

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٦٣/٣)

كتاب المفاتيح



Coptology

Σανωυ ἡρεμῆχνη

www.coptology.com

كتاب
المفاتيح

كتاب
المفاتيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الترتيب « الكتابي » لأسفار الكتاب المقدس

العهد القديم

الصفحة	كـب الحكمة	الصفحة	كـب الشريعة
١٠٤٣	ايوب	٦٤	التكوين
١١٠٦	المزامير	١٤٩	الخروج
١٣١٥	الأمثال	٢٢٤	الأخبار
١٣٦٠	الجامعة	٢٧٨	العدد
١٣٧٨	نشيد الأناشيد	٣٤٨	تثنية الاشتراع
١٣٩٣	سفر الحكمة*		
١٤٣٣	بشوع بن سيراخ*		
	كـب الأنبياء	٤١٧	كـب التاريخ
		٤٦٣	سفر يشوع
١٥١٣	أشعيا	٥١٠	سفر القضاة
١٦٣٥	إرميا	٥١٨	سفر راعوت
١٧٤٠	المراثي	٥٧٧	سفر صموئيل الأول
١٧٥٥	سفر باروك*	٦٢٠	سفر صموئيل الثاني
١٧٧١	حزقيال	٦٧٨	سفر الملوك الاول
١٨٥٢	دانيال(*)	٧٢٧	سفر الملوك الثاني
١٨٩١	هوشع	٧٧٩	سفر الأخبار الاول
١٩١٧	يوئيل	٨٣١	سفر الأخبار الثاني
١٩٢٩	عاموس	٨٥٤	سفر عزرا
١٩٥٠	عوبديا	٨٧٥	سفر نحميا
١٩٥٤	يونا	٨٩٩	طويًا*
١٩٥٩	ميخا	٩٢٧	يهوديت*
١٩٧٣	نحوم	٩٤٧	أستير*
١٩٨٠	حبقوق	١٠٠٣	سفر المكابيين الاول*
١٩٩٠	صفنيا		سفر المكابيين الثاني*
٢٠٠٠	حجاي		
٢٠٠٤	زكريا		
٢٠٢٦	ملاخي		

* = سفر قانوني ثانٍ
(راجع المدخل الى العهد القديم، الصفحة ٤٦)

العهد الجديد

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٦٥١	٣١	الانجيل كما رواه متى
٦٦٩	١٢٠	الانجيل كما رواه مرقس
٦٧٥	١٧٩	الانجيل كما رواه لوقا
٦٧٩	٢٨٠	الانجيل كما رواه يوحنا
٦٨٤	٣٦٣	اعمال الرسل
٧٢١	٤٥٧	الرسالة الى اهل رومة
٧٣٥	٥٠٤	الرسالة الاولى الى اهل كورنتس
٧٥١	٥٣٩	الرسالة الثانية الى اهل كورنتس
٧٦٠	٥٦٥	الرسالة الى اهل غلاطية
٧٨٢	٥٨٥	الرسالة الى اهل أفسس
٧٨٤	٦٠٣	الرسالة الى اهل فيلبس
٧٨٦	٦١٧	الرسالة الى اهل قولسي
٧٩١	٦٣٢	الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي
	٦٤٧	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

الترتيب الأبجدي لأسفار الكتاب المقدس

(العهد القديم والعهد الجديد)

الصفحة	العدد	عد	الصفحة	الأخبار	أح
٢٧٨	سفر عزرا	عز	٢٢٤	سفر الأخبار الاول	١ اخ
٨٣١	عوبديا	عو	٧٢٧	سفر الأخبار الثاني	٢ اخ
١٩٥٠	الرسالة الى اهل غلاطية	غل	٧٧٩	إرميا	ار
٥٦٥	الرسالة الى فيلمون	ف	١٦٣٥	أستير	اس
٦٧٩	الرسالة الى اهل فيلبي	فل	٩٢٧	أشعيا	اش
٦٠٣	سفر القضاة	قض	١٥١٣	الرسالة الى اهل أفسس	اف
٤٦٣	الرسالة الاولى الى اهل كورنثس	١ قور	٥٨٥	أيوب	اي
٥٠٤	الرسالة الثانية الى اهل كورنثس	٢ قور	١٠٤٣	سفر باروك	با
٥٣٩	الرسالة الى اهل قولسي	قول	١٧٥٥	رسالة القديس بطرس الاولى	١ بط
٦١٧	الانجيل كما رواه لوقا	لو	٧٣٥	رسالة القديس بطرس الثانية	٢ بط
١٧٩	الانجيل كما رواه متى	متى	٧٥١	تثنية الاشتراع	تث
٣١	الأمثال	مثل	٣٤٨	الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقي	١ تس
١٣١٥	الانجيل كما رواه مرقس	مر	٦٣٢	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي	٢ تس
١٢٠	المراثي	مرا	٦٤٧	التكوين	تك
١٧٤٠	المزامير	مز	٦٤	الجامعة	جا
١١٠٦	سفر المكابيين الاول	١ مك	١٣٦٠	حقوق	حب
٩٤٧	سفر المكابيين الثاني	٢ مك	١٩٨٠	حجاي	حج
١٠٠٣	سفر الملوك الاول	١ مل	٢٠٠٠	حزقيال	حز
٦٢٠	سفر الملوك الثاني	٢ مل	١٧٧١	سفر الحكمة	حك
٦٧٨	ملاخي	ملا	١٣٩٣	الخروج	خر
٢٠٢٦	ميخا	مي	١٤٩	دانيال	دا
١٩٥٩	سفر نحميا	نح	١٨٥٢	سفر راعوت	را
٨٥٤	نحوم	نحو	٥١٠	اعمال الرسل	رسل
١٩٧٣	نشيد الاناشيد	نش	٣٦٣	الرسالة الى اهل رومة	روم
١٣٧٨	هوشع	هو	٤٥٧	الرؤيا	رؤ
١٨٩١	سفر يشوع	يش	٧٩١	زكريا	زك
٤١٧	رسالة القديس يعقوب	يع	٢٠٠٤	يشوع بن سيراخ	سي
٧٢١	الانجيل كما رواه يوحنا	يو	١٤٣٣	صفنيا	صف
٢٨٠	رسالة القديس يوحنا الاولى	١ يو	١٩٩٠	سفر صموئيل الاول	١ صم
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الثانية	٢ يو	٥١٨	سفر صموئيل الثاني	٢ صم
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثالثة	٣ يو	٥٧٧	طوبيا	طو
٧٨٤	يوئيل	يوء	٨٧٥	الرسالة الى طيطس	طي
١٩١٧	يونان	يون	٦٧٥	الرسالة الاولى الى طيموتاوس	١ طيم
١٩٥٤	يهوديت	يه	٦٥١	الرسالة الثانية الى طيموتاوس	٢ طيم
٨٩٩	رسالة القديس يهوذا	يهو	٦٦٩	عاموس	عا
٧٨٦			١٩٢٩	الرسالة الى العبرانيين	عب
			٦٨٤		

مصطلحات

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ.
- + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية اساسية او مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
- ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه والى الآيات التي تليه.

الكتاب المفصل



طبعة ثالثة
لا مانع من طبعه
بولس باسيم
النائب الرسولي للآتين
بيروت في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٨

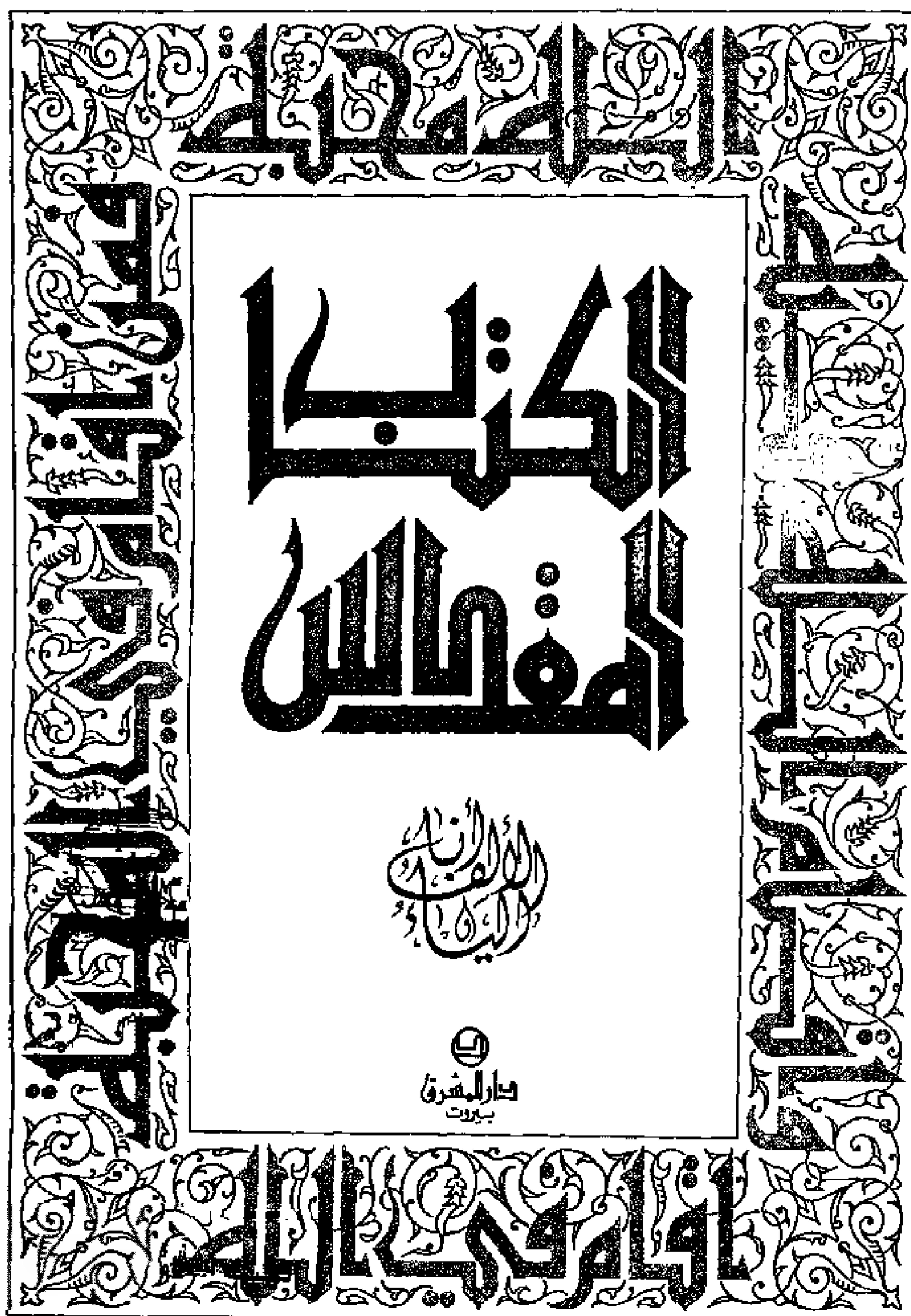
ISBN 2-7214-4747-5

جميع الحقوق محفوظة ، طبعة ثالثة ١٩٩٤
دار المشرق ش.م.م - ص.ب. ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

التوزيع :
المكتبة الشرقية ص.ب. ١٩٨٦
بيروت - لبنان
جميعات الكتاب المقدس في المشرق
ص.ب. ٧٤٧ - ١١ بيروت - لبنان

تصميم الغلاف :
جان قرطباوي

الزخرفة بالخط الكوفي :
فؤاد إسطفان



الكتاب المفلس

دار الفكر
بيروت

دار الفكر
بيروت

المقدمة

في السنة ١٨٨١ ، أنهت الرهبانية اليسوعية إصدار نص الكتاب المقدس بكامله في ترجمة عربية تولاها الأب اليسوعي اوغسطينس روده (Augustin Rodet) وشارك فيها الآباء اليسوعيون فيليب كوش (Philippe Cuhe) وجوزف روز (Joseph Roze) وجوزف فان هام (Joseph van Ham) ، وأسهم الشيخ ابراهيم اليازجي في صياغة كتب العهد القديم ، فأنسمت ، الى جانب ميزاتها الكتابية العلمية ، بفصاحة اللفظ وجمال السبك .

وفي السنة ١٩٤٩ ، أخذت الرهبانية تعيد النظر في النص لتفيده مما وصلت اليه الدراسات الكتابية وأساليب الترجمة وفنون الإخراج والطباعة . فصدرت في السنة ١٩٦٩ ترجمة للعهد الجديد ، قام بها الأب صبحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقي ، بالتعاون مع الاستاذ بطرس البستاني الذي شارك في صياغتها الأدبية .

وفي السنة ١٩٨٠ ، انتقل العمل الى أسفار العهد القديم ، وعُهد به الى الآباء اليسوعيين انطوان اودو ورنيه لافنان (René Lavenant) وصبحي حموي ، وسار على المبادئ الأدبية التالية : الأمانة للأصل العبري ونص الترجمة القديمة قدر المستطاع ، لاسيما في استعمال المفردات الكتابية المسيحية المألوفة ، والبساطة في اختيار الألفاظ ، والمحافظة على أسلوب ابراهيم اليازجي وعلى الإنشاء العربي التقليدي .

قد لا تجد ، ايها القارئ ، في هذه الترجمة الجديدة ، جميع الألفاظ والتعابير والتراكيب التي ألفها أذنالك وذاكرتك في الترجمة القديمة ، فقد بُدِّل بعضها للمزيد من الدقة والأمانة .

يتصدر كلاً من الأسفار مدخلٌ طويل ، وتُغنيه حواشٍ في ذيل الصفحات ، قد تستفيد من مطالعتها ، فهي تساعدك كل المساعدة على تفهيم المعاني . وفي هوامش الصفحات ، إزاء الفقرات والآيات ، أرقام تدلّك على ما في سائر الكتاب من مراجع تشبهها . فإن اردت ان تبحث في آية من الآيات ، فارجع الى الآيات التي تقابلها ، سواء أكانت في متن السفر الذي تقرأه ام في متن سائر الأسفار . وفي مطلع هذا الكتاب ، تجد جدولاً للأسفار المقدسة مع حروفها الأولى المصطلح عليها .

والرهبانيّة اليسوعيّة ، اذ تقدّم اليوم الكتاب المقدّس هذا في نصّ حديث استوعب ما اكتسبته العلوم الكتابيّة منذ مئة سنة ، وفي شكل جديد استفاد ممّا آلت اليه فنون الإخراج والطباعة في القرن العشرين ، ترغب ان يزداد المؤمنون إقبالاً على قراءة الأسفار المقدّسة والتأمّل فيها ، لأنّها كلمة الله.

الرهبانيّة اليسوعيّة

بيروت في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٩

جدول الجدي بأهم الحواشي

يجد القارئ في هذا الجدول أهم أسماء العَلَم الشخصية والمكانية وأهم المعلومات الكتابية الواردة في حاشية أو عدّة حواشٍ أساسية. ويُحال الى تلك الحواشي عن طريق المراجع الكتابية المرتبطة بها.

آدم: حك ١/١٠.	اختيار: تث ٦/٧ وعز ٢/٣ ومتى ٢٢/٢٤ ومر ١١/١ ويو ١٦/١٥ وروم ٥/١١ و١ تس ٤/١ وعب ٥/٢ و١ بط ١/١ و١٣/٥.
آمين: ٢ قور ٢٠/١ ورؤ ١٤/٣.	إخوة: متى ٤٠/١٥ و١٠/٢٨ ويو ١٧/٢٠ ورس ١٥/١ وغل ١٨/٦ وعب ١/١٣ ومتى ٤٦/١٢.
آية (علامة): ١ صم ١٠/١٤ ومتى ٣٨/١٢ ومر ١١/٨ ولو ٣٤/٢ و٢٩/١١ ويو ١١/٢ ورس ٢٢/٢ و١ قور ٢٢/١ ومتى ٤٠/١٢ ولو ٣٠/١١ ومتى ٣/٢٤ ولو ٢٠/١٧ وراجع: مُعْجَزَات.	أنجيكا: طو ٢١/١.
أبيدي (قصيدة): مثل ١٠/٣١.	أدوم: عد ٢٢/٢٠ وتث ١/٢.
إبراهيم: تك ١/١٢ و٦/١٥ و١/٢٢ وتك ١٠/١٧ و١٧/١٧ ويو ٤٠/٨ وروم ١/٤ وغل ٦/٣ وعب ١٩/١١ وعب ٢١/٢ ويو ٣٧/٨ وغل ١٦/٣ و٢٤/٤.	أرتخششتا (أثر-): عز ١١/٧.
أبشالوم: ٢ صم ١٣ و٢١/١٦.	ارتداد: دا ٨/١.
إين: مر ٣٢/١٣ ويو ١٤/١ وقول ١٣/١.	أرض مقدسة (جلود-): قض ١/٢٠ و٢ صم ٥/٢٤.
ابن الانسان: دا ١٣/٧ وحز ١/٢ ومتى ٢٠/٨ و٦٤/٢٦ ويو ٥١/١ و٣٥/٩ ورؤ ١٣/١.	إرميا: ار ١٠/١٥ و٢ مك ١٤/١٥ و٢ مك ١/٢.
ابن الله: ٢ صم ١٤/٧ وتث ٦/٧ ومثل ٢/٢٩ وتث ٨/٣٢ واي ٦/١ ومتى ١٦/١٦ ومر ١/١ ولو ٣٥/١ ويو ١٤/١ و٧/١٩ ورس ٢٠/٩ وروم ٣/١ وعب ٢/١.	أزموذاوس: طو ٨/٣.
ابن داود: متى ١٨/١ و٢٧/٩ ورس ٢٢/١٣ وروم ٣/١ وعب ١٤/٧.	استحضار الأرواح: ١ صم ٣/٢٨.
أبياتا: ٢ صم ١٧/٨.	استطلاع الرب: خر ٧/٣٣ و١ صم ٤١/١٤، وراجع: الخماس الله.
إتحاد/مشاركة: يو ٢١/١٧ ورس ٤٢/٢ و٤٤/٢ و١ قور ٩/١ و١٧/١٠ و١/١٦ و٢ قور ٤/٨ وغل ٦/٢ و٩/٢ وقل ٥/١ و١ طيم ١٨/٦ و١ بط ١٣/٤ و١ يو ٣/١ و١٤/٢ و٢ يو ١٠.	إسحق: تك ١٧/١٧ و١/٢٢.
إتمام الكتب المقدسة: متى ٢٢/١ ولو ٣٤/٢٣ و٤٦/٢٤ ورس ١٨/٣ و٢١/٣ و٢٢/٢٦ و٢٥/٢٨ وروم ٢/٩، وإتمام الشريعة: متى ١٧/٥ وروم ٨/١٣ وراجع: كامل.	إسرائيل: تك ٢٣/٣٢ و٢٩ وتث ٦/٧ وخر ٣/١٩ وتث ١٣/٩ وقض ١/٦ وهو ٢/١ واش ٨/٤١ وار ٤/٤ ومتى ١/٤ و٢٤/١٥ و٢٤/٢١ ولو ٤٣/٢١ و٢٤/٧ و٢٦/١٣ و٤٦/١٥ و١٤/١٥ و٢٧/٢٨ و٢٨/٢٨ وروم ٢/٩ وغل ١٦/٦ واف ١٢/١ وعب ١/١ ورؤ ٩/٢.
إيم: ١ يو ٩/١ وروم ١٩/٦ و٤/٣.	أسقف: رسل ٢٨/٢٠ وقل ١/١.
أجيور: يه ٥/٥.	اسم: متى ٩/٦ ولو ١٤/٦ ويو ١٣/١٤ ورس ١٦/٣ وقل ٩/٢ وعب ٤/١ و٣ يو ٧ ومتى ١٩/٢٨.
أنخ (أ-) الأصغر مفضّل على الأكبر: تك ٥/٤.	اسم الله: تك ١/١٧ و١٨/١٤ و٢٦/٤ وخر ١٤/٣ و١ مك ٢١/٢ و١ مل ١٦/٨.
	اسم نبوي: اش ٢٦/١.
	اضطهاد: متى ٩/٢٤ ولو ٢٣/٦ و١٢/٢١ ويو ١٨/١٥ و٢٠/١٥ و١ تس ٦/١ و١٦/٢ و١ بط ١٣/٤ ورؤ ١٤/٧.
	أضل: متى ١٣/١٨ و٤/٢٤.

جدول بأهم الخواشي

اعترافات إرميا : أر ١٥/١٠ .	وفا ٣/١ .
اعتراف بالخطايا : مز ١/١٠٦ ومثل ١٣/٢٨ وسي ٢٦/٤	بشارة : متى ٢٣/٤ ومر ١/١ و ١٤ و ١٥ ولو ١٩/١ وروم ١/١ و ١ قور ١٥/٤ وغل ٤/١ و ١٤/٢ .
ويع ١٦/٥ ومر ٥/١ .	بطرس : متى ٢٨/١٤ و ١٨/١٦ ولو ١٤/٦ و ٥١/٨ و ٣٢/٢٢ و يو ١٥/٢١ و رسل ١٧/١٢ و ١ قور ١٢/١ .
أغريبا : راجع : هيودس .	يعل : قض ١٣/٢ .
افتداء : راجع : خلاص .	بغاه : خر ١٥/٣٤ ومثل ١٦/٢ وهو ٢/١ وث ١٩/٢٣ .
افتقاد الله : خر ١٦/٣ .	بقية اسرائيل : عز ٤/١ ونح ٢/١ واش ٣/٤ .
المخارستيا : متى ١٩/١٤ و ٢٦/٢٦ و ٢٨ و ٢٩ ومر ٤١/٦ و ١/٨ و ١٢/١٤ ولو ١٩/٢٢ و ٢٠ و يو ٥١/٦ و رسل ٧/٢٠ و ١ قور ١٧/١٠ .	بكر : تك ٥/٤ و خر ١١/١٣ وتك ١/٢٢ و خر ١/١٣ .
أفراثة : مي ١/٥ .	بلعام : عد ٢/٢٢ .
أقود : ١ صم ١٨/٢ و خر ٦/٢٨ و ٧/٣٣ و ١ صم ٢٨/٢ و ٤١/١٤ و ١٠/٢١ وقض ٢٧/٨ .	بليعال : تث ١٤/١٣ .
اقتداء : اف ١/٥ و ٨/٥ و ١ قور ١٦/٤ و ١ تس ١/١٠ و ١ بط ١٣/٤ و يو ١٥/١٣ و ١٦ و عب ٢/١١ و يع ١٠/٥ و ١١ .	بنو المشرق : عد ٢١/٢٤ .
أكذ : تك ١٠/١٠ .	بنو عتاق : تث ٢٨/١ .
القاس وجه الله : مز ٨/٢٧ و عا ٤/٥ .	بهيحوت : اي ١٤/٤٠ .
أمانة الله : هو ٢١/٢ - ٢٢ .	بواكير : تث ١/٢٦ .
أمرؤيون : تث ١/٧ .	بوق : اش ١٣/٢٧ و يو ١/٢ .
انتصار : ٢ صم ٢٣/١٧ .	بيت ايل : تك ١٨/٢٨ .
انتقام (دعوة الى الانتقام الإلهي) : مز ١١/٥ .	بيت لحم أفراثة : مي ١/٥ .
انسان (ال- الباطن) : ٢ قور ١٦/٤ و اف ١٦/٣ .	تايتو العهد : خر ١٠/٢٥ و ١ صم ٣/٤ و ٢ صم ٧/٦ .
ايليا : ملا ٢٤/٣ ومتى ٣/١٧ و ١٠ و مر ١٣/٩ ولو ١٧/١ و يو ٢١/١ و يع ١٧/٥ .	تبرير : رسل ١/١٥ و روم ٢٤/٣ و ٢٨ و يع ١٤/٢ ، و راجع : بر .
إيمان : تك ١/١٢ و ٦/١٥ و ١/٢٢ و سي ٢٠/٤٤ و يو ٢/١ و ٤٤/٥ و ١/١٤ و رسل ٤٤/٢ و ٤٣/١٠ و روم ٥/١ و ٣/٤ و ٩/١٠ و ١ تس ١٠/٣ و عب ١/١١ و ١ يو ٢٣/٣ و يع ١٤/٢ و عب ٦/١١ و غل ٦/٥ و ١ قور ١٣/١٣ و قول ٥/١ و غل ٢٠/٢ .	تبع : متى ٢٠/٤ و ٢٤/١٦ و مر ١٨/١ و يو ٢٦/١٢ ، و راجع : تلاميذ .
بئر : تك ١٩/٢٦ .	تبن : تك ١٢/٤٨ .
بابل : دا ٢٧/٤ و رؤ ٨/١١ .	تجديف : مر ٢٨/٣ ومتى ٣٢/١٢ و مر ٢٩/٣ ولو ١٠/١٢ و عب ٢٦/١٠ ومتى ٦٥/٢٦ و مر ٦٤/١٤ و يو ٣٣/١٠ .
باشان : عا ١/٤ .	تجليات : خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩ و ٢٠/٣٣ .
باطل : جا ٢/١ .	تحریم : يش ١٧/٦ و اح ٢٨/٢٧ و ١ صم ٩/١٥ و روم ٣/٩ .
بر : مي ٥/٦ و اش ٢/٤١ و ٨/٤٥ و اش ٢٦/١ و ١٦/٥ و اح ١٥/٢٩ و متى ١٥/٣ و ٢٠/٥ و ١٤/١٨ و فل ١١/١ و ١ بط ١٤/٣ و يو ٢٥/١٧ و روم ١٧/١ و ١٨ و يع ٢/١ و ١ يو ٩/١ و ١/٢ ، و راجع : تبرير .	تلشين : ١ ملك ٥٩/٤ .
برية : مز ٩/٧٢ و اح ٨/١٦ و ٧/١٧ وهو ١٦/٢ .	تذمر الشعب : خر ٢٤/١٥ .
برص : اح ١/١٣ .	تراثيات : تك ١/١٨ .
بركات (ولعنات) : تك ٢٥/٩ و ١٩/١٤ و ٣/١٢ و ١/٢٧ و ٣٣ و ١٨/٤٨ و مر ٤١/٦ و ١٦/١٠ و ١ قور ١٦/١٠	توشيش : ١ مل ٢٢/١٠ و مز ٨/٤٨ .
	تكفير : اح ١/١٦ و ٤/١ و روم ٢٥/٣ و عب ١٧/٢ و ١ يو ٢/٢ ، و راجع : حنك و دم .
	تطويات : سي ١/١٤ و متى ٣/٥ و ١٧/٢ و ٢٣/٧ و ٢٣/١٠ و ١٥/١٤ و يع ١٢/١ و ١ بط ١٣/٤ .
	تعليم : روم ١٧/٦ و ١ طيم ١٠/١ و ٢ يو ١ و ١٠ .
	تقدمة : اح ١/٢ .
	تقليد / قس : متى ٩/٦ و يو ١٧/١٧ و ١٨ و ١٩ و روم

جدول بأهم الحواشي

- ١٩/٦ و ١ قور ١٤/٧ و ١ نس ٢/٤ .
 تقوى : رسل ٢/١٠ و ١ طيم ٧/٤ .
 تلاميذ : متى ٤٢/١٠ و ١٦/١ و ٣٤/٨ و رسل ١/٦ .
 وراجع : تبع .
 تهلين : ١ ملك ١٥/١ و ٤٤ و ١/٢ .
 توبة : خر ٢١/١٨ و ١٤/١ و متى ٢/٣ و ٢٢/٥ و رسل ١٩/٣ و روم ٤/٢ و ١ نس ٩/١ .
 ثمر : متى ١٦/٧ و ١٥/١ و ١/١٥ و ٢٢/٥ ، وراجع : عقل .
 ثوب : متى ١١/٢٢ و ١ قور ٣/٥ و ٢٧/٣ و ٨/٥ و رؤ ٤/٣ .
 جبايرة : تلك ١/٦ و ٢٨/١ .
 جبل : مز ٧/٣٦ و ٦/٢ .
 جديدي : مر ٢٢/٢ و عب ٢٤/١٢ و رؤ ٢٤/١٢ و ٢ قور ٦/٣ و ١٥/٦ و ٣٤/١٣ و قول ١٠/٣ .
 جرب / جرب : متى ٣/٤ و ١٣/٦ و ١٣/١ و عب ١٥/٤ و ١٤/١ .
 جرجاشيون : تث ١/٧ .
 جريزم : يش ٣٣/٨ .
 جسد : تلك ٢١/٢ و حك ١٥/٩ و ١٤/١ و ٥١/٦ و روم ٣/١ و ٣٨/١٤ و ٦/٣ و روم ٩/١ و ١ قور ١١/٧ و ١٧/٥ و متى ١٧/١٦ و ١٦/١ و ١٦/٦ و ٢ قور ١٦/٥ و قول ٢٢/١ .
 جلبال : يش ١٩/٤ و ٢ مل ١/٢ و ١٤/٩ .
 جنة : تلك ٨/٢ .
 جهالة : رسل ١٧/٣ .
 جهل (ال - والحكمة) : مثل ١٣/٩ .
 جهنم : متى ٢٢/٥ و رؤ ١٠/١٤ ، وراجع : منوى السموات .
 جبل : مر ١٢/٨ و ٣٠/١٣ .
 جبرون : يش ١٤/١٥ و ٢ صم ١/٢ .
 جثيون : تث ١/٧ .
 جبر عثرة : متى ٢٩/٥ و ١/١٦ و ١١/٥ .
 حرية : يو ٣٢/٨ و ٣٣ و ٣٦ و ١ قور ١/٨ و ٢ قور ١٧/٣ و ١٣/٥ و ٢١ و ١٤/٦ .
 حسيديم : ١ ملك ٤٢/٢ .
 حصاد : متى ١٢/٣ و ٣٧/٩ و ٢٦/٤ و ١٧/٣ و ٢/١٠ و ٣٥/٤ و ٣٨ .
 حضور الله : خر ٢٢/١٣ و ١ مل ١٠/٨ و ١٢/١٩ .
 حق : يو ٣٢/٨ و ٦/١٤ و ٣٧/١٨ و روم ٤/٣ و ٤/٤ و ٢٤/٤ و ٢ تس ١٠/٢ و ١٨/١ و ١ بط ٢٢/١ و ٣ يو ٣ و ١ يو ٦/١ و ٦/٥ .
 حكمة : اي ١١/٢ و ١ مل ١٣/٥ و خر ٣/٣١ و سي ٣٦/٣٨ و اي ١٢/٤ و ٨/٣٢ و مثل ٢٢/٨ و حك ٢٢/٧ و اي ١/٢٨ و متى ١٩/١١ و ٢٥ و ٤٠/٢ و ٤٩/١١ و ١/١ و ٣ و ١٠ و روم ٢٢/١ و ١ قور ٢٠/١ و ٣٠ و ١٠/٢ و ٨/١٢ و قول ٩/١ و ٣/٢ و ١٣/٣ .
 حلم : تلك ٥/٣٧ و سي ١/٣٤ و دا ١/٢ .
 حلة : قض ١/٢٠ .
 حمل : اش ١/١٦ و ٢٩/١ و ١ قور ٨/٥ و رؤ ٦/٥ .
 حوريب : راجع : سيناء .
 حوريتون : تلك ٦/١٤ و ٢/٣٦ و ٢٠ و ١٢/٢ .
 حياة : متى ٨/١٨ و ١٠/١ و ٤/١ و ٣٥/٦ و ٥١ و ٢٥/١١ و ٦/١٤ و ٣/١٧ و رسل ١٥/٣ و روم ١٠/٨ و ١٥/١١ و ١ يو ٢/١ و رؤ ١/٢٢ .
 حبة : تلك ١/٣ .
 حيوانات مشطوة (رتبة ل -) : تلك ١٧/١٥ .
 خالق : حك ١/١٣ و اش ٨/٤٢ و ١/١٠ .
 خير المقدمة : خر ٢٣/٢٥ .
 خيتان : تلك ١٠/١٧ و خر ٢٤/٤ و ٢٣/١٩ و ٤/٤ و روم ٢٥/٢ و ٢/٥ و رسل ١/١٥ و روم ٢٩/٢ .
 خروج : خر ١٧/١٣ و اش ٣/٤٠ و ١٢/٥٢ و ١٦/٢ .
 خراف : اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥ .
 خطيئة : عد ٣٤/٢٢ و ٢ صم ١٤/١٢ و ٥/٥ و ١/٤ و ١٦/٣ و ١٠/٩ و ٤/١٤ و ٧/٥١ و ٤٦/٨ و ٢٣/١٥ و ٩/١٦ و روم ١٢/٥ و ١٥/٧ و ١٥/١ و ١ يو ٩/٣ و ١٦/٥ ، وراجع : ام .
 خلاص : لو ٢٨/٢١ و ٤٥/١٠ و ٥١/٦ و روم ٢٤/٣ و ١ طيم ٦/٢ و عب ١٤/٩ .
 خلص / خلص : متى ٢٢/٩ و ١١/٢ و ٤٢/٤ و رسل ١٢/٤ و روم ١٠/٥ و ٥/٢ و ١ طيم ١/١ و عب ١٤/١ و ١٥/٥ .
 خلق العالم : تلك ١/١ و ٣/١ و ١٥/٦ و قول ١٥/١ .
 خلود : حك ٤/٣ و ١ قور ١٥/٣٤ - ٣٤ ، وراجع : قيامة .
 خوف / تخافة / نهاية : خر ٢٠/٢٠ و تث ٢/٦ و خر ٢٠/٣٣ و مثل ٧/١ و سي ١١/١ و ١٢/١ و رسل ٢/١٠ .
 خيمة الموعد : خر ٧/٣٣ .
 داجون : قض ٢٣/١٦ .
 دان : يش ٤٠/١٩ .
 دخيل : متى ١٥/٢٣ و رسل ١١/٢ و ٤٣/١٣ .
 ددان : ١ مل ١/١٠ .
 دم : تلك ٦/٩ و ٥/١ و ٢٦/٣٧ و ١٨/١٦ و متى

جدول بأهم الحوافي

سلوم وعمورة: تلك ١٣/١٣ و ١/١٩ و ٢٥.	٢٨/٢٦ و ٢٥/٢٧ و ٣٤/١٩ و رسل ٢٨/٥
مير: مز ١٤/٢٥ ودا ١٨/٢ واف ٣/٣ و ٢ تس ٧/٢ ومتى ١١/١٣ و ١١/٤.	و ٢٨/٢٠ وروم ٢٥/٣ وقل ١٧/٢ وعب ١٤/٩ و ٢٤/١٢ و ١ يو ٦/٥ و ٨/٥، وراجع: تكفير.
مير المسيح: متى ٣٠/٩ و ١٦/١٢ و ٩/١٧ و ٣٤/١ و ١١/٤ و ٣٦/٧ و ٣٠/٨ و ٩/٩.	ديتونة: مز ١/٧٥ واش ١٦/٥ ومتى ٢٥/٥ و ٢٧/١٦ و ٢٨/١٩ و ٣٠ و ٣١/٢٥ و ٨/١٢ و ٢٦/١٦ و ٣٧/١٧ و ٢١/٨ و ٣٩/٩ و ٣١/١٢ و ٨/١٦ و رسل ٤٢/١٠ و ٢ قور ١٠/٥ وغل ٥/٦ و ٢ بط ٧/٣ و ١ يو ١٧/٤ و يهو ٤ و ٤٢/١٩.
سكان جيتون: يش ٣/٩.	فبائع: اح ١/١ و ١/٣ و ١/٤٤ و ١٣/٥٦ واج ١١/٧ و ١/٤ و ١٤/٥ و ٤/١ و ٢/٦ و ٢١/١٨ و ٢١/٢٢.
سلام: ار ١٤/٦ وهو ٢٠/٢ واش ٦/١١ و ٧٩/١ و ٥١/٧ و ٥١/١٢ و ٢٧/١٤ وروم ١/٥ واف ١٤/٢.	رأس الشهر: اح ٢٤/٢٣.
سلطة: عز ١٠/٦ وروم ١/١٣ و ١ بط ١٤/٢.	رؤيا: حز ١/٣٨.
سباء: تلك ١/١ و مز ٣/٨ و ٢/٩٣ و حك ٨/٩.	رؤية الله: خر ٢٠/٣٣ و مز ٧/١١.
سنة: سي ٨/٨ - ٩ ومتى ١/١٥ و ١٣/٧ و رسل ٣٥/٢٠ و ١ قور ٢٣/١١ و ٣/١٥ و قل ٨/٤ و قول ٦/٢ و ٢ تس ١٥/٢ و ٢ بط ٢١/١.	راحاب: يش ١١/٢.
سينون سبتية ويوبيلية: اح ١/٢٥.	راع: زك ٧/١٣ و ١/٣٤ و ٣٤/٦ و ٣/١٥ و ١١/١٠ و ١٥/٢١ و ١ بط ٤/٥.
سهر: متى ١/٢٥ و ٤٥/٢٦ و ٣٧/١٣ و ٣٥/١٢ و ١ تس ٦/٥.	رب: مر ٣/١١ و ١٣/٧ و ٣/٢٤ و رسل ٣٦/٢ وروم ١٣/١٠ و ١ قور ٢/١ و ٢ قور ٢/١.
شاهيد: متى ٣٢/١٠ و ١٢/١٢ و ١٣/٢١ و ١٥ و ٢٧/١٥ و ٣٥/١٩ و رسل ٨/١ و ٣١/١٣ و ١ طيم ٦/٢ و ١ بط ١٢/٥ و ١ يو ٨/٥ و رؤ ٢/١ و ١١/١٢.	ربط / حل: متى ١٨/١٦ و ١٧/١٨ و ٢٢/٢٠.
شجرة الحياة: تلك ٢٢/٣.	رجاء: يو ١/١٧ و رسل ٦/٢٦ و قول ٥/١ وعب ١/١١.
شدائد / مضائق: متى ٩/٢٤ و ٢٢/٢٤ و ٥٣/١٢ و ٣٢/١٦ وروم ٣/٥ و ٢ قور ٤/١ و قول ٢٤/١ و ١ تس ٣/٣ و رؤ ١٤/٧.	رسل: متى ٢/١٠ و ٣٠/٢٢ و رسل ٣١/١٣ و ٤/١٤ وروم ٧/١٦ و ٢ قور ٢٣/٨ وغل ١/١ واف ١٢/٤ و قول ٢٥/١.
شريعة: تث ٥/٤ و مي ١١/٣ و تث ٣/٨ و ٢ اخ ١٨/٢٣ و سي ٣٥ و ١ مك ٣٦/٤ ومتى ١٧/٥ و ٣٠/١١ و ١٧/١٦ و رسل ١/١٥ و ١٣ وروم ١٢/٢ و ١٩/٣ و ١٥/٤ و ٤/٧ و ٢ قور ٦/٣ وغل ١٩/٣ واف ١٥/٢ و ١ طيم ٨/١ وروم ٢/٨ و ١ يو ٢٠/٥ وغل ٢/٦ و ٨/٢.	رقاد: راجع: موت.
شعب الأرض: عز ٣/٣.	روح: حك ٢٢/٧ واش ٢/١١ و ٢٧/٣٦ و ١ صم ١٤/١٦ و متى ١٩/٢٨ و ٨/١ و ٣٥/١ و ١٨/٤ و ٢٦/١٥ و ٨/١٦ و ١٣ و ٣٠/١٩ و رسل ٨/١ و ٤/٢ وروم ٩/١ و ٢١/٨ و ٢ قور ١٧/٣ و ١ تس ٥/١ و ١ بط ١١/١ و ١ يو ١٣/٤ و متى ٣/٥ و ٥٠/٢٧ و ٣٨/١٤ وروم ٩/١ و ١ تس ٢٣/٥ و ٢٥ و ١٢/٤.
شفاعة: تلك ٢٤/١٨ و خر ١١/٣٢ و اي ٨/٤٢ و ٢ مك ١٤/١٥ و اي ١/٥ و ٢٣/٣٣.	زنى: مثل ١٦/٢ و ١٥/٥ و هو ٢/١.
شكيم: تلك ٢٢/٤٨ و يش ١/٢٤.	زواج: طو ١٢/٦ و ١/٩ و هو ٢/١ و متى ١٢/١٩ و ٢٦/١٤ و رسل ٢٠/١٥ و ١ قور ١٥/٦ و ١/٧ واف ٢٥/٥ و ٣٢ و ١ طيم ٢/٣ و ٣/٤ و ٥/٢ و ١ بط ٧/٣، وراجع: طلاق.
شمامة: رسل ١١/٦ و ١ بط ١١/٤.	سامريون: يش ٣٣/٨ و ٢ مل ٢٤/١٧ و زك ١٤/١١ و متى ٥/١٠ و ١٠/٩ و ٥٢/٩ و ٩/٤.
شمس العدل: مز ١/١٩ و ملا ٢٠/٣.	ساعة: مر ٣٥/١٤ و ٤/٢ و ٩/١١ و ١/١٧ و ١٨/٢.
شمولية الخلاص: عد ٢/٢٢ و مز ٤/٦٧ واش ٥/٢٤ و ١٤/٤٥ و زك ١٥/٢.	سبب: تك ٤٩ و تث ٣٣.
شناعة الخراب: راجع المخرب الشنع.	
شهادة: تث ١٥/١٩.	
شياطين: مز ٩/٧٢ و ٣٢/١ و ٢/٨ و ١ قور ٥/٨،	

جدول بأهم الحواشي

طيموتاوس: رسل ١/١٦.	وراجع: شيطان.
ظلام: راجع: نور.	شيطان: اي ٦/١ ومتى ١٣/٦ ومر ١٣/١ ولو ٦/٤ و ١٣/٤
عالم: متى ٧/١٨ ويو ١٠/١ و ٣١/١٢ و روم ٢/١٢ وغل ٢/١٣	و ٢/٨ و ٢٤/١١ و ٣/٢٢ و ٣١/١٢ و ٢/١٣ و ١٥/١٧ و ١ قور ٥/٥ و ٢ قور ٤/٤ و ٧/١٢ و اف ٢٧/٤ و ١١/٦ و ٢ تس ٦/٢ و ٧ رؤ ٤/١٢ و ٣/٢٠ و متى ٢٤/١٢ و ٢ قور ١٥/٦.
١٥/٦ و اف ٢/٢ و عب ٥/٦ و ١ يو ١٥/٢ و غل ٣/٤.	شيلو: يش ١/١٨ و ١ صم ٣/١.
عبادة: سي ١/٣٥ و عا ٢١/٥ و ١ صم ٢٢/١٥ و مز ٩/٤٠.	شيوخ: رسل ٣٠/١١ و ١ طيم ١٧/٥ و يع ١/٣ و رؤ ٤/٤ و متى ٣/٢٦.
عبد: يش ٢٩/٢٤ و اش ٨/٤١ و ١/٤٢ و متى ١٧/٨ و ٢٠ و مر ٤٥/١٠ و ٦١/١٤ و ١٥/٢٢ و ٣٧ و ٢٩/١ و ٣٨/١٢ و رسل ٣٢/٨ و ١٦/٢٦ و قل ٧/٢ و ٨ و ١ طيم ٦/٢ و ١ بط ٢٢/٢.	صادوق: ٢ صم ١٧/٨ و حز ١٥/٤٤.
عيد: اح ١/٢٥ و ٤١ رسي ٢٥/٣٣.	صبر: يع ٧/٥.
عجل الذهب: خر ١/٣٢ و ٤ و ١ مل ٢٨/١٢.	صلوقيون: متى ٢٣/٢٢ و لو ٢٧/٢٠ و رسل ١٧/٥ و ٦/٢٣.
عند: تك ٨/٢.	صديق الملك: ١ ملك ١٨/٢ و ٦٥/١٠.
عزة: ٢ صم ١٣/٨ و ار ٤/٣٩.	صخرة (= الله): مز ٣/١٨ و ١/٩٥.
عروس: مز ١/٤٥ و هو ٢/١.	صلاة: متى ٩/٦ و مر ٣٦/١٤ و لو ١/١٨ و يو ٤١/١١ و ٧/١٥ و ١٦ و رسل ٤٦/٢ و ٢٤/٤ و روم ١٥/٨ و يع ٧/٥ و ١٧ و لو ٢١/٣ و ٢٤/٢٣ و ٩/١٧ و ١٩ و ٢٠ و عب ٧/٥.
عزائيل: اح ٨.	صنعت: حك ١٢/٨.
عشاروت: قض ١٣/٢.	صنم: تك ١٩/٣١ و ١ صم ٢٢/١٥ و اش ٢٠/٤٠ و حك ١/١٣.
عشارون: متى ٤٦/٥ و مر ١٥/٢ و لو ١٢/٣.	صهيون: مز ١/٤٨ و ١/٨٧.
عشر: تث ٢٢/١٤.	صوت الرب: خر ٢٣/٩.
عظيم الكهنة: راجع: كاهن.	صورة: تك ٢٦/١ و روم ٢٩/٨ و قول ١٥/١.
علماء: رسل ١/١٣ و اف ١١/٤ و يع ١/٣.	ضربات مصر: خر ٨/٧.
علي (ال-): تك ١٨/١٤.	ضيافة: متى ٣١/٢٥ و ٣٦ و عب ٢/١٣.
علاقة: خر ٨/١٧.	طاعة: حك ١٨/٦ و سي ١٥/٢ و ١٦ و عز ١٠/٦ و متى ١٠/٦ و يو ٢١/١٤ و روم ٥/١ و قل ١٢/٢ و متى ٣٦/٢٦ و قل ٨/٢ و عب ٧/٥.
عسانوثيل: اش ١٠/٧.	ظاهر / نجس: اح ١/١١ و اي ٤/١٤ و متى ١١/١٥ و مر ١٩/٧ و يو ٥٥/١١ و ٢٨/١٨ و رسل ٢٨/١٠ و روم ١/١٤ و ١٤/١٤.
عمل: متى ٢٧/١٦ و ١١/٢٦ و روم ٢٤/٣ و ٢٨ و ٢٣/٦ و اف ١٠/٢ و يع ١٤/٢ و ٢ يو ٨، و راجع: ثمر ومكافأة.	طرد الشياطين: متى ١٦/٨ و ٢٩/٨ و ٩/٥ و لو ١٨/١٠ و رسل ١٣/١٩.
عمل نبوي: ار ١/١٨.	طريق: مز ١/١١٩ و يو ٦/١٤ و رسل ٢/٩ و عب ٢٠/١٠.
عمود: اي ٦/٩.	طفل: متى ٣/١٨ و مر ١٥/١٠ و لو ١٧/١٨ و ١ قور ٢٠/١٤ و ٢٠/١٤ و اف ١٤/٤ و عب ١١/٥ و ١ يو ١٣/٢.
عمورة: راجع: سلوم.	طلاق: متى ٣١/٥ و ٣٢ و مر ٤/١٠ و ١ قور ١٥/٧.
عمون: تث ١٩/٢.	طوفان: تك ٥/٦.
حناءة إلهية: حك ٣/١٤.	طبلس: ٢ قور ٦/٧.
عنصرة: خر ١٤/٢٣ و رسل ١/٢.	
عهد: تك ١٨/٦ و ٩/٩ و ١/١٥ و ١/١٧ و خر ١/١٩ و ٢٢/٢٠ و سي ١٧/٤٥ و اش ٤/٢٤ و تك ١/١٢ و اح ١٣/٢ و تك ١٧/١٥ و ار ٣١/٣١ و اش ٣/٥٣ و حز ٢٧/٢٦ و زك ١/٨ و متى ٢٨/٢٦ و ٥١/٢٧ و لو ٢٠/٢٢ و روم ٢/١ و ٢ قور ٦/٣ و عب ٢٢/٧.	

جدول بأهم الحواشي

قنازبون: عد ٢١/٢٤.	و ١١/٨ و ١٥/٩ وعب ١٥/٩.
قوات غير منظورة: متى ٢٩/٢٤ وروم ٣٩/٨ و ١/١٣ واف	عني: يش ٢/٧ -
١٠/٣ وقول ١٦/١ و ١٥/٢ ورؤ ١١/٩.	عبيال: يش ٣٣/٨.
قورش: اش ١/٤١.	عيد: خر ١٤/٢٣.
قيامة: مز ١٠/١٦ و ١٦/٤٩ واي ٢٥/١٩ وخر ١٠/٣٧	غضب: مز ٨/١٠٣ واش ١٧/٥١ وعا ١٨/٥ وعد ١/١١
و ٢ مك ٩/٧ و طيم ١٨/٢ و مر ٢٧/٩ ولو ١٤/٧	ومتي ٧/٣ وروم ١٦/١ و ١٠/١ تس ١٠/١.
و ١٤/١٤ و ٢٩/٥ و ٢٤/١٢ و رسل ١٨/١٧	غفران: مز ٤/٦٥ ومتي ١٢/٦ و مر ٤/١ ولو ٣٤/٢٣ ورو
و ٢٣/٢٦ و ٢/١٥ و قل ٩/٢ و ١٠/٤ تس ١٤/٤	و ٢٣/٢٠ و رسل ١٨/٣ و ١٩ و ٢٨/١٣ وروم ٧/٤
و طيم ١٨/٢ ورؤ ٤/٢٠.	و عب ١٨/١٠ وبع ١٥/٥ و ١٩ و ١٠/١ و ٩/٢ و ١٤/٢.
قنيون: عد ٢١/٢٤.	غلام: خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩.
كأس: مز ٦/١١ و ١٧/٥١ و مر ٣٨/١٠ ورو ١١/١٨.	غني: جا ٢٦/٢ و ٩/٥ ومتي ٢٣/١٩ وبع ٩/١.
كاتب: سي ١/٣٩ و مر ٦/٧ و ١٦/٢.	غيرة: ث ٢٤/٤.
كالب: يش ٦/١٤.	غيور: متى ٤/١٠ و ١٢/١١ و ١٧/٢٢ و ٥٥/٢٦ ورو
كابل: متى ٢١/١٩ و ١/٢ و قول ١٤/٣ و عب	و ٢/١٦ و رسل ٣٧/٥.
١٠/٢ و ٩/٥ وبع ٢/٣.	فتح فلسطين: يش ١/١٠ و ٢٠/١١ و قض ١/١ وث
كاهن / كهنة: خر ١٥/٤٤ وخر ٤١/٢٨ واح ١/٨ و ١/٨	و ٢٢/٧ و قض ٦/٢.
و ٢٧/٥ وخر ٦/١٩ ورو ٢٣/١٩ وعب ١/٥.	فدية: مر ٤٥/١٠ وروم ٢٤/٣.
كبرياء: روم ٢/٤ و ١/٢ و ٣٠/١ وغل ٤/٦ وبع ١٦/٤	فرح: لو ١٤/١ ورو ١١/١٥ و رسل ٨/٨ و قل ٤/١ و ١/١
و ١/٢ و ١٦/٢.	و ٤/١ وعب ٢/١٢.
كنش المخرقة: اح ٢٢/١٦.	فريسيون: ١ مك ٤٢/٢ ومتي ١/١٥ و ١٦/٢٢ و مر ١٦/٢
كتب: ١ مك ٩/١٢ ومتي ٩/١٦ ورو ٣١/١٦ و ٤٤/٢٤	ولو ١١/٦ و ٣٦/٧.
و ٣٩/٥ و رسل ١٨/٣ وروم ٢/١ و طيم ١٦/٣	فصح: خر ١/١٢ و ١١ و ١/١٤ و ١٢/١٤ ورو ١/١٣
و ٢ بط ٢١/١ و ١٦/٣.	و ١/٢ و ٨/٥.
كنيم: عد ٢٤/٢٤ و ١٠/٢ ودا ٣٠/١١.	فطير: خر ١/١٢ و يش ١٢/٥.
كرازة: متى ١/٣ و ٢/٣ و ٤٦/٢٤ و رسل ١٤/٢	فلسطينيون: يش ٢/١٣.
و ١٠/١ تس ١٠/١.	قاضي: قض ٧/٣.
كرويون: خر ١٨/٢٥ وخر ١٠/١.	قانون الكتب المقدسة العبري: ١ مك ٩/١٢.
كرمة: اش ١/٥ ومتي ٤١/٢١ ورو ١/١٥.	قايين: تك ١/٤ وعد ٢١/٢٤.
كريشون: ١ صم ١٤/٣٠.	قداسة: اح ١/١٧ وخر ٢٠/٣٣ واش ٣/٦ وخر ٦/١٩
كسر الخبز: راجع: افخارستيا.	و ٢ صم ٧/٦ واح ٣/٢ وخر ١٢/١٩ و ٨/٢٥.
كشف: اف ٣/٣ ورؤ ١/١.	قدس الاقداس: ٢ اخ ٨/٣.
كفارة: خر ١٧/٢٥.	قدسون: خر ٦/١٩ و ١ تس ١٣/٣ واف ١٨/١ و رسل
كفيل: اي ٣/١٧ ومثل ١/٦.	١٣/٩ و ٣٢/٢٠ وروم ٧/١ و ١٩/٦ و ٢٥/١٥
كلمة / كلام: سي ١٥/٤٢ ومتي ١٦/٨ و مر ١٤/٤ ورو	و ٢/٢ و ١/٩ وعب ١٠/٦ و مر ٢٤/١ ولو ٣٥/١.
٣/١ و ٤٨/١٢ و ١ تس ٦/١ وعب ١٢/٤ وبع ١٨/١	قرن (رمز القوة): مز ٣/١٨ وث ٧/٧ وخر ٢/٢٧.
و ١ بط ٢/٢ و ١/٣ ورو ٩/١٠ ورو ١/١.	قريب: مثل ٢٨/٣.
كلى وقلوب: حك ٦/١.	قساوة: اش ١٠/٦ و ٤/٤٨.
كنعانيون: ث ١/٧.	قطع: لو ٢٢/١٢ و رسل ٢٨/٢٠ و ١ بط ٢/٥، و راجع:
كنيسة: متى ١٨/١٦ و ٢٠/١٨ و مر ١١/٤ ورو ١١/٢١	راجع.
و رسل ١١/٥ واف ٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢٥ و قول ١٨/١	قلب: تك ٢١/٨ ومتي ٨/٦ و مر ٥٢/٦ و ١/٥ و ٢٠/٥،
و ١ بط ٧/٢ و ٩ ورو ٩/٢٠ و ٢/٢١، و راجع:	و راجع: كلى وقلوب.

جدول بأهم الحواشي

مريم : اش ١٤/٧ ومي ٢/٥ ومثل ٢٢/٨ .
 مسكن الله : خر ٨/٢٥ و ١٠ و ١٧ وث ٧/٤ وحك ٨/٩ .
 مسؤولية : تك ٢٤/١٨ وث ١٠/٧ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١
 وحز ١٢/١٤ .
 مسحة / مسح : مز ٧/٢٠ واش ١/٤٥ وخر ٢٢/٣٠ و ١
 صم ٢٦/٩ ولو ١٨/٤ ورسل ٢٦/٤ و ٣٨/١٠ و ٢ قور
 ٢١/١ وبع ١٤/٥ و ١ يو ٢٠/٢ .
 مسيح : مر ١/١ و ٣٥/١٢ ولو ١١/٢ و ١٥/٣ و ١٨/٩ و
 ١٣/١٢ ورسل ٧/١٧ وروم ١/١ ومتى ٢٤/٢٤ .
 مسيح دجال : ١ يو ١٨/٢ .
 مشارف : ١ صم ١٢/٩ .
 مشاركة : راجع : اتحاد .
 مشيح : خر ٢٢/٣٠ و ٢ صم ١/٧ ومز ٧/٢٠ وتك ١٥/٣
 واش ١٤/٧ ومي ١٤/٤ وحج ٢٣/٢ وهو ٢٠/٢
 واش ٦/١١ .
 مضائق : راجع : شذائذ .
 منظر : ٢ ملك ٣٨/١٢ .
 معرفة : متى ١١/١٣ ولو ٢٢/١٠ ويو ٦٣/٦ و ١٥/١٠ وروم
 ٢٠/١ و ٢١ و ١ قور ١٠/٢ و ٨/١٢ وقول ١٠/٣
 و ١ يو ٣/٢ و ٧/٤ .
 معجزات : مر ٥/٢ و ٣٥/٤ و ٥/٦ ولو ٢٢/٧ ورسل ٢/٣ ،
 وراجع : آية .
 معمودية : متى ٦/٣ و ١٩/٢٨ ومر ٤/١ و ٨ و ٣٨/١٠ ولو
 ١٦/٣ و ٥٠/١٢ ويو ٢٧/٦ و ٣٤/١٩ ورسل ٥/١
 و ٣٨/٢ و ٣٧/٨ و ١ قور ٢/١٠ واف ٢٦/٥ وقول
 ١٢/٢ و ٢٠ .
 معنون : ١ اخ ١/٢٥ .
 مكافأة : جا ٨/٧ وملا ١٧/٢ ومز ١/٣٧ وتك ٢٤/١٨ وار
 ١/١٢ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١ وخر ١٢/١٤ ومز
 ١٦/٤٩ ومي ٣٦/٧ ومتى ٤٦/٥ و ٢٧/١٦ و ١٥/٢٠
 ولو ٣٢/٦ و ١/١٣ وروم ٢٣/٦ و ٢ يو ٨ ، وراجع :
 عمل .
 ملء / كمال : روم ٢٥/١١ وغل ٤/٤ واف ١٠/١ وقول
 ١٩/١ و ٩/٢ .
 ملاك تك ٧/١٦ و ١/١٩ واي ١/٥ و طو ٤/٥
 و ١٥/١٢ وخر ٢٣/١٢ وخر ٢٠/٢٣ وث ٨/٣٢ ودا
 ١٣/١٠ واي ٢٣/٣٣ وحز ٣/٤٠ وغل ١٩/٣ واي
 ٦/١ و ١/٥ ومتى ١١/٢٨ ورسل ٨/٢٣ و ٢١/١
 و ٢/٢٨ ورؤ ٢٠/١ ، وراجع : قوات .
 ملجأ : اح ١٣/٢ .
 ملكوت الله : متى ٢/٣ و ١١/١٣ ومر ٣١/٤ ولو ٤٣/٤

اسرائيل .

كوخ (عبد الأكواخ) : خر ١٤/٢٣ ونج ١٤/٨ .
 كوش وفوط ولوديم : ار ٩/٤٦ .
 لاويون : عد ١١/٣ و ١ اخ ٦/٢٣ وحز ١٥/٤٤ .
 لبن حليب وعسل : خر ٨/٣ واش ٢٢/٧ .
 لجوء (حق الـ) : خر ١٣/٢١ .
 لعمة : راجع : بركة .
 لغز : حب ٧/٢ .
 لويانان : اي ٨/٣ و ٢٥/٤٠ .
 مؤيد : يو ١٦/١٤ و ١ يو ١/٢ .
 ماء : عد ١/١٩ ومز ٥/١٨ ويو ١٤/٤ و ٢٨/٧ و ٣٤/١٩
 ورسل ٥/١ و ٣٨/٨ واف ٢٦/٥ و ١ يو ٦/٥ ورؤ
 ١/٢٢ ، وراجع : معمودية .
 ميثاق القدس : اح ١٥/٥ .
 مثل : متى ١٣/١٣ ومر ١٢/٤ .
 ملهى السموات : اي ٦/٢٦ ومي ١٠/٢١ ومتى ١٨/١٦ ولو
 ٢٣/١٦ و ٢ بط ٤/٢ .
 مجانية الاختيار الإلهي : ١ صم ٧/١٣ وتك ٥/٤ .
 مجد / مجد : خر ١٦/٢٤ وعد ٢١/١٤ ولو ٩/٢ و ٣١/٩
 ويو ١٤/١ و ٣٩/٧ و ٢٣/١٢ وروم ٢٣/٣ و ١٨/٨
 و ٢ قور ١٨/٣ و ٢ نس ١٠/١ ورؤ ٤/٤ و ٨/١٥ .
 مجلس اليهود : متى ٢٢/٥ و ١/٢٧ ومر ٣١/٨ ورسل ٢١/٥
 ومتى ١٧/١٠ .
 مجمع : لو ١٦/٤ ورؤ ١٠/٢ .
 مجيئ : متى ٢٣/١٠ و ٢٣/٢٤ و ٢٤/٢٦ ومر ١/٩ و ٣٠/١٣
 ولو ٧/٢١ ويو ٣/١٤ ورسل ٦/١ و ١ نس ١٠/١
 و ١٩/٢ و ١٧/٤ و ٢ نس ٧/٢ وبع ٧/٥ و ١ بط
 ١٢/٢ ورؤ ٢٠/٢٢ ، وراجع : يوم .
 محابة الوجه : تك ١٧/١ و ١٧/١٠ ومثل ٢٣/٢٤ ورسل
 ٣٤/١٠ وروم ١١/٢ وبع ١/٢ .
 محبة (رحمة) : اش ٨/٥٤ وخر ٦/٣٤ ومز ٥/١٠٠ وث
 ٥/٦ وهو ٢١/٢ وار ٢/٢ واح ١٨/١٩ ومتى ٢٧/١٠
 و ٣٥/٢٢ و ٣٩ ولو ٣٧/١٠ ويو ٢٥/١٢ و ١/١٣ و ٣٤
 وروم ٩/١٣ و ١ قور ١/١٣ وغل ٢٢/٥ وبع ٨/٢
 و ٤/٤ و ١ بط ٨/٤ و ١ يو ١٨/٣ و ٢٠/٤ و ٢/٥ .
 محرقات : اح ١/١ .
 مخاض : متى ٨/٢٤ ويو ٢١/١٦ وروم ٢٢/٨ .
 مخافة : راجع : خوف .
 مخرب (الـ الشنيع) : دا ٢٧/٩ .
 مذبذب : خر ١٥/٢ .
 مذبح : ١ مل ٦٤/٨ وخر ١/٣٠ و ٢/٢٧ .

جدول بأهم الحواشي

- و ٢٨/١٣ و ٢٢/١٧ و ٦٩/٢٢ و ٢/٢٣ و ٣/٣ و ٣٦/١٨ و رسل ٣/١ واف ٥/٥ ورؤ ٢/٢٠ .
 من: خر ١/١٦ و ١٥ وحك ٢٠/١٦ ومتى ١١/٦ و ٢٠/١٤ و ٣١/٦ و ١ فور ٤/١٠ ورؤ ١٧/٢ .
 مستقيم للدم (فالك، فاذ): عد ١٩/٣٥ ورا ٢٠/٢ واي ٢٥/١٩ ومز ١٥/١٩ واش ١٤/٤١ .
 مهابة: راجع: خوف .
 مواب: عد ٣٦/٢٢ .
 مواهب: ١ قور ١/١٢ و ١ تس ٢٢/٥ و ١ طيم ١٤/٤ .
 موت: حك ١٣/١ و ٢٤/٢ و ٣٩/٥ و ٥٢/٨ و ١١/١١ و ١ قور ٦/١٥ و ١٢/٥ و ١٣ و ١٥/١ و ١ يو ١٦/٥ ورؤ ١١/٢ و ١١/٧ و ٤/٧ .
 موريّة: تك ٢/٢٢ .
 موعد: تك ١/١٢ .
 موسى: خر ٢٠/٣٣ وعد ٧/١٢ وث ١٠/٣٤ وخر ١١/٣٢ وث ١٨/١٨ وعد ١٢/٢٠ ومتى ٣/١٧ ولو ٢٨/٩ و ٢٧/٢٤ و ٢٥/٥ و ٢٩/٩ و رسل ٢١/١٥ و ٢ قور ٧/٣ و ١٥ ورؤ ٣/١٥ ومتى ٢/٢٣ ولو ٢٠/١١ و رسل ٢٥/٧ و ١ قور ٢/١٠ و ٢/١١ و ٢٦/١١ .
 موكك: اح ٢١/١٨ .
 ميت: تك ١/١٤ و ٢ ملك ٣٨/١٢ وعد ٣٣/١٦ .
 ميخائيل: دا ١٣/١٠ .
 ناثان (نبوة -): ٢ صم ١/٧ .
 نار: اح ٢/٦ وخر ٢٢/١٣ وث ٢٤/٤ واش ٧/٦ ومتى ١١/٣ ولو ٤٩/١٢ ورؤ ١٠/١٤ و ٢ بط ٧/٣ .
 نباحيون: ١ ملك ٢٥/٥ .
 نبت: ار ٥/٢٣ ورك ١٢/٦ .
 نبي / أنبياء / نبوة: عد ٧/١٢ وث ٧/٢٠ وث ١٨/١٨ و ١ صم ٥/١٠ وث ٢١/١٨ و ١ صم ٧/٩ و ٢ مل ٣/٢ ومتى ١٥/٧ و ٤١/١٠ و رسل ٢٧/١١ و ١ قور ١/١٤ واف ٢٠/٢ ومتى ١١/٢٤ ورؤ ١١/١٣ ومتى ١١/٢١ و ١٥/٦ و ٢٦/٧ و ١٤/٦ و رسل ٢٢/٣ .
 نبييون: عز ٤٣/٢ و ٢٣/٩ .
 نجس: راجع: ظاهر .
 ندامة: تك ٦/٦ .
 نذور: اح ١/٢٧ .
 نذير: عد ١/٦ .
 نزول الى مثنى السموات: ١ بط ١٩/٣ .
 نزيل: خر ٤٨/١٢ .
 نسب: تك ١/١٠ و ١ اخ ١/١ ورا ١٨/٤ .
 نصب: خر ٢٤/٢٣ .
 نعمة: لو ٢٨/١ و ١٤/١ و رسل ٣٣/٤ و ٥/١ و ٢٤/٣ و ٢/٥ و ٢٠ و ٥/٤ واف ١٠/٢ .
 نفس: تك ٧/٢ و ٥/٦ و ٥/٦ و ٤/٣ و ١٥/٩ ومتى ٢٥/١٦ ولو ١٩/١٢ و ١ تس ٢٣/٥ و ١٢/٤ .
 نقب: ١ صم ١٠/٢٧ .
 نور: حك ٢٦/٧ و ٧/٤ و ٧/٤ و ٣٣/٢٠ و ٨/١٦ و ١٢/٨ و ٣٩/٩ واف ٨/٥ و ١٤/٥ و ١ تس ٥/٥ و ٤/٦ و ١ يو ٥/١ .
 هتاف: عد ٥/١٠ و ٣/٣٣ .
 هذب: عد ٣٧/١٥ .
 هلاك: اي ٦/٢٦ .
 هلك: مز ١/١١٣ .
 هيودس: متى ١/٢ و ١/٣ و رسل ١/١٢ و ١٣/٢٥ و ١٧/٦ .
 هيودميون: متى ١٦/٢٢ و ٦/٣ .
 هيكل: مز ١/٤٦ و ١ مل ٢/٦ و ٤٨/٤٠ و ١/٧ و ٢/٥ و ١ ملك ٣٦/٤ .
 وند مقدس: خر ١٣/٣٤ وقص ١٣/٢ .
 وجه: مز ٨/٢٧ و طو ١٥/١٢ و عا ٤/٥ و مز ٧/١١ و ٧/٤ و ٥/٦ .
 وحدة: تك ٢/١٢ و ٢/٢٢ و ٩/٢٢ .
 وصايا (ال) العشر: خر ١/٢٠ ، و راجع: شريعة .
 وضع الأيدي: متى ١٨/٩ و رسل ٦/٦ و ١ طيم ٢٢/٥ و ٢/٦ .
 وضعا: صف ٣/٢ .
 يوسيون: تك ١/٧ .
 يشوع: يش ١/١ و ١/٣ .
 يعقوب: تك ٢٦/٢٥ و ٣١/٢٩ و ٢٣/٣٢ و ٢٩ .
 يهود: يو ١٩/١ و ١ تس ١٦/٢ .
 يهوه: خر ١٤/٣ و ٢/٦ و ٨/٤٢ .
 يحزن لعنة: را ١٧/١ و ١ مل ٣١/٨ .
 يوسيل: اح ١/٢٥ .
 يوشافاط (وادي -): يو ٢/٤ .
 يوم: عا ١٨/٥ و ٩/٨ و ٢٢/٧ و ٥٣/٢٧ و ٥٦/٨ و ٢٠/١٤ و ١ قور ٨/١ و ٦/١ و ١٧/٦ و رسل ٧/٢٠ و ١٠/١ ، و راجع: مجي .

جدول تاريخي

يُجد القارئ، الى يمين الصفحات، ذكر الأحداث الخارجة عن نطاق شعب اسرائيل

١. قبل نشأة إسرائيل

٩٠٠٠	حقبة ما قبل التاريخ: ظهور الانسان. والأدوات الحجرية
٤٠٠٠٠٠	العصر الحجري القديم: الآثار الأولى التي يُهتدى بها الى وجود بشري في الشرق الأدنى (عُبيدية، بالقرب من بحيرة طبرية). أوائل سُكنى قاعة على البناء.
٩٠٠٠	العصر الحجري الحديث: ظهور الخزف.
٤٥٠٠	الحضارة الغسولية: اوائل صناعة المعادن (النحاس).
٣٦٠٠	
٣٥٠٠	الحقبة التاريخية. بلاد ما بين النهرين: سومر، ثم أكد. ظهور الكتابة المسمارية
٣٢٠٠	حقبة ما قبل التحضر
٣١٠٠	مصر: مطلع الدولة القديمة. انشاء ممفيس. الكتابة الهيروغليفية.
٢٩٠٠	حقبة البرونز القديم (٢٩٠٠ - ٢٢٠٠). ظهور المدن. الكتاتيون.
	الأهرام الكبرى (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠).

٢. عصر الآباء

٢٢٠٠	المرحلة الانتقالية: البرونز القديم - البرونز الأوسط (٢٢٠٠ - ١٩٠٠).
١٩٠٠	العصر البرونزي الأوسط الأول.
١٨٠٠	العصر البرونزي الأوسط الثاني (١٨٠٠ - ١٥٥٠). حوالي ١٨٠٠ أول قدوم عشائر الآباء الى كتعان.
١٧٣٠ - ٢١٠٠	مصر: الدولة الوسطى (٢١٠٠ - ١٧٣٠ تقريباً). «نصوص اللعن».
٢٠٠٠	بلاد ما بين النهرين: سلالة أور الثالثة (٢١٠٠ - ٢٠٠٠)، ثم قدوم الأموريين واستيطانهم.
١٩٠٠	بلاد ما بين النهرين: سلالة بابل الأولى ابتداءً من ١٩٠٠. حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠) و«شريعته».
	«أسطورة أتراسيس» و«أسطورة جلجامش».

جدول تاريخي

١٧٠٠	مصر: المرحلة الانتقالية الثانية المسماة «الهيكسوس» (١٧٣٠ - ١٥٥٠).
١٥٥٠	نزول مجموعات سابقة لإسرائيل الى مصر (؟). قدوم عشائر أخرى من الآباء، مرتبطة بالآراميين (؟)

٣. موسى ويشوع

١٥٥٠	مصر: الدولة الجديدة (١٥٥٠ - ١٠٧٠). حملات كثيرة قام بها توت ميس الثالث الى كنعان بين ١٤٧٠ و ١٤٤٠.
١٤٠٠	العصر البرنزي الحديث الأول (١٥٥٠ - ١٤٠٠). «لوحات» تَعْنَاك. العصر البرنزي الحديث الثاني (١٤٠٠ - ١٢٠٠). «رسائل» العمارنة (حبرو. عديحيا. ملك اورشليم).
١٣٠٠	ملك امينوفيس الرابع / أخناتون (١٣٦٤ - ١٣٤٧). العاصمة: تل العمارنة. الدولة الحديثة الجديدة (١٤٥٠ - ١٠٩٠). أوغاريت (= رأس شمرا): «اللوحات الأيجدية» (القرن الرابع عشر). قصص شعبية وأساطير مختلفة. مصر (السلالة ١٩): سطحي الأول (١٣١٧ - ١٣٠٤). رعمسيس الثاني (١٣٠٤ - ١٢٣٨): حملته على الحثيين، ثم تحالفه معهم.
١٢٥٠	حضور مصري في كنعان («نُصْب» بيت شعان). موسى في مصر. السُخرة المفروضة على العبرانيين لبناء فيثوم ورعمسيس (خر ١١/١). خروج مجموعة موسى بين ١٢٥٠ و ١٢٣٠.
	دخول قبائل الى كنعان، إمّا من الجنوب، وإمّا - بعيد ذلك - من الوُسط عن يد يشوع (حوالي ١٢٣٠ - ١٢٢٠).
	مرنفتاح (١٢٣٨ - ١٢٠٩): «نُصْب» السنة ٥، اشارة الى انتصار على مجموعة تُسمى «اسرائيل».

٤. عصر القضاة وأوائل الملكية

١٢٠٠	مصر (السلالة ٢٠): رعمسيس الثالث (١١٩٤ - ١١٦٣). هزيمة «شعوب البحر»، ومنهم الفلسطينيين.
	عصر الحديد الأول (١٢٠٠ - ٩٠٠). الفلسطينيون يقيمون، بعد هزيمتهم، على الشاطئ الجنوبي من كنعان. عصر «القضاة» (١٢٠٠ - ١٠٣٠ تقريباً). حوالي ١١٣٠، انتصار قبائل الشمال على سبيرا في تَعْنَاك.

جدول تاريخي

١١٠٠	بلاد ما بين النهرين : حوالي ١١٠٠ . تفوق آشور مع تجلت فلاسر الاول (١١١٥ - ١٠٧٧) ، ثم تراجع آشور تحت ضغط الآراميين . نشأة الممالك الآرامية (دمشق ، صوبا ، حماة ، مؤقتاً في بابل) .
١٠٥٠	مصر (السلالة ٢١) : سينوس . عاصمتها : نائيس . ضعف السلطة الملكية بسبب سلطة عظماء كهنة طيبة .
١٠٠٠	فرعون سي امون (١٠٠٠ - ٩٨٤)
	رزون ، ملك دمشق (١ مل ٢٣/١١)
	فرعون بشوشنس الثاني (٩٨٤ - ٩٥٠)
حوالي ١٠٥٠ ، انتصار الفلسطينيين في أفيق . موت عالي . صموئيل ، نبي وقاضٍ ، حوالي ١٠٤٠ . شاول ملك (١٠٣٠ - ١٠١٠ تقريباً) . معركة جلبوع وموت شاول . داود ملك على يهوذا ، ثم على إسرائيل (٩٧٠ - ٩١٠ تقريباً) . انشاء المملكة (٢ صم ٨) . سليمان ملك على يهوذا وإسرائيل (٩٧٢ تقريباً - ٩٣٣) . في السنة ٤ ، بناء الهيكل (١ مل ٦/١) .	

٥ . من الانشقاق (٩٣٣) حتى نهاية مملكة الشمال (٧٢٢ - ٧٢١)

إسرائيل	يهوذا	في مصر (السلالة ٢٢ ، ٩٥٠ - ٧٣٠) : شيشانق الاول (٩٥٠ - ٩٢٩) . حملة الى فلسطين (نُصِبَ في مَجِلَتُو) .
عصر الحديث الثاني (٩٠٠ - ٦٠٠ تقريباً) : ياربعام الاول (٩٣٣ - ٩١١) ، مؤسس مملكة الشمال . ناداب (٩١١ - ٩١٠) * بَعْشا (٩١٠ - ٨٨٧) إيلة (٨٨٧ - ٨٨٦) * زَمَري (٧ أيام) * عُمري (٨٨٦ - ٨٧٥) ، باني السامرة . أَحَاب (٨٧٥ - ٨٥٣) : تزوج إيزابيل الفينيقية : حارب آرام ، ودخل في التحالف على آشور .	يهوذا : عصر الحديث الثاني (٩٠٠ - ٦٠٠ تقريباً) : زَحَبام (٩٣٣ - ٩١٦) . بدفع الجزية لشيشانق . أَيَّام (٩١٥ - ٩١٣) . آسا (٩١٢ - ٨٧١) تحالف مع بَنَهَدَد على بَعشا .	٩٠٠ في دمشق : بَنَهَدَد الاول .
في آشور : آشور ناصر يال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩) . شَلْمَنَاسَر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤) : استئناف التوسع الآشوري .	يوشافاط (٨٧٠ - ٨٤٦) . تحالف مع أَحَاب .	

جدول تاريخي

<p>يورام (٨٤٨ - ٨٤١): تزوج عتليا ابنة آحاب</p>	<p>(معركة قرقر، ٨٥٣) إيليا النبي أخزيا (٨٥٣ - ٨٥٢) يورام (٨٥٢ - ٨٤١): حملة على ميشا للموآبي. النبي أليشاع (حتى حوالي ٨٠٠)</p>	<p>٨٥٠</p>	<p>متحالفتون حاولوا معارضته (قرقر، ٨٥٣). في دمشق: بنهتد الثاني في موآب: ميشا («نصبه» في حوالي ٨٤٠ يشيد بانتصاره على اسرائيل). في دمشق:</p>
<p>أخزيا (٨٤١) عتليا (٨٤١ - ٨٣٥): عرضت للخطر سلالة داود. يوآش (٨٣٥ - ٧٩٦): أعيد إلى العرش بفضل مؤامرة كهنة. ذهب ضحية مؤامرة.</p>	<p>ياهو (٨٤١ - ٨١٤): خير أراضي عبر الأردن التي استرجعها حزائيل ودفع الجزية لشلمناسر الثالث (٨٤١) يوآحاز (٨٢٠ - ٨١٣): تراجع مع بنهتد الثالث.</p>	<p>٨٥٠</p>	<p>حزائيل (يقتل بنهتد الثاني، ويهزمه شلمناسر الثالث، ٨٤١).</p>
<p>أمصيا (٨١١ - ٧٨٢): ذهب ضحية مؤامرة.</p>	<p>يوآش (٨٠٣ - ٧٨٧): في ٨٠٣، دفع الجزية لحداد نيراري. انتصارات على بنهتد الثالث وعلى أماصيا.</p>	<p>٨٠٠</p>	<p>في دمشق: بنهتد الثالث في آشور: حداد نيراري الثالث (٧٨٣ - ٨١٠). في ٨٠٣ تقلب على قوات دمشق.</p>
<p>عزريا (= عزريا) (٧٨١ - ٧٤٠) ٧٥٠: يوتام يشارك في الحكم.</p>	<p>ياربعام الثاني (٧٨٧ - ٧٤٧): اسرائيل يستعيد قوته. الأنبياء عاموس، ثم هوشع. زكريا الأول (٧٤٧)</p>	<p>٧٥٠</p>	<p>٧٨٣ - ٧٤٥: آشور تخفف وطأتها في الغرب.</p>
<p>يوتام (٧٤٠ - ٧٣٥) النيان أشعيا وميخا.</p>	<p>شلوم (٧٤٧ - ٧٤٦) منحيم (٧٤٦ - ٧٣٧): في ٧٣٧، دفع الجزية لتجلت فلاسر الثالث. فصحيا (٧٣٦ - ٧٣٥)</p>	<p>٧٥٠</p>	<p>في دمشق: رصين. في آشور: تجلت فلاسر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨): ضم البلاد المفتوحة وتهجير السكان (دمشق ٧٣٢، الخ). في ٧٢٩، تولى الملك على بابل تحت اسم فول.</p>
<p>آحاز (٧٣٥ - ٧١٦): استنجد بتجلت فلاسر الثالث على فاقح ورصين. دفع الجزية لتجلت فلاسر الثالث. «القول النبي عن عمنائيل» (اش ٧). في حوالي ٧٢٨: أشرك حزقيا في الملك.</p>	<p>فاقح (٧٣٥ - ٧٣٢) تحالف مع رصين على آحاز. ضم تجلت فلاسر الثالث جزءا من المملكة (في ٧٣٣/٧٣٤). هوشع (٧٣٢ - ٧٢٤): أراد محالفة مصر: حصار السامرة. ٧٢٢/٧٢١: الاستيلاء على السامرة</p>	<p>٧٥٠</p>	<p>شلمناسر الخامس (٧٢٦ - ٧٢٢).</p>

سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥).
رجاء السكّان. نهاية مملكة
الشمال.

٦. من نهاية مملكة الشمال حتى الاستيلاء على اورشليم

في ٧١١، استولى سرجون على أشدود. من ٧٢١ الى ٧١١، حاولت بابل (مروداك بلادان) ان تتحرّر من آشور. في مصر: السلالة ٢٥ (النويّة). شبكة (٩٧١٥ - ٩٦٩٦). يرهاقة (وصي على العرش في حوالي ٩٦٠، وملك من ٩٨٥ الى ٩٦٤). في آشور: سناحارب (٧٠٤ - ٦٨١): في ٧٠١، حملة على متحالفين الغرب، ومنهم حزقيّا. أسرحلون (٦٨٠ - ٦٦٩): فتح مصر الشمالية، في حوالي ٦٧١. أستّر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠): مكثته في نينوى. في حوالي ٦٥٠، طرده بسماتيق الأول من مصر (السلالة ٢٦). في بابل: السلالة البابلية الحديثة (٦٢٦ - ٥٣٩). البابليون (نبوولصّر) واليديون (مياكسار) يدمرون نينوى (٦١٢) ويقضون على مملكة آشور. نبوكدنصر (٦٠٤ - ٥٦٢): في ٦٠٥، انتصر على المصريين (الفرعون نكو، ٦٠٩ - ٥٩٤) في كركميش، فهيمن على آشور القديمة. ٥٨٧/٥٨٨: حصار صور، ودام ١٣ سنة.	يهوذا حزقيّا (٧١٦ - ٦٨٧): محاولات للاستقلال عن آشور: اتصالات بابل (سفارة مروداك بلادان) ومصر. تحصين اورشليم (كتابة قناة سلوام). الاصلاح الديني. ٧٠٠ حملة سناحارب في ٧٠١. حصار اورشليم. حزقيّا دفع الجزية. نشاط أشعيا (تابع). منسى (٦٨٧ - ٦٤٢): خضوع لآشور. النبي محوم (في حوالي ٩٦٦). آمون (٦٤٢ - ٦٤٠). ٦٥٠ يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩): نبذ سيطرة آشور. الاصلاح الديني في خط «تشبة الاشتراع». هزيمة يوشيا وموته في نزاع مع الفرعون نكو. النبيان صفنيا (في حوالي ٦٣٠) وإرميا (في حوالي ٩٦٢). يوآحاز (٦٠٩): خلقه نكو بعد ثلاثة أشهر وأحلّ أخاه محله. ٦٠٠ يورياقيم (٦٠٩ - ٥٩٨): ابتداء من ٦٠٥، خضوع لبابل. في حوالي ٦٠٢، تمرد عليها. النبيان إرميا (تابع) وحبقوق. يواكين (٥٩٨ - ٥٩٧): حصار اورشليم عن يد نبوكدنصر. استسلام المدينة. جلاء السكّان الاول (ومنهم حزقيال). نبي الملك. صديقيا. ابن يوشيا (٥٩٧ - ٥٨٧). إرميا (تابع). في حوالي ٥٩٣، بدء نشاط حزقيال. ٥٨٩: تمرد صديقيا على بابل. ٥٨٨: بدء حصار اورشليم. القبض على إرميا.
---	---

تموز - آب (يوليو - اغسطس) ٥٨٧ : الاستيلاء
على اورشليم. القبض على صِدِّيقًا. خراب
الهيكَل. جلاء السكَّان الثاني في ايلول - تشرين
الأول (سبتمبر - اكتوبر) مقتل الحاكم جَدَلْيَا.
٥٨٢/٥٨١ : الجلاء الثالث.
٥٦١ : يوناكين: عفا عنه أويل سروداك.

٧. العصر الفارسي (٥٣٨ - ٣٣٣)

٥٥٠	قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) استولى على بابل في ٥٣٩. قَمْبِيز (٥٣٠ - ٥٢٢)
٥٠٠	داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦). هَزَمَ اليونان في ماراتون (٤٩٠). أَحْشورش الاول (٤٨٦ - ٤٦٤). هَزَمَ اليونان في سلامين (٤٨٠).
٤٥٠	أَرْتَحْشَشْتَا الاول الطويل اليد (٤٦٤ - ٤٢٤). أَحْشورش الثاني (٤٢٣). داريوس الثاني (٤٢٣ - ٤٠٤). أَرْتَحْشَشْتَا الثاني الحَسَنُ الذاكرة (٤٠٤ - ٣٥٩). أَرْتَحْشَشْتَا الثالث اوغوس (٣٥٩ - ٣٣٨). ارسيس (٣٣٨ - ٣٣٦). داريوس الثالث كودومان (٣٣٦ - ٣٣١). فتوحات الاسكندر الكبير: آسية الصغرى وسورية ومصر وفارس حتى الهند.
٤٠٠	٤٥٨ (أو ٤٤٢٨ ٤٣٩٨) : نشاط عزرا في اورشليم. قراءة الشريعة (كتب الشريعة الخمس). ٤٤٥، إقامة نحشيا الأولى في اورشليم. إعادة بناء اسوار المدينة. ٤٣٢ : إقامة نحشيا الثانية. اصلاحات مختلفة. ٤٤٠ - ٤٠٠ : مراسلة اليهود المقيمين في صعيد مصر («بُرْدِيَّ أسوان»). إنجاز بعض الكتب، منها «ملاخي وأيوب والمزامير ويونان وأخبار الأيام وعزرا ونحشيا».
٣٥٠	

٨. العصر الهلنستي (٣٣٣ - ٦٣)

٣٣٢: جيوش الاسكندر فتحت
فلسطين

٣٢٠ - ٢٠٠: فلسطين تخضع
للأجيين.

٣٠٠: في الاسكندرية. ترجمة الكتاب
المقدس الى اليونانية (المسيحية).

٢٠٠ - ١٤٢: فلسطين تخضع
للسلوقيين.

بدء المصاعب بين اليهود والحكام
السلوقيين. نزاعات بين عطاء
الكهنة في اورشليم.

١٦٧: أمر بحرم العبادة الإلهية.
انطيوخس الرابع كرس هيكل
اورشليم لزوس الارلبي. بدء تمرد
اليهود بقيادة سثيا الكاهن الذي
كان احد اجداده يُسمى سمان.
١٦٦: خلفه ابنه يهوذا الملقب
بالمكابي (١٦٦ - ١٦٠).

١٦٤: أُعيد بناء الهيكل وطُهر
(عيد التدشين). سفر «دانيال».
مواصلة قتال السلوقيين. الانتصار
على نيكاتور

(عيد «يوم نيكاتور»)
١٦٠: موت يهوذا المكابي.

١٦٠ - ١٤٣: يوناتان، اخو يهوذا
(أقيم عظيم كهنة في ١٥٢). توسع
ارض اليهود بفتوحات عسكرية.
١٤٣ - ١٣٤: سمان، اخو يهوذا
أيضاً (عظيم كهنة وحاكم في

٣٢٣: موت الاسكندر في بابل: تقسيم المملكة

اللاجيون (البطالسة) في مصر. السلوقيون في سورية وبابل.

٢٨٢: بطليمس الأول سوتير (٣٢٣ -
٢٨١). سلوقس الأول نيكاتور (٣١١ -

٢٨١). انطيوخس الأول سوتير (٢٨١ -
٢٦١).

٢٨٢: بطليمس الثاني فيلادلفس
(٢٨٢ - ٢٤٦).

٢٤٦: بطليمس الثالث افرجاتس
(٢٤٦ - ٢٢٢).

٢٢٢: بطليمس الرابع فيلوباتر (٢٢٢ -
٢٠٥).

٢٠٥: بطليمس الخامس ايفانيوس
(٢٠٤ - ١٨٠).

٢٠٠: انتصار انطيوخس الثالث
على سكوباس. قائد جيوش

بطليمس الخامس في بانيون.
سلوقس الرابع فيلوباتر (١٨٧ -
١٧٥).

١٧٥: بطليمس السادس فيلوميتور
(١٨٠ - ١٤٥).

١٦٤: انطيوخس الرابع ايفانيوس
(١٦٤ - ١٦٠).

١٦٠: حملات عسكرية على مصر.

١٦٤: انطيوخس الخامس اوباطور
(١٦٤ - ١٦٢).

١٦٢: ديمتريوس الاول سوتير
(١٦٢ - ١٥٠).

١٥٠: الاسكندر بالاس
(١٥٠ - ١٤٥).

ديمتريوس الثاني (١٤٥ - ١٣٨). انطيوخس السادس (١٤٥ - ١٤٢). تريفون (١٤٢ - ١٣٨) انطيوخس السابع سيدبش (١٣٨ - ١٢٩) إنحطاط المملكة والفوضى	١٠٠	١٤٢). ١٤٢ - ٦٣: استقلال اليهود (سلالة الحشمونيين): يوحنا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤). ابن سمعان. أرسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣) ابنه، لُقِبَ نفسه ملكًا. الاسكندر بُني (١٠٣ - ٧٦). اخو أرسطوبولس. الإسكندرية (٧٦ - ٦٧): زوجة الاسكندر. هرقانس الثاني وأرسطوبولس الثاني. إنباه تنازعا الملك ووظيفة عظيم الكهنة. ٦٣: بومبيوس. القائد الروماني. استولى على أورشليم.
٦٤: في انطاكية، جعل بومبيوس من سورية اقليماً رومانياً.		

٩. العصر الروماني

٥٠: حالة مضطربة في فلسطين: هرقانس الثاني عظيم
كهنة، لكن الوزير أنتيپاتر (الأدومي) يحكم البلاد.
٤٠: اجتياح فرقي. انتيفونس، ابن أرسطوبولس الثاني،
ملك وعظيم كهنة، صراعات داخلية.
٣٧: هيروودس الكبير، ابن أنتيپاتر، استولى على
أورشليم وملك حتى السنة ٤ ق.م.

شتاء ٢٠ - ١٩: بدء إعادة بناء الهيكل.
في حوالي ٧ - ٦ (٩): ميلاد يسوع.
في ٤، أواخر آذار (مارس) - أوائل نيسان (أبريل):
موت هيروودس في أريحا.
فصح ٤ (١١ نيسان (أبريل)): قمع أورشلاوس فتنة في
أورشليم، ثم ذهب إلى رومة ليُؤلَّى عن يد أوغسطس.
تمرد يهوذا الجليلي (راجع رسل ٣٧/٥) والفريسي صادوق
(أصل الغيورين، راجع متى ١٧/٢٢).

٤٤: مقتل قيصر

٤٠ - ٣١: انطونيوس في الشرق واقتافيانس في
الغرب.
٣١: معركة أكسيوم البحرية. موت انطونيوس.
اقتافيانس امبراطور (قيصر): من ٢٩ ق.م. حتى ١٤
م.م.
سورية اقليم روماني.
٢٤: هيروودس يُولَّى على طراخونيطس وباشان
والخوران، ثم بانياس.
في حوالي ١٠ (٩): دلائل مختلفة على احصاء المملكة.
٩ - ٦: ستيوس صاطرنينس مندوب على سورية.
٦ - ٤: قوائيلوس فاروس مندوب على سورية.
أواخر ٤: أوغسطس يثبت وصية هيروودس، ولكن
بنون لقب ملك لأورشلاوس.

٤ ق.م. - ٦ ب.م. : اريخلاوس والي اليهودية والسامرة.
٤ ق.م. - ٣٩ ب.م. : هيودس أنتيباس أمير ربيع على
الخليل وعلى عبر الأردن.
٤ ق.م. - ٣٤ ب.م. : فيلبس أمير ربيع على الجولان
وباشان وطراخونيطس والخوران وقاحية باتيباس
(ابطورية).

٦ ب.م. : اوغسطس خلع أريخلاوس ونفاه الى فيينا
(غاليا).
٦ الى ٤١ : اليهودية اقليم عليه والي (عاصمتها
قيصرية).
٦ : ورد عند يوسفس ان قيرينيوس كان مندوب
سورية (٩).

١٩ آب (اوغسطس) ١٤ : موت اوغسطس.
طياربوس امبراطور : ١٤ - ٣٧.
١٥ - ٢٦ : فاليريوس غراطيوس والي.
٢٦ - ٣٦ : بطيوس ييلاطس والي.

٣٣ - ٣٤ : مات فيلبس ولم يخلف وريثاً، فضم
طياربوس ربيعته الى اقليم سورية.

٣٧ - ٤١ : كاليغولا امبراطور. ومارسلس والي.
٣٧ : ولي كاليغولا أغريبا الأول، ابن أرسطوبولس،
على ربيعي فيلبس وليسانياس، مع لقب ملك
(٣٧ - ٤٤).

٤١ - ٥٤ : كلودبيوس امبراطور. فوللي أغريبا الأول،
الذي أسهم في ارتقائه الى العرش، على اليهودية
والسامرة. وأصبح اخوه هيودس ملك خلقيس
(٤١ - ٤٨) وتزوج بيرينيس (ابنة أغريبا).

ما بين ٥ و ١٠ : مولد بولس في طرسوس.

في حوالي ٢٧ : هيودس انتيباس المتزوج ابنة اريطاس
تزوج هيوديا - امرأة أخيه هيودس.
خريف ٢٧ : كرازة يوحنا المعمدان وبدء رسالة يسوع
(راجع لو ٢/٣).

فصح ٢٨ : يسوع في اورشليم (يو ١٣/٢).
الجمعة ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ : أو (أقل احتمالاً، لأنه
كثير التأخر) الجمعة ٣ نيسان (ابريل) ٣٣ (= ١٤
نيسان)، ان أخذنا بترتيب يوحنا الزمني، راجع يو
١٣/١٩ ت. أو الجمعة ٢٧ نيسان (ابريل) ٣١، أو
ربما ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ (= ١٥ نيسان)، ان أخذنا
بترتيب الازائيين الزمني، راجع متى ١٧/٢٦ : صلب
يسوع في اثناء الفصح.
العنصرة ٣٠ أو ٣١ : الجماعة الأولى. رسل ٤٢/٢.

خريف ٣٦ : استدعاء بنطايوس ييلاطس الى رومة.
شباط ٣٦ - ٣٧ (٩) : استشهاد اسطفانس وتشتت
قسم من الجماعة. بعد ذلك بقليل. اعتداء بولس.

في حوالي ٣٩ : هرب بولس من دمشق (٢
قور ١١/٣٢ ت) وقام بزيارة اولي لمسؤولي الكنيسة
(غل ١/١٨ ت).

في حوالي ٤٣ : بولس وبرزابا في انتطاكية التي
أصبحت مركز المسيحيين الهلنيين.
٤٣ أو ٤٤ : قبل الفصح، قطع أغريبا الأول رأس
يعقوب، اخي يوحنا (يعقوب الأكبر).

جدول تاريخي

ربيع ٤٤ : بعد موت هيرودس اغريبا الأول ، عادت اليهودية وأصبحت اقليةً عليه والي (٤٤ - ٦٦) .
٤٤ - ٤٦ : قوسسيوس فادُس والي .

٤٦ - ٤٨ : طياربوس الاسكندر والي .
٤٨ - ٥٢ : فتيدبوس قومانس والي .
٤٨ الى ٥٣ : اغريبا الثاني ، ابن اغريبا الأول ، ملك خلقيس .

٤٩ : « طرد قلوديوس من رومة اليهود الذين يشعرون بايماز من خريستس » (سوتونيوس) ، راجع رسل ٢/١٨ .

٥٢ (ادق من ٥١) : غالليون ، اخو سينكا ، والي آخاكية .

٥٢ - ٦٠ : انطونيوس فيليكس والي . اخو المعتقد بالاس . تزوج دورسيلا ، اخت اغريبا الثاني ، التي هي زوجة عزيز ، ملك حمص (راجع رسل ٢٤/٢٤) .

٥٣ : ولي قلوديوس اغريبا الثاني ، بدلاً من خلقيس ، على رباعي فيليس وليسانياس (٥٣ - ٩٣) .

٥٤ - ٦٨ : نيرون امبراطور .

٥٥ : اُضاف نيرون الى مملكة اغريبا جزءاً من الجليل وعبر الاردن .

ما بين ٤٥ و ٤٩ : رحلة بولس الرسولية الأولى (رسل ١/١٣) .

في حوالي ٤٨ : مجاعة في اليهودية .

٤٨ - ٤٩ : مجمع اورشليم (رسل ١٥/٥ ت) .

٥٠ - ٥٢ : رحلة بولس الرسولية الثانية .
شتاء ٥٠ الى صيف ٥٢ ، في قورنتس . في ٥١ ، « الرسلتان الى اهل تسالونيقي » . في ربيع ٥٢ ، المشول أمام غالليون (رسل ٢/١٨) . صيف ٥٢ : ذهاب بولس الى اورشليم (رسل ٢٢/١٨) ، ثم الى انطاكية .

٥٣ - ٥٨ : رحلة بولس الرسولية الثالثة (رسل ٢٣/١٨) . أُبلِس في أفسس ، ثم في قورنتس .
٥٤ - ٥٧ : قدم بولس من غلاطية وفريجية فأقام سنتين وثلاثة أشهر في أفسس (رسل ١٩/١٠) .
في ٥٦ (؟) ، « رسائل الى أهل قورنتس والى أهل غلاطية » .

شتاء ٥٧ - ٥٨ : في قورنتس ، رسل ٣/٢٠ (راجع ١ قور ٦/١٦) . « الرسالة الى اهل رومة » .
فصح ٥٨ : في فيلبس ، رسل ٦/٢٠ ، ثم في قيصرية بحرًا .

صيف ٥٨ : في اورشليم . يعقوب ، اخو الرب ، على رأس الجماعة اليهودية المسيحية .
عنصرة ٥٨ : القبض على بولس في الهيكل ومثوله أمام حنانيا ومجلس اليهود . قيد الى قيصرية ومثل أمام فيلكس .

٥٨ - ٦٠ : بولس سجين في قيصرية .
٦٠ : بولس يمثل أمام فستس ويرفع دعواه الى قيصر . ويدافع عن قضيته بحضور اغريبا واخته بيرينيس .
خريف ٦٠ : رحلة بولس الى رومة ، والعاصفة والشتاء

٦٠ - ٦٢ : بورقيوس فسطس والي .

٦١ - ٦٣ : بولس في رومة تحت حراسة عسكرية .
خدمته الرسولية ورسائله الى أهل قُولُومِي وأهل
أفسس وفيلمون .

٦٢ : عظيم الكهنة حنان يأمر بـرجم يعقوب ، اخي
الرب . شمعون يخلف يعقوب على رأس كنيسة
اورشليم (افسايوس) .
في حوالي ٦٤ : «رسالة بطرس الأولى» .

٦٤ (او ٦٧) : استشهاد بطرس في رومة .
صيف ٦٦ : في اورشليم ، فلورس يصلب بعض
اليهود . شَنَب في قيصريّة وفي البلاد كلّها .
ايلول (سبتمبر) ٦٦ : حكومة ثورة في اورشليم .

٦٧ : وشبسيانس يستعيد الجليل .
٦٨ : وشبسيانس يحل السهل البحري ووادي نهر
الاردن (تدمير قران) .
٦٩ : وشبسيانس أخضع اليهودية . بقي القتل
المأجورون في اورشليم ، وفي هيروديون ومسدّة
وماخيروننتس .

فصح ٧٠ : حاصر طيطس اورشليم بأربعة أفواج .
٢٩ آب (اوغسطس) ٧٠ : الاستيلاء على لفناء
الداخلي وإحراق الهيكل .

صيف ٧١ : في رومة ، انتصار وشبسيانس وطيطس .
قوس طيطس .
فصح ٧٣ : حصار مسدّة عن يد ف . سيلوا . العازر
وقتلته المأجورون يتذبحون ولا يستسلمون .
رأبي يوحانان بن زكّاي يُنشئ مدرسة يتيّنه (جَمَيتا) .
ما بين ٦٥ - ٧٠ الانجيل كما رواه مرقس .
في حوالي ٨٠ : «الانجيل كما رواه متى» ، والانجيل كما
رواه لوقا ، واعمال الرسل (٩) .

ما بين ٨٠ و ٩٠ : «الانجيل كما رواه يوحنا ورسائله» .
في حوالي ٩٥ : «الرؤيا» .

٦٢ - ٦٤ : لوقيوس السينس والي .

تموز (يوليو) ٦٤ : حريق رومه واضطهاد المسيحيين .
٦٤ - ٦٦ : جِسْبُوس فلورس والي .

٦٦ - ٦٧ : نبرون يُعيّن وشبسيانس وابنه طيطس
لإعادة الأمن في فلسطين .

نيسان (ابريل) ٦٨ : غلبا امبراطور .
حزيران (يونيو) ٦٨ : انتحار نبرون
٦٩ - ٧٩ : وشبسيانس امبراطور . كلّف طيطس
بمحاصر اورشليم .

اواخر ٧٠ : اليهودية اقليم ملكي ، وقيصريّة مستعمرة
رومانية .

٧١ - ٧٢ : لوقيليوس بسّوس مندوب على اليهودية .
٧٣ : فلاقيوس سيلوا مندوب على اليهودية .

٧٩ - ٨١ : طيطس امبراطور .
٨١ - ٩٦ : دوميتيانس امبراطور . أخو طيطس .
٩٦ - ٩٨ : نُرُوا امبراطور .

مصطلحات لغوية وردت في المداخل والحواشي

- أخيرية (eschatology, eschatologie) : البحث في عواقب الانسان والعالم.
- أخيريّ (eschatological, eschatologique) : نسبة الى الأخيرية (راجع هذه الكلمة).
- إزائيّ (synoptic, synoptique) : كل من الأناجيل الثلاثة الأولى (متى ومرقس ولوقا) المتشابهة في سياق الأحداث.
- إزائية (synopsis, synopse) : كتاب يعرض الأناجيل بشكل متواز ، فيقابل على قدر الامكان بين الفقرات المتعلقة بالأحداث نفسها.
- أسيثيون (Essenes, Esséniens) : شعبة يهودية لا يذكرها الكتاب المقدس ، بل يوسفس وفيلون ، كانت تقيم في قمران ، على شاطئ البحر الميت.
- آية (actuality, actualité) : صفة لما هو آتي أو حالي ، أي متعلق بالأمور العائدة الى الوقت الحاضر.
- أون (actualize, actualiser) : جعل آتياً ، أي حالياً.
- مثلاً : أكل الفصح عند اليهود يؤون حدث الخروج من مصر.
- تأوين (actualization, actualisation) : مصدر فعل أون (راجع هذه الكلمة).
- ترجمة لآتينية شائعة (vulgate, vulgate) : هي ترجمة الكتاب المقدس التي وضعها القديس هيرونييمس في اللاتينية والتي اعتمدها المجمع التريدينتي.
- توفيق (harmonization, harmonisation) : هو إظهار التوافق القائم بين نصوص تبدو متعارضة.
- رؤيويّ (apocalyptic, apocalyptique) : نسبة الى الرؤيا. مثلاً : الأدب الرؤيوي.
- عرفان (gnosis, gnose) : اختيار فلسفي يدعي التوفيق بين جميع الأديان وشرح معناها الخفي عن طريق المعرفة الباطنية للأمور الإلهية التي يمكن الحصول عليها بالتقليد والاطلاع.
- غنوصية (gnosticism, gnosticisme) : مجموعة تعاليم العرفان (راجع هذه الكلمة) التي ظهرت في حوالى القرن الثاني ب.م.
- غنوصيّ (gnostic, gnostique) : نسبة الى الغنوصية (راجع هذه الكلمة).
- قراءة مختلفة (variant, variante) : قراءة تختلف عن القراءة الرئيسية أو المعتمدة لنص من النصوص.
- مسيحانية (christology, christologie) : البحث في شخص المسيح وتعليمه.
- مسيحانيّ (christological, christologique) : نسبة الى المسيحانية (راجع هذه الكلمة).
- مسيح (messiah, messie) : هو المسيح الذي أنبا العهد القديم بمجيئه لتحرير البشر من عبودية الخطيئة وإقامة ملكوت الله على الأرض.
- مسيحي (messianic, messianique) : نسبة الى المسيح (راجع هذه الكلمة).
- مسيحية (messianism, messianisme) : مذهب قائل بمجيء المسيح (راجع هذه الكلمة).
- منحول (apocryphal, apocryphe) : النص الذي لا تعترف الكنيسة به ولا تقبله في قانون الكتاب المقدس.
- مثلاً : الأناجيل المنحولة.

مصطلحات أخرى

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية اضافها الناسخ.
- + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية أساسية أو مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
- ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه وإلى الآيات التي تليه.

مدخل إلى الكتاب المقدس

ما هو الكتاب المقدس؟ تكفي نظرة نلقيا على الفهرس لنرى أنه «مكتبة» بل مجموعة كتب مختلفة جدًا. وإن رجعنا إلى مداخل هذه الكتب، تأكد هذا الانطباع، ذلك أنها تمتد على أكثر من عشرة قرون وتُنسب إلى عشرات من المؤلفين المختلفين. بعضها وُضع بالعبرية (مع بعض المقاطع بالآرامية) وبعضها الآخر باليونانية، وهي تنتمي إلى أشد الفنون الأدبية اختلافًا، كالرواية التاريخية ومجموعة القوانين والوعظ والصلاة والقصيدة الشعرية والرسالة والقصّة.

عَمَّن صدر الكتاب المقدس؟

صدرت جميع هذه الكتب عن أناس مقتنعين بأن الله دعاهم لتكوين شعب يحتل مكانًا في التاريخ بتشريعه ومبادئه في الحياة الفردية والجماعية. وهي كلها تشهد على ما صنع الله بهذا الشعب وإليه، وتروي نداءات الله وردود فعل البشر (من تساييح وشكر وتساؤلات). كان هذا الشعب الذي دعاه الله شعب إسرائيل أولاً، وقد ظهر في التاريخ في حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح، ودخل، كجميع الشعوب المجاورة، في التقلبات التي هزّت الشرق الأدنى حتى مطلع العصر المسيحي. كانت دياناته تجعل منه شعبًا فريدًا. فإن إسرائيل لم يكن يعرف إلا إلهًا واحدًا لا يُرى ويفوق كل شيء، وهو الرب. وكان يعبر عن صلاته بالله بلفظ حقوقي هو العهد. وكان يُخضع وجوده كله لهذا العهد وللشريعة الناتجة عنه، فازداد نمط حياته تعارضًا مع نمط حياة سائر الأمم. فكل القسم العبري من الكتاب المقدس يتعلّق بهذا العهد كما عاشه إسرائيل وفكّر فيه حتى القرن الثاني قبل المسيح.

وبعد أن دُمّرت أورشليم في السنة ٧٠ و١٣٥ بعد المسيح، استمرّ الشعب اليهودي في جماعة يهودية عاشت في أغلب الأحيان أحداثها المضطربة، والمأسوية غالبًا، في أرض المنفى. وجميع النزعات التي تحركت هذه الجماعة مؤسّسة على الكتاب المقدس وعلى الشريعة خاصة، وهي تكوّنه على أنّه كلمة الرب. واليهود يقرأونه ويبنون عليه ممارساتهم في إطار تقاليد متأصلة في حياة إسرائيل القديم، وُضعت بعد دمار الأمة وكوّنت المِشنة والتلمود والميدراش.

في القرن الأول للمسيح، نشأت اليهود ونشأت الجماعة المسيحية وانفصلت شيئًا فشيئًا عن الدين اليهودي. في نظر المسيحيين، تمّ تاريخ شعب الله في يسوع الناصري، ففيه جمع الله مختلف

مدخل الى الكتاب المقدس

الشعوب لتكوين شعب يحكمه عهد جديد. وهذا العهد عهد نهائي يجعل من العهد الذي حكم اسرائيل مرحلة ضرورية، ولكن لا بد من تجاوزها. فوصفه المسيحيون بالعهد القديم وأطلقوا هذا الاسم على الكتب الصادرة عن اسرائيل، وأطلقوا اسم العهد الجديد على الكتب التي تتكلم على يسوع ورسالته.

أما تلاميذ يسوع وخلفاؤهم المباشرين الذين دَوَّنوا كتب العهد الجديد، فكانوا يرون في يسوع تحقيق آمال اسرائيل وما كان ينتظره سائر الناس، على الشكل المتخذ داخل هذا الشعب. فاستعملوا عفوًا لغة الكتب المقدسة بكل أبعادها التاريخية وخبرتها الدينية التي توافرت طوال القرون. والجماعة المسيحية التي جاءت بعدهم رأت في العهد القديم كلمة الله كما تراها في بشري الانجيل. ولكن العهد القديم يتخذ معنىً جديدًا ويصبح كتابًا جديدًا، عندما يُقرأ في ضوء الايمان بالمسيح يسوع. في هذا الكتاب، حيث يدوي صدى كلمة الله إلى الأقدمين وكلامهم إلى الله، يبحث المؤمنون عن معنى حياتهم ويكتشفون الطرق المؤدية إلى الله. والذين ينتمون إلى الكتاب المقدس منقسمون، ومع ذلك لا يزال هذا الكتاب يدعو الناس في كل مكان وكل زمان إلى الالتحاق بشعب الذين يلتصقون وجه الله، في خطوات الآباء والانبياء ويسوع وتلاميذه. فالكتاب المقدس هو كتاب شعب الله، ولكنه كتاب شعب لم يكتمل بعد.

قراءة الكتاب المقدس

أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عُرفوا بأنهم لسان حال الله في وسط شعبهم. ظلّ عدد كبير منهم مجهولاً، لكنهم، على كل حال، لم يكونوا منفردين، لأن الشعب كان يساندتهم، ذلك الشعب الذي كانوا يقاسمون الحياة والهموم والآمال، حتى في الأيام التي كانوا يقاومونه فيها. معظم عملهم مُستوحى من تقاليد الجماعة. وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية، انتشرت زمنًا طويلًا بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القراء، في شكل تنقيحات وتعليقات وحتى في شكل إعادة صيغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية. لا بل أحدث الأسفار ما هي أحيانًا إلا تفسيرًا وتحديثًا لكتب قديمة.

والكتاب المقدس موسوم في العمق بثقافة اسرائيل. فقد كان لهذا الشعب، كما كان لسائر الشعوب، طريقة خاصة في النظر إلى وجوده وإلى العالم الذي كان يحيط به وإلى الوضع البشري. وهو يعبر عن نظرتهم إلى العالم، لا بفلسفة منظّمة، بل بعبادات ومؤسسات وبردود فعل عفوية عند الأفراد وعند الشعب كله، من خلال الميزات الأصلية الخاصة بلغته. لقد تطوّرت الثقافة العبرية على مرّ القرون، لكنها حافظت على عدد من الثوابت.

إن لحضارة اسرائيل نقاطًا مشتركة كثيرة مع حضارة سائر شعوب الشرق القديم. ومع ذلك فالشرق القديم لا يشرح كل شيء في الكتاب المقدس، لأنّ لتاريخ اسرائيل الخاص طابعًا فريدًا قد كيف لغة هذه الأسفار. وفي الكتاب المقدس، وفي العهد الجديد خاصة، كلمات كثيرة تحمل

مدخل الى الكتاب المقدس

ثمرة خبرة دينية دامت ألف سنة. ولا يمكننا أن ندرك ما فيها من غنى دون أن نأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والاجتماعية التي أحاطت بالكتاب المقدس.

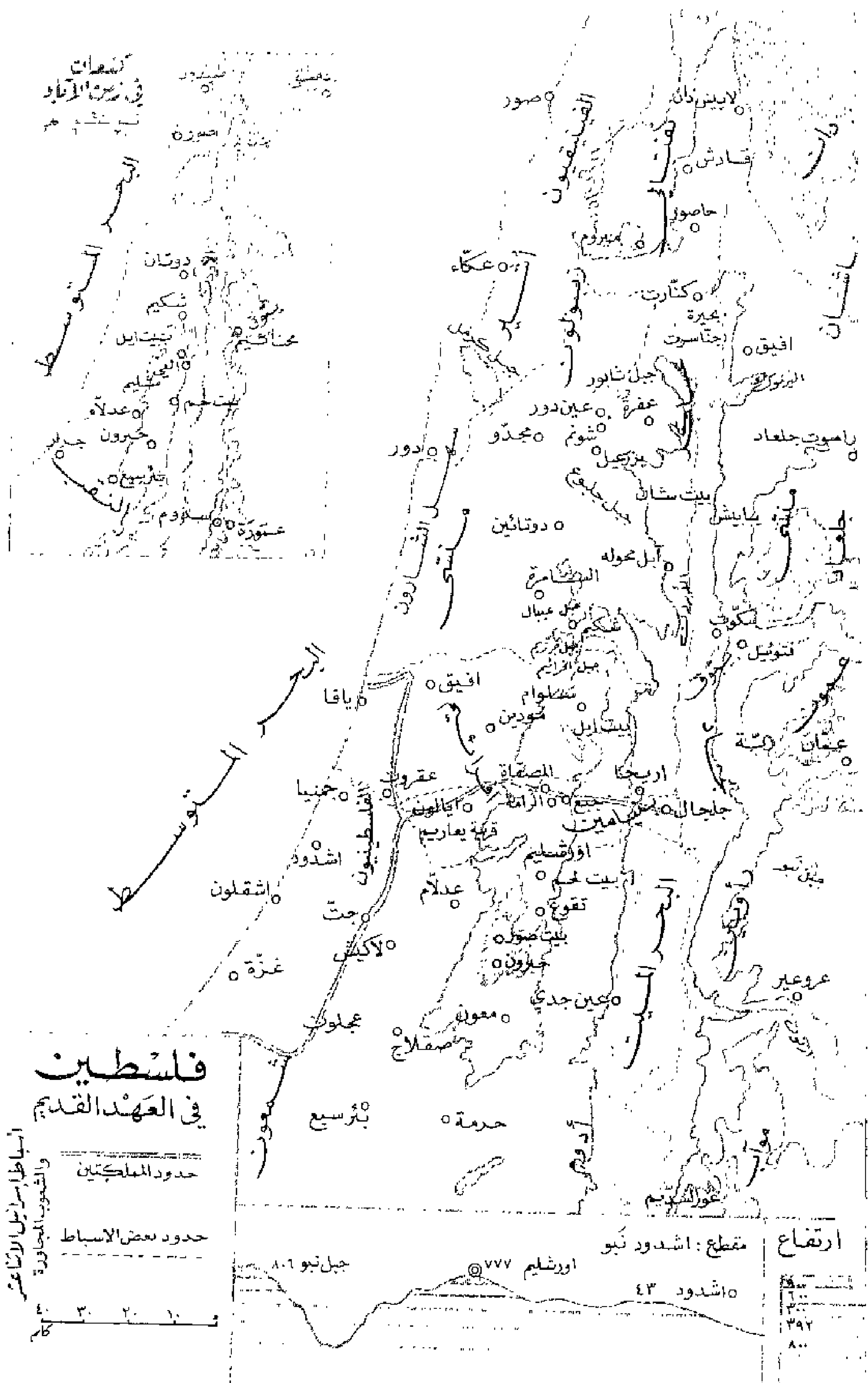
وهذا ما يبين لنا سبب الصعوبات التي نلقاها اليوم إن أردنا قراءة الكتاب المقدس دون عتاء. وقد تكون هناك مسافة بعيدة بيننا وبيننا، من بُعد في الزمان وفرق في الثقافة وخاصة من مسافة يقيمها النص المكتوب عادة بين فكرة النص الأصلية والقارئ.

ولتقصير هذه المسافة، نستعين بالتفسير، أي بشرح النص. ولكل عصر أساليبه. فالغرب شهد منذ قرنين أو ثلاثة تطوّر تفسير تاريخي اقتبس أدواته (ولاسيما علم الآثار) من الحضارة التقنية. وهدف هذا التفسير الجديد أن يُثبت بدقة نص الكتاب المقدس وأن يفهم بدقة معنى الألفاظ وأن يضع النص في بيئته الأصلية.

الكتاب المقدس كلمة الله

يرى القارئ أن الكتاب المقدس ليس كترا أدبيا قديما فقط أو ذخيرة وثائق عن الأفكار الأخلاقية والدينية الخاصة بشعب من الشعوب، وليس مجرد كتاب فيه كلام عن الله، فالكتاب المقدس يقول عن نفسه إنه كتاب يتكلم فيه الله الى الانسان، وهذا ما يثبته مؤلفوه: «ليس كلاما فارغا لكم، بل هو حياة لكم» (ث ٤٧/٣٢). «وانما دُوت تلك الآيات لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، فإذا آمنتم نلتم باسمه الحياة» (يو ٣٠/٢٠ - ٣١).

ما من قراءة بوسعها أن تخلي نص الكتاب المقدس من هذه الوظيفة وهذا النداء الدائم وهذه الرغبة في نقل رسالة حيوية وفي حمل القارئ على الموافقة. لكن القارئ يبقى حرا بالتربس من هذه الكلمة ويمكنه أن يتذوق الكتاب المقدس كهوا للأدب أو عاشق للتاريخ القديم. أما اذا رضي بأن يدخل في حوار مع أولئك المؤلفين الذين يشهدون لإيمانهم ويدعونه الى اتخاذ قرار، فتثار عندئذ مسألة حياته ومعناها مع سائر المسائل الجوهرية المتعلقة بوجوده. فالكتاب المقدس والايمان الذي يدعو إليه يلحاح، وإن كانا متأصلين بعمق في تاريخ خاص وطويل جدا، يتخطيان كل تاريخ أيا كان. ولا يريد مؤلفو الكتاب المقدس إلا أن يكونوا لسان حال كلمة الله الموجهة الى كل إنسان في كل زمان وفي كل مكان. فالجماعات المسيحية، على اختلاف لغاتها وثقافتها، قد وجدت على مر القرون وتجذ اليوم أيضا غذاءها في هذا الكتاب الذي تتأمل في بلاغته وتأنونه. فلا عجب ان تُقرأ أو تُتشد الزامير والعهد القديم والرسائل والانجيل، في أثناء القيام بالشعائر الدينية، لأن وحدثها مبنية على وحدة الايمان. وليس هذا الايمان القائم على شهادة الكتاب المقدس بعنصر متحجر. فالقارئ (حتى غير المؤمن) يعلم أن هذا الايمان موجود في أيماننا وأنه يعبر - في الجماعات المؤمنة وفي خارجها أحيانا - عن طريقة معينة ينتسب بها الإنسان الى سائر الناس ويعمل بينهم، وعن طريقة خاصة في الوجود هي خميرة لتاريخ البشرية. وهكذا فالكتاب المقدس يُحيل القارئ دائما الى الايمان المعاش، كما أن الايمان المعاش يحيله دائما الى الكتاب المقدس حيث تتأصل جذوره.





الشرق القديم

٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم

في العهد القديم
جنوب فلسطين

○
●

○

O

۱۰. انشاد

○

○ 1. 2. 3. 4. 5.

5.

○
□
△
▽

03

0. انتباه

10

○

○
1
3
5

330

4

○
イ
ノ

O
D
A

○
2

○
4
3
2
1

5.

مجله

032

○ ۱۰۰

○

3

حیروں

19

30

○

2

3

53

○
○
○

○

2

50

3

33

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

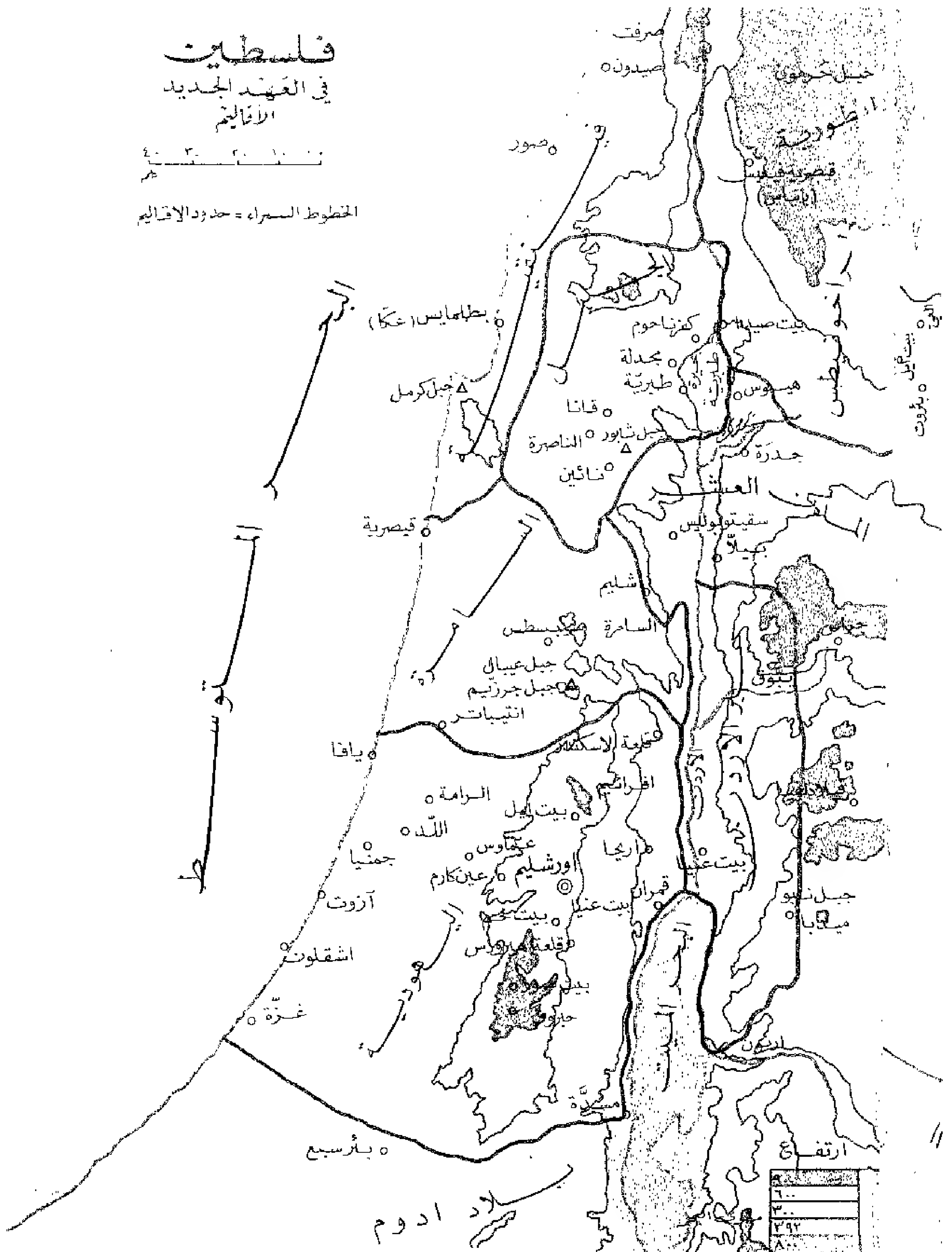
17

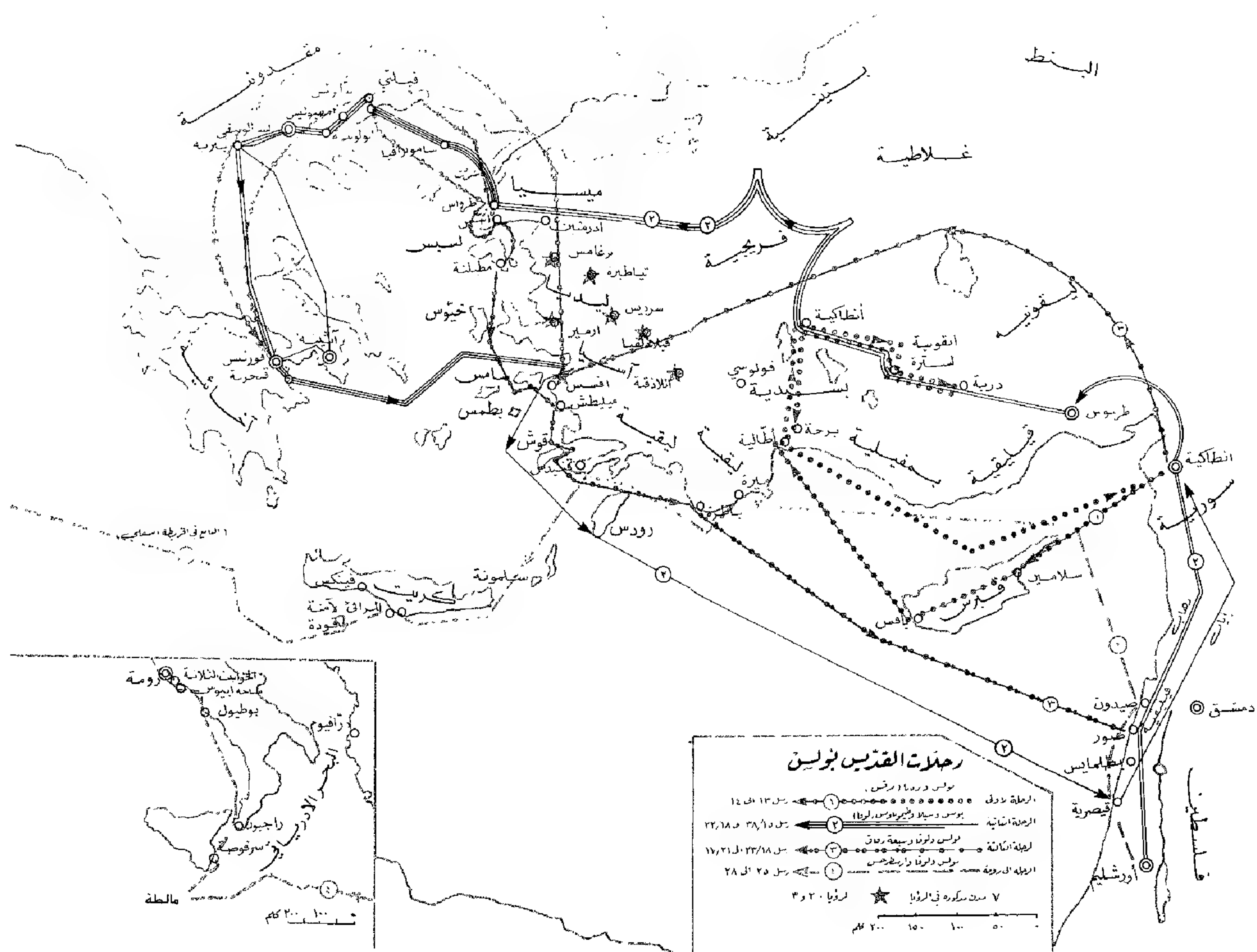
12-11-19

فلسطين
في العهد الجديد
الأنا ليعم

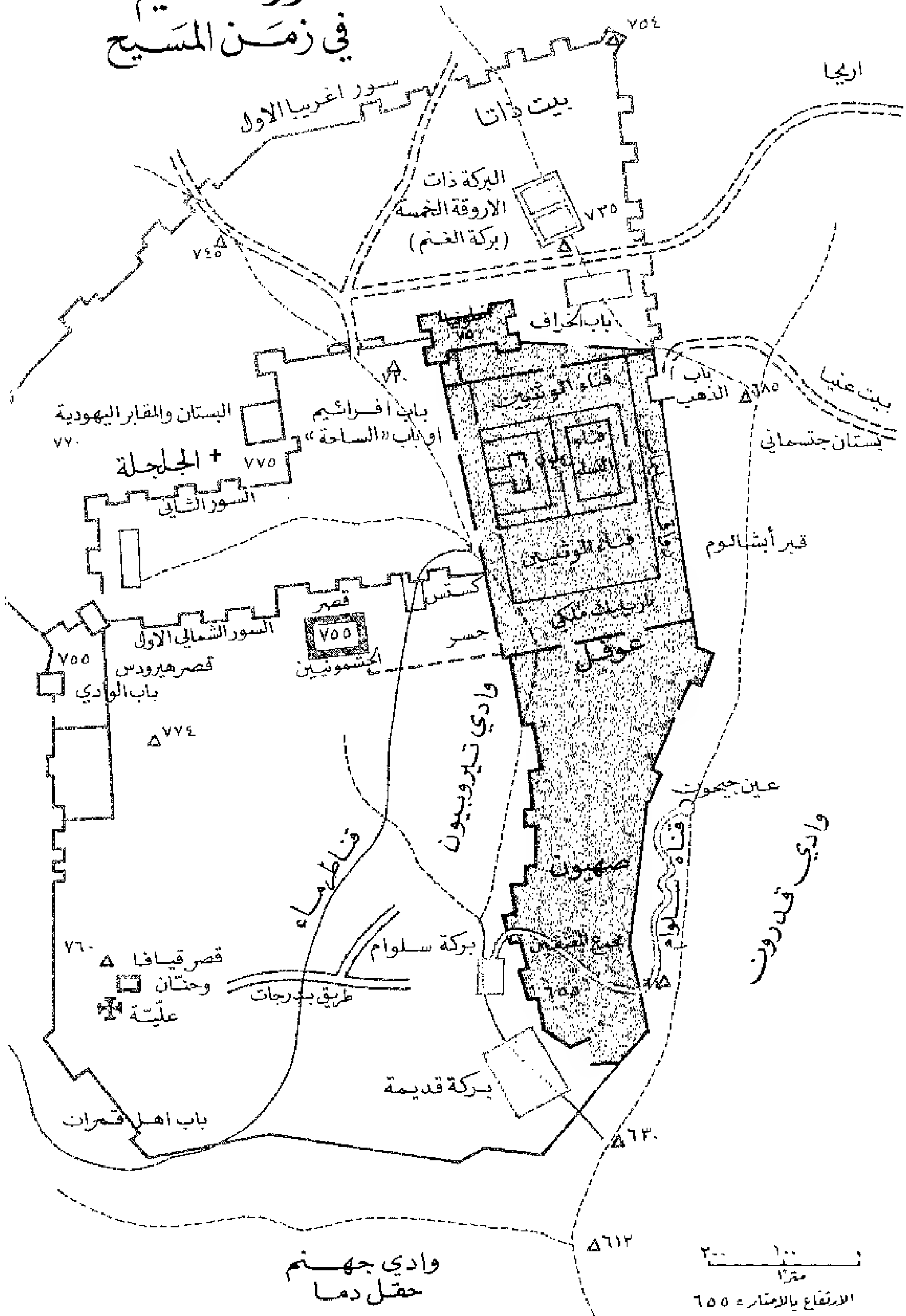
$\frac{1}{2}$ - _____

الخطوط الحمراء = حدود الاقاليم





أورشليم
في زمن المسيح



العهد القديم

فهرس

الصفحة

مدخل الى العهد القديم.....	٣٨
مدخل الى التوراة.....	٥٨
سفر التكوين.....	٦٤
سفر الخروج.....	١٤٩
سفر الاحبار.....	٢٢٤
سفر العدد.....	٢٧٨
سفر تثنية الاشتراع.....	٣٤٨
سفر يشوع.....	٤١٧
سفر القضاة.....	٤٦٣
سفر راعوت.....	٥١٠
سفر صموئيل الأول.....	٥١٨
سفر صموئيل الثاني.....	٥٧٧
سفر الملوك الاول.....	٦٢٠
سفر الملوك الثاني.....	٦٧٨
سفر الاخبار الاول.....	٧٢٧
سفر الاخبار الثاني.....	٧٧٩
سفر عزرا.....	٨٣١
سفر نحميا.....	٨٥٤
سفر طوبيا.....	٨٧٥
سفر يهوديت.....	٨٩٩
سفر استير.....	٩٢٧
سفر المكابيين الاول.....	٩٤٧
سفر المكابيين الثاني.....	١٠٠٣

الصفحة	
١٠٤٣	سفر أيوب
١١٠٦	سفر المزامير
١٣١٥	سفر الامثال
١٣٦٠	سفر الجامعة
١٣٧٨	سفر نشيد الاناشيد
١٣٩٣	سفر الحكمة
١٤٣٣	سفر يشوع بن سيراخ
١٥١٣	سفر أشعيا
١٦٣٥	سفر إرميا
١٧٤٠	سفر المراثي
١٧٥٥	سفر باروك
١٧٧١	سفر حزقيال
١٨٥٢	سفر دانيال
١٨٩١	سفر هوشع
١٩١٧	سفر يوثيل
١٩٢٩	سفر عاموس
١٩٥٠	سفر عوبديا
١٩٥٤	سفر يونا
١٩٥٩	سفر ميخا
١٩٧٣	سفر ناحوم
١٩٨٠	سفر حبقوق
١٩٩٠	سفر صفنيا
٢٠٠٠	سفر حجاي
٢٠٠٤	سفر زكريا
٢٠٢٦	سفر ملاخي

جدول الموازين والمكاييل

مكاييل طول	موازين	
قَصَبَة	قِنْطَار	٣١٥,٥ سم ٢٧٢ ٣٤ غرام
ذِرَاع	مَنْ	٤٥ سم ٥٧١ غرام
شِبْر	مِثْقَال	٢٢,٥ سم ١١,٤ غرام
قَبْضَة	دَانَق	٧,٥ سم ٠,٦ غرام
إِصْبَع		١,٨ سم

مكاييل سعة

مواد جافة	مواد سائلة	
حُمُر (= كُرَّ)	كُرَّ	٤٥٠ لِيتر
نِصْف حُمُر		٢٢٥ لِيتر
اِيْفَة	بَثْ	٤٥ لِيتر
صَاع	هَيْن	١٥ لِيتر
قَبْ	لُجْ	٢,٥ لِيتر
		٧,٥ لِيتر
		٠,٦ لِيتر

- المداخل مأخوذة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس
- الهوامش مأخوذة والحواش مستوحاة
من ترجمة اورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل الى العهد القديم

العهد القديم مجموعة مؤلفات خطية كان اليهود يسمونها «الشرعة والأنبياء والمؤلفات» أو «الكتاب». ولما رأى المسيحيون أنّ كتبهم «الرسولية» تنصّ على تدابير «عهد جديد» قام بين الله وشعبه، أطلقوا على الكتب السابقة اسم «العهد القديم». مرادنا من هذا المدخل أن نقدّم عرضاً لعناصر البيئة الجغرافية والتاريخية التي نشأ فيها العهد القديم، وأن نبيّن كيف جمّعت أسفاره في مجموعة واحدة وكيف نُقلت إلينا. وأن نوضح ماذا تعني لنا نحن المؤمنين في هذه الأيام.

١) أرض الكتاب المقدّس

الهلال الخصيب

الأرض التي أقام فيها إسرائيل، المسماة أرض كنعان في الكتاب المقدّس، والتي يطلق عليها العلماء الجغرافيون القدماء والمعاصرون اسم فلسطين (أي «أرض الفلسطينيين») ، هي قطاع صغير من وحدة جغرافية واسعة تسمّى «الهلال الخصيب». ذلك بأن هذه المنطقة تشكّل قوساً يقع مركزه في صحراء سورية وفي شمال صحراء الجزيرة العربية، وهي مناطق كان يصعب عبورها في العصور القديمة. أما الهلال الخصيب فهو منطقة ترونها أنهار على جانب كبير أو قليل من الأهمية: دجلة والفرات والعاصي والليطاني والاردن. ويحسن بنا أن نضيف إلى هذه المنطقة وادي النيل، فهو شبه امتداد لها، وإن لم يعدّه العلماء الجغرافيون من «الهلال الخصيب» بحصر المعنى. والجانب الداخلي من الهلال مكوّن من مناطق شبه صحراوية هي بمنزلة مرحلة انتقالية إلى الصحراء، بينما يتكوّن جانبه الخارجي من مرتفعات جبلية: أنجاد إيران وأرمينية وطوروس. وفي هذا الهلال تظهر سورية وفلسطين جزءه الأضيّق، فهما تشكّلان، بين البحر المتوسط والصحراء، ممراً يقلّ عرضه عن مئة كلم ويربط بين بلاد ما بين النهرين ووادي النيل.

احتوت هذه المجموعة من المناطق، منذ أقدم العصور، عدداً كبيراً من السكّان ونمت فيها مراكز حضارية كثيرة وهامة. والأماكن التي تمت فيها أضخم التجمّعات السكّانية هي وادي النيل ودلتا

النيل والمحاري السفلى لدجلة والفرات. وكانت التنقلات كثيفة بين هذين الطرفين. وكانت الطريق الرئيسية تحاذي الفرات وتجتاز سورية مارةً بدمشق، وتخرق فلسطين مارةً بمجدو وبافا، وتبلغ مصر مارةً بغزة ورافية. ومن دمشق كان المسافرون يسلكون، على طول الصحراء، طريق عبر الأردن التي تؤدي الى الجزيرة العربية مروراً بأيلات، والى مصر مروراً بشبه جزيرة سيناء. وكان هناك خط سير تسلكه القوافل خاصة، وكان يصل مباشرة نهر الفرات بالمرافئ الفينيقية (صور وصيدا وبيلوس) التي كانت تتصل بمصر عن طريق البحر. وعلى تلك الطرق الكبيرة، كانت تُنقل البضائع والجيوش وتُنقل معها الأفكار.

لم يكن الهلال الخصيب عالمًا مغلقًا، فقد كان متصلاً مباشرة بجزيرة العرب، وبأفريقيا مروراً بمصر والنوبة، وبأهند مروراً بإيران، وبالغرب أيضاً (قبرص وكريت والجزر اليونانية وإيونيا، وفي وقت لاحق اليونان القارية وإيطاليا). لم ينقطع التبادل التجاري بين الهلال الخصيب وحوض البحر المتوسط، ممّا أضفى على بلدان البحر المتوسط والشرق الأدنى بعض الوحدة الثقافية.

جغرافية فلسطين

كان لفلسطين في هذه المجموعة مكانة هامشية، مع أنها كانت داخل ممر تكاثفت فيه التنقلات. فإن قلب البلد كان على مقربة من محاور المواصلات الكبيرة، لكن المنطقة كانت مجزأة، حتى ان سكّانها كان محكومًا عليهم بأن يعيشوا في شيء من العزلة.

يمكننا أن نرى فيها بإيجاز أربع قطع مستطيلة منحدرّة من الشمال الى الجنوب:

– منطقة ساحلية، أي ساحل البحر المتوسط: وهو ضيقٌ جداً ولا يصلح كثيراً لإنشاء المرافئ، وتقوم على جانبه تلال تتخلّلها سهول صغيرة.

– سلسلة جبال وسطى على جانب من الارتفاع في اليهودية جنوباً (أكثر من ألف متر): تنخفض كلما اقتربت من الشمال، لكنها تعود فترتفع أخيراً في أقصى الشمال، قبل أن تمتد الى مرتفعات لبنان. وهناك منخفضات عرضية تبرز ثلاث مناطق، هي اليهودية والسامرة والجليل. وأهم هذه المنخفضات سهول يزرعيل يحدها غرباً أنف جبل الكرمل.

– منخفض كبير يقع فيه وادي الأردن وبحر الجليل والبحر الميت: وهذا المنخفض يتصل جنوباً بوادي عربة المؤدي الى خليج العقبة، وهو امتداد لتصدّعات البحيرات الأفريقية العظمى ويُعدّ أعمق حفرة قارية على وجه الأرض، فالبحر الميت هو على انخفاض ٣٩٠ متراً تحت مستوى البحر المتوسط.

– هضبة عبر الأردن التي يطلّ طرفها الغربي على المنخفض الأوسط، قسمها الجنوبي الغربي تمر به خوافق روافد الأردن والبحر الميت (أرنون ويثوق). وهو أقلّ انحداراً، فإنه عبارة عن سلسلة جبال أقلّ ارتفاعاً من السلسلة الوسطى، وتمتدّ الى حرمون ولبنان الشرقي.

ظروف المعيشة في فلسطين

للمناخ في فلسطين بعض الميزات المشتركة ، وان اختلف باختلاف المناطق : أيامٌ مُشمسة جدًا وأمطار مقسّمة على ايام قليلة وفصل جافّ من ايار الى تشرين الأول وعدم انتظام ملحوظ في الأمطار (قد تتراوح بين كمية وضعيفها من سنة الى سنة) .

ومعدّل الأمطار ينخفض بسرعة ان انتقلنا الى الشرق او نزلنا الى الجنوب . فهناك ثلاث مناطق مناخية :

- من الشاطئ الى التلال الوسطى : منطقة تُسقى بمعدّل متوسط وتصلح فيها المزروعات الخاصة بالبحر المتوسط ، من قمح وشعير وكروم وزيتون وفواكه ويقول .
- في المنحدر الشرقي من سلسلة جبال اليهودية وفي النقب : منطقة شبه صحراوية تصلح فيها بعض المزروعات الموسميّة وتربية الغنم .
- منطقة صحراوية تصلح فيها بعض المراعي الموسميّة .

وفي المنطقتين الأخيرتين بعض الواحات الخصيبة الصغيرة المساحة .
وان عُدّت المناطق المرويّة ، في بعض الأيام ، « أرضًا جميلة » . « أرضًا قدر لبنا حليبًا وعسلًا » ، فإن المعيشة ظلّت فيها قليلة الاستقرار ولم يكن في إمكانها أن تغذي عددًا كبيرًا من السكّان . ويبدو أن هذا العدد لم يتجاوز المليون نسمة على عهد الكتاب المقدس . فأورشليم والسامرة ، وهما أكبر المدن ، لم يتجاوز عدد سكانها الثلاثين ألفًا . ولم تكن سائر المدن سوى قرى محصّنة . وكان باقي السكّان يقيمون في مزارع مجمّعة حول عيون الماء .

٢) اسرائيل في وسط الأمم

أهمّ مراحل تاريخ اسرائيل

١ . يتعذّر علينا حصر أصل إسرائيل ، وهذا شأن معظم الشعوب . فقد سبقّت دخول إسرائيل في التاريخ ، حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح ، حقبة تكوين طويلة (ثمانية قرون أو تسعة) تكاد تُخفى كلها على المؤرّخين . ومع ذلك فقد حفظ اسرائيل من هذه الحقبة ذكريّ حوادث وشخصيات بارزة بقيت في التقليد الشفهي في روايات كانت تتناقلها الألسن من جيل إلى جيل . ومن شأن هذه الروايات ان توفر للمؤرّخ كثيرًا من المعلومات المفيدة . وبفضل المقارنة بين هذه التقاليد وما هو معروف عن تاريخ الشرق الأدنى والوثائق التي يقدّمها علم الآثار ، يمكن الوصول الى اطلاق محدود على هذه الحقبة الحاسمة .

يجب البحث عن أجداد بني اسرائيل بين شبه البدو الساميين من رعاة الغنم الذين نراهم يتنقلون ، طوال الألف الثاني قبل المسيح ، على حدود شبه صحراء الهلال الخصيب . وقد انتهى بهم الأمر شيئًا

فشيئاً الى الاستقرار، لا بل استطاعوا في بعض الأحيان ان يتحكموا في منطقة يقيم فيها سكان آخرون. من شبه البدو أولئك نعرف بمجموعتين معرفة خاصة، هما الأموريون الذين استقروا في ما بين النهرين وسورية وفلسطين حوالي السنة ٢٠٠٠ قبل المسيح، والآراميون الذين استقروا في سورية حوالي القرن الثالث عشر قبل المسيح. وتشير وثائق مصر وما بين النهرين الى مجموعات أخرى كثيرة كانت تتسلل دون انقطاع الى ما بين النهرين وفلسطين ومصر.

في هذه الحقبة المعروفة قليلاً، يُبرز التقليد الكتابي بعض الشخصيات العظيمة، منها ابراهيم واسحق ويعقوب واجداد أسباط بني اسرائيل. وتعدّ علينا ان نقدّر كما يجب تلك المعلومات التي يوفرها لنا التقليد عن هؤلاء الآباء. فان قارنا بينها وبين معطيات التاريخ وعلم الآثار، امكنا أن نفترض أن الآباء استقروا في فلسطين خلال القرن التاسع عشر والثامن عشر قبل المسيح (الثامن عشر والسادس عشر بحسب تقديرات أخرى) وكانوا قادمين من ما بين النهرين (قديم ابراهيم من اور في سومر، وقديم يعقوب من حرّان على الفرات الأوسط). فتولّفوا الكتاب المقدس أقلّ سعياً لتحديد وجودهم في تاريخ زمنهم منهم لإظهار دورهم آباءً روحيين تحدّر منهم شعب الله، فعبثوا الله الحق وناجوه ونالوا منه مواعيد ثمينة لذريتهم (تك ١٥ و ١٧).

أقام بعض من خلفهم في مصر، برفقة مجموعات سامية أخرى. ويستحيل علينا أن نحدّد تاريخ هذا التوطن، اذ لا شك أنه جرى ببطء طوال أربعة قرون أو خمسة. لكنّ هناك أمرين قد ساعدا على هذا التوطن، هما سيادة الهكسوس (أو الرعاة) الذين قدموا من فلسطين وحكموا مصر من العام ١٧٠٠ الى ١٥٥٠ تقريباً، ثم ضعف السلطة في مصر، وقد تميّز به عهد الفرعون أخناتون (١٣٦٤-١٣٤٧).

٢. جاءت نشأة الشعب تطوراً معقّداً بدأ على الأرجح حوالي السنة ١٢٥٠ على عهد الفرعون رمسيس الثاني. فقد استطاعت بعض المجموعات السامية المقيمة في مصر والخاضعة لتسخيرات شاقة أن تهرب بقيادة موسى. فجمعها موسى حول جبل سيناء ثم حول واحات قادش، ولقّنها عبادة الرب الذي حرّرها، ونظّمها تنظيمًا بدائيًا.

يولي الكتاب المقدس (سفر الخروج) هذه الأحداث الأساسية أهمية كبرى ويعدها مولد اسرائيل ونقطة انطلاق تاريخه. وهناك ثلاثة أمور يُبرزها على وجه خاص، وهي الانصراف من مصر على أثر سلسلة من الكوارث بدت كعلامات لتدخل الرب (خر ٧-١٢) وعبور البحر (خر ١٤-١٥) واللقاء بين اسرائيل والله على جبل سيناء أو على جبل حوريب (خر ١٩-٢٤). وبعد ذلك دخلت القبائل الهاربة من مصر الى فلسطين، بعضها من الجنوب وبعضها من الشرق. وكان هذا الدخول عبارة عن تنقّلات متفرّقة وتسلاّات سلمية الى مناطق قليلة السكان. لكنّ القادمين اضطّروا، في بعض الأماكن، الى محاربة المدن الكنعانية التي كانت تحاول صدّهم. وكانت الانتصارات الاسرائيلية تُعدّ براهين جديدة على حماية الرب الذي يعطي شعبه الأرض الحميلة التي وعد بها آباءه.

مدخل الى العهد القديم

ومن رؤساء الأسباط الذين اشتهروا في هذه المعارك . حفظ الكتاب المقدس خصوصاً اسم يشوع ، رئيس سبط أفرائيم . لأنه ، على ما يبدو . قام بدور هام في جميع القبائل التي قدمت من مصر ، والتي كانت تقيم في عبر الأردن وفي الجليل . ومن ذلك الحين ، أصبح اسرائيل شعباً قائماً ، وان كانت بنيته السياسية لا تزال غير ثابتة .

ازداد « اتحاد » القبائل متانة يوماً بعد يوم في القرنين الثاني عشر والحادي عشر ، فقد كان عليها أن تواجه عدّة مخاطر : البدو الغزاة وممالك عبر الأردن والمدن الكنعانية . وكان أكبر المخاطر يصدر عن الفلسطينيين الذين نزلوا على الشاطئ الفلسطيني في مطلع القرن الثاني عشر والذين كانوا في الواقع أخطر منافسي اسرائيل للاستيلاء على فلسطين . وقد اقتضت الأسباط مدة طويلة على تحالفات دفاعية محدودة ومؤقتة ، بقيادة رؤساء ملهمين أطلق عليهم اسم « القضاة » . لكنها ، أمام اشتداد خطر هجوم الفلسطينيين ، عازمت على تثبيت تماسكها فأقامت على رأسها ملكاً . على مثال الشعوب المجاورة . ٣ . الملكية : بعد فشل مملكة شاول ، اعترفت جميع الأسباط بدادود اليهودي ملكاً . قُبلت السنة ١٠٠٠ (٢ صم ٥) . فدحر الفلسطينيون على الشاطئ وأقدم على سلسلة حروب هجومية ضدّ الآراميين ، وفرض سيادته على جميع الدول المجاورة حتى شمال سورية . وأخذ في الوقت نفسه ينظّم دولته ، فأقام عاصمته في أورشليم ونقل إليها تابوت العهد وهو مركز العبادة المشتركة عند الأسباط .

والى سليمان ابنه يعود الفضل في إنجاز تنظيم المملكة بإنشاء جهاز اداري وجيش نظامي كامل العدّة . وقد أتمى تجارة العبور (الترنزيّت) وفوّرت للبلد اغتناءً سريعاً وحفظت للمملكة الغنيّة مكانة مرموقة بين الأمم . وكثُر عدد الأبنية في أورشليم وفي كل المملكة . وتعدّ ذروة اعماله بناء هيكل أورشليم (١ مل ٦-٨) الذي يرى فيه اسرائيل علامة الحضور الإلهي الدائم في وسط شعبه ومركز تجمع الأسباط والبرهان القاطع على أن شعب الله أصبح شعباً قائماً ومقيماً على أرضه . غير أن نهاية ملك سليمان امتازت ببعض النكسات الأليمة (١ مل ١١) .

ولم يكن رَجَبَعَام بن سليمان قادراً على إدارة دولة لم تكن موحّدة إلّا سطحياً . وفي السنة ٩٣٣ تمردت أسباط الوسط والشمال على استبداده الثقيل الوطأة وانفصلت وأقامت دولة مستقلة ، هي مملكة اسرائيل . ولم يبقَ إلى جانب خُلف داود في مملكة يهوذا إلّا سبط يهوذا وقسم من سبط بنيامين . وسيظلّ شعب اسرائيل منقسماً الى دولتين على شيء من المنافسة مدّة قرنين .

كانت مملكة الشمال مكوّنة من أغنى الأراضي وأكثرها سكّاناً ، فعاشت حقبات باهرة من الزمن ، لا سيّما على عهد عُثْري (٨٨٦-٨٧٥) مؤسس السامرة وعلى عهد أحّاب ويارُبَعَام الثاني . ولكنها كانت تتأثر بعدم استقرار الأسرة الملكية بشكل مزمن ، فلم تقوَ على مقاومة التوسّع الآشوري ، وهزمها هجوم تجلّت فيلّاسر في السنة ٧٣٨ ، وقُضي على المقاومة الأخيرة في ٧٢٢-٧٢١ بالاستيلاء على السامرة . فنّى عدد من السكان وأُمسّت أرض المملكة اقليماً آشورياً .

أما مملكة الجنوب فكانت فقيرة يحيط بها جيرانها الأعداء ، فلم تقم بدور هام و يبدو أنها تأثرت جدًا بالسياسة المصرية . غير أنها نجحت في احتلال منزلة محترمة بين الأمم على عهد بعض الملوك من أمثال آسا ويوشافاط و حزقيّا الذي تلقى بقايا مملكة الشمال ، ويوشيا الذي بفضلته حصلت مملكة يهوذا على انتفاضة الاستقلالية الأخيرة . لكن ، بعد زمن دام قرنًا ونيّفًا ، انهارت المملكة الصغيرة هي أيضًا ، ودُكّت اورشليم عن يد البابليين ونبوكد نصر ونبني قسم من سكانها (٥٨٧) . وبعد أن تشتت بنو اسرائيل في أنحاء ما بين النهرين أو لجأوا الى مصر ، غالبًا ما اندمجوا في الشعوب التي انتهوا إليها . ولكن بعض المجموعات اليهودية الأصل حافظت على تماسكها واستمرت في حياتها الدينية ، وليست الجامع إلا نتيجة النظام الذي شمل جماعاتهم . وانتشرت هذه المجموعات فرصة الجلاء فتأملت بالعمق في حياة شعبها وقيمت تاريخ اسرائيل ، وأثر هذا التأمل في تأليف بعض أسفار من الكتاب المقدس .

وسبق أن أدلى الأنبياء برأيهم التقييمي في الأحداث عند وقوعها ، وعلموا اسرائيل ان يروا يد الرب تعمل في جميع الأحداث من أبيهى امجادها إلى أقسى مآسيها . ففي الكوارث التي حلت بالمملكتين ابتداء من القرن الثامن ، رأوا عقابًا على الخيانات التي ارتكبتها الشعب نحو إلهه ، من عبادة للآلهة الغريبة وفقدان العدالة الاجتماعية . ولكنهم تطلّعوا الى الصفح عن الشعب غير المؤمن ورسخوا بخطوط عريضة آمانيات مليئة بالرجاء .

٤ . الجماعة اليهودية : في الواقع ، انقلبت الأوضاع بعد انهيار مملكة يهوذا بأقل من خمسين سنة ، عندما سقطت الأمبراطورية البابلية تحت ضربات الفرس . فصدر أمر عن قورش في العام ٥٣٨ يأذن بإعادة بناء هيكل اورشليم ، فتجمّع حوله اليهود العائدون من الجلاء . ولم يكونوا إذذاك إلا جماعة صغيرة نمت شيئًا فشيئًا في وسط مصاعب كثيرة . وحصلت على تنظيمها النهائي عن يد نحemia وعزرا في القرن الخامس قبل المسيح . لم يكن لهذه الجماعة أي تأثير في الميدان السياسي ، ولكنها تركت آثارًا وجبهة على الصعيد الديني . ففي أثناء هذه الحقبة وصل معظم أسفار العهد القديم الى صيغته النهائية .

وفي السنة ٣٣٣ وضع الاسكندر الكبير حدًا للسيادة الفارسية وأمن على الصعيد السياسي انتصار الحضارة اليونانية . فذبحت أرض اسرائيل في الامبراطورية المقدونية ، وكثيرًا ما تأثرت بالصراعات التي قامت بين خلفاء الاسكندر . وعاشت الجماعة اليهودية ، مدة قرن ونصف ، عيشة سلام مع العالم اليوناني . لكنّ النزاع قام في السنة ١٦٧ ، عندما عمد انطيوخس الرابع الى إلغاء وضع اورشليم الخاص وحرّم الشعائر اليهودية في فلسطين . فشنّ الاخوة المكابيون عصيانًا مسلّحًا كلّ بالنجاح . واعترف بسمعان المكابي عظيم كهنة ، فنال استقلال اليهودية (السنة ١٤١ قبل المسيح) . واستطاع خلفاؤه الحشمونيون ، الذين اتخذوا لقب ملوك ، أن يحافظوا على هذا الوضع مدّة قرن تقريبًا ، الى أن وضع الرومانيون حدًا له ، عندما استولى پومپيوس على اورشليم وجعل من اليهودية إقليمًا رومانيًا ، وكان ذلك في السنة ٦٣ قبل المسيح (راجع المدخل الى العهد الجديد) .

مدخل الى العهد القديم

وفي أثناء هذه الحقبة ، انفصلت الجماعة اليهودية تدريجياً عن السامريين ، وورث هؤلاء ، حول معبد شكيم ، عن اسباط المنطقة الوسطى . بعض التقاليد المخالفة لتقاليد أورشليم . وكان الغزو الآشوري في القرن الثامن والغزو البابلي في القرن السادس قد شتتا عدداً كبيراً من بني اسرائيل في ما بين النهرين ومصر وفي غيرهما من البلدان . وكثيرون منهم لم يعودوا الى اليهودية بعد السنة ٥٣٨ . فكان من شأن توحيد العالم تحت السيطرة اليونانية أن ساعد على تعزيز الهجرة الى أنحاء الشرق الأدنى كله وحوض البحر المتوسط . ولا سيما مصر . فبذل القرن الثاني كان عدد اليهود في الاسكندرية يفوق عددهم في اليهودية . وفي الوقت نفسه ، اشتدت جهود الدعاية الدينية فأنت الى الدين اليهودي بجماعات كثيرة من المهتدين كانوا يُدعون « دخلاء » . ويطلق على اليهود المقيمين في الخارج اسم « الشتات » وكانوا أوفر عدداً من سكان فلسطين . مع العلم بأن نصف هؤلاء السكان لم يكونوا يهوداً . كان اليهود المشتتون يقيمون حول مجامعهم ويعيشون متمسكين بأورشليم مع أنهم بعيدون عنها ، وفي الوقت نفسه كانوا يشتركون في حياة الشعوب التي يقيمون عندها . وقد ساهموا في إعطاء الدين اليهودي وجهاً جديداً فهيأوه بذلك للتغلب على المحنة الكبرى التي حدثت في السنة ٧٠ بعد المسيح ، إذ أدت محاربتهم للرومان الى خراب الهيكل ، ثم الى القضاء على الأمة اليهودية بعد انتفاضتها الأخيرة في السنة ١٣٥ بعد المسيح .

الأمم المجاورة لإسرائيل

كان الهلال الخصيب ، على مرّ القرون ، مكان هجرة شعوب كثيرة من مختلف المناشئ والثقافات والديانات ، وكان اسرائيل على صلة وثيقة أو سطحية بالكثير منها .
- الجيران المباشرين : كانوا دولاً صغيرة أصل سكانها كأصل بني اسرائيل على وجه التقريب . في الجنوب الشرقي كان بنو أدوم يسكنون مرتفعات سدير ووادي عربة ومنطقة البتراء . وإذا صعدنا قليلاً الى الشمال ، كنّا نرى مملكة موآب (شرقيّ البحر الميت) ، ثم مملكة عمّون (راجع عمّان الحالية) . وكان اسرائيل يحد على حدوده الشمالية الممالك الآرامية (دمشق ، حماة) . كانت النزاعات مع هذه البلدان مستمرة ، ومع ذلك كان إسرائيل يرى أن بينه وبين تلك الشعوب رابطة قرابة يعبر عنها بالأنساب : فكان عمّون وموآب ابْنين لابن اخي ابراهيم ، وأدوم (عميسو) أخاً ليعقوب ، ولابان الآرامي خال يعقوب وحاه .

في الشمال الغربي كان الفينيقيون ، وهم بحارون وتجّار شقّوا عباب البحار طوال العصور القديمة وأنشأوا وكالات تجارية ومستعمرات على دائرة شواطئ البحر المتوسط . فكانت بيلوس وصيدا وصور ، الواحدة تلو الأخرى ، عواصم هذه المملكة الصغيرة وهي كل ما تبقى من الدول الكنعانية التي تغلب عليها بنو اسرائيل والفلسطينيون . كانت كنعان منطقة مختلطة السكان ، ومع ذلك كانت تتمتع بشيء من الوحدة الثقافية والدينية التي تتعارض مع التقسيم السياسي اللاحق بهذه المنطقة .

كانت لهم لغة واحدة ، الكنعانية ، لا يُعرف عن صيغتها القديمة إلا ما ورد في بعض التعليقات التي عُثر عليها في ألواح تل العمارنة البابلية . أما النصوص المخطوطة فلا تفيدنا شيئاً عن حضارة كنعان وديانتها . لكن من المسلّم به أنهما كانتا تشبهان ، في الأمور الجوهرية ، ما كشفته لنا وثائق رأس شمرا ، في سورية الشمالية ، وقد حُررت في القرن الرابع عشر بلغة تسمى الأوغاريتية . وفي الجنوب الغربي أخيراً ، سكن الفلسطينيون ، وكانوا قد وصلوا الى الشاطئ زمن استقرار أسباط اسرائيل على وجه التقريب . وكانت ديانتهم وعاداتهم تختلف اختلافاً واضحاً عن ديانات شعوب الهلال الخصيب وعاداتها ، وتقارب ديانات كريت واليونان وعاداتها . وكانوا ، في نظر اسرائيل ، مثال الغرباء .

— الدول الكبرى : وكما كان لإسرائيل صلة بتلك الدول الصغرى ، كان له صلة بالدول الكبرى التي كانت تسيطر ، الواحدة بعد الأخرى ، على الشرق الأدنى . قليلة هي الحقبات الزمنية التي ضعفت فيها هذه الدول فتمكنت فلسطين من تقرير مصيرها بنفسها ، كما فعل داود ، مستغلاً مثل هذا الوضع لإنشاء مملكته . أما في أغلب الأحيان فكانت سورية وفلسطين تخضعان لضغوط جارتيهما الكبيرتين .

مصر أولاً . حوالى السنة ٣٠٠٠ قبل المسيح ، كانت مصر دولة عظمى ذات حضارة متطورة جداً ، وكانت ، بامتدادها على طول النيل ، توجّه اهتمامها نحو افريقيا (عن طريق النوبة) ، وبشكل أوسع نحو أوروبا وآسيا . لم يكفّ الفراعنة يوماً عن محاولة السيطرة على فلسطين ، فكانت فلسطين اقليماً مصرياً أو محمية طوال قرون كثيرة ، فكان جميع ملوك يهوذا تقريباً حلفاء مصر أو تابعيها ، وهذا ما يبيّن لنا أسباب وجود تأثير ثقافي عميق ترك في الكتاب المقدس آثاراً وجيهة (ولا سيما في الأسفار الحكيمية) .

ثم بلاد ما بين النهرين . لم تزل هذه البلاد عالماً معقداً ، تتجاوز فيه جميع العروق البشرية وتتعاقب فيه الامبراطوريات محاربة بعضها بعضاً . أول امبراطورية في ما بين النهرين سيطرت على فلسطين هي المملكة الاشورية التي أخذت تنتشر نحو الغرب في القرن التاسع قبل المسيح . هُزمت مملكة اسرائيل بين ٧٣٥ و ٧٢١ ، واضطرت مملكة يهوذا الى الاعتراف بتسلطها عليها . ولما غلبت الدولة الاشورية في العام ٦٠٨ ، حلت محلها مملكة بابلية يحكمها الكلدانيون (آراميون من الشرق) . ففرض نبوكد نصر سلطته على كل الامبراطورية الاشورية تقريباً ومسحق مملكة يهوذا نهائياً . وفي السنة ٥٣٩ وضع قورش حذاً لهذه الامبراطورية وضمّ أقاليمها الى امبراطورية اوسع بكثير استمرت أكثر من قرنين . وأظهر الحكم الفارسي تسامحاً نحو ثقافات الشعوب التي كان يسيطر عليها ودياناتها . فتمكنت الجماعة اليهودية في هذا الإطار من تجديد بنيتها ومن الازدهار .

ولكن ، قبل أن تجابه فلسطين بالقتال دول ما بين النهرين الكبرى ، كانت على صلة حضارية بها . فنذ العام ٣٠٠٠ قبل المسيح على أقل تقدير ، كان لبلاد ما بين النهرين السفلى تأثير على طول الهلال الخصيب . سيطر عليها على التوالي السومريون (أور ولكش) والأكديون (أكد) والأموريون

مدخل الى العهد القديم

(بابل وماري) والخوريون (نوزي) والأشوريون (نينوى) والكلدانيون والفرس وغيرهم أيضًا. فكان لها اشعاع دائم على قدر من التجانس. وأضاف إنشاء الامبراطورية الفارسية الى هذا التأثير مساهمة الشعوب الهندية الأوروبية المقيمة في ايران مساهمة فعالة. وأخيرًا العالم اليوناني. منذ الألف الثاني. تأثرت كنعان بالحضارة الايجية تأثرًا ازداد أيضًا ابتداء من عصر السيطرة الفارسية، واشتد بنوع خاص في القرن الرابع قبل المسيح. ففي سنوات معدودة، بنى الاسكندر المقدوني امبراطورية تمتد من الادرياتي الى الهندوس. وبعد موته في السنة ٣٢٣: تقاسم قواده الامبراطورية. وفي أعقاب نزاعات طويلة قام توازن بين أربع ممالك: فلسطين أصبحت في أول الأمر مُلكَ دولة البطالسة التي كانت مسيطرة في مصر (الاسكندرية) ثم دولة السلوقيين (انطاكية) التي استعادت سورية وما بين النهرين. ومع ان هاتين الدولتين كانت لهما حضارة واحدة تنسب الى الهلنستية (الاغريق)، فقد كانتا في نزاع دائم، وانتقلت فلسطين مرارًا كثيرة من يد الى يد. والتقى اسرائيل حضارتهما، لا لأن اليونان كانوا محتلين هذا البلد فقط، بل لأن سكانًا مهلنيين كثيرين استقروا في فلسطين خلال القرن الثالث. ومع ذلك كانت اليهودية قد ثبتت شخصيتها من زمن بعيد. فلم تتأثر بالحضارة اليونانية إلا سطحياً. أمّا يهود الشتات فكان تأثيرهم بها أعمق، مع أن مراجعهم الأساسية لم تزل هي أيضًا مراجع ثقافة اسرائيل وديانته.

(٣) قانون العهد القديم

ليس العهد القديم كل الأدب الذي صدر عن الشعب العبراني، بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تُعدّ كتبًا يُعُول عليها وتسمّى لهذا السبب «قانونية».

ما هي الأسفار القانونية الثانية

تجمع، تحت اسم «القانونية الثانية»، عدّة أسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتماؤها الى «قانون» (اي القائمة الرسمية) الأسفار المقدسة موضوع جدال على مرّ العصور، وهي يهوديت وطوبيا والمكابيون الأول والثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروك ومقاطع من استير ودانيال خاصة بالترجمة اليونانية لهذين السّفرين. هذه الأسفار جزء من القانون المحدّد رسميًا في الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدينتي. والكنائس الشرقية (الارثوذكسية وغير الخلقيدونية) لم تتخذ قرارًا صريحًا في شأن هذه الأسفار. أمّا المصلحون البروتستانت الذين ظهوروا في القرن السادس عشر، فلم يعدّوها قانونية، بل جعلوها ملحقاتًا للكتاب المقدس، وفي رأيهم أنها لا يمكن أن تصلح لبناء الايمان، مع أنها مفيدة

لتغذية تقوى المسيحيين. وفي المذهب البروتستانتي، تُكوّن هذه الأسفار فئة من الكتب التي تسمّى «أبوكريفة» أي منحولة، وتدخل أيضًا في هذه الفئة «صلاة منسى» و«كتاب عزرا الثالث» (وهو تكييف يوناني لعزرا ونحميا) و«كتاب عزرا الرابع» (وهي رؤيا من أصل يهودي). وفي الكاثوليكية يُطلق على هذه الأسفار، منذ سيكستوس السيبي في القرن السادس عشر، اسم «القانونية الثانية» لأنها ضُمَّت الى القانون في وقت لاحق، خلافًا للأسفار «القانونية الأولى» التي ضُمَّت إليه أولاً. لا هذه التسمية ولا تلك تفيان بالمعنى المقصود لأنهما لا تأنيانا بأية معلومات دقيقة عن مجموعة الكتب هذه التي تخلو من أية وحدة داخلية. لذلك نرى الترجمة اللاتينية الشائعة والصادرة بعد المجمع التريدينيني قد وزَّعت هذه الأسفار بين أقسام العهد القديم الثلاثة المرتبة بحسب الترجمة اليونانية، لا بحسب النص العبري. وعدَّت الكتب المنحولة الثلاثة الأخيرة ملحقات وضعتها في آخر المجموعة. وبما أننا أمام نقطة تختلف فيها آراء الكنائس، فمن المفيد أن نوضح معطيات هذه النقطة، ولا سبيل الى ذلك إلا أن نبحث، من الوجهة التاريخية، في تكوين قانون الكتب المقدسة، في الدين اليهودي أولاً، ثم في الكنيسة.

تكوين قانون الكتب المقدسة في الدين اليهودي

في الدين اليهودي القديم، اتخذ قرار رسمي في شأن التوراة (او الشريعة) منذ الزمن الذي تُبَيّن عزرا وأصدرها، في السنة ٣٩٨ قبل الميلاد على الأرجح (راجع نح ٨). ومنذ ذلك الحين، اعترفت السلطات الفارسية بأن «أسفار موسى» تؤلف دستورًا يحكم جميع يهود الامبراطورية. وكان اليهود ينسبون إليها قيمة قياسية لتكون «قاعدة» لايمانهم وحياتهم العملية. فكانت هذه الأسفار «قانونية»، أي تنظّم الوجود. وفي وقت لاحق، حُدِّدت مجموعة ثانية، وهي مجموعة «الأنبياء»، الأولين (يشوع والقضاة والملوك) والآخرين (اشعيا وارميا وحزقيال والأنبياء الصغار الاثني عشر). لم يكن للمجموعة الثانية سلطة منظمة تعادل سلطة المجموعة الأولى، لكنها كانت أساسًا لشرحها وامتدادًا لفحواها. ومع تثبيت مجموعة المزامير، وهي ضرورية للصلاة الطقسية، نشأت فئة ثالثة من الكتب المعترف بها رسميًا والمستعملة في عبادة الهيكل وفي الاجتماعات الجمعية، وهي فئة «المؤلفات». ولكن، في هذه المرة، لم تُختم اللائحة على الفور، بأمر السلطة أو بقبول مشترك في الاستعمال الواحد. فقد اعترف لها المسؤولون بسلطة تختلف جدًا باختلاف الأحوال، بالنسبة الى الاستعمال العملي. فبقيت لائحتها مفتوحة. ولكن إلى متى بقيت مفتوحة؟ وما هي المبادئ التي كانت تنظّم استعمالها؟ وهل ضُمَّ هذا «المؤلف» وذلك الى تلك اللائحة؟ وهل كان الاستعمال واحدًا في جميع الأماكن وجميع الأوساط؟ تتضمن هذه الأسئلة كثيرًا من النقاط الغامضة.

وبعد فتوحات الاسكندر (الذي توفي في السنة ٣٢٣)، وقع حدث جديد في تاريخ الكتب المقدسة. فهناك مستعمرة يهودية كانت قد استوطنت اسكندرية مصر، في زمن أخضعت اليهودية

مدخل الى العهد القديم

نفسها لسلطة اللاجئين (البطالسة). وهؤلاء أيضًا. على غرار الملوك السلوقيين في سورية. ثبتوا الامتيازات الدينية التي منحهم آباها الامبراطورية الفارسية. وبما أن اليهود يكوّنون «أمة» تحميها الدولة وتحكمها شريعتها اليهودية. استطاعوا أن يحافظوا على عبادتهم الخاصة وشؤونهم الثقافية. فكانت لهم أماكنهم الخاصة للصلاة في الأحياء والقرى التي استقروا فيها. لكن يهود مصر كانوا قد اعتمدوا اللغة اليونانية تدريجيًا في حياتهم العادية. فلم تلبث شريعتهم أن نُقلت الى اليونانية. محافظة من جهة أولى على التقليد الأصيل داخل الدين اليهودي بفضل قراءة الشريعة علنًا في اجتماعات المجمع، وتحديدًا من جهة أخرى، في نظر السلطات. لأسس الوضع الشرعي الذي يُحاكم اليهود بموجبه في الحالات المتنازع عليها. ورد في مؤلف يسمى «رسالة ارستية» أن هذه الترجمة تمت في الاسكندرية على عهد بطليمس الثاني وبأمره (٢٨٥-٢٤٦)، عن يد اثنين وسبعين شيخًا كبيرًا، وأنهم كانوا كلهم متفقيين اتفاقًا عجائبيًا، ومن هنا اسم «الترجمة السبعينية» الذي أطلق على ترجمة الشريعة هذه والذي تناول في وقت لاحق كل ترجمة العهد القديم باللغة اليونانية القديمة. وبالرغم من كون هذه الأسطورة المروية خالية من القيمة التاريخية. يمكننا أن نأخذ بالتاريخ الذي تشير إليه، لأنها من جهة أخرى تدلّ على أن اليهود الناطقين باليونانية كانوا ينسبون الى ترجمة شريعتهم هذه ما ينسبونه الى نصّها العبري من قيمة تنظيمية. وكانوا لا يترددون في أن ينسبوا الى المترجمين إلهامًا إلهيًا حقيقيًا، كما يشهد على الأمر بوضوح فيلون الاسكندري في مطلع القرن الأول من عصرنا. وبعد ترجمة الشريعة، تُرجمت أيضًا مؤلفات تفيد صون الايمان والحياة اليهودية، كالأنبياء والمزامير أولاً، ثم سائر المؤلفات، على قدر شهرتها وسلطتها (راجع مقدمة ابن سيراخ: ٦-٩ و ٢١-٢٥). وأضيفت الى هذه الترجمات توسّعات جعلت منها تفسيرًا حقيقيًا للنصوص مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بتغيير الإطار الثقافي الذي سبّبه الانتقال من اللغة العبرية واللغة الآرامية الى اللغة اليونانية.

ولكن يصعب علينا أن نعرف ما هي حدود قاعة الأسفار المُعترف بها والمستعملة في مختلف الأماكن التي كان اليهود يقيمون فيها، بين القرن الأخير من العصر القديم والاصلاح اليهودي الذي خلف خراب أورشليم (السنة ٧٠ من عصرنا). ففي داخل الديانة اليهودية الفلسطينية، وعلى الأرجح داخل جماعات الشتات الشرقي التي كانت على صلة وثيقة بها، لا يبعد أن تكون تلك القاعة قد بقيت «مفتوحة»، فقد عُثِر في مسدّة، وهي آخر ملجأ للمقاومة اليهودية في وجه الرومان (السنة ٧٣)، على سفر لابن سيراخ، لعل وجوده يُثبت استعماله في إطار المجمع. لكن الأحزاب الدينية لم يكن لها جميعًا ممارسات واحدة. فسفر دانيال مثلاً، وهو «مؤلف» متأخر، كان القريسيون يعترفون بسلطته، أما الصدوقيون فكانوا بدون شك لا يعترفون بها. وعلى خلاف ذلك كانت جماعة قران تستعمل سفر طوبيا وابن سيراخ وعلى الأرجح باروك أيضًا، ولعلّها كانت تُعول كذلك على بعض المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة كسفر أنخوخ وسفر اليوبيلات وعلى المؤلفات الرسمية التي كانت تنظم حياة الطائفة (قواعد الجماعة والحرب المقدسة ومجموعة الأناشيد وسفر أورشليم الجديدة الخ).

ولا بد أن نشير هنا إلى أن أهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة قد نُقلت إلى اليونانية ، بحيث لم تكن سلطتها ربما تقف على حدود جماعة قران . ولا نعرف بالضبط ما هو الاستعمال الذي كان جارياً في مجامع اليهودية والجليل في زمن يسوع .

ولم تُحدّد القائمة الرسمية التي أوضحت هذا الاستعمال إلا بين فترة العام ٨٠ و ١٠٠ ، عن يد معلّمين يهود خاضعين لمذهب الفريسيين ومقيمين في جَمَنيَا . لكنّهم اضطُروا إلى إنقاذ بعض الأسفار المتنازع عليها (استير وحزقيال ونشيد الأناشيد) ورفضوا الأسفار التي كانت في نظرهم ملحقة بزمن الانبياء ، بينما كانت جميع الأسفار القانونية الثانية في هذا الوضع ، وكذلك الأسفار الموضوعة مباشرة في اليونانية . فالترجمة اليونانية لم يكن لها في نظرهم سوى سلطة محدودة ، بقدر ما كانت ترى بأمانة حرفية النصوص الأصلية . غير أن الجماعة اليهودية في الاسكندرية لم تكتفِ بأن تنقل إلى اليونانية الأسفار القانونية الأولى وأهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة ، فهناك كتب أصلية صَدَرت في الاسكندرية ، ولا سيّما «حكمة سليمان» وسفر المكابيين الثاني وعلى الأرجح جزء من سفر باروك (با ٤/٥ - ٩/٥) . بآية سلطة كانت تتمتع هذه المؤلفات ؟ ليس من السهل أن نجيب عن هذا السؤال . على كل حال ، لا نجد أي أثر لنزاع قام بين الجماعات الناطقة باليونانية والمعلّمين الفلسطينيين في ما يتعلّق بالقانون المحدّد في جَمَنيَا . ولكن لعلّ السلطة المنسوبة إلى الأسفار المقدّسة كانت تتضمن تدرّجاً واسعاً . فبعد قرار جَمَنيَا ، لم تزل بعض الكتب الخارجة عن القائمة الرسمية يُستشهد بها كُتباً مقدّسة من حين إلى حين ، حتى في الديانة اليهودية الحاخامية . وهذا الأمر يسري مثلاً على سفر ابن سيراخ ، ولم يكن لها سلطة الأسفار «القانونية» ، لكنها كانت مفيدة لبنیان المؤمنين .

تكوين قانون الكتب المقدّسة في الكنيسة

لما كانت الكنيسة المسيحية قد نشأت في الإطار الجمعي اليهودي ، قبل أن يكون لها نظام خاص منفصل تماماً ، فقد حصلت من الدين اليهودي على مجموعة كتبها المقدّسة وتقيّدت عفوًا بالعادة الجارية في الجماعات اليهودية ضمن الأراضي التي استوطنتها : فلسطين مصر وسورية وآسية الصغرى واليونان ورومة الخ ، بينما كانت حدود هذه العادة ، كما رأينا ، على جانب من عدم الوضوح حتى أواخر القرن الأول . ولا يكفي ما في العهد الجديد من شواهد أو تلميحات لتحديد الكتب التي كانت «مقبولة» في تلك الأيام . وجُلّ ما يُعرف ، فيما يتعلّق بالأسفار القانونية الثانية ، أن اليهود كانوا يستعملون ، ولا شك ، الترجمة اليونانية القديمة (التي تدعى السبعينية) «لدانيال» ، وانهم ، على الأرجح ، كانوا يعرفون «حكمة سليمان» ولعلّهم كانوا يعرفون «ابن سيراخ» . فكان لقرار المعلّمين اليهود في جَمَنيَا انعكاس أكيد على الكنائس التي كانت على صلة وثيقة بالجماعات اليهودية وعلى الكتاب الذين كانوا في جدال معها ، إذ أن هذه الكنائس كانت في وضع يحملها على اللجوء إلى الأسفار القانونية الأولى وحدها ، لأنها تُعدّ حجة لدى تلك الجماعات وأولئك الكتاب . وفي

مدخل الى العهد القديم

أماكن أخرى . ما زال بعضهم . بحكم التقليد المعمول به ، يستعملون مؤلفات خارجة عن القائمة اليهودية الرسمية . ويُعدّ اوريجينس . في القسم الأول من القرن الثالث : من شهود هذا الاستعمال الموسّع . ومِمَّا يجعل شهادته على جانب كبير من الأهمية أنه عمل بنشاط على تحديد النصّ المُحقّق للكتاب المقدّس وأنه اتّخذ موقفًا معيّنًا في مسألة القانون . فقد دافع عن حقوق « الكتاب المقدّس المسيحي » ، الذي بحث عنه في الترجمة اليونانية للعهد القديم . للرّد على الذين كانوا يميلون الى تبني « الكتاب المقدّس اليهودي » المُحدّد في جَمَنا . وهكذا حُدّد تدريجيًا قانون مسيحي كان يحتوي على مؤلفات « غير متنازع عليها » ، كما كان يحتوي . عند حدوده . على مؤلفات « متنازع عليها » تتمتع بكثير أو بقليل من السلطة .

في كنائس سورية . نُقلت بعض الأسفار المقدّسة مباشرة الى السريانية (عن يد مترجمين يهود او مسيحيين) عن الكتاب المقدّس العبري دون المرور باليونانية . وبذلك كانت القائمة المستعملة ونصّ الأسفار موافقين لاستعمال المجامع الرسمي . وعلى عكس ذلك سلكت الكنائس الشرقية الناطقة باليونانية طرقًا متنوعة لم ينظمها تنظيمًا نهائيًا أي قرار شرعي على مرّ العصور . نرى حتى في أيامنا أن السلطة التي تتمتع بها الأسفار القانونية الثانية ليست واحدة في نظر جميع اللاهوتيين الشرقيين . وإن كان الكتاب المقدّس اليوناني يحتوي عليها جميعًا . ألا يحتوي أيضًا على كتب « منحولة » (بحسب الاصطلاح الكاثوليكي) . أمثال « عزرا » او « صلاة منسى » أو على كتب مماثلة نظير « سفر المكابيين الثالث » ؟ أمّا في الغرب ، فكان لرومة ولافريقيا الشمالية ، منذ مطلع القرن الرابع ، قائمة مشتركة تشمل الأسفار القانونية الثانية ، كما تشهد على ذلك مجامع قرطبة الافريقية ورسالة من اينوقتيوس الاول . ولكنّ ايرونيمس ، وهو صاحب الترجمة الجديدة التي لن تلبث ان تفرض نفسها على الغرب اللاتيني ، قد اكتفى ، في ذلك الوقت نفسه ، بترجمة بعض الأسفار القانونية الثانية ترجمة سريعة (طوبيا ويهوديت) وبإضافة ملاحق استير ودانيال في ذيل ترجمته للكتاب المقدّس العبري ، وأهمل ترجمة سائر تلك الأسفار . ولعلّ في احتكاكه الطويل بالدين اليهودي الفلسطيني وفي تمسّكه « بحقيقة الأسفار العبرية » ما يبرّر هذا الموقف المتحفّظ على الأقلّ . على كل حال ، فسلطته كمترجم الكتاب المقدّس قد حملت بعض لاهوتيي العصور الوسطى على تبني فكرته فكان لها مدافعون حتى في زمن المجمع التريدينتي . وهذه الفكرة هي التي تبناها المصلحون البروتستانت يؤيّدونهم ما في التقليد اليوناني من تردّد . غير أن الأسفار القانونية الثانية (المسمّاة منحولة في ذلك الحين) ، بقيت كملاحق في النشرات البروتستانتية ، ولم تُحذف تمامًا من الترجمات التي توزّعها جمعيات الكتاب المقدّس إلّا في القرن التاسع عشر . وفي الوقت الحاضر لا يقف اللاهوتيون البروتستانت حيالها موقفًا موحّدًا . ومن جهة أخرى ، ما اكتُشف في قران وفي غيرها من الأماكن قد حمل البعض على إعادة النظر في هذه المسألة .

نحن أمام وجهات نظر مختلفة في مختلف الكنائس (الارثوذكسية والشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية) . فهي تنسب الى الأسفار القانونية الثانية ، بحسب مواقفها ، إمّا سلطة

تساوي سلطة سائر الكتب المقدسة ، وإما سلطة مقللة ، وإما لا وجود لأية سلطة قياسية . وهذه المواقف العملية ترتبط بمواقف نظرية تتعلق بإلهامها . فهل هي شهود يُعتمد عليها تماماً بأنها كلمة الله ؟ أم هناك درجات في الإلهام نفسه ؟ أم ان الجدل القائم حول بعض الأسفار يُظهرها كأنها تشهد على كلمة الله بشكل ثانوي ، بقدر ما هي صدق للكتب المقدسة بحصر المعنى ، بحيث اننا نستطيع ان نلجأ إليها لتغذية إيماننا ، لا لبناء العقائد ؟ لكل كنيسة ان تجيب عن هذه الأسئلة بحسب معتقدها .

(٤) نصّ العهد القديم وتناقله

(١) الأسفار القانونية الأولى

[أ] النصّ السُوري : انّ الأسفار التي اعترف الشعب اليهودي ، في اواخر القرن الأول بعد المسيح ، بأنها كتب مقدسة (أسفار قانونية أولى) وَصَلَتْ إلينا في لغتها الأصلية (الآرامية في معظم سفر دانيال وبعض مقاطع سفر عزرا ، والعبرية في سائر الأسفار) . تُطلق عبارة « النصّ السُوري » على صيغة النصّ الرسمية التي قُررت نهائياً في الدين اليهودي حوالي القرن العاشر بعد المسيح ، حين ازدهر في طبرية أشهر السُوريين وكانوا ينتمون الى عائلة ابن آشير . وأقدم مخطوط « سُوري » بين ايدينا نُسخ فيما بين ٨٢٠ - ٨٥٠ بعد المسيح ، وهو لا يحتوي إلا على التوراة . وأقدم مخطوط كامل ، وهو مخطوط حلب ، قد نُسخ في السنوات الأولى من القرن العاشر بعد المسيح . أما نُسخ الكتاب المقدس العبري الحالية ، فهي منقولة عن النشرة التي صدرت في البندقية في السنة ١٥٢٤ عن يد يعقوب بن حاييم .

كثيراً ما وقع التباس في النصوص الكتابية ، لأن الكتابة العبرية غالباً ما تُهمَل فيها الحركات ، وفي القرن السابع اهتدى الباحثون الى وسيلة واضحة لكتابة الحركات ، وللاشارة الى علامات الفصل في الجُمَل ، عن طريق النقاط والخطوط . وهكذا دُون خطياً تقليد حيّ للقراءة والتفسير كان قد انتشر في الدين اليهودي خلال الألف الأول من عصرنا ، ويشهد له « الترجم » ، اي التفسيرات الآرامية التابعة للكتاب المقدس العبري .

[ب] النصّ السُوري الأول وصيغ النصوص غير السُورية : ان النصّ غير المُحرّك الذي كان أساساً لنشاط السُوريين (= النصّ السُوري الأول) كان قد حلّ في الدين اليهودي محلّ سائر صيغ النصوص المنافسة كلّها في اواخر القرن الأول بعد المسيح ، فابتداءً من ١٩٤٧ ، عُثر عند شاطئ البحر الميت ، في مغاور تُحيط بأطلال خربة قران ، على ملفّات أسفارٍ مقدسة شبه كاملة وعلى ألوف من الأجزاء التي تُركت في القرن الأول من عصرنا . فتبيّن من ذلك ان اليهود كانوا يتناقلون ، على عهد يسوع ، صيغ نصوص مُعظمها أسفار ، غالباً ما تختلف عن النصّ السُوري الأول . فقبل العثور على مخطوطات قران وبرية يهوذا ، كنّا مطلعين على بعض الصيغ غير السُورية لنصّ العهد القديم ،

مدخل الى العهد القديم

كصيغة التوراة التي حافظت عليها جماعة « السامريين » . او كالصيغة التي كانت أساساً للترجمة اليونانية السبعينية القديمة . ومع أن هاتين الصيغتين محفوظتان في مخطوطات أحدث من مخطوطات برية يهوذا ، فإن عهدهما يرقى الى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح .

في صيغ هذا النص الذي سبق النص السورّي نجد أحياناً نصّاً أوضح من النص السورّي نفسه . ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسرين ، لا سيّما بين الأعوام ١٨٥٠ و ١٩٥٠ . في الاستعانة بها لتتقح النص السورّي الذي غالباً ما يُعدّ مشوّهاً .

[ج] تشويه النصوص : لا شك أن هنالك عدداً من النصوص المشوّهة التي تفصل النص السورّي الأول عن النص الأصلي . فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة الى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر ، مهملة كل ما يفصل بينها وبين غيرها . وقد يُدخل الناسخ في النص الذي ينقله ، لكن في مكان خاطئ ، تعليقاً هامشياً يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما . والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا ، بإدخال تصحيحات لاهوتية ، على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطير . وأخيراً ، من الممكن أن نكتشف ونصحّح بعض النصوص المشوّهة ، باللجوء الى صيغ النصوص غير السورّية ، في حال كونها أُمّنت من التشوّه .

[د] نقد النصوص : أية صيغة من النص نختار ؟ أو ، بعبارة أخرى ، كيف الوصول الى نصّ عبري يكون أقرب نصّ ممكن الى الأصل ؟ لم يتردّد بعض النقاد في « تصحيح » النص السورّي ، كلياً لم يعجبهم ، لاعتبار أدبي أو لاعتبار لاهوتي . وتقيّد البعض الآخر ، كردّ فعل ، بالنص السورّي ، إلا إذا كان تشويبه واضحاً ، فحاولوا عندئذٍ أن يجدوا ، بالرجوع الى التراجم القديمة ، قراءة فضلى . هذه الطرق غير علمية ، ولا سيّما الأولى منها ، فهي ذاتية الى حد الخطر .

أما اليوم ، فهناك اطلاع أفضل على التفسير « الترجومي » وعلى آداب الشرق الأدنى القديمة ، يساعدنا على شرح بعض الفقرات التي بقيت غامضة الى أيامنا . لكنّ الحلّ العلمي الحقيقي يفرض علينا ان نعامل الكتاب المقدّس كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة ، اي ان نضع « شجرة النسب » لجميع ما نملكه من الشهود ، بعد أن نكون قد درسنا بدقة فائقة بحمل القراءات المختلفة : النص السورّي ومختلف نصوص قران والتوراة السامريّة والترجمات اليونانية السبعينية (مع مراجعاتها الثلاث المتعاقبة) وغير السبعينية وترجمات الترجوم الآرامية والترجمات السريانية والترجمات اللاتينية القديمة وترجمة القديس ابرونيمس والترجمات القبطية والأرمنية الخ . وهذه المقارنات كلّها نستطيع أن نستعيد النموذج الأصلي الكامن في أساس جميع الشهود . وهذا النموذج الأصلي يرقى عادة الى حوالي القرن الرابع قبل المسيح . ويمكننا ان نثبت ، في بعض الحالات المميّزة (بعض مقاطع من سفرّي الأخبار) ، ان النموذج الأصلي الذي حصلنا عليه هو النص الأصلي نفسه . في جميع الحالات تقريباً ، تفصيل بين النموذج الأصلي والنص الأصلي حقبة من الزمن أكثر أو أقلّ طولاً ، فلا بدّ ، للانتقال من النموذج الأصلي الى النص الأصلي ، من اللجوء الى بعض التكهّنات ، لكن وفقاً لمبادئ

مدخل الى العهد القديم

نقدية معروفة.

لسوء الحظ ، لم تُنشر نصوص قران كلها الى اليوم ، وهذا العمل النقدي يقتضي من الكفاءات ومن الأبحاث ما يستغرق عشرات السنين.

٢) الأسفار القانونية الثانية

نظراً الى كون اليهود الناطقين بالعبرية لم يُدرجوها في لائحة كتبهم المقدسة الرسمية ، ونظراً الى ان الدين اليهودي كفّ عن تداولها في القرن الميلادي الأول ، فقد وصلتنا هذه الأسفار في تقاليد نصوص أقلّ وحدة بوجه عام وغالبًا ما فقدت جذورها السامية.

٥) معنى العهد القديم

١. عند اليهود

في سبيل قراءة الكتاب المقدّس (= «الشرعة الخطيّة») ، دَوّن الدين اليهودي تقليده التفسيري الخاص في الحقبة الحاخامية الكلاسيكية ، من القرن الثاني قبل المسيح حتى القرن الثامن بعده . كان هذا التقليد في أول أمره «شريعة شفوية» أو «تقليد الأقدمين» (لأنه كان ينتقل من المعلم الى التلميذ دون المرور بالكتابة) ، ثم دُوّن وكتب في «الحِشنة» (التي يكون تفسيرها «التلمود») وفي مجموعات «مِثراشية» مختلفة. وتوسّع أساسًا على صعيدين : التفسير الحرّ الوعظي الهادف الى تغذية التفكير الديني «هجداه» وتحديد قواعد السلوك اليومي «هالاخة» ، ثم «الشرعة الخطية» و«الشرعة الشفهية» ، أي النص المرجع والتفسير المتواصل ، كلها تُكوّن التقليد الديني الحيّ في اليهودية . لترك الكلام لمؤلفين يهوديين معاصرين :

«اذا كان في العالم ما يستحق صفة الإلهي ، فهو الكتاب المقدس . هناك كتب كثيرة عن الله ، أمّا الكتاب المقدّس فهو كتاب الله . وهو ، بكشفه حبّ الله للإنسان ، يفتح عيوننا لنرى أنّ ما له معنى في نظر البشر هو في الوقت نفسه ما هو مقدّس في نظر الله . إنّه يُظهر لنا طريقة العمل لجعل حياة الفرد مقدّسة ، ولا سيّما حياة الأمة . وهو ينطوي دائماً على وعدٍ مقطوع للنفوس التريّبة التي تتعب في طول الطريق ، في حين أن الذين يتخلّون عنه يشجّعون الكوارث» (أ. هيشيل ، «الله يبحث عن الانسان» ، ١٩٦٨).

«واللاهوت اليهودي ، يربطه شمولية الخليقة بذاتية اسرائيل ، يؤكّد ما يعلمه الكتاب المقدّس كلّهُ ، أي ان الله يكشف نفسه للإنسان وان اسرائيل في قلب البشرية المخلوقة على صورة الله الروحية : «فإنكم تكونون لي خاصّة من بين جميع الشعوب ، مملكة من الكهنة وأمة مقدّسة» (خر ١٩/٥ - ٦) - «كونوا قدّيسين ، لأنّي انا الرب إلهكم قدوس» (اح ٢/١٩).

مدخل الى العهد القديم

فلا عجب أن يمنح الدين اليهودي الكتاب المقدس المنزلة الأولى في تعليم المجمع . بما أنه إلى جانب ذلك « كتاب العهد » الذي يصل بين الله وشعبه (خر ٢٤/٧) والدستور الذي حمل . في شخص ابراهيم ، اسرائيل كله البركة لجميع الأمم (تك ١٢/٣) . « فيكون الرب ملكاً على الأرض كلها وفي ذلك اليوم يكون رب واحد واسمه واحد » (زك ١٤/٩) (١. زاوي . « كاثوليكيون ويهود وارثوذكسيون وبروتستانت يقرأون الكتاب المقدس » . ١٩٧٠) .

٢. عند المسيحيين

ليس العهد القديم « قديماً » إلا بالنسبة الى العهد الجديد الذي أقامه يسوع المسيح ، ولكن يحسن أن لا نبالغ في التفريق بين الاثنين ، كما لو بطل العهد القديم والمؤلفات التي تشهد عليه . هكذا نظر المفكر مرقيون الى الأمور في القرن الثاني . وتعود نظرتهم الى الظهور من وقت إلى آخر في تاريخ التفكير اللاهوتي ، وهي تقضي على العهد الجديد نفسه .

آ [كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة الى يسوع وإلى الكنيسة في أول أمرها . وهو . بصفته كتاب التربية اليهودية ، قد هدّب الى حد ما نفس يسوع ، ويسوع بدوره تبنّى قيمه وأدخلها في إنجيله ، لأنه لم يأت « ليُبطل » الشريعة والأنبياء ، بل « ليكملها » . ويقوم هذا الإكمال أولاً على البلوغ بها الى درجة من الكمال يتخطى فيها معنى النصوص الأولى نفسه للتعبير عن سر ملكوت الله بما فيه من كمال . ويقوم هذا الإكمال أيضاً على تعزيز الاختبار البشري بما تحتوي عليه المواعيد التي كانت تستقطب آمال اسرائيل ، وعلى كشف المعنى النهائي الكامن في تاريخ مرتبط بتربية روحية ، بإظهار ما لها من صلة بسر الخلاص الذي حققه صليب يسوع وقيامته . ويقوم أخيراً على إغناء الصلاة المعبر عنها في ذلك بمحتوى كثيف يتجاوز حدودها المؤقتة . فمن جميع هذه الوجوه أكمل يسوع في شخصه تلك الكتب المقدسة التي كانت كالبنية لايمان اسرائيل .

ب [وبناء على كل ذلك ، وجدت الكنيسة الرسولية في كتب العهد القديم نقطة الانطلاق اللازمة للتبشير بيسوع المسيح . ولم تكتف ، وهي في ضوء الفصح ، بتذكّر حركات يسوع وسكناته لتفهم معناها الصميم ، بل قرأت مرة ثانية جميع النصوص القديمة التي تذكّرها بالتاريخ التمهيدي بما فيه من حوادث متعارضة ومؤسسات مؤقتة وأنواع من النجاح والفشل وقديسين وخاطئين . أفلم يكن في ذلك كله ، لشخص يسوع ولعمله كوسيط ولأبناء كنيسته الجديدة ، خطوط أولية ذات معنى ودلائل خفية وصور مسبقة يمكن اكتشافها ؟ أجل ، ان كتب العهد الجديد لم تغفل عما تحتوي عليه وصايا العهد القديم من غير إيجابية ، لكنّها أعادت تفسير تلك النصوص لتساعد على الاهتداء الى الانجيل الحاضر فيها بشكل خفي . وهكذا أصبح العهد القديم الكتاب المقدس المسيحي ، دون أن يفقد شيئاً من قوامه ، بل بالحصول على وضع جديد ، وهو وضع الكتاب المقدس « المُكَمَّل » .

ج] تلك هي النظرة التي بُني عليها اللاهوت المسيحي في توضيح محتوى الانجيل وفي تبيان من هو يسوع ، المسيح اليهودي وابن الله . وقد استُعملت صُور آدم وموسى ، وداود والعبد المتألم ، وعمانوئيل وابن الانسان الآتي على الغمام ، لتكوين تلك اللغة الأساسية الخاصة بالايان المسيحي . أجل ، ان في لغة العهد الجديد تنوعاً ملحوظاً . لكنها ، وإن كانت لا تهمل وسائل البيئة الثقافية التي يعيش فيها المؤلفون ، فهي متسوجة دائماً من كلمات وجُملي من الكتاب المقدس تعطيها كثافتها ووزنها . وهكذا ، نرى الصلة القائمة بين الله وشعبه ، وهي ظهور نعمته وأمانته ، قد اتُخذت جميع أبعادها : وقد حدث لآبائنا كل ذلك « في شكل صُور » ، وأراد الله أن يُدَوِّن خطيئاً « تنبيهاً لنا نحن الذين بَلَّغْنَا منتهى الأزمنة » (١ قور ١٠/١١) .

لقد وضع العهد الجديد أُسس قراءة مسيحية للعهد القديم ، وهي اكتشاف الروح تحت قشرة الحرف ، وظهور المعنى النهائي تحت أغشية غير كاملة . ولم يتمّ مثل هذا العمل ، على مرّ العصور ، دون طرح أسئلة معقّدة عبّر عنها كل جيل بأسلوب جديد . اتنا ورثة هذا التقليد التفسيري الذي تفرضه نظرة ايمانية ، فنجد أنفسنا أمام هذه الأسئلة . ولا عجب ، لأن كلمة الله وصلت الى هذا العالم عن طريق تاريخ بشري حقاً وفي شكل كلمات بشرية حقاً . والكنيسة تجتهد أن تفهم ، عبّر هذا التاريخ وهذه النصوص ، كلمة الله التي نحملها ، لكي نجيب عنها « بطاعة الايمان » . فمن المهمّ أن يكون الكتاب المقدس قد بقي الكنز المشترك للكنائس التي انقسمت على أثر المآسي التاريخية . أَوَلَيْسَتْ الطاعة المشتركة لكلمة الله الوحيدة أصدق الدلائل على وحدة مفقودة تبحث عن لمّ شملها ؟ فإن عاش المسيحيون في أيماننا من رسالة الكتاب المقدس ، كما عاش منها الرسل ، فسيتبدون إلى سبيل اتّحادهم جميعاً في المسيح يسوع .

اَسْفَارُ الشَّرِيعَةِ أَوْ التَّوْرَةِ

مدخل الى التوراة

الوحدة والاختلاف في التوراة

الأسفار الأولى الخمسة من الكتاب المقدس تكوّن ما يسمونه التوراة . والتوراة كلمة عبرية معناها الشريعة . ويُطلق عليها أيضًا اسم « أسفار موسى الخمسة » ، لأن موسى ، بحسب التقليد ، هو المُشترع والوسيط الذي عن يده حصل اسرائيل على هذه الشريعة . وتحتوي شريعة موسى من جهة على روايات وتقاليد قصصية ، ومن جهة اخرى على شرائع يحصر المعنى وتقاليد اشتراعية أثرت في مراحل تكوين شعب اسرائيل وأمنت بُنيته .

أمّا عناوين أسفار التوراة الخمسة فهي مترجمة عن اليونانية ، وتشير الى محتوياتها . فهناك « تكوين » السماء والأرض ، و « خروج » بني اسرائيل من مصر ، ودور « الاحبار » في تشريع العبادة ، واحصاء « عدد » الأسباط ، و « ثنية الاشتراع » وهي تكرار للشريعة . لكن التقليد العبري يكتفي بسمية كل من الأسفار الخمسة بأول كلمة عبرية منها .

وهذا التقسيم الى خمسة أجزاء لا يُزيل ولا يُخفي وحدة المجموعة ، تلك الوحدة المعبر عنها بتشابه التقاليد القصصية والاشتراعية . فالأسفار لا تطابق بنية الشريعة إلا على وجه عام .

الشريعة والتاريخ

تهدف كثير من النصوص القصصية في التوراة إلى إبراز شريعة من الشرائع . فحادثة عجل الذهب مثلاً (خر ٣٢ - ٣٤) تؤدي الى الأمر بالرحيل من سيناء نحو أرض الميعاد ، وإلى التعبير عن العهد بالوصية « إلهًا مسبوکًا لا تصنع لنفسك » (خر ٣٤/١٧) . وهناك روايات اخرى تهدف الى تبرير إنشاء نظام . فتمرد قورح وداتان وأبیرام (عد ١٦ - ١٧) يبين سبب اختيار بيت هارون للقيام بالوظائف الكهنوتية . وإذا صحّ القول بأن سفر التكوين قصصيّ بالأولى وإن سفر الاحبار تشريعي بالأحرى ، فإننا نجد في التكوين شريعة في الختان لن يتكرر ذكرها فيما بعد (تك ١٧/٩ - ١٤) ، وفي الاحبار نقرأ رواية تكريس هارون لممارسة الكهنوت (اح ٨ و ٩) . والتقليد اليهودي أشدّ إحساسًا بما في التوراة من وجه تشريعي ، أمّا التقليد المسيحي فغالبًا ما ينظر الى وجوها القصصية ، حتى انه يرى فيها تاريخ البشرية التي نالت الخلاص من الله . يمكننا النقد الأدبي الى حد ما ان نكتشف « فنونا » مختلفة ، وتساعدنا معرفة وثائق الشرق الأدنى القديم على تمييزها (قانون عقوبات وتشريع

زواجي وأنساب الخ). لكنّ عمل النقد وحده لا يكفي لاعطاء نظرة إجمالية. فتشابك نصوص من فنون مختلف كل الاختلاف هو أمر مقصود وذو معنى. فليس هناك شرائع وروايات، بل هناك شريعة هي في الوقت نفسه تاريخ بالنسبة الى الشعب الذي اختاره الله وأقامه.

التقاليد

فلهذه الشريعة ولهذا التاريخ وحدة عميقة. والأسفار الخمسة تشكّل مجموعة روحية متماسكة ترتبط حول بعض المواضيع الكبرى: الاختيار والعهد والمحبة والأمانة والرجاء. وهذه المجموعة المبنية على تحرير التوراة النهائي تظهر في أعقاب تاريخ طويل يستطیع التحليل الأدبي أن يعرف ما هي مراحلها الى حد ما. في أصل هذا التاريخ الأدبي تقاليد يرقى عهدها الى أيام موسى وقد تكون قد انتقلت مشافهةً مدّةً طويلة من الزمن، قبل أن يجمعها ويحررها كتاب ملهمون، في مختلف العصور التي منها ينهلون الرؤية والفكر والأسلوب، كما سنبينه فيما بعد. ونجد في نهاية هذا التاريخ التوراة كما نعرفها اليوم، والتمعن في تأليفها الأدبي يكشف لنا ان ذلك التحرير النهائي (على الأرجح في أيام عزرا، خلال القرن الخامس) راعى باحترام مختلف التقاليد الدينية لدى الشعب الاسرائيلي. فبدلاً من أن يتركنا تحليل التوراة الأدبي أمام عناصر متغايرة ومبعثرة، فإنه يُظهر لنا بمزيد من الوضوح سبب وحدتها العميقة، ألا وهو روح واحد، وإلهام مستمر عبر ما في التاريخ الطويل من تعدّد وتغيّر. ويتطلّب هذا التحليل جهداً ضرورياً ينتهي إلى ثمار كثيرة.

فالقارئ المتنبه الى وحدة التوراة يُفاجأ أحياناً ببعض مظاهرها الأدبية، فالوصايا العشر مثلاً ترد مرتين (خر ٢٠ وتث ٥) ومواسم الأعياد أربع مرات (خر ٢٣ و ٣٤ واح ٢٣ وتث ١٦)، وهذا شأن بعض الروايات أيضاً: فهناك رواية مزدوجة تورد تفاصيل الخلق (تك ١/١ - ٤/٢ و ٤/٢ - ٢٥) وطرد هاجر (تك ١٦ و ٢١) الخ. وليس الأمر أمر تكرارات فحسب، فكل رواية من روايات الحدث الواحد لها طابع مبتكر. وهذا واضح بنوع خاص في قصة الأب الذي يُعلن أمام أحد الملوك أن امرأته هي أخته: فهذه الحكاية ترد ثلاث مرّات: في تك ١٢ و ٢٠، فالكلام على ابراهيم وسارة، وفي تك ٢٦ عن اسحق ورفقة. وقد ترد رواية مزدوجة، لا في شكل قصتين منفصلتين، بل في شكل قصّة واحدة يختلط فيها التقليدان، مثلاً رواية الطوفان (تك ٥/٦ - ١٧/٩). فلهذا النص طابع مختلط يظهر بوضوح، لأن فوارق الانشاء ملحوظة فيه. حسبنا أن نشير الى الاختلاف في المعلومات العددية: هناك حيوانان من كل جنس (١٩/٦) أو سبعة (٢/٧) وأربعون يوماً بين الطوفان (١٧/٧) أو مئة وخمسون (٢٤/٧).

تمكّنت مؤشرات الفوارق الإنشائية من التدقيق في تحليل هذه الأمور الأدبية. ونلاحظ أبرز هذه الفوارق في استعمال أسماء إلهية مختلفة، وفي الروايات المتوازية خاصة. فإحدى روايتي طرد هاجر تتكلّم عن الرب (يهوه، تك ٣/١٦ - ١٤)، بينما تستعمل الأخرى الاسم الشائع لله (إيلوهيم، تك ١٩ - ٩/٢١). فقد اتخذ النقاد هذين الاسمين الإلهيين لتسمية تقليدين أدبيين مختلفين، يشيرون

مدخل الى التوراة

إليها بالحرف الأول من هذين الاسمين: (ي) للتقليد اليهودي و (ا) للتقليد الابيلوحي. غير ان هذين التقليدين لا يكفيان لتحليل كل ما في التوراة من غنى أدبي. فاقترح النقاد تمييز تقليدين آخرين: الأول يُقال له التقليد الكهنوتي (ك)، والآخر خاص بثنية الاشتراع (ت).

ولكل من هذه التقاليد ميزات خاصة. فإنشاء (ي) واقعي وتصويري وغني بالاستعارات ويكاد يكون ساذجاً. إنه إنشء راوي قصص (بنو نوح: تك ١٨/٩ - ٢٧، وبرج بابل: تك ١١/١ - ٩) لا يتردد في الكلام على الله بألفاظ كثيرة الصور، كأنه إنسان: «فسمعا وقع خطي الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار» (تك ٨/٣) و«اغلق الرب على نوح» (تك ١٦/٧). وبالمقابل نلاحظ ان (ا) أشد إبرازاً للبعد القائم بين الله والإنسان، وبحب الكلام على ملاك، بل على إنسان (تك ١١/٢٢ - ١٨ و ٢٣/٣٢ - ٣٣) تجنباً لإدخال الله نفسه في نشاط بشري، ويظهر الله أحياناً في مظهر رهيب. ان التقليدين (ي و ا) يحتويان خاصة على روايات قصصية، ونادراً على نصوص تشريعية. أما التقليد (ك) فجوهره قائم على أمور قانونية، فسفر الأخبار مثلاً لا يحتوي على غير ذلك. لكن التقليد الكهنوتي يتضمن أيضاً روايات (الخلق: تك ١، وشراء مغارة مكفيلة: تك ٢٣). ويمتاز إنشأؤه بالتكرار وبعض النصلب وحب الأيضاحات العددية والميل الى كل ما يتعلق بالعبادة والليترجية. والجمود الإنشائي الذي يتصف به التقليد (ك) ساعد على خلق إطار مستوعب للتقليدين (ي و ا)، وهما أشد مرونة منه. أما التقليد (ت)، وهو يقتصر في الواقع على ثنية الاشتراع، فإنشأؤه خطابي وتكثر فيه العبارات القولية كهذه: «اسمع يا اسرائيل»، و«بكل قلبك وكل نفسك»، و«أرض تدر لبناً حليماً وعسلاً» و«الرب إلهك». ففي هذا التقليد تشديد على محبة الله واختياره الجاني.

يساعدنا هذا التحليل الأدبي على قراءة التوراة بمزيد من العمق. فنحن أمام محاولات مختلفة تتناول السر الواحد: أحدها أكثر نفسانية (ي) والثاني أشد اهتماماً بإبراز السمو الإلهي (ا) والثالث أكثر انتباهاً لأمور القانون والعبادة (ك) والرابع أشد إبرازاً للاختيار والحجة (ت). ولكن، لا يمكننا ان نعتمد على هذا التحليل لنقسم النصوص والوثائق تقسيماً يحل محل التبويب الحالي، أي الى أسفار وفصول. فالانتماء الى أحد التقاليد لا يظهر دائماً بوضوح ويتعذر علينا، إلا في حالات نادرة، أن نحذده آية آية. ومن جهة أخرى، جدير بالذكر أن تكون مراعاة التقاليد المختلفة في حدث واحد قد حافظت على أصالتها. فعني ذلك أن تحرير التوراة النهائي أراد أن ينقل إلينا الإنشاء والروح اللذين تتصف بهما المحاولات التي لاحظناها. وها هي رواية الخلق الكهنوتية تنوّه بسيادة الله على العالم كله، في حين أن الرواية اليهودية تبرز بوجه خاص العلاقة القائمة بين الله والإنسان.

وقد انتظمت هذه التقاليد شيئاً فشيئاً في دوائر أو مجموعات أوسع، كلما توثقت العلاقات بين الأسباط. وكلما ترسخت وحدة اسرائيل الدينية، كانت تقنضي تكوين ملخص أوسع يعرض مصير الشعب كله في خدمة إلهه. فالتقاليد الدينية والتقاليد الأدبية أدت الى تكوين التوراة كما نعرفها اليوم: وقد تركت آثاراً ظاهرة نستطيع بفضلها أن نكون فكرة عن مراحل هذا التاريخ، وتدلل على

أمانة التحرير النهائي لتلك التقاليد المؤثرة ، مع العلم بأن هذه التحاليل الأدبية والتاريخية ليست نهائية ، لكنها تمهد للتعمق في إدراك ما هي كلمة الله حقاً .

المعنى الديني في روايات التاريخ

تبدو لنا التوراة بشكل تاريخ وشريعة في آن واحد ، لا بشكل مقالة في العقيدة . فصلوات المزامير تشيد بالله وتلتمس عونه ، وأسفار الحكمة تهدف الى تربية الفرد على الصعيد الديني والأخلاقي ، والأنبياء يعلنون بقوة محبة الله وينتدّون بعنف بخطايا اسرائيل والعالم . أمّا التوراة فتضعنا أمام شعب وتكشف لنا كيف يكونه الله ويحميه ويقوده الى مصير رائع . فعنى هذا الكتاب يكمن في الصلة التي يقيمها الله بشعبه ومن خلاله بالبشرية جمعاء .

يظهر الله أولاً كالإله الذي يعيش مع الانسان والذي لا يتوقف عن الاحسان إليه ، حتى في حال تمرّد هذا الانسان . فهو الإله الذي يعفو عن نوح ويدعو ابراهيم ويقيم له ذرية على غير انتظار ، والذي يختار من يشاء فيفضل يعقوب على عيسو ، أي أصغر الأبناء على البكر ، خلافاً للعادات المتبعة . إنّه إله المواعد والعهد ، إله يستطيع الانسان أن يلّيه بالعبادة . تلك هي أهم شواغل التقليد « اليهودي » الذي ، باستعماله التشبيه ، يلفت النظر الى قرب الحضور الإلهي . وهذا التقليد يناسب تماماً زمن الملكية في يهوذا ، ففي تك ١٠/٤٩ ، يقال في المَلِك إنه مختار الله لخلاص شعبه (راجع عد ٧/٢٤ و ١٧) . وجدير بالذكر أن ابراهيم قد نال المواعد ، قَبْلَ المَلِك (سليمان على الأرجح) ، وأن موسى هو أول المحرّرين والمشرّعين . وعند سقوط الملكية (القرن السادس) ، ساد الاعتقاد بأن وارث المواعد الإلهية ليس أيّ ملك كان ، بل المتحدث من داود ، أي المسيح .

للتفكير الديني « الايلوهي » صلة بالتّيار النبوي في مطلع القرن الثامن قبل المسيح . يُحدّد العهد في جبل حوريب على أنه ميثاق : فالله يكشف عن كلامه وإرادته ، وعلى الشعب أن يعتنقها (خر ٧/٢٤) . ومع التقليد الايلوهي ترسّخ الاهتمامات الأخلاقية باحترام الله والقريب . لا يستطيع أحد أن يرى الله ويبقى على قيد الحياة ، لكن الله عرّف نفسه بوصاياه ، وهو الذي يصفح عن الخاطئين التائبين في حوريب (خر ١٤/٣٢) وفي البرية (عد ١٣/١٢ - ١٤) ، وفي اسرائيل ، وعند الوثنيين (تك ٥/٢٠ - ٦) . إنه يقود الشعب عن يد انبياء كموسى الذي يورث روحه باختيار من الله ، لا بنظام سلالي (عد ١١ وخر ١٨) .

أمّا في تثنية الاشرع وهو سيفر يناسب زمن أزمة (القرن السابع قبل المسيح) ، فإن الله ، إله الآباء وإله العهد ، يظهر كالذي يختار بملء الحرية شعباً يعطيه أرضه ومؤسساته (من ملوك وكهنة وقضاة وأنبياء) . وهو يعمل بحكم وفائه لمواعده وعن محبة (٤/٦) . والشعب مدعو ، للتجاوب مع هذه المحبة ، الى اتباع الشريعة ، تلك الشريعة القريبة من الانسان (١٤/٣٠) والتي هي موضوع اعجاب الأمم (٦/٤) ، وهذه الشريعة ، التي بلّغها موسى وطوّرها وفسّرها ، أصبحت واقعاً أساسياً في حياة اسرائيل الدينية ومصدر حياة وفرح .

مدخل الى التوراة

أخيراً ، نرى أن الإله الذي تعرضه النصوص « الكهنوتية » (على الأرجح في زمن الجلاء) هو إله الكون ، الذي يريد أن تنتشر الحياة على الأرض . والذي صنع الانسان على صورته . وقد خلّص البشرية في شخص نوح ، إذ قطع له عهداً ، واختار ابراهيم ليكون أباً لعدد كبير من الأمم . وقطع له عهداً أيضاً . وبواسطة موسى نظم العبادة ووكّل الى هارون ونسله بتأمين المزارات والأعياد والذبائح في مكان مقدس هو المقدّس الذي يحلّ فيه المجد الإلهي . فالله يسمو على كل شيء وهو حاضر في مقدّسه ويعطي شعبه الحياة . وبدو في هذا التقليد دور موسى . وإلى جانبه هارون ، كوسيط بين الله والشعب .

هذه الشريعة لا تقتصر على وصايا قانونية مَحْض . أو على رُتَب أو على قواعد ، لأنها تنبعث من تاريخ وتندمج فيه دون انقطاع . وهي طريقة تعليم الله الذي يتخذ لنفسه شعباً ويصوغه على صورته («كونوا قديسين لأني أنا قدّوس» . اح ٤٥/١١) . وهي في النهاية تعبير عن فكر هذا الشعب الديني .

الطريقة المسيحية في قراءة التوراة

على أثر تشكّت شعب اسرائيل ، صار كتاب الشريعة الأمر الذي يني وحدته والذي يجعل منه شعباً .

أمّا في نظر المسيحية فقد تمّ إنجاز مواعد العهد القديم ونحقّق في يسوع المسيح . واكمل العهد القديم بالعهد الجديد . فليست شريعة العهد القديم إلا مرحلة من مراحل تاريخ ، وبعد أن انفتحت الكنيسة أمام الوثنيين ، شدّدت على كون كلمة الله موجّهة الى العالم خلال تواصل هذا التاريخ . فهي مرحلة من مراحل تكوين شعب الله يجب عدم التوقّف عندها ، بل يجب تبنيها للبلوغ بها الى اكتمالها .

إن مواهب الله هي للأبد ، والشعب اليهودي يحافظ على ما ناله من الله ، لكنه لم يعد وحده المصغي الى كلمة إلهية في التوراة . فالمسيحيون يعترفون بكلمة الله المتجسّدة في يسوع الناصري ، وهو لم يأت ليُبطل الشريعة ، بل ليُكملها (متى ١٧/٥) . وهم يكتشفون في الشريعة تاريخهم الخاص ، فهم أيضاً يكتنون جماعة تسير وتحمي بالخلاص الذي حقّقه المسيح يوم الفصح ويانتظار ملكوت الله . وهم أيضاً يعلمون أن حياتهم يحدّها العهد ، ذلك العهد الذي ثبته المسيح من أجلهم . وهم أيضاً يتقدّون بكلمة الله وبفيض رحمته وأمانته . والأحداث التي تشهد عليها التوراة هي إعلان وصورة مسبقة للعمل الذي ينجّزه الله عن يد المسيح في الكنيسة ، كما أن مؤسسات العهد القديم هي تمهيد ورسم أولى لمؤسسات العهد الجديد . فما يُقال في الهيكل وفي الليترجية يصحّ في نظر المسيحي على جسد المسيح ، وهو المقدّس الجديد الذي يسطع عليه مجد الله (يو ٢١/٢) . وبذلك تبقى التوراة ينبوع حياة لأهل عصرنا ، للذين يشاركون في ايمان ابراهيم ويرون في المسيح إنجاز الوعد الذي وُعد به ابراهيم من أجل البشرية .

سِفْرُ التَّكْوِينِ

مدخل

يروى لنا سفر التكوين وهو أول أسفار العهد القديم ، كيف نشأ العالم وكيف بدأ عمل الله في البشرية. إنه جزء من التوراة (أو شريعة موسى) ، ومع ذلك يحتوي في جوهره على روايات تتعلق بأجداد شعب إسرائيل وآبائه ، ويفتح تاريخاً يستمر إلى اليوم ويزمّ ، لا الشعب اليهودي وكنيسة المسيح فقط ، بل البشرية كلها أيضاً.

لقد جُمعت الأحداث التي يرويها عن حياة الآباء بشكل يدل على أنّ الله تدخل دون انقطاع في حياة إبراهيم وأسرته ليُعدّ خلاص العالم. لذلك سبق تلك الأحداث تمهيد يحدّد مكان إبراهيم وذريته من شعوب الأرض ويحتوي على فصول من أشهر فصول الكتاب المقدّس ، كالخلْق وآدم وحواء والطوفان و برج بابل الخ ، راسماً صورة مصغرة رائعة لمسيرة البشرية وما تُقدّم عليه أو تفشل فيه من مشاريع في هذه الدنيا.

من أراد أن يفهم هذا الكتاب كما يجب ويدرك معنى الروايات الواردة فيه ، وجب عليه أن يفهمه في ديناميته ، دون أن يقطّعه إلى أجزاء لا صلة لبعضها ببعض آخر. قد نقرأ باهتمام بعض صفحات من أشهر صفحات التكوين ، لكن لا بدّ لنا من التذكّر هنا بأنّ سفر التكوين لا يُشكّل مؤلفاً منفرد بتاريخ زمن الآباء ، بل هو عبارة عن بداية وحدة ايجالية واسعة تروي كيف ان الله كوّن نفسه ، بين أمم الأرض ، شعباً كُتب له ان يصبح شاهداً له. ولا بدّ من التذكّر أيضاً بأن سفر التكوين لم يؤلّف دفعة واحدة ، بل جاء نتيجة عمل أدبي استمرّ عدة أجيال. فهو يعكس الاختبارات الأليمة التي مرّ بها أحياناً بنو إبراهيم الذين يروون لنا حياة أجدادهم ، ويفترض أنّ هناك تقليداً حياً لم يزل يُقرأ بالنسبة إلى تقلّبات تاريخ اسرائيل. والنصّ الحالي لا يفهم ، ما لم يؤخّذ بعين الاعتبار ما هنالك من استثنافات ضرورية للعمل الإلهي في رعاية شعب اسرائيل. وهذا ما نلمسه في الكتابات المتتالية التي كوّنّت النصّ المقدّس. لكنّ هذه الكتابات لم تُبطل المحاولات الأولى التي قامت عليها ، بل أغنتها بنصوص موحاة جديدة.

يُقسم سفر التكوين عادة قسمين: قسمًا أولًا (تك ١ - ١١) يبحث في موضوع اوائل البشرية في الكون الذي خلقه الله، وقسمًا ثانيًا (١٢ - ٥٠) يروي سيرة الآباء، وينقسم الى ثلاث حلقات من الروايات تتعلق بإبراهيم (١٢ - ٢٥) واسحق ولاسيما يعقوب (٢٦ - ٣٦) ويوسف (٣٧ - ٥٠). على هذا التقسيم «العمودي» السهل الذي يُبرز محتوى سفر التكوين، قد يفضل البعض التقسيم «الأفقي» الذي يبين كيف تألف السفر الأول من العهد القديم من عدّة طبقات تمتد الى ما بعد تك ٥٠، وكيف اعتمد، في صيغته الحالية، تقاليد مختلفة تسمى «اليهوي» و«الايلاهي» و«الكهنوتي»، وقد تراكبت على مرّ العصور كما يظهر ذلك في أسفار التوراة كلّها.

ما يمكننا أن نسمّيه أقدم سفر للتكوين، أي المُستند «اليهوي»، يكفينا للاطلاع على بنية الكتاب الحالي. «فاليهوي» يُرينا كيف أن الله صنع الانسان من التراب وأقامه بين النبات والحيوان. لكنّ الانسان أصغى الى أصوات غير صوت الله، فحُرم من جنة عدن ونُحِت عليه أن يعيش في الألم والخجل والشقاق (٢ - ٤). وحاولت البشرية أن تؤلف وحدتها ففشلت (١١). لكنّ الله أعدّ وحقق تجمع البشر الحقيقي، فخلّص نوحًا من الطوفان (٦ - ٩) ودعا ابراهيم ليبارك بواسطته جميع الأمم (١٢). وذهب ابراهيم من مكان الى مكان ومن مقدس الى مقدس ونال بركات الله، وكان عربونها مولد اسماعيل (١٦) واسحق (١٨ - ٢٠). وتُختَم حلقة ابراهيم بزواج اسحق من إحدى قريباته من بلاد آرام في ما بين النهرين (٢٤).

التقاليد عن وريث ابراهيم غير كثيرة، وهي أقل بروزًا، وإن كانت أكثر تأصلًا في الأرض والتاريخ من تقاليد أبيه (٢٦). فشخصية اسحق تسودها منذ البدء شخصية يعقوب جدّ الأسباط الاثني عشر، الذي يوحدّها تحت اسم اسرائيل. ويعقوب، وهو الرجل الذي ظلّ يصارع الله والناس طوال حياته، يعيش اجمالًا خارج أرض الميعاد (٣٢). فهو في نزاع دائم، تارة مع الآراميين الذين تنتسب إليهم نساؤه، وتارة مع عيسو، جدّ أدوم، الشعب الشقيق لاسرائيل، وتارة مع سكان كنعان (٣٤). ثم يموت في مصر.

ويُنتهي سفر التكوين بسيرة بني يعقوب ويمثّل فيها يوسف الدور الرئيسي، الى جانب يهوذا. فيستقبل اخوته في مصر وينقذهم من المجاعة (٤٩). ولن يلبث يوسف أن يموت هو أيضًا (٥٠)، تاركًا ذويه في أرض سوف يلدقون فيها عبودية مرّة. وسيكون تحريرهم موضوع السفر التالي، أي سفر الخروج.

فالرواية «اليهوية»، العائدة ولا شك الى زمن المملكة التي أسسها داود وورثها سليمان، كانت أول صيغة أدبية لتقاليد محلية وعشائرية، تذكر أسباط اسرائيل بمواعيد إله ابراهيم وبما يعترض طريق إنجازها من عقبات.

إن انشقاق شعب الله والأيام العvisية التي خلقت ذلك الانشقاق قد طرحت على اسرائيل مشاكل جديدة، فرضت عليه أن يستكمل تاريخ الآباء، إن لم نقل: أن يعيد النظر فيه. والتقليد

«الإيلوهي» ليس إلا طبقة ثانية يصعب تحديد سعتها وأهميتها ، وأسلوبه أكثر اعتدالاً وأقل تفاؤلاً من التقليد السابق . فالله قليل التدخل مباشرة في شؤون البشرية ، والطاعة هي أول ما يتوقعه من خدامه . وقد تمت عن يد أوساط الكهنة المنفيين الى ما بين النهرين إعادة نظر جديدة في مآثر الآباء ، فرضها سقوط أورشليم الأليم في العام ٥٨٧ قبل المسيح . فالرواية «الكهنوتية» ذات الطابع المجرد ، تتناول ما في العمل الإلهي من وجوه ثقافية وشرعية ، وتشدد على عهد الله لابراهيم (١٧) ، أي العهد التابع للعهد المقطوع لنوح (٩) والمهد للعهد سيناء .

وهي تعطي سفر التكوين إطاره النهائي ، جاعلة من خلق العالم بداية التاريخ المقدس . إنها تُبرز تواصل مصير البشرية بفضل المعلومات النسبية والزمنية ، وتكشف في الوقت نفسه عن مختلف مراحلها المميزة بعهود أو بأنظمة خاصة تمكن اسرائيل ، من خلق العالم الى نوح ومن نوح الى ابراهيم ، من أن يصبح في وسط الأمم ذلك الشعب الذي يؤدي لله الواحد عبادة حقيقية .

مصادره

لم يتردد مؤلفو الكتاب المقدس ، وهم يروون بداية العالم والبشرية ، ان يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية . فالأكتشافات الأثرية منذ نحو قرن تدل على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سفر التكوين وبين بعض النصوص الغنائية والحكمية والليترجية الخاصة بسومر وبابل وطيبة واوغاريت . ولا عجب في ذلك ، عند من يعلم أن البلاد التي أقام فيها اسرائيل كانت مفتوحة على المؤثرات الخارجية . وإلى جانب ذلك ، كان شعب الله في تاريخه على صلة بمختلف شعوب الشرق الأدنى . ولكن علم الآثار يدل ايضاً على أن المؤلفين الذين أعادوا النظر في الفصول الأولى من سفر التكوين وأضافوا عليها اللمسات الأخيرة لم يكونوا مجرد مقلدين عميان ، بل أحسنوا إعادة معالجة المصادر المتوفرة بين أيديهم والتفكير فيها بالنسبة الى التقاليد الخاصة بشعبهم . فهم لم يكتفوا بالحفاظ على الايمان اليهودي ، بل أبرزوا أصالته .

بديهي أن المقارنة بين نص الكتاب المقدس والروايات المتعلقة ببداية العالم أو بأبطال العصور القديمة لا تخلو من الفائدة في نظر قارئ الكتاب المقدس ، فهناك كثير من الشواهد عن الماضي الأدبي في الشرق الأدنى القديم ، نذكر منها الرواية البابلية عن خلق العالم عن يد الإله مردوك ومغامرات جلجامش البطل المحتوية على رواية بابلية عن الطوفان ، أو الأبراج الشاخنة التي شادتها مدن ما بين النهرين إكراماً لآلهتها ، والتي تذكر برواية برج بابل .

وُضعت روايات الآباء في زمن يبعد كثيراً عن الأحداث العائدة إليها ، ومع ذلك تشهد على تأصلها العميق في البيئة التي عاش فيها أجداد اسرائيل . ويمكن علماء الآثار ، بفضل آخر ما اكتشف في اوغاريت وماري ، ان يتحققوا في آن واحد من تعقد تقاليد الآباء واندماجها في حضارة الالف الثاني قبل المسيح ، كما توصلنا اليوم إلى معرفتها .

مدخل الى سفر التكوين

تذكرنا عادات ابراهيم وخلفه بعادات عشائر شبه البدو . أصحاب الغنم والمعز . المتنقلين على طول «الهلال الخصيب» . وهم يعيشون على صلة تامة او جزئية بسكان حَضَرِيّين تربطهم بهم علاقات تارة سلمية وتارة حربية . والجماعات المختلفة التي تؤلفها عائلات الآباء والتي يخفى علينا ما بينها من علاقات . تحضرت رويداً رويداً في أرض كنعان التي صارت أرض الخلف .

لمن الصعب ان نكتب تاريخاً متتابعاً عن سيرة الآباء ، لا بسبب البعد الزمني الذي يفصلهم عن الوثائق المتعلقة بهم فحسب ، بل لأنهم بنوع خاص عاشوا مع جماعاتهم على هامش التاريخ السياسي . اي «التاريخ الرسمي» . فتقاليدهم تعكس قبل كل شيء اهتمامات جوهرية كالتى تعود الى كسب معيشة عائلاتهم في منطقة تهددها المجاعة او الى تأمين الأراضي الخصبة لماشيئهم . وأخيراً ، لم يُرو عن حياتهم إلا بعض الأحداث .

فروايات سفر التكوين عن أجداد اسرائيل هي من أصل شعبي وعائلي ، وان كان فيها آثار ثقافة زمنهم . وهي تعبر ايضاً عن ايمان الآباء بآله يسير معهم في تنقلاتهم الدائمة ويعددهم بما يحتاجون اليه .

مواضيعه وصوره

سفر التكوين غني بالمواضيع والصُور الواردة في صفحات أخرى من الكتاب المقدس والتي لن ينقطع التقليد اليهودي والمسيحي عن التأمل فيها . يُفتتح سفر التكوين برواية خلق العالم الذي تترنم به المزامير (مز ٨ و ١٠٤) ويذكر به مؤلف سفر أيوب (اي ٣٨ الخ) وسفر أشعيا الثاني (اش ٤٠ الخ) . وسُيُسَبَّه وَضَعُ آدَمَ في جَنَّةِ عدن بوضع المسيح ، آدَمَ الجديد ، في رسائل القديس بولس (روم ٥ و ١٠ قور ١٥) ، وستستعمل رواية الطوفان كخلفية لمأساة نهاية الزمن (متى ٢٥) أو كصورة للمعمودية (١ بط ٣) . وابتدئ مصير ابراهيم بوعد يؤكده الله دون انقطاع ويُنير مصير احفاده القريبين والبعيدون ويحدده ، ومنتظر الآباء ثم اسرائيل إتمامه في أيام يشوع ثم داود ، ويحيي بولس تحقيقه في المسيح (غل ٣) . وستستلزم ذبيحة اسحق انتباه الرّبّانيين في الإشادة بأفضال آبائهم وستصبح في كنيسة القرون الأولى صورة مسبقة لمأساة الجمعية العظيمة .

سيقراً اللاهوت اليهودي والمسيحي ، قرناً بعد قرن ، السفر الأول من الكتاب المقدس ليطلع على سرّ منشأ العالم وعلى معنى مصيره ويكتشف المراحل الأولى من العمل الإلهي في سبيل البشر . فإن سفر التكوين يؤصل حياة الأفراد والأمم في إرادة الله الذي يحبّ البشر والذي تراءى لإبراهيم .

١. نشأة العالم والبشرية [آ] خلق العالم وزلة الانسان

٤ ورأى الله أن النور حسن .
وفصل الله بين النور والظلام (٥)
وسمى الله النور نهراً ، والظلام سمياً كلاً .
وكان مساءً وكان صباح : يومٌ أول .
٦ وقال الله : «لِيَكُنْ جَلْدٌ» (٦) في وسط المياه
وَلِيَكُنْ فاصلاً بين مياه ومياه .

الرواية الأولى لخلق العالم (١)

١ في البدء خلق الله السموات والأرض (٢)
٢ وكانت الأرض خاويةً خالية (٣)
وعلى وجه الغمر ظلام
وروح الله (٤) يرف على وجه المياه .
٣ وقال الله : «لِيَكُنْ نور» ، فكان نور .

اي ٣٨-٣٩
مز ٨ و ١٠٤
مثل ٢٢/٨-٣١
يو ١/١-٣
قول ١/١٥-١٧
عب ١/٢-٣
٢ قور ٤/٦
يو ٨/١٢+

الميتافيزيقي ، لأن هذا المفهوم لن يرد قبل ٢ مك ٧/٢٨ . ومع ذلك فإن النص الحالي يُثبت أن العالم كان له بداية ، فليس خلق العالم بأسطورة لازمنية ، بل هو مندمج في التاريخ ، وهو نشأته المطلقة .

(٣) في الأصل العبري : «طوهو يوهو» ، أي «قفرًا وفراغًا» ، وهذه صورة ذات طابع سلبي تمهد لمفهوم الخلق من لا شيء .

(٤) «روح الله» هو ما يجعل حياة الانسان وحياة جميع الكائنات ممكنة (مز ١٠٤/٣٠) . وقد فُسّر بعضهم هذا «الروح» بالعاصفة أو بالروح القدس .

(٥) للنور خليقة أبدعها الله ، بعكس الظلام الذي يرمز إلى السلبية . ولقد ورد خلق النور قبل غيره ، لأن تعاقب النهار والليل سيكون الإطار الذي يتم فيه عمل الخالق .

(٦) كان «جلدٌ» السماء الظاهر عند الساميين الأولين عبارة عن قبة مبنية تحبس المياه المجتمعة فوقها ، ومن كواها سيسيل المطوفان (١١/٧) .

(١) تُنسب هذه الرواية إلى المصدر «الكهنوتي» (راجع المختل إلى سفر التكوين) ، وهي أكثر صيغة تجريدية ولاهوتية من الرواية التالية (٢/٤-٢٥) ، لأنها تهدف إلى تزويدنا بتصنيف منطقي ووافٍ للمخلوقات وفقاً لخطة مدروسة وفي إطار أسبوع ينتهي باستراحة السبت . فالكائنات تأتي إلى الوجود ببدء من الله بحسب ترتيب يزداد مقاماً حتى يصل إلى الانسان ، صورة الله ومثل الخليفة . والنص يستند إلى علم لا يزال في عهد الطفولة . فلا حاجة إلى التفنن في إقامة التوافق بين هذه الصور وحلونا العصرية ، بل يجب أن نرى ، في هذه الصيغة المتأثرة بطابع زمنها ، تعليماً موحى ذا قيمة دائمة عن الله الواحد والمتعالى والكائن قبل العالم والخالق .

(٢) أو ، بحسب ترجمة مختلفة : «لما بدأ الله خلق السموات والأرض ، كانت الأرض خالية خاوية...» . غير أن الترجمة التي اعتمدناها هي أكثر مراعاة لترايط الأفكار في هذا النص ، وهي التي اعتمدها أكثر المترجمين في الماضي . في هذه الآية ، يبدو عمل الله المخلّاق وكأنه تنظيم الخواء الأصلي ، فلا يحسن بنا أن ندخل هنا مفهوم الخلق من لا شيء .

١٥ وتكون نيرات في جلد السماء
لِتُضيء على الأرض .
فكان كذلك .
١٦ فصنع الله النيران العظيمة (٨) :
النير الأكبر لحكم النهار
والنير الأصغر لحكم الليل
والكواكب
١٧ وجعلها الله في جلد السماء
لِتُضيء على الأرض
١٨ لِيَحْكُم على النهار والليل
وتفصل بين النور والظلام .
ورأى الله أن ذلك حسن .
١٩ وكان مساءً وكان صباح : يوم رابع .
٢٠ وقال الله : « لَتَجْعَلِ المياه عَجًّا
من ذوات أنفس حية
ولتكن طيور تطير فوق الأرض
على وجه جلد السماء » .
٢١ فخلق الله الحيتان العظام
وكُلَّ متحرك من كل ذي نفس حية
عجّت به المياه بحسب أضافه
وكُلَّ طائر ذي جناح بحسب أضافه .
ورأى الله أن ذلك حسن .
٢٢ وباركها الله قائلاً :
« إِنَّمي وَأَكْثُرِي وَأَمْلَأِي المياه في البحار

مز ١٣٦/٧

اي ١٢/٧-١٢

فكان كذلك .
٧ وصنع (٧) الله الجلد وفصل بين المياه التي
تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد
٨ وسمى الله الجلد سماء .
وكان مساءً وكان صباح : يوم ثانٍ .
٩ وقال الله : « لَتَجْمَعِ المياه التي تحت السماء
في مكان واحد وليظهر اليابس » .
فكان كذلك .
١٠ وسمى الله اليابس أرضاً
وتجمع المياه سماءً بحاراً .
ورأى الله أن ذلك حسن .
١١ وقال الله : « لَتُنْبِتِ الأرض نباتاً
عشباً يُخرجُ بَرّاً
وشجراً مُثمراً يُخرجُ ثَمراً بحسب صنيفه
بزره فيه على الأرض » .
فكان كذلك .
١٢ فَأَخْرَجَتِ الأرض نباتاً
عشباً يُخرجُ بَرّاً بحسب صنيفه
وشجراً يُخرجُ ثَمراً بزره فيه بحسب صنيفه .
ورأى الله أن ذلك حسن .
١٣ وكان مساءً وكان صباح : يوم ثالث .
١٤ وقال الله : « لَتَكُنْ نيرات في جلد السماء
لتفصل بين النهار والليل
وتكون علامات للمواسم والأيام والسنين

+ ١١/٧
مثل ٢٨/٨

با ٣٣/٣-٣٥
ار ٣٥/٣١
اش ٢٦/٤٠
سي ٧-٦/٤٣

والأرض والإنسان والحيوانات .
(٨) أهل المؤلف ذكر اسمها عمداً ، فالشمس والقمر ،
اللذان توليها جميع الشعوب المجاورة ، هما مجرد نيران
بضئان الأرض ويحددان تعاقب الأيام والسنين .

(٧) الى الخلق بالقول (وقال الله) يُضاف الخلق
بالفعل (صنع الله الجلد والكواكب وحيوانات الأرض
والإنسان) . فالمؤلف الكهنوتي يخلط هكذا في مفهومه
ليخلق العالم ، وهو أشد صيغة روحانية ، تقليداً قلبياً يوازي
تقليد الرواية الثانية (٢/٤ - ٢٥) حيث « يصنع » الله السماء

وَلَتَكْثُرِ الطُّيُورُ عَلَى الْأَرْضِ.

٢٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ خَامِسٌ.

٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لَتُخْرِجَ الْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا:

بِهَائِمَ وَحَيَوَانَاتٍ دَابَّةً وَوُحُوشَ أَرْضٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٢٥ فَصَنَعَ اللَّهُ وَحُوشَ الْأَرْضِ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَالْبِهَائِمَ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لِنَصْنَعِ الْإِنْسَانَ

عَلَى صُورَتِنَا كَمِثَالِنَا» (١)

وَلِنَسَلِّطَ عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْبِهَائِمِ وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ

عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ

ذَكَرًا وَانْثَى خَلَقَهُم.

٢٨ وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ:

«انْمُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا

وَتَسَلَّطُوا عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَكُلُّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٩ وَقَالَ اللَّهُ: «هَا قَدْ أُعْطِيتُكُمْ كُلَّ عُشْبٍ خَضِرٍ

يُخْرِجُ بَرًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا

وَكُلُّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ

يُخْرِجُ بَرًّا يَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا.

٣٠ وَلِجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ مِثْلُ

وَجَمِيعِ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ

مِمَّا فِيهِ نَفْسٌ حَيَّةٌ

أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ مَأْكَلًا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٣١ وَرَأَى اللَّهُ جَمِيعَ مَا صَنَعَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا.

٣٢ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ سَادِسٌ.

٣ وَهُكَذَا أُكْمِلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَجَمِيعُ قُوَّاتِهَا (١). وَأَنْتَهَى اللَّهُ فِي الْيَوْمِ

السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ، وَاسْتَرَاخَ فِي

الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ.

٣ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ (٢)، لِأَنَّهُ فِيهِ

تث ١٧/٨

و ١/٩

مز ٩-٦/٨

سي ٤-٢/١٧

حك ٢/٩

و ٢/١٠

ع ٧/٣

مز ٢٤/١٠٤

جا ١١/٣

سي ٢١/٣٩ و ٢٣

١ طيم ٤/٤

خر ٨/٢٠+

و ١١/٢٠

و ١٢/٣١

ع ٤/٤

١/٥ و ٣

٦/٩

مز ٦-٥/٨

سي ٤-٣/١٧

حك ٢٢/٢

١ تور ٧/١١

قول ١٠/٣

اف ٢٤/٤

متى ٤/١٩

الإنسان مع الله تميزه عن الحيوانات، وهي تفترض أيضًا وجود تشابه عام في الطبيعة (عقل وإرادة وقدرة)، فالإنسان هو شخص. وأخيرًا تمهد هذه العلاقة لوجي أسمي، وهو الاشتراك في طبيعة واحدة (الطبيعة الإلهية) بالنعمة.

(١) المراد بهذه الكلمة الكائنات الموجودة على الأرض والكواكب المنتشرة في السماء.

(٢) اليوم السابع («سَبْتٌ») هو سَنة إلهية، فالله نفسه قد استراح («سَبْتٌ») في ذلك اليوم. ومع ذلك يتجنب المؤلف هنا كلمة «سَبْتٌ»، لأن السبت، بحسب المؤلف

(٩) قد يدل هذا الجمع على تداول بين الله وبلاطه السماوي (راجع ٥/٣ و ٢٢). هكذا فهمته الترجمة اليونانية السبعينية (وبعدها اللاتينية) في ترجمة مز ٦/٨ وعب ٧/٢. ولعل هذا الجمع عبارة عن جلال الله، والمعروف أن اسمه العبري (إيلوهيم) هو في صيغة الجمع. وقد رأى آباء الكنيسة في هذا الجمع أول تلميح إلى الثالوث الأقدس.

(١٠) يلبو أن عبارة «كمثالنا» تخفف من معنى كلمة «صورتنا» فتتأني المساواة. ولفظ «صورة» المحسوس بنطوي على تشابه مادي، كما هو بين آدم وابنه (٣/٥). وعلاقة

أَسْتَرَاخَ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ خَالِقًا.
 ١١/١٠ ت تلك هي نشأة السموات والأرض حين
 خُلِقَتْ.

الرواية الثانية لخلق العالم (٣)

يَوْمَ صَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ.
 ٢٤-١/١ لم يكن في الأرض شَيْخُ الْحَقُولِ، وَلَمْ يَكُنْ
 عُشْبُ الْحَقُولِ قَدْ نَبَتَ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ
 يَكُنْ قَدْ أَمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا
 إِنْسَانٌ لِيَحْرُثَ الْأَرْضَ. ١٠ وَكَانَ يَصْعَدُ مِنْهَا سَيْلٌ
 فَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِهَا. ١١ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ
 الْإِنْسَانَ (٤) تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ
 حَيَاةٍ، فَصَارَ الْإِنْسَانُ نَفْسًا حَيَّةً (٥).
 ٨ وَغَرَسَ الرَّبُّ الْإِلَهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ (٦) شَرْقًا

جا ٢٠/٣ ت
 و ٧/١٢
 حك ٨/١٥ و ١١
 مز ٢٩/١٠٤ ت
 اي ١٤/٣٤ ت
 و ٤/٣٣
 ١ تور ٤٥/١٥

مفر التكوين ١٦-٤/٢

وَجَعَلَ هُنَاكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي جَبَلَهُ. ٩ وَأَنْبَتَ الرَّبُّ
 الْإِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةِ الْمَنْظَرِ وَطَيِّبَةِ
 الْمَأْكَلِ وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ (٧) فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ
 مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٨). ١٠ وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ
 عَدْنٍ فَيَسْقِي الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَنْشَعِبُ قَبْصِيرٌ
 أَرْبَعَةً فُرُوعٍ (٩)، ١١ إِسْمُ أَحَدِهَا فِيشُونُ وَهُوَ
 الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ.
 ١٢ وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ
 وَحَبَرُ الْجَزْعِ. ١٣ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ وَهُوَ
 الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَبْشَةِ. ١٤ وَاسْمُ النَّهْرِ
 الثَّالِثِ دِجَلَةُ وَهُوَ الْخَارِي فِي شَرْقِيٍّ أَشُورَ.
 وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الْفُرَاتُ. ١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ
 الْإِنْسَانَ وَجَعَلَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَقْلَحَهَا وَيَحْرُسَهَا.
 ١٦ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْإِنْسَانَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ

تُرْجَم «جَنَّة» بِ«الْفَرْدُوسِ». وَعَدْنُ هِيَ اسْمُ جُغْرَافِيٍّ
 يَسْتَحِيلُ تَعْيِينَ مَكَانِهِ. وَلَعَلَّهُ عَنَى أَوَّلًا السَّهْبَ (الْأَرْضُ
 الْبَعِيدَةُ). لَكِنْ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَسَّرُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ
 بِ«الطِّيَّاتِ». مِنْ الْأَصْلِ الْعِبْرِيِّ «عَدْنُ». وَالتَّفْظِيرُ بَيْنَ
 عَدْنُ وَالْجَنَّةِ. الْوَاقِعُ هُنَا فِي الْآيَةِ ١٠. يَزُولُ فِيمَا يَعْدُ. وَنَرَى
 عِبَارَةَ «جَنَّةِ عَدْنِ» (٢/١٥ و ٣/٢٣ و ٢٤). وَفِي حَز
 ١٣/٢٨ و ٩/٣١. تَصْبِحُ عَدْنُ «جَنَّةَ اللَّهِ». أَمَّا فِي اش
 ٣/٥١. فَعَدْنُ «جَنَّةُ الرَّبِّ». وَهِيَ تَقِيضُ الْبَرَّةِ وَالسَّهْبِ.
 (٧) شَجَرَةُ الْحَيَاةِ هِيَ رَمَزُ الْخُلُودِ (رَاجِعْ ٢٢/٣). أَمَّا
 شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. فَرَاجِعِ الْآيَةَ ١٧.

(٨) الْآيَاتُ ١٠ إِلَى ١٤ هِيَ تَوْسِعٌ. وَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ
 الْيَهُوِيَّ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهَا هُنَا مَعْتَمِدًا مِبَادِيَّ قَدِيمَةٍ عَنْ شَكْلِ
 الْأَرْضِ. وَهُوَ لَا يَرِيدُ أَنْ يَعْيِّنَ مَكَانَ جَنَّةِ عَدْنِ. بَلْ يَقْصِدُ
 أَنْ الْأَنْهَارَ الْكَثِيرَةَ. وَهِيَ «كَالْشَّرَائِينَ الْحَيَوِيَّةِ» فِي مَنَاطِقِ الْعَالَمِ
 الْأَرْبَعِ، نَتَجُّعٌ مِنَ الْفَرْدُوسِ. وَلَا عَجَبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ
 الْجُغْرَافِيَّةُ غَيْرَ وَاضِحَةٍ الْمَعَالِمِ، فَالْجَنَّةُ وَالْفُرَاتُ مَشْهُورَانِ
 وَيَنْبَغَانِ مِنْ جِبَالِ أَرْمِينِيَّةٍ، لَكِنْ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ شَيْئًا عَنْ
 فِيشُونَ وَجِيحُونِ.

الْكَهَنُوتِيِّ، لَنْ يُفْرَضَ إِلَّا فِي سِيَاءٍ حَيْثُ يَصْبِحُ عَلَامَةُ الْعَهْدِ
 (خُر ١٢/٣١ - ١٧). لَكِنْ اللَّهُ أَعْطَى هَذِهِ الْقُلُوبَ مَتَذَكَّرًا
 الْعَالَمِ، لِيَقْتَدِيَ الْإِنْسَانُ بِهَا (خُر ١١/٢٠ و ١٧/٣١).

(٣) يُسَمَّى الْمَقْطَعُ ٤/٢ - ٢٤/٣ إِلَى الْمَصْدَرِ
 «الْيَهُوِيَّ»، وَلَيْسَ هُوَ، كَمَا يُزْعَمُونَ غَالِبًا. بِرَوَايَةٍ ثَانِيَةٍ
 لِحَقْلِ الْعَالَمِ «تَلِيهَا» رَوَايَةُ «الزَّلَّةِ»، بَلْ هُمَا رَوَايَتَانِ مُوَحَّدَتَانِ
 تَعْتَمِدَانِ تَقَالِيدَ مُخْتَلِفَةٍ: (١) تَحْتَاظُ رَوَايَةُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ عَنْ
 خَلْقِ الْعَالَمِ وَلَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِخَلْقِ الْمَرَاةِ وَبظُهُورِ الزَّوْجَيْنِ
 الْبَشَرِيَّيْنِ الْأَوَّلَيْنِ (٤/٢ - ٨ و ١٨ - ٢٤). (٢) وَرَوَايَةُ
 الْفَرْدُوسِ الْمَقْشُودِ وَالزَّلَّةِ وَالْعِقَابِ، وَهِيَ تَبْتَدِئُ فِي ٩/٢ - ١٧
 وَتَوَاصِلُ فِي ١/٣ - ٢٤. وَالْأَسْمُ الْإِلَهِيُّ «يَهْوَه» مُتَرْجَمٌ هُنَا
 بِالرَّبِّ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ.

(٤) الْإِنْسَانُ، فِي الْأَصْلِ: «أَدَمُ». أَيْ: الْآتِي مِنَ
 الْأَرْضِ، «أَدَمَةُ» (رَاجِعْ ١٩/٣). وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ سَيَصْبِحُ
 اسْمُ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ. أَدَمُ (رَاجِعْ ٢٥/٤ و ١/٥ و ٣).
 (٥) فِي الْأَصْلِ: «يَفِيشُ»، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْكَائِنِ
 الَّذِي يُحْيِيهِ نَفْسٌ حَيَّةٌ (١٧/٦) وَاش ٢/١١ وَرَاجِعْ مَز
 ٥/٦.

(٦) فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ السَّبْعِيَّةِ، وَفِي التَّقْلِيدِ كُلِّ بَعْدِهَا،

أشجار الجنة تأكل،^{١٧} وأما شجرة معرفة الخير والشر^(٩) فلا تأكل منها، فإنك يوم تأكل منها

تدوم ٢٣/٦ تموت موتاً^(١٠).

^{١٨} وقال الرب الإله: «لا يحسن أن يكون

الإنسان وحده، فلأصنعن له عوناً

جا ٢٠/٣ يناسبه^(١١).^{١٩} وجعل الرب الإله من الأرض

جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء،

وأتى بها الإنسان ليرى ماذا يسميها. فكل ما

سماه الإنسان من نفس حية فهو اسمه.

^{٢٠} فأطلق الإنسان أسماء على جميع البهائم

وطيور السماء وجميع وحوش الحقول. وأما

الإنسان فلم يجد لنفسه عوناً يناسبه.^{٢١} فأوقع

الرب الإله سباتاً عميقاً على الإنسان فنام. فأخذ

أخدى أضلعه وسد مكانها بلحم^(١٢).

^{٢٢} وبني الرب الإله الضلع التي أخذها من

١ تور ٨/١١-٩
١ طيم ١٣/٢

الإنسان امرأة، فأتى بها الإنسان.

^{٢٣} فقال الإنسان:

«هذه المرأة هي عظم من عظامي

ولحم من لحمي.

هذه تسمى امرأة

لأنها من امرئ أخذت»

^{٢٤} ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته

مى ٥/١٩
اف ٣١/٥

فيصيران جسداً واحداً.

١ تور ١٦/٦

^{٢٥} وكانا كلاهما عريانين، الإنسان وامرأته، وهما

لا يخجلان.

والمرأة.

(١٢) في الأصل: «بسر»، وهو أولاً «اللحم»

والفضل عند الحيوان والإنسان (تك ٢/٤١-٤ وخر ٧/٤

وأي ٥/٢). وهو الجسم كله أيضاً (عد ٧/٨ و١ مل

٢٧/٢١ و٢ مل ٣٠/٦)، ومن ثم الرابط العائلي (تك

٢٣/٢ و٢٩/١٤ و٢٧/٣٧) بل البشرية كلها أو مجموع

الكائنات الحية، «كل جسد» (تك ١٧/٦ و١٩ ومز

٢٥/١٣٦ واش ٥/٤٠-٦). فالنفس (تك ٧/٢ ومز

٥/٦) أو الروح (تك ١٧/٦) كلاهما يُحييان الجسد دون أن

يُضافا إليه. مع ذلك كثيراً ما يُشير «الجسد» إلى ما هو

ضعيف وزائل في الإنسان (تك ٣/٦ ومز ٥/٥٦ واش ٦/٤٠

وار ٥/١٧) ويلاحظ شيئاً فشيئاً بعض التناقض بين وجهي

الإنسان الحي (مز ٣٩/٧٨ وسير ٧/١٢ واش ٣/٣١). ليس

في اللغة العبرية كلمة تدل على «الجسم»: فالعهد الجديد

سيّد هذا النص بالتوسع في كلمة «صوما» إلى جانب كلمة

«صاركس» (روم ٥/٧ و٢٤). أما في نقل الكتاب المقدس

إلى العربية، فقد تُرجمت كلمة «بسر» العبرية بكلمات

مختلفة كاللحم والبشر والجسد والجسم، بحسب دلالة المعنى

(٩) هذه المعرفة امتياز يحفظ الله به، وسيقتصبه

الإنسان بالخطيئة (٥/٣ و٢٢). فليست إذاً بالعلم الشامل

الذي لا يملكه الإنسان الذي سقط عن مقامه، ولا التميز

الخلقي الذي كان الإنسان البار يملكه والذي لا يحرم الله منه

خليقته الناطقة، بل هو قدرة الإنسان بنفسه على الحكم في ما

هو خير وما هو شر، وعلى العمل بناءً على ذلك، وهو

مطالبة بحكم ذاتي خلقي يُنكر به الإنسان أنه خليقة

(راجع اش ٢٠/٥). فالخطيئة الأولى كانت اعتداءً على

سيادة الله بارتكاب خطيئة الكبرياء. وهذا التمرد قام على

مخالفة وصية أمر الله بها وأتخذت صورة الثمر المحرم.

(١٠) تستعمل هذه العبارة في القوانين والأحكام الوارد

فيها عقاب الموت. للأكل من الثمر لن يؤدي إلى الموت

القيوري، لأن آدم وحواء سيقيان على قيد الحياة. أما الحكم

الوارد ذكره في ١٦/٣-١٩، فليس إلا حياة في منتهى

الشفاء. والنص يكتفي بالقول (٣/٣) إن الخطيئة الرموز إليها

بأكل الثمر تستوجب الموت.

(١١) يبدو أن مصدر رواية خلق المرأة (١٨-٢٤) هو

تقليد مستقل. فكلمة «إنسان» في الآية ١٦ تدل على الرجل

والمرأة، كما الحال هو في ٢٤/٣ و١/٣-٣ الذي يتبع

١٧/٢ يقتضي أن تكون الوصية قد فُرضت على الرجل

امتحان الحرية والزلة

٣

١ وكانت الحية (١) أحيَل جميع حيوانات الحقل التي صنعها الربُّ الإله. فقالت للمرأة: «أيقينا قال الله: لا تأكلا من جميع أشجار الجنة؟» فقالت المرأة للحية: «من ثمَر أشجار الجنة نأكل، وأما ثمَر الشجرة التي في وسط الجنة. فقال الله: لا تأكلا منه ولا تمسَّاه كيلا تموتا». فقالت الحية للمرأة: «موتا لا تموتان، فإله عالم أنكما في يوم تأكلان منه تفتح أعينكما وتصيران كالله تعرفان الخير والشر». ورأت المرأة أنَّ الشجرة طيبة للأكل ومُتعة للعيون وأنَّ الشجرة منية للتعقل. فأخذت من ثمَرها وأكلت وأعطت أيضا زوجها الذي معها فأكل. فانفتحت أعينها فعرفا أنَّها عريانان (٢). فحاطا من ورق الثين وصنعا لهما منه مآزر. فسمعا وقع خطي الربُّ الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار، فأختبأ الإنسان وامرأته من وجه الربُّ الإله فيما بين أشجار الجنة. فنادى الربُّ الإله الإنسان وقال له: «أين

حك ٢٤/٢
يو ٤٤/٨
زك ٩/١٢
و ٢/٢٠
روم ٢١-١٢/٥

١٧/٢ و ٢٢/٣
و ١٤/١٤

١ مل ١٢/١٩

سفر التكوين ١/٢-١٦

أنت؟» قال: «إني سمعتُ وقع خطاك في الجنة فخيئتُ لأنني عريانُ فأخبتُ». ١١ قال: «فمن أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أمرتك ألا تأكل منها؟» ١٢ فقال الإنسان: «المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت». ١٣ فقال الربُّ الإله للمرأة: «ماذا فعلت؟» فقالت المرأة: «الحية أغوتني فأكلت».

٢ نور ٢/١١

١٤ فقال الربُّ الإله للحية: «لأنك صنعت هذا

فأنت ملعونة من بين جميع البهائم وجميع وحوش الحقل.

على بطنك تسلكين وتربا تأكلين طوال أيام حياتك.

١٥ وأجعلُ عداوةً بينك وبين المرأة وبين نسلِك ونسلها

فهو يسحق رأسك وأنت تُصيين عقبه» (٣).

١٦ وقال للمرأة (٤): «لأنك نمت مشقات حملك تكثيرا.

بوجه عام، بل الى أحد أبناء تلك المرأة، ومن هنا انطلق التفسير المسيحي للذي أوضحه فيما بعد كثير من آباء الكنيسة. ومن قال الشيخ قال أمه. فالتفسير الربمي للترجمة اللاتينية (وهي تسحق) أصبح تقليدا في الكنيسة الكاثوليكية.

(٤) يقع الحكم على المذنبين الأولين في نشاطاتها الأساسية: المرأة بصفاتها أما وزوجة، والرجل بصفته عاملاً. ولا يعني النص أنه لولا الخطيئة ولدت المرأة بدون مشقة، ولعمل الرجل بدون عرق الجبين، بل ان الخطيئة قلب أوضاع النظام الذي أراده الله. فالمرأة لا تكون شريكة الرجل ولا

(١) تمثل الحية هنا كائناً يقاوم الله ويعادي الانسان، وهو العدو والشیطان في نظر سفر الحكمة لم في العهد الجديد والتقليد المسيحي (اي ٦/١).

(٢) تيقظ الشهوة هو أول ظواهر الاضطراب الذي تدخله الخطيئة على نظام الطبيعة.

(٣) ينشئ النص العبري بقيام عداوة بين نسل الحية ونسل حواء، اي بين الانسان و«الشیطان»، ويلمح الى انتصار الانسان في النهاية، وفي ذلك أول بصيص للخلاص قبل الانجيل. وفي الترجمة اليونانية تبتدئ الحملة الأخيرة بضمير المذكر فينسب ذلك الانتصار، لا الى نسل المرأة

رو ٢/١٢
٢٢/٢

فَبِالْمَشَقَّةِ تَلِدِينَ الْبَنِينَ
وَالِى رَجُلِكَ تَتَقَادُ أَشْوَاقُكَ وَهُوَ يَسْوَدُّكَ» .
١٧ وَقَالَ لِآدَمَ :

«لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِصَوْتِ أَمْرَاتِكَ
فَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلَّا تَأْكُلَ
مِنْهَا

روم ٢٠/٨
هو ٣/٤
اش ٦/١١

فَمَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ
بِمَشَقَّةٍ تَأْكُلُ مِنْهَا طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ
١٨ وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُثَبِّتُ لَكَ ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ
الْحَقُولِ .

١٩ بِعَرَقٍ جَبِينِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا
حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَمِنْهَا أُخِذْتَ
لِأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى التُّرَابِ تَعُودُ» .

٧/٢
اي ١٥/٣٤
مز ٢/٩٠
رو ٢٠/١٠٤
جا ٢٠/٣
و ٧/١٢
رو ١٢/٥
١٧/٢

٢٠ وَسَمَّى الْإِنْسَانَ أَمْرَاتَهُ حَوَاءَ لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ
حَيٍّ . ٢١ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِآدَمَ وَأَمْرَاتِهِ أَقْوَصَةً
مِنْ جِلْدِ وَالْبَسَمَهَا . ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ : «هُوَذَا
الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِلِدٍ مِنَّا ، فَيَعْرِفُ الْخَيْرَ

وَالشَّرَّ» (٥) . فَلَا يَمُدُّنَّ الْآنَ يَدَهُ فَيَأْخُذَ مِنْ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلَ فَيَحْيَا لِلْأَبَدِ» (٦) .
٢٣ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَحْرُثَ
الْأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا . ٢٤ فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ
شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِينَ وَشُعْلَةً سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ
لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ .

رو ١/٢٢
١٤ و

(١) قَايْنُ وَهَابِيلُ

١ وَعَرَفَ الْإِنْسَانُ حَوَاءَ أَمْرَاتَهُ فَحَمَلَتْ
وَوَلَدَتْ قَايْنَ . فَقَالَتْ : « قَدْ أَقْنَيْتُ رَجُلًا مِنْ
عِنْدِ الرَّبِّ » . ٢ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ .
فَكَانَ هَابِيلُ رَاعِي غَنَمٍ ، وَكَانَ قَايْنُ يَحْرُثُ
الْأَرْضَ . ٣ وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ قَدَّمَ قَايْنُ مِنْ ثَمَرِ
الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ . ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا شَيْئًا
مِنْ أَكْبَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ دُهْنِهَا . ٥ فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى
هَابِيلَ وَتَقْدِيمَتِهِ (٢) ، وَإِلَى قَايْنَ وَتَقْدِيمَتِهِ لَمْ يَنْظُرْ .
فَغَضِبَ قَايْنُ وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ . ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايْنِ :

خر ١٩/٣٤
اح ١٦/٣
عب ٤/١١

(١) تقتضي هذه الرواية قيام حضارة متطورة وعبادات
وأناس يمكنهم أن يقتلوا قايْن . كما تقتضي وجود عشيرة
تحميه . ولعل هذه الرواية كانت منسوبة في أول الأمر ، لا إلى
أولاد الإنسان الأول ، بل إلى جدّ القينيين (أهل العصر
الحديدي : عد ٢٤/٢١) ، فنقلها التقليد اليهودي إلى أوائل
البشرية لِيُضْفِيَ عَلَيْهَا مَعْرَى عَامًا هَذَا مَقَادَهُ : بَعْدَ تَعَرُّدِ
الإنسان على الله ، تأتي معاداة الإنسان لأخيه الإنسان ،
وهذان الأمران تقابلها الوصيتان اللتان تُلَخِّصُ بِهِمَا الشريعة
كلها ، محبة الله ومحبة القريب (متى ٤٠/٢٢) .

(٢) يظهر هنا للمرة الأولى موضوع الأخ الأصغر
المفضل على الأخ الأكبر . ويكشف هذا الموضوع عن حرّة
الله في اختياره واحتقاره الأبحاد الأرضية ومعزته الخاصة
للوضعاء ، وهو موضوع كثيرًا ما ورد في سفر التكوين
(اسحق المفضل على اسما عيل ، ويعقوب على عيسو ،
وراحيل على لينة) وفي الكتاب المقدس كله .

نساويه (١٨/٢ - ٢٤) ، بل تسمي فتنة الرجل وهو
يستعملها لِيَتَلَدَ لَهُ الْأَوْلَادُ ، وَالرَّجُلُ لَا يَكُونُ بَسَاتِيَّيَ اللَّهِ فِي
عَدْنٍ ، بَلْ يَصَارِعُ ثَرَةً أَمْسَتْ مُعَادِيَةً . لَكِنِ الْعِقَابُ الْعَظِيمُ
هُوَ الْحَرَمَانُ مِنْ أَلْفَةِ اللَّهِ (الآية ٢٣) . وهذه العقوبات
هي عقوبات وراثية . ولا بدّ من تعليم القديس بولس للوصول
إلى مفهوم الخطيئة الوراثية ، فالقديس بولس يقابل بين
نضامن جميع الناس في المسيح المخلص وبين نضامنهم في
آدم الخاطيء (روم ٥) .

(٥) أقام الإنسان نفسه قاضيًا في الخير والشر (١٧/٢)
وهذا من امتيازات الله .

(٦) تصدر شجرة الحياة عن تقليد مواز لتقليد شجرة
المعرفة . الإنسان قابل للموت بطبيعته (راجع الآية ١٩) ،
لَكِنِّهِ يَطْمَحُ إِلَى الْخُلُودِ الَّذِي سَيَحْصُلُ عَلَيْهِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ .
وَالْفَرْدُوسُ الْمَفْقُودُ بَزْلَةُ الْإِنْسَانِ هُوَ عَلَى صُورَةِ الْفَرْدُوسِ
الْمُسْتَعَادِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ .

سُلاَلَةُ قَايِنَ (٦)

١٧ وَكَرَفَ قَايِنُ أَمْرَاتِهِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ
أَخْنُوخَ. ثُمَّ بَنَى مَدِينَةً فَسَمَّاها بِاسْمِ أَبِيهِ
أَخْنُوخَ. ١٨ وَوَلَدَ لِأَخْنُوخَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ
مَحْوِيَائِيلَ. وَمَحْوِيَائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ،
وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لَامَكُ. ١٩ وَاتَّخَذَ لَامَكُ لَهُ
أَمْرَاتَيْنِ اسْمُ إِحْدَاهُمَا عَادَةُ وَالْأُخْرَى صِلَّةُ.
٢٠ فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَلَ وَهُوَ أَبُو سَاكِينِي الْخِيَامِ
وَأَصْحَابِ الْمَوَاشِي. ٢١ وَأَسْمُ أَخِيهِ يُوْبَلُ وَهُوَ أَبُو
كُلِّ عَازِفِ الْكِنَارَةِ وَالْعِزْمَارِ. ٢٢ وَصِلَّةُ أَيْضًا
وَلَدَتْ تُوبَلَ قَايِنَ وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ النَّحَّاسِينَ
وَالْحَدَّادِينَ. وَأُخْتُ تُوبَلَ قَايِنَ نَعْمَةُ.
٢٣ وَقَالَ لَامَكُ لِأَمْرَاتِيهِ :

«عَادَةُ وَصِلَّةُ، اسْمَعَا قَوْلِي

يَا أَمْرَاتِي لَامَكُ، أَصْغِيَا لِكَلَامِي.

إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا بِسَبَبِ جُرْحٍ

وَوَلَدًا بِسَبَبِ رَضٍ»

٢٤ أَنَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايِنَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ

وَأَمَّا لِلَامَكُ فَسَبْعَةُ وَسَبْعِينَ» (٧).

متى ٢٢/١٨

شَيْتَ وَسُلَالَتُهُ

٢٥ وَكَرَفَ آدَمُ أَمْرَاتِهِ مَرَّةً أُخْرَى فَوَلَدَتْ أَبْنَا
وَسَمَّيْتُهُ شَيْتًا وَقَالَتْ : «قَدْ أَقَامَ اللَّهُ لِي نَسْلًا آخَرَ

(٦) في هذا النسب اليهودي الوارد ثانية في ١٢/٥ - ١٨
مع بعض التبدلات، يظهر قايين وكأنه جد مُنشئ الحياة
الحضرية وأسباب راحتها وزرفها، وهي طريقة عيش مستنكر
في الرواية اليهودية عن برج بابل (١/١١ - ٩).

(٧) يرد هنا هذا النشيد الحماسي المؤلف تمجيدًا لبطل
البرية لأمك كشهادة على العنف المتزايد لدى بني قايين.

«لَمْ غَضِبْتَ وَلَمْ أَطَرَقْتَ رَأْسَكَ؟ فَإِنَّكَ إِنْ
أَحْسَنْتَ أَفْلا تَرْفَعُ الرَّأْسَ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ أَفْلا
تَكُونُ الْخَطِيئَةُ رَابِضَةً عِنْدَ الْبَابِ؟ إِلَيْكَ تَنْقَادُ
أَشْوَاقُهَا، فَعَلَيْكَ أَنْ تَسُودَهَا» (٣). وَقَالَ قَايِنُ
١٦/٣ لِهَايِيلَ أَخِيهِ : «لِتَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ» (٤). فَلَمَّا
كَانَا فِي الْحَقْلِ، وَثَبَ قَايِنُ عَلَى هَايِيلَ أَخِيهِ
حَك ٣/١٠ فَقَتَلَهُ.

١ ي ١٢/٣ ١ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِنَ : «أَيْنَ هَايِيلُ أَخِيكَ؟»
قَالَ : «لَا أَعْلَمُ. أَحَارِسُ لِأَخِي أَنَا؟»
١١ فَقَالَ : «مَاذَا صَنَعْتَ؟ إِنْ صَوْتُ دِمَاءٍ أَخِيكَ
صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. ١١ وَالْآنَ فَمَلْعُونَ أَنْتَ
مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دِمَاءَ أَخِيكَ
مِنْ يَدِكَ. ١٢ وَإِذَا حَرَّتْ الْأَرْضُ، فَلَا تَعُودُ
تُعْطِيكَ ثَمَرَهَا. تَائِهًا شَارِدًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ.»
١٣ فَقَالَ قَايِنُ لِلرَّبِّ : «عِقَابِي أَشَدُّ مِنْ أَنْ
يُطَاقَ. ١٤ هَا قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
وَمِنْ وَجْهِكَ أَسْتَبْرُ، وَأَكُونُ تَائِهًا شَارِدًا فِي
الْأَرْضِ، فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَجِدُنِي يَقْتُلُنِي.»
١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِنَ
فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُؤْخَذُ بِثَأْرِهِ مِنْهُ.» وَجَعَلَ الرَّبُّ
لِقَايِنَ عَلَامَةً (٥) لِكَلَّا يَضْرِبَهُ كُلُّ مَنْ يَجِدُهُ.
١٦ وَخَرَجَ قَايِنُ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، فَأَقَامَ بِأَرْضِ نُودٍ
شَرْقِيَّ عَدْنٍ.

متى ٢٥/٢٣
عب ٢٤/١٢
أي ١٨/١٦

(٣) ترجمة تقريبية لنص مشوه يبدو أنه يصف التجربة
التي تهدد النفس غير المهيأة.

(٤) غير موجودة في النص الأصلي، ومذكورة في
الترجمات القديمة.

(٥) ليست «علامة قايين» بسمة شائعة، بل هي علامة
تحذير لأنها تدل على كونه عضوًا في عشيرة كان الثار بالدم
يُمَارَس فيها ممارسة عنيفة.

بذلك هابيل ، إذ إن قايِن قَتَلَهُ ٢٦ . وَلِشَيْتٍ أَيْضًا
وُلِدَ آدَمُ وَسَمَّاهُ أَنْوَشَ . حَيْثُ بَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ
بِاسْمِ الرَّبِّ (٨) .

خر ١٤/٣ + آباء ما قبل الطوفان (١)

١ اغ ١-١/١ ٥ هذا كِتَابُ سُلَالَةِ آدَمَ : يَوْمَ خَلَقَ
اللهُ الْإِنْسَانَ ، عَلَى مِثَالِ اللهِ صَنَعَهُ . ٢ ذَكَرًا وَأُنْثَى
خَلَقَهُمْ ، وَبَارَكَهُمْ ، وَسَمَّاهُمْ إِنْسَانًا يَوْمَ خَلَقُوا .
٣ وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَوُلِدَ وَلَدًا
عَلَى مِثَالِهِ كَصُورَتِهِ (٢) وَسَمَّاهُ شَيْتًا . ٤ وَعَاشَ
آدَمُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ شَيْتًا ، ثَلَاثِينَ مِئَةً سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ
وَبَنَاتٍ . ٥ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا
تِسْعَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .

٦ وَعَاشَ شَيْتٌ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ وَوُلِدَ
أَنْوَشَ . ٧ وَعَاشَ شَيْتٌ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَنْوَشَ ،
ثَلَاثِينَ مِئَةً وَسِتِّينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .
٨ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ شَيْتٍ تِسْعَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَأَتْنَتِي
عَشْرَةَ سَنَةً ، وَمَاتَ .

٩ وَعَاشَ أَنْوَشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ قَيْنَانَ .
١٠ وَعَاشَ أَنْوَشُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ قَيْنَانَ ، ثَلَاثِينَ مِئَةً
سَنَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .
١١ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَنْوَشَ تِسْعَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَخَمْسَ

سِنِينَ ، وَمَاتَ .

١٢ وَعَاشَ قَيْنَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ مَهْلَلْئِيلَ . ١٧/٤ +
١٣ وَعَاشَ قَيْنَانُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ ، ثَلَاثِينَ مِئَةً
سَنَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ١٤ فَكَانَتْ
جَمِيعُ أَيَّامِ قَيْنَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ .
١٥ وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوُلِدَ
يَارْدَ . ١٦ وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ يَارْدَ ،
ثَلَاثِينَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .
١٧ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِينَ مِئَةً
وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .

١٨ وَعَاشَ يَارْدُ مِئَةً وَأَتْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوُلِدَ
أَخْنُوخَ . ١٩ وَعَاشَ يَارْدُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ،
ثَمَانِينَ مِئَةً سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ٢٠ فَكَانَتْ
جَمِيعُ أَيَّامِ يَارْدَ تِسْعَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَأَتْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ
سَنَةً ، وَمَاتَ .

٢١ وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوُلِدَ
مَتُوشَالِحَ . ٢٢ وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ . وَعَاشَ
أَخْنُوخُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَتُوشَالِحَ ، ثَلَاثَ مِئَةٍ سَنَةٍ
فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ٢٣ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَخْنُوخَ
ثَلَاثَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً . ٢٤ وَسَارَ
أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ اللهَ
أَخَذَهُ (٣) .

١٦/٤٤ سي
١٤/٤٩ و
٢ مل ١١/٢
عب ٥/١١
حك ١١-١٠/٤

نقصت بمقدار ما ازداد الشر في العالم . فطول العمر بركة من
الله (مثل ٢٧/١٠) .

(٢) مشابة الله هي إذا ميزة في طبيعة الانسان يورثها
الانسان الأول ذريته .

(٣) يمتاز اخنوخ عن سائر الآباء بعدة مزايا . فحياته
قصيرة ، لكنها تبلغ رقمًا كاملاً وهو عدد أيام السنة الشمسية .
اخنوخ يسير مع الله على مثال نوح (٩/٦) ويختفي بشكل
سري ، لأن الله اختطفه كما اختطف ايليا (٢ مل ١١/٢) .

(٨) ان التقليدين الايلوحي والكهنوتي يرجعان الالهة
باسم الله الى ايام موسى (خر ١٤/٣ و ٢/٦) .

(١) هذا النسب هو من التقليد الكهنوتي ويعود الى
٤/٢ ، والغاية منه تغطية فترة ما بين خلق العالم والطوفان ، كما
ان نسب سام (١٠/١١-٣٢) يملأ الفترة الفاصلة بين
الطوفان وابراهيم . ويجب ألا نبحث فيه عن تاريخ أو عن
تسلسل زمني . يُنسب الى الآباء الأولين طول عمر غير
عادي ، لأن الاعتقاد السائد هو ان مدة الحياة البشرية قد

سامًا وحامًا ويافث.

بنو الله وبنات الناس^(١)

وَلَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ. ^٢ اِسْتَحْسَنَ بَنُو اللَّهِ
بَنَاتِ النَّاسِ. فَاتَّخَذُوا لَهُمْ نِسَاءً مِنْ جَمِيعِ مَنْ
اخْتَارُوا. ^٣ فَقَالَ الرَّبُّ: «لَا تَنْبُتُ^(٢) رُوحِي فِي
الْإِنْسَانِ لِلْأَبَدِ. لِأَنَّهُ بَشَرٌ، فَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِثْلَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً». ^٤ وَكَانَ عَلَى الْأَرْضِ جَبَابِرَةٌ فِي
تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا حِينَ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ
عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَوُلِدَتْ لَهُمْ أَوْلَادًا، هُمْ
الْأَبْطَالُ الْمَعْرُوفُونَ مُنْذُ الْقَدِيمِ.

٧/٢
يو ٢-٥/٣
س ٢/١٧
و ٧/١٦

ت ٢٨/١+

^{٢٥} وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ مِئَةَ سَنَةٍ وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً
وَوُلِدَ لَأَمَّكَ. ^{٢٦} وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ. بَعْدَ مَا وَلَدَ
لَأَمَّكَ، سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنَيْنَ
وَبَنَاتٌ. ^{٢٧} فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَتُوشَالِحِ تِسْعَ
مِئَةٍ سَنَةٍ وَتِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ.
^{٢٨} وَعَاشَ لَأَمَّكَ مِئَةَ سَنَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً
وَوُلِدَ أَبْنَاءُ ^{٢٩} وَسَمَّاهُ نُوحًا قَاتِلًا: «هَذَا يُعْزِيئُنَا فِي
عَمَلِنَا وَفِي مَشَقَّةِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا
الرَّبُّ». ^{٣٠} وَعَاشَ لَأَمَّكَ، بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحًا،
خَمْسَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنَيْنَ
وَبَنَاتٌ. ^{٣١} فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ لَأَمَّكَ سَبْعَ مِئَةٍ
سَنَةٍ وَسَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.
^{٣٢} وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ أَبْنُ خَمْسٍ مِئَةٍ سَنَةٍ، وَلَدَ

ب [الطوفان^(٣)

الْأَرْضَ وَأَنَّ كُلَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُهُ مِنْ أَفْكَارٍ إِنَّمَا
هُوَ شَرٌّ طَوَالَ يَوْمِهِ. ^١ فَتَنِدَّمَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ

فَسَادَ الْبَشَرِيَّةِ
^٢ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ عَلَى

س ٧/١٦
ب ٢٦/٣ ت
حك ٧-٦/١٤
متى ٣٧/٢٤
١ بط ٢٠/٣ ت

(٢) بحسب النص اليوناني. والنص العبري غامض.
(٣) يضم هذا المقطع روايتين متوازيتين: الأولى يهوية
ملينة بالألوان والحويّة (٥/٦-٨ و ١/٧-٥ و ١٠/٧ و ١٢
و ١٧ و ٢٢-٢٣ و ٢/٨-٣ و ٦-١٣ و ٢٠-٢٢) والثانية
كهنوتية أكثر دقة وتفكيرًا. لكنها أكثر جفافًا (٩/٦-٢٢
و ٦/٧-١١ و ١٣-١٦ و ١٨-٢١ و ٢٤ و ١/٨-٥
و ١٣-١٩ و ١/٩-١٧). وقد راعى المحرر الأخير هاتين
الشهادتين اللتين أخذهما عن التقليد. ولم يحاول أن يزيل ما
بينهما من اختلاف في التفاصيل. عندنا عدّة روايات بابلية في
الطوفان تشبه بوضوح رواية الكتاب المقدس. مع أن هذه
الرواية غير مأخوذة مباشرة عنها، بل مقتبسة مثلها من
مصدر واحد، أي ذكرى طوفان وخيم، أو أكثر من طوفان،

وأصبح شخصية بارزة في التقليد اليهودي الذي جعله قدوة
بسبب تقواه (جا ١٦/٢٤ و ١٤/٤٩) ونسب إليه كتبًا منحولة
(يو ١٤-١٥).
(١) يعود المؤلف إلى أسطورة شعبية عن جبابرة (في
العبرية «نفيليم») يُقال أنهم وُلِدُوا مِنْ زَوْاجٍ بَيْنَ كَائِنَاتٍ
بَشَرِيَّةٍ وَكَائِنَاتٍ سَمَاوِيَّةٍ. وَهُوَ لَا يَبْدِي رَأْيَهُ فِي قِيَمَةِ هَذَا
الاعتقاد ويُخفي وجهه الأسطوري، فيقتصر على التذكير بهذا
الجنس الواقع من الجبابرة، كمثال للفساد المتزايد الذي سوف
يسبب الطوفان. اليهودية اللاحقة وجميع المؤلفين للمسيحيين
الأوليين تقريبًا رأوا في «بني الله» هؤلاء ملائكة ملئنين. لكن
آباء الكنيسة، منذ القرن الرابع، فسّروا جميعهم «بني
الله» ببني شيث و«بنات الناس» بذريرة قايين.

١ صم ١١/١٥ الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه (٤). فقال
 الرب: ^{١٠/١٨} «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ
 الَّذِي خَلَقْتُ، الْإِنْسَانَ مَعَ الْبَهَائِمِ وَالزَّحَافَاتِ
 وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي صَنَعْتُهُمْ».
 عب ٧/١١ ^٨ أَمَّا نُوحٌ فَهَانَ خُطْوَةً فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ.
^٩ وَهَذِهِ سِيرَةُ نُوحٍ:

سي ١٧/٤٤ كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي بَنِي جِيلِهِ.
 ٢٢/٥ وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ. ^{١٠} وَوُلِدَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ: سَامًا
 وَحَامًا وَيَافֶثَ. ^{١١} وَفَسَدَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ اللَّهِ
 وَامْتَلَأَتْ عُثْفًا. ^{١٢} وَرَأَى اللَّهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ
 فَسَدَتْ، لِأَنَّ كُلَّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَيْهَا.

الاستعداد للطوفان

^{١٣} فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «قَدْ حَانَ أَجَلُ كُلِّ بَشَرٍ
 أَمَامِي، فَقَدْ أَمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ عُثْفًا بِسَبِّهِمْ.
 فَهَاءَنْذَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ. ^{١٤} اصْنَعْ لَكَ

سَفِينَةً مِنْ خَشَبِ قَطْرَانِيٍّ وَاجْعَلْهَا مَسَاكِينَ
 وَأَطْلِهَا بِالْقَارِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ. ^{١٥} كَذَا
 تَصْنَعُهَا: ثَلَاثُ مِثْقَ ذِرَاعٍ طُولُهَا وَخَمْسُونَ
 ذِرَاعًا عَرْضُهَا وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا عُلُوُّهَا. ^{١٦} وَتَجْعَلُ
 سَقْفًا لِلْسَفِينَةِ وَإِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ تُكْمِلُهُ مِنْ
 فَوْقِ (٥). وَاجْعَلْ بَابَ السَفِينَةِ فِي جَانِبِهَا
 وَتَصْنَعُهَا طَوَائِقَ: سَفْلِيًّا وَثَانِيًّا وَثَالِثًا.

^{١٧} وَهَاءَنْذَا آتِ بِطُوفَانٍ مِيَاهٍ عَلَى الْأَرْضِ
 لِأَهْلِكَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ (٦) مِنْ
 تَحْتِ السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ يَهْلِكُ.
^{١٨} وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ (٧)، فَتَدْخُلُ السَفِينَةَ أَنْتَ
 وَبَنُوكَ وَأَمْرَأَتُكَ وَنِسْوَةُ بَنِيكَ مَعَكَ. ^{١٩} وَمِنْ كُلِّ
 حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ أَتَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ
 السَفِينَةَ لِنُحْفَظَ حَيَّةً مَعَكَ (٨)، ذَكَرًا وَأُنْثَى
 تَكُونُ: ^{٢٠} مِنْ الطُّيُورِ بِأَصْنَافِهَا وَمِنْ الْبَهَائِمِ
 بِأَصْنَافِهَا وَمِنْ جَمِيعِ الْحَيَّوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى
 الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا يَدْخُلُ إِلَيْكَ أَثْنَانِ مِنْ كُلِّ

(٤١/٨ و ٢٧/٤٥ و ١ صم ١٥/١ و ١ مل ٥/٢١ الخ).
 وهو في الإنسان عطية من الله (٣/٦) وعد ٢٢/١٦ واي
 ٣/٢٧ ومز ٢٩/١٠٤ وجا ٧/١٢). وهو أيضًا القدرة التي
 يعمل بها الله في رعاية الخليقة (٢/١) واي ٤/٣٣ ومز
 ٢٩/١٠٤ - ٤٠). وفي تاريخ البشر (خر ٣/٣١) ولا سيما
 بواسطة الأنبياء (قض ١٠/٣ وحز ٢٨/٣٦) والمشيخ (اش
 ٢/١١).

(٧) لا عهدًا ثنائيًا، بل التزامًا بدون مقابل يقيمه الله مع
 الذين ميّزهم. هناك عهود أخرى لاحقة: مع إبراهيم (تك
 ١٥ و ١٧) ومع الشعب كله (خر ١/١٩)، بانتظار العهد
 الجديد، المعهود عند اكتمال الأزمنة (متى ٢٨/٢٦) وعب
 ١٥/٩).

(٨) تُشْرِكُ الكائنات غير الناطقة، للعقاب والخلّاص،
 في مصير الإنسان الذي أفسد شره الخليقة كلها (١٣/٦).
 فنحن منذ الآن على مقربة من فكر القديس بولس (روم
 ١٩/٨ - ٢٢).

لوادي دجلة والفرات، ضخمها التقليد وجعل منها كارثة
 عالمية. لكن المؤلف الملهم، وهذا هو الأمر الأساسي. قد
 ضمن هذه الذكرى تعليمًا أبديًا في برّ الله ورحمته وفي خبث
 الإنسان وفي الخلاص الذي يناله البار (راجع عب ٧/١١).
 وهذه الديبونة الإلهية صورة مسبقة للأزمة الأخيرة (لو
 ٢٦/١٧ ومتى ٣٧/٢٤)، كما أن الخلاص الذي ناله نوح هو
 صورة الخلاص بمياه المعمودية (١ بط ٣/٢٠ - ٢١).
 (٤) يعبر هذا الأسف الإلهي بطريقة بشرية عمدًا تقتضيه
 قداسة الله الذي لا يحتمل الخطيئة. وما ورد في ١ صم
 ٢٩/١٥ يستبعد كل تفسير حرفي مفرط. وفي أغلب
 الأحيان، يدل أسف الله على سكون غضبه وسحب تهديده
 (راجع ار ٣/٢٦).

(٥) ترجمة حرفية لنص عبري غامض المعنى.
 (٦) تدل كلمة «رُوح» العبرية على الهواء المتحرك،
 سواء أكان للريح (خر ١٣/١٠ واي ١٨/٢١) أو الهواء
 الخارج من الأنف (١٥/٧ و ٢٢ الخ). فهو يدل على القوة
 الحياتية والأفكار والمشاعر أو الأهواء التي تظهر فيها هذه القوة

لِتَحْفَظَ حَيَّةً. ^{١١} وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْعَلْهُ مَوْنَةً لَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهُمْ مَأْكَلًا». ^{١٢} فَعَمِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. هَكَذَا فَعَلَ.

❖ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «ادْخُلِ السَّفِينَةَ أَنْتَ وَجَمِيعُ أَهْلِكَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكَ بَارًّا أَمَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ. «وَتَأْخُذْ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإُنثَى، وَمِنْ الْبَهَائِمِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ اثْنَيْنِ، ذَكَرًا وَإُنْثَى. «وَتَأْخُذْ أَيْضًا مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإُنثَى، لِتَحْفَظَ نَسْلَهَا حَيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. «فَإِنِّي، بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، مُمَطِّرٌ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَمَا حِجٌّ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّ كَائِنٍ صَنَعْتُهُ». ^{١٣} فَعَمِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

وَكَانَ نُوحٌ أَبْنُ سِتِّ مِئَةٍ سَنَةٍ حِينَ كَانَتْ مِيَاهُ الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.

^{١٤} وَدَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ هُوَ وَبَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ بَنِيهِ مَعَهُ هَرْبًا مِنْ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. ^{١٥} وَمِنْ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ الطُّيُورِ وَمِنْ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، ^{١٦} دَخَلَ السَّفِينَةَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ، ذُكُورًا وَإُنثَى، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. ^{١٧} وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ كَانَتْ مِيَاهُ الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.

^{١٨} فِي السَّنَةِ السَّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَفَجَّرَتْ عَيْنُ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ وَتَفَتَّحَتْ كُورَى السَّمَاءِ ^(١). ^{١٩} وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ هُوَ وَسَامٌ وَحَامٌ وَبَافْتُ بَنُوهُ، وَأَمْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلَاثُ نِسْوَةِ بَنِيهِ مَعَهُمْ. ^{٢١} هُمْ وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الطُّيُورِ بِأَصْنَافِهَا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ وَكُلِّ ذِي جَنَاحٍ. ^{٢٢} فَدَخَلَ السَّفِينَةَ إِلَى نُوحٍ اثْنَانِ اثْنَانِ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةً، ^{٢٣} وَالَّذِائِلُونَ دَخَلُوا ذُكُورًا وَإُنثَى مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. وَأَعْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

الطوفان

^{٢٤} وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ، فَكَثُرَتِ الْمِيَاهُ وَحَمَلَتِ السَّفِينَةَ فَارْتَفَعَتْ عَنِ الْأَرْضِ. ^{٢٥} وَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ جِدًّا وَكَثُرَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَسَارَتِ السَّفِينَةُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ^{٢٦} وَكَثُرَتِ الْمِيَاهُ جِدًّا جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا. ^{٢٧} فَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا عَلَى الْأَرْضِ وَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. ^{٢٨} فَهَلَكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَجَمِيعِ مَا تَعْبَحُ بِهِ الْأَرْضُ، وَالنَّاسُ كَافَّةً، ^{٢٩} فَهَاتَ كُلُّ مَنْ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْبَيْتِ. ^{٣٠} وَمُجِيَّ كُلِّ كَائِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ النَّاسِ حَتَّى الْبَهَائِمِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ وَطُيُورِ

والطوفان، بحسب الرواية اليهودية، صادر عن مطر غزير (٤/٧ و ١٢)

(١) المياه التي فوق الجبل والمياه التي تحته تحطم السدود التي أقامها الله (٧/١) وتؤدي الى العودة الى الخواء.

السَّاءَ ، فَمُحِيتِ مِنَ الْأَرْضِ وَبَقِيَ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقَطْ . ^{٢٤} وَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مُدَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا .

انخفاض المياه

٨ ^١ وَذَكَرَ اللَّهُ نُوحًا وَجَمِيعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ . وَأَمَرَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَسَكَتَتِ الْمِيَاهُ . ^٢ وَأَنْسَدَّتْ عَيُونُ الْغَمْرِ وَكُوى السَّاءَ وَأَحْتَبَسَ الْمَطَرُ مِنَ السَّاءِ . ^٣ وَرَاحَتِ الْمِيَاهُ تَرَاجُعُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَنَقَصَتْ فِي نِهَآيَةِ الْمِئَةِ وَالْخَمْسِينَ يَوْمًا . ^٤ وَاسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ . ^٥ وَكَانَتِ الْمِيَاهُ لَا تَرَالُ تَنْقُصُ إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْهُ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ .

^٦ وَكَانَ فِي نِهَآيَةِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْ فَتَحَ نُوحٌ نَافِذَةَ السَّفِينَةِ الَّتِي صَنَعَهَا ، ^٧ وَأَطْلَقَ الْغُرَابَ ، فَخَرَجَ وَرَاحَ يَتَرَدَّدُ إِلَى أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ . ^٨ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ . ^٩ فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَوْطِنًا لِرَجْلِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ . ^{١٠} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ السَّفِينَةِ . ^{١١} فَعَادَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ وَقَتْ الْمَسَاءِ وَفِي فَمِهَا زَيْتُون

خَضِرَاءَ . فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ . ^{١٢} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ ثَانِيَةً .

^{١٣} وَكَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمرِ نُوحٍ ^(١) ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ .

فَرَفَعَ نُوحٌ غِطَاءَ السَّفِينَةِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ جَفَّ .

^{١٤} وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ، يَبَسَتْ الْأَرْضُ .

الخروج من السفينة

^{١٥} فَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا : ^{١٦} « أَخْرِجْ مِنَ السَّفِينَةِ ، أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسْوَةُ بَنِكَ مَعَكَ » ، ^{١٧} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ ، مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ دَابٍّ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ لِتَعِجَّ بِهَا ^{٢٢/١} الْأَرْضُ وَتَنْمُو وَتَكْثُرَ . ^{١٨} فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ بَنِيهِ مَعَهُ ، ^{١٩} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّآبَّةِ وَالطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا خَرَجَتْ مِنَ السَّفِينَةِ .

^{٢٠} وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَأَخَذَ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ جَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ فَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ . ^{٢١} فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرُّضَى ^(٢) وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ : « لَنْ أَعُودَ إِلَى لَعْنِ الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يَتَرَعُّ إِلَى الشَّرِّ مِنْذُ حَدَائِثِهِ » ^(٣) ،

(١) القلب هو باطن الانسان والمميز عما يرى ولا سيما عن « الجسد » (٢١/٢) . وهو مركز القوى والشخصية التي تصدر عنها الأفكار والمشاعر والأقوال والقرارات والعمل . والله يعرفه في عمقه ، أيًا كانت الظواهر (١ صم ٧/١٦ ومز

(١) من عمر نوح ، في البرنانية .

(٢) سيدخل هذا التشبيه في اللغة التقنية المستعملة في العبادة (راجع خر ١٨/٢٩ و ٢٥ وأح ٩/١ و ١٣ وعد ١/٢٨ الخ .

وَلَنْ أَعُودَ إِلَى ضَرْبِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا صَنَعْتُ.
 ٢٢ ما دامت الأرض
 فالزَّرعُ والحِصَادُ والبرْدُ والحرُّ
 والصَّيفُ والشَّتَاءُ والنَّهَارُ وَاللَّيْلُ
 لَا تَبْطُلُ أَبَدًا (٢).

النظام الجديد للعالم

٩ وبارك الله نوحًا وبنيه وقال لهم:
 ٢٨/١ «أتموا وأكثروا وأملأوا الأرض. وتخوفكم
 وذعركم يكونان على جميع وحوش الأرض
 وجميع طيور السماء وكل ما يدب على الأرض
 وأسالك البحر، فإنها مُسلمة إلى أيديكم (١).
 ٢ وكُلُّ حَيٍّ يَدِبُّ يَكُونُ لَكُمْ مَأْكَلًا، وكما
 ٢٩/١ أعطيْتُكم العُشْبَ الأخضرَ أُعطيكم هذا كُلَّهُ.
 ٤ ولكن لحمًا بنفسه، أي بدمه، لا تأكلوا.
 ٥ أَمَّا دِمَاؤُكُمْ، أي نفوسُكم، فأطلبوها، من يد
 كُلِّ وَحْشٍ أَطْلَبَهَا، ومن يد الإنسان: من يد
 ١٣/٢٠ كلِّ إنسانٍ أَطْلَبَ نَفْسَ أَخِيهِ.

٦ من سَفَكَ دَمَ الْإِنْسَانِ
 سَفَكَ دَمَهُ عَنْ يَدِ الْإِنْسَانِ
 لِأَنَّهُ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ صُنِعَ الْإِنْسَانُ (٢).
 ٧ وَأَنْتُمْ فَأَتَمُوا وَآكثَرُوا
 وَلْتَعِجْ الْأَرْضُ بِكُمْ وَلْتَسْلُطُوا (٣) عَلَيْهَا.
 ٨ وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعَهُ قَائِلًا: ٩ «هنا عندنا

مقيمٌ عهدي معكم (٤) ومع نسلِكُم من بعدِكُم
 ١٠ ومع كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ مَعَكُمْ، مِنْ الطُّيُورِ
 وَالبَهَائِمِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ: أَي كُلُّ
 ما خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ.
 ١١ وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَكُمْ، فَكُلُّ ذِي جَسَدٍ لَا
 ١٨/٤٤ سَيَ يَتَقَرَّضُ بَعْدَ الْيَوْمِ بِمِياهِ الطُّوفَانِ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَ
 ١٠-٩/٥٤ الْيَوْمِ طُوفَانٌ لِيُثَلِّفَ الْأَرْضَ.

١٢ وَقَالَ اللَّهُ: «هذه علامة العهد الذي أنا
 جاعِلُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ
 مَعَكُمْ مَدَى الْأَجْيَالِ لِلْأَبَدِ: ١٣ تِلْكَ قَوْسِي
 جَعَلْتُهَا فِي الْغَمَامِ فَتَكُونُ عَلامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَ
 الْأَرْضِ. ١٤ وَيَكُونُ أَنَّهُ إِذَا غِيِمَتُ عَلَى الْأَرْضِ

سبى صراع الحيوانات والانسان وبعضها لبعض. ولا يزدهر
 سلام الفردوس إلا في الأزمنة الأخيرة (اش ٦/١١).
 (٢) كل دم هو ملك الله (اح ٥/١) وينوع خاص دم
 الانسان المخلوق على صورته. فالله يتقم له (١٠/٤)
 ويفرض الانسان نفسه بذلك، اي عدل الدولة، وكذلك
 والمتقمين للدم (عد ١٩/٣٥).

(٣) تصحيح الكلمة العبرية، وفي الأصل «أكثروا».
 (٤) يمتد العهد المقطوع لنوح، وعلامته قوس قزح، الى
 الخليقة كلها. أما العهد المقطوع لابراهيم، وعلامته الختان،
 فلا يمتد إلا ذريته (تك ١٧)، وسيقتصر، في أيام موسى،
 على اسرائيل وحده، ويقابله الخضوع للشريعة (خر ٥/١٩
 و ٧/٢٤ - ٨) ولا سيما حفظ السبت (خر ١٦/٣١ -
 ١٧).

٣/١٧ و ٢٢/٤٤ و ٢٠/١١). والقلب مركز الضمير الديني
 والحياة الخلقية (مز ١٢/٥١ و ١٩ و ٤/٤ و ٣١/٣١ - ٣٣
 و حز ٢٦/٣٦) فالانسان يبحث في قلبه عن الله (تث ٢٩/٤
 و مز ٣/١٠٥ و ٢/١١٩ و ١٠) ويصفي إليه (١ مل ٩/٣
 و سي ٢٩/٣ وهو ١٦/٢ و تث ١٤/٣٠) ويخلعه (١ صم
 ٢٠/١٢ و ٢٤) ويسبحه (مز ١/١١١) ويحبه (تث ٥/٦).
 والقلب البسيط والمستقيم والظاهر هو القلب الذي لا يتنازع
 أي تحفظ أو نية مبيتة أو ادعاء كاذب، نحو الله أو نحو البشر
 (اف ١/١٨).

(٤) أعاد الله الى العالم قواعده لتبقى للأبد. أجل، يعلم
 الله أن قلب الانسان لا يزال شريرًا، لكنه يخلص خليقته
 ويذهب بها الى حيث يشاء، بالرغم من الانسان نفسه.
 (١) يبارك الله الانسان ثانية ويجعله ملكًا على الخليقة،
 كما كان في البدء، لكن الملك لم يعد سلميًّا. فالعصر الجديد

وَوَظَّهَرْتُ الْقَوْسَ فِي الْغَمَامِ، ^{١٥} ذَكَرْتُ عَهْدِي
الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ
جَسَدٍ، فَلَا تَكُونُ الْمِيَاهُ بَعْدَ الْيَوْمِ طُوفَانًا لِيُتْهَلَكَ
كُلُّ ذِي جَسَدٍ، ^{١٦} وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي الْغَمَامِ،
حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ بَيْنَ اللَّهِ

وَكُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى
الْأَرْضِ.»

^{١٧} وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحَ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي
أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ.»

ج [من الطوفان الى ابراهيم

نوح وبنوه ^(٥)

الوراء فَنَغَطَّيَا عَوْرَةَ أَبِيهَا، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى الْجَهَةِ
الْأُخْرَى، فَلَمْ يَرِيَا عَوْرَةَ أَبِيهَا. ^{٢٤} فَلَمَّا أَفَاقَ
نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا صَنَعَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ.
^{٢٥} فَقَالَ: (٧)

«مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدًا يَكُونُ لِعَبِيدِ إِخْوَتِهِ»
^{٢٦} وَقَالَ:

«مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ
وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ!
^{٢٧} لِيُوسِّعَ اللَّهُ لِيَاْفَتْ
وَلْيَسْكُنْ فِي خِيَامِ سَامٍ
وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ!»

^{١٨} وَكَانَ بَنُو نُوحَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ
٦/١٠ سَامًا وَحَامًا وَيَافِثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ.
^{١٩} هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمَ بَنُو نُوحَ، وَمِنْهُمْ أَنْتَشَرَ
النَّاسُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.
^{٢٠} وَأَبْتَدَأَ نُوحٌ حَارِثُ الْأَرْضِ يَغْرِسُ الْكَرْمَ.
^{٢١} وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَكَشَّفَ فِي دَاخِلِ
خَيْمَتِهِ. ^{٢٢} فَرَأَى حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ ^(٦) عَوْرَةَ أَبِيهِ
فَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ وَهُمَا فِي خَارِجِ الْخَيْمَةِ. ^{٢٣} فَأَخَذَ
سَامٌ وَيَافِثُ الرَّدَاءَ وَجَعَلَاهُ عَلَى كَتِفَيْهَا وَمَشَى إِلَى

وكنعان.

(٧) بركات ولعنات الآباء (راجع الفصلين ٢٧ و ٤٩)
هي كلمات فعالة تصيب رئيس ذرية وتحقق في سلالة.
فنسل كنعان سيخضع لسام، جد ابراهيم والاسرائيليين
المشمولين بحماية الرب الخاصة، وليافث الذي ستنشر ذريته
على حساب سام. أما الوضع التاريخي، فهو وضع عهد
شاوول واولائل عهد دلود، حيث كان الاسرائيليون
والفلسطينيون يسيطرون على كنعان وحيث كان الفلسطينيون
قد اجتاحتوا جزءا من أرض اسرائيل. كثير من آباء الكنيسة
رأوا في ذلك تنبؤا بدخول الأمم (يافث) في الجماعة المسيحية
المتحررة من العبرانيين (سام).

(٥) ان الآيتين الأوليين هما المقدمة اليهودية في لائحة
شعوب الفصل العاشر بحسب المصدر نفسه. أما اسماء أبناء
نوح، سام وحام ويافث، وترتيبها، فهي محددة في التقليد
الكتابي (راجع ٣٢/٥ و ١٠/٦ و ١٣/٧ و ١٠/١٠). والعبارة
المعتزة «حام، أبو كنعان»، في الآية ١٨، تمهد لرواية
الآيات ٢٠-٢٧.

(٦) لن يُذكر اسم حام بعد الآن. أما كنعان فسيكون
موضوع لعنة الآيات ٢٥-٢٧، ولا شك أنه هو المذنب.
كان اسمه واردا وحده في الرواية القديمة التي استقامها المؤلف
اليهوي وكان أصغر أولاد نوح الثلاثة (الآية ٢٤)، فكان
ترتيبهم إذا، بحسب ذلك التقليد، هكذا: سام ويافث

الأرض. ^٩وكان صيادًا جبّارًا أمام الرب، ولذلك يُقال: «كُنْزُودَ صَيَّادٍ جَبَّارٍ أَمَامَ الرَّبِّ». ^{١٠}وكان أول مملكته بابل وأرك وأكد ^(١) وكلّنة في أرض شينعار. ^{١١}ومن تلك الأرض خرج إلى آشور قنّى نينوى ورحبوت عير وكالّح، ^{١٢}وراسن بين نينوى وكالّح، وهي المدينة العظيمة.

^{١٣}ومصراييم ولد اللّوديم والعنسيم واللّهاهيم والنفتوحيم ^{١٤}والفتروسيم والكسلوجيم والكفتوريم الذين خرج منهم الفليستينيون. ^{١٥}وكتعان ولد صيدون بكره وحنا ^{١٦}والبيوسيّ والأموريّ والجرجاشيّ والحويّ والعرفيّ والسينيّ ^{١٧}والأرواديّ والصّاريّ والحاتيّ. ^{١٨}وبعد ذلك تفرقت عشائر الكنعانيين. ^{١٩}وكانت حدود الكنعانيين من صيدون وأنت آتٍ نحو جرار إلى غزة، وأنت آتٍ نحو سلوم وعمورة وأدّمة وصبويم إلى لاشع.

^{٢٠}هؤلاء بنو حام بحسب عشائريهم ولغائهم وبلدانهم وأممهم.

مؤكدة وحدة الجنس البشري المنقسم إلى مجموعات، انطلاقًا من أصل مشترك. ويظهر تشتت الشعوب هذا (٣٢/١٠) كتحقيق للبركة الواردة في ١٠/٩. أمّا في رواية برج بابل اليهودية (١/١١ - ٩) فهناك تلميحات إلى هذا التشتت أقل إيجابية. وهذا هو حال تاريخ العالم الذي تتجاذبه قوة الله ومكر الإنسان.

(٢) جزر البحر المتوسط وشواطئه.

(٣) تصحيح بحسب الآيات ٢٠ و ٣١.

(٤) مدينة تقع بالقرب من بابل. يستعمل اسمها للدلالة على شمالي بلاد ما بين النهرين السفلى، بعكس بلاد سومر الواقعة في جنوبها، وللدلالة عامة، بعكس السومريين، على اللغة والشعوب السامية العائدة إلى تلك المنطقة.

^{٢٨}وعاش نوح بعد الطوفان ^(٨) ثلاث مئة سنة وخمسين سنة. ^{٢٩}فكانت كلّ أيام نوح تسع مئة سنة وخمسين سنة، ومات.

١ اخ ١-٢٣ انتشار بني نوح في الأرض ^(١)

^١ هذه سلالة بني نوح، سام وحام ويافث ومن ولد لهم من البنين بعد الطوفان:

^٢بنو يافث: جومر وماجوج وماداي وبانان وتوبل وماشك ونيراس. ^٣وبنو جومر: أشكناز وريفات وتوجرمة. ^٤وبنو بانان: أليشة وترشيش والكتيم والرودانيم. ^٥من هؤلاء تشتت الناس في جزر الأمم ^(٢).

هؤلاء بنو يافث ^(٣) بحسب بلدانهم، كلّ بحسب لغته، وعشائريهم وأممهم.

^٦وبنو حام: كوش ومصراييم وفوط وكتعان. ^٧وبنو كوش: سبأ وحويلة وسبته ورعمة وسبتكا، ^٨وبنو رعمة: شبا وددان.

^٩وكوش ولد نمرود، وهو أول جبّار في

(٨) تعود هنا إلى المصدر الكهنوتي.

(١) يقدم لنا هذا الفصل، بشكل لائحة سُلالية، لوحة للشعوب، مجموعة بحسب قرابتها العنصرية أقلّ منها بحسب علاقاتها التاريخية والجغرافية. يتشر بنو يافث في آسيا الصغرى وجزر البحر المتوسط، وبنو حام في بلاد الجنوب (مصر والحيشة وجزيرة العرب)، وتنضم إليها كتعان، تذكّارًا للسيطرة المصرية على هذه المنطقة. وبين هاتين المجموعتين، البحر المتوسط والجنوب، يسكن بنو سام: العيلاميون والاشوريون وأجداد العبرانيين. وهذه اللوحة كهنوتية، باستثناء بعض العناصر اليهودية (٨ - ١٩ و ٢٤ - ٣٠) التي تأتي ببعض التعديلات. فهي تلخّص ما كان لاسرائيل من معارف عن المسكونة في القرنين الثامن والسابع قبل المسيح،

^{٢١} وُولِدَ لِسَامٍ أَيْضًا بَنُونَ ، وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ بَنِي عَابِرٍ وَأَخُو يَأْفَتَ الْكَبِيرِ .

^{٢٢} وَبَنُو سَامٍ : عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ . ^{٢٣} وَبَنُو أَرَامَ : عُوْصُ وَخُولُ وَجَاتَرُ وَمَاشُ .

^{٢٤} وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ .

^{٢٥} وَوُولِدَ لِعَابِرَ أَبْنَانُ : إِسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِجُ لِأَنَّهُ فِي أَيَّامِهِ انْقَسَمَتِ الْأَرْضُ ، وَأَسْمُ أُخِيهِ يُقْطَانُ .

^{٢٦} وَيُقْطَانُ وَلَدَ الْمُودَادِ وَشَالِفُ وَخَضِرَمُوتُ

وَيَارِجُ . ^{٢٧} وَهَدُورَامُ وَأُوزَالُ وَدِقْلَةُ ^{٢٨} وَعُوبَالُ

وَأَبِيمَائِيلُ وَشَبَّأُ ^{٢٩} وَأَوْفِيرُ وَخَوِيلَةُ وَيُوبَابُ . جَمِيعُ

هَؤُلَاءِ بَنُو يُقْطَانِ . ^{٣٠} وَكَانُوا يُقِيمُونَ مِنْ مِيشَا

وَأَنْتَ آتٍ نَحْوَ سَفَارَ ، جَبَلِ الْمَشْرِقِ .

^{٣١} هَؤُلَاءِ بَنُو سَامٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ

وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَأُمَمِهِمْ .

^{٣٢} هَؤُلَاءِ عَشَائِرُ بَنِي نُوحٍ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ

وَأُمَمِهِمْ . وَمِنْهُمْ تَشَتَّتِ الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

الطُّوفَانِ .

حك ١٠/١٠ برج بابل (١)

رسل ١٢-٥/٢

لد ١٠-٩/٧

^١ وَكَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لُغَةً وَاحِدَةً

وَكَلَامًا وَاحِدًا . ^٢ وَكَانَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَحَلُوا مِنْ

(١) نعرض هذه الرواية اليهودية تفسيرًا يختلف عما سبق

بشأن اختلاف الشعوب واللغات . فتشَّت الشعوب هو عقاب

على خطيئة جاعية ، فيها تُعَذِّبُ الله كما الحال هو في خطيئة

الأبوين الأولين (تلك ٣) . ولئن تجلد البشرية إلا في المسيح

المخلص : معجزة اللغات في العنصرة (رسل ١٢-٥/٢)

واجتماع الأمم في السماء (رؤ ٩/٧ - ١٠) .

(٢) بابل (راجع ١٠/١٠ واش ١١/١١ وتث ٢/١) .

(٣) كان تقليد العهد القديم ينظر إلى خرائب الأبراج

العالية التي كانت تُشَيِّدُ كمقر للآلهة ، في ما بين النهرين ،

الْمَشْرِقِ وَجَدُوا سَهْلًا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ (٢) فَأَقَامُوا

هُنَاكَ . ^٣ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : «تَعَالَوْا نَصْنَعْ

لِنَا وَلْنَحْرِقَهُ حَرْقًا» . فَكَانَ لَهُمُ اللَّيْنُ بَدَلَ

الْحِجَارَةِ ، وَالْحُمْرُ كَانَ لَهُمْ بَدَلَ الطِّينِ .

^٤ وَقَالُوا : «تَعَالَوْا نَبْنِ لَنَا مَدِينَةً وَبَرْجًا رَأْسُهُ فِي

السَّمَاءِ (٣) ، وَنُقِيمَ لَنَا اسْمًا كَيْ لَا نَفْزُقَ عَلَى

وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا» .

^٥ فَتَرَلَّ الرَّبُّ لِيَرَى الْمَدِينَةَ وَالْبَرْجَ اللَّذَيْنِ

بَنَاهُمَا بَنُو آدَمَ . ^٦ وَقَالَ الرَّبُّ : «هُؤُذَا هُمْ شَعْبٌ

وَاحِدٌ وَلِجَمِيعِهِمْ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهَذَا مَا أَخَذُوا

يَفْعَلُونَهُ . وَالْآنَ لَا يَكْفُونُ عَمَّا هُمُوا بِهِ حَتَّى

يَصْنَعُوهُ . فَلَنَنْتَرِلَ وَنَبْلِلَ هُنَاكَ لُغَتَهُمْ ، حَتَّى لَا

يَفْهَمَ بَعْضُهُمْ لُغَةَ بَعْضٍ» . ^٨ فَفَرَّقَهُمُ الرَّبُّ مِنْ

هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، فَكَفُّوا عَنْ بِنَاءِ

الْمَدِينَةِ . ^٩ وَلِلذَلِكَ سُمِّيَتْ بَابِلُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ

بَلَّلَ لُغَةَ الْأَرْضِ كُلِّهَا . وَمِنْ هُنَاكَ فَرَّقَهُمُ الرَّبُّ

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

الآباء بعد الطوفان (١)

^{١٠} هَذِهِ سُلَالَةُ سَامَ :

لَمَّا كَانَ سَامٌ أَبْنَ مِثَّةَ سَنَةٍ ، وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ

لِسَتَيْنِ بَعْدَ الطُّوفَانِ . ^{١١} وَعَاشَ سَامٌ ، بَعْدَمَا وَلَدَ

كرمز للجبل المقدس . يُقال إنَّ البائين كانوا يبحثون في

تشبيدها عن سبل إلى ملاقاتهم . لكنَّ المؤلف اليهودي يرى

فيها مشروع كبرياء جنوبية . وموضوع هذا البرج يندمج في

موضوع المدينة ، وفيها حكم على حضارة المدن (١٧/٤) .

(٤) ترجعنا الآيات ١٠-٢٧ و ٣١-٣٢ إلى التقليد

الكلهوتي بعد أن توقَّف في ٣٢/١٠ . وما توردته الآيات هنا

هو تابع للنسب الذي قرأناه في الفصل الخامس ، ونلاحظ

أن السلالة تنحصر رويدًا رويدًا في سلف إبراهيم .

١ اخ ١٧/١-٢٧

ار ٥٣/٥١

اش ١٢/١٤ ت

يو ٥٢/١١

١٦/١٠ و

تَارِح. ^{٢٥}وعاش ناحور، بعدما وَلَدَ تَارِحَ، مِئَةَ سَنَةٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{٢٦}وعاش تَارِحُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

سَلَالَةُ تَارِحَ (٥)

^{٢٧}وهذه سُلَالَةُ تَارِحَ:

^{٢٨}تَارِحُ وَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ، وَهَارَانُ وَلَدَ لُوطًا. وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ أَبِيهِ تَارِحَ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ^{٢٩}وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لَهَا أَمْرَأَتَيْنِ، إِسْمُ أَمْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ، وَإِسْمُ أَمْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةَ، بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يَسْكَةَ. ^{٣٠}وَكَانَتْ سَارَايُ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. ^{٣١}وَاتَّخَذَ تَارِحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطَ بَنَ هَارَانَ ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايُ كَتَتْهُ، أَمْرَأَةُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، فَخَرَجَ بِهِمْ مِنْ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَجَاءُوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ (٦).

^{٣٢}وَكَانَ عُمُرُ تَارِحَ مِئَتِي سَنَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ (٧). وَمَاتَ تَارِحُ بِحَارَانَ.

أَرْفَكْشَادُ، خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{١٢}وعاش أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ شَالِحَ. ^{١٣}وعاش أَرْفَكْشَادُ، بعدما وَلَدَ شَالِحَ، أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{١٤}وعاش شَالِحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ. ^{١٥}وعاش شَالِحُ، بعدما وَلَدَ عَابِرَ، أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{١٦}وعاش عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ فَالِجَ. ^{١٧}وعاش عَابِرَ، بعدما وَلَدَ فَالِجَ، أَرْبَعَ مِئَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{١٨}وعاش فَالِجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ رَعُوَ. ^{١٩}وعاش فَالِجُ، بعدما وَلَدَ رَعُوَ، مِئَتِي سَنَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{٢٠}وعاش رَعُوَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ سَرُوجَ. ^{٢١}وعاش رَعُوَ، بعدما وَلَدَ سَرُوجَ، مِئَتِي سَنَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{٢٢}وعاش سَرُوجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ نَاحُورَ. ^{٢٣}وعاش سَرُوجَ، بعدما وَلَدَ نَاحُورَ، مِئَتِي سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{٢٤}وعاش نَاحُورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَدَ

مع أنه مُبَيَّن في التقاليد القديمة (٢٨/١١ و ٧/١٥) المحررة في زمن كانت أور قد أسست في عالم النسيان، بعد أن كانت مركزًا هامًا في أوائل الألف الثاني، وعلى صلة دينية وتجارية بحاران. ولا بد من الاعتراف بإمكانية هذا الرحيل الأول مع العلم بأن ذكر الكلدانيين قد يكون أيضًا أضعف في الحقبة البابلية الجديدة.

(٧) ١٤٥ سنة فقط بحسب نص التوراة السامري، وهكذا لم يقادر إبراهيم حاران إلا بعد موت أبيه (بحسب ٢٦/١١ و ٤/١٢). راجع أيضًا رسل ٤/٧.

(٥) هنا يبدأ تاريخ السلالة المختارة، ويذكر الجدول السلالي بوضوح والذي السلالة كلها: أبرام وساراي اللذين يصبح اسمهما إبراهيم وسارة (١٧/٥ و ١٥)، وناحور، جد رفقة (٢٤/٢٤)، ولوط، جد الموابيين والعنانيين (٣٨ - ٣٠/١٩). والآيات ٢٨ - ٣٠ هي من التقليد اليهودي.

(٦) أول رحيل في طريق أرض الميعاد. أور في بلاد ما بين النهرين السفلى، وأما حاران ففي شمالي غربي ما بين النهرين. هناك نزاع قائم حول تاريخية هذا الرحيل الأول،

٢. سيرة ابراهيم

دعوة ابراهيم^(١)

١٢

«وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «وَانْطَلِقْ مِنْ أَرْضِكَ وَعَشِيرَتِكَ وَبَيْتِ أَبِيكَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيدُ. وَأَنَا أَجْعَلُكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأُبَارِكُكَ وَأَعْظِمُ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةً.»

حك ٥/١٠
رسل ٣-٢/٧
عب ٨/١١ ت

«وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَالْعَنُ لَاعِينِكَ وَتَبَارَكَ بِكَ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ.»

ار ٢/٤
سي ٢١/٤٤
رسل ٢٥/٣
غل ٨/٣

«فَانْطَلَقَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ، وَمَضَى مَعَهُ لُوطُ. وَكَانَ أَبْرَامُ أَبْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، حِينَ خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. «فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَى امْرَأَتَهُ وَلُوطًا أَبْنَ أَخِيهِ وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِمَا الَّتِي أَقْتَنِيَاهَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي أَمْتَلَكَاها فِي حَارَانَ، وَخَرَجُوا لِيَمْضُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَتُوا أَرْضَ كَنْعَانَ.»

«فَاجْتَاَزَ أَبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعٍ شَكِيمَ، إِلَى بَلُوطَةَ مُورَةَ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ حَيْثُ فِي الْأَرْضِ. «فَتَرَأَى الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي تَجَلَّى لَهُ. «ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ

٢٠-١٨/٣٣
١٥/١١ و ١٨/١٥
٨/١١ و ٣/٢٦ ت
رسل ٥/٧
غل ١٦/٣
تك ٢٣+

شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَضَرَبَ خِيَمَتَهُ، وَغَرَبِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَشَرْقِيَّ عَائِي، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. «ثُمَّ رَحَلَ أَبْرَامُ رَحِيلًا مَتَوَلِيًا نَحْوَ النَّقَبِ.»

إبراهيم في أرض مصر^(٢)

«وَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي الْأَرْضِ. فَتَزَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيُقِيمَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ قَدِ اشْتَدَّتْ فِي الْأَرْضِ. «فَلَمَّا قَارَبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ، قَالَ لِسَارَى امْرَأَتِهِ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ الْمَنْظَرُ، «فَيَكُونُ، إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «هَذِهِ امْرَأَتُهُ»، فَيَقْتُلُونِي وَيُقْبِلُونَكَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. «فَقُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، حَتَّى يُحَسِّنَ إِلَيَّ بِسَبِيلِكَ وَتَحَيَا نَفْسِي بِفَضْلِكَ». «وَلَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ مِصْرَ، رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَمِيلَةٌ جِدًّا. «وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَاخْتَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِهِ. «فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبِيلِهَا فَصَارَ لَهُ عَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخَمِيرٌ وَخُدَّامٌ وَخَادِمَاتٌ وَحَائِرٌ وَجِجَالٌ. «فَضَرَبَ

أيضاً الى جميع الذين سيجعلهم الايمان نفسه ابناً لإبراهيم، كما يشرح القديس بولس ذلك (روم ٤ وغل ٣/٧).
(٢) هذه رواية يهوية لجدها ايضاً في الفصل العشرين الابلوحي (سارة ايضاً) وفي ١١/٢٦ - ١١ لليوي (رفقة).
وغايتها الإشادة بجبال جدة النسل وبراعة ابراهيم والحماية التي حصلها كلاهما عليها من الله. لهذه الرواية طابع خلقي غير مكتمل، والضمير لا يستنكر فيه كل كذب، وحياة الزوج تفضل في هذه الأخلاقية على شرف المرأة. فالبشرية، بهداية الله، لم تفر الشرعة الخلقية إلا تدريجياً.

(١) الفصلان ١٢ و ١٣ من رواية يهوية، مع بعض الإضافات الكهنوتية او التحريرية. يقطع ابراهيم جميع روابطه الأرضية ويمضي الى بلد مجهول مع امرأته العاقرة (٣٠/١١)، لأن الله دعاه ووعدته بذرية. هذا أول فعل ايمان من ابراهيم، ومنجد هذا الايمان ثانية لدى تجديد الوعد (٥/١٥ - ٦) وسببته الله عندما يطلب منه أن يقدم ابنه اسحق ذبيحة، وهو ثمرة ذلك الوعد (٢٢). فوجود الشعب المختار ومصيره مرتبطان بفعل الايمان المطلق هذا (عب ٨/١١ - ٩). ولا يقتصر الكلام على نسله البشري، بل يتعد

اليَمِينِ ، وَإِنَّمَا إِلَى الْيَمِينِ فَاذْهَبَ إِلَى الْيَسَارِ .
 ١٠ اُقْرَعِ لُوطُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ سَهْلِ
 الْأَرْدُنَّ ، فَإِذَا كُلُّهُ سِقْيٌ ، وَكَانَتْ ، قَبْلَ أَنْ دَمَرَ
 الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ ، وَمِثْلَ أَرْضِ
 مِصْرَ وَأَنْتِ أَنْتِ نَحْوُ صُوعَرَ . ١١ فَاخْتَارَ لُوطُ
 لِنَفْسِهِ كُلَّ سَهْلِ الْأَرْدُنَّ ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ .
 وَفَارَقَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ : ١٢ فَأَقَامَ أَبْرَامُ فِي أَرْضِ
 كَنْعَانَ وَأَقَامَ لُوطُ فِي مُدُنِ السَّهْلِ وَخَيْمَ حَتَّى
 سَدُومَ . ١٣ وَأَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارُ خَاطِئُونَ إِلَى الرَّبِّ
 جِدًّا (١) .

١٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ ، بَعْدَمَا فَارَقَهُ لُوطُ :
 « اِرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
 شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا : ١٥ إِنَّ كُلَّ الْأَرْضِ
 الَّتِي تَرَاهَا لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ لِلْأَبَدِ . ١٦ وَأَجْعَلُ
 نَسْلَكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ ، حَتَّى إِنْ أُمَكِّنَ أَحَدًا
 أَنْ يُحْصِيَ تُرَابَ الْأَرْضِ ، فَنَسْلُكَ أَيْضًا
 يُحْصَى . ١٧ أَقُمْ فَأَنْشُرْ فِي الْأَرْضِ طَوْلَهَا
 وَعَرَضِهَا ، فَإِنِّي لَكَ أُعْطِيهَا . ١٨ فَانْتَقَلَ أَبْرَامُ
 بِخِيَامِهِ وَجَاءَ فَأَقَامَ فِي بَلُوطَ مَمْرًا الَّتِي يَحْبِرُونَ
 وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ .

حَمَلَةُ الْمَلُوكِ الْأَرْبَعَةِ (١)

١٤ أَوْكَانَ فِي أَيَّامِ أُمْرَأَلِ ، مَلِكِ
 شِنْعَارَ ، وَأَزْيُوكَ ، مَلِكِ الْأَسَّارِ ، وَكَدْرُ لَاعُومَرَ ،
 مَلِكِ عِيلَامَ ، وَتَدْعَالِ ، مَلِكِ الْأَمَمِ ، ٢ أَنَّهُمْ

الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرْبَاتٍ شَدِيدَةً بِسَبَبِ
 سَارِي أَمْرَأَةَ أَبْرَامَ . ١٨ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ
 وَقَالَ لَهُ : « مَاذَا صَنَعْتَ لِي ؟ لِمَ لَمْ تُعَلِّمْنِي أَنَّهَا
 أَمْرَأَتُكَ ؟ ١٩ لِمَ قُلْتَ : هِيَ أُخْتِي ، حَتَّى أَخَذْتُهَا
 لِتَكُونَ لِي أَمْرَأَةً ؟ وَالْآنَ هَذِهِ أَمْرَأَتُكَ : خُذْهَا
 وَامْضِ » . ٢٠ وَأَمَرَ فِرْعَوْنَ قَوْمًا فَشَيَّعُوهُ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ
 وَكُلُّ مَا لَهُ .

إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ يَهْتَرِقَانِ

١٣ اِفْصَعِدْ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ
 وَكُلُّ مَا لَهُ ، وَلُوطُ مَعَهُ ، إِلَى النَّقْبِ . ٢ وَكَانَ
 أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا بِالْمَالِيَّةِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ .
 ٣ فَمَضَى بِمَرَاكِزِهِ مِنَ النَّقْبِ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ ، إِلَى
 الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ خَيْمَتُهُ أَوَّلًا ، بَيْنَ
 ٨/١٢ بَيْتِ إِبِلَ وَعَايَ ، ٤ إِلَى مَوْضِعِ الْمَذْبَحِ الَّذِي
 صَنَعَهُ هُنَاكَ أَوَّلًا فَدَعَا أَبْرَامُ هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ .
 ٥ وَكَانَ أَيْضًا لِّلُوطِ السَّائِرِ مَعَ أَبْرَامَ غَنَمٌ وَبَقَرٌ
 ٧/٣٦ وَخِيَامٌ . ٦ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ضَيْقُ الْأَرْضِ أَنْ يُقْبَا فِيهَا
 مَعًا ، لِأَنَّ مَالَهُمَا كَانَ كَثِيرًا ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُمَا الْمَقَامُ
 مَعًا . ٧ فَكَانَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَالِيَّةِ أَبْرَامَ
 وَرُعَاةِ مَالِيَّةِ لُوطَ (وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفَرِزِيُّونَ حِينَئِذٍ
 مُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ) . ٨ فَقَالَ أَبْرَامُ لِّلُوطَ : « لَا
 تَكُنْ خُصُومَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَلَا بَيْنَ رُعَايِ
 وَرُعَايِكَ ، فَتَنَحُّنُ إِخْوَةً . ٩ أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
 أَمَامَكَ ؟ تَنَحَّ عَنِّي ، إِنَّمَا إِلَى الْيَسَارِ فَاذْهَبَ إِلَى

سفر التكوين . ويبدو أنها مأخوذة من وثيقة قديمة نُقِحت
 وَكُتِبَتْ لِإِبْرَاهِيمَ دُورَ إِبْرَاهِيمَ الْبَطُولِيِّ فِي الْحَرْبِ .

(١) نَهَدَ هَذِهِ الْآيَةَ لِرُوَايَةِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
 (١٨/٢٠ - ٢١ و ١٩/٤ - ١١) .

(١) لَا صِلَةَ لِرُوَايَةِ هَذَا الْفَصْلِ بِأَيِّ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ

حَارَبُوا بَارِعَ، مَلِكَ سَدُومَ، وَبِرِشَاعَ، مَلِكَ عَمُورَةَ، وَشِنَابَ، مَلِكَ أَدَمَةَ، وَشَمُشِيرَ، مَلِكَ صَبُوثِيمَ، وَمَلِكَ بَالَعَ (وهي صُوعَرَ).

^٢ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ تَجَمَّعُوا فِي وَادِي السَّدِيمِ (وهو

بَحْرُ الْمِلْحِ)، ^٤ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً خَضَعُوا

لِكَدْرُلَاغُومَرَ، فِي الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ تَمَرَّدُوا. ^٥ وَفِي

السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ أَقْبَلَ كَدْرُلَاغُومَرُ وَالْمُلُوكُ

الَّذِينَ مَعَهُ فَضَرَبُوا الرِّفَائِيَّينَ فِي عَشْتَارُوتَ

قَرْنَائِمَ، وَالتُّوزِيَّينَ فِي هَامَ، وَالْإِيمِيَّينَ فِي سَهْلِ

قَرْنَائِمَ، ^٦ وَالْحُورِيَّينَ فِي جَلِيلِهِمْ سَعِيرَ، حَتَّى

إِبِلَ الْفَارَانِ الَّذِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ. ^٧ ثُمَّ رَجَعُوا

وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ الْقَضَاءِ (وهي قَادِشَ)،

فَضَرَبُوا كُلُّ أَرْضِ الْعَمَلِيقَةِ وَكُلَّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ

الْمُقِيمِينَ فِي حَصَاصُونَ نَامَارَ. ^٨ فَخَرَجَ مَلِكُ

سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدَمَةَ وَمَلِكُ صَبُوثِيمَ

وَمَلِكُ بَالَعَ (وهي صُوعَرَ)، ^٩ فَاصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ

فِي وَادِي السَّدِيمِ، عَلَى كَدْرُلَاغُومَرَ، مَلِكِ

عِيلَامَ، وَتِدْعَالَ، مَلِكِ الْأَمَمِ، وَأَمْرَافَالَ،

مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأُرْيُوكَ، مَلِكِ الْأَسَارِ: أَرْبَعَةُ

مُلُوكٍ عَلَى خَمْسَةِ ^{١٠} وَفِي وَادِي السَّدِيمِ آبَارُ

حُمَرٍ كَثِيرَةٌ، فَانْهَزَمَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ فَسَقَطَا

فِيهَا، وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ. ^{١١} فَأَخَذُوا

جَمِيعَ أَمْوَالِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَكُلَّ مَوُونَتِهِمْ

وَمَضَوْا.

^{١٢} وَأَخَذُوا لُوطَ ابْنَ أَخِي أَبِرَامَ وَأَمْوَالَهُ

وَمَضَوْا، وَكَانَ مُقِيمًا فِي سَدُومَ. ^{١٣} فَجَاءَ مَنْ

أَفْلَتَ وَأَخْبَرَ أَبِرَامَ الْعِبرَانِيَّ، وَهُوَ مُقِيمٌ عِنْدَ ^{١٨/١٣}

بَلُوطَ مَمْرًا الْأَمُورِيِّ، أَخِي أَشْكُولَ وَعَانِرَ،

وَهُمْ خُلَفَاءُ أَبِرَامَ. ^{١٤} فَلَمَّا سَمِعَ أَبِرَامُ أَنَّ أَخَاهُ قَدْ

أُسِرَ، جَنَدَ رِجَالَهُ الْمُدْرَبِينَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ،

وَعَدَّدَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ عَشَرَ، وَجَدَّ فِي

إِثْرِهِمْ حَتَّى دَانَ. ^{١٥} وَتَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ لَيْلًا هُوَ

وَرِجَالُهُ، فَضَرَبَهُمْ وَتَعَقَّبَهُمْ حَتَّى حُوبَةَ النَّيِّ فِي

شِمَالِ دِمَشْقَ. ^{١٦} فَاسْتَرْجَعَ جَمِيعَ الْأَمْوَالِ وَأَسْتَرَدَّ

لُوطًا أَخَاهُ وَأَمْوَالَهُ وَالنِّسَاءَ وَالْقَوْمَ.

ملكيصادق

^{١٧} وَعِنْدَ رُجُوعِ أَبِرَامَ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ

كَدْرُلَاغُومَرَ وَالْمُلُوكَ الَّذِينَ مَعَهُ، خَرَجَ مَلِكُ

سَدُومَ لِمُلَاقَاتِهِ إِلَى وَادِي شَوَى (وهو وَادِي

الْمَلِكِ) ^(٢). ^{١٨} وَأَخْرَجَ مَلِكِيصَادِقَ، مَلِكُ ^{١٨/١١٠}

شَلِيمَ ^(٣)، خُبْرًا وَخَمْرًا، لِأَنَّهُ كَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ ^{٧-٥}

يُطَبِّقُ عَلَى كَهَنُوتِ الْمَسِيحِ. وَلَقَدْ اسْتَغْلَى التَّقْلِيدَ الْآبَائِيَّ هَذَا التفسير التنبلي وأغناه، فرأى في الخبز والخمر اللذين قُدمَا لأبراهيم صورة مَرَّ الْقُرْبَانِ، لَا بَلْ ذَبِيحَةُ حَقِيقَةٍ وَصُورَةُ لِلذَّبِيحَةِ الْقُرْبَانِيَّةِ. وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْآبَاءِ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ ابْنَ اللَّهِ نَفْسَهُ قَدْ ظَهَرَ فِي مَلِكِيصَادِقَ. وَالْآيَاتُ ١٨ إِلَى ٢٠ هِيَ إِضَافَةٌ زِيدَتْ فِيهَا بَعْدَ عَلَى الْفَصْلِ، فَظَهَرَ فِيهَا مَلِكِيصَادِقَ بِصُورَةِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ بَعْدَ الْجَلَاءِ وَكُورِثِ الْامْتِيَازَاتِ الْمَلِكِيَّةِ وَرِئِيسِ الْكَهَنُوتِ الَّذِي يَسْتَوْفِي الْعِشْرَ مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ.

(٢) وَادٍ وَرَدَ ذَكَرَهُ فِي ٢ ص ١٨/١٨، يَقُولُ الْقُرْآنُ

يُوسُفُوسَ إِنَّهُ كَانَ عَلَى بَعْدِ أَقَلِّ مِنْ ٤٠٠ مِترٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ.

(٣) تَأَثَّرَ التَّقْلِيدُ الْيَهُودِي كُلَّهُ وَكَثِيرٌ مِنْ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ

بَعْدَهُ بِمِز ٣/٧٦ فَطَابَقُوا بَيْنَ شَلِيمَ وَأُورُشَلِيمَ. أَمَّا

مَلِكِيصَادِقَ، الَّذِي يَظْهَرُ فِي الرِّوَايَةِ ظُهُورًا سَرِيعًا وَغَامِضًا

كَمَلِكِ أُورُشَلِيمَ حَيْثُ يَخْتَارُ اللَّهُ سَكَانَهُ وَكَكَاهِنَ الْعَلِيِّ قَبْلَ

إِنْشَاءِ الْكَهَنُوتِ اللَّائِي، فَإِنَّ مِز ٤/١١٠ يَقْدِمُهُ لَنَا كَصُورَةٍ

دَاوُدَ الْمَعْدُوهِ أَيْضًا صُورَةَ الْمَسِيحِ الْمَلِكِ وَالْكَاهِنِ. وَيُشْرَحُ لَنَا

الْفَصْلُ السَّابِعُ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبرَانِيِّينَ كَيْفَ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ

العَلِيِّ. ^{١٩} وبارك أبرام وقال: ^(١)

« على أبرام بركة الله العَلِيِّ

خالق السموات والأرض

^{٢٠} وتبارك الله العَلِيِّ

الذي أسلم أعدائك إلى يديك. »

وأعطاه أبرام العشر من كُلِّ شيء. »

^{٢١} وقال ملك سدوم لأبرام: « أعطني

النفوس، والأموال خذها لك. » فقال أبرام

لملك سدوم: ^{٢٢} « رفعت يدي إلى الرب الإله

العَلِيِّ، خالق السموات والأرض: ^{٢٣} لا

أخذت خيطاً ولا شريط نعل من جميع ما

لك، لئلا تقول: أنا أغنيت أبرام. ^{٢٤} لا شيء

لي سوى ما أكله الغلمان ونصيب الرجال الذين

ذهبوا معي: عابر وأشكول وعمرا، فهم

ياخذون نصيبهم. »

١٧= مواعد الله وعهده ^(١)

٢/١٢ و ٢

١٥

١٧-١٤/١٣

بعد هذه الأحداث كانت كلمة

الرب إلى أبرام في الرؤيا قائلاً:

« لا تخف يا أبرام. أنا تُرس لك

وأجرك عظيم جداً. »

^٢ فقال أبرام: « أيها السيد الرب، ماذا

تُعطيني؟ إني مُنصرف عقيماً، وقِيمُ بيتي هو رسل ٥/٧

اليعازر الدمشقي ^(٢). ^٣ وقال أبرام: « إنك لم

ترزقني نسلاً، فهوذا ربيب بيتي يرثني. ^٤ فإذا

بكلمة الرب إليه قائلاً: « لن يرثك هذا، بل

من يخرج من أحشائك هو يرثك. ^٥ ثم أخرجه ت ١٠/١

إلى خارج وقال: « انظر إلى السماء وأحصِ عب ١٢/١١

الكواكب إن استطعت أن تحصيها. ^٦ وقال روم ٤

له: « هكذا يكون نسلك. ^٧ فآمن بالرب، غل ٦/٣ ت

فحسب له ذلك برًا ^(٣). ^٨ فقال له: « أنا الرب الذي أخرجك من

أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثاً

لك. ^٩ فقال: « أيها السيد الرب، ياذا أعلم

أنني أرثها؟ ^{١٠} فقال له: « خذ لي عجلة في

سنتها الثالثة وعثرة في سنتها الثالثة وكبشاً في سنته

فهو تتجدد وتثبت بإبرام عهد يحتل فيه موعد الأرض
الكان الأول. وهذه المواعد التي تلقاها الآباء وفيها أكد الله
رحمته ووفاءه، بها يربط العهد الجديد شخص يسوع المسيح
وعمله (راجع رسل ٣٩/٢ و روم ١٣/٤).

(٢) ترجمة تقديرية للنص عبري مشوه.

(٣) إيمان إبراهيم هو ثقة بوعده يستحيل تحقيقه بشرياً،
والله يعترف بفضل هذا الإيمان (تث ١٣/٢٤) ومز
٣١/١٠٦ ويعده برًا، علماً بأن « البار » هو الإنسان الذي
يرضي الله باستقامته وخضوعه. ويستعمل القديس بولس هذا
النص ليدل على أن التبرير ينبع من الإيمان، لا من أعمال
الشرعة. وإيمان إبراهيم يوجّه سلوكه وهو مبدأ عمله، فلا
عجب أن يستشهد القديس يعقوب بالنص نفسه للحكم على
الإيمان « الميت » الخالي من أعمال الإيمان.

(٤) البركة كلمة فعالة (٢٥/٩) غير قابلة الاسترجاع
(٣٣/٢٧ و ١٨/٤٨) وناقلة للمفعول المعبر عنه فيها، حتى لو
تلفظ بها أي إنسان، بما أن المبارك هو الله (٢٧/١ - ٢٨
و ١/١٢ و ٣/٢٨ - ٤ ومز ٢/٦٧ و ٢/٨٥ الخ). والإنسان
هو أيضاً يبارك الله ويسبح عظمته ورافته، ويعني أن يراها
في رسوخ وامتداد (٤٨/٢٤) وخر ١٠/١٨ وتث ١٠/٨ و
صم ٣٢/٢٥ و ٣٩ الخ). أنا النص الذي نحن بصدده فإنه
يجمع بين البركتين، بركة الله وبركة الإنسان. وكانت العبادة
الإسرائيلية تشتمل على هذه وتلك (عد ٢٢/٦ وتث
٢٦/٢٧ - ١٤/٢٧ ومز ١/١٠٣ - ٢ و ١/١٤٤ ودا
١٩/٢ - ٢٣ الخ. وراجع لو ٦٨/١ و ٢ قور ٣/١ واف
٣/١ و ١ بط ٣/١).

(١) رواية يهودية ربما أدمجت فيها أول آثار التقليد
الإبلاهي: الله يمتحن إيمان إبراهيم، والمواعد تتحقق ببطء.

الثالثة وبأمة وجوزلاً». ^{١٠} فأخذ له جميع هذه وشطرها أنصافاً، ثم جعل كل شطر قبالة الآخر، والطائران لم يشطرها. ^{١١} فأنقضت الجوارح على الجثث، فطردوها أبرام.

^{١٢} ولما صارت الشمس إلى المغيب، وقع سبات عميق على أبرام، فإذا برعب ظلمة شديدة قد وقع عليه. ^{١٣} فقال الرب لأبرام:

رس ٧-٦/٧ «إعلم يقيناً أن نسلك سيكونون نزلًا في أرض ليست لهم، ويستعبدونهم ويذلونهم أربع مئة سنة. ^{١٤} والأمة التي يستعبدون لها سادتها أنا، وبعد ذلك يخرجون بال كثير. ^{١٥} وأنت تنضم إلى آبائك بسلام وتدفن بشيعة طيبة. ^{١٦} وفي الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن إثم الأموريين لن يكون قد اكتمل عنده». ^{١٧}

^{١٧} فلما غابت الشمس وخيم الظلام، إذا بتور دخان ومشعل نار يسيران بين تلك القطع ^(٤). ^{١٨} في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام عهداً قائلاً:

«لنسلك أعطي هذه الأرض

من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات ^{١٩} القينيين والقترين والقدمورين ^{٢٠} والحثيين

+٧/١٢

عد ٢١/٢٤

ن ١/٧

(٤) لا شك أن القطع هي قطع اللحم، وفي ذلك إشارة إلى رتبة قديمة من رتب العهد (ار ١٨/٣٤): كان المتعاملون يسبون بين اللحوم الدامية ويلتصمون من الله أن يحرقوا مثل هذه الضحايا، إن خالفوا التزامهم. وكان الله يحتاج في رمز نار (راجع العليقة المقدسة خر ٢/٣، وعمود النار خر ٢١/١٣، وجبل سيناء الملتصق خر ١٨/١٩) ويحتاج وحده، لأن عهده عهد من طرف واحد (راجع ٩/٩) والتزام المتعاملين رسمي يُعبر عنه به بيمين اللعنة التي يقسمونها لدى اجتيازهم ما بين الحيوانات المجزأة.

(١) رواية يهوية أضيفت إليها عناصر من مصدر كهنوتي

والفرزيين والرثائين ^{٢١} والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين.

مولد إسماعيل ^(١)

^{١٦} وأما ساراي امرأة أبرام، فلم تلد له. وكانت لها خادمة مصرية أسمها هاجر. ^٢ فقالت ساراي لأبرام: «هوذا قد حبسني الرب عن الولادة، فادخل على خادمتي، لعل يبنى يبنى منها» ^(٢). فسمع أبرام لقول ساراي.

^٣ فبعد عشر سنين من إقامة أبرام في أرض كنعان، أخذت ساراي امرأته هاجر المصرية خادمتها فأعطتها لأبرام زوجها لتكون له زوجة. ^٤ فدخل على هاجر فحملت. فلما رأت أنها قد حملت، هانت سيدها في عينها. ^٥ فقالت ساراي لأبرام: «ظلمي عليك! إني وضعت خادمتي في حضنك، فلما رأت أنها قد حملت هنت في عينها. ليحكم الرب بيني وبينك». ^٦ فقال أبرام لساراي: «هذه خادمك في يدك، فاصنعي بها ما يحسن في عينك». فأذلها ساراي، فهربت من وجهها.

^٧ فوجدتها ملاك الرب ^(٣) عند عين ماء في خر ١٥/٢٢

(الآيات ١ آ و ٣ و ١٥-١٦).

(٢) كان شرع ما بين النهرين يمنح الزوجة العاقر الحق بأن تقدم لزوجها خادمة كزوجة له وأن تعترف بأن الأولاد المولودين من هذا الزواج هم أولادها. وسيجري هذا الأمر على راحيل (١/٣٠-٦) وعلى ليثة (٩/٣٠-١٣).

(٣) ليس ملاك الرب (١١/٢٢) وخر ٢/٣ وقض ١/٢ (الخ) أو ملاك الله (١٧/٢١ و ١١/٣١ وخر ١٩/١٤ (الخ)، في النصوص القديمة. ملاكاً مخلوقاً يختلف عن الله (خر ٢٠/٢٣): بل هو الله نفسه بالشكل المنظور الذي يظهر فيه للبشر. والمطابقة بينها واضحة في الآية ١٣. ونرى أن ملاك

العهد والختان^(١)

١٧

١ وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ
سَنَةً، تَرَأَى لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ، ٢٤ و ٢٢/٥
فَسِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا. ٢ سَأَجْعَلُ عَهْدِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ وَسَأَكْثُرُكَ جِدًّا جِدًّا. ٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى
وَجْهِهِ.

٤ وَخَاطَبَهُ اللَّهُ قَائِلًا: ١ «هَا أَنَا أَجْعَلُ عَهْدِي
مَعَكَ، فَتَصِيرُ أَبَا عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَسْمِ. ٥ وَلَا
يَكُونُ اسْمُكَ أَبْرَامَ بَعْدَ الْيَوْمِ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ ٧/٩ نَح
إِبْرَاهِيمَ ٢، لِأَنِّي جَعَلْتُكَ أَبَا عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ
الْأَسْمِ. ٣ وَسَأُنْمِكَ جِدًّا جِدًّا وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا،
وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. ٤ وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ،
عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ لَكَ إِلَهًا وَلِنَسْلِكَ مِنْ
بَعْدِكَ. ٥ وَأُعْطِيكَ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا، ٦ و ١٢
لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ،
مِلْكًا مُوَبَّدًا، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا.

٧ وَقَالَ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَنْتَ فَاحْفَظْ
عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ.
٨ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ١٢-١١/٤ روم
وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ كُلُّ ذَكَرٍ ٨/٧ رسل

الْبَرِّيَّةِ، عَيْنَ الْمَاءِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُور. ٩ فَقَالَ:
«يَا هَاجِرُ، خَادِمَةُ سَارايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ وَإِلَى
أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». ١٠ قَالَتْ: «إِنِّي هَارِيَّةٌ مِنْ وَجْهِ
سَارايَ سَيِّدَتِي». ١١ فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ:
«إِرْجِعِي إِلَى سَيِّدَتِكَ وَتَذَلِّي تَحْتَ يَدَيْهَا». ١٢
وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «لَأَكْثُرَنَّ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا
حَتَّى لَا يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ». ١٣ وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ
الرَّبِّ:

«هَا أَنْتِ حَامِلٌ وَسَتَلِدِينَ ابْنًا

وَتُسَمِّيَنَّهُ إِسْمَاعِيلَ

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَاؤِكَ
وَيَكُونُ حِمَارًا وَخَشِيًّا بَشَرِيًّا ١٢

يَكُونُ عَلَى الْجَمِيعِ وَيَدُ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ
وَفِي وَجْهِ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ ١٨-١٢/٢٥

١٣ فَاطْلَقَتْ عَلَى الرَّبِّ مُخَاطِبَهَا أَسْمَ «أَنْتَ
اللَّهُ الرَّائِي»، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «أَمَّا رَأَيْتُ هَهُنَا قَفَا
رَائِي؟». ١٤ لِذَلِكَ سُمِّيَ الْبِئْرُ بَيْتَ الْحَيِّ
الرَّائِي، وَهِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارْدَ.

١٥ وَوَلَدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا، فَسَمَّى أَبْرَامُ
ابْنَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ. ١٦ وَكَانَ أَبْرَامُ
ابْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَلَدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ
لِأَبْرَامَ. ٢٢/٤ غل

الرب في غيرها من النصوص هو الذي يتخذ الانتقام (خر
٢٣/١٢ وطو ٤/٥ ومتى ٢٠/١ ورسل ٣٨/٧).

(٤) أحفاد إسماعيل هم عرب الصحراء وحياتهم حياة
الترحال والاستقلال. وهذا ما يذكرنا بالعصر الجاهلي
وبشعره.

(١) رواية ثانية عن العهد من تقليد كهنوتي. فالعهد
يثبت المواعد نفسها المذكورة في التقليد اليهودي في الفصل
١٥، لكنه يفرض على الإنسان هذه المرة واجبات تعود إلى
الكمال الخلق (الآية ١) وصلة دينية بالله (الآيتان ٧ و ١٩)

ومريضة الخجاية، هي الختان. قارن، في المصدر ذاته، بين
هذا العهد والعهد المقطوع لنوح (٩/٩).

(٢) في المفهوم القديم، لا يقتصر اسم الكائن على
الدلالة على شخصه، بل يحدد طبيعة شخصيته أيضًا.
فاذا حدث تغيير في الاسم، حدث تغيير في المصير (راجع
الآية ٥ و ١٠/٣٥). ييلو في الواقع أن أبرام وإبراهيم هما
صيتان لمجئتان لاسم واحد وأن لها معنى واحدًا هو «عظيم
الأب»، كرم النسب. لكن كلمة «إبراهيم» تُفسر هنا
بتجانسها مع «أب عمون»، أبي الكثرة.

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ. ^{٢٠} وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ ^{١٦-١٣/٢٥} قَوْلَكَ فِيهِ. وَهَاءَ نَدَا أُبَارِكُهُ وَأَنْمِيهِ وَأَكْثِرْهُ جَدًّا جَدًّا، وَيَلِدْ أُنْتِ عَشَرَ رَثِيسًا، وَأَجْعَلْهُ أُمَّةً عَظِيمَةً. ^{٢١} غَيْرَ أَنَّ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَقَ ^{١٤/١٨} الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ. ^{٢٢} فَلَمَّا أَنْتَهَى اللَّهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ إِبْرَاهِيمَ، اِرْتَفَعَ عَنْهُ.

^{٢٣} فَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ مَوْلِيدِ بَيْتِهِ وَجَمِيعَ الْمُشْتَرِينَ بِفِضَّتِهِ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَخَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ، بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. ^{٢٤} وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبْنِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا خَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِ. ^{٢٥} وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبْنِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ خَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِ. ^{٢٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ خَتَنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَهُ. ^{٢٧} وَجَمِيعُ رِجَالِ بَيْتِهِ، سِوَا أَكْثَرِ مَوْلِيدِ بَيْتِهِ أُمِّ مُشْتَرِينَ بِالْفِضَّةِ مِنَ الْغَرِيبِ، خَتَنُوا مَعَهُ.

تواقي الله في مَمَرًا ^(١)

١٨ وَتَرَاءَى الرَّبُّ لَهُ عِنْدَ بَلُوطِ مَمَرًا،

مِنْكُمْ ^(٣). ^{١١} فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ قُلُوبِكُمْ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٢} وَأَبْنِ ثَمَانِيَّةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، سِوَا أَكَانَ مَوْلُودًا فِي الْبَيْتِ أُمِّ مُشْتَرَى بِالْفِضَّةِ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ^{١٣} يُخْتَنُ الْمَوْلُودُ فِي بَيْتِكَ وَالْمُشْتَرَى بِفِضَّتِكَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي أَجْسَادِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ^{١٤} وَأَيُّ أَقْلَفَ مِنَ الذُّكُورِ لَمْ يُخْتَنَ فِي لَحْمِ قُلُوبِهِ، تَفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ ذَوِيهَا، لِأَنَّهُ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي. ^{١٥}

^{١٥} وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «سَارَى أَمْرَاتُكَ لَا تُسَمِّي سَارَى، بَلْ سَمِّهَا سَارَةُ. ^{١٦} وَأَنَا أُبَارِكُهَا وَأَرْزُقُكَ مِنْهَا أَبْنًا وَأُبَارِكُهَا فَتَصِيرَ أُمًّا، وَمُلُوكٌ شُعُوبٍ مِنْهَا يَخْرُجُونَ». ^{١٧} فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَجَّكَ ^(١) وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «الْأَبْنِ مِثْلُ سَنَةِ يُولَدُ وَلَدٌ، أُمُّ سَارَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً، تَلِدُ؟». ^{١٨} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَوْ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ يَحْيَا أَمَامَ وَجْهِكَ أ». ^{١٩} فَقَالَ اللَّهُ: «بَلْ سَارَةُ أَمْرَاتُكَ سَتَلِدُ لَكَ أَبْنًا وَسَمِّهِ إِسْحَقَ، وَأَقِيمَ عَهْدِي مَعَهُ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ لَهُ إِلَهًا

= ١٥-٩/١٨

١٢/١٨

٩ و ٦/٢١

يو ٥٦/٨

(٤) إشارة إلى اسم اسحق ومعناه «الله ضحك»، أي «كان راضيًا». وضحك إبراهيم أقل تعبيرًا عن عدم الإيمان منه عن العجب أمام جسامته الوعد. (١) تقص علينا هذه الرواية، في تحريرها النهائي، ظهورًا للرب (الآيات ١ و ١٠ و ١٣ و ٢٢) يرافقه «رجلان» هما ملاكان بحسب ١/١٩. ويتكرر النص في عدة آيات بين المفرد والجمع. والرجال الثلاثة الذين يخاطبهم إبراهيم بالمفرد قد رأى فيهم كثير من آباء الكنيسة إعلانًا عن سرّ الثالوث، الذي لم يكشف إلا في العهد الجديد. والرواية تمهد لرواية الفصل ١٩. وقد أخذ المؤلف اليهودي أسطورة قديمة في تدمير

(٣) كان الختان في الأصل رتبة الاستعداد للزواج ولحياة العشيرة (تك ١٤/٣٤ وخر ٢٤/٤-٢٦ وأح ٢٣/١٩)، فأصبح هنا «علامة» تذكر الله (كقوس قزح في ١٦/٩-١٧) بعهده، وتذكر الإنسان بانتمائه إلى الشعب المختار وبالواجبات الناتجة عن ذلك. غير أن الشرائع لا تشير إلا مرتين إلى هذه الفريضة (خر ١٢/٤٤ وأح ٣/١٢ ويش ٢/٥-٨). ولم يبلغ الختان أوج أهميته إلا ابتداءً من الجلاء (١ مك ٦/١ و٢ مك ١٠/٦)، والقديس بولس يفسره بأنه «خام بر الإيمان» (روم ١١/٤). أمّا في «ختان القلب» فراجع ار ٤/٤.

١٣ فقال الرب لإبراهيم: وما بال سارة قد ضحككت قائلة: أحقا ألد وقد شيخنت؟ ١٤ هل لو ٢٧/١ من أمر يعجز الرب؟ في مثل هذا الوقت أعود إليك ويكون لِسارة ابنٌ. ١٥ «فأنكرت سارة قائلة: «لم أضحك»، ذلك بأنها خافت. فقال: «لا، بل ضحككت».

شفاعة إبراهيم

ج ١٦/٥
خر ١١/٢٢+

١٦ «ثم قام الرجال من هناك واتجهوا نحو سدوم، ومضى إبراهيم معهم ليُشيعهم. ١٧ فقال ١٥/١٥ الرب: «أأنتم عن إبراهيم ما أنا صانعُه، وإبراهيم سيصير أمة كبيرة مُقَدِّرة وتبارك به أُمُّ الأرض كلها؟ ١٩ وقد اخترته ليُوصي بنيه وبَيْتَه من بعده بأن يحفظوا طريق الرب ليعملوا بالبر والعَدْل، حتى يُنجِز الرب لإبراهيم ما وَعَدَه به». ٢٠ فقال الرب: «إن الصراخ على سدوم وعمورة قد اشتد وخطيئتهم قد ثقلت ١٠/١ جدا. ٢١ أنزل وأرى هل فعلوا أم لا بحسب ما بلغني من صراخ عليها، فأعلم».

٢٢ «وتصرف الرجلان من هناك ومضيا نحو سدوم، وبقي إبراهيم واقفا أمام الرب. ٢٣ «فتقدم إبراهيم وقال: «أحقا تهلك البار مع الشرير؟ ٢٤ لعله يوجد خمسون بارًا في المدينة، أحقا تهلكها ولا تصفح عنها من أجل الخمسين بارًا الذين فيها؟ ٢٥ (٢) حاش لك أن تصنع مثل

وهو جالس بباب الخيمة، عند احتداد النهار. ٢ «فرفع عينه ونظر، فإذا ثلاثة رجال واقفون بالقرب منه. فلما رآهم، بادروا إلى لقائهم من باب الخيمة وسجدوا إلى الأرض. ٣ وقال: «سيدي، إن نلت حظوة في عينيك، فلا تجز عن عبدك، فبقدم لكم قليل من الماء فتغسلون أرجلكم وتستريحون تحت الشجرة، ٥ وأقدم كسرة خبز فتسندون بها قلوبكم ثم تمضون بعد ذلك، فإنكم لذلك جزتم بعبدكم». قالوا: «افعل كما قلت».

٦ «فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال: «هلمي بثلاثة أضواء من السميد الناعم فأعجنيها وأصنعها فطائر». ٧ «وبادر إبراهيم إلى البقر، فأخذ عجلا رخصا طيبا وسلمه إلى الخادم فأسرع في إعداده. ٨ «ثم أخذ لبنا وحليبًا والعجل الذي أعده وجعل ذلك بين أيديهم وهو واقف بالقرب منهم تحت الشجرة، فأكلوا.

٩ «ثم قالوا له: «أين سارة امرأتك؟» قال: «هي في الخيمة». ١٠ قال: «سأعود إليك في مثل هذا الوقت، ويكون لِسارة امرأتك ابن». وكانت سارة تسمع عند باب الخيمة الذي وراءه. ١١ «وكان إبراهيم وسارة شيخين طاعنين في السن، وقد انقطع عن سارة ما يجري للنساء. ١٢ «فضحكت سارة في نفسها قائلة: «أبعد هرمي أعرف اللذة، وسيدي قد شاخ؟»

٤-٢/١٥=
٢١-١٥/١٧=

٩/٩

سدوم يتدخل فيها ثلاثة أشخاص إلهيين. وكانت هذه القصة تشكّل نواة روايات تدور على لوط، ضُمت إلى روايات إبراهيم.

(٢) هذه مشكلة جميع الأجيال: هل على الأبرار أن يعدّوا مع الخاطئين ويسبهم؟ في إسرائيل القديم، كان الشعور بالمسؤولية الجماعية شديدًا حتى أن للنص الذي نحن

هذا: أن تُعيتَ البارَّ مع الشرير، فيكون البارُّ كالشرير. حاشَ لك! أدبَانُ الأرضِ كُلُّها لا يدينُ بالعدلِ»^(٣). فقالَ الرَّبُّ: «إن وجدتُ في سدومَ خمسينَ بارًّا في المدينة، فإنِّي أصفحُ عن المكانِ كُلِّهِ من أجلهم».

^{٢٧} فأجابَ إبراهيمُ وقالَ: «قد أقدمتُ على الكلامِ مع سيدي، وأنا تُرابٌ وزماد. لربِّنا نقصُ الخمسونَ بارًّا خمسةً، أفتهلكُ المدينةَ كُلَّها بسببِ الخمسة؟»^{٢٨} فقالَ: «لا أهلكُها، إن وجدتُ هناكَ خمسةً وأربعينَ». ثمَّ عادَ أيضًا وكلمه فقالَ: «لربِّنا وجدَ هناكَ أربعونَ». فقالَ: «لا أفعلُ من أجلِ الأربعين».

^{٢٩} قالَ إبراهيمُ: «لا يغضبُ سيدي أن أتكلَّم: لربِّنا وجدَ هناكَ ثلاثونَ». فقالَ: «لا أفعلُ، إن وجدتُ هناكَ ثلاثينَ».^{٣٠} فقالَ: «قد أقدمتُ على الكلامِ مع سيدي: لربِّنا وجدَ هناكَ عشرونَ». قالَ: «لا أهلكُ من أجلِ العشرين».^{٣١} فقالَ: «لا يغضبُ سيدي أن

ار ١/٥
حز ٣٠/٢٢

تدمير سدوم^(١)

١٩

أفجاء الملاكين إلى سدوم مساءً، وكان لوطُ جالسًا عندَ بابِ سدوم. فلَمَّا رآهما لوطُ، قامَ ليلقائهما وسجدَ بوجهه إلى الأرض، وقالَ: «سيدي»، ميلاً إلى يمينِ عبدكهما وبيتا وأغسلا أرجلكما، ثمَّ تَبَكَّرَانِ وتمضيانِ في سبيلكما». فقالا: «لا، بل في السَّاحةِ نبيت». فألحَّ عليهما كثيرًا، فبالا إليه ودخلا منزله. فصنعَ لهما مائدةً وخبزَ فطيرًا، فأكلا.

^٢ وقبلَ أن يَضُطَّجِعا، إذا بأهلِ المدينة، قس ٢٢/١٩-٢٤ أهلُ سدوم، قد أحاطوا بالمنزل، من الصَّبيِّ إلى الشَّيخ، جميعُ القومِ إلى آخرهم. فنادوا

أشدَّ ممَّا في الابقاء على كثير من المدنيين.
(١) تتصل هذه الرواية بالفصل ١٨ حيث يُمهَّد لها (١٦/١٨-٣٢). والغموض نفسه يحيط بالابطال: «الملاكين» اللذان نجدُهما في ١/١٩ هما «الرجلان» اللذان فارقا الرب (٢٢/١٨) بعد زيارة «الرجال الثلاثة» لإبراهيم (٢/١٨)، لكنهما لا يزالان يسمَّيان «رجلين» في بقية الفصل (ما عدا الآية ١٥). وهما يتكلَّمان أو يُكلَّمان نارةً بصيغة الجمع، ونارةً بصيغة المفرد بصفتها يمثلان الرب الذي لا يتدخل شخصيًا. فمن هذا النص القديم ثبت لنا ما في دين إسرائيل من طابع خُلقي وما للرب من سلطان شامل. وكثيرًا ما يُستعاد ذكر هذه العبرة القاسية فيما بعد (راجع تث ٢٢/٢٩ واش ٩/١ و٩/١٣ وار ١٨/٤٩ و٤٠/٥٠ وعز ١١/٤ وحك ٦/١٠-٧ و١٥/١٠ و٢٣/١١-٢٤ ولو ٢٨/١٧ و٢ بط ١/٢ و١٧/٧).

بصدده لا يتساءل هل من الممكن أن يُبقى على الأبرار أفرادًا. سيخلص الله في الواقع لوطًا وعائلته (١٥/١٩-١٦)، لكن مبدأ المسؤولية الفردية لم يستخلص إلا في تث ١٠/٧ و١٦/٢٤ وار ٢٩/٣١-٣٠ وحز ١٢/١٤ و١/١٨-٣٢. أمَّا إبراهيم فيسأل، بما أن مصير الجميع واحد، هل يستطيع بعض الأبرار أن ينالوا الغفران عن جمهور الخاطئين. وفي أجوبة الله تأييد لدور الخلاص الذي يمثله القديسون في العالم. لكن إبراهيم، في مساومته على الرحمة، لم يجرؤ على التخفيض إلى ما تحت عشرة أشخاص، بينما يقول ار ١/٥ وحز ٣٠/٢٢ أن الله يعفو عن أورشليم بكاملها، إن وجد فيها بارًّا واحدًا. وأخيرًا، ورد في اش ٥٣ أن عذاب العبد وحده سيخلص الشعب كُلَّهُ. لكن هذا الأمر لن يكون مفهومًا إلا عند تحقيقه في المسيح.
(٣) راجع روم ٦/٣. في الحكم على بعض الأبرياء ظلم

١٥ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، أَلَحَّ الْمَلَكَانِ عَلَى لُوطٍ قَائِلِينَ: «قُمْ فَخُذِ امْرَأَتَكَ وَابْتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ هُنَا، لِئَلَّا تَهْلِكَ بِعِقَابِ الْمَدِينَةِ».

١٦ اقْتَرَدَدَ لُوطٌ، فَأَمْسَكَ الرَّجُلَانِ يَدَيْهِ وَيَدِ امْرَأَتِهِ وَابْتَيَهُ، لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

١٧ فَلَمَّا أَخْرَجَاهُم إِلَى خَارِجِ قَالَا: «أَنْجِ نَفْسِكَ. لَا تَلْتَفِتْ إِلَى ورائِكَ وَلَا تَقِفْ فِي سَهْلٍ كُلِّهِ. وَأَنْجِ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلَّا تَهْلِكَ».

١٨ فَقَالَ لَهَا لُوطٌ: «لَا، أَرْجوكِ، يَا سَيِّدِي. إِنْ عَبْدَكَ قَدْ نَالَ حُظْرَةً فِي عَيْنِكَ، وَعَظُمْتَ رَحْمَتُكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا إِلَيَّ بِإِقْبَالِكَ عَلَى حَيَاتِي. إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ النِّجَاةَ إِلَى الْجَبَلِ دُونَ أَنْ يَلْحَقَ بِي الشَّرُّ قَامُوتًا. ٢٠ هَا إِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا، وَهِيَ صَغِيرَةٌ، فَدَعْنِي أَنْجُو إِلَيْهَا - أَلَيْسَتْ صَغِيرَةً؟ - فَتَحْيَا نَفْسِي». ٢١ فَقَالَ لَهُ: «هَاعِزًا قَدْ أَكْرَمْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا بِأَنْ لَا أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا. ٢٢ أَسْرِعْ بِالنِّجَاةِ إِلَى هُنَاكَ، فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا إِلَى أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهَا». لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ صُوعَرَ.

٢٣ وَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ، دَخَلَ لُوطٌ صُوعَرَ. ٢٤ وَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَيْرِيئًا وَنَارًا مِنَ السَّمَوَاتِ، ٢٥ وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ السَّهْلِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ

لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ قَدِمَا إِلَيْكَ اح ١٣/٢٠ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ أَخْرِجْهُمَا لِكَيْ نَعْرِفَهُمَا» (٢).
 ٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْمَدْخَلِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ ٧ وَقَالَ: «أَسْأَلُكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا شَرًّا، يَا إِخْوَتِي. ٨ هَاعِزًا لِي أَبْتَنِي مَا عَرَفْتَا رَجُلًا: أَخْرِجْهُمَا إِلَيْكُمْ، فَاصْنَعُوا بِهِمَا مَا حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ (٣). وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ، فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِأَنَّهَا دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي».

٩ فَقَالُوا: «تَنَحَّ مِنْ هُنَا!». ثُمَّ قَالُوا: «هَذَا رَجُلٌ يَنْزِلُ بِنَا فَيُقِيمُ نَفْسَهُ حَاكِمًا! الْآنَ نَفْعَلُ بِكَ أَسْوَأَ مِمَّا نَفْعَلُ بِهِمَا». وَضَيَّقُوا عَلَى لُوطٍ وَتَقَدَّمُوا لِيَكْسِرُوا الْبَابَ. ١٠ فَمَدَّ الرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلَا لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ.

١١ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، فَضَرْبَاهُم بِالْعَمَى مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ.

١٢ وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلُوطِ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا هُنَا؟ أَصْهَارُكَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، ١٣ فَإِنَّا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانَ، فَقَدْ أَشْنَدَ الصُّرَاخُ عَلَيْهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنَهْلِكَ الْمَدِينَةَ».

١٤ فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الَّذِينَ سَيَّحِدُونَ بَنَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «قُومُوا وَأَخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَمَا زُحِرَ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ.

شائعة في جوارهم (اح ٢٣/٢٠).

(٣) كان شرف المرأة في ذلك الزمن أقل قيمة

(١٣/١٢) من واجب الضيافة المقدس.

(٢) كانت الرذيلة التي تخالف الطبيعة والتي يشق اسمها

من هذه الرواية رذيلة فظيعة عند بني اسرائيل (اح ٢٢/١٨)

وكانوا يعاقبون مرتكبها بالموت (اح ١٣/٢٠). لكنها كانت

وَنَبَاتَ الْأَرْضِ (٤). ٢٦ فَالْتَفَتَتْ أُمْرَأَةُ لُوطٍ إِلَى
وَرَائِهَا فَصَارَتْ تُضَبُّ مِلْحًا (٥).

حك ٧/١٠
لو ٢٢/١٧

٢٧ فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ
أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٨ وَتَطَلَّعَ إِلَى جِهَةِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَأَرْضِ السَّهْلِ كُلِّهَا وَنَظَرَ، فَإِذَا دُخَانُ الْأَرْضِ
صَاعِدٌ كَدُخَانِ الْأَتُونِ.

٢٣-١٦/١٨
اش ١٠-٩/٣٤
رو ١١-١٠/١٤

٢٩ وَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ مُدُنَ السَّهْلِ، ذَكَرَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ فَانْتَشَلَ لُوطًا مِنْ وَسْطِ الْكَارِثَةِ، حِينَ
قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي كَانَ لُوطٌ مُقِيمًا فِيهَا.

«هَازِنًا قَدْ ضَاجَعْتُ أَمْسِي أَبِي، فَلَنَسْقِهِ خَمْرًا
هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَيْضًا، وَتَعَالِي أَنْتِ فَضَاجِعِيهِ لِنُقِيمَ
مِنْ أَيْنَا نَسْلًا». ٣٥ فَسَقْنَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ
الَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصُّغْرَى فَضَاجَعَتْهُ وَلَمْ
يَعْلَمْ بَيْنَامِهَا وَلَا قِيَامِهَا. ٣٦ فَحَمَلَتْ أَبْنَتًا لُوطٍ مِنْ
أَيْبِهَا. ٣٧ وَلَدَتْ الْكُبْرَى أَبْنًا وَسَمَّتهُ مَوَّابٌ،
وَهُوَ أَبُو الْمَوَاسِينِ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨ وَالصُّغْرَى أَيْضًا
وَلَدَتْ أَبْنًا وَسَمَّتهُ بَنَعْمِي، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُونَ
إِلَى الْيَوْمِ.

إبراهيم في جَرَّار (١)

٢٠-١٠/١٢=
١١-١/٢٦=

٢٠ وَرَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى
أَرْضِ النَّقَبِ وَأَقَامَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَنَزَلَ
بِجَرَّارِ.

٢١ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي سَارَةَ أَمْرَأَتِهِ: «هِيَ
أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَيْمَلِكُ، مَلِكُ جَرَّارِ، فَأَخَذَ
سَارَةَ. ٢٢ فَأَتَى اللَّهُ أَيْمَلِكَ فِي حُلُمِ اللَّيْلِ وَقَالَ
لَهُ: «إِنَّكَ سَتَمُوتُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذَتْهَا،
فَإِنَّهَا مُزَوَّجَةٌ مِنْ رَجُلٍ. ٢٣ وَلَمْ يَكُنْ أَيْمَلِكُ قَدْ
دَنَا مِنْهَا. فَقَالَ: «سَيِّدِي، أَوْثِنِيَا وَإِنْ كَانَ بَارًّا
تَقْتُلِي؟» أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي: هِيَ أُخْتِي،

أصل المَوَاسِينِ والعَمُونِيِّينَ (٦)

٣٠ وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوعَرَ وَأَقَامَ فِي الْجَبَلِ
هُوَ وَأَبْنَتَاهُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يُقِيمَ فِي صُوعَرَ.
فَأَقَامَ فِي مَغَارَةٍ هُوَ وَأَبْنَتَاهُ.

٣١ فَقَالَتِ الْكُبْرَى لِلصُّغْرَى: «إِنَّ أَبَانَا قَدْ
شَاحَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَيْنَا عَلَى
عَادَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٣٢ تَعَالِي نَسْتَقِي أَبَانَا خَمْرًا
وَنُضَاجِعُهُ وَنُقِيمَ مِنْ أَيْنَا نَسْلًا». ٣٣ فَسَقْنَا أَبَاهُمَا
خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَجَاءَتِ الْكُبْرَى
فَضَاجَعَتْ أَبَاهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بَيْنَامِهَا وَلَا قِيَامِهَا.
٣٤ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَتِ الْكُبْرَى لِلصُّغْرَى:

(٦) بروي هذا الملحق تقليدًا لبني مَوَّابَ وبني عَمُونَ
(راجع عد ٢٣/٢٠) بِمَكْنَهُمْ مِنَ الْإِفْتِخَارِ بِمِثْلِ هَذَا الْأَصْلِ.
أَنَّ ابْنَتِي لُوطَ لَا تَظْهَرَانِ هُنَا فِي مَظْهَرِ الْفَجْرِ، لِأَنَّ غَايَتَهَا
الْوَحِيدَةُ هِيَ بَقَاءُ النِّسْلِ. وَفَضْرُضُ الْآيَةِ ٣١ أَنَّ يَكُونُ
لُوطَ وَابْنَتَاهُ النَّاجِيَيْنِ الْوَحِيدَيْنِ مِنَ الْكَارِثَةِ. وَلَعَلَّ قِصَّةَ
سَدُومَ، الَّتِي دُمِّرَتْ بِسَبَبِ خَطِيئَةِ سُكَّانِهَا، قِصَّةٌ عَبْرَانِيَّةٌ
قَدِيمَةٌ تَوَازِي رَوَايَةَ الطُّوفَانِ.

(١) رَوَايَةٌ ثَانِيَةٌ إِبِلُوهِيَّةٌ لَدَى ١٠/١٢ - ٢٠ فِيهَا، عَنْ
طَرِيقِ إِشَارَاتٍ كَثِيرَةٍ، تَحْسِينٌ لِأَخْلَاقِيَّةٍ أَكْثَرِ تَطَوُّرًا.

(٤) يُمْكِنُ النَّصُّ مِنْ تَحْدِيدِ مَكَانِ الْكَارِثَةِ (زَلْزَالِ يَرَافِقُهُ
انْتِفَاعُ غَازٍ؟) فِي الْمُنَاطِقَةِ الْوَاقِعَةِ جَنُوبِي الْبَحْرِ الْمَيْتِ. وَعَلَيْنَا
أَنْ نَلَاظِحَ هُنَا أَنَّ الْخَفَاضَ الْقِسْمَ الْجَنُوبِيَّ مِنَ الْبَحْرِ الْمَيْتِ
أَمْرٌ حَالِيثٌ الْعَهْدِ مِنْ حَيْثُ الْجِيُولُوجِيَا، وَقَدْ بَقِيَتْ الْمُنَاطِقَةُ
غَيْرَ ثَابِتَةٍ حَتَّى الْعَصْرِ الْحَدِيثِ. وَهُنَاكَ، بِالإِضَافَةِ إِلَى سَدُومَ
وَعَمُورَةَ (عَا ١١/٤ وَاش ٩/١ - ١٠)، مَدِينَتَانِ مَلْعُونَتَانِ
هُمَا أَدَمَةُ وَصِبُوئِيمُ (تِلْكَ ١٤ وَتث ٢٢/٢٩ وَهُوَ ٨/١١).
(٥) تَفْسِيرٌ شَعْبِيٌّ يَعْنِي صَخْرًا غَرِيبَ الشَّكْلِ أَوْ كِتْلَةً
مَلْحِيَّةً.

فحيثما طاب لك فأقيم فيه»^{١٦} وقال لسارة :
« قد أعطيتُ أخاك ألفَ مِثقالٍ من الفضة ،
تكونُ لك حِجَابَ عَيْنٍ لِكُلِّ مَنْ مَعَكَ فَتَتَرَكَّيْنِ
تَمَامًا » (٢) .^{١٧} فصلى إبراهيمُ إلى الله ، فعافى الله
أبيمَلِكَ وأمرأته وخادِمَاتِهِ فولَدن ،^{١٨} لِأَنَّ الرَّبَّ
كَانَ قد حَبَسَ كُلَّ رَجُلٍ فِي بَيْتِ أَبِيمَلِكِ ،
بِسَبَبِ سَارَةَ أَمْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ .

مولد إسحق (١)

٢١ وافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ ،
وَصَنَعَ الرَّبُّ إِلَى سَارَةَ كَمَا قَالَ .^١ فَحَمَلَتْ سَارَةُ
وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ .^٢ فَسَمَّى إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الْمَوْلُودَ
لَهُ ،^٣ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ ، إِسْحَقَ .^٤ وَخَتَنَ
إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ ابْنَهُ ، وَهُوَ ابْنُ ثَانِيَةِ أَيَّامٍ ،^٥
بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ .^٦ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةٍ
سَنَةٍ حِينَ وَلَدَ لَهُ إِسْحَقُ ابْنَهُ .^٧ وَقَالَتْ سَارَةُ :
« جَعَلَ اللَّهُ لِي مَا يُضْحِكُ . فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ
بِذَلِكَ يَضْحَكُ بِشَأْنِي » .^٨ وَقَالَتْ :

« مَنْ كَانَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ :

إِنَّ سَارَةَ سَتُرْضِعُ الْبَنِينَ

فَقَدْ وَلَدْتُ ابْنًا لِشَيْخُوخَتِهِ » .

طُودُ هاجر واسماعيل (٢)

^{١٦=}
غل ٢٢/٤-٣١
يو ٣٧-٣١/٨
^{١٧} وَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ ، وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مَأْدُبَةً

وهي أيضًا قالت : هو أخي . بِسَلَامَةٍ قَلْبِي
وَنِقَاوَةٍ كَفَيْتُ صَنَعْتُ ذَلِكَ » .^١ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي
الْحُلُمِ : « وَأَنَا أَيْضًا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةٍ
قَلْبِكَ صَنَعْتَ ذَلِكَ ، فَكَفَفْتُكَ عَنْ أَنْ تَخْطَأَ
إِلَيَّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَدْعُكَ تَمَسُّهَا .^٢ وَالْآنَ رُدَّ
أَمْرَأَةُ الرَّجُلِ ، فَإِنَّهُ نَيْبِيٌّ وَهُوَ يَدْعُو لَكَ فَتَحْيَا ،
وَأَنْ لَمْ تَرُدَّهَا فَأَعْلَمُ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ
وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ » .

^٣ فَبَكَرَ أَبِيمَلِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ خَدَمِهِ
وَتَكَلَّمَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى مَسَامِعِهِمْ ،
فَخَافَ الْقَوْمُ جِدًّا .^٤ ثُمَّ دَعَا أَبِيمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ
وَقَالَ لَهُ : « مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا؟ وَبِمَاذَا خَطَبْتَ
إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذِهِ
الْخَطِيئَةَ الْعَظِيمَةَ؟ إِنَّكَ صَنَعْتَ بِي مَا لَا
يُصْنَعُ » .^٥ وَقَالَ أَبِيمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ : « مَا بَدَأَ لَكَ
مِنْهُ حَتَّى فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ؟ »^٦ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ :
« إِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي : لَا شَكَّ أَنْ لَيْسَ فِي هَذَا
الْمَكَانِ خَوْفُ اللَّهِ ، فَيَقْتُلُونِي بِسَبَبِ أَمْرَأَتِي .
^٧ وَفِي الْحَقِيقَةِ هِيَ أُخْتِي ، ابْنَةُ أَبِي . لَكِنِّي
لَيْسْتُ ابْنَةَ أُمِّي ، فَصَارَتْ أَمْرَأَةً لِي .^٨ فَلَمَّا
رَحَّلَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي ، قُلْتُ لَهَا : هَذَا مَا
تَتَفَضَّلِينَ بِهِ عَلَيَّ : حَبِّثَا جِثْنَا فَقُولِي فِيَّ : هُوَ
أَخِي » .

^٩ فَأَخَذَ أَبِيمَلِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَخُدَّامًا
وْخَادِمَاتٍ وَأَعْطَاهَا إِبْرَاهِيمَ وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ أَمْرَأَتَهُ .
^{١٠} وَقَالَ أَبِيمَلِكُ : « هَذِهِ أَرْضِي بَيْنَ بَدَيْكَ ،

وه صلة لـ ٢١/١٧ وهما كهنتان ، والآيتان ١ و ٦ هما
إيلوهيتان .

(٢) لو كانت هذه الرواية تتبع رواية الفصل ١٦ .

(٢) ترجمة تقديرية لنص عبري مشوه .
(١) لدينا اندماج للتقاليد الثلاثة في هذا المقطع :
فآليات ١ و ٢ و ٧ صلة لـ ١٥/١٨ وهي يهوية ، والآيتان ٢

عَظِيمَةً فِي يَوْمِ فِطَامِ إِسْحَقَ. ^٩ وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِإِبْرَاهِيمَ يَلْعَبُ مَعَ ابْنِهَا إِسْحَقَ ^(٣). ^{١٠} فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: «أُطْرِدْ هَذِهِ الْخَادِمَةَ وَابْنَهَا، فَإِنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِي إِسْحَقَ». ^{١١} فَسَاءَ هَذَا الْكَلَامُ جِدًّا فِي عَيْنَيِ إِبْرَاهِيمَ بِشَأْنِ ابْنِهِ. ^{١٢} فَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَسُوُّ فِي عَيْنَيْكَ أَمْرُ الصَّبِيِّ وَأَمْرُ خَادِمَتِكَ. مَهْمَا قَالَتْ لَكَ سَارَةُ، فَاسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لِأَنَّهُ بِإِسْحَقَ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ بِأَسْمِكَ. ^{١٣} وَأَمَّا ابْنُ الْخَادِمَةِ، فَهُوَ أَيْضًا أَجْعَلْهُ أُمَّةً عَظِيمَةً، لِأَنَّهُ نَسْلُكَ». ^{١٤} فَفَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ خُبْزًا وَقُرْبَةً مَاءً فَأَعْطَاهُمَا هَاجَرَ وَجَعَلَ الْوَلَدَ عَلَى كَتِفِهَا، وَصَرَفَهَا.

روم ٧/٩

عب ١٨/١١

١ مل ٣/١٩-٤ فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةٍ بَثْرَ سَبْعَ. ^{١٥} وَنَفِدَ

الْمَاءُ مِنَ الْقُرْبَةِ، فَطَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ بَعْضِ الشَّجَرِ. ^{١٦} وَمَضَتْ فَجَلَسَتْ تُجَاهَهُ عَلَى بُعْدِ رَمِيَّةِ قَوْسٍ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «لَا رَأَيْتُ مَوْتَ الْوَلَدِ!». فَجَلَسَتْ تُجَاهَهُ، وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ.

^{١٧} وَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الصَّبِيِّ، فَنادى مَلَاكُ الرَّبِّ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكَ يَا هَاجَرَ؟ لَا تَخَافِي، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ الصَّبِيِّ حَيْثُ هُوَ. ^{١٨} قُومِي فَخُذِي الصَّبِيَّ وَشُدِّي عَلَيْهِ يَدَكَ، فَإِنِّي جَاعِلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً».

٧/١٦

^{١٩} وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَهَا فَرَأَتْ بَثْرَ مَاءٍ، فَمَضَتْ وَمَلَأَتِ الْقُرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الصَّبِيَّ.

^{٢٠} وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الصَّبِيِّ حَتَّى كَبُرَ فَأَقَامَ بِالْبَرِّيَّةِ وَكَانَ رَامِيًا بِالْقَوْسِ. ^{٢١} وَأَقَامَ بِبَرِّيَّةِ قَارَانَ، وَاتَّخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

إِبْرَاهِيمَ وَأَيِّمَلِكُ فِي بَثْرَ سَبْعَ ^(٤)

٣٣-١٥/٢٦=

^{٢٢} وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَيِّمَلِكَ وَفِيكَوَنَ، قَائِدَ جَيْشِهِ، كَلَّمَا إِبْرَاهِيمَ قَائِلَيْنِ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ فِي جَمِيعِ مَا تَعْمَلُهُ. ^{٢٣} وَالْآنَ أَحْلِفْ لِي بِاللَّهِ هَهُنَا أَنَّكَ لَا تَخْدَعُنِي وَلَا تَخْدَعُ ذُرِّيَّتِي وَخَلْفِي، بَلْ تُعَامِلُنِي وَتُعَامِلُ الْبَلَدَ الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي عَامَلْتُكَ بِهَا». ^{٢٤} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَحْلِفْ».

^{٢٥} وَعَانَبَ إِبْرَاهِيمُ أَيِّمَلِكَ بِسَبَبِ بَثْرَ الْمَاءِ الَّتِي غَصَبَهَا خَدَمُ أَيِّمَلِكِ. ^{٢٦} فَقَالَ أَيِّمَلِكُ: «لَمْ أَعْلَمْ مَنْ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ، وَأَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْنِي، وَلَا أَنَا سَمِعْتُ إِلَّا الْيَوْمَ». ^{٢٧} وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ غَنَمًا وَبَقَرًا فَأَعْطَاهَا أَيِّمَلِكَ وَقَطَعَا كِلَاهُمَا عَهْدًا. ^{٢٨} وَوَضَعَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نِعَاجٍ مِنَ الْغَنَمِ عَلَى حِدَّةٍ، ^{٢٩} فَقَالَ أَيِّمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَا هَذِهِ السَّبْعُ النِّعَاجُ الَّتِي وَضَعْتَهَا عَلَى حِدَّةٍ؟» ^{٣٠} قَالَ: «سَبْعَ نِعَاجٍ تَأْخُذُ مِنْ يَدَيَّ لِتَكُونَ

هَاجَرَ وَفِي دُورِ الْأَشْخَاصِ.

(٣) «مَعَ ابْنِهَا إِسْحَقَ»، فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ وَاللَّاتِينِيِّ.

(٤) رِوَايَةُ اِبِلُوهِيَّةِ (مَا عَدَا الْآيَةَ ٣٣) تُوَفِّقُ بَيْنَ تَفْسِيرَيْنِ

لِاسْمِ بَثْرَ سَبْعَ (بَثْرَ شَيْعَ): «بَثْرَ الْقَسَمِ» أَوْ «بَثْرَ (الْخُرَافِ)

السَّبْعِ» (رَاجِعْ أَيْضًا ٣٣/٢٦). وَتَكَرَّرَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ فِي الْآيَتَيْنِ

٣٢ وَ ٣٤ هُوَ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ (رَاجِعْ يَش ٢/١٣).

لِوُجُوبِ الْاِسْتِنَاجِ مِنْ ١٦/١٦ وَ ٥/٢١ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ أَكْثَرَ مِنْ ١٥ سَنَةً، بَيْنَمَا يَبْدُو هُنَا طِفْلًا يَكَادُ لَا يَكْبُرُ إِسْحَقَ. هَذِهِ الرِّوَايَةُ اِبِلُوهِيَّةِ تَوَازِي الرِّوَايَةَ الْيَهُودِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْفَصْلِ ١٦. وَكِلَاهُمَا تَرْتَبِطَانِ بِبَثْرَ فِي بَرِّيَّةِ بَثْرَ سَبْعَ وَتَكْشِفَانِ عَنْ رَوَابِطِ الْقَرَابَةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ إِسْحَقَ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي ظُرُوفِ طَرْدِ

سفر التكوين ٣١/٢١-٣٢/٢٢

لِخَادِمِيهِ : « أَمْكُنَا أَنْتَا هَهُنَا مَعَ الْحِجَارِ . وَأَنَا
وَالصَّبِيِّ نَمْضِي إِلَى هُنَاكَ فَتَسْجُدُ وَنَعُودُ إِلَيْكُمَا » .
وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَجَعَلَهُ عَلَى
إِسْحَاقَ ابْنِهِ ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسُّكَّيْنِ وَذَهَبَا يَوْمَ ١٧/١٩
كِلَاهُمَا مَعًا . ٧ فَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ قَالَ :
« يَا أَبَتِي » . قَالَ : « هَاعِزًا ، يَا بَنِي » . قَالَ :
« هَذِهِ النَّارُ وَالْحَطَبُ ، فَأَيْنَ الْحَمَلُ لِلْمُحْرَقَةِ ؟ »
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : « اللَّهُ يَرَى لِنَفْسِهِ الْحَمَلُ
لِلْمُحْرَقَةِ ، يَا بَنِي » وَمَضَى كِلَاهُمَا مَعًا .
١ فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ ، بَنَى إِبْرَاهِيمُ هُنَاكَ الْمَذْبَحَ وَرَبَّيَ الْحَطَبَ يَوْمَ ٢١/٢
وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ
الْحَطَبِ . ١٠ وَنَزَلَ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ فَأَخَذَ السُّكَّيْنِ
لِيَذْبَحَ ابْنَهُ .

١١ اقْتَدَاهُ مَلَكَ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا :
« إِبْرَاهِيمُ ! إِبْرَاهِيمُ ! » قَالَ : « هَاعِزًا » . ١٢ قَالَ :
« لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا ،
فَإِنِّي الْآنَ عَرَفْتُ أَنَّكَ مُتَّقِي اللَّهِ ، فَلَمْ تُمَسِّكْ عَنِّي
ابْنَكَ وَحِيدَكَ » . ١٣ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ ،
فَإِذَا بِكَبْشٍ وَاحِدٍ عَالِقٍ بِقَرْنَيْهِ فِي دَغَلٍ . فَعَمَدَ
إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْكَبْشِ وَأَخَذَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً بَدَلِ
ابْنِهِ . ١٤ وَاسْمَى إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ الْمَكَانَ « الرَّبُّ

خر ٢٠/٢٠
ت ٢٢/٦
يو ١٦/٣
١ يو ٩/٤
روم ٣٢/٨
عب ١٧/١١

أَسْمَى ، وَهِيَ مَثَلُ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي بَلَغَ هُنَا ذُرْوَتَهُ . وَقَدْ رَأَى
آبَاءُ الْكَنِيسَةِ فِي ذَبِيحَةِ إِسْحَاقَ صُورَةَ لَأَلَامِ يَسُوعَ ابْنِ
الْوَحِيدِ .

(٢) يَطَابِقُ سَفَرُ الْأَخْبَارِ الثَّانِي ١/٣ بَيْنَ مَوْرِيَّا وَبَيْنَ
الرَّايَةِ الَّتِي سُبِّحَادَ عَلَيْهَا هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ ، وَقَدْ تَبَنَّى التَّخْلِيدَ هَذَا
التَّحْدِيدَ الْمَكَانِي فِيمَا بَعْدَ . غَيْرَ أَنَّ النَّصَّ يُشِيرُ إِلَى أَرْضِ بِاسْمِ
مَوْرِيَّا لَا يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَكَانٍ آخَرَ ، وَيَبْقَى مَكَانُ الذَّبِيحَةِ
بِمُجْهُولٍ .

شَهَادَةً لِي بِأَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبُئْرَ » . ٣١ وَلِذَلِكَ
سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ بُئْرَ سَبْعَ . لِأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَلَفَا
كِلَاهُمَا .

٣٢ وَقَطَعَا عَهْدًا فِي بُئْرِ سَبْعَ . وَقَامَ أَبِيعَلِكُ
وَفِيكَوْلُ ، قَائِدُ جَيْشِهِ ، وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ
الْفِلَسْطِينِيِّينَ . ٣٣ وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ طَرْفَاءَةً فِي بُئْرِ
سَبْعَ وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ السَّرْمَدِيِّ .
٣٤ وَنَزَلَ إِبْرَاهِيمُ بِأَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً .

+٢٦/٤
اش ٢٨/٤٠

مُحْرَقَةُ إِبْرَاهِيمَ (١)

٢٢ ١ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ اللَّهَ
أَمْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ : « يَا إِبْرَاهِيمَ » . قَالَ :
« هَاعِزًا » . ٢ قَالَ : « اخُذْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي
تُحِبُّهُ ، إِسْحَاقَ ، وَامْضِ إِلَى أَرْضِ الْمَوْرِيَّا (٢)
وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي
أُرِيكَ » .

٣ فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ
وَأَخَذَ مَعَهُ اثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ وَشَقِيقَ
حَطَبًا لِلْمُحْرَقَةِ ، وَقَامَ وَمَضَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
أَرَاهُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ . ٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ
عَيْنَيْهِ فَرَأَى الْمَكَانَ مِنْ بَعِيدٍ . ٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

حك ٥/١٠
مسي ٢٠/٢٤
عب ١٧/١١
يو ٢٢-٢١/٢
١١/٣١ و ٢/٤٦
خر ٤/٣
١ صم ٤/٣

(١) تُنسَبُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَمُومًا إِلَى النَّبِيِّ الْإِسْرَائِيلِيِّ ، وَتُجَدُّ
فِيهَا عُنَاوَرُ يَهُوِيَّةَ (الآيَاتُ ١١ وَ ١٤ وَ ١٥ - ١٨) . لَعَلَّ فِي
الْأَصْلِ رِوَايَةَ انْتِشَاءِ مَعْبَدِ إِسْرَائِيلِيِّ لَا تُقَرَّبُ فِيهِ الضَّحَايَا
لِلْبَشَرِيَّةِ ، خِلَافًا لِمَا كَانَ يَحْرِي فِي الْمَعَابِدِ الْكَنْعَانِيَّةِ . وَالرِّوَايَةُ
الْحَالِيَّةُ تَبْرُرُ الْفَرِضَةَ الطَّقْسِيَّةَ بِاقْتِدَاءِ أَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ ، فَهَمَّ
خَاصَّةً اللَّهُ كَسَائِرَ الْبَوَاكِبِ ، لَكِنِّهِمْ لَا يُذَبِّحُونَ ، بَلْ يُفْتَلُونَ
(خر ١١/١٣) . فِي الرِّوَايَةِ اسْتِنْكَارُ لَذْبَائِحِ الْأَوْلَادِ ، كَثِيرًا مَا
كَرَّرَهُ الْأَنْبِيَاءُ (أَح ٢١/١٨) ، وَتَضِيفُ إِلَيْهِ عِبْرَةٌ رُوحِيَّةٌ

يَرَى» (٣) ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ الْيَوْمَ : « فِي الْجَبَلِ ،
الرَّبُّ يَرَى » .

١٥ وَنَادَى مَلَاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنْ السَّمَاءِ
١٦ وَقَالَ : « بِنَفْسِي حَلَقْتُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، بِمَا
أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ تُمَسِكْ عَنِّي ابْنَكَ
وَحِيدَكَ ، ١٧ الْأَبَارَكُكَ وَأَكْثَرَنَّ نَسْلَكَ كُنُجُومِ
السَّمَاءِ وَكَالزَّمَلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَيَرِثُ
نَسْلُكَ مَدَنَ أَعْدَائِهِ ، ١٨ وَتَبَارَكَ بِنَسْلِكَ جَمِيعُ
أُمَمِ الْأَرْضِ ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ قَوْلِي » .

٢/١٢ و ٥/١٥
١٠/١٦ و ١٣/٣٢
٦٠/٢٤
اش ١٢/١٤
٣/١٢

١٩ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى خَادِمِيهِ ، فَقَامُوا
وَمَضَوْا مَعًا إِلَى بَثْرَ سَبْعَ ، وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي بَثْرَ
سَبْعَ .

سَلَاة نَاحُور (٤)

٢٠ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، أَخْبَرَ إِبْرَاهِيمُ
وَقِيلَ لَهُ : « إِنَّ مِلْكَةً أَيْضًا قَدْ وَلَدَتْ بَنِينَ
لِنَاحُورَ أَخِيكَ : ٢١ عُوصَا بِكْرُهُ وَبُوزَا أَخَاهُ
وَقَمُوثِيلَ أَبَا أَرَامَ ٢٢ وَكَاسَدَ وَحَزُّوًا وَفِلْدَاشَ
وَيَذْلَافَ وَبَتُوثِيلَ » (وَوَلَدَ بَتُوثِيلُ رِفْقَةَ) .
٢٣ هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ وَلَدَتْهُنَّ مِلْكَةً لِنَاحُورَ أَخِي
إِبْرَاهِيمَ . ٢٤ وَسَرِيَّتُهُ ، وَأَسْمُهَا رُؤُومَةُ ، وَلَدَتْ
أَيْضًا طَابِعَ وَجَاحِمَ وَطَاحَشَ وَمَعْكَةَ .

١٥/٢٤ و ٢٠/٢٥
٢/٢٨ و

قُبُورِ الْآبَاءِ (١)

٢٣

١ وَكَانَتْ سِنُو عُمَرِ سَارَةَ مِئَةً
وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . ٢ وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ
أَرْبَعَ ، وَهِيَ حَبْرُونَ ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ . فَأَقْبَلَ
إِبْرَاهِيمُ بِنْدُبُ سَارَةَ وَيَتَكِيهَا .

٣ وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيِّتِهِ وَكَلَّمَ بَنِي حَيْثُ
٤ قَائِلًا : « أَنَا نَزِيلٌ وَمُقِيمٌ عِنْدَكُمْ . أُعْطُونِي مِلْكَ
قَبْرِ عِنْدَكُمْ فَأَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ » .
٥ فَأَجَابَ بَنُو حَيْثُ إِبْرَاهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ : « أَلَا
أَسْمَعُنَا يَا سَيِّدِي . أَنْتَ زَعِيمٌ لِلَّهِ فِي وَسْطِنَا : فِي
أَفْضَلِ قُبُورِنَا أَدْفِنَ مَيِّتَكَ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا
يَرْفُضُ لَكَ قَبْرَهُ لِتَدْفِنَ فِيهِ مَيِّتَكَ » .

١٩/٣٣
٢ صم ١٨/٢٤
عب ١٣/١١
١ بط ١١/٢

٦ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ وَسَجَدَ لِأَهْلِ الْبَلَدِ ، أَيِّ لِبْنِي
حَيْثُ ، ٧ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا : « إِنْ طَلَبْتَ نَفُوسَكُمْ
بِأَنْ أَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ ، فَاسْمَعُوا لِي
وَأَسْأَلُوا لِي عَقْرُونَ بَنَ صُوحَرَ ٨ أَنْ يُعْطِنِي مَغَارَةَ
الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي لَهُ فِي طَرْفِ حَقْلِهِ فِي وَسْطِكُمْ ،
يُعْطِنِي إِيَّاهَا بِشَمَنِهَا الْكَامِلِ لِتَكُونَ لِي مِلْكَ
قَبْرٍ » . ٩ وَكَانَ عَقْرُونَ جَالِسًا فِي وَسْطِ بَنِي
حَيْثُ ، فَأَجَابَ عَقْرُونَ الْحِثِّيُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَى
مَسَامِعِ بَنِي حَيْثُ ، أَمَامَ كُلِّ مَنْ دَخَلَ بَابَ
مَدِينَتِهِ ، قَائِلًا : ١١ « لَا يَا سَيِّدِي ، اِسْمَعْ لِي .
الْحَقْلُ قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ أَيْضًا

(١) تُنسَبُ الرِّوَايَةُ إِلَى الْمَصْدَرِ الْكَهَنَوِيِّ ، لَكِنَّا نَمْتَدُّ إِلَى
وَلْيَقَّةِ أَقْدَمَ . وَدَخَلَ وَعَدَ إِعْطَاءِ الْأَرْضِ فِي طَوْرِ التَّنْفِيزِ ،
عِنْدَمَا يَحْصُلُ إِبْرَاهِيمُ عَلَى سِنْدِ مِلْكِيَّةٍ وَحَقِّ مَوَاطِنَةٍ فِي كَنْعَانَ
(٧/١٢ و ١٥/١٣ و ٧/١٥) . « بَنُو حَيْثُ » هُمُ الْحِثِّيُّونَ ، وَمَعَ
ذَلِكَ ، رَاجِعْ تَت ١/٧ .

(٣) وَالْمَعْنَى كَمَا تَرَجَمْنَاهُ فِي الْآيَةِ ٨ : « اللَّهُ يُدَبِّرُ » .
(٤) قَائِمَةٌ يَهُودِيَّةٌ بِالْقِبَاطِلِ الْآرَامِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ إِلَى « بَنِي »
نَاحُورِ الْإِنْتِي عَشْرِ (٢٩/١١) - رَاجِعْ بَنِي إِسْمَاعِيلِ الْإِنْتِي
عَشْرِ (١٣/٢٥) وَبَنِي يَعْقُوبَ الْإِنْتِي عَشْرِ (٣٢/٢٩) -
٢٤/٣٠ و ٢٢/٣٥) . وَفِي ٢٣/١٠ تَقْلِيدٌ مُخْتَلَفٌ .

زواج اسحق^(١)

٢٤

^١وشاخ إبراهيم وطعن في السن،
وكان الرب قد بارك إبراهيم في كل شيء. ٢-٢/١٢
^٢وقال إبراهيم لأقدم خدام بيته. المولى على
جميع ما له: «ضع يدك تحت فخذي^(٢)». ٢٩/٤٧
^٣فأستحلفك بالرب، إله السماء وإله الأرض،
أن لا تأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين
الذين أنا مقيم في وسطهم، بل إلى أرضي وإلى
عشيرتي تذهب وتأخذ زوجة لابني إسحق.
^٤فقال له الخادم: «لعل المرأة لا تريد أن
تتبعني إلى هذه الأرض، فهل أرد أنبك إلى
الأرض التي خرجت منها؟» فقال له إبراهيم:
«إياك أن ترد ابني إلى هناك. إن الرب، إله
السماء وإله الأرض^(٣)، الذي أخذني من يسي
أبي ومن مسقط رأسي، والذي كلمني والذي
أقسم لي قائلًا: لنسلك أعطي هذه الأرض،
هو يرسل ملاك أمامك فتأخذ زوجة لابني من
هناك. وإن لم ترد المرأة أن تتبعك، فأنت
بريء من قسمي هذا. أما ابني فلا ترجع به إلى
هناك». ^٥فوضع الخادم يده تحت فخذه سيده
وحلف له على ذلك.

وهبتها لك مني، على مشهد بني قومي وهبتها
لك. إدفن ميتك».

^{١٢}فسجد إبراهيم أمام أهل البلد. ^{١٣}وكلّم
عفرون على مسامعهم قائلًا: «أسألك أن تسمع
لي. أعطيك ثمن الحقل؛ فخذ مني فادفن
ميتي هناك». ^{١٤}فأجاب عفرون إبراهيم وقال
له: «يا سيدي، اسمع لي: أرض تساوي
أربع مئة مثقال فضة، ما عسى أن تكون بيني
وبينك؟ إدفن». ^{١٥}فلما سمع إبراهيم ذلك
منه، وزن له الفضة التي ذكرها على مسامع
بني حث، أربع مئة مثقال فضة، مما هو رائج
بين التجار.

^{١٧}فحقل عفرون الذي في المكفيلة التي
تجاه ممرا، الحقل والمغارة التي فيه، وكل ما
فيه من الشجر بجميع حدوده المحيطة به،
^{١٨}ذلك كله أصبح ملكًا لإبراهيم بمشهد بني
حث وكل من دخل باب مدينته. ^{١٩}وبعد
ذلك، دفن إبراهيم سارة امرأته في مغارة حقل
المكفيلة تجاه ممرا، وهي حبرون، في أرض
كنعان. ^{٢٠}وأصبح الحقل والمغارة التي فيه
لإبراهيم بملك قبر من عند بني حث.

١٥ و ٢٤ و ٤٧ و ٥٠، لكن لابان هو الذي يتصرف
كرئيس العائلة، وهو أخو رقة (الآية ٢٩) وابن ناحور
(٥/٢٩).

(٢) حركة مماثلة في ٢٩/٤٧ لجعل القسم غير قابل
للتقص بلمس الأعضاء الحيوية. أما الخادم المجهول فالتقليد
يثبت أنه أليعازر (٢/١٥)، لكن هذا للنص مشوه.
(٣) «إله الأرض»، في النص اليوناني فقط.

(١) رواية يهودية كانت خاتمة سيرة ابراهيم في هذا
التقليد. فالآيات ١ - ٩ تفترض أن يكون ابراهيم على فراش
الموت (٢٩/٤٧ - ٣١). وقد حذفت الإشارة إلى موته بعد
أن ذكرت في الرواية الأصلية، للتمكن من إضافة
١/٢٥ - ٦. وهناك تنقيح آخر، وهو أن رقة هي، بحسب
الآية ٤٨، بنت ناحور، أخي ابراهيم، وهذا ما يوافق
٥/٢٩. لكنها، بحسب تقليد آخر، بنت بتوئيل في الآيات

١٠ وَأَخَذَ الْخَادِمُ عَشْرَةَ جِجَالٍ مِنْ جِجَالِ سَيِّدِهِ وَمَضَى ، وَفِي يَدِهِ مِنْ خَيْرَاتِ سَيِّدِهِ كُلِّهَا ، وَقَامَ وَمَضَى إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ (٤) ، إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورِ .

١١ فَأَتَاخَ الْجِجَالُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، بِالْقُرْبِ مِنْ بئرِ الْمَاءِ ، عِنْدَ الْمَسَاءِ ، وَقَدْ خَرُجَ الْمُسْتَقِيمَاتُ .

١٢ وَقَالَ : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ ، يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ وَأَصْنَعْ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ !

١٣ هَاهُنَا وَقِفْ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ ، وَبَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً . ١٤ فَلْيَكُنْ

أَنْ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا : أَمِيلِي جَرَّتَكَ حَتَّى أَشْرَبُ ، فَتَقُولَ : إِشْرَبْ ، وَأَنَا أُسْنِي جِجَالَكَ

أَيْضًا ، تَكُونُ هِيَ الَّتِي عَيْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقُ ، وَيَذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي .

١٥ فَكَانَ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ خَرَجَتْ رِفْقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ لِيَتُوئِيلَ ، ابْنِ مَلِكَةَ ، امْرَأَةَ

نَاحُورَ ، أَخِي إِبْرَاهِيمَ ، وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا . ١٦ وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ جِدًّا ، عَذْرَاءٌ لَمْ

يَعْرِفْهَا رَجُلٌ . فَتَرَكْتُ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأْتُ جَرَّتَهَا وَصَعِدَتْ . ١٧ فَاسْرَعَ الْخَادِمُ إِلَى لِقَائِهَا وَقَالَ :

« اسْتَقِينِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ جَرَّتِكَ » . ١٨ فَقَالَتْ : « إِشْرَبْ يَا سَيِّدِي » ، وَأَسْرَعَتْ فَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا

عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهُ . ١٩ وَلَمَّا أَنْتَهَتْ مِنْ سَقْيِهِ ، قَالَتْ : « اسْتَقِي لِحِجَالِكَ أَيْضًا حَتَّى تَنْتَهِيَ مِنَ الشُّرْبِ » .

٢٠ وَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَعَتْ جَرَّتَهَا فِي الْمَسْقَاةِ وَأَسْرَعَتْ أَيْضًا إِلَى الْبِئْرِ لِيَسْتَقِيَ ،

فَاسْتَقَتْ لِجَمِيعِ جِجَالِهِ . ٢١ وَبَقِيَ الرَّجُلُ مُتَمَلِّئًا بِأَيَّاهَا صَامِتًا ، لِيَعْلَمَ هَلْ أَنْجَحَ اللَّهُ طَرِيقَهُ أَمْ لَا .

٢٢ فَلَمَّا فَرَعَتْ الْجِجَالُ مِنْ شُرْبِهَا ، أَخَذَ الرَّجُلُ حَلَقَةً آتَفٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنُّهَا نِصْفُ مِثْقَالٍ ، وَسَوَّارِينَ لِيَدَيْهَا وَزَنُّهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ

ذَهَبٍ ، ٢٣ وَقَالَ : « بِنْتُ مَنْ أَنْتِ ؟ أَخْبِرِينِي هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ نَبِيتٌ فِيهِ ؟ » ٢٤ فَقَالَتْ لَهُ :

« أَنَا ابْنَةُ يَتُوئِيلَ ابْنِ مَلِكَةَ الَّذِي وَلَدْتَهُ لِنَاحُورَ » . ٢٥ وَقَالَتْ لَهُ : « عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ التِّبْنِ

وَالْعَلْفِ وَمَوْضِعٌ لِلْمَيْتِ أَيْضًا » . ٢٦ فَانْحَنَى وَسَجَدَ لِلرَّبِّ ، ٢٧ وَقَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَقْطَعْ رَحْمَتَهُ وَوَفَاءَهُ (٥)

عَنْ سَيِّدِي وَهَدَانِي فِي طَرِيقِي إِلَى بَيْتِ أَخِي سَيِّدِي » .

٢٨ فَارْكَضَتِ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ الْأُمُورِ . ٢٩ وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٌ أَسْمُهُ لَابَانَ ، فَارْكَضَ

لَابَانَ إِلَى الرَّجُلِ ، إِلَى الْعَيْنِ ، خَارِجًا . ٣٠ وَكَانَ أَنَّهُ ، إِذْ رَأَى الْحَلَقَةَ وَالسُّوَارِينَ فِي يَدَيِ أُخْتِهِ وَسَمِعَ كَلَامَ رِفْقَةَ أُخْتِهِ قَائِلَةً : كَذَا خَاطَبَنِي

الرَّجُلُ ، ذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ وَقِفٌ مَعَ الْجِجَالِ عِنْدَ الْعَيْنِ . ٣١ فَقَالَ : « ادْخُلْ ، يَا مُبَارَكَ الرَّبِّ ،

لِإِذَا تَقِفُ خَارِجًا ، فَإِنِّي قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ وَمَوْضِعًا لِلْجِجَالِ » . ٣٢ وَأَدْخَلَ الرَّجُلَ إِلَى الْبَيْتِ وَحَلَّ عَنْ الْجِجَالِ وَطَرَحَ لَهَا تَبْنًا وَعَلَفًا ، وَأَعْطَى

لِلْخَ . حَرْفِيًّا : « نِعْمَةٌ (أو رَحْمَةٌ) وَأَمَانَةٌ (أو إِخْلَاصٌ) » ، وَهِيَ تَعْبِيرٌ عَنِ الْحُبِّ الْأَمِينِ وَالْعُطْفِ الدَائِمِ الَّذِي يَكُونُ اللَّهُ لِلْبَشَرِ ، أَوِ الْبِرِّ الثَّابِتِ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَحْوَ اللَّهِ ، أَوِ الْإِخْلَاصِ فِي حُبِّ الْإِنْسَانِ لِقَرِيبِهِ (هُو ٢١/٢) .

(٤) بلاد ما بين النهرين حيث كانت حاران ، محل إقامة والدي إبراهيم (٣١/١١) .

(٥) هي العبارة « حَسِيدٌ وَأَمِينٌ » (٤٩/٢٤) و ١١/٣٢ و ٢٩/٤٧ و ٦/٣٤ و ٦/٢ و ٢٠/١٥ .

وقالت: إشرَبْ، وأنا أَسْقِي جِئَاكَ أَيْضًا. فشَرِبْتُ، وَسَقَتِ الْجِئَالَ أَيْضًا. ^{٤٧} فَسَأَلْتُهَا وَقُلْتُ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ بَثْوِيلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ مِلْكَةُ. فَجَعَلْتُ الْحَلَقَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسَّوَارِينَ فِي يَدَيْهَا. ^{٤٨} وَارْتَمَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي طَرِيقًا صَالِحًا لِأَخُذَ ابْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لِأَيِّنِهِ. ^{٤٩} وَالْآنَ إِنْ كُنتُمْ صَانِعِينَ رَحْمَةً وَوَفَاءً إِلَى سَيِّدِي، فَأَعْلِمُونِي بِذَلِكَ، وَإِلَّا فَأَعْلِمُونِي لِكَيْ أَتَجِدَ بَيْمِنًا أَوْ يَسَارًا.

^{٥٠} فَاجَابَهُ لَابَانُ وَبَثْوِيلُ وَقَالَا: «إِنَّ الْأَمْرَ صَادِرٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَكْلُمَكَ فِيهِ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ. ^{٥١} هَذِهِ رِفْقَةُ أَمَامِكَ، خُذْهَا وَأَمْضِ فَتَكُونُ امْرَأَةً لِابْنِ سَيِّدِكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ». ^{٥٢} فَلَمَّا سَمِعَ خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ، سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ، ^{٥٣} وَأَخْرَجَ الْخَادِمُ حِلِي فِضَّةً وَحِلِي ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا رِفْقَةَ، وَهَدَايَا قَدَمَيْهَا لِأَخِيهَا وَأُمِّهَا.

^{٥٤} وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا هُوَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ نَهَضُوا صَبَاحًا، فَقَالَ: «إِصْرِفُونِي إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٥} فَقَالَ أَخُوها وَأُمُّها: «تَبْقَى الْفَتَاةُ عِنْدَنَا أَيَّامًا وَلَوْ عَشْرَةً، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَمْضِي». ^{٥٦} فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُؤَخِّرُونِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. إِصْرِفُونِي فَأَمْضِيَ إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٧} فَقَالُوا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا مَاذَا تَقُولُ».

^{٥٨} فَدَعَا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «هَلْ تَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَتْ: «أَذْهَبُ». ^{٥٩} فَصَرَفُوا

الرَّجُلَ مَاءً لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ وَارْجُلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ.

^{٦٠} ثُمَّ وَضَعَ الطَّعَامَ أَمَامَهُ لِيَأْكُلَ، فَقَالَ: «لَا أَكُلُ حَتَّى أَقُولَ مَا عِنْدِي». فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «قُلْ». ^{٦١} قَالَ: «أَنَا خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ، ^{٦٢} وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ سَيِّدِي جَدًّا فَصَارَ غَنِيًّا: رَزَقَهُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَخَدَمًا وَخَادِمَاتٍ وَجِئَالَ وَحَمِيرًا. ^{٦٣} وَلَدَتْ سَارَةُ امْرَأَةُ سَيِّدِي ابْنًا لِسَيِّدِي، بَعْدَ أَنْ شَاخَتْ، فَأَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا لَهُ. ^{٦٤} وَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلًا: لَا تَأْخُذْ لِأَيِّنِي امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ بِأَرْضِهِمْ، ^{٦٥} بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ امْرَأَةً لِأَيِّنِي. ^{٦٦} فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: لَعَلَّ الْمَرْأَةَ لَا تَتَّبِعُنِي. ^{٦٧} فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سِرْتُ أَمَامَهُ يُرْسِلُ مَلَائِكَةً مَعَكَ وَتُنْجِحُ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ امْرَأَةً لِأَيِّنِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. ^{٦٨} حِينَئِذٍ تَبَرُّأَ مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ ذَهَبْتَ إِلَى عَشِيرَتِي. وَإِنْ هُمْ لَمْ يُعْطَوْكَ، كُنْتَ بَرِيئًا مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ. ^{٦٩} فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ فَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنْ كُنْتَ تُنْجِحُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، ^{٧٠} فَهَاءَ نَذَا وَقِفْ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ. فَالْفَتَاةُ الَّتِي تَخْرُجُ لِيَسْقِيَنِي، فَأَقُولُ لَهَا: إِسْقِيَنِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ مِنْ جَرَّتِكَ، ^{٧١} فَتَقُولُ لِي: إَشْرَبْ، وَأَنَا أَسْقِي لِحْجَالِكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيْنُهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي. ^{٧٢} وَقَبْلَ أَنْ أَنْتَهِيَ مِنَ الْكَلَامِ فِي قَلْبِي، إِذَا بِرِفْقَةٍ خَارِجَةٍ وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا، فَتَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَأَسْقَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: إِسْقِيَنِي. ^{٧٣} فَاسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتُهَا

رِفْقَةَ أُخْتِهِمْ وَحَاضِيَتَهَا وَخَادِمَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ.

^{٦٠} وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا :

« أَنْتِ أُنْتُنَا فَكُونِي أُلُوفَ رِبَوَاتٍ

وَلِيرِثُ نَسْلُكِ مُدُنَ مُبِغْضِيهِ » +١٧/٢٢

^{٦١} وَقَامَتِ رِفْقَةُ وَجَوَارِيهَا فَرَكِبْنَ الْجِالَ

وَمَضَيْنَ مَعَ الرَّجُلِ ، وَأَخَذَ الْخَادِمُ رِفْقَةَ

وَمَضَى .

^{٦٢} وَكَانَ إِسْحَقُ قَدْ رَجَعَ مِنْ بَيْتِ الْحَيِّ ١٤-١٣/١٦

الرَّاءِي ، وَكَانَ مُقِيمًا بِأَرْضِ النَّقَبِ . ^{٦٣} وَخَرَجَ

إِسْحَقُ إِلَى الْحَقْلِ لِتَنْتَرَهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ . فَرَفَعَ

عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ ، فَإِذَا جِالٌ مُقْبِلَةٌ . ^{٦٤} وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ

عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَقَ فَقَفَزَتْ عَنْ الْجَمَلِ ،

^{٦٥} وَقَالَتْ لِلْخَادِمِ : « مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْقَادِمُ فِي

الْحَقْلِ لِلْقَائِنَا ؟ » فَقَالَ الْخَادِمُ : « هُوَ سَيِّدِي » .

فَأَخَذَتِ الْحِجَابَ وَاحْتَجَبَتْ بِهِ .

^{٦٦} ثُمَّ أَخْبَرَ الْخَادِمُ إِسْحَقَ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ

الَّتِي صَنَعَهَا . ^{٦٧} فَأَدْخَلَ إِسْحَقُ رِفْقَةَ إِلَى خِيَمَةِ

أُمِّهِ سَارَةَ وَأَخَذَ رِفْقَةَ ، فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً

وَأَحَبَّهَا ، وَتَعَزَّى إِسْحَقُ عَنْ أُمِّهِ .

وَاللُّؤْمِمِ . ^{٦٨} وَبَنُو مِثْنَيْنِ هُمَ عَيْفَةُ وَعِغْرُ وَحَنُوكُ

وَأَيْدَاعُ وَالْأَدَاعَةُ . جَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمَ بَنُو قَطُورَةَ .

^{٦٩} وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ كُلَّ مَا لَهُ لِإِسْحَقِ .

^{٧٠} وَلَبَنِي السَّرَارِيِّ الَّتِي لِإِبْرَاهِيمَ وَهَبَ إِبْرَاهِيمُ

هَبَاتَ ، وَصَرَفَهُمْ ، وَهُوَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، بَعِيدًا

عَنْ إِسْحَقَ أَبْنَيْهِ ، شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ .

وفاة ابراهيم

^{٧١} وَهَذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا :

مِئَةُ سَنَةٍ وَخَمْسُ وَسَبْعُونَ سَنَةً . ثُمَّ فَاضَتْ

رُوحُهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ طَيِّبَةً ، شَيْخًا مُشْبَعًا بِالْأَيَّامِ ،

وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ . ^{٧٢} فَدَفَنَهُ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ أَبْنَاهُ

فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عَفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ

الْحِثِّيِّ الَّذِي تُجَاهَ مَمْرَا ، ^{٧٣} فِي الْحَقْلِ الَّذِي

اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍّ . ^{٧٤} هُنَاكَ قُبِرَ

إِبْرَاهِيمُ وَأَمْرَأَتُهُ سَارَةُ . وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ

أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ إِسْحَقَ أَبْنَيْهِ وَأَقَامَ إِسْحَقُ عِنْدَ بَيْتِ ٢٦/٢٤

الْحَيِّ الرَّاءِيِّ .

سلالة إسماعيل

^{٧٥} وَهَذِهِ سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ١ خ ٢٢-٢٩/١

وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ خَادِمَةُ سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ .

^{٧٦} هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ

وَسُلَالَتِهِمْ : نَبَايُوتُ يَكْرُ إِسْمَاعِيلُ ، وَقِيدَارُ

وَأَدْبَيْكِلُ وَمِيسَامُ . ^{٧٧} وَمِشَامُ وَدُومَةُ وَمَسَا

وَمِنْهُمْ بَنُو مِثْنَيْنِ (خ ١٥/٢) وَبَنُو سَبَا (٣ صم

١٠-١١/١) وَبَنُو دَدَانَ (اش ١٣/٢١) .

١ خ ٢٢-٢٩/١ سلاله قطورة (١)

٢٥

^١ وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا

قَطُورَةُ . ^٢ فَوَلَدَتْ لَهُ زِمْرَانُ وَيُقْشَانُ وَمَدَانَ

وَمِثْنَيْنِ وَيَشْبَاقُ وَشُوحَا . ^٣ وَوَلَدَ يُقْشَانُ شَبَاً

وَدَدَانَ ، وَبَنُو دَدَانَ هُمُ الْأَشُورِيمُ وَاللُّطُوشِيمُ

(١) هذا المقطع والمقطعان اللذان يليانه هي إضافات

إلى سيرة ابراهيم . والآيات ١-٦ و ١١ و ١٨ هي يهوذا ،

والباقى كهنتي . من قطورة تتحدّر شعوب جزيرة العرب ،

^{١٥} وَحَدَارَ وَيَمَّا وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَقِدْمَةَ. ^{١٦} هَؤُلَاءِ هُم بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِحَسَبِ قُرَامِهِمْ وَمُخَيَّاتِهِمْ: إِثْنَا عَشَرَ زَعِيمًا لِعَشَائِرِهِمْ. ^{١٧} وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةُ سَنَةٍ وَسِتْعٌ

وَلَثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ فَاضَتْ رُوحُهُ وَمَاتَ وَأَنْصَمَ إِلَى أَجْدَادِهِ. ^{١٨} وَأَقَامُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي تَجَاءُ مِصْرَ وَأَنْتِ آمِتٌ نَحْوُ أَشُورَ. وَكَانَ قَدْ نَزَلَ قَبَائِلَهُ جَمِيعٌ بِإِخْوَتِهِ.

١٢/١٦

٣. سيرة إسحق ويعقوب

مولد عيسو ويعقوب (٢)

^{٢٤} فَلَمَّا كَمَلَتْ أَيْامُ وَلادَتِهَا، إِذَا فِي بَطْنِهَا بَنَانِ تَوَّامَانِ. ^{٢٥} فَخَرَجَ الْأَوَّلُ أَصْهَبَ اللَّوْنِ، كَلَّةٌ كَقَرَوَةِ شَعَرٍ، فَسَمَّاهُ عِيسُو. ^{٢٦} ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ وَبَدَنُهُ قَابِضَةٌ عَلَى عَقَبِ عِيسُو، فَدَعَا بِاسْمِ يَعْقُوبَ. وَكَانَ إِسْحَاقُ أَبْنُ سِتِّينَ سَنَةً حِينَ وُلِدَا. ^{٢٧} وَكَبِيرَ الصَّبِيَّانِ، فَكَانَ عِيسُو رَجُلًا عَارِفًا بِالصَّيْدِ، رَجُلَ الْخُفُولِ، وَكَانَ يَعْقُوبُ رَجُلًا مُسْتَقِرًّا، مُقِيمًا بِالْخِيَامِ. ^{٢٨} فَحَبَّبَ إِسْحَاقُ عِيسُو، لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَطِيبُ صَيْدَهُ، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَحَبَّتْ يَعْقُوبَ.

^{١٩} وَهَذِهِ سِيرَةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَلَدَ إِسْحَاقُ. ^{٢٠} وَكَانَ إِسْحَاقُ أَبْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ اتَّخَذَ رِفْقَةَ زَوْجَةً لَهُ، وَهِيَ بِنْتُ بَتُوِيلَ الْأَرَامِيِّ مِنْ قَدَّانَ أَرَامَ، وَأُخْتُ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ. ^{٢١} ثُمَّ دَعَا إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ أَمْرَاتِهِ، لِأَنَّهُمَا كَانَتَا عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ، وَحَمَلَتْ رِفْقَةُ أَمْرَاتِهِ. ^{٢٢} وَأَصْطَلَدَمَ الْوَلَدَانِ فِي جَوْفِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا، فَمَا لِي وَالْحَيَاةُ؟» ^(٣) وَمَضَتْ تَسْتَشِيرُ الرَّبَّ ^(٤) فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ:

«فِي جَوْفِكَ أُمَّتَانِ

وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَتَفَرَّعُ شَعْبَانِ:

شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ

وَالْكَبِيرُ يَخْدُمُ الصَّغِيرَ» ^(٥).

عيسو يتخلى عن بكريته

^{٢٩} وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَيِّبًا، وَقَدَّمَ عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ مُرْهَقًا. ^{٣٠} فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «دَعْخِي لَتَنِيهِمْ مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ، فَإِنِّي قَدْ أُرْهِقْتُ»

(٥) راجع حاشية ٥/٤. يُنذَرُ صراع الولدين في بطن أمها بعدادة الشعين الشقيين: الأذوميين التحدرين من عيسو، والاسرائيليين التحدرين من يعقوب. استبعد داود (٢ صم ١٣/٨ - ١٤) الأذوميين (عد ٢٣/٢٠) ولم يتحرروا نهائيًا إلا في عهد يورام يهوذا، في أواسط القرن التاسع (٢ مل ٢٠/٨ - ٢٢).

(٢) رواية يهودية، باستثناء الإطار الزمني المأخوذ من أصل كهنتي (الآيات ١٩ - ٢٠ و ٢٦).

(٣) «والحياة»، من النص السرياني، وقد أُضِلَّتْ في النص العبري.

(٤) في طرق استطلاع رأي الرب، راجع خر ٧/٣٣ و ١ صم ٤١/١٤. أَنَا هُنَا فَلَاشْكُ أَنْ الْمَقْصُودَ هُوَ زِيَارَةُ مَكَانٍ مُقَدَّسٍ يَتَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ.

نت ١٧/٢١ (ولذلك قيل له أدوم) (١). فقال يعقوب :
« يعني اليوم بكريتك »^{٢٢} فقال عيسو : « ها عندنا
صائِرٌ إلى الموت ، فما لي والبكرية ؟ » فقال
يعقوب : « اِحْلِفْ لِي اليوم » .^{٢٣} فحلف له وباع
بكريته ليعقوب .^{٢٤} فأعطى يعقوب لعيسو خبزًا
وطيخًا من العَدَس ، فأكل وشرب وقام
عب ١٦/١٢ ومضى ، وهكذا استخف عيسو بالبكرية .

٢٠-١٠/١٢ إسحق في جَرار (١)

٢٦

وكانت في الأرض جماعة غير
الجماعة الأولى التي كانت في أيام إبراهيم . فمضى
إسحق إلى أبيمالك ، ملك الفلسطينيين في
جَرار .^١ فترامى له الرب وقال : « لا تنزل إلى
مصر ، بل اقيم في الأرض التي أعينها لك .
١/١٢ انزل هذه الأرض ، وأنا أكون معك
وأباركك ، لأني لك ولنسلك سأعطي هذه
البلاد كلها ، وأني بالقسم الذي أقسمته
لإبراهيم أبيك .^٢ وأكثر نسلك كنجوم السماء ،
وأعطي نسلك هذه البلاد كلها ، وتبارك
٣/١٢ بنسلك أمم الأرض كلها ،^٣ من أجل أن
إبراهيم أصغى إلى صوتي وحفظ أوامري
ووصاياي وفرائضي وشرائعي » .^٤ فأقام إسحق في
جَرار .
٧ وسأله أهل المكان عن امرأته ، فقال :

« هي أختي » ، لأنه خاف أن يقول : « هي
أمرأتي » ، قائلاً في نفسه : « لئلا يقتلني أهل
المكان بسبب رفقة ، لأنها جميلة المنظر » .
٨ وكان ، كما طالت أيام إقامته ، أن أبيمالك ،
ملك الفلسطينيين ، تطلع من النافذة ورأى ،
فإذا إسحق يداعب رفقة امرأته .^٩ فدعا أبيمالك
إسحق وقال : « هي إذا امرأتك ، فلم قلت :
إنها أختي ؟ » . فقال إسحق : « لأنني قلت :
« لعلِّي أموت بسببها » .^{١٠} فقال أبيمالك : « ماذا
صنعت بنا ؟ لولا قليل ، لصاحج أحد من
الشعب امرأتك ، فجلبت علينا ذنباً » .^{١١} وأمر
أبيمالك الشعب كله قائلاً : « من مس هذا
الرجل أو امرأته يقتل قتلًا » .

١٢ وزرع إسحق في تلك الأرض فأصاب في
تلك السنة مئة ضعف ، وباركه الرب ،
١٣ فأغتنى الرجل وكان يزداد غنى إلى أن صار
غنياً جداً .^{١٤} وصارت له ماشية غنم وماشية بقر
وخدم كثيرون ، فحسدته الفلسطينيون .

٣١-٢٥/٢١ =

الآبار بين جَرار وبنر سبع

١٥ وجميع الآبار التي حفرها خدم أبيه في
أيام إبراهيم أبيه كان الفلسطينيون قد ردموها
وملاوها تراباً .^{١٦} وقال أبيمالك لإسحق :
« انصرف من عندنا ، لأنك قد أصبحت أقوى

الآيتين ٣٤ و ٣٥ ، يتحدث عنه مباشرة . غير أن الأحداث
الثلاثة لها ما يماثلها في حياة إبراهيم ، وهي مرتبطة بشخصية
أبيمالك ، ملك جَرار (٢/٢٠) والفلسطينيين (راجع حاشية
٢٢/٢١) . والحادث الأول يماثل ١٠/١٢ - ٢٠ والفصل
العشرين ، وهذا العرض الثالث هو الأبسط .

(٦) « أدوم » عبرية ومعناها « أحمر » .

(١) يكاد إسحق لا يذكر إلا في حياة أبيه (الفصول ٢١

و ٢٢ و ٢٤) وحياة بنيه (١٩/٢٥ - ٢٨ والفصل ٢٧

و ١/٢٨ - ٩ و ٢٧/٣٥ - ٢٩) ، والفصل ٢٦ هذا وحده ،

وهو يهي في الأساس ، ما عدا النبذة الكهنوتية الواردة في

= ٢٢/٢١-٢٣

قطع العهد مع أبيمالك

^{٢٦} فذهب إليه من جرار أبيمالك وأخوات صاحبه وفيكون قائداً جيشه. ^{٢٧} فقال له إسحق: «ما بالكم أتيتم إلي وأنتم قد أبغضتموني وصرفتموني من عندكم؟» ^{٢٨} فقالوا: «إننا قد رأينا أن الرب معك، فقلنا: ليكن الآن قسم بيننا وبينك، ونقطع معك عهداً» ^{٢٩} ألا تصنع بنا سوءاً كما أننا لم نمسك وكما أننا لم نصنع إليك إلا خيراً وصرفناك بسلام. أنت الآن مبارك الرب». ^{٣٠} فأقام لهم مأدبة فأكلوا وشربوا.

^{٣١} وتكروا في الصباح، فحلف كل منهم لصاحبه، وصرفهم إسحق: فمضوا من عنده بسلام. ^{٣٢} وكان في ذلك اليوم أن خدام إسحق جاءوا فأخبروه بأمر البئر التي حفرها وقالوا له: «قد وجدنا ماء». ^{٣٣} فدعاها «شبع»، ولذلك أسم المدينة بئر سبع إلى هذا اليوم.

٥-١/٢٦

امراتا عيسو

^{٣٤} ولما صار عيسو ابن أربعين سنة، اتخذ يهوديت، بنت بئري الحثي، وبسمة، بنت أيلون الحثي، امرأتين له. ^{٣٥} فكانتا مرارة نفس لإسحق ورفقة.

٢٣/٢٤

١١/٢٨

منا جدًا». ^{١٧} فأنصرف إسحق من هناك وخيم في وادي جرار وأقام هناك. ^{١٨} ثم عاد إسحق فحفر آبار الماء التي كان خدام إبراهيم آبارها ودفنها الفلسطينيون بعد موت إبراهيم. ودعاها بالأسماء التي كان أبوه قد دعاها بها. ^{١٩} وحفر خدام إسحق في الوادي فوجدوا هناك بئر مياه حية ^(٢) ^{٢٠} فتخاصم رعاة جرار ورعاة إسحق قائلين: «هذا الماء لنا». فسمى إسحق البئر «عسق»، لأنهم تنازعوا معه. ^{٢١} ثم حفرُوا بئراً أخرى فتخاصموا عليها أيضاً، فسمّاها «سطنة». ^{٢٢} ثم انتقل من هناك وحفر بئراً أخرى، فلم يتخاصموا عليها، فسمّاها «رحبوت» وقال: «الآن قد رحب الرب لنا فنتمو في الأرض».

^{٢٣} ثم صعد من هناك إلى بئر سبع. ^{٢٤} فترأى له الرب في تلك الليلة وقال: «أنا إله إبراهيم أبوك» ^(٣).

لا تخف فإني معك.

أباركك وأكثرت نسلك

من أجل عبي إبراهيم.

^{٢٥} فبنى هناك مذبحاً ودعا باسم الرب، ونصب هناك خيمته. وحفر هناك خدام إسحق بئراً.

+٢٦/

و٣١/٥ و١٠/٣٢ (لخ) حتى تجلي اسم يوه (خر) ١٣/٣ - ١٥). وليس هذا الإله بسيد أرض، بل نراه يترأى لجد جماعة يحميها ويهديها ويعدها بذرية وبأرض (الفصل ١٥). ودين الآباء هو دين متأصل في البداوة.

(٢) ينسب سفر التكوين إلى الآباء، وهم رعاة ماشية، حفر آبار كثيرة. و«بئر يعقوب» في شكيم (ذكره غير وارد في سفر التكوين) هي البئر التي كشف المسيح بجانبها للسامرية ما هو الماء الحي الحقيقي (يو ٤/١). (٣) دين الآباء هو أساساً دين «إله الأب» (١٣/٢٨)

يعقوب يختلس بركة اسحق (١)

٢٧

١ وَحَدَّثَ، لَمَّا شَاخَ إِسْحَقُ وَكَثَلَتْ عَيْنَاهُ مِنَ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسَى ابْنَهُ الْأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا بَنِيَّ». قَالَ: «هَاءَ نَدَا». ٢ فَقَالَ: «هَاءَ نَدَا قَدْ شِخْتُ وَلَا أَعْلَمُ يَوْمَ مَوْتِي. ٣ وَالْآنَ خُذْ عُدَّتَكَ وَجَعِبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ وَصِدْ لِي صَيْدًا، ٤ وَأَعِدْ لِي أَلْوَانًا طَيِّبَةً كَمَا أُحِبُّ، وَاتَّبِعْنِي بِهِ فَأَكُلْ، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». ٥ وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً حِينَ كَلَّمَ إِسْحَقُ عِيسَى ابْنَهُ. فَمَضَى عِيسَى إِلَى الْحَقْلِ لِيَصِيدَ صَيْدًا وَيَأْتِيَ بِهِ.

٢٨/٢٥

٦ فَكَلَّمَتْ رِفْقَةُ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسَى أَخَاكَ قَائِلًا: ٧ «اتَّبِعْنِي بِصَيْدٍ وَأَعِدْ لِي أَلْوَانًا طَيِّبَةً فَأَكُلْ مِنْهَا وَابَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي. ٨ وَالْآنَ يَا بَنِيَّ، اِسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَمُرُّكَ بِهِ: ٩ اِمْضِ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدِيدَيْنِ مِنَ الْمِعْزِ جَيِّدَيْنِ، فَأَعِدْهُمَا أَلْوَانًا طَيِّبَةً لِأَيْكَ كَمَا يُحِبُّ، ١٠ أَفْتَاتِي بِهَا أَبَاكَ وَبَأْكُلْ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ قَبْلَ مَوْتِهِ».

٢٥/٢٥

١١ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «عِيسَى أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢ فَلَعَلَّ أَبِي يَجُسُّنِي فَأَكُونُ فِي عَيْنِهِ كَالسَّاحِرِ مِنْهُ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَه». ١٣ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «عَلَيَّ لَعْنَتُكَ يَا بَنِيَّ، إِنَّمَا أَسْمَعُ لِقَوْلِي وَأَمُضِ وَخُذْ لِي ذَلِكَ». ١٤ فَمَضَى وَاخْتَذَ ذَلِكَ وَاتَى بِهِ

أُمُّهُ فَأَعَدَّتْهُ أُمُّهُ أَلْوَانًا طَيِّبَةً، عَلَى مَا يُحِبُّ أَبُوهُ. ١٥ وَاخْتَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسَى ابْنِهَا الْأَكْبَرَ الْفَاخِرَةَ الَّتِي عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ فَالْبَسَتْهَا يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ، ١٦ وَكَسَتْ بَدَنَهُ وَمَلَأَتْهُ عُنُقَهُ بِجِلْدِ الْمِعْزِ، ١٧ وَأَعْطَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا مَا صَنَعَتْ مِنَ الْأَلْوَانِ الطَّيِّبَةِ وَالْخُبْزِ.

١٨ فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبَتِي». قَالَ: «لَيْلِكَ، مَنْ أَنْتَ يَا بَنِيَّ؟». ١٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عِيسَى بِكَرُّكَ قَدْ صَنَعْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي. قُمْ فَاجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي، لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٢٠ فَقَالَ إِسْحَقُ لِأَبْنِهِ: «مَا أَسْرَعَ مَا أَصَبْتَ، يَا بَنِيَّ». قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». ٢١ فَقَالَ إِسْحَقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمَ حَتَّى أَجُوسَّكَ يَا بَنِيَّ، لِأَعْلَمَ هَلْ أَنْتَ ابْنِي عِيسَى أَمْ لَا».

٢٢ فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسَى». ٢٣ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، لِأَنَّ بَدَنَهُ كَانَتْ مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدِي عِيسَى أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. ٢٤ وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ ابْنِي عِيسَى؟» قَالَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ فَقَالَ: قَدَّمَ لِي حَتَّى أَكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَتَاهُ بِخَمْرِ فَشَرِبَ. ٢٦ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمَ قَبْلَنِي يَا بَنِيَّ». ٢٧ فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَاشْتَمَ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ وَقَالَ:

يُفيد بطريقة غامضة عمل الله الذي فضل باختياره الحر يعقوب على عيسو (٢٣/٢٥)، وراجع ملا ٢/١ وروم (١٣/٩).

(١) رواية يهودية تشيد بلهاء يعقوب، بتخلل تحريرها النهائي شيء من الاستنكار لاحتياال رفقَة وعطف على عيسو. فالكذب للوارد ذكره، في إطار أخلاقية لا تزال غير كاملة،

لِيسُو : « هاءنذا قد جعلته سيِّداً لكَ وَوَهَبْتُ لَهُ
جَمِيعَ إِخْوَتِهِ خَدَمًا ، وَبِالْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ أَمَدَدْتُهُ ،
فَإِذَا أَصْنَعُ لَكَ يَا بَنِيَّ ؟ »^{٣٨} فَقَالَ عِيسُو لِأَبِيهِ :
« أِبْرَكَةٌ وَاحِدَةٌ لَكَ يَا أَبَتِي ؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا
أَبَتِي . وَبَقِيَ إِسْحَقُ صَامِتًا ^(٢) ، وَرَفَعَ عِيسُو
صَوْتَهُ وَيَكِي ^{٣٩} . فَأَجَابَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ :
« بِمَعَزِلٍ عَنْ دَسَمِ الْأَرْضِ يَكُونُ مَسْكِنُكَ
وَعَنْ طَلِّ السَّمَاءِ الَّذِي مِنْ عَلَيَّ .

يُسَيِّفُكَ تَعِيشُ وَأَخَاكَ تَخْدُمُ
وَيَكُونُ أَتُكَ ، إِذَا قَوَيْتَ
تَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ .

^{٤١} وَحَقَّقَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ بِسَبَبِ الْبَرَكَةِ
الَّتِي بَارَكَهُ أَبُوهُ بِهَا ، وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ : « قَدْ
قَرَّبْتُ أَبَايَ حُزْنَ أَبِي فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي » .
^{٤٢} فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلَامِ عِيسُو أَبْنَاهَا الْأَكْبَرِ ،
فَبَعَثَتْ وَأَسْتَدْعَتْ يَعْقُوبَ أَبْنَاهَا الْأَصْغَرَ ، وَقَالَتْ
لَهُ : « هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُنْتَقِمٌ مِنْكَ بِالْقَتْلِ .
^{٤٣} وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، اِسْمَعْ لِقَوْلِي : قُمْ فَاهْرُبْ إِلَى
لَابَانَ أَخِي فِي حَارَانَ ، ^{٤٤} وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّامًا
قَلِيلًا ، حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْكَ غَيْظُ أَخِيكَ . ^{٤٥} فَإِذَا
تَحَوَّلَ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ وَنَسِيَ مَا فَعَلْتَ بِهِ ،
بَعَثْتُ فَأَخَذْتُكَ مِنْ هُنَاكَ ، فَلِإِذَا أَصْبَحُ تُكَلِّي
مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ؟ » ^(٣) .

اسحق يُرسل يعقوب إلى لابلان ^(٤)
^{٤٦} وَقَالَتْ رِفْقَةُ لِإِسْحَقَ : « قَدْ سَكِمْتُ

« مَا هِيَ ذِهِ رَائِحَةُ أَبْنِي

كِرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ . ١٨-١٧/٢٢

ع ٢٠/١١ يعطيك الله من ندى السماء

وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ

وَيُكَثِّرُ لَكَ الْحِنْطَةَ وَالنَّبِيذَ

^{٢٩} وَتَخْدُمُكَ الشُّعُوبُ وَتَسْجُدُ لَكَ الْأُمَمُ . +٢٣/٢٥

سَيِّدًا تَكُونُ لِإِخْوَتِكَ

وَلَكَ بَنُو أُمِّكَ يَسْجُدُونَ .

لَا عِنُكَ مَلْعُونٌ وَمُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ

^{٣٠} فَلَمَّا أَنْتَهَى إِسْحَقُ مِنْ بَرَكَتِهِ لِيَعْقُوبَ

وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ أَمَامِ إِسْحَقَ أَبِيهِ ، إِذَا عِيسُو

أَخُوهُ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ صَيْدِهِ . ^{٣١} فَأَعَدَّ هُوَ أَيْضًا الْوَنَاءَ

طَيِّبَةً وَأَتَى بِهَا أَبَاهُ وَقَالَ لِأَبِيهِ : « لِيَقُمْ أَبِي

وَيَأْكُلَ مِنْ صَيْدِ آيِنِهِ ، لِكِي تُبَارِكَنِي

نَفْسُكَ » ، ^{٣٢} فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ : « مَنْ

أَنْتَ ؟ » قَالَ : « أَنَا أَبْنُكَ بِكْرُكَ عِيسُو » .

^{٣٣} فَارْتَعَشَ إِسْحَقُ ارْتِعَاشًا شَدِيدًا جِدًّا وَقَالَ :

« فَمَنْ إِذَا ذَاكَ الَّذِي صَادَ صَيْدًا فَأَتَانِي بِهِ ؟ فَقَدْ

أَكَلْتُ مِنْ كُلِّهِ ، قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ ، وَبَارَكْتُهُ ، نَعَمْ !

مُبَارَكًا يَكُونُ » . ^{٣٤} فَلَمَّا سَمِعَ عِيسُو كَلَامَ

أَبِيهِ ، صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمَرَّةً جِدًّا ، وَقَالَ

لِأَبِيهِ : « بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبَتِي » . ^{٣٥} فَقَالَ :

« قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ » . ^{٣٦} فَقَالَ :

« أَلَا أَنَّهُ سُمِّيَ يَعْقُوبُ قَدْ تَعَقَّبَنِي مَرَّتَيْنِ : أَخَذَ

بِكِرْيَتِي ، وَهَاهُؤَذَا الْآنَ أَخَذَ بَرَكَتِي » . ثُمَّ قَالَ :

« أَمَا أَبَقَيْتَ لِي بَرَكَتَهُ ؟ » ^{٣٧} فَأَجَابَ إِسْحَقُ وَقَالَ

١٨-١٧/٢٢

ع ٢٠/١١

+٢٣/٢٥

٢٦/٢٩

٣٤-٢٩

ار ٣/٩

مر ٤/١٢

اش ٢٧/٤٣

(٢) « وبقي اسحق صامتًا » في النص اليوناني فقط .

(٣) إذا قتل عيسو أخاه ، وقع تحت طائلة الثأر بالدم .

(٤) يعادل هذا المقطع ٤١/٢٧ - ٤٥ ، بحسب التقليد .

حَيَاتِي بِسَبَبِ بَنَاتِ حَيْثُ. فَإِنْ تَزَوَّجَ يَعْقُوبُ
بِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ حَيْثُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ، مِنْ بَنَاتِ
الْبَلَدِ، فَمَا لِي وَالْحَيَاةُ؟»

٢٨

١ قَدَعَا إِسْحَقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَه
وَأَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ: «لَا تَأْخُذِ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ
كَنْعَانَ. ٢ أَقْمِ فَاْمْضِ إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ
بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَتَزَوَّجْ بِأَمْرَأَةٍ مِنْ هُنَاكَ، مِنْ
بَنَاتِ لَابَانَ خَالِكَ. ٣ وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ
وَيُضَاعِفُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَتَكُونُ جَمَاعَةً شُعُوبَ. ٤
وَيُعْطِيكَ بَرَكَاتٍ إِبْرَاهِيمَ، لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ،
لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْتِكَ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ. ٥
وَأَرْسَلَ إِسْحَقُ يَعْقُوبَ فَمَضَى إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ،
إِلَى لَابَانَ بْنِ بَتُوئِيلَ الْأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ
يَعْقُوبَ وَعَيْسُو.

+١/١٧
-٢/١٧

زواج عيسو مرة ثانية (١)

١ وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ إِسْحَقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ
وَأَرْسَلَهُ إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، لِيَتَّخِذَ لَهُ مِنْ هُنَاكَ
أَمْرَأَةً، وَأَنَّهُ، حِينَ بَارَكَه، أَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ:
«لَا تَتَّخِذْ لَكَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ»، ٧ وَأَنَّ

يَعْقُوبَ أَطَاعَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَمَضَى إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ.
٨ وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٌ فِي عَيْنِي
إِسْحَقَ أَبِيهِ، ٩ فَمَضَى عَيْسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ فَتَزَوَّجَ
مَحَلَّةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بِنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتِ
نَبَايُوتَ، لِيَتَكُونَ لَهُ زَوْجَةٌ مَعَ نِسَائِهِ.

حلم يعقوب (٢)

حك ١٠/١٠

١٠ وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَبْعَ وَمَضَى إِلَى
حَارَانَ. ١١ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَ مَكَانًا بَاتَ فِيهِ، لِأَنَّ
الشَّمْسَ قَدْ غَابَتْ. فَأَخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَكَانِ
فَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَنَامَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.
١٢ وَحَلَّمَ حُلْمًا، فَإِذَا سَلَّمَ مُتَّصِبٌ عَلَى الْأَرْضِ
وَرَأْسُهُ يُلَامِسُ السَّمَاءَ، وَإِذَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ
صَاعِدُونَ نَازِلُونَ عَلَيْهِ، ١٣ وَإِذَا الرَّبُّ وَقَفَ
بِالْقُرْبِ مِنْ يَعْقُوبَ، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ
إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَاللَّهُ إِسْحَقَ. إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ
نَائِمٌ عَلَيْهَا، لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ، ١٤ وَيَكُونُ
نَسْلُكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، فَتَنْتَشِرُ غَرْبًا وَشَرْقًا
وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، وَتَبَارَكَ بِكَ وَبِنَسْلِكَ جَمِيعُ
عَشَائِرِ الْأَرْضِ. ١٥ وَهَذَا أَنَا مَعَكَ، أَحْفَظُكَ حَيْثَا
اتَّجَهْتَ، وَسَأَرْدُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنِّي لَا

يو ١١/١٥

ت ٢٢/١٢

ت ٤٤/١٣

ت ٥٥/١٥

١٨/١٨

ت ١٧/٢٢

٤/٢٦

+٣/١٢

و ٢٢). والثاني يهوي: ظهور يهوه الذي يحد ما وعد به
إبراهيم واسحق فيعرف يعقوب بأنه إلهه (الآيات ١٣ - ١٦
و ١٩ و ٢١). والتقليدان يُعْلِيَانِ شَأْنَ مَعْبَدِ بَيْتِ إِبِلَ (١ مل
٢٩/١٢ - ٣٠). رَأَى فِيلُونُ، وَرَأَى بَعْدَهُ كَثِيرٌ مِنْ آبَاءِ
الْكَنِيسَةِ، فِي سَلَمِ يَعْقُوبَ صُورَةَ لِلْعَنَايَةِ الَّتِي يَفْضِلُهَا اللَّهُ عَلَى
الْأَرْضِ بِوَسْطَةِ الْمَلَائِكَةِ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ بِأَنَّ سَلَمَ يَعْقُوبَ
صُورَةٌ سَابِقَةٌ لَتَجَسُّدِ الْكَلِمَةِ، الْجَسَرِ الْقَائِمِ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ (راجع يو ٥١/١).

الكهنوتي الذي كَانَ يَتَجَنَّبُ قِصَّةَ الْفَصْلِ ٢٧ الْفَاضِحَةِ
وَيُعْطِي سَبِيًّا آخَرَ لِلدَّهَابِ يَعْقُوبَ إِلَى مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ. لَاحِظْ
الْمُعَادَلَةَ الْقَائِمَةَ بَيْنَ «بَنَاتِ حَيْثُ» (الآيَةُ ٤٦) وَبَنَاتِ كَنْعَانَ
(١/٢٨).

(١) لَا تَزَالُ هُنَا فِي الْمَصْدَرِ الْكَهْنَوِيِّ.

(٢) فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ يَلْتَمِزُ تَقْلِيدَانِ: الْأَوَّلُ إِبِلُوهِي: حَلَمَ
السَّلَمِ الْمُؤَدِّي إِلَى السَّمَاءِ، وَهِيَ فِكْرَةٌ مِنْ بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ
تُرْمِزُ إِلَيْهَا الْأَبْرَاجُ ذَاتُ الطَّوَائِقِ (الآيَتَانِ ١٢ وَ ١٧) وَفَلَسَرُ
يَعْقُوبَ وَانْشَاءَ مَعْبَدِ بَيْتِ إِبِلَ (الآيَاتِ ١٨ وَ ٢٠ وَ ٢١).

مَوْضِعِهِ. ^{١٥} فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلرُّعَاةِ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ؟» قَالُوا: «مِنْ حَارَانَ». ^{١٦} فَقَالَ لَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لَابَانَ بَنَ نَاحُورٍ؟» فَقَالُوا: «نَعْرِفُهُ». ^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ: «أَسَالِمُ هُوَ؟» قَالُوا: «هُوَ سَالِمٌ، وَهَذِهِ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ آتِيَةٌ مَعَ الْغَنَمِ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا النَّهَارُ طَوِيلٌ بَعْدُ، وَلَيْسَ الْآنَ وَقْتُ جَمْعِ الْمَوَاشِي، فَاسْقُوا الْغَنَمَ وَامْضُوا بِهَا فَارْعَوْهَا». ^{١٩} قَالُوا: «لَا نَقْدِرُ، حَتَّى تُجْمَعَ الْقُطْعَانُ كُلُّهَا وَيُدْحَرَجَ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْرِ فَتُسْقَى الْغَنَمُ».

^{٢٠} وَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُمْ، إِذْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً. ^{٢١} فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، بِنْتَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، وَغَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، تَقَدَّمَ وَدَحَرَجَ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْرِ وَسَقَى غَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ. ^{٢٢} وَقَبِلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. ^{٢٣} وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ ابْنُ أُخْتِ أَبِيهَا وَابْنُ رِفْقَةَ، فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. ^{٢٤} فَلَمَّا سَمِعَ لَابَانُ خَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ، رَكَضَ إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى مَتْرَلِهِ. وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ لَابَانَ بِكُلِّ مَا جَرَى. ^{٢٥} فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «أَنْتَ عَظْمِي وَلَحْمِي حَقًّا»، وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عِنْدَهُ شَهْرًا.

زواج يعقوب من راحيل وليثة^(١)

^{٢٦} ثُمَّ قَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «إِذَا كُنْتَ

روحانية. فبيت إيل هي «بيت السماء» حيث يسكن الله (١ مل ٢٧/٨).

(١) رواية يهوية تواصل الفصل ٢٨ وتتعلق بـ ٤١/٢٧-٤٥.

(٢) رواية يهوية كالمسابقة وهي متصلة بها.

أَتْرُكُكَ حَتَّى أَعْمَلَ بِمَا كَلَّمْتُكَ بِهِ». ^{١٦} فَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا، إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ». ^{١٧} فَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ! هَذَا بَابُ السَّمَاءِ!» ^{١٨} ثُمَّ بَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ نُصْبًا وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ الْحَجَرِ زَيْتًا^(٣). ^{١٩} وَاسْمَى ذَلِكَ الْمَكَانَ بَيْتَ إِيْل، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا لُوز.

^{٢٠} وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِيَ وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ، وَرَزَقَنِي خُبْرًا أَكَلَهُ وَثَوْبًا أَلْبَسَهُ» ^{٢١} وَرَجَعَتْ سَالِمًا إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا، وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي جَعَلْتُهُ نُصْبًا يَكُونُ بَيْتًا لِلَّهِ، ^{٢٢} وَكُلُّ مَا تَرْزُقُنِي إِيَّاهُ فَإِنِّي أُؤَدِّي لَكَ عُسْرَهُ».

ذهاب يعقوب الى لابات^(١)

٢٩ ثُمَّ قَامَ يَعْقُوبُ وَمَضَى إِلَى أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ. ^٢ وَنَظَرَ إِذَا بِبَيْرٍ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا ثَلَاثَةُ قُطْعَانٍ مِنَ الْغَنَمِ رَابِضَةً عِنْدَهَا، لِأَنَّهُمْ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانِ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى قَمَرِ الْبَيْرِ كَانَ ضَخْمًا. ^٣ وَكَانَ، إِذَا جُمِعَتِ الْقُطْعَانُ، يُدْحَرَجُ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْرِ، فَتُسْقَى الْغَنَمُ، ثُمَّ يُرَدُّ الْحَجَرُ عَلَى قَمَرِ الْبَيْرِ إِلَى

(٣) يحدد الحجر مكان الحضور الإلهي، فيصبح «بيت إيل»، أي بيت الله، ويُمسح بالزيت. لكن مثل هذه الشعائر، وهي موجودة في الدين الكنعاني وفي البيئة السامية كلها، تستنكرها الشريعة والأنبياء (خر ٢٣/٢٤) وحتى في هذا النص، فكرة بيت إلهي على الأرض تقاربها فكرة أشد

أُخِي، أَفَتَخْدِمُنِي مَجَانًّا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ». ^{١٦} وَكَانَ لِلْأَبَانِ ابْنَتَانِ، إِسْمُ الْكُبْرَى لَيْثَةُ، وَإِسْمُ الصُّغْرَى راحيل. ^{١٧} وَكَانَتْ لَيْثَةُ مُسْتَرْخِيَةً الْعَيْنَيْنِ، وَكَانَتْ راحيلُ حَسَنَةً الْهَيْئَةِ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. ^{١٨} فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ راحيلَ وَقَالَ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». ^{١٩} فَقَالَ لَآبَانُ: «لَأَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُلٍ آخَرَ، فَأَقِمْ عِنْدِي».

^{٢٠} فَخَدَمَهُ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينَ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَهَا. ^{٢١} وَقَالَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْأَبَانِ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ أَبَايَ قَدْ كَمَلَتْ». ^{٢٢} فَجَمَعَ لَآبَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَأَقَامَ وَلَمَّةً. ^{٢٣} وَعِنْدَ الْمَسَاءِ، أَخَذَ لَيْثَةُ ابْنَتَهُ فَرَفَّاهَا إِلَى يَعْقُوبَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ^{٢٤} وَكَانَ لَآبَانُ قَدْ وَهَبَ زِلْفَةَ خَادِمَتِهِ لَلَيْثَةِ ابْنَتِهِ. ^{٢٥} فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، إِذَا هِيَ لَيْثَةُ ^(٣). فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلْأَبَانِ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ أَنِّي بِرَاحِيلَ خَدَمْتُكَ؟ فَلِمَ خَدَعْتَنِي؟» ^{٢٦} فَقَالَ لَآبَانُ: «لَا يُصْنَعُ فِي بِلَادِنَا أَنْ تُعْطَى الصُّغْرَى قَبْلَ الْكُبْرَى». ^{٢٧} أَكْمَلَ أُسْبُوعُ هَذِهِ ^(٤)، فَعُطِيَكَ تِلْكَ أَيْضًا بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُهَا عِنْدِي سَبْعَ سَنَوَاتٍ

أُخْرَى» ^(٥). ^{٢٨} فَصَنَعَ يَعْقُوبُ كَذَلِكَ وَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً لَهُ. ^{٢٩} وَأَعْطَى لَآبَانُ لِرَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلْهَةَ خَادِمَتَهُ خَادِمَةً لَهَا. ^{٣٠} فَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا وَأَحَبَّهَا أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لَلَيْثَةِ. وَعَادَ فَخَدَمَ لَآبَانُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى.

بنو يعقوب ^(٦)

^{٣١} وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْثَةَ غَيْرُ مَحْبُوبَةٍ، فَفَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. ^{٣٢} فَحَمَلَتْ لَيْثَةُ وَوَلَدَتْ أَبْنًا وَسَمَّتهُ رَأُوِينُ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «قَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَذَلَّتِي، وَالْآنَ يُحْيِي زَوْجِي». ^{٣٣} وَعَادَتْ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ أَبْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ سَمِعَ الرَّبُّ دُعَائِي لِأَنِّي غَيْرُ مَحْبُوبَةٍ، فَزَقَنِي أَيْضًا هَذَا»، وَسَمَّتهُ شِمْعُونُ. ^{٣٤} وَعَادَتْ أَيْضًا فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ أَبْنًا وَقَالَتْ: «هَذِهِ الْمَرْءَةُ يَتَعَلَّقُ بِي زَوْجِي لِأَنِّي قَدْ وَلَدْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ»، وَلِذَلِكَ سَمَّتهُ لَآوِي. ^{٣٥} وَعَادَتْ أَيْضًا فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ أَبْنًا وَقَالَتْ: «هَذِهِ الْمَرْءَةُ، أَحْمَدُ الرَّبَّ»، وَلِذَلِكَ سَمَّتهُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَوَقَّفتْ عَنِ الْوِلَادَةِ.

(٣) تفسير حيلة لآبان وخطأ يعقوب بأن الخطيئة كانت تحفظ محجوبة حتى ليلة العرس (٦٥/٢٤).

(٤) كانت حفلة العرس تستغرق سبعة أيام (قض ١٢/١٤ و ١٧ وراجع طو ٢٠/٨ و ٧/١٠).

(٥) لم يُحْرَمَ الزَّوْاجُ مِنْ شَقِيقَتَيْنِ إِلَّا فِي اح ١٨/١٨.

(٦) هذا المقطع هو من التقليد اليهودي مع بعض العناصر الإيلووية الدخيلة، وهو يربط أسباط إسرائيل بسلالة الآباء بواسطة بني يعقوب الاثني عشر. وهذه أقدم صيغة لـ «نظام

الأسباط الاثني عشر» الذي يمر بحالات كثيرة، ولا يتم الرقم ١٢ إلا بضم دينة، وسوف يحل محلها بنيامين المولود في كنعان (١٦/٣٥). أما لاوي الذي سيصبح سبطاً كهوتياً، فسيستعاض عنه بثنائي يوسف (افرايم ومنسى). ولم يقم هذا النظام، حتى في أقدم صيغته، إلا بعد الاستقرار في كنعان. ولن يمثل أكثر «بني يعقوب الاثني عشر» أي دور في روايات سفر التكوين، بل لن ترد أسماء بعضهم فيما بعد، فليسوا سوى الأجداد الذين تسمى بهم الأسباط (تك ٤٩).

٣٠ وَلَمَّا رَأَتْ رَا حِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلَّا فَأَنْتِ أَمُوتِ». ^٢ فَغَضِبَ يَعْقُوبُ عَلَى رَا حِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا مَكَانَ اللَّهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ؟». ^٣ قَالَتْ: «هَذِهِ خَادِمَتِي بِلَهَّةَ: أُدْخِلْ عَلَيْهَا فَتِلْدَ عَلَى رُكْبَتِي وَيُبْنِي بَيْنِي أَنَا أَيْضًا مِنْهَا». ^٤ فَأَعْطَتْهُ خَادِمَتَهَا بِلَهَّةَ أَمْرًا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ. ^٥ فَحَمَلَتْ بِلَهَّةَ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ^٦ فَقَالَتْ رَا حِيلُ: «قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لِي وَأَسْتَجَابَنِي فِرْزَتِي ابْنًا»، وَلِذَلِكَ سَمَّته دَانًا. ^٧ وَعَادَتْ بِلَهَّةَ خَادِمَةُ رَا حِيلَ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا آخَرَ لِيَعْقُوبَ. ^٨ فَقَالَتْ رَا حِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللَّهِ وَغَلِبْتُ»، وَسَمَّته نَفْتَالِي.

^٩ وَرَأَتْ لَيْثَةُ أَنَّهَا قَدْ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، فَأَخَذَتْ زِلْفَةَ خَادِمَتِهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ أَمْرًا. ^{١٠} فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَةُ لَيْثَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ^{١١} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «لِحُسْنِ الْحَطِّ»، وَسَمَّته جَادًا. ^{١٢} وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَةُ لَيْثَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ. ^{١٣} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «لِلْهَنَائِي»، لِأَنَّ النِّسَاءَ تَهْتَنِّي، وَسَمَّته أَشِيرَ.

^{١٤} وَمَضَى رَأُوْبِينُ فِي أَيَّامِ حِصَادِ الْجِنَّةِ، فَوَجَدَ لُفَّاحًا ^(١) فِي الْحَقْلِ، فَأَتَى بِهِ أُمَّهُ لَيْثَةَ. فَقَالَتْ لَهَا رَا حِيلُ: «أَعْطِنِي مِنْ لُفَّاحِ أَيْنُكَ». ^{١٥} فَقَالَتْ لَهَا: «أَمَّا كَفَّاكَ أَنْ أَخَذْتَ زَوْجِي

حَتَّى تَأْخُذَنِي لُفَّاحَ ابْنِي أَيْضًا؟». قَالَتْ رَا حِيلُ: «إِذَنْ يَنَامُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ بَدَلَ لُفَّاحِ أَيْنُكَ». ^{١٦} وَجَاءَ يَعْقُوبُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مَسَاءً. فَخَرَجَتْ لَيْثَةُ لِلِقَائِهِ وَقَالَتْ: «أَدْخُلْ عَلَيَّ، لِأَنِّي أَسْتَجِرُّكَ بِلُفَّاحِ ابْنِي». فَصَاحَبَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. ^{١٧} فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِلَيْثَةَ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. ^{١٨} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرِي، لِأَنِّي أَعْطَيْتُ خَادِمَتِي لِرُزْجِي»، وَسَمَّته يَسَّاكِرَ. ^{١٩} وَعَادَتْ لَيْثَةُ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ. ^{٢٠} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «قَدْ وَهَبَ لِي اللَّهُ هِبَةً حَسَنَةً، فَالآنَ يُكْرِمُنِي زَوْجِي، لِأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ»، وَسَمَّته زَيْلُونَ. ^{٢١} ثُمَّ وَلَدَتْ ابْنَةً، فَسَمَّاهَا دِينَةَ. ^{٢٢} وَذَكَرَ اللَّهُ رَا حِيلَ وَاسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا. ^{٢٣} فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «قَدْ أزالَ اللَّهُ عَنِّي الْعَارَ»، ^{٢٤} وَسَمَّته يُوسُفَ قَائِلَةً: «زَادَنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ!».

اغتناء يعقوب

^{٢٥} فَلَمَّا وَلَدَتْ رَا حِيلُ يوسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلْأَبَانِ: «إِصْرِفْنِي فَأَمْضِيَ إِلَى بَيْتِي وَأَرْضِي. ^{٢٦} أَعْطِنِي بَنِيَّ وَنِسْوَتِي اللَّوَاتِي خَدَمْتُكَ يَهْنُ فَأَنْصَرِفَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ». ^{٢٧} فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «إِذَا نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِكَ...» ^(٢) فَقَدْ عَرَفَتْ بِالْفِرَاسَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِسَيِّدِكَ». ^{٢٨} وَقَالَ: «حَدِّدْ لِي أَجْرَكَ

(٢) الجملة غير كاملة، والكلمة المقدرة هي «إِسْمَعْ

لِي».

(١) كان الأقدمون ينسبون إلى هذا النبات قوة مُعْظِة.

وكان التقليد يجعل صلة بين هذا الثمر ومولد يوسف.

فَأَعْطَيْكَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ وَكَيْفَ صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِي. ^{٣٠} فَإِنَّهَا كَانَتْ قَلِيلَةً قَبْلَ مَجِيئِي، وَقَدْ زَادَتْ كَثِيرًا، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ بَعْدَ مَجِيئِي. وَالْآنَ فَمَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِيَبْقِيَ؟» ^{٣١} قَالَ: «مَاذَا أُعْطَيْكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئًا، لَكِنْ إِذَا صَنَعْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ، فَأَنَا أَعُودُ إِلَى رِعَايَةِ غَنَمِكَ وَأَسْهَرُ عَلَيْهَا.

^{٣٢} أَمْرُ الْيَوْمِ فِي غَنَمِكَ كُلِّهَا ^(٣)، وَتَعَزَّلُ مِنْهَا كُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ وَكُلُّ أَبْلَقٍ وَأَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَجْرِي. ^{٣٣} وَتَشْهَدُ لِي أَسْتِقَامَتِي غَدًا: إِذَا حَضَرْتَ لِأَمْرِ أَجْرِي، فَكُلُّ مَا لَيْسَ بِأَبْلَقٍ أَوْ أَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ وَأَسْوَدَ أَيْضًا مِنَ الضَّأْنِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي». ^{٣٤} قَالَ لَابَانَ:

«أَجَلٌ، فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتَ». ^{٣٥} وَعَزَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْتِيوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلْقَاءَ وَكُلَّ عَتَرٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، وَكُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ، وَكُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ، فَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ. ^{٣٦} وَجَعَلَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ، وَرَعَى يَعْقُوبُ غَنَمَ لَابَانَ الْبَاقِيَةَ.

^{٣٧} وَأَخَذَ يَعْقُوبُ عِصِيَّ حَوَرٍ رَطْبَةً وَلَوَزٍ وَدُلْبٍ، وَفَشَّرَ فِيهَا خُطُوطًا بَيَضَاءَ، كَاشِطًا عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْعِصِيِّ. ^{٣٨} وَجَعَلَ الْعِصِيَّ

الَّتِي فَشَّرَهَا تُجَاهَ الْغَنَمِ فِي الْحَيَاضِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ تَرُدُّ الْغَنَمَ، لِكَيْ تَوْحَمَ عَلَيْهَا إِذَا جَاءَتْ لِتَشْرَبَ. ^{٣٩} فَكَانَتْ تَوْحَمُ الضَّأْنَ عَلَى الْعِصِيِّ فَتَلِدُ صِغَارًا مُخَطَّطَةً وَرَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ. ^{٤٠} وَفَرَزَ يَعْقُوبُ الضَّأْنَ فَوَجَّهَ الْغَنَمَ نَحْوَ كُلِّ مُخَطَّطٍ وَأَسْوَدَ مِنْ مَوَاشِي لَابَانَ، وَبِذَلِكَ جَعَلَ لِنَفْسِهِ قُطْعَانًا عَلَى حِدَةٍ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ مَوَاشِي لَابَانَ. ^{٤١} وَكَانَ يَعْقُوبُ، كُلَّمَا وَحِمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ، يَضَعُ الْعِصِيَّ تُجَاهَهَا فِي الْحَيَاضِ لِتَوْحَمَ عَلَيْهَا. ^{٤٢} وَإِذَا كَانَتِ الْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الْعِصِيَّ تُجَاهَهَا، فَتَكُونُ الضَّعِيفَةُ لِلَابَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ^{٤٣} فَاعْتَنَى الرَّجُلُ جِدًّا جِدًّا وَصَارَتْ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرَةٌ وَخَادِمَاتٌ وَخُدَّامٌ وَجِهَالٌ وَحَمِيرٌ.

هَرَبَ يَعْقُوبُ ^(١)

^{٣٩} وَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لَابَانَ يَقُولُونَ: «قَدْ أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا لَنَا، وَمِمَّا لَنَا جَمَعَ هَذِهِ الثَّرْوَةَ كُلِّهَا». ^{٤٠} وَرَأَى يَعْقُوبُ وَجْهَ لَابَانَ، فَإِذَا بِهِ لَيْسَ مَعَهُ كَمَا كَانَ أَمْسَ فَمَا قَبْلُ.

^{٤١} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «إِزْجِعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَمَسْقُطِ رَأْسِكَ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ». ^{٤٢} فَارْسَلَ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْثَةَ إِلَى الْحَقْلِ، حَيْثُ

٣/٢٦
١٥/٢٨

الضَّأْنَ عَلَى الْجَمَاعِ (٤٠) أَمَامَ الْمَعَزِّ الْأَسْوَدَ مِنَ الْقَطِيعِ (٣) يَخْتَارُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّاتِ الْحَيَوَانَاتِ الْقَوِيَّةَ وَيَبْرُكُ لِلَابَانَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةَ وَنَتَاجِهَا. وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ يَتَقَمَّ بِعَقُوبَ «بِتَرَاهَةِ» مِنْ لَابَانَ.

(١) رِوَايَةُ إِبِلُوهِيَّةُ تَتَضَمَّنُ مَقَاطِعَ يَهُوِيَّةَ (الآيَاتُ ١ وَ ٣ وَ ٢١). وَهِيَ تُبْرِزُ حَقَّ يَعْقُوبَ وَحِجَابَةَ اللَّهِ، وَهِيَ أَمْرَانِ لَا يَظْهَرَانِ جَلِيلًا مِنْ خِلَالِ الْفَصْلِ ٣٠.

(٣) نَصُّ الْآيَاتِ ٣٢ - ٤٣ عَسِيرُ التَّفْسِيرِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ قَدِيمَةٌ. فَالضَّأْنَ فِي الْقَطْعَانِ الشَّرْقِيَّةِ أَيْضًا عَمُومًا وَالْمَعَزِّ أَسْوَدَ. وَيَعْقُوبُ يَطَالِبُ بِالْحَيَوَانَاتِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ اللَّوْنِ (الضَّأْنَ الْأَسْوَدَ وَالْمَعَزِّ الْأَبْلَقَ وَالْأَرْقَطَ) أَجْرَةً لَهُ، فَلَا عَجَبَ أَنْ يَظُنَّ لَابَانَ أَنَّهُ يَعْقِدُ صَفْقَةً رَابِحَةً. أَمَّا حِيلَةُ يَعْقُوبَ فَهِيَ هَذِهِ: (١) يَحْمِلُ الْمَعَزَّ عَلَى الْجَمَاعِ (٣٧ - ٣٩) أَمَامَ عِصِيَّ فِيهَا خُطُوطُ بَيَضَاءَ يُوَثِّرُ مَرَاَهَا فِي تَكْوِينِ الْجَنِينِ (٢) يَحْمِلُ

الجمال. ^{١٨} وساق جميع ماشيته (وجميع الأموال التي اقتناها. الماشية التي امتلكها في فدان أرام) ^(٤). ليذهب إلى إسحق أبيه إلى أرض كنعان. ^{١٩} وكان لابان قد مضى ليحجز غنمه. فسرق راحيل أصنام متروك أبيها. ^{٢٠} وخدع يعقوب لابان الأرامي. ولم يخبره بفراره. ^{٢١} وهرب بكل ما له وقام فعبر النهر ^(٥) واتجه نحو جبل جلعاد.

لابان يلاحق يعقوب ^(٦)

^{٢٢} فأخبر لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد فر. ^{٢٣} فأخذ إخوته معه وجد في إثره مسيرة سبعة أيام. فأدركه في جبل جلعاد. ^{٢٤} فأثنى الله لابان الأرامي في الحلم ليلاً وقال له: «إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر». ^{٢٥} وأدرك لابان يعقوب. وكان يعقوب قد نصب خيمته في الجبل. فنصب لابان خيمته في جبل جلعاد. ^{٢٦} فقال لابان ليعقوب: «ماذا صنعت؟ قد خدعتني وسقت بيتي كاسرى حرب. ^{٢٧} ليمهربت خفية وخذعتني ولم تخبرني فأشيعك بأيتهاج وأغاني ودف وكثارة؟ ^{٢٨} ولم تدعني أقبل بني وبناتي. وفي هذا نصرفت بغاوة. ^{٢٩} إن في يدي أن أصنع بكم سوءاً، لولا أن الله أياكم قد كلمني البارحة قائلاً: إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر. ^{٣٠} والآن إنما أنصرفت

كانت ماشيته. وقال لهما: «إني أرى وجه أياكم، لا كما كان أمس فما قبل، ولكن إله أبي كان معي. ^١ وأنتما تعلمان أنني خدمت أباكما بكل طاقتي. ^٢ وأبوكم خدعني وغير أجرتي عشر مرات، ولم يدعه الله يسيء إلي. ^٣ إن قال: الرقط تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم رقطاً. وإن قال: المخططة تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم مخططة. ^٤ فأخذ الله ماشية أياكم وأعطاني إياها. ^٥ ولما كان وقت وحام الغنم، رفعت عيني ورأيت في المنام أن الثيوس النازية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء. ^٦ فقال لي ملاك الله في الحلم: يا يعقوب. قلت: هاءنذا. ^٧ قال: ارفع عينيك وانظر: جميع الثيوس النازية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء، فإني قد رأيت كل ما يصنعه لابان بك. ^٨ أنا الإله الذي تراه لك ^(٩) في بيت إيل حيث مسح النصب بالزيت ونذرت لي نذراً. والآن قم فأخرج من هذه الأرض وأرجع إلى مسقط رأسك».

^{١٠} فأجابت راحيل وليئة وقالتا له: «هل بقي لنا نصيب وميراث في بيت أبينا؟ ^{١١} ألسنا عنده بمتروكة غرباء وقد باعنا وأكل ثمننا؟ ^{١٢} فكل الغنى الذي أخذته الله من أبينا هو لنا وليتنا. والآن فكل ما قاله الله لك فافعله». ^{١٣} فقام يعقوب وحمل بنيه ونساءه على

(٢) «الذي تجلي لك» في النص اليوناني.

(٣) كانت العادة، في بلاد ما بين النهرين العليا، أن يقدم للزوجة قسم من المبلغ الذي يدفعه الرجل مهرًا لأبيها. لكن لابان استفاد وحده من خدمات يعقوب.

(٤) هذه الجملة المعترضة هي إضافة كهنوتية.

(٥) للفرات.

(٦) رواية إيلوية كالسابقة (قد يستثنى منها بعض الآثار

اليهوية (الآيات ٢٧ و ٣١ و ٣٨ - ٤٠).

لَأَنَّكَ أَشْتَقْتَ كَثِيرًا إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ . فَلَمْ سَرَقْتَ إِلَهَيَّ؟»

٣١ فَأَجَابَ يَعْقُوبُ وَقَالَ لِلابَانَ: «لِأَنِّي تَخَوَّفْتُ وَقُلْتُ: لَعَلَّكَ تَغْتَضِبُ بِتَيْبِكَ مِنِّي .

٣٢ وَأَمَّا إِلَهَتُكَ ، فَمَنْ وَجَدْتَ مَعَهُ فَلَا يَحْيَا .

أُثْبِتْ مَا هُوَ لَكَ فِي مَا هُوَ مَعِي أَمَامَ إِخْوَتِنَا وَخُذْهُ» . وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ قَدْ

سَرَقَتْهَا . ٣٣ فَدَخَلَ لَابَانُ خِيْمَةَ يَعْقُوبَ وَخِيْمَةَ

لَيْئَةَ وَخِيْمَةَ الْمَخَادِمَتَيْنِ . فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . وَخَرَجَ

١٩/٣١ مِنْ خِيْمَةِ لَيْئَةَ وَدَخَلَ خِيْمَةَ رَاحِيلَ . ٣٤ وَكَانَتْ

رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتْ أَصْنَامَ الْمَتَرَلِ وَجَعَلَتْهَا فِي رَحْلِ

الْجَمَلِ وَجَلَسَتْ فَوْقَهَا . فَجَسَّ لَابَانُ الْخِيْمَةَ

كُلَّهَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . ٣٥ فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِأَبِيهَا:

«لَا يَغْضِبُ سَيِّدِي إِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ

أَمَامَكَ ، فَقَدْ حَدَّثَ لِي مَا يَجْرِي لِلنِّسَاءِ» .

فَقَشَّ فَلَمْ يَجِدْ أَصْنَامَ الْمَتَرَلِ .

٣٦ فَغَضِبَ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لَابَانَ وَخَاطَبَهُ

قَالَ: «مَا ذَنْبِي وَمَا خَطِيئَتِي حَتَّى جَدَدْتَ فِي

إِثْرِي؟ ٣٧ وَقَدْ جَسَسْتَ جَمِيعَ أَثَاثِي ، فَمَاذَا

وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَاثِ بَيْتِكَ؟ ضَعُهُ هَهُنَا أَمَامَ إِخْوَتِي وَإِخْوَتِكَ ، وَلِيَحْكُمُوا بَيْنَنَا كَلِينًا .

٣٨ لِي عِشْرُونَ سَنَةً مَعَكَ ، وَنَعَاظُكَ وَعِثَاظُكَ لَمْ

تُسْقِطْ ، وَمِنْ كِبَاشِ غَنَمِكَ لَمْ أَكُلْ . ٣٩ فَرِيْسَةُ

مُمَزَّقَةٌ لَمْ أَحْضِرْ إِلَيْكَ ، بَلْ كُنْتُ أَنَا أُعَوِّضُ

مِنْهَا ، وَمِنْ يَدَيِ كُنْتُ تَطْلُبُهَا ، سَوَاءٌ أَخْطِئْتُ خَر ١٢/٢٢

فِي النَّهَارِ أَمْ فِي اللَّيْلِ (٧) . ٤٠ وَكَانَ الْحَرُّ يَأْكُلُنِي

فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدُ فِي اللَّيْلِ ، وَهَجَرَ النَّوْمُ عَيْنِي .

٤١ وَهَاءَئِذَا لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ: خَدَمْتُكَ

أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بِبَيْتِكَ وَسِتَّ سِنِينَ بِغَنَمِكَ ،

وَعَبَّرْتُ أَجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ . ٤٢ وَلَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي ،

إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَمَهَابَةَ إِسْحَاقَ مَعِي (٨) ، لَكُنْتُ الْآنَ

قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِعًا . وَقَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَشَقَّتِي

وَتَعَبِ يَدَيَّ وَحَكَمَ حُكْمَهُ الْبَارِحَةَ» . ٢٩/٣١ و ٢٩

معاهدة بين يعقوب ولابان^(١)

٤٣ فَأَجَابَ لَابَانُ وَقَالَ لِيَعْقُوبَ: «الْبَنَاتُ

بَنَاتِي وَالْبَنُونَ بَنِيَّ وَالْغَنَمُ غَنَمِي ، وَكُلُّ مَا تَرَاهُ

اسم جلعاد (كثرة الشهادة) .

(٢) وهناك اتفاقية خاصة تتعلق بابنتي لَابَانَ المرفوقتين

إلى يعقوب (الآية ٥٠) ، مع تفسير الاسم العبري

«مصفاة» (المزق) . راجع الآية ٤٩ حيث أُقِيمَ

نصب (الآية ٤٥) .

ومن المحتمل أن يكون هناك ، لا مصدران ، بل تفسيران

واسمان على ما يبدو ، لأن التقليد قد احتفظ باسم مركب

(مصفاة جلعاد) وهو مكان ورد ذكره في قض ٢٩/١١ في

عبر الأردن جنوبي اليبوق . أضف إلى ذلك أن النص مشوش

بسبب بعض التعليقات .

(٧) وفقًا لما ورد في خر ٢٢/٢٢ ، الراعي غير مطالب

بتعويض ، إن أبرز بقايا الحيوان المفترس (عا ١٢/٣) .

(٨) مهابة اسحق : ترد هذه الصفة الإلهية مرة ثانية

فقط في الآية ٥٣ ، وهي تستعمل هنا لوصف الإله الذي

بعده اسحق (راجع خوف يعقوب في بيت ايل)

(١٧/٢٨) . ومنهم من ترجم هذه العبارة بـ «والد اسحق» ،

وفقًا لاستعمال اللفظ في التدمرية والعربية .

(٩) يبدو أن في هذا المقطع دمجًا من التقليدين اليهودي

والإيلوحي :

(١) فهناك ميثاق سياسي يبين الحدود بين لَابَانَ ويعقوب

(الآية ٥٢) ، أي بين الآراميين واسرائيل مع تفسير

أبيه إسحق. ^{٥٤} وذبح يعقوب ذبيحة في الجبل ودعا إخوته ليأكلوا طعاماً. فأكلوا وباتوا في الجبل.

٣٢

وبكر لابان في الصباح فقبل بنيه وبناته وباركهم. وأنصرف لابان راجعاً إلى بيته ^(١). ومضى يعقوب في طريقه فواجهته ملائكة الله. ^٢ فقال يعقوب لهما رآهم: «هذا معسكر الله»، وسمى ذلك المكان معنائيم ^(٢).

يعقوب يستعد للقاء عيسو ^(٣)

^٤ وأوفد يعقوب رُسلًا قدّمه إلى عيسو أخيه، إلى أرضٍ سيعبر في برية أدوم. وأوصاهم قائلاً: «هكذا قولوا لسيدي عيسو: كذا قال عبدك يعقوب: إني نزلت بلابان فأقمت إلى الآن. وقد صار لي بقَرٌ وحميرٌ وغنمٌ وخدّامٌ وخادِمات، وأوفدت من يُخبر سيدي، لأنّال حُظوة في عينيك».

^٥ فرجع الرُّسل إلى يعقوب قائلين: «قد ذهبنا إلى أخيك عيسو، فإذا هو قادمٌ للقائك ومعه أربع مئة رجل».

(٢) كلمة «مُحنّة» (معسكر) تشرح كلمة «معنائيم» ومعناها «المعسكران» المشار إليهما في الآيتين ٨ و ١١ والمرجان بكلمة «فريقان». والآيات ١-٣ هي إيلووية.

(٣) عندما يصل يعقوب إلى أرض يُقيم فيها عيسو. يتخذ احتياطاته، شأن كل قافلة تقترب من أرض معادية. ويُعبّر عن هذا الاحتراز بطريقتين: بحسب التقليد اليهودي (٤-١٤) وبحسب التقليد الإيلووي (١٤-٢٢). ويتفق التقليدان على تواضع موقف يعقوب من عيسو. وبذلك يؤيد ما ورد في ٤١/٢٧-٤٥ وفي ٢٧/٢٥ و ٤٠/٢٧ في طبع الآخرين.

هو لي، فإذا تُراني اليوم أفعَلُ بينائي وبالبينين الذين ولدتهم؟ ^{٥٥} والآن فهلُمْ نَقْطَعْ عَهْدًا أَنَا وَأَنْتَ وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْحِجَارَةُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ^(١١).

^{٥٥} فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَرًا وَأَقَامَهُ نُصْبًا. ^{٥٦} وَقَالَ يَعْقُوبُ لِإِخْوَتِهِ: «اجْمَعُوا حِجَارَةً». فَجَمَعُوا حِجَارَةً وَجَعَلُوهَا كَوْمَةً وَأَكَلُوا طَعَامًا فَوْقَ الْكَوْمَةِ. ^{٥٧} وَسَمَّاهَا لَابَانُ «يَجَرَ سَهْدُونَا»، وَسَمَّاهَا يَعْقُوبُ «جَلْعَاد» ^(١١). ^{٥٨} وَقَالَ لَابَانُ: «هَذِهِ الْكَوْمَةُ تَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ». وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَلْعَادُ ^{٥٩} وَالْمِصْفَاةُ، لِأَنَّهُ قَالَ: «يُرَاقِبُ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إِذَا تَوَارَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ». ^{٦٠} إِنْ أَسَأْتَ مُعَامَلَةً بِنْتِي أَوْ اتَّخَذْتَ عَلَيْهَا نِسَاءً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا أَحَدٌ، فَانْظُرْ: اللَّهُ شَاهِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ^{٦١} وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَذِهِ هِيَ الْكَوْمَةُ وَهَذَا هُوَ النَّصْبُ الَّذِي وَضَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ^{٦٢} هَذِهِ الْكَوْمَةُ شَاهِدٌ وَالنَّصْبُ شَاهِدٌ عَلَيَّ أَنِّي لَا أَتَخَطَّى هَذِهِ الْكَوْمَةَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَتَخَطَّى هَذِهِ الْكَوْمَةَ وَهَذَا النَّصْبُ إِلَيَّ لِلشَّرِّ. ^{٦٣} إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ نَاحُورَ بِحُكْمِ بَيْنَانَا ^(١٢). وَخَلَفَ يَعْقُوبُ بِمَهَابَةٍ

(١٠) أضفنا هنا كلمة «الحجارة» لتوضيح نص سقطت منه بعض الألفاظ.

(١١) «يَجَرَ سَهْدُونَا» هي الترجمة الآرامية للجلعاد (كومة الشهادة).

(١٢) يستشهد الفريقان بآلتهما وفقًا لما كان يجري في الاتفاقيات القديمة.

(١) رَبَّطَتِ الترجمة اليونانية والترجمة اللاتينية هذه الآية رقم ١ بالفصل ٣١. لذلك يختلف ترقيم الآيات بين الترجمتين المذكورتين من جهة وبين النص العبري الذي نعتمد من جهة أخرى.

عيسو أخيه وسألك فقال : لِمَنْ أَنْتَ وَإِلَى أَيْنَ تَمْضِي وَلِمَنْ هَذَا الَّذِي أَمَامَكَ ؟ ^{١٩} فَقُلْ : لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ ، وَهُوَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ إِلَى سَيِّدِي عيسو ، وَهَاهُوَذَا أَيْضًا وَرَاءَنَا . ^{٢٠} وَأَوْصَى الثَّانِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَالثَّلَاثُ أَيْضًا ، وَهَكَذَا سَافَرُ الْمَاضِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ قَائِلًا : « كَذَا تَقُولُونَ لِعيسو إِذَا وَجَدْتُمُوهُ ، ^{٢١} وَقُولُوا أَيْضًا : هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضًا وَرَاءَنَا » . لِأَنَّهُ قَالَ : « أَسْتَطْفِئُهُ أَوَّلًا بِالْهَدِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَمَامِي ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْظُرُ وَجْهَهُ ، لَعَلَّهُ يُكْرِمُ وَجْهِي » . ^{٢٢} فَتَقَدَّمَتِ الْهَدِيَّةُ ، وَبَاتَ هُوَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمُخِيمِ .

مصارعة الله (٤)

خر ٢٦-٢٤/٤

هو ٦-٤/١٢

حك ١٢/١٠

^{٢٣} وَقَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَخَادِمَتَيْهِ وَبَنِيهِ الْأَحَدَ عَشَرَ فَعَبَّرَ مَخَاضَةَ يَبُوقَ . ^{٢٤} أَخَذَهُمْ وَعَبَّرَهُمُ الْوَادِي وَعَبَّرَ مَا كَانَ لَهُ . ^{٢٥} وَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ .

^{٢٦} فَصَارَعَهُ رَجُلٌ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . ^{٢٧} وَرَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَلَمَسَ حُقَّ وَرِكَهَ ، فَأَنْخَلَعَ حُقَّ وَرِكَهُ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ لَهُ . ^{٢٧} وَقَالَ : « اصْرِفْنِي ، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ » . فَقَالَ يَعْقُوبُ : « لَا أَصْرِفُكَ أَوْ تُبَارِكْنِي » . ^{٢٨} فَقَالَ

^٨ فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًّا وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ ، فَقَسَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجِجَالَ إِلَى فَرِيقَيْنِ ، ^٩ وَقَالَ : « إِنْ خَرَجَ عيسو عَلَى أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَضَرَبَهُ ، نَجَا الْفَرِيقُ الْآخَرُ » . ^{١٠} ثُمَّ ^{٣١/٣} قَالَ يَعْقُوبُ : « يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَاقَ ، الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي : ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِكَ ، وَأَنَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ ، أَنَا دُونَ أَنْ أَسْتَحِقَّ كُلَّ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّ عَبْدُكَ مِنْ الْمَرَاحِمِ وَالْوَفَاءِ ، لِأَنِّي بَعْصَايَ عَبَّرْتُ هَذَا الْأَرْدَنَ ، وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُ فَرِيقَيْنِ . ^{١٢} فَأَنْفِذْنِي مِنْ يَدِ أَخِي ، مِنْ يَدِ عيسو ، فَإِنِّي أَخَافُ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَنِي فَيَضْرِبَنِي أَنَا وَالْأُمَمُ مَعَ الْبَنِينَ . ^{١٣} وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ : إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْكَ إِحْسَانًا وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَرْمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ » . ^{١٤} وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

+ ١٧-١٦/٢٢

١٤/٢٨

^{١٥} وَأَخَذَ مِثًا صَارَ فِي يَدِهِ هَدِيَّةٌ لِعيسو أَخِيهِ : مِثِّي عَتْرَةٌ وَعِشْرِينَ تَيْسًا وَمِثِّي نَعْجَةٌ وَعِشْرِينَ كَبْشًا ^{١٦} وَثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعًا مَعَ أَوْلَادِهَا وَأَرْبَعِينَ بَقْرَةً وَعِشْرَةَ ثِيْرَانٍ وَعِشْرِينَ حِمَارَةً وَعِشْرَةَ جِجَاشَ ، ^{١٧} وَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي خُدَّامِهِ قَطِيعًا كُلًّا عَلَى حِدَةٍ ، وَقَالَ لِحُدَّامِهِ : « تَقَدَّمُوا أَمَامِي وَأَبْقُوا مَسَافَةً بَيْنَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ » . ^{١٨} وَأَوْصَى الْأَوَّلَ قَائِلًا : « إِنْ صَادَقَكَ

« بَنِي إِبِل » (وَجْهَ اللَّهِ) وَلِإِبْرَاهِيمَ أَصْلَ لاسمِ إِسْرَائِيلَ . وَبِذَلِكَ يُضْهِى عَلَى تِلْكَ الْقِصَّةِ مَعْنَى دِينِيَا ، وَهُوَ أَنَّ يَعْقُوبَ يَتَمَسَّكُ بِاللَّهِ وَيُغْتَصِبُ مِنْهُ بَرَكَةً تَكُونُ وَاجِبًا عَلَى اللَّهِ نَحْوَ الَّذِينَ سَيَحْمِلُونَ بَعْدَهُ اسْمَ إِسْرَائِيلَ . وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ ، أَصْبَحَ هَذَا الْمَشْهُدُ صُورَةً لِلصِّرَاحِ الرُّوحِيِّ وَصُورَةً فَعَالِيَةِ الصَّلَاةِ الْمُلْحَقَةِ .

(٤) الْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ الدَّرَايَةِ الْغَامِضَةِ ، الْيَهُودِيَّةِ وَلَا شَكَّ ، هُوَ الصِّرَاحُ الْجَسَدِي ، أَيْ صِرَاحُ مَعَ اللَّهِ ، يَبْدُو فِيهِ يَعْقُوبُ الْغَالِبُ أَوَّلًا . لَكِنَّهُ ، حِينَ عَرَفَ طَبِيعَةَ خَصْمِهِ السَّامِيَّةِ ، اغْتَصَبَ بَرَكَتَهُ ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ النَّصَّ يَتَجَنَّبُ اسْمَ الرَّبِّ ، كَمَا أَنَّ الْمُتَعَدِّيَ الْمَجْهُولَ يَرْفُضُ أَنْ يَسْمِيَ نَفْسَهُ . فِي الْوَاقِعِ ، يَسْتَعْمِلُ الْمُؤَلِّفُ قِصَّةَ قَدِيمَةٍ لِنَفْسِهِ اسْمَ فَنُوتِيلَ

فَتَقَدَّمَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى دَنَا مِنْ أَخِيهِ. ^١فَبَادَرَ عَيْسُو إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَيَا. ^٢وَرَفَعَ عَيْسُو عَيْنَيْهِ فَرَأَى النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ مَعَكَ؟» قَالَ: «الْأَوْلَادُ الَّذِينَ رَزَقَهُمُ اللَّهُ عَبْدُكَ». ^٣فَتَقَدَّمَتِ الْخَادِمَتَانِ وَأَوْلَادُهُمَا وَسَجَدُوا. ^٤ثُمَّ تَقَدَّمَتِ لَيْئَةُ أَيْضًا وَأَوْلَادُهَا وَسَجَدُوا. وَأَخْبَرًا تَقَدَّمَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا. ^٥فَقَالَ عَيْسُو: «مَاذَا أَرَدْتَ مِنْ كُلِّ هَذَا الْحَشْدِ الَّذِي صَاحَقْتَهُ؟» ^٦قَالَ: «أَنْ أَتَالَ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». ^٧قَالَ عَيْسُو: «إِنْ عِنْدِي كَثِيرًا، فَمَا لَكَ يَبْقَى لَكَ، يَا أَخِي؟» ^٨قَالَ يَعْقُوبُ: «لَا، إِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِكَ فَأَقْبِلْ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا بَرَى وَجْهَ اللَّهِ، وَرَضِيتَ عَنِّي». ^٩فَأَقْبَلَ هَدِيَّتِي الَّتِي جِئْتُ بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ، وَعِنْدِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». ^{١٠}وَالْحَجَّ عَلَيْهِ فَقَبِلَ.

يَعْقُوبُ يَفَارِقُ عَيْسُو ^(٣)

^{١٢}ثُمَّ قَالَ لَهُ عَيْسُو: «نَرَحَلْ وَنَمْضِي وَأَسِيرُ أَمَامَكَ». ^{١٣}فَقَالَ لَهُ: «سَيِّدِي يَعْلَمُ أَنَّ الْأَوْلَادَ

لَهُ: «مَا أَسْمُكَ؟» قَالَ: «يَعْقُوبُ». ^{٢٩}قَالَ: «لَا يَكُونُ أَسْمُكَ يَعْقُوبَ فِيمَا بَعْدَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكَ صَارَعْتَ اللَّهَ وَالنَّاسَ فَغَلَبْتَ» ^(٥). ^{٣٠}وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ قَالَ: «عَرَّفَنِي أَسْمَكَ». فَقَالَ: «لِمَ سَأَلْتَ عَنْ أَسْمِي؟» نص ١٧/١٣ ت وباركته هناك.

^{٣١}وَسَمَّى يَعْقُوبُ الْمَكَانَ فَنُؤِيلَ قَائِلًا: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ وَجْهًا إِلَى وَجْهِ، وَنَجَّتْ نَفْسِي» ^(٦). ^{٣٢}وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُوبِهِ فَنُؤِيلَ، وَهُوَ يَعْزُجُ مِنْ وَرِكَهِ. ^{٣٣}وَلِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النِّسَاءِ الَّذِي فِي حُقِّ الْوَرِكِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(٧)، لِأَنَّهُ لَمَسَ حُقَّ وَرِكِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النِّسَاءِ.

لقاء يعقوب بعيسو ^(١)

٣٣ ثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا عَيْسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ. فَوَزَعَ يَعْقُوبُ الْأَوْلَادَ عَلَى لَيْئَةَ وَرَاحِيلَ وَالْخَادِمَتَيْنِ، ^٢وَجَعَلَ الْخَادِمَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا فِي الْمُقَدِّمَةِ، ثُمَّ لَيْئَةَ وَأَوْلَادَهَا، ثُمَّ رَاحِيلَ، وَيُوسُفَ أَخِيرًا. ^٣أَمَّا هُوَ

(٥) في أمر تبديل الأسماء، راجع ٥/١٧ و ١٥. يُفسَّر هنا اسم إسرائيل بأصل شعبي ورد في الترجمة اليونانية والترجمة اللاتينية: «لأنك قويتَ على الله». لذلك يفسَّر بعضهم إسرائيل بـ «يَقْوُ الله» ولا يرد ذكر الفعل العبري المترجم هنا بـ «صارع» إلّا هنا وفي ٤/١٢ ولا يعود الكلام على الله في الآية التالية، بل على ملاكته (راجع ١١/٣١ و ١٣). وهكذا كثيرًا ما يُعْتَوَّن هذا المقطع بـ «صراع يعقوب مع الملاك».

(٦) لا تخلو رؤية الله مباشرة من الخطر على الإنسان. فخروجه منها سالمًا لدليل على نيل حظوة إلهية خاصة (راجع

نخر ٢٠/٣٣).
(٧) فريضة غذائية قديمة لا يرد ذكرها في مكان آخر من الكتاب المقدس.

(١) رواية بمحملها يهوي، متصلة بـ ٤/٣٢ - ١٤.
(٢) لا يلور الكلام على المجموعات الواردة ذكرها في ١٤/٣٢ - ٢٢ (تقليد إيلوهي)، بل على الفريق الأول الوارد ذكره في ٨/٣٢. فبعد أن ضحى به يعقوب (٩/٣٢)، سَرَّ بتقليده هدية.

(٣) يحتس يعقوب من عيسو فيدعه يسير في المقدمة، ولا يتبعه، بل يُبَدِّر له ظهره. وهذا تقليد يهوي.

حَمُورَ الْحَوِيِّ، رَئِيسَ الْبَلَدِ، فَأَخَذَهَا
وَضَاجَعَهَا وَاعْتَصَبَهَا. ^٣ وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةِ بِنْتِ
يَعْقُوبَ وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَخَاطَبَ قَلْبَهَا. ^٤ وَكَلَّمَ
شَكِيمَ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلًا: «خُذْ لِي هَذِهِ الْفَتَاةَ
زَوْجَةً». ^٥ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ شَكِيمَ قَدْ دَنَسَ
دِينَةَ ابْنَتِهِ، وَكَانَ بَنُوهُ مَعَ مَاشِيَّتِهِ فِي الْبَرَّةِ،
فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا.

وفاق زواجي بين بني يعقوب وبني حمور

^٦ فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمَ إِلَى يَعْقُوبَ
لِيُخَاطِبَهُ. ^٧ وَجَاءَ بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ، وَلَمَّا
سَمِعُوا بِالْأَمْرِ، شَقَّ عَلَى الْقَوْمِ وَغَضِبُوا جِدًّا،
لَأَنَّ شَكِيمَ قَدْ صَنَعَ فَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ
ضَاجَعَ ابْنَةَ يَعْقُوبَ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يُصْنَعُ.
^٨ فَتَكَلَّمَ حَمُورُ مَعَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّ شَكِيمَ ابْنِي قَدْ
تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِابْنَتِكُمْ، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهَا زَوْجَةً،
^٩ وَصَاهِرُونَا: أَعْطُونَا بَنَاتِكُمْ وَاتَّخِذُوا بَنَاتِنَا،
^{١٠} وَأَقِيمُوا مَعَنَا، وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَمَامَكُمْ، أَقِيمُوا
فِيهَا وَجُولُوا وَتَمَلَّكُوا». ^{١١} وَقَالَ شَكِيمُ لِأَبِيهَا
وَإِخْوَتِهَا: «أَنَا لُ حُطْوَةٌ فِي عَيُونِكُمْ، وَمَا
يَطْلُبُونَهُ مِنِّي أُعْطِيهِ. ^{١٢} أَكْثَرُوا عَلَيَّ الْمَهْرَ
وَالْعَطِيَّةَ جِدًّا، فَأَعْطِيَكُمْ كَمَا تَطْلُبُونَ مِنِّي،
وَأَعْطُونِي الْفَتَاةَ زَوْجَةً».

^{١٣} فَأَجَابَ بَنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ

ضِعَافُ الْبِنَةِ، وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي
مُرْضِعَاتٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتُهَا يَوْمًا وَاحِدًا هَلَكْتَ
الْغَنَمُ كُلُّهَا. ^{١٤} فَلَبَتَقَدَّمَ سَيِّدِي عَبْدَهُ، وَأَنَا أَسِيرُ
رُوبَدًا فِي أَثَرِ الْمَاشِيَّةِ الَّتِي أَمَامِي فِي أَثَرِ الْأَوْلَادِ،
حَتَّى أَصِلَ إِلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرَ. ^{١٥} فَقَالَ
عِيسُو: «أَتْرُكُ وَرَائِي عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
مَعِيَ». قَالَ: «لِمَ إِذَا؟ حَسْبِيَ أَنِّي نِلْتُ حُطْوَةً
فِي عَيْنِي سَيِّدِي». ^{١٦} فَارْجَعَ عِيسُو فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرَ، ^{١٧} وَرَحَلَ يَعْقُوبُ إِلَى
سُكُوتَ، فَبَنَى لَهُ بَيْتًا وَصَنَعَ لِمَاشِيَّتِهِ أَكْوَانًا.
وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَكَانُ سُكُوتَ. ^(٤)

٧/١٢ الوصول إلى شكيم ^(٥)

يو ٧/٤

^{١٨} ثُمَّ وَصَلَ يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ
الَّتِي بِأَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ عَادَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ،
فَخِيمَ قِبَالَةَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩} وَاشْتَرَى قِطْعَةَ الْحَقْلِ
الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خِيَمَتَهُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ
بِمِئَةِ قَسِيطَةٍ. ^{٢٠} وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ بِاسْمِ
إِيلَ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

اغتناب دينة ^(١)

٣٤

^١ وَخَرَجَتْ دِينَةُ بِنْتُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا
لِيَعْقُوبَ، لَتَرَى بَنَاتِ الْبَلَدِ. ^٢ فَرَأَاهَا شَكِيمُ بْنُ

يقترحه حمور، أبو شكيم، على بني يعقوب، فيوافقون عليه
بشرط الاختتان، ثم ينقضونه فيهبون المدينة ويذبحون
سكانها. هي ذكرى تاريخية لمحاولة فاشلة قامت بها بعض
الجماعات العبرانية لترسيخ قدمها في منطقة شكيم في أيام
الأجداد (راجع ٥/٤٩-٧).

(٤) معنى هذا الاسم «كوخ أغصان».

(٥) الآية ١٨ كهنوتية والآيات ١٩-٢٠ إيلوهيتان.

(١) يوفق هذا الفصل بين قصة عاتلية (شكيم يغتصب

دينة فيطلبها زوجة له ويوافق على الاختتان، لكن شمعون
ولاوي يفتلاته غدراً) وقصة عشائرية (تعاهد زواج شامل

انتقام شمعون ولاوي

^{٢٥} «وكان في اليوم الثالث وهم متألمون أن
أبني يعقوب. شمعون ولاوي، أخوي دينة،
أخذوا كل واحد سيفه ودخلا المدينة آمينين،
فقتلا كل ذكر، ^{٢٦} وحمور وشكيم أبنة قتلاهما
بحد السيف، وأخذوا دينة من بيت شكيم
وخرجوا. ^{٢٧} ثم دخل بنو يعقوب على القتل
وسلبوا ما في المدينة بسبب تدليس أخوتهم.
^{٢٨} وأخذوا غنمهم وبقرهم وحميرهم وكل ما في
المدينة وما في الحقل. ^{٢٩} وسبوا كل ثورتهم
وجميع أطفالهم ونسائهم وسلبوا كل ما في
البيوت.

^{٣٠} فقال يعقوب لشمعون ولاوي: «قد جلبنا
الشفاء علي وسودنا وجهي عند أهل البلد من
كنعانيين وفرزيين، وأنا نفر معدود، فاجتمعوا
علي ونضربوني فأهلك أنا وبيتي». ^{٣١} فقالا:
«أكرانيه تعامل أختنا؟»

يعقوب في بيت ايل (١)

٣٥ ^١ ثم قال الله ليعقوب: «قم فأصعد
إلى بيت ايل وأقم هناك وأصنع هناك مذبحا لله
الذي تراءى لك عند هربك من وجه عيسو
أخيك». ^{٢٢-١٠/٢٨}

^٢ فقال يعقوب لأهله وسائر من معه:

وكلموها بمكر لأن شكيم دنس دينة أختهم.
^{١٤} وقالوا لها: «لا نستطيع أن نصنع هذا: أن
نعطي أختنا لرجل أكلف، لأنه عار عندنا.
^{١٥} ولا نوافقكم على ذلك إلا إذا صرتم مثلنا بأن
يختن كل ذكر منكم. ^{١٦} فنعطيك بناتنا ونأخذ
بناتكم ونقيم عندكم ونصير شعبا واحدا.
^{١٧} وإن لم تسمعوا لنا ولم تختنوا، نأخذ ابنتنا
ونمضي».

^{١٨} فحسن كلامهم في عيني حمور وشكيم
آبئة. ^{١٩} ولم يلبث الفتى أن صنع ذلك، لأنه
كان مشغوقا بابنة يعقوب، وكان هو أوجه
أهل بيت آبيه كلهم.

^{٢٠} فلما دخل حمور وشكيم أبنة باب
مدينتها، خاطبا أهلها قائلين: ^{٢١} «إن هؤلاء
القوم مسالمون لنا فيقيمون في البلد ويجولون
فيه، والأرض واسعة الأطراف أمامهم، فتأخذ
بناتهم أزواجا ونعطيهن بناتنا. ^{٢٢} ولا يوافقنا القوم
على أن يقيموا معنا ونصير شعبا واحدا، إلا إذا
ختن كل ذكر منا، كما هم مختنون. ^{٢٣} أفلا
نصير مواشيهم ومقتنياتهم وجميع بهائمهم لنا؟
فلنوافقهم على هذا فيقيموا معنا». ^{٢٤} فسمع
لحمور وشكيم آبئة كل من خرج من باب
مدينته واختن كل ذكر منهم، كل الخارجين
من باب مدينته.

بَعْدِكَ أُعْطِيَ الْأَرْضَ^{١٣} . ثُمَّ أَرْفَعَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ .

^{١٤} فَنَصَبَ يَعْقُوبُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ نُصْبًا مِنْ حَجَرٍ وَسَكَبَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ سَكِبًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا . ^{١٥} وَسَمَّى يَعْقُوبُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي خَاطَبَهُ اللَّهُ فِيهِ بَيْتَ إِبِل .

مَوْلِدُ بَنِيَامِينَ وَوَفَاةُ رَاحِيلَ

^{١٦} ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِبِلَ - وَبَيْنَا هُمْ عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ ، وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَعَسْرَتَ وَلَادَتْهَا . ^{١٧} فَلَمَّا عَسَرَتْ وَلَادَتْهَا ، قَالَتْ لَهَا الْقَابِلَةُ : « لَا تَخَافِي ، فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنٌ لَكَ » . ^{١٨} وَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ نَفْسُهَا ، لِأَنَّهَا مَاتَتْ ، قَدْ سَمَّتهُ « بِنْ أُونِي » ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَسَمَّاهُ بَنِيَامِينَ^(٤) . ^{١٩} وَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ (وَهِيَ بَيْتَ لَحْم) . ^{٢٠} وَنَصَبَ يَعْقُوبُ نُصْبًا عَلَى مِ ١/٥ قَبْرِهَا ، وَهُوَ نُصْبُ قَبْرِ رَاحِيلَ إِلَى الْيَوْمِ .

رَأُوبِينُ يُوْتَكِبُ فَاحِشَةً

٤-٣/٤٩

^{٢١} ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ^(٥) وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مِجْدَلٍ عِيدِر . ^{٢٢} وَخَدَّثَ ، إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، أَنَّ رَأُوبِينَ ذَهَبَ فَضَاجَعَ بِلَهَةً ، سُرِّيَّةً أَيْه . فَسَمِعَ بِذَلِكَ إِسْرَائِيلُ .

« أَزِيلُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ^(٢) وَأَطْهَرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ^(٣) » ، وَهَلُّمَّا نَصَعَدُ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ وَأَصْنَعُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَنِي فِي يَوْمِ شِلْتَنِي وَكَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُهُ .^٤ فَسَلَّمُوا إِلَى يَعْقُوبَ جَمِيعَ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي عِنْدَهُمْ وَالْحَلَفَاتِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمَ ،^٥ ثُمَّ رَحَلُوا ، فَحَلَّ رُغْبُ اللَّهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَلَمْ يُطَارِدْ أَهْلُهَا بَنِي يَعْقُوبَ .

^٦ وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى لُوزَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ (وَهِيَ بَيْتَ إِبِلَ) هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ .^٧ وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا الْمَكَانَ إِلَهَ بَيْتِ إِبِلَ ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ اللَّهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ .^٨ وَمَاتَتْ دَبُورَةُ ، مُرْضِعَةُ رَفَقَةَ ، فَدُفِنَتْ أَسْفَلَ بَيْتِ إِبِلَ تَحْتَ الْبُلُوطَةِ ، فَسَمَّى الْمَكَانَ بُلُوطَةَ الْبُكَاءِ .

^٩ وَتَرَاءَى اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا ، بَعْدَمَا رَجَعَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ ، فَبَارَكَهُ . ^{١٠} وَقَالَ لَهُ اللَّهُ : « إِسْمُكَ يَعْقُوبُ ، كُنْ تُسَمَّى بَعْدَ الْيَوْمِ يَعْقُوبَ ، بَلْ إِسْرَائِيلَ يَكُونُ اسْمُكَ » ، فَسَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ .

^{١١} وَقَالَ لَهُ اللَّهُ : « أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ . إِنَّهُمْ وَأَكْثَرُ . أُمَّةٌ وَجُمْهُورٌ أُمَمٌ تَخْرُجُ مِنْكَ ، وَمُلُوكٌ مِنْ صُلْبِكَ يَخْرُجُونَ .^{١٢} وَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيتُهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ لَكَ أُعْطِيهَا ، وَلِنَسْلِكَ مِنْ

(٤) « بِنْ أُونِي » : « ابْنُ أُونِي » . وَالْأَبُ يَبْدُلُ هَذَا الْأِسْمَ التَّشَاوُفِي وَيَجْعَلُهُ بَنِيَامِينَ : « ابْنُ الْيَمِينِ » = « ابْنُ الْيَمَنِ » .
(٥) لِأَوَّلِ مَرَّةٍ نَطْلُقُ الْوَثِيقَةَ الْيَهُودِيَّةَ عَلَى يَعْقُوبَ اسْمَ « إِسْرَائِيلَ » (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٠ وَ ٢٨/٣٢ - ٢٩) .

(٢) يَعْنِي هَذَا الْأَمْرَ أَكْثَرُ مِنْ رَفْضِ أَصْنَامِ الْمُتَزَلِّ الَّتِي سَرَقَهَا رَاحِيلُ (١٩/٣١ وَ ٣٤) . فَهِيَ ، كَمَا جَاءَ فِي يَش ٢٤ (وَقِي شَكِيمَ كَذَلِكَ) ، فَعَلَ إِيمَانَ بِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الْوَاحِدِ .
(٣) أَطْهَارَ يَمَهَّدُ لِلصُّعُودِ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ (خَر ١٩/١٠) .

١٣/٢٩ بنو يعقوب الاثنا عشر^(٦)
٢٤/٣٠ -

^{٢٣} وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ. ^{٢٤} بَنُو لَيْئَةَ : رَأُوْبَيْنَ ، بِكْرُ يَعْقُوبَ ، وَشِمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكِرُ وَزَبُولُون. ^{٢٥} وَبَنُو رَاحِيلَ : يُوْسُفَ وَيَنْيَامِينَ. ^{٢٦} وَبَنُو زَلْفَةَ ، خَادِمَةِ رَاحِيلَ : دَانُ وَنَفْتَالِي. ^{٢٧} وَبَنُو زَلْفَةَ ، خَادِمَةِ لَيْئَةَ : جَادُ وَأَشِير. هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي فَدَّانَ أَرَامَ.

وفاة إسحق^(٧)

^{٢٨} وَقَدِّمَ يَعْقُوبُ عَلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فِي مَمْرًا ، فِي قَرْيَةِ أَرْبَعِ (وَهِيَ حَبْرُونَ) ، حَيْثُ نَزَلَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ. ^{٢٩} وَكَانَ عُمُرُ إِسْحَاقَ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً. ^{٣٠} وَفَاضَتْ رُوحُ إِسْحَاقَ وَمَاتَ ، وَأَنْصَمَ إِلَى أَجْدَادِهِ شَيْخًا قَدْ شَبَعَ مِنَ الْحَيَاةِ. وَدَفَنَهُ أَبْنَاءُ عَيْسُو وَيَعْقُوبَ.

نساء عيسو وأولاده في كنعان^(٨)

٣٦ ^{٣٤/٢٦} وَهَذِهِ سُلَالَةُ عَيْسُو ، وَهُوَ أَدُومُ. ^{٣٥/٢٨} ^{٣٦} اتَّخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ : عَادَةُ بِنْتُ أَبِيلُونَ الْحِثِّيِّ ، وَأَهْلِيَامَةُ بِنْتُ عَانَةَ ، حَقِيلَةُ صِيبْعُونَ الْحَوْرِيِّ ، وَبَسْمَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ ، أُخْتُ نَبَايُوتَ. ^{٣٧} فَوَلَدَتْ عَادَةُ لِعَيْسُو

سفر التكوين ٢٣/٣٥-١٣/٣٦

أَلِفْغَارَ ، وَبَسْمَةُ وَلَدَتْ رَعُوثِيلَ ، وَأَهْلِيَامَةُ وَلَدَتْ يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَيْسُو الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

هجرة عيسو^(٩)

^١ وَأَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ وَبَنِيَهُ وَبَنَاتِهِ وَكُلَّ نَفْسٍ فِي بَيْتِهِ وَمَاشِيَّتَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرَ مِقْتَنَاتِهِ الَّتِي أَقْتَنَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ، وَانْتَقَلَ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ عَنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ ، ^٢ لِأَنَّ مَالَهَا كَانَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُقَامَ مَعًا ، وَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ غُرْيَتِهَا تَسْعَاهَا بِسَبَبِ مَوَاشِيهَا. ^٣ وَأَقَامَ عَيْسُو بِجَبَلِ سَعِيرَ. وَعَيْسُو هُوَ أَدُومُ.

سُلالة عيسو في سَعِير

^٤ وَهَذِهِ سُلَالَةُ عَيْسُو ، أَبِي أَدُومَ ، فِي جَبَلِ سَعِيرَ. ^٥ ١٩-١٥/٣٦ = ١٣-٥/١٣

^٦ هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي عَيْسُو : أَلِفْغَارُ ابْنُ عَادَةَ ، أَمْرَأَةُ عَيْسُو ، وَرَعُوثِيلَ ابْنُ بَسْمَةَ أَمْرَأَةِ عَيْسُو. ^٧ وَبَنُو أَلِفْغَارَ : تَمَانُ وَأُومَارُ وَصَفُو وَجَعْتَامُ وَقَنَازَ. ^٨ وَكَانَتْ تَمْنَعُ سُرِّيَّةً لِأَلِفْغَارَ بْنِ عَيْسُو ، فَوَلَدَتْ لِأَلِفْغَارَ عَالِيَقَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَادَةَ أَمْرَأَةِ عَيْسُو.

^٩ وَهَؤُلَاءِ بَنُو رَعُوثِيلَ : نَحْتُ وَزَارَحُ وَشَمَةُ

تقاليد (أو وثائق) من أصل إسرائيلي أو أدومي تتعلق بسلالته ، دون أن يتم بالتوفيق بينها أو بينها وبين ما ورد سابقاً.

(٢) التقليد الكهنوتي ، الذي يكتم الخلاف القائم بين يعقوب وعيسو (٢٧/٣٥ - ٢٨) ، يشرح هنا افتراقهما ، كما فعل في امر إبراهيم ولوط ، محتدداً الألفاظ نفسها تقريباً.

(٦) لائحة الأسماء من المؤلف الكهنوتي.

(٧) حاجة سيرة اسحق بحسب التقليد الكهنوتي الذي يمتد عمر هذا الجلد الى ذلك الحين (١/٢٧ - ٢) ويطابق بين ممرا وحبرون ويكتم الخلاف القائم مع عيسو (٦/٣٦ و ٢٧/٢٨ - ٢٨/٢٨).

(٨) لن يرد ذكر عيسو بعد الآن. والفصل ٣٦ يجمع

ومِزَّة. وهؤلاء بنو بَسْمَةَ امرأة عيسو.

^{١٤} وهؤلاء بنو أهلييامة بنت عانة ابن صِبعون امرأة عيسو: وَلَدَتْ لِعيسو يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ.

= ١٤-٩/٣٦ زعماء أدوم

^{١٥} وهؤلاء زعماء بني عيسو. بنو أليغاز، بكر عيسو: الزعيمُ تِمان والزعيمُ أومار والزعيمُ صَفُو والزعيمُ قَنَاز، ^{١٦} والزعيمُ جَعْتَام والزعيمُ عماليق. هؤلاء زعماء أليغاز في أرض أدوم، هؤلاء بنو عادة.

^{١٧} وهؤلاء بنو رَعُوئِيلَ ابن عيسو: الزعيمُ نَحْت والزعيمُ زَارِح والزعيمُ شَمَّة والزعيمُ مِزَّة. هؤلاء زعماء رَعُوئِيلَ في أرض أدوم، هؤلاء بنو بَسْمَةَ امرأة عيسو.

^{١٨} وهؤلاء بنو أهلييامة امرأة عيسو: الزعيمُ يَعُوشَ والزعيمُ يَعْلَام والزعيمُ قُورَح. هؤلاء زعماء أهلييامة بنت عانة امرأة عيسو.

^{١٩} هؤلاء بنو عيسو وهؤلاء زعمائهم: هذا هو أدوم.

سُلالة سِيعير الحوري^(٣)

^{٢٠} هؤلاء بنو سِيعير الحوري، سُكَّان

الأرض: لوطان وشوبال وصِبعون وعانة ^{٢١} وديشون وإيصر وديشان، هؤلاء زعماء الحوريين بني سِيعير في أرض أدوم. ^{٢٢} وبنو لوطان: حوري وهيام، وأخت لوطان: تِمناع. ^{٢٣} وهؤلاء بنو شوبال: علوان ومنحت وعيبال وشَفُو وأوتام. ^{٢٤} وهذان ابنا صِبعون: أبة وعانة (وعانة هذا هو الذي وَجَدَ المِياهَ الحارَّةَ في البرية، حينَ كانَ يَرعى حَميرَ صِبعونَ أبيه). ^{٢٥} وهؤلاء بنو عانة: ديشون، وأهلييامة، بنت عانة. ^{٢٦} وهؤلاء بنو ديشون: حَمْدان وأشبان ويتران وكِرَّان. ^{٢٧} وهؤلاء بنو إيصر: بلهان وزَعَوَان وعَقَّان. ^{٢٨} وهذان ابنا ديشان: عُوَص وأران.

^{٢٩} وهؤلاء زعماء الحوريين: الزعيمُ لوطان والزعيمُ شوبال والزعيمُ صِبعون والزعيمُ عانة، ^{٣٠} والزعيمُ ديشون والزعيمُ إيصر والزعيمُ ديشان. هؤلاء زعماء الحوريين بِحَسَبِ لائِحَةِ زَعَمَائِهِمْ في أرض سِيعير.

ملوك أدوم

١ اخ ٤٣/١-٥٠

^{٣١} وهؤلاء الملوك الذين مَلَكُوا في أرض أدوم، قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكٌ في بني إِسْرَائِيلَ^(٤)، ^{٣٢} مَلِكٌ في أدوم بِالْعُ بنُ بَعُور، وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ عد ١٤/٢٠

وهو الذي أنْخَضَعَ الأدوميين (٢ صم ١٣/٨ - ١٤). على كل حال، يذكّر هذا الجدول بأن الأدوميين كان عليهم ملوك قبل إسرائيل بزمان طويل. والملوك الثمانية لُورِدَ ذِكْرُهُمْ هُنَا لَا يُؤَكِّفُونِ أَسْرَةَ مَلِكِيَّةٍ، لِأَنَّهُمْ مَلَكُوا كُلَّ وَاحِدٍ فِي عَاصِمَةٍ مُخْتَلَفَةٍ (راجع عد ١٤/٢٠ وأخ ٤٣/١ - ٥٠).

(٣) الحوريون (راجع نت ١٢/٢) هم سُكَّانُ بِلَادِ سِيعير الأقدمون الذين سَيُدْعَوْنَ بِاسْمِ جَدِّهِمْ. أبائهم الأدوميون (نت ١٢/٢ و ٢٢).

(٤) «قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكٌ في بني إِسْرَائِيلَ»: أي قَبْلَ شَاوُل (١ مل ١٠). ومنهم من يَقْرَأُ: «قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكٌ مِنْ بني إِسْرَائِيلَ» على أدوم: فَيَكُونُ الأَمْرُ عِنْدَئِذٍ قَبْلَ دَاوُدَ

زعماء أدوم مرة أخرى

^{٤٠} وهذه أسماء زعماء عيسو بعشائيرهم وأما كنيهم وأسمائهم : الزعيم قمتاع والزعيم علوة والزعيم يتيت . ^{٤١} والزعيم أهليامة والزعيم إيلة والزعيم فينون ^{٤٢} والزعيم قناز والزعيم تمان والزعيم مبصار ^{٤٣} والزعيم مجديشيل والزعيم عيرام . هؤلاء زعماء أدوم بحسب مساكنهم في أرض ملكهم . وهو عيسو أبو الأدوميين .

٣٧

^١ وسكن يعقوب في الأرض التي نزل فيها أبوه في أرض كنعان .

دنهاة . ^{٣٣} ومات بالبع . فملك مكانه يوباب بن زارج من بصرة . ^{٣٤} ومات يوباب . فملك مكانه حوشام من أرض التمانيين . ^{٣٥} ومات حوشام . فملك مكانه هدد بن بدد الذي كسر مدين في حقول مواب . وأسم مدينته عويت . ^{٣٦} ومات هدد . فملك مكانه سملة من مسريفة . ^{٣٧} ومات سملة . فملك مكانه شاول من رحبة النهر . ^{٣٨} ومات شاول . فملك مكانه بعل حانان بن عكبور . ^{٣٩} ومات بعل حانان بن عكبور . فملك مكانه هدد . وأسم مدينته فاعو . وأسم امرأته مهيطبيل بنت مطرد حفيدة ميذهب .

٤. سيرة يوسف (١)

يوسف واخوته

^٢ وكان إسرائيل يحب يوسف على جميع بنيه لأنه ابن شيخوخته . فصنع له قميصاً موسى . ^٤ ورأى إخوته أن أباه يحبه على جميع إخوته ، فأبغضوه ولم يستطيعوا أن يكلموه بمودة .

٢٣/٢٧
٣٣/٣١

^٢ وهذه سيرة يعقوب (٢) : لما كان يوسف ابن سبع عشرة سنة وكان يرعى الغنم مع إخوته - وهو شاب - مع بني بلهة وبني زلفة ، امرأتي أبيه ، أخبر يوسف أباهم عنهم خبراً شنيعاً .

متوسعة إلى العهد الجديد . وهي رسم أولي للفداء . كما كان سفر الخروج كذلك . في الرواية عدد كبير من الميزات تدل على شيء من المعرفة لأموار مصر القديمة وعاداتها . كما تكشفها لنا الوثائق المصرية . لكن الأمور المماثلة التي يمكن تحديد تاريخها تعود إلى الزمن الذي كُتبت فيه تلك التقاليد . لا إلى الزمن الذي نزل فيه يعقوب وبنيه إلى مصر . والذي يمكن تحديده في القرن السابع عشر قبل المسيح على وجه التقريب .

(٢) الآية ٢ هي من تقليد كهنوتي يوازي التقليد اليهودي الوارد في الآيات ٣-١١ .

(١) بتكلم القسم الأخير من سفر التكوين . باستثناء الفصلين ٣٨ و ٤٩ ، على سيرة يوسف . وخلافاً لما سبق ، تجري هذه السيرة دون أن يتدخل الله ظاهراً ودون وحي جديد ، لكنها بكاملها تعلم يتوضح في الخاتمة (في ٢٠/٥٠ وحتى قبل في ٥/٤٥ - ٨) . فيفيد بأن العناية الإلهية لا تأبه لخطط البشر وتعرف كيف تحول نواياهم السيئة إلى الخير . فلا يقتصر الأمر على نجاة يوسف . بل تصبح جريمة إخوته وسيلة في يد الله ، لأن مجي بني يعقوب إلى مصر يمهد لنشأة الشعب المختار . هناك نظرة خلاصية (وحفظ شعب كبير العدد على قيد الحياة) تتجاوز العهد القديم كله وتتخذ

وَرَأَى يُوسُفُ حُلُمًا (٣) فَأَخْبَرَ بِهِ إِخْوَتَهُ ،
فَازْدَادُوا بُغْضًا لَهُ . ٦ قَالَ لَهُمْ : «إِسْمَعُوا هَذَا
الْحُلُمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ : ٧ رَأَيْتُ كَأَنَّا نَحْزِمُ حُرْمًا فِي
الْحَقْلِ ، فَإِذَا حُزْمَتِي وَقَفْتُ ثُمَّ أَنْتَصَبْتُ
فَأَحَاطَتْ حُرْمُكُمْ بِحُرْمَتِي وَسَجَدَتْ لَهَا» .
٨ فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ : «أَتَرَاكَ نَمْلِكَ عَلَيْنَا أَوْ تَسَلِّطُ
عَلَيْنَا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ بِسَبَبِ أَحْلَامِهِ
وَأَقْوَالِهِ . ٩ وَرَأَى أَيْضًا حُلُمًا آخَرَ ، فَقَصَّصَهُ عَلَى
إِخْوَتِهِ وَقَالَ : «رَأَيْتُ حُلُمًا أَيْضًا كَأَنَّ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةً لِي» . ١٠ وَلَمَّا
قَصَّصَهُ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَبَّخَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ :
«مَا هَذَا الْحُلُمُ الَّذِي رَأَيْتَهُ؟ أَتَرَانَا نَأْتِي أَنَا
وَأُمُّكَ (٤) وَإِخْوَتُكَ فَتَسْجُدُ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟»
١١ فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَكَانَ يَحْفَظُ هَذَا
الْأَمْرَ .

دا ٢٨/٧
لو ١٩/٢ و ٥١

حك ١٢/١٠
رسل ٩/٧

يوسف يبيعه إخوته (٥)

١٢ وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيرْعَوْا غَنَمَ آبِهِمْ عِنْدَ
شَكِيم . ١٣ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ : «أَلَا يَرَعَى
إِخْوَتُكَ عِنْدَ شَكِيم؟ هَلُمَّ أُرْسِلْكَ إِلَيْهِمْ» . قَالَ
لَهُ : «هَاءَ نَدَا» . ١٤ فَقَالَ لَهُ : «إِمضِ فَافْتَقِدْ
سَلَامَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلَامَةَ الْغَنَمِ ، وَاتَّبِعْنِي بِالْخَبَرِ» .

وَأَرْسَلَهُ مِنْ وَادِي حَبْرُون ، فَاتَى يُوسُفُ شَكِيمَ .
١٥ فَصَادَفَهُ رَجُلٌ وَهُوَ تَائِهٌ فِي الْحَقْلِ ،
فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا : «عَمَّا تَبْحَثُ؟» ١٦ قَالَ :
«أَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي ، أَخْبِرْنِي أَيْنَ يَرْعَوْنَ» .
١٧ فَقَالَ الرَّجُلُ : «قَدْ رَحَلُوا مِنْ هَهُنَا ، وَقَدْ
سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : نَمْضِي إِلَى دُوتَائِينَ» . فَمَضَى
يُوسُفُ فِي اثْرِ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوتَائِينَ .
١٨ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَنْ بُعْدٍ قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ ،
تَأَمَّرُوا عَلَيْهِ لِيُمِيتُوهُ . ١٩ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
«هَا هُوَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ . ٢٠ وَالْآنَ
تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ فِي الْآبَارِ وَنَقُولُ إِنَّ
وَحْشًا أَفْتَرَسَهُ ، وَنَرَى مَا يَكُونُ مِنْ أَحْلَامِهِ» .
٢١ فَسَمِعَ رَأُوبِينُ ، فَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ
قَائِلًا : «لَا نَقْتُلْ نَفْسًا» . ٢٢ وَقَالَ لَهُمْ رَأُوبِينُ :
«لَا تَسْفِكُوا دَمًا ، اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ الَّتِي فِي
الْحَقْلِ وَلَا تَلْقُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهِ» ، وَمُرَادُهُ أَنْ
يُخَلِّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيُرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ . ٢٣ فَلَمَّا
وَصَلَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ ، نَزَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ ،
الْقَمِيصَ الْمَوْشَى الَّذِي عَلَيْهِ . ٢٤ وَأَخَذُوهُ
وَطْرَحُوهُ فِي الْبُئْرِ ، وَكَانَتِ الْبُئْرُ فَارِغَةً لَا مَاءَ
فِيهَا . ٢٥ ثُمَّ جَلَسُوا يَأْكُلُونَ .
وَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا ، فَإِذَا بِقَافِلَةٍ مِنْ

(٥) تلاحظ هنا دمجًا للمصدر الإيلوحي والمصدر
اليهوي . يُفيد الأول أن بني «يعقوب» أرادوا قتل يوسف ،
فعرض عليهم رأوبين أن يطرح في البئر فقط ، راجيًا أن يتشله
فيها بعد . لكن تجارًا من يمدنين مروا بذلك المكان دون معرفة
إخوته وأخذوا يوسف وذهبوا به إلى مصر . ويفيد المصدر
الثاني أن بني «إسرائيل» أرادوا أن يقتلوا يوسف ، فاقترح
عليهم يهوذا أن يبيعه لقافلة إسماعيليين ذاهبين إلى مصر .

(٣) الأحلام ، التي لها شأن عظيم في حياة يوسف
(الفصلان ٤٠ و ٤١) ، هي تنبيات سابقة ، لا تجليات
إلهية كما ورد في ٣/٢٠ و ١٢/٢٨ و ١١/٣١ و ٢٤ و ١ مل
٥/٣ .

(٤) راحيل لم تعد على قيد الحياة بحسب ١٩/٣٥ .
فالرواية تتبني تقليدًا آخر يؤخر وفاة راحيل ومولد بنيامين
(الآية ٣ و ٢٩/٤٣) .

^{٣٦}وباعه المدينيون في مصر لفوطيفار،
خَصِيَّ فِرْعَوْنَ وَرئيسِ الحَرَسِ.

قِصَّةُ يَهُوذَا وَتَامَارِ (١)

٣٨

^١وكان في ذلك الزمان أن يهوذا نزل
من عند إخوته ومال إلى رجلٍ عدلٍاميُّ يقال له
حيرة. ^٢ورأى يهوذا هناك بنتَ رجلٍ كنعانيٍّ
أسمه شوع، فتزوجها ودخلَ عليها. ^٣فحملت
وولدتَ ابناً فسمّاه عيرا. ^٤ثم حملت أيضاً
وولدتَ ابناً فسمّته أونان. ^٥وعادت أيضاً
فولدتَ ابناً وسمّته شيلة. وكان في كازيب حين
ولدتَه.

^٦واتخذَ يهوذا زوجةً لغير بكره أسمىها
تامار. ^٧وكان عير، بكر يهوذا، شريراً في عيني
الرب، فأماه الرب. ^٨فقال يهوذا لأونان:
«أدخلْ على امرأة أخيك وقم بواجبِ الصهر» (٢)
«واقم نسلاً لأخيك». ^٩وعلم أونان أن النسل لا
يكون له، فكان إذا دخلَ على امرأة أخيه،
استمنى على الأرض، لئلا يجعلَ نسلاً لأخيه.
^{١٠}فغضب ما فعله في عيني الرب (٣)، فأماه
أيضاً. ^{١١}فقال يهوذا لتامار كتيه: «أقيمي أرملةً
في بيت أبيك حتى يكبرَ شيلةُ ابني». ^{١٢}لأنه كان
يقول: «يخشى أن يموت هو أيضاً كأخوته».

ث ٥/٢٥
را ١١/١ و ١٣
متى ٢٤/٢٢

الإسماعيليين مُقبلةً من جلعاد، وجالهم مُحَمَّلةً
صَمْعَ قَتَادٍ وَبَلْسَانًا وَلَاذَنًا، وهم سائرونَ لِيَنزِلُوا
بِهَا إِلَى مِصْرَ. ^{٢٦}فقال يهوذا لإخوته: «ما
الفايدة من أن نقتلَ أَخانا ونُخْفِي دَمَهُ؟» (١)
^{٢٧}تعالوا نبيعه للإسماعيليين، ولا نكنَّ أئدينا عليه
لأنه أَخونا وَلَحْمُنَا». فسمعَ له إخوته.

^{٢٨}فمَرَّ قَوْمٌ مِدينيونَ تِجَّارَ فَانْتَشَلُوا يوسُفَ
وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبَيْتِ وَبَاعُوهُ لِلإسماعيليين بِعِشْرِينَ
مِنَ الْفِضَّةِ، فَاتُوا يوسُفَ إِلَى مِصْرَ. ^{٢٩}وَرَجَعَ
رَأوبِينُ إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا يوسُفُ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ فَمَزَّقَ
ثِيَابَهُ. ^{٣٠}وَرَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ: «الْوَلَدُ لَيْسَ
مَوْجُودًا، وَأَنَا إِلَى أَيْنَ أَضِي؟».

^{٣١}فَأَخَذُوا قَمِيصَ يوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ
الْمَعِزِّ وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ. ^{٣٢}وَبَعَثُوا
بِالْقَمِيصِ الْمَوْشَى وَأَوْصَلُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا:
«وَجَدْنَا هَذَا. أَنْظِرْ: أَقَمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ
لَا؟» ^{٣٣}فَنظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «هُوَ قَمِيصُ ابْنِي.
وَحُشُّ ضَارٍ أَكَلَهُ. إِفْتَرَسَ يوسُفُ أَفْتِرَاسًا».
^{٣٤}وَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ وَشَدَّ مِسْحًا عَلَى حَقْوِيهِ
وَحَزَنَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ^{٣٥}وَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ
وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ يُعْزُونَهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ:
«إِنِّي أَنْزِلُ حَزِينًا إِلَى ابْنِي، إِلَى مَثْوَى
الْأَمْوَاتِ»، وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ.

١٠/٤
اي ١٨/١٦
اش ٢١/٢٦
حز ٧/٢٤

ار ١٥/٣١

ولو ٣٣/٣). فهكذا يثبت اختلاط الدماء في سبط يهوذا
ومصيره المختلف عن مصير سائر الأسباط (قض ٣/١ وثث
٧/٣٣).

(٢) وفقًا لشرعة «الحبوة» (راجع ثث ٥/٢٥).
(٣) يدين الله في آن واحد أُنانية أونان ومخالفته للشرعة
الطبيعية والإلهية في الزواج.

(٦) كان القاتل يغطي الضحية بالتراب (حز ٧/٢٤)
واي ١٨/١٦). لئلا يصرخ دم الضحية إلى السماء (١٠/٤).
(١) تقليد يهوي يتعلق بأصل سبط يهوذا، كان يهوذا
يعيش بعيدًا عن إخوته، فتحالف مع الكنعانيين. ومن زواجه
من تامار كتنه نشأت قبيلتنا فارص وزارح (عد ٢١/٢٦ واخ
٣/٢).

وزارح هو جد داود (را ١٨/٤) وجد المسيح (متى ٣/١)

فَمَضَتْ تَامَارُ وَأَقَامَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

^{١٢} وَمَضَتْ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ، فَهَاتَتْ ابْنَةُ شُوعَ،
إِمْرَأَةً يَهُودًا، وَعِنْدَمَا تَعَزَّى يَهُودًا، صَعِدَ إِلَى
جُزَارٍ غَنَمِهِ فِي تِمْنَةَ هُوَ وَحِيرَةٌ، صَاحِبُهُ
الْعَدْلَامِيُّ. ^{١٣} وَأُخْبِرَتْ تَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: «هُوَذَا
حَمُولُكَ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ، لِيَجْزَّ غَنَمَهُ».
^{١٤} فَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِرْمَالِهَا مِنْ عَلَيْهَا وَتَغَطَّتْ
بِالْخِثَارِ وَاحْتَجَبَتْ بِهِ وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ
الْعَيْنَيْنِ عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ
كَبِرَ وَلَمْ تُزَوِّجْ بِهِ ^(٤).

^{١٥} فَأَرَاهَا يَهُودًا فَحَسِبَهَا بَغِيًّا، لِأَنَّهَا كَانَتْ
مُغَطِّيَّةً وَجْهَهَا. ^{١٦} فَقَالَ إِلَيْهَا إِلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ:
«هَلُمَّ أَدْخُلِي عَلَيَّ»، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَتَنَتْ.
فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي حَتَّى تَدْخُلَ عَلَيَّ؟»
^{١٧} قَالَ: «أَبْعَثْ بِجَدِّي مَعَزٍّ مِنَ الْمَاشِيَةِ».
قَالَتْ: «أَعْطِينِي زَهْنًا إِلَى أَنْ تَبْعَثَ». ^{١٨} قَالَ:
«مَا الرِّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكَ؟» قَالَتْ: «خَاتَمُكَ
وَعِقَالُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي بِيَدِكَ» ^(٥). فَأَعْطَاهَا
وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ^{١٩} ثُمَّ قَامَتْ فَمَضَتْ
وَنَزَعَتْ خِيَارَهَا مِنْ عَلَيْهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ إِرْمَالِهَا.
^{٢٠} وَبَعَثَ يَهُودًا بِجَدِّي مَعَزٍّ مَعَ صَاحِبِهِ
الْعَدْلَامِيِّ لِيَسْتَرِدَّ الرِّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ
يَجِدْهَا. ^{٢١} فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ عَنْ مَقَامِهَا

قَائِلًا: «أَيْنَ الْبَغِيَّةُ ^(٦) الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْعَيْنَيْنِ عَلَى
الطَّرِيقِ؟» قَالُوا: «مَا كَانَتْ هَهُنَا قَطُّ بَغِيَّةً».
^{٢٢} فَرَجَعَ إِلَى يَهُودَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا، وَأَهْلُ
الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: مَا كَانَتْ هَهُنَا قَطُّ بَغِيَّةً».
^{٢٣} فَقَالَ يَهُودَا: «لِتَحْفَظْ بِمَا عِنْدَهَا لِثَلَاثَ نَصِيرٍ
سُخْرِيَّةٍ، فَإِنِّي قَدْ أُرْسَلْتُ الْجَدِّي، وَأَنْتَ لَمْ
تَجِدْهَا».

^{٢٤} وَبَعْدَ مُضِيِّ نَحْوِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، أُخْبِرَ
يَهُودَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ بَعَثَ تَامَارُ كَتَنَكَ، وَهِيَ
هِيَ حَامِلٌ مِنَ الْبَغَاءِ». فَقَالَ يَهُودَا: «أُخْرِجُوهَا
فَتُحْرَقَ» ^(٧). ^{٢٥} فَبَيْنَمَا هِيَ مُخْرَجَةٌ، بَعَثَتْ إِلَى
حَمِيمِهَا قَائِلَةً: «مِنْ الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
لَهُ أَنَا حَامِلٌ». وَقَالَتْ: «أُنْظُرْ لِمَنْ هَذَا
الْخَاتَمُ وَالْعِقَالُ وَالْعَصَا». ^{٢٦} فَنَظَرَ إِلَيْهَا يَهُودَا
وَقَالَ: «هِيَ أَبْرُ مِنِّْي، لِأَنِّي لَمْ أُزَوِّجْهَا لِشَيْلَةَ
أَبْنِي». وَلَمْ يَعُدْ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا.

^{٢٧} وَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وَلَادَتِهَا، إِذَا بِتَوَامَيْنِ فِي
بَطْنِهَا. ^{٢٨} وَلَمَّا وَلَدَتْ، أَخْرَجَ أَحَدُهُمَا يَدَهُ،
فَأَخَذَتِ الْقَابِلَةُ خَيْطًا قَرْمِزِيًّا فَعَقَدَتْهُ عَلَيْهَا
وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا». ^{٢٩} فَلَمَّا رَدَّ يَدَهُ،
خَرَجَ أَخُوهُ فَقَالَتْ: «يَا لَكَ مِنْ ثَغْرَةٍ ثَغَرْتَهَا!»
فَسُمِّيَ فَارِصٌ. ^{٣٠} وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي
عَلَى يَدِهِ الْخَيْطُ الْقَرْمِزِيُّ، فُسُمِّيَ زَارَحٌ.

را ١٢/٤
متى ٢/١
لو ٣٣/٣

(٦) هي «بغية مقدسة» بالمعنى الصحيح، جارية معبد
وثني. لا ننس أننا في بيئة كنعانية.
(٧) تamar هي زوجة غير، وبحسب شريعة الخبورة،
كان أخوه شيلة موعودًا بها. ومع أنها تسكن عند أبيها، فهي
تحت سلطة يهودا الذي يحكم عليها بأنها زانية (اح ١٠/٢٠
وتث ٢٢/٢٢). وقد اقتضت عقوبة النار بعد ذلك على
بنات الكهنة (اح ٩/٢١).

(٤) تنتظر تamar المحتجة كالبغية يهودا في الطريق. وهي
تفعل ذلك لا بدافع العهارة، بل برغبة الحصول على ولد من
دم زوجها المتوفى. وسيعترف يهودا بصواب فعلها (الآية ٢٦)
ويثني عليها خلفه (را ١٢/٤). ولقد ورد ذكر تamar في نسب
المسيح (راجع متى ٣/١).
(٥) الخاتم والعقال والعصا هي أغراض شخصية
وبطاقات هوية.

يوسف في بدء اقامته بمصر (١)

٣٩

أَمَّا يَوْسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ ،
فَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ ، خَصَمِي فِرْعَوْنَ وَرَئِيسُ
الْحَرَسِ ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ ، مِنْ أَيْدِي
رسل ٩/٧ الإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ نَزَلُوا بِهِ إِلَى هُنَاكَ .^٢ وَكَانَ
الرَّبُّ مَعَ يَوْسُفَ ، فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا ، وَأَقَامَ
بَيْتَ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ .^٣ وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ
مَعَهُ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا يَعْمَلُهُ يُنْجِحُهُ الرَّبُّ فِي يَدِهِ .
^٤ فَنَالَ يَوْسُفُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْهِ وَخَدَمَهُ . فَأَقَامَهُ عَلَى
بَيْتِهِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ جَعَلَهُ فِي يَدِهِ .^٥ وَكَانَ ،
مُنْذُ أَقَامَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ ، أَنَّ الرَّبَّ
بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يَوْسُفَ ، وَكَانَتْ
بِرْكَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ لَهُ فِي الْبَيْتِ وَفِي
الْحَقْلِ .^٦ فَتَرَكَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يَوْسُفَ ،
وَلَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ مَعَهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالطَّعَامِ الَّذِي كَانَ
يَتَنَاوَلُهُ . وَكَانَ يَوْسُفُ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَجَمِيلَ
الْمَنْظَرِ .

يوسف والغاوية

^٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ أَمْرَأَةً سَيِّدِهِ
طَمَحَتْ عَيْنُهَا إِلَى يَوْسُفَ وَقَالَتْ :
« ضَاجِعْنِي » .^٨ فَأَبَى وَقَالَ لِأَمْرَأَةِ سَيِّدِهِ : « هُوَذَا
سَيِّدِي لَا يَهْتَمُّ مَعِيَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي الْبَيْتِ ،
وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ قَدْ جَعَلَهُ فِي يَدِي .^٩ وَلَيْسَ هُوَ
أَكْبَرَ مِنِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَمْ يُمَسِّكْ عَنِّي شَيْئًا

سفر التكوين ٢٩-١-٢١

غَيْرِكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ . فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذِهِ السَّيِّئَةَ
الْعَظِيمَةَ وَأَخْطَأُ إِلَى اللَّهِ ؟ »^{١٠} وَكَلَّمَتْهُ يَوْمًا بَعْدَ
يَوْمٍ ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَنَامَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ
مَعَهَا .

^{١١} فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ
لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِهِ .^{١٢} فَأَمْسَكَتْ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً : « ضَاجِعْنِي » .
فَتَرَكَ ثَوْبَهُ بِيَدِهَا وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجِ .^{١٣} فَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِيَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى
الخَارِجِ ،^{١٤} صَاحَتْ بِأَهْلِ بَيْتِهَا وَقَالَتْ لَهُمْ :
« انْظُرُوا ! لَقَدْ جَاءَنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيَتَلَاعَبَ
بِنَا . أَنَا فِي لِيُضَاجِعَنِي ، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَالٍ .
^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ ، تَرَكَ
ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجِ » .

^{١٦} وَوَضَعَتْ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ سَيِّدُهُ إِلَى
بَيْتِهِ .^{١٧} فَكَلَّمَتْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَتْ :
« أَنَا فِي الْخَادِمِ الْعِبْرَانِيِّ الَّذِي جِئْنَا بِهِ لِيَتَلَاعَبَ
بِي .^{١٨} وَكَانَ ، عِنْدَمَا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ ،
أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجِ » .
^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ أَمْرَأَتِهِ الَّذِي أَخْبَرَتْهُ بِهِ
قَائِلَةً : « كَذَا صَنَعَ بِي خَادِمُكَ » ، غَضِبَ عَلَيْهِ
غَضَبًا ،^{٢٠} فَأَخَذَ يَوْسُفَ سَيِّدُهُ وَجَعَلَهُ فِي مَز ١٨/١٠٥
السَّجْنِ ، حَيْثُ كَانَ سُجْنَاءُ الْمَلِكِ مَسْجُونِينَ .

يوسف في السجن

فَكَانَ هُنَاكَ فِي السَّجْنِ .^{٢١} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ

التحريرية، منها ذكر فوطيفار رئيس الحرس في الآية ١
(راجع ٣٦/٣٧ و ٣/٤١) .

(١) تتصل هذه الرواية بالفصل ٣٧ على نمط التقليد
اليهوي . سيروي الفصل ٤٠ ، وهو إيلوهي ، القصة بطريقة
مختلفة . وقد وُجد هذان التقليدان بفضل بعض التنقيحات

يوسف وأمال إليه رحمته ، وأنا له حُظوة في عيني
رئيس السَّجْن .^{٢٢} فجعلَ رئيس السَّجْن في يدِ
يوسف جميعَ السُّجَنَاء الذينَ في السَّجْن ،
وكلُّ ما كانوا يصنعونه هناك كان هو يدبره .
^{٢٣} ولم يكنَ رئيس السَّجْن يهتمُ بشيءٍ مما
تحت يدِ يوسف ، لأنَّ الربَّ كانَ معه ، ومهما
صنعَ كانَ الربُّ يُنجِّحُه .

يوسف يفسر أحلام رؤساء فرعون^(١)

✠

وكانَ بعدَ هذه الأحداثِ أنَّ ساقِي
ملكِ مِصْرَ والخبَّازَ أحرَمَا إلى سيديهما ملكِ
مِصْرَ .^٢ فسخطَ فرعونُ على كِلا خَصِييهِ رئيسِ
السُّقَاةِ ورئيسِ الخبَّازينَ ،^٣ وأوقفهما في بيتِ
رئيسِ الحَرَسِ في السَّجْنِ حيثُ كانَ يوسفُ
مَسْجُونًا .^٤ فألحقَ رئيسُ الحَرَسِ بهما يوسف
فقامَ بِخِدْمَتِهما ، وظلَّا موقوفينَ مُدَّةً .

^٥ فرأيا كلاهما حُلُمًا في ليلةٍ واحدةٍ ، كُلُّ
واحدٍ حُلُمَه (ولكلُّ حُلُمٍ تفسيره) ساقِي ملكِ
مِصْرَ وخبَّازُه المَسْجُونانِ في السَّجْنِ .^٦ فأتاهما
يوسفُ في الصُّباحِ ، فإذا هما حزبانَ .^٧ فسألَ
خَصِييَ فرعونَ اللذينِ معه والموقوفينَ في بيتِ
سيِّده وقالَ : « ما بالُ وجهيكما مُكتئبينَ اليومَ ؟ »
^٨ فقالا له : « رأينا حُلُمًا ، وليسَ لنا مَنْ
^{١٦/٤١} يُفسِّره » . فقالَ لهما يوسفُ : « أليسَ أنَّ لِلَّهِ
التفسيرَ ؟ قُصَّا عَلَيَّ » .

^٩ فقَصَّ رئيسُ السُّقَاةِ حُلُمَه على يوسف وقالَ
له : « رأيتُ كأنَّ جَفَنَةً كَرَّمُ أُمَامِي ،^{١٠} وفي
الجَفَنَةِ ثَلَاثَةُ قُضْبَانٍ وكانِي بها ازهرتُ ونابا زهرها
وأنضجتُ عناقيدُها عنبًا .^{١١} وكانتُ كأسُ
فرعونَ في يدي فأخذتُ العنبَ وعَصَرْتُهُ في
كأسِ فرعونَ ووضعتُ الكأسَ في يدي » .^{١٢} فقالَ
له يوسفُ : « هذا تفسيره : القُضْبَانُ الثَلَاثَةُ هي
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ .^{١٣} فبعدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يرفعُ فرعونُ
رأسَكَ ويرُدُّكَ إلى وَطَنِكَ وتناولُ فرعونُ كأسَه
كالعادةِ السابقةِ حينَ كُنتَ ساقِيه .^{١٤} وإذا حَسُنَ
أمرُكَ فتذكِّرني وأصنعْ إليَّ رَحْمَةً وأذكِّرني لَدَى
فرعونَ وأخرجني منَ هذا البيتِ ،^{١٥} لأنِّي قد
خُطِفْتُ منَ أرضِ العِبرانيينَ ، وههنا أيضًا
وَضَعُونِي في السَّجْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا » .
^{١٦} ولَمَّا رَأَى رئيسُ الخبَّازينَ أنَّ التفسيرَ
كانَ خَيْرًا ، قالَ ليوسفُ : « رأيتُ أَنَا أيضًا في
حُلُمٍ كأنَّ ثَلَاثَ سِلَالٍ مِنْ الخَبْرِ الأَبْيَضِ على
رَأْسِي ،^{١٧} وفي السِّلَّةِ العُلْيَا مِنْ جَمِيعِ أَطْعَمَةِ
فرعونَ مِنَّمَا يصنعه الخبَّازُ ، والطُّيُورُ تَأْكُلُه مِنْ
السِّلَّةِ الَّتِي على رَأْسِي » .^{١٨} فأجابَ يوسفُ وقالَ :
« هذا تفسيره : السِّلَالُ الثَلَاثُ هي ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ .
^{١٩} فبعدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يرفعُ فرعونُ رأسَكَ فوقًا^(٢)
ويُعَلِّقُكَ على خَشَبَةٍ ، فتأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ مِنْ
عَلَيْكَ » .

^{٢٠} فكانَ في اليومِ الثَّالِثِ ، يومِ مَوْلِدِ

التلاصِب بالألفاظ : « فسيرُفع » رأس رئيس السُّقَاة ويُعفى
عنه ، و« سيرُفع » رأس رئيس الخبَّازينَ أيضًا فيُشْتَق .

(١) رواية إيلوهية ، باستثناء بعض التنقيحات .

(٢) للعبارة معنى حسن عامة (راجع الآية ١٣ و ٢ مل

٢٧/٢٥ وار ٣١/٥٢) . وفي الفعل « رفع » ، شيء من

٨ فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ ، اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ،
فَأَرْسَلَ وَدَّعَا جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعَ
حُكَمَائِهَا . فَقَصَّ فِرْعَوْنُ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ فَلَمْ يَكُنْ
مَنْ يُفَسِّرُهُ لِفِرْعَوْنَ (٢) . ٩ فَكَلَّمَ رَئِيسُ السَّقَاةِ
فِرْعَوْنَ وَقَالَ : « إِنِّي أَعْتَرِفُ الْيَوْمَ بِأَخْطَايَ .
١٠ إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ قَدْ سَخِطَ عَلَى عَبْدِيهِ ، فَأَوْقَفَنِي
فِي بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ ، أَنَا وَرَئِيسُ الْخَبَّازِينَ .
١١ فَرَأَيْنَا كِلَانَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلِكُلِّ حُلْمٍ
تَفْسِيرُهُ . ١٢ وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ شَابٌّ غَيْرَانِيٌّ ،
خَادِمٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ فَفَسَّرَ لَنَا
حُلْمَيْنَا ، فَسَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا حُلْمَهُ . ١٣ وَكَمَا
فَسَّرَ لَنَا كَانَ : فَرَدَّنِي الْمَلِكُ إِلَى وَظِيفَتِي وَذَاكَ
عَلَّقَهُ . »

١٤ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَّعَا يَوْسُفَ ، فَأَسْرَعُوا بِهِ
مِنَ السُّجْنِ . فَحَلَّقَ ذَقْنَهُ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى
فِرْعَوْنَ . ١٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « قَدْ رَأَيْتُ
حُلْمًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُفَسِّرُهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ
أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ حُلْمًا تُفَسِّرُهُ . » ١٦ فَأَجَابَ
يُوسُفُ فِرْعَوْنَ وَقَالَ : « لَا أَنَا ، بَلِ اللَّهُ يُجِيبُ ٨/٤٠
فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ السَّلِيمَ . »

١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « حَلِّمْتُ وَإِذَا بِي
وَاقِفٌ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ ، ١٨ وَقَدْ صَعِدَ مِنَ النَّيْلِ
سَبْعُ بَقَرَاتٍ سَيَّانٍ الْأَبْدَانِ حِسانَ الْهَيْئَاتِ ،
فَرَعَتْ فِي مَنِبَتِ الْقَصَبِ . ١٩ وَإِذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ

فِرْعَوْنَ ، أَنَّهُ صَنَعَ مَأْدُبَةً لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ ، فَرَفَعَ
رَأْسَ رَئِيسِ السَّقَاةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْخَبَّازِينَ بَيْنَ
حَشَمَيْهِ . ٢١ فَرَدَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ إِلَى سِقَاتِهِ فَوَضَعَ
الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ . ٢٢ وَأَمَّا رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ
فَعَلَّقَهُ ، فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ تَفْسِيرِ يَوْسُفَ
لَهُمَا . ٢٣ وَلَمْ يَتَذَكَّرْ رَئِيسُ السَّقَاةِ يَوْسُفَ فَتَسِيَهُ .

أحلام فرعون (١)

٤١

١ وَكَانَ بَعْدَ مُضِيِّ سَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ
أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلْمًا ، إِذْ هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّيْلِ .
٢ إِذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ صَاعِدَةٌ مِنْهُ وَهِيَ حِسانُ
الْمَنْظَرِ وَسَيَّانُ الْأَبْدَانِ ، فَرَعَتْ فِي مَنِبَتِ
الْقَصَبِ ، ٣ وَسَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخَرَ صَاعِدَةٌ وَرَاءَهَا
مِنَ النَّيْلِ وَهِيَ قَبَاحُ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلَةُ الْأَبْدَانِ ،
فَوَقَفَتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الْأُخَرَ عَلَى شَاطِئِ
النَّيْلِ . ٤ فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبَاحُ الْمَنْظَرِ الْهَزِيلَةُ
الْأَبْدَانِ السَّبْعُ الْبَقَرَاتِ الْحِسانَ الْمَنْظَرِ السَّيَّانِ .
وَأَسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنَ .

٥ ثُمَّ نَامَ فَحَلَّمَ ثَانِيَةً وَإِذَا سَبْعُ سَنَابِلَ قَدْ
نَبَتَتْ فِي سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ سَيَّانٌ جَيِّدَةٌ ،
٦ وَسَبْعُ سَنَابِلَ هَزِيلَةٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ
نَبَتَتْ وَرَاءَهَا . ٧ فَأَبْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ السَّبْعَ
السَّنَابِلَ السَّيَّانَةَ الْمُمْتَلِئَةَ . وَأَسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنَ ،
فَإِذَا هُوَ حُلِّمٌ .

٢٢ و ١/٨ و ١ مل ١٠/٥ واش ١١/١٩ - ١٣) ، لكن
علمهم حجب العلم الذي منحه الله للذين يؤمنون به . ويعود
ذكر هذا الموضوع في حياة موسى (خر الفصلان ٧ و ٨) .

(١) تتصل هذه الرواية بالرواية السابقة وهي من مصدر
ابلوهي مثلها ، لكنها تُدخِلُ ، ولا سيما ابتداءً من الآية ٣٣ ،
بقايا تقليد مواز يُنسب إلى التيار اليهوي .

(٢) كانت مصر أرض السحرة والحكماء (خر ١١/٧)

شديدة جدًا. ^{٣٢} وأما تكرار الحلم على فرعون مرتين، فلأن الأمر مقرر من لدن الله، وسيصنعه عاجلاً.

^{٣٣} والآن، لنبحث فرعون عن رجلٍ فهم حكيم يقبضه على أرض مصر، ^{٣٤} وليسع فرعون ويؤكل وكلاءه على هذه الأرض وتأخذ خمس غلة أرض مصر في سبع سني الشبع، وليجمعوا كل طعام سني الخير الآتية ^{٣٥} ويخزنوا قمحها تحت يد فرعون طعاماً في المدن ويحفظوه. ^{٣٦} فيكون الطعام مونة لهذه الأرض ليسع سني المجاعة التي ستكون في أرض مصر، فلا تفنى هذه الأرض بالمجاعة.

ترقية يوسف

^{٣٧} فحسن الكلام في عيني فرعون وعيني حاشيته كلها. ^{٣٨} فقال فرعون لحاشيته: «هل نجد مثل هذا رجلاً فيه روح الله؟» ^{٣٩} وقال فرعون ليوسف: «بعد ما أعلمك الله هذا كله، فليس هناك فهم حكيم مثلك. ^{٤٠} أنت تكون على يتي وإلى كلمتك يتقاد كل شعبي، ولا أكون أعظم منك إلا بالعرش». ^{٤١} وقال فرعون ليوسف: «أنظر: قد أقمتك على كل أرض مصر». ^{٤٢} ونزع فرعون خاتمه من يده وجعله في يد يوسف، وألبسه ثياباً كتاناً ناعماً وجعل طوق الذهب في عنقه، ^{٤٣} وأركبه مركبته الثانية، ونادوا أمامه: «إحذر» ^(٣). وهكذا

مركبته ينادون «أبرك»، ولعل هذه الكلمة من أصل مصري، فيكون معناها: «قلبك لك»، «إحذر».

آخر قد صعدت وراعها ضِعافاً قباح الهيئات جداً هزيلة الأبدان لم أر في أرض مصر كلها مثلها في القبح. ^{٢٠} فأكلت البقرات الهزيلة القباح السبع البقرات الأولى السمان، فدخلت في أجوافها ^{٢١} ولم يعرف أنها قد دخلت فيها، وبقي منظرها قبيحاً كما كان أولاً، واستيقظت. ^{٢٢} ثم رأيت في حلمي سبع سنابل قد نبئت في ساق واحدة ممتلئة جيدة، ^{٢٣} وسبع سنابل جافة هزيلة قد لفحتها الريح الشرقية نبئت وراعها. ^{٢٤} فابتلعت السنابل الهزيلة السبع السنابل الجيدة. فأخبرت بذلك السحرة فلم يكن من يجيني.

^{٢٥} فقال يوسف لفرعون: «حلم فرعون واحد: ما يصنعه الله أخبر به فرعون. ^{٢٦} السبع البقرات الجيدة هي سبع سنين، والسبع السنابل الجيدة هي سبع سنين: هو حلم واحد. ^{٢٧} والسبع البقرات الهزيلة القباح الصاعدة وراعها هي سبع سنين، والسبع السنابل الهزيلة التي لفحتها الريح الشرقية تكون سبع سني مجاعة. ^{٢٨} هو الكلام الذي قلته لفرعون، إن الله كشف لفرعون ما هو صانع: ^{٢٩} ها هي سبع سنين آتية فيها شبع عظيم في كل أرض مصر، ^{٣٠} تأتي من بعدها سبع سني مجاعة، فينسى كل الشبع في أرض مصر وتتلِف المجاعة هذه الأرض، ^{٣١} فلا يعود يعرف ما هو الشبع في هذه الأرض بسبب المجاعة الآتية بعده لأنها ستكون

(٣) يتصور المؤلف هذا التنصيب بحسب ما سمعه عن بلاط مصر: فيصبح يوسف وزير مصر، لا يعلوه إلا فرعون، فيدير بيته وفي يده الخاتم الملكي. والعداؤون الذين يتقدمون

وَبَيْتَ أَبِي كَلَّةً. ^{٥٢} وَسَمَّى الثَّانِي أَفْرَائِيمَ ،
قَائِلًا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَّثَانِي فِي أَرْضِ شِقَاتِي » .
^{٥٣} وَأَنْتَهتْ سَبْعُ سِنِي الشُّبُعِ الَّذِي كَانَ فِي
أَرْضِ مِصْرَ ، ^{٥٤} وَبَدَأَتْ سَبْعُ سِنِي الْجَاعَةِ تَأْتِي
كَمَا قَالَ يَوْسُفُ . فَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ
الْأَرْضِ ، وَأَمَّا كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خُبْزٌ .
^{٥٥} فَلَمَّا جَاعَتِ كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ ، صَرَخَ الشَّعْبُ
إِلَى فِرْعَوْنَ لِأَجْلِ الْخُبْزِ . فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِجَمِيعِ
الْمِصْرِيِّينَ : « إِذْهَبُوا إِلَى يَوْسُفَ ، فَمَا يَقُلْهُ لَكُمْ
فَأَصْنَعُوهُ » . ^{٥٦} وَكَانَتِ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ
الْأَرْضِ . فَفَتَحَ يَوْسُفُ كُلَّ مَا أُودِعَ ، فَبَاعَ
لِلْمِصْرِيِّينَ . وَاشْتَدَّتِ الْمَجَاعَةُ فِي أَرْضِ مِصْرَ .
^{٥٧} وَقَدِيمُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا إِلَى مِصْرَ لِيَشْتَرُوا
حَبًّا مِنْ يَوْسُفَ ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً
فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

اللقاء الأول بين يوسف واخوته ^(١)

٤٢ فَلَمَّا عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْحَبَّ
مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ ، قَالَ لِبَنِيهِ : « مَا بَالَكُمْ
تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ » ^١ وَقَالَ : « إِنِّي قَدْ
سَمِعْتُ أَنَّ الْحَبَّ مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ ، فَأَنْزِلُوا
إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا حَبًّا فَتَحْيَا وَلَا نَمُوتَ » .
^٢ فَفَتَرَلَ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ

العشرين والاحدى والعشرين .

(١) تكاد تكون هذه الرواية إيلوئية بكاملها . لكنّ
التقليد اليهودي في الفصل ٤٣ يبيّن بلقاء أول بين يوسف
واخوته ، ويجد هنا بعضاً من نقاياه (لا سيما الآيات
٢٧ - ٢٨ و ٣٨) .

أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ .

^{٤٤} وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « أَنَا فِرْعَوْنُ ،
بَدُونِكَ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ يَدَهُ وَلَا رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ » . ^{٤٥} وَسَمَّى فِرْعَوْنُ يَوْسُفَ « صُفْتَةَ
فَعْنِيحَ » ، وَزَوَّجَهُ أَسْنَاتَ ، بِنْتَ فَوْطِيفَارِعَ ،
كَاهِنِ أُونِ ^(٤) . وَطَافَ يَوْسُفُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ .

^{٤٦} وَكَانَ يَوْسُفُ أَبْنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، حِينَ مَثَلَ
أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ . وَخَرَجَ يَوْسُفُ مِنْ
أَمَامِهِ وَتَجَوَّلَ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا . ^{٤٧} ثُمَّ
أَخْرَجَتْهُ الْأَرْضُ فِي سَبْعِ سِنِي الشُّبُعِ أَكْدَاسًا
أَكْدَاسًا . ^{٤٨} فَجَمَعَ كُلُّ غِلَالِ السَّبْعِ السِّنِينَ الَّتِي
كَانَ فِيهَا الشُّبُعُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَهَا طَعَامًا فِي
الْمُدُنِ ، جَاعِلًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غِلَالَ مَا حَوْلَهَا
مِنْ الْحَقُولِ . ^{٤٩} فَخَزَنَ يَوْسُفُ مِنَ الْقَمْحِ مَا
يُعَادِلُ زَمَلِ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، حَتَّى أَهْمَلَ إِحْصَاءَهُ ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحْصَى .

ابنا يوسف

^{٥٠} وَوُلِدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ سَنَةُ
الْمَجَاعَةِ ، وَهُمَا اللَّذَانِ وَلَدَتْهُمَا أَسْنَاتُ ، بِنْتُ
فَوْطِيفَارِعَ ، كَاهِنِ أُونِ . ^{٥١} فَسَمَّى يَوْسُفُ الْبِكْرَ
مَنْسَى ، قَائِلًا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَّثَانِي كُلَّ عَتَائِي

(٤) أسماء مصرية : « صُفْتَةُ فَعْنِيحَ » = قال الله : « أَنَّهُ
حَيٌّ » ، وَ « أَسْنَات » = « إِلَهِة نَيْت » ، وَ « فَوْطِيفَارِعَ » (مثل
فوطيفار في ٣٦/٣٧) = « هبة رع » (اله الشمس) . حمو
يوسف هو كاهن أون = هليوبوليس ، مركز عبادة الشمس ،
وكان لكهنته دور سياسي هام . بظاهر يوسف أرفع أشراف
مصر . لكن هذه الأسماء لا إثبات لها قبل السلالتين الملكيتين

مِصْر. ^٤ وَأَمَّا بَنِيَامِينَ، أَخُو يُوسُفَ، فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «يُخْشَى أَنْ يَلْحَقَهُ سُوءٌ».

^٥ وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَنْ أَتَى لِيَشْتَرُوا حَبًّا، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَالْبَائِعِ حَبًّا لِكُلِّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. فَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. ^٦ وَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ بِقَسَاوَةٍ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ قَدِمْتُمْ؟» قَالُوا: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا».

^٨ وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ. ^{١١-٥/٢٧} ^٩ فَتَذَكَّرَ يُوسُفُ الْأَحْلَامَ الَّتِي حَلَمَهَا بِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ، إِنَّمَا جِئْتُمْ لِنُتْرَوْا تُغَوَّرَ هَذِهِ الْأَرْضُ». ^{١٠} أَفْقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي، إِنَّمَا جَاءَ عِبِيدُكَ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. ^{١١} كُنَّا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ مُسْتَقِيمُونَ، وَلَيْسَ عَبِيدُكَ بِجَوَاسِيسٍ». ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ: «كَلَّا، بَلْ إِنَّمَا جِئْتُمْ لِنُتْرَوْا تُغَوَّرَ هَذِهِ الْأَرْضُ». ^{١٣} قَالُوا: «عَبِيدُكَ أَتْنَا عَشَرَ أَخْوَا، نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. هُوَذَا الصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ آبِنَا، وَوَاحِدٌ لَا وُجُودَ لَهُ». ^{١٤} أَفْقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «بَلِ الْأَمْرُ كَمَا تَحَدَّثْتُمْ إِلَيْكُمْ قَائِلًا: أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ. ^{١٥} وَبِهَذَا تُمْتَحَنُونَ: وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا تَخْرُجْتُمْ مِنْ هُنَا أَوْ يَجِيءَ أَخُوكُمُ الْأَصْغَرُ إِلَى هُنَا. ^{١٦} ايْعَتُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ يَأْتِي بِأَخِيكُمْ، وَأَنْتُمْ تُسَجَنُونَ حَتَّى يُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ. هَلْ أَنْتُمْ

صَادِقُونَ، وَإِلَّا فَوَحْيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسٌ». ^{١٧} فَأَوْقَفَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «إِصْنَعُوا هَذَا فَتَحَبُّوا، لِأَنِّي أَنْتَقِي اللَّهَ. ^{١٩} إِنْ كُنْتُمْ مُسْتَقِيمِينَ، فَأَخُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يُسَجَنُ فِي سِجْنِكُمْ. أَمَّا أَنْتُمْ فَادْهَبُوا وَخُذُوا حَبًّا لِيُؤْتِيَكُمْ الْجَائِعَةُ، ^{٢٠} وَأَتُوا بِأَخِيكُمْ الصَّغِيرَ إِلَيَّ لِيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَصَنَعُوا كَذَلِكَ. ^{٢١} وَقَالَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا حَقًّا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِينَا: ^{٢٧-١٨/٢٧} رَأَيْنَا نَفْسَهُ فِي شِدَّةٍ عِنْدَمَا أَسْتَرْحِمْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ نَأْتِنَا هَذِهِ الشِّدَّةُ». ^{٢٢} فَاجَابَهُمْ رَأُوبِينُ قَائِلًا: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَخْطِئُوا إِلَى الْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، لِذَلِكَ يُطَالَبُ الْآنَ بِدَمِيهِ». ^{٢٣} وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ يُوسُفَ يَفْهَمُ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ هُنَاكَ تَرْجُمَانٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ. ^{٢٤} فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ وَأَخَذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شِمْعُونَ فَقَيَّدَهُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ.

عودة بني يعقوب الى كنعان

^{٢٥} وَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تُمَلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا وَتُرَدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى كَيْسِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ، فَصُنِعَ لَهُمْ كَذَلِكَ. ^{٢٦} وَحَمَلُوا حَبَّهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَسَارُوا مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٧} وَفَتَحَ أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ لِيُتْلِقِيَ عَقْلًا فِي الْمَبِيتِ لِجَارِهِ، فَرَأَى فِضَّتَهُ فِي قَمَرِ كَيْسِهِ. ^{٢٨} فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «قَدْ رُدَّتْ فِضَّتِي، وَهَا هِيَ فِي كَيْسِي». فَخَافَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ: «مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ بِنَا؟» ^(٢).

(٢) الآيات ٢٧ - ٢٨ هما من تقليد يهوي يفيد بأن الاخوة كانوا قد وجدوا فضتهم في قمرك اكياسهم منذ

سوء في الطريق الذي تذهبون فيه أنزلتم شيبقي ٣٥/٣٧
بحسرة إلى مثنى الأموات». عد ٢٣/١٦

بنو يعقوب مع بنيامين في مصر (١)

٤٣ ^١وكانت المجاعة شديدة في تلك الأرض. ^٢فلما انتهوا من أكل الحب الذي أتوا به من مصر، قال لهم أبوهم: «ارجعوا فاشترؤا لنا قليلاً من الطعام». ^٣فكلمه يهوذا قائلاً: «إن الرجل أنذرنا إنذاراً قائلاً: لا ترون وجهي إلا وأخوكم معكم». ^٤فإن أرسلت أخانا معنا، نزلنا واشترينا لك طعاماً. ^٥وإن لم ترسله، لا نزل، لأن الرجل قال لنا: لا ترون وجهي إلا وأخوكم معكم». ^٦فقال إسرائيل: «ولماذا أسأتم إليّ فأخبرتم الرجل أن لكم أخاً أيضاً؟» ^٧قالوا: «إن الرجل سأل أسئلة عنا وعن عشيرتنا وقال: هل أبوكم لا يزال حياً وهل لكم أخ؟ فأخبرناه بحسب هذا الكلام. فهل كنا نعلم أنه سيقول: أحضروا أخاكم؟» ^٨وقال يهوذا لإسرائيل أبيه: «أرسل الفتى ٣٧/٤٢ معي حتى تقوم ونمضي ونحيا ولا نموت، نحن وأنت وعيائنا. ^٩أنا أضمته، من يدي تطلبه. إن لم أعد به إليك وأقمه أمامك، فأنا مذنب إليك طول الزمان. ^{١٠}إنه لو لم نتوان، لكنا الآن

^{١١}وجاءوا يعقوب أباهم في أرض كنعان وأخبروه بكل ما جرى لهم ^{١٢}وقالوا: «قد خاطبنا الرجل سيد تلك الأرض بقساوة وعدنا جواسيس في تلك الأرض، ^{١٣}فقلنا له: نحن مستقيمون، ولستنا بجواسيس، ^{١٤}نحن اثنا عشر أخاً بنو أبي واحد، أحدنا لا وجود له، والصغير اليوم عندنا في أرض كنعان. ^{١٥}فقال لنا الرجل سيد تلك الأرض: بهذا أعلم أنكم مستقيمون: دعوا عندي أخاً منكم وخذوا ليئوتكم الخاتمة وأنصرفوا، ^{١٦}وأتوني بأخيك الصغير فأعلم أنكم لستم بجواسيس وأنكم مستقيمون، فأعطيكم أخاكم وتجولون في هذه الأرض».

^{١٧}وبينا هم يفرغون أكياسهم، إذا بصرة فضة كل واحد في كيسه. فلما رأوا ضرراً فضيتهم هم وأبوهم، خافوا. ^{١٨}فقال لهم يعقوب أبوهم: «أفقدتوني أولادي: يوسف لا وجود له وسمعون لا وجود له، وبنيامين تأخذونه، وعلى نزلت هذه كلها».

^{١٩}فكلم رؤوبين أباه قائلاً: «إن لم أعد به إليك، فأقتل ولدي». سلمه إلى يدي وأنا أردته إليك» (٣). ^{٢٠}قال: «لا يترل أبي معكم، لأن أخاه قد مات، وهو وحده بقي» (٤)، فإن ناله

التقليد اليهودي، ورأوبين بحسب التقليد الإيلوحي، كانا قد توسطاً لصالح يوسف (٢٢/٣٧ و ٢٦). (٤) وحده، بالنسبة إلى ابني راحيل المحبوبة، وهما يوسف وبنيامين. (١) الفصلان ٤٣ و ٤٤ هما بكاملهما يهوئان، باستثناء بعض التعليقات الوجيزة.

الاستراحة الأولى (٢١/٤٣). أما بحسب التقليد الإيلوحي الوارد فيما بعد، فقد وجدوها داخل أكياسهم. وفي كلتا الحالتين يولد الاكتشاف رهبة دينية كما الأمر هو أمام حادث خفي يبعث على الشعور بأن يد الله تعمل في الأحداث. (٣) في التقليد اليهودي (راجع ٨/٤٣ - ٩) يهوذا، لا رؤوبين، هو الذي يكفل عودة بنيامين، كما أن يهوذا بحسب

قد رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ».

١١ فقال لهم إسرائيل أبوهم: «إن كان الأمر كذلك، فأصنعوا هذا: خذوا من أطيب مُنتجات الأرض في أوعينكم وأذهبوا بهديّة إلى الرّجل، شيء من البَلْسان وشيء من العسل و٢٥/٢٧ صُصْغ قَنَاد ولأذن وفُسْتَق ولوز. ١٢ وخذوا في أيديكم فِضَّةً أُخْرَى، والفِضَّة المردودة في أفواه أكياسكم رُدُّوها بأيديكم، لعلّ ذلك كان خطأ. ١٣ وخذوا أخاكُم وقوموا فارجعوا إلى الرّجل. ١٤ والله القدير يهب لكم رَحْمَةً أَمَامَ الرّجل فيُطلقَ لكم أخاكُم الآخر وبنيامين. وأما أنا فإن فقدتها أَكُونُ فَقَدْتُهَما».

اللقاء في بيت يوسف

١٥ فَأَخَذَ الْقَوْمُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ خِمْعَ الْفِضَّةِ وَبَنِيَامِينَ، وقاموا ونزلوا إلى مِصْرَ ووقفوا أَمَامَ يوسف. ١٦ فَلَمَّا رَأَى يوسفُ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ، قَالَ لِقِيَمِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الْقَوْمَ الْبَيْتَ وَأَذْبَحْ حَيَوَانًا وَأَصْلِحْهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ يَأْكُلُونَ مَعِيَ عِنْدَ الظُّهْرِ». ١٧ فَصَنَعَ الرَّجُلُ كَمَا قَالَ يوسف وأَدْخَلَ الْقَوْمَ بَيْتَ يوسف.

١٨ فَخَافُوا حِينَ أُدْخِلُوا بَيْتَ يوسف وقالوا: «إنما نحنُ مُدْخِلُونَ بِسَبَبِ الْفِضَّةِ الَّتِي رُدَّتْ فِي أَكْيَاسِنَا أَوَّلًا، لِيَهْجُمُوا عَلَيْنَا وَيُوقِعُوا بِنَا وَيَأْخُذُونَا عِبِيدًا مَعَ خَمِيرِنَا». ١٩ فَتَقَدَّمُوا إِلَى

قِيَمِ الْبَيْتِ وَكَلَّمُوهُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ ٢٠ وقالوا: «العَفْو، يَا سَيِّدِي، إِنَّا نَزَلْنَا أَوَّلًا لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا، ٢١ وَكَانَ، لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْمَبِيتِ وَفَتَحْنَا أَكْيَاسَنَا، أَنَّنَا وَجَدْنَا فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ كَيْسِهِ، فِضَّتَنَا بِوَزْنِهَا، فَعُدْنَا بِهَا فِي أَبْدِينَا، ٢٢ وَأَتَيْنَا بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ مِنَ الَّذِي جَعَلَ فِضَّتَنَا فِي أَكْيَاسِنَا». ٢٣ فَقَالَ: «كونوا في سَلام، لا تَخَافُوا. إِنَّ إِلَهَكُمْ وَالَّهُ أَيُّكُمْ رَزَقَكُمْ كَثْرًا فِي أَكْيَاسِكُمْ. وَأَمَّا فِضَّتُكُمْ فَقَدْ صَارَتْ عِنْدِي» (٢). ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُون.

٢٤ وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ بَيْتَ يوسف وَأَعْطَاهُمْ مَاءً، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَأَعْطَى عُلْفًا لِحَمِيرِهِمْ. ٢٥ وَهَيَّأُوا الْهَدِيَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ يوسفُ عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا بِأَنَّهُمْ هُنَاكَ سَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ.

٢٦ وَلَمَّا قَدِمَ يوسفُ إِلَى الْبَيْتِ، قَدَّمُوا لَهُ الْهَدِيَّةَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٧ فَسَأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمْ الشَّيْخُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ فِي سَلامٍ وَلَا يَزَالُ حَيًّا؟» ٢٨ قَالُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا فِي سَلامٍ وَلَا يَزَالُ حَيًّا» وَأَنَحُّوا وَسَجَدُوا. ٢٩ وَرَفَعَ يوسفُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى بَنِيَامِينَ أَخَاهُ ابْنَ أُمِّهِ، فَقَالَ: «أَهْلًا أَنْحُوكُمُ الصَّغِيرُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ لِي؟» وَأَضَافَ: «أَنَعَمْ اللَّهُ عَلَيْكَ، يَا بُنَيَّ» (٣). ثُمَّ أَسْرَعَ يوسفُ، وَقَدِ

٢٠/٣٠ و ١٦/٣٥). ولعلّ هناك تقليدًا يفيد بأن بنيامين وُلد بعد خطف يوسف (١٠/٣٧).

(٢) تلقى قِيَمِ الْبَيْتِ أَمْرَ يوسف (٢٥/٤٢) وهو عالم بنوياه.

(٣) بين يوسف وبنيامين فرق كبير في العُمُر (راجع

الخير بالشر؟^٤ أليست هذه هي التي يشرب بها سيدي ويتكهن بها؟^(١) قد أسأتم في ما صنعتم.

^٦ فأدركهم وقال لهم ذلك الكلام. فقالوا له: «إِذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَ لِعَبِيدِكَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ. فَإِنَّ الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟^٩ مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ مِنْ عَيْدِكَ فَلْيُمْتُ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَكُونُ لِسَيِّدِي عَبِيدًا». ^{١٠} قال: «أَجَلْ، وَبِحَسَبِ قَوْلِكُمْ فَلْيَكُنْ: مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ، يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ بَرَاءً». ^{١١} فَأَسْرَعُوا وَحَطَّ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَفَتَحَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ. ^{١٢} فَفَتَشَهُمْ مُبْتَلِيًا بِالْأَكْبَرِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَصْغَرِ، فَوُجِدَتِ الْكَأْسُ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ. ^{١٣} فَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ حِمَارَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

^{١٤} وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ بَيْتَ يَوْسُفَ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ هُنَاكَ، وَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «مَا هَذَا الصَّنِيعُ الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَتَكَهَّنُ؟» ^{١٦} فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ بِإِذَا تَتَكَلَّمُ وَإِذَا نَتَبَرَّأُ؟ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ ذَنْبَ عَبِيدِكَ^(٢). هَا نَحْنُ عَبِيدُ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَمَنْ وَجَدَتِ الْكَأْسُ فِي

٢٤/٤٢ أَحْتَرَقَتْ أَحْشَاؤُهُ شَوْقًا إِلَى أَخِيهِ وَرَغْبًا فِي الْبُكَاءِ، فَدَخَلَ الْغُرْفَةَ وَبَكَى هُنَاكَ. ^{٣١} ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ». ^{٣٢} فَقَدِّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَوَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْآكِلِينَ عِنْدَهُ وَوَحْدَهُمْ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ. ^{٣٣} وَجَلَسُوا أَمَامَهُ، الْبِكْرُ بِحَسَبِ بِكْرِيَّتِهِ وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ. وَكَانُوا يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ. ^{٣٤} ثُمَّ قَدَّمَ لَهُمْ حِصَصًا مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَصْعَافٍ حِصَّةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَشَرَبُوا مَعَهُ وَسَكَرُوا.

كَأْسُ يَوْسُفَ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ

٤٤ ثُمَّ أَمَرَ يَوْسُفُ قِيَمَ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ: «إِمْلَأْ أَكْيَاسَ الْقَوْمِ طَعَامًا قَدْرَ مَا يَسْتَطِيعُونَ حَمَلَهُ وَاجْعَلْ فِضَّةً كُلَّ وَاحِدٍ فِي فَمِ كَيْسِهِ،^١ وَاجْعَلْ كَاسِي، كَاسَ الْفِضَّةِ، فِي فَمِ كَيْسِ الصَّغِيرِ، مَعَ ثَمَرِ حَبِّهِ». فَصَنَعَ بِحَسَبِ كَلَامِ يَوْسُفَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ.

^٢ فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ، صُرِفَ الْقَوْمُ مَعَ حَمِيرِهِمْ. ^٣ فَبَعْدَ أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يُبْعِدُوا، قَالَ يَوْسُفُ لِقِيَمِ بَيْتِهِ: «قُمْ فَاسْعَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ، فَإِذَا أَدْرَكَتَهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَ كَفَأْتُمْ

(٢) لا يعني هذا أنهم يعترفون بسرقة لم يرتكبوها، ولا أنهم يفكرون بجريمتهم السابقة نحو يوسف، بل يعني أنهم يظنون أن الضربة التي أصابتهم صادرة عن غضب الله وهي دلالة على أنهم في حالة الخطيئة.

(١) حركة أو صوت الماء الساقط في الكأس، أو الشكل الذي كانت تتخله بعض قطرات من الزيت، كانت تُفسَّر كأنها علامات. وكانت طريقة التكهن هذه معروفة في الشرق القديم.

يَدِيهِ». ^{١٧} قَالَ يَوْسُفُ: «حَاشَ لِي أَنْ أَصْنَعَ هَذَا! بَلَى الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدَتِ الْكَأْسُ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاصْعَدُوا بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ».

توسط يهوذا

^{١٨} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، أَرْجُو أَنْ يَقُولَ عَبْدُكَ كَلِمَةً عَلَى مِسمعِ سَيِّدِي، وَلَا تَغْضَبْ عَلَى عَبْدِكَ، فَإِنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ. ^{١٩} كَانَ سَيِّدِي قَدْ سَأَلَ عِيْدَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ ^{٢٠} فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَلَهُ ابْنٌ شَيْخُوخَةٌ صَغِيرٌ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. ^{٢١} فَقُلْتُ لِعِيْدِكَ: انْزِلُوا بِهِ إِلَيَّ لِأَلْقِيَ نَظْرِي عَلَيْهِ (٣). ^{٢٢} فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْفَتَى أَنْ يَتْرَكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَهُ يَمُوتُ أَبُوهُ. ^{٢٣} فَقُلْتُ لِعِيْدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ فَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ وَجْهِي. ^{٢٤} فَكَانَ لَمَّا صَعِدْنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَنَّنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلَامِ سَيِّدِي. ^{٢٥} وَقَالَ أَبُونَا: إِرْجِعُوا فَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ. ^{٢٦} فَقُلْنَا: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ. أَمَّا إِنْ كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا فَتَنْزِلَ، لِأَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَرَى وَجْهَ الرَّجُلِ، مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. ^{٢٧} فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْرًا قَدْ وَلَدَتْ لِي ابْنَيْنِ، ^{٢٨} فَخَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْ عِنْدِي فَقُلْتُ:

إِنَّهُ قَدْ أَفْتُرِسَ وَإِلَى الْآنَ لَمْ أَرَهُ. ^{٢٩} فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي فَأَصَابَهُ سُوءٌ، أَنْزَلْتُمْ شَيْئِي بِالشَّقَاءِ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ. ^{٣٠} وَالْآنَ إِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنَفْسِهِ، ^{٣١} فَيَكُونُ أَنَّهُ، عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ الْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، يَمُوتُ وَيُنْزَلُ عِيْدُكَ شَيْئَةً عَبْدُكَ أَيْنَا بِحَسْرَةٍ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ، ^{٣٢} لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ ضَمِنَ الْفَتَى لِأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أَعُدْ بِهِ إِلَيْكَ، أَكُونُ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي طَوْلَ الزَّمَانِ. ^{٣٣} فَلْيَبْقَ عَبْدُكَ الْآنَ مَكَانَ الْفَتَى عَبْدًا لِسَيِّدِي وَيَصْعَدِ الْفَتَى مَعَ إِخْوَتِهِ. ^{٣٤} فَإِنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعِي؟ لَا شَاحَدْتُ الشَّقَاءَ الَّذِي يَحِلُّ بِأَبِي!».

يوسف يعرف نفسه إلى إخوته (١)

٤٥ ^١ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يَوْسُفُ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْقَائِمِينَ عِنْدَهُ، فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوا جَمِيعَ الْقَوْمِ مِنْ عِنْدِي». فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، رسل ١٣/٧ حِينَ عَرَفَ نَفْسَهُ إِلَى إِخْوَتِهِ. ^٢ فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَتْهُ مِصْرُ وَسَمِعَتْهُ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ^٣ وَقَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يَوْسُفُ. أَلَا يَزَالُ أَبِي حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لِأَنَّهُمْ ارْتَعَدُوا أَمَامَهُ (٢). ^٤ فَقَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ» فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يَوْسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي يَعْتُمُوهَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَالْآنَ

واليهوي.

(٢) ارتعاد الاخوة، بسبب خوفهم من انتقام (١٥/٥٠).

(٣) هذه علامة عطف، سواء آتت من رجل رفيع الشأن أو من الله (ار ١٢/٣٩ و ٤/٤٠ و مز ١٨/٣٣ و ١٧/٣٤).

(١) في هذه الخاتمة مزيج من التقليدين الابلاهي

دعوة فرعون

١٦ «وَبَلَغَ الْخَبْرُ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ: «قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ». فَحَسُنَ ذَلِكَ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَغُيُونَ حَاشِيَتِهِ. ١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «قُلْ لِإِخْوَتِكَ: إصْنَعُوا هَذَا: حَمَلُوا ذَوَابِكُمْ وَأَنْطَلِقُوا وَأَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١٨ وَخُذُوا آبَاءَكُمْ وَأَهْلَكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، فَأُعْطِيَكُمْ خَيْرَ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الْأَرْضِ. ١٩ وَأَنْتَ مُكَلَّفٌ بِأَنْ تَأْتِرَهُمْ هَذَا الْأَمْرُ: إصْنَعُوا هَذَا: خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ لِأَطْفَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَأَحْمِلُوا آبَاءَكُمْ وَتَعَالَوْا. ٢٠ وَلَا تَأْسَفْ غُيُونَكُمْ عَلَى أَثَائِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ مِصْرَ كُلِّهَا هُوَ لَكُمْ».

العودة الى كنعان

٢١ «فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُم يُوسُفُ عَجَلَاتٍ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَاهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ. ٢٢ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةَ ثِيَابٍ، وَأَعْطَى بَنِيَامِينَ ثَلَاثَ مِثَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ ثِيَابٍ. ٢٣ وَبَعَثَ إِلَى أَبِيهِ بِهَذَا: ١١/٤٣ عَشْرَةَ حَمِيرٍ مُحَمَّلَةٍ مِنْ خَيْرِ مَا فِي مِصْرَ، وَعَشْرَ حَمَائِرَ مُحَمَّلَةٍ قَمَحًا وَخَبْزًا وَزَادًا لِأَبِيهِ لِلطَّرِيقِ. ٢٤ ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَمَضَوْا. وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَخَاصَمُوا فِي الطَّرِيقِ». ٢٥ فَصَعِدُوا مِنْ مِصْرَ وَوَصَلُوا إِلَى أَرْضِ

٢٠/٥٠ فلا تَكْتَبُوا وَلَا تَغْضَبُوا لِأَنَّكُمْ بِعُثْمُونِي هُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ (٣) لِأُحْيِيَكُمْ. ١٧/١٠٥ وَقَدْ مَضَتْ سَنَتَا مَجَاعَةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سِنِينَ دُونَ حَرْثٍ وَلَا حِصَادٍ. ٧ فَأَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلِيُحْيِيَكُمْ، لِنَجَاةٍ عَظِيمَةٍ. ٨ فَالآنَ لَمْ تُرْسِلُونِي أَنْتُمْ إِلَى هُنَا، بَلِ اللَّهُ أَرْسَلَنِي وَهُوَ قَدْ صَيَّرَنِي كَأَبٍ (٤) لِفِرْعَوْنَ وَكَسَيَّدٍ عَلَى بَيْتِهِ كُلِّهِ وَكَمْتَسَلَطَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

٩ فَاسْرِعُوا وَأَصْعَدُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: «كَذًا قَالَ أَبْنُكَ يُوسُفَ: قَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ سَيِّدًا لِجَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، فَانْزِلْ إِلَيَّ وَلَا تُبْطِئْ. ٢٨/٤٦ ١١ افْتَقِمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ (٥)، وَتَكُونُ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنُو بَنِيكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ١١ وَأَعُولُكَ هُنَاكَ، إِذْ قَدْ بَقِيَ خَمْسُ سِنِينَ بِمَجَاعَةٍ، لِئَلَّا يَنَالَكَ الْعَوَزُ، أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ١٢ وَهَا إِنَّ غُيُونَكُمْ وَعَيْنِي أَخِي بَنِيَامِينَ تَرَى أَنَّ فَمِي هُوَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. ١٣ فَأَخْبِرُوا أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمُوهُ، وَاسْرِعُوا فَانْزِلُوا بِأَبِي إِلَى هُنَا».

١٤ ثُمَّ أَتَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُثْرِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ فَبَكَى، وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُثْرِهِ. ١٥ وَقَبْلَ سَائِرِ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَدَّثُوا إِلَيْهِ.

(٣) في الآيات ٥ - ٨ مع ٢٠/٥٠ مفتاح مفسر لسيرة يوسف (٢/٣٧).

(٤) «الأب» لقب الوزير (راجع اش ٥/٩ و ٢١/٢٢).

وامس ١٣/٣ و ١٢/٨). (٥) منطقة الدلتا الشرقية.

كَنْعَانَ ، إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ . ^{٢٦} وَأَخْبَرُوهُ فَقَالُوا :
« إِنَّ يَوْسُفَ لَا يَزَالُ حَيًّا ، بَلْ هُوَ مُسَلِّطٌ عَلَى كُلِّ
أَرْضِ مِصْرَ » . فَجَمَعَ قَلْبُهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ .
^{٢٧} ثُمَّ حَدَّثُوهُ بِكُلِّ مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ يَوْسُفُ ،
وَرَأَى الْعَجَلَاتِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا يَوْسُفُ لِتَحْمِيلِهِ .
فَانْتَعَشَتْ رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ ، ^{٢٨} وَقَالَ إِسْرَائِيلُ :
« حَسْبِيَ أَنَّ يَوْسُفَ أَبِيي لَا يَزَالُ حَيًّا . أَتَمَضِي
وَأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ » .

يعقوب يرحل الى مصر (١)

٤٦

أَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِكُلِّ مَا لَهُ حَتَّى جَاءَ
بِثَرِ سَبْعَ ، فَذَبَحَ ذَبَائِحَ لِلَّهِ أَبِيهِ إِسْحَقَ .
أَفْكَلَمَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيَى لَيْلِيَّةٍ ^(٢) وَقَالَ :
« يَعْقُوبُ ، يَعْقُوبُ ! » . قَالَ : « هَا أَنَا » .
^٣ قَالَ : « أَنَا اللَّهُ ، إِلَهُ أَبِيكَ . لَا تَخَفْ أَنْ تَنْزِلَ
إِلَى مِصْرَ ، فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ هُنَاكَ أُمَّةً عَظِيمَةً .
^٤ أَنَا أَنزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ مِنْهَا ،
وَيَوْسُفُ هُوَ الَّذِي يُغِيضُ عَيْنَيْكَ » . فَقَامَ
يَعْقُوبُ مِنْ بِثَرِ سَبْعَ ، وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَطْفَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ عَلَى الْعَجَلَاتِ
الَّتِي بَعَثَ بِهَا فِرْعَوْنُ لِتَحْمِيلِهِ .

٢٤/٣١

٢٤-٢٣/٢٦

^١ وَأَخَذُوا مَاشِيَتَهُمْ وَمُقْتَنِيَاتِهِمْ الَّتِي أَقْتَنَوْهَا
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ، وَقَدِمُوا إِلَى مِصْرَ ، يَعْقُوبُ
وَكُلُّ ذُرِّيَّتِهِ مَعَهُ : ^٧ بَنُوهُ وَبَنُو بَنِيهِ وَبَنَاتُهُ وَبَنَاتُ
بَنِيهِ وَسَائِرُ ذُرِّيَّتِهِ جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ .

سلالة يعقوب (٣)

عد ٢٦/٥٥

^٨ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ دَخَلُوا
مِصْرَ ، يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ . بَكَرُ يَعْقُوبَ رَأُوبِينُ ،
^٩ وَبَنُو رَأُوبِينُ : حَنُوكَ وَفَلُو وَحَضْرُونُ وَكَرْمِي .
^{١٠} وَبَنُو شِمْعُونُ : يَمُوثِيلُ وَيَامِينُ وَأُوهدُ وَيَاكِينُ
وَصُوحَرُ وَشَاوُلُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ . ^{١١} وَبَنُو لَؤْيَ :
جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي . ^{١٢} وَبَنُو يَهُوذَا : عِيرُ
وَأُونَانَ وَشَيْلَةُ وَفَارَصُ وَزَارَحُ (وَمَاتَ عِيرُ وَأُونَانُ
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ) ، وَأَبْنَا فَارَصَ ، حَضْرُونُ
وَحَامُولُ . ^{١٣} وَبَنُو يَسَّاكَرَ : ثُولَاعُ وَفُؤةُ وَيَشُوبُ
وَشِمْرُونُ . ^{١٤} وَبَنُو زَبُولُونُ : سَارَدُ وَإِيلُونُ
وَيَحْلِيلُ . ^{١٥} هَؤُلَاءِ بَنُو لَيْئَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ
لِيَعْقُوبَ فِي فَدَّانَ أَرَامَ مَعَ دِينَةَ ابْنَتِهِ ، جَمِيعُ
نَفُوسِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ .
^{١٦} وَبَنُو جَادَ : صِفُونُ وَحَجِّي وَشُوفِي
وَأَصْبُونُ وَعِيرِي وَأَرُودِي وَأَرْثِيلِي . ^{١٧} وَبَنُو أَشِيرَ :
يَمَنَةُ وَيَشُوعُ وَيَشُويَ وَبَرِيعةُ وَسَارْحُ أُخْتُهُمْ ،
وَأَبْنَا بَرِيعةَ : حَابِرُ وَمَلْكِيئِيلُ . ^{١٨} هَؤُلَاءِ بَنُو زَلْفَةَ
الَّتِي أُعْطَاهَا لَابَانَ لَلَيْئَةِ ابْنَتِهِ ، وَمَا وَلَدَتْهُ لِيَعْقُوبَ
سِتَّةَ عَشَرَ نَفْسًا .

^{١٩} وَأَبْنَا رَاحِيلَ أَمْرَأَةً يَعْقُوبَ : يَوْسُفُ
وَبَنِيَامِينَ . ^{٢٠} وَوُلِدَ لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ مَنْ
وَلَدَتْ لَهُ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِيفَارِعَ ، كَاهِنِ أُونِ :
مَنْسِي وَأَفْرَائِيمَ . ^{٢١} وَبَنُو بَنِيَامِينَ : بَالَعُ وَبَاكَرُ
وَأَشِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحْيَى وَرُوشُ وَمُضِيمُ وَحُفِيمُ

فَاللَّهُ بِأَمْرِ يَعْقُوبَ بِالنُّزُولِ إِلَى مِصْرَ ، كَمَا أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِالذَّهَابِ
إِلَى كَنْعَانَ (١/١٢) .

(٣) يُدْخَلُ الْمُؤَلِّفُ الْكَهَنِيُّ هُنَا جَدُولًا لِبَيْتِ يَعْقُوبَ لَا
يَتَعَلَّقُ فِي الْأَصْلِ بِالنُّزُولِ إِلَى مِصْرَ .

(١) فِي هَذَا الْمَقْطَعِ تَوْفِيقٌ بَيْنَ تَقْلِيدَيْنِ : فَالتَّقْلِيدُ الْيَهُودِيُّ
يُفِيدُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ رَحَلَ مِنْ حَبْرُونَ حَيْثُ كَانَ بِحَسَبِ
١٤/٣٧ ، وَالتَّقْلِيدُ الْإِبِلُوهِيِّ يُفِيدُ أَنَّ رَحَلَ مِنْ بِثَرِ سَبْعَ .
(٢) هَذَا هُوَ الشَّجَلِيُّ الْإِلَهِيُّ الْأَخِيرُ فِي عَصْرِ الْأَجْدَادِ .

ماشية، وقد أتوا بغيرهم وبقرهم وحميرهم وكل ما لهم. ^{٢٣} فإذا استدعاكم فرعون وقال لكم: ما حيرتكم؟ ^{٢٤} فقولوا: كان عبيدك ذوي ماشية منذ صغرهم إلى الآن، نحن وآباؤنا جميعاً، وذلك لتقيموا بأرض جاسان، لأن كل راعي غنم هو عند المصريين قبيحة ^(١).

مقابلة فرعون

٤٧

^١ فذهب يوسف إلى فرعون وأخبره وقال: «إن أبي وإخوتي قد قدموا من أرض كنعان بغيرهم وبقرهم وكل ما لهم، وها هم في أرض جاسان». ^٢ وأخذ خمسة من إخوته فقدمهم أمام فرعون. ^٣ فقال فرعون لإخوة يوسف: «ما حيرتكم؟» فقالوا لفرعون: «عبيدك رعاة غنم، نحن وآباؤنا جميعاً». ^٤ وقالوا له: «جئنا لتتزل بهذه الأرض، إذ ليس لغنم عبيدك مرعى من أشد الإحتياج في أرض كنعان. فدع عبيدك يقيموا بأرض جاسان». ^٥ فقال فرعون ليوسف: ^٦ «ليقيموا بأرض جاسان، وإن كنت تعلم أن فيهم أصحاب مهارة فأقيمهم وكلاء على ماشيتي».

رواية ثانية لمقابلة فرعون ^(١)

^١ فقدم يعقوب وبنيه إلى مصر إلى يوسف. فلما علم فرعون ملك مصر بهذا، قال

وأرد. ^{٢٢} هؤلاء هم البنون الذين ولدتهم راحيل ليعقوب، جميعهم أربعة عشر نفساً.

^{٢٣} وأبن دان: حوشيم. ^{٢٤} وبني نفتالي: يئحصيل وجوني ويضر وشليم. ^{٢٥} هؤلاء بنو بلهة التي أعطاها لابان لراحيل ابنته، جميع من ولدته ليعقوب سبعة أنفس.

^{٢٦} فجميع النفوس الذين ليعقوب والقادمين إلى مصر والخارجين من ضلبي، سوى نسوة بنيه، ستة وستون نفساً. ^{٢٧} وأبنا يوسف اللذان ولدا له في مصر نفسان. فمجموع النفوس الذين من بيت يعقوب والذين دخلوا مصر: سبعون نفساً ^(٤).

خر ٥/١
تث ٢٢/١٠
رسل ١٤/٧

استقبال يوسف

^{٢٨} فأرسل يعقوب يهوذا قدماه إلى يوسف، ليُدِّله على أرض جاسان ^(٥). ثم جاءوا أرض جاسان. ^{٢٩} فشدَّ يوسف على مركبته وصعد ليلاقي إسرائيل أباه في جاسان. فلما ظهر له ألقي بنفسه على عنقه وبكى على عنقه طويلاً. ^{٣٠} فقال إسرائيل ليوسف: «دعني أموت الآن، بعدما رأيت وجهك، لأنك لا تزال حياً».

١٥/٤٥

^{٣١} ثم قال يوسف لإخوته ولبيت أبيه: «أنا صاعد إلى فرعون لأخبره وأقول له: إن إخوتي وبيت أبي الذين كانوا في أرض كنعان قد قدموا إلي». ^{٣٢} والقوم رعاة غنم، لأنهم كانوا أصحاب

١٦/٤٥ ت

بجرد إضافة. وقد حاول المفسرون أن يشرحوها بما يمكنه المصريون من بغض للهكسوس، أي الملوك الرعاة. لكن تفسير كلمة «هكسوس» لم يسبق العصر اليوناني.

(١) تقليد كهنوتي للإقامة في مصر.

(٤) تصنيف الترجمة اليونانية خمسة أسلاف لافرائيم ومنسى، فيكون المجموع ٧٥ المعتمد في رسل ١٤/٧.

(٥) نص غير أكيد.

(٦) نستغرب هذه الجملة نظراً لما ورد قبلها، فلعلها

بِالْحَبِّ الَّذِي كَانُوا يَشْتَرُونَهُ ، وَأَدْخَلَهَا بَيْتَ
فِرْعَوْنَ .

١٥ فَلَمَّا نَفِدَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ
أَرْضِ كَنْعَانَ ، أَقْبَلَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّهُمْ إِلَى يَوْسُفَ
قَائِلِينَ : « أَعْطِنَا خُبْزًا ، فَلَمَّاذَا نَمُوتُ أَمَامَكَ ؟
فَإِنَّ الْفِضَّةَ قَدْ نَفِدَتْ » . ١٦ فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ :
« إِذَا كَانَتْ فِضَّتُكُمْ قَدْ نَفِدَتْ ، فَهَاتُوا
مَاشِيَتَكُمْ ، أَبْعَكم خُبْزًا بِمَاشِيَتِكُمْ » . ١٧ فَجَاءُوا
يَوْسُفَ بِمَاشِيَتِهِمْ ، فَأَعْطَاهُمْ خُبْزًا بِالْخَيْلِ (٥)
وَبِالْمَاشِيَةِ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ ، أَطْعَمَهُمْ
خُبْزًا بِكُلِّ مَاشِيَتِهِمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ .

١٨ فَلَمَّا أَنْتَهَتْ تِلْكَ السَّنَةُ ، جَاءُوا فِي السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ : « لَا نُخْفِي عَلَى سَيِّدِنَا أَنَّ الْفِضَّةَ
قَدْ نَفِدَتْ وَأَنَّ قُطْعَانَ الْبَهَائِمِ هِيَ عِنْدَ سَيِّدِنَا ،
وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَهُ إِلَّا أَجْدَانُنَا وَأَرْضِينَا . ١٩ فَلَمَّاذَا
نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْنُ وَأَرْضِينَا ؟ إِشْتَرِنَا نَحْنُ
وَأَرْضِينَا بِالْخُبْزِ ، فَتَنْصِيرَ بِأَرْضِينَا عَمِيدًا
لِفِرْعَوْنَ . وَأَعْطِنَا بَذْرًا فَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ وَلَا تَنْصِيرَ
أَرْضِينَا قَفْرًا » .

٢٠ فَأَشْتَرَى يَوْسُفُ جَمِيعَ أَرْضِي مِصْرَ
لِفِرْعَوْنَ ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ بَاعُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

لِيَوْسُفَ : « أَبُوكَ وَإِخْوَتَكَ قَدْ قَدِمُوا إِلَيْكَ .
هَذِهِ أَرْضُ مِصْرَ أَمَامَكَ ، فَأَقِمْ أَبَاكَ
وَإِخْوَتَكَ فِي أَرْضِ أَرْضِيهَا » (٢) . ٢١ وَأَدْخَلَ
يَوْسُفُ يَعْقُوبَ أَبَاهُ فَأَقَامَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، فَبَارَكَ
يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ . ٢٢ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ : « كَمْ أَيَّامُ
سِنِي حَيَاتِكَ ؟ » ٢٣ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : « أَيَّامُ سِنِي
إِقَامَتِي فِي الْأَرْضِ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً . قَلِيلَةٌ وَرَدِيئَةٌ
كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي ، وَلَمْ تَبْلُغْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ
آبَائِي ، أَيَّامُ إِقَامَتِهِمْ فِي الْأَرْضِ » . ٢٤ وَبَارَكَ
يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ . ٢٥ وَأَسْكَنَ
يَوْسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَعْطَاهُمْ مِلْكًا فِي أَرْضِ
مِصْرَ ، فِي أَجْوَافِ أَرْضٍ مِنْهَا ، هِيَ أَرْضُ
رَعْمِيسَ (٣) ، كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنَ .

٢٦ وَزَوَّجَ يَوْسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَسَائِرَ أَهْلِهِ
بِالْخُبْزِ بِحَسَبِ عِيَالِهِمْ .

سياسة يوسف الزراعية (١)

٢٧ وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ، لِأَنَّ
الْمَجَاعَةَ أَشَدَّتْ كَثِيرًا حَتَّى أَتَاهُ أَهْلُ مِصْرَ
وَكَنْعَانَ مِنَ الْمَجَاعَةِ . ٢٨ وَجَمَعَ يَوْسُفُ كُلَّ
الْفِضَّةِ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ

يستغربون النظام العقاري المصري حيث كانت معظم
الأراضي ملك العرش . ولكن ، على عهد سليمان ، توسَّعت
ممتلكات العرش وفُرضت الضرائب العينية وأقيمت السخرة ،
ولعلَّ بعض حكماء البلاط رأوا في النظام المصري مثلاً أعلى
فنسبوا إلى يوسف فخر الاقدام عليه .

(٥) هذه هي المرة الأولى التي يرد فيها ذكر الخيل في
الكتاب المقدس ، وقد كان إدخالها إلى مصر في زمن فتح
الهكسوس (١٧٢٠ - ١٥٦٠) .

(٢) نتيج ترتيب الترجمة اليونانية (٥٠ - ٦٠ ب -
٥٠ ب - ٦٠ أ) وهي تضيف : « يعقوب وبنوه ... قال ليوسف »
وقد مقطعت من النص العبري .

(٣) « أرض رعميس » (لا أرض جاسان كما ورد في
الآيتين ٤ و ٦ ب) : المنطقة التي سيُشاد فيها مقر رعميس
الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٤) والتي تقع إمَّا في فانيس وإمَّا في
قطير .

(٤) يتصل هذا المقطع اليهودي بالفصل ٤١ . كان
الاسرائيليون ، الذين يعدون الملكية الخاصة قاعدة شاملة ،

٢٩ وَلَمَّا دَنَا أَجَلُ إِسْرَائِيلَ ، دَعَا أَبْنَاهُ يُوسُفَ وَقَالَ
لَهُ : « إِنْ زِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنِكَ ، فَضَعْ يَدَكَ
تَحْتَ فَخْذِي وَأَصْنَعْ إِلَيَّ رَحْمَةً وَوَفَاءً : لَا
تَدْفِنِي بِمِصْرَ ، بَلْ إِذَا أَضْجَعْتُ مَعَ آبَائِي
فَأَحْمِلْنِي مِنْ مِصْرَ وَادْفِنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ » . قَالَ :
« سَأَفْعَلُ كَمَا قُلْتَ » . ٣٠ فَقَالَ لَهُ : « اِحْلِفْ
لِي » . فَحَلَفَ لَهُ يُوسُفَ . فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى
رَأْسِ السَّرِيرِ . ٣١

١ مل ١٧/٤٧
عب ١١/٢١

يعقوب يبنى ابني يوسف ويباركهما (١)

٤٨ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ قَبِيلَ
يُوسُفَ : « إِنَّ أَبَاكَ مَرِيضٌ » . فَأَخَذَ مَعَهُ أَبْنَاهُ
مَنْسَى وَأَفْرَائِيمَ . ١ وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا
أَبْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ » . فَاسْتَجَمَعَ إِسْرَائِيلُ
قِوَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ . ٢ وَقَالَ يَعْقُوبُ
لِيُوسُفَ : « إِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ تَرَأَى لِي فِي لُوزٍ فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي » . ٣ وَقَالَ لِي : « هَا أَنَا أَنْحِيكَ
وَأَكْثُرُكَ وَأَجْعَلُكَ جَمَاعَةً شُعُوبَ وَأَعْطِي نَسْلَكَ
هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مِلْكًا أَبَدِيًّا » . ٤ وَالْآنَ
فَأَبْنَاكَ الَّذِينَ وُلِدَا لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَبْلَ
قُدُومِي إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي . أَفْرَائِيمُ وَمَنْسَى ،
مِثْلَ رَأُوْبَيْنَ وَشِمْعُونَ ، يَكُونَانِي لِي . ٥ وَمَنْ وُلِدَ
لَكَ بَعْدَهُمَا مِنَ الْبَنِينَ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ وَيُسَمَّى
بِاسْمِ أَخَوَيْهِ فِي مِيرَاثِهِ .

١٧/١١
٣٥/٦
١١-١٢

حَقْلَهُ ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ ، فَصَارَتْ
الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ . ١ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَاسْتَعْبَدَهُ مِنْ
أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا . ٢ إِلَّا أَنَّ
أَرْضِي كَهَنَتِهِمْ لَمْ يَشْتَرِهَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ
لِلْكَهَنَةِ أَزْزَاقٌ مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ
أَزْزَاقَهُمْ الَّتِي أَجْرَاهَا لَهُمْ فِرْعَوْنَ ، وَلِذَلِكَ لَمْ
يَبِيعُوا أَرْضِيهِمْ .

٣ وَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ : « هَا أَنِّي قَدْ
أَشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضُكُمْ لِفِرْعَوْنَ . فَخُذُوا
لَكُمْ بَذَرًا تَزْرَعُونَهُ فِي الْأَرْضِ . ٤ فَإِذَا خَرَجَتِ
الْغُلَالُ ، تُعْطُونَ مِنْهَا الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ ، وَالْأَرْبَعَةُ
الْأَخْيَاسُ تَكُونُ لَكُمْ بَذَرًا لِلْحَقُولِ وَطَعَامًا لَكُمْ
وَلِأَهْلِ مَنَازِلِكُمْ وَطَعَامًا لِعِبَائِكُمْ » . ٥ قَالُوا :
« قَدْ أَحْيَيْتَنَا ، فَلْنَتَلَّ حُطْوَةً فِي عَيْنِي سَبْدِنَا
وَنَكُونَ عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ » . ٦ فَجَعَلَ يُوسُفُ ذَلِكَ
فَرِيضَةً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمَ : أَنْ يَبْذُوكَ
الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ مِمَّا لَيْسَ بِأَرْضِي الْكَهَنَةِ
فَقَطْ ، فَإِنَّهَا لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ .

وصية يعقوب الأخيرة (١)

٢٧ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فِي أَرْضِ
جَاسَانَ ، فَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَنَمُوا وَكَثُرُوا جَدًّا .
٢٨ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً ، فَصَارَ كُلُّ عُمُرِهِ مِئَةً وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

٣ - ٧) . تستنتج هذه التقاليد ، من وصايا يعقوب الأخيرة .
لماذا أصبح منسى وأفرايم ، ابنا يوسف ، أبوي اسباط ، شأن
بني يعقوب ، ولماذا ازدهرت حالة هذين للسيطين ، ولماذا
تفوق سبط افرايم على سبط منسى .

(٦) تقليد يهوي مع تعليق كهنوتي (الآبَتَانِ
٢٧ - ٢٨) .

(١) هذا الفصل دمج للتقاليد الثلاثة : اليهودي
الابلاهي (الآيات ١ - ٢ و ٨ - ٢٢) والكهنوتي (الآيات

٧ وَأَمَّا أَنَا فَنَفِي عَوْدَتِي مِنْ فِدَّانَ مَاتَتْ بِقُرْبِي رَاحِلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فِي الطَّرِيقِ، عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتِهِ، فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتِهِ، وَهِيَ بَيْتَ لَحْمٍ».

٨ وَرَأَى إِسْرَائِيلُ ابْنَ يَوْسُفَ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» ٩ فَقَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ: «هِيَ ابْنَتِي اللَّذَانِ رَزَقَنِي اللَّهُ إِيَّاهُمَا هَهُنَا». قَالَ: «أَدْنِيهَا مِنِّي لِأُبَارِكْهُمَا». ١٠ وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ ثَقُلَتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ. فَأَدْنَاهُمَا يَوْسُفُ مِنْهُ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا. ١١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُ أَنِّي سَأَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا قَدْ أَرَانِي اللَّهُ نَسْلَكَ أَيْضًا». ١٢ ثُمَّ أَخْرَجَهَا يَوْسُفُ مِنْ بَيْنِ رُكْبَتَيْهِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ (٢).

١٣ وَأَخَذَ يَوْسُفُ الْاِثْنَيْنِ، أَفْرَائِيمَ يَمِينَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَمَنْسِي يَسَارِهِ إِلَى يَمِينِ إِسْرَائِيلَ، وَأَدْنَاهُمَا مِنْهُ. ١٤ فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يُمْنَاهُ فَجَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ وَهُوَ الْأَصْغَرُ، وَيَسَارُهُ جَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ مَنْسِي، مُخَالِفًا بَيْنَ يَدَيْهِ، مَعَ أَنَّ مَنْسِي كَانَ هُوَ الْبِكْرَ. ١٥ وَبَارَكَ يَوْسُفَ وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مِنْذُ كُنْتُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ

٢٤/٤٩ ت
مز ١/٢٣

١٦ الْمَلَاكَ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ يُبَارِكُ الْوَلَدَيْنِ.

وَلْيَدْعُ بِاسْمِي وَبِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَلِيَنْمِيَا كَثِيرًا فِي وَسْطِ الْأَرْضِ». ١٧ وَرَأَى يَوْسُفُ أَنَّ أَبَاهُ جَعَلَ يُمْنَاهُ عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ، فَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ يَدَ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَائِيمَ إِلَى رَأْسِ مَنْسِي. ١٨ وَقَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ: «لَا هَكَذَا، يَا أَبَتِ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ، فَاجْعَلْ يُمْنَكَ عَلَى رَأْسِهِ». ١٩ فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُ، يَا بَنِيَّ، قَدْ عَرَفْتُ. إِنَّ هَذَا أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَعْظُمُ، وَلَكِنَّ أَخَاهُ الْأَصْغَرَ يَعْظُمُ أَكْثَرَ مِنْهُ وَيَكُونُ نَسْلُهُ جُمْهُورَ أُمَمٍ» (٣).

٢٠ وَبَارَكَهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ:

«بِكَمَا يُبَارِكُ إِسْرَائِيلُ وَيَقُولُونَ: يَجْعَلُكَ اللَّهُ مِثْلَ أَفْرَائِيمَ وَمِثْلَ مَنْسِي». وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَائِيمَ عَلَى مَنْسِي.

٢١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «هَاعِظًا أَمُوتَ. وَسَيَكُونُ اللَّهُ مَعَكُمْ وَيُرْدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ «شَكِيم» (٤) عِلاوَةً عَلَى إِخْوَتِكَ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْ يَدِ الْأَمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي».

سكنونان حصه بني يوسف وحيث سيدفن يوسف نفسه (رش ٣٢/٢٤). يقسم يعقوب الأرض المقدسة كما يوزع رب العائلة أو المحتفل حصص طعام الذبيحة (١ مل ٤/١)، مع العلم بأن الكنف هي قطعة فاخرة (١ ضم ٢٣/٩ - ٢٤). هذا تقليد مفرد لتقسيم كنعان عن يد يعقوب ولفتح مسلح يتناول أرض شكيم (١٩/٣٣) حيث اقتصر يعقوب على شراء حقول.

(٢) وضع الابنان في حضن (حرفيًا، بين ركبتي) يعقوب، فلا شك أن ذلك من رتبة النبي (٢/١٦) و (٣/٣٠). هم أخرجها يوسف وسجد لينال معها بركة أبيه. (٣) سيصبح سبط أفرايم في الواقع أعظم أسباط الشمال ونواة مملكة إسرائيل الآتية.

(٤) في النص العبري جناس على شكيم ومعناها «الكنف»، وهي تدل أيضًا على مدينة ومنطقة شكيم اللتين

٣١-٢٥/٣٤

لِأَنَّهَا فِي سُخْطِهَا قَتَلَا أَنْاسًا

وَفِي هَوَاهَا عَقَرَا ثِيرَانًا

١ مَلْعُونٌ سُخْطُهَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ

وَغَضَبُهَا فَإِنَّهُ قَاسٍ .

أَقْسَمُهَا فِي يَعْقُوبَ

وَأَبَدُوهَا فِي إِسْرَائِيلَ .

٨ يَهُوذَا (٥) ، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ

يَذُكَ عَلَى رَقَبَةِ أَعْدَائِكَ

يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ .

٩ يَهُوذَا شَيْلُ أَسَدٍ

مِنَ الْإِفْرَاسِ صَعِدَتْ يَا بَنِيَّ .

جَثْمَ وَرَبَضَ كَالْأَسَدِ وَاللَّبْوَةِ

فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ ؟

١٠ لَا يَزُولُ الصَّوْلَجَانُ مِنْ يَهُوذَا

وَلَا عَصَا الْقِيَادَةِ مِنْ بَيْنِ قَدَمَيْهِ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهَا (٦) وَتُطْبِعَهُ الشُّعُوبُ .

٢٩/٢٧

٧/٣٧ و

٥/٥ د

عد ١٧/٢٤

٣-١/٥

اش ٥/٩ ت

١/١١ ت

٩/٩ زك

٢ صم ١/٧ +

حر ٣٢/٢١

قض ٥ بركات يعقوب (١)

تث ٣٣ ٤٩

أَتَمُّ دَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ :

«اجْتَمِعُوا لِأَبْنَيْكُمْ بِمَا يَكُونُ لَكُمْ فِي لَاحِقِ

الْأَيَّامِ .

٢ اجْتَمِعُوا وَأَصْغُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ

أَصْغُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ .

٣ رَأُوبِينُ ، أَنْتَ بِكْرِي

قُوَّتِي وَأَوَّلُ رُجُولَتِي .

فَاضِلٌ فِي الشُّمُوحِ ، فَاضِلٌ فِي الْعِزِّ .

٤ فُرتَ كَالْمَاءِ : لَنْ تَفْضَلَ

لِأَنَّكَ عَلَوْتَ مَضْجَعَ أَبِيكَ

حِينَئِذٍ دَنَسْتَ فِرَاشِي عَلَيَّ (٢) .

٥ شِمْعُونُ وَلَاوِي (٣) أَخُوَانُ

سُوفُهَا آلَاتُ عُنْفٍ (٤) .

٦ مَجْلِسُهَا لَا تَدْخُلُهُ نَفْسِي

وَالِي جَاعَتِهَا لَا يَنْضَمُّ قَلْبِي

٣٢/٢٩

٢٢/٣٥

(١) عنوان تقليدي ، مع اننا بالأحرى أمام نبؤات (الآية ١) . يكشف يعقوب (ويحدّد بأقواله) مصير بنيه ، أي مصير الأسباط التي تحمل اسماءهم . لا شك ان النبؤات تشير الى أحداث تمت في عصر الآباء (رأوبين وشمعون ولاوي) ، لكنها تصف حالات لاحقة . والأفضلية المعطاة ليهودا والشرف المنسوب الى يوسف (افرائيم ومنسى) يشيران الى زمن كانت هذه الأسباط تمثل فيه دورًا رئيسيًا في الحياة الوطنية . فلا يمكن أن يعود النشيد في صيغته النهائية إلا الى ما بعد ملك داود بقليل ، لكن كثيرًا من عناصره تسبق الملكية . ولا يمكن نسبه بالتأكيد الى أي مصدر من مصادر سفر التكوين الثلاثة الكبرى ، حيث أدخل في زمن متأخر . - راجع جدول الأسباط في نشيد دبورة (قض ٥) وهو أقدم زمنًا ، وفي بركات موسى (تث ٣٣) وهي أحدث عهدًا على وجه الاجمال . والنص الذي نحن بصدده هو في حالة شديدة الغموض .

(٢) يفقد رأوبين البكر أفضليته عقابًا على فاحشته (٢٢/٣٥) . ولا يزال السبط عظيمًا بحسب نشيد دبورة . أمّا

في بركات موسى فليس له سوى عدد قليل من المحاربين (تث ٦/٣٣) .

(٣) ملعونان معًا لمهاجمتهما شكيم غدرا . وسيتبدّد هذان الشيطان في اسرائيل . فانقرض سبط شمعون في وقت مبكر ، بعد أن امتصّه يهوذا ، وزال سبط لاوي كسيط دينوي . لكن خدمته الدينية ، والملكومة هنا ، بقيت عالية الشأن (تث ٨/٣٣ - ١١) .

(٤) ترجمة تقديرية .

(٥) الى إعلان أولوية يهوذا وقوته (الآيتان ٨ - ٩) تُضاف نبؤة مشيحية (الآيات ١٠ - ١٢) . في تث ٧/٣٣ ، يعيش يهوذا بمعزل عن شعبه ، لأن الانشقاق قد تمّ في تلك الأثناء .

(٦) النصّ ومعناه موضوعا جدل . على كل حال ، ينور الكلام على مجيء شخص تكتنفه الأسرار وتطبعه الشعوب فالنبوءة تنتظر ملكًا مشيحيًا مثاليًا ، وإن كان المستهدف أولاً داود وأسرته الملكية .

١١ رابط بالجفنة جحشهُ

وبأفضل كرمه ابن جارتِه .

رؤ ١٤/٧ غسل بالخمر لباسه

١٣/١٩ ويدم العنب ثوبه .

١٢ عيناه أشد ظلمة من الخمر

أسنانه أشد بياضا من اللبن .

١٣ زبولون سواحِل البحار يسكن

ومتن السفن يركب

وحُدوده في جوار صيدون .

١٤ يساكر حجار صلب العود

رابض بين الزرائب

١٥ وقد رأى الراحة ما أجودها

والأرض ما أروعها

فأخنى كتفه للجمل وصار للسخرة عبدا .

٢ صم ١٨/٢٠ ١٦ دان يحكم لقومه كأحد أسباط إسرائيل .

١٧ يكون دان شعبا على الطريق

وقرنا على السبل .

يلسع حرقوب الفرس

فيسقط الراكب إلى الورا .

اش ٩/٢٥ ١٨ خلاصك أنتظرت يا رب (٧) .

١٩ جاد يغزوه الغزاة

وهو يغزو في أعقابهم .

ث ٢٤/٣٣ ٢٠ أشير خبزه دسيم

وهو يُعطي مأكِل ملوك فاخرة .

٢١ نفتالي أبلة سارحة

قلد شواذن ظريفة (٨) .

٢٢ يوسف غرسه خصيبة

غرسه خصيبة على عين

لها أغصان تسلفت السور .

٢٣ تحذاه أصحاب السهام

ورموه وأضطهدوه

٢٤ لكن قوسه ثبتت

وسواعده يديه تشددت

من يدي عزيز يعقوب

من اسم الراعي ، حجير إسرائيل (٩)

٢٥ من إله أبيك - فليعذك -

ومن القدير - فليباركك - :

بركات السماء من العلاء

وبركات الغمر الرابض في أسفل (١١)

وبركات الثديين والرحم .

٢٦ بركات أبيك تفوق

بركات الجبال الأزلية (١١)

ومنية التلال القديمة

ولتكن على رأس يوسف

وعلى قمة رأس النذير (١٢) بين إخوته .

٢٧ بنيامين ذئب (١٣) مفترس

(٧) هتاف زموري يشير إلى نصف النشيد تقريبا .

(٨) نص عبري غير أكيد .

(٩) فيما يتعلق بالآية ٢٤ ، تتبع الترجمة اليونانية ، لأن

النص العبري غير مفهوم . أما عبارة « حجير إسرائيل » فتعادل

« الصخرة » التي كثيرا ما تدل على الرب في المزامير .

(١٠) كميات المياه السفلى ، وهي مصدر خصيب (ث)

(٧/٨) .

(١١) ترجمة تقديرية ، لأن النص العبري غير مفهوم .

(١٢) النذير هو الرجل المكس .

(١٣) يوافق هذا الوجه الحربي الذي يفترس بنيامين ما

نعرفه عن تاريخ السبط (قض ١٥/٣ و ١٤/٥ والفصلان ١٩

و ٢٠) وعن حياة شاول (١ صم) .

أباه، فحَنَطَ الأطباءُ إِسْرَائِيلَ. ^٣وَدَامَ ذَلِكَ ٤/٤٦
أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِأَنَّهُ كَذَلِكَ تَدُومُ أَيَّامُ التَّحْنِيطِ.
وَبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا. ^٤وَلَمَّا
انْقَضَتْ أَيَّامُ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، كَلَّمَ يَوْسُفُ بَيْتَ
فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «إِنْ نَلْتُ حُظُوَّةً فِي عُيُونِكُمْ،
فَتَكَلَّمُوا عَلَى مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ وَقُولُوا لَه: ^٥إِنَّ أَبِي
قَدْ اسْتَحَلَفَنِي وَقَالَ لِي: هَاعِزًا أَمُوتَ، فَنِي
قَبْرِ أَبِي الَّذِي حَفَرْتُهُ لِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، هُنَاكَ
أَدْفِنِي. وَالْآنَ دَعْنِي أَصْعَدُ فَأَدْفِنُ أَبِي وَأَعُودَ».
^٦فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «إِصْعَدُ فَأَدْفِنُ أَبَاكَ كَمَا
اسْتَحَلَفَكَ».

^٧فَصَعِدَ يَوْسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ
جَمِيعُ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ شُيُوخَ بَيْتِهِ، وَجَمِيعُ
شُيُوخِ أَرْضِ مِصْرَ، ^٨وَجَمِيعُ آلِ يَوْسُفَ وَإِخْوَتِهِ
وَالْأُيَّةِ، وَتَرَكُوا عِيَالَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي
أَرْضِ جَاسَانَ. ^٩وَصَعِدَتْ مَعَهُ مَرْكَبَاتُ
وُفْرَسَانٍ: فَكَانَ الْمَوْكِبُ عَظِيمًا جَدًّا.

^{١٠}فَوَصَلُوا إِلَى بَيْدْرِ الشُّوْكَةِ الَّذِي فِي غَيْرِ
الْأُرْدُنِّ، وَنَدَبُوهُ هُنَاكَ نَدْبًا عَظِيمًا وَبَلِيغًا جَدًّا،
وَأَقَامَ يَوْسُفُ لِأُيَّةِهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{١١}فَرَأَى
سُكَّانُ أَرْضِ كَنْعَانَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدْرِ الشُّوْكَةِ
فَقَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ».
وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَكَانُ مَنَاحَةَ الْمِصْرِيِّينَ ^(٢)،
وَهِيَ فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ.

الأردن. وبحسب الآيتين ١٠-١١، وهما من التقليد اليهودي
الابلاهي، يظن قبر يعقوب غير معروف. أمّا بحسب الآيتين
١٢-١٣، وهما من التقليد الكهنوتي، فقد دُفِنَ يعقوب في
مغارة المكفيلة.

فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ الْفَرِيسَةَ
وَفِي الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ».

^{٢٨}هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَا عَشَرَ،
وَهَذَا مَا قَالَ لَهُمْ آبُوهُمْ. وَبَارَكَهُمْ: كُلٌّ وَاحِدٍ
بِرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ.

وفاة يعقوب (١٤)

^{٢٩}وَأَوْصَاهُمْ يَعْقُوبُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا مُنْضَمٌّ
إِلَى أَجْدَادِي. فَأَدْفِنُونِي مَعَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي
حَقْلِ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ، ^{٣٠}الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ
الْمَكْفِيلَةِ، بِإِزَاءِ مَمْرَا، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَالَّتِي
اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ،
مِلْكَ قَبْرِ. ^{٣١}هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ أَمْرَأَتُهُ،
وَهُنَاكَ دُفِنَ إِسْحَاقُ وَرِفْقَةُ أَمْرَأَتُهُ، وَهُنَاكَ دَفَنْتُ
لَيْثَةَ. ^{٣٢}شِرَاءَ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ
بَنِي حِثٍّ».

^{٣٣}فَلَمَّا أَنْتَهَى يَعْقُوبُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لِبَنِيهِ، ضَمَّ
رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ، وَفَاضَتْ رِجْلُهُ، وَأَنْضَمَّ إِلَى
أَجْدَادِهِ. ٢/٤٨

جنازة يعقوب (١)

♦ ♦ ♦
^١فَارْتَمَى يَوْسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى
عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. ^٢وَأَمَرَ خُدَّامَهُ الْأَطِبَّاءَ أَنْ يُحْنَطُوا

(١٤) خاتمة سيرة يعقوب وفقًا للتقليد الكهنوتي.

(١) هذا الفصل خليط من التقليد اليهودي (الآيات
١-١١ و ١٤) والابلاهي (الآيات ١٥-٢٦)، مع لمسات
كهنوتية في الآيتين ١٢-١٣.

(٢) موتعان مجهولان يحددهما النص كأنهما في عبر

١٢ وَصَنَعَ لِيَعْقُوبَ بَنُوهُ كَمَا أَوْصَاهُمْ.

١٣ فَحَمَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَغَارَةِ

حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ
مِلْكَ قَبْرِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ، إِزَاءَ مَمْرَا.

١٤ ثُمَّ رَجَعَ يَوْسُفُ، بَعْدَ أَنْ دَفَنَ أَبَاهُ، إِلَى
مِصْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ مَنْ صَعِدَ مَعَهُ لِيَدْفِنَ
أَبِيهِ.

من وفاة يعقوب الى وفاة يوسف (٣)

١٥ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يَوْسُفَ أَنَّ قَدْ مَاتَ

أَبُوهُمْ، قَالُوا: «لَعَلَّ يَوْسُفَ يَحْقِيقُ عَلَيْنَا
وَيُكَافِئُنَا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي فَعَلْنَاهُ بِهِ». ١٦ فَأَرْسَلُوا

مَنْ قَالَ لِيُوسُفَ: «إِنَّ أَبَاكَ أَوْصَانَا قَبْلَ مَوْتِهِ
وَقَالَ: ١٧ «كَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: أَرْجُو أَنْ تَغْفِرَ

لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَقَدْ فَعَلُوا بِكَ
سُوءًا. وَالْآنَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْفَحَ عَنْ ذَنْبِ عِبِيدِ

إِلَهِ أَبِيكَ». فَبَكَى يَوْسُفُ حِينَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ.
١٨ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضًا فَأَرْتَمُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا:

«هَا نَحْنُ عَبِيدُ لَكَ». ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ:

«لَا تَخَافُوا. أَلَعَلِّي أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟ ٢٠ أَنْتُمْ نَوَيْتُمْ

عَلَيَّ شَرًّا، وَاللَّهُ نَوَى بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَصْنَعَ مَا
تَرَوْنَهُ الْيَوْمَ لِيَهَبَ الْحَيَاةَ لِشَعْبٍ كَثِيرٍ. وَالْآنَ لَا

تَخَافُوا: أَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَعِيَالُكُمْ». ٢١ وَغَزَاهُمْ
وَنَخَاطَبَ قُلُوبَهُمْ.

٢٢ وَأَقَامَ يَوْسُفُ بِمِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ. وَعَاشَ

يَوْسُفُ مِئَةً وَعِشْرَ سِنِينَ. ٢٣ وَرَأَى يَوْسُفُ مِنْ بَنِي

أَفْرَائِيمَ الْجِيلَ الثَّلَاثَ، وَقَدْ وُلِدَ أَيْضًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ

بَنُو مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى. ٢٤ وَقَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ:

«هَاءَنْذَا أُمُوتَ، وَاللَّهُ سَيَقْتَدُكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ

مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا

لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٢٥ وَأَسْتَحْلِفُ يَوْسُفَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدُكُمْ،

فَأَصْعِدُوا عِظَامِي مِنْ هَهُنَا».

٢٦ وَمَاتَ يَوْسُفُ وَهُوَ أَبْنُ مِئَةٍ وَعِشْرَ سِنِينَ.

فَحَنَطُوهُ وَجَعَلُوا فِي تَابُوتٍ بِمِصْرَ.

٥/٤٥

٢٢/١٩

٢٨/٨

١٢/١

١٢/٤٨

٤١/١٢

١٩/١٣

٣٢/٢٤

٢٢/١١

(٣) خاتمة حياة يوسف هي من التقليد الايلوحي،

باستثناء الآيات ١٨ - ٢٢ وهي يهوية.

سِفْرُ الْخُرُوجِ

مدخل

لقد بيّن لنا المدخل إلى أسفار التوراة كيف أُلِّفَت هذه الأسفار الخمسة وما هو الدور الذي كانت تمثّله بالنسبة إلى إيمان إسرائيل. أمّا سفر الخروج، وهو السفر الثاني في التوراة، فيوصّف أحياناً بـ «إنجيل العهد القديم». لأنه، على غرار الإنجيل، يعلن «البشارة» الأساسية بتدخل الله في حياة مجموعة من الناس (٣١/٤) ليُلدِّهم للحرية ويجمعهم في شعب مقدّس (٤/١٩ - ٦). ولكي نتّكّن من التغلغل في تفكير هذا السفر، فلا بدّ من أن نتذكّر ماذا كان الخروج من مصر يعني لإسرائيل:

١. ما زال هذا الخروج من مصر في نظر إسرائيل زمناً فريداً في تاريخه وحدثاً على مستوى يختلف عن مستوى سائر الأحداث. فهو في الحقيقة الحدث الذي فيه خُلِقَ إسرائيل وبه أُنيّطت حياته كلها وإليه يستند عدد كبير من المؤسسات والرُتب والمعتقدات وبه أيضاً تتعلّق كبار الآمال الوطنية، لأن ذكرى الخروج من مصر كان لها دور حاسم جعلها تفوق أحداثاً أخرى كان لها، على الصعيد التاريخي المحض، تأثير مماثل في مصير الشعب، كدخول أرض كنعان مع يشوع والوعي التدريجي لوحدة الأسباط الاثني عشر (يش ٢٤) وإقامة الملكية وإنشاء دولة فلسطينية على عهد داود، أو كالهجرة وتحوّل إسرائيل إلى جماعة مشتتة. فهذه الأحداث الرئيسية في تاريخ إسرائيل، أبداً كانت أهميتها، لم تحلّ قط محلّ حدث الخروج من مصر والإقامة في البرية. لا بل نلاحظ أن الخروج من مصر هو الذي أثار التفكير اللاهوتي والتاريخي في إسرائيل. فقد كان ذلك الزمن زمن حدثات شعب يعتني الله به (هو ١/١١ - ٤ ونث ٨/١١ - ١٦) بالرغم من تمرّداته الأولى (خر ١٤ - ١٧). ومن أراد أن يفهم معنى هذه المؤسسة أو تلك، وجد في أحداث الخروج نقطة يستند إليها. مثلاً: لماذا يقام الفصح (٢٦/١٢) أو عيد الفطير (٨/١٣ و ٣٩/١٢) أو تقريب الأبقار (١٣/١٤ - ١٥)؟ الجواب ليس: هذه عادة البلاد التي نقيم فيها، بل تذكير بما جرى عند الخروج من مصر. أو: لماذا نراعي «التزلاء» ونساعدهم؟ لأن خبرتنا في مصر علّمتنا كيف كان اليهود يعيشون

(٢٠/٢٢ و ٩/٢٣). وموجز القول ان ذلك الحدث ، بما فيه القدرة عبّر القرون على إنعاش مؤسسات شعب ورثته وشرائعه ، لا بدّ ان يكون في منزلة مولد لهذا الشعب .

٢. لم يكن الخروج مولدًا لاسرائيل فحسب ، بل كان ايضًا الزمن المفضّل لملاقاة الله. ولا يحسن ان ينخدع القارئ العصري بلغة سفر الخروج «العجائية» (راجع «الضربات» او «عبور البحر») ويعتقد أنه امام تفكير لاهوتي ساذج ، اي أمام تفكير لاهوتي يتصوّر تدخّل الله كحدث باهر وقاهر حتمًا. فان طالعنا الكتاب بانتباه ، وجدنا أنّ هناك عدة اسئلة ، لا بل عدة شكوك تتخلّله : هل هم مؤمنون (١/٤ و ٩/٦ و ٣١/١٤) هل الرب في وسطنا ، نعم ام لا (٧/١٧) ما اسمه (١٣/٣ - ١٥) ؟ أيمن رؤية الرب (١٨/٣٣ - ٢٣) ؟ لماذا هذه المغامرة القاتلة التي يجرّنا إليها موسى (١١/١٤ و ٣/١٦ و ٣/١٧ و ١/٣٢) ؟ على هذه الأسئلة وهذه الشكوك يجيب الكتاب جواب ايمان اسرائيل. وما زال هذا الايمان بنضج على مرّ القرون حتى وُضع سفر الخروج في صيغته النهائية (راجع المدخل الى التوراة). ومنذ أن أطلّع موسى شعبه على الإله الجدير وحده بالإكرام ، على إله العهد ، تأمل اسرائيل طويلاً في أوّل حدث لكيانه الوطني - ذلك الخروج بعينه وذلك العهد - فأدرك أن الله تدخّل في التاريخ (راجع «اعترافات الايمان» الصغيرة في ٩/١٣ و ١٦) ، وأدرك من هو ذلك الإله الذي أراد سير الشعب وهداه وما هو اسمه. والرب ، إله موسى واسرائيل ، هو ذاك الذي استجاب صراخ أناس غير راضين ومستعبدين (٢٣/٢ - ٢٥) ، فكان أميناً على الرجاء الذي سبق أن أيقظه في قلوبهم. هو ذاك الذي تغلب أخيراً على جميع المقاومات (راجع ٧ - ١١) ليدفع بذويه الى الحرية (حتى ان عبارة «الذي أخرجنا من أرض مصر» أصبحت أحد ألقابه الرئيسية ، لا بل شبه اسمه). هو ذاك الذي أراد ان يجمع أناساً في شعب يكون شعبه ، فعرض عليهم عهداً وطلب اليهم ان يعملوا بموجبه (١٩ - ٢٤). هو ذاك الذي كشف عن طول اناته ورحمته حيال شعب خاطئ (٣٢ - ٣٤). وأخيراً هو ذاك الذي جعل نفسه حاضراً في شعبه بوساطة موسى النبي (٧/٣٣ - ١١ و ٢٩/٣٤ - ٣٥) وبوساطة الليترجية التي احتفل بها هارون الكاهن في المقدس الشرعي (٨/٢٥ و ٣٤/٤٠ - ٣٥).

٣. فليس الخروج من مصر بحدث قديم فحسب ، بل هو حقيقة حيّة دائماً ابداً. والمزمور ١١٤ ويش ٢٢/٤ - ٢٤ يجمعان في احتفال واحد بين عبور البحر مع موسى وعبور الاردن مع يشوع ، والمزمور ٨١ يدعو الجماعة المحتشدة «في يوم العيد» الى ان تتفوّق على آباءها في سماع الصوت الذي دوى في أحداث الخروج ، والمزمور ٩٥ يوضح أن هذا الصوت يتكلّم اليوم أيضاً ، لأن «الرب إله رحيم رؤوف» (راجع نخر ٦/٣٤) أقام ، بحسب ما ورد في المزمور ٤/١١١ «لعجائبه ذكراً». فلدى اسرائيل ، بفضل اعياده الليترجية ، أكثر من مناسبة للاشتراك الكامل في الخلاص الفصحي وللدخول بلا انقطاع في العهد الذي انطلق من سيناء. فكانت الليترجية تمكّن كل واحد من ان يعيش بشكل دوري أحداث الخروج من مصر. وبالإضافة الى ذلك ، في زمن الأزمات الكبيرة

مدخل الى سفر الخروج

التي قلبت أوضاع الجماعة ، أخذ الناس يلتفتون بنظرهم الى الماضي . نذكر ، على سبيل المثال ، زيارة ايليا النبي الى جبل حوريب ، الى منشأ ايمان اسرائيل (١ مل ١٩) ، في زمن الأزمة الكنعانية التي كادت تؤدي الى جحود مملكة الشمال ، على عهد آحاب . وكذلك في أيام الجلاء الى بابل ، أعلن أشعيا الثاني - الآتي بعد إرميا (ار ٣١/٣١ - ٣٤) وحزقيال (حز ١٦/٥٩ - ٦٣ و ٣٧/٢٠ - ٢٨) اللذين انبأ بعهد جديد - ان قد تمّ الزمان لخروج جديد (اش ٤٣/١١ - ٢١) يصحب فيه التحريرَ الرائع لأرض العبودية (اش ٤٨/٢٠ - ٢٢ والفصل ٤٩) تحريراً أروع للخطايا (اش ٤٠/٢ و ٤٤/٢١ - ٢٢) ودعوة الى الأمم لكي تتوب الى الذي ، بعد ان خلّص اسرائيل ، يقدر على تخليصها جميعاً (اش ٤٥/٤ - ٢٥) . فلا بُدَّ لمن أراد ان يطالع سفر الخروج ان يتذكّر أنّ ايمان اسرائيل هو الذي أرشده في تأليف النص تدريجياً . وسيرد في كتاب رتبة الفصح اليهودي : «على كل واحد على مرّ الأجيال ان يعدّ نفسه قد خرج من مصر» .

٤. سفر الخروج هو كتاب شعب يسير في الطريق ، وليس بكتاب قد تمّ . ويكونه شاهداً على تدخل الله الخلاصي في تاريخ البشرية ، يغذّي النفس بالأمل في حرية أساسية ونهائية . ومن هذه الوجهة ، رأى مؤلفو العهد الجديد في الخلاص الذي اتى به يسوع المسيح ، تحقيقاً لخروج اسرائيل من مصر . وكثيراً ما استعملوا لغة سفر الخروج ، كما كان الأمر يفسّر في الدين اليهودي حوالى العصر المسيحي ، للتعبير عن جدّة الاختبار المسيحي . ففهموا أنّ عشاء المسيح الأخير وموته وتمجيده هي فصحة (لو ١٤/٢٢ - ٢٠ و يو ١٣/١ - ٣ و ١٩/٣٦) . وهناك نصوص أخرى تستعمل كلمات «مَنْ» وغمام وعبور البحر وماء الصخرة والفصح والفطير» في ذكر المعمودية وسر القربان ، وسفر الرؤيا يشيد بالمسيح بصفته حمل الفصح (رؤ ٦/٥) . وفي الكتاب نفسه ، النكبات التي تصيب عبّاد الوحش مأخوذة من ضربات مصر (رؤ ١٥/٥ - ٢١) ، والمشترون في انتصار المسيح على الوحش ينشدون هم ايضاً نشيد موسى (رؤ ١٥/٣) . أخيراً ، هناك كلام على زوال البحر لوصف ظهور العالم الجديد (رؤ ٢١/١) . فكلّ هذه المواضيع لقراءة مسيحية في سفر الخروج قد استفاد منها آباء الكنيسة ، قليلاً في شروح متواصلة ، وكثيراً في عظات فصحية وفي شرح التعليم المسيحي . كلّ ذلك يبيّن سبب وجود مواضيع سفر الخروج هنا وهناك في الليترجية المسيحية : منها قراءة عبور البحر ونشيد موسى (خر ١٤ - ١٥) في اثناء بَيرمون الفصح في الليترجية البيزنطية وفي الليترجية الرومانية ، والمكانة التي تحتلّها الوصايا العشر في العبادة وفي شرح التعليم المسيحي .

٥. القول بأن سفر الخروج قد كُتب للتعبير عن ايمان اسرائيل لا يعني أنه مبنيّ على وقائع خيالية ، فالدراسات التاريخية لم تبقَ عاطلة عن العمل في مقابلاتها معطيات التقليد الكتابي بمعطيات تاريخ الشرق الأدنى القديم ، بعد أن تقدّم العلم بها في أيامنا . وفي ما يتعلّق بتحديد تاريخ موسى ، هناك تردّد بين القرن الخامس عشر (السلالة المصرية الثامنة عشرة ، ولا سيّما على عهد تحوطمس الثالث) والقرن الثالث عشر (السلالة المصرية التاسعة عشرة ، على عهد سيتي الأول او رعمسيس الثاني او ميرنبتح) . فالمؤرخون عموماً يفضلون الترتيب الزمني الذي يُقال له «القصير» (الخروج من

مصر في القرن الثالث عشر ، مع الاعتراف بإمكان سيادة السلالة المصرية الثالثة عشرة على فلسطين ان تكون قد تركت آثاراً في الرواية «اليهوية» . وقد نستطيع ، في إطار تلك المنطقة السياسي وتلك الحقبة من الزمن ، ان نتصور الوقائع على الوجه التالي :

في القرن السادس عشر ، قامت المملكة المصرية الجديدة بطرد الغزاة الهكسوس (الرعاة) الذين قدموا من آسية قبل مئة وخمسين سنة . وفي عهد تحوطمس الثالث خصوصاً ، ثبتت المملكة الجديدة سيادتها في القرن الخامس عشر على بلاد كنعان ، وعُرف القرن الرابع عشر بضعف مصري من جراء الأزمة الدينية التي يُقال لها أزمة العمارنة (امينوفيس الرابع وتوت عنخ آمون) ، وأمسى حلفاؤها الكنعانيون مهتدين بقوة الحثيين المتزايدة وبالفتنه التي تثيرها جماعة من النازحين المشاغبين (غير المنضبطين) الملقين بالعبير في النصوص القديمة . وأراد أحد القادة ، واسمه حورمحب ، أن يُصلح الأمور فأسس السلالة التاسعة عشرة (في القرن الثالث عشر) التي أقامت عاصمتها في دلتا النيل وأخذت تحصن ساحل البحر المتوسط وتصدت ، على عهد رمسيس الثاني ، لقوة الحثيين ، وأغلب الظن ان المصريين استخدموا اذ ذاك يدًا عاملة سامية وجدوها في بلادهم . لكن موسى (ولعله دُرب ، كغيره من الساميين ، على خدمة سياسة فرعون في آسية) نجح في دفع بني قومه الى البرية وفي تنظيم حياتهم الدينية ، ريثما يتمكن اولئك الناس المتممون خاصة الى «بيت يوسف» (سبطا افرائيم ومنسى) والى بيت لاوي ، من الاجتياز الى كنعان بقيادة يشوع . وكان هناك أسباط أخرى انضمت إليهم والى «الإله الذي أخرج شعبه من دار العبودية» .

ذلك هو الاطار البشري الذي تدخل فيه الله ليكشف لشعب نازح أنه يريد أن يجعل منه خاصته ومملكة كهنة وأمة مقلسة (١٩/٥ - ٦) . وهناك ابتداءً تجمع الناس جميعاً في ميثاق الرب .

١. التحرير من عبودية مصر

[آ] إسرائيل في مصر^(١)

اضطهاد العبرانيين

^٨ وقام ملكٌ جديدٌ على مصر لم يعرف رسل ١٨/٧ - ١٩
يوسف. ^٩ فقال لشعبه: «ها إنَّ شعبَ بني
إسرائيل أكثر وأعظمُ مِنَّا. ^{١٠} نعالوا نحتالُ عليهم من ٢٥/١٠٥
كَيْلا يَكثُرُوا، فَيَكُونَ أَنَّهُمْ، إِذَا وَقَعَتْ حَرْبٌ،
يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنْ
هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١١} فَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ وَكَلَامًا تَسْخِيرَ
لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ^(٢). فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ^(٣)
مَدِينَتَيْ خَزْنٍ وَهُمَا فِتْنُومٌ وَرَعْمَسِيسُ^(٤).
^{١٢} وَكَانُوا كُلَّمَا أَذْلَوْهُمْ يَكْثُرُونَ وَيَتَشِيرُونَ، حَتَّى تَك ١١/٤٧

ازدهار العبرانيين في مصر

^١ هذه أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ دَخَلُوا
مِصْرَ مَعَ يَعْقُوبَ، كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ بَيْتِهِ دَخَلُوا:
^٢ رَأُوبِينُ وَشِمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا، ^٣ وَيَسَّاكِرُ
وَزبولون وَبَنِيامين، ^٤ وودان وَنَفْتَالِي وَجَاد وَأَشِير.
^٥ وَكَانَ مَجْمُوعُ النُّفُوسِ الْخَارِجَةِ مِنْ صُلْبِ
يَعْقُوبَ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. وَأَمَّا يُوسُفُ فَكَانَ
فِي مِصْرَ. ^٦ وَمَاتَ يُوسُفُ وَجَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَسَائِرِ
ذَلِكَ الْجِيلِ. ^٧ وَنَمَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَوَالَّدُوا وَكَثُرُوا
وَعَظُمُوا جَدًّا جَدًّا، وَأَمْتَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ.
رسل ١٧ - ١٤/٧
ت ٢٧ - ١/٤٦
ت ٢٧/٤٦
ت ٢٢/١٠
ت ٢٦/٥٠
من ٢٤/١٠٥
رسل ١٧/١٣

يُحْتَمَلُ. فَلَا عَجَبَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ رَغَبُوا فِي الْعُودَةِ إِلَى عَيْشَتِهِمْ
الْحَرَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَا عَجَبَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمَصْرِيُّونَ قَدْ رَأَوْا
فِي طَلَبِهِمْ شِبْهَ تَمَرُّدٍ عَبِيدٍ.

(٣) فرعون لفظ مأخوذ عن الكلمة المصرية «برعا»،
أي البيت الكبير. وهي لفظة تدل على القصر والبلاط وتدل
أيضًا، منذ قيام السلالة الثامنة عشرة، على شخص الملك
نفسه. ونستعمل هنا كلمة فرعون اسم علم.

(٤) اسم مقر الفرعون وعصميس الثاني في الدلتا،
المطابق لِثَانِيْسٍ أَوْ لِقَنْطِيرٍ. يشير هذا التنويه إلى فرعون الثاني
(١٢٩٠ - ١٢٤٤) الملقب بفرعون القلالم، ويفيدنا عن
تاريخ الخروج بوجه التقريب.

(١) بعد الآيات ١ - ٥ العائدة إلى إطار التوراة
الكهنوتي، يُنسب الفصل الأول إلى التقليد اليهودي
(٦ - ١٤) والتقليد الإيلوهمي (١٥ ت). لا يحفظ المؤلف من
حياة المجموعات الاسرائيلية في أثناء إقامتها في مصر إلا ما
يتناول الأحداث الدينية التي يريد أن يروىها، أي تكاثر
العائلات المتحدرة من يعقوب، والطفيان المصري، وهما
الأمران اللذان يمهدان لرواية الخروج والمهد في جبل سيناء.
(٢) يبدو أن مصر لم تعرف تنظيمًا ثابتًا للتسخير، لكن
اليد العاملة في الأشغال العامة الكبرى كانت تأتيها جزئيًا من
أسرى الحرب ومن عبيد الأرض المتحقيقين بالأملاك الملكية
(راجع في شأن إسرائيل ٢ صم ٣١/١٢)، فإن بني إسرائيل
قد رأوا في تمثيلهم بتلك الطبقات السفلى من الناس ظلمًا لا

تَخَوُّوا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} فَاسْتَخْدَمَ
الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقَسْوَةٍ، ^{١٤} وَأَذَاقَهُمْ
الْأَمْرَيْنِ بِعَمَلٍ شاقٍّ بِالطِّينِ وَاللِّبْنِ وَسَائِرِ
الْأَعْمَالِ فِي الْحَقْلِ، وَكُلُّ مَا عَمِلُوهُ عَنْ يَدِهِمْ
كَانَ بِقَسْوَةٍ. ^(٥)

^{١٥} وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قَابِلَتَي الْعِبرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ
أَسَمُ إِحْدَاهُمَا شِفْرَةَ وَالْأُخْرَى فُوعَةَ ^{١٦} وَقَالَ:
«إِذَا وَلَدْتُمَا الْعِبرَانِيَّاتِ، فَانْظُرَا إِلَى جِنْسِ
الْمَوْلُودِ ^(٦)، فَإِنْ كَانَ ابْنٌ فَأَمِيتُوهُ، وَإِنْ كَانَتْ
ابْنَةً فَاتَّحِيَا». ^{١٧} لَكِنَّ الْقَابِلَتَيْنِ خَافَتَا اللَّهَ وَلَمْ
تَصْنَعَا كَمَا قَالَ لَهَا مَلِكُ مِصْرَ، فَاسْتَبَقَتَا الْبَنَيْنِ

أَحْيَاءً. ^{١٨} فَاسْتَدْعَى مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ
لَهُمَا: «لِإِذَا صَنَعْتُمَا ذَلِكَ وَاسْتَبَقْتُمَا الْبَنَيْنِ
أَحْيَاءً؟» ^{١٩} فَقَالَتَا لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ الْعِبرَانِيَّاتِ لَسُنَّ
كَالنِّسَاءِ الْمِصْرِيَّاتِ، فَهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ
تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ الْقَابِلَةُ». ^{٢٠} وَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَى
الْقَابِلَتَيْنِ وَكَثَّرَ الشَّعْبَ وَعَظَّمَ جِدًّا. ^{٢١} وَخَافَتِ
الْقَابِلَتَانِ اللَّهَ، فَارْزَقَهَا أَوْلَادًا.

^{٢٢} فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ كُلَّ شَعْبِهِ قَائِلًا: «كُلُّ ابْنٍ
يُولَدُ لَهُمْ فَأَطْرَحُوهُ فِي النَّيْلِ ^(٧)، وَكُلُّ ابْنَةٍ
فَاسْتَبْقُوهَا».

ب [نشأة موسى ودعوته

مولد موسى ^(١)

^٢ وَمَضَى رَجُلٌ مِنْ آلِ لَآوِي فَتَزَوَّجَ
بِابْنَةِ لَآوِي. ^٣ فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا. وَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهُ جَمِيلٌ، أَخْفَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ^٤ وَلَمَّا لَمْ
تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ سَلَّةً مِنْ
الْبُرْدِيِّ وَطَلَّتْهَا بِالْحُمُرِ وَالزُّفْتِ، وَجَعَلَتْ الْوَلَدَ
فِيهَا وَوَضَعَتْهَا بَيْنَ الْقَصَبِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ.
^٥ وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْلَمَ مَا يَحْدُثُ لَهُ.

^٦ فَتَزَلَّتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّيْلِ لِتَغْتَسِلَ،
وَكَانَتْ وَصَائِفُهَا يَتَمَشَّيْنَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ.
فَرَأَتْ السَّلَّةَ بَيْنَ الْقَصَبِ، فَأَرْسَلَتْ خَادِمَتَهَا
فَأَخَذَتَهَا. ^٧ وَفَتَحَتْهَا وَرَأَتْ الْوَلَدَ، فَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ
يَبْكِي. فَاشْفَقَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ
الْعِبرَانِيِّينَ». ^٨ فَقَالَتْ أُخْتُهُ لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ
أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكَ مُرَضِعًا مِنَ الْعِبرَانِيَّاتِ تُرَضِّعُ
لَكَ الْوَلَدَ؟» ^٩ فَقَالَتْ: لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ:

المقعد الذي تَضْجَعُ عليه المرأة في المخاض، أو «فانظرا الى
الركبتين»، أو «عندما توشك المرأة أن تلد».
(٧) في النيل، أو في أحد فروعه الكبرى.
(١) يُنسب هذا المقطع الى التقليدين اليهودي والايلوحي،
أو الى التقليد الايلوحي وحده.

(٥) تُتابع قصة الاضطهاد في ٦/٥ - ٢٣، وفي الآيات
التالية (وهي ايلوهمية)، نرى أن التدابير المتخذة لقتل الذكور
لا تنفق مع حاجات التسخير، لكنها تمهد لقصة مولد
موسى.
(٦) منهم من ترجم «فانظرا الى الحجرين»، أي الى

اليوم الثاني، فإذا برجلين عبرانيين يتخاصمان، فقال للمعتدي: «لماذا تضرب قريبك؟»^{١٤} فقال: «من أقامك رئيساً وحاكماً علينا؟» رسل ٢٥/٧
أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري؟» فخاف موسى وقال في نفسه: «إذن لقد عرفت الخبر». «وسمع فرعون بهذا الخبر، فطلب أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون وأنطلق»^(٥) إلى أرض مدين وجلس عند البئر. رسل ٢٩/٧

^{١٦} وكان لكاهن مدين^(٦) سبع بنات، فحين وأسقين ومكأن المساقين يسقين غنم أبيهن. «فجاء الرعاة وطردوهن. فقام موسى وأنجدهن وسقى غنمهن». «فلما جئن رعوثيل^(٧) أباهن قال: «لماذا أسرعتن في

«إذهبي». فذهبت الفتاة ودعت أم الولد. فقالت لها ابنة فرعون: «إذهبي بهذا الولد فأرضيه لي، وأنا أعطيك أجرتك». فأخذت المرأة الولد وأرضعته. «ولما كبر الولد، جاءت به ابنة فرعون، فأصبح لها ابناً، وسمته موسى وقالت: «لأنني انتشلته من الماء»^(٢).

هرب موسى الى مدين^(٣)

^{١١} وكان في تلك الأيام، لما كبر موسى^(٤)، أنه خرج إلى إخوته ورأى أثقالهم، ورأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته. «فالتفت إلى هنا وهناك فلم ير أحداً يقتل المصري وطمّره في الرمل». «ثم خرج في

عب ٢٤/١١ - ٢٧

إقامتهم. هرب أحد رؤساء أدوم إلى مصر فاجتاز مدين ففاران (في جنوب النقب، بين قادش ومصر). فوقع مدين هو ادا في شبه جزيرة سيناء شرقي برية فاران، لا في الجزيرة العربية، وهناك تجلّى الرب لموسى. (٤) لا يذكر النص شيئاً عن التربية التي تلقاها موسى. ويقتصر خر ٣/١١ على القول إنه أصبح رجلاً عظيماً. وجاء في أعمال الرسل (٢٢/٧) أنه «لقد ما عند المصريين من حكمة». أما يوسفوس وفيلون فإنها يضيفان على ذلك تفاصيل اسطورية.

(٥) هذا ما جاء في الأصل اليوناني والسرياني، أما في الأصل العبري فقد ورد «أقام في...».

(٦) راجع ١٨/١٠+.

(٧) لا يتفق النصوص على اسم حمي موسى وشخصيته. فالتص الذي غن بصدده يذكر رعوثيل، كاهن مدين. وفي ١/٣ و ١٨/٤ و ١/١٨ ترى أن اسمه يترو. ويتكلم عد ٢٩/١٠ عن حوابة بن رعوثيل المديني، بينما يتكلم قض ١٦/١ و ١١/٤ عن حوابة القيني. في عد ٢٩/١٠ محاولة للتوفيق بين التقليدين: زواج قيني وزواج مديني. يتضارب في الواقع هذان التقليدان، ولا حاجة إلى التوفيق بينهما. فالتقليد الأول، وهو يهوي، يعود إلى فلسطين

(٢) هذا هو الأصل الشعبي المشتق منه اسم موسى (في العبرية موشيه) من فعل «مشا» أي «انتشل». غير أن ابنة الفرعون لا تتكلم العبرية. في الواقع هذا اسم مصري، يعرف بصيغته المختصرة «موزس» وبصيغته الكاملة، مثلاً «توت موزس» وتعني «الإله توت ولد». تشبه قصة موسى المتشغل من الماء بالأساطير المتعلقة بطفولة بعض المشاهير، وخاصة سرجون أكد، ملك الدولة الأكادية في ما بين النهرين في الألف الثالث، وكانت أمه قد وضعت في النهر ضمن سلة خيزران.

(٣) الآيات ١١ - ٢٢ (أو، بحسب بعضهم، الآيات ١٥ - ٢٢) هي من التقليد اليهودي. يُجلّد عمومًا موقع مدين في الجزيرة العربية، جنوبي أدوم وشرقي خليج العقبة، ويذكر الفلكلور العربي إقامة موسى في هذه الناحية. غير أن تحديد هذا الموقع جاء متأخرًا. وهناك بعض النصوص التي تتحدث عن المدينيين وكأنهم بدو يسكنون دروب فلسطين (تك ٢٨/٣٧ و ٣٦) أو شبه جزيرة سيناء (عد ٢٩/١٠ - ٣٢) ويقومون بغارات على موآب (تك ٣٥/٣٦ و عد ٤/٢٢ و ٧ و ٦/٢٥ و ١٨ و ١/٣١ - ٩ ويش ٢١/١٣) وسرى أن جدعون تغلب عليهم في فلسطين (قض ٦ - ٨ واش ٣/٩ و ٢٦/١٠). وفي ١ مل ١٨/١١ إشارة أدق إلى مكان

المَجْجِيءُ الْيَوْمَ؟^{١٩} فَقُلْنَا: «إِنَّ رَجُلًا مِصْرِيًّا
خَلَّصَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، وَأَسْتَقَى أَيْضًا لَنَا
وَسَقَى الْغَنَمَ». ^{٢٠} فَقَالَ لِبَنَاتِهِ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَ
تَرَكْتُنَّ الرَّجُلَ؟ أَدْعُوهُ لِيَأْكُلَ طَعَامًا». ^{٢١} فَقَبِلَ
مُوسَى أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَزَوَّجَهُ صِفُورَةَ
أَبْنَتِهِ. ^{٢٢} فَقَوْلَدَتْ أَبْنًا فَسَمَّاهُ جِرْشُومَ ^(٨) لِأَنَّهُ
٣/١٨ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ» ^(٩).

الله يذكر إسرائيل ^(١٠)

^{٢٣} وَكَانَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ أَنْ مَاتَ
مَلِكُ مِصْرَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْتَهَدُونَ مِنْ
عُبُودِيَّتِهِمْ، فَصَرَخُوا وَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ إِلَى اللَّهِ
مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. ^{٢٤} فَسَمِعَ اللَّهُ أُنْيَهُمْ وَذَكَرَ عَهْدَهُ
مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ^{٢٥} وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَفَ اللَّهُ... ^(١١).

العَلِيقَةُ الْمَشْتَعِلَةُ ^(١)

٣

١٣ - ٢/٦
٧/٧ - ٢٨/٦
رسل ٣٠/٧ - ٣٥
رسل ١٧/١٣
١/١٩ +
تلك ٧/١٦ +
تث ١٦/٣٣
وَكَانَ مُوسَى يَرْعَى غَنَمَ بَنِي حَمِيهِ،
كَاهِنِ مَدْيَنَ. فَسَاقَ الْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءَ الْبَرِّيَّةِ،
وَأَنْتَهَى إِلَى جَبَلِ اللَّهِ حُورِيبَ ^(٢). ^٢ فَتَرَاءَى لَهُ
مَلَائِكَةُ الرَّبِّ ^(٣) فِي لَهَبِ نَارٍ مِنْ وَسْطِ عُلْيَقَةٍ.
فَنَظَرَ فَإِذَا الْعُلْيَقَةُ تَشْتَعِلُ بِالنَّارِ وَهِيَ لَا تَحْتَرِقُ.
^٣ فَقَالَ مُوسَى فِي نَفْسِهِ: «أَدُورُ وَأَنْظُرُ هَذَا
الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ وَلَإِذَا لَا تَحْتَرِقُ الْعُلْيَقَةُ». ^٤ وَرَأَى
الرَّبُّ أَنَّهُ قَدْ دَارَ لِيَرَى. فَتَادَاهُ اللَّهُ مِنْ وَسْطِ
الْعُلْيَقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى مُوسَى». قَالَ: بِش ١٥/٥

«هَاءَ نَدَاءٍ». قَالَ: «لَا تَدْنُ إِلَى هَهُنَا. اخْلَعْ
نَعْلَيْكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ
فِيهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ». ^٥ وَقَالَ: «أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ
إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». فَسَرَّ مُوسَى
وَجْهَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ ^(٤).
تلك ١٦/٢٨ - ١٧
اح ١/١٧ +
نمر ١٢/١٩ +
متى ٢٢/٢٢
نمر ٢٠/٣٣ +

الرب ورسالة موسى) وعناصر إيلوهية (الآيات ٦
و ٩ - ١٥: الكشف عن الاسم الإلهي). وهناك رواية
ثانية، وهي كهنوتية، للكشف عن الاسم الإلهي ولدعوة
موسى، لكن في أرض مصر، ونجدتها في ٢/٦ - ١٣
و ٧/٧ - ٢٨/٦.

(٢) حوريب هو اسم يُطلق على جبل سيناء في الإطار
التاريخي لتدوين سفر تثنية الاشتراع وسفر الملوك (وكلاهما
من تقليد تثنية الاشتراع). أما في إطار نصنا فهو تعليق كما في
٦/١٧.

(٣) الله نفسه بالصورة التي يظهر فيها للبشر (راجع تلك
٧/١٦ +).

(٤) الله سامح حتى أن الخليقة لا تستطيع أن تراه وتبقى
على قيد الحياة.

الجنوتية، ويعكس وجود روابط صداقة بين يهوذا والقيثيين،
مع المحافظة على ذكر زواج موسى من امرأة غريبة. أما
الثاني، وهو إيلوهي وله صلة وثيقة بالخروج من مصر، فهو
الواجب اعتباره تاريخيًا.

(٨) أصل هذا الاسم فلكلوري، فهو لا يأخذ بعين
الاعتبار إلا المقطع الأول من الكلمة (جير = غريب،
نزل).

(٩) تصيف الترجمة اللاتينية الشائعة (عن ٤/١٨):
«لم ولدت ابناً ثانياً فسمّاه اليغازر وقال: لأنّ إله أبي
عوني وخلّصني من يد غرعون».

(١٠) تقليد كهنوتي.

(١١) آخر الآية مبتور.

(١) هذه رواية أولى (الفصلان ٣ و ٤) لدعوة موسى،
مركبة من عناصر يهوية (الآيات ١-٥ و ١٦ - ٢٠: تراثي

«أَنَا أَكُونُ مَعَكَ، وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ عَلَى أَنِّي أَنَا ١ ص ١٠/١٤ +
أَرْسَلْتُكَ^(٦) : إِذَا أَخْرَجْتَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ ،
تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ .» رسل ٧/٧

الله يوحى باسمه^(٧)

١٣ فقال موسى لله : «ها أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَأَقُولُ لَهُمْ : إِلَهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ . فَإِنْ قَالُوا لِي : مَا اسْمُهُ ، فَمَاذَا أَقُولُ
لَهُمْ ؟» ١٤ فقال الله لموسى : «أَنَا هُوَ مَنْ هُوَ .» يو ٦/١٧ و ٢٦
وقال : «كَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَا هُوَ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ .» ١٥ وقال الله لموسى ثانية : «كَذَا تَقُولُ رُؤ ٤/١ +
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
وَاللَّهُ إِسْحَاقَ وَاللَّهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ . هَذَا
اسْمِي لِلْأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .

رسالة موسى

٧ فقال الرب : «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي
الَّذِي بِمِصْرَ ، وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُ بِسَبَبِ
مُسَخَّرِيهِ ، وَعَلِمْتُ بِآلَامِهِ ، فَتَزَلْتُ لِأَنْقِذَهُ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَأُصْعِدَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى
أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَاسِعَةٍ ، إِلَى أَرْضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا
وَعَسَلًا^(٥) ، إِلَى مَكَانٍ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ
وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ .
٩ وَالْآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَيَّ ،
وَقَدْ رَأَيْتُ الظُّلْمَ الَّذِي ظَلَمَهُمْ بِهِ الْمِصْرِيُّونَ .
١٠ أَفَالآنَ ، إِذْهَبْ ! أَرْسِلْكَ إِلَى فِرْعَوْنَ . أَخْرِجْ
شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ .»

١١ فقال موسى لله : «مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟» ١٢ قال :

(٥) كثيرًا ما ورد هذا الوصف في التوراة للدلالة على
أرض الميعاد .

(٦) قد تكون «العلامة» ما ورد في الجزء الثاني من
الآية ، أو تكون علامة أهملت وهي من نوع ١/٤ - ٩ .
(٧) يعود التقليد اليهودي بالتعبّد ليهوه إلى نشأة البشرية
(تلك ٢٦/٤) ويستعمل هذا الاسم الإلهي في تاريخ الآباء
كلّه . أمّا بحسب التقليد الإيلوحي ، وهو الذي ينتمي إليه هذا
النص ، فإن اسم يهوه لم يُكشَفْ إِلَّا لموسى ، على كونه اسم
إله الآباء . والتقليد الكهنوتي (خر ٢/٦ - ٣) يتفق معه ،
ويضيف أن اسم إله الآباء هو الشدائي ، ومعناه القدير
(راجع تلك ١/١٧ +) .

تطرح هذه الرواية ، وهي إحدى ذروات العهد القديم ،
مسألتين : الأولى تتعلّق بفقه اللغة وتخصّص بأصل كلمة
«يهوه» ، والثانية تفسيرية ولاهوتية تتعلّق بمعنى النص وفحوى
الوحي الذي ينقله هذا النص . لقد حاول رجال الاختصاص
أن يشرحوا اسم يهوه بالالتجاء إلى لغات غير اللغة العبرية أو
إلى أصول عبرية مختلفة . من الأكيد أن هناك فعل «كان» في
صيغة قديمة . ويحد البعض فيه وزن «فعل» . ولكن من

الأرجح بكثير أننا أمام فعل ثلاثي معناه «هو» .
أمّا من جهة التفسير ، فالكلمة مشروحة في الآية ١٤
وهي إضافة قديمة ومن التقليد نفسه هناك جدال حول معنى
هذا الشرح : «إليه أشير إليه» . بما أن الله يعني نفسه
فهو يستعمل صيغة المتكلم : «أنا هو» . فمن الممكن أن
نترجم النص العبري حرفيًا «أنا هو ما أنا هو» ، فنفهم أن الله
لا يريد كشف اسمه . لكنّ الله يُبدلُ باسمه ، فعل هذا الاسم ،
بحسب المفاهيم السامية ، أن يحدّد نفسه نوعًا ما . لكن من
الممكن أيضًا أن نترجم النص العبري حرفيًا فنقول : «أنا هو
من هو» . وهذا يعني ، بحسب قواعد الصرف والنحو العبرية ،
«أنا هو الذي هو» ، «أنا هو الكائن» . وهكذا فهمه
أصحاب الترجمة اليونانية السبعينية . فالله هو الكائن الوحيد
حقًا ، أي أنه سامٍ ويبقى سرًّا في نظر الإنسان ، كما أنه يعمل
في تاريخ شعبه وفي تاريخ البشرية . التي يرشدنا نحو غاية
معينة . يتضمن هذا المقطع مُسيقًا تلك التوسّعات التي سيأتي
بها الوحي (راجع رؤ ٨/١) : «إِنَّهُ كَائِنٌ وَكَانَ وَيَأْتِي ، وَانْه
القدير» .

تعليمات لرسالة موسى

يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي ، بَلْ قَالُوا : لَمْ يَتَرَاهُ ^{١٢} مَتَى ٥٧/١٣
لَكَ الرَّبُّ ؟ ^{١٣} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : « مَا هَذَا الَّذِي فِي ^{١٤} ١٢ - ٨/٧
يَدِكَ ؟ » قَالَ : « عَصَا » . ^{١٥} قَالَ : « أَلْقِهَا عَلَى
الْأَرْضِ » . فَأَلْقَاهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَصَارَتْ
حَيَّةً ، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِهَا . ^{١٦} فَقَالَ الرَّبُّ
لِمُوسَى : « مَدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنَبِهَا » . فَمَدَّ يَدَهُ
وَأَمْسَكَ بِهَا ، فَعَادَتْ عَصَا فِي يَدِهِ . ^{١٧} قَالَ :
« لِكَيْ يُصَدِّقُوا أَنَّ قَدْ تَرَاهُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ
آبَائِهِمْ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ » .
^{١٨} وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا : « ادْخُلْ يَدَكَ فِي
عُكْبِكَ » . فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عُكْبِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا ، ^{١٩} اح ١/١٣ +
فَإِذَا يَدُهُ بَرَصَاءُ كَالثَلْجِ . ^{٢٠} فَقَالَ : « رُدَّ يَدَكَ
إِلَى عُكْبِكَ » . فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عُكْبِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ
عُكْبِهِ ، فَعَادَتْ كَسَائِرِ جَسَدِهِ . ^{٢١} قَالَ : « فَإِنْ لَمْ
يُصَدِّقُوا وَلَمْ يَسْتَمِعُوا لِصَوْتِ الْآيَةِ الْأُولَى
يُصَدِّقُونَ صَوْتِ الْآيَةِ الْآخَرَى . ^{٢٢} وَإِنْ لَمْ
يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ ،
تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّيْلِ وَتَنْصُبُ عَلَى الْبَابِيسَةِ . فَإِنَّ
الْمَاءَ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّيْلِ يَتَحَوَّلُ دَمًا عَلَى
الْبَابِيسَةِ » .

هارون لسان حال موسى

^{١٠} . فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ : « الْعَفْو يَا رَبِّ ، إِنِّي
كُنتُ رَجُلًا كَلَامٍ فِي الْأَمْسِ وَلَا فِي أَوَّلِ ^{١١} ار ١٠-٦/١
أَمْسِ ، وَلَا مَدَّ خَاطَبْتَ عَبْدَكَ ، لِأَنِّي ثَقِيلُ

^{١٦} اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ :
« الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ تَرَاهُ لِي - إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - وَقَالَ : إِنِّي قَدْ
أَفْقَدْتُكُمْ ^(٨) . وَرَأَيْتُ مَا صَنَعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ .
ث ١/٧ + ^{١٧} فَقُلْتُ إِنِّي أُصْعِدُكُمْ مِنْ مِثْلَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ
وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ إِلَى أَرْضٍ تَدْرُكُنَا حَلِيًّا
وَعَسَلًا . ^{١٨} فَيَسْمَعُونَ لِقَوْلِكَ وَتَدْخُلُ ، أَنْتَ
وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى مَلِكِ مِصْرَ ، وَتَقُولُونَ
لَهُ : قَدْ وَافَانَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ ، فَدَعَانَا الْآنَ
نَسِيرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَدْبَحُ لِلرَّبِّ
إِلَهِنَا . ^{١٩} وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لَنْ يَدْعَاكُمْ
تَذْهَبُونَ ، حَتَّى وَلَا يَبْدُ قُوَّةٌ : ^{٢٠} فَأُمِدُّ يَدِي
وَأُضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِي الَّتِي أَصْنَعُهَا فِي
وَسَطِهَا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلَقُكُمْ .
^{٢١} وَأُوتِي الشَّعْبَ حُطُوعًا فِي عُيُونِ
الْمِصْرِيِّينَ . فَإِذَا أَنْصَرَفْتُمْ ، فَلَا تَنْصَرِفُونَ
فَارِغِينَ ، ^{٢٢} بَلْ تَطْلُبُ الْمَرْأَةُ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ
نَزِيلَةٍ بَيْنَهُمَا أَوَانِي مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابًا
تَجْعَلُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ ، فَتَسْلُبُونَ
الْمِصْرِيِّينَ » .

موسى يُمنح قدرة على صنع الآيات

^٤ فَأَجَابَ مُوسَى وَقَالَ : « وَإِنْ لَمْ

١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ وحك ٧/٣-١٣ وار ١٠/٢٩ أو
بالعقاب (١ صم ٢/١٥ وحك ١١/١٤ و ١٥/١٩ وار
١٥/٦ و ٣٤/٢٣ وعز ٢/٣) .

(٨) يتضمن « الافتقار » عند الله حقًا مطلقًا في الرقابة
والحكم والعقاب . وتأتي تدخلاته في مصير الانسان والشعوب
بالاحسان (خر ٣١/٤ وتك ١/٢١ و ٢٤/٥٠ و ٢٥ و مز

وَبَنِيهِ ^(١) وَأَرْكَبُهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ
مِصْرَ، وَأَخَذَ عَصَا اللَّهِ بِيَدِهِ. ^(٢) وَقَالَ الرَّبُّ ١٧/٤
لِمُوسَى: «إِذَا ذَهَبْتَ رَاجِعًا إِلَى مِصْرَ، فَانْظُرْ.
جَمِيعُ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ تَصْنَعُهَا
أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَهُ فَلَا يُطْلِقُ الشَّعْبَ.
^(٣) وَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: كَذًا قَالَ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ
أَبْنِي الْبِكْرُ. ^(٤) قُلْتُ لَكَ: أُطْلِقْ أَبْنِي لِيَعْبُدَنِي،
وَإِنْ أَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ فَهَاءِذَا قَاتِلُ أَبْنِكَ الْبِكْرِ».

خِثَانُ ابْنِ مُوسَى ^(٥)

^(٦) وَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَمِيتِ، لَقِيَهُ
الرَّبُّ فَطَلَبَ قَتْلَهُ. ^(٧) فَأَخَذَتْ صِفُورَةُ صَوَانَةً
وَقَطَعَتْ قُلْفَةً أَبْنَاهَا وَمَسَّتْ بِهَا رِجْلِي مُوسَى وَقَالَتْ:
«إِنَّكَ لِي عَرِيسٌ دَمٌ». ^(٨) فَانْصَرَفَ عَنْهُ. كَانَتْ
قَدْ قَالَتْ: عَرِيسٌ دَمٌ، مِنْ أَجْلِ الْخِثَانِ. تك ١٠/١٧ +

لِقَاءُ هَارُونَ

^(٩) وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «إِذْهَبْ لِقَاءَ مُوسَى
فِي الْبَرِّيَّةِ». فَذَهَبَ وَلَقِيَهُ فِي جَبَلِ اللَّهِ، فَقَبَّلَهُ.
^(١٠) فَأَخْبَرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي أَرْسَلَهُ وَجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا. ١/٣
^(١١) فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ وَجَمَعَا جَمِيعَ شُيُوخِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^(١٢) وَخَاطَبَهُمْ هَارُونَ بِجَمِيعِ
الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، وَصَنَعَ ٢/٤ و

وَأَنَّ هَذَا الْغَضَبَ سَكَنَ حِينَ خَنَّتْ صِفُورَةُ ابْنَهَا وَتَظَاهَرَتْ
بِخْتَانِ مُوسَى فَلَمَسَتْ عَوْرَتَهُ (رَجْلِيهِ) حَرْفِيًّا - رَاجِعِ اش
٢/٦ و ٢٠/٧) بِقُلْفَةِ الْوَلَدِ. فِي أَمْرِ الْخِثَانِ رَاجِعِ تَك
١٠/١٧ +

الْقَمَرِ وَثَقِيلُ اللِّسَانِ». ^(١١) فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ
الَّذِي جَعَلَ لِلْإِنْسَانِ فَمًّا أَوْ مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ
الْإِنْسَانَ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟
أَلَيْسَ هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ ^(١٢) وَالْآنَ فَادْهَبْ، فَإِنِّي
أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ».

تك ١٨/١٨
مش ١٩/١٠-٢٠

^(١٣) قَالَ: «الْعَفْوُ يَا رَبِّ، أَرْسِلْ مَنْ تُرِيدُ أَنْ
تُرْسِلَهُ». ^(١٤) فَاتَّقَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى
وَقَالَ: «أَلَيْسَ هُنَاكَ أَخُوكَ هَارُونَ اللَّادِي؟ إِنِّي
أَعْلَمُ أَنَّهُ فَصِيحُ اللِّسَانِ، وَهِيَ هِيَ أَيْضًا خَارِجُ
لِلْقَائِلِ، وَحِينَ يَرَاكَ يُسَرُّ فِي قَلْبِهِ». ^(١٥) فَتَخَاطَبَهُ
وَتَجَعَلَ الْكَلَامَ فِي فَمِهِ، فَإِنِّي أَكُونُ مَعَ فَمِكَ
وَفِيهِ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَصْنَعَانِهِ. ^(١٦) وَهُوَ الَّذِي
يُخَاطَبُ الشَّعْبَ عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ فَمًّا، وَأَنْتَ
تَكُونُ لَهُ إِلَهًا. ^(١٧) وَهَذِهِ الْعَصَا تَأْخُذُهَا بِيَدِكَ
وَتَصْنَعُ بِهَا الْآيَاتِ».

عُودَةُ مُوسَى إِلَى مِصْرَ

^(١٨) فَذَهَبَ مُوسَى وَرَجَعَ إِلَى يَثْرَوَ حَمِيهِ وَقَالَ
لَهُ: «دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ
بِمِصْرَ، لِأَرَى هَلْ هُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ». فَقَالَ
يَثْرَوُ لِمُوسَى: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ».

+ ١٨/٢

^(١٩) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بِمِدْيَانَ: «إِذْهَبْ
فَارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ النَّاسِ
الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ^(٢٠) فَأَخَذَ مُوسَى أَمْرَاتِهِ

مش ٢٠/٢

(١) فِي الْعِبْرِيَّةِ «بَنِيهِ». وَلَكِنْ رَاجِعِ ٢٢/٢ وَ ٢٥/٤.
(٢) رَايَةُ غَامِضَةٍ بِسَبَبِ اقْتِنَاضِهَا وَعَدَمِ وَجُودِ أَيِّ سِيَاقٍ
فِي الْكَلَامِ. لَا يُسَمَّى مُوسَى وَلَا نَعْلَمُ إِلَى مَنْ نَعُودُ الضَّائِرَ.
يَجُوزُ الشُّكُّونَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّ قَلْفَ مُوسَى يَجْلِبُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ،

يو ١١/٢
عر ٣١/١٤
الآياتِ على عيونِ الشعبِ. ^{٣١}فَأَمَّنَ الشَّعْبُ
وَقَهَمَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَأَى
مَذَلَّتَهُمْ ، وَجَثُوا لَهُ سَاجِدِينَ .

المقابلة الأولى لفرعون (١)

٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالَا
لِفِرْعَوْنَ : « كَلِمَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : أُطْلِقْ
شَعْبِي لِكَيْ يُعْبَدَ ^(٢) لِي فِي الْبَرِّيَّةِ » . ^٢فَقَالَ
فِرْعَوْنَ : « مَنْ هُوَ الرَّبُّ فَأَسْمَعَ لِقَوْلِهِ وَأُطْلِقَ
إِسْرَائِيلَ ؟ لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ ، وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَنْ
أُطْلِقَهُ » . ^٣قَالَا : « إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ وَافَانَا ، فَذَعْنَا
نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبِجُ لِلرَّبِّ
إِلَهِنَا ، لِئَلَّا يُصِيبَنَا بِطَاعُونٍ أَوْ سَيْفٍ » . ^٤فَقَالَ
لَهَا مَلِكُ مِصْرَ : « لِيَاذَا يَا مُوسَى وَهَارُونُ تُعْطِلَانِ
الشَّعْبَ عَنْ أَعْمَالِهِ ؟ إِذْهَبَا إِلَى سُخْرَاتِكُمْ » .
^٥وَقَالَ فِرْعَوْنَ : « هُوَذَا قَدْ كَثُرَ الشَّعْبُ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ ، وَإِذَا بِكُمْ تُرِيحَانِهِ مِنْ سُخْرَاتِهِ ١ »

وفي أولِ أَمْسٍ أَفْرِضُوهُ عَلَيْهِمْ وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهُ
شَيْئًا ، فَإِنَّهُمْ كَسَالَى ، وَلِذَلِكَ هُمْ يَصْرُخُونَ
وَيَقُولُونَ : لِنَذْهَبْ وَنَذْبِجْ لِإِلَهِنَا . ^١لِيُثْقَلَ الْعَمَلُ
عَلَى أُولَئِكَ النَّاسِ ، فَيَسْتَغْلَوْا بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَى
كَلَامِ الْكَذِبِ » .

^{١٠}فَخَرَجَ مُسَخِّرُو الشَّعْبِ وَكَتَبَتْهُ وَخَاطَبُوا
الشَّعْبَ قَائِلِينَ : « كَذَا قَالَ فِرْعَوْنَ : لَسْتُ
أُعْطِيكُمْ تَبْنًا . ^{١١}إِذْهَبُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ
تَبْنًا مِنْ حَيْثُ تَجِدُونَ ، وَلَكِنْ لَنْ يُنْقَصَ مِنْ
عَمَلِكُمْ شَيْءٌ » . ^{١٢}فَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشًا مِنْ أَجْلِ التَّبْنِ ،
^{١٣}وَالْمُسَخِّرُونَ يُلْحِقُونَ عَلَيْهِمْ قَائِلِينَ : « أَكْمِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ، فَرِيضَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهَا ، كَمَا كَانَ
وَقْتُ تَرْوِيدِكُمْ بِالتَّبْنِ » . ^{١٤}وَضُرِبَ كِتَابَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلَاهُمُ عَلَيْهِمْ مُسَخِّرُو فِرْعَوْنَ
وَقِيلَ لَهُمْ : « لِيَاذَا لَمْ تُكْمِلُوا فَرِيضَتَكُمْ مِنْ عَمَلِ
اللِّبْنِ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَمَا فِي الْأَمْسِ فِي أَوَّلِ
أَمْسٍ ؟ » .

شكوى كتبة العبرانيين

^{١٥}فَجَاءَ كِتَابَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَخُوا إِلَى
فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ : « لِيَاذَا تَصْنَعُ بِعَبِيدِكَ هَكَذَا ؟ ^{١٦}إِنَّهُ
لَا يُعْطَى عَبِيدُكَ تَبْنًا ، وَيُقَالُ لَنَا : اصْنَعُوا لِنَا .
وَمَا إِنَّ عَبِيدَكَ يُضْرَبُونَ وَهِيَ خَطِيئَةُ إِلَى
شَعْبِكَ » . ^{١٧}قَالَ : « إِنَّمَا أَنْتُمْ كَسَالَى ، وَلِذَلِكَ

وصايا للمسخرين

^١وَأَمَرَ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُسَخَّرِي
الشَّعْبِ وَكَتَبَتْهُ قَائِلًا : ^٢« لَا تُعْطُوا الشَّعْبَ تَبْنًا ^(٣)
بَعْدَ الْيَوْمِ لِيَصْنَعُوا اللَّبْنِ كَمَا فِي الْأَمْسِ فِي أَوَّلِ
أَمْسٍ ، بَلْ لِنَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ تَبْنًا .
^٤وَمِقْدَارُ اللَّبْنِ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَهُ فِي الْأَمْسِ

و (٢٤) . على الأرجح ، هذا العيد هو عيد الفصح (راجع
١/١٢ +) .

(٣) كان التبن المفروم يُخلط بالطين ليزداد اللبْن
تماسكًا .

(١) هذا الفصل يهوي بجملة .

(٢) يتكرر ذكر عبادة الله هذه كإلزامية في رواية
كل من الضربات السبع ، ما عدا الثالثة والسادسة (راجع
١٦/٧ و ٢٦ و ٤/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١/٩ و ١٣ و ٣/١٠)

رواية أخرى لدعوة موسى^(١)

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ : « أَنَا الرَّبُّ . ^٢أَنَا الَّذِي تَرَأَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَهًا قَدِيرًا ، وَأَمَّا أَسْمِي « الرَّبُّ » فَلَمْ أُعْلِمْهُمْ بِهِ . ^٣وَأَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي لِأَعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ ، أَرْضَ غُرْنَيْهِمُ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا . ^٤وَقَدْ سَمِعْتَ أَيْضًا أَنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اسْتَعْبَدَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ ، فَذَكَرْتُ عَهْدِي . ^٥لِذَلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَا الرَّبُّ ، لَأُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ تَحْتِ سُخْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُيُودِيَّتِهِمْ وَأَفْدِيَكُمْ بِإِذْرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ ^(٢) وَأُحْكِمَ عَظِيمَةً . ^٦وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا ^(٣) وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ سُخْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ ، ^٧وَسَأُدْخِلُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا أَنْ أُعْطِيَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَأَعْطِيَهَا لَكُمْ مِيرَاثًا أَنَا الرَّبُّ » . ^٨فَكَلَّمَ مُوسَى بِذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى لِضَيْقِ أَنْفُسِهِمْ وَالْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ .

^٩فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٠}« أَدْخُلْ فِكَلِّمْ فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ، بَأَن يُطْلِقَ بَنِي

تَقُولُونَ : لِنَذْهَبْ وَنَدْبَحْ لِلرَّبِّ . ^{١٨}وَالآنَ فَادْهَبُوا وَأَعْمَلُوا ، وَتَيْنَا لَنْ نُعْطُوا ، وَمِقْدَارَ اللَّبَنِ تُسَلِّمُونَ » .

تذمر الشعب وابتهاال موسى

^{١٩}فَنَظَرَ كَتَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ بِشَرٍّ ، قَائِلِينَ لَهُمْ : « لَا تُنْقِصُوا مِنْ لَبِنِكُمْ شَيْئًا ، بَلْ قَرِيبَةً كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهَا » . ^{٢٠}وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَارُونَ وَهَمَّا وَاقِفَانِ لِلْقَائِمِ عَنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ . ^{٢١}فَقَالُوا لَهُمَا : « لِنَنْظُرِ الرَّبَّ إِلَيْكُمَا وَنَحْكُمُ ! لَقَدْ كَرِهْتُمَانَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَّتِهِ وَجَعَلْنَا فِي أَيْدِيهِمْ سِيفًا لِنَقْتُلُونَا » . ^{٢٢}فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ : « يَا رَبِّ ، لِإِذَا أُسَاتَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ ؟ لِإِذَا أَرْسَلْتَنِي ؟ ^{٢٣}فَأَنِّي مُنْذُ دَخَلْتُ عَلَى فِرْعَوْنَ لِأَتَكَلَّمَ بِاسْمِكَ ، أَسَاءَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ ، وَأَنْتَ لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَكَ » .

^{٢٤}فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « الْآنَ تَرَى مَا أَصْنَعُ بِفِرْعَوْنَ . فَإِنَّ يَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى إِطْلَاقِهِمْ وَيَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى طَرْدِهِمْ » .

(٢) عبارة توازي « يَدًا قَوِيَّةً » الواردة في ١/٦ . وسيجمع سفر تثية الاشتراح بين العبارتين (راجع تث ٣٤/٤ و ١٥/٥ و ١٩/٧ و ٨/٢٦ الخ) .

(٣) ان هذين التعبيرين المتلازمين واللذين يعبران عن العلاقات الجديدة القائمة بين الله وشعبه هما الاصطلاح الشائع للاختيار والمعاهدة الإلهية ولا سيما في اح ١٢/٢٦ وث لا ١٧/٢٦ - ١٩ و ١٢/٢٩ ، ومرارًا عديدة في إرميا وحزقيال .

(١) من ٢/٦ الى ٧/٧ رواية كهنوتية لدعوة موسى ، توازي الفصلين ٣ و ٤ . يجري الكشف عن اسم يهوه في أرض مصر ويحل اسم يهوه محل اسم الشداي « الله القدير » ، الذي كان الآباء يستعملونه (راجع ١٣/٣ +) . يرفض الشعب الاستماع الى موسى (الآية ٩ وراجع ٣١/٤) ، وهارون هو لسان حال موسى لدى فرعون (١/٧) ولم يبق لسان حال موسى لدى الشعب (١٠/٤ - ١٦) .

إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ». ١٢ فَتَكَلَّمَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَا إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْمَعُوا لِي، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنُ وَأَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ؟» (٤) ١٠/٤ ١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَعْطَاهُمَا أَوَامِرَهُ لِفِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ (٥)، فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

نسب موسى وهارون

عد ٥/٢٦ - ١٤ - ١٤ وَهَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَائِهِمْ: بَنُو رَأُوْبِينَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ: حَنُوكَ وَفَلُو وَحَصْرُون وَكَرْمِي. تِلْكَ عَشَائِرُ رَأُوْبِينَ.

١٥ وَبَنُو شِمْعُونَ: يَمُوئِيلَ وَيَامِينَ وَأُوْهَدَ وَيَاكِينَ وَصُوحَرَ وَشَاوُلُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. تِلْكَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ.

١٦ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي لَؤِيٍّ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَسِينُ حَيَاةُ لَؤِيٍّ مِئَةً وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. ١٧ وَأَبْنَا جَرْشُونَ: لِيْنِي وَشِمْعِي بِعَشَائِرِهِمَا.

١٨ وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزْبِيلُ. وَسِينُ حَيَاةُ قَهَاتَ مِئَةً وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

١٩ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. تِلْكَ عَشَائِرُ اللَّؤُويِّينَ بِسُلَالَتِهِمْ.

٢٠ وَأَتَّخَذَ عَمْرَامُ يَوْكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ، فَقَوْلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِينُ حَيَاةُ عَمْرَامَ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

٢-١/٢
عد ٥٩/٢٦

٢١ وَبَنُو يَصْهَارَ: قُورَحُ وَتَافَجُ وَزَكْرِي. ٢٢ وَبَنُو عُزْبِيلَ: مِيشَائِيلُ وَالْصَافَانُ وَسِثْرِي.

٢٣ فَتَزَوَّجَ هَارُونَ بِأَلِيشَابَعَ، بِنْتِ عَمِينَادَابَ، وَأُخْتِ نَحْشُونَ، فَقَوْلَدَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهُو وَالْعَازَرَ وَإِثَامَارَ.

٢٤ وَبَنُو قُورَحَ: أَسِيرُ وَالْقَانَةُ وَأَبِيثَاسَافُ. تِلْكَ عَشَائِرُ الْقَوْرَحِيِّينَ.

٢٥ وَتَزَوَّجَ الْعَازَرُ بْنُ هَارُونَ بِنْتِ مِنْ بَنَاتِ فَوْطِيئِيلَ، فَقَوْلَدَتْ لَهُ فِنْحَاسَ.

أُولَئِكَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللَّؤُويِّينَ وَعَشَائِرُهُمْ. ٢٦ وَهَارُونَ وَمُوسَى هَذَانِ هُمَا اللَّذَانِ قَالَ لَهَا الرَّبُّ: «أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُيُوشِهِمْ». ٢٧ وَهُمَا اللَّذَانِ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، لِإِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، هُمَا مُوسَى وَهَارُونَ.

٢٨ وَكَانَ يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩ أَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَ مُوسَى قَائِلًا: «أَنَا الرَّبُّ. فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِكُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». ٣٠ فَأَجَابَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَاعِزًا ثَقِيلُ اللِّسَانِ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنُ؟»

استئناف الرواية في دعوة موسى

٢/٦ - ١٣

٢٨ وَكَانَ يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩ أَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَ مُوسَى قَائِلًا: «أَنَا الرَّبُّ. فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِكُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». ٣٠ فَأَجَابَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَاعِزًا ثَقِيلُ اللِّسَانِ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنُ؟»

٧ أَفَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنْظُرْ! قَدْ

فيضيف «لبنى اسرائيل»، قبل «الفرعون».

(٤) حرفيًا: «وأنا اقلف الشفتين».

(٥) هكذا في الأصل اليوناني. أما الأصل العبري

١٦/٤ جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ . ^٢ أَنْتَ تَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يُخَاطِبُ فِرْعَوْنَ لِيُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ . ^٣ وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأَكْثُرُ آيَاتِي وَخَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ . ^٤ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِرْعَوْنَ ، حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ وَأُخْرِجَ جُيُوشِي ، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

٢١/٤ مز ٩/١٣٥

بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ . ^٥ وَتَعَلَّمَ مِصْرُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، إِذَا مَدَدْتُ يَدِي عَلَى الْمِصْرِيِّينَ وَأَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ .

^٦ فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ ، هَكَذَا فَعَلَا . ^٧ وَكَانَ مُوسَى ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَهَارُونُ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ .

ج [ضربات مصر (١) والفصح

مز ٧٨ و ١٠٥
حك ١٤/١١ - ٢٠
١٦ - ١٨

العصا المنقلبة حية

٢/١ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا : ^٢ « إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنَ وَقَالَ : إِيْتَانِي بِخَارِقَةٍ لِصَالِحِكُمَا ، تَقُولُ لِهَارُونَ : خُذْ عَصَاكَ وَأَلْقِهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، فَتَصِيرَ حَيَّةً . » ^٣ فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : أَلْقَى هَارُونُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَّتِهِ ، فَصَارَتْ تِنِينًا . ^٤ فَدَعَا فِرْعَوْنَ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالْعَرَّافِينَ ، ^٥ طيم ٢ ٨/٣ فَصَنَعَ سَحَرَةً مِصْرَ كَذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ : ^٦ أَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ ، فَصَارَتْ الْعِصِيُّ تَنَانِينَ . فَابْتَلَعَتْ عَصَا هَارُونَ عِصِيَّتَهُمْ . ^٧ فَتَفَقَّسَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

و ١٠٥/٢٧ - ٣٦) إلى أن توسع سفر الحكمة بذلك (١١/١٤ - ٢٠ و ١٦ - ١٨) .

ورواية الخروج الوارد ذكرها في ١٤/٧ - ٢٩/١٠ هي قطعة أدبية ، على غرار سائر الروايات المذكورة أعلاه . ويتفرد التقليد الكهنوتي بالضربتين الثالثة والسادسة . أما تمييز التقليد اليهودي من التقليد الإلهوي فهو أمر صعب التحقيق .

لا حاجة إلى محاولة شرح هذه الخوارق باللجوء إلى علم الفلك أو إلى العلوم الطبيعية ، فرواية الخوارق تستخدم ظواهر طبيعية معروفة في مصر وغير معروفة في فلسطين (النيل الأحمر والضفدع والشلوق الأسود) أو معروفة في مصر وفلسطين (الجراد) أو أيضاً معروفة في فلسطين ونادرة في مصر (البرد) . المهم هو هدف الرواية ، أي ظهور قدرة الرب لعيون بني إسرائيل وفرعون .

(١) اصطلاح شائع ، غير أن النص لا يستعمله بالمعنى التام إلا في الضربة العاشرة . أما الضربات التسع الأولى ، فهي « خوارق » أو « آيات » و « خوارق » سفر الخروج ٤ و ٩/٧ . وكما أن هذه الخوارق تهدف إلى تأييد موسى لدى بني إسرائيل ولدى فرعون ، فد « الضربات » تهدف إلى تأييد الرب ، أي إلى حمل فرعون على الاعتراف بقدرته . وتتميز الضربات التسع الأولى عن العاشرة بتصميمها ومفرداتها . وتنهي الرواية برفض فرعون النهائي . ولن يراه موسى بعد ذلك (٢٨/١٠ - ٢٩) ، فلم يبقَ إلا الحرب ، تليه ملاحقة الهاربين ومعجزة البحر (خر ١٤) .

كان تقليد الخروج بالحرب مستقلاً عن تقليد الضربة العاشرة حين طرد بنو إسرائيل من مصر (خر ١٢/٣١ - ٣٣ و ٢١/٤ و ١/٦ و ١/١١) . وكانت هناك تقاليد أخرى حول هذه « الآيات » (راجع مز ٧٨/٤٣ - ٥١

١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « قَدْ ثَقُلَ قَلْبُ
فِرْعَوْنَ وَأَبَى أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ . ١٥ فَأَذْهَبْ إِلَى
فِرْعَوْنَ فِي الصَّبَاحِ ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ . فَاقِفْ
لِقَائِهِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ ، وَالْعَصَا الَّتِي أَنْقَلَبَتْ
حَيَّةً خُذْهَا بِيَدِكَ . ١٦ وَقُلْ لَهُ : الرَّبُّ إِلَهُ
الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا : أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَهَذَا إِنَّكَ إِلَى الْآنَ لَمْ تَسْمَعْ .
١٧ كَذًا قَالَ الرَّبُّ : بِهِذَا تَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ : هَا
أَنَا ضَارِبٌ بِالْعَصَا الَّتِي بِيَدِي (٢) عَلَى الْمِيَاهِ الَّتِي
فِي النَّيْلِ ، فَتَنْقَلِبُ دَمًا . ١٨ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي
النَّهْرِ يَمُوتُ ، فَيَتَيْنُ النَّيْلُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمِصْرِيُّونَ
أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَ النَّيْلِ . »

١٩ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « قُلْ لِهَارُونَ :
خُذْ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ
وَأَنْهَارِهِمْ وَقَنْوَاتِهِمْ وَأَحْوَاضِهِمْ وَسَائِرِ خَزَائِنِ
مِيَاهِهِمْ ، فَتَصِيرَ دَمًا وَيَكُونَ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ ، حَتَّى فِي الْأَشْجَارِ وَالْحِجَارَةِ . » ٢٠ فَفَعَلَ
كَذَلِكَ مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : رَفَعَ الْعَصَا
وَضَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّيْلِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ
وَكُلِّ حَاشِيَتِهِ ، فَانْقَلَبَ كُلُّ الْمَاءِ الَّذِي فِي
النَّيْلِ دَمًا ، ٢١ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي النَّيْلِ مَاتَ ،
وَأَتَنَ النَّيْلُ فَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ ، وَكَانَ الدَّمُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ .
٢٢ فَصَنَعَ كَذَلِكَ سَحْرَةً مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ ، فَتَقَسَّى
قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

مز ٤٤/٧٨
٢٩/١٠٥
رؤ ٤/١٦ - ٧
٨/٨ و ١١

٢٣ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فِرْعَوْنَ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَأْبَهُ لِذَلِكَ
أَيْضًا . ٢٤ وَحَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ حَوْلَ النَّيْلِ
لِيَشْرَبُوا مَاءً ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ . ٢٥ وَمَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ، بَعْدَمَا
ضَرَبَ اللَّهُ النَّهْرَ .

الضربة الثانية : الضفادع

٢٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَقُلْ لَهُ : كَذًا قَالَ الرَّبُّ : أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدَنِي . ٢٧ وَإِنْ أَنْتَ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ ، فَهَا أَنَا
ضَارِبٌ جَمِيعَ أَرْضِيكَ بِالضَّفَادِعِ ، ٢٨ فَيَعْبِجُ
النَّيْلُ بِالضَّفَادِعِ فَتَصْعَدُ وَتَدْخُلُ بَيْتَكَ وَغُرْفَةَ
نَوْمِكَ وَعَلَى سَرِيرِكَ وَفِي يُبُوتِ حَاشِيَتِكَ عِنْدَ
شَعْبِكَ وَفِي تَنَانِيرِكَ وَمَعَاجِنِكَ . ٢٩ وَعَلَيْكَ وَعَلَى
شَعْبِكَ وَعَلَى كُلِّ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ . »

٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « قُلْ لِهَارُونَ :

مُدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْقَنْوَاتِ ٤٥/٧٨
وَالْأَحْوَاضِ ، وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ
مِصْرَ . ٢ أَمَدَّ هَارُونَ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ ،
فَصَعِدَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ . ٣ وَصَنَعَ
كَذَلِكَ السَّحْرَةَ بِسِحْرِهِمْ وَأَصْعَدُوا الضَّفَادِعَ
إِلَى أَرْضِ مِصْرَ .

٤ فَدَعَا فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ : « ابْتَهِلَا
إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي ،
حَتَّى أَطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ . » ٥ فَقَالَ مُوسَى

(٢) تحقق يد موسى ما يريد الله .

«هذه أصبح الله»^(٢). وتقسى قلب فرعون، فلم لو ٢٠/١١
يسمع لها، كما قال الرب.

الضربة الرابعة: الذباب

^{١٦}ثم قال الرب لموسى: «بكّر في الصباح
وقف أمام فرعون، فها هو يخرج إلى الماء، فقل
له: كذا قال الرب: أطلق شعبي ليعبدني.
^{١٧}وان آيت أن تطلق شعبي، فها أنا مرسل
الذباب عليك وعلى حاشيتك وشعبك وبيوتك، مز ٤٥/٧٨
حتى تمتلئ منها بيوت المصريين والأرض التي
هم عليها. ^{١٨}وأستغي في ذلك اليوم أرضك
جاسان حيث يقيم شعبي، فلا يكون فيها
ذباب، لكي تعلم أنني أنا الرب في وسط
الأرض. ^{١٩}وأجعل عمل فداء^(٣) بين شعبي
وشعبك، وغدا تكون هذه الآية». ^{٢٠}فصنع
الرب كذلك، ودخل ذباب كثيف بيت فرعون
وبيوت حاشيته وكل أرض مصر وأتلفت الأرض
من جراء الذباب.

^{٢١}فدعا فرعون موسى وهارون وقال:
«إذهبوا وأذبحوا لإلهكم في هذه الأرض».
^{٢٢}فقال موسى: «لا يحل أن نصنع ذلك، لأن
ما نذبحه للرب إنما هو قبيحة عند المصريين.
أفندبح بخضرتهم ما هو قبيحة، ولا
يرجمونا؟^(٤) ^{٢٣}لكننا نسير في البرية مسافة
ثلاثة أيام ونذبح للرب إلهنا كما يقول لنا».

لفرعون: «تفضل»^(١) وقل لي متى تشاء أن
أبتهل لأجلك ولأجل حاشيتك وشعبك،
فتقطع الضفادع عنك وعن بيوتك وتبقى في
النيل فقط». ^٢قال: «غدا». قال موسى:
«كما قلت، لكي تعلم أنه ليس لله ربنا نظير،
^٣فترفع الضفادع عنك وعن بيوتك وعن
حاشيتك وعن شعبك وتبقى في النيل فقط».
^٤وخرج موسى وهارون من عند فرعون، فصرخ
موسى إلى الرب في أمر الضفادع التي أصاب
بها فرعون. ^٥فصنع الرب كما قال موسى وماتت
الضفادع في البيوت وفي ساحات الدور
والحقول. ^٦فجمعوها كومة كومة. وانتنت
الأرض منها. ^٧فلما رأى فرعون أنه قد حصل
فرج، ثقل قلبه ولم يسمع لها، كما قال الرب.

الضربة الثالثة: البعوض

^{١٢}فقال الرب لموسى: «قل لهارون: مد
عصاك وأضرب تراب الأرض، فيصير بعوضاً
مز ٣١/١٠٥ في كل أرض مصر». ^{١٣}ففعلاً كذلك: مد
هارون يده بعصاه فضرب تراب الأرض،
فكان بعوض على الناس والبهائم. كل تراب
الأرض صار بعوضاً في كل أرض مصر.
^{١٤}وصنع كذلك السحرة بسحرهم ليخرجوا
البعوض، فلم يستطيعوا. وكان البعوض على
الناس والبهائم. ^{١٥}فقالت السحرة لفرعون:

النصوص السحرية الدينية المصرية.

(٣) في الأصل العبري: «اجعل فداء».

(٤) كان بنو إسرائيل، وهم رعاة، يقربون بهائم من

(١) ترجات أخرى: «افتخر بشأني» أو، بحسب

الأصل اليوناني، «عرفني بوضوح».

(٢) أو «هذه أصبح إله»، وهي عبارة وردت في

إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ. وَثَقُلَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

الضربة السادسة : القروح

^٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ : « خُذَا مِلءَ رَاحَتَيْكُمَا مِنْ سُخَامِ الْأَتُونِ وَلِيَذَرُوهُ مُوسَى إِلَى السَّمَاءِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ، ^٩ فَيَصِيرُ غُبَارًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ وَيَصِيرُ فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ قُرُوحًا تُفَرِّخُ بُثُورًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ^{١٠} فَأَخَذَا مِنْ سُخَامِ الْأَتُونِ وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَذَرَاهُ مُوسَى إِلَى السَّمَاءِ، فَصَارَ قُرُوحًا تُفَرِّخُ بُثُورًا فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ^{١١} وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يَقِفُوا أَمَامَ مُوسَى بِسَبَبِ الْقُرُوحِ، لِأَنَّ الْقُرُوحَ كَانَتْ فِي السَّحَرَةِ وَفِي جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ. ^{١٢} وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى.

الضربة السابعة : البرد

^{١٣} ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « بَكَّرْ فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ : كَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ : أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي، ^{١٤} فَإِنِّي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مُتْرَلٌ جَمِيعَ ضَرْبَاتِي عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ، لِكَيْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^{١٥} أَلَوْ سَبَقَ أَنْ مَدَدْتُ يَدِي وَضَرَبْتُكَ أَنْتَ وَشَعْبَكَ بِالْوَبَاءِ، لَأَمَحَيْتَ مِنَ الْأَرْضِ. ^{١٦} غَيْرَ أَنِّي مَا أَبْقَيْتُكَ إِلَّا لِكَيْ

^{٢٤} فَقَالَ فِرْعَوْنَ : « أَنَا أَطْلِقُكُمْ لِتَذَبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنْ لَا تَبْعِدُوا فِي الْمَسِيرِ كَثِيرًا وَابْتَهِلُوا لِأَجْلِي. ^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى : « هَا أَنَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ وَابْتَهِلُ إِلَى الرَّبِّ، فَيَرْتَفِعُ الدُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ وَشَعْبِهِ غَدًا، وَلَكِنْ لَا يُوَاصِلُ فِرْعَوْنَ مُخَاتَلَتَهُ فَيَأْتِي أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذَبَحَ لِلرَّبِّ. ^{٢٦} وَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ فَأَبْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ. ^{٢٧} فَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ مُوسَى، فَارْتَفَعَ الدُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَشَعْبِهِ، وَلَمْ يَبْقَ وَاحِدٌ. ^{٢٨} وَثَقُلَ فِرْعَوْنَ قَلْبَهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا، وَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

الضربة الخامسة : موت المواشي

^٩ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ : كَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ : أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي، ^٢ وَإِنْ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ وَمَا زِلْتَ تَتَمَسَّكُ بِهِ، ^٣ فَهَا يَدُ الرَّبِّ، بِطَاعُونٍ شَدِيدٍ جِدًّا، عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، ^٤ وَيُمَيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ، فَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا هُوَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٥ وَضَرَبَ الرَّبُّ لِذَلِكَ مَوْعِدًا قَاتِلًا : غَدًا يَصْنَعُ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. ^٦ فَصَنَعَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْغَدِ، فَهَانَتْ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ بِأَسْرِهَا، وَمِنْ مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ وَاحِدٌ. ^٧ وَأَسْتَحْبِرَ فِرْعَوْنَ، فَإِذَا مَوَاشِي

مر ٤٨/٧٨

والتيوس كانت عندهم حيوانات مقلدة.

ماشيتهم، على خلاف ما كان يفعل المصريون الذين كانوا يقرّبون التقادّم النباتية والطيور وقطع اللحوم، لأن الكباش

الرَّبُّ، فَكَفَانَا رَعْدُ اللَّهِ وَبَرْدُهُ، فَأُطْلِقْكُمْ وَلَا تَعُودُونَ تَمَكُّنُونَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «إِذَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، أَبْسُطْ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ، نَت ١٤/١٠
فَيَكْفُ الرُّعْدُ، وَالْبَرْدُ لَنْ يَكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، نر ١/٢٤
لِكَيْ تَعْلَمَ أَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ. ^{٣٠} وَأَنْتَ وَحَاشِيَتُكَ، فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَخَافُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ أَيْضًا». ^{٣١} وَكَانَ الْكَثَّانُ وَالشَّعِيرُ قَدْ ضُرِبَا، لِأَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ مُسِيلًا وَالْكَثَّانَ مُبْزِرًا. ^{٣٢} وَأَمَّا الْحِنَظَةُ وَالْعَلَسُ فَلَمْ يُضْرَبَا لِأَنَّهَا مُتَأَخَّرَانِ. ^{٣٣} فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ، فَكَفَّ الرُّعْدُ وَالْبَرْدُ، وَلَمْ يَعُدِ الْمَطَرُ يَهْطِلُ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٣٤} وَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّ قَدْ كَفَّ الْمَطَرُ وَالْبَرْدُ وَالرُّعْدُ، عَادَ إِلَى الْخَطِيئَةِ فَثَقُلَ قَلْبُهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ. ^{٣٥} وَقَسَا قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

الضربة الثامنة : الجراد

١٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَدْخُلْ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي قَدْ ثَقُلْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ حَاشِيَتِهِ، لِكَيْ أَصْنَعَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ، ^١ وَلِكَيْ تَقْصَّ ٢٦/١٢
عَلَى مِصْرَ آيَتِكَ وَأَبْنِ آيَتِكَ كَيْفَ سَخِرْتُ ٨/١٣
بِالْمِصْرِيِّينَ وَأَيَّ آيَاتٍ صَنَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَلِكَيْ نَت ٩/٤
تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ^٢ فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «كَذًا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَنِي تَأْتِي أَنْ تَتَوَاضَعَ أَمَامِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ^٣ وَإِنْ أَيْتَ أَنْ تُطْلِقَ

أَرِيكَ قُوَّتِي وَلِكَيْ يُخْبَرَ بِأَسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، ^{١٧} وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ تُقَاوِمُ شَعْبِي وَلَمْ تُطْلِقْهُ. ^{١٨} هَازِنًا مُمَطِّرًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ غَدٍ بَرْدًا ثَقِيلًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي مِصْرَ مِنْ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا إِلَى الْآنِ. ^{١٩} وَالْآنَ فَأَرْسِلْ وَآوِ مَاشِيَتَكَ وَكُلَّ مَا لَكَ فِي الْحَقْلِ، فَإِنَّهُ أَيْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ وَجَدَ فِي الْحَقْلِ وَلَمْ يُعَدِّ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ يَتَزَلُّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ فَيَمُوتُ». ^{٢٠} فَخَفَا كَلَامَ الرَّبِّ مِنْ حَاشِيَةٍ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِخُدَّامِهِ وَمَاشِيَتِهِ إِلَى الْبُيُوتِ، ^{٢١} وَمَنْ لَمْ يَأْبَهُ بِكَلَامِ الرَّبِّ تَرَكَ خُدَّامَهُ وَمَاشِيَتَهُ فِي الْحَقْلِ.

٢٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَيَكُونُ بَرْدٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَجَمِيعِ عُشْبِ الْحَقْلِ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ^{٢٣} فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رَعْدًا ^(١) وَبَرْدًا، وَجَرَتْ النَّارُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَمَطَرَ الرَّبُّ بَرْدًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٤} فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةً بَيْنَ الْبَرْدِ، وَكَانَ الْبَرْدُ ثَقِيلًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ مُنْذُ صَارَتْ أُمَّةً. ^{٢٥} فَضْرَبَ الْبَرْدُ، فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، كُلَّ مَا فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَضْرَبَ الْبَرْدُ كُلَّ عُشْبِ الْحَقْلِ وَحَطَّمَهُ كُلَّ شَجَرِ الْحَقْلِ. ^{٢٦} غَيْرَ أَنَّ أَرْضَ ت ١/٤٧
جَاسَانَ الَّتِي فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرْدٌ. ^{٢٧} فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «قَدْ خَطِئْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ. الرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ، وَأَنَا وَشَعْبِي أَشْرَارٌ، ^{٢٨} فَابْتِهَلَا إِلَى

نر ٤٧/٧٨
٣٢/١٠٥
نر ٢١/١٦
٧/٨

شُعْبِي ، فَمَا أَنَا آتِي بِالْجَرَادِ غَدًا عَلَى أَرْضِكَ ،
 ٥ فَيُغَطِّي وَجْهَ الْأَرْضِ ، حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ
 يَرَاهَا ، وَيَأْكُلُ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَّةَ الَّتِي سَلِمَتْ مِنْ
 الْبَرَدِ ، وَيَأْكُلُ كُلَّ الشَّجَرِ النَّابِتِ لَكُمْ فِي
 الْحَقْلِ ، وَيَمَلَأُ بُيُوتَكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ حَاشِيَتِكَ
 وَبُيُوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ ، مَا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ آبَاؤُكَ
 وَلَا آبَاءُ آبَائِكَ مِنْ يَوْمِ وُجُودِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ
 إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ثُمَّ أَدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَخَرَجَ مِنْ
 عِنْدِ فِرْعَوْنَ . ٧ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ حَاشِيَتُهُ : « إِلَى مَتَى
 يَكُونُ هَذَا فَقَاحًا لَنَا ؟ أَطْلِقِ النَّاسَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ
 إِلَهُهُمْ . أَلَمْ نَعْلَمْ حَتَّى الْآنَ أَنَّ مِصْرَ قَدْ
 هَلَكَتْ ؟ »

٨ فَرَدَّ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ لَهَا :
 « إِذْهَبُوا فَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ . وَلَكِنْ مَنْ وَمَنْ
 يَنْهَبُ ؟ » ٩ قَالَ مُوسَى : « نَذْهَبُ بِفَتَاتِنَا
 وَشُيُوحِنَا وَبَنَاتِنَا وَبَنَاتِنَا وَغَنَمِنَا وَبَقَرِنَا ، لِأَنَّ لَنَا
 عِيدًا لِلرَّبِّ » . ١٠ فَقَالَ لَهَا : « لِيَكُنِ الرَّبُّ
 مَعَكُمْ ، كَمَا أَنَا مُطْلَقُكُمْ وَمُطْلَقُ عِيَالِكُمْ أَيْضًا .
 أَنْظَرُوا كَيْفَ أَنَّ الشَّرَّ بَادٍ عَلَى وُجُوهِكُمْ . ١١ لَنْ
 يَكُونَ كَذَلِكَ ، بَلْ أَذْهَبُوا أَنْتُمْ الرِّجَالُ (١)
 فَاعْبُدُوا الرَّبَّ ، فَهَذَا مَا تَطْلُبُونَهُ » . وَطَرِدُوا مِنْ
 أَمَامِ فِرْعَوْنَ .

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « مَدَّ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ
 مِصْرَ لِيَأْتِيَ الْجَرَادُ فَيَصْعَدَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ
 وَيَأْكُلُ كُلَّ عُشْبِ الْأَرْضِ ، كُلِّ مَا تَرَكَه

مز ٧٨/٤٦
 ١٠٥/٢٤

الْبَرَدِ » . ١٣ فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ ،
 فَسَاقَ الرَّبُّ رِيحًا شَرْقِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ طَوَالَ
 ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَوَالَ اللَّيْلِ ، وَعِنْدَ الصُّبْحِ حَمَلَتْ
 الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ .

١٤ فَصَعَدَ الْجَرَادُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا ٢٣/٩ ت
 وَأَسْتَقَرَّ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ
 قَبْلَهُ جَرَادٌ مِثْلُهُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ كَذَلِكَ . ١٥ فَغَطَّى
 كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ ، حَتَّى أَظْلَمَتْ (٢) الْأَرْضُ ،
 وَأَكَلَ كُلُّ عُشْبِهَا وَكُلَّ مَا تَرَكَه الْبَرَدُ مِنْ ثَمَرِ
 الشَّجَرِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْخُضْرَةِ فِي
 الشَّجَرِ وَلَا فِي عُشْبِ الْحَقْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ
 كُلِّهَا .

١٦ فَاسْرَعَ فِرْعَوْنَ وَأَسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ
 وَقَالَ : « قَدْ خَطِئْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمَا وَإِلَيْكُمَا .
 ١٧ وَالْآنَ فَاصْفَحَا عَنْ ذَنْبِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا
 وَأَبْتَهَلَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمَا لِيَرْفَعَ عَنِّي هَذَا الْمَوْتُ
 فَقَطْ » . ١٨ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَأَبْتَهَلَ
 إِلَى الرَّبِّ . ١٩ فَحَوَّلَ الرَّبُّ الرِّيحَ إِلَى رِيحٍ
 غَرْبِيَّةٍ (٣) شَدِيدَةٍ جِدًّا ، فَحَمَلَتْ الْجَرَادَ
 وَطَرَحَتْهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ ، وَلَمْ يَبْقَ جَرَادَةٌ
 وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ . ٢٠ وَقَسَى الرَّبُّ
 قَلْبَ فِرْعَوْنَ ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

الضربة التاسعة : الظلام

٢١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « مَدَّ يَدَكَ نَحْوَ حَك ١/١٧ - ١/١٨

(٣) حرفيًا « رِيح البحر » ، بالنسبة إلى سكان فلسطين
 حيث النهر يقع في الغرب .

(١) بدلًا من رجل هام (الآية ٩) ، يريد فرعون أن
 تبقى النساء والأولاد رهائن .
 (٢) وفي الأصل اليوناني « أَظْلَمَتْ » .

الله يُنبئ بموت أبكار المصريين
 ١١ وقال الرب لموسى: «قد بقيت
 ضربة واحدة أنزلها على فرعون وعلى مصر،
 وبعد ذلك يُطلقكم من ههنا، وعند إطلاقه
 لكم يُطردكم من ههنا طرداً نهائياً^(١). فتكلم
 على مسامح الشعب ومُرهم أن يطلب كل
 رجل من جاره وكل امرأة من جارتها أواني
 من فضة وأواني من ذهب^(٢). وأتى الرب
 الشعب حطوة في عيون المصريين، وموسى أيضاً
 كان عظيمًا جدًا في أرض مصر في عيون حاشية
 فرعون وفي عيون الشعب.

٤ وقال موسى: «كذا قال الرب: إني نحو
 نصف الليل أخرج في وسط مصر، فيموت
 كل بكر في أرض مصر، من بكر فرعون
 الجالس على عرشه إلى بكر الخادمة التي وراء
 الرحى وجميع أبكار البهائم^(٣). ويكون
 صراخ عظيم في كل أرض مصر، لم يكن مثله
 ولن يكون مثله. وأما عند جميع بني إسرائيل
 فلا ينبع قلب على أحد من الناس ولا على
 البهائم، لكي تعلموا أن الرب يُعزُّ بين مصر

السما، فيكون ظلام على أرض مصر، حتى
 يكون الظلام ملموسًا^(٢٢). فمد موسى يده نحو
 السما، فكان ظلام كثيف في كل أرض مصر
 ثلاثة أيام^(٢٣) ولم يكن الواحد يبصر أخاه،
 ولم يقم أحد من مكانه ثلاثة أيام. أما جميع
 بني إسرائيل فكان نور في مساكنهم.

٢٤ فاستدعى فرعون موسى وقال: «إذهبوا
 فاعبدوا الرب. أما غنمكم وبقركم فليترك،
 وعيالكُم أيضًا يذهبون معكم^(٢٥). فقال
 موسى: «أفأنت تسلم إلى أيدينا ذبائح
 ومحرقات نُقرِّبها للرب إلهنا؟ فمواشيئنا أيضًا
 تذهب معنا، لا يبقى منها ظلف، لأننا منها
 نأخذ ما نعبد به الرب إلهنا، ونحن لا نعلم
 كيف نعبد الرب إلهنا يدونها إلى أن نصِلَ إلى
 هناك».

٢٧ وقسى الرب قلب فرعون، فلم يشأ أن
 يطلقهم^(٢٨). فقال له فرعون: «إذهب عني
 وأحذر أن تعودَ إلى رؤية وجهي، فإنك يوم
 ترى وجهي تموت^(٢٩). فقال موسى: «لك ما
 تقول، فإني لن أعودَ إلى رؤية وجهك».

بالطرد فقد يعلّق بمجموعة مشابهة قد تكون قد طردت من
 مصر فيما سبق. وفي إمكاننا أن نتبع هاتين القصتين في
 ازدواج سير الخروج من مصر (راجع ١٧/١٣+). وللتقليد
 المتعلق بمجموعة موسى هو الأهم وقد استقطب ذكريات
 الخروج بالطرد.

(٢) مَلَب المصريين سبب ثانوي ظهر قبل ذلك في
 ٢١/٣، وسيظهر في ٣٥/١٢-٣٦.
 (٣) أضيفت أبكار البهائم تأثيرًا بـ ١٢/١٢ لأنها تعود،
 كما تعود أبكار الإنسان، إلى البواكير الخاصة بالإله.

(١) الآيات الأخيرة من الفصل العاشر هي خاتمة قصة
 الضربات التسع العائدة إلى تقليد الخروج بالهرب (راجع
 ٨/٧+). أما قصة الضربة العاشرة التي تبدئ هنا فننظر إلى
 الخروج وكأنه طرد (راجع ٣١/١٢-٣٣ و ٢١/٤ و ١/٦).
 من الصعب التوفيق بين هاتين النظرتين، أن كان الكلام على
 مجموعة واحدة من الشعب. أما إذا كان الكلام بنور على
 مجموعتين مختلفتين من الشعب، فلنكل من النظرتين مبرراتها.
 يعلّق تقليد الخروج بالهرب بمجموعة موسى التي يلاحقها
 المصريون وتنجو بفضل معجزة البحر. أما تقليد الخروج

وإسرائيل ، فَنَتَرِلْ إِلَى حَاشِيَتِكَ هَذِهِ كُلُّهَا ،
وَتَسْجُدْ لِي قَائِلَةً : أَخْرِجْ أَنْتَ وَكُلُّ الشَّعْبِ
الَّذِي يَتَّبِعُكَ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخْرِجْ أَنَا . ثُمَّ
خَرَجَ مُوسَى فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ .
١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « إِنْ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْمَعَ
لَكُمْ ، لِكَيْ تَكْثُرَ خَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ » .
٢ وَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونَ هَذِهِ الْخَوَارِقَ
كُلُّهَا ٣ أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَهُ ، فَلَمْ
يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ .

الفصح (١)

١٢

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ١٨/٣٤

أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا : ٢ « هَذَا الشَّهْرُ ٣ (٢) يَكُونُ لَكُمْ
رَأْسَ الشُّهُورِ ، وَهُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ .
٣ كُلَّمَا جِئَا عَاقِبَةَ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَمُرَاهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا
لَهُمْ ، فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ ، كَلًّا وَاحِدًا
حَمَلًا بِحَسَبِ بُيُوتِ الْآبَاءِ ، لِكُلِّ بَيْتٍ حَمَلًا .
٤ فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا حَمَلًا ،
فَلْيَأْخُذُوهُ هُمْ وَجَارُهُمْ الْقَرِيبُ مِنْ مَتَرِلِهِمْ

اح ٥/٢٣ - ٨
عد ١٦/٢٨ - ١٥
ث ١/١٦ - ٨
حز ٢١/٤٥ - ١٤
متى ١٧/٢٦ ن
لو ١٥/٢٢ - ١٦
١ تور ٧/٥

(٤) أي الضربات التسع الأولى .

(١) يحتوي المقطع الطويل في الفصح (١/١٢) -
٦/١٣ على مصدر قديم يهودي التقليد (٢١/١٢ - ٢٣
و ٢٧ و ٢٩ - ٣٩) وعلى إضافات بأسلوب سفر تثنية
الاشتراع (٢٤/١٢ - ٢٧ و ٣/١٣ - ١٦ وربما
١/١٣ - ٢) وعلى إضافات من الانشاء الكهنوتي (الأحكام
في العبادة ومعاني الفصح ، ١/١٢ - ٢٠ و ٢٨
و ٤٠ - ٥١) ، ولا بأس في مقارنة هذه الإضافات برُتَب
سفر الأحبار (اح ٥/٢٣ - ٨ وعد ١٦/٢٨ - ٢٥ وث ٨ - ١/١٦).

في الواقع ، الفصح والفطير عيدان مختلفان في الأصل .
فالْفطير عيد ريفي لم يُحتفل به إلا في أرض كنعان ، ولم يُضمَّ
إلى عيد الفصح إلا بعد الإصلاح الذي قام به يوشيا
(٦٤٠ - ٦٠٩) . أما للفصح ، وهو سابق لإسرائيل ، فهو
عيد سنوي يُحتفل به رعاة بدو في سبيل خير ماشيتهم . فعند
العرب القدماء واليوم عند بعض البدو في فلسطين ، لا تزال
تُجَدُّ أهم أحكام ذبيحة الفصح الاسرائيلي ، كوضع الدم
وشح الضحية والاعشاب المرة الخ .

ومطلع الرواية القديمة (الآية ٢١) يذكر الفصح دون أي
شرح ، وهذا يفترض أنه كان معروفًا ، فهو على الأرجح
« عيد الرب » الذي طلب موسى من فرعون أن يأذن في
الاحتفال به (راجع ١/٥ +) . وبناء على ذلك ، فالرابط بين
الفصح والضربة العاشرة والخروج من مصر ما هو إلا رابط

عرضي ، أي أن هذا الخروج حدث في وقت العيد . ولكن
في هذا الاتفاق الزمني ما يبرر إضافات تثنية الاشتراع (خر
٢٤/٢٤ - ٢٧ و ٣/١٣ - ١٠) لأن تروى في عيد الفصح
(والفطير) تذكارات الخروج من مصر (ث ١/١٦ - ٣) .
يروى التقليد الكهنوتي جميع رُتَب الفصح عند الضربة
للعاشرة والخروج من مصر (١١/١٢ - ١٤ و ٤٢) . هذا
وإن الرابط أعرق في القدم ، لأن الرواية اليهودية (٣٤/١٢ +
و ٣٩) تربط بين رتبة الفطير الفصحية القديمة وبين الخروج
من مصر . وعلى أثر الربط التاريخي بين هذه الرُتَب وبين هذا
الحدث الحاسم في دعوة إسرائيل ، اكتسبت هذه الرُتَب
معنى دينيًا جديدًا ، لأنها عبّرت عن الخلاص الذي أمّنه الله
للشعب ، كما كان يشرحه التعليم الذي كان يرافق العيد
(٢٦/١٢ - ٢٧ و ٨/١٣) . وهكذا مهّد الفصح اليهودي
للفصح المسيحي . فالمسيح ، حمل الله ، يُدبَح (الصليب)
ويؤكل (العشاء السري) في إطار الفصح اليهودي (اسبوع
الآلام) . وهو يؤمن الخلاص للعالم ، ويصبح التجديد السري
لعمل الفداء هذا مركز الليتورجية المسيحية ، وهي تُنظَّم حول
القداس ، بصفته ذبيحة ومائدة .

(٢) للشهر الأول من الربيع ، الموافق آذار - نيسان
والمسمى أبيب في الرزنامة القديمة (ث ١/١٦) والذي
يسمى نيسان في الرزنامة اللاحقة للجلاء وهي بابلية
الأصل .

تُعِيدُونَهُ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً.

عيد الفطير

١٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ١٠-٣/١٣
تَرْفَعُونَ الْخَمِيرَ مِنْ مَنَازِلِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ
خُبْزًا خَمِيرًا مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، ١٥/٢٣
تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَيَكُونُ لَكُمْ
فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، لَا يُعْمَلُ فِيهَا عَمَلٌ،
بَلْ مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ هُوَ وَحْدَهُ يُصْنَعُ لَكُمْ.
١٧ وَتَحْفَظُونَ عِيدَ الْفَطِيرِ لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ
أَخْرَجْتُ جُيُوشَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَحْفَظُونَ
هَذَا الْيَوْمَ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. ١٨ فِي
الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ فِي
الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ
مِنْ الشَّهْرِ فِي الْمَسَاءِ. ١٩ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يُوجَدُ
خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا،
تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، نَزِيلًا
كَانَ أُمٌّ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ. ٢٠ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا مِنْ
الْمُخْتَلَبِ، بَلْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ تَأْكُلُونَ
فَطِيرًا.

أحكام في الفصح

٢١ فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

بِحَسَبِ عَدَدِ النَّفُوسِ، فَيَكُونُ الْحَمَلُ بِحَسَبِ
اح ١٩/٢٢ ت ١٩/١ ما يَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ. *حَمَلٌ تَامٌ ذَكَرٌ حَوْلِي
يَكُونُ لَكُمْ، مِنْ الضَّأْنِ أَوْ الْمِعْزِ تَأْخُذُونَهُ.
١ وَيَبْقَى مَحْفُوظًا عِنْدَكُمْ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، فَيَطْبُخُهُ كُلُّ جُمُهورٍ جَمَاعَةً
إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ (٣). ٧ وَيَأْخُذُونَ مِنْ دَمِهِ
وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى قَائِمَتِي الْبَابِ وَعَارِضَتِهِ عَلَى
الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا، ٨ وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهُ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَشْوِيًا عَلَى النَّارِ، بِأَرْغِفَةِ فَطِيرٍ (٤) مَعَ
أَعْشَابٍ مَرَّةً يَأْكُلُونَهُ. ٩ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْهُ نِشًّا وَلَا
مَسْلُوقًا بِالماءِ، بَلْ مَشْوِيًا عَلَى نَارٍ مَعَ رَأْسِهِ
وَأَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ. ١٠ وَلَا تُبْقُوا شَيْئًا مِنْهُ إِلَى
الصَّبَاحِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ،
فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ (٥). ١١ وَهَكَذَا تَأْكُلُونَهُ: تَكُونُ
أَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةً وَنِعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ
وَعَصِيَّتُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ (٦)، وَتَأْكُلُونَهُ عَلَى عَجَلٍ
فَإِنَّهُ فِصْحٌ (٧) لِلرَّبِّ. ١٢ وَأَنَا أَجْتَازُ فِي أَرْضِ
مِصْرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ
مِصْرَ، مِنْ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، وَبِجَمِيعِ آلِهَةِ
الْمِصْرِيِّينَ أَنْفُذُ أَحْكَامًا أَنَا الرَّبُّ. ١٣ فَيَكُونُ الدَّمُ
لَكُمْ عَلَامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى
الدَّمَ وَأَعْبُرُ مِنْ فَوْقِكُمْ، وَلَا تَحِلُّ بِكُمْ ضَرْبَةُ
مُهْلِكَةٍ، إِذَا ضَرَبْتُ أَرْضَ مِصْرَ. ١٤ وَيَكُونُ
هَذَا الْيَوْمُ لَكُمْ ذِكْرًا، فَعُيِّدُونَهُ، عِيدًا لِلرَّبِّ

(٦) أي في حالة الاستعداد للسفر.

(٧) أصل كلمة «فصح» غير معروف. تفسره الترجمة اللاتينية الشائعة فتضيف «إذنه العبور». لكن ليس في العبرية ما يؤكد هذا القول.

(٣) أي إما بين مغيب الشمس والليل الثام (السامريون) وإما بين ميول الشمس ومغيبها (الفريسيون والتلمود).

(٤) أي بأَرْغِفَةِ خبز دون خمير.

(٥) لتجنب التدنيس. يضيف الأصل اليوناني ولا يكسر له عظم» (راجع الآية ٤٦).

ليلاً، هو وجميع حاشيته وسائر المصريين، وكان صراخ عظيم في مصر، إذ لم يكن بيت إلا وفيه ميت. ^{٣١} فدعا فرعون موسى وهارون ليلاً وقال: «قوما فأخرجنا من بين شعبي، أنتما وبنو إسرائيل، واذهبوا وأعبُدوا الرب، كما قلتم. ^{٣٢} وغنمكم أيضاً وبقركم خذوها كما قلتم واذهبوا، وباركوني أيضاً». ^{٣٣} وألح المصريون على الشعب، ليُعجلوا إطلاقهم من الأرض، لأنهم كانوا يقولون: «سنموت بأجمعنا». ^{٣٤} فحمل الشعب عجنتهم قبل أن يختبر، فكانت معاجنهم مشدودة في ثيابهم على مناكبهم.

سلب المصريين

٢٢-٢١/٣
٢/١١

^{٣٥} وفعل بنو إسرائيل كما أمر موسى، فطلبوا من المصريين أواني من فضة وأواني من ذهب وثياباً. ^{٣٦} وأنان الرب الشعب حطوة في عيون المصريين، فأعاروهم إياها، وهكذا سلبوا المصريين.

رحيل بني إسرائيل

^{٣٧} ثم رحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى ١/٣٣ - ٦
سكوت بنحو ست مئة ألف (١٠) ماش من ٥ - ٣/٣٣
الرجال، ما عدا العيال. ^{٣٨} وصعد أيضاً معهم عد ٤/١١
خليط كثير وغنم وبقر ومواش وافرة جداً. اح ١٠/٢٤ - ١٤

لهم: «اقتطعوا وخذوا لكم غنماً بحسب عشائركم واذبحوا الفصح. ^{٣٢} ثم تأخذون باقة زوفى (٨) وتغمسونها في الدم الذي في الطست، وتمسئون عارضة الباب وقائمتيه بالدم الذي في الطست، ولا يخرج أحد منكم من باب منزله إلى الصباح. ^{٣٣} فيجتاز الرب ليضرب مصر، فإذا رأى الرب الدم على عارضة الباب وقائمتيه، عبر عن الباب ولم يدع المييد (٩) يدخل بيوتكم ضارباً. ^{٣٤} وتحفظون هذا الأمر فريضة لكم ولبنيتكم للأبد. ^{٣٥} وإذا دخلتم الأرض التي يعطيكم الرب إياها كما قال، تحفظون هذه العبادة. ^{٣٦} وإذا قال لكم بنوكم: ما هذه العبادة في نظركم؟ ^{٣٧} تقولون: هي ذبيحة الفصح للرب الذي عبر من فوق بيوت بني إسرائيل بمصر، حين ضرب مصر وأنقذ بيوتنا». ^{٣٨} فأنحنى الشعب ساجداً. وذهب بنو إسرائيل ففعلوا كما أمر الرب موسى وهارون، بحسب ذلك فعلوا.

الضربة العاشرة: موت أبكار المصريين

٨-٤/١١
١١/١٣
حك ٦/١٨
مز ٥١/٧٨
٣٦/١٠٥
٨/١٣٥
١٠/١٣٦
^{٣٩} فلما كان نصف الليل، ضرب الرب كل بكر في أرض مصر، من بكر فرعون الذي سبجس على عرشه إلى بكر الأسير الذي في الحب، وجميع أبكار البهائم. ^{٣٠} فقام فرعون

وللمحابة من ضرباته كان الناس يضعون دمًا على أبواب البيوت، وكانت قديماً خيماً.

(١٠) قد يشير هذا الرقم المبالغ فيه إلى إحصاء شعب إسرائيل كله في زمن كتابة الوثيقة اليهودية.

(٨) نبات عطر يستعمل في رتب تطهير مختلفة (عد ٦/١٩ ومز ٩/٥١ وعب ١٩/٩).

(٩) في رتبة الفصح السابقة لإسرائيل، المييد هو الشيطان الذي كان يجسد الأخطار التي تهدد القطيع والعائلة.

منه. ^{٤٥}والضيف والأجير لا يأكلان منه. ^{٤٦}في تك ١٠/١٧ + بيت واحد يؤكل ، ولا تخرج من البيت شيئاً من اللحم إلى الخارج ، وعظماً لا تكسروا منه. ^{٤٧}جماعة إسرائيل كلها تقيم الفصح ، ^{٤٨}وإذا عد ١٢/٩ نزل بكم نزيل ^(١٣) وأراد أن يقيم فصحاء ^{٣٦/١٩} للرب ، فليختن كل ذكر له ، ثم يتقدم فيقيمته ويصير كابن البلد ، وكل أكل لا يأكل منه. ^{٤٩}شريعة واحدة تكون لابن البلد والنزيل النازل فيما بينكم. ^{٥٠}ففعل بنو إسرائيل جميعهم كما أمر الرب موسى وهارون ، هكذا فعلوا. ^{٥١}وفي ذلك اليوم عينه أخرج الرب بني إسرائيل بجيوشهم من أرض مصر.

^{٣٩}فخبزوا العجين الذي خرجوا به من مصر أرغفة فطير ، إذ لم يكن قد اختمر ، لأنهم طردوا من مصر ، ولم يستطيعوا أن يتأخروا ، حتى إنهم لم يعدوا لأنفسهم زاداً ^(١١) . ^{٤٠}وكانت إقامة بني إسرائيل بمصر أربع مئة وثلاثين سنة ^(١٢) . ^{٤١}وكان ، عند انقضاء الأربع مئة والثلاثين سنة ، في ذلك اليوم عينه ، أن خرجت جميع جيوش الرب من أرض مصر. ^{٤٢}كانت ليلة سهر للرب ، لإخراجهم من أرض مصر. فليلاً السهر هذه يحفظها للرب بنو إسرائيل جميعهم مدى أجيالهم.

تك ١٣/١٥
غل ١٧/٣
روم ٦/٧

الأبكار ^(١)

+ ١١/١٣

١٣ وكلم الرب موسى قائلاً: ^٢«قدس لي كل بكر ، كل فاتح رحم من بني إسرائيل ، من الناس والبهائم ، إنه لي.»

و٢٤/١٦-٢٢) ولوصية السبت (خر ١٠/٢٠) وتث ١٤/٥). بحق لهم ان يقرّوا التقادم للرب (عد ١٥/١٥-١٦) ويحتفلوا بعيد الفصح (عد ١٤/٩) ، شرط ان يختنوا (خر ٤٨/١٢). وهكذا تم التمهيد لوضع الدخلاء القانوني في العهد اليوناني. وهم من «الضعفاء اقتصادياً» الذين يحميم القانون (اح ٢٢/٢٣ و ٣٥/٢٥) وتث ٢٤ و ١٢/٢٦). وهذا النص الأخير يمثلهم باللاويين الذين لا نصيب لهم في إسرائيل ، فالآية ٧/١٧ من سفر القضاة تسمي لاوي بيت لحم «نزيلاً غريباً» في يهوذا.

(١) أحكام الأبكار الوارد ذكرها في خر ١/١٣-٢ و ١١-١٦ هي إضافة بأسلوب سفر تثية الاشتراع الى الرواية القديمة. ولا ترتبط بالفصح ، بل بموت أبكار المصريين ، وهي مستقلة عن الفصح في قوانين العهد (خر ٢٨/٢٢-٢٩).

أحكام في الفصح

^٣وقال الرب لموسى وهارون : «هذه فريضة الفصح : كل أجنبي لا يأكل منه ، وكل عبد مشترى بفضة تختنه ، ثم يأكل»

(١١) ليس هذا الخبز الفطير بفطير الرتبة التي سيأتي ذكرها فيما بعد ، بل هو عنصر من رتبة الفصح القديمة ، وهو عيد البدن الذين يأكلون عادة خبزاً فطيراً (راجع يش ١١/٥). رأى التقليد اليهودي في ذلك إشارة الى الاستعجال في الخروج من مصر.

(١٢) نضع الترجمة اليونانية وسفر الملوك الأول والثاني ، تحت هذا الرقم ، كل المدة التي أقام فيها الآباء في أرض كنعان.

(١٣) للتزليل في إسرائيل أحوال شخصية خاصة. فالآباء كانوا غرباء نزلوا في أرض كنعان (تك ٤/٢٣) وكذلك بنو إسرائيل في مصر (تك ١٣/١٥ وخر ٢٢/٢). وقد انقلبت الأدوار بعد فتح الأرض المقدسة ، فالاسرائيليون هم المواطنون وهم يضيفون الغرباء التزلاء (تث ١٦/١٠). وهؤلاء التزلاء يخضعون للقوانين (اح ١٥/١٧

١٠ وَتَحْفَظُ هَذِهِ الْقَرِیْضَةَ فِي وَقْتِهَا سَنَةً فَسَنَةً.

الأبكار (٢)

لو ٢٢/٢ - ٢٤
تك ١/٢٢ +

١١ وَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ ، كَمَا
أَقْسَمَ لَكَ وَلِأَبَائِكَ ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا ، ١٢ تَعْزِلُ
لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَكُلِّ أَوَّلِ نِتَاجٍ مِنَ
الْبَهَائِمِ الَّتِي لَكَ : الذُّكُورُ لِلرَّبِّ. ١٣ وَأَمَّا بِكَرِ
الْحِجَارِ فَتَقْدِيهِ بِشَاةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَقْدِهِ فَتَكْسِرُهُ قَفَا
عُنْقِهِ (٣). وَكُلُّ بِكَرٍ مِنْ بَنِيكَ تَقْدِيهِ. ١٤ وَإِذَا
سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا : مَا هَذَا ؟ ، تَقُولُ لَهُ :
بِيَدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ
الْعُبُودِيَّةِ. ١٥ وَلَمَّا تَصَلَّبَ فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلَاقِنَا ،
قَتَلَ الرَّبُّ كُلَّ بِكَرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ بِكَرِ
الْإِنْسَانِ إِلَى بِكَرِ الْبَهِيمَةِ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ
لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنَ الذُّكُورِ ، وَكُلُّ بِكَرٍ
مِنْ بَنِي أَفْئِدِهِ. ١٦ أَفِيَكُونُ عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ
وَعِصَابَةً بَيْنَ عَيْنَيْكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدِ قُوَّةٍ
أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ.

+ ١/١٢ فقال موسى للشَّعْبَ : « أَذْكُرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
الَّذِي خَرَجْتُمْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ،
لِأَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَكُمْ بِيَدِ قُوَّةٍ مِنْ هُنَاكَ ، فَلَا
يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. ١٧ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِيهِ هُوَ
فِي شَهْرِ أَبِيبٍ. ١٨ فَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ ، الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ
يُعْطِيكَ إِيَّاهَا ، أَرْضًا تَدْرُ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا ،
تُقَسِّمُ هَذِهِ الْعِبَادَةَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ
تَأْكُلُ فَطِيرًا ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِيدٌ لِلرَّبِّ. ١٩
فَطِيرٌ يُؤْكَلُ فِي الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، فَلَا يُرَى عِنْدَكَ
خَمِيرٌ وَلَا شَيْءٌ مُخْتَمِرٌ فِي جَمِيعِ أَرْضَيْكَ. ٢٠
وَتُخَبِّرُ ابْنَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا : هَذَا لِسَبَبِ
مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ حِينَ خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ. ٢١
وَيَكُونُ عَلَامَةً لَكَ عَلَى يَدِكَ ، وَذِكْرًا بَيْنَ
عَيْنَيْكَ ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةُ الرَّبِّ فِي فَمِكَ ،
لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَكَ مِنْ مِصْرَ.

فَيُفَدُونَ دَائِمًا (راجع الآية ١٣ و ١٩/٣٤ - ٢٠ وعد
٤٦/٣ - ٤٧ ونك ٢٢). ونصوص خر ١٤/١٣ ت وعد
١٣/٣ و ٣٧/٨ تربط هذا التخصيص بالخروج من مصر
وبالضربة العاشرة. واللاويون يكرسون لله بدلاً من أبكار
إسرائيل الذين أبقي عليهم (عد ١٢/٣ و ٥١/٤٠ و
١٦/٨ - ١٨).

(٣) الحمار حيوان نجس لا يُقرب ذبيحة.

(٢) راجع الآية الأولى من هذا الفصل. بموجب أقدم
قوانين إسرائيل (خر ٢٨/٢٢ - ٢٩ و ١٩/٣٤ - ٢٠) ،
أبكار البشر والحيوانات هي خاصة الله. وأبكار الحيوانات
تُقرَّب ذبيحة (تك ١٩/١٥ - ٢٠) وقسم منها يعود للكهنة
(عد ١٥/١٨ - ١٨) ، باستثناء الجحش فيقدي أو يكسر
عنقه (راجع الآية ١٣ و ٢٠/٣٤ وعد ١٥/١٨) كسائر
الحيوانات النجسة (اح ٢٦/٢٧ - ٢٧). أما أبكار البشر

فِرْعَوْنُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : إِنَّهُمْ تَائِهُونَ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ .^٤ وَأَقْسَى أَنَا قَلْبَ فِرْعَوْنَ ، فَيَجِدُ فِي إِثْرِهِمْ ، وَأُمَجِّدُ عَلَى حِسَابِهِ وَعَلَى حِسَابِ جَيْشِهِ كُلِّهِ ، وَتَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . فَفَعَلُوا كَذَلِكَ .

المِصْرِيُّونَ يَطَّارِدُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

^٥ فَلَمَّا أَخْبَرَ مَلِكُ مِصْرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ ، تَغَيَّرَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ عَلَيْهِ وَقَالُوا : « مَاذَا صَنَعْنَا ، فَأَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِدْمَتِنَا ؟ » فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ .^٦ وَأَخَذَ سِتًّا مِئَةً مَرْكَبَةً مُمْتَازَةً وَجَمِيعَ مَرَاقِبِ مِصْرَ ، وَعَلَى كُلِّ مِنْهَا ضَبَّاطٌ .^٨ وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، فَجَدَّ فِي إِثْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ خَارِجُونَ يَبِيدُ عَالِيَةً .^٩ وَجَدَّ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ فَأَدْرَكَهُمْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ كُلُّهُ وَمَرَاقِبُهُ وَفُرسَانُهُ وَجَيْشُهُ ، وَهُمْ مُخَيَّمُونَ عَلَى الْبَحْرِ عِنْدَ قَمَرِ الْحَيُوتِ ، أَمَامَ بَغْلٍ صَفُونَ .^{١٠} وَلَمَّا قَرَّبَ فِرْعَوْنَ ، رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ ، فَإِذَا

الْمِصْرِيُّونَ سَاعُونَ وَرَاءَهُمْ ، فَخَافُوا جِدًّا ، وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ ،^{١١} وَقَالُوا لِمُوسَى : « أَمِنْ عَدَمِ الْقُبُورِ بِمِصْرَ أَتَيْتَ بِنَا لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا فَأَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ ؟^{١٢} أَلَيْسَ هَذَا مَا كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَائِلِينَ : دَعْنَا نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ »^{١٣} فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ : « لَا تَخَافُوا ، أُصَلُّوا تُعَايِنُوا الْخَلَاصَ الَّذِي يُجْرِيهِ الرَّبُّ الْيَوْمَ لَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ ، لَنْ تَعُودُوا تَرَوْنَهُمْ لِلأَبَدِ .^{١٤} الرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ هَادِثُونَ . »

معجزة البحر (١)

^{١٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « مَا بِالْكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ ؟ مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا .^{١٦} وَأَنْتَ أَرْفَعُ عَصَاكَ وَمُتَدِّ يَدُكَ عَلَى الْبَحْرِ فَشَقَّهُ ، فَيَدْخُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ عَلَى الْيَبْسِ .^{١٧} وَهَاءَئِذَا مَقَسَّ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ ، فَيَدْخُلُونَ وَرَاءَهُمْ ، وَأُمَجِّدُ

وَالْمُوسَى فِي ١٥/١ - ١٨ لا يذكر إلا تدمير المصريين . لا يمكن تحديد مكان هذا الحدث وكيفية وقوعه ، لكنه بدا في أعين الشهود كأنه تدخل ساطع لـ « الرب المحارب » (خر ٣/١٥) وأصبح بذلك أسامياً في الإيمان اليهودي (ث ٤/١١) ويش ٧/٢٤ وث ٣٠/١ و ٢١/٦ - ٢٢ و ٧/٢٦ - ٨) . ومعجزة البحر هذه لها ما يقابلها في معجزة مائية أخرى ، هي عبور الأردن (يش ٣ - ٤) . وقد صُوِّرَ الخروج من مصر بصورة الدخول إلى كنعان . وصيغنا العرض (خروج ودخول إلى كنعان) تختلطان في الفصل ١٤ . أما التقليد المسيحي فقد عدَّ هذه المعجزة صورة للخلاص ، ولا سيما للمعمودية (١ قور ١/١٠) .

(١) تعرض لنا هذه الرواية المعجزة على وجهين : أولاً ، يمد موسى عصاه فوق البحر فينشق ، مُنشِئاً جدارين من المياه يعبر بنو إسرائيل بينهما على اليابس . ثم ، بعد أن يدخل المصريون ورائهم ، ترتد المياه وتبتلعهم . تنسب هذه الرواية إلى التقليد الكهنوتي أو الأيلوحي - ثانياً ، يطمئن موسى بني إسرائيل الملاحقين ، مؤكداً لهم أنهم لا يحتاجون إلى أية مبادرة . وإذا بالرب يرفع بريح تجفف « البحر » فيدخل المصريون وترتد المياه وتبتلعهم . في هذه الرواية ، وهي منسوبة إلى التقليد اليهودي ، يتدخل الرب وحده . ولا ذكر لعبور إسرائيل للبحر ، بل لتدمير عجائبي للمصريين . تمثل هذه الرواية التقليد القديم . والنشيد القديم جداً في ٢١/١٥

وفُرسَانِهِمْ^{٢٧}. فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، ن ت ٤/١١
فَارْتَدَّ الْبَحْرُ عِنْدَ انْتِشَاقِ الصُّبْحِ إِلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ تَحَوَّهُ. فَتَحَرَّ الرَّبُّ
الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ.^{٢٨} وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ
فَغَطَّتْ مَرَاقِبَ جَيْشِ فِرْعَوْنَ كُلَّهُ وَفُرسَانَهُ
الذَّاخِلِينَ وَرَاعَهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
أَحَدٌ.^{٢٩} وَسَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ
الْبَحْرِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْءٌ عَنِ يَمِينِهِمْ وَعَنِ
يَسَارِهِمْ.^{٣٠} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلَّصَ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ مِنَ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَرَأَى إِسْرَائِيلُ
الْمِصْرِيِّينَ أَمْوَاتًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.^{٣١} وَشَاهَدَ ٣١/٤
إِسْرَائِيلُ الْمُعْجِزَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ
بِالْمِصْرِيِّينَ. فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ
وَبِمُوسَى عَبْدِهِ.

نشيد الانتصار^(١)

١٥ احْبِيثُنِي أَنْشَدَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ
هَذَا النِّشِيدَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا:

«أُنشِدْ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعَظَّمَ تَعْظِيمًا.
الْفَرَسُ وَرَاكِبُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا.

^٢ الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي، لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا. اش ٢/١٢

هَذَا إِلَهِي فِيهِ أُعْجِبُ، إِلَهُ أَبِي فِيهِ أُشِيدُ.

^٣ الرَّبُّ رَجُلُ حَرْبٍ، الرَّبُّ أَسْمُهُ.

^٤ مَرَكَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا

عَلَى حِسَابِ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ وَمَرَاقِبِهِ
وَفُرسَانِهِ.^{١٨} فَيَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، إِذَا
مُجِدَّتْ عَلَى حِسَابِ فِرْعَوْنَ وَمَرَاقِبِهِ وَفُرسَانِهِ.
١٩ فَانْتَقَلَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ
ت ٧/١٦ +
إِسْرَائِيلَ، فَسَارَ وَرَاعَهُمْ، وَانْتَقَلَ عَمُودُ الْغَمَامِ
مِنْ أَمَامِهِمْ فَوَقَفَ وَرَاعَهُمْ،^{٢٠} وَدَخَلَ بَيْنَ
عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ الْغَمَامُ
مُظْلِمًا مِنْ هُنَا وَكَانَ مِنْ هُنَاكَ يُنِيرُ اللَّيْلَ^(٢)،
فَلَمْ يَفْتَرِبْ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخِرِ طَوَالَ
اللَّيْلِ.^{٢١} وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَدَفَعَ
الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ طَوَالَ اللَّيْلِ،
حَتَّى جَعَلَ الْبَحْرَ جَافًا، وَقَدْ انْشَقَّتِ الْمِيَاهُ.
^{٢٢} وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى
الْيَبْسِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْءٌ عَنِ يَمِينِهِمْ وَعَنِ
يَسَارِهِمْ.^{٢٣} وَجَدَ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ، وَدَخَلَ
وَرَاعَهُمْ جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرَاقِبِهِ وَفُرسَانِهِ إِلَى
وَسْطِ الْبَحْرِ.^{٢٤} وَكَانَ فِي هَجْعَةِ الصُّبْحِ^(٣) أَنَّ
الرَّبَّ تَطَّلَعَ إِلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ عَمُودِ
النَّارِ وَالْغَمَامِ وَبَلَّلَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ.
^{٢٥} وَعَطَلَ^(٤) ذَوَالِيبَ الْمَرَاقِبِ فَسَاقَوْهَا بِمَشَقَّةٍ.
فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لِنَهْرُبْ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ،
لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ عَنْهُمْ الْمِصْرِيِّينَ». ^{٢٦} فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ، فَتَرْتَدُّ
الْمِيَاهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرَاقِبِهِمْ

(٢) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي: «وَانْقَضَى اللَّيْلُ».

(٣) أَيْ مِنَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى السَّادِسَةِ صَبَاحًا.

(٤) فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِي: «وَنَزَعَ».

(١) بِمُنَاسَبَةِ تَدْمِيرِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، يَتَنَاوَلُ نَشِيدَ الشُّكْرِ

هَذَا (الْأَوَّلُ وَالْأَشْهُرُ بَيْنَ «الْأَنَاشِيدِ» الَّتِي نَقَتَبَسُهَا الْبِيزَنْتِيَّةُ

الْمَسِيحِيَّةُ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ) مَوْضُوعُ الْخَلَاصِ الْعِجَائِي فِي
كُلِّ أُبْعَادِهِ، وَالَّذِي تَوَكَّلَتْهُ قُدْرَةُ الرَّبِّ وَعَنَانُهُ بِشَعْبِهِ. وَفِي
الْآيَةِ ١٢ تَوْسِيعُ لِنَشِيدِ الْإِنْتِصَارِ هَذَا، يَمْتَدُّ إِلَى جَمَلِ
عِجَائِبِ الْخُرُوجِ وَفَتْحِ أَرْضِ كَنْعَانَ وَحَتَّى بِنَاءِ هَيْكَلِ
أُورُشَلِيمَ.

وَنُجِبَةُ ضُبَّاطِهِ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ غَرِقُوا.

٥ الْغَارُ غَطَّتْهُمْ وَكَالْحَجَرِ فِي الْأَعْمَاقِ هَبَطُوا.

٦ يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَعَزَّزْ بِالْقُوَّةِ

يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحْطِمْ الْعَدُوَّ.

٧ وَبِعَظْمَةِ جَلَالِكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمِيكَ.

تُطْلِقُ سُخْطَكَ فَكَالْقَشِّ يَأْكُلُهُمْ.

٨ وَبِنَفْسٍ مِنْخَرِيكَ تَرَاكِمَتِ الْمِيَاهُ.

الْأَمْوَاجُ كَالسُّورِ أَنْتَضَبَتْ

وَالْغَارُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ جَمَدَتْ.

٩ قَالَ الْعَدُوُّ: «أُطَارِدُ فَأُدْرِكُ.

أُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ فَتَكْتَضُّ بِهَا نَفْسِي.

أَسْتَلُّ سِنِي فَتَقْرِضُهُمْ يَدِي».

١٠ أَنْفَخْتَ رِيحَكَ فَغَطَّاهُمُ الْبَحْرُ

وِغَاصُوا كَالرِّصَاصِ فِي الْمِيَاهِ الْهَائِلَةِ.

١١ مَنْ مِثْلُكَ يَا رَبُّ فِي الْآلِهَةِ؟

مَنْ مِثْلُكَ جَلِيلُ الْقُدَاسَةِ

مَهِيْبُ الْمَآثِرِ صَانِعُ الْعَجَائِبِ؟

١٢ مَدَدْتَ يَمِينَكَ فَأَبْتَلَعَتْهُمْ الْأَرْضُ.

١٣ بِرَحْمَتِكَ هَدَيْتَ الشَّعْبَ الَّذِي فِدَيْتَهُ

بِعِزَّتِكَ أَرَشَدْتَهُ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ.

١٤ سَمِعَتِ الشُّعُوبُ فَأَرْتَعَدَتْ

وَأَخَذَ الْمَخَاضُ (٢) سُكَّانَ فِلَسْطِينَ.

١٥ حَيْثُ ارْتَاعَ زُعَمَاءُ آدُومَ

وَرُؤَسَاءُ مَوَّابَ أَخَذَتْهُمْ الرُّعْدَةُ

وَنَارَتْ عِزَائِمُ جَمِيعِ سُكَّانِ كَنْعَانَ.

١٦ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الرَّعْبُ وَالْهَلَعُ:

بِعَظْمَةِ ذِرَاعِكَ كَالْحَجَرِ يَخْرُسُونَ

حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ

حَتَّى يَعْبُرَ الشَّعْبُ الَّذِي أَقْنَيْتَهُ.

١٧ تَأْتِي بِهِمْ فِي جَبَلٍ (٣) مِيرَائِكَ تَغْرِسُهُمْ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَقَمْتَهُ يَا رَبُّ لِسُكْنَاكَ

الْمَقْدِسِ الَّذِي هَيَّأْتَهُ يَا رَبُّ يَدَاكَ.

١٨ الرَّبُّ يَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ».

١٩ لَمَّا دَخَلْتَ خَيْلُ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِكُهُ

وَفُرْسَانُهُ الْبَحْرَ، رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ الْبَحْرِ.

وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَسَارُوا عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ

الْبَحْرِ (٤).

٢٠ ثُمَّ أَخَذَتِ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ، أُخْتُ هَارُونَ،

الدُّفَّ فِي يَدِهَا، وَخَرَجَتِ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ وَرَاءَهَا

بِالدُّفُوفِ وَالرَّقْصِ. ٢١ فَجَاوَبَتْهُنَّ مَرْيَمُ:

«أُنْشِدُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعْظُمُ تَعْظِيمًا.

الْفَرَسُ وَرَاكِيُهُ فِي الْبَحْرِ الْقَاهِمَا».

ار ٦٣/٥١ ت
رو ٢١/١٨

اش ٢٤/٥
عز ١٨
نا ١٠/١

تث ٢٤/٣
مز ٨/٨٦
اح ١٠/١٩

اح ١٠/١٩

(٤) أضيفت هذه الآية أثناء التحرير.

(٢) هي صورة كثيرًا ما ترد في الكتاب المقدس.

(٣) جبل أورشليم حيث يُشَيِّدُ الْهَيْكَلُ هُنَا بَعْدَ.

٢. المسيرة في البرية

فرائضه، فجميع الأمراض التي أنزلتها ت ١٥/٧
بالمصريين لا أنزلها بك، لأنني أنا الرب م ٣/١٠٣
مُعافيك.

٢٧ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَيْلِيم، وَكَانَ هُنَاكَ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً، فَخَيَّمُوا هُنَاكَ
عِنْدَ الْمِيَاهِ.

الْمَنَ وَالسَّلْوَى (١)

١٦ أَوْحَلُوا مِنْ أَيْلِيم وَوَصَلَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَ الَّتِي بَيْنَ أَيْلِيمَ وَسِينَاء
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي
لِخُرُوجِهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢ فَتَدَمَّرَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ١١/١٤
٣ وَقَالَ لَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مِتْنَا بِيَدِ الرَّبِّ فِي

مَارَّة (٥)

٢٢ ثُمَّ رَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ
الْقَصَبِ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ شُورَ. فَسَارُوا ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣ فَوَصَلُوا إِلَى
مَارَّةَ، فَلَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مِيَاهِهَا لِأَنَّهَا
مُرَّةٌ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَارَّةَ. ٢٤ فَتَدَمَّرَ الشَّعْبُ
عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» (٦)
٢٥ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ خَشَبَةً
فَالْقَاهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ عَذْبًا.

هُنَاكَ وَضَعَ الرَّبُّ لَهُمْ فَرِيضَةً وَشَرَعًا
وَهُنَاكَ أَمْتَحَنَهُمْ (٧).

٢٦ وَقَالَ: «إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهِكَ، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ،
وَأَصْغَيْتَ إِلَى وَصَايَاهُ، وَحَفِظْتَ جَمِيعَ

تك ٧/١٦
عد ٨/٣٣
وا ٢٠/١
+ ١١/١٤
سي ٥/٣٨
مل ٢١/٢
جز ٨/٤٧
١ تور ١٨/١
يش ٢٥/٢٤

والناس يجمعونه في إبار - حزيران (مايو - يونيو)، بينما
السلاوي طيور تصل منهوكة من اجتيازها البحر المتوسط عند
صودتها من هجرتها إلى أوروبا، في أيلول (سبتمبر)، وتسقط
بغزارة على الشاطئ، شرقي شبه الجزيرة، تسوقها للريح
الغربية (راجع عد ٣١/١١). قد توفّق هذه الرواية بين
ذكرات مجموعتين من الشعب غادرتا مصر كل واحدة على
حدة (٨/٧ + و ١/١٦ +)، فسلكتا طريقين مختلفين
(١٧/١٣ +). وهذه الظواهر الطبيعية تصلح لإبراز عناية الله
الخاصة بشعبه. أننا طعام المن، فبعد أن أشادت به المزامير
وسفر الحكمة، أصبح في التقليد المسيحي (راجع يو
٢٧/٦ - ٥٨) صورة الافخارستيا، الطعام الذي يعطيه
يسوع المسيح للكنيسة التي هي إسرائيل الحقيقي، في سيرها
على هذه الأرض.

(٥) تقليد يهوي، أو تقليد يهوي وإيلوهي مختلطان.
(٦) تتخلّل السير في البرية تدمّرات إسرائيل: من
العطش (هنا وفي ٣/١٧) ومن الجوع (خر ٤٢/١٦) وعد
٤/١١ ت) ومن أخطار الحرب (عد ٢/١٤ ت). فإسرائيل
هو من ذلك اليوم للشعب العنيد الذي يرفض حتى احسانات
إلهه، وهو صورة النفس التي تقاوم النعمة.

(٧) الألفاظ نفسها في يش ٢٥/٢٤. يبدو أن هذا
المقطع الإيقاعي، والذي لا يلائم سياق الكلام، يعود إلى
أصل كلمة «مسه» (امتحان)، وهو يفسّر اسمها على غير ما
تفسّره الآية ٧/١٧.

(١) يحافظ هذا المقطع على بعض عناصر يهوية في وسط
تقليد كهتوتي. والجمع بين المَن والسلاوي في رواية واحدة يُثير
مشكلة. فالنّ يأتي من إفراز بعض الحشرات العائشة من
بعض أنواع الطرقات، في المنطقة المتوسطة من سيناء فقط،

أَرْضِ مِصْرَ، حَيْثُ كُنَّا نَجْلِسُ عِنْدَ قَدْرِ اللَّحْمِ
وَنَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ شِبَعًا، فِي حِينِ أَنْكُمَا
أَخْرَجْتُمَا إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِنُمِيتَا هَذَا الْجُمْهُورَ
كُلَّهُ بِالْجُوعِ».

٢/٨ ن فقال الرب لموسى: «هَاءَ نَدَا مُمِطِرُ لَكُمْ
خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ. فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُهُ طَعَامًا
كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، لِكَيْ أَمْتَحِنَهُمْ، أَيْسَلُكُونَ
عَلَى شَرِيعَتِي أَمْ لَا. ٥ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ
وَأَعَدُّوا مَا يَأْتُونَ بِهِ، يَكُونُ ضِعْفٌ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي
كُلِّ يَوْمٍ».

٦ فقال موسى وهارون لبني إسرائيل كلهم:
مز ١١/٨١ «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، ٧ وَفِي الصَّبَاحِ تَرَوْنَ مَجْدَ
الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا نَحْنُ
فَمَنْ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟ ٨ وَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ
الرَّبَّ عِنْدَمَا يُعْطِيكُمْ فِي الْمَسَاءِ لَحْمًا تَأْكُلُونَهُ
وَفِي الصَّبَاحِ خُبْزًا تَشْبَعُونَ مِنْهُ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ
سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ الَّذِي تَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا نَحْنُ
فَمَنْ؟ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا تَذَمُّرُكُمْ، بَلْ عَلَى
الرَّبِّ».

٩ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «قُلْ لِرِجَاعَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا: تَقَدَّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ
سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ». ١٠ «فَبَيْنَمَا كَانَ هَارُونُ يُكَلِّمُ
جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، انْتَفَتَحَا نَحْوُ الْبَرِّيَّةِ،
فَإِذَا مَجْدُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي الْغَمَامِ. ١١ فَكَلَّمَ

الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٢ «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، فَكَلَّمْتُهُمْ قَائِلًا: بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَأْكُلُونَ
لَحْمًا وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ١٣ فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، عَد ٣١/١١

صَعِدَتِ السَّلْوَى فَغَطَّتِ الْمُخَيِّمَ، وَفِي الصَّبَاحِ
كَانَتْ طَبَقَةٌ مِنَ النَّدى حَوْلَ الْيَمِخِيمِ. ١٤ وَلَمَّا
تَصَعَّدَتِ طَبَقَةُ النَّدى، إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ
شَيْءٌ دَقِيقٌ مُحَبَّبٌ (٢)، دَقِيقٌ كَالصَّقِيعِ عَلَى
الْأَرْضِ. ١٥ فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» (٣)، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا

هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي ١ قور ٣/١٠
أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ الرَّبُّ مَأْكَلًا. ١٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ
بِهِ: إِيْلَتَقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ،
عُمِيرًا (٤) لِكُلِّ نَفْسٍ. عَلَى عَدَدِ نَفْسِكُمْ
تَأْخُذُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لِمَنْ فِي خِيَمَتِهِ».

١٧ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَانْتَقَطُوا.
فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَلَّ. ١٨ ثُمَّ كَالُوهُ ٢ قور ١٥/٨
بِالْعُمِيرِ، فَالْمُكْثَرُ لَمْ يَفْضُلْ لَهُ وَالْمُقِلُّ لَمْ يَنْقُصْ
عَنْهُ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ انْتَقَطَ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ.
١٩ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لَا يُبْقِ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا

إِلَى الصَّبَاحِ». ٢٠ فَلَمَّ يَسْمَعُوا لِمُوسَى، وَأَبْقَى ٢٧/٦
مِنْهُ أَنَاثُ إِلَى الصَّبَاحِ، فَدَبَّ فِيهِ الدُّودُ وَأَاتَنَ،
فَسَخِطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ٢١ وَكَانُوا يَلْتَقِطُونَهُ فِي كُلِّ
صَبَاحٍ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقْدَارِ أَكْلِهِ. فَإِذَا
حَمِيتِ الشَّمْسُ كَانَ يَذُوبُ.

غير معروف.

(٤) «عُمِير» هُوَ مِقْيَاسُ مَصْطَلَحٍ عَلَيْهِ وَبِساوِي تَقْرِيْبًا ٤
لِيْتْرَات.

(٢) أَوْ «مُسْتَدِير» أَوْ «مُخْتَر». كَانَ الصَّقِيعُ يُعَدُّ نَدَىً
بِحِمْدٍ يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ (رَاجِعْ مَز ١٦/١٤٧ وَبِ
١٩/٤٣).

(٣) الْأَصْلُ الشَّعْبِيُّ لِكَلِمَةِ «مَنْ»، وَمَعْنَاهَا الْحَقِيقِي

سفر الخروج ١٦/٢٢-١٧/٥

حَتَّى يَرَوْا الطَّعَامَ الَّذِي أَطْعَمْتُمْكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ،
حِينَ أَخْرَجْتُمْكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٣} وَقَالَ
مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذْ وِعَاءً وَاجْعَلْ فِيهِ مِلءَ
الْعُمِيرِ مِنَّا وَضَعْهُ أَمَامَ الرَّبِّ، لِيَكُونَ مَحْفُوظًا
مَدَى أَجْيَالِكُمْ». ^{٢٤} فَوَضَعَهُ هَارُونُ أَمَامَ
الشَّهَادَةِ ^(١) لِيَكُونَ مَحْفُوظًا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ عِب ٤/٩
مُوسَى.

^{٢٥} وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى
عَد ٥/٢١ بَش ١٠/٥ - ١٢
أَنْ وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ عَامِرَةَ، أَكَلُوا الْمَنَّ إِلَى حِينَ
وَصَلُوا إِلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ^{٢٦} وَكَانَ الْعُمِيرُ
عُشْرَ الْإِيْفَةِ.

الماء يخرج من الصخرة ^(١)

عَد ١٣ - ١/٢٠

١٧ ائْتُمْ رَحَلَتْ جَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا

مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ مَرَحَلَةً مَرَحَلَةً عَلَى حَسَبِ أَمْرِ
الرَّبِّ، وَخَيَّمُوا فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ
يَشْرَبُهُ الشَّعْبُ. ^٢ فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالَ:

«أَعْطَوْنَا مَاءً نَشْرَبُهُ». فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لِإِذَا

تُخَاصِمُونَنِي وَلِإِذَا تُجَرِّبُونَ الرَّبَّ؟» ^٣ وَعَطِشَ نَت ١٦/٦

هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ وَتَدَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَقَالَ:

«لِإِذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ أَلَتَقْتُلُنِي أَنَا وَبَنِيَّ

وَمَوَاشِيََّ بِالْعَطَشِ؟» ^٤ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ

قَائِلًا: «مَاذَا أَصْنَعُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟ قَلِيلًا

وَيَرْجُمُونِي». ^٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرْ أَمَامَ عَد ١٠/١٤

المؤلف الكهنوتي.

(١) يورد سفر العدد (١٣-١/٢٠) المعجزة نفسها
ويحدد موقعها في قادش، في حين أنها حدثت هنا في رَفِيدِيمَ
وهي المرحلة الأخيرة قبل سيناء.

^{٢٢} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ، اِلْتَقَطُوا طَعَامًا

مُضَاعَفًا، عُمِيرَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ. فَجَاءَ رُؤُسَاءُ الْجَاعَةِ

كُلُّهُمْ وَأَخْبَرُوا مُوسَى. ^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا

قَالَ الرَّبُّ: غَدًا سَبْتُ عَظِيمٌ، سَبْتُ مُقَدَّسٌ

لِلرَّبِّ. فَمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَطْبِخُوهُ فَاطْبِخُوهُ، وَمَا

تُرِيدُونَ أَنْ تَسْلُقُوهُ فَاسْلُقُوهُ، وَمَا فَضَّلَ فَاتْرَكُوهُ

لَكُمْ مَحْفُوظًا إِلَى الصَّبَاحِ». ^{٢٤} فَتْرَكُوهُ إِلَى

الصَّبَاحِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ يُبْتَنَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ

دُودٌ. ^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى: «كُلُّوهُ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْيَوْمَ

سَبْتُ لِلرَّبِّ، وَالْيَوْمَ لَا تَحْدِسُونَهُ فِي الْحَقْلِ.

^{٢٦} سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ

سَبْتُ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ». ^{٢٧} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ

السَّابِعُ، خَرَجَ أَنَاسٌ مِنَ الشَّعْبِ لِيَلْتَقِطُوا، فَلَمْ

يَجِدُوا شَيْئًا. ^{٢٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى

تَأْبُونَ أَنْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَشُرَائِعِي؟ ^{٢٩} أَنْظُرُوا:

إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ، وَلِذَلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ

فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ طَعَامَ يَوْمَيْنِ. فَلْيَتَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ

حَيْثُ هُوَ، وَلَا يَبْرَحْ أَحَدٌ مَكَانَهُ فِي الْيَوْمِ

السَّابِعِ». ^{٣٠} فَاسْتَرَحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ

السَّابِعِ ^(٥).

^{٣١} وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ اسْمَ الْمَنِّ،

وهو كَبِيرُ الْكُزْبَرَةِ أَيْضًا، وَطَعْمُهُ كَقَطَائِفَ

بِالْعَسَلِ.

^{٣٢} وَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ:

إِمْلَأُوا عُمِيرًا مِنْهُ لِيَكُونَ مَحْفُوظًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ

(٥) أو «حفظ السبت».

(٦) هما لوحا الشريعة (راجع ١٨/٣١ التَخ) الموجودان
في التابوت الذي كثيرًا ما يسمّى «تابوت الشهادة» (راجع
١٦/٢٥+). وفي ذكر «تابوت الشهادة» استباق يعود إلى

الشَّعْبَ وَخَذَ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَعَصَاكَ
الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ، خُذْهَا بِيَدِكَ وَاذْهَبْ.
هَآ أَنَا قَائِمٌ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ (في
عد ١٠/٢٠ + حوريب) ^(٢)، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ
مِنْهَا مَاءٌ فَيَشْرَبُ الشَّعْبُ. ففَعَلَ مُوسَى كَذَلِكَ
عَلَى مَشْهَدِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. ^(٣) وَسَمِيَ ذَلِكَ
الْمَكَانَ «مَسَّةَ وَمْرِيَّة» ^(٤) بِسَبَبِ مُخَاصِمَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَتَجْرِيتِهِمْ لِلرَّبِّ قَاتِلِينَ: «هَلْ الرَّبُّ
فِي وَسْطِنَا أَمْ لَا؟».

عد ٢٤/٢٠
ث ١٦/٦
٢٢/٩
٥١/٣٢
٨/٣٣
مز ٨/٩٥
٣٢/١٠٦

مُحَارَبَةُ الْعَمَالِقَةِ ^(٥)

^(٦) وَجَاءَ الْعَمَالِقَةُ فَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ.
بش ١/١ + فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ ^(٧): «إِخْتَرْ لَنَا رِجَالًا
وَأَخْرِجْ لِمُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ، وَغَدًا أَنَا أَقِفُ عَلَى
رَأْسِ التِّلِّ وَعَصَا اللَّهِ فِي يَدِي» ^(٨) ففَعَلَ يَشُوعُ كَمَا
قَالَ لَهُ مُوسَى فِي أَمْرِ مُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ. أَمَّا مُوسَى
وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ التِّلِّ.
١٤/٢٤
مز ٨-٥/٤٤

(٢) لا شك أن عبارة «في حوريب» هي تعليق أحد
القراء. لقد افترض بعض الحاخامين أن الصخرة رافقت بني
إسرائيل في تنقلاتهم (راجع ١ قور ٤/١٠). أمّا في أمر
تسمية الله «الصخرة»، فراجع مز ٣/١٨ +.
(٣) مَسَّة = نجربة أو امتحان، ومْرِيَّة = مخاصمة.
(٤) هذه الرواية القديمة من التأليف اليهودي على
الأرجح، وهي عبارة عن تقليد يعود إلى أسباط الجنوب.
ترتبط في التأليف برنيليم حيث جرت القصة السابقة. في
الواقع كانت العمالقة نقيم نحو الشمال في النقب وفي جبل سعي
(تك ٧/١٤ وعد ٢٩/١٣ و ١ اخ ٤٢/٤ ت) وفي هذه
المنطقة يجب البحث عن «حرمة» (عد ٣٩/١٤ - ٤٥ وتث
١٧/٢٥ - ١٩ و ١ مل ١٥). ينظر سفر التكوين إلى عماليق
كأنه حفيد عيسو، لكنه في الواقع شعب قديم جدًا (عد
٢٠/٢٤). ففي زمن للقضاة نراه يشارك نهائيًا في ميديان. وداود
بحاربه، ولا يعود ذكره إلا في ١ اخ ٤٣/٤ ومز ٨/٨٣.

^(١) فَكَانَ، إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا حَطَّهَا، تَغْلِبُ الْعَمَالِقَةُ. ^(٢) وَلَمَّا
ثَقُلَتْ يَدَا مُوسَى، أَخَذَا حَجَرًا وَجَعَلَاهُ تَحْتَهُ.
فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَأَسْنَدَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، أَخَذَهُمَا
مِنْ هُنَا وَالْآخَرُ مِنْ هُنَاكَ.

فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ.

^(٣) فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ. ^(٤) وَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ هَذَا ذِكْرًا فِي كِتَابٍ
وَضَعْ فِي أُذُنَي يَشُوعَ أَنِّي سَامِعُ ذِكْرَ عَمَالِيقَ
مَحْوًا مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». ^(٥) وَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا
وَسَمَّاهُ «الرَّبُّ رَأَيْتِي». ^(٦) فَقَدْ قَالَ: «إِنَّ يَدًا قَدْ
أَرْتَفَعَتْ عَلَى عَرْشِ الرَّبِّ: فَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ بَيْنَ
الرَّبِّ وَعَمَالِيقَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ».

لِقَاءُ بَيْنَ مُوسَى وَيَتْرُو ^(١)

١٨ اوسَمِيعَ يَتْرُو، كَاهِنُ مِدْيَانَ وَحَمُو ١٨/٢ +
مُوسَى، بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى

(٥) أول ذكر ليشوع في التوراة.
(١) رواية إيلوهية ترتبط بإقامة موسى في ميديان
(١١/٢ - ٣١/٤). أراد اليهود أن يعطوا اليهودية أصلًا
ميديانيًا. ففي ميديان كشف لموسى اسم الله (١/٣) ويترو هو
«كاهن ميديان» (١/١٨) وهو يدعو باسم الرب (يهوه)
(الآية ١٠) ويقرب له الذبائح ويرثس المائدة بعد الذبيحة
(الآية ١٢). أجل، إن يترو يعترف بعظمة يهوه وقدرته،
لكن هذا لا يعني أن يهوه كان إلهه ولا أنه اهتدى إلى يهوه
(راجع مثلاً اعترافات فرعون ٢٧/٩ وراحاب يش ٩/٢ -
١٠)، وإن فسره التقليد هذا التفسير (الآية ١٢). وليس
«جبل الله» (الآية ٥) بمعبد ميدياني يخدمه يترو، فهو يأتي إليه
ليلقى موسى، ثم يعود إلى بلاده (الآية ٢٧). فالقول بأن
اسم يهوه أصله ميدياني مجرد افتراض (راجع ١٣/٣ +). على
كل حال، اسم يهوه، مستعارًا كان أم لا، يعبر عن حقيقة
دينية جديدة تمامًا.

وَذَبَّاحَ اللَّهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ
إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللَّهِ^(٦)

موسى يُقيمُ القضاةَ^(٧)

نت ٩/١ - ١٨

^{١٣} وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ
لِلشَّعْبِ، فَوَقَفَ الشَّعْبُ قُرْبَهُ مِنَ الصُّبْحِ وَحَتَّى
الْمَسَاءِ. ^{١٤} فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلَّ مَا يَصْنَعُ
لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ تَصْنَعُ
لِلشَّعْبِ، وَمَا بِأَلْكَ جَالِسًا وَحْدَكَ وَكُلُّ الشَّعْبِ
وَاقِفٌ أَمَامَكَ مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى الْمَسَاءِ؟»
^{١٥} فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ
لِيَسْتَشِيرَ اللَّهَ. ^{١٦} فَإِذَا كَانَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ، يَأْتِينِي
فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ، وَأَعْرِفُهُمْ فَرَائِضَ
اللَّهِ وَشَرَائِعَهُ». ^{١٧} فَقَالَ لِمُوسَى حَمُوهُ: «لَيْسَ مَا
تَصْنَعُ بِحَسَنٍ. ^{١٨} فَإِنَّكَ، وَلَا شَكَّ، تُنْهَكُ
نَفْسَكَ كَثِيرًا أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ أَيْضًا،
لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَوَلَّاهُ
وَحْدَكَ. ^{١٩} وَالْآنَ أَسْمَعْ مِنِّي مَا أَنْصَحُكَ بِهِ،
فَيَكُونَ اللَّهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ وَتَرْفَعْ
أَنْتَ الْقَضَايَا إِلَيْهِ. ^{٢٠} وَتَنْبِئُهُمْ إِلَى الْفَرَائِضِ
وَالشَّرَائِعِ، وَتَعْرِفُهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ وَالْعَمَلَ
الَّذِي يَعْمَلُونَهُ. ^{٢١} وَأَنْتَ فَاخْتَرْ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ

إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ، كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ
مِنْ مِصْرَ. ^{٢٢} فَأَخَذَ يَثْرُو، حَمُو مُوسَى،
صِغُورَةً، أَمْرَأَةً مُوسَى، بَعْدَمَا صَرَفَهَا^(٢)،
+ ٢٢/٢ وَأَبْنَيْهَا الَّذِينَ أَسْمُ أَحَدِهِمَا جَرَشُومُ^(٣)، لِأَنَّ
أَبَاهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»،
وَأَسْمُ الْآخَرِ أَلِيعَازَرُ^(٤)، لِأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي
كَانَ عَوْنِي وَخَلَّصَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». وَاتَى
يَثْرُو، حَمُو مُوسَى، وَأَبْنَاهُ وَأَمْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي
الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ كَانَ مُخِيمًا عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ.
+ ١/١٩ وَأَبْلَغَ مُوسَى: «أَنَا حَمَاكَ يَثْرُو قَادِمٌ إِلَيْكَ،
وَأَمْرَأَتُكَ وَأَبْنَاهَا مَعَهَا». ^٧ فَخَرَجَ مُوسَى لِلِقَاءِ
حَمِيهِ، وَسَجَدَ وَقَبْلَهُ وَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنْ
سَلَامَةِ صَاحِبِهِ، وَدَخَلَ الْخِيْمَةَ. ^٨ وَقَصَّ مُوسَى
عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرْعَوْنَ
وَالْمِصْرِيِّينَ بِسَبَبِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلَّ مَا نَالَهُمْ مِنَ
الْمَشَقَّةِ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ الرَّبُّ.
^٩ فَسَرَّ يَثْرُو بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَى
إِسْرَائِيلَ، عِنْدَمَا أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ.
^{١٠} وَقَالَ يَثْرُو: «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ. ^{١١} الْآنَ عَلِمْتُ
أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ، فِي الْأَمْرِ
نَفْسِهِ الَّذِي طَغَى بِهِ الْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِمْ»^(٥).
^{١٢} ثُمَّ أَخَذَ يَثْرُو، حَمُو مُوسَى، مُحَرَّقَةً

على الأرجح.

(٧) تدبير يفترض ان هناك شعبا كثير العدد ومختصرا
(راجع الآية ٢٣) وينسب الى موسى لامركزية في السلطة
القضائية وهي امر لاحق تم بعد زمن طويل. ومع ذلك،
لعل في نسب هذا التدبير الى مبادرة من يثرو تأثيرا مدينيًا في
أول تنظيم الشعب.

(٢) الذكر الوحيد لصرف امرأة موسى. هذا تقليد
مستقل عن تقليد خر ١٩/٤ - ٢٠ و ٢٤ - ٢٦.

(٣) راجع ٢٢/٢.

(٤) أليعازر: إلهي، وعازر = عون.

(٥) الأرجح ان القسم الثاني من الآية ناقص أو مشوه.

(٦) يبدو أن هذه الآية تفسر كلام يثرو وكأنه اعتداء الى

يهوه (يقرب ذبائح) ولا تعود الى ذكر موسى، وهي إضافة

أُنَاسًا مَهْرَةً أَتَقِيَاءَ لِلَّهِ أَهْلًا لِلثَّقَةِ يَكْرَهُونَ
الْكَسْبَ. وَتُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ أَلْفٍ وَبِمِثَّةٍ
وَخَمْسِينَ وَعَشْرَةً. ^{٢٢}فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ
وَقْتٍ وَيَرْفَعُونَ إِلَيْكَ كُلَّ قَضِيَّةٍ هَامَّةٍ، وَكُلَّ
قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ هُمْ يَقْضُونَ فِيهَا. وَخَفَّفَ عَنْ
نَفْسِكَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ. ^{٢٣}فَإِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ
هَكَذَا وَأَمَرَكَ اللَّهُ بِأَمْرٍ، أَمَكَّنَكَ الثِّبَاتُ، وَهَذَا
الشَّعْبُ كُلُّهُ يَنْصَرِفُ إِلَى مُقَامِهِ بِسَلَامٍ.

^{٢٤}فَسَمِعَ مُوسَى لِقَوْلِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَ
لَهُ. ^{٢٥}فَاخْتَارَ مُوسَى أُنَاسًا مَهْرَةً مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ،
فَأَقَامَهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ أَلْفٍ وَبِمِثَّةٍ
وَخَمْسِينَ وَعَشْرَةً. ^{٢٦}فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ
وَقْتٍ، وَكُلَّ قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ يَرْفَعُونَهَا إِلَى مُوسَى،
وَكُلَّ قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. ^{٢٧}ثُمَّ صَرَفَ
مُوسَى حِمَاهُ، فَذَهَبَ إِلَى أَرْضِهِ.

عد ٣٠/١٠

٣. شعب اسرائيل في سيناء (١)

[آ] العهد والوصايا العشر

إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاء. ^٢وَرَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى
بَرِّيَّةِ سِينَاء فَخَيَّمُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ خَيَّمَ إِسْرَائِيلُ
تُجَاهَ الْجَبَلِ ^(٢).

الوصول الى سيناء

١٩ اوفي الشهر الثالث لخروج بني

عد ١٥/٣٣ إسرائيل من أرض مصر، في ذلك اليوم، وصلوا

هذه الشريعة، مع تطوراتها اللاحقة، دستور الديانة
اليهودية، وسيطابق سفر الحكمة (٩/٢٤ - ٢٧) بينها وبين
الحكمة. لكنها في الوقت نفسه «شاهد على الشعب» (تث
٢٦/٣١)، لأن مخالفتها تُبطل المواعد وتجلب لعنة الله.
وسبق تعليمًا وقيادًا وتعدُّ النفوس لحيي المسيح الذي سيثبت
العهد الجديد. وسيشرح القديس بولس، في رده على
المتهودين، هذا الدور المؤقت للشريعة (غل ٣ وروم ٧).
(٢) من الصعب تحديد موقع جبل سيناء. فخلال القرن
الرابع بعد المسيح، جعله التقليد المسيحي جنوبي شبه الجزيرة
التي تستعد اسمها منه، في جبل موسى (٢٢٤٥ مترًا). لكن
هناك رأيًا قد انتشر اليوم، يستند الى وجود ميزات بركانية في
وصف التجلي الإلهي (١٦/١٩ +) وخط السير الوارد ذكره
في عد ٣٣، لتحديد موقع سيناء في الجزيرة العربية حيث

(١) هذا القسم الكبير هو من التأليف الكهنوتي خاصة
(خر ١/١٩ - ٢ و ١٥/٢٤ - ١٨/٣١ و ٢٩/٣٤ حتى نهاية
الكتاب). لم لا بد من وضع ٢٢/٢٠ - ٣٣/٢٣ على حدة
(قوانين العهد)، فقد رُبطت بسيناء لسبب ثانوي. أما الباقي
فهو مأخوذ من مصادر قديمة يصعب فيها أحيانًا التمييز بين
التقليد لليروي والتقليد الأيلوحي. يثبت العهد الموسوي في
وضعه النهائي اختيار الشعب والمواعد التي وُعد بها
(٦/٦ - ٨)، كما أن العهد المقطوع مع إبراهيم، والوارد
ذكره في ٥/٦، كان قد كُتبت المواعد الأولى (تث ١٧).
لكن العهد مع إبراهيم كان قد قُطع مع انسان واحد (وان
امتدَّ الى سلالة) ولم يكن يتضمن إلا بندًا واحدًا، اي بند
الختان. أما عهد سيناء فيلزم الشعب كله، وهذا الشعب
يحصل على شريعة: الوصايا العشر وقوانين العهد. وستصبح

الاستعداد لإقامة العهد

الوعد بالعهد^(٣)

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَآ أَنَا آتٍ إِلَيْكَ فِي كَثَافَةِ
الْغَمَامِ لِكَيْ يَسْمَعَ الشَّعْبُ مُخَاطَبَتِي لَكَ وَيُؤْمِنَ بِكَ
لِلْأَبَدِ». فَأَخْبَرَ مُوسَى الرَّبَّ بِكَلَامِ الشَّعْبِ^(٤).
^{١١} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ
وَقَدِّسْهُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ،^{١٢} وَيَكُونُوا
مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَإِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَتَرَلُّ
الرَّبُّ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ عَلَى جَبَلٍ سِينَاءَ.^{١٣} وَضَعْ
حَدًّا لِلشَّعْبِ مِنْ حَوَالَيْهِ^(٥) وَقُلْ لَهُمْ: إِحْذَرُوا أَنْ
تَصْعَلُوا الْجَبَلَ أَوْ تَمْسُوا طَرَفَهُ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ مَسَّ
الْجَبَلَ يُقْتَلُ قِتْلًا.^{١٤} لَا تَمْسُهُ يَدٌ، وَإِلَّا يُرْجَمُ
رَجْمًا أَوْ يُرْمَى رَمِيًا بِالسَّهَامِ، بِهَيْمَةٍ كَانَ أَوْ
إِنْسَانًا، وَلَا يَحْيَا. وَحِينَ يُنْفَخُ فِي الْبوقِ يَصْعَلُونَ
الْجَبَلَ».

^٣ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى اللَّهِ، فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنْ
الْجَبَلِ قَائِلًا: «كَذًا تَقُولُ لِأَلَوْ يَعْقُوبُ وَتُخَبِّرُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ: «قَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ وَكَيْفَ
حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ الْعِثْبَانِ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَيَّ».
«وَالآنَ، إِنْ سَمِعْتُمْ سَمَاعًا لِصَوْتِي وَحَفِظْتُمْ
عَهْدِي، فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ
الشُّعُوبِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِي. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي
مَمْلَكَةً مِنَ الْكَهَنَةِ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلَامُ
الَّذِي تَقُولُهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ^٧ فَجَاءَ مُوسَى وَدَعَا
شُيُوخَ الشَّعْبِ وَجَعَلَ أَمَامَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ،
كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ^٨ فَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ وَقَالَ:
«كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ نَعْمَلُهُ». فَتَقَلَّ مُوسَى كَلَامَ
الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ.

مقدمًا (للفظ العبري هذان المعبران)، كما أن إلهه مقدس
(اح ٢/١٩)، شعبًا كهنة أيضًا (راجع اش ٦/٦١)، لأن
المقدس له صلة مباشرة بالعبادة. وسيكون للموعد تحقيق
كامل في إسرائيل الروحي، أي في الكنيسة، حيث يُسَمَّى
المؤمنون «قديسين» (رسل ١٣/٩+) ويقربون الله ذبيحة
تسيح بانحادهم بالمسيح الكاهن (١ بط ٢/٥ و ٩ ورؤ ٦/١
و ١٠/٥ و ٦/٢٠).

(٤) هذه الكلمات تكرر للقسم الأخير من الآية ٨ وهي
إضافة تؤمن الانتقال إلى المقطع التالي.

(٥) السمو والقداسة أمران لا يفصلان، والقداسة
تقتضي الفصل عما هو غير مقدس، والأماكن التي يحضر
فيها الله أماكن محرمة (تك ١٦/٢٨ - ١٧ وخر ٥/٣
و ٣٥/٤٠ واح ٢/١٦ وعد ٥١/١ و ٢٢/١٨) وسيمنع من
التابوت (٢ صم ٧/٦). يتضمن هذا المفهوم للقدسية
للمقدس تعليمًا دائمًا في عظمة الله التي لا بدركها عقل
وفي جلاله الرهيب.

كانت بعض البراكين ناشطة في تلك الحقبة التاريخية. ليست
هذه الأدلة بحاسمة، فهناك نصوص أخرى تفترض أن الموقع
أقرب إلى مصر وإلى جنوب فلسطين. وبناء على ذلك المحدد
النظرية الثانية موقع سيناء بالقرب من قادش. بالاستناد إلى
النصوص التي تقيم صلة بين ميعير وأدوم وفاران وبين التجلي
الإلهي (قض ٤/٥ وتث ٢/٣٣ وحب ٣/٣). لكن قادش
لا يرد ذكرها أبدًا مع برية سيناء. وبعض النصوص تجعل
سيناء بعيدة عن قادش (عد ١١ - ١٣ و ٣٣ وتث ٢/١
و ١٩). فالأرجح يبقى للتحديد في جنوب شبه الجزيرة.
فبالرغم من أهمية الأحداث والتشريع المرتبطة بسيناء (خر
١/٣ - ١٧/٤ والفصول ١٨ و ١٩ و ٤٠ وعد ١ - ١٠)،
يبدو أن بني إسرائيل نسوا بسرعة موقعه بالضبط، باستثناء
قصة إيليا (٣ مل ١٩ ومي ٧/٤٨). وفي نظر القديس بولس
(غل ٤/٤ ت)، يمثل جبل سيناء العهد القديم الذي
أنه.

(٣) يحمل العهد من إسرائيل ملك الرب الشخصي
الخاص (٣/٢) وشعبًا مكرسًا (ث ٦/٧ و ١٩/٢٦) أو

١٤ فَنَزَلَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ وَقَلَّسَهُ، وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ. ١٥ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَلَا تَقْرَبُوا أَمْرَأَةً» (١٦).

التجلي الإلهي (٧)

١٦ وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَنَّ كَانَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَغَمَامٌ كَثِيفٌ عَلَى الْجَبَلِ وَصَوْتُ بوقٍ شَدِيدٌ جَدًّا، فَارْتَعَدَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الَّذِي فِي الْمُخَيَّمِ. ١٧ فَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمُخَيَّمِ لِمُلاقاةِ اللَّهِ، فَوَقَفُوا أَسْفَلَ الْجَبَلِ، ١٨ وَجَبَلُ سِينَاءِ مُنْخَضٌ كُلُّهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ، فَارْتَفَعَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الْأَتُونِ وَاهْتَرَّ الْجَبَلُ كُلُّهُ جَدًّا. ١٩ وَكَانَ صَوْتُ الْبوقِ آخِذًا فِي الْأَشْتِدَادِ جَدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللَّهُ يُجِيبُهُ فِي الرَّعْدِ (٨). ٢٠ وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءِ إِلَى رَأْسِ

تث ٥-٧
٢٥-٢١
تث ٤-١٠/١٢

الْجَبَلِ. وَنَادَى الرَّبُّ مُوسَى إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، فَصَعِدَ. ٢١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى (٩): «انْزِلْ وَنَبِّهْ الشَّعْبَ أَنْ لَا يَتَهَافَتَ عَلَى الرَّبِّ لِيَرَى فَيَسْقُطَ مِنْهُ كَثِيرُونَ. ٢٢ وَلْيَقْدَسْ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَطُشَ الرَّبُّ بِهِمْ». ٢٣ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءِ، لِأَنَّكَ نَبَّهْتَنَا وَقُلْتَ: ضَعْ حَدًّا لِلْجَبَلِ وَقَلَّسَهُ». ٢٤ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ فَأَنْزِلْ، ثُمَّ أَصْعِدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ، وَأَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَتَهَافَتُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَطُشَ بِهِمْ». ٢٥ فَنَزَلَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا... (١٠).

الوصايا العشر (١)

٢٠ وَتَكَلَّمَ اللَّهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ خَر ٣٤-١٠ - تث ٥-٦ - ٢٢

على الرعد، إذا استعملت في الجمع (راجع الآية ١٦). وقد تدل في المفرد أيضًا على الرعد، لكنها قد تدل هنا على صوت الله الذي «يجيب» موسى.

(٩) الآيات ٢١-٢٤ هي إضافة تعود إلى الآيتين ١٢-١٣، وتذكر الكهنة الذين لم يكونوا قد أقيموا كهنة. (١٠) جملة ناقصة، فقد انقطعت الرواية بإدخال الوصايا العشر.

(١) في الكتاب كما هو الآن، لا ترتبط الوصايا العشر بالرواية المحيطة بها (١٩/٢٤-٢٥ و ٢٠/١٨-٢١). حُظِّت لنا الوصايا العشر (أو «الكلمات العشر») (راجع خر ٢٨/٣٤ وتث ١٣/٤ و ٤/١٠) في صيغتين: هنا في تحقيق ايلوهي، وفي تث ٦/٥-٢١ في تحقيق يختلف عنه بعض الاختلاف. والأرجح أن صيغتها القديمة، التي يمكننا أن نرقى بعهدا إلى زمن موسى، كانت سلسلة عشر عبارات وجيزة (الوصية الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة) موزونة، سهلة الحفظ عن ظهر القلب. لم تناقلها المجموعات التي شاهدت سيناء والتي كانت تعلم أنها تحتوي على «الكلمات»

(٦) تمتع العلاقات الجنسية من القيام بأي عمل مقدس

(راجع ١ صم ٥/٢١).

(٧) التقليد اليهودي (١٨/١٩) والكهنوتي (١٥/٢٤ -

١٧) وتقليد تثنية الاشتراع (تث ١١/٤ و ٢٣/٥ - ٢٤ و ١٥/٩) نصف التجلي في سيناء في إطار ثوران بركاني. أما التقليد ايلوهي فيصفها بالعاصفة (خر ١٦/١٩). هذان المظهران مستوحيان من أربع مشاهد الطبيعة، انفجار بركاني كما أخبر به بنو اسرائيل على لسان زوار شمال جزيرة العرب، أو كما رأوه أو يمكن أن يكونوا قد رأوه عن بعد منذ عهد سليمان (حَمَلَةُ أوفير)، أو كعاصفة جبلية كما كان في إمكانهم أن يروها في الجليل أو في جبل حرمون. ولا عجب أن يكون التقليد الأول التقليد اليهودي الصادر عن الجنوب، وأن يكون التقليد الثاني التقليد ايلوهي الصادر عن الشمال. تعبر هذه الصور عن جلال الرب وعظمته (راجع ١٦/٢٤ +) وممّوه والرهبة التي يثيرها (راجع قض ٤/٥ ت مز ٢٩ و ٨/٦٨ و ١٨/٧٧ و ١٩ و ٣/٩٧ و ٥ و ٣/٣ - ١٥).

(٨) حرفيًا: «في الصوت». تدل هذه الكلمة دائمًا

سَبَّتُ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، فَلَا تَصْنَعُ فِيهِ عَمَلًا أَنْتَ
وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ
وَنَزِيلُكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ أَبْوَابِكَ، ^{١١} لِأَنَّ الرَّبَّ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا
فِيهَا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ، وَلِذَلِكَ بَارَكَ
الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

^{١٢} أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا.

^{١٣} لَا تَقْتُلْ
^{١٤} لَا تَزْنِ
^{١٥} لَا تَسْرِقْ
^{١٦} لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ
^{١٧} لَا تَشْتَهِي بَيْتَ قَرِيبِكَ: لَا تَشْتَهِي أَمْرًا قَرِيبِكَ
وَلَا خَادِمَهُ وَلَا خَادِمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْئًا

مَنْ ١٧-١٦/١٩ قَائِلًا: ^٢ «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.
^٣ لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى تُجَاهِي ^(٢).
^٤ لَا تَصْنَعْ لَكَ مَنَحُوتًا وَلَا صُورَةَ شَيْءٍ مِمَّا فِي
السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَلَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلَ،
وَلَا مِمَّا فِي الْمِيَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ ^(٣).
^٥ لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيْرُورٍ، أُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ، إِلَى
الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ، مِنْ مُبْغِضِيٍّ، وَأَصْنَعُ
رَحْمَةً إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُجِبِّيٍّ وَحَافِظِيٍّ وَصَابِيٍّ.
^٧ لَا تَلْفُظْ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلًا ^(٤)، لِأَنَّ
الرَّبَّ لَا يُبْرِي الَّذِي يَلْفُظُ اسْمَهُ بَاطِلًا.
^٨ أَذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ ^(٥) لِقُدَّسِهِ. ^٩ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ أَعْمَالَكَ كُلَّهَا. ^{١٠} وَالْيَوْمَ السَّابِعُ

بعد (راجع تث ٣٥/٤+).
(٣) يحرم رسم صور لعبادة الرب (راجع السبب الوارد
في تث ١٥/٤). وهذا التحريم يجعل من إسرائيل شعبًا
يختلف عن الشعوب المحيطة به.
(٤) قد يشمل هذا، بالإضافة إلى مخالفة قسم البهين
(متى ٢٣/٥) وشهادة الزور (خر ١٦/٢٠ وتث ٢٠/٥)،
على الاستعمال السحري للاسم الإلهي.
(٥) يربط الكتاب المقدس اسم السبت صراحة (خر
٢٩/١٦ - ٣٠ و ١٢/٢٣ و ٢١/٣٤) بجذر معناه
«توقف»، «عطل». فهو يوم راحة أسبوعية، مكرس للرب
الذي استراح في اليوم السابع (الآية ١١ وراجع تث
٢/٢-٣). يُضاف إلى هذا السبب الديني سبب إنساني
(خر ١٢/٢٣ وتث ١٤/٥). انشاء السبت قديم جدًا، لكن
ممارسته كان لها دور هام ابتداء من الجلاء، وأصبح من
ميزات الديانة اليهودية (نح ١٥/١٣-٢٢ و ١ ملك
٣٢/٢-٤١). غير أن حرفة الشريعة حوّلت فرح هذا اليوم
إلى إكراه قد حرّر يسوع تلاميذه منه (متى ١٢/١٢ ولو
١٠/١٣ و ١٤/١٤).

العشر التي قالها الله هناك. فأدخلت، مع بعض التوسيعات،
في رواية التجلي الإلهي. لم يتواصل التقليد الابلوهي في خر
٣/٢٤ متجاوزًا كتاب العهد. وتتناول الوصايا العشر جميع
مبادئ الحياة الدينية والأخلاقية. هناك اقتراحان لتقسيم
الوصايا: الأول: الآيات ٢-٣ و ٤-٦ و ٧ و ٨-١١
و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧. والثاني: ٣-٦ و ٧
و ٨-١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧. والاقتراح
الأول، وهو اقتراح آباء الكنيسة اليونانيين، قد حُفظ في
الكنائس الأرثوذكسية والانجيلية. أما الاقتراح الثاني فقد تبنته
الكنيستات الكاثوليكية واللوثيرية، بعد أن وضعه القديس
اغسطينوس وفقًا لبنيّة الاشتراع. والوصايا العشر هي قلب
الشرعة الموسوية وهي تحافظ على قيمتها في الشريعة الجديدة.
فالمسيح يذكر بها مُضيقًا إليها المشورات الانجيلية كمخام
الكمال (مر ٧/١٠-٢١). وأما جدال القديس بولس في
دور الشريعة (روم وغل) فلا يمس هذه الواجبات الأساسية
نحو الله ونحو القريب.

(٢) يفرض الرب على إسرائيل عبادة فريدة، وهذا
شرط العهد. أمّا إنكار وجود آلهة أخرى، فلن يأتي إلا فبا

مِمَّا لِقَرِيبِكَ».

لِثَلَاثٍ نَمُوتَ».

متى ٢٣/٥ - ٣١

١٨ وَكَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يَرَى الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبُوقِ وَالْجِبَلِ يُدْنَحْنَ^(٦). فَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ذَلِكَ أَرْتَاعَ وَوَقَفَ عَلَى بُعْدٍ،^{١٩} وَقَالَ لِمُوسَى: «كَلَّمْنَا أَنْتَ فَنَسْمَعْ وَلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ

٢٠ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا تَتَ ٢/٨ جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ وَلِتَكُونَ خَافَتَهُ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ، لِثَلَاثٍ تَخْطَأُوا»^(٧). ٢١ فَوَقَفَ الشَّعْبُ عَلَى بُعْدٍ وَتَقَدَّمَ مُوسَى إِلَى الْغَمَامِ الْمُظْلِمِ الَّذِي فِيهِ اللَّهُ.

[ب] كتاب العهد^(٨)

أحكام المذبح

٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: قَدْ رَأَيْتُمْ أَنِّي مِنَ السَّمَاءِ خَاطِبُكُمْ. ٢٣ لَا تَصْنَعُونَ إِلَهَةً مِنْ فِضَّةٍ إِلَى جَانِبِي، وَإِلَهَةً مِنْ ذَهَبٍ لَا تَصْنَعُونَ لَكُمْ. ٢٤ مَذْبَحًا مِنْ تُرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ

اح ١/١ + ١/٣

مُحْرَقَاتِكَ وَذَبَائِحَكَ السَّلَامِيَّةَ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقَرِكَ. فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَذْكُرُ فِيهِ أَسْمِي^(٩) آتِيكَ وَأُبَارِكُكَ. ٢٥ وَإِنْ صَنَعْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَا تَبْنِيهِ بِالْحَجَرِ الْمَنْشُوتِ، فَإِنَّكَ إِنْ رَفَعْتَ حَدِيدَكَ عَلَيْهَا دُنُسْتَهَا. ٢٦ وَلَا تَصْعَدُ إِلَى مَذْبَحِي عَلَى دَرَجٍ لِثَلَاثٍ تَتَكَشَّفُ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ»^(١٠).

(٦) الآيات ١٨ - ٢١ مربوطة بالوصف الإلهوي للتجلي الإلهي بصورة عاصفة (١٩/١٩) وراجع (١٦/١٩+).

(٧) يمتاز هنا الخوف أمام مظاهر عظمة الله، لا سيما ظواهر الطبيعة التي ترافق التجلي الإلهي، عن المخافة التي هي خضوع تام لمشية الله (راجع تلك ١٢/٢٢ وتث ٢/٦+).

(٨) يسمي المصريون «كتاب العهد» (٢٢/٢٠ - ٣٣/٢٣) هكذا، وفقًا لما ورد في ٧/٢٤. لكن هذا النص يتعلّق بالوصايا العشر. وهذه المجموعة من القوانين والعادات لم تُصَدَّر في سيناء، لأن أحكامها تفترض وجود جماعة من الناس محضرة وزراعية. يرقى عهدهما إلى أوائل الإقامة في كنعان، قبل إنشاء الملكية. وبما أنها تطبق روح الوصايا العشر، فقد عُدَّت دستورًا لعهد سيناء، ولذلك ضُمَّت هنا بعد الوصايا العشر. ولا تدلّ صلة كتاب العهد بمدونة حمورابي والمدونة الحثية وقرار حورحبيب على اقتباس

مباشر، بل على مصدر مشترك، على شرع مستمد من العرف والعادة يختلف باختلاف البيئات والشعوب. ويمكن تنسيق أحكام كتاب العهد، بحسب المضمون، تحت ثلاثة عناوين: الشرع المدني والجزائي (١/٢١ - ٢٠/٢٢) وقواعد العبادة (٢٢/٢٠ - ٢٦/٢٢ و ٢٨/٢٢ - ٣١/٢٣ و ١٠/٢٣ - ١٩) والآداب الاجتماعية (٢١/٢٢ - ٢٧ و ١/٢٣ - ٩). وتُقسم هذه الأحكام، بحسب صيغتها الأدبية، إلى فئتين: الفئة «الافتائية» أو الشرطية، على شكل مدونات ما بين النهرين، والفئة «البرهانية» أو الحتمية، على شكل الوصايا العشر أو نصوص الحكمة المصرية.

(٩) خلافًا لما ورد في تث ٥/١٢ الخ.، يسلّم كتاب العهد بتعدد أماكن العبادة، فالعبادة مشروعة في كل مكان أظهر الله فيه حضوره وتجلّى فيه ووضع يده عليه. (١٠) كان على مقرب الذبيحة أن يرتدي مثزلاً لا غير، على الطريقة المصرية، ومن هنا خطر عدم اللياقة عند صعوده درجات المذبح.

أحكام العيّد

٢١ وهذه هي الأحكام التي تجعلها أمامهم :
 اح ٢٥/٣٥-٤٦ +
 ت ١٥/١٢-١٨

٢ إذا اشترت عبداً عبرانياً ، فليخدم سيّد
 ار ٨/٣٤ - ١٦ سنين ، وفي السابعة ينصرف حراً مجّاناً .^٣ إن جاء
 وحده فليتنصرف وحده ، وإن كان زوج امرأة
 فليتنصرف امرأته معه .^٤ وإن زوجه سيّده بامرأة
 فولدت له بنين وبنات ، فالمرأة وأولادها يكونون
 لسيّدها ، وهو ينصرف وحده .^٥ وإن قال العبد :
 « قد أحببت سيدي وامرأتي وبنيتي فلا أنصرف
 حراً » ، يقبله سيّده إلى الله ، ويقبله إلى الباب أو
 دعامة ، ويقبض سيّده أذنه بالمشقب ، فيخلعه
 للأبد .^٦ وإن باع رجل أخته أمة^(١) ، فلا تنصرف
 أنصرف العبيد .^٨ وإن لم تعجب سيّدها الذي
 أخلها لنفسه ، فليدعها تفتدي ، وليس له أن
 يبيعها لقوم غرباء ، لأنه قد غدر بها .^٩ وإن
 أخلها لأبيه ، فيحسب حكم البنات^(٢) يعاملها .
^{١٠} وإن تزوج بأخرى ، فلا ينقصها من طعامها
 وكسوتها وحق مساكنتها .^{١١} فإن لم يصنع معها
 هذه الثلاث ، تنصرف مجّاناً بلا ثمن .

اح ١٧/٢٤
 عد ٣٤-١٦/٣٥ القتل

١٢ من ضرب إنساناً فمات ، فليقتل قتلاً .

(١) أمة تكون في الوقت ذاته سربة (راجع الآيات
 التالية) .

(٢) بنات رب البيت .

(٣) في مجتمع لم يحل فيه عدل الدولة محل الانتقام
 الشخصي ، لا بد للقاتل غير المتعمد من الاحتيا من ثار الدم
 (راجع عد ١٩/٣٥ +) ، وبلغاه كان المقدس (٣) مل

سفر الخروج ٢١/٢٥-٢٥

١٣ فإن لم يترصده ، بل أوقعه الله في يده ، فسأخذ

لك مكاناً يهرب إليه^(٣) .^{١٤} وإذا جار رجل على
 قربه فقتله مكرّاً ، فمن عند مذبحي تأخذه ليقتل .
^{١٥} ومن ضرب أباه أو أمه ، فليقتل قتلاً .

١٦ ومن خطف رجلاً فباعه ووحد في يده ، فليقتل
 قتلاً .^{١٧} ومن لعن أباه أو أمه ، فليقتل قتلاً .

اح ٢٠/٩
 ت ٢٧/١٦
 سي ٣/١٦
 متى ١٥/٤

ضربات وجروح

١٨ وإذا تخاصم رجلان فصرّب أحدهما الآخر
 بحجر أو كخمة ، فلم يمض بل لزم الفيراش ،
 فإن قام ومشى خارجاً على عكازه ، كان
 الضارب براء . غير أنه يعطيه تعويض تعطيه
 ويُنْفِق على علاجه .

١٩ وإن ضرب رجل عبده أو أخته بقضيب
 فمات تحت يده ، يُنْتَقَمُ مِنْهُ أَنْتِقَاماً .^{٢١} وأما إن
 بقي على قيد الحياة يوماً أو يومين ، فلا يُنْتَقَمُ مِنْهُ
 لأنه ماله .

٢٢ وإذا تخاصم أناس فصدّموا امرأة حاملاً
 فسقط الجنين ولم يمت ضرر ، فليدفع الصّادم
 غرامة كما يعرض عليه زوج المرأة ، ويؤديها عن يده

القضاة .^{٢٣} وإن تآتى ضرر ، تدفع نفساً بنفس ،
 تك ٢٣/٤

٢٤ وعينا بعين وسنّاً بسنّ ويداً بيد ورجلاً برجل ،
 اح ٢٤/١٩-٢٠ ت ١٩/٢١

٢٥ وحرّقا بحرّق وجرحاً بجرح ورضاً برض^(٤) .
 متى ٥/٣٨-٤٠

٥٠/١ و ٢٨/٢ - ٣٤) (ولكن حق اللجوء لا يُمارَس
 لصالح المقاتل المعتمد) (راجع الآية ١٤) . وهذا التدبير كان
 من أسباب إنشاء مدن الملجأ (يش ١/٢٠ +) .

(٤) شريعة الثأر هذه (اح ١٧/٢٤ - ٢٠) وث
 ٢١/١٩) التي نجدتها أيضاً في مدونة حمورابي وفي الشرائع
 الآشورية هي من النوع الاجتماعي ، لا الفردي . وهي ،

سرقة حيوانات

^{٣٧} إذا سرق رجل ثوراً أو شاةً فذبحه أو باعه ، ٢ صم ٦/١٢
فليعوض بديل الثور خمسة من القطيع وبديل الشاة
أربعة من الخراف.

٢٢ وإن وجد السارق وهو ينقب ،
فضرب وقيل ، ذهب دمه هدرًا .^{٣٨} فإن وجد وقد
أشرفت الشمس ، فلا يذهب دمه هدرًا ، بل
يعوض . وإن لم يكن له شيء ، فليبع لرد ما سرقه .
^{٣٩} وإن وجدت السرقة في يده حية من ثور أو حمار
أو شاة ، فليعوض بديل الواحد اثنين .

أضرار مَعْوَض

^{٤٠} إذا رعى أحدٌ بهيمته في حقل أو كرم
وأطلقها فرعت في حقل غيره ، فمن أجود حقله
أو كرمه يعوض .
^{٤١} وإن اندلعت نارٌ ولاقَت شوكًا وأكلت
أكداً أو سنبلاً قائماً أو حقلًا ، فالذي أوقد النار
يعوض .

^{٤٢} إذا دفع إنسانٌ إلى قريبه فضةً أو أمانةً
ليحفظها فسُرقت من منزله ، فإن وجد السارق

^{٢٦} وإن ضرب رجلٌ عينَ عبده أو أَمَتِهِ
فأتلفها ، فليطلقه حرًا بديل عينه .^{٢٧} وإن أسقط سنَّ
عبده أو أَمَتِهِ ، فليطلقه حرًا بديل سنِّه .
^{٢٨} وإن نطح ثورٌ رجلاً أو امرأةً فمات ،
فليرجم الثور ولا يؤكل من لحمه ، وصاحبُ
الثور براء .^{٢٩} فإن كان ثورًا نطاحًا في الأُمسِ وأول
أُمسٍ ، فأنذِر صاحبه ولم يُراقبه ، وقتل رجلاً أو
امرأةً ، فليرجم الثور وصاحبه أيضًا يُقتل .^{٣٠} وإن
فُرِضت عليه دية ، فليعط فداءً نفسه كُلُّ ما
فُرِضَ عليه .^{٣١} وإن نطح صبيًا أو بنتًا ، فيحسب
هذا الحكمُ بعامل .^{٣٢} وإن نطح الثور عبدًا أو
أمةً ، فليؤدَّ إلى سيده ثلاثون مثقالًا من الفضة ،
والثور يُرجم .

^{٣٣} وإن كشف إنسانٌ بشرًا أو حفرَ بئرًا ولم
يغطها ، فسقط فيها ثورٌ أو حمارٌ ،^{٣٤} فليُدْفَن ثمنه
صاحبُ البئر ويؤدَّه إلى صاحبه ، والميت يكون
له .^{٣٥} وإن نطح ثورٌ رجلٌ ثورَ قريبه فمات ، فليبيعا
الثور الحي ويقتسا ثمنه ، وكذلك الميت يقتساه .
^{٣٦} أو إن عليمٌ أنه ثورٌ نطاحٌ في الأُمسِ وأولِ أُمسٍ
ولم يُراقبه صاحبه ، فليعوضه ثورًا بديل ثوره ،
والميت يكون له .

١٥/١٩ + واش ١٤/٤١ + ، مع الحفاظ على نص البدأ ،
لكن في أشكال مخففة (سي ٢٥/٢٧ - ٢٩ وحك
١٦/١١ + وراجع ٢٢/١٢) . كان الصصح مفروضًا في
داخل شعب إسرائيل (اح ١٧/١٩ - ١٨ وسي ٦/١٠
و ٣٠/٢٧ - ٧/٢٨) ، وسيشدد المسيح على وصية الصصح
(متى ٣٨/٥ - ٣٩ + و ٢١/١٨ - ٢٢ +) .

بفرضها عقابًا يساوي الضرر المسبب ، تهدف إلى وضع حد
للافراط في الانتقام (راجع تلك ٢٣/٤ - ٢٤) . وأوضح
الحالات فيها هي اعدام القاتل (الآيات ٣١ - ٣٤ وراجع
١٢/٢١ - ١٧ واح ١٧/٢٤) ، لكن يبدو في الواقع أن هذه
القاعدة قد خفّت حدّة شراسها القديمة في وقت مبكر .
فتنقّت واجبات الثأر بالدم (عد ١٩/٥٣ +) لتسريحًا حتى
اقتصرت أساسًا على الفدية (را ٢٠/٢ +) والحماية (مز

أحكام أخلاقية ودينية

١٧ ساحرة لا تبق على قيد الحياة
١٨ كُلُّ مَنْ أَتَى بِهِيمَةً، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا.
١٩ مَنْ ذَبَحَ لِإِلَهِةٍ لَا لِلرَّبِّ وَحْدَهُ فَلْيَكُنْ مُحَرَّمًا.

اح ٢٧/٢٠ و ٢٧
تث ٩/١٨ - ١٢
اح ٢٣/١٨
تث ٢١/٢٧
عد ١/٢٥ - ٥

٢٠ وَالْتَرَبُّلُ فَلَا تَظْلِمُهُ وَلَا تُضَايِقُهُ، فَإِنَّكُمْ كُنتُمْ تَزَلُّوا فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٢١ وَلَا تُنْسِي إِلَى أَرْمَلَةٍ وَلَا يَتِيمَ، ٢٢ فَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِمَا إِسَاءَةً وَصَرَخَ إِلَيَّ صُرَاخًا، فَإِنِّي أَصْغِي إِلَى صُرَاخِهِ، ٢٣ فَيَحْتَدِّ غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِيرُ نِسَاءُكُمْ أَرَامِلَ وَبَنُوكُمْ يَتَامَى.

اح ٤٨/١٢
اح ٢٣/١٩ ت
تث ١٨/١٠ ت
١٧/٢٤ ت
١٩/٢٧
مز ٩/١٤٦
اش ١٧/١

٢٤ إِذَا أَقْرَضْتَ فِضَّةً لِأَخِي مِنْ شَعْبِي، لِفَقِيرٍ عِنْدَكَ، فَلَا تَكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي، وَلَا تَقْرِضُوا عَلَيْهِ رِبًى.

اح ٣٧ - ٣٥/٢٥
تث ٢١ - ٢٠/٢٣

٢٥ إِذَا أَسْرَهْتَ رِدَاءَ قَرِيبِكَ، فَعِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ رُدِّهِ إِلَيْهِ، ٢٦ لِأَنَّهُ سِتْرُهُ الْوَحِيدُ وَكَسَاءُ جُلْدِهِ، فَفِيمَ يَنَامُ؟ فَإِنْ هُوَ صَرَخَ إِلَيَّ أَسْتَجِبْتُ لَهُ لِأَنِّي رُؤُوفٌ.

تث ١٣-١٠/٢٤
١٧

٢٧ لَا تُجَدِّفْ عَلَى اللَّهِ، وَرَئِيسَ شَعْبِكَ لَا جَا ٢٠/١٠
رسل ٥/٢٣

البواكير والأبكار

٢٨ فَإِئْضُ يَلِدُكَ وَمَعَصْرَتُكَ (٣) لَا تُبْطِئُ فِي تَقْرِيبِهِ، وَبِكُرْبَتِكَ تُعْطِنِي إِيَّاهُ. ٢٩ وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ بِبَقْرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تُعْطِنِي إِيَّاهُ.

خر ١١/١٣ +
تث ١/٢٦ +
تث ١٩/١٥

(٣) هكذا في النص اليوناني. أما في النص العبري فقد ورد: «كثرتك وفاضلك...» - والكلام على إتاوات العبادة

عَوَّضَ ضِعْفَيْنِ، ٧ وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ بِقَدَّمِ صَاحِبِ الْمَتَرَلِ إِلَى اللَّهِ لِيَحْلِفَ أَنَّهُ لَمْ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى مِلْكِ قَرِيبِهِ.

٨ كُلُّ قَضِيَّةٍ مُخْتَلَفٍ عَلَيْهَا فِي ثَوْبٍ أَوْ حِجَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَقْضٍ يُقَالُ فِيهَا: الْأَمْرُ كَذَا، فَإِلَى اللَّهِ تُرْفَعُ قَضِيَّةُ الطَّرَفَيْنِ، وَمَنْ يَحْكُمِ اللَّهُ عَلَيْهِ (١) يُعَوِّضُ قَرِيبَهُ ضِعْفَيْنِ.

٩ إِذَا دَفَعَ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِهِ حِمَارًا أَوْ ثَوْرًا أَوْ شَاةً أَوْ أَيًّا مِنَ الْبَهَائِمِ لِيَحْفَظَهُ فَاتَّ أَوْ كَسَرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهِ أَوْ سَلَبَ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، ١٠ فَيَمِينُ بِالرَّبِّ تَكُونُ بَيْنَهُمَا لُبَّتٌ أَنَّ الْمُؤْتَمَنَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مِلْكِ قَرِيبِهِ، فَيَقْبَلُهَا صَاحِبُ الْبَهِيمَةِ (٢)، وَالْآخَرُ لَا يُعَوِّضُ شَيْئًا، ١١ وَإِنْ سُرِقَتِ الْبَهِيمَةُ مِنْ عِنْدِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهَا. ١٢ فَإِنْ أَفْتَرَسَتْ أَفْتِرَاسًا، فَلَبَّاتِ بِهَا شَهَادَةٌ، وَلَا يُعَوِّضُ الْفَرَسَةَ.

١٣ وَإِنْ أَسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ قَرِيبِهِ بَهِيمَةً فَأَنكَسَرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا أَوْ مَائَتٌ وَلَيْسَ صَاحِبُهَا مَعَهُ، يُعَوِّضُ. ١٤ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا مَعَهُ، فَلَا يُعَوِّضُ. وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَأْجَرَةً يَأْخُذُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا.

تث ٢٨/٢٢ - ٢٩ إغصاب بكر

١٥ إِنْ أَغْرَى رَجُلٌ بَكْرًا لَمْ تُخْطَبْ فَضَاجَعَهَا، فَلْيَجْعَلْ لَهَا مَهْرًا فَتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ. ١٦ فَإِنْ أَبَى أَبُوهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا، فَلْيَزِنْ لَهُ مِنَ الْفِضَّةِ مِثْلَ مَهْرِ الْأَبْكَارِ.

(١) يحكم قضائي أو إلهي أو يجواب إلهي أو بقسم.
(٢) أو «يأخذ صاحب البهيمة ما بقي».

٣٠. أَنَا سَا مُقَدَّسِينَ تَكُونُونَ لِي ، وَلَحْمَ فَرَسِي فِي الْحَقْلِ لَا تَأْكُلُونَ ، بَلْ تَلْقَوْنَهُ لِلْكِلَابِ .
 اح ٤٤/١١
 ت ٢١/١٤
 اح ١٦-١٥/١٧

١. وَلَا تُضَايِقِ التَّرِيلَ ، لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَا فِي ٢٠/٢٢
 نَفْسِ التَّرِيلِ ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ نُزُلَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ .

ممارسة العدل والواجبات نحو الأعداء

٢٣. لَا تَنْقُلْ خَبْرًا كَاذِبًا ، وَلَا تَضَعْ يَدَكَ
 مع الشَّرِّ لِشَهَادَةٍ زُورٍ . ٢. لَا تَتَّبِعِ الْكَثِيرِينَ إِلَى
 فِعْلِ الشَّرِّ ، وَلَا تُحَرِّفْ وَأَنْتَ تَشْهَدُ فِي الدَّعَاوَى ،
 مَائِلًا جِهَةً الْكَثِيرِينَ ، ٣. وَلَا تُحَابِ الْمَسْكِينِ فِي
 دَعْوَاهُ .
 اح ٢٢/٥
 ت ١٦/١٩
 ت ٢٠-١٨/١٦
 اح ١٥/١٩
 ت ٤-١/٢٢

٤. إِذَا لَقِيتَ نُورَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ ضَالًّا ،
 فَرُدَّهُ إِلَيْهِ . ٥. وَإِذَا رَأَيْتَ حِمَارَ مُبْغِضِكَ سَاقِطًا
 تَحْتَ حِمْلِهِ ، فَكُفَّ عَنْ تَجَنُّبِهِ ، بَلْ أَنْهَضْهُ مَعَهُ .
 ٦. لَا تُحَرِّفْ حَقَّ الْمَسْكِينِ (١) فِي دَعْوَاهُ .
 ٧. ابْتَئِدْ عَنِ الْقَضِيَّةِ الْكَاذِبَةِ ، وَالْبَرِيءِ وَالْبَارِ لَا
 تَقْتُلْهُمَا ، فَإِنِّي لَا أَبْرِيءُ الشَّرِيرَ (٢) . ٨. لَا تَأْخُذْ
 رَشْوَةً ، فَإِنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي الْبَصَرَ (٣) وَتُفْسِدُ أَقْوَالَ
 الْأَبْرَارِ .
 ت ١٧/١
 ت ١٩/١٦
 ت ١٩/١٦
 ت ٢٥/٢٧

السنة السبئية والسبت

١١. سِتُّ سِنِينَ تَرَوُّعُ أَرْضِكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتُهَا ،
 ١١. وَفِي السَّابِعَةِ أَرْحَاهَا وَأَتْرَكْتُهَا أَرْضَ سُبَاتٍ ، فَيَأْكُلُ
 مِنْهَا فُقَرَاءُ شَعْبِكَ ، وَمَا فَضَلَ بَعْدَهُمْ تَأْكُلُهُ
 وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ ، وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ .
 ١٢. فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ أَعْمَالَكَ ، وَفِي الْيَوْمِ
 السَّابِعِ تُعْطِلُ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ نُورُكَ وَحِمَارُكَ وَتَنْتَفَسَ
 ابْنُ أَمَتِكَ وَالتَّرِيلُ .
 ١٣. وَكُلُّ مَا قُلْتَهُ تَنْبُهِوا لَهُ ، وَأَسْمُ إِلَهِهِ
 آخِرَ لَا تَذْكُرْهُ وَلَا يُسْمَعُ مِنْ فَمِكَ .
 اح ١/٢٥
 اح ٧-٢/٢٥
 ت ١٩/٢٤
 ت ١٣-١٢/٢٦
 اح ٨/٢٠

أعياد إسرائيل (٤)

٤. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تُعِيدُ لِي فِي السَّنَةِ . ٥. تَحْفَظُ
 اح ٢٣-١٨/٣٤
 ت ١٦-١/١٦
 اح ٢٣

عن متوجات الأرض

(١) أي المسكين الذي يقصدك .
 (٢) في النص اليوناني : « ولا تبرئ الشرير » .
 (٣) أو « شهود العيان » .
 (٤) في تقاليد التوراة الأربعة رزمة للأعياد الدينية
 الكبرى : خر ١٤/٢٣ - ١٧ (ابلوهي) وخر ١٨/٣٤ - ٢٣
 (يهوي) ونث ١/١٦ - ١٦ (تثنية الاشتراع) واح ٢٣
 (كهنوتي) ، توافقها قواعد الليزرجية الواردة في عد
 ١٨ - ٢٩ . تتوضح الرتب من نص إلى نص ، لكن الأعياد
 الرئيسية الثلاثة تبقى كما يفرضها خر ٢٣ : أولاً ، في الربيع ،
 عيد الفطير - ثانياً ، عيد الحصاد ، الذي يُقال له عيد
 الأسابيع في خر ٢٢/٣٤ ، وكان يُحتفل به بعد مرور سبعة
 أسابيع (تث ٩/١٦) أو خمسين يوماً (اح ١٦/٢٣) على
 الفصح ، وكان بمنزلة خاتمة لحصاد القمح ، وقد ربطوا به في
 وقت لاحق ذكرى إصدار الشريعة في سيناء - ثالثاً ، عيد
 قطف الثمار في الخريف ، في ختام موسم الثمار ، وكان يسمى

عيد الأكواخ (تث ١٦/١٣ واح ٣٤/٢٣) لأن الناس كانوا
 يستعملون فيها أكواخ ورق الشجر كالتي كانوا يتصونها في
 بساتين القواكه أيام الحصاد ، وكانت تذكر بمخيمات إسرائيل
 في البرية (اح ٤٣/٢٣) . ويبدو أن أكثر هذه الأعياد شعبية
 كان عيد الحصاد أو الأكواخ ، الذي يعبر عنه بمجرد كلمة
 « العيد » في ١ مل ٢/٨ و ١٥ و ١٥/٤٥ . لم يُحتفل بهذه
 الأعياد الثلاثة إلا بعد الدخول إلى كنعان . ولا يُذكر عنها أي
 تاريخ واضح في رزمة خر ٢٣ ولا في رزمة خر ٢٤ ، لأن
 هاتين الرزمتين سبقتا تركيز العيد ، إذ كان بالإمكان
 الاحتفال بهذه الأعياد في المعابد المحلية في أوقات تأخذ بعين
 الاعتبار حالة الأعمال الزراعية في المنطقة .

إلى هذه الأعياد أضيفت بعد ذلك أعياد أخرى : رأس
 السنة الدينية (اح ٢٤/٢٣) ويوم التكفير (اح ١٦
 و ٢٧/٢٣ - ٣٢) ، وبعد الجلاء : عيد الأنصية (اس
 ٢٤/٩) والتلمشين (١ مك ٥/٩) ويوم نيكانور (١ مك
 ٤/٩٩) .

٢٢ فَإِنْ سَمِعْتَ صَوْتَهُ وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
عَادَيْتُ أَعْدَاءَكَ وَخَاصَمْتُ مُخَاصِمِيكَ. ٢٣ لِأَنَّ
مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيُدْخِلُكَ أَرْضَ الْأَمُورِيِّينَ
وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ
وَالْيُوسِيِّينَ ، وَأَيُّدُهُمْ. ٢٤ لَا تَسْجُدُ لِآلِهَتِهِمْ وَلَا
تَعْبُدُهَا وَلَا تَعْمَلُ كَأَعْمَالِهِمْ ، بَلْ تُحْطَمُ آلِهَتُهُمْ
تَحْطِيمًا وَتُكْسَرُ أَنْصَابُهَا تَكْسِيرًا (١١). ٢٥ وَتَعْبُدُونَ
الرَّبَّ إِلَهُكُمْ ، فَيُبَارِكُ خُبْزَكَ وَمَاءَكَ ، وَأُزِيلُ
الْمَرَضُ عَنْكَ. ٢٦ وَلَا تَكُونُ مُجَهِّضَةً وَلَا عَاقِرًا فِي
أَرْضِكَ ، وَعَدَدُ أَيَّامِكَ أَكْمَلُهُ.

٢٧ وَأَرْسِلُ رُغْبِي أَمَامَكَ ، وَالَّذِي رُغْبِي عَلَى
كُلِّ الشُّعُوبِ الَّتِي تَدْخُلُ إِلَيْهَا ، وَأَجْعَلُ جَمِيعَ
أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ أَمَامَكَ. ٢٨ وَأَرْسِلُ الزَّنَابِيرَ
أَمَامَكَ ، فَتَطْرُدُ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ
أَمَامِ وَجْهِكَ. ٢٩ لَا أُطْرِدُهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ فِي
سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَيْلَا تَصِيرَ الْأَرْضُ قَفْرًا فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ
وُحُوشُ الْحُقُولِ. ٣٠ لَكِنِّي أُطْرِدُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا مِنْ
أَمَامِكَ ، إِلَى أَنْ تَنْمُو فَتَرِثَ الْأَرْضَ (١٢). ٣١
وَأَجْعَلُ حُلُودَكَ مِنْ بَحْرِ الْقَصْبِ إِلَى بَحْرِ

عِيدِ الْفَطِيرِ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا ، كَمَا أَمَرْتُكَ ،
فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَّدِ مِنْ شَهْرِ أَيْيَب ، لِأَنَّكَ فِيهِ
خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ (٥) ، وَلَا يُحْضَرُ أَمَامِي فَارِغًا.
١٦ وَتَحْفَظُ عِيدَ حِصَادِ بَوَاكِبِ غَلَاتِكَ الَّتِي تَرَعُهَا
فِي الْحَقْلِ وَعِيدَ جَمْعِ الْغَلَّةِ عِنْدَ نِهَايَةِ السَّنَةِ ،
عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلَاتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. ١٧ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فِي السَّنَةِ يُحْضَرُ جَمِيعُ ذُكْرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ.
١٨ لَا تُقَرِّبُ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَمِيرٍ ، وَلَا يَتَّ
شَحْمُ عِيدِي إِلَى الصَّبَاحِ (١).

١٩ وَأَوَائِلُ بَوَاكِبِ أَرْضِكَ تَأْتِي بِهَا إِلَى يَتِّ
الرَّبِّ إِلَهُكَ. ٢٠
٢١ لَا تَطْيِخِ الْجَدْيَ بِلَبَنِ حَلِيبٍ مِنْ أُمِّهِ (٧)

١٩/١٤ مواعد وإرشادات للدخول في كنعان (٨)

٢٠ هَا أَنَا أَرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَائِكًا (٩) لِيَحْفَظَكَ فِي
الطَّرِيقِ وَيَأْنِي بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ.
٢١ فَتَنْبِئَكَ لَهُ وَأَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ
لَا يَصْفَحُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، لِأَنَّ اسْمِي فِيهِ (١٠).

(٥) هذه الصلة الموضوعية قديمًا بين الفطير والخروج من
مصر في الربيع هي من الأمور التي سهلت ربط هذا العيد
بعيد الفصح (راجع ١/١٢ +).

(٦) يقول خر ٢٥/٣٤ صراحة إن المقصود هو الفصح ،
لكن الفريضة في الحالتين واجبة من غير إشارة إلى الرزنامة
الدينية (الآيات ١٤ ، ١٧ و ١٨/٣٤ - ٢٣) التي لا تحتوي
على الفصح. وقد احتفل بالفصح في العائلات حتى إصلاح
تشية الاشتراع (راجع تث ٥/١٦ - ٦).

(٧) عادة كنعانية ورد ذكرها في أوغاريت.

(٨) في هذا المقطع الخليط أدلة واضحة على أنه كُتِبَ
في زمن تشية الاشتراع. وهو بمنزلة خاتمة لكتاب العهد
المعروض هنا كشرية أعطيت في سيناء تمهيدًا للإقامة في
كنعان.

(٩) يبدو أن هذا الملاك غير الله (راجع تك
٧/١٦ +) ، وإن كان عمله عمل الرب. فهو ملاك حارس
(تك ٧/٢٤ وعد ١٦/٢٠) ، كما سيكون امره في سفر طوبيا
(طو ٤/٥ +).

(١٠) الاسم يعبر عن الشخص ويمثله.

(١١) كانت الأنصاب رموزًا للآلهة المذكورة في السنين
الكنعانية ، عبادتها تستنكرها الشريعة (هنا وفي ١٣/٣٤ وتث
٥/٧ و ٣/١٢ و ٢٢/١٦ واح ١/٢٦) والأنبياء (هو ٤/٣
و ١/١٠ ومي ١٢/٥). وكان دين الآباء يستعملها (تك
١٨/٢٨ و ٢٢).

(١٢) في هذا تدرج لبطء الفتح (راجع أيضًا تث
٢٢/٧). وهناك تفسيران أيضًا (قض ٦/٢ +).

٣٣ ولا يُقيموا في أرضك كيلا يجعلوك تخطأ إليّ بأن تعبد آلهتهم، فيكون ذلك لك فخاً.

فلسطين، ومن البرية إلى النهر (١٣)، لأنني أسلم إلى أيديكم سكان الأرض فطردوهم من أمام وجهك. ٣٢ لا تقطع لهم ولا لآلهتهم عهداً.

ج [العهد بين الله وشعبه (١)]

المذبح. ٧ وأخذ كتاب العهد فتلا على مسامع الشعب فقال: «كل ما تكلم الرب به تفعله ونسمعه». ٨ فأخذ موسى الدم (٣) ورشه على الشعب وقال: «هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال».

٩ ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل، ١٠ قرأوا الله إسرائيل وتحت رجله شية صنع بلاط سفير أشبه بالساء نفسها نقاء. ١١ وعلى أعيان بني إسرائيل هؤلاء لم يمد يده، فقرأوا الله وأكلوا وشربوا.

موسى في الجبل

١٢ وقال الرب لموسى: «اصعد إليّ إلى الجبل وأقم هنا حتى أعطيك لوحي الحجارة والشرعة

٢٤ ٢٠/١٩ أنت وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل، وأسجلوا من بعيد. ٢ ثم يتقدم موسى وحده إلى الرب، وهم لا يتقدمون. وأما الشعب فلا يصعد معه».

٣ فجاء موسى وقص على الشعب جميع أقوال الرب وجميع الأحكام (٢). فأجابته الشعب كله بصوت واحد وقال: «كل ما تكلم به الرب نعمل به». ٤ فكتب موسى جميع كلام الرب، وبكر في الصباح وبني مذبحاً في أسفل الجبل، وأثني عشر نصباً لأسباط إسرائيل الاثني عشر. ٥ وأرسل شبان بني إسرائيل فأصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامية من العجول للرب. ٦ فأخذ موسى نصف الدم وجعله في طسوت ورش النصف الآخر على

بالوصايا العشر (راجع ١/٢٠) المسماة «كتاب العهد» في الآية ٧. أما «الأحكام» فهي إضافة لاحقة لإدراج كتاب العهد في سياق الكلام (راجع ١/٢١).

(٣) موسى، بصفته الوسيط بين الرب والشعب، يوحد بينهما رمزياً برش دم ذبيحة واحدة على المذبح الذي يمثل الرب، ثم على الشعب. فاليثاق يُبرم بالدم (راجع اح ١/٥+) كما سيبرم العهد الجديد بدم المسيح (متى ٢٨/٢٦ + وعب ١٢/٩ - ٢٦+).

(١٣) أي خليج العقبة والبحر المتوسط وسيناء والفرات، وهي الحدود المثالية في مملكة داود وسليمان (١ مل ١/٥). (١) هذا المقطع مركب من وجهتي نظر في عرض العهد، أولاً (الآيات ١-٢ و ٩-١١) تقليد يهوي يقطع فيه العهد خلال مأدبة - ثانياً (الآيات ٣-٨) تقليد ايلوهي جوهره رتبة الدم المراق على المذبح وعلى الشعب. وهناك وجهة نظر ثالثة يهوية سيد ذكرها في خر ٣٤. (٢) تتعلق «الأقوال» الواردة ذكرها وحدها فيما بعد

سفر الخروج ١٣/٢٤-٧/٢٥

على جبل سيناء، وغطاه الغمام ستة أيام، وفي ١٩/٩
اليوم السابع دعا الرب موسى من وسط الغمام.
١٧ وكان منظر مجد الرب كنار آكلة في رأس الجبل
أمام عيون بني إسرائيل. ١٨ فلنخل موسى في وسط
الغمام وصعد الجبل. وأقام موسى في الجبل ث ٩/٩
أربعين يوماً وأربعين ليلة (٥).
خر ٢٨/٣٤

ث ٢٢/٥ والوصية التي كتبها لتعليمهم. ١٣ أقام موسى
٩/٩ و ١٥/١٠ ويشوع مساعده وصعد موسى إلى جبل الله.
١٠/١٠+ ١١ وقال موسى للشيوخ: «انتظرونا ههنا حتى
نرجع إليكم، وهوذا هارون وحور معكم. فمن
٣/١٩ كانت له قضية، فليقدم إليهما». ١٥ وصعد موسى
الجبل.

فغطى الغمام الجبل. ١٦ وحل مجد الرب (٤)

د [أحكام في بناء المقدس وفي خدامه (١)

٢٩-٤/٣٥ المقدمة للمقدس

ونحاس، وبرفير بنفسجي وأرجوان وقاش قرمزي
وكتان ناعم وشعر ميز، وجلود كباش مصبوغة
بالحمرة وجلود دلافين (٢) وخشب سنط، وزيت
للمنارة وأطياب لزيت المسحة وللبخور العطر،
٧ وحجارة جزع وحجارة ترصيع للأفود

٢٥ وكلم الرب موسى قائلاً: ٢ «مر بني
إسرائيل أن يأخذوا لي تقديمة. من كل إنسان ما
يسخو به قلبه تأخذونه تقديمة لي. ٣ وهذه هي
التقديمة التي تأخذونها منهم: ذهب وفضة

للمزامير، لا يدل مجد الرب إلا على جلال الله أو على الأكرام
الواجب له (وغالباً ما يتضمن هذا معنى أخيراً) أو أيضاً على
قدرته على صنع المعجزات (راجع «مجد» يسوع في يو ١١/٢
و ٤٠/١١).

(٥) قابل بين هذا النص وبين الأيام الأربعين في اثناء
رحلة إيليا إلى سيناء (١ مل ٨/١٩) والأيام الأربعين في اثناء
إقامة المسيح في البرية (متى ٢/٤).

(١) الفصول ٢٥ - ٣١، وهي من التقليد الكهنوتي،
تخلط عناصر قديمة، كالتابوت وخيمته اللذين يرقى عهدهما
بالتأكيد إلى موسى، بعناصر أخرى صادرة عن تطورات العبادة
في تاريخ إسرائيل. وإذا نسبت كلها إلى أوامر صريحة من
الرب إلى موسى، فللدلالة على أن مؤسسات إسرائيل الدينية
لها طابع إلهي.

(٢) معنى مشكوك فيه.

(٤) «مجد الرب» هو في التقليد الكهنوتي (٢٢/١٣+) ظهور
الله. انه نار، ويتميز بوضوح (هنا وفي
٣٤/٤٠ - ٣٥) عن الغمام الذي يرافقه ويحيط به. وهذه
الصفات مأخوذة من التجليات الإلهية الكبرى التي تجري في
إطار العاصفة (١٦/٩+) ولكن يضاف عليها معنى أرفع:
فإن هذا النور الساطع، الذي سبغ وهجه على طلعة موسى
(٢٩/٣٤)، يدل على جلال الله الرهيب الذي لا يدركه
عقل، وقد يظهر خارج العاصفة (٢٢/٣٣). يملأ الخيمة
المتصوبة حديثاً (٣٤/٤٠ - ٣٥)، كما انه يستولي على
هيكل سليمان (١ مل ٨/١٠ - ١١). يراه حزقيال بغادر
أورشليم عشية تدميرها (حز ٣/٩ و ٤/١٠ و ١٨ - ١٩
و ٢٢/١١ - ٢٣) ويعود إلى المقدس الجديد (حز
١/٤٣)، ولكن هذا «المجد» هو في نظره مظهر بشري ثير
(حز ٢٦/١ - ٢٨). وفي نصوص أخرى، لا سيما في

وَالصُّدْرَةَ. ^٨ وَيَصْنَعُونَ لِي ^(٣) مَقْدِسًا فَأَسْكُنُ فِيهَا
يَنَّهُمْ ^(٤). ^٩ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أُرِيكَ مِنْ شَكْلِ
الْمَسْكَنِ وَشَكْلِ جَمِيعِ آيَاتِهِ كَذَلِكَ تَصْنَعُونَ.

+٤٠/٢٥
٣٠/٢٦
٨/٢٧
عد ٤/٨

٩-١/٣٧ الخيمة وأثاثها وثابوت العهد ^(٥)

^{١٠} وَيَصْنَعُونَ ثَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطَ يَكُونُ
طَوْلُهُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا وَعَرْضُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا وَعُلُوُّهُ
ذِرَاعًا وَنِصْفًا. ^{١١} وَلْيُسَّهْ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ
دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ ثَلَاثُهُ، وَتَصْنَعُ عَلَيْهِ إِكْلِيلًا
مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ^{١٢} وَصُبَّ لَهُ أَرْبَعُ حَلَقَاتٍ
مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلْهَا عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهِ، حَلَقَتَيْنِ مِنْ

جَانِبِهِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ. ^{١٣} وَأَصْنَعْ
قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطَ وَلْيُسَّهْمَا بِالنَّهَبِ.
^{١٤} وَأَدْخِلِ الْقَضِييَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ
الثَّابُوتِ لِيَحْمَلَ بِهَا. ^{١٥} وَبَقِيَ الْقَضِيَانِ فِي ٢ صم ٢٧/٦
الْحَلَقَاتِ لَا يُرْفَعَانِ عَنْهُ. ^{١٦} وَضَعْ فِي الثَّابُوتِ
الشَّهَادَةَ ^(٦) الَّتِي أُعْطَيْكَ إِيَّاهَا.

^{١٧} وَأَصْنَعْ كَفَّارَةً ^(٧) مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ،
طَوْلُهَا ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ.
^{١٨} وَأَصْنَعْ كَرْوَبَيْنِ ^(٨)، مِنْ ذَهَبٍ مُطَّرَقٍ تَصْنَعُهَا
عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ. ^{١٩} تَصْنَعُ كَرْوَبًا عَلَى هَذَا
الطَّرَفِ وَكَرْوَبًا عَلَى ذَاكَ الطَّرَفِ تَصْنَعُونَ، وَيَكُونُ

١٥-١٢/١٦ اح
روم ٢٥/٣

(= سَنَ وَغَطِّي، وايضًا كَفَّرَ عَنْ وَجْهِ). هنا وفي ١٤/٣٥
تظهر لنا الكفارة مختلفة عن الثابوت. ويرد ذكرها، دون
الثابوت، في رُتَب يوم التكفير الموضوعة بعد الجلاء (اح
١٥/١٦). يستي ١ اخ ١١/٢٨ قدس الأقداس «بيت
الكفارة». ويبدو أن الكفارة والكروبتين المربوطين بها
كانت، في الهيكل المبنى بعد الجلاء، بديل الثابوت
والكروبتين التي كانت في هيكل سليمان. ولقد جمع الوصف
الكهني بينها (راجع الآية ٢١). فالرب يظهر على الكفارة
وهناك يكلم موسى (الآية ٢٢ واح ٢/١٦ وعد ٨٩/٧).
(٨) يوافق هذا الاسم اسم «الكريو» البابلية، وهي
جئة على شكل نصف بشري ونصف حيواني كانت تحرس
أبواب المعابد والقصور. وبالأستناد إلى الأوصاف الكتابية
وفن الصور الشرقي، فالكروبتون كائنات أبوهولية مجنحة،
تحيط بالتابوت في هيكل أورشليم (١ مل ٢٣/٦-٢٨). لا
تظهر بنوع أكيد في عبادة الرب إلا بعد استقرار الثابوت في
شبلو، حيث سيقال إن الرب «يجلس على الكروبتين» (١
صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ وراجع ٢ مل ١٥/١٩ ومز ٢/٨٠
و ١/٩٩) أو «يركب على الكروبتين» (٢ صم ١١/٢٢
وراجع مز ١١/١٨). وفي حز ١ و ١٠ نجر الكروبتون عربة
الله. لم يكن للكروبتين مكانة في العبادة الممارسة في البرية.
والكروبتون التي كانت في هيكل سليمان قد اختفت مع
الثابوت. أما في الهيكل الذي شُيِّد بعد الجلاء، فقد أُضيف
إلى الكفارة كروبتان صغيران.

(٣) في اليونانية: «اصنع لي». وكذلك في الآيات ٩
و ١٠ و ١٩.

(٤) بكرم الله في الأماكن التي حضر فيها حضورًا خاصًا
بالتجلي (تث ٧/١٢ و ١٢/٢٨ - ١٩ الخ). فجبل سيناء،
حيث كان ظهوره أشد سطوعًا، هو «جبل الله» (١/٣) و ١
مل ٨/١٩ ومقره (تث ١/٣٣ وقض ٤/٥ - ٥ وحب ٣/٣
ومز ٩/٦) والثابوت هو علامة هذا الحضور (٢٢/٢٥)
وراجع ١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ والخيمة التي تضم
الثابوت هي مسكن الرب (الآية ٩ و ٣٤/٤٠) وهو يتنقح
تقلات شعبه (٢ صم ٦/٧) إلى أن يصبح هيكل أورشليم
بيته (١ مل ١٠/٨).

(٥) كان الثابوت صندوقًا مستطيلًا قائم الزوايا يُحْمَلُ
بقضيين من خشب. فيما يتعلق بقصته، راجع خاصة يش
٣/٣ و ٤/٦ ت و ١ صم ٤-٦ و ٢ صم ٦ و ١ مل
٩-٣/٨. اختفى في خراب أورشليم (أو ربما منذ عهد
منسى الكافر) ولم يُعَدُّ صُنْعُهُ (راجع ار ١٦/٣).

(٦) «الشهادة» ترجمة مأخوذة عن «أدوت» وهي
كلمة مصطلح عليها وتدل على بنود المعاهدة التي يفرضها سيد
إقطاعي على أمينة. والشهادة هنا هي الوصايا العشر المكتوبة
على لوحين حجرين إسفليين «لوحين الشهادة» (١٨/٣١)
و ١٥/٣٢ و ٥٩/٣٤. وبناء على ذلك يسمّى الثابوت
«ثابوت الشهادة» (٢٢/٢٥ و ٣٣/٣٦ و ٢١/٤٠).

(٧) ترجمة كلمة «كفّوريت» من أصل «كفّر»

المنارة

^{٣١} وَأَصْنَعُ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ ، مِنْ ذَهَبٍ ٢٤-١٧/٣٧
مُطَرَّقٍ تَصْنَعُهَا هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا ، وَتَكُونُ
أَكْثَامُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا. ^{٣٢} وَلِتَكُنْ
سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا : ثَلَاثُ شُعَبٍ
الْمَنَارَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةِ مِنْ
جَانِبِهَا الْآخَرِ ، ^{٣٣} وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي الشُّعْبَةِ
الْأُولَى بِرُغْمٍ وَزَهْرَةٍ ، وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي
الشُّعْبَةِ الْآخَرَى بِرُغْمٍ وَزَهْرَةٍ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ
لِلْسِتِّ الشُّعَبِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ^{٣٤} وَتَكُونُ
فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ بِرُغْمِهَا وَزَهْرِهَا :
^{٣٥} بُرْعُمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ يَكُونُ جُزْءًا
مِنْهَا ، وَبُرْعُمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ يَكُونُ
جُزْءًا مِنْهَا ، وَبُرْعُمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ
يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسِتِّ الشُّعَبِ الْمُتَفَرِّعَةِ
مِنَ الْمَنَارَةِ. ^{٣٦} وَتَكُونُ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا جُزْءًا
مِنْهَا ، كُلُّهَا قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ مُطَرَّقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
خَالِصٍ. ^{٣٧} وَأَصْنَعُ سُرْجَهَا سَبْعَةً وَأَجْعَلُهَا عَالِيَةً
وَتُضَاءُ عَلَى جِهَةٍ وَجْهَيْهَا. ^{٣٨} وَيَكُونُ مَقَاصِصُهَا
وَمَنَافِصُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٣٩} بِقِنْطَارٍ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ تَصْنَعُ الْمَنَارَةَ مَعَ جَمِيعِ هَذِهِ ٩/٢٥+
الْآيَةِ. ^{٤٠} فَانْظُرْ وَأَصْنَعْ عَلَى الْعِثَالِ الَّذِي
يُعْرَضُ لَكَ فِي الْجَبَلِ.

المَسْكَنُ (١) وَالْأَلْمِشَّةُ وَالْأَغْطِيَّةُ

٢٦

^١ وَأَمَّا الْمَسْكَنُ فَاصْنَعْهُ عَشْرَ قِطْعٍ مِنْ

١١-٧/٣٣

١٩-٨/٣٦

ع ١١/٩ و ٢٤

على مقدس البرية. يُستعمل هذا اللفظ وحده عادةً ، وقد يرد
أيضًا في عبارة «مسكن الشهادة» (١٩/٢٥+) أو «مسكن
خيمة الموعده». وبذلك يتفق التقليد الكهنوتي مع الاسم

الكَرَوْبَانِ جُزْءًا مِنَ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. ^{٢٠} وَتَكُونُ
الكَرَوْبَانِ بَاسِطَيْنِ أُجْنِحَتَيْهَا إِلَى فَوْقَ ، مُظْلَلَيْنِ
بِأُجْنِحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ ، وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ ،
٣٤/٢٦ وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ يَكُونُ وَجْهَاهُمَا. ^{٢١} وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ
عَلَى الثَّابُوتِ مِنْ فَوْقَ ، وَفِي الثَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَةَ
الَّتِي أُعْطَيْتَ بِهَا. ^{٢٢} فَاجْتَمِعْ بِكَ هُنَاكَ
وَأُخَاطِبُكَ مِنْ فَوْقِ الْكَفَّارَةِ ، مِنْ بَيْنِ الْكَرَوْبَيْنِ
الَّذَيْنِ عَلَى ثَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، يَكُلُّ مَا أُوصِيكَ بِهِ
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٦-١٠/٣٧ مائدة الخبز المقدس (٩)

^{٢٣} وَأَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طَوْلِهَا
ذِرَاعَانِ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ
وَنُصْفٌ ، ^{٢٤} وَلْيَسْهُأَ بِذَهَبٍ خَالِصٍ وَأَصْنَعْ لَهَا
إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا. ^{٢٥} وَأَصْنَعْ لَهَا إِطَارًا
بِعَرْضِ شِبْرِ مِنْ حَوْلِهَا ، وَصُغْ لِإِطَارِهَا إِكْلِيلًا
مِنْ ذَهَبٍ عَلَى مُحِيطِهَا. ^{٢٦} وَأَصْنَعْ لَهَا أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ ذَهَبٍ وَأَجْعَلِ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا
قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ : ^{٢٧} بِجَانِبِ الْإِطَارِ تَكُونُ الْحَلَقَاتُ
يُوتًا لِلْقَضِيِّينَ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ^{٢٨} وَتَصْنَعُ الْقَضِيِّينَ
مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتَلْبَسُهَا بِذَهَبٍ فَتَحْمَلُ بِهَا
عَد ٧/٤ الْمَائِدَةَ. ^{٢٩} وَأَصْنَعُ صِحَافَهَا وَقِصَاعَهَا وَأَبَارِقَهَا
وَكُؤُوسَهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ
تَصْنَعُهَا ، ^{٣٠} وَتَضَعُ عَلَى الْمَائِدَةِ الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ
أَمَامِي دَائِمًا.

(٩) حرفيًا : «خبز الوجه» ، أي الخبز الخاص بالرب
(راجع اح ٥-٢٤ - ٩ و ١ صم ٥/٢١).
(١) المسكن هو اللفظ الخاص بالتقليد الكهنوتي للدلالة

كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَيَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ
قِرْمِزِيٍّ، مَعَ كَرَوِيَيْنَ صُنْعَ فَنَانٍ تَصْنَعُهَا. ^١طُولُ
الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ
أَرْبَعِ أَذْرُعَ. قِيَاسُ وَاحِدٍ لِجَمِيعِ الْقِطْعِ. ^٢خَمْسُ
قِطْعٍ تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى، وَالْخَمْسُ
الْقِطْعُ الْآخَرَى تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى.
^٣وَأَصْنَعُ شُرَاطِطَ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ فِي حَاشِيَةِ
الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ
تَصْنَعُ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ
الْآخَرَى. ^٤خَمْسِينَ شَرِيطًا تَصْنَعُ لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى
وْخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ
الْآخَرَى، وَلِتَكُنِ الشَّرَاطِطُ مُتَقَابِلَةً أَحَدُهُمَا إِلَى
الْآخَرِ. ^٥وَأَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ
وَأَوْصِلُ الْقِطْعَ الْأُولَى بِالْآخَرَى بِالمَشَابِكِ ^(٦)،
فَيَصِيرَ الْمَسْكِنُ وَاحِدًا.

^٧وَأَصْنَعُ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِ تَكُونُ خِيَمَةً فَوْقَ
الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً تَصْنَعُهَا. ^٨طُولُ
الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعَ،
قِيَاسُ وَاحِدٍ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً. ^٩وَتَصِلُ خَمْسُ
قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَسِتٌّ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ، وَتُنْثَى
الْقِطْعَةُ السَّادِسَةُ إِلَى وَجْهِ الْخِيَمَةِ. ^{١٠}وَتَصْنَعُ
خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى الَّتِي فِي
طَرَفِ الْوَصْلَةِ، وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ قِطْعَةِ

الْوَصْلَةِ الْآخَرَى، ^{١١}وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ
نَحَاسٍ، وَتُدْخِلُ الْمَشَابِكَ فِي الشَّرَاطِطِ، وَتَصِلُ
الْخِيَمَةَ فَتَصِيرَ وَاحِدَةً.

^{١٢}وَالْفَاضِلُ مِنَ قِطْعِ الْخِيَمَةِ تُسَدِّلُهُ، نِصْفُ
الْقِطْعَةِ الْفَاضِلُ يُسَدَّلُ عَلَى مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ،
^{١٣}وَالذِّرَاعُ مِنْ هُنَا وَالذِّرَاعُ مِنْ هُنَا، وَهُوَ الْفَاضِلُ
مِنْ طُولِ قِطْعِ الْخِيَمَةِ يَكُونُ مُسَدَّلًا عَلَى جَانِبِي
الْمَسْكَنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا لِيُغَطِّيَهُ.

^{١٤}وَأَصْنَعُ غِطَاءً لِلْخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ
مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ، وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ دَلَّافِينَ مِنْ
فَوْقَ.

هيكليّة الخيمة

٣٦-٢٠-٣٤

^{١٥}وَأَصْنَعُ أَلْوَاَحًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنِطِ
قَائِمَةً، ^{١٦}طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعَ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ
وَنِصْفٍ. ^{١٧}وَلْيَكُنْ لِكُلِّ لَوْحٍ لِسَانَانِ مُتَقَابِلَانِ
أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ تَصْنَعُ لِجَمِيعِ أَلْوَاَحِ
الْمَسْكَنِ. ^{١٨}وَتَصْنَعُ الْأَلْوَاَحَ لِلْمَسْكَنِ: عِشْرِينَ
لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ^{١٩}وَتَصْنَعُ أَرْبَعِينَ
قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَلْوَاَحِ الْعِشْرِينَ:
قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ لِلْسَانِيَةِ.
^{٢٠}وَلِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ جِهَةِ الشَّامِلِ تَصْنَعُ
عِشْرِينَ لَوْحًا، ^{٢١}وَقَوَاعِدَهَا الْفِضِّيَّةُ الْأَرْبَعِينَ:

الموسوي. كان المسكن خيمة لا تصفها التقاليد القديمة،
لكنها تذكرها (راجع خر ٧/٣٧-١١ و ٨/٣٨ وعد
١٦/١١ ت ٤/١٢-١٠ وث ١٤/٣١-١٥).

(٢) فهناك ستارتان كبيرتان تشكلان سقفًا للمسكن،
سقفًا يغطيه القماش الخشن الوارد ذكره في الآيات ٧-١٣
والغطاءان الوارد ذكرهما في الآية ١٤.

المطلق على هذا المقدس في التقاليد القديمة، أي «خيمة
الموعده»، والتقليد الكهنوتي هو الأكثر استعمالاً لهذا الاسم.
أما وصف المسكن فمن الصعب فهمه في تفاصيله. فهو وصف
مقدس قابل للفك وللتقلبات في هذه الفترة البدوية من
تاريخ إسرائيل. وهو عرض في البرية لتصميم هيكل سليمان،
لكن الستائر التي تغطي المسكن تحفظ ذكرى المقدس

يُصْنَعُ بِكَرْوَيْنَ. ^{٢٢} وَتَجْعَلُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنْ السَّنْطِ مَلْبَسَةً بِالذَّهَبِ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَلَهَا أَرْبَعُ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ^{٢٣} وَتَجْعَلُ الْحِجَابَ تَحْتَ الْمَشَابِكِ وَتَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ دَاخِلَ الْحِجَابِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، فَيَكُونُ الْحِجَابُ لَكُمْ فَاصِلًا بَيْنَ ٢٦/٢٥ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ ^(٣). ^{٢٤} وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. ^{٢٥} وَتَضَعُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ الْحِجَابِ وَالْمَنَارَةَ تُجَاهَهَا إِلَى الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَالْمَائِدَةُ تَجْعَلُهَا إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ. ^{٢٦} وَتَصْنَعُ سِتَارًا لِبَابِ الْخِيْمَةِ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقُمَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَثَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ مَطْرَازٍ. ^{٢٧} وَتَصْنَعُ لِّلْسِتَارِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ سَّنْطٍ مَلْبَسَةً بِذَهَبٍ وَتَكُونُ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَتَسْبِكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

مذبح المحرقات

٧-١/٣٨

١ مل ٦٤/٨

حز ١٧-١٣/٤٣

٢٧

١ وَأَصْنَعِ الْمَذْبَحَ ^(١) مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَلْيَكُنْ طَوْلُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ، مُرَبَّعًا يَكُونُ الْمَذْبَحُ، وَثَلَاثَ أَذْرُعٍ عُلُوُّهُ. وَأَصْنَعُ قُرُونَهُ ^(٢) عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، تَكُونُ قُرُونُهُ جُزْءًا مِنْهُ وَلَبَّسَهُ نُحَاسًا. ^٣ وَأَصْنَعُ قُدُورَهُ لِرِمَادِهِ وَمَجَارِفَهُ وَكُؤُوسَهُ وَمَنَاشِلَهُ وَمَحَامِرَهُ. أَلَا أَيْتُهُ

١ مل ٦٤/٨ (+).

(٢) «القرون» هي نتوءات في أربع زوايا المذبح. كانت هذه القرون مقلّدة على وجه خاص، إذ كانت تُطلى بدم الذبيحة (١٢/٢٩) كما كانت تُطلى به قرون مذبح البخور العطر (١٠/٣٠). وكان في إمكان الجرم أن يمسك بها ليأمن من العقاب (١ مل ٥٠/١ و ٢٨/٢).

قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ. ^{٢٢} وَتَصْنَعُ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ، ^{٢٣} وَتَصْنَعُ لَوْحَيْنِ أَيْضًا لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ. ^{٢٤} وَتَكُونَانِ مُزْدَوَجَتَيْنِ مِنْ أَسْفَلِ وَتَلْتَقِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلْقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ يَكُونَانِ كِلَاهُمَا لِلزَّائِرَتَيْنِ. ^{٢٥} فَهُنَاكَ ثَانِيَةُ أَلْوَاحٍ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَي سِتُّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.

^{٢٦} وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا لِلأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَسْكَنِ، ^{٢٧} وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلأَلْوَحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٢٨} وَالْعَارِضَةُ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الْأَلْوَحِ نَافِذَةٌ مِنَ الطَّرَفِ إِلَى الطَّرَفِ. ^{٢٩} وَلْيَبْسُ الْأَلْوَحُ بِذَهَبٍ وَتَصْنَعُ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُبَوِّتًا لِلْعَوَارِضِ وَتَلْبَسُ الْعَوَارِضُ بِذَهَبٍ. ^{٣٠} وَأَنْصِبِ الْمَسْكِنَ بِشَكْلِهِ الَّذِي أَرَيْتَهُ فِي الْجَبَلِ.

٢٦-٣٨-الحجاب

اح ١٦

عب ١٩/٦

و ١٠/٩ و ٢٤

و ١٩/١٠

^{٣١} وَأَصْنَعُ حِجَابًا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقُمَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَثَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ قَنَانٍ

(٣) يُعْلَقُ الْحِجَابُ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ. وَيَدْخُلُهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُ فِي يَوْمِ التَّكْفِيرِ الْعَظِيمِ (اح ١٦ وراجع عب ٦/٩ - ١٤). وَنَجِدُ الْفَاصِلَ نَفْسَهُ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ فِي هَيْكَلِ سَلِيمَانَ (١ مل ١٦/٦)، كَمَا أَنَّنَا نَرَى الْحِجَابَ فِي هَيْكَلِ هِيرُودُسَ (متى ٥١/٢٧).

(١) الْمَذْبَحُ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، أَي مَذْبَحُ الْمَحْرَقَاتِ (١)

سَتَائِرُ طُولُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثَ، ^{١٦} وَ عَلَى بَابِ الْفِنَاءِ
سِتَارَةٌ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ
وَأَرْجَوَانٍ وَقُشٍّ قَرِيزِيٍّ وَكَنْانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ صُنْعُ
مُطَرِّزٍ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا الْأَرْبَعَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْأَرْبَعِ.
^{١٧} لِجَمِيعِ أَعْمِدَةِ الْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهِ تَكُونُ قُضْبَانُ
مِنْ فِضَّةٍ وَكَالَالِيئُهَا مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ.
^{١٨} طُولُ الْفِنَاءِ مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ فَخْمُسُونَ
وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَتَكُونُ جَمِيعُ السَّتَائِرِ مِنْ
كَنْانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ^{١٩} أَمَّا
جَمِيعُ آيَةِ الْمَسْكَنِ فَلِكُلِّ خِدْمَتِهِ وَجَمِيعِ
أَوْتَادِهِ وَأَوْتَادِ الْفِنَاءِ تَكُونُ مِنْ نُحَاسٍ.

زيت الإنارة

^{٢٠} وَأَنْتَ فَمُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ
زَيْتُونٍ مَذْقُوقٍ صَافٍ لِيُقَدَّ بِهِ سِرَاجٌ دَائِمًا ^{٢١} فِي
خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ خَارِجَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ الشَّهَادَةِ
يُعِدُّهُ هَارُونَ وَبَنُوهُ، لِيَكُونَ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصُّبْحِ
أَمَامَ الرَّبِّ. هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٌ لَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
مَدَى أَجْيَالِهِمْ.

ثياب الكهنة

٢٨ أَمَّا أَنْتَ فَقَرِّبْ إِلَيْكَ هَارُونَ أَخَاكَ ^١ وَبَنِيهِ
مَعَهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا:
هَارُونَ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ بَنِي هَارُونَ.
^٢ وَأَصْنَعْ ثِيَابَ قُدُسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ تَكُونُ لَهُ ثِيَابَ

فَتَصْنَعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ^٤ وَأَصْنَعْ لَهُ شَرِيطًا عَلَى
شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنَ النُّحَاسِ، وَأَصْنَعْ لِلشَّبَكَةِ أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا. ^٥ وَضَعُهَا
تَحْتَ حَافَةِ الْمَدْبَحِ مِنْ أَسْفَلٍ، بِحَيْثُ تَبْلُغُ
الشَّبَكَةُ إِلَى نِصْفِ الْمَدْبَحِ. ^٦ وَأَصْنَعْ لِلْمَدْبَحِ
قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السُّطِّ وَلَبَسُهَا بِنُحَاسٍ.
^٧ وَأَدْخِلْ قَضِييَيْهِ فِي الْحَلَقَاتِ، بِحَيْثُ تَكُونُ عَلَى
جَانِبَيْ الْمَدْبَحِ إِذَا حُجِّلَ. ^٨ تَصْنَعُهُ أَجُوفًا وَمِنْ
الْوَحْ، عَلَى مَا أَرَيْتَ فِي الْجَبَلِ، كَذَلِكَ
يَصْنَعُونَهُ.

٢٠-٩/٣٨ الفناء (٣)

حز ٤٩-١٧/٤٠

^٩ وَأَصْنَعْ فِنَاءَ الْمَسْكَنِ. تَكُونُ مِنْ جِهَةِ النَّقَبِ
نَحْوَ الْجَنُوبِ سَتَائِرُ لِلْفِنَاءِ مِنْ كَنْانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ،
مِثَّةُ ذِرَاعٍ طُولُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ^{١٠} وَأَمَّا أَعْمِدَتُهُ
الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ فَلتَكُنْ مِنْ نُحَاسٍ،
وَلتَكُنْ كَالَالِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ.
^{١١} وَكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ، الَّتِي هِيَ الطُّولُ،
سَتَائِرُ طُولُهَا مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَأَعْمِدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا
الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ، وَكَالَالِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا
مِنْ فِضَّةٍ. ^{١٢} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ
تَكُونُ سَتَائِرُ طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الْعِشْرَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْعِشْرَ. ^{١٣} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ
جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا، ^{١٤} وَخَمْسَ عَشْرَةَ
ذِرَاعًا مِنْ السَّتَائِرِ لِلْجَانِبِ الْأَوَّلِ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثَ، ^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الْآخَرِ

٣٦/٦ وحز ٤١ ومثى ١٢/٢١ ورسل ٢٧/٢١ - (٣٠).

(٣) مساحة مكرمة حول القدس. يحيط بالفناء حاجز
من خشب وأنقشة، ويعادل أفنية هيكل أورشليم (١ مل

^{١٢} وَتَضَعُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كِفَيْتَيْ الْأَفُودِ، ^{١٦/٣٠} كَحَجَرَي دِكْرٍ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ. وَيَحُولُ هَارُونُ ^{٥٤/٣١} أَسْمَاءَهُمْ عَلَى كِفَيْهِ دِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٣} وَأَصْنَعُ فُصُوصًا مِنْ ذَهَبٍ ^{١٤} وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، كَحِبَالٍ تَصْنَعُهَا صُنْعَ ضَفَرٍ، وَأَجْعَلَ السِّلْسِلَتَيْنِ الْمَضْفُورَتَيْنِ فِي الْفُصُوصِ.

٢١-٨/٣٩

الصدر

^{١٥} وَأَصْنَعُ صُدْرَةَ قِضَاءٍ صُنْعَ قَنَانٍ كَصُنْعِ ^{١٦} الْأَفُودِ، مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ ^{١٧} قَرْمِزِيٍّ وَكَنَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ تَصْنَعُهَا. ^{١٨} تَكُونُ مَرْبَعَةً ^{١٩} مَشْنِيَّةً طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ. ^{٢٠} وَزِينَتُهَا بِحِجَارَةٍ ^{٢١} مَرْصُوعَةٍ: أَرْبَعَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ، الصَّفُّ ^{٢٢} الْأَوَّلُ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزَمْرُودٌ، ^{٢٣} وَالصَّفُّ الثَّانِي بَهْرَمَانٌ وَلَازُورْدٌ وَمَاسٌ، ^{٢٤} وَالصَّفُّ الثَّالِثُ سَمَنْجُونِيٌّ وَعَقِيقٌ يَمَانٍ ^{٢٥} وَجَمَشْتُ، ^{٢٦} وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ ^{٢٧} وَيَشْبٌ. وَلِتَكُنْ مُحَاطَةً بِذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا. ^{٢٨} وَتَكُونُ الْحِجَارَةُ بِأَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَكُونُ اثْنِي ^{٢٩} عَشَرَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، مَقْنُوشَةٌ كَالْخَاتَمِ، كُلُّ ^{٣٠} عَلَيْهِ أَسْمُهُ بِحَسَبِ الْأَسْبَاطِ الْاثْنِي عَشَرَ. ^{٣١} وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ سِلَاسِلَ كَحِبَالٍ صُنْعَ ضَفَرٍ مِنْ

مَجْدٍ وَبَهَاءٍ. ^{٣٢} وَكَلَّمَ أَنْتَ كُلَّ ذِي يَدٍ مَاهِرَةٍ مِنْ ^{٣٣} مَلَائِكَتِهِمْ بِرُوحِ الْمَهَارَةِ فَيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ ^{٣٤} لِيَتَقَدِّسَ لِي كَاهِنًا. ^{٣٥} وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي ^{٣٦} يَصْنَعُونَهَا: صُدْرَةٌ وَأَفُودٌ وَجَبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُطَرَّزٌ ^{٣٧} وَعِمَامَةٌ وَزَنَارٌ، فَيَصْنَعُونَ ثِيَابَ قُدُسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ ^{٣٨} وَبَنِيهِ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا. ^{٣٩} وَيَأْخُذُونَ الذَّهَبَ وَالْبَرْفِيرَ ^{٤٠} الْبَنَفْسَجِيَّ وَالْأَرْجُوانَ وَالْقَاشَ الْقَرْمِزِيَّ وَالْكَثَّانَ ^{٤١} النَّاعِمَ.

٧-٢/٣٩ الأفود (١)

^{٤٢} فَيَصْنَعُونَ الْأَفُودَ مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ ^{٤٣} وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ صُنْعَ ^{٤٤} قَنَانٍ، ^{٤٥} تَكُونُ لَهُ كِفَيْتَانِ فِي طَرَفَيْهِ مَوْصُولَتَانِ ^{٤٦} لِيَكُونَ مَرْبُوطًا. ^{٤٧} وَالْوِشَاحُ الَّذِي عَلَى الْأَفُودِ وَالَّذِي ^{٤٨} يَشُدُّهُ بِهِ يَكُونُ جُزْءًا مِنْهُ وَيَكُونُ هُوَ أَيْضًا مَصْنُوعًا ^{٤٩} مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ ^{٥٠} وَكَنَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ. ^{٥١} وَتُخَذُ حَجَرَي جَزْعٍ وَنُقِشَ ^{٥٢} عَلَيْهَا أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ^{٥٣} سِتَّةٌ مِنْهَا عَلَى الْحَجَرِ ^{٥٤} الْأَوَّلِ وَالسِتَّةُ الْأَسْمَاءُ الْبَاقِيَّةُ عَلَى الْحَجَرِ الْآخَرِ عَلَى ^{٥٥} حَسَبِ مَوَالِدِهِمْ. ^{٥٦} صُنْعَ نَقَاشِ الْجَوْهَرِ عَلَى مِثَالِ ^{٥٧} نَقْشِ الْخَاتَمِ تَنْقُشُ الْحَجَرَيْنِ بِحَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي ^{٥٨} إِسْرَائِيلَ، مَرْصُوعَيْنِ بِفُصُوصٍ مِنْ ذَهَبٍ تَصْنَعُهَا.

المقدستين، اوريم وتوميم (الآية ٣٠ واح ٧/٨ - ٨ وراجع ١ صم ٤١/١٤ +). فيكون لأفود عظيم الكهنة صلة بالأفود التكهنّي، كما أن اسمه يذكر بحلة الكهنة القديمة. لكن هذه المقارنات سطحية، فوصف حلة عظيم الكهنة لا تصح إلا للحقبة الزمنية التي تلت الجلاء، وأما استعمال الأفود التكهنّي مع قرعته فلا يرد ذكره بعد داود (راجع أيضًا قص ٢٧/٨ +).

(١) تطلق اللغة العبرية اسم «الأفود» (وأصله غير أكيد) على ثلاثة أشياء مختلفة: أولاً، الأفود آلة تكهنية لاستشارة الرب (راجع ١ صم ٢٨/٢ +) - ثانياً، الأفود مئزر من كنان يرتديه خدام المعبود (راجع ١ صم ١٨/٢ +) - ثالثاً، أفود عظيم الكهنة، وهو نوع من الصدرية المربوطة بزئار وحمالات. يُربط بهذه الصدرية «صدرية القضاء»، وهذه الصدرية تحمل القرعتين

ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٣}وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلِ الْحَلَقَتَيْنِ فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ، ^{٢٤}وَأَجْعَلِ ضَفِيرَتَيْ الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ. ^{٢٥}وَطَرَفَا الضَّفِيرَتَيْنِ الْآخَرَانِ تَجْعَلُهَا فِي الْفَصِّينِ، وَتَضَعُهَا عَلَى كَيْفَيْتَي الْأَفُودِ مِنْ مَقْلَمِهِ. ^{٢٦}وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهَا فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَتَيْهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ. ^{٢٧}وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهَا عَلَى كَيْفَيْتَي الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلٍ فِي مَقْلَمِهِ عِنْدَ وَصْلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ. ^{٢٨}وَلْيَبْرِطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيِ الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبُرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ، حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَرَاخَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ. ^{٢٩}فِيَحْمِلُ هَارُونَ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدْسَ ذِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. ^{٣٠}وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الْأُورِيمَ وَالتُّومِيمَ، فَتَكُونَانِ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَحْمِلُ هَارُونَ قَضَاءَ ^(٢)بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

١ صم ٤١/١٤

علامة التّطدّيس

٣٩/٢٧-٣١

^{٣٦}وَتَصْنَعُ زَهْرَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَتَنْقُشُ عَلَيْهَا كَنْقَشَ الْخَاتَمِ: قُدْسٌ لِلرَّبِّ. ^{٣٧}وَتَضَعُهَا ^{٢٠/١٤}زك ٢٠/١٤ عَلَى شَرِيطٍ مِنَ بُرْفِيرِ بَنَفْسَجِيٍّ، فَتَكُونُ عَلَى الْعِمَامَةِ ^{١٩/١٧}١٩/١٧ مِنْ مَقْلَمِهَا. ^{٣٨}وَتَكُونُ عَلَى جَبْهَةِ هَارُونَ، فَيَحْمِلُ هَارُونَ الْإِثْمَ فِي حَقِّ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجَمِيعِ عَطَايَاهُمُ الْمُقَدَّسَةِ ^(٥)، وَتَكُونُ عَلَى جَبْهَتِهِ دَائِمًا لِلرُّضَى عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٣٩}وَتَنْسُجُ الْقَمِيصَ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ، وَالزُّنَارَ تَصْنَعُهُ صُنْعَ مُطَرَّزٍ.

ثياب الكهنة

٣٩/٢٢-٢٦ الجبة

^{٤٠}وَلِبْنِي هَارُونَ تَصْنَعُ أَقْمِصَةً وَزَنَانِيرَ، وَتَصْنَعُ لَهُمْ قَلَانِسَ مَجْدٍ وَبَهَاءٍ. ^(٦)٤١/١٦ ^(٦)٤١/١٦ وَتَلْبِسُ ذَلِكَ

^{٣١}وَتَصْنَعُ جَبَّةَ الْأَفُودِ كُلِّهَا مِنْ بُرْفِيرِ بَنَفْسَجِيٍّ. وَتَكُونُ فَتَحَةٌ رَأْسُهَا فِي وَسْطِهَا وَتُحِيطُ بِفَتْحَتِهَا

(٥) بما ان عظيم الكهنة مكرّس للرّب ، فكان يكفّر في شخصه عن أخطاء العبادة غير المقصودة.
(٦) هذه الآية استباق للآية ١/٢٩ وتمنح الكهنة أيضًا المسحة التي تخصّها الآية ٧/٢٩ وأح ١٢/٨ بعظيم الكهنة. وهي إضافة لاحقة.

(٢) أي ما يقضي به لبني اسرائيل بواسطة استشارة الله (راجع ٦/٢٨ +).
(٣) هذه العبارة غير موجودة في النص العبري.
(٤) أثر المفهوم قديم منتشر انتشارًا واسعًا ، يقول بأن رنين الجلاجل (أجراس صغيرة) يطرد الشياطين.

وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَأَمْسَحَهُ.
ثُمَّ قَدَّمُ بَنِيهِ وَالْبِشْمَ أَقِصَصَةً،^١ وَأَشَدُّهُمْ
بِالزَّنَانِيرِ^(٢)، وَالْبِشْمَ قَلَانِسَ، فَيَكُونُ لَهُمْ
كَهَنُوتٌ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. وَكَرَّسَ هَارُونَ وَبَنِيهِ.

الذبايح

^١ وَقَدَّمُ الْعِجْلَ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَلْيَضَعْ
هَارُونَ وَبَنُوهُ ثِقْلَ أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ^(٣)،
^{١١} وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ. ^{١٢} وَخُذْ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَاجْعَلْ مِنْهُ عَلَى
قُرُونِ الْمَذْبَحِ بِإَصْبِعِكَ، وَصَبَّ الدَّمَ كُلَّهُ عَلَى
قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. ^{١٣} وَخُذْ كُلَّ الشَّحْمِ الْمُغْطِي
لِلْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكَلْبَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي
عَلَيْهَا، وَأَحْرِقْ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{١٤} أَمَّا لَحْمُ
الْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْتُهُ فَتَحْرِقُهَا بِالنَّارِ خَارِجَ
الْمُخِيمِ، لِأَنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ.

اح ١/٤+

^{١٥} وَخُذْ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَلْيَضَعْ هَارُونَ وَبَنُوهُ
أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ، ^{١٦} وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ وَخُذْ
دَمَهُ وَرُشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ^{١٧} وَقَطِّعْ
الْكَبْشَ قِطْعًا وَأَغْسِلْ أَمْعَاءَهُ وَتَوَائِمَهُ وَضَعْهَا عَلَى
قِطْعِهِ وَرَأْسِهِ. ^{١٨} وَأَحْرِقْ الْكَبْشَ كُلَّهُ عَلَى
الْمَذْبَحِ، إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ لِلرَّبِّ، رَائِحَةُ رِضَى^(٤)،
ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

اح ١/٩+

هَارُونَ أَخَاكَ وَبَنِيهِ مَعَهُ، وَتَمَسَّحُهُمْ وَتُكْرِّسُهُمْ^(٧)
+ ٢٦/٢٠. وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ^{١٢} وَتَصْنَعُ لَهُمْ
سُرَاوِيلَاتٍ^(٨) مِنْ الْكَتَّانِ لِتُغَطِّيَ عُرْيَ أَبْدَانِهِمْ، مِنْ
الْحَقُونِ إِلَى الْفَخَذَيْنِ. ^{١٣} وَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ
عِنْدَ دُخُولِهِمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقَدُّسِهِمْ إِلَى
الْمَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا فِي الْقُدُسِ، لِئَلَّا يَحْمِلُوا إِثْمًا
فَيَمُوتُوا. هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

الاستعداد لتقديس هارون وبنيه

٢٩ ^٨ اح ٢٨-٢٦/٧ عب
وهذا ما تصنعه لهم لِتُقَدِّسَهُمْ لِيَكُونُوا
لِي كَهَنَةً: خُذْ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ تَامَيْنِ،
^٢ وَخُبْزَ فَطِيرٍ وَأَقْرَاصَ حَلْوَى فَطِيرٍ مَلْتَوْتَةً بِزَيْتِ
اح ٤/٢. وَرُقَاقَ فَطِيرٍ مَلْتَوْنَةٍ بِزَيْتِ، مِنْ سَمِيدِ الْحِنْطَةِ
تَصْنَعُهَا. ^٣ وَضَعْ ذَلِكَ فِي سَلَّةٍ وَقَدِّمَهُ فِيهَا مَعَ
الْعِجْلِ وَالْكَبْشَيْنِ.

التطهير والثياب والمسحة

^٤ وَقَدَّمُ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
وَأَغْسِلُهُمْ بِالماءِ^(١). ^٥ وَخُذِ الثِّيَابَ وَالْبِشْمَ هَارُونَ
١٥-١٢/٤٠ اح ١٣-٢/٨
القميصَ وَجَبَّةَ الْأَفُودِ وَالْأَفُودَ وَالصُّدْرَةَ، وَأَشَدُّهُ
٣٦/٢٨ ت ٣٠/٢٩
بِوشَاحِ الْأَفُودِ. ^٦ وَاجْعَلِ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَاجْعَلْ
+ ٢٢-٢٢/٣٠
تَاجَ الْقُدُسِ عَلَى الْعِمَامَةِ. ^٧ وَخُذْ زَيْتَ الْمِسْحَةِ

(١) حَتَامٌ كَامِلٌ يَخْتَلِفُ عَنْ وَضُوءَاتِ ١٩/٣٠ - ٢١
وَيُرَادُ بِهِ مَنَعُ طَهَارَةِ الْعِبَادَةِ الْمَطْلُوبَةِ.

(٢) يَكْرُرُ هُنَا النَّصُّ الْعِبْرِيُّ: «هَارُونَ وَبَنِيهِ».

(٣) لِيَجْعَلُوا مِنْهُ ذَبِيحَتَهُمُ الْخَاصَّةَ.

(٤) هَذَا التَّشْبِيهُ عِبَارَةٌ عَنِ الرِّضَى الَّذِي يَجِدُهُ اللَّهُ فِي
التَّقَدُّمَةِ الْمُقَرَّبَةِ لَهُ (رَاجِعْ تِلْكَ ٢١/٨ وَاح ٩/١ وَعَد ٢/٢٨).

(٧) حَرْفِيًّا: «تَمَلُّأُ أَبْدَانِهِمْ». هَذِهِ حَرَكَةٌ رَمْزِيَّةٌ تَوْضِعُ
بِوَسْطَتِهَا فِي يَدَيِ الْكَاهِنِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى أَجْزَاءَ الضَّحِيَّةِ الَّتِي
يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرُبَهَا ذَبِيحَةً (٩/٢٩ وَ ٢٩/٣٢) وَاح
٢٧/٨ - ٢٨ وَقَضَ ٥/١٧ وَ ١٢ وَ ١ مل ٣٣/١٣.

(٨) لِتَجَنَّبَ كُلَّ عَدَمِ لِيَاقَةِ. كَانَ كِتَابُ الْعَهْدِ
(٢٦/٢٠) يَمْنَعُ بِنَاءَ الْمَذْبَحِ بِدَرَجَاتٍ، لَكِنْ الْهَيْكَلُ كَانَ لَهُ
مَعَ ذَلِكَ مَذْبَحٌ بِدَرَجَاتٍ.

إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّهَا تَقْلِمَةٌ ، وَيَكُونَانِ تَقْلِمَةً مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ ذَبَائِحِهِمُ السَّلَامِيَّةِ ، تَقْلِمَتُهُمُ لِلرَّبِّ .
٢٩ وَثِيَابُ الْقُدُسِ الَّتِي لِهَارُونَ تَكُونُ لِبَنِيهِ مِنْ
بَعْدِهِ ، يُمَسِّحُونَ فِيهَا وَتُكْرَسُ فِيهَا أَيْدِيهِمْ . ٣٠ سَبْعَةَ
أَيَّامٍ يَلْبَسُهَا الْكَاهِنُ بَعْدَهُ مِنْ بَنِيهِ الَّذِي يَدْخُلُ
خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ لِيَخْدِمَ فِي الْقُدُسِ .

المائدة المقدسة

٣١ وَكَبُشُ التَّكْرِيسِ تَأْخُذُهُ وَتَطْبُخُ لَحْمَهُ فِي
مَكَانٍ مُقَدَّسٍ ، ٣٢ فَيَأْكُلُ هَارُونَ وَبَنُوهُ لَحْمَ اح ٢١/٨
الْكَبُشِ وَالْخُبْزِ الَّذِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ . ٣٣ يَأْكُلُونَ مَا كَانَ لِلتَّكْفِيرِ ، لِتَكْرِيسِ
أَيْدِيهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ غَيْرُ الْكَاهِنِ ،
لِأَنَّهُ قُدُسٌ . ٣٤ وَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ التَّكْرِيسِ
أَوْ مِنَ الْخُبْزِ إِلَى الصَّبَاحِ ، يُحَرِّقُ الْبَاقِي بِالنَّارِ . لَا
يُؤْكَلُ لِأَنَّهُ قُدُسٌ . ٣٥ فَاصْنَعْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ كَذَا ،
بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْرَسُ اح ٢٣/٨
أَيْدِيهِمْ .

تقديس مذبح المحرقات

٣٦ وَتُقَرَّبُ عِجْلًا عَنِ الْخَطِيئَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
لِلتَّكْفِيرِ ، فَتُرْبَلُ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَذْبَحِ بِتَكْفِيرِكَ
عنه ، وَتَمْسَحُهُ لِتَقْدِيسِهِ . ٣٧ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْفَّرُ عَنْ اح ٢٠-١٨/١٦
الْمَذْبَحِ وَتُقَدَّسُهُ ، فَيَكُونُ الْمَذْبَحُ قُدُسًا
الْأَقْدَاسُ . كُلُّ مَا مَسَّ الْمَذْبَحَ يَكُونُ مُقَدَّسًا .
عد ١٥/٤ و ٢١ ص ٢ ٧-٦/٦

١٩ ثُمَّ خُذِ الْكَبُشَ الْآخَرَ ، وَلِيَضَعْ هَارُونَ وَبَنُوهُ
ثِقْلَ أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِهِ . ٢٠ وَأَذْبَحْهُ وَخُذْ مِنْ دَمِهِ
وَأَجْعَلْ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى وَعَلَى
شَحْمَاتِ آذَانِ بَنِيهِ الْيُمْنَى وَعَلَى أُبَاهِيمِ أَيْدِيهِمْ
الْيُمْنَى وَعَلَى أُبَاهِيمِ أَرْجُلِهِمُ الْيُمْنَى وَرُشَّ الدَّمِ عَلَى
الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ . ٢١ (٥) وَخُذْ مِنْ الدَّمِ
الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَمِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ فَرِّشْهُ عَلَى
هَارُونَ وَثِيَابِهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَثِيَابِهِمْ مَعَهُ ، فَيَتَقَدَّسَ هُوَ
وَبَنُوهُ وَثِيَابُهُ وَبَنُوهُ وَثِيَابُ بَنِيهِ مَعَهُ .

تكريس الكهنة

٢٢ وَخُذْ مِنَ الْكَبُشِ الشَّحْمَ وَالْأُذْيَةَ وَالشَّحْمَ
الْمُغَطِّيَ لِلْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكِلْتَيْنِ وَالشَّحْمَ
الَّذِي عَلَيْهَا وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى ، لِأَنَّهُ كَبُشُ
التَّكْرِيسِ ، ٢٣ وَرَغِيْفًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ ، وَفُرْصَ
حَلْوَى وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ بِزَيْتٍ ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ
سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ . ٢٤ وَضِعِ الْكُلَّ عَلَى
كَفِّي هَارُونَ وَعَلَى أَكْفِ بَنِيهِ ، وَحَرِّكْ ذَلِكَ
تَحْرِيكًا (١) أَمَامَ الرَّبِّ . ٢٥ ثُمَّ خُذْ مِنْ أَيْدِيهِمْ
وَأَحْرِقْهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ رَائِحَةً رِضَى
أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهُ ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ .

اح ٣٠/٧ ت ٢٦ وَخُذِ الصُّنْدَرِ مِنَ كَبُشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي
لِهَارُونَ وَحَرِّكْهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَهُوَ يَكُونُ لَكَ
نَصيبًا . ٢٧ وَقُدَّسِ الصُّنْدَرُ الَّذِي حَرَّكَ وَالْفَخِذَ الَّتِي
رُفِعَتْ مِنْ كَبُشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي لِهَارُونَ وَبَنِيهِ .
٢٨ إِنَّهُمَا يَكُونَانِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مِنْ بَنِي

(٥) إضافة لاحقة يختلف عليها في النصوص .

(٦) رتبة تقديم تقوم على تحريك التقدمة المقربة لله

كالأرجوحة من الأمام الى الوراء .

على جانبيه، تصنعها على الجهتين لتكونُ يوتاً للقضيبين ليحملَ بها. ^٥ وأصنع القضيبين من خشب السنط ولبسها بذهب. ^٦ وأقيم المذبح نجاة ^{٥/٢٠} الحجاب الذي أمام تابوت الشهادة أمام الكفارة التي على الشهادة حيثُ أجمعُ بك. ^٧ فيحرقُ عليه هارونُ بخوراً عطراً في كلِّ صباح، يُحرِّقه حينُ يصلحُ السرج. ^٨ وحينُ يرفعُ السرج بين الغروبين، يُحرِّقه بخوراً دائماً أمامَ الربِّ مدى أجيالكم. ^٩ لا تصعدوا عليه بخوراً غيرَ مقدسٍ ولا مُحرقاً ولا تقدمة، ولا تسكبوا عليه سكبياً. ^{١٠} ويكفرُ هارونُ على قرونيه مرةً في السنة: يكفرُ عليه من دمِ ذبيحة الخطيئة التي للتكفير مرةً في ٣٧-٣٦/٢٩ السنة مدى أجيالكم، إنه قدس الأقداس للربِّ.

ضريبة نصف الميثقال

^{١١} وكلمَ الربُّ موسى قائلاً: ^{١٢} «إذا أُحصيت ٢٨-٢٥/٣٨ بني إسرائيل بحسبِ عَدَدِهِمْ، فليعطِ كُلُّ واحدٍ ^١ فدى نفسه للربِّ، عندما يُحصون، لئلاَّ تحلَّ بهم ٢ ص ٢٤ ضربةٌ إذا أُحصوا. ^{١٣} هذا ما يُعطيه كُلُّ مَنْ كانَ مني ٢٤/١٧ خاضعاً للإحصاء: نصفُ مِثْقَالٍ بحسبِ مِثْقَالِ الْقُدُس - المِثْقَالُ عِشْرِينَ دَانَقاً - نصفُ المِثْقَالِ يكونُ تقدمةً للربِّ. ^{١٤} كُلُّ مَنْ كانَ معَدوداً في الإحصاء، من ابنِ عِشْرِينَ سَنَةً فصاعداً، يُعطي تقدمةً للربِّ. ^{١٥} الغنيُّ لا يزيدُ

المحرقات اليومية

اح ٦/٢-٦
عد ٢٨/٣-٨

^{٣٨} وهذا ما تُقرِّبه على المذبح: حَمَلَانِ حَوْلَانِ في كُلِّ يَوْمٍ دائماً، ^{٣٩} أَحَدُهُمَا في الصَّباح، والآخرُ تُقرِّبه بين الغروبين، ^{٤٠} وعُشْرُ ^(٧) مِنَ السَّمِيدِ مَلْتَوَتْ رُبْعِ هَيْنٍ ^(٨) مِنْ زَيْتِ زَيْتُونٍ مَذْقُوقٍ، وَرُبْعِ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ سَكِيبٌ لِلْحَمَلِ الْأَوَّلِ. ^{٤١} وتُقرَّبُ الحَمَلُ الْآخَرُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، كَتَقْدِيمَةِ الصَّباحِ وَكَسَكِيبِهَا تصنعُ له، رائحةٌ رِضَى وَذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{٤٢} يَكُونُ مُحْرَقَةً دائمةً لِأَجْيَالِكُمْ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ لِأَخَاطِيبِكَ هُنَاكَ.

٢٢/٢٥

^{٤٣} هُنَاكَ أَجْتَمِعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَقَدُّسُ ذَلِكَ الْمَكَانُ بِمَجْدِي. ^{٤٤} وَأَقْدَسُ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْمَذْبَحِ، وَهَارُونُ وَبَنُوهُ أَقْدَسُهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ^{٤٥} وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، ^{٤٦} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَسْكُنَ فِي وَسْطِهِمْ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

+١٦/٢٤
٣٤/٤١

٨/٢٥

٣٠ مَذْبَحُ الْبُخُورِ ٢٨-٢٥/٣٧

عد ١١/٤
١ مل ٢٠/٦
رؤ ٣/٨-٥

^١ وَأَصْنَعُ مَذْبَحاً لِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ ^(١)، مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ تصنعه. ^٢ طَوْلُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ، فَيَكُونُ مَرْتَعاً، وَعُلُوُّهُ ذِرَاعَانِ وَقُرُونُهُ جُزْءٌ مِنْهُ. ^٣ وَلَبْسُهُ بَذَبٍ خَالِصٍ: سَطْحُهُ وَجُدْرَانُهُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُرُونُهُ. وَأَصْنَعُ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهِ. ^٤ وَتَصْنَعُ لَهُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ

(٧) تقريباً: ٤ لترات ونصف.

(٨) أقلُّ بقليل من لترين.

(١) في هيكل سليمان، يوضع هذا المذبح أمام قدس

الأقداس (١ مل ٢٠/٦ - ٢١). مثل هذه المذابح كان معروفاً في الشرق القديم كله.

١ بط ١٨/١-١٩ والفقير لا ينقص عن نصفه يقال حين تعطون
تقديماً الرب فدى أنفسكم^(٢). ١٦ ونخذ فضة
التكفير من بني إسرائيل، وأجعلها في خدمة خيمة
الموعد، فتكون لي إسرائيل ذكراً أمام الرب
للتكفير عن أنفسكم.

المغسل

٨/٣٨

١ مل ٢٣/٧-٣٨

١٧ وكلم الرب موسى قائلاً: ١٨ «اصنع مغسلاً
من نحاس، قاعدته من نحاس للغسل، وضعه
بين خيمة الموعد والمذبح، وأجعل فيه ماء،
١٩ فليغسل هارون وبنيه منه أيديهم وأرجلهم. ٢٠ إذا
دخلوا خيمة الموعد، فليغتسلوا بماء لئلا يموتوا،
وإذا تقدموا إلى المذبح ليعيدوا ويحرقوا ذبيحة
بالتار للرب، ٢١ فليغسلوا أيديهم وأرجلهم لئلا
يموتوا. يكون ذلك لهم فريضة أبدية، له ولنسله
مدى أجيالهم».

اح ١٠/٨ ت زيت المسحة^(٣)

٢٢ وكلم الرب موسى قائلاً: ٢٣ «وانت فخذ

لك من أوفر البلاسيم: من المر القاطر خمس
مئة مثقال، ومن الدارصيني الطيب مثل نصفه،
أي مئتين وخمسين مثقالاً، ومن قصب الذريرة
مئتين وخمسين، ٢٤ ومن السليخة خمس مئة
مثقال، بحسب مثقال القدس، ومن زيت
الزيتون هيناً. ٢٥ وأصنع ذلك زيتاً للمسحة^{٢٩/٣٧}
المقدسة، عطرًا معطرًا صنع عطار، فيكون زيتاً
للمسحة المقدسة. ٢٦ وأمسح به خيمة الموعد
وتابوت الشهادة^{٢٧} والمائدة وجميع آيينها والمنارة
وآيينها ومذبح البخور^{٢٨} ومذبح المحرقة وجميع
آيينه والمغسل وقاعدته. ٢٩ وقلسها فتكون قدس^{٣٧/٢٩}
الأكفاس، كل ما مسها يكون مقدساً. ٣٠ وأمسح^{٤١/٢٨}
هارون وبنيه وقلسهم ليكونوا لي كهنة. ٣١ وكلم بني
إسرائيل قائلاً: هذا يكون لي زيتاً للمسحة
المقدسة مدى أجيالكم. ٣٢ لا يسكب على جسد
إنسان، ولا تصنعوا مثله في تركيبه، إنما هو
مقدس، فيكون مقدساً لكم. ٣٣ أي إنسان ركب
مثله أو جعل منه على غير كاهن يفصل من
شعبه».

و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١ و ١٦ و ٢٢/١٩. أطلقت المزاهر
هذا اللقب على داود وسلالة، فأصبح لقب ملك المستقبل
والشيخ الذي كان داود مثاله، وسيطلقه العهد الجديد على
يسوع.

أما أعضاء الكهوت، فيبدو أنهم لم يمنحوا المسحة قبل
أيام الفرس. والنصوص الكهنوتية القديمة تقصرها على عظيم
الكهنة (نمر ٧/٢٩ و ٢٩ واح ٣/٤ و ٥ و ١٦ و ١٢/٨). ثم
شملت جميع الكهنة (هنا وفي الآية ٣٠ و ٤١/٢٨
و ١٥/٤٠ واح ٣٦/٧ و ٧/١٠ وعد ٣/٣).

(٢) الأغنياء والفقراء متساوون أمام الله. لا يرد ذكر
«مثقال القدس»، إلا في النصوص المتأخرة (هنا وفي
٢٤/٢٨-٢٦ واح ١٥/٥ و ٢٥/٢٧ وعد ٤٧/٣
و ١٦/١٨).

(٣) هذه الأحكام في استعمال الزيت (كالتابخة في
استعمال البخور) أحكام متأخرة. جميع الكهنة يمسحون، ولا
يُسمح أي علماني. وفي النصوص التاريخية القديمة، تقتصر
المسحة على الملك (١ صم ١٠/١ ت ١/١٦ ت ١ مل
٣٩/١ و ٢ مل ٦/٩). وهذه المسحة تفني على الملك طابعاً
مقدساً. فهو مسيح الرب (١ صم ١٠/٢٤ و ٧/٢٦ و ٩/١١

^{٣٤} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ عُطُورًا: صُموغًا وَمِيعَةً وَقِنَّةً عِطْرَةً وَلُبَانًا ذَكِيًّا، أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً تَكُونُ. ^{٣٥} وَأَصْنَعْهَا بَخُورًا عَطِيرًا، صُنْعَ عِطَّارٍ، مُمْلَعًا نَفِيًّا مُقَدَّسًا. ^{٣٦} وَأَسْحَقُ مِنْهُ نَاعِمًا وَأَجْعَلَ مِنْهُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. قُدَّسَ الْأَقْدَاسِ يَكُونُ لَكُمْ. ^{٣٧} وَالْبَخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ بَخُورًا عَلَى تَرْكِيبِهِ، يَكُونُ لَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. ^{٣٨} أَيُّ إِنْسَانٍ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيَشْمَهُ يُفْصَلُ مِنْ شَعْبِهِ».

صَنَاعُ الْمُقَدَّسِ ٣٥-٣٠/٣٥

٣١ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ بَصَلَاتِيْلَ بْنَ أُورِيَّ بْنِ حُورٍ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِاسْمِهِ، ^٢ وَمَلَأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَهَارَةً وَفَهْمًا وَعِلْمًا بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ ^(١)، لِإِخْتِرَاعِ نَمَازِجٍ لِعَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصِيعِ، وَلِنَجَارَةِ الْخَشَبِ، حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ. ^٣ وَقَدْ جَعَلْتُ مَعَهُ أَهْلِيَابَ بْنَ أَحِيَسَامَاكَ، مِنْ سِبْطِ دَانَ. وَفِي قُلُوبِ جَمِيعِ الْمَهَرَّةِ قَدْ جَعَلْتُ مَهَارَةً لِيَصْنَعُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ: ^٤ خِيَمَةُ الْمَوْعِدِ وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ وَالْكَفَّارَةُ الَّتِي عَلَيْهِ وَسَائِرُ أَمْتِعَةِ الْخِيَمَةِ، ^٥ وَالْمَائِدَةُ وَآيَتُهَا وَالْمَنَارَةُ الطَّاهِرَةُ وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَمَدْبَحُ الْبَخُورِ، ^٦ وَمَدْبَحُ

الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ آيَتِهِ وَالْمِغْسَلِ وَقَاعِدَتِهِ، ^٧ وَثِيَابَ الْخِدْمَةِ وَالثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابَ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، ^٨ وَزَيْتَ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِيرَ لِلْقُدَّسِ، عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ يَصْنَعُونَهَا».

راحة السبت (٢)

+١١-٨/٢٠

حز ١٢/٢٠

^٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٠} «وَأَنْتَ فَكَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِحْفَظُوا سُبُوتِي خَاصَّةً، لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ. ^{١١} فَاحْفَظُوا السَّبْتَ، فَإِنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ، مَنْ أَسْتَبَاحَهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا تُفْصَلُ نَفْسُهُ مِنَ وَسْطِ شَعْبِي. ^{١٢} فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تُصْنَعُ الْأَعْمَالُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْتُ رَاحَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلًا. ^{١٣} فَلْيَحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ، حَافِظِينَ إِيَّاهُ مَدَى أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ^{١٤} فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ تَك ٩/٩+ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ ١١/٢٠ السَّابِعِ أَسْتَرَاخَ وَتَنَفَّسَ. تَك ٣-٢/٢

تسليم موسى لوحَيِ الشريعة (٣)

^{١٥} وَلَمَّا أَنْتَهَى اللَّهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ مُوسَى عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، سَلَّمَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ، لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ، مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ.

هنا لا يبرز معناها التعبدي.

(٣) ترتبط هذه الآية بـ ١٢/٢٤ - ١٥ ونستأنف الروايات السابقة بعد المقطع الكهنوتي المُدرَج بينهما. ويحمل

(١) يُعَدُّ رُوحُ اللَّهِ مَوْزَعًا لِلصِّفَاتِ الْخَاطِرَةِ الْعَادَةِ، مِنْهَا الْمَهَارَةُ التَّقْنِيَّةُ الَّتِي تُعَدُّ هُنَا قِبَسًا مِنَ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ. (٢) لَا صِلَةَ لِشَرِيعَةِ السَّبْتِ بِمَا سَبَقَ، فَلَعَلَّهَا أُدْخِلَتْ

هـ [عجل الذهب وتجديد العهد^(١)]

عجل الذهب^(٢)

٣٢

١ ورأى الشعب أن موسى قد تأخر في التزول من العجل، فاجتمع الشعب على هارون وقالوا له: «قم فاصنع لنا إلهة تسير أمامنا، فإن موسى، ذلك الرجل الذي أصدتنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه». ٢ فقال لهم هارون: «انزعوا حلقات الذهب التي في آذان نسائكم وبنيتكم وبناتكم، واتوني بها». ٣ فترفع كل الشعب حلقات الذهب التي في آذانهم، واتوا بها هارون. ٤ فأخذها وصبها في قالب، وصنعها عجلاً مسبوكة. فقالوا: «هذه إلهتك، يا إسرائيل، التي أصدتلك من أرض مصر». ٥ فلما رأى هارون ذلك، بنى مذبحاً أمام العجل ونادى قائلاً: «غداً عيد للرب».

ار ٣٢/٣١
خر ١٨/٢٤

رسل ٤١-٤٠/٧

نح ١٨/٩
مز ١٩/١٠٦ ت
١ مل ٢٨/١٢

٦ فبكروا في الغد وأصدوا مُحْرقاتٍ وقربوا ١ نور ٧/١٠ ذبائح سلامية، وجلس الشعب يأكل ويشرب، ثم قام يلعب.

الرب يخبر موسى

٧ فقال الرب لموسى: «هلم أنزل، فقد فسدت شعبك الذي أصدته من أرض مصر، ٨ فسرعان ما حادوا عن الطريق الذي أمرتهم ٣٢/٣١ به، وصنعوا لأنفسهم عجلاً مسبوكة، فسجدوا له وذبحوا له وقالوا: هذه إلهتك، يا إسرائيل، التي أصدتلك من أرض مصر». ٩ وقال الرب لموسى^(٣): «قد رأيت هذا الشعب، فإذا هو ٩/٣٤ شعب قاسي الرقاب. ١٠ والآن دعني، ليضطرم غضبي عليهم فأفنيهم، وأما أنت فأجعلك أمة

عن مجموعة موسى كان لها، أو سعت الى ان يكون لها، صورة ثور، بدلاً من تابوت العهد، رمزاً لحضور إلهها. غير ان الكلام لا يزال على الرب (الآية ٥) الذي أخرج إسرائيل من مصر (الآيتان ٤ و ٨).

(٣) لموسى دور الشفيح الكبير، وقد رأينا وسناها في هذا الدور: عند نزول ضربات مصر (خر ٢٢/٥-٢٣ و ٤/٨ و ٢٨/٩ و ١٧/١٠) ومن أجل مريم اخته (عد ١٣/١٢) ولا سيما من أجل الشعب كله في البرية (خر ٢٢/٥-٢٣ و ١١/٣٢ و ١٤ و ٣٠-٣٢ وعد ٢/١١ و ١٣/١٤-١٩ و ٢٢/١٦ و ٧/٢١ ونث ٢٥/٩-٢٩). يذكر بهذا الدور ار ١/١٥ ومز ٦/٩٩ و ٢٣/١٠٦ وسي (٣/٤٥). وشفاعه موسى هذه هي صورة سابقة لشفاعة المسيح.

اللوحان الوصايا العشر الملقبة بالشهادة (راجع ١٦/٢٥+) وهي تحتوي على بنود العهد. وكانت المعاهدات الشرقية تكتب أيضاً على ألواح أو رسائل وتُحفظ في أحد المعابد. (١) على صعيد النقد الأدبي، تجمع الفصول ٣٢-٣٤ بين التقليد اليهودي والتقليد الإيلوحي ومن الصعب التمييز بينهما بالتفصيل. وهي تعرض العهد اليهودي الوارد ذكره في خر ٣٤ كتجديد للعهد الإيلوحي المذكور في خر ٢٤ والذي أُبطل بسبب تمرد إسرائيل حين عبد عجل الذهب. يجوز القول بأن هذا الترتيب أبعاداً لاهوتية وأن حادثة عجل الذهب وُضعت هنا للفصل بين روايتي العهد وللتأكيد من حفظها.

(٢) يُسمى «عجلاً» على سبيل التهكم، فهو في الواقع صورة ثور صغير، وهو من الرموز الإلهية في الشرق القديم. والأرجح أن مجموعة تنافس مجموعة موسى أو بعض المنشقين

سفر الخروج ١١/٣٢-٢٥

١٧ وَسَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هُتَافِهِمْ ،
فَقَالَ لِمُوسَى : «صَوْتُ حَرْبٍ فِي الْمُخَيَّمِ» .
١٨ فَقَالَ مُوسَى :

«لَيْسَ هَذَا صَوْتُ هُتَافِ النَّصْرِ
وَلَا صَوْتُ هُتَافِ الْهَزِيمَةِ

بَلْ صَوْتُ أَنْشُودَةٍ أَنَا سَامِعٌ»

١٩ فَلَمَّا أَقْتَرَبَ مِنَ الْمُخَيَّمِ ، رَأَى الْعِجْلَ
وَالرَّقَصَ ، فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ مُوسَى قَرْمَى
بِاللُّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَخَطَّمَهَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ .
٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعُوهُ ، فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ

وَسَحَقَهُ حَتَّى صَارَ كَالْغُبَارِ ، وَذَرَاهُ عَلَى وَجْهِ ت ٢١/٩
الْمَاءِ وَأَسْقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) . ٢١ وَقَالَ مُوسَى
لِهَارُونَ : «مَاذَا صَنَعَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى
جَلَبْتَ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً؟» ٢٢ قَالَ هَارُونَ :
«لَا يَضْطَرِمُّ غَضَبُ سَيِّدِي ، أَنْتَ عَارِفٌ أَنَّ
الشَّعْبَ شَرِيرٌ ، ٢٣ فَقَالَ لِي : اصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ
أَمَامَنَا ، فَإِنَّ مُوسَى ، ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ . ٢٤ فَقُلْتُ
لَهُمْ : مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَتَرَعَّهُ . فَأَتَوْنِي بِهِ فَأَلْقَيْتُهُ فِي
النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ» .

غيرة بني لاوي

٢٥ وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ لَا عِيَانَ لَهُ

تث ٢/١٢
عد ١٢/١٤

مز ٢٣/١٠٦
تث ٢٩-٢٦/٩

١١ فَاسْتَرَضَى مُوسَى الرَّبَّ إِلَهَهُ وَقَالَ : «يَا

رَبِّ ، لِمَ يَضْطَرِمُّ غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي

أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ

قَدِيرَةٍ؟ ١٢ وَلِمَ يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ : إِنَّهُ

أَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَا بِمَكْرٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ

وَيُقْتِلَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ؟ إِرْجِعْ عَنْ

أَضْطِرَامِّ غَضَبِكَ وَأَعِدِلْ عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَى

شَعْبِكَ . ١٣ وَأَذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ

عَبِيدَكَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ :

إِنِّي أَكْثَرُ نَسْلَكُمْ كُنُجُومَ السَّمَاءِ ، وَكُلُّ الْأَرْضِ

الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا سَأُعْطِيهَا لِنَسْلِكُمْ فَيَرِثُونَهَا

لِلأَبَدِ» . ١٤ فَعَدَلَ الرَّبُّ عَنِ الْإِسَاءَةِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ

يُنْزِلُهَا بِشَعْبِهِ .

عد ١٦-١٣/١٤
تث ٢٨/٩
٢٧/٣٢
مز ٩/٢٠ و ٤٤

تث ٥/١٥
+ ١٧-١٦/٢٢
١٢-١١/٣٥

موسى يحطم لوحَي الشريعة

٢٥ ثُمَّ آدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ

وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدَيْهِ ، لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى

وَجْهَيْهِمَا ، مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ كَانَا مَكْتُوبَيْنِ .

١٦ وَاللُّوْحَانِ هُمَا صُنْعُ اللَّهِ ، وَالْكِتَابَةُ هِيَ كِتَابَةُ اللَّهِ

١٨/٣١ مَنقُوشَةٌ فِي اللُّوْحَيْنِ .

+ ١٢/٢٤

العقاب المنسوب الى بني لاوي (راجع الآيات ٢٥ ت) . أما
سفر تثية الاشتراع فيروي الحادثة على وجه مختلف (تث
٢١/٩) .

(٤) بهذه الطريقة يصبح الماء «ماء لعنة» (راجع عد
١١/٥ - ٣١) . لكننا لسنا أمام إصدار «حكم إلهي» ، كما
ورد في النص المذكور سابقاً في سفر العدد ، فالشعب هنا
كله مذنب . ومن الأرجح ان يترك التقليد القديم لله أمر

لأنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ أَرْخَى لَهُ الْعِنَانَ فَعَرَّضَهُ
لِلْسُخْرِيةِ بَيْنَ أَعْدَائِهِ ، ^{٢٦} وَقَفَ مُوسَى عَلَى بَابِ
الْمُخَيِّمِ وَقَالَ : «إِلَيَّ مَنْ هُوَ لِلرَّبِّ» . فَاجْتَمَعَ
نث ٩/٣٣ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لَآوِي . ^{٢٧} فَقَالَ لَهُمْ : «كَذًا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : لِيَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ ،
وَأَذْهَبُوا وَأَرْجِعُوا مِنْ بَابِ إِلَى بَابٍ فِي الْمُخَيِّمِ ،
وَلْيَقْتُلِ الْوَاحِدُ أَخَاهُ وَالْآخَرُ صَاحِبَهُ وَقَرِيبَهُ» .
متى ٣٧/١٠ لو ٢٦/١٤ ^{٢٨} فَفَعَلَ بَنُو لَآوِي كَمَا أَمَرَ مُوسَى ، فَسَقَطَ مِنْ
الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٌ . ^{٢٩} وَقَالَ مُوسَى : «لَقَدْ وَقَفْتُمْ الْيَوْمَ
نث ١١-٨/٣٣ عد ١٣-٧/٢٥ أَنْفُسَكُمْ (١) لِلرَّبِّ ، كُلُّ وَاحِدٍ لِقَاءَ آيْنِهِ وَأَخِيهِ ،
لِيُعْطِيَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَهَةً» .

ابتهال آخر لموسى

^{٣٠} وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ، قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ :
«قَدْ خَطِئْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً ، وَالْآنَ أُصْعَدُ إِلَى
الرَّبِّ ، لَعَلِّي أَكْفِّرُ عَنْ خَطِيئَتِكُمْ» . ^{٣١} وَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ : «آه يَا رَبِّ ، قَدْ خَطِئَ
هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً ، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ آلِهَةً
مِنْ ذَهَبٍ . ^{٣٢} وَالْآنَ إِنِ غَفَرْتَ خَطِيئَتَهُ ... وَالْآنَ
يوم ٣/٩ ر ١٢/٢٠ دا ١١/١٢ ^{٣٣} فَأَمَحْنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ» (٧) . فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى : «الَّذِي خَطِئَ إِلَيَّ إِيَّاهُ أَمْحُو مِنْ
كِتَابِي . ^{٣٤} وَالْآنَ أَذْهَبُ وَقَدْ الشَّعْبُ إِلَى حَيْثُ
٢٠/٢٣ قُلْتُ لَكَ . هُوَذَا مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ ، وَفِي يَوْمٍ

عِقَابِي أُعَاقِبُهُ بِخَطِيئَتِهِ» . ^{٣٥} وَضَرَبَ الرَّبُّ ١٦/٣
الشَّعْبَ لِأَنَّهُ صَنَعَ الْعِجْلَ ، ذَلِكَ الَّذِي صَنَعَهُ
هَارُونَ .

الأمر بالرحيل (١)

٣٣ ^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «انْطَلِقْ
فَاصْعِدْ مِنْ هَهُنَا ، أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أُصْعَدْتَهُ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقَسَمْتُ
لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا : لِنَسْلِكَ
أَعْطِيهَا . ^٢ وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَائِكًا ، وَأَطْرُدُ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ
وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ . ^٣ أَدْخِلُكَ إِلَى أَرْضٍ تَدْرُ
لَبْنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا . وَأَمَّا أَنَا فَلَا أُصْعَدُ فِي
وَسْطِكُمْ ، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ الرُّقَابِ ، لِثَلَاثَ
أَفْنِيَّتِكُمْ فِي الطَّرِيقِ» . ^٤ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا
الْكَلَامَ الْمُرَّ ، حَزِنَ وَلَمْ يَجْعَلْ أَحَدٌ زِينَتَهُ عَلَيْهِ .
٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : إِنَّكَ
شَعْبٌ قَاسِي الرُّقَابِ ، فَإِذَا صَعِدْتُ فِي وَسْطِكَ
لَحِظَةً وَاحِدَةً ، أَفْنِيْتُكَ . وَالْآنَ فَانْزِعْ عَنْكَ
زِينَتَكَ ، فَأَعْلَمَ مَا أَصْنَعُ بِكَ» . ^٦ فَانْزَعَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ زِينَتَهُمْ أَيْدَاءَ مِنْ جَبَلِ حُورِيبَ .

الخيمة (٢)

^٧ وَأَخَذَ مُوسَى الْخِيْمَةَ فَنَصَبَهَا لَهُ خَارِجَ
الْمُخَيِّمِ ، بَعِيدًا عَنِ الْمُخَيِّمِ ، وَسَمَّاها خِيْمَةَ

(١) في الفصل ٣٣ مجموعة من الأحداث التي تصف
حضور الله في وسط شعبه .
(٢) هذا نص من النصوص القديمة النادرة التي تأتي على
ذكر الخيمة . هذه الخيمة مكان «موعد» الرب مع موسى

(٦) في النص العبري «املاؤا ايديكم» وحرقيًا في النص
اليوناني «لقد ملأتم ايديكم» (راجع ٤١/٢٨) .
(٧) الكتاب الذي يحتوي على أعمال الناس ويعرض
مصائرهم (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ الخ) .

نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ، فَعَرَّفَنِي طَرِيقَكَ لِكَيْ
أَعْرِفَكَ فَأَنَا حُظُوَّةٌ فِي عَيْنَيْكَ. أَنْظُرْ، إِنَّ هَذِهِ
الْأُمَّةَ هِيَ شَعْبُكَ». ^{١٨} فَقَالَ الرَّبُّ: «وَجْهِي
بَسِيرُ أَمَامِكَ وَأُرِيحُكَ» ^(٤). ^{١٩} قَالَ: «إِنْ لَمْ عِب ١/٤
بَسِيرُ وَجْهِكَ، فَلَا تُصْعِدْنَا مِنْ هَهُنَا، ^{١٦} فَإِنَّهُ
بِإِذَا يُعْرِفُ أَنِّي نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا
وَشَعْبُكَ؟ أَلَيْسَ بِسِيرِكَ مَعَنَا، فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبُكَ نَت ٧/٢
عَنْ كُلِّ شَعْبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟» ^{١٧} فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى هَذَا الَّذِي قُلْتَهُ أَفْعَلُهُ،
لَأَنَّكَ قَدْ نِلْتَ حُظُوَّةً فِي عَيْنِي وَعَرَفْتُكَ
بِأَسْمِكَ».

موسى في الجبل

+ ١١/٣٣
١ مل ١٨-٩/١٩
يو ١٨-١٤/١
٧-٦/٣٤
+ ١٤/٣
الرَّبُّ قَدَّامَكَ، وَأَصْفَحْ عَمَّنْ أَصْفَحَ وَأَرْحَمْ مَنْ
أَرْحَمَ. ^{٢٠} وَقَالَ: «أَمَّا وَجْهِي فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ
تَرَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَانِي الْإِنْسَانُ وَيَحْيَا» ^(٥). ^{٢١} وَقَالَ
الرَّبُّ: «هُوَذَا مَكَانٌ بِجَانِبِي، قِفْ عَلَى
نُفْس ٢٣-٢٢/٦
اش ٥/٦

(خر ١٩/٢٠ ونث ٢٤/٥ - ٢٦ و ١٦/١٨). لذلك نرى
موسى (خر ٦/٣) وإيليا (١ مل ١٣/١٩) وحتى السرافون
(اش ٢/٦) يحجبون وجوههم أمام الرب. وإذا بقي الإنسان
على قيد الحياة، بعد رؤية الله، يشعر بنعشة ملؤها عرفان
الجميل (تك ٣١/٣٢ ونث ٢٤/٥) أو بمخافة (قض
٢٢/٦ - ٢٣ و ٢٢/١٣ و ٢٢/٦ و ٥/٦). وهذه نعمة نادرة يمن
الله بها على مختاريه (خر ١١/٢٤) وعلى موسى خاصة بصفته
«صديقه» (خر ١١/٣٣ وعد ٧/١٢ - ٨ ونث ١٠/٣٤)
وعلى إيليا (١ مل ١١/١٩ ت). وسيكونان كلاهما شاهدي
تجلي المسيح (متى ٣/١٧) وبيقان في التقليد المسيحي،
الممثلين العظميين للصوفية (مع القديس بولس: ٢ قور
١/١٢ ت). في العهد الجديد يتجلى «عبد الله» (راجع في

الموعِد. فَكَانَ كُلُّ طَالِبٍ لِلرَّبِّ ^(٣) يَخْرُجُ إِلَى
خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمُخَيَّمِ. ^٨ وَكَانَ
مُوسَى، إِذَا خَرَجَ إِلَى الْخَيْمَةِ، يَقُومُ الشَّعْبُ
كُلُّهُ وَيَقِفُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خَيْمَتِهِ وَيَنْظُرُ
إِلَى مُوسَى حَتَّى يَدْخُلَ الْخَيْمَةَ. ^٩ وَكَانَ مُوسَى،
إِذَا دَخَلَ الْخَيْمَةَ، يَنْزِلُ عَمُودُ الْغَمَامِ وَيَقِفُ عَلَى
بَابِ الْخَيْمَةِ، وَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ مُوسَى.
^{١٠} وَكَانَ، إِذَا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ عَمُودَ الْغَمَامِ وَاقِفًا
عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ، يَقُومُ بِأَجْمَعِهِ وَيَسْجُدُ كُلُّ
وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خَيْمَتِهِ، ^{١١} وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى
وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، كَمَا يُكَلِّمُ الْمَرْءَ صَدِيقَهُ. وَإِذَا
رَجَعَ إِلَى الْمُخَيَّمِ، كَانَ مُسَاعِدُهُ يَشْرَعُ بَنُ نُونِ
الْفَتَى لَا يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ.

صلاة موسى

^{١٢} وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «أَنْظُرْ، قَدْ قُلْتَ
لِي: أَصْعِدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَلَمْ تُعَرِّفْنِي مَنْ تُرْسِلُ
مَعِي، وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِأَسْمِكَ
وَنِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِي. ^{١٣} فَالآن، إِنْ كُنْتُ قَدْ

والشعب (عد ١٦/١١ ت و ٤/١٢ - ١٠ وراجع خر
٤٢/٢٩ - ٤٣ واح ١/١).

(٣) أي كل من يستشير الله بواسطة موسى الذي كان
وحده يخاطب الله. في ما يتعلق بدور موسى هذا، راجع
١٥/١٨.

(٤) هذا موضوع من مواضيع تثنية الاشتراع (راجع نث
١٠/٣ و ١٠/١٢ و ١٩/٢٥ و يش ١٣/١ و ٤/٢٢ و ١/٢٣
ومز ١١/٩٥). وفي ذلك تحقيق للمواعِد.

(٥) راجع حاشية ١٦/٢٤.

(٦) الهوة القاعة بين قداسة الله وضعف الإنسان
لعيقة جدًا (اح ١/١٧ +) حتى أن الإنسان يموت حتمًا إن
رأى الله (نعر ٢١/١٩ واح ٢/١٦ وعد ٢٠/٤) أو سمعه

الصخرة، ^{٢٢} فيكون، إذا مرّ مجدي، أني
أجعلك في حفرة الصخرة وأظلك بيدي حتى
أمّر، ^{٢٣} ثم أرفع يدي فترى ظهري، وأما
وجهي فلا يرى.

١٩ تجديد العهد (١) ولوحا الشريعة +١/٣٢

٣٤ ^١ ثم قال الرب لموسى: «انحِتْ
لك لوحين حجريّين كالأولين، فأكتب عليهما
الكلام الذي كان على اللوحين الأولين اللذين
حطمتها. ^٢ وكن مستعداً للصباح، وأصعد في
الصباح إلى جبل سيناء وقف لي هناك على
رأس الجبل. ^٣ ولا يصعد أحد معك ولا ير أحد
في كل الجبل، حتى الغنم والبقر لا ترعى
حياله». ^٤ فنحّت موسى لوحين حجريّين كالأولين
وبكر في الصباح وصعد إلى جبل سيناء، كما
أمره الرب، وأخذ في يده لوحين الحجر. ^٥ فنزل
الرب في الغمام ووقف معه هناك.

٢٣-١٨/٣٢ الظهور الإلهي

ونادى موسى باسم الرب. ^١ ومَرَّ الرب
+١٤/٣ قدامه فنادى (٢): «الرب الرب إله رحيم

ورؤوف، طويل الأناة كثير الرحمة والوفاء، ^{٢٠} ٥-٦
يحفظ الرحمة لألف، ويحتمل الإثم ^{٢١} عد ١٨/١٤
والمعصية والخطيئة، ولكنه لا يترك دون عقاب ^{٢٢} نت ١٠-٩/٥
شيئاً، فيعاقب إثم الآباء في البنين وفي بني البنين ^{٢٣} مر ١٥/٨٦
إلى الجيل الثالث والرابع. ^{٢٤} فأسرع موسى ^{٢٥} ار ١٨/٣٢
وأنحى إلى الأرض ساجداً، ^{٢٦} وقال: «إن نلت ^{٢٧} يو ١٤/١
حقاً حظوة في عينيك، يا رب، فليسر الرب إذا ^{٢٨} ١٤-١١/٣٢
في وسطنا، لأنه شعب قاسي الرقاب. فأغفر
إثماً وخطيئتنا واتخذنا ميراثاً لك».

العهد (٣)

خر ١١/٢٠

^{١٠} قال الرب: «ها أنا قاطع عهداً أمام
شعبك كله، أضع عجائب لم يتم مثلاً في
الأرض كلها وفي كل أمة، فيرى كل الشعب
الذي أنت في وسطه فعل الرب، فإن الذي أنا
صانع معك مخيف. ^{١١} أحفظ ما أنا آمرُك به
اليوم. هاتذا طارد من أمام وجهك الأموريين
والكنعانيين والحشيين والفرزيين والحويين
واليبوسيين. ^{١٢} فأحذر أن تقطع عهداً مع أهل
الأرض التي داخل إليها، لئلا يكونوا فخاً في
وسطكم، ^{١٣} بل تدمرون مذابحهم وتحطمون

(٣) يتضمن العهد، في آن واحد، مواعد ووصايا: فلا
خلاف بين «النعمة» و«الشريعة». تُسمى أحياناً الآيات
١٤-٢٦ «الوصايا العشر في العبادة» (وان لم يكن هناك
اجتماع على وجود عشر وصايا فيها)، أو «قانون العهد اليهودي»
الذي تعرض فيه شروط هذا العهد: فهناك أحكام في العبادة
والأعياد والبواكير والذبائح، بالإضافة إلى تحریم عبادة
الأوثان وإلى استراحة السبت اللذين نجدتهما في الوصايا العشر
الوارد ذكرها في الفصل ٢٠.

هذا الفصل الآية ١٨ وفي خر ١٦/٢٤ (+) في يسوع (يو
١٤/١ + ٤٠/١١ وراجع ٢ قور ٤/٤ و٦). لكن يسوع
هو وحده شاهد لأبيه (يو ١٨/١ و ٤٦/٦ و ١ يو ١٢/٤).
أما سائر الناس فلا يرون الله وجهاً لوجه إلا في السماء (متى
٨/٥ و ١ يو ٢/٣ و ١ قور ١٣/١٢).

(١) يتضمن الفصل ٣٤ الرواية اليهودية عن العهد
السنياني. راجع الفصل ٣٢ والhashية ١.

(٢) يحقق الرب ما وعد به (٢٣-١٩/٣٣) ويكشف
عن صفاته الإلهية ولا سيما عن رحمته.

سفر الخروج ١٤/٣٤-٣٢

صَبَعْتَ لِتَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ.

٢٥ لَا تَذْبَحُ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَمِيرٍ، وَلَا تَبْتَ ٢٠-١٥/١٢
ذَبِيحَةَ عِيدِ الْفِصْحِ حَتَّى الصَّبَاحِ. ١٠/١٢
نث ١١/٢٦

٢٦ وَأَوَائِلُ بَوَاكِرِ أَرْضِكَ قَاتٍ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَلَا تَطْبُخِ الْمَجْدِي بِلَبَنٍ حَلِيبٍ ١٩/٢٣
مِنْ أُمِّهِ.

٢٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ لَكَ هَذَا
الْكَلَامَ، لِأَنِّي بِحَسْبِهِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ ١٠/٣٤
إِسْرَائِيلَ».

٢٨ وَأَقَامَ مُوسَى هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ١٨/٢٤
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، ٢/٤
فَكَتَبَ (١) عَلَى اللُّوْحَيْنِ كَلَامَ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ ١١/٢٠
الْعَشْرَ.

موسى ينزل من الجبل

٢ قور ٧/٣
١/٤-

٢٩ وَلَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنَ جَبَلِ سَيْنَاءَ، وَلَوْحَا
الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ عِنْدَ نُزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، لَمْ يَكُنْ
يَعْلَمُ أَنَّ بَشَرَةَ وَجْهِهِ قَدْ صَارَتْ مُشِعَّةً مِنْ
مُخَاطَبَةِ الرَّبِّ لَهُ، ٣٠ فَرَأَى هَارُونُ وَجَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُوسَى، فَإِذَا بَشَرَةُ وَجْهِهِ مُشِعَّةٌ،
فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ. ٣١ فَدَعَاهُمْ مُوسَى،
فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونُ وَجَمِيعُ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ،
فَكَلَّمَهُمْ. ٣٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ، اقْتَرَبَ سَائِرُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، فَأَمَرَهُمْ بِكُلِّ مَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ بِهِ فِي

عد ٥٢/٣٣ أَنْصَابَهُمْ وَتَقَطَّعُونَ أَوْتَادَهُمْ الْمُقَدَّسَةَ (٤).

١٤ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِإِلَهِ آخَرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَسْمُهُ
الْغَيُورُ: إِنَّهُ إِلَهٌ غَيُورٌ. ١٥ لَا تَقْطَعْ عَهْدًا مَعَ

سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ إِذَا زَنَوْا (٥)
وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَذَبَحُوا لَهَا، فَتَأْكُلَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ،

١٦ وَتَأْخُذَ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِيَ بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ
آلِهَتِهِمْ وَيَحْمِلْنَ بَنِيكَ عَلَى الزَّنى وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ.

١٧ إِلَهًا مَسْبُوكًا لَا تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ.

١٨ وَعِيدُ الْفَطِيرِ فَاحْفَظْهُ: سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ
فَطِيرًا بِحَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ مِنْ

شَهْرِ أَبِيبَ، لِأَنَّكَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ خَرَجْتَ مِنْ
مِصْرَ.

١٩ كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ فَهُوَ لِي: كُلُّ بِكَرٍ ذَكَرٍ
مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. ٢٠ وَبِكَرِ الْحَمِيرِ فَافْدِهِ بِشَاةٍ،

وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ فَتَكْسِرُ قَفَا عُنُقِهِ، وَكُلُّ بِكَرٍ مِنْ
بَنِيكَ فَافْدِهِ، وَلَا تَحْضُرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ.

٢١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
تَسْتَرِيحُ، وَحَتَّى فِي أَوَانِ الْحَرْثِ وَالْحِصَادِ
تَسْتَرِيحُ.

٢٢ وَعِيدُ الْأَسَابِيعِ تُقِيمُهُ لَكَ بِبَوَاكِرِ حِصَادِ
الْحِنْطَةِ، وَعِيدُ الْغَلَّةِ تُقِيمُهُ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ.

٢٣ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ ذِكْرَانُكَ
كُلُّهُمْ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ وَأَنَا أَطْرُدُ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ وَأُوسِّعُ
حُدُودَكَ وَلَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي أَرْضِكَ، إِذَا

(٤) فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَنْصَابِ، رَاجِعْ ٢٤/٢٣+. أَمَّا
الْوَتْدُ الْمُقَدَّسُ (٥) أَشْيَرًا) فَكَانَ رَمْزَ أَشْيَرًا، إِلَهَةُ الْحُبِّ
وَالْخَصْبِ.

(٥) تُشَبِّهُ عِبَادَةُ الرَّبِّ بِالزَّوْاجِ الشَّرْعِيِّ، وَبِالتَّامِلِ تُشَبِّهُ

عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ بِالزَّنى (رَاجِعْ خر ١٦ و ٢٣ وَهو ١-٣ وَرؤ

(١٧).
(٦) الْفَاعِلُ هُوَ مُوسَى (الآيَةُ ٢٧) أَوْ الرَّبُّ (رَاجِعْ
١/٣٤ وَث ٤/١٠).

بر ١٧/١ جبل سيناء. ^{٣٣}ولمّا انتهى موسى من مخاطبتهم، جعل على وجهه حجاباً. ^{٣٤}وكان موسى، عند دخوله أمام الربّ ليكلّمه، يرفع الحجاب إلى أن يخرج، ثم يخرج ويكلّم بني

إسرائيل يا أمر به. ^{٣٥}فكان بنو إسرائيل يرون أن بشرة وجه موسى مشعّة، فيردّ الحجاب على وجهه إلى وقت دخوله لمخاطبة الربّ.

و [بناء المقدس (١)

٣١-٢٥

٨/٢٠ شريعة راحة السبت

٣٥ ثمّ جمع موسى جماعة بني إسرائيل كلّها وقال لهم: «هذه هي الأمور التي أمر الربّ أن تصنعوها: ^١في سبّعة أيام يعمل العمل، واليوم السابع يكون لكم مقدّساً، عد ٣٢/١٥ سبّت راحة للربّ. كلّ من عمل فيه عملاً يقتل. ^٣لا تشعلوا ناراً في جميع مساكنكم يوم السبت».

تّصنع للأفود وللصدر. ^{١٠}وليأت كلّ ماهر فيكم وتصنع كلّ ما أمر الربّ به: ^{١١}المسكين وخيمته وغطاءه وكلاليله وألواحها وعوارضه وأعمدته وقواعده، ^{١٢}والثابوت وقضيبيته والكفارة والحجاب السّائر، ^{١٣}والمائدة وقضيبيها وجميع آيينها والخبز المقدّس، ^{١٤}ومنارة الإضاءة وآيينها وسرجها وزيت السراج، ^{١٥}ومذبح البخور وقضيبيته وزيت المسحة والبخور العطر وستار الباب لمدخل المسكين، ^{١٦}ومذبح المحرقة وشريط النحاس الذي له وقضيبيته وجميع آيينه والمغسل وقاعدته، ^{١٧}وستائر الفناء وأعمدته وقواعده وستار باب الفناء، ^{١٨}وأوتاد المسكين والفناء وحيالها، ^{١٩}وئباب الخدمة لخدمة القدس والئباب المقدّسة لهارون الكاهن وئباب بنيه ليكونوا لي كهنة».

^{٢٠}فخرجت جماعة بني إسرائيل كلّها من أمام موسى. ^{٢١}وأني كلّ من دفعه قلبه وكلّ من سخّ نفسه، فجاءوا بتقديم الربّ لعمل خيمة الموعود ولخدماتها كلّها وئباب القدس.

المشار إليها في ٢٥ - ٣١، وهي تكرار لها شبه حرفي.

٧-١/٢٥ التبرّع لتجهيز المقدس

^٤وكلّم موسى كلّ جماعة بني إسرائيل قائلاً: «هذا هو الأمر الذي أمر الربّ به قائلاً: ^٥خذوا من عنديكم تقدمة للربّ. كلّ من سخا قلبه، يأتي بتقديم الربّ: من ذهب وقضبة ونحاس، ^٦وبرفير بنفسججي وأرجوان وقماش قريزي وكتان ناعم وشعر معز، ^٧وجلود كباش مصبوغة بالحمرة وجلود دلافين وخشب سنط، ^٨وزيت للسراج وأطياب لزيّ المسحة والبخور العطر، ^٩وحجارة جزع وحجارة

(١) يذكر هذا القسم (٣٥ - ٣٩) تنفيذ الأوامر

حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ مَا اخْتَرَعَهُ. ^{٣٤} وَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ وَفِي قَلْبِ أَهْلِيَابَ بْنِ أَجْسَامَكَ مِنْ سِبْطِ دَانٍ مَوْهَبَةَ التَّعْلِيمِ، ^{٣٥} وَمَلَأَ قَلْبُهَا مَهَارَةً لِيَعْمَلَ كُلَّ عَمَلٍ نَقَّاشٍ وَقَنَانٍ وَمُطَرِّزٍ فِي الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَاشِ الْقَرْمِزِيِّ وَالْكَنْثَانِ النَّاعِمِ، وَكُلَّ عَمَلٍ حَائِكٍ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْمُخْتَرَعِينَ.

٣٦

١ فَكَانَ عَلَى بَصَلَاتِيلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ أَوْدَعَ الرَّبُّ قُلُوبَهُمْ مَهَارَةً وَفَهْمًا لِيَعْرِفُوا أَنْ يَصْنَعُوا كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقُدُسِ، أَنْ يَعْمَلُوا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ.

إيقاف التعبّعات

٢ وَنَادَى مُوسَى بَصَلَاتِيلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ جَعَلَ الرَّبُّ مَهَارَةً فِي قُلُوبِهِمْ، كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ عَلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْعَمَلِ لِيَقُومَ بِهِ. ^٣ فَتَسَلَّمُوا مِنْ أَمَامِ مُوسَى كُلُّ التَّقْدِيمَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِ خِدْمَةِ الْقُدُسِ. وَمَا زَالَ الشَّعْبُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ بِتَقْدِيمَتِهِ السَّخِيَّةِ. ^٤ فَأَقْبَلَ جَمِيعُ الْمَهَرَّةِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ كُلَّ عَمَلِ الْقُدُسِ، كُلُّ أَمْرِيٍّ مِنْهُمْ أَقْبَلَ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُهُ، ^٥ وَكَلَّمُوا مُوسَى قَائِلِينَ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي بِأَكْثَرِ مِمَّا يَكْفِي لِإِتِمَامِ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ». ^٦ فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُنَادَى فِي الْمُخِيمِ وَيُقَال: «لَا يَعْمَلْ رَجُلٌ أَوْ أَمْرَأَةٌ بَعْدَ الْيَوْمِ شَيْئًا لِتَقْدِيمَةِ الْقُدُسِ»، فَكَفَّ الشَّعْبُ عَنِ التَّقْدِيمِ. ^٧ وَكَانَ، فِيمَا أَتَوْا بِهِ، كِفَايَةً لِكُلِّ مَا يَفْتَضِيهِ الْعَمَلُ وَفَضْلٌ.

^{٢٢} أَتَى الرُّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ سَخَا قَلْبُهُ، فَجَاءُوا بِمِثَابِكَ وَحَلَقَاتٍ وَخَوَاتِمَ وَقَلَانِدٍ، كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَكُلُّ مَنْ نَذَرَ نَذَرَ ذَهَبٍ لِلرَّبِّ. ^{٢٣} وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ بَرْفِيرَ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ وَشَعْرَ مَعِزٍّ وَجُلُودَ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٌ بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودُ دَلَّافِينَ، أَتَى بِهَا. ^{٢٤} وَكُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تَقْدِيمَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَنَحَاسٍ يُقَدِّمُهَا، أَتَى بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ. وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ خَشَبٌ سَبْطٍ لِكُلِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، أَتَى بِهِ. ^{٢٥} وَكُلُّ أَمْرَأَةٍ مَاهِرَةٍ غَزَلَتْ يَدَيْهَا وَأَتَتْ بِغَزَلٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَاشِ الْقَرْمِزِيِّ وَالْكَنْثَانِ النَّاعِمِ. ^{٢٦} وَكُلُّ أَمْرَأَةٍ دَفَعَهَا قَلْبُهَا غَزَلَتْ بِمَهَارَةٍ شَعْرَ الْمَعِزِ. ^{٢٧} وَالزُّعْمَاءُ أَتَوْا بِحِجَارَةِ الْجَزَعِ وَحِجَارَةِ التَّرْصِيعِ لِلْأَفُودِ وَلِلصُّدْرَةِ، ^{٢٨} وَبِالطَّيِّبِ وَالزَّيْتِ لِلسَّرَاجِ وَلِزَيْتِ الْمِسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطِيرِ. ^{٢٩} وَكُلُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَخَا قَلْبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ لِكُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِأَنْ يَعْمَلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، أَتَى بِهِ تَقْدِيمَةً سَخِيَّةً لِلرَّبِّ.

٢٢/٣٦-٣٦/٦ عَمَلَةُ الْمُقَدَّسِ

^{٣٠} وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَنْظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بَصَلَاتِيلَ بْنَ أَوْرِيَّ بْنِ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، ^{٣١} وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَهَارَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ، ^{٣٢} لِاخْتِرَاعِ نَمَازِجَ تُصْنَعُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ، ^{٣٣} وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصِيعِ وَلِنِجَارَةِ الْخَشَبِ،

مَشْبُكًا مِنْ نُحَاسٍ لِيَجْمَعَ الخِيمةَ حَتَّى تَصِيرَ
وَاحِدَةً. ^{١٩} وَصَنَعَ غِطَاءً لِلخِيمةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ
مَصْبُوعَةً بِالْحُمْرَةِ وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ دَلَّافِينَ مِنْ
فَوْقِ.

هيكلية الخيمة

٢٦/١٥-٢٩

^{٢٠} وَصَنَعَ الْأَوَاحَ لِلْمَسْكِينِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
قَائِمَةً، ^{٢١} طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ
ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ^{٢٢} وَصَنَعَ لِلَّوْحِ لِسَانَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ
أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ صَنَعَ لِجَمِيعِ الْأَوَاحِ
الْمَسْكِينِ. ^{٢٣} وَصَنَعَ الْأَوَاحَ لِلْمَسْكِينِ: عِشْرِينَ
لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ^{٢٤} وَصَنَعَ
أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَوَاحِ
الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ
لِللِّسَانِيَةِ. ^{٢٥} وَصَنَعَ لِجَانِبِ الْمَسْكِينِ الثَّانِي مِنْ
جِهَةِ الشَّامِلِ عِشْرِينَ لَوْحًا، ^{٢٦} وَأَرْبَعِينَ قَاعِدَةً
مِنْ فِضَّةٍ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
^{٢٧} وَصَنَعَ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ
أَوَاحٍ. ^{٢٨} وَصَنَعَ لَوْحَيْنِ لِرَاوِئِي الْمَسْكِينِ فِي
الْمُؤَخَّرِ. ^{٢٩} وَكَانَا مُزْدَوَجَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ،
وَيَلْتَفِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلَقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ
كَانَا كِلَاهُمَا لِلرَّائِيَتَيْنِ. ^{٣٠} فَكَانَتْ هُنَاكَ ثَانِيَةً
أَوَاحٍ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَيِّ سِتِّ عَشْرَةَ
قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
^{٣١} وَصَنَعَ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا

^١ فَصَنَعَ الْمَسْكِينِ كُلُّ ذِي مَهَارَةٍ مِنَ الْقَائِمِينَ
بِالْعَمَلِ. صَنَعَهُ ^(٢) مِنْ عَشْرِ قِطْعٍ مِنْ كَتَّانٍ
نَاعِمٍ مَقْنُولٍ وَيَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقُمَاشٍ
قِرْمِزِيٍّ بِكُرُوبِينَ صُنِعَ قَتَّانٌ. ^١ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَمَانٍ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، قِيَاسُ
وَاحِدٍ لِجَمِيعِ الْقِطْعِ. ^١ وَوَصَلَ خَمْسًا مِنْ
الْقِطْعِ الْوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى وَخَمْسًا مِنْ الْقِطْعِ
الوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى. ^١ وَصَنَعَ شَرَايِطَ مِنَ الْبَرْفِيرِ
الْبَنَفْسَجِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ
الْوَصْلَةِ الْأُولَى وَكَذَلِكَ صَنَعَ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ
الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ^{١٢} وَصَنَعَ خَمْسِينَ
شَرِيطًا لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي الْوَصْلِ الْآخَرِ، فَكَانَتْ الشَّرَايِطُ
مُتَقَابِلَةً أَحَدُهَا إِلَى الْآخَرِ. ^{١٣} وَصَنَعَ خَمْسِينَ
مَشْبُكًا مِنْ ذَهَبٍ وَوَصَلَ الْقِطْعَ بِالمَشَابِكِ، كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَى الْآخَرَى، فَصَارَ الْمَسْكِينُ
وَاحِدًا. ^{١٤} وَصَنَعَ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِ، لِيَتَكُونَ
خِيمةً فَوْقَ الْمَسْكِينِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً،
^{١٥} طُولُ الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ
أَذْرُعٍ، قِيَاسُ وَاحِدٍ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةٍ.
^{١٦} وَوَصَلَ خَمْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَسِتِّ قِطْعٍ
عَلَى حِدَةٍ. ^{١٧} وَصَنَعَ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي
حَاشِيَةِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ^{١٨} وَصَنَعَ خَمْسِينَ

التغييرات اللازمة في الصرف والنحو، ما أمر الله به موسى
شخصيًا.

(١) في ٣٦/٨ - ٣٩/٤٣ يذكر النص اليوناني ترتيبًا
يختلف عن ترتيب النص المسوري.

(٢) يجل المفرد حل الجمع. فالملف يكرر حرفيًا، مع

حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهِ : حَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِ الْآخِرِ .^١ وَصَنَعَ قَضِييْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ .^٢ وَأَدْخَلَ الْقَضِييْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ لِيَحْمَلَ بِهَا .^٣ وَصَنَعَ كَفَّارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ طَوْلُهَا ذِرَاعَانِ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ .^٤ وَصَنَعَ كَرْوَبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ ، صَنَعَهَا عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ :^٥ الْكَرُوبَ الْأَوَّلَ عَلَى هَذَا الطَّرَفِ وَالكَرُوبَ الْآخَرَ عَلَى ذَلِكَ الطَّرَفِ ، صَنَعَهَا جُزْءًا مِنْ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا .^٦ وَكَانَ الْكَرُوبَانِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَيْهَا إِلَى فَوْقِ ، مُظِلَّيْنِ بِأَجْنِحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخِرِ ، وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ كَانَ وَجْهَاهُمَا .

لِلْأَوَّلِ الْجَانِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَسْكَنِ ،^{٣٢} وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْأَوَّلِ الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْمَسْكَنِ ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْأَوَّلِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُوَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ .^{٣٣} وَصَنَعَ الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الْأَوَّلِ بِذَهَبٍ وَصَنَعَ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُبَوِّنَا لِلْعَوَارِضِ ، وَلَبَسَ الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ .

٣٢-٣٦/٣٦ الحجاب

^{٣٥} وَصَنَعَ حِجَابًا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكَثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، صُنِعَ فَنَانٍ صَنَعَهَا بِكَرَوِبَيْنِ .^{٣٦} وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنَ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا ذَهَبًا ، وَكَانَتْ كَلَالِيَّتُهَا مِنْ ذَهَبٍ . وَصَاغَ لَهَا أَرْبَعَ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ .^{٣٧} وَصَنَعَ سِتَارًا لِבَابِ الْخِيْمَةِ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكَثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، صُنِعَ مُطَرَّرٌ ،^{٣٨} وَأَعْمِدَتُهُ الْخَمْسَةُ بِكَلَالِيَّتِهَا . وَلَبَسَ رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِالذَّهَبِ ، وَكَانَتْ قَوَاعِدُهَا الْخَمْسُ مِنْ نُحَاسٍ .

٢٥-١٠/٢٥ التابوت

٣٧

^١ وَصَنَعَ بَصَلَاتِيْلُ التَّابُوتِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ ، طَوْلُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعُلُوُّهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ .^٢ وَلَبَسَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ ، وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ .^٣ وَصَبَّ لَهُ أَرْبَعَ

٢٥-٢٣/٢٥

مائدة الخبز المقدس

^١ وَصَنَعَ الْمَائِدَةَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ ، طَوْلُهَا ذِرَاعَانِ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ .^٢ وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ وَصَنَعَ لَهَا إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا .^٣ وَصَنَعَ لَهَا إِطَارًا بِعَرْضِ شِبْرِ مِنْ حَوْلِهَا ، وَصَنَعَ إِكْلِيلَ ذَهَبٍ لِإِطَارِهَا عَلَى مُحِيطِهَا .^٤ وَصَبَّ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ ذَهَبٍ وَجَعَلَ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ .^٥ وَبِجَانِبِ الْإِطَارِ كَانَتْ الْحَلَقَاتُ يُبَوِّنَا لِلْقَضِييْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ .^٦ وَصَنَعَ الْقَضِييْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ ، لِيَحْمَلَ بِهَا الْمَائِدَةَ .^٧ وَصَنَعَ الْآيَةَ الَّتِي عَلَى الْمَائِدَةِ : صِحَافَهَا وَقِصَاعَهَا وَكُؤُوسَهَا وَأَبَارِيقَهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ .

لَهُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ
عَلَى الْجِهَتَيْنِ، فَكَانَتْ يُبَوِّتًا لِلْقَضِيِّينَ، لِيُحْمَلَ
بِهِمَا. ^{٢٨} وَصَنَعَ الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ. ^{٢٩} وَصَنَعَ زَيْتَ الْمِسْحَةِ
الْمُقَدَّسَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِيرَ خَالِصًا صُنِعَ عَطَّارُ.
٢٥-٢٢/٣٠
٣٥/٣٤

٨-١/٢٧

مذبح المحرقات

٣٨

^١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَاتِ مِنْ خَشَبِ
السَّنْطِ، طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُ
أَذْرُعٍ فَكَانَ مُرَبَّعًا، وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ. ^٢ وَصَنَعَ
قُرُونَهُ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، وَكَانَتْ قُرُونُهُ جُزْءًا
مِنْهُ، وَلَبَسَهُ بِنَحَاسٍ. ^٣ وَصَنَعَ كُلَّ آيَةٍ الْمَذْبَحِ:
الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْكُؤُوسَ وَالْمَنَاشِيلَ
وَالْمَجَابِرَ، كُلُّ آيَةٍ صَنَعَهَا مِنْ نَحَاسٍ.
^٤ وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَرِيطًا عَلَى شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنْ
النَّحَاسِ تَحْتَ حَافَتِهِ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى نِصْفِهِ.
^٥ وَصَنَعَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ فِي الْأَطْرَافِ الْأَرْبَعَةِ
لِشَرِيطِ النَّحَاسِ يُبَوِّتًا لِلْقَضِيِّينَ. ^٦ وَصَنَعَ
الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِنَحَاسٍ.
^٧ وَأَدْخَلَ الْقَضِيِّينَ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ
الْمَذْبَحِ لِيُحْمَلَ بِهَا. وَصَنَعَهُ أَجُوفًا وَمِنْ
الْوَح.

١٨/٣٠

المِغْسَلُ

^٨ وَصَنَعَ الْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ مِنْ نَحَاسٍ مِنْ
مَرَايَا النِّسَاءِ الْحَارِسَاتِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ (١).

^{١٧} وَصَنَعَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ
ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ صَنَعَهَا، هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا،
وَكَانَتْ أَكْثَامُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا.
^{١٨} وَكَانَتْ سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا:
ثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ
شُعَبٍ الْمَنَارَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْآخِرِ. ^{١٩} وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ
لَوَزِيَّةٍ فِي الشُّعْبَةِ الْأُولَى يُرْعَمُ وَزَهْرَةٌ، وَثَلَاثَةُ
أَكْثَامٍ لَوَزِيَّةٍ فِي الشُّعْبَةِ الْآخَرَى يُرْعَمُ وَزَهْرَةٌ،
وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْسِتِّ الشُّعَبِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنَ
الْمَنَارَةِ. ^{٢٠} وَكَانَتْ فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْثَامٍ لَوَزِيَّةٍ
يُرْعَمُهَا وَزَهْرُهَا: ^{٢١} بُرْعُمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَبُرْعُمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَبُرْعُمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسِتِّ الشُّعَبِ
الْمُتَفَرِّعَةِ مِنْهَا. ^{٢٢} وَكَانَتْ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا كُلُّهَا
جُزْءًا مِنْهَا مُطَرَّقَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٣} وَصَنَعَ
لَهَا سُرُجَهَا السَّبْعَةَ، وَكَانَتْ مَقَاصُهَا وَمَنَافِضُهَا
مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٤} بِقِنْطَارٍ ذَهَبٍ خَالِصٍ
صَنَعَهَا مَعَ كُلِّ آيَةٍ.

٥-١/٣٠ مذبح البخور وزيت المسحة والبخور العطر

^{٢٥} وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ،
طَوْلُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ، فَكَانَ مُرَبَّعًا، وَعُلُوُّهُ
ذِرَاعَانِ وَقُرُونُهُ جُزْءٌ مِنْهُ. ^{٢٦} وَلَبَسَهُ بِذَهَبٍ
خَالِصٍ: سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُرُونَهُ،
وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهِ. ^{٢٧} وَصَنَعَ

(١) كانت المرايا القديمة من النحاس المصقول. لا يُعرف شيء عن دور تلك النساء. ولعلّ في ذلك إشارة

بناء الفناء

^٩ وصنع الفناء، ستائره من جهة الجنوب نحو اليمين مئة ذراع من كتان ناعم مفتول،^{١٠} وأعمدتها العشرون وقواعدها العشرون من نحاس، وكلايب الأعمدة وقضبانها من فضة،^{١١} ومن جهة الشمال مئة ذراع أعمدتها العشرون وقواعدها العشرون من نحاس، وكلايب الأعمدة وقضبانها من فضة،^{١٢} ومن جهة الغرب ستائر بخمسين ذراعاً وأعمدتها العشرة وقواعدها العشر وكلايب الأعمدة وقضبانها من فضة،^{١٣} ومن جهة الشرق خمسون ذراعاً:^{١٤} منها ستائر بخمس عشرة ذراعاً للجانب الأول وأعمدتها الثلاثة وقواعدها الثلاث،^{١٥} وللجانب الآخر من هنا ومن هنا من باب الفناء ستائر بخمس عشرة ذراعاً وأعمدتها الثلاثة وقواعدها الثلاث.^{١٦} وكانت جميع ستائر الفناء على محيطه من كتان ناعم مفتول.^{١٧} وكانت قواعد الأعمدة من نحاس وكلايب الأعمدة وقضبانها من فضة وغطاء رؤوسها من فضة، كما أن جميع أعمدة الفناء كانت موصولة بقضبان من فضة.^{١٨} وكان ستائر باب الفناء صنع مطرزي وكان من برفير بنفسجي وأرجوان وقماش قريزي وكتان ناعم مفتول، طوله عشرون ذراعاً وعلوه عرضاً خمس أذرع كستائر الفناء.^{١٩} وكانت أعمدته الأربعة وقواعدها الأربع من نحاس وكلايبها من فضة

سفر الخروج ٢٨-٩/٣٨

ورؤوسها وقضبانها ملبسة بفضة،^{٢٠} وجميع أوتاد المسكن والفناء على محيطها من نحاس.

حساب المعادن^(٢)

^{٢١} وهذا حساب المسكن، مسكن الشهادة، الذي حسب بأمر موسى عن يد اللاويين وبإشراف إيشامار بن هارون الكاهن.^{٢٢} وقد صنع بضلائل بن أوري بن حور، من سبط يهوذا، كل ما أمر الرب به موسى،^{٢٣} ومعه أهلياب بن أحيساماك، من سبط دان، وهو نقاش وفنان ومطرز بالبرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القريزي والكتان الناعم.^{٢٤} وكان مجموع الذهب الذي استعمل في كل عمل المقدس، وهو ذهب التقدمة، تسعة وعشرين قنطاراً وسبع مئة وثلاثين مثقالاً بحسب مثقال القدس.^{٢٥} وكانت فضة المعدودين من الجماعة مئة قنطار ألفاً وسبع مئة وخمسة وسبعين مثقالاً بحسب مثقال القدس.^{٢٦} وكان على كل واحد نصف مثقال بحسب مثقال القدس من كل من كان معدوداً في الإحصاء،^{٢٧} من ابن عشرين سنة فصاعداً، فكانوا ست مئة ألف وثلاثة آلاف وخمسمئة مئة وخمسين.^{٢٨} فكانت الفضة التي صيغت منها قواعد القدس وقواعد الحجاب مئة قنطار، وهي مئة قاعدة، فكان لكل قاعدة قنطار.^{٢٩} والألف والسبع مئة والخمسة والسبعون مثقالاً صنع منها كلايب

عد ١
عد ٤٦-٤٥/١

(٢) هذا المقطع إضافة إنشائية، لأنه يفترض إقامة اللاويين (عد ٣) وإحصاء الشعب (عد ١).

متحفظة الى ما ورد في ٢ مل ٧/٢٣. فساعد هذا النص على التعليق على ١ صم ٢٢/٢.

الأعمدة وأعطية رؤوسها وقضبانها. ^{٢٩} وأما نحاس التقدمة فبلغ سبعين قنطاراً والفين وأربع مئة مثقال. ^{٣٠} فصنع منه قواعد باب خيمة الموعود ومدبح النحاس وشريط النحاس الذي له وجميع آنية المدبح، ^{٣١} وقواعد الفناء مُحيطَةٌ وقواعد باب الفناء وجميع أوتاد المسكن وأوتاد الفناء مُحيطَةٌ.

ثياب هارون

٣٩

١ ومن البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي صنعوا ثياب الخدمة، للخدمة في القدس، وصنعوا الثياب المقدسة التي لهارون، كما أمر الرب موسى.

الأفود

٨-١/٢٨

١ وصنعوا الأفود من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقلول. ^٢ وطرقوا الذهب صفائح وقطعوها أسلاكاً ليصنعوا، في وسط البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي والكتان الناعم، صنع قنان. ^٣ وصنعوا له في طرفيه كنفيتين موصولتين ليكون مربوطاً. ^٤ والوشاح الذي على الأفود الذي يشده به كان جزءاً منه، وكان هو أيضاً مصنوعاً من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقلول، كما أمر الرب موسى. ^٥ وصنعوا حجري الجزع يحيط بهما فصان من

١٢-١/٢٨

(١) تهمل الترجمة اللاتينية الشائعة في ١٧/٣٩ - ٢١ بعض التفاصيل، وتقصها آيات موجودتان في النص

الذهب، منقوش عليهما، كنقش الخاتم، أسماء بني إسرائيل. ^٦ وجعلوهما على كنفيتي الأفود ليكون حجري ذكر لي إسرائيل، كما أمر الرب موسى.

الصدر

٣٠-١٥/٢٨

١ وصنعوا الصدر صنع قنان، كصنع الأفود، من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقلول. ^٢ صنعوها مربعة مثنية طولها شبر وعرضها شبر، فكانت مثنية. ^٣ ورصعوا فيها أربعة صفوف من الحجارة: الصف الأول ياقوت أحمر وياقوت أصفر وزمرد، ^٤ والصف الثاني بهرمان ولازورد وماس، ^٥ والصف الثالث سمنجوني وعقيق يمان وجمش، ^٦ والصف الرابع زبرجد وجزع ويشب، يحيط بها ذهب في ترصيعها. ^٧ وكانت الحجارة بأسماء بني إسرائيل، كانت اثني عشر بحسب أسمائهم، منقوشة كالخاتم، كل عليه اسمه بحسب الأسباط الاثني عشر. ^٨ وصنعوا للصدر سلاسل كجبال صنع صفر من ذهب خالص. ^٩ وصنعوا فصين من الذهب وحلقين من الذهب وجعلوا الحلقين في طرفي الصدر. ^{١٠} وجعلوا صفيري الذهب في الحلقين اللتين في طرفي الصدر (١). ^{١١} وجعلوا طرفي الصفيريين الآخرين في الفصين، ووضعوهما على كنفيتي الأفود في مقدمته. ^{١٢} وصنعوا حلقين من ذهب وجعلوهما

العبري. ولا يعود التطابق بين الترجمين إلا في ختام الفصل.

علامة التقديس

^{٣٠} وَصَنَعُوا زَهْرَةً تَاجِ الْقُدُسِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ ، وَكَتَبُوا عَلَيْهَا كِتَابَةً كَنَقْشِ الْخَاتَمِ : قُدُسٌ لِلرَّبِّ . ^{٣١} وَوَضَعُوا عَلَيْهَا شَرِيطًا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ لِتَكُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ مِنْ فَوْقُ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

^{٣٢} فَكَمَّلَ كُلُّ عَمَلِ الْمَسْكِينِ وَخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ . وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى ، هَكَذَا صَنَعُوا .

تسليم موسى الأعمال المنقذة

^{٣٣} وَأَتُوا بِالْمَسْكِينِ إِلَى مُوسَى : الْخِيَمَةُ وَآيَتُهَا : مَشَابِكُهَا وَالْوَاحِيَا وَعَوَارِضُهَا وَأَعْمِدَتُهَا وَقَوَاعِدُهَا ، ^{٣٤} وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الْكِبَاشِ الْمَصْبُوغَةِ بِالْحُمْرَةِ ، وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الدَّلَافِينِ ، وَالْحِجَابُ ، ^{٣٥} وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ وَقُضْبَانُهُ وَكَفَّارَتُهُ ، ^{٣٦} وَالْمَائِدَةُ وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَالْخُبْزُ الْمُقَدَّسُ ، ^{٣٧} وَالْمَنَارَةُ الطَّاهِرَةُ وَسُرُجُهَا ، السُّرُجُ الْمُنْضَدَةُ ، وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَزَيْتُ السَّرَاجِ ، ^{٣٨} وَمَذْبَحُ الذَّهَبِ وَزَيْتُ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورُ الْعَطِيرُ وَسِتَارُ بَابِ الْخِيَمَةِ ، ^{٣٩} وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ وَشَرِيطُ النُّحَاسِ الَّذِي لَهُ وَقُضْبَانُهُ وَجَمِيعُ آيَتِهِ وَالْمِغْسَلُ وَقَاعِيدُهُ ، ^{٤٠} وَسِتَائِرُ الْفِنَاءِ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ وَسِتَارَةُ بَابِهِ وَحِبَالُهُ وَأَوْتَادُهُ وَسَائِرُ آيَةِ خِدْمَةِ الْمَسْكِينِ لِخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، ^{٤١} وَثِيَابُ الْخِدْمَةِ لِلْخِدْمَةِ فِي الْقُدُسِ ، وَثِيَابُ الْقُدُسِ لِهَاوُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابُ بَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً . ^{٤٢} بِحَسَبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ عَمَلِ .

فِي طَرَفِي الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَّتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ . ^{٤٠} وَصَنَعُوا حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلُوهُمَا عَلَى كَتِفَيْي الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلُ فِي مُقَدَّمِهِ عِنْدَ وَصْلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ . ^{٤١} وَرَبَطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيْي الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَزَاحَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٣٥-٣١/٢٨ الحجة

^{٤٢} وَصَنَعُوا جِبَّةَ الْأَفُودِ صُنْعَ حَائِكٍ . كُلُّهَا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ . ^{٤٣} وَكَانَتْ فُتْحَةٌ رَأْسُهَا فِي وَسْطِهَا كَفُتْحَةِ الدَّرْعِ ، وَتَحِيطُ بِفُتْحَتِهَا حَاشِيَةٌ لِئَلَّا تَتَمَرَّقَ . ^{٤٤} وَصَنَعُوا لِأَذْيَالِهَا رُمَانَاتٍ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقُفَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ . ^{٤٥} وَصَنَعُوا جَلَاجِلَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَجَعَلُوا الْجَلَاجِلَ فِيمَا بَيْنَ الرُّمَانَاتِ فِي أَذْيَالِ الْجِبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا : ^{٤٦} جُلْجُلًا وَرُمَانَةً جُلْجُلًا وَرُمَانَةً لِأَذْيَالِ الْجِبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا لِأَجْلِ الْخِدْمَةِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٤٢-٣٩/٢٨ الثياب الكهنوتية

^{٤٧} وَصَنَعُوا الْأَقْمِصَةَ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ ، صُنْعَ حَائِكٍ ، لِهَاوُونَ وَبَنِيهِ ، ^{٤٨} وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ ، وَعَصَائِبَ الْقَلَانِسِ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ ، وَسَرَاوِيلَاتِ الْكَتَّانِ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، ^{٤٩} وَالزُّنَارَ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقُفَاشٍ قَرْمِزِيٍّ ، صُنْعَ مُطَرَّزٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

^{٤٣}فَرَأَى مُوسَى كُلَّ الْعَمَلِ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ وَفَقًّا لِأَمْرِ الرَّبِّ . هَكَذَا صَنَعُوا ، فَبَارَكَهُم مُوسَى .

نصب المقدس وتقديسه

٤٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^١ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ أَنْصِبِ الْمَسْكِينَ ، خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ ، ^٢ وَأَجْعَلْ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَاسْتُرِ التَّابُوتَ بِالْحِجَابِ ، ^٣ وَأَتِ بِالمَائِدَةِ وَرَتِّبْ عَلَيْهَا مَا يَجِبُ تَرْتِيبُهُ ، وَأَتِ بِالمَنَارَةِ وَأَصْعِدْ سُرُجَهَا ، ^٤ وَأَجْعَلْ مَذْبَحَ الذَّهَبِ لِلْبَخُورِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، وَضَعْ سِتَارَ بَابِ الْمَسْكِينَ ، ^٥ وَأَجْعَلْ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ أَمَامَ الْمَسْكِينَ ، خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ ، ^٦ وَأَجْعَلِ الْمِغْسَلَ بَيْنَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَالمَذْبَحِ وَأَجْعَلْ فِيهِ مَاءً ، ^٧ وَأَنْصِبِ الْفِئَاءَ مُسْتَدِيرًا وَضَعْ السِّتَارَةَ لِبابِ الْفِئَاءِ . ^٨ ثُمَّ خُذْ زَيْتَ الْمِسْحَةِ وَأَمْسَحِ الْمَسْكِينَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَقَدِّسْهُ هُوَ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، فَيَصِيرَ مُقَدَّسًا ، ^٩ وَأَمْسَحْ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، وَقَدِّسِ المَذْبَحَ ، فَيَكُونَ قُدَّسٌ أَقْدَسُ ، ^{١٠} وَأَمْسَحِ المِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ وَقَدِّسْهُ . ^{١١} ثُمَّ قَدِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَأَغْسِلْهُمْ بِالمَاءِ ، ^{١٢} وَالْبِشْ هَارُونَ ثِيَابَ الْقُدُسِ وَأَمْسَحْهُ وَقَدِّسْهُ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا (١) ، ^{١٣} وَقَدِّمْ بَنِيهِ وَالْبِشْهُمْ قَمِيصَانًا ، ^{١٤} وَأَمْسَحْهُمْ كَمَا مَسَحْتَ آبَاهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً ، وَتَكُونَ لَهُمْ مِسْحَتُهُمْ كَهَنُوتًا أَبَدِيًّا مَدَى أَجْيَالِهِمْ .

العمل بما أمر به الرب

^{١٥}فَعَمِلَ مُوسَى بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ ، هَكَذَا عَمِلَ . ^{١٦}فَكَانَ أَنَّهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ نُسِبَ الْمَسْكِينَ . ^{١٧}أَنْصَبَهُ مُوسَى فَوَضَعَ قَوَاعِدَهُ وَجَعَلَ عَلَيْهَا الْوَاخَةَ وَوَضَعَ عَوَارِضَهُ وَأَقَامَ أَعْمِدَتَهُ . ^{١٨}ثُمَّ مَدَّ الخِيْمَةَ فَوْقَ الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ غِطَاءَ الخِيْمَةِ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ^{١٩}ثُمَّ أَخَذَ الشَّهَادَةَ فَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْقَضِييَيْنِ ، وَوَضَعَ الْكَفَّارَةَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ . ^{٢٠}ثُمَّ أَتَى بِالتَّابُوتِ إِلَى الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ الْحِجَابَ السَّاتِرَ فَسَتَرَ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ^{٢١}وَجَعَلَ المَائِدَةَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ فِي جَانِبِ الْمَسْكَنِ ، جِهَةَ الشَّمَالِ ، خَارِجَ الْحِجَابِ . ^{٢٢}وَرَتَّبَ عَلَيْهَا صَفًّا خُبْزِ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ^{٢٣}وَوَضَعَ المَنَارَةَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ثُجَاهَ المَائِدَةِ فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ ، ^{٢٤}وَأَصْعَدَ السُّرُجَ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ^{٢٥}ثُمَّ وَضَعَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الْحِجَابِ ، ^{٢٦}وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَخُورًا عَطِراً ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ^{٢٧}ثُمَّ وَضَعَ سِتَارَ الْبَابِ عَلَى الْمَسْكَنِ . ^{٢٨}وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرِقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ^{٢٩}وَوَضَعَ المِغْسَلَ بَيْنَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَالمَذْبَحِ وَجَعَلَ فِيهِ مَاءً لِلْغُسْلِ ، ^{٣٠}لِيُغْسَلَ مِنْهُ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ . ^{٣١}فَكَانُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ

(١) وهنا أيضًا تقصّر الترجمة اللاتينية الشائعة ، وتتأخر بآيتين في ترقيم باقي الفصل .

+١٦/٢٤
رؤ ٨/١٥

الرَّبُّ قَدْ مَلَأَ الْمَسْكِينَ .

الغمام يهدي بني إسرائيل

^{٣٦}وَكَانَ ، إِذَا أَرْتَفَعَ الْغَمَامُ عَنِ الْمَسْكِينَ ،
يَرْحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ ، ^{٣٧}وَإِذَا
لَمْ يَرْتَفِعْ ، لَمْ يَرْحَلُوا إِلَى يَوْمِ أَرْتِفَاعِهِ ، ^{٣٨}لَأَنَّ
غَمَامَ الرَّبِّ كَانَ عَلَى الْمَسْكِينَ نَهَارًا ، وَكَانَتْ
النَّارُ فِي الْغَمَامِ لَيْلًا ، عَلَى مَشْهَدِ جَمِيعِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ .

خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقَدُّمِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ ،
يَغْتَسِلُونَ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى . ^{٣٣}وَنَصَبَ الْفِنَاءَ
حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ ، وَوَضَعَ سِتَارَةَ بَابِ
الْفِنَاءِ . وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ .

+٨/٢٥ حلول الرب على المسكن

^{٣٤}ثُمَّ غَطَّى الْغَمَامُ خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَمَلَأَ مَجْدُ
الرَّبِّ الْمَسْكِينَ ، ^{٣٥}فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى أَنْ يَدْخُلَ
خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ ، لِأَنَّ الْغَمَامَ كَانَ حَالًا عَلَيْهِ وَمَجْدُ

١ مل ١١-١٠/٨
حز ٥-١/٤٣

سِفْرُ الْأَحْبَارِ

مدخل

مكانة الكتاب ودوره

ينتهي سفر الخروج ببناء خيمة المועد (١٦/٤٠-٣٣)، فيعترف الرب بمطابقتها لما أمر به، ويأتي فيحلّ في الغمام (٣٤/٤٠-٣٨). والكلمات الأولى في سفر الأحبار تعبّر، على طريقها الخاصة، عن هذا الاعتراف، وذلك بأنّ الرب، بعد أن كلّم موسى في جبل سيناء خاصة، أخذ يخاطبه الآن في «خيمة المועد» (١/١). فسيبأغ الرب شعبه، طوال ٢٧ فصلاً، «فرائضه وأحكامه»، «لأنّ من حفظها يحيا بها» (٥/١٨). وبعبارة أخرى، سيُطلعونهم على حسن استعمال تلك «الخيمة» لتكون في الحقيقة مكان «موعد»، إذ لا يحسنُ أن يعترض هذا اللقاء الحيويّ خطأً في ممارسات العبادة (١-١٠) أو نجاسة ماديّة (١١-١٦) أو مخالفة أخلاقية (١٧-٢٦). ولذلك يوصّف كل شيء بدقة بالغة.

غير أنّ سفر الأحبار لا يتناول إلّا بعض وجوه العبادة الاسرائيلية، فإن أردنا أن نعرف ما هي الصلوات والأنشيد التي كانت ترافق هذه الطقوس الدينية، قد يكون سفر المزامير ذاك الكتاب الذي يدلّنا عليها. ومن جهة أخرى، كان الفضل للأنبياء (مثلاً ار ٣/٧-١١ وهو ٦/٦) والحكماء (سي ١٨/٣٤-١٠/٣٥) في تذكير اسرائيل بأن ممارسة الطقوس الدينية لا تكفي لنيل الخلاص. وما يبتغيه سفر الأحبار من المؤمنين هو اقتناع ضمائرهم بأن الاتحاد بالله الحيّ أصدق ما يمتاز به الانسان.

تاريخ الكتاب وأصله ومضمونه

ان النصّ، في وضعه الحالي والقانوني، هو من التأليف الذي تتبع الجلاء، حتى وإنّ جمع في وحدة متأسكة الى حدّ ما عناصر مختلفة المصادر قد يرقى بعضها الى أقدم العصور. وحين أخذت سلطة

مدخل الى سفر الاحبار

الكهنة السياسية تتوطد على أثر زوال الملكية ، وأخذ زمن الأنبياء بالفلول ، ضمَّ كهنة اورشليم في مجموعات منسقة مختلف الشرائع والطقوس الدينية وأضافوا إليها ما يلائم حاجات « الهيكل الثاني » .
ففي قسم اول (١ - ٧) تستعرض جميع أصناف الذبائح التي يجوز للاسرائيليين (أو يجب عليه) أن يقربها لله في ظروف معينة . ليس المقصود تلقين غير العارفين ما ينقصهم من مبادئ ، بل تدوين الطقوس الدينية لتكون مرجع العارفين . وليس هناك أي ذكر لأصل الذبائح والطقوس أو أي إيضاح في معناها . لا يسعنا إلا أن نلاحظ ، من خلال التلميحات أو التشبيهات ، ان اسرائيل أخذ مبدأ الذبيحة عن ديانات الشرق القديم ، وأنه أحسن في تضمين هذا الإطار الطقسي محتوىً جديدًا يناسب نظرتة الى العالم ولا يناقض فكرته عن الله .

والقسم الثاني (٨ - ١٠) يصف الحفلات التي تجري بمناسبة تكريس هارون وبنيه لممارسة الكهنوت . قد تتبع أصلاً هذه الفصول الثلاثة سفر الخروج مباشرة ، لتلبية أحكام الفصل ٢٩ منه . فالكهنة يظهرون بوضوح في مهمتهم كوسطاء ، وهذه المهمة تفتضي القداسة على وجه خاص ، اذ عليهم ان يقوموا بدور الوسطاء بين الشعب والاله القدوس .

وفي القسم الثالث (١١ - ١٦) فهرس جميع أصناف النجاسات التي تمنع الانسان من الاتصال بالله (عملياً : تمنعه من الاقتراب من المقدس) : تناول الأطعمة النجسة ولجاسة المرأة النفساء والبرص والنجاسة الجنسية لدى الرجل والمرأة . ويُعدّ الفصل ١٦ قلب الكتاب ، فهو يصف خدمة يوم التكفير الرائعة ، يوم الغفران العظيم ، الذي سمي « الجمعة العظيمة المقدسة بالنسبة الى العهد القديم » .

والقسم الرابع يضمّ الفصول ١٧ - ٢٦ التي تُجمّع عادة تحت عنوان « شريعة القداسة » . بما أن الرب إله حيّ وقلّوس (١١/٤٤ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١) ، فعلى الشعب الذي اختاره وخصّ به نفسه وقلّسه (١١/٤٤ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٧/٢٠ و ٢٦ و ٦/٢١ - ٨) أن يطلب كلّ ما يساعده على الاتصال بالله ، ويتجنّب كلّ ما يحول ، مادياً أو أخلاقياً ، دون هذا الاتصال الحيويّ به : كالإمساك عن أكل الدم الذي هو مركز الحياة التي أعطاها الله ، والإعراض عن جميع العلاقات الجنسية الشاذة ، واحترام الله بصفته الإله الوحيد والانسان بصفته خليفة الله ، وتكريم الكهنوت والذبائح والاحتفال بالأعياد والمواسم المقدسة .

أما الفصل ٢٧ فهو ملحق للكتاب ويتناول تقييم مسائل مثل النذر والفدية .

معجم وجيز لسفر الأحبار

ليست مطالعة سفر الأحبار بالأمر السهل ، فالانشاء غالباً ما هو رتيب لا رونق له . نجد فيه بعض المصطلحات التي لا بدّ من الاطلاع على قيمتها . ولا بدّ أيضاً من التنبّه الى بعض السمات التي تمتاز بها

العقلية العبرانية والى بعض المؤسسات الخاصة بشعب اسرائيل. فلا يحسن مثلاً ان نتصور كهنة اسرائيل على صورة كهنة اليوم في الكنائس المسيحية، فاللفظ الواحد لا يدل على أمرين متماثلين. والغاية من المعجم الوجيز التالي ان يساعد على قراءة الكتاب بوضوح.

آ) الذبائح

الذبيحة هي، في جميع الأديان، محاولة للدخول في صلة أوثق بالإله. ولذا نرى ان تاريخ الأديان يبحث في الذبيحة من وجوه أساسية ثلاثة: الذبيحة كهبة تقدم للإله، والذبيحة كوسيلة «اتحاد» بالإله، والذبيحة كهدف الى «التكفير» عن الخطايا والى نيل غفران الإله. وتُقسم الذبائح الاسرائيلية دون عناء الى هذه الفئات الثلاث: هبة (محركة وتقدمة نباتية وبواكير) واتحاد (ذبيحة سلامية) وتكفير (ذبيحة عن الخطيئة وذبيحة تعويض).

هناك تطوّر قد ارتسمت معالمه على مرّ القرون ونحت وطأة الظروف. تأمل اسرائيل في خراب اورشليم وفي الجلاء، فاشتدّ وعيه كردّ فعل لقوّة الخطيئة ولضرورة الغفران. ولذلك يشدّد سفر الأحبار على ما للذبائح من دور مصالحة، فيولي المغفرة بالدم شأنًا عظيمًا ويجعل من التقادم النباتية بجرّد تكملة للذبائح الدموية.

١) رَضي عن: يدلّ هذا الفعل (دائمًا في صيغة المجهول في سفر الأحبار) والاسم المشتقّ منه (دائمًا بمعنى المفعول) على الترحيب الطيّب الذي يستقبل به الله المقرّب الصادق، فيقبل قربانه ويوافق عليه متى طابق القواعد الطقسية.

٢) المحرقة: ذبيحة ضحيّة تُحرق على المذبح بكاملها (ما عدا الجلد، راجع ٨/٧)، وتعبّر عن الهبة على وجه خاص، لأن المقرّب لا يأخذ منها شيئاً. نجد ما يعادلها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٣) التذكار: مصطلح يدل على جزء التقديم النباتية، سواء أضمّن البخور المحرق على المذبح أم لا. غايته إمّا لفت انتباه الإله لكي يذكر المقرّب بالخير، وإمّا أن يكون ضامنًا يذكر بأن التقديم تامّة.

٤) الذبيحة بالنار: تعبير عامّ يشمل كلّ محرقة تقدّم للربّ على المذبح ويشمل بمعنى توسعي الضحيّة كلّها في مثل تلك الذبائح. لكن يبدو أن هذا اللفظ لا يُستعمل صراحةً أبدًا للدلالة على ما يُحرق من الذبيحة تكفيرًا عن الخطيئة.

٥) التقديم النباتية: كان لفظ «منحه» يدلّ في الأصل على الذبائح من فئة الهبة والاتحاد (تلك ٣/٤ - ٥ و ١ صم ١٧/٢). ثم اختصّ فيما بعد بالتقدمة غير الدموية واستبدل به لفظ القربان في المفهوم العام (راجع الرقم ١٠).

٦) الذبيحة السلامية: وتسمّى أحيانًا ذبيحة «الاتحاد» او ذبيحة «العهد». يُحرق فيها للربّ

مدخل الى سفر الاحبار

على المذبح ما في الضحية من أجزاء شحمية، ويُخَصُّ الكهنة بجزء من لحمها، والباقي يأكله المقرب وعائلته وأصدقائه. يميّز سفر الأحبار بين ثلاثة أشكال توافق استعدادات المقربين الباطنية أكثر مما توافق طقوسًا خاصة: ذبيحة الشكر (١٢/٧ - ١٥) وذبيحة النذر (١٦/٧) والذبيحة الطوعية (١٦/٧). وللذبيحة السلامية، كما للمُحرقة، ما يُعادها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٧) البخور العطر: في داخل خيمة الموعد (وفي قدس أقداس الهيكل) ينتصب مذبح البخور العطر (٧/٤) ويُحرق عليه عطر مُركَّب لهذا الاستعمال (راجع خر ٣٠/٣٤). الى هذا الأصل ينتمي فعلٌ كثير الترداد في سفر الأحبار يُترجم بفعل «أحرق» (٩/١ الخ) الذي يدل على كل احتراق ذبيحة فوق مذبح المحرقات. ونرى في استعمال هذا الفعل كيف كان الشعب يفهم أن الله يستفيد (بشكل «دخانٍ عطرٍ») من الهبة المقدّمة له.

٨) رائحة الرضى: كثيرًا ما ترد هذه العبارة بمعنى «الذبيحة بالنار» تمامًا (راجع الرقم ٤) وتدلّ على ذبيحة يمكن نعتها بالأطعمة المُحرقة، ما عدا مرة واحدة حيث تعني الذبيحة المكفرة عن الخطيئة (٣١/٤). ولعلّها كانت في الأصل صورة شفافة عبرية ترمز الى عبادة أكديّة تظهر في رواية الطوفان البابليّة، بمناسبة الذبيحة التي قرّبها الناجي من الطوفان (تك ٨/٢١). وتعبّر عن رغبة المقرب في الحفاظ على علاقة سلمية بالله العطوف.

٩) الذبيحة عن الخطيئة: يصعب التمييز بينها وبين ذبيحة التكفير (راجع الرقم ١١). ولا يُعرف هل كان في الأصل ذبيحتان مختلفتان قد اختلطتا شيئًا فشيئًا، أم هل هناك ذبيحة واحدة معروفة باسمين مترادفين قام المحرّرون بالتمييز بينهما تمييزًا مصطنعًا في كتاب الرتب الذي جاء فيما بعد.

وتختلف الضحية باختلاف هوية الخاطئ أو إمكاناته، ويمثّل الدم فيها الدور الأهم، فهو الذي يأتي بالغفران. ويُحرق الشحم على المذبح، كما يجري ذلك في الذبيحة السلامية. أمّا اللحم فيُخَصُّ الكهنة، ما لم يكن الخاطئ كاهنًا، أو الشعب بجملته، إذ لا يمكن في آنٍ واحد أن يقرب انسان ذبيحة عن الخطيئة ويستفيد منها.

ولا يُحصّل بهذه الذبيحة على الغفران عن خطيئة متعمّدة، لكن يُستهدف منها إعادة الصلة بالله، بعد أن عُرِضت للخطر بسبب الخطايا غير المتعمّدة (٢/٤) أو بسبب حالة نجاسة (١٩/١٤).

١٠) القربان (راجع الرقم ٥): في «المجموعة الكهنوتية»، تدلّ كلمة «قربان» على كل أنواع الذبائح، حتى على تقادم غير ذبائحية (عد ٧). ومعناها الحرفي ما «يُقرب» من الله (أو من المذبح)، لكنّها اكتسبت شيئًا فشيئًا معنى «التقدمة المقدّسة» أو «الشيء المكرّس»، وورد هذا المعنى على لسان يسوع (متى ١١/٧).

١١) ذبيحة التكفير (راجع الرقم ٩): على عهد «الهيكل الثاني»، وبالرغم من وحدة

الطقوس ، يبدو أن ذبيحة التكفير تميّزت من الذبيحة عن الخطيئة ، بكونها تتضمن في الأساس تعويضاً عن الضرر المسبب (ردّ أو تسديد مع إضافة الخمس) . ولعلّها تشير الى حالات أنحص وأفرد من الذبيحة عن الخطيئة . وأخيراً ، لا تدخل في أيّ من طقوس الأعياد الكبرى لدى اسرائيل . ويبدو أن هاتين الذبيحتين من ابتكار اسرائيل ، لأننا لا نجد لدى الشعوب القريبة أو المعاصرة لإسرائيل أية شهادة تؤكّد وجود ذبائح من هذا النوع .

(١٢) **قُدُس** : كلمة «قُدُس» تنعت أو تدلّ على أمور متنوعة جداً ، من أشخاص وأماكن وأوقات وأشياء وتقادم ومواقف (راجع ما كتب في الفقرة «د» عن القداسة) .

(١٣) **قُدُس أقداس** : لهذه العبارة معنى مكاني يرد غالباً ويدلّ خاصة على القسم الثاني من المقدس (خيمة أو هيكل) . ومع ذلك لا يستعملها محرّر سفر الاحبار إلاّ للدلالة على شيء مكرّس لله ولا يجوز استعماله في غيره من الظروف . وفي الواقع ، تعني هذه العبارة في سفر الاحبار أجزاء الذبائح «التكفيرية» والتقادم النباتية التي تخص الكهنة .

ب) الكهنوت

الصورة التي يعكسها سفر الاحبار عن الكهنوت هي نتيجة تطوّر دامّ عدّة قرون ظهرت فيها تأثيرات مختلفة ، من دينية وأخلاقية واجتماعية وسياسية .

لفي الفترة الأعرق قدماً ، يبدو أن الوظائف الكهنوتية (تأمين الوساطة بين الانسان والله بالقيام بالطقوس وبتبليغ إرادة الله) لم تكن محصورة في طبقة من الاختصاصيين . فكان الآباء ، بصفتهم أرباب عائلات ، يقربون الذبائح بأنفسهم (تلك ٢٠/٨ و ٩/١٥ - ١٠ و ١/٢٢ - ١٤) .

مع ذلك ، كانت عائلات كهنوتية تقيم حول أماكن العبادة (مثلاً شيلو في ١ صم ١ - ٣ ، ودان في قض ١٩/١٨ - ٢٠ و ٢٧ - ٣١) فتؤمن خدمة المقدّس وتحافظ على التقاليد والطقوس . وفي اورشليم ، وجد داود عائلة كهنوتية (عائلة صادوق) ربما لها روابط بملكيسادق ، الملك الكاهن الذي عاش في عهد الآباء (تلك ١٧/١٤ - ٢٠) . والأهمية التي اكتسبتها اورشليم جذبت إليها كهنة كثيرين من أماكن العبادة الأخرى ، وقد اضطروا الى التجمّع ، عندما عزم يوشيا على حصر العبادة الاسرائيلية كلها في اورشليم . لكنّ هذا الاقبال من الموظفين على هيكل اورشليم لم يتمّ دون إثارة المنازعات بين الكهنة القاعين فيها والقادمين إليها (٢ مل ٨/٢٣ - ٩) .

في أيام سليمان ، سبق أن شهد العهد القديم صراعات نفوذ بين عائلتين كهنوتيتين ، عائلة أيباتار وعائلة صادوق ، وليس لدينا معلومات واضحة عن نشأتها . ولعلّ الصادوقيين كادوا أن يتوصّلوا إلى إبعاد خصومهم عن ممارسة الكهنوت الأورشليمي (١ مل ٢/٢٦ - ٢٧) . والجلاء هو الذي وضع حدّاً لخصوماتهم ، حين رُبطت المجموعتان نسيّاً بهارون وجُعِل هذا ، وهو من أعضاء سبط لاوي ، أول عظماء الكهنة ومنطلق الكهنوت كلّ (١ اخ ١/٢٤ - ٦) .

مدخل الى سفر الاحبار

وبعد العودة من الجلاء (٥٣٨ ق.م.) ، وفي غياب الملكية ، تولّى الكهنة مصير الشعب . والشخص الذي سُمّي في آخر الأمر «عظيم الكهنة» شغل رويدًا رويدًا وظيفة تعادل وظيفة الملك ، فهو يتقلّد الشعارات الملكية (٩/٨) ويُمسح كما كان الملك يُمسح قبل الجلاء (١٢/٨) . ولقد اتخذ عظيم الكهنة لقب الملك منذ أيام ارسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣ ق.م.) ، وهكذا أصبح عليًا ما كان ضمنيًا فيما سبق .

والمهمّ هو ما لم يتغيّر طوال هذا التطور ، أي طابع الوسيط الذي يتسم به الكاهن . فالكاهن ، بدخوله بالتكريس في دائرة المقدّسات ، يستطيع ان يقوم بدور الوسيط الموثوق به .

ج) الطاهر والنجس

مفهوم النجاسة قريب جدًّا من مفهوم «التابو» الذي يجده مؤرّخو الأديان لدى مختلف الشعوب . ويفترض ان تكون عند الانسان رغبة في العيش عيشة تحيط بها قواعد ثابتة وفي مأمن من قلق المجهول . ومن ثمّ ، فكل ما هو شاذ وغير عادي وغير طبيعي ، كلّ ما هو تغيّر وانتقال من حالة الى أخرى ، يبدو كأنه تهديد وعبرة عن قدرة تتلاعب بالقواعد المعروفة ، ونجاسة مُعدية لا بدّ من الاحتباء منها والإعراض عنها والتحرّر منها بالتطهر .

وليست النجاسة بعمل إجرامي ، فلا بدّ للواجبات الحيّاتيّة (كالأمومة وغسل الموتى ، الخ) من ان تضع الانسان في حالة نجاسة تمنعه من الدخول بالعبادة في صلة بالإله القدوس ، ويجب عليه ان يطهر منها . فالعمل الاجرامي هو أن يعمل الانسان ، وهو لجنس ، كما لو كان في حالة الطهارة (اح ٣١/١٥) . وسيستعمل حزقيال مفردات النجاسة لوصف خطايا اورشليم ، بما فيها الخطايا التي تنافي الأخلاق بكل معنى الكلمة (راجع حز ٧/٢٢) . فالخطيئة هي النجاسة الكبرى التي تهدّد العلاقة بين الله والانسان .

وتدوين محرّمات سفر الاحبار (١١ - ١٥) يدلّ على أنها لم تكن تُمارس عفوًّا ، إذ يضعها سفر الاحبار في صلة بإله العهد (١١/٤٤ - ٤٥) وسيد الحياة ، فمن أجله يتحتّم على الانسان أن يكون طاهرًا .

وفي العهد الجديد أكثر من نقاش في قيمة هذه المحرّمات (مر ١/٧ - ٢٣ ورسل ١٠ و ١٠ قور ١٢/٦ - ٢٠) .

د) القداسة

القداسة من أهم مفاهيم سفر الاحبار ، لا بل العهد القديم بأسره ، وتُقارب مفهوم الطهارة . تدلّ القداسة في الأساس على السرّ الذي لا يُسبر غوره ، على سرّ الإله المتعالي ، الإله المختلف إطلاقًا ، والذي ليس له مثيل ، ولا يُدرك ولا يوصف ولا يقترب منه الانسان ، فإن قلنا ان الربّ

قدّوس ، نعني بدرجة ثانية صفاته الأخلاقية ونُثبت بدرجة أولى أنه يختلف اختلافاً تاماً عما يعرفه الانسان أو يتصوّره .

ومع ذلك ، يأذن هذا الإله المتعالي للإنسان أن يدنو منه (الفصل ٢٣) ، وهذا عنصر يكون قداسته . وذلك الإله الذي لا يُدرك يُعرّف عن نفسه وبيّغ إرادته (الفصل ١٩) ، ويرسل أشعة قداسته ويريد أن يُشرك فيها البشريّة : « كونوا قدّيسين ، فإني انا قدّوس... » (٢/١٩) . وحين اختار الله شعب اسرائيل ، أرادته مختلفاً عن سائر الشعوب ، فأفرده وميّزه وفصله عن غيره من الشعوب ، لكي يتمكن من الاتحاد بالإله القدّوس . ويفترض هذا الاختيار شرطاً أخلاقياً ليس إلا نتيجة قداسة الشعب المختار ، لكنه يحمله على القدّوس الدائم ليبقى في هذا الاتحاد الحيوي ويُظهر في نظر سائر الأمم قداسة إلهه .

لا تقتصر القداسة على الناس ، بل يمكن إطلاق صفة « مقدّس » على ما يشير الى حضور الله :
- من أشخاص (كالكهنة ، فهم أكثر تقرباً ممّا يخصّ الله ، وعليهم أن يمتنعوا عن ممارسات مشروعة متنوعة ، لكنّها غير مقدّسة) (الفصلان ٢١ و ٢٢) .

- ومن أوقات (كالسبت ، فهو يوم الرب ولا بدّ من الامتناع فيه عن الأعمال غير المقدسة) (خر ٢٠/٨ - ١١) .

- ومن أماكن (كالمقدّس ، فلا يجوز لغير الكهنة وللغرباء ان يدخلوه) (عب ٩/٧ - ٨ ورسل ٢٨/٢١) .

- ومن أشياء (كزيت المسحة المقدسة ، الذي يُستعمل في رُتب التكريس ويُحرّم في غيره من الاستعمالات) (خر ٢٣/٣٠ - ٣٣) .

والخلاصة أن في مفهوم القداسة ثلاثة أفكار فاعلة ، وهي الانفصال عما هو غير مقدّس وتكريس الاتحاد بالله والتزام خدمة الله للعمل بمشيئته .

سفر الاحبار في الكتاب المقدس وفي حياة المؤمن

لم يظهر سفر الاحبار إلا مؤخراً في حياة اسرائيل . فمن جهة أولى ، لم يكن له أثر ملموس في سائر أسفار العهد القديم ، ومن جهة ثانية يقتصر على عرض « تقنيّة » الذبائح الاسرائيلية ، فلم يُستشهد به غالباً في العهد الجديد . وأكثر ما استُشهد به مأخوذ من الأحكام الأخلاقية الموجودة في « شريعة القداسة » . غير أن تأثير كتاب ما لا يقاس بعدد الشواهد عنه فقط . لذلك ليس تأثير سفر الاحبار بشيء يُهمل ، وإن كان غير مباشر . فالعبادة الممارسة في اورشليم وفقّ القواعد المدوّنة في سفر الاحبار هي في خلفية تفكير العهد الجديد في كهنوت المسيح وذبيحته . فبدون سفر الاحبار تنقصنا عناصر

مدخل الى سفر الاحبار

كثيرة لنفهم كيف قام القديس بولس في رسالته الى العبرانيين بتفسير لاهوتي لموت يسوع .
لعلّ سفر الاحبار أقلّ أسفار العهد القديم مطالعة عند المسيحيين . فليس ، في الواقع ، سهل المثال ، ويُخَيَّل إلينا أنه لا يذكر إلا ممارسات أُسقطها العهد الجديد . لكن لا بدّ لنا من الاتفاق على هذا « الإسقاط » . فإسرائيل ، سواء اقتبس من جيرانه ممارسات دينية أم ابتدع ممارسات جديدة لتأليف رُتبته ، قد حاول ان يجعل العبادة ، التي كان يمارسها ، تلائم الايمان الذي كان يجاهر به . فكان على العبادة ان تُظهر وتحقق مصالحة الشعب المقدّس واتحاده بالإله القدّوس ، الذي باسمه ناضل الأنبياء وجميع الذين سهروا على صفاء ايمان اسرائيل . تختلف الأعياد والطقوس والممارسات باختلاف الأوقات والأماكن ، بحسب ما يُراد التعبير عنه وبحسب ما يُعتمد هنا وهناك من الوسائل . لكن ، تبقى الرغبة حيّة في التعبير عن الايمان عن طريق العيد الجماعي والتعبير الجسدي . فلا طعنُ الأنبياء في عبادة ساءت ممارستها ، ولا تخلي الدين اليهودي ، بعد أن حُرم من هيكله ، عن الطقوس اللاويّة ، ولا تخلي الدين المسيحي عنها ، بعد أن سلّم بما لذّبيحة المسيح من قيمة فريدة ونهائية ، تُلغي واقع وجود سفر الاحبار في الكتاب المقدّس . فوجوده تبرير لحقّ الانسان بحاجته الى التعبير عن ايمانه بممارسات دينية ، واعلان يمهد لنجيء ذلك الذي يحمل في كلامه ويحقق في حياته مصالحة البشر واتحادهم بالله .

١. رُتَبُ الذَّبَائِح (١)

رتبة المحرقات (٢)

٣ "إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مُحَرَّقَةً مِنَ الْبَقَرِ ، فَذَكَرًا
تَامًا يُقَرَّبُهُ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، يُقَرَّبُهُ
لِلرَّضَى عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ . ٤ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
الْمُحَرَّقَةِ ، فَيَرْضَى عَنْهَا تَكْفِيرًا عَنْهُ (٣) .
٥ "وَيَذْبَحُ (٤) الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَيُقَرَّبُ بَنُو
هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ (٥) وَيُرْشُونَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ
٢٠/١٥ رسل ٢٦/١٩

٢٢/٢٥ خر ١
١ "وَدَعَا الرَّبُّ مُوسَى وَخَاطَبَهُ مِنْ خَيْمَةِ
الْمَوْعِدِ قَائِلًا : ٢ "كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ
لَهُمْ : أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ قَرَّبَ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ مِنْ
الْبَهَائِمِ ، فَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ تُقَرَّبُونَ قُرْبَانَكُمْ .

تأثر بالرُّتَبِ الكنعانية (راجع ١ مل ١٨ حيث تشبه محرقة
أنبياء البعل محرقة إيليا) ولم يسبق استيطان الأسباط بعد مسيرة
الخروج . في الفصل الأول من سفر الأخبار ، تُضفى على
المحرقة قيمة تكفيرية ، أمّا في الزمن القديم فكانت بالأحرى
ذبيحة شكر (١ صم ١٤/٦ و ٨/١٠ و ٢ صم ١٧/٦) أو
ذبيحة لنيل نعمة من الرب (١ صم ٩/٧ و ٩/١٣ و ١ مل
٤/٣) .

(٣) التكفير ذبيحة يستطيع بها الإنسان الذي أمان الله
بمخالفته العهد أن ينال الغفران . وفي ذبائح التكفير ، تقوم
رُتَبُ الدَّم بدورٍ أساسي (١١/١٧) وراجع ١/٤ +
و ١٢/٤) . كان التكفير معروفًا لدى الأشوريين البابليين
ولدى الكنعانيين ، فُرِط بأسس الشريعة الاسرائيلية . وسيبدو
في العهد الجديد ، لا ضريبة أو استبدالاً ، بل هبة من حياة
الله لإحياء البشر (روم ٢٥/٣-٢٦) .

(٤) في حز ١١/٤٤ يقوم اللاويون بعملية هذا الذبيح .
أمّا دور الكهنة فيبدأ حين يصل دم الضحية الى المذبح . هذه
قاعدة تسري هامة على كل أنواع الذبائح ، فالكاهن وحده
يصعد الى المذبح .

(٥) كان الدم يُعَدُّ قوام المبدأ الحيوي (تك ٤/٩) وراجع
تك ١٦/١٢ و ٢٣ ومز ١٠/٣٠ ، ومن هنا قيمته التكفيرية
(راجع اح ١١/١٧) ودوره الطلّيعي البارز في رُتَبِ الذبائح

(١) رُتَبُ الذَّبَائِح بمجملها (أح ١-٧) مرتبطة
بالإقامة في برية سيناء ومستندة الى سلطة موسى . تنطوي في
الواقع على عدد من التداوير المتأخرة ، الى جانب ترتيبات
قديمة ، ولم تكتمل صيغتها النهائية إلا بعد العودة من الجلاء .
فالفصول ١-٧ في صيغتها الحاضرة صورة لأصول الذبائح
في «المبكل الثاني» . ولا يُعرف إلا القليل عن الرُّتَبِ
الاسرائيلية في زمن البداوة ، لأن النصوص القديمة لا توفر لنا
من المعلومات إلا ما يتعلّق بذبيحة الفصح (راجع حواشي خر
١/١٢ و ٢٣ و ٣٩) . - رأى التقليد المسيحي ، في أدقّ
طقوس الشريعة القديمة ، مجموعة من التمهيدات والتصويرات
التي سبقَت ذبيحة المسيح الواحدة الغادية ، كما رأى فيها
تمهيدًا لأسرار الكنيسة .

(٢) هي الذبائح التي تُحَرَّقُ فيها الضحية بكاملها .
ويشهد وضع يد المقرب على رأسها (الآية ٤) شهادة رسمية
بأن هذه الضحية ، التي يقدمها الكاهن بعد ذلك ، هي
ذبيحته الخاصة . ترفى روايات التوراة ونصوصها الطقسية ،
بهذا المثال من الذبيحة ، الى زمن برية سيناء (خر ١٢/١٨
وعد ١٢/٧) لا بل الى زمن الآباء (تك ٢٠/٨
و ٩/٢٢-١٠) . ولكن ، في الواقع ، يرقى عهد أقدم
الشهادات الى زمن القضاة (راجع نص ٢٦/٦ و ٣١/١١
و ١٥/١٣-٢٠) . ويبدو أن هذا الشكل من الذبيحة قد

سفر الأحبار ٦/١-٦/٢

^٥ «فَيُقَرَّبُهُ الْكَاهِنُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَيَكْسِرُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيُعَصَّرُ دَمُهُ عَلَى جِدَارِ الْمَذْبَحِ. ^٦ وَيَتَرَعُّ حَوْصَلَتَهُ مَعَ مَا فِيهَا وَيَطْرَحُهَا إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ شَرْقًا فِي مَوْضِعِ الرَّمَادِ. ^٧ وَيَشُقُّ الطَّيْرَ بِجَنَاحَيْهِ دُونَ أَنْ يَفْصِلَهَا، ^٨ وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ».

١٢/٤
١ مل ٥/١٣

رتبة التقديم (١)

١١-٧/٦
١٠-٩/٧
عد ١٦-١/١٥

^٢ «وَأِنْ كَانَ قُرْبَانُ قُرْبَانِ تَقْدِيمَةٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ قُرْبَانُهُ سَمِيدًا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ بَخُورًا. ^٣ وَيَأْتِي بِذَلِكَ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ، فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلءَ قَبْضَةٍ مِنْ سَمِيدِهَا وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ بَخُورِهَا، وَيُحْرِقُهُ تَذْكَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ، تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ. ^٤ وَمَا فَضَلَ مِنَ التَّقْدِيمَةِ يَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ ^(٢) مِنَ التَّقَادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^٥ وَأِنْ قُرْبَتِ قُرْبَانُ تَقْدِيمَةٍ مَخْبُورًا فِي تَنُورٍ، فَلْيَكُنْ أَقْرَاصَ حَلَوَى مِنْ سَمِيدِ فَطِيرٍ مَلْتَوٍ».

الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مِنْ حَوْلِهِ. ^١ وَيَسْلُخُ الْمُحَرَّقَةَ وَيُقَطِّعُهَا بِحَسَبِ قِطْعِهَا. ^٢ وَيَجْعَلُ بَنُو هَارُونَ الْكَاهِنِ نَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُرْتَبُونَ عَلَيْهَا حَطَبًا. ^٣ وَيُرْتَبُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةِ الْقِطْعَ وَالرَّأْسَ وَالشَّحْمَ عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ. ^٤ وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا بِالمَاءِ وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ الْكُلَّ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحَرَّقَةً بِالنَّارِ ^(٦) رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ.

خر ١٨/٢٩

^{١٠} «وَأِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ، مِنَ الضَّأْنِ أَوْ الْمِعْزِ، مُحَرَّقَةً، فَذَكَرًا تَامًا يُقَرَّبُهُ. ^{١١} وَيَذْبَحُهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ جِهَةَ الشَّمَالِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةِ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٢} وَيُقَطِّعُهُ بِحَسَبِ قِطْعِهِ، رَأْسَهُ وَشَحْمَهُ، وَيُرْتَبُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{١٣} وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا بِالمَاءِ، وَيُقَرَّبُ الْكَاهِنُ الْكُلَّ وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ».

خر ١٨/٢٩

^{١٤} «وَأِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ مُحَرَّقَةً طَيْرًا، فَيُؤَنَ تَك ١٠/١٥ الْيَاسَ أَوْ مِنْ فِرَاسِ الْحَمَامِ يَكُونُ قُرْبَانُهُ».

١٤ - ١٥)، عبارة عن تقديمه محاصيل الأرض. فهي، منذ الأصل، رتبة أناس محضرين، فلا بد أن يرقى عهدها إلى أوائل الإقامة في كنعان. أمّا تقديمه البخور التي ترافقها، والتي كانت معروفة لدى الشعوب المجاورة، ولا سيما في مصر، فقد تكون أعرق في القدم. تُمثّل للتقدمة بالحرق، بإحراق قبضة من الطحين المصبوب عليه زيت، «رائحة رضى» للرب (خر ١٨/٢٩، واح ٩/١+). وغالبًا ما تُقَرَّب هذه الذبيحة لتكامل ذبيحة دموية، تُفَرَّق عندئذ بسكب خمر (راجع ١٣/٢٣ وخر ٤٠/٢٩ وعد ٥/١٥ و٧). (٢) يُعْمَرُ، في التقادم، بين ما هو «قُدُّس» وما هو «قُدُّس أَقْدَاس» يقدِّس كلُّ ما يمسه (خر ٣٧/٢٩).

وفي المعاهدات (خر ٨/٢٤). وهذه ميزة ابتكارية في العبادة الإسرائيلية بالنسبة إلى العبادة الكنعانية. وبحسب العادات القديمة، كان كل ذبيحة يُعدّ عملاً طقسياً يجب أن يتم على المذبح (١ صم ٣٢/١٤ - ٣٥)، وبحسب اح ٣/١٧، في المقدس (راجع ٤/١٧+).

(٦) تدلّ هذه العبارة، لا على المحرقة فقط كما الأمر هو هنا، بل على جزء كل ذبيحة كانت تُحرق للرب. والتقدمة لم تكن تعدّ طعاماً مادّياً يقربه الإنسان للرب ويشاركه فيه (راجع تث ١/١٨+). بل كانت تُمثّل بدخان المحرقة أو بالبخور الصاعد، «رائحة رضى» (راجع خر ١٨/٢٩+). (١) التقديم، بما فيها البواكير التي تمثلها (الآيتان

بَزَيْتٍ وَرُقَاقَاتٍ فَطِيرٍ مَذْهُونَةٍ بَزَيْتٍ.

^٥ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً عَلَى صَبَاحٍ، فَلْيَكُنْ فَطِيرًا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوِيٍّ بَزَيْتٍ. ^٦ وَفَتْهُ فُتَاتًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا: إِنَّهُ تَقْدِيمَةٌ.

^٧ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً مِنَ الْمَطْبُوخِ فِي قِدْرٍ، فَلْيَصْنَعْ مِنَ السَّمِيدِ بَزَيْتٍ.

^٨ وَأَتِ بِالتَّقْدِيمَةِ الَّتِي صُنِعَتْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الرَّبِّ، وَقَدَّمْهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَذْنُو بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ^٩ وَيَرْفَعُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِيمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^{١٠} وَمَا فَضَلَ مِنَ التَّقْدِيمَةِ يَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٍ مِنَ التَّقَادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{١١} الْجَمِيعُ التَّقَادِمِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ لَا تُصْنَعُ بِخَمِيرٍ ^(٣)، لِأَنَّ كُلَّ خَمِيرٍ وَكُلَّ عَسَلٍ لَا تُحْرِقُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{١٢} لَكِنْ قُرْبَانَ بَوَاكِيرٍ تُقَرَّبُونَ مِنْهَا لِلرَّبِّ، وَإِلَى الْمَذْبَحِ لَا يُصْعَدَانِ رَائِحَةً رِضَى. ^{١٣} وَكُلُّ قُرْبَانٍ مِنَ تَقَادِمِكَ تُمَلِّحُهُ بِالْمِلْحِ، وَلَا تُخَلِّي تَقْدِيمَتَكَ مِنْ مِلْحٍ عَهْدِ إِيْلَهيكَ ^(٤). ^(٥) مَعَ جَمِيعِ قَرَابِينِكَ تُقَرَّبُ

عد ١٩/١٨
مز ٤٩/٩

مِلْحًا. ^{١٤} وَإِنْ قَرَّبْتَ تَقْدِيمَةً بَوَاكِيرٍ لِلرَّبِّ ^(٥)، نَت ١/٢٦+
فَسُبُلًا مَشُونًا بِالنَّارِ، جَرِيشًا مِنَ الْحُبُوبِ
الطَّرِيثَةِ تُقَدِّمُ قُرْبَانَ بَوَاكِيرِكَ. ^{١٥} وَتَجْعَلُ عَلَيْهَا
زَيْتًا وَتَضَعُ عَلَيْهَا بَخُورًا: إِنَّهَا تَقْدِيمَةٌ. ^{١٦} فَيُحْرِقُ
الْكَاهِنُ تَذْكَارَهَا مِنْ جَرِيشِهَا وَزَيْتِهَا، مَعَ
بَخُورِهَا كُلَّهُ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

رَبَّةُ الْمَذْبَحِ السَّلَامِيَّةِ ^(١)

٨-٥/١٩

٢٥-٢١/٢٢

١ قور ١٠/١٦

اح ١٦-١١/٧

^٣ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً مِنَ الْبَقَرِ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَأْتِي بِقُرْبَانِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٢ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُهُ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٣ وَيُقَرَّبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمُ الْمُغَطِّي لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^٤ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^٥ وَيُحْرِقُ ذَلِكَ بَنُو هَارُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْمُحْرِقَةِ الَّتِي فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ.

(١) نجد في كنعان ما يثبت ممارسة الذبيحة «السلامية» التي تقسم فيها الضحية بين الله والمقرب، لكن الذبيحة لدى شعب العهد القديم تمتاز عنها برتبة الدم القديمة (راجع ٥/١+). هي مادة مقدسة، تقرب فيها للرب أكثر أجزاء الضحية حيوية، ويخصص الكهنة بجزء فاجر منها (راجع ٢٨/٧) والباقي يأكله المؤمنون. في الزمن القديم، كانت لهذا النوع من الذبيحة المكانة الأولى وكانت تتخذ مركز الصدارة في رتب الأعياد، لأنها تعبر تعبيراً فريداً عن وحدة العيش وصلة العهد والصدقة بين المؤمن وربّه.

(٣) تُغَيَّرُ إِضَافَةُ الْخَمِيرِ طَبِيعَةَ الْمُهَبَةِ الْمُقَرَّبَةِ لِلَّهِ وَتَدْنِسُهَا إِلَى حَدٍّ مَا، وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ رَدُّ فَعْلٍ عَلَى الْعَادَاتِ الطَّقْسِيَّةِ الْكَنْعَانِيَّةِ (رَاجِعْ عَا ٥/٤).

(٤) تُسْتَدُّ إِلَى الْمِلْحِ قِيَمَةُ مَطَهْرَةٍ (حز ٤/١٦ و ٢ مل ٢٠/٢ و راجع متى ١٣/٥). وَكَانَ الْأَشُورِيُّونَ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْبَدُو فِي مَادَبِ الصَّدَاقَةِ أَوْ الْمَعَاهِدَةِ، وَمِنْ هُنَا عِبَارَةٌ «عَهْدُ مِلْحٍ» (عد ١٩/١٨) لِلتَّعْبِيرِ عَنْ ثَبَاتِ الْعَهْدِ بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ.

(٥) تَوْضَحُ تَقْدِيسَةُ الْبَوَاكِيرِ الْقَدِيمَةِ، فِي هَذَا النَّصِّ، (رَاجِعْ نَت ١/٢٦+)، فِي نَفْثَةِ التَّقَادِمِ.

المدبح، طعامَ تَقْدِمةٍ بالنَّارِ، رائحةً رَضِي. كُلُّ شَحْمٍ هُوَ لِلرَّبِّ. ^{١٧} أَقْرِضَةُ أَبَدِيَّةٌ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ: كُلُّ شَحْمٍ وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهَا.

رتبة ذبيحة الخطيئة (١)

(آ) خطيئة الكاهن ٢٣-١٧/٦

٤ **وَكَلَّمَ** الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^١ أَخَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنْ خَطِيئَةٌ أَحَدُكُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ، فَعَمِلَ وَاحِدَةً مِنْهُ، ^٢ فَإِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ هُوَ الْخَاطِيءُ فَاقِمْ ^٣ الشَّعْبُ بِسَيِّئِهِ ^(٢)، فَلْيَقْرُبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ تَامًا، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلرَّبِّ. ^٤ يَأْتِي بِالْعِجْلِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٥ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَيَدْخُلُ بِهِ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ. ^٦ وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْشُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ قُبَالَةَ حِجَابِ الْقُدُسِ. ^٧ وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطِيرِ الَّذِي

عبر ٢٢/٣٠
عبر ٢٢/٢٧
عبر ٢٣/٢٦
عبر ٢٢/٢٧
عبر ١٠-١/٣٠

^١ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ، ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَامًا يَقْرَبُهُ.

^٧ إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ حَمَلًا، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ الرَّبِّ: ^٨ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُهُ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٩ وَيُقْرَبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ تَقْدِمةً بالنَّارِ لِلرَّبِّ: شَحْمُهَا وَالْيَتِيمَا كُلُّهَا الَّتِي يَقْتَلِعُهَا مِنْ عِنْدِ الْعُضْعُصِ، وَالشَّحْمَ الْمُغْطِيَّ لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرَ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^{١٠} وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزِعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^{١١} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ، طَعَامًا ^(٢) تَقْدِمةً بالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{١٢} وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمَعْزِ، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ الرَّبِّ: ^{١٣} يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُهُ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٤} وَيُقْرَبُ مِنْهُ قُرْبَانُهُ تَقْدِمةً بالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمَ الْمُغْطِيَّ لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرَ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^{١٥} وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا، وَيَنْزِعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^{١٦} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى

(٢) حذف المترجم اليوناني كلمة «طعام» واستبدل بها عبارة «رائحة رضى» (راجع ٩/١+) هنا وفي الآية ١٦، ولا شك أنه فعل ذلك ليتجنب النيل من روحانية الله وسموه (راجع مز ١٣/٥٠ ودا ١٤ الخ).

(١) أكبر قسم من رتب الذبائح مخصص للتكفيرية منها. وهناك تمييز بين فئتين: ذبيحة الخطيئة وذبيحة التكفير، لكن من الصعب تعيين وجوه الاختلاف بينهما. يبدو أن للذبيحة الخطيئة أبعادًا أوسع من أبعاد ذبيحة التكفير، فإن ذبيحة التكفير تستهدف خاصة أخطاء أمانت

الله أو كهنته أو للقريب. في الواقع، يمكن تقديم كل من الذبيحتين في حالات خاصة شديدة التشابه (الفصل الخامس) ويتفاهم اختلاطها علينا إذا ما قارنا بها بعض القوانين الخاصة (اح ١٠/١٤ - ٣٢ وعد ٩/٦ - ١٢ و ٢٢/١٥ - ٣١). وستحل ذبيحة المسيح التكفيرية الواحدة محل جميع هذه الرتب الدقيقة.

(٢) كان عظيم الكهنة يمثل الله تجاه الشعب، بل الشعب أيضًا تجاه الله، لذا كانت خطيئته تقع على الأمة بكاملها.

في خِيَمَةِ المَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ، وسائرُ دَمِ العِجَلِ يَصُبُّه عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ المُحَرَّقَةِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ.

^٨ وَكُلُّ شَحْمِ عِجَلِ الخَطِيئَةِ يَتَرَعُهُ مِنْهُ : الشَّحْمُ الْمُغَطِّي لِلْأَمْعَاءِ وسائرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهِ ، ^٩ وَالْكُلْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ ، وَيَتَرَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْتَيْنِ ، ^{١٠} كَمَا تُتَرَعُ مِنْ ثَوْرِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ وَيُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ المُحَرَّقَةِ.

^{١١} وَجِلْدُ العِجَلِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأَكَارِيهِ وَأَمْعَائِهِ وَزَوْرِهِ ^{١٢} وَالْعِجَلُ كُلُّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ ، إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ ، إِلَى مَطْرَحِ الرَّمَادِ ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى حَطَبٍ بِالنَّارِ ، عَلَى مَطْرَحِ الرَّمَادِ يُحْرَقُ ^(٣) .

(ب) خطيئة جماعة بني إسرائيل

^{١٣} وَإِنْ خَطِئَتْ سَهْوًا جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَخَفِيَ الْأَمْرُ عَلَى عُيُونِ الْجَمَاعَةِ وَعَمِلُوا وَاحِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ وَاتَّمَوْا ، ^{١٤} أُنْثَمَ عُرِفَتْ الْخَطِيئَةُ الَّتِي خَطِئْتُوهَا . فَلْتَقَرَّبِ الْجَمَاعَةُ عِجَلًا مِنْ الْبَقَرِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، بِأَتُونَ بِهِ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ . ^{١٥} وَيَضَعُ شِيُوخُ الْجَمَاعَةِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ العِجَلِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَيُذْبَحُ العِجَلُ أَمَامَ الرَّبِّ ^(٤) .

(٣) تُقَرَّبُ الذبيحة لإعادة العهد. فالذي تُقَرَّبُ عنه (هنا عظيم الكهنة ، وفي الآية ٢١ الجماعة كلها) لا يحق له أن يأكل من لحم الضحية ، لأنه ليس في حالة سلام مع الله. فما لا يُقَرَّبُ على المذبح يُحرق بكامله خارج المقدس. أمّا ذكر «المخيم» فهو تقديم هذه الطقوس المتأخرة إلى ما جرى في البرية.

^{١٦} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ المَمْسُوحُ مِنْ دَمِ العِجَلِ إِلَى خِيَمَةِ المَوْعِدِ ، ^{١٧} وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْسُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ قُبَالَةَ الْحِجَابِ . ^{١٨} وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ المَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ المَوْعِدِ ، وسائرُ الدَّمِ يَصُبُّه عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ المُحَرَّقَةِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ.

^{١٩} وَكُلُّ شَحْمِهِ يَتَرَعُهُ مِنْهُ وَيُحْرِقُهُ عَلَى المَذْبَحِ . ^{٢٠} وَيَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِعِجَلِ الخَطِيئَةِ ، كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِهِ . فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُمْ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .

^{٢١} وَيُخْرِجُ العِجَلِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أُحْرِقَ العِجَلُ الْأَوَّلُ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةِ الْجَمَاعَةِ .

(ج) خطيئة زعيم

^{٢٢} وَإِنْ خَطِئَ زَعِيمٌ فَعَمِلَ سَهْوًا وَاحِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ إِلَهُهُ عَنْ فِعْلِهِ فَأُثِمَ ، ^{٢٣} أَوْ إِذَا نَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا ، فَلْيَأْتِ بِقُرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَوْزِ ذَكَرًا تَامًا . ^{٢٤} وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيُذْبَحُ ^{١١/١} فِي مَوْضِعِ ذَبْحِ المُحَرَّقَةِ أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ . ^{٢٥} فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ المُحَرَّقَةِ ^(٥) ، وَيَصُبُّ دَمَهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ

(٤) رتبة واحدة لعظيم الكهنة وللجماعة ، بما أن الواحد يمثل الآخر.

(٥) خلافًا لما يجري لعظيم الكهنة وللجماعة ، يبقى الزعيم (وابن الشعب) في الفتة غير المقدسة (حر ٢/٤٤ و ٧/٤٥ - ١٢) ، ودم الضحية ، التي تنوب منابه ، لا يدخل إلى الخيمة المقدسة.

بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي
خَطِئْتُهَا فَيُغْفَرُ لَهُ.

المُحْرِقَةُ. ^{٢٦} وَكُلُّ شَحْمِهِ يُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ
كَشَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ
خَطِيئَتَهُ فَيُغْفَرُ لَهُ.

بعض حالات الذبيحة الخطيئة

(د) خطيئة أحد من عامة الناس

٥ ^١ وَإِذَا خَطِيئَةٌ أَحَدٌ بِأَنْ سَمِعَ صَوْتَ
يَمِينٍ لَعْنَةٍ ^(١)، وَهُوَ شَاهِدٌ رَأَى أَوْ عَلِمَ بِحَقِيقَةِ
الْأَمْرِ، وَلَمْ يُخْبِرْ بِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ، ^٢ أَوْ
مَسَّ أَحَدٌ شَيْئًا نَجِسًا مِنْ جِيفَةٍ وَخَشٍ نَجِسٍ أَوْ
بَهِيمَةٍ نَجِسَةٍ أَوْ زَحَافَةٍ نَجِسَةٍ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ
ذَلِكَ، فَهُوَ نَجِسٌ وَأَيْمٌ، ^٣ أَوْ مَسَّ نَجَاسَةً
إِنْسَانٍ، مِنْ جَمِيعِ النَّجَاسَاتِ الَّتِي يَنْجَسُ
بِهَا، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ، فَقَدْ أَثِمَ.
^٤ وَإِنْ حَلَفَ أَحَدٌ وَقَرَّطَ بِالْكَلَامِ لِلْإِسَاءَةِ أَوْ
لِلْإِحْسَانِ، مِنْ كُلِّ مَا يُقَرِّطُ الْإِنْسَانُ بِهِ مِنْ
الْكَلَامِ فِي الْيَمِينِ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ،
فَهُوَ آثِمٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. ^٥ فَإِذَا كَانَ آثِمًا بِشَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ، فَلْيُعْتَرَفْ بِهَا خَطِيئَةً بِهِ ^(٢). ^٦ وَلْيَأْتِ
بِذَّبِيحَةِ إِثْمِهِ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئْتُهَا،
أَنْثَى مِنَ الْغَنَمِ، نَعِجَةً أَوْ عَنَزَةً، ذَبِيحَةً
خَطِيئَةً، فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ.

^{١٧} وَإِنْ خَطِيئَةٌ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ الْأَرْضِ سَهْوًا
وَعَمَلًا وَاحِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ فَأَثِمَ،
^{٢٨} (أَوْ إِذَا نَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئْتُهَا)، فَلْيَأْتِ
بِقُرْبَانِهِ عَنَزَةً مِنَ الْمَعِزِّ تَامَّةً عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي
خَطِئْتُهَا. ^{٢٩} وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ، وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مَوْضِعِ
الْمُحْرِقَةِ. ^{٣٠} فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبَعِهِ
وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ، وَسَائِرُ
دَمِهَا يَصُبُّ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{٣١} وَكُلُّ شَحْمِهَا
يَنْزَعُ كَمَا يَنْزَعُ الشَّحْمُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ،
وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ رَائِحَةً رِضَى
لِلرَّبِّ، وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ فَيُغْفَرُ لَهُ.

^{٣٢} وَإِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ الَّذِي أَتَى بِهِ حَمَلًا
ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَلْيَأْتِ بِهَا أَنْثَى تَامَّةً. ^{٣٣} وَيَضَعُ
يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَذْبَحُهَا ذَبِيحَةً
خَطِيئَةً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرِقَةُ.
^{٣٤} فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ
وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ، وَسَائِرُ
دَمِهَا يَصُبُّ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{٣٥} وَكُلُّ شَحْمِهَا
يَنْزَعُ كَمَا يَنْزَعُ شَحْمُ حَمَلِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ،
وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الذَّبَائِحِ

ذبيحة الخطيئة لأحد من عامة الناس (تابع)

^٧ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ شَاةً، فَلْيَأْتِ
لِلرَّبِّ بِذَّبِيحَةِ إِثْمِهِ الَّذِي خَطِيئَةٌ بِهِ، زَوْجِي نَاحِلٍ
أَوْ قَرْخِي حَمَامٍ، أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ

(١) بعد استدعاء الشاهد كان القاضي يتلفظ بلعنة
مشروطة، في حال كَلْبِهِ أَوْ تَهْرِيبِهِ.

(٢) المقصود اعتراف علي.

مُحَرَّقَةً. ^٨يَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيُقَرَّبُ الَّذِي لِلْخَطِيئَةِ أَوَّلًا. يَكْسِرُ رَأْسَهُ عِنْدَ قَفَاهُ دُونَ أَنْ يَفْصِلَهُ. ^٩وَيُرْشُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى جِدَارِ الْمَذْبَحِ ، وَمَا فَضَلَ مِنَ الدَّمِ يُعَصَّرُ عَلَى أَسَاسِ الْمَذْبَحِ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ^{١٠}وَأَمَّا الثَّانِي فَيَصْنَعُهُ مُحَرَّقَةً كَالْعَادَةِ ، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِئَهَا ، فَيُغْفَرُ لَهُ.

^{١١}إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ زَوْجِي نَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ ، فَلْيُقَرَّبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا عَشْرَ إِفَّةٍ سَمِيدًا ، قُرْبَانِ خَطِيئَةٍ. لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ بَخُورًا ، لِأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ^{١٢}يَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْهُ مِلءَ قَبْضَتِهِ تَذْكَارًا وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ ، عَلَى الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ : إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ^{١٣}فَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِئَهَا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ^(٣) ، فَيُغْفَرُ لَهُ ، وَيَكُونُ لِلْكَاهِنِ نَصِيْبُهُ كَمَا هُوَ فِي التَّقْدِيمَةِ .

١-١/٧ ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ ^(٤)

^{١٤}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٥}«إِنْ خَالَفَ أَحَدٌ مُخَالَفَةً وَخَطِيئَةً سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِ الرَّبِّ ، فَلْيَأْتِ لِلرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ ، كَبْشًا تَامًا مِنْ الْغَنَمِ ، تُقِيمُهُ بِمِثْقَالٍ مِنْ فِضَّةٍ بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدْسِ ^(٥) ، ذَبِيحَةُ إِثْمٍ. ^{١٦}وَمَا خَطِيئَتُهُ فِيهِ

مِنْ الْقُدْسِ يُعَوِّضُ عَنْهُ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ ٢ مل ١٧/١٢ وَيُدْفَعُهُ إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبْشِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ ، فَيُغْفَرُ لَهُ . .

^{١٧}وَإِنْ خَطِيئَتُهُ أَحَدٌ فَقَعَلَ شَيْئًا مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ ، فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ. ^{١٨}فَيَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ بِكَبْشٍ تَامٍ مِنَ الْغَنَمِ تُقِيمُهُ بِمِقْدَارِ الْإِثْمِ ، فَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ سَهْوَتَهُ الَّتِي سَهَاها وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا ، فَيُغْفَرُ لَهُ : ^{١٩}إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِثْمٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ إِلَى الرَّبِّ .

^{٢٠}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢١}«إِنْ خَطِيئَتُهُ خَر ١٤-٦/٢٢ أَحَدٌ وَغَدَرَ بِالرَّبِّ فَأَنْكَرَ عَلَى قَرِيبِهِ وَدَيْعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ شَيْئًا مَسْلُوبًا ، أَوْ غَضَبَهُ شَيْئًا ، ^{٢٢}أَوْ وَجَدَ شَيْئًا مَفْقُودًا وَأَنْكَرَهُ وَخَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ خَر ٢-١/٢٣ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ فَيَخْطَأُ بِهِ ، ^{٢٣}إِذَا خَطِيئَتُهُ وَإِثْمُهُ ، فَلْيُرَدِّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ أَوْ الْغَضَبَ الَّذِي غَضَبَهُ أَوْ الْوَدِيعَةَ الَّتِي أودِعَهَا أَوْ الْمَفْقُودَ الَّذِي وَجَدَهُ ، ^{٢٤}أَوْ كُلُّ مَا خَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا فَلْيُرَدِّهِ بَعِيْنَهُ وَيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيُعْطِهِ لِلَّذِي هُوَ لَهُ ، فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ. ^{٢٥}وَلْيَأْتِ إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ ، كَبْشًا تَامًا مِنَ الْغَنَمِ تُقِيمُهُ ٢ مل ١٧/١٢ بِمِقْدَارِ الْإِثْمِ ، وَيُدْفَعُ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{٢٦}فَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَيُغْفَرُ لَهُ مَا فَعَلَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا يُؤْتَمُّ بِهِ .

ترافق الذبائح ، وهذا يفترض وجودهما قبل الجلاء (راجع أيضًا هو ٨/٤).

(٥) المقصود : مثقال أكثر وزنًا من المثقال الجاري (راجع خر ١٥/٣٠+).

(٣) من الحالات المنصوص عنها في ٢٢/٤ و ٢٧.

(٤) ان هُضِمَتْ حَقُوقُ اللَّهِ أَوْ الْقَرِيبِ (راجع ١/٤+) وَنَجِمَ ضَرَرٌ ، يُقَدَّرُ مَالِيًا ، تَصَافُ لِلْغَرَامَةِ إِلَى الذَّبِيحَةِ (راجع الآيتين ١٦ و ٢٤). أَمَّا «فِضَّةُ الْإِثْمِ» وَ«فِضَّةُ الْخَطِيئَةِ» الْوَارِدَ ذِكْرَهُمَا فِي ٢ مل ١٧/١٢ ، فَتَسْتَدَانِ إِلَى رِسْمٍ كَانَتْ

الكهنوت والذبائح^(١)

(أ) المحرقة

٦ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مُرْ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحْرَقَةِ: تَكُونُ الْمُحْرَقَةُ عَلَى جَمْرِ الْمَذْبَحِ طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ مُشْتَغِلَةٌ عَلَيْهِ ^(٢).
٣ وَيَلْبَسُ الْكَاهِنُ قَمِيصَهُ مِنْ الْكُتَّانِ وَسَرَاوِيلَاتٍ مِنَ الْكُتَّانِ عَلَى بَدَنِهِ، وَيَرْفَعُ رَمَادَ الْمُحْرَقَةِ الَّذِي أَكَلَتْهُ النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَضَعُهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ. ^٤ ثُمَّ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيُخْرِجُ الرَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ.

٢ مك ١٨/١-٣٦

٥ وَتَبْقَى النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُشْتَغِلَةً لَا تَطْفَأُ، وَيُحْرِقُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ حَطَبًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَيُرْتَبُ عَلَيْهَا الْمُحْرَقَةُ وَيُحْرِقُ عَلَيْهَا شُحُومَ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ. ^٦ تَبْقَى النَّارُ مُشْتَغِلَةً دَائِمًا عَلَى الْمَذْبَحِ، لَا تَطْفَأُ.

(ب) التقديم

٧ وَهَذِهِ شَرِيعَةُ التَّقْدِيمَةِ: يُقَدِّمُهَا بَنُو هَارُونَ أَمَامَ الرَّبِّ نُجَاهَ الْمَذْبَحِ. ^٨ وَيَأْخُذُ مِنْهَا بِقَبْضَتِهِ مِنْ سَمِيدِ التَّقْدِيمَةِ وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ الْبَخُورِ الَّذِي

سفر الأحبار ١/٦-١٨

عَلَيْهَا، وَيُحْرِقُ عَلَى الْمَذْبَحِ تَذْكَارَهَا رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^٩ وَمَا فَضَّلَ مِنْهَا بِأَكْلِهِ هَارُونَ وَبَنُوهُ، فَطِيرًا يُؤْكَلُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فِي فِنَاءِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ بِأَكْلُونَهُ. ^{١٠} لَا يُخَبَزُ خَمِيرًا: إِنِّي جَعَلْتُهُ لَهُمْ نَصِيًّا مِنْ ذَّبَائِحِي بِالنَّارِ. إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ كَذَّبِيحَتِي الْخَطِيئَةِ وَالْإِثْمِ. ^{١١} كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي هَارُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ لِدَبَائِحِ الرَّبِّ بِالنَّارِ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا».

١٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٣} «هَذَا قُرْبَانُ هَارُونَ وَبَنِيهِ، الَّذِي يُقَرِّبُونَهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ مَسْحِهِ: عَشْرُ إِيْفَةٍ سَمِيدًا تَقْدِيمَةً دَائِمَةً نِصْفُهَا فِي الصَّبَاحِ وَنِصْفُهَا فِي الْمَسَاءِ. ^{١٤} تُصْنَعُ بِزَيْتٍ عَلَى الصَّبَاحِ، وَتَأْتِي بِهَا مُشْرَبَةٌ وَتَفْتُهَا فَتَقَرِّبُهَا تَقْدِيمَةً فَتَاتِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^{١٥} وَالْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ بَنِيهِ بَعْدَهُ يَضَعُهَا. فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لِلرَّبِّ: نَحْرَقُ كُلَّهَا. ^{١٦} وَكُلُّ تَقْدِيمَةِ كَاهِنٍ تَكُونُ كَامِلَةً لَا تُؤْكَلُ» ^(٣).

(ج) ذبيحة الخطيئة

١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٨} «قُلْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: هَذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: فِي

محرقة في الصباح ومحرقة في المساء. محرقة الصباح مفروضة هنا في الآية ٥، ومحرقة المساء واردة ضمناً في الآية ٢، وتعني النار الدائمة على المذبح استمرار العبادة (راجع السراج الدائم في ٢/٢٤-٤).

(٣) لا يستطيع الكاهن أن يقرب قرباناً ويأكل منه، فالفكرة فكرة دَينَ الله أكثر مما هي اشتراك في الحياة الإلهية، كما يجري الأمر في الذبيحة السلامية (١/٣) ت ١٠/٧ وراجع ٢٨/٧-٣٤).

(١) عالجنا الفصول ١-٥ موضوع الذبائح من زاوية مادة هذه الذبائح. والفصلان ٦-٧ يعالجانها من زاوية وظائف الكهنوت وحقوقه.

(٢) بحسب حز ١٣/٤٦-١٥، تحوي المحرقة الدائمة ذبيحة يومية واحدة، في الصباح، وهذا أمر يجاري عادات الزمن الملكي (راجع ٢ مل ١٥/١٦) الذي كان يميز بين تقديم المساء البسيطة ومحرقة الصباح (راجع ١ مل ٢٩/١٨). وبحسب حز ٢٨/٢٩-٤٢ وعد ٣/٢٨-٨، كانت هناك

حقوق الكهنة

٧ ذبيحة الإثم كذبيحة الخطيئة، لها
شريعة واحدة: الكاهن الذي يكفر بها له
تكون. ^٨ والكاهن الذي يقرب محرقة لإنسان
يكون له جلدها بعد تقربها. ^٩ وكل تقديم مما
يخبز في الثور أو يعد في قدر أو على صاج
تكون للكاهن الذي يقربها. ^{١٠} وكل تقديم
ملتوتة بزيت أو جافة تكون لجميع بني هارون، ^{١١}
لكل واحد كإخيه.

١٣-١١/٥
عد ١٥/٥
جز ٢٩/٤٤

(هـ) الذبيحة السلامية

١١ وهذه شريعة الذبيحة السلامية التي تقرب
للرب: ^{١٢} إذا قربت شكرًا (١)، فليقرب مع
ذبيحة الشكر أقراص حلوى فطير ملتوتة بزيت
ورقاقات فطير مدهونة بزيت وسميد مشرب
بشكل أقراص حلوى ملتوتة بزيت. ^{١٣} يقرب
هذا قربان مع أقراص حلوى من الخبز الحميمير
عند ذبيحة الشكر السلامية. ^{١٤} وليقرب من كل
من ذلك قسم من كل قربان، تقديم للرب،
يكون للكاهن الذي يرش دم الذبيحة السلامية.
^{١٥} ولحم ذبيحة الشكر السلامية يؤكل في يوم
قربانه ولا يبقى منه إلى الصباح.

١٦ وإن كانت ذبيحة قربانه نذرًا أو تقديمًا
طوعية، فلتؤكل في يوم تقربها، وما فضل منها

١٢-١٥) أو وفاة لنذر أو تقديم طوعية (الآيات
١٦-١٧). ويصعب تمييز الصلوات القائمة بين هذه
الأصناف الثلاثة (راجع تث ٦/١٢ و ١٧ و عا ٥/٤ وار
٢٧/١٧ و ١١/٣٣).

الموضع الذي فيه تدبح ذبيحة الخطيئة أمام
الرب: إنها قدس أقدس. ^{١٩} والكاهن الذي
يقربها هو يأكلها، تؤكل في موضع مقدس،
في فناء خيمة الموعيد. ^{٢٠} كل ما مس لحمها
يكون مقدسًا. وإذا نفر من دمها على ثوب، فما
نفر عليه تغسله في موضع مقدس. ^{٢١} أما إناء
الخزف الذي تطبخ فيه، فيكسر. وإن طبخت
في إناء من نحاس، فليمسح ويغسل بالماء.
^{٢٢} كل ذكر من الكهنة يأكل منها: إنها قدس
أقدس (٤). ^{٢٣} وكل ذبيحة خطيئة يؤخذ من
دمها إلى خيمة الموعيد للتكفير في القدس لا
تؤكل، بل تحرق بالنار.

١٦ و ٥/٤

(د) ذبيحة الإثم

٧ وهذه شريعة ذبيحة الإثم: هي قدس
أقدس. ^٢ في موضع ذبح المحرقة تدبح
ذبيحة الإثم، ويرش دمها على المذبح من
حواله، ^٣ ويقرب منها كل شحمها: الآلية
والشحم المغطى للأعضاء، ^٤ والكليتان والشحم
الذي عليها عند الخاصرتين، وينزع زيادة
الكبد مع الكليتين. ^٥ ويحرقها الكاهن على
المذبح ذبيحة بالنار للرب: إنها ذبيحة إثم.
^٦ كل ذكر من الكهنة يأكل منها، تؤكل في
موضع مقدس: إنها قدس أقدس.

(٤) لا يأكل ابن الشعب من الذبيحة عن الخطيئة التي
يقربها، لأن ذنبه لم يكفر بعد (١٢/٤ +)، لكن الكهنة
يكتفون أن يأكلوا منها. والقاعدة هي ذاتها فيما يتعلق بذبيحة
التكفير (٦/٧ و ١٠/٨).

(١) تقرب الذبيحة السلامية «شكرًا» (الآيات

نصيب الكهنة

٢٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٩ «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَأْتِ بِقُرْبَانِهِ مِنْ ذَبِيحَتِهِ السَّلَامِيَّةِ. ٣٠ يَدَاهُ تَحْمِلَانِ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، غَر ٢٩/٢٤+ وَالشَّحْمُ يَأْتِي بِهِ مَعَ الصَّدْرِ. أَمَّا الصَّدْرُ، فَلِكُلِّ يُحَرِّكُهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، ٣١ وَأَمَّا الشَّحْمُ، فَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَتَكُونُ الصَّدْرُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ. ٣٢ وَالْفَخْذُ الْيُمْنَى أُعْطَوْهَا لِلْكَاهِنِ تَقْدِيمَةً مِنْ ذَّبَائِحِكُمُ السَّلَامِيَّةِ. ٣٣ مَنْ قَرَّبَ مِنْ بَنِي هَارُونَ دَمَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ وَشَحْمَهَا فَلَهُ تَكُونُ الْفَخْذُ الْيُمْنَى نَصيبًا، ٣٤ لِأَنَّ الصَّدْرَ الْمُحَرَّكَ وَالْفَخْذَ الْمُقَدَّمَةَ قَدْ أَخَذْنَاهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَّبَائِحِهِمُ السَّلَامِيَّةِ، وَأَعْطَيْنَاهَا لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَبَنِيهِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

الخاتمة

٣٥ ذَلِكَ نَصِيبُ هَارُونَ وَنَصِيبُ بَنِيهِ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَقْدِيمِهِمْ لِمُارَسَةِ كَهَنُوتِ الرَّبِّ، ٣٦ وَالَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطَوْهُمْ إِيَّاهُ يَوْمَ مَسَحَتِهِمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ غَر ٣٠/٢٢+ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. ٣٧ هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَذَبِيحَةِ

يُؤْكَل. ١٧ وَأَمَّا مَا يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ، فَيُحَرَّقُ بِالنَّارِ.

قواعد عامة

٧/١٩ ١٨ وَإِنْ أُكِلَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، فَهِيَ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ، وَالَّذِي قَرَّبَهَا لَا تُحْسَبُ لَهُ، بَلْ تَكُونُ قَبِيحَةً، وَآيُ إِنْسَانٍ أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَمَلَ وِزْرَهُ.

١٩ وَإِذَا مَسَّ لَحْمُهَا شَيْئًا نَجِسًا فَلَا يُؤْكَلُ، بَلْ يُحَرَّقُ بِالنَّارِ، وَإِلَّا فَلَحْمُهَا يَأْكُلُهُ كُلُّ طَاهِرٍ. ٢٠ وَآيُ إِنْسَانٍ أَكَلَ لَحْمًا مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، وَنَجَسَتْهُ عَلَيْهِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ (٢). ٢١ وَآيُ إِنْسَانٍ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا، أَوْ نَجَسَتْهُ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ نَجِسَةً أَوْ قَبِيحَةً مَا نَجِسَةً، فَأَكَلَ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ».

٢٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٣ «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: كُلُّ شَحْمٍ مِنْ بَقَرٍ أَوْ ضَأْنٍ أَوْ مَعْزٍ لَا تَأْكُلُوهُ. ٢٤ وَشَحْمُ الْمَيْتَةِ وَالْفَرَسَةِ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ عَمَلٍ، وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوهُ. ٢٥ مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهِيمَةِ الَّتِي يُقَرَّبُ مِنْهَا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي أَكَلَهُ مِنْ شَعْبِهِ.

٢٦ وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهُ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ. ٢٧ وَآيُ إِنْسَانٍ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ».

بطايع ديني، اي بالحرمان من المواعيد الإلهية المقطوعة لنسل ابراهيم.

(٢) فصل البدوي عن شعب يعيش في البرية يساوي الحكم عليه بالموت. والى جانب ذلك ينقسم هذا الحكم

الخطيئة وذبيحة الإثم وذبيحة التكريس والذبيحة السلامية، ^{٣٨} التي أمر الرب بها موسى في جبل سيناء، يوم أمر بني إسرائيل بأن يقربوا قربانهم للرب في بركة سيناء.

٢. تكريس الكهنة

رتبة التقديس ^(١)

٨ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «خُذْ هَارُونَ وَبَنِيهِ مَعَهُ وَالثِّيَابَ وَزَيْتَ الْمِسْحَةِ وَعِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْكَبْشَيْنِ وَسَلَّةَ الْفَطِيرِ. ^٣ وَاجْمَعْ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٤ فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. فَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٥ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِعَمَلِهِ».

^٦ وَقَدَّمَ مُوسَى هَارُونَ وَبَنِيهِ وَغَسَلَهُمْ بِالْمَاءِ. ^٧ ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهِ الْقَمِيصَ وَشَدَّهُ بِالزُّنَارِ وَالْبَسَهُ الْجُبَّةَ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْأَفُودَ وَزَنَّهُ بِوِشَاحِ الْأَفُودِ وَشَدَّهُ بِهِ. ^٨ وَوَضَعَ عَلَيْهِ الصُّدْرَةَ وَجَعَلَ فِيهَا الْأُورِيمَ وَالتُّومِيمَ. ^٩ وَوَضَعَ الْعِجَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَوَضَعَ عَلَيْهَا مِنْ مَقَدِّمِهَا زَهْرَةَ الذَّهَبِ، تَاجَ الْقُدُّوسِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{١٠} وَأَخَذَ مُوسَى زَيْتَ الْمِسْحَةِ، وَمَسَحَ الْمَسْكِينَ وَكُلَّ مَا فِيهِ وَقَدَّسَهُ. ^{١١} وَرُشَّ مِنْهُ

على المذبح سبع مرات، وَمَسَحَ الْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَالْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ لِتَقْدِيسِهَا. ^{١٢} وَصَبَّ مِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ عَلَى رَأْسِ هَارُونَ وَمَسَحَهُ لِتَقْدِيسِهِ.

^{١٣} ثُمَّ قَدَّمَ مُوسَى بَنِي هَارُونَ وَالْبَسَهُمْ أَقِمِصَةً وَشَدَّهُمْ بِزُنَانِيرٍ وَعَصَبَ لَهُمْ قَلَانِسَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^{١٤} ثُمَّ قَدَّمَ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، فَوَضَعَ هَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ عِجْلِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ. ^{١٥} وَذَبَحَهُ مُوسَى وَأَخَذَ الدَّمَ وَجَعَلَهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِإَصْبَعِهِ، وَرَفَعَ الْخَطِيئَةَ عَنِ الْمَذْبَحِ، وَصَبَّ دَمًا عِنْدَ أَسَاسِهِ وَقَدَّسَهُ تَكْفِيرًا عَنْهُ. ^{١٦} وَأَخَذَ مُوسَى كُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{١٧} وَأَمَّا جِلْدُ الْعِجْلِ وَلَحْمُهُ وَرَوْنُهُ فَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ خَارِجَ الْمُخِيمِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٢٢ - ٣٥). وفي الفصل ٩، يتسلم الكاهن وظيفته. أما رتبة المسحة، وهي عبارة عن نقل امتياز ملكي إلى الكاهن، فلا تظهر إلا في مرحلة «الهيكَل الثاني» (راجع خر ٢٢/٣٠). في الزمن القديم، لم تكن هناك رسامة بالمعنى الصحيح، بل كان الكاهن يدخل في دائرة المقدسات بحكم وظيفته.

(١) في هذا الفصل، الذي يصف تكريس هارون وبنيه، عرض لرتبة تكريس عظيم الكهنة. وهذه الرتبة تنطوي على حفلتي الارتداء والمسحة (الآيات ٧-١٣) ثم على ذبيحة تكفير عن الخطيئة، وهي ضرورية لتقديس المذبح (الآيات ١٤-١٧) ثم على الحرق (الآيات ١٨-٢١) وأخيرًا على ذبيحة التكريس (الآيات

إِنَّهَا ذَبِيحَةُ تَكْرِيسٍ (٢) ، رَائِحَةُ رِضْيٍ ، وَذَبِيحَةُ
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{٢٩} ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الصَّدْرَ وَحَرَكَه
تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَكَانَ نَصِيبَ مُوسَى مِنْ
كَبَشِ التَّكْرِيسِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

^{٣٠} ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى مِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ وَمِنْ
الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَرَشَّ عَلَى هَارُونَ
وِثْيَاهُ وَعَلَى بَنِيهِ وَوِثْيَاهُمْ مَعَهُ ، فَقَدَّسَ هَارُونَ
وِثْيَاهُ وَبَنِيهِ وَوِثْيَاهُمْ مَعَهُ .

^{٣١} وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَبَنِيهِ : « أَطْبَحُوا
اللَّحْمَ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَهُنَاكَ تَأْكُلُونَهُ
مَعَ الْخُبْزِ الَّذِي فِي سَلَّةِ التَّكْرِيسِ ، كَمَا أَمَرْتُ
وَقُلْتُ : هَارُونَ وَبَنُوهُ يَأْكُلُونَهُ. ^{٣٢} وَمَا فَضَلَ مِنْ
اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. ^{٣٣} وَمِنْ عِنْدِ بَابِ
خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، إِلَى تَامِ
أَيَّامِ تَكْرِيسِكُمْ ، فَإِنَّهُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ تُكْرَسُونَ .
^{٣٤} وَكَمَا عَمِلَ بِكُمْ الْيَوْمَ ، أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْمَلَ
تَكْفِيرًا عَنْكُمْ. ^{٣٥} وَعِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ
تَلْبَثُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَتَحْفَظُونَ رُتَبَ
الرَّبِّ فَلَا تَهْلِكُونَ (٣) ، لِأَنِّي كَذَا أُمِرْتُ » .
^{٣٦} فَعَمِلَ هَارُونَ وَبَنُوهُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي أَمَرَ
بِهَا الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

الكهنة يتسلمون وظائفهم (١)

٩ أَوَّلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ ، دَعَا مُوسَى

^{١٨} ثُمَّ قَدَّمَ كَبَشَ الْمُحَرَّقَةِ ، فَوَضَعَ هَارُونَ
وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. ^{١٩} وَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَّ
الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{٢٠} وَقَطَعَ مُوسَى
الْكَبَشَ قِطْعًا وَأَحْرَقَ الرَّأْسَ وَالْقِطْعَ وَالشَّحْمَ .
^{٢١} وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِغَ بِالمَاءِ وَأَحْرَقَ الْكَبَشَ
كُلَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ : إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ رَائِحَةُ رِضْيٍ ،
وَذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

^{٢٢} ثُمَّ قَدَّمَ الْكَبَشَ الثَّانِي ، كَبَشَ
التَّكْرِيسِ ، وَوَضَعَ هَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى
رَأْسِهِ. ^{٢٣} وَذَبَحَهُ مُوسَى وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ وَوَضَعَ
عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ
الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ^{٢٤} ثُمَّ قَدَّمَ بَنِي
هَارُونَ وَجَعَلَ مِنَ الدَّمِ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِهِمْ
الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى وَأَبَاهِمِ
أَرْجُلِهِمْ الْيُمْنَى ، وَرَشَّ مُوسَى الدَّمَ عَلَى
الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{٢٥} وَأَخَذَ الشَّحْمَ : الْآلِيَةَ
وَكُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ
وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَتَيْهَا وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى. ^{٢٦} وَأَخَذَ مِنْ
سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ قُرْصَ حَلْوَى فَطِيرٍ
وَقُرْصَ حَلْوَى خُبْزٍ بِزَيْتٍ وَرُقَاقَةً ، وَوَضَعَهَا عَلَى
الشُّحُومِ وَالْفَخِذِ الْيُمْنَى. ^{٢٧} وَجَعَلَ الْكُلَّ عَلَى

خِر ٤١/٢٨ رَاحَتِي هَارُونَ وَعَلَى رَاحَتِي بَنِيهِ ، وَحَرَكَهَا
تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٨} ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ
رَاحَتِهِمْ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ :

(٢) حَرْقًا « مَلَأَ الْأَيْدِي » (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٣ وَرَاجِعِ خِر ٤١/٢٨) .

(٣) مَخَالَفَةُ الرُّتَبِ الْمَفْرُوضَةِ أَمْرٌ نَخْطِرُ جَدًّا (رَاجِعِ ١/١٠) .

(١) يَتَسَلَّمُ الْكَهَنَةُ عَمَلَهُمْ بِتَقْرِيبِ الذَّبَائِحِ عَلَى الْمَذْبَحِ ،

وهذه وظائفهم الأساسية (راجع ٥/١+) وتشترك فيها الجماعة كلها . وبالرغم من أن موضوع هذا الفصل لا يختلف إلا جزئيًا عن موضوع الفصول ١ - ٧ (رُتَبِ الذَّبَائِحِ) ، فهناك اختلاف في المفردات لأنها أقل تطورًا في هذا الفصل ، كما أن الضحايا تختلف بعض الشيء عن الضحايا المفروضة في

هارون وبنيه وشيوخ إسرائيل،^٢ وقال لهارون: «خُذْ لَكَ عِجْلاً مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشًا لِمُحْرِقَةٍ، كِلَيْهِمَا تَامِينَ، وَقَرْبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ^٣ وَأَمُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: خُذُوا تَيْسًا مِنَ الْعِزْرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَعِجْلاً وَحَمَلًا حَوْلَيْنِ تَامِينَ لِلْمُحْرِقَةِ،^٤ وَثُورًا وَكَبْشًا لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، يُذَبِّحَانِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَتَقْدِمةً مَلْتَوْتَةً بِرَيْتَ، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَتَرَاءَى لَكُمْ». ^٥ فَأَخَذُوا مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَتَقَدَّمَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَوَقَفَتْ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٦ فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: تَعْمَلُونَهُ فَيُظْهِرَ لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ». ^٧ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «تَقَدَّمْ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَأَصْنَعْ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحْرِقَتِكَ، وَكَفِّرْ عَنْكَ وَعَنْ بَيْتِكَ» ^{٢٧/٧} ^{٢٧/٥-٤} «وَأَصْنَعْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ».

^٨ فَتَقَدَّمَ هَارُونُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَبَحَ عِجْلاً خَطِيئَتَهُ. ^٩ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَنُو هَارُونَ الدَّمَ، فَغَمَسَ إصْبَعَهُ فِيهِ وَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ، وَصَبَّ الدَّمَ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{١٠} وَالشُّحْمُ وَالْكَلْبَتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^{١١} وَاللَّحْمُ وَالْجِلْدُ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ خَارِجَ الْمُحَيِّمِ. ^{١٢} ثُمَّ ذَبَحَ هَارُونُ الْمُحْرِقَةَ وَنَاوَلَهُ بَنُو الدَّمَ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٣} ثُمَّ نَاوَلُوهُ

الْمُحْرِقَةَ بِقِطْعِهَا مَعَ الرَّأْسِ، فَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{١٤} وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِعَ فَوْقَ الْمُحْرِقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ.

^{١٥} ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ، فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ فَذَبَحَهُ وَصَنَعَهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ كَالأُولَى. ^{١٦} ثُمَّ قَدَّمَ الْمُحْرِقَةَ وَصَنَعَهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{١٧} ثُمَّ قَدَّمَ التَّقْدِمةَ وَمَلَأَ رَاحَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ، مَا عدا مُحْرِقَةَ الصَّبَاحِ.

^{١٨} وَذَبَحَ الثُّورَ وَالْكَبْشَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلشَّعْبِ، وَنَاوَلَ هَارُونُ بَنُو الدَّمَ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٩} وَأَمَّا شُحُومُ الثُّورِ وَالْكَبْشِ، أَيْ الْأَلْيَةُ وَمَا يُغْطِي الْأَمْعَاءَ وَالْكَلْبَتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ، ^{٢٠} فَجَعَلَهَا ^(٣) عَلَى الْمَذْبَحِ، ^{٢١} وَالصَّدْرَانِ وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى حَرَكَهَا هَارُونُ تَحْرِيكًا، أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

^{٢٢} ثُمَّ رَفَعَ هَارُونُ يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ وَنَزَلَ، بَعْدَ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحْرِقَةِ وَالذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ^{٢٣} وَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَخَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ، فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ. ^{٢٤} وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَأَكَلَتِ الْمُحْرِقَةَ وَالشُّحُومَ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ، فَرَأَى الشَّعْبُ كُلُّهُ وَهَمَّفَ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ.

الأولى.

(٢) هكذا جاء في النص اليوناني. أما في النص العبري

فقد ورد «وعن الشعب».

(٣) في النص العبري «فجعلوها».

الفصل الرابع. ويبدو أن هذا الفصل ينتمي إلى أقدم طبقات المؤلف الكهنوتي، وقد يكون تابعاً للفصل الأربعين من الخروج. وكما أن مجد الرب يستولي على المقدّس (خر ٣٤/٤٠)، كذلك يدلّ ظهوره (٢٣/٩) على قبوله الذبائح

تحريم الخمر على الكهنة

^٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ هَارُونَ قَائِلًا: «لَا تَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، أَنْتَ وَلَا بَنُوكَ، عِنْدَ دُخُولِكُمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، لِئَلَّا تَمُوتُوا - قَرِيبَةً أَبَدِيَّةً مَدَى أَجَالِكُمْ - ^٩ وَلِتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، ^{١٠} وَلِتُعَلِّمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى.»

نصيب الكهنة من التقدمة

^{١٢} وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِلْعَازَارِ وَإِثَامَارَ وَلَدَيْهِ الْبَاقِيَيْنِ: «خُذُوا التَّقْلِيمَةَ الْفَاضِلَةَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَكُلُوهَا فَطِيرًا بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسُ. ^{١٣} تَأْكُلُونَهَا فِي مَوْضِعِ مُقَدَّسٍ، فِيهِ مِنْ حَقِّكَ وَمِنْ حَقِّ ^{١٤} ٩-١٠ بَنِيكَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، لِأَنِّي كَذًا أُمِرْتُ.

^{١٥} وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ وَالْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ، فَكُلُوهَا فِي مَوْضِعِ طَاهِرٍ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ، فَإِنَّهَا يُعْطَى حَقًّا لَكَ وَلِبَنِيكَ مِنْ ذَّبَائِحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّلَامِيَّةِ. ^{١٥} الْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ وَالصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ يُؤْتَى بِهَا مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ، لِتُحَرَّكَ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَتَكُونَ لَكَ وَلِبَنِيكَ حَقًّا أَبَدِيًّا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

عد ١/١٦
٥/١٧-
خطيئة ناداب وأبيهو وعقابهما (١)

١٠ ثُمَّ أَخَذَ أَبْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِجْمَرَتَهُ، فَجَعَلَ فِيهَا نَارًا وَوَضَعَ عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا (٢). ^٣ فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَكَالَتْهُمَا وَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ. ^٤ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا:

«إِنِّي فِي الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ أَتَقَدَّسُ وَبِخَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ أَتَمَجِّدُ» (٣).

فَسَكَتَ هَارُونَ.

^٥ ثُمَّ دَعَا مُوسَى مِيشَائِيلَ وَالصَّافَانَ ابْنَيْ عَزْرَائِيلَ، عَمَّ هَارُونَ، وَقَالَ لَهُمَا: «تَقَدَّمَا فَاحْمِلَا أَخَوَيْكُمَا مِنْ أَمَامِ الْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ». فَتَقَدَّمَا وَحَمَلَاهُمَا بِقَمِيصَيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

^٦ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِلْعَازَارِ وَإِثَامَارَ أَبْنَيْهِ: «لَا تَهْلِلُوا شَعَرَ رُؤُوسِكُمْ وَلَا تَمَزَّقُوا ثِيَابَكُمْ، لِئَلَّا تَمُوتُوا وَيَجِلَّ الْغَضَبُ عَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَإِخْوَتُكُمْ، بَيْتُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، هُمْ يَكُونُونَ عَلَى الَّذِينَ أَحْرَقَهُمُ الرَّبُّ. ^٧ وَمِنْ عِنْدِ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا، لِئَلَّا تَمُوتُوا، لِأَنَّ زَيْتَ مِسْحَةِ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ». فَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

(٣) لا وجود للذين البتتين في مكان آخر من الكتاب المقدس. ان «المقترين» من الرب (الكهنة) يشتركون في «قداسته» (راجع اح ٢/١٩). أما «جمعه» (راجع خر ١٦/٢٤ +) فيتجلى للشعب كله.

(١) الغاية من مثل هذه الحكايات هي إدخال بعض القواعد الطقسية.
(٢) لعل السبب أن ناداب وأبيهو ليسا بكاهنين، أو أن النار أضرمت خارج الوقت للغرض.

فريضة في أكل ذبيحة الخطيئة^(١)

يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَهَا فِي الْقُدُسِ ، كَمَا أَمَرْتُ .
 ١٩ فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى : « إِنَّهَا الْيَوْمَ قَدْ قَدِّمًا
 ذَبِيحَةَ خَطِيئَتَيْهَا وَمُحَرِّقَتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَقَدْ
 أَصَابَنِي مِثْلُ هَذِهِ الْمَصَائِبِ . فَلَوْ أَكَلْتُ الْيَوْمَ
 ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ ، هَلْ كَانَ ذَلِكَ يَحْسُنُ فِي
 عَيْنِي الرَّبِّ ؟ » ٢٠ فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى ، حَسَنَ
 ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ .

١٥/٩ ١٦ وَسَأَلَ مُوسَى عَنْ تَيْسِ الْخَطِيئَةِ ، فَإِذَا هُوَ
 قَدْ أُحْرِقَ ، فَغَضِبَ عَلَى الْعَازَارِ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْ
 هَارُونَ الْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ : ١٧ « مَا بِالْكُفَّاءِ لَمْ تَأْكُلَا
 ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ ، وَهِيَ
 قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ ، وَقَدْ أَعْطَاكُمَا الرَّبُّ إِيَّاهَا لِتَحْمِلَا
 وَزَرَ الْجَمَاعَةِ تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ؟ ١٨ فَهَا إِنَّ
 دَمَهَا لَمْ يُؤْتِ بِهِ إِلَى دَاخِلِ الْقُدُسِ ، وَقَدْ كَانَ

٣. قواعد في الطاهر والنجس^(١)

الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ : ٣ كُلُّ ذِي حَافِرٍ مَشْقُوقٍ إِلَى
 ظَفَرَيْنِ وَهُوَ يَجْتَرُ مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَأَيَّاهُ تَأْكُلُونَ .
 ٤ وَأَمَّا هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَّاتِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ
 الْحَوَافِرِ الْمَشْقُوقَةِ ، فَلَا تَأْكُلُونَهَا : الْجَمَلُ ، فَإِنَّهُ
 يَجْتَرُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقٍ الْحَافِرِ ، فَهُوَ نَجِسٌ

٢٠/٢٥-٢٦ الحيوانات الطاهرة والنجسة^(٢) :

الحيوانات البرية

١١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ
 لَهَا : ٢ « خَاطِبَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولَا لَهُمْ : هَذِهِ
 هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ

والحياة الجنسية (الفصل ١٥) والوفاء (١/٢١) و ١١ وراجع
 عد ١١/١٩ - ١٦) وهي أمور خفية يتحكم فيها الله سيد
 الحياة. ومن علامات الفساد « البرص » (١/١٣) + لأنه
 يَنْجَسُ كذلك. وسوف يشدد الأنبياء على طهارة القلب ،
 متجاوزين هذه الطهارة الطقسية (اش ١٦/١ وار ٨/٣٣
 وراجع مز ١٢/٥١) فيمهلون هكذا لتعليم يسوع (متى
 ١٥/١٥ - ٢٠) الذي يحرر تلاميذه من أحكام لم يحفظ
 منها إلا الوجه المادي (متى ٢٣/٢٤ - ٢٦). وما باستطاعتنا
 أن نحفظ به من هذا التشريع القديم هو تعليم في مثال أعلى
 للطهارة الأخلاقية لحماية القواعد الإيجابية.

(٢) يتم التصنيف الوارد هنا بوجه اختياري، وبموجب
 النموذج الأصلي من الحيوان الطاهر ، وهو الحروف أو فصيلة
 البقرات. فالأرنب تعد «مَجْتَرَةً» بسبب حركة فمها، في حين
 ان هوية بعض الحيوانات الأخرى غير أكيدة.

(٤) لا تأخذ هذه الحكاية بعين الاعتبار القواعد
 المنصوص عنها في ١٣/٤ و ١٧/٦ - ٢٣. ولا نفهم العذر
 الذي يقدمه هارون ولا موافقة موسى. فهذا المقطع ومقاطع
 هذا الفصل الأخرى هي عناصر متفرقة ومُجْتَمعة بشكل
 مصطنع.

(١) تُضَمُّ « شريعة الطهارة » (الفصول ١١ - ١٦) إلى
 « شريعة القداسة » (الفصول ١٧ - ٢٦). وكلاهما يمثلان
 وجهين، الواحد سلبي والآخر إيجابي ، ينحصران في مطلب
 إلهي واحد. وتقوم القواعد الواردة هنا على تحريمات دينية
 قديمة جدًا: فالطاهر هو ما باستطاعته الاقتراب من الله ،
 والنجس هو ما يجعل الإنسان غير أهل لعبادة الله أو هو محروم
 منها. والحيوانات الطاهرة هي التي تقرب الله (تلك ٢/٧)
 والحيوانات الدنسة هي التي يبعدها الوثنيون مقدسة أو مفروضة
 فيها ألا ترضي الله (الفصل ١١) لأنها تبدو للإنسان كربة أو
 رديئة. وهناك قواعد أخرى تختص بالولادة (الفصل ١٢)

المنجلى والبجعة والرخمة،^{١٩} واللقلى ومالك الحزين بأصنافه والهلهد والخفاش.

الحشرات الممنحة

^{٢٠} وجميع الحشرات الممنحة السالكة على أربع^(٣) فهي قبيحة لكم.^{٢١} ومن جميع الحشرات الممنحة السالكة على أربع، تأكلون فقط: ما له قائمتان^(٤) أعلى من رجله يئبُ بهما على الأرض.^{٢٢} هذا ما تأكلونه منها: الجراد بأصنافه والدبى بأصنافه والحرجوان بأصنافه والجندب بأصنافه.^{٢٣} وأما سائر الحشرات الممنحة التي لها أربع أرجل، فهو قبيحة لكم.

مس الحيوانات النجسة

^{٢٤} من هذه تتنجسون: كل من مس جيفها يكون نجسًا إلى المغيب.^{٢٥} وكل من حمل جيفها يغسل ثيابه ويكون نجسًا حتى المساء.^{٢٦} كل حيوان ذي حافر غير مشقوق وكل ما لا يجتر، فهو نجس لكم: كل من مسه يكون نجسًا.^{٢٧} وكل ساع على راحته^(٥) من جميع الحيوانات السالكة على أربع، فهو نجس لكم: كل من مس جيفه يكون نجسًا حتى المساء.^{٢٨} وكل من حمل جيفه يغسل ثيابه ويكون نجسًا حتى المساء: إنه نجس لكم.

واعتمدت ترجمتنا على السبعينية.

(٥) المقصود، لا الحيوانات الساعية على راحتها فقط، بل جميع الحيوانات التي لا حافر لها.

لكم،^٥ والوبر، فإنه يجتر ولكنه غير مشقوق الحافر، فهو نجس لكم،^٦ والأرنب، فإنها تجتر، ولكنها غير مشقوقة الحافر، فهي نجسة لكم،^٧ والخنزير، فإنه مشقوق الحافر ولكنه لا يجتر، فهو نجس لكم.^٨ لا تأكلوا شيئًا من لحمها، ولا تمسوها جيفها، فإنها نجسة لكم.

الحيوانات المائية

^٩ وهذا ما تأكلونه من كل ما في الماء: كل ما له زعانف وحراشف مما في الماء، أي في البحار والأنهار، فأياه تأكلون.^{١٠} وكل ما ليست له زعانف وحراشف مما في البحار والأنهار، من كل ما تعج به المياه وجميع الحيوانات التي فيها، فهو قبيحة لكم.^{١١} فليكن لكم قبيحة، فمن لحمه لا تأكلوا وجيفه تستقيحون.^{١٢} كل ما ليست له زعانف وحراشف مما في الماء، فهو قبيحة لكم.

الطيور

^{١٣} وهذا ما تستقيحونه من الطيور ولا تأكلونه، لأنه قبيحة: العقاب وكاسير العظام والصقر،^{١٤} والجداة الحمراء والجداة السوداء بأصنافها،^{١٥} وجميع الغربان بأصنافها،^{١٦} والنعام والخبل وزمج الماء والباشق بأصنافه،^{١٧} واليومة والغاقة واليومة الصمعاء،^{١٨} وأبو

(٣) تدرج الحشرات الممنحة في جملة «ذوات الأربع» للتمييز بينها وبين الطيور، والآية ٢١ تستثني الجراد. (٤) في النص العبري: «ما ليس له قائمتان».

الدُّوِيَّاتِ الْبَرِّيَّةِ

^{٢٩} وهذا هو النَّجَسُ لَكُمْ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ: الْخُلْدُ وَالْفَّارَةُ وَالْعِظَايَةُ بِأَصْنَافِهَا، ^{٣٠} وَسَامُ أَبْرَصُ وَالسُّلْحَفَاءُ وَالسَّمَنْدَلُ وَالْحَرِيشُ وَالْحِرْبَاءُ.

فَمَنْ مَسَّ جِيفَتَهُ، فَهُوَ نَجِسٌ حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٣١} وَمَنْ أَكَلَ مِنْ جِيفَتِهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ جِيفَتَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.

اعتبارات عقائدية

^{٣٢} وَجَمِيعُ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ هِيَ قَبِيحَةٌ لَا تُؤْكَلُ. ^{٣٣} وَكُلُّ مَا زَحَفَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَا زَحَفَ عَلَى أَرْبَعٍ وَكُلُّ مَا كَثُرَتْ أَرْجُلُهُ مِنْ جَمِيعِ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ، لَا تَأْكُلُوهُ فَإِنَّهُ قَبِيحَةٌ. ^{٣٤} لَا تُقَبِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا فَتَكُونُوا نَجِسِينَ. ^{٣٥} أَنَا أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قَدِيسِينَ، فَإِنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا أَنْفُسَكُمْ ^{٣٦} بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الدَّائِبَةِ عَلَى الْأَرْضِ، ^{٣٧} لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ^{٣٨} لَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا، فَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ. ^{٣٩}

متى ٤٨/٥
١ بط ١٥/١-١٦
١ يو ٣/٣

الخاتمة

^{٤٠} هَذِهِ شَرِيعَةُ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ مِمَّا تَتَحَرَّكُ بِهِ الْحَيَاةُ وَكُلِّ كَائِنٍ مِمَّا تَعِجُّ بِهِ الْأَرْضُ، ^{٤١} لِتُمَيِّزُوا بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالَّذِي لَا يُؤْكَلُ.

قواعد أخرى في المسّ النجس

^{٣١} هَذِهِ نَجِيسَةٌ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الدُّوِيَّاتِ: كُلُّ مَنْ مَسَّهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ^{٣٢} وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا: مِنْ جَمِيعِ آيَةِ الْخَشَبِ وَالثِّيَابِ وَالْجِلْدِ وَالْمِسْحِ وَكُلِّ إِنَاءٍ يُعْمَلُ بِهِ عَمَلٌ. يُغْسَلُ بِالماءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَظْهَرُ. ^{٣٣} وَكُلُّ إِنَاءٍ خَزَفٍ وَقَعَ مِنْهَا شَيْءٌ فِيهِ، فَكُلُّ مَا فِي دَاخِلِهِ يَكُونُ نَجِسًا فَاتَّكِرْهُ. ^{٣٤} كُلُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ فَإِنْ دَخَلَهُ مَاءُ الْإِنَاءِ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ شَرَابٍ مِمَّا يُشْرَبُ مِنْ كُلِّ إِنَاءٍ يَكُونُ نَجِسًا. ^{٣٥} وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ جِيفِهَا، تَنَوَّرًا كَانَ أَوْ مَوْقَدًا، يَكُونُ نَجِسًا، فَاهْلِكُوهُ: إِنَّهُ نَجِسٌ، فَتَنَجَّسَ يَكُونُ لَكُمْ. ^{٣٦} (أَمَّا النَّبْعُ وَالْبُئْرُ وَكُلُّ مَجْمَعِ مِيَاهٍ، فَذَلِكَ يَكُونُ طَاهِرًا) ^(٦)، لَكِنْ مَا مَسَّ جِيفَتَهَا يَكُونُ نَجِسًا. ^{٣٧} وَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفَتِهَا عَلَى بَدَنِ مِنْ كُلِّ مَا يُزْرَعُ، فَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٣٨} فَإِنْ جُعِلَ عَلَى الْبَدَنِ مَاءٌ فَوَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفَتِهَا عَلَيْهِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ^{٣٩} وَإِذَا مَاتَ حَيَوَانٌ مِمَّا يَصْلُحُ لَكُمْ أَكْلُهُ،

(٦) المياه مُحْيِيَةٌ وَطَاهِرَةٌ.

طهر المرأة النفساء (١)

برص الانسان (١)

سفر الأحبار ١٢/١-١٣/٧

تث ٨/٢٤-٩

عد ١٥-١٠/١٢

١٣

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :
 « أَيُّ إِنْسَانٍ كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ وَرَمٌ أَوْ قُوبَاءٌ أَوْ
 لَمْعَةٌ تُولَدُ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ إِلَى إصَابَةِ بَرَصٍ ،
 فَلْيُؤْتِ بِهِ إِلَى هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ
 بَنِي الْكَهَنَةِ . ^٢ فَيَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ فِي جِلْدِ
 الْبَدَنِ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا شَعْرٌ قَدْ أَيْضُ وَكَانَ مَنظَرُ
 الْإِصَابَةِ أَعَمَقَ مِنْ جِلْدِ بَدَنِهِ ، فَهُوَ إِصَابَةُ
 الْبَرَصِ . فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ كَذَلِكَ ، فَلْيُحْكَمْ
 بِنَجَاسَتِهِ . ^٣ فَإِنْ كَانَتِ اللَّمْعَةُ الَّتِي فِي جِلْدِ بَدَنِهِ
 بَيَاضًا وَلَيْسَ مَنظَرُهَا أَعَمَقَ مِنْ الْجِلْدِ وَشَعْرُهَا لَمْ
 يَبْيَضْ ، فَلْيُحْجَزِ الْكَاهِنُ الْمُصَابُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ .
 ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّ
 الْإِصَابَةَ قَدْ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ تَنْتَشِرْ فِي الْجِلْدِ ،
 فَلْيُحْجَزِ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ . ثُمَّ يَفْحَصُهُ
 فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً ، فَإِنْ دَكِنَ لَوْنُ الْإِصَابَةِ
 وَلَمْ يَنْتَشِرْ فِي الْجِلْدِ ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ
 بِطَهَارَتِهِ ، فَإِنَّهَا قُوبَاءٌ ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ .
^٤ وَإِنْ أَتَشَّرَتِ الْقُوبَاءُ فِي جِلْدِهِ ، بَعْدَمَا أَرَى
 الْكَاهِنُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ طَهَارَتِهِ ، فَلْيَرِ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ

١٢ وَاخْطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^٢ « كَلِّمْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : « أَيُّةُ أَمْرَأَةٍ حَبَلَتْ
 فَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجِيسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، كَأَيَّامِ
 طَمَئِئِهَا تَكُونُ أَيَّامُ نَجَاسَتِهَا ، ^٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ
 تَخْتَنُ قُلْفَةُ الْمَوْلُودِ ، ^٤ وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا تَظَلُّ
 فِي تَطْهِيرِ دِمَهِهَا . لَا تَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الْأَقْدَاسِ وَلَا
 تَدْخُلُ الْمَقْدِسَ ، حَتَّى تَتِمَّ أَيَّامُ طَهْرِهَا .
^٥ فَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى ، تَكُونُ نَجِيسَةً أُسْبُوعَيْنِ
 كَمَا فِي طَمَئِئِهَا ، وَسِتَّةٌ وَسِتِّينَ يَوْمًا تَظَلُّ فِي تَطْهِيرِ
 دِمَهِهَا .

وَعِنْدَ اكْتِمَالِ أَيَّامِ طَهْرِهَا ، لِيَذْكُرَ كَانَ أَوْ

لِأُنْثَى ، تَأْتِي بِحَمَلٍ حَوْلِيٍّ مُحَرَّقَةٍ ، وَيُفْرَخُ
 حَامٍ أَوْ بِيَامَةٍ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ
 الْمَوْعِدِ ، إِلَى الْكَاهِنِ . ^٦ فَيُقَرِّبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ
 وَيُكْفِّرُ عَنِ الْمَرْأَةِ ، فَتَطْهَرُ مِنْ سَيِّئَاتِ دِمَهِهَا .
 هَذِهِ شَرِيعَةُ الْوَالِدَةِ ذَكَرًا وَأُنْثَى . ^٧ فَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ فِي يَدَيْهَا ثَمَنُ حَمَلٍ ، فَلْتَأْخُذْ زَوْجِي يَوْمَ
 أَوْ فَرَخِي حَامٍ ، أَحَدُهُمَا مُحَرَّقَةٌ وَالْآخَرُ ذَبِيحَةُ
 خَطِيئَةٍ ، فَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهَرُ .

(١٣/٤٧-٥٩) أَوْ عَلَى الْحِيطَانِ (١٤/٣٣-٥٣) .
 وَالتَّشْخِصُ وَالْإِحْتِيَاطَاتُ الْجَمَاعِيَّةُ مِنَ الْعَدْوَى مَلَوْنَةٌ وَمُكَوَّلَةٌ
 أَمْرًا إِلَى حُكْمِ الْكَاهِنِ . وَفِي هَذِهِ التَّدَابِيرِ الْعَمَلِيَّةِ ، نَجِدُ
 تَرَاثُ مَفَاهِيمَ وَعَادَاتٍ قَدِيمَةً ، نَكْتَسِبُ فِي التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ قِيَمَةً
 دِينِيَّةً ، كَتَمْيِيزِ « الْجِنْسِ » . وَتَتِمُّ الْعُودَةُ إِلَى الْجَمَاعَةِ بِطَقُوسِ
 تَشَابُهٍ الذَّبِيحَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ (١٤/١-٣١ وَ ٤٩-٥٣) ،
 وَتَدُلُّ « الْخَطِيئَةُ » هُنَا عَلَى الْمَسَاسِ بِقُوَّةِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الْحَيِّ .

(١) الْوِلَادَةُ كَالطَّلُثِ لَدَى الْمَرْأَةِ أَوْ السَّيْلَانِ الْمُنَوَّيِّ
 لَدَى الرَّجُلِ (الفصل ١٥) ، تُعَدُّ مِنْ عَوَامِلِ فَقْدَانِ الْحَيَوِيَّةِ
 فِي الْإِنْسَانِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِبَعْضِ طَقُوسِ لِيَسْتَعِيدَ سَلَامَتَهُ
 وَيَعُودَ بِفَضْلِ ذَلِكَ إِلَى الْإِتِّحَادِ بِاللَّهِ مَصْدَرُ كُلِّ حَيَاةٍ .
 (١) فِي مَفْهُومِ الْعِبْرَانِيِّينَ الْأَقْدَمِينَ الْمُتَعَلِّقِ « بِالْبَرَصِ »
 تَدْخُلُ عِدَّةُ عِلَلٍ جِلْدِيَّةٍ أَوْ مِطْحَبَةٍ (١٣/١-٤٤) ، فَقَدْ
 كَانُوا يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى الْعَفْوَاتِ الَّتِي قَدْ تَظْهَرُ عَلَى الثِّيَابِ

ثَانِيَةً. ^٨ فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ الْقُبَاءَ قَدْ أَنْتَشَرَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا بَرَصٌ.

البرص المزمن (٢)

^٩ وَإِنْ كَانَ بِإِنْسَانٍ إصَابَةٌ بَرَصٌ، فَلْيُوتَ بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٠} فَيَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ، فَإِذَا فِي جِلْدِهِ وَرَمٌ أبيضٌ، وَقَدْ أبيضَ الشعرُ، وَكَانَ فِي الْوَرَمِ لَحْمٌ حَيٌّ، ^{١١} فَهُوَ بَرَصٌ مُزْمِنٌ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ. فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ وَلَا يَحْجُزْهُ، فَهُوَ نَجِسٌ.

^{١٢} وَإِنْ نَهَا الْبَرَصُ فِي الْجِلْدِ فغَطَّى جِلْدَ الْمُصَابِ بِهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، مَا يَقَعُ تَحْتَ بَصَرِ الْكَاهِنِ، ^{١٣} فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ الْبَرَصُ قَدْ غَطَّى كُلَّ بَدَنِهِ، فَلْيَحْكُمُ بِطَهَارَةِ الْمُصَابِ (٣)، لِأَنَّهُ قَدْ أبيضَ كُلَّهُ، فَهُوَ طَاهِرٌ. ^{١٤} وَلَكِنْ يَوْمَ يَظْهَرُ فِيهِ لَحْمٌ حَيٌّ، يَكُونُ نَجِسًا. ^{١٥} وَبَعْدَ أَنْ يَفْحَصَ الْكَاهِنُ اللَّحْمَ الْحَيَّ، يَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ، فَاللَّحْمُ الْحَيُّ نَجِسٌ: إِنَّهُ بَرَصٌ. ^{١٦} وَإِنْ عَادَ اللَّحْمُ الْحَيُّ فَأبيضَ، فَلْيَأْتِ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٧} فَيَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَتِ الْإِصَابَةُ قَدْ أبيضَتْ، فَلْيَحْكُمُ بِطَهَارَةِ الْمُصَابِ، فَهُوَ طَاهِرٌ.

القرح

^{١٨} وَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ قَرْحٌ (٤) فَبَرِيءٌ،

^{١٩} فَصَارَ فِي مَوْضِعِ الْقَرْحِ وَرَمٌ أبيضٌ أَوْ لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ تُضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ، فَلْيَبْرِ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ. ^{٢٠} فَيَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَقَدْ أبيضَ شعرُها، فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا إصَابَةٌ بَرَصٍ قَدْ نَمَتْ فِي الْقَرْحِ. ^{٢١} وَإِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا شَعْرٌ أبيضٌ وَلَمْ تَكُنْ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَلْيَحْجُزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٢٢} فَإِنْ هِيَ فَشَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا إصَابَةٌ. ^{٢٣} وَلَكِنْ، إِنْ وَقَفَتْ اللَّمْعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَفْشُ، فَهِيَ نَدْبَةُ الْقَرْحِ، فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ.

الحرق

^{٢٤} وَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ حَرَقٌ نَارٍ وَنَشَأَتْ مَكَانَ الْحَرَقِ لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ تُضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ، أَوْ بَيْضَاءٌ، ^{٢٥} فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ الشَّعْرُ قَدْ أبيضَ فِي اللَّمْعَةِ، وَكَانَ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، فَذَلِكَ بَرَصٌ قَدْ نَهَا فِي الْحَرَقِ. فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ: إِنَّهَا إصَابَةٌ بَرَصٍ. ^{٢٦} وَلَكِنْ إِذَا فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَكُنْ فِي اللَّمْعَةِ شَعْرٌ أبيضٌ وَلَمْ تَكُنْ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَلْيَحْجُزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٢٧} ثُمَّ يَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ فَشَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ

(٣) حرفيًا: بطهارة الإصابة. إن تفضي الداء علامة شفاء، إذ لن تلبث هذه القشور البيضاء أن تسقط.
(٤) أو «دملة» أو «خراج».

(٢) ليس المقصود التمييز بين البرص الصحيح والبرص المزعم، بل بين البرص المعدي والبرص غير المعدي. ويبدو أن سفر الأحبار لا يُعدُّ مُعَدِّيًا إِلَّا الْقَرْحَةَ.

الطفح

^{٣٨}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ كَانَتْ لُمَعٌ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ ، لُمَعٌ بَيَضَاءُ ، ^{٣٩}فَلْيَفْحَصِ الْكَاهِنُ : فَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ لُمَعٌ دَكْنَاءُ اللَّوْنِ بَيَضَاءُ ، فَهُوَ طَفَحٌ قَدْ نَمَا فِي الْجِلْدِ ، فَهُوَ طَاهِرٌ .

الصَّلَع

^{٤٠}وَأَيُّ إِنْسَانٍ سَقَطَ شَعْرُ رَأْسِهِ ، فَهُوَ أَصْلَعٌ ، وَهُوَ طَاهِرٌ . ^{٤١}وَإِنْ كَانَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، فَهُوَ أَصْلَعُ الْجَبْهَةِ ، وَهُوَ طَاهِرٌ . ^{٤٢}وَإِنْ كَانَ الصَّلَعُ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ فِي مُقَدِّمِهِ وَكَانَتْ فِيهِ إِصَابَةٌ بَيَضَاءُ ضَارِبَةً إِلَى حُمْرَةٍ ، فَهُوَ بَرَصٌ نَامٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ . ^{٤٣}فَلْيَفْحَصِ الْكَاهِنُ : فَإِنْ كَانَ وَرَمُ الإِصَابَةِ أَيْضًا ضَارِبًا إِلَى حُمْرَةٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ ، كَمَا نَظَرَ بَرَصِ جِلْدِ الْبَدَنِ ، ^{٤٤}فَالرَّجُلُ أَبْرَصٌ وَهُوَ نَجِسٌ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ ، فَإِنْ إصابته فِي رَأْسِهِ .

حكم الأبرص

^{٤٥}وَالأَبْرَصُ الَّذِي بِهِ إِصَابَةٌ تَكُونُ ثِيَابُهُ مُمَرَّقَةً وَشَعْرُهُ مَهْدُولًا وَتَلَثَّمُ عَلَى شَفْتَيْهِ وَتُنَادِي : نَجِسٌ ، نَجِسٌ . ^{٤٦}مَا دَامَتْ فِيهِ الإِصَابَةُ ، يَكُونُ نَجِسًا ، إِنَّهُ نَجِسٌ . فَلْيَقُمْ مُنْفَرِدًا ، وَفِي خَارِجِ الْمُخَيَّمِ يَكُونُ مُقَامُهُ .

برص الثياب

^{٤٧}وَإِذَا كَانَتْ إِصَابَةُ الْبَرَصِ فِي ثَوْبٍ مِنْ

بِنَجَاسَتِهِ : إِنَّهَا إِصَابَةٌ بَرَصٌ . ^{٢٨}وَإِنْ وَقَفَتْ اللَّمَعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَقْشُ فِي الْجِلْدِ ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ ، فَهِيَ وَرَمُ الْحَرَقِ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ ، فَإِنَّهَا نَدَبَةُ الْحَرَقِ .

القرع

^{٢٩}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ كَانَتْ بِهِ إِصَابَةٌ فِي رَأْسِهِ أَوْ ذَقْنِهِ ، ^{٣٠}فَلْيَفْحَصِ الْكَاهِنُ الإِصَابَةَ : فَإِنْ كَانَ مَنَظَرُهَا أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ وَكَانَ فِيهَا شَعْرٌ أَصْهَبُ دَقِيقٍ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ ، فَإِنَّهُ قَرَعٌ ، أَيُّ بَرَصِ الرَّأْسِ أَوْ الذَّقَنِ . ^{٣١}وَإِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَكُنْ مَنَظَرُهَا أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ ، وَلَمْ يَكُنْ شَعْرٌ أَسْوَدَ ، فَلْيَحْجُزِ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ بِالْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ^{٣٢}ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ : فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَعْرٌ أَصْهَبٌ ، وَلَمْ يَكُنْ مَنَظَرُ الْقَرَعِ أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ ، ^{٣٣}فَلْيَحْتَلِقْ وَلَا يَحْلِقْ مَوْضِعَ الْقَرَعِ ، وَلْيَحْجُزِ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ . ^{٣٤}ثُمَّ يَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْقَرَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ : فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُ فِي الْجِلْدِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَنَظَرُهُ أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ . ^{٣٥}وَلَكِنْ إِنْ فَشَا الْقَرَعُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ تَطْهِيرِهِ ، ^{٣٦}فَلْيَفْحَصِ الْكَاهِنُ : فَإِذَا كَانَ الْقَرَعُ قَدْ فَشَا فِي الْجِلْدِ ، فَلَا يَبْحَثُ الْكَاهِنُ عَنِ الشَّعْرِ الْأَصْهَبِ : إِنَّهُ نَجِسٌ . ^{٣٧}وَإِنْ بَدَأَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ قَدْ تَوَقَّفَ وَنَبَتَ فِيهِ شَعْرٌ أَسْوَدَ ، فَقَدْ بَرِيَ الْقَرَعُ ، وَهُوَ طَاهِرٌ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ .

صوفٍ أو كَتَّانٍ،^{٤٨} أو في ثوبٍ سَدَاهُ أو لُحْمَتَهُ
مِنْ كَتَّانٍ أو صوفٍ، أو في جِلْدٍ أو في كُلِّ ما
يُصْنَعُ مِنَ الْجِلْدِ،^{٤٩} وَكَانَتْ الْإِصَابَةُ ضَارِبَةً إِلَى
الْخُضْرَةِ أو الْحُمْرَةِ فِي الثَّوبِ أو الْجِلْدِ أو
السَّدَى أو اللَّحْمَةِ أو في شَيْءٍ مِنْ أَمْتَعَةِ الْجِلْدِ،
فَذَلِكَ هُوَ إِصَابَةُ الْبَرَصِ، فَلْيَعْرِضْ عَلَى
الكَاهِنِ. ^{٥٠} فَيَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ وَيَحْجِزُ
مَا بِهِ الْإِصَابَةُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٥١} ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ، فَإِنْ فَشَتْ الْإِصَابَةُ فِي الثَّوبِ أو فِي
السَّدَى أو فِي اللَّحْمَةِ أو فِي الْجِلْدِ مِنْ كُلِّ ما
يُعْمَلُ مِنَ الْجِلْدِ، فَالْإِصَابَةُ بَرَصٌ مُعَدٍ، وَهُوَ
نَجَسٌ. ^{٥٢} فَلْيَحْرِقِ الثَّوبَ أو السَّدَى أو
اللَّحْمَةَ، مِنْ صَوْفٍ كَانَ أو كَتَّانٍ، أو كُلِّ
مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، مِمَّا تَكُونُ فِيهِ الْإِصَابَةُ، لِأَنَّهَا
بَرَصٌ مُعَدٍ، فَيُحْرَقُ بِالنَّارِ.

^{٥٣} وَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَفْشَ فِي
الثَّوبِ أو فِي السَّدَى أو فِي اللَّحْمَةِ أو فِي كُلِّ
مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٥٤} فَلْيَأْمُرِ الْكَاهِنُ بِغَسْلِ مَا فِيهِ
الْإِصَابَةُ وَيَحْجِزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ^{٥٥} ثُمَّ
يَفْحَصُ الْكَاهِنُ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ بَعْدَ غَسْلِهِ : فَإِنْ
رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَنَظَرُهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَفْشَ،
فَهُوَ نَجَسٌ. تُحْرَقُ بِالنَّارِ : إِنَّهُ تَأْكُلُ فِي ظَاهِرِهِ
وَفِي بَاطِنِهِ.

^{٥٦} فَإِنْ رَأَى الْإِصَابَةَ قَدْ دَكِنَتْ بَعْدَ
غَسْلِهَا، فَلْيَتَرَعَّهَا عَنِ الثَّوبِ أو عَنِ الْجِلْدِ أو

عَنِ السَّدَى أو عَنِ اللَّحْمَةِ. ^{٥٧} وَإِنْ ظَهَرَتْ ثَانِيَةً
فِي الثَّوبِ أو فِي السَّدَى أو فِي اللَّحْمَةِ، أو فِي
كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، فَإِنَّهُ بَرَصٌ نَامٍ، فَتُحْرَقُ
بِالنَّارِ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ. ^{٥٨} وَأَمَّا الثَّوبُ أو السَّدَى
أو اللَّحْمَةُ أو كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، مِمَّا غُسِلَ
فَرَأَتْ عَنْهُ الْإِصَابَةُ، فَلْيُغْسَلْ ثَانِيَةً وَيُطَهَّرَ.
^{٥٩} هَذِهِ شَرِيعَةُ إِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي ثَوْبِ
الصَّوْفِ أو الْكَتَّانِ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةِ أو كُلِّ
مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهَا أو
بِنَجَاسَتِهَا.

طهر الأبرص (١)

١٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^١ هَذِهِ مَتَى ٤/٨

لو ١٤/١٧

تَكُونُ شَرِيعَةُ الْأَبْرَصِ فِي يَوْمِ اطِّهَارِهِ: يُؤْتَى بِهِ
إِلَى الْكَاهِنِ، ^٢ فَيُخْرِجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ
الْمُخِيمِ. فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْأَبْرَصَ قَدْ بَرَأَ
مِنْ إِصَابَةِ الْبَرَصِ، ^٣ يَأْمُرُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُطَهِّرِ
عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ وَعُودُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٍ
وَزُوفَى. ^٤ وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ فَيُدْبَحُ أَحَدُ الْعُصْفُورَيْنِ
فِي إِنَاءٍ خَرَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. ^٥ وَيَأْخُذُ الْعُصْفُورَ

الْحَيَّ وَعُودَ الْأَرْزِ وَالْقِرْمِزَ وَالزُوفَى، وَيَغْمِسُ عَد ٦/١٩ و ١٨

مز ٩/٥١

هَذِهِ مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ
الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْجَارِي. ^٦ وَيَرُسُّ عَلَى الْمُطَهِّرِ
مِنْ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطْلِقُ الْعُصْفُورَ
الْحَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^٧ ثُمَّ يَغْسِلُ الْمُطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ

بمجل سفر الأحبار (الآيات ١٠ - ٣٢)، ما عدا المسح
بالزيت (الآيات ١٥ - ١٨) الذي لا نجد له مثيلاً في
نصوص أخرى.

(١) يجمع الفصل ١٤ بين رتبتي تطهير: رتبة قديمة
(الآيات ٢ - ٩) يمكن مقارنتها برتبة البقرة الصهباء (راجع
عد ١/١٩+) وتفترض أن يسبب المرض شيطاناً يمكن طرده
(راجع تبس عزازيل (اح ١٠/١٦)، ورتبة أشد صلة

الكاهن يصبه على رأس المَطْهَرِ وَيُكْفِّرُ عَنْهُ
أَمَامَ الرَّبِّ.

^{١٩} ثُمَّ يَضَعُ الكاهنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَيُكْفِّرُ
عَنِ الْمَطْهَرِ مِنْ نَجَاسَتِهِ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحْرَقَةَ.
^{٢٠} وَيُصْعِدُ الكاهنُ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ عَلَى
الْمَذْبَحِ، وَيُكْفِّرُ عَنْ الكاهنِ فِيَطْهَرُ.

^{٢١} وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي يَدِهِ، ^{١٣-٧/٥}
فَلْيَقْرَبْ حَمَلًا وَاحِدًا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، لِيُحَرِّكَ ^{٨/١٢}
تَحْرِيكًا فَيُكْفِّرُ عَنْهُ، وَعَشْرُ سَمِيدٍ وَاحِدًا مَلْتَوًا
بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً، وَلُجْ زَيْتٍ، ^{٢٢} وَزَوْجِي نَيَامٍ أَوْ
فَرْخِي حَامٍ، عَلَى حَسَبِ مَا فِي يَدِهِ، يَكُونُ
أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحْرَقَةً. ^{٢٣} بَأْتِي
بِذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِأَطْهَارِهِ إِلَى الكاهنِ، إِلَى
بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٤} فَيَأْخُذُ
الْكاهنُ حَمَلَ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَلُجْ الزَّيْتِ
وَيُحَرِّكُهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٥} ثُمَّ يَذْبَحُ حَمَلَ
ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى شَحْمَةِ
أُذُنِ الْمَطْهَرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى
وإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ^{٢٦} وَيَصُبُّ الكاهنُ مِنَ
الزَّيْتِ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، ^{٢٧} وَيُرْشُ بِإِصْبَعِهِ
الْيُمْنَى مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى سَبْعَ
مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٨} وَيَضَعُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي
رَاحَتِهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمَطْهَرِ الْيُمْنَى وَعَلَى
إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، فِي
مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ^{٢٩} وَالْبَاقِي مِنَ الزَّيْتِ
الَّذِي فِي رَاحَةِ الكاهنِ يَضَعُهُ عَلَى رَأْسِ الْمَطْهَرِ
تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٣٠} ثُمَّ يَذْبَحُ أَحَدَ زَوْجِي

جَمِيعَ شَعْرِهِ وَيَغْتَسِلُ بِالماءِ فَيَطْهَرُ. وَبَعْدَ
ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخَيِّمَ وَيُقِيمُ فِي خَارِجِ خِيَمَتِهِ
عَد ١/٦ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^١ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ جَمِيعَ
شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلَحْيَتَهُ وَخَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ، وَجَمِيعَ
شَعْرِهِ يَحْلِقُهُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِالماءِ
فَيَطْهَرُ.

^{١٠} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ حَمَلَيْنِ تَامَيْنِ
وَرِخْلَةً حَوْلِيَّةً تَامَةً وَثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ مِنَ
السَّمِيدِ ^(٢)، تَقْدِيمَةً مَلْتَوَةً بَزَيْتٍ، وَلُجْ زَيْتٍ.
^{١١} وَيُقِيمُ الكاهنُ الْمَطْهَرُ الرَّجُلَ الْمَطْهَرُ وَمَا
أَتَى بِهِ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.
^{١٢} وَيَأْخُذُ الكاهنُ أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ لِيُقَرِّبَهُ ذَبِيحَةَ
إِثْمٍ مَعَ لُجْ الزَّيْتِ، وَيُحَرِّكُهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ
الرَّبِّ. ^{١٣} وَيَذْبَحُ الْحَمَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
تَذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحْرَقَةَ فِي مَوْضِعِ
الْقُدُسِ، لِأَنَّ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ هِيَ لِلْكاهِنِ
كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ^{١٤} ثُمَّ
يَأْخُذُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى شَحْمَةِ
أُذُنِ الْمَطْهَرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى
وإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ^{١٥} وَيَأْخُذُ الكاهنُ مِنَ لُجْ
الزَّيْتِ وَيَصُبُّهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى. ^{١٦} ثُمَّ يَغْمِسُ
إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى فِي الزَّيْتِ الَّذِي فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى
وَيُرْشُ مِنْهُ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٧} ثُمَّ
يَأْخُذُ مِمَّا بَقِيَ مِنَ الزَّيْتِ فِي رَاحَتِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى
شَحْمَةِ أُذُنِ الْمَطْهَرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ
الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، فَضْلًا عَنْ
دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ^{١٨} وَالْبَاقِي مِنَ الزَّيْتِ فِي رَاحَةِ

(٢) ١٣ لَتْراً وَنِصْفَ لَتْراً تَقْرِيبًا.

اليوم أو فرخي الحمام مما في يده، ^{٣١} يكون أخذها ذبيحة خطية والآخر محرقة مع التقديم، ويكفر الكاهن عن المظهر أمام الرب.

^{٣٢} هذه شريعة من كانت به إصابة برص، ولم يكن في يده ما يطهر به.

برص البيوت

^{٣٣} وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: ^{٣٤} إذا دخلتم أرض كنعان التي أنا مُعطيكم إياها ملكاً، فأنزلت إصابة البرص بيوت في أرضي وملككم، ^{٣٥} فليأت صاحب البيت إلى الكاهن ويخبره قائلاً: قد تبين لي في البيت شبه إصابة. ^{٣٦} فيأمر الكاهن بإخلاء البيت قبل أن يدخل ليفحص الإصابة، لئلا يتنجس كل ما في البيت، وبعد ذلك يدخل ليفحص البيت. ^{٣٧} ويفحص الإصابة: فإن كانت الإصابة في حيطان البيت فجوات مخضرة أو محمرة ^(٣)، ومنظرها عميق في الحائط، ^{٣٨} يخرج الكاهن من البيت إلى بابه ويقفله سبعة أيام. ^{٣٩} ثم يرجع في اليوم السابع، فإن رأى أن الإصابة قد انتشرت في حيطان البيت، ^{٤٠} فليأمر بأن تفلح الحجارة التي بها الإصابة وتطرح خارج المدينة، في موضع نجس، ^{٤١} وأن يقشر البيت من داخل من كل جهة، ويذر التراب

المقشور خارج المدينة، في موضع نجس، ^{٤٢} وأن تؤخذ حجارة أخرى وتدخل مواضع تلك الحجارة ويؤخذ تراب آخر ويطين البيت.

^{٤٣} فإن عادت الإصابة ونمت في البيت، بعد قلع الحجارة وقشر البيت وتطيينه، ^{٤٤} يأتي الكاهن ويفحصه: فإذا الإصابة قد انتشرت في البيت، فهو برص معد في البيت: إنه نجس. ^{٤٥} فليقتض بحجارته وخشبه وكل ترابه، ويخرج ذلك خارج المدينة، في موضع نجس.

^{٤٦} ومن دخل البيت طوال الأيام التي يقفل فيها، يكون نجساً حتى المساء. ^{٤٧} ومن نام فيه فليغسل ثيابه، ومن أكل فيه فليغسل ثيابه. ^{٤٨} وإن دخل الكاهن وفحصه وإذا بالإصابة لم تنتشر في البيت بعد تطيينه، فليطهره، فإن الإصابة قد زالت.

^{٤٩} فيأخذ، لذبيحة خطية ^(٤) البيت، عصفورين وعود أرز وقرمزا وزوفى. ^{٥٠} ويدبح أحد العصفورين في إناء خرف على ماء جار. ^{٥١} ويأخذ عود الأرز والزوفى والقرمز والعصفور الحي، وينمسهما في دم العصفور المذبح وفي الماء الجاري، ويرش ذلك على البيت سبع مرات، ^{٥٢} ويصنع ذبيحة خطية البيت بدم العصفور وبالماء الحي والعصفور الحي وعود الأرز والزوفى والقرمز. ^{٥٣} ثم يطلق العصفور

من الخطية. والرتبة هي رتبة الأبرص القديمة (الآيات ٤-٧).

(٣) تركها العفونة، فهي تفتت الحيطان وتلونها.

(٤) ليس لـ «الخطية» هنا أي بعد خلقي. فتجاسة

البيت تمثل هنا بتجاسة الانسان وهو ينجو منها بذبيحة تطهره

يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١١} وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ مَنْ بِهِ السَّيْلَانُ ، وَلَمْ يَكُنْ غَاسِلًا يَدَيْهِ بِالْمَاءِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٢} وَإِذَا مَسَّ مَنْ بِهِ السَّيْلَانُ إِنَاءٌ خَزَفٌ ، فَلْيَكْسِرْ ، أَوْ إِنَاءٌ خَشَبٌ ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ.

^{١٣} وَإِذَا طَهَّرَ مِنْ سَيْلَانِهِ ، يُحَسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِأَطْهَارِهِ ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِإِثْمٍ جَارٍ فَيَطْهَرُ. ^{١٤} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لَهُ زَوْجِي يَوْمٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَيُسَلِّمُهَا إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٥} فَيَصْنَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ سَيْلَانَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٦} وَأَيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَنَوِيٌّ ، فَلْيَغْسِلْ كُلَّ بَدَنِهِ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٧} وَأَيُّ ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ أَصَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٨} وَأَيَّةُ أَمْرَأَةٍ كَانَ لَهَا عِلَاقَاتٌ جِنْسِيَّةٌ مَعَ رَجُلٍ ، فَلْيَسْتَحِمَّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.

لنجاسات المرأة الجنسية

^{١٩} وَأَيَّةُ أَمْرَأَةٍ كَانَ بِهَا سَيْلَانٌ ، أَيْ سَيْلَانُ دَمٍ مِنْ جَسَدِهَا ، تَبْقَى سَبْعَةُ أَيَّامٍ فِي نَجَاسَةٍ طَمَئِثًا ، وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٠} وَكُلُّ مَا تَضْجَعُ عَلَيْهِ فِي طَمَئِثِهَا

الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فِي الْبَرَّةِ ، وَيُكَفِّرُ عَنْ الْبَيْتِ فَيَطْهَرُ.

^{٢١} هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ لِكُلِّ إِصَابَةٍ مِنَ الْبَرَصِ وَالْقَرَعِ ، ^{٢٢} وَلِلْبَرَصِ الثَّيَابِ وَالْبُيُوتِ ، ^{٢٣} وَلِللَّوْزِمِ وَالْقَوْبَاءِ وَاللَّمْعَةِ ، ^{٢٤} لِتَحْدِيدِ أَوْقَاتِ النُّجَاسَةِ وَالطَّهَرِ. هَذِهِ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ.

لنجاسات الرجل الجنسية (١)

١٥ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا : ^٢ «كَلِّمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولُوا لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ كَانَ بِجَسَدِهِ سَيْلَانٌ ، فَهُوَ نَجِسٌ. ^٣ وَتَكُونُ نَجَاسَتُهُ فِي سَيْلَانِهِ أَنْ يَكُونَ جَسَدُهُ يُطْلَقُ السَّيْلَانُ أَوْ يَحْتَبِسُهُ ، فَتِلْكَ نَجَاسَتُهُ. ^٤ كُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا ، وَكُلُّ مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْتِعَةِ يَكُونُ نَجِسًا. ^٥ وَأَيُّ إِنْسَانٍ مَسَّ مَضْجَعَهُ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٦ وَمَنْ جَلَسَ عَلَى مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّيْلَانِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٧ وَمَنْ مَسَّ جَسَدَ صَاحِبِ السَّيْلَانِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٨ وَإِنْ بَصَقَ مَنْ بِهِ السَّيْلَانُ عَلَى الطَّاهِرِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٩ وَكُلُّ مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ مَنْ بِهِ السَّيْلَانُ يَكُونُ نَجِسًا. ^{١٠} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا يَكُونُ تَحْتَهُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

الرجل ، والطمئث لدى المرأة ، لأن لكل ما يمتد إلى الخصوبة والتناسل طابعًا خفيًا ومقدسًا (راجع ١/١٢+).

(١) لا تقتصر اصابات النجاسة المعالجة هنا على السيلان المخاطي ، بل تشمل السيلان المنوي البسيط لدى

يَكُونُ نَجِسًا ، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا .^{٢١} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَضْجَعَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٢} وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا مِمَّا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٣} وَإِنْ كَانَ عَلَى مَضْجَعِهَا أَوْ عَلَى مَا هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، فَإِنْ مَسَّهُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٤} وَإِنْ ضَاجَعَهَا رَجُلٌ فَصَارَتْ عَلَيْهِ نَجَاسَةُ طَمِئِثِهَا ، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا .

^{٢٥} وَأَيُّهُ أَمْرًا سَأَلَ دَمُهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمِئِثِهَا أَوْ أَمْتَدَّ السَّيْلَانُ إِلَى مَا بَعْدَ وَقْتِ طَمِئِثِهَا ، تَكُونُ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ سَيْلَانِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا : إِنَّهَا نَجِسةٌ .^{٢٦} وَكُلُّ مَضْجَعٍ تَضْجَعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلَانِهَا يَكُونُ لَهَا كَمَضْجَعٍ نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا ، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا كَنَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا .^{٢٧} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْهَا يَكُونُ نَجِسًا ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ ، وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٨} وَإِذَا طَهَّرْتَ مِنْ سَيْلَانِهَا ، فَلْتَحْسُبْ لَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَطْهَرُ .^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لَهَا زَوْجِي نَآمٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ .

^{٣٠} فَيَضَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ، وَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ سَيْلَانِ نَجَاسَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ .

^{٣١} فَأَعَزَّلَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ ، لِئَلَّا يَهْلِكُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ ، بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكِنِي الَّذِي بَيْنَهُمْ .

^{٣٢} هَذِهِ شَرِيعَةٌ مِنْ يَدِ سَيْلَانٍ ، وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَنَوِيٌّ ، فَيَتَنَجَّسُ بِهَا ،^{٣٣} وَالْحَائِضُ فِي نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا ، وَمَنْ يَدُ سَيْلَانٍ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، وَالرَّجُلُ الَّذِي يُضَاجِعُ مُنْجَسَةً .

يوم التكفير (١)

٢٣/٢٦-٢٢

عد ٢٩/٧-١١

عب ٩/٦-١٤

١٦ أَوْكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِ ابْنَيْ هَارُونَ ، حِينَ تَقَدَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَمَاتَا .^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «مُرْ هَارُونَ أَخَاكَ بِأَنْ لَا يَدْخُلَ الْقُدُّسُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ ، إِلَى أَمَامِ الْكَفَّارَةِ الَّتِي عَلَى التَّابُوتِ ، لِئَلَّا يَمُوتَ ، فَإِنِّي مُتَرَاءٍ فِي الْغَمَامِ فَوْقَ الْكَفَّارَةِ .

^٢ بِهِذَا يَدْخُلُ هَارُونَ الْقُدُّسَ : يَعْجَلُ مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَكْبِشُ لِلْمُحَرَّقَةِ . وَيَلْبَسُ قَمِيصًا مِنْ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا ، وَيَكُونُ عَلَى بَدَنِهِ سَرَاوِيلَاتٌ مِنْ كَتَّانٍ ، وَيَتَمَنَّقُ بِزُنَّارٍ مِنْ كَتَّانٍ ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَتَّانٍ : إِنَّهَا ثِيَابُ

١٠/١٠ ت

خر ١٩/١٢+

خر ٢٥/١٧+

لاوِيَّةَ ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي الرِّتْبَيْنِ الْوَارِدَتَيْنِ فِي الْفَصْلِ ١٤ . وَلَا يَشِيرُ هَذَا السَّمْعُ أَبَدًا إِلَى الْقَدَمِ ، فَإِنَّ عَهْدَهُ يَرْفَعُ إِلَى زَمَنِ إِزْدَادٍ فِيهِ الْإِمْتِنَانُ بِالطَّهَارَةِ الطَّقْسِيَّةِ ، مِمَّا أَذَى إِلَى تَكَثُّرِ حَالَاتِ النِّجَاسَةِ وَتَبَرِيرِ كُلِّ أَنْوَاعِ النِّتْطَهْرِ . وَفِي الْوَاقِعِ ، لَا يَبْدُو الْعِيدُ الْعَظِيمُ ، يَوْمُ التَّكْفِيرِ ، سَابِقًا لِلْجَلَاءِ ، فَلَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ تَلْمِيحٍ إِلَيْهِ فِي النُّصُوصِ الْقَدِيمَةِ .

(١) يَخْتَمُ هَذَا الْفَصْلُ تَعْدَادَ النِّجَاسَاتِ بِرَبِّيَّةِ سَنَوِيَّةٍ تَطْهَرُ مِنَ النِّجَاسَاتِ كُلِّهَا . وَيَجْمَعُ تَأْلِيفُ هَذَا الْفَصْلِ بَيْنَ رُبَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ رُوحًا وَعَمْرًا : فَالْأُولَى ذَبِيحَةُ التَّكْفِيرِ (الآيَاتِ ٦ وَ ١١-١٩ وَرَاجِعِ الْفَصْلِ ٤) ، وَالثَّانِيَّةُ رُبَّةٌ إِطْلَاقُ النَّيْسِ إِلَى عَزَائِلِ (الآيَاتِ ٨-١٠ وَ ٢٠-٢٢ وَ ٢٦) . فَهَذِهِ الرُّبَّةُ ذَاتُ طَلَبٍ قَدِيمٍ ، لَكِنَّا أَدْبَحْتُ فِي أَحْكَامِ بَحْثِ

الشَّعْبُ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ،
وَيَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِدَمِ الْعِجَلِ: يَرُشُّهُ عَلَى
الْكَفَّارَةِ وَأَمَامَهَا. ^{١٦} وَيُكْفِّرُ عَلَى الْقُدْسِ حَز ١٨/٤٥-٢٠
نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ وَجَمِيعَ
خَطَايَاهُمْ.

وَكَذَلِكَ يَصْنَعُ لِخَيْمَةِ الْمَوْعِدِ الْقَائِمَةِ فِيهَا
بَيْنَ نَجَاسَاتِهِمْ. ^{١٧} وَلَا يَكُنْ أَحَدٌ فِي خَيْمَةِ
الْمَوْعِدِ مُنْذُ دُخُولِ هَارُونَ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ،
إِلَى أَنْ يَخْرُجَ.

فَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ
كُلِّهَا. ^{١٨} ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ
وَيُكْفِّرُ عَلَيْهِ، فَيَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجَلِ وَدَمِ التَّيْسِ
وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٩} وَيَرُشُّ
عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإَصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيَقْدِّسُهُ
مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^{٢٠} فَإِذَا أَتَى مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ
خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ
الْحَيَّ، ^{٢١} وَيَضَعُ هَارُونَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَيَعْتَرِفُ
عَلَيْهِ بِجَمِيعِ آثَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ
وخطاياهم، وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، ثُمَّ ^{٢٢}
يُرْسِلُهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ بِيَدِ رَجُلٍ مُعَدٍّ لَهُ. ^{٢٣} فَيَحْمِلُ
التَّيْسُ جَمِيعَ آثَامِهِمْ إِلَى أَرْضِ قَاحِلَةٍ، فَيُطْلَقُ
التَّيْسُ فِي الْبَرِّيَّةِ (٣).

^{٢٤} ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونَ خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَيَتَرَعَّ

يلهب بخطايا الشعب إلى البرية، مسكن الشيطان. يتم نقل
الخطايا والتكفير «أمام الرب» (الآية ١٠) بواسطة الكاهن
(الآية ٢١). وبذلك تمت العبادات اليهودية هذه العادة الشعبية
القديمة، بعد أن قامت بتطهيرها.

مُقَدَّسَةً، يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا.

^{٢٥} وَيَأْخُذُ مِنْ عِنْدِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَيْسِينَ
مِنَ الْمَعَزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبِشًا لِلْمُحَرَّقَةِ.
^{٢٦} فَيُقَرِّبُ هَارُونَ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ
وَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. ^{٢٧} ثُمَّ يَأْخُذُ التَّيْسِينَ
وَيُقِيمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ.
^{٢٨} وَيُلْقِي هَارُونَ عَلَيْهَا قُرْعَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا لِلرَّبِّ
وَالْأُخْرَى لِعِزَازِيلَ (٢). ^{٢٩} وَيُقَرِّبُ هَارُونَ التَّيْسَ
الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ، وَيَصْنَعُهُ ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ. ^{٣٠} وَالتَّيْسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ
عِزَازِيلَ يُقِيمُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكْفِّرَ عَلَيْهِ

وَيُرْسِلَهُ إِلَى عِزَازِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ.
^{٣١} وَيُقَرِّبُ هَارُونَ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ
الَّتِي عَلَيْهِ وَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ
عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ. ^{٣٢} ثُمَّ يَأْخُذُ مِلءَ
الْمِجْمَرَةِ جَمْرًا نَارٍ مِنْ فَوْقِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ
الرَّبِّ وَمِلءَ رَاحَتَيْهِ بَخُورًا عَطْرًا مَذْقُوقًا وَيَدْخُلُ
بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. ^{٣٣} وَيُلْقِي ذَلِكَ الْبَخُورَ
عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَتَّى يَغْطِيَ غَمَامُ الْبَخُورِ
الْكَفَّارَةَ الَّتِي عَلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا يَمُوتُ. ^{٣٤} ثُمَّ
يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجَلِ، فَيَرُشُّ بِإَصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ
الْكَفَّارَةِ شَرْقًا، وَيَرُشُّ مِنَ الدَّمِ أَمَامَ الْكَفَّارَةِ
سَبْعَ مَرَّاتٍ بِإَصْبَعِهِ.

^{٣٥} ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَى

(٢) يبدو أن عزازيل، بحسب الترجمة السريانية، هو
اسم شيطان كان العبرانيون والكنعانيون القدامى يعتقدون أنه
يسكن البرية. والبرية أرض عقيمة لا يمارس فيها الله عمله
المُخَصَّب (راجع الآية ٢٢ و ١٧/٧+).

(٣) لاحظ أن الحيوان لا يُضْحَى به لعزازيل، بل

الثياب الكتان التي لبسها عند دخوله القدس ويدعها هناك. ^{٢٤} ثم يغسل بدنه بالماء في موضع مقدس، ويلبس ثيابه ويخرج فيقرب محرقة ومحرقة الشعب ويكفر عن نفسه وعن الشعب. ^{٢٥} وأما شحم ذبيحة الخطيئة فيحرقه على المذبح.

^{٢٦} والذي يطلق التيس إلى عزازيل يغسل ثيابه ويستحم في الماء، وبعد ذلك يدخل المخيم. ^{٢٧} وأما عجّل ذبيحة الخطيئة وتيس ذبيحة الخطيئة، اللذان أدخل دمه للتكفير في القدس، فليخرجا إلى خارج المخيم وتحرق جلودهما ولحمهما وزوئهما بالنار. ^{٢٨} والذي يحرقهما يغسل ثيابه ويحسم بدنه في الماء، وبعد ذلك يدخل المخيم.

^{٢٩} هذه تكون لكم فريضة أبدية في اليوم

العاشر من الشهر السابع، تذلّلون أنفسكم ولا تعملون عملاً، لا ابن البلد ولا التزيل المقيم ^{٢٣/٢٦-٢٧} فما بينكم. ^{٣٠} لأنه في هذا اليوم يكفر عنكم لأطهاركم، فتطهرون من جميع خطاياكم أمام الرب. ^{٣١} هو سبت راحة لكم، تذلّلون فيه أنفسكم: إنه فريضة أبدية.

^{٣٢} ويكفر الكاهن الممسوح الذي كرس ليمارس الكهنوت مكان أبيه: يلبس ثياب الكتان، الثياب المقدسة، ^{٣٣} ويكفر عن مقدس القدس وخيمة الموعود والمذبح وعن الكهنة وشعب الجماعة كلها. ^{٣٤} فيكون هذا لكم فريضة أبدية لتكفير جميع الخطايا عن بني إسرائيل مرة واحدة في السنة. فعملوا كما أمر الرب موسى.

٤. شريعة القداسة (١)

ذبح الذبائح

١٧

١ وكلم الرب موسى قائلاً: ^٢ «مر هارون وبنيه وسائر بني إسرائيل وقلّ لهم: هذا

ما أمر الرب به: أي رجلي من بيت إسرائيل ذبح ثوراً أو حملًا أو عذرة في المخيم أو ^١ خارج المخيم، ولم يأت به إلى باب خيمة

(١) جوهر «شريعة القداسة»، وهو من التقليد الكهنوتي، يرقى عهده، على ما يبدو، إلى أواخر زمن الملكية ويمسّد عادات هيكل أورشليم، وفيه صلات واضحة بأفكار حزقيال. وتبدو هذه الأفكار كامتداد حركة فكرية سبقت الجلاء. القداسة هي إحدى صفات إله إسرائيل الأساسية (راجع أح ٤٤/١١-٤٥ و ٢/١٩ و ٧/٢٠ و ٢٦ و ٨/٢١ و ٣٢/٢٧). فكرة القداسة هي أولاً فكرة انفصال الله عن الخليقة وسموه عليها، فهي توحى بالرهبة الدينية (خر ٢٠/٣٣). وتتعلّق هذه القداسة إلى ما يقترب من الله أو ما

هو مكّوس له، من أماكن (خر ١٢/١٩+) وأزمنة (خر ٢٣/١٦ واح ٤/٢٣) والتابوت (٢ صم ٦/٧+) وأشخاص (خر ٦/١٩+) ولاسيما الكهنة (اح ٦/٢١)، وأشياء (خر ٢٩/٣٠ وعد ٩/١٨ الخ). وينسجم مفهوم القداسة، بسبب صلته بالعبادة، ومفهوم الطهارة الطقسية، فـ«شريعة القداسة» هي أيضاً «شريعة الطهارة». لكنّ ميزة إله إسرائيل الأخلاقية قد روحت هذا المفهوم القديم، فأصبح الانفصال عن الدنس إعرافاً عن الخطيئة، لم أضيف طهارة الضمير إلى الطهارة الطقسية (راجع اش ٣/٦+).

الْمَدْبَحِ لِيُكَفِّرَ بِهِ عَنْ نُفُوسِكُمْ ، لِأَنَّ الدَّمَ
يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ .^{١٢} لِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ :
لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ دَمًا ، وَالتَّزِيلُ الْمُقِيمُ فِي
وَسْطِكُمْ لَا يَأْكُلُ دَمًا .

^{١٣} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التُّزْلَاءِ
الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ صَادَّ صَيْدًا مِنَ الْوَحْشِ أَوْ
الطَّيْرِ اللَّائِينَ يُؤْكَلَانِ ، فَلْيَرِيقْ دَمَهُ وَيُغْطِطْهُ
بِالتُّرَابِ ،^{١٤} لِأَنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ فِي نَفْسِهِ ،
وَلِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تَأْكُلُوا دَمَ
أَيِّ جَسَدٍ كَانَ ، فَإِنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ .
فَكُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يُفْصَلُ .

^{١٥} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ جِيفَةً أَوْ فَرِيصَةً ، إِنْ عَرَّ ٢٠/٢٢
الْبَلَدَ كَانَ أَوْ تَزِيلًا ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَتَسْتَحِمَّ فِي
الماء ، وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ ، ثُمَّ يَطْهَرُ .
^{١٦} فَإِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يُحَمِّمْ بَدَنَهُ ، فَقَدْ حَمَلَ
وِزْرَهُ .

المحرّمات الجنسية^(١)

٢١-٨/٢٠

١٨ أَوْكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :
« خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : أَنَا الرَّبُّ

الْمَوْعِدِ لِيُقَرِّبَهُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ أَمَامَ مَسْكِنِهِ ،
يُحْسَبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ دَمٌ^(٢) . إِنَّهُ سَفَكَ
دَمًا : يُفْصَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ ،
لَكِنِّي بَاتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمُ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا
فِي الْحَقْلِ وَيُقَدِّمُوهَا لِلرَّبِّ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ إِلَى الْكَاهِنِ ، وَيَذْبَحُوهَا ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ
لِلرَّبِّ .^٣ فَيَرُشُ الْكَاهِنُ دَمَهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَتُحْرِقُ الشَّحْمُ
رَائِحَةً رِضًى لِلرَّبِّ .^٤ وَلَا يَعُودُوا إِلَى ذَبْحِ
ذَبَائِحِهِمُ لِلتِّيُوسِ الْأَوْتَانِ^(٥) الَّتِي كَانُوا يَزْنُونَ
وَرَاءَهَا^(٦) : إِنَّهُ لَهُمْ فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ .

^٨ وَقُلْ لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
وَمِنْ التُّزْلَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ أَصْعَدَ مُحْرَقَةً
أَوْ ذَبِيحَةً ،^٩ وَلَمْ يَأْتِ بِهَا إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِيُقَرِّبَهَا لِلرَّبِّ ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ .
^{١٠} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التُّزْلَاءِ
الْمُقِيمِينَ فِيهَا بَيْنَهُمْ أَكَلَ دَمًا ، أُنْقَلِبُ عَلَى آكِلِ
الدَّمَ وَأَفْصِلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ .^{١١} لِأَنَّ نَفْسَ
الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمَ ، وَأَنَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ عَلَى

+٨/١٦
اش ٢١/١٣
١٤-١٢/٣٤

عب ٧/٩
و ٢١ ت

اخ ١٥/١١ على الكلمة الكاذبة المنظور إليها بشيء من
الاحتقار .

(٤) صورة مألوفة للدلالة على المخالفة الدينية (راجع
موسع لفصول ١-٣+).

(١) بعد المقدمة (الآيات ١-٥) تقوم نواة هذا
الفصل (الآيات ٦-١٨) على تحريم الزواج بين أقرباء
العصب الواحد، فتعين هكذا الحدود العائلية. وتضيف
الآيات ١٩-٢٣ تحريمات متنوعة، كما تشكل الآيات
٢٤-٣٠ عظة ختامية. وهذا الفصل أقرب إلى سفر تثنية
الاشتراف من بقية شريعة القداسة الواردة في سفر الأحبار.

(٢) راجع ٥/١+. يَنْسَبُ هذا النص إلى زمن البرية
شرعية وحدانية المقدس التي عَمَّمَهَا تَت ١/١٢-١٢، فلا
يجوز الذبح إلا عند خيمة الموعِد. لكنه لا يَنْكَلُمُ عن الذبح
غير المقدس، كما يفعل تَت ١٥/١٢-١٦، فهي ذكرى
عادة قديمة (راجع ١ صم ٣٢/١٤ و ١٢/١٧ و ٢٦/١٩
ورسل ٢٩/١٥).

(٣) اللفظ العبري يعني « التيس » ويدل على جنس في
صورة حيوانات كان يعتقد الأقدمون بأنها تسكن الأماكن
المقفرة والخرابة (أش ٢١/١٣ و ١٤/٣٤)، وبأن عزازيل
شبيه بها (اح ٨/١٦+). لكن هذه الكلمة تدل هنا وفي ٢

إِلَهُكُمْ^(٢) . كَصْنَعِ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَقَمْتُمْ

فِيهَا لَا تَصْنَعُوا، وَكَصْنَعِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا

مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا لَا تَصْنَعُوا، وَعَلَى فَرَائِضِهِمْ لَا

تَسِيرُوا .^{١/٤} إِعْمَلُوا بِأَحْكَامِي وَأَحْفَظُوا فَرَائِضِي

وَسِيرُوا عَلَيْهَا . أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ، فَاحْفَظُوا

فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي . فَمَنْ حَفِظَهَا يَحْيَا بِهَا : أَنَا

الرَّبُّ .

لَا يَقْتَرِبْ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ ذَاتِ قَرَابَتِهِ^(٣)

لِكَشْفِ عَوْرَتِهَا^(٤) : أَنَا الرَّبُّ .^٧ عَوْرَةُ أَبِيكَ

وَعَوْرَةُ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ . إِنَّهَا أُمُّكَ ، فَلَا تَكْشِفُ

عَوْرَتَهَا .^٨ وَعَوْرَةُ زَوْجَةِ أَبِيكَ لَا تَكْشِفُ ، فَإِنَّهَا

عَوْرَةُ أَبِيكَ .^٩ وَعَوْرَةُ أَخِيكَ ، ابْنَةُ أَبِيكَ كَانَتْ

أَوْ ابْنَةُ أُمِّكَ ، مَوْلُودَةً فِي الْبَيْتِ كَانَتْ أَوْ فِي

خَارِجِهِ ، لَا تَكْشِفُ .^{١٠} وَعَوْرَةُ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ

بِنْتِ أَيْبَتِكَ لَا تَكْشِفُ ، فَإِنَّهَا عَوْرَتُكَ .

^{١١} وَعَوْرَةُ بِنْتِ زَوْجَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لَا

تَكْشِفُ ، إِنَّهَا أُخْتُكَ ، فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا .

^{١٢} وَعَوْرَةُ أُخْتِ أَبِيكَ لَا تَكْشِفُ ، فَإِنَّهَا ذَاتُ

قَرَابَةٍ لِأَبِيكَ .^{١٣} وَعَوْرَةُ أُخْتِ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ ،

فَإِنَّهَا ذَاتُ قَرَابَةٍ لِأُمِّكَ .^{١٤} وَعَوْرَةُ عَمِّكَ لَا

تَكْشِفُ وَإِلَى أَمْرَاتِهِ لَا تَقْتَرِبُ ، فَإِنَّهَا عَمَّتُكَ .

^{١٥} وَعَوْرَةُ كَنِينِكَ لَا تَكْشِفُ ، إِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِيكَ

فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا .^{١٦} وَعَوْرَةُ زَوْجَةِ أَخِيكَ لَا

تَكْشِفُ ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ .^{١٧} وَعَوْرَةُ أَمْرَأَةٍ^{١٨} ١٤/٢٠

أَبِيكَ وَأَبْنَتِهَا لَا تَكْشِفُ ، وَلَا تَتَّخِذُ ابْنَةً أَيْنِهَا وَلَا

ابْنَةً أَبْنَتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا ، فَهِنَّ ذَوَاتُ

قَرَابَتِكَ : إِنَّهَا فَاحِشَةٌ .^{١٨} وَأَمْرَأَةٌ مَعَ أُخْتِهَا لَا

تَتَّخِذُ لِتَكُونَ ضَرَّتَهَا فَتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا وَهِيَ

حَيَّةٌ .^{١٩} وَإِلَى أَمْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةٍ طَمَنِيهَا لَا تَقْتَرِبُ

لِكَشْفِ عَوْرَتِهَا .^{٢٠} وَمَعَ زَوْجَةِ قَرِيبِكَ لَا يَكُنْ خَر ١٤/٢٠

لَكَ عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ وَلَا تَتَنَجَّسَ بِهَا .

^{٢١} لَا تُعْطِ مِنْ نَسْلِكَ مُحَرَّقَةً لِمَوْلَاكَ^(٥) ، ٥-٢/٢٠

وَلَا تُدْنِسَ اسْمَ إِلَهِكَ : أَنَا الرَّبُّ .^{٢٢} وَالذِّكْرُ لَا

تُضَاجِعُهُ مُضَاجَعَةُ النِّسَاءِ : إِنَّهَا قَبِيحَةٌ .^{٢٣} وَمَعَ ١٢/١٩

أَيَّةٍ بَهِيمَةٍ لَا يَكُنْ لَكَ عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ ، وَلَا ٣٢/٢٢

تَتَنَجَّسَ بِهَا . وَلَا تَقِفْ أَمْرَأَةً أَمَامَ بَهِيمَةٍ ٥/١٩

لِتَسْفِذَهَا : إِنَّهَا فَاحِشَةٌ .

^{٢٤} لَا تَتَنَجَّسُوا بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ ، فَإِنَّهُ يَمْثِلُهَا

(٢) يتكرر هذا التأكيد كإلزام في هذا الفصل وفي

الفصول التالية ، ويُعطي شريعة القداسة كلها معنى يَبِينُ .

فالرب هو إله إسرائيل الذي أخرج شعبه من أرض مصر

(٣٦/١٩ و ٣٣/٢٢) وهو الإله القلْبُوس (١/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١)

والذي يقدس شعبه (٨/٢٠ و ٨/٢١ و ١٥ و ٩/٢٢ و ٣٢ و راجع ٧/٢٠) .

(٣) حرفيًا : « من لحم جَسَدِهِ » . ويُعبر عن القرابة في

العبرية بصورة الوحدة في الدم واللحم وحتى العظم (قض

٢/٩) . وَتُحَقِّقُ هَذِهِ الْوَحْدَةُ بِنُوعٍ فَرِيدٍ فِي اتِّحَادِ الرَّجُلِ

وَالْمَرْأَةِ . فَالتَّحْرِيمَاتُ الَّتِي تَتَّبِعُ (الآيات ٨ و ١٤ و ١٦) ،

سواء أكانت نتيجة للقرابة الطبيعية أو للمصاهرة ، تعود كلها

إلى تحريم زنى ذوي القربى ، فالجسد لا يُخَصِّبُ ذاته .

(٤) إشارة إلى العلاقات الجنسية ،

(٥) ذبائح الأولاد الذين كانوا يُحْرَقُونَ فِي النَّارِ هِيَ

رَبَّةُ كَنْعَانِيَّةٍ تَسْتَشْكِرُهَا الشَّرِيعَةُ (اح ٢/٢٠ - ٥ وَنُتِ

٣١/١٢ و ١٠/١٨) . وَلَقَدْ تَسَرَّيْتُ هَذِهِ الرَّبَّةَ إِلَى إِسْرَائِيلَ ،

لَا سِيمَا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فِي مُحَرَّقِ وَادِي ابْنِ هِنُومَ (هـ الجحيم) (٢

مل ٣/١٦ و ٦/٢١ و ١٠/٢٣ و ٣٣/٣٠ و ٣١/٧ و ٥/١٩ و ٣٥/٣٢ و حز ٢١/١٦) . أَصْلُ كَلِمَةِ مَوْلَاكَ

فِينِيقِي ، يَدُلُّ عَلَى نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّيْبَةِ . وَقَدْ أُلِّهَ فِي أُوْغَارِيتَ

حَيْثُ نَرَاهُ فِي لَائِحَةِ الْآلِهَةِ . أَمَّا فِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ عُرِفَ

كَاسْمِ إِلَهٍ ، وَهَنَّاكَ عِدَّةُ نَصُوصٍ تَذَكُرُ الذَّبَائِعَ الَّتِي تُقَرَّبُ

لِلْإِلَهِ مَوْلَاكَ (أي مَلِكُكَ) .

سفر الأخبار ١٨/٢٥-١٩/١٦

وَاللَّهُ مَسْبُوكَةٌ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .
وَإِذَا ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ ، فَعَلَى مَا
يُرْضِي بِهِ عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا . ^١ وَفِي يَوْمٍ ذَبَحَكُمْ
لَهَا تُؤْكَلُ وَفِي غَدِهِ أَيْضًا ، وَمَا بَقِيَ إِلَى الْيَوْمِ
الثَّالِثِ فَلْيَحْرِقْ بِالنَّارِ . ^٢ وَإِنْ أَكَلَ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ ، فَهِيَ قَبِيحَةٌ ، وَلَا نَكُونُ مَرْضِيَّةً . ^٣ وَمَنْ
أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَمَلَ زَرَّهُ ، لِتَنْبِيئِهِ قُدْسَ
الرَّبِّ ، فَتُضَلُّ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا .

٩ وَإِذَا حَصَدْتُمْ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ، فَلَا تَذْهَبْ فِي الْحِصَادِ إِلَى أَطْرَافِ حَقْلِكَ، وَلُقَاطَ حَصِيدِكَ لَا تَلْقُطْ. ١٠ وَلَا تَعُدْ إِلَى فَضَلَاتِ كَرَمِكَ، وَلُقَاطَ كَرَمِكَ لَا تَلْقُطْ، بَلْ أَتْرُكْ ذَلِكَ لِلْمَسْكِينِ وَالزَّكَاةِ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. (٣)

١١ لا تَسْرِقُوا وَلَا تَكْذِبُوا وَلَا يَخْدَعْ أَحَدٌ خَر ١٥/٢٠ +

قَرِيبَهُ. ۱۲ وَلَا تَحْلِفُوا بِأَسْمِي كَذِبًا، فَتُكْنَسَ أَسْمُكَ ۚ

إِلَهُكَ : أَنَا الرَّبُّ. ^{١٣} لَا تَغْلُمْ قَرِيْبَكَ وَلَا تَسْلِبْهُ ، ث ٢١-١٦/١٩

وَلَا تُبْتَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ. ^{١٤} لَا تَقْلَعْنِ

الأَصَمُّ^(٤) ، وَأَمَامَ الْأَعْمَى لَا تَضَعُ مِعْشَرَةٌ ،

وَاتَّقِ إِلَهَكَ : أَنَا الرَّبُّ .

١٥ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ ، وَلَا تُحَابِ وَجْهَ

الفقير ولا تُكْرِمُ وَجْهَ الْعَظِيمِ ، بَلْ بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ

لِقَرِّيبِكَ^(٥) . ١٦ وَلَا تَسْعَ بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ ،

تَنَجَّسَتِ الْأُمَمُ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ .
 ٢٥ تَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ فَافْتَقَدْتُ إِنْسَهَا وَتَقِيَّاتِ
 الْأَرْضِ سُكَّانَهَا . ٢٦ فَاحْفَظُوا أَنْتُمْ فَرَائِضِي
 وَأَحْكَامِي ، وَلَا تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ،
 لَا أَبْنُ الْبَلَدِ وَلَا النَّزِيلُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ .
 ٢٧ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْقَبَائِحِ صَنَعَهَا أَهْلُ الْأَرْضِ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ . ٢٨ لَكِنَّ
 الْأَرْضَ لَا تَتَقَيَّأُكُمْ إِذَا نَجَّسْتُمُوهَا ، كَمَا تَقَيَّاتِ
 الْأُمَمَ الَّتِي مِنْ قَبْلِكُمْ . ٢٩ لِأَنَّ مَنْ أَرْتَكَبَ شَيْئًا
 مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ، تُفْصَلُ تِلْكَ النُّفُوسُ الْمُتْرَكِيَّةُ
 مِنْ وَسْطِ شَعْبِهَا . ٣٠ فَاحْفَظُوا أَحْكَامِي لِئَلَّا
 تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنَ الْمَهِارَسَاتِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي صُنِعَتْ
 مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا : أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ .

أحكام في الأخلاق والعبادة^(١)

19

١٩ اَوْكَلِمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ وَامْرُؤُ

كُلُّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : كُونُوا

عمر ۱۲/۲۰ قِذِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُدُّوسٌ. ^۳لِيَهَبْ

٣٠/١٩
٢/٢٦ كل إنسان أمه وأباه. واحفظوا سيوتي : أنا الرب

غمر ٨/٢٠ + إِلَهُكُمْ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى آلِهَةِ الْمَعْلُومَةِ (٢) ،

(١) يضمّ هذا الفصل ، بدون ترتيب ظاهر ، أحكاماً في الحياة اليومية لا وحدة بينها سوى استنادها المتكرر الى الرب والى قداسته . وروابطها بالصيايا العشر واضحة .

(٢) راجع ١/٢٦ واش ٨/٢ النخ.

(٣) تنظم الآيات ١١ - ١٨ السلوك الاجتماعي الذي تسوده وصية محبة القريب (الآية ١٨). وترد هذه التدابير في جميع تشريعات التوراة.

(٤) هو لا يستطيع ان يسمع ، فياخذ بطوره .

(٥) على غرار العدل الإلهي (مز ٥٧/+)، يتجاوز العدل البشري كثيراً مقتضيات عدالتنا المدنية أو الاجتماعية، والمفترض أن يطابق تماماً مشيئة الله. (تلك ٩/٦ و ١/٧ و ٢ صم ١١/٤ واي ٤/١٢ واش ٢٦/١ و ١٠/٣ و ١/٥٦ و دا ٢٤/٤ وهو ١٠/١٤). وسبحدُّ العدل بعد الجلاء كأمانة للشرعة (مز ٦/١ و ٧/١١٩ ومثل ٥/١١ و ٩/١٥ وسي ١/١ الخ). وستشهد متطلبات الحياة اليومية والعلاقات بالله والبشر دقةً باطنيةً، ثم يأتي يسوع ويزيدها عمقاً (متى ١٥/٣

حز ١٧/٣٣-٩+ ولا تُطالِبْ بِدَمِ قَرِيْبِكَ^(٦) : أَنَا الرَّبُّ. ١٧ لا
متى ١٥/١٨
سي ٦/١٠
روم ١٩/١٢
متى ٤٣/٥
٣٩/٢٢
روم ٩/١٣
غل ١٤/٥
٨/٢
ث ١١-٩/٢٢

١٩ احفظوا فرائضي. بهائمك لا تسفدها من
نوعين، وحقلك لا تزرعه من صنفين، وثوبًا
منسوجًا من صنفين لا تلبس^(٧).

٢٠ وَأَيُّ رَجُلٍ ضَاجَعَ امْرَأَةً وَهِيَ أَمَةٌ
مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ لَمْ تُفَدَّ بِفِدْيَةٍ وَلَمْ تُعْتَقْ،
فَتَادِيبٌ، وَلَكِنْ لَا يُقْتَلَانِ، لِأَنَّهُمَا لَمْ تُعْتَقَا.
٢١ وَلِيَّاتٍ بِذَبِيحَةِ إِيْمِهِ لِلرَّبِّ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ، أَيْ يَكْبِشُ ذَبِيحَةَ إِيْمٍ. ٢٢ فَيُكْفَرُ عَنْهُ
الكَاهِنُ بِكَبْشِ ذَبِيحَةِ الْإِيْمِ أَمَامَ الرَّبِّ خَطِيئَتَهُ
الَّتِي خَطِئَهَا، فَتُغْفَرُ لَهُ خَطِيئَتُهُ الَّتِي خَطِئَهَا.

٢٣ وَإِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ وَغَرَسْتُمْ كُلَّ شَجَرٍ
تَك ١٠/١٧ يُوْكَلُ، فَأَصْنَعُوا بِشَمَرِهِ صَنِيعَكُمْ بِقُلْفَتِهِ^(٨) :
ثَلَاثَ سِنِينَ يَكُونُ لَكُمْ أَقْلَفٌ لَا يُوْكَلُ مِنْهُ،
٢٤ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ يَكُونُ ثَمَرُهُ قُدْسٌ أَبْتِهَاجٍ
لِلرَّبِّ. ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ لِتَزِدَادَ
لَكُمْ غُلَّتُهُ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٢٦ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا بِدَمٍ، وَلَا تُارِسُوا الْعِرَافَةَ

ولا التنجيم. ٢٧ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَلْقًا ٥/١
مُسْتَدِيرًا، وَلَا تَقْصُ اطَّرَافَ لِحْيَتِكَ. ٢٨ وَخَدَشًا ١٤-١٠/١٧
٣١/١٩
١٢-١٠/١٨ ث
وَسْمٌ لَا تَضَعُوا فِيكُمْ : أَنَا الرَّبُّ^(٩).

٢٩ لَا تُدَسِّرْ أَبْنَتَكَ بِجَعْلِهَا زَانِيَةً، كَيْلَا
يَزْنِيَ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَتَمْتَلِئَ الْأَرْضُ فَوَاحِشَ.

٣٠ احفظوا سُبُوتِي وَتَهَيَّؤُوا مَقْدِسِي : أَنَا خ ٨/٢٠
الرَّبُّ.

٣١ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ، وَلَا ٢٦/١٩
تَقْصِلُوا الْعَرَّافِينَ، فَتَسْتَجِسُّوا بِهِمْ : أَنَا الرَّبُّ ٢٧ ٦/٢٠
ث ١١/١٨
١ ص ٧/٢٨
إِلَهُكُمْ.

٣٢ قُمْ قُدَّامَ الْأَشْيَبِ، وَكْرِّمْ وَجْهَ الشَّيْخِ،
وَاتَّقِ إِلَهُكَ : أَنَا الرَّبُّ.

٣٣ وَإِذَا نَزَلَ بِكُمْ نَزِيلٌ فِي أَرْضِكُمْ، فَلَا خ ٢٠/٢٢
تَظْلِمُوهُ. ٣٤ وَلْيَكُنْ عِنْدَكُمْ النِّزِيلُ الْمُقِيمُ فِيهَا
بَيْنَكُمْ كَأَبْنٍ بِلَدِكُمْ، تُحِبُّهُ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ،
لَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ نَزَلَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ : أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ.

٣٥ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ وَلَا فِي الْمِسَاحَةِ ث ١٦-١٣/٢٥
وَالْوِزْنِ وَالْكَيْلِ. ٣٦ بَلْ تَكُونُ لَكُمْ مَوَازِينُ عَادِلَةٌ عا ٥/٨
اش ١/١٠
وَعِيَارَاتُ عَادِلَةٌ وَإِيفَةُ عَادِلَةٌ وَهَيْئُ عَادِلٌ : أَنَا
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

(٩) نَحْرَمُ الْآيَاتَانَ ٢٧-٢٨ رُبَّ الْحَزْنِ الَّتِي تُعَذِّ
مُوصُومَةٌ بِالْوَثْنَةِ (رَاجِعْ إِيضًا ٥/٢١ وَث ١/١٤). وَمَعَ
ذَلِكَ هُنَاكَ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ عَلَى مِمَارَسَتِهَا (اش ٢٤/٣ وَار ٦/١٦
و ٥/٤١ وَ ٥/٤٧ وَ ٣٧/٤٨ وَ ١٠/٨ وَ ١٠/١ وَ ٢٠/١). وَبِشَرِّ
وَرُودِ هَذِهِ الرُّتَبِ فِي حَز ٨/٧ إِلَى أَنْ مِمَارَسَتِهَا اسْتَمَرَّتْ حَتَّى
بَعْدَ أَنْ حُرِّمَتْ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ إِضْغَاءُ الشَّعْبِ عَلَيْهَا
مَعْنَى دِينِيًّا لَهُ طَائِعٌ تَكْفِيرِي (رَاجِعْ اش ١٢/٢٢).

و ١٧/٥ + ٢٠ وَ رَاجِعْ رُوم ١٧/١+).

(٦) بِأَتِهَامٍ خَطِيرٍ لَا مَبَرَّرَ لَهُ.

(٧) هَذَا التَّحْرِيمُ مُوجَّهٌ إِلَى السَّحَرِ الَّذِي يَخْلَطُ بَيْنَ
عَنَاصِرٍ مُخْتَلَفَةٍ.

(٨) كَانَ الدِّخْتَانِ فِي الْبَدءِ يَعْبَرُ عَنْ دُخُولِ الْمَرْءِ فِي سَنِ
الْبُلُوغِ (تَك ١٠/١٧+)، وَكَانَ الرَّجُلُ الْأَقْلَفُ لِحَسَا. وَعَلَى
سَبِيلِ التَّشْبِيهِ، ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الْفَتِيَّةِ «أَقْلَفٌ» وَنَحْسٌ، قَبْلَ أَنْ
يَكْرُسَ لِلَّهِ.

فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: دُمُّهَا عَلَيْهَا. ^{١٢}وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ كَتَّتَهُ، فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: إِنَّهَا صَنَعَا فَاحِشَةً، فَدُمُّهَا عَلَيْهَا. ^{١٣}وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ ذَكَرًا مُضَايَعَةً النِّسَاءِ، فَقَدْ صَنَعَا كِلَاهُمَا قَبِيحَةً، فَلْيَقْتُلَا: دُمُّهَا عَلَيْهَا. ^{١٤}وَأَيُّ رَجُلٍ ^{١٧/١٨}أَتَخَذَ امْرَأَةً وَأُمُّهَا، فَبَلَغَ فَاحِشَةً، فَلْيَحْرِقْ هُوَ وَهِيَ بِالنَّارِ. فَلَا تَكُنْ فَاحِشَةً فِي وَسْطِكُمْ. ^{١٥}وَأَيُّ رَجُلٍ جَامَعَ بَهِيمَةً فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا، وَأَقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ أَيْضًا. ^{١٦}وَأَبْنَةُ امْرَأَةٍ تَقَدَّمَتْ إِلَى بَهِيمَةٍ لِتَسْفِدَهَا، فَاقْتُلِ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ: إِنَّهَا تَقْتُلَانِ قَتْلًا، فَدُمُّهَا عَلَيْهَا. ^{١٧}وَأَيُّ رَجُلٍ أَتَخَذَ أُخْتَهُ، أَيْ ابْنَةَ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةَ أُمِّهِ فَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ عَوْرَتَهُ، فَذَلِكَ عَارٌ، فَلْيَفْصِلَا عَلَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِهِمَا ^(٢): إِنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزَرَهُ. ^{١٨}وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ امْرَأَةً طَائِثًا، فَكَشَفَ عَوْرَتَهَا: فَقَدْ عَرَى مَنبَعَهَا وَهِيَ كَشَفَتْ مَنبَعَ دَمِهَا، فَلْيَفْصِلَا كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمَا. ^{١٩}عَوْرَةُ خَالَاتِكَ وَعَمَّتِكَ لَا تَكْشِفُ، فَمَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عَرَى ذَاتَ قَرَانَتِهِ، فَحَمَلًا كِلَاهُمَا وَزَرَهُمَا. ^{٢٠}وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ زَوْجَةَ عَمِّهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ: إِنَّهَا يَحْمِلَانِ وَزَرَهُمَا، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ. ^{٢١}وَأَيُّ رَجُلٍ أَتَخَذَ زَوْجَةً مِثْلَ ^{٤/١٤}أَخِيهِ، أَرْتَكِبَ نَجَاسَةً، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ. ^{٢٢}فَاَحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا، لِئَلَّا تَنْقِيَاكُمْ الْأَرْضُ الَّتِي أَنَا

^{٣٧}فَاَحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَأَعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ.»

عُقُوبَاتُ (١)

٢٠ ^١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الثُّلَاةِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أَعْطَى مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا: يَرْجُمُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. ^٣وَأَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَأَفْصِلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ أَعْطَى مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَتَنَجَّسَ مَقْدِسِي وَدَنَسَ اسْمِي الْقُدُّوسِ. ^٤وَأِنْ تَغَاضَى أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي إِعْطَائِهِ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ^٥إِنْقَلَبْتُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَفَصَلْتُهُمْ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِمْ، هُوَ وَجَمِيعَ مَنْ زَنَوْا مَعَهُ لِيَزْنُوا وَرَاءَ مَوْلَاكَ.

^{٢١/١٩} ^{٢١}وَأَيُّ إِنْسَانٍ اَلْتَفَتَ إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ لِيَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ، إِنْقَلَبْتُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَفَصَلْتُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^{٢٢/١١} ^٢فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قُدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^{٢٣/١٧} ^٣وَأَحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ. ^٤أَيُّ رَجُلٍ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا. إِنَّهُ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ: دُمُّهُ عَلَيْهِ. ^٥وَأَيُّ رَجُلٍ زَنَى بِامْرَأَةِ رَجُلٍ (الَّذِي يَزْنِي بِامْرَأَةِ قَرِيبِهِ)، فَلْيَقْتُلِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةَ. ^٦وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ زَوْجَةَ أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ،

(٢) هذه هي الحالة الوحيدة التي يُنصّ فيها على عقوبة علنية.

(١) يتناول هذا المقطع الجديد موضوع العقوبات ويكرر من هذا القبيل أحكامًا فرضت فيما سبق.

مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا لِيَتَسَكَّنُوا فِيهَا. ^{٢٣} وَلَا تَسِيرُوا عَلَى
مُحَارَسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ،
فَقَدْ صَنَعَتْ هَذَا كُلَّهُ فَكْرَهُتُهَا. ^{٢٤} وَقُلْتُ لَكُمْ :
سَتَمَتَلِكُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهَا وَأَنَا أُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا
لِيَتَمَتَلِكُوهَا أَرْضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا.

أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنْ بَيْنِ
الشُّعُوبِ. ^{٢٥} فَمَيِّزُوا الْبَهِيمَةَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النُّجِسَةِ
وَالطَّيْرَ النَّجِسَ مِنَ الطَّاهِرِ ، وَلَا تُقَبِّحُوا أَنْفُسَكُمْ
بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَسَائِرِ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا
مَيَّزْتُهُ لَكُمْ كَنَجِسٍ. ^{٢٦} وَكُونُوا لِي قَدِيسِينَ لِأَنِّي
قُلُوسُ أَنَا الرَّبُّ ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ
لِتَكُونُوا لِي.

+ ٢٤/١١ ت
+ ١/١٧

^{٢٧} وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ كَانَ مُسْتَحْضِرَ
أَرْوَاحٍ أَوْ عَرَّافًا ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا ، بِالْحِجَارَةِ
يُرْجَمُ : دَمُهُ عَلَيْهِ. ^{٢٨}

٢٦/١٩ د
٢١/٢٠

ب) عظيم الكهنة

^{١٠} أَمَّا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَالَّذِي صُبَّ
عَلَى رَأْسِهِ زَيْتُ الْمِسْحَةِ وَكُرِّسَتْ يَدُهُ لِيَلْبَسَ
الثِّيَابَ ، فَلَا يَهْدِلُ شَعْرَهُ وَلَا يُمَرِّقُ ثِيَابَهُ ،
^{١١} وَعَلَى مَبِيتٍ لَا يَدْخُلُ فَلَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى بِأَيِّهِ
وَأُمُّهُ ، ^{١٢} وَمِنَ الْمُقَدَّسِ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُدْنَسُ
مُقَدَّسِ إِلَهٍ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ تَاجًا ، زَيْتُ مِسْحَةِ
إِلَهٍ : أَنَا الرَّبُّ.

^{١٣} وَلْيَتَّخِذْ مِنَ النِّسَاءِ يَكْرًا. ^{١٤} وَأَمَّا الْأَرْمَلَةُ

الدم.

(٣) معنى هذه العبارة موضوع جدال ، والأرجح أن
النص مشوه.

(٤) لَا تُسْتَنَى الْأَرْمَلَةُ كَمَا يَسْتَنِيهَا حَزْ ٢٢/٤٤ (فهو لا
يستثنى إلا أرملة الكاهن) كما تُسْتَنَى هُنَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ (الآية ١٤).

قُدَّاسَةُ الْكَهَنَاتِ

آ) الكهنة

٢١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «كَلِّمْ
الْكَهَنَةَ ، بَنِي هَارُونَ ، وَقُلْ لَهُمْ : لَا يَتَنَجَّسُ
أَحَدٌ بِمَبِيتٍ ^(١) مِنْ قَرَابَتِهِ ، ^(٢) إِلَّا بِنِسْبَةِ الْأَقْرَبِ
إِلَيْهِ ، أَيُّ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَأَبْنَيْهِ وَأَبْنَتَيْهِ وَأَخِيهِ. ^(٣) وَأَمَّا
أُخْتُهُ الْعَدْرَاءُ الْقَرِيبَةُ إِلَيْهِ ^(٤) الَّتِي لَمْ تَصِرْ إِلَى

حز ٢٥/٤٤-٢٧

(١) مَسَ الْمَبِيتِ لِمَسِّ لِحْيَةٍ (عمد ٩/٦
و ١١/١٩-١٣ و ١٩/٣١ وراجع حج ١٣/٢). والقاعدة
نفسها مفروضة على الكهنة في حز ٢٥/٤٤-٢٧ ، وهي
أقوى بالنسبة إلى عظيم الكهنة (الآية ١١).

(٢) يجعل الزواج من المرأة «جسد» الزوج (تلك
٢٣/٢) فهو يحلّ صلته بأقاربها المتسبين إليها من طريق

القداسة في الاشتراك في الأطعمة المقدسة

٢٢ **وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:** ^١ «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ بِأَنْ يَتَجَنَّبُوا بَعْضَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا لِي بَنُو إِسْرَائِيلَ» ^(١)، **وَلَا يُدْنَسُوا أَسْمَى الْقُدُّوسِ:** **أَنَا الرَّبُّ.**

قُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ تَقْدِّمُ إِلَى الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، وَهُوَ فِي نَجَاسَتِهِ، تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ أَمَامِي: **أَنَا الرَّبُّ.**

^٢ **أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ كَانَ فِي حَالَةِ الْبَرَصِ أَوْ السَّيْلَانِ، فَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ إِلَى ١٣ وَ ١٥** أَنْ يَطْهَرَ. **وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا لَمَبِتٍ، أَوْ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَنَوِيٌّ،^٣ وَآيُّ رَجُلٍ مَسَّ دَوْبِيَّةً يُتَنَجَّسُ بِهَا أَوْ إِنْسَانًا يُتَنَجَّسُ بِهِ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ،^٤ كَلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ، بَلْ يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِالْمَاءِ.^٥ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ طَهَّرَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ.**

^٦ **وَلَا يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَالْفَرِيصَةَ فَيَتَنَجَّسُ:** **أَنَا ١٥/١٧ الرَّبُّ.** ^٧ **فَلْيَحْفَظُوا أَحْكَامِي وَلَا يَحْمِلُوا فِيهَا وِزْرًا** ^{١٤/٤} **فَيَهْلِكُوا بِسَبَبِهِ إِذَا دَنَسُوهَا:** **أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ.**

أَوْ الْمُطْلَقَةُ أَوْ الْمُدْنَسَةُ أَوْ الزَّانِيَةُ، فَلَا يَتَّخِذُهَا، بَلْ لِيَتَّخِذُ مِنْ قَوْمِهِ أَمْرًا بَكْرًا،^٨ وَلَا يُدْنَسُ نَسْلُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُ» ^(٥).

(د) موانع الكهنوت

^٩ **وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:** ^{١٧} **كَلِّمْ هَارُونَ وَقُلْ لَهُ:** أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ كَانَ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ طَعَامَ إِلَهِهِ ^(٦)، ^{١٨} **إِنْ كَلَّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ لَا يَتَقَدَّمُ:** الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ وَالْمُشَوَّهُ وَسَقِيمُ الْبَنِيَّةِ،^{١٩} **وَالَّذِي بِهِ كَسْرٌ رَجُلٍ أَوْ كَسْرٌ يَدٍ،^{٢٠} وَالْأَحْدَبُ وَالضَّامِرُ وَالَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ، وَالْأَجْرَبُ وَمَنْ بِهِ الْقَوْبَاءُ وَمَرْضُوضُ الْخُصْيَةِ.** ^{٢١} **كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ لَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ:** **إِنَّهُ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ طَعَامَ إِلَهِهِ.**

^{٢٢} **لَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنَ طَعَامِ إِلَهِهِ، مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ كَانَ أَوْ مِنْ الْأَقْدَاسِ.** ^{٢٣} **وَأَمَّا الْحِجَابُ، فَلَا يَأْتِ إِلَيْهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَذْبَحِ، إِذْ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يُدْنَسُ مَقَادِسِي، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ»** ^{٢٤} **فَكَلِّمْ مُوسَى بِذَلِكَ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**

ينافض ذلك، لأن الكاهن مدعو إلى التقرب من الله والاشتراك في قداسه اشتراكًا وثيقًا.
(١) أو «بأن يتقدسوا بأقداس بني إسرائيل».

(٥) عظيم الكهنة يدنس المقدس ويلبس دما غير مقدس في نسله، إن أصبح «جسدًا واحدًا» هو وامرأة ليست من السبط المختار.
(٦) خلق الله العالم الطبيعي سالمًا. فالعيب في الكاهن

١٠ وَغَيْرُ الْكَاهِنِ لَا يَأْكُلُ قُدْسًا : لَا ضَيْفُ الْكَاهِنِ وَلَا أَجِيرُهُ يَأْكُلَانِ قُدْسًا. ١١ فَأَمَّا إِذَا اشْتَرَى كَاهِنٌ إِنْسَانًا بِإِلَهِهِ ، فَهُوَ يَأْكُلُ مِنَ الْقُدْسِ (٢) ، وَكَذَلِكَ مَوْلُودُ بَيْتِهِ : إِنَّهَا مِنْ طَعَامِهِ يَأْكُلَانِ. ١٢ وَأَيُّهُ أَبْنَةُ كَاهِنٍ تَزَوَّجَتْ بِرَجُلٍ غَيْرِ كَاهِنٍ ، فَهِيَ لَا تَأْكُلُ مِنْ تَقْدِيمَةِ الْأَقْدَاسِ. ١٣ لَكِنْ أَيْهُ أَبْنَةُ كَاهِنٍ صَارَتْ أَرْمَلَةً أَوْ مُطَلَّقَةً وَلَا نَسْلَ لَهَا وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَأَيَّامِ صِبَاهَا ، فَمِنْ طَعَامِ أَبِيهَا تَأْكُلُ ، وَأَمَّا غَيْرُ الْكَاهِنِ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ. ١٤ وَأَيُّ رَجُلٍ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الْأَقْدَاسِ سَهْوًا ، فَلْيَزِدْ عَلَى الْقُدْسِ خُمُسَهُ وَيُعْطِهِ لِلْكَاهِنِ.

١٥ وَلَا يُدْنَسُوا أَقْدَاسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ ، ١٦ وَلَا يُحْمَلُوهُمْ ذَنْبًا إِثْمًا بِأَكْلِهِمْ أَقْدَاسَهُمْ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ. ١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١٨ «خَاطِبُ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَزَلَاتِهِمْ قَرَّبَ قُرْبَانَهُ ، وَفَاءً نَذْرًا أَوْ طَوْعًا ، مِمَّا يُقَرِّبُهُ لِلرَّبِّ مُحَرَّقَةً (٣) ، ١٩ فَلْيَكُنْ يَرْضَى عَنْكُمْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا تَامًا مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الضَّأْنِ أَوْ الْمَعْزِ. ٢٠ وَلَا تُقَرِّبُوا مَا بِهِ عَيْبٌ ، فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى بِهِ عَنْكُمْ.

٢١ وَأَيُّ رَجُلٍ قَرَّبَ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ ، ٢٢ وَفَاءً نَذْرًا أَوْ طَوْعًا ، مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ ، فَلْيَكُنْ

تَامًا لِيَكُونَ مَرْضِيًّا ، وَلَا يَكُنْ بِهِ عَيْبٌ. ٢٣ وَالْأَعْمَى وَالْمَكْسُورُ وَالْمَبْتُورُ وَالْمَتَقَرِّحُ وَالْأَجْرَبُ وَمَنْ بِهِ الْقُوبَاءُ لَا تُقَرِّبُوهَا لِلرَّبِّ ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْهَا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. ٢٤ وَأَيُّ ثَوْرٍ أَوْ شَاةٍ مُشَوَّهٍ أَوْ ضَامِرٍ ، فَلَا أَنْ تُقَرِّبَهُ طَوْعًا ، وَأَمَّا وَفَاءً نَذْرًا فَلَا يَكُونُ مَرْضِيًّا. ٢٥ وَالْخَصِيُّ بِالرُّضِ أَوْ السَّحْقِ أَوْ الْقَلْعِ أَوْ الْقَطْعِ لَا تُقَرِّبُوهَ لِلرَّبِّ ، وَلَا تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي أَرْضِكُمْ. ٢٦ وَمِنْ يَدِ ابْنِ الْغَرِيبِ لَا تُقَرِّبُوا طَعَامَ إِلَهِكُمْ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ ، لِأَنَّ فُسَادَهَا عَيْبٌ فِيهَا ، فَلَا يَرْضَى بِهَا عَنْكُمْ. ٢٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢٨ «إِذَا وَلَدَ بَقَرٌ أَوْ ضَأْنٌ أَوْ مَعْزٌ ، فَلْيَكُنْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ أُمِّهِ ، وَمِنْ الثَّامِنِ فَصَاعِدًا يَكُونُ مَرْضِيًّا كَقُرْبَانِ ذَبِيحَةٍ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ٢٩ وَالْبَقَرَةُ وَالشَّاةُ لَا تَذْبَحُوهَا خَر ١٩/٢٣ + ١١/٧

٢٩ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةً شُكْرًا لِلرَّبِّ ، فَعَلَى مَا يَرْضَى بِهِ عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا. ٣٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَوَكَّلْ ، وَلَا تَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا إِلَى الْغَدِ : أَنَا الرَّبُّ.

٣١ فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ وَأَعْمَلُوا بِهَا : أَنَا الرَّبُّ. ٣٢ وَلَا تُدْنَسُوا أَسْمَى الْقُدُّوسِ ، فَاتَّقَدَّسْ + ١١/١٧ ٤٥/١١ فَمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ ، ٣٣ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا : أَنَا الرَّبُّ. »

(٣) تكون المحرقات والذبائح السَلَامِيَّة ، بحسب شريعة القداسة ، وفاء لنذر أو تقدمة طوعية (١١/٧).

(٢) أسرة الكاهن ، بحسب المفهوم القديم ، تشمل العبيد أيضًا.

تث ١١/٢٦+

ج) الحزمة الباكورة^(٣)

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا وَخَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، فَأَتُوا بِحُزْمَةِ بَاكُورَةِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. ١١ فَيُحَرِّكُهَا أَمَامَ الرَّبِّ لِلرَّضَى عَنْكُمْ، فِي غَدِ السَّبْتِ يُحَرِّكُهَا الْكَاهِنُ. ١٢ وَأَذْبَحُوا، فِي يَوْمِ تَحْرِيكِ الْحُزْمَةِ، حَمَلًا تَامًا حَوْلًا مُحَرَّقًا لِلرَّبِّ. ١٣ وَتَكُونُ تَقْدِيمَةُ عَشْرِينَ مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ، ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ عِدَّة ١٥/٤ لِلرَّبِّ، رَائِحَةً رِضَى، وَيَكُونُ سَكِيهِ رُبْعَ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ. ١٤ وَخُبْزًا وَسُنْبُلًا مَشْوِيًا وَحُبُوبًا طَرِيثًا لَا تَأْكُلُوا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، إِلَى أَنْ تَأْتُوا بِقُرْبَانِ إِلَهُكُمْ: فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

خر ١٤/٢٣+

د) الأسابيع

١٥ وَأَحْسِبُوا لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ، مِنْ يَوْمِ إِبْتِئَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّحْرِيكِ، سَبْعَةَ أَسَابِيعٍ تَامَةٍ. ١٦ إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ، تَحْسِبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرِّبُونَ تَقْدِيمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧ تَأْتُونَ مِنْ مَسَاكِينِكُمْ بِخُبْزٍ لِلتَّحْرِيكِ، بِرَغِيفَيْنِ يَكُونَانِ عَشْرِي سَمِيدٍ، وَيُخْبِزَانِ خَمِيرًا: بَاكُورَةُ لِلرَّبِّ. ١٨ وَقَرَّبُوا مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ حُمَلَانٍ تَامَةٍ.

لأول وهلة أنها أشد اتصالاً بالواحد بالآخر ومما هما في تث ١/١٦ - ٨. لا شك أن هذا النص خليط من تقاليد مختلفة. (٣) بين عيد الفطر وعيد الأسابيع، تُنسل شرعية القداسة تقسمة حزمة الباكورة (من حصيد الشعير) في سياق السنة الزراعية. فهذه صيغة جديدة للتقدمة القديمة من البواكير (خر ١٩/٢٣ و ٢٦/٣٤).

رُبِّ المَوَاسِمِ السَّنَوِيَّةِ وَالْأَعْيَادِ^(١)

خر ١٤/٢٣+

٢٣ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «خَاطِبْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي تَدْعُونَ بِهَا إِلَى مَحَافِلٍ مُقَدَّسَةٍ، تِلْكَ هِيَ مَوَاسِمِي:

خر ٨/٢٠+ (آ) السبت

٣ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ يُعْمَلُ الْعَمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْتُ رَاحَةٍ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلًا. هُوَ سَبْتُ لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ. ٤ هَذِهِ مَوَاسِمُ الرَّبِّ، الْمَحَافِلُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي تَدْعُونَهُمْ إِلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا:

خر ١١/١٢+ (ب) الفصح والفطير^(٢)

خر ١٤/٢٣+

٥ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، فَصَحُّ لِلرَّبِّ. ٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ٧ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ. ٨ وَسَبْعَةُ أَيَّامٍ تُقَرِّبُونَ فِيهَا ذَبِيحَةَ النَّارِ لِلرَّبِّ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ.

(١) بعد تحديد الشروط الأخلاقية (١٨ - ٢٠) والطقسية (٢١ - ٢٢) في الذبائح، يحدد الفصل ٢٣ الأعياد الليتورجية. عن مختلف الأعياد والمواسم، راجع خر ١١/١٢ و ١٤/٢٣+.

(٢) أن العيدين قريبان الواحد من الآخر ويتعاقبان في تاريخين محددين، كما الأمر هو في عد ١٦/٢٨ - ٢٥. يبدو

من الشهر السابع هذا، فهو يوم التكفير،
يكون لكم محفلاً مقدساً تذللون فيه أنفسكم
وتقربون ذبيحة بالنار للرب. ^{٢٨} وفي هذا اليوم
عينه لا تعملوا عملاً، لأنه يوم تكفير، يكفر
فيه عنكم أمام الرب إلهكم. ^{٢٩} فكل إنسان لا
يذلل نفسه في هذا اليوم عينه يفصل من شعبه.
^{٣٠} وكل إنسان يصنع عملاً في هذا اليوم عينه،
أي ذلك الإنسان من وسط شعبه. ^{٣١} لا تعملوا
أي عمل: فريضة أبدية مدى أجيالكم في
جميع مساكنكم. ^{٣٢} إنه سبت راحة لكم،
تذللون فيه أنفسكم. في التاسع من الشهر عند
المساء، من العشاء، تستريحون سبتكم.

ز) عيد الأكواخ

خر ٢٣/١٤+

^{٣٣} وكلم الرب موسى قائلاً: ^{٣٤} «خاطب بني
إسرائيل وقل لهم: في اليوم الخامس عشر من
هذا الشهر السابع، عيد الأكواخ سبعة أيام
للرب. ^{٣٥} في اليوم الأول محفل مقدس، فلا
تعملوا فيه عمل خدمة. ^{٣٦} سبعة أيام تقربون
ذبيحة بالنار للرب، وفي اليوم الثامن، يكون
لكم محفل مقدس، تقربون فيه ذبيحة بالنار
للرب: إنه محفل العيد، فلا تعملوا فيه عمل
خدمة.

الحاتمة

^{٣٧} هذه مواسم الرب التي تدعون بها إلى

ونج ٣٤/١٠ وقول ١٦/٢). ولا تذكر رتب اح ٢٣ وعد
١/٢٩-٦ إلا هلال الشهر السابع (من السنة المبثثة في
الربيع) والذي بقي خلال مدة طويلة الشهر الأول (من السنة
المبثثة في الخريف).

حوليّة، وعجلاً من البقر وكبشاً، تكون محرقة
للرب مع تقديماتها وسكبيها، ذبيحة بالنار رائحة
رضى للرب. ^{١٩} وأذبحوا تيساً من المعز ذبيحة
خطيئة، وحملين حولين ذبيحة سلاميّة.
^{٢٠} فبحركها الكاهن مع خبز البواكير تحريكاً
أمام الرب مع الحملين: هي قدس للرب،
وتكون للكاهن.

^{٢١} وتدعون في ذلك اليوم عينه إلى محفل
يكون لكم مقدساً، فلا تعملوا فيه عمل
خدمة: فريضة أبدية في جميع مساكنكم مدى
أجيالكم.

^{٢٢} وإذا حصدتكم حصيد أرضكم، فلا
تذهب في الحصاد إلى أطراف حقلك، ولقاط
حصيدك لا تلقط، بل أترك ذلك للمسكين
والتريل: أنا الرب إلهكم.

هـ) اليوم الأول من الشهر السابع

عد ٢٩/١-٦

^{٢٣} وخاطب الرب موسى قائلاً: ^{٢٤} «كلم بني
إسرائيل قائلاً: في اليوم الأول (٤) من الشهر
السابع، يكون لكم يوم راحة، تذكّر بهتاف
ويوق، محفل مقدس. ^{٢٥} عمل خدمة لا
تعملوا، وقربوا ذبيحة بالنار للرب.»

و) يوم التكفير

^{٢٦} وكلم الرب موسى قائلاً: ^{٢٧} «أما العاشر
عد ٢٩/٧-١١

(٤) كان اليوم الأول من الشهر (القمرى) أو
«الهِلال» عيداً عند بني إسرائيل وعند الكنعانيين (١ صم
٥/٢٠ و ٢٤ واش ١٣/١ وعز ٥/٨) وبقي على ذلك إلى أيام
العهد الجديد (راجع عد ١١/٢٨-١٥ وحز ٦/٤٦-٧

أحكام مختلفة في العبادة^(١)

آ) السراج الدائم

٢٤

أَوَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مُرْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ زَيْتُونٍ صَافٍ مَدْقُوقٍ خر ٣١/٢٥-٤٠

لِلْمَنَارَةِ، لِيُوقَدَ بِهِ السَّرَاجُ دَائِمًا. ^٣ فِي خَارِجِ حِجَابِ الشَّهَادَةِ، فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، يُعِدُّ

هَارُونَ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ أَمَامَ الرَّبِّ:

فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ^٤ عَلَى الْمَنَارَةِ الطَّاهِرَةِ ^(٢) يُعِدُّ السَّرَاجُ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

ب) أَرْغِفَةُ السَّمِيدِ عَلَى مَائِدَةِ الذَّهَبِ خر ٢٣/٢٥+

^٥ وَخُذْ سَمِيدًا وَأَخْبِزْهُ أَثْنَى عَشَرَ رَغِيفًا،يَكُونُ كُلُّ رَغِيفٍ عَشْرِينَ. ^٦ وَأَجْعَلْهَا صَفَيْنِ،

كُلُّ صَفٍّ سِتَّةَ مُنْضَدَةٍ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ

الرَّبِّ. ^٧ وَضَعْ عَلَى كُلِّ صَفٍّ بَخُورًا خَالِصًا،فَيَكُونُ لِلْخُبْزِ تَذْكَارًا، ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^٨ فِي

كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٌ، تُصَفُّ أَرْغِفَةُ السَّمِيدِ أَمَامَ

الرَّبِّ دَائِمًا، وَهِيَ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: عَهْدُ

أَبَدِيٍّ. ^٩ فَتَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، يَأْكُلُونَهَا فِي

مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ لَهُ مِنْ

الدَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ».

مَحَافِلَ مُقَدَّسَةٍ، وَتُقَرَّبُونَ فِيهَا ذَبَائِحَ بِالنَّارِ
لِلرَّبِّ، مِنْ مُحَرَّقَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَسَكِيبٍ،
فَرِيضَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، ^{٣٨} مَا خِلا سُبُوتِ
الرَّبِّ وَمَا خِلا عَظَائِبِكُمْ وَجَمِيعِ نُدُورِكُمْ
وَهَيَاتِكُمْ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ.

عودة إلى عيد الأكواخ^(٥)

^{٣٩} أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
السَّابِعِ، فَإِذَا جَمَعْتُمْ فِيهِ غَلَّةَ الْأَرْضِ، تُعَيِّنُونَ
عِيدَ الرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْهَا
رَاحَةٌ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ رَاحَةٌ. ^{٤٠} وَخُذُوا لَكُمْ
فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثَمَرَ أَشْجَارٍ نَضِيرَةٍ وَسَعَفَ نَخْلِ
وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ وَصَفْصَافٍ نَهْرِيٍّ،
وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٤١} وَعِيدُوهُ
عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ
مَدَى أَجْيَالِكُمْ.

فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ تُعَيِّنُونَ: ^{٤٢} تُقِيمُونَ فِي
الْأَكُوَاخِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فَلْيَقِمِ فِي الْأَكُوَاخِ كُلُّ ابْنِ
الْبَلَدِ فِي إِسْرَائِيلَ، ^{٤٣} لِكَيْ تَعْلَمَ أَجْيَالُكُمْ أَنِّي فِي
الْأَكُوَاخِ أَسْكَنْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

^{٤٤} فَخَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَوَاسِمِ
الرَّبِّ.

التأليف المائل في خر ٢٥. وهناك حادث (الآيات ١٠ - ١٤
و ٢٣) من نوع ١/١٠ - ٥ و ٢٠/١٦ وعد ٢٢/١٥ - ٣٦،
يوضح ما تنص عليه شريعة القداسة في التجديف والأخذ
بالمثار.

(٢) «طاهرة» طقسياً، أو من ذهب خالص،
وكذلك في أمر المائدة (الآية ٦).

(٥) أضيف هذا النص بعد الجلاء للتشديد على طابع
العيد الإبتهاجي، في رؤية ما ورد في تث ١٦/١٣ - ١٦،
ولربطه بذكرىات البرية (الآية ٤٣).

(١) باستثناء الآيات ١٥ - ٢٢ الملتصقة إلى شريعة
القداسة، فالفصل ٢٤ هو من تأليف كهنوتي لاحق يحدد ما
في هيكل أورشليم من عادات يومية (الآيات ٢ - ٤) أو
أسبوعية (الآيات ٥ - ٩)، بالاستناد إلى نصوص من

التجديف وشريعة الأخذ بالثأر

١٠ «وَأَخْرَجَ ابْنُ أَمْرَأَةِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، وَهُوَ ابْنُ رَجُلٍ مِصْرِيٍّ، فَمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَخَاصُمَ فِي الْمُخْتِمِ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ هَذَا مَعَ رَجُلٍ إِسْرَائِيلِيٍّ. ١١ وَجَدَفَ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ عَلَى الْأَسْمِ وَلَعَنَهُ، فَقَادُوهُ إِلَى مُوسَى (وَكَانَ أَسْمُ أُمِّهِ شَلُومِيَّتْ، بِنْتُ دِيْبِرِي مِنْ سِيْطِ دَانَ). ١٢ فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ، حَتَّى يَتَّبِينَ لَهُمْ أَمْرُ الرَّبِّ.»

خر ٢٧/٢٢

١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٤ «أَخْرِجِ اللَّاعِنَ إِلَى خَارِجِ الْمُخْتِمِ، وَلْيَضَعْ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَلْيَرْجُمُوهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ (٣). ١٥ وَكَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَيُّ رَجُلٍ لَعَنَ إِلَهَهُ يَحْمِلُ خَطِيئَتَهُ. ١٦ وَمَنْ جَدَفَ عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا: تَرْجُمُوهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْمًا، نَزِيلًا كَانَ أَوْ ابْنَ الْبَلَدِ. إِذَا جَدَفَ عَلَى الْأَسْمِ يُقْتَلُ.»

خر ٢٠-١٢/٢١

١٧ «وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلُ قَتْلًا (٤). ١٨ وَمَنْ

قَتَلَ بَهِيمَةً فَلْيَعُوضْ بِمِثْلِهَا، نَفْسًا بِذَلِكَ نَفْسًا.

١٩ «وَأَيُّ رَجُلٍ أَحْدَثَ عَيْبًا فِي قَرِيْبِهِ، خَر ٢٤/٢١+ فَلْيَضْمَعْ بِهِ كَمَا صَنَعَ: ٢٠ الْكَسْرُ بِالْكَسْرِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ، كَالْعَيْبِ الَّذِي يُحْدِثُهُ فِي الْإِنْسَانِ يُحْدِثُ فِيهِ. ٢١ مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةً يُعْوَضُهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلُ. ٢٢ حُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ لِلنَّزِيلِ وَلِلْأَبْنِ الْبَلَدِ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.»

٢٣ فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَجُوا اللَّاعِنَ إِلَى خَارِجِ الْمُخْتِمِ، وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

السنوات المقدسة (١)

(آ) السنة السبعية

٢٥

وَنَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ

قَائِلًا: ٢ «كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا

خر ١١-١٠/٢٣

تث ١١-١/١٥

ولابد من إعتاق العبيد العبرانيين في السنة السابعة من عبوديتهم، لكن دون صلة ضرورية بالسنة السبعية (خر ٢/٢١ وث ١٢/١٥ - ١٨). إلا أنهم لم يكونوا يقيدون كثيرًا بهذه الفريضة (راجع ار ٨/٣٤ - ١٦). وفي سبيل التخفيف من ثقلها ربطوها بدورة من خمسين سنة، فكانت السنة البويلية (اح ٨/٢٥ - ١٧) وقد سُميت هكذا لأنها كانت تعلن نفعًا بالهوى (يويل) (إشارة إلى ذلك في أش ١/٦١ - ٢). وكانت هذه السنة تشمل، بالإضافة إلى إراحة الأرض المزروعة، إعتاقًا للأشخاص والأموال على وجه عام. فكل إنسان يعود إلى عشيرته ويسترد ملكه (الآية ١٠). وكانت الغاية من هذه التدابير تأمين ثبات مجتمع قائم على الأسرة وعلى الملك العائلي. وفي الواقع، تعبر هذه الأحكام عن جهود متأخرة لجعل الشريعة السبعية أكثر

(٣) تظهر الجماعة، بعد أن دُتسبها اللعنة، برجم المذنب، وتضع الجماعة يدها على رأسه، كما توضع اليد على رأس البهيمه التي تحمل حمل الجماعة في الذبيحة (٢١/١٦). (٤) راجع خر ١٢/٢١. تكرر هذه الآيات ما ورد ذكره من أحكام في كتاب العهد، وتطابق بين النزول والاسرائيلي (الآيات ١٦ و ٢٠ - ٢٢).

(١) تؤكد هذه الأحكام سيادة الله المطلقة على الأرض المقدسة. لذا يجب على الأرض نفسها أن تحفظ السبت (راجع خر ٨/٢٠). نجد السنة السبعية منذ أن ورد ذكرها في كتاب العهد (خر ١٠/٢٣ - ١١)، لكن سفر الأحبار يزيدنا وضوحًا (أح ١/٢٥ - ٧). وهناك ما يشهد على بقائها بعد الجلاء (نح ٣٢/١٠ و ١ مك ٤٩/٦ - ٥٣). أمّا تثنية الاشتراع فيضيف الاعفاء من الديون (تث ١١-١/١٥).

الْمَقْضُوب. ^{١٢} إِنَّمَا يُوْبِلُ، فَتَكُونُ لَكُمْ مُقَدَّسَةً، وَمِنْ غِلَالِ الْحُقُولِ تَأْكُلُونَ.
^{١٣} وَفِي سَنَةِ الْيُوْبِلِ هَذِهِ تَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِلْكِهِ. ^{١٤} إِذَا بَعَثْتُمْ لِأَقْرَبَائِكُمْ أَوْ اشْتَرَيْتُمْ مِنْهُمْ، فَلَا يَظْلِمُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ^(٢).
^{١٥} بِحَسَبِ عَدَدِ السِّنِّينَ مِنْ بَعْدِ سَنَةِ الْيُوْبِلِ تَشْتَرِي مِنْ قَرِيبِكَ، وَبِحَسَبِ سِنِّي الْغَلَّةِ يَبِيعُكَ. ^{١٦} بِحَسَبِ كَثَرَةِ السِّنِّينَ تُكْثِرُ لَهُ الثَّمَنَ وَبِحَسَبِ قَلَّتِهَا تُقَلِّلُهُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَبِيعُكَ عَدَدًا مِنَ الْغِلَالِ. ^{١٧} فَلَا يَظْلِمُ أَحَدُكُمْ قَرِيبَهُ، بَلْ أَتَى إِلَهُكَ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

ضمان من الله في أمر السنة السبئية

^{١٨} فَأَعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَأَحْفَظُوهَا، تُقِيمُوا بِالْأَرْضِ آمِينَ ^{١٩} وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَهُ شَبَعَكُمْ وَتُقِيمُونَ بِهَا آمِينَ.
^{٢٠} فَإِنْ قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غِلَالَنَا؟ ^{٢١} فَإِنِّي أَمَرْتُ بِبَرَكَاتِي لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فَتُغِلُّ لثَلَاثِ سِنِينَ ^(٣).
^{٢٢} فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ، إِلَى مَجِيءِ غَلَّتِهَا تَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْقَدِيمَةِ.

تكافح احتكار الأراضي المنتد به في أش ٨/٥ وفي ٢/٢.
 (٣) ثلاث سنوات غير كاملة: سنة الغلة والسنة السبئية والسنة التابعة التي لا تتوفر فيها الغلة المزروعة في الخريف.

دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا، فَلْتَسْرَحِ الْأَرْضُ سَبْتًا لِلرَّبِّ. ^٣ سِتُّ سِنِينَ تَزْرَعُ حَقْلَكَ، وَسِتُّ سِنِينَ تَقْضِبُ كَرْمَكَ، وَتَجْمَعُ غِلَالَهَا، ^٤ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، يَكُونُ لِلْأَرْضِ سَبْتُ رَاحَةٍ، سَبْتُ لِلرَّبِّ، فَلَا تَزْرَعُ حَقْلَكَ وَلَا تَقْضِبُ كَرْمَكَ، ^٥ وَخِلْفَةُ حَصِيلِكَ لَا تَحْصِدُ، وَغَنَبَ كَرْمِكَ غَيْرِ الْمَقْضُوبِ لَا تَقْطِفُ، لِأَنَّهَا سَنَةُ رَاحَةٍ لِلْأَرْضِ. ^٦ وَلْيَكُنْ سَبْتُ الْأَرْضِ طَعَامًا لَكَ وَلِخَادِمِكَ وَخَادِمَتِكَ وَأَجِيرِكَ وَضَيْفِكَ الْمُقِيمِينَ مَعَكَ، ^٧ وَتَكُونُ جَمِيعُ غَلَاتِهَا طَعَامًا لِبَهَائِمِكَ وَلِلْوُحُوشِ الَّتِي فِي أَرْضِكَ.

ب) السنة اليوبيلية

^٨ وَأَحْسِبْ لَكَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ مِنَ السِّنِّينَ، أَيُّ سَبْعِ مَرَّاتٍ سَبْعَ سِنِينَ، فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ أَسَابِيعِ السِّنِّينَ السَّبْعَةِ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ^٩ وَأَنْفُخْ فِي بُوقِ الْهَتَافِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي يَوْمِ التَّكْفِيرِ تَنْفُخُونَ فِي الْبُوقِ فِي أَرْضِكُمْ كُلِّهَا. ^{١٠} وَقَلِّمُوا سَنَةَ الْخَمْسِينَ وَنَادُوا بِإِغْتِاقٍ فِي الْأَرْضِ لِجَمِيعِ أَهْلِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوْبِيلًا، فَتَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِلْكِهِ وَتَعُودُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى عَشِيرَتِهِ. ^{١١} سَنَةُ الْخَمْسِينَ تَكُونُ لَكُمْ يُوْبِيلًا، فَلَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصِدُوا خِلْفَةَ زَرْعِكُمْ وَلَا تَقْطِفُوا ثَمَرَ كَرْمِكُمْ غَيْرَ

خر ٢١/٢-١١
 ن ١٥/١٢-١٨
 ار ٢٤/٨-٢٢
 اش ١/٦١-٣

فاعلية، ويبدو أن هذه الشريعة لم تُحفظ البتة. أما على الصعيد الروحي، فالسنة المقدسة أو اليوبيلية في الكنيسة هي فرصة يُعَقَى المسيحيون فيها من ديونهم لله.
 (٢) تضمن هذه الفريضة عدالة الصفقات، كما أنها

فَكَ الْأَمْلَاكُ (٤)

٢٣ وَأَمَّا الْأَرْضُ ، فَلَا تَبِيعُ بَتَاتًا لِأَنَّهَا لِي
 ١٣/٣٩ مز ١٩/١١٩
 ٢٤ وَفِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْلِكُونَهَا تَجْعَلُونَ
 ١/٢٤
 ٢٥ إِذَا أَفْتَقَرْتُ أَخَوَكَ فَبَاعَ شَيْئًا مِنْ
 ١٥/٢٩ اغ ٧/٣٥
 ٢٦ وَأَيُّ رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَاكٌ فَإِنْ وَجَدَ مَا
 ١٢-١/٤ را ٩-٦/٣٢
 يَلْزِمُ لِلْقِيَامِ بِالْفَكِّ ، ٢٧ فَلْيَحْسُبْ سِنِي بَيْعِهِ وَبُرْدَ
 الْفَاضِلِ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي بَاعَهُ وَيَرْجِعْ إِلَى
 ٢٨ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَلْزِمُ لِلرَّدِّ إِلَيْهِ ، فَلْيَبْقَ مَا
 بَاعَهُ فِي يَدِ مُشْتَرِيهِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، وَفِي الْيُوبِيلِ
 يَخْرُجْ وَيَرْجِعْ إِلَى مِلْكِهِ .
 ٢٩ وَأَيُّ رَجُلٍ بَاعَ بَيْتَ سَكَنِ فِي مَدِينَةٍ لَهَا
 سُورٌ ، فَلَهُ أَنْ يَفْكَهُ إِلَى أَنْقِضَاءِ سَنَةٍ مِنْ يَوْمِ
 بَيْعِهِ : سَنَةٌ يَكُونُ أَجَلُ الْفِكَاكِ . ٣٠ وَإِنْ لَمْ يَفْكَهُ
 قَبْلَ آكِتَالِ سَنَةٍ ، فَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ الَّذِي فِي
 الْمَدِينَةِ ذَاتِ السُّورِ مِلْكًا بَاتًا لِمُشْتَرِيهِ مَدَى
 أَجْيَالِهِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ (٥) .
 ٣١ وَأَمَّا بُيُوتُ الْقُرَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا سُورٌ يُحِيطُ
 بِهَا ، فَمِثْلُ حُقُولِ الْأَرْضِ تُحْسَبُ ، فَيَكُونُ لَهَا
 فِكَاكٌ وَيَخْرُجُ مِنْهَا فِي الْيُوبِيلِ .

مَدُنُ اللَّاَوِيِّينَ

٣٢ وَأَمَّا مَدُنُ اللَّاَوِيِّينَ وَبُيُوتُ مَدُنِ مَلِكِهِمْ ،

فَاللَّاَوِيِّينَ أَنْ يَفْكُوهَا أَبَدًا (٦) .

٣٣ وَإِذَا كَانَ الْفَاكُ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ وَلَمْ يَفْكُ بَيْتَهُ يَسْ ٢١
 الَّذِي بَاعَ فِي مَدِينَةِ مَلِكِهِ ، يَفْكُ بَيْتَهُ فِي سَنَةِ
 الْيُوبِيلِ ، لِأَنَّ بُيُوتَ مَدُنِهِمْ هِيَ مِلْكُ لَهُمْ فِيمَا
 بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٣٤ وَأَمَّا مَرَاغِي مَدُنِهِمْ فَلَا
 تَبَاعُ ، لِأَنَّهَا مِلْكُ لَهُمْ مُؤَبَّدٌ .

فَكَ الْأَشْخَاصِ

٣٥ وَإِذَا أَفْتَقَرْتُ أَخَوَكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ ،
 فَاسْنُدْهُ وَلْيَبِيعْ مَعَكَ كَنْزِيلَ وَضِيفَ . ٣٦ لَا
 تَأْخُذْ مِنْهُ فَائِدَةً وَلَا رِبَى ، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ فَيَبِيعْ
 أَخَوَكَ مَعَكَ . ٣٧ لَا تُعْطِهِ فَضَّتَكَ بِفَائِدَةٍ وَلَا
 طَعَامَكَ بِرِبَى : ٣٨ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي
 +٣٣/٢٢
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِأَعْطِيَكُمْ أَرْضَ
 كَنْعَانَ وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا .
 ٣٩ وَإِذَا أَفْتَقَرْتُ أَخَوَكَ مَعَكَ فَبَاعَكَ نَفْسَهُ ،
 فَلَا تَسْتَعْدِمُهُ خِدْمَةَ الْعَبِيدِ ، ٤٠ بَلِ كَأَجِيرٍ
 +١١-٢/٢١
 وَضِيفٍ يَكُونُ مَعَكَ . إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدُمُ
 ١٨-١٢/١٥ ت ٢٢-٨/٣٤
 عِنْدَكَ . ٤١ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ
 وَيَرْجِعُ إِلَى عَشِيرَتِهِ ، وَإِلَى مِلْكِ آبَائِهِ يَعُودُ (٧) ،
 ٤٢ لِأَنَّهُمْ عِبِيدِي ، هُمُ الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ
 أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَا يُبَاعُونَ بِبَيْعِ الْعَبِيدِ . ٤٣ لَا تَسْلُطْ
 عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ ، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ .
 ٤٤ وَعَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ ، فَمَنْ

محدودة .

(٦) بذلك يؤمن طابع المدن اللاوية المقدس ،
 فاللاويون وحدهم يستطيعون الحصول فيها على حقوق ثابتة .
 (٧) يُراد من هذا النص التوفيق بين شريعة اليوبيل

(٤) الغاية من هذا النص التوفيق بين شريعة اليوبيل
 ونظام الـ «جوقل» ، وهو النسب «الأقرب الذي يفك قريبه
 الفقيره» لوارده ذكره في الآية ٢٥ (راجع عد ١٢/٣٥) .
 (٥) لا تطبق شريعة اليوبيل على أملاك المدن إلا بنسبة

سفر الأحبار ٤٥/٢٥-٤٦/٨

^{٤٤} وإن لم يُفكَّ بِأُخْدَى هذه، يَخْرُجُ في
سَنَةِ الْيُوبِيلِ، هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ، ^{٤٥} لِأَنَّ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عَبِيدُ لِي، إِنَّهُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. +٣٣/٢٢

الخلاصة والخاتمة

٢٦ ^١ لا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلَا تُقِيمُوا
تِمَثَالًا أَوْ نُصْبًا، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا حَرًّا ١٢/٨
مَنْحُوتًا لِتَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
^٢ احْفَظُوا سُبُوتِي وَهَابُوا مَقْدِسِي: أَنَا الرَّبُّ.

البركات ^(١)

+١٧
٣٠/١٩
ار ٢٧-١٩/١٧
حز ١٣-١٢/٢٠
تث ١٤-١/٢٨
تث ١٤-١٣/١١
حز ٢٧-٢٦/٣٤
اش ١٩/١
عا ١٣/٩
تث ٧/٢٨
إن سِرْتُمْ عَلَى فَرَائِضِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ
وَعَمِلْتُمْ بِهَا، ^١ أَنْزَلْتُ أَمْطَارَكُمْ فِي أَوَانِهَا
وَأَخْرَجْتُ الْأَرْضَ غِلَالَهَا وَأَخْرَجْتُ شَجَرُ الْحَقْلِ
ثَمَرَهُ، ^٢ وَأَتَّصَلَ الدَّرَّاسُ بِالْقِطَافِ وَأَتَّصَلَ
الْقِطَافُ بِالزَّرْعِ، وَأَكَلْتُمْ طَعَامَكُمْ شَبَعًا وَأَقْسَمْتُمْ
فِي أَرْضِكُمْ آمِينَ، ^٣ وَالْقَيْتُ فِي الْأَرْضِ
السَّلَامَ، فَتَرَقُدُونَ وَلَيْسَ مُزْعِجٌ، وَأَزَلَّتِ
الْوَحُوشُ الضَّارِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَمُرُّ سَيْفٌ فِي
أَرْضِكُمْ، ^٤ وَتَطَارِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ
أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ، ^٥ فَيَطَارِدُ الْخَمْسَةُ مِنْكُمْ مِئَةً

الْأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ تَقْتَنُونَ الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ.
^{٤٥} وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الضُّيُوفِ الْمُقِيمِينَ مَعَكُمْ
تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمُ الَّذِينَ عِنْدَكُمْ، أُولَئِكَ
الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، فَهُمْ يَكُونُونَ لَكُمْ
مِلْكًا. ^{٤٦} وَتُورَثُونَهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِرْثَ
مِلْكٍ، وَتَسْتَعْلِمُونَهُمْ لِلْأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، فَلَا يَتَسَلَّطُ أَحَدُهُمْ عَلَى أَخِيهِ
بِقِسَاوَةٍ ^(٨).

^{٤٧} وَإِذَا أَغْتَنَى تَزِيلٌ أَوْ ضَيْفٌ كَانَ مَعَكَ،
وَأَفْتَقَرَ أَخُوكَ مَعَهُ فَبَاعَ نَفْسَهُ لِتَزِيلٍ أَوْ ضَيْفٍ
نَح ٨/٥ كَانَ مَعَكَ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ التَّزِيلِ، ^{٤٨} فَبَعْدَ أَنْ
يَكُونَ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ، يَكُونُ لَهُ فِكَاكٌ: وَاحِدٌ مِنْ
إِخْوَتِهِ يَفْكُكُهُ، ^{٤٩} إِمَّا عَمَّهُ أَوْ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ غَيْرَهُمَا
مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ يَفْكُكُ هُوَ
نَفْسَهُ، إِنْ وَجَدَ مَا يَلْزِمُهُ. ^{٥٠} فَيُحَاسِبُ مُشْتَرِيَهُ
مُنْذُ سَنَةٍ يَبِيعُهُ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيُسْقِطُ مِنْ فِضَّةِ
بَيْعِهِ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ السِّنِينَ، كَأَيَّامِ أَجِيرٍ
عِنْدَهُ. ^{٥١} فَإِنْ بَقِيَ مِنَ السِّنِينَ كَثِيرٌ، فَعَلَى
حَسَبِهَا يَرُدُّ فِكَاكَهُ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ. ^{٥٢} وَإِنْ بَقِيَ
مِنْهَا قَلِيلٌ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَلْيُحَاسِبْهُ وَعَلَى
حَسَبِ سِنِيهِ يَرُدُّ فِكَاكَهُ. ^{٥٣} كَأَجِيرٍ سَنَوِيٍّ يَكُونُ
عِنْدَهُ، وَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ أَمَامَكَ.

سائدة لدى الأقدمين. أمّا في داخل إسرائيل فهناك نظام آخر
يفرض نفسه باسم العهد الإلهي ويشمل العهد الجديد سائر
الأمم في ذلك الزمن.

(١) تُخْتَمُ شريعة القداسة بالبركات واللعنات على غرار
ما ورد في تثنية الاشتراع (تث ٢٨)، وتدلّ الفوارق في
الألفاظ والمضمون على عدم وجود صلوات أدبية بين هذا
الفصل وتثنية الاشتراع. وكانت المعاهدات في الشرق القديم
تُخْتَمُ هي أيضًا بالبركات واللعنات.

والشريعة القديمة في كتاب العهد المتعلق بمسألة إعتاق العبيد
بعد ست سنوات (خر ٢١/٢-٦). هذه الشريعة الجديدة
غير واقعية، فإن اشترى عبد في بدء زمن يوبيلي، يغلب
الاحتمال أن يموت قبل إعتاقه، وعلى كل حال يكون قد
تجاوز سن العمل كرجل حرّ، فيمنح وضعًا أخفّ من وضع
العبد (راجع الآيات ٤٥-٤٦).

(٨) في العلاقات بين الأسرائيليين وغير الأسرائيليين،
يقبل هذا التشريع بأحوال العبد الشخصية للعادية كما كانت

وَيُطَارِدُ الْمِثَّةُ مِنْكُمْ رِبُونَ وَيَسْقُطُ أَعْدَاؤُكُمْ
أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ،^٩ وَاللَّفِثَةُ إِلَيْكُمْ وَأُنْمِيَكُمْ
وَأَكْثِرْكُمْ وَأَثْبِتْ عَهْدِي مَعَكُمْ،^{١٠} وَتَأْكُلُونَ الْغَلَّةَ
الْقَدِيمَةَ الْمُعْتَقَّةَ وَتُخْرِجُونَ الْقَدِيمَةَ فِي وَجْهِ
الْجَدِيدَةِ،^{١١} وَأَجْعَلُ مَسْكِنِي فِي وَسْطِكُمْ وَلَا
تَسْأَلُ نَفْسِي مِنْكُمْ،^{١٢} وَأَسِيرُ فِي وَسْطِكُمْ وَأَكُونُ
لَكُمْ إِلَهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا: ^{١٣} أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِكَيْلَا
تَكُونُوا عِبِيدًا لَهُمْ، وَحَطَمْتُ قُضْبَانَ نِيرِكُمْ
وَجَعَلْتُكُمْ تَمْشُونَ مَرْفُوعِي الرُّؤُوسِ.

اللغات

ث ١٥/٢٨ ٦٨
ع ٦/١٢ ١٢

^{١٤} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا،^{١٥} وَبَدَلْتُمْ فَرَائِضِي وَسَمِعْتُمْ نَفُوسَكُمْ
مِنْ أَحْكَامِي، فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ وَصَايَايَ
وَنَقَضْتُمْ عَهْدِي،^{١٦} فَهَذَا مَا أَصْنَعُ بِكُمْ أَنَا
أَيْضًا: أَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ رُعْبًا وَضَنْىً وَخُمْىً تُغْفَى
الْعَيْنَيْنِ وَتُرْهِقُ النَّفْسَ، وَتَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ بِاطِّلًا
فَيَأْكُلُهُ أَعْدَاؤُكُمْ.^{١٧} وَأَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَزِمُونَ
مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِكُمْ، وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ
مُبْغِضُوكُمْ، وَتَفْرُونَ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ لَكُمْ.
^{١٨} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ هَذَا زِدْتُكُمْ تَأْدِيبًا
عَلَى خَطَايَاكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.^{١٩} فَأَحْطِمُ تَشَامُخَ
عِزِّكُمْ وَأَجْعَلُ سَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ وَأَرْضَكُمْ
كَالنُّحَاسِ.^{٢٠} وَتَنْفُذُ قُوَّتِكُمْ عَبَثًا، وَلَا تُخْرِجُ
أَرْضُكُمْ غَلَّتَهَا، وَشَجَرُ الْأَرْضِ لَا يُخْرِجُ ثَمَرَهُ.

ار ١٧/١٤ ٩
ت ٢٤/٥ ٢٤

^{٢١} وَإِنْ عَادَيْتُمُونِي فِي سَيْرِكُمْ مَعِي وَأَبَيْتُمْ أَنْ
تَسْمَعُوا لِي، زِدْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ مِنْ
الضَّرَبَاتِ عَلَى خَطَايَاكُمْ،^{٢٢} وَأَطْلَقْتُ عَلَيْكُمْ
وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ، فَتُكَلِّمُكُمْ وَتُهْلِكُ بَهَائِمَكُمْ
وَتَقْلَلُكُمْ، فَتَقْفِرُ طُرُقَكُمْ.^{٢٣} وَإِنْ لَمْ تَتَّذَبُّوا بِهَذِهِ
وَعَادَيْتُمُونِي فِي سَيْرِكُمْ مَعِي،^{٢٤} عَادَيْتُكُمْ أَنَا
أَيْضًا فِي سَبْرِى مَعَكُمْ وَضَرَبْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
عَلَى خَطَايَاكُمْ،^{٢٥} فَجَلَبْتُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَتَقَيَّمُ
أَنْتِقَامَ الْعَهْدِ، فَتَجْتَمِعُونَ إِلَى مُدُنِكُمْ، وَأَنْزَلْتُ
الرَّوَابِءَ فَمَا بَيْنَكُمْ فَتَسْلَمُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ.^{٢٦} وَإِذَا
قَطَعْتُ عَنْكُمْ سَنَدَ الْخُبْزِ^(٢)، تَخْزِرُ عَشْرُ نِسَاءٍ
الْخُبْزَ فِي تَنُورٍ وَاحِدٍ وَيَأْتِينَ بِخُبْزِكُمْ بِالْمِيزَانِ،
وَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ.

^{٢٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادَيْتُمُونِي
فِي سَيْرِكُمْ مَعِي،^{٢٨} عَادَيْتُكُمْ أَنَا أَيْضًا فِي سَبْرِى
مَعَكُمْ سَانِخًا وَأَدْبَيْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَلَى
خَطَايَاكُمْ.^{٢٩} فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيكُمْ وَتَأْكُلُونَ لَحْمَ
بَنَاتِكُمْ.^{٣٠} وَأَذْلُكُمْ مَشَارِفُكُمْ وَأَحْطَمُ مَذَابِخَ
بَخُورِكُمْ وَأَلْقِي جُثَثَكُمْ عَلَى جُثَثِ أَوْلَادِكُمْ
الْقَلِيلَةِ وَتَسْأَلُ نَفْسِي مِنْكُمْ.^{٣١} وَأَجْعَلُ مُدُنَكُمْ
خَرَابًا وَمَقَادِسَكُمْ قَفْرًا، وَلَا أَشْتَمُ رَائِحَةَ رِضْيٍ
مِنْكُمْ.^{٣٢} وَأَتْرُكُ الْأَرْضَ قَفْرًا، فَيَنْدَهِلُ لَهَا
أَعْدَاؤُكُمْ الَّذِينَ يَسْكُنُونَهَا.^{٣٣} وَأَبْدُدُكُمْ فَمَا بَيْنَ
الْأُمَمِ، وَأَسْتَلُّ وَرَاءَكُمْ سَيْفًا فَتَقْصِيرُ أَرْضُكُمْ
قَفْرًا وَمُدُنُكُمْ خَرَابًا.^{٣٤} حِينَئِذٍ تَسْتَوِي الْأَرْضُ
سُبُوتَهَا طَوَالَ أَيَّامٍ دَمَارِهَا وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ

(٢) حرفيًا: «عصا الخبز». عن صورة الجوع هذه،

راجع مز ١٦/١٠٥.

أَعْدَائِهِمْ، لَا أَنْبُذُهُمْ وَلَا أَسْأَمُ مِنْهُمْ، بِحَيْثُ نث ٢٩/٣١-
أَفْنِيهِمْ وَأَنْقُضْ عَهْدِي مَعَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ ٢١/٣ ت
إِلَهُهُمْ، ^{٥٠}بَلْ أَذْكُرْ لَهُمْ عَهْدَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ ٢١/٥ ت
أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَيُونِ الْأُمَمِ، ٢٣/٢٢ +
لَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا أَنَا الرَّبُّ».

^{٥١}هذه هي الفرائض والأحكام والشرائع
التي جعلها الرب بينه وبين بني إسرائيل في جبل
سيناء على لسان موسى.

ملحق: تقيم النذر والفكالك^(١)

(آ) الأشخاص

٢٧ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
٢«خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ
وَفِي نَذْرًا، فَعَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ لِلنَّفُوسِ
الْمَنْدُورَةِ لِلرَّبِّ» (٢). ^٣فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ
مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى أَبْنِ سِتِّينَ سَنَةً خَمْسِينَ
مِثْقَالِ فِضَّةٍ بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ. ^٤وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى
فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لَهَا ثَلَاثِينَ مِثْقَالًا. ^٥وَإِنْ كَانَ
أَبْنِ خَمْسِ سَنَاتٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً، فَيَكُونُ
تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةٌ
مِثْقَالٍ. ^٦وَإِنْ كَانَ مِنْ أَبْنِ شَهْرٍ إِلَى أَبْنِ خَمْسِ
سِنِينَ، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ
فِضَّةٍ وَلِلْأُنْثَى ثَلَاثَةَ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ. ^٧وَإِنْ كَانَ مِنْ

أَعْدَائِكُمْ، حَيْثُ تَسْتَرِيحُ الْأَرْضُ وَتَسْتَوِي
سُبُوتَهَا. ^{٣٥}طَوَالَ أَيَّامِ دَمَارِهَا تَسْتَرِيحُ مَا لَمْ
تَسْتَرِحْ فِي سُبُوتِكُمْ مُدَّةَ إِقَامَتِكُمْ فِيهَا.

١٢/٢١ حز ^{٣٦}وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ أَلَّتِي الْجِبْنَ فِي قُلُوبِهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ، حَتَّى يَهْزِمَهُمْ صَوْتُ وَرَقَةٍ
مُتَطَايِرَةٍ، فَيَهْرُبُونَ هَرَبَهُمْ مِنَ السَّيْفِ وَيَسْقُطُونَ
وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ. ^{٣٧}وَيَعْتُرُّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ كَمَنْ
يَهْرُبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ، وَلَا
تَكُونُ لَكُمْ مَقَاوِمَةٌ فِي وُجُوهِ أَعْدَائِكُمْ.

^{٣٨}وَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَتَأْكَلُكُمْ أَرْضُ

١٧/٤ حز ^{٣٩}أَعْدَائِكُمْ. ^{٣٩}وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ يَتَعَقَّنُونَ بِأَيْمِهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِكُمْ، وَبِأَنَامِ آبَائِهِمْ مَعَهُمْ أَيْضًا
يَتَعَقَّنُونَ، ^{٤٠}حَتَّى يَعْتَرِفُوا بِأَيْمِهِمْ وَبِأَنَامِ آبَائِهِمْ
فِي خِيَانَتِهِمْ لِي وَأَيْضًا فِي مُعَادَاتِهِمْ لِي فِي سِرِّهِمْ
مَعِي. ^{٤١}لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أَعَادِيهِمْ فِي سِرِّي مَعَهُمْ

١٦/١٦ حز ^{٤٢}وَأُدْخِلُهُمْ أَرْضَ أَعْدَائِهِمْ، وَتَذَلُّ قُلُوبُهُمْ
الْقُلُوبُ وَيَقُونَ عِنْدِي عَنْ إِثْمِهِمْ. ^{٤٣}فَأَذْكُرُ
عَهْدِي مَعَ يَعْقُوبَ وَعَهْدِي مَعَ إِسْحَاقَ أَيْضًا
وَأَذْكُرُ عَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا، وَأَذْكُرُ
الْأَرْضَ، ^{٤٤}وَقَدْ أَخْلَيْتُ مِنْهُمْ وَأَسْتَوَتْ سُبُوتُهَا
فِي إِقْفَارِهَا مِنْهُمْ (٣)، وَوَفَّوْا هُمْ عَنْ إِثْمِهِمْ،
لَأَنَّهُمْ نَبَذُوا أَحْكَامِي وَسَمِعَتْ نَفُوسُهُمْ مِنْ
فَرَاثِي.

^{٤٥}وَمَعَ ذَلِكَ أَيْضًا، فَإِذَا كَانُوا فِي أَرْضِ

(٣) أَوْ «بَسْبِيهِمْ».

(١) هذا الفصل إضافة، وهو يعدد قواعد فك النذور
١٦/٧ و ٢١/٢٢ وعد ٣/٣٠-١٦ وتث ١٢/١٢-١٢
و ١٩/٢٣ و ٢٢-٢٤. هذا نظام الهيكل بعد الجلاء،
ولعله كان موجودًا بشكل مستقل، فربط فيما بعد بتسريح

سيناء (الآيات ١-٢ و ٣٤). كان النذر يفرض في الأصل
واجبًا ثقيلًا، لكن هذا الواجب تراخي حتى أجاز أن يُستبدل
به دفع المال، باستثناء التحريم (الأبنا ٢٨-٢٩).
(٢) كان من الممكن أن نذر النفوس أيضًا (راجع
قض ٣٠/١١-٤٠ و ٣/١٣ ت و ١ صم ١١/١).

أَبْنِ سِتِّينَ سَنَةً فِصَاعِدًا ، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ ١١ و ٧/٥ خَمْسَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةَ مِثْقَالًا . ٨ فَإِنْ قَصُرَتْ يَدُ النَّاذِرِ عَنِ الْقَبِيعةِ ، يُقَامُ أَمَامَ الْكَاهِنِ ، فَيُقَيَّمُ الْكَاهِنُ ، يُقَيَّمُ عَلَى حَسَبِ مَا فِي يَدِهِ .

ب) البهائم

٩ وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً مِمَّا يُقَرَّبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا ، فَكُلُّ مَا يُعْطَى مِنْ ذَلِكَ لِلرَّبِّ يَكُونُ قُدْسًا . ١٠ لَا يُغَيَّرُ وَلَا يُبَدَّلُ ، لَا جَيْدٌ بِرَدِيٍّ وَلَا رَدِيٌّ بِجَيْدٍ . فَإِنْ أُبْدِلَتْ بَهِيمَةً بِبَهِيمَةٍ ، تَكُونُ هِيَ وَمَا أُبْدِلَتْ بِهِ قُدْسًا . ١١ وَإِنْ كَانَتْ بَهِيمَةً نَجَسَةً مِمَّا لَا يُقَرَّبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا ، تُقَامُ الْبَهِيمَةُ أَمَامَ الْكَاهِنِ ، ١٢ فَيُقَيَّمُهَا الْكَاهِنُ عَلَى جَوْدَتِهَا أَوْ رَدَائَتِهَا ، وَكَمَا يُقَيَّمُهَا الْكَاهِنُ تَكُونُ . ١٣ وَإِنْ طُلِبَ فَكُّهَا ، فَلْيَزِدْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمْسَهُ .

ج) البيوت

١٤ وَأَيُّ رَجُلٍ قَدَّسَ بَيْتَهُ قُدْسًا لِلرَّبِّ ، فَيُقَيَّمُ الْكَاهِنُ عَلَى جَوْدَتِهِ أَوْ رَدَائَتِهِ ، وَكَمَا يُقَيَّمُ الْكَاهِنُ يَكُونُ . ١٥ فَإِنْ طُلِبَ الْمُقَدَّسُ فَكُّ بَيْتِهِ ، فَلْيَزِدْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمْسَ فِضِّتِهِ ، وَيَكُونُ لَهُ .

د) الحقول

١٦ وَإِنْ قَدَّسَ رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ حَقْلٍ مِلْكِهِ لِلرَّبِّ ، فَلْيَكُنْ تَقْيِيمُكَ عَلَى قَدْرِ بَذَرِهِ (٣) ، كُلُّ

(٣) أو « على قدر غلاته » .

خَمَرٍ بَذَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ بِخَمْسِينَ مِثْقَالٍ فِضَّةً . ١٧ فَإِنْ قَدَّسَ حَقْلَهُ مِنْ سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، فَكَمَا تُقَيَّمُ يَكُونُ . ١٨ وَإِنْ قَدَّسَهُ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، فَلْيَحْسُبْ لَهُ الْكَاهِنُ الْفِضَّةَ عَلَى قَدْرِ السَّنِينَ الْبَاقِيَةِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، وَيُخَسِّمَ لَهُ مِنْ تَقْيِيمِكَ .

١٩ وَإِنْ طَلَبَ الْمُقَدَّسُ فَكُّ الْحَقْلِ ، فَلْيَزِدْ عَلَى تَقْيِيمِكَ خُمْسَ فِضِّتِهِ ، وَيَكُونُ لَهُ . ٢٠ وَإِنْ لَمْ يُفَكِّهِ فَبَاعَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ ، فَلَا يُفَكُّ بَعْدَ ذَلِكَ ، ٢١ وَيَكُونُ الْحَقْلُ ، عِنْدَ خُرُوجِهِ فِي ٢٢٨/٢٧ الْيُوبِيلِ ، قُدْسًا لِلرَّبِّ كَالْحَقْلِ الْحَرَامِ ، وَيَصِيرُ مِلْكُهُ لِلْكَاهِنِ .

٢٢ وَإِنْ قَدَّسَ لِلرَّبِّ حَقْلًا اشْتَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقُولِ مِلْكِهِ ، ٢٣ فَلْيَحْسُبْ لَهُ الْكَاهِنُ مِقْدَارَ تَقْيِيمِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، فَيَدْفَعُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُدْسًا لِلرَّبِّ . ٢٤ وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، يَرْجِعُ الْحَقْلُ إِلَى الْبَائِعِ الَّذِي لَهُ مِلْكُ الْأَرْضِ . ٢٥ وَلْيَكُنْ تَقْيِيمُكَ كُلُّهُ بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانَقًا .

خر ١٥/٣٠ +

قواعد خاصة في الفلك

٢٦ وَأَمَّا الْبَكْرُ مِنَ الْبَهَائِمِ ، وَهُوَ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ ، فَلَا يُقَدَّسُهُ أَحَدٌ ، سِوَاكَ أَمَّا الْبَقَرُ ١١/١٣ + مِنْ أَمِّ مِنَ الْغَنَمِ ، فَهُوَ لِلرَّبِّ . ٢٧ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ ، فَلْيَدَفْ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ وَيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ . وَإِنْ لَمْ يُفَكِّ ، فَلْيَبِيعْ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ .

فَلْيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. ^{٣٢} وَأَمَّا جَمِيعُ أَغْشَارِ الْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ ، أَيُّ أَغْشَارُ كُلِّ مَا يَجُوزُ مِنْهَا تَحْتَ
الْعَصَا ^(٥) ، فَتَكُونُ قُدُسًا ، لِلرَّبِّ. ^{٣٣} لَا يُفْحَصُ مِثْلُ ٨/١
أَجِيدٌ هُوَ أَمْ رَدِيءٌ ، وَلَا يُبَدَّلُ ، فَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ
هُوَ وَمَا أُبْدِلَ بِهِ قُدُسًا لِلرَّبِّ لَا يُفْلَكُ. ^{٣٤}
هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِهَا ٤٦/٢٦
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءَ.

^{٢٨} وَكُلُّ مَا يُحَرِّمُهُ ^(٤) الرَّجُلُ لِلرَّبِّ مِنْ
كُلِّ مَا لَهُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ بَهَائِمٍ أَوْ مِنْ حُقُولٍ
وَبَلَدٍ ، فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْلَكُ. كُلُّ حَرَامٍ هُوَ قُدُسٌ
أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. ^{٢٩} كُلُّ حَرَامٍ يُحَرِّمُ مِنَ الْبَشَرِ لَا
يُقْدَى ، بَلْ يُقْتَلُ قَتْلًا.

ت ٢٧/١٤ + ^{٣٠} وَجَمِيعُ أَغْشَارِ الْأَرْضِ ، مِنْ حَبِّهَا وَمِنْ
ثَمَرِ الشَّجَرِ ، هِيَ لِلرَّبِّ وَهِيَ قُدُسٌ لِلرَّبِّ.
^{٣١} فَإِنْ طَلَبَ رَجُلٌ فُلًّا شَيْءٌ مِنْ أَغْشَارِهِ ،

٢٧/٢٧ وعد ١٤/١٨ وحز ٢٩/٤٤. وَكَانَ «حَرَامًا» كَذَلِكَ
كُلُّ مَا يَحَرِّمُهُ اللَّهُ (تث ٢٦/٧).
(٥) عصا الراعي.

(٤) «الحرام» توسيع للكلمة من كلمات الحرب المقدسة
(يش ١٧/٦+) ، فَكَانَ يُعْلَنُ «حَرَامًا» مَا يُنْدَرُ لِلرَّبِّ
بصورة مطلقة ، وَكَانَ اسْتِعْمَالُهُ يَعُودُ إِلَى الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ اح

سِفْرُ الْعَدَدِ

مدخل

سمَّاه المترجمون اليونانيون بهذا الاسم نظرًا إلى الإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى. وهو أشدُّ أسفار التوراة (الكتب الخمسة الأولى) تعقيدًا.

تصميم الكتاب

إن اقتصرنا على الخطوط العريضة في هذا الكتاب، وجدنا فيه ثلاثة أقسام: فالقسم الأول يواصل ويكمل تنظيم المؤسسات الموصوفة في سفر الخروج والأخبار، من إحصاءات (الفصول ١-٤) وتكريس المقياس (الفصل ٧) وتقديس اللاويين (الفصل ٨). أمَّا في القسم الثاني، فيغادر إسرائيل سيناء (الفصل ١٠) لاجتياز البرية فيجول فيها مدة أربعين سنة (الفصول ١١-١٤ و ١٦-١٧ و ٢٠). ويصل أخيرًا إلى عبر الأردن عند حدود أرض موآب (الفصل ٢١). فكانت هناك بركات بلعام (الفصول ٢٢-٢٤) وجحود إسرائيل في بيت فغور (الفصل ٢٥).

ويبتدئ القسم الثالث بإحصاء آخر ويحتوي خصوصًا على التدابير التي اتخذها موسى لتقسيم الأراضي التي فتحوها (الفصل ٣٢) والتي سيفتحونها (الفصول ٢٧ و ٣٤ و ٣٦). ونجد في هذا القسم أيضًا رواية الحملة على قبيلة مدين (الفصل ٣١) وموجزًا لمراحل سير إسرائيل من مصر إلى ضفة الأردن (الفصل ٣٣).

فطابع الكتاب طابع رواية، ولكن التفاصيل المعقدة تحجب وحدة سياقه الأدبية. وإلى جانب ذلك يحتوي الكتاب على عناصر تشريعية كثيرة أدمج بعضها في الرواية (٣/١٧ و ٥ و ٣١/٢١-٤٧) وأدرج بعضها الآخر، وهو أحدث تحريرًا، في مواضع شتى، دون أن نعرف صلته بسياق الكلام (الفصول ٥ و ٦ و ٩ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠).

إن استعنا بالنظريات العصرية في دراسة التوراة النقدية، استطعنا أن نلقي أضواءً على كثير من التفاصيل ونعرف كيف تم وضع النص (راجع المدخل إلى التوراة). وهذه النظريات مفيدة خصوصًا

مدخل الى سفر العدد

لدرس سفر العدد. غير أنها لا تمكّننا من إبراز وحدة الكتاب. فلا بدّ من البحث عن مبدأ هذه الوحدة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب والذي يوجزه بدقة العنوان العبري للكتاب، أي كلماته الأولى: «في البرية».

اسرائيل في البرية

إن معظم النصوص المجموعة في سفر العدد تختصّ بالفترة التي أقام فيها إسرائيل في البراري المحيطة بفلسطين من الجنوب ومن الجنوب الشرقي.

فن العسير على المؤرخ أن يدرك ما حدث في هذه الفترة. وأثبت شيء، على ما يبدو، أن قبائل نصف بدوية مختلفة تلاقت في شبه جزيرة سيناء وفي جنوب عبر الأردن وأنها تشاركت تدريجيًا لتكوين شعب واحد. فبعضها كان قد هرب من مصر (نحو السنة ١٢٣٠)، وبعضها الآخر كان آتياً من أماكن أخرى. وإن استحالة علينا أن نحدّد بدقة المدة التاريخية لهذه العملية، فانه يمكننا، استناداً إلى الكتاب المقدس، أن نربطها بمواقع معروفة، ولا سيّما المواقع الثلاثة التي تدور حولها روايات أقسام سفر العدد الثلاثة، وهي برّية سيناء المقدّسة (١ - ١٠) وبمجموعة واحات قادش (١٣ - ١٤ و ٢٠) وسهول موآب في الوادي الأسفل من الأردن (٢١ - ٣٦).

إن ولادة هذا الشعب على النحو الذي ذكرناه، ولا سيّما في بقعة منعزلة، لا تترك عادة أثراً في وثائق الشعوب المجاورة. فالنصوص المصرية والآثار تمكّننا فقط أن نتّبع تحركات القبائل الإسرائيلية في بحمل هجرات نصف البدو التي تواصلت طوال الألف الثاني نحو فلسطين. لكن ماضي إسرائيل قد ترك ذكريات ثابتة في ذاكرة الأسباط، من انتصارات (٢١ و ٣١) وانكسارات (٢١/٢١ و ١/٢١) وحوادث مختلفة (١/١١ - ٣ و ١/٢٥ - ٦) ونزاعات بين الأسباط (٢٣/١٤ - ٢٤ و ١/١٦ و ٦/٣٢) وحتى تفاصيل الطرق التي سار فيها (١٠/٢١ - ٢٠ و ١/٣٣ - ٤٩) والتي تطابق دون شك تلك الدروب التي سلكها البدو حتى عهد حديث.

يجهّد الكتاب المقدس في أن يضيف معنى إيجابياً على تلك الفترة التي أخذ فيها إسرائيل يكتسب مكانة وشخصية بوجه فريد. فالإقامة في البرية كانت لإسرائيل مكان اختبار ديني يميّز تبقى قيمته لجميع الأجيال الآتية. وغالباً ما صوّرت هذه الفترة على أنها مثال أعلى يجب الاجتهاد في الرجوع إليه، ولو جزئياً. والكتاب المقدس يفسّر هذه الفترة الفريدة في نوعها عدّة تفسيرات، منها تفسير هوشع (زمن الخطوبة: هو ١٦/٢ - ٢٥، وكذلك ار ٢/٢ - ٣) وتفسير ثنية الاشتراع (زمن القرية: تث ٢/٨ - ٦) وتفسير حزقيال (زمن الخيانة: حز ٢٠). وأما سفر العدد، وهو السفر الوحيد الذي يعالج هذا الموضوع بشكل وافٍ، فانه يشدّد خاصة على ثلاثة وجوه، وهي: (١) كان إسرائيل شعباً سائراً في البرية، دون إقامة دائمة (٢) كان شعباً مُنْعَزَلاً، وبعيداً عن كل تأثير غريب (٣ - كان شعباً في مرحلة التكوين فصادفته مشاكل جوهرية كثيرة كان لا بدّ له من أن يحلّها.

شعب في طور التكوين

ان سفر العدد مؤلف من سلسلة روايات تواصل روايات سفر الخروج. ويمكننا في هذا الكتاب ، كما في سفر الخروج ، ان نرى ثلاث لحَمَ روائية ، وهي التقليد الكهنوتي (ك) والتقليد اليهوي (ي) والتقليد الايلوحي (ا). ولكنّها أحسن اندماجاً في سفر العدد ويبدو السرد في إجماله متناسكاً بعيداً عن الترداد. وتتماز هذه التقاليد خصوصاً بأهدافها اللاهوتية. فالتقليد (ي) والتقليد (ا) يهدفان الى عرض تاريخ الجيل الأول لشعب اسرائيل ، تاركين للقراء مهمة استخلاص العبر لعهدهم. أمّا التقليد (ك) (والتقليد (ا) في بعض الأحوال) فإنه يحاول تبرير الأنظمة التي يوصي بها ، راوياً منشأها ووصفاً طريقة استعمالها.

وتتفق التقاليد في أهم أحداث اجتياز البرية ، وتبدو مرحلة البرية هذه وكأنها مرحلة رجوع إلى أمور أساسية ، غالباً ما كانت وقائعها الهامة سبب أزمات مأسوية في حياة الشعب. ترد الأزمات الأوليان منها في سفر الخروج (خر ١٧ و ٣٢) ، وأمّا سفر العدد ففيه لا أقل من عشر أزمات : اثنتان في الفصل ١١ وواحدة في الفصل ١٢ وواحدة في الفصلين ١٣ - ١٤ واثنتان أو ثلاث في الفصلين ١٦ - ١٧ وواحدة في ٢٠/٢ - ١٣ وواحدة في ٢١/٤ - ٩ وواحدة أو اثنتان في الفصل ٢٥. لا يكفّ الشعب عن رفضه السير لمواصلة مغامرة تخيفه لأنه فقد الثقة بفائدتها. وهو يشك في سلطة زعمائه وأوامرهم ، بل في مخطّط الله بشأنه. فيضطّر الزعماء ، والرب خاصة ، الى القضاء على عدد كبير من هذا الشعب العنيد ، ويهلكون جيلاً بكامله. لكن التدبير الإلهي سيتحقّق مع كل ذلك بواسطة الجيل التابع ويصل الشعب إلى الأرض التي وُعد بها.

ويستقطب هذا الهدف الرواية كلّها. فبالرغم من إخفاق المحاولات (٣٩/١٤ - ٤٥ و ٢٠/١٤ - ٢١) وتغطية البرية بالبحث (٢٩/١٤ و ٢٦/٦٥) ، يتقدّم الشعب الى الأرض الموعود بها (٣٣) ويعمل من احتلاله لعبور الأردن (٢١/٢١ - ٣٥) فائحة دخوله الظافر الى أرض كنعان.

موسى

يبدو هذا السير الطويل غير ممكن لولا موسى ، ذاك الزعيم الذي تتفق الروايات الثلاث في إبراز منزلته الرفيعة. ولكن لكل رواية وجهة نظر خاصة في الكشف عن دور موسى. فإننا نجد في الرواية الايلوهمية (وفي الرواية اليهوية الى حدّ ما) وصفاً لموسى يتميز بالحيوية وبالملاصق الفنية ، وأبرز هذه الملاصق إخلاصه التام لمهمّة معقّدة وشاقة. فصلاته هي التي تنقّذه عدّة مرات من شعب يتمرّد عليه (١٣/١٢ و ١٣/١٤ و ١٩ و ٢٢/١٦ و ١٧/١٠ - ١٣). فقد كان رجل صلاة يعيش مع الرب في ألفة خارقة (٦/١٢ - ٨) ، وهذا ما يرفع مقامه فوق جميع الأنبياء.

أمّا في النصوص «الكهنوتية» فوجهه يختلف أشدّ الاختلاف. فليس موسى في غالب الأحيان إلّا لسان حال لإرادة الرب. ويكاد يكون اسمه مجرد علامة أصالة توضع على تنظيم ما ، لا سيّما اذا جاء

مدخل الى سفر العدد

هذا التنظيم متأخرًا. وتقيم النصوص «الكهنوتية» الى جانبه هارون أخاه وعظيم الكهنة. فكثيرًا ما يقتصر دوره على الوقوف الى جانب موسى ، عندما يبلغ اسرائيل أوامر إلهه. وفي الاصرار على إضافة اسم هارون الى اسم موسى ، وأحيانًا دون مراعاة لأصول الصرف والنحو (٧/٩ و ١٠/٢٠) ، دليل كافٍ على هدف المؤلفين ، فهم يسعون الى تبرير الوضع القائم منذ وفاة موسى ، وهو أن عظيم الكهنة (العازار بن هارون) يستأثر بالوحي الإلهي ويتولى أعلى سلطة في الشعب (٢١/٢٧).

شعب الله في النصوص «الكهنوتية»

مِمَّا ذُكِرَ في الفقرة السابقة يظهر أن هذه الطريقة في تدوين التاريخ تميّز النصوص «الكهنوتية». والمبتغى من ذلك هو إظهار ما لشعب الله من مؤسسات تتفق مع تفكير التقليد الكهنوتي اللاهوتي. فالتنظيمات والاحصاءات (الفصول ١ و ٤ و ٢٦) والأوامر بالسير (١٣/١٠ - ٣٢) أو بالتخييم (الفصل الثاني) والروايات ، كل ذلك يساهم في رسم الخطوط العريضة بطريقة حيّة جدًا لصورة شعب الله المثالية. وفي كون النصوص (ك) تفترض أن ترتيب الأنظمة انتهى قبل مغادرة سيناء (بينما يبقى كل شيء ناقصًا في نظر (ي) و (ا)) للدليل على أنه لا يمكن للنصوص (ك) ان تتصوّر وجود اسرائيل خارج هذا الإطار ، وهي غالبًا تصفه بدقة مدهشة ، وان لاهوت التقليد الكهنوتي الذي يبرّر وجود هذه الأنظمة لوافر الأفكار ولا بدّ من الاكتفاء بذكر بعض عناصره:

١. في النصوص (ك) ، ليس اسرائيل شعبًا يحمل السلاح وأمة تخوض الحياة السياسية الدولية ، بل هو جماعة تقف حياتها على عبادة الرب.
٢. في هذا المجتمع ، يتمّ كل شيء ، مباشرة وفي أدقّ التفاصيل ، بحسب أوامر الرب ، فيحق القول ان كلمة الله هي التي تحكم اسرائيل.
٣. اسرائيل شعب سائر ، أقلّه الى أن يقيم في كنعان ، وليس هناك أيّ نصّ يذكر فيه تثبيت المقدّس في مكانٍ ما ، إذ إنه صُمِّم بالنسبة الى الحياة البدوية. فلا يمكن لأيّ مكان ولأيّ هيكل ثابت ان يحتكر وجود الرب. وان رضي إله اسرائيل بأن يكون في محلّ معيّن ، فبين شعبه في خيمة تقع في وسط المخيم أو في وسط الجماعة وهي سائرة.
٤. هذا الحضور الدائم مُطْمَئِن ورهيب في آن واحد. فكيف للإله القدّوس أن يقيم بين جماعة خاطئين ، دون أن تتعرّض للهلاك (٢٨/١٧)؟ من شأن إقامة الكهنة واللاويين أن تتلافى هذا الخطر ، فإن هؤلاء الرجال ، المختارين على وجه خاص ، يشكلون ستارًا بين الشعب والحضور الإلهي (١١/١٧ و ٥٣/١) ، وهم وحدهم يستطيعون الحصول على الصفح عن الخطايا التي تهدّد الجماعة بالغضب الإلهي (١٩/٨ و ١٢/١٧). وهاتان الوظيفتان ، وبدونهما لا بقاء للجماعة ، هما اللتان تبرران ما للكهنة واللاويين من امتيازات (٣/١٦ - ٨ و ٨/١٨ - ١٩).

الروايات «اليهوية» و«الايلوهية»

من الصعب أن نهتدي في الروايات (ي) و (ا) إلى نظرة إجمالية محكمة كما الأمر هو في الروايات الكهنوتية. ومع ذلك كله، نجد فيها عناصر مهمة كثيرة تستكمل صورة اسرائيل المثالي الذي يعرضه (ك)، وتلقي ضوءاً على بحمل تاريخ الشعب.

فالنصوص اليهوية التي تعرض على وجه خاص تقاليد أسباط الجنوب هي أشدّ مراعاة لجوانب التاريخ الإنسانية. فعلى غرار ما هو في سفر التكوين، تشدّد على ما لمصير الشعب المبارك من أبعاد شمولية (٢٢ و ٢٤)، وتضع معالم هامة استعداداً لإقامة مملكة داود (٧/٢٤ و ١٧ و ١٩) التي تعدّ تويجاً لتاريخ نشأة اسرائيل.

وأما النصوص «الايلوهية»، وهي أكثر تجزؤاً، ففي إمكاننا أن نجد فيها شعوراً أدقّ بوحدة الشعب والاستنكار لكل نزعة انفصالية (١٢/١٦ - ٣٤ والفصل ٣٢). ففيها الخطوط الأولى للتقليد النبوي (٢٥/١١ - ٢٩ و ١/١٢ - ٦).

سفر العدد وعصرنا

ان سفر العدد، بناءً على ما تقدّم، هو في آن واحد صورةً مثالية للشعب المقدّس وقصة واقعية جدّاً للمرحلة الأولى من وجوده. وهاتان الصفتان هما اللتان نجعلانه ذا فائدة دائمة. فبإمكان شعب الله أن يجد في كل حين نموذجاً في الوصف المثالي؛ وهذا لا يعني أن عليه أن يقلّد تقليداً أعمى تلك الأنظمة التي عبّرت في الواقع عن مثال اسرائيل الأعلى، بل يستطيع أن يجد فيها بعض المبادئ التي عليها يبني حياته كلها. فالكنيسة لن تزال تحتاج الى سفر العدد لتتذكّر أنها شعب سائر، شعب أنبياء تحرّكه كلمة الله، شعب مكرّس لعبادة الرب.

ومن خلال التمرد والمقاومة لأوامر الله، يكشف الشعب، وهو في مرحلة التكوين، تنبيهات تأتيه من الله فالأنبياء والمزامير تذكر أحداث زمن البرية على أنها غرسة أساسية (في ٣/٦ - ٥ و حز ١٦ و ٢٠ و ٢٣ و مز ١٧/٧٨ - ٤٠ و ١٢/٨١ - ١٧ و ٨/٩٥ و ١٤/١٠٦ - ٣٣ الخ). وهذا ما يفعله القديس بولس أيضاً حين يُحيل أهل كورنثس الى روايات سفر الخروج والعدد: «وقد حدث لهم ذلك كله ليكون لنا مثلاً وكُتِبَ تنبيهاً لنا» (١ قور ١٠/١١). أجل، ان الكنيسة في أيامنا لا تحتاج الى أن ترى تاريخها في روايات سفر العدد، لكنّ الأزمات الكثيرة التي مرّ بها اسرائيل وهو في البرية ما هي إلا نتيجة شرائع تبدو أنها صالحة للجماعة المؤمنين الذين تجمعهم كلمة الله. فتفكير سفر العدد في هذه الأزمات قد يساعد الكنيسة على حسن مجابهة الأزمات التي لا بدّ أن تمرّ بها بدورها. يقوم نوع الأنظمة التي نجدها في النصوص «الكهنوتية» على شعور مرهف بخطيئة الشعب. وتمردات الشعب هي شهادة على حالة الخطيئة هذه، فهي واقع دائم وداء مزمن. ومن أبرز ما يحاول سفر العدد أن يبلغنا إياه هو فكر اختيار هذا الشعب الخاطيء الذي أفرد ليحمل البركة للبشرية كلها

مدخل الى سفر العدد

ويمكن الله من أن يكون حاضراً بين الناس . وهذا أمر لن تزال الكنيسة تحتاج الى سماعه لتبقى أمانة لدعوتها الى القداسة ، دون أن تغفل عن الواقع الخاطيء الذي يعيش فيه الناس الذين نجتمعهم في أحضانها .

١. الإحصاء (١)

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي (٢) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، قَائِلًا: ٢ «أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بَعْدَ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا. ٣ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ، تُحْصِيهِمْ أَنْتَ وَهَارُونُ بِحَسَبِ جُبُوشِهِمْ. ٤ وَلْيَكُنْ مَعَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَبًّا بَيْتِ آبَائِهِ.

فَدَهَّصُور، ١١ وَمِنْ بَنِيامينَ أَيْيدانُ بْنُ جَدْعُوني، ١٢ وَمِنْ دانَ أَحْبِيعَازَرُ بْنُ عَمِيشَدَّاي، ١٣ وَمِنْ أَشِيرَ فَجْعِيثِيلُ بْنُ عُكْرانَ، ١٤ وَمِنْ جَادَ ١٤/٢ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ١٥ وَمِنْ نَفْتَالِي أَحْبِرْعُ بْنُ عَيْنانَ. ١٦ أُولَئِكَ أَغْيَانُ الْجَمَاعَةِ وَزُعَمَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ وَرُؤَسَاءُ الْوَفْدِ (٣) إِسْرَائِيلَ».

خر ٢١/١٨ و ٢٥

١٧ فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ عَيْنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ١٨ وَجَمَعَا الْجَمَاعَةَ كُلَّهَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي، فَانْتَسَبُوا (٤) إِلَى عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بَعْدَ الْأَسْمَاءِ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا رَأْسًا رَأْسًا. ١٩ فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

الإحصاء

رؤ ٨-٤/٧

٢٠ فَأَحْصَى بَنُو رَأُوْبَيْنَ، بِكْرِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ٢١ فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ

٢٨-١٣/١٠ المُشْرِفُونَ عَلَى الْإِحْصَاءِ

وهذه أسماء الرجال الذين يقفون معكم:

١٠/٢ مِنْ رَأُوْبَيْنَ أَلْيَصُورُ بْنُ شَدْيُورَ، ١ وَمِنْ شِمْعُونَ ٣٠/٧ شَلُومِيثِيلُ بْنُ صُورِشَدَّاي، ٧ وَمِنْ يَهُوذَا ١٨/١٠ نَحْشُونُ بْنُ عَمِينَادَابَ، ٨ وَمِنْ يَسَّكَرَ ٣/٢ نَثْنَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ٩ وَمِنْ زَبُولُونَ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، ١٠ وَمِنْ بَنِي يَوْسُفَ: مِنْ أَفْرَائِيمَ ٤/١ أَلْيَشَامَاعُ بْنُ عَمِيهودَ، وَمِنْ مَنَسَّى جَمَلِيثِيلُ بْنُ

لو ٣٣-٣٢/٣

(١) إن القسم المؤلف من الفصول ١ - ٤ - وهو من التقليد الكهنوتي - يصف لنا إسرائيل كجماعة مقدسة ومحددة ومنظمة ويرينا اللاويين وكأنهم روح هذه الجماعة، فلهم مكانهم في المخيم، ولهم وظائفهم ولهم عددهم الذي يتناسب مع عدد الأبنكار المفتنين. والإحصاء في حد ذاته هو عمل ديني أيضًا (٢ صم ٢٤).

(٢) إذا شهرًا واحدًا بعد بناء المسكن (خر ١٧/٤٠).
(٣) كلمة «ألف» لفظ قديم يعادل «العشرة» (١ صم ١٩/١٠ و ٢١)، ولكنه يشير إلى طابعها العسكري.
(٤) هذه نقطة جوهرية في العهد القديم حيث الاختيار مشروط بالانتساب إلى نسل إبراهيم. ومن هنا سبب الأنساب في ١ اخ ١ - ٩ (راجع أيضًا نح ٤/٧ و ٥ و ٦١).

بَنُو مَنَسَّى بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ
آبَائِهِمْ وَبَعْدُ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٥} فَكَانَ
عَدَدُهُمْ فِي سِبْطِ مَنَسَّى أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا
وَمِثْنَيْنِ . ^{٣٦} وَأُحْصِيَ بَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ
سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدُ
أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ
مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
سِبْطِ بَنِيَامِينَ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِثَّةَ .
^{٣٨} وَأُحْصِيَ بَنُو دَانَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ
وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدُ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ
سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ .
^{٣٩} فَكَانَ عَدَدُهُمْ لِسِبْطِ دَانَ أَثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفًا
وَسَبْعَ مِثَّةَ . ^{٤٠} وَأُحْصِيَ بَنُو أَشِيرَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ
وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدُ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ
أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى
الْحَرْبِ . ^{٤١} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِبْطِ أَشِيرَ وَاحِدًا
وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةَ . ^{٤٢} وَأُحْصِيَ بَنُو نَفْتَالِي
بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
وَبَعْدُ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ،
كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤٣} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
سِبْطِ نَفْتَالِي ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِثَّةَ .
^{٤٤} هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُحْصَوْنَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ
مُوسَى وَهَارُونُ وَزَعَاءُ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ
رَجُلًا ، لِكُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَاحِدٌ .
^{٤٥} وَكَانَ جَمِيعُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي
إِسْرَائِيلَ ، ^{٤٦} كَانُوا جَمِيعُهُمْ سِتِّ مِثَّةٍ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ

آلافٍ وخمّس مئة وخمسين^(٥). ١٧ وأما اللاويون، فلم يحصوا معهم بحسب سبط آبائهم.

٣٣/٢ نظام اللاويين

^{١٨} وكلم الرب موسى قائلاً: ^{١٩} «أما سبط لاوي، فلا تعدّهم ولا تحصىهم مع بني إسرائيل. ٢٨/٢٥ وأنت فوكل اللاويين بمسكن الشهادة وجميع أمتّته وكل ما له، وهم يحملون المسكن وجميع أمتّته، وهم يخدمونه ويقيمون حوالبه. ^{٢٠} فإذا رحل المسكن، فاللاويون يفككونه، وإذا خيم فهم ينصبونه، وأي أحد غيرهم تقدّم منه يقتل. ^{٢١} ويقيم بنو إسرائيل كل واحد منهم في مخيمه وعند رأيه بحسب جيوشهم. ^{٢٢} واللاويون يقيمون حوالب مسكن الشهادة، لكيلا يحلّ الغضب^(٦) على جماعة بني إسرائيل، ويقوم اللاويون بخدمة مسكن الشهادة. ^{٢٣} فعمل بنو إسرائيل بكل ما أمر الرب به موسى، هكذا عملوا.

٢٨-١١/١٠ ترتيب الأسباط

^{٢٤} وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: ^{٢٥} «ليقيم بنو إسرائيل كل عند رأيه تحت أعلام بيوت آبائهم، يقيمون تجاه خيمة

الموعد من حوالبها. ^{٢٦} فتخيم في المشرق رأية مخيم يهوذا بحسب جيوشهم، وزعيم بني يهوذا نحشون بن عمناداب، ^{٢٧} وعدد جيشه أربعة وسبعون ألفاً وست مئة. ^{٢٨} ويقيم إلى جانبه سبط يساكر، وزعيم بني يساكر نشائيل بن صوغر، ^{٢٩} وعدد جيشه أربعة وخمسون ألفاً وأربع مئة. ^{٣٠} ثم سبط زبولون، وزعيم بني زبولون ألياب بن جيلون، ^{٣١} وعدد جيشه سبعة وخمسون ألفاً وأربع مئة. ^{٣٢} فكان مجموع معدودي مخيم يهوذا مئة ألف وثمانين ألفاً وستة آلاف وأربع مئة بحسب جيوشهم، وهم يرحلون في الأول.

^{٣٣} وتقيم في الجنوب رأية مخيم راوبين بحسب جيوشهم، وزعيم بني راوبين أليصور ابن شديور، ^{٣٤} وعدد جيشه ستة وأربعون ألفاً وخمّس مئة. ^{٣٥} ويقيم إلى جانبه سبط شمعون، وزعيم بني شمعون شلوميثيل بن صوريشداي، ^{٣٦} وعدد جيشه تسعة وخمسون ألفاً وثلاث مئة. ^{٣٧} ثم سبط جاد، وزعيم بني جاد ألياساف بن رعوئيل، ^{٣٨} وعدد جيشه خمسة وأربعون ألفاً وست مئة وخمسون. ^{٣٩} فكان مجموع معدودي مخيم راوبين مئة ألف وواحدًا وخمسين ألفاً وأربع مئة وخمسين بحسب جيوشهم، وهم يرحلون في الثاني. ^{٤٠} ثم ترحل خيمة الموعد مع مخيم اللاويين في

(٦) يدور الكلام هنا على العقوبات الإلهية (اح ١/١٠ - ٣ وتث ٢٣/٢٩ - ٢٧) المرتبطة بحضور الله المقيم في المسكن والذي يبينه عدم احترام الشعب.

(٥) خرجوا من مصر في عدد ست مئة ألف. يجب تفسير هذين العددين على وجه واحد (راجع خر ٣٧/١٢).

المُخِيَّمَاتِ. بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ ٤٦/١+
وثلثة آلاف وخمسة مئة وخمسين. ٣٣ وَأَمَّا
اللَّادِيُونَ، فَلَمْ يُحْصَوْا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ٣٤ فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَمَرَ
الرَّبُّ بِهِ مُوسَى: هَكَذَا خِيَمُوا بِحَسَبِ
رَايَاتِهِمْ، وَهَكَذَا رَحَلُوا. كُلُّ بِحَسَبِ عَشِيرَتِهِ
وَبَيْتِ آبَائِهِ.

سبط بني لاوي

(أ) الكهنة

٣

١ وهذه سلالة هارون وموسى، يَوْمَ ٥٩/٢٦-٦١
كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاء. ٢ هذه أسماء عمر ٢٣/٦
بَنِي هَارُونَ: نَادَابُ، وَهُوَ الْبَكْرُ، ثُمَّ أَبِيهُو
وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ (١). ٣ تِلْكَ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ
الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحِينَ الَّذِينَ كَرَّسُوا لِيَكُونُوا كَهَنَةً. عمر ٢٩
٤ وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ الرَّبِّ، حِينَ قَرَّبَا نَارًا ٨-٩
غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاء، وَلَمْ يَكُنْ ٣٠-٢٢+
لَهَا بَنُونَ. وَكَانَ الْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ كَاهِنَيْنِ بِحَضْرَةِ
هَارُونَ أَبِيهِمَا.

(ب) اللاويون ووظائفهم

٥ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٦ «قَدِّمُ سِبْطَ
لاوي فَأَقِمُّهُمْ أَمَامَ هَارُونَ الْكَاهِنِ، فَيَخْدِمُوهُ.
٧ وَيَنْبَوْنَ عَنْهُ وَعَنِ الْجَمَاعَةِ أَمَامَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ
وَيَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ٨ وَيُحَافِظُونَ عَلَى

وَسَطِ سَائِرِ الْمُخِيَّمَاتِ. وَكَمَا يُخَيَّمُونَ يَكُونُ
رَحِيلُهُمْ، كُلُّ فِي رُتَبَتِهِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتِهِمْ.
١٨ وَنُخِيمُ فِي الْغَرْبِ رَايَةُ مُخَيَّمِ أَفْرَائِمَ
بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ. وَزَعِيمُ بَنِي أَفْرَائِمَ الْيَشَامَاعُ
ابْنُ عَمِيئُود، ١٩ وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ
مِئَةٍ. ٢٠ وَيُخَيَّمُ إِلَى جَانِبِهِ سِبْطُ مَنَسَّى، وَزَعِيمُ
بَنِي مَنَسَّى جَمَلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ، ٢١ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. ٢٢ ثُمَّ سِبْطُ
بَنِيَامِينَ، وَزَعِيمُ بَنِي بَنِيَامِينَ أَبِيدَانُ بْنُ
جَدْعُوني، ٢٣ وَعَدَدُ جَيْشِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٢٤ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْلُودِي مُخَيَّمِ
أَفْرَائِمَ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَانِيَةَ أَلْفٍ وَمِئَةً بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ، وَهُمْ يَرَحَلُونَ فِي الثَّلَاثِ.

٢٥ وَنُخِيمُ فِي الشَّمَالِ رَايَةُ مُخَيَّمِ دَانَ بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي دَانَ أَحِيَاظَرُ بْنُ
عَمِيئُودَاي، ٢٦ وَعَدَدُ جَيْشِهِ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا
وَسِتُّ مِئَةٍ. ٢٧ وَيُخَيَّمُ إِلَى جَانِبِهِ سِبْطُ أَشِيرَ،
وَزَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَانَ، ٢٨ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٩ ثُمَّ
سِبْطُ نَفْثَالِي، وَزَعِيمُ بَنِي نَفْثَالِي أَحِيرَعُ بْنُ
عَيْنَانَ، ٣٠ وَعَدَدُ جَيْشِهِ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٣١ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْلُودِي مُخَيَّمِ
دَانَ مِئَةً وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتَّ مِئَةٍ، وَهُمْ
يَرَحَلُونَ فِي الْآخِرِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتِهِمْ.

٣٢ أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصَوْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، فَكَانَ مَجْمُوعُ مُخْصِي

إِيثَامَارُ يَتَحَذَّرُ أَيْثَامَارَ، الْكَاهِنَ الْآخَرَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ (١) أَخ
٢٤/٣ ت وَرَاجِعْ ٢ ص ٢٥/٢٠.

(١) بِالْعَازَرِ يَرْتَبِطُ صَادِقُ رُكْنَةِ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ
(١) أَخ ٣٠/٥ ت وَ ٦/١٨ وَرَاجِعْ ٢ ص ١٧/٨. وَمِنْ

جَمِيعِ أُمَّتَةِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَيَنْوَبُونَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ^٩ وَسَلَّمَ ^{١٩-١٤/٨} ^{عز ٤٣/٢ +} ^{١٠} الْبَلَّاءُ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ : إِنَّهُمْ مَوْهَبُونَ ^(٢) لَهُ هِبَةً مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} وَأَقِمَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ لِيَحْفَظُوا عَلَى كَهَنوتِهِمْ ، وَآيٌ غَيْرُهُمْ تَقَدَّمَ ، ^{٥١/١} فَلْيُقْتَلْ » .

(ج) اختيار اللاويين ^(٣)

^{١١} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٢} « إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ الْبَلَّاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ فَاتَّحَ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَكُونُ الْبَلَّاءُ لِي. ^{١٣} لِأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ هُوَ لِي ، لِأَنَّهُ يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، قَدَسْتُ لِي كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ ، إِنَّهُمْ لِي : أَنَا الرَّبُّ » .

(د) إحصاء اللاويين ^{١٢-٥٧/٢٦}

^{١٤} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاء قَائِلًا : ^{١٥} « أَخْصِرْ بَنِي لَآوِي بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا تُخَصِّمُهُمْ » . ^{١٦} فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ، كَمَا أُمِرَ . ^{١٧} هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو لَآوِي بِأَسَائِرِهِمْ : جَرَشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي . ^{١٨} وَهَؤُلَاءِ هُمَا أَبْنَا جَرَشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : لِيْنِي وَشِمْعِي . ^{١٩} وَبَنُو قَهَاتَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ :

عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزْيَيْشِيلُ . ^{٢٠} وَأَبْنَا مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : مَحْلِي وَمُوشِي . تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ الْبَلَّاءِ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ .

^{٢١} لَجَرَشُونَ عَشِيرَةُ لِيْنِي وَعَشِيرَةُ شِمْعِي : هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا الْجَرَشُونِيِّينَ . ^{٢٢} وَالْمُحْصَوْنَ مِنْهَا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا ، سَبْعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ . ^{٢٣} وَعَشِيرَتَا جَرَشُونَ تُخَيَّانِ وَرَاءَ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْغَرْبِ . ^{٢٤} وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي الْجَرَشُونِيِّينَ الْيَاسَافُ بْنُ لَآئِيلَ . ^{٢٥} وَمَا

بَنُو جَرَشُونَ مَسْئُولُونَ عَنْهُ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ هُوَ خَر ٢٦/٢٧ مَسْكِنُ الْخِيَمَةِ وَغَطَاؤُهَا وَسِتَارُ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، ^{٢٦} وَسِتَائِرُ الْفِنَاءِ وَسِتَارَةُ بَابِ الْفِنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ ، وَالْحِجَابُ لِخِدْمَتِهِ كُلُّهَا .

^{٢٧} وَلِقَهَاتَ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيَصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعُزْيَيْشِيلِيِّينَ : تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ ، ^{٢٨} فَكَانُوا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا ، ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، مَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدُسِ . ^{٢٩} وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ يُخَيَّمُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْجَنُوبِ . ^{٣٠} وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ الْيَصَافَانُ بْنُ عُزْيَيْشِيلَ . ^{٣١} وَمَا

هُمْ مَسْئُولُونَ عَنْهُ هُوَ التَّابُوتُ وَالْمَائِدَةُ وَالْمَنَارَةُ ^{٨-١/٢٧} ^{١٠-١/٣٠} وَالْمَذَابِجُ وَأُمَّتَةُ الْقُدُسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا

النسكية . وهذه المؤسسة مرتبطة . كما في خر ١٤/١٣ . بالضربة العاشرة من ضربات مصر (خر ٤/١١) ت (٢٩/١٢) ، ويُنظر إلى اختيار اللاويين كإلى استبدال بأبكار بني إسرائيل الذين أُبقي عليهم (راجع ١٢/٨) .

(٢) سُمِّحَ «الموهوبون» خدماً من الدرجة الثانية للهيكل بعد الجلاء (عز ٤٣/٢) . (٣) اللاويون هم خاصة الرب كالأبكار ، وهم يحلّون محلّ الأبكار (خر ١١/١٣) . ويعبر وضعهم عن مثال التكريس الأعلى الذي سيزدهر في المسيحية بالكهنوت والحياة

لي - أنا الرب - بَدَلْ كُلَّ بِكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَبَهَائِمِ اللَّائِيَّينَ بَدَلْ كُلَّ بِكَرٍ مِنْ بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .^{٤٢} فَأَخْصَى مُوسَى كُلَّ بِكَرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ .^{٤٣} فَكَانَ مَجْمُوعُ أَبْكَارِ الذُّكُورِ ، بَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ ابْنِ شَهْرِ فِصَاعِيدًا ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ (٤) .

^{٤٤} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : «خُذِ اللَّائِيَّينَ بَدَلْ كُلَّ بِكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَهَائِمِ اللَّائِيَّينَ بَدَلْ بَهَائِمِهِمْ ، فَيَصِيرَ اللَّائِيُّونَ لِي أَنَا الرَّبُّ .^{٤٥} وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلَى اللَّائِيَّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،^{٤٦} فَخُذْ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُمْ ، بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ تَأْخُذُهَا ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانَقًا .^{٤٧} وَأَدْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ^{٤٨} ح ١٥/٥ + فِدَاءَ الزَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ .

^{٤٩} فَأَخَذَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ مِنَ الزَّائِدِينَ عَلَى مَنْ أَقْتَدَاهُمُ اللَّائِيُّونَ .^{٥٠} مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الْفِضَّةَ : أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتِّينَ مِثْقَالًا ، بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ .^{٥١} وَدَفَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

عشائر بني لاوي

^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :
^٢ «لِيُخَصَّ بَنُو قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ بَنِي لَاوِي بِحَسَبِ

وَالْحِجَابُ وَجَمِيعُ لَوَازِمِهِ .^{٣٢} وَزَعِيمُ رُؤَسَاءِ اللَّائِيَّينَ الْإِعَازَارُ بْنُ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدُسِ .^{٣٣} وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَحْلُوبِينَ وَعَشِيرَةُ الْمُشَوَّيَّينَ : هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي .^{٣٤} وَالْمُخْصَوْنَ مِنْهَا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فِصَاعِيدًا ، سِتَّةُ آلَافٍ وَمِئَتَانِ .^{٣٥} وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ مَرَارِي صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَتِيلَ ، وَهُمْ يُخَيِّمُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الشَّالِ .^{٣٦} وَمَا بَنُو مَرَارِي مَسْئُولُونَ عَنْهُ هُوَ أَلْوَا حُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهَا وَجَمِيعُ أَمْتِعَتِهِ وَلَوَازِمِهِ ،^{٣٧} وَأَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ الَّتِي حَوْلَيْهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَحِبَالُهَا .^{٣٨} وَيُخَيِّمُ أَمَامَ الْمَسْكَنِ تُجَاهَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، جِهَةَ الْمَشْرِقِ ، مُوسَى وَهَارُونَ وَبَنُوهُ ، مَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدُسِ بِالنِّيَابَةِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَآيُّ غَيْرِهِمْ تَقَدَّمَ ، فَلْيَقْتُلْ .^{٣٩} فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ اللَّائِيَّينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى ، بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، جَمِيعُ الذُّكُورِ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فِصَاعِيدًا ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

مر ١٥/٢٦-٣٠
١٩-٩/٢٧

هـ) اللاويون وفداء الأبكار

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «أَخْصِ كُلَّ بِكَرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ ابْنِ شَهْرِ فِصَاعِيدًا ، وَأَحْصِ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ .^٢ وَخُذِ اللَّائِيَّينَ

هذا الأمر قاعدة عامة .

(٤) هذا العدد هو عدد اللاويين (الآية ٣٩) يُضاف إليهم بقية سَفْذَى الْمَالِ (راجع اح ٣/٢٧ - ٧) ، وسيصبح

عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ ، ^٣ مِنْ أَيْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا إِلَى أَيْنِ خَمْسِينَ سَنَةً ، كُلٌّ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ .

^٤ وَهَذِهِ خِدْمَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ،

وَهِيَ خِدْمَةُ قُدُسِ الْأَقْدَاسِ : ^٥ يَاثِي هَارُونَ وَبَنُوهُ

عِنْدَ رَحِيلِ الْمُخِيمِ ، فَيُنْزِلُونَ الْحِجَابَ وَيُغَطُّونَ

بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ ، ^٦ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ

جِلْدِ الدَّلْفِينِ ، وَيَسْطُونُ مِنْ فَوْقِهِ قُبَاشَةً كُلُّهَا مِنْ

الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ ، وَيُرْكَبُونَ قُضْبَانَهُ . ^٧ وَيَسْطُونُ

عَلَى مَائِدَةِ الْخُبْزِ الْمُقَدَّسِ قُبَاشَةً مِنَ الْبَرْفِيرِ

الْبَنَفْسَجِيِّ ، وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ الصُّحُوفَ وَالْقِصَاعَ

وَالْكُورُسَ وَالْأَبَارِقَ الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا ، وَالْخُبْزَ

الدَّائِمُ يَكُونُ عَلَيْهَا . ^٨ ثُمَّ يَسْطُونُ عَلَيْهَا قُبَاشَةً مِنْ

الْقِرْمِزِ وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ وَيُرْكَبُونَ

قُضْبَانَهَا . ^٩ وَيَأْخُذُونَ قُبَاشَةً مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ

وَيُغَطُّونَ بِهِ مَنَارَةَ الْإِضَاءَةِ وَسُرَجَهَا وَمَقَاصِصَهَا

وَمَنَافِصَهَا وَسَائِرَ آتِيَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَخْدُمُونَهَا بِهَا .

^{١٠} وَيَجْعَلُونَهَا هِيَ وَجَمِيعَ آتِيَتِهَا فِي غِطَاءٍ مِنْ

جِلْدِ الدَّلْفِينِ ، وَيَضَعُونَ ذَلِكَ عَلَى الْمَحْمُولِ .

^{١١} وَيَسْطُونُ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ ^(١) قُبَاشَةً مِنْ

الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَيُغَطُّونَهُ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ ،

وَيُرْكَبُونَ قُضْبَانَهُ . ^{١٢} وَيَأْخُذُونَ جَمِيعَ أَدَوَاتِ

الْخِدْمَةِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا فِي الْقُدُسِ ، فَيَجْعَلُونَهَا

فِي قُبَاشَةٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ ، وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ

مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَحْمُولِ .

^{١٣} وَيَرْفَعُونَ رَمَادَ الْمَذْبَحِ وَيَسْطُونُ عَلَيْهِ قُبَاشَةً مِنْ

أَرْجُوَانٍ . ^{١٤} وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ الَّتِي

يَخْدُمُونَ بِهَا عَلَيْهِ : الْقِصَاعَ وَالْأَبَارِقَ

وَالْمَجَارِفَ وَالْمَنَاشِيلَ وَسَائِرَ أَمْتِعَةِ الْمَذْبَحِ ،

وَيَسْطُونُ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ ، وَيُرْكَبُونَ

قُضْبَانَهُ .

^{١٥} فَإِذَا أَنْتَهَى هَارُونَ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيطِ الْقُدُسِ ^{٢ ص ٧/٦}

وَجَمِيعِ أَمْتِعَتِهِ ، عِنْدَ رَحِيلِ الْمُخِيمِ ، فَعِنْدَ ^{١٧ ص ١/٧}

ذَلِكَ يَاثِي بَنِي قَهَاتَ لِيَحْمِلُوهَا ، وَلَكِنْ لَا يَمَسُّوا

الْقُدُسَ لِئَلَّا يَمُوتُوا . ذَلِكَ مَا يَحْمِلُهُ بَنِي قَهَاتَ

مِنْ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ . ^{١٦} وَأَمَّا الْإِعَازَارُ بْنُ هَارُونَ

الْكَاهِنِ ، فَيَكُونُ مَسْئُولًا عَنْ زَيْتِ الْإِضَاءَةِ ^{٢٧ ص ١٠/٢٧}

وَالْبَخُورِ الْعَطْرِ وَالتَّقْدِيمَةِ الدَّائِمَةِ وَزَيْتِ الْمِسْحَةِ ^{٣٠ ص ٣٨-٣٤}

وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْمَسْكِينِ كُلِّهِ وَكُلِّ مَا فِيهِ ،

أَيُّ الْقُدُسِ وَأَمْتِعَتِهِ .

^{١٧} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا : ^{١٨ ص لا}

تَفْصِلَا سِبْطَ عَشَائِرِ بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ

اللَّادِيَيْنِ ، ^{١٩} لِيَلِ اصْنَعَا بِهِمْ هَذَا لِيَحْيُوا وَلَا

يَمُوتُوا ، إِذَا اقْتَرَبُوا مِنْ قُدُسِ الْأَقْدَاسِ : يَاثِي

هَارُونَ وَبَنُوهُ وَيُقِيمُونَهُمْ كُلٌّ وَاحِدٌ عَلَى خِدْمَتِهِ

وَعِنْدَ حِمْلِهِ ، ^{٢٠} وَلَا يَدْخُلُوا لِيَرَوْا الْأَقْدَاسَ ، وَلَوْ

لَحِظَةً ، فَيَمُوتُوا .

^{٢١} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٢ ص ٢٢} اُخْصِ بَنِي

جَرِشُونَ أَيْضًا بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ ،

^{٢٣} مِنْ أَيْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَيْنِ خَمْسِينَ

سَنَةً ، تُخْصِي كُلٌّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي

خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ .

^{٢٤} وَهَذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ الْجَرِشُونِيِّينَ عَمَلًا

وَحِمْلًا : ^{٢٥} يَحْمِلُونَ قِطْعَ الْمَسْكِينِ وَخِيْمَةَ

(١) مَذْبَحُ الْبَخُورِ الْعَطْرِ .

المَوْعِد. ^{٣٦}فَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ الْفَيْنِ وَسَبْعَ مِثَّةٍ وَخَمْسِينَ. ^{٣٧}أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنَ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٣٨}وَالْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي جِرْشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ وَيُيُوتُ آبَائِهِمْ، ^{٣٩}مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٤٠}الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ وَيُيُوتُ آبَائِهِمُ الْفَانِ وَسِتِّ مِثَّةٍ وَثَلَاثُونَ. ^{٤١}أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ.

^{٤٢}وَالْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ وَيُيُوتُ آبَائِهِمْ، ^{٤٣}مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِدْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٤٤}الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَمِئَتَانِ. ^{٤٥}أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٤٦}فَمَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ مِنَ الْأَوِيِّينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ وَيُيُوتُ آبَائِهِمْ، ^{٤٧}مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَوْ الْحَمْلِ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٤٨}فَالْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ

الْمَوْعِدِ وَغِطَاءُهَا وَغِطَاءُ جِلْدِ الدُّلْفَيْنِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ، وَسِتَارَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٢٦}وَسِتَائِرَ الْفِنَاءِ وَسِتَارَةَ بَابِ الْفِنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ مُحِيطَةً بِهَا، وَحِبَالَهَا وَسَائِرَ أَمْتِعَةِ خِدْمَتِهَا، وَكُلُّ مَا يُعْمَلُ لَهَا هُمْ يَعْمَلُونَهُ. ^{٢٧}عَلَى حَسَبِ قَوْلِ هَارُونُ وَبَنِيهِ تَكُونُ كُلُّ خِدْمَةِ بَنِي جِرْشُونَ مِنْ حَمْلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ، وَتُلْقُونَ عَلَيْهِمْ مَسْئُولِيَّةَ كُلِّ مَا يَحْمِلُونَ. ^{٢٨}تِلْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَسْئُولِيَّتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

^{٢٩}وَأَحْصَى بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ وَيُيُوتُ آبَائِهِمْ، ^{٣٠}مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، تُخْصِي كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٣١}وَهَذَا مَا يَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْهُ مِنْ حَمْلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ: أَلْوَاخُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ، ^{٣٢}وَأَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ الَّتِي حَوْلَيْهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَحِبَالُهَا وَجَمِيعُ آتِنَتِهَا وَسَائِرِ خِدْمَتِهَا. وَتَضَعُ قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الْأَمْتِعَةِ الَّتِي يَتَوَلَّوْنَ حَمْلَهَا. ^{٣٣}تِلْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي، كُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

إحصاء بني لاوي

^{٣٤}فَأَحْصَى مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ بَنِي قَهَاتَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ وَيُيُوتُ آبَائِهِمْ، ^{٣٥}مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ

وَحَمْسُ مِثَّةٍ وَثِيَانُونَ. ^{٤٩} أَحْصُوا بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ وَهُمْ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، كُلُّ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِ وَحَمْلِهِ ،

٢. شرائع مُتَنَوِّعة (١)

ث ١٥-١٠/٢٣ طرد النجسين

^٨ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ فَالْكُ لِيُرَدَّ إِلَيْهِ مَا أُثِمَ بِهِ ، فَلْيَكُنِ الْمَرْدُودُ مِمَّا أُثِمَ بِهِ لِلرَّبِّ ، أَيِ لِلكَاهِنِ ، فَضْلاً عَنْ كَبْشِ التَّكْفِيرِ الَّذِي يُكْفَرُ بِهِ عَنْهُ. ^٩ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِنْ جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلكَاهِنِ ، فَلَهُ تَكُونُ. ^{١٠} وَأَقْدَاسُ كُلِّ وَاحِدٍ تَكُونُ لَهُ ، وَمَا يُعْطِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ لِلكَاهِنِ ، فَلَهُ يَكُونُ».

٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ^٢ «مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُبْعِدُوا مِنَ الْمُخِيمِ كُلَّ أَرْضِ وَكُلِّ مَنْ بِهِ سَيْلَانٌ وَكُلِّ مُتَنَجِّسٍ بِمَيْتٍ. ^٣ سِوَاكَ أَكَانَ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى ، تُبْعِدُونَهُ ، إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ تُبْعِدُونَهُمْ لِئَلَّا يَنْجَسُوا مُخِيمَهُمْ ، حَيْثُ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ» (٢). ^٤ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَبْعَدُوهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ ، وَكَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

اح ٤٥/١٣-٤٦
اح ١٥
عد ١١/١٩-١٦
١ قور ٧/٥-١٣
٢ قور ١٦/٩-١٨
د ٢١/٢٧
١٥/٢٢

تقدمة الغيرة (٣)

^{١١} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ^{١٢} «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَنْحَرَفَتْ زَوْجَتُهُ فَخَانَتَهُ خِيَانَةً ، ^{١٣} وَكَانَتْ لَهَا عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ مَعَ رَجُلٍ ، وَأَخْفَى ذَلِكَ عَلَى رَجُلِهَا ، وَأَسْتَرَتْ تَنَجُّسُهَا ، وَلَا شَاهِدَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ ، ^{١٤} وَأَخَذَ رَجُلُهَا رُوحَ الْغِيَرَةِ فَعَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ ، أَوْ أَخَذَهُ رُوحُ الْغِيَرَةِ فَعَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ غَيْرُ نَجِسَةٍ ، ^{١٥} فَلْيَأْتِ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِأَمْرَاتِهِ

الرد

^٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ^٦ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا الْبَشَرِ وَخَانَ الرَّبَّ ، فَقَدْ أُثِمَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ. ^٧ فَلْيَعْتَرِفُوا بِخَطِيئَتِهِمُ الَّتِي أَرْتَكِبُوهَا وَيُرْذُوا مَا أَثَمُوا بِهِ بِكَامِلِهِ وَيَزِيدُوا عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيَدْفَعُوهُ إِلَى مَنْ أَثَمُوا إِلَيْهِ.

اح ١٥/٥-٢٦

كان الناس يمارسون التحكيم الإلهي عندما كانت تنقص البراهين وذلك للحصول على حكم عادل. وفي الشرق القديم كله وحتى العصور المتوسطة ، كان الناس يعرفون التحكيم الإلهي القضائي من مياه النهر الذي كان المتهم يلقى فيه ، غير أن امتحان المياه المرة هذا لا شبيه له. لا شك أن هنالك عادة قديمة قد حلت محلها رتبة اسرائيلية : تدخل الكاهن ، تقدمه ، قَسَمَ الخ.

(١) هذه الشرائع هي من التقليد الكهنوتي ، وهي إضافات وُضعت بحسب روح شريعة الطهارة (اح ١١-١٦). وهي تذكر بالشرائع الإضافية المُدرجة في شريعة القدامى (اح ٢٢/٢٠-٢٥).
(٢) يتصور التقليد الكهنوتي الخيمة في وسط المخيم ، بينما تضعها التقاليد القديمة في خارجه (راجع خر ٣٣/٧).
(٣) في الزمن القديم كله وحتى العصور المتوسطة ،

إلى الكاهن وليأت بِقُرْبَانٍ لَهَا، عُسْرَ إِيْفَةٍ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ، لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ بَخُورًا، لِأَنَّهُ تَقْدِيمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِيمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكَّرُ بِالْإِثْمِ.
 ١٦ فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُقِيمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ.
 ١٧ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي وِعَاءٍ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكِينِ وَيُلْقِيهِ فِي الْمَاءِ. ١٨ وَيُقِيمُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَهْدِلُ شَعْرَهَا، وَيَجْعَلُ عَلَى رَاحَتَيْهَا تَقْدِيمَةَ التَّذْكَارِ، وَهِيَ تَقْدِيمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ الْمَاءُ الْمُرُّ الْجَالِبُ اللَّعْنَةَ.
 ١٩ وَيُخَلِّفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يُضَاجِعْكَ رَجُلٌ، وَلَمْ تَنْحَرِفِي إِلَى نَجَاسَةٍ مَعَ غَيْرِ زَوْجِكَ، فَأَنْتِ بَرِيَّةٌ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الْمُرِّ الْجَالِبِ اللَّعْنَةَ. ٢٠ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ أَنْحَرَفْتِ إِلَى غَيْرِ رَجُلِكَ وَتَنَجَّسْتِ بِهِ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ مَعَكَ عِلَاقَاتٌ جِنْسِيَّةٌ... ٢١ وَيُخَلِّفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ يَمِينِ اللَّعْنَةِ وَيَقُولُ لَهَا: أَسْلَمْتُكَ الرَّبُّ إِلَى اللَّعْنَةِ وَالْيَمِينِ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ، بِأَنْ يُسْقِطَ الرَّبُّ وَرَكَكَ وَيُورِّمَ بَطْنَكَ، ٢٢ وَدَخَلَ هَذَا الْمَاءُ الْجَالِبُ اللَّعْنَةَ فِي أَمْعَائِكَ لِتُورِّمَ الْبَطْنَ وَاسْقَاطِ الْوَرِكِ! فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ آمِينَ.
 ٢٣ فَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ عَلَى وَرَقٍ وَيَمْحُوها بِالْمَاءِ الْمُرِّ. ٢٤ وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ الْمُرَّ

اح ١١/٥

اح ٢/٢

الْمَذْبَحِ. ٢٥ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِهَا تَقْدِيمَةَ الْغَيْرَةِ وَيُحَرِّكُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ٢٦ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلءَ قَبْضَةٍ مِنْ اح ١٢/٥ التَّقْدِيمَةِ، تَقْدِيمَةَ التَّذْكَارِ، وَيُحَرِّقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ. ٢٧ فَإِذَا سَقَاهَا الْمَاءَ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ زَوْجَهَا خِيَانَةً، يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ، فَيَرْمُ بَطْنَهَا وَتَسْقُطُ وَرِكَهَا وَتَكُونُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسْطِ شَعْبِهَا. ٢٨ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ، بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً، تَكُونُ بَرِيَّةً وَتَحْمِلُ بَنِينَ.

٢٩ تِلْكَ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ فِيمَا إِذَا أَنْحَرَفَتْ أَمْرًا عَنْ زَوْجِهَا وَتَنَجَّسَتْ، ٣٠ أَوْ أَخَذَ رَجُلًا رُوحَ غَيْرَةٍ فَغَارَ عَلَى أَمْرَاتِهِ وَأَقَامَهَا أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَنَعَ بِهَا الْكَاهِنُ كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ. ٣١ فَيَكُونُ الرَّجُلُ بَرِيثًا مِنَ الْوِزْرِ، وَتِلْكَ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ وَزْرَهَا.

النذير وأحكامه (١)

٦ ١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ أَرَادَ أَنْ يَنْذِرَ نَذْرًا لِلرَّبِّ. ٣ فَلْيَمْتَنِعْ عَنِ الْخَمْرِ لَوْ ١٥/١

عبارة عن انتسابه الخاص الى الله (راجع ما يُقال في الكهنة في اح ١/٢١ - ٢ و ١٠ - ١١). راجع عا ١١/٢ - ١٢ وأمثالاً عن هذا النذر الموقت في رسل ١٨/١٨ و ٢٣/٢١ - ٢٦. وكان باستطاعة الأم أن تنذر ولدها: مثل شمشون (قض ٥/١٣ - ٧ و ١٤ و ١٧/١٦) وشموئيل (١ صم ١١/١) ويوحنا المعمدان (لو ١٥/١).

(١) يلتزم المنذور بالامتناع، لمدة نذره، عن قص شعره وشرب المُسْكِرَاتِ والاقتراب من الجثث. وتعتبر القاعدة الأولى عن تكريس الله وعمل الله فيه (راجع تك ٢٦/٤٩ وتث ١٦/٣٣ حيث يُطلق هذا اللقب على يوسف)، وتدل القاعدة الثانية على رفضه العيشة السهلة (راجع ما يُقال في الريكابين في ار ٥/٣٥ - ٨). وأمّا القاعدة الثالثة فهي

والمُسْكِر ولا يَشْرَبْ خَلًّا خَمْرٍ وَخَلًّا مُسْكِرًا ،
ولا يَشْرَبْ أَيَّ عَصِيرٍ مِنَ الْعِنَبِ ، ولا يَأْكُلْ عِنَبًا
رَطْبًا ولا يَابِسًا ، ^{١٠}ولا يَأْكُلْ طَوَالَ أَيَّامِ نَذْرِهِ مِنْ
كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ ، مِنَ الْحَبِيبِ إِلَى
الْقِشْرِ . ^{١١}وطَوَالَ أَيَّامِ نَذْرِهِ لا تَمُرُّ مُوسَى بِرَأْسِهِ ،
وَيَكُونُ مُقَدَّسًا إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا
نَذْرَ النَّذِيرِ لِلرَّبِّ ، وَرُبِّي خُصَلَ شَعْرَ رَأْسِهِ .
^{١٢}وطَوَالَ أَيَّامِ نَذْرِهِ لِلرَّبِّ لا يَدْخُلُ عَلَى جُتَّةٍ
مَيْتٍ : ^{١٣}ولا يَتَجَسَّسَ لَا بِأَبِيهِ وَلَا بِأُمِّهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ
أُخْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِمْ ، لِأَنَّ نَذْرَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ . ^{١٤}إِنَّهُ
كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ .

نص ٥/١٣
١٧/١٦

ار ٦-٢/٣٥
عا ١٢/٢

اح ١٢/٢١
رسل ٢٦-٢٣/٢١

^{١٥}فَإِنْ مَاتَ عِنْدَهُ مَيْتٌ فَجَاءَةً عَلَى بَعْتَةٍ
وَتَنَجَّسَ رَأْسُهُ وَهُوَ النَّذِيرُ ، فَلْيَحْلِقْ رَأْسَهُ فِي يَوْمِ
طَهْرِهِ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُهُ . ^{١٦}وَفِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ يَأْتِي بِزَوْجِي نَيَّامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ إِلَى
الكَاهِنِ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، ^{١٧}فَيَصْنَعُ
الكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ،
وَيُكْفِّرُ عَنْهُ مَا خَطِيئٌ بِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَيْتِ ،
وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ^{١٨}فَيَنْذِرُ لِلرَّبِّ أَيَّامَ
نَذْرِهِ ، وَيَأْتِي بِحِمْلٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ ،
وَتَسْقُطُ الْأَيَّامُ السَّابِقَةُ ، فَقَدْ تَنَجَّسَ نَذْرُهُ .

اح ٣١-٢١/١٤

^{١٩}وهذه شريعة النَّذِيرِ : يُؤْتِي بِهِ ، يَوْمَ تَتِمُّ
أَيَّامُ نَذْرِهِ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ . ^{٢٠}فَيُقَرَّبُ
قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ : حِمْلًا حَوْلِيًّا نَامًا لِلْمُحَرَّقَةِ ،
وَنَعِجَةً حَوْلِيَّةً نَامَةً لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَكَبِشًا نَامًا
لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ ، ^{٢١}وَسَلَّةَ فَطِيرٍ مِنْ سَمِيدٍ ،
أَفْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتُونَةٍ بِزَيْتٍ ، وَرُقَاقَاتِ فَطِيرٍ

مَذْهُونَةٍ بِزَيْتٍ ، وَتَقْدِمَتَهَا وَسُكُبَهَا . ^{٢٢}فَيُقَدِّمُهَا
الكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَيَصْنَعُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ
النَّذِيرِ وَمُحَرَّقَتَهُ . ^{٢٣}وَيَصْنَعُ الْكَبِشَ ذَبِيحَةَ
سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلَّةِ الْفَطِيرِ ، ثُمَّ يَصْنَعُ
الكَاهِنُ تَقْدِيمَةَ النَّذِيرِ وَسَكِيَّهِ . ^{٢٤}وَيَحْلِقُ النَّذِيرُ
رَأْسَهُ ، وَهُوَ النَّذِيرُ ، عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ،
وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِهِ ، وَهُوَ النَّذِيرُ ، وَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ
الَّتِي تَحْتَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ . ^{٢٥}وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ
الْكُتِفَ مَطْبُوخَةً مِنْ ذَلِكَ الْكَبِشِ وَقُرْصَ فَطِيرٍ
مِنَ السَّلَّةِ وَرُقَاقَةً فَطِيرٍ ، وَيَضَعُهَا عَلَى رَاحَتِي
النَّذِيرِ ، بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَهُ وَهُوَ النَّذِيرُ .
^{٢٦}وَيُحَرِّكُهَا الْكَاهِنُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهَا
قُدُّسٌ ، فَلِلْكَاهِنِ تَكُونُ مَعَ صَدْرِ التَّحْرِيكِ اح ٢٤/٧
وَفَخْذِ التَّقْدِيمَةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا . ^{٢٧}
^{٢٨}تِلْكَ شَرِيعَةُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَكُونَ نَذِيرًا .
ذَلِكَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ فِي شَأْنِ نَذْرِهِ ، فَضْلًا عَمَّا
يَكُونُ فِي يَدِهِ ، وَيَحْسَبُ نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَهُ يَعْمَلُ
عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ نَذْرِهِ .

صيغة البركة

^{٢٩}وَنَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٣٠}«كَلِّمْ
هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ : كَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَتَقُولُونَ لَهُمْ : ^{٣١}يُبَارِكُكَ الرَّبُّ
وَيَحْفَظُكَ ، ^{٣٢}وَيُضِيئُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ
وَيَرْحَمُكَ ، ^{٣٣}وَيَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ نَحْوَكَ
وَيَمْنَحُكَ السَّلَامَ ! ^{٣٤}فَيَجْعَلُونَ أَسْمِي عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ» (٣٥) .

الله الذي يحمي من المخاطر .

(٢) هذا تعبير سامي يدلُّ على الخطوة الإلهية . فالاسم
الإلهي ، إِذَا دُعِيَ بِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يُوَمِّنُ لإِسْرَائِيلَ حُضُورَ

مز ٨-٧/١٢١
خر ٢٠/٢٣
يو ١٢-١١/١٧
مز ٧/٤
١٧/٣١

مز ٦/١٢٢
يو ٢٧/١٤
تث ١٠/٢٨
مي ٢١-٢٠/٥٠

٣. تقادم الرؤساء وتكريس اللاويين^(١)

خر ١٧/٤٠-٣٣ مقدمة العربات

تقدمة التذشين

٧

١ وفي اليوم الذي انتهى فيه موسى من نصب المسكين، مسح وقده مع جميع أمتيته، ومسح وقده المذبح وجميع أمتيته.

٢ وبعد أن مسحها وقدها، قرب رؤساء إسرائيل، أي أرباب بيوت آبائهم، وهم رؤساء الأسباط الذين أشرفوا على الإحصاء، قربوا قربانهم فأتوا به إلى أمام الرب: ست عربات مغطاة واثنى عشر ثوراً، من كل زعيمين عربة ومن كل زعيم ثور، ففربوها أمام المسكين.

٣ فكلّم الرب موسى قائلاً: «خذها منهم فتكون لخدمة خيمة الموضع، وسلمها إلى اللاويين، إلى كل واحد بحسب خدمته». ٤ فآخذ موسى العربات والثيران وسلمها إلى اللاويين: ٥ سلم عربتين منها وأربعة ثيران إلى بني جرشون بحسب خدمتهم، ٦ وسلم أربع عربات وثمانية ثيران إلى بني مراري بحسب خدمتهم، ٧ وسلم إيثامار بن هارون الكاهن، وأما بنو قهات، فلم يسلمهم شيئاً، لأنّ عليهم أن يحملوا على أكتافهم القدس الذي هم في خدمته.

٤/١

٢٨-٢٤/٤

٢٩/٤

١٥-٢/٤

١٠ وقرب الرؤساء قربانهم لتذشين المذبح في يوم مسحه، قدّمه الرؤساء أمام المذبح. ١١ فقال الرب لموسى: «ليقرب كل رئيس قربانه في كل يوم لتذشين المذبح».

١٢ فكان الذي قرب قربانه في اليوم الأول ٣/٢ نحشون بن عميناداب، من سبط يهوذا.

١٣ وكان قربانه: صحفة من فضة وزنها مئة وثلاثون مثقالاً وكأساً من فضة وزنها سبعون مثقالاً بمِثقال القدس، كلتاها مملوءتان سميذاً ملتوتاً بزيت للتقدمة، ١٤ وطاسة من ذهب وزنها عشرة مثاقيل مملوءة بخوراً، ١٥ وعجلاً وكبشاً وحمللاً حولياً للمحرقة، ١٦ وتيساً من المعز للذبيحة الخطيئة، ١٧ وثورين وخمسة كباش وخمسة تيس وخمسة حملان حولية للذبيحة السلامية. ذلك قربان نحشون بن عميناداب.

١٨ وفي اليوم الثاني قرب نثانيل بن صوحر، زعيم يساكر، قربانه. ١٩ وكان قربانه: صحفة ٥/٢ من فضة وزنها مئة وثلاثون مثقالاً وكأساً من

(١) بعد الشرائع الإضافية الواردة في الفصلين ٥ و ٦، تُستأنف الرواية الكهنوتية حتى ٢٨/١٠.

وخمسة نُبوس وخمسة حُمَلان حَوْلِيَّةٌ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ الْبَصُورِ بْنِ شَدَبُورَ.

^{٣٦} وفي اليومِ الخامسِ قَرَّبَ شَلُومِيثُ بْنُ صُورِيشْدَايَ، زَعِيمُ بَنِي شِمْعُونَ، قُرْبَانَهُ. ^{٣٧} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ ^{١٢/٢} وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٣٨} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٣٩} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٤٠} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٤١} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ شَلُومِيثُ بْنُ صُورِيشْدَايَ.

^{٤٢} وفي اليومِ السادسِ قَرَّبَ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، زَعِيمُ بَنِي جَادٍ، قُرْبَانَهُ. ^{٤٣} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٤٤} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٤٥} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٤٦} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٤٧} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ.

^{٤٨} وفي اليومِ السابعِ قَرَّبَ أَلْيَاسَمَاعُ بْنُ عَمِّيُودَ، زَعِيمُ بَنِي أَفْرَائِيمَ، قُرْبَانَهُ. ^{٤٩} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ

فِضَّةً وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٥٠} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٥١} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٥٢} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٥٣} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ نَثَائِيلَ بْنِ صُوعَرَ.

^{٥٤} وفي اليومِ الثَّالثِ قَرَّبَ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، زَعِيمُ بَنِي زَبُولُونَ، قُرْبَانَهُ. ^{٥٥} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٥٦} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٥٧} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٥٨} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٥٩} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ.

^{٦٠} وفي اليومِ الرَّابِعِ قَرَّبَ الْبَصُورُ بْنُ شَدَبُورَ، زَعِيمُ بَنِي رَأُووِينَ، قُرْبَانَهُ. ^{٦١} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٦٢} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٦٣} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٦٤} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٦٥} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

وخمسة تُبوسٍ وخمسة حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَيَّدَانَ بْنِ جَدْعُونِي.

^{٦٦} وفي اليوم العاشر قَرَّبَ أَحِبْعَازُ بْنُ ٢٥/٢ عَمِيشْدَايَ، زَعِيمُ بَنِي دَانَ، قُرْبَانَهُ. ^{٦٧} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهُ سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٦٨} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٦٩} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحْرِقَةِ، ^{٧٠} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٧١} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَحِبْعَازَ بْنِ عَمِيشْدَايَ.

^{٧٢} وفي اليوم الحادي عشر قَرَّبَ فَجْعَيْشِيلُ بْنُ عُمْرَانَ، زَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ، قُرْبَانَهُ. ^{٧٣} وَكَانَ ٢٧/٢ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ. ^{٧٤} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٧٥} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحْرِقَةِ، ^{٧٦} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٧٧} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ فَجْعَيْشِيلَ بْنِ عُمْرَانَ.

^{٧٨} وفي اليوم الثاني عشر قَرَّبَ أَحِيرَعُ بْنُ عَيْنَانَ، زَعِيمُ بَنِي نَفْتَالِي، قُرْبَانَهُ. ^{٧٩} وَكَانَ ٢٩/٢ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا

مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهُ سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ. ^{٨٠} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٨١} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحْرِقَةِ، ^{٨٢} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٨٣} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ الشَّامَاعَ بْنِ عَمِيئُودَ.

^{٨٤} وفي اليوم الثامن قَرَّبَ جَمَلِيئِيلُ بْنُ ٢٠/٢ فَدْهَصُورَ، زَعِيمُ بَنِي مَنَسَّى، قُرْبَانَهُ. ^{٨٥} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٨٦} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٨٧} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحْرِقَةِ، ^{٨٨} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٨٩} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ جَمَلِيئِيلَ بْنِ فَدْهَصُورَ.

^{٩٠} وفي اليوم التاسع قَرَّبَ أَيَّدَانَ بْنُ ٢٢/٢ جَدْعُونِي، زَعِيمُ بَنِي بَنِيَامِينَ، قُرْبَانَهُ. ^{٩١} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٩٢} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَثَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٩٣} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحْرِقَةِ، ^{٩٤} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٩٥} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

لِيُكَلِّمَهُ، يَسْمَعُ الصَّوْتِ يُخَاطِبُهُ مِنْ فَوْقِ خُر ١٧/٢٥+
الْكُفَّارَةِ الَّتِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكُرُوبِينَ، فَيُكَلِّمُهُ (٢).

سُرُجُ الْمَنَارَةِ

٨ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «كَلِّمْ
هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: إِذَا أَقَمْتَ السُّرُجَ، فَالِي وَجْهِهِ خُر ١٧/٢٥-١٠
الْمَنَارَةِ نُضِيءُ السُّرُجَ السَّبْعَةَ». ٣ «فَصَنَعَ هَارُونَ
كَذَلِكَ: أَقَامَ السُّرُجَ إِلَى وَجْهِ الْمَنَارَةِ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ٤ وَهَذَا صُنِعَ الْمَنَارَةُ: كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطَّرَقٍ، مِنْ سَاقِهَا إِلَى أَزْهَارِهَا كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطَّرَقٍ، عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا الرَّبُّ
لِمُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ الْمَنَارَةَ.

تَقْرِيبُ الْأَوْيِينَ لِلرَّبِّ

٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٦ «خُذِ الْأَوْيِينَ خُر ١١-١٠
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ. ٧ وَكَذَا تَصْنَعُ لَهُمْ
لِتَطْهَرَهُمْ: تَرْتُسُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَاءِ التَّكْفِيرِ (١)،
وَيُغْسِلُونَ الْمُوسَى عَلَى كُلِّ أَيْدَانِهِمْ وَيَغْسِلُونَ
أَيْدِيَهُمْ، فَيَطْهَرُونَ. ٨ ثُمَّ يَأْخُذُونَ عِجَلًا وَتَقْدِيمَتَهُ
الَّتِي مِنْ سَمِيدٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ، وَتَأْخُذُ ثَوْرًا آخَرَ
مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ.

٩ وَتَقْدُمُ الْأَوْيِينَ أَمَامَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ،
وَتَجْمَعُ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا، ١٠ وَتَقْدُمُ
الْأَوْيِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ
عَلَيْهِمْ. ١١ وَيُحَرِّكُ هَارُونَ الْأَوْيِينَ تَحْرِيكًا أَمَامَ

بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ٨١ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةً بِخُورًا، ٨٢ وَعِجَلًا وَكَبِشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ٨٣ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ٨٤ وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَحْبَرَغَ بْنِ عَيْنَانَ.

٨٥ هَذَا قُرْبَانُ زُعْمَاءِ إِسْرَائِيلَ لِتَلْذِثِينَ الْمَذْبَحِ
فِي يَوْمٍ مَسَحِهِ: مِنْ صِحَافِ الْفِضَّةِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ، وَمِنْ كُؤُوسِ الْفِضَّةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَمِنْ
طَاسَاتِ الذَّهَبِ اثْنَتَا عَشْرَةَ، ٨٥ الصَّحَفَةُ مِنْ مِثَّةِ
وِثْلَاثِينَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْكَأْسُ مِنْ سَبْعِينَ.
فَمَجْمُوعُ فِضَّةِ الْآيَةِ أَلْفَا مِثْقَالٍ وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ
مِثْقَالٍ بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. ٨٦ وَطَاسَاتُ الذَّهَبِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، الْقِصْعَةُ مِنْ عَشْرَةِ مِثْقَالٍ
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. فَمَجْمُوعُ ذَهَبِ الْقِصَاعِ مِثَّةٌ
وَعِشْرُونَ مِثْقَالًا.

٨٧ وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الْمُحَرَّقَةِ اثْنَا عَشَرَ عِجَلًا
وَاثْنَا عَشَرَ كَبِشًا وَاثْنَا عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا مَعَ
تَقْدِيمَتِهَا، وَاثْنَا عَشَرَ تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ لِذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ. ٨٨ وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ
أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ثَوْرًا وَسِتُّونَ كَبِشًا وَسِتُّونَ تَيْسًا
وَسِتُّونَ حَمَلًا حَوْلِيًّا. ذَلِكَ قُرْبَانُ تَلْذِثِينَ
الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسَحِهِ.

كَيْفَ كَانَ الرَّبُّ يَكَلِّمُ مُوسَى

٨٩ وَكَانَ مُوسَى، إِذَا دَخَلَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ خُر ١١-٩/٣٣

(١) حَرْفًا: «مَاءُ الْخَطِيئَةِ» (رَاجِعْ ١/١٩+).

(٢) لَا صِلَةَ لِهَذِهِ الْآيَةِ بِمَا قَبْلُهَا وَبِمَا بَعْدَهَا، وَمَعْنَاهَا

غَيْرُ أَكِيدٍ.

الرَّبِّ مِنْ قَبْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَكُونُونَ لِعِخْدَمَةِ
الرَّبِّ .

١٢ ثُمَّ يَضَعُ اللَّادِيُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ

التَّوْرَيْنِ ، فَتَصْنَعُ أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ

اح ٤/١ مُحْرِقَةً لِلرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنِ اللَّادِيَيْنِ (٢) . ١٣ وَتُقِيمُ

اللَّادِيَيْنِ أَمَامَ هَارُونَ وَبَنِيهِ ، وَتَحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا

عز ٢٤/٢٩ لِلرَّبِّ . ١٤ وَتَقْرُدُ اللَّادِيَيْنِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،

فَيَكُونُونَ لِي . ١٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّادِيُونَ

لِيَخْدِمُوا خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ .

وَتُطَهَّرُهُمْ وَتُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا ١٦ لِأَنَّهُمْ

مَوْهوبُونَ لِي . مَوْهوبُونَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،

عز ١١/١٣ فَقَدْ أَخَذْتُهُمْ لِي بَدَلَ كُلِّ فَاتِحٍ رَجِمَ ، كُلِّ

بِكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ١٧ لِأَنَّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي

إِسْرَائِيلَ ، مِنْ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ ، هُوَ لِي . فَإِنِّي ، يَوْمَ

ضَرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، قَدَّسْتُهُمْ لِي .

١٨ وَقَدْ أَخَذْتُ اللَّادِيَيْنِ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ . ١٩ وَوَهَبْتُ اللَّادِيَيْنِ هِبَةً لِهَارُونَ وَبَنِيهِ

مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَيُكْفِّرُوا عَنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ، فَلَا تَنْزِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً ، إِذَا

تَقَدَّمُوا إِلَى الْقُدُّسِ .

٢٠ فَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونَ وَجَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

كُلُّهَا لِلَّادِيَيْنِ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ

مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّادِيَيْنِ ، كَذَلِكَ صَنَعَ لَهُمْ بَنُو

إِسْرَائِيلَ . ٢١ فَاطَّهَرَهُ اللَّادِيُونَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ ،

وَحَرَّكَهُمْ هَارُونَ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَكَفَّرَ

عَنْهُمْ لِاطَّهَارِهِمْ . ٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَتَى اللَّادِيُونَ

لِيَخْدِمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ هَارُونَ

وَبَنِيهِ ، وَكَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّادِيَيْنِ

كَذَلِكَ صَنَعُوا لَهُمْ .

مَدَّةُ خِدْمَةِ اللَّادِيَيْنِ

٢٣ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢٤ « هَذَا شَأْنُ

اللَّادِيَيْنِ : مِنْ سِنِّ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً

فَصَاعِدًا يَدْخُلُ اللَّادِيُّ الْجَيْشَ لِيَخْدِمَ خِيْمَةَ

عز ٣/٤ الْمَوْعِدِ ، ٢٥ وَمِنْ سِنِّ خَمْسِينَ سَنَةً يَخْرُجُ مِنَ

جَيْشِ الْخِدْمَةِ ، فَلَا يَخْدُمُ بَعْدَ ذَلِكَ .

٢٦ وَيُسَاعِدُ إِخْوَتَهُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ عَلَى حِفْظِ

الْأَحْكَامِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى خِدْمَةً . هَكَذَا تَرَسُّمُ

فِي أَمْرِ وَاجِبَاتِ اللَّادِيَيْنِ .

٤ . الفصح والرحيل

عز ١/١٢ + تاريخ الفصح (١)

السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لَخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، فِي

الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، قَائِلًا : ٢ « لِيَصْنَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ

٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ ، فِي

١٢/٣ - ١٣ (٢) يَجْرِي اسْتِبْدَالُ ثَانٍ وَهُوَ اسْتِبْدَالُ الْبَهَائِمِ

الْمَذْبُوحَةِ لِلَّادِيَيْنِ . (١) انْ الْمَقْطَعِ ١/٩ - ١٤ هُوَ مِنَ التَّقْلِيدِ الْكَهَنَوِيِّ .

(٢) يُشَبَّهُ اللَّادِيُونَ بِالْخِدْمَةِ (الْآيَةُ ١٠) وَرَاجِعِ اح

٤/١ فَعَلِيمُ أَنْ يَطَّهَرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ . وَجَدِيرُ بِالذِّكْرِ

أَنَّهُ ، بَعْدَ اسْتِبْدَالِ اللَّادِيَيْنِ بِأَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ

خر ١٢/٦ الفِصْحَ في وَقْتِهِ. ٣ في اليومِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَصْنَعُونَهُ، فِي وَقْتِهِ وَبِجَمِيعِ فَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ تَصْنَعُونَهُ. ٤ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَصْنَعُوا الْفِصْحَ. ٥ فَصْنَعُوهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

١٣ وَأَيُّ رَجُلٍ كَانَ طَاهِرًا وَلَمْ يَكُنْ فِي سَفَرٍ وَأَهْمَلْ أَنْ يَصْنَعَ الْفِصْحَ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُقَرِّبْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ، وَقَدْ حَمَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وِزْرَهُ. ١٤ وَإِنْ نَزَلَ بَيْنَكُمْ نَزِيلٌ، فَلْيَصْنَعْ فِصْحًا خَر ١٢/٤٨ لِلرَّبِّ، يَصْنَعُهُ بِحَسَبِ فَرَائِضِ الْفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ. فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِلنَّزِيلِ وَلَا بِنِ الْبَلَدِ.

حالة خاصة

وكان أناس قد تنجسوا بميت من البشر، فلم يستطيعوا أن يصنعوا الفِصْحَ في ذلك اليوم، ٥/٢ فتقدموا إلى موسى وهارون في ذلك اليوم وقالوا: ١١/١٩ «نحن مُنَجَّسُونَ بِمَيْتٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَمْ نَمْنَعْ مِنْ أَنْ نُقَرِّبَ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ فَمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» ٨ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «قِفُوا حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَأْمُرُ الرَّبُّ بِهِ فِيكُمْ.» ٩ فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٠ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ نَسْلِكُمْ كَانَ مُنَجَّسًا بِمَيْتٍ أَوْ كَانَ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، فَلْيَصْنَعْ فِصْحًا لِلرَّبِّ. ١١ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، يَصْنَعُونَهُ، وَبِفَطِيرٍ وَأَعْشَابٍ مَرَّةً يَأْكُلُونَهُ. ١٢ لَا يُبْقُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ، وَلَا يَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْمًا، وَبِحَسَبِ كُلِّ فَرَائِضِ

١٥ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نُصِبَ فِيهِ خَر ١٣/٢٢ الْمَسْكِينَ، غَطَّى الْغَمَامُ الْمَسْكِينَ، أَيِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ عَلَيْهِ كَمَنْظَرِ نَارٍ إِلَى الصَّبَاحِ. ١٦ وَكَانَ كَذَلِكَ دَائِمًا: يُغْطِيهِ الْغَمَامُ نَهَارًا، وَتَظْهَرُ النَّارُ لَيْلًا. ١٧ وَكَانَ، إِذَا أَرْتَفَعَ الْغَمَامُ عَنِ الْخِيْمَةِ، يَرْحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَحَيْثُ حَلَّ الْغَمَامُ، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُخِيمُونَ. ١٨ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْحَلُونَ، وَبِحَسَبِ أَمْرِهِ كَانُوا يُخِيمُونَ، فَلَا يَرْحَلُونَ مُخِيمِينَ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْغَمَامُ حَالًا عَلَى الْمَسْكِينَ. ١٩ فَإِذَا أَطَالَ الْغَمَامُ حُلُولَهُ عَلَى الْمَسْكِينِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَحْفَظُونَ أَحْكَامَ الرَّبِّ وَلَا يَرْحَلُونَ. ٢٠ وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْغَمَامَ لَبِثَ أَيَّامًا قَلِيلَةً عَلَى الْمَسْكِينِ، فَبِحَسَبِ أَمْرِ

عليهم أن يأتوا إلى أورشليم لإقامة الفصح (تث ١٦/٢). فقد كانوا يقعون أحيانًا في حالة تنجس بحكم سفرهم، وكانوا معرضين لأن يفوتهم الفصح بسبب الوقت المفروض للاطِّهَارَ.

إلا أنه ليس من التصميم الزمني الذي يجده في الفصل الأول من سفر العدد (والذي ينطلق من الشهر الثاني ١/١). يضيف هذا المقطع إلى التنظيم الكهنوتي للفصح (خر ١٢) أحكامًا تكيلية فيها فائدة كبرى لليهود المشتتين الذين كان

فَيَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مَدَى أَجْيَالِكُمْ.
^٩ وَإِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى
 عَدُوٍّ يُضَايِقُكُمْ، فَانْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ فَتَذَكَّرُوا
 أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَتُنْقَلُوا مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ^{١٠} وَفِي
 يَوْمٍ فَرَحِكُمْ وَأَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ،
 تَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ أَثْنَاءَ مُحَرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ
 السَّلَامِيَّةِ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذَكُّارًا أَمَامَ إِلَهِكُمْ: أَنَا
 الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

اح ١٧/١٧+

نظام السير

^{١١} وَكَانَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي
 الْعِشْرِينَ مِنْهُ أَنَّ أَرْفَعَ الْغَمَامُ عَنْ مَسْكَنِ
 الشَّهَادَةِ. ^{١٢} فَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَرَاجِلِهِمْ مِنْ
 بَرِّيَّةِ سِينَاء، وَحَلَّ الْغَمَامُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ^{١٣} فَرَحَلُوا
 أَوَّلَ رِحْلَةٍ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ^{١٤} ١/٢-٣٤
^{١٤} فَرَحَلَتْ أَوَّلًا رَايَةُ مُخَيِّمِ بَنِي يَهُوذَا
 بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ يَهُوذَا
 نَحْشُونُ بْنُ عَمِينَادَابَ، ^{١٥} وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ
 سِيْطِ بَنِي يَسَّكَرَ نَشَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ^{١٦} وَعَلَى
 رَأْسِ جَيْشِ سِيْطِ بَنِي زَبُولُونَ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ.
^{١٧} ثُمَّ فُكِّكَ الْمَسْكِينُ، فَرَحَلَ بَنُو جِرْشُونَ
 وَبَنُو مَرَارِي، حَامِلِينَ الْمَسْكِينِ.

^{١٨} ثُمَّ رَحَلَتْ رَايَةُ مُخَيِّمِ رَأُوْبِينَ بِحَسَبِ
 جُيُوشِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ أَلْيَابُ بْنُ

مراحل البرية فكانت أشبه بسير حربي. وقد شملت تلك
 المتخيمات الأعياد للملكية (عد ٢٣/٢١) وراجع ١ مل ٣٤/١
 و ٤٠) والدينية (اح ٩/٢٥ وعد ١/٢٩ ومز ٣/٣٣+).

الرَّبُّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ، وَبِحَسَبِ أَمْرِهِ كَانُوا
 يَرْحَلُونَ. ^{١١} وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْغَمَامَ لَبِثَ مِنَ الْمَسَاءِ
 إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ أَرْفَعَ فِي الصَّبَاحِ، كَانُوا
 يَرْحَلُونَ. وَإِذَا لَبِثَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ أَرْفَعَ، كَانُوا
 يَرْحَلُونَ. ^{١٢} وَإِذَا أَطَالَ الْغَمَامُ حُلُولَهُ عَلَى الْمَسْكَنِ
 يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
 يُخَيِّمُونَ وَلَا يَرْحَلُونَ، وَعِنْدَ أَرْفَاعِهِ يَرْحَلُونَ.
^{١٣} فَبِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ، وَبِحَسَبِ
 أَمْرِهِ كَانُوا يَرْحَلُونَ، حَافِظِينَ أَحْكَامَ الرَّبِّ،
 بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

يوه ١/٢

وه ١٥ ت

١ تس ١٦/٤+

١ ثور ٥٢/١٥

١/٢-٣٤

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:

^٢ «إِصْنَعْ لَكَ بَوَقَيْنِ، تَصْنَعُهُمَا مِنْ فِضَّةٍ مُطْرَقَةٍ،
 فَيَكُونَانِ لَكَ لِدَعْوَةِ الْجَاعَةِ وَتَرْحِيلِ الْمُخَيَّمَاتِ.

^٣ يَنْفُخُ فِيهِمَا فَتَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجَاعَةِ عِنْدَ بَابِ

خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٤ فَإِذَا نَفِخَ فِي أَحَدِهِمَا فَقَطْ،

يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الرُّعَمَاءُ، زُعَمَاءُ الْوَفِّ إِسْرَائِيلَ.

^٥ وَإِذَا نَفَخْتُمْ نَفْخَةً هُتَافًا ^(١)، تَرْحَلُ

الْمُخَيَّمَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي الْمَشْرِقِ. ^٦ وَإِذَا نَفَخْتُمْ

نَفْخَةً هُتَافًا ثَانِيَةً، تَرْحَلُ الْمُخَيَّمَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي

الْجَنُوبِ، يَنْفُخُونَ نَفْخَةً هُتَافًا عِنْدَ رَحِيلِهِمْ.

^٧ وَعِنْدَ جَمْعِ الْجَاعَةِ تَنْفُخُونَ نَفْخًا بِلا هُتَافٍ.

^٨ وَبَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ هُمْ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ،

(١) تدل كلمة «نوعاه» أصلاً على هتاف ديني

وحربي (الآية ٩ و ٦/٣١ وراجع يش ٥/٦ و ٢٠ و عا ١٤/١

و ٢/٢ وصف ١٦/١ النخ) يعود الى الرب التي تحيط بمسيرة

تابوت العهد (١ صم ٥/٤ وراجع ٢ صم ١٥/٦). أما

٣٠١

المديني، حمي موسى: «أنا راحلون إلى المكان الذي قال الرب إنه يعطينا إياه. فتعال معنا، نحسن إليك، فإن الرب قد وعد إسرائيل تك ٢/١٢ خيرا». ٣١ فقال له: «لا أذهب، إنها أذهب إلى أرضي وعشيرتي». ٣١ قال: «لا تتركنا، فإنك تعلم أين نخيم في البرية، فتكون لنا كالعيون (٣)». ٣٢ وإن سرت معنا، فلا يحسن الرب به إلينا من خير نحسن به إليك».

الرحيل

٣٣ فرحلوا من جبل الرب مسيرة ثلاثة أيام، وتابوت عهد الرب سائر أمامهم مسيرة ثلاثة أيام، ليبحث لهم عن مكان استراحة، ٣٤ وغمام ٣٣/١ نث الرب فوقهم نارا عند رحيلهم من المخيم. ٣٥ وكان موسى، عند رحيل التابوت، يقول: «قم يا رب، فيثبّد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمام وجهك». ٣٦ وعند حط التابوت يقول: «عُد يا رب إلى رينوات ألوف إسرائيل» (٤).

شديور، ١٩ وعلى رأس جيش سبط بني شمعون شلوميئيل بن صوريشداي، ٢٠ وعلى رأس جيش سبط بني جاد ألياساف بن دعوئيل. ٢١ ثم رحل القهاتيون، حاملين المقدس، وكان المسكن ينصب قبل قدومهم. ٢٢ ثم رحلت راية مخيم بني أفرايم بحسب جيوشهم، وعلى رأس جيشهم أليشاماع بن عميود، ٢٣ وعلى رأس جيش سبط بني منسى جمليئيل بن فدهصور، ٢٤ وعلى رأس جيش سبط بني بنيامين أيدان بن جدعوني. ٢٥ ثم رحلت في موخر جميع المخيمات راية مخيم بني دان بحسب جيوشهم، وعلى رأس جيش دان أحيعازر بن عميشداي، ٢٦ وعلى رأس جيش سبط بني أشير فجعيئيل بن عكران، ٢٧ وعلى رأس جيش سبط بني نفتالي أحيرع بن عينان. ٢٨ ذلك نظام سير بني إسرائيل بجيوشهم، إذا رحلوا.

موسى يعرض على حوباب أن يرافقه (٦)

٢٩ وقال موسى لحوباب بن رعوئيل ٢٢-١٥/٢

(٤) هذه الملاحظات ذات الطابع الحربي هي جزء من الرتب التي كانت تحيط بمسيرة تابوت العهد (راجع أيضا ١٠/٥+) ولتي كان لها دور في المعارك (١ صم ٣/٤) و ٢ صم ١١/١١). وقد صور الخروج من مصر والتنقلات في البرية كمحملات حربية، وكانت في الواقع على شيء من ذلك.

(٢) هنا تبدأ الروايات المأخوذة، لا عن التقليد الكهنوتي، بل عن التقليد اليهودي (مع إدراج بعض المقاطع الابولية). حوباب (راجع خر ١٧/٢+) هو أحد القينيين (عد ٢٤/٢٤+) الذين على صلة ببني يهوذا وقد سادوا في ناحية حبرون (قض ١٦/١ ويش ١٤/١٤). (٣) إلى اليوم يقول البدو عن الدليل إنه «عين القافلة».

٥. المراحل في البرية

^٧وكانَ المَنُّ كَبِيرُ الكُزْبَةِ، وَمَنْظَرُهُ مَنْظَرُ خَر ١٤/١٦

المُثَلِّ. ^٨وكانَ الشَّعْبُ يَتَفَرَّقُ فَيَلْتَقِطُهُ وَيَطْحَنُهُ بِالرَّحَى أَوْ يَذُقُّهُ فِي الطَّوْنِ وَيَطْبُخُهُ فِي الْقِدْرِ وَيَصْنَعُهُ فَطَائِرَ، وكانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بَزَيْتَ. ^٩وكانَ عِنْدَ نُزُولِ النَّدى عَلَى الْمُخَيَّمِ لَيْلاً يَتَرَلُّ المَنُّ عَلَيْهِ.

نشفع موسى

^{١٠}فَلَمَّا سَمِعَ موسى الشَّعْبَ يَتَكُونُ كُلُّ خَر ١١/٣٢

وَاحِدٍ فِي عَشِيرَتِهِ وَعَلَى بَابِ خَيْمَتِهِ، وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا، سَاءَ ذَلِكَ موسى.

^{١١}فَقَالَ موسى لِلرَّبِّ: «لِمَ أَسَأْتُ إِلَى عَبْدِكَ، خَر ١١/٣

وَلِمَ لَمْ أَتَلَّ حُطُوءَةً فِي عَيْنِكَ، حَتَّى أَلْقَيْتَ عَلَيَّ ١/٤

عِيبًا هَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ؟ ^{١٢}أَلَعَلِّي أَنَا حَمَلْتُ

هَذَا الشَّعْبَ كُلُّهُ، أَمْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُولَ

لِي: إِحْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ، كَمَا تَحْمِلُ الْحَاضِنُ

تعبيرة

١١

نت ٢٢/٩

خر ١١/١٤

خر ١١/٣٢

^١وكانَ الشَّعْبُ كَالْمُتَذَمِّرِينَ يَحْبِثُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ. فَسَمِعَ الرَّبُّ وَغَضِبَ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ ^(١) وَأَكَلَتْ طَرَفَ الْمُخَيَّمِ. ^٢فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى موسى، فَصَلَّى موسى إِلَى الرَّبِّ، فَخَمَدَتِ النَّارُ. ^٣فُسِّمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «تَبْعِيرَةً» ^(٢)، لِأَنَّهَا اشْتَعَلَتْ عَلَيْهِمْ نَارُ الرَّبِّ.

قبروت هتأوه ^(٣). تدمير الشعب

^٤وَأَشْتَهَى الْخَلِيطُ الَّذِي فِيهِمَا بَيْنَهُمْ شَهْوَةً، وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْفُسُهُمْ إِلَى الْبُكَاءِ وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ ^٥فَإِنَّا نَذْكُرُ السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَانًّا وَالْقَيْثَاءَ وَالْبَيْطِخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. ^٦وَالْآنَ فَأَخْلَقْنَا جَافَةً، وَلَا شَيْءَ أَمَامَ عُيُونِنَا غَيْرَ المَنِّ».

المؤلف نسبه الى أصل يعني «أحرق».

(٣) تجمع هذه الرواية بين تقليدين، الأول في المن والسلوى (الآيات ٤-١٣ و ١٨-٢٤ و ٣١-٣٤) والآخر في استقرار الروح على الشيوخ (الآيات ١٤-١٧ و ٢٤-٣٠). في سفر الخروج تقع حادثة المن والسلوى بين الخروج من مصر والوصول الى سيناء (راجع خر ١/١٦+). أمّا هنا فتقع في الطريق الى قادش (راجع ٢٦/١٣). وفي الحالتين هناك عناصر مأخوذة عن تقاليد مختلفة قد جمعت في إطار جغرافي جديد.

(١) ان غضب الله، ويتخذ في أغلب الأحيان شكل العقاب، هو وجه من وجوه «قداسه المطلقة» (اح ١/١٧+) و«غيرته» (تث ٢٤/٢+) التي لا تقبل أية مقاومة لتدبيره، ولا أية خيانة للعهد خصوصاً (٣٣/١١) و ٩/١٢ وتث ٣٤/١ و ١٥/٦ و ٨/٩ و ٢/١٩ واتس ٢٥/٥ ونح ٢/١ الخ). وهذا الغضب يفترض الرحمة (خر ٦/٣٤+). وأما ظهوره الكامل والنهائي فهو عذوب لـ «اليوم» (عا ١٨/٥ وصف ١٥/١ راجع دا ١٩/٨ ومتى ٧/٣ ورؤ ١٥/١٩+).

(٢) يبدو أن هذا الاسم يدل على «المرعى»، لكن

إِنِّي أُعْطِيهِ لَحْمًا يَأْكُلُهُ شَهْرًا كَامِلًا. ^{٢٢} أَفَبُذْبَحُ بِو ٧/٦ و
لَهُ غَنَمٌ وَيَقَرُّ فَيَكْفِيهِ؟ أَوْ يُجْمَعُ لَهُ سَمَكُ الْبَحْرِ
كُلَّهُ فَيَكْفِيهِ؟ ^{٢٣} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَيُّدُ اش ٢/٥٠
الرَّبُّ تَقْصُرُ الْآنَ عَنْ ذَلِكَ؟ الْآنَ تَرَى هَلْ يَنُومُ ١/٥٩
لَكَ كَلَامِي أَمْ لَا». ١٧/٣٢ ار ٢٥٠/١٢
١٤/٢٤

حلول الروح

^{٢٤} فَخَرَجَ مُوسَى وَأَخْبَرَ الشَّعْبَ بِكَلَامِ
الرَّبِّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ
وَأَقَامَهُمْ حَوْلَ خِيَمَةِ. ^{٢٥} فَتَزَلَّ الرَّبُّ فِي الْغَمَامِ +٧/١٢
وَحَاطَبَ مُوسَى، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ ١ صم ١٣-٩/١٠
وَأَحْلَاهُ عَلَى الرِّجَالِ السَّبْعِينَ، أَيِّ الشُّيُوخِ. فَلَمَّا ٢ مل ٩/٢٩
اسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهِمْ، تَنَبَّأُوا، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ
يَسْتَمِرُّوا (٤).

^{٢٦} وَبَقِيَ رَجُلَانِ فِي الْمُخِيمِ، إِسْمُ أَحَدِهِمَا
أَلْدَادُ وَإِسْمُ الثَّانِي مِيدَادُ. فَاسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهِمَا
لأنَّهَا كَانَا مِنَ الْمُسَجَّلِينَ فِي اللَّائِيحَةِ، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ
يَخْرُجَا إِلَى الْخِيَمَةِ، فَتَنَّبَا فِي الْمُخِيمِ. ^{٢٧} فَاسْرَعَ
فَتَى وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ: «إِنَّ أَلْدَادَ وَمِيدَادَ
يَتَنَبَّأَانِ فِي الْمُخِيمِ». ^{٢٨} فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ، يَش ١/١ +
وَهُوَ مُسَاعِدُ مُوسَى مُنْذُ حَدَاتِهِ، وَقَالَ: «يَا ٢٨٨/٩ ت
سَيِّدِي، يَا مُوسَى، إِمْنَعْهُمَا». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ
مُوسَى: «أَلَعَلَّكَ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ لَيْتَ كُلَّ شَعْبٍ يَوْ ٢-١/٣
الرَّبُّ أَنْبِيَاءَ بِإِحْلَالِ الرَّبِّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ». ^{٣٠} ثُمَّ رسل ؟
عَادَ مُوسَى إِلَى الْمُخِيمِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ.

الرَّضِيعِ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا؟
^{١٣} مِنْ أَبْنَى لِي لَحْمٌ أُعْطِيهِ لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ،
فَإِنَّهُ يَبْكِي لَدَيَّ وَيَقُولُ: «أَعْطِنَا لَحْمًا فَنَأْكُلَهُ.
^{١٤} لَا أَطِيقُ أَنْ أَحْمِلَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ وَحْدِي، ١٨/١٨ خر
لأنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. ^{١٥} وَالْآنَ فَإِنْ كُنْتُ فَاعِلًا بِـ ١١/١٩ ت
١ مل ٩/٣
١ مل ٤/١٩
هَكَذَا، فَأَقْتُلْنِي، أَسْأَلُكَ، أَقْتُلْنِي إِنْ نِلْتُ
حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ، وَلَا أَرَى يَلْتَنِي».

جواب الرب

^{١٦} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ لِي سَبْعِينَ ٢٦-٢٩/١٨ خر
رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ ١٠/١ يش
الشَّعْبِ وَكَتَبْتُهُمْ، وَخُذْهُمْ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ،
فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ. ^{١٧} فَأَنْزِلُ أَنَا وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ
٢ مل ٩/٢
هُنَاكَ وَأَخُذُ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأُحْلِيهِ
عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ عِבَاءَ الشَّعْبِ وَلَا
تَحْمِلُهُ أَنْتَ وَحْدَكَ. ^{١٨} وَقُلْ لِلشَّعْبِ: تَقَدَّسْ ١٠/١٩ خر
لِلْغَدِ، فَسَتَأْكُلُ لَحْمًا لِأَنَّكَ بَكَيتَ عَلَى مَسَامِعِ
الرَّبِّ وَقُلْتَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا فَقَدْ كُنَّا بِخَيْرٍ فِي
مِصْرَ. فَالرَّبُّ يُعْطِيكَ لَحْمًا فَنَأْكُلُ، ^{١٩} لَا يَوْمًا
تَأْكُلُ وَلَا يَوْمَيْنِ وَلَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَلَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ
وَلَا عِشْرِينَ يَوْمًا، ^{٢٠} بَلْ شَهْرًا كَامِلًا، إِلَى أَنْ
يَخْرُجَ مِنْ أَنْفِكَ وَتَتَقَرَّرَ مِنْهُ، لِأَنَّكَ نَبَذْتَ
الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسْطِكَ وَبَكَيتَ فِي وَجْهِهِ
وَقُلْتَ: لِمَ خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟
^{٢١} فَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي أَنَا فِي +٤٦/١
وَسْطِهِ هُوَ سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ رَاجِلٍ، وَأَنْتَ قُلْتَ:

(٤) لم ينالوا روح التنبؤ إلا مؤقتًا. وأما الترجمة اللاتينية الشائعة فقد فهمت: «ولم يستطيعوا التوقف».

السُّلُوى

أَيْضًا؟^١ فَسَمِعَ الرَّبُّ. ^٢وَكَانَ مُوسَى رَجُلًا خَر ١١/٣
مُتَوَاضِعًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى سِي ١٠/٤
وَجْهِ الْأَرْضِ.

الجواب الإلهي

^٤فَقَالَ الرَّبُّ فَجَاءَ لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرِيمَ :
« أَخْرُجُوا ثَلَاثَتَكُمْ إِلَى خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ». فَخَرَجُوا
ثَلَاثَتُهُمْ. ^٥فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي عَمُودٍ غَامٍ وَوَقَفَ عَلَى خَر ٢٢/١٣
بَابِ الْخِيْمَةِ وَنَادَى هَارُونَ وَمَرِيمَ. فَخَرَجَا
كِلَاهُمَا. ^٦فَقَالَ : « اِسْمَعَا كَلَامِي

إِنْ يَكُنْ فِيكُمْ نَبِيٌّ
فِبِالرُّؤْيَا أَعْرِفُ إِلَيْهِ ، أَنَا الرَّبُّ
وَفِي حُلُمٍ أُخَاطِبُهُ.
^٧وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا ^(٣)

بَلْ هُوَ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ مُوْتَمِنٌ .

^٨فَمَا إِلَى فَمٍ أُخَاطِبُهُ

وَعِيَانًا لَا بِالْغَازِ

وَصُورَةَ الرَّبِّ يُعَايِنُ ^(٤) .

فَلِذَا لَمْ تَهَابَا أَنْ تَتَكَلَّمَا فِي عَبْدِي مُوسَى؟
^٩وَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهَا وَمَضَى ، ^{١٠}وَابْتَعَدَ الْغَامُ

^{٣١}وَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، فَسَاقَتْ
خَر ١٢/١٦-١٣ سُلُوى مِنَ الْبَحْرِ وَأَلْقَتْهُ عَلَى الْمُخِيمِ عَلَى مَسِيرَةِ
يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَيَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ حَوَالِي الْمُخِيمِ ،
عَلَى نَحْوِ ذِرَاعَيْنِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ^{٣٢}فَأَقَامَ
الشَّعْبُ يَوْمَهُ كُلَّهُ وَلَيْلَتَهُ وَغَدَهُ يَجْمَعُ السُّلُوى .
فَجَمَعَ أَقْلَهُ عَشْرَةَ أَحْجَارٍ ، فَسَطَحَهَا لَهُ حَوَالِي
الْمُخِيمِ. ^{٣٣}وَبَيْنَمَا اللَّحْمُ لَا يَزَالُ بَيْنَ أَسْنَانِهِ قَبْلَ
أَنْ يَمْضَغَهُ ، إِذْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ ،
ت ٢٢/٩ فَضْرَبَهُ الرَّبُّ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جِدًّا. ^{٣٤}فَسُمِّيَ ذَلِكَ
الْمَكَانُ « قُبُورُ هَتَّاوَه » ^(٥) ، لِأَنَّهُمْ دَفَنُوا فِيهِ
النَّاسَ الَّذِينَ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً.
^{٣٥}وَرَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ « قُبُورِ هَتَّاوَه » إِلَى
حَصْبِيَّوْتِ ، فَأَقَامُوا هُنَاكَ.

مريم وهارون ضد موسى ^(١)

خَر ٢٠/١٥ ١٢ وَتَكَلَّمَتِ مَرِيْمُ وَهَارُونُ فِي مُوسَى
عَد ١/٢٠ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ
قَدْ اتَّخَذَ امْرَأَةً حَبَشِيَّةً ^(٢) . ^٢وَقَالَا : « تُرَى
خَر ١٥/٤-١٦ أَيْمُوسَى وَحْدَهُ تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ أَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِنَا

عب ٢/٣-٥
خَر ١١/٣٣
١ قور ١٢/١٣
خَر ٢٠/٣٣

يُمَيِّزُ اللَّهُ بَيْنَ طَرِيقَةِ التَّنَبُّؤِ الْعَادِيَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦ : فَرِيْمُ هِيَ
أَيْضًا نَبِيَّةٌ : خَر ٢٠/١٥) وَبَيْنَ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَمِعُ بِهَا مُوسَى
(رَاجِعِ خَر ١١/٣٣ وَ ٢٠/٣٣) . وَهَنَّاكَ آخَرُونَ نَالُوا ،
عَلَى مَسِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، نَصِيًّا مِنْ رُوحِ مُوسَى (٢٥/١١) .
أَجَلٌ ، سَيَقِمْ اللَّهُ ، بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى ، ذُرِّيَّةً وَافِرَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
(تث ١٥/١٨ وَ ١٨/١) ، لَكِنْ مُوسَى يَبْقَى أَكْبَرَهُمْ (تث
١٠/٣٤) حَتَّى يَوْحِنَا الْمَعْمَدَانِ ، سَابِقِ الْمَعْمَدِ الْبَلَدِيدِ (مَتى
٩/١١-١١) .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي وَالسَّرْيَانِي « مَجْدُ الرَّبِّ » .

(٥) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْاسْمُ اسْمًا جُغْرَافِيًّا حَقِيقًا مَعْنَاهُ
« قُبُورُ نَاوَه » (اسْمُ قَبِيلَةٍ؟) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا تَحْدِيدُ مَكَانِهِ .
وَالنَّهْيُ الثَّابِتُ هُوَ أَنَّ التَّقْلِيدَ قَدْ فَهَمَ هَذَا الْاسْمَ بِمَعْنَى « قُبُورِ
الشَّهْوَةِ » بِحَسَبِ مَعْنَى الرِّوَايَةِ .

(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ هِيَ مِنَ التَّقْلِيدِ الْإِلَهِيِّ وَقَدْ
تَقُبَّحَتْ عَلَى ضَوْءِ التَّقْلِيدِ الْكَهَنِيِّ .

(٢) لَا شَكَّ أَنَّ زَوَاجَ مُوسَى مِنْ حَبَشِيَّةٍ فِي هَذَا النِّصِّ
هُوَ رِوَايَةٌ مُخْتَلَفَةٌ عَنِ تَقْلِيدِ الزَّوْاجِ الْمَدِينِيِّ (رَاجِعِ خَر
١٨/٢) فَتَكُونُ بِالتَّالِيِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ صُنُورَةً .

(٣) هَذَا جَوَابٌ عَلَى شَكْوَى هَارُونَ وَمَرِيْمَ (الْآيَةُ ٢) :

ث ٩/٢٤ عن الخيمة. وإذا بِمَرِّمَ بِرْصَاءَ كَالْتَلَج. ٢ اخ ٢٠/٢٦ وَالتَفَّتْ هَارُونُ إِلَى مَرِّمَ ، فَإِذَا هِيَ بِرْصَاءُ (٥).

عر ١١/٣٢ + تَشْفَعُ هَارُونُ وَمُوسَى

١١ فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى : « يَا سَيِّدِي ، لَا نَحْمَلْنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي جُنُنَا بِأَرْثَايَاهَا ، ١٢ وَلَا تَبْقَ هَذِهِ كَالْمَيْتِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ ، وَقَدْ تَأْكُلُ نِصْفُ جَسَدِهِ ».

١٣ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا : « اَللَّهُمَّ أَشْفِهَا ». ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « لَوْ أَنَّ أَبَاهَا بَصَقَ فِي وَجْهِهَا ، أَمَا تَسْتَحْيِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ ؟ فَلْتُحْجَزْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخِيمِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تُرْجِعَ » (١). ١٥ فَحُجِزَتْ مَرِّمُ خَارِجَ الْمُخِيمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَلَمْ يَرْحَلِ الشَّعْبُ حَتَّى أُرْجِعَتْ مَرِّمُ. ١٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَصِيرَاتٍ وَخِيَمَاتٍ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

ث ٢٩-٢٠/١ استطلاع في كنعان (١)

١٣ أَفْكَلَمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :

٢ « أَرْسِلْ رِجَالًا يَسْتَطْلِعُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، رِجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ تُرْسِلُونَ ، كُلُّ وَاحِدٍ يَكُونُ رَئِيسًا مِنْ بَيْنِهِمْ ».

٣ فَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ، جَمِيعُهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ (٢) : مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنِ شَمُوعُ بْنُ زَكُّورَ ، ٥ وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونِ شَافَاطُ بْنُ حُورِي ، ٦ وَمِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا ، ٧ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّكَرَ يِجَالُ بْنُ يَوْسُفَ ، ٨ وَمِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ ، ٩ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ فَلَطِي بْنُ رَافُو ، ١٠ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونِ جَدِيثِيلُ بْنُ سُوْدِي ، ١١ وَمِنْ سِبْطِ يَوْسُفَ : مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى جَدِي بْنُ سُوْسِي ، ١٢ وَمِنْ سِبْطِ دَانَ عَمِيئِيلُ بْنُ جُمَلِي ، ١٣ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ سَتُورُ بْنُ مِيكَائِيلَ ، ١٤ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي نَحْبِييَ بْنُ وَفْسِي ، ١٥ وَمِنْ سِبْطِ جَادِ جَاوَيْئِيلُ بْنُ مَآكِي. ١٦ تِلْكَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ ، وَأَطْلَقَ

مُوسَى عَلَى هُوشَعَ بْنِ نُونٍ إِسْمَ يَشُوعَ (٣). بش ١/١ +

١٧ وَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا أَرْضَ

إلى التقليد القديم ، اليهودي والايلاوي. وبقية النصوص المتعلقة باستطلاع كنعان عن يد كالب (٦/٣٢ - ١٥ وث ١٩/١ - ٤٦ ويش ٦/١٤ - ١٤) لها علاقة بكالب ، فهو يحفظ الذكر التاريخي للدخول المجموعة الكالبية إلى فلسطين دون المرور بعبير الأردن.

(٢) يجب المقابلة بين هذه اللائحة المبثثة برأوبين ولائحة الفصل الأول ، لكن الأسماء تختلف ، وكثير من هذه الأسماء كان مستعملاً أيام داود.

(٣) ومعناه « يهوه يخلص ».

(٥) مريم وحدها عوقبت ، مع أن هارون قد اعترف هو أيضاً بذنبيه (الآية ١١). لعل هارون عوقب هو أيضاً في الصيغة الأصلية للرواية ، ثم تَقَحَّها التقليد الكهنوتي. (٦) في النص اليوناني « نُطَهَّر ».

(١) للفصلان ١٣ و ١٤ خليط. ومن السهل تحديد التقليد الكهنوتي ، فهو يتضمن لائحة المُرسَلين (الآيات ١ - ٦) والآية ٢١ (استطلاع الأرض كلها ، خلافاً لما ورد في الآيتين ١٨ و ٢٢) والآيات ٢٥ - ٢٦ و ٣٢ - ٣٣ و ١/١٤ - ٣ و ٥ - ١٠ و ٢٦ - ٣٨. أما الباقي فهو منسوب

وَجَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا، فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، فِي قَادِشٍ^(١٧)، وَقَدَّمُوا لَهَا وَلِكُلِّ الْجَمَاعَةِ تَقْرِيرًا، وَأَرْوَهُمْ ثَمَرَ الْأَرْضِ.^(١٨) وَقَصُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ دَخَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ تَذُرُّ لَنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا. وَهَذَا عَمَّا نَرَاهُ»^(١٩) غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا قَوِيٌّ وَالْمُدُنُ مُحَصَّنَةٌ عَظِيمَةٌ جَدًّا، وَرَأَيْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقٍ.^(٢٠) عَمَالِيقُ مُقِيمٌ بِأَرْضِ النَّقَبِ، وَالْحِثِّيُّ وَالْيَسُوسِيُّ وَالْأَمُورِيُّ مُقِيمُونَ بِالْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيُّ مُقِيمٌ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى ضَفَى الْأُرْدُنِّ».

^(٢١) وَأَسَكَتَ كَالِبُ الشَّعْبَ أَمَامَ مُوسَى قَائِلًا: «نَصْعَدُ نَصْعَدُ وَنَمْلِكُ الْأَرْضَ، فَإِنَّا قَادِرُونَ عَلَيْهَا».^(٢٢) وَأَمَّا الرُّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا تَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَّا».^(٢٣) وَشَنَعُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطَلَعُوهَا وَقَالُوا: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطْلِعَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ أَهْلَهَا، وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَنْاسٌ طَوَالُ الْقَامَاتِ».^(٢٤) وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ جَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقٍ، فَكُنَّا فِي عُيُونِنَا تَت ٢٨/١+ كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ».

كُنْعَان^(٢٥) وَقَالَ لَهُمْ: «إِصْعَدُوا مِنَ النَّقَبِ، تَصْعَدُونَ مِنَ الْجَبَلِ،^(٢٦) فَتَرَوْا الْأَرْضَ كَيْفَ هِيَ، وَالشَّعْبَ الْمُقِيمَ بِهَا أَقْوَى هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ، أَقَلِيلٌ هُوَ أَمْ كَثِيرٌ،^(٢٧) وَكَيْفَ الْأَرْضُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَجِيدَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ، وَمَا الْمُدُنُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَمْخِيَّاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ،^(٢٨) وَكَيْفَ الْأَرْضُ، أَمْخِصْبَةٌ أَمْ عَقِيمَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ لَا؟ وَتَشَدَّدُوا وَخُذُوا مِنْ ثَمَرِهَا».

وكَانَتْ إِذْ ذَاكَ أَيَّامُ بَوَاكِبِ الْعِنَبِ.^(٢٩) فَصَعِدُوا وَأَسْتَطَلَعُوا الْأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبِ، عِنْدَ مَدْخَلِ حَمَاةِ^(٣٠).^(٣١) صَعِدُوا مِنَ النَّقَبِ وَوَصَلُوا إِلَى حَبْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ أَحِمَانٌ وَشَيْشَايٌ وَتَلْمَايٌ وَهُمْ بَنُو عَنَاقٍ. وَكَانَتْ حَبْرُونَ قَدْ بُيِّنَتْ قَبْلَ صُوعِ مِصْرَ بِسَبْعِ سِنِينَ.^(٣٢) ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَعُوا هُنَاكَ عُصْنًا بِعُنْقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعِنَبِ، وَحَمَلَهُ رَجُلَانِ بِقَضِيبٍ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَانِ وَالتِّينِ.^(٣٣) فَسُمِّيَ الْمَكَانُ وَادِي أَشْكُولَ، بِسَبَبِ الْعُنُقُودِ الَّتِي قَطَعَهُ هُنَاكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.^(٣٤)

ت ٢٥/١ ت تقرير المرسلين

^(٣٥) وَعَادُوا مِنْ اسْتَطْلَاعِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.^(٣٦) وَسَارُوا حَتَّى جَاءُوا مُوسَى وَهَارُونَ

(٦) أَشْكُولُ معناه «عنقود». هذا الوادي قريب من حبرون.

(٧) لا مدينة أو نقطة معينة، بل منطقة، والمقصود هو الواحة الرئيسية الواقعة في شمال سيناء، على بعد ٧٥ كلم جنوبي بئر سبع غربًا. واسمها محفوظ في عين قديس. ما زالت هذه الواحة مرحلة للقوافل إلى اليوم.

(٤) قارن ما بين هؤلاء المرسلين والمرسلين الذين أرسلهم يشوع (يش ١/٢) والذين أرسلهم بنو دان (قض ١٨). راجع أيضًا ٣٢/٢١ ويش ٢/٧ وقض ٢٣/١.
(٥) الشمال الأقصى من أرض الميعاد (راجع لفائدة في الفصل ٣٤ وقض ١/٢٠). في الآية ٢٢ تفخ الحملة عند جوار حبرون.

ث ٢٢-٢٦/١ تمود بني إسرائيل

١٤

أَفْرَفَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا صَوْتَهَا
وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.
خ ١١/١٤ + وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَقَالَتْ لَهَا الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا: «يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي أَرْضِ
مِصْرَ! يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ! ^١ لِمَ إِذَا أَتَى
الرَّبُّ بِنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى نَسْقُطَ تَحْتَ
السَّيْفِ وَنَصِيرَ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً؟ أَلَيْسَ
خَيْرًا لَنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى مِصْرَ؟» وَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «لِنُقِمْ رُئَسَاءَ وَنَعُدَّ إِلَى مِصْرَ».

^٢ فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ
جُمْهُورِ جِمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ^٣ وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ
نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا مِمَّنِ اسْتَطَلَعُوا الْأَرْضَ،
فَمَزَقَا ثِيَابَهُمَا، ^٤ وَكَلَّمَا جِمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا
قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطْلِعَهَا
أَرْضٌ جَيِّدَةٌ جِدًّا. ^٥ فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ رَاضِيًا
عَنَّا، فَإِنَّهُ يُدْخِلُنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيَهْبِئُ لَنَا
أَرْضًا تَدُرُّ لَنَا حَلِيبًا وَعَسَلًا. ^٦ لَكِنْ عَلَى الرَّبِّ لَا
تَتَمَرَّدُوا، وَلَا تَخَافُوا شَعْبَ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ
طَعَامٌ لَنَا وَقَدْ زَالَ عَنْهُ ظِلُّ حِمَايَتِهِ ^(١)، وَالرَّبُّ
مَعَنَا فَلَا تَخَافُوهُ».

ر ١٤-٧/٣٢ غضب الرب وتشفع موسى

^{١١} فَقَالَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا: «لِيُرْجَا
بِالْحِجَارَةِ». فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٢} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:

(١) إشارة إلى آلهة الوثنيين.

«إِلَى مَتَى يَسْتَهِينُ بِي هَذَا الشَّعْبُ، وَإِلَى مَتَى لَا
يُؤْمِنُ بِي بِالرَّغْمِ مِنْ جَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي
صَنَعْتُهَا فِي وَسْطِهِ؟ ^{١٣} هَاعِثًا أَضْرِبُهُ بِالْوَبَاءِ خ ١٠/٣٢
وَأَقْضِي عَلَيْهِ، وَأَجْعَلُكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ
مِنْهُ».

^{١٣} فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لَقَدْ سَمِعَ
الْمِصْرِيُّونَ أَنَّكَ أَصْعَدْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ
بِقُوَّتِكَ، ^{١٤} فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ،
وَسَمِعُوا أَيْضًا أَنَّكَ، يَا رَبِّ، فِي وَسْطِ هَذَا خ ١٤/٣٣
الشَّعْبِ الَّذِي تَرَاعَيْتَ لَهُ، يَا رَبِّ، وَجْهًا
لِوَجْهِهِ، وَأَنَّ غِيَامَكَ مُقِيمٌ فَوْقَهُمْ وَأَنَّكَ سَائِرُ خ ١١-٩/٣٤
أَمَامَهُمْ بِعَمُودِ غِيَامٍ نَهَارًا وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلًا. ^{١٥} فَإِذَا
أَمَتَ هَذَا الشَّعْبَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، تَحَدَّثَتِ الْأُمَمُ
الَّتِي سَمِعَتْ بِأَخْبَارِكَ هَذِهِ قَائِلَةً: ^{١٦} «لَآنَ
الرَّبِّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لَهُ عَلَيْهَا، ذَبَحَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ».
^{١٧} وَالْآنَ لَتَعْظُمَ قُوَّةُ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلًا: خ ٧-٦/٣٤ +
^{١٨} «إِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ يَحْتَمِلُ
الْإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ، لَكِنَّهُ لَا يَتَغاضَى عَنْ شَيْءٍ،
بَلْ يُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ
وَالرَّابِعِ. ^{١٩} فَاغْفِرْ إِثْمَ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ
عَظِيمِ رَحْمَتِكَ، كَمَا أَعْتَمَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَهُنَا».

الغفران والعقاب

ث ٤٠-٣٤/١

^{٢٠} فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ غَفَرْتُ بِحَسَبِ
قَوْلِكَ، ^{٢١} وَلَكِنْ - حَيُّ أَنَا! - وَمَجْدُ الرَّبِّ اش ٣/٦
٩/١١

وَهُمْ سَيَعْرِفُونَهَا. ^{٢٢} وَأَمَّا جُثُوكُمْ أَنْتُمْ فَتَسْقُطُ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ. ^{٢٣} وَبَنُوكُمْ يَكُونُونَ رُعَاةً فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَحْمِلُونَ زَنَاكُمْ إِلَى أَنْ تَفْنَى جُثُوكُمْ فِيهَا. ^{٢٤} بِعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُمُ الْأَرْضَ فِيهَا. وَهِيَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ بِسَنَةٍ. تَحْمِلُونَ آثَامَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ عِدَائِي. ^{٢٥} أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، ذَلِكَ مَا أَصْنَعُ بِكُلِّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُنْحَالِفَةِ عَلَيَّ: إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ يَفْنَوْنَ وَهَهُنَا يَمُوتُونَ.»

^{٢٦} وَأَمَّا الرُّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ وَرَجَعُوا وَجَعَلُوا الْجَمَاعَةَ كُلَّهَا تَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ بِتَشْنِيعِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ، ^{٢٧} فَاتَّأَمَّرَ أُولَئِكَ الرُّجَالُ الْمُسْتَعُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِضَرِيَّةِ أَمَامِ الرَّبِّ. ^{٢٨} وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَهُمَا مِنَ الرُّجَالِ الَّذِينَ مَضَوْا فَاسْتَطْلَعُوا الْأَرْضَ، فَبَقِيََا عَلَى قَبْدِ الْحَيَاةِ.

محاولات فاشلة ليني إسرائيل (٣)

^{٢٩} وَلَمَّا كَلَّمَ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَزِنَ الشَّعْبُ حُزْنًا شَدِيدًا. ^{٣٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْغَدَاةِ وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي

يَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا - ^{٢٢} إِنَّ جَمِيعَ الرُّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، ^{٢٣} لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِآبَائِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ اسْتَهَانَ بِي لَنْ يَرَاهَا. ^{٢٤} وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ، فِيمَا أَنَّهُ كَانَ لَهُ رُوحٌ آخَرٌ، وَأَحْسَنَ الْإِنْقِيَادَ لِي، فَإِيَّاهُ أُدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا وَنَسْلُهُ يَرْتُهَا. ^{٢٥} وَالْآنَ فَالْعَالِمِيُّ وَالْكُنْعَانِيُّ مُقَامَانِ فِي الْغُورِ، فَأَرْتَدُّوا فِي الْغَدِ وَأَرْحَلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ بَحْرِ الْقَصَبِ.»

^{٢٦} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا ^(٢):

^{٢٧} «إِلَى مَتَى هَذِهِ الْجَمَاعَةُ الشَّرِيرَةُ الْمُتَذَمِّرَةُ عَلَيَّ...؟ فَلَقَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَذَمَّرُوهُ عَلَيَّ. ^{٢٨} فَقُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا - يَقُولُ الرَّبُّ - لَا صَنَعَنْ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ عَلَى مَسَامِعِي. ^{٢٩} فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ تَسْقُطُ جُثُوكُمْ، كُلُّ

المُحَصِّنِينَ مِنْكُمْ بِحَسَبِ عَدَدِكُمْ، مِنْ أَبْنِ

عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ.

^{٣٠} لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، إِلَّا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ. ^{٣١} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَصِيرُونَ غَنِيمَةً، إِيَّاهُمْ أُدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي رَذَلْتُمُوهَا،

(٢) إِنَّ الْآيَاتِ ٢٦ - ٣٨ تَوَازِي الْآيَاتِ ١١ - ٢٥، وَقَدْ حُرِّتْ بِحَسَبِ الرُّوْيَةِ الْكَهَنُوتِيَّةِ لِلْأُمُورِ الَّتِي تَنْظُرُ إِلَى الشَّعْبِ عَلَى أَنَّهُ جِمَاعَةٌ أُحْصِيَتْ.

(٣) الْاسْتِنَاجُ الْإِلَهِوِيُّ مِنْ هَذِهِ الرُّوَايَةِ الطَّوِيلَةِ هُوَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ كَادَ يَصِلُ إِلَى أَرْضِ الْمِيعَادِ، يَفْقَدُ إِيمَانَهُ وَيَرْغَبُ فِي الْعُودَةِ إِلَى مِصْرَ، لَمْ أَنَّهُ، دُونَ أَنْ يَسْمَعَ اللَّهَ لَهُ، يَهَاجِمُ الْأَعْدَاءَ دُونَ أَنْ يَكُونَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهِ. فَلَدِينَا

فِي كُلِّ ذَلِكَ مَوَاقِفَ مُخْتَلِفَةٍ تَمَامًا عَنْ مَوَاضِيعِ الْخُرُوجِ وَالْحَرْبِ الْمَقْدُوسَةِ. فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ يَنْهَزِمُ وَيَعُودُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَهَذَا مَا يُوضَحُ اضْطِرَّارُهُ إِلَى الْمُرُورِ بِعَبْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالْغَايَةُ مِنْ هَذِهِ الرُّوَايَةِ إِدْخَالُ تَقْلِيدٍ خَاصٍّ بِكَالِبِ (دُخُولُ كَنْعَانَ مِنَ الْجَنُوبِ) فِي التَّقْلِيدِ الْمَشْتَرَكِ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ (دُخُولُ كَنْعَانَ مِنَ الشَّرْقِ)، وَتُسْتَعْمَلُ الرُّوَايَةُ حَادِثَةً مُخْتَلِفَةً تَعَلَّقَتْ بِحُرْمَةِ (الْآيَةِ ٤٥).

+١٢/٢٠

ت ٤١/١-٤٥

مَعَكُمْ». ^{٤٤} لَكِنَّهُمْ تَجَاسَرُوا عَلَى الصُّعُودِ إِلَى ٣٥/١٠
رَأْسِ الْجَبَلِ، وَتَابَتُ عَهْدُ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ
يَبْرَحْ مِنْ وَسْطِ الْمُخَيَّمِ. ^{٤٥} فَتَزَلَّ الْعَالِيْقِيُّ قَضَ ١٧/١
وَالْكَنْعَانِيُّ الْمُقِيمَانِ بِذَلِكَ الْجَبَلِ فَضَرَبَاهُمَا
وَحَطَّاهُمَا إِلَى حُرْمَةٍ ^(٤).

ذَكَرَهُ الرَّبُّ، فَقَدْ خَطَيْنَا». ^{٤١} فَقَالَ مُوسَى:
«لِإِذَا تَعَلَّدُونَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ فَلَا نَجَاحَ فِي ذَلِكَ.
^{٤٢} لَا تَصْعَدُوا، فَإِنَّ الرَّبَّ لَيْسَ مَعَكُمْ، فَلَا
تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ^{٤٣} فَإِنَّ الْعَالِيْقِيَّ
وَالْكَنْعَانِيَّ هُنَاكَ أَمَامَكُمْ، فَتَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ،
وَأَنْتُمْ قَدْ أَرْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ

٦. أَحْكَامُ فِي الذَّبَائِحِ وَسُلْطَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ ^(١)

رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^١ وَإِنْ صَنَعْتَ مِنَ الْعِجْلِ
مُحَرَّقَةً أَوْ ذَبِيحَةً لِفَوَاءٍ نَذْرٍ أَوْ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً
لِلرَّبِّ، ^٢ فَلْيُقَرَّبْ مَعَ الْعِجْلِ تَقْدِيمَةً، ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ
سَمِيدٍ مَلْتُونًا بِنُصْفِ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ. ^٣ وَتُقَرَّبْ
مَعَهُ خَمْرٌ سَكِبٍ بِنُصْفِ هَيْنٍ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ
رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^٤ كَذَا يُصْنَعُ مَعَ كُلِّ ثَوْرٍ وَكُلِّ
كَبْشٍ وَكُلِّ رَأْسٍ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ الْمِعْزِ.
^٥ بِحَسَبِ عَدَدِ مَا تَذْبَحُونَ مِنْهَا، كَذَلِكَ
تَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَدْدِهَا.
^٦ كَذَا يُصْنَعُ كُلُّ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ، إِذَا قَرَّبَ
ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^٧ وَأَيُّ نَزِيلٍ
نَزَلَ بِكُمْ أَوْ سَكَنَ فِيكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ،
فَصَنَعَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ،

نمر ٤٠/٢٩ ت المقدمة المقرونة بالذبائح

١٥

اح ١٨/٢٣
اح ١٠-١/٢

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
^٢ «كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ
سُكْنَاكُمْ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا، ^٣ فَصَنَعْتُمْ
ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، مُحَرَّقَةً كَانَتْ أَوْ ذَبِيحَةً
لِفَوَاءٍ نَذْرٍ أَوْ تَقْدِيمَةً طَوْعِيَّةً، أَوْ فِي مَوَاسِمِكُمْ،
رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ، مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ، ^٤ فَلْيُقَرَّبْ
صَاحِبُ ذَلِكَ الْقُرْبَانِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، عُشْرُ
سَمِيدٍ مَلْتُونًا بِرُبْعِ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ، ^٥ وَخَمْرٌ
سَكِبٍ رُبْعَ هَيْنٍ تُضِيفُهُ إِلَى الْمُحَرَّقَةِ أَوْ إِلَى
الذَّبِيحَةِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. ^٦ وَإِنْ كَانَ كَبْشًا،
فَأُصْنَعُ تَقْدِيمَةً عُشْرِي سَمِيدٍ مَلْتُونَيْنِ بِثُلْثِ هَيْنٍ
مِنَ الزَّيْتِ، ^٧ وَخَمْرٌ سَكِبٍ ثُلْثَ هَيْنٍ تُقَرَّبُهُ

(١) عودة إلى التقليد الكهنوتي. يتناول القسم الأكبر
من هذا المقطع رواية تَمَرَّدَاتِ قُورِحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ (راجع
١٦)، وتنبؤ هذه الرواية بمصدر السلطة الإلهي ويتفق
هارون. وأضيفت إليها شرائع وأحداث أخرى.

(٤) هي على الأرجح تل المشاش، شرقي بئر سبع
وعلى ٨٥ كلم شمالي قادش وعند الحدود الجبلية. بما أن بني
إسرائيل كانوا قد وصلوا إلى رأس الجبل (الآية ٤٤) فقد
كانوا قد تجاوزوا حرمة التي أعيدوا إليها. ومعنى هذا أنهم
كانوا قد فتحوا هذه المدينة (راجع ١/٢١+).

لَهُمْ . لَأَنَّ ذَلِكَ سَهْوٌ . وَقَدْ أَتَوْا بِقُرْبَانِهِمْ ذَبِيحَةً
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وَذَبِيحَةً خَطِيئَتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَنْ
سَهْوِهِمْ .^{١٦} فَيُغْفَرُ لِرَجَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا
وَلِلنَّازِلِ النَّازِلِ فِيهَا بَيْنَهُمْ . فَالشَّعْبُ كُلُّهُ خَطِيئٌ
سَهْوًا .

^{٢٧} وَإِنْ خَطِيئُ إِنْسَانٍ وَاحِدٌ سَهْوًا . فَلْيُقَرَّبْ
عَتَرَةً حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةً خَطِيئَةً .^{٢٨} فَيَكْفُرُ الْكَاهِنُ
عَنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي سَهَا فَخَطِيئُ سَهْوًا أَمَامَ
الرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنْهُ . فَيُغْفَرُ لَهُ .^{٢٩} لِابْنِ الْبَلَدِ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلنَّازِلِ النَّازِلِ فِيهَا بَيْنَهُمْ شَرِيعَةٌ
وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِمَنْ خَطِيئٌ سَهْوًا .^{٣٠} وَآيُ
إِنْسَانٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ وَالتُّرَاءِ تَعَمَّدَ الْخَطِيئَةَ .
فَقَدْ جَدَّفَ عَلَى الرَّبِّ . فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ .^{٣١} لِأَنَّهُ أَزْدَرَى كَلَامَ الرَّبِّ
وَخَالَفَ وَصِيَّتَهُ . فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ
وَسْطِ شَعْبِهِ : إِنَّهُ فِيهِ^(٢) .

فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ .^{١٥} فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ فِي
الْجَاعَةِ لَكُمْ وَلِلنَّازِلِ النَّازِلِ بَيْنَكُمْ . فَرِيضَةٌ
أَبَدِيَّةٌ مَدَى أَجْيَالِكُمْ : يَكُونُ التَّرِيلُ مِثْلَكُمْ أَمَامَ
الرَّبِّ .^{١٦} شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونَانِ
لَكُمْ وَلِلنَّازِلِ النَّازِلِ فِيهَا بَيْنَكُمْ .

خر ٤٨/١٢
اح ١٣/١٧
٢٢/٢٤
عد ١٤/٩
ت ٢٩/١٥

بواكير الخبز

^{١٧} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^{١٨} «كَلَّمَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا
أَدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا ،^{١٩} وَإِذَا أَكَلْتُمْ مِنْ خُبْزِ هَذِهِ
الْأَرْضِ ، فَقَدِّمُوا مِنْهُ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ .^{٢٠} مِنْ بَوَاكِرِ
عَجِينِكُمْ تَقْدُمُونَ تَقْدِيمَةً قُرْصٍ مِنَ الْحَلْوَى ،
تَقْدُمُونَهَا كَتَقْدِيمَةِ الْبَيْدَرِ .^{٢١} مِنْ بَوَاكِرِ عَجِينِكُمْ
تَجْعَلُونَ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً مَدَى أَجْيَالِكُمْ .

اح ، التكفير عن الخطايا المرتكبة سهواً

^{٢٢} وَإِنْ سَهَوْتُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى ،^{٢٣} بِكُلِّ مَا
أَمَرَكُمُ الرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، مُنْذُ يَوْمَ أَمَرَ
الرَّبُّ فَصَاعِدًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ ،^{٢٤} فَإِنْ خَفِيتِ
الْخَطِيئَةُ عَلَى عُيُونِ الْجَاعَةِ سَهْوًا ، فَلْتَصْنَعْ
الْجَاعَةُ كُلُّهَا مِنْ عِجَلِ الْبَقَرِ مُحَرَّقَةً رَائِحَةً
رَضِيَ لِلرَّبِّ ، مَعَ تَقْدِيمَتِهِ وَسَكْبِيهِ بِحَسَبِ
الْفَرِيضَةِ ، وَمِنْ تَيْسِ الْمِعْزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً .
^{٢٥} فَيَكْفُرُ الْكَاهِنُ عَنْ جَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيُغْفَرُ

مخالفة السبت

خر ٢٠/٨
١٧-١٢/٣١

^{٣٢} وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَجَدُوا
رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ ،^{٣٣} فَقَادَهُ
الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَجْمَعُ حَطَبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَكُلَّ الْجَاعَةِ .^{٣٤} فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ ، لِأَنَّهُ اح ١٢/٢٤
لَمْ يَتَّيَّنْ مَا يُصْنَعُ بِهِ .^{٣٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى :
«يُقْتَلُ الرَّجُلُ قَتْلًا : تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ الْجَاعَةُ
كُلُّهَا فِي خَارِجِ الْمُخِيمِ» .^{٣٦} فَأَخْرَجَتْهُ الْجَاعَةُ

تخليلاً سطحياً .

(٢) شريعة مهمة ويبدو أنها تشجع كل غفران اذا
كانت الخطيئة متعمدة . ولكن مفهوم الفعل الإرادي لا يزال

كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ ، وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ
فَات ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

ث ١٢/٢٢ أَهْدَابِ الثِّيَاب

متى ٢٠/٩ ٥/٢٣ ٣٧ وخاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٣٨} « كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُرِّهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا عَلَى أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ مَدَى أَجْيَالِهِمْ وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّبَلِ سِلْكًا مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ ^(٣) . ^{٣٩} فَيَكُونَ ذَلِكَ لَكُمْ هُدْبًا فَتَرُونَهُ وَتَذْكُرُونَ جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَ بِهَا ، وَلَا تَتِيهُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَعُيُونِكُمْ أَلَيْ أَنْتُمْ تَزْنُونَ وَرَاءَهَا ، ^{٤٠} فَتَتَذَكَّرُوا وَتَعْمَلُوا بِجَمِيعِ وَصَايَايَ وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِأَلْهِكُمْ . ^{٤١} أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ . »

اح ٣-١/١٠ ١٨-١٦/١٠٦ مز سي ٢٠-١٨/٤٥
١٦ تَمْرُدُ قُورَحُ وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ^(١)

وتكبر ^(٢) قُورَحُ بْنُ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَآوِي وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ أَبْنَا أَلْيَابَ وَأَوْنُ أَبْنُ فَالَتْ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ ، ^٤ وَقَامُوا عَلَى مُوسَى هُمْ وَمِثْنَانُ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ مِنْ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمَشْهُورِينَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ

(٣) من شأن الهدب المضاف إليه سلك من البرفير (وهو يلعب دورًا كبيرًا في ألحشة العبادة) ان يذكر بطابع الجماعة المقدس . وفي اللوحات القديمة للثياب الفلسطينية ووفقًا لما ورد في ث ١٢/٢٢ ، كانت هذه الأهداب تزين ذيل الثوب كله . وأما في العصر اليهودي ، فاقصرت هذه الأهداب على الأطراف الأربعة ، والمسيح قد تقيد بهذه العادة (متى ٢٠/٩) ، ولكنه وُتِغ على ممارستها بتكلف (متى

إِلَى الْمَجْمَعِ . ^٢ وَأَجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا : « كَفَاكُمَا ! إِنَّ الْجَمَاعَةَ كُلُّهَا مُقَدَّسَةٌ ، خَر ٦/١٩
وَالرَّبُّ فِي وَسْطِهَا ، فَمَا بِالْكُفَا تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ ؟ »

^٤ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ، ^٥ وَكَلَّمَ قُورَحَ وَكُلَّ جَمَاعَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « غَدًا يَعْلَمُ الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ وَمَنْ الْمُقَدَّسُ يَقْرَبُهُ إِلَيْهِ ، فَالَّذِي يَخْتَارُهُ يَقْرَبُهُ إِلَيْهِ . ^٦ اصْنَعُوا هَذَا : خُذُوا لَكُمْ مَعَايِرَ ، يَا قُورَحُ وَكُلَّ جَمَاعَتِهِ ، ^٧ وَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَأَلْقُوا فِيهَا بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا ، فَأَيُّ رَجُلٍ آخْتَارَهُ الرَّبُّ ، فَهُوَ الْمُقَدَّسُ . كَفَاكُم يَا بَنِي لَآوِي . »

^٨ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِقُورَحَ : « اِسْمَعُوا يَا بَنِي لَآوِي : ^٩ أَقْلِيلٌ عِنْدَكُمْ أَنَّ أَفْرَدَكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ^{٤٥/٣} مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَكُمْ إِلَيْهِ لِتَقُومُوا بِخِدْمَةِ مَسْكَنِ الرَّبِّ وَتَقِفُوا أَمَامَ الْجَمَاعَةِ تَخْدُمُونَهَا ؟ ^{١٠} إِنَّهُ قَرَّبَكَ أَنْتَ وَسَائِرَ إِخْوَتِكَ بَنِي لَآوِي مَعَكَ ، وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْكَهَنُوتَ أَيْضًا ! ^{١١} فَلِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ أَجْتَمَعْتَ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ : فَمَا هُوَ هَارُونَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ ؟ » ^{١٢} وَأَرْسَلَ مُوسَى وَدَعَا دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ أَبْنَايَ أَلْيَابَ . فَقَالَا : « لَا نَذْهَبُ . ^{١٣} أَقْلِيلٌ أَنْتَ

(٥/٢٣) .

(١) يسلّم معظم النقاد بأن في هذه الفصول روايتين متوازيتين متشابهتين : الأولى يهوية إيلويه تنسب إلى تَمْرُد دَاثَانُ وَأَبِيرَامَ اللذين من بني رَأُوْبِينَ ، والثانية كهنوتية تنسب إلى مزاعم بني قَهَاتِ الدينية في وجه بني هَارُونَ .
(٢) في الأصل العبري : « أَخْذِهِ » ، ونبقى الجملة ناقصة .

٢٣ فحاطب الرب موسى قائلاً: ٢٤ «كلم الجماعة وقل لها: ابتعدي من حوالي إلى مسكن قورح وداثان وأيرام».

٢٥ فقام موسى ومضى إلى داثان وأيرام، ومضى وراءه شيوخ إسرائيل. ٢٦ فكلم الجماعة قائلاً لهم: «تباعدوا عن خيم الناس الأشرار، ولا تمسوا شيئاً مما لهم، لئلا تهلكوا بسبب جميع خطاياهم». ٢٧ فتباعدوا عن حوالي مسكن قورح وداثان وأيرام، وخرج داثان وأيرام ووقفوا على أبواب خيمهما، هما ونسأوهما

وبنوهما وأطفالهما. ٢٨ فقال موسى: «بهذا ١٢/٣ خبر تعلمون أن الرب أرسلني لأعمل جميع هذه ٣١-٣٠/٤ ير ١١/٢+ الأعمال وأنني لا أعملها من تلقاء نفسي. ٢٩ فإن مات هؤلاء ميتة كل إنسان وأصيبوا بما يُصيب كل إنسان، فليس الرب هو الذي أرسلني. ٣٠ وأما إن أبدع الرب بديعة، ففتحت الأرض فاهاً فابتلعهم بكل ما لهم وهبطوا أحياء إلى متوى الأموات، علمتم أن هؤلاء الناس قد استهانوا بالرب».

٣١ فكان عند انتهائه من هذا الكلام كله أن أنشقت الأرض التي تحتهم، ٣٢ وفتحت الأرض فاهاً فابتلعهم، هم وبنوتهم وجميع رجال قورح وجميع أموالهم (٤). ٣٣ فهبطوا، هم وكل ما لهم، أحياء إلى متوى الأموات (٥)، وأطبقت الأرض عليهم وبادوا

٣٤ «أصعدتنا من أرض تدرُّ لبناً حلياً وعسلاً (٣)، لتقتلنا في البرية، حتى نجعل من نفسك رئيساً علينا فوق ذلك؟ ٣٥ فإنك لا إلى أرض تدرُّ لبناً حلياً وعسلاً أدخلتنا ولا ميراث حقول وكروم أعطيتنا. أفنقلع عيون هؤلاء الناس؟ لا ١ ص ٣-١٢- نذهب». ١٥ فغضب موسى جداً وقال للرب: «لا تلتفت إلى تقديمتها، فإني لم آخذ من أحدٍ منهم حياراً ولا أسات إلى أحدٍ منهم».

العقاب

١٦ أنتم قال موسى لقورح: «كن أنت وجماعتك أمام الرب، أنت وهي وهارون غداً. ١٧ وليأخذ كل مجمرته وألقوا فيها بخوراً وقربوا أمام الرب كل مجمرته - ميتين وخمسين مجمرة - وأنت وهارون كل مجمرته». ١٨ فأخذ كل مجمرته ووضعوا فيها ناراً وألقوا بخوراً ووقفوا على باب خيمة المועيد مع موسى وهارون. ١٩ وجمع عليها قورح كل الجماعة عند باب خيمة المועيد، فتجلى مجد الرب للجماعة كلها.

٢٠ فحاطب الرب موسى وهارون قائلاً: ٢١ «انفردا عن هذه الجماعة لأنني سأقضيها في لحظة». ٢٢ فسقطا على وجهيهما وقالا: ١٦/٢٧ «اللهم، يا إله أرواح كل بشر، رجل واحد يخطئ وعلى الجماعة كلها تغضب؟»

١٦/٢٧ اي ١٠/١٢ ر ٦/٢٢ تك ٣٣-١٦/١٨

الأخرى (راجع ١/١٦+). لا تعرف في ذلك الزمان مفهوم المسؤولية الفردية. وقد أضيفت نهاية الآية عند دمج الروايتين. (٥) في الأصل «شئول»، وهي كلمة من أصل مجهول

(٣) هذه العبارة التي تدلّ عادة على أرض الميعاد تُستعمل هنا على سبيل الاستثناء للدلالة على مصر. (٤) إن رواية تمرد داثان وأيرام، وهي أقدم من

من بين الجماعة. ^{٣٤} فتهرب جميع بني إسرائيل الذين حولهم عند صرايحهم ، لأنهم قالوا :
 اح ١٠/٣- « لئلا تبتلعنا الأرض » . ^{٣٥} وخرجت نار من عند
 الرب فأكلت الرجال الميتين والخمسين الذين
 قربوا البخور .

النجاص

١٧

٣٧-٣٦/١٦
اح ١٠/٣-١

^١ وكلم الرب موسى قائلاً : ^٢ « مر
 إليعازر بن هارون الكاهن بأن يرفع المجامر من
 الموقد ويذري النار بعيداً ، ^٣ لأن مجامر أولئك
 الخاطئين قد تقلست لبقاء نفوسهم ^(١) ،
 وليجعل منها صفائح مطرقة لغطاء المذبح ،
 لأنها قد قدمت أمام الرب فصارت مقدسة ،
 وستكون آية لبني إسرائيل » .

^٤ فأخذ إليعازر الكاهن مجامر النحاس التي
 قدمها المحترقون ، فطرقوها لتكون غطاء
 للمذبح ، ^٥ « ذكرنا لبني إسرائيل ، لكي لا يتقدم
 رجل غير كاهن ومن غير نسل هارون ، ليحرق
 بخوراً أمام الرب ، فيكون كفورح وجماعته ، كما
 تكلم الرب على لسان موسى » .

تشفع هارون ^(٢)

^٦ فتذمرت جماعة بني إسرائيل في الغد على
 موسى وهارون وقالوا : « قد أمتأ شعب الرب » .
^٧ وكان ، لما اجتمعت الجماعة على موسى
 وهارون ، أنها ألفتا إلى خيمة الموعيد ، فإذا
 بالغمام قد غطاها وتجلّى مجد الرب . ^٨ فأتى
 موسى وهارون إلى أمام خيمة الموعيد .

^٩ فكلم الرب موسى قائلاً : ^{١٠} « انفردا عن ٢١/١٦

حك ٢٠/٢٥-٢٥

تلك الجماعة فأفنيها في لحظة » . فسقطا على
 وجهيهما . ^{١١} وقال موسى لهارون : « خذ
 المِجمرَ وضع فيها ناراً تأخذها من فوق
 المذبح ، وألق بخوراً وأذهب بها مسرعاً إلى
 الجماعة ، وكفر عنها ، فإن الغضب قد خرج من
 لدى الرب ، وقد بدأت الضربة » . ^{١٢} فأخذها
 هارون كما قال موسى ، وأسرع إلى وسط
 الجماعة ، فإذا الضربة قد بدأت في الشعب .
 فوضع البخور وكفر عن الشعب . ^{١٣} ووقف بين
 الموتى والأحياء ، فكفّت الضربة . ^{١٤} فكان
 الذين ماتوا بالضربة أربعة عشر ألفاً وسبع مئة ،
 عدا من مات بسبب قورح . ^{١٥} ورجع هارون

ما وراء الموت وعقوباته وعقيدة القيامة سيمهد لها أصحاب
 الزمير (مز ١٠/١٦ - ١١ و ١٦/٤٩) ولن تظهرها بوضوح
 إلا في نهاية العهد القديم (حك ٣ - ٥) مرتبطتين بعقيدة
 الخلود (راجع حك ٤/٣ + ٢ و ٢٨/١٢) .

(١) تذكّر النار لكي لا تستعمل استعمالاً غير مقدس ،
 والنجاص التي سبها قلست بها .

(٢) ينوّه هذا المقطع الإضافي بسلطات هارون في
 الرب التكفيرية (راجع اح ١٦) .

تدلّ على أعاق الأرض (تث ٢٢/٣٢ واش ٩/١٤) الخ
 حيث « يهبط » الأموات (تث ٣٥/٣٧ و ١ صم ٦/٢) الخ
 وحيث يختلط الصالحون والأشرار (١ صم ١٩/٢٨ ومز
 ٤٩/٨٩ ومز ١٧/٣٢ - ٣٢) ويعيشون عيشة كثية (جا
 ١٠/٩) ، وحيث لا يسبح الله (مز ٦/٦ و ٦/٨٨
 و ١٢ - ١٣ و ١٧/١١٥ واش ١٨/٣٨) . لكن قدرة الله
 الحي (راجع تث ٢٦/٥) تعمل حتى في هذا المقام
 المفقّر (١ صم ٦/٢ وحك ١٣/١٦) . فإن عقيدة مكافات

الفروع من أمام الرب إلى جميع بني إسرائيل .
فَرَأَوْهَا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ فَرْعَهُ .

^{٢٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «رُدِّ فَرْعَ هَارُونَ إِلَى
أَمَامِ الشَّهَادَةِ لِيَحْفَظَ آيَةً لِلْمُسْتَمِرِّينَ . فَتَزِيلَ
عَنِّي تَذَمُّرَهُمْ وَلَا يَمُوتُوا» . ^{٢٦} فَعَمِلَ مُوسَى بِمَا
أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ . هَكَذَا عَمِلَ .

الكهوت ودوره التكفيري

^{٢٧} فَكَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَقَالُوا : «قَدْ
فَاضَتْ أَرْوَاحُنَا وَهَلَكْنَا . قَدْ هَلَكْنَا جَمِيعُنَا .
^{٢٨} إِنْ كُلُّ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ .
أَفَتَرَى تَفِيضُ أَرْوَاحُنَا كُلَّهَا؟» ^(٤) .

١٨

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ : «أَنْتَ
وَبَنُوكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ ^(١) مَعَكَ تَحْمِلُونَ وَزَرَ
الْمَقْدِسِ ، وَأَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ وَزَرَ
كَهَنوتِكُمْ . أَوْقَدُمْ مَعَكَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ مِنْ فَرْعِ
لَاوِي . مِنْ سِبْطِ أَبِيكَ . فَيُلْحَقُوا بِكَ
وَيُسَاعِدُوكَ . حِينَ تَكُونُ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ أَمَامَ
خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ . ^٢ وَيَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْ عَمَلِكَ
وَعَنِ الْخَيْمَةِ كُلِّهَا ، لَكِنْ لَا يَتَقَدَّمُوا إِلَى أَمْتِعَةِ
الْقُدْسِ وَإِلَى الْمَذْبَحِ لِيَلَّا يَمُوتُوا وَإِيَّاكُمْ
^٣ يُلْحَقُونَ بِكَ وَيَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْ خَيْمَةِ ^{١٠/٣}

إِلَى مُوسَى . إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ . وَقَدْ كَفَّتِ
الضَّرْبَةُ .

فَرَع هَارُونَ

^{١١} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٧} «كَلَّمَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَخَذَ مِنْهُمْ فَرْعًا ، فَرْعًا مِنْ كُلِّ بَيْتِ
أَبٍ مِنْ جَمِيعِ زُعَائِهِمْ عَلَى حَسَبِ بُيُوتِ
آبَائِهِمْ ، أَيِ اثْنَيْ عَشَرَ فَرْعًا ، وَأَكْتُبَ اسْمَ كُلِّ
وَاحِدٍ عَلَى فَرْعِهِ ^(٢) . ^{١٨} وَأَمَّا اسْمُ هَارُونَ فَآكْتُبْهُ
عَلَى فَرْعِ لَاوِي ، لِأَنَّ فَرْعًا وَاحِدًا يَكُونُ لِكُلِّ
رَبٍّ مِنْ بُيُوتِ آبَائِهِمْ . ^{١٩} وَضَعِ الْفُرُوعَ فِي خَيْمَةِ
الْمَوْعِدِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ . حَيْثُ اجْتَمَعُ بِكُمْ .
^{٢٠} فَالْرَّجُلُ الَّذِي اخْتَارَهُ يُفْرِخُ فَرْعَهُ ، فَاصْرِفْ
عَنِّي تَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَتَذَمَّرُونَهَا
عَلَيْكُمْ» .

^{٢١} فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَلَّمَهُ كُلُّ
مِنْ زُعَائِهِمْ فَرْعًا ، فَرْعًا مِنْ كُلِّ زَعِيمٍ عَلَى
حَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، أَيِ اثْنَيْ عَشَرَ فَرْعًا ،
وَفَرَعُ هَارُونَ فَمَا بَيْنَ فُرُوعِهِمْ . ^{٢٢} فَوَضَعَ مُوسَى
الْفُرُوعَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ . ^{٢٣} وَكَانَ فِي
الْغَدِ أَنَّ مُوسَى دَخَلَ خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ ، فَإِذَا فَرْعُ
هَارُونَ الَّذِي هُوَ لَيْتِ لَاوِي قَدْ أَفْرَخَ وَبَرَعَمَ
وَأَزْهَرَ وَأَنْضَجَ كَوْزًا . ^{٢٤} فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ

(٣) ان الكلمة العبرية «قته» تعني «العصا»
و«السيط» في آن واحد . وهذا ما حملنا على استعمال كلمة
«فَرَع» العربية . فإنها تدلُّ على معنى «العصا» وعلى معنى
«الأصل» و«السلالة» (راجع اش ١/١١) .

(٤) هذا تابع لـ ٣٤/١٦ وهو صلة للمقطع التالي .
والمقصود هو التمييز ، لا بين بني هارون وبني لاوي ، بل بين

اللاويين والعلمانيين .

(١) أي لاوي (راجع الآية ٢) . يُشْرِكُ هَذَا الْمَقْطَعُ بَنِي
لَاوِي (راجع ٥/٣ - ١٠) ، بِصَفَتِهِمْ خَدَّامًا فَقَطْ ، فِي
خِدْمَاتِ بَنِي هَارُونَ التَّكْفِيرِيَّةِ عَنِ الشَّعْبِ (راجع اح
١٦/١٦) .

في بيتك يأكلها. ^{١٢} جميع خبار الزيت والنبذ ت ١١/٢٦ +
والقمح ، تلك البواكير التي يعطونها للرب ،
لك أعطها. ^{١٣} وما يأتون به للرب من بواكير كل
ما في أرضهم لك تكون : كل طاهر في بيتك
يأكلها. ^{١٤} وكل مُحَرَّم في إسرائيل يكون لك. خر ١١/١٣ +
^{١٥} وكل فاتح رجم من كل جسد ، من البشر
والبهائم ، يُقدّمونه للرب ، يكون لك ، لكنك
تفدي أبقار البشر وأبقار البهائم
النجسة. ^{١٦} ويكون فداؤه من عمر شهر بحسب
تقييمك ، أي بخمسة مثاقيل فضة بمثقال
القدس ، وهو عشرون دانقاً. ^{١٧} وأما أبقار البقر
والمعز ، فلا تفديها ، فإنها قدس : ترش دمها
على المذبح وتُحرق شحمها ذبيحة بالنار ،
رائحة رضى للرب. ^{١٨} ولحمها يكون لك ،
يكون لك كصدر ما يُحرك والفخذ اليمنى.
^{١٩} وكل تقادم الأقداس التي يُقدّمها بنو إسرائيل
للرب ، لك أعطيتها ولبنيك ولبناتك معك
فريضة أبدية : ذلك عهد ملجٍ أبدي أمام الرب اح ١٣/٢ +
لك ولنسلك معك .

نصيب اللاويين (٤)

^{٢٠} وقال الرب لإهارون : « في أرضهم لا
ترث ، ولا يكن لك نصيب فيما بينهم ، فأني أنا
نصيبك وميراثك في وسط بني إسرائيل .

(١٤/٢٩) أو هي تكفر عن ضرر ألحق به (اح ١٥/٥ ت).
(٤) هذا التشريع الكهنوتي مرحلة التفالية ما بين تث
٢٨/١٤ - ٢٩ و ١٢/٢٦ حيث لئلاويين نصيب في العشر
الثلاثي السنوات فقط ، وعد ١/٣٥ - ٨ حيث يعين لهم
دخل عقاري.

الموعِد وجميع خدمتها. وأما غيرهم فلا يتقدّم
إليكم . وتكونون أنتم مسؤولين عن القدس
وعن المذبح ، لئلا يعود الغضب على بني
إسرائيل. ^٦ وهاعلنا قد أخذت إخوانكم اللاويين
من بين إسرائيل هبة لكم وهم موهوبون للرب
ليقوموا بخدمة خيمة الموعِد. ^٧ وأنت وبَنوك
معك تُأرسون كهنوتكم في كل ما للمذبح
وما في داخل الحجاب (٢) ، وتخدمون. فأني
جعلت كهنوتكم خدمة موهوبة ، وأي غيركم
تقدّم ، يموت .

مز ٤٣/٢ +

خر ٣٣/٢٦ +

٥١/١

نصيب الكهنة

^٨ وقال الرب لإهارون : « ها إني قد أعطيتك
المسؤولية عن تقادمي ، وجميع أقداس بني
إسرائيل أعطيتك إياها نصيباً لك ولبنيك ،
فريضة أبدية. ^٩ هذا يكون لك من قدس
الأقداس ، عدا ما يُحرق : جميع قرايينهم التي
يُردونها لي (٣) ، أي جميع تقادمهم وذبائح
خطيئتهم وذبائح إنهم ، إنها قدس أقداس
تكون لك ولبنيك. ^{١٠} في قدس أقداس تأكلها ،
كل ذكر يأكل منها ، وقدس تكون لك .

اح ٧-٦
خر ٢٩/٤٤-٣٠

^{١١} وهذه تكون لك : التقادم من عطايا بني

إسرائيل ومن قرايينهم المُحرّكة ، لك جعلتها
ولبنيك ولبناتك معك فريضة أبدية. كل طاهر

خر ٢٤/٢٩ +

(٢) المذبح حيث تُقرب الذبائح وقدس الأقداس
حيث يدخل عظيم الكهنة وحده. ان كهنة العهد القديم هم
قبل كل شيء خدام المذبح ، وكذلك كهنة العهد الجديد
للذين يقربون ذبيحة يسوع المسيح.

(٣) القرايين مأخوذة عن عطايا الله (راجع ١ اخ

لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاكُمْ خِيَارَهَا الْمُقَدَّسَ مِنْهَا.

^{٢٠} وَقُلْ لَهُمْ : إِذَا قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا - يُحَسَبُ الْبَاقِي لِلْأَوِيِّينَ كَغَلَّةِ الْبَيْدَرِ وَكَغَلَّةِ الْمَعْصَرَةِ. ^{٢١} فَتَأْكُلُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ ، لِأَنَّهَا أُجْرَتُكُمْ عَلَى خِدْمَتِكُمْ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} وَلَا تَحْمِلُونَ بِسَبِّهَا وَزُرًّا ، إِذْ إِنَّكُمْ قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا. وَأَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَا تُدْنَسُوهَا لِئَلَّا تَمُوتُوا.

رَمَادُ الْبَقَرَةِ الصَّهْبَاءِ (١)

٢٣/٣١

عب ١٣/٩

١٩

^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا : ^٢ «هَذِهِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا قَائِلًا : مَرَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُوا بِبَقَرَةٍ صَهْبَاءَ تَامَّةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا وَلَمْ يُرْفَعْ عَلَيْهَا نِيرٌ. ^٣ فَتُسَلَّمُونَهَا إِلَى الْعَازَارِ الْكَاهِنِ ، فَيُخْرِجُهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيِّمِ وَتُذْبَحُ أَمَامَهُ. ^٤ فَيَأْخُذُ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِاصْبَعِهِ وَيُرْسِي مِنْ دَمِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٥ وَتُحَرَّقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ ، جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا وَزَوْتُهَا. ^٦ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ عُودَ أَرْزٍ وَزُوفَى وَقَرِيزًا وَيُلْقِي

اح ٦-٤/١٤

عر ٢٢/١٢

عادات قديمة لها طابع سحري وتقربها بالتالي من ذبيحة التكفير عن الخطيئة (راجع الآية ١٧ وقارن بين الآيتين ٤ - ٥ واح ٢٧/١٦ - والآية ٨ واح ٢٨/١٦). وهناك عادات مشابهة أخرى قد تبنتها الشريعة الموسوية (راح ٢/١٤ - ٧ و ١٠/٥ - ١٠ وعد ١٧/٥ - ٢٨ وتث ١/٢١ - ٩). كان على البقرة أن تكون صهباء للون ، لأن لكل ما يقارب الأحمر قيمة وقائية في الشرق القديم. فاللون الأحمر يذكر بالدم وهو مبدأ الحياة ، ويحمي من الموت.

٢١ وَأَمَّا بَنُو لَآوِي فَأَيُّ أَعْطَيْتُهُمْ كُلَّ عَشْرِ فِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا ، لِقَاءَ خِدْمَتِهِمْ الَّتِي يَخْدُمُونَهَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} فَلَا يَتَقَدَّمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ فَيَحْمِلُوا وَزُرًّا وَيَمُوتُوا. ^{٢٣} بَلِ الْلَّأَوِيُّونَ هُمْ يَخْدُمُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ وَزُرَهُمْ : فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. وَفِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرِثُونَ مِيرَاثًا ، ^{٢٤} فَإِنَّ عَشْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً قَدْ أُعْطِيَتْهُ لِلَّأَوِيِّينَ مِيرَاثًا ، فَلِذَلِكَ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُمْ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرِثُونَ مِيرَاثًا.

ث ٢٢/١٤

عر ١٢/١٩

ث ٢٢/١٤ + الأعراس (٥)

^{٢٥} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٦} «كَلِّمِ الْلَّأَوِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ : مَتَى أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَعْشَارَ الَّتِي جَعَلْتُهَا مِيرَاثَكُمْ مِنْ عِنْدِهِمْ ، فَقَدِّمُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ ، عَشْرَ الْعُشْرِ. ^{٢٧} فَتُحَسَبُ لَكُمْ تَقْدِيمَتُكُمْ كَتَقْدِيمَةِ الْقَمْحِ مِنْ الْبَيْدَرِ وَالْفَائِضِ مِنَ الْمَعْصَرَةِ. ^{٢٨} هَكَذَا تَقْدُمُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَعْشَارِكُمْ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَتُعْطُونَ مِنْهَا تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ. ^{٢٩} وَلْيَكُنْ مَا تُقَدِّمُونَهُ

(٥) كما أَنَّ الْعَلَمَانِينَ يَعْشُونَ مِنْ حَصُولِ الْأَرْضِ ، كَذَلِكَ يَعْشُونَ بَنُو لَآوِي مِنَ الْعُشْرِ ، بَعْدَ اقْتِطَاعِ «تَقْدِيمَةِ الرَّبِّ» الَّتِي تَعُودُ إِلَى الْكَهَنَةِ.

(١) يَكُونُ الْفَصْلُ ١٩ وَحْدَةً أَدْبِيَّةً. فَاءُ الرَّشِّ (الآيَات ١٧ - ٢٢) ، وَهُوَ مُعَدٌّ مِنْ رَمَادِ بَقَرَةٍ صَهْبَاءَ تُذْبَحُ وَتُحَرَّقُ خَارِجَ الْمُخَيِّمِ (الآيَات ١ - ١٠) ، يُسْتَعْمَلُ لِإِزَالَةِ النَجَاسَةِ الَّتِي يُصَافُ بِهَا الْإِنْسَانُ إِذَا لَمَسَ مَيِّتًا (الآيَات ١١ - ١٦). وَهَذِهِ الرُّبَّةُ ، الَّتِي لَا يَشِيرُ إِلَيْهَا إِلَّا نَصُّ آخِرِ (عد ٢٣/٣١ ، ثم عب ١٣/٩) ، تُجْعَلُ شَرْعِيَّةً

ذلك في وسط النار حيث تحرق البقرة. ^٧ ثم
 يغسل الكاهن ثيابه ويستحم في الماء ، وبعد
 ذلك يعود إلى المحيم ، ويكون الكاهن نجسًا
 إلى المساء. ^٨ والذي يحرق البقرة يغسل ثيابه
 بالماء ويستحم في الماء ويكون نجسًا إلى
 المساء. ^٩ ويجمع رجل طاهر زماد البقرة
 ويضعه خارج المحيم في موضع طاهر ،
 فيكون محفوظًا لجماعة بني إسرائيل لأجل ماء
 الرش : إنها ذبيحة خطيئة. ^{١٠} والذي يجمع
 زماد البقرة يغسل ثيابه ويكون نجسًا إلى
 المساء. فيكون ذلك فريضة أبدية لبني إسرائيل
 وللتربل النازل في وسطهم.

اح ٢٥/١١ و ٤٠

اح ١٢-١١/٤
عب ١٣/٩

اح ١/٢١ حالات نجاسة (٢)
هج ١٣/٢

^{١١} من لمس ميتًا ما من البشر يكون نجسًا
 سبعة أيام. ^{١٢} ويطهر بهذا الماء في اليوم الثالث
 وفي اليوم السابع ، فيطهر. وإن لم يطهر في
 اليوم الثالث وفي اليوم السابع ، فلا يطهر.
^{١٣} وكل من لمس ميتًا ، جثة إنسان ميت ، ولم
 يطهر ، فقد نجس مسكن الرب ، فتفصل
 تلك النفس من إسرائيل ، إذ لم يرش عليه ماء
 الرش ، فهو نجس ونجاسته باقية فيه.

^{١٤} هذه هي الشريعة : أي إنسان مات في
 خيمة ، فكل من دخلها وكل ما فيها يكون نجسًا

سبعة أيام. ^{١٥} وكل إناء مفتوح ليس عليه غطاء
 مشدود فهو نجس.

^{١٦} وكل من لمس ، على وجه البرية ، قتيل
 سيف أو ميتًا أو عظم إنسان أو قبرًا يكون نجسًا
 سبعة أيام.

رتبة ماء الرش

^{١٧} فيؤخذ للنجس من زماد نار ذبيحة
 الخطيئة في إناء ويصب عليه ماء حي ،
^{١٨} ويأخذ رجل طاهر زوفى ويغمسها في الماء

ويرش على الخيمة وعلى جميع الأمثلة اح ٤/١٤-٥

والأشخاص الذين كانوا فيها وعلى من لمس ث ١/٢١-٩

العظم أو القتيل أو الميت أو القبر. ^{١٩} يرش
 الطاهر على النجس في اليوم الثالث والسابع ،
 ويطهره في اليوم السابع ، فيغسل ثيابه ويستحم
 في الماء ، فيطهر عند المساء. ^{٢٠} وأي رجل
 تنجس ولم يطهر ، تفصل تلك النفس من بين
 الجماعة ، لأنه نجس مقدس الرب ، ولم يرش
 عليه ماء الرش ، فهو نجس.

^{٢١} فتكون لكم هذه فريضة أبدية. والذي

يرش ماء الرش يغسل ثيابه ، ومن لامس ماء
 الرش يكون نجسًا إلى المساء. ^{٢٢} وكل من
 يلمسه النجس يكون نجسًا ، وكل من لامس
 النجس يكون نجسًا إلى المساء.

(٢) ان أحكام الطهارة الوارد ذكرها في اح ١١ - ١٦
 لا تذكر مس الميت.

٧. من قادش إلى مواب (١)

خر ١٧-٧ مياه مريية (٢)

٢٠

١ وَوَصَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْجَاعَةَ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فَأَقَامَ الشَّعْبُ بِقَادِشَ، وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرِيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. ٢ وَلَمْ يَكُنْ لِلْجَاعَةِ مَاءٌ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. ٣ وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالُوا: «يَا لَيْتَ أَرْوَاحُنَا فَاضَتْ عِنْدَمَا فَاضَتْ أَرْوَاحُ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ! لِمَ إِذَا جِئْنَا بِجَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِنَمُوتَ هَهُنَا وَمَاشِيَتُنَا؟ ٤ وَلِمَ إِذَا أَصْعَدْتُنَا مِنْ مِصْرَ فَجِئْنَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْمَشْوُومِ، مَكَانٍ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا تِبْنَ وَلَا كَرْمَةً وَلَا رُمَّانَ وَلَا مَاءَ لِلشُّرْبِ؟»

خر ١١/١٤
٣٤/١٦
٢٨/١٧

٦ فَأَقْبَلَ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ أَمَامِ الْجَاعَةِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَجَلَّى لَهَا مَجْدُ الرَّبِّ. ٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٨ «خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعْ الْجَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَامْرَأ الصَّخْرَةَ عَلَى عَيْنَيْهِمْ أَنْ

تُعْطِيَ مِيَاهَا. وَبَعْدَ أَنْ تُخْرِجَ لَهُمُ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّخْرَةِ، تَسْقِي الْجَاعَةَ وَمَاشِيَتَهُمْ.»

٩ فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ. كَمَا ت ١٥/٨
أَمْرَهُ، ١٠ وَاجْمَعَ مُوسَى وَهَارُونُ الْجَاعَةَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَتَمَرِّدُونَ، ١١ وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَشَرِبَ مِنْهُ الْجَاعَةُ وَمَاشِيَتُهُمْ.»

نح ١٥/٩
مز ١٥/٧٨ و ١٦
٢٠
٤١/١٠
٨/١١٤
اش ٢٠/٤٣
٢١/٤٨
١ تور ٤/١٠
يو ٣٨/٧
٣٤/١٩

عقاب موسى وهارون (٣)

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «يَا أَنْكَمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي وَلَمْ تُقَلِّسَانِي عَلَى عَيْنَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ لَنْ تُدْخِلَا أُنْتُمَا هَذِهِ الْجَاعَةَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِأَيَّاهَا. ١٣ هَذَا هُوَ مَاءُ مَرِيَّةَ الَّذِي خَر ٧/١٧
خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ عَلَيْهِ، فَأَظْهَرَ فِيهِ قَدَاسَتَهُ.»

تث ٢٧/١
٢٦/٣
٥١/٣٢
٨/٣٣
مز ٣٢/١٠٦
عد ١٤/٢٧

(٣) خطيئة موسى وهارون أمر غامض. أثيرى كان موسى قليل الإيمان لأنه ضرب الصخرة مرتين، وهو أمر لا أثير له في المقطع الموازي لهذا المقطع (خر ١٧)؟ لعلَّ التحرر الكهنوتي حاول أن يشرح لماذا لم يدخل موسى وهارون أرض الميعاد، فجعل هذه الرواية (الآية ١١) قبل موت هارون (الآيات ٢٢ ت) وذكر بها قبل موت موسى (تث ٥١/٣٢). ولكن، بحسب تث ٣٧/١ و ٢٦/٣ و ٢١/٤، عوقب موسى بسبب الشعب الذي رفض الصعود من قادش إلى كنعان (راجع عد ١٤).

(١) يرتبط هذا المقطع، الذي يغلب فيه السرد القصصي، بالمجموعات اليهودية والابلولمية الكبرى في التوراة. وتضع هذه المجموعات جنبًا إلى جنب تقاليد مختلفة محاولة أن تصورها في روح واحدة. فمن الصعب إذا التمييز ما بينها، إلا أن الموضوع الذي تنقله لنا هو سير الجماعة قديمًا بالرغم من المعارضات والعقبات.

(٢) هذه حادثة من التقليد الكهنوتي وهي تكرر لحادثة خر ١٧-١/١٧ (راجع الفائدة) يُضاف إليها عنصر آخر وهو عقاب موسى وهارون (الآيتان ١٢-١٣).

ث ٧-٤/٢ أدوم يرفض المرور لإسرائيل^(٤)

قض ١٧/١١

عا ١١/١

اش ٢٤

و ١-١/٢٣

١٤ وأرسل موسى رُسُلًا مِنْ قَادِشَ إِلَى مَلِكِ
أَدُومَ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ
عَلِمْتَ بِجَمِيعِ مَا نَأْتَا مِنْ الْمَشَقَّةِ، ^{١٥} وَأَنْ
آبَاءَنَا نَزَلُوا إِلَى مِصْرَ، فَأَقَمْنَا بِمِصْرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً،
فَأَسَاءَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَيْنَا وَإِلَى آبَائِنَا. ^{١٦} فَصَرَخْنَا إِلَى
الرَّبِّ، فَسَمِعَ صَوْتَنَا وَأَرْسَلَ مَلَكًَا وَأَخْرَجَنَا مِنْ
مِصْرَ، وَهَذَا نَحْنُ فِي قَادِشَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي
طَرَفِ حُدُودِكَ. ^{١٧} دَعْنَا نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ، وَنَحْنُ
لَنْ نَمُرَّ بِحَقْلٍ وَلَا كَرْمٍ، وَلَنْ نَشْرَبَ مَاءَ بَيْتٍ.
لَكِنَّا نَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ، وَلَنْ نَمِيلَ يَمَنَةً
وَلَا يَسْرَةً، إِلَى أَنْ نَعْبُرَ حُدُودَكَ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُ
أَدُومُ: «لَنْ تَمُرَّ بِي، وَإِلَّا خَرَجْتُ عَلَيْكَ
بِالسَّيْفِ». ^{١٩} فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «نَصْعَدُ فِي
وَسَطِ الطَّرِيقِ، وَإِنْ شَرِبْنَا مِنْ مَائِكَ أَنَا
وَمَاشِيَتُنِي، دَفَعْتُ إِلَيْكَ ثَمَنَهُ: وَلَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا
أَنْ أَمُرَّ عَلَى أَقْدَامِي». ^{٢٠} فَقَالَ: «لَنْ تَمُرَّ». وَخَرَجَ
أَدُومُ عَلَيْهِمْ بِشَعْبٍ كَثِيرٍ وَبِيَدِهِ قُوَّةٌ. ^{٢١} وَأَبَى أَدُومُ أَنْ يَدْعَ إِسْرَائِيلَ يَمُرُّ فِي حُدُودِهِ،
فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ.

٣٩-٣٨/٢٢ وفاة هارون^(٥)

ث ٦/١٠

٢٢ وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَادِشَ وَوَصَلُوا
بِكُلِّ جِبَالِهِمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ. ^{٢٣} فَكَلَّمَ الرَّبُّ

موسى وهارون في جبل هور عند حدود أرض
أدوم قائلاً: ^{٢٤} «سَيَنْصَمُّ هَارُونُ إِلَى قَوْمِهِ، لِأَنَّهُ لَنْ
يَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطِيْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَا
أَنْتُمَا تَمَرَّدْتُمَا عَلَى أَمْرِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيَةَ. ^{٢٥} أَخَذَ
هَارُونُ وَالْعَازَارُ ابْنَهُ وَأَصْعَدَهُمَا جَبَلَ هُورَ،
^{٢٦} وَأَنْزَعُ عَنْ هَارُونُ ثِيَابَهُ وَالْبِسَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ،
فَإِنَّ هَارُونَ سَيَنْصَمُّ إِلَى قَوْمِهِ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». ^{٢٧}
فَصَنَعَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَصَعِدُوا
جَبَلَ هُورَ عَلَى مَرَأَى الْجِبَالَةِ كُلِّهَا. ^{٢٨} وَنَزَعَ
مُوسَى ثِيَابَ هَارُونِ وَالْبِسَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ. وَمَاتَ
هَارُونُ هُنَاكَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ، وَنَزَلَ مُوسَى
وَالْعَازَارُ مِنَ الْجَبَلِ. ^{٢٩} فَلَمَّا رَأَتْ الْجِبَالَةُ كُلُّهَا
أَنَّ هَارُونَ قَدْ فَاضَتْ رُوحُهُ، بَكَى عَلَيْهِ جَمِيعُ
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

ث ٨/٣٤

الاستيلاء على حُرمة^(١)

قض ١٦/١

٢١ أَوْسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ، مَلِكُ عَرَادَ
الْمُقِيمُ بِالنَّقَبِ، أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ جَاءَ عَلَى طَرِيقِ
أَتَارِيمَ، فَقَاتَلَهُ وَأَسْرَمِنَهُ أَسْرَى. ^٢ فَذَرَّ إِسْرَائِيلُ يَشَ ١٧/٦+
نَذَرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى
يَدَيَّ، لَأَحْرَمَنَّ مُدُنَهُمْ». ^٣ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ
إِسْرَائِيلَ، وَأَسْلَمَ إِلَيْهِ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمَهُمْ هُمْ
وَمُدُنُهُمْ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ حُرْمَةً.

الآن. أَمَا الايضاح «عند حدود أرض أدوم» فيعود الى ما
بعد الجلاء، اذ كان الأدوميون، المقيمون أصلاً شرقي
عربة، قد توسعوا الى الغرب على حساب يهوذا (راجع ث
١/٢+).

(٤) ترتبط هذه المصادر القديمة بالرحيل من قادش
(راجع ٢٥/١٤ و ٣٩/١٤+). ولكن قادش في ذلك الزمان
كانت بعيدة عن حدود أدوم (بالرغم من الآية ١٦). فلو تمكنا بلغم
طلب موسى إلى أهل أدوم وهو لم يزل في الطريق.
(٥) رواية كهتونية. وموقع جبل هور غير معروف حتى

١٠ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ ، عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ (٣) ، لِيَدُورُوا مِنْ حَوْلِ أَرْضِ أَدُومَ ، فَتَقْدَ صَبْرُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ . وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى وَقَالُوا : « لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خُبْزٌ وَلَا مَاءٌ ، وَقَدْ سَيِّئَتِ نَفُوسُنَا هَذَا الطَّعَامَ الزَّهِيدَ » .
 ١١ وَرَحَلُوا مِنْ أُوْبُوتَ وَخَيَّمُوا فِي عَابِي عِبَارِيمَ ، فِي الْبَرِّيَّةِ ، تُجَاهَ مَوَّابَ ، جِهَةً مَشْرِقِ الشَّمْسِ .
 ١٢ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمُوا فِي وَادِي زَارَدَ .^{١٣} ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمُوا وَرَاءَ أَرْنُونَ ، وَهِيَ فِي الْبَرِّيَّةِ خَارِجَةٌ عَنْ حُدُودِ الْأَمُورِيِّ ، لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ ، بَيْنَ مَوَّابَ وَالْأَمُورِيِّ .^{٢١/٢١+}
 ١٤ وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ (٦) : « وَاهِبٌ قَرِيبٌ مِنْ صُوفَةَ ، وَأَوْدِيَةُ أَرْنُونِ ،^{١٥} وَمُنْحَدَرُ الْأَوْدِيَةِ الْمَائِلُ إِلَى مَوْقِعِ عَارِ وَالْمُسْتَنْدُ إِلَى حُدُودِ مَوَّابَ » .
 ١٦ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْبُيْرِ (٧) ، وَهِيَ الْبُيْرُ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ فِيهَا لِمُوسَى : « رَاجِعِ الشَّعْبَ حَتَّى أُعْطِيَهُمْ مَاءً » .^{١٧} حَيْثُ أَنْشَدَ إِسْرَائِيلُ هَذَا يُو ٤/١+
 النِّشِيدُ :
 « أَصْعِدِي مَاءَكَ يَا بَيْتْرُ

ث ١٥/٨
 ١ ثور ٩/١٠
 خر ١١/٣٢
 ٢ مل ٤/١٨
 حك ٥/١٦
 يو ١٤/٣
 ٣٧/١٩
 ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ ، عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ (٣) ، لِيَدُورُوا مِنْ حَوْلِ أَرْضِ أَدُومَ ، فَتَقْدَ صَبْرُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ . وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى وَقَالُوا : « لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خُبْزٌ وَلَا مَاءٌ ، وَقَدْ سَيِّئَتِ نَفُوسُنَا هَذَا الطَّعَامَ الزَّهِيدَ » .
 ١٦ فَارْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ اللَّاذِعَةِ (٤) ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ وَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ .^{١٧} فَأَقْبَلَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا : « قَدْ خَطِئْنَا ، إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ ، فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَيُزِيلَ عَنَّا الْحَيَّاتَ » . فَصَلَّى مُوسَى لِأَجْلِ الشَّعْبِ .^{١٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً لَازِعَةً وَاجْعَلْهَا عَلَى سَارِيَةٍ ، فَكُلُّ لَدِيعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْيَا » .^{١٩} فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نَحَاسٍ وَجَعَلَهَا عَلَى سَارِيَةٍ . فَكَانَ أَيُّ إِنْسَانٍ لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ وَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ النُّحَاسِيَّةِ يَحْيَا .

من التوران حول أرض أدوم . وهذا التلميح هو الإشارة الوحيدة القديمة الى الطريق الذي سلكوه .
 (٤) «لاذع» ترجمة للفظ «سرف» العبري الذي يتصوره أشعيا (٦/٣٠) كحية بجحة أو ثنين . واسم السرافيم (اش ٦/٢-٦) مشتق من الأصل نفسه .
 (٥) الغاية من هذا المقطع المتأخر سد نقص في المصدر القديم باستعمال المعلومات الواردة في عد ٣٣ وتث ٢ لوصف خط السير . وقد أدرج في هذا النص مقطعان من الشعر العبري القديم (الآيات ١٤-١٥ و ١٧-١٨) .
 (٦) مجموعة أناشيد حربية قديمة لم يبق لها أثر ولا تذكر إلا هنا .
 (٧) لا تذكر كاسم جغرافي إلا هنا ، ولا شك أنها مأخوذة من النشيد (الآية ١٧) لا غير .

(١) رواية من تقليد قديم وهي هنا في غير محلها . فإن حرمة (راجع ٤٥/١٤+) قد استولى عليها بنو شمعون الصاعدون مباشرة من الجنوب (قض ١٦/١-١٧+) . ولقد جرى انكسار حرمة (عد ٣٩/١٤+) في وقت لاحق .
 (٢) لهذه القصة علاقة بمناجم نحاس عربة حيث كانوا يستغلون هذا المعدن في القرن الثالث عشر قبل المسيح . وقد عُثِرَ فِي مِيقَةِ (اليوم تمتع) على عدة حياث نحاسية صغيرة كانوا يستعملونها ، ولا شك ، للاحتباء من الحيات السامة . ومنطقة عربة النجمية هذه هي على طريق قادش في العقبة (راجع الآية ٤+) .
 (٣) في اتجاه خليج العقبة (راجع تث ١/٢ و ١ مل ٢٦/٩) وهذا البحر يختلف عن بحر القصب الوارد ذكره في سفر الخروج . لم يكن أدوم قد وصل للاستقرار في خليج العقبة . وقد سلك بنو إسرائيل الطريق العادي الذي يمكنهم

أشيدوا بها

١٨ يتر حفرها الرؤساء

حفرها أشراف الشعب

بعصيتهم وبالصولجان.

ورحلوا من البرية إلى الممتانة، ١٩ ومن

الممتانة إلى نخليثيل، ومن نخليثيل إلى باموت،

٢٠ ومن باموت إلى الوادي الذي في حقل

موآب، إلى رأس الفسجة الذي يُشرف على البرية (٨).

ث ٣٦-٢٦/٢ فتح عبر الأردن (٩)

قص ٢٠-١٩/١١

٢١-١٤/٢٠

٢١ وأرسل إسرائيل رسلًا إلى سيحون، ملك

الأموريين (١٠)، قائلاً: ٢٢ «دعني أمرُّ

بأرضك، ونحن لا نميل إلى حقل ولا كرم،

ولا نشرب ماء يتر، وإنما نسير في طريق

الملك، إلى أن نعبّر حدودك». ٢٣ فلم يدع

سيحون إسرائيل يمر بحدوده، وجمع سيحون

جميع قومه وخرج للقاء إسرائيل في البرية،

ووصل إلى ياهص، وحارب إسرائيل. ٢٤ فضربه

إسرائيل بحد السيف، وورث أرضه من أرنون

إلى يَبوق، إلى بني عمون، لأن حدود بني عمون

كانت عريضة.

+١٩/٢

٢٥ وأخذ إسرائيل جميع هذه المدن،

فسكنوا في جميع مدن الأموريين في حشبون

وجميع توابعها. ٢٦ لأن حشبون هي مدينة

سيحون، ملك الأموريين، وكان قد حارب

ملك موآب السابق، فأخذ من يده كل أرضه

إلى أرنون. ٢٧ لذلك يقول الشعراء (١١):

«أدخلوا حشبون ثبن

ولترسخ مدينة سيحون

٢٨ لأن نارًا خرجت من حشبون

ولهيأ من مدينة سيحون

فأكلت عار موآب

وأسياد مشارف أرنون.

٢٩ ويل لك يا موآب

هلك يا شعب كموش

لقد جعل (١٢) بنيه مُشردين

وبناته سبايا

للملك الأموري سيحون

٣٠ أمطرنا عليهم السهام

من حشبون إلى ديبون

وأجتنحناهم

حتى نوقع قرب ميدبا.

٣١ فأقام إسرائيل بأرض الأموريين،

ولكن هذا التأويل يتطلب تصحيحًا جذريًا للآية ٣٠ ويعني

أن حشبون دثر موآب - ٢) هذا نشيد إسرائيلي (الآيتان

٢٥ - ٢٦) يُشيد بانتصار إسرائيل على سيحون (الآيتان ٢٧

و ٣٠ المصححة). ويذكر في هذه المناسبة بانتصار سيحون

على موآب (الآيتان ٢٨ - ٢٩)، ويعني أن حشبون دثر مدن

موآب، ولكن الأسرئيليين دمروا حشبون. أما الآية ٢٧ فهي

دعوة تهكمية إلى إعادة بناء حشبون.

(١٢) كموش.

(٨) نص مشوه وآية غامضة.

(٩) تابع للمصدر القديم، وقد توقف في ٢٢/٢٠.

(١٠) مملكة كنعانية صغيرة في شمال أرنون، عاصمتها

حشبون. دخلها بنو موآب ولكن سيحون غلبهم (الآيتان

٢٨ - ٢٩)، ثم ضربته بنو إسرائيل.

(١١) الآية ٣٠ من هذا النشيد مشوهة. وهذا النشيد

قابل للتأويلين: (١) هذا نشيد ظفر عموري يُشيد بانكسار

موآب عن يد سيحون، وقد أدرج هنا كشرح للآية ٢٦،

٣٢ وَأَرْسَلَ مُوسَى مَنْ يَتَجَسَّسُ يَغْزِيرُ ، وَأَسْتَوَلُوا عَلَيْهَا وَعَلَى تَوَابِعِهَا ، وَطَرَدُوا الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ .

ث ٧-١/٣ ٣٣ ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ ، فَخَرَجَ عَوْجُ ، مَلِكُ بَاشَانَ ، لِيَلْقَاهُمْ ، هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي أُدْرَعِي (١٣) . ٣٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « لَا تَخَفْ مِنْهُ ، فَإِنِّي قَدْ أَسَلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ ، تَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعْتَ بِسِيحُونَ ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ ، الْمُقِيمِ بِحَشْبُونَ » . ٣٥ فَضَرَبُوهُ هُوَ وَبَنِيهِ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ نَاجٍ ، وَوَرِثُوا أَرْضَهُ .

٢٢

أُثِمَّ رَحَلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَخَبِمُوا فِي عَرَبَةِ مُوَابَ الَّتِي عِبرَ أَرْدُنَ أَرِيحًا (١) .

ملك موآب يستنجد بلعام (٢)

٢ وَرَأَى بِالْأَقْ بَنُ صِفُورَ كُلِّ مَا صَنَعَ إِسْرَائِيلُ بِالْأَمُورِيِّينَ . ٣ فَخَافَ مُوَابُ بِسَبَبِ هَذَا الشَّعْبِ جِدًّا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا ، وَأَرْتَعَبَ بِسَبَبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٤ فَقَالَ مُوَابُ لِشُيُوخِ مَدْيَنَ : « الْآنَ تَرْمِي هَذِهِ الْجِمَاعَةُ كُلُّ مَا حَوَالَيْنَا ، كَمَا

١٦ و ٨/٣١
ث ٦-٥/٢٣
يش ١٠-٩/٢٤
نح ٢/١٣
مي ٥/٦
٢ بط ١٥/٢
١١
رؤ ١٤/٢
خر ١٥/٢

يَرْمِي الثُّورُ خَصْبَ الْحُقُولِ » .

وَكَانَ بِالْأَقْ بَنُ صِفُورَ مَلِكًا لِمُوَابَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . ٥ فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى بِلْعَامِ بْنِ بَعُورَ ، إِلَى فَاتُورَ الَّتِي عَلَى النَّهْرِ فِي أَرْضِ بَنِي عَمُّو (٣) . لِيَسْتَدْعُوهُ . وَقَالَ لَهُ : « هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، فَغَطَّى وَجَهَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مُقِيمٌ قُبَالَتِي . ٦ فَالآنَ تَعَالِ فَالْعَن لِي هَذَا الشَّعْبُ . لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنِّي ، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَضْرِبَهُ وَأَطْرُدَهُ مِنْ الْأَرْضِ . لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَنْ تَبَارَكَهُ يَكُونُ مُبَارَكًا وَمَنْ تَلْعَنُهُ يَكُونُ مَلْعُونًا » .

٧ فَمَضَى شُيُوخُ مُوَابَ وَشُيُوخُ مَدْيَنَ ، وَفِي

أَيْدِيهِمْ حُلُوانُ الْعِرَاقَةِ ، وَأَتَوْا إِلَى بِلْعَامَ وَأَخْبَرُوهُ ١ صم ٧/٩+

بِكَلَامِ بِالْأَقْ . ٨ فَقَالَ لَهُمْ : « يَبْتَغُوا هَهُنَا اللَّيْلَةَ فَأَرُدُّ عَلَيْكُمْ جَوَابًا كَمَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ » . فَمَكَثَ رُؤَسَاءُ مُوَابَ عِنْدَ بِلْعَامَ . فَأَتَى اللَّهُ بِلْعَامَ وَقَالَ لَهُ : ٩ « مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ ؟ » ١٠ فَقَالَ بِلْعَامُ لِلَّهِ : « إِنَّ بِالْأَقْ بَنَ صِفُورَ ، مَلِكَ مُوَابَ ، أَرْسَلَ إِلَيَّ ١١ أَنْ هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فَغَطَّى وَجَهَ الْأَرْضِ . فَالآنَ تَعَالِ وَالْعَن لِي ، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَضْرِبَهُ وَأَطْرُدَهُ » . ١٢ فَقَالَ اللَّهُ لِبِلْعَامَ : « لَا تَمْضِ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنِ الشَّعْبَ ،

يعترف بالرب كإلهه (١٨/٢٢) الخ) وبارك إسرائيل (١١/٢٣ - ١٢ و ٢٥ - ٢٦ و ١٠/٢٤ و راجع في ٥/٦) . لكن لتقاليد المتأخرة تعد بلعام عدوا اضطرتته قدرة الله إلى أن يبارك إسرائيل على كره (ث ٢٣-٥ و ٦ و يش ٩/٢٤ - ١٠ ونح ٢/١٣) وهو الذي حمل إسرائيل على التمرد على الرب في قنور (عد ٨/٣١ و ١٦) . لهذا التخليد أصداء في العهد الجديد (راجع ٢ بط ١٥/٢ و يهو ١١ و رؤ ١٤/٢) . (٣) ذُكِرَتْ فَاتُورَ (على «النهر» أي الفرات) وأرض بني عمو في النصوص السجارية .

(١٣) ان الغاية من رواية محاربة عوج هي إكمال فتح عبر الأردن وتبرير مزاعم منسى على باشان ، مع أن بني إسرائيل لم يستولوا على باشان في الواقع . شخصية عوج هي شخصية خارقة تتجاوز التاريخ (راجع ث ١١/٣) . (١) أي على علو أريحا . ولكن من جهة الأردن الأخرى ، بالنسبة إلى سكان فلسطين .

(٢) ان الروايات التي تحيط بنبوءات بلعام توفق بين التقليد اليهودي والتقليد الابلاهي ، مع تغلب الابلاهي . ولا شك ان النبوءات أقدم من الباقي . في هذه الرواية حالة فريدة من حالات التنبؤ . فبلعام عراف من ضفاف الفرات

فَأَنَّهُ مُبَارَكٌ». ^{١٣} فَقَامَ بِلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ لِرُوسَاءِ بَالَاقَ: «انصَرِفُوا إِلَى أَرْضِكُمْ، لَأَنَّ الرَّبَّ أَبِي أَن يَأْذَنَ لِي فِي الذَّهَابِ مَعَكُمْ». ^{١٤} فَقَامَ رُوسَاءُ مَوَّابَ وَعَادُوا إِلَى بَالَاقَ وَقَالُوا: «قَدْ أَبِي بِلْعَامُ أَن يَأْتِيَ مَعَنَا».

^{١٥} فَعَادَ بَالَاقُ فَأَرْسَلَ رُوسَاءَ كَثِيرِينَ أَجَلَ مِنْ أَوْلَيْكَ. ^{١٦} فَأَتَوْا بِلْعَامَ وَقَالُوا لَهُ: «كَذَا قَالَ بَالَاقُ بْنُ صِفُورَ: لَا تَمْتَنِعْ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَيَّ، ^{١٧} فَإِنِّي سَأَكْرِمُكَ جِدًّا، وَكُلُّ مَا تَقُولُهُ لِي أَصْنَعُهُ. تَعَالَ فَالْعَنَ لِي هَذَا الشَّعْبُ».

^{١٨} فَأَجَابَ بِلْعَامُ مُرْسَلِي بَالَاقَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَوْ أُعْطَانِي بَالَاقُ مِائَةَ نَيْتَةٍ فِضَّةً وَذَهَبًا، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فَأَعْمَلَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا. ^{١٩} وَالْآنَ أَمْكُثُوا أَنْتُمْ أَيْضًا هَذِهِ اللَّيْلَةَ هُنَا، فَأَعْلَمَ مَا يَعُودُ الرَّبُّ فَيُكَلِّمُنِي بِهِ». ^{٢٠} فَأَتَى اللَّهُ بِلْعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ جَاءُوا لِيَدْعُوكَ، فَقُمْ وَآمُضْ مَعَهُمْ. لَكِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ إِثْبَاهُ نَصْنَعُ فَقَطْ». ^{٢١} فَقَامَ بِلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَوَضَعَ الْبَرْدَعَةَ عَلَى أَتَانِهِ ^(٤) وَمَضَى مَعَ رُوسَاءِ مَوَّابَ.

أَتَانُ بِلْعَامَ

^{٢٢} فَغَضِبَ اللَّهُ لِمُضِيِّهِ وَوَقَفَ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ ^(٥)، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَمَعَهُ خَادِمَاهُ. ^{٢٣} فَرَأَتْ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي

الطَّرِيقِ، وَسَيْفُهُ مُجَرَّدٌ بِيَدِهِ، فَهَالَتْ عَنْ الطَّرِيقِ وَسَارَتْ فِي الْحُقُولِ. فَضَرَبَهَا بِلْعَامُ لِيُرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ.

^{٢٤} فَوَقَفَ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي مَضِيقٍ بَيْنَ الْكُرُومِ، وَكَانَ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٥} فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ، انْتَصَفَتْ بِالْحَائِطِ فَضْغَطَتْ عَلَى رِجْلِ بِلْعَامَ بِالْحَائِطِ، فَعَادَ إِلَى ضَرْبِهَا.

^{٢٦} ثُمَّ عَادَ مَلَاكُ الرَّبِّ فَجَازَ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمَنَةً أَوْ يَسْرَةً. ^{٢٧} فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ، رَبَضَتْ تَحْتَ بِلْعَامَ، فَغَضِبَ بِلْعَامُ وَضَرَبَ الْأَتَانَ بِالْعَصَا. ^{٢٨} فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَّ الْأَتَانِ فَقَالَتْ لِبِلْعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي ثَلَاثَ ٢ بَط ١٦/٢ مَرَّاتٍ؟» ^{٢٩} فَقَالَ بِلْعَامُ لِلْأَتَانِ: «لَأَنَّكَ سَخِرْتَ مِنِّي، وَلَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَتَلْتُكَ عَلَى الْقُورِ». ^{٣٠} فَقَالَتْ الْأَتَانُ لِبِلْعَامَ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَهَا مُنْذُ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ؟ هَلْ عَوَّدْتُكَ أَن أَصْنَعَ بِكَ كَذَا؟» قَالَ «لَا».

^{٣١} فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ بَصَرِ بِلْعَامَ، فَرَأَى مَلَاكُ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ، وَسَيْفُهُ مُجَرَّدٌ بِيَدِهِ، فَانْحَنَى سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ. ^{٣٢} فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ: «لِإِذَا ضَرَبْتَ أَتَانُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ فَهَاءَئِذَا خَرَجْتُ وَوَقَفْتُ مُقَاوِمًا، لَأَنَّ

تبدل التقليد (راجع ٢/٢٢+). هذه الرواية أشد تصويرًا وشعبية من الرواية السابقة وهي تنسب إلى التقليد اليهودي، فهي تجعل الحيوانات تنطق كما في تك ١/٣.

(٤) مطية شرف في الألف الثاني قبل المسيح (قضى ١٠/٥ و ٤/١٠ و ١٤/١٢).
(٥) يبدو أن التناقض مع الآية ٢٠ هو دلالة على

إلى بلعام وإلى الرؤساء الذين معه^(٩). ^{١١} وفي الصباح، أخذ بالاق بلعام وصعد به إلى باموت بعل. فرأى من هناك أقصى الشعب.

٢٣

^١ فقال بلعام لبالاق: «إني لي ههنا سبعة مذابح، وأعددت لي ههنا سبعة عجول وسبعة كباش». ^٢ فصنع بالاق كما قال بلعام، وأصعد بلعام وبالاق على كل مذبح عجلاً وكبشاً. ^٣ ثم قال بلعام لبالاق: «قف عند محرقتك، وأنا أمضي. فلعل الرب يوافيني، ومهما يرني أنخبرك به». ومضى إلى رابية جرداء.

نبوة بلعام الأولى

^٤ فوافي الله بلعام فقال له بلعام: «إني قد أعددت سبعة مذابح، وأصعدت على كل مذبح عجلاً وكبشاً». ^٥ فوضع الرب في فيه كلاماً وقال: «ارجع إلى بالاق وقل كذا». ^٦ فرجع إليه، فإذا به واقف عند محرقته هو وجميع رؤساء موآب. ^٧ فأنشد قصيدته^(١) وقال:

«من أرام سيرني بالاق

الطريق مسدود^(٦). ^{٣٣} قرأني الأنان فالت من أمامي ثلاث مرات، ولو لم تمل عني لقتلتك على الفور وأبقيتها». ^{٣٤} فقال بلعام لملاك الرب: «قد خطيت^(٧) لأنني لم أعلم أنك واقف تجاهي في الطريق. والآن فإن ساء في عينيك فإنني أرجع». ^{٣٥} فقال ملاك الرب لبلعام: «امض مع الناس، والقول الذي أقوله لك إياه تقول فقط». فمضى بلعام مع رؤساء بالاق.

بلعام وبالاق

^{٣٦} فلما سمع بالاق بمجيء بلعام، خرج لملاقاته إلى عار موآب^(٨) التي على حدود أرنون الواقعة في طرف الحدود. ^{٣٧} فقال بالاق لبلعام: «ألم أرسل إليك لأدعوك؟ فإذا لم تأت إلي؟ أتراني لست قادراً على إكرامك؟» ^{٣٨} فقال بلعام لبالاق: «والآن وقد أتيت إليك، أتراني أستطيع أن أقول أي شيء؟ فالكلام الذي يضعه الله على فاه أقول».

^{٣٩} ومضى بلعام مع بالاق ودخلا قرية حصوت. ^{٤٠} فذبح بالاق بقراً وغنماً وأرسل منها

سيحون. وهذه الروايات تعكس وضماً لاحقاً للفتح: وسابقاً لعهد داود، حيث توسع بنو موآب إلى الشمال (راجع قصص ١٣/٣).

(٩) هذه ذبيحة سلامية (اح ١/٣+) ثلثها (٢/٢٣) المحرقة التي تمهد للتجلي الإلهي (راجع قصص ٢٥/٦ ت). (١) كانت القصائد التالية في الأصل فقرات مأخوذة من مجموعة واحدة موجهة ضد موآب، والقصيدتان الأوليان من التقليد الأيلوحي.

(٦) وهناك ترجمة أخرى: «لأن هذا السحر لا يروق لي».

(٧) كل فعل بشري، سواء أكان عن وعي أم لا، إن خالف إرادة الله، فهو يعد هنا خطيئة.

(٨) مدينة محصنة تطل على خائق أرنون (راجع ١٥/٢١). لكن بلعام سينشد قصائده متحولاً إلى الشمال نحو جبل نبو، وسائراً بجانب الهضبة المشرقة على الشهب المتمركز فيه بنو إسرائيل. فنحن في الشمال الأقصى من أرنون وهي حدود موآب، وفي الأرض التي أخذها بنو إسرائيل من

مِنْ جِبَالِ الْمَشْرِقِ مَلِكُ مُوآبَ :
تَعَالَ فَالْعَنُ لِي يَعْقُوبُ
تَعَالَ فَاشْتِمُ لِي إِسْرَائِيلُ .
كَيْفَ أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنَهُ اللَّهُ
وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمَهُ الرَّبُّ ؟
مِنْ رُؤُوسِ الصُّخُورِ أَبْصِرُهُ
وَمِنْ الرُّوَابِي أَرَاهُ .

نث ٢٨/٢٣ إِنَّهُ شَعْبٌ وَحْدَهُ يَسْكُنُ

نك ٥/١٥ وَبَيْنَ الْأُمَمِ لَا يُحْسَبُ (٢) .

نك ١٦/١٣ مَنْ يَعُدُّ غُبَارَ يَعْقُوبَ

وَمَنْ يُحْصِي رُبْعَ إِسْرَائِيلَ ؟
لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الْمُسْتَقِيمِينَ
وَلِتَكُنْ آخِرَتِي كَأَخِرَتِهِمْ (٣) .

نبوءة بلعام الثانية

١١ فَقَالَ بِالْأَقْ لِبَلْعَامَ : « مَاذَا صَنَعْتَ بِي ؟
جِئْتُ بِكَ لِتَلْعَنَ أَعْدَائِي ، فَإِذَا بِكَ تُبَارِكُهُمْ » .
١٢ فَأَجَابَهُ وَقَالَ لَهُ : « أَلَيْسَ أَنَّ مَا يُلْقِيهِ الرَّبُّ فِي
فَمِي إِيَّاهُ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ ؟ » ١٣ فَقَالَ لَهُ بِالْأَقْ :
« تَعَالَ مَعِيَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ تَرَى الشَّعْبَ مِنْهُ ،
لَكِنَّكَ تَرَى قِسْمًا مِنْهُ لَا كُلَّهُ ، فَالْعَنَهُ لِي مِنْ
هُنَاكَ » . ١٤ فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ الْمُرَاقِبِينَ ، عَلَى رَأْسِ
الْفِسْجَةِ ، وَبَنَى سَبْعَةَ مَذَابِيحَ ، فَأَصْعَدَ عَلَى كُلِّ

(٢) هذا « اختيار » الرب لإسرائيل ترافقه بركة تجعل
من الشعب أعداءًا غفيرة .

(٣) في النص العبري : « كآخوته » ، وترجمتنا تستند
إلى السبعينية .

(٤) في النص العبري واليوناني : « لم يُبصر ... ولم
ير » ، وفي النص السامري والسرياني في صيغة المتكلم .

مَذْبِيحٍ عِجْلًا وَكَبْشًا . ١٥ وَقَالَ لِبَالِاقَ : « قِفْ
هَهُنَا عِنْدَ مُحَرَّقَتِكَ ، وَأَنَا أَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ هُنَاكَ » .
١٦ فَوَافَى الرَّبُّ بِلْعَامَ وَوَضَعَ كَلَامًا فِي فَمِهِ وَقَالَ :
« ارْجِعْ إِلَى بِالْأَقِ وَقُلْ كَذًا » . ١٧ فَأَتَاهُ ، فَإِذَا هُوَ
وَاقِفٌ عِنْدَ مُحَرَّقَتِهِ وَرُؤُوسَاءُ مُوآبَ مَعَهُ . فَقَالَ لَهُ
بَالِاقُ : « مَاذَا قَالَ الرَّبُّ ؟ » ١٨ فَأَنشَدَ قَصِيدَتَهُ
وَقَالَ :

« قُمْ يَا بِالْأَقُ وَاسْمَعْ
وَأَنْصِتْ إِلَيَّ يَا أَبْنَ صِفُور .

١٩ أَلَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ

وَلَا أَبْنَ بَشَرٍ فَيَنْدَمُ .

أَتَرَاهُ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ

أَمْ يَتَكَلَّمُ وَلَا يُنْجِزُ ؟

٢٠ هَا قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَبَارِكَ

فَقَدْ بَارَكْتُ فَلَا أُكْذِبُ .

٢١ فِي يَعْقُوبَ لَمْ أَبْصِرْ (٤) إِنْمَاءً

وَفِي إِسْرَائِيلَ لَمْ أَر (٤) سَوَاءً .

الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ

وَهُتَافُ الْعَلِكِ عِنْدَهُ .

٢٢ إِنَّ اللَّهَ (٥) الَّذِي مِنْ مِصْرَ يُخْرِجُهُ

هُوَ كَفَرُونَ الْجَامُوسِ لَهُ (٦) .

٢٣ لِأَنَّهُ لَا تَكْهَنَ فِي يَعْقُوبَ

وَلَا عِرَافَةً فِي إِسْرَائِيلَ .

(٥) في النص العبري « ايل » بدلاً من « ايلوهم » ،
وكلمة « ايل » تعني « الله » ولكنها تدل أيضاً على الإله الكنعاني
الكبير ، الذي سبق أن مثل ياله الآباء وبيهوه . كذلك في
٤/٢٤ و ٨ و ١٦ .

(٦) نص معقد . ترجحات أخرى : « له (ليعقوب)
كقوة الجاموس » ، أو « له (لله) كفرون الجاموس » .

١ صم ٢٩/١٥
ملا ٦/٣
اي ٣٢/٩
روم ٢٩/١١
طى ٢/١
عب ١٨/٦
يع ١٧/١

٩-٨/٢٤
متى ١٥/٢
١٨-١٤/١٤

أَسْبَاطُهُ . فَتَرَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ . ^٣ فَأَنشَدَ قَصِيدَتَهُ
وقال (١) :

« كَلَامُ بِلْعَامَ بْنِ بَعُورِ
كَلَامُ الرَّجُلِ الثَّاقِبِ النَّظَرِ ^(٢)
كَلَامُ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ
مَنْ رَأَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ
مَنْ يَقَعُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ .

تك ١٧/١١+

مز ٢/٨٤
اش ٢/٥٤-٣

١٧/٢٤
تك ١٠/٤٩
اش ٥/٩
ت ١/١١

« مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَا بَعُوتُوبُ
وَمَسَاكِينَكَ يَا إِسْرَائِيلَ .
مُنْبَسِطَةٌ كَأَوْدِيَةٍ
وَكَجَنَاتٍ عَلَى نَهْرٍ
كَعُودٍ نَدَّ غَرْسُهَا الرَّبُّ
وَكَارِزٍ عَلَى مِيَاهٍ .
رَجُلٌ مِنْ زَرْعِهِ يَخْرُجُ
وَشُعُوبًا كَثِيرَةً يَسُودُ ^(٣) .
مَلِكُهُ عَلَى أَجَجٍ يَرْتَفِعُ
وَمَمْلَكَتُهُ تَتَسَامَى .
إِنَّ اللَّهَ الَّذِي مِنْ مِصْرَ يُخْرِجُهُ
هُوَ كَفَرُونَ الْجَامُوسِ لَهُ .
جُنْتُ أَعْدَائِهِ يَقْتَرِسُ ^(٤)
وَعِظَامَهُمْ يُحْطَمُ

تك ٩/١٩

أجاج الملك العماليقي (١ صم ٨/١٥) ، إما داود الذي حارب
هو أيضًا العماليقي (١ صم ٣١) . النص العبري يختلف جدًا
ويمكن ترجمته بـ « يجري الماء من دكلوه وزرعه في ماء غزير » .
(٤) الكلام على إسرائيل . باقي الآية غير أكيد والنص
مشوّه . المفسرون اليهود فهموا « الأمم » بدلاً من « الجثث » .

فِي وَقْتِهِ يُقَالُ لِبَعُوتُوبِ
وَلِإِسْرَائِيلَ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ .
^{٢٤} هُوَذَا شَعْبٌ كَلْبِيَّةٌ يَقُومُ
وَكَأَسَدٌ يَنْتَصِبُ
لَا يَرِيضُ حَتَّى يَلْتَهُمَ الْفَرَسَةُ
وَيَشْرَبَ دَمَ الْفَرَّاسِ » .

تك ٩/١٩

نبوة بلعام الثالثة

^{٢٥} فَقَالَ بِالْأَقْ لِبِلْعَامَ : « وَالْآنَ أَيْضًا . فَإِنْ
كُنْتُ لَا تَلْعَنُهُ لَعْنَةً ، فَلَا تُبَارِكُهُ بَرَكَةً » .
^{٢٦} فَأَجَابَ بِلْعَامُ وَقَالَ لِبِلْعَامَ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ
كُلَّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِيَّاهُ أَصْنَعُ ؟ » ^{٢٧} فَقَالَ بِالْأَقْ
لِبِلْعَامَ : « تَعَالَ آخِذُكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَلَعَلَّهُ
يَحْسُنُ فِي عَيْنِي . اللَّهُ أَنْ تَلْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ » .
^{٢٨} فَأَخَذَ بِالْأَقْ بِلْعَامُ إِلَى رَأْسِ فُغُورِ الْمُشْرِفِ
عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ . ^{٢٩} فَقَالَ بِلْعَامُ لِبِلْعَامَ : « ابْنِ لِي
هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِجَ وَأَعِدْ لِي سَبْعَةَ عُجُولٍ وَسَبْعَةَ
كِبَاشٍ » . ^{٣٠} فَصَنَعَ بِالْأَقْ كَمَا قَالَ بِلْعَامُ وَأَصْعَدَ عَلَى
كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلاً وَكَبْشًا .

٢٤

أَوْ رَأَى بِلْعَامُ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي عَيْنِي
الرَّبُّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يَمْضِ كَالْمَرَّتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ فِي طَلَبِ التَّكْهَنَاتِ ، بَلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ .
^٢ وَرَفَعَ بِلْعَامُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى إِسْرَائِيلَ مُخِيماً بِحَسَبِ

(١) هنا تبدأ سلسلة قصائد منسوبة إلى التقليد اليهودي .
(٢) في النص العبري : « المعلق العينين » ، وترجمتنا
تستند إلى السبعينية .
(٣) نتج النص اليوناني : يبدو أن هذا المثل يتعلق
« بالمشيحية الملكية » ويستهدف مباشرة ، إما شاول المنتصر على

مُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ
وَلَا عَيْنُكَ مَلْعُونٌ.

نبوة بلعام الرابعة

١١ فَغَضِبَ بِالْأَقْ عَلَى بِلْعَامَ وَصَفَّقَ بِكَفَّيْهِ
وَقَالَ بِالْأَقْ لِبِلْعَامَ: «إِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِتَلْعَنَ
أَعْدَائِي، فَإِذَا بِكَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
١٢ فَانْصَرَفَ الْآنَ إِلَى مَوْضِعِكَ. كُنْتُ قَدْ قُلْتُ
إِنِّي أَكْرِمُكَ، فَإِذَا بِالرَّبِّ قَدْ مَنَعَ عَنْكَ
الْإِكْرَامَ». ١٣ فَقَالَ بِلْعَامُ لِبِلْعَامَ: «أَلَمْ أَقُلْ
لِرُسُلِكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ إِلَيَّ: ١٤ «لَوْ أَعْطَانِي بِالْأَقُ
مِائَةَ بَيْتَةٍ فِضَّةً وَذَهَبًا لَمْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ
الرَّبِّ، فَأَعْمَلُ حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي،
وَإِنَّمَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِنِّي أَقُولُ؟ ١٥ وَالْآنَ هَاءَ نَدَا
مُنْصَرِفًا إِلَى قَوْمِي. تَعَالَى أَنْبُوكَ بِمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ
الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ». ١٦ ثُمَّ أَنْشَدَ
قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

«كَلَامُ بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ
كَلَامُ الرَّجُلِ الثَّاقِبِ النَّظَرِ

١٦ كَلَامُ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ
وَمَنْ عَرَفَ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ
وَمَنْ يَرَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ
وَمَنْ يَقَعُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ.

١٧ أَرَاهُ وَلَيْسَ فِي الْحَاضِرِ
أَبْصَرُهُ وَلَيْسَ مِنْ قَرِيبٍ.
يَخْرُجُ كَوَكَبٌ^(٥) مِنْ يَعْقُوبَ
وَيَقُومُ صَوْلَجَانٌ^(٦) مِنْ إِسْرَائِيلَ
فِيُحَطِّمُ صُدْغِي مَوَّابَ
وَجُمُجْمَةً جَمِيعَ بَنِي شَيْتٍ^(٧).

١٨ أَدُومُ يَكُونُ لَهُ مِيرَاثًا
وَسَعِيرُ الْأَعْدَاءِ مِلْكًا
وَإِسْرَائِيلُ يُعْمِلُ قُوَّتَهُ.
١٩ مِنْ يَعْقُوبَ يَخْرُجُ سَيِّدٌ
فِيهِلِكَ كُلُّ نَاجٍ مِنْ عَارٍ.

٢٠ ثُمَّ رَأَى بِلْعَامُ عَمَالِيْقَ، فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:
«أَوَّلُ الْأَمْرِ عَمَالِيْقُ
وَأَخِيرَتُهُ إِلَى الْهَلَاكِ».

٢١ ثُمَّ رَأَى الْقَيْنِيِّينَ^(٨)، فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

دو ٢٨/٢
١٦/٢٢
تك ١٠/٤٩+

تش ١/٢
تك ٢٣/٢٥
٣٩/٢٧+

خر ٨/١٧
خر ١٤/١٧
١ صم ٣/١٥

تك ٣٢/٣٦)، أتجهوا إلى أرض العالقة (قض ١/١٦ و ١ صم ٤/١٥ - ٦ وراجع ١٠/٢٧ و ٢٩/٣٠) ومنهم من ذهب إلى سهل يزرعيل (قض ١١/٤ و ١٧ و ٢٤/٥). هناك قرابة بين فاين وقناز، اسم والد عنتشيل، وهو أخو (أو ابن أخي؟) «كالب القيتري» (عد ١٢/٣٢ ويش ٦/١٤ و ١٤ و ١٧/١٥ وقض ١٣/١ و ٩/٣ - ١١ و ١٣/٤). في تك ١٩/١٥ يُسمى القيتريون مع القينيين والقدمونيين (٨) بني المشرق. الوارد ذكرهم في تك ١/٢٩ وقض ٣/٦ (الخ) وفي تك ١١/٣٦ و ٤٢ قناز هو ابن ابن عيسو وأخو عماليق لأبيه، وهذا الأمر يعتبر عن صلة جغرافية أكثر منه عن صلة عنصرية.

(٥) يشير الكوكب في الشرق للقديم إلى الإله وبالتالي إلى الملك المؤله. راجع أيضًا اش ١٢/١٤. يبدو أن هذه الكلمة توحى بالملكية الداودية وبالمسيح.

(٦) في الترجمة اليونانية «رَجُلٌ» بدلًا من «صَوْلَجَان»، و«رُؤْسَاءُ» بدلًا من «صُدْغِي».

(٧) قبائل بدوية. يستعرض هنا الشاعر خصوم إسرائيل الذين يقيمون على أطراف كنعان.

(٨) القينيين هم من البدو (راجع ١ الخ ٥٥/٢ حيث هم إخوة لبني ريكاب) ولهم علاقات وثيقة ببيلدين (راجع عد ٢٩/١٠ وقض ١٦/١). بعد أن دحرهم بنو أدوم (ييلو) ان بعور الوارد ذكره في الآية ٢٢ هو الوارد ذكره أيضًا في

١ ص ٦/١٥ «مَتَيْنٌ مَسْكِينُكَ

وعلى الصخرة وكرك

٢٢ لَكِنَّ الْوَكْرَ لِيَعُورَ

فَالَا مَ يَسْبِيكَ أَشُورُ؟» (٩)

٢٣ ثُمَّ أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ :

«وَاهَا أَمَنْ يَكُونُ حَيًّا إِذَا صَنَعَ اللَّهُ هَذَا؟

تث ٣١/١١ ٢٤ مِنْ نَاحِيَةِ كَيْبِيمَ» (١٠) تَأْتِي سُنْ

فَتَلِدُ أَشُورَ وَتُلِدُ عِبْرًا (١١)

وإلى الهلاك هو أيضًا».

٨/٣١ ٢٥ ثُمَّ قَامَ بِلْعَامُ فَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَنَزِلِهِ،

ومضى بالاق أيضًا في سبيله.

١٦/٣١ إسرائيل في فغور (١)

تث ٢٩/٣

٢٥

٢/٤

مز ٣١-٢٨/١٠٦

رؤ ١٤/٢

١ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِشْطِيمَ (٢) ، وَأَخَذَ

الشَّعْبُ يَزْنِي مَعَ بَنَاتِ مَوَّابَ . أَفَدَعُونَ الشَّعْبَ

إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِمْ ، فَأَكَلَ (٣) الشَّعْبُ وَسَجَدَ

لِآلِهَتِهِمْ ٣ وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ ، فَاسْتَشَاطَ

غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ .

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ

زُعَمَاءِ الشَّعْبِ وَأَشْتَقُهُمْ لِلرَّبِّ أَمَامَ الشَّمْسِ ، ٢ ص ٦/٢١ ت

فَيَنْصَرِفَ أَضْطِرَامٌ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ .

٥ فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ : «أَقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ خَر ٢٥/١٨

مَنْ تَعَلَّقَ مِنْ قَوْمِهِ بِبَعْلِ فَغُورَ» .

١ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَدَّمَ

إِلَى إِخْوَتِهِ تِلْكَ الْمَرْأَةَ الْمِدْيَنِيَّةَ (٤) عَلَى عَيْنَيْ خَر ١٥/٢ +

مُوسَى وَعُيُونُ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ

يَتَكُونُونَ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ . ٧ فَلَمَّا رَأَى خَر ٢٥/٦

فَنَحَّاسُ بْنُ أَلِيعَازَرَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، قَامَ مِنْ

وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمَحًا فِي يَدِهِ ، ٨ وَدَخَلَ وَرَاءَ

الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْمُخْدَعِ ، فَطَعَنَهَا ١ قور ٨/١٠

كِلَيْهَا ، الرَّجُلُ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَالْمَرْأَةُ فِي بَطْنِهَا ،

فَكَفَسَتِ الضَّرْبَةَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٩ وَكَانَ الَّذِينَ

مَاتُوا بِالضَّرْبَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١١ «إِنَّ فَنَحَّاسَ

أَبْنَ أَلِيعَازَرَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ صَرَفَ سُخْطِي

الحدود بين إسرائيل وموآب، يتردد إليه الشعبان، وتجلب النساء الموابيات بني إسرائيل إلى عبادة آلهتهن (أو إلهتهن) (راجع ١٦/٣١). أما الآيات ٦-١٨ المرتبطة بالمعبد نفسه بفضل الآية ١٨، فهي من التقليد الكهنوتي، وتستعمل تقليدًا قديمًا يتكلم عن امرأة مدينية. من الممكن أن المدينيين الذين كانوا يعيشون حياة بدوية في تلك المنطقة كلها (راجع ٤/٢٢ و ٧)، بعيدًا من أرضهم، كانوا يترددون إلى هذا المعبد. فالمدنيون، وهم الذين كانت التقاليد في موسى تنظر إليهم نظرة حسنة (راجع خر ١٨/٢+)، أسسوا أعداء لإسرائيل (قض ٧-٩).

(٢) راجع يش ١/٢ + وقض ٢٣/٧.

(٣) المقصود وجبة الطعام المقدمة التي ترافق الذبائح.

(٤) التي سيأتي ذكرها.

(٩) النص مشوه وقد صُحح استنادًا إلى الترجمة اليونانية. ذكر آشور هنا وفي الآية ٢٤ أمر مفاجئ. لا يمكن أن يكون الكلام على مملكة آشور، فهذا مما يجعل النبوءة متأخرة جدًا (في القرن الثامن قبل المسيح). وقد يكون الكلام على قبيلة آشور الوارد ذكرها في تك ٣/٢٥ و ٢ ص ٩/٢.

(١٠) قبرس، وكذلك شواطئ البحر المتوسط الشرقي.

(١١) راجع تك ٢١/١٠ و ١٤/١١. وهم السكان

الذين ينتمي إليهم إبراهيم (تك ٢٦/١١). لا بد من المقارنة

بين هذا الاسم واسم «العبرانيين» (راجع «إبرام العبراني» :

تك ١٣/١٤) أيًا كان الأصل الحقيقي لهذا الاسم.

(١) تفترض الرواية القديمة (الآيات ١-٥) وجود

وضع تاريخي يشابه وضع الروايات عن بلعام (راجع

٢٢/٣٦+) لمعبد يعل فغور (راجع ٢٨/٢٣)، وهو على

ث ٢٤/٤ + عن بني إسرائيل بغيره كغيري فيما بينهم ، حتى
خر ٢٩-٢٥/٣٢ لا أفني بني إسرائيل بغيري .^{١٢} فلذلك قل :
اح ٧/١ هاءنذا معطيه عهد سلامي ،^{١٣} فيكون له ولنسله
ث ١١-٨/٣٣ من بعده عهد كهوت أبدي جزاء غيرته لإلهه
مز ٣١-٣٠/١٠٦ وتكفيره عن بني إسرائيل .
مي ٢٦-٢٣/٤٥

^{١٤} وكان اسم الرجل الإسرائيلي القتل
الذي قتل مع المدينية زمري بن سالو ، وهو
رئيس بيت من الشمعونيين ،^{١٥} واسم المرأة

المدينية المقتولة كزبي بنت صور ، وهو زعيم
عشائر بيت أبي في مدين .

^{١٦} وكلم الرب موسى قائلاً :^{١٧} « ضيقوا على
المدينيين وأضربوهم ،^{١٨} لأنهم ضيقوا عليكم
بمكرهم الذي مكروه فيكم في أمر فغور وأمر
كزبي بنت زعيم مدين ، أختهم التي قتلت
يوم الضربة لما جرى في فغور . »

٨. أحكام أخرى (٥)

الاحصاء

^{١٩} وكان بعد الضربة أن

٢٦

كلم الرب موسى وإلغاز بن
هارون الكاهن قائلاً :^٢ « أحصيا جماعة بني
إسرائيل كلها ، من ابن عشرين سنة فصاعداً ،
على حسب بيوت آبائهم ، كل من يخرج إلى
القتال من إسرائيل . »^٣ فأحصاهم موسى
وإلغاز الكاهن في عربة موآب على أردن
أريحا^(١) ، من ابن عشرين سنة فصاعداً كما
أمر الرب موسى وبني إسرائيل الخارجين من
أرض مصر .

ثك ٨-٩/٤٦

رأوين ، بكر إسرائيل . بنو رأوين :
لحنوك عشيرة الحنوكيين ، ولفلو عشيرة
الفلويين ، ولحصرون عشيرة الحصرونين ،

ولكرمي عشيرة الكرمويين .^٤ تلك عشائر
الرأبيين ، وكان المحصون منهم ثلاثة وأربعين
ألفاً وسبع مئة وثلاثين .

^٥ وابن فلو أليآب .^٩ وبنو أليآب : نموئيل
وداثان وأبيرام ، وهما داثان وأبيرام اللذان كانا
من أعيان الجماعة ، وهما اللذان تمردا على موسى
وهارون وكانا من جماعة قورح حين تمردوا على
الرب ،^{١٠} ففتحت الأرض فاهما وأبتلعتهما مع
قورح ، حين مات القوم وأكلت النار الرجال
المتمرد والخمسين ، فصاروا عبرة .^{١١} وأما بنو
قورح فلم يموتوا .

^{١٢} وبنو شمعون بحسب عشائريهم : لنموئيل ثك ١٠/٤٦
عشيرة النموئيليين ، وليامين عشيرة الياميين ،
ولياكين عشيرة الياكييين ،^{١٣} ولزارح عشيرة
الزاراحيين ، ولشاؤل عشيرة الشاؤليين .^{١٤} تلك

وهو أكثر تفصيلاً ، وقد استعمل لوضع لائحة سلالة يعقوب
في ثك ٤٦ (كهوتي) . يختلف ترتيب الأسباط في الترجمة
اليونانية ، ويطلق ترتيب ثك ٤٦ .

(٥) هذه أحكام متفرقة من التقليد الكهوتي .

(١) يناسب هذا الاحصاء في عربة موآب ذلك
الاحصاء الذي جرى عند الانطلاق من سيناء (عد ١) ،

^{٢٩}بنو مَنَسَّى : لِيَاكِرَ عَشِيرَةُ الْمَاكِرِيِّينَ ، يَش ١/١٧
 وَمَاكِرَ وَلَدَ جَلْعَادَ : وَلِجَلْعَادَ عَشِيرَةُ
 الْجَلْعَادِيِّينَ . ^{٣٠}وَهُؤُلَاءِ بَنُو جَلْعَادَ : لِإِيْعَازَرَ
 عَشِيرَةُ الْإِيْعَازَرِيِّينَ ، وَلِحَالَقَ عَشِيرَةُ الْحَالَقِيِّينَ .
^{٣١}وَلِأَسْرَثِيلَ عَشِيرَةُ الْأَسْرَثِيلِيِّينَ ، وَلِشَاكَمَ
 عَشِيرَةُ الشَّاكَمِيِّينَ ، ^{٣٢}وَلِشَمِيدَاعَ عَشِيرَةُ
 الشَّمِيدَاعِيِّينَ ، وَلِحَافَرَ عَشِيرَةُ الْحَافَرِيِّينَ . ^{٣٣}وَأَمَّا
 صُلْفَحَادُ بْنُ حَافَرَ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ ، بَلْ
 كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ ، وَأَسْمَاؤُهُنَّ : مَحَلَّةٌ وَنَرَعَةٌ
 وَحُجَلَّةٌ وَمِلْكَةٌ وَنِرْصَةٌ . ^{٣٤}تِلْكَ عَشَائِرُ مَنَسَّى ،
 وَالْمُحْصَنُونَ مِنْهُمْ : إِثْنَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ
 مِئَةٍ .

^{٣٥}وَهُؤُلَاءِ بَنُو أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ :
 لِشَوْتَالِحَ عَشِيرَةُ الشُّوتَالِحِيِّينَ ، وَلِيَاكِرَ عَشِيرَةُ
 الْبَاكِرِيِّينَ ، وَلِتَاخَنَ عَشِيرَةُ التَّاحَنِيِّينَ . ^{٣٦}وَهُؤُلَاءِ
 بَنُو شَوْتَالِحَ : لِعِيرَانَ عَشِيرَةُ الْعِيرَانِيِّينَ . ^{٣٧}تِلْكَ
 عَشَائِرُ بَنِي أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ الْمُحْصَنِينَ مِنْهُمْ :
 إِثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ . أُولَئِكَ بَنُو
 يَوْسُفَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

^{٣٨}وَبَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : لِيَالَعَ
 عَشِيرَةُ الْبَالَعِيِّينَ ، وَلِأَشِيلَ عَشِيرَةُ الْأَشِيلِيِّينَ ،
 وَلِأَحِيرَامَ عَشِيرَةُ الْأَحِيرَامِيِّينَ ، ^{٣٩}وَلِشَفُوفَامَ
 عَشِيرَةُ الشُّفُوفَامِيِّينَ ، وَلِحُوفَامَ عَشِيرَةُ الْحُوفَامِيِّينَ .
^{٤٠}وَكَانَ أَبْنَا بَالَعَ أَرْدَا وَنَعْمَانُ : لِأَرْدَ عَشِيرَةُ
 الْأَرْدِيِّينَ ، وَلِنَعْمَانَ عَشِيرَةُ النَّعْمَانِيِّينَ . ^{٤١}أُولَئِكَ
 بَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَالْمُحْصَنُونَ
 مِنْهُمْ : خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ .

^{٤٢}وَهُؤُلَاءِ بَنُو دَانَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : تِلْكَ
 عَشَائِرُ دَانَ

عَشَائِرُ الشَّمْعُونِيِّينَ : إِثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ .
^{٤٥}وَبَنُو جَادَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : لِصَفُونَ
 عَشِيرَةُ الصَّفُونِيِّينَ ، وَلِحَجِّي عَشِيرَةُ الْحَجَّيِيِّينَ ،
 وَلِشُونِي عَشِيرَةُ الشُّونِيِّينَ ، ^{٤٦}وَلِأَزَنِي عَشِيرَةُ
 الْأَزَنِيِّينَ ، وَلِعِيرِي عَشِيرَةُ الْعِيرَوِيِّينَ ، ^{٤٧}وَلِأَرُودَ
 عَشِيرَةُ الْأَرُودِيِّينَ ، وَلِأَرْثِيلَ عَشِيرَةُ الْأَرْثِيلِيِّينَ .
^{٤٨}تِلْكَ عَشَائِرُ بَنِي جَادَ بِحَسَبِ الْمُحْصَنِينَ
 مِنْهُمْ : أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ .

^{٤٩}وَأَبْنَا يَهُوذَا : عِيرٌ وَأُونَانُ ، لَكِنْ عِيرٌ
 وَأُونَانُ مَاتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ . ^{٥٠}فَكَانَ بَنُو يَهُوذَا
 بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : لِشَيْلَةَ عَشِيرَةُ الشَّيْلِيِّينَ ،
 وَلِفَارَصَ عَشِيرَةُ الْفَارَصِيِّينَ ، وَلِزَارَحَ عَشِيرَةُ
 الزَّارَحِيِّينَ . ^{٥١}وَكَانَ بَنُو فَارَصَ : لِحَصْرُونَ
 عَشِيرَةُ الْحَصْرَوِيِّينَ ، وَلِحَامُولَ عَشِيرَةُ
 الْحَامُولِيِّينَ . ^{٥٢}تِلْكَ عَشَائِرُ يَهُوذَا بِحَسَبِ
 الْمُحْصَنِينَ مِنْهُمْ : سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ .

^{٥٣}وَبَنُو يَسَّاكَرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : لِتَوْلَاعَ
 عَشِيرَةُ التُّولَاعِيِّينَ ، وَلِقُوَّةَ عَشِيرَةُ الْقُوَّةِيِّينَ ،
^{٥٤}وَلِيَاشُوبَ عَشِيرَةُ الْيَاشُوبِيِّينَ ، وَلِشِمْرُونَ عَشِيرَةُ
 الشَّمْرَوِيِّينَ . ^{٥٥}تِلْكَ عَشَائِرُ يَسَّاكَرَ بِحَسَبِ
 الْمُحْصَنِينَ مِنْهُمْ : أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ مِئَةٍ .

^{٥٦}وَبَنُو زَبُولُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : لِسَارَدَ
 عَشِيرَةُ السَّارَدِيِّينَ ، وَلِإِيلُونَ عَشِيرَةُ الْإِيلُونِيِّينَ ،
 وَلِيَحْلَيْلَ عَشِيرَةُ الْيَحْلَيْلِيِّينَ . ^{٥٧}تِلْكَ عَشَائِرُ
 الزَّبُولُونِيِّينَ بِحَسَبِ الْمُحْصَنِينَ مِنْهُمْ : سِتُّونَ أَلْفًا
 وَخَمْسُ مِئَةٍ .

^{٥٨}وَأَبْنَا يَوْسُفَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : مَنَسَّى
 وَأَفْرَائِيمَ .

بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{٤٣} جَمِيعُ عَشَائِرِ الشُّوحَامِيِّينَ
بِحَسَبِ الْمُحْصَيْنِ مِنْهُمْ: أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَّةَ.

تِك ١٧/٤٦ ^{٤٤} وَبَنُو أَشِيرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لِيَمَّةُ
عَشِيرَةُ الْيَمِينِيِّينَ، وَلِيَشْوِي عَشِيرَةُ الْيَشْوِيِّينَ،
وَلِبرِيعَةُ عَشِيرَةُ الْبَرِّعِيِّينَ. ^{٤٥} وَلِأَبْنِي بَرِيعَةَ: لِجَاهِرِ
عَشِيرَةِ الْجَاهَرِيِّينَ، وَلِمَلَكِيئِيلَ عَشِيرَةُ
الْمَلَكِيئِيلِيِّينَ. ^{٤٦} وَأَسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَحَ. ^{٤٧} تِلْكَ
عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ بِحَسَبِ الْمُحْصَيْنِ مِنْهُمْ: ثَلَاثَةٌ
وخمسونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَّةَ.

تِك ٢٤/٤٦ ^{٤٨} وَبَنُو نَفْتَالِيَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ:
لِيَخْصِيئِيلَ عَشِيرَةُ الْيَخْصِيئِيلِيِّينَ، وَلِجُونِي عَشِيرَةُ
الْجُونِيِّينَ، ^{٤٩} وَلِيَاَصِرَ عَشِيرَةُ الْيَاَصِرِيِّينَ، وَلِشَلِيمَ
عَشِيرَةُ الشَّلِيمِيِّينَ. ^{٥٠} تِلْكَ عَشَائِرُ نَفْتَالِيَ بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ وَالْمُحْصُونَ مِنْهُمْ: خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ
أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَّةَ. ^{٥١} أُولَئِكَ الْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ: سِتُّ مِئَّةَ أَلْفٍ وَأَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَّةَ
وثلثونَ.

يش ١٣ ت ^{٥٢} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٥٣} «لَهُؤَلَاءِ
تُقَسَّمُ الْأَرْضُ مِيرَاثًا عَلَى عَدَدِ أَسْمَائِهِمْ. ^{٥٤} الْكَثِيرُ
تُكَثِّرُ لَهُ مِيرَاثَهُ، وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُهُ لَهُ: كُلُّ عَلَى قَدْرِ
الْمُحْصَيْنِ مِنْهُ يُؤْتَى مِيرَاثَهُ. ^{٥٥} بِالْقُرْعَةِ فَقَطْ
تُقَسَّمُ الْأَرْضُ، وَبِحَسَبِ أَسْمَاءِ أَصْبَاطِ آبَائِهِمْ
يَرْتُونَ. ^{٥٦} بِحَسَبِ الْقُرْعَةِ يُقَسَّمُ الْمِيرَاثُ بَيْنَ
الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ.»

إحصاء اللاويين

^{٥٧} وَهُؤَلَاءِ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لِجَرِشُونَ عَشِيرَةُ
الْجَرِشُونِيِّينَ، وَلِقَهَاتُ عَشِيرَةُ الْقَهَاتِيِّينَ،
وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَرَارِيِّينَ. ^{٥٨} تِلْكَ عَشَائِرُ
لاوي: عَشِيرَةُ اللَّبْنَوِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ
وعَشِيرَةُ الْمَحْلُوِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشَوِيِّينَ وَعَشِيرَةُ
الْقُورَحِيِّينَ. ^(٢)

وَقَهَاتُ وَلَدَ عَمْرَامَ. ^{٥٩} وَكَانَ أَسْمُ امْرَأَةٍ خَر ٢٠/٦
عَمْرَامَ يَوْكَابَدَ، بِنْتُ لاوِي الَّتِي وَلَدَتْ لِلاوِي
بِمِصْرَ، قَوْلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرِيمَ
أَخْتَهَا. ^{٦٠} وَوُلِدَ لِهَارُونَ نَادَابُ وَأَيُّو وَالْعَازَارُ
وإيثامار. ^{٦١} وَمَاتَ نَادَابُ وَأَيُّو حِينَ قَرَّبَا نَارًا
غَيْرَ شَرِيعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٦٢} فَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ ١٥/٣ و ٢٩
أَلْفًا، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِلًا، ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ لَمْ يُحْصَوْا فِي جُمْلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ
لَمْ يُعْطُوا مِيرَاثًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٦٣} أُولَئِكَ
مُحْصَوُ مُوسَى وَالْعَازَرَ الْكَاهِنِ الَّذِينَ أَحْصَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي عَرَبَةِ مُوَابَ عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا. ^{٦٤} وَلَمْ
يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ
الْكَاهِنَ، حِينَ أَحْصَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ
سِينَاء، ^{٦٥} لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا
فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَالِيبُ بْنُ يَفْنَا
وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ.

الجنوب (حبرون ولبنة). وقد حاول ١ اخ ١/٦ - ١٥ التوفيق
بينها.

(٢) نلاحظ في الآيتين ٥٧ - ٥٨ تقسيمين للآويين
وفي كل تقسيم مجموعة من العشائر. لا شك ان التقسيم الثاني
هو الأقدم، فهو يحتفظ بذكرى تجمع اللاويين القديم في

١ وتقدّمت بنات صلفحاد بن حافر
ابن جلعاد بن ماكير بن منسى، من عشائر
منسى بن يوسف. وهذه أسماء بناته: محلة
ونوعة وحجلة ومليكة وترصة. ٢ فوقفن أمام
موسى وألعازار الكاهن والرؤساء وسائر الجماعة
عند باب خيمة المועد قائلات: ٣ «مات أبونا
في البرية، وهو لم يكن في جملة الجماعة التي
اجتمعت على الرب، أي من جماعة قورح، لكنه
بخطيئته مات. ولم يكن له بنون (١). فلماذا
يسقط اسم أبينا من بين عشيرته، لأنه ليس له
ابن؟ فأعطنا ملكاً فيما بين أعمامنا».

٥ فرجع موسى فقصّتهن إلى الرب. ٦ فكلم
الرب موسى قائلاً: ٧ «بالصواب نطقت بنات
صلفحاد، فأعطيهن ملك ميراث فيما بين
أعمامهن، وأنقل ميراث أبيهن إليهن. ٨ وكلم بني
إسرائيل وقال لهم: «أي رجل مات وليس له
ابن، فأنقلوا ميراثه إلى أبنته. ٩ فإن لم تكن له
بنت، فأعطوا ميراثه لأخوته. ١٠ فإن لم يكن له
إخوة، فأعطوه لأعمامه. ١١ فإن لم يكن لأبيه
إخوة، فأعطوه لأقرب ذوي قرابته في عشيرته،
فيرثه. وليكن ذلك لبني إسرائيل فريضة
حكم، كما أمر الرب موسى».

(١) أن عقاب خطيئة عدم الإيمان، وهو الموت، لا
يبطل حقوق الجيل اللاحق. ولا نعلم هل كانت خطيئة
صلفحاد خطيئة شخصية أم خطيئة جيله الجماعة (راجع
الفصل ١٤).

(٢) هذه التعابير «دخل أمام، خرج أمام...» تشير
إلى مسؤوليات الرئيس في قلب الجماعة (تث ٦/٢٨ و ١ صم

١٢ وقال الرب لموسى: «إصعد إلى جبل
العباريم هذا، وأنظر إلى الأرض التي أعطيتها
لبني إسرائيل. ١٣ فإذا رأيته، أنصمت إلى
أجدادك أنت أيضاً، كما أنصم هارون أخوك،
١٤ لأنكما عصيتا أمري في برية صين عند ١٢/٢٠
خضومة الجماعة، ولم نعلنا قداسي بالمياه على
عيونهم». ١٥ وتلك مياه مريّة قادش في برية
صين.

١٥ فكلم موسى الرب قائلاً: ١٦ «ليؤكل
الرب، إله أرواح كل بشر، رجلاً على ٢٢/١٦
الجماعة، ١٧ يخرج أمامهم ويدخل أمامهم
ويخرجهم ويدخلهم (٣)، لئلا تبقى جماعة
الرب كغصن لا راعي لها». ١٨ فقال الرب ١ مل ١٧/٢٢
لموسى: «خذ لك يشوع بن نون، فإنه رجل
فيه روح، وضع يدك عليه، ١٩ وأوقفه أمام
ألعازار الكاهن والجماعة كلها، وأوصه
بمحضرهم، ٢٠ وأجعل عليه من مهاتك، لكي
تسمع له جماعة بني إسرائيل كلها. ٢١ يقف أمام
ألعازار الكاهن، فيطلب له قضاء الأوريم (٣) تث ٨/٣٣
أمام الرب، فيأمره يخرجون ويأمره يدخلون،
هو وجميع بني إسرائيل معه وكل الجماعة». ٢٢
وفعل موسى كما أمره الرب، فأخذ يشوع

٦/٢٩ و ٢ مل ٢٧/١٩) فعليه أن تكون حياته مطابقة لكلام
الله الذي يلقه الكاهن (راجع الآية ٢١ وراجع ١ صم
١٨/١٤ و ٣٧ و ٢/٢٣ ت).

(٣) الأوريم كلمة معناها غامض، تشير إلى أدوات
كانت تستعمل لمعرفة إرادة الله (راجع ١ صم ٦/٢٨ وخر
٣٠/٢٨ و ٨/٨).

وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ الْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَكُلَّ الْجَّاعَةِ.
ت ١٣/٣٤ ^{٢٣} وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَأَوْصَاهُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى.

اح ٢٣ إيضاحات في الذبائح ^(١)

٢٨

خر ١٤/٢٣

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مُرْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: اِهْتَمُّوا بِأَنْ تُقَرَّبُوا لِي فِي
الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ قُرْبَانِي وَطَعَامِي ذَبَائِحِ النَّارِ،
خ ١٨/٢٩ رَائِحَةً رِضَائِي. ^٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الذَّبِيحَةُ
بِالنَّارِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ:

خر ٢٩/٢٨-٤٦ (آ) الذبائح اليومية

اح ٢/٦

خر ١٣/٤٦-١٥

حَمَلَانِ حَوْلِيَّانِ تَامَّانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُحَرَّقَةٌ
دَائِمَةً. ^٤ الْحَمَلُ الْأَوَّلُ تَصْنَعُهُ فِي الصَّبَاحِ،
وَالْحَمَلُ الْآخِرُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، ^٥ وَعُشْرُ إِيفَةِ سَمِيدٍ
مَلْتَوٍ بِرُبْعِ هَيْنٍ مِنْ زَيْتٍ مَدْقُوقٍ لِلتَّقْدِيمَةِ:
^٦ وَهِيَ الْمُحَرَّقَةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي صُنِعَتْ فِي جَبَلِ
سِينَاء، رَائِحَةً رِضَائِي، ذَبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ.
^٧ وَسَكْبُهَا رُبْعُ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ الْأَوَّلِ، يُسَكَّبُ فِي
الْقُدْسِ سَكِبَ مُسْكِرٍ لِلرَّبِّ. ^٨ وَأَمَّا الْحَمَلُ
الثَّانِي فَتَصْنَعُهُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ كَمَا تَصْنَعُ تَقْدِيمَةَ
الصَّبَاحِ وَسَكْبُهَا، ذَبِيحَةُ النَّارِ، رَائِحَةً رِضَائِي
لِلرَّبِّ.

(ب) السبت

خر ١٢/٢٣

خر ٤/٤٦-٥

^٩ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تُقَرَّبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ

تَامَّيْنِ، وَمَعَهَا عَشْرَتَيْنِ مِنَ السَّمِيدِ مَلْتَوَيْنِ
بَزَيْتٍ، لِلتَّقْدِيمَةِ مَعَ سَكْبِهَا. ^{١٠} تِلْكَ مُحَرَّقَةٌ
السَّبْتِ، لِكُلِّ سَبْتٍ، مَعَ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ
وَسَكْبِهَا.

(ج) رؤوس الشهور

عا ٥/٨

اش ١٣/١

خر ٦/٤٦-٧

^{١١} وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرَّبُونَ مُحَرَّقَةً
لِلرَّبِّ: عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ
حَوْلِيَّةٍ تَامَّةٍ، ^{١٢} وَثَلَاثَةَ أَعْشَارِ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ
بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ عِجْلٍ، وَعُشْرِي سَمِيدٍ
مَلْتَوٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ كَبْشٍ، ^{١٣} وَعُشْرُ
سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ حَمَلٍ: إِنَّهَا
مُحَرَّقَةٌ، رَائِحَةً رِضَائِي، ذَبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ.
^{١٤} وَسَكْبُهَا نِصْفُ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ لِلْعِجْلِ،
وثلثُ هَيْنٍ لِلْكَبْشِ، وَرُبْعُ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ. تِلْكَ
مُحَرَّقَةٌ شَهْرٍ فَشَهْرٍ لِشُهُورِ السَّنَةِ. ^{١٥} وَيُصْنَعُ
تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلرَّبِّ مَعَ سَكْبِهِ،
فَضْلًا عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ.

(د) الفطير

خر ١٢+

اح ٥/٢٣-٨

ت ١/١٦-٨

خر ٢١/٤٥-٢٤

^{١٦} وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْهُ، فِصْحٌ لِلرَّبِّ. ^{١٧} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ
مِنْهُ، عِيدٌ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فَطِيرٌ. ^{١٨} فِي الْيَوْمِ
الْأَوَّلِ مِنْهَا، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ
عَمَلَ خِدْمَةٍ، ^{١٩} وَقَرَّبُوا ذَبِيحَةَ النَّارِ مُحَرَّقَةً
لِلرَّبِّ، عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ
حَوْلِيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ تَامَّةً. ^{٢٠} وَتَقْدِمُهَا مِنْ سَمِيدٍ

و ١٧-١٨ (راجع خر ٢١/٤٥-٢٥ و ١١/٤٦ و
و ١٣-١٥) فِي سَبِيلِ وَضْعِ نِظَامِ لِلْهَيْكَلِ.

(١) يَعْبُدُ الْفَصْلَانِ ٢٨ وَ ٢٩ ذَكَرَ لِلنُّورَةِ الطَّقْسِيَّةِ
الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي اح ٢٣، وَلَكِنْ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرٍ جَدِيدَةٍ:
فَهُنَاكَ تَنْظِيمٌ لِلْأَحْكَامِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي اح ١٣/٢٣

^٢ وَأَصْنَعُوا مُحْرَقَةً رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ: عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ نَامَّةٍ. ^٣ وَتَقْدِمَتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ^٤ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^٥ وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، فَضْلًا عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا. بِحَسَبِ فَرِيضَتِهَا. رَائِحَةً رِضَى. ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

(ز) يوم التكفير

اح ١٦+
خر ١٨/٤٥-٢٠

^٦ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ هَذَا، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، تُذَلِّلُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ. ^٧ وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، رَائِحَةً رِضَى: عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ نَامَّةً. ^٨ وَتَقْدِمَتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ، ^٩ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^{١٠} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَضْلًا عَنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِلتَّكْفِيرِ، الَّتِي تُقَرَّبُ يَوْمَ التَّكْفِيرِ، وَعَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

(ح) عيد الأكواخ

خر ١٤/٢٣

^{١٢} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ، وَتُعِيدُونَ عِيدًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. ^{١٣} وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً ذَبِيحَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ: ثَلَاثَةُ عَشَرَ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ

مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ، تَصْنَعُونَهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ. ^{١١} وَعُشْرًا لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^{١٢} وَيَكُونُ أَيْضًا تَيْسٌ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ^{١٣} هَذِهِ تَصْنَعُونَهَا، فَضْلًا عَنْ مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ، الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ. ^{١٤} وَمِثْلُهَا تَصْنَعُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ: إِنَّهَا طَعَامٌ، ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ، فَضْلًا عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسُكْبِهَا. ^{١٥} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ.

عمر ٢٣/١٤ (هـ) عيد الأسابيع

اح ٢٣-١٥/٢١
نت ١٦-٩/١٢

^{١٦} وَفِي يَوْمِ الْبَوَاكِرِ، عِنْدَ تَقَرُّبِكُمْ تَقْدِمْ جَدِيدَةً لِلرَّبِّ، فِي عِيدِ أُسَابِيعِكُمْ. مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ. ^{١٧} وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ: عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ. ^{١٨} وَتَقْدِمَتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ، وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ، ^{١٩} وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^{٢٠} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ^{٢١} بَلِّكْ تَصْنَعُونَهَا، فَضْلًا عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سُكْبِهَا.

اح ٢٤/٢٣ (و) عيد الهتاف

عد ١٠/٥

^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ، يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الْهَتَافِ.

وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَكُونُ تَامَّةً.
^{١٤} وَتَقْدِمُتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ : ثَلَاثَةُ
 أَعْشَارٍ لِكُلِّ عِجْلٍ مِنَ الْعُجُولِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ ،
 وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشِينَ ، ^{١٥} وَعُشْرٌ
 لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ .
^{١٦} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضلاً
 عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِبِهَا .

^{١٧} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي : اِثْنِي عَشَرَ عِجْلاً مِنَ
 الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا تَامًا .
^{١٨} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .
^{١٩} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضلاً
 عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا .

^{٢٠} وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ : أَحَدَ عَشَرَ عِجْلاً
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا .
^{٢١} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .
^{٢٢} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضلاً عَنْ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِبِهَا .

^{٢٣} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ : عَشْرَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا . ^{٢٤} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا
 عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ . ^{٢٥} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ
 ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضلاً عَنْ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ
 وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِبِهَا .

^{٢٦} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ : تِسْعَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا .
^{٢٧} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ

وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .
^{٢٨} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضلاً عَنْ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِبِهَا .
^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ : ثَمَانِيَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا .
^{٣٠} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .
^{٣١} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضلاً عَنْ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِبِهَا .

^{٣٢} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ : سَبْعَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا . ^{٣٣} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا
 عَلَى حَسَبِ فَرِيضَتِهَا . ^{٣٤} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ
 خَطِيئَةٍ ، فَضلاً عَنْ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا
 وَسَكِبِهَا .

^{٣٥} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ ، مَحْفِلٌ يَكُونُ لَكُمْ ، ^{٣٦} يَر ٢٧/٧
 فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ . ^{٣٧} وَقَرَّبُوا مُحْرِقَةً ،
 ذَبِيحَةً بِالنَّارِ ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ : عِجْلاً
 وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَامَةٍ . ^{٣٨} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكْبُهَا لِلْعِجْلِ وَالْكَبْشِ وَالْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى
 حَسَبِ الْفَرِيضَةِ . ^{٣٩} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ
 خَطِيئَةٍ ، فَضلاً عَنْ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا
 وَسَكِبِهَا .

^{٤٠} ذَلِكَ مَا تَصْنَعُونَهُ لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِكُمْ ، مَا
 عِدَا نُدُورِكُمْ وَتَقَادِمُكُمُ الطَّوْعِيَّةَ ، لِمُحْرِقَاتِكُمْ
 وَتَقَادِمِكُمْ وَسُكْبِكُمْ وَذَبَائِحِكُمُ السَّلَامِيَّةَ .

٣٠ أَفْكَلَمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ
 مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ .

أحكام في النذور

اح ١/٢٧ +
ث ٢٢/٢٣-٢٤
جا ٤-٣/٥
مز ١٤/٥٠
١٣/٥٦
١٢/٧٦
قض ٤٠-٣٠/١١

^١ وخطب موسى رؤساء أسباط بني إسرائيل قائلاً: «هذا ما أمر الرب به: ^٢ أي رجل نذر نذراً للرب أو حلف حلفاً فالزم نفسه شيئاً، فلا يخلف قوله، بل يعمل بحسب كل ما خرج من فيه.

^٣ وأية امرأة نذرت نذراً للرب والزم نفسها شيئاً وهي صبية في بيت أبيها، فسمع أبوها نذرها والالزام الذي ألزمته نفسها به، فسكت لها، فقد ثبت جميع نذورها، ^٤ وكل إلزام ألزمت به نفسها ثابت. ^٥ وإن عارض أبوها يوم سميها، فكل نذورها والإلزامات التي ألزمت بها نفسها غير ثابتة، والرب يغفر لها، لأن أباه عارض. ^٦ وإن صارت لرجل ونذرت لنفسها أو ألزمت نفسها بأقوال طائشة، ^٧ فسمع رجلها فسكت لها يوم سمي بذلك، فقد ثبت نذورها وثبتت الإلزامات التي ألزمت بها نفسها. ^٨ وإن عارض رجلها يوم سميها، فقد فسح نذرها الذي عليها والأقوال الطائشة التي ألزمت بها

نفسها، والرب يغفر لها.

^٩ وأما نذر الأرملة أو المطلقة، فكل ما ألزمت به نفسها ثابت عليها. ^{١٠} وإن نذرت نذراً أو ألزمت نفسها بقسم في بيت رجلها، ^{١١} فسمع رجلها وسكت لها ولم يعارض، فقد ثبت كل نذورها، وكل إلزام ألزمت به نفسها ثابت. ^{١٢} وإن فسح ذلك رجلها يوم سمي به، فكل ما خرج من شفيتها من نذور وإلزامات على نفسها غير ثابت، لأن رجلها قد فسحه، والرب يغفر لها.

^{١٣} وكل نذر وكل قسم ملزم بتدليل النفس ^(١)، فرجلها يثبتها ورجلها يفسخها. ^{١٤} وإن سكت لها رجلها من يوم إلى يوم، فقد أثبت جميع نذورها وإلزاماتها التي عليها، لأنه سكت لها يوم سميها. ^{١٥} فإن فسح ذلك بعدما سمي به، فقد حمل وزرها.

^{١٦} تلك هي الفرائض التي أمر الرب بها موسى أن تكون بين الرجل وامرأته وبين الأب وابنته وهي صبية في بيت أبيها.

٩. تقسيم الغنائم والأراضي

وبعد ذلك تنصم إلى أجدادك. ^١ فكلم موسى الشعب قائلاً: «لجهز بعضكم أنفسهم للقتال ^٢ وليخرجوا على مدين ليحلوا بهم انتقام الرب.

ث ٢٠-١/٢٠ الحرب المقدسة ضد مدين ^(١)
١٤-١٠/٢١
يش ١٧/٦ +
١ صم ٣٣-١/١٥
خر ١٥/٢ +

^٣ وكلم الرب موسى قائلاً:

^٤ «انتقم انتقام بني إسرائيل من المدينيين،

من إدخال أحكام الحرب المقدسة وتقسيم الغنائم والأراضي المقدسة.

(١) يكون ذلك بالصوم.
(١) هذا الفصل من تأليف متأخر (كهنوتي) وهو نتيجة منطقية لرواية بعل فغور (راجع الفصل ٢٥)، ويمكن

٤ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ.

١٦/١ + ٥ فَجُنِّدَ مِنَ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفٌ، أَيْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجَهَّزُونَ لِلْقِتَالِ. فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ، وَمَعَهُمْ فَنَحَاسُ بْنُ أَلِيعَازَرَ الْكَاهِنِ فِي يَدِهِ أُمْتِعةُ ١٣-٦/٢٥ ٩/١٠ الْقُدْسِ وَأَبْوَاقُ الْهَتَافِ.

٧ فَقاتَلُوا مَدْيَنَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. ٨ وَقَتَلُوا أَيْضًا، زِيَادَةً عَلَى قَتْلِهِمْ، مُلُوكَ مَدْيَنَ وَهُمْ خَمْسَةٌ: أُوَيُّ وَرَاقِمُ وَصُورُ وَحُورُ وَرَابعُ. وَأَمَّا بِلْعَامُ بْنُ بَعُورَ، فَقَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. ٩ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مَدْيَنَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَغَنِمُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. ١٠ وَأَحْرَقُوا بِالنَّارِ جَمِيعَ مَذْنِبِهِمْ مَعَ مَسَاكِينِهِمْ وَمُخَيَّاتِهِمْ. ١١ وَأَخَذُوا الْغَنِيمَةَ كُلَّهَا وَالنَّهْبَ مِنْ بَشَرٍ وَبَهَائِمٍ. ١٢ وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْأَسْرَى وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمُخَيَّمِ، فِي عَرَبَةِ مَوَاقِ اللَّيْلِ عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا.

قَتْلُ النِّسَاءِ وَتَطْهِيرُ الْغَنَائِمِ

١٣ فَخَرَجَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لِمُلَاقَاتِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ. ١٤ فَغَضِبَ مُوسَى عَلَى ضُبَّاطِ الْجَيْشِ، أَيْ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ، الْقَادِمِينَ مِنْ قِتَالِ الْحَرْبِ. ١٥ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ

أَسْتَبَقَيْتُمُ الْإِنَاثَ كُلَّهُنَّ؟ ١٦ إِنْ هُوَ لَا هُنَّ اللَّوَاتِي حَمَلْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَشُورَةٍ بِلْعَامَ، عَلَى أَنْ يَخُونُوا الرَّبَّ فِي أَمْرِ فَعُورَ، فَحَلَّتِ الضَّرْبَةُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ١٧ وَالْآنَ فَاقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَاقْتُلُوا كُلَّ أَمْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُضَاجَعَةَ رَجُلٍ. ١٨ وَأَمَّا إِنَاثُ الْأَطْفَالِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرِّجَالِ، فَاسْتَبَقُوهُنَّ لَكُمْ. ١٩ وَأَنْتُمْ فَخَيَّمُوا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ سَبْعَةَ أَيَّامَ، كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ قَتِيلًا، وَأَطْهَرُوا أَنْتُمْ وَأَسْرَاكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٢٠ وَأَطْهَرُوا كُلَّ ثَوْبٍ وَمَتَاعٍ جِلْدٍ وَكُلِّ مَا صُنِعَ مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِّ وَكُلِّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ.»

٢١ وَقَالَ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ لِرِجَالِ الْجَيْشِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ: «هَذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى: ٢٢ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقِصْدِيرُ وَالرُّصَاصُ، ٢٣ أَيْ كُلُّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، فَتَمَرَّرُونَهُ فِي النَّارِ فَيَطْهَرُ، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَطَهَّرُ ١٠-٦/١٩ بِمَاءِ الرَّشِّ، وَكُلُّ مَا لَا يَدْخُلُ النَّارَ تَمَرَّرُونَهُ فِي الْمَاءِ (٢). ٢٤ وَتَغْسِلُونَ ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَطْهَرُونَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ الْمُخَيَّمِ.»

تَقْسِيمُ الْغَنَائِمِ

٢٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٦ «أُخْصِ الْأَسْرَى وَالْغَنِيمَةَ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، أَنْتَ ١ صم ٢٤/٣٠ وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ الْجَمَاعَةِ.

(٢) التمرير في النار رتبة قديمة فيها شيء من الوثنية، وحلت محلها رتبة التطهير بماء الرش (راجع ١/١٩+).

^{٤١}فَسَلَّمَ مُوسَى الضَّرْبِيَّةَ الْمُقْتَطَعَةَ لِلرَّبِّ إِلَى
أَلْعَازَارَ الْكَاهِنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{٤٢}وَأَمَّا قِسْمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي قَسَمَهَا لَهُمْ
مُوسَى مِنْ الرُّجَالِ الْمُقَاتِلِينَ. ^{٤٣}وَهِيَ قِسْمَةُ
الْجَمَاعَةِ: مِنْ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{٤٤}وَمِنْ الْبَقَرِ سِتَّةٌ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا. ^{٤٥}وَمِنْ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.
^{٤٦}وَمِنْ الْبَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا. ^{٤٧}أَخَذَ مُوسَى مِنْ
قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنَ الْبَشَرِ
وَالْبَهَائِمِ وَسَلَّمَهُ إِلَى اللَّائِيَيْنِ الْمَسْئُولِينَ عَنْ
مَسْكَنِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٢-٢٦/١٨

القرايين ^(٣)

نفس ٢٧-٢٤/٨

^{٤٨}ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى ضَبَاطُ أُلُوفِ
الْجَيْشِ، أَي رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ،
^{٤٩}فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ عَمِيدَكَ أَحْصَا رِجَالَ الْحَرْبِ
الَّذِينَ مَعَنَا، فَلَمْ يُفَقَدْ مِنَّا رَجُلٌ. ^{٥٠}وَقَدْ قَرَّبْنَا
قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ مِنْ أَدَوَاتِ
الذَّهَبِ، مِنْ حِجْلٍ وَسِوَارٍ وَخَاتَمٍ وَقُرْطٍ
وَقِلَادَةٍ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ». ^{٥١}
فَقَبَضَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ،
كُلَّ قِطْعَةٍ مَصُوعَةٍ. ^{٥٢}فَكَانَ مَجْمُوعُ ذَهَبِ
التَّقْدِيمَةِ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ: سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ
مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا، مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ
وَرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ. ^{٥٣}وَأَمَّا رِجَالُ الْحَرْبِ، فَمَا
سَلَبَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَانَ لَهُ. ^{٥٤}فَأَخَذَ مُوسَى

^{٢٧}وَأَشْطَرُ ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا
لِلْقِتَالِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ. ^{٢٨}وَأَقْتَطَعَ ضَرْبِيَّةَ الرَّبِّ
مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ. رَأْسًا
وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسٍ مِئَةٍ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَقَرِ
وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ. ^{٢٩}أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قِسْمَتِهِمْ.
وَسَلَّمَهُ إِلَى الْعَازَارِ الْكَاهِنِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. ^{٣٠}وَأَخَذَ
مِنْ قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنَ
الْبَشَرِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ،
وَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّائِيَيْنِ الْمَسْئُولِينَ عَنْ مَسْكَنِ
الرَّبِّ».

^{٣١}فَصَنَعَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ^{٣٢}فَكَانَ النَّهْبُ، أَي مَا بَقِيَ مِنَ
الْغَنِيمَةِ الَّتِي سَلَبَهَا رِجَالُ الْقِتَالِ: مِنْ الْغَنَمِ
سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ^{٣٣}وَمِنْ الْبَقَرِ
أَتْنِينَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ^{٣٤}وَمِنْ الْحَمِيرِ وَاحِدًا
وَسِتِّينَ أَلْفًا، ^{٣٥}وَمِنْ الْبَشَرِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ
يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرِّجَالِ، اِثْنِينَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا.
^{٣٦}فَكَانَ نِصْفُ ذَلِكَ، وَهُوَ نَصِيبُ الَّذِينَ
خَرَجُوا لِلْقِتَالِ: مِنْ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ
وَوَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، ^{٣٧}فَكَانَتْ ضَرْبِيَّةُ
الرَّبِّ مِنَ الْغَنَمِ سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ رَأْسًا.
^{٣٨}وَمِنْ الْبَقَرِ سِتَّةٌ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَكَانَتْ ضَرْبِيَّةُ
الرَّبِّ مِنْهَا اِثْنِينَ وَسَبْعِينَ. ^{٣٩}وَمِنْ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَكَانَتْ ضَرْبِيَّةُ الرَّبِّ مِنْهَا
وَاحِدًا وَسِتِّينَ. ^{٤٠}وَمِنْ الْبَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا،
فَكَانَتْ ضَرْبِيَّةُ الرَّبِّ مِنْهَا اِثْنِينَ وَثَلَاثِينَ نَفْسًا.

نفسها يقتضي ارتكاب اللجاسات من المحاريين ان يكفروا
ونفهم تقديم القرايين (الآية ٥٠) في ضوء هذا التكفير.

(٣) يبدو هذا المقطع، كالمقطع ٢١/٣١-٢٥،
إضافة تدل على تفكير لاهوتي متطور. ففي الحرب المقدسة

وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ
وَالْمِئَاتِ وَأَدْخَلَاهُ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ ذِكْرًا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

تقسيم عبر الاردن (١)

نث ١٢/٣-٢٠
نث ٦/٣٣ و ٢٠
يش ١٨-١٢/١
٣٢-٨/١٣
عد ٢٤/٢١ ت
و ٣١ ت

٣٢

١ وَكَانَ لِبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ
مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ جَدًّا ، فَرَأَوْا أَنَّ أَرْضَ يَعْزِيرَ وَأَرْضَ
جَلْعَادَ مَكَانٌ يَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ . ٢ فَجَاءَ بَنُو جَادٍ وَبَنُو
رَأُوْبَيْنَ وَكَلَّمُوا مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَزُعَمَاءَ
الْجَمَاعَةِ وَقَالُوا : ٣ « إِنَّ عَطَارُوتَ وَدِيُونَ وَيَعْزِيرَ
وَبِمَرَّةَ وَحَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَسَبَامَ وَنَابُو وَبَعُونَ ، ٤ وَهِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي ضَرَبَهَا الرَّبُّ أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ ،
هِيَ أَرْضٌ تَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ ، وَلِعَبِيدِكَ مَاشِيَةٌ » .
٥ قَالُوا : « فَإِنْ نَلْنَا فِي عَيْنِكَ حُظُوَّةً ، فَلْتُعْطَ هَذِهِ
الْأَرْضُ لِعَبِيدِكَ مِلْكًا ، وَلَا تُجْرِنَا الْأُرْدُنَّ » .

٦ فَقَالَ مُوسَى لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوْبَيْنَ :
« أَيْخُرْجُ إِنْخَوْتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ وَتَقْعُدُوا أَنْتُمْ
هَهُنَا ؟ ٧ لِمَ إِذَا تُثَبِّطُونَ عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ
الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ ؟
٨ هَكَذَا صَنَعَ آبَاؤُكُمْ ، حِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ قَادِشَ
بَرْنِيعَ لِيَرَوْا الْأَرْضَ ، ٩ فَصَعِدُوا حَتَّى وَادِي

أَشْكَولَ وَرَأَوْا الْأَرْضَ وَثَبَّطُوا عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنِ الدَّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهُمُ الرَّبُّ
إِيَّاهَا . ١٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ
قَائِلًا : ١١ « لَنْ يَرَى الرُّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ
مِصْرَ ، مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، الْأَرْضَ
الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ،
لأنَّهُمْ لَمْ يُحْسِنُوا الْإِنْقِيَادَ لِي ، ١٢ مَا عَدَا كَالِبَ
ابْنَ يَفْثَا الْقَنْزِيِّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ ، فَإِنَّهَا أَحْسَنُ
الْإِنْقِيَادِ لِلرَّبِّ . ١٣ وَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
فَجَعَلَهُمْ يَتِيمُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، حَتَّى
أَنْقَرَضَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ . ١٤ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَكَانَ آبَائِكُمْ ، يَا
أَوْلَادَ الْخَاطِئِينَ ، لِتَرِيدُوا أَيْضًا فِي أَحْتِدَامِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ . ١٥ الْآنَكُمْ ، إِنْ مِلْتُمْ
عَنِ الْإِنْقِيَادِ لَهُ ، يَعُودُ فَيَتْرُكُ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
فَتُهْلِكُونَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ » .

١٦ فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُوسَى وَقَالُوا : « نَبْنِي حَظَائِرَ
لِمَوَاشِينَا هَهُنَا وَمُدُنًا لِأَطْفَالِنَا . ١٧ وَنَحْنُ نَتَّجِهُهُزُ
لِلْقِتَالِ بِسُرْعَةٍ عَلَى رَأْسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى
نُسْخِلَهُمْ مَكَانَهُمْ ، فَيُقِيمُ أَطْفَالُنَا فِي مُدُنٍ
مُحَصَّنَةٍ مِنْ وَجْهِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ . ١٨ لَنْ
نَرْجِعَ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ

نصف سبط منسى (الآيتان ٣٩ - ٤٠) . وهاتان الآيتان
اللذان تشيران إلى الفتح هما إضافة تتعلق بأحداث لاحقة
للإقامة الأولى : مجموعات من بني منسى هاجروا من الغرب
ونخصوا أنفسهم بأرض في شمال عبر الأردن (يش
٨/١٣ ت) وكونوا نصف سبط منسى الوارد ذكره في إضافة
الآية ٣٣ . وبالمقابل ، تمت إقامة رأوبين وجاد بسلام .

(١) ان هذا الفصل هو من تقليد تشبة الاشتراع مع
ميزات انشائية من التقليد الكهنوتي . تقع أرض يعزير (الآية
١) شمالي مملكة سيحون . وتقع جلعاد القديمة المقصودة هنا
بين أرض يعزير ويثوق ، ولكن اسم جلعاد ، بعد دخول بني
إسرائيل إلى الشمال ، امتد حتى اليرموك (يش
١٠/١٣ - ١٢) ، وانقسم إلى قسمين (نث ١٢/٣ - ١٣
و يش ٢/١٢ و ٥ و ٣١/١٣) . فالنصف الشمالي صار أرض

لم يعبروا معكم مُجَهِّزِينَ ، فَلْيَتَمَلَّكُوا فِيما بَيْنَكُمْ
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ .

٣١ فَأَجَابَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأوِيْنَ قَائِلِينَ : « مَا
كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَيْدَهُ ، فَتَحْنُ نَصْنَعُهُ . ٣٢ نَعْبُرُ
مُجَهِّزِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ ، وَلَكِنْ
يَكُونُ مِيراثُنَا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ » . ٣٣ فَأَعْطَى لَهُمْ
مُوسَى : لِبَنِي جَادَ وَبَنِي رَأوِيْنَ وَنَصْفَ سِيْطِ
مَنْشَى بْنِ يَوْسُفَ مَمْلَكَةَ سِيْحُونَ ، مَلِكِ
الْأَمُورِيِّينَ ، وَمَمْلَكَةَ عَوْجِ ، مَلِكِ بَاشَانَ ، أَيْ
الْأَرْضِ بِمُدُنِهَا وَحُدُودِهَا ، مُدُنِ الْأَرْضِ مِنْ
كُلِّ جِهَةٍ .

٣٤ فَبَنَى بَنُو جَادَ دِيُونَ وَعِطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ
٣٥ وَعِطْرُوتَ شُوفَانَ وَيَعْزِيرَ وَيَجْبَهَةَ ٣٦ وَبَيْتَ
يَمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ ، مُدُنًا مُحَصَّنَةً وَحِطَائِرَ غَنَمٍ .
٣٧ وَبَنُو رَأوِيْنَ بَنُوا حَشْبُونَ وَالْعَالَا وَقَرِيَتَائِمَ (٢)
٣٨ وَبَنُو وَيْئِيلَ مَعُونَ ، اللَّثْنِينَ بَدَلًا أَسْمُهَا ،
وَسَبْحَةَ ، وَأَطْلَقُوا عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي بَنَوْهَا أَسْمَاءً .
٣٩ وَمَضَى بَنُو مَأكِيرَ بْنِ مَنْشَى إِلَى جِلْعَادَ ،
فَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَطَرَدُوا الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِيهَا .
٤٠ وَأَعْطَى مُوسَى جِلْعَادَ لِمَأكِيرَ بْنِ مَنْشَى ، فَأَقَامَ
فِيهَا . ٤١ وَمَضَى يائِيرُ بْنُ مَنْشَى وَاسْتَوْلَى عَلَى
مَزَارِعِهَا وَسَمَّاها مَزَارِعَ يائِيرَ ، ٤٢ وَمَضَى تُوْبَحُ
وَاسْتَوْلَى عَلَى قَنَاتَ وَتَوَابِعِهَا وَسَمَّاها تُوْبَحَ عَلَى
أَسْمِهَا .

ت ١٥-١٢/٣
قض ٤/١٠

وَاحِدٍ مِيراثَهُ . ١٩ وَنَحْنُ لَنْ نَرِثَ مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْ
عِبرِ الْأُرْدُنِّ وَمَا وَرَاقَهُ ، فَقَدْ أَتَانَا مِيراثُنَا فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ شَرْقًا » .

٢٠ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « إِنْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ
وَجَهَّزْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، ٢١ وَعَبَّرَ
كُلُّ مُجَهِّزٍ مِنْكُمْ الْأُرْدُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ ، إِلَى أَنْ
يَطْرُدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ ، ٢٢ وَإِنْ أُخْضِعْتَ
الْأَرْضَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُمْ ،
تَكُونُونَ أَهْرَبًا عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ إِسْرَائِيلَ ، وَتَكُونُ
ت ٤٥/٢٨ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ . ٢٣ وَإِنْ لَمْ
تَصْنَعُوا هَكَذَا ، فَقَدْ خَطَبْتُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَعْلَمُوا
أَنَّ خَطِيئَتَكُمْ تَنَالُ مِنْكُمْ . ٢٤ إِنَّا لَكُمْ مُدْنًا
لِأَطْفَالِكُمْ وَحِطَائِرَ لِغَنَمِكُمْ ، وَأَعْمَلُوا بِمَا خَرَجَ
مِنْ أَفْوَاهِكُمْ » .

٢٥ فَقَالَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأوِيْنَ لِمُوسَى :
« عَيْدُكَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ سَيِّدُنَا . ٢٦ أَطْفَالُنَا
وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَسَائِرُ بَهَائِمِنَا يُقِيمُونَ هُنَا فِي
مُدُنِ جِلْعَادَ ، ٢٧ وَعَيْدُكَ يَعْبُرُ مِنْهُمْ كُلُّ مُجَهِّزٍ
لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا » .

٢٨ فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى الْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَشُوعَ
ابْنَ نُونَ وَرُؤَسَاءَ بُيُوتِ آبَاءِ الْأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ . ٢٩ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « إِذَا عَبَّرَ بَنُو
جَادَ وَبَنُو رَأوِيْنَ الْأُرْدُنَّ مَعَكُمْ ، كُلُّ مُجَهِّزٍ
لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَأُخْضِعْتَ الْأَرْضَ
أَمَامَكُمْ ، فَأَعْطَوْهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مِلْكًا . ٣٠ وَإِنْ

القديمة . بفصل تقسيمها الجغرافي بين أرضين ، وهذه اللوائح
من أسماء المدن تشير إلى زمن كان جاد ورأويين يُعدَّان فيه
شعبًا واحدًا (راجع يش ٨/١٣) .

(٢) هذه المدن التي أُعطيت لجاد ورأويين تمتد إلى ما
وراء أرض يعزير وأرض جلعاد القديمة (راجع الآية ١)
وحتى أرنون على حدود موآب ، أي أنها تشمل مملكة سِيْحُونَ

مراحل الخروج^(١)

٣٣

^١ هذه مراحل بني إسرائيل ، حين خرجوا من أرض مصر بجيوشهم عن يد موسى وهارون . ^٢ كتب موسى خروجهم بحسب مراحلهم بأمر الرب . وهذه مراحلهم في خروجهم .

^٣ رحلوا من رعمسيس في الشهر الأول ، في اليوم الخامس عشر منه ، في غد الفصح .
خر ٨/١٤ خرج بنو إسرائيل بيد رفيعه على مشهد جميع المصريين ،^٤ وهم يدفنون الذين ضربهم الرب ، أي كل الأبقار منهم ، وقد نفذ الرب أحكاماً بالهتتهم .

خر ٣٧/١٢ ^٥ فرحل بنو إسرائيل من رعمسيس وخيموا في سكوت . ^٦ ورحلوا من سكوت وخيموا في إيتام التي هي في طرف البرية . ^٧ ورحلوا من إيتام ورجعوا إلى فيهيروت التي تجاه بعل صفون وخيموا أمام مجدول . ^٨ ورحلوا من فيهيروت وعبروا في وسط البحر إلى البرية ، وساروا مسافة ثلاثة أيام في برية إيتام وخيموا في مارة . ^٩ ورحلوا من مارة ووصلوا إلى إيليم ، وفي إيليم اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة ، فخيموا هناك . ^{١٠} ورحلوا من إيليم وخيموا على بحر القصب . ورحلوا من بحر القصب ^{١١} وخيموا

في برية سين . ^{١٢} ورحلوا من برية سين وخيموا في خر ١/١٦ دقفه . ^{١٣} ورحلوا من دقفه وخيموا في ألوش .
^{١٤} ورحلوا من ألوش وخيموا في رفيديم ، ولم خر ٧-١/١٧ يكن هناك للشعب ماء ليشرب . ^{١٥} ورحلوا من خر ١/١٩ رفيديم وخيموا في برية سيناء . ^{١٦} ورحلوا من برية سيناء وخيموا عند قبروت هتاوه . ^{١٧} ورحلوا خر ٣٥-٣٤/١١ من عند قبروت هتاوه وخيموا في حصيروت .
^{١٨} ورحلوا من حصيروت وخيموا في رتمة .
^{١٩} ورحلوا من رتمة وخيموا في رمون فارص .
^{٢٠} ورحلوا من رمون فارص وخيموا في لبنه .
^{٢١} ورحلوا من لبنه وخيموا في رسة . ^{٢٢} ورحلوا من رسة وخيموا في قهيلاتا . ^{٢٣} ورحلوا من قهيلاتا وخيموا في جبل شافر . ^{٢٤} ورحلوا من جبل شافر وخيموا في حرادة . ^{٢٥} ورحلوا من حرادة وخيموا في مقهيلوت . ^{٢٦} ورحلوا من مقهيلوت وخيموا في تاحت . ^{٢٧} ورحلوا من تاحت وخيموا في تارح . ^{٢٨} ورحلوا من تارح وخيموا في متقة . ^{٢٩} ورحلوا من متقة وخيموا في حشمونة . ^{٣٠} ورحلوا من حشمونة وخيموا في خر ٧-٦/١٠ موسيروت . ^{٣١} ورحلوا من موسيروت وخيموا في بني يعقان . ^{٣٢} ورحلوا من بني يعقان وخيموا في حورهمجدجاد . ^{٣٣} ورحلوا من حورهمجدجاد وخيموا في يطبابة . ^{٣٤} ورحلوا من يطبابة وخيموا

موقع سيناء في هذه المنطقة (راجع خر ١٢/١٩) . أما الآيات ٤١ - ٤٩ فإنها تتناول خط سير آخر يصف أقصر الطرق بين قادش وشال أرنون . لكن خط السير هذا لا يتفق تماماً مع معلومات المصادر القديمة (طريق جانبي يمر بعصيون جابر ، خارج موآب وأدوم ، الخ) (راجع عد ٢٥/١٤ و ٢٢/٢٠ - ٢٢ و ٢٥ - ١/٢) .

(١) يعود هذا الفصل إلى تقليد ثانوي مرتبط بالتقليد الكهنوتي ، وهو يستعمل معلومات جغرافية ورد ذكرها في الخروج والعدد وتثنية الاشتراع ، ولكن أكثر من نصف الأسماء جديد ومصادر عن وثائق أخرى . تتناول المرحلة من سيناء إلى عصيون جابر (الآيات ١٦ - ٣٥) لائحة مراحل تقع في الشمال الغربي للجزيرة العربية ، مما حمل على تحديد

١٥ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَةِ مُوآبَ عَلَى ١٦

۳-۲/۳۲

لَهُمْ : إِذَا أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ ،

٥٢ فَطَرَدْتُمْ جَمِيعَ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ مِنْ

وَجِهَكُمْ، تُزِيلُونَ جَمِيعَ مَنُفِقَاتِهِمْ وَأَصْنَانِهِمْ اح ١/٢٦

الصَّبِيحَةُ : وَتَدُكُونُ مَشَارِفَهُمْ . ^{٥٣} وَتَمْلِكُونَ ١ ص ١٢/٩ +

الأَرْضَ وَتَقِيمُونَ فِيهَا، فَأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ أَيَّاهَا

میراثاً، ^{۱۵} تَرِثُونَ الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ عَلَى حَسَبِ ۵۶-۵۴/۶۶

عَسَائِرِكُمْ، الْكَثِيرُ تَكْثُرُونَ لَهُ مِيرَاثُهُ وَالْقَلِيلُ

تَقْلُبُونَ لَهُ مِيرَاثَهُ، وَحَيْثُ تَقْعُ الْقُرْعَةُ عَلَى

أَحَدِكُمْ . فَلْيُكُنْ لَهُ . عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ يَوْمِ

آبَائِكُمْ تَقَاسِمُونَ مِيرَاتِكُمْ. ^{۵۵} وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا

سُكَّانَ تِلْكَ الْأَرْضِ مِنْ وُجْهِكُمْ . كَانَ مَنْ

تُبْقُونَ مِنْهُمْ كَافِرَةٌ فِي غُيُونِكُمْ وَكَمْ هَازٍ فِي

جَوَانِبِكُمْ ، وَهُمْ يُضَاقِقُونَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي

تُقِيمُونَ فِيهَا. ^{٥٦}فَيَكُونُ اِنِي كَمَا نَوَيْتُ اَنْ اَصْنَعَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قصر ۶/۶۰

يش ١٤-١٩

٢٢ وَاٰوَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسٰى قَائِلًا : ٢٢ وَهُوَ حَرْ ١٣/٤٧-٢١

بَنِي إِسْرَٰئِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ

مختلفة (راجع خر ٣١/٢٣ + وث ٧/١ وقض ١/٢٠ +). وبعد إنشاء الممالك الآرامية، لم تعد كنعان تحتل إلى شرق فينيقية (صيدا). بل إلى جنوب فينيقية حتى غزة (تلك ١٩/١٠)، ثم اقتصر الاسم على فينيقية وحدها: قصور وصيدا هما حصنات كنعان (اش ١/٢٣ - ١٤) و«صيداوي» مرادف لـ«كنعاني» (ث ٩/٣ وقض ٧/١٨ الخ وراجع متى ٢٢/١٥ المقارن بمر ٢٦/٧).

نث ٨-١/٢ في عَبْرُونَة. ^{٣٥}وَرَحَلُوا مِنْ عَبْرُونَة وَخَيَّمُوا فِي

١ مل ٢٦/٩ عَصِيونَ جَابِر. ٣٦ وَرَحَلُوا مِنْ عَصِيونَ جَابِر

وَنَحْنُمَا فِي بَرِّيَّةٍ صَبِيحَ وَهْيَ قَادِشَ .

۳۷ وَرَحَلُوا مِنْ قَادِشٍ وَخِيَمُوا فِي جَبَلٍ هَوْرٍ .

٢٠/٢٢-٢٩ في طرف أرض أدوم. ^{٣٨}فَصَعِدَ هَارُونَ الْكَاهِنُ

تث ٦/١٠
٥١/٣٢ إلى جَبَلٍ هَوْرٍ بِأَمْرِ الرَّبِّ، وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ

الرَّابِعِينَ لَخُورُجِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِنْ أَرْضِ مُصْرَ .

في الشهر الخامس ، في اليوم الأول منه .

٣٩ وَكَانَ هَارُونُ ابْنُ مِئَةٍ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً .

١/٢١ حينَ ماتَ في جَبَلٍ هورٍ. «وَسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ»

مَلِكُ عَرَادَ ، بِمَجِيءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ سَاكِنٌ

فِي النَّقَبِ فِي أَرْضِ كَعْنَانَ.

٢٠-١٠/٢١ ^{٤١}وَرَحَلُوا مِنْ جَبَلٍ هَوْرٍ وَخِيَمُوا فِي

٤٢/٢١ صَلَاحُونَ. ^{٤٢}وَرَحَلُوا مِنْ صَلَاحُونَ وَخِيَمُوا فِي

فُونُون. ^{٤٣} وَرَحَلُوا مِنْ فُونُون وَخِيَمُوا فِي أُورُوت.

١١-١٠/٢١ ^{٤٤}وَرَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَخَيَّمُوا فِي عَيْسَى هَعْبَارِيمَ

فِي خُدُودِ مُوآبَ. ^{٤٥} وَرَحَلُوا مِنْ عَيْمٍ وَخِيَمُوا فِي

ديون جاد. ^{٤٦} وَرَحَلُوا مِنْ دِيُون جَاد وَخِيَمُوا فِي

عَلِّمُونِ دِيْلَاتَانِيْمَ. ^{٤٧} وَرَحَلُوا مِنْ عَلِّمُونِ دِيْلَاتَانِيْمَ

١/٢٢ وَخَيَّمُوا فِي جِبَالِ الْعَبَّاسِمْ نَجَاةً نَبَو. ^{٤٨} وَرَحَلُوا

مِنْ جِبَالِ الْعَبَّاسِمْ وَخِمْوَا فِي عَرَبَةِ مَوَّابِ عَلٰی

١/٢٥ أُرْدُنُّ أَرِيحَا. ^{٤٩}فَخِيَمُوا عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْ بَيْتِ

بش ١/٢ يَشْمُوتُ إِلَى آبِلَ شَيْطَانٍ فِي عَرَبَةِ مَوَاقِبَ.

(١) في هذا النص، مع ما ورد في حز
٤٧/١٣ - ٢١، أدق وصف لحدود أرض كنعان. وهذه
الحدود تطابق حدود إقليم كنعان المصري في أواخر القرن
الثالث عشر قبل المسيح، ومن هذا الاستعمال الإداري أخذ
بنو إسرائيل الاسم والمحتوى. فكنعان لا تمتد إلى شرق الأردن
(الآيات ١٣ - ١٥). والأرض الموصوفة هنا هي أرض
الميعاد (راجع الآية ١) المحددة في غير هذا المكان بعبارات

كنعان، فهذه هي الأرض التي تقع لكم ميراثاً: أرض كنعان بحدودها. ^٣يبتدئ لكم الحد الجنوبي من بركة صين على جانب أدوم، فيكون لكم الحد الجنوبي من طرف بحر الملح شرقاً. ^٤ثم يميل لكم الحد الجنوبي إلى عقبة العقارب، ويمر بصين، وينفذ إلى جنوب قادش برنيع، ثم ينفذ إلى حصر أدار، ويمر بعصمون. ^٥ثم يميل الحد من عصمون إلى وادي مصر ^(٢)، نافذاً إلى البحر.

^٦وأما الحد الغربي، فيكون لكم البحر الكبير حداً. ذلك يكون لكم حد الغرب. ^٧وهذا يكون لكم الحد الشمالي: من البحر الكبير تخطون لكم خطاً إلى جبل هور ^(٣). ^٨ومن جبل هور تخطون خطاً إلى مدخل حاة، ويكون منفذ الحد إلى صدد. ^٩ثم ينفذ إلى زفرون وينتهي إلى حصر عينان: ذلك يكون حدكم الشمالي.

^{١٠}وتخطون لكم الحد الشرقي من حصر عينان إلى شافام. ^{١١}ثم يهبط من شافام إلى هربة شرقي العين، ويهبط أيضاً ويلاصق منحدرات بحر كثارة شرقاً ^(٤). ^{١٢}ويهبط الحد على طول الأردن، وينفذ إلى بحر الملح. تلك تكون لكم حدود الأرض من كل جهة.

^{١٣}فأمر موسى بني إسرائيل قائلاً: «هذه هي الأرض التي تتقاسمون ميراثاً بالقرعة والتي أمر الرب أن تعطى للأسباط التسعة ونصف السبط، ^{١٤}لأن سبط بني راوبين يحسب بيوت آبائهم وسبط بني جاد يحسب بيوت آبائهم ونصف سبط بني منسى قد أخذوا ميراثهم. ^{١٥}هذان السبطان ونصف السبط قد أخذوا ميراثهم في غير أردن أربحا جهة الشرق.

الرؤساء المسؤولون عن التقسيم

^{١٦}وكلم الرب موسى قائلاً: ^{١٧}«هذه أسماء الذين يقسمون لكم الأرض: العازار الكاهن ويشوع بن نون، ^{١٨}وزعيم من كل سبط تأخذونه لتقسم الأرض.

^{١٩}وهذه أسماء الرجال ^(٥): من سبط يهوذا كالب بن يفتا، ^{٢٠}ومن سبط بني شمعون شموئيل بن عميود، ^{٢١}ومن سبط بنيامين أليداد ابن كسلون، ^{٢٢}ومن سبط بني دان الزعيم بقّي ابن يوجلي، ^{٢٣}ومن بني يوسف: من سبط منسى الزعيم حثيل بن إيفود، ^{٢٤}ومن سبط بني أفرايم الزعيم قموئيل بن شفطان، ^{٢٥}ومن سبط بني زبولون الزعيم أليصافان بن قرناك، ^{٢٦}ومن سبط بني يساكر الزعيم فلطيئيل بن عزان،

شكل كثارة. وبحر الملح هو البحر الميت.

(٥) جميع رجال هذه اللائحة جدد، ما عدا يشوع وكالب، علماً بأن جيل اللوائح السابقة توفي خارج كنعان (راجع ٢٣/١٤ و ٢٦/٦٤-٦٥). لقد نسب إلى سلطة موسى هذا التقسيم الذي لن يتم إلا بعد الفتح (يش ١٤-١٩).

(٢) وادي مصر هو في أيامنا وادي العريش الواقع على حدود مصر وفلسطين.

(٣) موقع غير معروف. قد يكون جبل هور سلسلة جبال لبنان الشمالية، وهو مكان يختلف عن المكان الذي مات فيه هارون (٣٨/٣٣).

(٤) وهي بحيرة جنسارت، وتسمى هكذا لأنها على

٧ فَيَصِيرُ مَجْمُوعُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ
ثَانِيَّ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً بِمَرَاْعِيهَا. ^٨ وَالْمُدُنُ الَّتِي ^{٥٤/٢٦}
تُعْطَوْنَهُمْ إِنِّي أَهَبُهَا مِنْ مِلْكِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمِمَّنْ أَخَذَ
كَثِيرًا تَأْخُذُونَ كَثِيرًا ، وَمِمَّنْ أَخَذَ قَلِيلًا تَأْخُذُونَ
قَلِيلًا ، فَيُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مُدُنِهِ لِلْأَوِيِّينَ عَلَى
قَدْرِ الْمِيرَاثِ الَّذِي وَرَثَهُ .

٢٧ وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَشِيرِ الزَّعِيمُ أَحْيَهُودُ بْنُ
شَلُومِي ، ^{٢٨} وَمِنْ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي الزَّعِيمُ فَدَهْشِيلُ
ابْنُ عَمِّيُود . ^{٢٩} أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ الرَّبُّ
أَنْ يَقْسُمُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْضَ كَنْعَانَ مِيرَاثًا .

٢٤-٢٠/١٨ نصيب اللاويين (١)

٢١-٢٠ يش ٣٥
١٣/٤٨ حز

٣٥ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَةِ
مَوَّابَ ، عَلَى أُرْدُنَّ أَرِيحَا ، قَائِلًا : ^٢ «مُرْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللَّأَوِيِّينَ مِنْ مِيرَاثِ مِلْكِهِمْ
مُدُنًا يَسْكُنُونَهَا ، وَأَعْطُوهُمْ مَرَاْعِي مِنْ حَوْلِ
الْمُدُنِ ، ^٣ فَتَكُونَ الْمُدُنُ مَسَاكِينَ لَهُمْ وَمَرَاْعِيهَا
لِبَهَائِمِهِمْ وَخَيْرَاتِهِمْ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِهِمْ .
^٤ وَمَرَاْعِي الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ تَكُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ مِنْ سَوْرِ الْمَدِينَةِ إِلَى خَارِجٍ مِنْ حَوْلِهَا .
^٥ فَتَكُونَ مِسَاحَةُ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ خَارِجِ
الْمَدِينَةِ أَلْفِي ذِرَاعٍ ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ
أَلْفِي ذِرَاعٍ ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَلْفِي
ذِرَاعٍ ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ ،
وَتَكُونَ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسْطِ . تِلْكَ تَكُونَ لَهُمْ
مَرَاْعِي الْمُدُنِ .

مُدُنُ الْمَلْجَأِ

نمر ١٣/٢١+

ث ١٣-١/١٩

يش ١/٢٠+

^١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٠} «كَلِّمْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : إِذَا أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ إِلَى
أَرْضِ كَنْعَانَ ، ^{١١} فَاخْتَارُوا ^(٢) لَكُمْ مُدُنًا تَكُونُ
لَكُمْ مُدُنَ مَلْجَأٍ ، يَهْرُبُ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ ، مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا سَهْوًا . ^{١٢} فَتَكُونَ تِلْكَ الْمُدُنُ مَلْجَأً لَكُمْ مِنَ
الْمُسْتَقِيمِ لِلدَّمِ ^(٣) ، فَلَا يُقْتَلُ الْقَاتِلُ حَتَّى يَقِفَ
أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ . ^{١٣} وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا ^{٤٣-٤١/٤} ث
تَكُونُ لَكُمْ سِتًّا مُدُنٍ مَلْجَأٍ : ^{١٤} اثْلَاثٌ مِنْهَا فِي
عَبْرِ الْأُرْدُنِّ وَثَلَاثٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ تَكُونُ مُدُنَ
مَلْجَأٍ . ^{١٥} لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلزَّيْلِ وَالضَّيْفِ فِيمَا
بَيْنَكُمْ تَكُونُ هَذِهِ الْمُدُنُ السِتُّ مَلْجَأً ، لِيَهْرُبَ
إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا .

^{١٦} إِنْ كَانَ قَدْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ مِنْ حَدِيدٍ فَهَاتَ ،

فَهُوَ قَاتِلٌ ، وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا . ^{١٧} وَإِنْ ضَرَبَهُ
بِحَجَرٍ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَهَاتَ ، فَهُوَ قَاتِلٌ :

ث ٤٣-٤١/٤ ^١ وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ ، سِتُّ مِنْهَا

تَكُونُ مُدُنَ مَلْجَأٍ ، تُعْطَوْنَهَا لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ ،
وَتُعْطُونَ زِيَادَةً عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً ،

و ٦/٩ و ث ١٢/١٩ و مل ١١/١٤ . وهو حامي أقاربه ،
فعليه بنوع خاص أن يمنع انتقال أراضيهم (اح ٢٣/٢٥ - ٢٥
ورا ٣/٤ ت) . وعلى سبيل التوسع ، يصبح الله «حامي»
إسرائيل ومفتديه (اش ١٤/٤١ وار ٣٤/٥٠ ومز ١٥/١٩) .
فالفكرة الأساسية هي فكرة الحماية والافتداء .

(١) بالرغم من الفريضة الملأكة الواردة في عد
٢٠/١٨ ت ، يحصل اللاويون على مدن ، منها مدن الملأ
الست (راجع يش ١/٢١+) .

(٢) حق اللجوء الى المعابد عادة شديدة الانتشار في
ثقافات الشعوب عامة .

(٣) المنتقم للدم هو أقرب أقارب القاتل (تك ١٥/٤)

وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٨} وَإِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَاتٌ، فَهُوَ قَاتِلٌ : وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٩} الْمُتَقِمُّ لِلدَّمِ هُوَ يُمِيتُ الْقَاتِلَ، يُمِيتُهُ حِينَ يُصَادِفُهُ.

^{٢٠} وَإِنْ دَفَعَهُ عَنْ بُغْضٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا عَمْدًا فَاتٌ، ^{٢١} أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ عَنْ عَدَاوَةٍ فَاتٌ، فَإِنَّ الضَّارِبَ يَمُوتُ مَوْتًا لِأَنَّهُ قَاتِلٌ، وَالْمُتَقِمُّ لِلدَّمِ هُوَ يُمِيتُ الْقَاتِلَ حِينَ يُصَادِفُهُ.

^{٢٢} وَإِنْ دَفَعَهُ عَرَضًا بِلا عَدَاوَةٍ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا بغير تَعَمُّدٍ، ^{٢٣} أَوْ حَجَرًا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ دُونَ أَنْ يَرَاهُ فَاتٌ، وَهُوَ لَيْسَ بِعَدُوٍّ لَهُ وَلَا طَالِبٍ لَهُ سُوءًا، ^{٢٤} فَلْتَحْكُمِ الْجَمَاعَةُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالْمُتَقِمِّ لِلدَّمِ بِموجبِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ،

^{٢٥} وَتُنْفِذِ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ الْمُتَقِمِّ لِلدَّمِ وَتُرَدِّهِ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي

مُسَحَّ بِدُهْنِ الْقُدُسِ. ^{٢٦} فَإِنْ خَرَجَ الْقَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، ^{٢٧} فَصَادَفَهُ الْمُتَقِمُّ لِلدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ، فَقَتَلَ الْمُتَقِمُّ لِلدَّمِ الْقَاتِلَ، فَلَا دَمَ عَلَيْهِ : ^{٢٨} فَعَلَى الْقَاتِلِ أَنْ يُقِيمَ فِي مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَ مَوْتِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ،

يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِلْكِهِ، ^{٢٩} فَلْتَكُنْ لَكُمْ تِلْكَ فَرَائِضُ حُكْمٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

^{٣٠} كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، فَبِشَهَادَةِ شُهودٍ يُقْتَلُ

الْقَاتِلُ. فَأَمَّا الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ فَلَا تُقْتَلُ نَفْسٌ بِشَهَادَتِهِ. ^{٣١} وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ قَاتِلٍ أَسْتَوْجَبَ الْمَوْتَ، بَلْ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{٣٢} وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً مِنْ قَاتِلٍ هَرَبَ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ لِيَعُودَ فَيُقِيمَ

فِي أَرْضِهِ قَبْلَ مَوْتِ الْكَاهِنِ. ^{٣٣} لَا تُدْنَسُوا تَك ٦-٥/٩
الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ الدَّمَ يُدْنَسُ الْأَرْضَ، وَلَا يُكَفَّرُ عَنْهَا لِلدَّمِ الَّذِي سَفَكَ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَمٍ سَافِكِهِ. ^{٣٤} فَلَا تُنْجِسِ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِونَ فِيهَا وَأَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ عر +٨/٢٥
مُقِيمٌ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ميراث المرأة المتزوجة (١)

٣٦

^١ وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ عَشِيرَةِ

بَنِي جَلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يَوْسَفَ، فَتَكَلَّمُوا أَمَامَ مُوسَى وَالرُّعَمَاءِ، أَرْبَابِ بُيُوتِ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ

أَمَرَ سَيِّدَنَا أَنْ يُعْطِيَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ أَمَرَ سَيِّدَنَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ بِأَنْ

يُعْطِيَ مِيرَاثَ صُلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. ^٣ وَهُنَّ إِنْ صِرْنَ نِسَاءً لِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِ أَسْبَاطِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ، يَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيُزَادُ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ،

فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٤ وَإِذَا حَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، يُزَادُ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ

آبَائِنَا. »

واجب التزوج داخل السبط، لكيلا تنقص أرض السبط.

(١) إضافة الى شريعة ١/٢٧ - ١١، وذلك انطلاقاً من حالة محددة واحدة. لكن حتى البهات في الوراثة يحده

آخِرَ ، بَلْ يُلَازِمُ كُلُّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ ٥ .

١٠ فَفَعَلَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ

مُوسَى ، كَذَلِكَ فَعَلَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ .

١١ فَصَارَتْ مَحَلَّةً وَتَرْصَةً وَحَجَلَةً وَمِلْكَةً وَنَوْعَةً ،

وَهُنَّ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ ، نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ ،

١٢ صَارَتْ نِسَاءً لِرِجَالٍ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ

يُوسُفَ ، فَبَقِيَ مِيرَاثُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ .

١٣ تِلْكَ هِيَ الْوَصَايَا وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ

بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى فِي عَرَبَةِ مُوَابَ

عَلَى أَرْضِ أَرِيخَا .

٥ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ أَمْرِ الرَّبِّ

وَقَالَ : « بِالصُّوَابِ تَكَلَّمِ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ .

٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ فِي بَنَاتِ صُلْفَحَادَ قَائِلًا :

يَتَزَوَّجْنَ بِمَنْ حَسُنَ فِي عُيُونِهِنَّ . وَلَكِنْ يَجِبُ

أَنْ يَكُونَ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهِنَّ ٧ . حَتَّى لَا

يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ .

بَلْ يُلَازِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِيرَاثَ سِبْطِ

آبَائِهِ ٨ . وَكُلُّ بِنْتٍ تَرِثُ مِيرَاثًا مِنْ أَشْبَاطِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ، فَلْتَكُنْ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ

آبَائِهَا ، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِيرَاثَ

آبَائِهِ ٩ . وَلَا يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ

سِفْرُ تثنِيَةِ الاِشْتِرَاعِ

مدخل

وحدة أدبية متكاملة

يكون هذا السفر وحدة أدبية من نوع خاص ، اذ انه يحتوي على أحد تقاليد التوراة الكبرى الأربعة على وجه شبه كامل ، وهو التقليد (ت) تثنية الاشتراع (راجع المدخل الى التوراة) ، فلا ترد فيه سائر التقاليد (اليهوي والايلوهي والكهنوتي) إلا في أواخر الكتاب ، من الفصل ٣١ فما بعده . وبين الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من الكتاب ، لا تطوّر في الأحداث التاريخية . فنحن منذ مطلع لا نزال في عبر الاردن ، في ارض موآب (٥/١) وهناك يموت موسى (٥/٣٤) . ويحتوي هذا الكتاب أشدّ تماسكاً بكثير ممّا نراه في سائر اسفار التوراة . ففي الواقع ، وبالرغم من بعض الانقطاع أو التكرار ، تأتي الفصول ١ الى ٣٠ في شكل خطاب ألقاه موسى على الشعب ، في نوع من وصيّة روحية تركها قبل وفاته على عتبة أرض الميعاد . أخيراً وعلى الخصوص ، اسلوب هذه الارشادات التعليمية يلفت الانتباه بوحدة الأدبية وابداعه الفكري . فلدينا عبارات تتكرّر غالباً وهي متشابهة جداً في الكتاب كلّه ، وان لم تكن متطابقة كلياً . اليك بعض الأمثال على ذلك : ترثون الأرض التي أقسم الرب الإله ان يعطيها لأبائكم ... تطلبون الرب في المكان الذي يختاره الرب إلهكم من بين أسباطكم ليجعل فيه اسمه ... احفظوا الوصية والفرائض والأحكام التي اعطيكم اياها لتمارسوها ... أحببوا وخدموا الرب إلهكم بكل قلبك وكل نفسك ... الخ . والحال أن عدداً كبيراً من هذه العبارات الانشائية تعود الى الظهور في الخطابات والأفكار التي تتخلّل اسفار يشوع والقضاة والملوك . وفي هذه القرابة الأدبية ما يبعث على التساؤل عن الوحدة الأدبية القائمة بين تثنية الاشتراع وسائر أسفار التوراة . غير ان التقليد قد ألحق تثنية الاشتراع بالأسفار الأربعة السابقة (التكوين والخروج والأخبار والعدد) ليكون معها مجموعة أدبية تسودها شخصية موسى .

عظة في العهد

يمتاز سفر تثنية الاشتراع بصيغته الخطائية . اجل ، ان الفصول ١٢ الى ٢٦ تحتوي على مجموعة

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

فرائض وأحكام يجب حفظها ، ومن هنا عنوان الكتاب « تثنية الاشتراع » . إلا ان هذا العنوان لا يناسب تمامًا ما في المؤلف ، فإن القسم الرئيسي فيه لا يحتوي على مجموعة قوانين من حيث الصيغة الأدبية ، والمواضيع المختلفة التي يتناولها ، وكثير منها تكرر لـ « كتاب العهد » (خر ٢٠ - ٢٣) ، هي بالأحرى عبارة عن تعليم يرافقه وعظ وتذكير وتحذير . فالتعليم في تحرير العبيد العبرانيين مثلاً (١٥/١٢ - ١٨) هو تكرر ، مع شيء من التوسع ، لأحكام خر ٢١/٢ - ٦ بأسلوب معلّم ديني أو واعظ أكثر منها بأسلوب مشرع .

والتعليم موجه الى اسرائيل كلّ (١/١ و ١٢/٣٤) . ومع ذلك ، نرى في الخطاب تأرجحاً غريباً بين « أنت » و « أنتم » ، وكثيراً ما يكون ذلك في داخل جملة واحدة وبدون سبب ظاهر . ففي ١/٦ - ٣ مثلاً يبدأ الخطاب بـ « أنتم » (الآية ١) ثم ينتقل الى « أنت » (الآيتان ٢ - ٣) فيعود الى « أنتم » (الآية ٣) ثم ينتهي بـ « أنت » (الآية ٣) . وقد حافظنا على هذه التقلّبات في الترجمة . فهل هذا نتيجة لتداخل تقليدين متوازيين ، على غرار ما تمّ في سفر التكوين بين التقاليد المختلفة ؟ هذا أمر بعيد الاحتمال ، فإن المقاطع بـ « أنتم » ، وإن فصلناها عن المقاطع بـ « أنت » ، لا تشكّل وحدة متواصلة . فالأرجح أنها تشكّل طبقة تأليفية ثانوية تدعم النصّ بـ « أنت » وتوسّعه . وهذه الظاهرة هي علامة أولى تكشف عن تأليف أدبي تمّ على مراحل متتالية .

وأهمّ من ذلك أن الخطاب بـ « أنت » لا يقصد الاسرائيلي كفرد ، بل الشعب كلّه المخاطب بصفته الشريك الشخصي للرب (راجع مثلاً ٤/٦ - ٥ أو ١/٩) . وقد لا تكون هذه المخاطبة الجماعية سوى أسلوب انشائي للتعليم ، والأرجح أنها صادرة عن احتفالات طقسية كان اسرائيل كلّه يجتمع فيها ليستمع كرجل واحد الى شريعة إلهه . فالتلميحات الى الاحتفالات الطقسية في مقدّس شكيم ، في سفح جبلي جرزيم وعيبال (١١/٢٧ - ١٤) والأمر بتلاوة هذه الشريعة على مسمع من اسرائيل كلّه « في نهاية السنين السبع » ، في الوقت المحدّد لسنة الابرء ، في عيد الأكواخ ، حين يأتي اسرائيل كلّه ليحضر أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره » (١٠/٣١ - ١١) ، كل ذلك يوحي بعيدٍ دوري كان الشعب كلّه يجتمع في أثنائه في شكيم ليجدّد عهده مع الرب بالاستماع الى اعلان الشريعة وبالعهد بممارستها . والفصل ٢٤ من سفر يشوع ، الذي يروي وقائع اجتماع شكيم كحدث فريد ، قد يكون في الواقع ذكرى احتفال يُجدّد دورياً وكانت رتبته تتضمّن العناصر التالية : تذكير بتاريخ الشعب (الآيات ٢ - ١٣) وعظة تتناول خدمة الرب وحده (الآيتان ١٤ - ١٥) والتزام الشعب (الآيات ١٦ - ٢٤) . ويرافق عقْد العهد اعلانُ الشريعة (الآيتان ٢٥ - ٢٦) وإقامة الشهود (الآيتان ٢٦ - ٢٧) . ونقع في سفر تثنية الاشتراع على ترتيب مشابه الى حدٍ بعيد ، وهو : تذكير بالماضي وعظة (الفصول ١ - ١١) واعلان الشريعة (١/١٢ - ١٥/٢٦) والتزام متبادل (١٦/٢٦ - ١٩) ومواعيد واندازات (١/٢٧ - ١٨/٣٠) وإقامة الشهود (١٩/٣٠ - ٢٠) . ومع

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

ذلك فاذا لم تُجعل خطابات تثنية الاشتراع في إطار احتفالات مقدس شكيم ، فذلك سعيًا للتوفيق بين هذا الأمر والتقليد القائل بأن موسى لم يعبر الاردن. غير أن هذه الموعظة الواسعة ، الواردة قبل دخول ارض الميعاد ، ما هي ولا شك إلا صدى الاحتفالات التي كانوا يقيمونها في شكيم قبل العهد الملكي .

وبعد أن ظهرت الملكية ، نقص شأن هذا العيد وعظم شأن احتفالات اخرى ، ولاسيما في اورشليم . لكن تعليم شريعة العهد استمر . ولما خرج هذا التعليم من اطاره الطقسي الأول ، أهمل في ذلك الحين « انت » الجماعي وأخذ ينادي بني اسرائيل بـ « أنتم » ، كأفراد ، كل واحد منهم مسؤول عن نفسه .

أما ناقل هذا التعليم ، فيظهر من الاسلوب الذي يلجأ اليه ان صفاته لا تنطبق تمامًا على صفات النبي . فالنبي ينقل كلامًا مباشرًا من الرب الى شعبه ، وفيه يتكلم الله في صيغة المتكلم « أنا » . أما هنا فإن موسى يستعمل صيغة المتكلم للدلالة على نفسه ، ويذكر الرب في صيغة الغائب (٩/٩ مثلاً) . وإلى جانب ذلك ، تشدد النصوص كثيرًا على دور موسى كوسيط ، فإليه يتوجه الرب ليعلن شريعته وهو الذي يتلقى الأمر بنقلها وشرحها للشعب (٥/٥ و ١/٦ و ٩/٩ - ١٠) . ويبدو أن هذا الدور الوسيط الخاص بموسى قد قام به اللاويون في اسرائيل . فـ « بركة الأسباط الاثني عشر » تقر لهم بمهمة تعليم يعقوب الاحكام واسرائيل الشريعة (١٠/٣٣) ، وهم الذين عهد اليهم موسى بتلاوة الشريعة في عيد تجديد العهد (١٠/٣١ - ١١) ، وهم الذين يشاركون في ليرجية شكيم الكبيرة (٩/٢٧) . فلا شك أن موسى قد لعب دور المرابي في تعليم شريعة العهد . وبعد وفاته واصل اللاويون خدمته بالسهر على نقل هذا التقليد . واستمروا في وضع تعليمهم على لسان موسى لاثبات استمرارته وسلطته . لكن التلميحات الى ظروف العصور اللاحقة تدل على ان اللاويين توسعوا في التقليد وأونوه انطلاقًا من التجارب المختلفة الناشئة : كبرياء الشعب المتمركز في أرض الميعاد (١١/٨ - ٢٠) والميل الى العبادات الكنعانية (٢/١٢ - ٣) وسلطان الملوك المطلق (١٤/١٧ - ٢٠) والاستسلام في ايام الجلاء (٢٥/٤ - ٣١) . فلا يقتصر الأمر على تكرير شريعة لا تزال ذات قيمة ، بل تجب مساعدة الناس على ادراك اصولها ومقتضياتها الأساسية . وتستخدم وسائل تعليم الحكمة (راجع تث ٥/٤ - ٨ ومثل ٦/٢ ، وتث ٤٠/٤ ومثل ٢/٣ ، وتث ٥/٨ ومثل ١١/٣ - ١٢ ، وتث ١٩/١٦ ومثل ٢٣/١٧ الخ) لتتوיר بصائر الاسرائيليين وقلوبهم وإقناعهم باتخاذ نمط حياة يطابق العهد الذي قطعه الرب معهم .

فسفر تثنية الاشتراع هو إذا هذه المجموعة الواسعة التي دُون فيها تدريجيًا الوعظ اللاوي الصادر عن موسى والذي رافق اسرائيل بإرشاداته وإنذاراته ومواعيده من عتبة أرض الميعاد الى ساعة الجلاء الى بابل .

وثيقة في الاصلاح

ما هي المراحل الكبرى التي مرَّ بها هذا التأليف الأدبي الطويل ؟ هناك تحقيق متعدد المصادر وعلى جانب كبير من الاهمية ، قد لَمَحَهُ آباء الكنيسة ونستطيع بفضلهم أن نعرف في أي زمن تمَّ أول تدوين لسفر تثنية الاشرع. فإن سفر الملوك يروي لنا في ٢ مل ٢٢ أنهم ، في السنة الثامنة عشرة لِمَلِك يوشيا ، اي في السنة ٦٢٢ ، عثروا في هيكل اورشليم على سفر الشريعة (٢ مل ٢٢/٨ و ١١) أو سفر العهد (٢ مل ٢٣/٢ و ٢١). تأثر الملك بما في هذا الكتاب من انذارات فجمع الشعب كله وجدَّد العهد ونادى باصلاح للعبادة. والحال أن برنامج هذا الاصلاح (٢ مل ٢٣/٤ - ٢٠) يطابق المقتضى الأساسي الوارد ذكره في تثنية الاشرع ، اي تدمير جميع معابد الأرياف وحصر العبادة في اورشليم (تث ١٢). ويبدو أن الوثيقة التي اصدرها يوشيا هي سفر تثنية الاشرع ، في صيغة قديمة أقصر ولا شك .

من أين أتى هذا السفر ؟ ان المفاجأة التي أحدثها العثور عليه تدلّ على أنه لم يكن حديثاً. وإلى جانب ذلك ، فإن تطهير العبادة عن يد حزقيّا ، قبل ذلك الحدث بأقلّ من مئة سنة ، والذي كان يهدف الى حصر العبادة في اورشليم (٢ مل ١٨/٤ و ٢٢) ، لم يعتمد على آية وثيقة خطيّة. فمن المحتمل أن تكون المجموعة القديمة قد ألّفت بعد اخفاق ذلك الاصلاح الأول ، في أيام منسى المشؤومة التي عادت فيها العبادات الوثنية الى الازدهار (٢ مل ٢١) ، اي في النصف الأول من القرن السابع . وتعبّر هذه المجموعة عن النزعات الاصلاحية السائدة في الأوساط اللاويّة التي كانت تقاوم التوفيقية الدينية والتراتجي الاجتماعي ، معتمدةً على أشدّ تقاليد اسرائيل القديم أصالة . وكان معظم هؤلاء اللاويّين لاجئين قد هربوا من مملكة اسرائيل الشمالية في أيام الغزو الآشوري ، قبل سقوط السامرة في ٧٢٢ . وأتوا الى يهوذا وإلى اورشليم بتقليد كان قد أهمل كل الاهتمام فيها ، وبقى مئة سنة تقريباً قبل أن يُسمع له ويُعترف به رسمياً . وجعل سفر تثنية الاشرع العبادة المحصورة في اورشليم امتداداً واستئنافاً لاحتفالات العهد القديمة في شكيم ، فأحيا في قلب الحقبة الملكية اخلاقيات العهد المنبثقة من الوحي الذي نزل على موسى .

إنجاز الكتاب وتصميمه

ما زالت الوثيقة التي بنى عليها يوشيا اصلاحه تزداد حجماً يوماً بعد يوم . فقد وسَّعوا فيها العظات تأييداً لبعض الوصايا وأمدّوا الانذارات بقوة جديدة (راجع ٢٨/٤٥ - ٦٨) وأدخلوا المواعظ (راجع ٤/١٥ - ٣١) وأضافوا اجزاء قديمة تتناول المواضيع نفسها (راجع ٥/٦ - ٢٢ و ٢٧/١١ - ٢٦) . وجمّعت في آخر الكتاب التقاليد اليهودية والايلوهية والكهنوتية التي تتحدّث عن موت موسى ، بالإضافة الى نشيدين يُنسبان الى موسى (٣١ - ٣٤) . وقام مدوّن أخير ، هو على الأرجح الذي وضع أسفار الملوك (راجع المدخل الى هذه الأسفار) ، بتحرير خطاب مقدّمة (١ - ٣) ليدمج سفر

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

تثنية الاشتراع في لوحته التي تتحدث عن مصير الشعب ، من موسى الى الجلاء .
يُقسم سفر تثنية الاشتراع ، في حالته الحاضرة ، ثلاثة أقسام تنتهي بخاتمة هي ، في الوقت نفسه ، خاتمة لأسفار التوراة الخمسة :

القسم الأول : خطابان تمهيديان ، الأول أقرب الى اسلوب الرواية (٦/١ - ٤٤/٤) والآخر أقرب الى اسلوب العظة (٤٥/٤ - ٣٢/١١) .

القسم الثاني : الفرائض والاحكام (١٢ - ٢٦) تليها بعض المقاطع الطقسية (٢٧ و ٢٨) .

القسم الثالث : العظات الختامية (٢٩ و ٣٠) .

خاتمة الكتاب والتوراة : التقاليد عن موت موسى (٣١ - ٣٤) .

مواضيع الكتاب الرئيسية

مع ان سفر تثنية الاشتراع قد تمّ اعداده في مدّة طويلة وباستخدام موادّ متنوّعة ، كما ذكرنا اعلاه ، فإنه عبارة عن تفكيرٍ ووعظٍ لجماعة من الناس متجانسة و متمسكة بتقاليدها أشدّ التمسك . فمن الممكن اذاً أن نقوم بمحاولة لتحليل أفكار الكتاب تحليلًا إجماليًا ، متخطّين اختلاف بعض العناصر التي هي من صلب تركيبه .

نجد في تصريح الآية ٢٨/٢٩ ما يُدخلنا الى قلب هذا الكتاب : « الخفيا يا للربّ إلهنا ، والمعلّات لنا ولبنينا للأبد ، لكي نعمل بجميع كلمات هذه الشريعة » . فهي كملخص لمواضيع الكتاب الرئيسية ، من ميرّ الله واختيار شعب في مسيرة تاريخه المتصلة ومتطلبات عملٍ يشمل جميع مستويات الحياة .

١. إله اسرائيل : « اسمع يا اسرائيل ، إن الرب إلهنا ربّ واحد » (٤/٦) . هذا هو ، في نظر اسرائيل ، المرجع الأساسي ونقطة الانطلاق والتلاقي لكل فكر ولكل عمل .
يستطيع اسرائيل ان يقول : إلهنا . فإذا صحّ ان الرب يظهر مرّة واحدة بصفته خالق البشرية (٣٢/٤) ، فهو الذي يُعترف به قبل كلّ شيء أنه تجلّى طوال تاريخ شعبه . أجل ، ان سفر تثنية الاشتراع لا يروي إلّا القليل من هذا التاريخ ، لكنّ مواعظه تقوم دائمًا على الرجوع الى مراحل التاريخ الأساسية : الوعد (« الآباء ») (٣١/٤) والخروج من مصر (١٩/٧) واعطاء الشريعة في جبل حوريب (٥/٥) واجتياز البرية (٢/٨) والدخول ، لحياة طويلة من السعادة (٤٠/٤) ، في الأرض الطيبة (٢٥/١) الموعود بها . وهذه المرحلة الأخيرة ، الواردة في صيغة المستقبل في اطار خطاب موسى ، هي ، في نظر المؤلّف ، من أعمال الله التي يجب تذكّرها على الدوام (٩/٤) . ومن خلال هذه الأحداث ، رأى اسرائيل بعينه قدرة إلهه ، أو بالأحرى ان الرب هو الذي أعطى اسرائيل نظرًا قادرًا على رؤيته في أعماله (٣/٢٩) . ولذلك فإن معتقد اسرائيل ، القائم من أقدم الأيام على إحياء ذكر مآثر الرب في حياة شعبه ، هو في قلب تثنية الاشتراع ، يُصرّح به احيانًا (٢١/٦ - ٢٣ و ٢/١١ - ٣

مدخل الى سفر تثية الاشتراع

و٢٦/٥-٩) ويقدر لأنه مستتر دائماً.

فأحداث الماضي هي إذا الدليل الأعظم لأمانة الله لشعبه وهناك دليل آخر هو وجود ناقلي كلام الرب. ومن هذا القبيل ، فلقد لعب موسى دوراً فريداً (١٠/٣٤ - ١١) ، ذلك الدور الذي يستمر للأبد في الشريعة التي أصدرها. لكن الانبياء (١٥/١٨) ثم اللاويين على وجه آخر (٨/٣٣) هم ، طوال حياة اسرائيل ، شهود للرب ومفسرون لكلامه ، ووسطاء بينه وبين البشر. ويفضل هذه الأدلة كلها ، يستطيع اسرائيل ان يعترف بأن إلهه إله قريب (٧/٤) التزم له بعهد (١٧/٢٦) لأنه يحبّه (٥/٦).

فالرب وحيد فريد من نوعه في نظر اسرائيل ، أما الآلهة المزعومة الأخرى فما هي إلا خشب وحجر (٢٨/٤). ولا بدّ من اظهار هذه الميزة الفريدة إظهاراً ساطعاً. ولذا فسفر تثية الاشتراع هو أول من أدخل مبدأ وحدة المقدس (٥/١٢) حيث يتم لقاء جماعة اسرائيل بكاملها (٢٢/٥) كما تمّ في جبل حوريب. وبذلك يُنفي كل ما قد يقسم عبادة الرب (٤/٦). والشريعة هي أيضاً دليل على الوحدة. ومما بلغت الانتباه ان الخوض في سلسلة الفرائض والأحكام الطويلة لا يمنع من الكلام على الشريعة وعلى الوصية بالمفرد (٥/١ و ٣١/٥ و ١/٦). والشريعة تحدّد الطريق الوحيد الذي يجب على الشعب أن يسلكه. والتوحيد في سفر تثية الاشتراع يؤدي هكذا إلى نظرة وحدوية للحياة كلها : إله واحد ومقدس واحد وشريعة واحدة وشعب واحد.

٢. شعب الله : يعلم اسرائيل اذاً بأن الرب الواحد جعل منه شعباً خاصاً به (٦/٧ و ١٠/٢٨) وشعبه المقدس (٦/٧) وغمره بالنعم (٥/٩) بالرغم من صغره (٨/٧) وعامله معاملة الأب لابنه (٣١/١). وهذا الاختيار الإلهي ، المتأصل في أحداث الماضي ، يتجدّد لكلّ جيل (٢/١١ و ١٤/٢٩) ، فلا بدّ للشعب ، من جيل إلى جيل ، ان يعترف بأن إلهه يتناديه اليوم (١٠/١). ويفترض هذا الأمر ان يحجب الشعب جواباً فعلياً يجعله يلتزم كلياً. فعليه ان «يختن قلبه» (١٦/١٠) ، اي ان يدخل في العهد من صميم قلبه. فعليه ان ينبذ كل تواطؤ مع الشعوب الوثنية وآلهتها (٩/٤ و ٣/١٧) ليتغلّى من الكلمة (٨/٦) ويصغي اليها ويحفظها ملتزماً بالشريعة في جميع حذافيرها. وقصارى القول ، «عليه ان يحب الرب بكل قلبه وبكل نفسه وبكل قوته» (٥/٦). وهكذا يكون الانسان باراً (٢٥/٦) ويجعل من حياته كلها شهادة ايمان ، حتى في وقت الحرب (١/٢٠ و ٤).

وهناك أكثر من ذلك ، فان اسرائيل ، بأمانته للشريعة ، يدخل في أحداث الخلاص ، لأن طاعته تقوم في آخر الأمر على اتخاذ مواقف تنبع من لقاءاته بالله (١٥/٥) ، فلأن الرب قاد شعبه الى أرض كنعان ، عليه ان يقرب بواكير هذه الأرض (٥/٢٦) ، وعليه ان يحتفل بالأعياد (١/١٦ و ٣ و ١٢) وبالسبت (١٥/٥) ، ولإحياء ذكر الخروج ، عليه اليوم ان يحترم الفقراء (١٨/١٠) ويُعرض

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

عن ظلم ايّ كان (١٨/٢٤ - ٢٢) ، حتى المصري (٨/٢٣) لأنّ اسرائيل عانى الظلم . وهكذا في احياء ذكر الخروج يجد سفر تثنية الاشتراع مناسبة للتغلّب على ضيق العقل الذي يحمل الانسان عادة على إبعاد الغريب من دائرة التضامن (٢١/١٤ و ٣/١٥ و ٢١/٢٣ و ١٢/٢٨) . فتصبح حياة الشعب كلّها ، بما فيها الأمور الطفيفة ، ذكرًا دائمًا لاحداث الخلاص .

في هذا الاطار العام تحتلّ احكام احترام الفقراء مكان الصدارة . يمكننا أن نتحقّق ذلك من قراءة الفرائض والاحكام المتعلقة بالاعشار الموهوبة كل ثلاث سنوات (٢٨/١٤) والابراء من الدين (١/١٥) وإعتاق العبيد (١٢/١٥ - ١٨) والتقاط الفضلات في المزارع (٢٥/٢٣ - ٢٦) . كان لا بدّ من التشديد على هذه الأمور ، ولا سيّما في زمن تدوين القسم القديم من الكتاب . فقد كانت وحدة الشعب مهدّدة بسبب عدم التوازن الاجتماعي ، لأن طبقة غنية وقديرة كانت تعارض شعبًا مسكينًا يزداد بؤسًا يومًا بعد يوم . فكان لا بدّ ان يُذكر جميع بني اسرائيل بأن لهم ماضيًا مشتركًا وبأنهم إخوة ، وأن يوضّح الكفاح في سبيل الفقراء في جدول الأعمال (٤/١٥) . كان الوعّاظ متفائلين آنذاك ، وموقنين ان اسرائيل قادر ان يلبي نداء الله وان يجعل حقًا من حياته ذكرى لأحداث الخلاص (راجع ٢٨/١٢ و ١٦/٢٦ - ١٩) .

ومع ذلك ، نلمس في هذا الكتاب شعورًا بمأساة حقيقية . فالحياة ، ان نظرنا اليها انطلاقًا من احداث الخلاص ، مناسبة دائمة للقاء الله . انها تفترض أن يكون الانسان أمينًا في كل لحظة ، وهذه الامانة في متناول يده (١٤/٣٠) . فأمام الانسان المؤمن طريقان مفتوحان : طريق الامانة والسعادة ، وطريق التمرد والشقاء (٢٧/١١ - ٢٨ والفصل ٢٨) ، فلا بدّ من ان يختار ويربط مصيره بهذا الاختيار (١٥/٣٠ - ٢٠) . ولكن ماذا يجري في الواقع ؟ التاريخ يحيينا عن هذا السؤال ، إلّا أن جوابه لا يُطمئن . فنذ زمن الخروج ، ما زال الشعب يتمرد ، وكان لا بدّ من تشفع موسى الدائم ومن أمانة الله الثابتة ، لكيلا يهلك اسرائيل تحت ضربة الغضب التي كان يستوجبها (٧/٩) . فكيف يكون الأمر في الحقب الأخرى لتاريخ الخلاص ، في ذلك « اليوم » الذي يُدعى فيه كل واحد لاتّخاذ القرار ؟ لقد شعر الوعّاظ الأولون بمأسوية الموقف . ولكن تأتي ساعة تزول فيها جميع الأوهام : فإن اسرائيل لا يبدو قادرًا حقًا على اختيار الرب وعلى الوصول هكذا الى الحياة ، والكارثة امر محتوم . وهذا ما ذكره بوجه واضح مؤلّفو تثنية الاشتراع الأواخر ، وكانوا معاصرين للجلاء (١٥/٢٨ و ٢١/٢٩) .

ومع ذلك ، لا تؤدّي افكار كتاب تثنية الاشتراع الى اليأس ، لأنه من غير الممكن أن تكون خطيئة الانسان كلمة الفصل ، فلا بدّ ان يأتي يوم يتوب فيه الشعب بفضل إرادة الله وينال الغفران (٣/٣٠) . ويجب ، الى ذلك اليوم ، ان يقبل الانسان المحنة والألم ، مستخلصًا العبر وعازمًا على توجيه قلبه الى الله .

مكانة سفر تثية الاشتراع في الكتاب المقدس

يحتل هذا السفر مكانة مرموقة في الكتاب المقدس . وليس ذلك لأن الايمان اليهودي يجد فيه معتقده الأساسي (« اسمع يا اسرائيل ، ان الرب إلهنا هو رب واحد » (٤/٦) ، ولا لأن يسوع يقتبس منه أكبر الوصايا (« أحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قوتك » (٥/٦) ، بل لأن تقليد سفر تثية الاشتراع ، بما فيه من روح خاص ، له أثر بعيد في تيارات أخرى من العهد القديم . فكثيراً ما أُشير الى قرابة في المفردات والمواضيع بين هذا السفر وتعليم ارميا الذي يتبع مضمون رسالته ما ورد في اصلاح يوشيا ، من نسيان احسانات الرب (ار ٤/٢ - ٧ وث ١٠/٦ - ١٣) وختان القلب (ار ٤/٤ وراجع تث ١٠/١٠) وعهد جديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ وراجع تث ١٠/٣٠ - ١٠) . وكلها مواضع خاصة بتثية الاشتراع . ومن جهة أخرى ، فإن تقارب الانشاء بين تثية الاشتراع والخطابات والأفكار التي تتخلل اهم مراحل التاريخ ، عبر اسفار يشوع (يش ١ و ٢٣) والقضاة (قض ٦/٢ - ٦/٣) والملوك (١ صم ١٢ و ١ مل ٨ و ٢ مل ١٧) ، هو دلالة على تأثير تثية الاشتراع في مؤلف تلك اللوحة التاريخية الجامعة . يهتم هذا المؤلف خاصة ، على غرار ما نراه في تثية الاشتراع ، بهيكل اورشليم وبالطاعة لوصايا الشريعة ، وبعد شريعة تثية الاشتراع مفتاحاً لإدراك معنى التاريخ . ان موضوع الاختيار بين طريقين ، الأول يؤدي الى الحياة والآخر الى الموت (راجع تث ٣٠) ، يمتد بعيداً الى التعليم الاخلاقي في الدين اليهودي المتأخر ، وفي الانجيل أيضاً (متى ١٣/٧ - ١٤) . ولا يخفى على احد كيف أن التضامن الفعلي مع الاخوة الفقراء ، وهو اهتمام دائم في تثية الاشتراع وخمير للحياة الجماعية اليهودية ، سيكون في قلب الانجيل .

سفر تثية الاشتراع في ايماننا

هل من فائدة في هذا السفر للمسيحي الذي يعيش في القرن العشرين ؟ فعظم وصايا الكتاب تعود الى وضع اجتماعي وثقافي يختلف كل الاختلاف عن وضعنا . وأكثر من ذلك ، ألم تسقط الشريعة منذ أن أنشأ المسيح حياة الايمان والنعمة والروح (راجع روم ٢٨/٣ و ١٤/٦ وغل ٢٣/٣ و ١٨/٥) ؟ نكرر هنا أن سفر تثية الاشتراع ، قبل أن يكون مجموعة وصايا ، هو تفكير في ما هو أساس لطاعتنا لله ، وهذا الأساس هو عمل الرب في حياة شعبه وتاريخه . فالأمر الأولي في حياة المؤمنين هو إذاً الاقرار بالجميل ، وهذا يعني ان يكتشف الانسان حضور الله في حياته وان يشكره على عطايه . وبالإضافة الى ذلك ، فإن الوصايا نفسها ، اذا كانت ، على ما هي ، لا تقتضي تأييدنا بشكل مطلق ، إلا أنه في امكانها ان تُنير عقولنا . ففي الواقع تسود كل هذا التعليم رغبة في إيجاد امانة صادقة في قلب عالم يتحوّل (راجع ١/١٥) .

في ايماننا حيث يتساءل المؤمنون من جميع الأديان عن شرعية الاخلاق ، نجد في تثية الاشتراع مثلاً ذا مغزى لشريعة لا تفرض نفسها من خارج حياة الانسان ، بل تتأصل في التفكير وفي

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

القرار الذي يتخذه القلب . انها اخلاق قد فكر فيها المؤمنون ، وهي واعية راشدة ، هي حكمة حقيقية (٤/٥ - ٨) . بما ان لقاءنا الله يتم في تاريخ ، فلا بد لتصرفاتنا كل يوم في هذه الحياة ان تتقدم استناداً الى احداث الخلاص .

وعلّمنا هذا الكتاب اخلاق المحبة عن طريق الاعمال . فإن محبة الرب تُلزم جميع جوانب الوجود الانساني ، من السياسة الى الصحة ومن الحياة الاجتماعية او العائلية الى لقاء الأخ ، حتى الى احترام الحيوان (٧/٢٢) أو الشجرة (١٩/٢٠) . فكل موقف يضعنا امام اختيار ، مع الرب او عليه ، وفيه يتم مصيرنا ، لأننا سُندان على اعمالنا ولا سيما على موقفنا من أفقر الناس .

يخاطبنا أيضاً سفر تثنية الاشتراع مشدداً على الطابع المجاني والجدي الذي تُسم به الطاعة المطلوبة من شعب الله . ذلك بأن الشريعة لا تشير في هذا الكتاب الى الشروط اللازمة للدخول الى ارض الميعاد ، بل تفصح عن النتائج الناشئة عن اختيار الرب لشعبه وعن اعطائه ارض الميعاد . ويتوّه واعظ تثنية الاشتراع ، في الوقت نفسه ، بجديّة هذه الطاعة ، ويرفق بالشريعة مواعد سعادة للذين يحفظونها وإنذارات بالشقاء للذين يخالفونها ، لأن شريعة العهد تضع الشعب أمام مسألة حياة أو موت (٣٠/١٥ - ٢٠) . يحافظ سفر تثنية الاشتراع على توازن هذين الطابعين اللذين تمتاز بهما الطاعة : المجانية والجديّة . ويتعدّر حفظ هذا التوازن ، وكثيراً ما تحوّل ، في الدين اليهودي المتأخر وفي الكنائس المسيحية ، إلى اخلاقية استحقاقية أو إلى محض اخلاقية . ان سفر تثنية الاشتراع هو من أخصب الأسس التي نعتمد عليها لنستطيع ان نكتشف ثانياً اخلاقية راشدة متّزنة حيّة .

(١) خطابا الافتتاح

آ [خطاب موسى الأول

الزمان والمكان^(١)

الوصايا الأخيرة في حوريب

١ هذا هو الكلام الذي تكلم به موسى كل إسرائيل في عبر الأردن، في البرية، في العربة، مقابل سوف، بين فاران وتوفل ولايان وحصيروت وديدهب،^٢ على مسافة أحد عشر يوماً من حوريب، على طريق جبل سيعير إلى قادش برنيع.^٣ فكان في السنة الأربعين، في الأول من الشهر الحادي عشر، أن تكلم موسى بني إسرائيل بكل ما أمره الرب به إليهم. بعد ما ضرب سيحون، ملك الأموريين، المقيم بحشون، وعوجا، ملك باشان، المقيم بعشتاروت وبأدرعي،^٤ في عبر الأردن، في أرض موآب، شرع موسى في شرح هذه الشريعة، فقال^(٢) :

عد ٣٥-٢١/٢١

٦ «الرب إلهنا قد تكلم في حوريب فقال خر ١/٣
لنا : كفتكم الإقامة في هذا الجبل. ^٧ فتحولوا وأرحلوا وأدخلوا جبل الأموريين وكل ما في عد ١/٣٤
جواره : العربة والجبل والسهل والنقب وساحل البحر، أرض الكنعانيين، ولبنان، إلى النهر الكبير، نهر الفرات. ^٨ أنظر : إني جعلت الأرض أمامكم، فأدخلوا ورثوا الأرض التي تك ٧/١٢
أقسم الرب لأبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب ^٩
أن يعطيها لهم ولتسليمهم من بعدهم. عد ١٥-٢/٢٦
٩ «قلت لكم في ذلك الوقت إني لا أستطيع أن أتحملكم وحدي. ^{١٠} إن الرب إلهكم قد كثركم، وها أنتم اليوم كنجوم السماء كثرة. عد ٢٦-١٣/١٨
١١ «زادكم الرب، إله آبائكم، مثلكم ألف مرة تك ٥/١٥
١٧/٢٢

الخطاب بعض الروايات اليهودية ولا سيما اليلوهية الوارد ذكرها في سفر الخروج والعدد، ولكنه يختار شيئاً منها فقط ويحررها انطلاقاً من وجهة نظر مختلفة. فهو يشدد على العناية الإلهية خاصة وعلى اختيار إسرائيل، متخذاً هبة أرض الميعاد موضوعاً مركزياً. والفصول ١ - ٣، وهي عبارة عن فاتحة يغلب فيها الطابع التاريخي (لا سيما ١٩/١ ت) ويركز فيها على موضوع هبة أرض الميعاد، يمكن عدّها منخلاً إلى مجمل تاريخ تثنية الاشتراع الذي يمتد إلى أسفار الملوك وينتهي برواية فقدان الأرض التي أعطيت لإسرائيل.

(١) بعد العنوان (الآية ١)، تضم هذه الفقرة معلومات مكانية وزمانية تهدف إلى ربط سفر تثنية الاشتراع بسفر العدد.

(٢) خطاب موسى الأول هو (٦/١ - ٤٠/٤) خلاصة لتاريخ إسرائيل بين إقامته في سيناء ووصوله إلى الفسجة، تجاه الأردن. وهذه الخلاصة تتبعها تذكير بالعهد ومتطلباته وتنبئ بالجللاء عقاباً على الخيانة، ولكنها تفتح في الوقت نفسه آفاق التوبة والعودة. تعود مجموعة هذه النصوص إلى النشرة الثانية لسفر تثنية الاشتراع، في أثناء الجللاء. ويتناول

وبارككم كما قال لكم^(٣) ١٢ فكيف أحتمل

عد ١٧-١٦/١١ وحدي حملكم وعيثكم وخصوماتكم؟^{١٣} هاتوا

رجالاً حكماء عقالاً ذوي خبرة في أسباطكم ،

أقمهم على رأسكم .^{١٤} فأجبتموني وقلتم : حسن

ما أمرت بعمله .^{١٥} فأخذت رؤساء أسباطكم ،

وهم رجال حكماء وذوو خبرة فأقمتم رؤساء

عليكم ، رؤساء ألف ومئة وخمسين وعشرة ،

وكتبته على أسباطكم .^{١٦} وأوصيت قضاتكم في

ذلك الوقت وقلت : اسمعوا ما بين إخوتكم

وأحكموا بالبر بين الرجل وأخيه ونزيله .^{١٧} لا

تحابوا وجه أحد في الحكم ، واسمعوا للصغير

اح ١٥/١٩ سمعكم للكبير^(٤) ، ولا تهابوا وجه إنسان ،

فإن الحكم هو لله ، وأي أمر صعب عليكم ،

فأتوني به حتى أسمع .^{١٨} وأمرتكم في ذلك

الوقت بجميع الأمور التي تصنعونها .

قلّة ايمان في قادش عد ١/١٣

٩/١٤

١٩ ثم رحلنا من حوريب ، وسرنا في كل

تلك البرية العظيمة المخيفة التي رأيتوها في

طريق جبل الأموريين ، كما أمرنا الرب الهنا ،

حتى وصلنا إلى قادش برنيع .^{٢٠} فقلت لكم :

قد وصلت إلى جبل الأموريين الذي وهبه لنا

الرب الهنا .^{٢١} أنظر : قد جعل الرب الهك هذه

الأرض أمامك ، فأصعد ورثها ، كما قال لك

الرب اله آبائك . لا تخف ولا تفزع^(٥) .

^{٢٢} فتقدمتم إلي جميعكم وقلتم : نرسل رجالاً

قدأما يكشفون لنا الأرض ويحملون إلينا تقريراً

عن الطريق الذي نصدق فيه والمدن التي

ندخلها^(٦) .^{٢٣} فحسن الأمر في عيني فأخذت

منكم اثني عشر رجلاً ، من كل سبط رجلاً .

^{٢٤} فتحولوا وصعدوا الجبل وجاءوا وادي أشكول

وتجسسوه .^{٢٥} وأخذوا في أيديهم من ثمر الأرض

وأخبروا به إلينا وقدموا لنا تقريراً وقالوا : طيبة

الأرض التي وهبها لنا الرب الهنا .^{٢٦} فلم تشاءوا

الصعود إليها وعصيت أمر الرب الهكم .

^{٢٧} وتدمرتم في خيامكم وقلتم : إنما أخرجننا الرب

من أرض مصر بسبب بغضه لنا ليسلمنا إلى

أيدي الأموريين فيستأصلنا .^{٢٨} إلى أين نحن

صاعدون وإخوتنا قد أذابوا قلوبنا قائلين : هو

شعب أعظم منا وأطول قامة ، ومدنه عظيمة

(٥) هذا التيقن بالانتصار هو ميزة من ميزات

الحرب المقدسة ، وكثيراً ما يشير إليها سفر تثنية الاشتراع

(راجع الآية ٢٩ و ٢١/٧ و ١/٢٠ و ٨/٣٠ الخ) .

(٦) الشعب هو الذي يقترح ارسال المستطلعين ، لا الله

كما في عد ٢/١٣ . وهذه البادرة تبدو في حد ذاتها قلّة ايمان

وتمهّد لتنة الرواية ، أي لرفض الدخول الى كنعان ولعاقبة

الشعب . بهذا الذنب يربط سفر تثنية الاشتراع حرمان

موسى ، بينما يربطه عد ١٢/٢٠ بمحادثة مربية . ويبقى الموضوع

البارز هنا موضوع أرض الميعاد .

(٣) تعدّ هنا كثرة الشعب بركة إلهية ، أما في عد

١١/١١ - ١٥ فقد شكّا موسى من هذه الكثرة ، وفي ذلك

رؤية لاهوتية جديدة .

(٤) محابة الوجوه في إبداء اللطف ولا سيما الانحياز في

الحكم (١٩/١٦ واح ١٥/١٩ الخ) . فعل القضاة ان يقتدوا

بنزاهة الله الرفيعة (١٧/١٠ ومثل ٢٣/٢٤) . وسيتكلّم

الأنبياء غالباً على هذا الواجب بعبارات مختلفة (اش ٢/١٠

وار ٢٨/٥ وخر ١٢/٢٢ وعا ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ ومي

٩/٣ و ١١) .

وَأَنْتَ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلَهَا ، ^{٢٨} بَلْ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ الْقَائِمُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُهَا ، فَشَدَّدَهُ فَإِنَّهُ هُوَ يُورِثُ إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا . ^{٢٩} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً وَبَنُوكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَلَا الشَّرَّ هُمْ يَدْخُلُونَهَا وَلَهُمْ أُعْطِيَا فِيرَثُونَهَا . ^{٤٠} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَأَرْحَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ .

^{٤١} فَأَجَبْتُمُونِي وَقُلْتُمْ : قَدْ خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ ، عَد ٢٩/١٤-٤٥
فَنَحْنُ نَصْعَدُ وَنُقَاتِلُ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا . وَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةَ حَرْبِهِ وَاسْتَسَهَلْتُمْ صُعُودَ الْجَبَلِ . ^{٤٢} فَقَالَ لِي الرَّبُّ : قُلْ لَهُمْ : لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ ، لِئَلَّا تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ . ^{٤٣} فَقُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ فَلَمْ تَسْمَعُوا ، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَأَعْتَدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَصَعِدْتُمْ الْجَبَلِ . ^{٤٤} فَخَرَجَ عَلَيْكُمْ الْأَمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لِمُلَاقَاتِكُمْ وَطَارَدُوكُمْ كَمَا تَفْعَلُ النُّحْلُ مَر ١٢/١١٨ وَحَطَّمُوكُمْ فِي سَعِيرٍ إِلَى حُرْمَةٍ . ^{٤٥} فَرَجَعْتُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لِعَصَوْنِكُمْ وَلَا أَصْغَى إِلَيْكُمْ . ^{٤٦} فَأَقْسَمْتُ فِي قَادِشَ مَا أَقْسَمْتُ مِنَ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ .

وَأَسْوَارُهَا تَبْلُغُ السَّمَاءَ ، وَرَأَيْنَا أَيْضًا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ (٧) .

^{٢٩} فَقُلْتُ لَكُمْ : لَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ ، ^{٣٠} فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ ، كَمَا صَنَعَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ . ^{٣١} وَكَمَا رَأَيْتَ فِي الْبَرِّيَّةِ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ حَمَلَكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمَرْءُ وَلَدَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُمُوهُ ، حَتَّى وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ . ^{٣٢} وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ ^{٣٣} السَّائِرَ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ لِيَبْحَثَ لَكُمْ عَنْ مَكَانٍ تُخَيِّمُونَ فِيهِ ، بِالنَّارِ لِيَلْزِمَ لِيَرِيَكُمْ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسْلُكُونَهُ وَبِالْغَمَامِ نَهَارًا .

رسل ١٨/١٣
+٦/٧
١/١٤
٦/٣٢
حر ٢٢/٤
هو ١/١١
اش ١٦/٦٣
ار ٩/٣١
ملا ١١-١٠/٢
حك ١٣/١٨
عد ٣٣/١٠
خر ٢١/١٣ ت

وصايا الرَّبِّ في قَادِش

^{٣٤} فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ ، فَغَضِبَ عَد ٢١/١٤-٣٥ وَأَقْسَمَ قَائِلًا : ^{٣٥} لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ الشَّرِيرِ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ ، ^{٣٦} سِوَى كَالِيبَ عَد ١٢/٢٠ + ت ٢٦/٣
بَنِ يَفْتَّا ، فَإِنَّهُ يَرَاهَا وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضَ الَّتِي وَطَّئَهَا وَلَبْنِيهِ ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّبَّ أَتْبَاعًا تَامًا . ^{٣٧} وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَيِّئِكُمْ فَقَالَ :

عَد ٣٥-٢١/١٤
عَد ٣٠/١٣
٩-٦/١٤
عَد ١٢/٢٠ + ت ٢٦/٣
٢١/٤
٤/٣٤

و ١٣/١٥ - ١٥/٢١) . وفي الرقائين في أرض باشان (تث ١٣/٣ ويش ٤/١٢ ت ١٢/١٣) ، وحتى في اليهودية فذكرهم محبوظ في وادي الرقائين في الجنوب الغربي لأورشليم (يش ٨/١٥ و ١٦/١٨ و ٢ صم ١٨/٥) وقد تغلب رجال داود على آخر أولاد رافا ، جد الجبابرة (٢ صم ١٦/٢١ - ٢٢ و راجع ١ أخ ٤/٢٠ - ٨) . وكانت كلمة رقائيم تدل أيضًا على الظلال في مشى الأموات (راجع اي ٥/٢٦ ت ومز ١١/٨٨ واش ٩/١٤ و ١٤/٢٦ و ١٩) .

(٧) أَنَّ الْعَنَاقِيْنَ هُمْ أَسْمَاءُ اسْطُورِيَّةٍ لِأَوَّلِ سَكَانِ فِلَسْطِينَ وَعَبْرَ الْأُرْدُنِّ ، شَأْنُ الْإِيمَانِيِّينَ وَالرَّقَائِيِّينَ وَالزَّمْرَمِيِّينَ (١٠/٢ - ١١ و ٢٠ - ٢١ و راجع تك ٥/١٤) . كَانُوا يَجْعَلُونَهُمْ فِي صَلَاةٍ بِالْجَبَابِرَةِ الْخُرَافِيِّينَ (عَد ٣٣/١٣ وَتَك ٤/٦) وَيَنْسِبُونَ إِلَيْهِمُ الْآثَارَ الْحَجَرِيَّةَ الضَخْمَةَ الَّتِي تَعُودُ إِلَى مَا قَبْلَ التَّارِيخِ (رَاجِعْ تَت ١١/٣) . وَكَانَ الْعَنَاقِيُّونَ لَا يَزَالُونَ يُؤَلَّفُونَ ، عَلَى عَهْدِ يَشُوعَ ، الْأَرِسْطِقْرَاطِيَّةَ فِي جَبَلِ حَبْرُونَ وَالْمَنْطَقَةَ الْبَحْرِيَّةَ (يَش ٢١/١١ ت و ١٢/١٤ - ١٥)

من قادش الى أرلون^(١)

٢ أُنْتُمْ تَحَوَّلْنَا وَرَحَلْنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى

طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ ، وَدَرْنَا

حَوْلَ جَبَلِ سَعِيرٍ^(٢) أَيَّامًا كَثِيرَةً . أُنْتُمْ كَلَّمَنِي

الرَّبُّ قَائِلًا : كَفَاكُمْ أَنْ تَدُورُوا حَوْلَ هَذَا

الْجَبَلِ ، فَتَحَوَّلُوا إِلَى الشَّامِ ،^(٣) وَنَمِرِ الشَّعْبَ وَقُلْ

لَهُمْ : إِنَّكُمْ مُجْتَازُونَ حُدُودَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عِيسَى

الْمُقِيمِينَ بِسَعِيرٍ ، فَسَبِّخُوهُمْ ، فَتَنْبَهُوا جِدًّا .

لَا تَتَحَدَّوهُمْ ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيَكُمْ مِنْ

أَرْضِهِمْ شَيْئًا وَلَا مَوْطِئًا قَدَمٍ ، لِأَنَّ جَبَلَ سَعِيرٍ

قَدْ وَهَبْتَهُ لِعِيسَى مِيرَاثًا^(٤) .^(٥) بَفِضَّةٍ تَشْتَرُونَ مِنْهُمْ

طَعَامًا فَتَأْكُلُونَهُ ، وَبِفِضَّةٍ تَشْتَرُونَ مَاءً فَتَشْرَبُونَهُ ،

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدْ بَارَكَ لَكُمْ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ

يَدَيْكُمْ ، وَعَرَفَ مَسِيرَكُمْ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ الشَّاسِعَةِ .

فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَالرَّبُّ إِلَهَكُمْ مَعَكُمْ وَلَمْ يُعَوِّزْكُمْ

عد ٢١-١٤/٢٠

تك ٨/٣٦

خر ١٤/٣٣ و ١٦

١٠-٩/٣٤

ث ٢/٨ ت

٥/٢٩
٢١-٢٠/٩٤

شَيءٌ .

١ فَجَزْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسَى الْمُقِيمِينَ عد ٢١/٢٠

بِسَعِيرٍ عَلَى جَانِبِ طَرِيقِ الْعَرَبَةِ وَأَيْلَةً وَعَصَبُونَ

جَابِرٌ ، وَتَحَوَّلْنَا وَمَرَرْنَا بِطَرِيقِ بَرِّيَّةِ مَوَّابٍ . عد ٢١-١٠/٢١

٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ : لَا تُعَادِ الْمَوَائِبِينَ وَلَا تَتَحَدَّهُمْ

لِلْقِتَالِ ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا ،

فَلَقَدْ وَهَبْتُ لِبَنِي لُوطٍ عَارَ مِيرَاثًا .^(١) (وَكَانَ ٢٨/١ +

الْإِيمِيُّونَ قَدْ أَقَامُوا بِهَا قَبْلًا ، وَهُمْ شَعْبٌ عَظِيمٌ

كَثِيرٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ ،^(٢) وَهُمْ يُحْسَبُونَ

رَفَائِئِيلَ كَالْعَنَاقِيِّينَ ، وَلَكِنَّ الْمَوَائِبِينَ يُسَمُّونَهُمْ

إِيمِيِّينَ .^(٣) وَأَمَّا سَعِيرٌ ، فَأَقَامَ بِهَا الْحَوْرِيُّونَ^(٤)

قَبْلَ بَنِي عِيسَى ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَبَادُوهُمْ مِنْ أَمَامِهِمْ

وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ ، كَمَا صَنَعَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ

مِيرَاثِهِمُ الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ لَهُمْ .^(٥) وَالْآنَ قَوْمُوا

فَاعْبُرُوا وَادِي زَارِدَ .

الْعَرَبَةُ . أَمَّا هُنَا فِي يَش ١٧/١١ وَ ٧/١٢ ، فَانْجَبِلْ

سَعِيرٌ يَقَعُ فِي مَنَاطِقِ قَادَشَ ، بِالقَرَبِ مِنْ حُرْمَةِ (رَاجِعْ

٤٤/١) . فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَنِ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ هَذَا

النَّصُّ ، فَبَنُو أَدُومَ كَانُوا قَدْ اجْتَازُوا الْعَرَبَةَ (رَاجِعْ عد

٢٣/٢٠ +) . وَبَعْدَ دَمَارِ يَهُوذَا ، سَيَقْدُمُونَ إِلَى حَبْرُونَ

وَسَيُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَاطِقِ كُلِّهَا اسْمُ أَرْضِ أَدُومَ (رَاجِعْ ١ ملك

٣/٥ + ومز ٨/٣) .

(٣) إِنَّ بَنِي أَدُومَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ (تَكَ ٣٦)

وَبَنِي مَوَّابَ وَبَنِي عَمُّونَ (الْآيَاتَانِ ٩ وَ ١٩) الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ لُوطٍ

(تَكَ ٣٠/١٩ ت) قَدْ أَقَامَهُمُ اللَّهُ ، كَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلُ ، فِي

أَرْضٍ كَانَتْ أَوَّلًا لِلْأُمَمِ أُخْرَى تَرَدُّ أَسْمَاؤُهَا فِي الْإِضَافَاتِ

(الْآيَاتِ ١٠ - ١٢ وَ ٢٠ ت) .

(٤) لَا دَاعِيَ إِلَى الْمِطَابَقَةِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْحَوْرِيِّينَ وَالْحَرِيِّينَ

الْوَارِدَ ذِكْرَهُمْ فِي الْوَنَائِقِ الْمَسَامِيَةِ . فَالْحَرِيُّونَ لَمْ يَصْلُوا إِلَى

فِلَسْطِينَ ، نَحْوَ السَّنَةِ ١٥٠٠ قَبْلَ الْمَسِيحِ ، إِلَّا بَعْدَ قَلِيلٍ وَلَمْ

يَلْبِثُوا أَنْ ائْتَدَجُوا بِالْأَقْوَامِ . وَتَشْهَدُ أَسْمَاءُ الْعِلْمِ عَلَى وَجُودِهِمْ

فِي بَعْضِ الْمَدَنِ غَرْبِ الْأُرْدُنِ ، لَا فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِ ، أَيْ فِي

أَرْحَلُوا وَأَعْبَرُوا وَادِيَّ أَرْنُون. أَنْظُرْ: إِنِّي قَدْ
أَسَلَمْتُ إِلَى يَدَيْكَ سِيحُون، مَلِكَ حَشْبُونِ
الْأَمُورِيِّ وَأَرْضَهُ، فَابْدَأْ بِالتَّمْلُكِ وَتَحَدَّهُ فِي
الْقِتَالِ، ^{١٥} وَأَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ بِإِيقَاعِ رُعْبِكَ
وُخُوفِكَ عَلَى وُجُوهِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ
السَّمَوَاتِ كُلِّهَا، الَّتِي تَسْمَعُ بِإِخْبَارِكَ فَتَرْجِفُ
وَتَرْتَعِدُ أَمَامَكَ.

فتح مملكة سيجون^(٧)

^{٢٦} فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرِّيَّةِ قَدِيمُوتَ^(٨) إِلَى
سِيحُون، مَلِكِ حَشْبُونِ، بِكَلَامِ السَّلَامِ قَائِلًا:
^{٢٧} دَعْنِي أَعْبُرُ مِنْ أَرْضِكَ، وَأَنَا أَسِيرُ تَوًّا فِي
طَرِيقِي، لَا أَمِيلُ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً. ^{٢٨} بِفِضَّةٍ تَبِيعُنِي
طَعَامًا فَأَكُلُ، وَبِفِضَّةٍ تُعْطِينِي مَاءً فَأَشْرَبُ وَأَعْبُرُ
مَاشِيًا فَقَطْ، ^{٢٩} كَمَا صَنَعَ مَعِيَ بَنُو عَيْسُوَ
الْمُقِيمُونَ بِسَعِيرَ وَالْمُؤَابِيُّونَ الْمُقِيمُونَ بِعَارَ، حَتَّى
أَعْبُرَ الْأَرْدُنَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَانَا إِيَّاهَا الرَّبُّ
إِلَهُنَا.

^{٣٠} فَأَبَى سِيحُون، مَلِكُ حَشْبُونِ، أَنْ يُعْبَرَنَا
مِنْ أَرْضِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَسَى رُوحَهُ وَصَلَّبَ
قَلْبَهُ، لِكَيْ يُسَلِّمَهُ إِلَى يَدَيْكَ، كَمَا هُوَ الْيَوْمِ.
^{٣١} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَنْظُرْ: قَدْ بَدَأْتُ أَسْلِمُ

فَعَبْرَنَا وَادِيَّ زَارِدَ. ^{١٤} وَكَانَتْ الْأَيَّامُ مِنْذُ
سِيرْنَا مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ إِلَى أَنْ عَبَرْنَا وَادِيَّ زَارِدَ
ثَانِيًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ أَنْقَرَضَ كُلُّ جَيْلٍ
رِجَالُ الْحَرْبِ مِنْ وَسْطِ الْمُخَيِّمِ، كَمَا أَقْسَمَ
الرَّبُّ فِيهِمْ. ^{١٥} وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَيْهِمْ
لِتُغْنِيَهُمْ مِنْ وَسْطِ الْمُخَيِّمِ، حَتَّى أَنْقَرَضُوا.

^{١٦} فَلَمَّا أَنْقَرَضَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنْ
وَسْطِ الشُّعْبِ وَمَاتُوا، ^{١٧} كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا:

^{١٨} أَنْتَ عَابِرُ الْيَوْمِ حُدُودَ مُوَابَ فِي عَارَ، ^{١٩} فَإِذَا
أَقْتَرَبْتَ مِنْ جِهَةِ بَنِي عَمُّونَ^(٥)، فَلَا تُعَادِهِمْ وَلَا
تَتَحَدَّهُمْ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي
عَمُّونَ مِيرَاثًا، فَلَقَدْ وَهَبْتُهَا لِبَنِي لُوطَ مِيرَاثًا.
^{٢٠} (وَهِيَ أَيْضًا تُحَسَبُ مِنْ أَرْضِ رَفَائِيئِيلَ، لِأَنَّ
الرَّفَائِيئِيلَ أَقَامُوا بِهَا قَبْلًا، وَلَكِنَّ الْعَمُّونِيِّينَ
يُسَمُّونَهُمْ زَمُومِيِّينَ، ^{٢١} وَهُمْ شَعْبٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ
طَوِيلُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ. فَأَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ
أَمَامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، ^{٢٢} كَمَا
صَنَعَ لِبَنِي عَيْسُوَ الْمُقِيمِينَ بِسَعِيرَ، إِذْ أَبَادَ
الْحَوْرِيِّينَ مِنْ أَمَامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا
مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} وَالْعَمُّونِيُّونَ الْمُقِيمُونَ
بِالْقُرَى إِلَى غَزَّةَ أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الْخَارِجُونَ
مِنْ كَفْتُورِ^(٦) وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ. ^{٢٤} فَتَقُومُوا

(٥) وَكَانَتْ أَرْضُ بَنِي عَمُّونَ تَقَعُ شِمَالِيَّ أَرْضِ
سِيحُون، عَلَى الْبَحْرِ الْأَعْلَى لِلْيَبُوقِ (رَاجِعْ ١٦/٣ وَرَدِّ
٢٤/٢١). وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الرُّوَاطِلِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ
وَعَمُّونَ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٣٧)، فَإِنَّ هَذَيْنِ الشُّعْبَيْنِ يَتَحَارِيانِ مِنْذُ
أَيَّامِ الْقَضَاءِ (قَضِ ٧/١٠) وَلَا سِيَّامَا عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ
(٢ ص ٦/١٠ وَالْفَصْلُ ١١). وَفِي وَقْتٍ لَاحِقٍ سَيُتَشَرُّ
بَنُو عَمُّونَ عَلَى حِسَابِ جَادَ (رَاجِعْ أَر ١/٤٩). وَالتَّقْلِيدُ

الْقَدِيمُ لِتَثْنِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ مَعَادِرُ لَحْمِ (رَاجِعْ ٤/٢٣).
(٦) الْفِلَسْطِينِيُّونَ الْقَادِمُونَ مِنْ كَرِبَتِ أَوْ مِنْ آسِيَةِ
الصُّغْرَى (رَاجِعْ يَش ٢/١٣+).
(٧) بَلَتْنِي هُنَا سَفَرُ تَثْنِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ وَالْمَصْدَرُ الْقَدِيمُ، فِي
شَأْنِ الْفَتْحِ التَّارِيخِيِّ لِمَمْلَكَةِ سِيحُونِ وَالرُّوَابَةِ الْإِسْطُورِيَّةِ فِي
شَأْنِ حُوجِ.
(٨) أَوْ «مِنْ بَرِّيَّةِ الْمَشْرِقِ».

سِيحُونَ وَأَرْضَهُ إِلَى يَدِكَ، فَأَبْدَأُ بِالتَّمْلِكِ وَرِثَ أَرْضَهُ. ^{٣٢} فَخَرَجَ سِيحُونَ لِمُلَاقَاتِنَا بِكُلِّ شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ إِلَى يَاهَصَ. ^{٣٣} فَأَسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بَيْنَ أَيْدِينَا، فَضَرَبْنَاهُ وَوَبْنَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ. ^{٣٤} وَأَسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدُنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَحَرَّمْنَا كُلَّ مَدِينَةٍ، رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا، وَلَمْ نُبْقِ بَاقِيًا. ^{٣٥} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا مَعَ غَنِيمَةِ الْمُدُنِ الَّتِي أَسْتَوْلَيْنَا عَلَيْهَا. ^{٣٦} مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ وَادِي أَرْنُونِ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي الْوَادِي إِلَى جِلْعَادَ، لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ أَمْتَنَتْ عَلَيْنَا، بَلِ الْكُلُّ أَسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بَيْنَ أَيْدِينَا، ^{٣٧} إِلَّا أَرْضَ بَنِي عَمُونَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَقْتَرِبْ مِنْهَا: كُلُّ نَاحِيَةِ وَادِي يَبُوقَ وَمُدُنُ الْجَبَلِ وَسَائِرُ مَا نَهَانَا عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا.

يش ١٧/٦ +

عد ٣٥-٣٣/٢١ فتح مملكة عوج

^{٣٨} ائْتُمْ تَحَوَّلْنَا فَصَعِدْنَا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ لِمُلَاقَاتِنَا عَوْجُ، مَلِكُ بَاشَانَ، بِكُلِّ شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ فِي أَذْرَعِي. ^{٣٩} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تَخَفْهُ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ، هُوَ وَكُلُّ شَعْبِهِ وَأَرْضَهُ، فَتَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعْتَ بِسِيحُونَ، مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِحَشْبُونَ. ^{٤٠} فَأَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَيْضًا إِلَى أَيْدِينَا عَوْجًا، مَلِكُ بَاشَانَ، وَكُلَّ شَعْبِهِ، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ بَاقٍ. ^{٤١} وَأَسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدُنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا

مِنْهُمْ: سِتُونَ مَدِينَةً، كُلُّ مِثْقَلَةِ أَرْجُوبَ، مَمْلَكَةُ عَوْجٍ فِي بَاشَانَ، ^{٤٢} وَهَذِهِ كُلُّهَا مُدُنٌ مُحَصَّنَةٌ بِأَسْوَارٍ عَالِيَةٍ وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيحَ، مَا عَدَا مُدُنَ الْأَرْيَافِ الْكَثِيرَةَ جِدًّا. ^{٤٣} فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، مُحَرِّمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ، رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا. ^{٤٤} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ الْمُدُنِ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا.

^{٤٥} وَأَخَذْنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَيْدِي مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ الْأَرْضَ الَّتِي فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ وَادِي أَرْنُونِ إِلَى جَبَلِ حَرْمُونَ ^{٤٦} (وَحَرْمُونَ يُسَمِّيهِ الصَّيْدُونِيُّونَ سَرِّيُونَ، وَالْأُمُورِيُّونَ يُسَمُّونَهُ سَنِيرَ): ^{٤٧} جَمِيعَ مُدُنِ الْهَضْبَةِ وَكُلِّ جِلْعَادَ وَكُلِّ بَاشَانَ، إِلَى سَلْكَةِ وَأَذْرَعِي، مَدِينَتِي مَمْلَكَةِ عَوْجٍ فِي بَاشَانَ. ^{٤٨} (وَعَوْجُ هَذَا هُوَ وَحْدَهُ بَقِيَ مِنَ الرِّفَائِيِّينَ، وَسَرِيرُهُ سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدَ، أَوَّلَيْسَ هُوَ فِي رَبَّةَ بَنِي عَمُونَ؟ طَوْلُهُ يَسَعُ أَذْرَعًا وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ بِذِرَاعِ الرَّجُلِ) ^{٤٩}.

+ ٢٨/١

تقسيم عبر الاردن

عد ٣٢

^{٥٠} وَهَذِهِ الْأَرْضُ وَرِثْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْنُونِ، وَأَعْطَيْتُ نِصْفَ جَبَلِ جِلْعَادَ بِمُدُنِهِ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيَّيْنَ. ^{٥١} وَبَاقِي جِلْعَادَ وَكُلَّ بَاشَانَ، مَمْلَكَةُ عَوْجٍ، أَعْطَيْتُهَا لِنِصْفِ سَيْطِ مَنَسِي (مِنْطَقَةُ أَرْجُوبَ) كُلُّهَا وَأَرْضَ بَاشَانَ كُلُّهَا، وَتُسَمَّيَانِ أَرْضَ الرِّفَائِيِّينَ. ^{٥٢} فَأَخَذَ يَأْثِيرُ بْنُ مَنَسِي مِثْقَلَةَ

عد ٤١/٣٢
قض ٥-٣/١٠

(١) نعلٌ هذا «السريير الحديد» إشارة إلى الحجارة الضخمة كالتي نجدُها في منطقة عمان.

سفر تثية الاثنى عشر ١٥/٣-١٤/٤

قائلاً: ^{٢٤}أيها الربُّ الإله، قد ابتدأت أن تُريَ
عَبْدَكَ عَظَمَتَكَ وَبَدَكَ الْقُوَّةَ، فَمَنْ هُوَ الإلهُ فِي
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الَّذِي يَصْنَعُ مِثْلَ أَعْمَالِكَ
وَجَبَرُوتِكَ؟ ^{٢٥}دَعْنِي أَعْبُرُ فَأَرَى الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ
الَّتِي فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ، وَأَرَى هَذَا الْجَبَلَ الطَّيِّبَ
وَلُبْنَانَ. ^{٢٦}وَلَكِنْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبِّكُمْ وَلَمْ
يَسْمَعْ لِي، بَلْ قَالَ لِي الرَّبُّ: كَفَاكَ! لَا تَزِدْ
فِي الْكَلَامِ مَعِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، ^{٢٧}لَكِنْ أَصْعَدُ
إِلَى قِمَّةِ الْفَسْجَةِ وَأَرْفَعُ عَيْنَكَ غَرْبًا وَشَمَالًا
وَجَنُوبًا وَشَرْقًا، وَأَنْظُرُ بِعَيْنِكَ، لِأَنَّكَ لَنْ تَعْبُرَ
هَذَا الْأُرْدُنَّ. ^{٢٨}وَمَرَّ يَشُوعَ وَشَدَّدَهُ وَقُوَّهُ، فَإِنَّهُ
هُوَ يَعْبُرُ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ وَيُورِثُهُ الْأَرْضَ الَّتِي
تَرَاهَا. ^{٢٩}أَنْتُمْ أَقْمِنَا فِي الْوَادِي تَجَاهَ بَيْتِ فَعُورِ.

كُفِّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَعْلِ فَعُورِ وَالْحِكْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ
١ وَالْآنَ يَا إِسْرَائِيلَ، اِسْمَعِ الْفَرَائِضَ
وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أُعَلِّمُكُمْ إِيَّاهَا لِتَعْمَلُوا بِهَا، لِكَيْ
تَحْيُوا وَتَدْخُلُوا وَتَرِثُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ
إِلَهُ آبَائِكُمْ إِيَّاهَا. ^٢لَا تَرِيدُوا كَلِمَةً عَلَى مَا أَمَرَكُمْ
بِهِ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ، حَافِظِينَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا. ^٣إِنْ غُبُونَكُمْ قَدْ رَأَتْ مَا
صَنَعَ الرَّبُّ بِبَعْلِ فَعُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ سَارَ وَرَاءَ
بَعْلِ فَعُورِ أَبَادَهُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِكُمْ. ^٤وَأَمَّا أَنْتُمْ
الْمُتَعَلِّقُونَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَكُلُّكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمِ.
^٥أَنْظُرْ: إِنِّي قَدْ عَلَّمْتُكُمْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامًا كَمَا
أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهِي، لِتَعْمَلُوا بِهَا فِي وَسْطِ الْأَرْضِ
الَّتِي أَنْتُمْ دَاخِلُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا. ^٦فَاحْفَظُوهَا

أَرْجُوبَ كُلِّهَا، إِلَى حُدُودِ الْجَشُورِيِّينَ
وَالْمَعْكِيِّينَ، وَاسْمَى بِأَشَانَ بِاسْمِهِ، أَي مَزَارِعَ
يَأْتِيرَ، إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. ^{١٥}وَأَعْطَيْتُ جَلْعَادَ
لِيَاكِيرَ، ^{١٦}وَأَعْطَيْتُ الرَّأوْبِيِّينَ وَالْجَادِيَّينَ مِنْ
جَلْعَادَ إِلَى وَادِي أَرْنُونِ، إِلَى وَسْطِ الْوَادِي وَهُوَ
حُدُودُ لَهْمَ، وَإِلَى وَادِي يَبُوقَ، وَهُوَ حُدُودُ بَنِي
عَمُّونَ، ^{١٧}وَالْعَرَبَةَ وَالْأُرْدُنَّ الَّذِي هُوَ حُدُودُ
لَهْمَ، مِنْ كِنَارَتِ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ، بَحْرِ
الْمَلْحِ، عِنْدَ سَفُوحِ الْفَسْجَةِ شَرْقًا.

تدابر موسى الأخيرة

^{١٨}وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: إِنَّ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ قَدْ أُعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ لِتَرِثُوهَا،
فَاعْبُرُوا مُسَلَّحِينَ قُدَّامَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
كُلُّ رَجُلٍ حَرْبَ، ^{١٩}إِلَّا نِسَاءَكُمْ وَأَطْفَالَكُمْ
وَمَاثِيَتَكُمْ (فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لَكُمْ مَاشِيَةً كَثِيرَةً)،
فَلْيَقْبِمْوا فِي مَذْبُوحِكُمْ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهَا، ^{٢٠}إِلَى
أَنْ يُرَبِّحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ مِثْلَكُمْ وَيَرِثُوا هُمْ أَيْضًا
الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيهِمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ، كُلُّ إِلَى مِيرَاثِهِ الَّذِي
أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ. ^{٢١}وَأَمَرْتُ يَشُوعَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
قَائِلًا: قَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ بِهِذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ، وَكَذَلِكَ سَيَصْنَعُ الرَّبُّ
بِجَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا. ^{٢٢}فَلَا
تَخَافُوهُمْ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُقَاتِلُ
عَنْكُمْ.

^{٢٣}وَتَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ

(١) أَدَّى الْأَعْدَادُ الْبَطِيءَ «الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ» (الآبَةُ ٥) إِلَى رُؤْيَا إِجَالِيَّةٍ لِلشَّرِيعَةِ مَسْنُودِ الدِّينِ الْإِسْرَائِيلِيِّ

مُسْتَعِيلٌ بِالنَّارِ إِلَى كَبِدِ السَّمَاءِ وَعَلَيْهِ ظِلَامٌ وَغَيْمٌ
وَعَمَامٌ مُظْلِمٌ. ^{١٢} فَكَلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ ،
فَكُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَرَوْا صُورَةً ،
بَلْ كَانَ هُنَاكَ صَوْتُ فَقَطْ. ^{١٣} وَأَوْحَى بِعَهْدِهِ
الَّذِي أَمَرَكُم أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ ، أَيِ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ خر ١١/٢٠ +
الَّتِي كَتَبَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ. ^{١٤} وَأَمَرَنِي
الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِأَنْ أُعَلِّمَكُم فَرَائِضَ
وَأَحْكَامًا تَعْمَلُونَ بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ
إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا ^(٣).

^{١٥} فَتَنَبَّهُوا لِأَنْفُسِكُمْ جَدًّا ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا
صُورَةً مَا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ
وَسْطِ النَّارِ ^(٤) ، ^{١٦} لِئَلَّا تَفْسُدُوا وَتَصْنَعُوا لَكُمْ
تِمْنَالًا مَنَحُوتًا عَلَى شَكْلِ صُورَةٍ مَا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ
أُنْثَى ، ^{١٧} أَوْ شَكْلِ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى
الْأَرْضِ ، أَوْ شَكْلِ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ
فِي السَّمَاءِ ، ^{١٨} أَوْ شَكْلِ شَيْءٍ مِمَّا يَدِبُ عَلَى
الْأَرْضِ ، أَوْ شَكْلِ شَيْءٍ مِنَ السَّمَكِ مِمَّا فِي
الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ ، ^{١٩} وَكَيْلَا تَرْفَعَ عَيْنُكَ إِلَى

اي ٢٨/٢٨ وَأَعْمَلُوا بِهَا ، فَإِنَّهَا حِكْمَتُكُمْ وَفَهْمُكُمْ أَمَامَ
عُيُونِ الشُّعُوبِ الَّتِي ، إِذَا سَمِعَتْ بِهَذِهِ
مسي ١٦-١٤/١ شل ٧/١
الْفَرَائِضَ ، تَقُولُ : لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ
العظيمة هي شعبٌ حَكِيمٌ فَهِيمٌ. ^٧ لِأَنَّهُ آيَةُ أُمَّةٍ
عَظِيمَةٍ لَهَا إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهَا كَالرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَا
نَدْعُوهُ؟ ^(٢) ^٨ وَآيَةُ أُمَّةٍ عَظِيمَةٍ لَهَا فَرَائِضُ
وَأَحْكَامٌ بَارَةٌ كَكُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَضْعُهَا
اليومَ أَمَامَكُمْ ؟

التراخي في حوريب ومقتضياته

^٩ إِنَّمَا تَنَبَّهْ وَأَحْفَظْ نَفْسَكَ جَدًّا ، كَيْلَا تَنْسَى
الْأُمُورَ الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَلَا تَتَّبِعِدَ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ
أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، بَلْ عَلَّمَهَا بَنِيكَ وَبَنِي بَنِيكَ.
^{١٠} يَوْمَ وَقَفْتَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ ،
حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ : اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ حَتَّى
أَسْمِعَهُ كَلَامِي ، لِكَيْ يَتَعَلَّمُوا أَنْ يَخَافُونِي طَوْلَ
الْأَيَّامِ الَّتِي يَعْشَوْنَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيُعَلِّمُوا بَنِيهِمْ
ذَلِكَ ، ^{١١} اقْتَرِبْتُمْ وَوَقَفْتُمْ أَسْفَلَ الْجَبَلِ ، وَالْجَبَلُ

(راجع خر ٢٠/٣٣+) ، فَاللَّهُ يَسْكُنُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ
(٥/١٢) . وَتُعَبَّرُ رِوَايَةُ تَكْرِيسِ الْهَيْكَلِ عَنْ هَذِهِ التَّرْعَةِ نَفْسَهَا
(١ مل ١٠/٨ - ٢٩) . وَلِجَدِّ هَذِهِ الْفِكْرَةِ فِي حز ٣٥/٤٨ .
وَالْعَهْدُ الْجَدِيدُ يَقُولُ الْكَلِمَةَ الْحَاسِمَةَ فِي هَذَا الْمَجَالِ (راجع
مقدمة يو ١٤/١) .

(٣) يُمَيِّزُ الْمُؤَلِّفُ بَيْنَ « الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ » (راجع
٤/٥ ت) الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ نَفْسَهُ عَلَى لَوْحِي الْحَجَرِ (طر ٢٨/٣٤
وتث ٢٢/٥) وَ« الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ » ، أَيِ بِمُجْمُوعَةِ تَثْنِيَةِ
الْإِشْتِرَاعِ (راجع ١/١٢ و ١٦/٢٦) .

(٤) يَهْدَفُ هَذَا التَّوَسُّعُ فِي الْمَوْعِظَةِ إِلَى تَحْرِيمِ التَّمَاثِيلِ
الْمَنْحُوتَةِ اسْتِنَادًا إِلَى التَّرَاخِيِّ الْإِلَهِيِّ فِي جَبَلِ حُورِيبَ حَيْثُ
أَسْمِعَ اللَّهُ صَوْتَهُ وَلَمْ يُرْ وَجْهَهُ . غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُرِي نَفْسَهُ لِبَعْضِ
الْمُقَرَّبِينَ ، كَمُوسَى (خر ١٨/٣٤ - ٢٣) وَالشُّيُوخَ (خر
١٠/٢٤ - ١١) .

كَلَّهُ . فَلِلْمَعْنَى الْأُولَى لِكَلِمَةِ « تَوْرَاةٍ » هُوَ « تَعْلِيمٌ » وَ« تَوْجِيهٌ » ،
وَهِيَ تَتَضَمَّنُ الْعِبَادَةَ بِأَسْرَافِهَا وَالسُّلُوكَ الْبَشَرِيَّ كَلَّهُ ، يُوْجِيهِ
وَعِيٌّ مُتَزَايِدٌ لِلْعَهْدِ وَالَّذِي قَدَّمَهُ وَقَطَعَهُ لِابْرَاهِيمَ (تك
١٥/١) . فَالْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَالتَّعْلِيمُ الَّذِي تَنْقُلُهُ النُّصُوصُ
الْقَدِيمَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ تَنْعَشُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ « حَيَاةُ » الشَّعْبِ بِكَامِلِ
أَبْعَادِهَا (الآيَةُ ١ و ٣/٨ + و ١٤/٣٠ و مز ٨/١٩ - ١٥
و ١/٧٧ و ١٢/٩٤ و ١/١١٩ + و سي ٢٦/١ و ٢٣/٢٤ الْغ
وَرَجَعَ رَسَلُ ٣٨/٧ +) . وَسَيُعْلَنُ يَسُوعُ أَنَّهُ جَاءَ « لِنُيْمٍ »
الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ (متى ١٧/٥ + وَرَاجِعْ مَتَى ٢٢/٢٤ - ٤٠)
وَسَيُبَيِّنُ بَوْلَسُ كَيْفَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَحُلُّ مَحَلَّ « الشَّرِيعَةِ »
(روم ٣/٢٧ + و ٤/١٠) .

(٢) يَرْكُزُ سَفَرُ تَثْنِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ عَلَى التَّنَازُلِ الَّذِي يَقْرُبُ
بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ ، فِي حِينَ أَنَّ تَقَالِيدَ التَّوْرَةِ الْأُخْرَى (كُتِبَ
الشَّرِيعَةُ الْخَمْسَةُ) تَشْدُدُ عَلَى الْفَاصِلِ الْقَائِمِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ

سفر تنية الاشترع ٢٠/٤-٣٤

٢٧ ^{وَيُسْتَسْكِمُ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ ، فَتَبْقُونَ جِيعَةً} مل ٢/١٧
^{مَعْدُودَةٌ (٦) فِي الْأُمَمِ الَّتِي يَسُوقُكُمُ الرَّبُّ} ت ٨/٢٥
^{إِلَيْهَا ، وَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَهُ صُنْعَ أَيْدِي بَشَرٍ ،} اش ٣/٤
^{مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ ، لَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ ، لَا} مز ١٣-١٢/١٠٥
^{تَأْكُلُ وَلَا تَشْتَمُ .}

٢٩ ^{وَتَطْلُبُونَ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ ، فَتَجِدُوهُ} هـ ١/٣٠
^{إِذَا أَلْتَمَسْتَهُ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ .} هو ١٥/٥
^{وَأِذَا ضَيَّقَ عَلَيْكَ وَأَصَابَتْكَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي آخِرِ} اش ٦/٥٥
^{الْأَيَّامِ (٧) ، تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَتَسْمَعُ} ار ١٣/٢٩
^{لِصَوْتِهِ ،} ٢ اخ ٢/١٥
^{لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهُ رَحُومٍ ، لَا} ت ٧
^{يُهْلِكُكَ وَلَا يُهْلِكُكَ وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي} مز ٨/٢٧
^{أَقْسَمَ بِهِ لَهُمْ .} ت ٣/١٠٥
^{مَنْ} ٨-٧/٧
^{خَر} ٧-٦/٣٤

عظمة الاختيار الإلهي

٣٢ ^{وَالْآنَ فَسَلْ عَنِ الْآيَّامِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ}
^{مِنْ قَبْلِكَ ، مُنْذُ يَوْمِ خَلْقِ الرَّبِّ الْإِنْسَانَ عَلَى}
^{الْأَرْضِ ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَاها : هَلْ}
^{كَانَ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَوْ هَلْ سَمِعَ بِمِثْلِهِ ؟}
^{وَهَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتَ إِلَهٍ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ}
^{النَّارِ ، كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ ، وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ،}
^{أَوْ هَلْ حَاوَلَ إِلَهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَتَّخِذَ لَهُ أُمَّةً مِنْ} ٧/٤
^{وَسْطِ أُمَّةٍ بِتَجَارِبِ وَآيَاتٍ وَخَوَارِقَ وَخُرُوبٍ وَبِدَ} خر ٢٠/٢٣
^{قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَمَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ ، مِثْلَ} +٦/٧
^{كُلِّ مَا صَنَعَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِعِصْرِ أَمَامٍ} ار ٢١/٣٢
^{مَنْ} ٦/٤٠

(٦) إشارة إلى « البقية » التي يتكلم عليها أشعيا والأنبياء
 والتي تجتاز المحنة وحدها .
 (٧) تدلّ عبارة « في آخر الأيام » عند الأنبياء على
 انشاء ملك الله على وجه نهائي ، وهو زمن العهد الجديد .

٣/١٧ ^{السَّمَاءَ فَتَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ ، جَمِيعَ}
^{قُوَّاتِ السَّمَاءِ ، مِمَّا جَعَلَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا} حك ٢/١٣
^{لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ فَتُجْتَذَبُ}
^{وَتَسْجُدُ لَهَا وَتَعْبُدُهَا .} ٢٠ ^{وَأَنْتُمْ قَدْ أَخَذَكُمُ الرَّبُّ}
^{وَأَخْرَجَكُمُ مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ مِنْ مِصْرَ ، لِتَكُونُوا} ار ٤/١١
^{لَهُ شَعْبَ مِيرَاثٍ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .} ١ مل ٥١/٨
^{٦/٧}

إنباء بالعقاب والتوبة

٢١ ^{وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبِّكُمْ وَأَقْسَمَ أَنْ} عد ١٢/٢٠
^{لَا أُعْبِرَ الْأُرْدُنَّ وَلَا أُدْخَلَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي}
^{يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا .} ٢٢ ^{فَإِنَّا أَمُوتُ فِي}
^{هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا أُعْبِرُ الْأُرْدُنَّ ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَهُ}
^{وَتَرْتُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ .} ٢٣ ^{فَتَنْبَهُوا لِأَنْفُسِكُمْ}
^{مِنْ أَنْ تَنْسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي قَطَعَهُ}
^{مَعَكُمْ ، فَصَنَعُوا لَكُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا لِشَيْءٍ مِمَّا}
^{نَهَاكَ عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ .} ٢٤ ^{لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ}
^{نَارٌ آكِلَةٌ وَإِلَهُ غَيُورٌ (٥) .}
^{وَأِذَا وَلَدْتَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَشِخْشَمَ فِي} ٢٥
^{الْأَرْضِ فَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا لِشَيْءٍ}
^{مَّا ، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ}
^{وَأَسْخَطْتُمُوهُ ،} ٢٦ ^{فَإِنِّي مُنْذُ الْيَوْمِ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ} اش ٢/١
^{السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ سَرِيعًا مِنْ عَلَى} يش ١٦/٢٣
^{الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ إِلَيْهَا لِتَرْتُوهَا . لَا} اح ١٩-١٤/٢٦
^{تَطُولُ أَيَّامُكُمْ عَلَيْهَا ، بَلْ تُبَادُونَ إِبَادَةً ،}

(٥) ان « غيرة » الله هذه هي تعبير عن حبه المطلق
 (راجع ٩/٥ و ١٥/٦ و ١٦/٣٢ و ٢١ الخ و خر ٥/٢٠
 و ١٤/٣٤ وعد ١١/٢٥ و خر ٣/٨ - ٥ و ٢٥/٣٩ و ذلك
 ١٤/١ و ٢ قور ٢/١١) . عن موضوع « النار » ، راجع خر
 ٢٢/١٣ + ١٧/٢٤ الخ .

عَيْنِكَ؟

أَنَا أَمُرُّكَ بِهَا الْيَوْمَ، لَكِي تُصِيبَ خَيْرًا أَنْتَ
وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ وَلَكِي تُطِيلَ أَيَّامَكَ فِي الْأَرْضِ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا جَمِيعَ الْأَيَّامِ. ٤/٨
اش ٢٠/٦٥
ذلك ٤/٨

٣/٢٠ خر
٣٩/٣٢ نت
اش ١٣-١٠/٤٣
مز ٣٢/١٢
٣٥ فَقَدْ أَرَيْتَ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهَ
وَأَنْ لَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ (٨). ٣٦ مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعُكَ
صَوْتَهُ لِيُؤَدِّبَكَ، وَعَلَى الْأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ
الْعَظِيمَةَ، وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ سَمِعْتَ كَلَامَهُ.

مدن الملجأ (٩)

خر ١٣/٢١
يش ١/٢٠

٤١ حِينَئِذٍ أَفْرَدَ مُوسَى ثَلَاثَ مُدُنٍ فِي عِبرِ
الْأَرْدُنِّ نَحْوَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، ٤٢ لِیَهْرُبَ إِلَيْهَا
كُلُّ قَاتِلٍ يَقْتُلُ قَرِيبَهُ بِغَيْرِ قَصْدٍ، وَهُوَ غَيْرُ
مُبْغِضٍ لَهُ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ، فَيَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى
تِلْكَ الْمُدُنِ فَيَحْيَا. ٤٣ وَهِيَ: بَاخَرُ فِي الْبَرِّيَّةِ،
فِي أَرْضِ الْهَضْبَةِ، لِلرَّأَوِيْنِ، وَرَامُوتُ فِي يَش ٨/٢٠
جَلْعَادُ لِلْجَادِيْنِ، وَجَوْلَانُ فِي بَاشَانَ لِلْمَنْسِيْنِ.

٣٧ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ آبَاءَكَ وَأَخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ
بَعْدِهِمْ وَأَخْرَجَكَ بِحَضْرَتِهِ وَبِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ
مِصْرَ، ١/٧ لِيَطْرُدَ أَمَّا أَعْظَمَ وَأَقْوَى مِنْكَ مِنْ
أَمَامِ وَجْهِكَ، وَيُدْخِلَكَ أَرْضَهُمْ وَيُعْطِيكَ
إِيَّاهَا مِيرَاثًا كَمَا هُوَ الْيَوْمَ. ١١/٢ يش

٣٩ فَاعْلَمْ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ
الْإِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ
وَأَنْ لَيْسَ سِوَاهُ. ٤٠ وَأَحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ الَّتِي
٤/٦
١ مل ٢٣/٨
٢ اخ ٦/٢٠
مز ١٩/٨٣

ب [خطاب موسى الثاني (١٠)]

الْأَمُورِيِّينَ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِحَشْبُونِ وَالَّذِي
ضَرَبَهُ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ
مِصْرَ، ٤٧ وَوَرِثُوا أَرْضَهُ وَأَرْضَ عُوْجَ، مَلِكِ
بَاشَانَ، وَهِيَ مَلِكَا الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ
الْأَرْدُنِّ إِلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ، ٤٨ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي

٤٤ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٥ وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ وَالْفَرَائِضُ
وَالْأَحْكَامُ الَّتِي كَلَّمَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، ٤٦ فِي عِبرِ الْأَرْدُنِّ فِي
الْوَادِي نُجَاةَ بَيْتِ فُغُورِ فِي أَرْضِ سِيحُونَ، مَلِكِ

(٤/٤٤ - ٤٩) (راجع ٤/١ - ٥)، يَبْدَأُ خُطَابَ مُوسَى
الثَّانِي (١/٥ - ٣٢/١١) وَهُوَ بِمَهْدٍ لَشَرِيعَةِ تَثْنِيَةِ الْإِشْرَاعِ
(١/١٢ - ١٥/٢٦) وَيَسْتَمِرُّ فِي ١٦/٢٦ - ٦٨/٢٨. إِنَّهُ
يَذْكُرُ، كَمَا فِي الْخُطَابِ الْأَوَّلِ، بَتَارِيخِ إِسْرَائِيلَ الْمَاضِي،
عَائِدًا بِالذِّكْرِ إِلَى التَّرَاتِي 'الْإِلَهِي فِي حَرْيِبٍ إِلَى الْوَصَايَا
الْعَشْرِ. وَيَبْدُو أَنَّ الْوَصَايَا الْعَشْرَ كَانَتْ رَاجِعَةً فِي صِيغٍ مُخْتَلِفَةٍ
نُظِّمَتْ فِي هَذَا النِّصْرِ، وَاسْتُعْمِلَتْ فِي التَّعْلِيمِ الدِّينِيِّ
وَالْعِبَادَةِ، قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ مُدْخَلًا إِلَى بِمَجْمُوعَةِ تَثْنِيَةِ الْإِشْرَاعِ.

(٨) تَأْكِيدٌ صَرِيحٌ عَلَى عَدَمِ وَجُودِ آلِهَةٍ أُخْرَى (راجع
اش ١٠/٤٣ - ١١ و ٦/٤٤ و ٥/٤٥ الخ.). كَانَتْ الْوَصَايَا
الْعَشْرَ تُكْنِي بِتَحْرِيمِ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ، وَكَانُوا يُعَدُّونَهُمْ
أَدْنَى مِنْ يَهُوَهْ وَمَحْظُورِينَ وَلَا قِيَمَةَ لَهُمْ. أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ
اجْتَازُوا مَرَحَلَةَ جَدِيدَةً وَأَخْلَدُوا يَقُولُونَ إِنَّ الْآلِهَةَ لَا وَجُودَ لَهُمْ.
(٩) هَذِهِ النُّبْدَةُ عَنْ مَدَنِ الْمَلْجَأِ (راجع يش ١/٢٠+) هِيَ
إِضَافَةٌ أُدْخِلَتْ بَيْنَ خُطَابِ مُوسَى الْأَوَّلِ وَخُطَابِهِ الثَّانِي.
(١٠) بَعْدَ إِشَارَةٍ سَرِيعَةٍ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

والرابع من مُبَغِضِي. ^{١٠} وَأَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى الْوَفِّ مِنْ مُحِبِّي وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

^{١١} لَا تَلْفُظِ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهَكَ باطلاً، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَتَغاضَى عَنِ الَّذِي يَلْفُظُ اسْمَهُ باطلاً.

^{١٢} احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَلِّسَهُ، كَمَا أَمَرَكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ. ^{١٣} سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ

أَعْمَالِكَ. ^{١٤} وَالْيَوْمَ السَّابِعُ سَبْتُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ،

فَلَا تَصْنَعُ فِيهِ عَمَلًا، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ

وَعَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَجَمِيعُ

بَهَائِمِكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ مَدِينِكَ، لِكَيْ خَر ٤٨/١٢ +

يَسْتَرِيحَ عَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ مِثْلَكَ. ^{١٥} وَأَذْكُرْ

أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ،

وَلِذَلِكَ أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِأَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ

السَّبْتِ ^(٣).

^{١٦} أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ سبي ١٦-١/٣

إِلَهُكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ وَتُصِيبَ خَيْرًا فِي

الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا.

^{١٧} لَا تَقْتُلْ.

^{١٨} لَا تَزْنِ.

^{١٩} لَا تَسْرِقْ.

^{٢٠} لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ.

^{٢١} لَا تَنْشِئْ أَمْرًا قَرِيبِكَ وَلَا تَنْشِئْ بَيْتَهُ وَلَا

حَقْلَهُ وَلَا خَادِمَتَهُ وَلَا خَادِمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ

فالسبت مرتبط هنا بالتححرر من عبودية مصر، ممَّا يُضفي عليه طابعين: إنه يوم فرح (هكذا الحال هي في عيد الأسابيع ١٦/١١-١٢) وهو يوم يُعفى الخدام والعبيد من عمل الخدمة (راجع الداعي نفسه في التشريع لصالح الفقراء ٢٤/١٨ و ٢٢).

على شفير وادي أرنون، إلى جبل سيئون الذي هو حرَّمون، ^{٤٩} وَكُلُّ الْعَرَبَةِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا، إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ تَحْتَ سُفُوحِ الْفِسْجَةِ.

الوصايا العشر

٥ أَوْدَعَا مُوسَى كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

لَهُ: ^{١/٤ وه ٨} «إِسْمَعْ، يَا إِسْرَائِيلَ، الْفَرَائِضَ

وَالْأَحْكَامَ ^(١) الَّتِي أَنْطِقُ بِهَا عَلَى مَسَامِعِكُمْ

الْيَوْمَ، وَتَعَلَّمُوهَا وَأَحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوهَا بِهَا. ^٢ إِنْ

الرَّبُّ إِلَهُنَا قَدْ قَطَعَ مَعَنَا عَهْدًا فِي حُورِيبَ. ^٣ لَا

مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ ذَلِكَ الْعَهْدَ، بَلْ مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ

هَهُنَا الْيَوْمَ كُلُّنَا أَحْيَاءُ. ^٤ وَجْهًا إِلَى وَجْهِ كَلِمَتِكُمْ

الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ، ^٥ وَأَنَا قَائِمٌ

بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، لِكَيْ

أُخِيرَكُمْ بِكَلَامِ الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ بِسَبَبِ

النَّارِ وَلَمْ تَصْعَدُوا الْجَبَلَ، فَقَالَ:

^٦ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ

مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.

^٧ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى تُجَاهِي.

^٨ لَا تَصْنَعْ لَكَ مَسْنُونًا، أَيْةَ صُورَةٍ مِمَّا فِي

السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي

الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ^٩ لَا تَسْجُدْ لَهَا ^(٢) وَلَا

تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهُ غَيْرِ،

أَعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ وَإِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ.

(١) هذا اعلان عام للشرعة الوارد ذكرها في سفر تثية الاشتراع، لا للوصايا العشر (راجع الآية ٥ وكلام الرب ١/٦).

(٢) راجع خر ٥/٢٠.

(٣) يختلف هنا الداعي الى السبت عما هو في خر ١١/٢٠.

ولا شيئاً مما لِقَرِيْبِكَ.

٢٢ هذه الكلماتُ كَلَّمَ الرَّبُّ بِهَا جَمَاعَتَكُمْ

عَر ١٦/٢٤ +
تث ١٢/٤-١٣
كُلُّهَا فِي الْجَبَلِ ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالْغَيْمِ وَالْغَامِ
الْمُظْلِمِ ، بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا شَيْئاً ،
وَكَتَبَهَا عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ وَسَلَّمَهَا إِلَيَّ .

عَر ٢٠/١٨-٢١ توسط موسى

٢٣ فَلَمَّا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ ،

وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ أَنْتُمْ جَمِيعٌ
رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِكُمْ وَشُبُوحِكُمْ . ٢٤ فَقُلْتُمْ : هُوَذَا قَدْعَر ١٦/١٩ +
أَرَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ ، وَقَدْ سَمِعْنَا

صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ . هَذَا الْيَوْمَ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ

كَلَّمَ الْإِنْسَانَ وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ . ٢٥ وَالْآنَ

عَر ٢٠/٣٣ +
لِمَ نَمُوتُ ؟ لِأَنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ قَدْ تَأْكُلُنَا .

فَإِنْ عُدْنَا إِلَى سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، نَمُوتُ .

٢٦ لِأَنَّهُ أَيُّ بَشَرٍ سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ (٤)

مُتَكَلِّمًا مِنْ وَسْطِ النَّارِ مِثْلُنَا وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ

الْحَيَاةِ ؟ ٢٧ تَقَدَّمْ أَنْتَ وَاسْمَعْ كُلُّ مَا يَقُولُهُ

الرَّبُّ إِلَهُنَا ، وَأَنْتَ كَلَّمْنَا بِكُلِّ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ

الرَّبُّ إِلَهُنَا ، فَنَسْمَعْ وَنَعْمَلُ .

٢٨ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ وَأَنْتُمْ

تُكَلِّمُونَنِي ، وَقَالَ الرَّبُّ لِي : قَدْ سَمِعْتَ صَوْتَ

كَلَامِ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ : لَقَدْ

أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا قَالُوا . ٢٩ فَلَيْتَ لَهُمْ قَلْبًا كَهَذَا

فِيخَافُونِي وَيَحْفَظُوا وَصَايَايَ طَوْلَ الْأَيَّامِ لِكَيْ

يُصَيِّبُوا خَيْرًا هُمْ وَبَنُوهُمْ لِلْأَبَدِ ! ٣٠ اِمْضِ فَقُلْ

لَهُمْ : عُودُوا إِلَى خِيَامِكُمْ . ٣١ وَأَنْتَ قِفْ هَهُنَا

عِنْدِي ، فَأَكَلِّمُكَ بِالْوَصِيَّةِ كُلِّهَا وَالْفَرَائِضِ

وَالْأَحْكَامِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمْ إِيَّاهَا لَتَعْمَلُوا بِهَا فِي

الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا لِيَرِثُوهَا .

جَوْهَرُ الشَّرِيعَةِ : حُبَّةُ الرَّبِّ

٣٢ فَأَحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوا كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ ١٧/١١ و ٢٠

بش ٧/١
إِلَهُكُمْ ، وَلَا تَنْحَرِفُوا يَمَنَةً وَلَا بَسْرَةً ، ٣٣ بَلْ فِي

كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ

تَسِيرُونَ ، لِكَيْ تَحْيُوا وَتُصَيِّبُوا خَيْرًا وَتُطِيلُوا

أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي سَتَرْتُونَهَا .

٦ وَهَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ وَالْفَرَائِضُ

وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ

إِيَّاهَا لَتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا

لِتَرِثُوهَا ، لِكَيْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ (١) إِلَهُكَ ، حَافِظًا

جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمَرْتُكَ بِهَا ، أَنْتَ

وَابْنُكَ وَابْنُ ابْنِكَ طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، وَلِكَيْ

تَطُولَ أَيَّامُكَ . ٣ فَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ وَأَحْرِصْ أَنْ لَوْ ١١/٢٨

من عبارات الأمانة للعهد . فالتقوى (أو المخافة) (عَر ٢٠/٢٠ +) تتضمن في آن واحد حباً بتجاوب مع حب الله (٣٧/٤) وطاعة مطلقة لكل ما يأمر الله به (٢/٦ - ٥ و ١٢/١٠ - ١٥ وراجع تث ١٢/٢٢) . وأما محتوى هذه التقوى الديني والاخلاقي ، فانه سيزداد دقة وعمقاً (بش ١٤/٢٤ و ١ مل ٣/١٨ و ١٢ و ٢ مل ١/٤ ومثل ٧/١ + واش ٢/١١ وار ٣٩/٣٢ الخ) .

(٤) ان القول بأن الله حي هو من الصيغ الأولى للايمان بالاله الحقيقي (٤/٦ +) وهو يتضمن الإعراض عن الآلهة الكاذبة التي لا حياة لها كصُورِها (بش ١٠/٣ و ١ صم ٢٦/١٧ و ٣٦ واش ٤/٣٧ وار ٨/١٠ - ١٠ وهو ١/٢ ومز ٣/٨٤ الخ . وراجع متى ١٦/١٦ و ٢٣/٢٦ و روم ٢٦/٩ و ١ تس ٩/١ و ١ طيم ١٥/٣ الخ) .
(١) أصبحت «تقوى الرب» بمعنى مخافته عبارة مثالية

وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ .

الدعوة الى الأمانة

١٤ لَا تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ
الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ ، ^{١٥} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ
إِلَهٌ غَيْرٌ فِي وَسْطِكُمْ ، لِكَيْ لَا يَغْضَبَ عَلَيْكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ فَيُبِيدَكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . ^{١٦} لَا
تَجْرِبُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ ، كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةَ ،
^{١٧} بَلْ أَحْضُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَشَهَادَتَهُ
وَفَرَائِضَهُ الَّتِي بِأَمْرِكُمْ بِهَا . ^{١٨} وَأَصْنَعِ الْقَوِيمَ
وَالصَّالِحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا
وَتَدْخُلَ وَثَرَتِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا
الرَّبُّ لِآبَائِكَ ^{١٩} أَنْ يُبَدِّدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ
أَمَامِكَ ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ .

٢٠ وَإِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا : مَا الشَّهَادَةُ
وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُانَا ؟
^{٢١} أَقُلْ لِابْنِكَ : إِنَّا كُنَّا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ بِمِصْرَ ،
فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْهَا بِيَدِ قُوَّةٍ ، ^{٢٢} وَصَنَعَ الرَّبُّ
آيَاتٍ وَخَوَارِقَ عَظِيمَةً وَهَائِلَةً بِمِصْرَ وَفِرْعَوْنَ
وَكُلَّ بَيْتِهِ أَمَامَ عُيُونِنَا ، ^{٢٣} وَأَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ

تَعْمَلُ مَا تُصِيبُ بِهِ خَيْرًا وَمَا تَكْثُرُونَ بِهِ جَدًّا ،
كَمَا قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ ، فِي أَرْضٍ تَدْرِكُنَا
حَلِيبًا وَعَسَلًا .

٢٥/٤ إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ : إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ رَبُّ
وَاحِدٌ ^(٢) . فَاجِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ
وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُوَّتِكَ ^(٣) . وَلِتَكُنْ هَذِهِ
الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أَمُرُّكَ بِهَا الْيَوْمَ فِي قَلْبِكَ .
^٧ وَرَدِّدْهَا عَلَى بَنِيكَ وَكُلِّمْتُمْ بِهَا ، إِذَا جَلَسْتَ فِي
بَيْتِكَ وَإِذَا مَشَيْتَ فِي الطَّرِيقِ وَإِذَا نِمْتَ
وَقُمْتَ . ^٨ وَأَعْقِدْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ ، وَلِتَكُنْ
عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ . ^٩ وَأَكْتُبْهَا عَلَى دَعَائِمِ
أَبْوَابِ بَيْتِكَ .

١٠ وَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ
يُعْطِيكَ إِيَّاهَا مُدُنًا عَظِيمَةً حَسَنَةً لَمْ تَبْنِهَا ،
^{١١} وَبُيُوتًا مَمْلُوءَةً كُلُّ خَيْرٍ لَمْ تَمْلَأْهَا ، وَآبَارًا
مَحْفُورَةً لَمْ تَحْفَرْهَا ، وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسْهَا :
وَإِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ ، ^{١٢} فَاحْذَرُ أَنْ تَنْسِيَ الرَّبَّ
الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ
الْعُبُودِيَّةِ ، ^{١٣} بَلِ الرَّبُّ إِلَهَكَ تَتَّقِ وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ

الطلب الذي يتجارب مع حب الله لشعبه (٣٧/٤ و ٨/٧ و ١٥/١٠) يتضمن مخافة الله وخدمته وحفظ وصاياه (الآية ١٣ و ١٢/١٠-١٣ و ١/١١ وراجع ٢/٣٠). ووصية الحب هذه لا ترد صراحة خارج تثية الاشتراع ، ولكن لها معادل في ٢ مل ٢٥/٢٣ وفي هو ٦/٦ . ان غاب الحب كوصية ، فهو لا يغيب كشعور من الأسفار النبوية ، لا سيما هوشع وارميا والمزامير . وعندما يستشهد يسوع بتثية الاشتراع (٥/٦) ، يجعل من حب الله اكبر الوصايا (متى ٣٧/٢٢) ، وهو حب لا يتعارض مع المخافة النبوية ، بل يحرر من خوف العبيد (١ يو ٤/١٨) .

(٢) استمر الإيمان بالإله الواحد يتوضح بدقة متزايدة ويستخرجه المؤمنون من الإيمان بالاختيار والعهد (تك ١٨/٦ و ١/١٢ و ١/١٥ و الخ) . لا تقع على تأكيد صريح لوجود آلهة أخرى في العصور القديمة ، لكن القول بوجود الإله الحي ، السيد الأوحد للعالم ولشعبه (٢٦/٥ وخر ١٤/٣ و ١ مل ٨/٥٦-٦٠ و ٢١/١٨ و ٢ مل ١٩/١٥-١٩ و مي ٨/١-٩ وعا ١٣/٤ و ٨/٥ و ٨/٤٢ و زك ٩/١٤ و مي ١١/١) تضمن رفضاً دائماً للآلهة الكاذبة (حك ١٣/١٠ و ١٣/١٤ و ٢٠/٤١ و ٢١/٤١) . (٣) ليس حب الله أمراً اختيارياً ، بل هو وصية . وهذا

عن السِّرِّ ورأى ، فِعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى ، فَيَغْضَبَ ١ مل ١١/٢-١٢/٩
 الرَّبُّ عَلَيْكُمْ وَيُبِيدَكَ سَرِيعًا . ٢ بلِ اصْنَعُوا بِهِمْ
 هَكَذَا : تُدْمِرُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتَكْسِرُونَ أَنْصَابَهُمْ
 وَتَحْطُمُونَ أَوْتَادَهُمْ الْمُقَدَّسَةَ وَتُحْرِقُونَ تَابُوتَهُمْ ٣/١٢
 بِالنَّارِ ، لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، خر ١٩/٦+
 وَإِيَّاكَ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبٌ تث ١٤/٢
 خَاصَّتِهِ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ ٣/٢
 الْأَرْضِ . (٢) عا ٣/٢

الاختيار الإلهي ونعمه

٧ لَا لِأَنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ تَعَلَّقَ يو ١٥/١٦
 الرَّبُّ بِحُبِّكُمْ وَاخْتَارَكُمْ ، فَأَنْتُمْ أَقَلُّ مِنْ جَمِيعِ ١ قور ١/٢٦-٢٩
 الشُّعُوبِ ، ١ بلِ لِمَحَبَّةِ الرَّبِّ لَكُمْ وَمُحَافَظَتِهِ عَلَى ١ يو ٤/١٠ و ١٩
 الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِأَبَائِكُمْ أَخْرَجَكُمْ الرَّبُّ
 بِيَدِ قُوَّةٍ وَفَدَاكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ، مِنْ يَدِ مي ٤/٦
 فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ . ١ فَأَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ +٢٥/٤
 هُوَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْأَمِينُ الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالرَّحْمَةَ ٩/٥
 خر ٦/٢٤-٧

لِكِي يُدْخِلَنَا وَيُعْطِينَا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا
 لِأَبَائِنَا ، ٢٤ فَأَمَرَنَا الرَّبُّ بِأَنْ نَعْمَلَ بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ
 كُلَّهَا وَنَخَافَ الرَّبَّ إِلَهَنَا ، لِكِي نَصِيبَ خَيْرًا
 كُلَّ الْأَيَّامِ وَنَحْفَظَنَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ كَمَا فِي يَوْمِنَا
 هَذَا ، ٢٥ وَنَكُونَ لَنَا بَرٌّ ، إِذَا حَرَصْنَا أَنْ نَعْمَلَ
 بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ كُلَّهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا أَوْصَانَا .

خر ١٧-١١/٣٤ اسرائيل شعب مقدس
 مز ٣٩-٣٤/١٠٦
 رمل ١٩/١٣

٧ وَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَى
 الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا وَطَرَدَ مِنْ
 أُمَامِكَ أُمَمًا كَثِيرَةً ، الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ
 وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ
 وَالْيَبُوسِيِّينَ (١) ، سَبْعَ أُمَمٍ أَكْثَرَ وَأَقْوَى مِنْكَ ،
 ٢ وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَهَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَضَرَبْتَهُمْ ،
 فَحَرَّمَهُمْ تَحْرِيمًا . لَا تَقْطَعْ مَعَهُمْ عَهْدًا وَلَا
 تَرَافُ بِهِمْ ، ٣ وَلَا تُصَاهِرُهُمْ ، وَلَا تُعْطِ أَبْنَتَكَ
 لِأَيِّنِهِ ، وَلَا تَأْخُذِ ابْنَتَهُ لِأَيِّنِكَ ، ٤ لِأَنَّهُ يُبْعَدُ أَبْنَتَكَ

+٣٨/٤
 خر ٣٥-٣٢/٢٣
 ١٦-١٢/٢٤
 قض ٦-٥/٣

ذهب الله يبحث عن شعب ٥ بوسائل خارقة (٤/٣٤) وراجع
 ٢٠/٤ و ٧/٢٦-٨) . وأسباب هذا الاختيار واردة هنا
 (الآيات ٧-٨) ، وهي المحبة والأمانة للمواعيد التي وعد بها
 الآباء مجتًا (راجع ٣٧/٤ و ١٨/٨ و ٥/٩ و ١٥/١٠) .
 وهذا الاختيار مثبت بالعهد (الآية ٩ و ٢/٥-٣) ويجعل
 من اسرائيل شعبًا مقدسًا (الآية ٦ و ١٩/٢٦) . وهذه الفكرة
 اللاهوتية في الاختيار ، المعبر عنها بالخلاص في تثنية الاشتراع ،
 هي في اساس العهد القديم ، فاسرائيل شعب فريد (عد
 ٩/٢٣) ، شعب الله (قض ١٣/٥) ، مكرس له (خر
 ١٩/٦+) دَخَلَ فِي عَهْدِهِ (خر ١٩/٦+) ، ابنة (تث
 ٣١/١+) ، أُمَّةُ عِمَّاوُئِيلَ «الله معنا» (اش ٨/٨ و ١٠) .
 يجعل هذا الاختيار من اسرائيل شعبًا مقدسًا ، لكن الأنبياء
 ينبئون باعتراف جميع الأمم بالرب وبشمولية الخلاص (اش
 ٦/٤٩ و ١٤/٤٥+ و ١٦/١٤) . هذا هو العصر المسيحي
 الذي افتتحه قدوم يسوع .

(١) نجد مع شيء من التنوع هذه اللائحة التوذكجية لسنة
 شعوب أو سبعة سكنت فلسطين قبل بني اسرائيل في ١٧/٢٠
 وفي تلك ٢٠/١٥ وخر ٨/٣ و ١٧ و ٥/١٣ و ٢٣/٢٣ و
 ٢/٣٣ و ١١/٣٤ و يش ١٠/٣ و ١/٩ و ٣/١١ و ٨/١٢ و
 ١١/٢٤ و قض ٥/٣ و ١ مل ٢٠/٩ و عز ١/٩ و زح ٨/٩
 و ٢ اخ ٧/٨ . فالكنعانيون هم أساس سكان فلسطين
 الساميين . والأموريون هم موجة سامية لاحقة ، قدمت في
 أواخر الألف الثالث . ويفضل التقليد اليهودي الاسم الأول ،
 ويستعمل التقليد الابلوهي الثاني خاصة ، ويش ٣/١١ يميز
 بينها جغرافيًا (راجع يش ١٠/٩) . والحثيون هم شعب من
 آسية الصغرى يُطْلَقُ اسْمُهُ فِي غَيْرِ مَحَلٍّ عَلَى جَمْعِيَّةِ فِلَسْطِينِيَّةِ
 غَيْرِ سَامِيَّةٍ (تلك ٢٣) . والجرجاشيون والفرزيون والحوثيرون هم
 مثزلة وضبعة . أمّا اليبوسيون فهم سكان اورشليم الأقدمون
 (٢ صم ٦/٥+) .

(٢) هذا تأكيد لاختيار اسرائيل ، كما في ٢/١٤ .

تَخَفُّهَا، بَلْ تَذَكَّرُ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِفِرْعَوْنَ
وَبِمِصْرَ كُلِّهَا، ^{١٩} تِلْكَ النَّجَارِبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي
رَأَتْهَا عَيْنُكَ وَالْآيَاتُ وَالْخَوَارِقُ وَالْيَدُ الْقَوِيَّةُ
وَالذِّرَاعُ الْمَبْسُوطَةُ الَّتِي بِهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ. هَكَذَا يَصْنَعُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِجَمِيعِ
الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْهَا. ^{٢٠} وَرُسِلَ عَلَيْهَا خَر ٢٨/٢٣
الرَّبُّ إِلَهُكَ الزَّنَابِيرُ، حَتَّى يَهْلِكَ الْبَاقُونَ بِش ١٢/٢٤
وَالْمُخْتَبِتُونَ مِنْ وَجْهِكَ. حَك ٨/١٢

^{٢١} فَلَا تَرْتَعِدُ أَمَامَهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ فِي
وَسْطِكَ إِلَهُ عَظِيمٌ رَهيبٌ. ^{٢٢} وَالرَّبُّ إِلَهُكَ يَطْرُدُ خَر ٢٩/٢٣
تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ شَيْئًا فَشَيْئًا. لَا تَقْدِرُ أَنْ قَض ٦/٢
تُغْنِيَهَا سَرِيعًا، لِأَنَّهُ تَكَثَّرَ عَلَيْكَ الْحَيَوَانَاتُ
الْوَحْشِيَّةُ ^(٤). ^{٢٣} وَيُسْلِمُهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَيُوقِعُ عَلَيْهَا أَضْطِرَابًا عَظِيمًا حَتَّى تَبِيدَ.
^{٢٤} وَيُسْلِمُ مُلُوكَهَا إِلَى يَدِكَ، فَتَمْحُو أَسْمَاءَهَا مِنْ
تَحْتِ السَّمَاءِ، فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ فِي وَجْهِكَ، حَتَّى
تُبِيدَهَا.

^{٢٥} وَنَائِلُ آلِهَتِهَا تُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. لَا تَشْتَهَ مَا
عَلَيْهَا مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَلَا تَأْخُذْهُ لَكَ،
لِأَنَّهُ تَقَعُ فِي الْفَخِّ بِسَبَبِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لَدَى
الرَّبِّ إِلَهُكَ. ^{٢٦} فَلَا تُدْخِلْ بَيْنَكَ قَبِيحَةً، لِأَنَّهُ
تَكُونُ مُحَرَّمًا مِثْلَهَا، بَلْ اسْتَقْبِحْهَا، وَلْتَكُنْ اح ٢٨/٢٧
قَبِيحَةً لَدَيْكَ، لِأَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ.

توازي خمر ٢٨/٢٣. هذا تفسير تثنية الاشتراع لبطه
الفتوحات (راجع خمر ٣٠/٢٣ وقض ٦/٢). أَمَّا
ث ٣/٩ فإنه يُظهر أهمية تدخل الرب الرهيب في انتصارات
شعبه.

لِمُحِبِّهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ،
^{١٠} وَالْمُكَافِئُ مُبْغِضِهِ فِي نُفُوسِهِمْ لِيُهْلِكَهُمْ وَلَا
يَتَأَخَّرُ ^(٣) عَنْ مُجَازَاةِ مُبْغِضِهِ فِي نَفْسِهِ.
^{١١} فَاحْفَظِ الْوَصِيَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي
أَمَرْتُكَ الْيَوْمَ أَنْ تَعْمَلَ بِهَا.

^{١٢} فَإِذَا سَمِعْتُمْ هَذِهِ الْأَحْكَامَ وَحَفِظْتُمُوهَا
وَعَمَلْتُمْ بِهَا، حَفِظَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هُوَ أَيْضًا عَهْدَهُ
لَكَ وَرَحْمَتَهُ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا لِآبَائِكَ،
^{١٣} فَيُحْيِيكَ وَيُبَارِكُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ
أَحْشَائِكَ وَثَمَرَةَ أَرْضِكَ: قَمْحَكَ وَبَيْدَكَ
وَزَيْتَكَ وَنَتَاجَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ^{١٤} وَتَكُونُ أَكْثَرَ
بَرَكَهً مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، وَلَا يَكُونُ عَقِيمٌ وَلَا
عَاقِرٌ فَيْكَ وَلَا فِي بَهَائِمِكَ. ^{١٥} وَيُبْعِدُ الرَّبُّ عَنْكَ
كُلَّ مَرَضٍ، وَجَمِيعُ أَوْبَةِ مِصْرَ الَّتِي عَرَفْتَهَا لَا
يُنْزِلُهَا بِكَ، بَلْ يُنْزِلُهَا بِمُبْغِضِكَ.

^{١٦} وَتَفْتَرِسُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي يُسْلِمُهَا إِلَيْكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَلَا تَعْطِفُ عَيْنُكَ عَلَيْهَا، وَلَا تَعْبُدُ
آلِهَتَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ فَخٌّ لَكَ.

٦-١/٩ القوة الإلهية

^{١٧} فَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: هَذِهِ الْأُمَمُ أَكْثَرُ
مِنِّْي، فَكَيْفَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَطْرُدَهَا؟ ^{١٨} فَلَا

(٣) تشدد هذه الآية على المسؤولية الفردية (راجع تث
١٦/٢٤)، وهذا تقدم بالنسبة إلى خمر ٧/٣٤، إلى أن يأتي
حزقيال ويتوسع على وجه واضح في موضوع المسؤولية هذا (حز
١٢/١٤ والفصل ١٨).

(٤) توازي هذه الآية خمر ٢٩/٢٣، كما أن الآية ٢٠

امتحان البرية (١)

٨ احرصوا أن تعملوا بكل الوصية التي
أمرتكم بها اليوم، لكي تحبوا وتكثروا وتدخلوا
وترثوا الأرض التي أقسم الرب عليها لآبائكم.
١ وأذكركم كل الطريق التي سيرتكم فيها الرب إلهكم
٢ في البرية هذه السنين الأربعين، لئذلك
وتمتحنكم فيعرف ما في قلبك هل تحفظ
وصايا أم لا. ٣ فذلك وأجاعتك وأطعمتك المن
الذي لم تعرفه أنت ولا عرفه آباؤك، لكي
يعلمك أنه لا بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل
بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان (٢).
٤ ثوبك لم يبل عليك، ورجلك لم تتورم في هذه
السنين الأربعين.

٥-٤/٢٩

نمر ١٦

متى ٤/٤
يو ٣٤/٤

حك ١٠-٩/١١

٢ صم ١٤/٧
مثل ١٢-١١/٣

١ نور ٣٢-٣١/١١

تجارب أرض الميعاد

٢ فإن الرب إلهك مدخلك أرضا طيبة،
أرضا ذات سبيل ماء وعيون وغمار تتفجر في
الوادي والجبل، ٨ أرض حنطة وشعير وكرم
ونين وزمان، أرض زيت وعسل، ٩ أرضا لا
تأكل فيها خبزك بتقتير، ولا يعوزك فيها شيء،
أرضا حجارتها حديد ومن جبالها تفلح

١٢-١٠/١١

ار ٧/٢

٢ مل ٣٢/١٨

النحاس. ١٠ فتأكل وتشبع وتبارك الرب إلهك
لأجل الأرض الطيبة التي أعطاك إياها.

١١ تنبه لئلا تنسى الرب إلهك، غير حافظ
لوصاياه وأحكامه وفرائضه التي أنا أمرتكم بها
اليوم، ١٢ مخافة أنك، إذا أكلت وشبعت
وبنت بيوتا جميلة وسكنتها ١٣ وكثر بقرتك
وغنمك وفضتك وذهبك وكل ما لك،

١٤ تسمع قلبك فتنسى الرب إلهك الذي
أخرجك من أرض مصر، من دار العبودية،

سي ١٢/١٠
ار ٦/٢

١٥ والذي سيرتك في البرية العظيمة الرهيبة،
حيث الحيات اللادغة والعقارب والعطش،

وحيث لا ماء فجز لك الماء من صخرة
الصوان، ١٦ وأطعمك في البرية المن الذي لم

يعرفه آباؤك، لئذلك وتمتحنك، ليحسن
إليك في آخرتك، ١٧ ولئلا تقول في قلبك: إن

قوتي وقدرتي يدي صنعتا لي هذه الثروة. ١٨ بل
تذكر الرب إلهك، فإنه هو الذي يعطيك قوة

لتصنع بها الثروة، لكي يثبت عهده الذي أقسم
به لآبائك كما في هذا اليوم. ١٩ وإن نسيت الرب

إلهك وسيرت وراء آلهة أخرى وعبدتها وسجدت
لها، فأنا شاهد عليكم اليوم بأنكم تهلكون

هلاكا. ٢٠ كالأمم التي يهلكها الرب من
أمامكم، هكذا تهلكون أنتم أيضا لأنكم لم

تسمعوا لصوت الرب إلهكم.

بكلته، يحبي بني إسرائيل بالوصايا التي تخرج من فم. في

شأن هذا النص الذي يستشهد به متى ٤/٤، راجع عا ١١/٨

ونح ٢٩/٩ ومثل ٥-١/٩ وحك ٢٦/١٦ ومي

١٩/٢٤-٢١ ويو ٣٠/٦-٣٦ و٦٨+.

(١) بخلاف الأنبياء، الذين يعدون الإقامة في البرية
زمنًا مثاليًا، (راجع هو ١٦/٢+)، يظهرها تنبيه الاشتراع
مرحلة امتحان (راجع ٣٥/٤). ويجعل منها الكاتب الكهنوتي
في عد ٢٦/١٤-٣٥ عقابًا.

(٢) ان الرب، وهو الذي يستطيع ان يخلق كل شيء

الانتصار للرب لا لإسرائيل

٩ اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ : إِنَّكَ الْيَوْمَ عَابِرُ
+٣٨/٤ الْأُرْدُنَّ، لِنَدْخُلَ وَتَطْرُدَ أَمَمًا أَعْظَمَ وَأَقْوَى
مِنْكَ، مُدْنُهَا عَظِيمَةٌ وَمُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ،
+٢٨/١ شُعْبًا عِظَامًا طَوَالًا، بَنِي عَنَاقَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ
عَد ٣٣/١٣ وَسَمِعْتَ عَنْهُمْ : مَنْ يَصُمُدُ أَمَامَ بَنِي عَنَاقَ ؟
٣ فَأَعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ يَعْبرُ أَمَامَكَ
بش ٤-٣/٣ كَنَارَ آكَلَةٍ، هُوَ يُبِيدُهُمْ وَهُوَ يُدْلِلُهُمْ أَمَامَكَ،
٨/٦ فَتَطْرُدُهُمْ وَتُبِيدُهُمْ سَرِيعًا، كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ.
+٢٧/٧ ٤ لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ، إِذَا طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ
أَمَامِكَ : لِأَجْلِ بَرِيٍّ أَدْخَلَنِي الرَّبُّ لِأَرْضِ هَذِهِ
الْأَرْضِ، وَلِأَجْلِ شَرِّ هَذِهِ الْأُمَمِ طَرَدَهَا
الرَّبُّ مِنْ أَمَامِي. ٥ إِنَّهُ لَا يَبْرُكُ وَاسْتِقَامَةُ قَلْبِكَ
+١٧/٨ أَنْتَ دَاخِلٌ لَتَرِثَ أَرْضَهَا، بَلْ لِأَجْلِ شَرِّ
نفس ٢/٧ تِلْكَ الْأُمَمِ طَرَدَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ،
١٢/١٨ وَلَكِي يُثَبِّتَ الْقَوْلَ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
+١٧/٨ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ١ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ
اف ٩-٧/٢ لَا لِأَجْلِ بَرِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ الْأَرْضَ
ط ٥/٣ الطَّيِّبَةَ لَتَرِثَهَا، فَإِنَّكَ شَعْبٌ قَاسِي الرُّقَابِ.

خر ٣٢ خطبة إسرائيل في حوريب وتشفع موسى (١)

٧ أَذْكُرُ، لَا تَنْسَ أَنَّكَ أَغْضَبْتَ الرَّبَّ
إِلَهَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَإِنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ خُرُوجِكَ مِنْ
مِصْرَ، حَتَّى وَصُولِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، لَمْ
تَزَالُوا تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ، ١ وَفِي حَوْرِبَ

سفر تثية الاشتراع ١٨-١/٩

أَغْضَبْتُمُ الرَّبَّ، فَغَضِبَ عَلَيْكُمْ وَكَادَ يُبِيدَكُمْ.
١ حِينَ صَعِدْتَ الْجَبَلَ لِأَتَّخِذَ لَوْحِي الْحَجَرِ،
لَوْحِي الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ، فَأَقَمْتُ
بِالْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ أَكُلْ خُبْزًا
وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً. ١٠ ثُمَّ سَلَّمَ الرَّبُّ إِلَيَّ لَوْحِي
الْحَجَرِ الْمَكْتُوبِينَ بِاصْبَعِ اللَّهِ، وَعَلَيْهَا جَمِيعُ
الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ بِهَا فِي الْجَبَلِ مِنْ ٢٢-٢/٥
وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ (٢). ١١ وَفِي نَهَائِهِ
الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَانَ أَنَّ الرَّبَّ
سَلَّمَ إِلَيَّ لَوْحِي الْحَجَرِ، لَوْحِي الْعَهْدِ، ١٢ وَقَالَ
لِيَ الرَّبُّ : قُمْ فَانْزِلْ عَلَى عَجَلٍ مِنْ هُنَا، لِأَنَّهُ قَدْ
فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ، وَابْتَعَدَ
سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتَهُ بِهَا وَصَنَعَ لَهُ
نَمَثَالًا مَسْبُوكًا. ١٣ وَكَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا : قَدْ رَأَيْتُ
هَذَا الشَّعْبَ، فَإِذَا هُوَ شَعْبٌ قَاسِي الرُّقَابِ. ٦/٩
١٤ دَعْنِي فَأُبِيدَهُ وَأَمْحُو أَسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ
خ ٢٧/٣١ وَأَجْعَلَكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ.
خر ٩/٣٢ ١٥ فَتَحَوَّلْتُ وَنَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَهُوَ مُشْتَغِلٌ
٢ مل ١٤/١٧ بِالنَّارِ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ. ١٦ وَنَظَرْتُ فَإِذَا
ار ٢٦/٧ بِكُمْ قَدْ خَطَبْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَصَنَعْتُمْ لَكُمْ
عِجْلًا مَسْبُوكًا، وَابْتَعَدْتُمْ سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ
الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ. ١٧ فَأَمْسَكْتُ اللَّوْحَيْنِ
وَرَمَيْتُ بِهِمَا مِنْ يَدَيَّ وَخَطَّمْتُهَا أَمَامَ عُيُونِكُمْ.
١٨ ثُمَّ أَرْتَمَيْتُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَالْمَرَّةِ الْأُولَى لَمْ
أَكُلْ خُبْزًا وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ

على اجتماع شعب الله الديني، لا سيما في يوم اعلان الشريعة
(١٦/١٨) وراجع ١٠/٤ و ٢/٢٣-٩). وسيشق هذا
المفهوم طريقه (٢ اخ ١٨/٣١) ويؤدي الى الكنيسة في
العهد الجديد (متى ١٨/١٦ + ورم ٣٨/٧).

(١) نوازي هذه الرواية خر ٣٢ مع بعض الفوارق،
وفها اضافات وتكرارات (٢٠/٩ و ٢٢-٢٤ و ٦/١٠-٧
و ٨-٩).

(٢) كثيرًا ما تدل كلمة «قاهال» في تثية الاشتراع

وشره وخطيئته ، ^{٢٨} لئلا يقول أهل الأرض التي أخرجنا منها إن الرب لم يستطع أن يدخلهم الأرض التي وعدهم بها ، ولأنه أبغضهم أخرجهم ليقيمهم في البرية ، ^{٢٩} وهم شعبك وميراثك الذي أخرجته بقوة العظيمة وذراعتك المبسوطة .

كيلة ، بسبب خطيئكم التي خطيئتموها ، إذ صنعتم الشر في عيني الرب وأسخطتموه ، ^{١٩} إلا أنني خفت من الغضب والسخط الذي سخطه الرب عليكم لبيدكم ، فسميع لي الرب تلك المرة أيضا . ^{٢٠} وأما هارون ، فغضب الرب عليه جدا ، حتى هم أن يبيده ، فصلبت لأجل هارون أيضا في ذلك الوقت . ^{٢١} وأما الخطيئة التي ارتكبتموها ، أي العجل ، فاني أخذته فأحرقته بالنار وحطمته وسحقته ، حتى صار ناعما كالغبار ، ثم ألقيت غباره في السيل المنحدر من الجبل .

عب ١٢/١٢

عر ٢٠/٣٢

تابوت العهد واختيار لاوي

عر ١٦/٣٤
و ٢٧

١٠ في ذلك الوقت قال لي الرب :
انحني لك لوحين من حجر كالأولين ، وأصعد إلي إلى الجبل ، وأصنع لك تابوتا من خشب ، ^{٢٦/٣١}
فأكتب على اللوحين الكلمات التي كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتها ، وضعها في التابوت . ^٢ فصنعت تابوتا من خشب السنت ، عر ١٠/٢٥
ونحت لوحين من حجر كالأولين ، وصعدت الجبل ، واللوحان في يدي . ^٤ فكتب عليهما ، كالكتابة الأولى ، الكلمات العشر التي كلمكم الرب بها في الجبل ، من وسط النار ، في يوم الاجتماع ، وسلمها الرب إلي . ^٥ ثم تحولت فزلت من الجبل ووضعت اللوحين في التابوت الذي صنعه ، فكانا هناك كما أمرني الرب .

خطايا أخرى وصلاة موسى

^{٢٢} وفي تبعية ومسة وقبروت هتاوه أسخطتم الرب . ^{٢٣} ولما أرسلكم الرب من قادش برنيع قائلا : اصعدوا ورثوا الأرض التي أعطيتكم إياها ، تمردتم على أمر الرب إلهكم ولم تؤمنوا به ولم تسمعوا لصوته . ^{٢٤} منذ يوم عرفكم ^(٣) ، ما زلت تمردون على الرب .

عد ٣-١/١١

عر ٧-١/١٧

عد ١٣-١/٢٠

عد ٣٤-٤/١١

عد ٢٥/١٣

عد ٣٨/١٤-

ت ٤٠-٢٥

عر ١١/٣٢-١٤+

^{٢٥} فأرتميت أمام الرب الأربعين يوما والأربعين ليلة التي أرتميت فيها ، لأن الرب قال أنه سيبيدكم . ^{٢٦} وصليت إلى الرب وقلت له : أيها السيد الرب ، لا تهلك شعبك وميراثك الذي اقتديته بعظمتك وأخرجته من مصر بيد قوية . ^{٢٧} أذكر عبدك إبراهيم واسحق ويعقوب ، ولا تنظر إلى قساوة هذا الشعب .

^١ ورحل بنو إسرائيل من آبار بني يعقان إلى موسى ^(١) . هناك مات هارون ودفن هناك ، فتولى الكهنوت مكانه إليازار ابنه . ^٧ ورحلوا من هناك إلى جرجود ومن جرجود إلى يطبات ، وهي أرض ذات سبل ماء . ^٨ في ذلك الوقت

(٣) هكذا في اليونانية . وفي العبرية « عرفكم » .

(١) يذكر عد ٣١/٣٣ أن مكان موت هارون هو جبل

هور ، ولعل موسى تدل على الموقع نفسه ، وهو غير معروف .

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ^{١٥} لَكِنَّهُ تَعَلَّقَ خَر ٥/١٩
بِآبَائِكَ مُجِئًا إِيَّاهُمْ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ،

أَيَّ أَنْتُمْ ، مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا إِلَى مِثْلِ هَذَا ^{١٦/٧}
^{٦/٣٠} الْيَوْمِ . ^{١٦} فَأَخْتِنُوا قُلُوبَكُمْ ^(١) ، وَلَا تَقْسُوا ^{٤/٤} ار +

رِقَابَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ ^{١٣/٩} ت
^{١٥/٦} ط ١
الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ ^{١٤/١٧} ر
^{١٦/١٩} ر

الرَّهِيبُ الَّذِي لَا يُحَابِي الْوُجُوهَ وَلَا يَقْبَلُ ^{١١/٢} و
رِشْوَةً ^(٥) ، ^{١٨} مُنْصِيفُ النَّيْمِ وَالْأَرْمَلَةِ وَمُجِيبُ ^{٣٤/١٠} ر
التَّزَلُّلِ ، يُعْطِيهِ طَعَامًا وَكِسُوفَةً . ^(١٩) ^{١٩/٣٤} اي
^{٧/٦} ح ك

التَّزَلُّلِ ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَزَلُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ . ^{١٦-١١/٣٥} س
^{٢٠} الرَّبِّ إِلَهَكَ تَتَّقِي ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ، وَبِهِ تَتَعَلَّقُ ،

وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ . ^{٢١} هُوَ تَسْبِيحُكَ ، وَهُوَ إِلَهَكَ
الَّذِي صَنَعَ لَكَ تِلْكَ الْعَظَائِمَ وَالْأُمُورَ الرَّهْيِيَّةَ

الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ . ^{٢٢} فِي سَبْعِينَ نَفْسًا نَزَلَ آبَاؤُكَ ^{٢٧/٤٦} ت ك
إِلَى مِصْرَ ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ صَبَّرَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ

مِثْلَ نُجُومِ السَّمَاءِ كَثْرَةً .

اختبار إسرائيل (١)

١١ فَأَحْبِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَاحْفَظْ مَا
يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ فَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ وَوَصَايَاهُ كُلِّ

أَفَرَدَ الرَّبُّ سِبْطَ لَأوِي ^(٢) لِيَحْمِلُوا ثَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ وَيَقْفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْذُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلَأوِي نَصِيبُ
عد ٢٠/١٨ + ميراثٍ مَعَ إِخْوَتِهِ ، وَإِنَّمَا الرَّبُّ هُوَ مِيرَاثُهُ ، كَمَا
كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ .

^{١٠} وَأَنَا قُضْتُ بِالْجَبَلِ مِثْلَ الْأَيَّامِ الْأُولَى ،
أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَسَمِعَ الرَّبُّ إِلَيَّ
هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ، وَلَمْ يَسْأَلِ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَكَ .
^{١١} أَنْتُمْ قَالْتُمْ لِي الرَّبُّ : قُمْ وَارْحَلْ وَسِرْ أَمَامَ
الشَّعْبِ لِيَدْخُلَ وَثَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ
لِآبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُ إِيَّاهَا .

ختان القلب (٣)

^{١٢} وَالْآنَ يَا إِسْرَائِيلَ ، مَا الَّذِي يَطْلُبُهُ مِنْكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَكَ سَائِرًا فِي
جَمِيعِ طُرُقِهِ وَمُجِئًا إِيَّاهُ ، وَعَابِدًا الرَّبَّ إِلَهَكَ ^{٥/٦} +
بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ ، ^{١٣} وَحَافِظًا وَصَايَاهُ
وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا آمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ ، لِكَيْ تُصِيبَ
خيرًا؟

^{١٤} إِنْ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ

مز ٢-١/٢٤
يش ٢-١/٦٦

(٢) ان اضافة الآيتين ٨-٩ غير مرتبطة بالآيتين
٦-٧ ، وان اختيار سبط لاوي لا صلة له بموت هارون .
فبحسب خر ٢٥/٣٢ - ٢٩ ، أُقِيمُوا مَكَافَأَةً عَلَى قَتْلِ إِخْوَتِهِم
الَّذِينَ ذَبَحُوا لِلْعَجَلِ الذَّهَبِيِّ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الصَّلَةُ سَبَبًا لِلْكَلَامِ
فِي شَأْنِهِمْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ . وَلَكِنْ رَدَّدَ فِي عَد ٥٠/١ - ٦/٣ -
٨ ، أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ أَفْرَدَهُمْ لِأَنَّهُمْ وَهَبُوا بَدَلًا لِأَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ
(عَد ١٢/٣ و ١٦/٨) .

(٣) يَذْكُرُ هَذَا الْمَقْطَعُ الْأَخِيرُ مِنَ الْخُطَابِ مَقْتَضِيَاتِ
الْعَهْدِ مَعَ اللَّهِ ، مُسْتَعْمِلًا صِيغَ الْعَهْدِ ، كَالْتَصْرِيحِ الَّذِي فِي
الْمَطْلَعِ (١٢/١٠) وَالتَّذْكِيرِ التَّارِيخِيِّ (٢/١١ - ٧) وَوَصَفِ
الْأَرْضِ (١٠/١١ - ١٢ و ٢٤) وَالْبَرَكَاتِ وَاللْعَنَاتِ

(١١/١٦ - ١٧ و ٢٢ - ٢٣ و ٢٦ - ٢٩) .
(٤) يُشِيرُ الْخَتَانُ إِلَى الْإِنْتِهَاءِ إِلَى شَعْبِ الرَّبِّ (تَكَ
١٧/١٠+) . وَلَكِنْ عَلَى هَذَا الْإِنْتِهَاءِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْقُوَى
الرُّوحِيَّةِ ، إِلَى الْقَلْبِ (تَكَ ٢١/٨+ وَار ٤/٤+) .
(٥) يَمْنَحُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ بِحَرِيَّةٍ كَامِلَةٍ وَدُونَ تَحَيُّزٍ (١٧/١)
وَرَاجِعُ ٢ آخ ٧/١٩ وَاي ١٩/٣٤ وَحَك ٧/٦ - ٨) .
وَيَسْتَعْمِلُ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ أَيْضًا هَذِهِ الْعِبَارَةُ (رَسَل ٣٤/١٠
وَرُوم ١١/٢ وَغَل ٦/٢ وَاف ٩/٦ وَقُول ٢٥/٣ وَيع ١/٢
و ١ بط ١٧/١) .

(١) يَبْدُو أَنَّ خُطَابَ مُوسَى كَانَ يَنْتَهِي أَوَّلًا بِالْآيَاتِ
١/١١ - ١٧ ، ثُمَّ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ خَاتَمَةٌ جَدِيدَةٌ (الْآيَاتِ

الأيام. ^٢ وأنتم تعرفون اليوم (إذ ليس الكلام مع بنيكم الذين لم يعرفوا ولم يروا) تأديب الرب إلهكم وعظمته وبذاته القوية وذراعه المبسوطة ^٣ وآياته وأعماله التي صنعها في مصر بفرعون، ملك مصر، وبأرضه كلها، ^٤ وما صنع بجيش مصر وخيلهم ومراكبهم، إذ أفاض على وجوههم ماء بحر القصب، حين طاردوكم، فأهلكهم الرب إلى يومنا هذا، ^٥ وما صنع لكم في البرية إلى أن وصلتم إلى هذا المكان، ^٦ وما صنع بداثان وأبرام، ابني ألباب ابن راوبين، إذ فتحت الأرض فمها فابتلعتهما، هما وبيوتهما وخيامهما وكل من سار وراءهما في وسط إسرائيل كله. ^٧ إنما عيونكم هي التي أبصرت كل العمل العظيم الذي صنعه الرب.

عبر ١٥/٧

عد ١٦

مطر السماء، ^{١٢} أرض يعتني بها الرب إلهك، وعينا الرب إلهك عليها دائماً، من أول السنة إلى آخرها. ^{١٣} فإن سمعتم لإوصاياي التي أنا أمركم بها اليوم، محيين الرب إلهكم وعابدينه بكل قلوبكم وبكل نفوسكم، ^{١٤} أعطيت أرضكم مطرها في أوانه، مطر الخريف ومطر الربيع، فتجمع قمحك ونبذك وزيتك، ^{١٥} وأعطي بهائمك عشباً في حقلك، فتأكل أنت وتشبع. ^{١٦} احذروا أن تسخد قلوبكم فتبتعدوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها. ^{١٧} فيغضب الرب عليكم، فيحبس السماء فلا يكون مطر ولا تعطي الأرض غلتها، فتهلكون بسرعة على الأرض الطيبة التي يعطيكم الرب أيهاها.

اح ١٣-٢/٢٦

ار ٢٤/٥

يو ١٩/٢

و ٢٣ ت

وعد وإنذار

الخاتمة

٩-٦/٦

^٨ فأحفظوا كل الوصية التي أنا أمركم بها اليوم، لكي تتقوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي أنتم عابرون إليها ليرثوها، ^٩ ولكي تطيلوا أيامكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيها لهم ولنسليهم، أرضاً تدركبنا حليباً وعسلاً. ^{١٠} فإن الأرض التي أنت داخل إليها ليرثها لبست كأرض مصر التي خرجتم منها، حيث كنت تزرع زرعك وتسقيه برجلك ^(٢) كمزراعة يقول. ^{١١} لكن الأرض التي أنتم عابرون إليها ليرثوها هي أرض جبال وأودية تشرب ماء من

٥-٣/٢٨

١٠-٧/٨

نح ٢٥/٩

^{١٨} فأجعلوا كلامي هذه في قلوبكم وفي نفوسكم، وأعقدوها علامة على أيديكم، ولتكن عصائب بين عيونكم، ^{١٩} وعلموها متى ٥/٢٣ بنيكم مكرمين إياهم بها، إذا جلست في بيتك وإذا مشيت في الطريق وإذا نمت وإذا قمت. ^{٢٠} وأكتبها على دعائم أبواب بيتك، ^{٢١} لكي تكثر أيامكم وأيام بنيكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيهم أيهاها، كأيام السماء على الأرض. ^{٢٢} فإنكم إن حفظتم كل هذه الوصية التي

مثل ٢/٣

نح ٢٩/٩

ار ٢٥/٣٣

(٢) الراجع انها اشارة الى دولاب مائي كان يحرك بالرجل.

(٢٥-٢٨). وأما الآيات ٢٦-٣٢ فإنها تربط هذا الخطاب بشرعة تثية الاشتراع (راجع ٤/٤٤+).

لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَابْتَعَدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي
أَنَا مُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ ، لِتَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهٍ أُخْرَى
لَمْ تَعْرِفُوهَا. ^{٢٩}فَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا ، فَأَجْعَلَ
الْبَرَكَةَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ ، وَاللَّعْنَةَ عَلَى جَبَلِ
عِيَال. ^(٣٠)أَفْلَيْسَ هُما فِي عِبرِ الْأَرْدُنَّ وَرَاءَ
طَرِيقِ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ
الْمُقِيمِينَ فِي الْعَرَبَةِ ، تُجَاهَ الْجَلْجَالِ ، عِنْدَ
بَلُوطَاتِ مَوْرَةَ ^(٣١)؟ ^(٣٢) لِأَنَّكُمْ عَابِرُونَ الْأَرْدُنَّ
لِتَدْخُلُوا وَتَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
إِيَّاهَا ، فَتَرْتُونَهَا وَتَسْكُنُونَ فِيهَا. ^{٣٢}فَأَحْرِصُوا أَنْ
تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَضَعُهَا
الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ .

أَنَا آمُرُكُمْ بِهَا عَامِلِينَ بِهَا ، وَمُحِبِّينَ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ وَسَائِرِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّهَا وَمُتَعَلِّقِينَ بِهِ ،
^{٣٣}يَطْرُدُ الرَّبُّ هَذِهِ الْأُمَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ،
فَتَرْتُونَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَقْوَى مِنْكُمْ. ^{٣٤}كُلُّ مَكَانٍ
تَطَّاهُ أَخَامِصُ أَقْدَامِكُمْ انْطِلَاقًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ يَكُونُ
لَكُمْ. وَمِنْ لُبْنَانَ وَمِنْ النَّهْرِ ، نَهْرِ الْفُرَاتِ ، إِلَى
الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ ، تَكُونُ حُدُودُكُمْ. ^{٣٥}لَا يَقِفُ
إِنْسَانٌ فِي وُجُوهِكُمْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُوَقِّعُ
رُعْبَكُمْ وَخَوْفَكُمْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي
تَدُوسُونَهَا ، كَمَا قَالَ لَكُمْ.

+٣٨/٤

عد ١/٣١
بش ٥-٣/١

^{٣٦}أَنْظُرْ: إِنِّي جَاعِلٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً
وَلَعْنَةً: ^{٣٧}الْبَرَكَةُ إِنْ سَمِعْتُمْ لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّتِي أَنَا آمُرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ ، ^{٣٨}وَاللَّعْنَةُ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا

٢٨/٢٧

٢٠-١٥/٣٠

(٢) مجموعة فرائض وأحكام تثية الاشرع ^(١)

مكان العبادة ^(٢)

تُخَرَّبُونَ جَمِيعَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي كَانَتْ الْأُمَّةُ
الَّتِي أَنْتُمْ وَارِثُوهَا تَعْبُدُ فِيهَا إِلَهَتَهَا ، عَلَى الْجِبَالِ
الْعَالِيَةِ وَالتَّلَالِ ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ. ^{١٠/١٧}
^{٢٣/١٤} ١ مل ٢ مل ٤/١٦
اش ٥/٥٧

^{١٢} وهذه هي الفرائض والأحكام
الَّتِي تَحْفَظُونَهَا لِتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي
أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ إِيَّاهَا ، لِتَرْتَهَا كُلَّ الْأَيَّامِ
الَّتِي تَعِيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ.

من هناك الى يهوذا بعد خراب السامرة. وتراعي هذه المجموعة
ما طرأ على الشعب من تطور اجتماعي وديني ، ولعلها كانت
تُحَلَّ محلَّ كتاب العهد وهي تمثل ، أَقْلَهُ فِي جَوْهَرِهَا ، الشريعة
التي عُثِرَ عَلَيْهَا فِي الْهَيْكَلِ عَلَى عَهْدِ يَوْشِيَا ^(٢) ٢ مل
٢٢/٨ (+).

(٢) تهدف هذه الفرائض والأحكام ، التي مستصيح
أساسية لديانة اسرائيل ، على غرار ما يهدف اليه الأنبياء ، الى
حماية العبادة اليهودية من كلِّ فساد يصدر عن العبادات

(٣) حاشية غامضة. ان الآية ٣٠ هي تعليق وفيها
الكلمات « فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْعَرَبَةِ ، تَجَاهَ
الْجَلْجَالِ » ، تُنْسَبُ إِلَى الْجَلْجَالِ ، قَرِبَ أُرِيخَا (بش
١٩/٤) نَصًّا يَتَعَلَّقُ بِمَنْطِقَةِ شَكِيمِ حَيْثُ بَلُوطَةُ مَوْرَةَ
(تلك ٦/١٢).

(١) تضمَّ هذه المجموعة (الفصول ١٢ - ٢٦) بلا
ترتيب ظاهر عدَّة مجموعات فرائض وأحكام من أصول
مختلفة ، لاشكَّ ان بعضها صادر عن مملكة الشمال ودخلت

٢٠/٢ ار ٢٠/٢
١٣/٣ و ١٣/٣
٢/١٧
١٣/٦ حز
نخر ٢٤/٢٣
١٣/٣٤
نخر ٢٤/٢٠
١ مل ٢٩/٨
اح ٣/١
نت ٢٢/١٤
قض ٦/١٧
٢٥/٢١
٣ وتُدْمَرُونَ مَذَابِحَهَا وَتُكْسَرُونَ أَنْصَابَهَا وَتُحْرِقُونَ
بِالنَّارِ أَوْتَادَهَا الْمُقَدَّسَةَ وَتُحْطَمُونَ نَثَائِلَ إِلَهَتِهَا
وَتَمْحُونَ أَسْمَاءَهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ .
٤ لَا تَصْنَعُوا هَكَذَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، بَلِ
الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَسْبَاطِكُمْ
كُلُّهَا لِيَجْعَلَ فِيهِ أَسْمَهُ وَيَسْكُنَ فِيهِ ، إِيَّاهُ
تَلْتَمِسُونَ وَإِلَى هُنَاكَ تُقْبِلُ . فَتَأْتُونَ إِلَيْهِ
بِمُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ وَأَعْشَارِكُمْ وَتَقَادِمِ
أَيْدِيكُمْ وَنُدُورِكُمْ وَتَقَادِمِكُمْ الطَّوْعِيَّةِ وَأَبْكَارِ
بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ . ٧ وَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكُمْ وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا اكْتَسَبْتَهُ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ
وَأَهْلُ يَبُونِكُمْ ، مِمَّا بَارَكَكَ فِيهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ (٣) .
٨ لَا تَعْمَلُوا كَمَا نَحْنُ عَامِلُونَ هُنَا الْيَوْمَ ، أَيْ
أَنْ يَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ . ٩ فَإِنَّكُمْ
لَمْ تَبْلُغُوا إِلَى الْيَوْمِ مَكَانَ الرَّاحَةِ وَالْمِيرَاثِ الَّذِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُ . ١٠ فَإِذَا عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ
وَأَقِمْتُمْ بِالْأَرْضِ الَّتِي يُورِثُكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهُ
وَأَرَاخَكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ
وَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ ، ١١ أَفَئِي مَكَانٍ اخْتَارَهُ الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ فِيهِ أَسْمَهُ ، فَإِلَيْهِ تَأْتُونَ بِكُلِّ مَا أَنَا
أَمْرُكُمْ بِهِ مِنْ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ وَأَعْشَارِكُمْ

وَتَقَادِمِ أَيْدِيكُمْ وَخَيْرَةٌ نُدُورِكُمْ الَّتِي تَنْذِرُونَهَا
لِلرَّبِّ . ١٢ وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، أَنْتُمْ
وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَخُدَّامُكُمْ وَخَادِمَاتُكُمْ وَاللَّائِي
الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ ، إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ وَلَا
مِيرَاثٌ مَعَكُمْ .

إيضاحات في الذبائح (٤)

١٣ وَأَحْذَرُ أَنْ تُصْعِدَ مُحْرَقَاتِكَ فِي أَيِّ مَكَانٍ
رَأَيْتَهُ ، ١٤ إِلَّا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ مِنْ
أَحَدِ أَسْبَاطِكَ ، فَهُنَاكَ تُصْعِدُ مُحْرَقَاتِكَ وَهُنَاكَ
تَصْنَعُ كُلَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ .
١٥ لَكِنْ مِنْ كُلِّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ تَذْبَحُ
وَتَأْكُلُ لَحْمًا كَبْرَكَةً أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُ فِي
مُدُنِكَ كُلِّهَا . النَّجَسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ ، كَمَا
يُؤْكَلُ الطَّيْبِيُّ وَالْأَيْلُ (٥) . ١٦ وَأَمَّا الدَّمُ فَلَا
تَأْكُلُوهُ ، بَلِ ارْقُهُ عَلَى الْأَرْضِ كَالْمَاءِ .
١٧ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي مُدُنِكَ أَعْشَارَ
قَمَحِكَ وَنَبِيذِكَ وَزَيْتِكَ وَلَا أَبْكَارَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ
وَلَا شَيْئًا مِنْ نُدُورِكَ الَّتِي تَنْذِرُهَا وَتَقَادِمُكَ
الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِيمَةِ يَدَيْكَ . ١٨ وَلَكِنْ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ

أحدى الأمور الأساسية التي قام عليها إصلاح يوشيا
(٢ مل ٢٣) .

(٣) كثيراً ما تشدد مجموعة تثنية الاشتراع هذه على
الفرح في مواعيد العبادة والأعياد (راجع الآية ١٢ و ١٨
و ١١/١٦ و ١٤ الخ) .

(٤) ينتج عن شريعة وحدة مكان العبادة التمييز بين
ذبح المواشي غير المقدس وهو جائز في كل مكان ، والذبيحة
الدينية وهي لا تجوز إلا في المعبد المختار .

(٥) هذا صيد لا يقع تحت أيّ تحریم .

الكنعانية ، بتدمير مشارف هذه العبادات وباختيار مكان
واحد لعبادة الرب . أمّا العبارة «مكان اختاره الله ليجعل فيه
اسمه» (الآيتان ٥ و ٢١) أو ليحلّ فيه اسمه» (الآية ١١
وراجع ٢٣/١٤ و ١١/١٦ الخ) أو «ليذكر فيه اسمه» (نخر
٢٤/٢٠) ، فمن شأنها أن تدلّ على كل مكان تراءى الله فيه
فأصبح بذلك صالحاً (راجع ار ١٢/٧ في أمر شيلو) .
وهكذا فهم الشعب هذه العبارة زمناً طويلاً ، فكان يمارس
عبادة الرب في عدّة معابد (راجع قض ٢٤/٦ و ٢٨
و ١٦/١٣ و ١ مل ٤/٣ الخ) . وفي سفر تثنية الاشتراع ،
تدلّ العبارة على اورشليم وحدها . وستصبح وحدة المعبد

الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا ، فَوَرِثَهَا وَسَكَنْتَ
فِي أَرْضِهَا ، ^{١٨} فَاحْذَرُ لِنَفْسِكَ أَنْ تَقَعَ فِي الْفَخِّ
بِالسَّيْرِ وَرَاعَهَا ، بَعْدَ إِبَادَتِهَا أَمَامَكَ ، وَأَنْ
تَلْتَمِسَ آلِهَتَهَا قَائِلًا : كَيْفَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمَمُ
تَعْبُدُ آلِهَتَهَا ؟ فَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ هَكَذَا . ^{١٩} لَا تَصْنَعْ
هَكَذَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، فَإِنَّهَا قَدْ صَنَعَتْ
لِإِلَهِتِهَا كُلِّ فَيَحْتَجُّ بِكَرْهَةِ الرَّبِّ ، حَتَّى أَحْرَقَتْ ^{٢٠} ^{١٨/٢١+}
بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا بِالنَّارِ لِإِلَهِتِهَا .

١٣ ^١ بِكُلِّ مَا أَنَا آمُرُكُمْ بِهِ تَحْرِصُونَ
أَنْ تَعْمَلُوهُ ، لَا تَرُدُّ عَلَيْهِ وَلَا تَنْقُصُ مِنْهُ .

خطر عبادة الأوثان

^{١٧/٢-٧} ^{١٨/٢١+} ^{٢٤-١١/٢٣} ^٢ إِذَا قَامَ فِي وَسْطِكُمْ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ أَحْلَامٍ
فَعَرَضَ عَلَيْكُمْ آيَةً أَوْ خَارِقَةً ، ^٣ أَوْ لَوْ تَمَّتِ الْآيَةُ
أَوْ الْخَارِقَةُ الَّتِي كَلَّمَكُ عَنْهَا وَقَالَ لَكَ : لِنَسِيرٍ
وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا فَتَعْبُدْهَا ، ^٤ فَلَا تَسْمَعْ
كَلَامَ هَذَا النَّبِيِّ أَوْ حَالِمِ الْأَحْلَامِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ ^{٥/٦}
إِلَهِكُمْ مُنْجِحُكُمْ لِيَعْلَمَ هَلْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ
إِلَهِكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفُوسِكُمْ . ^٥ وَرَاءَ الرَّبِّ
إِلَهِكُمْ تَسِيرُونَ وَآيَاهُ تَتَّقُونَ ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ ، ^{١٣/٦}
وَلِصَوْتِهِ تَسْمَعُونَ ، وَآيَاهُ تَعْبُدُونَ وَبِهِ تَتَعَلَّقُونَ .
^٦ وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوْ حَالِمُ الْأَحْلَامِ يُقْتَلُ ، لِأَنَّهُ ^{١٨/٢١+}
نَادَى بِالشَّمْرِ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَفَدَاكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ،
لِيُجِدَكَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهِكَ بِأَنْ
تَسِيرَ فِيهَا ، فَاقْلَعْ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

^٧ وَإِنْ أَغْرَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ، أَوْ ابْنُ أُمِّكَ ، أَوْ ^{١٣/٥} ^١ قَرْدُ

إِلَهِكَ ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ
وَاللَّائِي فِي مَدِينِكَ ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهِكَ بِكُلِّ مَا أَكْتَسَبْتَهُ بِذَلِكَ . ^{١٩} وَاحْذَرُ أَنْ تَهْمِلَ
اللَّائِي كُلَّ أَيَّامِكَ عَلَى أَرْضِكَ .

^{٢٠} وَإِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهِكَ حُدُودَكَ كَمَا قَالَ
لَكَ ، فَقُلْتَ : أَكُلُّ لَحْمًا ، لِأَنَّ نَفْسَكَ أَشْتَهَتْ
أَكَلَ اللَّحْمِ ، فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسَكَ تَأْكُلُ
لَحْمًا . ^{٢١} وَإِنْ بَعْدَ عَنكَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ
الرَّبُّ إِلَهِكَ لِيَجْعَلَ فِيهِ اسْمَهُ ، فَادْبَحْ مِنْ
أَعْطَاكَ الرَّبُّ مِنْ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ كَمَا أَمَرْتُكَ ،
وَكُلْ فِي مَدِينِكَ مِنْ كُلِّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ ،
^{٢٢} كَمَا يُؤْكَلُ الظَّبْيُ وَالْأَيْلُ تَأْكُلُهُ : النَّجْسُ
وَالطَّاهِرُ بِأَكْلَانِهِ عَلَى السَّوَاءِ . ^{٢٣} لَكِنْ احْذَرُ أَنْ

^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^٩

فَتَكُونُ تَلًّا لِلْأَبَدِ لَا تُبْنَى مِنْ بَعْدُ. ^{۱۸} وَلَا يَعْلَقُ
بِيَدِكَ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَرَّمِ، لِكَيْ يَرْجِعَ الرَّبُّ عَنْ
احْتِدَامِ غَضَبِهِ وَيَهَبَ لَكَ الْمَرَاحِمَ وَيَرْحَمَكَ
وَيُكَثِّرَكَ، كَمَا أَقْسَمَ لِآبَائِكَ، ^{۱۹} إِذَا سَمِعْتَ
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَحَفِظْتَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ
الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ وَصَنَعْتَ مَا هُوَ قَوْمٌ فِي
عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِكَ.

التحذير من الممارسات الوثنية

١٤ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، فَلَا
تَصْنَعُوا شُغُوقًا فِي أَبْدَانِكُمْ وَلَا تَحْلِفُوا مَا بَيْنَ
غُيُونِكُمْ مِنْ أَجْلِ مَيِّتٍ ^(١)، لِأَنَّكَ شَعْبُ
مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، وَقَدْ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِتَكُونَ
لَهُ شَعْبًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ.

البهائم الطاهرة والبهائم البهيسة

اح ١١+

^٣ لَا تَأْكُلْ آيَةً قَبِيحَةً. ^٤ هَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنَ
الْبَهَائِمِ: الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْمَعِزُّ ^٥ وَالْأَيْلُ وَالطَّبْيُ
وَالْبَحْمُورُ وَالْوَعِلُ وَالرُّثْمُ وَالشَّيْتَلُ وَالْمَعِزُّ الْبَرِّيُّ،
^٦ وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ حَافِرٍ مَشْقُوقٍ إِلَى ظُفْرَيْنِ
وَهِيَ تَجْتَرُّ، مِنَ الْبَهَائِمِ، فَإِيَّاهَا تَأْكُلُونَ. ^٧ وَأَمَّا
هَذِهِ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَّاتِ وَمِنْ ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ
الْمَشْقُوقَةِ، فَلَا تَأْكُلُوهَا: الْجَمَلُ وَالْأَرْنَبُ
وَالْوَبْرُ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُّ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ حَافِرٍ

أَبْنُكَ أَوْ أَبْنَتُكَ أَوْ أَمْرَأَتُكَ الَّتِي فِي حِضْنِكَ، أَوْ
صَدِيقُكَ الَّذِي هُوَ كَنَفْسِكَ قَائِلًا: هَلُمَّ نَعْبُدْ
إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا أَنْتَ وَآبَاؤُكَ ^٨ مِنْ آلِهَةِ
الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ الْقَرِيبَةِ مِنْكُمْ وَالْبَعِيدَةِ
عَنْكُمْ، مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا، ^٩ فَلَا
تَرْضَ بِذَلِكَ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تَعْطِفْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ
وَلَا تُبْقِ عَلَيْهِ وَلَا تَسْتَرْ عَلَيْهِ، ^{١٠} بَلْ أَقْتُلْهُ قَتْلًا.
يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي سَائِرِ
الشَّعْبِ أَخِيرًا. ^{١١} اترجمه بِالْحِجَارَةِ فَيَمُوتَ،
لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يُبْعِدَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي
أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.
^{١٢} فَيَسْمَعْ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُ فَلَا يَعُودُ يَصْنَعُ
مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمُنْكَرِ فِي وَسْطِكَ.

^{١٣} وَإِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ الَّتِي
أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا لِتَسْكُنَ فِيهَا أَنْتُمْ
بِقَوْلِهِ: ^{١٤} قَدْ خَرَجَ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ^(١) مِنْ
وَسْطِكَ فَأَصْلَوْا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: هَلُمَّ
نَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا، ^{١٥} فَأَبْحَثْ عَنْ
صِحَّةِ ذَلِكَ وَاسْأَلْ عَنْهُ مُتَقَصِّيًا، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
حَقًّا وَكَبِتَ الْخَبَرُ وَصُنِعَتِ هَذِهِ الْقَبِيحَةُ فِي
وَسْطِكَ، ^{١٦} فَأَضْرِبْ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ
السَّيْفِ، وَحَرِّمْهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا، وَأَضْرِبْ بِحَدِّ
السَّيْفِ حَتَّى بَهَائِمِهَا، ^{١٧} وَاجْمَعْ غَنِيمَتَهَا كُلَّهَا
إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا، وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ تِلْكَ الْمَدِينَةَ
وَوَاقِعَهَا كُلَّهَا تَقْدِيمَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ،

يش ١٧/٦+

١٥/٦.

(١) يُرَى عَادَةً فِي هَذَا تَحْرِيمَ لِعِبَادَةِ الْأَمْوَاتِ (رَاجِعْ

اح ٢٧/١٩+).

(١) حَرْفِي: «بَنُو لِيحَال»، وَمَعْنَاهُ عَلَى الْأَرْجَحِ «لَا
خَيْرَ فِيهِمْ». وَأَصْبَحَ هَذَا الْأَسْمُ شَيْئًا فُشِيئًا أَسْمَ عَلَّمَ لَهُ صَاحِبُ
بِالشَّرِّ (رَاجِعْ مِز ٥/١٨) «بَلِيْعَار» فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. ٢ قُور

لِلْغَرِيبِ . لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ^(٢) .
وَلَا تَطْبُخْ جَدِيًّا بِلَبَنِ أُمِّهِ .
خر ١٩/٢٣ +

الاعشار السنوية ^(٣)

^{٢٢} وَأَدَّ الْعُشْرَ مِنْ جَمِيعِ غَلَّةِ زَرْعِكَ ، أَي
مَا أَخْرَجْتَهُ الْحُقُولُ سَنَةً فَسَنَةً . ^{٢٣} وَكُلُّ أَمَامَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ ، لِجِلِّ
أَسْمِهِ فِيهِ ، عُشْرَ قَمْحِكَ وَبَيْذِكَ وَزَيْتِكَ وَأَبْكَارَ
بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ ، لِكَيْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَتَّقِي الرَّبَّ
إِلَهَكَ كُلَّ الْأَيَّامِ .

^{٢٤} وَإِنْ طَالَ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ ، وَلَمْ تُطِقْ
حَمْلَ الْأَعْشَارِ ، وَتَعُدَّ عَنْكَ الْمَوْضِعَ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيَجْعَلَ فِيهِ أَسْمَهُ ، وَبَارَكَكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ ، ^{٢٥} فَأَبْدِلْ بِهِ فِضَّةً وَصُرَّ الْفِضَّةُ فِي
يَدِكَ وَأَمَضْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ
إِلَهُكَ ، ^{٢٦} وَأَبْدِلْ بِهَا كُلَّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ مِنْ
بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَخَمْرٍ وَنُسْكِيرٍ وَكُلَّ مَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ ،
وَكُلُّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَأَفْرِحْ أَنَّكَ
وَبَيْتُكَ . ^{٢٧} وَلَا تُهْمِلِ اللَّأْوِيَّ الَّذِي فِي مَدِينِكَ ،
إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ مَعَكَ وَلَا مِيرَاثٌ .

مَشْقُوقٌ ، فَهِيَ نَجِيسَةٌ لَكُمْ ، ^٨ وَالْخِزْيِيرُ فَإِنَّهُ ذُو
حَافِرٍ مَشْقُوقٌ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَجْتَرُ ، فَهُوَ نَجِسٌ
لَكُمْ . لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْ لَحْمِهَا وَلَا تَمَسُّوا
مَيْتَتَهَا .

^٩ وَهَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمَاءِ :
كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَخَرَّاشِفٌ ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ .
^{١٠} وَكُلُّ مَا لَيْسَتْ لَهُ زَعَانِفٌ وَخَرَّاشِفٌ ، فَلَا
تَأْكُلُوهُ ، إِنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ .

^{١١} وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ . ^{١٢} وَهَذَا مَا لَا
تَأْكُلُونَهُ مِنْهُ : الْعُقَابُ وَكَاسِرُ الْعِظَامِ وَالصَّقْرُ
^{١٣} وَالْحِدَاةُ الْحُمْرَاءُ وَالْحِدَاةُ السُّودَاءُ وَالْجِدَاءُ
بِأَصْنَافِهَا ، ^{١٤} وَجَمِيعُ الْغُرَبَانِ بِأَصْنَافِهَا ،
^{١٥} وَالنَّعَامَةُ وَالْحَبْلُ وَزُمُجُ الْمَاءِ وَالْبَاشِقُ بِأَصْنَافِهِ ،
^{١٦} وَالْبُومَةُ وَالْبُومَةُ الصَّمْعَاءُ وَأَبُو الْمِنْجَلِ ،
^{١٧} وَالْبَجَعَةُ وَالرَّخَمَةُ وَالغَاقَةُ ، ^{١٨} وَاللَّقْلَقُ وَمَالِكُ
الْحَزِينِ بِأَصْنَافِهِ وَالْهُدْهُدُ وَالْخُفَّاشُ . ^{١٩} وَكُلُّ
الْحَشَرَاتِ الْمُجْتَنِّحَةِ هِيَ نَجِيسَةٌ لَكُمْ ، فَلَا
تُوكَلِ . ^{٢٠} وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ .

^{٢١} وَلَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنَ الْجَيْفِ ، وَإِنَّمَا تُعْطِيهَا
لِلزَّيْلِ الَّذِي فِي مَدِينِكَ ، فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا

خر ٣٠/٢٢
اح ١٥/١٧

(٣) الاعشار ضريبة يستوفها صاحب الأرض ، فهي
دين للرب الذي هو سيد أرض اسرائيل . تؤخذ ، بحسب
ث ، من غلات الحقل وتؤتى بها الى الهيكل (هنا في
الآيات ٢٢-٢٧ و ١٢/٦-٧ و ١٧/١٩) . في آخر كل
ثلاث سنوات (الآيتان ٢٨-٢٩) ، تُترك للفقراء . وتبذر ،
بحسب عد ٢١/١٨ - ٣٢ ، ضريبة للاويين ، وهم
بدورهم يقدمون عُشرها للكهنة مقدمة للرب . ويعملها أح
٢٧/٣٠-٣٢ على الماشية . ويمكن ، بحسب ما ورد في ث
١٤/٢٥ واح ٢٧/٣١ ، تأديتها بالفضة .

(٢) إن الفرائض والأحكام الأخلاقية والقانونية
والطقسية في السبت ، الوارد ذكرها في اح ١٧/١٥ و ١٨/٢٦
و ١٩/٣٣-٣٤ و ٢٢/٢٤ و ١٤/٥ وفي خر ١٢/٤٩ و
٢٠/١٠ ، تشدد كلها على واجب معاملة الغريب كـ « ابن
البلد » . ويقم سفر تثنية الاشتراع تمييزاً بين ابن البلد
والغريب ، مبيّناً على اختيار اسرائيل وقداسته (راجع
أيضاً ٣/١٥ و ٢٣/٢١) . أما نصوص ث ١٤/٢٤ و ١٧/١٧
التي لا تقيم هذا التمييز فهي تذكر فرائض واحكاماً سابقة .
لكن ذلك لا يمنع سفر تثنية الاشتراع من تأكيد حب الله
للغريب (١٨/١٠) .

١٢/٢٦ أعشار كل ثلاث سنين

^{٢٨} في آخِرِ كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ ، تُخْرِجُ كُلُّ
أَعْشَارِ غَلَّتِكَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَتَضَعُهَا فِي مَدِينِكَ ،
^{٢٩} فَيَأْتِي اللاَّوِيُّ ، إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ
عَد ٢٠/١٨ مَعَكَ ، وَالتَّرْبِلُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي
مَدِينِكَ ، فَيَأْكُلُونَ وَشَبْعُونَ ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي جَمِيعِ مَا تَعْمَلُ مِنْ أَعْمَالٍ
بِيَدِكَ .

اح ١/٢٥-٧ السنة السبعية

١٥

١ في آخِرِ كُلِّ سَبْعِ سِنِينَ تَصْنَعُ
إِبْرَاءً . ^٢ وَهَذَا مَعْنَى الْإِبْرَاءِ : كُلُّ صَاحِبِ دِينٍ
فَلْيَبْرِئْ قَرِيبَهُ مِمَّا أَقْرَضَهُ ، فَلَا يُطَالِبْ قَرِيبَهُ وَلَا
أَخَاهُ ^(١) ، لِأَنَّهُ قَدْ نُوْدِيَ بِإِبْرَاءِ لِلرَّبِّ . ^٣ وَأَمَّا
الْغَرِيبُ ، فَطَالِبُهُ ، وَأَمَّا مَا يَكُونُ لَكَ عَلَى أَخِيكَ
فَلْيُبْرِئْهُ يَدَكَ مِنْهُ . ^٤ لَكِنْ لَا يَكُونُ عِنْدَكَ فَقِيرٌ ،
لِأَنَّ الرَّبَّ يُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِنِّي أَنَا مِيرَاثًا لِبَنِيهَا ، ^٥ إِنْ سَمِعْتَ لِبَصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْفَظَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَنَا
أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ وَلَتَعْمَلَ بِهَا . ^٦ فَإِذَا بَارَكَكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ كَمَا قَالَ لَكَ ، تَقْرِضُ أَمَّا كَثِيرَةً ، وَأَنْتَ
لَا تَقْتَرِضُ ، وَتَسْلُطُ عَلَى أُمَمٍ كَثِيرَةٍ ، وَهِيَ لَا
تَسْلُطُ عَلَيْكَ .

٢١-٢٠/٢٣

^٧ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ فَقِيرٌ مِنْ إِخْوَتِكَ فِي إِحْدَى
مَدِينِكَ ، فِي أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ
إِنِّي أَنَا ، فَلَا تُقَسِّ قَلْبَكَ وَلَا تَقْبِضْ يَدَكَ عَنْ

(١) كَانَ الْمَدِينُ يُلْزَمُ نَفْسَهُ أَحِبَانًا بِتَسْلِيمِ أَحَدِ أَوْلَادِهِ
عَبْدًا أَوْ بِالْعَمَلِ بِنَفْسِهِ لِدَاقَتِهِ ، فِي حَالِ عَدَمِ وِفَاءِ الدِّينِ .

أَخِيكَ الْفَقِيرَ ، ^٨ بَلْ أَفْتَحْ لَهُ يَدَكَ وَأَقْرِضْهُ مِقْدَارَ ١ يُو ١٧/٣
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . ^٩ وَأَحْذَرُ أَنْ يَخْطُرَ فِي قَلْبِكَ هَذَا
الْفِكْرُ النَّافِهَ ، فَتَقُولَ : قَدْ قَرَّبَتِ السَّنَةُ
السَّابِعَةُ ، سَنَةُ الْإِبْرَاءِ ، فَتَسُوءَ عَيْنُكَ إِلَى أَخِيكَ
الْفَقِيرِ وَلَا تُعْطِيَهُ شَيْئًا ، فَيَصْرُخُ إِلَى الرَّبِّ عَلَيْكَ
وَتَكُونُ عَلَيْكَ خَطِيئَةً . ^{١٠} بَلْ أَعْطِهِ ، وَلَا كَرَهَا
إِذَا أَعْطَيْتَهُ ، وَبِذَلِكَ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي
كُلِّ أَعْمَالِكَ وَفِي كُلِّ مَشَارِعِكَ . ^{١١} إِنَّ الْأَرْضَ
لَا تَخْلُو مِنْ فَقِيرٍ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ قَائِلًا :
إِفْتَحْ يَدَكَ لِأَخِيكَ الْمِسْكِينِ وَالْفَقِيرِ الَّذِي فِي
أَرْضِكَ .

العبد

^{١٢} إِذَا بَاعَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِيُّ نَفْسَهُ أَوْ أَخْتُكَ
الْعِبْرَانِيَّةُ نَفْسَهَا ، فَلْيَخْدِمْكَ سِتَّ سِنِينَ ، وَفِي
السَّنَةِ السَّابِعَةِ أُطْلِقْهُ مِنْ عِنْدِكَ حُرًّا . ^{١٣} وَإِذَا
أُطْلِقْتَهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ ، فَلَا تُطْلِقْهُ فَارِغًا ، ^{١٤} بَلْ
زَوِّدْهُ مِنْ غَنَمِكَ وَبَيْدَرِكَ وَمَعْصَرَتِكَ ، وَمِمَّا
بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِيهِ تُعْطِيهِ . ^{١٥} وَأَذْكُرْ أَنَّكَ
كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَفَدَاكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ بِهَذَا .

^{١٦} فَإِنْ قَالَ : لَا أَخْرِجُ مِنْ عِنْدِكَ ، لِأَنَّهُ
أَحَبُّكَ وَأَحَبُّ بَيْتِكَ ، وَطَابَتْ لَهُ الْإِقَامَةُ
عِنْدَكَ ، ^{١٧} فَخُذِ الْمِثْقَبَ وَأَدْخِلْهُ فِي أُذُنِهِ عَلَى
الْبَابِ ، فَيَكُونُ لَكَ عَبْدًا لِلْأَبَدِ ، وَأَمْتُكَ أَيْضًا
تَصْنَعُ بِهَا كَذَلِكَ .

ملو تنية الاشراع ١٨/١٥-١٩/١٦

المكان الذي يختاره الرب ليحل فيه اسمه .
 ٣ لا تأكل معه خبزاً خميراً ، بل سبعة أيام
 تأكل معه فطيراً - خبز البؤس - لأنك خرجت
 من أرض مصر على عجل ، لتذكر يوم
 خروجك من أرض مصر كل أيام حياتك .
 ٤ ولا ير عندك خمير في جميع أراضيك سبعة
 أيام ، ولا يبت من اللحم الذي تدبحه في
 مساء اليوم الأول إلى الغد . ٥ لا يحل لك أن
 تذبح الفصح في إحدى مدنك التي يعطيك ١١/١٢
 الرب إلهك إناها ، بل في المكان الذي
 يختاره الرب إلهك ليحل فيه اسمه تذبح
 الفصح في المساء ، عند مغيب الشمس ، في
 مثل الوقت الذي خرجت فيه من مصر .
 ٦ وأطبخه وكله في الموضع الذي يختاره الرب
 إلهك ، ثم عد في الصباح وأمض إلى خيامك .
 ٧ ستة أيام تأكل فطيراً ، وفي اليوم السابع
 محفل للرب إلهك ، فلا تصنع فيه عملاً .

١٨ لا يصعب في عينك إطلاقك إياه حراً
 من عندك ، فإن قيمة خدمته لك ست سنين
 ضعف أجره أجبر ، فيبارك لك الرب إلهك في
 كل ما تصنعه .

خر ٢/١٣
 +١١/١٣

١٩ كل بكر ذكر يولد لك في بقرتك
 وغنمك ، تقدسه للرب إلهك . لا تستخدم
 البكر من ثورك ولا تجز البكر من غنمك ،
 ٢٠ بل كله أمام الرب إلهك سنة فسنة ، في
 الموضع الذي يختاره الرب ، أنت وبيتك .
 ٢١ فإما إن كان به عيب من عرج أو عمى أو
 سائر العيوب ، فلا تدبحه للرب إلهك ، ٢٢ بل
 في مدنك يأكله النجس والطاهر على
 سواء (٢) ، كما يؤكل الطيب والأبل . ٢٣ أما
 دمه ، فلا تأكله ، لكن تريقه على الأرض
 كالماء .

خر ١١/١٢
 +١٤/٢٣
 اح ٨-٥/٢٣
 عد ٢٥-١٦/٢٨

الأعياد : الفصح والفطير (١)

١٦ احفظ شهر أيب ، وأصنع فيه
 فصحاً للرب إلهك ، لأنه في شهر أيب
 أخرجك الرب إلهك من مصر ليلاً . ١ وأذبح
 الفصح للرب إلهك من الغنم والبقر ، في

أعياد أخرى

٩ أحسب لك سبعة أسابيع . من وقت
 شروع المِنْجَل في السُّبُل القائم ، تبدأ في عد
 سبعة أسابيع . ١٠ واحتفل بعيد الأسابيع للرب
 إلهك على قدر التقديم الطوعية التي تهبها

حيلة أدبية . فبعد يوشيا فقط جمع العيدان لأن الشعب كان
 يحتفل بها في الوقت نفسه . والحديد في تنية الاشراع هو أنه
 جعل من الفصح الذي كان عيداً عائلياً حجاً إلى اورشليم .
 وبحسب هذه الرب احتفل بفصح يوشيا (٢ مل ٢١/٢٣ -
 ٢٣ وراجع ٢ اخ ٧/٣٥ ت) .

(٢) للدلالة على أن هذا الأكل ليس له طابع العبادة .
 (١) نص خلط . فالآيات ١ و ٢ و ٤-٧ تتعلق
 بالفصح (على خلاف ما ورد في الرب القديمة ، يمكن
 اختيار الفصحية من البقر (الآية ٢) ويمكن طبخها ، بدلاً من
 شئها (الآية ٧) . والآيات ٣ و ٤ و ٨ تتعلق بالفطير (وصف
 الفطير بأنه «خبز البؤس» فريد) . والجمع بين هذين العيدين

يَذُكَ ، بِحَسَبِ بَرَكَهٗ الرَّبُّ إِلَهَكَ لَكَ .^{١١} وَأَفْرَحَ
أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهَكَ ، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَمَخْدُومَتُكَ وَاللَّادِيُّ الَّذِي فِي مَدِينِكَ وَالتَّرْبِلُ
وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيُجِلَّ فِيهِ
أَسْمَهُ .^{١٢} وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ ،
وَأَحْفَظْ هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَأَعْمَلْ بِهَا .

اح ٢٣-٢٣/٢٣
عد ٢٩-١٢/٢٩

^{١٣} وَأَحْتَفِلْ بِعِيدِ الْأَكْوَاحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، حِينَ
تَجْمَعُ غَلَّةُ بَيْدَرِكَ وَمَعْصَرَتِكَ .^{١٤} وَأَفْرَحَ فِي
عِيدِكَ هَذَا ، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَمَخْدُومَتُكَ وَاللَّادِيُّ وَالتَّرْبِلُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ
الَّذِينَ فِي مَدِينِكَ .^{١٥} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُعِيدُ لِلرَّبِّ
إِلَهَكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهَكَ يُبَارِكُكَ فِي كُلِّ غَلَّتِكَ وَفِي كُلِّ
عَمَلٍ يَذُكَ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا .

^{١٦} أَثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ ، يَحْضُرُ جَمِيعُ
ذُكْرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ : فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَفِي عِيدِ الْأَسَابِيعِ وَفِي
عِيدِ الْأَكْوَاحِ ، وَلَا يَحْضُرُوا أَمَامَ الرَّبِّ فَارْغِينَ ،
^{١٧} بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا تَهَبُ يَدُهُ بِحَسَبِ بَرَكَهٗ
الرَّبِّ إِلَهَكَ الَّتِي مَنَحَكَ إِيَّاهَا .

خر ٣-١/٢٣ القضاة (٢)

٨/٦

٢ اخ ٥/١٩

^{١٨} أَقِمْ لَكَ قُضَاةً وَكُتَبَةً فِي جَمِيعِ مَدِينِكَ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِأَسْبَاطِكَ ، فَيَحْكُمُونَ

فَمَا بَيْنَ الشَّعْبِ حُكْمًا عَادِلًا .^{١٩} لَا تُحَرِّفِ
الْحُكْمَ وَلَا تُحَابِ الرُّجُوهَ وَلَا تَأْخُذْ رِشْوَةً ، لِأَنَّ
الرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ وَتُفْسِدُ قَضَايَا
الْأَبْرَارِ .^{٢٠} وَاتَّبِعِ الْبِرَّ ثُمَّ الْبِرَّ ، لِكَيْ تَحِبَّ
وَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا .

المحرافات العبادة

^{٢١} لَا تَغْرِسْ لَكَ وَتَدًا مُقَدَّسًا مِنْ أَيِّ شَجَرٍ خَر ١٣/٣٤ +
كَانَ ، عِنْدَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهَكَ الَّذِي تَبْنِيهِ لَكَ .
^{٢٢} وَلَا تَنْصِبْ لَكَ نُسْبًا ، فَذَلِكَ يُغَضِّه الرَّبُّ خَر ٢٤/٢٣ +
إِلَهَكَ .

١٧

١ لَا تَذْبَحْ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ثَوْرًا أَوْ

حَمَلًا يَكُونُ بِهِمَا عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ مَا رَدِيءٌ ، لِأَنَّ اح ٢٥-٢٠/٢٢
ذَلِكَ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهَكَ .

^٢ إِذَا وَجَدَ فِي وَسْطِكَ ، فِي إِحْدَى مَدِينِكَ ^{١٣}
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا ، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ
صَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهَكَ ، مُتَعَدِّيًا
عَهْدَهُ ،^٣ وَمَضَى فَعَبَدَ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا ،
أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ أَوْ لِسَائِرِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ مِمَّا
لَمْ أَمُرْ بِهِ ،^٤ وَأَخْبِرْتَ وَسَمِعْتَ وَبَحَثْتَ جِدًّا ،
فَكَانَ الْأَمْرُ صَاحِحًا ثَابِتًا ، وَقَدْ صُنِعَتْ هَذِهِ
الْقَبِيحَةُ فِي إِسْرَائِيلَ ،^٥ فَأَخْرِجْ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ
هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ الشَّرِيرَ إِلَى
أَبْوَابِ مَدِينَتِكَ ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً ، وَارْجِعْهُ

(١٧/٨ - ١٣) . هذا ما يعكس صورة الاصلاح القضائي
الذي قام به يوشافاط (٢ اخ ٥/١٩ - ١١) .

(٢) لا بد من اقامة محاكم في جميع المدن (الآيات
١٨ - ٢٠) ، وهي تحيل القضايا التي تتعدى صلاحياتها الى
محكمة عليا ، محكمة اورشليم ، وقراراتها غير قابلة للاستئناف

الملوك^(١)

١٤ إذا دَخَلْتَ الأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا وَوَرِثْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا ، فَقُلْتَ : أُقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا كَسَائِرِ الأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِي ، ^{١٥} فَأَقِيمَ عَلَيْكَ مَلِكًا ، مَنْ يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكَ تُقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا ، وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْكَ رَجُلًا غَرِيبًا كَيْسَ بِأَخِيكَ .

١٦ لَكِنْ لَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْلِ ، وَلَا يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِيُكْثِرَ مِنَ الْخَيْلِ ، فَقَدْ قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ : لَا تَعُودُوا إِلَى الرَّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ (٢) . ^{١٧} وَلَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، لِئَلَّا يَحِيدَ قَلْبُهُ ، وَلَا يُبَالِغَ فِي الإِكْثَارِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ (٣) . ^{١٨} وَمَتَى جَلَسَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، فَلْيَنْسَخْ لَهُ نُسْخَةً مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي سِفْرِ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ . ^{١٩} وَلْتَكُنْ عِنْدَهُ ، يَقْرَأُ فِيهَا كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، لِكَيْ يَتَعَلَّمَ كَيْفَ يَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَهُ حَافِظًا كَلَامَ الشَّرِيعَةِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الْفَرَائِضَ لِيَعْمَلَ بِهَا ، ^{٢٠} لِئَلَّا يَسْمَخَ قَلْبُهُ عَلَى إِخْوَتِهِ وَلِئَلَّا يَحِيدَ عَنِ الْوَصِيَّةِ بِمَنَّةٍ أَوْ يَسْرَةٍ ، وَلِكَيْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ عَلَى مَمْلَكَتِهِ ، هُوَ وَبَنُوهُ ، فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ .

الكهنوت اللاوي^(١)

١٨ أَلَا يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ اللَّوِيِّينَ ، لِكُلِّ

(٢) هناك إشارات أخرى إلى الموضوع نفسه في الكتاب المقدس (عد ٣/١٤ ت وراجع خر ١٧/١٣ و ١١/١٤ ت) .
(٣) في هذا ، على ما يبدو ، تلميح إلى سليمان (راجع ١ مل ٢٦/١٠ ت والفصل ١١) .

(١) بموجب تثية الاشتراع ، جميع أعضاء سبط لاوي مؤهلون للكهنوت (ومن هنا عبارة «الكهنة اللاويين»

١٥/١٩ + بالحجارة فيموت . ^٦ يَقُولُ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ شُهَدَاءٍ يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ ، وَلَا يُقْتَلُ بِقَوْلِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ . ^٧ أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ ، ١ تور ١٣/٥ وَأَيْدِي سَائِرِ الشَّعْبِ بَعْدَهُمْ ، فَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

القضاة اللاويون ٥/٢١

٨ إذا أَعْجَزَتْكَ قَضِيَّةٌ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ ، أَوْ دَعْوَى وَدَعْوَى ، أَوْ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَةٍ ، مِنْ قَضَايَا الْخُصُومَاتِ فِي مَدِينِكَ ، فَقُمْ وَأَصْعَدْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ ، ^٩ وَادْهَبْ إِلَى الْكَهَنَةِ اللَّوِيِّينَ وَإِلَى الْقَاضِيِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَتَسْتَشِيرُ وَتُبْلِغُونكَ قَرَارَ الْحُكْمِ . ^{١٠} وَأَعْمَلْ بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُبْلِغُونكَ إِيَّاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، وَتَنْبَهِ أَنْ تَعْمَلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَوْكَ بِهِ . ^{١١} بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُوجِّهُونَهُ إِلَيْكَ وَالْحُكْمِ الَّذِي يُصْدِرُونَهُ لَكَ تَصْنَعُ ، وَلَا تَتَّبِعْ عَنْ الْقَرَارِ الَّذِي يُبْلِغُونكَ إِيَّاهُ بِمَنَّةٍ وَلَا يَسْرَةٍ . ^{١٢} وَأَيُّ رَجُلٍ تَصَرَّفَ بِاعْتِدَادِ النَّفْسِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَاهِنِ الْوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْدُمَ الرَّبَّ إِلَهُكَ أَوْ مِنَ الْقَاضِيِ ، فَلْيُقْتَلْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ^{١٣} فَيَسْمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَخَافُ وَلَا يَعُودَ إِلَى الْإِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ .

(١) لا ذكر للملك في غير هذا المكان من مجموعة الفرائض والأحكام . توازي هذه الوصية وصية ١ ص ١١/٨-١٨ ولا تبالغ في مساندة الملكية أكثر من نص صموئيل الأول . وتسمي النصان إلى التيار الواحد المناوئ للملكية ، والذي نجده في هو ٧-٣/٧ و ٩/١٣-١١ الخ . وفي حز ١/٣٤-١٠ .

سَبَطُ لاوي ، نَصِيبٌ وَلَا مِيرَاثٌ مَعَ إِسْرَائِيلَ ،
فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنَ الدُّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وَمِيرَاثُهُ ،
حز ٢٨/٤٤-٢٩ وَلَا يَكُونُ لَهُ مِيرَاثٌ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ ، وَإِنَّمَا
الرَّبُّ هُوَ مِيرَاثُهُ ، كَمَا قَالَ لَهُ .

٣ وَهَذَا يَكُونُ حَقُّ الْكَهَنَةِ مِنَ الشَّعْبِ ، مِمَّنْ
ذَبَحَ ذَبِيحَةً ، بَقْرًا كَانَتْ أَوْ غَنَمًا : يُعْطَى
الكَاهِنُ الْكَتِفَ وَالْفَكَيْنِ وَالكَرْشَ (٢) .
وَبَوَاكِيرُ قَمَحِكَ وَنَبِيذِكَ وَزَيْتِكَ وَبَوَاكِيرُ جُزَارِ
غَنَمِكَ تُعْطِيهِ إِيَّاهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ اخْتَارَهُ
مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِكَ ، لِيَقِفَ وَيَخْدُمَ بِاسْمِ
الرَّبِّ هُوَ وَبَنُوهُ كُلُّ الْأَيَّامِ .

٢ مل ٩/٢٣ وَإِذَا قَدِمَ لاويُّ مِنْ إِحْدَى مُدُنِكَ مِنْ كُلِّ
إِسْرَائِيلَ ، حَيْثُ هُوَ نَازِلٌ ، فَاتَى إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، بِكُلِّ رَغْبَةٍ نَفْسِهِ ، يَخْدُمُ
بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَسَائِرِ إِخْوَتِهِ اللاوِيِّينَ الْوَاقِفِينَ
هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ ، أَكِلًا نَصِيبًا يُسَاوِي
نَصِيبَهُمْ ، عَدَا مَا يَبِيعُهُ مِنْ مِلْكِ آبَائِهِ (٣) .

الأنبياء

١ إِذَا دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهَكَ إِيَّاهَا ، فَلَا تَتَعَلَّمُ أَنْ تَصْنَعَ مِثْلَ قَبَائِحِ

(الآية ٥/٢١ وراجع ٨/٢٤ و ٩/٣١ و ٩/١٧ و ١٨) ،
لَكِنْ لَا يَحُوزُ لَمْ أَنْ يَمَارَسُوا الْوُظَائِفَ الْكَهَنَوِيَّةَ إِلَّا فِي أُورُشَلِيمَ
(الآيات ٦-٧) حَيْثُ يَمِيشُونَ مِنَ الْمِهْكِلِ (الآيات
١-٥) . رُبَّمَا أَنْ عَدَدَهُمْ يَفُوقُ الْحَاجَةَ فِي الْقُدُسِ ، فَكثِيرُ
مِنْهُمْ يَمِيشُونَ فِي الْأَرْيَافِ حَيْثُ يُرْزَقُونَ مِنْ إِحْسَانِ الشَّعْبِ ،
كَالْتَزِيلِ وَالْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ (تث ١٨/١٢ - ١٩) . فَلَيْسَ هُنَاكَ
فَرْقٌ بَيْنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَهُمْ خَدَمُهُمْ ، وَلَكِنْ هَذَا الْفَرْقُ
يُمَهِّدُ لَهُ الْفَرْقَ الْقَعْلِيَّ الْقَائِمَ بَيْنَ خَدَمِ الْقُدُسِ الْمَرْكَزِيِّ وَبَيْنَ
أَعْضَاءِ السَّبَطِ الْمُنْتَشِتِينَ فِي الْبِلَادِ .

تِلْكَ الْأُمَمِ . ١٠ لَا يَكُنْ فِيكَ مَنْ يُحْرِقُ أَبْنَاهُ أَوْ
أَبْنَتَهُ بِالنَّارِ ، وَلَا مَنْ يَتَعَاطَى عِرَافَةً وَلَا مُنْجَمًا وَلَا
مُتَكَهِّنًا وَلَا سَاحِرًا ، ١١ وَلَا مَنْ يُشْعَوِذُ وَلَا مَنْ
يَسْتَحْضِرُ الْأَشْبَاحَ أَوْ الْأَرْوَاحَ وَلَا مَنْ يَسْتَشِيرُ
الْعَوْنَى ، ١٢ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ هُوَ قَبِيحَةٌ
عِنْدَ الرَّبِّ ، وَبِسَبَبِ تِلْكَ الْقَبَائِحِ سَيَطْرُدُ الرَّبُّ
إِلَهَكَ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكَ .

١٣ بَلْ كُنْ كَامِلًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ ، لِأَنَّ
تِلْكَ الْأُمَمَ الَّتِي أَنْتَ طَارِدُهَا تُصْغِي إِلَى
الْمُنْجَمِينَ وَالْعَرَافِينَ . وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يُجْزَ لَكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ مِثْلَ ذَلِكَ . ١٤ يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ

نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ وَسْطِكَ ، مِنْ إِخْوَتِكَ ، فَلَهُ
تَسْمَعُونَ ، ١٥ وَفَقًا لِكُلِّ مَا سَأَلَتْهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ فِي
حُورِيبَ ، فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ ، قَائِلًا : كُنْ
أَوَاصِلَ سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَنْ أَرَى بَعْدَ
الْآنَ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ ، لِئَلَّا أَمُوتَ . ١٦ فَقَالَ
لِي الرَّبُّ : قَدْ أَحْسَنُوا فِيمَا قَالُوا . ١٧ سَأُقِيمُ لَهُمْ
نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ (٤) ، وَأَجْعَلُ
كَلَامِي فِي فَمِهِ ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُهُ بِهِ .

١٨ وَأَيُّ رَجُلٍ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ
بِاسْمِي ، فَإِنِّي أَحَاسِبُهُ عَلَيْهِ . ١٩ وَلَكِنْ أَيُّ نَبِيٍّ

(٢) ايضاحات تمكن من تجنب سوء الاستعمال كالذي
ورد لبني عالي في شيلو (١ صم ١٣/٢) .
(٣) نهاية هذه الآية غامضة . لعل المراد بها منع تقيم
ملك اللاويين الخاص لتخفيض نصيبهم من القدس . في
الواقع ، لم يطبق الاجراء الذي يمنح جميع اللاويين الحقوق
نفسها (راجع ٢ مل ٩/٢٣) .
(٤) ينسب موسى الى الرب ، بالتوازي لإقامة الملكية
(١٤/١٧ - ٢٠) ، انشاء النبوة عند التراقي في حوريب
(راجع خر ١٩/٢٠ - ٢١ وتث ٢٣/٥ - ٢٨) وإلى هذا

الهرب إلى واحدة من هذه المدن فيحيا) كتيلا عد ١٩/٣٥+
يطارد المنتقم للدم القاتل لأضطرام قلبه ، وقد
يُدركه لبطول الطريق ويقتله ، فليس عليه حكم
بالموت ، إذ لم يكن مُبغضاً له من أمس فما قبل.

٧ فلذلك أنا آمرك قائلاً : أفرد لك ثلاث ٤١/٤-٤٣

مدن. ٨ ثم ، إذا وسع الرب الهك حدودك ، كما
أقسم لأبائك فأعطاك كل الأرض التي قال إنه
يعطيها لأبائك ، ٩ وقد حفظت كل هذه الوصية
التي أنا آمرك بها اليوم ، وعملت بها محباً الرب
إلهك وسائراً في سبيله كل الأيام ، فزد لك
ثلاث مدن أخرى على هذه الثلاث ، ١٠ فلا يسفك
دم بريء في وسط أرضك التي يعطيك الرب
إلهك إياها ميراثاً ، ولا يكون دم عليك .

١١ وإن كان رجل مُبغضاً لقريبه ، فكمن له
ووثب عليه وضربه ضربة قاتلة فمات ، ثم هرب
إلى إحدى هذه المدن ، ١٢ فليرسل شيوخ مدينته
ويأخذوه من هناك ويسلموه إلى بلد المنتقم للدم
فيموت (١) . ١٣ لا تُشفق عينك عليه ، بل أزل ٢١/١٩
دم البريء عن إسرائيل فتصيب خيراً .

الحدود

١٤ لا تنقل حدود قريبك التي حددها ١٧/٢٧
الأولون في ميراثك الذي ترثه في الأرض التي

٦-١/١٣ اعتد بنفسه فقال باسمي قولاً لم أمره أن يقوله ،
أو تكلم باسم آلهة أخرى ، فليقتل ذلك
النبي .

٢١ فإن قلت في قلبك : كيف نعرف القول
الذي لم يقله الرب ؟ (٥) ٢٢ فإن تكلم النبي
باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يحدث ، فذلك
الكلام لم يتكلم به الرب ، بل للاعتداد بنفسه
تكلم به النبي ، فلا تهبه .

القاتل ومدن الملجأ نمر ١٣/٢١-١٤+
عد ٩/٣٥-٣٤+

١٩

١ إذا قرص الرب الهك الأمم التي
يعطيك الرب الهك أرضها فورتها وسكنت
مدنها وبيوتها ، ٢ فأفرد لك ثلاث مدن في وسط
أرضك التي يعطيك الرب الهك إياها ليرثها .
٣ ومهد الطريق إليها ، وأقسم أرضك التي يعطيك
الرب الهك إياها ميراثاً ثلاثة أقسام ، فيكون
هناك مهرب لكل قاتل . ٤ وهذا هو حكم القاتل
الذي يهرب إليها فيحيا :

من ضرب قريبه بغير علم ، وهو غير
مبغض له من أمس فما قبل ، ٥ (كما إذا دخل
غابة مع قريبه ليقطع حطباً ، فضرَب بالفأس
ليقطع الحطب ، فأنفلت الحديد من يده
الفأس ، فأصاب قريبه فمات ، فهذا يستطيع

(٥) كيف يتم التمييز بين الأنبياء الصادقين والأنبياء
الكاذبين ؟ هناك مقياسان لعبت هذه المسألة المقلقة (راجع
١ مل ٢٢ وار ٢٨) وهما الأمانة للعقيدة اليهودية (راجع تث
١٣) وتحقيق الأمور المتنبأ بها (الآية ٢٢) .
(١) يُدخل التعليم اليهودي بهذه الطريقة مفهوم النية في
التشريع الجزائي (راجع أيضاً عد ٢٠/٣٥-٢٣) .

الانشاء بشير ، في العهد الجديد ، القديس بطرس (رسل
٢٢/٣-٢٦) والقديس اسطفانس (رسل ٣٧/٧) . وعلى
اساس هذا النص من تثية الاشرع ، انتظر اليهود المسيح
انتظارهم لموسى آخر (راجع يو ٢١/١+) . وسيبرز القديس
يوحنا الانجيلي التوازي القائم بين يسوع وموسى (راجع يو
١٧/١+) .

يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا لِتَرْتَهَا .

٧-٢/١٧ الشهود

١٦/١٨ متى ١٦/١٨
٢ قور ١/٣
١ طيم ١٩/٥
عب ٢٨/١٠
يو ١٧-١٦/٨
١٥ لا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى أَحَدٍ فِي أَيِّ إِثْمٍ
وَأَيَّةُ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا ، وَلَكِنْ يَقُولُ شَاهِدَيْنِ أَوْ
ثَلَاثَةِ شُهَدَاءٍ تَقُومُ الْقَضِيَّةُ .

١٦ إِنْ قَامَ عَلَى أَحَدٍ شَاهِدٌ ظَالِمٌ فَاتَّهَمَهُ
بِتَمَرُّدٍ ، ١٧ فَلْيُقَفِّ الرُّجُلَانِ اللَّذَانِ بَيْنَهُمَا
الدَّعْوَى أَمَامَ الرَّبِّ ، أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقُضَاةِ الَّذِينَ
يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . ١٨ وَلْيُبْحَثِ الْقُضَاةُ
جَيِّدًا ، فَإِنْ كَانَ الشَّاهِدُ شَاهِدَ زورٍ وَقَدْ شَهِدَ
بِالزُّورِ عَلَى أَخِيهِ ، ١٩ فَاصْنَعُوا بِهِ كَمَا نَوَى أَنْ
يَصْنَعَ بِأَخِيهِ ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ ،
٢٠ فَيَسْمَعَ الْبَاقُونَ وَيَخَافُوا وَلَا يَعُودُوا يَصْنَعُونَ
أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الشَّرِّ فِي وَسْطِكَ . ٢١ لَا تُشْفِقُوا
عَيْنُكَ . ١٣/١٩

خر ٢٥/٢١ + شريعة الأخذ بالثأر

النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ، وَالسِّنُّ
بِالسِّنِّ ، وَالْيَدُ بِالْيَدِ ، وَالرُّجْلُ بِالرُّجْلِ .

الحرب والمحاربون

٢٥ إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى
أَعْدَائِكَ ، فَرَأَيْتَ خَيْلًا وَمَرَكِبَ مَعَ قَوْمٍ أَكْثَرَ
مِنْكَ ، فَلَا تَخَفْهُمْ ، فَإِنَّ مَعَكَ الرَّبَّ إِلَهُكَ

٢٩-٢٨/١

الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ . ٢ وَعِنْدَ اقْتِرَابِكُمْ
إِلَى الْحَرْبِ ، يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الشَّعْبَ ،

٣ وَيَقُولُ لَهُمْ : اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ ، أَنْتُمْ الْيَوْمَ
مُقْتَرِبُونَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ ، فَلَا تَتَرَاخَ
قُلُوبُكُمْ وَلَا تَخَافُوا وَلَا تَضْطَرُّوا وَلَا تَرْتَدُّوا مِنْ
وُجُوهِهِمْ ، ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ
لِيُحَارِبَ أَعْدَاءَكُمْ عَنْكُمْ وَيُخَلِّصَكُمْ .

٥ ثُمَّ يُكَلِّمُ الْكُتَّابَةُ الشَّعْبَ قَائِلِينَ : أَيُّ رَجُلٍ
بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يُدَشِّنْهُ ، فَلْيَمْضِ وَيرْجِعْ
إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيُدَشِّنْهُ رَجُلٌ
آخَرُ . ٦ وَأَيُّ رَجُلٍ غَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَأْكُلْ
بَاكُورَتَهُ ، فَلْيَمْضِ وَيرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ
فِي الْحَرْبِ فَيَأْكُلَ رَجُلٌ آخَرُ بَاكُورَتَهُ . ٧ وَأَيُّ
رَجُلٍ خَطَبَ أَمْرًا وَلَمْ يَأْخُذْهَا ، فَلْيَمْضِ
وِيرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْخُذَهَا
رَجُلٌ آخَرُ .

٨ ثُمَّ يَعُودُ الْكُتَّابَةُ إِلَى مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ
وَيَقُولُونَ : أَيُّ رَجُلٍ كَانَ خَائِفًا وَمُتَرَاخِيًا قِص ٣/٧
الْقَلْبِ ، فَلْيَمْضِ وَيرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يُذِيبَ
قُلُوبَ إِخْوَتِهِ كَقَلْبِهِ . ٩ وَمَتَى أَنْتَهَى الْكُتَّابَةُ مِنْ
مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ ، يُقِيمُونَ عَلَى الشَّعْبِ رُؤَسَاءَ
جِيُوشَ .

فتح المدن (١)

٥-١/٧

١٠ وَإِذَا تَقَدَّمْتَ إِلَى مَدِينَةٍ لِيُتْقَاتِلَهَا ، فَادْعُهَا
أَوَّلًا إِلَى السَّلَامِ ، ١١ فَإِذَا أَجَابَتْكَ بِالسَّلَامِ وَفَتَحَتْ

إسرائيل يحاصرون المدن الغربية ، فقد تكون لهذا الاهتمام
بالحرب المقدسة صلة بالتجديد الوطني والعسكري الذي
انطلق على عهد يوشيا .

(١) لم تكن هناك مناسبة لتطبيق هذه القواعد ، حين
أصدر كتاب تثية الاشتراع على عهد يوشيا ، فما بقي هناك
كتعابيون يُحَرِّمُونَ (راجع يش ١٧/٦+) ، وما كان بنو

حالة القاتل المجهول

٢١ إذا وُجدَ قَتِيلٌ فِي الْأَرْضِ الَّتِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا لِتَرْتَهَا مَطْرُوحًا فِي
الْحَقْلِ ، لَا يُعْرِفُ مَنْ قَتَلَهُ ، ^١ فَلْيُخْرِجْ شُبُوحُكَ
وَقَضَاتِكَ وَتَقِسُوا الْمَسَافَةَ مِنْهُ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي
حَوْلَ الْقَتِيلِ . ^٢ فَأَيُّهُ مَدِينَةٌ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ ،
يَأْخُذُ شُبُوحُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ
يُحَرِّثْ عَلَيْهَا وَلَمْ تَجْرَ بِالنَّيْرِ ، ^٣ وَيَنْزِلُ بِهَا شُبُوحُ
تِلْكَ الْمَدِينَةِ إِلَى وَادٍ لَا يَنْضُبُ وَلَمْ يُفْلَحْ وَلَمْ
يُزْرَعْ ، وَيَكْسِرُونَ عُنُقَهَا عَلَى الْوَادِي . ^٤ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ
الْكَهَنَةُ بَنُو لَاوِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ اخْتَارَهُمْ
لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِ الرَّبِّ ، وَيَكَلِّمُهُمْ
تُفْصَلُ كُلُّ خُصُومَةٍ وَكُلُّ ضَرْبَةٍ . ^٥ وَأَمَّا جَمِيعُ
شُبُوحِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْقَتِيلِ ، فَإِنَّهُمْ
يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْعِجْلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْعُنُقِ
عَلَى الْوَادِي ^(١) . ^٦ وَيُجِيبُونَ قَائِلِينَ : أَيْدِينَا لَمْ
تَسْفِكْ هَذَا الدَّمَ ، وَعُيُونُنَا لَمْ تَرَ شَيْئًا . ^٧ إِغْفِرْ ^(٢)
لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَدَيْتَهُ يَا رَبِّ ، وَلَا تَجْعَلَ
دَمًا بَرِيئًا فِي وَسْطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ . فَيُغْفَرُ لَهُمْ
الدَّمُ . ^٨ فَإِنَّكَ تُزِيلُ الدَّمَ الْبَرِيءَ مِنْ وَسْطِكَ ،
لِأَنَّكَ صَنَعْتَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ .

الاسيرات

١١ إذا خَرَجْتَ لِمُقَاتَلَةِ أَعْدَائِكَ ، فَأَسْلَمَهُمْ

لَكَ أَبْوَابُهَا ، فَكُلُّ الْقَوْمِ الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَكَ
تَحْتَ السُّخْرَةِ وَيَخْدُمُكَ . ^{١٢} وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ ،
بَلْ حَارَبَتْكَ ، فَحَاصَرْتَهَا ، ^{١٣} وَأَسْلَمَهَا الرَّبُّ
إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ ، فَأَضْرِبْ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ
السَّيْفِ . ^{١٤} وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ
وَجَمِيعُ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ غَنِيمَةٍ ، فَاغْتَنِمَهَا
لِنَفْسِكَ ، وَكُلْ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أُعْطَاكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا .

^{١٥} هَكَذَا تَصْنَعُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ
مِنْكَ جَلْدًا وَالَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ تِلْكَ الْأُمَمِ
هُنَا . ^{١٦} وَأَمَّا مُدُنُ تِلْكَ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا ، فَلَا تَسْتَبِقِ مِنْهَا
نَسَمَةً ، ^{١٧} بَلْ حَرِّمُهُمْ تَحْرِيمًا : الْحِثِّيِّينَ
وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ، ^{١٨} كَيْلَا
يُعَلِّمُوكُمْ أَنْ تَصْنَعُوا مِثْلَ قَبَائِحِهِمُ الَّتِي صَنَعُوهَا
لِإِلَهَتِهِمْ ، فَتَخْطَاوُا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ .

^{١٩} وَإِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً مَا أَبَامًا كَثِيرَةً ،
مُحَارِبًا لَهَا لِتَفْتَحَهَا ، فَلَا تُثْلِفُ شَجَرَهَا مُثْلِفًا
عَلَيْهِ فَاسًّا . إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ ، فَلَا تَقْطَعُهُ ، فَهَلْ
شَجَرُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى تُعَامِلَهُ كَالْمُحَاصَرِّ ؟
^{٢٠} أَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَجَرًا يُؤْكَلُ
مِنْهُ ، فَاتْلِفْهُ وَأَقْطَعْهُ ، وَأَبْنِ آلَاتِ الْحِصَارِ عَلَى
الْمَدِينَةِ الَّتِي تُحَارِبُكَ حَتَّى تَسْقُطَ .

(١) راجع الآية (٨) .

(٢) حرفيًا «عَطَّ» . وَاتَّخَذْتَ الْكَلِمَةَ مَعْنَى مُصْطَلَحًا
عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَغْفَرَةِ وَمَا يَرْتَبِطُ بِهَا (خبر ١٧/٢٥ + واح
٤/١ + والفصل ١٦) .

(١) تُقْتَلُ الْبَهِيمَةُ فِي مَكَانٍ قَفَرٍ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ ذَكَرُ
لِإِرَاقَةِ دَمِهَا ، فَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ ذَبِيحَةً ، بَلْ رِبَّةٌ شَعْبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ
كَالرَّبِّ الْوَاردِ ذِكْرَهَا فِي اح ٢/١٤ - ٩ و ٥/١٦ - ١٠
و ٢١ - ٢٢ وَعَد ٢/١٩ - ١٠ وَالَّتِي نَبَّأَهَا الْمُعْتَقَدُ الْيَهُوِيُّ

إلى شيوخ مدينته وإلى باب بلدته ،^{٢٠} ويقولون
لشيوخ مدينته : إنَّ أبنا هذا مُتَمَرِّدٌ عاصٍ ، لا
يُطِيعُ أَمْرَنَا ، وهو أَكُولٌ شَرِيبٌ .^{٢١} فَيَرْجُمُهُ
جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ ،
وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ ، فَيَسْمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ
وَيَخَافُ .

دَفَنُ الْمَشْنُوقِينَ

^{٢٢} وَإِذَا كَانَتْ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيئَةٌ تَسْتَوْجِبُ بَش ٢٩/٨
الْمَوْتَ ، فَقُتِلَ وَعُلِقَتْهُ عَلَى شَجَرَةٍ ،^{٢٣} فَلَا تَبْتَ ٢٧-٢٦/١٠
يُؤ ٣١/١٩
جُثَّتُهُ عَلَى الشَّجَرَةِ ، بَلْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَدْفِنُهُ ،
لِأَنَّ الْمُعْلَقَ لَعْنَةٌ مِنَ اللَّهِ ، فَلَا تُنَجِّسُ أَرْضَكَ غل ١٣/٣
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا .

فَرَائِضُ وَأَحْكَامُ مُخْتَلِفَةٍ

٢٢ إِذَا رَأَيْتَ ثَوْرَ أَخِيكَ أَوْ حِمَلَهُ خر ٥-٤/٢٣
ضَالًّا ، فَلَا تَتَغَافَلْ عَنْهُ ، بَلْ رُدَّهُ إِلَى أَخِيكَ .
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَخُوكَ جَارًا لَكَ أَوْ لَمْ تَعْرِفْهُ ، فَأَوْ
الْحَيَّوَانِ إِلَى بَيْتِكَ فَيَكُونُ عِنْدَكَ إِلَى أَنْ يَبْحَثَ
أَخُوكَ عَنْهُ فَتُرُدَّهُ إِلَيْهِ .^٢ وَكَذَا تَصْنَعُ بِجَارِهِ وَكَذَا
تَصْنَعُ بِثَوْبِهِ وَكَذَا تَصْنَعُ بِكُلِّ مَا فَقِدَ لِأَخِيكَ ،
مَا فَقِدَ لَهُ وَوَجَدْتَهُ . لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَغَافَلَ عَنْهُ .
^٤ وَإِذَا رَأَيْتَ جَارَ أَخِيكَ أَوْ ثَوْرَهُ وَقَعَا فِي
الطَّرِيقِ ، فَلَا تَتَغَافَلَ عَنْهُ ، بَلْ أَنْهَضْهُ مَعَهُ (١) .
^٥ لَا تَكُنْ ثِيَابَ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ وَلَا يَلْبَسُ
الرَّجُلُ لِبَاسَ الْمَرْأَةِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ

(١) يطبق سفر تثية الاشتراع على جميع بني إسرائيل
(«الأخوة») الفرائض والأحكام التي أصدرها خر
٥-٤/٢٣ في شأن «الاعداء» .

الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى يَدِكَ ، فَأَسْرَتَ مِنْهُمْ أُسْرَى .
^{١١} وَرَأَيْتَ بَيْنَ الْأُسْرَى امْرَأَةً جَمِيلَةَ الْهَيْئَةِ ،
فَتَعَلَّقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ امْرَأَةً ،^{١٢} فَحِينَ
تُدْخِلُهَا بَيْتَكَ ، تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا .
^{١٣} وَتَتَرِغُ ثِيَابَ أُسْرِهَا عَنْهَا ، وَتُقِيمُ فِي بَيْتِكَ
قَتَبَكِي أَبَاهَا وَأُمُّهَا شَهْرًا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ
عَلَيْهَا وَتَكُونُ لَهَا زَوْجًا وَهِيَ تَكُونُ لَكَ امْرَأَةً .
^{١٤} أَنْتُمْ ، إِنْ لَمْ تَعُدْ تُرِيدُهَا ، فَاطْلِقْهَا حُرَّةً ، وَلَا
تَبِعْهَا بِفِضَّةٍ ، وَلَا تَظْلِمْهَا لِأَنَّكَ أَذَلَلْتَهَا .

حَقُّ الْبِكْرِيَّةِ

٣١-٣٠/٢٩ تك ١ ص ٢/١ و ٨
^{١٥} إِذَا كَانَتْ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ ، اخْتَدَاهُمَا
مَحْبُوبَةً وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةً ، فَوَلَدَتَا لَهُ كِلْتَاهُمَا
بَنِينَ ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ ، وَكَانَ الْإِبْنُ الْبَكْرُ
لِلْمَكْرُوهَةِ ،^{١٦} فَنَفِي يَوْمِ تَوْرِيثِهِ لِبْنِهِ مَا يَكُونُ لَهُ ،
لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ حَقَّ الْبِكْرِيَّةِ لِابْنِ
الْمَحْبُوبَةِ دُونَ ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبَكْرِ ،^{١٧} بَلْ
يَتَرَفُّ بِأَنَّ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ هُوَ الْبَكْرُ ، فَيُعْطِيهِ
سَهْمَيْنِ (٣) مِنْ كُلِّ مَا يَوْجَدُ لَهُ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ
رُجُلَيْهِ ، وَلَهُ حَقُّ الْبِكْرِيَّةِ .

مَثَلُ ٢٢/٢٣ الْوَلَدِ الْمُتَمَرِّدِ ١٧/٣٠

^{١٨} إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُتَمَرِّدٌ عَاصٍ ، لَا
يُطِيعُ أَمْرَ أَبِيهِ وَلَا أَمْرَ أُمِّهِ ، وَهِيَ يُؤَدِّبَانِهِ فَلَا
يَسْمَعُ لَهَا ،^{١٩} فَلْيَقْبِضْ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيُخْرِجَاهُ

(٣) نجد هذا الاجراء لصالح البكر في تشريعات شرقية
أخرى (راجع ٢ مل ٩/٢ حيث تستعمل العبارة على سبيل
الاستعارة) .

مُسْتَقْبَحٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ .

^١ إِذَا صَادَفْتَ عُشَّ طَائِرٍ فِي الطَّرِيقِ أَمَامَكَ أَوْ فِي شَجَرَةٍ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ ، فِيهِ فِرَاحٌ أَوْ بَيْضٌ ، وَالْأُمُّ حَاضِنَةٌ لِلْفِرَاحِ أَوْ الْبَيْضِ ، فَلَا تَأْخُذِ الْأُمَّ مَعَ الْفِرَاحِ ، ^٢ بَلْ أَطْلِقِ الْأُمَّ وَخُذْ لَكَ الْفِرَاحَ ، لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا وَتُطِيلَ أَيَّامَكَ .
^٣ إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا ، فَاصْنَعْ دَرَابَزُونًا لِسَطْحِكَ ، لِكَلَّا تَجْعَلَ دَمًا عَلَى بَيْتِكَ ، إِذَا سَقَطَ عَنْهُ أَحَدٌ .

اح ١٩/١٩ ^٤ لَا تَزْرِعْ كَرْمَكَ صِنْفَيْنِ ، كَيْلَا يُعَدُّ الزَّرْعُ الَّذِي تَزْرَعُهُ وَغَلَّةُ الْكَرْمِ جَمِيعًا مُقَدَّسًا . ^٥ لَا تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِجَارٍ مَعًا . ^٦ لَا تَلْبَسْ ثَوْبًا مُخْتَلِطًا مِنْ صُوفٍ وَكُتَّانٍ مَعًا ^(٧) . ^٨ وَأَصْنَعْ لَكَ أَهْدَابًا فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الرُّدَاءِ الَّذِي تَرْتَدِي بِهِ .

النَّيْلُ مِنْ سُمْعَةِ الْعُرُوسِ

^٩ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْغَضَهَا ، ^{١٠} فَانْسَبْ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرْوَةِ ، وَأَذَاعَ عَنْهَا سُمْعَةً سَيِّئَةً فَقَالَ : إِنِّي اتَّخَذْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا ، لَمْ أَجِدْهَا عَذْرَاءً ، ^{١١} يَاخُذْ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عِلَامَةَ بَكَارَةِ الْفَتَاةِ إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ ، إِلَى الْبَابِ .
^{١٢} وَيَقُولُ أَبُوهَا لِلشُّيُوخِ : إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنَتِي امْرَأَةً لِهَذَا الرَّجُلِ فَأَبْغَضَهَا . ^{١٣} وَهِيَ هُوَذَا قَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرْوَةِ قَائِلًا : لَمْ أَجِدْ ابْنَتَكَ

عَذْرَاءً . وَهَذِهِ عِلَامَةُ بَكَارَةِ ابْنَتِي . وَيَبْسُطَانِ الْمُنْدِيلَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ . ^{١٤} فَيَأْخُذُ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَيُؤَدَّبُونَهُ ، ^{١٥} وَيُغَرِّمُونَهُ مِثَّةً مِنَ الْفِضَّةِ يَدْفَعُونَهَا إِلَى أَبِي الْفَتَاةِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ أَذَاعَ سُمْعَةً سَيِّئَةً عَلَى عَذْرَاءٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ . وَتَكُونُ لَهُ امْرَأَةً ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُطْلَقَهَا طَوْلَ أَيَّامِهِ .

^{١٦} وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ صَاحِحًا وَلَمْ تَوْجَدْ الْفَتَاةَ عَذْرَاءً ، ^{١٧} فَلْيُخْرِجُوا الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا ، وَتَرْجُمُوهَا جَمِيعُ أَهْلِ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ ، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ قَبِيحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِزَيْنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا ، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

الزنى

^{١٨} وَإِنْ أَخَذَ رَجُلٌ مُضَاجِعَ امْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ ، اح ١٠/٢٠ فَلْيَمُوتَا كِلَاهُمَا ، الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لِلْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ ، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ .

^{١٩} وَإِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ ، فَصَادَفَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ فَضَاجَعَهَا ، ^{٢٠} فَأَخْرِجُوهَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا . أَمَّا الْفَتَاةُ ، فَلِأَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ وَهِيَ فِي مَدِينَةٍ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ ، فَلِأَنَّهُ اغْتَصَبَ امْرَأَةً قَرِيبَهُ ، فَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ . ^{٢١} فَإِنْ صَادَفَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ ، فَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا ، فَلْيَمُتْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لَهَا وَحْدَهُ . ^{٢٢} وَأَمَّا الْفَتَاةُ ،

(٧) هذه التحريمات الثلاثة الأخيرة هي آثار لتحريمات قديمة .

فلا تصنع بها شيئاً، إذ ليس عليها خطيئة تستوجب الموت، فإنما هذا الأمر أمر رجل وثب على قريبه فقتله. ^{٢٧} ذلك بأنه صادفها في الحقل، فصرخت الفتاة المخطوبة، فلم يكن من يخلصها.

خر ١٦-١٥/٢٢ ^{٢٨} وإذا صادف رجل فتاة عذراء لم تخطب، فأمسكها وضاجعها، فوجدوا معاً، ^{٢٩} فلبس ذلك الرجل المضاجع لها لآبي الفتاة خنسين من الفضة وتكون له امرأة، لأنه أدلها، ولا يحل له أن يطلقها كل أيامه.

٢٣ ^{٢٠/٢٧} لا يتزوج رجل امرأة أبيه، ولا ينزع ذيل رداء أبيه ^{١٨/١٨}.

شروط الاشتراك في الاحتفالات الطقسية ^{١/٢٣}

اج ٢٣-١٧/٢١ ^{٢٢} لا يدخل مروض الخصيتين ولا محبوب في جماعة الرب. ^٣ ولا يدخل نغل ^(١) في جماعة الرب، ولو في الجيل العاشر فلا يدخل منه أحد في جماعة الرب. ^٤ ولا يدخل عموني ولا مؤابي ^(٥) في جماعة الرب، ولو في الجيل العاشر فلا يدخل أحد منهم في جماعة الرب للأبد،

(١) كان «بسط ذيل رداء» على امرأة يعني الزواج منها (را ٩/٣ وحز ٨/١٦). وكان «نزع الذيل» يدل على الفعل المعاكس والنيل من حقوق الرجل على امرأته.

(٢) حافظ سفر تثية الاشتراع، مع التفسير، على قواعد قديمة كانت تبت حالات غير أكيدة في موضوع الاشتراك في احتفالات جماعة اسرائيل.

(٣) لا ترد هذه الكلمة إلا هنا وفي زك ٦/٩ ولا يعرف معناها الدقيق. وتضهم عادة، وفقاً للتفسير اليهودي، كالمختلئين من زواجات بين اسرائيليين وغرباء، ويستشهد في هذا المجال بنح ٢٣/١٣ (حيث لا وجود لهذه الكلمة).

^٥ لأنهم لم يتلقوكم بالخبز والماء في الطريق، عند خروجكم من مصر، ولأن المؤابي استأجر عليك بلعام بن بعور من فتور، في آرام النهرين، ليلعنك. ^٦ فأبى الرب إلهك أن يسمع لبلعام، فحول لك الرب إلهك اللعنة بركة، لأن الرب إلهك قد أحبك. ^٧ لا تلتمس سلامتهم ولا خيرهم طول أيامك للأبد.

^٨ لا تكره الأدمي، لأنه أخوك، ولا ^{٥/٢} تكره المصري، لأنك كنت نزيلاً في أرضه. ^{٢٢/٢} ^{٤٨/١٢} والجيل الثالث من البنين الذين يولدون لهم يدخلون في جماعة الرب. ^(٥)

طهارة المخيم

عد ١-١/٥

^{١١} إذا خرجت في جيش على أعدائك، فأحفظ نفسك من كل أمر سيئ. ^{١١} إذا كان فيك رجل ليس بظاهر من سيلان منوي في الليل، فليخرج إلى خارج المخيم ولا يدخل إلى داخله. ^{١٢} وعند اقتراب المساء، يستحم في الماء، وعند غروب الشمس يدخل إلى داخل المخيم.

^{١٣} وليكن لك خلعة خارج المخيم تخرج

(٤) خلافاً لما ورد في ٩/٢ و ١٩ وهي حالة استثنائية، تظهر هنا العداوة لمؤاب وعمون مرة أخرى. والأسباب في الآية ه تتعلق جميعها بمؤاب (راجع ١/٢ وعد ٢٧/٢٢) وقد توضحت في زمن لاحق.

(٥) هذه المعاملة الحسنة لبني أدوم وللمصريين أمر عجيب، وقد تبرزها العلاقات السيامية التي كانت لمملكة الشمال معهم في القرن الثامن قبل المسيح. وأما ذكر بني أدوم «كإخوة»، فهو يوافق نصوص أخرى يُسمى فيها أدوم واسرائيل إخوة (عد ١٤/٢٠ وعا ١١/١ وهو ١٠ و ١٢)، حتى ولو كان أدوم يلام على سوء تصرفه.

وَأَعْمَلْ كَمَا نَذَرْتَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ كَقَدِيمَةِ طَوْعِيَّةٍ ،
بِحَسَبِ مَا قُلْتَ بِفَمِكَ .

^{٢٥} إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ قَرِيبِكَ ، فَكُلْ مِنْ
الْعِنَبِ عَلَى قَدْرِ شَهْوَتِكَ حَتَّى تَشْبَعَ ، وَلَا تَجْعَلْ
مِنْهُ شَيْئًا فِي سَلَّتِكَ . ^{٢٦} وَإِذَا دَخَلْتَ السُّبُلَ
الْقَائِمَ الَّذِي لِقَرِيبِكَ ، فَاقْطِفْ يَدِكَ قَرِيبًا ،
وَلَا تُلْقِ مِنْجَلًا عَلَى سُبُلِ قَرِيبِكَ .

الطلاق

٢٤ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَهَا ،
ثُمَّ لَمْ تَلْ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْهِ ، لِأَمْرِ غَيْرِ لَا يُقِي
وَجَدَهُ فِيهَا ، فَلْيَكْتُبْ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَيُسَلِّمَهَا
إِيَّاهُ وَيَصْرِفَهَا مِنْ بَيْتِهِ . ^١ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ
وَمَضَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ ، ^٢ فَابْغَضَهَا الرَّجُلُ
الْآخَرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ ، فَسَلَّمَهَا إِيَّاهُ
وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ ، أَوْ مَاتَ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي
اتَّخَذَهَا لَهُ امْرَأَةً ، ^٣ فَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ لِرُزُوجِهَا الْأَوَّلِ
الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ وَبِأَخْذِهَا لِتَكُونَ لَهُ امْرَأَةً ،
بَعْدَمَا تَدْنَسَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لَدَى الرَّبِّ .
فَلَا تَجْلُبْ خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا .

تدابير للحماية

٧/٢٠

^٥ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَدِيثَةً عَهْدٍ بِهِ ، فَلَا
يَخْرُجُ فِي الْجَيْشِ ، وَلَا يُحْمَلُ عَيْنًا مَا ، بَلْ

«كَلْب» هنا على المأبُون ، وهو الرجل الذي يمرض نفسه
للزنى .

إِلَيْهَا . ^{١٤} وَلْيَكُنْ لَكَ مِعْوَلٌ مَعَ عُذَّتِكَ لِتَحْفِرَ بِهِ
عِنْدَمَا تَخْتَلِي ، وَتَلْتَفِتَ وَتُغَطِّيَ بِرَأْسِكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهَكَ يَتَمَشَّى فِي وَسْطِ مُخِيْمِكَ لِيُنْقِذَكَ وَيُسَلِّمَ
أَعْدَاءَكَ أَمَامَكَ . فَلْيَكُنْ مُخِيْمُكَ مُقَدَّسًا ، لِئَلَّا
يَرَى فِيكَ أَمْرًا غَيْرَ لَائِقٍ ، فَيَنْصَرِفَ عَنْكَ .

فرائض وأحكام اجتماعية وطقسية

^{١١} لَا تُسَلِّمُ عَبْدًا هَرَبَ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ
سَيِّدِهِ ، ^{١٧} بَلْ لِيُقِمَّ مَعَكَ فِي وَسْطِكَ ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مَدُنِكَ حَيْثُ
يَطِيبُ لَهُ ، وَلَا تَغْلِمِهِ .

^{١٨} لَا يَكُنْ فِي بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ بَغْيٌ مُكْرَسَةٌ ،
وَلَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَأْبُونٌ مُكْرَسٌ . ^{١٩} وَلَا تَدْخُلْ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ هَدِيَّةَ زَانِيَةٍ وَلَا ثَمَنَ
كَلْبٍ ^(٦) فِي نَذْرٍ مَا ، لِأَنَّهَا كَلِيلُهَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ .

^{٢٠} لَا تُقْرِضُ أَخَاكَ بِفَائِدَةٍ فِي فِضَّةٍ أَوْ طَعَامٍ
أَوْ شَيْءٍ آخَرَ مِمَّا يُقْرِضُ بِالْفَائِدَةِ ، ^{٢١} بَلْ تُقْرِضْ
الْغَرِيبَ بِالْفَائِدَةِ ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَلَا تُقْرِضْهُ
بِالْفَائِدَةِ ، لِكَيْ يُبَارِكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ جَمِيعَ أَعْمَالِ
يَدَيْكَ ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتُهَا .
^{٢٢} إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، فَلَا تُؤَخِّرْ
وَفَاءَهُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يُطَالِبُكَ بِهِ ، فَتَكُونُ
عَلَيْكَ خَطِيئَةً . ^{٢٣} وَإِذَا لَمْ تَنْذِرْ نَذْرًا ، فَلَا خَطِيئَةً
عَلَيْكَ . ^{٢٤} وَأَمَّا مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْكَ ، فَاحْفَظْهُ

٦/١٥

خر ٢٤/٢٢

اح ٣٨-٣٥/٢٥

عد ٣٠/٣٠

جا ٥-٣/٥

(٦) كَانَ الزنى المقدَّس من عيوب العبادات الكنعانية
(راجع بعل فغور عد ٢٥) . كَانَ قَدِ الْمَسَدِ إِسْرَائِيلَ (١ مل
٢٤/١٤ و ٤٧/٢٢ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤) . وَتَدَكْ كَلِمَةُ

لِيَتَفَرَّغَ لِبَيْتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً، يَسِرُّ أَمْرَانَهُ الَّتِي
أَتَّخَذَهَا.

١٦ لَا يَرْتَهِنُ أَحَدٌ حَجَرِي الرَّحَى، حَتَّى وَلَا
الْحَجَرَ الْأَعْلَى، فَإِنَّهُ يَرْتَهِنُ نَفْسًا.

١٧ إِنْ وُجِدَ إِنْسَانٌ قَدْ خَطِيفَ نَفْسًا مِنْ إِخْوَتِهِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَامَلَهَا كَالْعَبْدِ أَوْ بَاعَهَا،
فَلْيُمْتِ الْخَاطِطُ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.
١٨ تَنَبَّهْ، فِي أَمْرِ إصَابَةِ الْبَرَصِ، أَنْ تَجْتَهِدَ
فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا يُعَلِّمُكُمُ الْكَهَنَةُ اللَّائِيُونَ،
كَمَا أَمَرْتَهُمْ تَجْتَهِدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ١٩ أَذْكُرُ مَا صَنَعَهُ
الرَّبُّ إِلَهُكَ بِمَرِّمَ فِي الطَّرِيقِ، عِنْدَ خُرُوجِكَ
مِنْ مِصْرَ.

٢٠ إِذَا أَقْرَضْتَ قَرِيْبَكَ قَرْضًا مَا، فَلَا تَدْخُلْ
بَيْتَهُ لَتَأْخُذَ رَهْنًا مِنْهُ، ٢١ بَلْ قِفْ خَارِجًا،
وَالرَّجُلُ الَّذِي أَقْرَضْتَهُ هُوَ يُخْرِجُ لَكَ الرُّهْنَ إِلَى
خَارِجٍ. ٢٢ وَإِنْ كَانَ رَجُلًا فَقِيرًا، فَلَا تَتَمَّ وَرَهْنَهُ
عِنْدَكَ (١)، ٢٣ بَلْ، عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، تَرُدَّهُ
إِلَيْهِ، حَتَّى يَنَامَ فِي رِدَائِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيُحْسَبُ
لَكَ بِرٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

٢٤ لَا تَسْتَغِلَّ أَجِيرًا مَسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا مِنْ
إِخْوَتِكَ أَوْ مِنْ التُّزَلَّاءِ الَّذِينَ فِي أَرْضِكَ، فِي
مُدَّتِكَ، ٢٥ بَلْ أَدْفَعْ إِلَيْهِ أَجْرَهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَا
تَغِبْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ، لِأَنَّهُ مَسْكِينٌ وَإِلَيْهَا
يَطْمَحُ، لِئَلَّا يَصْرُخَ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ، فَتَكُونَ
عَلَيْكَ خَطِيئَةً.

(١) حرفيًا «فلا تتم في رهنه»، لأن الرهن قديمًا كان
عبارة عن الرداء (خر ٢٥/٢٢ ت).
(٢) نص هام في موضوع المسؤولية الفردية. ومبدأ
المسؤولية الفردية هذا أمر جديد (راجع ٩/٥ وخر ٧/٣٤

١٦ لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ، وَلَا يُقْتَلُ الْبَنُونَ
بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ. (٢)
١٧ لَا تُحَرِّفْ حَقَّ نَزِيلِ يَتِيمٍ، وَلَا تَرْتَهِنُ
ثَوْبَ أَرْمَلَةٍ. ١٨ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ
وَفَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ، لِذَلِكَ أَنَا أَمُرُّكَ
بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

١٩ إِذَا حَصَدْتَ حِصَادَكَ فِي حَقْلِكَ،
فَنَسِيتَ حُرْمَةَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا تَرْجِعْ لَتَأْخُذَهَا:
إِنَّهَا لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ تَكُونُ، لِكَيْ
يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ
يَدَيْكَ.

٢٠ وَإِذَا خَبَطْتَ زَيْتُونَكَ، فَلَا تُرَاجِعْ مَا
بَقِيَ فِي الْأَغْصَانِ، إِنَّهُ لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ
يَكُونُ. ٢١ وَإِذَا قَطَفْتَ كَرْمَكَ، فَلَا تَرْاجِعْ مَا
بَقِيَ مِنْهُ، إِنَّهُ لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ.
٢٢ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ، لِذَلِكَ أَنَا
أَمُرُّكَ بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

٢٥ إِذَا وَقَعَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ أَنَاسٍ
وَمَثَلُوا أَمَامَ الْقَضَاءِ، فَلْيُحْكَمْ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيُزَيَّنُوا الْبَارُّ وَيُجْرَمُوا الشَّرِيرُ. ٢٦ إِنْ كَانَ الشَّرِيرُ
يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ، يَطْرَحْهُ الْقَاضِي وَيَأْمُرْ بِجُلْدِهِ
بِحَضْرَتِهِ، عَلَى قَدَرِ شَرِّهِ بِالْعَدَدِ. ٢٧ يَجْلِدُهُ ٢
فَإِنْ كَانَ الشَّرِيرُ
أَرْبَعِينَ وَلَا يَزِيدُ، لِئَلَّا يُحْتَقَرَ أَخْوَلُكَ فِي عَيْنَيْكَ،
إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً.

٢٨ لَا تَكْعَمِ الثَّوْرَ وَهُوَ يَدْرُسُ الْجُوبَ. ١
١ طم ١٨/٥

وشر ٢٤/٧ الخ. وهو يُطَبَّقُ فِي ٢ مل ٦/١٤ وَتُثَبَّتُ فِي ار
٢٩/٣١ - ٣٠ وَتُشْرَحُ فِي خَر ١٢/١٤ - ٢٠
و ١٠/١٨ - ٢٠.

شريعة أخى الزوج^(١)

٣٨ تك ٤
متى ٢٤/٢٢
٥ إذا أقام أخوان معاً، ثم مات أحدهما وليس له ابن، فلا تصير امرأة الميت إلى خارج، لرجل غريب، بل أخو رجلها يدخل عليها ويتخذها امرأة له، وهو يقوم نحوها بواجبه كأخي الرجل. ويكون البكر الذي تلده منه هو الذي يحمل اسم أخيه الميت، فلا يمتحى اسمه من إسرائيل. ٦ فإن لم يرز الرجل أن يتخذ امرأة أخيه، فلتصعد امرأة أخيه إلى باب المدينة إلى الشيوخ، وتقول: قد أبى أخو زوجي أن يقيم لأخيه اسماً في إسرائيل، ولم يرزني زوجة. ٧ فيسندعيه شيوخ مدينته ويكلمونه في ذلك. فإن أصر وقال: إنني لا أرضى أن اتخذها، تتقدم إليه امرأة أخيه بحضرة الشيوخ وتخلع نعله من رجله، وتبصق في وجهه وتجيئه قائلة: هكذا يصنع بالرجل الذي لا يبني بيتاً أخيه. ٨ فيدعى في إسرائيل بيت المخلوع النعل. (٢)

الحياة في المشاجرات

١١ إذا تخصم رجلان الواحد مع الآخر،

فتقدمت امرأة أحدهما لتتخذ رجلها من يده ضاربه، فمادت يدها وأمسكت بعورته، ١٢ فأقطع يدها ولا تشفق عينك عليها.

ملحقات

١٣ لا يكن في كيسك ميزانان، كبير وصغير، ١٤ ولا يكن في بيتك مكيالان، كبير وصغير، ١٥ بل ليكن لك ميزان صحيح عادل ومكيال صحيح عادل، لكي تطول أيامك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك إياها، ١٦ لأن الرب إلهك يكره كل من يفعل ذلك وكل من يعمل بالظلم.

١٧ أذكر ما صنع بك عماليق في الطريق، عند خروجكم من مصر، ١٨ كيف لقيك في الطريق وقطع عنك جميع المتخلفين الذين وراءك، وأنت تعب مرهق، ولم يخف الله. ١٩ فإذا أراحك الرب إلهك من جميع أعدائك الذين حوالبك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك إياها ميراثاً ليرثها، فامح ذكر عماليق من تحت السماء. لا تنس.

بعض المجموعات. وتدرج الصدوقيون بهذه الشريعة لينكروا عقيدة القيامة من بين الأموات (راجع متى ٢٣/٢٢ ت). (٢) توافق عملية خلع النعل حركة احتقار وتسمية فاضحة. لا يرى ما هي نتائج هذا التصرف القانوني، ولكنه من المرجح أن المرأة كانت، في هذه الحال، تحفظ أموال زوجها. وليس لعملية خلع النعل هذه المعنى الذي نجده في را ٨/٤.

(١) كان هذا النظام عند الآشوريين والحثيين وكان يهدف إلى تخليد النسل وتأمين ثبات ملك العائلة. فالوجه الأول بارز في قصة تامار (تك ٣٨) والثاني في قصة راعوث (را ٤) حيث حقوق أخى الزوج وواجباته تشمل القريب المنتقم للدم (راجع عد ١٩/٣٥). يقصر سفر تنية الاشتراع هذا الواجب على الحالة التي يعيش فيها الأخوان معاً ويقبل بأن يتهرب أخو الزوج من هذا الواجب. وقد استمر هذا النظام في الدين اليهودي المتأخر، بالرغم من معارضة

البواكير (١)

٢٦

١ واذا دخلت الأرض التي أعطيك
 الربُّ إلهك إياها ميراثاً فورتتها وسكنت فيها ،
 فخذ من بواكير كلِّ ثمر الأرض الذي تخرجه
 من أرضك التي أعطيك الربُّ إلهك إياها ،
 وضعه في سلة ، وأمض إلى المكان الذي
 يختاره الربُّ إلهك ليحل فيه اسمه ، ٣ وأت إلى
 الكاهن الذي يكون في تلك الأيام وقُل له :
 أعلن اليوم للربُّ إلهك أنني قد دخلت الأرض
 التي أقسم الربُّ لإبائنا أن يعطينا إياها . ٤ فيأخذ
 الكاهن السلة من يدك فيضعها أمام مذبح
 الربُّ إلهك .

٢٢/١٠
مز ١٢/١٠٥

٥ ثم تتكلم فتقول أمام الربُّ إلهك : (٢) إن
 أبي كان آرامياً تائهاً ، فترَل إلى مصر وأقام هناك
 مع رجال قلائل ، فصار هناك أمة عظيمة قوِّية
 كثيرة . ٦ فأساء إلينا المصريون وأذلُّونا وفرضوا
 علينا عملاً شاقاً . ٧ فصرخنا إلى الربُّ إله آبائنا ،
 فسمع الربُّ صوتنا ورأى ذلنا وعناءنا وظلمنا ،
 ٨ فأخرجنا الربُّ من مصر بيد قوِّية وذراع
 مبسوطة وخوفٍ عظيم وآياتٍ وخوارق . ٣٤/٤

٩ وأوصلنا إلى هذا المكان وأعطانا هذه الأرض ،
 أرضاً تدرُّ لبناً حليماً وعسلاً . ١٠ والآن هاءنذا
 آتٍ ببواكير ثمر الأرض التي أعطيتني إياها يا
 ربُّ .

١١ ثم وضعها أمام الربُّ إلهك ، وأسجد أمام
 الربُّ إلهك . ١٢ وأفرح بكلِّ الخير الذي أعطاه
 الربُّ إلهك لك ولبيتك ، أنت واللَّوِيُّ والتَّزِيلُ
 الذي في وسطك .

الأعشار الثلاثة السنين

١٣ متى انتهيت من إخراج جميع أعشار ٢٢/١٤
 غلاتك في السنة الثالثة ، سنة الأعشار ، وأعطيت
 اللَّوِيَّ والتَّزِيلَ واليتيم والأرملة ، فأكلوا في
 مدنتك وشبعوا ، ١٤ تقول بين يدي الربُّ إلهك :
 قد رفعت الأقداس من البيت ، وقد ١٩/٢٤
 أعطيتها لِلَّوِيَّ والتَّزِيلَ واليتيم والأرملة ،
 بحسب كلِّ الوصية التي أوصيتني بها ، لم أنعد
 وصية من وصاياك ولم أنسها . ١٥ لم آكل منها في
 حزني ، ولا رفعت شيئاً حين كنت نجساً ، ولا

تثية الاشرع (راجع ١/٥٠+).

(٢) في شهادة الايمان هذه (الآيات ٥ - ٩) خلاصة
 لتاريخ الخلاص المركز على الخروج من مصر . وهذه
 العناصر نفسها نجدها في شهادات ٤ تث ٢٠/٦ - ٢٣ ويش
 ١/٢٤ - ١٣ وثا ٧/٩ - ٢٥ مع بعض التعليقات . هذا وان
 التشديد على هبة الأرض التي تدرُّ لبناً حليماً وعسلاً (الآية ٩)
 يناسب التصريح المرتبط بتقدمة البواكير . وعدم ذكر أحداث
 سيناء لا يعني أن هذه الشهادة تعود إلى تقليد مبهم مسيرة
 الصحراء في سيناء . فليس النص بتقديم ولا يهدف إلى
 التذكير بأحداث إعطاء الشريعة في سيناء .

(١) كما أن ابيكار الانسان والحيوانات هم ملك الله
 (خر ١١/١٣+) كذلك بواكير منتوجات الارض مكرسة له
 (خر ٢٨/٢٢ و ١٩/٢٣ و ٢٦/٣٤ واح ١٢/٢ و ١٤ و
 ١٧-١٠/٢٣ وث ٤/١٨) ، وهي تعود الى الكهنة
 بموجب عد ١٢/١٨ (راجع حز ٣٠/٤٤) . وهذه التقدمة
 لمنتوجات الأرض الوارد ذكرها في التفريغ الديني القديم
 (راجع خر ١٦/٢٣ و ١٩) مرتبطة بالمواسم الكتعانية الاصل
 (الحصاد والغلة) وهي مرتبطة هنا بحدث من احداث تاريخ
 الخلاص ، اي الدخول الى ارض الميعاد (الآيات ١ و ٣
 و ٩-١٠) ، وهو موضوع هبة الارض الذي في قلب سفر

أَعْطَيْتُ مِنْهَا لِأَجْلِ مَيْتٍ^(٣) ، بَلْ سَمِعْتُ^١ ٤٣/٨ لِمَلِصَوتِ الرَّبِّ إِلَهِي وَصَنَعْتُ بِحَسَبِ كُلِّ مَا^٤ ٤/١١ أَمَرْتَنِي بِهِ .^٥ ١٦/٢ أَفْتَقَّلْتُ مِنْ مَسْكِنِ قُدْسِكَ مِنْ^٦ السَّمَاءِ ، وَبَارَكْتُ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَرْضَ الَّتِي^٧ أَعْطَيْتَنَا إِيَّاهَا ، كَمَا أَقْسَمْتَ لِآبَائِنَا ، أَرْضًا تَدُرُّ^٨ لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا .

(٣) خطاب الخاتمة

[آ] نهاية الخطاب الثاني^(٤)

اسرائيل شعب الرب^(٥)

كتابة الشريعة واحتفالات طقسية^(١)

٢٧ وَأَمَرَ مُوسَى وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ قَائِلِينَ : إِحْفَظْ كُلَّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَنَا أَمُرُّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ . يَوْمَ عُبُورِكُمُ الْأَرْضَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا ، تَنْصِيبُ لَكَ حِجَارَةً عَظِيمَةً وَتَطْلِيهَا بِالْكَلْسِ .^٢ وَعِنْدَ عُبُورِكَ ، تَكْتُبُ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ ، لِتَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا ، أَرْضًا تَدُرُّ لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا ، كَمَا قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ .

^٣ فَاذًا عَبَرْتُمُ الْأَرْضَ ، تَنْصِيبُونَ هَذِهِ ٣٢/٨

^{١٦} فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْمُرُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَعْمَلَ بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ، فَاحْفَظْهَا وَاعْمَلْ بِهَا بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ .^{١٧} إِنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ إِلَى الرَّبِّ الْيَوْمَ أَنْ يَكُونَ لَكَ إِلَهًا وَأَنْ تَسِيرَ فِي سَبِيلِهِ وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعَ لِمَصَوْتِهِ .^{١٨} وَطَلَبَ مِنْكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا ، كَمَا قَالَ لَكَ ، لِكَيْ تَحْفَظَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ ،^{١٩} وَأَنْ يَجْعَلَكَ فَوْقَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي خَلَقَهَا مَجْدًا وَاسْمًا وَبَهَاءً ، وَتَكُونَ شَعْبًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ ، كَمَا قَالَ .

الآيات ١-٨ و ٩-١٠ و ١١-٢٦ . وقد تكون الآيات ٩-١٠ تابعتين لـ ١٩/٢٦ . أمّا المقطعان الآخريان ، فهما إضافات أدخلت في هذا النص ، وهما لا يأتیان بقوانين عامة ، بل بفرضان أعمالاً طقسية ترتبط بمقدس شكيم . وقد استعملت هنا تقاليد شكيمية قديمة بعد أن نقحت ، فليس من شأن تثية الاشتراع أن توصي ببناء مذبح وتقريب ذبائح على جبل عيبال (أو على جبل جرزيم) (الآية ٤ ت) ، ولا شك أن الشريعة المكتوبة على الحجر (الآية ٨) نص أقصر من نص تثية الاشتراع المدون في كتاب (راجع ٢٤/٣٢-٢٦) .

(٣) لا بدّ للأعشار ، بما أنها مكرسة لله ، أن تكون بمثابة عن كل تدنيس : فهي رتبة حزن (راجع هو ٤/٩) أو دنس (راجع حج ١٣/٢) .

(٤) يستأنف هنا خطاب موسى (راجع ٤/٤) إلى ٦٨/٢٨ . أمّا الفصل ٢٧ فيبدو أنه قد أدرج بين الفصلين ٢٦ و ٢٨ .

(٥) ان مجموعة الفرائض والأحكام السابقة هي وثيقة العهد في صيغة عقد : يكون الربّ إله اسرائيل ، واسرائيل يكون شعبه ، بشرط ان يحفظ الوصايا . وتكون البركات واللعنات (الفصل ٢٨) عاقبة حفظ هذا العقد .

(١) يتضمن هذا الفصل ثلاثة عناصر غير متجانسة :

يش ٣١-٣٠/٨ الحِجَارَةُ الَّتِي أَنَا آمُرُكُمْ بِنَصِبِهَا الْيَوْمَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ^(٢) ، وَتَطْلُونَهَا بِالْكِلْسِ .^٥ وَتَبْنِي هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، مَذْبَحًا مِنْ الْحِجَارَةِ لَمْ تَرْفَعْ عَلَيْهَا حَدِيدًا .^٦ مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَنَحُوْتَةٍ تَبْنِي مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ وَتُصْعِدُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ .^٧ وَتَذْبَحُ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً وَتَأْكُلُهَا هُنَاكَ وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ .^٨ وَتَكْتُبُ عَلَى الْحِجَارَةِ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ كِتَابَةً وَاضِحَةً .^٩ وَكَلَّمَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ اللَّائِيُونَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ قَائِلِينَ : « أَسْكُتْ وَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ : إِنَّكَ الْيَوْمَ قَدْ صِرْتَ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ،^{١٠} فَاسْمَعْ لِبَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَاعْمَلْ بِوَصَايَاهُ وَفَرَاثِيصِهِ الَّتِي أَنَا آمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ .^{١١} وَأَمَرَ مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا^(٣) :^{١٢} « هَؤُلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ ، لِيُبَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ عُبُورِكُمْ الْأَرْدْنَ : شِمْعُونُ وَلَاوِي وَنَهوذا وَسَاكِرَ وَيُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ .^{١٣} وَهَؤُلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ عِيَالٍ لِلْعَنَةِ : زَاوِينَ وَجَادَ وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَدَانَ وَنَفْثَالِي .^{١٤} فَيَتَكَلَّمُ اللَّائِيُونَ وَيَقُولُونَ لِكُلِّ رَجُلٍ فِي إِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ عَالٍ :^{١٥} « مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَصْنَعُ تِمَثَالًا أَوْ صُورَةً مَسْبُوكَةً - قَبِيحَةً لَدَى الرَّبِّ ! - صُنْعَ

يَدِ النَّحَاطِ ، وَيَضَعُهُ فِي الْخَفَاءِ » ، فَيَجِيبُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُ : « آمِينَ » .^{١٦} « مَلْعُونُ الْمُحْتَقِرِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ » ، فَيَقُولُ خر ١٧/٢١ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{١٧} « مَلْعُونُ مَنْ يَنْقُلُ حُدُودَ قَرِيْبِهِ » ، فَيَقُولُ ١٤/١٩ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{١٨} « مَلْعُونُ مَنْ يُضِلُّ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ » ، اح ١٤/١٩ فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{١٩} « مَلْعُونُ مَنْ يُحَرِّفُ حَقَّ نَزِيلٍ أَوْ يَتِيمٍ أَوْ خر ٢٠/٢٢ ت أَرْمَلَةً » ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{٢٠} « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أَمْرَأَةً أَبِيهِ ، لِأَنَّهُ ١/٢٣ يَتَرَعُّ ذَيْلَ رِداءِ أَبِيهِ » ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{٢١} « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ آيَةً بَهِيمَةً » ، فَيَقُولُ خر ١٨/٢٢ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{٢٢} « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ، ابْنَةً أَبِيهِ أَوْ ابْنَةً أُمِّهِ » ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{٢٣} « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ حِمَاتِهِ » ، فَيَقُولُ اح ٨/١٨ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{٢٤} « مَلْعُونُ مَنْ يَضْرِبُ قَرِيْبَهُ فِي الْخَفَاءِ » ، خر ١٣/٢٠ فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .^{٢٥} « مَلْعُونُ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ دَمًا خر ٢٨/٢٣ بَرِيئًا » ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .

يش ٣٥-٣٣/٨ قَائِلًا^(٣) :^{١٢} « هَؤُلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ ، لِيُبَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ عُبُورِكُمْ الْأَرْدْنَ : شِمْعُونُ وَلَاوِي وَنَهوذا وَسَاكِرَ وَيُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ .^{١٣} وَهَؤُلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ عِيَالٍ لِلْعَنَةِ : زَاوِينَ وَجَادَ وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَدَانَ وَنَفْثَالِي .^{١٤} فَيَتَكَلَّمُ اللَّائِيُونَ وَيَقُولُونَ لِكُلِّ رَجُلٍ فِي إِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ عَالٍ :^{١٥} « مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَصْنَعُ تِمَثَالًا أَوْ صُورَةً مَسْبُوكَةً - قَبِيحَةً لَدَى الرَّبِّ ! - صُنْعَ

خَر ٢٥/٢٠ +

نص ٢٥-٣٣/٨ لو ٢٦-٢٠/٦

الآيتين ١٢ - ١٣ ، تُقَسَّمُ الاسْبَاطُ إِلَى فَرِيقَيْنِ يَتَنَاقَشَانِ فِي الْبَرَكَاتِ وَاللَعْنَاتِ (٢٤) فِي الْآيَاتِ ١٤ - ٢٦ يَتَلَوُ اللَّائِيُونَ اثْنِي عَشْرَةَ لَعْنَةً يُجِيبُ الشَّعْبُ عَلَيْهَا بِ« آمِينَ » . اللَعْنَةُ الْأُولَى وَاللَعْنَةُ الْأُخْرَى هُمَا وَلَا شَكَّ فِي تَثْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ . أَمَّا اللَعْنَاتُ الْعَشْرُ الْأُخْرَى فَهِيَ تَعْبُرُ عَنْ تَحْرِيمَاتٍ قَدِيمَةٍ لَهَا امْتِثَالٌ فِي مَجْمُوعَةِ الْعَهْدِ وَفِي أَقْسَامِ سَفَرِ الْأَحْيَارِ الْقَدِيمَةِ (أَح ١٨) . (راجع مدخل سفر الخروج) .

(٢) فِي النَّصِّ السَّامِرِيِّ « عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ » ، أَمَّا فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ فَلَدِينَا « عَلَى جَبَلِ عِيَالٍ » . لَعَلَّ النَّصَّ السَّامِرِيَّ هُوَ النَّصُّ الْقَدِيمُ الَّذِي بُدِّلَ بِسَبَبِ الْجَدَالِ الَّذِي قَامَ لِلرَّدِّ عَلَى السَّامِرِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَكَانَ عِبَادَتِهِمْ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ وَهُوَ التَّقْلِيدُ الْقَدِيمُ . وَفِي الْآيَتَيْنِ ١٢ - ١٣ وَفِي ٢٩/١١ ، تَتَلَوُ الْبَرَكَاتُ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ .

(٣) فِي الْمَقْطَعِ ١١ - ٢٦ تَوْفِيقٌ بَيْنَ احْتِفَالَيْنِ : (١) فِي

عل ١٠/٣

٢٦ «مَلْعُونٌ مَنْ لَا يَحْفَظُ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ غَيْرَ عَامِلٍ بِهَا»، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ».

البركات الموعود بها^(١)

٢٨ «وَإِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، حَافِظًا جَمِيعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ، وَعَامِلًا بِهَا، يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ فَوْقَ جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ، وَتَحِلُّ عَلَيْكَ هَذِهِ الْبَرَكَاتُ كُلُّهَا وَتُدْرِكُكَ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ.

٣٠/٤
تلك ٢٦-٢٥/٤٩
١٥-١٠/١١

٣ مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ

وَمُبَارَكًا فِي الْبَرِّيَّةِ

٤ وَمُبَارَكًا يَكُونُ ثَمَرُ بَطْنِكَ

وَتَمُرُّ أَرْضُكَ

وَتَمُرُّ بِهَائِيكَ

وَيَنْتَاجُ بَقْرُكَ وَغَنَمُكَ

٥ وَمُبَارَكَةٌ سَلَّتُكَ وَمِعْجَنُكَ.

٦ وَمُبَارَكًا تَكُونُ أَنْتَ فِي دُخُولِكَ

وَمُبَارَكًا فِي خُرُوجِكَ

٧ وَيَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ

مُنْكَسِرِينَ أَمَامَكَ

مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ

سفر تثنية الاشتراع ٢٦/٢٧-٢٨/٢٤

وَمِنْ سَبْعِ طُرُقٍ يَهْرُبُونَ مِنْ أَمَامِكَ.

٨ يَا مُرُّ الرَّبِّ لَكَ بِالْبَرَكَةِ فِي أَهْرَائِكَ

وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ

وَيُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ

الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا

٩ وَيُقِيمُكَ الرَّبُّ لَهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا

كَمَا أَقْسَمَ لَكَ

إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكَ

وَسِرْتَ فِي سَبِيلِهِ.

١٠ أَفْتَرَى جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ

أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ أَطْلُقَ عَلَيْكَ^(٢) فَتَخَافُكَ.

ار ٩/١٤

يو ٣٥-٣٤/١٣

١١ وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ خَيْرًا فِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَتَمُرُّ

بِهَائِيكَ وَتَمُرُّ أَرْضُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ

الرَّبُّ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ١٢ يَفْتَحُ الرَّبُّ

١٤/١١

لَكَ السَّمَاءَ، كَثَرَهُ الطُّيُبُ، فَيُعْطِي أَرْضُكَ

مَطَرَهَا فِي أَوَانِهِ وَيُبَارِكُ كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ

يَدَيْكَ، فَتَقْتَرِضُ مِنْكَ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ لَا

تَقْتَرِضُ. ١٣ وَيَجْعَلُكَ الرَّبُّ رَأْسًا لَا ذَنْبًا،

وَتَكُونُ فِي الْأَعْلَى فَقَطْ وَلَا تَكُونُ فِي الْأَسْفَلِ،

إِذَا سَمِعْتَ إِلَى وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ

بِهَا الْيَوْمَ لِتَحْفَظَهَا وَتَعْمَلَ بِهَا، ١٤ وَلَمْ تَنْحَرِفْ

يَمَنَةً وَلَا يَسَرَةً عَنْ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَمْرُكُمْ

بِهَا الْيَوْمَ، سَائِرًا وَرَاءَ إِلَهٍ أُخَرَى لِتَعْبُدَهَا.

هو إنشاء سفر تثنية الاشتراع ويكرر عدة مواضع من تعاليم الأنبياء.

(٢) حرفيًا «أن اسم الرب لفظ عليك»، وهي عبارة من اللغة القانونية تدل على «الانتهاء» (راجع ٢ صم ٢٨/١٢ واش ١/٤ الخ).

(١) هذا الفصل تسابع ١٦/٢٦-١٩-٩/٢٧-١٠ اللذين فيها عُرِضَتْ حَلِينَا بِمَجْمُوعَةِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ كَوَيْثَاقَةِ الْمَعَاهِدَةِ بَيْنَ الرَّبِّ وَاسْرَائِيلَ. وَتَنْتَهِي هَذِهِ الْمَعَاهِدَةُ بِبَرَكَاتٍ وَلَعْنَاتٍ عَلَى غَرَارِ الْمَعَاهِدَاتِ الشَّرْقِيَّةِ. نَجِدُ وَجْهَ شَبِّهِ مَا بَيْنَ الْمَعَاهِدَاتِ الْإِسْخُورِيَّةِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ قَبْلَ الْمَسِيحِ وَوَيْثَاقَةِ الْمَعَاهِدَةِ بَيْنَ الرَّبِّ وَشَعْبِهِ، وَلَكِنْ الْإِنْشَاءُ هُنَا

اللعنات

١٥ وإن لم تسمع لصوت الرب إلهك،
حافظاً وصاياهِ وفرائضه التي أنا أمرك بها اليوم ولم
تعمل بها، تأتي عليك هذه اللعنات كلها
وتدركك:

اح ٣٩-١٤/٢٦
ار ٦-٤/٢٦

١٦ فتكون ملعوناً في المدينة

وملعوناً في البرية

١٧ وتكون ملعونة سلتك ومعجنتك

١٨ وملعوناً ثمر بطنك وثمر أرضك

ونجاج بقرتك وغنمك.

١٩ وتكون ملعوناً أنت في دخولك

وملعوناً أنت في خروجك.

٢٠ يرسل الرب عليك اللعنة والاضطراب
والوعيد في كل ما تمتد إليه يدك مما تصنعه،
حتى تبيد وتهلك سريعاً، بسبب سوء أعمالك
بعدما تركتني. ٢١ يلصق الرب الوباء بك إلى أن
يقينك من الأرض التي أنت داخل إليها لترتها.

٢٢ يضربك الرب بالضنى والحمى والبرداء
والإلتهاب مع الجفاف والصدء والدُّبُول.

فقطاردك حتى تهلك. ٢٣ وتكون سأك التي فوق
رأسك نحاساً والأرض التي تحتك حديداً.

٢٤ وتجعل الرب مطر أرضك غباراً وثراباً يتزل
من السماء عليك حتى يبيدك. ٢٥ يجعلك الرب

قنهرم أمام أعدائك، تخرج عليهم من طريق
واحدة وتهرب من أمامهم من سبع طرق

وتكون موضوع دُعر لجميع ممالك الأرض.

٢٦ وتصير جثثك مأكلاً لطيور السماء ووحوش
الأرض، وليس من يقلقها.

ار ٩/٢٤

٢٧ يضربك الرب بقروح مصر والبواسير

والجرب والحكة، فلا تستطيع مداواتها. ١٥/٧

٢٨ ويضربك الرب بالجنون والعمى وحبيرة القلب، ٦٠/٢٨

٢٩ فتكلمس في الظهيرة كما يتلمس

الأعمى في الظلمة، ولا تنجح في سبيلك،

وتكون مستغلاً مسلوباً طول أيامك، وليس لك

مخلص.

٣٠ تخطب امرأة فيغتصبها رجل آخر، ٩-٨/٦٢

وتبني بيتاً فلا تسكن فيه، وتغرس كرماً فلا

تأكل بواكيره. ٣١ ويدبح ثورك أمام عينيك ولا

تأكل منه، ويسلب حمارك من أمامك فلا يرجع

إليك، ويسلم غنمك إلى أعدائك وليس لك

مخلص. ٣٢ وبنوك وبناتك يسلمون إلى شعب

آخر وعيناك تنظران إليهم طول النهار فتكلاًن

ولا طاقة في يدك. ٣٣ وثمر أرضك وكل تعبك

يأكله شعب لا تعرفه، ولا تكون إلا مستغلاً

معاملاً بقسوة كل الأيام، ٣٤ حتى تصير مجنوناً

من المنظر الذي تراه عينك. ٣٥ يضربك الرب

بقروح خبيث على الركبتين وعلى الساقين، فلا

تستطيع مداواته، من أخمص قدميك إلى قمة

رأسك.

٣٦ يذهب الرب بك وبمليك الذي تقيمهُ ٦-٤/١٧

عليك، إلى أمة لم تعرفها أنت ولا آبائك، وتعبُد

هناك إلهة أخرى من خشب وحجارة. ٣٧ وتصير ١١/٧

دماراً وحديباً وسخرية في جميع الشعوب التي ٩/٢٤

يسوقك الرب إليها.

٣٨ تخرج بذراً كثيراً إلى الحقل وتجمع

قليلاً، لأن الجراد يثلفه. ٣٩ وتغرس كروماً

تَسْقُطُ أَسْوَارُكَ الشَّامِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي أَنْتَ
تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي أَرْضِكَ كُلِّهَا. تُحَاصِرُكَ فِي
مُدُنِكَ كُلِّهَا فِي كُلِّ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا. ^{٢٧}فَتَأْكُلُ ثَمَرَ بَطْنِكَ، لَحْمَ بَنِيكَ

ار ٩/١٩
اح ٢٩/٢٦
حر ١٠/٥
مز ٢٠/٢
١٠/٤

وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُمْ فِي
الْحِصَارِ وَالضُّيْقِ الَّذِي يُضَايِقُكَ عَدُوُّكَ بِهِ. ^{٢٨}

^{٢٩}الرَّجُلُ الرَّقِيقُ فِيكَ وَالْمَرْهَفُ الْحَسَّاسِيَّةُ جِدًّا
يَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى أَخِيهِ وَإِلَى امْرَأَتِهِ الَّتِي فِي حِضْنِهِ وَمَا
بَقِيَ مِنْ بَنِيهِ الَّذِينَ يَكُونُ قَدْ أَذْخَرَهُمْ، ^{٣٠}فَلَا
يُعْطِي أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ لَحْمِ بَنِيهِ الَّذِينَ يَأْكُلُهُمْ،

إِذَا لَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ فِي الْحِصَارِ وَالضُّيْقِ الَّذِي
يُضَايِقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا. ^{٣١}وَالْمَرْأَةُ
الرَّقِيقَةُ فِيكَ وَالْمَرْهَفَةُ الْحَسَّاسِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُحَاوِلْ أَنْ
يَطَّأَ أَحْمَصُهَا الْأَرْضَ مِنْ حِشْمِ الْمَرْهَفِ

وَرِقَّتِهَا تَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى رَجُلِهَا الَّذِي فِي حِضْنِهَا
وَأَبْنَاهَا وَأَبْنَتِهَا ^{٣٢}وَالْمَشِيمَتِهَا الْخَارِجَةُ مِنْ بَيْنِ
رَجُلَيْهَا وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لِأَنَّهَا
تَأْكُلُهُمْ سِرًّا بِعَوَظٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي الْحِصَارِ

وَالضُّيْقِ الَّذِي يُضَايِقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ. ^{٣٣}

^{٣٤}وَأَنْ لَمْ تَحْفَظْ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا السِّفْرِ لِتَعْمَلَ بِهَا مُتَقِيًّا

هَذَا الْإِسْمَ الْمَجِيدَ الرَّهيبَ، الرَّبُّ إِلَهُكَ،
^{٣٥}يَجْعَلُ الرَّبُّ ضَرْبَاتِكَ عَجَبِيَّةً وَضَرْبَاتِ
نَسْلِكَ ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً رَاسِخَةً وَأَمْرَاضًا خَبِيثَةً

رَاسِخَةً. ^{٣٦}وَيُرْدُّ عَلَيْكَ جَمِيعَ أَوْثَانِ مِصْرَ الَّتِي
خَفِيتَ مِنْهَا، فَتَتَعَلَّقُ بِكَ. ^{٣٧}وَحَتَّى كُلُّ مَرَضٍ

وَكُلُّ ضَرْبَةٍ مِمَّا لَمْ يُكْتَبْ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ
يُسَلِّطُهُ الرَّبُّ عَلَيْكَ حَتَّى تَبِيدَ. ^{٣٨}فَتَبْقَوْنَ رِجَالًا

قَلِيلًا، بَعْدَمَا كُنْتُمْ كُنُجُومَ السَّمَاءِ كَثْرَةً.

وَتَفْلَحُهَا وَلَا تَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا تَجْعَلُ مِنْهَا مَوْوَنَةً،
بَلْ يَأْكُلُهَا الدُّودُ. ^{٣٩}وَيَكُونُ لَكَ زَيْتُونٌ فِي
جَمِيعِ حُدُودِكَ، وَزَيْتٌ لَا تَذْهِنُ، بَلْ يَسْقُطُ
زَيْتُونُكَ. ^{٤٠}تَلِدُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ فَلَا يَكُونُونَ لَكَ،
بَلْ يَذْهَبُونَ سَبِيلًا. ^{٤١}شَجَرُكَ كُلُّهُ وَثَمَرُ
أَرْضِكَ يَسْتَوِي عَلَيْهِ صَرَّارُ اللَّيْلِ.

^{٤٢}يَسْتَعْلِي عَلَيْكَ التَّزِيلُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ
مُتَصَاعِدًا، وَأَنْتَ تَنْحَطُّ مُتَنَازِلًا. ^{٤٣}هُوَ
يَقْرِضُكَ وَأَنْتَ لَا تُقْرِضُهُ، وَهُوَ يَكُونُ رَأْسًا
وَأَنْتَ تَكُونُ ذَنْبًا.

^{٤٤}هَذِهِ اللَّعْنَاتُ كُلُّهَا تَأْتِي عَلَيْكَ وَتُطَارِدُكَ
وَتُدْرِكُكَ، حَتَّى تَبِيدَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَمَرَكَ
بِهَا، ^{٤٥}فَتَكُونُ فِيكَ آيَةٌ وَخَارِقَةٌ وَفِي نَسْلِكَ
لِلْأَبَدِ.

ار ١٩/٥ آفاق الانذار بالحروب والجللاء

^{٤٦}لِأَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلَهُكَ بِفَرَحٍ وَطَبِيعَةٍ
قَلْبٍ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْبُسرِ، ^{٤٧}تُسْتَعْبَدُ لِأَعْدَائِكَ
الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ بِجُوعٍ وَعَطَشٍ
وَعُزٍّ وَعَوَظٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَيَضَعُ نِيرًا مِنْ
حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ إِلَى أَنْ يُبِيدَكَ.

^{٤٨}وَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ مِنْ
أَقْصَى الْأَرْضِ كَالْعُقَابِ الْمُحَلِّقِ، أُمَّةٌ لَا

تَفْهَمُ لُغَتَهَا، ^{٤٩}أُمَّةٌ صُلْبَةٌ الْوُجُوهِ، لَا تَهَابُ
وَجْهَ شَيْخٍ وَلَا تَرَأْفُ بِالْفَتَى. ^{٥٠}فَتَأْكُلُ ثَمَرَ

بِهَائِمِكَ وَثَمَرَ أَرْضِكَ حَتَّى تَبِيدَ، وَلَا تَبْقَى لَكَ
قَمْحًا وَلَا نَبِيذًا وَلَا زَيْتًا وَلَا نِتَاجَ بَقَرٍ وَغَنَمٍ حَتَّى

تَهْلِكَ. ^{٥١}وَتُحَاصِرُكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا حَتَّى

اش ٢٦/٥
١٩/٢٢
ار ١٥/٥
با ١٥/٤

مُرَهَقَةً. ^{٦٦} وَتَكُونُ حَيَاتُكَ فِي خَطَرٍ أَمَامَكَ فَتَفْرَعْ
لَيْلاً وَنَهَارًا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى حَيَاتِكَ. ^{٦٧} تَقُولُ فِي إِي ٤/٧
الصَّبَاحُ : يَا لَيْتَهُ مَسَاءٌ ! وَتَقُولُ فِي الْمَسَاءِ : يَا
لَيْتَهُ صَبَاحٌ ! وَذَلِكَ مِنْ فَرَعِ قَلْبِكَ الَّذِي تَفْرَعُهُ
وَمِنْ الْمَنْظَرِ الَّذِي تَرَاهُ عَيْنَاكَ. ^{٦٨} وَيَرْدُّكَ الرَّبُّ هُو ١٣/٨
إِلَى مِصْرَ فِي سَفْنٍ ، عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي قُلْتَ لَكَ
فِيهَا : لَنْ نَعُودَ تَرَاهَا أَبَدًا. وَهُنَاكَ تَبِيعُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِأَعْدَائِكُمْ عَبِيدًا وَإِمَاءً ، وَلَيْسَ مَنْ
يَشْتَرِي ^(٣).

لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ ،
^{٦٩} تَكُونُ ، كَمَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ يُسَرُّ إِذَا أَحْسَنَ
إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ ، أَنَّهُ يُسَرُّ أَيْضًا إِذَا أَهْلَكَكُمْ
وَأَبَادَكُمْ ، فَتُقْتَلُونَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ
دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرِثَهَا. ^{٧٠} وَتُسْتَكُّ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ
كُلِّهَا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا ، وَتَعْبُدُ
هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ ، إِلَهَةً
خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ. ^{٧١} وَفِي تِلْكَ الْأُمَمِ لَا تَطْمَئِنُّ
وَلَا يَكُونُ مُسْتَقَرٌّ لِأَحْمَصِ رَجُلِكَ ، بَلْ يَجْعَلُ
الرَّبُّ لَكَ هُنَاكَ قَلْبًا مُرْتَعِدًا وَأَعْيُنًا كَثِيلَةً وَنَفْسًا

٢ [الخطاب الثالث

لَهُ : « قَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ أَمَامَ
عَيْنَيْكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِرِجَالِهِ كُلِّهِمْ
وَأَرْضِهِ كُلِّهَا ، تِلْكَ التَّجَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي
رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَتِلْكَ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ. ^{٢٩/٤}
^{١٤/٣٠} اِش ١٠/٢٩
وَلَمْ يُعْطِكُمُ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ قُلُوبًا لَتَعْرِفُوا
وَعُيُونًا لَتُبْصِرُوا وَأَذَانًا لَتَسْمَعُوا.

^{٦٩} هَذِهِ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى
بِأَنْ يَقْطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مَوَّابِ ،
عِنْدَ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبِ ^(٤).

تذكير بأحداث التاريخ ^(١)

٢٩ ^١ وَدَعَا مُوسَى إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ

(١) نجد في تث ٢٩ - ٣٠ عناصر لصيغة العهد
(راجع ١٢/١٠ + ١/٢٨). يبدأ الخطاب بتذكير
تاريخي لأحداث الخروج (الآيات ١ - ٧) وراجع ٤/١
و ٤٦/٤ - ٤٧ و ٢/٨ - ٤). ثم يأتي ملحق العهد (الآيات
٩ - ١٤) يليه وعظ (الآيات ١٥ - ٢٠) يبدو أنه يستمر في
١١/٣٠ - ١٤. والبركات واللعنات التي تربط عادة بهذه
المعاهدات نجدتها في ١٥/٣٠ - ٢٠. وأما المقطع
٢٩/٢١ - ١٠/٣٠ الذي يضم عناصر مختلفة، فيبدو أنه
أدخل فيها بعد.

(٣) ينذر المؤلف بالمزائم وبالعودة إلى العبودية فيجعل
هذه التهديدات للمستقبل موازية للنعم الماضية التي ذكر بها
الخطاب الافتتاحي. فالله يهلك كما سبق أن خلص ، أي
بالقدرة الفائقة نفسها.

(٤) هذه الآية هي عنوان لخطاب موسى الثالث الذي
يتمهي في نهاية الفصل ٣٠. يتكلم سفر تثية الاشتراع وحده
على هذا العهد في مَوَّابِ ، مكملًا العهد في حُورِيبِ حيث
أعطيت الوصايا العشر (٢/٥ - ٢٢). هذه النظرة
التاريخية تصني على المجموعة الجديدة (١/١٢ - ١٥/٢٦)
قيمة وثيقة عهد مع الله، أصدرها موسى.

وَمَعَ مَنْ لَيْسَ هَهُنَا الْيَوْمَ مَعَنَا^(٣).
^{١٥} فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ أَقَمْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ
 وَكَيْفَ عَبَّرْنَا فِي وَسْطِ الْأُمَمِ الَّتِي مَرَرْتُمْ بِهَا.
^{١٦} وَقَدْ رَأَيْتُمْ أَرْجَاسَهَا وَأَصْنَافَهَا الْقَلِيلَةَ مِنْ
 خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ وَمِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِمَّا هُوَ
 عِنْدَهَا، ^{١٧} كَيْلًا يَكُونُ فِيكُمْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ
 عَشِيرَةٌ أَوْ سَيْطٌ قَلْبُهُ مُنْصَرِفٌ الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ
 إِلَيْنَا إِلَى عِبَادَةِ آلِهَةٍ تِلْكَ الْأُمَمِ، فَيَكُونُ فِيكُمْ
 جَذَرٌ مُتَبَجِّحٌ سُمًّا وَمَرَارَةً. ^{١٨} فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ
 كَلِمَاتِ يَمِينِ اللَّعْنَةِ هَذِهِ، وَبَارَكَ نَفْسَهُ فِي قَلْبِهِ
 قَائِلًا: يَكُونُ لِي سَلَامٌ، حَتَّى وَلَوْ سِرْتُ
 بِتَصَلُّبِ قَلْبِي، بِحَيْثُ يُفْنِي الرِّيَاسُ
 الْعَطْشَانَ^(٤)، ^{١٩} لَا يَرْضَى الرَّبُّ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ،
 بَلْ يَشْتَعِلُ غَضَبُ الرَّبِّ وَغَيْرُهُ عَلَى ذَلِكَ
 الرَّجُلِ، فَتَسْقُطُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ الْمَكْتُوبَةُ كُلُّهَا فِي
 هَذَا السَّفَرِ، وَيَمْحُو الرَّبُّ أَسْمَهُ مِنْ تَحْتِ
 السَّمَاءِ، ^{٢٠} وَيُفَرِّدُهُ الرَّبُّ لِلشَّرِّ مِنْ أَسْبَاطِ
 إِسْرَائِيلَ كُلِّهِمْ عَلَى حَسَبِ جَمِيعِ لَعْنَاتِ الْعَهْدِ
 الْمَكْتُوبَةِ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

جلاء ولعنة

^{٢١} فَيَقُولُ الْجِيلُ الْآتِي، أَيِ بَنُوكُمْ الَّذِينَ
 يَقُومُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ وَالْغَرِيبُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ أَرْضٍ
 بَعِيدَةٍ، حِينَ يَرُونَ ضَرْبَاتِ تِلْكَ الْأَرْضِ

الغائبين أيضًا، وهو أمر يضفي على العهد قيمة دائمة.
 (٤) آية غامضة، قد تكون مثلاً يُضْرَبُ للدلالة على
 الدمار الكامل. ورد في الترجمة اليونانية: «فلا يهلك
 الخاطئ مع الذي بلا خطيئة».

^٢ وَقَدْ سَيَّرْتُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَبَلْ
 ثِيَابَكُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلَيْتَ نَعْلُكَ فِي رِجْلِكَ.
^٥ وَخُبْزًا لَمْ تَأْكُلُوا، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَمْ تَشْرَبُوا،
 لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^٦ ثُمَّ وَصَلْتُمْ
 إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَخَرَجَ سِيحُونَ، مَلِكُ
 حَشْبُونَ، وَعُوجُ، مَلِكُ بَاشَانَ، لِلْقَائِنَا لِلْقِتَالِ
 فَضَرَبْنَاهُمَا. ^٧ وَأَخَذْنَا أَرْضَهَا وَأَعْطَيْنَاهَا مِيرَاثًا
 لِلرُّأُوبِينِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَلِنَصْفِ الْمَنَسِيِّينَ.
^٨ فَاحْفَظُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا لِكَيْ
 تَنْجَحُوا فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُونَ.

قطع العهد في هوراب

^٩ أَنْتُمْ وَاقِفُونَ الْيَوْمَ جَمِيعًا أَمَامَ الرَّبِّ
 إِلَهُكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ وَزُعَمَاؤُكُمْ وَشُيُوخُكُمْ
 وَكَتَبَتِكُمْ وَكُلُّ رَجُلٍ فِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} وَأَطْفَالُكُمْ
 وَنِسَاؤُكُمْ (وَنَزِيلُكَ الَّذِي فِي وَسْطِ مُخِيْمَاتِكُمْ،
 مِنْ مُحْتَطِبِ الْحَطَبِ إِلَى مُسْتَقِي الْمَاءِ) ^(٢)،
^{١١} لِكَيْ تَدْخُلَ فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي مَا يُرَافِقُهُ
 مِنْ يَمِينِ لَعْنَةٍ، يَقَطَعُ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْعَهْدَ مَعَكَ
 الْيَوْمَ، ^{١٢} لِكَيْ يُقِيمَكَ الْيَوْمَ لَهُ شَعْبًا وَيَكُونَ لَكَ
 إِلَهًا، كَمَا قَالَ لَكَ، وَكَمَا أَقْسَمَ لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ^{١٣} وَلَيْسَ مَعَكُمْ وَحْدَكُمْ أَنَا
 قَاطِعُ هَذَا الْعَهْدِ وَمُقَسِّمُ يَمِينِ اللَّعْنَةِ هَذِهِ،
^{١٤} بَلْ مَعَ مَنْ هُوَ وَاقِفٌ مَعَنَا الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا

(٢) فئات اجتماعية أدنى، غالبًا ما تكون من أصل غير
 إسرائيلي (يش ٢٧/٩).

(٣) يظهر موسى هنا، أكثر مِمَّا هُوَ فِي مَوَاطِنٍ
 أُخْرَى، بِظَهَرِ وَسْطِ الْعَهْدِ الَّذِي تَرُدُّ عِبَارَتُهُ الْجَوْهَرِيَّةَ فِي
 الْآيَةِ ١٢ (رَاجِعْ ١٦/٢٦+). وَتَلْزِمُ الْآيَتَانِ ١٣ - ١٤

وَأَمْرَاضُهَا الَّتِي أَبْتَلَاهَا بِهَا الرَّبُّ: ^{٢٢} الْكِبَرِيَّتِ وَالْمِلْحَ وَلَفَحَ الْأَرْضَ، حَتَّى لَا تُزْرَعَ وَلَا تُنْبِتُ وَلَا يَرْتَفِعُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعُشْبِ، مِثْلَ أَنْقِلَابِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصِبْوَيْمَ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ بِغَضَبِهِ وَغَيْظِهِ. ^{٢٣} فَتَقُولُ الْأُمَمُ كُلُّهَا: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ كَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَمَا شِدَّةُ هَذَا الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ ^{٢٤} فَيُقَالُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا عَهْدَ الرَّبِّ، إِلَهِ آبَائِهِمْ، الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ، حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٥} فَمَضَوْا وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، آلِهَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا لَهُمْ نَصِيبًا. ^{٢٦} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَحْلَى بِهَا اللَّعْنَةَ الْمَكْتُوبَةَ كُلُّهَا فِي هَذَا السِّفْرِ، ^{٢٧} وَأَسْتَأْصَلَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَسُخْطٍ عَظِيمٍ، وَطَرَحَهُمْ فِي أَرْضٍ أُخْرَى، كَمَا هُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٨} الْخَفَايَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَالْمُعْلَنَاتُ لَنَا وَلِنِسَاءِ لِلْأَبَدِ، لِكَيْ نَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

العودة من الجلاء والتوبة

٣٥ ^١ فَإِذَا حَلَّتْ بِكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ مِنَ الْبَرَكَةِ أَوْ اللَّعْنَةِ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكَ، وَقَدْ كَرَّمْتَهَا فِي قَلْبِكَ فِي وَسْطِ الْأُمَمِ كُلِّهَا حَيْثُ أَبْعَدَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ، ^٢ وَرَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَسَمِعْتَ لِقَوْلِهِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا أَمُرُكَ بِهِ الْيَوْمَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ، بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ، ^٣ يَرْجِعُ الرَّبُّ إِلَيْكَ أَشْرَاكَ وَيَرْحَمُكَ

(١) يُعَالَجُ هَذَا الْمَوْضِعُ غَالِبًا فِي الْأَدَبِ الْحِكْمِيِّ (اي

٢٨ وجا ٢٤/٧ وسي ٦/١ وبا ١٥/٣).

وَيَرْجِعُ فَيَجْمَعُكَ مِنْ وَسْطِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا ^{١٣/٢٧} اش ٧-٥/٤٣
حَيْثُ شَتَّكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ. ^٤ وَلَوْ كَانَ قَدْ أَبْعَدَكَ ^{١٤/٢٩} ار ١٠/٣١
إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ، يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ ^{١٣/٣٤} حر ٢٤/٣٦
هُنَاكَ وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ، ^٥ وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ ^{١٢/٢} مي ٨-٧/٨
إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكَ فَتَرْتُهَا، ^٦ وَيُحَسِّنُ إِلَيْكَ وَيُسَمِّيكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ، ^٧ وَيَخْزِنُ الرَّبُّ إِلَهَكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، ^٨ لِتُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ، ^٩ لِكَيْ تَحْيَا. ^{١٠} وَيُحِلُّ الرَّبُّ إِلَهَكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ كُلِّهَا عَلَى أَعْدَائِكَ وَمُبْغِضِكَ الَّذِينَ طَارَدُوكَ. ^{١١} وَأَنْتَ تَرْجِعُ وَتَسْمَعُ لِقَوْلِ الرَّبِّ، وَتَعْمَلُ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ. ^{١٢} وَتَزِيدُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ خَيْرًا فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ يَدَيْكَ وَفِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَثَمَرِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرِ أَرْضِكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ فَيُسَرُّ بِكَ لِلْخَيْرِ كَمَا سُرَّ لَهُ بِآبَائِكَ، ^{١٣} إِذَا سَمِعْتَ لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلَهِكَ حَافِظًا وَصَايَاهُ وَفَرَّائِضَهُ الْمَكْتُوبَةَ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، عِنْدَمَا تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ.

^{١١} إِنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَنَا أَمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ

لَبَسَتْ فَوْقَ طَائِفَتِكَ وَلَا بَعِيدَةٌ مِنْكَ ^(١). ^{١٢} وَلَا

هِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَقُولُ: مَنْ يَصْعَدُ لَنَا إِلَى السَّمَاءِ

فَيَتَنَاوَلُهَا لَنَا وَيُسَمِعُنَا إِنَّا هَا فَتَعْمَلُ بِهَا؟ ^{١٣} وَلَا هِيَ

عَبْرَ الْبَحْرِ فَتَقُولُ: مَنْ يَعْبُرُ لَنَا الْبَحْرَ فَيَتَنَاوَلُهَا ^{١٤} بلر الكلمة

لَنَا وَيُسَمِعُنَا إِنَّا هَا فَتَعْمَلُ بِهَا؟ ^{١٥} قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ

لِتَعْمَلَ بِهَا.

١ بط ٢٣-٢٢/١

الطريقان

سفر تثية الاشتراع ١٥/٣٠-١٦/٣١

لَكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ هَلَاكًا وَلَا تُطِيلُونَ
أَيَّامَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرُ الْأَرْضِ
لِتَدْخُلَهَا وَتَرِثَهَا. ^{١٩} وَقَدْ أَشْهَدْتُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ^{٢٠}
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْحَيَاةَ
وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَةِ. فَأَخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا
أَنْتَ وَنَسْلُكَ، ^{٢١} مُجِيبًا الرَّبَّ إِلَهَكَ وَسَامِعًا
لِصَوْتِهِ وَمُتَعَلِّقًا بِهِ، لِأَنَّ بِهِ حَيَاتَكَ وَطَوْلَ
أَيَّامِكَ، فَتَقِيمُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ
لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنَّ يُعْطِيَهُمْ
أَيَّامًا.

^{١٥} أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ أَمَامَكَ الْحَيَاةَ
وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ. ^{١٦} إِذَا سَمِعْتَ إِلَى
وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكَ ^(٢) الَّتِي أَنَا آمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ،
مُجِيبًا الرَّبَّ إِلَهَكَ وَسَائِرًا فِي سَبِيلِهِ وَحَافِظًا وَصَايَاهُ
وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ، تَحْيَا وَتَكْثُرُ وَيُبَارِكُكَ الرَّبُّ
إِلَهَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرِثَهَا.
^{١٧} وَإِنْ تَحَوَّلَ قَلْبُكَ وَلَمْ تَسْمَعْ وَأَبْتَعَدْتَ
وَسَجَدْتَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا، ^{١٨} فَقَدْ أُعْلِنُ

٢٨-٢٦/١١

مز ١

ار ٨/٢١

س ١٧-١٦/١٥

روم ٢٣-٢١/٦

غل ٨/٦

نح ٢٩/٩

مثل ٣٥-٣٤/٨

١١/٩

(٤) أعمال موسى الأخيرة ووفاته ^(١)

رسالة يشوع

٣١ ^(٢)

^١ وَمَضَى مُوسَى وَكَلَّمَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ
بِهَذَا الْكَلَامِ، وَقَالَ لَهُ: ^٢ «أَنَا الْيَوْمَ أَبْنُ مِثَّةٍ
وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَلَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ
وَالدُّخُولَ، وَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ: إِنَّكَ لَنْ تَعْبُرَ
هَذَا الْأَرْضَ. ^٣ فَالرَّبُّ إِلَهَكَ يَعْبُرُ أَمَامَكَ، وَهُوَ

يُبِيدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ فَتَرِثَهَا، وَيَشُوعُ هُوَ
يَعْبُرُ أَمَامَكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ^٤ وَيَصْنَعُ الرَّبُّ بِهَا
كَمَا صَنَعَ بِسِيحُونَ وَصُوجَ، مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ،
وَبَارِضِهَا وَأَبَادَهَا. ^٥ فَيُسَلِّمُهَا الرَّبُّ إِلَى أَيْدِيكُمْ
فَتَصْنَعُونَ بِهَا بِحَسَبِ كُلِّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي
أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا. ^٦ فَتَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا وَلَا تَخَافُوا
وَلَا تَرْتَعِدُوا أَمَامَهَا، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ السَّائِرُ

٢٨-٢١/٣

عد ٣٥-٢٤/٢١

٣٠-٢٩/١

يش ٦/١ و ٩

الفقرة في ٤٥/٣٢-٤٧. والآيات ١٤-١٥ و ٢٣، التي
تتكلم على تنصيب يشوع، هي من مصدر مختلف، إيلوهي
على الأرجح. والآيات ١٦-٢٢ هي من صلب تثية
الاشتراع وتكرر في ٢٨-٣٠ وتمهد لنشيد الفصل ٣٢،
جاعلة منه شاهدًا على إسرائيل (الآيتان ١٩ و ٢١). وهذا
التشديد على «شهود» العهد، وهي الشريعة والنشيد والسماء
والأرض (الآية ٢٨)، يذكرنا بالشهود الذين كانت
المعاهدات القديمة تستند إليهم.

(٢) لا ترد هذه العبارة في النص العبري.

(١) تبدو الفصول ٣١-٣٤ خاتمة عامة لمجمل
أسفار التوراة، وهي تضم عناصر من مصادر ومراحل مختلفة
أدخلت في متن تثية الاشتراع عند تحريره النهائي.

(٢) هذا الفصل خليط. فأسلوب الآيات ١-٨ هو
من تثية الاشتراع، وقد ذكرنا هذه الآيات بـ ٢٣/٣-٢٩.
وتنتمي الآيات ٩-١٣ و ٢٤-٢٧ إلى التحرير الأول
لسفر تثية الاشتراع، وتكون فيه الشريعة شاهدًا على إسرائيل
(الآية ٢٦)، إن تمرد الشعب على الرب، وتواصل هذه

مَعَكَ وَلَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكَكَ».

٧ ثم دعا موسى يشوع وقال له أمام عيون إسرائيل كله: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخِلُ هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، وَأَنْتَ تَوْرِثُهُمْ إِيَّاهَا. وَالرَّبُّ هُوَ السَّائِرُ أَمَامَكَ، وَهُوَ يَكُونُ مَعَكَ وَلَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكَكَ، فَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ».

٢ مل ١/٢٣ ت قراءة الشريعة على مسامع الشعب (٣)

يش ٣٥-٣٤/٨

نح ٨

٩ وَكَتَبَ مُوسَى هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ بَنِي لَاوِي، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَسَائِرِ شُبُوحِ إِسْرَائِيل. ١٠ وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلًا: «فِي نِهَايَةِ السَّنِينَ السَّبْعِ، فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ لِسَنَةِ الْإِبْرَاءِ، فِي عِيدِ الْأَكْوَاخِ، ١١ حِينَ يَأْتِي إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ لِيَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَقْرَأُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، عَلَى مَسْمَعٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ١٢ اجْمَعِ الشَّعْبَ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَتَزْيِلَكَ الَّذِي فِي مَدِينِكَ، لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا وَيَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَيَتَّبِعُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، ١٣ وَيَسْمَعَ بَنُوهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَعِيشُونَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأَرْضَ لِتَرِثُوهَا».

أوامر الرب

١٤ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَدْ اقْتَرَبَتْ أَيَّامُ وَفَاتِكَ، فَادْعُ يَشُوعَ وَقِفَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ

(٣) كانت المعاهدات القديمة في الشرق تقرأ علانية، وسفر تنية الاشتراع يحدّد هذه القراءة في كل سنة سبتية، في عيد الأكواخ، لكن التقليد الذي جاء بعد ذلك، والذي

فَأَوْصِيَهُ». فَمَضَى مُوسَى وَيَشُوعُ وَوَقَفَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ١٥ اقْتَرَأَ الرَّبُّ فِي الْخِيَمَةِ، فِي عَمُودِ غَمَامٍ، وَوَقَفَ عَمُودُ الْغَمَامِ عَلَى بَابِ الْخِيَمَةِ. ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّكَ تَضْطَجِعُ مَعَ آبَائِكَ، وَإِنَّ هَذَا الشَّعْبَ سَيَقُومُ وَيَزْنِي وَرَاءَ إِلَهَةٍ الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَى وَسْطِهَا، وَيَتْرُكُنِي وَيَنْقُضُ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَهُ. ١٧ فَأَغْضِبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَأَتْرُكُهُ وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَصِيرُ مَأْكَلًا وَتُصِيبُهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدٌ، فَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ: أَلَيْسَ لِأَنَّ إِلَهَنَا لَيْسَ فِي وَسْطِي أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشَّرُورُ؟ ١٨ وَأَنَا أَحْجُبُ وَجْهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ، بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ، إِذْ تَحَوَّلَ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى».

النشيد شاهد على الشعب

١٩ فَالآنَ أَكْتُبُوا لَكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَضَعَهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، لِكَيْ يَكُونَ لِي هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٠ حِينَ أَدْخِلُهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا، الْأَرْضَ الَّتِي تَدْرُكُنَا حَلِيلًا وَعَسَلًا، فَيَأْكُلُ وَيَشْبَعُ وَيَسْمَنُ وَيَتَحَوَّلُ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَسْتَهْنُونَ بِي وَيَنْقُضُ عَهْدِي. ٢١ فَإِذَا أَصَابَتْهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدٌ، يَقُومُ هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَيْهِ، إِذْ لَا يُنْسَى مِنْ أَفْوَاهِ نَسْلِهِ، لِأَنِّي عَالِمٌ بِمَا يَنْوِي أَنْ يَعْمَلَهُ الْيَوْمَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَدْخِلَهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا. ٢٢ فَكُتِبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَلِّمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٣ ثُمَّ أَوْصَى يَشُوعُ بَنَ نُونٍ وَقَالَ لَهُ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

يفترض ٢ اخ ١٥/١٠ وجوده والذي يرد الكلام عليه صراحة في كتاب البويعلات وفي شبعة قرآن، يربط ذكرى أحداث العهد بعبد الأسايح.

إلى الأرض التي أقسمت لهم عليها ، وأنا أكون معك .^{١٨}

وضع الشريعة إلى جانب التابوت^(٤)

^{٢٤} ولما أنهى موسى من كتابة كلمات هذه الشريعة حتى آخرها في سفر ،^{٢٥} أمر اللاويين حاملي تابوت عهد الرب وقال لهم :^{٢٦} « خذوا سفر هذه الشريعة ، وضعوه إلى جانب تابوت عهد الرب الهكم ، فيكون هناك شاهداً عليكم ،^{٢٧} لأنني عالم بتمردك وقساوة رقتك . ها أنكم ، وأنا على قيد الحياة معكم ، قد تمردتم على الرب ، فكيف بعد موتي ؟ »

+١/٢٧

يو ٤٧/١٢-٤٨

اجتماع بني اسرائيل لسماع النشيد

^{٢٨} اجتمعوا إليّ شيوخ أسباطكم وكتبكم كلهم ، حتى أقول على مسامعهم هذه الكلمات ، وأشهد عليهم السماء والأرض .^{٢٩} فإني أعلم أنكم ، بعد موتي ، ستفسدون وتبتعدون عن^{٣٠} الطريق التي أوصيتكم بها ، فتصنعون الشر في آخر الأيام ، لأنكم ستصنعون الشر في عيني الرب ، فتسخطونه بأعمال أيديكم .^{٣١} وقرأ موسى على مسامع جماعة اسرائيل كلها كلام هذا النشيد إلى آخره .

نشيد موسى^(١)

٣٢ أصفني آيتها السموات فاتكلم

ولتسمع الأرض لأقوال فمي .
ليهطل كالمطر تعلّمي
وليقطر كالندى قولي
وكالغيث على الكلا
وكالرزاذ على العشب .
لأنني بأسم الرب أدعو .
أدوا تعظيماً لإلهنا^(٢) .

٢٦/٤

اش ٢/١

١/٣٤

٤/٥١

اش ١٠/٥٥

اي ٢٣-٢٢/٢٩

مز ٦/٢٢

مو ٣/٦

هو الصخر الكامل صنيعة
لأن جميع سبله حق .
الله أمين لا ظلم فيه
هو بار مستقيم .

فسد الذين ولدتهم بلا عيب^(٣)

جيل شرير معوج .
أبهذا تكافئ الرب

أيها الشعب الأحق الخالي من الحكمة ؟

اش ١٠/١٧
٨/٤٤

اش ٢/١
هو ٤-١/١١

(الآيات ٢٦-٣٥) وسباني الى نصره شعبه (الآيات ٣٦-٤٢) . والآية ٤٣ مجادلة . كان لهذا النشيد وجود مستقل قبل أن يدرج في تثنية الاشتراع . ومن الصعب أن نحدد له تاريخاً .

(٢) الدعوة موجهة الى الطبيعة كلها .

(٣) اسرائيل مولود من الرب ، فهو من أصل صالح ، وإذا فسد فالحق عليه . تتبع هنا النص اليوناني ، فالنص العبري مشوه .

(٤) توضع الشريعة التي بلغت عن يد موسى (١٤/٤+) الى جانب التابوت المحتوي على الوصايا العشر التي أصدرها الله نفسه .

(١) هذا النشيد قطعة من الشعر الرقيق ترنم بقدرة إله اسرائيل ، الإله الحق وحده . فبعد مقدمة من الطراز الحكيم (الآيتان ١-٢) ، يعلن النشيد كمال اعمال الله (الآيات ٣-٧) وعنايته باسرائيل (الآيات ٨-١٤) يعاكسها تمرد الشعب (الآيات ١٥-١٩) وتلبه الدينونة (الآيات ١٩-٣٥) . لكن الله لا يترك اسرائيل لإعدائه

أَلَيْسَ هُوَ أَبُوكَ الَّذِي خَلَقَكَ^(٤)
الَّذِي صَنَعَكَ وَأَقَامَكَ؟
أَذْكُرُ الْآيَاتِ الْغَابِرَةِ
وَأَعْتَبِرُوا السِّنِينَ جِيلًا فَجِيلًا.
سَلِّ أَبَاكَ يُخَبِّرُكَ
وَشُيُوكَ يُحَدِّثُوكَ.
أَحِينَ أَوْرَثَ الْعَالِيَةُ الْأُمَمَ
وَوَزَعَ بَنِي آدَمَ
وَوَضَعَ حُدُودَ الشُّعُوبِ
عَلَى عَدَدِ بَنِي اللَّهِ^(٥).
لَكِنَّ نَصِيبَ الرَّبِّ شَعْبُهُ
وَيَعْقُوبَ حِصَّةُ مِيرَاثِهِ.
يَجِدُهُ فِي أَرْضِ بَرِّيَّةٍ
وَفِي صِيَاخِ خَوَاءٍ وَحَشِيٍّ.
يُحِيطُ وَيَعْنِي بِهِ
وَيَحْفَظُهُ كَانْسَانٍ عَيْنُهُ.
كَالْعُقَابِ الَّذِي يُشِيرُ عُشَّهُ
وَعَلَى فِرَاقِهِ يُرْفَرُ.
يَسُطُّ جَنَاحَهُ فَيَأْخُذُهُ
وَعَلَى رِيشِهِ يَحْمِلُهُ.
الرَّبُّ وَحْدَهُ يَهْدِيهِ
وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ.
يُزَكِّيهِ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ
فَيُطْعِمُهُ مِنْ غَلَّتِ الْحُقُولُ
وَيُرْضِعُهُ مِنَ الصَّخْرِ عَسَلًا
وَمِنْ صَوَّانِ الْجُلُودِ زَيْنًا

وَلَبَنَ الْبَقَرِ وَحَلِيبَ الْغَنَمِ
مَعَ شَحْمِ الْحُمْلَانِ
وَكَيْشِ بَنِي بَاشَانَ وَالتُّيُوسِ
مَعَ دَسَمِ لَبِّ الْحِنْطَةِ
وَدَمِ الْعِنَبِ تَشْرَبُهُ خَمْرًا.
أَكَلَ يَعْقُوبُ فَشِيعَ^(٦)
وَسَمِينَ يَشُورُونَ فَرْفَسَ^(٧)
(سَمِينَتَ وَبَدُنْتَ وَأَكْسَيْتَ شَحْمًا)
فَنَبَذَ الْإِلَهَ الَّذِي صَنَعَهُ
وَأَسْتَخَفَّ بِصَخْرَةٍ خَلَّاصِهِ.
أَغَارُوهُ بِالْغُرَبَاءِ
وَأَسْخَطُوهُ بِالْقَبَائِحِ.
دَبَّحُوا لِشَيَاطِينِ لَيْسَتِ اللَّهُ
وَلِإِلَهِةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا
إِلَهِةٍ جَدِيدَةٍ أَنْتَ حَدِيثًا
أَبَاؤُكُمْ لَمْ يَهَابُوهَا.
الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ أَهْمَلْتَهُ
وَالْإِلَهَ الَّذِي وَضَعَكَ نَسِيتَهُ.
الرَّبُّ رَأَاهُ فِي غَضَبِهِ
إِسْتَهَانَ بَيْنِيهِ وَبَنَاتِهِ.
فَقَالَ: «أَحْجُبْ وَجْهِي عَنْهُمْ
وَأَرَى مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ
لِأَنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ
بَنُونَ لَا أَمَانَةَ فِيهِمْ»

٢٠/٣١
هو ٦/١٣
اش ١٠/٦٣
+٢٢/٤٤
ار ٧/٥

ث ٢٤/٤

٣/١٣ و ٧ ت
١٤ و

اش ١٠/١٧
٢/١
ار ٢٧/٢ و ٣٢

١٧/٣١

(٤) (راجع تث ٦/٧). نتبع هنا النص اليوناني. في النص العبري «بنو اسرائيل».
(٦) هذا الشطر مفقود في النص العبري، وهو مأخوذ من الترجمة اليونانية.
(٧) رَفَسَ كَالثَّوَرِ («شور») الذي يُشير إليه اسم «يشورون» المطلق على اسرائيل هنا وفي ٥/٣٣ و ٢٦.

(٤) هنا يبدأ مختصر للتاريخ المقدس. راجع المزامير التاريخية ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦.
(٥) «بنو الله» هم الملائكة (اي ٦/١+)، من البلاط السماوي (الآية ٤٣ ومن ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩ وراجع طو ٤/٥+). أمّا هنا فهم الملائكة الحراس للأمم (راجع دا ١٣/١٠). لكن الله خصّ نفسه اسرائيل شعب المختار

٢١ هم أغاروني بمن ليس إلهاً
وأغضبوني بأباطيلهم
وأنا أغيرهم بمن ليسوا شعباً
وبأمة حمقاء أغضبهم
٢٢ لِأَنَّ نَارًا شَبَّتْ فِي أَنِّي
فَتَشْتَعِلُ إِلَى أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَغَلَاتِهَا
وَتُحْرِقُ أَسَسَ الْجِبَالِ.
٢٣ أَحْشَدُ شُرُورًا عَلَيْهِمْ
وَسِيهَامِي أَفْرِغُهَا فِيهِمْ.
٢٤ يَخْوِرُونَ جَوْعًا
وَتَفْتَرِسُهُمْ حُمَّى وَوَبَاءٌ مُرٌّ.
أَنْيَابُ الْبَهَائِمِ أُطْلِقُهَا فِيهِمْ
مَعَ سَمِّ زَحَّافَاتِ التُّرَابِ.
٢٥ السَّيْفُ مِنْ خَارِجٍ يُشْكِلُهُمْ
وَالرُّعْبُ فِي دَاخِلِ الْمَخَادِعِ يُصِيبُهُمْ
الْفَتَى وَالْعَذْرَاءُ
وَالرَّضِيعَ وَالشَّابَّ.
٢٦ قُلْتُ: «إِنِّي أُشْتَتُهُمْ»
وَمِنْ بَيْنِ الْأَنْامِ أُبِيدُ ذِكْرَهُمْ
٢٧ لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى صَلَفَ الْعَدُوِّ
لَثَلَا يَغْتَرُّ خُصُومُهُمْ
وَيَقُولُوا: يَدُنَا قَدْ عَلَتْ
وَلَيْسَ الرَّبُّ صَنَعَ هَذَا كُلَّهُ.
٢٨ لِأَنَّهُمْ أُمَّةٌ نَائِثَةٌ بِمَشُورَتِهَا

وَلَيْسَ فِيهِمْ فَهْمٌ.
٢٩ لَيْتَهُمْ يَعْقِلُونَ وَيَتَفَهَمُونَ هَذَا
فَيَبْصُرُونَ فِي عَاقِبَتِهِمْ!
٣٠ كَيْفَ يُطَارِدُ الْوَاحِدُ الْفُلَّ
وَيَهْزِمُ الْإِثْنَانِ رِبْوَةً
لَوْلَا أَنَّ صَخْرَهُمْ بَاعَهُمْ
وَالرَّبُّ أَسْلَمَهُمْ؟
٣١ لِأَنَّ صَخْرَتَهُمْ كَيْسَتْ كَصَخْرَتِنَا
وَبِذَلِكَ أَعْدَاؤُنَا حَاكِمُونَ.
٣٢ مِنْ جَفَنَةِ سَدُومَ جَفَّتُهُمْ
وَمِنْ كُرُومِ عَمُورَةَ.
عَيْنُهُمْ عَيْنُ سَمٍّ
وَعَنَاقِيدُهُمْ عَنَاقِيدُ مَرَارَةَ.
٣٣ حُمَةُ الثَّعَالِينِ خَمَرُهُمْ
وَسَمُّ الْأَفَاعِي الْأَلِيمِ.
٣٤ أَلَا أَنَّهُ (٨) مَحْفُوظٌ عِنْدِي
وَمَخْتُومٌ عَلَيْهِ فِي ذَخَائِرِي
٣٥ لِيَوْمِ الْإِنْتِقَامِ وَالثَّوَابِ (٩)
حِينَ نَعْرُ أَرْجُلَهُمْ
لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ يَوْمُ نَكَتِهِمْ
وَأَسْرَعَ مَا أُعِدَّ لَهُمْ
٣٦ (لِأَنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ
وَيَرَأْفُ بِعَبِيدِهِ)
إِذَا رَأَى أَنَّ الْقُوَّةَ قَدْ ذَهَبَتْ
وَلَمْ يَبْقَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ.

ار ٢٢/٤

اش ١٧/٣٠

قض ١٤/٢

اش ٢/٤٩

هو ١٢/١٣

روم ١٩/١٢

عب ٣٠/١٠

مز ١٤/١٣٥

(٩) نجد في هذه الآيات النداءات العنيفة التي كان الأنبياء يوجهونها إلى إسرائيل والتي تنقلب هنا على أعدائهم (راجع ار ١٧/١٨ واش ٣/١٠ الخ).

(٨) الكلام على إسرائيل الذي يحفظه الله. والنشيد يترنم الآن بالنجاة وبمعاينة الأخصام (راجع اش ١٤ و ٤٧ و ٥١ ونبؤات أرميا وحزقيال على الأمم).

روم ١٥/١٠

تَهْلِي أَيْتُهَا الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ
وَلْتَعْلِنْ قُوَّتُهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَمِيعًا
لِأَنَّهُ يَنَارُ لِدَمٍ عَيْدِهِ
وَيُرْدُ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِهِ
وَيُجَازِي مُبْغِضِيهِ
وَيُكْفِّرُ عَنْ أَرْضِ شَعْبِهِ» (١١).
٤٤ فَأَتَى مُوسَى وَقَرَأَ كَلِمَاتِ هَذَا النِّشِيدِ كُلِّهَا
عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، هُوَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ.

الشريعة ينبوع حياة (١٢)

٤٥ وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَةِ جَمِيعِ
إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ، ٤٦ قَالَ لَهُمْ:
«إِنْتَبِهُوا إِلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا مُشْهَدٌ بِهِ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ لِتَوْصُوا بِهِ بَنِيكُمْ، لِيَتَنَبَّهُوا أَنْ
يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، ٤٧ لِأَنَّهَا
لَيْسَتْ كَلَامًا فَارِغًا لَكُمْ، بَلْ هِيَ حَيَاةٌ لَكُمْ،
وَبِهَا تُطِيلُونَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ
عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأُرْدُنَّ لِتَرِثُوهَا».

نح ٢٩/٩

٢٨-٢٣/٣

نبأ بوفاة موسى (١٣)

٤٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ
قَائِلًا: ٤٩ «ارْصَعْدْ إِلَى جَبَلِ الْعَبَارِيمِ هَذَا،

٣٧ وَيَقُولُ: أَيْنَ آلِهَتُهُمْ
الصَّخْرُ الَّذِي إِلَيْهِ اتَّجَأُوا
٣٨ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ شُحُومَ ذَبَائِحِهِمْ
وَتَشْرَبُ خَمْرَ سُكُبِهِمْ؟
فَلْتَقُمْ وَتَنْصُرْكُمْ
وَتَكُنْ لَكُمْ مَلْجَأً
٣٩ أَنْظُرُوا الْآنَ، إِنِّي أَنَا هُوَ

وَلَا إِلَهَ مَعِيَ
أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي
وَأَجْرُحُ وَأَشْفِي
(وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ مِنْ يَدِي).
٤٠ أَرْفَعُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ
وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا لِلْأَبَدِ.
٤١ إِذَا صَقَلْتُ بَارِقَ سَيْفِي
وَأَمْسَكْتُ بِالْقَضَاءِ يَدِي
رَدَدْتُ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِي
وَجَازَيْتُ مُبْغِضِي.
٤٢ أُسْكِرُ سِيَهَامِي مِنَ الدِّمَاءِ
وَسَيْفِي يَأْكُلُ لَحْمًا:
مِنْ دِمَاءِ الضُّحَايَا وَالسَّبَايَا
وَمِنْ رُؤُوسِ الْعَدُوِّ الشَّعْرَاءِ (١٠).
٤٣ تَهْلِي مَعَهُ أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ
وَأَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

٤٤

(١٣) ان هذه الفقرة التي نواصل في ١/٣٤، عبر
بركات موسى، هي تأليف المحرر الكهنوتي الذي صاغ
التوراة (كتب الشريعة الخمسة) في صيغتها النهائية، بعد أن
ضم إليها تثنية الاشتراع. ويكرر هنا المصدر الكهنوتي ما سبق
ان قاله في عد ١٢/٢٧ - ١٤.

(١٠) نتج هنا النص اليوناني، وهو يختلف عن النص
العبري هذا: «اهتني لشعبه أيتها الأمم، لأنه ينار لدم عييده،
ويرد الانتقام على خصومه، ويظهر شعبه أرضه». عن
«ابناء الله»، راجع الآية ٨+.
(١١) راجع خر ١٧/٢٥+.
(١٢) تابع لـ ٢٧/٣١. المقصود هنا كلمات الشريعة
(راجع الآية ٤٦) لا كلمات النشيد. والآية ٤٨ تابعة للآية

جبل نبو الذي في أرض موآب ، نجاه أريحا ،
وانظر إلى أرض كنعان التي أنا معطي بني
إسرائيل إياها ملكاً . ^{١٠} ثم مت في الجبل الذي
أنت صاعد إليه وأنضم إلى أجدادك ، كما مات
هارون أخوك في جبل هور وأنضم إلى أجداده ،
^{١١} لأنكما خالفتاني في وسط بني إسرائيل ، عند
ماء مريّة قادش ، في برية صين ، ولم تقدساني
في وسط بني إسرائيل . ^{١٢} فأنت ترى عن بعد
تلك الأرض التي أعطي بني إسرائيل إياها ،
ولكنك لا تدخلها .

عد ١٢/٢٠ +

حز ٤١/٢٠ +

تك ٤٩ بركات موسى ^(١)

٣٣ وهذه هي البركة التي بارك بها
موسى ، رجل الله ، بني إسرائيل قبل موته
أفقال :

« أقبل الرب من سيناء

وأشرق لهم من سيعير

وسطع من جبل فاران

وأتى من ربوات قادش ^(٢)

حر ١/١٩ +

قص ٤/٥

حب ٣/٣

من جنوبيه إلى المنحدرات إليهم .

^٣ أنت المحب للشعوب ^(٣)جميع القديسين ^(٤) في يدك

وهم يسجدون عند قدمك

يقتبسون من كلمتك

^٤ (أمرنا موسى بالشرية) ^(٤)

هي ميراث لجماعة يعقوب .

^٥ وكان ملك في يشورون

حين أجمع إليه رؤساء الشعب

مع أسباط إسرائيل .

ليحي رأوين ولا يمت

وليحي رجاله المعدودون ! ^(٥)^٦ وهذا ما قال ليهودا :

« اسمع يا رب صوت يهوذا

ورده إلى شعبه .

بيديه يقاتل لنفسه

فكن له عوناً على خصومه »

^٨ وقال لاوي :« أعطوا لاوي ^(٦) توميمك

وأوريمك لرجل حطونك

٣٧/٤

يو ٢٩/١٠

يو ١٧/١

+ ١٥/٣٢

١ صم ٤١/١٤ +

جهة أخرى فان الآية ٧ قد تدل على تاريخ سابق لملك داود ،
إلا اذا كانت تلمح الى الانشقاق .

(٢) اي من العشائر المجتمعة .

(٣) « الشعوب » هي اسباط اسرائيل ، و« القديسون »
يمثلون اسرائيل عامة ، آخر الآية غير أكيد .

(٤) لا شك أن هذه العبارة تعليق .

(٥) سقط عنوان بركة رأوين . ما لبث هذا السبط ان
انحط . نتج هنا النص اليوناني وهو يختلف قليلاً عن النص
العبري .

(٦) هكذا في الترجمة اليونانية .

(١) أضيفت قصيدة موسى هذه ، في نهاية تثية
الاشتراع ، بين اعلان وفاة موسى ورواية الوفاة . وهذه
القصيدة هي وصيته ، كما ان تك ٤٩ هي وصية يعقوب .
يحيط بها نشيد (الآيات ٢ - ٥ و ٢٦ - ٢٩) . تذكر عن
الأسباط أقوالاً وأمثالاً لا شك أنها كانت منفصلة بعضها عن
بعض ، كما أنها تعكس صورة أحوال تاريخية يصعب
تقديرها ، وقد لا تعود الى حقبة واحدة من التاريخ . وتفترض
هذه الأقوال أن الاسباط كانت قد استقرت في أراضيها
النهائية وأن لبعضها تاريخاً طويلاً (رأوين ودان) ، مع العلم
بأن شمعون قد أهمل لأنه دمج في يهوذا) . ويبدو أن هذه
الجموعة من الأقوال أقرب عهداً من مجموعة تك ٤٩ . ومن

عد ١٣-١/٢٠
خر ٢٩-٢٥/٣٢
عد ٧/٢٥ ت
و ١٠ ت
متى ١٦/١٢ - ٥٠

الَّذِي أَمْتَحَنَتْهُ فِي مَسَّةٍ

وخاصَّمته على مياهٍ مَرِيَّةٍ

الَّذِي قَالَ فِي أَبِيهِ وَأُمِّهِ:

لَمْ أَرَهُمَا

وَلَمْ يُثَبِّتْ إِخْوَتَهُ

وَلَمْ يَعْرِفْ بَنِيهِ

لِأَنَّهُمْ حَفِظُوا قَوْلَكَ

وَرَعَوْا عَهْدَكَ.

يَعْلَمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ

وَإِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ

وَيَجْعَلُونَ بَخُورًا فِي أَنْفِكَ

وَتَقْدِيمَةً كَامِلَةً عَلَى مَذْبَحِكَ.

بَارِكْ يَا رَبُّ قُوَّتَهُ

وَأَرْضِي بِعَمَلِ يَدَيْهِ

وَحَطِّمْ كُلِّ مُقَاوِمِهِ

وَمُبْغِضِيهِ حَتَّى لَا يَنْهَضُوا»

وَقَالَ لِبَنِيَامِينَ:

«حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِنًا

يَسْتُرُهُ الْعَلِيِّ طَوْلُ النَّهَارِ

وَبَيْنَ مَكِّيَّهِ (٧) يَسْكُنُ»

وَقَالَ لِيُوسُفَ:

«مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أَرْضُهُ

لَهُ طَيِّبَاتٌ نَدَى السَّمَاءِ

وَالْغَمَرُ الرَّابِضُ فِي الْأَسْفَلِ

١٤ وَطَيِّبَاتُ الْغِلَالِ الشَّمْسِيَّةِ

وَطَيِّبَاتُ الْغِلَالِ الْقَمَرِيَّةِ

١٥ وَخِيَارُ الْجِبَالِ الْقَدِيمَةِ

وَطَيِّبَاتُ التَّلَالِ الْأَزَلِّيَّةِ

١٦ وَطَيِّبَاتُ الْأَرْضِ وَمِلُّوْهَا

وَرِضْوَانُ السَّاكِنِ فِي الْعُلَيْقَةِ

فَلْيَجْلِ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ النَّذِيرِ (٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ.

١٧ بِهَاوُهُ مِثْلُ بَكْرٍ (٩) ثَوْرِهِ

وَقُرُونُهُ قُرُونُ جَامُوسٍ.

يَنْطِجُ بِهَا الشُّعُوبُ

إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

تِلْكَ رِبَوَاتُ أَفْرَائِيمَ

وَالْوَفُّ مَنَسَّى»

١٨ وَقَالَ لِرِزْبُولُونَ (١٠):

«إِفْرَحْ يَا زَبُولُونَ بِخُرُوجِكَ

وَأَنْتَ يَا يَسَّاكِرُ بِخِيَامِكَ.

١٩ إِلَى الْجَبَلِ يَدْعُوَانِ الشُّعُوبُ

هُنَاكَ يَذْبَحَانِ ذَبَائِحَ الْبَرِّ

فَهُمَا يَرْضَعَانِ مِنْ قَيْضِ الْبَحَارِ

وَمِنْ الْكُنُوزِ الْمَدْفُونَةِ فِي الرَّمَالِ».

٢٠ وَقَالَ لِحِجَادٍ (١١):

تك ٢٦/٤٩
حب ٦/٣

خر ٣-١/٣

١ اخ ٢/٥

(١٠) قول واحد في سبطي يساكر وزبولون، وكانا متجاورين ومن اصل واحد. وكانا يترددان الى مقدس واحد (ثابور) وكانا كلاهما يعملان في المشاريع التجارية (الآية ١٩).

(١١) أقام في عبر الاردن مع رأوبين (راجع عد ٣٢)، ثم توسع على حساب رأوبين (راجع القول في

(٧) اي التلال (راجع يش ١٨).

(٨) راجع عد ١/٦+.

(٩) وهناك نصوص أخرى يبدو أنها تولى يوسف الأولية

(١ اخ ١/٥ - ٢ وقارن بتك ٤/٤٦ و ٢٩/٤٧ - ٣١).

وهذه الأولية التي تولى هذا النص يوسف اياها كانت تولى يهوذا في تك ٤٩. لعل ذكر افرائيم ومنسى مجرد إضافة.

راكِبِ السَّمَوَاتِ لِنُصْرَتِكَ
وَالنَّهَامِ فِي عَظَمَتِهِ.
٢٧ مَلَجَاكَ إِلَهُ الْأَزَلِيِّ
وَمِنْ تَحْتِهِ الْأَذْرُعُ الْأَبَدِيَّةُ.
طَرَدَ الْعَدُوَّ مِنْ أَمَامِكَ
وَقَالَ: «أَبَدٌ».
٢٨ يَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا.
نَجَّ يَعْقُوبَ عَلَى أَنْفِرَادٍ
فِي أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَنَبِيذٍ
وَسَمَؤُهُ أَيْضًا تَقَطَّرُ نَدًى.
٢٩ طُوبَى لَكَ يَا إِسْرَائِيلَ
مَنْ مِثْلَكَ شَعْبٌ يُخَلِّصُهُ الرَّبُّ؟
تُرْسُ عَوْنِكَ
وَسَيْفُ عَظَمَتِكَ.
أَعْدَاؤُكَ يَتَمَلَّقُونَكَ
وَأَنْتَ تَدُوْسُ مَشَارِقَهُمْ».

حب ٨/٣
مز ٩١/٩-٢

ار ٦/٢٣
عد ٩/٢٣

مز ١٢/٢٣
١٥/١٤٤
١١-٩/١١٥

وفاة موسى (١)

٣٤ أُنْثِمَ صَعِيدَ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ
مُؤَابَ (٢)، إِلَى جَبَلِ نَبُو، إِلَى قِمَّةِ الْفِسْحَةِ،
تُجَاهَ أَرِيحَا. فَأَرَاهُ الرَّبُّ الْأَرْضَ كُلَّهَا: مِنْ
جِلْعَادَ إِلَى دَانَ، أَنْفَتَالِي كُلَّهَا وَأَرْضَ أَفْرَائِيمَ

عد ١٢/٢٧
نث ٢٧/٣
٤٨/٣٢ ت

«مُبَارَكُ الَّذِي وَسَّعَ لِحَادَ
يَرِيضُ كَاللَّبْوَةِ
يَقْتَرِسُ الذَّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّاسِ.
٢١ أَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْبَوَاكِرِ
لِأَنَّهُ هُنَاكَ حَفِظَ لَهُ نَصِيبُ رَئِيسٍ.
أَتَى رَئِيسًا لِلشَّعْبِ
وَأَجْرَى بِرَّ الرَّبِّ
وَأَحْكَامَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ».

٢٢ وَقَالَ لِدَانَ:
«دَانُ شَيْلُ أَسَدٍ
يَتَبُّ مِنْ بَاشَانَ» (١٢)
٢٣ وَقَالَ لِنَفْتَالِي:
«شَبَّاعُ نَفْتَالِي مِنَ الرُّضْوَانِ
وَأَمْتَلَا مِنْ بَرَكَاتِ الرَّبِّ
وَوَرِثَ الْغَرْبَ وَالْجَنُوبَ» (١٣)
٢٤ وَقَالَ لِأَشِيرَ:

«لِيَكُنْ أَشِيرُ مُبَارَكًا بَيْنَ الْبَنِينَ
وَمُفَضَّلًا بَيْنَ إِخْوَتِهِ
وَلْيَغْمِسْ فِي الزَّيْتِ رِجْلَهُ.
٢٥ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ مَزَالِيحُكَ
وَمَدَى أَيَّامِكَ أَمَانُكَ» (١٤)
٢٦ لَا نَظِيرَ لِإِلَهِ يَشُورُونَ

خر ١١/١٥
نث ١٥/٣٢
مز ١١/١٨
٥٠/٦٨

رأوبين).

(١٢) بعد أن هاجر دان من أرضه الواقعة غربي أرض بنيامين (راجع يش ١٨/٤٠+) أقام في شمال إسرائيل، في لايش (ليث: الأسد) في سفح جبل حرمون وعلى حدود باشان (راجع ١/٣٤).
(١٣) يبدو أن هذه الآية تشير إلى توسع أرض نفتالي، ولا نعرف عن ذلك شيئاً.
(١٤) كان أشير يقيم بالقرب من البحر في منطقة

تصلح للزيتون. ترجمة غير أكيدة.
(١) هذه الرواية تابعة لـ ٤٨/٣٢-٥٢. وهي مركبة من عناصر كهوتية (لا سيما الآيات ٧-٩) ومن نص من تنية الاشتراع. يشمل موسى بنظره أرض الميعاد كلها. لن يدخلها (راجع ٢١/٤) ولكنه يتسلمها من أجل الشعب (راجع تك ١٤/١٣-١٥).
(٢) يفرد التقليد الكهنوتي بهذه العبارة، وهي تدل على السهل، بين سفح جبال مؤاب والاردن.

وَمَنْسَى ، وَأَرْضَ يَهُوذَا كُلَّهَا ، إِلَى الْبَحْرِ
الْغَرْبِيِّ^(٣) ، وَالنَّقَبَ وَنَاحِيَةَ وَادِي أَرْيَحَا ،
مَدِينَةِ النَّخْلِ ، إِلَى صُوعَرَ^(٤) . وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :
« هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ
وِاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا : لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا . قَدْ
أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنِكَ ، وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لَا
تَعْبُرُ » .

ت ٤٩/٣٢
عد ١٤-١٢/٢٧

^٥ فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي أَرْضِ
مُؤَابَ ، بِأَمْرِ الرَّبِّ . وَدَفَنَهُ^(٥) فِي الْوَادِي فِي
أَرْضِ مُؤَابَ ، تُجَاهَ بَيْتِ فَعُورَ . وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ
يَوْمَ ٩ قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .^٧ وَكَانَ مُوسَى أَبْنَى مِئَةٍ
وَعِشْرِينَ سَنَةً ، حِينَ مَاتَ ، وَلَمْ يَكِلْ بَصَرَهُ وَلَمْ

تَذْهَبْ نَصْرَتُهُ .^٨ فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى ،
فِي بَرِّيَّةِ مُؤَابَ ، ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، إِلَى أَنْ أَنْقَضَتْ
أَيَّامُ الْحُزْنِ عَلَى مُوسَى .^٩ أَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ ،
فَمُلِيَ رُوحَ حِكْمَةٍ ، لِأَنَّ مُوسَى وَضَعَ عَلَيْهِ
يَدَيْهِ ، فَطَاعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَعَمِلُوا كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى .

^{١٠} وَلَمْ يَقُمْ مِنْ بَعْدُ فِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ كَمُوسَى
الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ ،^{١١} فِي جَمِيعِ
الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَصْنَعَهَا فِي
أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ رِجَالِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ ،
^{١٢} وَفِي كُلِّ يَدٍ قَوِيَّةٍ وَكُلِّ مَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ صَنَعَهَا
مُوسَى عَلَى عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ .

عد ٢٣-١٨/٢٧

ار ١/١٥

سي ٥-١/٤٥

يو ١٧/١

خر ١١/٣٣

و ٢٠/١

عد ٨-٦/١٢

كما أن أريحا هي في الشمال .

(٥) أي أن الرب دفنه . وهناك من يترجم : « دُفِنَ » .

(٣) البحر المتوسط .

(٤) في جنوب البحر الميت (راجع تلك ٢٠/١٩ ت) ،

أسفار التاريخ

سفر يشوع

مدخل

يأتي سفر يشوع بعد التوراة فيفتح رواية مرحلة من تاريخ شعب العهد القديم ليست بأقلّ مراحلها شأنًا. وهو، بحسب التقليد اليهودي، من مجموعة «الأنبياء الأولين» (من يشوع الى الملوك). يمكن تقسيم سفر يشوع بسهولة الى قسمين تليهما ثلاث خوامم (الفصول ٢٢ و ٢٣ و ٢٤) :

١. فتح الأرض (من الفصل الأول الى الفصل الثاني عشر). بعد الفصل الأول وهو فصل تمهيدي، روي ان يشوع أرسل جاسوسين الى أريحا فأضافتهما راحاب. ثم عبر الشعب نهر الاردن قبالة أريحا وعسكر في الجبلجال (الفصلان الثالث والرابع) وخيّن هناك وأقام أول فصيح في أرض كنعان (الفصل الخامس). وفي فلسطين الوسطى، باشر الفتح بالاستيلاء على أريحا (الفصل السادس)، ثم على العي (الفصل الثامن)، وفي أثناء ذلك كشفت خطيئة عا كان (الفصل السابع). وقطع يشوع عهدًا لسكان جبّعون (الفصل التاسع)، فأدى ذلك الى تحالف قام به ملك اورشليم على شعب اسرائيل والى معركة جبّعون (الفصل العاشر). وأمّا في فلسطين الشمالية، فواجه الشعب تحالفًا قام به ملك حاصور، فأحرق الشعب مدينته (الفصل الحادي عشر). وفي الفصل الثاني عشر جدول يلخص قائمة للمدن التي فتحوها.

٢. توزيع الأراضي على الأسباط الاثني عشر (من الفصل الثالث عشر الى الفصل التاسع عشر)، تضاف إليه تسمية مدن الملجأ (الفصل العشرون) والمدن اللاوّة (الفصل الحادي والعشرون).

٣. الخواتم: صرف يشوع أسباط عبر الاردن الذين قاتلوا (١٢/١-١٦) الى ميراثهم في ما وراء الاردن (١/٢٢-٦). الى هذه الخاتمة الاولى يضاف حادث بناء مذبح عن يد اولئك الأسباط، فهذه الحادثة السبيل الى اتفاق عُقد بين الأسباط الاثني عشر (٧/٢٢-٣٤). الفصل الثالث والعشرون عبارة عن وصية يشوع، خليفة موسى. وأمّا الفصل الرابع والعشرون، فإنه تكرر ظاهر للفصل السابق وهو يخبرنا عن العهد الذي قطعه يشوع في شكيم.

مدخل الى سفر يشوع

يتضح من هذه الخلاصة الوجيزة أن هناك شخصية تسيطر على مجمل الروايات ، وهي يشوع بن نون ، المنتمي الى سبط أفرائيم (عد ١٣/٨ و ١٦) . ان الاسم الذي يحمله هذا الرجل يشكل وحده برنامجاً . فكلمة يشوع تعني « الرب يخلص » . وهناك تقليد يروي ان موسى استبدل باسمه هوشع اسم يشوع (عد ١٣/١٦) ، مشيراً الى مصيره الجديد .

ولقد أطلق هذا الاسم على شخصيات أخرى في الكتاب المقدس فأصبح ، في زمن العهد الجديد ، « يسوع » عند اليهود الناطقين باليونانية (راجع عب ٤/٨) . وهذا ما ساعد المسيحيين الأولين على المقارنة بين عمل يسوع كمخلص وعمل يشوع الذي قاد شعبه الى أرض الميعاد . عاش يشوع ، على ما ورد في التوراة ، في ظل موسى ، فصعد معه الى جبل الله ، كما ورد في خر ١٣/٢٤ ، وسهر على خيمة الموعد (خر ٣٣/١١) ، وقام أحياناً بدور عسكري هام (خر ١٧/٨-١٦) . ولما علم موسى أنه لن يعبر الاردن ليقود الشعب الى أرض الميعاد ، عهد الى يشوع بهذه المهمة (عد ٢٧/١٨-٢٣ وتث ٣١/٧-٨) .

ليس سفر يشوع محضراً يروي بتسلسل مراحل الفتح واقامة الشعب في كنعان . اجل ، ان نقاد عصرنا يعترفون اعترافاً مطّرداً بقيمة التقاليد التي يستند اليها الكتاب . لكن بين الاحداث التي يرويها وتاريخ التحرير النهائي للكتاب بضعة قرون . ومن جهة أخرى ، فان الصورة التي تعرضها هذه الوثيقة من ان الفتح التام لأرض كنعان قد جرى عن يد مجمل الأسباط متحالة لا تثبت للنقد التاريخي . فإن أرض كنعان لم تفتح حقاً إلا في ايام داود (في القرن العاشر) . أما فيما قبل ، فإن الكنعانيين لم يبادوا كلهم ، بل ما زالوا في السهول . وهذا أمر يُشير اليه الكتاب نفسه . وكثيراً ما ساكنوا بني اسرائيل (راجع ١٥/٦٣ و ١٦/١٠ و ١٧/١٢ و ١٨) . ونكتشف عند موت يشوع أن هناك أرضاً واسعة لم يُستول عليها ، مع أنه تم توزيعها بين الأسباط (من الفصل الثالث عشر الى الفصل الثالث والعشرين) .

كيف علينا أن نقرأ هذا الكتاب ؟ ان قرأناه يامعان ، اتضح لنا أننا نجد أنفسنا امام تقاليد تخص سبطي بنيامين وأفرائيم ، اي سبطي الناحية الوسطى ، والعائشين في ظلّ معبد الجليل ، لا بل معبد بيت ايل . تمّ جمع هذه التقاليد الأولى في اواخر القرن العاشر . ففي ذلك الزمان ، قاد يشوع الشعب كله ، فالشعب هنا يدلّ في الواقع على محاربي الأسباط الذين شاركوا في الخروج من مصر . ومع ذلك ، فلا تهمّ الظواهر العسكرية بقدر ما تهمّ العبادات والطقوس . وهكذا ، يشكل عبور الاردن (الفصلان الثالث والرابع) ، بحضور تابوت العهد ، والذي يماثل عبور بحر القصب ، دخولاً تطويفاً الى أرض الميعاد . أمّا في يش ٥ ، فذكر الختان وما يليه من فصيح أول يُحتفل به بمحصولات تلك الأرض يوحيان بأننا أمام مشهد طقسي في كل أبعاده .

على هذا الأساس جُددت قراءة الكتاب عن يد محرّر ينتمي الى المدرسة التي أنتجت سفر تثنية الاشرع وتستند اليه ليتأمل في تاريخ اسرائيل الماضي في ضوء الاختبارات الحديثة (القرنان السابع والسادس) . نرى هذا التأمل خاصة في الخطب الطويلة الواردة في الفصلين الأول والثالث

مدخل الى سفر يشوع

والعشرين ، بغض النظر عن التنقيحات التي لا تُحصى بالنسبة الى المؤلف السابق . فالفتح مصوّر وكأنه من عمل « اسرائيل كله » (راجع ٢٨/١٠ - ٣٩) . والاشارة المتكررة الى اسباط عبر الاردن تنوّه بالرغبة في المحافظة على وحدة الشعب في زمن أُعيد الجدل في شأنها (راجع ١٢/١ - ١٦ و ١/١٢ - ٦ و ٨/١٣ - ٣٢ و ١/٢٢ - ٦) .

وهناك اهتمام شديد بأمانة اسرائيل لإلهه قد يعرضها للخطر في كل حين وجود الأمم الوثنية ، لأن العهد يفترض الالتزام التام . وفي هذه النظرة فقط ندرك سبب التشديد على اباداة الشعوب الساكنة في ارض كنعان وعلى ضرورة تحريمهم (١٧/٦ و ٢١ و ١٢/١١ و ١٤) . قد يصدمنا هذا التدبير عندما نطالع هذه الروايات ، ولكنه تدبير نظري أكثر منه واقعي . فلقد ابتدّع فيما بعد ، حين اتّضح خطر الوثنية الذي تعرّض له اسرائيل .

مِمّا لا شك فيه أن اهتمام المحرّرين قد تناول الأرض التي وعد الله بها اجداد الشعب . ولذلك يتضمّن القسم الثاني من الكتاب (من الفصل الثالث عشر الى التاسع عشر) رسم حدود ولوائح مدن لكل من اسباط اسرائيل الاثني عشر . فتحن أمام وثائق ثمينة جداً عن تقسيم الأرض التقليدي بين أعضاء الشعب . قد يرتقي بعضها الى الزمن السابق لملك داود ، ولكن لا يمكننا ان ننني وجود تكلمات لاحقة بالنسبة الى تطوّر الأوضاع في كل من يهوذا واسرائيل في أيام الملكية .

إن أخذنا بعين الاعتبار ذلك العمل التحريري الطويل ، أدركنا على وجه أفضل ما يجب ان نتوقّعه على الصعيد التاريخي من سفر يشوع . ممّا لا شك فيه أن عرّض الفتح بقيادة يشوع وحده صادر عن تنظيم للأمور لا يحول دون ان نشعر بتعقّد الأحداث . لا يُذكر شيء مثلاً عن فتح بيت ايل ، مع انه روي في قض ٢٢/١ - ٢٦ . وليس هناك أية رواية للاستيلاء على شكيم ، وفي ذلك دليل راجح على استقرار سلمي بموافقة سكّان تلك المدينة . ويُنسب فتح حبرون وذّبير الى يشوع (يش ١٠/٣٦ - ٣٩) ، في حين أنه يُقال في مكان آخر ان كالب هو الفاتح الحقيقي لحبرون وان عُنثيئيل هو الفاتح الحقيقي لذّبير (١٣/١٥ - ١٤ و ١٧/١٥ وقض ١١/١ - ١٣) .

وكثيراً ما يتذرّعون بشهادة علم الآثار لتعزيز ما يفيدنا التاريخ عن تلك الحقبة . وفي الواقع ، فإن الحفريات التي أُجريت في مواقع بعض المدن القديمة كثيراً ما تشهد بتدمير شديد جرى في نقطة الاتصال بين عصر البرونز الحديث الذي ينتهي في حوالى السنة ١٢٠٠ وعصر الحديد . ولأنهم يحدّدون دخول بني اسرائيل الى كنعان في حوالى السنة ١٢٣٠ ، فلقد حاولوا ان ينسبوا هذا التدمير اليهم . لكنه لا يجوز ان نستبعد وجود منافسات بين المدن الدّول الكنعانية من جهة ، او وجود محتاحين في تلك الأيام قدموا من اماكن أخرى من جهة ثانية . فالدليل الأثري في هذه الأحوال عسير الاستعمال .

ان الشخصية التي تبرز في هذا الكتاب أكثر من يشوع نفسه هي ارض الميعاد . ففي سفر يشوع تحقيق لما كان موضوع الوعد في التوراة . ولذلك ، ذهب بعضهم الى إلحاق سفر يشوع بالتوراة ، اعني بكتب الشريعة الخمسة الأولى . ان الأرض هي مكان أمانة الله لشعبه وأمانة الشعب لإلهه ، إنها

مدخل الى سفر يشوع

عربون العهد المقطوع بين الله واسرائيل ، ومع ذلك ، ليست رمزاً جامداً ، بل دعوة حيّة تُوجّه بالحاح إلى الانسان ليلتقي الخليفة وبقدرتها . فالاستيلاء على ارض كنعان وتوزيع عقاراتها بين بني اسرائيل هما تحقيق للوعد الذي وُعد به الآباء وجُدّد لموسى . فلا يحسن بنا ان نملّ أمام جفاف تعداد الأماكن ، بل علينا ان نُشارك الكاتب في الفرح الذي يشعر به عندما يبيّن بالتفصيل ذلك الميراث الذي أعطاه الله للأسباط .

يؤكد سفر يشوع أن الأرض هي في الوقت عينه شيء أُعطي ولا يزال يحتاج الى تقبّله من يد الله . فهناك تنازع لا يزول بين الحاضر والمستقبل ، تنازع هو من مقومات وجود شعب الله .

فَتْحُ أَرْضِ المِيعَادِ

١. الاستعداد

أَيَّامَ حَيَاتِكَ. كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ،
لا أَهْمِيْلُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ.
يش ١/٩ و ١٧
٧/٣ و ٢٧/٦

دعوة الى العبور الى أرض الميعاد

١ «وَكَانَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى (١)، عَبْدُ الرَّبِّ،
ث ٣٤ أَنْ الرَّبُّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، مُسَاعِدَ

مُوسَى (٢)، قَائِلًا: ٢ «إِنَّ مُوسَى عَبْدِي قَدْ

مَاتَ، فَقُمْ الْآنَ وَاعْبُرِ الْأُرْدُنَّ هَذَا، أَنْتَ

وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ كُلُّ مَكَانٍ تَطَّاهُ أَخَامِصُ

أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أُعْطِيْتُهُ، كَمَا قُلْتُ لِمُوسَى: ٤ مِنْ

الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هَذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ

الْفُرَاتِ، كُلُّ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

الَّذِي فِي جِهَةِ مَغَارِبِ الشَّمْسِ، تَكُونُ

أَرْضِيْبِكُمْ (٣). ٥ فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ أَمَامَكَ طَوْلَ

ث ٢٤-٢٥/١١

ث ١٨/١٥

ث ٧/١

ث ٢٤/٧

خر ١٢/٣

الأمانة للشرعة شرطٌ لِعَوْنِ اللَّهِ

٦ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَوَرَّثُ هَذَا

الشَّعْبَ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ

إِيَّاهَا. ٧ إِنَّمَا تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ جَدًّا لِتَحْرَصَ عَلَى

الْعَمَلِ بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى

عَبْدِي. لَا تَحْذَ عَنْهَا بَعْنَةً وَلَا يَسْرَةً، لِكَيْ

تَنْجَحَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ. ٨ لَا يَبْرَحْ سِفْرُ هَذِهِ

التَّوْرَةِ مِنْ فَيْكِ، بَلْ تَأْمَلْ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلاً

لِتَحْرَصَ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِيهِ، فَإِنَّكَ

و ١١/٣٣ وعد ٢٨/١١ و ٨/١٣ و ١٦ و ٥/١٤ ت ٣٠ و
٣٨ و ١٥/٢٧-٢٣ وت ٢١/٣ و ٢٨ و ٧/٣١-٨
و ١٤ و ٢٣ و ٩/٣٤.

(٣) ان الحدود المعينة للأرض التي سفتح (راجع ث ١٨/١٥ وت ٧/١ و ٢٤/١١ وراجع قض ١/١٠+) هي

الحدود التالية لأرض الميعاد. وهي تفوق كثيراً حدود الأرض
التي ستوزع في الفصول ١٣ - ١٩، فضلاً عن أن عبارة
«وكل أرض الحثيين» هي، ولا شك، تعليق من اصل
كهنوتي.

(١) إن سفر يشوع هو تكملة لسفر تثنية الاشتراع فإنه
يستعمل انشاء هذا السفر وافكاره ليروي الدخول الى ارض
الميعاد والاقامة فيها، مستخدماً التقاليد القديمة، ولا سيما
تلك التي تتعلق بأسباط فلسطين الوسطى.

(٢) «مساعدة» هو اللقب المطلق عادة على يشوع
(راجع خر ١٣/٢٤ و ١١/٣٣ وعد ٢٨/١١). وهذا اللقب
أشرف من «عبد» (إلا في العبارة «عبد الله») وهو يطلق أيضاً
على موظفي الملك (١ اخ ١/٢٧) او للدلالة على الوظائف
الطقسية. أما عن اسم يشوع ودوره في استطلاع ارض الميعاد
وامانته واقامته خلقاً لموسى، فراجع خر ٩/١٧ و ١٣/٢٤

سفر يشوع ٩/١-٥/٢

حِينَئِذٍ تَيْسَرُ طُرُقُكَ وَحِينَئِذٍ تَنْجَحُ. ^٩ أَلَمْ أَمْرُكَ :
تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ ، لَا تَرْتَعِدْ وَلَا تَفْرَعْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ .

ث ٧/٣١ و ٢٣
ث ٢١/١ +
و ٢٩ ت
و ٢١/٧ و ١٥/٢٠
و ٦/٣١

مساهمة أسباط عبر الاردن

^{١٠} فَأَمَرَ يَشُوعُ كَتَبَةَ ^(٤) الشَّعْبِ قَائِلًا :
« أَعْبُرُوا فِي وَسْطِ الْمُخِيمِ ، وَمُرُوا الشَّعْبَ
قَائِلِينَ : ^{١١} «أَعِدُّوا لَكُمْ زَادًا ، لِأَنَّكُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ تَعْبُرُونَ الْأَرْدُنَّ هَذَا ، لَكِي تَدْخُلُوا قَتْرَثُوا
الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا
لِتَرْتَوْهَا» .

ث ١٨/١٦

^{١٢} ثُمَّ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّأُوبِينِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ
وَنَصَفَ سَيْطِ مَنْشَى قَائِلًا : ^{١٣} «أَذْكُرُوا مَا
أَمَرَكُمْ بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، قَائِلًا : إِنَّ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ قَدْ أَرَاكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ .
^{١٤} «نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ يُقِيمُونَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ مُوسَى إِيَّاهَا فِي عِبرِ
الْأَرْدُنِّ ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَ مُسَلَّحِينَ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ ،
كُلُّ مُحَارِبٍ بِاسِلٍ ، وَتُسَاعِدُونَهُمْ ^(٥) ، ^{١٥} إِلَى أَنْ
يُربِحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ بِمِثْلِكُمْ ، وَيَرِثُوا هُمْ أَيْضًا
الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ
تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمْ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا

عد ٣٢
ث ٢٠-١٨/٣

(٤) هم موظفون لإدارة الشؤون (راجع ث ٥/٢٠ و ٨) .
وتدل أيضًا هذه الكلمة على موظفين قضائيين (راجع
ث ١٨/١٦ و ١ أخ ٤/٢٣) .

(٥) بحسب سفر يشوع ، وخلافًا لسفر القضاة ، فتح
الأرض هو عمل الشعب كله . لا نتيجة لجهود مفردة تقوم
بها بعض الاسباط وفي أماكن مختلفة .

(١) تضمّ الفصول ٢ - ٩ تقاليد يعود زمنها إلى معبد
الجلجال البنياميني (١٩/٤) . في قصة فتح أريحا مزيج من

مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي عِبرِ الْأَرْدُنِّ ، مِنْ جِهَةِ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، وَتَرْتَوْهَا» . ^{١٦} فَأَجَابُوا يَشُوعَ
قَائِلِينَ : «كُلُّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ نَفْعَلُهُ ، وَحَيْثُمَا أَرْسَلْتَنَا
نَذْهَبُ . ^{١٧} فِي كُلِّ مَا أَطَعْنَا بِهِ مُوسَى نُطِيعُكَ ،
عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ ، كَمَا كَانَ مَعَ
مُوسَى . ^{١٨} كُلُّ مَنْ يَعْصِي أَمْرَكَ وَلَا يَسْمَعُ
كَلَامَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ يُقْتَلُ . إِنَّمَا تَشَدَّدْ
وَتَشَجَّعْ» .

ث ٩/٣٤
٥/١
ث ١٢/١٧

جاسوسا يشوع في أريحا ^(١)

^٢ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بَنُ نُونٍ رَجُلَيْنِ مِنْ
شِطِيمَ ^(٢) جَاسُوسَيْنِ خُفْيَةً قَائِلًا : «إِمضِيا
وَانْظُرَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا» . فَمَضَيَا وَدَخَلَا بَيْتَ
أَمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ أَسْمُهَا رَاخَابُ ، وَبَاتَا هُنَاكَ . ^٣ فَقِيلَ
لِمَلِكِ أَرِيحَا : «قَدِمَ إِلَى هُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ رَجُلَانِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ» . فَأَرْسَلَ
مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاخَابَ قَائِلًا : «أَخْرِجِي
الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَتِيَاكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ ، فَإِنَّهُمَا
أَتَيَا لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ كُلَّهَا» . ^٤ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ
الرَّجُلَيْنِ وَأَخْفَتْهُمَا وَقَالَتْ : «نَعَمْ أَتَانِي
الرَّجُلَانِ ، لَكِنِّي لَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا ، وَقَدْ
كَانَ عِنْدَ إِغْلَاقِ الْبَابِ وَقْتُ الظَّلَامِ ، أَنْ خَرَجَ

٢/٧
عد ١٣
قض ٢/١٨

متى ٥/١

عد ١٣

تقليدين : (١) ارسال الجاسوسين وقصة راخاب (الفصل ٢)
وخاتمها (٢٢/٦ - ٢٥) ، (٢) وقصة عبور الاردن ، وهي
أيضًا قصة خليطة . والاستيلاء على أريحا (الفصول ٣ - ٤
و ٦) . يبدو ان هذه القصة العجيبة حلت محل عمل عسكري
يأتي في اعقاب قصة راخاب ويعود ذكره في يش ١١/٢٤ .
(٢) كانت «شطيم» (أو السطط) تدل على جزء
السُّهْبِ المجاور للبحر الميت في الشمال الشرقي (عد ١/٢٥ و ٤٩/٣٣) .

وَتَنْجِيَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ».

^{١٤} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «أَنْفُسُنَا تَمُوتُ

فِدَاكُمْ، إِذَا لَمْ تُذَيِّعُوا أَمْرَنَا هَذَا. وَإِذَا أُعْطَانَا

الرَّبُّ الْأَرْضَ، صَنَعْنَا إِلَيْكَ رَحْمَةً وَوَفَاءً». ٢٥-٢٢/٦

^{١٥} فَذَلَّتَهُمَا بِجَبَلٍ مِنَ الْكُوَّةِ، لِأَنَّ بَيْتَهَا فِي

حَائِطِ السُّورِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي السُّورِ، ٢ قور ١١/٣٣

^{١٦} وَقَالَتْ لَهُمَا: «إِذْهَبَا فِي طَرِيقِ الْجَبَلِ، لِئَلَّا

يَجِدَكُمَا الْمُطَارِدُونَ، وَأَخْبَيْتَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،

حَتَّى يَرْجِعَ الْمُطَارِدُونَ، ثُمَّ تَمْضِيَانِ فِي

طَرِيقِكُمَا». ^{١٧} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «نَحْنُ

بَرِيثَانِ مِنْ يَمِينِكَ هَذِهِ الَّتِي اسْتَحَلَفْتِنَا بِهَا.

^{١٨} هَا نَحْنُ دَاخِلَانِ الْأَرْضَ، فَأَعْقِدِي هَذَا

السِّلْكَ مِنْ خِيوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوَّةِ الَّتِي ذَلَّيْنَا

مِنْهَا، وَاجْمَعِي أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَكُلَّ

بَيْتِ أَبِيكَ عِنْدَكَ فِي مَتَرِكَ. ^{١٩} فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ ٢ صم ١٦/١+

مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ مَتَرِكَ إِلَى الْخَارِجِ يَكُونُ

دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَحْنُ بَرِيثَانِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ

مَعَكَ فِي الْمَتَرِ لَ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا، إِذَا

مُدَّتْ عَلَيْهِ يَدُ. ^{٢٠} وَإِنْ أَنْتِ أَدْعَتِ أَمْرَنَا هَذَا،

فَنَحْنُ بَرِيثَانِ مِنْ يَمِينِكَ الَّتِي اسْتَحَلَفْتِنَا بِهَا».

^{٢١} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتُمَا».

وَصَرَفَتْهُمَا فَأَنْطَلَقَا. وَعَقَدَتِ الْمَرْأَةُ سِلْكَ الْقِرْمِزِ

فِي الْكُوَّةِ (٤).

(٤) الْحُلُّ الْمُنْطَقِي لِلآيَاتِ ١٧ - ٢١ هُوَ قَبْلَ الْآيَةِ

١٥. لِنَ يَدُورَ الْكَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى خِيوطِ الْقِرْمِزِ. رَأَى

بَعْضُ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ فِي هَذِهِ الْخِيوطِ الْقِرْمِزِيَةِ رَمَزَ دَمِ الْمَسِيحِ

أَنْطَلَاً مِنْ تَفْسِيرِهِمُ الرَّمْزِيَّ الْفَنَائِيَّ لِقِصَّةِ رَاخَابَ (رَاجِعْ

حَاشِيَةِ الْآيَةِ ١١).

الرَّجُلَانِ، وَلَا أَذْرِي أَيْنَ ذَهَبَا. فَبَادِرُوا فِي

إِثْرِهِمَا، فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَهُمَا».

^١ وَكَانَتْ قَدْ أَصْعَدَتْهُمَا السَّطْحَ وَأَخْفَتَهُمَا

تَحْتَ سَوَاقِ كَثَانٍ لَهَا، مَضْفُوفَةً عَلَى السَّطْحِ.

^٢ فَجَدَّ الْقَوْمُ فِي إِثْرِهِمَا فِي طَرِيقِ الْأَرْدُنِّ، إِلَى

الْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا خَرَجَ الَّذِينَ جَلُّوا فِي

إِثْرِهِمَا، أَغْلَقَ الْبَابَ.

الْمِيثَاقُ بَيْنَ رَاخَابَ وَالْجَاسُوسِينَ

عب ٣١/١١

يع ٢٥/٢

^٣ وَأَمَّا هُمَا، فَقَبِلَا أَنْ يَضْجِعَا، صَعِدَتَا

إِلَيْهِمَا إِلَى السَّطْحِ، وَقَالَتْ لَهُمَا: ^٤ «قَدْ عَلِمْتُ

أَنَّ الرَّبَّ أُعْطَاكُمْ الْأَرْضَ، وَقَدْ حَلَّ بِنَا

رُعْبُكُمْ، وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ قَدْ أَنْحَلُوا

أَمَامَكُمْ. ^٥ الْآنَا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ جَفَّفَ الرَّبُّ

مِيَاهَ بَحْرِ الْقَصَبِ قُدَّامَكُمْ، عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ

مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمْ بِمِلْكِي الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي

عِبرِ الْأَرْدُنِّ، سِيحُونَ وَعُوجَ، الَّذِينَ

حَرَّمْتُمُوهُمَا. ^٦ اسْمِعْنَا فِدَايَتَ قُلُوبِنَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي

أَحَدٍ رُوحٌ أَمَامَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهٌ فِي

السَّمَاءِ مِنْ فَوْقٍ وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ (٣).

^٧ وَالْآنَ أَحْلِفَا لِي بِالرَّبِّ، لِأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ

إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، أَنْ تَصْنَعَا أَنْتُمَا أَيْضًا رَحْمَةً إِلَى

بَيْتِ أَبِي وَتُعْطِيَانِي عِلَامَةً ثَابِتَةً، ^٨ وَتُبْقِيَا عَلَى

أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلِّ مَا هُوَ لَهُمْ،

١٠-٩/٩

خر ١٤

ث ٢٦/٢ ت

عد ٢٣/٢١ ت

و ٣٣ ت

ث ٣٩/٤ ت

(٣) يَنْسَبُ السَّفَرُ إِلَى رَاخَابَ شَهَادَةً إِبْرَانِ عَلَى طَرِيقَةِ

ث (رَاجِعْ ث ٣٩/٤). نَالَتْ رَاخَابَ الْخُلَاصَ بِفَضْلِ

إِيمَانِهَا (عب ٣١/١١) وَبُرُوتَ عَنْ طَرِيقِ أَعْمَالِهَا (يع

٢٥/٢). وَهَذِهِ الْغَرِيبَةُ، الَّتِي نَالَتْ الْخُلَاصَ لِكُلِّ بَيْتِهَا

بِفَضْلِ إِيمَانِهَا وَمَحَبَّتِهَا، أَصْبَحَتْ عِنْدَ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ صُورَةً

لِلْكَنِيسَةِ.

عودة الجاسوسين

٢٧ وأما هُما فسارا ووصلا إلى الجبل ، وأقاما هُناكَ ثلاثةَ أَيَّام ، إلى أن عادَ المُطارِدون ، وقد طلبوهما في كُلِّ طريق ، فلم يجدوهما. ٢٣ ورَجَعَ

الرَّجُلانِ ونَزَلا مِن الجبلِ وعَبَرا وأَتيا بِشوعَ بنِ نون ، وحَدَّثاه بِكُلِّ ما جَرى لهما. ٢٤ وقالَ ليشوع : « إِنَّ الرَّبَّ قد أَسَلَمَ إلى أَيْدِينَا كُلَّ الأَرْضِ ، وقدِ أَنْحَلَّ جَمِيعُ سُكَّانِها أَمَامَنَا .

٢. عبور الأردن (١)

التهديد للعبور

٣ افْبَكَّرَ يَشوعُ في الصَّبَاح ، وَرَحَلَ مِن شِطِّيم ، وَأَقْبَلَ إلى الأُردُنِّ هو وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَاتُوا هُناكَ قَبْلَ أن يَعبُروا. ٢ وَكَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أن عَبَرَ الكَتَبَةُ في وَسْطِ المُخِيَمِ ، وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قائلين : « إِذا رَأَيْتُمْ تابوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَالكَهَنَةَ اللاَّوِيِّينَ يَحْمِلُونَهُ ، فَارْحَلُوا مِن مَكَانِكُمْ وَاتَّبِعُوهُ. ١ وَلَكِنْ ، لِيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ نَحْوُ أَلْفِي ذِرَاعٍ مِنَ المَسَافَةِ (٢) ، خَر ١٥/١٩ و ١٠/١٩ وَلَا تَدْنُوا مِنْهُ . وَذلِكَ لِتَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُونَ فِيها ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْلُكُوها بِالْأَمْسِ فَا قَبْلُ » . ٥ وَقَالَ يَشوعُ لِلشَّعْبِ : « تَقَدَّسُوا ، لِأَنَّ الرَّبَّ في عَدِيٍّ يَصْنَعُ في وَسْطِكُمْ عَجائبَ » . ١ وَكَلَّمَ يَشوعُ

الكَهَنَةَ قائلًا : « إِحْمِلُوا تابوتَ العَهْدِ وَأَعْبُرُوا أَمَامَ الشَّعْبِ » . فَحَمَلُوا تابوتَ العَهْدِ وَسارُوا أَمَامَ الشَّعْبِ .

الأوامر الأخيرة

٧ فَقَالَ الرَّبُّ ليشوع : « في هَذا اليَومِ أَبْدَأُ بِتَعْظِيمِكَ في عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ ، حَتَّى يَعْلَمَ الَّذِي كَما كُنْتُ مَعَ موسى أَكُونُ مَعَكَ. ٨ وَأَنْتَ ١٧ و ٥/١٧ فَمَرَّ الكَهَنَةُ حَامِلِي تابوتِ العَهْدِ قائلًا : إِذا وَصَلْتُمْ إلى ضَفَّةِ مِياهِ الأُردُنِّ ، فقفُّوا في الأُردُنِّ » . ٩ وَقَالَ يَشوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : « اقْتَرِبُوا وَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ » . ١٠ وَقَالَ يَشوع : « بِهَذا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ في وَسْطِكُمْ وَأَنَّهُ

(١) بين عبور الاردن ودخول ارض كنعان (١٢/٥ - ١/٣) والمخرج من مصر توازي يثبه اليه كاتب السفر (٧/٣ و ١٤/٤ و ٢٣ : قالرب يوقف بحرى الاردن (٧/٣ - ١٨/٤) كما جفف بحر القصب (خر ١٤/٥-٣١) . وتابوت الرب يفتح العبور (يش ٦/٣-١٧ و ١٠/٤-١١) كما فعل عمود الغمام او النار (خر ١٣/١-٢١ و ١٩/١٤ - ٢٠) . ويشوع (يش ٧/٣ و ١٤/٤) يمثل دور موسى في الخروج ، والختان ، الذي ينسبه كاتب سفر يشوع الى شعب الخروج ، يُجندُ في الأحفاد المولودين في البرية

(يش ٢/٥ - ٩) . والمن . الذي كان طعام البرية (خر ١٦) . يتوقف عن السقوط حال دخول كنعان (يش ١٢/٥) ، والفصح يُحتفل به في الجلدجال بعد « العبور » الثاني (يش ١٠/٥) ، كما احتفل به في مصر قبل العبور الاول (خر ١٢/١-٢٨ و ١٣/٣-١٠) . وكما ان آلام المسيح وقيامته ستجدد احداث الخروج روحياً (راجع ١ قور ١/١٠) ، فقد عدَّ آباء الكنيسة يشوع ، وهو الذي يسم عن يده تحقيق هذه الاحداث الأولى ، صورةً ليسوع ، وهو سميّه . (٢) مسافة مسيرة يوم سبت .

الحجارة التذكارية الاثنا عشر

١ «وَكَانَ لَمَّا أَنْتَهتِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ عُبُورِ
الْأَرْدُنِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ قَائِلًا: «أَتَّخِذُوا
لَكُمْ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْ كُلِّ
سِبْطٍ رَجُلًا، وَمُرُوهُمْ قَاتِلِينَ: إِرْفَعُوا مِنْ
هُنَا، مِنْ وَسْطِ الْأَرْدُنِّ، مِنْ مَوْقِفِ رَجُلٍ
الْكَهَنَةِ، اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا، وَأَعْبُرُوا بِهَا وَضَعُوهَا
فِي الْمَيِّتِ الَّذِي تَبْتَغُونَ فِيهِ اللَّيْلَةَ». ٢ فَدَعَا يَشُوعُ
الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ عَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا، ٣ وَقَالَ لَهُمْ
يَشُوعُ: «أَعْبُرُوا قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ إِلَى
وَسْطِ الْأَرْدُنِّ، وَارْفَعُوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَجَرًا
وَاحِدًا عَلَى كَيْفِهِ، بَعْدَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
٤ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً فِي وَسْطِكُمْ. فَإِذَا سَأَلَكُمْ
غَدًا بَنُوكُمْ وَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ لَكُمْ؟، ٥
٦ تَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ مِياهَ الْأَرْدُنِّ قَدْ أَنْفَلَقَتْ أَمَامَ
تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. عِنْدَ عُبُورِهِ الْأَرْدُنَّ، أَنْفَلَقَتْ
مِياهُ الْأَرْدُنِّ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ ذِكْرًا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ». ٧ فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُمْ يَشُوعُ، وَأَتَّخَذُوا اثْنَيْ عَشَرَ
حَجَرًا مِنْ وَسْطِ الْأَرْدُنِّ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ،
عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَبَرُوا بِهَا إِلَى الْمَيِّتِ،
وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ. ٨ وَنَصَبَ يَشُوعُ اثْنَيْ عَشَرَ
حَجَرًا فِي وَسْطِ الْأَرْدُنِّ، فِي مَوْقِفِ رَجُلٍ
الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى
يَوْمِنَا هَذَا (١).

٢١/٤-٢٤
خر ٢٦/١٢
ث ٢٠/٦

١٠-٩/٣٤ عر يطْرُدُ مِنْ وَجْهِكُمْ الْكَنْعَانِيُّ وَالْحِثِّيَّ وَالْحَوِّيَّ
وَالْفَرِزِّيَّ وَالْجَرِجَاشِيَّ وَالْأَمُورِيَّ وَالْيَبُوسِيَّ. ١١
هَذَا تَابُوتُ عَهْدِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا عَابِرُ
قُدَّامِكُمْ فِي الْأَرْدُنِّ. ١٢ وَالْآنَ فَخُذُوا لَكُمْ اثْنَيْ
عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. مِنْ كُلِّ سِبْطٍ
رَجُلًا. ١٣ وَتَكُونُ عِنْدَ وَضْعِ أَخَامِصِ أَقْدَامِ
الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، سِدَّةٌ
الْأَرْضِ كُلِّهَا، فِي مِياهِ الْأَرْدُنِّ، أَنَّ مِياهَ الْأَرْدُنِّ
تَنْفَلِقُ، وَالْمِياهُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ تَقِفُ
كُتْلَةً وَاحِدَةً.

عبور النهر

١٤ فَلَمَّا رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِ لِيَعْبُرَ
الْأَرْدُنَّ، كَانَ الْكَهَنَةُ حَامِلِينَ تَابُوتَ الْعَهْدِ قُدَّامَ
الشَّعْبِ. ١٥ فَلَمَّا وَصَلَ حَامِلُو التَّابُوتِ إِلَى
الْأَرْدُنِّ وَوُطِئَتْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي التَّابُوتِ،
ضَفَّةَ الْمِياهِ - وَالْأَرْدُنُّ طَافِحٌ مِنْ جَمِيعِ
شُطُوطِهِ كُلِّ أَيَّامِ الْحِصَادِ (٢) - ١٦ وَقَفَ الْمَاءُ
الْمُنْحَدِرُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ، وَقَامَ كُتْلَةً وَاحِدَةً،
عَلَى مَسَافَةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَ مَدِينَةِ أَدَامَ بِالقُرْبِ مِنْ
صَرْثَانِ، وَالْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ إِلَى بَحْرِ عَرَبَةَ، بِحَرِ
الْمِلْحِ، انْقَطَعَ تَمَامًا، وَعَبَرَ الشَّعْبُ قُبَالَةَ أَرْحَا.
١٧ فَوَقَفَ الْكَهَنَةُ، حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ،
عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ الْأَرْدُنِّ رَاسِخِينَ، وَكُلُّ
٢٢/١٤ عر إِسْرَائِيلَ عَابِرٌ عَلَى الْيَبْسِ، حَتَّى أَنْتَهتِ الْأُمَّةُ
٢ مل ٨/٢ كُلُّهَا مِنْ عُبُورِ الْأَرْدُنِّ.

(١) أيام الحصاد في وادي الاردن الأسفل.

(٢) توفق الرواية بين عنصرين مختلفين: (١) تفسير

(٣) يحدث هذا الفيضان عند ذوبان الثلوج في جبل

حرمون، في شهري آذار - نيسان (مارس - أبريل)، في

١٩ وكان صعود الشعب من الأردن في اليوم العاشر من الشهر الأول ، فخيّموا في الجلجال ، في الحدود الشرقية من أريحا . ٢٠ والآننا عشر حجراً التي أخذوها من الأردن ، نصّبها يشوع في الجلجال . ٢١ ثم كلم بني إسرائيل قائلاً : « إذا سأل بنوكم غداً آباءهم وقالوا : ما هذه الحجارة ؟ ، ٢٢ تخبرون بنيكم قائلين : على اليسر عبر إسرائيل الأردن هذا . ٢٣ والرّب الهكم جفّ مياه الأردن قدامكم حتى عبرتم ، كما صنع الرّب الهكم ببحر القصب الذي جفّفه قدامنا حتى عبرنا ، ٢٤ ولكي تعلم جميع شعوب الأرض أنّ يد الرّب قديرة ، ٢٥ ولكي تتقوا الرّب الهكم جميع الأيام . »

دُعر السكّان غربي الأردن

٢٦ ولما سمع جميع ملوك الأموريين الذين في غير الأردن جهة الغرب ، وجميع ملوك الكنعانيين الذين على البحر ، بأنّ الرّب جفّف مياه الأردن قدام بني إسرائيل حتى عبروا ، ذابت قلوبهم ولم يثق فيهم روح أمام بني إسرائيل .

١٠ ولم يزل الكهنة ، حاملو تابوت ، واقفين في وسط الأردن ، إلى أن تمّ كل ما أمر الرّب يشوع أن يقوله للشعب ، على حسب كل ما أمر به موسى يشوع ، وأسرع الشعب إلى العبور . ١١ فلمّا انتهى كل الشعب من العبور ، عبر تابوت الرّب والكهنة أمام الشعب . ١٢ وعبر بنو زأوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مسلّحين قدام بني إسرائيل ، على حسب ما كان أمرهم موسى . ١٣ وكانوا نحو أربعين ألفاً مُجهّزين للقتال ، عبروا قدام الرّب للقتال ، إلى سهل أريحا . ١٤ في ذلك اليوم عظم الرّب يشوع في عيون إسرائيل كله ، فهابوه كما هابوا موسى جميع أيام حياته . ١٥ وكلم الرّب يشوع قائلاً : ١٦ « مِر الكهنة ، حاملو تابوت الشهادة ، بأن يصعدوا من الأردن » . ١٧ فأمر يشوع الكهنة قائلاً : « اصعدوا من الأردن » . ١٨ فكان عندما صعد الكهنة ، حاملو تابوت عهد الرّب ، من وسط الأردن ، ونقلوا أخامص أقدامهم إلى اليس ، أنّ مياه الأردن رجعت إلى مكانها ، وجرت كما كانت تجري من أمس فما قبل على جميع شطوطه .

معروف . أصبح مكان العبادة هذا أهم معابد بنيامين ، وكانوا يجعلون صلة بينه وبين ذكرى الختان والفصح الأول في كنعان (١٠-٩/٥) والذين التي أقسمت لسكان جبعون (٦/٩) . بني هذا المخيم الأول بعد عبور الاردن قاعدة الانطلاق للفتح (٦/١٠) . وبقيت الجلجال في ايام شاول مركزاً سياسياً ودينياً كبيراً (راجع ١ صم ١٥/١١) . ويشجب الأنبياء العبادة التي تقام فيه (هو ١٥/٤ و ١٥/٩ و ١٢/١٢ و ٤/٤ و ٥/٥) .

للدائرة من الحجارة التي كانوا يرونها في الجلجال (١٩/٤) والتي لها صلة بعبور الاسباط الاثني عشر ، (٢) وتفسير للحجارة التي كانوا يرونها في قاع الاردن والتي لها صلة بعبور تابوت العهد (٩/٤) .

(٢) تعني كلمة «جلجال» «دائرة من الحجارة» فأصبحت اسم علم لعنة اماكن (راجع نت ٣٠/١١ و ٢ مل ١/٢) . أمّا «جلجال» سفر يشوع فإنها تقع بين الاردن واريحا «في حدود ارض اريحا الشرقية» ، لكن مكانها الدقيق غير

ختن بني اسرائيل في الجلجال

^٧ وَيَنْوَهُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مَكَانَهُمْ هُمُ الَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَشُوعُ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلُفًا . إِذْ لَمْ يَخْتَنُوا فِي الطَّرِيقِ . ^٨ وَلَمَّا أَنْتَهَتْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنَ الْإِخْتِنَانِ . أَقَامُوا مَكَانَهُمْ فِي الْمُخَيَّمِ إِلَى أَنْ بَرِثُوا . ^٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : «الْيَوْمَ رَفَعْتُ عَارَ الْمِصْرِيِّينَ عَنْكُمْ» . فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ الْجِلْجَالُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(١) .

^٢ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : «إِصْنَعْ لَكَ سَكَاكِينَ مِنْ صَوَّانٍ ، وَعُدْ إِلَى خَتْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً أُخْرَى» . ^٣ فَصَنَعَ يَشُوعُ سَكَاكِينَ مِنْ صَوَّانٍ ، وَخَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى تَلِّ الْقُلْفِ .

^٤ وَهَذَا سَبَبُ خَتْنِ يَشُوعَ لَهُمْ : كَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْهُ ، رَجُلٌ حَرْبٍ ، قَدْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ . ^٥ وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ قَدْ اخْتَنَ . وَأَمَّا كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي وُلِدَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الطَّرِيقِ ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمْ يَخْتَنُوا ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَارُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى أَنْ أَنْقَرَضَتْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا ، رِجَالُ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ ، الَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرَ الرَّبِّ ، الَّذِينَ أَقْسَمَ الرَّبُّ أَنْ لَا يُبْرِئَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهَا إِيَّاهَا ، أَرْضًا تَدُرُّ لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا .

عد ٢٠/١٤-٣٨

خر ٣/٨

اقامة الفصح

^{١٠} وَخَيَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْجِلْجَالِ ، وَأَقَامُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً فِي سَهْلٍ أَرْيَحًا . ^{١١} وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فِي الْغَدِ بَعْدَ الْفِصْحِ : فَطِيرًا وَفَرِيكًا ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ . ^{١٢} فَانْقَطَعَ الْمَنْ مِنَ الْغَدِ ، مُنْذُ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ خُرُوجٌ مِنَ ذَلِكَ ، وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ أَرْضِ كَنْعَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ^(٢) .

خر ١٦/١+

٣. فَتْحُ أَرْيَحَا

تمهيد : الترائي ^(٣)

وَنَظَرَ ، فَإِذَا رَجُلٌ وَاقِفٌ أَمَامَهُ ، وَسَيْفُهُ فِي يَدِهِ ^{ع ٢٢/٢٣} مَسْلُولًا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَشُوعُ وَقَالَ لَهُ : «أَمِنًا أَنْتَ ؟» ^١ ^{ع ٢١/١٦}

^{١٣} وَلَمَّا كَانَ يَشُوعُ عِنْدَ أَرْيَحَا ، رَفَعَ عَيْنَيْهِ

الختان. وان انقطاع المن كان يعني نهاية حقبة الاقامة في البرية.

(٣) ان الآيات ١٣ - ١٥ هي بقايا تقليد مفقود: كان هذا الترائي يتضمن وجبًا وأوامر أعطيت ليشوع (الآية ١٤) لا شك انها كانت تناول الفتح وكانوا يتصورونه

(١) جناس بين «الجلجال» و«جلوتي» (رفعت). وهذا «العار» هو ان يكون الانسان غير مختون، كما كان الكاتب يرى ذلك في المصريين.

(٢) كان أكل الفطر والفريك يشير الى دخول اسرائيل الى بلد زراعية ، فاقسم بطابع ديني بسبب الفصح واستوجب

خر ٢٠/٢٣ أم من أعدائنا؟^{١٤} فقال: «كلاً، بل أنا رئيس جند الرب، والآن جئت». فسقط يشوع على وجهه على الأرض، وسجد وقال: «ماذا يقول سيدي لعبده؟»^{١٥} فقال رئيس جند الرب ليشوع: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ مُقَدَّسٌ». فصنع يشوع كذلك.

خر ٥/٢
خر ١٢/١٩+

فتح أريحا^(١)

٦ وكانت أريحا مغلقةً مغلقةً بسبب بني إسرائيل، ولم يكن أحدٌ يخرج منها ولا أحدٌ يدخلها.^٢ فقال الرب ليشوع: «انْظُرْ! إِنِّي قَدْ أَسَلَمْتُ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا إِلَى يَدِكَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ بَوَاسِلٍ. تَطُوفُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ، مَرَّةً وَاحِدَةً. هَكَذَا تَفْعَلُونَ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَيَحْمِلُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ أَمَامَ التَّابُوتِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَطُوفُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَنْفُخُ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ.^٥ وَيَكُونُ إِذَا أَمْتَدَّ صَوْتُ قَرْنِ الْكَبِشِ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ، أَنْ كُلَّ الشَّعْبِ يَهْتِفُ هَتَافًا شَدِيدًا^(٢)، فَيَسْقُطُ سَوْرُ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانِهِ، فَيَصْعَدُ الشَّعْبُ، كُلُّ

واحدٍ على وجهه.
^١ فَدَعَا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ الْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ، وَلِيَحْمِلْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ». ^٢ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «أَعْبُرُوا وَطُوفُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَلْيَسِرْ كُلُّ مُسَلِّحٍ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ». ^٣ فَكَانَ كَمَا قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: سَارَ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَعَبَرُوا وَنَفَخُوا فِي الْأَبْوَاقِ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ سَاطِرٌ وَرَاءَهُمْ، ^٤ وَالْمُسَلَّحُونَ سَاطِرُونَ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ النَّافِخِينَ فِي الْأَبْوَاقِ، وَالْمُؤَخَّرَةُ سَاطِرَةٌ وَرَاءَ التَّابُوتِ، تَمْشِي وَتَنْفُخُ فِي الْأَبْوَاقِ.

^٥ وَأَمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «لَا تَهْتِفُوا وَلَا تُسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ، وَلَا يَخْرُجْ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَلِمَةٌ إِلَى يَوْمِ أَقُولُ لَكُمْ: إِهْتِفُوا، فَتَهْتِفُونَ». ^٦ فَطَافَ تَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمُخِيمِ، وَبَاتُوا فِي الْمُخِيمِ. ^٧ ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ الرَّبِّ، ^٨ وَالسَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ، حَامِلُو سَبْعَةِ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ،

للحروب الدينية، فتحوّلت إلى رواية طقسية بإضافة سلسلة تفاصيل تشدد على دور الكهنة. ليست الرواية رواية تاريخية في رأينا، حتى في صيغتها الأولية، لكن ذلك لا يني إمكانية استيلاء على أريحا (راجع ١١/٢٤)، علماً بأن علم الآثار لا يأتي بأي دليل كان على خراب أريحا في أواخر القرن الثالث عشر ق.م.، ولكن شهادته ليست حاسمة، لأن طبقات تلك الحقبة التاريخية ربما أزالها التناكل.

(٢) في ما يتعلق بهذا الهتاف الحربي والديني، راجع عد ٥/١٠+.

عملاً قام به الرب بنفسه. ولقد يحسن بنا أن نقارن بين هذه الرواية وما ورد في قض ١/٢ - ٥. على كل حال، نحن أمام توازن آخر بين هذا الحدث وما ورد في سفر الخروج. فالمشهد يذكر برويا العليقة المشتعلة ورسالة موسى.

(١) يعود أصل هذه الرواية إلى تقليد من تقاليد معبد الجليل، كان يرى في تدمير أسوار أريحا نتيجة لأول عمل من أعمال الرب الحربية في كنعان (الآيات ٢ - ١٠ و ١٥ - ١٦ و ٢٠ - ٢١): فالتابوت هو علامة حضور الرب الذي يعمل هو وحده. كانت هذه الرواية رواية مثالية

سفر يشوع ١٤/٦-٢٥

^{٢٠} فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَتَفَخَّ فِي الْأَبْوَابِ . فَكَانَ عِنْدَ سَمَاعِ الشَّعْبِ صَوْتُ الْبوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ عِب ٣٠/١١ هَتَافًا شَدِيدًا . فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ . فَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ . وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ . ^{٢١} وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ الرَّجُلِ وَحَتَّى الْمَرْأَةِ ، وَمِنْ الشَّابِّ وَحَتَّى الشَّيْخِ ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ ، فَتَقَتْلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ .

بيت راحاب يُبْقَى عَلَيْهِ ^(٥) ٢١-١/٢

^{٢٢} وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا الْأَرْضَ : «أَدْخُلَا بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ ، وَأَخْرِجَا مِنْهُ الْمَرْأَةَ وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا ، كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا . » ^{٢٣} فَدَخَلَ الشَّابَّانِ الْجاسوسان ، وَأَخْرَجَا رَاحابَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَأَخَوَتَهَا وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا وَسَائِرَ عَشِيرَتِهَا ، وَأَقَامُوهُمْ فِي خَارِجِ مُخَيِّمِ إِسْرَائِيلَ . ^{٢٤} وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، إِلَّا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَآيَةَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدَ ، فَإِنَّهُمْ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ . ^{٢٥} وَرَاحابُ الزَّانِيَةِ وَبَيْتُ أَبِيهَا وَكُلُّ مَا هُوَ لَهَا أَبْقَى يَشُوعُ عَلَيْهِمْ . وَأَقَامَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّهَا أَخْفَتِ الرُّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهَا يَشُوعُ لِيَتَجَسَّسَا

وَالْمُسْلِحُونَ سَائِرُونَ أَمَامَهُمْ ، وَالْمُؤَخَّرَةُ سَائِرَةٌ وَرَاءَ تَابُوتِ الرَّبِّ ، تَمْشِي وَتَتَفَخَّ فِي الْأَبْوَابِ . ^{١٤} فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمُخَيِّمِ . وَفَعَلُوا كَذَلِكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ . ^{١٥} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، بَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَطَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا الْمَنَوالِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَطَّ طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . ^{١٦} فَلَمَّا كَانَتْ الْمَرَّةُ السَّابِعَةَ ، تَفَخَّ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَابِ . فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ : «إِهْتَفُوا ، فَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ إِلَيْكُمْ .

أَرِيحَا مَدِينَةُ مُحَرَّمَةٍ ^(٣)

أَح ٢٩-٢٨/٢٧ ^{١٧} وَلَتَكُنِ الْمَدِينَةُ بِكُلِّ مَا فِيهَا مُحَرَّمَةً لِلرَّبِّ ، وَلَكِنَّ رَاحابَ الزَّانِيَةَ تَحْيَا وَجَمِيعَ مَنْ مَعَهَا فِي بَيْتِهَا ، لِأَنَّهَا أَخْفَتِ الرُّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعَثْنَاهُمَا . ^{١٨} أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا الْمُحَرَّمَ لِكَلِّ تَسْتَهْوِيَكُمْ الشَّهْوَةُ ^(٤) فَتَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ الْمُحَرَّمِ ، فَتَجْعَلُوا مُخَيِّمَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمًا وَتَجْلُبُوا لَهُ النُّحَسَ . ^{١٩} وَكُلُّ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَآيَةِ نَحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ ، فَهُوَ قُدُسٌ لِلرَّبِّ ، يَدْخُلُ خِزَانَةَ الرَّبِّ .

٢٣-١٥/٣١ وث ٣٥-٣٤/٢ و ٧-٦/٣ و ١٣/٢٠-١٤/٢٧ ويش ٢٧-٢٦/٨ . وَتُصَوَّبُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ الْبِدَائِيَّةُ لِسَيَادَةِ اللَّهِ الْمَطْلُوقَةِ ، بِفِكْرَةِ أَبَوْتِهِ الرَّحِيمَةِ (رَاجِعْ حَك ١٣/١ وَلَا سِيَّامَا مَتَّى ٤٤/٥-٤٥) .
(٤) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِي (رَاجِعْ ٢١/٧ وَث ٢٥/٧) . فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : «لَسْتُ أَتَكُونُوا مُحَرَّمِينَ» .
(٥) خَاتِمَةُ قِصَّةِ رَاحابَ وَالْجاسوسَيْنِ (الْفَصْل ٢) وَقَدْ حَفِظَتْ ذِكْرَهَا فِي بَقَاءِ عَشِيرَةِ رَاحابَ (الآيَةُ ٢٥) .

(٣) يَتَضَمَّنُ التَّحْرِيمُ التَّخْلِيَّ عَنْ كُلِّ الْغَنَائِمِ وَلِخَصِيصِ اللَّهِ بِهَا : يُقْتَلُ النَّاسُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَتُعْطَى الْأَشْيَاءُ الثَّمِينَةُ لِلْهَيْكَلِ . هَذَا عَمَلٌ دِينِيٌّ وَقَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَهُوَ يَخْضَعُ لِأَمْرِ إِلَهِي (ث ١٧-٢٠) .
و ١٣/٢٠ ت ١ و ١٥/٣ (أَوْ لِنَذْرِ لِمُضَانِ الْإِنْتِصَارِ (عَد ٢/٢١) . وَكُلُّ غَالِقَةٍ تَمْسِي اتِّهَامًا كَالْحَرَمَاتِ بِعَاقِبُ عَلَيْهِ عِقَابًا شَدِيدًا (يَش ٧ وَرَاجِعْ ١ ص ١٥-١٦-٢٣) .
عَلَى أَنَّ الْقَاعِدَةَ الْمَطْلُوقَةَ تَقْبَلُ التَّخْضِيفَ أَحْيَانًا (عَد

أريحا. ^{١١} وأقسم يشوع في ذلك الوقت قائلاً: «ملعون لدى الرب الرجل الذي ينهض ويبني هذه المدينة أريحا: بحياة بكره يؤسسها وبحياة أصغر بنيه يتصيب أبوابها». ^{١٢} وكان الرب مع يشوع، وذاع خبره في الأرض كلها.

١ مل ٣٤/١٦
٥/١

رجل، فانهزموا تجاه رجال العي. ^{١٠} وقتل منهم قس ٢٠/٢١-٢١
رجال العي نحو ستة وثلاثين رجلاً وطاردوهم من قدام الباب إلى شباريم، ثم ضربوهم في المنحدر. فذاب قلب الشعب وصار مثل الماء. قس ٢٦/٢٠

صلاة يشوع^(٣)

مخالفة التحريم^(١)

٧ «وخالف بنو إسرائيل أمر المحرم، فأخذ عاكان بن كرمي بن زندي بن زارح، من سبط يهوذا، من المحرم، فأتقده غضب الرب على بني إسرائيل.

الفشل أمام العي عقاباً لانتهاك التحريم

١/٢ ^١ وأرسل يشوع قوماً من أريحا إلى العي^(٢) التي عند بيت آون، شرقي بيت إيل، وكلمهم قائلاً: «إصعدوا وتجلسوا الأرض». فصعد القوم وتجلسوا العي. ^٣ ثم عادوا إلى يشوع فقالوا له: «لا يصعد كل الشعب، بل يصعد نحو ألفي رجل أو ثلاثة آلاف رجل، ويضربوا العي. لا تكلف كل الشعب إلى هناك، فإن أهلها قليل». ^٤ فصعد من الشعب نحو ثلاثة آلاف

١ فمزق يشوع ثيابه وسقط على وجهه إلى الأرض قدام تابوت الرب إلى المساء، هو وشيوخ إسرائيل، ووضعوا التراب على رؤوسهم. ^٢ وقال يشوع: «آه، أيها السيد الرب، لماذا عبرت هذا الشعب الأردن عبوراً لتسلمنا إلى يدي الأموريين، حتى يبيدنا؟ يا ليتنا كنا ارتضينا وأقمنا بغير الأردن! أيها السيد، ماذا أقول بعدما ولي إسرائيل مدبراً من وجوه أعدائه؟ يسمع الكنعاني وجميع سكان الأرض فيحيطون بنا ويمحون اسمنا من الأرض. فإذا تصنع لاسمك العظيم^٢».

جواب الرب

١٠ فقال الرب ليشوع: «قم، فلماذا أنت ساقط على وجهك؟ ^{١١} لقد خطيئ إسرائيل وتعدى عهدي الذي أمرته به، وأخذ من

(٣) تذكرنا هذه الصورة بصلاة موسى في ظروف مماثلة (خر ١١/٣٢ وعد ١٣/١٤-١٦ وث ٦/٩)، ما عدا بعض الفوارق الهامة، منها ان الرب عرض على موسى ان يعطيه شعباً آخر وأن موسى رفض وتشفع، في حين ان يشوع في هذا النص هو الذي يستسلم لفتور الهمة وان الرب هو الذي يشدده (راجع ١ مل ٤/١٩ وار ١٠/١٥ و ١٨ و ٧/٢٠ و ١٦-٤).

(١) كانت حادثة عاكان مستقلة في أصلها عن الاستيلاء على العي: عاكان من سبط يهوذا، وسهل عكور في أرض يهوذا، بعيداً عن العي وعن أريحا. هذا تقليد خاص، والارجح أنه من أصل بنياميني، لأنه معاد ليهوذا. (٢) العي (وهو اسم يعني «الخراب») هي «تل» في أيامنا. كان هذا المكان خراباً منذ أمد بعيد في أيام يشوع، ومن الصعب ان نولي هذه الرواية قيمة تاريخية. وهي موازية لرواية الاستيلاء على جبع (قس ٢٠).

عَشِيرَةُ الزَّارْحِيِّينَ. وَقَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارْحِيِّينَ
بِرِجَالِهَا فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى زَبْدِي. ^{١٨} وَقَدَّمَ بَيْتَهُ
بِرِجَالِهِ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَاكَانَ بْنِ
كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارْحٍ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.
^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِعَاكَانَ: «يَا وَلَدِي، مَجِّدِ
الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَاحْمَدِهِ، وَأَخْبِرْنِي بِمَا
فَعَلْتَ وَلَا تَكْتُمْنِي». ^{٢٠} فَأَجَابَ عَاكَانُ يَشُوعَ
وَقَالَ: «لَا شَكَّ أَلَّنِي خَطِئْتُ إِلَى الرَّبِّ، إِلَهِ
إِسْرَائِيلَ. وَفَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. ^{٢١} رَأَيْتُ فِي
الْغَنِيمَةِ رِدَاءً بَابِلِيًّا ^(٦) حَسَنًا وَمِثْقَالَ فِضَّةٍ
وَسِيكَّةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا خَمْسُونَ مِثْقَالًا،
فَأَشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا، وَهِيَ مَدْفُونَةٌ فِي الْأَرْضِ
فِي وَسْطِ خِيَمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». ^{٢٢} فَأَرْسَلَ
يَشُوعُ رُسُلًا فَاسْرَعُوا إِلَى الْخِيَمَةِ، فَإِذَا هِيَ
مَدْفُونَةٌ فِي الْخِيَمَةِ، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا. ^{٢٣} فَأَخَذَهَا
مِنْ وَسْطِ الْخِيَمَةِ، وَأَتَوْا بِهَا يَشُوعَ وَجَمِيعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَطَرَحُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٢٤} فَأَخَذَ يَشُوعُ عَاكَانَ بْنَ زَارْحٍ، وَالْفِضَّةَ
وَالرِّدَاءَ وَسِيكَّةَ الذَّهَبِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ
وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخِيَمَتَهُ وَسَائِرَ مَا لَهُ، وَصَحِيحَهُ
كُلُّهُ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَوْا بِهِمْ وَادِي عَكُور. ^{٢٥} وَقَالَ
يَشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ النُّحْسَ عَلَيْنَا؟ جَلَبَ
الرَّبُّ النُّحْسَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ!». فَرَجَمَهُ

الْمُحَرَّمُ، بَلْ سَرَقَ وَأَخْفَى وَجَعَلَ فِي أَمْتِعَتِهِ،
^{١٢} فَلَنْ يَقْدِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَثْبُتُوا أَمَامَ
أَعْدَائِهِمْ، بَلْ يُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ مِنْ وَجْهِ
أَعْدَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ صَارُوا مُحَرَّمِينَ. فَلَا أَعُودُ
أَكُونُ مَعَكُمْ، مَا لَمْ تَسْتَاصِلُوا الْمُحَرَّمُ مِنْ
وَسْطِكُمْ ^(٤). ^{١٣} قُمْ فَقَدِّسِ الشَّعْبَ وَقُلْ:
تَقَدَّسُوا لِلْغَدِّ، فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: الْمُحَرَّمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ يَا إِسْرَائِيلَ، فَلَا
تَقْدِرُونَ أَنْ تَثْبُتُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، حَتَّى تُبْعِدُوا
الْمُحَرَّمُ مِنْ وَسْطِكُمْ. ^{١٤} فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ،
فَتَقَدَّمُوا بِأَسْبَاطِكُمْ، فَيَكُونُ أَنَّ السَّبْطَ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ
الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا،
وَالْبَيْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ
بِرِجَالِهِ ^(٥). ^{١٥} وَيَكُونُ أَنَّ الْمُخْتَارَ بِالْقُرْعَةِ فِي
أَمْرِ الْمُحَرَّمِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ، هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ
تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَصَنَعَ مُنْكَرًا فِي إِسْرَائِيلَ».

١ صم ٤٠/١٤-٤٢

اكتشاف المذنب وعقابه

^{١٦} فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَقَدَّمَ إِسْرَائِيلَ
بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى سِبْطِ
يَهُوذَا. ^{١٧} وَقَدَّمَ سِبْطَ يَهُوذَا فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى

يَسَمُّ هَذَا التَّعْيِينَ بِالْقُرْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَظِلُّونَ بِهَا اللَّهُ
(راجع ١ صم ٢٨/٢+).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «مِنْ شَعَارٍ»، وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ بِلَادِ
مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ الْعُلْيَا (جَبَلِ سِنَجَرٍ فِي أَيْمَانِنَا)، لَكِنْ هَذِهِ
الْكَلِمَةُ تَدُلُّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى أَرْضِ بَابِلَ (تِلْكَ
١٠/١٠ وَ ٢/١١ وَ ٢/٦). وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى نَفْسِهَا فِي
هَذِهِ الْآيَةِ.

(٤) إِنْ عَالَفَ التَّحْرِيمَ هِيَ اتِّهَافُ حَرَمَةٍ (١٧/٦+)،
تَتَدَنَّسُ بِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا فَتَصْبِيحُ «مُحَرَّمَةً» بِوُجُودِ الْأَشْيَاءِ
الْمُسْرُوقَةِ. وَلَا تَزُولُ هَذِهِ الْمَخَالَفَةُ وَتَحَرَّرُ الْجَمَاعَةُ، إِلَّا بِتَنْفِيذِ
التَّحْرِيمِ فِي شَخْصِ الْمَذْنِبِ نَفْسِهِ.

(٥) قَارِبٌ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَرَوَايَةِ شَاوُلَ الَّذِي وَقَعَتْ
عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِيَكُونَ مَلَكًا (١ صم ٢٠/١٠-٢١) وَرَوَايَةِ
يُونَاتَانَ الَّذِي عُرِفَ ذَنْبُهُ بِالْقُرْعَةِ (١ صم ٤٠/١٤-٤٢).

كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ ، (ثُمَّ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ بَعْدَ مَا رَجَمُوهُمْ بِالْحِجَارَةِ). ^{٢٦} وَأَقَامُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً عَظِيمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ ^(٧) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ . لِأَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَادِي عَكُورَ ^(٨) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

٤. الاستيلاء على العي

أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَى يَشُوعَ

أَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ وَلَا تَفْزَعْ ! خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَقُمْ فَأَصْعَدْ إِلَى الْعِي . أَنْظُرْ ، فَإِنِّي قَدْ أَسَلَمْتُ إِلَى يَدِكَ مَلِكَ الْعِي وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ . فَتَفْعَلْ بِالْعِي وَمَلِكِهَا كَمَا فَعَلْتَ بِأَرِيحا وَمَلِكِهَا . غَيْرَ أَنَّ غَنَائِمَهَا وَبَهَائِمَهَا فَقَطْ تَغْنَمُونَهَا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَاجْعَلْ لَكَ كَمِينًا مِنْ وَرَاءِ الْمَدِينَةِ » .

قض ٢٨/٢٠

كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، أَنَّنَا نَنْهَزِمُ مِنْ وُجُوهِهِمْ . فَيَخْرُجُونَ وَرَاءَنَا ، حَتَّى نَجْرَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُمْ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَنَا كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَنْهَزِمُ قُدَّامَهُمْ : فَتَقُومُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكَمَنِ ، وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى أَيْدِيكُمْ . ^٨ فَإِذَا اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهَا فَأَحْرِقُوهَا بِالنَّارِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ تَفْعَلُونَ . أَنْظُرُوا ، فَقَدْ أَمَرْتُكُمْ » .

^٩ وَأَرْسَلَهُمْ يَشُوعَ ، فَسَارُوا إِلَى الْمَكَمَنِ ، وَأَقَامُوا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَالْعِي ، غَرْبِيَّ الْعِي . وَبَاتَ يَشُوعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ . ^{١٠} ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ ، وَاسْتَعْرَضَ الشَّعْبَ وَصَعِدَ ، هُوَ وَشُبُوحُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الشَّعْبِ ، إِلَى الْعِي . ^{١١} وَصَعِدَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ مَعَهُ وَتَقَدَّمُوا وَآتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ ، وَخَيَّمُوا شِمَالَ الْعِي ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعِي . ^{١٢} وَأَخَذَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ ^(١) وَجَعَلَهُمْ كَمِينًا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَالْعِي ، غَرْبِيَّ الْمَدِينَةِ . ^{١٣} وَنَصَّبَ

قض ٢٨/٢٠-٤٨ مناورة يشوع

^٣ أَفْقَامَ يَشُوعُ وَسَائِرُ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلَ لِيَصْعَدُوا إِلَى الْعِي . وَاخْتَارَ يَشُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلًا ، ^٤ وَأَمَرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظُرُوا ، أَنْتُمْ تَكْمُنُونَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَائِهَا . لَا تُبْعِدُوا عَنْهَا كَثِيرًا وَكُونُوا كُلُّكُمْ مُسْتَعِدِّينَ . ^٥ وَأَنَا وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعِيَ نَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَيَكُونُ ، إِذَا هُمْ خَرَجُوا عَلَيْنَا

املاك يهوذا ، لكنه على حدود بنيامين (راجع الآية ١ +) . قد أثر هذا الاسم الجغرافي في قراءة اسم عاكارة : « عاكارة » في النص اليوناني لهذا الفصل وفي النص العبري (١ أخ ٧/٢) .

(١) عدد أكثر احتمالاً من الـ ٣٠٠٠٠ في الآية ٣ .

(٧) مدفن المذب (راجع ملك العي ٢٩/٨) وأبشالوم (٢ صم ١٧/١٨) ، ويمثل ذلك عومل ملوك كتمان الخمسة (يش ٢٧/١٠) .

(٨) راجع اش ١٠/٥٦ وهو ١٧/٢ . يُفسَّرُ هُنَا الْأَسْمُ بِالْفِعْلِ الْعِبْرِي « عَاكَارَ » (جَلَبَ النَحْسَ) فِي الْآيَةِ ٢٥ . وَادِي عَكُورَ هُوَ السَّهْلُ الْمَتَدُّ فَوْقَ جُرُفِ قِرَان . كَانَ مِنْ

الشعبُ كُلُّ الْمُخَيَّمِ الَّذِي كَانَ شَمَالَ الْمَدِينَةِ .
وَأَقَامَ الْمُؤَخَّرَةَ غَرِيبًا . وَأَمَّا يَشُوعُ فَسَارَ فِي ذَلِكَ
اللَّيْلِ إِلَى وَسْطِ الْوَادِي .

الاستيلاء على العي

^{١٤} فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ الْعِي ذَلِكَ ، بَادَرَ رِجَالُ
الْمَدِينَةِ وَبَكَرُوا وَخَرَجُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِمُلَاقَاتِهِ ،
الْمَلِكُ وَكُلُّ شَعْبِهِ لِلْحَرْبِ جِهَةَ الْعَرَبَةِ ، وَلَمْ
يَعْلَمْ أَنَّ وَرَاءَ الْمَدِينَةِ كَمِينًا . ^{١٥} فَانْهَزَمَ يَشُوعُ
وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَهَرَبُوا فِي طَرِيقِ
الْبَرِّيَّةِ . ^{١٦} فَتَنَادَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ
لِيَسْعَى فِي إِثْرِهِمْ وَجَدَّ وَرَاءَ يَشُوعَ ، حَتَّى أَبْعَدَ
عَنِ الْمَدِينَةِ . ^{١٧} وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْعِي وَبَيْتَ إِبِلَ
إِلَّا خَرَجَ فِي إِثْرِ إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَوا الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً
وَسَعَوْا وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ .

^{١٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « سَدِّدِ الْحَرْبَةَ الَّتِي
بِيَدِكَ نَحْوَ الْعِي ^(٢) ، فَإِنِّي أُسَلِّمُهَا إِلَى يَدَيْكَ .
فَسَدِّدْ يَشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ .
^{١٩} وَعِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ قَامَ الْكَامِنُونَ بِسُرْعَةٍ مِنْ
مَوَاضِعِهِمْ وَعَدَدُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا
وَأَسْرَعُوا إِلَى إِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ بِالنَّارِ .

^{٢٠} فَالْتَفَتَ رِجَالُ الْعِي وَنَظَرُوا ، فَإِذَا دُخَانُ
الْمَدِينَةِ صَاعِدٌ إِلَى السَّمَاءِ . فَلَمْ يَبْقَ سَبِيلٌ لِلْهَرَبِ
إِلَى هُنَا وَهُنَا ، لِأَنَّ الشَّعْبَ الَّذِي كَانَ قَدْ انْهَزَمَ
إِلَى الْبَرِّيَّةِ ارْتَدَّ عَلَى مُطَارِدِيهِ . ^{٢١} وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ

وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَامِنِينَ قَدْ اسْتَوْلُوا عَلَى
الْمَدِينَةِ . وَقَدْ ارْتَفَعَ دُخَانُهَا . عَادُوا وَضَرَبُوا
رِجَالَ الْعِي . ^{٢٢} وَخَرَجَ الْكَامِنُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ
لِلْقَائِهِمْ ، فَصَارَ الْقَوْمُ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ . هَوْلًا
مِنْ هُنَا وَأُولَئِكَ مِنْ هُنَاكَ . فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ وَلَا شَرِيد . ^{٢٣} وَقَبَضُوا عَلَى مَلِكِ
الْعِي حَيًّا وَقَادُوهُ إِلَى يَشُوعَ . ^{٢٤} وَلَمَّا أَنْتَهَى بَنُو
إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ الْعِي فِي
الْحَقُولِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ طَارَدُوهُمْ . وَسَقَطُوا
جَمِيعُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ عَنْ آخِرِهِمْ . رَجَعَ كُلُّ
إِسْرَائِيلَ إِلَى الْعِي وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ . ^{٢٥} وَكَانَ
جُمْلَةُ مَنْ سَقَطَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ
أَتْنِي عَشَرَ أَلْفًا ، جَمِيعَ أَهْلِ الْعِي .

التحريم والتخريب

^{٢٦} وَلَمْ يَرُدِّدْ يَشُوعُ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ .
حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْعِي . ^{٢٧} وَلَمْ يَغْنَمْ
إِسْرَائِيلُ لِنَفْسِهِ سِوَى الْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ تِلْكَ
الْمَدِينَةِ ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ
يَشُوعَ . ^{٢٨} وَأَحْرَقَ يَشُوعُ الْعِي وَجَعَلَهَا رُكَامًا
لِلْأَبَدِ ، خَرَابًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^{٢٩} وَأَمَّا مَلِكُ الْعِي
فَقَدْ عُلِقَ عَلَى شَجَرَةٍ ^(٣) حَتَّى الْمَسَاءِ . وَعِنْدَ
غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنْ
الشَّجَرَةِ ، وَأَلْقَوْهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ ،
وَجَعَلُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحِجَارَةِ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ .

٢٦/٨

حر ١٥-٨/١٧

٢ مل ١٩-١٤/١٣

ث ٢٣-٢٢/٢١

يش ٢٧/١٠

+٢٦/٧

شعوب أخرى (راجع ١ صم ١٠/٣١) . لكن الشريعة (ث)
٢٢/٢١-٢٣ كانت تفرض إزال المعدنين قبل الليل .
ومن هنا يو ٣١/١٩ .

(٢) لا مجرد اشارة، بل حركة فعالة كحركة موسى (خر
٩/١٧ و١١) .

(٣) كانت هذه المعاملة الشائنة ، التي كانت تعقب
قتل العدو أحيانًا (راجع ٢٦/١٠-٢٧) ، علامة عار تمارسها

٥. الذبيحة وتلاوة الشريعة على جبل عيال

مذبح الحجارة غير المنحوتة

٣٠ حينئذ بنى يشوع مذبحًا لِلرَّبِّ، إله إسرائيل، في جبل عيال، كما أمر موسى، عبدُ الرَّبِّ، بني إسرائيل، على ما هو مكتوبُ في سفرِ توراَةِ موسى، مذبحًا من حجارةٍ غيرِ منحوتة، لم يُرفعْ عليها حَدِيدٌ، وأصعدوا عليه مُحَرِّقَاتِ لِلرَّبِّ، وذبحوا ذبائحَ سَلَامِيَّةٍ.

خر ٢٥/٢٠
ث ٧-٥/٢٧

تلاوة الشريعة

٣٢ وَكُتِبَ هُنَاكَ عَلَى الْحِجَارَةِ تَنْثِيَةً أَشْتَرَاعُ ٨
مُوسَى الَّتِي كَتَبَهَا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٣ وَكَانَ كُلُّ

ث ٤-٢/٢٧
٨

إِسْرَائِيلَ وَشُيُوعُهُ وَكَتَبَتْهُ وَقَضَاتُهُ وَاقِفِينَ عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا، مُقَابِلَ الْكَهَنَةِ اللَّأَوِيِّينَ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، النَّزِيلُ ٣/٣
وَأَبْنُ الْبَلَدِ، نِصْفُهُمْ إِلَى جِهَةِ جَبَلِ جَرْزِيمَ، ث ٢٩/١١
وَالنَّصْفُ الْآخَرُ إِلَى جِهَةِ جَبَلِ عَيَالِ (٤)، كَمَا كَانَ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ، قَدْ أَمَرَ أَنْ يُبَارَكَ أَوَّلًا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٣٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ، تَلَا كَلَامَ التَّوْرَةِ كُلَّهُ، مِنْ الْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَةِ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ التَّوْرَةِ. ٣٥ لَمْ تَكُنْ كَلِمَةٌ مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى لَمْ يَتْلُهَا يَشُوعُ بِحَضْرَةِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالنِّزِيلِ السَّائِرِ مَعَهُمْ.

ث ١٢-١٠/٣١

٦. العهد المقطوع بين إسرائيل وبني جبعون

التحالف على إسرائيل

الْبَحْرِ الْكَبِيرِ إِلَى مُقَابِلِ لُبَّانَ، الْحِثِّيُّ ١١/٧
وَالْأَمُورِيُّ وَالْكَنْعَانِيُّ وَالْفَرِزِيُّ وَالْحُوِّيُّ
وَالْيَبُوسِيُّ، ٢ تَجَمَّعُوا مَعًا لِقِتَالِ يَشُوعَ وَإِسْرَائِيلَ
بِالْإِتِّفَاقِ.

٩ أَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ فِي
٩/١ قِصِّ الْأَرْدُنِّ، فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ، وَفِي كُلِّ سَاحِلِ

عهد لحما. وسيدسسه انطيوخس ايفانيوس (٢ ملك ٢/٦
وراجع ٢٣/٥). وقد لَمَحَ يسوع الى تلك العبادة في يو
٢١/٤.

(٤) جرى ذلك غربي شكيم، وكان يطلّ عليها جبل
عيال في الشمال وجبل جَرْزِيم في الجنوب. وعلى جبل
جَرْزِيم سيقام هيكل السامريين المنشق، ولربما تمّ ذلك منذ

حيلة سكان جبعون^(١)

^٣ وَسَمِعَ سُكَّانُ جَبْعُونَ بِمَا فَعَلَ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَبِالْعَمِي. ^٤ فَاحْتَالُوا هُمْ أَيْضًا وَمَضُوا فَتَنَكَّرُوا وَأَخَذُوا لِحَمِيرِهِمْ أَكْيَاسًا بِالْيَلَّةِ وَزَقَاقَ خَمَرٍ عَتِيقَةً مُشَقَّقَةً مَرْقَعَةً، ^٥ وَنَعَالًا عَتِيقَةً مَرْقَعَةً فِي أَرْجُلِهِمْ وَثِيَابًا بِالْيَلَّةِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ كُلُّ خُبِيرٍ زَادِهِمْ يَابِسًا مُفْتَتًا.

^٦ وَمَضُوا إِلَى يَشُوعَ، إِلَى مُحَيِّمِ الْجَلْجَالِ، وَقَالُوا لَهُ وَلِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّا قَادِمُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا». ^٧ فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِلْحَوِيِّينَ: «لَعَلَّكُمْ مُقِيمُونَ فِي وَسْطِنَا، فَكَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا؟» ^٨ فَقَالُوا لِيَشُوعَ: «إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكَ». فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «مَنْ أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟» ^٩ فَقَالُوا لَهُ: «قَدْ قَدِمَ عَبِيدُكَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا، عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّا سَمِعْنَا بِخَبْرِهِ وَبِكُلِّ مَا صَنَعَ فِي مِصْرَ، ^{١٠} وَكُلِّ مَا صَنَعَ بِمَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ، سَبِحُونَ مَلِكََ حَشْبُونَ، وَعُوجَ مَلِكََ بَاشَانَ الَّذِي فِي عَشْتَارُوت. ^{١١} فَكَلَّمْنَا شَبُوتْنَا وَسَائِرُ سُكَّانِ أَرْضِنَا قَائِلِينَ: خُذُوا فِي أَيْدِيكُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ، وَأَمْضُوا

لِلْقَائِمِهِمْ. وَقُولُوا لَهُمْ: إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ. فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا. ^{١٢} هَذَا خُبْرُنَا تَرَوْدُنَاهُ سُخْنًا مِنْ يُونَتَا فِي يَوْمِ خُرُوجِنَا لِلذَّهَابِ إِلَيْكُمْ، وَهِيَ هِيَ الْآنَ يَابِسٌ. وَقَدْ صَارَ مُفْتَتًا. ^{١٣} وَهَذِهِ زَقَاقُ الْخَمَرِ مَلَأْنَاهَا جَدِيدَةً، وَهِيَ مُشَقَّقَةٌ. وَهَذِهِ ثِيَابُنَا وَنَعَالُنَا قَدْ عَتَقَتْ مِنْ طَوْلِ الطَّرِيقِ». ^{١٤} فَاخَذَ النَّاسُ مِنْ زَادِهِمْ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الرَّبُّ (٢). ^{١٥} وَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا عَلَى الْإِقْبَاءِ عَلَيْهِمْ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ (٣).

^{١٦} وَكَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَطْعِهِمُ الْعَهْدَ لَهُمْ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الْقَوْمَ جِيرَانُ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسْطِهِمْ. ^{١٧} ذَلِكَ بِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَحَلُوا وَأَتَوْا مُدُنَ الْقَوْمِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَهِيَ جَبْعُونَ وَكَفِيرَةُ وَبَثْرُوتُ وَقَرْيَةُ يَعَارِيم. ^{١٨} وَلَمْ يَضُرِّهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ كَانُوا قَدْ حَلَفُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. فَتَدَمَّرَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ.

أوضاع سكان جبعون

^{١٩} فَقَالَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا: «إِنَّا

بدا مثل هذا العهد مخالفًا لقواعد الحرب المقدسة (راجع ١٧/٦+). غير أن هذه القواعد لم تكن تسري على السكان الخارجين عن كنعان، ومن هنا حيلة الجبعونيين، فإن العين التي أقسمت لهم لم تبقى قابلة للفسخ.

(٢) قبل بنو إسرائيل أن يأكلوا من زادهم. فقطعوا بذلك عهدًا لهم (تث ٢١/٤٦ ت).

(٣) «الجماعة» اصطلاح يدل على جماعة إسرائيل المجتمعة للعبادة أو للبحث في الشؤون المشتركة (راجع ١ مل ٢٠/١٢ ونقض ١/٢٠ ويش ٢٢).

(١) تسم الرواية أتمامًا واضحًا بطابع أحد محرري سفر تثنية الاشتراع، ولكنه استخدم تقاليد قديمة. يستحيل تحديد هذه التقاليد تحديدًا دقيقًا، ولكن لا شك أن أصلها بنياسيني. يقيم الجبعونيون، لا في جبعون فقط، بل في ثلاث مدن مجاورة أخرى أيضًا، ورد ذكرها في الآية ١٧. وكانت بقعة غير كنعانية في داخل البلاد (راجع الآية ٧ و ١٩/١١). وهذا ما يفسر انفرادها في التصرف وسعيها إلى مخالفة بني إسرائيل. أن قيام عهد قديم بين جبعون وإسرائيل يُثبت صحته التعويض الذي منحه داود لسكانها (٢ صم ٢١). لكن عرض الحادثة يكشف لنا هنا عن اهتمام لاهوتي: لقد

« إِنَّ عَيْدَكَ قَدْ أُخْبِرُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ
مُوسَى عَبْدَهُ مِنْ أَنْ يُعْطِيَكُمْ كُلَّ الْأَرْضِ ،
وَيُبَيِّدَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ . فَخِفْنَا
جِدًّا عَلَى أَنْفُسِنَا بِسَبَبِكُمْ وَفَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ .
٢٥ فَهَا نَحْنُ الْآنَ فِي يَدِكَ ، هَا كَانَ حَسَنًا
وَقَوِيًّا فِي عَيْنِكَ أَنْ تَصْنَعَهُ لَنَا فَأَصْنَعْهُ » .
٢٦ فَصَنَعَ بِهِمْ كَذَلِكَ وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ (٥) . ٢٧ وَجَعَلَهُمْ يَشُوعُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ جَامِعِي حَطَبٍ وَمُسْتَقِي مَاءٍ لِلْجَاعَةِ
وَلَمَذَبَحِ الرَّبِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ .

قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ . إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، وَالْآنَ فَلَ
سَبِيلَ لَنَا أَنْ نَمَسَّهُمْ بِشَرٍّ . ٢٠ هَكَذَا تَصْنَعُ بِهِمْ
وَنُبْقِي عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا غَضَبٌ بِسَبَبِ
الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْنَا هَا لَهُمْ » . ٢١ وَقَالَ الرَّؤَسَاءُ
لَهُمْ : « لِيُبْقَى عَلَيْهِمْ وَيَكُونُوا جَامِعِي حَطَبٍ
وَمُسْتَقِي مَاءٍ لِلْجَاعَةِ كُلِّهَا » . هَذَا مَا قَالَهُ الرَّؤَسَاءُ
لَهُمْ . ٢٢ فَاسْتَدْعَاهُمْ يَشُوعُ وَخَاطَبَهُمْ قَائِلًا :
« لِمَذَا خَدَعْتُمُونَا وَقُلْتُمْ : إِنَّا بَعِيدُونَ مِنْكُمْ
جِدًّا ، وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ بِقُرْبِنَا ؟ ٢٣ وَالْآنَ مَلْعُونُونَ
أَنْتُمْ . فَلَنْ تَرَالُوا عَيْدًا وَجَامِعِي حَطَبٍ وَمُسْتَقِي
مَاءٍ لِيَبْتَهِ إِلَهِي » (٤) . ٢٤ فَأَجَابُوا يَشُوعَ وَقَالُوا :

نت ١٠/٢٩

٧. تحالف ملوك الأموريين الخمسة وفتح جنوب فلسطين (١)

عَظِيمَةٌ مِثْلُ إِحْدَى الْمُدُنِ الْمَلَكِيَّةِ ، وَهِيَ أَكْبَرُ
مِنْ الْعَيِّ ، وَجَمِيعُ رِجَالِهَا أَبْطَالٌ . ٣ فَأَرْسَلَ
أَدُونِي صَادَقَ ، مَلِكُ أُورُشَلِيمَ ، إِلَى هُوَامَ ، فَضَر ٥/١
مَلِكُ حَبْرُونَ ، وَفِرْآمَ ، مَلِكُ يَرْمُوتَ ، وَبَافِيعَ ،
مَلِكُ لَاقِيشَ ، وَدَبِيرَ ، مَلِكُ عَجْلُونَ ، قَائِلًا :
٤ « إصْعَدُوا إِلَيَّ وَنَاصِرُونِي ، فَتَضْرِبَ جِبْعُونَ ،

خَمْسَةَ مَلُوكَ بِحَارِبُونَ سُكَّانَ جِبْعُونَ

١٠ وَلَمَّا سَمِعَ أَدُونِي صَادَقَ ، مَلِكُ
أُورُشَلِيمَ ، أَنَّ يَشُوعَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْعَيِّ وَحَرَّمَهَا
وَفَعَلَ بِالْعَيِّ وَمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا ، وَأَنَّ
أَهْلَ جِبْعُونَ قَدْ سَالَمُوا إِسْرَائِيلَ وَأَقَامُوا فِيهَا
بَيْنَهُمْ ، ٢ أَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، لِأَنَّ جِبْعُونَ مَدِينَةٌ

بجمل الاسباط ، بحملتين على ملوك كنعان المتحالفين . وهذا
لا ينفق ، لا مع مقاطع أخرى من السفر نفسه (١٣/١-٦
و١٤/٦-١٣ و١٥/١٣-١٩ و١٧/١٢ و١٦) ولا مع
الجدول الذي يفتح سفر القضاة (قض ١) حيث يظهر ان
الفتح كان بطيئًا وغير كامل ، وان كل سبط كان له عمل
مستقل . وهذه الرؤية أكثر موافقة للتاريخ ، لكن سفر يشوع
وصل يشوع مجمل الوقائع ، لكي يأتينا بفكرة إيجابية عن
الفتح .

(٤) ان الجبعونيين الملحقين بتعبد قد يكون مشرف
جبعون (١ مل ٤/٣) هم غير عبيد الهيكل (عز ٤٣/٢
و٥٥) الذين يرقى انشاؤهم ، بحسب عزرا ، الى داود .
(٥) نقض هذا الميثاق عن يد شاول ، وهذا ما أدى
الى تكفير في ايام داود (٢ صم ١/٢١-١٤) .
(١) يختلف الفصلان ١٠ و ١١ بفنهما الادبي عن
الفصول السابقة . انهما يصلان فتح جنوب ارض الميعاد
كله ، ثم فتح شمالها كله ، الذي تم بقيادة يشوع عن يد

سفر يشوع ١٠/١٥-١٩

الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى عَزِيقَةٍ
فَاتُوا ، وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرْدِ أَكْثَرَ مِنَ
الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ .^{١٢} حَبِثَتْ كُلُّ
يَشُوعُ الرَّبِّ ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأَمُورِيِّينَ بَيْنَ
أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ أَمَامَ عَيْنِ إِسْرَائِيلَ :

« يَا شَمْسُ ، قِي عَلَى جِبْعُونَ
وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْالُونَ »

^{١٣} فَوَقَّعَتِ الشَّمْسُ وَثَبَتَ الْقَمَرُ ، إِلَى أَنْ
انْتَقَمَتِ الْأُمَّةُ مِنْ أَعْدَائِهَا ، أَوَّلَيْسَ ذَلِكَ
مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ ؟^(٢) فَوَقَّعَتِ الشَّمْسُ
فِي كِبِدِ السَّمَاءِ ، وَأَبْطَأَتِ عَنِ الْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ
كَامِلٍ .^{١٤} وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ لِيَصَوْتِ إِنْسَانٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَاتَلَ
عَنِ إِسْرَائِيلَ .^{١٥} ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ إِلَى مُخَيَّمِ الْجِلْجَالِ .

الملوك الخمسة في مغارة مقبدة^(٣)

^{١٦} وَهَرَبَ أُولَئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ ، وَاجْتَبَأُوا
فِي مَغَارَةٍ بِمَقْبَدَةٍ .^{١٧} فَأَخْبَرَ يَشُوعُ فَقِيلَ لَهُ : « قَدْ
وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِينَ فِي مَغَارَةٍ
بِمَقْبَدَةٍ » .^{١٨} فَقَالَ يَشُوعُ : « دَخِرْجُوا حِجَارَةً
كَبِيرَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ ، وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا قَوْمًا
يَحْرُسُونَهَا .^{١٩} وَأَنْتُمْ لَا تَتَوَقَّفُوا ، بَلْ طَارِدُوا
أَعْدَاءَكُمْ وَأَهْلِكُوا مُؤَخَّرَتَهُمْ ، وَلَا تَدْعُوهُمْ
يَدْخُلُونَ مَدَنَهُمْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ

(٣) هذه القصة تقليد خاص يختلف عن تقليد معركة
جبعون . المكان غير معروف . بحسب بش ٤١/١٥ ، كانت
مقبدة في ناحية عجلون ولاكيش ، على بعد كبير من
جبعون .

لِأَنَّهَا قَدْ سَأَلَمَتِ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ .
فَتَجَمَعَ مُلُوكُ الْأَمُورِيِّينَ الْخَمْسَةِ : مَلِكُ
أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ
لَاكِيْشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ ، وَصَعِدُوا بِجَمِيعِ
جُيُوشِهِمْ وَعَسَكُرُوا عَلَى جِبْعُونَ وَحَارَبُوهَا .

١٤-٣/٩ يشوع يُنجد جبعون

^٦ فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِبْعُونَ إِلَى يَشُوعَ ، إِلَى
الْمُخَيَّمِ بِالْجِلْجَالِ ، قَائِلِينَ : « لَا تَرْفَعْ يَدَكَ
عَنْ عِبِيدِكَ ، بَلْ أَصْعِدْ إِلَيْنَا عَاجِلًا فَخَلَّصْنَا
وَأَنْصُرْنَا ، فَإِنَّهُ قَدْ تَجَمَعَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ
الْأَمُورِيِّينَ ، سُكَّانِ الْجَبَلِ » .^٧ فَصَعِدَ يَشُوعُ مِنَ
الْجِلْجَالِ ، هُوَ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ الْبُؤْسِلِ مَعَهُ
وَكُلُّ رِجَالِ الْقِتَالِ .^٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا
تَخَفْ مِنْهُمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْ يَدِكَ ، فَلَا
يَقِفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي وَجْهِكَ » .^٩ فَزَحَفَ إِلَيْهِمْ
يَشُوعُ بَغْتَةً ، وَكَانَ قَدْ قَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ صَاعِدًا
مِنَ الْجِلْجَالِ .

سي ٦-٤/٤٦ النجدة من العلاء

^{١٠} فَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، وَضَرَبَهُمْ
ش ٢١/٢٨ ضَرْبَةً شَدِيدَةً فِي جِبْعُونَ ، وَطَارَدَهُمْ فِي طَرِيقِ
عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ ، وَضَرَبَهُمْ حَتَّى عَزِيقَةٍ وَحَتَّى
مَقْبَدَةٍ .^{١١} وَفِيمَا هُمْ مُنْهَزِمُونَ مِنْ أَمَامِ
إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ ، رَمَاهُمْ

(٢) ديوان شعر قديم مفقود ، ورد ذكره في ٢ صم
١٨/١ أيضًا . هذا المقطع الموزون عبارة شعرية أشبه بآخر ١٤
(نشيد مرسى) وقص ٥ (نشيد ديورة) ، للتعبير عن العون
الإلهي الذي منحه الله لإسرائيل (راجع الآية ١١) .

إلى أيديكم». ^{٢٠} ولَمَّا أَنْتَهَى يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جَدًّا ، حَتَّى أَفْنَوْهُمْ وَدَخَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ الْمَدْنَ الْمُحَصَّنَةَ ، ^{٢١} رَجَعَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْمُخَيَّمِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقْبِدةٍ بِسْلامٍ ، وَلَمْ يُحَرِّكْ أَحَدٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لِسَانَهُ .

^{٢٢} فَقَالَ يَشُوعُ : «افْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ . ^{٢٣} فَفَعَلُوا وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ أُولَئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ : مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَزْمُوتَ وَمَلِكُ لَاقِيشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ . ^{٢٤} وَلَمَّا أَخْرَجُوا أُولَئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ ، اسْتَدْعَى يَشُوعُ جَمِيعَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقَوَادِرِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ : «تَقَدَّمُوا فَضَعُوا أَقْدَامَكُمْ عَلَى رِقَابِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ» . فَتَقَدَّمُوا فَوَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ . ^{٢٥} فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ : «لَا تَخْشَوْا وَلَا تَفْزَعُوا ، بَلْ تَشْجَعُوا وَتَشَدَّدُوا ، فَإِنَّهُ هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ الَّذِينَ أَنْتُمْ تُحَارِبُونَهُمْ» . ^{٢٦} وَضَرْبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتْلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ أَشْجَارٍ ، فَلَبِثُوا مُعَلَّقِينَ عَلَى الْأَشْجَارِ إِلَى الْمَسَاءِ .

^{٢٧} وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أَمَرَ يَشُوعُ فَانْزَلُوهُمْ عَنِ الْأَشْجَارِ وَطَرَحُوهُمْ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا ، وَجَعَلُوا عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ حِجَارَةً كَبِيرَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .

فتح المدن الجنوبية في كنعان (٤)

^{٢٨} وَأَسْتَوْلَى يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَقْبِدةٍ ، وَضَرْبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَحَرَّمَ مَلِكَهَا وَجَمِيعَ الْأَنْفُسِ الَّتِي فِيهَا ، وَلَمْ يُبْقِ بَاقِيًا . وَصَنَعَ بِمَلِكِ مَقْبِدةٍ كَمَا صَنَعَ بِمَلِكِ أَرِيخَا . ^{٢٩} ثُمَّ أَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ مَقْبِدةٍ إِلَى لَيْنَةَ وَحَارَبَهَا . ^{٣٠} فَأَسْلَمَهَا الرَّبُّ أَيْضًا إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ ، هِيَ وَمَلِكُهَا . فَضَرْبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا ، وَلَمْ يُبْقِ فِيهَا بَاقِيًا ، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيخَا . ^{٣١} وَأَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَيْنَةَ إِلَى لَاقِيشَ ، وَعَسَكَرَ عَلَيْهَا وَحَارَبَهَا . ^{٣٢} فَأَسْلَمَ الرَّبُّ لَاقِيشَ إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرْبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا ، كَمَا فَعَلَ بِلَيْنَةَ . ^{٣٣} حِينَئِذٍ صَعِدَ هُورَامُ ، مَلِكُ جَازَرَ ، لِتَجْدَةِ لَاقِيشَ ، فَضَرْبَهُ يَشُوعُ ، هُوَ وَقَوْمُهُ ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيًا .

^{٣٤} وَأَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَاقِيشَ إِلَى عَجْلُونَ ، وَعَسَكَرُوا عَلَيْهَا وَحَارَبُوهَا . ^{٣٥} وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَضَرْبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَحَرَّمَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ ، كَمَا فَعَلَ بِلَاقِيشَ . ^{٣٦} وَصَعِدَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَحَارَبُوهَا . ^{٣٧} وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَضَرْبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ ، هِيَ وَمَلِكُهَا وَجَمِيعَ مَدْنِهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا ، وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيًا ، كَمَا فَعَلَ بِعَجْلُونَ ،

وعجلون ، فلم تصيح في حوزة الأسباط إلا بعد ذلك بوقت طويل .

(٤) لا يمكن ان يُنسب فتح حبرون ودبير الى يشوع (راجع ١٥-١٣/١٧ وقض ١٠/١-١٥) . أما لينة ولا كيش

صفر يشوع ٣٨/١٠-٨/١١

وَالنَّقَبَ وَالسَّهْلَ وَالسُّفُوحَ ، وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا ، وَلَمْ تَقْصُ ٩/١
يُوقِ بِأَقْيَا . بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ، +١٧/٦
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . ^{١١} وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ
إِلَى غَزَّةَ ، مَعَ كُلِّ أَرْضِ جُوشَنَ إِلَى جِبْعُونَ .
^{١٢} وَأَسْتَوْلَى يَشُوعُ عَلَى جَمِيعِ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ
وَأَرْضِهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ ، كَانَ يُحَارِبُ عَنْ إِسْرَائِيلَ . ^{١٣} ثُمَّ
رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى مُخَيْمِ
الْجَلْجَالِ .

وَحَرَّمَهَا ، هِيَ وَكُلُّ نَفْسٍ فِيهَا . ^{٣٨} وَعَادَ يَشُوعُ
وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى ذَبِيرَ . وَحَارَبَهَا ^{٣٩} وَأَسْتَوْلَى
عَلَيْهَا وَعَلَى مَلِكِهَا وَسَائِرِ مَدُنِهَا ، وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ ، وَحَرَّمُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا ، وَلَمْ يُوقِ بِأَقْيَا .
كَمَا صَنَعَ بِحَبْرُونَ ، صَنَعَ بِذَبِيرَ وَمَلِكِهَا ، وَكَمَا
صَنَعَ بِلَبْنَةَ وَمَلِكِهَا .

مُلَخَّصُ فَتُوحَاتِ الْجَنُوبِ

^{٤٠} وَضَرَبَ يَشُوعُ الْمِنْطَقَةَ كُلَّهَا : الْجَبَلِ

٨. فَتْحُ الشَّامِ (١)

شَاطِئُ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا .

تَحَالَفَ مُلُوكُ الشَّامِ

النَّصْرَ فِي مِيرُومَ

^٥ وَاجْتَمَعَ جَمِيعُ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ وَجَاءُوا
وَعَسَكُوا سَوِيَّةً عِنْدَ مِيَاهِ مِيرُومَ لِمُحَارَبَةِ
إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ مِنْ
وُجُوهِهِمْ ، فَإِنِّي فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ غَدٍ ،
أَجْعَلُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَى أَمَامَ إِسْرَائِيلَ . فَعَرِيقَ
خَيْلِهِمْ وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ » . ^٧ فَخَرَجَ يَشُوعُ
بَعْتَةً عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ رِجَالِ الْحَرْبِ عِنْدَ مِيَاهِ
مِيرُومَ (٣) وَأَنْقَضُوا عَلَيْهِمْ . ^٨ فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى

١١ أَوَّلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ ، مَلِكُ حَاصُورَ (٢) ،
بِذَلِكَ ، أَرْسَلَ إِلَى يُوْبَابَ ، مَلِكِ مَادُون ، وَإِلَى
مَلِكِ شِمْرُونَ وَمَلِكِ أَكْشَافَ ، ^٢ وَإِلَى الْمُلُوكِ
الَّذِينَ إِلَى الشَّامِ ، فِي الْجَبَلِ وَفِي الْعَرَبَةِ جَنُوبِيَّ
كِنُرُوتَ ، وَفِي السَّهْلِ وَفِي سُفُوحِ دُورَ غَرْبًا ،
^٣ وَإِلَى الْكَنْعَانِيِّ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَالْأَمُورِيِّ وَالْحِثِّيِّ
وَالْفَرِزِيِّ وَالْيَبُوسِيِّ فِي الْجَبَلِ وَالْحَوِيِّ تَحْتَ
نَت +١/٧
حَرْمُونَ ، فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ . ^٤ فَخَرَجُوا بِكُلِّ
جُيُوشِهِمْ فِي شَعْبٍ كَثِيرٍ مِثْلِ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى

حَاصُورَ ، وَهُوَ أَوْسَعُ تَلٍّ فِي فِلَسْطِينَ كُلِّهَا (رَاجِعِ الْآيَةَ
١٠) ، تُبَيَّنُ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ جَدًّا قَدْ دُمِّرَتْ تَمَامًا
وَأَحْرَقَتْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي تَمَّ فِيهِ وَصُولُ الشَّعْبِ إِلَى فِلَسْطِينَ .
(٣) أَيِ الْعَيْنِ الَّتِي تَعُودُ إِلَيْهَا مِيرُومَ ، وَقَدْ تَكُونُ تَلٌّ
الْخَرِيبَةُ فِي أَبَامَا عَلَى بَعْدِ ١٥ كَلِمٍ غَرْبِيَّ حَاصُورَ ، عَلَى مَرْتَفَعِ

(١) تُشَكِّلُ بُنْيَةَ الْفَصْلِ الْحَادِي عَشَرَ (فِي فَتْحِ الشَّامِ)
نَصِيمًا مُوَازِيًا لِنَصِيمِ الْفَصْلِ الْعَاشِرِ ، وَذَلِكَ انْتِطَاقًا مِنْ
نَوَاةٍ تَارِيخِيَّةٍ هِيَ الْإِنْتِصَارُ فِي مِيَاهِ مِيرُومَ .
(٢) جَنُوبُ غَرْبِيَّ بَحِيرَةِ الْحَوْلَةِ (رَاجِعِ ١ مِل ١٥/٩
و ٢ مِل ٢٩/١٥ وَار ٢٨/٤٩ ت) . أَنَّ الْخَفَرِيَّاتِ فِي تَلٍّ

أيدي إسرائيل، فضربوهم وطاردوهم إلى صيدون الكبيرة ومسرفوت ميم ووادي المصفاة شرقاً، وضربوهم حتى لم يبقَ منهم باقٍ. وصنع بهم يشوع كما قال الرب: عرقب خيلهم وأحرق مركباتهم بالنار.

الاستيلاء على حاصور وسائر مدن الشمال^(٤)

^{١٠} وعاد يشوع في ذلك الوقت فاستولى على حاصور وقتل ملكها بالسيف، لأن حاصور كانت قديماً رأس جميع تلك الممالك. ^{١١} وضربوا كل نفس فيها بحد السيف مُحَرَّمِينَ أَيَّاهُمْ، ولم تبقَ نسمة، وأحرق حاصور بالنار. ^{١٢} واستولى يشوع على جميع مدن أولئك الملوك مع ملوكها، وضربهم بحد السيف، وحَرَّمَهُمْ كما أمر موسى، عبد الرب. ^{١٣} فأما المَدُن الواقعة على تلالها، فلم يُحرقها إسرائيل بالنار، إلا حاصور وحدها فأحرقها يشوع. ^{١٤} وجميع غنائم تلك المَدُن وبهاثيمها، اغتَنَمَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لأنفسهم. وأما البشر، فضربوهم جميعاً بحد السيف، حتى أبادوهم ولم يُبقوا نسمة.

يشوع ينفذ أمر موسى

^{١٥} كما أمر الرب موسى عبده، أمر موسى يشوع، وكذلك فعل يشوع: لم يُهمل كلمة من كل ما أمر الرب به موسى. ^{١٦} وأخذ يشوع تلك الأرض كلها: الجبل وكل النقب وكل منطقة جوشف والسهل والعربة وجبل إسرائيل وسهله. ^{١٧} من الجبل الأقرع الممتد جهة سيعر، إلى بعل جاد في بقعة لبنان، تحت جبل حرمون. واستولى على جميع ملوكها فضربهم وقتلهم. ^{١٨} وحارب يشوع جميع أولئك الملوك أياماً كثيرة. ^{١٩} لم يكن هناك مدينة سالمَت بني إسرائيل سوى الحويين، سُكَّان جبعون، وإنما ^{٢٠} أخذوا جميع المَدُن بالحرب، لأن ذلك كان من قبل الرب، ففَسَّ قلوبهم حتى خرجوا على بني إسرائيل للقتال، لكي يُحَرِّمُوا ولا يُرحموا، بل يُستأصلوا، كما أمر الرب موسى ^(٥).

إبادة العناقين^(١)

^{٢١} وجاء يشوع في ذلك الوقت، وقرض العناقين من الجبل، من حبرون ودير وعناب،

نث ١٢٨/١

يش ١٤-١٣/١٥

قض ١٥-١٠/١

خر ٢١/٤

أسباب هذه الإبادة: فالفتح حرب مقدّمة ويجب تطهير أرض الرب من كل وجود وثني، والشعب مقدّس، فلا بد أن يتحرّر من كل تواطؤ يُعده عن الأمانة للرب. لكن ذلك لم يُحقّق (راجع يش ١٠ وقض ١)، وسبب هذا الفشل (خطايا إسرائيل) والغاية التي من أجلها سمح الله بذلك (الحنّة المفروضة على الشعب) يُذكران في قض ٢٠/٢ - ٤/٣ (راجع قض ٦/٢+).

(٦) عن العناقين، راجع نث ٢٨/١+.

يسمح للمركبات بالتحرك. أمّا تفسير انتصار شعب الله، بالرغم من تفوق الكنعانيين العسكري (راجع ١٦/١٧: لم يحصل جيش العبرانيين على مركبات قبل سليمان: ١ مل ٩/١٩ و ٢٦/١٠ ت)، فقد نجده في الآيات ٦-٧ و ٩ التي تلت انتباهنا إلى سبب الانتصار، لا إلى نتيجته.

(٤) هذه حادثة من حوادث إقامة أسباط الشمال الذين كان لهم تاريخ يختلف عن تاريخ بيت يوسف.

(٥) راجع نث ٢/٧ ت و ١٦/٢٠-١٨ حيث وردت

سفر يشوع ٢٢/١١-١٥/١٢

الرَّبُّ لِمُوسَى . وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ . وَهَذَاتِ
الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ .

نص ١١/٣ +

وَمِنْ سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَكُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ :
حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعِ مَدُنِهِمْ .^{٢٢} وَلَمْ يَبْقَ عَنَاقِيٌّ فِي
أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ .
^{٢٣} وَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الْأَرْضِ ، عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ

٩. ملخص (١)

إِسْرَائِيلَ . وَأَعْطَى مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، أَرْضَهُمَا عَد ٣٧
إِرثًا لِلرَّأُوْبِينِيِّ وَالْجَادِيِّ وَلِنَصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى .

الملوك المهزومون غربي الأردن

^٧ وَهَذَا مَنْ ضَرَبَهُ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ
مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ غَرْبًا ، مِنْ بَعْلِ
جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ ، إِلَى الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ الْمُمتَدِّ
إِلَى سَعِيرَ . وَأَعْطَى أَرْضَهُ لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِرثًا ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِهَا :^٨ فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ
وَالْعَرَبَةِ وَالسُّفُوحِ وَالْبَرِّيَّةِ وَالنَّقَبِ ، أَرْضِي الْحِثِّيِّ
وَالْأَمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفَرِزِيِّ وَالْحَوِيِّ
وَالْيُوسِيِّ :^٩ مَلِكُ أَرِيخَا وَاحِدَ . مَلِكُ الْعِيَّ الَّذِي
بِجَانِبِ بَيْتِ إِيْلَ وَاحِدَ .^{١٠} مَلِكُ أُورُشَلِيمَ
وَاحِدَ . مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدَ .^{١١} مَلِكُ يَزْمُوثَ
وَاحِدَ . مَلِكُ لَاقِيْشَ وَاحِدَ .^{١٢} مَلِكُ عَجْلُونَ
وَاحِدَ . مَلِكُ جَازَرَ وَاحِدَ .^{١٣} مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدَ .
مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدَ .^{١٤} مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِدَ . مَلِكُ
عَرَادَ وَاحِدَ .^{١٥} مَلِكُ لَبْنَةَ وَاحِدَ . مَلِكُ عَدْلَامَ

نص ١/٧ +

نص ٢٩/١

الملوك المهزومون شرقي الأردن

^{١٦} وَهَذَا مَنْ ضَرَبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مُلُوكِ
الْأَرْضِ ، وَوَرِثُوا أَرْضَهُ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، نَاحِيَّةَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، وَهِيَ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ إِلَى
جَبَلِ حَرْمُونِ ، وَكُلِّ الْعَرَبَةِ شَرْقًا :^{١٧} سِيْحُونَ ،
مَلِكُ الْأَمُورِيِّ ، الْمُقِيمُ بِحَشْبُونَ . الْمُتَسَلِّطُ مِنْ
عَرُوعَيْرَ الَّتِي عَلَى جَانِبِ وَادِي أَرْنُونِ ، إِلَى وَسْطِ
الْوَادِي مَعَ نِصْفِ جِلْعَادَ . إِلَى وَادِي يَبُوقَ .
حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ ،^{١٨} وَالْعَرَبَةُ إِلَى بَحْرِ كَنْزُوتَ
جِهَةَ الشَّرْقِ ، وَإِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، بَحْرِ الْمِلْحِ ،
جِهَةَ الشَّرْقِ ، عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ ، وَمِنْ
الْجَنُوبِ مَا تَحْتَ سُفُوحِ الْفِسْجَةِ وَالسَّاحِلِ .
نص ٢٨/١ +^{١٩} وَعُوجُ^(٢) ، مَلِكُ بَاشَانَ الَّذِي هُوَ مِنْ بَقِيَّةِ
رِفَائِمَ ، الْمُقِيمُ بِعَشْتَارُوتَ وَبَادْرَعِي ،^{٢٠} وَهُوَ
مُتَسَلِّطٌ عَلَى جَبَلِ حَرْمُونَ وَسَلَكَةَ وَكُلِّ بَاشَانَ ،
إِلَى حُدُودِ الْجَشُورِيِّ وَالْمَعَكِيِّ وَإِلَى نِصْفِ
جِلْعَادَ وَهُوَ أَرْضُ سِيْحُونَ ، مَلِكِ حَشْبُونَ .
هَذَانِ ضَرَبَهُمَا مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، وَبَنُو

نص ١٧/٣-٢٦/٢

نص ٣٦/٢

نص ٢٨/١ +

عد ٣٥-٢١/٢١

يش ١ - ١٠ ، لكنه يضيف بعض أسماء المدن المأخوذة من
جداول إدارية قد تكون من عهد سليمان .
(٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
« أرض عوج » .

(١) ان الفصل الثاني عشر كله من عمل محرر سفر
تثنية الاشتراع . ففي الآيات ١ - ٦ . يستعمل الكاتب
المعلومات الواردة في تث ٢ - ٣ . وفي الآيات ٧ - ٢٤ .
يجمع لوائح من الملوك المهزومين . بحسب روايات فتوحات

قض ٢٦-٢٢/١ واحد. ١٦ مَلِكُ مَقِيدَةَ واحد. مَلِكُ بَيْتِ إِيلَ واحد. ١٧ مَلِكُ تَفُوحَ واحد. مَلِكُ حَافَرَ واحد. ١٨ مَلِكُ أَفِيقَ واحد. مَلِكُ لَشَّارُونَ واحد. ١٩ مَلِكُ مَادُونَ واحد. مَلِكُ حَاصُورَ واحد. ٢٠ مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَاوُونَ واحد. مَلِكُ أَكْشَافَ قض ٢٨-٢٧/١ واحد. ٢١ مَلِكُ نَعْنَاكَ واحد. مَلِكُ مَجِدُو واحد. ٢٢ مَلِكُ قَادَشَ واحد. مَلِكُ بَقْنَعَامَ في الكَرْمَلِ واحد. ٢٣ مَلِكُ دُورَ في سَفْحِ دُورَ واحد. مَلِكُ جُونِيمَ في الجَلِيلِ (٣) واحد. ٢٤ مَلِكُ تِرْصَةَ واحد. مَجْمُوعُ الْمُلُوكِ واحدٌ وثلاثون.

توزيع الأراضي بين الأسباط

أراضٍ لم يتم فتحها (١)

أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّ، وَمِنْ عَارَةِ الْتِي لِلصَّيْدُونِيِّينَ إِلَى أَفِيقَ، إِلَى حُدُودِ الْأَمُورِيِّ، وَأَرْضِ الْجِيلِيِّ وَكُلُّ لُبْنَانَ جِهَةَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلَ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونِ، إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. أَجْمَعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ، مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرَفُوتَ سَيِّمَ وَكُلُّ الصَّيْدُونِيِّينَ سَاطَرُدْهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكْتَفِي بِتَوَزِيْعِهَا بِالْقُرْعَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا كَمَا أَمَرْتُكَ. ٢ وَالْآنَ نَقْسِمُ هَذِهِ الْأَرْضَ مِيرَاثًا لِلْأَسْبَاطِ التَّسْعَةِ وَلِنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: مِنْ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ غَرْبًا تُعْطِيهَا الْبَحْرُ الْكَبِيرَ وَسَاحِلَهُ (٣).

١٣ 'وَشَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي السَّنِّ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِنَّكَ قَدْ شَخَّتَ وَطَعَنْتَ فِي السَّنِّ، وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ لِلْإِمْتِلَاكِ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ٢ وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْبَاقِيَّةُ: جَمِيعُ نَوَاحِي الْفَلَسْطِينِيِّينَ (٢) وَكُلُّ الْجَشُورِيِّ، ٣ مِنْ الشَّيْحُورِ شَرْقِيَّ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ عَقْرُونَ شِمَالًا وَهِيَ لِلْكَنْعَانِيِّ. ٤ وَأَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ هُمْ الْعَزِّيُّ وَالْأَشْدُودِيُّ وَالْأَشْقَلُونِيُّ وَالْجَتِّيُّ وَالْعَقْرُونِيُّ، وَهُنَاكَ الْعَوِّيُّونَ. ٥ وَمِنْ الْجَنُوبِ كُلُّ

قض ٣/٣

البحر الذي تدفقت إلى ابواب مصر حيث صدها رعمسيس الثالث. في أوائل القرن الثاني عشر ق.م. وبعد انهزامهم، أقام الفلسطينيون في ساحل فلسطين (وس هنا اسمهم). أما ذكرهم في تلك ٣٢/٢١ و ٣٤ و ١/٢٦ و ٨-١٣/٧. فهو استباق. تذكر الآية ٤ خمس نواحٍ (راجع قض ٣/٣ و ٤/٤). لم يكونوا ساميين. ولم يمارسوا الختان. كانوا أعداء العبرانيين في أيام القضاة وشاول. لكن داود طردهم فبقوا في الساحل.

(٣) «من الأردن... وساحله» في نص السبعينية. وقد أهملت الجملة في العبرية.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

د الجبلجبال.

(١) هذه اراضٍ لم تصبح لشعب الله. مع أنها في اطار الحرب المقدسة المثالية الوارد ذكرها في يش ٤/١ وفي ما أشير إليه في عد ١/٣٤-١٢: في الجنوب ارض الفلسطينيين مع الجشوريين (راجع ١ صم ٨/٢٧) والعويين (راجع تث ٢٣/٢). وفي الشمال ارض الصيدونيين. أي فينيقيا.

(٢) بحسب تث ٢٣/٢ و ٧/٩ و ٤٧/٤ ت. اصل الفلسطينيين من كفتور. والراجع انها كريت، لا آسية الصغرى. على كل حال. لم تكن كفتور سوى مرحلة في تنقلهم، ويبقى اصلهم غامضاً. كانوا ينتمون الى «شعوب

١. وصف أسباط عبر الاردن^(٤)

عد ٣٢

تث ١٧-١٢/٣

نظرة اجمالية

سيط راوبين

تث ١٩/٣-٤

تث ١٧/٣

^{١٥} وأعطى موسى سيط بني راوبين بحسب عشايرهم ، ^{١٦} فكانت أرضهم من عروعر التي على جانب وادي أرنون ، والمدينة التي في وسط الوادي وكل النجد عند ميدبا ، ^{١٧} وحشبون بجميع مدنها التي في النجد : ديون وباموت بعل وبیت بعل معون ، ^{١٨} وبهصة وقديموت وميفعت ، ^{١٩} وقرينائيم وشيمت وصارت شاحر في جبل الوادي ، ^{٢٠} وبیت فغور وسقوح الفسجة وبیت بشيموت ، ^{٢١} وجميع مدن النجد وكل مملكة سيحون . ملك الأموريين ، الذي ملك في حشبون والذي ضربته موسى ، هو رؤساء مدین : أوي وراقم وصورا وحورا ورايع ، وكانوا مقطعين لسيحون ، يسكنون الأرض ، ^{٢٢} وبلغام بن بعور العراف قتله بنو إسرائيل بالسيف فيمن قتلوه . ^{٢٣} فكانت حدود بني راوبين الأردن وأرضه . هذا ميراث بني راوبين ، بحسب عشايرهم . من المدن وقراها .

^٨ أما نصف سيط منسى ، فقد أخذ مع الرؤيين والجاديين ميراثه الذي أعطاهما موسى إياه في عبر الأردن ، جهة مشرق الشمس ، كما أعطاهما إياه موسى ، عبد الرب . وهو من عروعر التي على جانب وادي أرنون ، والمدينة التي في وسط الوادي ، وكل نجد ميدبا إلى ديون ، ^{١٠} وجميع مدن سيحون ، ملك الأموريين ، الذي ملك في حشبون ، إلى حدود بني عمون ، ^{١١} وجلعاد وأرض الجشوري والمعكي ، وكل جبل حرمون ، وكل باشان إلى سلكة ، ^{١٢} وكل مملكة عوج في باشان الذي ملك في عشتاروت وأدرعي ، وهو من بقية الرفائيم الذين ضربهم موسى وطردهم . ^{١٣} ولم يطرد بنو إسرائيل الجشوري والمعكي ، فأقام جشور ومعكة في وسط إسرائيل إلى هذا اليوم . ^{١٤} فأما سيط لاوي فلم يعط ميراثا ، لأن الذبائح بالنار للرب ، إله إسرائيل ، كانت هي ميراثه ، كما قال له .

٤/١٢

٣٣/١٣

عد ٢٠/١٨

تث ٢/١٨

انخفض عدد السطين من جراء نمو المملكة العمونية والمملكة الموآبية (راجع في شأن راوبين تك ٤/٤٩ وتث ٦/٣٣ ، وفي شأن جاد تك ١٩/٤٩) . اصل نصف سيط منسى غامض ويبدو أن عهد اقائته في جلعاد لا يرقى الى هذه الحقبة الأولى (راجع عد ٣٢+).

(٤) يستقي هذا المقطع عناصره من عد ٣٢ وتث ١٧-١٢/٣ ، مضيفا اليها اسماء اماكن ، لكنه لا يأتي بوصف اراضي الاسباط ، كما سيكون الأمر في شأن مجموعة الاردن . كانت جغرافية هذه الاسباط غير اكيدة حتى في نظر بني اسرائيل أنفسهم . علما بأن راوبين وجادا بعدان واحدا عادة (عد ١/٣٢ ت وتث ١٢/٣ ويش ١٢/١ الخ) . وسرعان ما

نصف سبط منسى

^{٢٩} وأعطى موسى نصف سبط منسى ، فكان
لنصف سبط بني منسى بحسب عشائريهم .
^{٣٠} فكانت أرضهم من محتاتيم كل باشان وكل
مملكة عوج ، ملك باشان ، وجميع مزارع
بائير التي في باشان ، ستين مدينة ، ^{٣١} ونصف
جلعاد وعشاروت وأدرعي ، مدن مملكة عوج
الذي في باشان . تلك لبني ماكير بن منسى ،
لنصف بني ماكير بحسب عشائريهم .
^{٣٢} هذا ما أورثه موسى في برية موآب ، من
عبر أردن أريحا شرقاً . ^{٣٣} وأما سبط لاوي ، فلم
يُعطه موسى ميراثاً ، لأن الرب ، إله إسرائيل ، ^{١٤/١٣}
هو ميراثه ، كما قال له .

^{٢٤} وأعطى موسى سبط بني جاد بحسب
عشائريهم ، ^{٢٥} فكانت أرضهم يعزير وجميع
مدن جلعاد ونصف أرض بني عموث . إلى
عروعر التي قبالة ربة ، ^{٢٦} ومن حشبون إلى رامة
المصفاة وبطونيم ، ومن محتاتيم إلى أرض
لدبر ، ^{٢٧} وفي الوادي بيت هارام وبيت زمرة
وسكوت وصافون - وهي بقية مملكة سيحون ،
ملك حشبون - والأردن والأرض إلى طرف
بحر كئارت ، في عبر الأردن شرقاً . ^{٢٨} هذا
ميراث بني جاد ، بحسب عشائريهم ، من
المدن وقراها .

٢. وصف الأسباط الكبيرة الثلاثة
غربي الأردن^(١)

تمهيد

السبط ، ^٣ لأن موسى كان قد أعطى السبطين
ونصف السبط ميراثها في عبر الأردن ، ولم يُعط
سبط لاوي ميراثاً في وسطه . ^٤ وذلك أن بني
يوسف انقسموا إلى سبطين : منسى وأفرائيم ، ولم
يكن لبني لاوي نصيب في الأرض ، سوى مدن
للسكنى ومراعيا لعمواشيهم وأموالهم . ^٥ كما أمر
الرب موسى ، فعَل بنو إسرائيل وقسموا الأرض .

١٤ وهذا ما أخذته بنو إسرائيل ميراثاً في
أرض كنعان ، ما أورثهم إياه إليعازر الكاهن
ويشوع بن نون ورؤساء آباء أسباط بني إسرائيل .
^١ بحسب قرعة ميراثهم ، كما أمر الرب على
لسان موسى ، للأسباط التسعة ونصف

و ١١/١٧ - ١٣ . وهي نصوص موازية (فص ١)
فاستخدمت لعرض نظرة ايجالية عن الاحتلال على عهد
يشوع . لكن مختلف مجموعات الشعب قد استوطنت في الواقع
بالسبل السلمي أو بالفتح ، وتم تملك الأرض بالتدريج .

(١) القسم الكبير ١/١٤ - ٤٩/١٩ يدمج عدة وثائق .
فيه وصف لحدود الأسباط ، سابق لأيام الملكية ، ولوائح مدن
تعلق خاصة بسبط يهوذا (شمعون) وبنيامين وتمثل الحالة كما
كانت في الحقبة الملكية . جمعت هذه الوثائق وخلق عليها
(راجع خاصة يش ١٥/١٣ - ١٩ و ١٠/١٦)

الجبل الذي تكلم عنه الرب في ذلك اليوم .
لأنك أنت سمعت في ذلك اليوم أن هناك
العناقين ومدنا عظيمة حصينة . لعل الرب معي تث ٢٨/١
فأطردهم . كما تكلم الرب .

^{١٣} فباركه يشوع وأعطى خبرون لكالب بن
يافنا ميراثا . ^{١٤} لذلك صارت خبرون لكالب بن
يافنا القريتي ميراثا إلى هذا اليوم . لأنه تبع
الرب . إله إسرائيل . تماما . ^{١٥} وكان اسم
خبرون قبلا قرية أربع ^(٣) . وهو ^(٤) أعظم
رجل في العناقين . وهذات الأرض من
الحرب .

سبط يهوذا^(١)

^{١٥} وكانت حصّة بني يهوذا . بحسب
عشائيرهم . جهة حدود أدوم . من برية
صين^(٢) إلى النقب جهة تيمان . فكانت
حدودهم الجنوبية من طرف بحر الملح . من
اللسان المقابل للجنوب . ^٢ ثم ينفذ نحو
جنوب عقبة العقارب . ويمر إلى صين .
ويصعد إلى جنوب قادش برنيع . ويمر إلى

^١ فتقدم بنو يهوذا إلى يشوع في الجلجال .
وقال له كالب بن يافنا القريتي : « قد علمت ما
عد ١٣-١٤ قال الرب لموسى . رجل الله . في شأني
وشأنك في قادش برنيع . ^٢ وكنت أنا ابن أربعين
سنة حين أرسلني موسى . عبد الرب . من
قادش برنيع . لتجسس الأرض . وعدت إليه
بتحقيق على ما كان في قلبي . ^٣ فأنا إخوتي
الذين صعدوا معي . فأذابوا قلوب الشعب .
وأما أنا فتبع الرب إلهي تماما . ^٤ فحلف موسى
في ذلك اليوم وقال : إن الأرض التي وطئتها
قدمك لك تكون ميراثا ولبنيك للأبد . لأنك
تبع الرب إلهي تماما . ^٥ والآن هاءنذا قد
أبقاني الرب حيا من ذلك الحين إلى اليوم . كما
عد ٣٨/١٤ وعد . وهذه خمس وأربعون سنة . منذ خاطب
الرب موسى بهذا الكلام . حين كان إسرائيل
سائرا في البرية . وأنا اليوم ابن خمس وثلاثين
سنة . ^٦ وما زلت اليوم قويا . كما كنت يوم
أرسلني موسى . فقوتي الآن مثل قوتي حينذاك
عد ٢٤/١٤ للقتال وللذهاب والإياب . ^٧ فالآن أعطيني هذا

(٢) كالب هو قريتي (الآيتان ٦ و ١٤) فليس هو
عبرانيا (راجع عد ٢٤/٢١+) . وعشيرته . المتحدرة من
جنوب فلسطين . لها قرابة مع بني أدوم (راجع تك
١١/٣٦) . وقد اتصل شعب العهد القديم ولا سيما بسبط
يهودا . منذ يوم أقامته في قادش (عد ١٣-١٤) . احتل
منطقة خبرون (هنا وفي ١٩-١٣/١٥ وقض ١٢/١-١٥)
التي بقرتها « نقب كالب » (١ صم ١٤/٣٠) . واتحد بنو
كالب آخر الأمر بسبط يهوذا (راجع انساب سعري الأخبار
١) اخ ١٨/٢ ت ٤٢ ت و ١١/٤ ت ويش ١٣/١٥+ .
(٣) راجع تك ٢/٢٣ و ٢٧/٣٥ وقض ١٠/١ الخ .
وكلمة « أربع » تدل إما على أحياء المدينة الأربعة . وإما على

العشائر الأربع التي كانت تسكنها .

(٤) أي « أربع » وقد أصبح اسم علم .

(١) الحدود الجنوبية والشرقية والغربية لسبط يهوذا هي
في الواقع حدود أرض كنعان . وأما الحدود الشمالية . وهي
الأكثر تفصيلا . فهي حدود يهوذا على عهد داود . وتأخذ
بعين الاعتبار الوضع الخاص باورشليم واستمرار وجود البقع
الكنعانية في داخل أراضي يهوذا . وامتداد تلك الحدود إلى
البحر امر نظري .

(٢) « من برية صين » بحسب النص اليوناني . في النص
العبري : « برية صين » .

وَتَنْفُذُ إِلَى يَنْثِيلَ ، وَتُودِّي مَنَافِذُهَا إِلَى الْبَحْرِ .
وَالْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ هِيَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ .
١٢ هَذِهِ حُدُودُ بَنِي يَهُوذَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

بنو كالب يحتلون أرض حبرون^(٤)

قض ١٥/١-١٠
يش ٦/١٤+

١٣ وَلِكَالِبَ بْنِ يَفَنَّا أُعْطِيَ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ
بَنِي يَهُوذَا ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ : قَرْيَةُ
أَرْبَعٍ - وَأَرْبَعٌ هُوَ أَبُو عَنَاقَ - الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ .
١٤ فَطَرَدَ كَالِبُ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلَاثَةَ :
شَيْشَايَ وَأَحِيمَانَ وَتَلْحَايَ ، بَنِي عَنَاقَ . ١٥ وَصَعِدَ
مِنْ هُنَاكَ إِلَى سَكَّانَ دَبِيرَ . وَكَانَ اسْمُ دَبِيرَ قَبْلًا
قَرْيَةَ سِيفَرَ . ١٦ فَقَالَ كَالِبُ : « مَنْ ضَرَبَ قَرْيَةَ
سِيفَرَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا ، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي
زَوْجَةً » . ١٧ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُنْثِيلُ بْنُ قَنَازَ ، أَخُو
كَالِبَ . فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتِهِ زَوْجَةً لَهُ .
١٨ وَاتَّفَقَ ، بَيْنَمَا كَانَتْ آتِيَةً مَعَهُ ، أَنَّهَا أَغْرَتْهُ
بِطَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبْيَاهَا ، فَتَزَلَّتْ مِنْ عَلَى
الْحِمَارِ . فَقَالَ لَهَا كَالِبُ : « مَا لَكَ ؟ »
١٩ قَالَتْ : « هَبْ لِي نِعْمَةً ، وَبِمَا أَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي
أَرْضًا فِي النُّقْبِ ، فَأَعْطِنِي أَحْوَاضَ مَاءٍ أَيْضًا » .
فَأَعْطَاهَا أَحْوَاضًا عُلوِيَّةً وَأَحْوَاضًا سُفْلِيَّةً . ٢٠ هَذَا
مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِي يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

خَصْرُونَ ، وَتَصْعَدُ إِلَى أَدَارَ ، وَيَمِيلُ إِلَى قَرَقَ ،
وَيَمُرُّ إِلَى عَصْمُونَ ، وَيَنْفُذُ إِلَى وَادِي مِصْرَ ،
وَتُودِّي مَنَافِذُ حُدُودِهِ إِلَى الْبَحْرِ . هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ
حُدُودَ الْجَنُوبِ . ٥ وَحُدُودُ الشَّرْقِ بَحْرُ الْمِلْحِ ،
إِلَى مَصَبِّ الْأَرْدُنِّ ، وَحُدُودُ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنْ
لِسَانِ الْبَحْرِ ، عِنْدَ مَصَبِّ الْأَرْدُنِّ . ٦ وَتَصْعَدُ
الْحُدُودُ إِلَى بَيْتِ حُجَلَةَ ، وَتَمُرُّ مِنْ شَالِ بَيْتِ
الْعَرَبَةِ ، وَتَصْعَدُ إِلَى حَجَرِ يَوْهَنَ بْنِ رَأُوبِينَ .
٧ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى دَبِيرَ مِنْ وَادِي عَكُورَ ،
وَيَمِيلُ شِمَالًا نَحْوَ الْجُلْجَالِ الَّذِي قِبَالَةَ عَقْبَةَ
أَدْمِيمَ الَّتِي عَلَى جَنْوبِ الْوَادِي ، وَتَمُرُّ إِلَى مِيَاهِ
عَيْنِ شَمْسٍ ، وَتُودِّي مَنَافِذُهَا إِلَى عَيْنِ رُوحِلَ .
٨ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ ، إِلَى
جَانِبِ يَبُوسَ جَنُوبًا^(٣) ، وَهِيَ أُورُشَلِيمُ ،
وَتَصْعَدُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ تَجَاةُ وَادِي
هِنُومَ غَرْبًا ، فِي طَرْفِ وَادِي رِفَائِيمَ شِمَالًا .
٩ وَمِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ تَنْعَطِفُ الْحُدُودُ إِلَى مَعِينِ
مَاءٍ نَفْتُوحَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى أَطْلَالِ جَبَلِ عَفْرُونَ ،
وَتَنْعَطِفُ إِلَى حُدُودِ بَعْلَةَ وَهِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ .
١٠ وَتَمِيلُ الْحُدُودُ مِنْ بَعْلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ ،
وَتَمُرُّ إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يَعَارِيمَ شِمَالًا ، وَهِيَ
كَسَالُونَ ، وَتَهْبِطُ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ ، وَتَمُرُّ إِلَى
بِمْنَةَ . ١١ وَتَنْفُذُ الْحُدُودُ إِلَى جَانِبِ عَقْرُونَ شِمَالًا ،
وَتَنْعَطِفُ إِلَى شِكْرُونَ ، وَتَمُرُّ فِي جَبَلِ بَعْلَةَ ،

قض ١٥/١-١٠ حيث يُنسب . مع ذلك ، الاستيلاء على
حبرون ودبير الى يهوذا . سيظهر عثنيل ثانية (الآية ١٧) وهو
احد «قضاة» اسرائيل (قض ١١-٧/٣) .

(٣) «جانب» ييوس (راجع ١٦/١٨) هو منحدر
الرابية التي عليها تقوم اورشليم القديمة (راجع ٢ صم
٩/٥) .

(٤) الآيات ١٣-١٩ تكاد ترد بالحرف الواحد في

وَنَصِيبٌ^{١٥} وَقَعِيلَةٌ وَأَكْزِيبٌ وَمَرْبِشَةُ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا .

^{١٥} وَعَقْرُونَ^(٧) وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا . ^{١٦} وَمِنْ عَقْرُونَ إِلَى الْبَحْرِ كُلُّ مَا يُجَاوِزُ أَشْدُودَ وَقْرَاهَا . ^{١٧} وَأَشْدُودَ وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا . وَغَزَّةَ وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا إِلَى وَادِي مِصْرَ وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَالسَّاحِلِ .

^{١٨} وَفِي الْجَبَلِ شَامِيرٌ وَتَبِيرٌ وَسُوكُو^{١٩} وَدَنَّةٌ وَقَرْيَةٌ سَنَّةٌ . وَهِيَ دَبِيرٌ^{٢٠} وَعَنَابٌ وَأَشْتَمُو وَعَانِيمٌ^{٢١} وَجُوشَنٌ وَحُولُونَ وَجِيلُو : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٢٢} وَأَرَابٌ وَدُومَةُ وَأَشْعَانٌ^{٢٣} وَبَنُومٌ وَبَيْتُ تَفُوحٍ وَأَفِيْقَةُ^{٢٤} وَخُمُطَةُ وَقَرْيَةُ أَرْبَعٍ . وَهِيَ حَبْرُونَ . وَسِيعُورٌ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{٢٥} وَمَعُونٌ وَكَرْمَلٌ وَزَيْفٌ وَبُوطَةُ^{٢٦} وَبِزْرَعِيلٌ وَبِرْقَعَامٌ وَزَانُوحٌ^{٢٧} وَالْقَائِنُ وَجَبْعَةُ وَتِمْنَةُ : عَشْرَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{٢٨} وَخَلْحُولٌ وَبَيْتُ صُورٍ وَجَدُورٌ^{٢٩} وَمَعْرَاتٌ وَبَيْتُ عَنُونٍ وَالتَّقُونُ : سِتُّ مَدُنٍ يَقْرَاهَا .

وَتَقُوعٌ وَأَفْرَاتَةُ . وَهِيَ بَيْتُ لَحْمٍ . وَفَاغُورٌ وَعَيْطَمٌ وَقُولُونَ وَتَنَامٌ وَسَارِيسُ وَالكَرْمُ وَجَلِيمٌ وَبَطِيرٌ وَمَنَاحٌ : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا^(٨) . ^{٦٠} وَقَرْيَةُ بَعْلُ . وَهِيَ قَرْيَةُ بَعَارِيمَ . وَالرَّيْبَةُ : مَدِينَتَيْنِ يَقْرَاهَا .

^{٦١} وَفِي الْبَرِّيَّةِ بَيْتُ الْعَرَبَةِ وَمِدْيَنٌ وَسَكَاكَةُ^{٦٢} وَالنَّبْشَانُ وَمَدِينَةُ الْمِلْحِ وَعَيْنُ جَدْيٍ : سِتُّ

جَدُولِ مَدُنٍ يَهُوذَا^(٥)

^{٦١} وَكَانَتْ الْمَدُنُ مِنْ طَرْفِ سَيْطِ بَنِي يَهُوذَا . إِلَى حُدُودِ أَدُومَ فِي النَّقَبِ : قَبْصَيْلٌ وَعَيْدَرٌ وَبِاجُورٌ^{٦٢} وَقَيْنَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَرَعْدَةُ^{٦٣} وَقَادَشٌ وَحَاصُورٌ بَتْنَانٌ^{٦٤} وَزَيْفٌ وَطَالَمٌ وَبَعْلُوتٌ^{٦٥} وَحَاصُورٌ حَدَثَةٌ وَقَرْيُوتٌ حَضْرُونَ . وَهِيَ حَاصُورٌ . ^{٦٦} وَأَمَامُ وَشَاعٌ وَمَوْلَاذَةُ^{٦٧} وَخَصَرٌ جَدَّةٌ وَخَشْمُونٌ وَبَيْتُ فَالْطُ^{٦٨} وَخَصَرٌ شُوعَالٌ وَبَنُورٌ سَبْعٌ وَتَوَابِعَهَا^{٦٩} وَبَعْلَةُ وَعَيْمٌ وَعَاصِمٌ^{٧٠} وَالتَّوَلَدُ وَكَسِيلٌ وَخُرْمَةُ^{٧١} وَصِقْلَجٌ وَمَدْمَنَةُ وَسَنْسَنَةُ^{٧٢} وَلِبَاثُوتٌ وَشِلْحِيمٌ وَعَيْنُ رَيْثُونَ : فَمَجْمُوعُ الْمَدُنِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٧٣} وَفِي السَّهْلِ أَشْتَاوُولٌ وَضُرْعَةُ وَأَشْنَةُ^{٧٤} وَرَانُوحٌ وَعَيْنُ جَنْيَمٍ وَتَفُوحٌ وَعَيْنَامٌ^{٧٥} وَبِرْمُوتٌ وَعَدْلَامٌ وَسُوكُوٌ وَعَزْرِيْقَةُ^{٧٦} وَشَعْرَائِيمٌ وَعَدِيثَائِيمٌ وَالْجَدِيرَةُ وَجَدِيرُوتَائِيمٌ : أَرْبَعٌ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا^(٦) .

^{٧٧} وَضَانٌ وَحَدَّاشَةُ وَمِجْدَلٌ جَادٌ^{٧٨} وَدِلْعَانٌ وَالْمِصْفَاةُ وَبُقْتَيْلٌ^{٧٩} وَلَاكِيْشٌ وَبُصْقَةُ وَعَجْلُونَ^{٨٠} وَكِيُونٌ وَلَحْطَاسٌ وَكَيْلِيْشٌ^{٨١} وَجَدِيرُوتٌ وَبَيْتُ دَاجُونٌ وَنَعْمَةُ وَمَقْبِدَةُ : سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا .

^{٨٢} وَلَيْسَنَةُ وَعَاثَرٌ وَعَاشَانٌ^{٨٣} وَبِفَتْحَا وَأَشْنَةُ

(٧) بقيت عقرون . في الواقع . مدينة فلسطينية . الى ايام داود على الأرجح . ومن آحاز (٧٣٥ - ٧١٦) الى العهد الفارسي (راجع عا ٨/١ وزك ٧-٥/٩) .
(٨) من تفوح الى آخر الآية : مأخوذ من النص اليوناني ، لأن النص العبري أهمل .

(٥) لم يُحفظ النص حفظًا جيدًا . فكثير من أسماء المدن تصوّب بالرجوع الى النص اليوناني او الى نصوص كتابية أخرى .
(٦) هناك صعوبة ، لأن المجموع هو في الواقع خمس عشرة مدينة . وقد اقترح بعض المفسرين . استنادًا الى النص اليوناني . ان تقرأ : « والجديرة وتوابيعها » .

مَدُنٍ بِقَرَاهَا.

٦٣ وَأَمَّا الْيَبُوسِيُّونَ، سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو يَهُوذَا عَلَى طَرْدِهِمْ. فَأَقَامَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٢ صم ٦/٥-٩
مصر ٨/١ و ٢١

سبط أفرائيم

تلك ٢٦-٢٢/٤٩
ت ١٧-١٣/٣٣

١٦ ^١وَأَمْتَدَّتْ حِصَّةُ بَنِي يَوْسُفَ مِنَ الْأُرْدُنِّ أَرْبَحًا إِلَى مِيَاهِ أَرْبَحًا شَرْقًا، إِلَى الْبَرِّيَّةِ الصَّاعِدَةِ مِنْ أَرْبَحًا إِلَى جَبَلِ بَيْتِ إِيْل ^(١)، وَهُوَ يَنْفُذُ مِنْ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى لُوزَ، وَيَمُرُّ إِلَى حُدُودِ الْأَرَكِيِّينَ، إِلَى عَطَارُوتَ، ^٢وَيَهْبِطُ غَرْبًا إِلَى حُدُودِ الْفِيلِطِيِّينَ، إِلَى حُدُودِ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَإِلَى جَازَرَ، وَمَنَافِذُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. ^٣فَأَخَذَ آبَا يَوْسُفَ، مَنَسَّى وَأَفْرَائِيمَ، مِيرَاثَهَا. ^٤وَكَانَتْ أَرْضُ بَنِي أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُ مِيرَاثِهِمْ شَرْقًا عَطَارُوتَ أَذَارَ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا، ^٥وَتَنْفُذُ الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى الْمِكْمَتَاتِ ^(٢) مِنَ الشَّامِ، وَتَمِيلُ شَرْقًا إِلَى تَانَّةَ شِيلُو، وَتَمُرُّ فِيهَا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى بَنُوحَ، ^٦وَتَهْبِطُ مِنْ بَنُوحَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعْرَةَ، وَتَنْتَهِي إِلَى أَرْبَحَا، وَتَنْفُذُ إِلَى الْأُرْدُنِّ. ^٧وَتَتَوَجَّهُ الْحُدُودُ مِنْ نَفُوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ،

وَمَنَافِذُهَا عِنْدَ الْبَحْرِ. هَذَا مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِي أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ، ^٩مَا عَدَا الْمُدُنَ ٩/١٧ الْمَخْصُوصَةَ بِبَنِي أَفْرَائِيمَ، فِي وَسْطِ مِيرَاثِ بَنِي مَنَسَّى، جَمِيعَ الْمُدُنِ بِقَرَاهَا. ^{١٠}وَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَازَرَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ نَحْصَ ٢٩/١ بَيْنَ أَفْرَائِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا خَاضِعِينَ لِلشُّخْرَةِ.

سبط مَنَسَّى ^(١)

١٧ ^١وَكَانَتْ حِصَّةُ سِبْطِ مَنَسَّى - لِأَنَّهُ بَكْرُ يَوْسُفَ - لِمَاكِبَ، بَكْرِ مَنَسَّى، أَبِي جِلْعَادَ. وَلِأَنَّهُ كَانَ رَجُلَ حَرْبٍ، فَكَانَ نَصِيْبُهُ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ. ^٢ثُمَّ كَانَ لِبَنِي مَنَسَّى الْبَاقِينَ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لِبَنِي أَبِيعَازَرَ وَبَنِي حَالِقَ وَبَنِي أُسْرِيئِيلَ وَبَنِي شَاكَمَ وَبَنِي حَافَرَ وَبَنِي شَمِيدَاعَ، وَهُمْ بَنُو مَنَسَّى بْنِ يَوْسُفَ الذُّكُورَ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^٣وَأَمَّا صَلُفْحَدُ بْنُ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِبَ بْنِ مَنَسَّى، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحَلَّةٌ وَنُوعَةُ وَحُجَلَّةٌ وَمِلْكَةُ وَتَرْصَةَ ^(٢). ^٤فَتَقَدَّمَ مَنْ إِلَى أَمَامِ أَلْعَازَرَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَالرُّؤَسَاءِ، وَقُلْنَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ مُوسَى

تلك ٢٦-٢٢/٤٩
ت ١٧-١٣/٣٣

عد ١١-١/٢٧

تاريخ أفرائيم الذي حل محل أخيه البكر مَنَسَّى (تلك ١٤/٤٨).

(٢) أسماء «بنات» صَلُفْحَدَ، ابن حفيد ماكِبَ بْنِ مَنَسَّى، هي أسماء أماكن في شمال شكيم. وهذا الوضع الجغرافي لقسم من عشيرة ماكِبَ تبرره قصة يُرْقَى عد ٢٧ و ٣٦ عهدها إلى أيام موسى وقد أصبحت اجتهدًا في شأن ميراث البنات.

(١) ترجمة محتملة لنص غامض.

(٢) لا شك أن المِكْمَتَاتِ تموج ارضي، قد يكون تمرًا ضيقًا جدًا، أو صدع وادي يبدان، غير بعيد عن شكيم (راجع ٧/١٧).

(١) بني نصف سبط مَنَسَّى (عن نصف السبط الثاني، راجع ٢٩/١٣ ت) غربي الأردن فتأثر بتوسّع سبط أفرائيم على حسابيه (راجع ٩/١٦ و ٨/١٧-٩). يظهر هذا التغيّر في

الإقامة في هذه الأرض. ^{١٣} ولَمَّا قَوِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، أَخْضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ لِلْمُسَخَّرَةِ وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ.

إحتجاج بني يوسف ^(٤)

^{١٤} وَكَلَّمَ بَنُو يَوْسُفَ يَشُوعَ وَقَالُوا: «مَا بِالْكَأَعْطَيْنَا حِصَّةً وَاحِدَةً وَسَهْمًا وَاحِدًا مِيرَاثًا، وَنَحْنُ شَعْبٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ بَارَكَنَا الرَّبُّ إِلَى الْآنَ؟» ^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «إِذَا كُنْتُمْ شَعْبًا كَثِيرًا، فَاصْعَدُوا إِلَى الْغَابِ وَأَزِيلُوا الْأَشْجَارَ عَنْهُ. فِي أَرْضِ الْقَرِزِيِّينَ وَالرَّفَائِيمِ، إِذَا كَانَ قَدْ ضَاقَ بِكُمْ جَبَلُ أَفْرَائِيمَ». ^{١٦} فَقَالَ بَنُو يَوْسُفَ: قَضَ ٢٩/١ «الْجَبَلُ لَا يَكْفِينَا، ثُمَّ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِأَرْضِ السَّهْلِ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ، سَوَاءً أَكَانَ الَّذِينَ فِي بَيْتِ شَانَ وَتَوَابِعِهَا أَمْ الَّذِينَ فِي سَهْلِ يَزْرَعِيلَ». ^{١٧} فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي يَوْسُفَ، لِأَفْرَائِيمَ وَمَنْسَى: «أَنْتُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَلَكُمْ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ، فَلَا تَكُونُ لَكُمْ حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ، ^{١٨} بَلِ الْجَبَلُ يَكُونُ لَكُمْ، لِأَنَّهُ غَابَ، فَتَزِيلُوا الْأَشْجَارَ عَنْهُ، وَتَسْتَوْلُوا عَلَى مَنَافِذِهِ، ثُمَّ تَطْرُدُونَ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ مَرْكَبَاتُ حَدِيدٍ وَكَانُوا أَقْوِيَاءَ».

بأن يُعطينا ميراثًا في وَسْطِ إِخْوَتِنَا». فَأَعْطَاهُمْ مِيرَاثًا بِأَمْرِ الرَّبِّ فِيمَا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ. ^{١٩} فَوَقَعَ لِمَنْسَى عَشْرَةُ أَسْهُمٍ، مَا عَدَا أَرْضَ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ فِي عِيرِ الْأُرْدُنِّ. ^{٢٠} لِأَنَّ بَنَاتِ مَنْسَى أَخَذْنَ مِيرَاثًا فِي وَسْطِ بَنِيهِ. وَأَنَّ أَرْضَ جِلْعَادَ صَارَتْ لِبَنِي مَنْسَى الْبَاقِينَ.

^{٢١} وَكَانَتْ حُدُودُ مَنْسَى مِنْ أَشِيرَ إِلَى الْمِكْمَاتِ الَّتِي تُجَاهَ شَكِيمَ. وَكَانَتْ الْحُدُودُ تَتَوَجَّهُ يَمَنَةً إِلَى يَشِيبَ عَيْنَ تَفُوحَ. ^{٢٢} وَكَانَتْ أَرْضُ تَفُوحَ لِمَنْسَى. وَأَمَّا تَفُوحُ الَّتِي عَلَى حُدُودِ مَنْسَى، فَكَانَتْ لِبَنِي أَفْرَائِيمَ. ^{٢٣} وَتَهَبُطُ الْحُدُودُ إِلَى وادي قَانَةَ، جَنُوبِيَّ الْوَادِي. إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْمُدُنَ صَارَتْ لِأَفْرَائِيمَ، فِي وَسْطِ مُدُنِ مَنْسَى. وَكَانَتْ حُدُودُ مَنْسَى مِنْ شَمَالِ الْوَادِي وَمَنَافِذُهَا إِلَى الْبَحْرِ: ^{٢٤} الْجَنُوبُ لِأَفْرَائِيمَ وَالشَّمَالُ لِمَنْسَى، وَحَدُّهُمَا الْبَحْرُ، وَكَانَا يَتَّصِلَانِ بِأَسْتِيرَ شِمَالًا وَيِسَّاكَرَ شَرْقًا. ^{٢٥} وَكَانَ لِمَنْسَى، فِي أَرْضِ يِسَّاكَرَ وَأَسْتِيرَ، بَيْتُ شَانَ وَتَوَابِعُهَا وَبَيْلَاعَامُ وَتَوَابِعُهَا ^(٣) وَسُكَّانُ عَيْنِ دُورَ وَتَوَابِعُهَا وَسُكَّانُ تَعْنَاكَ وَتَوَابِعُهَا وَسُكَّانُ مَجْدُو وَتَوَابِعُهَا، وَثَالِثًا نَافِتَ. ^{٢٦} وَلَمْ يَسْتَطِعْ بَنُو مَنْسَى أَنْ يَتَمَلَّكُوا هَذِهِ الْمُدُنَ، فَأَصَرَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى

قَضَ ٢٧/١-٢٨

تذكر بقطع آل يوسف الأشجار عن جبل افرايم المشجر. وأما الرواية الأخرى (الآيات ١٤-١٥) فإنها تشير إلى إقامة قسم من سبط منسى في جلعاد (راجع عد ١/٣٢+).

(٣) يضيف هنا النص العبري «وسكان دور وتوابعها» وهذه العبارة تكرر لما يلي.

(٤) تدون هذه الفقرة جنبًا إلى جنب روايتين لتقليد واحد، أقدمها الرواية الواردة ذكرها في الآيات ١٦-١٨ التي

٣. وصف الأسباط السبعة الباقية

مَسَحُ الْأَرْضِ لِلْأَسْبَاطِ السَّبْعَةِ الْبَاقِيَةِ

١٨ وَأَجْتَمَعَتِ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا فِي

شِيلُو^(١)، وَنَصَبُوا هُنَاكَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ،وَأَخْضَعَتِ الْأَرْضُ قُدَّامَهُمْ. ^٢ وَبَقِيَ مِنْ بَنِيإِسْرَائِيلَ سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ لَمْ تَنْتَلِ مِيرَاثَهَا. ^٣ فَقَالَ

يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ مُتَهَامِلُونَ

عَنِ الدُّخُولِ لِامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ

إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ؟ ^٤ اخْدُوا لَكُمْ مِنْ كُلِّ

سِبْطٍ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، فَأَرْسَلَهُمْ فَيَنْهَضُونَ وَيَسِيرُونَ

فِي الْأَرْضِ وَتَمْسَحُونَهَا بِحَسَبِ مِيرَاثِهِمْ، ثُمَّ

يَرْجِعُونَ إِلَيَّ. ^٥ يُقَسِّمُونَهَا سَبْعَةَ أَقْصَامٍ، فَيُقِيمُ

يَهُوذَا فِي أَرْضِهِ جَنُوبًا، وَبَيْتُ يَوْسُفَ فِي أَرْضِهِمْ

شِمَالًا. ^٦ وَأَنْتُمْ تَمْسَحُونَ الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَنْصِبَةٍ،

وَتَعُودُونَ إِلَيَّ بِهَذَا الْمَسْحِ إِلَى هَهُنَا، حَتَّى أُلْقِيَ

لَكُمْ الْقُرْعَةُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^٧ فَإِنَّ اللَّائِيَيْنِ

لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ كَهَنَتَ الرَّبِّ

هُوَ مِيرَاثُهُمْ. وَأَمَّا جَادُ وَرَأُوبِينُ وَنِصْفُ سِبْطِ

مَنْشَى، فَقَدْ اخْدُوا فِي شَرْقٍ عِبرِ الْأُرْدُنِّ مِيرَاثَهُمْ

الَّذِي أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ».

^٨ فَخَامَ الْقَوْمُ وَمَضَوْا وَأَوْصَى يَشُوعُ الذَّاهِبِينَ

لِمَسْحِ الْأَرْضِ قَائِلًا: «أَمْضُوا فَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ وَامْسَحُوهَا، وَاعُودُوا إِلَيَّ حَتَّى أُلْقِيَ

الْقُرْعَةُ بَيْنَكُمْ هَهُنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي شِيلُو».

^٩ فَمَضَى الْقَوْمُ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ وَامْسَحُوهَا،

بِحَسَبِ الْمُدُنِّ، سَبْعَةَ أَقْصَامٍ فِي كِتَابٍ وَعَادُوا

إِلَى يَشُوعَ، إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي شِيلُو. ^{١٠} فَأَلْقَى لَهُمْ

يَشُوعُ الْقُرْعَةَ فِي شِيلُو أَمَامَ الرَّبِّ، وَوَزَعَ هُنَاكَ

الْأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَنْصِبَتِهِمْ.

سبط بنيامين

^{١١} فَخَرَجَتِ قُرْعَةُ بَنِي بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ

عَشَائِرِهِمْ. فَكَانَتْ حُدُودُ حِصَّتِهِمْ فِي وَسْطِ بَنِي

يَهُوذَا وَبَنِي يَوْسُفَ. ^{١٢} وَكَانَتْ حُدُودُهُمْ مِنْ جِهَةِ

الشَّمَالِ مِنَ الْأُرْدُنِّ، صَاعِدَةً إِلَى جَانِبِ أَرِيحَا

شِمَالًا، ثُمَّ تَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ غَرْبًا وَتَنْفُذُ إِلَى

بَرِّيَّةِ بَيْتِ آوَنَ. ^{١٣} وَتَمُرُّ الْحُدُودُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى

لُوزَ، إِلَى جَانِبِهَا الْجَنُوبِيِّ، وَهِيَ بَيْتُ إِيلَ،

وَتَهْبِطُ إِلَى عَطَارُوتَ أَوْرَكَ عَلَى الْجَبَلِ، جَنُوبِيَّ

بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. ^{١٤} وَتَنْعَطِفُ الْحُدُودُ

وَتَسِيلُ، مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ جَنُوبًا، مِنَ الْجَبَلِ

الَّذِي تَجَاهَ بَيْتِ حُورُونَ جَنُوبًا، وَتَنْفُذُ عِنْدَ قَرْيَةِ

بَعْلَ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ، وَهِيَ مَدِينَةُ لِبْنِي

تلك ٢٧/٤٩

نت ١٢/٣٣

من أهم معابد إسرائيل (راجع ٢/٢١ و ٩/٢٩ و ١٢) وستكون المعبد الذي فيه يُقيم تابوت العهد في أيام القضاة (١ صم ١٠/٣).

(١) يُدرج توزيع الأراضي على الأسباط السبعة الباقية في الفصول التالية (١٨-١٠ و ١٩/٥١) ويجري هذا التوزيع في شيلو، وفيه خيمة الموعد منصوبة. ستصبح شيلو

سفر يشوع ١٥/١٨-١١/١٩

أورشليم، وجبعة وقرية: أربع عشرة مدينة
بقراها. هذا ميراث بني بنيامين بحسب
عشائريهم.

يهودا. هذه جهة الغرب. ^{١٥} وأما جهة الجنوب
فهي: من طرف قرية يعاريم، وتخرج الحدود
غرباً إلى منبع مياه تفتوح، ^{١٦} ثم تهبط إلى
طرف الجبل الذي تجاه وادي ابن هنوم الذي ^{١٨/١٥}
في سهل رفائيم شمالاً، وتحد في وادي هنوم
إلى جانب ييوس جنوباً، ثم تهبط إلى عين
روجل. ^{١٧} وتنعطف من الشمال وتنفذ إلى عين
شمس، ثم إلى جليلوت، مقابل عقبة آدم،
وتحد إلى حجر بوهم بن راووين، ^{١٨} وتمر إلى
كيف، مقابل العربة، إلى الشمال، وتحد
إلى العربة. ^{١٩} ثم تمر الحدود بجانب بيت
حجلة شمالاً، وتنفذ إلى لسان بحر الملح
شمالاً، إلى منتهى الأردن جنوباً. هذه حدود
الجنوب. ^{٢٠} والأردن مناجم له من جهة
المشرق. هذا ميراث بني بنيامين بحدوده من
كل جانب، بحسب عشائريهم.

مدن بنيامين

^{٢١} وكانت مدن سبط بني بنيامين بحسب
عشائريهم: أريحا وبيت حجلة وعميق قصيص
^{٢٢} وبيت العربة وصارثيم وبيت إيل ^{٢٣} والعويم
والقارة وعفرة ^{٢٤} وكفر العمونة والعفني وجبع:
إثنتي عشرة مدينة بقراها. ^{٢٥} وجبعون والرامة
وبثروت ^{٢٦} والمصفاة والكفيرة والموصة ^{٢٧} وراقم
وبرفئيل وتراثة ^{٢٨} وصيلع وآلف ويوس، وهي

(١) كان سبط شمعون قديراً فيما مضى (تك
٢٥/٣٤ ت ٥/٤٩) لم انقطع ذكره في البركات في تك
٣٣. فقد ضمه سبط يهوذا إليه، ولذلك لا نجد هنا وصفاً
لأرضه. يُضاف إلى ذلك أن جدول مدن بني شمعون، هنا

سبط شمعون (١)

تك ٥/٤٩-٧
١ اخ ٢٨/٤-٣٣

١٩ وأخرجت القرعة الثانية لشمعون،
لسبط بني شمعون بحسب عشائريهم، وكان
ميراثهم في داخل ميراث بني يهوذا. ^٢ فكان
لهم في ميراثهم: بئر سبع وشمع ومولادة
^٣ وحضر شعال وبالة وعاصم ^٤ والتولد وتول
وحرمة ^٥ وصقلج وبيت المركبوت وحضر سوسة
^٦ وبيت لباوت وشروحن: ثلاث عشرة مدينة
بقراها. ^٧ وعين ورمون وعاتر وعاشان: أربع
مدن بقراها، ^٨ وجميع القرى التي حول تلك
المدن إلى بعل بير، ورامة النقب. هذا ميراث
سبط بني شمعون بحسب عشائريهم. ^٩ وكان
ميراث بني شمعون من سهم بني يهوذا، لأن
نصيب بني يهوذا كان زائداً عليهم، فورث بنو
شمعون في داخل ميراثهم.

سبط زبولون

قض ٣٠/١
تك ١٣/٤٩
تك ٣٣/١٨-١٩

^{١٠} وأخرجت القرعة الثالثة لبني زبولون
بحسب عشائريهم، فكانت حدود ميراثهم إلى
ساريد. ^{١١} وتصد حدودهم غرباً إلى مرعلة،
وتصل إلى دباشت، وتبلغ إلى الوادي الذي

وفي ١ اخ ٢٨/٤-٣٢، مواز للقسم الثاني من جدول قرى
يهودا في النقب (يش ١٥/٢٦-٣٢). ورد في ١ اخ ٣١/٤
أن هذا تم في عهد داود.

بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{٢٥}فَكَانَ فِي حُدُودِهِمْ :
خَلْقَةُ وَحَلِي وَبَاطَنُ وَأُكْشَافُ ^{٢٦}وَالْمَالِكُ
وَعَمْعَادُ وَمِشَالُ ، وَتَصِلُ غَرْبًا إِلَى كَرْمَلِ
وَشِيحُورَ لِبْنَاتِ ^{٢٧}وَتَنْعَطِفُ شَرْقًا إِلَى بَيْتِ
دَاجُونَ ، ثُمَّ تَصِلُ إِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى وَادِي
يَفْتَحْثِيلِ ، عَلَى شِمَالِ بَيْتِ الْعَاقِقِ وَتَعِيشِيلِ ،
وَتَنْفُذُ إِلَى كَابُولَ شِمَالًا ^{٢٨}وَإِلَى عَبْدُونَ ^(٣)
وَرَحُوبَ وَحَمُونَ وَقَانَةَ إِلَى صِيدُونَ الْكُبْرَى .
^{٢٩}وَتَعَطِفُ الْحُدُودُ إِلَى الرَّامَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ
الْمُحَصَّنَةِ صُورَ ، ثُمَّ تَعَطِفُ إِلَى حَوْصَةِ ، وَتَنْفُذُ
عِنْدَ الْبَحْرِ إِلَى مَحَالِيبِ ^(٤) وَأَكْزِيبِ ،
^{٣٠}وَعَكْوُ ^(٥) وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ . فَهُنَاكَ اثْنَتَانِ
وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٣١}هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي
أَشِيرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

قَبَالَةَ يُقْنَعَامَ ، ^{١٢}ثُمَّ تَنْعَطِفُ مِنْ سَارِيدَ شَرْقًا نَحْوَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ عَلَى حُدُودِ كِسْلُوتَ تَابُورَ ،
وَتَنْفُذُ إِلَى الدَّبْرَتِ وَتَصْعَدُ إِلَى بَافِيعِ . ^{١٣}وَمِنْ
هُنَاكَ تَمُرُّ شَرْقًا إِلَى شَرْفِيَّ جَتَّ حَافِرَ وَعِثَّ
قَاصِينَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى رِمُونَ ، وَتَنْعَطِفُ إِلَى نِيعَةِ .
^{١٤}وَتَمِيلُ الْحُدُودُ حَوْلَهَا شِمَالًا إِلَى حَنَاتُونَ ،
وَتَنْتَهِي إِلَى وَادِي يَفْتَحْثِيلِ ^{١٥}وَقَطَّةَ وَنَهْلَالَ
وَشِمْعُونَ وَبِرَّالَةَ وَبَيْتَ لَحْمَ ^(٢) : فَهُنَاكَ اثْنَتَا
عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{١٦}هَذَا مِيرَاثُ بَنِي زَبُولُونَ
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَاهَا .

سَيْطُ يَسَّاكِرَ

تلك ١٥-١٤/٤٩

تث ١٩-١٨/٣٣

^{١٧}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لِيَسَّاكِرَ ، لِبَنِي
يَسَّاكَرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ . ^{١٨}فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ
إِلَى يَزْرَعِيلَ وَالْكِسْلُوتِ وَشُونَمَ ^{١٩}وَحَفَارَائِمَ
وَشِيئُونَ وَأَنَاخَرَتَ ^{٢٠}وَالرَّيْبِيتِ وَقِشْيُونَ وَأَبْصَ
^{٢١}وَرَامَتَ وَعَيْنَ جَنِيمَ وَعَيْنَ حَدَّةَ وَبَيْتَ
فَصْيَصَ . ^{٢٢}وَتَصِلُ الْحُدُودُ إِلَى تَابُورَ
وَشُخْصِيمَةَ وَبَيْتَ شَمْسَ ، وَتَنْفُذُ حُدُودُهُمْ عِنْدَ
الْأَرْدُنِّ : فَهُنَاكَ سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا .
^{٢٣}هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي يَسَّاكَرَ بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمُدُنِ وَقْرَاهَا .

سَيْطُ أَشِيرَ

قضى ٣٢-٣١/١

تلك ٢٠/٤٩

تث ٢٥-٢٤/٣٣

^{٢٤}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسَيْطِ بَنِي أَشِيرَ

سَبْطُ نَفْتَالِي

^{٢٥}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّادِسَةُ لِبَنِي نَفْتَالِي ،
لِبَنِي نَفْتَالِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ . ^{٢٦}فَكَانَتْ
حُدُودُهُمْ مِنْ حَالْفَ وَمِنْ الْبَلُوطَةِ عِنْدَ صَعْنَنِيمَ
وَأَدَامِي النَّقَبِ وَيَيْثِيلَ ، إِلَى لَقُومَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى
الْأَرْدُنِّ ، ^{٢٧}وَتَعَطِفُ الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى أَزْنُوتَ
تَابُورَ ، وَتَنْفُذُ مِنْهَا إِلَى حُقُوقَ ، وَتَصِلُ إِلَى
زَبُولُونَ جَنُوبًا وَإِلَى أَشِيرَ غَرْبًا وَإِلَى يَهُوذَا الْأَرْدُنِّ
شَرْقًا . ^{٢٨}وَهُنَاكَ مِنَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ : صِدْيِيمَ
وَصِيرَ وَحَمَّتَ وَرَقَّتَ وَكِنَارَتَ ^{٢٩}وَأَدَامَةَ وَالرَّامَةَ

قضى ٣٣/١

تلك ٢١/٤٩

تث ٢٣/٣٣

(٤) بحسب نص أشوري وتسمية هذه المدينة في
عصرنا .

(٥) بحسب قض ٣١/١ . في النص العبري «أمة» .

(٢) غير بيت لحم التي في يهوذا . وكانت في الجليل
الأسفل . «بدالة» بحسب النص العبري .

(٣) في النص العبري «عبرون» .

سفر يشوع ٣٧/١٩-٣٧/٢٠

فَصَعِدُوا وَحَارَبُوا لَاشِمَ ، وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَوَرِثُوهَا وَسَكَنُوا فِيهَا وَسَمَّوْهَا لَاشِمَ دَانَ ، بِأَسْمِ دَانِ آبِيهِمْ .^{٤٨} هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي دَانَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَاهَا .

^{٤٩} وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ بِحُدُودِهَا ، أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ مِيرَاثًا فِي وَسْطِهِمْ .^{٥٠} أَعْطَوْهُ بِأَمْرِ الرَّبِّ الْمَدِينَةَ الَّتِي طَلَبَهَا ، وَهِيَ تِمْنَةُ سَارُحُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ ، فَأَعَادَ بِنَاءَهَا وَأَقَامَ فِيهَا (٧) .

٣٠/٢٤
قض ٩/٢

^{٥١} هَذِهِ هِيَ الْمَوَارِثُ الَّتِي وَزَعَهَا إِيْلَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقُرْعَةِ فِي شِيلُو ، أَمَامَ الرَّبِّ ، عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَهَكَذَا أَنْتَهَوْا مِنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ .

وَحَاصُور ^{٣٧} وَقَادَشَ وَأَدْرَعِي وَعَيْنَ حَاصُور ^{٣٨} وَيِرُوثُونَ وَمِجْدَلِ إِيْلَ وَحُورِيمَ وَبَيْتَ عَنَاءَ وَبَيْتَ شَمْسَ : فَهُنَاكَ تِسْعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا .^{٣٩} هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي نَفْتَالِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ مِنْ الْمُدُنِ وَقْرَاهَا .

تث ١٧ ١٦/٤٩ سبط دان (٦)
تث ٢٢/٣٣

^{٤٠} وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ لِسَيْطِ بَنِي دَانَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ،^{٤١} فَكَانَتْ أَرْضُ مِيرَاثِهِمْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولَ وَمَدِينَةَ الشَّمْسِ^{٤٢} وَشَعْلَبِينَ وَأَيَّالُونَ وَبِتْلَةَ^{٤٣} وَأَيْلُونَ وَتِمْنَةَ وَعَقْرُونَ^{٤٤} وَالْتَقِيَهُ وَجَبْتُونَ وَبَعْلَةَ^{٤٥} وَيَهُودَ وَيَزُورَ وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَ رَمُونَ^{٤٦} وَمِيَاةَ الْيَرْقُونَ وَالرُّقُونَ مَعَ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي مُقَابِلَ يَافَا .^{٤٧} وَسَقَطَتْ أَرْضُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ ،

٤. المَدُنُ الْمُتَازَةُ

الَّتِي كَلَّمْتُمْكُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى ،^٢ حَتَّى يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ قَاتِلٍ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا بِغَيْرِ قَصْدٍ ، فَتَكُونُ لَكُمْ مَلْجَأً مِنَ الْمُتَقَدِّمِ لِلدَّمِ .

عد ١٩/٣٥

خر ١٣/٢١ مَدُنُ الْمَلْجَأِ (١)

عد ٣٤-٩/٣٥
تث ١٣-١/١٩
قض ٣٥ ٣٤/١
قض ١٨

٢٠ ١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا :^٢ « كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : اجْعَلُوا لَكُمْ مَدُنَ الْمَلْجَأِ

(١) ان الفصلين ٢٠ و ٢١ هما تكملة لتقسيم الأراضي . ويظهر الفصل ٢٠ بمظهر العمل بشرية الملجأ الوارد ذكرها في خر ١٣/٢١ . سبق ان ذكر سفر العدد (٩/٣٥ ت) ست مدن ملجأ دون ان يذكر اسماءها . أما تث ٤١/٤-٤٣ فإنه يذكر اسماء ثلاث مدن ملجأ في عبر الاردن . ويأمر تث ١/١٩ باختيار ثلاث مدن اخرى بعد فتح ارض كنعان . وهذا ما تم هنا حيث تذكر اسماء المدن الست . في الواقع لم يسبق انشاء مدن الملجأ عهد سليمان .

(٦) تقع المدن الممنوحة لسبط دان غربي ارض بنيامين ، بين افرائيم ويهوذا ، ومعظمها في الأرض الكنعانية . في الواقع لم يستطع بنو دان أن يقيموا في هذه الأرض . فقد طردوا بضغطة من الأموريين (بحسب قض ١/٣٤-٣٥) ثم من الفلسطينيين (راجع قض ١٣-١٦) . أما هجرتهم الى الشمال المذكورة في الآية ٤٧ . فهي مروية في قض ١٨ . (٧) ينتهي توزيع الأراضي على الأسباط بتعليق من التحرر على نصيب يشوع . وهو تعليق مستوحى من النبذة عن قبره (يش ٣٠/٢٤ = قض ٩/٢) .

الكاهن وإلى يشوع بن نون ورؤساء الآباء في أسباط بني إسرائيل ،^٢ وكلّموهم في شيلو ، في أرض كنعان ، قائلين : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى بِأَنْ نُعْطَى مَدُنًا لِلسُّكْنَى مَعَ مَرَاعِيهَا لِهَائِمِنَا » .^٣ فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّائِيْنَ مِنْ مِيرَاثِهِمْ ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ ، هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاعِيهَا .

^٤ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لِعَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ : فَخَرَجَ بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي هَارُونَ الْكَاهِنِ ، الَّذِينَ هُمْ مِنْ سِبْطِ لاوي ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ سِبْطِ يَهُوذَا وَسِبْطِ شَمْعُون وَسِبْطِ بَنِيامين .^٥ وَلِبَيْتَةِ بَنِي قَهَاتِ عَشْرُ مَدُنٍ بِالْقُرْعَةِ مِنْ مَدُنِ عَشَائِرِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ وَسِبْطِ دان وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى .^٦ وَلِبَنِي جَرَشُونِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِالْقُرْعَةِ مِنْ مَدُنِ عَشَائِرِ سِبْطِ يَسَّاكِرَ وَسِبْطِ أَشِيرَ وَسِبْطِ نَفْتَالِي وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي بَاشَانَ .^٧ وَلِبَنِي مَرَارِي ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ سِبْطِ رَأوْبِينَ وَسِبْطِ جَاد وَسِبْطِ زَبُولُون .^٨ فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّائِيْنَ هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاعِيهَا بِالْقُرْعَةِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

نصيب القهاتيين

^٩ وَأَعْطَوْهُمْ مِنْ مَدُنِ سِبْطِ بَنِي يَهُوذَا وَسِبْطِ بَنِي شَمْعُون هَذِهِ الْمُدُنَ الْمُسَمَّاةَ بِأَسْمَائِهَا .

عهدته الى ايام سليمان حيث كانت جميع المدن المذكورة تخضع لسلطة اسرائيل . وقد تستند قائمة المدن الى تقسيم اللاويين بعد إنشاء هيكل اورشليم ، وهي تتضمن مدن الملجأ الست التي تفي بحاجة مختلفة .

^١ يَهْرُبُ الْقَاتِلُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنَ ، وَيَقِفُ بِمَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى مَسَامِعِ شُيُوخِهَا فِي شَأْنِهِ ، فَيُضْمُونَهُ إِلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ ، وَيُعْطُونَهُ مَكَانًا فَيَقِيمُ مَعَهُمْ .^٢ فَإِذَا طَارَدَهُ الْمُتَقَرِّبُونَ لِلدَّمِ ، فَلَا يُسَلِمُونَ الْقَاتِلَ إِلَى يَدِهِ ، لِأَنَّهُ قَتَلَ قَرِيبَهُ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَمْ يَكُنْ مُبْغِضًا لَهُ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ .^٣ وَيُقِيمُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ إِلَى حِينِ وَقُوفِهِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ (إِلَى أَنْ يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . فَحِينَئِذٍ يَعُودُ الْقَاتِلُ إِلَى مَدِينَتِهِ وَأَهْلِهِ ، إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي هَرَبَ مِنْهَا) .

^٤ فَكَّرَسُوا قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ ، فِي جَبَلِ نَفْتَالِي ، وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، وَقِرْيَةَ أَرْبَعَ ، وَهِيَ حَبْرُونَ ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا .^٥ وَفِي عِبرِ أَرْدُنَ أَرِيحَا شَرْقًا ، جَعَلُوا بَاصِرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي السَّهْلِ ، مِنْ سِبْطِ رَأوْبِينَ ، وَرَامُوتَ فِي جِلْعَادَ مِنْ سِبْطِ جَاد ، وَجُولَانَ فِي بَاشَانَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى .^٦ تِلْكَ كَانَتْ مَدُنَ الْمَلْجَأِ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلِلنَّزِيلِ الْمُقِيمِ فِي وَسْطِهِمْ ، حَتَّى يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ قَاتِلِ نَفْسٍ سَهْوًا ، فَلَا يَمُوتُ يَدَ الْمُتَقَرِّبِ لِلدَّمِ ، إِلَى حِينِ وَقُوفِهِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ .

نث ٤٣/٤

المدن اللاوية^(١)

عد ٨-١/٣٥

١ اخ ٦-٣٩/٦

٢١ ^١ وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللَّائِيْنَ إِلَى الْعَازَارَ

(١) بما ان سبط لاوي لا يتمتع بحكم ذاتي سياسي ، فلم ينل أرضاً (١٤/١٣ و ٣٣ و ٣٤/١٤ و ٤-٧/١٨) ، ولكن اللاويين يُمنحون الإقامة في بعض المدن ولهم بعض الحقوق في المراعي المجاورة (راجع عد ٨-١/٣٥) . هذا الفصل من احداث فصول الكتاب ، وهو تقسيم لواقع قد يرقى

المُدُنِ لِعَشَائِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قَهَاتٍ : عَشْرُ مُدُنٍ بِمَرَايِهَا .

حِصَّةُ بَنِي جِرْشُون

^{٢٧} وَأُعْطِيَ بَنُو جِرْشُونِ مِنْ عَشَائِرِ اللَّأَوِيِّينَ ، مِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى : جُولَانُ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأٍ الْقَاتِلِ فِي بَاشَانَ ، وَمَرَايِهَا ، وَعَشَارُوتُ^(٤) وَمَرَايِهَا : مَدِينَتَيْنِ .^{٢٨} وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ يَسَّاكَرَ قِشْيُونُ وَمَرَايِهَا وَدَبْرَتُ وَمَرَايِهَا^{٢٩} وَبِرْمُوتُ وَمَرَايِهَا وَعَيْنُ جَنِيمَ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .^{٣٠} وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ أَشِيرَ مِشَالُ وَمَرَايِهَا وَعَبْدُونُ وَمَرَايِهَا^{٣١} وَخَلَقَةُ وَمَرَايِهَا وَرَحُوبُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .^{٣٢} وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ نَفْتَالِي قَادَشُ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأٍ الْقَاتِلِ فِي الْجَلِيلِ ، وَمَرَايِهَا ، وَحَمُوتُ دُورَ وَمَرَايِهَا وَقَرْنَانُ وَمَرَايِهَا : ثَلَاثُ مُدُنٍ .^{٣٣} مَجْمُوعُ مُدُنِ الْجِرْشُونِيِّينَ ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، ثَلَاثُ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِمَرَايِهَا .

حِصَّةُ بَنِي مَرَارِي

^{٣٤} وَلِعَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي اللَّأَوِيِّينَ الْبَاقِينَ أُعْطُوا مِنْ مُدُنِ سِبْطِ زَبُولُونِ يُقْنَعَامُ وَمَرَايِهَا وَقَرْتَةُ وَمَرَايِهَا^{٣٥} وَرِمُونُ^(٥) وَمَرَايِهَا وَنَهْلَالُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .^{٣٦} وَفِي أَرْدُنُ أَرِيحَا ، مِنْ مُدُنِ سِبْطِ رَأَوِيْنَ بَاصِرَا ، فِي الْبَرِّيَّةِ فِي السَّهْلِ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأٍ الْقَاتِلِ ، وَمَرَايِهَا وَبَهْصَةُ

^{١٠} فَكَانَتْ لِبَنِي هَارُونَ ، مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَنِي لَأَوِي ، لِأَنَّ الْقُرْعَةَ الْأُولَى كَانَتْ لَهُمْ .^{١١} فَأَعْطَوْهُمْ قَرْيَةً أَرْبَعَ ، مَدِينَةً أَبِي عَنَاقٍ ، وَهِيَ حَبْرُونَ ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْمَرَايِ .^{١٢} فَأَمَّا حُقُولُ الْمَدِينَةِ وَقُرَاهَا فَأَعْطَوْهَا لِكَالِيبَ بْنِ يَفْنَا مَلِكًا لَهُ .^{١٣} وَلِبَنِي هَارُونَ الْكَاهِنِينَ أُعْطُوا حَبْرُونَ مَدِينَةً مَلْجَأٍ الْقَاتِلِ وَمَرَايِهَا وَلَبْنَةُ وَمَرَايِهَا^{١٤} وَيَثِيرُ وَمَرَايِهَا وَأَشْتَمُوعُ وَمَرَايِهَا^{١٥} وَحُولُونُ وَمَرَايِهَا وَدَبِيرُ وَمَرَايِهَا^{١٦} وَعَاشَانُ^(٢) وَمَرَايِهَا وَطُطَّةُ وَمَرَايِهَا وَبَيْتُ شَمْسٍ وَمَرَايِهَا : تِسْعُ مُدُنٍ مِنْ مُدُنِ هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ .^{١٧} وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ جَبْعُونُ وَمَرَايِهَا وَجَبْعُ وَمَرَايِهَا^{١٨} وَعَنَاتُوتُ وَمَرَايِهَا وَعَلْمُونُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .^{١٩} مَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ ثَلَاثُ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِمَرَايِهَا .

^{٢٠} وَأَمَّا عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتِ اللَّأَوِيِّينَ ، مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قَهَاتٍ ، فَكَانَتْ مُدُنُ حِصَّتِهِمْ مِنْ مُدُنِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ .^{٢١} فَأَعْطَوْهُمْ شَكِيمَ ، مَدِينَةً مَلْجَأٍ الْقَاتِلِ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَايِهَا وَجَازَرُ وَمَرَايِهَا^{٢٢} وَقِصْصِيمَ وَمَرَايِهَا وَبَيْتُ حُورُونُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .^{٢٣} وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ دَانِ أَلْتَقَا وَمَرَايِهَا وَجَبْتُونُ وَمَرَايِهَا^{٢٤} وَأَيَّالُونُ وَمَرَايِهَا وَجَتُّ رِمُونُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .^{٢٥} وَمِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى تَعْنَاكُ وَمَرَايِهَا وَبَيْلَاعَامُ^(٣) وَمَرَايِهَا : مَدِينَتَيْنِ .^{٢٦} مَجْمُوعُ

(٤) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «بَعَثَرَةُ» .

(٥) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «دِمْنَةُ» .

(٢) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «عَيْنُ» .

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : تَكَرَّرَ «جَتُّ» ، رِمُونُ» .

وَمَرَاغِيهَا^{٣٧} وَقَدِيمُوتَ وَمَرَاغِيهَا وَمَيْفَعَةَ وَمَرَاغِيهَا : جَمِيعُ تِلْكَ الْمُدُنِ .

أَرْبَعَ مُدُنٍ^(١) . ^{٣٨} وَمِنْ مُدُنٍ سَبَطِ جَادِ

رَامُوتَ ، مَدِينَةُ مَلْجَأِ الْقَاتِلِ فِي جِلْعَادِ ،

وَمَرَاغِيهَا ، وَمَحْنَائِيمَ وَمَرَاغِيهَا^{٣٩} وَحَشْبُونَ

وَمَرَاغِيهَا وَيَعْزِيرَ وَمَرَاغِيهَا : أَرْبَعَ مُدُنِ .

^{٤٠} مَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي مَرَارِي الْبَاقِينَ مِنْ عَشَائِرِ

لَاوِي ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً ،

وَهِيَ حِصَّتُهُمْ .

^{٤١} فَمَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي لَاوِي ، فِي وَسْطِ

مُتَمَلِّكَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ مَدِينَةً

بِمَرَاغِيهَا . ^{٤٢} وَكَانَتْ تِلْكَ الْمُدُنُ كُلُّ

مَدِينَةٍ مِنْهَا بِمَرَاغِيهَا مِنْ حَوْلِهَا . هَكَذَا كَانَتْ

خاتمة التقسيم

^{٤٣} وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْأَرْضِ الَّتِي

حَلَفَ أَنَّهُ يُعْطِيهَا لِآبَائِهِمْ ، فَتَمَلَّكُوهَا وَأَقَامُوا

فِيهَا . ^{٤٤} وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، بِحَسَبِ

كُلِّ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِآبَائِهِمْ ، وَلَمْ يَنْبُتْ أَمَامَهُمْ

أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ ، بَلْ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى

أَيْدِيهِمْ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ . ^{٤٥} لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ

وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ الْخَيْرِ الَّتِي كَلَّمَ الرَّبُّ

بِهَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، بَلْ تَمَّتْ كُلُّهَا .

١٤/٢٣
اشر ١١/٥٥

نهاية حياة يشوع

١ . عودة الاسباط الشرقية ومسألة ملجأها^(١)

صرف أهل عبر الأردن الى بلادهم

وَالْجَادِيِّينَ وَلِنَصَفَ سَبَطِ مَنَسَّى ، وَقَالَ لَهُمْ : ^{٢٢} ٨/١٣

« قَدْ حَفِظْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرَكُم بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ

٢٢ ١٨ ١٢/١ ^{٢٢} اَحْيَيْتُمْ اسْتَدْعَى يَشُوعُ الرَّأوِيِيِّينَ

أولاً . وفي الآيات ١٠ - ٣٤ آثار التحرير الكهنوتي . ومع ذلك

فإن هذه الرواية تستخدم تقليدًا قديمًا قد يحفظ ذكرى

تعارض في الصلات بين معبد شيلو (راجع الآيتين ٩ و ١٢)

مع كهنته (راجع الآيات ١٣ ت و ٣٠ ت) ، وبين أسباط

عبر الاردن التي كانت تعد عائشة خارج ارض البعاد وكانت

تنتهي عند الاردن .

(٦) لا وجود للآيتين ٣٦-٣٧ في النص السوري ،

لكنهما تردان في كثير من المخطوطات العبرية . وهما مرويتان

في هذا النص ، مع بعض التصحيح بحسب النص اليوناني

١ ا خ ٦٢/٦-٦٣ .

(١) الفصل ٢٢ خليط . فالآيات ١-٦ من اسلوب

تنبيه الاشتراع وهي موازية ليش ١٢/١-١٨ . والآيات

٧-٩ تضيف نصف سبط منسى الذي لم يرد ذكره في الرواية

سفر يشوع ٢٢/٣-١٨

على لسان موسى. ^{١٠} وجاءوا إلى جليلوت الأردن بأرض كنعان، وبني هناك بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحًا على الأردن، عظيم المنظر.

^{١١} فسمع بنو إسرائيل أن قد بنى بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحًا قبالة أرض كنعان في جليلوت الأردن، في جانب بني إسرائيل. ^{١٢} فلما سمع بذلك بنو إسرائيل، اجتمعت جماعة بني إسرائيل كافة إلى شيلو، حتى يصعدوا إليهم ويقابلوهم.

توبيخ الأسباط الشرقية

^{١٣} وأرسل بنو إسرائيل إلى بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى إلى أرض جلعاد فنحاس بن ألعازار الكاهن، ^{١٤} ومعه عشرة رؤساء من كل بيت أب، من جميع أسباط إسرائيل رئيس، وكل واحد منهم كان رئيس بيت أبيه في ألوف إسرائيل. ^{١٥} فأتوا بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى في أرض جلعاد وخاطبوا قائلين: ^{١٦} «هكذا قالت جماعة الرب كلها: ما هذه الخيانة (٢) التي خستم بها إله إسرائيل، يتحولكم اليوم عن اتباع الرب إلهكم وبنائكم مذبحًا، متمردين اليوم على الرب؟ ^{١٧} أقليل لنا إثم فغور الذي لم تتطهر منه إلى هذا اليوم، حين وقعت الضربة بجماعة الرب، وأنتم متحولون اليوم عن اتباع

الرب، وسمعتهم لقولي في كل ما أمرتكم به، ولم تركوا إخوتكم هذه الأيام الكثيرة إلى هذا اليوم، وحفظتم أحكام الرب إلهكم. ^{١٨} والآن فقد أراح الرب إلهكم إخوتكم كما وعدهم. فأنصرفوا الآن وأذهبوا إلى خيامكم وأرض ملككم التي أعطاكم إياها موسى، عبد الرب، في عبر الأردن. ^{١٩} لكن احرصوا على العمل بالوصية والشريعة التي أوصاكم بها موسى، عبد الرب، من أن تهبوا الرب إلهكم وتسيروا في جميع سبله وتحفظوا وصاياه وتمسكوا به وتعبدوه بكل قلوبكم ونفوسكم». ^{٢٠} وباركهم يشوع وصرقهم، فانطلقوا إلى خيامهم. ^{٢١} وكان موسى قد ورث نصف سبط منسى في باشان. وأما النصف الآخر، فورثهم يشوع بين إخوتهم في عبر الأردن غربًا. وعندما صرقهم يشوع هم أيضًا إلى خيامهم، باركهم ^{٢٢} وخاطبهم قائلاً: «يغال كثير تعودون إلى خيامكم وبمواش كثيرة جدًا وبفضة وذهب ونحاس وحديد وثياب كثيرة جدًا، فاقسموا غنائم أعدائكم مع إخوتكم».

ت ٥/٦

بناء مذبح على الضفة الأردن

^{٢٣} فعاد بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى من عند بني إسرائيل، من شيلو التي في أرض كنعان، لينطلقوا إلى أرض جلعاد، إلى أرض ملكهم التي تملكوها بحسب أمر الرب

قامت بعد هذه الحادثة.

(٢) تستنكر بادرة راوبين وجاد (هنا وفي الآية ١٩)، وذلك استنادًا إلى شريعة وحدة الهيكل (ت ٥/١٢) التي

خر ٢٥/٦
عد ٧/٢٥ و ١١ ت

عد ٣/٢٥
ت ٣/٤

الرَّبَّ؟ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ، وَهُوَ غَدًا يَغْضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهَا. ^{١٩} فَإِنْ كَانَتْ أَرْضُ مِلْكِكُمْ نَجِسَةً، فَأَعْبُرُوا إِلَى أَرْضِ مَلِكِ الرَّبِّ الَّتِي حَلَّ فِيهَا مَسْكِينُ الرَّبِّ، وَتَمَلَّكُوا فِي وَسْطِنَا وَلَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا بَيْنَائِكُمْ لَكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^{٢٠} أَلَمْ يَكُنْ أَنَّ عَاكَانَ بْنَ زَارَحَ هُوَ خَانَ فِي أَمْرِ الْمُحَرَّمِ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا وَاحِدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ بِإِثْمِهِ وَحْدَهُ؟».

تبرير أسباط عبر الأردن

^{٢١} فَأَجَابَ بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَنَصَفُ سَيْطِ مَنَسَّى وَقَالُوا لِرُؤَسَاءِ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ: ^{٢٢} «إِلَهُ الْآلِهَةِ الرَّبِّ، إِلَهُ الْآلِهَةِ (٣)، الرَّبُّ هُوَ يَعْلَمُ وَإِسْرَائِيلُ هُوَ يَعْلَمُ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ تَمَرَّدًا عَلَى الرَّبِّ أَوْ خِيَانَةً، فَلَا يُنَجِّنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} إِنْ كُنَّا بَنَيْنَا لَنَا مَذْبَحًا لِنَتَحَوَّلَ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّبِّ، وَلِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحْرَقَةً أَوْ تَقْدِيمَةً، أَوْ نَصْنَعُ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً، فَلْيُحَاسِبِ الرَّبُّ. ^{٢٤} لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا خَوْفًا وَعَنْ سَبَبِ قَائِلِينَ: غَدًا يَقُولُ بَنُوكُمْ لِبَنَيْنَا: مَا لَكُمْ وَالرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٥} وَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ فَاصِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، يَا بَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ، وَهُوَ الْأَرْدُنُّ، فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ، فَيُرَدُّ بَنُوكُمْ بَنَيْنَا عَنْ مَخَافَةِ الرَّبِّ. ^{٢٦} فَقُلْنَا: لِنَصْنَعْ

لِأَنْفُسِنَا وَنَبْنِي لَنَا مَذْبَحًا، لَا لِمُحْرَقَةٍ وَلَا لِدَبِيحَةٍ، ^{٢٧} بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَجْيَالِنَا مِنْ بَعْدِنَا، عَلَى أَنَّ نَعْبُدَ الرَّبَّ أَمَامَهُ بِمُحْرَقَاتِنَا وَذَبَائِحِنَا وَذَبَائِحِنَا السَّلَامِيَّةِ، فَلَا يَقُولُ بَنُوكُمْ غَدًا لِبَنَيْنَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ. ^{٢٨} وَقُلْنَا أَيْضًا: إِذَا قَالُوا غَدًا: هَذَا لَنَا وَلِأَجْيَالِنَا، نَقُولُ: أَنْظُرُوا شَكْلَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي صَنَعَهُ آبَاؤُنَا، لَا لِمُحْرَقَةٍ وَلَا لِدَبِيحَةٍ، بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. ^{٢٩} حَاشَ لَنَا أَنْ تَتَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ أَوْ نَتَحَوَّلَ الْيَوْمَ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّبِّ، بِأَنْ نَبْنِيَ مَذْبَحًا لِلْمُحْرَقَةِ أَوْ لِلتَّقْدِيمَةِ أَوْ لِلدَّبِيحَةِ، غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي أَمَامَ مَسْكِنِهِ».

إعادة الوفاق

^{٣٠} فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاهِنُ فِنْحَاسُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ وَرُؤَسَاءُ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَهُ الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَبَنُو مَنَسَّى، حَسُنَ فِي عُيُونِهِمْ. ^{٣١} فَقَالَ الْكَاهِنُ فِنْحَاسُ بْنُ إِيْلَازَارَ لِبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ وَبَنِي مَنَسَّى: «الْيَوْمَ عَلَّمْنَا أَنَّ الرَّبَّ فِي وَسْطِنَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَخُونُوا الرَّبَّ تِلْكَ الْخِيَانَةَ، وَقَدْ أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ».

^{٣٢} وَرَجَعَ الْكَاهِنُ فِنْحَاسُ بْنُ إِيْلَازَارَ وَالرُؤَسَاءُ مِنْ عِنْدِ بَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ مِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،

وراجع أيضًا تث ١٧/١٠ ومز ١/٥١ ودا ٣٦/١١.

(٣) لا تعني هذه العبادة أيَّ شريك كان، فهي عبارة أدبية قديمة مأخوذة من تك ٢٠/٣٣ و ٢/٤٦ وعد ٢٢/١٦.

سفر يشوع ٣٣/٢٢-١٤/٢٣

المقيم بها بنو رآووين وبنو جاد. ^{٣٤} وسعى بنو رآووين وبنو جاد المديح شاهداً ^(٤) ، لأنه شاهد بيننا أن الرب هو الله.

تك ٤٨/٣١ و ٥٢

ورثوا عليهم الجواب. ^{٣٣} فحسن الأمر عند بني إسرائيل ، وبارك بنو إسرائيل الله ، ولم يعودوا يتكلمون على الصعود لقتالهم وإتلاف الأرض

٢. خطاب يشوع الأخير ^(١)

يشوع يوجز عمله

سفر توراة موسى ، وتعملوا به ولا تحيدوا عنه يمنة ولا يسرة ، ^٧ لئلا تختلطوا بهذه الأمم الباقية معكم ، ولا تذكروا اسم آلهتها ولا تحلفوا بها ولا تعبدوها ولا تسجدوا لها ، ^٨ بل بالرب إلهكم تتعلقون ، كما فعلتم إلى هذا اليوم. ^٩ لقد طرد الرب من أمامكم أمماً عظيمة قوّة ، ولم يثبت في وجوهكم أحد إلى هذا اليوم. ^{١٠} الواحد منكم يطارد ألفاً ، لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم كما قال لكم. ^{١١} فأحرصوا لأنفسكم جداً أن تحبوا الرب إلهكم.

اح ٨/٢٦
تك ٣٠/٣٢

تك ٥/٦ +

^{١٢} ولكن ، إن أردتكم وتعلقتم بيقية تلك الأمم التي بقيت معكم وصاهرتموها ودخلتم بينها ودخلت بينكم ، ^{١٣} فأعلموا أن الرب إلهكم لا يعود يطرد تلك الأمم من وجهكم ، بل نصير لكم شبكة وفخاً وسوطاً على جنوبكم وشوكاً في عيونكم ، حتى تزولوا عن هذه الأرض الطيبة التي أعطاكم الرب إلهكم إياها. ^{١٤} وهاءنذا اليوم ذاهب في طريق الأرض كلها.

خر ١٦/٣٤
تك ٦٠-١/٧
قض ٣-٢/٢

^{٢٣} وكان بعد أيام كثيرة ، بعد أن أراح الرب إسرائيل من جميع من حوله من أعدائه ، أن يشوع شاخ وطعن في السن. ^١ فاستدعى يشوع كل إسرائيل وشيوخه ورؤساءه وقضاته وكتبته وقال لهم : « أنا قد شيخت وطعنت في السن. ^٢ وقد رأيتم كل ما فعل الرب إلهكم بجمع تلك الأمم من أجلكم ، لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم. ^٣ أنظروا ، فقد قسمت لكم بالقرعة تلك الأسم الباقية ميراثاً لأسباطكم وجميع الأمم التي قرضتها ، من الأردن إلى البحر الكبير ^(٢) ، نحو مغرب الشمس. ^٤ والرب إلهكم يدفعها من أمامكم ويطردها من أمامكم ، وترثون أرضها ، كما قال لكم الرب إلهكم.

١/١٣ و ١٠/١٤
و ٢٩/٢٤

٦/١٣

التصرف مع الغرباء

^١ فتشدّدوا جداً لتحفظوا كل ما كتب في

الأخير (تك ٣١) أو وداع صموئيل (١ صم ١٢) أو وصية داود (١ مل ١/٢-٩) أو كلمات متبى الأخيرة (١ مل ١٠/٢-٤٩/٢). (٢) في النص العبري : « والبحر الكبير ».

(٤) سقطت كلمة «شاهد» من النص. قارن بين هذا وشرح اسم جلعاد (تك ٤٧/٣١-٤٨). (١) خطاب يشوع الوداعي ، ونجد امتداده الطبيعي في قض ٦/٢-٩. قارن بين هذا الخطاب وخطاب موسى

الرَّبُّ كُلَّ كَلِمَةِ الشَّرِّ، حَتَّى يُبِيدَكُمْ عَنِ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا.
١٦ إِذَا خَالَفْتُمْ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَالَّذِي أَمَرَكُمْ
بِهِ فَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا،
غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، فَتَزُولُونَ عَاجِلًا عَنِ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ إِيَّاهَا.

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِجَمِيعِ قُلُوبِكُمْ وَجَمِيعِ نَفُوسِكُمْ
أَنْ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ
الْخَيْرِ الَّتِي قَالَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي شَأْنِكُمْ، بَلْ
تَمَّتْ لَكُمْ كُلُّهَا وَلَمْ تَسْقُطْ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً.
ث ٢٨ ١٥ فَيَكُونُ، كَمَا تَمَّتْ لَكُمْ كَلِمَةُ الْخَيْرِ الَّتِي
كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، أَنَّهُ يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ

٣. الاجتماع الكبير في شكيم^(١)

٢٤ وَاجْتَمَعَ يَشُوعُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي
شَكِيم^(٢)، وَاسْتَدْعَى شُبُوحَ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءَهُمْ
وَقُضَاتِهِمْ وَكُتَبَتَهُمْ، فَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢ فَقَالَ
يَشُوعُ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: فِي عِبرِ النَّهْرِ سَكَنَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
قَدِيمٍ، نَارَخُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ، وَعَبَدُوا
آلِهَةً أُخْرَى. ٣ فَأَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاكُمْ مِنْ عِبرِ
النَّهْرِ، وَسَيَّرْتُهُ فِي كُلِّ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَكَثُرَتْ
نَسْلُهُ وَرَزَقْتُهُ إِسْحَاقَ. ٤ وَرَزَقْتُ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ
وَعِيسُو، وَأَعْطَيْتُ عِيسُو جَبَلَ سَعِيرَ لِيرِثَتِهِ،
وَيَعْقُوبُ وَبَنُوهُ نَزَلُوا إِلَى مِصْرَ. ٥ فَأَرْسَلْتُ مُوسَى

وَهَارُونَ، وَضَرَبْتُ مِصْرَ بِمَا فَعَلْتُ فِي وَسْطِهَا،
وَبَعْدَ هَذَا أَخْرَجْتُكُمْ. ٦ فَأَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ
مِصْرَ، وَدَخَلْتُمُ الْبَحْرَ، فَطَارَدَ الْمِصْرِيُّونَ
آبَاءَكُمْ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ إِلَى بَحْرِ الْقَصَبِ.
٧ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ، فَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمِصْرِيِّينَ ظُلُمَةً، ثُمَّ رَدَّ الْبَحْرَ عَلَيْهِمْ فَغَطَّاهُمْ.
وَقَدْ رَأَتْ عِيُونُكُمْ مَا فَعَلْتُ فِي مِصْرَ، وَأَقَمْتُمْ
بِالْبَرِّيَّةِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ٨ ثُمَّ دَخَلْتُ بِكُمْ أَرْضَ
الْأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ، فَحَارَبُوكُمْ
فَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ وَوَرِثْتُمْ أَرْضَهُمْ
وَاسْتَأْصَلْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٩ فَقَامَ بِالْأَقْبُورِ

تك ١١/٤٦-٦
خر ٣-١٥

عد ٢١/٢١-٣٥
ث ٢٦/٢-١١/٣

تك ٢٧/١١-٣٢
تك ١٢-٢٤
٤-٢/٣٥

تك ٢٥/١٩-٢٦
٢٧ و ١/٣٦-٨

ولاشك، اسباط الشمال التي تقبل، بهذا العهد، الايمان
بالرب فتصبح جزءا من شعب الله.

(٢) راجع ٣٠/٨-٣٥. كانت شكيم، بفضل موقعها
المركزي، مكانا مناسباً لتجتمع الاسباط (راجع أيضا ١ مل
١٢)، وكانت، بفضل ماضيها، إطاراً مَعْدَاً لقطع ذلك
العهد الديني: فقد سبق لابراهيم ان بنى فيها مذبحاً (تك
١٢/٦-٧) واكتسب فيها يعقوب حقوقاً (تك ٣٣/١٨-٢٠)
ودفن فيها الأصنام التي أتت من بلاد ما بين النهرين (تك
٣٥/٢-٤).

(١) في هذا الفصل ثلاثة أقسام: (١) يعرض يشوع
على الحاضرين تدخلات الرب لخير المؤمنين به (الآيات
٢-١٣) وراجع شهادات الايمان الوارد ذكرها في ث ١٦/٢٤-٢١
و ٢٦/٥-٩، (٢) الجماعة تعلن انها مع الرب على
الآلهة الغريبة (الآيات ١٤-٢٤)، (٣) يقطع العهد وتُدَوَّن
شريعته (الآيات ٢٥-٢٨). أضيف هذا الفصل في اثناء
الجللاء أو بعده، لكنه يمثل تقليداً قديماً. فالإيمان بالرب
الذي جاءت به مجموعة الشعب التي كانت مع يشوع يعرض
على جماعات أخرى لم تسمع به، لأنها لم تكن في مصر ولم
تستفد من معجزات الخروج وروحي جبل سيناء. هي،

سفر يشوع ٢٤/١٠-٢٧

عَبَرْنَا فِي وَسْطِهَا. ^{١٨} وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِنَا
جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَالْأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي
الْأَرْضِ. فَنَحْنُ أَيْضًا نَعْبُدُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ إِلَهُنَا.
^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
تَعْبُدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُ إِلَهُ قُدُّوسٌ، إِلَهُ غَيْرٍ، لَا
يَصْبِرُ عَلَى مَعَاصِيكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، ^{٢٠} لِأَنَّكُمْ،
إِذَا تَرَكْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً، يَنْقَلِبُ
عَلَيْكُمْ وَيُسِيءُ إِلَيْكُمْ وَيُفْنِيَكُمْ، بَعْدَ مَا كَانَ
قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ».

اح ١٧/١
نت ٢٤/٤
و ٦/١٥

^{٢١} فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «كَلَّا، بَلِ الرَّبُّ
نَعْبُدُ». ^{٢٢} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ
عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ قَدْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ الرَّبَّ
لِتَعْبُدُوهُ». فَقَالُوا: «نَحْنُ شُهُودٌ». ^{٢٣} فَقَالَ:
«وَالآنَ أَبْعِدُوا آلِهَةَ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ،
وَأَمِيلُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ». ^{٢٤}
فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «الرَّبُّ إِلَهُنَا نَعْبُدُ
وَلِصَوْتِهِ نَسْمَعُ».

عهد شكيم

^{٢٥} فَقَطَعَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ عَهْدًا فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، وَجَعَلَ لَهُمْ فَرِيضَةً وَحُكْمًا فِي شَكِيمَ. ^{٢٦}
وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي سِفْرِ تَوْرَةِ اللَّهِ،
وَأَخَذَ حَجَرًا كَبِيرًا وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ
الَّتِي عِنْدَ مَقْدِسِ الرَّبِّ. ^{٢٧} وَقَالَ يَشُوعُ لِكُلِّ
الشَّعْبِ: «هَذَا الْحَجَرُ يَكُونُ شَاهِدًا ^(٣) عَلَيْنَا،

تك ١٢/٦
و ٣٥/٤
نت ١١/٣٠
قض ٩/٦

صِغُورٍ، مَلِكُ مَوَّابَ، وَحَارِبَ إِسْرَائِيلَ،
وَأَرْسَلَ قَدْعًا لِبَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ لِيَلْعَنَكُمْ. ^{١٠} فَأَيَّيْتُ
أَنْ أَسْمَعَ لِبَلْعَامَ، فَبَارَكَكُمْ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ:
^{١١} أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأَرْدُنَّ وَوَصَلْتُمْ إِلَى أَرِيحَا،
فَحَارَبَكُمْ أَهْلُ أَرِيحَا، الْأَمُورِيُّونَ وَالْفَرِيزِيُّونَ
وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجَرِجَاشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ
وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ^{١٢} وَأَرْسَلْتُ
قُدَّامَكُمْ الزَّنَابِيرَ، فَطَرَدْتُ مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ مِنْ
أَمَامِكُمْ، لَا بِسَيْفِكَ وَلَا بِقَوْسِكَ. ^{١٣} وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضًا لَمْ تَتَعَبْ فِيهَا وَمُدُنًا لَمْ تَبْنِهَا، فَأَقَمْتُمْ بِهَا،
وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسْهَا، وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَهَا.

نت ١٧/١

نت ٧/٢٠

نت ١٠/١٣-١١/٦

اسرائيل يختار الرب

^{١٤} وَالآنَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ
وَوَفَاءٍ، وَأَبْعِدُوا آلِهَةَ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي عِبرِ
النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ. ^{١٥} وَإِنْ سَاءَ فِي
أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لَكُمْ الْيَوْمَ
مَنْ تَعْبُدُونَ: إِمَّا آلِهَةَ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي
عِبرِ النَّهْرِ، أَوْ آلِهَةَ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ
مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَيْنِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ». ^{١٦}
فَأَجَابَ الشَّعْبُ وَقَالَ: «حَاشَ لَنَا أَنْ
نَتْرِكَ الرَّبَّ وَنَعْبُدَ آلِهَةً أُخْرَى، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا
هُوَ الَّذِي أَصْعَدَنَا، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا، مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالَّذِي صَنَعَ أَمَامَ
عُيُونِنَا تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةَ، وَحَفِظَنَا فِي كُلِّ
الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكْنَاهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي

تك ٣٥/٢
حر ٢٠/٧

خر ١٣/٢
نت ٥/٦

الشاهد (اش ١٩/١٩-٢٠).

(٣) قارن بين هذا وكومة الحجر الشاهدة (تك ٣١/٤٨ و ٥٢) والمذبح الشاهد (يش ٢٢/٢٦ ت) والنصب

لأنه قد سمع جميع أقوال الرب التي كلمنا بها، فيكون عليكم شاهداً، لئلا تنكروا واحداً إلى ميراثه.

٤. ملحقان

نص ١٠. ٦/٢ وفاة يشوع^(١)

عظام يوسف ووفاة العازار^(٢)

^{٢٩} وكان بعد هذه الأحداث أن مات يشوع بن نون، عبد الرب^(٥)، وهو ابن مئة وعشر سنين. ^{٣٠} فدفنوه في أرض ميراثه، في تيمنة سارح التي في جبل أفرايم، إلى شمال جبل جاعش. ^{٣١} وعبد إسرائيل الرب كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ الذين امتدت أيامهم إلى ما بعد يشوع، والذين عرفوا كل ما صنعه الرب مما صنع لإسرائيل.

^{٣٢} وعظام يوسف التي أضعدها بنو إسرائيل من مصر دفنوها في شكيم، في قطعة الحقل الذي اشتراه يعقوب من بني حمو، أبي شكيم، بمئة قسيطة، وصارت عظام يوسف ميراثاً لبيته. ^{٣٣} ومات العازار بن هارون، فدفنوه في جبعة، مدينة فتاحس آينه التي أعطيت له في جبل أفرايم.

تك ٢٤/٥٠-٢٥
خر ١٩/١٣
تك ١٨/٣٣-٢٠

(٢١) وهو صورة سابقة لـ «عبد الرب» (اش ١/٤٢).
(٦) مات يشوع والعازار في أرض الميعاد، بدل موسى وهارون اللذين ماتا قبل عبور الأردن. وقد أعيدت عظام يوسف هي أيضاً إلى الأرض التي أعطيت للآباء. ففسر يشوع تتم العودة من مصر.

(٤) تكرر الآيات ٢٨-٣١ تكراراً شبه حرفي في مطلع المدخل الثاني إلى سفر القضاة (٦/٢-١٠). ويشير هذا الأمر إلى وحدة السفرين الأدبية.
(٥) أطلق هذا اللقب نفسه على موسى (خر ٣١/١٤) ويش ١/١ وراجع تث ٥/٣٤ وداود (من ١/١٨ و ٤/٨٩).

سِفْرُ الْقُضَاةِ

مدخل

يلي سفر القضاة سفرَ يشوع وهو أيضًا من مجموعة «الأنبياء الأولين». إنه يعطينا لمحة عن حياة الأسباط في مرحلة من أشد مراحل تاريخ الشعب الإسرائيلي غموضًا، وهي المرحلة التي تلي الفتح وتسبق ظهور النظام الملكي.

تصميم الكتاب

تصميم الكتاب أمر يمكن الاهتداء اليه بسهولة. فهناك مدخل أول (الفصل ١) فيه عرض لإقامة الأسباط في كنعان ولوجوه نجاحهم وفشلهم. فأوضاع الأسباط، ويبدو أن عملهم لا توافق فيه بينهم، هي أوضاع حياة يهددها وجود مدن كنعانية في الأرض التي حُدِّدت لكل من الأسباط. لهذه الأوضاع التي تناقض ما وعد الله به تفسير أول (١/٢ - ٥). وبعد هذا العرض التهديدي الذي يعود بنا الى زمن الفتح، يبتدئ زمن القضاة بحصر المعنى (٦/٢ - ٣١/١٦). ولهذا الزمن فاتحة نفيدينا عن المعنى الديني الذي تتسم به هذه المرحلة من تاريخ الأسباط (٦/٢ - ٦/٣). كانت أيام يشوع أيام أمانة في حين ان أيام القضاة تعرض لنا أيام خيانة، ثم تُروى لنا، على وجه متقطع، أعمال القضاة، وهم اثنا عشر، مع أن النُبدَ عنهم مختلفة الطول: عُنْثِيل (٧/٣ - ١١) وأهود (١٢/٣ - ٣٠) وشَمْجَر (٣١/٣) ودَبُورَة وباراق (٤ - ٥) وجدعون وأيملك (١/٦ - ٥٧/٩) وتولع (١/١٠ - ٢) ويائير (٣/١٠ - ٥) وفتاح (٦/١٠ - ٧/١٢) وإبصان (٨/١٢ - ١٠) وأيلون (١١/١٢ - ١٢) وعبدون (١٣/١٢ - ١٥) وشمشون (١/١٣ - ٣١/١٦).

ينتهي الكتاب بمُلاحقين يُظهران الفوضى التي كانت تسود إسرائيل قبل قيام الملكية. يروي الملحق الأول هجرة سبط دان ونشأة معبد دان (١٧ - ١٨)، ويروي الملحق الثاني الجريمة التي ارتكبتها سَكَّان جَبْع والحرب التي شنها الأسباط على سبط بنيامين لأنه رفض معاقبة الجرمين (١٩ - ٢١).

مدخل الى سفر القضاة

قضاة ومخلصون

ان الأشخاص الوارد ذكرهم في هذا الكتاب يسمون إجمالاً «قضاة»، ولكن يحسن النظر في مضمون هذا اللقب. لا يرد هذا اللفظ في صيغة الجمع إلا في قض ١٦/٢ - ١٨ وللدلالة على الذين اختارهم الله ليخلصوا شعبه. ولكن اذا ندر استعمال هذا اللفظ في نص السفر المذكور، فإن وصف الحقبة الزمنية السابقة للملكية بأنها «زمن القضاة» معروف في التقليد الكتابي (٢ صم ١١/٧ و ٢ مل ٢٢/٢٣ و ١/١). ومع ذلك، فاذا كان لقب «القاضي» غير وارد في الروايات، فكثيراً ما نجد فعل «قضى» لوصف ما يعمله ابطال الكتاب (١٠/٣ و ٤/٤ و ١/١٠ و ٥ و ٧/١٢ و ٨ - ١٥ و ٢٠/١٥ و ٣١/١٦). على أن هذا الفعل يرد في أغلب الأحيان في بُد تُحيط بالروايات، فقد يدل ذلك على ان هذا اللفظ من ابتكار الكاتب. حتى في هذه الحال فإن الفعل المذكور لا يعني «اجراء العدل» فقط، بل «القيادة والحكم» أيضاً.

واذا صح أن بعض الأشخاص قد أجروا القضاء في اسرائيل، فليس من الثابت أن جميع الذين تُروى مآثرهم كان لهم هذا المنصب، فهناك فعل آخر يصف عمل الذين نسميهم قضاة، وهو فعل «خلص» (٣١/٣ و ١٥/٦ و ١/١٠). وبحسب هذه النظرة، يسمّى عتنييل وأهود «مخلصين» (٩/٣ و ١٥). فالله وعلى وجه أعم هو الذي يخلص شعبه باختياره رجلاً يحقق هذا الخلاص فعلاً (٩/٣ و ٣٦/٦ - ٣٧ و ٧/٧ و ١٣/١٠). فلدينا اذا هنا ازدواج لعبارتين من الراجع جداً انه يشير الى ازدواج لنظريتين تبرزها قراءة سفر القضاة.

لا يمكننا ان نبتّ بناً أكيداً في تأليف السفر، ومع ذلك فبإمكاننا ان نكشف عن تقاليد او حلقات روايات كان لها وجود سابق مستقل. منها النبذ عن صغار القضاة (١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥) فلا شك أنها من لائحة قديمة اقتصرت على أخبار مقتضبة. ومن جهة أخرى، فإن قصة يفتاح تشطر هذه اللائحة شطرين وتتيح لنا ان نتحقق كيف أمكن الانتقال من شخص القاضي الى شخص المخلص، اذ ان يفتاح كان هذا وذلك. أمّا الأخبار عن سائر القضاة، فإنها تستند الى تقاليد قديمة وسُعت وأُكملت ودُبجت. فهل جُمعت هذه الأخبار في مجموعة يمكننا ان نسميها «سفر المخلصين»؟ هذا مجرد افتراض يحتاج الى التثبت منه، غير أن له ما يبرّجه.

الإطار اللاهوتي

لكن في سفر القضاة ما يتخطى تلك التقاليد وتلك المجموعات، فيعرض إطاراً لاهوتياً يسترعي الانتباه، لأنه يفيدنا عمماً في الأحداث المروية من عبرة دينية. وهذه النظرة اللاهوتية نجدها خاصة في الفاتحة (٦/٢ - ٦/٣) وفي مطلع الفصل السادس (الآيات ٧ - ١٠) وفي المدخل الى قصة يفتاح (٦/١٠ - ١٦).

تتناز هذه النظرة اللاهوتية بسلسلة من العبارات كهذه: «فعل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب»

مدخل الى سفر القضاة

(١١/٢ و ٧/٣ و ١٢ و ١/٤ و ١/٦ و ٦/١٠ و ١/١٣)، وهي عبارة توضحها هذه العبارة الأخرى: «تركوا الرب وعبدوا البعل والعشتاروت» (١١/٢ و ١٣ و ٧/٣ و ٦/١٠). وتذكر عندئذٍ نتيجة هذه الخيانة: «أسلمهم الرب الى هذا العدو أو ذاك» (١٤/٢ و ٨/٣ و ٢/٤ و ١/٦ و ٧/١٠). ثم هذه العبارة: «فصرخ بنو اسرائيل الى الرب» (٩/٣ و ١٥ و ٣/٤ و ٦/٦ و ١٠/١٠). يجيب الرب الى نضرع شعبه فيقيم قاضيًا (١٦/٢) أو مخلصًا (٩/٣ و ١٥). وفي خاتمة الروايات، تظهر عبارات أخرى كهذه: «فذلَّ العدو تحت يد اسرائيل» (٣٠/٣ و ٢٨/٨) وراجع (٢٣/٤ - ٢٤) أو «وهذأت الأرض... سنين» (١١/٣ و ٣٠ و ٣١/٥ و ٢٨/٨).

يُستخلص من هذه العبارات منطق ديني قوامه أربعة معاني: الخطيئة تؤدي الى العقاب (خطيئة - عقاب)، لكن ندامة الشعب تؤدي الى إرسال مخلص (ندامة - خلاص). فنحن أمام تفكير لاهوتي في التاريخ أضيف في وقت لاحق الى الروايات ويصح في اسرائيل كله، غير أن هذا الإطار لا يوافق دائمًا ما نعلمه من أخبار القضاة.

وان حاولنا الآن ان ننسب هذا التفكير اللاهوتي الى محرر واحد أو الى عدة محررين، أمكننا أن نعدّهم من كتاب سفر تثنية الإشتراع، لكننا هنا أيضًا أمام افتراض غير مُلزم تمامًا. تأثرت النظرة اللاهوتية، ولا شك، بمحرري سفر تثنية الإشتراع، لكن لا يجوز أن نؤكد أنها من ابتكارهم بشكل كامل.

أما ملحقًا الكتاب (١٧ - ٢١)، وهما أيضًا عبارة عن مجموعة تقاليد قديمة، فقد أضيفا في أثناء الجلاء أو بعده، لأن فيها مفردات نجدها في المؤلفات الكهنوتية. ولكن من الصعب ان نحدّد الزمن الذي أضيف فيه مدخل الفصل الأول وهو يتضمن أخبارًا قديمة تأثرت تأثيرًا شديدًا بالترعة الى الدفاع عن سبط يهوذا.

سفر القضاة والتاريخ

بالرغم من الغموض القائم حول تأليف سفر القضاة، فإنه يبقى المرجع الوحيد للحقبة الزمنية الفاصلة بين موت يشوع وقيام الملكية، لكن استعماله يشير مشاكل كثيرة. يساعدنا ما فيه من أخبار على تكوين فكرة معينة عن زمن القضاة، وهي لوحة تاريخية لبعض الأسباط ليس فيها ما يميز لنا الجزم بوحدة سياسية، ولو بشكل تحالف بين الأسباط الاثني عشر. فنحن أمام قصص جماعات بشرية تظهر فيها صلات قرابة أو عداوة بين بعض الأسباط، وأمام أخبار معارك للمحافظة على الأراضي التي تم الحصول عليها، لكن ذلك كله متقطع ويظهر لنا من دون أي اهتمام بترتيب زمني.

ذلك بأن سفر القضاة لا يحتوي على أي تاريخ كان. لا يذكر فيه إلا مدة كل قضاء، لكن ان جمعنا الأرقام الواردة لكل قاضي، نحصل على مدة ٤١٠ سنين، وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عُرف من تاريخ اسرائيل. أكثر الأرقام صادر عن المحررين، واذا كان من الثابت أن كل واحد منهم

مدخل الى سفر القضاة

كان له منطقه الخاص ، فيكاد ان يكون من شبه المستحيل ان نهتدي الى هذا المنطق ونتفهمه . ومن جهة أخرى ، فالاستعمال المتواتر للرقم ٤٠ ، وهو يدل على مدة حياة العمل عند الفرد ، يكشف لنا ما في أقوال سفر القضاة من طابع تقريبي . في الحقيقة ، ان أردنا الحصول على تسلسل تاريخي لحقبة القضاة ، وجب علينا ان نأخذ بعين الاعتبار وفي آن واحد أوائل الحقبة الملكية وتاريخ الدخول الى أرض كنعان . يجب أن نحدد زمن يحمل التقاليد المنقولة بين السنة ١٢٠٠ والسنة ١٠٢٠ ق.م . ، علماً بأن التاريخ الثاني هو تاريخ قيام النظام الملكي .

كتاب نشأ عن ايمان اسرائيل

رأينا أن سفر القضاة وثيقة مفيدة للمؤرخ وإن كانت حافلة بالصعوبات . لكن هذا الكتاب هو قبل كل شيء مؤلف نشأ عن ايمان اسرائيل . يتكوّن عندنا هذا اليقين من مطالعنا لأقدم النصوص التي يحتوي عليها الكتاب كنشيد دبور (قض ٥) : فإنه إسرائيل هو الذي يؤيد شعبه في الساعات العسيرة . ولقد امتد هذا الاختيار اللاهوتي الى إسرائيل كله ، وكان ممّا في الكتاب من إطار لاهوتي أنه قوى الشعور الأصلي ، مشدداً على ضعف اسرائيل وعلى صبر الله الذي ارسل بلا ملل أناساً لإنقاذ الأسباط من الظلم .

أجل ، إن ابطال سفر القضاة متأصلون في زمن كانت فيه العادات خشنة والأفكار الاخلاقية غير مطابقة لأفكارنا . قد تسوءنا حيلة أهود ومقتل سيسرا عن يد ياعيل وذبيحة ابنة يفتاح وعشق شمشون ، لكن علينا ان نكتشف ، من خلال تلك الأخبار التي لا تحاول تلطيف الواقع ، عمل الله وهو يقود شعباً فيعطيه رؤساء يعمل فيهم الروح القدس (١٠/٣ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١ و ٢٥/١٣ و ٦/١٤ و ١٩ و ١٤/١٥) . كان هؤلاء الناس صورة سابقة للملك الذي سينال روح الرب ليسوس الشعب بالعدل ، لكن الملك نفسه كان يُنبئ بمشيج سيستقرّ عليه الروح ، صاحب المواهب الكثيرة (اش ٢/١١) .

المقدمة الأولى^(١)

رواية موجزة للإقامة في كنعان

بازق^(٣) فحاربوه وضربوا الكنعانيين يش ١٧-١/١٠
والفرزيين. ^١فهرب أدوني بازق، فطارده
وقبضوا عليه وقطعوا أباهم يديه ورجليه. ^٢فقال
أدوني بازق: «إن سبعين ملكاً مقطوعة أباهم
أيديهم وأرجلهم كانوا يلتقطون تحت مائدتي.
فكما صنعتُ كافائي الله». فأتوا به إلى أورشليم
فأت هناك. ^٣(وحارب بنو يهوذا أورشليم،
فأستولوا عليها وضربوها بحد السيف وأحرقوا
المدينة بالنار).
^٤ومن بعد ذلك نزل بنو يهوذا ليحاربوا
الكنعانيين المقيمين بالجبل والنقب و ١٠/١٠

اقامة يهوذا وشمعون وكالب وبني القيني

١ «وكان بعد وفاة يشوع أن بني إسرائيل
سألوا الرب قائلين: «من منا يصعد أولاً
لمحاربة الكنعانيين؟» ^٢فقال الرب: «يهوذا
يصعد، لإني إلى يديه أسلمت الأرض». ^٣فقال
يهوذا لشمعون أخيه ^(٢): «اصعد معي إلى
نصيب ليحارب الكنعانيين، وأنا أصعد معك
أيضاً إلى نصيبك». فأنطلق شمعون معه.
^٤فصعد يهوذا، فأسلم الرب الكنعانيين
والفرزيين إلى أيديهم، فضربوا منهم في بازق
يش ٣/١٠ عشرة آلاف رجل. ^٥وصادفوا في بازق أدوني

(٢) من الراجع ان سيطي الجنوب (راجع الآية ١٧
ت) هما اللذان دخلا أرض كنعان من غير ان يعبرا الأردن.
فقد بقي تاريخها مدة طويلة مستقلاً عن تاريخ سائر الأسباط
(راجع الفصل ٥ وعد ٣٩/١٤ و ١/٢١).
(٣) وقع، على ما يبدو، القياس بين أدوني بازق هذا،
ملك بازق، وأدوني صادق، ملك أورشليم (راجع يش
١/١٠ - ٣) ومن هنا ذكر هذه المدينة (الآية ٧) والتعليق
اللاحق في الآية ٨ الذي يخالف الآية ٢١ (وراجع ٢ صم
٦/٥ ت)، فضلاً عن ان انتصار بازق يشير مشكلة. فالمدينة
الوحيدة التي تحمل هذا الاسم والتي نعرفها تقع بين شكيم
وبيت شان، في الناحية التي كان فيها الفرزيون، ولكن على
بعد من أرض يهوذا وشمعون. قد تكون هنا ذكرى يعود زمنها
إلى أيام الآباء، حيث أقام شمعون في فلسطين الوسطى.

(١) يضم الفصل الأول من سفر القضاة بُدْأً تصور
الفتح صورة تختلف كل الاختلاف عما نجده في يش ١ -
١٢. فالفتح هنا هو عبارة عن أعمال فردية وغير كاملة قامت
بها الأسباط. تأتي هذه الرواية عن الإقامة في الجنوب بأخبار
أقرب إلى التاريخ من البيان الإجمالي الذي نجده في يش ١٠.
نحن أمام تقاليد يهوية تبرز دور يهوذا (الآيتان ٩ و ١٧). كان
المحرر الأول لسفر يشوع قد صرف النظر عن هذه التقاليد لأنها
لم تكن تناسب تصميمه ومقاصده اللاهوتية. وقد أدخل
بعض هذه التقاليد بعد ذلك في تحرير جديد لسفر يشوع، وهذا
شأن يش ٦/١٤ - ١٥ و ١٣/١٥ - ١٩. ان أحد محرري
سفر تثنية الاشراف، وهو الذي حرر سفر القضاة، استعاد
هذه التقاليد، لكنه تجنب مخالفة ما في سفر يشوع فجعل
الأحداث بعد موت يشوع (الآية ١).

أسباط الشمال (٨)

٢٧ ولم يطرُد مَنْسَى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَتَوَابِعَهَا
وَتَعْنَاكَ وَتَوَابِعَهَا وَسُكَّانَ دُورَ وَتَوَابِعَهَا وَيِلَاعَامَ
وَتَوَابِعَهَا وَمَجِدُو وَتَوَابِعَهَا. فَأَصْرَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى
الْإِقَامَةِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ. ٢٨ وَلَمَّا قَوِيَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، أَخْضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ لِلصُّخْرَةِ وَلَمْ
يَطْرُدُوهُمْ (٩). ٢٩ وَلَمْ يَطْرُدْ أَفْرَائِيمُ الْكَنْعَانِيِّينَ
الْمُقِيمِينَ بِجَازَرَ، فَبَقِيَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ
بِجَازَرَ (١٠). ٣٠ وَلَمْ يَطْرُدْ زَبُولُونُ سُكَّانَ قِطْرُونَ
وَنَهْلُولَ، فَبَقِيَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ خَاضِعِينَ
لِلصُّخْرَةِ. ٣١ وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ أَهْلَ عَكَاةَ وَصِيدُونَ
وَأَحْلَبَ وَأَكْرِبَ وَحَلَبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ.
٣٢ فَأَقَامَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ، سُكَّانُ
الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ٣٣ وَلَمْ يَطْرُدْ
نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ، وَلَكِنْ
أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ، سُكَّانُ الْأَرْضِ.
وَكَانَ سُكَّانُ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ يُودُّونَ
إِلَيْهِمُ الصُّخْرَةَ. ٣٤ وَضَبَّقَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى بَنِي
دَانٍ فِي الْجَبَلِ، وَلَمْ يَدْعُوهُمْ يَنْزِلُونَ إِلَى السَّهْلِ.

يش ١١/١٧-١٣

يش ١٠/١٦

يش ١٠/١٩-١٦

يش ١٩/٢٤-٢١

يش ١٩/٣٢-٣٩

يش ١٩/٤٧ و ١٧/١

٣٥ وَأَصْرَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ
حَارَسَ، فِي أَبَالُونَ وَفِي شَعْلِيمَ. وَثَقُلَتْ يَدُ آلِ
يُوسُفَ عَلَيْهِمْ، فَخَضَعُوا لِلصُّخْرَةِ. (٣٦ وَكَانَتْ
حُدُودُ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، مِنْ
الصُّخْرَةِ، إِلَى مَا فَوْقَ).

يش ٣/١٥
عد ٣/٣٤-٥
٢ مل ٧/١٤

ملاك الرب يندب إسرائيل بالولايات (١) ١٠-٧/٦

٢ أَوْصَعَ مَلَاكُ الرَّبِّ (٢) مِنْ الْجِلْجَالِ إِلَى
بَاكِيمَ وَقَالَ: «إِنِّي أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ
وَأَدْخَلْتُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِكُمْ
وَقُلْتُ إِنِّي لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ لِلأَبَدِ. ٣
وَأَنْتُمْ لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ،
وَدَمَرُوا مَذَابِحَهُمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِي. فَمَاذَا
فَعَلْتُمْ؟ فَلِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا إِنِّي لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ
أَمَامِكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ عَلَى جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ
آلِهَتُهُمْ لَكُمْ فِتْنَةً. ٤ فَلَمَّا قَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ
لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الْكَلَامَ، رَفَعَ الشَّعْبُ
أَصْوَانَهُمْ بِالْبُكَاءِ، ٥ وَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ ٢٦/٢٠
بَاكِيمَ (٣)، وَذَبَحُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.

يأتي هنا بسبب لاهوتي للفشل الجزئي الذي أصاب الفتح،
وهو يتفق مع يش ١٢/٢٣ - ١٣، وهو يربط هذا التعليم
بتفسير اسم مكان من أماكن ناحية بيت ايل (الآيتان ٤
و ٥).

(٢) هنا بديل للرب (راجع تك ٧/١٦ +). قارن
بين هذا والتراخي ليشوع بالقرب من الجليل (يش ١٣/٥ -
١٥). في شأن الجليل، راجع يش ١٩/٤ +.
(٣) مكان غير معروف، قد يكون «بلوطة البكاء»،
بالقرب من بيت ايل (تك ٨/٣٥).

(٨) خلافًا للاتصافات المنسوبة إلى يهوذا في القسم
الأول من الفصل، فإن القسم الثاني لا يذكر من أسباط
الشمال إلا الفشل.

(٩) في الواقع لم تفتح هذه المدن إلا على عهد الملوك
الأولين (١ مل ٩/١٥ - ٢٢).

(١٠) كانت هذه المدينة على الطريق بين اورشليم وبافا
وكانت تُشرف على سهل فلسطين. وهكذا كانت للعلاقات
شبه مقطوعة بين أسباط الشمال وأسباط الجنوب.

(١) ان المحرر الذي أضاف الفصل الأول إلى الكتاب

المقدمة الثانية

إعتبارات عامة في عصر القضاة^(٤)

نهاية حياة يشوع

التفسير الديني لعصر القضاة^(٦)

١١ ففعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعل. ١٢ وتركوا الرب، إله آبائهم، الذي أخرجهم من أرض مصر، وتبعوا آلهة أخرى من آلهة الشعوب التي حولهم وسجدوا لها فأسخطوا الرب. ١٣ وتركوا الرب وعبدوا البعل والعشتاروت^(٧). ١٤ وغضب الرب على إسرائيل فأسلمهم إلى أيدي السالين فسلبوهم، وباعهم إلى أيدي أعدائهم الذين حولهم، ولم يقدرُوا بعد ذلك أن يثبتوا أمام أعدائهم. ١٥ فكانوا حينما خرجوا تكون يد الرب عليهم للشر، كما قال لهم الرب، وكما أقسم الرب لهم، فضاق

يش ٢٨/٢٤ وَصَرَفَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَأَنْطَلَقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مِيرَاثِهِ، لِيَرِثُوا الْأَرْضَ. ٣١/٢٤ وَعَبَدَ الشَّعْبُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمْتَدَّتْ أَيَّامُهُمْ إِلَى مَا بَعْدَ يَشُوعَ، وَرَأَوْا كُلَّ أَعْمَالِ الرَّبِّ الْعَظِيمَةِ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٠-٢٩/٢٤ وَتُوفِّيَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ، عَبْدُ الرَّبِّ، وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشْرِ سِنِينَ. ١ وَدُفِنَ فِي أَرْضِ مِيرَاثِهِ فِي تِمْنَةِ حَارَسَ، فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، إِلَى شِمَالِ جَبَلِ جَاعَشَ. ١٠ وَأَنْضَمَّ ذَلِكَ الْجَبَلُ كُلُّهُ إِلَى آبَائِهِ، وَنَشَأَ مِنْ بَعْدِهِ جِيلٌ آخَرٌ لَا يَعْرِفُ الرَّبَّ وَلَا مَا صَنَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ^(٥).

ت ١٥/٢٨ ٤٦

فيسلمه الرب الى أيدي الظالمين، لم يصرخ اسرائيل الى الرب، فيرسل اليه الرب مخلصاً الخ. ان هذه النظرة اللاهوتية الى التاريخ، التي تفترض ان القضاة تعاقبوا بحسب الترتيب الزمني الوارد في السفر وأن كلاً منهم ساس الأمور في إسرائيل كله، لا توافق الحقيقة التاريخية إلا على وجه ناقص. فقد اعتمد محرر السفر على روايات كانت مستقلة في اول الأمر، وموضوعها أبطال محليون، ثم أقيم بينها صلة ارتباطية. (٧) بدلاً من الكتاب المقدس على آلهة كنعانية. فالبل (السيد) هو المبدأ الإلهي المذكور، الذي كثيراً ما يُعدّ مالك الأرض. وأمّا عشتاروت فهي تناسب عشتار الأشورية، أي إلهة الحب والعصب. يُبدل أحياناً باسمها (٧/٣ و ٢ مل ٤/٢٣ الخ) اسم عشيرة وهي إلهة انثى لها الميزة عينها (راجع خر ١٣/٣٤ +).

(٤) ان المقدمة للأخبار في القضاة (٦/٢ - ٦/٣) تدور حول ١١/٢ - ١٩، وكانت هذه الآيات، في تحرير أول، تتقدم مباشرة ٧/٣ ت. والآيات ٦ - ١٠ هي همزة الوصل لسفر يشوع وهي تكرر آياته الأخيرة (كما ان عز ١/١ - ٣ تكرر ٢ أع ٢٢/٣٦ - ٢٣). وقد أضيفت الآيات ٢٠/٢ - ٦/٣ لتشرح اسباب استمرار الأمم الغربية في وسط اسرائيل.

(٥) لا وجود لهذه الآية في ما يوازيها في يش ٢٤. أدى موت يشوع وجيل الفتح الى معاصي إسرائيل. (٦) يعرض هنا المحرر الأول لسفر القضاة الموضوع الذي سيعود اليه في تاريخ كل من كبار القضاة (راجع ٧/٣ + ٧/٣ - ٩ و ١٢ - ١٥ و ١/٤ ت و ١٠/٦ و ٦/١٠ ت الخ): يترك إسرائيل الرب ويتبع البعل،

بهم الأمرُ جدًّا. ^{١٦} فأقام الربُّ عليهم قضاةً ^(٨)، فخلَّصوهم من أيدي السَّالِبِينَ. ^{١٧} ولكن لِقُضائِهِمْ أَيْضًا لم يَسْمَعُوا، بل زَنَوْا ^(٩) بِاتِّبَاعِهِمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، وَسُرَّعَانِ مَا حَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ طَائِعِينَ وَصَايَا الرَّبِّ، وَلَمْ يَصْنَعُوا مِثْلَهُمْ. ^{١٨} فَلَمَّا أَقَامَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُضَاةً، كَانَ الرَّبُّ مَعَ الْقَاضِي. فَكَانَ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ كُلِّ أَيْامِ الْقَاضِي، لِأَنَّ الرَّبَّ رَئِيفٌ بِأَنِينِهِمْ مِنْ ظَالِمِيهِمْ وَمُضَائِقِيهِمْ. ^{١٩} وَإِذَا مَاتَ الْقَاضِي، كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى الْفَسَادِ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ بِاتِّبَاعِهِمْ آلِهَةً أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا، وَلَمْ يَكْفُوا عَنْ مُرَاسَاتِهِمْ وَقِسَاوَةِ طَرِيقِهِمْ.

٢٧/٨

٣. ^١ وَتِلْكَ هِيَ الْأُمَمُ الَّتِي تَرَكَهَا الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهَا إِسْرَائِيلَ، جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا حُرُوبَ كَنْعَانَ ^٢ (لِتَعْلِمَ أَجْيَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَطْ، لِتَعْلِمَ الْحَرْبِ لِلَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلًا فَقَطْ): ^٣ خَمْسَةُ أَقْطَابِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَجَمِيعِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصَّيْدُونِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلَ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حِمَاةٍ. ^٤ وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا لِامْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، هَلْ يَسْمَعُونَ لَوَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاؤُهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ^٥ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيُوسِيِّينَ. ^٦ وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ زَوَاجَاتٍ لَهُمْ وَأَعْطَوْا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ، وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ.

٢٧/١-٢٥

يش ١٣/٢٠

نش ١٧/١+

سبب استمرار الأمم الغريبة ^(١١)

^{٢٠} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «بِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ تَعَدَّتْ عَهْدِي الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَهَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِحُكْمِي، ^{٢١} فَلَا أَعُودُ أَنَا أَيْضًا

هذا الأمر هنا وسيلة لامتحان أمانته (الآيات ٢٢ - ٢٣ و ١/٣ و ٤). لكن التعليق في ٢/٣ يأتي بتفسير آخر، وهو المحافظة على روح القتال، فضلًا عن أن خر ٢٩/٢٣ ونش ٢٢/٧ يأتيان بسبب آخر، لكيلا تصير الأرض قفرًا للوحوش الضارية، كما أن حك ٣/١٢ - ٢٢ يأتي بسبب آخر، وهو إسهال السكان القدماء لكي يثربوا.

(٨) راجع الحاشية في ٧/٣.
(٩) استعارة مألوقة للدلالة على عبادة الأوثان (راجع أمح ٧/١٧ ونش ١٦/٣١ وهو ٢/١ واش ٢١/١ وحز ١٦/١٦ النخ).
(١٠) ورد في ١١/٢ - ١٥ (راجع أيضًا ٣/٢) أن الأمم الغريبة تركت لتكون عقابًا لمعاصي إسرائيل. وقد أصبح

تاريخ القضاة (١)

١. عُنَيْيِل (٢)

عُنَيْيِلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبَ الْأَصْغَرِ. ^{١٠} وَكَانَ
رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ،
وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَأَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ
رِشْعَتَائِمَ، مَلِكَ أَدُومَ، وَاشْتَدَّتْ يَدُهُ عَلَى
كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ. ^{١١} وَهَذَا تِلْكَ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ
سَنَةً. وَتَوَفَّى عُنَيْيِلُ بْنُ قَنَازَ.

١٣/١
يش ١٧/١٥
٣٠/٣ و ٣١/٥
و ٢٨/٨
يش ٢٣/١١
و ١٥/١٤

^٧ وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ،
وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ.
^٨ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَبَاعَهُمْ إِلَى يَدِ
كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكِ أَدُومَ ^(٣)، وَاسْتَعْبَدَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ.
^٩ فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ
لِيَّي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ

١٢/٢

٢. أَهُودَ (٤)

عَلَى إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ. ^{١٣} فَضَمَّ إِلَيْهِ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَمَضَى

^{١٢} فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ، فَقَوَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكَ مَوَّابَ،

يَعْتَمِدُ كَاتِبُ سَفَرِ الْقَضَاءِ اسْمَ هَذَا الْمُنْصَبِ عَلَى الْأَهْلَالِ
الْمُخْرَجِينَ الَّذِينَ يَجْمَعُ فَصَصَهُمْ، وَيَتَصَوَّرُهُمْ وَكَأَنَّهُمْ «قَضُوا»
هُمْ أَيْضًا لِإِسْرَائِيلَ. وَإِنْ سَلَسَلْتَهُمْ، الْمَكْتَمَلَةُ بِـ «صَغَارَ»
الْقَضَاءِ لِلْوَصُولِ إِلَى رَقْمِ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي عَشَرَ، تُسَاعِدُهُ عَلَى
إِتِمَامِ الزَّمَنِ الَّذِي انْقَضَى بَيْنَ مَوْتِ يَشُوعَ وَارْتِفَاعِ شَاوُلَ
الْعَرْشِ. وَفِي الْوَاقِعِ كَانَ نِظَامُ الْقَضَاءِ، مِنْ حَيْثُ الْمَدِينَةُ
وَالنَّاحِيَةُ، مَرَحَلَةً مِنَ الْمَرَاهِلِ بَيْنَ الْحُكْمِ الْعِشَائِرِيِّ وَالْمَمْلَكِيَّةِ.
(٢) هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْقَصِيرَةُ غَامِضَةٌ، لَا شَكَّ أَنَّ عُنَيْيِلَ
وَفَاتِحَ دَبِيرَ فِي زَمَنِ الْإِسْتِبْطَانِ هُمَا شَخْصَانِ وَاحِدٍ.

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ: «مَلِكُ أَرَامَ النِّهْرَيْنِ». وَالرَّاجِحُ
أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ التَّبَاسُّ بَيْنَ أَرَامَ وَأَدُومَ وَأَنَّ كَلِمَةَ «النِّهْرَيْنِ» قَدْ
اضْطَبَّتْ أَخْذًا عَنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ.

(٤) تَفْتَرِضُ الْقِصَّةُ أَنَّ بَنِي مَوَّابَ مُجَاوِزُوا أَرْبُونَ وَاحْتَلَوْا
«سَهْلَ مَوَّابَ» وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ: فَلَمَّا لَمَسُوا مَقَرَّ فِي أَرْبَحَا

(١) جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَن يُسَمَّى «كِبَارَ» الْقَضَاءِ أُولَئِكَ
الَّذِينَ تَرَوَى قِصَّتَهُمْ بِكَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ مِنَ التَّفْصِيلِ، وَهُمْ عُنَيْيِلُ
وَأَهُودَ وَدَبُورَةُ (وَبَارَاقُ) وَجَدَعُونَ وَفَتَاحُ وَشَمْشُونُ، وَبِأَنَّ
يُسَمَّى «صَغَارَ» الْقَضَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُذَكَّرُونَ قَلِيلًا، وَهُمْ
شَمْجَرُ وَتَوَلَّاعُ وَيَاثِيرُ وَإِبْصَانُ وَإِيلُونُ وَعَبْدُونُ. لَا يَقُومُ هَذَا
الْتِمِيزُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ، بَلْ يُمَثِّلُ عَلَى التَّقْرِيبِ مِثَالَيْنِ
مُتَنَافِسَيْنِ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَعَرَّضَهُمُ النُّصُوصُ. فَكِبَارُ
الْقَضَاءِ يَقِيمُهُمُ اللَّهُ لِإِنْقَادِ الشَّعْبِ مِنَ الظُّلْمِ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ
مُوهَبُونَ وَمُخَلِّصُونَ. وَأَمَّا صَغَارُ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُمْ يَقُومُونَ، وَلَا
رَبَّ، بِمُجَهَّمَةٍ، لَكِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَوْضَحَ صِلَاتُهُمْ.
إِنَّهُمْ «يَقْضُونَ»، وَهَذَا مَا يَتَضَمَّنُ إِجْرَاءَ الْحُكْمِ وَلَكِنَّهُ
يَتَعَدَّاهُ. فِي الْأَرْقَامِ الدَّقِيقَةِ لِمَدَّةِ تَوَلِّيهِمْ مَنْصَبَ الْقَاضِي مَا يَدُلُّ
عَلَى صِحَّةِ الْمَصْدَرِ التَّارِيخِيِّ، وَلَكِنْ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى امْتِدَادِ سُلْطَتِهِمْ
إِلَى إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ وَتَعَاقُبِهِمُ الزَّمَنِي هُمَا مِنَ التَّأَلِيفِ اللاحِقِ.

النَّصْل ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَرَخِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِهِ ، وَخَرَجَ مِنْ النَّافِذَةِ^{٢٣} بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ وَرَاءَهُ وَأَقْفَلَهَا .

^{٢٤} فَلَمَّا خَرَجَ أَهُودُ ، دَخَلَ خَدَمُ الْمَلِكِ وَنَظَرُوا ، فَإِذَا أَبْوَابُ الْغُرْفَةِ مُقْفَلَةٌ . فَقَالُوا : « لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَةً فِي مُخْدَعِ غُرْفَةِ السَّطْحِ » .^{٢٥} فَانْتَبَظُوا حَتَّى اخْتَارُوا فِي أَمْرِهِ ، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ ، فَأَخَذُوا الْمِفْتَاحَ وَفَتَحُوا ، فَإِذَا سَيِّدُهُمْ صَرِيحٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا .

^{٢٦} وَفِيمَا هُمْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ ، أَفَلَتْ أَهُودٌ وَمَرٌّ عَلَى الْأَوْتَانِ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةٍ .^{٢٧} وَعِنْدَ وُصُولِهِ ، نَفَخَ فِي الْبوقِ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ . فَتَزَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ أَمَانَهُمْ .^{٢٨} فَقَالَ لَهُمْ : « اتَّبِعُونِي ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِيكُمْ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيِّينَ » . فَتَزَلُّوا وَرَاءَهُ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى مَعَابِرِ الْأَرْدُنِّ إِلَى مَوَّابَ ، وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا يَعْبُرُ .^{٢٩} فَضَرَبُوا مِنَ الْمُوَابِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلًا ، كُلُّ شُجَاعٍ وَكُلُّ رَجُلٍ بَأْسٍ ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ .^{٣٠} فَذَلَّ الْمُوَابِيُّونَ تَحْتَ يَدِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَهَدَّاتِ الْأَرْضِ ثَمَانِينَ سَنَةً .

وَضَرَبَ إِسْرَائِيلُ ، وَأَخَذَ مَدِينَةَ النَّخْلِ .^{١٤} وَأَسْتَعْبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِعَاجِلُونَ ، مَلِكِ مَوَّابَ ، ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً .

^{١٥} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لَهُمْ مُخَلِّصًا ، أَهُودَ بْنَ جِيرا الْبَنِيَامِينِيِّ ، وَكَانَ رَجُلًا أَيْسَرَ . فَأَرْسَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِهِ حَزْبَةً إِلَى عَاجِلُونَ ، مَلِكِ مَوَّابَ^{١٦} فَعَمِلَ أَهُودُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَّيْنِ ، طَوْلُهُ ذِرَاعٌ ، وَتَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى .^{١٧} وَقَدَّمَ الْحَزْبَةَ إِلَى عَاجِلُونَ ، مَلِكِ مَوَّابَ ، وَكَانَ عَاجِلُونَ رَجُلًا سَمِينًا جَدًّا .^{١٨} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِ الْحَزْبَةِ ، صَرَفَ الْقَوْمَ حَامِلِي الْحَزْبَةِ .^{١٩} ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عِنْدِ الْأَوْتَانِ الَّتِي عِنْدَ الْجِلْجَالِ^(٥) وَقَالَ : « لِي إِلَيْكَ كَلَامٌ سِرٌّ أَيُّهَا الْمَلِكُ » . فَقَالَ : « صَهْ ! » .

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ جَمِيعُ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ .^{٢٠} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهُودُ ، وَكَانَ جَالِسًا فِي غُرْفَةِ السَّطْحِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ وَحْدَهُ . وَقَالَ أَهُودُ : « لِي إِلَيْكَ كَلَامٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ » . فَتَهَضَّ عَاجِلُونَ عَنْ سَرِيرِهِ .^{٢١} فَمَدَّ أَهُودُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، وَأَخَذَ السَّيْفَ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى ، وَضَرَبَهُ فِي بَطْنِهِ^{٢٢} . فَغَاصَ الْمِقْبَضُ أَيْضًا وَرَاءَ النَّصْلِ ، وَأَطْبَقَ الشَّحْمُ وَرَاءَ

يش ١٩/٤ +

في التقليد الهلالي وكانت تستعمل معلمًا جغرافيًا ، هنا وفي الآية ٢٦ . لا نعرف ما كانت ، ولكن لا يمكن أن يقصد بها الحجارة التي نصبها يشوع (يش ١٩/٤ - ٢٠) ، فلما كانت سميت وأوتانا .

«مدينة النخل» . فإنهم إذا في أرض بنيامين . لا بد من ربط هذا التوسيع بضعف سبط رأوبين ، في مطلع حقبة القضاة .

(٥) كانت هذه الأوتان الحجرية معروفة معرفة جيدة

٣. شَمَجَرُ (٦)

٦/٥ وقَامَ مِنْ بَعْدِهِ شَمَجَرُ بْنُ عَنَاتٍ ، فَضَرَبَ الْبَقَرُ ، وَخَلَّصَ هُوَ أَيْضًا إِسْرَائِيلَ .
٢ صم ١١/٢٣-١٢ مِنْ أَهْلِ فِلِسْطِينَ سِتُّ مِثَّةٍ رَجُلٍ يَمْنَحِينَ

٤. دَبُورَةُ وَبَارَاقُ (١)

الكنعانيون يظلمون بني إسرائيل

٤ وعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ أَهُودَ . ٢ فَبَاعَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ
يَابِينَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، الَّذِي كَانَ مَلِكًا بِحَاصُورِ .
وَكَانَ قَائِدُ جَيْشِهِ سَيْسَرَا ، وَهُوَ مُقِيمٌ بِخَرُوشَتِ
الْأُمَمِ . ٣ فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ
كَانَتْ لَهُ تِسْعُ مِثَّةٍ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدْ ضَيَّقَ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشِدَّةٍ عِشْرِينَ سَنَةً .

دبورة

٤ وَكَانَتْ دَبُورَةُ ، وَهِيَ نَبِيَّةٌ (٢) وَزَوْجَتُهُ
لَفِيدُوتُ ، مُتَوَكِّلَةٌ قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ . ٥ وَكَانَتْ تَجْلِسُ تَحْتَ نَخْلَةٍ (٣)

دَبُورَةُ ، بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ ، فِي جَبَلِ
أَفْرَايِمَ . وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِتَقْضِي
لَهُمْ . ١ فَأَرْسَلَتْ وَدَّعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَيْنُوعَمَ ، مِنْ
قَادَشِ نَفْتَالِي ، وَقَالَتْ لَهُ : « أَلَيْسَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ قَدْ أَمَرَ أَنْ : أَمْضِ وَجُنْدُ فِي جَبَلِ تَابُورِ
وَاخْذُ مَعَكَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَفْتَالِي
وَمِنْ بَنِي زَبُولُونِ ؟ ٢ وَأَنَا أَسْتَدْرِجُ إِلَيْكَ سَيْسَرَا ،
قَائِدَ جَيْشِ يَابِينَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَجُنْدَهُ إِلَى نَهْرِ
فَيْشُونِ ، وَأُسَلِّمُهُ إِلَى يَدِكَ » . ٣ فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ :
« إِنْ أَنْتِ أَنْطَلَقْتَ مَعِيَ أَنْطَلَقْتُ ، وَإِنْ لَمْ
تَنْطَلِقِي فَلَا أَنْطَلِقُ » . ٤ فَقَالَتْ لَهُ : « أَنْطَلِقِ
مَعَكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ
الَّذِي أَنْتِ سَالِكُهُ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَى يَدِ امْرَأَةٍ يُسَلِّمُ

سيسرا ويابين ، ملك حاصور ، الذي هُزم على عهد يشوع
(يش ١١/١٠ - ١٥) . يأتي ذكره في الرواية النثرية ، لا في
النشيد . وهذا الانتصار ، وهو ثابت من حيث التاريخ ،
أسقط الحاجز الذي كان يفصل بين أسباط الشمال وأسباط
الوسط . ومن الراجح أن هذا الانتصار تم في أواسط القرن
الثاني عشر ق.م .

(٢) نبية كبريم (خر ١٥/٢٠) وخُلْدَةُ (٢ مل
١٤/٢٢) ، وكانت تقضي للشعب باسم الرب .
(٣) بحسب النص اليوناني .

(٦) هذه الآية إضافة (راجع ١/٤) . يبدو أن شَمَجَرُ
لم يكن إسرائيليًا ، والظاهر أنه من بيت عنات في الجليل
وكانت قد بقيت كنعانية (قض ١/٣٣) . من الراجح أن
إدخاله في لائحة القضاة يعود إلى ما ورد في ٦/٥ ولم يحسن
فهمه .

(١) تأتي قصة دبورة وباراق في رواية نثرية (الفصل
٤) وفي نشيد (الفصل ٥) ، ففي الرواية الأصلية النثرية ،
انتصر سيطا زبولون وفتالي انتصارًا حاسمًا على سيسرا
خروشت الأمم ، شمالي غربي سهل يزرعيل . ثم جُمع بين

موت سيسرا

١٧ وَهَرَبَ سِيسْرَا رَاجِلاً نَحْوَ خَيْمَةِ يَاعِيلَ ،
 أَمْرَأَةً حَابِرَ الْقَيْنِيِّ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ مُسَالِمَةً بَيْنَ
 يَابِينَ ، مَلِكِ حَاصُورَ ، وَالرَّحَابِ الْقَيْنِيِّ .
 ١٨ فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سِيسْرَا وَقَالَتْ لَهُ :
 « مِلْ يَا سَيِّدِي ، مِلْ إِلَيَّ وَلَا تَخَفْ » . فَمَالَ إِلَيْهَا
 وَدَخَلَ خَيْمَتَهَا ، فَغَطَّتْهُ بِغِطَاءٍ . ١٩ فَقَالَ لَهَا :
 « اسْقِينِي قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنِّي عَطْشَانٌ » .
 فَفَتَحَتْ زِقَّ اللَّبَنِ وَسَقَتْهُ ، ثُمَّ غَطَّتْهُ . ٢٠ فَقَالَ
 لَهَا : « قِنِي عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ ، فَإِنِّي أَتَاكِ أَحَدٌ
 وَسَأَلْتُكَ : أَهْهَذَا أَحَدٌ ؟ » فَقُولِي : لَا » . ٢١ لَكِنَّ
 يَاعِيلَ ، أَمْرَأَةَ حَابِرَ ، أَخَذَتْ وَتَدًّا مِنْ أَوْتَادِ
 الْخَيْمَةِ ، وَأَخَذَتْ الْمِطْرَقَةَ بِيَدِهَا وَسَارَتْ إِلَيْهِ
 بِهْدُوٍّ وَضَرَبَتْ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ حَتَّى انْفَرَزَ فِي
 الْأَرْضِ ، وَكَانَ نَائِماً مِنْهَا كَمَا فَاتَ . ٢٢ وَإِذَا
 بِبَارَاقٍ يُطَارِدُ سِيسْرَا ، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ
 وَقَالَتْ لَهُ : « تَعَالَ ، أُرِكَ الرَّجُلُ الَّذِي أَنْتَ
 طَالِيهِ » . فَدَخَلَ فَإِذَا بِسِيسْرَا سَاقِطٌ مَيِّتاً وَالْوَتْدُ
 فِي صُدْغِهِ .

نجاة إسرائيل

٢٣ وَأَذَلَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَابِينَ ، مَلِكَ
 كَنْعَانَ ، أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٢٤ وَأَخَذَتْ يَدُ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ تَقْسُو عَلَى يَابِينَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، حَتَّى
 قَضَوْا عَلَيْهِ .

سيسرا». وقامت دبورة فأنطلقت مع باراق إلى
 قادش. ١٠ ودعا باراق زبولون ونفتالي إلى قادش
 وصعد وراءه عشرة آلاف رجل ، وصعدت
 دبورة معه .

حابر القيني^(٤)

١١ وَكَانَ حَابِرُ الْقَيْنِيِّ قَدْ انْفَصَلَ عَنْ
 الْقَيْنِيِّينَ وَعَنْ بَنِي حَوِيَابَ ، حَمِي مُوسَى ،
 وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ إِلَى جَانِبِ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ فِي
 صَعْتَنِيمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ .

عد ٢٤/٢١ +
 نص ١/١٦ +

هزيمة سيسرا

١٢ فَأُخْبِرَ سِيسْرَا أَنَّ بَارَاقَ بْنَ أَيْنُوْعَمَ صَعِدَ
 إِلَى جَبَلِ تَابُورَ . ١٣ فَاسْتَدْعَى سِيسْرَا جَمِيعَ
 مَرْكَبَاتِهِ ، وَهِيَ تِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدَ ، وَكُلُّ
 الشَّعْبِ الَّذِي عِنْدَهُ مِنْ حَرُوشَتِ الْأُمَمِ إِلَى نَهْرِ
 ١٩/٥ قِيْشُونَ . ١٤ فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ : « قُمْ ، فَإِنَّ
 الرَّبَّ يُسَلِّمُ الْيَوْمَ سِيسْرَا إِلَى يَدَيْكَ ، وَهُوَ ذَا الرَّبِّ
 ٨/٤ يَخْرُجُ أَمَامَكَ » . فَتَرَلَّ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ ،
 وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ . ١٥ وَاللَّهِ الرَّبُّ رُعباً
 عر ٢٤/١٤ عَلَى سِيسْرَا وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ ، وَقَتَلَ جَمِيعَ جَيْشِهِ
 بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ . فَتَرَجَّلَ سِيسْرَا عَنْ
 مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ رَاجِلاً . ١٦ فَطَارَدَ بَارَاقُ مَرْكَبَاتِهِ
 وَجَيْشَهُ إِلَى حَرُوشَتِ الْأُمَمِ ، وَسَقَطَ كُلُّ مَنْ
 كَانَ فِي جَيْشِهِ بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ .

(٤) ان هذه الآية التي تقطع الرواية تمهد لقصة ياعيل

(الآية ١٧) .

نشيد دبورة وباراق^(١)

- ٥ فَأَنْشَدَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِيْنَوعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَا :
 إِذَا مَا أَسْرَسَلَ الشَّعْرُ فِي إِسْرَائِيلَ^(٢) وَتَطَوَّعَ الشَّعْبُ ، بَارِكُوا الرَّبَّ
 ٣ ١٠/٢ مز ٣/٣٢ نث
 ٣ إَسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَأَصْغُوا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ .
 إِنِّي لِلرَّبِّ أَنْشِيدُ
 وَلِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَعْرِفُ .
 ٤ ٢/٣٢ نث ٩-٨/٦٨ مز
 ٤ حِينَ خَرَجْتَ يَا رَبُّ مِنْ سَعِيرٍ وَزَحَفْتَ مِنْ حُقُولِ أَدُومَ رَجَفْتَ الْأَرْضَ وَقَطَرْتَ السَّمَاءَ
 ٥ ١٦/١٩ عر
 ٥ قَطَرْتَ الْغَمَامَ مَاءً
 ٥/٩٧ مز
 ٥ تَزَعَزَعَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ ، رَبُّ سِينَاءِ
 أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ .
 ٦ ٣١/٣ + ١٧/٤
 ٦ فِي أَيَّامِ شَمْعَجَرَ بْنِ عَنَاتٍ وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ غَابَتِ الْقَوَائِلُ^(٣)
 ٨/٣٣ اش
 ٨ وَسَلَكَ عَابِرُو الطَّرِيقِ دُرُوبًا مُتَلَوِّيَةً .
- ٧ ١ صم ١٩/١٣-٢٢
 ٧ انْقَطَعَتْ حَيَاةُ الرِّيفِ فِي إِسْرَائِيلَ انْقَطَعَتْ حَتَّى قُضِيَ ، يَا دَبُورَةُ قُضِيَ أَمَّا فِي إِسْرَائِيلَ .
 ٨ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهَةً جَدِيدَةً فَكَانَتِ الْحَرْبُ عَلَى الْأَبْوَابِ .
 ٩ مَا كُنْتُ تُبْصِرُ نُرْسًا وَلَا رُمَحًا فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ .
 ٩ قَلْبِي إِلَى قَادَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُتَطَوِّعِينَ فِي الشَّعْبِ !
 ١٠ بَارِكُوا الرَّبَّ !
 ١٠ أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ أَتْنَا بِيَضَاءَ وَالْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافُسٍ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ أَنْشِدُوا^(٤)
 ١١ بِصَوْتٍ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِ مُوزَعِي الْمَاءِ عِنْدَ الْمَوَارِدِ
 هُنَاكَ يُشِيدُونَ بِمَبَرَّاتِ الرَّبِّ بِمَبَرَّاتِ قُوَّتِهِ فِي إِسْرَائِيلَ .
 (حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى

أُخْرَى لِلأَسْبَاطِ . لَا يَذْكُرُ سِيِطَا يَهُوذَا وَشَمْعُون ، إِنَّمَا لَانْعَزَالِهَا فِي الْجَنُوبِ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّهَا لَمْ يَكُنَا قَدْ انْضَمْنَا إِلَى اتِّحَادِ الْأَسْبَاطِ .

(٢) رُبَّةٌ مِنْ رُبِّ الْحَرْبِ (قَارِنْ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَنُثِ ٤٢/٣٢) . فَالْمُحَارِبُونَ فِي الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ مَكْرُسُونَ لِلَّهِ كَالنُّفَرَاءِ (رَاجِعْ قَض ٥/١٣ وَ ١٧/١٦) .

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : «الطَّرِيقُ» .

(٤) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : «تَأَمَّلُوا» .

(١) نشيد دبورة هو من أقدم مقاطع الكتاب المقدس الشعرية ، ولقد أُلِّفَ بعد الأحداث بقليل . إنه نشيد ظفر ، يُشيد بعمل من أعمال الحرب المقدسة ، فيها يحارب الرب أعداء شعبه (الآيات ٢٠ - ٢١ و ٢٣) وهم أعداؤه أيضا (الآية ٣١) . يشيد النشيد بالأسباط التي ثَبَتَ دعوة دبورة ويُوَيِّخُ الأسباط التي لم تَخْرُجْ لِلْقِتَالِ . يثير التعداد عدَّة مشاكل : فأكبر يُذكر بدل منسى (الآية ١٤) ، وجلعاد بدل جاد (الآية ١٧) . وأما ميروز فلا وجود له في أية لائحة

١/١٧ يش ٤٠/١٩	وَدَانُ فَلَمَّا ذَا يُقِيمُ عَلَى سُنُنْ؟ (٨)	الأبواب (٥).
	أَشِيرُ عَلَى سَوَاحِلِ الْبَحَارِ لَيْثٌ وَفِي مَوَانِيهِ سَكَنَ.	١٢ إِسْتَيْقِظِي أَسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ إِسْتَيْقِظِي أَسْتَيْقِظِي وَاهْتِفِي بِنَشِيدٍ.
	١٨ زَبُولُونُ شَعْبٌ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِلْمَوْتِ وَكَذَا نَفْتَالِي عَلَى مَشَارِفِ الْحُقُولِ (٩).	إِنْهَضْ يَا بَارَاقُ وَأَسْبِرْ سَبِيكَ يَا أَبْنَى أَيْنُوعَمَ.
مز ٤٨/٥ ١٤/٤	١٩ أَتَى الْمُلُوكُ وَقَاتَلُوا قَاتَلُوا مُلُوكَ كَنْعَانَ	١٣ حِينَئِذٍ نَزَلَ النَّاجِي إِلَى الْأَشْرَافِ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَيَّ كَالْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ.
	فِي تَعْنَاكَ عِنْدَ مِيَاهِ مَجِدُو وَعَنِيمَةً فِضَّةً لَمْ يَغْنَمُوا.	١٤ مِنْ أَفْرَائِيمَ نَزَلَ الْمُتَأَصِّلُونَ فِي عَمَالِيقَ وَرَاءَكَ بَنِيَامِينَ بَيْنَ قَوْمِكَ.
يش ١٠/١٠-١٤ ٢ صم ٢٤/٥ مز ١٨/١٤-١٥	٢٠ مِنَ السَّمَاءِ قَاتَلْتَ الْكَوَاكِبَ وَمِنْ مَدَارِهَا قَاتَلْتَ سَيِّسَرَا.	وَمِنْ مَا كَبِرَ نَزَلَ رُؤَسَاءُ وَمِنْ زَبُولُونُ حَامِلُو صَوْلِحَانَ الْقِيَادَةِ.
	٢١ نَهْرُ قَيْشُونَ جَرَقَهُمْ نَهْرُ الْقِدَمِ (١٠) نَهْرُ قَيْشُونِ.	١٥ رُؤَسَاءُ يَسَاكِرَ مَعَ دَبُورَةَ وَكَيْسَاكَرَ أُنْدَفَعَ بَارَاقُ
	سَبْرِي بِبَاسٍ يَا نَفْسِي.	عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى الْوَادِي فِي عَشَائِرِ رَأُوبِينَ
	٢٢ حِينَئِذٍ حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ تَضْرِبُ الْأَرْضَ يَعْدُو جِيَادِهِمْ ، يَعْدُو جِيَادِهِمْ.	نِيَّاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ.
	٢٣ الْعَنُوا مَيْرُوزَ (١١) ، يَقُولُ مَلَاكُ الرَّبِّ الْعَنُوا سُكَّانَهَا لَعْنَةً	١٦ مَا بِاللَّكْ جَالِسًا فِي الْحِطَّائِرِ تَسْمَعُ صَفِيرَ الرُّعَاةِ؟ (٦)
يه ١٨/١٣ لو ٤٢/١	لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِنُصْرَةِ الرَّبِّ لِنُصْرَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْأَبْطَالِ.	فِي عَشَائِرِ رَأُوبِينَ نِيَّاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ.
	٢٤ وَلِتُبَارَكَ بَيْنَ النِّسَاءِ يَاعِصِلَ	١٧ جِلْعَادُ (٧) سَكَنَ فِي عِبْرِ الْأَرْدُنِّ

الزمن (راجع قض ١/٣٤ - ٣٥ و ١٧ - ١٨ و يش ٤٠/١٩
(+) . ولا شك أيضًا أن بني دان كانوا يُستخدمون عند بحارة
الساحل.

(٩) لهذه الآية، وفيها يظهر زبولون وربما نفتالي للمرة
الثانية (راجع الآية ١٥)، وزن يختلف عن وزن سائر
القصيدة. إنها قول مأثور في السبطين. أشبه بأسلوب تك
٤٩. ولا شك أن فيها تلميحًا إلى معركة مياه مَيروم (يش
(١١).

(١٠) معناه غير ثابت.

(١١) مكان أو مجموعة غير معروفة.

(٥) يمثل هذا الشطر النص الصحيح لمطالع الآية ١٣
الذي كان مشوهًا، ثم أُدخِل في النص في مكان غير ملائم
له).

(٦) أن بني رأوبين. وهم رعاة. بقوا لحماية قطعانهم
من غزوات البدو؛ والصغير هو إشارة للخطر والدعوة إلى جمع
الحيوانات. قارن بين هذا واش ٢٦/٥ و ١٨/٧ و زك ٨/١٠.
(٧) كان الأول أن يُذكر هنا سبط جاد. إلى جانب
سبط رأوبين، وإن يُسمى باسم الأرض التي كان يحتلها
(راجع عد ١/٣٢ ت).

(٨) لا شك أن سبط دان هاجر إلى الشمال منذ ذلك

(إمرأة حابر القيني) (١٢)
 لتبارك بين جميع الساكنات في الخيام !
 ٢٥ طلب ماء فأعطته لبنًا حليًا
 في كوب الأشراف قدّمت زُبدة .
 ٢٦ مدّت يدها إلى وتد
 ويمينها إلى مطرقة الصّناع
 وضربت سيرا وكسرت رأسه
 وحطمت وخرقت صدغه .
 ٢٧ بين قدميها أنهار وسقط وأنطرح
 وعند قدميها أنهار وسقط
 وحيث أنهار سقط صريعًا .
 ٢٨ من الكوة أشرقت أم سيرا
 ومن وراء الشباك راقبت (١٣)

لإذا بطئت مركبته عن المّجيء ؟
 لإذا تأخر سير عجالاته ؟
 ٢٩ فأجابتها أحكم سيّداتها
 بل هي أجابت نفسها :
 ٣٠ أليس أنهم يقتسمون غنيمّة أصابوها :
 فتاة ، فتاتان لكلّ محارب
 ليسرا غنيمّة أقمشة مزخرقة
 غنيمّة أقمشة مزخرقة
 مطرزة ، مطرّزتان لأعناقهنّ (١٤) .
 ٣١ هكذا فليبدّ جميع أعدائك يا ربّ
 وليكنّ مجبوك كالشمس المشرقة في
 قوتها .
 وهذات الأرض أربعين سنة .

٢ صم ٢٣/٧-٣
 دا ١٢/٣
 متى ١٣/٤٣
 + ١١/٣

٥. جدعون وأيملك (١)

(آ) دعوة جدعون

بنو مدين يظلمون إسرائيل

فأتخذ بنو إسرائيل لأنفسهم الشقوق التي في
 الجبال والكهوف والملاجئ بسبب مدين .
 ٢ وكان ، إذا زرع إسرائيل ، يصعد المدينيون
 والعماليق وبنو المشرق (٢) ، ويخرجون

٦ اوصنع بنو إسرائيل الشرّ في عيني
 الربّ ، فأسلمهم الربّ إلى أيدي مدين سبع
 سنين . ٢ وقويت أيدي مدين على إسرائيل ،

تبرير وجود مذبح في عفرة وهدم مذبح للبل وعلامة الجزاز .
 هذه الروايات مهمة لفهم الأزمة الدينية التي أثارها التحضر
 وتأثير عبادة البعل ، والأزمة السياسية التي تظهر في عرض
 الملكية على جدعون والاختبار الفاشل الذي قام به أيملك .
 (٢) ان المدينيين يبدؤ مركزهم شمالي شرقي سيناء
 (راجع خر ١١/٢+). وأمّا بنو أيملك لهم يقيمون
 خصوصًا في جنوب فلسطين ، ولكن قد يدل اسمهم دلالة
 غامضة على شعوب بدوية . وبنو المشرق هم قبائل البرية

(١٢) الراجع أنه تعليق ، بحسب ١١/٤ و ١٧ و ٢١ .
 (١٣) هكذا في النص اليوناني ، في النص العبري :
 « اطلقت صرخات » .
 (١٤) الراجع أن نهاية الآية مشوّهة ومثقلة .
 (١) تضمّ قصة جدعون الطويلة عدة تقاليد لسيط
 منسى قد وجدّها المحرّر مجموعة ونقّحها . يتناول بعضها مآثر
 جدعون العسكرية في محاربه مدين ، سواء أكان في أرض
 إسرائيل أم غير الأردن . أضيفت إلى ذلك روايات طقسية :

البطمة^(٥) التي في عفرة التي ليواش^{تك ٧/١٦ +}
البيعري، وكان جدعون ابنه يدوس^{يش ٢/١٧}
الحنطة في المعصرة، لتَهْرِيبِهَا مِنْ أَمَامِ
المِديَنِيِّينَ. ^{١٢}فَتَرَاءَى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ:
«الرَّبُّ مَعَكَ، أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْبَاسِلُ».
^{١٣}فَقَالَ لَهُ جَدْعُونُ: «نَاشِدْتُكَ، يَا سَيِّدِي،
إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَ إِذَا أَصَابَنَا هَذَا كُلُّهُ؟
وَأَيْنَ جَمِيعُ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي حَدَّثْنَا بِهَا آبَاؤُنَا،
قَائِلِينَ لَنَا: إِنَّ الرَّبَّ أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ؟ وَالْآنَ قَدْ تَرَكْنَا الرَّبَّ وَجَعَلْنَا فِي قَبِصَةِ
مِديَنٍ».

^{١٤}فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «إِنِ انْطَلَقَ
بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلَّصَ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبِصَةِ
مِديَنٍ، أَفَلَمْ أُرْسِلْكَ؟» ^{١٥}فَقَالَ لَهُ جَدْعُونُ:
«نَاشِدْتُكَ يَا سَيِّدِي. بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟
هَذِهِ عَشِيرَتِي أَوْعَفُ عَشِيرَةٍ فِي مَنْسَى، وَأَنَا
الْأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي». ^{١٦}فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:
«أَنَا أَكُونُ مَعَكَ، وَتَضْرِبُ مِديَنَ كَأَنَّهُ
رَجُلٌ وَاحِدٌ». ^{١٧}فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ
نَلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً عَلَى
أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي. ^{١٨}لَا تَبْعِدْ مِنْ
هَهُنَا، حَتَّى آتِيكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِمَتِي وَأَضَعَهَا
أَمَامَكَ». فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي مُقِمٌّ حَتَّى تَعُودَ».
^{١٩}فَدَخَلَ جَدْعُونُ وَأَعَدَّ جَدِيدًا مِنَ الْمَعِزِ

حر ١/٤-٩
١ صم ١٠/١٤+

عبادة. يُطلق على ملاك الرب (الآية ١١) اسم الرب وحده
في الآيات ١٤ و ١٦ و ٢٣. وفي الآية ٢٢ يساوي جدعون
بين الرب وملاكه (راجع تك ٧/١٦+).
(٥) شجرة مقدسة (راجع ١١/٤ و ٣٧/٩ الخ ويش
٢٦/٢٤). ولا يُعرف مكان هذه الشجرة.

عليهم، ^١وَيُعَسِّكِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيُثْلِفُونَ غَلَّةَ
الْأَرْضِ، إِلَى مَدْخَلِ غَزَّةَ، وَلَا يُبْقُونَ مِرَّةً فِي
إِسْرَائِيلَ، وَلَا غَنَمًا وَلَا بَقَرًا وَلَا حَمِيرًا،
^٢لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَاشِيَّتِهِمْ وَخِيَامِهِمْ،
وَيَأْتُونَ فِي عَدَدِ الْجَرَادِ كَثْرَةً، لَا يُحْصَوْنَ هُمْ
وَلَا جِبَالُهُمْ، وَيَأْتُونَ الْأَرْضَ وَيُثْلِفُونَهَا.
^٣فَافْتَقَرَ إِسْرَائِيلُ جَدًّا بِسَبَبِ مِديَنٍ، وَصَرَخَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ.

اح ١٦/٢٦
تش ٣١/٢٨ ت

تدخل أحد الأنبياء^(٣)

^٧وَكَانَ، لَمَّا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ
بِسَبَبِ المِديَنِيِّينَ، ^٨أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ رَجُلًا نَبِيًّا، فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ
مِنْ مِصْرَ، وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ،
^٩وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ
ظَالِمِيكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضَهُمْ. ^{١٠}وَقُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ، فَلَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ
أَنْتُمْ مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي».

تواي هلاك الرب لجدعون^(٤)

^{١١}وَجَاءَ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ

شرفي الأردن. في هذه الرواية أول شهادة تاريخية لتربية
الجمال بكثرة واستخدامه في الغزوات.

(٣) أول تدخل لنبي في تاريخ إسرائيل.

(٤) تجمع هذه الفقرة بين رواية لدعوة جدعون (التي
تواصل في الآيات ٣٦ - ٤٠) ورواية لإنشاء معبد، على
طراز معابد سفر التكوين، بتخللها تراو ورسالة خلاص وبدء

وَإِيفَةً دَقِيقٍ فَطِيرًا ، وَجَعَلَ اللَّحْمَ فِي سَلَّةٍ ،
وَوَضَعَ مَرَقَ اللَّحْمِ فِي قِدْرِ ، وَخَرَجَ بِذَلِكَ
إِلَيْهِ تَحْتَ الْبُطْمَةِ وَقَدَّمَهُ .^{٢٠} فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ
اللَّهِ : « خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ ، وَضَعْهُمَا عَلَى هَذِهِ
الصَّخْرَةِ ، وَصُبَّ الْعَرَقَ » . ففَعَلَ هَكَذَا .
^{٢١} فَمَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ
وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ ، فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنْ
الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ ، وَغَابَ
مَلَاكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ ^(٦) .^{٢٢} فَعَلِمَ جِدْعُونُ
أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ . فَقَالَ جِدْعُونُ : « أَوَّاهُهَا
السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِنِّي رَأَيْتُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجْهًا
لِوَجْهِهِ » .^{٢٣} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ ،
لَا تَخَفْ فَإِنَّكَ لَا تَمُوتُ » .^{٢٤} فَبَنَى جِدْعُونُ
هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ، وَدَعَاهُ « الرَّبُّ سَلَامٌ » ،
وَهُوَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَا يَزَالُ فِي غُفْرَةِ
الْأَبْعَزَرِيِّينَ .

اح ٢٤/٩
١ مل ٣٨/١٨
١ اغ ٢٦/٢١
٢ اغ ١/٧

تك ٢٠/٣٢
خر ١٥/١٧
يش ٣٤/٢٢

جدعون يهدم مذبح البعل^(٧)

^{٢٥} وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عَيْنُهَا أَنَّ الرَّبَّ قَالَ
لَهُ : « خُذْ ثَوْرَ أُيُّوكَ ، الثَّوْرَ الَّذِي أَتَتْ عَلَيْهِ
سَبْعُ سِنِينَ ، وَقَوِّضْ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي لِأُيُّوكَ ،
وَقَطِّعِ الْوَتَدَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي بِقُرْبِهِ ، ^{٢٦} وَأَبْنِ
مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِيَّاهُ عَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ عَلَى

خر ١٣/٣٤

النَّظَامِ الْمَأْلُوفِ ، وَخُذِ الثَّوْرَ الثَّانِيَّ وَأَصْعِدْهُ
مُحْرَقَةً عَلَى حَطَبِ الْوَتَدِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي
تَقَطَّعَهُ » .^{٢٧} فَأَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ
خَدَمِهِ ، وَفَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ ، وَخَافَ مِنْ بَيْتِ
أَبِيهِ وَمِنْ رِجَالِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْمَلَ ذَلِكَ نَهَارًا ،
فَعَمِلَهُ لَيْلًا .^{٢٨} وَبَكَرَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ صَبَاحًا ،
فَإِذَا مَذْبَحُ الْبَعْلِ قَدْ هُدمَ ، وَالْوَتَدُ الْمُقَدَّسُ
الَّذِي كَانَ بِقُرْبِهِ قَدْ قُطِعَ ، وَقَدْ أُصْعِدَ الثَّوْرُ
الثَّانِي عَلَى الْمَذْبَحِ الْمَسِينِيِّ .^{٢٩} فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ : « مَنْ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ ؟ » وَبَحَثُوا
وَأَسْتَخْبَرُوا فَقَالُوا : « إِنَّ جِدْعُونَ بْنَ يُوَاشَ هُوَ
الَّذِي فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ » .^{٣٠} فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
لِيُوَاشَ : « أَخْرِجْ ابْنَكَ لِيُقْتَلَ ، لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ
الْبَعْلِ وَقَطَّعَ الْوَتَدَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي بِقُرْبِهِ » .

^{٣١} فَقَالَ يُوَاشُ لِجَمِيعِ الْوَاقِفِينَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ : ١ مل ٢٧/١٨
« أَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تُدَافِعُوا عَنِ الْبَعْلِ ؟ أَعَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ أَنْ تُخَلِّصُوهُ ؟ (مَنْ أَرَادَ أَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ فَإِنَّهُ
إِلَى الصَّبَاحِ مَقْتُولٌ) . إِنْ كَانَ هُوَ إِيَّاهَا ، فَلْيُدَافِعْ
عَنْ نَفْسِهِ مِمَّنْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ » .^{٣٢} وَذَعِيَ جِدْعُونُ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْبُعًا ^(٨) ، وَقِيلَ : « لَيْسَتْ قِيَمَةٌ مِنْهُ
الْبَعْلُ ، لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَهُ » .

الاستنصار

^{٣٣} وَأَنْضَمَّ جَمِيعُ مَدْيَنَ وَعَمَالِيقَ وَبَنِي

تعود إلى المعبد عينه ، لها طابع آخر : فإن عبادة البعل تحل
محلتها عبادة الرب مع شيء من العنف .
(٨) يفسر الاسم الثاني لجدعون (راجع ١/٧)
باشتقاق شعبي . كان الاسم يعني في الأصل عكس ذلك ،
أي « ليدافع البعل عن » . المعبد للرب يحل محل معبد كنعاني .

(٦) ان الطعام الذي اعده جدعون لملاك الرب -- سواء
أكان له طابع الذبيحة أم لا - حولته النار الإلهية إلى محرقة
(قارن بين هذه الذبيحة وذبيحة منوح : ١٥/١٣ - ٢٠) .
فأصبحت الصخرة مقدسة فبنى جدعون عليها مذبحًا (الآية
٢٤) .

(٧) ان هذه الرواية الطقسية الثانية ، والتي يبدو أنها

جُزَارَ صُوفٍ فِي الْبَيْدَرِ. فَإِذَا سَقَطَ النَّدى عَلَى
الْجُزَارِ وَحْدَهُ، وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ جَقَافٌ،
عَلِمْتَ أَنَّكَ تُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدَيَّ، كَمَا
قُلْتَ^{٣٨}. فَكَانَ كَذَلِكَ. وَبَكَرَ فِي الْغَدِ، فَعَصَرَ
الْجُزَارَ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِنَ النَّدى مِلُّ كُوبِ مَاءٍ.
^{٣٩} فَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ، فَاتَكَلَّمْ
ثَانِيَةً أَيْضًا وَأَجْرِبْ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بِالْجُزَارِ:
لِيَكُنْ عَلَى الْجُزَارِ وَحْدَهُ جَقَافٌ وَعَلَى سَائِرِ
الْأَرْضِ نَدَى». ^{٤٠} فَصَنَعَ الرَّبُّ كَذَلِكَ فِي تِلْكَ
الَّيْلَةِ، فَكَانَ عَلَى الْجُزَارِ وَحْدَهُ جَقَافٌ وَعَلَى
سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى.

الْمَشْرِقِ مَعًا، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ، وَعَسَكُوا فِي
١٠/٣ سَهْلٍ يَزْرَعِيلَ. ^{٣٤} وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى
جِدْعُونَ، فَتَفَخَّ فِي الْبُوقِ، فَخَرَجَ أَهْلُ أُيَعَزَرَ
وَتَبِعُوهُ. ^{٣٥} وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ مَنَسَّى
وَأَسْتَدْعَاهُمْ لِيَتَّبِعُوهُ. وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى أَشِيرَ
وَالِي زَبُولُونَ وَإِلَى نَفْتَالِي، فَصَعِدُوا لِمُلَاقَاتِهِ.

امتحان جُزَارِ الصُوفِ (١)

١٧/٦ ^{٣٦} وَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ مُخَلِّصَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدَيَّ، كَمَا قُلْتَ^{٣٧}، فَهَاءِ نَذَا وَاضِعُ

(ب) حملة جدعون غربي الأردن

^١ فَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «إِنَّ الشَّعْبَ
لَا يَزَالُ كَثِيرًا، فَأَنْزِلْهُمْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنَا أُمَحِّصُهُمْ
هُنَاكَ مِنْ أَجْلِكَ. فَالَّذِي أَقُولُ لَكَ: هَذَا يَنْطَلِقُ
مَعَكَ، فَذَلِكَ يَنْطَلِقُ مَعَكَ، وَكُلُّ مَنْ قُلْتُ
لَكَ: هَذَا لَا يَنْطَلِقُ مَعَكَ، فَهُوَ لَا يَنْطَلِقُ». ^٢
فَأَنْزَلَ الشَّعْبَ إِلَى الْمَاءِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ:
«كُلُّ مَنْ وَلَغَ فِي الْمَاءِ بِلِسَانِهِ كَمَا يَلْغُ الْكَلْبُ،
فَأَقِمَّهُ جَانِبًا، وَكَذَا كُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ
لِيَشْرَبَ». فَكَانَ عَدَدُ مَنْ وَلَغَ فِي الْمَاءِ مِنْ
رَاحَتِهِ إِلَى قِمَةِ ثَلَاثِ مِثْقَةِ رَجُلٍ، وَسَائِرُ الشَّعْبِ
أَجْمَعُ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ لِيَشْرَبُوا. ^٣ فَقَالَ الرَّبُّ

الرَّبُّ يَنْقُصُ جَيْشَ جِدْعُونِ (١)
١ صم ٦/١٤
١ قور ١/٢٥ ت
٧ ^١ أَفَبَكَّرَ يَرْبَعُلُ، وَهُوَ جِدْعُونُ، وَجَمِيعُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَعَسَكُوا فِي عَيْنِ حَرُودِ (٢)،
وَكَانَ مُعَسَكِرُ مَدْيَنَ إِلَى الشَّامِ، نَحْوَ تَلِّ الْمُورَةِ
فِي السَّهْلِ. ^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «إِنَّ الْقَوْمَ
الَّذِينَ مَعَكَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُسْلِمَ مَدْيَنَ إِلَى
أَيْدِيهِمْ، فَيَفْتَخِرَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ وَيَقُولَ: يَدَيَّ
خَلَّصْتَنِي. ^٣ فَالآنَ نَادِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَقُلْ:
مَنْ كَانَ خَائِفًا مُرْتَعِشًا، فَلْيَرْجِعْ وَيَنْصَرِفْ مِنْ
جَبَلِ جِلْعَادِ». فَرَجَعَ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ
أَلْفًا، وَبَقِيَ مَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ.

١ صم ٦/١٤
١ قور ١/٢٥ ت

تث ١٧/٨ +

تث ٨/٢٠

١ مك ٥/٦

إسرائيل العسكرية. فنحن في حرب مقدسة، والنصر يأتي من
الله.

(٢) معنى «حَرُود» الارتعاش (راجع الآية ٣).

(٩) هذه هي العلامة التي طلبها جدعون في الآية ١٧.
قَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَخَر ١/٤ - ٧ حَيْثُ نَجَدَ عَلَامَتَيْنِ لَتَثْبِيتِ دَعْوَةِ
مُوسَى.

(١) يَجِبُ أَلَّا يُنْسَبَ الْإِنْتِصَارُ عَلَى مَدْيَنَ إِلَى قُوَّةِ

لِجِدْعُونَ : « بهؤلاء الثلاث مئة رجل ، الذين
ولغوا ، أخلصكم وأسلم مدين إلى يدك . وأما
سائر القوم ، فليرجع كل واحد إلى مكانه » .
فأخذ القوم زادا في أيديهم وأخذوا أبواقهم .
وأما سائر بني إسرائيل ، فصرفهم كل واحد إلى
خيمته ، وأخذ الثلاث مئة رجل . وكان معسكر
مدين دونهم في السهل .

بشائر نصر

٩ فكان في تلك الليلة أن الرب قال
لِجِدْعُونَ : « قم فانزل إلى المعسكر ، لأنني قد
أسلمته إلى يدك . وإن كنت تخاف أن تنزل
وحداك ، فانزل أنت وفورة خادمتك إلى
المعسكر ، ^{١١} وأسمع ما يقولون . وبعد ذلك تشدد
يدك ، وتنزل على المعسكر » . فترل هو وفورة
خادمتها إلى آخر المراكيز الأمامية التي في
المعسكر .

١٢ وكان المدينيون والعائلة وجميع بني
المشرق منتشرين في السهل ، وكانوا كالجراد
كثرة ، ولم يكن لرجالهم عدد ، لأنها كانت
كالرمل على شاطئ البحر كثرة . ^{١٣} فلما وصل
جِدْعُونَ ، إذا برجل يقص على صاحبه حلما
قائلا : « حلمت حلما كأي برغيف خبز من
شعير ^(٣) يتقلب في معسكر مدين ، حتى صار
إلى الخيمة ^(٣) وضدتها فأسقطها وقلبها رأسا على
عقب » . ^{١٤} فأجاب صاحبه وقال : « إنما هذا

٥/٦

نمر ١٥-١٤/١٠

ار ٢٣/٤٦

يوه ٦/١ ت

سيف جِدْعُونَ بن يوش ، الرجل الإسرائيلي
الذي أسلم الله إلى يده مدين وكل المعسكر » .
^{١٥} فلما سمع جِدْعُونَ قصة الحلم وتفسيره ،
سجد ورجع إلى معسكر إسرائيل وقال : « قوموا
لأن الرب قد أسلم معسكر مدين إلى أيديكم » .

المباغنة

١٦ وقسم الثلاث مئة رجل إلى ثلاث فرق ،
وجعل أبواقا في أيديهم كلهم وجرارا فارغة في
داخلها مشاعيل ، ^{١٧} وقال لهم : « كما تروني
أصنع ، فأصنعوا أنتم أيضا . وهاعندا واصل إلى
طرف المعسكر ، فيكون أنكم تصنعون كما
أصنع . ^{١٨} ومنى نفخت في البوق أنا وكل من
معي ، فأنفخوا في الأبواق أنتم أيضا حول
المعسكر كله وقولوا : للرب وليجدعون » .

١٩ ووصل جِدْعُونَ والرجال المئة الذين معه
إلى طرف المعسكر في أول الهجيع الأوسط ،
وكانوا إذ ذاك قد بدّلوا الحراس ، فنفخوا في
الأبواق وحطّموا الجرار التي في أيديهم .
^{٢٠} ونفخت الفرق الثلاث في الأبواق ، وضربوا
الجرار وأخذوا المشاعيل بأيديهم اليسرى
والأبواق بأيديهم اليمنى لينفخوا فيها وهتفوا :
« السيف للرب وليجدعون » . ^{٢١} ووقف كل
رجل في مكانه حول المعسكر . وركض عسكر
مدين كله وصرخوا وهربوا . ^{٢٢} ونفخ الثلاث مئة
في الأبواق ، فجعل الرب كل واحد يواجه سيفه

وكان الحلم بعد وحيًا إلهيًا (نك ٣/٢٠) .

(٣) ترمز الخيمة إلى البدو ، ويرمز رغيف خبز الشعير
إلى بني إسرائيل المزارعين . ومن هنا تفسير الحلم في الآية ١٤ .

مَعَصْرَةَ زَيْبَ ، وَطَارَدُوا الْمِدْيَنِيِّينَ ، وَأَتَوْا بِرَأْسِ عَوْرِبَ وَزَيْبَ^(٦) إِلَى جِدْعُونَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ .

١ صم ٢٠/١٤ إِلَى صَاحِبِهِ^(٤) فِي الْمُعَسْكَرِ كُلِّهِ . فَهَرَبَ الْعَسْكَرُ إِلَى بَيْتِ شِعْطَةَ ، إِلَى صَرِيرَةَ^(٥) حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى جَانِبِ آبَلِ مَحْوَلَةَ الَّتِي عِنْدَ طَبَّاتِ .

المطاردة

شكوى بني افرائيم^(١)

١-١/١٢

٨ فَقَالَ لَهُ رِجَالُ أَفْرَائِيمَ : «لِإِذَا صَنَعْتَ بِنَا هَكَذَا ، وَلَمْ تَدْعُنَا حِينَ ذَهَبْتَ لِقِتَالِ الْمِدْيَنِيِّينَ؟» وَخَاصَمُوهُ خِصَامًا شَدِيدًا .^٢ فَقَالَ لَهُمْ : «مَاذَا فَعَلْتُ أَنَا الْآنَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَ أَنَّ خُصَامَةَ أَفْرَائِيمَ أَفْضَلُ مِنْ قِطَافِ أَيْعَزَرَ؟^٣ فَأِنَّمَا إِلَى أَيْدِيكُمْ أَسْلَمَ اللَّهُ قَائِدِي الْمِدْيَنِيِّينَ ، عَوْرِبَ وَزَيْبًا . فَإِذَا كَانَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَفْعَلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ؟» فَسَكَنَ غَضَبُهُمْ عَنْهُ ، حِينَ قَالَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ .

^{٢٣} وَأَسْتَدْعِي رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْثَالِي وَأَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى ، وَطَارَدُوا الْمِدْيَنِيِّينَ .
^{٢٤} وَأَرْسَلَ جِدْعُونَ رُسُلًا إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ وَقَالَ : «انْزِلُوا لِمُلَاقَاةِ مَدْيَنَ ، وَأَسْتَوْلُوا قَبْلَهُمْ عَلَى عُيُونِ الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ» .
يو ٢٨/١ فَاسْتَدْعِي رِجَالُ أَفْرَائِيمَ كُلَّهُمْ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ .^{٢٥} وَقَبَضُوا عَلَى قَائِدِي مَدْيَنَ ، وَهُمَا عَوْرِبُ وَزَيْبُ ، وَقَتَلُوا عَوْرِبَ عَلَى صَخْرَةِ عَوْرِبَ ، وَقَتَلُوا زَيْبًا عَلَى

مز ١٢/٨٣
اش ٢٦/١٠

(ج) حملة جدعون في عبر الأردن ووفاته

جدعون يطارد العدو الى عبر الأردن^(٢)

الْقَوْمَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي أَرْغِفَةً خُبْرٍ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَعْيَوْا ، وَأَنَا جَادٌّ فِي طَلَبِ زَابَاحَ وَصَلْمَنْعَ^(٣) ، مَلِكِي مَدْيَنَ .» فَقَالَ لَهُ رُؤَسَاءُ سُكُوتَ : «الْعَلَّ أَكْفَ زَابَاحَ وَصَلْمَنْعَ فِي يَدِكَ حَتَّى

^٤ وَوَصَلَ جِدْعُونَ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، وَعَبَّرَ هُوَ وَالثَّلَاثُ مِئَةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَهُمْ قَدْ أَعْيَوْا مِنَ الْمُطَارَدَةِ .^٥ فَقَالَ لِأَهْلِ سُكُوتَ : «أَعْطُوا

مَنَسَّى ، وَهَذَا مَا تَعَبَّرَ عَنْهُ الْأَفْضَلِيَّةُ الَّتِي يُولِيهِ يَعْقُوبُ إِيَّاهَا فِي تِلْكَ ١٧/٤٨ .

(٢) تَبْدُو هَذِهِ الْحَمْلَةُ تَابِعَةً لِلْحَمْلَةِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي ١/٧ - ٢٢ (رَاجِعْ ٤/٨) ، لَكِنَّا فِي الْأَصْلِ تَقْلِيدَ مُسْتَقِلٍّ لَرَبَّنَا يَتَنَاقَلُ حَمْلَةٌ أُخْرَى لِلْمِدْيَنِيِّينَ . عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ عَنِ الْحَادِثِ الَّذِي وَرَدَ فِي ٢٥/٧ حَيْثُ يَسْمَى «رُؤَسَاءُ» مَدْيَنَ بِأَسْمَاءٍ غَيْرِ «مُلُوكِ» مَدْيَنَ (الآيَةُ ٥) .
(٣) مَعْنَى زَابَاحَ «الْفُصْحِيَّةُ» وَصَلْمَنْعَ «الظِّلُّ النَّائِبُ» .

(٤) وَهَذِهِ أَيْضًا مِيزَةٌ مِنْ مِيزَاتِ الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الْقِتَالِ ، لِأَنَّ اللَّهَ يُلْقِي الذَّعْرَ بَيْنَ أَعْدَائِهِمْ (رَاجِعْ خُر ١٤/١٤ وَيَش ٢٠/٦) .

(٥) هَرَبَ الْمِدْيَنِيُّونَ إِلَى أَحَدِ مَجَاهِرِ الْأُرْدُنِّ .

(٦) مَعْنَى «عَوْرِبَ» الْغَرَابُ وَ«زَيْبُ» الذَّنْبُ .

(١) يَبْدُو سَبْطُ أَفْرَائِيمَ هُنَا خَاصَّةً لِسَبْطِ مَنَسَّى (رَاجِعْ ٢٤/٧ - ٢٥) ، لَكِنِ يَشُقُّ عَلَى بَنِي أَفْرَائِيمَ أَنْ يَكُونُوا فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ . سَيَنْتَهِي الْأَمْرُ بِسَبْطِ أَفْرَائِيمَ إِلَى التَّفَوُّقِ عَلَى سَبْطِ

نُعْطِي عَسْكَرَكَ خُبْرًا؟^٧ فقال جدعون :
«لذلك ، فإذا جعل الربُّ في يدي زاباحَ
وصَلْمُنَاعَ ، لأدوس أجسادكم بأشواك البريةِ
والنَّوَارِجِ» .^٨ وصعدَ من هناك إلى فَنُوئِيلَ وقالَ
لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَجَابَهُ أَهْلُ فَنُوئِيلَ كما أَجَابَهُ
أَهْلُ سَكُوتَ . فقالَ لِأَهْلِ فَنُوئِيلَ أيضًا : «إذا
ما رَجَعْتُ ظَافِرًا لأدمُرَنَّ هذا البُرجَ» .

هزيمة زاباح وصلْمُنَاع

^{١٠} وكانَ زاباحُ وصلْمُنَاعُ في القَرَقَرِ ، ومَعَهَا
جَيْشُهَا نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَهُمْ كُلُّ
مَنْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ بَنِي الْمَشْرِقِ كُلِّهِ . وَكَانَ
الَّذِينَ سَقَطُوا مِثَّةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ
مُسْتَلِّ سَيْفٍ .^{١١} فَصَعِدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ
سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْفِي نَوْبَحَ وَيُجْبِهَةَ ، وَضَرَبَ
الْجَيْشَ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْمَئِنًّا .^{١٢} فَهَرَبَ زَاباحُ
وصَلْمُنَاعُ ، فَطَارَدُوهُمَا ، فَقَبَضَ عَلَى مَلِكِي
مَدْيَنَ ، زَاباحَ وصلْمُنَاعَ ، وَضَرَبَ كُلَّ الْجَيْشِ .

عَادَ إِلَى أَهْلِ سَكُوتَ وَقَالَ : «هُوَذَا زَاباحُ
وصَلْمُنَاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا وَقُلْتُمْ : أَلَعَلَّ
أَكُفَّ زَاباحَ وصلْمُنَاعَ فِي يَدِكَ ، حَتَّى نُعْطِيَ
رِجَالَكَ الْمُعَيَّنَ خُبْرًا؟»^{١٦} وَقَبَضَ عَلَى شُيُوخِ
الْمَدْيَنَةِ ، وَأَخَذَ أَشْوَكَاءَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ
وَمَزَقَ^(٤) بِهِمَا أَهْلَ سَكُوتَ .^{١٧} وَدَمَّرَ بُرْجَ
فَنُوئِيلَ ، وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدْيَنَةِ .^{١٨} وَقَالَ لِزَاباحَ
وصَلْمُنَاعَ : «كَيْفَ كَانَ الرَّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمَا
بَنَابُورَ؟»^(٥) فَقَالَا لَهُ : «كَانُوا مِثْلَكَ ، وَهَيْئَةُ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَيْئَةُ ابْنِ مَلِكٍ» .^{١٩} فَقَالَ : «هُمْ
إِخْوَتِي وَأَبْنَاءُ أُمِّي . حَيَّ الرَّبُّ ! لَوْ أَبْقَيْتُمَا عَلَيْهِمَا ،
لَمَا كُنْتُ أَقْتُلُكُمَا» .^{٢٠} ثُمَّ قَالَ لِيَاثَرَ بِكَرِهِ :
«قُمْ فَأَقْتُلْهُمَا» ، فَلَمْ يَسْتَلِ الصَّبِيَّ سَيْفَهُ
خَوْفًا ، لِأَنَّهُ مَا زَالَ صَبِيًّا .^{٢١} فَقَالَ زَاباحُ
وصَلْمُنَاعَ : «قُمْ أَنْتَ وَأَضْرِبْنَا ، لِأَنَّ الرَّجُلَ
يَبْأَسُهُ» . فَقَامَ جِدْعُونُ وَقَتَلَ زَاباحَ وصلْمُنَاعَ ،
وَأَخَذَ أَهْلَةَ الْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِ
جِبَالِهِمَا .

وفاة جدعون

^{٢٢} وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ : «تَسَلِّطْ
عَلَيْنَا ، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنُ ابْنِكَ ، لِأَنَّكَ خَطَصْتَنَا
مِنْ أَيْدِي مَدْيَنَ» .^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ : «لَا
أَنَا أَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ وَلَا ابْنِي يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ ، بَلِ
الرَّبُّ هُوَ يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ»^(٦) .^{٢٤} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ

التقدمات جدعون

^{١٣} وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ مِنَ الْقِتَالِ ،
مَارًّا بِعَقْبَةِ حَارَسَ .^{١٤} وَقَبَضَ عَلَى قَتْلَى مِنْ أَهْلِ
سَكُوتَ وَاسْتَجَوَّبَهُ ، فَكَتَبَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ
سَكُوتَ وَشُيُوخِهَا ، سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا .^{١٥} ثُمَّ

قيامه بعمل المنتقم للدم (راجع عد ١٢/٣٥) .
(٦) ان الآيتين ٢٢ - ٢٣ تقطعان الرواية ، ولكنه من
المحتمل أن أهل شكيم عرضوا الملك على جدعون بعد
انتصاره ، علمًا بأن ذلك لا يشمل كل إسرائيل .

(٤) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
«أعلم» .
(٥) لا نعرف من مصدر آخر شيئًا عن معركة نابور
هذه . يُخبر جدعون الملكين بأنهما قَتَلَا إِخْوَتَهُ ، فَيُبرَّرُ بِذلِكَ

وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. ^{٣٠} وَصَارَ لِحَدَّعُونَ سَبْعُونَ ابْنًا خَرَجُوا مِنْ صُلْبِهِ ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ نِسَاءً كَثِيرَاتٍ . ^{٣١} وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا سُرَّتُّهُ الَّتِي فِي شَكِيمَ ابْنًا وَسَمَّاهُ أَيْمَلِكَ . ^{٣٢} وَمَاتَ حَدَّعُونَ بْنُ يَوْأَشَ بِشَبَابَةٍ سَعِيدَةٍ ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يَوْأَشَ أَبِيهِ فِي عُمْرَةِ أَيْعَزَّرَ (٨) .

إسرائيل يسقط مرة أخرى

^{٣٣} وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ حَدَّعُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَادُوا إِلَى الزَّانِي بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَعْلَ وَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ بَعْلَ بَرِيَتِ إِيْلَهَآ (٩) . ^{٣٤} وَلَمْ يَذْكُرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ . ^{٣٥} وَلَمْ يَصْنَعُوا رَحْمَةً إِلَى بَيْتِ يَرْبَعَلَّ حَدَّعُونَ ، مُقَابِلَ الْخَيْرِ ١٦/٩ الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ .

حَدَّعُونَ : «إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ طَلَبًا : يُعْطِينِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنِيمَتِهِ» ، فَقَدْ كَانَ لَهُمْ خَاتَمَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، لِأَنَّهُمْ إِسْمَاعِيلِيُّونَ .

^{٣٥} فَقَالُوا : «لَكَ ذَلِكَ» . وَبَسَطُوا رِدَاءَهُ ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ مِنْهُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنِيمَتِهِ . ^{٣٦} وَكَانَ وَزْنُ الْخَوَاتِمِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفَا وَسَبْعَ مِئَةِ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ ، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْأَشْنَافَ وَالْثِيَابَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مُلُوكِ مَدْيَنَ ، وَمَا عَدَا الْقَلَانِدَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِ جَالِهِمْ . ^{٣٧} فَصَاغَ حَدَّعُونَ ذَلِكَ أَفُودًا (٧) ، وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ عُمْرَةَ . فَزَنَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِاتِّبَاعِهِ الْأَفُودَ ، فَكَانَ ذَلِكَ فَخًا لِحَدَّعُونَ وَبَيْتِهِ .

^{٣٨} وَذَلِكَ مَدْيَنُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَعُودُوا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَهَذَاتِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَيَّامَ حَدَّعُونَ . ^{٣٩} وَأَنْصَرَفَ يَرْبَعَلُّ بْنُ يَوْأَشَ ،

عمر ٣٢

عد ٢٨/٣١ ت

و ٥١ ت

٢ صم ١١/٨ - ١٢

١٨-١٧

١ مل ٢٦/١٢ - ٣٢

+ ١١/٣

(د) مُلْكُ أَيْمَلِكِ (١)

شَكِيمَ أَنْ : أَيُّ الْأَمْرَيْنِ خَيْرٌ لَكُمْ : أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، أَيْ جَمِيعُ بَنِي يَرْبَعَلَّ ، أَمْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ ؟ وَاذْكُرُوا أَنِّي أَنَا

جدعون يَرْبَعَلَّ . ليست هي في الواقع قصة قاضٍ ، بل ولا قصة إسرائيل . ان أيملك هو ابن امرأة من شكيم ، اختاره كنعانيو شكيم ملكًا ، فجمع حوله بعض المغامرين ، وتقتصر مآثره على قتل اخوته ومخاربة المتعربين في شكيم وهجومه على مدينة نابلس الإسرائيلية ، حيث قتل قتلاً شنيعاً . لا شك ان القصة تاريخية وتلقي ضوءاً على أحوال ذلك الزمان : لإسرائيل وكنعان يعيشان في حسن الجوار ، والنظام السيامي الذي يمثله هذا الملك استمرار لحالة هذه الناحية كما تطلعنا عليها رسائل العارضة في القرن الرابع عشر ق.م .

٩ فَأَنْطَلَقَ أَيْمَلِكُ بْنُ يَرْبَعَلَّ إِلَى شَكِيمَ إِلَى أَخْوَالِهِ وَكَلَّمَهُمْ وَكُلُّ عَشِيرَةِ بَيْتِ أَبِي أُمِّهِ ، قَائِلًا : ^٢ «تَكَلَّمُوا عَلَيَّ مَسَامِحَ جَمِيعِ أَعْيَانِ

(٧) لا يقصد به أفود مثر (١ صم ١٨/٢) ، بل أداة طقسية للتكهن (راجع ١ صم ٢٨/٢) . كان جدعون قد صنعه ، ولا شك ، لعبادة الرب ، إلا انه تحول إلى عبادة وثنية (راجع أفود مبعظ ٣/١٧ ت) .

(٨) تشبه الآيات ٣٠ - ٣٢ النبذ في صغار القضاة (راجع ١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥) .

(٩) بعل بريت هو إله العهد الذي يكرمه كنعانيو شكيم (٤٦/٩) . وشكيم هي أيضاً المكان الذي قُطِعَ فيه عهد مع الرب (يش ٢٤) .

(١) حُفِظَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ هُنَا لِأَنَّ أَيْمَلِكَ كَانَ ابْنَ

١ صم ١/١٠
١٣/١٦

يُكْرَمُ بِهِ الْآلِهَةُ وَالنَّاسُ
فَاذْهَبْ لِأَتَرْتَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟
١١ فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلتُّبَّةِ :
تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً .
١١ فَقَالَتْ لَهْنُ التُّبَّةِ :

أَتَخَلِّي عَنْ حَلَاوِي وَثَمَرِي الطَّيِّبَةِ
فَاذْهَبْ لِأَتَرْتَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟
١٢ فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ :
تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً .
١٢ فَقَالَتْ لَهْنُ الْكَرْمَةِ :

مز ١٥/١٠٤
سبي ٢٨-٢٧/٣١
مثل ٦/٣١
جا ٧/٩

أَتَخَلِّي عَنْ نَبِيذِي
الَّذِي يُفْرِحُ الْآلِهَةُ وَالْبَشَرُ
فَاذْهَبْ لِأَتَرْتَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟
١٤ فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ كُلُّهَا لِلْعَوْسَجَةِ :
تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً .
١٥ فَقَالَتْ الْعَوْسَجَةُ لِلْأَشْجَارِ :
إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا تَمْسَحْنِي مَلِكَةً عَلَيْكُمْ
فَتَعَالَيْنَ أَسْتَظِلُّنَّ بِظِلِّي
وَأَلَّا فَلَنَخْرُجَ نَارٌ مِنْ الْعَوْسَجَةِ
وَتَأْكُلُ أَرْزَ لُبْنَانَ .

١٦ وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ بِالْحَقِّ
وَالْإِسْتِقَامَةِ ، فَمَلِكُكُمْ أَيْمَلِكُ ، وَأَحْسَنْتُمْ إِلَى
يَرْبَعَلَ وَبَيْتِهِ ، وَكَافَأْتُمُوهُ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ -
١٧ مَعَ أَنَّ أَبِي قَاتَلَ عَنْكُمْ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِي
الْمُقَدِّمَةِ ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ مَدْيَنَ ، ١٨ فَكُفُّمُ

عَظْمُكُمْ وَلَحْمُكُمْ . ٣ فَتَكَلَّمُ أَخَوَالُهُ عَنْهُ عَلَى
مَسَامِعِ كُلِّ أَعْيَانِ شَكِيمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ ،
فَقَالَتْ قُلُوبُهُمْ نَحْوَ أَيْمَلِكُ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : « إِنَّهُ
أَخُونَا » . ٤ وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ، مِنْ بَيْتِ
يَرْبَعَلَ بَرِيَّتَ ، فَاسْتَأْجَرَ بِهَا أَيْمَلِكُ رَجُلًا لَا
خَيْرَ فِيهِمْ مُخَاوِرِينَ ، فَتَبِعُوهُ . ٥ فَجَاءَ بَيْتَ أَبِيهِ
فِي عُمْرَةِ ، وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي يَرْبَعَلَ ، سَبْعِينَ
رَجُلًا ، عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ . وَبَقِيَ يُوْتَامُ ،
أَصْغَرُ بَنِي يَرْبَعَلَ ، لِأَنَّهُ اخْتَبَأَ . ٦ وَاجْتَمَعَ كُلُّ
أَعْيَانِ شَكِيمَ وَكُلُّ بَيْتِ مَلُو ، وَمَضُوا فَأَقَامُوا
أَيْمَلِكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا عِنْدَ بَلُوطَةِ النُّصَبِ الَّتِي فِي
شَكِيمَ (٢) .

٢ مل ١٧-١/١٠
و ٣-١/١١

يش ٢٦/٢٤

مثل يوتام (٣)

٧ فَأَخِيرَ يُوْتَامُ بِذَلِكَ ، فَانْطَلَقَ وَوَقَفَ عَلَى
بَش ٣٣/٨ قِمَّةِ جَبَلِ جَرَزِيمَ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَنَادَى وَقَالَ
لَهُمْ :

« اِسْمَعُوا لِي يَا أَعْيَانِ شَكِيمَ
فَيَسْمَعَ اللَّهُ لَكُمْ .

٢ مل ٩/١٤

٨ ذَهَبَتِ الْأَشْجَارُ ذَهَابًا
لِيَمْسَحَنَّ عَلَيْهِنَّ مَلِكَةً .
فَقُلْنَ لِشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ :

كُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً

٩ فَقَالَتْ لَهْنُ الزَّيْتُونَةِ :

أَتَخَلِّي عَنْ زَيْتِي الَّذِي يُوَاسِطُنِي

٢ اح ١٥/١٠٤

وعدة مرات في سفر الأمثال . لكن هذا الفن الأدبي فن
شامل (بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان الخ) . قد يكون
لهذا المثل وجود سابق مستقل ، قبل ان يُستخدم في قصة
يَرْبَعَلَ وَأَيْمَلِكُ .

(٢) الراجع أن بيت ملو وعدال شكيم الوارد ذكرها في
الآيتين ٤٦ و ٤٩ هما مكان واحد .

(٣) هذا المثل هو أوّل مثل ، في الكتاب المقدس ،
يحسد نباتاً أو حيواناً (راجع ٢ مل ٩ وحز ٣/١٧ - ١٠

إلى الحقول وقطفوا كرومهم وعصروا وأقاموا فرحاً
ودخلوا بيوت آلهم وأكلوا وشربوا^(٦) ولعنوا
أيملك^{٢٨}. فقال جاعل بن عابد: «من هو لك
أيملك ومن هو شكيم حتى نخدمه؟ أليس أنه
ابن ير بعل ووكيله زبول؟ اخدموا رجال
حمور أبي شكيم. وأما ذلك فلماذا نخدمه؟
^{٢٩} من الذي يجعل هذا الشعب في يدي فأعزل
أيملك؟» وقال موجهًا كلامه إلى أيملك:
«كثر جندك وأخرج».

^{٣٠} وسمع زبول، والي المدينة، بكلام
جاعل بن عابد، فغضب. ^{٣١} وأنفذ رُسلًا إلى
أيملك بطريق الأحيال وقال له: «إن جاعل
ابن عابد وإخوته قد أتوا شكيم، وهم يُثيرون
عليك المدينة^(٧). ^{٣٢} فقم أنت والقوم الذين
معك ليلاً وأكمنوا في الحقول. ^{٣٣} وبكر صباحاً
نحو طلوع الشمس، وأهجم على المدينة،
فإنه يخرج هو وأصحابه إليك، فأصنع بهم ما
تستطيعه يدك».

^{٣٤} فقام أيملك وجميع القوم الذين معه
ليلاً وكمنوا عند شكيم أربع فرق. ^{٣٥} فأخرج
جاعل بن عابد وأقام عند مدخل باب المدينة،
فقام أيملك والقوم الذين معه من المكنن.
^{٣٦} ورأى جاعل القوم فقال لزبول: «إني أرى
شعباً يتزل من رؤوس الجبال». فقال له

اليوم على بيت أبي، ودبحتم بنيه سبعين رجلاً
على صخرة واحدة، وملكتم أيملك، ابن
أمتي، على أعيان شكيم لأنه أخوكم - ^{١٩} فإن
كنتم قد عملتم بالحق والاستقامة مع ير بعل
ومع بيته في هذا اليوم، فأفرحوا أنتم بأيملك،
^{١٩/٩} وليفرح هو أيضاً بكم. ^{٢٠} وإلا فلتخرج نار من
أيملك وتأكل أعيان شكيم وبيت ملو،
ولتخرج نار من أعيان شكيم ومن بيت ملو
وتأكل أيملك. ^{٢١} وهرب يوتام ونجا وأطلق
إلى يثر فأقام هناك، بعيداً عن وجه أيملك
أخيه.

تمرد اهل شكيم على أيملك

^{٢٢} وملك أيملك على إسرائيل ثلاث
سنوات^(٨). ^{٢٣} وبعث الله روح شر بين أيملك
وأعيان شكيم، فغدر أعيان شكيم بأيملك،
^{٢٤} ليُرَدوا عليه العنف الذي عامل به بني ير بعل
السبعين، ويحلبوا دمهم على أيملك أخيه
الذي قتلهم وعلى أعيان شكيم الذين أخذوا
بيده في قتل إخوته. ^{٢٥} فأقام له أعيان شكيم
كميناً على رؤوس الجبال، فكانوا ينهبون كل
من عبر بهم في الطريق، فأخبر أيملك بذلك.
^{٢٦} وجاء جاعل بن عابد^(٩) مع إخوته، فمروا
بشكيم، فتوكل عليه أعيان شكيم. ^{٢٧} وأخرجوا

١ صم ١٦/١٤
١ مل ٢٢/٢٣

(٢٨). أثار اهل شكيم على أيملك الذي لا يقيم في المدينة،
بل له فيها وكيل اسمه زبول.

(٦) هذا عيد ديني يأتي في نهاية التمرد.

(٧) في النص العبري: «يحصرون المدينة».

(٨) تعليق من المحرر، فإن أيملك لم يملك على
إسرائيل.

(٩) «عابد» بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة. في
النص العبري: «عبد»، وهكذا في الآيات التالية. إنه
كنعاني حليف لأهل شكيم، وقد يكون من شكيم (الآية

زبول : « إِنَّمَا تَرَى ظِلَّ الْجِبَالِ فَتَحْسِبُهُ رِجَالاً » .
 ٣٧ فعاد جاعل وتكلم وقال : « هُوَذَا شَعْبٌ نَازِلٌ
 مِنْ عِنْدِ سَنَامِ الْأَرْضِ ^(٨) ، وَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ آتِيَةٌ
 مِنْ طَرِيقِ بَلُوطَةِ الْمُنْجَمِينَ ^(٩) . ^{٣٨} فَقَالَ لَهُ
 زبول : « أَيْنَ الْآنَ فَمَكَ الَّذِي كُنْتَ تَقُولُ بِهِ :
 مَنْ هُوَ أَيْمَلِكُ حَتَّى نَخْدُمَهُ ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ
 الشَّعْبُ الَّذِي أَرْدَرَيْتَهُ ، فَأَخْرَجَ الْآنَ إِلَيْهِ
 وَقَاتَلَهُ » . ^{٣٩} فَخَرَجَ جَاعِلٌ أَمَامَ أَغْيَانِ شَكِيمَ
 وَحَارَبَ أَيْمَلِكُ . ^{٤٠} فَطَارَدَهُ أَيْمَلِكُ فَهَرَبَ
 جَاعِلٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَسَقَطَ جَرْحَى كَثِيرُونَ حَتَّى
 مَدْخَلَ الْبَابِ . ^{٤١} وَأَقَامَ أَيْمَلِكُ فِي أُرُومَةٍ ، وَطَرَدَ
 زبولُ جَاعِلَ وَإِخْوَتَهُ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي
 شَكِيمَ .

تدمير شكيم والاستيلاء على مجدال شكيم ^(١٠)

^{٤٢} وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ الشَّعْبَ خَرَجَ إِلَى
 الْحُقُولِ ، فَأُخْبِرَ أَيْمَلِكُ بِذَلِكَ . ^{٤٣} فَأَخَذَ قَوْمَهُ
 وَقَسَّمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ ، وَكَمَنَ فِي الْحُقُولِ .
 وَنَظَرَ فَإِذَا الشَّعْبُ خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَامَ
 عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ . ^{٤٤} وَأَنْدَفَعَ أَيْمَلِكُ وَالْفِرْقَةُ الَّتِي
 مَعَهُ وَوَقَفُوا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ . وَأَمَّا
 الْفِرْقَتَانِ فَهَجَمَتَا عَلَى كُلِّ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ

(٨) قد يكون ذلك المكان جبل جرزيم المقدس . يبدو
 ان حزقيال (١٢/٣٨) يطلق هذا الاسم على اورشليم .
 (٩) مي و « بلوطة مورة » مكان واحد (تلك ٦/١٢
 ونث ٣٠/١١) .

(١٠) قد لا تكون مجدال شكيم (« برج شكيم ») مكاناً
 غير شكيم . فإما أن نكون هنا أمام تقليدين موضوعين جنباً إلى
 جنب (الآيات ٤١ - ٤٥ و ٤٦ - ٤٩) بتناولان تدمير
 المدينة ، وإما أن تكون الآية ٤٥ استباقاً للأمر وإن الآيات
 ٤٦ - ٤٩ تعود إلى ذكر أمر من أمور الحصار . وقد تكون

وَضَرَبْتَاهُمْ . ^{٤٥} وَحَارَبَ أَيْمَلِكُ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ كُلَّهُ ، وَاسْتَوَى عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَتَلَ الشَّعْبَ
 الَّذِي فِيهَا ، وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ وَزَرَعَهَا مِلْحًا ^(١١) .
^{٤٦} فَسَمِعَ جَمِيعُ أَغْيَانِ مَجْدَالِ شَكِيمَ ،
 فَذَهَبُوا إِلَى سِرْدَابِ ^(١٢) بَيْتِ إِيلَ بَرِيَتِ .
^{٤٧} وَأُخْبِرَ أَيْمَلِكُ أَنَّ أَغْيَانَ مَجْدَالِ شَكِيمَ قَدْ
 أَجْتَمَعُوا . ^{٤٨} فَصَعِدَ أَيْمَلِكُ إِلَى جَبَلِ صَلْمُونَ ،
 هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَأَخَذَ أَيْمَلِكُ
 فَاسًا بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنًا مِنَ الشَّجَرِ وَحَمَلَهُ عَلَى
 عَاتِقِهِ وَقَالَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ : « مَا رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُ
 فَأَفْعَلُوهُ أَنْتُمْ سَرِيعًا » . ^{٤٩} فَقَطَعَ جَمِيعُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ مَعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنًا ، وَتَبِعُوا أَيْمَلِكَ
 وَوَضَعُوهَا عَلَى السَّرْدَابِ ، وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ ^{٥٠/٩}
 السَّرْدَابَ بِالنَّارِ ، فَاتَتْ أَيْضًا جَمِيعُ أَهْلِ مَجْدَالِ
 شَكِيمَ ، نَحْوُ أَلْفٍ نَسَمَةٍ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ .

حصار تاباص ووفاة أيملك

^{٥١} ثُمَّ زَحَفَ أَيْمَلِكُ عَلَى تَابَاصِ ^(١٣) ،
 وَعَسَكَرَ وَاسْتَوَى عَلَيْهَا . ^{٥٢} وَكَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ
 بُرْجٌ مَنِيعٌ ، فَهَرَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَجَمِيعُ أَغْيَانِ الْمَدِينَةِ ، وَأَخْلَقُوا وَرَاءَهُمْ
 وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبُرْجِ . ^{٥٣} فَوَصَلَ أَيْمَلِكُ إِلَى

مجدال شكيم وهيكل إيل بريت الهيكل المحصن الذي كَشَفَتْهُ
 الحفريات .

(١١) حركة رمزية يراد بها تعقيم الأرض . كَشَفَتْ
 حفريات شكيم عن تدمير المدينة في القرن الثاني عشر ق.م .
 (١٢) « سرداب » أو « برج » . هذا الهيكل هو تخندق
 وملجأ في آن واحد .

(١٣) تاباص في إيامنا ، على بعد ١٥ كلم شمالي
 شكيم .

الْبُرْجِ فَهَاجَمَهُ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى بَابِ الْبُرْجِ لِيُحْرِقَهُ
بِالنَّارِ. ^{٥٣} فَأَلْقَتْ أَمْرًا رَحَى طَاحُونٍ عَلَى رَأْسِ
أَيِّمَلِكَ ، فَحَطَّمَتْ جُمُجُمَتَهُ. ^{٥٤} فَدَعَا لِسَاعَتِهِ
بِالْفَتَى حَامِلِ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ : «إِسْتَلْ سَيْفَكَ
وَأَقْتُلْنِي ، لِئَلَّا يُقَالَ عَنِّي : إِنَّ أَمْرًا قَتَلْتَهُ» .
فَطَعَنَهُ الْفَتَى ثَمَاتَ . ^{٥٥} فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ
أَنَّ أَيِّمَلِكَ قَدْ مَاتَ ، انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
بَيْتِهِ .
^{٥٦} وَرَدَّ اللَّهُ عَلَى أَيِّمَلِكِ الشَّرَّ الَّذِي صَنَعَهُ
بِأَبِيهِ مِنْ قَتْلِ إِخْوَتِهِ السَّبْعِينَ . ^{٥٧} وَكُلُّ شَرِّ أَهْلِ
شَكِيمَ رَدَّهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَأَقَتَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةً ^{٢٠/٩}
يُوتَامَ بْنِ يَرَبْعَلِ .

يفتاح وصغار القضاة (١)

٦. تُولَعُ

١ • أَوْقَامَ بَعْدَ أَيِّمَلِكَ لِخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ
تُولَعُ بْنُ فَوَّاةَ بْنِ دُودُو ، رَجُلٌ مِنْ بَسَّاكِرَ ، وَكَانَ
مُقِيمًا بِشَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ . ^٢ فَتَوَلَّى قَضَاءً
تلك ١٣/٤٦
عد ٢٣/٢٦
١ اخ ٥-١/٧

٧. يَائِيرُ (٢)

^٣ أَوْقَامَ بَعْدَهُ يَائِيرُ الْجَلْعَادِيُّ ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ
فِي إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً . ^٤ وَكَانَ لَهُ
ثَلَاثُونَ أَبْنًا يَرْكَبُونَ ثَلَاثِينَ جَحْشًا ، وَكَانَ لَهُمْ
ثلاثون ٤١/٣٢
تث ١٤/٣
١ مل ١٣/٤
١ اخ ٢٣-٢١/٢
١٤/١٢

٨. يَفْتَا ح (٣)

ظَلَمَ بَنِي عَمُّونَ
^١ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ
الرَّبِّ ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ وَالْإِلَهَةَ أَرَامَ ^{١٣/٢}
وَالْإِلَهَةَ صَيْدُونَ وَالْإِلَهَةَ مَوَّابَ وَالْإِلَهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَالْإِلَهَةَ

(١) ، لكن ما من شيء يحول دون وجود انسان سمي بهذا الاسم وقد تولى فعلاً منصب القاضي .
(٢) يفتاح «قاضي صغير» كمن سبقه ومن خلفه ،
(٣) ٤١/٣٢

(١) في شأن «صغار القضاة» راجع ٧/٣+ .
(٢) قيل إن هذا القاضي الصغير قد اختلق ويعود
اختلاقه الى عشيرة يائير المقيمة في جلعاد الشمالية (عد

فضاقت نفسه أمام عناء إسرائيل. ^{١٧} واجتمع بنو عمون وعسكروا في جلعاد، واجتمع بنو إسرائيل وعسكروا في المصفاة. ^{١٨} فقال الشعب وروساء تك ٤٩/٣١ جلعاد بعضهم لبعض: «أي رجل ابتدأ الحرب على بني عمون؟ فهو يكون رئيساً على سكان جلعاد كلهم».

يفتح يعرض شروطه

١١ وكان يفتح الجلعاوي محارباً باسلاً، وهو ابن امرأة زانية ولدته لجلعاد ^(١). ثم ولدت لجلعاد زوجته بنين. فلما كبر بنو هذه المرأة، طردوا يفتح وقالوا له: «ليس لك ميراث في بيت أبينا، لأنك ابن امرأة أخرى». ^٢ فغضب يفتح من وجه إخوته وأقام بأرض طوب. فاجتمع إليه قوم لا خير فيهم، وكانوا يقومون بحملات معه ^(٢).

^٤ وكان بعد أيام أن بني عمون حاربوا إسرائيل. فلما حارب بنو عمون إسرائيل، انطلق شيوخ جلعاد ليأتوا يفتح من أرض طوب. وقالوا ليفتح: «تعال وكن لنا قائداً، فنحارب بني عمون». ^٧ فقال يفتح لشيوخ جلعاد: «ألم تبغضوني أنتم وطردتموني من

الفلسطينيين، وتركوا الرب ولم يعبدوه. ^٧ فغضب الرب على إسرائيل فباعهم إلى أيدي الفلسطينيين وإلى أيدي بني عمون. ^٨ فحطموهم بني إسرائيل وعاملوهم بقسوة منذ تلك السنة إلى ثلثي عشرة سنة، جميع بني إسرائيل الذين كانوا في عبر الأردن، في أرض الأموريين الذين في جلعاد. ^٩ وعبر بنو عمون الأردن ليحاربوا أيضاً يهوذا وبنيامين وبيت أفرايم، وكان ضيق عظيم على إسرائيل.

^{١٠} فصرخ بنو إسرائيل إلى الرب وقالوا: «قد خطئنا إليك وتركنا إلهنا وعبدنا البعل». ^{١١} فقال الرب لبني إسرائيل: «ألم يكن ألي خلصتكم من المصريين والأموريين وبني عمون والفلسطينيين، ^{١٢} وقد ضايقتكم الصيدونيون والعماليقة والمعوزيون، فصرختم إلي فخلصتكم من يدهم. ^{١٣} افركتُموني أنتم وعبدتم إلهة أخرى؟ فلذلك لا أعود أخلصكم. ^{١٤} اذهبوا فاستغيثوا بالآلهة التي اخترتموها، فلتخلصكم في أوان شدتكم». ^{١٥} فقال بنو إسرائيل للرب: «قد خطئنا، فأصنع بنا كل ما يحسن في عينيك، ولكن أنقذنا في هذا اليوم». ^{١٦} وأزالوا الآلهة الغريبة من وسطهم وعبدوا الرب،

وترد في أمره أخبار من النوع نفسه: عن عائلته (١/١١ - ٢) وعن مدة توليه القضاء وعن قبره (٧/١٢). لكن، في ما روي عنه، قصة تخلص تملكه بـ «كبار القضاة». لقد وسع التحرر مقدمة هذه القصة (١٨ - ٦/١٠) كما كان الأمر في ١٦/٢ - ١٩. وأضيف إلى رواية حرب التحرير من بني عمون (١/١١ - ١١ و ٢٩ و ٣٢ - ٣٣) رسالة يفتح إلى ملك بني عمون (وهي إضافة غير تاريخية) وقصة نذر يفتح (١٩/١١ - ٣١ و ٣٤ - ٤٠). وأضيف أيضاً النزاع القائم

بين الفرائيم وجلعاد (١/١٢ - ٦).
(١) من الواضح أن جلعاد هو اسم جغرافي في ١٨/١٠ و ٨/١١. إنه الأرض التي أقام فيها بنو جاد (راجع عد ١٠/٣٢+). ويستعمل هذا الاسم هنا اسم شخص بحسب العادة المألوفة في الأنساب (راجع عد ٢٩/٢٦).
(٢) راجع أيملك (٤/٩) ودانود (١ صم ١/٢٢ - ٢ و ١٣/٢٥ الخ).

يَسِّرْ أَبِي؟ فَمَاذَا أَتَيْتُمُونِي الْآنَ فِي شِدَّتِكُمْ؟^٨ فَقَالَ شُيُوخُ جَلْعَادَ لِيَفْتَحْ: «لِهَذَا عُدْنَا إِلَيْكَ الْآنَ، فَسِرْ مَعَنَا وَحَارِبْ بَنِي عَمُّونَ وَكُنْ رَئِيسًا عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جَلْعَادَ». ^٩ فَقَالَ يَفْتَحُ لَشُيُوخِ جَلْعَادَ: «إِذَا أَرْجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ، فَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَيَّ، أَكُونُ رَئِيسًا عَلَيْكُمْ» ^(٣). ^{١٠} فَقَالَ شُيُوخُ جَلْعَادَ لِيَفْتَحَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِدًا بَيْنَنَا، إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ». ^{١١} فَمَضَى يَفْتَحُ مَعَ شُيُوخِ جَلْعَادَ، فَأَقَامَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا. فَكَرَّرَ يَفْتَحُ جَمِيعَ أَقْوَالِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ ^(٤).

يَفْتَحُ يَفَاوِضُ بَنِي عَمُّونَ ^(٥)

^{١٢} وَأَنْفَذَ يَفْتَحُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ قَائِلًا: «مَاذَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى أَتَيْتَنِي لِلْحَرْبِ فِي أَرْضِي؟» ^{١٣} فَقَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرُسُلِ يَفْتَحَ: «لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ، حِينَ صَعِدَ مِنْ مِصْرَ، أَخَذَ أَرْضِي مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ وَالْأَرْدُنِّ، فَرُدَّهَا الْآنَ بِسَلَامٍ». ^{١٤} فَعَادَ يَفْتَحُ أَيْضًا وَأَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ ^{١٥} وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ يَفْتَحُ: إِنَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَأْخُذْ أَرْضَ مَوَّابَ وَلَا أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ، ^{١٦} لِأَنَّهُ، حِينَ صَعِدَ مِنْ

نث ١٩/٢
و ٢٧

مِصْرَ، سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى بَحْرِ الْقَصَبِ، وَوَصَلَ إِلَى قَادِشَ. ^{١٧} فَأَنْفَذَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ: دَعْنِي أَمْرُ بِأَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ مَوَّابَ أَيْضًا، قَائِلًا: فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادِشَ. ^{١٨} ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَطَافَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مَوَّابَ، وَأَتَى أَرْضَ مَوَّابَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَخِيَمَ عِبرَ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَدْخُلْ أَرْضَ مَوَّابَ، فَإِنَّ أَرْنُونَ هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ.

^{١٩} ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ: دَعْنَا نَمُرَّ بِأَرْضِكَ إِلَى مَكَانِنَا. ^{٢٠} فَلَمْ يَتَّقِ سِيحُونَ بِإِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَدْعُهُ يَمُرَّ بِأَرْضِهِ. وَجَمَعَ سِيحُونَ كُلَّ شَعْبِهِ وَعَسَكَرُوا فِي يَاهَصَ، وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. ^{٢١} فَأَسْلَمَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، سِيحُونَ وَكُلَّ شَعْبِهِ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ وَوَرِثَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ، سُكَّانَ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٢} وَوَرِثُوا جَمِيعَ أَرْضِي الْأَمُورِيِّينَ، مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ، وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْأَرْدُنِّ. ^{٢٣} وَالْآنَ فَإِنَّ الرَّبَّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ طَرَدَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، أَفَأَنْتَ تَطْرُدُهُمْ؟ ^{٢٤} أَلَيْسَ أَنْ مَا يَوْرُثُكَ إِيَّاهُ كَمُوشُ الْهَيْكَلِ، إِيَّاهُ تَرِثُ، وَكُلُّ مَا أَوْرَثْنَا الرَّبُّ الْهَنَّا،

(٤) كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ مَعْبَدٌ، وَفِيهِ يَتَّخِذُ اللَّهُ شَاهِدًا عَلَى أَعْمَالِ الشَّعْبِ.

(٥) هَذَا الْمَوْجِزُ التَّارِيخِيُّ تَأْلِيفُ ثَانَوِيٍّ يُسْتَخْدَمُ عَدَ ٢٠ - ٢١ وَتث ٢ وَيُخْلَطُ بَيْنَ بَنِي عَمُّونَ وَبَنِي مَوَّابَ. فَالْأَرْضُ الَّتِي أَخَذَهَا إِسْرَائِيلُ (الآيَتانِ ١٣ وَ ٢٦) كَانَتْ لِمَوَّابَ لِيَمَّا مَضَى، وَكَمُوشُ (الآيَةُ ٢٤) هُوَ الْإِلَهُ الرَّئِيسِيُّ لِبَنِي مَوَّابَ، فِي حِينِ أَنْ إِلَهُ بَنِي عَمُّونَ هُوَ مَلِكُهُم.

(٣) نَدَّ يَدَانَا هَذَا الْمَثَلُ عَلَى طَرِيقَةِ مَنْ طَرَقَ اخْتِيَارَ «الْقَاضِي» فِي إِسْرَائِيلَ: تَخْلِيصُهُ لِلشَّعْبِ وَمُوهَبَتُهُ اللَّدُنِّيَّةُ (٢٩/١١). نَرَى هَاتَيْنِ الْمِيزَتَيْنِ فِي أَحَدِ التَّقَالِيدِ الْمَتَعَلِّقَةِ بِاخْتِيَارِ شَاوُلَ مَلِكًا (١ صم ١١). لَا تَظْهَرُ هُنَا كَلِمَةُ مَلِكٍ، لَكِنْ مَا طَلَبَهُ يَفْتَحُ وَحَصَلَ عَلَيْهِ هُوَ سُلْطَةُ مَلِكٍ. تَرِينَا قِصَّةَ يَفْتَحَ أَنْ الْفَارَقَ بَيْنَ قَاضِي «كَبِيرٍ» وَقَاضِي «صَغِيرٍ» هُوَ الْفَارَقُ مَحْدُودٌ، وَأَنَّ إِقَامَةَ الْقَضَاةِ تَمْهَدُ لِإِقَامَةِ الْمُلْكِيَّةِ.

عد ٢٢-٢٤
يش ١٠-٩/٢٤

إِيَّاهُ نَرِثُ؟ ^{٢٥} أَلَعَلَّكَ حَقًّا خَيْرٌ مِنْ بَالَاقِ بْنِ صِفُورَ، مَلِكِ مَوَّابَ؟ فَهَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟ ^{٢٦} وَعِنْدَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِحَشْبُونَ وَتَوَابِعِهَا وَعَرُوعِيرَ وَتَوَابِعِهَا وَجَمِيعَ الْمُدُنِ الَّتِي عِنْدَ أَرْنُونَ مُدَّةَ ثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ، لِيَاذَا لَمْ تَسْتَرجِعْهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟ ^{٢٧} إِيَّايَ لَمْ أَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ تَسِيءُ إِلَيَّ بِمُحَارَبَتِكَ لِي. فَلْيَقْضِ الْيَوْمَ الرَّبُّ الدِّيَانَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ عَمُّونَ». ^{٢٨} فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِكَلَامِ يَفْتَاخَ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ.

تك ٢٥/١٨

نذر يفتاح والتصاره ^(٦)

^{٢٩} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَعَبَّرَ جِلْعَادَ وَمَنْسَى وَمَرَّ بِمِصْفَاةِ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جِلْعَادَ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. ^{٣٠} وَنَذَرَ يَفْتَاخَ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتُ بَنِي عَمُّونَ إِلَى يَدَيَّ، ^{٣١} فَكُلُّ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ بَيْتِي إِلَى لِقَائِي، حِينَ عَوَدَتِي بِسَلَامٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ، يَكُونُ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً». ^{٣٢} وَعَبَّرَ يَفْتَاخَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ لِيُحَارِبَهُمْ، فَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ. ^{٣٣} فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَدْخَلِ مِثْبَتِ (عِشْرِينَ مَدِينَةً) وَإِلَى آبَلِ كَرَامِيمَ، ضَرْبَةً عَظِيمَةً جَدًّا، فَذَلَّ بَنُو عَمُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٠/٣

٢ مل ٢٧/٣
تك ١٩-١/٢٢
مي ٧/٦

^{٣٤} وَعَادَ يَفْتَاخُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِذَا ابْنَتُهُ خَارِجَةٌ لِلِقَائِهِ بِالْدُّفُوفِ وَالرَّقْصِ، وَهِيَ وَحِيدَةٌ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا. ^{٣٥} فَلَمَّا رَأَاهَا، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آه، يَا ابْنَتِي، قَدْ صَرَعْتَنِي صَرَعًا وَصِرْتُ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ أَشْقَانِي، لِأَنِّي فَتَحْتُ فَمِي أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَرَجَعَ». ^{٣٦} فَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَبَتِي، قَدْ فَتَحْتَ فَمَكَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَصْنَعْ لِي بِحَسَبِ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِكَ، بَعْدَمَا أَنْتَقِمَ لَكَ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ». ^{٣٧} ثُمَّ قَالَتْ لِأَبِيهَا: «لِيُصْنَعْ لِي هَذَا الطَّلَبُ: أُمَهِّلْنِي شَهْرَيْنِ فَأَنْطَلِقَ وَأَتِيَهُ فِي الْجِبَالِ وَأَبْكِي بِتَوَلِّيَّتِي، أَنَا وَصَدِيقَاتِي» ^(٧). ^{٣٨} فَقَالَ: «إِذْهَبِي»، وَصَرَفَهَا شَهْرَيْنِ. فَأَنْطَلَقَتْ هِيَ وَصَدِيقَاتُهَا وَبَكَتْ بِتَوَلِّيَّتِهَا عَلَى الْجِبَالِ. ^{٣٩} وَكَانَ، عِنْدَ نِهَآيَةِ الشَّهْرَيْنِ، أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا، فَاتَمَّ بِهَا النَّذْرُ الَّذِي نَذَرَهُ، وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا. فَجَرَتْ الْعَادَةُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^{٤٠} أَنَّ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَمْضِينَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ وَيَنْحُنَّ ^(٨) عَلَى ابْنَةِ يَفْتَاخَ الْجِلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ.

١ صم ٦/١٨

عد ٣/٣٠

٢ اغ ٢٥/٣٥

حرب بين الهرايم وجيلعاد ^(١). وفاة يفتاح
١٢ واجتمع رجال أفرائيم وعبروا الأردن

(٧) كان البقاء بلا ذرية يُعد مصيبة وعارًا على المرأة.
(٨) هكذا في النص اليوناني. في العبرية: «يغتن». (١) يوازي هذا الحادث حادث ١/٨ ٣، لكنه مستقل عنه. الهرايم يحارب للسيادة، ويشعر بقلق أمام سلطان يفتاح الواسع.

(٦) الغاية من قصة نذر يفتاح (الآيات ٣٠ - ٣١ و ٣٤ - ٤٠) هي تفسير، ولا شك، لعيد سنوي كانوا يحتفلون به في جلعاد (الآية ٤٠). كان إسرائيل يستنكر الذبائح البشرية (راجع تك ٢٢)، إلا أن الراوي يروي القصة دون التعبير عن أية ملامة كانت، لا بل يبدو أنه بشدد على الأمانة للنذر.

٣-١/٨ إلى جهة صافون ، وقالوا ليفتاح : لياذا عبرت لمُحاربة بني عمون ، ولم تدعنا لننطلق معك ؟ لنُحرِقَنَّ عليك بيتك بالنار .^٢ فقال لهم بفتاح : « كانت لي ولشعبي مُخاصمة شديدة مع بني عمون ، ودعوتكم فلم تُخلصوني من أيديهم .^٣ ورأيت أنك لم تُخلصني ، فخاطرتُ بنفسي وعبرتُ إلى بني عمون ، فأسلمهم الربُّ إلى يدي . فلماذا صعدتم إليّ لتُحاربوني اليوم ؟ »^٤ وجمع يفتاح جميع رجال جلعاد ، فحارب أفرائيم وضرب رجال جلعاد أفرائيم ، لأن بني أفرائيم قالوا : « إنما بفضل أفرائيم نجوئهم ، يا رجال جلعاد الذين لجأوا بين

أفرائيم ومنسى .^٥ واستولى الجلعاديون على معابر الأردن في أتجاه أفرائيم ، فكان إذا أحد الناجين من أفرائيم قال : « دعوني أعبر » ، يقول له الجلعاديون : « أفرائيمي أنت ؟ » فيقول : « لا » .^٦ فيقولون له : « اذن قل : « سيولت » ، فيقول : « سيولت » غير قادر على لفظها لفظاً صحيحاً^(٢) ، فيقبضون عليه وتذبذبه عند بني ٧٣/٢٦ معابر الأردن . فقتل في ذلك الوقت من أفرائيم اثنتان وأربعون ألفاً .^٧ وتولى يفتاح القضاء على إسرائيل ست سنين . ومات يفتاح الجلعادي ، ودُفن في مدينته^(٣) في جلعاد .

٩. إيصان

^٨ وتولى القضاء بعده على إسرائيل إيصان من بيت لحم^(٤) .^٩ وكان له ثلاثون ابناً وثلاثون ابنة ، فزوج بناته الثلاثين إلى غرباء ، وأدخل

ثلاثين كنة زوجات لبيته . وكانت مدة قضاائه في إسرائيل سبع سنوات .^{١٠} ومات إيصان ودُفن في بيت لحم .

١٠. أيلون

١٤/٤٦ تك ٢٦/٢٦ عد
^{١١} فتولى قضاء إسرائيل بعده أيلون الزبولوني . وكانت مدة قضاائه في إسرائيل عشر سنين .^{١٢} ومات أيلون الزبولوني ودُفن في أيلون ، في أرض زبولون .

(٢) يُظهر هذا الاختلاف في اللفظ تعدد اللهجات في العبرية . كلمة سيولت تعني « السُبلَة » .
(٣) بحسب النص اليوناني . في النص العبري : « في بيت لحم زبولون (يش ١٥/١٩) بالقرب من اورشليم .
(٤) لا نعرف هل يقصد هذا الكلام بيت لحم يهوذا أم بيت لحم زبولون (يش ١٥/١٩) بالقرب من اورشليم .
مُكنه » .

١١. عَبْدُون

١٣ فَتَوَلَّى الْقَضَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ. ^{١٤} وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَقِيدًا، وَكَانُوا يَرْكَبُونَ سَبْعِينَ جَحْشًا. وَكَانَتْ مُدَّةُ قَضَائِهِ فِي إِسْرَائِيلَ ثِنَائِي سِنِينَ. ^{١٥} وَمَاتَ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ، وَدُفِنَ فِي فِرْعَتُونَ، فِي أَرْضِ أَفْرَائِيمَ، فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ ^(٥).

١٢. شِمَشُون ^(١)

التبشير بمولده شِمَشُون

تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا، ^٥ لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا لَا يَغْلُو رَأْسُهُ مُوسَى، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْ الْبَطْنِ، وَهُوَ يَبْدَأُ بِخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ^(٤). فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ وَكَلَّمَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ لَهُ: «جَاءَنِي رَجُلُ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ، لَهُ هَيِّئَةٌ عَظِيمَةٌ، وَأَنَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَهُوَ لَمْ يُخْبِرْنِي بِأَسْمِهِ. ^٧ وَقَالَ

١٣ أَوْعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^٢ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ صُرْعَةٍ، مِنْ عَشِيرَةِ دَانٍ ^(٢) أَسْمُهُ مَنُوحٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاقِرًا لَا تَلِدُ. ^٣ فَتَرَاىَ مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٣) لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. ^٤ فَانْتَبِهِي الْآنَ وَلَا

يش ٢٢/١٣
يش ٣٣/١٥
تك ٣٠/١١
و ١٥-١/١٨
١ صم ١
لو ٢٥-٥/١

(الآية ٣١).

(٢) كَانَ سَهْطُ دَانَ قَدْ حَصَلَ عَلَى أَرْضٍ فِيهَا الْأَمَاكُنُ الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي هَذَا النِّصِّ: صُرْعَةٌ وَأَشْتَاوُولُ وَتَمَّةُ (رَاجِعْ يَش ٤٠/١٩+)، فَهَاجَرَ إِلَى الشِّمَالِ (قَضِ ١٧ - ١٨). إِنْ قَصَصَ شِمَشُونُ تَفْتَرِضُ، عَلَى مَا يَبْدُو، حَالَةً لَاحِقَةً لِهَذِهِ الْهَجْرَةِ الَّتِي لَا يَتَدَخَّلُ فِيهَا أَهْلُ فِلَسْطِينَ. لَكِنَّ بَعْضَ الْعَشَائِرِ الَّتِي بَقِيَتْ فِي أَرْضِهَا كَانَتْ تَعِيشُ مَخْتَلِطَةً بِالْكَنْعَانِيِّينَ وَخَاصَّةً لِأَهْلِ فِلَسْطِينَ.

(٣) رَاجِعْ ١/٢ وَ ١١/٦ وَتَكَ ٧/١٦+. فِي الْآيَةِ ٢٢، الْمَلَاكُ هُوَ الرَّبُّ نَفْسَهُ، كَمَا فِي ٢٢/٦ - ٢٣. (٤) فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ تَبْرِيرُ لُضْمِ شِمَشُونِ إِلَى الْقَضَاةِ، لَكِنْ فِيهَا اعْتِرَافًا أَيْضًا بِأَنَّ النِّصْرَ لَنْ يَكُونَ عَنْ يَدِ شِمَشُونِ، فَلَا بُدَّ مِنْ انْتِظَارِ شَاوُلَ وَدَاوُدَ.

(٥) كَانَتْ فِرْعَتُونَ فِي جَنُوبِي غَرْبِي شَكِيمَ، فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «جَبَلُ الْعَمَالِقَةِ».

(١) تَخْتَلِفُ قِصَّةُ شِمَشُونِ عَنْ سَائِرِ رَوَايَاتِ هَذَا السَّفَرِ. فَهِيَ تَرَوِي مِيزَةَ بَطْلٍ عَظِيمٍ، مِنْ مَوْلَدِهِ إِلَى مَوْتِهِ. إِنَّهُ قَوِيٌّ كَالْجَبَّارِ وَضَعِيفٌ كَالْوَلَدِ، يَفْتَنُ النِّسَاءَ وَهُنَّ يَخْدَعْنَهُ، يَحْتَالُ عَلَى أَهْلِ فِلَسْطِينَ وَلَا يَخْلُصُ الْبِلَادَ مِنْهُمْ. وَيُخَالِفُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ الشَّعْبِيَّ وَغَيْرَ الدِّينِيِّ إِنْ شِمَشُونُ يُنْذِرُ اللَّهَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَأَنْ نَذَرَهُ مَصْدَرُ قُوَّتِهِ، وَهَذَا مَا جَعَلَهُ فِي عِدَادِ الْقَضَاةِ. إِنْ الرِّوَايَةُ هِيَ بِمَجْمُوعَةِ حِكَايَاتٍ: مَوْلِدُ شِمَشُونِ (٢/١٣ - ٢٥) وَزَوَاجُهُ وَاللُّغْزُ (١/١٤ - ٢٠) وَشِمَشُونُ وَأَهْلُ فِلَسْطِينَ (١/١٥ - ٨ وَ ٩ - ١٩) مَعَ خَاتَمَةِ أُولَى (الآيَةُ ٢٠) وَشِمَشُونُ فِي غَزَاةٍ (١/١٦ - ٣) وَشِمَشُونُ وَدَلِيلَةُ (٤/١٦ - ٢١) وَأَسْرُ شِمَشُونِ وَمَوْتُهُ (٢٢/١٦ - ٣٠) مَعَ خَاتَمَةِ أُخْرَى

لي : إِنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ أَبْنَاءً. فَلَا تَشْرَبِي
الآنَ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا ،
لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى يَوْمِ
وَفَاتِهِ .

الظهور الثاني للملاك

^٨فَابْتَهَلَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ : « أَسْأَلُكَ يَا
رَبُّ أَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا رَجُلٌ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ وَيُعَلِّمَنَا
مَا نَصْنَعُ بِالصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ . » فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ
مَنُوحَ ، فَاتَى مَلَاكُ اللَّهِ ثَانِيَةً إِلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي
الْحَقْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ زَوْجَهَا مَعَهَا .
^٩فَاسْرَعَتِ الْمَرْأَةُ رَاكِضَةً وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا
وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ تَرَأَيْتُ لِي الرَّجُلَ الَّذِي أَتَانِي فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ » . ^{١٠}فَقَامَ مَنُوحٌ وَأَنْطَلَقَ وَرَاءَ زَوْجَتِهِ
وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : « أَأَنْتَ الرَّجُلُ
الَّذِي تَكَلِّمُ مَعَ الْمَرْأَةِ ؟ » قَالَ : « أَنَا هُوَ » .
^{١٢}فَقَالَ مَنُوحٌ : « وَالْآنَ ، إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ ، فَكَيْفَ
يَكُونُ التَّصَرُّفُ فِي أَمْرِ الصَّبِيِّ وَمَاذَا يُعْمَلُ بِهِ ؟ »
^{١٣}فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِمَنُوحَ : « لِتَحْتَرِزِ الْمَرْأَةُ مِنْ
كُلِّ مَا قُلْتُ لَهَا : ^{١٤}مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ كَرَمَةِ
الْخَمْرِ لَا تَأْكُلْ ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا تَشْرَبْ ،
وَلَا تَأْكُلْ شَيْئًا نَجِسًا ، بَلْ تَحْفَظْ كُلَّ مَا أَمَرْتُهَا
بِهِ » ^(٥) . ^{١٥}فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَاكِ الرَّبِّ : « دَعْنَا
نَسْتَبْقِيكَ وَنُعِدُّ لَكَ جَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِّ » . ^{١٦}فَقَالَ

مَلَاكُ الرَّبِّ لِمَنُوحَ : « إِنْ أَنْتَ أَسْتَبْقَيْتَنِي ، لَمْ
أَكُلْ مِنْ خُبْزِكَ . أَمَّا إِنْ صَنَعْتَ مُحْرِقَةً فَلِلرَّبِّ
أَصْعَدُهَا » (لِأَنَّ مَنُوحَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَلَاكُ
الرَّبِّ) . ^{١٧}فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَاكِ الرَّبِّ : « مَا
أَسْمُكَ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ نُكْرِمَكَ ؟ » ^{١٨}فَقَالَ
لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ : « لِمَ سَأَلْتُكَ عَنْ أَسْمِي ،
وَأَسْمِي عَجِيبٌ ؟ » ^(٦)

^{١٩}فَأَخَذَ مَنُوحٌ جَدِيَّ الْمَعِزِّ وَالتَّقْدِيمَةَ ،
وَأَصْعَدَهُمَا عَلَى الصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ ، لِلَّذِي يَعْمَلُ
عَمَلًا عَجِيبًا ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ .
^{٢٠}فَكَانَ ، عِنْدَ أَرْتِفَاعِ اللَّهَبِ عَنِ الْمَذْبَحِ
نَحْوَ السَّمَاءِ ، أَنَّ مَلَاكُ الرَّبِّ صَعِدَ فِي لَهَبِ
الْمَذْبَحِ ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ ، فَسَقَطَا عَلَى
وَجْهَيْهِمَا إِلَى الْأَرْضِ . ^{٢١}وَلَمْ يَعُدْ مَلَاكُ الرَّبِّ
يَتَرَأَى لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ . فَعَلِمَ مَنُوحٌ حِينَئِذٍ أَنَّهُ
مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٧) . ^{٢٢}فَقَالَ مَنُوحٌ لِأَمْرَأَتِهِ : « إِنَّا
مَوْتًا سَمَوْتُ ، لِأَنَّا عَايْنَا اللَّهَ » . ^{٢٣}فَقَالَتْ لَهُ
أَمْرَأَتُهُ : « لَوْ أَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُمِيتَنَا ، لَمَا قَبِلَ
مِنْ أَيْدِينَا مُحْرِقَةً وَتَقْدِيمَةً ، وَلَا كَانَ أَرَانَا ذَلِكَ
كُلَّهُ ، وَلَئِنْ أَسْمَعْنَا مِثْلَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ » .
^{٢٤}وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ أَبْنَاءً وَسَمَّيَتْهُ شِمْشُونَ . وَكَبُرَ
الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ . ^{٢٥}وَبَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ
يُحَرِّكُهُ فِي مَعْسَكِرِ دَانَ ، بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْنَأُولَ .

(٧) أراد مَنُوحَ القيام بواجب الضيافة ، كما فعل إبراهيم
لزائريه الثلاثة (تك ١٨) . يتحوَّل الطعام إلى محرقة ، بأمر
من الملاك ، ويتراءى الرب في المحرقة . قارن بين هذا وذبيحة
جدعون (١٩/٦ - ٢٢) .

(٥) شمشون نذير لله من بطن أمه كما كان إرميا (ار
٥/١) وعبد الله (اش ١/٤٩) . وعلى الأم أن تحفظ هي
أيضًا أحكام النذير التي ستفرض على الولد الذي تحمله .
(٦) يرفض الملاك أن يكشف عن اسمه ، كما فعل من
صارح بعقوب في اليتوق (تك ٣٠/٣٢) .

زواج شمشون

١٤ ونَزَلَ شِمَشُونُ إِلَى تِمْنَةَ ، فَرَأَى فِي تِمْنَةَ
 أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ . أَفْصَعِدَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ
 وَأُمَّهُ وَقَالَ : « رَأَيْتُ فِي تِمْنَةَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ
 الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، فَاتَّخِذْهَا الْآنَ لِي زَوْجَةً » .^١ فَقَالَ
 لَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ : « أَلَيْسَ فِي بَنَاتِ إِخْوَتِكَ وَفِي
 شَعْبِي كُلِّهِ أَمْرَأَةٌ ، حَتَّى تَذْهَبَ وَتَأْخُذَ أَمْرَأَةً مِنْ
 الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْقُلْفُ ؟ » فَقَالَ شِمَشُونُ لِأَبِيهِ :
 « بَلْ إِنِّي أَتَأْخُذُ لِي ، لِأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي عَيْنِي » .
 وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ أَنَّ هَذَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ^٢
 وَأَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ عِلَّةً عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَكَانَ
 الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ^(١) .

تك ١٢/٣٨

يش ١٠/١٥

٤٣/١٩

تك ٤/٣٤

تك ٤-٣/٢٤

تك ٢-١/٢٨

هَكَذَا كَانَ يَصْنَعُ الْفِتْيَانُ .^{١١} فَلَمَّا رَأَوْا شِمَشُونُ ،
 أَخَذُوا لَهُ ثَلَاثِينَ وَصِيفًا ، فَكَانُوا مَعَهُ^(٢) .

لُغْزُ شِمَشُونِ

^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ شِمَشُونُ : « إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ
 لُغْزًا . فَإِنْ حَلَلْتُمُوهُ لِي فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ^١
 وَأَصَبْتُمْ ، أُعْطِيْتُكُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصًا وَثَلَاثِينَ حُلَّةً
 مِنَ الثِّيَابِ .^٣ وَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَحْلُوهُ لِي ،
 أُعْطَيْتُمُونِي ثَلَاثِينَ قَمِيصًا وَثَلَاثِينَ حُلَّةً مِنَ
 الثِّيَابِ » . فَقَالُوا لَهُ : « إِعْرِضْ لُغْزَكَ لِنَسْمَعَهُ » .
^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ : « خَرُجْ مِنَ الْآكِلِ الْآكِلُ وَمِنْ
 الْقَوِيِّ حَلَاوَةٌ » . فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنْ
 يَحْلُوا لُغْزَهُ .

^{١٥} فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، قَالُوا لِأَمْرَأَةٍ
 شِمَشُونِ : « أَغْرِي زَوْجَكَ حَتَّى يَحُلَّ لَنَا الْلُغْزُ ،
 وَإِلَّا نُحْرِقُكَ مَعَ بَيْتِ أَبِيكَ بِالنَّارِ . ائْتَسْلُبُونَا
 دَعْوَتُنَا ؟ »^{١٦} فَكَتَبَتْ أَمْرَأَةُ شِمَشُونِ لَدَيْهِ
 وَقَالَتْ : « إِنَّمَا أَنْتَ تُبَغِضُنِي وَلَا تُحِبُّنِي . قَدْ
 عَرَضْتَ عَلَى بَنِي شَعْبِي لُغْزًا وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَيْهِ » .
 فَقَالَ لَهَا : « إِنِّي لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ أَبِي وَأُمِّي ، أَفَيَايَاكَ
 أُطْلِعُ عَلَيْهِ ؟ »^{١٧} فَكَتَبَتْ لَدَيْهِ سَبْعَةَ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ .
 فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، أَطْلَعَهَا عَلَيْهِ ، لِأَنَّهَا
 كَانَتْ قَدْ ضَايَقَتْهُ . فَاطْلَعَتْ بَنِي شَعْبِهَا عَلَى
 الْلُغْزِ .

^{١٨} فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ،

فَنَزَلَ شِمَشُونُ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ إِلَى تِمْنَةَ . وَلَمَّا
 بَلَغُوا إِلَى كُورِمِ تِمْنَةَ ، إِذَا شَيْلُ كَبُوءٍ يَزَارُ فِي
 وَجْهِهِ .^١ فَانْقَضَ عَلَى شِمَشُونِ رُوحُ الرَّبِّ ، فَشَقَّ
 الشَّيْلُ كَمَا يُشَقُّ الْجَدْيُ وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ شَيْءٌ .
 وَلَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ وَأُمُّهُ بِمَا فَعَلَ .^٢ ثُمَّ نَزَلَ وَخَاطَبَ
 الْمَرَأَةَ ، فَحَسُنَتْ فِي عَيْنِي شِمَشُونُ .^٣ وَرَجَعَ
 بَعْدَ أَيَّامٍ لِيَأْخُذَهَا ، فَهَالَ لِيَرَى جُثَّةَ الْأَسَدِ ،
 فَإِذَا فِي جَوْفِ الْأَسَدِ فِرْقٌ مِنَ النَّحْلِ وَعَسَلٌ .
^٤ فَاتَّخَذَ مِنْهُ عَلَى كَفِّهِ وَمَضَى وَهُوَ يَأْكُلُ . وَجَاءَ
 إِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلَا ، وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ
 مِنْ جَوْفِ الْأَسَدِ أَخَذَ الْعَسَلَ .^٥ وَنَزَلَ أَبُوهُ إِلَى
 الْمَرَأَةِ ، وَصَنَعَ هُنَاكَ شِمَشُونُ وَلِيمَةً ، لِأَنَّهُ

١٠/٣

١ ص ٣٤/١٧ ت

٢ ص ٢٠/٢٣

لو ٨/١١

بل يزورها حاملًا إليها الهدايا (راجع ١/١٥) : هذا النوع من
 الزواج معروف في بعض الشرائع الشرقية القديمة وعند
 العرب . لم يأتِ شمشون بالوصفاء الذين لا بدّ منهم لحفلة
 الزواج ، فمشيرة المرأة هي التي قدّمتهم .

(١) يوفق المحرّر بين زواج شمشون ودوره خصمًا لأهل
 فلسطين . كان أهل فلسطين قد توسّعوا إلى خارج أرضهم إلى
 الجليل ، وسوف يهدّدون بالتسلّط الكامل على إسرائيل .
 (٢) عقد شمشون زواجًا لا يساكن فيه الرجل امرأته ،

فَلِسْطِينَ وَأَحْرَقُوا الْمَرَّةَ وَأَبَاهَا بِالنَّارِ. ^٧ فَقَالَ لَهُمْ شِمَشُونَ: «بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ هَذَا، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ مِنْكُمْ، ثُمَّ أَكْفُ عَنْكُمْ». ^٨ وَضَرَبَهُمْ فَسَحَقَهُمْ سَحَقًا عَظِيمًا، ثُمَّ نَزَلَ وَأَقَامَ بِكَهْفِ صَخْرَةٍ عَظِيمٍ.

فَكَ الْحَمَارِ

^٩ فَصَعِدَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَعَسَكُوا فِي يَهُوذَا ^{١٠} وَأَنْتَشَرُوا فِي لَحْيٍ. ^{١١} فَقَالَ لَهُمْ رِجَالُ يَهُوذَا: «لِمَاذَا صَعِدْتُمْ عَلَيْنَا؟» فَقَالُوا: «صَعِدْنَا لِنُوثِقَ شِمَشُونَ وَنَصْنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بَنَاهُ». ^{١٢} فَتَزَلَّ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا وَأَتَوْا كَهْفَ صَخْرَةٍ عَظِيمٍ وَقَالُوا لِشِمَشُونَ: «أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مُتَسَلِّطُونَ عَلَيْنَا؟ فَلِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا ذَلِكَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «كَمَا صَنَعُوا بِي صَنَعْتُ بِهِمْ». ^{١٣} فَقَالُوا لَهُ: «قَدْ تَزَلْنَا لِنُوثِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شِمَشُونَ: «إِحْلِفُوا لِي أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَا تَقْتُلُونَنِي». ^{١٤} فَقَالُوا لَهُ: «لَا، بَلْ نُوْثِقُكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى يَدِهِمْ، وَلَا نُمِيتُكَ نَحْنُ». فَأَوْثَقُوهُ بِحَبَلَيْنِ جَدِيدَيْنِ، وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الصَّخْرَةِ.

^{١٥} وَلَمَّا أَنْهَى إِلَى لَحْيٍ، صَاحَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عِنْدَ لِقَائِهِ فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَإِذَا الْحَبَلَانِ اللَّذَانِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ كَأَنَّهُمَا هُمَا كَتَّانٌ أُحْرِقَ بِالنَّارِ. فَانْحَلَّتِ الْقِيُودُ عَنْ يَدَيْهِ. ^{١٦} وَوَجَدَ فَكَّ حِمَارٍ طَرِيبًا، فَمَدَّ يَدَهُ وَتَنَاوَلَهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{١٧} وَقَالَ شِمَشُونَ: «أَوْسَعْتُهُمْ ضَرْبًا وَبِفَكِّ حِمَارٍ قَتَلْتُ أَلْفَ رَجُلٍ». ^{١٨} وَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ، رَمَى بِالْفَكِّ مِنْ يَدِهِ

قَالَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَخْلَى مِنْ الْعَسَلِ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْوَى مِنَ الْأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَوْلَا أَنْتُمْ حَرَرْتُمْ مَعِ عِجَلَتِي، لَمْ تَجِدُوا لُغْزِي».

^{١٩} وَأَنْقَضَ عَلَى شِمَشُونَ رُوحُ الرَّبِّ، فَتَزَلَّ إِلَى أَشْقَلُونَ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ وَأَعْطَى الْحُلَّ لِكَاشِفِي اللُّغْزِ. وَغَضِبَ وَصَعِدَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. وَصَارَتْ أَمْرًا شِمَشُونَ لَوْصِيفِهِ الَّذِي كَانَ يُرَافِقُهُ.

شِمَشُونَ يُحْرِقُ حِصَادَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ

١٥ وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ، فِي أَوَانِ حِصَادِ الْحِظَّةِ، أَنَّ شِمَشُونَ زَارَ أُمَّرَأَتَهُ وَحَمَلَ إِلَيْهَا جَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِّ وَقَالَ: «أَدْخُلِي عَلَى أَمْرَاتِي فِي حُجْرَتِيهَا». وَلَكِنَّ أَبَاهَا لَمْ يَدَعْهُ يَدْخُلْ. وَقَالَ أَبُوهُ: «قُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّكَ أَبْغَضْتَهَا، فَزَوَّجْتُهَا مِنْ وَصِيفِكَ. وَلَكِنْ أَلَيْسَتْ أُحِبُّهَا الصَّغِيرَى أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَلْتَكُنْ لَكَ بَدَلًا لَهَا».

^٢ فَقَالَ لَهُمْ شِمَشُونَ: «أَنَا بَرِيءٌ الْآنَ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِذَا أَنْزَلْتُ بِهِمْ شَرًّا». ^٣ وَأَنْطَلَقَ شِمَشُونَ وَقَبِضَ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ ثَعْلَبٍ، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ، فَجَعَلَ الثَّعَالِبَ ذَنْبًا إِلَى ذَنْبٍ، وَجَعَلَ بَيْنَ كُلِّ ذَنْبَيْنِ مِشْعَلًا. ^٤ وَأَوْقَدَ الْمَشَاعِلَ وَأَرْسَلَهَا فِي زَرْعِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَأَحْرَقَ الْحُزْمَ وَالزَّرْعَ، حَتَّى الْكُرُومَ وَالزَّيْتُونَ.

^٥ فَقَالَ أَهْلُ فِلِسْطِينَ: «مَنْ صَنَعَ هَذَا؟» فَقِيلَ: «شِمَشُونَ، صِبْهُرُ التَّيْنِيِّ، لِأَنَّ أَبَاهَا أَخَذَ زَوْجَتَهُ وَأَعْطَاهَا لَوْصِيفِهِ». فَصَعِدَ أَهْلُ

وَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ رَامَةَ لَحْيٍ^(١). ^{١٨} ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ جِدًّا ، فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ : « قَدْ جَعَلْتَ يَدَ عَبْدِكَ هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ ، وَالْآنَ فَأَيُّ أَهْلِكَ عَطِشًا وَأَقْعُ فِي يَدِ الْقُلْفِ » . ^{١٩} فَشَقَّ اللَّهُ الْجَوْفَ الَّذِي فِي لَحْيٍ ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ مِياهٌ فَشَرِبَ وَعَادَتْ إِلَيْهِ رَوْحُهُ وَعَاشَ . وَلِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ عَيْنَ هَاقُورِي^(٢) ، وَهِيَ فِي لَحْيٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^{٢٠} وَكَانَ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ عِشْرِينَ سَنَةً .

٣١/١٦

حادثة أبواب غزة

١٦ ^١ ثُمَّ انْطَلَقَ شِمَشُونُ إِلَى غَزَةٍ ، فَرَأَى هُنَاكَ امْرَأَةً زَانِيَةً ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا . ^٢ فَقِيلَ لِأَهْلِ غَزَةٍ : « إِنَّ شِمَشُونَ هُنَا » . فَطَافُوا وَكَمَنُوا لَهُ كُلَّ اللَّيْلِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ ، وَصَمَتُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَقَالُوا : « عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ نَقْتُلُهُ » . ^٣ فَفَرَّقَ شِمَشُونُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، وَقَامَ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ فَأَخَذَ مِصْرَاعِي بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِعَامَتَيْهِ ، وَقَلَعَهَا مَعَ الْمِزْلَاجِ ، وَحَمَلَ كُلَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَصَعِدَ بِهِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي قُبَالَةَ حَبْرُونَ^(١) .

دليلة تخون شمشون

^٤ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ امْرَأَةً فِي وَادِي سَوْرِيقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ . ^٥ فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا : « أَغْرِيهِ وَأَنْظُرِي أَيْنَ

١٨-١٥/١٤

تَكْمُنُ قُوَّتُهُ الْعَظِيمَةُ ، وَكَيْفَ نَتَمَكَّنُ مِنْهُ فَنُوَثِّقَهُ وَنُسَيِّطَرَ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ نَدْفَعُ إِلَيْكَ كُلُّ مِثْلِ أَلْفًا وَمِئَةً مِنَ الْفِصَّةِ » .

^٦ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشِمَشُونِ : « أَخْبِرْنِي أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ وَبِمَاذَا تَوَثَّقُ لِيُسَيِّطَرَ عَلَيْكَ ؟ » ^٧ فَقَالَ لَهَا شِمَشُونُ : « إِذَا أَوَثَّقُونِي بِسَبْعَةِ حِبَالٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ ، فَأَيُّ أَضْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ » . ^٨ فَجَاءَهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ بِسَبْعَةِ حِبَالٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ ، فَأَوَثَّقَتْ بِهَا ، ^٩ وَالْكَامِينَ رَابِضٌ عِنْدَهَا فِي الْمُخْدَعِ . ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : « الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ ، يَا شِمَشُونِ » . فَقَطَّعَ الْحِبَالُ كَمَا يُقَطَّعُ خَيْطُ الْمُشَاقَّةِ إِذَا أُحْرِقَ بِالنَّارِ . وَلَمْ يُعْلَمْ أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُهُ .

^{١٠} فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةُ : « قَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ » ، فَأَخْبِرْنِي الْآنَ بِمَاذَا تَوَثَّقُ » . ^{١١} فَقَالَ لَهَا : « إِنْ أَوَثَّقُونِي بِحِبَالٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تُسْتَعْمَلْ قَطُّ ، فَأَيُّ أَضْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ » . ^{١٢} فَأَخَذَتْ دَلِيلَةُ حِبَالًا جَدِيدَةً وَشَدَّتْ بِهَا وَقَالَتْ لَهُ : « الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ ، يَا شِمَشُونِ » ، وَالْكَامِينَ رَابِضٌ فِي الْمُخْدَعِ . فَقَطَّعَ الْحِبَالُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ، كَمَا يُقَطَّعُ الْخَيْطُ .

^{١٣} فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشِمَشُونِ : « إِلَى الْآنَ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ » ، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تَوَثَّقُ » . فَقَالَ لَهَا : « إِذَا ضَفَرْتُ سَبْعَ خُصَلٍ رَأْسِي مَعَ

(الآية ١٨) ، كما ان المراد من الرواية السابقة تفسير اسم رامة

لحْي .

(١) حبرون على بعد ٦٠ كلم من غزة .

(١) أي « علو الفك » .

(٢) أي « نبع الحجلة » . اسم « الحجلة » العبري يعني

« الداعي » . ويُفسر هذا الاسم الجغرافي بدعاء شمشون الى الله

عَلَيْكَ ، يَا شِمْشُونَ . فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « أَنْجُو كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ مَرَّةٍ وَأَتَخَلَّصُ » ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ .^{١١} فَتَبَضَّ عَلَيْهِ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَفَقَّأُوا عَيْنَيْهِ وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى غَزَّةَ ، وَأَوْثَقُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ . وَكَانَ يُدِيرُ الرَّحَى فِي السَّجْنِ .

انتقام شمشون وموته

^{٢٢} وَأَخَذَ شَعْرَ رَأْسِهِ يَنْبُتُ بَعْدَ أَنْ حُلِقَ .
^{٢٣} وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، فَاجْتَمَعُوا لِيَذْبَحُوا ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِدَاجُونَ^(٣) إِلَهُهِمْ فَرَحًا ، وَقَالُوا : « قَدْ أَسْلَمَ إِلَهُنَا عَدُونَنَا إِلَى أَيْدِينَا » .^{٢٤} وَلَمَّا رَأَاهُ الشَّعْبُ ، سَبَّحُوا إِلَهُهُمْ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : « قَدْ أَسْلَمَ إِلَهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عَدُونَنَا وَمُخَرَّبَ أَرْضِنَا ، الَّذِي كَثُرَ قَتْلَانَا » .

^{٢٥} فَلَمَّا طَابَتْ نَفْسُهُمْ قَالُوا : « هَلُمَّ بِشِمْشُونَ ، فَيُسَلِّمُنَا » . فَدَعَا شِمْشُونَ مِنَ السَّجْنِ ، فَسَلَّاهُمْ ، وَأَقَامُوهُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ .
^{٢٦} فَقَالَ شِمْشُونَ لِلصَّبِيِّ الْآخِذِ بِيَدِهِ : « دَعْنِي أَلْمَسُ الْأَعْمِدَةَ الْقَائِمَةَ عَلَيْهَا الْبَيْتُ حَتَّى أَتَكِيَ عَلَيْهَا » .^{٢٧} وَكَانَ الْبَيْتُ غَاصًّا بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، وَكَانَ هُنَاكَ جَمِيعُ أَقْطَابِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَعَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى شِمْشُونَ وَهُوَ

السَّدى ، وَغَرَسَتْهَا بِالْوَتْدِ فِي الْحَائِطِ ، فَإِنِّي أَضَعُفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ » .^{١٤} وَبَيْنَمَا هُوَ رَاقِدٌ ، أَخَذَتْ دَلِيلَةً خُصِّلَ رَأْسُهُ السَّبْعَ وَضَفَرَتَهَا مَعَ السَّدى وَغَرَسَتْهَا بِوَتْدِ النُّولِ وَقَالَتْ : « الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ ، يَا شِمْشُونَ » . فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَلَعَ وَتَدَ النُّولِ وَالسَّدى^(٢) .

^{١٥} فَقَالَتْ لَهُ : « كَيْفَ تَقُولُ : إِنِّي أَحِبُّكَ ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ مَعِي ، وَهَذِهِ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ وَأَنْتَ تَخْدَعُنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ » .^{١٦} وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلَامِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُزْعِجُهُ ، ضَاقَتْ نَفْسُهُ حَتَّى الْمَوْتِ .^{١٧} فَأَظْلَعَهَا عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ وَقَالَ لَهَا : « لِمَ يَعْلُ رَأْسِي مُوسَى ، لِأَنِّي نَذِيرٌ لِلَّهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّي . فَإِنْ حُلِقَ رَأْسِي ، فَارْقَنِي قُوَّتِي وَضَعُفْتُ وَصِرْتُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ » .
^{١٨} وَرَأَتْ دَلِيلَةً أَنَّهُ قَدْ أَظْلَعَهَا عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ ، فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ أَقْطَابَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالَتْ : « اصْبَعُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَظْلَعَنِي عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ » . فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَالْفِضَّةُ بِيَدِهِمْ .
^{١٩} فَتَوَزَّعَتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلًا ، فَحَلَقَ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ . وَأَخَذَتْ تُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ .^{٢٠} وَقَالَتْ لَهُ : « الْفَلِسْطِينِيُّونَ

الأوسط . انتشرت عبادته في سورية وفي فلسطين (راجع اسم بيت داجون (يش ٤١/١٥ و ٢٧/١٩) . تبناه الفلستينيون ، ونسوا كل شيء من ديانتهم الأصلية . سئلني داجون مرة ثانية في قصة تابوت العهد (١ صم ٢/٥ ت) .

(٢) تُكْمَلُ الْآيَاتَانِ ١٣ وَ ١٤ بِمَا وَرَدَ فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ : فَقَدْ سَقَطَتْ جُمْلَةٌ فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ . الْمَقْصُودُ هُوَ نُولُ أَفْقَى يُشَدُّ فِيهِ سَدَى الْقِطْعَةِ الَّتِي تُنْسَجُ بَيْنَ أَوْتَادِ مَغْرُوسَةٍ فِي الْأَرْضِ . وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَمُرُّ الْمَكُوكُ ، تُشَدُّ اللَّحْمَةُ بِمِدَقٍ . (٣) كَانَ دَاجُونُ قَدِيمًا عَظِيمًا الْآلَهَةِ فِي مَنطَقَةِ الْفِرَاتِ

يُسَلِّمُ. ^{٢٨} فَدَعَا شِمْشُونَ الرَّبَّ وَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَذْكُرْنِي وَشَدِّدْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا، يَا اللَّهُ، لِأَنْتَقِمَ لِعَيْنَيَّ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَتَقَامًا وَاحِدًا». ^{٢٩} ثُمَّ تَلَمَّسَ شِمْشُونَ الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الْوَسَطِ، وَالْقَائِمِ عَلَيْهِمَا الْبَيْتَ. وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا، آخِذًا أَحَدَهُمَا بِيَمِينِهِ وَالْآخَرَ بِشِمَالِهِ، ^{٣٠} وَقَالَ: «لِتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ».

وَدَفَعَ بِشِدَّةٍ، فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ. فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي حَيَاتِهِ ^(٤). ^{٣١} فَتَزَلَّ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيهِ، فَحَمَلُوهُ وَصَعِدُوا بِهِ وَدَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوُولَ، فِي قَبْرِ مَتُوحَ أَبِيهِ. وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى ٢٠/١٥ الْقَضَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

مُلْحَقَان (١)

١. مَعْبَدُ مِيخَا وَمَعْبَدُ دَانَ ^(٢)

المعبد الخاص بميخا

يَدِي فِي سَبِيلِ آبْنِي، لِيُعْمَلَ مِنْهَا تِمْنَالٌ مَنَحُوتٌ وَصُورَةٌ مَسْبُوكَةٌ. وَالْآنَ أُعِيدُهَا إِلَيْكَ». ^١ غَيْرَ أَنَّهُ أَعَادَ الْفِضَّةَ إِلَى أُمِّهِ.

فَأَخَذَتْ أُمُّهُ مِئْتِي مِثْقَالٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَعْطَتْهَا لِلصَّائِغِ، فَعَمِلَهَا تِمْنَالًا مَنَحُوتًا (وَصُورَةٌ مَسْبُوكَةٌ) ^(٤)، وَكَانَا فِي بَيْتِ مِيخَا. ^٥ وَكَانَ لِمِيخَا بَيْتٌ لِلَّهِ، فَصَنَعَ أَفُودًا وَتَرَافِيمًا وَكَرَّسَ أَحَدَ بَنِيهِ، فَصَارَ لَهُ كَاهِنًا ^(٥). ^٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ

١٧ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَقْرَائِمَ أَسْمُهُ مِيخَا. ^٢ فَقَالَ لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْكَ، وَلَعَنَتِ بِسَبَبِهَا وَتَكَلَّمْتُ عَلَى مَسْمَعٍ مِنِّي هِيَ مَعِيَ ^(٣)، فَأَنَا أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ». ^٣ فَأَعَادَ إِلَى أُمِّهِ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: «قَدَّسْتُ الْفِضَّةَ لِلرَّبِّ مِنْ

(٤) ان نهاية شمشون تنسم بطابع العظيمة : فهو يبذل نفسه مستخدمًا آخر مرة تلك القوة التي اتته من الله ، لضرب أعدائه .

(١) ان الروايتين في قض ١٧ - ١٨ و ١٩ - ٢١ ، ولهما أصل مختلف ، قد أضيفتا في هذا المكان لأنها ترويان أحداثًا سبقت الملكية . ولربما ضُمَّت هذه القصص القديمة الى سفر القضاة بعد الجلاء .

(٢) ان الموضوع الرئيسي في الفصلين ١٧ - ١٨ هو تاريخ انشاء معبد دان واقامة كهنته .

(٣) لا نُكْرَرُ هُنَا كَلِمَاتِ اللَّعْنَةِ ، وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ تَبَعْدَ

اللعنة التي سبقت .

(٤) قد يكون ان المقصود تمثال واحد (راجع ٢٠/١٨ و ٣٠ و ٣١) من خشب منحوت وملبس بالفضة . ولربما أضيفت الصورة الثانية نقلًا عن تث ١٥/٢٧ . هذا هو المثل الواضح الوحيد لصورة طقسية للرب ، وفيه مخالفة لشريعة الوصايا العشر التي كُرِّرَتْ مرارًا (راجع خر ٤/٢٠) ، ومع ذلك ، لا نجد هنا استنكارًا لهذه الصورة ولا للأفود والترافيم (الآية ٥) .

(٥) بحسب العادة القديمة التي كانت تُجِيزُ لرؤساء العشائر والبيوت ان يقوموا بعمل الكاهن وان يختاروا كهنتهم .

ت ٨/١٢ واحد يعمل ما يحسن في عينه .

٧ وكان فتى من بيت لحم يهوذا من عشيرة
خر ٤٨/١٢ يهوذا^(٦) ، وهو لاوي ، وكان نزيلاً هناك .
٨ فذهب الرجل من المدينة ، من بيت لحم
يهوذا ، ليسكن حيث يجد منزلاً . فانتهى إلى
جبل أفرايم ، إلى بيت ميخا ، وهو سائر في
طريقه .^٩ فقال له ميخا : « من أين أقبلت ؟ »
فقال له : « أنا لاوي من بيت لحم يهوذا ،
ذهبت لئأسكن حيث أجد منزلاً » .^{١٠} فقال له
ميخا : « أقيم عندي وكن لي أباً وكاهناً ، وأنا
أعطيك كل سنة عشرة من الفضة ، ومجموعة
من الثياب ، وقوتك » . فذهب اللاوي .^{١١} ثم
رضي اللاوي أن يقيم مع الرجل . فكان الفتى
عنده كأحد بنيهِ .^{١٢} فكرس ميخا ذلك
اللاوي ، فكان الفتى له كاهناً . وأقام في بيت
ميخا .^{١٣} فقال ميخا : « علمت الآن أن الرب
يُحسِنُ إليّ ، لأنه قد صار اللاوي لي
كاهناً » .

بش ٤٠/١٩ بنو دان يبحثون عن أرض^(١)

قض ٣٤/١
و ١٧/٥

١٨ وفي تلك الأيام ، لم يكن لإسرائيل

ملك . وكان حينئذٍ سبط دان يطلب ميراثاً نص ٦/١٧
للسكنى ، لأنه إلى ذلك اليوم لم يكن قد وقع
له ميراث يرثه بين أسباط إسرائيل .^٢ فأرسل بنو بش ٤٧/١٩
دان من عشيرتهم خمسة رجال من حدود
أرضهم ، من المحاربين البواسل ، من صرعة^٣ ٢/١٣
وأشناوول ، ليتجسسوا الأرض وليتقصوا أمرها ،
وقالوا لهم : « انطلقوا وتقصوا أمر الأرض » .
فأتوا إلى جبل أفرايم ، إلى بيت ميخا ، وباتوا
هناك .^٤ وبينا كانوا بالقرب من بيت ميخا ،
عرفوا صوت الفتى اللاوي . فمالوا إلى هناك
وقالوا له : « من جاء بك إلى هنا ، وماذا تصنع
هنا ، وما لك هنا ؟ » فقال لهم : « صنع لي
ميخا كذا وكذا وأستأجرني ، فصيرت له كاهناً » .
فقالوا له : « إسأل لنا الله فنعلم هل ننجح في
طريقنا التي نحن سائرون فيها » .^٥ فقال لهم
الكاهن : « سيروا بسلام ، فإن الطريق التي أنتم
سالكوها هي أمام الرب » .^٦ فمضى الرجال
الخمسـة وجاؤوا إلى لايش ، وراوا الشعب
الساكين فيها آمينين على عادة الصيـدونيين ،
مطمئنين آمينين ، ولا يلوم أحد في أرضهم من له
السلطان . وكانوا بعيدين من الصيـدونيين ،

٣٤/١ - ٣٥ . سبق هجرتهم استطلاع يذكر باستطلاع
كاتب وقد بدأ من قادش (عد ١٣) . التاريخ غير أكيد ،
فإن إغفال ذكر الفلسطينيين هنا وفي ٣٤/١ - ٣٥ يرجح
أوائل زمن القضاة . ومن جهة أخرى ، فإن المكان الذي يحتله
دان إلى جانب أشير في نشيد دبورة (١٧/٥) يدل على أن
دان كان قد استقر في الشمال . لكن هذا البرهان غير أكيد ،
علماً بأن سهولة الهجرة تفسر على وجه أفضل بعد انتصار
دبورة وباراق .

(٦) لا يجوز للفتى أن يكون لاوياً وعضواً من عشيرة
يهوذا في آن واحد ، ما لم نسلم بأن كلمة « لاوي » تدل هنا
على وظيفة ، لا على أحد أعضاء سبط لاوي الكهنوتي ، وهذا
ما يخالف ٣٠/١٨ . ولكن كان للفتى أن يعيش في بيت لحم
وهو « غريب نزيل » (راجع خر ٤٨/١٢) .

(١) لم يستطع بنو دان ، الذين أقاموا مدة من الزمن في
ناحية صرعة وأشناوول (راجع ٢/١٣) ، أن يبقوا فيها
(راجع بش ٤٠/١٩) وطردهم الأموريون (بحسب قض

وَلَيْسَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحَدٍ عَلاَقَةٌ. ^٨ فَرَجَعُوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ ، إِلَى صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولَ ، فَقَالَ لَهُمْ إِخْوَتُهُمْ : « مَا وَرَاءَكُمْ ؟ » ^٩ فَقَالُوا لَهُمْ : « قَوْمُوا بِنَا نَصْعَدُ عَلَيْهِمْ ، لَأَنَّا رَأَيْنَا الْأَرْضَ ، وَهِيَ طَيِّبَةٌ جَدًّا ، وَأَنْتُمْ سَاكِتُونَ ، فَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنِ الْمَسِيرِ لِتَذْهَبُوا وَتَرِثُوا الْأَرْضَ ». ^{١٠} فَأَنَّاكُمْ ، عِنْدَ وُصُولِكُمْ ، تَجِدُونَ شَعْبًا آمِنًا ، وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ، وَقَدْ أَسْلَمَهَا الرَّبُّ إِلَى يَدَيْكُمْ ، وَهِيَ مَكَانٌ لَا حَاجَةَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا فِي الْأَرْضِ ».

هجرة بني دان

^{١١} فَرَحَلَ مِنْ عَشِيرَةِ دَانَ ، مِنْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولَ ، سِتُّ مِئَةٍ رَجُلٍ ، وَهُمْ مُسَلَّحُونَ بِأَدَوَاتِ الْحَرْبِ. ^{١٢} وَصَعِدُوا وَعَسَكُوا عِنْدَ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ فِي يَهُوذَا. وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ مُعَسَكَرَ دَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَهُوَ غَرْبِيَّ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. ^{١٣} وَعَبَرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ ، وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا.

^{١٤} فَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ أَنْطَلَقُوا لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ لَايِيشَ ، وَقَالُوا لِإِخْوَتِهِمْ : « أَتَعْلَمُونَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ أَفُودًا وَتَرَاغِيمًا وَتُمْنَالًا مَنُحُوتًا وَصُورَةً مَسْبُوكَةً ؟ فَانْظُرُوا الْآنَ مَاذَا تَصْنَعُونَ ». ^{١٥} فَأَقَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ الْفَتَى اللَّاويِّ فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ^{١٦} وَوَقَفَ السَّتُّ مِثَّةُ رَجُلٍ مُسَلَّحُونَ بِأَدَوَاتِ

الْحَرْبِ ، عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي دَانَ (٢) ^{١٧} وَصَعِدَ الرَّجُلُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الْأَرْضَ ، وَدَخَلُوا إِلَى هُنَاكَ وَأَخَذُوا التَّمْنَالَ الْمَنُحُوتَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَاغِيمَ وَالصُّورَةَ الْمَسْبُوكَةَ ، وَالكَاهِنُ وَقَفَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السَّتِّ مِثَّةُ رَجُلٍ مُسَلَّحِينَ بِأَدَوَاتِ الْحَرْبِ. ^{١٨} وَدَخَلَ أُولَئِكَ بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التَّمْنَالَ الْمَنُحُوتَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَاغِيمَ وَالصُّورَةَ الْمَسْبُوكَةَ. فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ : « مَاذَا تَفْعَلُونَ ؟ » ^{١٩} فَقَالُوا لَهُ : « أَسْكُتْ ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ ، وَأَنْطَلِقْ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا أَبَا وَكَاهِنًا. أَخِيرُ لَكَ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَمْ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطٍ وَعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ ؟ » ^{٢٠} فَطَابَتِ نَفْسُ الْكَاهِنِ ، وَأَخَذَ الْأَفُودَ وَالتَّرَاغِيمَ وَالتَّمْنَالَ الْمَنُحُوتَ ، وَدَخَلَ بَيْنَ الشَّعْبِ.

^{٢١} ثُمَّ رَجَعُوا أَذْرَاجَهُمْ وَذَهَبُوا وَجَعَلُوا الْأَطْفَالَ وَالْمَاشِيَةَ وَالْأَمْتِعَةَ أَمَامَهُمْ. ^{٢٢} فَلَمَّا أَبْعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا ، تَجَمَّعَ الرَّجُلُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْبُيُوتِ بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ مِيخَا وَجَدُّوا فِي إِثْرِ بَنِي دَانَ. ^{٢٣} وَصَاحُوا بِبَنِي دَانَ. فَالْتَفَتُوا وَقَالُوا لِمِيخَا : « مَا لَكَ تَصْرُخُ ؟ » ^{٢٤} فَقَالَ : « آ إِلَهَتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا أَخَذْتُموها مَعَ الْكَاهِنِ ، وَأَنْطَلَقْتُمْ ، فَمَا الَّذِي بَقِيَ لِي ؟ وَتَقُولُونَ لِي : مَا لَكَ ؟ » ^{٢٥} فَقَالَ لَهُ بَنُو دَانَ : « لَا تُسْمِعْ صَوْتَكَ عَلَيْنَا ، لِئَلَّا يُهَاجِمَكُم رِجَالُ أُمَرَاءِ النُّفُوسِ ،

تك ٢٢/٣١ ت

السَّتُّ مِثَّةُ التَّمْنَالِ الْمَنُحُوتِ (الآية ١٨). وَأَمَّا فِي الْمَصْدَرِ الثَّانِي ، فَإِنَّ الْمُرْسَلِينَ الْخَمْسَةَ هُمُ الَّذِينَ بِأَخْذِ التَّمْنَالِ وَالْكَاهِنِ.

(٢) تَدُلُّ الْفَقْرَةُ الثَّلَاثَةُ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، بِمَا فِيهَا مِنْ تَكَرَّراتٍ ، عَلَى مَصْدَرَيْنِ : يَرُوي الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ زِيَارَةَ الْمُرْسَلِينَ الْخَمْسَةَ إِلَى الْفَتَى اللَّاويِّ ، بَيْنَمَا يَذْهَبُ الدَّانِيُّونَ

فُتْهِلِكَ نَفْسَكَ وَنُفُوسَ أَهْلِ بَيْتِكَ^{٢٦}. وَمَضَى
بَنُو دَانَ فِي سَبِيلِهِمْ. وَرَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْهُ،
فَارْتَدَّ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الاستيلاء على لايش. انشاء دان ومعبدها

^{٢٧} وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا وَالكَاهِنَ
الَّذِي كَانَ لَهُ، وَذَهَبُوا إِلَى لَايش، إِلَى شَعْبِ
هَادِيئِ آمِينَ، فَضَرَبُوهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَحْرَقُوا
الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ^{٢٨} وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُنْقِذٌ، لِأَنَّ
الْمَدِينَةَ بَعِيدَةً مِنْ صِيدُون، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ

وَبَيْنَ أَحَدٍ عَلاَقَةٌ. وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ فِي الْوَادِي
الَّذِي لَيْتَ رَحُوبٌ، فَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمَدِينَةِ
وَسَكَنُوهَا. ^{٢٩} وَسَمَّوْا الْمَدِينَةَ دَانَ، بِأَسْمِ دَانِ
أَبِيهِمْ الَّذِي وَلَدَ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَانَ أَسْمُ الْمَدِينَةِ
قَبْلَ ذَلِكَ لَايش. ^{٣٠} وَنَصَبَ بَنُو دَانِ التَّمَثَالَ
الْمَنْحُوتَ، وَكَانَ يُونَاثَانُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى
هُوَ وَبَنُوهُ كَهَنَةً لِيَسِيطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ
الْجَلَاءِ عَنِ الْأَرْضِ. ^{٣١} وَجَعَلُوا لَهُمْ تِمَثَالَ مِيخَا
الْمَنْحُوتَ الَّذِي كَانَ قَدْ صَنَعَهُ، جَمِيعَ الْأَيَّامِ
الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُو^(٣).

خر ٢٢/٢
و ٣/١٨
٢ مل ٢٩/١٥

٢. جريمة جبع والحرب ضد بنيامين^(١)

لاوي أفرائيم وسريته

^{١٩} +٦/١٧ ^١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ
مَلِكٌ. وَكَانَ رَجُلٌ لَّاوِي مُقِيمًا فِي أَقْصَى جَبَلِ
أَفْرَائِيمَ، فَاتَّخَذَ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ
يَهُوذَا. ^٢ فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ^(٢) سُرِّيَّتُهُ وَخَرَجَتْ مِنْ
عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا،
وَمَكَثَتْ هُنَاكَ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. ^٣ ثُمَّ قَامَ زَوْجُهَا
وَسَارَ فِي طَلَبِهَا لِيُطِيبَ قَلْبَهَا وَيَرْدُّهَا إِلَيْهِ. وَأَخَذَ
مَعَهُ خَادِمًا لَهُ وَحَارَيْنِ. فَادْخَلَتْهُ بَيْتَ أَبِيهَا. فَلَمَّا
رَأَاهُ أَبُو الْمَرْأَةِ، فَرِحَ بِإِلْقَائِهِ. ^٤ وَأَمْسَكَهُ حَمُوهُ،

أَبُو الْفَتَاةِ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَأَكَلُوا
وَشَرِبُوا وَبَاتُوا هُنَاكَ.
^٥ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ،
وَقَامَ اللَّاوِي لِيَنْصَرِفَ. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ لِيَصْبِرْهُ:
«أَسِنْدُ قَلْبِكَ بِكِسْرَةِ خُبْزٍ، ثُمَّ تَنْصَرِفَانِ».
^٦ فَجَلَسَا وَأَكَلَا مَعًا وَشَرَبَا. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ
لِلرَّجُلِ: «أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ وَتَبِيتَ عِنْدَنَا،
وَلِتَطِيبَ نَفْسُكَ». ^٧ وَلَمَّا نَهَضَ الرَّجُلُ
لِيَنْصَرِفَ، أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَعَادَ وَبَاتَ هُنَاكَ.
^٨ وَبَكَرَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ لِيَنْصَرِفَ،

يرتبط بمعبد المصفاة والآخر بمعبد بيت ايل. وهذا الأمر يفسر
وجود روايتين لهزيمة بنيامين وسقوط جبع، والطريقين لفحصان
بقاء سبط بنيامين (١/٢١ - ١٢ - ١٥ - ٢٣).

(٢) في النص العبري: «فزنت عليه»، ونحمد على
الترجمات القديمة. راجع الآية ٣.

(٣) آخر الآية إضافة تخالف الآية ٣٠. إنها تستند إلى
اغلاق معبد شيلو بعد الاستيلاء على تابوت العهد في أيام
صموئيل (١ صم ٤).

(١) قام بعض المحررين بالتوفيق بين تقليدين يظهر
ازدواجها ظهورًا واضحًا في الفصلين ٢٠ - ٢١. أحدهما

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَتَاةِ : « أَسَيْدُ قَلْبِكَ ، وَأَبْطُنَا إِلَى أَنْ يَمِيلَ النَّهَارُ » ، فَأَكَلَا كِلَاهُمَا . ^٩ وَنَهَضَ الرَّجُلُ لِيَنْصَرِفَ هُوَ وَسَرِيَّتُهُ وَخَادِمُهُ . فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ ، أَبُو الْفَتَاةِ : « إِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ إِلَى الْغُرُوبِ ، فَيَتَوَا هُنَا ، هُوَذَا النَّهَارُ قَدْ مَالَ ، فَبِتْ هُنَا وَلْتَطِبْ نَفْسُكَ . وَغَدًا تُبْكَرُونَ فِي سَيْرِكُمْ ، وَتَمْضِي إِلَى خِيَمَتِكَ » . ^{١٠} فَلَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَبِيتَ ، بَلْ قَامَ وَانْصَرَفَ ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ ^(٣) الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمَ ، وَمَعَهُ حِجَارَانِ مَشْدُودَانِ وَسَرِيَّتُهُ .

بش ٨/١٥
و ١٦/١٨ و ٢٨
٢ صم ٢٦/٥
١ اخ ٤/١١-٥

جريمة أهل جبع ^(٤)

تك ١١-١/١٩
هو ٩/٩
و ٩/١٠

^{١١} وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ ، وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ كَثِيرًا ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ : « هَلُمَّ نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ هَذِهِ فَتَبِيتَ فِيهَا » . ^{١٢} فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ : « لَا نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ غَرِيبَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَكِنْ نَعْبُرُ إِلَى جَبْعَ » . ^{١٣} وَقَالَ لِيَخَادِمِهِ : « هَلُمَّ تَقَدَّمْ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَمَاكِينِ وَتَبِيتَ فِي جَبْعَ أَوْ فِي الرَّامَةِ » . ^{١٤} فَعَبَرُوا وَسَارُوا فَغَابَتِ الشَّمْسُ أَمَامَهُمْ وَهُمْ عِنْدَ جَبْعَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ . ^{١٥} فَهَلَلُوا إِلَى هُنَاكَ وَدَخَلُوا لِيَبِيتُوا فِي جَبْعَ ، فَجَاءَ اللَّأْوِيُّ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَسْتَقْبِلْهُمْ أَحَدٌ فِي مَنَزِلِهِ لِيَبِيتُوا .

(٣) لا وجود لاسم اورشليم هذا إلا هنا (الآيتان ١٠-١١) وفي ١ اخ ٤/١١ ت. يُشتق هذا الاسم من اسم سكانها في زمن الفتح ، اي البيوسيين ، ولكن المدينة حافظت على تسميتها «أورشليم» .
(٤) في جَبْعَ بنيامين ، لم يجد الرجل مأوى إلا عند

^{١٦} إِذَا بِرَجُلٍ شَيْخٍ قَادِمٍ مِنْ عَمَلِهِ فِي الْحَقْلِ مَسَاءً ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ ، وَلَكِنَّهُ نَزِلٌ فِي جَبْعَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَكَانِ بَنِيَامِينِيِّينَ . ^{١٧} فَرَفَعَ الشَّيْخُ عَيْنَيْهِ ، فَأَبْصَرَ هَذَا الْمُسَافِرَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ : « إِلَى أَيْنَ ذَاهِبٌ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ » ^{١٨} فَقَالَ لَهُ : « نَحْنُ عَابِرُونَ طَرِيقَ مَنْ بَيْتَ لَحْمٍ يَهُودَا إِلَى أَقْصَى جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ ، لِأَنِّي مِنْ هُنَاكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا ، وَأَنَا خَادِمٌ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَلَيْسَ مَنْ يَسْتَقْبِلُنِي فِي مَنَزِلِهِ . ^{١٩} وَمَعَنَا تَيْنٌ وَعَلَفٌ لِحَمِيرِنَا ، وَخُبْزٌ وَخَمْرٌ لِي وَلِأَمَتِكَ وَلِلْخَادِمِ الَّذِي مَعَ عَبِيدِكَ ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ » . ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ ، وَمَهْمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَهُوَ عَلَيَّ ، وَلَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ » . ^{٢١} وَجَاءَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ ، وَطَرَحَ لِلْحَمِيرِ عَلَفًا ، وَغَسَلُوا أَقْدَامَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا . ^{٢٢} فَلَمَّا طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ ، إِذَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ ، قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ، قَدْ أَحَاطُوا بِالْبَيْتِ وَأَخَذُوا بِقَرَعُونَ الْبَابِ ، وَقَالُوا لِلشَّيْخِ صَاحِبِ الْبَيْتِ : « أَخْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ لِتَعْرِفَهُ » . ^{٢٣} فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ : « أَسْأَلُكُمْ ، يَا

رجل افراثيمي (الآية ١٦) وهو مستعد لأن يقوم بواجبات الضيافة الى حد البطولة (الآية ٢٤) . وأما البنيامينيون ، فقد خالفوا شريعة الضيافة مخالفة كبيرة (الآية ١٥) لم تصرفوا تصرفاً شنيعاً . في هذه الروايات وفي تحريرها ذكريات من قصة لوط (تك ١/١٩ - ١١) .

من أرض مصر إلى هذا اليوم» (٧). وأمر الرجال الذين أرسلهم قائلاً: «قولوا لهذا لكل رجل من إسرائيل: هل كان مثل هذا منذ يوم صعد بنو إسرائيل من أرض مصر إلى هذا اليوم؟ ففكروا وتشاوروا وأحكموا».

بنو إسرائيل يعدون بالثأر لجرمة جبع

٢٥ فخرج بنو إسرائيل كلهم، واجتمعت الجماعة إلى الرب في المصفاة كرجل واحد، من دان إلى بئر سبع (١) وأرض جلعاد. ٢ ووقف أركان كل الشعب أسباط إسرائيل، في مجمع الله، أربع مئة ألف رجل مستل سيف (٢). ٣ وسمع بنو بنيامين أن بني إسرائيل قد صعدوا إلى المصفاة. وقال بنو إسرائيل: «قصوا علينا كيف تمت هذه الإساءة». فأجاب الرجل اللاوي، زوج المرأة التي قُتلت، وقال: «دخلت أنا وسرّيتي إلى جبع التي لبنيامين لبنت. فقام عليّ أهل جبع وأحاطوا بي وأنا في البيت ليلاً، وأرادوا قتلي، وأغتصبوا سرّيتي حتى ماتت. ٦ فأخذت سرّيتي وقطعتها وأرسلتها إلى كل أرض ميراث إسرائيل، لأنهم صنعوا

إخواني، ألا تفعلوا شراً، بعدما دخل هذا الرجل بيتي، لا تفعلوا هذه الفاحشة» (٥). ٢٤ هذه أبنتي العذراء وسرّيتي أخرجتهما إليكم، فأغتصبوهما وأصنعوا بهما ما حسن في أعينكم، ولا تصنعوا بهذا الرجل هذا الأمر الفاحش». ٢٥ فأبى الرجال أن يسمعوا له. فأخذ الرجل سرّيته وأخرجها إليهم خارجاً، فعرفوها ونالوا منها الليل كله إلى الصباح، وتركوها عند طلوع الفجر.

٢٦ فجاءت المرأة عند إقبال الصباح، ووقفت عند باب بيت الرجل، حيث كان سيدها، وبقيت هناك إلى طلوع النهار. ٢٧ فقام سيدها في الصباح، وفتح باب البيت، وخرج ليذهب في سبيله، فإذا بالمرأة سرّيته واقعة على باب البيت ويداها على العتبة. ٢٨ فقال لها: «قومي بنا ننطلق»، فلم تجبه. فحملها على حماره وقام وأنطلق إلى مكانه. ٢٩ وأتى إلى بيته وتناول سكيناً وأخذ سرّيته فقطّعها مع عظامها اثنتي عشرة قطعة وأرسلها إلى جميع أراضي إسرائيل (٦). ٣٠ فكل من رآها قال: «لم يكن ولم ير مثل هذا منذ يوم صعد بنو إسرائيل

١ ص ٧/١١

الخ). وتضاف هنا أرض جلعاد على سبيل الاستثناء، وذلك بسبب القصة التي تروى في ٨/٢١ - ١٢. وهناك اصطلاحات أخرى تحدّد الأرض من الشمال إلى الجنوب: «من مدخل حاة إلى وادي مصر (أو العربة)» (١ مل ٦٥/٨ و ٢ مل ٢٥/١٤) أو من الجنوب إلى الشمال: «من وادي مصر إلى النهر الكبير» (الفرات) (تلك ١٨/١٥ و ٢ مل ٧/٢٤ وراجع عد ١/٣٤+).

(٢) هذا الرقم، كأرقام رواية الممارك (راجع الآيات ١٥ و ٢١ الخ)، مبالغ فيه مبالغة واضحة.

(٥) تدل هذه الكلمة على مخالفة جسيمة لشرعة الله، ولا سيما مخالفة للأخلاق السليمة.

(٦) هذا الإنذار بالشؤم موجه إلى إسرائيل كله (راجع ١/٢٠ و ٢ و ١٠ الخ). قد يعني ذلك تضامن الأسباط أمام مخالفة للشرعة الدينية.

(٧) سقطت هذه الجملة في النص العبري، وأثبت نصّها عن الترجمة اليونانية.

(١) اصطلاح يستعمل خارج اسفار التوراة للدلالة على الحدود الشمالية والجنوبية للأرض التي يقم إسرائيل فيها بالواقع (راجع ١ ص ٢٠/٣ و ٢ ص ١٠/٣ و ١ مل ٥/٥

عِيًّا وَفَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ. ^٧ هُوَذَا كُلُّكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَجْمِعُوا كَلِمَتَكُمْ وَتَبَادَلُوا الْمَشُورَةَ هَهُنَا. ^٨ فَتَهَضَّ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا : « لَا يَنْصَرِفُ أَحَدٌ إِلَى خِيَمَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ. ^٩ فَلْنَفْعَلِ الْآنَ بِجَمِيعِ هَذَا الْأَمْرِ : لِنُلْقِ عَلَيْهِمُ الْقُرْعَةَ. ^{١٠} نَأْخُذُ مِنْ كُلِّ مِئَةِ رَجُلٍ عَشْرَةً مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمِنْ الْأَلْفِ مِئَةٌ ، وَمِنْ الرُّبُوعَةِ أَلْفًا ، لِنَأْخُذُوا زَادًا لِلشَّعْبِ ، وَيُعَامِلُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ ، جَمِيعَ بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ الْفَاحِشَةِ الَّتِي صَنَعُوهَا فِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١} فَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ مُتَّحِدِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ.

عناد بني بنيامين

^{١٢} وَأَرْسَلَ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ وَقَالُوا لَهُمْ : « مَا هَذِهِ الْإِسَاءَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَكُمْ ؟ ^{١٣} فَاسْلِمُوا الْآنَ الْقَوْمَ الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ، الَّذِينَ فِي جَيْعٍ ، فَتَقْتُلُهُمْ وَتَقْلَعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^{١٤} فَأَبَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِهِمْ إِخْوَتَهُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نث ١٢/١٧

المعارك الأولى (٣)

^{١٥} وَاجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنَ الْمُدُنِ إِلَى جَيْعٍ لِيَخْرُجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} وَأَحْصَى بَنُو بَنِيَامِينَ الَّذِينَ مِنَ الْمُدُنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

فَكَانَ عَدَدُهُمْ سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ ، مَا عَدَا أَهْلَ جَيْعِ الَّذِينَ كَانَ عَدَدُهُمْ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتَارِينَ. ^{١٧} كَانَ مِنْ كُلِّ هَذَا الشَّعْبِ سَبْعُ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتَارُونَ ، يُسَرُّ الْأَيْدِي ، كُلٌّ مِنْ أَوْلَيْكَ يَرْمِي الْحَجَرَ بِالْمِقْلَاعِ عَلَى الشَّعْرَةِ فَلَا يُخْطِئُ. ^{١٨} وَأَحْصَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، مَا عَدَا بَنِيَامِينَ ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ ، كُلُّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ. ^{١٩} فَقَامُوا وَصَعِدُوا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَسَأَلُوا

٢٧/٢٠

نح ٢٧/٣٣

اللَّهُ ، وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : « مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ أَوَّلًا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ ؟ » فَقَالَ الرَّبُّ : « يَهُوذَا أَوَّلًا. ^{٢٠} فَتَهَضَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الصَّبَاحِ ، وَعَسَكُوا عِنْدَ جَيْعٍ. ^{٢١} وَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِمُحَارَبَةِ بَنِيَامِينَ ، وَأَصْطَفَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ

بش ٤/٧ و ه

لِلْمُحَارَبَةِ عِنْدَ جَيْعٍ. ^{٢٢} فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنْ جَيْعٍ ، فَأَسْقَطُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{٢٣} ثُمَّ تَشَدَّدَ الشَّعْبُ ، رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، وَعَادُوا فَأَصْطَفُوا لِلْمُحَارَبَةِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَصْطَفُوا فِيهِ أَوَّلَ يَوْمٍ. ^{٢٤} وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَبَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَسَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ : « أُنَعُودُ إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتِنَا أَيْضًا ؟ » فَقَالَ لَهُمُ الرَّبُّ : « اصْعَدُوا إِلَيْهِمْ. ^{٢٥} »

^{٢٦} فَتَقَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ. ^{٢٧} فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَنِيَامِينَ مِنْ جَيْعٍ فِي

التاريخية (راجع بش ٢/٧ +).

(٤) من الراجع أن تكون الآية ٢٣ قبل الآية ٢٢ ،

علمًا بأن هاتين الآيتين لا تعودان إلى تقليد واحد.

(٣) تشبه رواية معركة جيع ، في سياقها وانشائها ، رواية الاستيلاء على العمي (بش ٧ - ٨) ، فلا يحسن أن نرى تأثيراً أدبياً لسفر يشوع في تحرير سفر القضاة ، فمن المحتمل أن تكون رواية الاستيلاء على العمي مختلفة أخذت من رواية انتصار جيع

وكانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «لِنَهْرُبْ وَنَسْتَدْرِجَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرِيقِ» .^{٣٣} وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَأَصْطَفَوْا فِي بَعْلَ تَامَارَ ، وَقَامَ كَمِينَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ عَرَاءِ جَبْعَ .^{٣٤} وَأَقْبَلَ إِلَى قِبَالَةِ جَبْعَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مُخْتَارُونَ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَاشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ الْكَارِثَةَ نَازِلَةٌ بِهِمْ .^{٣٥} فَكَسَرَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، وَأَسْقَطَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَةً ، كُلُّهُمْ مُسْتَلُّو سَيْفٍ .

^{٣٦} فَرَأَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا^(٨) . لَكِنَّ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ أَفْسَحُوا لِبَنِيَامِينَ ، لِأَنَّهُمْ أَتَّكَلُوا عَلَى الْكَمِينَ الَّذِي أَقَامُوهُ عَلَى جَبْعَ .^{٣٧} فَاسْرَعَ^{بش ١٩/٨} الْكَامِنُونَ وَأَقْتَحَمُوا جَبْعَ ، وَأَنْتَشَرُوا فِيهَا وَضَرَبُوا كُلَّ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ .^{٣٨} وَكَانَتْ الْعَلَامَةُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَامِنِينَ أَنَّهُمْ يُصْعِدُونَ دُخَانًا كَثِيرًا مِنَ الْمَدِينَةِ ،^{٣٩} وَحِينَئِذٍ يَدُورُ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْحَرْبِ إِلَى الْوَرَاءِ . وَبَدَأَ بَنِيَامِينَ فَيَقْتُلُوا مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «إِنَّهُمْ مُنْكَسِرُونَ أَمَامَنَا ، كَمَا كَانَ فِي الْمَعْرَكَةِ الْأُولَى» .

^{٤٠} فَأَخَذَ الْغَمَامُ يَرْفَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ كَعَمُودٍ دُخَانٍ .^{بش ٢٠/٨} فَالْتَفَتَ بَنِيَامِينَ إِلَى وَرَائِهِمْ ، فَإِذَا الْمَدِينَةُ صَاعِدَةٌ بِأَسْرِهَا إِلَى السَّمَاءِ .^{٤١} وَأَنْقَلَبَ عَلَيْهِمْ

الْيَوْمَ الثَّانِي ، فَاسْقَطُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْضًا ثَانِيَةً عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ مُسْتَلُّو سَيْفٍ .^{٢٦} فَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، الشَّعْبُ كُلُّهُ ، وَأَتَوْا بَيْتَ إِيلَ وَبَنَكُوا ، وَجَلَسُوا هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ الرَّبِّ .^{٢٧} وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ ، وَكَانَ تَابُوتُ عَهْدِ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ هُنَاكَ .^{٢٨} وَكَانَ فِنْحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ يَقِفُ أَمَامَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَقَالُوا : «أَنَعُودُ نَخْرُجُ أَيْضًا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِنْخَوْتَنَا أَمْ نَكُفُّ؟» فَقَالَ الرَّبُّ : «إِصْعَدُوا ، لِأَنِّي فِي الْعَدِ اسْلُمُهُمْ إِلَى يَدَيْكُمْ»^(٥) .

هزيمة بنيامين^(٦)

^{٢٩} فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمِينًا عَلَى جَبْعَ مِنْ حَوْلِهَا .^{٣٠} وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَأَصْطَفَوْا عِنْدَ جَبْعَ كَالْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ .^{٣١} فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ عَلَى الشَّعْبِ ، وَاسْتَدْرِجُوا عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَأَخَذُوا يَقْتُلُونَ مِنَ الشَّعْبِ كَالْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي الطَّرِيقَيْنِ الصَّاعِدَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَالْآخَرُ إِلَى جَبْعَ^(٧) ، مُرُورًا بِالْحُقُولِ : فَقُتِلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا .^{٣٢} فَقَالَ بَنُو بَنِيَامِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ : «إِنَّهُمْ مُنْكَسِرُونَ أَمَامَنَا كَمَا سَبَقَ» .

(٥) تَمَّتِ الْمَحاوِلَتَانِ الْأُولَيَانِ بِأَمْرِ مِنَ الرَّبِّ (الآيَتَانِ ١٨ وَ ٢٣) ، لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعِدْ بِالنَّصْرِ إِلَّا فِي السُّؤَالِ الثَّلَاثِ ، وَلَا نَعْلَمُ لِأَيِّ سَبَبٍ تَمَامًا .
(٦) فِي نِهَآيَةِ الْفَصْلِ يَدْمِجُ تَقْلِيدَانِ ، تَقْلِيدُ الْمَصْفَاةِ وَتَقْلِيدُ بَيْتِ إِيلَ ، دَمَجًا غَيْرَ مُحْكَمٍ ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ سَوَهِ

الانْسِجَامِ فِي سِيَاقِ النَّصْرِ .
(٧) تَمَّ الْاِشْتِبَاكُ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ مِنْ حَيْثُ أَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَجَعِ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ .
(٨) تُسْتَكْمَلُ الْجُمْلَةُ فِي الْآيَةِ ٤٥ .

رجال إسرائيل ، فذُعر رجال بنيامين ، لأنهم
رَأَوْا الكارِثَةَ نازِلَةً بهم .

يش ٢١/٨-٢٢

^{٤٢} وهَرَبُوا مِنْ أَمَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى
طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ . فَأَدْرَكَهُمْ الْقِتَالُ ، وَالَّذِينَ مِنْ
سَائِرِ الْمُدُنِ أَطْبَقُوا عَلَيْهِمْ ^(١) فَاسْقَطُوهُمْ .

^{٤٣} وَأَحَاطُوا بِبَنِيَامِينَ وَطَارَدُوهُمْ وَدَاسَوْهُمْ فِي
مَكَانٍ رَاحَتِهِمْ ، إِلَى مُقَابِلِ جَبْعَ جِهَةِ مَشْرِقِ
الشَّمْسِ . ^{٤٤} فَسَقَطَ مِنْ بَنِيَامِينَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ

رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ مُحَارِبُونَ بَوَاسِلَ . ^{٤٥} فَوَلَّوْا هَارِبِينَ
إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى صَخْرَةِ الرَّمُونِ . فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فِي
الطَّرِيقِ خَمْسَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ ، وَجَدُّوا فِي إِثْرِهِمْ

حَتَّى جَدْعُونَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَلْفًا رَجُلًا . ^{٤٦} فَكَانَ
مَجْمُوعُ الْقَتْلِ مِنْ بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا مُسْتَلِي سَيْفٍ ، كُلُّهُمْ مُحَارِبُونَ

بَوَاسِلَ . ^{٤٧} وَوَلَّى مِنْهُمْ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ هَارِبِينَ فِي
طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى صَخْرَةِ الرَّمُونِ ، وَأَقَامُوا فِي
صَخْرَةِ الرَّمُونِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . ^{٤٨} وَارْتَدَّ رِجَالُ

إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ ، مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَالْبَهَائِمِ
وَكُلِّ مَا وَجَدَ فِيهَا . وَجَمَعَ الْمُدُنُ الَّتِي وَجَدُوهَا

أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ .

لدامة بني إسرائيل ^(١)

٢١ أَوَكَانَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَلَفُوا فِي

الْمِصْصَفَاةِ قَائِلِينَ : « لَا يُزَوِّجُ رَجُلٌ مِنَّا ابْنَتَهُ
لِبَنِيَامِينَ » . ^٢ وَأَقْبَلَ الشَّعْبُ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَجَلَسُوا
هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ

وَبَكَوْا بُكَاءً شَدِيدًا ، ^٣ وَقَالُوا : « لِمَذَا ، يَا رَبُّ ،
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، وَقَعَ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ ، أَنْ قَدْ
فَقِدَ الْيَوْمَ سَبْطُ وَاحِدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ » ^(٢) .

^٤ وَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْغَدِ ، فَبَنَوْا هُنَاكَ مَذْبَحًا ،
وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ . ^٥ وَقَالَ

بَنُو إِسْرَائِيلَ : « مَنْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ إِلَى
مَجْمَعِنَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ ؟ » وَكَانُوا قَدْ حَلَفُوا يَمِينًا عَظِيمَةً عَلَى

مَنْ لَا يَصْعَدُ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْصَفَاةِ قَائِلِينَ :

« لَيَمُوتَنَّ مَوْتًا » .

^٦ وَرِثَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتَهُمْ
وَقَالُوا : « الْيَوْمَ قَدْ قُطِعَ سَبْطُ وَاحِدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ .

^٧ فَمَازَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثُ النِّسَاءِ ، وَقَدْ
حَلَفْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا » .

عداري يابيش يُعْطِينَ لِبَنِي بَنِيَامِينَ

^٨ ثُمَّ قَالُوا : « مَنْ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ

يَصْعَدَ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْصَفَاةِ ؟ » وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَتَى
الْمُعَسَّكَرَ أَحَدٌ مِنْ يَابِيشَ جِلْعَادَ إِلَى الْمَجْمَعِ .

^٩ فَكَانَ الشَّعْبُ قَدْ أُحْصِيَ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
أَحَدٌ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشَ جِلْعَادِ . ^{١٠} فَأَرْسَلَتْ

يابيش فهي تهدف إلى تفسير وجود الروابط التي كانت قائمة
بين هذه المدينة وبنيامين في أيام شاول (راجع ١ صم ١١/١١
و ١١/٣٠ - ١٣) . وان قصة خطف بنات شيلو تستخدم
ذكرى طقسية ، وهو عيد قديم لموسم القطاف ، وكانت
الفتيات الراغبات في زَوْجٍ يشتركن في هذا العيد .
(٢) لا ننحو الخلافات بين الأسباط شعور التضامن

(١) وقع بنو بنيامين بين معظم الجيش ورجال الكين
(راجع كذلك يش ٢١/٨ - ٢٢) .

(١) يرد في هذا الفصل تقليدان جنبًا إلى جنب ،
واللحمة بينهما هي الكلمات الأخيرة من الآية ١٤ . من المحتمل
أن يكون التقليد الأول من معبد المصفاة والثاني من معبد بيت
إيل ، لكن تدخل الهرز كبير فلا نستطيع أن نجزم . أمّا حادثة

قد حلفوا قائلين: «مَلْعُونٌ مَنْ يُعْطِي بَنِيَامِينَ زَوْجَةً».

^{١٩} ثُمَّ قَالُوا: «قَدْ حَانَ عَبْدُ الرَّبِّ السَّنَوِيُّ فِي شِيلُو»^(٣) (الَّتِي إِلَى شَمَالِ بَيْتِ إِيلَ، شَرْقِيَّ الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ مِنْ بَيْتِ إِيلَ إِلَى شَكِيمَ، وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ).^{٢٠} فَأَوْصَوْا بَنِي بَنِيَامِينَ وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَآكُمُوا فِي الْكُرُومِ، وَتَرَصَّدُوا. فَإِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُو لِلرَّقْصِ مَعًا، فَأَخْرُجُوا مِنَ الْكُرُومِ وَآخِطَفُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرَأَتَهُ مِنْ بَنَاتِ شِيلُو، وَانْطَلِقُوا إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ.»^{٢١} فَإِذَا جَاءَنَا آبَاؤُهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ لِلشَّكْوَى، نَقُولُ لَهُمْ: هَبُونَا إِيَّاهُمْ، لِأَنَّا لَمْ نَأْخُذْ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَمْرَأَةً فِي الْحَرْبِ، وَلِأَنَّكُمْ لَمْ تُعْطُوهُمْ أَنْتُمْ، حَتَّى لَا تَكُونُوا قَدْ أُثِمْتُمْ»^(٤).

^{٢٢} فَفَعَلَ بَنُو بَنِيَامِينَ كَذَلِكَ، وَاتَّخَذُوا نِسَاءً بِحَسَبِ عَدَدِهِمْ مِنَ الرَّاqِصَاتِ اللَّوَاتِي آخِطَفُوهُنَّ، وَأَنْصَرَفُوا وَرَجَعُوا إِلَى مِيرَاثِهِمْ، وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمُدُنِ وَسَكَنُوهَا.^{٢٣} وَحِينَئِذٍ أَنْصَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ هُنَاكَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَيْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ.^{٢٤} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، وَكَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَعْمَلُ مَا ^{+٦/١٧} حَسَنَ فِي عَيْنِهِ^(٥).

الْجَمَاعَةُ إِلَى هُنَاكَ أَتْنِي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ

المُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ، وَأَمَرُوهُمْ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا

وَأَضْرِبُوا أَهْلَ يَابِيشَ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ

النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ.»^{١١} وَهَذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: كُلُّ ذَكَرٍ

وَكُلُّ أَمْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُجَامَعَةَ رَجُلٍ فَحَرَّمُوهَا».

^{١٢} فَوُجِدَ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشَ جِلْعَادَ أَرْبَعُ مِئَةِ فَتَاةٍ

عَذْرَاءَ لَمْ تَعْرِفْ مُجَامَعَةَ رَجُلٍ، فَجَاوُوا بِهِنَّ إِلَى

الْمُعَسَّكَرِ فِي شِيلُو الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

^{١٣} وَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَكَلَّمَتِ بَنِي بَنِيَامِينَ

الَّذِينَ فِي صَخْرَةِ رَمُونَ، وَاسْتَدْعَتْهُمْ إِلَى

الصُّلْحِ.^{١٤} فَرَجَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ،

فَأَعْطَوْهُمْ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اسْتَبَقُوهُنَّ مِنْ نِسَاءِ

يَابِيشَ جِلْعَادَ، فَلَمْ يَكْفَيْنَهُمْ.

خطف بنات شيلو

^{١٥} وَرَثَتِ الشَّعْبُ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ

ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.^{١٦} فَقَالَ شَيْوْخُ

الْجَمَاعَةِ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثُ

النِّسَاءُ، فَقَدْ أَنْقَطَعَتِ النِّسَاءُ مِنْ بَنِيَامِينَ؟»

^{١٧} وَقَالُوا: «إِنْ مِيرَاثُ بَنِيَامِينَ يَكُونُ لِلنَّاجِينَ،

فَلَا يُنْتَحَى سَيْطٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ.»^{١٨} أَمَّا نَحْنُ فَلَيْسَ

لَنَا أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا» لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا

حادثة يابيش والى عين المصفاة، ولا شك أنها من المحرر.

(٥) تحيط بالرواية ١/١٩ - ٢٥/٢١ ملاحظة نجدها

في ٦/١٧ و ١/١٨. وقد تكون من قلم المحرر، أو ملاحظة

تعود الى كهنة معبد بيت ايل الرسمي، فهم يدلون بالحكم

الذي يدل على كهنة معبد دان الملكي في القصة السابقة (راجع

١/١٧+).

الذي يوحد شعب اسرائيل، وقد شدد عليه المحرر بذكره

«الجماعة» أكثر من مرة.

(٣) عيد كنعاني (راجع ٢٧/٩) وقد عُدَّ هو وعيد

الغلات (خر ١٦/٢٣) أو عيد الأكواخ عيدًا واحدًا (تث

١٣/١٦).

(٤) يبدو أن هذه الآية، وهي غامضة، تشير الى

سِفْر رَاعُوتْ

مدخل

يستمد سفر راعوت اسمه من بطلّة الرواية ، وهو يروي قصة أسرة من بيت لحم هاجرت إلى أرض موآب . لم يلبث أليَمَلِك ، زوج نُعمي ، أن مات هناك ، هو وأبناه مَحْلُون وِكَلْيُون اللذان كانا قد تزوّجا امرأتين وثنيتين من موآب : راعوت وعُرْفَة . وبعد عشر سنين ، عادت نُعمي إلى بيت لحم ترافقها راعوت ، في حين أن عُرْفَة عادت إلى شعبها . ذهبت راعوت تلتقط السنابل في حقل بوَعَز ، فاستقبلها بوَعَز بعطف . كانت نُعمي تعلم بأن لبوعز على راعوت حق القرابة ، فأشارت على راعوت أن تَحْتُ بوَعز على الزواج منها . فلبى بوَعز طلبها ، وبعد أن تخلّى عنها قريب أقرب منه ، اتخذ راعوت زوجة له . فولدت له ابناً ، وهو عوبيد ، أبو يَسَّى ، أبي داود .

في الكتاب المقدس العبري ، تنتمي قصة راعوت إلى «الكتابات» أو المؤلفات وموضعها في الكتاب المقدس اليوناني واللاتيني بعد سفر القضاة ، ولعلّ السبب يعود إلى الإشارة الزمنية الوارد ذكرها في الآية الأولى .

لا يزال تأريخ النص موضوع جدال شديد . هناك أسباب كثيرة يستند إليها بعض النقاد للقول بأن المؤلف يرقى عهده إلى ما قبل الجلاء . فالعادات القضائية التي يتكلّم عليها الكتاب (حقّ القرابة والزواج وفقاً لشريعة أخي الزوج) تعكس شرعاً سبق تّنية الاشتراع ، وإنشاء الكتاب يشبه النثر التقليدي في العهد القديم ، ودرس أسماء العلم يوحى بأصل قديم . ومع كل ذلك ، يبدو أن ارتقاء الكتاب إلى ما بعد الجلاء هو الأرجح . فالكاتب ينظر إلى زمن القضاة نظره إلى زمن بعيد جداً . وهو مضطر إلى تفسير عادة قديمة سقط العمل بها ، كما أن هناك ميزات لغوية توحى بزمن متأخر . يُضاف إلى ذلك أن تفكير الكتاب اللاهوتي (الشمولية والنظرة إلى المكافأة ومعنى الألم) يكون أقرب إلى الفهم ، أن وضع في زمن بعد الجلاء . فالزمن الذي عاش فيه عزرا ونحميا يناسب ظروف القصة وهي تحبّد الزواج من النساء الأجنبية ، مُخالفةً ما أقدم عليه عزرا ونحميا من اصلاح شديد (عز ٩ ونح ١٣) .

مدخل الى سفر راعوت

يعرض الكاتب علينا مثل جدّة داود ، وهي أجنبية ، فيقول إنها مثال تقوى قد دخلت دخولاً شرعياً في أسرة اسرائيلية ، لا بل داودية ، وذلك بفضل زواج موافق لشرعية أخي الزوج ثمّ بعناية إلهية . في ١ صم ٣/٢٢ - ٤ إشارة إلى روابط بين داود وموآب .

وإذا استثنينا النسب (١٨/٤ - ٢٢) الذي ورد ذكره في ١ اخ ٥/٢ - ١٥ والذي يبدو أنه قد أضيف ، تبقى لسفر راعوت وحدته الأدبية . فسياق الرواية يتمّ في انسجام كامل : هناك أربعة مشاهد (١٨ - ٦/١ و ١٧ - ١/٢ و ١٥ - ١/٣ و ١٢ - ١/٤) يسبقها مدخل (٥ - ١/١) وتليها خاتمة (١٧ - ١٣/٤) تتخلّلها فواصل هي همزات وصل بين أجزاء الكتاب (١٩/١ - ٢٢ و ١٨/٢ - ٢٣ و ١٦/٣ - ١٨) . وهو مليء بالتوازي والمقاطع المسجّعة والمجانسات الصوتية ، ممّا يجعله رائعة من روائع الأدب . ولُنُشِرَ أيضاً إلى الجناس في أسماء العلم : فهناك جناس بين أئملك (إلهي ملك) ونُعْمي (جميلي) وبين مَحْلون (مرض) وكَلّيون (زوال) اللّذين يُنذر اسمهما بموت قريب . أمّا عُرْفَة فقد توحى به «ففا العنق» الذي يُديره الإنسان عند الانصراف وترمز إلى الارتداد ، في حين ان راعوت التي تقارب معنى «المشدّدة» تنبئ بالتعلّق والتأييد . اسم بوَعَز (فيه قوّة) يبعث الأمل واسم مُرّة يعبر عن الشدّة . أمّا عوبيد فيعني العبد ، أي عبد الله . لا شك أن تغيير نُعْمي إلى مُرّة في ٢١/١ يدل صراحة على أن الكاتب يضمني على أسماء العلم هذه قيمة رمزية .

سفر راعوت هو أحد الأسفار الخمسة التي تُقرأ في أهم الأعياد اليهودية . وهو مستعمل في عيد الخمسين . فهل وقع الاختيار عليه لهذا العيد لأن الحكاية تجري في مطلع حصاد الشعير ، ام لأن عيد الخمسين اليهودي كان عيد احتفال بإعطاء الشريعة لإسرائيل ، علماً بأن سفر راعوت يعمّم هذه العطية على الأمم الوثنية ، وأن النسب الوارد في الخاتمة يجعل من امرأة أجنبية جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح الآتي ؟ لا يمكن البتّ في هذا الأمر . لقد رأى التقليد الرّباني في راعوت مثال الدخيلة ، وقد أصبحت العبارة «جاء يَحْتَمي تحت جناحي الرب» دليلاً على الاهتمام إلى الدين اليهودي .

يرد ذكر راعوت في نسب يسوع بحسب انجيل القديس متي (٥/١) . وفي ذلك إشارة إلى الطابع الشمولي والمسيحي الذي تتسم به الحكاية .

١. راعوت ونُعمي

١ كَانَ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقُضَاةِ مَجَاعَةٌ فِي
الْأَرْضِ. فَضَى رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا،
لِيَتَزَلَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ، هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاهُ.
٢ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَلِكُ، وَاسْمُ زَوْجَتِهِ
نُعمي، وَاسْمَا أَبْنَيْهَا مَحْلُونُ وَكَلْيُونُ (١)، وَهُمْ
أَفْرَانِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا. فَاتُوا حُقُولَ
مَوَّابَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ.

مي ١/٥
اخ ١/٤

٣ فَتَوَقَّى أَلِيمَلِكُ، زَوْجُ نُعمي، وَبَقِيَتْ هِيَ
وَأَبْنَاهَا. ٤ فَاتَّخَذَا لَهَا أَمْرَاتَيْنِ مَوَّابَتَيْنِ، إِسْمُ
الْوَحْدَةِ عُرْفَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى رَاعُوتُ، وَأَقَامَا
هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ. ٥ ثُمَّ مَاتَا هُمَا أَيْضًا،
مَحْلُونُ وَكَلْيُونُ، وَبَقِيَتْ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَوْتِ أَبْنَيْهَا
وَزَوْجِهَا. ٦ فَقَامَتْ هِيَ وَكَنَّتَاهَا وَرَجَعَتْ مِنْ
حُقُولِ مَوَّابَ، لِأَنَّهَا سَبِعَتْ، وَهِيَ فِي حُقُولِ
مَوَّابَ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ (٢) شَعْبَهُ لِيَرْزُقَهُمْ
طَعَامًا. ٧ وَخَرَجَتْ بِكَنَّتَيْهَا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي
كَانَتْ فِيهِ وَسَلَكْنَ الطَّرِيقَ رَاجِعَاتٍ إِلَى أَرْضِ
يَهُودَا.

٨ وَقَالَتْ نُعمي لِكَنَّتَيْهَا: «إِنْصَرِفَا أَنْتُمَا
وَارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا، وَلْيَصْنَعْ

الرَّبُّ إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، كَمَا صَنَعْتُمَا إِلَى الَّذِينَ مَاتُوا
وَأَيُّي. ٩ وَلْيَسِّرْ لَكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ
وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا». ثُمَّ قَبَّلْنَاهَا فَرَفَعْتُمَا
صَوْتَيْهَا وَبَكَتَا. ١٠ وَقَالَتَا لَهَا: «لَا، بَلْ نَرْجِعُ
مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ». ١١ فَقَالَتْ لَهَا نُعمي:
«إِرجِعَا، يَا أَبْنَتَيَّ، لِإِذَا تَأْتِيَانِ مَعِي؟ أَفِي
أَحْشَائِي بَنُونَ بَعْدُ حَتَّى يَكُونَ لَكُمَا مِنْهُمْ
زَوْجَانِ؟» (٣) ١٢ إِرجِعَا يَا أَبْنَتَيَّ وَأَذْهَبَا، لِأَنِّي قَدْ
شِخْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ لِرَجُلٍ. وَإِنْ قُلْتُ: لِي
رَجَاءٌ أَيْضًا أَنْ أَصِيرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِرَجُلٍ فَالِدٌ أَيْضًا
بَنِينَ، ١٣ أَفَتَنْتَظِرَانِ أَنْ يَكْبُرُوا وَتَحْتَسِبَانِ مِنْ
أَجْلِهِمْ عَنْ أَنْ تَكُونَا لِرَجُلٍ؟ لَا، يَا أَبْنَتَيَّ، فَإِنِّي
فِي أَشَدِّ الْمَرَارَةِ عَلَيْكُمَا، وَيَدُ الرَّبِّ قَدْ أَرْتَفَعَتْ
عَلَيَّ». ١٤ فَرَفَعْتُمَا صَوْتَيْهَا وَبَكَتَا أَيْضًا، وَقَبَّلَتْ
عُرْفَةَ حِمَائِهَا وَعَادَتْ إِلَى شَعْبِهَا (٤). وَأَمَّا
رَاعُوتُ، فَلَمْ تُفَارِقْهَا.

١٥ فَقَالَتْ نُعمي: «هَذِهِ سِلْفَتُكَ قَدْ رَجَعَتْ
إِلَى شَعْبِهَا وَإِلَهَيْتَهَا، فَارْجِعِي أَنْتِ عَلَى أَثَرِ
سِلْفَتِكَ». ١٦ فَقَالَتْ رَاعُوتُ: «لَا تُلَحِّي عَلَيَّ
أَنْ أَتْرُكَكِ وَأَرْجِعَ عَنْكَ، فَإِنِّي

(٣) بحسب شريعة زواج أخِي المِيتِ مِنْ أَرْمَلَتِهِ
(تث ١٠/٢٥-١١).

(٤) بحسب النص اليوناني، إِذْ لَا وَجُودَ لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي
النص العبري.

(١) قَدْ تَكُونُ جَمِيعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مُخْتَلَفَةً وَأَنَّهَا اسْتَعْمِلَتْ
نَظَرًا إِلَى مَعَانِيهَا (رَاجِعِ الْمَدْخَلَ).
(٢) رَاجِعِ خَر ١٦/٣ + وَهِيَ الْإِفْتِقَادُ هُنَا لِصَالِحِ
إِسْرَائِيلِ.

بَسْبِهَا ، وَقَالَتِ النِّسَاءُ : « أَهْذِهِ نُعْمِي ؟ »
 ٢٠ فَقَالَتْ لَهُمْ نُعْمِي : « لَا تَدْعُونِي نُعْمِي ، بَلْ
 أَدْعُونِي مَرَّةً ، لِأَنَّ الْقَدِيرَ أَمَرَنِي جِدًّا . ٢١ فَأَيُّ
 ذَهَبْتُ مِنْ هَهُنَا مَلِيئَةً بِالنَّعَمِ وَأَرْجِعَنِي الرَّبُّ
 فَارِغَةً ، فَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي ، وَالرَّبُّ قَدْ شَهِدَ أَيُّ ٢١/١
 عَلَيَّ وَالْقَدِيرُ أَسَاءَ إِلَيَّ ؟ »
 ٢٢ وَهَكَذَا رَجَعَتْ نُعْمِي وَرَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةُ
 كَتَبَتْهَا مَعَهَا عَائِدَةٌ مِنْ حُقُولِ مَوَّابٍ وَوَصَلَتَا إِلَى
 بَيْتِ لَحْمٍ فِي أَوَّلِ حِصَادِ الشَّعِيرِ .

٢ صم ٢١/١٥
 ٢ مل ٢-٢/٢
 نت ٩-٢/٢٣
 حَيْثُمَا ذَهَبَتْ أَذْهَبُ
 وَحَيْثُمَا بَتَّ أَبَتُ
 شَعْبُكَ شَعْبِي وَإِلَهُكَ إِلَهِي (٥)
 ١٧ وَحَيْثُمَا تَمُوتُنِي أُمْتُ وَهُنَاكَ أُدْفَنُ .
 لِيَصْنَعَ الرَّبُّ بِي هَكَذَا وَلِيُزِدْ هَكَذَا (٦)
 إِنْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ غَيْرُ الْمَوْتِ .
 ١٨ فَلَمَّا رَأَتْهَا مُصِرَّةٌ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا ،
 كَفَّتْ عَنْ مُحَادَثَتِهَا بِالْأَمْرِ . ١٩ وَذَهَبَتَا كِلْتَاهُمَا
 حَتَّى وَصَلَتَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ . وَكَانَ عِنْدَ وَصُولِهَا
 إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ أَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَحَرَّكَتْ

٢. راعوت في حقول بوعر

مَعَكُمْ » . فَقَالُوا لَهُ : « بَارَكَكَ الرَّبُّ » . ٥ فَقَالَ مِنْ ٧/١٢٩-٨
 بُوَعَزُ لِحَاذِيهِ الْقَائِمُ عَلَى الْحَصَّادِينَ : « لِمَنْ
 هَذِهِ الْفَتَاةُ ؟ » (٢) ٦ فَأَجَابَ الْحَاذِمُ الْقَائِمُ عَلَى
 الْحَصَّادِينَ فَقَالَ : « هِيَ فَتَاةٌ مَوَائِيَّةٌ قَدْ رَجَعَتْ
 مَعِ نُعْمِي مِنْ حُقُولِ مَوَّابٍ ، ٧ وَقَالَتْ : دَعُونِي
 أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ مِنْ بَيْنِ الْحُزْمِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ ،
 وَجَاءَتْ وَهِيَ هُنَا مِنْذُ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ ، وَلَمْ
 تَسْتَرِخْ إِلَّا قَلِيلًا » .
 ٨ فَقَالَ بُوَعَزُ لِرَاعُوتِ : « إِسْمَعِي يَا ابْنَتِي ،

٢ لِنُعْمِي قَرِيبٌ لِرُوحِهَا ، نَرِي
 جِدًّا ، مِنْ عَشِيرَةِ أَلِمَلِكِ ، إِسْمُهُ بُوَعَزُ .
 ٢ فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةُ لِنُعْمِي : « دَعِينِي أَذْهَبُ
 إِلَى الْحَقْلِ لِأَلْتَقِطَ سَنَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَنَا فِي عَيْنِهِ
 حُظْوَةٌ » (١) . فَقَالَتْ لَهَا : « إِذْهَبِي يَا ابْنَتِي » .
 ٣ فَذَهَبَتْ وَدَخَلَتْ حَقْلًا فَالْتَقِطَتْ وَرَاءَ
 الْحَصَّادِينَ . وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ قِطْعَةً حَقْلٍ لِبُوَعَزِ ،
 وَهُوَ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِمَلِكِ . ٤ وَإِذَا بِبُوَعَزٍ قَدْ أَقْبَلَ
 مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ . فَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ : « الرَّبُّ

اج ١٠ ٩/١٩
 ٢٢/٢٣
 نت ٢٢ ١٩/٢٤

كَانَتْ شَيْئًا رَهِيًا ، وَلِذَلِكَ يَلْجَأُ الرَّابِي الَّذِي كَانَ يَرُودُهَا إِلَى
 هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْمُبْهَمَةِ .

(١) هَذَا حَقُّ الْفُقَرَاءِ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، لَكِنْ مِمَّا رَسَمَ
 هَذَا الْحَقُّ كَانَ رَهْنُ إِرَادَةِ صَاحِبِ الْحَصَادِ .
 (٢) إِنْ كُلَّ امْرَأَةٍ فِي الشَّرْقِ تَحْضُ أَحَدًا : أَبًا أَوْ زَوْجًا
 أَوْ أَخًا أَوْ سَيِّدًا .

(٥) عَادَتِ عُرْفَةُ إِلَى مَوَّابٍ وَالْإِلَهَ كَمُوشٍ فَخَالَفَتْهَا
 رَاعُوتُ ، بِدُخُولِهَا فِي شَعْبِ الرَّبِّ ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا إِلَهٌ غَيْرُهُ .
 (٦) هَذِهِ صِبْغَةُ يَمِينِ اللَّعْنَةِ (رَاجِعْ عَد. ٢١/٥ ت ١ و
 صم ١٧/٣ و ٤٤/١٤ و ١٣/٢٠ و ٢٢/٢٥ و ٢ صم ٩/٣
 و ٣٥ و ١٤/١٩ و ١ مل ٢٣/٢ و ٢ مل ٣١/٦) . كَانَ
 الْإِنْسَانُ ، عِنْدَمَا يُؤَدِّي هَذِهِ الْيَمِينَ ، يُوَضِّحُ مَا هِيَ الشَّرُورُ
 الَّتِي يَسْتَرْزِلُهَا عَلَى الشَّخْصِ الْمَقْصُودِ . وَلَكِنْ فَعَالِيَةُ اللَّعْنَاتِ

«دَعَوْهَا تَلْتَقِطُ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الْحُزْمِ»^(١) ، ولا تَرْجُوهَا. ^{١٦}وَاسْحَبُوا لَهَا مِنَ الْحُزْمِ ودَعَوْهَا تَلْتَقِطُ ولا تُعْنَفُوهَا»^(٥) . ^{١٧}فَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَدَرَسَتْ مَا لَقَطَتْ ، فَكَانَ نَحْوَ إِيفَةِ شَعِير .

^{١٨}فَحَمَلَتْهُ وَعَادَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَرَتْ حَمَاتِهَا مَا أَلْتَقَطَتْ ، وَأَخْرَجَتْ وَأَعْطَتْهَا مَا فَضَّلَ عَنْهَا بَعْدَ شَبْعِهَا. ^{١٩}فَقَالَتْ لَهَا حَمَاتُهَا : «أَيْنَ أَلْتَقَطْتَ الْيَوْمَ وَأَيْنَ عَمِلْتَ ؟ بوركُ مَنْ أَهْتَمَّ بِكَ». فَأَخْبَرَتْ حَمَاتِهَا بِالَّذِي عَمِلَتْ عِنْدَهُ وَقَالَتْ : «إِسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَمِلْتُ عِنْدَهُ الْيَوْمَ بوعز». ^{٢٠}فَقَالَتْ نُعْمِي لِكِتَّتِهَا : «بَارَكَهُ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَنْصَرِفْ رَحْمَتُهُ عَنِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ». ثُمَّ قَالَتْ لَهَا نُعْمِي : «إِنَّ الرَّجُلَ هُوَ ذُو قَرَابَةٍ لَنَا ، وَهُوَ مِنْ أَقْرِبَائِنَا»^(٦) . ^{٢١}فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةُ : «إِنَّهُ قَالَ لِي أَيْضًا : لَازِمِي خَدَمِي حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ حِصَادِي كُلِّهِ». ^{٢٢}فَقَالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوتُ كِتَّتِهَا : «حَسَنٌ أَنْ تَخْرُجِي مَعَ خَادِمَاتِهِ ، يَا ابْنَتِي ، لِئَلَّا يُسَيِّئُوا إِلَيْكَ فِي حَقْلِ آخَرَ». ^{٢٣}فَلَا زَمَتْ خَادِمَاتِ بوعزَ فِي الْأَلْتِقَاطِ حَتَّى أَنْتَهَى حِصَادُ الشَّعِيرِ وَحِصَادُ الْحِنِطَةِ ، وَأَقَامَتْ مَعَ حَمَاتِهَا.

لا تَذْهَبِي تَلْتَقِطِينَ مِنْ حَقْلِ آخَرَ ، وَلَا تَبْتَعِدِي مِنْ هُنَا ، بَلْ لَازِمِي خَادِمَاتِي هُنَا ، ^٩وَأَجْعَلِي عَيْنَيْكَ عَلَى الْحَقْلِ الَّذِي يُحْصَدُ ، وَأَمْضِي وَرَاءَهُنَّ ، وَقَدْ أَمَرْتُ خَدَمِي أَنْ لَا يَمْسُوكَ بِأَذَى. وَإِذَا عَطِشْتَ ، فَادْهَبِي إِلَى الْجِرَارِ وَأَشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهُ الْخَدَمُ». ^{١٠}وَأَطْرَقَتْ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ : «كَيْفَ نِلْتُ حُظْرَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَهْتَمَّ بِي وَأَنَا غَرِيبَةٌ ؟» ^{١١}فَأَجَابَ بوعزُ وَقَالَ لَهَا : «قَدْ أُخْبِرْتُ بِصُنْعِكَ مَعَ حَمَاتِكَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِكَ ، وَكَيْفَ تَرَكْتِ أَبَاكَ وَأُمُّكَ وَأَرْضَ مَوْلِدِكَ ، وَجِئْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِهِ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ». ^{١٢}أَجَازَاكَ الرَّبُّ عَلَى صُنْعِكَ ، وَلْيَكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي جِئْتِ لِتَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحِيهِ». ^{١٣}فَقَالَتْ : «لَيْتَنِي نِلْتُ حُظْرَةً فِي عَيْنَيْكَ ، يَا سَيِّدِي ، لِأَنَّكَ عَزَّيْتَنِي وَخَاطَبْتَ قَلْبَ أُمِّتِكَ ، وَأَنَا لَسْتُ كِاسْخَدِي جَوَارِيكَ». ^{١٤}وَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْأَكْلِ ، قَالَ لَهَا بوعزُ : «هَلُمِّي إِلَى هُنَا وَكُلِّي مِنَ الْخُبْزِ وَأَغْمِسي لُقْمَتَكَ فِي الْخَلِّ»^(٣) . فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ ، وَجَعَلَ لَهَا كَوْمَةٌ مِنَ الْفَرِيكِ ، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ ، وَاسْتَبَقَتْ مَا فَضَّلَ عَنْهَا. ^{١٥}ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطَ ، فَأَمَرَ بوعزُ خَدَمَهُ وَقَالَ لَهُمْ :

مز ٨/١٧
١/٩١ و ٤

(٥) تدل هذه الوصايا المتكررة (الآيتان ٩ و ١٥) على أن الحصادين ، بالرغم من الشريعة التي كانت تسمح بالالتقاط ، كانوا يعاملون بقساوة من كانوا ينصرفون إلى هذا العمل .

(٦) راجع عد ١٢/٣٥ . يجمع هنا واجب القرى (الملك أو مَحْلُون) بين عادتین مختلفتين : أولاها الواجب

(٣) كان مزيجًا من الماء واخل الخمر ومشروب مخمر ، الأمر الذي كان يجعل منه شرابًا محرّمًا على النذراء (راجع عد ٣/٦) .

(٤) كانت الشريعة تُجيز الالتقاط ما يسقط من الحُزْم وراء الحصادين (اح ١٩/١٩ و ٢٢/٢٣ و تث ١٩/٢٤) ، ولكن هذا الاذن سخاء يخالف العادة .

٣. بوعر وراعوت

٣ ^١وقالت لها ناعمي حاتنها : « يا ابنتي ،
إني طالبة لك مكان راحة ليكون لك فيه خير .
٢والآن ، أليس بوعر الذي كنت مع خادِماته
هو قريب لنا ، وها هوذا يُدري الشعير في البيدر
هذه الليلة ؟ ^٣فاغتسلي وتطيبي وألبسي ردائك
وانزلي إلى البيدر ، ولا تُعرفي الرجل نفسك حتى
يُنهي من الأكل والشرب . ^٤فاذا اضطجع ،
فعايني الموضع الذي يضطجع فيه ، وأذهبي
فاكشني جهة رجله واضطجعي ، وهو يُخبرك
بما ينبغي أن تصنعي » . ^٥فقال لها : « كل ما
قلت لي أصنعه » .
^٦ونزلت إلى البيدر وفعلت كما أمرتها حاتنها .
^٧فأكل بوعر وشرب وطابت نفسه وجاء
ليضطجع عند طرف كُدس الحبوب ، وأنت
إليه نيلسة وكشفت جهة رجله واضطجعت .
^٨وكان عند انتصاف الليل أن الرجل ارتعش
والتفت ، فاذا بامرأة مضطجعة عند رجله .
^٩فقال : « من أنت ؟ » فقالت : « أنا راعوت
أمتك ، فابسط ذيل ردائك على أمتك ^(١) ،
لأنك ولي » . ^{١٠}فقال : « باركك الرب يا ابنتي ،
لأن أمانتك الأخيرة ^(٢) خير من الأولى ، إذ لم
تسعي وراء الشبان ، فقراء كانوا أو أغنياء .

١١ والآن لا تخافي يا ابنتي ، ومهما قلت فانا أفعله
لك ، فقد علم كل الشعب في باب المدينة
أنك امرأة فاضلة . ^{١٢}نعم ، إني قريب ، ولكن
لك قريباً أقرب مني . ^{١٣}فبيتي ليلتك هذه ، وإذا ^{٢٠/٢}
أصبحت فقصي لك حق القرابة ، فنعماً
فلتفعل ، وإن لم يشأ أن يقضي لك حق
القرابة ، فانا أقضيه لك . حي الرب ا فنامي
حتى تصبحي » . ^{١٤}فرقدت عند رجله إلى
الصباح ، وقامت قبل أن يعرف الإنسان
صاحبه . فإن بوعر كان يقول في نفسه : لا أعلم
أحد أن تلك المرأة جاءت إلى البيدر . ^{١٥}ثم
قال : « هاتي الرداء الذي عليك وأمسيكيه »
فأمسكته ، فكال لها فيه ستة أكبال شعير
وجعلها عليها ، ثم عادت إلى المدينة .
^{١٦}وأقبلت راعوت على حاتنها فقالت لها :
« ما وراءك يا ابنتي ؟ » فأخبرتها بكل ما صنع
إليها الرجل ، ^{١٧}وقالت : « أعطاني هذه الأكبال
الستة من الشعير ، لأنه قال لي : لن تدخل على
حاتتك فارغة » . ^{١٨}فقالت لها حاتنها : « أمكتي
يا ابنتي ، حتى تعلمي كيف يتم الأمر ، لأن
الرجل لا يهدأ حتى يتم الأمر في هذا اليوم » .

لكن بوعر لم يكن أقرب الأقرباء (راجع ١٢/٣) .
(١) بهذا تطلب راعوت من بوعر أن يتزوج منها (راجع
نث ١/٢٣ و ٢٠/٢٧ وحز ٨/١٦) .
(٢) لم تكف راعوت بمرافقة حاتنها (١١/٢) ، بل
حافظت على نسل الأسرة بقبولها أن تتزوج من بوعر .

المفروض على القريب (اح ٢٣/٢٥ - ٢٥ و ٤٧ - ٤٩) أن
يتجنب نقل الملكية الموروثة ، فعليه أن يشتري حفل راعوت
(٤/٤) ، والعادة الثانية هي عادة زواج أخي المتوفى من أرملته
(نث ٥/٢٥ - ١٠ +) فكانت هذه العادة توجب على أخي
المتوفى أو أقرب أقربائه أن يتزوج من أرملته ويقم نسله .

٤. بوعز يتزوج من راعوت

٤ وصعد بوعز إلى باب المدينة وجلس هناك، فإذا بالقرب الذي تكلم عنه بوعز عابر، فقال له: «مِلْ يَا فُلَانُ وَاجْلِسْ هُنَا». فقال وجلس. ثُمَّ أَتَى بِعَشْرَةِ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا». فجلسوا. فقال للقريب: «إِنْ نُعْمِي الْيَاسَ الَّتِي رَجَعْتَ مِنْ حَقُولِ مَوَّابَ تَبِيعُ حِصَّةَ حَقْلِ الْيَمْلِكِ أَخِينَا. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِيَّيْ أَكْشِفُكَ بِذَلِكَ وَأَقُولُ لَكَ: اشْتَرِ أَمَامَ هَؤُلَاءِ الْجَالِسِينَ وَأَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي. فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَفُكَّ، فَافْعَلْ، وَإِلَّا فَأُخْبِرُنِي لِأَعْلَمَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مَنْ يَفُكُّ غَيْرَكَ وَأَنَا بَعْدُكَ». فقال: «أَنَا أَفُكُّ». فقال بوعز: «إِنَّكَ يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ نَعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا رَاعُوتَ الْمَوَّابَةِ، أَمْرَأَةً الْمَيْتِ، لِتَقِيمَ أَسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ». فقال القريب: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكَّ لِنَفْسِي لِئَلَّا أُدْمَرَ مِيرَاثِي، فَفُكَّ أَنْتَ فِكَاسِي، لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكَّ»^(١). وكانت العادة قديمًا في إسرائيل في أمر الفِكَالِ والمُبَادَلَةِ، لِإِثْبَاتِ كُلِّ أَمْرٍ، أَنْ يَخْلَعَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِهِ. كَذَا كَانَتْ صُورَةُ الشَّهَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ. ^٨فَقَالَ الْقَرِيبُ

ت ١٠ ٥/٢٥

ت ١٠-٩/٢٥

مز ١٠/٦٠

١٠/١٠٨

ليوعز: «اشْتَرِ أَنْتَ لِنَفْسِكَ»، وَخَلَعَ نَعْلَهُ^(٢). فَقَالَ بوعز لِلشُّيُوخِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودُ الْيَوْمِ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِلْيَمْلِكِ وَكُلَّ مَا لِلْكَلِيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نَعْمِي». ^{١٠}وَأَمَّا رَاعُوتُ الْمَوَّابَةِ، أَمْرَأَةُ مَحْلُونَ، فَانْتَمَ شُهُودٌ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُهَا أَيْضًا أَمْرَأَةً لِي، لِأَقِيمَ أَسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ فَلَا يَنْقَرِضَ أَسْمُ الْمَيْتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَدِينَتِهِ. أَنْتُمْ شُهُودُ الْيَوْمِ». ^{١١}فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي بَابِ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخِ: «نَحْنُ شُهُودٌ. لِيَجْعَلَ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ بَيْتَكَ كِرَاحِيلَ وَلَيْثَةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا كِلْتَاهُمَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ».

ت ٢٦ ٢٣/٣٥

فَكُنْ صَاحِبَ قُدْرَةٍ فِي أَفْرَاثَةِ

وَأَقِمْ لَكَ أَسْمًا فِي بَيْتِ لَحْمٍ.

ت ٢٠ ١٩/٣٥

^{١٢}وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ مِثْلَ بَيْتِ فَارَصَ^(٣) الَّذِي وَلَدَتْهُ تَامَارُ لِيَهُودَا، بِفَضْلِ النَّسْلِ الَّذِي يَرْزُقُكَ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ! ^{١٣}فَاتَّخَذَ بوعز رَاعُوتَ وَصَارَتْ زَوْجَةً لَهُ،

وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَزَوَّجَهَا الرَّبُّ حَبَلًا وَوَلَدَتْ أَبْنًا. ^{١٤}فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنَعْمِي: «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُعْلِمَكَ الْيَوْمَ قَرِيبًا يُذَكِّرُ أَسْمَهُ فِي إِسْرَائِيلَ،

(٢) وَضَعَ الْقَدَمَ عَلَى حَقْلٍ أَوْ إِيْقَاءِ النَّعْلِ فِيهِ يَعْنِي التَّمْلِكُ (مز ١٠/٦٠ و ١٠/١٠٨). فَيَصْبِحُ النَّعْلُ رَمْزَ حَقِّ التَّمْلِكِ. فَإِذَا خَلَعَ الْمَلَأُكَ نَعْلَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى الْمُشْتَرِي، نَقَلَ إِلَيْهِ هَذَا الْحَقَّ.

(٣) جَدُّ بوعز وَأَفْرَاثَةُ.

(١) يَرْبُطُ بوعز الزَّوْاجَ مِنْ رَاعُوتَ وَفَقًا لِلشَّرِيعَةِ بِشَرَاءِ الْأَرْضِ الَّذِي قَبْلَ بِهِ الرَّجُلُ. وَالْوَلَدُ الَّذِي سَيُولَدُ يَكُونُ الْوَرِثَةُ الشَّرْعِيَّةُ لِحُلُونِ وَأَيْمَلِكِ وَتَكُونُ الْأَرْضُ مِلْكَهُ. خَافَ الْقَرِيبُ الْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ خَاسِرًا فَتَخَلَّى عَنْ امْتِيَازَاتِهِ لِصَالِحِ بوعز.

١ اخ ١٥-٥/٢
٦-٣/١
٣٣-٣١/٣

نسب داود^(٧)

^{١٨} وهذه مواليدُ فارص: فارصُ وُلدَ
حصرون، ^{١٩} وحصرونُ وُلدَ رامًا، ورامُ وُلدَ
عميناداب، ^{٢٠} وعمينادابُ وُلدَ نحشون،
ونحشونُ وُلدَ سلمون، ^{٢١} وسلمونُ وُلدَ بوعر،
وبوعرُ وُلدَ عوييد، ^{٢٢} وعوييدُ وُلدَ يسى، ويسى
وُلدَ داود.

^{١٥} وَيَكُونُ^(٤) لَكَ مُنْعَشًا لِقَلْبِكَ وَمُجِيلًا لِشَيْبَتِكَ ،
لِأَنَّ كَتِّكَ الَّتِي أَحَبَّتَكَ قَدْ وَلَدَتْهُ ، وَهِيَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ سَبْعَةِ بَنِينَ^(٥) . فَأَخَذَتْ نُعْمِي الصَّبِيَّ
وَجَعَلَتْهُ فِي حِجْرِهَا^(٥) وَحَضَّتْهُ .
^{١٧} وَسَمَّيْتُهُ الْجَارَاتُ بِأَسْمِ قَائِلَاتٍ : « قَدْ
وُلِدَ لِنُعْمِي ابْنٌ » ، وَدَعَوْنَهُ عَوِييد^(٦) ، وَهُوَ أَبُو
يَسَّى ، أَبِي دَاوُد .

١ ص ٨/١
٣/٣٠

داود الملك .

(٧) نستنتج من هذا النسب الثاني ان راعوت الغربية
قد أصبحت جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح .

(٤) الابن الوارد ذكره في الآية ١٣ .

(٥) هذه رتبة التبنّي (راجع تك ٥/٤٨) عند شعوب
أخرى من الشرق الأدنى القديم .

(٦) إن إخلاص راعوت وبوعر جعل من نعمي جدّة

مدخل إلى سفرَي صموئيل

عنوان الكتابين

ان تقسيم سفر صموئيل إلى كتابين حديث العهد جدًا. فهناك تعليق مسُوري على ١ صم ٢٤/٢٨ يفيد بأن « نصف الكتاب » يقع في ذلك المكان. والمترجمون اليونانيون هم الذين نسخوا الترجمة في سفرين أطلقوا عليهما اسم « الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك ». اتبعت الترجمة اللاتينية الشائعة هذا التقسيم (وسمّت السفرين « الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك ») وفرض هذا التقسيم نفسه على الكتب المقدسة العبرية منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وكذلك على الترجمات العربية.

تكشف المقارنة بين النص العبري والترجمة اليونانية اختلافات هامة. من المستبعد كثيرًا ان يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النص اليوناني من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنص العبري الذي عُثر عليه في قرآن تضع أمام أعيننا، من ناحية، نصًا عبريًا أقرب أحيانًا إلى النص الذي يبدو ان المترجمين السبعين استندوا إليه. ومن ناحية أخرى، فإن قِدَم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنها تقدّم لنا « النص الأصلي ». ولعلّ الترجمة اليونانية، أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبري، قد حاولت ان تحذف بعض التكرارات أو التناقضات، فُرجّح أن تكون هذه الترجمة تحقيقًا أقلّ صعوبة من التحقيق الذي نقله إلينا المسُوريون.

يشير عنوان سفرَي صموئيل إلى تقليد ربّاني قديم كان يعدّ النبي صموئيل كاتب السفرين. وقد فسّر بعض الربّانيين اللاحقين ١ اخ ٢٩/٢٩ - ٣٠ تفسيرًا حرفيًا فافترضوا أن عمل صموئيل تابعه بعد موته النبيان ناتان وجاد.

ان حدود سفرَي صموئيل، وان كانت قديمة، لا تخلو من أن تكون مصطنعة، فإننا نلاحظ على الخصوص أن الفصول ٢١ - ٢٤ من صموئيل الثاني تقطع قصة متجانسة بإنشائها وهدفها، وهي تروي ما في ملك داود من تقلّبات داخلية وتنتهي بجلوس سليمان على العرش. والفصلان الأولان من سفر الملوك الأول يعودان إلى هذه الوحدة العامة الأصلية التي تجزأت بإدماج ٢ صم ٢١ - ٢٤. يشبه هذا الإدماج إدماج الفصول ١٧ - ٢١ من سفر القضاة، وهي ملحقات تقطع سلسلة قصص القضاة المخلصين، تلك السلسلة التي تُستأنف، على ما يبدو، في ١ صم ١.

محتوى الكتابين

يبدو ان أقسام سفرَي صموئيل المختلفة، في ترتيبها الحالي، يرتبط بعضها ببعض وفقًا لترتيب زمني، ان وضعنا « ملحقات » ٢ صم ٢١ - ٢٤ على حدة. يروي القسم الأول (١ صم ١ - ٧)

مدخل الى سفر صموئيل

حياة صموئيل منذ مولده ودعوته النبوية إلى اليوم الذي أصبح فيه قاضياً عظيماً ومخلصاً لإسرائيل . أما الأجواء فهي أجواء الحروب التي شنت على الفلسطينيين ، وهي تحفظ منها خاصة ما يتعلق بمصير تابوت العهد .

لما شاخ صموئيل ، كان الخطر الخارجي ملحاً ، فذهب الشعب يطلب ملكاً . فاصطدمت هذه الخطوة باعتراضات النبي وهو المدافع عن الحكم الإلهي . ومع ذلك فقد استجاب لرغبة شيوخ إسرائيل ونصب شاول . وانصرف صموئيل بعد أن تم كل شيء ، وتستغرق الفصول ٨ - ١٢ من سفر صموئيل الأول النقاش في الحكم الملكي وأنخبار جلوس شاول على العرش ، وتشكل القسم الثاني منه .

أما موضوع القسم الثالث (١ صم ١٣ - ١٥) فيدور حول الحروب التي شنها شاول على الفلسطينيين وعلى العمالة . كُتلت هذه الحروب بالنصر ، ولكن الغيوم أخذت تتراكم على الملك ، فقد أذنب بالعصيان للمشيمة الإلهية ، فبلغه صموئيل خلعه وأخبره ، بكلمات صريحة ، بأن داود سيحل محله .

تروى حياة داود ، من يوم قُدّم لشاول إلى يوم توج ملكاً على إسرائيل ، في الوحدة الاجمالية المعقدة التي يسمونها «قصة ارتقاء داود العرش» والتي تقع بين ١ صم ١٦ و ٢ صم ٥ . توج داود عن يد صموئيل وهو حديث السن ، ودخل في خدمة شاول واشتهر بانتصاره العجيب على جوليات العملاق الفلسطيني . أصبح قائداً حربيًا عظيمًا واكتسب حب الشعب ، ولا سيما حب يوناتان ، ابن شاول . ولكنه أثار في نفس شاول حسداً مميئاً فحاول شاول أكثر من مرة ، ولكن عبثاً ، أن يتخلص من خصمه . واضطر داود إلى الهرب يتعقبه شاول ، فأخذ يعيش عيشة تنقل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيين ، ولكنه لم يحارب شعبه . ولما سقط شاول ويوناتان أمام الفلسطينيين في معركة جبعون ، واصل داود محاربة خلفاء شاول وسار من نصر إلى نصر ، في حين ان بيت شاول كان يتدهور .

يشكل القسم الخامس (٢ صم ٦ - ٨) همزة وصل بين الجزئين اللذين تنقسم إليهما قصة داود في سفر صموئيل (قبل ارتقاؤه عرش الملكية وبعده) . أدت إقامة تابوت شيلو في اورشليم إلى تكريس المدينة التي استولى عليها داود كعاصمة مملكته ، كما أعلنت نبوءة ناتان مبدأ الوراثة الملكية لصالح سلالة داود . وتذكر نبذة الفصل الثامن بأن مؤسس مملكة اورشليم كان فاتح امبراطورية حقيقية أيضاً .

والجزء الثاني هو عبارة عن الفصول ٩ - ٢٠ من سفر صموئيل الثاني (يُضاف إليها ١ مل ١ - ٢) . إنها رواية الأحداث التي ستنتهي بتنصيب سليمان . فيها تيسر طول في رواية مولد سليمان وفي الظروف التي أحاطت به ، ثم يروى كيف أبعد عن الخلافة أبناء داود وقد يكونون عقبه في مصير سليمان ، وهم أمنون وأبشالوم (وأدونيا) .

وهناك ملحقات ٢ صم ٢١ - ٢٤ وقد أُدخلت على أثر التوقيف الوارد في رواية «خلافة داود» ، وهي تروي الكارثتين الطبيعيتين اللتين لم نجدا مكاناً في الفصول السابقة ، بالرغم من معناهما التاريخي والديني .

مدخل الى سفرَي صموئيل

سِفرا صموئيل وتاريخ إسرائيل

يشمل سِفرا صموئيل حقبة زمنية طويلة من تاريخ إسرائيل ، تقودنا حتى أيام شيخوخة داود ، وذلك قبل جلوس سليمان على العرش في السنة ٩٧٠ بوضع سنوات . أمّا تحديد الأحداث الأولى في التاريخ فهو أمر صعب لأن هذه الأحداث يحيط بها الغموض الزمني كما يحيط بقصص سفر القضاة . من ذلك الزمن القديم يبقى في سفرَي صموئيل تقاليد يتمتع بعض عناصرها بأصالة لا جدل فيها . هذا شأن الأخبار عن السيادة الفلسطينية وخصوصاً عن احتكار الحديد الذي احتفظ به الفلسطينيون (١ صم ١٣/١٩ - ٢١) ، وروايات الممارك المليئة بالأخبار المكانية الدقيقة والتي يمكن التثبت منها (١ صم ١٣ والفصلان ١٧ و ٣١) وروايات تنقلات داود الهارب . وان العلاقات المتوترة التي قامت بين مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا ، والمشار إليها في تاريخ الخلافات بين داود وبيت شاول وتاريخ تمرّد أبشالوم ، تشكل هي أيضاً أخباراً تاريخية جيّدة . وبالرغم من عدم وجود مصادر خارجية ، فإن ما يخبرنا ٢ صم ٨ عن حروب داود لا يمكن أن يكون مختلفاً . وان إنشاء مملكة داودية في مطلع الألف الأول ، في زمن كانت فيه مصر وأشور في حالة دفاع ، يشرح لنا وحده ما كان عليه مُلك سليمان من ازدهار ، بعد أن حصل إسرائيل على منفذ إلى البحر المتوسط والبحر الأحمر . والنّبد عن موظفي داود (٢ صم ٨/١٥ - ١٨ و ٢٣/٢٠ - ٢٦) والإحصاء الذي يشير إليه ٢ صم ٢٤ تشهد لرغبة حازمة في تنظيم البلاد وتُظهر تحوّلاً ذا مغزى منذ عهد شاول الذي لم يكن له من جهاز سوى نواة جيش دائم . وبالمقابل لا يسعنا أن نطلب من سفرَي صموئيل أن يزودانا بمعلومات أكيدة في أمر أوائل الحكم الملكي . ان الخطر الفلسطيني قد يفسّر قيام مبادرة الشيوخ الذين جاؤوا يطلبون ملكاً من صموئيل . ولكن أين ومتى قاموا بطلبهم ؟ ان تقليد ١ صم ١١ ، الذي يُظهر شاول بمظهر ذلك الذي انتصر على بني عمّون وخلّص يايش جلعاد يتمتع بأثبت الضمانات التي تستند إلى تحليل النص ، ولكن هل يمكن التوفيق بينه وبين سائر روايات تنويجه من جهة التاريخ ؟ هل توج شاول في الرّامة أو في المصفاة أو في الجلجال ، أم في جميع هذه الأماكن على التوالي ؟ لا يزال التسلسل الزمني الخاص بملك شاول مجهولاً على الإطلاق ، وتدل النّبهة الواردة في ١ صم ١/١٣ على أنه لم يكن من يحفظ ذكرى لها .

التأليف الأدبي في سفرَي صموئيل

ليس سِفرا صموئيل بسلسلة إخبارية تتبّع الأحداث خطوةً خطوة . هما عمل أدبي يجمع موادّ غير متجانسة بعضها قديم جدّاً ، ويضمّ تقاليد شفوية لا شكّ أنها ترقى إلى أيام شاول وداود ولا يسعنا الآن أن نهتدي إلى حالتها الأولى التي وراء الصيغة المكتوبة ، وصفحات يرجح أنها حرّرت على عهد سليمان وإضافات زيدت بعد خراب الدولة في السنة ٥٨٧ ، حين دخل سِفرا صموئيل في العمل الأدبي المنسوب إلى المدرسة التاريخية المسماة «مدرسة تثنية الاشرع» (يشوع - القضاة - صموئيل - الملوك) والتي تمكن معرفتها بسهولة من تركيب جملتها وإنشائها .

يُجمع النّقاد على ان «قصة خلافة داود» (٢ صم ٩ - ٢٠ + ١ مل ١ - ٢) رواية متجانسة إلى

مدخل الى سفر صموئيل

حد ما ، تذكر أحياناً ميزاتها الأدبية بمؤلف التوراة «اليهوي» ، حتى انهم رأوا في هذه الصفحات آثار قصة قومية قديمة كانت تبدأ برواية خلق الإنسان (تك ٢) . ولا شك ان قصة تمرّد أبشالوم ، وهي حافلة بالملاحظات الدقيقة والتي تبدو مأخوذة على السجية ، هي من عمل شاهد عيان للأحداث ، ولا يمكن على كل حال أن تكون قد حرّرت بعد الأحداث بكثير . إنها تشكّل نواة «قصة الخلافة» فكانت فاتحتها قصة مولد سليمان (٢ صم ٩ - ١٢) وخاتمتها قصة فشل أدونيا (١ مل ١ - ٢) ، فتمكّن تسمية هذه الفصول «قصة جلوس سليمان على العرش» . وبالرغم من موضوعية الأسلوب ، فإننا نشعر شعوراً واضحاً بمواقف المؤلف ونزعاته .

أمّا الوحدة الإجمالية السابقة (١ صم ١٦ - ٢ صم ٥) التي يمكن أن نضمّ إليها العناصر القديمة الواردة في نبوءة ناتان (٢ صم ٧) وقصة تابوت العهد (٢ صم ٦) ، فهي صعبة التأليف . أجل ، ان قصة صعود داود او جلوسه على العرش هي بنية أدبية شديدة الإحكام (يحاول الرواة والمحرّرون أن يسردوا القصة باستعمال التوازي) ، ولكن وجود الفقرات المزدوجة المتشابهة مذهش جداً : فدخل داود في خدمة شاول ، ومحاولة شاول الفاشلة لاغتيال داود وتدخل يوناتان لخير داود ، وقدم داود إلى الفلسطينيين ، وإبلاغ أهل زيف ، وقصة إبقاء داود على حياة شاول ، كل ذلك يروى مرتين . ولذلك اعتقد بعض المفسرين ان هذه الفصول هي امتداد لـ «الوثائق» الواردة في كتب الشريعة الخمسة .

يبدو بالأحرى ، في معظم الحالات ، أننا أمام تقاليد مختلفة (سبق أن استقرت مشافهة أو كتابة) قد حرص الرواة والمحرّرون على المحافظة عليها وحاولوا أن ينظّموها بعبارات إطارية وأشاروا باستعمال كلمات أساسية إلى الموضوعات السائدة في كل قسم من الأقسام . وبالرغم من وجود تلك الفقرات المزدوجة المتشابهة ، فإن في قصة ارتقاء داود العرش من القرابة مع قصة الخلافة ما يحمل على الظن أن المؤلفين كانوا ينتمون إلى بيئة واحدة ، أي كتّاب من بلاط أورشليم اختاروا وصاغوا تقاليد شفوية سبق ان كانت تمتدح المليك . ان السير نحو إسباغ الكمال المثالي على داود ، الذي يبدو لنا بوضوح في هذا القسم ، قد استمرّ في مرحلة لاحقة من التحرير : فن الواضح ان الفصل ١٦ من سفر صموئيل الأول ، وفيه يروى مسح داود عن يد صموئيل ، يهدف إلى وضع الملك الثاني والأول على مستوى واحد ، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفصل ١٥ الذي لا نزاع في أهميته الثانوية .

إن الفصول الخاصة بحروب شاول هي تجميع نجد فيها تقاليد قديمة في المعارك التي شنت في أيام شاول على الفلسطينيين والتي كان بطلها الحقيقي يوناتان ، صديق داود . فن الواضح أن التزعة فيها معادية لشاول (١ صم ١٣ - ١٤) . ورواية الحملة على أبيمالك (١ صم ١٥) مبنية على أسس أقلّ ثبوتاً بكثير في التقاليد القديمة . إنها زخرف أدبي ربّما أدخل لإظهار فشل حكم شاول الذي أذنب بمخالفته إحدى وصايا الله . وخلع شاول هو المدخل الضروري لقصة داود المتصلة به مباشرة .

أمّا القسم الأول من ١ صم حيث الكلام على نشأة الحكم الملكي (٨ - ١٢) ، فليس وراءه قصة أقلّ تعقيداً . لقد جمعت في هذا المجال عناصر من مصادر مختلفة ، بعضها قديم ، بالرغم من اللمسات المتأخرة . فنها حكاية الأثن ولا شك أنها تكيف لأسطورة بنيامية (٩ - ١٠/١٦) ، ومنها

مدخل الى سفرَي صموئيل

تقليد في انتخاب الملك بالقرعة في المِصفاة (١٧/١٠ - ٢٧) وقصة الفصل ١١ حيث يظهر شاول في ملامح قاضي لامع متصر على العدو العموني . وفي الفصل ٨ عرض فوري للمشكلة اللاهوتية التي يثيرها إنشاء الملكية نفسه . يستنكر الرب رغبة الشعب الذي يطلب ملكاً ، ويُشار فيه أيضاً إلى أنه يستجيبه آخر الأمر . يميل المفسرون في أيامنا إلى الاعتقاد بأن « عادات الملك » التي يحذر منها صموئيل مواطنيه هي ذكرى تصرفات اتسم بها ملوك « كما كان للأُم » في أواخر الألف الثاني ، لا حكم مستبق على ممارسات سيئة ملوك إسرائيل . وفي هذه الحال ، يكون أساس الفصل ٨ أقدم مما اعتقده المفسرون زمنًا طويلاً . ولكن لا بد من الاعتراف بأن خطبة صموئيل في الفصل ٨ قد تأثرت بلمسات أحد كتاب سفر تثنية الاشتراع ، ومثلها خطب أخرى كثيرة تزيّن سفرَي صموئيل (لأن هذا الفن الأدبي هو أكثر الفنون الأدبية تقبلاً للتبسط) . يحسن بنا أن ننسب إلى تقليد تثنية الاشتراع وحده عظة الوداع الوارد ذكرها على لسان صموئيل في الفصل ١٢ . في هذا القسم كله ، لا يُدان شاول ، بل يُصوّر ، بطرق مختلفة ، كما يصوّر مختار الرب . يبدو أنهم يهتمون بالمؤسسة الملكية أكثر منهم بالذي حاز أولاً المنزلة الملكية .

تسيطر شخصية صموئيل على القسم الأول من الكتاب (١ صم ١ - ٧) ، ويُصوّر هذا الرجل كأنه نوع من الطراز المثالي للإنسان المتدين ، فهو في آن واحد ملازم للهيكل وموّلٍ مهمة نبوتية . وهناك أيضاً محاولة لإظهاره مخلص زمنه الحقيقي (قد تكون محاولة انتقاد لشاول ، راجع ٢٧/١ - ٢٨) . وهناك أيضاً تشديد على اختيار صموئيل للدلالة على أن الذي مسح الملوك كان ، بعمله هذا ، العامل الذي رضي الله عنه ، ولا شك أن بعض عناصر الفصول ١ - ٧ تتوضّح معناها . إن أخذنا بعين الاعتبار ما في مجمل سفرَي صموئيل من اهتمامات رئيسية : فما حدث لتأبوت العهد يُروى بكثير من التفصيل لأنه يساهم في تمجيد الأناث المقدّس الذي جعل داود منه جرز عاصمته ، والتنبؤ بـ « الكاهن الأمين » الوارد ذكره في ٢٧/٢ - ٣٦ هو تمجيد لمؤسسة العصر السلياني ، أي الكهنوت الصادوقي . والتضاد ارتقاء/الحدار (المذكور في ٧/٢ بأسلوب مقتضب) يسيطر على قصة صموئيل وخصمه عالي وبنيه ، وعلى قصة داود وخصمه شاول وبيته . فليست قصة صموئيل خالية من الصلات بما يتبعها . يمكننا أن ننسب إلى متعصّب للمذهب الملكي جميع التقاليد القديمة التي تكوّن الفصول ١ - ٦ . وأمّا الفصل ٧ ، وفيه تظهر الاهتمامات والإنشاء الخاصة بأحد كُتّاب تثنية الاشتراع ، فقد أعيد تأليفه عن يد هذا الكاتب الذي أراد أن يجعل منه خاتمة لتاريخ القضاة .

تعليم في الحكم الملكي

يُمكننا اكتشاف النزعات السياسية الدينية التي راودت فكر الرواة والكتّاب أن ندلي ببعض الافتراضات في تأليف سفرَي صموئيل . فإن هذين السفرين هما تعليم أكثر من تاريخ لإسرائيل القديم ، ومن المهم أن نستخلص عناصر هذا التعليم الرئيسية .

فالموضوع السائد هو موضوع الحكم الملكي . ليس هناك محاولة لإخفاء الالتباسات التي رافقت قيام هذا الحكم . لإسرائيل ملك وهو الرب . فكيف يتمّله إذاً ملك بشري؟ حلّ المشكل لمصلحة

مدخل الى سفرَي صموئيل

المؤسسة الملكية ، إذ ان الربَّ وصموئيل وسيطه هما اللذان في آخر الأمر تولّيا تعيين شاول . وإذا كان هناك مع ذلك إشارة صريحة إلى مبادرة الشعب ، فقد يعني ذلك أن مُلك الإنسان لا يأتي شرعاً من إرادة الإنسان ، بل من السلطة الإلهية ، وان الحكم الملكي في إسرائيل ليس هو حكم الشعب ولا حكم الفرد ، بل يظلّ خاضعاً لحكم الله . قد يكون في الأمر إشارة إلى أن شاول قد عانى شخصياً من أنه « طُلب » (وهذا معنى اسمه في العبرية) . فهناك تشديد على ما في الأخطاء التي أدّت إلى سقوط شاول من طابع ديني ، للدلالة على أنه لا يجوز للملك أن يتعدّى على ميدان ليس ميّدانه . ومن هنا الأهمية المعلقة في سفرَي صموئيل على ما يعود إلى العبادة من أدوات وشعائر وخدام (وعلى الخصوص من تابوت العهد الذي لا يُمسّ بحسب ٢ صم ٦/٧ ، ومذبح أورشلیم بحسب ٢ صم ٢٤) . إن الملك المثالي هو داود . يتخلّب عليه هذا الطابع المثالي ، ولا سيّما في مطلع مُلكه ، رواية مآثره والمودّة التي يوحى بها وكرم أخلاقه وتواضعه ، دون إخفاء ان حياته كانت حياة جندي سعيد . ولم يكن يفوتهم أن يسيروا إلى الخضوع الذي برهن عنه للرب ، وإلى اهتمامه باستشارة المشيئة الإلهية . وهكذا تقبل توبيخ النبي ناتان على أثر الزنى الذي ارتكبه ، وهذا ما يدل على ان الملك في إسرائيل غير مُعفى من الشرائع . لكن داود لم يُعاقب في ذريته ، كما عوقب شاول : فقد حصل على تأكيد من أن أحد بنيه سيملك مكانه . وهذا الابن هو سليمان الذي أُحيط منذ مولده بمحبة الله . ان سفرَي صموئيل هما إذاً دفاع عن سلالة يهوذا . فقد جاء في نبوءة ناتان (٢ صم ٧) ، التي لم يتأثر مضمونها الجوهري بتحريرها اللاحق ، ان بيت داود سيجلس دائماً أبداً على عرش أورشلیم ، أباً كانت أخطاء أعضائه المالكين الشخصية .

ان هذه الفكرة الدينية ، التي ظهرت على الأرجح في وقت ساد فيه الاعتقاد بأن حكم يهوذا الملكي مضمون لمستقبل طويل ، كُتب لها نجاح عظيم أكسب سفرَي صموئيل مكانتها في تاريخ الخلاص . سيأتي يوم يرتكب فيه الملوك من الأخطاء ما تبدو له الملكية عينها محكوماً عليها ، وسيصدر الحكم النهائي عليها في السنة ٥٨٧ (خراب الهيكل وجلاء السكان الثاني إلى بابل) . ومع ذلك ، لن يكفّوا عن الإيمان بضمان الخلود الذي وهبه الله لبيت داود ، وسيستظرون بثقة بمجيء ابن لداود جدير بما وُعد به جدّه . هو المسيح : انه ملك مثالي . ولكنه متحدّر حقاً بالجد من الذي اختاره الرب في حوالي السنة ١٠٠٠ ق . م .

سِفْرُ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ

صموئيل

سني ١٣/٤٦ ٢٠

١. طفولة صموئيل^(١)

مزار شيلو

شيلو^(٤). وَكَانَ هُنَاكَ ابْنًا عَالِيًا، حُفْنِي فَص ١٩/٢١
وَفَنَحَاسَ، كَاهِنِينَ لِلرَّبِّ.

أَفَلَمَّا حَانَ الْيَوْمُ وَذَبَحَ الْقَانَةُ، أُعْطِيَ فَنَّةٌ نث ١٨/١٢
زَوْجَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا حِصَصًا. ^٥ وَأَمَّا حَنَّةُ
فَأَعْطَاهَا حِصَّةً اثْنَيْنِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ،
وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ حَبَسَ رَحِمَهَا. ^٦ وَكَانَتْ نك ٥-٤/١٦
ضَرَّتْهَا تُغْضِبُهَا لِثَنِيرِ ثَائِرِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ حَبَسَ
رَحِمَهَا تَامًا. ^٧ وَهَكَذَا كَانَ يَحْدُثُ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ

١ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الرَّمَتَائِمِ^(٢)، صُوفِيٌّ مِنْ

١٨/١٩ ٢٣ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، يُقَالُ لَهُ الْقَانَةُ بْنُ يَرُوْحَامَ بْنِ أَلِيَهُو

أَبْنِ تَوْحُو بْنِ صُوفِ الْأَفْرَائِمِيِّ. ^٢ وَكَانَتْ لَهُ

أَمْرَاتَانِ، إِسْمُ أَحَدَاهُمَا حَنَّةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى

فَنَّةٌ. فَرَزَقَتْ فَنَّةٌ بَنَيْنِ، وَحَنَّةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ.

٣ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ

إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَذْبَحَ لِلرَّبِّ الْقُوَّاتِ^(٣) فِي

خر ١٤/٢٣
١٨/٢٣

بعبادة شيلو. واننا نقع على عبارة «رب القوات الجالس على
الكروبيين» أول مرة في ٤/٤ في الكلام على تابوت العهد الذي
أتي به من شيلو. وقد بقي هذا اللقب مرتبطًا برتبة تابوت العهد
ودخل معه إلى أورشليم (٢ صم ٢/٦ و ١٨ و ٨/٧ و ٢٧).
وقد استعمل هذا اللقب كبار الأنبياء (الأحزقيال) وأنبياء ما
بعد الجلاء (ولاسيما زكريا) وسفر المزامير.

(٤) شيلون في أيامنا، على نحو ٢٠ كلم من نابلس.
وضع فيها تابوت العهد في أيام القضاة. وربما على عهد
يشوع (راجع يش ١/١٨ +) في معبد قد دُمِّرَه (راجع ار
١٢/٧ و ٦/٢٦ و ٩ و ٦٠/٧٨) الفلسطينيون على الأرجح
بعد الهزيمة التي يروونها ١ صم ٤. والعيد السنوي هو عيد
الأكواخ.

(١) تتكوّن الفصول ١ - ٣ وحدة أدبية، (ما عدا إضافة
٢٧/٢ - ٣٦) قبل أن تُدرج في سفر صموئيل. إنه تقليد
شيلوي يستخدم ثلاثة عناصر: (١) مولد صموئيل ودخوله
إلى معبد شيلو، (٢) ابنا عالي، (٣) ترائي الرب
لصموئيل. تربط شخصية صموئيل بين العنصرين ١ و ٣،
وتربط خطيئة ابني عالي بين العنصرين ٢ و ٣، وهي خطيئة
تستوجب العقوبة. هذه الرواية قديمة وفيها ذكريات تاريخية
جيدة.

(٢) يطلق عليها أيضًا اسم الزامة.

(٣) ان تفسير «رب القوات» (سواء أقصد بهذه
العبارة قوات إسرائيل العسكرية أم القوات السابرة،
والكواكب والملائكة أو سائر القوات الكونية) هو أمر
صعب. يظهر هذا اللقب أول مرة في هذا النص وهو مرتبط

أمام الرب. ١٦ فلا تنزل أمتك منزلة ابنة لا خير فيها، لأنني إنما تكلمت إلى الآن من شدة ما بي من القلق والغبط. ١٧ فأجابها عالي قائلاً: «امضي بسلام، وإله إسرائيل يعطيك بعينك التي التمسيتها من لدنه». ١٨ فقالت: «ولتنل أمتك حظوة في عينيك». ومضت المرأة في سبيلها وأكلت، ولم يعد وجهها كما كان.

مولد صموئيل ونذره للرب

١٩ وبكروا في الصباح، وسجدوا أمام الرب، ورجعوا ذاهبين إلى منزلهم بالرأمة. وعرفا ألقانة حنة زوجته، وذكرها الرب. ٢٠ فكان في انقضاء الأيام أن حنة حملت وولدت ابناً، فدعته صموئيل، لأنها قالت: «من الرب التمسته» (٨). ٢١ وصعد زوجها ألقانة وكل بيته، ليقدّم للرب الذبيحة السنوية ويتقي بندره. ٢٢ وأما حنة، فلم تصعد، لأنها قالت لزوجها: «متى فطم الصبي» (٩)، أذهب به ليمثل أمام الرب ويقيم هناك للأبد. ٢٣ فقال لها ألقانة زوجها: «افعلي ما يحسن في عينيك، وأمكئي حتى تفرطمي، وحسبنا أن الرب يحقق كلامه». فمكنت المرأة ترضع ابنها حتى فطمته.

عند صعودها إلى بيت الرب (٥). فكانت تغضبها، فتبكي ولا تأكل. ٨ فقال لها ألقانة زوجها: «يا حنة، ما لك باكية وما لك لا تأكلين، ولماذا يكتئب قلبك؟ ألسنت أنا خيراً من عشرة بنين؟».

صلاة حنة

٩ وقامت حنة، من بعد ما أكلوا في شيلو وشربوا، وكان عالي الكاهن جالساً على الكرسي إلى دعامه هيكل الرب، ١٠ فصلت إلى الرب في مرارة نفسها وبكت بكاءً ١١ ونذرت نذراً وقالت: «يا رب القوّات، إن أنت نظرت إلى بؤس أمتك وذكرتي ولم تنس أمتك وأعطيت أمتك مولوداً ذكراً، أعطه للرب لكل أيام حياته، ولا يعلو رأسه موسى» (٦).

لو ٤٨/١
عد ١/٦
نص ٥/١٣
١٧/١٦

١٢ فلمّا أكرت من صلاتها أمام الرب، وكان عالي يراقب فمها، ١٣ وحنة تتكلم في قلبها، وشفاتها فقط تتحركان، ولكن لا يسمع صوتهما، ظنّها عالي سكرى (٧). ١٤ فقال لها عالي: «إلى متى أنت سكرى؟ أفبقي من خمرك». ١٥ فأجابته حنة وقالت: «كلاً يا سيدي، ولكنني امرأة مكروبة النفس، ولم أشرب خمرًا ولا مسكراً، ولكنني أسكب نفسي

قيل في شمشون (قض ٥/١٣).

(٧) كانوا يصلّون عادة بصوت عالٍ، وكانت الأعياد تحمل بعضهم على الإفراط في الشرب (اش ١٣/٢٢ وعز ٨/٢). وهذا ما يفسّر لنا موقف عالي من حنة.

(٨) يؤدي هذا التفسير منطقياً إلى اسم «شاوول» لا صموئيل. فسموئيل يعني «اسم الله».

(٩) كان الأطفال يُفطمون في وقت متأخر.

(٥) لم يكن معبد تابوت العهد في شيلو خيمة كما كان في البرية، بل بناء (راجع ٩/١ و ٢/٣ و ٣ و ٥).

(٦) سيكون صموئيل الابن الذي وهبه الله لأم عاقر، كما كان اسحق وشمشون ويوحنا المعمدان. والولد المنتظر تذرّه أمّه للرب خادماً للهيكل. وسيكون الشعر الطويل علامة لهذا النذر، كما كان أمر شمشون. ولكن لا يقال صراحة في صموئيل أنه يكون نذيراً (راجع عد ١/٦)، كما

٢٤ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ ، صَعِدَتْ بِهِ ، وَمَعَهَا ثَوْرٌ
 أَبْنُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ (١٠) ، وَإِيفَةُ مِنْ دَقِيقٍ ،
 وَزِقٌ خَمْرٌ ، وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُو ،
 وَكَانَ الصَّبِيُّ لَا يَزَالُ طِفْلاً . ٢٥ فَذَبَحُوا الثَّوْرَ
 وَقَدَّمُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَالِي . ٢٦ وَقَالَتْ : « يَا
 سَيِّدِي ، حَيَّةٌ نَفْسُكَ ! أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفْتُ
 لَدَيْكَ هَهُنَا نُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ . ٢٧ إِنِّي لِأَجْلِ هَذَا
 الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ ، فَأَعْطَانِي الرَّبُّ بُغْيَتِي الَّتِي
 سَأَلْتُهَا مِنْ لَدُنْهُ . ٢٨ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَهَبْتُهُ لِلرَّبِّ ،
 فَيَكُونُ عَارِيَّةً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . » وَسَجَدُوا هُنَاكَ
 لِلرَّبِّ .

مز ٢ و ١٨
 لو ١/٤٥ - ٥٥ نشيد حنة (١)

٢ اَوْصَلْتُ حَنَّةَ فَقَالَتْ :

إِبْتَهِجْ قَلْبِي بِالرَّبِّ
 وَارْتَفَعْ رَأْسِي بِالرَّبِّ
 وَاتَّسَعَ قَمِي عَلَى أَعْدَائِي
 لِأَنِّي قَدْ فَرِحْتُ بِخَلَاصِكَ .
 ٢ لا قُدُوسٌ مِثْلُ الرَّبِّ
 لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سِوَاكَ
 وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَالِهِنَا .
 ٣ لا تُكثِرُوا مِنْ كَلَامِ الشَّامُخِ
 وَلَا تَخْرُجْ وَقَاحَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَلِيمٌ
 وَازِنُ الْأَعْمَالِ .

لو ١/٤٧
 اش ١٠/٦١

اح ١٧/١١

مز ١٨/١٣

٢ كُسِرَتْ قِسِي الْمُقْتَدِرِينَ
 وَتَسَرَّبَلَ الْمُتَعَثُّونَ بِالْقُوَّةِ .
 ٣ الشَّبَاعِي آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبْزِ
 وَالْجِياعُ كَفُّوا عَنِ الْعَمَلِ
 حَتَّى إِنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً
 وَالكَثِيرَةَ الْبَنِينَ ذَبَلَتْ .
 ٤ الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي
 يُحَذِّرُ إِلَى مَوْتٍ الْأَمْوَاتِ وَيُصْعِدُ مِنْهُ .
 ٥ الرَّبُّ يَفْقِرُ وَيُغْنِي
 يَضَعُ وَيَرْفَعُ .

٦ يُنْهَضُ الْمِسْكِينَ عَنِ التُّرَابِ
 يُقِيمُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ
 لِيُجْلِسَهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ

وَيُورِثَهُ عَرْشَ الْمَجْدِ
 لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْيَادَةَ الْأَرْضِ
 وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الدُّنْيَا .
 ١٠ يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَصْفِيَائِهِ

وَالْأَشْرَارُ فِي الظُّلَامِ يَزُولُونَ
 لِأَنَّهُ لَا يَغْلِبُ إِنْسَانٌ بِقُوَّتِهِ .

١١ مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ
 وَعَلَى كُلِّ مِنْهُمْ يُرْعِدُ مِنَ السَّمَاءِ .

الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِي الْأَرْضِ
 يَهَبُ عِزَّةً لِمَلِكِهِ

وَيَرْفَعُ رَأْسَ مَسِيحِهِ .

١٢ أَنْتُمْ مَضَى الْقَانَةَ إِلَى الرَّامَةِ ، إِلَى مَنْزِلِهِ .

اش ٢٩/٤٠

مز ٩/١١٣

اش ١/٥٤

نت ٣٩/٣٢

٢ مل ٧/٥

حك ١٣/١٦

مز ٤/٣٠

طو ٢/١٣

يع ١٢/٤

لو ١٢/١ ٥٣

مز ٧/١١٣ ٨

مز ٤/٧٥

٥/١٠٤

اي ٦/٩

و ٦/٣٨

مز ٩/٩٨

مز ٢٥/٨٩

شخصي واضح . إنه مزمور من الزمن الملكي يعبر عن رجاء
 الفقراء (راجع صف ٣/٢ +) وينتهي بالإشارة إلى الملك
 المسيح . وقد وضع على لسان حنة بسبب تلميح الآية ٥ إلى
 « المرأة العاقرة » .

(١٠) هكذا في النص اليوناني ، في النص العبري :
 « ثلاثة ثيران » .

(١) هذا النشيد هو نموذج لنشيد مريم العذراء « تعظم
 الرب نفسي » (لو ١/٤٦ - ٥٥) وفي نشيد مريم العذراء بعد

وَأَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ الرَّبَّ أَمَامَ عَالِي
الكاهن.

ابنا عالي

^{١٢} وكان بنو عالي أبناء لا خير فيهم. لا
ت ٣/١٨ يعرفون الرب. ^{١٣} ولا حق الكهنة من
الشعب ^(٢)، وإنما كانوا، كلما ذبح رجل
ذبيحة، يحيي خادماً الكاهن عند طبخ
اللحم، ويبيده شوكة ذات ثلاث أسنان.
^{١٤} فيشكها في القدر أو المرجل أو البرنية أو
الوعاء، فما خرج بالشوكة يأخذه الكاهن
لنفسه. كذلك كانوا يصنعون مع كل إسرائيل
القادم إلى شيلو. ^{١٥} وكذلك قبل إحراق
الشحم، كان يحيي خادماً الكاهن إلى
صاحب الذبيحة، ويقول له: «هات لحماً
يشوي للكاهن، فإنه لا يقبل منك لحماً
مسلوقاً، بل نيئاً». ^{١٦} فإن أجابه الرجل: «دع
الشحم يحترق أولاً، ثم تأخذ ما ترغب فيه
نفسك»، قال له: «كلاً، بل الآن تعطيني،
وإلا أخذت منك بالقوة». ^{١٧} وعظمت خطيئة
الشبان أمام الرب جداً، لأن الناس استهانوا
بتقديم الرب.

صموئيل في شيلو

^{١٨} وكان صموئيل يخدم أمام الرب، وهو

صبي. وكان متمطفاً بأفود من كتان ^(٣).
^{١٩} وكانت أمه تصنع له جبة صغيرة وتأتيه بها من
سنة إلى سنة عند صعودها مع زوجها ليدبح
الذبيحة السنوية. ^{٢٠} فيبارك عالي القانة وزوجته
قائلاً: «يرزقك الرب نسلاً من هذه المرأة بذكر
ما وهبت للرب» ^(٤). ثم يذهبان إلى بيتها.
^{٢١} وأفتقد الرب حنة، فحملت وولدت ثلاثة
بنين وأبنتين. وشب صموئيل الصبي أمام
الرب.

عصيان أبناء عالي

^{٢٢} وأما عالي فكان قد شاخ جداً، وبلغه كل
ما يصنع بنوه بكل إسرائيل ومجامعتهم النساء
الخادِمات على باب خيمة المועد. ^{٢٣} فقال
لهم: «لماذا تصنعون هذا الصنيع، وما هذا
الخبر القبيح الذي أسمعته عنكم من كل هذا
الشعب؟» ^{٢٤} لا، يا بني، إن السمعة التي
أسمعها عنكم ليست بحسنة، فإنكم تحملون
شعب الرب على المعصية. ^{٢٥} إذا خطي إنسان
إلى إنسان، فالله يحكمهم. وأما إذا خطي إنسان
إلى الرب، فمن يتوسط له؟ فلم يسمعو
لكلام أبيهم، لأن الرب شاء أن يمينتهم ^(٥).

^{٢٦} أما صموئيل الصبي، فكان يتسامى في القامة
والحظوة عند الله والناس.

سي ١٣/٤٦
لو ٥٢/٢

والحاشية). في شأن أفود عظيم الكهنة، راجع خر ٦/٢٨+.
(٤) آية منقحة عن النص اليوناني وغيره، لأن النص
العبري مشوه.

(٥) نرى مثل ذلك في آيات أخرى من الكتاب
المقدس (خر ٢١/٤ ويش ٢٠/١١ واش ٩/٦ - ١٠ الخ).

(٢) لا يراعي ابنا عالي القوانين التي كانت تحدد حصة
الكهنة (راجع اح ٢٨/٧ وعد ٨/١٨ ت وث
٣٥/١٨).

(٣) لباس كهنوتي (راجع ١٨/٢٢ و ٢ صم ١٤/٦)،
وهو يختلف عن الأفود وهو أداة التكهن (راجع الآية ٢٨).

جَمِيعَ الْأَيَّامِ . ٣٣ غَيْرَ أَنِّي لَا أَقْطَعُ لَكَ رَجُلًا مِنْ
أَمَامِي مَذْبَحِي ، إِكْلَالًا لِعَيْنِكَ وَإِذَا بَةً لِنَفْسِكَ ،
وَكُلُّ مَنْ يُولَدُ فِي بَيْتِكَ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ (١٠) . ١٩ ١٨/٢٢
١١/١٤ وما يَأْتِي عَلَى أُنْبِيكَ حُفْنِي وَفِتْحَاسُ
يَكُونُ لَكَ عَلَامَةً : إِنَّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ
كِلَاهُمَا . ٣٥ وَأَنَا أُقِيمُ لِي كَاهِنًا أَمِينًا يَعْمَلُ ١١/٤
بِحَسَبِ مَا فِي قَلْبِي وَنَفْسِي ، وَأُنْبِي لَهُ بَيْتًا ثَابِتًا ،
فَيَسِيرُ أَمَامَ مَسِيحِي كُلِّ الْأَيَّامِ . ٣٦ وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى ١٢٦/٩
مِنْ بَيْتِكَ يَأْتِيهِ وَيَسْجُدُ لَهُ لِلْحُصُولِ عَلَى قِطْعَةٍ
فِضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ ، وَيَقُولُ : ضُمَّنِي إِلَى إِحْدَى
خَدَمِ الْكَهَنَةِ ، لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ .

دعوة صموئيل (١)

٣٧ وَأَمَّا صَمُؤِيلُ الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ
الرَّبَّ بَيْنَ يَدَيِ عَالِي . وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ نَادِرَةً
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَلَمْ تَكُنِ الرُّؤْيُ مُتَوَاتِرَةً . ٢
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ عَالِيَّ كَانَ رَاقِدًا فِي غُرْفَتِهِ ،
وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدِ ابْتَدَأَتْ تَكِيلَانَ ، فَلَمْ يَكُنْ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْصِرَ . ٣ وَكَانَ مِصْبَاحُ اللَّهِ لَمْ يَنْطَفِئْ ٢٠/٢٧
٣/٢٤ خ ٢٠/٢٧

٢٧ وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى اللَّهِ عَالِي وَقَالَ لَهُ :
« هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَيْبِكَ (٧)
وَهُوَ بِمِصْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ ، ٢٨ وَقَدْ أَخْتَرْتُهُ مِنْ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَاهِنًا لِي لِيَصْعَدَ إِلَى
مَذْبَحِي وَيُحْرِقَ الْبَخُورَ ، وَيَحْمِلَ الْأَفُودَ (٨)
أَمَامِي ، وَأَعْطَيْتُ بَيْتَ أَيْبِكَ جَمِيعَ الذَّبَائِحِ
بِالنَّارِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ ؟ ٢٩ فَلِذَا تَدُوسُونَ
ذَبَائِحِي وَتَقَادِمِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى الدَّوَامِ ،
فَأَكْرَمْتُ بَنِيكَ عَلَيَّ ، لِكَيْ تَسْمُنُوا أَنْفُسَكُمْ
بِأَفْضَلِ كُلِّ تَقَادِمِ إِسْرَائِيلَ شُعْبِي ؟ ٣٠ لِذَلِكَ
يَقُولُ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ :
إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَيْبِكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي لِلْأَبَدِ (٩) .
فَأَمَّا الْآنَ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ : حَاشَ لِي ، لِأَنَّ الدِّينَ
يُكْرِمُونِي أَكْرَمَهُمُ وَالَّذِينَ يَسْتَهِينُونَ بِي يُهَانُونَ .
٣١ إِنَّهَا نَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ
أَيْبِكَ ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ . ٣٢ وَتَرَى
الشَّدَّةَ عَلَى الدَّوَامِ ، مَعَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي يُحَسِّنُ
بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ

٢ صم ٢٦/٢٢
مز ٢٦/١٨

١٨ . بل هو شيء « يُحْمَلُ » أو « يُؤْتَى بِهِ » (٣/١٤ و ٦/٢٣
و ٧/٣٠) ويحتوي على القرع المقدسة التي بها يُسْتَطْلَعُ حَكَمُ
اللَّهِ (١٨/١٤ ت و ٩/٢٣ ت و ٨/٣٠ وراجع ١٤/١٤) .
نرى الأفود في أيام القضاة (قض ٥/١٧ و ١٤/١٨ ت) ولن
يعود ذكره في الروايات اللاحقة لداود (تلميح في هو ٤/٣) .
(٩) أي يخدمون الرب بأمانة وينالون حظوته .

(١٠) « بِحَدِّ السَّيْفِ » بحسب الترجمة السبعينية .
(١) هذا أول ظهور للرب يكرس صموئيل نبياً (الآية
٢٠) . وهو ليس بعلم ، فإن الصوت يوقظ صموئيل ، وليس
به « رؤيا » إلا بالمعنى الواسع ، لأن صموئيل لا يرى الرب ،
بل يسمعه .

فإن تصلب قلب المخاطب يُنسب إلى الرب لأنه العلة الأولى .
لكن هذه الطريقة في التعبير لا يُراد بها إنكار حرية الإنسان .
(٦) أدخلت هذه الحادثة في النص في وقت لاحق .
وهي تكرر لـ ١١/٣ - ١٤ . ولن يكون موت حفني وفِتْحَاسِ
(١١/٤) سوى « علامة » (الآية ٣٤) لبلايا مقبلة أنبى بها في
الآية ٣٣ : قَتَلَ كَهَنَةُ نُوبَ ، وَهُمْ سَلَالَةُ عَالِي (١٨/٢٢) -
(١٩) ، مَا عَدَا أَيْتَارَ (٢٢/٢٢ - ٢٣) الَّذِي سَيَخْلُصُهُ سَلْيَانُ
(١ مل ٢٧/٢) . وفي الآية ٣٥ ، استبدال بيت صادوق
الذي سيحافظ على رضا الملك « مسيح الرب » منذ عهد
سليمان .

(٧) لاوي .

(٨) ليس لباساً يُرتدى ، كالأفود الوارد ذكره في الآية

سفر صموئيل الاول ١/٤-٤/٣

البدائية وحتى النهاية (٣). ١٣ فقد أنبأته بآتي
أحكم على بيته للأبد، بسبب الإثم الذي يعلم
أنّ بنيه لعبوا به الله، فلم يردّعهم. ١٤ ولذلك
أقسمت على بيت عالي أنه لا يكفر إثم بيت
عالي بذبيحة أو تقديم للأبد.

١٥ وبقي صموئيل راقداً إلى الصباح، ثم
فتح أبواب بيت الرب، وخاف صموئيل أن
يقص الرؤيا على عالي. ١٦ فدعا عالي صموئيل
وقال: «يا صموئيل أبنّي». فقال صموئيل:
«هأنذا». ١٧ فقال: «ما الكلام الذي كلمك
به؟ لا تكتمني. كذا يصنع الله بك وكذا يزيد، را ١٧/١ +
إن كتمتني كلمة من كل ما كلمك به». ١٨
فأخبره صموئيل بكل الكلام، ولم يكتمه
شيئاً. فقال عالي: «هو الرب، فما حسن في
عينه فليفعل».

اي ٢١/١

٢١/٢

تك ٢/٣٩

١٩ وكبر صموئيل، وكان الرب معه، ولم
يدع شيئاً من كل كلامه يسقط على الأرض.
٢٠ وعلم كل إسرائيل، من دان إلى بئر سبع،
أنّ صموئيل قد ائتمنه الرب نبياً. ٢١ وعاد الرب
يتراءى في شيلو، لأنه في شيلو تجلّى الرب
لصموئيل بكلمة الرب.

١ وكان كلام صموئيل إلى كل إسرائيل.

بعد، وصموئيل راقداً في هيكل الرب حيث
تابوت الله (٢). ١٤ فدعا الرب صموئيل، فقال:
«هأنذا». ١٥ وركض إلى عالي وقال: «هأنذا،
إنك دعوتني». فقال له: «لم أدعك، إرجع
فتم». ١٦ فرجع ونام. ١٧ فعاد الرب ودعا صموئيل
أيضاً. فقام صموئيل وذهب إلى عالي وقال:
«هأنذا، إنك دعوتني». فقال له: «لم
أدعك، يا بني، إرجع فتم». ١٨ ولم يكن
صموئيل يعرف الرب بعد، ولم يكن بعد قد
أعلن له كلام الرب. ١٩ فعاد الرب ودعا صموئيل
ثالثة. فقام وذهب إلى عالي وقال: «هأنذا،
إنك دعوتني». فأدرك عالي أنّ الرب هو الذي
يدعو الصبي. فقال عالي لصموئيل: «إذهب
فتم، وإن دعاك أيضاً، فقل: تكلم، يا
رب، فإن عبدك يسمع». ٢٠ فذهب صموئيل ونام
في مكانه.

١١ فجاء الرب ووقف ودعا كالمرات

الأولى: «صموئيل، صموئيل». فقال
صموئيل: «تكلم، فإن عبدك يسمع». ١١ فقال
الرب لصموئيل: «إني صانع في إسرائيل أمراً
كل من سمع به تطين أذناه. ١٢ في ذلك اليوم
٢٧/٢ ٣٦ أقيم على عالي كل ما تكلمت به على بيته من

(٣) قد تكون هذه إضافة زيدت بعد إدخال ٢٧/٢ -

٣٦ في هذا السفر.

(٢) بحضور الرب فوق تابوت العهد ويبلغ أوامره (راجع

نمر ٢٢/٢٥ واش ٦).

٢. تابوت العهد عند الفلسطينيين (١)

٦ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهَتَافِ ، فَقَالُوا : « مَا هَذَا الصَّوْتُ ، هَذَا الْهَتَافُ الْعَظِيمُ فِي مُعَسْكَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ ؟ » فَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ . ٧ فَخَافَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَقَالُوا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ » ، وَقَالُوا : « الْوَيْلُ لَنَا ! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ . ٨ الْوَيْلُ لَنَا ! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أَوْلَئِكَ الْأَلْهَةِ الْقَادِرِينَ ؟ إِنَّهُمْ هُمُ الْأَلْهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ كُلِّ ضَرْبَةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ . ٩ تَشَدَّدُوا يَا أَهْلَ فِلِسْطِينَ ، وَكُونُوا رِجَالًا كَيْلًا تُسْعَبِدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ ، كَمَا أَسْعَبَدُوا هُمْ لَكُمْ ، فَكُونُوا رِجَالًا وَقَاتِلُوا » . ١٠ وَقَاتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ . وَكَانَتْ ضَرْبَةٌ شَدِيدَةٌ جِدًّا ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ . ١١ وَأُخِذَ تَابُوتُ اللَّهِ ، وَقُتِلَ أَبْنَا عَالِي ، حُفْنِي وَفَتْحَاسُ .

هزيمة بني إسرائيل والاستيلاء على تابوت العهد
وخرج إسرائيل على الفلسطينيين للحرب .
فَعَسَكُوا عِنْدَ أَبَانَ هَاعِزَر ، وَعَسَكَرَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِيْق (٢) . ١ وَأَصْطَفَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِإِزَاءِ إِسْرَائِيلَ ، وَاتَّسَعَ الْقِتَالُ ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، فَقَتَلُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ . ٢ فَرَجَعَ الشَّعْبُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ . فَقَالَتْ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ : « لَإِذَا هَزَمْنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ؟ فَلْنَأْخُذْ لَنَا مِنْ شِيلُو تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ ، فَيَكُونَ فِي وَسْطِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا » (٣) . ١ فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شِيلُو وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ (٤) . وَكَانَ هُنَاكَ أَبْنَا عَالِي ، حُفْنِي وَفَتْحَاسُ ، مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ . ٥ فَلَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسْكَرِ ، هَتَفَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ هَتَافًا شَدِيدًا (٥) حَتَّى أَرْتَجَّتِ الْأَرْضُ .

يش ٢/١٣
١ صم ١/٢٩

عد ٣٥/١٠
٢ صم ١١/١١

(٣) تابوت العهد علامة حضور الرب (الآية ٧) ، ولكن الآية نفسها تشير إلى أنه لم يكن يرافق الجيش إلا على سبيل الاستثناء (راجع يش ٦/٦ و ٢ صم ١١/١١) .
(٤) هذا أول ذكر لهذا اللقب وهو على صلة بمعبود شيلو (راجع ١ صم ١٣) . ان الكروبيين هي حيوانات مجنحة كانت تحيط بالمروش الإلهية أو الملكية في سورية القديمة . وفي شيلو كما في هيكل أورشليم (١ مل ٦/٨) فالكروبيين و تابوت العهد هي عرش الرب و « كرمي » الحضور الإلهي .
(٥) كان هذا الهتاف الديني والحربي جزءاً من رتبة تابوت العهد (راجع عد ٥/١٠) .

(١) ليس لهذه القصة (١/٤ - ١/٧) سوى روابط عرضية بالقصة السابقة : ذكر شيلو وعالي وابنيه . لا يظهر فيها صموئيل ، وموضوعها الرئيسي حول تابوت العهد (راجع خر ١٠/٢٥ + ٢ صم ٧/٦) . فالرواية تشبه قصة شمشون بمضمونها وإطارها الجغرافي (قض ١٣ - ١٦) . كانت هذه الرواية مستقلة من قبل ، ثم استخدمت مقدمة لتاريخ إقامة الملكية (٩ - ١١) الذي تراقفه الحروب الفلسطينية (١٣ - ١٤) . ولا تعود قصة تابوت العهد إلا في ٢ صم ٦ ، لم في ١ مل ١/٨ - ١١ .
(٢) في شمال أرض فلسطين .

موت عالي

موت امرأة فنحاس

^{١٢} فَرَكَضَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْهَةِ الْقِتَالِ ، وَأَتَى شَيْلُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ ، وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ . ^{١٣} وَلَمَّا وَصَلَ ، إِذَا بِعَالِي جَالِسٍ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ يُرَاقِبُ ^(٦) ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ قَلَقًا عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ . فَأَتَى الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ فِي الْمَدِينَةِ . فَصَرَخَتْ الْمَدِينَةُ بِأَسْرِهَا . ^{١٤} وَسَمِعَ عَالِي ضَجِيجَ الصُّرَاخِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ ؟ » فَاسْرَعَ الرَّجُلُ وَجَاءَ وَأَخْبَرَ عَالِي . ^{١٥} وَكَانَ عَالِي ابْنُ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ جَمَدَتَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ . ^{١٦} فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي : « أَنَا قَادِمٌ مِنْ جَبْهَةِ الْقِتَالِ ، وَمِنْ جَبْهَةِ الْقِتَالِ هَرَبْتُ الْيَوْمَ » . فَقَالَ : « مَا الْخَبَرُ يَا بَنِيَّ ؟ » ^{١٧} فَأَجَابَ الْمُخْبِرُ قَائِلًا : « هَرَبَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ . وَكَانَتْ أَيْضًا ضَرْبَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الشَّعْبِ ، وَقُتِلَ أَبْنَاكَ أَيْضًا ، سَخَفَنِي وَفِنْحَاسُ ، وَأَخَذَ تَابُوتَ اللَّهِ » . ^{١٨} فَلَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللَّهِ ، سَقَطَ عَالِي عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى خَلْفِهِ عَلَى جَانِبِ الْبَابِ ، فَأَنْدَقَ عُنُقُهُ وَمَاتَ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ قَدْ شَاخَ وَثَقُلَ . وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٧) .

^{١٩} وَكَانَتْ كَتَّةٌ ، أَمْرَأَةٌ فِنْحَاسُ ، حَامِلًا ، وَكَانَتْ قَدْ دَنَتْ أَبَاطُهَا وَلَدَتْهَا . فَلَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَأَنَّ حَمَاهَا وَبَعْلَهَا قَدْ مَاتَا ، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ ، لِأَنَّ الْمَخَاضَ أَخَذَهَا . ^{٢٠} فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ ، قَالَتْ لَهَا اللُّوَاتِي تَك ١٦/٣٥
كُنْ يُسَاعِدُنِيهَا : « لَا تَخَافِي ، لِأَنَّ الَّذِي وَلَدْتِهِ صَبِيٌّ » . فَلَمْ تُجِبْهُمْ وَلَمْ تَكْتَرِثْ . ^{٢١} وَسَمَّتِ الصَّبِيَّ إِيكَابُودَ ^(٨) ، قَائِلَةً : « قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ » ، بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ الَّذِي أُخِذَ وَبِسَبَبِ حَمَاهَا وَبَعْلَهَا . ^{٢٢} قَالَتْ : « قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ » .

متاعب الفلسطينيين وتابوت العهد ^(١)

٥ ^١ فَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ، فَأَخَذُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَمَضُوا بِهِ مِنْ أَبَانَ هَاعِيزَرَ إِلَى أَشْدُودَ ^(٢) . ثُمَّ أَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ ، وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ دَاجُونَ ، وَأَقَامُوهُ بِقُرْبِ دَاجُونَ ^(٣) . ^٣ وَبَكَرَ الْأَشْدُودِيُّونَ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا بِدَاجُونَ مُلْقًى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ . فَأَخَذُوا دَاجُونَ وَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ . ثُمَّ بَكَرُوا فِي صَبَاحِ

اش ٥/٤٥
و ٢٠ ت

(١) الفلسطينيين ، وإلهم داجون (راجع قصص ٢٣/١٦+) ، الذين سيرون فعالية قداسة تابوت العهد ، وهو رمز لحضوره (١ صم ٧/٦+) .
(٢) إحدى مدن الفلسطينيين الخمس ، وكذلك جت (الآية ٨) وعقرون (الآية ١٠) . راجع ١٧/٦ ويش ٢/١٣+ .
(٣) ليكون علامة انتصار على إله بني إسرائيل .

(٦) منقول عن النص اليوناني ، لأن النص العبري مشوه .
(٧) يوضع عالي في عداد القضاة ويُجهل السبب (راجع قصص ٧/٣-١) . وأمّا الرقم « أربعين سنة » فهذا تقريبي رمزي يعبر عن مدة جيل .
(٨) أي « ابن المجد » . هذا المجد هو مجد الرب الجالس على تابوت العهد .

وشعبي ، لِأَنَّ أَصْطِرَابَ الْمَوْتِ حَلَّ فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا . وَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ هُنَاكَ ثَقِيلَةً جِدًّا .^{١٢} وَالَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مِنْهُمْ أَصَابَتْهُمْ الْبَوَاسِيرُ ، وَارْتَفَعَ صُراخُ نَجْدَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّمَاءِ .

الفلسطينيون يردون تابوت العهد

٦ «وَكَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بِلَادِ فِلِسْطِينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ .^٢ فَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ وَقَالُوا : « مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ الرَّبِّ ؟ أَخْبِرُونَا كَيْفَ نُرْسِلُهُ إِلَى مَكَانِهِ »^٣ وَقَالُوا : « إِنْ أَرْسَلْتُمْ تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، فَلَا تُرْسِلُوهُ فَارِغًا ، بَلْ أَدْوَالُهُ ذَبِيحَةٌ إِيَّائِمْ ، فَتَبْرَأُونَ وَتَعْلَمُونَ لِمَاذَا لَمْ تَكُفَّ يَدُهُ عَنْكُمْ » .^٤ فَقَالُوا : « مَا ذَبِيحَةُ الْإِيَّامِ الَّتِي تُؤَدِّيهَا لَهُ ؟ » قَالُوا : « عَلَى عَدَدِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، خَمْسَةُ بَوَاسِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَخَمْسُ فِئْرَانٍ مِنْ ذَهَبٍ ، لِأَنَّ ضَرْبَةً وَاحِدَةً نَالَتْكُمْ جَمِيعًا ، أَنْتُمْ وَأَقْطَابُكُمْ » .^٥ فَتَصَوَّغُونَ أَمْثِلَةَ بَوَاسِيرِكُمْ وَأَمْثِلَةَ فِئْرَانِكُمْ الْمُتَلَفَةِ لِأَرْضِكُمْ ، يَش ١٩/٧ وَتُؤَدُّونَ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ مَجْدًا^(١) ، لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَأَرْضِكُمْ .^٦ لِمَاذَا تُقْسُونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا قَسَى الْمِصْرِيُّونَ وَفِرْعَوْنُ قُلُوبَهُمْ ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ ، بَعْدَ أَنْ قَسَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، أَخْلَوْا سَبِيلَهُمْ فَمَضَوْا ؟^٧ وَالْآنَ فَاصْنَعُوا مَرْكَبَةً جَدِيدَةً ، وَخُذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَيْنِ لَمْ يَغْلُهَا نِيرٌ^(٢) ، وَشُدُّوا الْبَقَرَتَيْنِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ ، وَرُدُّوا ٢ مل ٢٠/٢ وَنِيرٌ ٣/٢١ .

الْغَدَّ ، فَإِذَا يَدَا جُونُ مُلْقَى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ ، وَرَأْسُ دَا جُونُ وَكَفَّاهُ مَقْطُوعَةٌ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ . وَبَقِيَ جِدْعُهُ وَحْدَهُ فِي مَكَانِهِ .^٥ لِذَلِكَ لَا يَدُوسُ كَهَنَةُ دَا جُونُ وَجَمِيعُ الدَّاخِلِينَ بَيْتَ دَا جُونُ عَتَبَةَ بَابِ دَا جُونُ فِي أَشْدُودَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^(٤) .

٧ وَثَقُلَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْأَشْدُودِيِّينَ ، فَدَمَّرَهُمْ وَضَرَبَهُمْ بِالْبَوَاسِيرِ فِي أَشْدُودَ وَأَرْضِهَا .^٦ فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ أَشْدُودَ ذَلِكَ ، قَالُوا : « لَا يَلْبَثُ تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا ، لِأَنَّ يَدَهُ قَاسِيَةٌ عَلَيْنَا وَعَلَى دَا جُونِ الْهِنَا » .^٨ فَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا إِلَيْهِمْ كُلَّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا : « مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ؟ » فَقَالُوا : « لِنُنْقِلَ تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ » . فَتَقَلُّوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ .^٩ وَكَانَ مِنْ بَعْدِ مَا نَقَلُوهُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَصْطِرَابٍ شَدِيدٍ جِدًّا ، وَضَرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، وَأَبْعَثَتْ فِيهِمُ الْبَوَاسِيرَ .

١٠ إِيَّائِمْ أَرْسَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ . فَكَانَ عِنْدَ وُصُولِ تَابُوتِ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ أَنْ صَرَخَ أَهْلُ عَقْرُونَ وَقَالُوا : « قَدْ أَتَانِي بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيَقْتُلَنِي أَنَا وَشَعْبِي » .^{١١} وَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا كُلَّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا : « أَرْسِلُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، وَرُدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ ، لِئَلَّا يَقْتُلَنِي أَنَا

مز ٦٦/٧٨

يش ١٢/١٣

(١٩/٧) .

(٢) مركبة جديدة وبقرتين لم نحرثنا بعد ، نظرًا إلى استعمالها استعمالاً مقدسًا (راجع ٢ مل ٢٠/٢ وعد ٢/١٩ وث ٣/٢١) .

(٤) في الواقع ، كانت هذه العادة منتشرة في الزمن القديم ، فكانوا يقفزون فوق العتبة لأن العتبة كانت تعد مسكن الأرواح .

(١) أي : « تعترفون بخطيئتكم إليه » (راجع يش

عِجْلِيهَا مِنْ وَرَائِهَا إِلَى الْبَيْتِ (٣). ^٨ وَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَجْعَلُوهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ. وَأَدَوَاتُ الذَّهَبِ الَّتِي تُؤَدُّونَهَا لَهُ ذَبِيحَةً إِعْمٍ، إَجْعَلُوهَا فِي صُنْدُوقٍ بِجَانِبِهِ، وَأَطْلِقُوهُ قَبْذَهَبٍ. ^٩ وَأَنْظُرُوا، فَإِنْ صَعِدَ فِي طَرِيقِ أَرْضِهِ جِهَةً بَيْتَ شَمْسٍ، يَكُونُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِنَا هَذِهِ الْكَارِثَةَ الشَّدِيدَةَ، وَإِلَّا عَلِمْنَا أَنْ لَيْسَتْ يَدُهُ هِيَ الَّتِي ضَرَبَتْنَا، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ اتَّفَاقًا (٤).

^{١٠} فَفَعَلَ الْقَوْمُ كَذَلِكَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَيْنِ، وَشَدُّوهُمَا إِلَى الْمَرْكَبَةِ، وَحَبَسَا عِجْلِيهَا فِي الْبَيْتِ، ^{١١} وَوَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْمَرْكَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَالْفِثْرَانِ الذَّهَبِيِّ وَآمِلَّةِ بَوَاسِيرِهِمْ. ^{١٢} فَتَوَجَّهَتِ الْبَقَرَتَانِ رَأْسًا عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ، وَكَانَتَا تَسِيرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ نَفْسِيهِ، وَهُمَا تَخُورَانِ فِي مَسِيرِهِمَا، وَلَمْ تَحِيدَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً، وَأَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَهُمَا إِلَى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ.

تابوت العهد في بيت شمس

^{١٣} وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَحْصُدُونَ حِصَادَ الْحِنْطَةِ فِي السَّهْلِ، فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَأَبْصَرُوا التَّابُوتَ، فَفَرَحُوا لِرُؤْيَيْهِ. ^{١٤} وَأَتَتِ الْمَرْكَبَةُ حَقْلَ

يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ، وَوَقَفَتْ هُنَاكَ. وَكَانَ هُنَاكَ حَجَرٌ كَبِيرٌ (٥) فَشَقُّقُوا خَشَبَ الْمَرْكَبَةِ، وَأَصْعَدُوا الْبَقَرَتَيْنِ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ. ^{١٥} وَكَانَ اللَّاَوِيُّونَ قَدْ أَنْزَلُوا (٦) تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ وَالَّذِي فِيهِ الْأَدَوَاتُ الذَّهَبِيَّةُ، وَوَضَعُوهُ عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فَأَصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ^{١٦} وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، فَرَأَوْا وَرَجَعُوا مِنْ يَوْمِهِمْ إِلَى عَقْرُون. ^{١٧} وَهَذِهِ الْبَوَاسِيرُ الذَّهَبِيَّةُ الَّتِي أَدَّاهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ذَبِيحَةً إِعْمٍ لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ مِنْهَا عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ عَنْ غَزَةَ، وَوَاحِدٌ عَنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ عَنْ عَقْرُون. ^{١٨} وَفِثْرَانُ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ جَمِيعِ مَدُنِ فِلِسْطِينَ، الَّتِي لِلْأَقْطَابِ الْخَمْسَةِ، مِنْ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ، إِلَى قَرْيَةِ الرِّيفِ، إِلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ الَّذِي وَضَعُوا عَلَيْهِ تَابُوتَ الرَّبِّ، وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ. ^{١٩} وَضَرَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسٍ، لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا فِي تَابُوتِ الرَّبِّ، وَقَتَلَ مِنْ الشَّعْبِ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. فَحَزَنَ الشَّعْبُ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ هَذِهِ الضَّرْبَةَ الشَّدِيدَةَ (٧).

(٥) يَصْلُحُ كُلُّ حَجَرٍ كَبِيرٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَذْبَحًا (٣٣/١٤).

(٦) أَنَّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ الْآيَةِ ١٥، وَهُوَ يَقْطَعُ سِيرَ الرِّوَايَةِ، مِنْ عَمَلِ عَزْرٍ شَدِيدٍ لِاحْتِرَامِ تَابُوتِ الرَّبِّ وَقَدْ اسْتَعْرَبَ أَنْ تَصِلَ أَيْدٍ غَيْرُ مُقَدَّسَةٍ إِلَى لِسَانِ تَابُوتِ الْعَهْدِ.

(٧) اخْتَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَهْلِ فِلِسْطِينَ، مَا أَرْهَبَ التَّابُوتَ لِمَنْ لَا يَحْتَرِمُهُ (رَاجِعْ ٢ ص ٧/٦+).

(٣) لَنْ تَتَأَخَّرَ الْبَقَرَتَانِ، بَعْدَ أَنْ يُفْصَلَ عِجْلَاهُمَا عَنْهَا، عَنِ الذَّهَابِ (الْآيَةُ ١٢)، وَلِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَقُودُهُمَا (الْآيَةُ ٩). قَارِنْ هَذَا النَّصَّ بِ١ مِل ١٨ حَيْثُ يَكْدُسُ إِيْلِيَا الْعُقَبَاتُ دُونَ الْمَعْجَزة.

(٤) قَدْ نَعُودُ الضَّمَائِرَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ كُلِّهَا، إِنَّمَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّمَا إِلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ. وَلَكِنْ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ، إِذْ أَنَّهُمْ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَالتَّابُوتِ وَهُوَ عَلَامَةُ حُضُورِهِ.

تابوت العهد في قرية يعاريم

٢٠ وقال أهل بيت شمس: «من الذي يقدر أن يقف أمام الرب الإله القدوس هذا وإلى من يصعد بعيداً عنا؟» وأرسلوا رسلاً إلى سكان قرية يعاريم^(٨) وقالوا: «قد ردّ الفلسطينيين تابوت الرب، فأنزلوا وأصعدوه إليكم».

مز ٨/٧٦
لا ٢/٣

٧ فأتى أهل قرية يعاريم، وأصعدوا تابوت الرب وأدخلوه بيت أبناداب في الأكمة، وقدسوا^(١) العازار أبنة لأجل حراسة تابوت الرب.

صموئيل قاضي ومحرم^(٢)

٢ وكان، منذ يوم أقام تابوت الرب في قرية يعاريم، أن طالت الأيام ومضت عشرون سنة، وناق كل بيت إسرائيل إلى الرب. فكلم صموئيل بيت إسرائيل كله وقال لهم: «إن كنتم راجعين إلى الرب من كل قلوبكم، فأبعدوا الآلهة الغريبة والعشتاروت من بينكم،

قض ١٠/٦
١٦ ١٠/١٠

ونبتوا قلوبكم في الرب، وأعبدوه وحده فنتقذك من يد الفلسطينيين». فأبعد بنو إسرائيل عنهم البعل والعشتاروت، وعبدوا الرب وحده.

٣ فقال صموئيل: «أحشدوا كل إسرائيل إلى المصفاة^(٣)، فأصلي لأجلكم إلى الرب». فاجتمعوا في المصفاة، وأستقوا ماءً وصبوه أمام الرب، وصاموا في ذلك اليوم وقالوا هناك: «قد خطئنا إلى الرب». وقضى صموئيل ليلي إسرائيل في المصفاة.

٧ وسمع الفلسطينيين أن بني إسرائيل قد اجتمعوا في المصفاة. فصعد أقطاب الفلسطينيين على إسرائيل. فلما سمع بنو إسرائيل، خافوا من الفلسطينيين. وقال بنو إسرائيل لصموئيل: «لا تكف عن الصراخ لأجلنا إلى الرب إلهنا ليخلصنا من يد الفلسطينيين». فأخذ صموئيل حملاً رضيعاً وأصعده محرقة كاملة للرب، وصرخ صموئيل إلى الرب لأجل إسرائيل، فاستجاب له الرب. وكان أنه، بينما صموئيل يصعد المحرقة،

قض ١/٢٠
صم ١٧/١٠

خر ١٧/٦

س ١٨/١٦

ولكن الآيتين ١٣ - ١٤ نعلان منه قاضياً «كبيراً» ومحرمًا. غير أن ذلك لا يتفق مع ١٦/٩ و ٥/١٠ و ١٣ - ١٤. لقد تمت المحاولة لتحرير الأرض عن يد شاول وعمّ التحرير عن يد داود.

(٣) كانت المصفاة معبداً يجتمع فيه إسرائيل القديم (الآية ٦ و ١٧/١٠ - ٢٤ وراجع قض ١/٢٠ و ٣ و ١/٢١ و ٥ و ٨). لا بد من التمييز بين المصفاة هذه والمصفاة التي يرد ذكرها في ١ مل ٢٢/١٥ وار ٤٠ - ٤١ والتي تقع في تل النشبة الحالية، حيث لم يكن الوجود الإسرائيلي ذا شأن إلا بعد سليمان. إن المصفاة اسم جنس يعني «برج المراقبة».

(٨) كانت مدينة جبعونية (يش ١٧/٩). سيكون التابوت فيها كأنه في أرض حيادية بين أهل فلسطين وبني إسرائيل.

(١) مع أنه لم يكن لاويًا (راجع قض ٥/١٧).
(٢) ليس هذا الفصل تابعاً للفصل السابق: فإن صموئيل كان غائباً في الفصل السابق، وله هنا مكانة هامة. إن الرواية تقليد خاص بمعبد المصفاة. يظهر صموئيل بمظهر الشفيع، مثل موسى (خر ٩/٣٢ + وراجع ار ١/١٥)، ويظهر القاضي مثل موسى أيضاً (خر ١٣/١٨ ت). في نظر الآيات ١٥ - ١٧، كان صموئيل وابناه بعده (١/٨ - ٣٠) آخر «صغار» القضاة (قض ١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥).

سفر صموئيل الاول ١١/٧-٣/٨

إسرائيل المَدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْهُمْ الْفَلِسْطِينِيُّونَ ،
مِنْ عَقَرُونَ إِلَى جَتَ ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلُ أَرْضَهَا مِنْ
يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . وَكَانَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَمُورِيِّينَ
سَلَامٌ .

١٥ وَتَوَلَّى صَمُوئِيلُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامٍ .
حَيَاتِهِ . ١٦ وَكَانَ يَذْهَبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَطُوفُ فِي
بَيْتِ إِيْلَ وَالْجِلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ ، وَيَقْضِي
لِإِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، ١٧ ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى الرَّامَةِ ، لِأَنَّ بَيْتَهُ كَانَ هُنَاكَ ، وَكَانَ يَقْضِي
فِيهَا لِإِسْرَائِيلَ . وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ .

تَقَدَّمَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ ، فَأَرَعَدَ
الرَّبُّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى
الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ فَأَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ .
١١ فَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ ، وَطَارَدُوا
الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَضَرَبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ
كَارَ (٤) . ١٢ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ
الْمِصْفَاةِ وَالسَّنِّ ، وَسَمَّاهُ أَبَانَ هَاعِيزَرَ (٥)
وَقَالَ : «إِلَى هَهُنَا نَصَرَنَا الرَّبُّ» .

نص ٣٠/٣
و ٢٨/٨
و ٣٣/١١
١٣ فَذَلَّ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَلَمْ يَعُودُوا يَدْخُلُونَ
أَرْضَ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى
الْفَلِسْطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ . ١٤ وَرُدَّتْ إِلَى

صموئيل وشاول

١ . إنشاء الملكية (١)

لِإِسْرَائِيلَ . ٢ وَكَانَ أَسْمُ أَبِيهِ الْبَكْرِيِّ يُوئِيلَ ، وَأَسْمُ
الثَّانِي أَيْيَا ، وَكَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بَثْرَسَ . ٣ وَلَمْ يَسِرْ

الشعب يطلب ملكًا (٢)

٨ وَلَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ ، أَقَامَ أَبْنَاهُ قَاضِيَيْنِ

و (١١) . يَتَّفَقُ هَذَانِ التَّقْلِيدَانِ الْمُخْتَلِفَانِ ، مَعَ أَنَّهُمَا صَادِرَانِ
عَنْ مَعْبَدَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ، عَلَى دَوْرِ صَمُوئِيلِ التَّارِيخِيِّ وَالِدِينِيِّ .
وَقَالِي أَمَمِيَّتِهِ مِنْ أَنَّهُ رَجَّحَ مَلَكَيَّةَ تَرْحِي حَقُوقِ اللَّهِ عَلَى
الشَّعْبِ . وَهَذَا مَا سَيَتِمُّ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ ، بَعْدَ فَشَلِّ شَاوُلَ ،
فَضْلًا عَنْ أَنْ شَخْصِيَّةَ دَاوُدَ الْعَظِيمَةِ سَتَوْفُقُ بَيْنَ مَا فِي الْمَلَكَِيَّةِ
فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ دِينِي وَوَجْهِ سِيَاسِي ، وَلَنْ يَقْصُرَ الزَّعِيمُ
السِّيَاسِي فِي وَاجِبَاتِ مَسِيحِ الرَّبِّ . وَلَكِنْ خُلُفَاءُ دَاوُدَ لَنْ
يَصِلُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَثَلِ الْأَعْلَى ، وَسَيَقْبِي دَاوُدَ مَثَالُ مَلِكِ
الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَسِيحِ الَّذِي يَحَقِّقُ اللَّهُ عَنْ يَدِهِ خُلَاصَ شَعْبِهِ .
(٢) يَعُودُ أَصْلُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ إِلَى مَعْبَدِ الرَّامَةِ . بِقَاوِمِ
صَمُوئِيلِ طَلَبَ الشَّعْبُ الَّذِي يَرِيدُ مَلَكًا «كَسَافِرِ الْأُمَمِ»
(رَاجِعِ الْآيَةَ ٥ +) ، وَلَكِنَّهُ لَا يَرْفُضُ فِكْرَةَ مَلَكَِيَّةِ تَعْرِفِ
بِامْتِيَازَاتِ الرَّبِّ .

(٤) مَكَانٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ .
(٥) أَيْ «صَخْرَةُ النُّصْرَةِ» . يَخْتَلِفُ هَذَا الْمَكَانُ عَنْ
مَكَانِ أَبَانَ هَاعِيزَرَ الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي ١/٤ .
(١) إِنْشَاءُ الْمَلَكَِيَّةِ هِيَ نَقْطَةُ تَحَوُّلٍ هَامَةٍ فِي تَارِيخِ
إِسْرَائِيلِ السِّيَاسِيِّ وَالِدِينِيِّ . لَقَدْ دُمِّرَ مَعْبَدُ تَابُوتِ الْعَهْدِ فِي
شِبْلُو وَبَانَتْ الْوَحْدَةُ مَهْدَدَةً أَمَامَ الْخَطَرِ الْفَلِسْطِينِيِّ الْمُتَرَاكِدِ .
قَامَ قِسْمٌ مِنَ الشَّعْبِ بِتَجْدِيدِ مَا عُرِضَ عَلَى جَدْعُونَ (قَضِ
٢٢/٨ ت) وَبِمُحَاوَلَةِ أَبِيْمَلِكِ (قَضِ ١/٩ ت) ، فَطَلَبُوا مَلَكًا
«كَسَافِرِ الْأُمَمِ» ، وَلَكِنْ تَيَازًا فِكْرِيًّا آخَرَ قَاوَمَهُمْ ، تَارَكَا
لِلرَّبِّ ، وَهُوَ سَيَدُ إِسْرَائِيلَ ، أَمْرَ إِقَامَةِ رُؤَسَاءَ بِحَسَبِ مَا
تَقْتَضِيهِ الظُّرُوفُ . كَمَا فَعَلَ فِي أَيَّامِ الْقَضَاةِ . يُعَبِّرُ عَنْ هَذَيْنِ
التَّيَازَيْنِ فِي رَوَايَتَيْنِ مَدُونَتَيْنِ جَنِبًا إِلَى جَنِبٍ لِإِنْشَاءِ الْمَلَكَِيَّةِ
(رَاجِعِ الْفُصُولَ ٨ وَ ١٧/١٠ - ٢٤ وَ ١٢ وَ ١/٩ - ١٦/١٠)

أَبْنَاهُ فِي سَبِيلِهِ ، وَلَكِنَّهَا مَالًا إِلَى الْكَسْبِ وَقَبِلَا
الرُّشْوَةَ وَحَرَفَا الْحَقَّ ، فَاجْتَمَعَ شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ
كُلُّهُمْ وَأَتَوْا صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ ، وَقَالُوا لَهُ :
« إِنَّكَ قَدْ شِخْتَ ، وَأَبْنَاكَ لَا يَسِيرَانِ فِي سَبِيلِكَ .
فَأَقِمِ الْآنَ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي بَيْنَنَا كَسَائِرِ
الْأُمَمِ » (٣) . فَسَاءَ هَذَا الْكَلَامُ فِي عَيْنِي
صَمُوئِيلَ ، إِذْ قَالُوا : « أَقِمِ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي
بَيْنَنَا » . فَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ . فَقَالَ الرَّبُّ
لِصَمُوئِيلَ : « اِسْمَعْ لِكَلَامِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا
يَقُولُونَ لَكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَبْذُوكَ أَنْتَ ، بَلْ نَبْذُونِي
أَنَا مِنْ مُلْكِي عَلَيْهِمْ . إِنَّهُمْ بِحَسَبِ جَمِيعِ
أَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمِلُوهَا نُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَفَرَكْتُهُمْ لِي وَعِبَادَتِهِمْ
لِإِلَهِةٍ أُخْرَى ، هَكَذَا يَصْنَعُونَ مَعَكَ أَنْتَ أَيْضًا .
فَاسْمَعْ الْآنَ لِقَوْلِهِمْ ، وَلَكِنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
وَأُخْبِرُهُمْ بِأَحْكَامِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ » .

ث ١٤/١٧
رسل ٢١/١٣

١٢/١٢
قض ٢٢/٨ ٢٣

قض ١٣/١٠
١ مل ٩/٩

مساوي الملكية

١١ فَتَقَلَّ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ إِلَى
الشَّعْبِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ مَلِكًا ، ١١ وَقَالَ : « هَذِهِ
أَحْكَامُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ » (٤) : يَأْخُذُ
بَنِيَكُمْ وَيَخْصُمُهُمْ بِنَفْسِهِ لِمَرْكَبَتِهِ وَخَيْلِهِ ،
فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْكَبَتِهِ . ١٢ وَيَخْصُمُهُمْ بِنَفْسِهِ

١ مل ١٢
ث ١٤/١٧ ٢٠
٢ صم ١/١٥
١ مل ٥/١

(٣) ينسى إسرائيل أنه ليس كسائر الشعوب ، وهو إذا
اقتدى بها ونبذ ملكه الحقيقي ، أي الرب (راجع الآية ٧
و ١٢/١٢) ، يصبح شعبًا غير مقدس .
(٤) طال ما عُدَّت « أَحْكَامُ الْمَلِكِ » تعبيرًا عن سوء
استعمال السلطة الملكية على عهد سليمان وخلفائه . ولكن
النصوص التي عثر عليها حديثًا تدل على أن تلك الأحكام هي

كَرُؤَسَاءِ أَلْفٍ وَرُؤَسَاءِ خَمْسِينَ لِحَرْثِهِ وَحِصَادِهِ
وَصُنْعِ أَدَوَاتِ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرْكَبَتِهِ . ١٣ وَيَتَّخِذُ
بَنَاتِكُمْ عَطَارَاتٍ وَطَبَاحَاتٍ وَخَبَازَاتٍ ،
١٤ وَيَأْخُذُ أَفْضَلَ حَقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ ١ مل ١/٢١-٢٤
وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ . ١٥ وَيَأْخُذُ عُشُورًا مِنْ زَرْعِكُمْ
وَكُرُومِكُمْ وَيُعْطِيهَا لِخِصْبِيَانِهِ وَعَبِيدِهِ . ١٦ وَيَأْخُذُ
أَفْضَلَ خُدَّامِكُمْ وَخَادِمَاتِكُمْ وَشَبَابِكُمْ ، وَيَأْخُذُ
حَمِيرَكُمْ ، وَيَسْتَخْدِمُهُمْ فِي أَعْمَالِهِ . ١٧ وَيُعَشِّرُ
غَنَمَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا . ١٨ فَتَصْرُخُونَ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ مَلِكِكُمْ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ
لِأَنْفُسِكُمْ ، فَلَا يُجِيبُكُمُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
١٩ فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِ صَمُوئِيلَ
وَقَالَ : « كَلَّا ، بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ ، ٢٠ وَنَكُونُ
نَحْنُ كَسَائِرِ الْأُمَمِ ، فَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا ، وَيَخْرُجُ
أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ خُرُوبَنَا » . ٢١ فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ
كَلَامَ الشَّعْبِ كُلَّهُ ، وَرَدَّدَهُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ .
٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ : « اِسْمَعْ لِكَلَامِهِمْ وَوَلِّ
عَلَيْهِمْ مَلِكًا » . فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ :
« إِذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ » .

شاوول وأثن آية (١)

٩ «وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ أَسْمُهُ قَيْسُ بْنُ
أَيْشِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَتَ بْنِ أَفِيحَ بْنِ رَجُلٍ» (١) ٣٣/٨

تعبير عن ممارسات الممالك الكنعانية التي سبقت إسرائيل .
(١) لا صلة لـ ١/٩ - ١٦/١٠ بما سبق . هذه الرواية
صادرة عن الرامة وهي تفترض أن شاوول مُسح وهو حديث
السن وأن هذا المُسح بقي مكتومًا ، كما جرى لداود (١٦) .
ولكن المُسح مرتبط بتولي الحكم . من الأكيد أن شاوول مُسح
(٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١ -

طريقنا». ^١ وكان فيها سبق إذا أراد الرجل في إسرائيل أن يذهب ليسأل الله، يقول: «هلم نذهب إلى الرائي»، لأن الذي يقال له اليوم النبي كان يقال له من قبل راعي. ^{١١} فقال شاول لخاديه: «حسن ما قلت، هلم إلي». وذهبا إلى المدينة التي فيها رجل الله.

شاول يلتقي صموئيل

^{١١} وبينما هما صاعدان في مرتقى المدينة، صادقا فتيات خارجات ليستقين ماء. فقالا لك ١١/٢٤
لهن: «أههنا الرائي؟» ^{١٢} فأجبن وقلن: «نعم، نعم» ١٦/٢
هاهوذا قد سبقك، فأسرع الآن، فإنه اليوم قد سبي ١٥/٤٦
أتى المدينة، لأن للشعب ذبيحة في المشرف ^(٦). ^{١٣} فحالما تدخلان المدينة، تجدانه قبل أن يصعدا إلى المشرف ليأكل، فإن الشعب لا يأكل حتى يجيء هو، لأنه هو الذي يبارك الذبيحة، ثم يأكل المدعوون ^(٧). اح ١/٣ +
فأصعدا الآن فإنكما تجدانه اليوم.

^{١٤} فصعدا إلى المدينة، وفيما هما داخلان في وسط المدينة، إذا صموئيل قد صادفها، وهو خارج ليصعد إلى المشرف. ^{١٥} وكان الرب قد

من بنيامين تري جدا. ^٢ وكان له ابن اسمه شاول ^(٢)، شاب جميل، لم يكن في بني إسرائيل رجل أجمل منه. وكان يزيد طولاً على كل الشعب من كتفه فما فوق. ٢٣/١٠
١٢/١٦

^٣ فضلت أتن قيس، أبي شاول، فقال قيس لشاول آت به: «خذ معك واحداً من الخدم، وقم فسر في طلب الأتن». فجاز جبل أفراتيم، وعبر إلى أرض شليشة، فلم يجدها. فعبرا في أرض شعليم، فلم تكن هناك، فجاز إلى أرض بنيامين، فلم يجدها. فلما أتيا أرض صوف، قال شاول لخاديه الذي معه: «تعال نرجع، لعل أبي قد أهمل الأتن وقلق في أمرنا». ^٦ فقال له خاديه: «هوذا الآن رجل الله في هذه المدينة ^(٣)، وهو رجل مكرم، وكل ما يقوله يتم. فلندهب الآن إليه لعله يدلنا على طريقنا الذي نسلكه». ^٧ فقال شاول لخاديه: «إذا ذهبنا إليه، فماذا نقدم للرجل، وقد نفد الخبز من أوعيتنا، وليس من هدية نقدمها لرجل الله؟ فماذا معنا؟» ^(٤) ^٨ فعاد الخادم وأجاب شاول وقال: «إن معي ربع مثقال فضة أقدمه لرجل الله ^(٥)، فدلنا على

ث ١/٣٣
١ مل ١/١٣
قض ٦/١٣

عد ٧/٢٢
٢ مل ١٥/٥

القديمة). ومن هنا تعلق الآية ٩ التي يجب قراءتها بعد الآية (١١).

(٦) كانت المشارف معابد تنشأ على مرتفع في جوار المدن. وكانت من التقليد الكنعاني، فحل الله محل البعل (قض ٢٥/٦ ت) وتسامحت فيها العبادة الشرعية مدة طويلة (١ مل ٤/٣ ت)، إلى أن حرمتها الشريعة التي نصت على وحدة المعبود (ث ٢/١٢ +).

(٧) كان الطعام المقدس عنصراً جوهرياً في الذبيحة السلامية (راجع اح ١/٣ +).

(١٥) ويرجح أنه مُسح عن يد صموئيل، ولكننا لا نعرف في أية ظروف. القصة مركزة على شاول، ويظهر صموئيل، لا بمظهر القاضي، بل بمظهر نبي يصادفه شاول. والرب هو الذي يريد إنشاء الملكية ويعتد الملك الأول مختاره.

(٢) ويعني اسم شاول «مطلوب» (من الله).

(٣) الرامة. مدينة صموئيل (١٧/٧).

(٤) جرت العادة أن لا يستشيروا نبياً دون أن يقدموا له هدية (عد ٧/٢٢ و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤/٤٢ و ١٥/٥ و ٨/٨ وراجع عا ١٢/٧ ومي ١١/٣ وحز ١٩/١٣).

(٥) لفظ نادر للدلالة على النبي (في النصوص النثرية

١٦ ١٠/٩ إلى صموئيلَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ شَاوُلُ يَوْمَ وَقَالَ لَهُ : « غَدًا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ ، فَأَمْسَحَهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، لِأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي ، وَقَدْ أَنْتَهَى صُرَاخُهُمْ إِلَيَّ » . ١٧ فَلَمَّا رَأَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ : « هُوَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَنْهُ . هَذَا يَحْكُمُ شَعْبِي » . ١٨ فَدَنَا

يو ٣٣/١
١ صم ١٢/١٦

شَاوُلُ مِنْ صَمُوئِيلَ وَهُوَ فِي وَسْطِ الْبَابِ وَقَالَ : « أَخْبِرْنِي ، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي ؟ » ١٩ فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ وَقَالَ لِشَاوُلَ : « أَنَا هُوَ الرَّائِي ، فَأَصْعَدْ أَمَامِي إِلَى الْمَشْرِفِ ، وَكُلَا الْيَوْمَ مَعِي فِي الْغَدِ أَصْرِفُكَ وَأُنَبِّئُكَ بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِكَ » . ٢٠ فَأَمَّا الْأَتْنُ الَّتِي ضَلَّتْ لَكَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامَ ، فَلَا تَجْعَلْ بِأَلْكِ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَتْ . وَلِمَنْ كُلُّ نَفْسٍ فِي إِسْرَائِيلَ ؟ أَلَيْسَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ ؟ ٢١ فَأَجَابَ شَاوُلُ وَقَالَ : « أَلَسْتُ أَنَا بَنِيَامِينِيًّا مِنْ أَصْغَرِ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ جَمِيعِ عَشَائِرِ سَيْبِطِ بَنِيَامِينَ ؟ فَلِمَ إِذَا تَقُولُ لِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ ؟ »

٢٢ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَخَادِمَتَهُ وَدَخَلَ بِهِمَا الْقَاعَةَ ، وَأَجْلَسَهَا فِي صَدْرِ الْمَدْعُورِينَ وَهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا . ٢٣ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلطَّبَّاخِ : « أَعْطِ

الْحِصَّةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ أَبَاهَا وَقُلْتُ لَكَ : ضَعْهَا عِنْدَكَ » . ٢٤ فَأَخَذَ الطَّبَّاخُ الْفَخِذَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ . فَقَالَ : « هَذَا الَّذِي بَقِيَ ، فَضَعُهُ أَمَامَكَ وَكُلْ » ، لِأَنَّهُ حَفِظَ لَكَ ، عِنْدَمَا دَعَوْتُ الشَّعْبَ إِلَى هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ » . فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (١) . ٢٥ ثُمَّ نَزَلُوا مِنَ الْمَشْرِفِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ عَلَى السَّطْحِ .

مَسَحَ شَاوُلُ (١٠)

٢٦ وَتَنَكَّرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَدَعَا صَمُوئِيلُ شَاوُلَ الَّذِي كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَقَالَ لَهُ : « قُمْ فَأَصْرِفُكَ » . فَقَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ هُوَ وَصَمُوئِيلُ مَعًا إِلَى الْخَارِجِ . ٢٧ فَبَيْنَمَا هُمَا نَازِلَانِ عِنْدَ طَرَفِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : « مَرِ الْخَادِمَ أَنْ يَتَقَدَّمَ » ، ففعل ، « وَقِفْ أَنْتَ الْآنَ فَأَسْمِعَكَ كَلَامَ اللَّهِ » .

٢٨ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ : « أَمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَكَ قَائِدًا عَلَى مِيرَاثِهِ ؟ » ٢٩ إِذَا فَارَقْتَنِي الْيَوْمَ ، تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ عِنْدَ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي حُدُودِ بَنِيَامِينَ ، فِي صَلَاحٍ (١) ، فَيَقُولَانِ لَكَ : قَدْ

(١) ٢٢/٣٠ +

(١) لا يُعرف معنى هذه الكلمة . وَأَنَا « الْحُدُودُ » ، فهي الحدود بين بنيامين وأفرايم ، من حيث أُو، شاول . كما ورد في ار ١٥/٣١ ، إنه التقليد القديم عن قبر راحيل الذي حُدِّدَ مكانه بالقرب من بيت لحم حيث بُرِيَ إِلَى هَذَا الْيَوْمَ (راجع تعليقك ١٩/٣٥) .

(٨) أَوَّلُ إِعْلَانٍ عَنْ تَرْقِيَةِ شَاوُلَ .

(٩) النَّصُّ مَشَوَّهٌ .

(١٠) كَانَ مَلُوكُ إِسْرَائِيلَ يُمَسَّحُونَ عَنْ يَدِ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ (كَاهِنٍ أَوْ نَبِيٍّ) (راجع ١٣/١٦ و ١ مل ١٠/١ و ٣٩/١ و ٢ مل ١١/٩ و ١٢/١١) . وَكَانَتْ هَذِهِ الرُّبَّةُ نَطِجُ الْمَلِكِ بِطَائِعٍ مُقَدَّسٍ وَتُجْعَلُ مِنْهُ تَابَعًا لِلرَّبِّ : فَكَانَ « مَسِيحُ الرَّبِّ » (راجع ٣٥/٢ و ٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١٦ و راجع خر

عودة شاول

^١فكان، عندما أدار منكبه لينصرف من عند صموئيل، أن الله حول قلبه. وتمت تلك الآيات كلها في ذلك اليوم. ^{١١}ووصلوا إلى جبع، فإذا المجموعة من الأنبياء قد استقبلوه، ^{١٩/٢٠-٢٤} فانقض عليه روح الله فتنبأ في وسطهم. ^{١١}فلما رآه كل من كان يعرفه من أمس فما قبل، وهو يتنبأ مع الأنبياء، قال القوم بعضهم لبعض: «ماذا جرى لابن قيس؟ أسأول أيضا من الأنبياء؟» ^{١٢}فاجابهم رجل من هناك وقال: «من أبوهم؟» ^(٥) فلذلك يقال في المثل: «أسأول أيضا من الأنبياء؟» ^{١٣}ولما انتهى من التنبؤ، جاء إلى المشرف. ^{١٤}فقال عم شاول له ولخاديه: «أين ذهبتما؟» فقالا: «في طلب الأذن، فلما لم نجدها، أتينا صموئيل». ^{١٥}فقال عم شاول: «أخبرني ما قال لكم صموئيل». ^{١٦}فقال شاول لعمه: «أخبرنا أن الأذن قد وجدت»، ولكنه لم يخبره بما قال له صموئيل في شأن الملك.

ووجدت الأذن التي خرجت في طلبها، وقد ترك أبوك أمر الأذن وقلق في أمركما وقال: ماذا أصنع في أمر ابني؟ ^٣واذا تقدمت أيضا ووصلت إلى بلوطه تابور، يصادفك هناك ثلاثة رجال صاعدين إلى الله، إلى بيت إيل، ومع أحدهم ثلاثة جداء، ومع الآخر ثلاثة أرغفة من الخبز، ومع الآخر زق خمر. ^٤فيسلمون عليك ويعطونك رغيفين، فتأخذهما من أيديهم. ^٥ثم تصل إلى جبع الله ^(٢)، حيث مركز أمامي للفلسطينيين، فيكون، عند دخولك المدينة من هناك، أنك تلقى مجموعة من الأنبياء نازلين من المشرف، وقد أمهم عيدان ودفوف ومزامير وكينارات، وهم يتنبأون ^(٣). ^٦فينقض عليك روح الرب، وتتنبأ أنت معهم وتصير رجلاً آخر. ^٧فإذا وردت عليك هذه الآيات، فأصنع ما تجده يدك، لأن الله معك. ^٨وانزل أمامي إلى الجلجال ^(٤)، فأني سأنزل إليك لأصعد محرقات وأذبح ذبائح سلامية. وأنت فألبث سبعة أيام حتى آتيك وأعلمك ما تصنع».

قص ١١/٣

تك ٢/٣٥

اح ١١/١
١١/٣

عبادات اسرائيل القديمة (١ مل ٤/١٨). نجد مجموعة هذه الأنبياء مرافقة لأليشاع (٢ مل ٣/٢+). وأما كبار أنبياء اسرائيل فسيكونون من صنف آخر. (٤) بالقرب من أريحا (راجع يش ١٩/٤+). ان الآية ٨ إضافة تمهيد لـ ١٣/٨ - ١٥ وهي من مصدر مختلف. (٥) يتعجبون أن يختلط رجل من منزلة شاول بمجموعة هؤلاء الأنبياء، وكانوا من أصل وضيع.

(٢) اسم آخر لجبع، وطن شاول (الآيات ١٠ ت و ٤/١١ و ٣٤/١٥).

(٣) كان أولئك «الأنبياء» العاشون مجتمعين بلباس من الموسيقى والحركات الخطافا بغدو معديا (١٩/٢٠ - ٢٤ و ١ مل ١٠/٢٢ ت). شبهوا بدراووش اليوم. كان جيران اسرائيل يعرفون (هذا شأن أنبياء البعل ١ مل ٢٥/١٨ - ٢٩) هذه الصيغة البدائية للحياة الدينية التي قبلت بها

١٧ ثُمَّ إِنَّ صَمُوئِيلَ اسْتَدْعَى الشَّعْبَ إِلَى
الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ ، ^{١٨} وَقَالَ لِيَنِّي إِسْرَائِيلُ :
« هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : أَنَا الَّذِي
أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ
الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ السَّامِكِ الَّذِينَ
ضَايَقْتَكُمْ . ^{١٩} وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ قَدْ نَبَذْتُمْ إِلَهُكُمْ الَّذِي
هُوَ مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ بَلَايَاكُمْ وَشَدَائِدِكُمْ ،
وَقُلْتُمْ لَهُ : أَقِمْ عَلَيْنَا مَلِكًا . فَخَفُوا الْآنَ أَمَامَ الرَّبِّ
عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ . »

+٥/٧

نص ١-٨/٦
خر ٢/٢٠
اح ٣٨/٢٥

٢٠ ثُمَّ قَدَّمَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ،
فَاخْتَارَ بِالْقُرْعَةِ سَيْطُ بَنِيَامِينَ . ^{٢١} ثُمَّ قَدَّمَ سَيْطَ
بَنِيَامِينَ بِعَشَائِرِهِ ، فَاخْتِيرَت عَشِيرَةُ مَطَرِي .
وَاخْتَارَ شَاوُلُ بْنُ قَيْسَ . فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَوْجَدْ .
^{٢٢} فَسَأَلُوا الرَّبَّ أَيْضًا : « هَلْ أَتَى أَيْضًا رَجُلٌ إِلَى
هُنَا ؟ » فَقَالَ الرَّبُّ : « هُوَذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ
الْأَمْتَةِ » . ^{٢٣} فَاسْرِعُوا وَأَخْذُوهُ مِنْ هُنَاكَ . فَوَقَفَ
٢/٩ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ ، فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى
الشَّعْبِ كَافَّةً مِنْ كَيْفِهِ فَمَا فَوْقَ . ^{٢٤} فَقَالَ
صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الشَّعْبِ : « أَرَأَيْتُمْ أَنَّ الَّذِي
اخْتَارَهُ الرَّبُّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كُلِّ الشَّعْبِ ؟ »
فَهْتَفَ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَقَالَ : « يَعِيشُ الْمَلِكُ » .
١ مل ٣٩/١
٢ مل ١٢/١١
^{٢٥} فَعَرَّضَ صَمُوئِيلُ عَلَى الشَّعْبِ أَحْكَامَ

الْمَلِكِ ^(٧) وَكَتَبَهَا فِي سِفْرِ وَوَضَعَهَا أَمَامَ الرَّبِّ ،
وَصَرَفَ صَمُوئِيلُ كُلَّ الشَّعْبِ ، كُلَّ أَمْرٍ إِلَى
مَتَرِلِهِ . ^{٢٦} وَأَنْصَرَفَ شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ فِي
جَبْعَ ، وَأَنْصَرَفَ مَعَهُ الْبَوَاسِلُ ^(٨) الَّذِينَ مَسَّ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ . ^{٢٧} وَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ فَقَالُوا :
« كَيْفَ يُخَلِّصُنَا هَذَا ؟ » وَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُهْدُوا إِلَيْهِ
هَدَايَا . فَتَصَامَّ عَنْهُمْ .

١٨-١١/٨
نص ٢٠-١٨/١٧
يش ٢٨-٢٦/٢٤

١٤-١٢/١١

الانتصار على بني عمون^(١)

١١ اَوْصَعَ نَاحَاشُ الْعَمُونِيُّ وَعَسْكَرُ عَلَى
يَايِيشَ جِلْعَادَ ، فَقَالَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ
لِنَاحَاشَ : « اقْطَعْ لَنَا عَهْدًا فَتَخْدُمُكَ » . ^٢ فَقَالَ
لَهُمْ نَاحَاشُ الْعَمُونِيُّ : « اقْطَعْ لَكُمْ عَهْدًا عَلَى
أَنْ أَقْلَعَ كُلَّ عَيْنٍ يُمْنَى لَكُمْ ، فَأَجْعَلَ ذَلِكَ عَارًا
عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ » . ^٣ فَقَالَ لَهُ شِيُوخُ يَابِيشَ :
« أَمَهَلْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُرْسِلَ رُسُلًا إِلَى أَرْضِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مُخَلِّصٌ ، خَرَجْنَا
إِلَيْكَ » . ^٤ وَوَصَلَ رُسُلُهُمْ إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ ، وَنَقَلُوا
هَذَا الْكَلَامَ إِلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ . فَرَفَعَ كُلُّ
الشَّعْبِ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ .

^٥ فَإِذَا بِشَاوُلَ مُقْبِلٌ وَرَاءَ الْبَقَرِ مِنَ الْحَقْلِ .
فَقَالَ شَاوُلُ : « مَا لِي أَرَى الشَّعْبَ يَبْكِي ؟ »
فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ أَهْلِ يَابِيشَ . ^٦ وَأَنْقَضَ رُوحُ اللَّهِ

١٠/١١
نص ١٠/٣

(٨) هكذا في النص اليوناني . النص العبري مشوه .
(١) تقليد خاص بالجلجال ، مستقل عن التقاليد
السابقة : ما من شيء يدل على أن شاؤل مُسح ولا أن الشعب
نُصبه ملكًا . تذكرنا هذه الرواية بروايات « كبار » القضاة .
لكن هناك فرقًا وهو أن شاؤل بعد الانتصار لا يُعترف به
قاضيًا ، بل يُنادى به ملكًا ، وهذا فرق كبير جدًا .

(٦) تقليد خاص بمعهد المصفاة (راجع ٥/٧) ،
موازٍ لتقليد المنح (٢٦/٩ - ١٦/١٠) . أمّا عن الاقتراع
فراجع يش ١٤/٧ - ١٨ .
(٧) ان « أحكام الملك » هذه (راجع ١١/٨ - ١٨)
هي هنا نص مكتوب و « دستور » ومعاملة تربط بين الملك
والشعب (راجع ٢ مل ١٧/١١) .

تنصيب شاول^(١)

^{١٢} فقال الشعب لصموئيل: «مَنْ الَّذِي يَقُولُ: أَشَاوُلُ يَمْلِكُ عَلَيْنَا؟ أَسَلِمُوا الْقَوْمَ لِنَقْتُلَهُمْ». ^{١٣} فقال شاول: «لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي ٢ صم ٢٣/١٩ هَذَا الْيَوْمَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجْرَى الْيَوْمَ نَصْرًا فِي إِسْرَائِيلَ». ^{١٤} وقال صموئيل للشعب: «هَلُمُّوا بِنَا إِلَى الْجَلْجَالِ لِنَجِدَ هُنَاكَ الْمَلِكَ». ^{١٥} فمضى يش ١٩/٤+ الشعب كله إلى الجَلْجَالِ، وَمَلَكُوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجَلْجَالِ، وَذَبَحُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ اح ١١/٣ سَلَامِيَّةً أَمَامَ الرَّبِّ. وَفَرِحَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ فَرَحًا عَظِيمًا.

صموئيل يتخلى عن السلطة لشاول^(١) يش ٢٨-١/٢٤

١٢ أَيْمًا قَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «هَا قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكُمْ فِي كُلِّ مَا قُلْتُمْ لِي وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. أَفَهَذَا الْآنَ مَلِكُكُمْ يَسِيرُ أَمَامَكُمْ. فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَشَيْتُ، وَهُؤُلَاءِ بَنِيَّ مَعَكُمْ، وَأَنَا قَدْ سِرْتُ أَمَامَكُمْ مُنْذُ صِبَايَ إِلَى الْيَوْمِ. هَاءَنْذَا فَاشْهَدُوا عَلَيَّ أَمَامَ الرَّبِّ

عَلَى شَاوُلَ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ. فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا. ^٧ وَأَخَذَ زَوْجِي ثِيرَانٍ فَقَطَعَهَا وَأَرْسَلَ الْقِطْعَ إِلَى أَرْضِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا بِأَيْدِي رُسُلٍ يَقُولُونَ: «كُلُّ مَنْ لَا يَخْرُجُ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ، هَكَذَا يُصْنَعُ بَيْعَرُهُ». فَوَقَعَ رُعْبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، فَخَرَجُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. ^٨ فَاسْتَعَرَضَهُمْ فِي بَازَاقٍ، فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ مِثَّةٍ أَلْفِ رَجُلٍ، وَرِجَالُ يَهُوذَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا^(٢). ^٩ فَقَالُوا لِلرُّسُلِ الَّذِينَ أَتَوْهُمْ: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِأَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ: غَدًا يَكُونُ لَكُمْ نَصْرٌ، عِنْدَمَا تَحْمِي الشَّمْسُ». فَارْجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ، فَفَرَحُوا. ^{١٠} فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعَمُورِيِّينَ: «غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ^(٣)، فَتَصْنَعُونَ بِنَا مَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ». ^{١١} فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، رَتَّبَ شَاوُلُ الشَّعْبَ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَدَخَلُوا فِي وَسْطِ الْمُعَسَكِرِ عِنْدَ هَجِيعِ الصُّبْحِ وَضَرَبُوا بَنِي عَمُونَ حَتَّى حَمَيَّ النَّهَارِ. فَتَشَتَّ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ اثْنَانِ مِنْهُمْ مَعًا.

لِلْمَلِكِيَّةِ، يَسْتَنَكِرُ هَذِهِ الْمَنَادَةُ وَيَعِدُّهَا خَطِيئَةً (هُوَ ٤/٨ و ١٥/٩).

(١) قَارْنِ بَيْنَ «خُطَابِ الْوَدَاعِ» هَذَا وَخُطَابِي مُوسَى (تث ٣٠/٢٩) وَيَشُوعَ (يش ٢٣)، فِي مَطْلَعِ كُلِّ مَرَحَلَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ مَرَاكِلِ التَّارِيخِ - الْفَتْحِ وَالْقَضَاءِ وَالْمَلِكِيَّةِ - تَذَكَّرُ شَخْصِيَّةَ كِبَرَى لِلزَّمَنِ الَّذِي يَنْتَهِي بِعِظَائِمِ اللَّهِ فِي الْمَاضِي، وَتَعِدُ الشَّعْبَ بِعَوْنِ اللَّهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، شَرْطُ أَنْ يَبْقَى أَمِينًا. وَفِي الْكَلَامِ عَلَى مُوسَى وَيَشُوعَ، يَرْتَبِطُ هَذَا «الْوَدَاعُ» بِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ (تث ٣١ وَيش ٢٤). وَهَذَا التَّجْدِيدُ ضَمَنِيٌّ هُنَا (الآيَاتُ ٧ - ١٥). وَالرَّاجِحُ أَنَّ الْمَكَانَ هُوَ الْجَلْجَالُ. كَمَا فِي ١٥/١١.

(٢) فِي ضَخَامَةِ الْأَرْقَامِ وَالْتِفَيزِ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّصَّ وَضِعَ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ.

(٣) يَسْتَعْمَلُ مَسَاكِينُ يَابِيشَ كَلِمَةَ «نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ» وَفِيهَا جَنَاسٌ وَقَدْ تَفِيدُ «الْمُحْجُومَ» أَوْ «الْمُسْتَسْلِمَ» (كَمَا فِي الْآيَةِ ٣).

(٤) إِنَّ التَّابِعَ الْأَصْلِيَّ لِلآيَةِ ١١ هُوَ فِي الْآيَةِ ١٥. فَبَعْدَ الْإِنْتِصَارِ، نَادَى الشَّعْبُ بِشَاوُلَ مَلِكًا. لَكِنْ شَاوُلُ، بِمَحَسَبِ الرِّوَايَةِ الْمُوَازِيَةِ. سَبَقَ أَنْ نُودِيَ بِهِ مَلِكًا فِي الْمَصْفَاةِ (٢٤/١٠). وَالْآيَاتُ ١٢ - ١٤ تُوَفِّقُ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ: فَإِنَّ شَاوُلَ لَمْ يَعْزُفْ بِهِ الشَّعْبَ كُلَّهُ (رَاجِعِ ٢٧/١٠)، ثُمَّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ مِنْ «تَجْدِيدِ» الْمَنَادَةِ. يَبْدُو أَنَّ هُوَ شُوعٌ. وَهُوَ مُعَادٍ

عد ١٥/١٦
سبي ١٩/٤٦
١ صم ١٧-١١/٨

قد أقامه الرب عليكم ملكاً. ^{١٤} فإن أنتم أنقيتم الرب وعبدتموه وسمعتم لقوله ولم تعصوا أمره وأتبعتم الرب إلهكم، أنتم ومليككم الذي يملك عليكم... ^{١٥} وإلا فإنكم إن لم تسمعوا قول الرب إلهكم وعصيت أمره، تكون يد الرب عليكم وعلى آبائكم.

^{١٦} والآن فامثلوا وانظروا هذا الأمر العظيم الذي الرب صانعه أمام عيونكم. ^{١٧} أليس اليوم حصاد الحنطة؟ ^(٤) فانا أدعو الرب فيحدث رعوداً ومطراً، فتعلمون وترون ما أعظم شرككم الذي صنعتموه في عيني الرب بطلبكم لكم ملكاً. ^{١٨} ثم دعا صموئيل إلى الرب، فأحدث الرب رعوداً ومطراً في ذلك اليوم. فخاف الشعب كله من الرب ومن صموئيل خوفاً شديداً. ^{١٩} وقال كل الشعب لصموئيل: «صل لأجل عبيدك إلى الرب إلهك لئلا نموت، لأننا قد زدنا على جميع خطايانا شراً بطلبنا لنا ملكاً».

^{٢٠} فقال صموئيل للشعب: «لا تخافوا، لقد فعلتم هذا الشر كله، ولكن لا تحيدوا عن اتباع الرب، بل أعبدوا الرب من كل قلوبكم. ^{٢١} ولا تميلوا إلى الأباطيل التي لا تنفع ولا تنقذ، لأنها باطلة. ^{٢٢} فإن الرب لا يترك شعبه، من أجل اسمه العظيم، لأن الرب أحب أن يجعلكم له شعباً. ^{٢٣} وأما أنا فحاش لي أن أخطأ إلى الرب وأترك الصلاة من أجلكم، ولكي ي

وأمام مسيحه. ثور من أخذت أو حمار من أخذت، أو من ظلمت أو من ضايقت، أو من يد من ارتشيت، لأغضي عيني عنه، فأرد لكم؟» فقالوا له: «ما ظلمتنا ولا ضايقتنا ولا أخذت من يد أحد شيئاً». فقال لهم: «يشهد الرب عليكم ويشهد مسيحه اليوم أنكم لم تجدوا في يدي شيئاً». فقالوا: «يشهد».

^{٢٤} فقال صموئيل للشعب ^(٢): «الرب الذي أقام موسى وهارون وأصعد آباءكم من أرض مصر يشهد. قوموا الآن أحاكمكم أمام الرب بجميع مبرات الرب التي صنعها إليكم وإلى آبائكم، حين دخل يعقوب مصر، وصرخ آباؤكم إلى الرب، فأرسل الرب موسى وهارون، فأخرجوا آباءكم من مصر وأقامهم في هذا المكان. فانسوا الرب إلههم، فباعهم إلى يد

سيسرا، قائد جيش حاصور، وإلى يد الفيلسطينيين وإلى يد ملك موآب، فحاربوهم. ^{١١} فصرخوا إلى الرب وقالوا: قد خطئنا لأننا تركنا الرب وعبدنا البعل والعشاروت، فأنقذنا الآن من يد أعدائنا فنعبدك. ^{١٢} فأرسل الرب يربعل ويبدان ويفتاح وصموئيل ^(٣)، وأنقذكم من يد أعدائكم الذين حولكم وسكتتم آمنين. ^{١٣} ثم رأيتم أن ناحاش، ملك بني عموون، زاحف عليكم، فقلتم لي: كلاً، بل ليملك علينا ملك، ولا ملك لكم إلا الرب إلهكم. ^{١٤} فهذا الآن ملككم الذي اخترتموه وطلبتموه

قض ٥-٤
قض ١٦ ١٣
قض ٣٠-١٢/٣

قض ٨-٦
قض ٥-٤
و ١٢-١١
١١/١١
٧/٨

ث ٢٩-٣٧/٣٢
ار ٢١/١٤
حز ٩/٢٠
١٢/٣
ث ١٦/٧
عر ١١/٣٢

(٣) صموئيل هو أذا في عداد القضاة.
(٤) فصل من السنة لا يتزل فيه المطر في فلسطين.

(٢) أسلوب هذا الخطاب هو أسلوب سفر تثنية الاشتراع.

^{٢٥} وَإِنْ صَنَعْتُمْ الشَّرَّ، فَإِنَّكُمْ تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ جَمِيعًا.

أَعَلَّمَكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. ^{٢٤} وَأَنْتُمْ فَاتَّقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّكُمْ تَرَوْنَ الْأَمَرَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ عِنْدَكُمْ.

٢. أوائل عهد شاول

الثورة على الفلسطينيين^(١)

الشَّعْبُ وَرَاءَ شَاوُلَ فِي الْجِلْجَالِ. ^٥ وَاجْتَمَعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَشَعْبٌ مِثْلُ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَثْرَةً، وَصَعِدُوا وَعَسَكَرُوا فِي مِكَاشَ، شَرْقِيَّ يَشَ ٢/٧+
بَيْتِ آوَنَ. ^٦ فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنََّّهُمْ فِي ضَيْقٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ مَضْغُوطًا عَلَيْهِ، اخْتَبَأَ الشَّعْبُ فِي الْمَغَاوِرِ وَالْحُفَرِ ^(٣) وَالصُّخُورِ ١١/١٤
وَالسَّرَادِيبِ وَالْآبَارِ. ^٧ وَعَبَّرَ قَوْمٌ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ الْأَرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ جَادِ وَجِلْعَادِ.

١٣ ^١ وَكَانَ شَاوُلُ ابْنُ... حِينَ صَارَ مَلِكًا، وَمَلَكَ... سَنَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ ^(٢). ^٢ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ إِسْرَائِيلَ. فَكَانَ مَعَهُ أَلْفَانِ فِي مِكَاشَ وَجِلْجَالِ بَيْتِ إِيْلَ، وَكَانَ مَعَ يُونَاتَانَ أَلْفٌ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ. وَصَرَفَ شَاوُلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ، كُلًّا وَاحِدًا إِلَى خَيْمَتِهِ.

^٣ فَضَرَبَ يُونَاتَانُ عَمِيدَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي جَبْعَ، وَسَمِعَ أَهْلُ فِلِسْطِينَ ذَلِكَ. وَنَفَخَ شَاوُلُ فِي الْبوقِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَقَالَ: «لَيْسَمَعَ الْعِبْرَانِيُّونَ». ^٤ فَسَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَقِيلَ لَهُ إِنَّ شَاوُلَ قَدْ ضَرَبَ عَمِيدَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَإِنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَخَذُوا يَمَقُّتُونَ إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَدْعَى

١٥ ١/١٤
٥/١٠

القطيعة بين صموئيل وشاول^(٤)

وَكَانَ شَاوُلُ لَا يَزَالُ مُقِيمًا فِي الْجِلْجَالِ،

سقط هذا العمر عن النص أو لربما قصرت مدة ملكه إلى ستين ليلة لاهوتية...

(٣) في النص العبري: «الأدغال».

(٤) هذه مأساة ملك شاول، اختاره الرب فخلص شعبه (الفصلان ١١ و ١٤)، ومع ذلك فقد أبعده الرب (الفصلان ١٣ و ١٥). منذ تفصيل يعقوب على عيسو (تك ٢٥/٢٣ وراجع روم ١٣/٩) واختيار إسرائيل (تك ٦/٧ وعا ٢/٣)، إلى دعوة التلاميذ ودعوة بولس ودعوة كل مسيحي، يعلن التاريخ المقدس كله عن مجانية الاختيارات الإلهية. ولكنه يعلن أيضًا أن استمرار النعمة يعود إلى أمانة المختار. فشاول لم يكن أمينًا لدعوته.

(١) الفصلان ١٣ - ١٤ هما عرض لأخبار ملك شاول، فيه مقدمة (١/١٣) وخاتمة (٤٧/١٤ - ٥٢). ولكن لا يروى فيه إلا مقتل عميد الفلسطينيين ورد فعلهم ومعركة ميكاش التي لم تدم إلا يومًا واحدًا. يستغرق ملك شاول الفصول ١٥ - ٣١ أيضًا. فالفصل ١٣ خليط، اذ ان الآيات ١٦ - ١٨ تعود إلى الرواية القديمة التي تواصل في الفصل ١٤. أمّا الآيات ٧ - ١٥ فهي من تأليف أحدث عهدًا. لن يكون بعدئذٍ تذكير بنيد شاول، ويظهر أن هذا النيد هو استباق للفصل ١٥.

(٢) في النص العبري: «كان شاول ابن سنة حين صار ملكًا. وملك ستين على إسرائيل» وهذا أمر غير معقول. لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش، أو لربما

وَأَسْتَعْرِضَ شَاوُلُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ ، فَكَانَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ ^(٧) .

الاستعداد للمعركة ^(٨)

^{١٦} وَكَانَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ وَمَنْ مَعَهَا مِنَ الشَّعْبِ مُقِيمِينَ بِجَبْعَ بَنِيَامِينَ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ مُعَسِّكِينَ فِي مِكْشَاشٍ . ^{١٧} فَخَرَجَ الْمُخَرَّبُونَ مِنْ مُعَسَّكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ثَلَاثَ فِرَقٍ ، فَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ مِنْهَا نَحْوَ عُقْرَةٍ فِي أَرْضِ شُوْعَالٍ ، ^{١٨} وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ بَيْتِ حُورُونَ ، وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْقِمَّةِ ^(٩) الْمُشْرِفَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِينَ ، نَاحِيَةَ الْبَرِّيَّةِ .

^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ يَوْجَدُ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَدَّادًا ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا : «يَجِبُ أَلَّا يَعْمَلَ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمَحًا» . ^{٢٠} فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُ إِلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ لَيْسَ سِكِّينَ وَمِعْوَلَهُ وَقَاسَهُ وَمِنْجَلَهُ . ^{٢١} وَكَانَ السَّنُّ ثُلَاثِي مِثْقَالٍ لِلْسُّكِّ وَالْمَعَاوِلِ وَالْمِثْلَاتِ الْأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ ، وَلِتَدْيِيبِ الْمَنَاخِيسِ ^(١٠) . ^{٢٢} فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْحَرْبِ ، لَمْ يَوْجَدْ سَيْفٌ وَلَا رُمَحٌ فِي يَدِ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ، مَا عَدَا شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَهُ . ^{٢٣} وَخَرَجَتْ مُفْرَزَةٌ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى مَعْبَرِ مِكْشَاشٍ .

وَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْتَعِدُ وَرَاءَهُ . ^٨ فَمَكَثَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِحَسَبِ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ ، فَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجِلْجَالِ ، وَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ عَنْ شَاوُلَ . ^٩ فَقَالَ شَاوُلُ : «قَدِّمُوا لِي الْمُحَرَّقَةَ وَالذَّبَائِحَ السَّلَامِيَّةَ» ، وَأَصْعَدَ الْمُحَرَّقَةَ . ^{١٠} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرَّقَةِ ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ أَقْبَلَ . فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ . ^{١١} فَقَالَ صَمُوئِيلُ : «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ : «رَأَيْتُ الشَّعْبَ يَتَفَرَّقُ عَنِّي ، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ فِي مِكْشَاشٍ» ، ^{١٢} فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْآنَ يَنْزِلُ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيَّ إِلَى الْجِلْجَالِ ، وَلَمْ أُسْتَرْضِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَاتَّكَّرْتُ نَفْسِي وَأَصْعَدْتُ الْمُحَرَّقَةَ» . ^{١٣} فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : «إِنَّكَ بِحَقَاقَةٍ فَعَلْتَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أُوصَاكَ بِهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَقَرَّ مُلْكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ ^(٥)» . ^{١٤} وَأَمَّا الْآنَ ، فَلَا يَثْبُتُ مُلْكُكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ رَجُلًا عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِهِ ^(٦) ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أُوصَاكَ الرَّبُّ بِهِ» . ^{١٥} وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَصَعِدَ مِنَ الْجِلْجَالِ لِيَحْضِيَ فِي سَبِيلِهِ . وَصَعِدَ بِقِيَّةِ الشَّعْبِ وَرَاءَ شَاوُلَ لِمُلَاقَاةِ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ ، وَذَهَبَ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى جَبْعَ بَنِيَامِينَ .

رسل ٢٢/١٣

الكلمات بين «الجلجال» الأول و«الجلجال» الثاني .
(٨) في الآية ١٦ تبدأ الرواية القديمة لمعركة مكشاش .
وأما الآيات ١٩ - ٢٢ فهي جملة بين قوسين .
(٩) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري : «الحدود» .
(١٠) نص غير ثابت .

(٥) لا نرى ما هي خطيئة شاول : لقد انتظر سبعة أيام بحسب الأمر الصادر . قام هو نفسه بتقريب الذبيحة ، لكن ذلك لا يخالف العقلية القديمة (راجع ٣٢/١٤ - ٣٥) .
سيُعرف سبب نبذه على وجه أوضح في الفصل ١٥ .
(٦) المقصود هو داود .
(٧) تتبع النص اليوناني ، لأن النص العبري أسقط

يوناتان يهجم على المفرزة

١٤ وفي ذات يوم قال يوناتان بن شاول للخادِم الحامِل سِلَاحَه : « هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفَرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ الَّتِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ » ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَعْلَمَ أَبَاهُ .^٢ وَكَانَ شَاوُلُ جَالِسًا فِي طَرَفِ جَبْعَ ، تَحْتَ شَجَرَةٍ رُمَانٍ فِي مَجْرُون . وَكَانَ مَعَهُ نَحْوُ مِنْ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ .^٣ وَكَانَ أَحِيَّا بْنُ أَحِيْطُوبَ ، أَخِي إِيكابودَ بْنِ فِنْحَاسَ بْنِ عَالِي ، كَاهِنِ الرَّبِّ فِي شِيلُو ، حَامِلًا الْأَفُودَ . وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ يَعْلَمُ أَنَّ يُونَاتَانَ قَدْ ذَهَبَ .

^٤ وَكَانَ بَيْنَ الْمَعَابِرِ الَّتِي أَرَادَ يُونَاتَانُ أَنْ يَعْبرَهَا إِلَى مُفَرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ سِنٌّ صَخْرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَسِنٌّ صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ ، إِسْمُ الْوَاحِدَةِ بُوَصِيصُ وَإِسْمُ الْآخَرَى سَانَةُ .^٥ وَالسِّنُّ الْأُولَى قَائِمَةٌ مِنْ جِهَةِ الشَّالِ ، مُقَابِلَ مِكْشَاشَ ، وَالْآخَرَى مِنْ الْجَنُوبِ ، مُقَابِلَ جَبْعَ .^٦ فَقَالَ يُونَاتَانُ لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَه : « هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفَرَزَةِ أَوْلِيكَ الْقُلْفِ ، لَعَلَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ لِأَجْلِنَا ، لِأَنَّهُ لَا يَعْسُرُ عَلَى الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ الْقَلِيلِ » .^٧ فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلَاحِهِ : « إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ وَتَقَدَّمْ ، وَهَاءَنْذَا مَعَكَ كَمَا تُحِبُّ » .^٨ فَقَالَ يُونَاتَانُ : « نَعْبُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا .^٩ فَإِنْ قَالُوا لَنَا : قِفَا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمَا ، نَقِفُ فِي مَكَانِنَا وَلَا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ .^{١٠} وَإِنْ قَالُوا لَنَا : إِصْعَدَا إِلَيْنَا ،

نَصْعَدُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يَكُونُ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِينَا ، وَهَذَا يَكُونُ عَلَامَةً لَنَا »^(١) .

^{١١} فَأَظْهَرَا أَنْفُسَهُمَا لِمُفَرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . فَقَالَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ : « هَؤُذَا الْعِبْرَانِيُّونَ خَارِجُونَ مِنَ الْحُفْرِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا » .^{١٢} وَقَالَ رِجَالُ^{١٣} الْمُفَرَزَةِ لِيُونَاتَانَ وَلِحَامِلِ سِلَاحِهِ : « تَعَالِيَا إِلَيْنَا ، نَعْلِمَكُمَا أَمْرًا » . فَقَالَ يُونَاتَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ : « إِصْعَدُ فِي إِثْرِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ » .^{١٤} وَصْعَدَ يُونَاتَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ . فَسَقَطَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَمَامَ يُونَاتَانَ ، وَكَانَ حَامِلُ سِلَاحِهِ يُقْتَلُ وَرَاءَهُ .^{١٥} وَكَانَتْ الضَّرْبَةُ الْأُولَى الَّتِي ضَرَبَهَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ تَعْدُ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا فِي نَحْوِ نِصْفِ تَلَمٍ فَذَاكَ الْحَقْلُ .

معركة شاملة

^{١٦} فَحَلَّ الرَّعْبُ فِي الْمُعَسَّكَرِ فِي الْحَقْلِ وَفِي^{١٧} كُلِّ الشَّعْبِ ، وَارْتَعَشَتِ الْمُفَرَزَةُ وَالْمُخْرِبُونَ^{١٨} أَيْضًا ، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ ، وَكَانَ رُعْبٌ مِنْ لَدُنِ^{١٩} اللَّهِ .^{٢٠} وَرَأَى مُرَاقِبُو شَاوُلَ الَّذِينَ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْجُمْهُورَ يَتَبَدَّدُ وَيَتَفَرَّقُ .^{٢١} فَقَالَ شَاوُلُ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ : « اسْتَعْرِضُوا وَانْظُرُوا مَنْ غَابَ مِنْ عَيْنِنَا » . فَتَفَقَّدُوا ، فَإِذَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ لَيْسَا هُنَاكَ .

(١) (٢٩/١٩) أَوْ عَلَى لِسَانِ فَاعِلِهِ لَا تَقَاسُ جَوَابُ اللَّهِ (هنا وفي تلك ١٢/٢٤ ت وقضى ١٧/٦ - ١٨ - ٣٦ - ٤٠ و ٢ مل ٨/٢٠ - ١٠) .

(١) ان الحَدَث . سواء أكان قَرِيبًا أَمْ بَعِيدًا ، هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ مَشِيئَةَ اللَّهِ . يُخْبِرُ بِهِ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ (نمر ١٢/٣) أَوْ عَلَى لِسَانِ رَجُلِ اللَّهِ (١ صم ٣٤/٢ و ٧/١٠ - ٩ و ٢ مل

^{١٨} فقال شاول لأحيا : « هلم بتابوت الله » ، لأن تابوت الله كان مع بني إسرائيل في ذلك اليوم . ^{١٩} ولم ينته شاول من كلامه مع الكاهن ، حتى أخذ بترائيد الضجيج الذي في معسكر الفلسطينيين . فقال شاول للكاهن : « كف يدك » (٢) . ^{٢٠} واجتمع شاول وكل الشعب الذي معه وجاءوا إلى المعركة ، فإذا بسيف كل واحد على صاحبه ، وكان بلال عظيم جدا . ^{٢١} وانضم أيضا إلى من كان مع شاول ويوناتان من إسرائيل العبرانيون الذين كانوا مع الفلسطينيين من أمس لما قبل ، ممن صعدوا معهم إلى المعسكر وحوله . ^{٢٢} وسمع جميع رجال إسرائيل الذين احتبأوا في جبل أفرائيم بهزيمة الفلسطينيين ، فتعقبوهم هم أيضا للقتال . ^{٢٣} وخلص الرب إسرائيل في ذلك اليوم .

وجه الحقل غسل . ^{٢٦} ودخل الشعب في الغاب ، فإذا العسل يسيل ، فلم يمد أحد يده إلى فيه ، لأن الشعب خاف من القسم . ^{٢٧} وأما يوناتان ، فلم يكن سامعا حين أعلن أبوه على الشعب يمين اللعنة . فمد طرف العصا التي بيده وغمسها في شهد العسل ، ورد يده إلى فيه ، فاستنارت عيناه . ^{٢٨} فكلّمه رجل من الشعب وقال له : « إن أباك أعلن على الشعب يمين اللعنة فقال : ملعون الرجل الذي يدوق اليوم طعاما ، مع أن الشعب قد أعيا » . ^{٢٩} فقال يوناتان : « قد عكر أبي صفو الأرض . انظروا كيف استنارت عيني ، لأني ذقت قليلا من هذا العسل . ^{٣٠} فكيف بالأخرى لو أكل الشعب اليوم من غنمة أعدائه التي أصابها ؟ أفما كانت الآن ضربة أعظم على الفلسطينيين ؟ » .

خطيئة طقسية للشعب

^{٣١} وضرب الفلسطينيين في ذلك اليوم من مكاش إلى أيبالون (٥) ، وأعيا الشعب جدا . ^{٣٢} ونهافت الشعب على الغنمة ، وأخذ غنما وبقرا وعجولا ، وذبح على الأرض ، وأكل الشعب بالدم . ^{٣٣} فأخبر شاول وقيل له : « قد خطيئ الشعب إلى الرب ، لأنه أكل بالدم » .

القرعة بأنه هو المذنب (الآيات ٣٦ - ٤٦) .

(٤) ان هذا الصيام المطلوب وسيلة للحصول على النصر الآتي من الله .

(٥) يرّد الفلسطينيون على أعقابهم في طريق اجتياحهم المألوف . فهذا نصر عظيم ، إذ إن الجبل ، وهو قلب المملكة . قد حرّر .

يوناتان يخالف ما نهى عنه أبوه (٣)

وانتقلت الحرب إلى بيت آون . ^{٢٤} وتضائق رجال إسرائيل في ذلك اليوم ، فأعلن شاول على الشعب يمين اللعنة هذه فقال : « ملعون الرجل الذي يدوق طعاما إلى المساء ، حتى أنتقم من أعدائي » . فلم يذوق الشعب كله طعاما (٤) . ^{٢٥} وجاء كل الشعب إلى الغاب ، وكان على

(٢) يمنع شاول الكاهن من التكهن ويخرج إلى القتال .

(٣) خلط بين تقليدين : (١) يأمر شاول بصيام حتى المساء (الآية ٢٤) ، ويرعى الشعب هذا الصيام ، ثم نهافت على الغنمة من غير أن يرضى الأحكام الطقسية (الآيات ٣١ - ٣٥) . (٢) أمر شاول بصيام (الآية ٢٤) ، لكن يوناتان لم يعلم بالأمر فخالفه (الآيات ٢٥ - ٣٠) فتقع عليه

يُجِيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ. ^{٤٠} فَقَالَ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ :
« كُونُوا أَنْتُمْ فِي نَاحِيَةٍ ، وَأَنَا وَأَبْنِي يُونَاتَانُ فِي
نَاحِيَةٍ ». فَقَالَ الشَّعْبُ : « مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ
فَأَصْنَعُهُ ».

^{٤١} فَقَالَ شَاوُلُ : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،
لِمَاذَا لَمْ تُجِبْ عَبْدَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ إِنْ كَانَتْ
هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِيَّ أَوْ فِي يُونَاتَانَ ابْنِي ، أَيُّهَا
الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِ أُورِيمَ ، وَإِنْ كَانَتْ
هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِ
تُومِيمَ » ^(٨) . فَأَخَذَ يُونَاتَانُ وَشَاوُلُ وَنَجَا الشَّعْبُ .
^{٤٢} فَقَالَ شَاوُلُ : « أَلْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاتَانَ
ابْنِي » . فَأَخَذَ يُونَاتَانُ .

^{٤٣} فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاتَانَ : « أَخْبِرْنِي مَا
صَنَعْتَ » . فَأَخْبَرَهُ يُونَاتَانُ وَقَالَ : « ذُقْتُ ذَوْقًا
بِرَأْسِ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِي قَلِيلَ عَسَلٍ ، فَهَاءِذَا
أَمُوتُ » . ^{٤٤} فَقَالَ شَاوُلُ : « كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِي رَا ١٧/١+
وَكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ لَمْ تَمُتْ مَوْتًا يَا يُونَاتَانُ » .
^{٤٥} فَقَالَ الشَّعْبُ لِشَاوُلَ : « أَيْمُوتُ يُونَاتَانُ الَّذِي
أَجْرَى هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ ؟ حَاشَ !
حَيَّ الرَّبُّ ، إِنَّهُ لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ عَلَى
الْأَرْضِ ، لِأَنَّهُ عَمِلَ مَعَ اللَّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ » .
وَأَفْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاتَانَ ^(٩) وَلَمْ يُقْتَلْ . ^{٤٦} فَكَفَّ

تخرج كانت تأتي بجواب الله . فالجواب كان اذا نعم أو لا
(راجع ١٠/٢٣ - ١٢) وكان الاستطلاع بطول أحياناً . كان
استخدام القرعة مقصوراً على الكهنة اللاويين (عد ٢٧/٢١
وتث ٨/٣٣) . سقطت هذه العادة بعد عهد داود ولم تجدد
(راجع عز ١٣/٢ = نح ٦٥/٧) . لكن الاسم بقي مرتبطاً
بجزء من حلة عظيم الكهنة (راجع خر ٣٠/٢٨ واح ٨/٨
وخر ٦/٢٨) .

(٩) كما كانوا يفتنون ضحية تعود إلى الرب (خر
١٣/١٣ - ١٥ و ٢٠/٣٤ واح ٢٧/٢٧) .

فَقَالَ شَاوُلُ : « قَدْ تَعَدَّيْتُمْ ، فَدَحْرَجُوا إِلَيَّ الْيَوْمَ
صَخْرَةً عَظِيمَةً » ^(١٠) . ^{٣٤} وَقَالَ شَاوُلُ : « تَفَرَّقُوا فِي
الشَّعْبِ وَقُولُوا لَهُ : لِيُقَدِّمَ إِلَيَّ كُلُّ وَاحِدٍ بَقْرَهُ
وَعَنَمَهُ ، وَأَذْبَحُوا هَهُنَا وَكُلُوا ، وَلَا تَخْطَأُوا إِلَى
الرَّبِّ وَتَأْكُلُوا بِالْدَّمِ » . فَقَدَّمَ الشَّعْبُ كُلُّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ ثَوْرَهُ بِيَدِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَبَحَ هُنَاكَ .
^{٣٥} وَابْنَى شَاوُلُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ
بَنَاهُ لِلرَّبِّ .

يُونَاتَانُ مُذْنِبٌ وَلَكِنْ الشَّعْبُ يَنْقُذُهُ

^{٣٦} وَقَالَ شَاوُلُ : « لِنَنْزِلِ فِي إِثْرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ
لَيْلًا ، وَنُسَلِّبُهُمْ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ ، وَلَا يُبْقِ مِنْهُمْ
رَجُلًا » . فَقَالُوا : « إِفْعَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ » .
فَقَالَ الْكَاهِنُ : « لِنَتَقَدَّمْ إِلَى هُنَاكَ إِلَى اللَّهِ » ^(٧) .
^{٣٧} فَسَأَلَ شَاوُلُ اللَّهَ : « هَلْ أَنْزِلُ فِي إِثْرِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ ؟ هَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ ؟ » فَلَمْ
يُجِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ^{٣٨} فَقَالَ شَاوُلُ : « تَقَدَّمُوا
إِلَى هُنَا ، يَا جَمِيعَ أَرْكَانِ الشَّعْبِ ، وَأَعْلَمُوا
وَأَنْظَرُوا بِمَاذَا كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ .
^{٣٩} فَإِنَّهُ حَيَّ الرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ ! وَلَوْ كَانَتْ
فِي يُونَاتَانَ ابْنِي ، لَيَمُوتَنَّ مَوْتًا » . فَلَمْ يَكُنْ مَنْ

(٦) سنستخدم هذه الصخرة مذبحاً (راجع ١٤/٦
وقض ٢٠/٦ و ١٩/١٣) . ليجعل من مجزرة الحيوانات ذبيحة
طقسياً (راجع اح ١٧/١+) .

(٧) ليستطلع بالأفود (راجع ٨/٣٠ والآية ١٨ من
هذا الفصل) .

(٨) سقطت هذه الآية في النص العبري وقد أعدناها
عن النص اليوناني وغيره . وهي تدلنا على طريقة الاستطلاع
بالأفود : كان في الأفود قرعتان (كعبان) يقال لهما توميم
وأوريم ، وكانوا يطلقون عليهما معنى مصطلحاً . فالقرعة التي

شاول عن مطاردة الفلسطينيين، وأنصرف
الفلسطينيون إلى مكانهم.

خلاصة ملك شاول^(١)

^٧وتولى شاول الملك على إسرائيل،
وحارب كل من كان حوله من الأعداء، من
الموآبيين وبني عمون والأدوميين وملوك صوبه
والفلسطينيين، وكان حينئذ آنجة ظافراً^(١١).
^{١٨}وقاتل يباسي وضرب عماليق، وأنقذ إسرائيل
من يدي ناهيهم.

٢ صم ٢٨/٢
١ صم ١٥

^٩وكان بنو شاول يوناتان ويشوي^(١٢)
وملكيشوع. وأسم أبنتيه: إسم البكر ميراب،
وأسم الصغرى ميكال. ^{١٠}وأسم زوجة شاول
أحينوعم، بنت أحماعص، وأسم قائد جيشه
أبنيّر بن نير، عم شاول. ^{١١}وكان قيس أبو
شاول ونير أبو أبنيّر ابني أيشيل. ^{١٢}وكانت حرب
شديدة على الفلسطينيين كل أيام شاول. وكان
شاول، كلما رأى رجلاً باسلاً أو ذا بأس،
ضمه إليه^(١٣).

١٧/١٨ ت
٢٠/١٨ ت

١/٩

حرب مقدسة تُشن على عماليق^(١)

١٥ وقال صموئيل لشاول: «أنا الذي
أرسلني الرب لأمسحك ملكاً على شعبه، على
إسرائيل. فاسمع الآن قول الرب. ^٢هكذا يقول
رب القوات: سأفتقد عماليق لما صنع بإسرائيل،
حين وقف له في الطريق، عند صعوده من
مصر. ^٣فهلم الآن وأضرب عماليق، وحرّم كل
ما لهم، ولا تبق عليه، بل أمت الرجال
والنساء والأولاد وحتى الرضع والبقر والغنم
والابل والحمر».

عبر ١٧/١٨-١٦
تث ١٩/٢٥-١٧

بشر ١٧/٦+

^٤فنادى شاول الشعب واستعرضهم في
طلاتهم، فكانوا مئتي ألف رجل وعشرة آلاف
رجل من يهوذا. ^٥فرحف شاول على مدينة
عماليق، وكمن في الوادي. ^٦وقال شاول
للقيينيين: «إذهبوا أنصرفوا وأنزلوا من بين
العمالقة، لئلا أزيلكم معهم، لأنكم قد صنعتم
رحمة إلى بني إسرائيل كلهم عند صعودهم من
مصر». ^٧فأنصرف القيينيون من بين عماليق.
^٨وضرب شاول عماليق، من حويلة إلى شور

عد ٢٩/١٠
عبر ٨/١٧+

(١٣) بدء إنشاء جيش محترف يختلف عن استنفار
الشعب.

(١) لا يذكر الفصل ١٥ بند شاول الأول (٨/١٣).
(١٥) ويقتصر على إدانة شاول وحده، لا النظام الملكي.
ولكنه يشدد على التناقض الملازم للملكية الاسرائيلية والقائم
بين السياسة الزمنية ومتطلبات الرب، ويظهر هذا التناقض في
الصراع القائم بين الملك والنبى: هنا بين شاول وصموئيل،
وفي وقت لاحق بين حزقيا واشعيا وبين صدقيا وارميا.

(١٠) موجز يماثل ١٣/٧ - ١٥ (صموئيل) و ٢ صم
٨ (داود)، وراجع أيضاً ٢ صم ٢/٣ - ٥ و ١٣/٥ - ١٦
و ٢٣/٢٠ - ٢٦.

(١١) في النص العبري «يصنع الشر»، وقد استلنا
إلى الترجمات القديمة.

(١٢) أي «رجل الرب». وهو الذي يسمى أشبعل
«رجل السيد» في ١ اخ ٣٣/٨، وإشبوشت «رجل العار»
في النص العبري من ٢ صم ٨/٢ الخ. حيث «العار» يحل
محله «بعل» وهو اسم الإله الكنعاني.

والبقر، لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، والباقي حَرَمَانَهُ.

١٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قِفْ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِمَا كَلَّمَنِي بِهِ الرَّبُّ فِي هَذَا اللَّيْلِ». فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «نَكَلِّمْ». ١٧ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «أَلَمْ تَصِرْ رَئِيسًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّكَ كُنْتَ حَقِيرًا فِي عَيْنِي نَفْسِكَ، وَمَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ١٨ وَقَدْ أَرْسَلَكَ الرَّبُّ فِي حَمَلَةٍ وَقَالَ لَكَ: إِذْهَبْ فَحَرِّمْ الْعَمَلِقَةَ الْخَاطِئِينَ وَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَفْنَوْا؟ ١٩ فَلِمَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ، وَتَهَافَتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَعَمِلْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ؟» ٢٠ فَقَالَ شَاوُلُ لِمُصَوئِيلَ: «لَقَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِ الرَّبِّ، وَذَهَبْتُ إِلَى الْحَمَلَةِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ إِلَيْهَا، وَجِئْتُ بِأَجَاجٍ، مَلِكِ عَمَالِيقَ، وَالْعَمَلِقَةَ حَرَمْتُهُمْ. ٢١ فَأَخَذْتُ الشَّعْبَ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَنَمًا وَبَقَرًا، خِيَارَ الْمُحَرَّمِ، لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْجِلْجَالِ». ٢٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ (٤): «أَتَرَى الرَّبَّ يَهْوِي الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحَ، كَمَا يَهْوِي الطَّاعَةُ لِكَلَامِ الرَّبِّ. إِنَّ الطَّاعَةَ خَيْرٌ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالْأَنْقِيَادَ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ، ٢٣ لِأَنَّ الْعِصْيَانَ كَخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ وَالتَّمَرُّدِ كَالْغَمْرِ التَّرَافِيمِ.

ع ٢١/٥-٢٥+
هو ٦/٦

الَّتِي شَرَفِي مِصْرَ. ٨ وَأَخَذَ أَجَاجَ، مَلِكِ عَمَالِيقَ، حَيًّا، وَحَرَّمَ شَعْبَهُ أَجْمَعَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٩ وَأَبْقَى شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَلَى أَجَاجٍ وَعَلَى خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَكُلِّ سَمِينٍ وَالْحُمْلَانِ وَكُلِّ مَا كَانَ جَيِّدًا، وَأَبَوا أَنْ يُحَرِّمُوهَا، وَلَكِنْ كُلُّ مَا كَانَ حَقِيرًا هَزِيلًا حَرَّمُوهُ (٢).

الرَّبُّ يَنْبِذُ شَاوُلَ

١٠ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلًا: ١١ «إِنِّي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى إِقَامَتِي شَاوُلَ مَلِكًا، لِأَنَّهُ أَرْتَدَّ عَنِ اتِّبَاعِي وَلَمْ يَعْمَلْ بِأَمْرِي». فَغَضِبَ صَمُوئِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ كُلَّ لَيْلَةٍ. ١٢ ثُمَّ بَكَرَ صَمُوئِيلُ فِي الصَّبَاحِ لِلِقَاءِ شَاوُلَ. فَأَخْبَرَ صَمُوئِيلُ وَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ شَاوُلَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى الْكَرْمَلِ (٣)، وَهُوَ قَدْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ نَصْبًا، وَأَتَشَنَّى وَعَبَّرَ نَازِلًا إِلَى الْجِلْجَالِ». ١٣ فَلَمَّا وَصَلَ صَمُوئِيلُ إِلَى شَاوُلَ، قَالَ لَهُ شَاوُلُ: «عَلَيْكَ بَرَكَتَةُ الرَّبِّ. إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ». ١٤ قَالَ صَمُوئِيلُ: «فَمَا هَذَا الصَّوْتُ صَوْتُ الْغَنَمِ الَّذِي فِي أُذُنِي، وَصَوْتُ الْبَقَرِ الَّذِي أَنَا سَامِعُهُ؟» ١٥ قَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَتَوْا بِهَا مِنَ الْعَمَلِقَةِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَبْقَوْا عَلَى خِيَارِ الْغَنَمِ

تلك ٧/٦

(٤) لا يستنكر صموئيل عبادة الذبائح بوجه عام. ولكن الطاعة الباطنية هي التي تُرضي الله، لا الرتبة الخارجية. فإن أقام الإنسان هذه الرتبة خلافا لما يُرضي الله، كان إكرامه لغير الله ووقع في عبادة الأوثان المشار إليها في هذا النص بالعرفاة والترافيم، علما بأن الترافيم هي أوثان كان يُعبد إليها بحراسة البيوت والأموال (تلك ١٩/٣١ - ٣٠ ت ١ صم ١٩/١٣).

(٢) خالف شاول والشعب التحريم الذي يصيب جميع الكائنات الحية، ولكن لا لاختلاس الغنيمه من الرب، بل لتقديمها ذبيحة (الآية ١٥). تكن خطيئة شاول في أنه اختار، لإرضاء الشعب، طريقة أخرى لإكرام الله. فبين الرب الذي اختاره والشعب الذي نادى به واعترف به، بحث شاول عن حل وسط ولم يمش مع الله دون سواه. (٣) مدينة في جنوب حبرون (راجع ٢/٢٥ ت)، وهي على طريق شاول، من الثقب نحو الجليل.

وَمَا أَنْتَ نَبَذْتَ كَلَامَ الرَّبِّ ، فَقَدْ نَبَذَكَ الرَّبُّ كَمَلِكٍ .

خَطِطْتُ ، فَأَكْرَمَنِي الْآنَ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، وَأَرْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ»^(٦) .^{٣١} فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ .

شاول يلتبس الغفوان عبثاً

^{٢٤} فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ : « قَدْ خَطِطْتُ مُتَعَدِّيًّا أَمَرَ الرَّبِّ وَكَلَامَكَ ، لِأَنِّي خِفْتُ مِنَ الشَّعْبِ ، وَسَمِعْتُ لِكَلَامِهِ .^{٢٥} فَأَغْفِرِ الْآنَ خَطِيئَتِي وَأَرْجِعْ مَعِيَ فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ » .^{٢٦} فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : « لَا أَرْجِعْ مَعَكَ ، لِأَنَّكَ نَبَذْتَ كَلَامَ الرَّبِّ ، وَقَدْ نَبَذَكَ الرَّبُّ كَمَلِكٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ » .^{٢٧} وَتَحَوَّلَ صَمُوئِيلُ لِيَنْصَرِفَ ، فَأَمْسَكَ شَاوُلُ بِطَرَفِ رِدَائِهِ فَانْتَرَعَ .^{٢٨} فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ : « الْيَوْمَ أَنْتَرَعَ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ،^{٢٩} (فَإِنَّ بَهَاءَ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ ، لِأَنَّهُ

١ مل ١١/١١

١ مل ٣٠/١١ ت
ار ١/١٨ +

عد ١٩/٢٣
١ صم ١١/١٥

كَيْسَ إِنْسَانًا فَيَنْدَمُ^(٥)) .^{٣٠} فَقَالَ شَاوُلُ : « قَدْ

موت أجاج وانصراف صموئيل

^{٣٢} وَقَالَ صَمُوئِيلُ : « هَلُمَّ إِلَيَّ بِأَجَاج ، مَلِكِ عَمَالِيْق » . فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَجَاجُ مُرْتَاحَ الْبَالِ ، لِأَنَّ أَجَاجَ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَا شَكَّ أَنَّ مَرَارَةَ الْمَوْتِ قَدْ أَبْتَعَدَتْ » .^{٣٣} فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « كَمَا أَتَّكَلُ سَيْفِكَ النِّسَاءَ ، تُتَّكَلُ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ » . وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ .

^{٣٤} ثُمَّ أَنْصَرَفَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ ، وَصَعِدَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ ، إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ .^{٣٥} وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ يَرَى شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ^(٧) ، لِأَنَّ صَمُوئِيلَ حَزِنَ عَلَى شَاوُلَ . وَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ مَلَكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ .

شاول وداود

١. داود في البلاط الملكي

مَسَحَ دَاوُدُ^(١)

١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ : « إِلَى مَتَى تَحْزَنُ

عَلَى شَاوُلَ ، وَأَنَا قَدْ نَبَذْتُهُ كَمَلِكٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ ؟
فَأَمْلَأْ قَرْنَكَ زَيْتًا وَتَعَالَ أُرْسِلْكَ إِلَى يَسَّى مِنْ

را ١٧/٤ ٢٢
اش ١/١١

(٧) راجع مع ذلك ١٩/٢٢ - ٢٤ وهي من تقليد

آخر .

(١) يبدو أن هذه الحادثة من التقليد النبوي . سُبُح

داود في حبرون عن يد بني يهوذا (٢ صم ٤/٢) لم عن يد

(٥) تعليق يستشهد به عد ١٩/٢٣ .

(٦) لم نَجِرِ الحادثة أمام شهود عيان . ولئن يكون إبعاد

شاول نافذ المفعول لفوره (بسبب اعترافه بخطيئته) ورضي

صموئيل بتثبيت سلطة شاول فراققه إلى المعبد .

سفر صموئيل الاول ١٦/٢-١٥

«وهذا أيضًا لم يختَره الرب». ^٩ ثم أجاز يسى شمة ، فقال : «وهذا أيضًا لم يختَره الرب». ^{١٠} فأجاز يسى سبعة بنيه أمام صموئيل ، فقال صموئيل ليسى : «لم يختَر الرب من هؤلاء». ^{١١} ثم قال صموئيل ليسى : «أهؤلاء جميع الفتيان؟» فقال له : «قد بقي الصغير ، وهو يرعى الغنم». فقال صموئيل ليسى : «أرسل فجننا به ، لأننا لا نجلس إلى الطعام حتى يأتي إلى ههنا». ^{١٢} فأرسل وأتى به ، وكان أصهب جميل العينين وسيم المنظر. فقال الرب : «قم فامسحه ، لأن هذا هو». ^{١٣} فأخذ صموئيل قرن الزيت ، ومسحه في وسط إخوته ، فأنقض روح الرب على داود ^(٣) من ذلك اليوم فصاعدًا ، ^{١٠/٦} وقام صموئيل وأنصرف إلى الرامة. ^{٣/١٠+}

دخول داود في خدمة شاول ^(٤)

^{١٤} وفارق روح الرب شاول ، وروحه روح شرير من لدن الرب. ^{١٥} فقال لشاول حاشيته : «هوذا روح شرير من لدن الله ^(٥) يروّعك».

واشتهر في مبارزة جليات (١٧/٣٢ - ٥٣). وكان داود ، بحسب التقليد الثاني ، راعي غنم لا يعرفه شاول. جاء ليفتد إخوته في المعسكر ، ساعة أخذ البطل الفلسطيني يتحدث بى إسرائيل (١٧/١٢ - ٣٠) (الآية ٣١ هي آية وصل ، ثم تنابع الرواية الأولى ١٧/٣٢ - ٥٣). فاستدعى شاول البطل الشاب وألحقه بخدمته (١٧/٥٥ - ٥/١٨).

(٥) فارق روح الرب شاول (قض ١٠/٣) (٢٣/١٥) ، فاستولى عليه روح خيث. يُقال إنه أتى من الرب وسيدعى «روح خيث من لدن الله» (الآيتان ١٥ و ١٦ وراجع ١٠/١٨ و ٩/١٩) ، فالإسرائيلي ينسب كل شيء إلى الله لأنه العلة الأولى. قارن بين هذا وروح الشر (قض ٢٣/٩) وروح كذب (١ مل ١٩/٢٢ - ٢٣) وروح دوار

بيت لحم ، لإني قد اخترت لي من بنيه ملكًا». ^٢ فقال صموئيل : «كيف أذهب؟ فإن سمع شاول ، يقتلني». فقال الرب : «خذ معك عجلة من البقر وقل : إني جئت لأذبح ذبيحة للرب». ^٣ وأدع يسى إلى الذبيحة ، وأنا أعلمك ماذا تصنع ، وأمسح لي الذي أسميه لك». ^٤ ففعل صموئيل كما أمره الرب ، وأتى بيت لحم. فارتعش شيوخ المدينة عند لقائه وقالوا : «السلام قدومك؟» ^٥ فقال : «لسلام قديمت ، لأذبح للرب. فقدسوا أنفسكم وتعالوا معي إلى الذبيحة». وقدس يسى وبنيه ودعاهم إلى الذبيحة.

^٦ فلما أتوه ، رأى ألياب ، فقال في نفسه : «لا شك أن أمام الرب مسيحه». ^٧ فقال الرب لصموئيل : «لا تراعي منظره وطول قامته ، فإني قد نبذته ، لأن الرب لا ينظر ^(٢) كما ينظر الإنسان ، فإن الإنسان إنما ينظر إلى الظواهر ، وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب». ^٨ ثم دعا يسى أبنين داب ، وأجازه أمام صموئيل. فقال :

٢/٩ و ٢٣/١٠ ت
اش ٨/٥٥
اي ٤/١٠
مز ١٠/١٤٧
ار ١٢/١١
مل ١١/١٥

شيوخ إسرائيل (٢ صم ٢/٥) . ولن يدور الكلام بعد ذلك على المسح الوارد ذكره هنا. فبحسب ٢٨/١٧ وبالرغم من ١٣/١٦ لا علم لألياب بالأمر. كما كان الفصل ٩ تمهيدًا لارتقاء شاول العرش ، فما يروى هنا تمهيد لارتقاء داود. (٢) عن النص اليوناني ، ولا وجود لهذه العبارة في النص العبري.

(٣) من دون أية علامة ظاهرة ولكن بعلاقة مباشرة بالمسح : ان «روح الله» هو النعمة الموهوبة لشخص مكرّس. (٤) كان هناك تقليدان في بدء داود بالعمل لدى شاول. دُعي داود ، بحسب التقليد الأول ، ليكون عازفًا في بلاط شاول وأصبح حامل سلاحه (١٦/١٤ - ٢٣) وبهذه الصفة رافق الملك في حربه على الفلسطينيين (١٧/١ - ١١)

١٦ فليأمر سيدنا حاشيته الذين أمامه أن يبحثوا عن رجل يحسن العزف على الكنارة، حتى إذا أعتراك الروح الشرير من لدن الله، يعزف بيده فتتحسن حالتك» (٦). ١٧ فقال شاول لحاشيته: «أنظروا لي رجلاً يحسن العزف وأتوني به». ١٨ فأجاب واحد من الحاشية وقال: «رأيت ابناً ليسي من بيت لحم يحسن العزف، وهو ذو بأس ومُحاربٌ بأسيل، فصيحُ الكلام حسن المنظر، والرَّبُّ معه». ١٩ فأرسل شاول رُسلًا إلى يسي وقال له: «أرسل إليّ داودَ ابْنَكَ الَّذي مع الغنم». ٢٠ فأخذ يسي حمارًا وحمل عليه خبزًا وزيقًا خمرًا وجديًا من المعيز، وأرسل ذلك بيد داودَ آتيه إلى شاول. ٢١ فأتى داودُ إلى شاول، ومثل أمامه، فأحبّه حبًّا شديدًا، وكان له حامل سلاح. ٢٢ وأرسل شاول إلى يسي وقال: «ليبق داودُ لَدَيَّ، لِأَنَّهُ قد نالَ حُظوةً في عيني». ٢٣ وكان، إذا أعتري شاول الروح من لدن الله، يأخذ داودُ الكنارة ويعزف بيده، فيستريح شاول وتتحسن حالته، ويُفارقهُ الروح الشرير.

جُلَيَات يتحدى جيش إسرائيل

١٧ أوجمَعَ الفِلِسْطِينِيُّونَ قُوَّاتِهِم لِلْحَرْبِ، وَاجْتَمَعُوا فِي سوكو التي ليهودا، وعسكرُوا بَيْنَ

سوكو وعزبة في أفيس دميم. ١ وأجتمَعَ شاول ورجالُ إسرائيل، وعسكرُوا عِنْدَ وادي البطمَة وأصطفُوا لِمُحَارَبَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢ ووقفَ الفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هَهُنَا، وَوَقَفَ إِسْرَائِيلُ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَاكَ، وَبَيْنَهُمُ الْوَادِي.

٣ فخرجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ صُفُوفِ الفِلِسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جُلَيَاتُ (١) مِنْ جَت. وَكَانَ ٢ صم ١٩/٢١ طوله سِتِّ أَذْرُعٍ وَشِيرًا، ٥ وَعَلَى رَأْسِهِ خُوذةٌ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ لَا يَسَا دِرْعًا حَرْشَفِيَّةً، وَوَزَنُ الدَّرْعِ خَمْسَةُ آلَافٍ مِثْقَالٍ نُحَاسٍ، ٦ وَعَلَى رِجْلَيْهِ سَاقَانِ مِنْ نُحَاسٍ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ مِزْرَاقٌ مِنْ نُحَاسٍ، ٧ وَقَنَاةُ رُمَحِهِ كَمِطْوَى النَّسَاجِ، وَوَزَنُ سِنَانِ رُمَحِهِ سِتُّ مِثَّةٍ مِثْقَالٍ حَدِيدٍ. وَكَانَ يَتَقَدَّمُهُ رَجُلٌ يَحْمِلُ تَرْسَهُ.

٨ فوقفَ وَنَادَى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِإِذَا تَخْرُجُونَ لِلْأَصْطِفَافِ فِي الْحَرْبِ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْفِلِسْطِينِيُّ وَأَنْتُمْ عِبِيدَ شَاوُل؟ فَاخْتَارُوا لَكُمْ رَجُلًا يُبَارِزُنِي. ٩ فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَقَتْلَنِي، صِرْنَا لَكُمْ عَبِيدًا. وَإِنْ ظَفِرْتُ أَنَا بِهِ وَقَتَلْتُهُ، تَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيدًا وَتَخْدُمُونَنَا». ١٠ وَأَضَافَ الْفِلِسْطِينِيُّ: «إِنِّي أُعِيرُ الْيَوْمَ صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ! هَاتُوا لِي رَجُلًا لِنَتَقَاتَلَ مَعًا». ١١ فَسَمِعَ شَاوُلُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ كَلَامَ الْفِلِسْطِينِيِّ هَذَا، فَفَزِعُوا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا.

(١) ان ٢ صم ١٩/٢١ ينسب الانتصار على جولييات إلى أحد شجعان داود، ويبدو أن هذا التقليد هو الأقدم. وأن التقليد القديم الذي نجده في الفصل ١٧ لم يكن يذكر إلا انتصارًا لداود على خصم مجهول، على «الفلسطيني». أضيف اسم جولييات إلى الآيتين ٤ و ٢٣.

(اش ١٤/١٩) وروح سبات (اش ١٠/٢٩). ان شعور شاول بأن الله قد أبعدته وان صموئيل قد تركه يؤثر في طبع الملك ويسبب نوبات جنون (١٨/١٠ ت و ٩/١٩ ت). (٦) لقد استخدمت الموسيقى في العصور القديمة إما لإثارة الروح الصالح (راجع ٥/١٠) وإما لطرد الروح الخبيث.

وصول داود إلى المعسكر^(٢)

^{١٢} وَكَانَ دَاوُدُ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَفْرَائِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَّى ، وَكَانَ لَهُ ثَانِيَّةٌ بَنِينَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَهْدِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَتَقَدَّمَ فِي السِّنِّ بَيْنَ النَّاسِ . ^{١٣} وَإِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِيهِ الْكِبَارِ مَضَوْا وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ . وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ أَلْيَابُ وَهُوَ الْبَكْرُ ، وَأَيِّنَادَابُ ثَانِيهِ ، وَشَمَةُ الثَّالِثُ . ^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ الْأَصْغَرُ . فَمَضَى الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ فِي إِثْرِ شَاوُلَ . ^{١٥} (وَأَمَّا دَاوُدُ ، فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيُرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ ^(٣) . وَكَانَ الْفَلِسْطِينِيُّ يُبْرِزُ وَيَقِفُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا) . ^{١٦} فَقَالَ يَسَّى لِدَاوُدَ أَبِيهِ : « خُذْ لِإِخْوَتِكَ إِفْئَةً مِنْ هَذَا الْفَرِيكِ وَهَذِهِ الْأَرْغِفَةُ الْعَشْرَةُ ، وَهَلِّمْ إِلَى إِخْوَتِكَ فِي الْمَعْسَكَرِ . ^{١٨} وَخُذْ قِطْعَ الْجُبْنِ الْعَشْرَ هَذِهِ لِقَائِدِ الْأَلْفِ ، وَاقْتَدِ إِخْوَتَكَ هَلْ هُمْ بِخَيْرٍ ، وَخُذْ مِنْهُمْ عَرَبُونَ ، ^{١٩} وَهُمْ وَشَاوُلُ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي الْبُطْمَةِ يُقَاتِلُونَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ » . ^{٢٠} فَفَكَرَ دَاوُدُ فِي الصَّبَاحِ ، وَوَكَّلَ الْغَنَمَ إِلَى مَنْ يَسْهَرُ عَلَيْهَا ، وَحَمَلَ وَمَضَى ، كَمَا أَمَرَهُ يَسَّى ، وَوَصَلَ إِلَى الْمَعْسَكَرِ ، وَكَانَ الْجَيْشُ يَخْرُجُ لِلْأَصْطِفَافِ وَيَهْتِفُ لِلْحَرْبِ . ^{٢١} وَأَصْطَفَى إِسْرَائِيلُ وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ صَفًّا بِإِزَاءِ صَفِّ . ^{٢٢} فَفَرَّكَ دَاوُدُ الْأَمْتَعَةَ الَّتِي مَعَهُ فِي يَدِهِ حَافِظِ الْأَمْتَعَةِ ، وَعَدَا إِلَى الصَّفِّ ، وَأَتَى وَسَالَ

١ صم ١٠/١٦ ت
٢ صم ١٠/١٦ ت

عن سلامة إخوته .

^{٢٣} وَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ ، إِذَا الرَّجُلُ الْمُبَارِزُ الْمُسَمَّى جُلْيَاتَ الْفَلِسْطِينِيِّ مِنْ جَتَّ قَدْ صَعِدَ ^{١٧/٨-١٠} مِنْ صَفِّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَتَكَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَلَامِ نَفْسِهِ . فَسَمِعَهُ دَاوُدُ . ^{٢٤} فَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، هَرَبُوا مِنْ وَجْهِهِ وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا . ^{٢٥} وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ : « أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الصَّاعِدَ ؟ إِنَّمَا هُوَ صَاعِدٌ لِيُعِيرَ إِسْرَائِيلَ . مَنْ قَتَلَهُ بُغْنِيهِ الْمَلِكُ غَنَى عَظِيمًا وَيُزَوِّجُهُ ابْنَتَهُ وَيُعْطِي بَيْتَ أَبِيهِ مِنْ كُلِّ جَزِيَّةٍ فِي إِسْرَائِيلَ » .

^{٢٦} فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّذِينَ كَانُوا وَاقِفِينَ مَعَهُ : « مَاذَا يُصْنَعُ إِلَى مَنْ يَقْتُلُ هَذَا الْفَلِسْطِينِيَّ وَيَصْرِفُ الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ ؟ وَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّ الْأَقْلَفُ حَتَّى يُعِيرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ ؟ » ^{٢٧} فَكَلَّمَهُ الْقَوْمُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ ، وَقَالُوا : « كَذَا يُصْنَعُ إِلَى مَنْ يَقْتُلُهُ » . ^{٢٨} فَسَمِعَ أَلْيَابُ ، أَخُوهُ الْأَكْبَرُ ، مَا تَكَلَّمَ بِهِ مَعَ الرِّجَالِ ، فَغَضِبَ أَلْيَابُ عَلَى دَاوُدَ ، وَقَالَ لَهُ : « لِمَاذَا نَزَلْتَ إِلَى هُنَا وَعِنْدَ مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغَنِمَاتِ الْقَلَائِلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ إِنْ أَعْرِفُ أَعْتِدَاكَ بِنَفْسِكَ وَمَكْرُ قَلْبِكَ . إِنَّكَ إِنَّمَا نَزَلْتَ لِتَرَى الْقِتَالَ » . ^{٢٩} فَقَالَ دَاوُدُ : « مَاذَا صَنَعْتُ الْآنَ ؟ أَلَيْسَ ذَلِكَ مُجَرَّدَ كَلَامٍ ؟ » ^{٣٠} وَأَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ . وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، فَأَجَابَهُ الْقَوْمُ بِجَوَابِهِمُ الْأَوَّلِ . ^{٣١} فَسَمِعَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ

يش ٩/٥
قض ٣/١٤
١٨/١٥
اش ٤/٣٧ و ١٧
مل ٤/١٩ و ١٦

ذلك اليوم (راجع ١٤/١٦ +) .

(٣) تعليق من الحرر للتوفيق بين التقليدين .

(٢) أهملت الترجمة اليونانية القديمة الآيات ١٢ - ٣١

العائدة إلى التقليد الوارد فيه ان داود لم يكن يعرفه شاول إلى

بِهِ دَاوُدُ وَتَحَدَّثُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ ، فَاسْتَحْضَرَهُ .

المبارزة^(٦)

٤٠ ثُمَّ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَأَنْتَقَى خَمْسَةَ

حِجَارَةٍ مُلَسٍّ مِنَ الْوَادِي وَوَضَعَهَا فِي جَيْبِ

كَيْسِ الرَّاعِي الَّذِي لَهُ ، وَمِثْلَاغُهُ بِيَدِهِ ، وَتَقَدَّمَ

مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّ .^{٤١} فَجَاءَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَأَقْتَرَبَ مِنْ

دَاوُدَ ، يَتَقَدَّمُهُ الرَّجُلُ الْحَامِلُ تُرْسَهُ .^{٤٢} وَتَطَلَّعَ

الْفَلِسْطِينِيُّ وَرَأَى دَاوُدَ ، فَأَحْتَقَرَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ

وَلَدًا (أَصْهَبَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ) .^{٤٣} فَقَالَ ١٧/١٦

الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « أَكَلْتُ أَنَا حَتَّى تَأْتِيَنِي

بِالْعِصِيِّ ؟ » وَلَعَنَ الْفَلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِالْهَيْهَةِ .^{٤٤} ثُمَّ

قَالَ الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « هَلُمَّ فَأَجْعَلْ لِحِمَمِكَ

لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَبِهَائِمِ الْحَقُولِ » .^{٤٥} فَقَالَ دَاوُدُ

لِلْفَلِسْطِينِيِّ : « أَنْتَ تَأْتِيَنِي بِالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ

وَالْمِزْرَاقِ ، وَأَنَا آتِيكَ بِأَسْمِ رَبِّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهِ

صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْتَ عَيَّرْتَهُ .^{٤٦} فِي هَذَا

الْيَوْمِ يُسَلِّمُكَ الرَّبُّ إِلَى يَدَيِّ فَأَقْتُلْكَ وَأَفْصِلُ

رَأْسَكَ عَنْكَ ، وَأَجْعَلُ الْيَوْمَ جُثَّتَ جَيْشِ

الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ ،

حَتَّى تَعْلَمَ الْأَرْضُ كُلُّهَا أَنَّ لِإِسْرَائِيلَ إِلَهًا ،

^{٤٧} وَتَعْلَمَ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّ لَيْسَ بِالسَّيْفِ

وَالرُّمَحِ يُخَلِّصُ الرَّبُّ ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْقِتَالَ ، وَهُوَ

يُسَلِّمُكُمْ إِلَى أَيْدِينَا » .

^{٤٨} وَكَانَ ، لَمَّا نَهَضَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ

وَتَقَدَّمَ لِمُلَاقَاةِ دَاوُدَ ، أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ

دَاوُدُ يَعْزُضُ نَفْسَهُ لِقَبُولِ التَّحَدِّيِّ

^{٣٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : « لَا تَخْزُ عَزِيمَةُ أَحَدٍ

بِسَبِّهِ^(٤) ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَمْضِي فِيحَارِبُ هَذَا

الْفَلِسْطِينِيِّ » .^{٣٣} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « لَا تَقْدِرُ

عَلَى مُلَاقَاةِ هَذَا الْفَلِسْطِينِيِّ وَمُقَاتَلَتِهِ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ

وَلَدٌ وَهُوَ رَجُلٌ حَرَبٍ مُنْذُ صِبَاهٍ » .

^{٣٤} فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : « كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى

غَنَمَ أَبِيهِ ، فَكَانَ يَأْتِي أَسَدٌ وَتَارَةٌ دُبٌّ وَيَخْطِفُ

شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ .^{٣٥} فَكُنْتُ أَخْرُجُ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُهُ

وَأَنْقِذُهَا مِنْ فَمِهِ . وَإِذَا وَثَبَ عَلَيَّ ، أَخَذْتُ

بَذْقِيهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ .^{٣٦} فَقَدْ قَتَلَ عَبْدُكَ أَسَدًا

وَدُبًّا ، وَسَيَكُونُ هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّ الْأَقْلَفُ مِثْلَ

وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، لِأَنَّهُ عَيَّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ » .

^{٣٧} وَأَضَافَ دَاوُدَ : « إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ

يَدِ الْأَسَدِ وَالذَّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا

الْفَلِسْطِينِيِّ » . فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « إِمضِ

وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ » .^{٣٨} وَالْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ

ثِيَابَهُ ، وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةً مِنْ نُحَاسٍ وَأَلْبَسَهُ

دِرْعًا .^{٣٩} وَتَقَلَّدَ دَاوُدَ سَيْفَهُ فَوْقَ ثِيَابِهِ وَحَاوَلَ أَنْ

يَمْشِيَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ . فَقَالَ دَاوُدُ

لِشَاوُلَ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْشِيَ بِهِلِهِ ، لِأَنِّي لَمْ

أَكُنْ قَدْ جَرَّبْتُهَا » . وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ^(٥) .

مز ١٨/١٨

نش ٤-٣/٣٠

اح ٨/٢٦

مثل ١/٢٨

بش ٢٤/٤

هو ٧/١

١ سم ٦/١٤

٢ مل ٢٤/١٩ ن

(٦) هذه المبارزة بين البطلين تضع حدًا للحرب وتقرّر

مصير الشعبين (راجع الآية ٨ - ١٠ وراجع أيضًا ٢ صم

١٢/٢ - ١٧ و ١٥/٢١ - ٢٢ و ٢٠/٢٣ - ٢١) .

(٤) عودة إلى الرواية الأولى ، والآية ٣٢ ترتبط بالآية

١١ . ثم يختلط التقليد الواحد بالآخر .

(٥) نقل من النص اليوناني .

تَفْسُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِيَّيْ لَا أَعْرِفُهُ .^{٥٦} فَقَالَ الْمَلِكُ : « سَلِ ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى . »^{٥٧} فَلَمَّا رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِهِ الْفَلِسْطِينِيَّ ، أَخَذَهُ أَبْنِيرُ وَأَدْخَلَهُ عَلَى شَاوُلَ ، وَرَأْسُ الْفَلِسْطِينِيَّ بِيَدِهِ .^{٥٨} فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ : « ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ » فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « أَنَا ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى مِنْ بَيْتَ لَحْمٍ . »

١٨ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ شَاوُلَ ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاتَانَ بِنَفْسِ دَاوُدَ ، وَأَحَبَّهُ يُونَاتَانُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ^(١) .^٢ وَأَمْسَكَهُ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلَمْ يَدَعْهُ يَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ .^٣ وَقَطَعَ يُونَاتَانُ مَعَ دَاوُدَ عَهْدًا ، لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ .^٤ وَخَلَعَ يُونَاتَانُ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْهِ وَوَهَبَهُ لِدَاوُدَ مَعَ سَائِرِ ثِيَابِهِ ، حَتَّى سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَحِجَالَتَهُ^(٢) . وَكَانَ دَاوُدُ يَخْرُجُ حَيْثُمَا أَرْسَلَهُ شَاوُلُ وَيَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ . فَأَقَامَهُ شَاوُلُ عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَحَظِيَّ فِي عَيْنِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَعُيُونِ ضُبَّاطِ شَاوُلَ أَيْضًا .

نَحَوَ صَفِّ الْقِتَالِ لِمُلاقاةِ الْفَلِسْطِينِيَّ .^{٤٩} وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكَيْسِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ حَجَرًا وَقَذَفَ بِالْمِقْلَاعِ ، فَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنْغَرَزَ الْحَجَرُ فِي جَبْهَتِهِ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ .^{٥٠} وَأَنْتَصَرَ دَاوُدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيَّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ وَقَتْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِ دَاوُدَ سَيْفٌ .^{٥١} فَرَكَّضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيَّ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَأَسْتَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتْلَهُ ، وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ .

فَلَمَّا رَأَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَطَلَهُمْ قَدْ قُتِلَ ، هَرَبُوا .^{٥٢} وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَطَارَدُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى الْوَادِي وَإِلَى أَبْوَابِ عَقْرُونَ ، وَسَقَطَ قَتْلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعْرَتَيْمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ .^{٥٣} ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ مُطَارَدَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَنَهَبُوا مُعَسَّكَرَهُمْ .^{٥٤} وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفَلِسْطِينِيَّ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَوَضَعَ سِلَاحَهُ فِي خَيْمَتِهِ^(٧) .

٥٧/١٧
١٠/٢١

داود المنتصر يقدم إلى شاول^(٨)

^{٥٥} وَرَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ حِينَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيَّ ، فَقَالَ لِأَبْنِيرَ ، قَائِدِ الْجَيْشِ : « ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى ، يَا أَبْنِيرُ ؟ » فَقَالَ أَبْنِيرُ : « حَيَّةٌ »

^٦ وَكَانَ ، عِنْدَ وُصُولِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفَلِسْطِينِيَّ ، أَنَّ خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ

(١) هكذا نشأت الصداقة بين داود ويوناتان ، وهي تدوم حتى وفاة يوناتان .
(٢) الثياب تدخل في تكوين الشخصية (راجع ٥/٢٤ - ٦ و ٢ مل ١٣/٢ ت ورا ٩/٣) . هكذا تعلق يوناتان بداود (الآية ١) .

(٧) هذه الآية إضافة ، إذ لم تفتح أورشليم إلا في وقت لاحق (٢ صم ٦/٥ - ٩) ولم يكن لداود خيمة خاصة .
(٨) هذه الفقرة هي من التقليد الذي وجدناه في ١٢/١٧ - ٣٠ . لم يكن شاول يعرف داود ، وهذا الأمر لا يتفق مع ١٤/١٦ - ٢٣ ، ولذلك أهملت الترجمة اليونانية القديمة ٥٥/١٧ - ٥/١٨ ، كما أهملت ١٢/١٧ - ١٣ .

زواج داود^(١)

^{١٧} فقال شاول لداود: «هذه ابنتي الكبرى

ميراب، أعطيك إياها زوجة، ولكن كن لي ذا ٢٥/١٧
باس، وحارب حروب الرب، لأن شاول
كان يقول: «لا تكن يدي عليه، وإلما تكون
عليه يد الفلسطينيين». ^{١٨} فقال داود لشاول:
«من أنا وما عشيرتي^(٥) وعشيرة أبي في إسرائيل
حتى أكون صهر الملك؟» ^{١٩} ولكن، في ميعاد
إعطاء ميراب، ابنة شاول، لداود، أنها
أعطيت زوجة لعديرشيل المَحُولِيَّ. ٨/٢١ ص ٢

^{٢٠} وأحبَّت ميكال، ابنة شاول، داود.
فأخبر شاول، فحسن الأمر في عينيه، ^{٢١} وقال
شاول في نفسه: «أعطيه إياها، فتكون له
فخاً، وتكون يد الفلسطينيين عليه». فقال
شاول لداود مرة ثانية: «تصاهرني اليوم».
^{٢٢} وأمر شاول حاشيته قائلاً: «تكلّموا مع داود
سراً وقولوا: إنك قد أعجبت الملك، وكل
حاشيته أحبّتك، فصاهر الآن الملك». ^{٢٣} فلما
تكلّمت حاشية شاول على مسمع داود بهذا
الكلام، قال داود: «أقليل عندكم أن أصاهر
الملك وأنا رجل مسكين حقير؟» ^{٢٤} فأخبرت
شاول حاشيته وقالت: «كذا قال داود».

مُدُنِ إِسْرَائِيلَ، وَهُنَّ يُغْنِينَ وَيَرْقُصْنَ بِدُفُوفٍ
وَهَنَافَاتٍ أَيْتِهَاجٍ وَمُثَلَّثَاتٍ فِي أَسْتِقْبَالِ شَاوُلَ
الْمَلِكِ. ^٧ فَأَنْشَدَتِ النِّسَاءُ الرَّاqِصَاتُ وَقُلْنَ:
«قَتَلَ شَاوُلُ أَلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبُوتَهُ». ^٨ فَغَضِبَ
شَاوُلُ غَضَبًا شَدِيدًا وَسَاءَ ذَلِكَ الْكَلَامُ فِي عَيْنَيْهِ
وَقَالَ: «جُعِلَ لِدَاوُدَ رِبُوتٌ، وَأَمَّا لِي فَجُعِلَ
أَلُوفٌ، فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْمَمْلَكَةُ». ^٩ وَأَخَذَ شَاوُلُ
يَنْظُرُ إِلَى دَاوُدَ بِعَيْنِ الشَّرِّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ
فَصَاعِدًا.

^{١٠} وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنْ آتَرَى شَاوُلُ الرُّوحَ
الشَّرِيرُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ، فَأَخَذَ يَتَّبِعُهُ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ،
وَكَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ بِيَدِهِ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلَّ
يَوْمٍ. وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ رُمَحٌ. ^{١١} أَغْرَمَى شَاوُلُ
بِالرَّمَحِ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «أُسَمِّرُ دَاوُدَ فِي
الْحَائِطِ». فَتَنَحَّى دَاوُدُ مِنْ أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ ^(٣).
^{١٢} فَخَافَ شَاوُلُ مِنْ دَاوُدَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ
مَعَهُ وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ شَاوُلَ. ^{١٣} فَأَبْعَدَهُ شَاوُلُ مِنْ
عِنْدِهِ وَأَقَامَهُ رَتِيسَ أَلْفٍ. فَكَانَ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ
أَمَامَ الشَّعْبِ. ^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ يَنْصَرِّفُ بِحِكْمَةٍ فِي
كُلِّ مَا يَقُومُ بِهِ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. ^{١٥} وَرَأَى
شَاوُلُ أَنَّهُ حَكِيمٌ جِدًّا، فَخَافَ مِنْهُ. ^{١٦} وَأَحَبَّ
كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا دَاوُدَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ
وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ. ٢/٥ ص ٢

هناك، إذا استثنى تعليق الآية ٢١، أية إشارة كانت إلى
الخطبة التي فسخت في الآيات ٢٠ - ٢٧ والتي تتناول
المواضيع نفسها في شأن ميكال.
(٥) حرفيًا: «حياتي».

(٣) ان الآيتين ١٠ - ١١ هما ١٤/١٦ - ٢٣ من
تقليد واحد، وهما يقطعان سياق الرواية مستبقيتين حادثة
٨/١٩ - ١٠.

(٤) لا تتفق الآيات ١٧ - ١٩ مع ما يليها: فليس

يوناتان يشفع لداود^(١)

١٩ ^١وَكَلَّمَ شَاوُلُ يُونَاتَانَ ابْنَهُ وَكُلَّ حَاشِيَتِهِ يَقْتُلُ دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَاتَانُ بْنُ شَاوُلَ يُحِبُّ دَاوُدَ حُبًّا شَدِيدًا. ^٢فَأَخْبَرَ يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَقَالَ: «إِنَّ شَاوُلَ أَبِي يُرِيدُ قَتْلَكَ، فَاحْتَرِسْ لِنَفْسِكَ مِنْذُ غَدٍ، وَأَذْهَبْ إِلَى خُفْيَةٍ وَأَقِمَّ فِيهَا. ^٣وَأَنَا أَخْرُجُ فَأَقِفُ لَدَى أَبِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ وَأَكْلِمُ أَبِي فِي شَأْنِكَ وَأَرَى مَا يَكُونُ فَأُخْبِرُكَ». ^٤وَذَكَرَ يُونَاتَانُ دَاوُدَ بِخَيْرٍ أَمَامَ أَبِيهِ شَاوُلَ، وَقَالَ: «لَا يَخْطَأُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَأَعْمَالُهُ حَسَنَةٌ لَكَ جِدًّا. ^٥فَإِنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيَّ فَأَجْرَى الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ قَدْ شَاهَدْتَ وَفَرِحْتَ. فَلِذَا تَخْطَأُ إِلَى دَمِ زَكِيٍّ وَتَقْتُلُ دَاوُدَ بِلا سَبَبٍ ^٦٤». فَسَمِعَ شَاوُلُ لِكَلَامِ يُونَاتَانَ، وَحَلَفَ وَقَالَ: «حَيُّ الرَّبِّ! إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ ^٧فَدَعَا يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ، وَأَدْخَلَ دَاوُدَ عَلَى شَاوُلَ. فَكَانَ أَمَامَهُ كَمَا كَانَ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ».

^{٢٥}فَقَالَ شَاوُلُ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ رَغْبَةُ الْمَلِكِ فِي الْمَهْرِ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ مِثَّةَ قُلْفَةٍ ^(٦) ٢٦/١٧ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَنْتِقَامًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ أَضْمَرَ أَنْ يُوقَعَ دَاوُدُ فِي يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.

^{٢٦}فَأَخْبَرَتْ حَاشِيَةُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَحَسَّنَ الْأَمْرَ فِي عَيْنِي دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. فَلَمْ تَبْقَ الْأَيَّامُ ^{٢٧}حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِثَّتَي رَجُلٍ وَجَاءَ دَاوُدُ بِقُلْفَتِهِمْ، فَسَلَّمَتْ بَنَامِيهَا إِلَى الْمَلِكِ لِيُصَاهِرَهُ. فَزَوَّجَهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ.

^{٢٨}وَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَكَانَتْ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ تُحِبُّ دَاوُدَ. ^{٢٩}وَأَزْدَادَ شَاوُلَ خَوْفًا مِنْ دَاوُدَ، وَصَارَ شَاوُلُ عَدُوًّا لِدَاوُدَ كُلِّ الْأَيَّامِ. ^{٣٠}وَخَرَجَ قَوَادُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى الْحَرْبِ، وَكَانَ دَاوُدُ، كُلَّمَا خَرَجُوا، أَحْكَمَ تَصَرُّفًا مِنْ جَمِيعِ ضَبَّاطِ شَاوُلَ. فَعَظَّمَ اسْمُهُ كَثِيرًا.

٢. هرب داود

١٨/١٠-١١/١٨ ^١وَأَعْتَرَى الرُّوحُ الشَّرِيرُ شَاوُلَ مِنْ ١٤/١٦ مِنْ وَجْهِهِ. وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَالرُّمَحُ فِي يَدِهِ، وَكَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ يَدَهُ. ^{١١}فَارَادَ شَاوُلُ أَنْ

إِعْتَدَاءَ شَاوُلَ عَلَى دَاوُدَ

^٨وَعَادَتْ الْحَرْبَ، فَخَرَجَ دَاوُدُ وَحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَهَرَبُوا

(١) لا تتفق هذه الحادثة مع رواية الفصل العشرين حيث يوناتان (الآية ٢) لا يعلم شيئاً من نيات أبيه الشريرة. نحن أمام تقليدين في تدخل يوناتان لخبر داود.

(٦) كانوا أحياناً يحصون عدد الأعداء المقتولين بقطع أحد أعضائهم. فالقُلفُ نُثِبَتْ أَنْ الْقَتْلَى هُمُ فِلِسْطِينِيَّوْنَ غَيْرِ مَعْتُونِينَ.

يُسَمِّرُ دَاوُدَ بِالرُّمَحِ فِي الْحَائِطِ ، فَتَنْجِي دَاوُدَ مِنْ
أَمَامِ شَاوُلَ ، فَتَسْبِ الرُّمَحُ فِي الْحَائِطِ ، وَهَرَبَ
دَاوُدَ وَنَجَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

ميكال تنقذ داود

١١ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ
بِتَرْصُدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ صَبَاحًا . فَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ ميكالُ
أُمْرَأَتَهُ وَقَالَتْ : « إِنْ لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ،
قُتِلْتَ فِي الْغَدِ » . ١٢ وَدَلَّتْهُ ميكالُ مِنْ نَافِذَةٍ ،
فَذَهَبَ وَهَرَبَ نَاجِيًا . ١٣ ثُمَّ أَخَذَتْ ميكالُ أَحَدَ
التَّرَافِيمِ وَجَعَلَتْهُ عَلَى السَّرِيرِ ، وَجَعَلَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ
مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِّ وَسِتْرَتَهُ بِرِدَاءٍ . ١٤ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ
رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ ، فَقَالَتْ : « هُوَ
مَرِيضٌ » . ١٥ فَأَعَادَ شَاوُلُ الرُّسُلَ لِيَرَوْا دَاوُدَ قَائِلًا
لَهُمْ : « أَصْعِدُوهُ إِلَيَّ فِي السَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ » . ١٦ فَجَاءَ
رُسُلُ شَاوُلَ ، فَإِذَا عَلَى السَّرِيرِ أَحَدُ التَّرَافِيمِ وَعِنْدَ
رَأْسِهِ شَعْرُ الْمَعِزِّ . ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِمِيكَالَ :
« لِمَ إِذَا خَدَعْتَنِي وَأَطَلَقْتَ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا ؟ »
فَقَالَتْ ميكالُ لِشَاوُلَ : « هُوَ قَالَ لِي : أَطْلِقْنِي ،
وَأَلَّا قَتَلْتُكَ » .

شاول وداود عند صموئيل (٢)

١٨ وَهَرَبَ دَاوُدَ وَنَجَا وَأَتَى إِلَى صَمُوئِيلَ فِي
الرَّامَةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا صَنَعَ بِهِ شَاوُلُ ، وَمَضَى
هُوَ وَصَمُوئِيلُ وَأَقَامَا بِنَابُوتَ . ١٩ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ

وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ » .

٢٠ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ . فَرَأَى ٢ مل ١٤-٩/١
رُسُلُهُ جَمَاعَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ وَصَمُوئِيلُ وَاقِفٌ
رَأْسًا عَلَيْهِمْ . فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ
فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . ٢١ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا
آخَرِينَ ، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . وَعَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ
رُسُلًا مَرَّةً ثَلَاثَةً ، فَتَنَبَّأُوا أَيْضًا .

٢٢ فَذَهَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ ، وَأَنْتَهَى إِلَى
الْبَيْتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيكُو ، وَسَأَلَ قَائِلًا :
« أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ ؟ » فَقَالُوا لَهُ : « هَهُنَا فِي
نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ » . ٢٣ فَذَهَبَ شَاوُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى
نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ ، فَحَلَّ عَلَيْهِ أَيْضًا رُوحُ اللَّهِ ،
فَجَعَلَ يَسِيرُ وَيَتَنَبَّأُ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى نَابُوتَ فِي
الرَّامَةِ ، ٢٤ وَنَزَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضًا أَمَامَ
صَمُوئِيلَ ، وَأَنْطَرَحَ عُرْيَانًا نَهَارَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَهُ كُلَّهُ .

لِذَلِكَ يَقُولُونَ : « أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ » ١٢-١٠/١١

يوناثان يسهل انصراف داود (١)

٧-١/١٩
١٧-١١ د

٢٥ « فَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ ، وَأَتَى
وَقَالَ لِيُونَاثَانَ وَجْهًا لَوَجْهٍ : « مَاذَا صَنَعْتُ وَمَا
هُوَ إِثْمِي وَمَا هِيَ خَطِيئَتِي إِلَى أَبِيكَ حَتَّى يَطْلُبَ
نَفْسِي ؟ » ٢ فَقَالَ يُونَاثَانُ : « حَاشَ ! إِنَّكَ لَا
تَمُوتُ ، فَهُوَذَا أَبِي لَا يَصْنَعُ أَمْرًا كَبِيرًا وَلَا
صَغِيرًا مَا لَمْ يُكَاشِفْنِي بِهِ . فَكَيْفَ يَكْتُمُنِي أَبِي
هَذَا الْأَمْرَ ؟ لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا » . ٣ فَأَعَادَ

(١) رواية من تقليد يختلف عن تقليد ٧-١/١٩ -
ويوازي ١٧-١١/١٩ . في الرواية الأولى تنقل البنت داود ،
وفي الرواية الأخرى ، تنقله البنت والابن .

(٢) رواية مستقلة ويرجح أنها متأخرة . ورد في
٣٥/١٥ أن شاول وصموئيل لن يشاهدا أحدهما الآخر . فهذه
الفقرة تكرار لـ ١٢-١٠/١١ .

سأستكشفُ أبي بعد غدٍ في مثل هذه الساعة ،
فإن كان لداود خيرٌ ولم أرسلُ حينئذٍ
وأكشفُكَ ، ^{١٣} فليصنع الربُّ كذا بيوناتان وكذا ^{١٧/١} +
يزيد . وإن حسنَ لأبي أن يُسيءَ إليك ، فأني
أكشفُكَ وأطلقُكَ ، فتصرفُ بسلام ، وليكن
الربُّ معَكَ كما كان مع أبي . ^{١٤} وإن بقيتُ
حيًا ، أفلا تصنعُ إليَّ رحمةَ الربِّ لكي لا
أموتُ ؟ ^{١٥} أفلا تقطعُ رحمتَكَ عن يبي أبداً ،
حتى إذا أبادَ الربُّ كُلَّ واحدٍ من أعداء داودَ
عن وجهِ الأرض . ^{١٦} وهكذا عاهدَ يوناتان
بيتَ داودَ وقال : « يُطالبُ الربُّ أعداءَ ^٢ صم ٩
داودَ » ^(٤) . ^{١٧} وطلبَ يوناتان من داودَ أن يحلفَ
لَهُ ثابَّةً بسببِ حبه لَهُ ، لأنه أحبه حبه لنفسه .
^{١٨} ثم قالَ يوناتان : « غداً رأسُ الشهرِ ،
فستفتقدُ فيه ، ^{١٩} لأنَّ مكانَكَ يكونُ خالياً ، وفي
اليومِ الثالثِ ، تنزلُ سريعاً وتأتي إلى المكانِ
الذي أختبأتَ فيه يومَ العملِ ^(٥) ، وتبقى
بجانبِ صخرةِ الأنصرافِ . ^{٢٠} وأنا أُرْمِي بِثَلَاثَةِ
أَسْهُمٍ إلى جانبِها ، كأني أُرْمِي هَذَا . ^{٢١} وحينئذٍ
أرسلُ خادمي قائلاً لَهُ : اذهبْ فالتقطِ
الأَسْهُمَ . فإن قلتُ للخادمِ : الأَسْهُمُ خلفَكَ ،
فخذها وأتِ أنتَ إليَّ لأنَّ لكَ سلاماً وليسَ
عليكَ شيءٌ ، حيَّ الربُّ ! ^{٢٢} وإن قلتُ
للخادمِ : الأَسْهُمُ أمامَكَ ، فأنصرفْ فإنَّ الربُّ

داودُ وحلفَ فقال : « إنَّ أباك قد علِمَ أنَّي قد
نلتُ حظوةً في عينِكَ ، فقالَ في نفسه : لا يعلمُ
يوناتان بهذا إلاَّ يحزن . ولكنَّ حيَّ الربُّ وحيَّةُ
نفسِكَ ! إنه ما كان بيني وبين الموتِ إلاَّ
خطوةٌ » .

^١ فقالَ يوناتان لداودَ : « ما تطلبُه نفسك
فأني صانعهُ لك » . فقالَ داودُ ليوناتان : « غداً
رأسُ الشهرِ ^(٢) » ، وهو أوَّانُ جلوسي مع الملكِ
إلى الطعامِ ، فأصرفُني لأختبئَ في الحقلِ إلى
المساء . ^١ فإن افتقدني أبوك ، فقلْ لَهُ : إنَّ داودَ
استأذني في الإسراعِ إلى بيتِ لحمَ مدينته ،
لأنَّ لعشيرتهُ كُلَّها هناك الذبيحةَ السنويةَ . ^٧ فإن
قالَ : حسنٌ ، كانَ لعبدِكَ سلامٌ ، ولكن إن
غضبَ فاعلمْ أنَّ الشرَّ قد تمَّ من قبلي . ^٨ فأصنعُ
إلى عبدِكَ هذه الرحمةَ ، لأنَّكَ قد عاهدتَ
عبدَكَ عهدَ الربِّ ، وإن كانَ عليَّ إثمٌ فاقتلني
أنتَ ، ولماذا تدخلُني على أبيك ؟ » ^٩ فقالَ
يوناتان : « حاشَ لك ! إني ، إذا علمتُ أنَّ
الشرَّ قد تمَّ عليك من قبلِ أبي ، أفلا أخبرُكَ ؟ »
^{١٠} فقالَ داودُ ليوناتان : « مَنْ يُخبرُني إنَّ أجابَكَ
أبوكَ بِجوابٍ جافٍ ؟ » ^(٣) .

^{١١} فقالَ يوناتان لداودَ : « هلُمَّ نخرجُ إلى
الحقلِ » ، وخرجا كلاهما إلى الحقلِ ، ^{١٢} وقالَ
يوناتان لداودَ : « والربُّ إلهُ إسرائيلِ ،

إضافة تشير منذ الآن إلى انتقال السلطة من شاول إلى داود .
(٤) « أعداء داود » : هذا تلميح لعبارة « بني داود »
ولم يكونوا يذكرونها في لعنة (راجع ٢ صم ١٤/١٢) .
(٥) تذكير بجاذبة لم تحفظ ، أو تأثير إنشائي
١/١٩ - ٧ .

(٢) يُقام فيه عيد ديني (اش ١٣/١ - ١٤ وهو ١٣/٢
وعا ٥/٨ وراجع ٢ مل ٢٣/٤) تقدَّم فيه ذبائح (عد ١٠/١٠
و ١١/٢٨ ت) .
(٣) يفترض هذا السؤال أنه خطير على الصديقين أن
يلتقيا . يأتي الجواب في الآية ١٨ . أما الآيات ١١ - ١٧ فهي

قد أطلقك. ^{٢٣} وأما الكلام الذي تكلمنا به أنا وأنت فهوذا الرب بيني وبينك للأبد.

^{٢٤} فأختبأ داود في الحقل. فلما كان رأس الشهر، جلس الملك إلى الطعام. ^{٢٥} فجلس الملك إلى مكانه حسب كل مرة، إلى مكان عند الحائط. وجلس يوناتان إزاءه ^(٦)، وجلس أنبئير إلى جانب شاول، وكان مكان داود خاليًا. ^{٢٦} ولم يقل شاول في ذلك اليوم شيئًا لأنه قال في نفسه: «لعله عرض له عارض، لعله غير طاهر، لا شك أنه ليس بطاهر» ^(٧). ^{٢٧} فلما كان اليوم الثاني من الشهر، خلا مكان داود، فقال شاول ليوناتان آينه: «لماذا لم يأت ابن يسي، لا أمس ولا اليوم، للطعام؟» ^{٢٨} فأجاب يوناتان شاول: «إن داود قد استأذنتني إلى بيت لحم، ^{٢٩} وقال: أطلقني، لأن لعشيرتنا كلها ذبيحة في المدينة، وإن أخي قد أمرني بذلك، والآن إن نلت حذوة في عينيك، دعني أذهب فأرى إخوتي. ولذلك لم يحضر مائدة الملك».

^{٣٠} فغضب شاول غضبًا شديدًا على يوناتان وقال له: «يا ابن الفاسدة المتمردة، ألم أعلم أنك قد تحزبت لابن يسي لإخزيك وإخزي عورة أمك؟ ^{٣١} لأنه ما دام ابن يسي حيًا على الأرض، فلا تثبت أنت ولا مملكتك. وأرسل الآن فأثني به، لأنه يستوجب الموت».

^{٣٢} فأجاب يوناتان شاول أباه وقال له: «لماذا يقتل؟ ما الذي صنعته؟» ^{٣٣} فرفع شاول الرمح إليه ليطعنه به. فعرف يوناتان أن أباه قد عزم على قتلي داود. ^{٣٤} فقام يوناتان عن المائدة غضبًا غضبًا شديدًا ولم يأكل طعامًا في اليوم الثاني من الشهر، من حزنه على داود، لأن أباه قد أخزاه.

^{٣٥} وفي صباح الغد، خرج يوناتان إلى الحقل في وقت ميعة داود، ومعه خادم صغير، ^{٣٦} وقال للخادم: «أركض فالتقط السهم الذي أرمي بها». فركض الخادم ورمى يوناتان سهمه حتى جاوزه. ^{٣٧} فبلغ الخادم مكان السهم الذي رمى به يوناتان. فنادى يوناتان الخادم وقال: «أليس السهم أمامك؟» ^{٢٢/٢٠} ^{٣٨} ونادى يوناتان الخادم وقال: «أسرع على عجل ولا تقف». فالتقط خادم يوناتان السهم وعاد إلى سيده. ^{٣٩} ولم يعلم الخادم شيئًا، وكان يوناتان وداود فقط يعلمان الأمر.

^{٤٠} ثم سلم يوناتان سلاحه إلى خادمه وقال له: «امض فخذ إلى المدينة». ^{٤١} وأنصرف الخادم فقام داود من عند الأكمة ^(٨) وأرتمى على وجهه إلى الأرض وسجد ثلاث مرات، وقبل كل منها صاحبه، وبكى كل منها إلى صاحبه، وكان بكاء داود أشد. ^{٤٢} وقال يوناتان لداود: «إذهب بسلام! إننا قد حلفنا كلانا

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

«قام».

(٧) «عارض»: كل سيلان متوي غير مقصود يتجس

الإنسان حتى المساء، بحسب اح ١٦/١٥ ونث ١١/٢٣.

(٨) في النص العبري: «النقب» (الجنوب).

بِاسْمِ الرَّبِّ وَقُلْنَا : لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي وَذُرِّيَّتِكَ لِلأَبَدِ» (٩) .

٢١ افقام داودُ وذهب ، وأما يوناتانُ فعادَ
إلى المدينة .

التوقف في نوب

٢ وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى نُوبِ (١) ، إِلَى أَحِيَمَلِكَ
الكَاهِنِ (٢) . فَارْتَعَشَ أَحِيَمَلِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ
وَقَالَ لَهُ : «لِمَاذَا أَنْتَ وَحَدَّكَ وَلَيْسَ مَعَكَ
أَحَدٌ؟» فَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيَمَلِكَ الْكَاهِنِ : «إِنَّ
الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَنِي بِحَاجَةٍ وَقَالَ لِي : لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ
بِشَيْءٍ مِمَّا أَرْسَلْتُكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ . وَأَمَّا الرُّجَالُ
فَقَدْ وَاعَدْتُهُمْ (٣) إِلَى مَكَانٍ كَذَا . وَالْآنَ هَذَا
الَّذِي تَحْتَ يَدِكَ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ أَوْ مَا
تَيْسَّرُ» . فَأَجَابَ الْكَاهِنُ وَقَالَ لِدَاوُدَ : «لَيْسَ
تَحْتَ يَدِي خُبْزٌ عَادِيٌّ . وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا خُبْزٌ
مُقَدَّسٌ (٤) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الرُّجَالُ قَدْ صَانُوا
أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْمَرْأَةِ» .

خر ٣٠/٢٥
اح ٩-٥/٢٤
متى ٤-٣/١٢

١ فَأَجَابَ دَاوُدُ وَقَالَ لِلكَاهِنِ : «إِنَّ الْمَرْأَةَ
قَدْ مُنِعَتْ عَنَّا مُنْذُ أَمْسٍ هَذَا قَبْلُ ، حِينَ أَخْرَجُ
إِلَى الْحَرْبِ ، وَأَعْضَاءُ الرُّجَالِ مُقَدَّسَةٌ ، مَعَ أَنَّ
الْحَمَلَةَ عَادِيَّةً . هَذَا آخَرُ الْأَعْضَاءِ بِأَنْ تَكُونَ
الْيَوْمَ مُقَدَّسَةً» (٥) . ٧ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْكَاهِنُ مِنَ الْخُبْزِ
الْمُقَدَّسِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ خُبْزٌ ، مَا عَدَا
الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ الْمَرْفُوعَ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ لِيُوضَعَ
خُبْزٌ سَخْنُ فِي يَوْمِ رَفْعِهِ . ٨ وَكَانَ هُنَاكَ يَوْمَئِذٍ
رَجُلٌ مِنْ خُدَّامِ شَاوُلَ مُحْتَبَسًا أَمَامَ الرَّبِّ ،
يُقَالُ لَهُ دُونِيحُ الْأَدُومِيُّ ، وَهُوَ كَبِيرُ رُعَاةِ ٩/٢٢ ت
شَاوُلِ (٦) .

٩ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيَمَلِكَ : «لَيْسَ عِنْدَكَ هَهُنَا
رُمَحٌ أَوْ سَيْفٌ؟ فَإِنِّي لَمْ آخُذْ مَعِيَ سَيْفِي وَلَا
سِلَاحِي ، لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مُعْجَلًا» .
١٠ فَقَالَ الْكَاهِنُ : «إِنَّ هَهُنَا سَيْفَ جُلِيَّاتِ
الْفَلَسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي الْبُطْمَةِ ، وَهُوَ ٥١/١٧ و ٥٤
مَلْفُوفٌ بِرِدَائِهِ خَلْفَ الْأَفُودِ» (٧) . إِنْ شِئْتَ فَخُذْهُ
لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا غَيْرُهُ» فَقَالَ دَاوُدُ : «وَلَا مَثِيلَ
لَهُ ، فَعَلَيَّْ بِهِ» .

هذه الشريعة ، شرط أن يكون الإنسان طاهرًا من جهة
الطهارة الطقسية .

(٥) آية معقّدة ، نفهم منها أن الرجال . مع أن الرحلة
هي رحلة عادية ، قد تصرّفوا كما يتصرّفون في حملة عسكرية
حيث كان الإمسالك عن المرأة قاعدة دينية . الأعضاء =
تلطيف لـ «ذكور» .

(٦) تمهيد لـ ٩/٢٢ - ١٠ و ١٨ .

(٧) سيعود ذكر هذا الأفود في ٦/٢٣ و ٩ ووجوده
مفترض في ١٠/٢٣ و ١٣ و ١٥ . المقصود هنا أيضًا هو أفود
التكهن (راجع ٢٨/٢ +) وكان كبير الحجم (راجع قض
٢٦/٨) . كان سيف جُلِيَّاتِ محفوظًا وراء الأفود علامة
للاتنصّر (راجع ١٠/٣١) .

(٩) الآيات ٤٠ - ٤٢ إضافة : فإن حيلة الأسهم لا
مبرر لوجودها إلا إذا تعدّر الاتصال بين داود ويوناتان .
(١) في شرق أورشليم ، وكانت في تلك الأيام في أيدي
الكنعانيين ، وكانوا يدورون حولها للذهاب من بنيامين إلى
يهودا . هذه الحادثة تمهّد لـ ٩/٢٢ - ٢٣ .

(٢) من سلالة عالي (٩/٢٢) وهو أحبّ الوارد ذكره في
٣/١٤ . كان كهنوت شيلو قد لجأ إلى نوب بعد كارثة الفصل
الرابع .

(٣) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
«أعلمتهم» .

(٤) خبز التقدمة ، وكان مخصوصًا بالكهنة (اح
٥/٢٤ - ٩) . على عهد داود ، كان من الممكن أن تخالف

داود عند الفلسطينيين^(٨)

١١ وقام داود وهرب في ذلك اليوم من وجه
شاول. فأتى آكيش، ملك جت. ١٢ فقالت
لآكيش حاشيته: «أليس هذا داود، ملك
الأرض؟ أليس لهذا كنٌّ بُغين في الرقص
ويقلن: قتل شاول ألوفه وداود ربواته؟»
١٣ فجعل داود هذا الكلام في قلبه وخاف

٧/١٨
٥/٢٩

خوفاً شديداً من وجه آكيش، ملك جت.
١٤ وغير عقله أمامهم وتظاهر بالجنون أمامهم،
وجعل يخطُّ على مصارع الباب، وهو يسيل
لعبته على لحيته. ١٥ فقال آكيش لحاشيته:
«ترون الرجل مجنوناً، فلم أتيتموني به؟» ١٦ أمين
قلّة المجانين عندي أتيتموني بهذا ليتصرف
بجنون أمامي؟ أهذا يدخل بي؟»

٣. داود رئيس عصابة

داود يشرع في حياة تنقل

يهودا. فمضى داود من هناك ودخل غابة
حارث.

مقتل كهنة نوب

١ وسمع شاول أن داود قد وجد هو والرجال
الذين معه، وكان شاول في جبع جالسا تحت
الطرفاء التي في المشرف، ورُمحه بيده وجميع
ضباطه واقفون حوله. ٢ فقال شاول لضباطه
الواقفين حوله: «اسمعوا يا آل بنيامين، ألعن
ابن يسى يعطيكم جميعاً هو أيضاً حقولاً
وكروماً، أو لعله يجعلكم أجمعين رؤساء ألوف
ورؤساء مئآت، ٣ حتى تأمرتم عليّ كلكم، ومن
لم يكن فيكم من كاشفني، عندما قطع ابني

٢٢ ١ وأنصرف داود من هناك ولجأ إلى
مغارة عدلام^(١). فلما سمع إخوته وكل بيت
آبيه، نزلوا إليه إلى هناك. ٢ واجتمع إليه كل
صاحب ضيق وكل من كان عليه دين وكل من
كان في مرارة نفس، فكان عليهم رئيساً وصار
معه نحو أربع مئة رجل.

٣ ومضى داود من هناك إلى مصفاة موآب،
وقال لملك موآب: «لقيم^(٢) أبي وأمي عنديكم
حتى أعلم ما يصنع الله لي». ٤ وأخذهما إلى
ملك موآب، فأقاما عنده كل أيام إقامة داود
في الملجأ. ٥ فقال جاد النبي لداود^(٣): «لا
تبق في الملجأ، بل امض وأدخل أرض

(٢) في النص العبري: «ليخرج». يُنقذ داود أهله من
انتقام شاول، وله أواصر قرابة بموآب، بحسب ما ورد في را
١٧/٤ (وراجع متى ٥/١ - ٦).
(٣) سيبقى «رأى» داود (٢ صم ١١/٢٤ ت).

(٨) تقليد مستقل في حكاية هرب داود، وهو يستبق
رواية الفصل ٢٧ ويُبرز بشيء من الفكاكة مهارة داود.
(١) استعملت منذ زمن بعيد مغاور بركة يهوذا ملجأ
للخارجين على القانون. وكانت عدلام مدينة من مدن
السَّهْل.

يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ لِيُوقِعُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ. ^{١٨} فَقَالَ الْمَلِكُ لِذَوِيح: «إِعْطِفْ أَنْتَ وَأَوْقِعْ بِالْكَهَنَةِ». فَعَطَفَ ذَوِيحُ الْأَدُومِيُّ وَأَوْقَعَ بِالْكَهَنَةِ، وَقَتَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَثَانِينَ رَجُلًا لِإِسِي أَفُودِ كَتَّان. ^{١٩} ثُمَّ ضَرَبَ شَاوُلُ ^{+١٨/٢} نُوبَ، مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ، بِحَدِّ السَّيْفِ، مِنْ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَمِنْ الطِّفْلِ إِلَى الرُّضِيعِ، وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ، بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٢٠} فَهَجَا أَبْنُ لِأَحِيْمَلِكُ بْنُ أَحِيْطُوبَ، إِسْمُهُ أَيْيَاتَارُ، وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ. ^{٢١} وَأَخْبَرَ أَيْيَاتَارُ دَاوُدَ أَنَّ شَاوُلَ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْيَاتَارَ: «قَدْ عَرَفْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حِينَ كَانَ ذَوِيحُ الْأَدُومِيُّ هُنَاكَ، أَنَّهُ سَيُخْبِرُ شَاوُلَ. فَأَنَا الْمَسْئُولُ» ^(٤) عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفُسِ يَسَرِ أَيْيِكَ. ^{٢٣} فَأَقِمْ عِنْدِي وَلَا تَخَفْ، لِأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي هُوَ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ. فَأَنْتَ عِنْدِي فِي أَمَانٍ» ^(٥).

داود في قبيلة

٢٣ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَ قَبِيلَةَ وَتَهَبُونَ الْيَادِرَ». ^٢ فَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ قَائِلًا: «أَأَسِيرُ وَأَضْرِبُ أَوْلِيَّكَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «سِرْ فَإِنَّكَ سَتَضْرِبُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَتُخَلِّصُ قَبِيلَةَ». ^٣ فَقَالَ لِدَاوُدَ رِجَالُهُ: «إِنَّا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُودَا خَائِفُونَ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى قَبِيلَةِ

عَهْدًا مَعَ أَبْنِ يَسَى، وَلَا فِيكُمْ مَنْ أَشْفَقَ عَلَيَّ وَكَاشَفَنِي بِأَنَّ أَبْنِي قَدْ أَثَارَ عَلَيَّ عَبْدِي حَتَّى كَمَنْ لِي كَمَا تَرُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟»

١٠-٢/٢١

^١ فَأَجَابَ ذَوِيحُ الْأَدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا مَعَ ضَبَاطِ شَاوُلَ وَقَالَ: «رَأَيْتُ أَبْنَ يَسَى قَدْ أَثَارَ عَلَيَّ نُوبَ، إِلَى أَحِيْمَلِكُ بْنُ أَحِيْطُوبَ. ^{١٠} فَسَأَلَ لَهُ الرَّبُّ وَأَعْطَاهُ زَادًا، وَسَيْفَ جُلِيَّاتِ الْفَلِسْطِينِيِّ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ». ^{١١} فَارْسَلَ الْمَلِكُ فِدْعَا أَحِيْمَلِكُ أَبْنِ أَحِيْطُوبَ الْكَاهِنِ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي نُوبَ، فَأَتَوْا كُلَّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَالَ شَاوُلُ: «إِسْمِعْ يَا أَبْنِ أَحِيْطُوبَ». فَقَالَ: «هَاعِنْدَا يَا سَيِّدِي». ^{١٣} فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَاذَا تَأْمَرْتُنِي عَلَيَّ، أَنْتَ وَأَبْنُ يَسَى، فَأَعْطَيْتَهُ خُبْرًا وَسَيْفًا وَسَأَلْتَ لَهُ اللَّهُ، لِيَقُومَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي، كَمَا تَرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» ^{١٤} فَأَجَابَ أَحِيْمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «مَنْ مِنْ جَمِيعِ عِبِيدِكَ أَمِينٌ مِثْلَ دَاوُدَ، صِهْرِ الْمَلِكِ، رَئِيسِ حَرَسِكَ وَمُكْرَمٍ فِي بَيْتِكَ؟» ^{١٥} أَلَعَلِّي مِنْ هَذَا الْيَوْمِ بَدَأْتُ أَسْأَلُ لَهُ اللَّهُ؟ حَاشَ لِي لَا يَنْسُبَ الْمَلِكُ شَيْئًا إِلَى عَبْدِهِ وَلَا إِلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِي، لِأَنَّ عَبْدَكَ لَا يَعْلَمُ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كُلِّهِ». ^{١٦} فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا يَا أَحِيْمَلِكُ، أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أَيْيِكَ».

^{١٧} ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلْسَّعَادَةِ الْوَاقِفِينَ أَمَامَهُ: «إِعْطِفُوا وَأَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ، لِأَنَّ أَيْدِيَهُمْ أَيْضًا مَعَ دَاوُدَ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ، وَلَمْ يُكَاشِفُونِي بِالْأَمْرِ». فَأَبَى خُدَّامُ الْمَلِكِ أَنْ

٢٣-٣١/٢

(٥) مِيقَى أَيْيَاتَارَ كَاهِنِ دَاوُدَ إِلَى وَفَاةِ الْمَلِكِ. وَمِيسَنْحِيَه سَلْجَان (١ مل ٢٦/٢ - ٢٧).

(٤) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «الْتَفَتَ».

يَدِ شَاوُل؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «يُسْلِمُونَ»^(٣).
 ١٣ فقام داود ورجاله، وكانوا نحو سِتِّ مِئَةٍ
 رَجُلٍ، وَخَرَجُوا مِنْ قَعِيلَةَ وَهَامُوا عَلَى
 وُجُوهِهِمْ. فَأَخْبَرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ مِنْ
 قَعِيلَةَ. فَعَدَلَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْحَرْبِ. ١٤ وَأَقَامَ
 دَاوُدُ فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي الْمَلَاجِيِّ، ثُمَّ أَقَامَ فِي
 الْجَبَلِ، فِي بَرِّيَّةِ زَيْفٍ^(٤). وَكَانَ شَاوُلُ يُطَلِّبُهُ
 كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يُسَلِّمْهُ إِلَى يَدِهِ.

داود في حُرْشَةَ. زيارة يوناتان^(٥)

١٥ وَرَأَى دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يُطَلِّبُ
 نَفْسَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ فِي حُرْشَةَ، فِي بَرِّيَّةِ زَيْفٍ.
 ١٦ فقام يوناتان بنُ شاول وأتى إلى داود في
 حُرْشَةَ، وَشَدَّدَ عَزِيمَتَهُ بِاسْمِ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُ:
 ١٧ «لَا تَخَفْ، لِأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لَنْ تُصِيبَكَ،
 وَأَنْتَ سَتَمْلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ لَكَ
 ثَانِيًا، وَشَاوُلُ أَبِي أَيْضًا يَعْلَمُ ذَلِكَ»^{١٨} وَقَطَعَا
 كِلَاهُمَا عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ. وَلَبِثَ دَاوُدُ فِي
 حُرْشَةَ، وَأَنْصَرَفَ يُونَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ.

داود يكاد يقع في يد شاول

١٩ وَصَعِدَ الزِّيْفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَ وَقَالُوا:

لِمُحَارَبَةِ صُفُوفِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ!»^١ فَعَادَ دَاوُدُ
 وَسَأَلَ الرَّبَّ أَيْضًا، فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «قُمْ
 فَانْزِلْ إِلَى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى
 يَدِكَ». ٢ فَمَضَى دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى قَعِيلَةَ،
 وَحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَسَاقَ مَوَاشِيَهُمْ وَضَرَبَهُمْ
 ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَخَلَّصَ دَاوُدُ أَهْلَ قَعِيلَةَ.
 ٣ وَكَانَ، لَمَّا هَرَبَ أَبِيَاتَارُ بْنُ أُحِيَمَلِكَ إِلَى

٢٣-٢٠/٢٢
٢٢٨/٢

دَاوُدَ، أَنَّهُ نَزَلَ إِلَى قَعِيلَةَ فِي يَدِهِ أَفُودٌ^(١).
 ٤ وَأَخْبَرَ شَاوُلُ بَأَنَّ دَاوُدَ قَدْ دَخَلَ إِلَى قَعِيلَةَ.
 ٥ فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ»^(٢) اللَّهُ إِلَى يَدَيَّ، لِأَنَّهُ
 أَحْبَبَسَ فِي مَدِينَةٍ ذَاتِ أَبْوَابٍ وَمَزَالِجٍ.
 ٦ وَاسْتَدْعَى شَاوُلُ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى الْقِتَالِ، وَإِلَى
 النَّزُولِ إِلَى قَعِيلَةَ وَمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ.
 ٧ وَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ السُّوءَ.

٨ فَقَالَ لِأَبِيَاتَارَ الْكَاهِنِ: «هَلُمَّ بِالْأَفُودِ». ٩ وَقَالَ
 دَاوُدُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ بَلَغَ
 عَبْدُكَ أَنَّ شَاوُلَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى قَعِيلَةَ،
 لِيُخَرِّبَ الْمَدِينَةَ بِسَبْيِ. ١٠ فَهَلْ يُسَلِّمُنِي أَعْيَانُ
 قَعِيلَةَ إِلَى يَدِهِ؟ وَهَلْ يَنْزِلُ شَاوُلُ كَمَا سَمِعَ
 عَبْدُكَ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَخْبِرْ
 عَبْدَكَ». ١١ فَقَالَ الرَّبُّ: «يَنْزِلُ». ١٢ فَقَالَ دَاوُدُ:
 «وَهَلْ يُسَلِّمُنِي أَعْيَانُ قَعِيلَةَ، أَنَا وَرِجَالِي، إِلَى

+٢٢٨/٢

(١) هكذا في النص اليوناني. فإن ترتيب الكلمات في النص العبري غير واضح.

(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «نبله».

(٣) لقد أنقذ داود أهل قعيلة، ولكنه استفاد، مقابل تلك المساعدة، فعاث هو وجيشه على نفقتهم (راجع ٢٥/٤ - ٨). فخافوه ورأوا قضيتهم إلى السلطة الشرعية (راجع ١٩/٢٣ - ٢٠ و ٢٤/٢ و ٢٦/١).

(٤) في جنوب حبرون. تربط الآية حادثة قعيلة (الآيات ١ - ١٣) بحادثة زيف (الآيات ١٩ - ٢٨).
 (٥) تعود الآيات ١٥ - ١٨ إلى التقاليد في صداقة داود ويوناتان (راجع على الخصوص ١١/٢٠ - ١٧). إن التبشير بملك داود صريح في هذا النص. ويوناتان يخص نفسه بالمرتبة الثانية (الآية ١٧). لا يعني هذا أن الصديقين تأمرا على شاول (راجع ٣٠/٢٠ و ٨/٢٢). تُروى هذه القصص في ضوء ما تلاها من الأحداث.

مُلاحَقَةً دَاوُدَ، وَمَضَى لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.
وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ صَخْرَةَ الْإِفْتِرَاقِ.

داود يُبقي على شاول

٢٤ ^١ وَصَعِدَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامَ فِي مَلَاغِيٍّ
عَيْنَ جَدْيٍ ^(١). فَلَمَّا رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ، أَخْبَرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي
بَرِّيَّةِ عَيْنِ جَدْيٍ». فَأَخَذَ شَاوُلُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ
رَجُلٍ مُسْتَخِينٍ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَسَارَ فِي
طَلَبِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ عِنْدَ صُخُورِ الْوَعُولِ.
^٢ وَوَصَلَ إِلَى حِظَائِرِ الْغَنَمِ ^(٢) الَّتِي فِي الطَّرِيقِ.
وكَانَتْ هُنَاكَ مَغَارَةٌ، فَدَخَلَ شَاوُلُ الْمَغَارَةَ
لِحَاجَةٍ لَهُ. وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ جَالِسِينَ فِي بَاطِنِ
الْمَغَارَةِ. فَقَالَ لِدَاوُدَ رِجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ
الَّذِي قَالَ لَكَ الرَّبُّ فِيهِ: هَاءَنْذَا أُسْلِمُ عَدُوَّكَ
إِلَى يَدِكَ، فَصْنَعُ بِهِ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ». فَقَامَ
دَاوُدُ وَقَطَعَ طَرَفَ رِداءِ شَاوُلَ خُفِيَّةً. ^٣ وَبَعْدَ
ذَلِكَ، خَفَقَ قَلْبُ دَاوُدَ لِقَطْعِهِ طَرَفَ رِداءِ
شَاوُلَ ^(٣). ^٤ وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «حَاشَ لِي بِالرَّبِّ أَنْ
أُصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِسَيِّدِي مَسِيحِ الرَّبِّ، وَأَرْفَعَ
عَلَيْهِ يَدِي، لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ». ^٥ وَرَدَعَ رِجَالَهُ
بِهَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَهْجُمُونَ عَلَى شَاوُلَ.
ثُمَّ قَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَسَارَ فِي سَبِيلِهِ.
^٦ فَقَامَ دَاوُدُ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَنَادَى

«إِنَّ دَاوُدَ مُخْتَبِئٌ عِنْدَنَا فِي الْمَلَاغِيٍّ الَّتِي فِي
حُرْشَةِ، فِي أَكْمَةِ الْحَكِيلَةِ، جَنُوبِيَّ الْقَفْرِ.
^٧ فَحِينَ أُحْبِتَ نَفْسُكَ، أَتَيْهَا الْمَلِكُ، أَنْ
تَنْزِلَ، فَانْزِلْ، وَعَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَهُ إِلَى يَدِ
الْمَلِكِ». ^٨ فَقَالَ شَاوُلُ: «مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى
الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ رَحِمْتُمُونِي. ^٩ فَانْصَرِفُوا
وَتَحَقَّقُوا ^(٦) أَيْضًا وَأَعْلَمُوا وَأَنْظُرُوا فِي أَيِّ مَكَانٍ
قَدِمَهُ وَمَنِ الَّذِي أَبْصَرَهُ هُنَاكَ، فَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّهُ
كَثِيرُ الْإِحْتِيَالِ. ^{١٠} فَانْظُرُوا وَأَعْلَمُوا بِجَمِيعِ
الْمَخَابِيئِ الَّتِي يَخْتَبِئُ فِيهَا، وَاعُودُوا إِلَيَّ بِالْقَبْرِ،
فَأَسِيرَ مَعَكُمْ. وَإِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَإِنِّي
أَبْحَثُ عَنْهُ فِي جَمِيعِ أُلُوفِ يَهُوذَا».

^{١١} فَقَامُوا وَذَهَبُوا إِلَى زَيْفَ قُدَّامَ شَاوُلَ،
وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونِ، فِي الْعَرَبَةِ،
جَنُوبِيَّ الْقَفْرِ. ^{١٢} وَمَضَى شَاوُلُ وَرِجَالُهُ فِي
الطَّلَبِ. فَأَخْبَرَ دَاوُدَ فَتَزَلَّ إِلَى الصَّخْرَةِ، وَأَقَامَ
فِي بَرِّيَّةِ مَعُونِ ^(٧). فَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ، تَعَقَّبَ
دَاوُدَ إِلَى بَرِّيَّةِ مَعُونِ. ^{١٣} وَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ فِي
جَانِبِ الْجَبَلِ مِنْ هَهُنَا، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي
الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنْ هُنَاكَ. وَكَانَ دَاوُدُ مُسْرِعًا فِي
هَرَبِهِ مِنْ شَاوُلَ، وَشَاوُلُ وَرِجَالُهُ يُحِيطُونَ بِدَاوُدَ
وَرِجَالِهِ لِيَأْخُذُوهُمْ. ^{١٤} فَأَتَى شَاوُلَ رَسُولٌ وَقَالَ
لَهُ: «أَسْرِعْ وَاذْهَبْ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَدْ
أَغَارُوا عَلَى الْأَرْضِ». ^{١٥} فَكَفَّ شَاوُلُ عَنْ

زيف.

(٢) أراضي كانوا يسبحونها بحجارة بلا طين لزرب
القطعان في الليل.

(٣) ندم داود على ما فعل، لأن اللباس هو بديل
الشخص (راجع ٤/١٨). فنم اللباس من الشخص.

(٦) في العبرية: «استعدوا»، «تحققوا» في بعض
الترجمات القديمة.

(٧) لم يتبع شاول وداود منحدرتي أحد المرتفعات، بل
اتبعوا منحدرتي مضيق شاق العبور (الآية ٢٦). راجع مواقف
بمثلة في ١٣/٢٦ و ٢٢ و ٢ صم ١٣/١٦.

(٨) بالقرب من شاطئ البحر الميت، على ارتفاع

١٩ ولقد أظهرت اليوم أنك صنعت إليّ خيراً ،
لأنّ الربّ قد أسلمني إلى يدك ولم تقتلني .
٢٠ وإذا تمكّن الحرّ من عدوّه ، فهل يطلق
سبيّله بخير ؟ فجزاك الربّ خيراً لما صنعت اليوم
معي . ٢١ ولقد علمت الآن أنك ستصير ملكاً
وتثبت في يدك ملك إسرائيل . ٢٢ فأحلف لي
الآن بالربّ أنك لا تقرض ذرّيتي من بعدي ولا
تبيد أسمي من بيت أبي . ٢٣ فحلف داود
لشاول (٥) ، وأنصرف شاول إلى بيته ، وصعد
داود ورجاله إلى الملاجئ .

موت صموئيل . قصة نابال وأيجائيل

٢٥ ١ وتوفي صموئيل ، فاجتمع كلّ إسرائيل
وناحوا عليه ودفّنوه في بيته في الرامة . وقام داود
ونزل إلى برية فاران . ٢ وكان رجلاً في معون
وكانت له أملاك في الكرمل . وكان الرجل غنياً ١٢/١٥
جداً ، له ثلاثة آلاف من الغنم وألف من
المعز . وكان الرجل يعجز غنمه في الكرمل .
٣ وأسم الرجل نابال وأسم امرأته أيجائيل .
وكانت امرأته ذكيّة الفهم جميلة المنظر ،
وكان نابال رجلاً قاسياً سيئ الأعمال ، وهو
كالبهي .

٤ فبلغ داود في البرية أن نابال يعجز غنمه .
٥ فأرسل داود إليه عشرة خدام ، وقال داود
للخدام (١) : « إصعدوا إلى الكرمل وأذهبوا إلى

شاول وقال : « يا سيدي الملك » . فالتفت
شاول إلى خلفه . فارتقى داود على وجهه إلى
الأرض ساجداً . ١٠ وقال داود لشاول : « لماذا
تسمع كلام الناس القائلين إنّ داود يطلب
أذاك ؟ ١١ قد رأت عيناك اليوم أنّ الربّ قد
أسلمك اليوم إلى يدي في المخارة ، وقد أشر
عليّ بأن أقتلك . لكنّ عيني أشفقت عليك ،
وقلت : لا أرفع يدي على سيدي لأنّه مسيح
الربّ . ١٢ فأنظر يا أبي ، أنظر طرف ردائك في
يدي . فمن كوني قطعت طرف ردائك ولم
أقتلك ، أعلم وأنظر أنّ ليس في يدي شر ولا
معصية ولم أخطأ إليك ، وأنت تتصيد نفسي
لتأخذها . ١٣ فليحكم الربّ بيني وبينك ،
والربّ ينتقم لي منك . وأما يدي فلا تكون
عليك . ١٤ (كما يقول مثل الأقدمين : من
الأشرار يخرج الشر . فيدي لا تكون
عليك) (٤) . ١٥ وراء من خرج ملك إسرائيل
وراء من أنت مطارد ؟ وراء كلب ميت
وبرغوث واحد ؟ ١٦ فليكن الربّ دياناً وليحكم
بيننا وبينك ، ولينظر ويدافع عن قضيتي
وينصّني من يدك » .

١٧ فلمّا انتهى داود من كلامه هذا لشاول ،
قال شاول : « أهذا صوتك يا ابني داود ؟ » ورفع
شاول صوته وبكى . ١٨ ثمّ قال لداود : « أنت
أبرّ مني ، لأنك جزيتني خيراً وأنا جزيتك شراً .

(٤) مثل أدرجه في النص بعض المعلقين .

(٥) ان الآيات ٢١ - ٢٣ ، التي تنبئ بملك داود ،

هي إضافة على مثال ١٢/٢٠ - ١٧ و ٤١ - ٤٢

و ٢٣/١٥ - ١٨ .

(١) كان جز الغنم فرصة سانحة لإقامة عيد (٢ صم

٢٣/١٣ ت) وعلى صاحب الغنم الغني أن يكون فيها سخياً .

١٦ وكانوا سوراً لنا ليلاً ونهاراً ، كُلَّ أَيَّامِ وجودنا معهم في رعي الغنم . ١٧ فتبصري الآن وأنظري ماذا تعملين ، لأنَّ الشرَّ مقضيٌّ على سيِّدنا وعلى كُلِّ بيته ، وهو رجلٌ لا خيرَ فيه لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يكلمه .

١٨ فبادرت أيبجائيلُ وأخذت مِثْثِي رَغِيفَ وزِّي خمرٍ وخمسةَ خرافٍ مُعدَّةٍ وخمسةَ مكابيلٍ مِنَ الفريك ومِثَّةَ عُنفودٍ مِنَ الرِّيب ومِثْثِي قُرصٍ مِنَ التِّين ، وجعلت ذلك على حمير . ١٩ وقالت لِخُدَّامِها : «مروا أمامي ، فإني أتبعكم» ولم تُخبر زوجها نابال .

٢٠ وفيما هي راكبةٌ على الحمارِ ونازلةٌ في سُرَّةِ الجبل ، إذا بدَّأودُ ورجاله نازلونَ تُجاهها ، فالتفتهم . ٢١ وكان داودُ قد قالَ في نفسه : «باطلاً حَفِظْتُ كُلَّ ما لهذا الرجلِ في البرَّةِ ، فلم يُقَدِّ شيءٌ مِن كُلِّ ما هو له ، فكافأني شراً بدَلَ خير . ٢٢ كذا يصنعُ اللهُ بدَّأودَ» (٢) وكذا يزيد ، إنْ أَبْقَيْتُ مِن كُلِّ ما له إلى ضوءِ را ١٧/١+ الصُّباحِ بائلاً بِحائِطٍ» (٣) . ٢٣ فلَمَّا رَأَتْ أيبجائيلُ داودَ ، نَزَلَتْ في الخالِ عن حمارِها وَارْتَمَتْ على وَجْهِها أَمَامَ داودَ وَسَجَدَتْ إلى الأرض . ٢٤ وَسَقَطَتْ على رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ : «عليَّ أنا يا سيِّدي هذا الذَّنْبُ . فلتَكَلِّمْ أَمَّتَكَ على مِسْمَعِكَ وَأَصْغِرْ لِكَلَامِ أَمَّتِكَ . ٢٥ لا يُبَالِ سيِّدي بهذا الرجلِ الَّذي لا خيرَ فيه ، بِنابال ،

نابالَ وأَقْرَبُوهُ السَّلَامَ بِأَسْمِي ، وَقُولُوا لَهُ : كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتَ سَالِمٌ ، وَبَيْتُكَ وَكُلُّ ما لَكَ سَالِمٌ . ٢٦ سَمِعْتُ الآنَ أَنَّ عِنْدَكَ جَزَّازِينَ . وَالْحَالُ أَنَّ رُعَاتِكَ قد كانوا معنا فلمْ تُؤْذِهِمْ وَلَمْ يَذْهَبْ لَهُمْ شَيْءٌ جَمِيعَ الأَيَّامِ الَّتِي كانوا فيها في الكَرَمِ . ٢٧ سَلِّ خُدَّامَكَ يُخْبِرُونَكَ . فَلْيَنْلِ الخُدَّامُ حُظُوَّةً في عَيْنَيْكَ ، لِأَنَّا أَتَيْنَاكَ في يومٍ خَيْرٍ . فَأَعْطِ ما تَسَرُّ لِعَبِيدِكَ وَلِأَتِينِكَ داودَ» .

٢٨ فَوَصَلَ الخُدَّامُ وَكَلَّمُوا نابالَ بِكُلِّ هذا الكلامِ بِأَسْمِ داودَ ، ثُمَّ أَنْظَرُوا . ٢٩ لَكِنَّ نابالَ أَجَابَ خُدَّامَ داودَ وَقَالَ : «مَنْ هو داودُ وَمَنْ هو أَبْنُ يَسَّى ؟ لَقَدْ كَثُرَ اليَوْمَ الخُدَّامُ الَّذِينَ قَرُّوا مِن عِنْدِ سَادَتِهِمْ . ٣٠ أَأَخَذْتُ خَبْزِي وَمَائِي وَذَيْحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لِجَزَّازِيٍّ وَأَعْطَيْتُهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْرِفُ مِن أَيْنَ هُمْ ؟ ٣١ وَرَجَعَ خُدَّامُ داودَ أَذْراجَهُمْ وَعَادُوا وَوَصَلُوا وَأَخْبَرُوا داودَ بِكُلِّ هذا الكلامِ . ٣٢ فَقَالَ داودُ لِرِجَالِهِ : «تَقَلَّدُوا كُلُّ مِنْكُمْ سَيْفَهُ» . فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَتَقَلَّدَ داودُ سَيْفَهُ أَيْضاً . وَصَعِدَ مع داودَ نَحْوُ أَرْبَعِ مِثَّةِ رَجُلٍ ، وَبَقِيَ مِثَّتَا رَجُلٍ عِنْدَ الأَمْتَةِ .

٣٣ فَأَخْبَرَ وَاحِدٌ مِنَ الخُدَّامِ أيبجائيلَ ، أَمْرَةَ نابالَ ، وَقَالَ : «إِنَّ داودَ أَرْسَلَ رُسُلًا مِنَ البرَّةِ لِيُسَلِّمُوا على سيِّدنا ، فَتَارَ عَلَيْهِمُ . ٣٤ وَالرُّجَالُ مُحْسِنُونَ إِلَيْنَا جِدًّا وَلَمْ يُؤْذِنَا وَلَا فُقِدَ لَنَا شَيْءٌ كُلَّ أَيَّامِ سَيْرِنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ في الْحَقُولِ .

(٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري : «بأعداء داود» .
(٣) أي ذكراً .

فانتهر داود هذه الفرصة السانحة ليطالب بالفضربة التي كان البدو يقتطعونها من القرى المجاورة له الحماية ، التي كانوا يولونها بالامساك عن نهبا ويابعاد السارقين (الآية ١٦) . هذا رسم «الأخوة» .

لأنه طبقُ اسمه ، فإنَّ نابالَ اسمه (٤) والحقَّاقَة
عِنْدَهُ . فَأَمَّا أَنَا أَمْتُكَ ، فَلَمْ أَرْ خُدَّامَ سَيِّدِي
الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ . ٢٦ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي ، حَيُّ الرَّبُّ
وَحَيَّةُ نَفْسِكَ ، فِيمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ مِنْ
سَفْكَ الدَّمِ وَانْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ ، فَلْيَكُنْ
أَعْدَاؤُكَ مِثْلَ نابال (٥) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ
الشَّرَّ لِسَيِّدِي . ٢٧ وَالْآنَ فَأَمَّا هَذِهِ الْهَبَةُ الَّتِي آتَتْ
بِهَا أَمْتُكَ سَيِّدِي ، فَلْتُعْطَ لِلْخُدَّامِ السَّائِرِينَ فِي
خَطِي سَيِّدِي . ٢٨ وَأَغْفِرْ مَعْصِيَةَ أَمْتُكَ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ سَيُقِيمُ لِسَيِّدِي بَيْتًا ثَابِتًا ، لِأَنَّ سَيِّدِي
حَارَبَ حُرُوبَ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَوْجَدْ فِيكَ سُوءَ كُلِّ
أَيَّامِكَ . ٢٩ وَإِذَا قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبُ
نَفْسَكَ ، كَانَتْ نَفْسُ سَيِّدِي مَحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ
الْحَيَاةِ (٦) لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ . وَأَمَّا أَنفُسُ
أَعْدَائِكَ ، فَيَقْدِفُ بِهَا فِي كِفَّةِ الْمِقْلَاعِ . ٣٠ وَإِذَا
صَنَعَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ
الْخَيْرِ فِي حَقِّكَ وَأَقَامَكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
٣١ فَلَا يَكُنْ سَفْكَكَ لِلدَّمِ بِلا سَبَبٍ أَوْ انْتِقَامِ
سَيِّدِي لِنَفْسِهِ صَدْمَةً وَمَعَثَةً قَلْبٍ لِسَيِّدِي . وَإِذَا
أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَى سَيِّدِي ، فَادْكُرْ أَمْتُكَ .
٣٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيُّجَائِيلَ : «مُبَارَكُ الرَّبِّ ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلَكَ الْيَوْمَ لِلِقَائِي
٣٣ مُبَارَكَةً حِكْمَتُكَ ، وَمُبَارَكَةً أَنْتِ لِأَنَّكَ
صَرَفْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَعَنِ انْتِقَامِ يَدِي
لِنَفْسِي . ٣٤ وَلَكِنْ حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي

مز ٢٩/٦٩
اش ٣/٤
دا ١/١٢
رو ٥/٣

مَنَعَنِي عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ ، فَلَوْ لَمْ تُسْرِعِي وَتَأْتِي
لِلِقَائِي لَمَا أَبْقِيَ لِنَابالَ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ بَائِلٌ
بِحَائِلٍ . ٣٥ وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدِهَا مَا آتَتْ بِهِ وَقَالَ
لَهَا : «إِصْعَدِي إِلَى بَيْتِكَ بِسَلَامٍ . أَنْظُرِي ! إِنِّي
قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكَ وَأَكْرَمْتُ وَجْهَكَ» .

٣٦ فَعَادَتْ أَيُّجَائِيلُ إِلَى نابالَ ، فَإِذَا فِي بَيْتِهِ
مَادُّةٌ كَمَا دُبَّتِ الْمُلُوكُ ، وَكَانَ نابالُ قَدْ طَابَتِ
نَفْسُهُ وَسَكِرَ جِدًّا ، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ أَوْ
كَبِيرٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ . ٣٧ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَأَفَاقَ مِنْ
سُكْرِهِ ، أَخْبَرَتْهُ أَمْرَاتُهُ بِمَا حَدَثَ . فَهَاتَ قَلْبُهُ فِي
جَوْفِهِ وَصَارَ كَالْحَجَرِ . ٣٨ وَبَعْدَ نَحْوِ عَشْرَةِ
أَيَّامٍ ، ضَرَبَ الرَّبُّ نابالَ فَهَاتَ .

٣٩ فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نابالَ ، قَالَ :
«تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي دَافَعَ عَنِ قَضِيَّتِي مِمَّا عَيَّرَنِي
بِهِ نابالَ وَصَرَفَ عَبْدَهُ عَنِ الشَّرِّ وَرَدَّ شَرَّ نابالَ
عَلَى رَأْسِهِ» .

وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَيُّجَائِيلَ وَكَلَّمَهَا فِي أَنْ
يَتَّخِذَهَا زَوْجَةً لَهُ . ٤٠ فَأَتَى خُدَّامُ دَاوُدَ إِلَى
أَيُّجَائِيلَ فِي الْكَرْمَلِ ، وَكَلَّمُوهَا قَائِلِينَ : «أَرْسَلَنَا
دَاوُدُ إِلَيْكَ لِكَيْ يَأْخُذَكَ لَهُ زَوْجَةً» . ٤١ فَقَامَتْ
وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ :
«هَاءَئِنَّا أَمْتُكَ خَادِمَةٌ لَكَ لِتَغْسِلَ أَرْجُلَ خُدَّامِ
سَيِّدِي» . ٤٢ وَأَسْرَعَتْ أَيُّجَائِيلُ وَقَامَتْ وَرَكِبَتْ
حِمَارًا وَأَخَذَتْ خَمْسًا مِنْ خَادِمَاتِهَا يَمْشِينَ
وَرَاءَهَا ، وَذَهَبَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ ، وَصَارَتْ

أَيُّجَائِيلَ .

(٦) يحفظ الله فيها حياة أصدقائه كأنها كثر . صورة
مماثلة لصورة «كتاب الحياة» (مز ٢٩/٦٩ واش ٣/٤ ودا
١/١٢ ورؤ ٥/٣) .

(٤) في العبرية تعني كلمة «نابال» الأحمق الذي
يسوء التصرف في علاقاته بالله والناس ، فهو أحمق كافر
شرير معًا (راجع اش ٥/٣٢ ت) .
(٥) بمشاركته إياه في المصير المفجع الذي تتوقعه

سفر صموئيل الاول ٢٥/٤٣-٤٦/١٦

وهو نائم ورُمحُه مَغْرُوزٌ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ رَأْسِهِ ،
وَأَبْنِيرُ وَالشَّعْبُ رَاقِدُونَ حَوْلَهُ .

^٨ فَقَالَ أَيْشَايُ لِدَاوُدَ : « قَدْ أَسْلَمَ اللَّهُ الْيَوْمَ
عَدُوَّكَ إِلَى يَدِكَ ، فَدَعْنِي أَطْعُمُهُ بِهَذَا الرُّمَحِ إِلَى
الْأَرْضِ طَعْنَةً وَاحِدَةً وَلَا أَتْنِي عَلَيْهِ » . ^٩ فَقَالَ
دَاوُدُ لِأَيْشَايَ : « لَا تَقْتُلْهُ ، فَمَنْ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ

إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ وَيَكُونُ بَرِيئًا ؟ » ^{١٠} وَأَضَافَ
دَاوُدُ : « حَيُّ الرَّبِّ ! إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي

يَضْرِبُهُ ، إِمَّا بِأَنْ يَأْتِيَ يَوْمُهُ فَيَمُوتَ ، أَوْ بِأَنْ يَنْزِلَ
إِلَى حَرْبٍ فَيُهْلِكَ . ^{١١} الْحَاشَ لِي بِالرَّبِّ أَنْ أَمُدَّ
يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ ! وَالْآنَ فَخُذِ الرُّمَحَ الَّذِي
عِنْدَ رَأْسِهِ وَجَرَّةَ الْمَاءِ ، وَلْتَنْصَرِفْ » . ^{١٢} وَأَخَذَ
دَاوُدُ الرُّمَحَ وَجَرَّةَ الْمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ شَاوُلَ
وَأَنْصَرَفَا ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَاطِرٍ وَلَا عَارِفٍ وَلَا
مُسْتَعِظٍ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعُهُمْ نَائِمِينَ ، إِذْ إِنَّ
سُبَاتَ الرَّبِّ الْعَمِيقَ وَقَعَ عَلَيْهِمْ .

تك ٢١/٢
١٢/١٥

^{١٣} وَأَجْتَازَ دَاوُدُ إِلَى الْعَبْرِ ^(٢) وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ
الْجَبَلِ مِنْ بُعْدٍ ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُمْ بَعِيدَةٌ .

^{١٤} وَصَاحَ دَاوُدُ بِالشَّعْبِ وَبِأَبْنِيرَ بْنِ نِيرَ قَائِلًا :
« هَلَّا تُجِيبُ يَا أَبْنِيرُ ؟ » فَأَجَابَ أَبْنِيرُ وَقَالَ :
« وَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ يَصِيحُ بِالْمَلِكِ ؟ » ^{١٥} فَقَالَ

دَاوُدُ لِأَبْنِيرَ : « أَمَّا أَنْتَ رَجُلٌ وَمَنْ مِثْلُكَ فِي
إِسْرَائِيلَ ؟ فَلِمَذَا لَمْ تَحْرُسَ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ ؟ فَقَدْ
جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الشَّعْبِ لِيُهْلِكَ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ .
^{١٦} إِنَّكَ لَمْ تُحْسِنْ فِيمَا صَنَعْتَ . حَيُّ الرَّبِّ !
فَإِنَّكُمْ قَدْ اسْتَوْجَبْتُمُ الْمَوْتَ ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَحْرُسُوا

تكرار ، وهما طريقتان موازيان لوصف كرم داود ومراعاته
لحرمة الملك المقدس « مسيح الرب » (راجع ٢٦/٩ +) .
(٢) إلى منحدر الوادي الآخر .

زَوْجَةً لَهُ .

^٣ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ تَزَوَّجَ أَيْضًا بِأَحِينُوعَ مِنْ
يَزْرَعِيلَ ، فَأَصْبَحَتْ لَهُ كِلَتَاهُمَا زَوْجَتَيْنِ . ^٤ وَكَانَ
شَاوُلُ قَدْ أُعْطِيَ مِيكَالَ ابْنَتَهُ أَمْرَأَةً دَاوُدَ زَوْجَةً
لِفَلْطَيْيَ بْنِ لَائِيْشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ .

٢٠/١٨ ت
١٠/١٩ ت
٢ ص ١٣/٣

داود يُبْقِي عَلَى شَاوُل ^(١)

^{٢٦} ت ١٩/٢٣ « وَأَتَى الزُّرِفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَ وَقَالُوا :
« أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا فِي أَكْمَةِ الْحَكِيلَةِ تُجَاهَ
الْقَفْرِ ؟ » فَقَامَ شَاوُلُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ زَيْفَ وَمَعَهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنَ الْمُخْتَارِينَ فِي إِسْرَائِيلَ ،
لِيَطْلُبَ دَاوُدَ فِي بَرِّيَّةِ زَيْفَ . ^٣ وَعَسَكَرَ شَاوُلُ فِي
أَكْمَةِ الْحَكِيلَةِ تُجَاهَ الْقَفْرِ فِي الطَّرِيقِ ، وَكَانَ
دَاوُدُ مُقِيمًا فِي الْبَرِّيَّةِ . فَلَمَّا رَأَى أَنَّ شَاوُلَ قَدْ
تَبِعَهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، ^٤ أَرْسَلَ دَاوُدُ جَوَاسِيسَ وَتَيَقَّنَ
أَنَّ شَاوُلَ قَدْ أَتَى . ^٥ فَقَامَ دَاوُدُ وَأَتَى إِلَى الْمَكَانِ
الَّذِي عَسَكَرَ فِيهِ شَاوُلُ ، وَرَأَى الْمَكَانَ الَّذِي
كَانَ نَائِمًا فِيهِ شَاوُلُ وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ ، قَائِدُ جَيْشِهِ .
وَكَانَ شَاوُلُ نَائِمًا فِي وَسْطِ الْمُعَسَكَرِ ، وَالشَّعْبُ
مُعَسَكِرٌ حَوْلَهُ .

^٦ فَكَلَّمَ دَاوُدُ أَحِيْمَلِكَ الْحِثِّيَّ وَأَيْشَايَ ابْنَ
صَرْوِيَّةَ ، أَخَا يُوآبَ ، وَقَالَ : « مَنْ يَنْزِلُ مَعِيَ
إِلَى شَاوُلَ فِي الْمُعَسَكَرِ ؟ » فَقَالَ أَيْشَايَ : « أَنَا
أَنْزِلُ مَعَكَ » . ^٧ فَاتَى دَاوُدُ وَأَيْشَايَ إِلَى الشَّعْبِ
لَيْلًا ، فَإِذَا بِشَاوُلَ مُضْطَجِعٌ فِي وَسْطِ الْمُعَسَكَرِ

١ اخ ١٦/٢

(١) ان رواية الفصل ٢٦ شديدة الشبه بالفصل ٢٤ .
فتعن إنما أمام حدثين مماثلين صاغها التقليد الشفهي لم التقليد
المكتوب في صيغة واحدة ، وإنما ، وهو الأرجح ، أمام

سَيِّدُكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ. فَانْظُرِ الْآنَ ابْنَ رُمَحِ الْمَلِكِ وَجَرَّةَ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَلِكِ».

١٧ فَعَرَفَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَصَوْتُكَ هَذَا، يَا ابْنِي دَاوُدَ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «هُوَ صَوْتِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ».^{١٨} ثُمَّ أَضَافَ دَاوُدُ: «مَا بِأَلُكَ، يَا سَيِّدِي، تُطَارِدُ عَبْدَكَ؟ مَا الَّذِي صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي فِي يَدِي مِنَ السُّوءِ؟»^{١٩} فَلْيَسْمَعْ الْآنَ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي حَرَضَكَ عَلَيَّ، فَلْيَتَنَسَّمْ رَائِحَةَ تَقْدِيمَةٍ، وَإِنْ كَانَ بَنُو الْبَشَرِ، فَهُمْ مَلْعُونُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ تَقَوْنِي الْيَوْمَ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: إِذْهَبْ فَأَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى (٣).^{٢٠} وَالْآنَ لَا يَسْقُطُ دَمِي عَلَى الْأَرْضِ بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ (٤)، فَإِنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَطْلُبَ بُرْغوثًا وَاسِجْدًا، كَمَا

نت ٦/٧+

يُطَارِدُ الْحَجَلُ فِي الْجِبَالِ».

٢١ فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ خَطِئْتُ، فَارْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ أُؤْذِيكَ، لِأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ كَرِيمَةً فِي عَيْنَيْكَ الْيَوْمَ، وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ بِحِمَاقَةٍ وَضَلَلْتُ ضَلَالًا بَعِيدًا جِدًّا».^{٢٢} فَأَجَابَ دَاوُدُ قَائِلًا: «هَذَا رُمَحُ الْمَلِكِ، فَلْيَعْبُرْ أَحَدُ الْخُدَّامِ وَيَأْخُذْهُ».^{٢٣} سَيُكَافِي الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ بِرِّهِ وَأَمَانَتِهِ، فَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ إِلَى يَدِي، وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ.^{٢٤} فَكَمَا عَظُمَتِ نَفْسُكَ الْيَوْمَ فِي عَيْنِي، فَلَتَعْظُمَ نَفْسِي فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَيُنْقِذَنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ».^{٢٥} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «مُبَارَكَ أَنْتَ، يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنَّكَ تَسْمَعُ سَعْيًا وَتَنْتَصِرُ أَنْتِصَارًا». ثُمَّ أَنْصَرَفَ دَاوُدُ فِي سَبِيلِهِ، وَرَجَعَ ٢١/٢٤ شَاوُلُ إِلَى مَكَانِهِ.

٤. دَاوُدُ عِنْدَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ

دَاوُدُ يَلْجَأُ إِلَى جَتَ

٢٧ أَوْقَالَ دَاوُدُ فِي قَلْبِهِ: «إِنِّي سَأَهْلِكُ يَوْمًا بِيَدِ شَاوُلَ، فَلَا شَيْءَ خَيْرٍ لِي مِنْ أَنْ أَقْرَأَ فِرَارًا إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ (١)، فَيَكْفُ عَنِّي وَلَا يَعُودُ

يَطْلُبُنِي فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَأَنْجُو بِنَفْسِي مِنْ يَدِهِ».^٢ فَأَقَامَ دَاوُدُ وَعَبَّرَ هُوَ وَالسَّتُّ مِثَّةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى آكِيشَ بْنِ مَاعُوكَ، مَلِكِ جَتَ.^٣ وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ آكِيشَ بِجَتَ، هُوَ وَرِجَالُهُ،

٢١/١٣ و ١٣/٣٤ - ١٤ واح ١٠/١٦). يشعر داود بأنه قد ابتعد عن حضور الرب.

(١) هذه وسيلة ناجحة للإفلات من يد شاول، لكن هذا الانتقال الظاهر إلى العدو يجعل داود في موقف يلام عليه، لن يتخلص منه إلا بمهارته (الآيات ٨ - ١٢) ويعون يأتيه من الظروف الموافقة له (الفصل ٢٩).

(٣) كان الرب مرتبطًا بأرض إسرائيل «ميراثه» حتى لم يخطر لهم أنهم يستطيعون أن يعبدوا الرب في بلاد أخرى تسودها آلهة أخرى. وبناء على ذلك، نرى نعمان يأخذ إلى دمشق شيئًا من تراب إسرائيل (٢ مل ٥/١٧). فاجبار داود على الذهاب إلى المنفى يحكم عليه بترك الرب.

(٤) في البرية وهي مسكن الأرواح الشريرة (اش

داود: «في نَقَبِ يَهُودَا وَنَقَبِ الْيَرَحَمِيِّينَ وَنَقَبِ الْقَيْنِيِّينَ»^(٥). «وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدُ يُبْنِي عَلَى رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ لِثَلَاثِي يَأْتِي بِهِمْ إِلَى جَتِّ، قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «يُخْشَى أَنْ يُخْبِرُوا عَلَيْنَا وَيَقُولُوا: إِنَّ دَاوُدَ فَعَلَ كَذَا». وَكَانَ ذَلِكَ دَابَّةَ كُلِّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي رِيفِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ. ^{١٢} وَكَانَ آكِيْشُ يَتَّقِي دَاوُدَ وَيَقُولُ: «جَعَلَ نَفْسَهُ مَمْقُوتًا مَقْنًا لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَصَارَ لِي عَبْدًا لِلْأَبَدِ».

الفلسطينيون يخرجون إلى محاربة إسرائيل

٢٨ «وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ الْفَلَسْطِينِيِّينَ جَمَعُوا جُيُوشَ مُعَسَّكَرَاتِهِمْ لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ آكِيْشُ لِدَاوُدَ: «إِعْلَمْ جَيِّدًا أَنَّكَ لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجَ مَعِيَ فِي الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ». فَقَالَ دَاوُدُ لَآكِيْشَ: «وَأَنْتَ سَتَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ»^(١). فَقَالَ آكِيْشُ لِدَاوُدَ: «إِنِّي إِذَنْ أَقِيمُكَ حَارِسًا لِرَأْسِي كُلَّ الْأَيَّامِ».

شاوول والساحرة في عين دور^(٢)

^٣ وَكَانَ صَمُوئِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ كُلُّ ١/٢٥ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ مَدِينَتِهِ. وَكَانَ شَاوُلُ

كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ بَيْتِهِ، وَدَاوُدُ مَعَ امْرَأَتِهِ أَحِينُوعَمَ الْيَزْرَعِيَّةِ وَأَيِيْجَائِيلَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكَرْمَلِيَّةِ. وَأَخْبَرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ إِلَى جَتِّ، فَلَمْ يَعُدْ يَطْلُبُهُ.

داود في خدمة الفلسطينيين

^٥ وَقَالَ دَاوُدُ لَآكِيْشَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ، فَلْيَعْطَ لِي مَكَانٌ فِي إِحْدَى مَدُنِ الرِّيفِ، فَأَسْكُنَ هُنَاكَ. فَلَمَّا إِذَا يَسْكُنُ عَبْدُكَ فِي مَدِينَةِ الْمَمْلَكَةِ مَعَكَ؟»^٦ فَأَعْطَاهُ آكِيْشُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ صِيقْلَاجَ^(٢). فَلِذَلِكَ صَارَتْ صِيقْلَاجُ لِمُلُوكِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^(٣). ^٧ وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي رِيفِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرَ.

^٨ وَكَانَ دَاوُدُ يَصْعَدُ هُوَ وَرِجَالُهُ وَيَغْزُونَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرَزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لِأَنَّ أُولَئِكَ كَانُوا سُكَّانَ الْأَرْضِ مِنْ طَالَمِ^(٤) جِهَةِ شُورَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. ^٩ وَكَانَ دَاوُدُ يَضْرِبُ الْبِلَادَ، فَلَا يُبْقِي عَلَى رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَيَأْخُذُ الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْحَمِيرَ وَالْجِبَالَ وَالْثِيَابَ، وَيَرْجِعُ إِلَى آكِيْشَ. ^{١٠} فَيَقُولُ آكِيْشُ: «أَيْنَ غَزَوْتُمْ الْيَوْمَ؟» فَيَقُولُ

نمر ١٧/٨
١ صم ١٥
يش ١٣/٢

(٢) على حدود فلسطين في شمال بحر سيع إلى الشرق.
(٣) أي إنها كانت أملاك الملك الخاصة.
(٤) «طالما» في بعض المخطوطات اليونانية «ومنذ دائماً» في النص العبري.
(٥) النقب هي الناحية الممتدة في جنوب فلسطين، وكانت قليلة السكّان كثيرة المراعي، هي لبني يهودا وحلفائهم كالفينيّين (راجع أيضاً ١٤/٣٠). بصور داود غزواته بأنّها غزوات على بني يهودا وحلفائهم، مع أنها كانت تقربه منهم.

(١) جواب فيه التباس إذ يظنّ آكيش أن داود قد وعد بالانتصارات الحربية. يتكلل داود على الظروف لتعفيه من محاربة إسرائيل، وقد ساعدته الظروف (الفصل ٢٩).
(٢) كانوا يزاولون استحضار الأرواح في إسرائيل (٢ مل ٦/٢١ واش ٩/٨) مع أن الشريعة كانت تحرمه (اح ٣١/١٩ و ٦/٢٠ و ٢٧ وتث ١١/١٨ وهنا أيضاً في الآية ٩). لقد استخدم المؤلف هذه الأحداث للتعبير مرة أخرى عن نبذ شاوول واستبدال داود به. وهذه لازمة وردت في

وَأَنْتَ شَاوُلُ؟^(٤) ١٣ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « لَا تَخَافِي ، مَا الَّذِي رَأَيْتِ؟ » فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ : « رَأَيْتُ شَيْحًا ^(٥) يَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ ^(٦) . » ١٤ فَقَالَ لَهَا : « مَا هَيْئَتُهُ؟ » قَالَتْ : « رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ مُرْتَدِّيًا بِرِدَاءٍ . » فَعَرَفَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ . فَأَرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ .

١٥ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : « لِمَاذَا أَرْعَجْتَنِي وَأَصْعَدْتَنِي؟ » فَقَالَ شَاوُلُ : « قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ ضَيْقًا شَدِيدًا ، لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ يُحَارِبُونَنِي ، وَاللَّهُ قَدْ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبْنِي لَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ ، فَدَعَوْتُكَ لِكَيْ تُعَلِّمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ . » ١٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « لِمَاذَا تَسْأَلُنِي ، وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوُّكَ؟ ^(٧) وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ ، كَمَا تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي ، وَأَنْتَرَعَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيبِكَ دَاوُدَ ، ^(٨) لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ وَلَمْ تَرَوْا أَحْتِدَامَ غَضَبِهِ فِي عَمَالِيقَ . لِذَلِكَ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا بِكَ الْيَوْمَ . ^(٩) وَسَيُسْلِمُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ إِلَى أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَغَدًا تَكُونُونَ مَعِيَ أَنْتَ وَبَنُوكَ ، وَسَيُسْلِمُ الرَّبُّ أَيْضًا مُعَسَّكِرَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ . »

٢٠ فَسَقَطَ شَاوُلُ فِي الْحَالِ بِطَوْلِهِ عَلَى

قَدْ نَفَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ مِنَ الْأَرْضِ . ^(١) فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَتَوْا وَعَسَكَرُوا فِي شُونَمَ ^(٢) ، وَجَمَعَ شَاوُلُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَسَكَرُوا فِي جِلْبوعَ . ^(٣) فَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ مُعَسَّكِرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، خَافَ وَارْتَعَشَ قَلْبُهُ جَدًّا . ^(٤) فَسَأَلَ شَاوُلُ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ ، لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا بِالْأُورِيمِ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ . ^(٥) فَقَالَ شَاوُلُ لِحُدَّامِهِ : « ابْحَثُوا لِي عَنْ امْرَأَةٍ تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ ، فَادْهَبْ إِلَيْهَا وَاسْأَلْ عَلَى لِسَانِهَا . » فَقَالَ لَهُ خُدَّامُهُ : « إِنَّ فِي عَيْنِ دُورَ امْرَأَةٍ تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ . »

١ فَنَتَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبَسَ ثِيَابًا أُخْرَى وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَوَصَلُوا عِنْدَ الْمَرْأَةِ كَيْلًا . فَقَالَ لَهَا : « تَكْهَنِي لِي بِاسْتِحْضَارِ الْأَرْوَاحِ ، وَأَصْعِدِي لِي مِنْ أُسْمِيهِ لِكَيْ . » ^(١) فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : « قَدْ عَلِمْتَ مَا صَنَعَ شَاوُلُ مِنْ قَرْضِ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ مِنَ الْأَرْضِ . فَلِمَاذَا تَنْصِيبُ لِي فَحًا لِيُثْمِنَنِي؟ ^(٢) » ^(٣) فَخَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ قَائِلًا : « حَيُّ الرَّبِّ ! إِنَّهُ لَا يَلْحَقُكَ عِقَابٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ . » ^(٤) فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : « مَنْ أَصْعَدُ لَكَ؟ » قَالَ : « أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ . » ^(٥) فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ ، صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ شَاوُلَ قَائِلَةً : « لِمَاذَا خَدَعْتَنِي

١٤/٤١+
خر ٣٣/٧+

١ مل ٢/١٤

سي ٤٦/٢٠

(٤) ان المرأة على علم بالعلاقات القائمة بين صموئيل وشاول في الماضي. فإن حضر النبي المتوفى فذلك يعني أن السائل هو ملك اسرائيل.

(٥) في النص العبري: «إيلوهيم»، أي كائن يفوق الطبيعة البشرية (راجع تك ٣/٥ ومز ٦/٨). يُقال هنا للأموات فقط.

(٦) يصعد من مئوى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦+).

جميع هذه القصص (قارن بين الآية ١٧ و ٢٨/١٥ والإشارة إلى عماليق في الآية ١٨، وأيضًا في ١٤/١٣ و ١/١٦ و ١٧/٢٣ و ٢١/٢٤ و ٣٠/٢٥).

(٣) في سهل يزرعيل. ان جبل جيلوبع يجعل حدًا لهذا السهل في جنوب شونم. وعين دور هي في سفح قابور وشمال شونم. فإن أراد شاول أن يذهب إليها، وجب عليه أن يدور حول معسكر الفلستينيين.

إِلَيْنَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟^٤ فغَضِبَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءُ ٢١/١٤
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهُ: «رُدَّ الرَّجُلَ، وَلْيَرْجِعْ
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْتَهُ لَهُ، وَلَا يَتَرَلْ مَعَنَا إِلَى
الْحَرْبِ، فَلَا يَكُنْ لَنَا خَصْمًا فِي الْقِتَالِ. فَمَاذَا
يُرْضِي هَذَا سَيِّدَهُ إِلَّا بِرُؤُوسِ هَؤُلَاءِ الرُّجَالِ؟
«أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ الَّذِي كُنَّ يُغْنِينَ لَهُ فِي
الرَّقْصِ وَيَقْلَنَ: ضَرْبَ شَاوُلَ الْوَفَّهِ وَدَاوُدَ
رَبُّوَاتِهِ؟»

٧/١٨
١٢/٢١

^١ فَدَعَا آكِيَشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّكَ أَنْتَ مُسْتَقِيمٌ صَالِحٌ فِي عَيْنِي فِي دُخُولِكَ
وُخُرُوجِكَ مَعِيَ فِي الْمُعَسْكَرِ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ
سُوءًا مُنْذُ يَوْمٍ أَتَيْتَنِي إِلَى الْيَوْمِ. فَأَمَّا فِي عُيُونِ
الْأَقْطَابِ فَلَسْتُ بِصَالِحٍ. فَارْجِعْ الْآنَ
وَأَذْهَبْ بِسَلَامٍ وَلَا تَفْعَلْ مَا يَسُوءُ فِي عُيُونِ
أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.»

^٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِآكِيَشَ (٣): «مَا الَّذِي
صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ يَوْمٍ
صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى لَا أُسِيرَ
وَأُحَارِبَ أَعْدَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟»^٤ فَأَجَابَ
آكِيَشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ: «قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي
عَيْنِي كَمَلَاكِ اللَّهِ. إِلَّا أَنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
قَالُوا: لَا يَصْعَدُ مَعَنَا إِلَى الْقِتَالِ. ^{١١} وَالْآنَ فَكَبَّرْ
صَبَاحًا أَنْتَ وَخُدَّامُ سَيِّدِكَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَكَ
وَأَذْهَبُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْتَهُ لَكُمْ، وَلَا
تَحْفَظْ فِي قَلْبِكَ أَيَّ خُبَيْثٍ، لِأَنَّكَ صَالِحٌ فِي
عَيْنِي»^{١٢}. وَإِذَا بَكَرْتُمْ صَبَاحًا وَمَكَّنْكُمْ

٢ صم ١٧/١٤ و ٢٠
٢٨/١٩

الْأَرْضَ، وَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ كَلَامِ
صَمُوئِيلَ، وَلَمْ تَعُدْ بِهِ قُوَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ كُلَّ
يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ. ^{٢١} فَتَقَدَّمتِ الْمَرْأَةُ إِلَى شَاوُلَ وَرَأَتْ
أَنَّهُ قَدْ ذُعِرَ ذُعْرًا شَدِيدًا. فَقَالَتْ لَهُ: «إِنَّ
أَمَتَكَ قَدْ سَمِعَتْ لِكَلَامِكَ، وَقَدْ خَاطَرْتُ
بِنَفْسِي وَسَمِعْتُ لِكَلَامِكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ.
^{٢٢} فَاسْمَعْ أَنْتَ الْآنَ لِكَلَامِ أَمَتِكَ، فَأَقْدِمُ لَكَ
كِسْرَةَ خُبْزٍ وَتَأْكُلُ، فَيَكُونَ فِيكَ قُوَّةٌ فَتَسِيرَ فِي
الطَّرِيقِ.» ^{٢٣} فَأَبَى وَقَالَ: «لَا أَكُلُ.» فَأَلَحَّ
عَلَيْهِ خُدَّامُهُ وَالْمَرْأَةُ أَيْضًا، فَسَمِعَ لِكَلَامِهِمْ
وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ^{٢٤} وَكَانَ
لِلْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ عِجْلٌ مُسَمَّنٌ، فَبادَرَتْ
وَذَبَحَتْهُ، وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجَجَتْهُ وَخَبَزَتْهُ فَطِيرًا،
^{٢٥} وَقَدَّمَتْ إِلَى شَاوُلَ وَخُدَّامِهِ، فَأَكَلُوا. ثُمَّ قَامُوا
وَأَنْصَرَفُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

رُؤَسَاءُ فِلِسْطِينَ بِصَرْفُونِ دَاوُدَ (١)

٢٩ ^١ وَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَمِيعَ مُعَسْكَرَاتِهِمْ
فِي أَفِيْقَ، وَكَانَ إِسْرَائِيلُ مُعَسْكَرًا عِنْدَ الْعَيْنِ النَّيِّ
فِي يَزْرَعِيلَ. ^٢ فَجَبَّرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَةَ مِئَةٍ
وَأَلْفًا أَلْفًا، وَعَبَّرَ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ فِي الْآخِرِ مَعَ
آكِيَشَ. ^٣ فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَا هَؤُلَاءِ
الْعِبْرَانِيُّونَ؟» فَقَالَ آكِيَشُ لِرُؤَسَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ:
«أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ، عَبْدَ شَاوُلَ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ، الَّذِي كَانَ مَعِيَ مُنْذُ سَنَةٍ أَوْ
سَنَتَيْنِ (٢)، وَلَمْ أَثْبِتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مُنْذُ يَوْمٍ هَاجَرَ

(١) هذه الفقرة تابعة مباشرة لـ ٢/٢٨.

(٢) في النص العبري: «أَيَّامَ وَسَنِينَ».

(٣) ان قرار آكيش أنقل داود من موقف حرج، ومع

ذلك نلاحظ داود بأنه أسيء إلى أمانته.

(٤) «وَأَذْهَبُوا... لِأَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي»: سقطت

هذه الجملة في النص العبري.

الضياء ، فأنصروا. فبكر داود هو ورجاله لكي يذهبوا صباحًا ويرجعوا إلى أرض الفلسطينيين. وأما الفلسطينيون فصعدوا إلى يزرعيل.

حملة على العمالقة

٣٥ فلما أتى داود ورجاله صقلاج في اليوم الثالث ، كان العمالقة قد غزوا النقب وصقلاج ، وضربوا صقلاج وأحرقوها بالنار. وسبوا من فيها من النساء ، ولم يقتلوا أحدًا ، لا صغيرًا ولا كبيرًا ، بل ساقوهم وذهبوا في طريقهم. ٣ فوصل داود ورجاله إلى المدينة ، فإذا هي قد أحرقت بالنار ، وقد سبيت نساؤهم وبنوهم وبناتهم. ٤ فرفع داود والشعب الذي معه أصواتهم بالبكاء ، حتى لم يبق لهم قوة للبكاء. ٥ وسبيت امرأتا داود أيضًا ، أحيونعم اليزرعيلية وأبيجائيل أرملة نابال الكرميلية. ٣/٢٧

١ وتضايق داود كثيرًا ، لأن الشعب تكلم برجمه ، إذ كان كل الشعب في مرارة نفس على بنيه وبناته. فتقوى داود بالرب إلهه. ٧ وقال داود لأبياتار الكاهن ابن أحيملك : « هلّم إليّ بالأفود ». فجاء أبياتار بالأفود إلى داود. ٨ فسأل داود الرب قائلاً : « أطارده هذه العصابة وهل أدركها ؟ » فقال الرب : « طارده ، فإنك ستدركه وتنفذه ». ٩ فسار داود ورجاله الست مئة وأتوا

وادي البسور. فتخلف قوم منهم ولبثوا هناك. ١١ وواصل داود المطاردة بأربع مئة رجل ولبث هناك مئتا رجل ، لأنهم أعبوا دون عبور وادي البسور.

١١ فصادفوا رجلاً مصرياً في الحقل ، فأخذوه إلى داود وأعطوه خبزاً فأكل ، وسقوه ماء. ١٢ وأعطوه قرصاً من التين وعنقودين من الزبيب. فأكل وعادت إليه روحه ، لأنه لم يكن أكل خبزاً ولا شرب ماء ثلاثة أيام بلياليها. ١٣ فقال له داود : « لمن أنت ومن أين ؟ » فقال : « فتى مصري ، وأنا عبد لرجل عماليقي ، تركني سيدي لأنني مرضت منذ ثلاثة أيام. ١٠/٢٧ ١٤ وقد غزونا نقب الكريتيين (١) وما ليهودا ونقب كالب ، وأحرقنا صقلاج بالنار ». ١٥ فقال له داود : « هل تنزل بي إلى تلك العصابة ؟ » فقال له : « إحلف لي بالله أنك لا تقتلني ولا تسلمني إلى يد سيدي ، وأنا أنزل بك إلى تلك العصابة ».

١٦ فترّل به ، فإذا بهم مستشرون على وجه تلك الأرض كلها ، يأكلون ويشربون ويعيدون لما نالوه من الغنمة الوافرة التي أخذوها من أرض فلسطين ومن أرض يهوذا. ١٧ فضربهم داود من الفجر إلى مساء الغد ، ولم ينج منهم إلا أربع مئة من الفتيان ركبوا على الجمال وهربوا. ١٨ وأنقذ داود كل ما أخذه العمالقة وأنقذ كلنا

(١) هناك قرابة بين الكريتيين والفلسطينيين. وكان داود

يتنق من بينهم جزءاً من حرسه (٢ صم ١٨/٨ و ١٨/١٥ الخ).

سفر صموئيل الاول ١٩/٣٠-٩/٣١

اليرحمتيليين وفي مَدُن القينيين^{٢٠} وفي حُرمة وفي بورعاشان وفي عتاك^{٢١} وفي حبرون، وإلى جميع الأماكن التي سار فيها داود ورجاله^(٢).

معركة الجلبوع وموت شاول^(١)

٣١ ^١وكان الفلسطينيون يُقاتلون إسرائيل. فانهزم رجال إسرائيل من وجه الفلسطينيين وسقطوا قتلى في جبل الجلبوع. فضيق الفلسطينيون على شاول وبنيه، وقتل الفلسطينيون يوناتان وأبيناداب وملكيشوع، بني شاول. ٤٩/١٤

^٢واشتد القتال على شاول، فأدركه الرماة بالقسي وأثخنوه بالجراح. فقال شاول لحامل

سلاحه: «استل سيفك وأطعني به لئلا يأتي هؤلاء القلب يطعنوني ويثخنوني في». فأبى حامل سلاحه، لأنه خاف خوفًا شديدًا. فأخذ

شاول سيفه وسقط عليه. ولما رأى حامل

سلاحه أن قد مات شاول، سقط هو أيضًا على

سيفه ومات معه. ^٣مات شاول وثلاثة بني

وحامل سلاحه وجميع رجاله معًا في ذلك

اليوم. ^٤ورأى رجال إسرائيل الذين في عبر

الوادي والذين في عبر الأردن أن قد انهزم

رجال إسرائيل ومات شاول وبنوه، فتركوا

المَدُن وهربوا، وأتى الفلسطينيون وأقاموا فيها.

^٥وفي الغد أتى الفلسطينيون ليسلبوا القتلى، فوجدوا شاول وثلاثة بني صرعى في جبل

الجلبوع. ^٦فقطعوا رأسه ونزعوا سلاحه وأرسلوا

أمرأته. ^٧ولم يُفقد لهم شيء، لا صغير ولا

كبير، ولا بنون ولا بنات، ولا غنيمة ولا شيء

من كل ما أخذوا لهم، فاسترد داود كل ذلك.

^٨وأخذ داود جميع الغنم والبقر وساقوا

المواشي أمامه قائلين: «هذه غنيمة داود».

^٩ووصل داود إلى ميثي الرجل الذين أعتوا

عن لحاق داود وتركوا في وادي البسور.

فخرجوا للقاء داود والشعب الذي معه. فتقدم

داود إلى القوم وسلم عليهم. ^{١٠}فقال كل شريب

ممن لا خير فيهم من الرجال الذين مضوا مع

داود: «يما أنهم لم يمتضوا معنا، فلا نعطيهم

من الغنيمة التي أنقذناها إلا زوجة كل واحد

وبنيه. فليذهبوا بهم وينصرفوا». ^{١١}فقال

داود: «لا تفعلوا هكذا يا إخوتي فيما أعطانا

الرب، فإنه حفظنا وأسلم العصابة التي غزتنا إلى

أيدينا. ^{١٢}من الذي يسمع لكم في هذا الأمر؟

لأنه كنصيب النازل إلى الحرب يكون نصيب

القائم على الأمتعة: على السواء يقتسمون».

^{١٣}فجعل ذلك من ذلك اليوم فصاعدًا سنة

وحكمًا في إسرائيل إلى هذا اليوم.

^{١٤}ووصل داود إلى صقلاج، وبعث من

الغنيمة إلى شيوخ يهوذا ولكل من أصدقائه

قائلًا: «هذه لكم بركة من غنيمة أعداء

الرب، وإلى الذين في بنوئيل والذين في راموت النقب وفي يثير ^{١٥}وفي عرعر وفي سيموت وفي أشتموع ^{١٦}وفي راكال وفي مَدُن

١ الخ ١٠/١٢-١٢
٢ ص ١/١٦-١٦

عد ٢١/٢٧

(٢) (٤/٢). جميع هذه القرى تقع في جنوب حبرون. (١) تابع للفصل ٢٨.

(٢) ان داود بعمله هذا يكافئ على ضيافهم له ويكسب أصدقاء يساعده على ارتقاء العرش (٢ ص

يُسْثَرُونَ فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فِي
بُيُوتِ أَصْنَامِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ .^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ
فِي بَيْتِ عَشْتَارُوتَ ، وَعَلَّقُوا جُثَّتَهُ عَلَى سَورِ بَيْتِ
شَان .^{١٠/٢١}
^{١١} وَسَمِعَ أَهْلُ يَابِيشَ جَلْعَادَ^(٢) يَمَّا صَنَعَ
الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ .^{١٢} فَنَهَضَ كُلُّ ذِي بَأْسٍ

وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَّتَ
بَنِيهِ عَنْ سَورِ بَيْتِ شَان ، وَأَتَوْا بِهَا^(٣) إِلَى
يَابِيشَ ، وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ^(٤) .^{١٣} وَأَخَذُوا
عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي يَابِيشَ ،
وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(٥) .

تلك ١٠/٥٠

(٢) كَانَ شَاوُلُ قَدْ أَنْقَذَهُم (الفصل ١١) ، فَأَرَادُوا أَنْ
يُؤَدُّوا لَهُ الْإِكْرَامَ الْأَخِيرَ .
(٣) هَكَذَا فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ . فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ :
« وَأَتَوْا » .
(٤) عَادَةُ غَرِيبَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ .
(٥) فِي أَمْرِ الصَّوْمِ مِنْ أَجْلِ الْأَمْوَاتِ ، رَاجِعْ ٢ صم
١٢/١ وَ ٣٥/٣ ، وَفِي أَمْرِ الْحَدَادِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، رَاجِعْ تِلْكَ
١٠/٥٠ رِيبَ ٢٤/١٦ وَ ١٢/٢٢ .

سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي

داود وخبر موت شاول^(١)

١ ص ١٣-١/٣١
١ ص ٣٠
١ ص ١٧-١٢/٤
١ وكانَ بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ رَجَعَ
مِنْ ضَرْبِ الْعَمَالِقَةِ ، فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ فِي صِقْلَاجَ .
٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ
الْمُعَسْكَرِ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ ، وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَعَلَى
رَأْسِهِ تُرَابٌ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَاوُدَ ، إِزْتَمَى عَلَى
الْأَرْضِ وَسَجَدَ لَهُ .^٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدَ : « مِنْ أَيْنَ
أَقْبَلْتَ ؟ » قَالَ : « نَجَوْتُ بِنَفْسِي مِنْ مُعَسْكَرِ
إِسْرَائِيلَ » .^٤ فَقَالَ لَهُ دَاوُدَ : « مَا الْخَيْرُ ؟
أَعْلِمْتَنِي » . قَالَ : « إِنْهَزَمَ الشَّعْبُ مِنَ الْقِتَالِ ،
وَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ كَثِيرُونَ وَمَاتُوا ، وَشَاوُلُ
وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ قَدْ مَاتَا أَيْضًا » .

^٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « كَيْفَ
عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ ؟ » فَقَالَ
لَهُ الْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « اتَّفَقَ لِي أَنْ كُنْتُ فِي
جَبَلِ الْجَلْبُوعِ ، فَإِذَا شَاوُلُ مُتَّكِيٌّ عَلَى رُمْحِهِ ،

وَالْمَرْكَبَاتُ وَالْفُرْسَانُ يَجِدُونُ فِي إِثَرِهِ .^٧ فَالْتَفَتَ
وَرَاءَهُ فَرَأَانِي وَنَادَانِي ، فَقُلْتُ : هَاءَ نَدَا .^٨ فَقَالَ
لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : عِمَالِيْقِي .^٩ فَقَالَ لِي :
إِنْهَضْ عَلَيَّ فَاقْتُلْنِي ، فَقَدْ أَخَذَنِي الدُّوَارُ ، مَعَ
أَنَّ نَفْسِي لَمْ تَزَلْ فِيَّ .^{١٠} فَانْهَضْتُ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ ،
لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَحْيَا بَعْدَ سُقُوطِهِ . وَأَخَذْتُ
التَّاجَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسُّوَارَ الَّذِي فِي سَاعِدِهِ ،
فَأَتَيْتُ بِهَا إِلَى سَيِّدِي هَهُنَا » .

^{١١} فَامْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا ، وَكَذَا جَمِيعُ
الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ .^{١٢} وَنَاحُوا وَبَكَوا وَصَامُوا إِلَى
الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ وَعَلَى شَعْبِ الرَّبِّ
وَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّهُمْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ .

^{١٣} ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « مِنْ
أَيْنَ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « أَنَا ابْنُ رَجُلٍ نَزِيلٍ
عِمَالِيْقِي » .^{١٤} فَقَالَ لَهُ دَاوُدَ : « كَيْفَ لَمْ تَهَبْ أَنْ
تَمُدَّ يَدَكَ لِتُهْلِكَ مَسِيحَ الرَّبِّ ؟ »^{١٥} وَدَعَا دَاوُدُ

الصبيغة الثانية ، اغتفر عِمَالِيْقِي بقتل شاول وأني بالتاج والسوار
آملًا أن ينال مكافأة ، ولكن داود أمر بقتله (الآيات ٥ -
١٠ و ١٣ - ١٦) .

(١) تقليد آخر في موت شاول . ان الرواية تتبع مباشرة
١ ص ٣٠ وهي مزيج من عناصر مختلفة . ففي صيغة التقليد
الأول ، جاء رجل من الجيش وأخبر بموت شاول ويوناتان ،
فناح داود والشعب (الآيات ١ - ٤ و ١١ - ١٢) ، وفي

واحدًا مِنَ الْفَتَيَانِ وَقَالَ : « تَقَدَّمْ فَأَوْقِعْ بِهِ » .
فَضْرَبَهُ فَهَات . ١٦ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ (١) : « دَمَّكَ عَلَى
رَأْسِكَ ، لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ ، إِذْ قُلْتَ : إِنِّي
قَتَلْتُ مَسِيحَ الرَّبِّ » .

يش ١٩/٢
اح ٩/٢٠

رثاء داود لشاول ويوناتان (٣)

١٧ وَرَنَى دَاوُدُ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ أَبْنَاهُ بِقَصِيدَةِ
الرِّثَاءِ هَذِهِ . ١٨ وَأَمَرَ بِأَنْ تُعَلَّمَ لِبَنِي يَهُوذَا . هِيَ
قَصِيدَةُ الْقَوْسِ الْمَكْتُوبَةُ فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ (٤) .
١٩ بَهَاءِ إِسْرَائِيلَ قَتِيلٌ عَلَى رَوَابِكِ
كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ ؟
٢٠ فِي جَتٍّ لَا تُخْبِرُوا
وَفِي أَسْوَاقٍ أَشْقَلُونَ لَا تُبَشِّرُوا
لِئَلَّا تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
وَتُبْتَهِجَ بَنَاتُ الْقُلْفِ .
٢١ يَا جِبَالَ الْجَلْبُوعِ لَا يَكُنْ عَلَيْكُمْ نَدَى
وَلَا مَطَرٌ وَلَا حَقُولٌ خَصِيبَةٌ (٥)
لِأَنَّ هُنَاكَ تَلَطَّخَ ثَرَسُ الْأَبْطَالِ .

يش ١٣/١٠

١ مك ٢١/٩

مي ١١/١

١ صم ٩/٣١

قض ٥٤-٢٣/١٦

تث ١٣/٣٣

تث ٢٨/٢٧

ثَرَسُ شَاوُلَ لَمْ يُمَسِّحْ بِدُهْنٍ
٢٢ بَلْ يَدَمُ الْقَتْلِ وَشَحْمُ الْأَبْطَالِ .
قَوْسُ يُونَاتَانَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ
وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْتَدَّ خَائِبًا .
٢٣ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ مَحْبُوبَانِ عَزِيزَانِ
فِي حَيَاتِهِمَا وَفِي مَمَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا .
أَسْرَعُ مِنَ الْعِقْبَانِ وَأَشَدُّ مِنَ الْأَسُودِ .

اش ٥/٢١

١ صم ١٧/١٤

قض ٣٠/٥

٢٤ يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ
إِبْكِينَ عَلَى شَاوُلَ
كَانَ يَكْسُو كُنَّ الْقِرْمِزَ زِينَةً
وَيَحُلِي الدَّهَبَ يَزِيدُ ثِيَابَكُمْ بَهَاءً .
٢٥ كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ فِي وَسْطِ الْقِتَالِ ؟
يُونَاتَانُ قَتِيلٌ عَلَى رَوَابِكِ .
٢٦ قَدْ ضَاقَ صَدْرِي عَلَيْكَ
يَا أَخِي يُونَاتَانَ
لَقَدْ كُنْتُ عَزِيزًا عَلَيَّ جَدًّا
وَكَانَ حُبُّكَ عِنْدِي أَعْجَبَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ .
٢٧ كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ
وَبَادَتْ آلَاتُ الْحَرْبِ ؟

داود

١ . داود ملك يهوذا

فَقَالَ : « أَصْعَدُ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ يَهُوذَا ؟ » فَقَالَ
لَهُ الرَّبُّ : « رَاصِعْدُ » . فَقَالَ دَاوُدُ : « إِلَى أَيْنَ

١ صم ٢٨/٢ مسح داود في حبرون

٢ أَوَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ

١٣/١٠ . كَانَ النَشِيدُ يَرِافِقُ ثَمَارِينَ الرَّمِي بِالْقَوْسِ (رَاجِعْ ٢
صم ٣٥/٢٢) .
(٥) حَرْفِيًّا : « حَقُولٌ تَقَادِمُ » .

(٢) يُوَجِّهُ دَاوُدُ الْكَلَامَ إِلَى الْمَيِّتِ ، فَدَمَهُ لَنْ يَصْرُخَ
انْتِقَامًا (مِنْ دَاوُدَ) لِأَنَّهُ قُتِلَ بِحَقِّ (رَاجِعْ ١ مل ٣٧/٢) .
(٣) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الشَّعْرِيَّةُ قَدِيمَةٌ وَهِيَ لِلدَّوُدِ وَلَا شَكَّ .
(٤) بِمَجْمُوعَةِ شَعْرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ فَقَدْتُ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَا فِي يَش

أَبْنِيرُ يَفْرُضُ إِشْبَعْلَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

^١ وَإِنَّ أَبْنِيرَ بْنَ نِيرَ، رَئِيسَ جَيْشِ شَاوُلَ،
أَخَذَ إِشْبَعْلَ ^(٥) بْنَ شَاوُلَ وَعَبَّرَ بِهِ إِلَى
مَخْنَائِيمَ ^(٦). وَمَلَّكَهُ عَلَى جِلْعَادَ وَالْأَشِيرِينَ ^(٧)
ويزرعيل وأفرائيم وبنيامين، وعلى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.
^٨ وَكَانَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حِينَ
مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ سَتَيْنِ. وَأَمَّا بَيْتُ
يَهُوذَا فَتَبِعُوا دَاوُدَ. ^٩ وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي
مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ بِحَبْرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سَبْعَ
سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ ^(٨).

حرب بين يهوذا واسرائيل. معركة جبعون

^{١٢} وَخَرَجَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ وَرِجَالُ إِشْبَعْلَ بْنِ
شَاوُلَ مِنْ مَخْنَائِيمَ إِلَى جَبْعُونَ. ^{١٣} وَخَرَجَ يُوآبُ
ابْنُ صَرْوِيَةَ وَرِجَالُ دَاوُدَ، فَالْتَقَوْا جَمِيعًا عَلَى
بِرْكَةِ جَبْعُونَ ^(١٤). فَأَقَامَ أُولَئِكَ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ
هُنَاكَ وَهُؤُلَاءِ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ هُنَا. ^{١٥} فَقَالَ أَبْنِيرُ
لِيُوآبَ: «لِيَقْسِمِ الْفَتَيَانُ وَتَبَارَزُوا أَمَامَنَا» ^(١٦).
فَقَالَ يُوآبُ: «لِيَقُومُوا». ^{١٧} فَقَامُوا وَأُخْصِيْنَا

أَصْعَدَ؟ قَالَ: «إِلَى حَبْرُونَ» ^(١). فَصَعِدَ
دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ مَعَ كِلْتَا أَمْرَأَتَيْهِ أَحِينُوعَمَ
اليزرعيلية وأبيجتيل، أَمْرَأَتَا نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ.
^٣ وَأَصْعَدَ دَاوُدُ الرُّجَالَ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلًّا وَاحِدًا
بَيْتَهُ، فَأَقَامُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ ^(٢). وَأَتَى رِجَالُ
يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى بَيْتِ
يَهُوذَا ^(٣).

بلاغ إلى أهل يابيش

وَأَخْبَرَ دَاوُدُ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ يَابِيشَ
جِلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ». ^٥ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ
رُسُلًا إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ وَقَالَ لَهُمْ:
«مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذِهِ
الرَّحْمَةَ إِلَى سَيِّدِكُمْ شَاوُلَ وَدَفَنْتُمُوهُ. ^٦ وَالْآنَ،
لِيَصْنَعْ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ رَحْمَةً وَوَفَاءً، وَأَنَا أَيْضًا
أَصْنَعُ إِلَيْكُمْ خَيْرًا، لِأَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ هَذَا الْعَمَلَ.
^٧ وَالْآنَ فَلْتَشَدِّدْ أَيْدِيكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لِأَنَّهُ
قَدْ مَاتَ شَاوُلُ سَيِّدُكُمْ وَمَسَحَنِي بَيْتُ يَهُوذَا
مَلِكًا عَلَيْهِمْ» ^(٨).

١ ص ١١/٣١-١٣

(١) كانت حبرون أهم مدن يهوذا. وفي أيام الفتح،
استولى عليها بنو كالب واحتلوها (يش ١٥/١٣) وقص
٢٠/١، لكنهم لم يلبثوا أن انصهروا في بني يهوذا.

(٢) القرى الخاضعة لحبرون.

(٣) كان داود قد استمال أنامًا في يهوذا (١ ص
١٠/٢٧ - ١٢ و ٢٦/٣٠ - ٣١). وفي وقت لاحق
سيمسحه شيوخ اسرائيل (٣/٥). لا يذكر هذا التقليد شيئًا
عن مسيح صموئيل لداود وهو ولد (١ ص ١/١٦ - ١٣).

(٤) دعا داود أهل يابيش إلى الاعتراف به خليفة
لشاول. لا نعرف جوابهم، ولكن لم يكن في إمكانهم إلا
البقاء في مدار اسرائيل.

(٥) بحسب ١ اخ ٣٣/٨ وراجع ٣٩/٩. في النص
العبري: «اشبوش» وتعني «رجل العيب». راجع ١ ص

٤٩/١٤ +.

(٦) إحدى مدن عبر الأردن (راجع تك ٣/٣٢ و ٢
ص ٢٤/١٧).

(٧) بحسب الترجوم: راجع نص ٣٢/١. في النص
العبري: «الأشورين».

(٨) هذا تعليق من المحرر.

(٩) على نحو عشرة كلم إلى شمال أورشليم (راجع ار
١٢/٤١).

(١٠) يقترح أبير أن يفصل الأمر بمبارزة بين عارين
من كلا المعسكرين (راجع ١ ص ٨/١٧ - ٩). لكن
جميع الأبطال سقطوا معًا، فلا بد من شن حرب عامة
(الآية ١٧).

عَشَرَ مِنْ بَنِيَامِينَ لِإِسْبَعَلَ بْنِ شَاوُلَ ، وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ . ^{١٦} وَأَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَ خَصْمِهِ وَطَعَنَ خَصْمَهُ بِسَيْفِهِ فِي جَنْبِهِ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا . فَلُدِعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ حَقْلَ الصُّخُورِ ، وَهُوَ فِي جَبْعُونَ .

^{١٧} وَكَانَ قِتَالٌ شَدِيدٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَانْهَزَمَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ رِجَالِ دَاوُدَ . ^{١٨} وَكَانَ هُنَاكَ بَنُو صَرُوبَةَ الثَّلَاثَةِ ، يُوَابُ وَأَبِيشَايُ وَعَسَائِيلُ ، وَكَانَ عَسَائِيلُ خَفِيفَ الرَّجْلَيْنِ كَأَنَّهُ ظَبْيٌ مِنْ ظَبْيَاءِ الْبَرِّيَّةِ . ^{١٩} فَطَارَدَ عَسَائِيلُ أَبْنِيرَ ، وَلَمْ يَمِيلْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ . ^{٢٠} فَالْتَفَتَ أَبْنِيرُ إِلَى وَرَائِهِ وَقَالَ : « أَعَسَائِيلُ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ : « أَنَا هُوَ » . ^{٢١} فَقَالَ لَهُ أَبْنِيرُ : « مِيلَ عَنِّي يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، وَأَمْسِكْ وَاحِدًا مِنَ الْفَتَيَانِ ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ غَنِيمَتَهُ » . فَأَبَى عَسَائِيلُ أَنْ يَمِيلَ مِنْ وَرَائِهِ . ^{٢٢} فَعَادَ أَبْنِيرُ وَقَالَ لِعَسَائِيلَ : « ارْتَدَّ مِنْ وَرَائِي ، فَلِذَاذَا أَضْرِبُكَ إِلَى الْأَرْضِ ؟ وَكَيْفَ أَرْفَعُ وَجْهِي إِلَى يُوَابَ أَخِيكَ ؟ » ^(١١) ^{٢٣} فَأَبَى أَنْ يَرْتَدَّ ، فَضْرَبَهُ أَبْنِيرُ بِطَرْفِ الرَّمْحِ فِي بَطْنِهِ ، فَخَرَجَ الرَّمْحُ مِنْ وَرَائِهِ ، فَسَقَطَ هُنَاكَ وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ . وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَتَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ عَسَائِيلُ وَمَاتَ يَقِفَ .

^{٢٤} فَجَدَّ يُوَابُ وَأَبِيشَايُ فِي إِثْرِ أَبْنِيرَ ، فَغَابَتِ الشَّمْسُ حِينَ بَلَغَا أَكْمَةَ أُمَّةٍ الَّتِي شَرْقِيَّ جَبِجَ ، فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ جَبْعُونَ . ^{٢٥} وَاجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ ، فَكَانُوا مَجْمُوعَةً وَاحِدَةً ، وَقَامُوا عَلَى

قِمَّةِ رَابِيَّةٍ . ^{٢٦} فَنَادَى أَبْنِيرُ يُوَابَ وَقَالَ : « أَلَا يَزَالُ السَّيْفُ مُفْتَرَسًا لِلْأَبَدِ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ فِي الْآخِرِ مَرَارَةً ؟ فَحَتَّى مَتَى لَا تَأْمُرُ الْقَوْمَ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ إِخْوَتِهِمْ ؟ » ^{٢٧} فَقَالَ يُوَابُ : « حَيُّ اللَّهُ ! لَوْلَا كَلَامُكَ ، لَكَانَ الشَّعْبُ مِنَ الصُّبْحِ قَدْ عَادُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ أَخِيهِ » ^(١٢) . ^{٢٨} ثُمَّ نَفَخَ يُوَابُ فِي الْبوقِ ، فَوَقَفَ كُلُّ الشَّعْبِ وَلَمْ يَعُودُوا يُطَارِدُونَ إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يُقَاتِلُونَ .

^{٢٩} فَسَارَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ فِي الْعَرَبَةِ ^(١٣) ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ ، وَطَافُوا كُلُّ بَثْرُونَ ، وَجَاءُوا إِلَى مَحْنَائِيمَ . ^{٣٠} وَرَجَعَ يُوَابُ مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ ، وَجَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ ، فَإِذَا رِجَالُ دَاوُدَ قَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَعَسَائِيلُ . ^{٣١} وَقَتَلَ رِجَالُ دَاوُدَ مِنْ بَنِيَامِينَ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنِيرَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا . ^{٣٢} ثُمَّ حَمَلُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمَ . وَسَارَ يُوَابُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَاصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ .

^{٣٣} وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَزَلْ دَاوُدُ يَتَّقُوهُ ، وَبَيْتُ شَاوُلَ يَضْعُفُ .

٣٣ بنو داود المولودون في حبرون

^١ وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ ، وَكَانَ بِكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَحِينُوعَمَ الْبِزْرَعِيلِيَّةِ ، ^٢ وَالثَّانِي كِلَابُ مِنْ أَبِيجَائِيلَ أَرْمَلَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ ، وَالثَّلَاثُ

(١٢) يُوَابُ يَقْبَلُ الْهَدَنَةَ .

(١٣) تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى وَادِي الْأُرْدُنِّ .

(١١) لَا يَرِيدُ أَبْنِيرُ أَنْ يَجْلِبَ عَلَيْهِ ثَارَ الدَّمِ . وَلَكِنْ

رَاجِعْ ٢٧/٣ .

أُبْنِيرُ يَفَاوِضُ دَاوُدَ

١٢ وَأَرْسَلَ أُبْنِيرُ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ يَقُولُونَ بِأَسْمِهِ: «لِمَنْ تَكُونُ الْأَرْضُ؟» مَا مَعْنَاهُ «إِقْطَعْ مَعِيَ عَهْدَكَ، فَتَكُونُ يَدِي مَعَكَ لِأَحْوَالِ أَلَيْكَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ». ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ: «حَسَنٌ، أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، وَلَكِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا

وَاحِدًا: لَا تَرَى وَجْهِي حَتَّى نَأْتِيَ بِمِيكَالَ، ابْنَتِي ١ صم ٢٠/١٨-٢٧ شَاوُلَ، مَنَى جِثَّتَ لَتَرَى وَجْهِي». ١٤ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلًا: «أَعْطِنِي أَمْرَاتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا بِمِثَّةٍ قُلُوبَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِشْبَعْلُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ ١ صم ٤٤/٢٥ زَوْجِهَا فِلُطِيئِيلَ بْنِ لَاتِيئِشَ. ١٦ فَمَضَى بَعْلُهَا مَعَهَا، وَهُوَ يَسِيرُ وَيَبْكِي وَرَاءَهَا، حَتَّى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أُبْنِيرُ: «إِنْصَرِفْ رَاجِعًا»، فَرَجَعَ.

١٧ وَكَلَّمَ أُبْنِيرُ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا (٤): «إِنَّكُمْ مِنْ أَمْسٍ لَمَّا قَبْلُ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ، ١٨ فَافْعَلُوا الْآنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ قَائِلًا: إِنِّي عَنْ يَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أَخْلَصُ (٥) ١ صم ١٠/٣ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ». ١٩ وَتَكَلَّمَ أُبْنِيرُ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ بَنِيَامِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ أُبْنِيرُ لِيَتَكَلَّمَ أَيْضًا عَلَى مَسَمِعِ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ يَمَّا حَسُنَ فِي

أَبْشَالُومَ ابْنَ مَعَكَةَ، بَنِي تَلْهَيْ، مَلِكِ جَشُور (١)، ٢ والرَّابِعُ أَدُونِيَا ابْنُ حَاجِيَّتَ، وَالْخَامِسُ شَفَطِيَا ابْنُ أَبِيطَالٍ، ٣ وَالسَّادِسُ يَتْرَعَامُ مِنْ عَجَلَةَ أَمْرَأَةِ دَاوُدَ. هَؤُلَاءِ وَلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ.

الْفَصَالُ بَيْنَ أُبْنِيرَ وَإِشْبَعْلَ

١ وَكَانَ فِي أَثْنَاءِ الْحَرْبِ بَيْنَ يَتِ شَاوُلَ وَيَتِ دَاوُدَ أَنَّ أُبْنِيرَ كَانَ قَدْ عَزَزَ مَوْقِفَهُ فِي يَتِ شَاوُلَ. ٢ وَكَانَ لِشَاوُلَ سُرِّيَّةُ أَسْمُهَا رَصْفَةُ، بِنْتُ أَيْتَ. فَقَالَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ لِأُبْنِيرَ: ٣ «لِمَاذَا دَخَلْتَ عَلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟» (٢) فَغَضِبَ أُبْنِيرُ غَضَبًا شَدِيدًا لِكَلَامِ إِشْبَعْلَ، وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا؟ أَنَا أَصْنَعُ الْيَوْمَ رَحْمَةً إِلَى يَتِ شَاوُلَ أَيْلِكَ وَإِلَى إِخْوَتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْكَ إِلَى يَدِ دَاوُدَ، وَأَنْتَ تُؤَاخِذُنِي الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبٍ مَعَ أَمْرَأَةٍ؟ ٤ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِأُبْنِيرَ وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَصْنَعْ لِدَاوُدَ كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهَ، ٥ مِنْ نَقْلِ الْمُلْكِ مِنْ يَتِ شَاوُلَ وَإِقَامَةِ عَرْشِ دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ» (٣). ٦ فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِشْبَعْلُ أَنْ يُجِيبَ أُبْنِيرَ بِكَلِمَةٍ لِيَخَوْفَهُ مِنْهُ.

١ صم ٨/٢١-١٠

١ صم ١٧/١

١ صم ١٨/٣

١ صم ٢/٥

١ صم ٣٠/٢٥

(١) شَرْقِيَّ بَحِيرَةِ طَبْرِتَا.

(٢) إِنْ أُبْنِيرَ، بِاتِّخَاذِهِ سُرِّيَّةَ شَاوُلَ، يَظْهَرُ بِمُظْهَرِ الْمَطْلَبِ بِالْعَرْشِ، لِأَنَّ حَرِيمَ الْمُلْكِ الْمُتَوَقَّى كَانَتْ تَنْتَقِلُ إِلَى خَلِيفَتِهِ (رَاجِعْ ٨/١٢ وَ ٢٠/١٦-٢٢ وَ ١ صم ٢٢/٢). (٣) لَا يُذَكَّرُ فِي لُغَةٍ مُنَاسِبَةٍ وَعُدَّ دَاوُدَ بِهَذَا الْوَعْدِ، وَلَكِنْ رَاجِعْ ٢/٥ وَ ١ صم ٣/٢٨.

(٤) إِنْ الْآيَاتِ ١٧-١٩ مِنْ تَحْرِيرِ لَاحِقٍ، لَكِنَّهُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنَّ تَكُونُ قُلُوبُ كَثِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ إِلَى دَاوُدَ، وَشَاوُلَ حَيًّا (١ صم ٧/١٨ وَ ١٦ وَ ٢٨) وَلَا سِيَّمَا عَلَى عَهْدِ إِشْبَعْلَ خَلِيفَتِهِ الْخَامِلِ. (٥) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ: «أَخْلَصُ». وَفِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ: «أَخْلَصُ».

عُيُونِ إِسْرَائِيلَ وَعُيُونِ كُلِّ بَيْتِ بَنِيَامِينَ.
^{٢٠} فَوَصَلَ أَبْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ ، وَمَعَهُ عِشْرُونَ رَجُلًا ، فَصَنَعَ دَاوُدَ مَادِبَةً لِأَبْنِيرَ وَرِجَالِهِ .
^{٢١} فَقَالَ أَبْنِيرُ لِدَاوُدَ : « أَنْهَضْ فَأَمْضِ وَأَجْمَعْ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ كُلَّ إِسْرَائِيلَ ، فَيَقْطَعَ مَعَكَ عَهْدًا ، وَتَمْلِكُ عَلَى كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ » . فَصَرَفَ دَاوُدَ أَبْنِيرَ ، فَمَضَى بِسَلَامٍ .

مقتل أبْنِير

^{٢٢} وَإِذَا بِرِجَالِ دَاوُدَ وَيَوَّابَ قَدْ أَتَوْا مِنَ الْغُرُورِ ، وَمَعَهُمْ غَنِيمَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ أَبْنِيرُ عِنْدَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَرَفَهُ وَمَضَى بِسَلَامٍ .
^{٢٣} وَوَصَلَ يَوَّابُ وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ ، فَأَخْبَرَ يَوَّابُ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ جَاءَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ إِلَى الْمَلِكِ ، وَصَرَفَهُ فَمَضَى بِسَلَامٍ .
^{٢٤} فَدَخَلَ يَوَّابُ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ : « مَاذَا صَنَعْتَ ؟ هُوَذَا قَدْ أَتَى أَبْنِيرُ إِلَيْكَ ، فَلِإِذَا صَرَفْتَهُ فَمَضَى ؟
^{٢٥} إِنَّكَ تَعْرِفُ أَبْنِيرَ بْنَ نِيرَ : إِنَّهُ إِذَا جَاءَ لِيَخْدَعَكَ وَلِيَعْرِفَ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ وَيَقِفَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ » .

^{٢٦} وَخَرَجَ يَوَّابُ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ ، وَأَرْسَلَ رُسُلًا فِي طَلَبِ أَبْنِيرَ ، فَزَدُوهُ مِنْ بَثْرِ السَّيْرَةِ ، عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ .
^{٢٧} فَارْجَعَ أَبْنِيرُ إِلَى حَبْرُونَ ، فَقَالَ لَهُ يَوَّابُ إِلَى وَسْطِ الْبَابِ لِيُخَاطِبَهُ عَلَى حِلَّةٍ ، وَضَرَبَهُ هُنَاكَ فِي بَطْنِهِ ، فَاتَتْ بِسَبَبِ

٢٣-٢٢/٢

دَمِ عَسَائِيلَ ، أَخِي يَوَّابَ .
^{٢٨} فَسَمِعَ دَاوُدَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : « أَنَا وَمَمْلَكَتِي بَرِيثَانِ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنِيرَ بْنِ نِيرَ .
^{٢٩} فَلْيَقَعْ عَلَى رَأْسِ يَوَّابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ ، وَلَا يَنْقَطِعْ مِنْ بَيْتِ يَوَّابَ مَنْ بِجَسَدِهِ سَيْلَانٌ وَأَبْرَصٌ وَصَاحِبُ مِغْزَلٍ^(٦) وَسَاقِطُ السَّيْفِ وَمُعَوِّزٌ إِلَى الْخُبْزِ » .
^{٣٠} (وَلَمْ يَقْتُلْ يَوَّابُ وَأَيْشَايُ أَخُوهُ أَبْنِيرَ إِلَّا لِأَنَّهُ

قَتَلَ عَسَائِيلَ أَخَاهُمَا بِجَبْعُونَ فِي الْحَرْبِ) . ٢٣-٢٢/٢

^{٣١} وَقَالَ دَاوُدُ لِيَوَّابَ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ : « مَزَّقُوا ثِيَابَكُمْ وَتَمَنَّقُوا بِالمُسُوحِ وَنُوحُوا أَمَامَ أَبْنِيرَ » . وَمَشَى دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرَاءَ النَّعْشِ .
^{٣٢} وَدَفَنُوا أَبْنِيرَ بِحَبْرُونَ ، فَرَفَعَ الْمَلِكُ صَوْتَهُ وَبَكَى عَلَى قَبْرِ أَبْنِيرَ ، وَبَكَى كُلُّ الشَّعْبِ .
^{٣٣} وَرَأَى الْمَلِكُ أَبْنِيرَ وَقَالَ :

أَمُوتَ الْأَحْمَقُ يَمُوتُ أَبْنِيرُ ؟
^{٣٤} يَدَاكَ لَمْ تُرْبَطَا

وَرِجْلَاكَ لَمْ تُجْعَلَا فِي سَلْسِلٍ مِنْ نُحَاسٍ كَالسَّاقِطِينَ أَمَامَ بَنِي الْإِثْمِ سَقَطَتْ » .
 وَعَادَ كُلُّ الشَّعْبِ يَبْكِي عَلَيْهِ .

^{٣٥} وَأَقْبَلَ كُلُّ الشَّعْبِ لِيُطْعِمَ دَاوُدَ خُبْزًا وَكَانَ لَا يَزَالُ نَهَارًا . فَخَلَفَ دَاوُدُ وَقَالَ : « كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ ذُقْتُ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا آخَرَ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ » .
^{٣٦} فَرَأَى كُلُّ الشَّعْبِ ذَلِكَ وَحَسُنَ فِي عُيُونِهِمْ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ كَانَ حَسَنًا فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً .
^{٣٧} وَأَيَقَنَ الشَّعْبُ أَجْمَعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ

دا ١٧/١ +
 ١ صم ١٣/٣١

(٦) «صاحبُ مِغْزَلٍ» : من يعمل طوال حياته عمل النساء .

وَبَعْنَهُ ، وَدَخَلَ بَيْتَ إِشْبَعْلَ ، حِينَ أَحْتَدَّ
النَّهَارَ ، وَكَانَ نَائِمًا عِنْدَ قِيلُولَةِ الظَّهيرة . ١
إِلَى وَسْطِ الْبَيْتِ كَأَنَّهُمَا يَأْخُذَانِ حِنْطَةً (٢) ،
فَضْرَبَاهُ فِي بَطْنِهِ ، وَهَرَبَ رِيكَابُ وَبَعْنَةُ أَخُوهُ .
٧ وَكَانَا قَدْ دَخَلَا الْبَيْتَ ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى سَرِيرِهِ فِي
غُرْفَةِ نَوْمِهِ ، فَضْرَبَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَأَخَذَاهُ
وَسَارَا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ (٣) . ٨ وَأَتَيَا
بِرَأْسِ إِشْبَعْلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ ، وَقَالَا
لِلْمَلِكِ : « هُوَذَا رَأْسُ إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ عَدُوِّكَ
الَّذِي طَلَبَ نَفْسَكَ ، وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ سَيِّدَنَا
الْمَلِكَ أَنْتِقَامًا الْيَوْمَ مِنْ شَاوُلَ وَذُرِّيَّتِهِ » .

٩ فَأَجَابَ دَاوُدَ رِيكَابَ وَبَعْنَةَ أَخَاهُ ، ابْنَي
رِمُونِ الْبَثْيُونِيِّ وَقَالَ لَهُمَا : « حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي
أَفْتَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ ١ ١٠ إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنِي
وَقَالَ لِي : إِنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ
يُبَشِّرُنِي بِخَيْرٍ ، قَبَضْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ فِي صِقْلَاجٍ ،
وَقَدْ كَانَ يَسْتَوْجِبُ جَائِزَةَ الْبُشْرَى . ١١ لَهَا يَكُونُ
بِالْأُخْرَى لِرَجُلَيْنِ شَرِيرَيْنِ قَتَلَا رَجُلًا بَارًّا فِي بَيْتِهِ
عَلَى سَرِيرِهِ ! أَفَلَا أَطْلُبُ الْآنَ دَمَهُ مِنْ أَيْدِيكُمَا
وَأَيْدِيكُمَا مِنَ الْأَرْضِ ؟ » (٤) ١٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ
الْفَتَيَانِ ، فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَيْهَا
وَعَلَّقُوهُمَا عِنْدَ بَرَكَةِ حَبْرُونَ . وَأَمَّا رَأْسُ إِشْبَعْلَ ،
فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنِيرَ فِي حَبْرُونَ .

الْيَوْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ أَبْنِيرَ بْنِ
نِير .

٣٨ وَقَالَ الْمَلِكُ لِرِجَالِهِ : « أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ
سَقَطَ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَئِيسٌ وَعَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ ؟
٣٩ وَأَنَا لَا أَزَالُ الْيَوْمَ ضَعِيفًا ، وَلَوْ مُسِحَتْ
مَلِكًا (٥) ، وَأُولَئِكَ الرُّجَالُ ، بَنُو صَرْوِيَّةَ ، هُمْ
أَقْسَى مِنِّي . جَزَى الرَّبُّ فَاعِلَ الشَّرِّ بِحَسَبِ
شَرِّهِ ! »

مز ٢٨/٤
اش ٣/١١

مقتل إشبعل

٤ ١ وَسَمِعَ أَبْنُ شَاوُلَ بِأَن قَدْ مَاتَ أَبْنِيرُ فِي
حَبْرُونَ ، فَاسْتَرَحَتْ يَدَاهُ وَأَرْتَاعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ .
٢ وَكَانَ لِأَبْنِ شَاوُلَ رَجُلَانِ رَئِيسَا غُرَاقَةٍ ، إِسْمُ
الْوَحِيدِ بَعْنَةُ وَاسْمُ الْآخَرِ رِيكَابَ ، ابْنَا رِمُونِ
الْبَثْيُونِيِّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ . وَكَانَتَا بَثْيُونَتَيْنِ
مَعْدُودَتَيْنِ لِبَنِيَامِينَ . ٣ فَهَاجَرَ الْبَثْيُونِيُّونَ إِلَى
جَتَايِمَ ، وَأَقَامُوا تَزْلَاءَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ (١) .
٤ وَكَانَ لِبُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنُ سَقِيمِ الرُّجُلَيْنِ ،
وَكَانَ أَبْنُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ حِينَ وَرَدَ خَبَرُ شَاوُلَ
١ ص ٣١ وَبُونَاتَانَ مِنْ يَزْرَعِيلَ ، فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ
وَهَرَبَتْ . وَكَانَتْ مُسْرِعَةً فِي الْهَرَبِ فَوْقَ وَصَارَ
أَعْرَجَ ، وَاسْمُهُ مَفْيِئَعْلُ .
٥ فَذَهَبَ ابْنَا رِمُونِ الْبَثْيُونِيِّ ، رِيكَابُ

يش ١٨/٢٥

خر ١١/٤٨+

١ ص ٣١

(٢) النص في الترجمة اليونانية مختلف .

(٣) وادي الأردن (راجع ٢٩/٢) .

(٤) لا يتظاهر داود بالغضب ، مع ان موت إشبعل ،

بعد موت أبْنِيرَ ، يساعده على الاستيلاء على عرش إسرائيل
(١ ص ٥ - ٣) .

(٧) يحتلر داود من عجزه عن معاقبة القتل بعد مسحه
بقليل ، وُسُلمَ إِلَى اللَّهِ أَمْرُ الْمَعَاقِبَةِ ، وَسَيَرْكُ لِسُلَيْمَانَ الْقِيَامَ بِهِ
(١ مل ٥/٢ - ٦ وراجع ٣١ - ٣٤) .

(١) نبذة غريبة عن سياق الكلام . فلربما أرادوا أن
يذكروا بأنه لم يبقَ ، بعد إشبعل ، إِلَّا هَذَا الطِفْلُ الْأَعْرَجُ
لِتَوَلَّى خِلَافَةَ شَاوُلَ .

٢. داود ملك يهوذا واسرائيل

١ اغ ١/١١-٤

الاستيلاء على اورشليم^(٢)

١ وَزَحَفَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ، عَلَى
الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ . فَكَلَّمُوا دَاوُدَ
وَقَالُوا : « إِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هَهُنَا ، فَحَتَّى
الْعُمَيَّانُ وَالْعُرْجُ يَصُدُّونَكَ »^(٣) ، (أَي : لا اح ١٨/٢١
يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هَهُنَا) .^٧ لَكِنَّ دَاوُدَ أَخَذَ حِصْنَ
صِهْيُونَ ، وَهُوَ مَدِينَةُ دَاوُدَ .^٨ وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ : « كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ الْيَبُوسِيَّ ، فَلْيَبْلُغْ مِنْ
الْقَنَاةِ إِلَى أُولَئِكَ الْعُرْجِ وَالْعُمَيَّانِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ
نَفْسَ دَاوُدَ » . فَلِذَلِكَ يَقُولُونَ : « لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ
أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ » .^٩ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ
وَسَمَّاهُ مَدِينَةَ دَاوُدَ^(٤) ، وَبَنَى دَاوُدُ حَوْلَهُ^(٥) مِنْ
مَلُوكُ فِدَاخِيلًا .^{١٠} وَكَانَ دَاوُدُ لَا يَزَالُ يَتَعَظَّمُ ،
وَالرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ مَعَهُ .
^{١١} وَأَرْسَلَ حِيرَامُ ، مَلِكُ صُورَ ، رُسُلًا إِلَى

١ اغ ٢-١/١١ مسح داود ملكاً على إسرائيل

٥ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ
فِي حَبْرُونَ ، وَتَكَلَّمُوا قَائِلِينَ : « هُوَذَا نَحْنُ
عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ .^٢ أَحِينَ كَانَ شَاوُلُ عَلَيْنَا مَلِكًا
أَمْسِ فَمَا قَبْلُ ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتَدْخُلُ
إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ : أَنْتَ تَرْعَى
شُعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِإِسْرَائِيلَ » .
^٣ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي
حَبْرُونَ . فَقَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي
حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ .

^٤ وَكَانَ دَاوُدُ أَبْنَى ثَلَاثِينَ سَنَةً يَوْمَ مَلَكَ ،
وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .^٥ مَلَكَ فِي حَبْرُونَ عَلَى يَهُودَا
سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ^(١) ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا .

١ تك ٢/٣٩
١ صم ١/٣

(٤) ظهرت اورشليم اول مرة في الكتاب المقدس مع
كاهنها الملك ملكيصادقي (تك ١٨/١٤ + مز ٣/٧٦)
وأصبحت في أيام داود عاصمة اسرائيل السياسية والدينية ،
ولن تلبث ان تجسد الشعب المختار (حز ٢٣ واش ٦٢) .
وهي مسكن الرب (مز ٣/٧٦ +) ومسيحه (مز ٢ و ١١٠)
وملئى الأمم في المستقبل (اش ١/٢ - ٥ والفصل ٦٠) .
ويختتم الكتاب المقدس (رؤ ٢١ ت) في رؤيا اورشليم
الجديدة (اش ١١/٥٤ +) .

(٥) « أسوارا » : راجع الآية ١١ حيث نُقلت كلمة
« أسوار » عَرَضًا . مَلُوكُ : راجع ١ مل ١٥/٩ .

(١) سبق أن مسح داودَ بنو يهوذا (٤/٢) وها إن بني
اسرائيل يعترفون به اليوم . غير أن المجموعتين لا تزالان
متحيزتين : فداود هو ملك « على كل اسرائيل وعلى يهوذا » .
نحن أمام ملكية مزدوجة ومملكة موحدة تتنازعها الصراعات
الداخلية حتى الانشقاق (١ مل ١٢) .

(٢) يقع هذا الفتح في التسلسل الزمني بعد
الانتصارات على الفلسطينيين الوارد ذكرها في الآيات
١٧ - ٢٥ .

(٣) ان الموقع حصين حتى ان الاعلاء كاهون للدفاع
عنه .

سفر صموئيل الثاني ١٢/٥-٢/٦

يَدِي؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «إِصْعَدْ، فَإِنِّي
أُسَلِّمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ٢٠ فَرَحَفَ دَاوُدُ
عَلَى بَعْلَ فَرَاخِيمَ، وَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ وَقَالَ:
«قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ ثُغْرَةً فِي أَعْدَائِي أَمَامَ وَجْهِِي
كَالثُّغْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سَمَّى
ذَلِكَ الْمَكَانَ بَعْلَ فَرَاخِيمَ (١١). ٢١ وَتَرَكَوا هُنَاكَ ١ صم ١١/٤
أَصْنَامَهُمْ، فَأَخَذَهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.
٢٢ وَعَادَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا وَأَنْتَشَرُوا فِي
وَادِي رِفَائِيمَ. ٢٣ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ:
«لَا تَصْعَدْ مُجَابَهَةً، بَلِ اعْطِفْ مِنْ خَلْفِهِمْ
وَأَنْهَمِ مِنْ حِيَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ٢٤ فَإِذَا سَمِعْتَ
صَوْتَ خَطَوَاتِ (١١) فِي زُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ،
فَهَلِّمْ حِينَئِذٍ، لِأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ
لِيُضْرِبَ مُعَسِّكِرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ٢٥ فَفَعَلَ دَاوُدُ
كَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعَ إِلَى مَدْخَلِ جَاَزَرَ (١٢).

ثابوت العهد في أورشليم (١)

٦ أَوْعَادَ دَاوُدَ وَجَمَعَ كُلَّ الْمُتَخَبِّينَ فِي
إِسْرَائِيلَ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا. ٢ وَنَهَضَ دَاوُدُ

١ اخ ٢-١/١٤ دَاوُدَ، وَأَخْشَابَ أَرْضِ وَنَجَّارِينَ وَنَحَّاتِينَ
١ مل ١٥/٥ لِلْأَسْوَارِ، فَبَنَوْا بَيْتَ دَاوُدَ. ١٢ وَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّ
الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمَهُ مَلِكًا
مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

١ بنو داود في أورشليم

٢ صم ٢-٢/٣ ١٣ وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَّ وَزَوَّجَاتٍ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، وَوُلِدَ أَيْضًا
١ اخ ٨-٥/٣ لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ
فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسَلَمَانُ،
١٥ وَيِيحَارُ وَالْيَشُوعُ وَنَافُحُ وَيَافِيعُ، ١٦ وَالْيَشَامَاعُ
وَالْيَادَاعُ (٦) وَالْيَفَاظُ.

١ اخ ١٦-٨/١٤ انتصارات داود على الفلستينيين (٧)

١٧ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مُسِحَ
مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ
طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. فَبَلَغَ دَاوُدَ ذَلِكَ، فَتَزَلَّ إِلَى
١ صم ٢٨/٢ الْحِصْنِ (٨). ١٨ وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَنْتَشَرُوا فِي
وَادِي رِفَائِيمَ (٩). ١٩ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ وَقَالَ:
«أَأَصْعَدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى

(٦) تصحَّح بعض الترجمات «ألياداع» بـ «بلياداع»،
استنادًا إلى مقارنات مع نصوص كتابية أخرى.
(٧) ان داود، في ملكه على يهوذا في حبرون، بني
خاضعًا بالاسم للفلستينيين (١ صم ٥/٢٧ - ٦). وَأَمَّا
الآن، فقد أخذهم القلق على امتداد سلطته.
(٨) قد يكون حصن عدلأم (١ صم ١/٢٢ - ٥). لم
تكن أورشليم قد فُتحت.
(٩) سهل في جنوب أورشليم إلى الغرب (يش ٨/١٥
و ١٦/١٨ وراجع ث ٢٨/١+).
(١٠) كلمة «قراص» تعني «الثغرة» (راجع تك

(٢٩/٣٨).

(١١) خطوات الرب الذي يتقدم.

(١٢) جازر على حدود أرض فلسطين: ردَّ العدو على
أعقابه إلى بلده.

(١) تستأنف هذه الرواية قصة ثابوت العهد حيث
توقفت في ١ صم ١/٧، ولكنها بقلم آخر. ويعد أن استقبلت
أورشليم ثابوت الرب، وهو مكان حضوره (خر ٨/٢٥+
وث ٧/٤+)، أصبحت أورشليم عاصمة إسرائيل الدينية،
لا العاصمة السياسية فقط.

ومضى بكل الشعب الذي معه من بعلّة
يهوذا^(٢)، ليصعدوا من هناك تابوت الله الذي
يُدعى الاسم، اسم رب القوات، الجالس على
الكروبيين. فجعلوا تابوت الله على عجلة
جديدة، وحملوه من بيت أيناداب الذي في
الأكمة، وكان عزا وأحيو، أبنا أيناداب،
يقودان العجلة مع تابوت الله، وكان أحيو
يسير أمام التابوت. وكان داود وكل بيت
إسرائيل يلعبون أمام الرب بكل آلة من السرو
بالكنارات والعيان والدفوف والجنوك
والصنوج. فلما وصلوا إلى بيدر نكون، مدّ عزا
يده إلى تابوت الله فأمسكه، لأن الثيران كانت
قد تعثرت. فاشتد غضب الرب على عزا،
وضربه الله هناك بسبب هفوته^(٣)، فمات هناك
عند تابوت الله. فغضب داود من هجوم
الرب على عزا، ولذلك دُعي ذلك المكان
فراص عزا^(٤) إلى هذا اليوم.

يش ٩/١٥ و ٦٠
١ صم ٤/٣-٤
خر ١٠/٢٥
١ صم ٧/٦

مز ٣/١٥ و ٥
+ ٢٥/٦٨

وخاف داود من الرب في ذلك اليوم.
وقال: «كيف ينزل تابوت الرب عندي؟» ولم
يشأ داود أن يمال إليه بتابوت الرب إلى مدينته
داود. فأخذ داود إلى بيت عويده أدوم الجثي.
فبقي تابوت الرب في بيت عويده أدوم

الجثي ثلاثة أشهر، فبارك الرب عويده أدوم وكل
بيته.

^{١٢} فأخبر الملك داود وقيل له إن الرب قد
بارك عويده أدوم وكل ما له بسبب تابوت الله.

فمضى داود وأصعد تابوت الله بفرح من بيت
عويده أدوم إلى مدينته داود. ولما خطا حاملو
تابوت الرب ست خطوات، ذبح ثورا وعجلا

مُسَمَّنًا. ^{١٤} وكان داود يرقص ويدور على نفسه
بكل قوته أمام الرب، وكان داود متمنطقا بأفود

من كتان^(٥). وأصعد داود وكل بيت
إسرائيل تابوت الرب بالهتاف وصوت البوق.

^{١٦} ولما دخل تابوت الرب مدينته داود، أطلت
ميكال ابنة شاول من النافذة، ورأت الملك
داود يطير ويرقص أمام الرب، فازدرت في

قلبيها. ^{١٧} وأدخلوا تابوت الرب وأقاموه في
مكانه، في وسط الخيمة التي نصبها له داود،

وأصعد داود محرقات أمام الرب وذبائح
سلامية. ولما انتهى داود من إصعاد

المحرقات والذبائح السّلامية، بارك الشعب
باسم رب القوات. ^{١٩} ووزع على كل الشعب،
على كل جمهور إسرائيل، رجالا ونساء، لكل
واحد رغيف خبز وكعكة بلح وقرص زبيب،

فاللّايون أنفسهم لا يستطيعون، دون التعرض للموت، أن
يقربوا من التابوت قبل أن يغطيه الكهنة (عد ٥/٤ و ١٥
و ٢٠). وهم لا يلمسونه، بل يعملونه بقضبان (خر
١٥/٢٥).

(٤) أي «ثمرة عزا» (راجع ٢٠/٥). التفسير
الشعبي: هجم الرب على عزا، حرفيا «فتح ثمرة».
(٥) ان داود، الذي قرب الذبيحة والذي سيارك
(الآية ١٨)، يرتدي حلة كهنوتية.

(٢) الاسم القديم لقرية يعازيم (يش ٩/١٥ وراجع
يش ٦٠/١٥ و ١٤/١٨).

(٣) كان تابوت العهد رهيا لأعدائه (١ صم ٥) أو
للذين يزدرونه (١ صم ١٩/٦). وهنا ما هو أكثر من ذلك،
فإن قداسة التابوت، الذي يجلس عليه الرب، تجعله لا
يُمس. تكشف هذه النظرة القديمة إلى المقدس (راجع اح
١/١٧) عن معنى عميق لجلالة الله الرهبة (راجع خر
٢٠/٢٣). وتلدن الشريعة الكهنوتية هذا الشعور،

وَأَنْصَرَفَ الشَّعْبُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

^{٢٠} وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ، فَخَرَجَتْ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا أَمَجَدُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَعَرَّى الْيَوْمَ فِي عُيُونِ إِمَاءِ عَبِيدِهِ، كَمَا يَتَعَرَّى أَحَدُ الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ!» ^(١) ^{٢١} فَقَالَ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: «إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي أَخْتَارَنِي عَلَى أَيْبِكَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِهِ، لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ لَعِيتُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَقَدْ أَتْصَاغَرْتُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ ذَنْبِيًا فِي عَيْنِي نَفْسِي. وَلَكِنِّي أَتَمَجَّدُ فِي عُيُونِ تِلْكَ الْإِمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتِهِنَّ» ^(٧). ^{٢٣} وَلَمْ تَلِدْ مِيكَالُ ابْنَةَ شَاوُلَ وَلَدًا إِلَى يَوْمٍ مَاتَتْ.

١ أخ ١٧/١٥- نبوءة ناتان ^(١)

٧ وَلَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ ^١ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، ^٢ قَالَ الْمَلِكُ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ: «أَنْظُرْ! إِنِّي سَاكِنٌ فِي

بَيْتٍ مِنْ أَرْضٍ، وَتَابَوْتُ الرَّبَّ سَاكِنٌ فِي دَاخِلِ الْخِيْمَةِ». ^٣ فَقَالَ نَاتَانُ لِلْمَلِكِ: «إِمْضِ فَأَصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ^٤ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَاتَانَ قَائِلًا: ^٥ «وَإِذْهَبْ فَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ ^٦ إِنِّي لَمْ أَسْكُنْ بَيْتًا مُذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمَ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرٌ فِي خِيْمَةٍ وَفِي مَسْكِنٍ. ^٧ فَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي مَسِيرِي مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاءً ^(٢) إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَرعى إِسْرَائِيلَ شَعْبِي قَائِلًا: لِماذا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْضِ؟ ^(٣) ^٨ فَقُلْ الْآنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْعى مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^٩ وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا سِرْتَ، وَفَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَسَأُقِيمُ لَكَ أَسْمًا عَظِيمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ، ^{١٠} وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ،

١ صم ١١/١٦
٢٠ و ١٥/١٧
٢٨ و ٣٤
مز ٧٠/٧٨ ت
مز ٢٨/٨٩

أولى حلقات النبوات عن المسيح، ابن داود (اش ٧/١٤ + ومي ١٤/٤ + وحج ٢٣/٢ +) ورسل ٣٠/٢ يُطلق هذا النص على المسيح.

(٢) في النص العبري: «أسباط» و«قضاة» استنادًا إلى ١ أخ ١٧/٦، والكلمتان العبريتان متشابهتان لفظًا. فالقاضي قبل الملكية التي بدأت مع شاول هو الرئيس الأول للشعب.

(٣) لقد رأى بعضهم في الآيتين ٦-٧ أول تعبير عن تيار معادٍ للهيكَل يُعبر عنه فعلًا في ١ مل ٢٧/٨ واش ١/٦٦-٢ ورسل ٤٨/٧. في الواقع، ناتان من الرأي القائل بالمحافظة على التقليد القديم الممثل بالتابوت، والمعارض لبدعة هيكل على مثال ما كان في كنعان. وسيُحلّ للمشكل يجعل التابوت في الهيكل الذي سينبئ سليمان (١ مل ٨/١٠ و ١٠-١٢).

(٦) بارتلدائه مترًا فقط (راجع خر ٢٦/٢٠ و ٢٨/٤٢-٤٣).

(٧) تكشف الرواية عن بساطة ديانة داود وعمقها. (١) هذه النبوءة مبنية على تعارض: لن يصنع داود بيتًا (هيكلاً) للرب (الآية ٥)، بل الرب هو الذي يصنع بيتًا (سلالة) لداود (الآية ١١). يتناول الوعد في جوهره استمرار نسل داود على عرش إسرائيل (الآيات ١٢-١٦). هكذا يفهم داود ذلك الوعد (الآيات ١٩ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ وراجع ٥/٢٣ ومز ٣٠/٨٠-٣٨ و ١١/١٣٢-١٢). هذا هو نص العهد بين الرب وداود وذريته. فالقول النبوي يتجاوز شخص أول خليفة لداود، شخص سليمان، الذي يسري عليه هذا القول في الآية ١٣ وفي ١ أخ ١١/١٧-١٤ و ١٠/٢٢ و ٦/٢٨ و ١ مل ١٩/٥ و ١٦/٨-١٩. ولكن أبعاد النبوءة تكشف عن تحلفٍ مُميز يرضى الله عنه. هذه

وَأَغْرِسُهُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُ مِنْ
بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يُذِلُّونَهُ كَمَا كَانَ مِنْ
قَبْلُ، ^{١١} مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ. وَسَأُرِيحُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ
أَخْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُقِيمُ لَكَ بَيْتًا. ^{١٢} وَإِذَا تَمَّتْ
أَيَّامُكَ وَأَضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أُقِيمُ مَنْ
يَخْلُفُكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ،
(وَأَثْبَتُ مُلْكَهُ. ^{١٣} فَهُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي) ^(١)،
وَأَنَا أَثْبِتُ عَرْشَ مُلْكِهِ لِلْأَبَدِ. ^{١٤} أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا
وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا ^(٥). وَإِذَا أَتَيْتُ أَوْدُبُهُ بِقَضِيبِ
النَّاسِ وَبِضَرْبَاتِ بَنِي الْبَشَرِ. ^{١٥} وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا
تُنزَعُ عَنْهُ، كَمَا نَزَعْتُهَا عَنْ شَاوُلَ الَّذِي أَبْعَدْتُهُ مِنْ
أَمَامِ وَجْهِكَ. ^{١٦} بَلْ يَكُونُ بَيْنُكَ وَمُلْكُكَ ثَابِتَيْنِ
لِلْأَبَدِ أَمَامَ وَجْهِكَ، وَعَرْشُكَ يَكُونُ رَاسِخًا
لِلْأَبَدِ. ^{١٧} فَكَلَّمَنَّا نَتَانُ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ
وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

٥/٢٣
مز ٣٨-٣٠/٨٩
مز ١٢-١١/١٣٢

رسل ٣٠/٢

١ مل ١٩/٥
١٩/٨
١ اغ ١٤-١١/١٧
١٠/٢٢
٦/٢٨
عب ٥/١
ث ٥/٨
١ صم ١٤/١٣
٢ صم ٢٨/١٥
٥/٢٣
لو ٣٥-٣٢/١

١ اغ ٢٧-١٦/١٧ صلاة داود ^(٦)

^{١٨} فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ
الرَّبِّ ^(٧) وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ،
وَمَا بَنَيْتَنِي حَتَّى بَلَغْتَ بِي إِلَى هَهُنَا؟ ^{١٩} وَقُلْ هَذَا فِي
عَيْنَيْكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتَكَلَّمْتَ أَيْضًا إِلَى
بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ. تِلْكَ سُنَّةُ

١ صم ١٨/١٨

(٤) إن هذه الآية التي تشير إلى سليمان، تُعدّ إضافة.
وبناءً على ذلك، يرقى القول النبوي إلى عهد داود.
(٥) «أنا أكون له أبًا وهو يكون لي ابنًا» هي صيغة
تبني، كما في مز ٧/٢ و ٣/١١٠. وهي أول تعبير أيضًا عن
المشبية الملكية. فكل ملك من ملوك نسل داود يكون صورة
ناقصة لملك المستقبل المثالي (راجع آخر الآية والمز ٣١/٨٩ -

الإنسان، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{٢٠} فإِذَا يَعُودُ دَاوُدُ
يُكَلِّمُكَ، وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ
الرَّبُّ؟ ^{٢١} فَمِنْ أَجْلِ كَلِمَتِكَ وَبِحَسَبِ قَلْبِكَ
عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلَ الْعَظِيمَ كُلَّهُ لِتُعْلِمَ عَبْدَكَ.
^{٢٢} لِذَلِكَ قَدْ عَظُمْتَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ
لَا مِثْلَ لَكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ، فِي كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ
بِأَذَانِنَا. ^{٢٣} وَآيَةُ أُمَّةٍ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ؟ أَفِي
الْأَرْضِ أُمَّةٌ أُخْرَى سَارَ اللَّهُ لِيَفْتَدِيَهَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا
وَيَجْعَلَ لَهَا أَسْمًا وَيَعْمَلَ لَكُمْ ذَلِكَ الْعَمَلَ
الْعَظِيمَ وَلِأَرْضِكَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الرَّهِيَّةَ بِسَبَبِ
شَعْبِكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ لِنَفْسِكَ مِنْ مِصْرَ مِنَ
الْأُمَمِ وَمِنْ آلِهَتِهَا؟ ^(٨) ^{٢٤} وَثَبَّتَ لِنَفْسِكَ شَعْبَكَ
إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ لِلْأَبَدِ، وَأَنْتَ، يَا رَبُّ،
صِرْتَ لَهُ إِلَهًا. ^{٢٥} وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ، أَقِمْ
لِلْأَبَدِ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ
بَيْتِهِ، وَأَفْعَلْ كَمَا قُلْتَ، ^{٢٦} لِيَعْظُمَ اسْمُكَ لِلْأَبَدِ
وَيُقَالَ: رَبُّ الْقُوَّاتِ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونَ
بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ، ^{٢٧} لِأَنَّكَ أَنْتَ،
يَا رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَوْصَيْتَ إِلَى
عَبْدِكَ قَائِلًا: «ابْنِي لَكَ بَيْتًا. لِذَلِكَ تَشْجَعُ قَلْبُ
عَبْدِكَ لِيُصَلِّيَ إِلَيْكَ هَذِهِ الصَّلَاةُ. ^{٢٨} وَالْآنَ،
أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَكَلَامُكَ
حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ. ^{٢٩} فَالْآنَ

خر ١١/١٥

ث ٧/٤ و ٣٤

مز ٣-٢/٤٤

خر ٧/٦

ث ٦/٧ +

٢٧/٢٦

١٢/٢٩

عد ١٩/٢٣

يو ١٧/١٧

(٣٤).

(٦) هذه صلاة تسبيح وحمد مقابل الوعد المذكور في
الآيات ٨ - ١٥.
(٧) في الخيمة حيث تابوت العهد.
(٨) الآية معقّدة الترتيب، وهناك اقتراحات مختلفة في
ترجمتها.

سفر صموئيل الثاني ١/٨-١٦

داوود من طيحات وبيروتاي، مدينتي هدد عازر، نحاسا كثيرا جدا.

^١وسمع توعو، ملك حماة^(٣)، أن داود قد كسر جيش هدد عازر كله. ^{١٠}فأرسل توعو ابنه يورام إلى داود الملك ليقرئه السلام ويباركه، لأنه قاتل هدد عازر وكسره، لأن هدد عازر كانت له حروب مع توعو. وفي يد يورام آنية من الفضة والذهب والنحاس. ^{١١}وهذه أيضا قدسها الملك داود للرب، فما قدسه من فضة وذهب جميع الأمم التي أخضعها، ^{١٢}من الأدوميين والموابيين وبني عمون والفلسطينيين والعمالقة، وما غنمه من هدد عازر بن رحوب، ملك صوبة.

^{١٣}وأقام داود لنفسه اسما عند رجوعه، ٢ مل ٧/١٤

بعدما قتل ثمانية عشر ألفا من الأراميين في وادي الملح^(٤). ^{١٤}وجعل في أدوم محافظين، وصار جميع الأدوميين رعايا لداود. ونصر الرب داود ١ مل ١٤/١١-٢٥ حيثما توجه.

إدارة شؤون المملكة

١ مل ١٧-١٤/١٨

^{١٥}وملك داود على كل إسرائيل، وكان داود يجري حكما وعدلا لكل شعبه. ^{١٦}وكان يواب ابن صروية على رأس الجيش، ويوشافاط

تعطف وبارك بيت عبدك ليكون أمامك للأبد، لأنك، أيها السيد الرب، تكلمت، ومن بركتك يبارك بيت عبدك للأبد».

١ مل ١٣-١/١٨ حروب داود^(١)

٨ وكان بعد ذلك أن داود ضرب الفلسطينيين وأذلهم، وأخذ داود زمام الحكم من أيدي الفلسطينيين. ^٢وضرب الموابيين وقاسمهم بالحبل، مضجعا أيّاهم على الأرض. فقام منهم حبلين للقتل وطول حبل للاستيقاء. وصار الموابيون رعايا لداود يودون الجزية.

^٣وضرب داود هدد عازر بن رحوب، ملك صوبة، وقد كان ذاهبا ليسترّد سلطته على نهر الفرات. ^٤وأخذ منه داود ألفا وسبع مئة فارس وعشرين ألف راجل، وعرقب داود خيل جميع المركبات، وأبقى منها مئة مركبة^(٢).

^٥فجاء أراميو دمشق لنجدة هدد عازر، ملك صوبة، فقتل داود من الأراميين اثنين وعشرين ألف رجل. ^٦وأقام داود محافظين في أرام دمشق، فصار الأراميون رعايا لداود يودون الجزية.

٢ مل ١٠/١١ ونصر الرب داود حيثما توجه. ^٧وأخذ داود ثروس الذهب التي كانت مع ضباط هدد عازر، وأتى بها إلى أورشليم. ^٨وأخذ الملك

(١) موجز لحملات الملك العسكرية. لم تذكر هنا الحرب مع بني عمون، لأنها ستروى في الفصول ١٠-١٢، وترتبط بقصة بتشايح.
(٢) لم يكن لجيش إسرائيل مركبات قبل سليمان.

(٣) على نهر العاصي، شمالي الأراضي الخاضعة لهدد عازر.
(٤) العربة، الوادي الذي هو امتداد للبحر الميت من جهة الجنوب.

١٨ وَبَنِيَا بْنِ يُوِيَادَاعَ وَالْكَرِيثِيُّونَ وَالْفَلِيتِيُّونَ (٦) ... وَأَحِيمَلِكُ بْنُ أَبِي تَارَ كَاهِنِينَ، وَسَرَايَا (٥) كَاتِبًا، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً (٧).

٣. بَيْت دَاوُدَ وَالْدَسَائِسُ لِلْخَلَاةِ (١)

آ. مَفْيَعَلُ

عطف داود على ابن يوناتان

مَزَارِعَ شَاوُلَ أَبِيكَ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِي دَائِمًا. ٩ فَسَجَدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تَلْتَفِتَ إِلَى كَلْبٍ مَيِّتٍ مِثْلِي؟»

١٠ فَدَعَا الْمَلِكُ صَبِيَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «كُلْ مَا كَانَ لِشَاوُلَ وَلَبِيَّتِهِ قَدْ أَعْطَيْتَهُ لِابْنِ سَيِّدِكَ. ١١ فَتَحَرَّثْ لَهُ الْأَرْضَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَخُدَّامُكَ، وَتَسْتَغْلُهَا، فَيَكُونَ لَبِيَّتِ سَيِّدِكَ خَبْزٌ يَأْكُلُهُ، وَمَفْيَعَلُ ابْنُ سَيِّدِكَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَتِي. ١٢ وَكَانَ لِصَبِيَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَبْنًا وَعِشْرُونَ خَادِمًا. ١٣ فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ: «كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبْدَهُ يَفْعَلُ عَبْدُكَ بِحَسَبِهِ.»

وَأَخَذَ مَفْيَعَلُ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةِ دَاوُدَ كَوَاحِدٍ مِنَ بَنِي الْمَلِكِ. ١٤ وَكَانَ لِمَفْيَعَلُ ابْنٌ صَغِيرٌ أَسْمُهُ مِيكَاءُ، وَكَانَ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِ صَبِيَا فِي خِدْمَةِ مَفْيَعَلُ. ١٥ وَأَقَامَ مَفْيَعَلُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ، وَكَانَ أَعْرَجَ الرَّجُلَيْنِ.

٩ وَقَالَ دَاوُدُ: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ فَأَصْنَعُ إِلَيْهِ رَحْمَةً مِنْ أَجْلِ يُونَاتَانَ؟» ١٠ وَكَانَ لَبِيَّتِ شَاوُلَ خَادِمٌ أَسْمُهُ صَبِيَا، فَدُعِيَ إِلَى دَاوُدَ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَأَنْتَ صَبِيَا؟» قَالَ: «عَبْدُكَ». ١١ فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ فَأَصْنَعُ إِلَيْهِ رَحْمَةً اللَّهُ؟» فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ: «قَدْ بَقِيَ ابْنُ يُونَاتَانَ سَقِيمُ الرَّجُلَيْنِ». ١٢ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَيْنَ هُوَ؟» فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ: «هُوَ فِي بَيْتِ مَآكِيْرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ فِي لُودَبَارَ». ١٣ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْتِ مَآكِيْرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ.

١٤ فَوَصَلَ مَفْيَعَلُ بْنُ يُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ، وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ. فَقَالَ دَاوُدُ: «يَا مَفْيَعَلُ». قَالَ: «هَآءُنَذَا عَبْدُكَ». ١٥ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لَا تَخَفْ، فَإِنِّي صَانِعٌ إِلَيْكَ رَحْمَةً مِنْ أَجْلِ يُونَاتَانَ أَبِيكَ، وَأَمْرٌ بِإِرْجَاعِ جَمِيعِ

١ ص ١٨/٤٠
٢ ص ٢١/١٤-١٥

٤-١/١٦
٣١-٢٧/١٩

٤/٤

٢٧/١٧

١ اخ ٨/٣٤ ت
٤-١/١٦
٣١-٢٥/١٩
٧/٢١

(٧) كانوا، ولا شك، يساعدون أباهم أو يحلون محلهم في وظائف الكهنوتية التي كان يقوم بها الملك بصورة شرعية (راجع ١٣/٦ - ٢٠).

(١) ان الفصول ٩ - ٢٠، المتواصلة في ١ مل ١ - ٢، صادرة عن رواية قديمة رائعة استخدمها مؤلف سفرنا

(٥) هذا الاسم يصبح شيوا في ٢٥/٢٠ وشيشا في ١ مل ٣/٤ وشوشا في ١ اخ ١٦/١٨.

(٦) الجملة ناقصة. والكريثيون والفليتيون هم مرتزقة غرباء أصلهم من فلسطين، وكانوا يشكّلون حرس داود (١٥/١٨ و ٧/٢٠ و ٢٣ و ١ مل ٣٨/١ و ٤٤).

ب. محاربة بني عمون ومولد سليمان

١ اخ ١٩/١-٥ إهانة رسل داود

١٠ • «وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تُؤْتِيَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ، فَمَلَّكَ حَنُونُ ابْنَهُ مَكَانَهُ. ^١ فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى حَنُونِ بْنِ نَاحَاشَ، كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ رَحْمَةً إِلَيَّ». وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ لِيُعْزِّيَهُ عَنْ أَبِيهِ. فَوَصَلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ. ^٢ فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِحَنُونَ سَيِّدِهِمْ: «أَتَرَى دَاوُدَ يُكْرِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْزِّينَ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ لِيَفْحَصَ الْمَدِينَةَ ^(١) وَيَتَجَسَّسَهَا وَيُقَلِّبَهَا أَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ إِلَيْكَ؟» ^٣ فَقَبِضَ حَنُونُ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ، وَخَلَقَ نِصْفَ لِحَاهِمَ، وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ حَتَّى أَذْبَارِهِمْ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ. ^٤ فَأُخْبِرَ دَاوُدَ فَأَرْسَلَ لِيَلْقَاهُمْ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جَدًّا. وَقَالَ الْمَلِكُ: «أَمْكُثُوا فِي أَرْحَا، حَتَّى تَنْتَبَ لِحَاكِمَ، ثُمَّ أَرْجِعُوا».

١ صم ١٢/٢١
٢ صم ٢٤/٣-٢٥

اش ٤/٢٠

١ اخ ١٩/٦-١٥ الحملة الأولى على بني عمون

^١ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا

مَمْقُوتِينَ عِنْدَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ بَنُو عَمُّونَ وَأَسْتَاجَرُوا أَرَامِيَّيَ بَيْتَ رَحُوبَ وَأَرَامِيَّيَ صُوبَا ^(٢)، أَي ٢/٨ عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^٣ فَلَمَّا أُخْبِرَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ يُوآبَ وَجَيْشَ الْأَبْطَالِ كُلَّهُ ^(٣). ^٤ فَخَرَجَ بَنُو عَمُّونَ وَأَصْطَفُوا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، وَأَنْفَرَدَ أَرَامِيُّ صُوبَا وَرَحُوبَ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعَكَةَ فِي الْحَقُولِ. ^٥ فَرَأَى يُوآبُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ. فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ جَمِيعِ مُتَخَبِّي إِسْرَائِيلَ، وَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ. ^٦ وَجَعَلَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ أَبِيشَايَ أَخِيهِ، فَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ بَنِي عَمُّونَ، ^٧ قَائِلًا: «إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ بَنُو عَمُّونَ، أَذْهَبُ أَنَا لِنَجْدَتِكَ. ^٨ فَتَشَدَّدْ وَلْتَجَلَدْ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مَدُنِ إِيْلَهِنَا، وَلِيَصْنَعْ الرَّبُّ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ». ^٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ يُوآبُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ لِمُقَاتَلَةِ الْأَرَامِيِّينَ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ. ^{١٠} وَرَأَى بَنُو

٢٢-١٥/٢١
٣٩-٨/٢٣

في أيلامنا.

(٢) كانت بيت رحوب وصوباً شماليّ يثايع الأردن، وكانتا موحدتين تحت سلطة هدد عازر. وكانت معكة وطوب شماليّ عبر الأردن.
(٣) إشارة إلى أن القوات المرتزقة خاضت وحدها هذه المعركة الأولى، وأن الجيش الشعبي لن يتدخل إلا فيما بعد (الآية ١٧ و ١١/١).

صموئيل بدون تنقيح تقريباً. كانت نبوءة ناتان بمثابة مقدمة لها (الفصل ٧). وكان يُروى فيها كيف آلت خلافة داود إلى سليمان، بالرغم من بقاء خليفة لشاول (مريبعل) ومعارضة شابع (الفصل ٢٠)، من خلال قصة البيت للملكي المفضحة: زنى داود ومولد سليمان (الفصول ١٠ - ١٢) ومقتل أمنون (الفصل ١٣) وعصيان أبشالوم (الفصول ١٥ - ١٨) ودسائس أدونيا (١ مل ١ - ٢).
(١) العاصمة ربة (١/١١ و ٢٦/١٢)، وهي عمان

عَمُونُ أَنَّ قَدِ انْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ ، فَانْهَزَمُوا هُمُ
أَيْضًا مِنْ وَجْهِ أَبِيشاي ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ . فَعَادَ
يُوآبُ مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونُ ، وَجَاءَ أُورَشَلِيمَ .

الانتصار على الأراميين^(٤)

١ اخ ١٩-١٦/١٩
٢ صم ٨-٣/٨

^{١٥} فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدِ انْكَسَرُوا أَمَامَ
إِسْرَائِيلَ ، اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ . ^{١٦} وَأَرْسَلَ هَدَدُّ عَازَرُ
وَأَسْتَفَرَ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ . فَأَتُوا إِلَى
حِيلَامَ ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ شُوبَاكُ ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدُّ
عَازَرِ . ^{١٧} وَأُخْبِرَ دَاوُدُ ، فَجَمَعَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ
وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَى حِيلَامَ . فَأَصْطَفَى
الْأَرَامِيُّونَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَحَارَبُوهُ . ^{١٨} فَانْهَزَمَ
الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنْ
الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَ مِثَّةٍ مَرَكِبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسَ ،
وَضَرَبَ شُوبَاكُ قَائِدَ جَيْشِهِ ، فَاتَ هُنَاكَ . ^{١٩} فَلَمَّا
رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْخَاضِعِينَ لَهُدَدُّ عَازَرُ أَنَّ قَدِ
انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، صَالَحُوا إِسْرَائِيلَ
وَأَسْتَعْبَدُوا لَهُ . وَخَافَ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى
نَجْدَةِ بَنِي عَمُونُ .

الحملة الثانية على بني عمون . خطيئة داود^(١)

١ اخ ١/٢٠ **١١** وَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ ^(٢) فِي وَقْتِ
خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ ، أَرْسَلَ دَاوُدُ يُوآبَ
وَضُبَّاطَهُ مَعَهُ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَهْلَكُوا بَنِي عَمُونُ
وَحَاصَرُوا رَبَّةَ . وَأَمَّا دَاوُدُ فَبَقِيَ فِي أُورَشَلِيمَ .

١ اخ ١/٢٠

٧/١٠

^٢ وَكَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ
وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ ، فَرَأَى عَنْ
السَّطْحِ أَمْرًا تَسْتَحِمُّ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً
جِدًّا . ^٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَّالَ عَنِ الْمَرْأَةِ ، فَقِيلَ
لَهُ : « إِنَّهَا بَنَشَابِعُ بِنْتُ أَلِيَامَ ، أَمْرَأَةُ أُورِيَا
الْحِثِّيِّ » ^(٣) . ^٤ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا ،
فَأَتَتْ إِلَيْهِ فَضَاجَعَهَا ، وَكَانَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ
نَجَاسَتِهَا . وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا . ^٥ وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ
فَأَرْسَلَتْ وَأُخْبِرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ : « إِنِّي حَامِلٌ » .
^٦ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ قَائِلًا : « أَرْسِلْ إِلَيَّ
أُورِيَا الْحِثِّيَّ » . فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَا إِلَى دَاوُدَ .
^٧ فَجَاءَهُ أُورِيَا ، فَاسْتَحَبَّهُ دَاوُدُ عَنْ سَلَامَةِ يُوآبَ
وَالشَّعْبِ وَعَنِ الْحَرْبِ . ^٨ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا :
« انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ » . فَخَرَجَ
أُورِيَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَحَمَلَتْ وَرَآهُ هَدِيَّةً
مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ . ^٩ لَكِنَّ أُورِيَا أَضْطَجَعَ عَلَى
بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ خَدَمِ سَيِّدِهِ ، وَلَمْ
يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ .

^{١٠} وَأُخْبِرَ دَاوُدُ أَنَّ أُورِيَا لَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ .
فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا : « أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ ؟ فَمَا
بَالُكَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ ؟ » ^{١١} فَقَالَ أُورِيَا لِدَاوُدَ :
« إِنَّ النَّابِوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مُقِيمُونَ فِي
الْأَكْوَاحِ ، وَيُوآبُ سَيِّدِي وَضُبَّاطُ سَيِّدِي
مُعْسِكِرُونَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ ، وَأَنَا أَدْخُلُ بَيْتِي
وَأَكُلُ وَأَشْرَبُ وَأُضَاجِعُ أَمْرَأَتِي » ^(١٢) لا ،

(٢) الاعتدال الربيعي .

(٣) مرتزق غريب . الحثيون : راجع تث ١٠/٧ .

(٤) كانت العفة من شرائع الحرب (راجع ١ صم

(٤) يبدو أن هذه الرواية الصغيرة من مصدر مختلف .

(١) في نظر كاتب الفصول ٩ - ٢٠ ، ليس الحرب

على بني عمون سوى إطار لقصة داود وبنشابيع .

ما أرسله فيه يوباب. ^{٢٢} وقال الرسول لداود: «قد قوّي علينا القوم وخرجوا إلينا إلى الحقول، فدخلناهم إلى مدخل الباب. ^{٢٤} فرمى الرماة رجالك من فوق السور، فمات بعض رجال الملك، ومات أيضًا عبدك أوريا الحيثي.» ^{٢٥} فقال داود للرسول: «كذا تقول ليوباب: لا يسو ذلك في عينيك، لأن السيف يأكل هذا وذاك. شدّد قتالك على المدينة ودمرها، وأنت شجّع.»

^{٢٦} وسَمِعَت امرأة أوريا أن أوريا زوجها قد مات، ففاحت على زوجها. ^{٢٧} ولَمَّا تَمَّت أَيَّامُ مَنَاحَتِهَا، أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ. فَكَانَتْ زَوْجَةً لَهُ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. وَسَاءَ مَا صَنَعَ دَاوُدُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

توبيخ ناتان لداود^(١)

١٢ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ، فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ:

١٧-٤/١٤

«كَانَ رَجُلَانِ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ ^١ وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا. ^٢ وَالْفَقِيرُ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُ نَعْجَةٍ وَحِيدَةٍ صَغِيرَةٍ قَدِ اشْتَرَاهَا وَرَبَّاهَا وَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ تَأْكُلُ مِنَ لَحْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَرْقُدُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ كَأَبْنَتِهِ.

وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، إِيَّيَ لَا أَفْعَلُ هَذَا.» ^{١٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمْكُثِ الْيَوْمَ، وَغَدًا أَصْرِفُكَ.» فَبَقِيَ أُورِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{١٣} وَفِي الْغَدِ دَعَاهُ دَاوُدُ، فَأَكَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَشَرِبَ، وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ مَسَاءً فَأَضْطَجَعَ فِي سَرِيرِهِ مَعَ خَدَمِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ^{١٤} فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، كَتَبَ دَاوُدُ إِلَى يُوَابَ كِتَابًا وَأَرْسَلَهُ بِدِي أُورِيَا. ^{١٥} وَكَتَبَ فِي الْكِتَابِ قَائِلًا: «ضَعُوا أُورِيَا حَيْثُ يَكُونُ الْقِتَالُ شَدِيدًا، وَأَنْصَرِفُوا مِنْ وَرَائِهِ، فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ.» ^{١٦} فَكَانَ فِي حِصَارِ يُوَابَ لِلْمَدِينَةِ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ فِيهِ رِجَالَ الْبَأْسِ. ^{١٧} فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوَابَ، فَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَا الْحَيْثِيُّ أَيْضًا.

^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوَابُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ. ^{١٩} وَأَمَرَ يُوَابُ الرَّسُولَ وَقَالَ لَهُ: «إِذَا أَنْتَهَيْتَ مِنْ كَلَامِكَ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ، ^{٢٠} فَإِذَا ثَارَ غَضَبُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَكَ: لِمَ دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتُحَارِبُوا؟ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟ ^{٢١} مَنْ قَتَلَ أَسْمَلَكَ بَنَ يَرْبَعَلَّ؟ ^(٥) أَلَيْسَ أَنَّ أَمْرًا رَمَتْهُ بِقِطْعَةٍ رَحَى مِنْ فَوْقِ السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ فَلِإِذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ: إِنَّ عَبْدَكَ أُورِيَا الْحَيْثِيُّ أَيْضًا قَدْ مَاتَ.»

^{٢٢} فَخَضِيَ الرَّسُولُ وَوَصَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ

(٦/٢١).

(١) معنى الفصل ١٢ واضح، وهو أن ذنب داود

يُنَدِّدُ بِهِ، وَلَكِنْ نَدَامَتُهُ اسْتَحَقَّتْ مَغْفَرَةَ اللَّهِ.

(٥) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

«يَرْبَأَشْت.»

٤ فَنَزَلَ بِالرَّجُلِ الْغَنِيِّ ضَيْفٌ
فَضَنُّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ غَنَمِهِ وَيَقْرَهُ
لِيُهَيِّئَ لِلْمُسَافِرِ النَّازِلِ بِهِ
فَأَخَذَ نَعْجَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ
وَهَيَّاهَا لِلرَّجُلِ النَّازِلِ بِهِ.

٥ فَاشْتَدَّ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ
لِنَاتَانَ: «حَيُّ الرَّبِّ! إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي صَنَعَ
هَذَا يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ. بَرُدْ عَوْضَ النَّعْجَةِ أَرْبَعًا
جَزَاءً أَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ يُشْفِقْ». ٦ فَقَالَ

خر ٢٧/٢١
لو ٨/١٩

نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ. هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِيَّيْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ، وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ، ٨ وَأَعْطَيْتُكَ
بَيْتَ سَيِّدِكَ، وَنِسَاءَ سَيِّدِكَ أَسْلَمْتُهُنَّ إِلَى
حِضْنِكَ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا، فَأَلِي أَزِيدُكَ كَذَا وَكَذَا. ٩ فَلَمَّا إِذَا
أَزْدَرَيْتَ الرَّبَّ ١٠ فَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ قَدْ
ضَرَبْتَ أُورِيَا الْحِثِّيَّ بِالسَّيْفِ وَأَخَذْتَ امْرَأَتَهُ
امْرَأَةً لَكَ، وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُّونَ.
١١ وَالْآنَ فَلَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ لِلْأَبَدِ ١٢،
لِأَنَّكَ أَزْدَرَيْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَا الْحِثِّيِّ
لِتَكُونَ امْرَأَةً لَكَ.

١٧/٣

١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا مُثِيرٌ عَلَيْكَ
الشَّرُّ مِنْ بَيْتِكَ، وَسَأَخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَكَ
وَأَسْلِمُهُنَّ إِلَى قَرِيبِكَ، فَيُضَاجِعُ نِسَاءَكَ أَمَامَ

٢٢/١٦

هَذِهِ الشَّمْسُ. ١٢ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ سِرًّا، وَأَنَا
أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَأَمَامَ
الشَّمْسِ».

١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانَ: «قَدْ خَطَبْتُ إِلَى
الرَّبِّ». فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «إِنَّ الرَّبَّ أَيْضًا قَدْ
نَقَلَ خَطِيئَتَكَ عَنْكَ، فَلَا تَمُوتَ. ١٤ وَلَكِنْ، إِذْ
إِنَّكَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَهَنْتَ الرَّبَّ ١٥، إِهَانَةً شَدِيدَةً،
فَالْإِبْنُ الَّذِي يُولَدُ لَكَ يَمُوتُ مَوْتًا». ١٥ وَأَنْصَرَفَ
نَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ.

موت ابن بتشايح ومولد سليمان

وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ امْرَأَةُ أُورِيَا
لِدَاوُدَ حَتَّى مَرَضَ. ١٦ فَتَضَرَّعَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ
أَجْلِ الْوَلَدِ، وَصَامَ دَاوُدُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَبَاتَ
مُضْطَجِعًا عَلَى الْأَرْضِ. ١٧ فَقَامَ إِلَيْهِ شَبُوحُ بَيْتِهِ
لِيُقِيمُوهُ عَنِ الْأَرْضِ فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَامًا.
١٨ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ، مَاتَ الصَّبِيُّ.
فَخَافَ حَاشِيَةُ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِمَوْتِهِ، لِأَنَّهُمْ
قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «حِينَ كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا، كُنَّا
نُكَلِّمُهُ فَلَا يَسْمَعُ لِكَلَامِنَا، فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ:
مَاتَ الصَّبِيُّ؟» فَيَصْنَعُ شَرًّا. ١٩ وَرَأَى دَاوُدُ
حَاشِيَتَهُ يَتَهَامِسُونَ، فَطَظَنَ دَاوُدُ أَنَّ الصَّبِيَّ قَدْ
مَاتَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِحَاشِيَتِهِ: «هَلْ مَاتَ
الصَّبِيُّ؟» فَقَالُوا: «قَدْ مَاتَ».

١٠/٢١
١ مل ٢٧/٢١

للتجديف. - ليست الخطيئة عاقلة لنظام أخلاقي أو
اجتماعي فقط، بل قطع علاقة شخصية بين الإنسان والله
(راجع تكم ٩/٣٩ ومزم ٦/٥١ و٢/٥٩) يستطيع الله وحده
أن يعيدها (مزم ٤/٦٥ وراجع مر ٥/٢ ت+).

(٢) في النص العبري: «كلام الله»، وقد أضيف
لفظ «كلام» احترامًا لله.

(٣) تلميح إلى الميتة القاسية التي ضربت امنون وابشالوم
وأدونيا، أبناء داود الثلاثة.

(٤) في النص العبري: «أعداء الرب»، اجتنابًا

٢٦ وحارب يواب ربة بني عمون ، وأخذ مدينة الملك . ٢٧ وأرسل يواب رسلًا إلى داود وقال : « قد حاربت ربة ، وأخذت أيضًا مدينة المياه (٨) . ٢٨ فأجمع الآن بقية الشعب وعسكر على المدينة وتخذها أنت ، لكي لا أخذ المدينة أنا ، فيطلق اسمي عليها . ٢٩ فجمع داود كل الشعب وزحف على ربة ، فحاربها وأخذها . ٣٠ وأخذ تاج ملكهم (٩) عن رأسه ، وكان وزنه قطارًا من الذهب بالحجارة الكريمة ، فوضع على رأس داود . وأخرج من المدينة غنيمة وافرة جدًا . ٣١ وأخرج الشعب الذي فيها وجعله على المناشير وعلى نوارج الحديد وقوس الحديد ، وجعل منه على أعمال قوالب الآجر . وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون . ورجع داود وكل الشعب إلى أورشليم .

١ اخ ٣/٢٠
نحر ١٣/١-١٤

٢٠ فنهض داود عن الأرض وأغتسل وتطيب وغير ثيابه ، ودخل بيت الرب فسجد . ورجع إلى بيته وطلب ، فوضعوا له طعامًا فأكل . ٢١ فقال له حاشيته : « ما هذا الأمر الذي صنعت ؟ فانك ، لما كان الصبي حيًا ، صمت وبكيت . فلما مات ، قمت وأكلت طعامًا » (٥) . ٢٢ فقال : « لما كان الصبي حيًا ، صمت وبكيت ، لأنني قلت في نفسي : من يعلم ؟ قد يرحمني الرب ويحيي الصبي . ٢٣ وأما الآن وقد مات ، فلماذا أصوم ؟ أفأستطيع أن أرده بعد ؟ أنا أصير إليه (٦) وهو لا يرجع إلي » . ٢٤ وعزى داود بشايع امرأته ودخل عليها وضاجعها ، فولدت ابنًا فدعته سليمان . وأحبه الرب ، ٢٥ فأرسل على لسان ناتان النبي وسماه يديديا (٧) لأجل الرب .

اي ٩/٧+

ج . قصة أبشالوم (١)

أمنون يغتصب أخته تamar

بن داود ، ٢ وشغف أمنون بتamar أخته حتى سقيم ، لأنها كانت عذراء فكان يندو له مستحيلًا أن يصنع بها شيئًا . ٣ وكان لأمنون

١٣ ٣-٢/٣ وكان بعد ذلك أن كان لأبشالوم بن داود أخت جميلة اسمها تamar ، فأحبها أمنون

(٨) هي المدينة السفلى التي تطل عليها القلعة .
(٩) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري « ملكهم » . هو صنم بني عمون (١ مل ٥/١١) .
(١) ان أبشالوم الذي قتل أخاه وتمرد على أبيه هو الشخصية الرئيسية لمأساة بيت داود الكبرى (١٣ - ٢٠) . فإن هذه المأساة قد سببت سلسلة أزمات سياسية كشفت عن اختلافات الأمة في الآراء وعرضت مستقبل المملكة للخطر .

(٥) خالف داود جميع العادات ، فديانته عفوية ، لا تقليدية (الآيتان ٢٣/٢٢ و ٢١/٦ - ٢٢) .
(٦) في مثنى السموات (راجع عد ٣٣/١٦) .
(٧) اي « حبيب الرب » . ان مولد سليمان ، ابن بشايع ، هو ضمان لغفران الله ، وان سليمان هو الذي يرفعه اختيار الله المجاني إلى عرش أبيه ، مفضلًا إياه على الورثة الذين فيهم مؤهلات أكثر منه .

في إسرائيل ، فلا تفعل هذه الفاحشة . ١٣ فأما أنا فك
فأين أذهب بعاري ؟ وأما أنت فتكون كواحد
من الحمقى في إسرائيل . والآن فكلّم الملك ؛
فإنه لا يمنعني منك ١٤ . فأبى أن يسمع
لكلامها ، بل تمكن منها وأغتصبها وضاجعها .
١٥ ثم أبغضها أمنون بغضا شديدا جدا ،
وكان البغض الذي أبغضها إياه أعظم من
الحب الذي أحبها إياه ، وقال لها أمنون :
« قومي فأنصربي » . ١٦ فقالت له : « لا يا أخي ،
لأن طردك لي شر أعظم من الشر الآخر الذي
فعلته بي » . فأبى أن يسمع لها . ١٧ ودعا الفتى
الذي كان يخدمه وقال : « أخرج هذه عني إلى
خارج وأغلق الباب وراءها . ١٨ (وكان عليها تك ٣/٣٧
قميص موسى ، لأن بنات الملك العذارى كن
يلبسن أقمصا مثل هذا) . فأخرجها خادمه إلى
خارج وأغلق الباب وراءها .
١٩ فجعلت تامار رمادا على رأسها ومزقت
القميص الموشى الذي كان عليها وجعلت يدها
على رأسها وذهبت وهي تصرخ ٢٠ . فقال لها
أبشالوم أخوها : « هل كان أمنون أخوك معلقا ؟
أسكني الآن يا أخي . إنه أخوك ، ولا يأخذ هذا
الأمر من نفسك » . فأقامت تامار حزينه في
بيت أبشالوم أخيها .
٢١ وسمع داود الملك بجميع هذه
الأمور ، فأغتاظ غيظا شديدا ، ولكنه لم يحزن

صديق اسمه يوناداب بن شيمعة ، أخي داود ،
وكان يوناداب رجلا ذكيا جدا . ٢٢ فقال له : « ما
لي أراك ، يا ابن الملك ، تنحل صباحا
فصباحا ؟ ألا تخبرني ؟ » فقال له أمنون : « إني
أحب تامار ، أخت أبشالوم أخي » . فقال
يونا داب : « اضطجع على سريرك وتارض . فإذا
أثاك أبوك ليعودك ، فقل له : لثأت تامار أخي
وتطعمني خبزا وتعمل الطعام أمامي ، لأرى
وأكل من يدها » . ٢٣ فاضطجع أمنون وتارض ،
فأتاه الملك بعوده ، فقال أمنون للملك :
« لثأت تامار أخي وتعمل أمامي كعكتين وأكل
من يدها » . ٢٤ فأرسل داود إلى تامار إلى البيت
وقال لها : « اذهبي إلى بيت أمنون أخيك
وأصنعي له طعاما » . ٢٥ فمضت تامار إلى بيت
أمنون أخيها وهو مضطجع ، فأخذت عجينا
ودلكته وعلقت كعكا أمامه وقلت الكعك .
٢٦ وأخذت المقلاة وسكبت أمامه ، فأبى أن
يأكل . وقال أمنون : « أخرجوا كل واحد من
عندي » . ٢٧ فخرج كل واحد من عنده ، ٢٨ فقال
أمنون لتامار : « أدخلي الطعام إلى المخدع
فأكل من يدك » . ٢٩ فأخذت تامار الكعك الذي
عملته وأتت به أمنون أخيها إلى المخدع ،
٣٠ وعندما قدمت له ليأكل ، أمسكها وقال :
« تعالي اضطجعي معي ، يا أختي » . ٣١ فقالت
له : « لا تغتصبني يا أخي ، لأنه لا يفعل هكذا

٣٠ وَبَيْنَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ ، بَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَتَّقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ » . ٣١ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَرَّقَ ثِيَابَهُ ١١/١ وَأَصْطَفَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَقَفَ حَاشِيَتُهُ وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ . ٣٢ فَتَكَلَّمَ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَةَ ، أَخِي دَاوُدَ ، وَقَالَ : « لَا يَحْسَبُ سَيِّدِي أَنَّ جَمِيعَ الْفِتْيَانِ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ هَلَكُوا . لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمْنُونُ وَحَدَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي يَتِيمَةِ أَبْشَالُومَ ، مُذْ يَوْمَ اغْتَصَبَ أَمْنُونُ أُخْتَهُ . ٣٣ فَالآنَ لَا يَأْخُذُ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ نَفْسِ سَيِّدِي الْمَلِكِ ، قَائِلًا فِي نَفْسِهِ : إِنْ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ قُتِلُوا ، إِذْ لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمْنُونُ وَحَدَهُ ، ٣٤ وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ » .

وَرَفَعَ الْفَتَى الرَّقِيبُ عَيْنَهُ وَنَظَرَ ، فَإِذَا بِجَمْعٍ كَثِيرٍ يَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ حُورُونَاثِيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ . فَأَتَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ قَائِلًا : « إِنِّي أَرَى رِجَالًا عَلَى طَرِيقِ حُورُونَاثِيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ » (٧) . ٣٥ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ : « هُوَذَا بَنُو الْمَلِكِ مُقْبِلُونَ ، وَقَدْ تَمَّ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَبْدُكَ » . ٣٦ فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ ، إِذَا بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ ، وَبَكَى الْمَلِكُ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ بُكَاءً شَدِيدًا جَدًّا . ٣٧ وَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَهَرَّبَ ٣/٢ وَذَهَبَ إِلَى تَلْمَايَ بْنِ عَمِيئُودَ ، مَلِكِ جَشُورَ . وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى آيِنِهِ كُلَّ الْيَّامِ .

نَفْسِ أَمْنُونِ آيِنِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُ لِأَنَّهُ يَكْرَهُ (٤) . ٢٢ فَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَمْنُونَ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ (٥) ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ أَبْغَضَ أَمْنُونَ بِسَبَبِ اغْتِصَابِ تَامَارَ أُخْتِهِ .

أَبْشَالُومُ بِأَمْرِ يَقْتُلُ أَمْنُونَ وَهَرَبَ

٢٣ وَكَانَ بَعْدَ سَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ جَزَّازُونَ لِأَبْشَالُومَ فِي بَعْلِ حَاصُورِ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ أَفْرَاثِيمَ . فَدَعَا أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ . ٢٤ وَأَتَى أَبْشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : « إِنْ عِنْدَ عَبْدِكَ جَزَّازِينَ ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَحَاشِيَتُهُ مَعَ عَبْدِكَ » . ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبْشَالُومَ : « لَا يَا بَنِيَّ ، لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا لِكَلَّا نَتَّقَلَ عَلَيْكَ » . فَأَلْحَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْهَبَ ، بَلْ بَارَكَهُ . ٢٦ فَقَالَ أَبْشَالُومُ : « إِذَنْ يَذْهَبُ مَعَنَا أَمْنُونُ أَخِي » . فَقَالَ الْمَلِكُ : « لِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ ؟ » ٢٧ فَأَلْحَ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمْنُونُ وَجَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ . وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ مَأْدِبَةً كَمَا دَبَّتْ الْمُلُوكُ (٦) . ٢٨ وَأَمَرَ أَبْشَالُومُ خُدَّامَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظُرُوا إِذَا طَابَ قَلْبُ أَمْنُونٍ بِالْخَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمْ : إِضْرِبُوا أَمْنُونَ فَاقْتُلُوهُ ، لَا تَخَافُوا . أَلَيْسَ إِلَيَّ أَنَا أَمْرُكُمْ ؟ فَتَشَجَّعُوا وَكَوْنُوا ذَوِي بَأْسٍ » . ٢٩ فَفَعَلَ خُدَّامُ أَبْشَالُومَ بِأَمْنُونٍ كَمَا أَمَرَهُمْ أَبْشَالُومُ . فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ ، وَرَكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَغْلَهُ وَهَرَبُوا .

(٤) «لأنه... يكره»: عن النص اليوناني ، وقد اغفله النص العبري .
(٥) ابشالوم يقطع العلاقات بأخيه .

(٦) عن النص اليوناني .
(٧) تقع حوروناثيم شرقي جبل الزيتون ، على طريق أريحا (٥/١٦) .

يوآب يفاوض عودة أبشالوم

٣٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ هَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ
وَلَبِثَ هُنَاكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٣٩ وَكَفَّ رُوحُ
الْمَلِكِ (٨) عَنِ الْغَضَبِ عَلَى أَبْشَالُومَ، لِأَنَّهُ
تَعَزَّى عَنْ مَوْتِ أَمْنُونِ.

١٤ أَوْعَرَفَ يُوآبُ ابْنَ صَرَوِيَّةَ أَنَّ قَلْبَ دَاوُدَ
الْمَلِكِ مُهْتَمٌّ بِأَبْشَالُومَ. ٢ فَأَرْسَلَ يُوآبُ إِلَى
تَقْوَعِ (١)، وَأَتَى مِنْ هُنَاكَ بِأَمْرَأَةٍ حَكِيمَةٍ وَقَالَ
لَهَا: «تَظَاهَرِي بِالْحُزَنِ وَالْبَسِي لِبَاسِ الْجِدَادِ
وَلَا تَنْطَبِئِي، بَلْ كُونِي كَأَمْرَأَةٍ تَنُوحُ عَلَى مَيِّتٍ
مِنْ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ٣ وَادْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ
بِهَذَا الْكَلَامِ». وَجَعَلَ يُوآبُ الْكَلَامَ عَلَى
لِسَانِهَا (٢).

١ مل ١٦/٣ ت ٢ مل ٣/٨ ت ٢ مل ٢٦/٦ ت
٤ فَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّقْوَعِيَّةَ الْمَلِكَ وَارْتَمَتْ
بِوَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ:
«خَلِّصْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ» (٣). ٥ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ:
«مَا شَأْنُكَ؟» قَالَتْ: «إِنِّي أَمْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ، قَدْ
تَوَفَّى زَوْجِي. ٦ وَكَانَ لِأَمَتِكَ ابْنَانِ تَشَاجَرَا فِي
الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فَضَرَبَ
أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٧ وَإِذَا بِكُلِّ الْعَشِيرَةِ قَامَتْ
عَلَى أَمَتِكَ وَقَالَتْ: سَلِّمِي إِلَيْنَا الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ
لِنَقْتُلَهُ بِنَفْسِ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَنُهْلِكَ الْوَارِثَ
أَيْضًا. وَبِذَلِكَ يُطْفِئُونَ جَمْرَتِي الَّتِي بَقِيَتْ، وَلَا

عد ١٩/٣٥

يَتْرُكُونَ لِزَوْجِي أَسْمًا وَلَا بَاقِيًا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ». ٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «إِنْصَرِفِي إِلَى
بَيْتِكِ، فَإِنِّي أُوصِي فَبِكَ». ٩ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ
التَّقْوَعِيَّةُ لِلْمَلِكِ: «لِيَكُنْ عَلَيَّ الْإِثْمُ، يَا سَيِّدِي
الْمَلِكُ، وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ وَعَرْشَهُ
بَرِيثَانِ». ١٠ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَنْ كَلَّمَكِ
بِهَذَا فَأَتِينِي بِهِ، فَلَا يَعُودُ يَتَعَرَّضُ لَكَ». ١١
قَالَتْ: «أُذَكِّرُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، الرَّبُّ إِلَهَكَ،
فَلَا يُكْثِرُ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ الدَّمَارَ وَنُهْلِكَ أَبِي». ١٢
فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ! إِنَّمَا لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ
أَيْنِكَ عَلَى الْأَرْضِ».

١٣ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِتُكَلِّمَ أَمْتُكَ، سَيِّدِي
الْمَلِكُ، بِكَلِمَةٍ». قَالَ: «تَكَلِّمِي». ١٤ فَقَالَتِ
الْمَرْأَةُ: «لِمَ نَوَيْتَ مِثْلَ هَذَا عَلَى شَعْبِ اللَّهِ،
فَمَا تَكَلَّمُ بِهِ الْمَلِكُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ لَا يَخْلُو مِنَ
الدَّنْبِ، يَمَا أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَرُدَّ مَنَفِيَّهُ. ١٥ فَإِنَّهُ
لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ كَالْمَاءِ الْمُرَاقِرِ عَلَى
الْأَرْضِ، الَّذِي لَا يُجْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَا
يَسْتَشْفِي نَفْسًا، بَلْ يُخَطِّطُ تَخْطِيطًا حَتَّى لَا يُنْفِي
عَنهُ مَنَفِيَّهُ» (٤).

١٥ وَالْآنَ فَإِنَّمَا جِئْتُ لِأُكَلِّمَ الْمَلِكَ سَيِّدِي
بِهَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَافُونِي، فَقَالَتْ
أَمْتُكَ فِي نَفْسِهَا: أُكَلِّمُ الْمَلِكَ، لَعَلَّ الْمَلِكَ
يَعْمَلُ بِقَوْلِ أَمَّتِهِ (٥)، لِأَنَّ الْمَلِكَ يَرْضَى

يوآب الملك داود على إجراء حكم بالتظاهر بقضية عدل.
(٣) كانت هذه العبارة عبارة رفع الدعوى إلى الملك.
(٤) لم يبق هناك شيء يعمل لأمنون بعد أن مات،
فيحسن أن يعود أبشالوم.
(٥) إن المرأة، بعد أن لفتت انتباه الملك بتطبيق

(٨) في النص العبري: «الملك داود»، وداود زيادة
بسبب اقترابها الكتابي من كلمة روح بالعبرية.
(١) وطن النبي عاموس، على بعد ١٨ كلم جنوبي
اورشليم.
(٢) كما فعل النبي ناتان (١/١٢ ت)، سيحمل

وَجَهِي . فَأَنْصَرَفَ أَبْشَالُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَرَوْجَهُ الْمَلِكُ .

بعض الأمور عن أبشالوم^(٧)

^{٢٥} وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَمَمْدُوحٌ كَثِيرًا كَأَبْشَالُومَ : مِنْ أَحْمَصِ قَدَمِهِ إِلَى قِمَّةِ رَأْسِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ . ^{٢٦} وَكَانَ عِنْدَ حَلْقِ رَأْسِهِ (كَانَ يَحْلِقُهُ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ فَيَحْلِقُهُ) ، يَكُونُ وَزْنُ شَعْرِ رَأْسِهِ مِثْقَالِ مِثْقَالٍ بِمِثْقَالِ الْمَلِكِ . ^{٢٧} وَوُلِدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ وَابْنَةٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا تَامَارُ ، وَكَانَتْ أَمْرَأَةً جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ .

أَبْشَالُومُ يَنَالُ الْمَغْفِرَةَ

^{٢٨} وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَتَيْنِ ، وَلَمْ يَرَوْجَهُ الْمَلِكُ . ^{٢٩} فَاسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ يُوَابَ لِيُرْسِلَهُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ . فَاسْتَدْعَاهُ أَيْضًا ثَانِيَةً ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ . ^{٣٠} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِخُدَّامِهِ : « أَنْظُرُوا ! إِنَّ حَقْلَ يُوَابَ بِجَانِبِ حَقْلِي ، وَإِنَّ لَهُ هُنَاكَ شَعِيرًا . فَادْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ » . فَاحْرَقَ خُدَّامُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَ بِالنَّارِ . ^{٣١} فَقَامَ يُوَابُ وَمَضَى إِلَى أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ قَضِ ١٥/٤-٥ لَهُ : « لِمَاذَا أَحْرَقْتَ خُدَّامَكَ حَقْلِي بِالنَّارِ ؟ » ^{٣٢} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِيُوَابَ : « إِنِّي قَدْ اسْتَدْعَيْتُكَ قَائِلًا : تَعَالَ إِلَى هُنَا فَأَرْسِلَكَ إِلَى الْمَلِكِ ، لِكَيْ

بِإِنْفَاقِ أُمَّتِهِ مِنْ بَدَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَقْصِلَنِي ، أَنَا وَأَبْنِي مَعِي ، مِنْ مِيرَاثِ اللَّهِ . ^{١٧} فَقَالَتْ أُمَّتُكَ فِي نَفْسِهَا : لِيَكُنْ كَلَامُ سَيِّدِي الْمَلِكِ رَاحَةً ، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ ^(٦) فِي فَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ » .

^{١٨} فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : « لَا تَكْتُمِي عَنِّي شَيْئًا مِمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ » . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : « لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ » . ^{١٩} فَقَالَ الْمَلِكُ : « أَيُّدُ يُوَابَ مَعَكَ فِي هَذَا كُلِّهِ ؟ » فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ : « حَبِيبَةُ نَفْسِكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ! لَا يَحِبُّ الْمَرْءُ عَنْ قَوْلِ الْمَلِكِ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً . إِنْ عَبْدَكَ يُوَابَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ عَلَى لِسَانِي أَمْرَكَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ . ^{٢٠} لِأَجْلِ تَحْوِيلِ وَجْهِ الْأُمُورِ فَعَلَ عَبْدُكَ يُوَابُ هَذَا ، وَلَكِنَّ لِسَيِّدِي حِكْمَةً كَحِكْمَةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ » .

^{٢١} فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَابَ : « هَاءَنْذَا أَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ ، فَادْهَبْ وَرُدَّ الْفَتَى أَبْشَالُومَ » . ^{٢٢} فَارْتَمَى يُوَابُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا وَبَارَكَ الْمَلِكُ وَقَالَ : « الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِكَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، إِذْ إِنَّ الْمَلِكَ يَفْعَلُ مَا قَالَ عَبْدُهُ » . ^{٢٣} وَقَامَ يُوَابُ وَمَضَى إِلَى جَشُورَ ، وَأَتَى بِأَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ : « لِيَنْصَرِفْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَا يَرَوْجَهُ » .

موقفها على وضع أبشالوم ، تعود إلى دورها . تسري الآية ١٧ على كل من الحالة المختلفة والحالة الواقعية .

(٦) في النصوص القديمة (تلك ٧/١٦ +) ، ملاك الله هو الله نفسه في الشكل المنظور الذي يظهر فيه للناس : لداود

حكمة إلهية ، وهكذا في الآية ٢٠ .

(٧) ان الآيات ٢٥ - ٢٧ تقطع سياق الرواية وهي من مصدر آخر .

تَقُولَ لَهُ : لِمَاذَا جِئْتُ مِنْ جَشُورٍ . لَقَدْ كَانَ خَيْرًا لِي لو بَقِيتُ هُنَاكَ . وَالْآنَ ، لِأَرَّ وَجْهَ الْمَلِكِ . فَإِنْ كَانَ عَلَيَّ إِيْتِمٌ فَلْيَقْتُلْنِي ^{٣٣} . فَذَهَبَ يُوَآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ . فَدَعَا أَبْشَالُومَ ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ . فَقَبِلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ .

دسائس أبشالوم

١٥ ^١ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ لَهُ مَرْكَبَةً وَخَيْلًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَرْكُضُونَ أَمَامَهُ . ^٢ وَكَانَ أَبْشَالُومُ يُتَكَبَّرُ فَيُقِيمُ بِجَانِبِ طَرِيقِ الْبَابِ . فَكُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ دَعْوَى يُرِيدُ أَنْ يَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ ، يَدْعُوهُ أَبْشَالُومُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : « مِنْ أَيِّ مَدِينَةٍ أَنْتَ ؟ » فَيَقُولُ : « عَبْدُكَ مِنْ أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلِ » ^(١) . فَيَقُولُ لَهُ أَبْشَالُومُ : « أَنْظُرْ ! إِنَّ قَضِيَّتَكَ صَالِحَةٌ عَادِلَةٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ الْمَلِكِ مَنْ يَسْمَعُ لَكَ » . وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَقُولُ : ^٤ « مَنْ الَّذِي يَجْعَلُنِي قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ ، فَيَأْتِيَنِي كُلُّ ذِي دَعْوَى وَقَضِيَّةٍ ، فَأُنْصِفُهُ » . فَإِذَا دَنَا أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ ، كَانَ يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيُقَبِّلُهُ . ^٦ وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي لِيَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ . فَكَانَ أَبْشَالُومُ يَسْتَرِقُّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلِ .

١ مل ١/٨
١ صم ١١/٨

عصيان أبشالوم

^٧ وَكَانَ بَعْدَ أَرْبَعِ سَنَاتٍ ^(٢) أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ لِلْمَلِكِ : « دَعْنِي أَمْضِي فَأَفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ ^(٣) ، ذَلِكَ بِأَنَّ عَبْدَكَ ^{٣٧/١٣} نَذَرَ نَذْرًا حِينَ كُنْتُ مُقِيمًا بِجَشُورَ فِي أَرَامَ ، وَقُلْتُ : إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، أَعْبُدُ الرَّبَّ » . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « اذْهَبْ بِسَلَامٍ » . فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ .

^{١٠} وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ إِلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبوقِ ، فَقُولُوا : قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ » . ^{١١} وَسَارَ مَعَ أَبْشَالُومَ مِئَتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا . فَذَهَبُوا عَلَى سَلَامَةٍ نَيَّةٍ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا . ^{١٢} فَبَعَثَ أَبْشَالُومُ إِلَى أَحْبِتُوفَلِ الْجِيلُونِيِّ ، مُسْتَشَارِ دَاوُدَ ، فَدَعَاهُ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُو ، بَيْنَمَا ^{٢٣/١٦} كَانَ هُوَ يَذْبَحُ الذَّبَائِحَ . وَاشْتَدَّتِ الْمُؤَامَرَةُ ، وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَتَرَايَدُ عِنْدَ أَبْشَالُومَ .

هرب داود

^{١٣} فَجَاءَ إِلَى دَاوُدَ مُخْبِرٌ وَقَالَ : « إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ » . ^{١٤} فَقَالَ دَاوُدُ لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ : « قُومُوا بِنَا نَهْرُبْ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لَنَا مَقَرٌّ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ . بَادِرُوا بِالذَّهَابِ ، لِئَلَّا يُسْرِعَ

(٣) بعد أن أثار أبشالوم في الشمال ، جاء يطلب تأييده في الجنوب . كانت حبرون العاصمة الأولى (١/٢ ت) ، فلربما أضمرت الحقد على داود لأنه فضل اورشليم عليها .

(١) لا شك أن المقصود هو أسباط الشمال بخلاف يهوذا . يستغل أبشالوم ما في الجماعتين من خلاف لصالحه .
(٢) في النص العبري : « أربعين سنة » ، وتستند إلى النص اليوناني .

مسير تابوت العهد

٢٤ وإذا بصادوق وجميع اللاويين معه يحملون تابوت عهد الله. فوضعوا تابوت عهد الله، وأصعدوا ألياتار محرقة، حتى انتهى كل الشعب من مغادرة المدينة. ٢٥ فقال الملك لصادوق: «رُدَّ تابوت الله إلى المدينة، فإن أنا نلت حطوة في عيني الرب، فإنه يرُدُّني ويريني إياه مع مسكنه: ٢٦ وإن قال: إني لا أرضى عنك، فهاءنذا، وليصنع بي ما يحسن في ١٠/١٦ عيني». ٢٧ ثم أضاف الملك وقال لصادوق الكاهن: «تري الموقف، فأرجع إلى المدينة بسلام، أنت وأحماعص ابنك ويوناتان بن ألياتار، إبتاعا معكما. ٢٨ أنظروا إني متأخر في معابر البرية، حتى يرُدَّ عليَّ نبا منكم». ٢٩ فرجع صادوق وألياتار بتابوت الله إلى أورشليم، وأقاما هناك.

داود يحصل على مؤازرة حوشي

٣٠ وصعد داود مرتقى الزيتون، وكان يصعد باكيًا ورأسه مغطى، وهو يمشي حافيًا (٦)، وكل الشعب الذي معه غطى كل واحد رأسه وصعدوا وهم يتكئون. ٣١ وأخبر داود (٧) فقيل له: «إن أحتفل من المتأمرين مع أبشالوم». ٢٥/١٦ ١٤/١٧ و ٢٣

ويُدركنا ويُترَل بنا الشر ويضرب المدينة بحد السيف» (٤). ١٥ فقال للملك حاشيته: «كل ما يختاره سيدنا الملك، فنحن عبيدك». ١٦ فخرج الملك وكل بيته مشاة، وترك الملك عشرين السراي لحفظ البيت. ١٧ وهكذا فقد خرج الملك وكل الشعب معه مشاة ووقفوا عند آخر بيت. ١٨ وكان جميع رجاله يمشون بقربه، مع جميع الكريتيين والفليتيين. وكان جميع الجتيين، وهم ست مئة رجل كانوا قد جاؤوا من جت، يعبرون أمام الملك. ١٩ فقال الملك لإثاي الجتي: «لماذا أنت أيضا آت معنا؟ إرجع وأقم مع الملك، لأنك غريب نازح عن وطنك. ٢٠ أمسأ أتينا، واليوم أجعلك تبة لتذهب معنا، بينما أنا هائم على وجهي! فأرجع وِرُدَّ اخوتك معك، والرب يصنع إليك رحمة ووفاء» (٥). ٢١ فأجاب إثاي وقال للملك: «حي الرب! وحي سيدي الملك! فحيثما كان سيدي الملك، سواء كان للموت أو للحياة، فهناك يكون عبيدك». ٢٢ فقال داود لإثاي: «إذهب وأعبر». فعب إثاي الجتي وجميع رجاله وكل العيال الذين كانوا معه. ٢٣ وكان أهل البلد كلهم يتكئون بصوت عظيم، وكان الشعب كلهم يعبرون وادي قدرون، ثم عب الملك. وجاز الشعب كله وأخذ في طريق البرية.

(٤) لم يعتقد داود بأنه فقد كل أمل، إذ إنه ترك انصارًا في الساحة (الآيات ٢٧ ت و ٣٤ ت). ولكنه، بعد أن وقع بين متمردي الشمال ومتمردي الجنوب، تراجع تراجعًا استراتيجيًا.

(٥) «والرب يصنع»: عن النص اليوناني. (٦) عادات لإظهار الحداد (٥/١٩ وحز ١٧/٢٤). أمست علامات ألم (ار ٣/١٤ ت واس ١٢/٦ ومي ٨/١). (٧) «وأخبر»: عن النص اليوناني. وفي النص

فَقَالَ دَاوُدُ : « اجْعَلْ ، يَا رَبُّ ، مَشُورَةَ أَحْيَتَوْفَلْ حَمَقِي » .

^{٣٢} وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ ، حَيْثُ يُسَجَدُ لِلَّهِ ^(٨) ، إِذَا بِحَوْشَايَ الْأَرَكِيِّ قَدْ لَقِيَهُ وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تُرَابٌ . ^{٣٣} فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « إِنْ أَنْتَ ذَهَبْتَ مَعِي ، كُنْتَ عَلَيَّ ثِقَلًا . ^{٣٤} وَلَكِنْ ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ : أَنَا عَبْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَكَمَا كُنْتُ عَبْدَ أَيْيِكَ مِنْ قَبْلُ ، فَالآنَ أَنَا عَبْدُكَ ، فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِي صَالِحِي مَشُورَةَ أَحْيَتَوْفَلْ . ^{٣٥} أَوَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ صَادُوقُ وَأَيَّاتَارُ الْكَاهِنَيْنِ ؟ فَكُلُّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُهَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، فَأَخْبِرْ بِهَا صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ ، ^{٣٦} وَمَعَهَا هُنَاكَ أَبْنَاهُمَا أَحْمَايَصُ بْنُ صَادُوقَ وَيُونَاتَانُ بْنُ أَيَّاتَارَ ، فَيُرْسِلُونَنِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمَا كُلِّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُونَهَا » . ^{٣٧} فَوَصَلَ حَوْشَايُ ، صَدِيقُ دَاوُدَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَبْشَالُومُ دَاخِلٌ إِلَى أُورَشَلِيمَ .

داود وصيبا

١٦ اَفْلَمَّا عَبَرَ دَاوُدُ عَنِ الْقِمَّةِ قَلِيلًا ، إِذَا

بِصَيْبَا ، خَادِمٍ مَقْبِعِلٍ ، قَدْ لَقِيَهُ وَمَعَهُ حِجَارَانِ مُحَمَّلَانِ عَلَيْهِمَا مِثْنًا رَغِيفٌ وَمِثْنَةُ عُنُقُودٍ زَيْبٍ وَإِيفَةُ نَارٍ صَبْفِيَّةٍ وَزِقٌ خَمَرٍ . ^١ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيَصْيَا : « مَا أَنْتَ وَهَذِهِ ؟ » فَقَالَ صَيْبَا : « الْحِجَارَانِ لِيَيْتِ الْمَلِكِ لِلرُّكُوبِ ، وَالْخُبْزُ وَالثَّمَارُ الصَّبْفِيَّةُ لِطَعَامِ الْفَتَيَانِ ، وَالْخَمْرُ لِيَشْرَبَ مَنْ

٤/٤
١٣-١/٩

أُخِيَا فِي الْبَرِّيَّةِ » . ^٢ فَقَالَ الْمَلِكُ : « أَيْنَ ابْنُ سَيِّدِكَ ؟ » فَقَالَ صَيْبَا لِلْمَلِكِ : « هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورَشَلِيمَ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مُلْكًا أَبِي » . ^٣ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيَصْيَا : « كُلُّ مَا لِمَقْبِعِلٍ فَهُوَ لَكَ » . فَقَالَ صَيْبَا : « سَجَدْتُ ، فَلَا تُنَلِّ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ » .

شِمْعِي يلعن داود

^٤ وَلَمَّا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى بَحُورِيمَ ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ مِنْ عَشِيرَةِ بَيْتِ شَاوُلَ ، اسْمُهُ شِمْعِي بْنُ جِيَا ، وَهُوَ يَلْعَنُ فِي أَثْنَاءِ خُرُوجِهِ . ^٥ فَرَجَمَ دَاوُدَ وَجَمِيعَ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ بِالْحِجَارَةِ . وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ إِلَى يَمِينِهِ وَإِلَى بَسَارِهِ . ^٦ وَكَانَ شِمْعِي يَقُولُ فِي لَعْنِهِ : « أَخْرِجْ أَخْرِجْ ، يَا رَجُلَ الدَّمَاءِ وَيَا رَجُلًا لَا خَيْرَ فِيهِ . ^٧ قَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ دِمَاءِ بَيْتِ شَاوُلَ ^(١) الَّذِي مَلَكَتَ فِي مَكَانِهِ ، وَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ مُلْكَكَ إِلَى يَدِ أَبْشَالُومَ ابْنِكَ ، وَهَا أَنْتَ فِي شَرِّكَ ، لِأَنَّكَ رَجُلُ دِمَاءٍ » .

^٨ فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ لِلْمَلِكِ : « لِمَاذَا يَلْعَنُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيْتُ سَيِّدِي الْمَلِكُ ؟ دَعْنِي أَعْبُرُ إِلَيْهِ فَأَقْطَعَ رَأْسَهُ » . ^٩ لَكِنَّ الْمَلِكَ قَالَ : « مَا لِي وَلَكُمْ ، يَا بَنِي صَرْوِيَّةَ ؟ إِنْ لَعَنَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ : إَلْعَنَ دَاوُدَ ، فَمَنْ يَقُولُ : لِمَاذَا تَفْعَلُ هَكَذَا ؟ » ^{١٠} وَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ وَلِجَمِيعِ

٢٣/١٩
٢٦-٢٥/١٥

(١) تلميح إلى المذبحه التي تروى في ١/٢٦ - ١٤٠ والنبي

العبري : « وأخبر داود » .

(٨) قد يكون معبد نوب (١ صم ٢/٢١) .

أبشالوم وسراري داود

٢٠ وقال أبشالوم لأحيتوفل: «تشاؤروا. ماذا نصنع؟» ٢١ فقال أحيتوفل لأبشالوم: «أدخل على سراري أبيك اللواتي تركهن لحفظ البيت، ١٦/١٥ فيسمع إسرائيل كله أنك قد صيرت ممقوتا عند أبيك، فتشتد أيدي جميع الذين معك» (٣). ٢٢ فنصبت لأبشالوم خيمة على السطح، ودخل ١٢-١١/١٢ أبشالوم على سراري أبيه، على مشهد إسرائيل كله. ٢٣ وكانت المشورة التي كان يشير بها أحيتوفل في تلك الأيام كمشورة من يسأل الله. كذا كانت كل مشورة أحيتوفل، على داود كانت أو على أبشالوم.

حوشاي يُعطّل تدابير أحيتوفل

١٧ وقال أحيتوفل لأبشالوم: «دعني أختار اثني عشر ألف رجل، فأقوم وأسعى وراء داود هذه الليلة، وأهجم عليه، وهو تعب ومُسَرَّخ البدين، وأفزع، فيهرب كل الشعب الذي معه، وأضرب الملك على أنفراد، ٢ وأورد كل الشعب إليك، كما رد الجميع إلى من تطلبه، وتكون الشعب كله في سلام». ٤ فحسن الأمر في عيني أبشالوم وفي عيون جميع شيوخ إسرائيل. ٥ وقال أبشالوم: «أدع لي أيضا حوشاي

حاشيته: «هوذا ابني الذي خرج من صُلبي يطلب نفسي! فكم بالأحرى هذا البنياميني! دعوه يلعن، لأن الرب قال له ذلك. ١٢ لعل الرب ينظر إلى مدّتي (٢) ويجزيني الرب خيرا عن لعن هذا لي اليوم». ١٣ وكان داود ورجاله يسرون في الطريق، وشمعي يسير في منحدر الجبل مقابله، وهو في أثناء سيره يلعن ويرجم بالحجارة مقابله ويدثر التراب. ١٤ ووصل الملك وكل الشعب الذي معه وقد أعياوا، فاستراحوا هناك.

حوشاي يلحق بأبشالوم

١٥ وأما أبشالوم وكل الشعب، رجال إسرائيل، فوصلوا إلى أورشليم، وكان أحيتوفل معه. ١٦ فلما دخل حوشاي الأركسي، صديق داود، على أبشالوم، قال حوشاي لأبشالوم: «ليحيي الملك! ليحيي الملك!». ١٧ فقال أبشالوم لحوشاي: «أهذا عطفك على صديقك؟ ما بالك لم ترافق صديقك؟» ١٨ فقال حوشاي لأبشالوم: «كلا! ولكن الذي اختاره الرب وهذا الشعب وجميع رجال إسرائيل، له أكون ومعه أقيم. ١٩ وبعد، فمن الذي أخدمه؟ أليس هو أبه؟ فكما خدمت أمام أبيك، أكون أمامك».

(٣) ان عمل أبشالوم هو أكثر من تباؤ نجس. فإنه، باستيلائه على حريم أبيه، يؤكد حقّه على الخلافة (راجع ٨/٣+).

تعود إلى أوائل الملك (راجع ١/٩).
(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «ذئبي».

الْأَرْكِيِّ، فَتَسْمَعَ مَا عَلَى لِسَانِهِ هُوَ أَيْضًا». ^٦فَوَصَلَ حُوشَايُ إِلَى أَبْشَالُومَ، فَكَلَّمَهُ أَبْشَالُومُ قَائِلًا: «إِنَّ أَحِيَتُوفَلَ قَالَ لَنَا كَذَا وَكَذَا. أَفَنَعْمَلُ بِحَسَبِ كَلَامِهِ؟ وَإِلَّا فَتَكَلَّمْ أَنْتَ». ^٧فَقَالَ حُوشَايُ لِأَبْشَالُومَ: «لَيْسَ حَسَنًا مَا أَشَارَ بِهِ أَحِيَتُوفَلُ هَذِهِ الْمَرَّةَ». ^٨وَأَضَافَ حُوشَايُ: «أَنْتَ تَعْرِفُ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ: إِنَّهُمْ أَهْطَالُ، وَنُفُوسُهُمْ مَرِيرَةٌ كَالدَّبَّةِ الْتَاكِلِ فِي الْحَقْلِ. وَأَبُوكَ رَجُلٌ خَرِبٌ لَا يَبِيْتُ مَعَ الْجُنُودِ، ^٩وَلَقَدْ يَكُونُ الْآنَ مُخْتَبِئًا فِي إِحْدَى الْحُفَرِ أَوْ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِينِ. فَيَكُونُ، إِذَا سَقَطَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، أَنَّ السَّامِعَ يَسْمَعُ فَيَقُولُ: قَدْ وَقَعَ أَنْكِسَارٌ فِي الشَّعْبِ الَّذِي وَرَاءَ أَبْشَالُومَ، ^{١٠}وَحِينَئِذٍ فَحَتَّى ذُو الْبَاسِ الَّذِي قَلْبُهُ كَقَلْبِ الْأَسَدِ يَذُوبُ ذُوبَانًا، لِأَنَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ يَعْرِفُ أَنَّ أَبَاكَ هَطَلٌ وَأَنَّ الَّذِينَ مَعَهُ ذُوبُوا بِبَاسٍ. ^{١١}لِذَلِكَ أُشِيرُ عَلَيْكَ بِأَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْكَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَسَ، وَهُمْ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ كَثْرَةً، وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ تَسِيرُ فِي وَسْطِهِمْ». ^{١٢}فَنَهَجَهُمْ عَلَيْهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَكُونُ، وَنَسَقَطُ عَلَيْهِ كَمَا يَسْقُطُ النَّدَى عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، مِنْهُ وَمِنْ جَمِيعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. ^{١٣}وَإِنْ أَنْصَرَفَ إِلَى مَدِينَةٍ، يَحْمِلُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ حِيَالًا وَنَجْرُهَا إِلَى الْوَادِي، حَتَّى لَا يَبْقَى هُنَاكَ وَلَا حَصَاةٌ. ^{١٤}فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ

مَشُورَةُ حُوشَايَ الْأَرْكِيِّ خَيْرٌ مِنْ مَشُورَةِ أَحِيَتُوفَلَ». وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَضَى أَنْ يُبْطِلَ ^{٣١/١٥} مَشُورَةَ أَحِيَتُوفَلَ الصَّائِبَةِ، لِيُنْزِلَ الشَّرُّ بِأَبْشَالُومَ. ^{١٥}ثُمَّ قَالَ حُوشَايُ لِصَادُوقَ وَلِأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ: «إِنَّ أَحِيَتُوفَلَ أَشَارَ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ بِكَذَا وَكَذَا، وَأَشْرْتُ أَنَا بِكَذَا وَكَذَا. ^{١٦}فَارْسِلَا الْآنَ وَأَعْلِمَا دَاوُدَ سَرِيعًا وَقُولَا لَهُ: لَا تَبْتَهِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي مَعَابِرِ الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنْ ^{٢٨-٢٧/١٥} بَادِرْ بِالْعُبُورِ، لِثَلَا يُبْتَغِ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ».

داود يعبر الأردن

^{١٧}وَكَانَ يُونَاتَانُ وَأَحْيَا عَصُ قَائِمِينَ عِنْدَ عَيْنِ ^{٢٧/١٥} رُوجِلَ، فَمَضَتْ إِلَيْهَا خَادِمَةٌ وَأَخْبَرَتْهَا، ^١مِل ٩/١ فَاَنْصَرَفَا وَأَخْبَرَا دَاوُدَ الْمَلِكَ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَظْهَرَا فِي دُخُولِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ. ^{١٨}فَرَأَاهُمَا فَتَى فَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، وَأَمَّا هُمَا فَاسْرَعَا فِي سَبْرِهَا وَوَصَلَا إِلَى يَبْتَرِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ، وَكَانَتْ لَهُ فِي دَارِهِ بَثْرٌ، فَتَزَلَا فِيهَا. ^{١٩}فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ غِطَاءً وَبَسَطَتْهُ عَلَى فَمِ الْبَثْرِ وَنَشَرَتْ عَلَيْهِ بِشْرَ ^{٤/٢} ت ١٥ ت بَرْغُلًا، وَلَمْ يَعْلَمْ الْأَمْرَ.

^{٢٠}فَوَصَلَ خُذَامُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ وَقَالُوا: «أَيْنَ أَحْيَا عَصُ وَيُونَاتَانُ؟» فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَبَرَا بِرَكَّةِ الْمِيَاهِ». فَفَتَّشُوا، فَلَمْ يَجِدُوهُمَا، فَارْجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢١}وَبَعْدَ أَنْصَرَفَهُمْ، خَرَجَا مِنَ الْبَثْرِ وَمَضَيَا وَأَخْبَرَا دَاوُدَ

(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «إلى القتال». سيضطّر هذا الأمر إلى الإهمال، وبذلك

يستطيع داود، الذي ينتظر (٢٨/١٥)، أن يكون في أمان.

سفر صموئيل الثاني ١٧/٢٢-١٨/٧

ودقيق وفريك وفول وعَدَس^{٢٩} وعَسَل^{٣٠} وسَمْن^{٣١}
وجُبْنِ صَانٍ وَبَقَرٍ ، لِداوُدَ وللشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ
لِيَأْكُلُوا ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : « إِنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ ، وَقَدْ
تَعِبَ وَعَطِشَ فِي الْبَرِّيَّةِ » .

هزيمة حزب أبشالوم

١٨ وَأَسْتَعْرَضَ داوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ ،
وَأَقَامَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِائَاتٍ .
٢ وَقَسَمَ^(١) داوُدُ الشَّعْبَ إِلَى ثَلَاثَةِ : ثُلُثٌ تَحْتَ
يَدِ يُوَابَ ، وَثُلُثٌ تَحْتَ يَدِ أَيِشايَ ابْنِ صَرْوِيَّةَ ،
أَخِي يُوَابَ ، وَثُلُثٌ تَحْتَ يَدِ إِيثايَ الْجَتِّيِّ . وَقَالَ
الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ : « أَنَا أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ » .
٣ لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ : « لَا تَخْرُجْ أَنْتَ ، لِأَنَّنَا إِذَا
هَرَبْنَا نَحْنُ ، لَا يُبَالُونَ بِنَا ، وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا ،
لَا يُبَالُونَ بِنَا . أَمَّا أَنْتَ فَكَعَشْرَةَ أَلْفٍ مِثًا .
فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ » .
٤ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ : « مَا يَحْسُنُ فِي عِيُونِكُمْ
أَصْنَعُهُ » . فَوَقَفَ الْمَلِكُ بِجَانِبِ الْبَابِ ، وَخَرَجَ
الشَّعْبُ كُلُّهُ مِثَّةَ مِثَّةٍ وَالْفَأْ أَلْفًا .^٥ وَأَمَرَ الْمَلِكُ
يُوَابَ وَأَيِشايَ وَإِيثايَ فَقَالَ لَهُمْ : « تَرَفَّقُوا لِي
بِالْفَتَى أَبْشالُومَ » . وَسَمِعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ مَا أَوْصَى
بِهِ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْقَوَادِ فِي أَمْرِ أَبْشالُومَ .^٦ وَخَرَجَ
الشَّعْبُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَ الْقِتَالُ فِي
غَابَةِ أَفْرَائِيمَ^(٢) .^٧ فَانْكَسَرَ هُنَاكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ

الْمَلِكُ فَقَالَا لَهُ : « قَوْمُوا فَاعْبُرُوا الْبَيْيَاةَ عَاجِلًا ،
لِأَنَّ أَحْبِتُوفَلَ أَشَارَ فِي أَمْرِكُمْ بِكَذَا وَكَذَا » .
٢٢ فَقَامَ داوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَعَبَرُوا
الْأَرْدُنَّ ، وَإِلَى طُلُوعِ الصُّبَاحِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ
إِلَّا وَعَبَرَ الْأَرْدُنَّ .

٢٣ أَمَّا أَحْبِتُوفَلُ ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ
يُعْمَلْ بِهَا ، شَدَّ عَلَى الْحِجَارِ وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى
بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ ، وَنَظَّمَ أُمُورَ بَيْتِهِ وَخَنَقَ نَفْسَهُ
وَمَاتَ^(٢) وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ .

أبشالوم يعبر الأردن . داود في مخنائيم

٢٤ وَوَصَلَ داوُدُ إِلَى مَخَنَّائِمَ ، بَيْنَمَا عَبَرَ
أَبْشالُومُ الْأَرْدُنَّ ، هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ .^{٢٥} وَكَانَ أَبْشالُومُ قَدْ أَقَامَ عِمَاسًا بَدَلَ يُوَابَ
عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ . وَكَانَ عِمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ يُقَالُ
لَهُ يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيُّ^(٣) ، وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى
أَيِجَائِيلَ ، بِنْتِ نَاحَاشَ ، أُخْتِ صَرْوِيَّةَ ، أُمِّ
يُوَابَ .^{٢٦} وَعَسَكَرَ إِسْرَائِيلُ وَأَبْشالُومُ فِي أَرْضِ
جِلْعَادِ .

٢٧ وَكَانَ ، عِنْدَ وُضُولِ داوُدَ إِلَى مَخَنَّائِمَ ،
أَنْ أَتَى إِلَيْهِ شُوْبِي بْنُ نَاحَاشَ ، مِنْ رِبَّةَ بَنِي
عَمُونَ ، وَمَاكِيْرُ بْنُ عَمِّيئِيلَ ، مِنْ لُودَبَارَ ،
وَبِرْزِيلَايُ الْجِلْعَادِيُّ ، مِنْ رُوحَلِيمَ ،^{٢٨} فَاتُّوا
بِفُرْسٍ وَطُسُوتٍ وَأَوْعِيَّةٍ خَزَفٍ وَحِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ

(٣) عِمَاسَا هُوَ إِذَا ابْنُ خَالِ يُوَابَ وَكِلَاهُمَا ابْنَا خَالِ
أَبْشالُومَ وَابْنَا أُخْتِ داوُدَ .
(١) هَكَذَا فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ . فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ .
« أَرْسَل » .
(٢) يَصْعَبُ تَحْدِيدُ هَذَا الْمَوْقِعِ .

(٢) هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي يَرَدُ فِيهَا خَبَرُ انْتِحَارِ فِي
الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، بِاسْتِثْنَاءِ الْحَالَاتِ الَّتِي يَقْتُلُ فِيهَا الْمُحَارِبُ نَفْسَهُ
لِلنَّجَاةِ مِنَ الْعَدُوِّ (قَضِ ٥٤/٩ وَ ١ ص ٤/٣١ ت ١ م
١٨/١٦ وَ ٢ م ٤١/١٤ ت) وَحَالَةَ شَمْشُونَ الْفَرِيدَةِ (قَضِ
٢٨/١٦ ت) .

أمامَ رجالِ داودَ ، وكانتَ هُناكَ هزيمةٌ عظيمةٌ في ذلكَ اليومَ ، وقُتِلَ عِشْرُونَ أَلْفًا .^٨ وكانَ القتالُ مُتَشِيرًا هُناكَ على وَجهِ تِلْكَ الأرضِ كُلِّها . وافتَرَسَتِ الغابةُ مِنَ الشَّعْبِ أَكْثَرَ مِمَّا افْتَرَسَ السَّيْفُ في ذلكَ اليومَ .

موت أبشالوم

^٩ وصادَفَ أبشالومُ رجالَ داودَ ، وكانَ أبشالومُ راكِبًا على بَغْلٍ ، فدخلَ البَغلُ تحتَ أغصانِ بَلُوطَةٍ عظيمةٍ ، فعلقَ رأسُه بالبَلُوطَةِ ، فَبَقِيَ مُعَلَّقًا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ ، ومَرَّ البَغلُ مِنْ تَحْتِهِ .^{١٠} فرآه رَجُلٌ فَأخْبَرَ يُوآبَ وقالَ لَهُ : «إِنِّي رَأَيْتُ أبشالومَ مُعَلَّقًا بالبَلُوطَةِ» .^{١١} فقالَ يُوآبُ لِلَّذِي أَخْبَرَهُ : «بِمَا أَتَيْتَ رَأَيْتَهُ ، فلماذا لم تُضْرِبْهُ هُناكَ على الفورِ ؟ فكانَ عَلَيَّ أَنْ أُعْطِيكَ عَشْرَةَ مِنَ الفِضَّةِ وَزَنًّا رَا». ^{١٢} فقالَ الرَّجُلُ لِيُوآبَ : «لَوْ وَزَنْتُ في راحَتِي أَلْفًا مِنَ الفِضَّةِ ، لَمَا بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى ابْنِ المَلِكِ ، لِأَنَّ المَلِكَ أَوْصَاكَ على مَسَامِعِنَا ، أَنْتَ وَأَبِيشايَ وَإِنَّا ، وقالَ :^{١٨} راقِبُوا مَنْ كَانَ ضِدَّ الفَتَى أبشالوم .^{١٣} وَلَوْ كَذَبْتُ على نَفْسِي ، لَمَا خَفَيْتُ على المَلِكِ شَيْءًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ قُمتَ بَعِيدًا عَنِّي» .^{١٤} فقالَ يُوآبُ : «إِنِّي لَا أَتَمَهَّلُ هَكَذَا أَمَّا مَلِكٌ» . وَأَخَذَ يَبْدُهُ ثَلَاثَةَ أَوْتَادٍ فغَرَسَهَا في قَلْبِ أبشالومَ ، وكانَ لَا يَزَالُ حَيًّا في وَسَطِ البَلُوطَةِ .^{١٥} فَأَحَاطَ بِهِ

عَشْرَةُ فِتْيَانٍ حَامِلُو سِلَاحٍ يُوآبَ ، وَضَرَبُوا ١ صم ١٣/١٤
أَبشالومَ وَقَتَلُوهُ .

^{١٦} وَنَفَخَ يُوآبُ في البوقِ ، فَكَفَّ الجُنْدُ عَنْ تَعَقُّبِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ يُوآبَ رَدَّ الجُنْدَ .
^{١٧} وَأَخَذُوا أَبشالومَ وطَرَحُوهُ في الغابةِ في حُفْرَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَجَمَعُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً مِنَ الحِجَارَةِ كَبِيرَةٍ بِش ٢٦/٧
جَدًّا . وَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ كُلُّ أَمْرٍ إِلَى ٢٠/٨
خِيَمَتِهِ . ٢٧/١٠

^{١٨} وَكَانَ أَبشالومُ في حَيَاتِهِ قَدْ أَخَذَ يُقِيمُ لِنَفْسِهِ النُّصْبَ الَّذِي في وادي المَلِكِ ، لِأَنَّهُ قَالَ في نَفْسِهِ : «لَيْسَ لِي ابْنٌ يَذْكُرُ اسْمِي» . وَدَعَا النُّصْبَ بِاسْمِهِ ، وَهُوَ يُدْعَى «النُّصْبُ أَبشالوم»^(٣) إِلَى هَذَا اليَوْمِ .

نقل خبر وفاة أبشالوم إلى داود

^{١٩} وَإِنَّ أَحْمَاعَصَ بْنَ صَادُوقَ قَالَ : «دَعْنِي أَرْكُضُ وَأُبَشِّرُ المَلِكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَنْصَفَهُ فَخَلَّصَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ» .^{٢٠} فَقَالَ لَهُ يُوآبُ : «أَنْتَ بِصَاحِبِ بُشْرَى في هَذَا اليَوْمِ ، وَإِنَّمَا تُبَشِّرُ في يَوْمٍ آخَرَ . أَمَّا اليَوْمَ فَلَا تُبَشِّرْ ، لِأَنَّ ابْنَ المَلِكِ قَدْ مَاتَ» .^{٢١} وَقَالَ يُوآبُ لِأَحْمَدِ الكُوشِيِّينَ^(٤) : «إِمْضِ فَأَخْبِرِ المَلِكَ بِمَا رَأَيْتَ» . فَسَجَدَ الكُوشِيُّ وَرَكَضَ .^{٢٢} وَعَادَ أَحْمَاعَصُ بْنُ صَادُوقَ وَقَالَ لِيُوآبَ : «مَهْمَا يَكُنْ فَدَعْنِي أَرْكُضُ أَنَا أَيْضًا وَرَاءَ الكُوشِيِّ» . فَقَالَ يُوآبُ :

(٣) حرفيا : «يد أبشالوم» . وليس هذا النصب ذلك القبر المُنْتَشَى المعروف في وادي قدرون باسم أبشالوم ، بل كَانَ نَصْبًا للقبر (راجع تك ٢٠/٣٥) .

(٤) عبد حبشي (كوش هي بلاد الحبش) ، فهو من السود وبالتالي رسول شوم .

فَقَالَ: «بُشْرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْصَفَكَ وَخَلَّصَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ». ٣٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْكُوشِيِّ: «هَلْ سَلِمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَقَالَ الْكُوشِيُّ: «يَكُونُ كَالْفَتَى أَعْدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ ثَارُوا عَلَيْكَ بِالْشَّرِّ».

قائم داود

١٩ فَأَضْطَرَبَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلْيَةِ الْبَابِ وَهُوَ يَبْكِي. وَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَتَمَشَّى: «يَا بُنَيَّ أَبْشَالُومَ، يَا بُنَيَّ يَا بُنَيَّ أَبْشَالُومَ، يَا لَيْتَنِي مِتُّ عَوِضًا مِنْكَ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي يَا بُنَيَّ ا».

وَقِيلَ لِيُوتَابُ: «هُذَا الْمَلِكُ يَبْكِي
وَيَسْتَجِبُ عَلَى أَبْشَالُومَ». «فَانْقَلَبَ النَّصْرُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَنَاخَةِ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ، لِأَنَّ
الشَّعْبَ سَمِعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَلِكَ
مُكْتَبٍ عَلَى أَيْنِهِ. وَتَسَلَّلَ الشَّعْبُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ فِي دُخُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا يَتَسَلَّلُ الشَّعْبُ
الْحَاجِلُ إِذَا هَرَبَ فِي الْقِتَالِ. وَأَمَّا الْمَلِكُ،
فَكَانَ قَدْ سَتَرَ وَجْهَهُ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا
بَنِيَّ أَبْشَالُومَ، يَا أَبْشَالُومَ ابْنِي يَا بَنِيَّ!»

فَدَخَلَ يُوْأَبُ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْيَتِّ وَقَالَ لَهُ : « قَدْ أَخْزَيْتَ الْيَوْمَ وُجُوْهَ جَمِيْعِ رِجَالِكَ الَّذِينَ نَجَّوْا نَفْسَكَ الْيَوْمَ وَأَنْفُسَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَأَنْفُسَ أَزْوَاجِكَ وَأَنْفُسَ سُرَارِيكَ ، ^٧ بِحَبِّكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِكَ لِمُحِبِّيكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ

«لِمَاذَا تَرَكُضُ يَا بُنَيَّ، وَلَيْسَ لَكَ بُشْرَى
تُكَافَأُ» (٥). ٢٣ فقال: «مَهْمَا يَكُنْ، فَإِنِّي
أَرُكُضُ». فقالَ لَهُ: «أَرُكُضُ». فَرَكُضَ
أَحْبَاغَصُ فِي طَرِيقِ السَّهْلِ وَسَبَقَ الْكُوشِيُّ.
٢٤ وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، فَصَعِدَ
الرَّقِيبُ عَلَى سَطْحِ الْبَابِ عَلَى السُّورِ، وَرَفَعَ
عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا بِرَجُلٍ يَرُكُضُ وَحْدَهُ.
٢٥ فَنَادَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ:
«إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَعَلَى لِسَانِهِ بُشْرَى» (٦). وَكَانَ
يَقْتَرِبُ شَيْئًا فَشَيْئًا، ٢٦ حِينَ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا
آخَرَ يَرُكُضُ. فَنَادَى الرَّقِيبُ الْبَوَّابَ وَقَالَ:
«هُوَذَا رَجُلٌ يَرُكُضُ وَحْدَهُ». فَقَالَ الْمَلِكُ:
«وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». ٢٧ فَقَالَ الرَّقِيبُ: «أَرَى
رُكُضَ الْأَوَّلِ كَرُكُضِ أَحْبَاغَصَ بْنِ
صَادُوقٍ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ
يَأْتِي بِبَشَارَةٍ صَالِحَةٍ».

٢٨ فنادى أحماعص وقال للملك :
« السَّلام » ، وسجدَ للملكِ بوجهه إلى الأرضِ
وقال : « تباركَ الرَّبُّ إلهُكَ الَّذِي أَسْلَمَ الْقَوْمَ
الَّذِينَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ » .
٢٩ فقال الملك : « هل سَلِمَ الْفَتَى أَبْشالوم ؟ »
فقال أحماعص : « قد شاهدتُ ضَجيجًا
شديدًا ، حينَ أُرْسِلَ يُوآبُ خَادِمُ الْمَلِكِ
وَعَبْدُكَ ، وَلَمْ أَعْلَمْ مَا كَانَ » (٧) . ٣٠ فقال
الملك : « قِفْ عَلَى حِدَةٍ وَأَنْتَظِرْ هَهُنَا » ، فَوَقَفَ
عَلَى حِدَةٍ وَأَنْتَظَرَ . ٣١ وإذا بالكوشِي قد وَصَلَ

(٥) ينال حامل البشرى المكافأة (١٠/٤).

(٦) يُعلن عن الكارثة بعدد كبير من الحارين. أمّا الفردُ

فهو رسول يحمل البشري.

(٧) يترك أصحاب عص الخير المشؤوم للرسول الثاني .

الملك. ^{١٣} إنما أنتم إخوتي ، أنتم لحمي وعظمي ، فلماذا تكونون آخر الناس في إرجاع الملك ؟ ^{١٤} وتقولان لعماسا (٢) : أما أنت لحمي وعظمي ؟ كذا يصنع الله بي وكذا يزيد ، إن لم ^{١٧/١} تصير قائد الجيش أمامي ككل الأيام بدل يوب . ^{١٥} فأمال إليه قلوب جميع رجال يهوذا كرجل واحد ، وأرسلوا إلى الملك قائلين : « إرجع أنت وجميع رجالك » .

حوادث العودة : شمعي

^{١٦} فرجع الملك حتى بلغ الأردن ، فوصل يهوذا إلى الجلجال ليستقبل الملك ويعبره الأردن . ^{١٧} وبأذر شمعي بن جيرا البنياميني الذي من بَحوريم ، ونزل مع رجال يهوذا ^{١٣-٥/١٦} لاستقبال الملك داود ، ^{١٨} ومعه ألف رجل من بنيامين ، وصييا خادم بيت شاول ، وبنوه ^{٤ ١/١٦} الخمسة عشر ، وخدّامه العشرون ، ^{٣١-٢٥/١٩} وأندفعوا إلى الأردن أمام الملك . ^{١٩} وكان القارب يروح ويحيي لتعبير بيت الملك وتنفيذ ما يحسن في عينيه . فأما شمعي بن جيرا ، فأرتمى ساجداً أمام الملك عند عبوره الأردن . ^{٢٠} وقال للملك : « لا يحسب لي سيدي إثماً ، ولا تذكر ما أئتم به عبدك ، يوم خرج الملك سيدي من أورشليم ، ولا يأخذ ذلك من نفس الملك . ^{٢١} فقد عرف عبدك أنني خطيت ، ولذلك كنت

أظهرت اليوم أن لا قيمة عندك للقواد والرجال ، فقد علمت اليوم أنه لو كان أبشالوم حياً وكنا كلنا قد هلكنا ، لحسن الأمر حينئذ في عينيك . ^٨ فقم الآن وأخرج وطيب قلوب رجالك ، لأنني قد أقسمت بالرب : إن لم تخرج ، لا يبيت عندك الليلة أحد ، فيكون ذلك شراً عليك أعظم من كل شر نزل بك منذ صباك إلى الآن » . ^٩ فقام الملك وجلس بالباب . فأخبر الشعب وقيل له : « هوذا الملك جالس بالباب » . فأقبل الشعب كله إلى أمام الملك .

استعداد لعودة داود

وكان إسرائيل قد هرب كل إنسان إلى خيمته . ^{١٠} وكان كل الشعب في جدال في جميع أسباط إسرائيل قائلًا : « إن الملك هو الذي أنقذنا من يد أعدائنا ، وهو الذي نجّانا من يد الفلسطينيين ، والآن قد هرب من هذه الأرض لأجل أبشالوم ، ^{١١} وأبشالوم الذي مسحناه علينا ملكاً مات في الحرب . والآن فلماذا أنتم متقاعدون عن إرجاع الملك ؟ » . ^{١٢} وأرسل الملك داود إلى صادوق وأبياتار الكاهنين قائلًا : « كلما شيوخ يهوذا ^(١) وقولا : لماذا تكونون أنتم آخر الناس في إرجاع الملك إلى بيته ، مع أن كلام كل إسرائيل قد بلغ إلى

الذي يجب اكتسابه أولاً . ان داود يكاد لا يتحمل بعض عنف يوب ويريد أن يُعده ، ولكن يوب سيتخلص من خصمه (٢٠/٨ - ١٣) ويبقى في منزله إلى وفاة داود (١) مل ٥/٢ ت ٢٨ ت .

(١) يريد داود أن يكون سبطه أول من يطلب رجوعه : هذا صوت الدم ، ويضاف إليه الشعور سالفاً بأن سلالة لا يمكنها أن تعتمد إلا على أمانة يهوذا .
(٢) الرئيس العسكري للعصيان (٢٥/١٧) : وهو

أَيْضًا إِلَى الْمَلِكِ؟^{٣٠} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «مَا
بَالُكَ تُوَاصِلُ كَلَامَكَ؟ فَقَدْ قُلْتُ: إِنَّ الْحَقُولَ
تُقَسِّمُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صِيبَا». ^{٣١} فَقَالَ مَفْيِئِيلُ
لِلْمَلِكِ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ شَيْءٍ أَيْضًا، بَعْدَ مَا عَادَ
سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

بِرَزَلَايَ

^{٣٢} وَكَانَ بِرَزَلَايَ الْجِلْعَادِيُّ قَدْ نَزَلَ مِنْ
رُوحَلِيمَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ، لِيُشِيعَهُ عِنْدَ
الْأُرْدُنِّ. ^{٣٣} وَكَانَ بِرَزَلَايَ شَيْخًا كَبِيرًا، ابْنُ
ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهُوَ الَّذِي عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ
فِي مَحْنَائِمَ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا غَنِيًّا جَدًّا. ^{٣٤} فَقَالَ ٢٩-٢٧/١٧
الْمَلِكُ لِبِرَزَلَايَ: «وَاصِلُ سَبْرِكَ مَعِي وَأَنَا
أَعُولُكَ مَعِي فِي أُورُشَلِيمَ». ^{٣٥} فَقَالَ بِرَزَلَايُ
لِلْمَلِكِ: «كَمْ أَيَّامَ سِنِي حَيَاتِي حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ
الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ^{٣٦} أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ ثَمَانِينَ
سَنَةً، فَهَلْ أُمِيزُ الطَّيِّبَ مِنَ الْخَبِيثِ؟ وَهَلْ يَجِدُ
عَبْدُكَ طَعْمًا لِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ أَسْمَعُ
أَيْضًا أَصْوَاتَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ؟ فَلِمَاذَا يَكُونُ
عَبْدُكَ يُقْلَأُ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ^{٣٧} إِنَّمَا يَتَجَاوَزُ
عَبْدُكَ الْأُرْدُنَّ قَلِيلًا مَعَ الْمَلِكِ، وَأَنَا فَعَلَامٌ
يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمَكَافَأَةَ؟ ^{٣٨} دَعْ عَبْدُكَ
يَرْجِعُ فَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي حَيْثُ قَبْرُ أَبِي وَأُمِّي.
وهُوَذَا عَبْدُكَ كَيْمَهُامُ» ^(٥) يُوَاصِلُ سَبْرَهُ مَعَ سَيِّدِي
الْمَلِكِ، فَاصْنَعْ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ». ^{٣٩} فَقَالَ الْمَلِكُ: «يُوَاصِلُ كَيْمَهُامُ سَبْرَهُ مَعِي،

الْيَوْمَ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ مِنْ كُلِّ بَيْتِ يَوْسُفَ» ^(٣)،
وَنَزَلَتْ لِلِقَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ».

^{٢٢} فَاجَابَ أَيِّشَايُ ابْنُ صَرُوتَةَ وَقَالَ:
«الْأَجَلَ هَذَا لَا يُقْتَلُ شِمْعِي وَقَدْ لَعَنَ مَسِيحَ
الرَّبِّ؟» ^{٢٣} فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ، يَا بَنِي
صَرُوتَةَ، حَتَّى تَكُونُوا الْيَوْمَ عَلَيَّ خُصُومًا؟ أَفِي
هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلْعَلِّي أَجْهَلُ
أَنِّي الْيَوْمَ قَدْ صِرْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟»
^{٢٤} وَقَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «إِنَّكَ لَا تَمُوتُ»،
وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ ^(٤).

مَفْيِئِيلُ ٤ ١/١٦

^{٢٥} وَكَانَ مَفْيِئِيلُ بْنُ شَاوُلَ قَدْ نَزَلَ لِلِقَاءِ
الْمَلِكِ، وَكَانَ لَمْ يَعْثُرْ بِرِجْلَيْهِ وَلَمْ يَقْصُصْ شَارِيَهُ
وَلَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ، مُذْ يَوْمَ خَرَجَ الْمَلِكُ إِلَى الْيَوْمِ
الَّذِي رَجَعَ فِيهِ سَالِمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٦} فَلَمَّا جَاءَ
لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ
مَعِي، يَا مَفْيِئِيلُ؟» ^{٢٧} فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي
الْمَلِكُ، قَدْ خَدَعَنِي خَادِمِي، لِأَنَّ عَبْدَكَ قَالَ:
أَشْدُّ لِي عَلَى حِمَارٍ وَأَرْكَبُ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ،
لِأَنَّ عَبْدَكَ أَعْرَجَ. ^{٢٨} فَأَقْتَرَى عَلَى عَبْدِكَ لَدَى
سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ.
فَأَسْمَعُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ، ^{٢٩} فَإِنَّ بَيْتَ أَبِي
كُلَّهُمْ لَيْسُوا سِوَى أَهْلِ لِلْمَوْتِ عِنْدَ سَيِّدِي
الْمَلِكِ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْآكِلِينَ عَلَى
مَائِدَتِكَ. فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى أَصْرُخَ

١٢/٢١ ت

١٠/٩

٨/٢ ت و ٣٦ - ٤٦).

(٥) ابن برزلاي.

(٣) بيت يوسف يلحق أحيانًا سبط بنيامين.

(٤) ولكن داود يطلب الانتقام منه بعد موته (١ مل

وَأَنَا أَصْنَعُ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ ، وَكُلُّ مَا تَفْضُلُهُ فَإِنِّي أَصْنَعُهُ لَكَ .^{١٠} وَعَبَّرَ الشَّعْبُ كُلَّهُ الْأُرْدُنَّ ، وَلَمَّا عَبَرَ الْمَلِكُ قَبْلَ بَرْزَلَايَ وَبَارَكَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ .

يهودا وإسرائيل يتنازعان الملك

^{١١} وَوَصَلَ الْمَلِكُ سِيرَهُ إِلَى الْجَلْجَالِ وَمَعَهُ كِمَهُام . وَكَانَ جَمِيعُ جُنْدِ يَهُودَا وَنِصْفُ جُنْدِ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا قَدْ عَبَرُوا بِالْمَلِكِ .^{١٢} وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « لِمَاذَا سَرَقْتَ إِخْوَتَنَا رِجَالُ يَهُودَا وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبَيْتِهِ وَكُلُّ رِجَالِ دَاوُدَ مَعَهُ ؟ »^{١٣} فَأَجَابَ جَمِيعُ رِجَالِ يَهُودَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ : « لِأَنَّ الْمَلِكَ ذُو قَرَابَةٍ لِي ، وَأَنْتَ فَلِمَ غِيظَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ؟ أَتَرَانَا أَكَلْنَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ أَوْ أَتَانَا بِحِصَّةٍ ؟ »^{١٤} فَأَجَابَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ رِجَالُ يَهُودَا وَقَالُوا : « إِنَّ لِي عَشْرَةَ أَسْهُمٍ فِي الْمَلِكِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مِنْكَ بِدَاوُدَ . فَلِمَاذَا أَسْتَخَفَفْتَ بِي أَوْلَكُمُ أَكُنْ أَنَا تَكَلَّمْتُ أَوَّلًا فِي إِرْجَاعِ مَلِكِي ؟ » وَكَانَ كَلَامُ رِجَالِ يَهُودَا أَقْسَى مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ .

تمرد شابع (١)

٢٠^١ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ أَسْمُهُ شَابِعُ بْنُ بَكْرِي مِنْ بَنِيَامِينَ . فَفَخَّحَ فِي ١ مل ١٦/١٢ البوق وقال : « لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ مَعَ دَاوُدَ وَلَا لَنَا

مِيرَاثٌ مَعَ ابْنِ يَسَى . كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خِيَمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلَ . »^٢ فَارْتَدَّ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ ، وَاتَّبَعُوا شَابِعَ بْنَ بَكْرِي . أَمَّا رِجَالُ يَهُودَا فَلَازَمُوا مَلِكَهُمْ مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

^٣ فَاتَى دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَأَخَذَ^{١٥} ٢٢-٢٠/١٦ الْمَلِكُ السَّرَارِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ يَحْفَظُنَّ بَيْتَهُ ، وَأَقَامَهُنَّ فِي بَيْتِ حَجَرٍ . وَكَانَ يَعُولُهُنَّ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِنَّ ، فَكُنَّ مَحْجُوزَاتٍ فِي رَمْلَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِنَّ .

مقتل عماسا

^٤ وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَمَاسَا : « اجْمَعْ إِلَيَّ رِجَالُ ١٤/١٩ يَهُودَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَأَحْضُرْ أَنْتَ هَهُنَا . »^٥ فَمَضَى عَمَاسَا لِيَجْمَعَ يَهُودَا ، فَأَبْطَأَ عَنِ الْمِبْعَادِ الَّذِي ضَرَبَ لَهُ .^٦ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ : « الْآنَ يَصْنَعُ بَنَا شَابِعَ بْنُ بَكْرِي شَرًّا أَعْظَمَ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ أَبِيشَايُ . فَخُذْ رِجَالَ سَيِّدِكَ وَأَذْهَبْ فِي إِثْرِهِ ، لِئَلَّا يَجِدَ لَهُ مَدْنًا حَصِينَةً وَيَنْجُو مِنْ أَمَامِ أَعْيُنِنَا . »^٧ فَخَرَجَ وَرَاءَهُ رِجَالُ يُوآبَ وَالكَرِّيِّيُّونَ وَالْفَلْيِثِيُّونَ وَجَمِيعُ الْأَبْعَالِ ، فَخَرَجُوا^٨ ١٨/٨ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي طَلَبِ شَابِعَ بْنِ بَكْرِي .^٩ وَكَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ ، حِينَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَمَاسَا ، وَكَانَ يُوآبُ مُرْتَدِّيًا ثَوْبَهُ^{١٠} ١٣/٢ الْعَسْكَرِيِّ وَفَوْقَهُ زُنَّارُ سَيْفٍ مَشْدُودٍ عَلَى حَقْوِيهِ فِي غِمَدِهِ . فَخَرَجَ السَّيْفُ وَسَقَطَ .^{١١} فَقَالَ يُوآبُ لِعَمَاسَا : « أَسَالِمُ أَنْتَ يَا أَخِي ؟ » وَأَخَذَ يُوآبُ

إسرائيل ويهودا .

(١) في هذا التمرد الذي أثاره أحد البنيامينيين ، لا نجد حقد سبط شاول فقط ، ففيه تتضح العداوة القائمة بين

بِيَدِهِ الْيُمْنَى بِلَحِيَّةِ عَمَاسَا لِيُقْبَلَهُ. ^{١٠} وَلَمْ يَحْتَفِظْ عَمَاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ فِي يَدِ يُوآبَ ، فَضَرَبَهُ بِهِ فِي بَطْنِهِ ، فَدَلَقَ أَمْعَاهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ فَمَاتَ . ثُمَّ مَضَى يُوآبُ وَأَيِّشَايُ أَخُوهُ فِي طَلَبِ شَابَعَ بْنِ بَكْرِي .

^{١١} وَوَقَفَ عِنْدَ عَمَاسَا وَاحِدٌ مِنْ فِتْيَانِ يُوآبَ وَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ يُوآبَ وَمَنْ كَانَ لِدَاوُدَ ، فَلْيَتَّبِعْ يُوآبَ » . ^{١٢} وَكَانَ عَمَاسَا غَائِضًا فِي دَمِهِ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ جَمِيعَ الْجُنْدِ يَقْفُونَ ، نَقَلَ عَمَاسَا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى حَقْلٍ وَطَرَحَ عَلَيْهِ ثَوْبًا ، إِذْ رَأَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ يَقِفُ . ^{١٣} فَلَمَّا نُقِلَ مِنَ الطَّرِيقِ ، عَبَرَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَ يُوآبَ ^(٢) فِي طَلَبِ شَابَعَ بْنِ بَكْرِي .

نهاية التمرد

^{١٤} وَامَرَ يُوآبُ بِجَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى آبِلَ بَيْتَ مَعَكَةَ ^(٣) . وَاجْتَمَعَ الْحُلَفَاءُ كُلُّهُمْ وَسَارُوا هُمْ أَيْضًا وَرَاءَهُ ^(٤) . ^{١٥} فَجَاؤُوا وَحَاصَرُوهُ فِي آبِلَ بَيْتَ مَعَكَةَ وَرَكَمُوا رَدْمًا إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْتَنِدًا إِلَى السُّورِ ، وَجَمِيعُ الْجُنْدِ الَّذِينَ مَعَ يُوآبَ كَانُوا يَنْقُبُونَ لِإِسْقَاطِ السُّورِ . ^{١٦} فَنَادَتْ أَمْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ : « اِسْمَعُوا اِسْمَعُوا ! قُولُوا لِيُوآبَ : أَدْنُ إِلَى هَهُنَا فَأُكَلِّمَكَ » . ^{١٧} فَلَدْنَا مِنْهَا ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : « أَنْتَ يُوآبُ ؟ » فَقَالَ لَهَا : « أَنَا هُوَ » . فَقَالَتْ لَهُ : « اِسْمَعْ كَلَامَ

أَمَتِكَ » . قَالَ : « أَنَا سَامِعٌ » . ^{١٨} فَتَكَلَّمَتْ وَقَالَتْ : « كَانَ يُقَالُ مِنْ قَبْلُ : لِيُسْأَلَ فِي آبِلَ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَتِمُّ الْأُمُورُ . ^{١٩} إِنِّي مِنْ أَكْثَرِ الْمُدُنِ مُسَالِمَةٌ وَأَمَانَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ طَالِبٌ أَنْ تُهْلِكَ مَدِينَةً بَلْ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ . فَلِذَاذَا تَبْتَلِعُ مِيرَاثَ الرَّبِّ ؟ » ^{٢٠} فَأَجَابَ يُوآبُ وَقَالَ : « حَاشَ لِي حَاشَ لِي أَنْ أَبْتَلِعَ وَأُهْلِكَ . ^{٢١} لَيْسَ الْأَمْرُ هَكَذَا ، وَلَكِنَّ رَجُلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ أَسْمُهُ شَابَعُ بْنُ بَكْرِي قَدْ رَفَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ . سَلَّمُوهُ وَحْدَهُ ، وَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنِ الْمَدِينَةِ » . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُوآبَ : « هُوَذَا رَأْسُهُ يُلْقَى إِلَيْكَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ » . ^{٢٢} وَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ بِحِكْمَتِهَا . فَقَطَّعُوا رَأْسَ شَابَعَ بْنِ بَكْرِي ، وَأَلْقَوْهُ إِلَى يُوآبَ ، فَتَفَخَّخَ فِي الْهَوَا ، فَانْصَرَفُوا عَنِ الْمَدِينَةِ كُلُّ أَمْرٍ إِلَى خِيَمَتِهِ ، وَرَجَعَ يُوآبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ .

ضَبْاطُ دَاوُدَ

^{٢٣} وَكَانَ يُوآبُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ ، وَبَنِيَامِينُ بْنُ يُوِيَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِيَّتِيِّينَ وَالْفَلَيْتِيِّينَ ، وَادُورَامُ عَلَى السُّخْرَةِ وَيُوشَافَاظُ بْنُ أَحِيَلُودَ مُدَوَّنًا ، ^{٢٤} وَشِيوَا كَاتِبًا ، وَصَادُوقُ وَأَيِّيَاتَارُ كَاهِنَيْنِ ، ^{٢٥} وَغَيْرَا الْيَائِيرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا لِدَاوُدَ .

شمال أرض إسرائيل .
(٤) إلى المدينة .

(٢) يفرض يُوآبُ نفسه رئيسًا على رغم إرادة الملك ، والجيش ينضم إليه .

(٣) مدينة حصينة قريبة من دان (الآية ١٨) في أقصى

ملحقات (١)

المجاعة الكبرى ومقتل سلالة شاوول^(١)

٢١ ^١وكانت مجاعة في أيام داوود ثلاث

سنين، سنة بعد سنة. فسأل داوود وجه الرب.

فقال الرب: «على شاوول وعلى بيته دم»^(٢)،

لأنه قتل الجبعونيين». ^٢فدعا الملك الجبعونيين

وكلمهم (ولم يكن الجبعونيون من بني إسرائيل،

بل من بقية الأموريين، وكان بنو إسرائيل قد

حلفوا لهم، فطلب شاوول قتلهم غيرة على بني

إسرائيل ويهوذا)^(٣). ^٣وقال داوود للجبعونيين:

«ما الذي أصنع لكم وبماذا أكفر فتباركوا»^(٥)

ميراث الرب؟» ^٤فقال له الجبعونيون: «ليس

لنا على شاوول وأهل بيته فضة ولا ذهب، ولا لنا

أحد نهلكه في إسرائيل». فقال لهم: «ما الذي

تقولونه فافعله لكم؟» ^٥فقالوا للملك:

«الرجل الذي أهلكنا والذي عزم على إبادةنا

حتى لا نُقيم في جميع أراضي إسرائيل،

^٦يُعطي لنا سبعة رجال من بيته فنسحقهم للرب

في جبع شاوول^(٦)، مختار الرب». فقال لهم

الملك: «أعطي». ^٧وأبقى الملك على

مفيعل بن يوناثان بن شاوول، من أجل يمين

الرب التي بينهما، أي بين داوود ويوناثان بن

شاوول.

^٨فأخذ الملك أبني رصفة، بنت أبة،

الذين ولدتهما لشاوول، وهما أرموني ومفيوشت

وبني ميكال ابنة شاوول الخمسة الذين ولدتهم

لعديشيل بن برزلاي المحولي. ^٩فأسلمهم إلى

يد الجبعونيين، فشققوهم على الجبل أمام

الرب، فهلكوا سبعة جميعاً، وكان مقتلهم

في الأيام الأولى للحصاد، في ابتداء حصاد

الشعير. ^{١٠}فأخذت رصفة، بنت أبة،

مسحاً^(٧) وفرشته لنفسها على الصخرة، منذ

ابتداء الحصاد حتى سقط عليهم الماء من

السماء، ولم تدع طيور السماء تحط عليهم^(٨)

نهاراً ولا وحوش البرية ليلاً. ^{١١}فأخبر داوود بما

بش ٢٧-٣/٩

٣١/٣
١٦/١٢

(٥) بعد أن أهدى الجبعونيون، تكلموا باللعنة على إسرائيل. فلا بد من صد هذه اللعنة ببركة (راجع قض ٢/١٧ و ١ مل ٣٣/٢ و ٤٤ - ٤٥).

(٦) يتعذر الانتقام من شاوول، فثار للدم بقتل أناس من سلالة.

(٧) لباس الحداد والحزن (٣١/٣ و ١٦/١٢).

(٨) تبشر عودة المطر بزوال المجاعة وبأن الله قد تقبل التكفير. عندئذ فقط يرفع داود الجثث. في هذه الحالة القريدة، لا يعمل بـ تـ ٢٢/٢١ - ٢٣ (راجع بش ٢٧/١٠).

(١) ان الفصول ٢١ - ٢٤ تقطع سياق تاريخ بيت داود والخلافة على العرش (الذي يستأنف في ١ مل ١) وهي تحتوي على ستة ملحقات، اثنين اثنين: روايتا ١/٢١ - ١٤ (مجاعة ثلاث سنوات) و ٢٤ (طاعون ثلاثة أيام)، وسلسلتان من نوادر بطولية: ١٥/٢١ - ٢٢ (الجبايرة الفلسطينيون الأربعة) و ٨/٢٣ - ٣٩ (أبطال داود)، وقصبتان: ٢٢ (نشيد داود) و ١/٢٣ - ٧ (آخر كلمات داود).

(٢) هذه الرواية مفصلة من قرائن نصها، ومكانها هو بالأولى قبل ١/٩. لا شك ان الآية ٧ تعليق لاحق.

(٣) عن النص اليوناني، فان النص العبري مشوه.

(٤) لم تحفظ رواية تلك الأحداث العنيفة.

سفر صموئيل الثاني ١٢/٢١-٧/٢٢

يَاغَرِي مِنْ بَيْتَ لَحْمٍ جُلِيَّاتِ الْجَتِّي الَّذِي
كَانَتْ عَصَا رُمُحِهِ كَنُوزِ النَّسَاجِ. ^{١٠} وَكَانَتْ
أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتٍّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ
القامة، سُدَاسِي أَصَابِعِ اليَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ،
أَي لَه أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي
رَافَاةَ. ^{١١} وَكَانَ يُعَبِّرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَاتَانُ بْنُ
شِمْعَا، أَخِي دَاوُدَ. ^{١٢} هَوْلَاءِ الأَرْبَعَةِ كَانُوا مِنْ
بَنِي رَافَاةَ فِي جَتٍّ، فَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَأَيْدِي
رِجَالِهِ.

٣/١٣
١ ص ٩/١٦

مزمو ر داود (١)

٢٢ ^١ وَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلَامٍ هَذَا النَّشِيدِ يَوْمَ
أَنْقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ يَدِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ
شَاوُلَ، ^٢ فَقَالَ:

«الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُقْدِي.
إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ أَعْتَصِمُ
تُرْسِي وَقُوَّةُ خَلَاصِي وَمُلْجَايِ.
^٤ أَدْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ
فَأَنْجُو مِنْ أَعْدَائِي.
^٥ أَمْوَاجُ الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي
وَسُيُولُ بَلْعَالٍ رَوَّعَتْنِي
^٦ وَحَبَائِلُ مَتْنَى الأَمْوَاتِ حَاطَتْنِي
وَشِبَاكُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي.
^٧ فِي ضِيْفِي الرَّبُّ دَعَوْتُ
وَالِيهِ إِلَهِي صَرَخْتُ»

مز ١٨
١ ص ٢/٢
١ ص ١/٢

٦/٢٣

صَنَعَتْ رِصْفَةً، بِنْتُ أَبِي، سُرَّةُ شَاوُلَ، ^{١٢} أَفْضَى
دَاوُدُ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاتَانَ ابْنِهِ مِنْ
عِنْدِ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ سَاحَةِ
بَيْتِ شَانَ، مِنْ حَيْثُ عَلَّقَهَا الْفَلِسْطِينِيُّونَ يَوْمَ
كَسَرَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ فِي الْجِلْبُوعِ. ^{١٣} وَأَصْعَدَ
مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاتَانَ ابْنِهِ،
وَجَمَعُوا عِظَامَ الْمَشْنُوقِينَ. ^{١٤} وَدَفَنُوا عِظَامَ شَاوُلَ
وَيُونَاتَانَ ابْنِهِ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ بِصِيلَعِ، فِي مَقْبَرَةٍ
قَبْرِ أَبِيهِ، وَعَمِلُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ،
وَعَطَفَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ.

١ ص ١٠/٣١-١٣

البطش بالفلستينيين (٩)

^{١٥} وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ
وَإِسْرَائِيلَ، فَتَرَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَحَارَبُوا
الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَتَعَبَ دَاوُدَ. ^{١٦} فَإِذَا بِبِشْبَنُوبَ،
أَحَدِ بَنِي رَافَاةَ الَّذِي وَزَنَ رُمُحَهُ ثَلَاثَ مِئَةِ مِثْقَالٍ
مِنْ نُحَاسٍ، وَكَانَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا جَدِيدًا، قَدْ هَمَّ
أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ. ^{١٧} فَأَنْجَذَهُ أَيْشَايُ ابْنُ صَرُوِيَةَ،
وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ فَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ نَاشَدَ دَاوُدُ
رِجَالَهُ وَقَالُوا: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ لِثَلَاثِ
تَطْفِي سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ».

نت ٢٨/١

٧/١٤

١ مل ٣٦/١١
٤/١٥

٢ مل ١٩/٨
١ اغ ٨-٤/٢٠
٢ ص ٢٧/٢٣

^{١٨} وَكَانَتْ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ حَرْبٌ فِي جُوبَ
مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ حِينَئِذٍ سَبْكَايُ الْحَوْشِيُّ
سَفَا، أَخَدَ بَنِي رَافَاةَ. ^{١٩} أَلَمْ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ
فِي جُوبَ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ

تكرار للمزمور ١٨. راجع حواشي هذا المزمور. النشيد
تقديم، ونسبته إلى داود غير أكيدة.

(٩) هذه الأحداث من الحروب الفلسطينية قد يكون
مكانها الأصلح لها بعد ١٧/٥ - ٢٥ في مطلع عهد داود.
(١) هذا النشيد، باستثناء بعض الأمور الثانوية،

فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ

وَبَلَغَ صُرَاخِي مَسْمَعِيهِ .

^٨ تَزَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلَزَلَتِ

خر ١٩/١٦+

وَأُسُسُ السَّمَوَاتِ أَرْتَعَدَتِ

وَمِنْ غَضَبِهِ أَرْتَجَّتْ .

^٩ دُخَانٌ صَعِدَ مِنْ أَنْفِهِ

وَنَارٌ آكَلَةٌ مِنْ فَمِهِ

وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ .

^{١٠} أَحْنَى السَّمَوَاتِ وَنَزَلَ

مز ١٤٤/٥

وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .

^{١١} رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارَ

خر ٢٥/١٨+

وظَهَرَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ .

^{١٢} جَعَلَ الظَّلَامَ حَوْلَهُ

وَحَيَمَتْهُ كُتْلَةُ مِيَاهٍ وَغَمَامٌ عَلَى غَمَامٍ .

^{١٣} أَمَامَ بَهَائِهِ أَتَقَدَّ جَمْرُ نَارٍ .

^{١٤} أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ

وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ

^{١٥} أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَهُمْ

وَالْبُرُوقَ فَهَزَمَهُمْ .

مز ١٤٤/٦

^{١٦} أَعْمَاقُ الْبَحْرِ انْكَشَفَتْ

وَأُسُسُ الْكَوْنِ انْجَلَتْ

لِصَوْتِ وَعِيدِ الرَّبِّ

لِيَهْبُوبِ رِيحِ أَنْفِهِ .

^{١٧} يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَاخُذُنِي

وَمِنْ الْبَحَارِ يَنْتَشِلُنِي .

مز ١٤٤/٧

^{١٨} مِنْ عَدُوِّي الْجَبَّارِ يُنْقِلُنِي

مِنْ مُبِغْضِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي .

^{١٩} فِي يَوْمٍ يَلِيَّتِي دَهَمُونِي

فَكَانَ الرَّبُّ سَنْدِي .

^{٢٠} إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي

وَلِأَنَّهُ يُجِيبُنِي نَحْلَصُنِي .

^{٢١} الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي

وَبَطَهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي .

^{٢٢} لِأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ رَبِّي

وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنِ إِلَهِي .

^{٢٣} وَلِأَنَّ أَحْكَامَهُ كُلَّهَا أَمَامِي

وَقَرَائِضَهُ لَمْ أُبْعِدْهَا عَنِّي .

^{٢٤} بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا

وَمِنْ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي .

^{٢٥} الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي

وَبَطَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ .

^{٢٦} مَعَ الصَّغِيْرِ تَكُونُ صَفِيًّا

وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا .

^{٢٧} مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا

وَمَعَ الْمُعَوِّجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًّا

^{٢٨} لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ

وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ .

^{٢٩} لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ سِرَاجِي

وَالرَّبُّ يُنِيرُ ظَلَامِي

^{٣٠} فَإِنِّي بِكَ أَفْتَحِمُ الْحُصُونِ

وَبِإِلَهِي أَتَسَلَّقُ الْأَسْوَارَ .

^{٣١} اللَّهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ

وَقَوْلُ الرَّبِّ مُنْجِصٌ

هُوَ تُرْسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَعْتَصِمُ .

^{٣٢} فَمَنْ إِلَهُ غَيْرِ رَبَّنَا

وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا ؟

^{٣٣} اللَّهُ عِزِّي وَبَأْسِي

يَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي .

سفر صموئيل الثاني ٢٢/٣٤-٢٣/٣

وَمِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ يَخْرُجُونَ.
^{٤٧}حَيُّ الرَّبِّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي
 وَتَعَالَى اللَّهُ صَخْرَةُ خَلَاصِي.
^{٤٨}اللَّهُ الَّذِي يُنْجِي لِي الْإِنْتِقَامَ
 وَيُخْضِعُ لِي الشُّعُوبَ
^{٤٩}مِنْ بَيْنِ أَعْدَائِي يُخْرِجُنِي
 فَوْقَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ تَرْفَعُنِي
 وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفُ تُنْقِذُنِي.
^{٥٠}يَا رَبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ لِيذا أَحْمَدُكَ
 وَأَعْرِفُ لِأَسْمِكَ.
^{٥١}يُكَبِّرُ مِنَ الْخَلَاصِ لِمَلِكِهِ
 وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
 لِدَاوُدَ وَلِنَسْلِهِ لِلأَبَدِ.

مز ٢٢/٢٢

كلمات داود الأخيرة^(١)

١ مل ١/٢-٩

٢٣ هذه كلمات داود الأخيرة :

عد ٣/٢٤ ت
و ١٥ ت

كَلَامُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى
 كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَرْفُوعِ شَأْنَهُ
 مَسِيحِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ
 وَمُرْتَمٍ مَزَامِيرِ إِسْرَائِيلَ :
^٢رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي
 وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي.
^٣قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :
 « كَلِّمْنِي صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ :
 الْبَارُّ الْحَاكِمُ فِي الْبَشَرِ

اش ٢١/٥٩
ار ٩/١

مز ١/٧٢-٦

^{٣٤}يَجْعَلُ كَالْأَيْلِ رَجُلِي
 وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
^{٣٥}يَعْلَمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ
 وَذِرَاعِي شَدَّ قَوْسِ النَّحَاسِ.
^{٣٦}تُرْسٌ خَلَاصِكَ تُعْطِينِي
 وَأَسْتِجَابَتُكَ تُعْظِمُنِي.
^{٣٧}تُوسِّعُ خَطَوَانِي تَحْتِي
 وَلَمْ يَتَزَعْزَعْ قَدَمَايَ.
^{٣٨}أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأَدْمُرُهُمْ
 وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
^{٣٩}أَفْنِيَهُمْ وَأَحْطِطُهُمْ فَلَا يَقُومُونَ
 وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.
^{٤٠}تُسْرِبُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ
 وَتَصْرَعُ مُنَاهِضِي تَحْتَ قَدَمَيَّ.
^{٤١}وَلَيْتَنِي ظُهُورُ أَعْدَائِي
 وَأَمَّا مُبْغِضِي فَأَنْزِلْ أَيْدِيَهُمْ.
^{٤٢}يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ
 إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
^{٤٣}كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ
 وَكَأَيْدَاسٍ وَحُلُ الطَّرْفَاتِ أَدْوَسُهُمْ.
^{٤٤}مِنْ مُخَاصِمَاتِ شَعْبِي تُنْجِينِي
 وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
 شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْدُمُنِي.
^{٤٥}بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَلَّقُونَ لِي
 حَالَمَا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.
^{٤٦}بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ

الكلمات ، قد ترقى هذه القصيدة إلى حقبة الملكية ، لكن
 وصية داود (١ مل ١/٢-٥ - ٩) أقرب الى التاريخ .

(١) كما أنهم نسبوا إلى يعقوب (ثك ٤٩) وإلى موسى
 (نت ٣٣) « كلمات أخيرة » ، كذلك نسبوا إلى داود مثل هذه

الْحَاكِمُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ
كَضَوْءِ الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ
كَصَبَاحٍ لَا غَيْمَ فِيهِ
يَلْأَلِي عُشْبُ الْأَرْضِ بَعْدَ الْمَطَرِ.
«أَلَيْسَ هَكَذَا بَيْنِي لَدَى اللَّهِ؟
فَإِنَّهُ عَاهَدَنِي عَهْدًا أَبَدِيًّا
مُحْكَمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا
أَفْلا يُنَبِّئُ كُلَّ خَلَاصِي
وَجَمِيعِ هَوَايَ؟»

١٦-١١/٧
اش ٣/٥٥

«فَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ
فَكُلُّهُمْ كَالشُّوكِ
يُنْبَذُ فَلَا يُمَسَّكُ بِالْيَدِ.
فَمَنْ مَسَّهْمُ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وَبِقِنَاقِ رُمَحٍ
فَيُحْرِقُونَ بِالنَّارِ فِي مَكَانِهِمْ.»

نت ١٤/١٣

أبطال داود (٢)

١ اغ ١١/١١-٤٧
١ اغ ٢٧/٢-١٥

وهذه أسماء أبطال داود: إشبعل
الحكموني، رئيس الثلاثة، وهو عدينو
العصني، قام على ثلثي مئة فقتلهم بمرة واحدة.
وبعدده إيعازار بن دودو، الأحوجي، وهو
أحد الأبطال الثلاثة الذين كانوا مع داود،
حين عيروا الفلسطينيين الذين كانوا مجتمعين
هناك للقتال، فراجع رجال إسرائيل من
أمامهم. ^{١٠} أما هو فقام وضرب الفلسطينيين

١ صم ١٧/١٧

حَتَّى كَلَّت يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ. وَصَنَعَ الرَّبُّ
نَصْرًا عَظِيمًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَرَجَعَ الْجُنْدُ
وَرَاءَهُ، لِلنَّهْبِ فَقَطْ. ^{١١} وَبَعْدَهُ شَمَةُ بْنُ آجِيءَ
الْمَهِارِيِّ، وَكَانَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اجْتَمَعُوا فِي
لَحْيٍ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةُ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ
عَدَسًا، فَانْهَزَمَ الْجُنْدُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ^{١٢} أَمَّا
هُوَ فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ وَضْرَبَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَصَنَعَ الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا.

^{١٣} وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّلَاثِينَ، وَأَتَوْا إِلَى دَاوُدَ
أَوَانَ الْحَصَادِ فِي مَغَارَةِ عَدْلَامَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ
فِلِسْطِينِيَّةٍ مُعَسَّكَةٍ فِي وَادِي رِفَائِيمَ. ^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ
حَبِيزًا فِي الْحِصْنِ وَمُفَرَّزَةً لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي بَيْتِ
لَحْمٍ. ^{١٥} فَتَنَّوَهُ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِيَنِي مَاءً مِنْ
الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمٍ أ» ^{١٦} فَاخْتَرَقَ
هُؤُلَاءِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعَسَّكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
وَأَسْتَقَوْا مَاءً مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمٍ،
وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَ
مِنْهُ، بَلْ أَرَاقَهُ لِلرَّبِّ، ^{١٧} وَقَالَ: «حَاشَ لِي، يَا
رَبُّ، أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! أَلَيْسَ هَذَا دَمَ قَوْمٍ
خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ؟» وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. هَذَا مَا
فَعَلَهُ هُؤُلَاءِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ.

^{١٨} ثُمَّ أَيِّشاي، أَخُو يُوآبَ وَأَبْنُ صَرْوِيَّةَ،
وَهُوَ رَئِيسُ الثَّلَاثَةِ. فَقَدْ أَشْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ
مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ، وَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، ^{١٩} أَوَّلَمَ
يَكُنْ أَشَدَّ الثَّلَاثَةِ كَرَامَةً؟ وَأَصْبَحَ لَهُمْ قَائِدًا،
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ.

هنا لذكرها «ثلاثة» أبطال (الآيات ١٣ - ١٧)، ونبدأ عن
أيشاي وبنياهو ويرجع عن عسايل (الآيات ١٨ - ٢٤)،
ولائحة للثلاثين (الآيات ٢٤ - ٣٩).

(٢) كان هذا المقطع تابعاً للفصل ٢١. وهو يضم
(الآيات ٨ - ١٢) نبذاً عن الأبطال الثلاثة وهم عاريون لا
مثل لهم، وحادثة من حوادث الحروب الفلسطينية، واردة

سفر صموئيل الثاني ٢٣/٢٠-٢٤/٥

وَالْبَعَامُ بْنُ أَحْبَتَوَيْلَ الْجِيلُونِيِّ،^{٣٥} وَحَصْرَايُ
الْكِرْمَلِيِّ وَقَعْرَايُ الْأَرِيَّ،^{٣٦} وَبِجَالُ بْنُ نَاتَانَ
مِنْ صُوبَةِ وَيَانِي الْجَادِيِّ،^{٣٧} وَصَالْتُ الْعُمُونِيِّ
وَنَحْرَايُ الْبَثِيرُونِيِّ، حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ ابْنِ
صَرْوَةِ،^{٣٨} وَغَيْرَا الْيَتْرِيِّ وَجَارِبُ الْيَتْرِيِّ،^{٣٩}
وَأُورِيَا الْحِثِّيُّ، فَيَكُونُ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةٌ ٢/١١ ت
وَتَلَاثِينَ (٣).

إحصاء الشعب (١)

١ نخ ١/٢١-٥

٢٤ أَوَعَادَ غَضَبُ الرَّبِّ فَأَحْتَدَمَ عَلَى
إِسْرَائِيلَ، فَحَرَّضَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَاتِلًا: «إِذْهَبْ
فَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا»^(٢)، فَقَالَ الْمَلِكُ
لِيُوَابَ، قَائِدِ الْجَيْشِ، الَّذِي مَعَهُ: «طُفْ فِي
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ،
وَأَحْصُوا الشَّعْبَ، لِكَيْ أَعْلَمَ عَدَدَ الشَّعْبِ». ^{١٨/٢١}
فَقَالَ يُوَابُ لِلْمَلِكِ: «لَيَزِدِ الرَّبُّ إِلَهُكَ الشَّعْبَ
أَمْثَالَهُ مِثَّةَ ضِعْفٍ، وَعَيْنَا سَيِّدِي الْمَلِكِ
نَاطِرَتَانِ. وَأَمَّا سَيِّدِي الْمَلِكُ فَمَاذَا يُرِيدُ بِهَذَا
الْأَمْرُ؟» لَكِنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يُوَابَ
وَعَلَى قُرَادِ الْجَيْشِ. فَخَرَجَ يُوَابُ وَقُرَادُ الْجَيْشِ
مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِيَحْصُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.
^٥ فَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ وَبَدَأُوا بِعُرُوعِيرِ^(٣) وَالْمَدِينَةِ

وضع الكاتب «الشیطان» مكان «الرب». كانوا يمدون
الاحصاء كفرًا لأنه ينال من امتيازات الله الذي يده
مجلات الذين يحبون أو يموتون (خر ٣٢/٣٢ - ٣٣ وراجع
خر ١٢/٣١).

(٣) تقع عروعر على الأردن وهي، بحسب تث
٣٦/٢ ويش ٩/١٣ و١٦، الحدود الجنوبية لأملاك إسرائيل
في عبر الأردن. في غرب الأردن، الحدود هي دان شمالاً وبثر

١٨/٨ ثم بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعُ، ابْنُ ذِي بَاسٍ كَثِيرٍ
الْمَآثِرِ، مِنْ قَبْصَثِيلَ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ بَطْلِي
مُوَابَ، وَنَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبٍّ يَوْمَ
تَلَجٍ. ^{٢٣/٢٠} وَضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ، وَكَانَ
فِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ فَنَازَلَهُ بِالْعَصَا وَخَطَفَ
الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِرُمْحِهِ. ^{٢٢} هَذَا مَا فَعَلَهُ
بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ، وَكَانَ لَهُ أَسْمٌ بَيْنَ الْأَبْطَالِ
الْثَلَاثَةِ، ^{٢٣} وَكَانَ أَشَدَّ الثَّلَاثِينَ كَرَامَةً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ
يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ حَرَسِهِ
١ صم ١٤/٢٢ الخاص.
٢٣-١٨/٢

٢٤ ثُمَّ عَسَائِيلُ، أَخُو يُوَابَ، وَهُوَ مِنْ
الْثَلَاثِينَ، وَالْحَنَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ،
^{٢٥} وَشَمَةُ الْحَرُودِيِّ وَالْيَقَا الْحَرُودِيِّ، ^{٢٦} وَحَالُصُ
الْفَلْطِيِّ وَغَيْرَا بْنُ عَقِيشَ التَّقْوَعِيِّ، ^{٢٧} وَأَبِيْعَازَرُ
الْعَنَاتُونِيِّ وَسِيكَايُ الْخَوْشِيِّ، ^{٢٨} وَصَلْحُونُ
الْأَحُوجِيِّ وَمَهْرَايُ النَّطُوفِيِّ، ^{٢٩} وَحَالِبُ بْنُ بَعْنَةَ
النَّطُوفِيِّ وَإِثَايُ بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَ بَنِي
بَنِيَامِينَ، ^{٣٠} وَبَنَايَا الْفِرْعَتُونِيِّ وَهَيْدَايُ مِنْ أُوْدِيَةِ
جَاعَشَ، ^{٣١} وَأَبِيْعَلْبُونُ الْعَرْتِيِّ وَغَزْمُونُ
الْبَرْحُومِيِّ، ^{٣٢} وَالْيَحْبَا الشَّعْلُونِيُّ وَيَاشِينَ الْجُونِيُّ
وَيُونَاثَانُ ^{٣٣} بْنُ شَمَةَ الْهَرَارِيِّ وَأَحْيَامُ بْنُ شَارَارَ
الْأَرَارِيِّ، ^{٣٤} وَالْيَفَالْطُ بْنُ أَحْسَبَايَ بْنِ الْمَعْكِيِّ

(٣) حساب من يد المحرر يبدو أنه يجمع: الثلاثين +
يوآب + إيشاي وبنايا وعسائيل + الثلاثة.

(١) هذا الفصل مثل ١/٢١ - ١٤ (راجع
١/٢١+).

(٢) ان العمل بما يبدو أمرًا إلهيًا بعدُ فيما بعد «خطبة»
(الآية ١٠) ويُعاقب بالطاعون (الآيات ١٥ ت). كانت عقلية
إسرائيل القديمة تنسب كل شيء إلى الله لأنه العلة الأولى.

التي في وسط وادي جاد جهة يعزير. ^١ وأتوا إلى جلعاد وإلى أرض الحثيين في قادش. ثم أتوا إلى دان ياعن وما حولها نحو صيدون. ^٢ ثم أتوا إلى حصن صور وجميع مدن الحويين والكنعانيين. ثم ذهبوا إلى نقب يهوذا، إلى يثر سبع. ^٣ ولما طافوا في تلك الأرض كلها، رجعوا إلى اورشليم بعد تسعة أشهر وعشرين يوماً. ^٤ فرفع يواب أرقام إحصاء الشعب إلى الملك، فكان مجموع إسرائيل ثمان مئة ألف رجل محارب مستل سيف، ومجموع رجال يهوذا خمس مئة ألف رجل. ^(٥)

الطاعون ومغفرة الله

١ صم ٢٤/٦ ^١ فحقق قلب داود من بعد إحصاء الشعب، وقال داود للرب: «قد خطيت خطيئة كبيرة فيما صنعت، والآن يا رب اغفر إثم عبدك، لأنني بحماقة عظيمة تصرفت». ^{١١} فلما نهض داود في الصباح، كان كلام الرب إلى جاد النبي، رأي داود، قائلاً ^{١٢} «امض فقل لداود: هكذا يقول الرب: إنني عارض عليك ثلاثاً، فأختر لنفسك واحدة منها، فأزلكها بك». ^{١٣} فأتى جاد إلى داود وأخبره وقال له: «أنا أني عليك سبع سني مجاعة في أرضك، أم

١ صم ٢٢/٥ و ١٥-١٧

١ صم ٢٢/١٧

سبع سنوات (الآيات ٢ و ٦ و ٧ و ١٥). وبذلك يكونون قد طافوا في جميع أراضي إسرائيل. ولكن النص يضيف صور وصيدون وقادش الحثيين، على ما يبدو، شمالاً على نهر العاصي. والمفسرون يبررون ذلك مستشهدين بعد ٧/٣٤ - ٩ وحز ١٥/٤٧ - ١٧ وفتوحات داود (٣/٨ - ١٢). (٤) من الواضح أن الأرقام مبالغ فيها كما في كثير من الأرقام المائلة في العهد القديم، وقد زيد عليها أيضاً في سفرنا

تهرب أمام أعدائك ثلاثة أشهر وهم في إثرك، أم يكون ثلاثة أيام طاعون في أرضك؟ ففكر الآن وأنظر فيما أجيب به مرسلني من الكلام». ^{١٤} فقال داود لجاد: «قد ضاق بي الأمر كثيراً، فلنقع في يد الرب، لأن مراحمة كثيرة، ولا أقع في يد الناس».

^{١٥} فبعث الرب الطاعون في إسرائيل من الصباح إلى الميعاد، فمات من الشعب من دان إلى يثر سبع سبعون ألف رجل. ^{١٦} وبسط الملك يده على اورشليم ليذمرها. فندم الرب على الشر وقال للملاك المهلك الشعب: «كفى! فكف الآن يدك». ^(٥) وكان ملاك الرب عند بيدر أرونا اليبوسي. ^{١٧} ورأى داود الملك الذي كان يضرب الشعب فقال للرب: «أنا الذي خطيت وأنا الذي فعلت سوءاً، وأما أولئك الخراف، فماذا فعلوا؟ فلتكن علي يدك وعلى بيت أبي».

بناء مذبح

^{١٨} فأتى جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له: «إصعد فأقيم مذبحاً للرب في بيدر أرونا اليبوسي». ^{١٩} فصعد داود كما قال جاد بحسب أمر الرب. ^{٢٠} ونظر أرونا فرأى الملك ورجاله

الأخبار. إسرائيل ويهوذا يحصيان كل واحد بمفرده.

(٥) من الراجع أن الرواية توفق بين تقليدين: ففي التقليد الأول، أوقف الرب الطاعون عند أبواب اورشليم لأنه يحب المدينة (الآية ١٦) وداود قرب ذبيحة شكر بحسب أمر الرب (الآية ١٩). وفي التقليد الثاني، كان الخلاص بفضل صلاة داود وبناء المذبح (الآيات ١٧ و ٢١ و ٢٥).

خر ٢٣/١٢
٢ مل ٢٥/١٩

١ اغ ٢١/١٨-٢٨

لِلْمَلِكِ : « الرَّبُّ إِلَهُكَ يَرْضَى عَنْكَ » .
 ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَرْوَنَّا : « كَلَّا ، بَلْ أَشْتَرِي
 مِنْكَ بَنَمَن . فَلَسْتُ أَصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرَقَاتٍ
 مَجَانِيَّةً » . فَأَشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ
 مِثْقَالاً مِنَ الْفِضَّةِ (٦) . ٢٥ وَبَنَى هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحًا
 لِلرَّبِّ ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً .
 فَعَطَفَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ ١٤/٢١
 عَنْ إِسْرَائِيلَ .

آتَيْنَ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ أَرْوَنَّا وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى
 الْأَرْضِ . ٢١ وَقَالَ أَرْوَنَّا : « لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي
 الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ ؟ » فَقَالَ دَاوُدُ : « لِأَشْتَرِي مِنْكَ
 الْبَيْدَرَ ، لِكَيْ أُبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ، فَتَكْفُفَ
 الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ » . ٢٢ فَقَالَ أَرْوَنَّا لِدَاوُدَ :
 « لِيَأْخُذْ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدَ مَا يَحْسُنُ فِي
 عَيْنَيْهِ : هُوَذَا الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَةِ ، وَالتَّوَارِجُ وَأَدَوَاتُ
 الْبَقَرِ تَكُونُ حَطَبًا . ٢٣ وَهَذَا كُلُّهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 يُقَدِّمُهُ أَرْوَنَّا لِلْمَلِكِ » . وَأَضَافَ أَرْوَنَّا فَقَالَ

١ صم ١٤/٦
 ١ مل ٢١/١٩

(٦) في سفر الأخبار ، وست مئة مثقال من الذهب . كان بيدر أرونا خارج المدينة ، على التلة المشرفة على أورشليم القديمة شمالاً . سيرتفع في هذا المكان هيكل سليمان (راجع ٩/٥ +) .

مدخل الى سفرَي الملوك

يتناول سفر الملوك حقبة زمنية طويلة من تاريخ اسرائيل . يرقى عهد أقدم الأحداث ، وهي أيام داود الأخيرة (١ مل ١ - ١٠/٢) ، الى حوالى السنة ٩٧٢ ق.م. ، في حين ان تاريخ نيل يواكيم العفو (٢ مل ٢٥/٢٧ - ٣٠) يرقى الى السنة ٥٦١ ق.م. ولكن سفرَي الملوك هما في عداد « الأنبياء الأولين » ، وهذا ما يلفت نظر القارئ الى ان سفرَي الملوك ليسا كتابي تاريخ قبل كل شيء ، وإن كانا حافلين بالأخبار التاريخية . ان نظرنا الى محتوئهما ، قلنا بالأحرى إنها تفكير لاهوتي في حقبة اسرائيل التاريخية التي كان فيها الملوك يحكمون الشعب .

محتوى سفرَي الملوك

- (١) نهاية عهد داود وعهد سليمان (١ مل ١ - ١١) .
- داود والشونمية . طموح ادونيا للملكية . رد فعل حزب سليمان وتوجيهه في جيحون (١ مل ١/١ - ٤٠) .
- إخفاق مؤامرة ادونيا (١ مل ١/١ - ٤١) .
- وصايا داود لسليمان (١ مل ١/٢ - ١٢) .
- مصير ادونيا وشريكه الرئيسيين وشيمعي (١ مل ١٢/٢ - ٤٦) .
- ترأى الرب لسليمان . حكم سليمان (١ مل ٣) .
- كبار موظفي المملكة . ادارة سليمان . حكمته (١ مل ٤/١ - ١٤/٥) .
- التحالف مع حيرام ملك صور والتمهيد لبناء الهيكل (١ مل ٥/٥ - ٣٢) .
- بناء الهيكل والصروح الملكية . صناعة العناصر المعدنية لخدمة الهيكل (١ مل ٦ - ٧) .
- نقل تابوت العهد وتدشين الهيكل . ترأى الرب لسليمان مرة ثانية (١ مل ٨ - ٩/٩) .
- مختلف وجوه نشاط سليمان (١ مل ٩/١٠ - ٢٨) .
- زيارة ملكة سبأ . غنى سليمان (١ مل ١٠) .
- خطيئة سليمان . تمردات في الخارج . اعلان الانشقاق لياربعام عن يد أحيّا النبي (١ مل ١١) .

مدخل الى سفرَي الملوك

- ٢) من الانشقاق الى نهاية مملكة اسرائيل (١ مل ١٢ - ٢ مل ١٧).
- انشقاق سياسي وديني. يارُبعم ملك اسرائيل (١ مل ١٢).
- نبوءة شؤم على بيت ايل (١ مل ١٣).
- اعلان وفاة ابن يارُبعم عن يد اَحِيَّا (١ مل ١٤/١ - ٢٠).
- رَحَبعام وابِيَّام وآسا ملوك يهوذا (١ مل ٢١/١٤ - ٢٤/١٥).
- ناداب وبعشا وإيلة وزِمري وعُمري وأحآب ملوك اسرائيل (١ مل ٢٥/١٥ - ٣٤/١٦).
- سيرة إيليا. القحط العظيم: إيليا في كَرِيت ثم في صَرْفَت، إحياء ابن الأرملة، ذبيحة الكرمل، إيليا في حوريب (١ مل ١٧ - ١٩).
- حَمَلتنا أرام على اسرائيل: حصار السامرة وحملة في أفيق، وتدخّل احد الأنبياء (١ مل ٢٠).
- سيرة إيليا (تابع). كَرَم نابوت (١ مل ٢١).
- حملة أحآب ويوشافاط على أرام. تدخل ميخا. موت أحآب (١ مل ٢٢/١ - ٤٠).
- يوشافاط ملك يهوذا (١ مل ٢٢/٤١ - ٥١).
- أَحزَيا ملك اسرائيل (١ مل ٢٢/٥٢ - ٥٤).
- سيرة إيليا (الخاتمة). موت أَحزَيا. صعود النبي. أليشاع وريث روحه (٢ مل ١ - ٢).
- يورام ملك اسرائيل (٢ مل ١/٣ - ٣).
- دورة أليشاع - حملة على موبّ. بعض المعجزات: معجزة الزيت. بعث ابن الشومّة. تطهير طبيخ مسموم. تكثير الأرغفة. ابراء نعمان الأبرص. الحديد الطائف - فصيلة من الآراميين تُصاب بالعمى. حصار السامرة الثاني عن يد الآراميين. اموال الشومّة. اختيار جزائيل ملكاً على ارام (٢ مل ٣/٤ - ١٥/٨).
- يورام وأَحزَيا ملكا يهوذا (٢ مل ٨/١٦ - ٢٩).
- سيرة أليشاع (تابع): مَسْح ياهو ملكاً على اسرائيل.
- ياهو ملك اسرائيل. قمع عبادة البعل: مقتل يورام وأَحزَيا وإيزابيل. ابادَة اسرة اسرائيل الملكية وإخوة أَحزَيا. ابادَة جميع عبيد البعل (٢ مل ٩/١٤ - ٣٦/١٠).
- مُلك عَثَلِيا على يهوذا. اختيار يواش ملكاً على يهوذا عن يد يوياداع للملك (٢ مل ١١).
- يواش ملك يهوذا. اصلاح الهيكل. تهديدات آرامية لأورشليم (٢ مل ١٢).
- يواحاز ويواش ملكا اسرائيل (٢ مل ١٣/١ - ١٣).
- سيرة أليشاع (الخاتمة): موت النبي، تليه معجزتان (٢ مل ١٣/١٤ - ٢٥).
- أَمَصُيا ملك يهوذا (٢ مل ١٤/١ - ٢٢).
- يارُبعم الثاني ملك اسرائيل (٢ مل ١٤/٢٣ - ٢٩).
- عَزَرُيا ملك يهوذا (٢ مل ١٥/١ - ٧).
- زَكَرِيَّا وشلوم ومنحيم وفقحيا وفاقح ملوك اسرائيل (٢ مل ١٥/٨ - ٣١).
- يوتام وأحاز ملكا يهوذا. حلف سوري افرائيمي. الاستنجد بأشور (٢ مل ١٦).
- هوشع آخر ملوك اسرائيل. الاستيلاء على السامرة والجلاء. ملاحظات في أسباب خراب مملكة

مدخل الى سفرَي الملوك

- اسرائيل . جلاء سَكَّان أجنبى الى السامرة . التوفيقية الدينية (٢ مل ١٧) .
- (٣) من نهاية مملكة اسرائيل الى نهاية مملكة يهوذا (٢ مل ١٨-٢٥) .
- حَزَقِيَّا ملك يهوذا . الاجتياح الآشوري وتدخّلات أشعيا (٢ مل ١٨-١٩) .
- شفاه حَزَقِيَّا والوفد البابلي . تدخّلات أشعيا (٢ مل ٢٠) .
- منسّى وأمون ملكا يهوذا (٢ مل ٢١) .
- يوشيا ملك يهوذا . العثور على سفر الشريعة . الاصلاح في يهوذا وفي اسرائيل (٢ مل ٢٢-١/٢٣) .
- يواحاز ويواكيم ويوياكين ملوك يهوذا . الجلاء الأول (٢ مل ٢٣/٣١-١٧/٢٤) .
- صِدْقِيَّا آخر ملوك يهوذا . خراب اورشليم والجلاء (٢ مل ٢٤/١٨-٢٥/٢١) .
- جَدَلْيَا والى البلاد . مقتله . هرب جزء من السكان الى مصر (٢ مل ٢٥/٢٢-٢٦) .
- نيل يوياكين العفو (٢ مل ٢٥/٢٧-٣٠) .

اصل سفرَي الملوك

يظهر لنا سفرَ الملوك بمظهر كتابين متميّزين تمامًا الواحد عن الآخر ، ولكنها يشكّلان في مخطوطات الكتاب المقدس العبري مؤلفًا واحدًا . ولا شك أن التمييز بين الكتابين هو عمل قام به المترجمون اليونانيون في القرن الثالث ق.م . ولقد أدّى هذا الفصل ، الذي فرض نفسه شيئًا فشيئًا ، الى شطر عهد أَحْزَرِيَّا شطرًا في غير محله (يبدأ هذا العهد في ١ مل ١٧/٢٢-٥٢-٥٤ وينتهي في ٢ مل ١) ، والى شطر سيرة ايليا (تبدأ هذه السيرة في ١ مل ١٧ وتنتهي في ٢ مل ١) . لا يشكّل سفرَ الملوك وحدة أدبية في حدّ ذاتها ، اي أنها لم يؤلّف بمعزل عن اسفار كتابية أخرى . لقد افترض بعض المفسرين انها كانا جزءًا من مجموعة تاريخية واحدة تضمّ اسفار يشوع (وربما سفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل والملوك . وهناك أثر لذلك في كون ١ مل ١-١١/٢ يلي مباشرة ٢ صم وهو رواية لعهد داود .

إن ما تقدّم من تحليل لسفرَي الملوك يمكّننا من معرفة أسباب تعدّد محتويات هذين السفرين وتنوّع الأسلوب فيهما . يذكر الكاتب نفسه أنه استعمل مؤلفات سابقة ويورد بعض المصادر التي استقى منها . فالمؤلف لم ينشأ فجأة ، بل تمّ على مراحل . فإن آيات ١ مل ١١/٤١ و ١٩/١٤ و ٢٩ الخ تشير الى كل من سفر «اعمال سليمان» وسفر «حوليات ملوك اسرائيل» وسفر «حوليات ملوك يهوذا» التي شكّلت نقطة انطلاق لتحرير النص الذي هو الآن في يدنا .

لكنّ المقاطع المستندة الى تلك الاعمال او الى تلك الحوليات ليست سوى جزء من سفرَي الملوك . فقد استعمل الكاتب في عمله مصادر أخرى أيضًا . فيبدو مثلاً أنه اطلع على محفوظات جاءت من الهيكل (راجع ١ مل ٤/١-٦ و ٧-١٩ و ٥/٧-٨) . بآية نسبة كانت هذه المعلومات خصوصًا سبق تأليفها ام صدرت عن تقاليد شفوية ؟ هذا أمر يصعب تحديده . ان قصة ملكة سبأ (١ مل

مدخل الى سفرَي الملوك

١٠/١٣-١٣) صادرة عن تقليد خاص ، والروايات المتعلقة بالملك أحاب صادرة عن يمينتين مختلفتين الى حد بعيد : فهناك من جهة اولى النصوص التي تتكلم عليه بأقصى العبارة ، في حين ان غيرها تصوّره من جهة أخرى بصورة ملك باسل (١ مل ٢٢/٩ و ٣٥). وقد يكون ان ما يروى عن الملك يوشيا (٢ مل ٢٢ - ٣٠/٢٣) صادر في بعض اجزائه عن مصدر غير الحوليات الرسمية . الى جانب الروايات المتعلقة بالملوك ، هناك مقاطع تتناول على وجه خاص بعض الأنبياء وتشكل ذكريات حفظها تلاميذهم . ضمت هذه الروايات الى الروايات المتعلقة بالملوك ، لأنها ترقى الى الحقبة عينها ، وتروي تدخلات اولئك الأنبياء لدى الملوك . وهكذا فإن المؤلف يحتوي على « السيرة العظمى الثلاث » وهي سلاسل روايات في الأنبياء ايليا وأليشاع وأشعيا ، بصرف النظر عن المقاطع الأقصر في أحيا وميخا بن يمثة او في نبي آخر ظل اسمه مجهولاً (١ مل ١٣ و ٢ مل ١٥-١٠/٢١).

كيف جُمعت هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة؟ هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلف . من الواضح أن الذي كتب ٢ مل ٢٥/٢٧-٣٠ والذي تكلم كلام المعاصر على الاحداث التي يرويها فوصف تابوت العهد في ١ مل ١٣/٩ او روى وقائع ١ مل ٢١/٩ ليس كاتباً واحداً ، وإلاّ لكان لا بدّ له من أن يعيش أكثر من اربعمائة سنة ! فمن هو واضع سفرَي الملوك؟ هناك عدة افتراضات ، وما نقتصره هنا هو افتراض وافق عليه عدد كثير من المفسرين .

قيل إن سفرَي الملوك يشكّلان مع أسفار يشوع (واضاف اليها بعض العلماء سفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل مؤلفاً واحداً . فقد يكون ان محرراً أولاً ألف الفصول المبتدئة بـ ١ مل ١٢ والمنتية بـ ٢ مل ٢٠ . استند من جهة اولى الى تاريخ ملوك يهوذا واسرائيل ، ومن جهة اخرى الى نصوص كان سفر اعمال سليمان وحوليات ملوك يهوذا واسرائيل جزءاً منها . ومن الراجح أنه استخدم أيضاً عناصر من التقليد الشفهي ، فضلاً عما يكون قد وصفه وكان شاهداً له ، لأنه عاش ، على ما يبدو ، في زمن خراب اورشليم في السنة ٥٨٧ ق.م. وقد قيل ان هذا الكاتب هو كاهن كتب في حوالى السنة ٥٨٠ ق.م. في فلسطين نفسها .

ثمّ قام محرّر ثانٍ بعد التحرّر الأول بحيل وفي فلسطين أيضاً في حوالى السنة ٥٥٠ ق.م. وقبل عودة الجليليين من بابل ، فاستأنف عمل سلفه وأضاف اليه روايات وتقاليده أخرى كانت في متناوله ، منها ما وجدته من الذكريات عن داود وتاريخ خلافته (مقاطع ٢ مل الممتدة الى ١ مل ١١/٢-١٠/١) ومنها نصوص في حصار اورشليم (٢ مل ١٨-١٩ موازية لـ أش ٣٦-٣٩). وادخل أيضاً في مؤلفه ما كان التقليد يرويه عن ملكة سبأ . ولما كان للأنبياء وشريعة موسى شأن كبير في مؤلف هذا التحرّر الثاني ، فقد بدا للمفسرين انه اتى من بيئة أنبياء ، بل لربما كان تلميذاً لإرميا . وآخر الأمر ان بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد اضافوا اضافات طفيفة في اواخر القرن السادس ق.م.

التسلسل الزمني في سفرَي الملوك

يواجه التسلسل الزمني في سفرَي الملوك مشاكل جسيمة ، ولم يتم وضعه إلاّ بالاعتماد على قليل من

مدخل الى سفرَي الملوك

معالم كانت تقيم صلة ثابتة بين تاريخ اسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم . هناك بعض النصوص المصرية والحوليات والوثائق الصادرة عن ملوك آشور وبابل قد أفادت في تأريخ بعض الأحداث على وجه اكيد .

فما عدا هذه النقاط الثابتة ، كثيرًا ما يكون تفسير ما ورد في سفرَي الملوك عسيرًا . فأول الأمر ان تواريخ عهود يهوذا تُذكر دائماً بالنسبة الى ملوك اسرائيل ، والعكس بالعكس ، وهذا ما يؤدي الى عدد من النقاط غير الواضحة . فم هناك بعض الأخطاء عند النسخ (تغيير ترتيب الأرقام او الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمني . واذا صحَّ ان سليمان (١ مل ١) وبوتام (٢ مل ١٥/٥) كانا كلاهما وصيَّي أبويهما في آن واحد ، أمكننا التسليم بأن هناك على الأرجح حالات أخرى من الوصاية المترامنة قد تؤدي الى فروق يصعب تقييمها في تسلسل مختلف العهود الملكية .

وأخيرًا فقد لوحظ أن ليس في سفرَي الملوك تسلسل زمني واحد ، بل عدّة طرق في التسلسل الزمني تتشابه وترقى نشأتها الى مصادر هذين السفرين . وهكذا نحصل على ثلاث نتائج مختلفة ، بحسب ما نجمع اخبار الكتاب ، في حقبة محدودة ، على عهود يهوذا او عهود اسرائيل او على الاخبار الواردة في حالات التزامن . فإذا نظرنا ، على سبيل المثال ، الى الحقبة المبتدئة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد احآب (٩٣٣ - ٨٥٣) ، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمني كما نستخلصها ، كان مجموع العهود هو ٨٤ سنة لمملكة يهوذا و ٧٨ سنة لمملكة الشمال و ٧٥ سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن .

يحاول التسلسل الزمني الذي نستعمله في هذه الترجمة ان يأخذ بعين الاعتبار احدث الاكتشافات الاثرية .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الملوك

فالسفران هما قبل كل شيء تفكير لاهوتي في تاريخ الشعب وملوكه . ويعالج التاريخ نفسه أحيانًا علاجًا مقتضبًا : فإن عهد عمري مثلاً ، وهو من كبار ملوك اسرائيل ، يكاد لا يُروى (١ مل ١٦/٢٣-٢٦) ، وان حصار السامرة الذي دام ثلاث سنوات وانهار مملكة الشمال لا يتجاوزان بضع آيات (٢ مل ١٧ / ٣-٦ و ١٨/٩-١٢) . فمن المحتمل ، كما ذكرنا اعلاه ، أن المؤلف هو جزء من عمل تاريخي كبير مشبع بما في سفر تثنية الاشرع من تفكير لاهوتي (ومن خلاله بالتفكير اللاهوتي الذي نجده عند الأنبياء) ، كما يظهر ذلك من المفردات ومن عدد كبير من تعابير سفر تثنية الاشرع (عن التفكير اللاهوتي في سفر تثنية الاشرع ، راجع المدخل الى هذا الكتاب) . لا يركّز في سفرَي الملوك إلا على بعض المواضيع التي هي على جانب كبير من الأهمية .

(١) الحكم الملكي : يحتوي المؤلف على تفكير لاهوتي كامل في الحكم الملكي ، كما كان يعتقد كاتب سفر تثنية الاشرع والأنبياء . الملك الحقيقي هو الذي «يحفظ أوامر الرب ... ويسير في طريقه

مدخل الى سفرَي الملوك

ويحفظ فرائضه ووصاياہ واحكامه وشهادته ، على ما هو مكتوب في شريعة موسى (١ مل ٣/٢) .
والمهمة الملكية تقوم على حكم الشعب بحكمة وعدل ، وحتى على «خدمته» (١ مل ٧/١٢) ، لأن
هذا الشعب خاصّة الله (راجع ١ مل ٨/٣-٩) . والأمانة للرب والاجتهاد في اداء العبادة في اورشليم
باستقامة هما متطلّبات لازمة ، وكانوا يقيّمونها في كل عهد . بيد ان الملوك الذين كانوا يحصلون على
الاستحسان كانوا قليلين ! فكان الملوك في اغلب الأحيان يدانون بقساوة : ثلاثاً واربعين مرّة تُردّد هذه
اللازمة : «وصنع الشرّ في عيني الرب» . وهناك العديد من الأمثلة ، فقد كثرت اعمال الخيانة للرب :
من عبادة للأوثان وتشيد معابد او مذابح للآلهة الكذبة واستطلاع آلهة غريبة ومعاملة السكّان بالظلم
والعنف واضطهاد أنبياء الرب وحروب شنت دون موافقة الله وذبايح اطفال .

ومن أعظم الملامات التي يوجّهها الكاتب الى الملوك (ولا سيّما الى ملوك مملكة الشمال) أنهم
حملوا اسرائيل على الخطيئة ، أي أنهم جرّوه الى احتفالات مخالفة للشريعة . ان الصورة قائمة ، وان
تاب بعض الملوك حيناً بعد حين ونالوا الغفران ، فلا عجب ان يُعدّ خراب مملكة اسرائيل ثم مملكة
يهودا نتيجةً عادلة لازمة لخطايا الملوك والخطايا التي جعلوا رعاياهم يتكبرونها .

٢) داود وسلالته : تملّح فوق سلسلة ملوك يهوذا شخصية داود ، منشئ السلالة ، والمدعو احبائنا
«عبد» الله (كما في ١ مل ٦/٣ و ٢٤/٨ و ١٣/١١) . تُقاس أمانة وتقوى هذا او ذاك من خلفائه
بأمانته للرب وتقواه وقد جعلت مثالية . وهكذا فإن سليمان يسير «على سنن داود أبيه» (١ مل ٣/٣)
وإن آسا «صنع ما هو قويم في عيني الرب كداود أبيه» (١ مل ١١/١٥) وإن يوشيا «سار على كل طرق
داود أبيه» (٢ مل ٢٢/٢) . وسيبيّن في ٢/١٣ أن يوشيا ، حين أزال كفر اسرائيل ، إنما صنع ذلك
لأنه ابن داود . لكنّ شهادة المطابقة لداود لم تذكر إلا مرات قلائل . أمّا أحيا النبي فيقول على
عكس ذلك ، وهو أن ياربّعام «لم يكن كداود» (١ مل ٨/١٤) .

كان عصيان خلفاء داود ، في نظر كاتب سفرَي الملوك ، السبب المباشر للانشقاق بين مملكتي
اسرائيل ويهوذا (١ مل ٩/١١-١١) ولخراب مملكة يهوذا على حدّ سواء (راجع ٢ مل ٢٣/٢٦ ت) .
إلا أن هذا الكاتب يعتقد باستمرار وعد الرب لسلالة داود ، بالرغم من الانذار الوارد ذكره في ١ مل
٤/٢ : «ان حفظ بنوك طريقهم ... لا ينقطع لك رجل عن عرش اسرائيل» (راجع ٢ صم
١٢/٧-١٦) . يبقى الله «سراجاً» (رئيساً من السلالة) في اورشليم «من أجل داود» والوعد الذي
وعده به (١ مل ١١/١٥ و ٢ مل ١٩/٨) .

وأخيراً ، فإن سفرَي الملوك ينهيان بنبرة الرجاء : فالمتمحدر الأخير من سلالة داود ، بالرغم من
جلاته الى بلاد الكلدانيين ، رأى حالته تتبدّل . أمر ملك بابل بتبديل ثياب سجنه ومنحه ان يتناول
الطعام كل يوم على مائدته الملوكية .

٣) اورشليم والهيكل : ان سفرَي الملوك مُشبعان بأفكار سفر تثنية الاشتراع اشباعاً شديداً ،
ولذلك فإنها يخصّان اورشليم والعبادة التي تؤدّى في الهيكل بمكانة عظيمة . واول الأمر ان اورشليم

مدخل الى سفرَي الملوك

هي المدينة التي « اختارها » الله (١ مل ١٢/٨) ثم انها مدينة الهيكل ، ويذكر ١ مل ٨/١٥-١٩ بأن هذا الهيكل صادر عن رغبة داود في بناء بيت « لاسم الرب » (راجع ٢ صم ٦/٧-١٦). يظهر شأن الهيكل ظهوراً واضحاً في صلاة سليمان (١ مل ٨/٢٣-٥٣) عند تدشين الهيكل : ان الهيكل هو في الحقيقة مكان « الموعد » (راجع خيمة الموعد في خر ٧/٣٣) بين اسرائيل وإلهه في جميع ظروف الحياة القومية . سيكون للهيكل مرة ثانية مكان الصدارة في رواية اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢-٢٣) : ففي الهيكل يُعثر على سفر الشريعة ، والهيكل هو الذي يُطهر قبل كل شيء وعلى الهيكل تُركر بعد ذلك اليوم حياة اسرائيل في امر الذبائح . لقد أثر هذا الاصلاح في الكاتب حتى إنه ذكر وكأنه يعتذر أنهم كانوا فيما مضى يقربون الذبائح في خارج اورشليم (١ مل ٢/٣ و ٢٢/٤٤ و ٢ مل ١٢/٤ و ١٤/٤ و ١٥/٤ و ٣٥) ، علماً بأن هذا الأمر كان شرعياً من الوجهة التاريخية (راجع ايليا في الكرمل ، ١ مل ١٨).

كان للهيكل مكان الصدارة ، فأدى ذلك الى ان يحظى الكهنة بالمقام الممتاز في شعائر العبادة . فقد ورد في اصلاح يوشيا انه الى الكهنة من اصل لاوي وحدهم يعود حق تقرب الذبائح . وذكرت الآيات ١/٨-٦ في ١ مل بدورهم . لما دُشن هيكل سليمان . وآخر الأمر فإلى الكهنة أسند الحفاظ على سلالة داود ، اذ كانت عتليا تحاول افناءها (٢ مل ١١). ويبين الكاتب أيضاً ان يوشيا « صنع ما هو قويم في عيني الرب » لأن « يوياداع الكاهن كان يُرشده » (٢ مل ٣/١٢). وكان احد الكهنة قد مسح سليمان (١ مل ٣٩/١).

أمام الأمر القاطع القاضي بتأدية العبادة في اورشليم وبإدارة الكهنة اللاويين ، لا يُخفي كاتب سفرَي الملوك استنكاره التام للبادرة التي اقدم عليها ياربعام لتنظيم العبادة في معابد أخرى ، في دان وبيت ايل . هذه «خطيئة ياربعام» او «طريق ياربعام» (وهما عبارتان تردان نحو عشرين مرة) يستنكرها الكاتب بشدة ، كما أنه يتهم المَلِك نفسه عشرين مرة بأنه «آثم اسرائيل» ويتهم خلفاءه بأنهم اقتدوا به . فالعصيان للأمر بعدم تقرب الذبيحة إلا في اورشليم فيه من الخطورة ما يؤدي الى الحكم على عهد احد الملوك ، وان أظهر هذا المَلِك امانته للرب بهدم مذابح البعل (راجع ٢ مل ١٣/٣-١). فسوف يُنظر بحزن شديد إلى الانشقاقية حتى خراب السامرة (راجع ٢ مل ١٧/٣٢).

٤) الأنبياء : للأنبياء وتدخلاتهم بالعمل او بالقول مكان واسع في سفرَي الملوك . لم يكن ايليا وأليشاع سبباً لانشاء تقاليد طويلة فحسب ، بل ان هناك أنبياء آخرين ولوا سلطة عظيمة جداً ، وهم ناتان وشمعي وأحيا وميخا وأشعيا وحلدة النبي . وإلى جانب المعجزات التي تُنسب اليهم (ولا سيما الى ايليا وأليشاع) ، يُعد عملهم السياسي جوهرياً . وهكذا فإن ناتان دفع داود الى اختيار سليمان خليفة له (١ مل ١١/١-١٧) وإن ايليا أمر بمسح حزائيل ملكاً لأرام وياهو ملكاً لاسرائيل (١ مل ١٩/١٥ ت وراجع ٢ مل ١/٩-٣ و ١١/٨-١٣). والأنبياء هم الذين يخلعون الملوك والسلالات ، اذ يتكلمون بوحى فيه حكم بالموت عليهم . ذاك كان شأن أحيا مع ياربعام وايليا مع أحاب (١ مل ١٤/١٠-١١ و ٢١/٢١-٢٤). وفي مكان آخر ، يُنذر أشعيا بانتصار ملك بابل (٢ مل ٢٠/١٩-١٤). ولكنهم هم الذين ، في ظروف أخرى ، يبشرون بانتصار ملوك اسرائيل على

مدخل الى سفر الملوك

اعدائهم : (اليشاع : ٢ مل ١/٧ و ١٧/١٣-١٩ ، وأشعيا : ٢ مل ١٩) او يتدخلون لدى وقوع عمليات عسكرية (نبي مجهول : ١ مل ١٣/٢٠-١٤ ، وميخا : ١ مل ١٩/٢٢-٢٨ ، واليشاع : ٢ مل ٩/٣-١٩ و ٢٠/٧-٨/٦) . وفي رواية انقطاع العلاقات بين اسرائيل ويهوذا ، يظهر نبي ليحول دون وقوع الحرب الأهلية (شمعيا : ١ مل ١٢/٢٢-٢٤) . وأخيراً ، يتدخل إيليا لدى أحآب فيؤتخه على التعدي على حق الملكية الموروثة عن الأجداد (١ مل ١٧/٣-١٧ ت) .

في جميع هذه الحالات ، يتكلم الأنبياء باسم الرب فيعلنون دعوته الى الطاعة ووعده بالحماية . إن رغبتهم في فرض الاحترام للشرعة والحق في اسرائيل لأمر واضح ، كما يظهر لنا ذلك في الدور الذي قامت به حُلْدَة النية ، لدى العثور على نص الشرعة الذي سيؤدي الى اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢/١٤-٢٠) . فهم يضعون أنفسهم على صعيد الدين بقدر ما يضعون أنفسهم على صعيد الأخلاق والسياسة ، اذ لا بد ان يُخضع كل شيء لـ «مَلِك» اسرائيل الأوحى (اش ٥/٦ و ٦/٤٤ و ١٦/١٤ وراجع المدخل الى سفر المزامير : أناشيد «المَلِك»ه) .

سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ

خلافة داود (١)

شيخوخة داود ووسائل أدونيا

الْمَنْظَرُ جِدًّا ، وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ وَلَدَتْهُ بَعْدَ
أَبْشَالُوم . ^٧ وَكَانَ يُفَاوِضُ يُوآبَ ابْنَ صَرْوِيَّةَ ^(٢)
وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ^(٣) ، وَكَانَا يُعَاوِنَانِ أَدُونِيَّا . ^٨ وَأَمَّا
صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ
وَشِمْعِي وَرِيْعِي ^(٤) وَأَبْطَالُ دَاوُدَ ، فَلَمْ يَكُونُوا
مَعَ أَدُونِيَّا .

^٩ وَذَبَحَ أَدُونِيَّا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعُجُولًا مُسَمَّنَةً
عِنْدَ حَجَرٍ زُوَحَلَتْ الَّذِي بِجَانِبِ عَيْنِ رَوْجِلَ ،
وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ رِجَالِ
يَهُوذَا حَاشِيَةَ الْمَلِكِ . ^{١٠} وَأَمَّا نَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَا
وَالْأَبْطَالُ وَسُلَيْمَانُ أَخُوهُ ، فَلَمْ يَدْعُهُمْ .

دسيسة ناتان وبشابع

^{١١} فَكَلَّمَ نَاتَانُ بَشَّابِعَ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَائِلًا : « أَمَا ^٢ صم ٢٤/١٢

١ وَكَانَ أَنَّ الْمَلِكَ دَاوُدَ شَاخَ وَطَعَنَ فِي
السِّنِّ ، وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَا يَدْفَأُ . ^٢ فَقَالَ
لَهُ خَدَمَتُهُ : « لِيُبْحَثَ لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَنْ فِتَاةٍ
عُذْرَاءَ تَقُومُ أَمَامَ الْمَلِكِ ، فَتُعْنِي بِهِ وَتَضْجَعُ فِي
حِضْنِكَ ، فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكِ » . ^٣ فَابْحَثُوا عَنْ
فِتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ ، فَوَجَدُوا
أَيَّشَاجَ الشُّونَمِيَّةَ ، فَأَتَوْا بِهَا الْمَلِكَ . ^٤ وَكَانَتْ
الْفِتَاةُ جَمِيلَةً جِدًّا ، فَكَانَتْ تُعْنِي بِالْمَلِكِ
وَتَخْدُمُهُ ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا . ^٥ وَإِنَّ أَدُونِيَّا
ابْنَ حَاجِيَّتَ تَرَفَّعَ وَقَالَ : « أَنَا أَمْلِكُ » . ^٦ وَاتَّخَذَ
لَهُ مَرْكَبَةً وَخَيْلًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَرْكُضُونَ أَمَامَهُ .
^٧ وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَهُ فِي أَيَّامِهِ بِأَن قَالَ لَهُ :
« لِمَذَا فَعَلْتَ كَذَا ؟ » وَكَانَ هُوَ أَيْضًا جَمِيلًا

^٢ صم ٤/٣
^٢ صم ١/١٥

(٤) هنالك مسائل شخصية في اصل الخلاف بين حزب
سليمان وحزب ادونيا . وصادوق هو خصم ابياتار ، وأما بنيا
وهو رئيس الحرم فإنه يحسد يوباب قائد الجيش . كان ناتان
رسول الله لدى داود . ولا سيما عند مولد سليمان (٢ صم
٢٤/١٢-٢٥) .

(١) ان الفصلين الأول والثاني يتبعان ما روي في ٢ صم
١٣-٢٠ .
(٢) يوباب ، ابن اخوت داود ورفيقه القديم ، ولم يزل
قائد الجيش (٢ صم ١٩/١٤+) .
(٣) ابياتار هو الباقي الوحيد من كهنة نوب (١ صم
٢٢/٢٠) ولم يزل أمينًا لداود .

إِذَا أَصْجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ ، آتِي أَنَا وَأَبْنِي سُلَيْمَانَ نَكُونُ مُذْنِبِينَ .

^{٢٢} وَفِيمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ مَعَ الْمَلِكِ ، إِذْ وَصَلَ نَاتَانُ النَّبِيُّ . ^{٢٣} فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ : « هُوَذَا نَاتَانُ النَّبِيُّ » . فَدَخَلَ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ . ^{٢٤} وَقَالَ نَاتَانُ : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، أَنْتَ قُلْتَ : إِنَّ أَدُونِيَا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ؟ ^{٢٥} فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْغَنَمِ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَقَوَادِ الْجَيْشِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ، وَهَاهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ : لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَا ! ^{٢٦} وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادِقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُنَا . ^{٢٧} فَهَلْ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ ، وَلَمْ نُعْلِمْ عَبْدُكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ ؟ »

الملك يُقِيمُ سُلَيْمَانَ فَيُصْبِحُ مَلِكًا

^{٢٨} فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقَالَ : « أَدْعُوا لِي بَشَائِعَ » . فَدَخَلَتْ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ . ^{٢٩} فَحَلَفَ الْمَلِكُ وَقَالَ : « حَيُّ الرَّبِّ الَّذِي أَقْدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ ! ^{٣٠} إِنِّي كَمَا حَلَفْتُ لَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ

سَمِعْتُ أَنَّ أَدُونِيَا ابْنَ حَجَّيْتَ قَدْ مَلَكَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ سَيِّدُنَا دَاوُدُ ؟ ^{١٢} فَالآنَ تَعَالَى أُشِيرُ عَلَيْكَ مَشُورَةً تُنَجِّنُ بِهَا نَفْسَكَ وَنَفْسَ سُلَيْمَانَ ابْنِكَ : ^{١٣} إِذْهَبِي وَأَدْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ : أَلَيْسَ أَنْتَ أَنْتَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، قَدْ حَلَفْتَ لِأَمَتِكَ قَائِلًا ^(٥) : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، فَلِذَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَا ؟ ^{١٤} وَبَيْنَمَا تَكُونِينَ أَنْتِ هُنَاكَ فِي الْكَلَامِ مَعَ الْمَلِكِ ، آتِي أَنَا فِي إِثْرِكَ وَأُؤَيِّدُ كَلَامَكَ » .

^{١٥} فَدَخَلَتْ بَشَائِعُ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْمُخْدَعِ (وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جَدًّا ، وَكَانَتْ أَيْشَاجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ الْمَلِكَ) . ^{١٦} فَانْحَنَتْ بَشَائِعُ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » ^{١٧} فَقَالَتْ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لِأَمَتِكَ قَائِلًا : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي . ^{١٨} وَالْآنَ هُوَذَا أَدُونِيَا قَدْ مَلَكَ ، وَأَنْتِ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، لَمْ تَعْلَمْ . ^{١٩} وَقَدْ ذَبَحَ كَثِيرًا مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْغَنَمِ . وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيُوَابَ قَائِدَ الْجَيْشِ . وَأَمَّا سُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُهُ . ^{٢٠} وَالْآنَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، فَإِنَّ عِيُونَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا نَحْوُكَ ، حَتَّى نَعْلِمَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ ^(٦) . ^{٢١} فَيَكُونُ ،

الملك نفسه أحد أبنائه . لن يقتصر داود على اختيار سليمان ، بل سيسلمه السلطان بالرب الطقسية التي يأمر بها (الآيات ٣٣-٣٥) .

(٥) لا ذكر لهذه الميم في قصة داود السابقة .

(٦) لم يكن الشرع قد نظم شروط الخلافة على العرش . كان شاول وداود رجُلَيْنِ اختارهما الله والشعب . ويبدو أن البكرية لا تكفي للخلافة ، فكانوا ينتظرون أن يختار

خوف أدونيا

مَكَانِي عَلَى عَرْشِي ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ .

٣١ فَأَنْحَنَتْ بُشَايَعُ بِوَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ لِلْمَلِكِ

وَقَالَتْ : « لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلْأَبَدِ ! »

٣٢ وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ : « ادْعُوا لِي صَادُوقَ

الكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيِّ وَبَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ .

٣٣ فَدَخَلُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ . فَقَالَ الْمَلِكُ

لَهُمْ : « خُذُوا مَعَكُمْ خَدَمَ سَيِّدِكُمْ وَأَرْكَبُوا

سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَغْلَتِي وَأَنْزِلُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ ،

٣٤ وَلْيُمْسِكْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيِّ

مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْفُخُوا بِالْبُوقِ وَقُولُوا :

لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ . ٣٥ وَأَصْعَدُوا وَرَاءَهُ ، فَيَأْتِي

وَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِي ، وَهُوَ يَمْلِكُ مَكَانِي ، فَإِنَّهُ

هُوَ الَّذِي أُوصِيْتُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

وَيَهُودَا . ٣٦ فَأَجَابَ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ الْمَلِكُ

وَقَالَ : « آمِينَ ! فْلْيَبْكُلْهُمُ هَكَذَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي

الْمَلِكِ ، ٣٧ وَكَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ ،

فَلْيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ أَيْضًا وَيَجْعَلْ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ

عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ .

٣٨ فَتَزَلَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيِّ وَبَنِيَا

ابْنُ يُوِيَادَاعَ وَالكَرِيتِيُّونَ وَالْفَلِيتِيُّونَ ، وَأَرْكَبُوا

سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى

جِيحُونَ . ٣٩ وَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ قَرْنَ الزَّيْتِ

مِنَ الْخَيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ ، فَفَفَخُوا بِالْبُوقِ وَنَادَى

كُلُّ الشَّعْبِ : « لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ ! »

٤٠ وَصَعِدَ كُلُّ الشَّعْبِ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ الشَّعْبُ

يَعْرِفُونَ بِالنَّايِ ، وَيَبْتَهِجُونَ آيَتِهَاجًا عَظِيمًا ،

حَتَّى تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ .

٤١ فَسَمِعَ أَدُونِيَا وَجَمِيعُ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ

الْمَدْعُوعِينَ ، وَقَدْ أَنْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ ، وَسَمِعَ

يُوَابُ صَوْتَ الْبُوقِ فَقَالَ : « مَا هَذَا الصَّوْتُ

الَّذِي تَضْطَرِبُ مِنْهُ الْمَدِينَةُ ؟ » ٤٢ وَبَيْنَمَا هُوَ

يَتَكَلَّمُ ، إِذْ أَقْبَلَ يُونَاتَانُ بْنُ أَبِياتَارَ الْكَاهِنِ ،

فَقَالَ لَهُ أَدُونِيَا : « تَعَالَ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ شَرِيفٌ ،

وَأَنْتَ تُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ . » ٤٣ فَأَجَابَ يُونَاتَانُ وَقَالَ ٢ صم ٢٧/١٨

لِأَدُونِيَا : « بَلْ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ دَاوُدُ قَدْ مَلَكَ

سُلَيْمَانَ . ٤٤ وَقَدْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ مَعَهُ صَادُوقَ

الكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيِّ وَبَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ

وَالكَرِيتِيِّينَ وَالْفَلِيتِيِّينَ ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ .

٤٥ وَمَسَحَهُ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيِّ مَلِكًا فِي

جِيحُونَ ، وَصَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ مُبْتَهِجِينَ ،

فَاضْطَرَبَتِ الْمَدِينَةُ ، وَهَذَا هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي

سَمِعْتُمُوهُ . ٤٦ بَلْ قَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ

الْمَلِكِ . ٤٧ وَأَنَا حَاشِيَةُ الْمَلِكِ لِيُهَيَّئُوا سَيِّدَنَا

الْمَلِكَ دَاوُدَ ، وَقَالُوا : لِيَجْعَلَ إِلَهُكَ أَسْمَ سُلَيْمَانَ

أَعْظَمَ مِنْ أَسْمِكَ وَعَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ .

فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ . ٤٨ وَأَيْضًا هَكَذَا قَالَ

الْمَلِكُ : تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَعْطَانِي

الْيَوْمَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ .

٤٩ فَارْتَاعَ جَمِيعُ مَدْعُوعِي أَدُونِيَا وَنَهَضُوا

وَذَهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ . ٥٠ وَأَمَّا أَدُونِيَا

فَخَافَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ . فَقَامَ وَذَهَبَ وَتَمَسَّكَ

بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ . ٥١ فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانَ وَقِيلَ لَهُ : ١ صم ٢٨/٢

« هُوَذَا أَدُونِيَا خَائِفٌ مِنَ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ، وَهُوَذَا

قَدْ تَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ قَائِلًا : لِيَحْلِفَ لِي

الْيَوْمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ .

٢ مل ١١/١١-٢١

٢ صم ١٨/٨

١ صم ١/١٠

١/١٦ و ١٣

خر ٢٢/٣١

خر ١٣/٢١-١٤

١٢/٢٧ د

١ مل ٢٨/٢

٥٢ فقال سليمان : « إن كان ذا شرف ، فلا تسقط شعرة منه على الأرض . وأما إن وجد به سوء ، فإنه يموت » . ٥٣ وأرسل الملك سليمان فأنزله عن المذبح . فأتى وسجد للملك سليمان . فقال له سليمان : « انصرف إلى بيتك » .

وصية داود وموته (١)

٢ ولما دنا يوم وفاة داود ، أوصى سليمان ابنه وقال : ٢ « أنا ذاهب في طريق أهل الأرض كلهم ، فتشدد وكن رجلاً . ٣ وأحفظ أوامر الرب إلهك لتسير في طريقه وتحفظ فرائضه ووصاياہ وأحكامه وشهادته ، على ما هو مكتوب في شريعة موسى ، لتنجح في كل ما تعمل وحينئذ توجهت ، إليك يحقق الرب كلامه الذي تكلم به عني قائلاً : إن حفظ بنوك طريقهم وساروا أمامي بالحق من كل قلوبهم وكل نفوسهم ، لا يقطع لك رجل عن عرش إسرائيل .

ثم إنك تعلم ما صنع بي يواب ابن صروية وما صنع بقائذي جيوش إسرائيل ، أبير ابن نير وعاسا بن ياتر ، إذ أنه قتلها وسفك دماء الحرب في السلم ، وجعل دماء الحرب على زنازه الذي على حقويه وعلى نعليه اللتين برجليه (٢) .

١ فأصنع به بحسب حكمتك ، ولا تدع شيبته تنزل بسلام إلى مثوى الأموات . ٧ وأما بنو برزلاي الجلعادي فأصنع إليهم رحمة ، وليكونوا من الآكلين على مائدتك ، لأنهم هكذا قاموا إلى جانبي عند هربي من وجه آبائهم أخيك . ٨ وعندك شمع بن جيرا من بني بنيامين من بحوريم ، وهو الذي لعني لعنة شريعة يوم ذهبت إلى محنائيم ، ثم نزل ليلاقني عند الأردن ، فحلفت له بالرب قائلاً : إني لا أقتلك بالسيف (٣) . ٩ والآن فلا تبرئه ، فإنك رجل حكيم ، فأعلم ما تصنع به ، وأنزل شيبته بالدم إلى مثوى الأموات .

١٠ ثم أضجع داود مع آبيه ودفن في مدينة داود . ١١ وكان عدد الأيام التي ملك فيها داود على إسرائيل أربعين سنة . ملك في حبرون سبع سنين ، وملك في اورشليم ثلاثاً وثلاثين سنة .

موت أدونيا

١٢ وجلس سليمان على عرش داود أبيه ، وتوطد ملكه جداً . ١٣ وجاء أدونيا بن حجيت إلى بثشبع ، أم سليمان . فقالت : « اللسلم جئت ؟ » قال : « اللسلم » . ١٤ ثم أضاف : « لي إليك كلمة » . قالت : « قل » . ١٥ فقال : « إنك

على الملك وذرته ، ولا يزول الثار للدم إلا بضرب المذنب الحقيقي .

(٣) تسري لعنة شمع على ذرية داود ، لأن اللعنة (كالبركة) تبقى فعالة ، ولا يبطل مفعولها ، إلا بردها على صاحبها (الآيتان ٤٤-٤٥) . حالت بين داود دون القيام بذلك ، ولكن سليمان غير مأزم باليمين .

(١) ان هذه « الوصية » التي يعهد داود فيها إلى سليمان بالانظام تعكس أفكار ذلك الزمن في الثار للدم وفي استمرار فعالية اللعنات (راجع الآية ٨) . الآيتان ٣ و ٤ هما إضافة للرواية القديمة .

(٢) لقد دُست جرائم يواب شرف داود العسكري ، حتى إنه اتهم بالتحريض عليها (٢ صم ٧/١٦) . فهناك دم

تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ لِي^(٤) وَإِلَيَّ لَفَتْ جَمِيعُ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْصَارَهُمْ لِأَصِيرَ مَلِكًا ، فَتَحَوَّلَ
 الْمَلِكُ وَصَارَ لِأَخِي ، لِأَنَّهُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ
 لَهُ .^{١٦} وَالْآنَ أَنَا طَالِبٌ مِنْكَ طَلَبًا وَاحِدًا ، فَلَا
 تَرُدِّي وَجْهِي . قَالَتْ لَهُ : « تَكَلِّمْ » .^{١٧} فَقَالَ
 لَهَا : « كَلِّمِي سُلَيْمَانَ الْمَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ
 وَجْهَكَ ، وَأَسْأَلِيهِ أَنْ يُعْطِيَنِي أَيْشَاجَ الشُّونَمِيَّةِ
 زَوْجَةً » .^{١٨} فَقَالَتْ لَهُ بَتَشَابَعُ : « حَسَنٌ ، أَنَا
 أَكَلِّمُ الْمَلِكَ فِي حَاجَتِكَ » .^{١٩} وَدَخَلَتْ بَتَشَابَعُ
 عَلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِتُكَلِّمَهُ فِي أَمْرِ أَدُونِيَا . فَقَامَ
 الْمَلِكُ لِأَسْتِقْبَالِهَا وَسَجَدَ لَهَا ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى
 عَرْشِهِ وَوَضَعَ عَرْشًا لِأُمِّ الْمَلِكِ ، فَجَلَسَتْ عَنْ
 يَمِينِهِ^{٢٠} وَقَالَتْ : « لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا حَاجَةً وَاحِدَةً
 صَغِيرَةً ، فَلَا تَرُدُّ وَجْهِي » . فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :
 « إِسْأَلِي يَا أُمِّي ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّ وَجْهَكَ » .
^{٢١} قَالَتْ : « لِنُعْطِ أَيْشَاجَ الشُّونَمِيَّةِ زَوْجَةً لِأَدُونِيَا
 أَنْحِيكَ » .^{٢٢} فَأَجَابَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَقَالَ لِأُمِّهِ :
 « مَا بِأَلْكَ تَتَوَسَّطِينَ لِأَدُونِيَا فِي أَمْرِ أَيْشَاجَ
 الشُّونَمِيَّةِ ؟ تَوَسَّطِي لَهُ إِذَا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ^(٥) ،
 لِأَنَّهُ أَخِي الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي . تَوَسَّطِي لَهُ
 وَلِأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيَوَّابَ ابْنِ صَرْوِيَّةِ » .
^{٢٣} وَحَلَفَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بِالرَّبِّ وَقَالَ : « كَذَا
 يَصْنَعُ الرَّبُّ بِي وَكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدُونِيَا
 لِقَاءَ حَيَاتِهِ تَكَلَّمْتُ بِهِذَا الْكَلَامِ » .^{٢٤} وَالْآنَ حَيٌّ

تك ١٥/٤

را ١٧/١+

الرَّبُّ الَّذِي كَتَبَنِي وَأَجَلَسَنِي عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِي
 وَبَنَى لِي بَيْتًا كَمَا قَالَ . فِي هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ
 أَدُونِيَا^{٢٥} . وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَنْ يَدِ بَنِيَا بْنِ
 يُوِيَادَاعَ ، فَضَرَبَهُ فَهَات .

مَصِيرُ أَيَّاتَارَ وَيَوَّابَ

^{٢٦} وَأَمَّا أَيَّاتَارُ الْكَاهِنِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
 « إِنصَرِفْ إِلَى عَنَّاوَت^(٦) إِلَى حَقُولِكَ ، فَإِنَّكَ
 رَجُلٌ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ . لَكِنِّي لَسْتُ أَقْتُلُكَ فِي^{١/١}
 هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ السَّيِّدِ الرَّبِّ
 أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَعَانَيْتَ كُلَّ مَا عَانَاهُ أَبِي » .
^{٢٧} وَعَزَلَ سُلَيْمَانُ أَيَّاتَارَ عَنْ كَهَنوتِ الرَّبِّ ، لَيْتِمَ^١ صم ٣٠/٢-٣٦
 الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ فِي يَسَّرَ عَالِي فِي شِيلُو .
^{٢٨} وَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى يَوَّابَ (وَكَانَ يَوَّابُ قَدْ
 تَحَزَّبَ لِأَدُونِيَا ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَحَزَّبَ
 لِأَبْشَالُومَ) ، فَهَرَّبَ يَوَّابُ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ
 وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ .^{٢٩} فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ
 أَنَّ يَوَّابَ قَدْ هَرَّبَ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ وَأَنَّهُ بِجَانِبِ
 الْمَذْبَحِ . فَأَرْسَلَ^(٧) سُلَيْمَانُ إِلَى يَوَّابَ قَائِلًا : « مَا
 بِأَلْكَ هَرَبْتَ إِلَى الْمَذْبَحِ ؟ » فَقَالَ يَوَّابُ : « لِأَنِّي
 خِفْتُ مِنْ وَجْهِكَ فَهَرَبْتُ إِلَى الرَّبِّ » . فَأَرْسَلَ
 سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ وَقَالَ لَهُ :
 « إِذْهَبْ وَاضْرِبْهُ » .^{٣٠} فَدَخَلَ بَنِيَا خِيْمَةَ الرَّبِّ
 وَقَالَ لِيَوَّابَ : « هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ : أُخْرِجْ » .

خر ٢٧/٢+
 ١ مل ١/٥٠

(٦) مدينة لللاويين بالقرب من اورشليم.

(٧) عن النص اليوناني ، فإن النص العبري قد اسقط
 الجملة من « أرسل » الاولى الى « أرسل » الثانية .

(٤) لأنه البكر .

(٥) ان من يأخذ إحدى نساء الملك المتوفي أو المخلوع
 ينال حقاً على الخلافة (راجع ٢ صم ٧/٣ و ٢٢/١٦) .

يَفْعَلُ عَبْدُكَ». وَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

^{٣٩}وَاتَّفَقَ بَعْدَ انْقِضَاءِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ أَنْ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى آكِيشَ بْنِ مَعَكَةَ، مَلِكِ جَت. فَأُخْبِرَ شِمْعِي وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا عَبْدُكَ فِي جَت». فَأَقَامَ شِمْعِي وَشَدَّ حِجَارَهُ وَذَهَبَ إِلَى جَت إِلَى آكِيشَ، فِي طَلَبِ عَبْدَيْهِ. وَذَهَبَ شِمْعِي وَأَتَى بِعَبْدَيْهِ مِنْ جَت. ^{٤١}فَأُخْبِرَ سُلَيْمَانُ أَنَّ شِمْعِي قَدْ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَت وَعَادَ.

^{٤٢}فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَدَعَا شِمْعِي وَقَالَ: «أَلَمْ أَكُنْ قَدْ اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ قَائِلًا: إِنَّكَ، فِي يَوْمٍ تَخْرُجُ وَتَذْهَبُ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، فَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا. فَقُلْتَ لِي: حَسَنٌ مَا قُلْتَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ. ^{٤٣}فَلِمَ إِذَا لَمْ تَحْفَظِ الْقَسَمَ بِالرَّبِّ وَالْأَمْرَ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ؟» ^{٤٤}ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي يَعْرِفُهُ قَلْبُكَ، مِمَّا صَنَعْتَهُ بِدَاوُدَ أَبِي، فَسَيَرُدُّ الرَّبُّ شُرَكَكَ عَلَى رَأْسِكَ. ^{٤٥}فَأَمَّا سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ فَمُبَارَكٌ ^(١٠)، وَعَرْشُ دَاوُدَ ثَابِتٌ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ». ^{٤٦}وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ، فَخَرَجَ وَضَرَبَهُ ثَمَاتٍ. وَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي يَدِ سُلَيْمَانَ.

فَقَالَ: «كَلَّا! بَلْ هَهُنَا أَمُوتُ» ^(٨). فَتَقَلَّ بَنِيَا الْجَوَابَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «هَكَذَا تَكَلَّمُ يُوَابُ وَهَكَذَا أَجَابَنِي». ^{٣١}فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «إِفْعَلْ كَمَا قَالَ وَأَضْرِبْهُ وَأَدْفِنْهُ، فَتَصْرِفَ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي الدَّمِ الزَّكِيِّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوَابُ، ^{٣٢}وَيَرُدُّ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلَيْنِ أَبْرَ وَخَيْرًا مِنْهُ، وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ أَبِي، وَهُمَا أَبْنَاؤُ بَنِي نِيرَ، قَائِدُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّاسَا بْنُ يَاتَرَ، قَائِدُ جَيْشِ يَهُوذَا. ^{٣٣}فَلْيَرْتَدِّ دَمُهَا عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى رُؤُوسِ ذُرِّيَّتِهِ لِلْأَبَدِ! وَأَمَّا دَاوُدُ فَلْيَذُرِّيَّتِهِ وَبَيْتُهُ وَعَرْشُهُ سَلَامٌ لِلْأَبَدِ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ!» ^{٣٤}فَصَعِدَ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَضَرَبَهُ وَقَتَلَهُ، وَدْفَنَ فِي بَيْتِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{٣٥}وَأَقَامَ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقَ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَبِيئَاتَارَ.

عصيان شمعى وموته ^(٩)

^{٣٦}ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاسْتَدْعَى شِمْعِي وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمَ فِيهِ وَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ. ^{٣٧}وَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ، يَوْمَ تَخْرُجُ وَتَعْبُرُ وَادِي قَدْرُونَ، تَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ». ^{٣٨}فَقَالَ شِمْعِي لِلْمَلِكِ: «حَسَنٌ مَا قُلْتَ. إِنَّهُ كَمَا تَكَلَّمُ سَيَذِي الْمَلِكُ

ببمبته ، ولذلك فإنه سيقتل «بحق». إلا أن سليمان كشف (الآية ٤٤) أن السبب الحقيقي هو اللعنة التي لعن بها داود فيما مضى.

(١٠) في هذه الآية مثل ما في الآية ٣٣، فقد أضاف سليمان بركة لوقته، إلتاً تنعكس عليه اللعنة التي لفظها.

(٨) حاول بنيا تنفيذ الأحكام الوارد ذكرها في خر ١٤/٢١ والتي تسري على ما فعل يواب: «إذا جار رجل على قريبه مكرًا، فمن عند مذبحي تأخذه ليقتل»، لكن يواب أراد أن يحمل سليمان شناعة تدنيس مكان مقدس.

(٩) فرض سليمان على شمعى، تحت طائلة الموت، الإقامة في اورشليم وربطه بالقسم. لكن شمعى حث

قصة سليمان العظيم

١. سليمان الحكيم

مقدمة

٣ وصاهر سليمان فرعون، ملك مصر،
وتزوج ابنة فرعون وأتى بها إلى مدينة داود (١)،
زينا يتم بناء بيته ويستر الرب وسور أورشليم
المحيط بها. ٢ وأما الشعب فكان يقرب ذبائح
على المشارف، لأنه لم يكن قد بُني بيت
لأسم الرب إلى تلك الأيام. ٣ وأحب سليمان
الرب سائرا على سنن داود أبيه، ولكنه كان
يذبح ويحرق البخور على المشارف.

٨/٧
١٦/٩ ت
٢٤
٢ صم ١٩/٥
١ صم ١٢/٩

حلم سليمان في جبعون

٤ وذهب الملك إلى جبعون ليذبح هناك،
لأنها هي المشرف الأعظم، وأصعد سليمان
ألف مُحْرِقَةٍ على ذلك المذبح. ٥ وفي جبعون
ترأى الرب لسليمان في الحلم (٢) ليلا وقال
الله: «أطلب ما تريد أن أعطيك». ٦ فقال
سليمان: «أنت صنعت إلى عبدك داود أبي
رحمة عظيمة بحسب سلوكه أمامك بالحق

٢ اخ ١٢ ٣/١
حك ١٩/٨
١٢/٩

والبر واستقامة القلب معك، وحفظت له تلك
الرحمة العظيمة، وأعطيتَه ابنا يجلس على
عرشه كما هو اليوم. ٧ والآن أيها الرب إلهي،
أنت ملكت عبدك مكان داود أبي، وأنا صبي
صغير السن، لا أعرف أن أخرج وأدخل،
٨ وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته، شعب
عظيم لا يحصى ولا يعد لكثرتِه. ٩ فهب عبدك
قلبا فهيمًا (٣) ليحكم شعبك ويميز بين الخير
والشر، لأنه من يقرر أن يحكم شعبك هذا
الكثير؟ ١٠ فحسن في عيني الرب أن يكون
سليمان قد سأل هذا الأمر. ١١ فقال له الله:
«بما أنك سألت هذا الأمر، ولم تسأل لك أياما
كثيرة، ولا سألت لك الغنى، ولم تطلب نفوس
أعدائك، بل سألت لك التمييز لإجراء
الحكم، ١٢ فهأنذا قد فعلت بحسب
كلامك. هأنذا قد أعطيتك قلبا حكيما
فهيمًا، حتى إنه لم يكن قبلك مثلك ولا يقوم
بعذك مثلك. ١٣ وحتى ما لم تسأله قد أعطيتك

٢٠/٤
شل ٩-٦/٢

معي ١٤/٤٧
جا ١٦/١
معي ٢٣/٦

وسائل الاتصال بين الله والبشر (راجع تك ٣/٢٠ و ٢٨ كاه
و ١١/٣١ و ٢٤ و ٥/٣٧ + وعد ٦/١٢).
(٣) طلب سليمان حكمة عملية، لا لسلوكه الخاص،
بل لسلوك الشعب (راجع ١١٣/٥ ونمر ٣/٣١ +).

(١) هو ولا شك الفرعون يشوشنس الثاني (٩٨٤ -
٩٥٠) وهو آخر ملك من السلالة الحادية والعشرين في مصر.
«مدينة داود» هي مدينة اورشليم القديمة (راجع ٢ صم
٩/٥ +).

(٢) كانت الاحلام، قبل عهد الأنبياء، من أهم

« كَلَّا ، بَلِ الْحَيُّ هُوَ ابْنِي وَالْمَيِّتُ هُوَ ابْنُكَ » .
فَقَالَتْ تِلْكَ : « لَا ، بَلِ ابْنُكَ هُوَ الْمَيِّتُ وَابْنِي
هُوَ الْحَيُّ » . وَكَانَتْ تَتَجَادَلَانِ هَكَذَا أَمَامَ
الْمَلِكِ ^{٢٣} فَقَالَ الْمَلِكُ : « هَذِهِ تَقُولُ : هَذَا
ابْنِي الْحَيُّ وَابْنُكَ الْمَيِّتُ ، وَتِلْكَ تَقُولُ : لَا ،
بَلِ ابْنُكَ الْمَيِّتُ وَابْنِي الْحَيُّ » . ^{٢٤} فَأَضَافَ
الْمَلِكُ : « عَلَيَّ سَيْفٌ » . فَأَتَوْا بِسَيْفٍ إِلَى أَمَامِ
الْمَلِكِ . ^{٢٥} فَقَالَ الْمَلِكُ : « أَشْطَرُوا الْوَلَدَ الْحَيُّ
شَطْرَيْنِ ، وَأَعْطُوا الْوَاحِدَةَ شَطْرًا وَالْأُخْرَى
شَطْرًا » . ^{٢٦} فَكَلَّمَتِ الْمَلِكُ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْنُهَا
الْحَيُّ ، لِأَنَّ أَحْشَاءَهَا تَحَرَّكَتْ عَلَى ابْنِهَا ،
وَقَالَتْ : « أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي . أَعْطُوهَا الْوَلَدَ حَيًّا
وَلَا تَقْتُلُوهُ » . فَقَالَتِ الْآخَرَى : « بَلْ لَا يَكُونُ لِي
وَلَا لَكَ . أَشْطَرُوهُ » . ^{٢٧} فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ :
« أَعْطُوا هَذِهِ الْوَلَدَ الْحَيُّ وَلَا تَقْتُلُوهُ ، لِأَنَّهَا هِيَ
أُمُّهُ » . ^{٢٨} فَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي
أَصْدَرَهُ الْمَلِكُ ، فَهَابُوا وَجْهَ الْمَلِكِ ، لِأَنَّهُمْ
رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ اللَّهِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ ^(٤) .

كبار موظفي سليمان

٤ وكانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ
إِسْرَائِيلَ . ^٢ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْكِبَارُ الْمُوظَّفِينَ الَّذِينَ
لَهُ ^(١) : عَزْرِيَّا بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِينَ ،

والشعب ، وقيم البيت هو وزير بلاط الملوك الشرق ورئيس
الوزراء ، وصديق الملك يحمل لقب شرف أكثر من أنه يقوم
بوظيفة ، والكاهن يُعدُّ من موظفي الملك . احتفظ سليمان
بخدمون داود واستخدم ابني كاهنه وامين سره (راجع ٢ صم
١٦/٨ ت و ٢٣/٢٠ ت) .

جاء ١٠-٤/٢ آيَاهُ مِنَ الْغِنَى وَالْمَجْدِ ، فَلَا يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلُكَ
فِي الْمُلُوكِ كُلِّ أَيَّامِكَ . ^{١٤} وَإِنْ أَنْتَ سِرْتَ فِي
طَرِيقِي حَافِظًا فَرَانِضِي وَوَصَايَايَ ، كَمَا سَارَ دَاوُدُ
أَبُوكَ ، أُطِيلُ أَيَّامَكَ » . ^{١٥} فَاسْتَيْقَظَ سُلَيْمَانُ ، فَإِذَا
ت ٣٣/٥
م ٢-١/٣
اح ١/١
+ ١/٣
هُوَ حُلِمَ . فَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ
عَهْدِ الرَّبِّ ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبَ ذَبَائِحَ
سَلَامِيَّةً ، وَأَقَامَ مَأْدِبَةً لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ .

حكم سليمان

^{١٦} حِينَئِذٍ جَاءَتْ إِلَى الْمَلِكِ امْرَأَتَانِ بَغِيَّانِ ،
وَوَقَفَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ . ^{١٧} وَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : « أَرْجُوكَ
يَا سَيِّدِي . إِنِّي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتٍ
وَاحِدٍ . قَوْلْتُ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ مَعَهَا . ^{١٨} وَفِي ثَالِثِ
يَوْمٍ مِنْ وَلَادَتِي ، وَلَدَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا ،
وَكُنَّا مَعًا ، وَلَيْسَ مَعَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُنَا
نَحْنُ كِلَتَيْنَا فِي الْبَيْتِ . ^{١٩} فَاتَّأَمَّنَ ابْنُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
فِي اللَّيْلِ ، لِأَنَّهَا أَضْجَعَتْ عَلَيْهِ . ^{٢٠} فَقَامَتْ عِنْدَ
نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَأَخَذَتْ ابْنِي مِنْ جَانِبِي ،
وَكَانَتْ أُمْتُكَ رَاقِدَةً ، وَأَضْجَعَتْ ابْنِي فِي
حِضْنِهَا ، وَابْنُهَا الْمَيِّتُ أَضْجَعَتْهُ فِي حِضْنِي .
^{٢١} فَلَمَّا قُمْتُ فِي الصَّبَاحِ لِأَرْضِيعِ ابْنِي ، إِذَا هُوَ
مَيِّتٌ . فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ فِي الصَّبَاحِ ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ
بِابْنِي الَّذِي وَلَدَتْهُ » . ^{٢٢} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الْآخَرَى :

(٤) فِي الشَّرْقِ الْقَدِيمِ كُلُّهُ ، كَانَتْ صِفَةُ الْمَلِكِ الْأَوَّلَى
أَنْ يَكُونَ عَادِلًا . فِي إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ مَز ١/٧٢-٢ وَمِثْل
١٢/١٦ وَ ٥/٢٥ وَ ١٤/٢٩ وَ ١٦/٩) ، مَالُ سُلَيْمَانَ ذَلِكَ
(الآيَةُ ٩) فَأَعْطَاهُ اللَّهُ آيَاهُ (الآيَاتَانِ ١١-١٢) ، وَسَتَيْنِ قِصَّةَ
الآيَاتِ ١٦-٢٨ كَيْفَ تَمَّ هَذَا الْعَدْلُ بِالْعَمَلِ .
(١) الْمُسُونُ هُوَ رَئِيسُ التَّشْرِيفَاتِ وَالْوَسِيطِ بَيْنَ الْمَلِكِ

٣ وأليحورف وأحيا أبنا شيشا، كاتيان، ويوشافاط بن أحيلود، مدون، وبنايا بن يوباداع على رأس الجيش، وصادوق وأبياتار، كاهنان (٢)، وعزريا بن ناتان على رأس المحافظين، وزابود بن ناتان، كاهن وصديق الملك، وأحيشار قيسم البيت، وأدونيرام بن عبدا المشرف على السخرة.

محافظو سليمان

٧ وكان لسليمان اثنا عشر محافظاً (٣) على كل إسرائيل، وكانوا يُمَوِّنُونَ الملكَ وبيته، وكان على كل واحد أن يُمَوِّنَ شهراً من السنة. ^٨ وهذه أسماؤهم (٤): ابن حور في جبل أفراتيم، ^٩ وابن دافر في ماقص وشعلبيم وبيت شمس وأيلون وبيت حانان، ^{١٠} وابن حاسد في أربوت، وكانت له سوكو وكل أرض حافر، ^{١١} وابن أبيناداب في سفوح دور، وكانت طاقت، بنت سليمان، زوجة له، ^{١٢} وبعنا بن أحيلود في تغناك ومجدو وكل بيت شان التي عند صرثان تحت يزرعيل، من بيت شان إلى آبل محولة، إلى ما وراء يقيمعام، ^{١٣} وابن جابر في راموت جلعاد، وله

مزارع يائير بن منسى التي في جلعاد ومنطقة أرجوب التي في باشان، أي ستون مدينة كبيرة ذات أسوار ومغاليق من نحاس، ^{١٤} وأحيناداب ابن عدو في مخنائيم، ^{١٥} وأحماص في نفتالي، وهذا أيضاً تزوج بنتا لسليمان وهي بسمه، ^{١٦} وبعنا بن حوشاي في أشير وبعلوت، ^{١٧} ويوشافاط بن فاروح في يساكر، ^{١٨} وشيمعي ابن إيل في بنيامين، ^{١٩} وجابر بن أوري في أرض جلعاد، أرض سيعون، ملك الأموريين، وعوج، ملك باشان، وهو المحافظ الوحيد في الأرض (٥). ^{٢٠} وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين مثل الرمل الذي عند البحر، يأكلون ويشربون ويتنهجون.

❖ وكان سليمان مُتَسَلِّطاً على جميع ^٢ ٢٦/٩ الخ ٢٦/٩ الممالك، من النهر (١) إلى أرض فلسطين وإلى حدود مصر، يحملون إلى سليمان الجزية، خاضعين له كل أيام حياته. ^٢ وكان طعام سليمان في كل يوم ثلاثين كراً من السميد وستين كراً من الدقيق، ^٣ وعشر بقرات مسعنة وعشرين بقرة من المرعى ومئة من الضأن، هذا غير الأيائل والظباء واليحمير وسيان الطير،

(الآية ١٨) وجاد (الآية ١٩). وكان ليهوذا نظام خاص (الآية ١٩+).

(٤) تليف طرف وثيقة المحفوظات المدرجة هنا، فلم يصل إلينا من المحافظين الأولين إلا أسماء آبائهم.

(٥) تدل «الأرض» غير المخصصة على أرض يهوذا، تميزها من إقليم إسرائيل. فكان ليهوذا إدارة شؤون خاصة، الأمر الذي يظهر ازدواجية مملكة سليمان.

(١) الفرات.

(٢) تعليق يخالف جزؤه الثاني ما ورد في الآية ٢ وفي ٢٦/٢ ت.

(٣) هذا نظام سليمان يضمن تحصيل المخصصات العينية واستخدامها. تقسم المناطق الاثنا عشرة الى ثلاث فئات: (١) املاك ابني يوسف افرايم ومنسى (الآية ٨) مع المدن الكنعانية التي تم فتحها او اعادة فتحها (الآيات ٩-١٢) وملحقات عبر الاردن (الآيات ١٣-١٤)، (٢) أسباط الشمال (الآيات ١٥-١٧)، (٣) بنيامين

شهرة سليمان

١ وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً واسعاً جداً
ورحابة صدر كالرمل الذي على شاطئ البحر.
٢ أففقت حكمة سليمان: حكمة جميع أهلي
المشرق وكل حكمة مصر. ٣ وكان أحكم من
جميع الناس، من أيتان الأزرابي وهبان
وكلكول ودرزاع، بني ماحول (٥). وشاع اسمه
بين جميع الأمم في كل جهة. ٤ وقال ثلاثة
آلاف مثل، وكانت أناشيده ألفاً وخمسة
أناشيد. ٥ وتكلم في النبات، من الأرض الذي
على لبنان إلى الزوفى التي تنبت في الحائط.
وتكلم في البهائم والطيور والزخافات
والأسماك (٦). ٦ وكان يأتي من جميع الشعوب
لسماع حكمة سليمان ومن قبل جميع ملوك
الأرض الذين سمعوا بحكمته.

١٢/٣
تك ١/٢٢
١٣/٣٢
١ اح ٦/٢
سج ١٦/٤٧

٧ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَسَلِّطاً عَلَى كُلِّ مَا قَبْلَ النَّهْرِ (٢)،
مِنْ تِفْسَاحٍ إِلَى غَزَّةَ، عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ مَا قَبْلَ
النَّهْرِ. وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ مَنْ حَوْلَهُ سِلْمٌ مِنْ
كُلِّ جِهَةٍ. ٨ وَأَقَامَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ فِي أَمَانٍ، كُلُّ
وَاحِدٍ تَحْتَ كَرَمِيَّتِهِ وَتَبِيَّتِهِ، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ
سَبْعَ، كُلُّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ٩ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ
أَلْفَ مَرْبِطٍ لِخَيْلٍ مَرْكَبَاتِهِ وَأَتْنَا عَشَرَ أَلْفَ
فَرَسٍ (٣). ١٠ وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمُحَافِظُونَ يُمَوِّنُونَ
الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ وَجَمِيعَ الْمَدْعُوبِينَ إِلَى مَائِدَةِ
الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ (٤)، كُلُّ وَاحِدٍ فِي شَهْرِهِ، وَلَمْ
يَكُونُوا يَتْرُكُونَ عَوِزاً لِشَيْءٍ. ١١ وَكَانُوا يَأْتُونَ
بِالشَّعِيرِ وَالتَّنِّينِ لِلْخَيْلِ وَلِحَيَوَانَاتِ الْجَرِّ إِلَى
الْمَكَانِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ سُلَيْمَانُ كَمَا يُؤْمَرُونَ.

٢٦/١٠
١٤/١
٢٥/٩

٢. سليمان يبني الهيكل والقصر

التمهيد لبناء الهيكل

أَيَّامِهِ. ١٦ فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حِيرَامَ يَقُولُ: ١٧ قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ دَاوُدَ أَبِي لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتاً لِاسْمِ
الرَّبِّ إِلَهِهِ بِسَبَبِ الْحُرُوبِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ،
حَتَّى جَعَلَ الرَّبُّ أَعْدَاءَهُ تَحْتَ أَخَامِصِ قَدَمَيْهِ.

١٥ وَأَرْسَلَ حِيرَامَ، مَلِكُ صُورَ، رُسُلَهُ إِلَى
سُلَيْمَانَ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ مُسِّحَ مَلِكاً مَكَانَ
أَبِيهِ، إِذْ كَانَ حِيرَامُ لَمْ يَزَلْ مُحِبًّا لِدَاوُدَ كُلِّ

٢ صم ١١/٥
٢ اح ٢/٢

(٥) الراجع انهم أشهر الحكماء في كنعان. يُنسب
المزمور ٨٩ الى ايتان.
(٦) سليمان اول «حكاه اسرائيل» ولا شك أنه مارس
نشاطاً أدبياً وشعرياً (راجع ١٢/٨-١٣). قد يرقى اليه القسم
الأول من سفر الامثال. نسب الى اسمه المزموران ٧٢ و ١٢٧
والجامعة ونشيد الأناشيد والحكمة.

(٢) المنطقة الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط،
وكانت هذه التسمية الرسمية الرسمية في عهد الفرس. وفيه
أضيفت هذه الآية.
(٣) ان الآية ٧ تستأنف سياق ما ورد في ١٩/٤ وقد
قطعت نبتة أدخلت في وقت لاحق، ربما بعد الجلاء.
(٤) لا بيت الملك والمترددون اليه فحسب، بل جميع
الخدام والموظفين والجيوش النظامية.

في كُلِّ سَنَةٍ . ^{٢٦} وَأَعْطَى الرَّبُّ سُلَيْمَانَ الْحِكْمَةَ كَمَا كَلَّمَهُ . وَكَانَ بَيْنَ حِيرَامَ وَسُلَيْمَانَ سِلْمٌ ، وَقَطَعَا كِلَاهُمَا عَهْدًا .

^{٢٧} وَسَحَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ الْمُسَحَّرُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ ^(٨) . ^{٢٨} وَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ إِلَى لُبْنَانَ عَشْرَةَ آلَافٍ فِي الشَّهْرِ مُنَاقِبَةً ، فَيَكُونُونَ فِي لُبْنَانَ شَهْرًا وَفِي بُيُوتِهِمْ شَهْرَيْنِ . وَكَانَ أَدُونِيرَامُ قِيَمًا عَلَى السُّخْرَةِ .

^{٢٩} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ ^٢ اخ ٢/٢ و ١٧ الأثقالَ ، وَثَمَانُونَ أَلْفًا يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ ، ^{٣٠} مَا عَدَا رُؤَسَاءَ مُحَافِظِي سُلَيْمَانَ الْقَائِمِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ يُشْرِفُونَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ . ^{٣١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْلَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً ، حِجَارَةً ثَمِينَةً لِتَأْسِيسَ الْبَيْتِ بِالْحِجَارَةِ الْمُنْحَوْتَةِ . ^{٣٢} فَفَتَحَتْهَا بَنَائُو سُلَيْمَانَ وَبَنَائُو حِيرَامَ وَالْجَبَلِيُّونَ ^(٩) ، وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ .

بناء الهيكل

^٢ اخ ١/٣ و ٧

٦ ^١ وَفِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّانِينَ لَخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ^(١) ، وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ ، وَفِي شَهْرِ زَيْوَ وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي ، بَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ لِلرَّبِّ .

^{١٨} وَالْآنَ فَقَدْ أَرَاخَنِي الرَّبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ ، فَلَيْسَ مِنْ خَصْمٍ وَلَا حَادِثَةٍ شَرٍّ .

^{١٩} وَهَاءَ نَذَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أُبْنِيَ بَيْنًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي ، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَبِي قَائِلًا : إِنَّ أَبْنَكَ

٢ صم ١٢/٧-١٣

الَّذِي أَقِيمُهُ مَكَانَكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يُبْنِي بَيْنًا لِاسْمِي . ^{٢٠} وَالْآنَ فَمُرْ بِأَنْ يَقْطَعَ لِي أَرْضٌ مِنْ لُبْنَانَ ، وَخُدَّامِي يَكُونُونَ مَعَ خُدَّامِكَ ، وَأُجْرَةُ خُدَّامِكَ أُؤَدِّيها إِلَيْكَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَرْسُمُ ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ فِينَا مَنْ يَعْرِفُ بِقِطْعِ الشَّجَرِ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ ^(٧) . ^{٢١} فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ ، فَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا وَقَالَ :

٢ اخ ١٠/٢ و ١١

« تَبَارَكَ الْيَوْمَ الرَّبُّ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ أَبْنَا حَكِيمًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْكَثِيرِ ! » ^{٢٢} وَأَرْسَلَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَقَالَ :

« قَدْ سَمِعْتُ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَيَّ ، وَأَنَا أَحَقِّقُ كُلَّ رَغْبَتِكَ فِي أَمْرِ خَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ السَّرُّو . ^{٢٣} وَخُدَّامِي يُتَزَلُّونَ ذَلِكَ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَأَجْعَلُهُ أَطْرَافًا فِي الْبَحْرِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُسَمِّيهِ لِي . وَأَفْكُهُ هُنَاكَ فَتَأْخُذْهُ .

٢ اخ ١٦/٢

وَأَنْتَ تُحَقِّقُ رَغْبَتِي بِإِعْطَائِكَ طَعَامًا لِيَبْنِي . » ^{٢٤} فَكَانَ حِيرَامُ يَبْعَثُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ السَّرُّو عَلَى حَسَبِ رَغْبَتِهِ . ^{٢٥} وَأَدَّى

٢ اخ ٩/٢

سُلَيْمَانُ إِلَى حِيرَامَ عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الْحِنْطَةِ طَعَامًا لِيَبْنِيهِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ الْمَذْقُوقِ . وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُعْطِي حِيرَامَ مِثْلَ ذَلِكَ

(١) يرتبط هذا التاريخ بنظام تسلسل زمني كان يضع فواصل متساوية بين نصب الخيمة في البرية وبناء الهيكل من جهة . وإعادة البناء بعد الجلاء من جهة أخرى . يقع هذا الحدث في حوالى السنة ٩٦٠ ق.م .

(٧) يقصد بكلمة « الصيدونيون » الفينيقيين عامة . كان حيرام ملك صور وصيدون .
(٨) الآيات ٢٧-٣٢ اضافة .
(٩) عمال جبيل ، شمالي بيروت .

كَلَامِي الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ دَاوُدَ أَبَاكَ ، ^{١٣} وَأُقِيمُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَا أَتْرُكُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ . ^{١٤} فَبَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ .

الترتيب الداخلي . قُدُس الأقداس ٢ أخ ٨/٣-٩

^{١٥} وَبَنَى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ الْأَوَاحِ أَرْزٌ ، وَصَفَّحَ بِالْخَشَبِ دَاخِلَهُ ، مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ إِلَى جَوَانِبِ السَّقْفِ . وَفَرَشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِالْأَوَاحِ سُرُورًا . ^{١٦} وَبَنَى فِي مُوْخَرِ الْبَيْتِ ، عَلَى مَسَافَةِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا ، الْأَوَاحَ أَرْزًا ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى جَوَانِبِ السَّقْفِ ، بَنَاهَا فِي دَاخِلِهِ مِحْرَابًا قُدُسًا أَقْدَاسًا . ^{١٧} فَكَانَ مُقَدَّمُ الْبَيْتِ . وَهُوَ الْهَيْكَلُ ، أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا . ^{١٨} وَكَانَ عَلَى الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ أَرْزٌ مَنفُوشٌ عَلَى شَكْلِ قِثَاءٍ وَزُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ . كَانَ كُلُّ شَيْءٍ أَرْزًا ، فَلَمْ يَكُنْ يُرَى حَجَرٌ . ^{١٩} وَهَيَّا الْمِحْرَابَ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ لِيَجْعَلَ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ . ^{٢٠} وَكَانَ طُولُ الْمِحْرَابِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا ، وَلَبَّسَهُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ . وَكَانَ نُجَاهُ الْمِحْرَابِ مَذْبَحُ ^(٤) مِنَ الْأَرْزِ ، فَلَبَّسَهُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ . ^{٢١} وَلَبَّسَ سُلَيْمَانُ دَاخِلَ الْبَيْتِ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ ، وَمَدَّ سَلَامِيلَ ذَهَبًا أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَقَدْ لَبَّسَهُ بِالذَّهَبِ . ^{٢٢} وَلَبَّسَ بِالذَّهَبِ كُلَّ الْبَيْتِ بِكَامِلِهِ ، وَلَبَّسَ مَذْبَحَ الْمِحْرَابِ كُلَّهُ بِالذَّهَبِ .

^١ وَكَانَ الْبَيْتُ ^(٢) الَّذِي بَنَاهُ الْعَمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ عَرْضًا وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا عُلُوًّا ، ^٣ وَالرُّواقُ أَمَامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا عَلَى مُحَاذَاةِ عَرْضِ الْبَيْتِ ، وَعِشْرَ أَذْرُعٍ عَرْضًا أَمَامَ الْبَيْتِ . ^٤ وَصَنَعَ لِلْبَيْتِ نَوَافِدَ بِعَوَارِضَ مُشَبَّكَةً . ^٥ وَبَنَى عَلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ طَوَائِقَ مِنْ حَوْلِهِ مُحِيطَةً بِجُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنَ الْهَيْكَلِ وَالْمِحْرَابِ ، وَصَنَعَ فِي الطَّوَائِقِ عُرْفًا جَانِبِيَّةً . ^٦ فَالطَّبَقَةُ ^(٣) السُّفْلَى عَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَالْوُسْطَى عَرْضُهَا سِتُّ أَذْرُعٍ ، وَالثَّلَاثَةُ عَرْضُهَا سَبْعُ أَذْرُعٍ ، لِأَنَّهُ صَنَعَ مَنَاكِبَ فِي جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ خَارِجٍ عَلَى مُحِيطِهِ . لِئَلَّا يُتَعَدَّى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ . ^٧ (وَبَنَى الْبَيْتَ عِنْدَ بَنَائِهِ بِحِجَارَةٍ جَاهِزَةٍ مِنَ الْمَقْلَعِ ، فَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ مِطْرَقَةً وَلَا إِزْمِيلًا وَلَا شَيْءًا مِنْ آلَاتِ الْحَدِيدِ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ بَنَائِهِ) . ^٨ وَكَانَ بَابُ الْغُرْفَةِ الْوُسْطَى عِنْدَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ . وَكَانَ يُصْعَدُ إِلَيْهَا فِي سُلَّمٍ لَوَلَبِيٍّ وَمِنْهَا إِلَى الثَّلَاثَةِ . ^٩ فَبَنَى الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ وَسَقَفَهُ بِجُدُوعٍ وَالْأَوَاحِ مِنَ الْأَرْزِ . ^{١٠} وَبَنَى الطَّوَائِقَ عَلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ كُلَّهُ ، عُلُوُّ كُلِّ مَنِهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَرَبَطَ الطَّوَائِقَ بِالْبَيْتِ بِخَشَبِ الْأَرْزِ .

^{١١} وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى سُلَيْمَانَ قَائِلًا : ^{١٢} « هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ بَانِيهِ ، إِنْ أَنْتَ سِرْتَ عَلَى فَرَائِضِي وَعَمِلْتَ بِأَحْكَامِي وَحَفِظْتَ جَمِيعَ وَصَايَايَ ، سَائِرًا عَلَيْهَا ، فَإِنِّي أُحَقِّقُ مَعَكَ

٢ ص ١١/٧-١٦

« الملحق ».

(٤) المقصود هو مذبح البخور (راجع حر ١/٣٠+).

(٢) قارن بين هذا الوصف ووصف الخيمة في البرية (نمر ٢٦-٣٦) ووصف الهيكل المستقبل في حز ٤٠-٤٢ .
(٣) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :

الكرويين وعلى النخيل. ^{٣٣} وكذلك صنع لياب الهيكل دعائم من خشب الزيتون رباعية الوجوه، ^{٣٤} ومضراعين من خشب السرو، للمضراع الواحد دفتان متحركتان، وللمضراع الآخر دفتان متحركتان. ^{٣٥} ونقش عليها كرويين ونخيلاً وزهوراً متفتحة، ولبسها بذهب مطروق مُحكَم على النقش. ^{٣٦} وبني الدار الداخليَّة (٥) ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة وصفاً من لاطات الأرض.

التواريخ

^{٣٧} في السنة الرابعة وفي شهر زيو، أُسِّس بَيْتُ الرَّبِّ. ^{٣٨} وفي السنة الحادية عشرة وفي شهر بول، وهو الشهر الثامن، أكمل البيت بِجَمِيعِ أَقْسامِهِ وَخَوَاصِهِ، فَيَكُونُ قَدْ بَنَاهُ فِي سَبْعِ سِنِينَ.

قصر سليمان (١)

٧ ^١ وَأَمَّا بَيْتُ سُلَيْمَانَ فَبَنَاهُ وَأَكْمَلَ بِنَاءَهُ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً. ^٢ فَبَنَى بَيْتَ غَابَةِ لُبْنَانَ (٢) مِئَةَ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا عُلُوًّا. بَنَاهُ عَلَى أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنْ أَعْمِدَةِ الْأَرْضِ، وَكَانَ عَلَى الْأَعْمِدَةِ لَاطَاتٌ مِنَ الْأَرْضِ. ^٣ وَسَقَفَهُ بِالْأَرْضِ مِنْ فَوْقٍ عَلَى الْعَوَارِضِ الْخَمْسِ

^{٣٣} وَصَنَعَ فِي الْمِحْرَابِ كَرَوِيَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، عُلُوُّ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرُ أَذْرُعٍ. ^{٣٤} وَالْجَنَاحُ الْوَاحِدُ مِنَ الْكَرُوبِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَمِنْ طَرَفِ الْجَنَاحِ الْوَاحِدِ إِلَى طَرَفِ الْجَنَاحِ الْآخَرِ عَشْرُ أَذْرُعٍ. ^{٣٥} وَالْكَرُوبُ الْآخَرُ عَشْرُ أَذْرُعٍ: قِيَاسُ وَاحِدٍ وَصُوغٌ وَاحِدٌ لِلْكَرَوِيَيْنِ. ^{٣٦} وَعُلُوُّ الْكَرُوبِ الْوَاحِدِ عَشْرُ أَذْرُعٍ، وَكَذَلِكَ الْكَرُوبُ الْآخَرُ. ^{٣٧} وَجَعَلَ الْكَرَوِيَيْنِ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ الدَّاخِلِيِّ. وَكَانَتْ أَجْنِحَةُ الْكَرَوِيَيْنِ مُنْبَسِطَةً، فَمَسَّ جَنَاحُ الْوَاحِدِ الْخَائِطَ الْوَاحِدَ، وَجَنَاحُ الْكَرُوبِ الْآخَرِ الْخَائِطَ الْآخَرَ، وَنَاسَتْ أَجْنِحَتُهُمَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ. ^{٣٨} وَلَبَسَ الْكَرَوِيَيْنِ بِالذَّهَبِ. ^{٣٩} وَنَقَشَ عَلَى جَمِيعِ جُذُرَانِ الْبَيْتِ عَلَى مَدَارِهَا دَاخِلًا وَخَارِجًا صُورَ كَرَوِيَيْنِ وَنَخِيلٍ وَزُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. ^{٤٠} وَلَبَسَ بِالذَّهَبِ أَرْضَ الْبَيْتِ دَاخِلًا وَخَارِجًا.

الأبواب والفناء

^{٤١} وَصَنَعَ لِيَابِ الْمِحْرَابِ مِضْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ مَعَ عَتَبَةٍ دَعَائِمٍ خُمَاسِيَّةِ الْوُجُوهِ. ^{٤٢} وَالْمِضْرَاعَانِ اللَّذَانِ مِنَ خَشَبِ الزَّيْتُونِ نَقَشَ عَلَيْهَا صُورَ كَرَوِيَيْنِ وَنَخِيلٍ وَزُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ، وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ، وَمَدَّ الذَّهَبَ الْمَطْرُوقَ عَلَى

(٢) كان يُستعمل قاعة للحرس (راجع ١٧/١٠ و ٢١) ومما يدخل فيه الملك. كان لها دهليز (الآية ٦) وكانت متصلة بجناح الملك (الآية ٨) وصالة العرش (الآية ٧).

(٥) الدار التي ارتفع فيها الهيكل. غير الدار الكبرى التي كانت تحيط بالهيكل والقصر. (١) لا يتوسع الوصف ولو قليلاً إلا في أقسام القصر العمومية. كانت هذه المباني ترتفع جنوبي ساحة الهيكل.

رَجُلٌ مِنْ صُورَ ، صَانِعُ نُحَاسٍ ، وَكَانَ مُمْتَلِئًا
حِكْمَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً فِي عَمَلِ كُلِّ صُنْعٍ مِنْ
النُّحَاسِ . فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَعَمِلَ كُلَّ
عَمَلِهِ .

٢ اخ ١٥/٢-١٧

أعمدة النحاس

^{١٥} وَصَبَّ عَمُودَيِ النُّحَاسِ ^(٣) ، طَوْلُ
الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثِنَايَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، وَمُحِيطُ
الْعَمُودِ خَيْطُ طَوْلِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا . ^{١٦} وَصَنَعَ
تَاجِيْنِ مِنْ نُحَاسٍ مَسْبُوكٍ ، لِيَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ ، عَلُوُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ ،
وَعَلُوُ التَّاجِ الْآخَرِ خَمْسُ أَذْرُعَ . ^{١٧} وَكَانَ
لِلتَّاجِيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ حَبَائِكُ
كَصُنْعِ الشُّبَاكِ وَضَفَائِرُ كَصُنْعِ السَّلَاسِلِ ، سَبْعُ
لِلتَّاجِ الْوَاحِدِ وَسَبْعُ لِلتَّاجِ الْآخَرِ . ^{١٨} وَصَنَعَ
رُمَانَاتٍ ، فَجَعَلَ صَفَيْنِ مِنْهَا عَلَى مُحِيطِ
الْحَيِّكَةِ الْوَاحِدَةِ لِتَغْطِيَةَ التَّاجِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودِ ، وَهَكَذَا صَنَعَ لِلتَّاجِ الْآخَرِ . ^{١٩} وَكَانَ
التَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ فِي الرِّوَاقِ
عَلَى شَكْلِ السُّوسَنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ أَرْبَعُ أَذْرُعَ .
^{٢٠} وَكَانَ عَلَى تَاجِيِ الْعَمُودَيْنِ فَوْقَ الْبَطْنِ الَّذِي
عِنْدَ الْحَيِّكَةِ مِثْنَا رُمَانَةٍ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ
بِالتَّاجِ الْوَاحِدِ . ^{٢١} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ فِي رِوَاقِ
الْهَيْكَلِ ، نَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْمَنَ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ
يَاكِينٍ ، وَنَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْسَرَ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ
بُوعَزَ . ^{٢٢} وَعَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ كَانَ شَكْلُ
سُوسَنِ . وَهَكَذَا تَمَّ صُنْعُ الْعَمُودَيْنِ .

وَالْأَرْبَعِينَ الَّتِي عَلَى الْأَعْمِدَةِ ، كُلُّ صَفٍّ خَمْسَ
عَشْرَةَ عَارِضَةً . ^١ وَكَانَتِ الشُّبَايِكُ ثَلَاثَةَ
صُفُوفَ ، كُلُّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ الْآخَرِ . ^٢ وَكَانَتِ
جَمِيعُ الْمَنَافِدِ وَالذَّعَائِمِ مُرَبَّعَةً الْأَطْرَ ، وَكَانَ
كُلُّ شُبَاكِ بِإِزَاءِ شُبَاكِ فِي الصُّفُوفِ الثَّلَاثَةِ .
^٣ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْأَعْمِدَةِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا
وِثْلَانِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا ، وَكَانَ فِي الْأَمَامِ رِوَاقٌ
وَأَعْمِدَةٌ وَكُنَّةٌ أَمَامَهَا . ^٤ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْعَرْشِ
حَيْثُ كَانَ يَقْضِي ، وَهُوَ رِوَاقُ الْقَضَاءِ ،
مُصَفَّحًا بِالْأَرْضِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ . ^٥ وَأَمَّا
بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ ، فَكَانَ لَهُ دَارٌ أُخْرَى
دَاخِلَ الرِّوَاقِ ، وَكَانَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الصُّنْعِ .
وَصَنَعَ بَيْتًا لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانُ عَلَى
مِثَالِ هَذَا الرِّوَاقِ .

^٦ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ، عَلَى قِيَاسِ
الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ ، مَنَشُورَةٍ بِمَنَاشِيرٍ مِنْ دَاخِلِ
وَمِنْ خَارِجٍ ، مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ ، وَمِنْ
الْخَارِجِ إِلَى الدَّارِ الْكُبْرَى . ^٧ وَكَانَ الْأَسَاسُ
مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ضَخْمَةٍ ، بَعْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعَ
وَبَعْضُهَا ثِنَايَ أَذْرُعَ ، ^٨ وَمِنْ فَوْقِ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ
عَلَى قِيَاسِ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ وَأَرْزُ . ^٩ وَلِلدَّارِ
الْكُبْرَى عَلَى مُحِيطِهَا ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ
الْمَنْحُوتَةِ ، وَصَفٌّ مِنْ لَاطَاتِ الْأَرْضِ مِثْلُ مَا
لِدَارِ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّةِ وَلِرِوَاقِ الْبَيْتِ .

٢ اخ ٩/٤

٢ اخ ١٢/٢-١٤ حيرام صانع النحاس

^{١٣} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فَأَتَى بِحِيرَامَ مِنْ
صُورَ ، ^{١٤} وَهُوَ ابْنُ أَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي ، وَأَبُوهُ

(٣) وَكَانَ هَذَانِ الْعَمُودَانِ مُنْتَصِبَيْنِ أَمَامَ دَهْلِزِ الْهَيْكَلِ ، إِلَى جِهَتَيْ الدَّخَلِ .

٢٣ وَصَنَعَ الْبَحْرَ (٤) مَسْبُوكًا مُسْتَدِيرًا ، قُطْرُهُ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عَشْرُ أَذْرُعَ ، وَعُلُوهُ خَمْسُ أَذْرُعَ ، وَمُحِيطُهُ خَيْطٌ طَوْلُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا .
 ٢٤ وَكَانَ تَحْتَ شَفَتِهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ قِثَاءٌ يُحِيطُ بِهِ ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرُ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ بِالْبَحْرِ كُلِّهِ ، وَالْقِثَاءُ مَسْبُوكٌ مَعَهُ فِي سَبَكٍ وَاحِدٍ .
 ٢٥ وَكَانَ قَائِمًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ تَوْرًا ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَجُوهُهَا نَحْوَ الشَّالِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا ، وَجَمِيعُ مُؤَخَّرَاتِهَا إِلَى الدَّاخِلِ .
 ٢٦ وَكَانَ سُمْكُهُ شَبِيرًا ، وَشَفَتُهُ كَشَفَةِ كَأْسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّوسَنِ ، وَكَانَ يَسَعُ أَلْفِي بَتٍّ (٥) .

القواعد الدوّارة وأحواض النحاس (٦)

٢٧ وَصَنَعَ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ مِنْ نُحَاسٍ ، طَوْلُ الْقَاعِدَةِ الْوَاحِدَةِ أَرْبَعُ أَذْرُعَ ، وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعَ ، وَعُلُوُّهَا ثَلَاثُ أَذْرُعَ .
 ٢٨ وَهَذَا صُنِعَ الْقَوَاعِدُ : كَانَتْ لَهَا أَلْوَا حٌ ، وَكَانَتْ الْأَلْوَا حُ فِي وَسْطِ أَطْرِ .
 ٢٩ وَعَلَى الْأَلْوَا حِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْأَطْرِ أَسْوَدٌ وَثِيرَانٌ وَكَرَوِينٌ ، وَعَلَى الْأَطْرِ مِنْ فَوْقِ الْأَسْوَدِ وَالثَّيْرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا جِبَالٌ زُهُورٌ مَطْرُوقَةٌ .
 ٣٠ وَكَانَتْ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ عَجَلَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ يَمَحَاوِرُ مِنْ نُحَاسٍ ، وَلِزَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ أَكْتَا فٌ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْحَوْضِ ،

الوَاحِدَةُ بِإِزَاءِ الْأُخْرَى .
 ٣١ وَكَانَ قَمُّ الْقَاعِدَةِ فِي دَاخِلِ إِطَارٍ وَكَانَ يَفُوقُهُ بِذِرَاعٍ ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا عَلَى شَكْلِ قَاعِدَةٍ مِنْ ذِرَاعٍ وَنِصْفِ ذِرَاعٍ .
 وَعَلَى الْقَمْرِ أَيْضًا كَانَتْ نُقُوشٌ ، غَيْرَ أَنَّ الْأَلْوَا حَهَا كَانَتْ مُرَبَّعَةً لَا مُدَوَّرَةً .
 ٣٢ وَكَانَتْ الْعَجَلَاتُ الْأَرْبَعُ تَحْتَ الْأَلْوَا حِ ، وَالسِّنَةُ الْعَجَلَاتُ فِي الْقَاعِدَةِ ، وَعُلُوُّ الْعَجَلَةِ الْوَاحِدَةِ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ ذِرَاعٍ .
 ٣٣ وَصُنِعَ الْعَجَلَاتُ كَصُنْعِ عَجَلَاتِ الْمَرْكَبَةِ ، أَلْسِنَتُهَا وَأَطْرُهَا وَبَرَامِيقُهَا وَقُبُوبُهَا كُلُّ ذَلِكَ مَسْبُوكٌ .
 ٣٤ وَكَانَتْ أَرْبَعُ أَكْتَا فٍ فِي الزَّوَايَا الْأَرْبَعِ مِنْ كُلِّ قَاعِدَةٍ ، وَأَكْتَا فُ الْقَاعِدَةِ جُزْءٌ مِنْهَا .
 ٣٥ وَفِي أَعْلَى الْقَاعِدَةِ ثَقَبٌ مُسْتَدِيرٌ عَلَى عُلُوِّ نِصْفِ ذِرَاعٍ ، وَفِي أَعْلَى الْقَاعِدَةِ أَلْسِنَةٌ وَالْوَا حُ جُزْءٌ مِنْهَا .
 ٣٦ وَنُقِشَ عَلَى ظَاهِرِ أَلْسِنَتِهَا وَعَلَى الْأَلْوَا حِهَا كَرَوِينٌ وَأَسْوَدٌ وَنَخِيلٌ ، بِحَسَبِ مَا وَسِعَ كُلُّ مِنْهَا ، وَجِبَالٌ زُهُورٌ مِنْ حَوْلِهَا .
 ٣٧ كَذَلِكَ صُنِعَ الْقَوَاعِدُ الْعَشَرُ ، لِجَمِيعِهَا سَبَكٌ وَاحِدٌ وَقِيَاسٌ وَاحِدٌ وَصَوْنٌ وَاحِدٌ .

٣٨ ثُمَّ صُنِعَ عَشْرَةُ أَحْوَاضٍ مِنْ نُحَاسٍ ، كُلُّ ٢ اخ ٦/٤ مِنْهَا يَسَعُ أَرْبَعِينَ بَتًّا . وَكَانَ كُلُّ حَوْضٍ أَرْبَعُ أَذْرُعَ ، وَكَانَ عَلَى كُلِّ قَاعِدَةٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَشْرِ حَوْضٌ .
 ٣٩ وَجَعَلَ الْقَوَاعِدَ خَمْسًا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ وَخَمْسًا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ، ٢ اخ ١٠/٤ وَجَعَلَ الْبَحْرَ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ .

(٦) نَصٌ مَشَوَّهٌ وَعَسِيرُ التَّفْسِيرِ . الْمَقْصُودُ هُوَ قَوَاعِدُ مُرَبَّعَةُ الزَّوَايَا تَعْلُوهَا دَعَامَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ رُكَّبَ فِيهَا الْحَوْضُ .

(٤) كَانَ خُزَانًا عَظِيمًا مِنَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ .
 (٥) يَسَاوِي الْبَتَّ ٤٥ لِيْتْرًا .

ذَهَبٍ خَالِصٍ ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ
الشَّأَلِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ ، وَالْأَزْهَارَ وَالسُّرُجَ ٢ اح ٧/٤
وَالْمَقَاصِّ مِنَ الذَّهَبِ ، ٥٠ وَالطُّسُوتَ ٢ اح ٨/٤
وَالْمَقَارِضَ وَالْكُؤُوسَ وَالْقِصَاعَ وَالْمَجَامِرَ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ ، وَالْمَقَاصِلَ لِمَصَارِيحِ الْبَيْتِ
الدَّاخِلِيِّ وَهُوَ قُدُسُ الْأَقْدَاسِ ، وَلِمَصَارِيحِ
الْبَيْتِ وَهُوَ الْهَيْكَلُ . مِنْ ذَهَبٍ ٥١ وَلَمَّا اكْمَلَ ٢ اح ١/٥
كُلُّ الْعَمَلِ الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ
بَيْتِ الرَّبِّ ، أَدْخَلَ سُلَيْمَانُ أَقْدَاسَ دَاوُدَ أَبِيهِ مِنْ
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَدْوَاتِ . وَجَعَلَهَا فِي خَزَائِنِ
بَيْتِ الرَّبِّ .

٤٠ وَصَنَعَ حِرَامُ الْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ
وَالْكُؤُوسِ . وَانْتَهَى حِرَامُ مِنْ كُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي
عَمِلَهُ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ :
٤١ الْعَمُودَيْنِ وَقَالْبِيِ النَّاجِيَنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ وَالْحَيِّكَتَيْنِ الْمُغَطَّيَتَيْنِ لِقَالْبِيِ
النَّاجِيَنِ ، ٤٢ وَالرُّمَانَاتِ الْأَرْبَعِ مِثَّةً الَّتِي
لِلْحَيِّكَتَيْنِ ، صَفَيْنِ مِنَ الرُّمَانِ لِكُلِّ حَيِّكَةٍ ،
لِتُغَطِّيَةَ النَّاجِيَنِ اللَّذَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ ،
٤٣ وَالْقَوَاعِدِ الْعَشْرِ وَالْأَحْوَاضِ الْعَشْرَةَ الَّتِي عَلَى
الْقَوَاعِدِ ، ٤٤ وَالْبَحْرِ الْوَحِيدِ وَالثُّرَيَّانِ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ
الَّتِي تَحْتَ الْبَحْرِ ، ٤٥ وَالْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ
وَالْكُؤُوسِ وَجَمِيعِ الْأَدْوَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا حِرَامُ
لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ نَحَاسٍ
مَصْقُولٍ . ٤٦ سَبَكَهَا الْمَلِكُ فِي بُقْعَةِ الْأُرْدُنِّ ، فِي
أَرْضِ خَزَفِيَّةَ ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرْتَانِ (٧) .
٤٧ وَأَهْمَلَ سُلَيْمَانُ وَزْنَ جَمِيعِ الْأَدْوَاتِ ، لِأَنَّهَا
كَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا جِدًّا ، حَتَّى كَانَ وَزْنُ
النَّحَاسِ لَا يُقَدَّرُ .

٢ اح ٢/٥-١٠

نقل تابوت العهد

٨ احْتِثِدَ جَمَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِ شُيُوخَ
إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَعُظَمَاءَ آبَاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ ، لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي هِيَ صِهْيُونُ .
٢ فَأَجْتَمَعَ إِلَى سُلَيْمَانِ الْمَلِكِ جَمِيعُ رِجَالِ
إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيدِ ، فِي شَهْرِ الْإِيْتَانِيمِ (١) وَهُوَ
الشَّهْرُ السَّابِعُ . ٣ وَجَاءَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ ،
٦٥/٨ وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ ، ٤ وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ
وَخِيْمَةَ الْمَوْعِدِ (٢) ، وَكُلُّ أُمَّتَةِ الْقُدُسِ الَّتِي فِي

٤٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَدْوَاتِ بَيْتِ الرَّبِّ :
الْمَذْبَحَ مِنَ الذَّهَبِ (٨) ، وَالْمَائِدَةَ الَّتِي عَلَيْهَا
الْخُبْزُ الْمُقَدَّسُ مِنَ الذَّهَبِ ، ٤٩ وَالْمَنَائِرَ مِنْ

(٢٣/١٤) .

(٧) خُفَّةُ الْأُرْدُنِّ الشَّرْقِيَّةِ ، وَقَدْ تَكُونُ نَلُّ أَحْسَسَ وَنَلُّ
السَّيْدَةِ .

(٨) مَذْبَحُ الْبُخُورِ (رَاجِعْ ٢٠/٦-٢١) .

(١) إِيْتَانِيمُ شَهْرٌ مِنَ التَّقْوِيمِ الْكَنْعَانِيِّ ، يُوَافِقُ الشَّهْرَ
السَّابِعَ مِنَ التَّقْوِيمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ الْآلِاحِقِ ، كَمَا يَدُلُّ تَعْلِيلُهُ عَلَى
ذَلِكَ ، وَالْعِيدُ الْأَسَاسِيُّ هُوَ عِيدُ الْإِسْكَوْخِ (رَاجِعْ خُر

(٢) هَذِهِ الْخِيْمَةُ هِيَ الْخِيْمَةُ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ لِإِبْرَاهِيمَ
تَابُوتَ الْعَهْدِ (٢ ص ٨/٧ وَ ١ مل ٣٩/١) . سَمَّاهَا مَعْلَقُ
«خِيْمَةُ الْمَوْعِدِ» عَلَى مِثَالِ الْخِيْمَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْبَرِيَّةِ وَالَّتِي
زَالَتْ عَنِ الْوُجُودِ عِنْدَ الدَّخُولِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ .

الْخِيَمَةِ أَصْعَدَهَا الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ. °وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ لِكَثْرَتِهِ. °وَادْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْبَيْتِ ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ، تَحْتَ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبَيْنِ ، لِأَنَّ الْكَرُوبَيْنِ كَانَا بِأَسْطِينِ أَجْنِحَتَيْهِمَا عَلَى مَكَانِ التَّابُوتِ ، وَكَانَ الْكَرُوبَانِ يُظَلِّلَانِ التَّابُوتَ وَقُضْبَانَهُ مِنْ فَوْقِهِ. °وَكَانَتِ الْقُضْبَانُ طَوِيلَةً حَتَّى كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ الْقُدْسِ فِي مُقَدِّمِ الْمِحْرَابِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. °وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهَا فِيهِ مُوسَى فِي حُورِيبَ ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

خر ٢٥/٢١
٢٠/٤١
ث ٢/١٠ و ٥

الله يتسلم هيكله

٢ اخ ١١/٥
٢/٦-

°وَكَانَ ، لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ ، أَنَّ الْغَمَامَ (٣) مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. °فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَمَامِ ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. °حِينَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ :

خر ٢٥-٣٤/٤١
حز ٥-٤/٤٣
رؤ ٨/١٥
خر ١٦/٢٤

«قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ °وَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ بَهَاءٍ مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِلْأَبَدِ.»

مز ١٢/١٨
٢/٩٧
مز خر ٢ ١٣/١٣-١٤

(٣) الْغَمَامُ (راجع خر ٢٢/١٣ + ١٦/١٩) هُوَ الظَّاهِرَةُ الْمَحْسُوسَةُ لِحُضُورِ الرَّبِّ الَّذِي يَسْكُنُ فِي هَيْكَلِهِ.
(٤) «اسْمُ الرَّبِّ» هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ الْهَيْكَلُ الَّذِي لَا يَسْجُدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ. لَكِنْ الْاسْمُ يَجْرُ عَنْ الشَّخْصِ تَعْبِيرًا

خطاب سليمان إلى الشعب

٢ اخ ٣٠/٦-١١

°وَالْتَفَتَ الْمَلِكُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً ، °وَقَالَ : «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِفِيهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَتَمَّ بِيَدِهِ مَا وَعَدَ بِهِ °مُنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ، لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْشِئَ فِيهَا بَيْتٌ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ (٤) ، بَلِ اخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. °وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. °فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي : لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي ، فَأَحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ. °وَلَكِنْ لَا تَبْنِ أَنْتَ الْبَيْتَ ، بَلِ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي. °وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ ، فَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. °وَجَعَلْتُ هُنَاكَ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لآبَائِنَا ، حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.»

٢ مصر ١٤/٧-١٦
مز ١٣٢

حز ٤٨/٣٥

صلاة سليمان (٥)

٢ اخ ١٢/٦-٢١

°أَتَمَّ قَامَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ ، أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، °وَقَالَ : «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، لَيْسَ إِلَهُ حَقِيقًا وَمِثْلُهُ : فَحِينَئِذٍ وَجَدَ «اسْمُ الرَّبِّ» ، كَانَ اللَّهُ حَاضِرًا بِوَجْهِ خَاصٍّ ، وَإِنْ بِشَكْلِ غَيْرِ حَصْرِي.

ث ٣٩/٤
٩/٧ و

(٥) سَيَتَوَسَّعُ الْكَاتِبُ ، فِي انْشَاءِ مَسْتَوْحَى مِنْ مَفْرُوثِيَّةِ الْاِشْتِرَاعِ ، فِي أَفْكَارِ الْخُطَابِ الْوَاردِ فِي الْآيَاتِ

إسرائيل ، إذا صَلَّوْا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ ، وَأَسْمَعُ
أَنْتَ مِنْ مَكَانٍ سَكُنَّاكَ فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا سَمِعْتَ مِنْ ١/١٢٣
فَأَغْفِرْ .

٢١ إذا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِيْبِهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ
يَمِيْنُ اللَّعْنَةِ ، وَاتَى لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ (٦) ، ٢٢ فَاسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَعْمَلْ
وَأَقْضِ بَيْنَ عِيْدِكَ بِأَنْ تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِيْرِ
وَتَجْعَلَ سُلُوْكَهٖ عَلَى رَأْسِهِ وَتُرَكِّي الْبَارَّ وَتُعْطِيَهٗ
بِحَسَبِ بَرِّهٖ .

٢٣ وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيْلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ ١٧
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ وَأَعْتَرَفَ ١٤/٢٦ و ١٧
بِأَسْمِكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ،
٢٤ فَاسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَغْفِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ
إِسْرَائِيْلَ ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ
إِبْرَاهِيْمَ .

٢٥ وَإِذَا أَحْتَبَسَتِ السَّمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ ١٧/١١
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ ، وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا ٢٤-٢٣/٢٨
الْمَكَانِ ، وَأَعْتَرَفَ بِأَسْمِكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ
لِأَنَّكَ أَبْتَلَيْتَهُ ، ٢٦ فَاسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرْ
خَطِيئَةَ عِيْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيْلَ ، وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ
الصَّالِحَ الَّذِي يَسِيرُ فِيهِ ، وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى
أَرْضِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَ شَعْبَكَ إِبْرَاهِيْمَ مِيرَاثًا .

٢٧ وَإِذَا حَدَّثْتَ فِي الْأَرْضِ مَجَاعَةً أَوْ ٢٨
١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
أَسْفَلِ ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ الَّذِينَ
يَسْلُكُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوْبِهِمْ ، ٢٤ الَّذِي حَفِظَ
لِعَبْدِهِ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمَهُ بِهِ ، فَتَكَلَّمَ بِفَمِهِ وَأَتَمَّ
بِيَدِهِ مَا وَعَدَ بِهِ كَمَا هُوَ الْيَوْمَ . ٢٥ وَالْآنَ ، أَيُّهَا
الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيْلَ ، احْفَظْ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا
كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا : لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ مِنْ أَمَامِي
يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيْلَ ، إِنْ حَفِظَ بَنُوْكَ
طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ أَمَامِي كَمَا سِيرْتَ أَنْتَ أَمَامِي .

٢٦ وَالْآنَ ، يَا إِلَهَ إِسْرَائِيْلَ ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي
كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ دَاوُدَ أَبِي . ٢٧ فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ
اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ ؟ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ
السَّمَوَاتِ لَا تَسْعُكَ ، فَكَيْفَ يَسْعُكَ هَذَا الْبَيْتُ
الَّذِي بَنَيْتَهُ ؟ ٢٨ الْتَفَيْتُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ
وَتَضَرُّعِهِ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي ، وَأَسْمَعِ الْهُتَافَ
وَالصَّلَاةَ اللَّذَيْنِ يُصَلِّي بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ .
٢٩ لَتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ، عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُلْتَ : يَكُونُ اسْمِي
فِيهِ ، لَتَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّي بِهَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا
الْمَكَانِ .

٢ ص ١١-١٢
١٣-١٤
١٥-١٦
١٧-١٨
١٩-٢٠
٢١-٢٢
٢٣-٢٤
٢٥-٢٦
٢٧-٢٨
٢٩-٣٠
٣١-٣٢
٣٣-٣٤
٣٥-٣٦
٣٧-٣٨
٣٩-٤٠
٤١-٤٢
٤٣-٤٤
٤٥-٤٦
٤٧-٤٨
٤٩-٥٠
٥١-٥٢
٥٣-٥٤
٥٥-٥٦
٥٧-٥٨
٥٩-٦٠
٦١-٦٢
٦٣-٦٤
٦٥-٦٦
٦٧-٦٨
٦٩-٧٠
٧١-٧٢
٧٣-٧٤
٧٥-٧٦
٧٧-٧٨
٧٩-٨٠
٨١-٨٢
٨٣-٨٤
٨٥-٨٦
٨٧-٨٨
٨٩-٩٠
٩١-٩٢
٩٣-٩٤
٩٥-٩٦
٩٧-٩٨
٩٩-١٠٠

٣٠ وَأَسْتَجِبْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ

١٥-٢١ . وَأَوَّلُهَا مَبْدَأُ الْأَمَانَةِ الْمُتَبَادِلَةِ (الآيَةُ ٢٣) : فَالْعَطْفُ
الْإِلَهِيُّ نَاتِجٌ عَنْ عَهْدِ سَيْنَاءَ ، لَكِنَّهُ مُشْرُوطٌ بِإِحْلَاصِ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَذِهِ خِلَاصَةُ التَّفَكُّيرِ اللَّاهُوتِيِّ فِي الْعَهْدِ وَهُوَ لَبَّ
الْعَقِيْدَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، وَيَبْرُزُ فِي مَسْأَلَتَيْنِ هُمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ
وَفَّى بِوَعْدِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمِيْكَالِ (الآيَةُ ٢٤) ، فَلْيَفْرِ كَذَلِكَ
بِرَّعْدِهِ بِضِيَانِ اسْتِمْرَارِ السَّلَاطَةِ (الآيَةُ ٢٥) .

(٦) هَذَا حُكْمُ إِلَهِي : إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُتَّهَمِ بَرَهَانٌ آخَرُ
عَلَى الْمُتَّهَمِ ، فَانْهَ يَلْفِظُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ عِبَارَةً لَعْنٍ يُشَارِكُ فِيهَا
الْمُتَّهَمُ ، وَاللَّهُ يُعْلِنُ إِجْرَامَهُ أَوْ بَرَاءَتَهُ بِتَنْفِيْذِ اللَّعْنَةِ أَوْ بِعَدَمِ
تَنْفِيْذِهَا . رَاجِعْ خُر ٦/٢٢-١٠ وَعَد ١٩/٥-٢٨ وَفُصِّلَ
١٧/١-٣ .

طاعونٌ أو صَدَأٌ أو ذُبُولٌ أو جَرَادٌ أو دَبٌّ ، أو إذا حاصَرَه أَعْدَاؤُهُ في إِحْدَى مَدِينِهِ ، وَمَهْمَا أَتَيْتَنِي بِهِ مِنْ ضَرْبَةٍ أَوْ مَرَضٍ ، ^{٣٨} فَكُلُّ صَلَاةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَا مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَعْرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ وَخَزَنَ ضَمِيرَهُ ، فَيَسْطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٣٩} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَاعْفِرْ وَاعْمَلْ وَاجْزِ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرَفِهِ ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ وَلِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ جَمِيعِ بَنِي الْبَشَرِ ، ^{٤٠} لِيَتَّقَوْكَ كُلُّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتَ آبَاءَنَا إِيَّاهَا .

تك ٢١/١٨
تث ١/١٢

٢ اخ ٣٩-٣٢/٦ ملحقات (٧)

^{٤١} وَكَذَلِكَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَالْآتِي مِنَ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ ، ^{٤٢} لِسَمَاعِهِ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِدِكَ الْقَدِيرَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ ، فَيَأْتِي وَيُصَلِّي نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٤٣} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَاصْنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ الْغَرِيبُ لِيَعْرِفَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَسْمَكَ وَيَتَّقَوْكَ مِثْلَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ أُطْلِقَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ . ^{٤٤} وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِ ، فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُ فِيهِ ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ جِهَةَ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٤٥} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُ

خر ٤٨/١٢
رسل ٢٧/٨
اش ٥-٢/٢
مي ٣-١/٤
ار ٢١-١٩/١٦

ذك ٢٣-٢٠/٨

دا ١١/٦

وَتَضَرُّعَهُ وَأَنْصِفْهُ .

^{٤٦} وَإِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَخْطَأُ ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِ وَأَسَلَمْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ ، وَجَلَّاهُ جَالُوهُ إِلَى أَرْضٍ أَعْدَاءُ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ ، ^{٤٧} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي جُلِيَ إِلَيْهَا ، فَتَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي أَرْضِ جَلَايِهِ وَقَالَ : قَدْ خَطِئْتُ ، قَدْ أَثْمْتُ ، قَدْ أَسَأْتُ ، ^{٤٨} وَرَجَعَ إِلَيْكَ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ جَلَّوهُ ، وَصَلَّى إِلَيْكَ جِهَةَ أَرْضِهِ الَّتِي أُعْطِيتَ آبَاءَهُ إِيَّاهَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٤٩} فَاسْمَعْ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانِ سُكْنَاكَ ، صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ وَأَنْصِفْهُ . ^{٥٠} وَاعْفِرْ لَشَعْبِكَ الَّذِي خَطِيئَةُ إِلَيْكَ جَمِيعَ مَعْصِيَاتِهِ الَّتِي عَصَاكَ بِهَا ، وَآتِهِ رَحْمَةً مِنْ قِبَلِ الَّذِينَ جَلَّوهُ فَيَرْحَمُوهُ ، ^{٥١} لِأَنَّهُ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ مِنْ وَسْطِ أُنُورِ الْحَدِيدِ .

مثل ٩/٢٠
جا ٢٠/٧
روم ٢٣/٣
١ يو ١٠-٨/١
تث ٢٨-٢٣/٢٨
و ٢-١/٣٠

تث ٢٦/٩
و ٩/٣٢
ار ٤/١١
تث ٢٠/٤

خاتمة الصلاة وبركة الشعب

٢ اخ ٤٠/٦

^{٥٢} لِيَتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، لِيَسْمَعَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ ، ^{٥٣} لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَدْتَهُ لَكَ مِيرَاثًا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ ، حِينَ أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ .

^{٥٤} فَلَمَّا أَتَمَّ سُلَيْمَانُ الصَّلَاةَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ هَذِهِ الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ ، قَامَ مِنْ أَمَامِ مَذْبَحِ

الصلاة بالاتجاه نحو اورشليم (الآية ٤٤) والاهتمام بالذين ظلوا خارج البلاد (الآيات ٤٧ ت).

(٧) أضيفت بعد العودة من الجلاء. لا بد من الانتباه الى الروح الشمولية التي نجدها في الآيات ٤١-٤٧ وعادة

الرَّبَّ، حَيْثُ كَانَ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَبَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ نَحْوَ السَّمَاءِ. ^{٥٥} وَوَقَفَ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ
إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ: ^{٥٦} «تَبَارَكَ
الرَّبُّ الَّذِي وَهَبَ الرَّاحَةَ لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ
كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ، وَلَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ
جَمِيعِ الْأَقْوَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَالَهَا عَلَى لِسَانِ
مُوسَى عَبْدِهِ. ^{٥٧} لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا، كَمَا كَانَ
مَعَ آبَائِنَا، وَلَا يَتْرُكْنَا وَلَا يَهْجُرْنَا. ^{٥٨} وَلِيَمِلَّ
بِقُلُوبِنَا إِلَيْهِ، لِنَسِيرَ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ وَنَحْفَظَ
وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءُنَا.
^{٥٩} وَلِتَكُنْ أَقْوَالِي هَذِهِ الَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا إِلَى الرَّبِّ
قَرِيبَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهُنَا نَهَارًا وَلَيْلًا، لِيُنْصِفَ عَبْدَهُ
وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ، أَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، ^{٦٠} لِنَتَعَلَّمَ
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ وَلَيْسَ
غَيْرُهُ. ^{٦١} فَلتَكُنْ قُلُوبُكُمْ بِكَامِلِهَا لِلرَّبِّ إِلَهُنَا
لِنَسِيرُوا فِي فَرَائِضِهِ وَنَحْفَظُوا وَصَايَاهُ كَمَا أَنْتُمْ
الْيَوْمَ».

اش ١٠/٥٥
نت ٦/٣١
يش ٥/١
ار ٣١/٣١

تَجَلَّى إِلَهِي جَدِيدٌ

٢ اخ ١١/٧-٢٢

٩ وَلَمَّا أَنْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ
وَبِنَاءِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَكُلِّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ
يَعْمَلَهُ، ^١ تَرَاعَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً، كَمَا تَرَاعَى لَهُ ^١ مَل ٥/٣-١٥
فِي جَبْعُونَ. ^٢ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ
صَلَاتَكَ وَتَضَرَّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي،
وَقَدْ قَدَّسْتُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْعَلَ فِيهِ
أَسْمِي لِلأَبَدِ، وَتَسْكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ
الْأَيَّامِ. ^٤ وَأَنْتَ إِنْ سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ
أَبُوكَ بِكَمَالِ الْقَلْبِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَعَمِلْتَ
بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي
وَأَحْكَامِي، ^٥ أَثَبْتُ عَرْشَ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ

٢ اخ ١٠-١١/٧ عيد التدهشين

^{٦٢} كَمَا كَانَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ يَذْبَحُونَ
ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٦٣} وَذَبَحَ سُلَيْمَانُ ذَبَائِحَ
سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ، إِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ
وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَدَشَّنَ الْمَلِكُ
وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{٦٤} وَفِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

اخ ١/٣

(٢٥/٩) بقي مستعملاً إلى أيام آحاز (٢ مل ١٦/١٠).
(٩) يوافق تدهشين الهيكل عيد الأكواخ (الآية ٢)
ومدته سبعة أيام (تث ١٦/١٣-١٥).

(٨) كان مذبح المحرقات هذا أمام مدخل الهيكل. وقد
صُنع بالمعدن، فيمكن نقله من مكان إلى آخر (راجع ٢ مل
١٤/١٦) وكان يذكر بمذبح الخبثة المتحرك في البرية وكان
وصفه (خر ١/٢٧) مثاليًا. والمذبح الذي بناه سليمان

مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ. ^{١٢} فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنِهِ. ^{١٣} فَقَالَ لَهُ : « مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا ، يَا أَخِي ؟ » وَسَمَّاهَا أَرْضَ كَابُولَ إِلَى الْيَوْمِ ^(٢). ^{١٤} وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ مِئَةً وَعِشْرِينَ قِنْطَارًا.

سُخْرَةُ الْبِنَاءِ

^{١٥} وَهَكَذَا كَانَ أَمْرُ التَّسْخِيرِ الَّذِي قَرَضَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبِنَاءِ مَلُوكِ ^(٣) وَسُورِ أُورُشَلِيمَ وَحَاصُورَ وَمَجْدُو وَجَازَرَ ^(١٦) (كَانَ فِرْعَوْنُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، قَدْ صَعِدَ إِلَى جَازَرَ وَأَخَذَهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَوَهَبَهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةً لِسُلَيْمَانِ. ^{١٧} فَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى ^{١٨} وَبَعَلَّتْ وَتَامَارُ فِي أَرْضِ الْبَرِّيَّةِ ، ^{١٩} وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزَنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانِ ، وَمُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْخَيْلِ ^(٤) وَكُلُّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ وَكُلُّ أَرْضِ سُلْطَانِهِ. ^{٢٠} فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ^{٢١} بَنِيهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ ،

لِلْأَبَدِ ، كَمَا كَلَّمْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا : لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ^١ وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ أَرْتَدَادًا عَنْ السَّيْرِ وَرَأَيْتُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ ، وَلَمْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا نُصْبَ عِبُونِكُمْ ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا ، ^٢ فَأَنَايَ أَقْرِضُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتَهُ إِيَّاهَا ، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِأَسْمِي أَنْبِذَهُ مِنْ حَضْرَتِي ، فَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ حَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا. ^٣ وَهَذَا الْبَيْتُ يَكُونُ خَرَابًا ، فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَنْدَهِلُ وَيُصْفَرُ وَيَقُولُ : لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ ؟ فَيُجَابِ : لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا. لِذَلِكَ أَنْزَلَ بِهِمُ الرَّبُّ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ. ^٤

ث ١٥/٢٨

ث ٣٧/٢٨

ار ١٦/١٨

و ٨/١٩

و ١٨/٢٩

ث ٢٦-٢٣/٢٩

٢ اخ ١-١/٨ صَفْقَةٌ مَعَ حِيرَامِ

^١ وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ الْبَيْتَيْنِ ، بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ ، (^١) كَانَ حِيرَامُ ، مَلِكُ صُورَ ، قَدْ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرِزٍ وَسَرَوٍ وَبَذَهَبٍ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا طَابَ لَهُ ^(١) ، أَنَّ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ أَعْطَى حِيرَامَ عِشْرِينَ

٢٥-٢٤/٥

٢ اخ ١٠-٧/٨
ث ١/٧+

الميكال والقصر.

(٤) هي المدن التي سبق الحديث عنها. كانت المركبات الحربية ، وهي نواة جيش سليمان الدائم ، تستقر فيها. وكانت هذه المدن تشكل خطًا دفاعيًا حول أرض إسرائيل بحصر المعنى.

(١) تذكرونا هذه الإضافة بمساهمة حيرام في بناء الميكال وببيت سليمان ، بمناسبة الحديث عن صفقة جديدة (راجع الآية ١٤).

(٢) ليس من الأكيد أن هناك علاقة بين ملاحظة حيرام واسم الأرض «كابول» الذي أطلقه عليها.

(٣) هي ردم من التراب يدعم ثلة صخرية تحمل

داوود إلى بيتها الذي بناه لها. وحيثما بنى ملو.

٢/٧ تث ١٦/٢٠ وهم الذين لم يستطيع بنو إسرائيل أن يحرموهم ، فرض عليهم سليمان سخرة عبودية إلى هذا اليوم.

٢٢ وأما بنو إسرائيل فلم يجعل منهم عبيداً (٥) ، لأنهم رجال حرب له وخدام وقواد وضباط ورؤساء لمركباته وفرسانه. ٢٣ وهؤلاء هم الرؤساء

المحافظون على أعمال سليمان : خمس مئة وخمسون رجلاً مسطرون على القوم القائمين بالعمل. ٢٤ فأما بنت فرعون فصعدت من مدينة

خدمة الهيكل

٢ اخ ١٢/٨-١٦

تث ١٦/١٦

خر ١٤/٢٣

٢٥ وكان سليمان يصعد ثلاث مرات في السنة مُحرقات وذبائح سلامية على المذبح الذي بناه للرب ، وكان يحرق الذبيحة بالنار أمام الرب ، وأكمل البيت .

٣. سليمان التاجر

٢ اخ ١٧/٨-١٨ سليمان سقان

أسم الرب ، فقدمت لتختبره بالغاز. ٢ قدخلت أورشليم في موكب عظيم جداً ، من جبال محملة أطياباً وذهباً كثيراً جداً وحجارة كريمة ، وأتت سليمان وكلمته بكل ما كان في خاطرها. ٣ ففسر لها سليمان جميع أسئلتها ، ولم يخف على الملك شيء لم يفسره لها. ٤ ورأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان والبيت الذي بناه ، وطعام مائدته ومسكن موظفيه وقيام خدامه ولباسهم وسقانه ومحرقاته التي كان يصعدوها في بيت الرب ، فلم يبق فيها روح. ٥ وقالت للملك : صدق الكلام الذي سمعته في أرضي عن

٢٦ وبنى الملك سليمان أسطولا في عصبون جابر التي بجانب أيلة ، عند شاطئ بحر القصب في أرض أدوم. ٢٧ فأرسل حيرام رجالة في السفن مع رجال سليمان ، وهم قوم ملاحون عارفون بالبحر. ٢٨ فأتوا أوفير وأخذوا من هناك أربع مئة وعشرين قنطاراً من الذهب ، وأتوا بها إلى الملك سليمان (٦) .

٢ اخ ١٢/٩-١٢ زيارة ملكة سبأ (١)

متى ٤٢/١٢

١٠ أوسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان بفضل

ويملك عصبون جابر ، فكان يشرف على طرق القوافل الذاهبة من شمال جزيرة العرب إلى سورية ومصر. يرد ذكر سبأ عدة مرات مع ددان ، وهي قبيلة عربية أخرى (تك ١٠/٧ و ٢٥/٣ وحز ١٣/٣٨) في عداد قبائل الرحل الكبرى (حز ٢٧/٢٠ ت وار ٦/٢٠ ويو ٨/٤ وأي ١٩/٦). ستأتي هذه الأمة الثانية فتسجد لملك المستقبل (مز ١٠/٧٢ و ١٥) في اورشليم الجديدة (اش ٤٥/١٤ و ٦٠/٦ ت وراجع متى ١١/٢) .

(٥) هذه المعلومات لا توافق الأخبار القديمة التي استعملها في ٢٧/٥ و ٢٨/١١ وهي الأفضل.

(٦) كانت عصبون جابر بالقرب من العقبة وهي مرفأ في طرف خليج العقبة. أما أوفير فهي منطقة فيها ذهب على الشاطئ الغربي لجزيرة العرب أو على شاطئ صومال المقابل.

(١) كانت ملكة سبأ تقع جنوبي غربي شبه جزيرة العرب ، لكنّ الراجح ان الملكة كانت وصية على جاليات سبأ المقيمة في شمال جزيرة العرب. ربما كان سبب زيارتها إقامة علاقات تجارية. وكان سليمان يسيطر على عبر الاردن

أَقُولُكَ وَعَنْ حِكْمَتِكَ ، ^٧ وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ وَرَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ ، فَإِذَا بِي لَمْ أُخْبَرَ بِالنُّصْفِ ، فَقَدْ زِدْتَ حِكْمَةً وَصَلَاحًا عَلَى الْخَبْرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ . ^٨ طوبى لِرِجَالِكَ ! ^(٢) وَطوبى لِيُخْدَمِكَ هَؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ ! تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَأَجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، فَإِنَّهُ يَسَبِّحُ حُبُّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ لِلأَبَدِ أَقَامَكَ مَلِكًا لِيُجْرِيَ الْحَقَّ وَالْبِرَّ .

^{١٠} وَأَعْطَتِ الْمَلِكُ مِئَةً وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً ، وَلَمْ يَرِدْ مِنْ بَعْدُ فِي الْكَثْرَةِ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّيِّبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ . ^{١١} وَكَذَلِكَ فَإِنْ سَفُنَ حِيرَامُ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ ذَهَبًا مِنْ أُوْفِيرَ جَاءَتْ مِنْ أُوْفِيرَ بِخَشَبِ صَنْدَلٍ ^(٣) كَثِيرٍ جِدًّا وَبِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ . ^{١٢} فَعَمِلَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنَدَلِ دَرَابِزِينَ لِيَتَّيِسَرَ الرَّبُّ وَيَبْتَئِ الْمَلِكُ ، وَكِنَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُغَنِّينَ ، وَلَمْ يَرِدْ مِثْلُ ذَلِكَ الْخَشَبِ الصَّنَدَلِ وَلَا رُئِيَ مِثْلُهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^{١٣} وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَغَبَتِهَا فِيهِ ، فَوْقَ مَا أَعْطَاهَا مِنَ الْعَطَايَا عَلَى حَسَبِ كَرَمِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ . وَأَنْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا .

(٢) هكذا في النص العبري . وهو تصحيح لكلمة «نساء» أدخله القارئ حرمًا على سمعة سليمان .
(٣) نوع من الخشب نادر يصعب تحديده . ورد في ٢ اخ ٧/٢ ان هذا الخشب يأتي من لبنان ، وهذا ما تؤكدته نصوص اكدية تستعمل الكلمة نفسها .

غنى سليمان

٢ اخ ١٣/٩-٢٤

^{١٤} وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ ، ^{١٥} مَا عَدَا الْوَارِدَ مِنَ الْجَوَالِينَ التُّجَّارِيِّينَ وَمِنْ رِيحِ التُّجَّارِ وَجَمِيعِ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَوَلَاةِ الْبِلَادِ . ^{١٦} فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِثْقَالَ مِجَنَّبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ ، لِلْمِجَنَّبِ الْوَاحِدِ سِتُّ مِئَةٍ مِثْقَالِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ . ^{١٧} وَعَمِلَ أَيْضًا ثَلَاثَ مِئَةٍ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ ، لِلتُّرْسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةُ قِنْطَارِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ ، وَجَعَلَهَا الْحَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ .

^{١٨} وَعَمِلَ الْمَلِكُ عَرْشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ ، وَلَبَسَهُ ذَهَبًا إِبْرِيضًا . ^{١٩} وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ ، وَرَأْسُ الْعَرْشِ مُدَوَّرٌ مِنَ الْوَرَاءِ ، وَعَلَى جَانِبَيْهِ الْمَقْعَدُ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَأَسَدَانِ وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ . ^{٢٠} وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ . لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ .

^{٢١} وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ذَهَبًا ، وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ ، إِذْ لَمْ تَكُنِ الْفِضَّةُ تُحَسَبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ . ^{٢٢} لِأَنَّ الْمَلِكَ كُنَتْ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَفُنُ تَرْشِيشَ ^(٤) مَعَ

(٤) قد تعني هذه الكلمة «مسبكًا» ، فتكون سفن ترشيش تلك التي كانت تنقل ما يخرج من المناجم . وهكذا بدور الكلام في هذا النص على الاسطول الذي كان يعمل متوجات مسابك العرب للتهادل التجاري (راجع ٤٩/٢٢) .

ألف وأربع مئة مركبة وأثنا عشر ألف فارس. ٢ اخ ١٤/١
فأقامها في مدين المركبات وعند الملك في ١ مل ٦/٥
أورشليم. ٢٧ وجعل الملك الفضة في أورشليم ٢ اخ ١٥/١
مثل الحجارة، وجعل الأرض مثل الجميز الذي ٢ اخ ١٦/١
في السهل كثرة. ٢٨ وكانت الخيل تجلب
لسليمان من مصر ومن قوى (٥)، وكان تجار
الملك يشترون من قوى بتمن معين. ٢٩ وكانت
المركبة تصعد من مصر بست مئة من الفضة،
والفرس بستة وخمسين. وهكذا كان شأن
جميع ملوك الحثيين وملوك آرام، فقد كانوا
يجلبون عن يدهم (٦).

سفن حيرام، فكانت سفن ترشيش تأتي مرة في
كل ثلاث سنوات حاملة ذهباً وفضة وعاجاً
وقروداً وطواويس.

٢٣ وعظم الملك سليمان على جميع ملوك
الأرض في الغنى والحكمة. ٢٤ وكانت الأرض
كلها تلتبس مواجهة سليمان، لتسمع حكمته
التي أودعها الله في قلبه. ٢٥ وكان كل واحد يأتيه
بهداياه من آنية فضة وآنية ذهب ولباس
وسلاح وأطياب وخيل وبغال في كل سنة.

٢ اخ ١٧-١٤/١ مركبات سليمان

٢٦ وجمع سليمان مركبات وخيلاً، فكان له

٤. ظلال العهد

للرب إلهي، كما كان قلب داود أبيه. ١ وتبع ٢ قض ١٣/٢
سليمان عشتاروت، الإلهة الصيدونيين،
وملكوم، قبيحة بني عمون. ٢ وصنع سليمان الشر
في عيني الرب، ولم يتبع الرب أتباعاً تاماً مثل
داود أبيه. ٣ حيثل بن سليمان مشرفاً لكاموش،
قبيحة مواب، في الجبل الذي شرقي أورشليم،
ولمملك، قبيحة بني عمون. ٤ وكذلك صنع
لجميع نساؤه الغريات اللواتي كن يحرقن
البخور ويتبعن لإلهتهن.

١ فغضب الرب على سليمان، لأن قلبه مال
عن الرب، إله إسرائيل، الذي تراءى له مرتين.

بالخيل المستورد من آسيا الصغرى، ويمدون «ملوك الحثيين»
في شمال سورية و«ملوك آرام» في جنوب سورية بالمركبات
المستوردة من مصر.

نساء سليمان

١ وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة
مع ابنة فرعون، من الموائيات والعمونيات
والأدوميات والصيدونيات والحثيات، ٢ من
الأمم التي قال الرب لبني إسرائيل في شأنها:
«لا تذهبوا إليهم ولا يذهبوا إليكم، فإنهم
يستميلون قلوبكم إلى اتباع إلهتهم». فتعلق
بهن سليمان حباً لهم. ٣ وكان له سبع مئة زوجة
وثلاث مئة سرية، فأزاحت نساؤه قلبه. ٤ وكان
في زمن شبخوخة سليمان أن أزواجه استملن قلبه
إلى اتباع إلهة أخرى، فلم يكن قلبه مخلصاً

ت ١٧/١٧
سي ١٩/٤٧

ت ٤-٣/٧

٢ اخ ٢٣/١١
١/١٢ -

(٥) غير معروفة.

(٦) قد يكون المراد من الآيتين ٢٨-٢٩ أن هناك
تجارة تزفيت مزدوجة، فكان سياسة سليمان يمدون مصر

١٠ وأمره في ذلك أن لا يتبع آلهة أخرى ، فلم يحفظ ما أمره الرب به . ١١ فقال الرب لسلیمان : « بما أن أمرتك هذا ، وأنت لم تحفظ عهدي وفرائضي التي أمرتك بها ، فسأنتزع الملك عنك وأسلمه إلى عبدك . ١٢ إلا أنني لا أفعل ذلك في أيامك نظراً لداود أبوك ، بل من يد آبنك أنتزعه . ١٣ ولا أنتزع الملك كله ، ولكن أعطي آبنك سبطاً واحداً نظراً لداود عبدي ونظراً لأورشليم التي اخترتها » (١) .

أعداء سلیمان الخارجيون

١٤ وأثار الرب خصماً على سلیمان ، وهو هدد الأدمي ، من نسل ملوك أدوم ، ١٥ وذلك أنه ، لما كان داود في أدوم ، صعد يوب ، قائد الجيش ، ليدفن القتلى ، فقتل كل ذكر في أدوم ، ١٦ لأن يوب وإسرائيل كله مكثوا هناك ستة أشهر ، حتى قرضوا كل ذكر في أدوم . ١٧ فهرب هدد ، هو ورجال من أدوم ، من رجال أبيه ، ذاهبين إلى مضر ، وكان هدد صبياً صغيراً . ١٨ فقاموا في مدين ووصلوا إلى فاران ، وأخذوا معهم رجالاً من فاران ، وذهبوا إلى مضر ، إلى فرعون ، ملك مضر ، فأعطى هدد بيتاً وأمر له بطعام وأعطاه

٢ ص ١٣/٨-١٤

أرضاً . ١٩ ونال هدد حظوة عظيمة في عيني فرعون ، فزوجه أخت امرأته ، أخت تحفيس (٢) الملكة الأم . ٢٠ فولدت له أخت تحفيس جنوت ابنة ، وفطمته تحفيس في بيت فرعون . وأقام جنوت في بيت فرعون ، بين بني فرعون . ٢١ فلما سمع هدد في مصر أن داود قد أجمع مع آباءه وأن يوب ، قائد الجيش ، قد مات ، قال لفرعون : « أطلقني فأنصرف إلى أرضي » . ٢٢ فقال له فرعون : « ماذا أعوزك عندي حتى تطلب الانصراف إلى أرضك ؟ » فقال له : « لا شيء ، ولكن أطلقني » .

٢٣ وأثار الرب خصماً آخر على سلیمان ، وهو رزون بن ألياداع ، وكان قد هرب من عند سيده هدد عازراً ، ملك صوبة . ٢٤ فجمع إليه رجالاً وأصبح رئيس عصابة ، عندما كان داود يدمرهم . فذهبوا إلى دمشق وأقاموا فيها وملكوا في دمشق . ٢٥ فصار خصماً في إسرائيل كل أيام سلیمان (٣) ، فضلاً عن شر هدد ، وعادى إسرائيل وملك على أرام .

عمرد ياربعام

٢٦ وإن ياربعام بن نباط الأفراسي من الصريدة ، وكان في خدمة سلیمان والذي أسم

(٢) ليست تحفيس اسم علم ، بل لقب مصري معناه « زوجة الملك » ويفسره تقريباً اللقب العبري « السيدة الكبرى » ، وهو لقب يدل على الملكة الأم (راجع ١٣/١٥) .

(٣) ان اقامة ملكة دمشق ، حيث ساد داود (٢ ص ٦/٨) ، مهلة لقيام عدو لدود لإسرائيل .

(١) كان زواج سلیمان من النساء الغربيات يخدم سياسته ، فالمعابد الوثنية كانت مخصصة بشائه والتجارة . لكن هذه الصلات كانت تهدد صفاء العبادة للرب ، علماً بأن الكاتب يفسر الأحداث بروح تنبئية الاشرار وإنشائه : يعاقب الله عدم الامانة الدينية فيشير لسلیمان اعداء في الخارج (الآيات ١٤ ت) وفي الداخل (الآيات ٢٦ ت) .

وفرائضي. ^{٣٥} لكي آخذ الملك من يد ابنه ،
وأعطيك منه عشرة أسباط. ^{٣٦} ولأبنيه أعطيت ^{٢ صم ١٧/٢١}
سبطاً واحداً ، حتى يبقى سراج ^(٥) لداود عبدي ^{١ مل ٤/١٥}
كل الأيام أمامي في أورشليم ، المدينة التي
أخترتها لي لأجعل فيها اسمي. ^{٣٧} وأنت آخذك
فتملك على كل ما تشتهي نفسك ، وتكون ملكاً
على إسرائيل. ^{٣٨} ثم إن أنت سمعت كل ما
أمرتك به وسرت في طريقي وعملت بما هو قويم في
عيني ، حافظاً فرائضي وصاياي مثل داود
عبدي ، أكون معك وأبني لك بيتاً ثابتاً ، كما
بنيت لداود ، وأعطيك إسرائيل ، ^{٣٩} وأذل ذرية
داود بسبب ذلك ، ولكن لا كل الأيام. ^{٤٠}
والتمس سليمان قتل ياربعام ، فقام وهرب
إلى مصر ، إلى شيشاق ، ملك مصر ، ومكث
في مصر إلى وفاة سليمان.

أمه صروعة ، وهي امرأة أرملة ، رفع يده أيضاً
على الملك. ^{٣٧} وهذه قصة رفعه يده على
الملك :

^{١٥/٩} كان سليمان قد بنى ملو وسد ثغرة مدينة ^{٢ صم ٦/٥}
داود أبيه. ^{٣٨} وكان ياربعام هذا رفيع الشأن ،
فلما رأى سليمان أن الفتي يقوم بعمله قياماً
حسناً ، أقامه على كل أعمال السخرة في بيت
يوسف. ^{٣٩} وفي تلك الأثناء ، خرج ياربعام من
أورشليم ، فصادفه أحياناً الشيلوني النبي في
الطريق ، وكان مرتدياً برداء جديد ، وكانا
وحدهما في البرية. ^{٤٠} فقبض أحياناً على الرداء
الجديد الذي عليه فشقه اثنتي عشرة قطعة ^(٤) ،
^{٣١} وقال لياربعام : «خذ لك عشر قطع ، لأنه
هكذا قال الرب ، إله إسرائيل : هاأنذا أنتزع
الملك من يد سليمان ، وأعطيك عشرة أسباط ،
^{٣٢} وله يكون سبط واحد نظراً لداود عبدي ونظراً
لأورشليم ، المدينة التي اخترتها من جميع
أسباط إسرائيل ، ^{٣٣} لأنهم تركوني وسجدوا
لبعشاوروت ، لإلهة الصيغونيين ، وكاموش ، إله
الموآبيين ، وملكوم ، إله بني عمون. ولم يسروا في
طريقي عاملين بما هو قويم في عيني وفرائضي
وأحكامي مثل داود أبيه. ^{٣٤} ولا آخذ الملك كله
من يده ، بل أجعله رئيساً كل أيام حياته نظراً
لداود عبدي الذي اخترته والذي حفظ وصاياي

٢ اخ ٢٩/٢١-٣١

خاتمة الملك

^{٤١} وأما بقية أخبار سليمان وكل ما عمل
وحكمته ، ألفت مكتوبة في سفر أخبار
سليمان ^(١) ٢. وكانت أيام ملك سليمان في
أورشليم على كل إسرائيل أربعين سنة.
^{٤٢} وأصبح سليمان مع آبائه ودفن في مدينة داود
أبيه ، وملك رجباً ابنه مكانه.

(٤) إن أعمال الأنبياء الرمزية حركات ، لاتعبيرية
فقط ، بل فعالة (راجع ار ١/١٨+). فالقطع العشر هي
أسباط الشمال العشرة (راجع ٢ صم ٤٤/١٩). لا يبقى إلا
قطعتان لا تملان إلا سبطاً واحداً حفظ لخليفة سليمان ، وهو
سبط يهوذا الذي كان قد ضم إليه سبط شمعون (يش

١/١٩).

(٥) استعارة لاستمرار النسل.

(٦) سفر مفقود يبدو أنه كان أحد المراجع القديمة

١ مل ٣-١١.

الانشقاق السياسي والديني

٢ اخ ١٠ الاجتماع في شكيم

يَقِفُونَ أَمَامَهُ ، ^١ وَقَالَ لَهُمْ : « مَا الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا : خَفَّفْ مِنَ النِّيرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيْنَا ؟ ^٢ أَفَكَلَّمَهُ الْفَتَيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَقَالُوا : « قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَائِلًا : أَبُوكَ ثَقَّلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفْتَ عَنَّا ، هَكَذَا تَقُولُ لَهُ : إِنْ خِنْصِرِي أَغْلَظُ مِنْ مَتْنِ أَبِي . ^٣ وَالْآنَ فَإِنَّ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَدَبَكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُودِبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ . »

^٤ وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ : « عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ . » ^٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ الشَّعْبَ بِكَلَامٍ جافٍ وَأَهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ ، ^٦ وَأَجَابَهُمْ بِحَسَبِ مَشُورَةِ الْفَتَيَانِ وَقَالَ : « إِنْ أَبِي ثَقَّلَ نِيرَكُمْ ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَدَبَكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُودِبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ . » ^٧ وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ ، لِيُتِمَّ ^٨ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بَنَ نَبَاطَ عَلَى لِسَانِ

^٩ ١٢ وَمَضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيم ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ فِي شَكِيمَ لِيُحْكَمَهُ ^{١٠} . « وَسَمِعَ يَارُبْعَامُ بَنَ نَبَاطَ ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي مِصْرَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ وَأَقَامَ فِي مِصْرَ . ^{١١} فَبَعَثُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ . فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ ، هُوَ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا ^{١٢} ، وَخَاطَبُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ : ^{١٣} « إِنْ أَبَاكَ قَدْ ثَقَّلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفْتَ الْآنَ مِنْ عُبودِيَّةِ أَبِيكَ الشَّاقَّةِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَخَدِّمْنَا . » ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ : « أَمَضُوا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ عُودُوا إِلَيَّ » . فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ .

^{١٥} فَشَاوَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ ؟ » ^{١٦} فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ : « إِنْ كُنْتَ أَنْتَ عَبْدًا لِهَذَا الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَخَدَمْتَهُ وَأَجَبْتَهُ وَكَلَّمْتَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ عَبْدًا كُلَّ الْأَيَّامِ . » ^{١٧} فَأَهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ . وَشَاوَرَ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا

(٢) عبارة « جماعة اسرائيل كلها » تدل هنا ، كما في النصوص التاريخية القديمة ، على أسباط الشمال ، المميّزة من سبط يهوذا . في اورشليم ، اعترف بنو يهوذا برحبعام ، وفي شكيم ، حيث كان سليمان قد جعل لبني يهوذا نصيباً اقل من نصيب بني اسرائيل ، طالب هؤلاء بميثاق . كانت الأزمة متوقعة منذ امد بعيد .

(١) ان الآيتين ٢-٣ الموضوعتين بين قوسين هما تعليق مأخوذ من ٢ اخ ١٠ ولم يرد في النص اليوناني . وهما يختلفان عن الآية ٢١ وهي خير واردة في سفر الأخبار . ولا شك ان ذكر ياربعام في الآية ١٢ هو أيضاً تعليق . فلم يحضر اجتماع شكيم ، على ما ورد في النص القديم ، ولم يدعه المتبرّدون إلا في وقت لاحق (الآية ٢٠) . وبعد أن اهل الكاتب تمرد ياربعام ، روى هنا هربه الى مصر .

٢٣ «كَلَّمُ رَحَبَعَامَ بْنَ سُلَيْمَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا، وَبَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَبَنِيَامِينَ وَبَاقِيَ الشَّعْبِ قَائِلًا: ٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَثَ هَذَا الْأَمْرُ». فَأَذَعَتُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَعَادُوا مُمْتَلِينَ لِأَمْرِ الرَّبِّ. ٢٥ وَحَصَّنَ يَارُبْعَامُ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَأَقَامَ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَحَصَّنَ فَنْوَيْلَ.

الانشقاق الديني

٢٦ وَقَالَ يَارُبْعَامُ فِي نَفْسِهِ: «الآنَ يَرْجِعُ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. ٢٧ فَإِذَا صَعِدَ هَذَا الشَّعْبُ لِيَذْبَحَ ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، تَرْجِعُ قُلُوبُهُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهَا رَحَبَعَامَ، مَلِكِ يَهُوذَا، فَيَقْتُلَنِي وَيَرْجِعُ إِلَى رَحَبَعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». ٢٨ فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْنِ (٣) مِنَ الذَّهَبِ وَقَالَ لَهُمْ: «كثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هَذِهِ آلِهَتُكَ، يَا خَر ٤/٣٢ إِسْرَائِيلُ، الَّتِي أَصْعَدْتُكَ مِنْ مِصْرَ». ٢٩ وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا فِي بَيْتِ إِيْلَ، وَالْآخَرَ وَضَعَهُ فِي دَانَ (٤). ٣٠ فَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ سَبَبَ خَطِيئَةٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ ذَهَبَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. ٣١ وَبَنَى بَيْتَ الْمَشَارِفِ وَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ

أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ، أَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلِينَ: ١/٢٠ ص ٢ «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ؟ وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ يَسَى. إِلَى خِيَامِكَ يَا إِسْرَائِيلُ! وَالْآنَ فَدَبَّرْ أَمْرَ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدَ!». وَرَجَعَ إِسْرَائِيلُ إِلَى خِيَامِهِ. ١٧ فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحَبَعَامَ. ١٨ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحَبَعَامُ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السُّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَاضْطُرَّ الْمَلِكُ رَحَبَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرْكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

الانشقاق السياسي

٢٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَارُبْعَامَ، أَرْسَلُوا فَدَعَوْهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَأَقَامُوهُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ تَابِعًا لِبَيْتِ دَاوُدَ إِلَّا سَيْطُ يَهُوذَا وَحْدَهُ. ٢١ وَوَصَلَ رَحَبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَسَبَطَ بَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِثَّةً وَقَتَانِينَ أَلْفًا مُتَخَبِّينَ رِجَالٍ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيُرْثُوا الْمَلِكَ إِلَى رَحَبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ. ٢٢ فَكَانَ كَلَامُ اللَّهِ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ لِلَّهِ، قَائِلًا:

(٣) ستكون «خطيئة ياربعام» كالتلازمة في الحكم على ملوك إسرائيل.

(٤) تقع دان بالقرب من منبع الأردن وببيت إيل على طريق اورشليم، فالعجلان يحيطان بالملكة الجديدة. وكانت فيها مضي معبدتين مكرمتين (تلك ٨/١٢ الخ وقض ١٧-١٨).

(٣) كان ياربعام يعمل لهدف سياسي فلا يريد ان يبدل إلهه. كان تابوت العهد في اورشليم رمز حضور الرب، فعارضه بالعجل وهو رمز لقاعدة الرب غير المنظور. لقد استند الى تقليد قديم يظهر أيضا في حادثة «عجل الذهب» (خر ٣٢). لكن ياربعام، باختياره رمزا واحدا للرب وللبلع، فتح الباب لأسوأ التواطؤات (راجع هو ٢/١٣).

الشَّعْبُ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لَآوِي. ^{٣٢} وَأَقَامَ يَارُبْعَامُ عِيدًا فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ الشَّهْرِ ، كَالْعِيدِ الَّذِي فِي يَهُوذَا ، وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ ^(٥) ، وَكَذَلِكَ عَمِلَ فِي بَيْتِ إِيلَ وَذَبَحَ لِلْعِجْلَيْنِ الَّذِينَ عَمِلَهَا ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّتِي عَمِلَهَا. ^{٣٣} وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي بَيْتِ إِيلَ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ الشَّهْرِ الثَّامِنِ ، فِي الشَّهْرِ الَّذِي عَيَّنَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَقَامَ عِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَصَعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيُحْرِقَ الْبَخُورَ .

الحكم على مذبح بيت ايل

١٣ إِذَا بَرَجُلٍ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِأَمْرِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ ، وَيَارُبْعَامُ وَقِفْ عَلَى الْمَذْبَحِ يُحْرِقُ الْبَخُورَ. ^١ فَنادى عَلَى الْمَذْبَحِ بِأَمْرِ الرَّبِّ وَقَالَ : « يَا مَذْبَحُ يَا مَذْبَحُ ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هُوَذَا سُبُلُكَ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنُ يُسَمَّى يَوْشِيَّا ، وَهُوَ سَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّذِينَ يُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَيْكَ ، وَتُحْرَقُ ^(١) عَلَيْكَ عِظَامُ بَشَرٍ ». ^٢ وَأَعْطَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَةً قَائِلًا : « هَذِهِ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ : هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذْرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ ». ^٣ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي نَادَى بِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ فِي بَيْتِ

إِيلَ ، مَدَّ يَارُبْعَامُ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ قَائِلًا : « أَمْسِكُوهُ ». فَيَسَّتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ. ^٤ وَأَنْشَقَّ الْمَذْبَحُ وَذُرِيَ الرَّمَادُ عَنِ الْمَذْبَحِ بِحَسَبِ الْآيَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ. ^٥ فَاجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ : « اسْتَرَضِ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُكَ وَصَلِّ لِأَجْلِي حَتَّى تَرْتَدَّ يَدِي إِلَيَّ ». فَاسْتَرَضَى رَجُلُ اللَّهِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَارْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا. ^٦ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ : « هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَسْنِدْ نَفْسَكَ بِشَيْءٍ ، وَأَنَا أُعْطِيكَ عَطِيَّةً ». ^٧ فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ لِلْمَلِكِ : « لَوْ أَعْطَيْتَنِي نِصْفَ بَيْتِكَ ، لَمْ أَدْخُلْ مَعَكَ وَلَا أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَا شَرِبْتُ مَاءً فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لِأَنِّي كَذَلِكَ أُوصِيْتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ : لَا تَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا ». ^٨ ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقٍ أُخْرَى ، وَلَمْ يَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ .

رجل الله والنبي ^(٢)

^{١١} وَكَانَ مُقِيمًا فِي بَيْتِ إِيلَ نَبِيٌّ شَيْخٌ ، فَاتَى أَحَدُ بَنِيهِ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ رَجُلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ ، وَقَصَّ بَنُوهُ عَلَى آبِهِمُ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ : « فِي أَيِّ طَرِيقٍ ذَهَبَ ؟ » فَأَرَاهُ بَنُوهُ الطَّرِيقَ الَّتِي

(٢) كان « النبي » يمثل في ذلك الزمان نوعًا من الناس الملهمين أدنى من « رجل الله » الحقيقي . قارن بين إيليا وإليشع من جهة و « الأخوة الأنبياء » من جهة أخرى (٢ مل ٢ المع ٢) وراجع عا ١٤/٧ .

(٥) دُشِّنَ معبد بيت ايل الجديد في عيد الأكواخ ، كما كان شأن هيكَل سليمان .

(١) لا شك أن الاعلان النبوي في الآية ٢ قد أُضيف إلى القول النبوي القديم الذي كان يقتصر على الآية ٣ .

ذَهَبَ فِيهَا رَجُلٌ اللَّهِ الْآتِي مِنْ يَهُودَا. ^{١٣} فَقَالَ لَبَنِيهِ: «شُدُّوا عَلَى الْحِجَارِ». فَشَدُّوا لَهُ عَلَى الْحِجَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ. ^{١٤} وَمَضَى فِي إِثْرِ رَجُلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبُطْمَةِ. فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي آتَى مِنْ يَهُودَا؟» قَالَ: «أَنَا هُوَ». ^{١٥} فَقَالَ لَهُ: «هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزًا». ^{١٦} فَقَالَ لَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَا أَنْ آتِيَ مَعَكَ وَلَا أَنْ أَكُلَ خُبْزًا وَلَا أَنْ أَشْرَبَ مَاءَ مَعَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، ^{١٧} لِأَنَّهُ قِيلَ لِي بِأَمْرِ الرَّبِّ: لَا تَأْكُلْ هُنَاكَ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبْتَ فِيهَا». ^{١٨} فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ، وَإِنَّ مَلَكَآ خَاطَبَنِي بِأَمْرِ الرَّبِّ قَائِلًا: أَرْجِعْهُ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلْ خُبْزًا وَيَشْرَبْ مَاءً»، وَكَانَ ذَلِكَ كَذِبًا ^(٣)، ^{١٩} فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرَبَ مَاءً.

^{٢٠} فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ إِلَى الْمَائِدَةِ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ. ^{٢١} وَنَادَى بِرَجُلِ اللَّهِ الَّذِي آتَى مِنْ يَهُودَا قَائِلًا: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ عَصَيْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، ^{٢٢} وَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا وَشَرَبْتَ مَاءً فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَكَ فِي شَأْنِهِ: لَا تَأْكُلْ فِيهِ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً، فَلَا تَدْخُلْ جُثَّتَكَ قَبْرَ آبَائِكَ». ^{٢٣} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ، شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِجَارِ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ. ^{٢٤} وَمَضَى،

فَلَقِيَهُ أَسَدٌ فِي طَرِيقِهِ فَقَتَلَهُ، وَبَقِيََتْ جُثَّتُهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِجَارُ بِقُرْبِهَا. وَالْأَسَدُ وَقِفْتُ إِلَى جَانِبِ الْجُثَّةِ. ^{٢٥} فَإِذَا بِقَوْمٍ مَارِينَ، فَرَأَوْا الْجُثَّةَ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدَ وَقِفْتُ إِلَى جَانِبِ الْجُثَّةِ. فَجَاؤُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ مُقِيمًا فِيهَا. ^{٢٦} فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ مِنَ الطَّرِيقِ، قَالَ: «هُوَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي عَصَى أَمْرَ الرَّبِّ، فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَى الْأَسَدِ فَافْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ بِحَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ». ^{٢٧} فَكَلَّمَ بَنِيهِ قَائِلًا: «شُدُّوا لِي عَلَى الْحِجَارِ». فَشَدُّوا. ^{٢٨} فَمَضَى فَوَجَدَ جُثَّتَهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِجَارُ وَالْأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جَانِبِ الْجُثَّةِ، وَلَمْ يَأْكُلِ الْأَسَدُ الْجُثَّةَ وَلَا أَفْتَرَسَ الْحِجَارَ. ^{٢٩} فَأَخَذَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللَّهِ وَجَعَلَهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ بِهَا وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيَنْدُبَهُ وَيُدْفِنَهُ. ^{٣٠} وَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ،

وَنَدَبُوهُ قَائِلِينَ: «وَاهٍ يَا أَخِي». ^{٣١} وَبَعْدَ أَنْ ار ١٨/٢٢

قَبْرَهُ، كَلَّمَ بَنِيهِ قَائِلًا: «إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنُونِي فِي ٢ مل ١٧/٢٣-١٨ الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ، وَبِجَانِبِ عِظَامِهِ ضَعُوا عِظَامِي، ^{٣٢} لِأَنَّهُ سَيُنَمُّ الْكَلَامُ الَّذِي نَادَى بِهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِبْرَهِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ.

^{٣٣} وَبَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ، لَمْ يَرْتَدْ يَارُبْعَامُ عَنْ طَرِيقِهِ الْفَاسِدِ، وَعَادَ فَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، كَهَنَةً مَشَارِفَ، فَمَنْ شَاءَ كَانَ

على رجل الله ألا يشك في الأمر الذي تلقاه، حتى ولو صدر أمر آخر من ملاك.

(٣) ليعتقنه. إن الرواية التي تتبع تهدف إلى أن تأتيها بالتعليم التالي: تقتضي الأوامر الإلهية حضوراً مطلقاً، فكان

يُكْرِسُهُ قِصِيرٌ مِنْ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ. ^{٣٤}وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ خَطِيئَةٍ لَيْتَ يَارُبْعَامَ وَسَيًّا لِإِبَادَتِهِ

المملكتان حتى ايليا

تابع مُلْك يَارُبْعَامَ الْأَوَّل (٩٣٣-٩١١)

١٤ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، مَرِضَ أَيَّا بْنُ

يَارُبْعَامَ. ^٢فَقَالَ يَارُبْعَامُ لِأَمْرَأَتِهِ: «قُومِي تَنَكَّرِي

لِي كَيْ لَا يُعْلَمَ أَنَّكَ أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ، وَأَذْهَبِي إِلَى

شِيلُو، فَإِنَّ هُنَاكَ أَحْيَا النَّبِيَّ الَّذِي قَالَ فِيَّ أَنِّي

أَكُونُ مَلِكًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ^٣وَأَخْذِي فِي يَدِي

عَشْرَةَ أَرْغِفَةً وَكَعْكًا وَجُرَّةَ عَسَلٍ، وَسِيرِي إِلَيْهِ،

وَهُوَ يُعَلِّمُكَ مَاذَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الصَّبِيِّ». ^٤

فَفَعَلَتْ كَذَلِكَ أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ، فَقَامَتْ وَمَضَتْ

إِلَى شِيلُو وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَحْيَا، وَكَانَ أَحْيَا قَدْ

كَفَّ بَصَرُهُ لِأَنَّ عَيْنَيْهِ جَمَدَتَا بِسَبَبِ شَيْخُوخَتِهِ.

لَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لِأَحْيَا: «هَذِهِ أَمْرَأَةُ

يَارُبْعَامَ قَادِمَةٌ عَلَيْكَ تَسْخِرُكَ عَنْ أَيْنِهَا لِأَنَّهُ

مَرِيضٌ. فَخَاطِبُهَا بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ قَدْ أَنتَ

إِلَيْكَ مُتَنَكِّرَةٌ». ^٥فَلَمَّا سَمِعَ أَحْيَا صَوْتَ

خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ، قَالَ لَهَا:

«أَدْخُلِي يَا أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ. لِإِذَا أَنْتِ مُتَنَكِّرَةٌ،

مَعَ أَنِّي مَبْعُوثٌ إِلَيْكَ بِأَمْرِ شَاقٍّ. ^٦أَذْهَبِي وَقُولِي

لِيَارُبْعَامَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِأَنِّي

رَفَعْتُكَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ وَجَعَلْتُكَ رَئِيسًا عَلَى

شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ^٧وَانْتَرَعْتُ الْمُلْكَ مِنْ بَيْتِ

دَاوُدَ وَأَعْطَيْتُكَ إِثْيَاهَ، وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ

الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ

إِلَّا مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي. ^٨وَقَدْ زَادَ عَمَلُكَ سُوءًا

عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَرُحْتَ تَصْنَعُ إِلَهَةً

أُخْرَى وَصُورًا مَسْبُوكَةً ^(١) لِتُسَخِّطَنِي، وَقَدْ

نَبَذْتَنِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ. ^٩لِذَلِكَ هَاءُنَذَا جَالِبُ الشَّرِّ

عَلَى بَيْتِ يَارُبْعَامَ، وَقَارِضٌ مِنْ يَارُبْعَامَ كُلِّ بَائِلٍ

بِحَائِطٍ ^(٢)، مِنْ عَبْدٍ وَطَلِيقٍ ^(٣) فِي إِسْرَائِيلَ،

وَكَانِسٍ بَيْتَ يَارُبْعَامَ عَنْ آخِرِهِمْ، كَمَا يُكْنَسُ

الْبَعَرُ بِكَامِلِهِ. ^{١٠}وَمَنْ مَاتَ لِيَارُبْعَامَ فِي الْمَدِينَةِ

تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ

السَّمَاءِ ^(٤)، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

^{١١}وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ،

وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ

الْوَلَدُ. ^{١٢}فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبِرُونَهُ، وَهَذَا

وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا، لِأَنَّهُ فِيهِ

وَحْدَهُ وَجَدَ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

(١) هذا موقف التقليد اليهودي الخالص: فإن عجلني

الذهب اللذين صنعها ياربعام (وكان مراده ان يضعها في

خدمة الرب (٢٨/١٢) لا يمكن ان يمثل الرب وما هما

سوى «آلهة كاذبة».

(٢) استعارة للدلالة على الذكر.

(٣) عبارة للدلالة على جميع الناس.

(٤) للتعبير عن الحرمان من الدفن (راجع ما يناقض

ذلك في الآية ١٣).

المدينة التي اختارها الرب من جميع أسباط إسرائيل ، ليجعل اسمه هناك . وأسم أمه نعمة العمونية .^{٢٢} وصنع يهوذا الشر في عيني الرب ، وكانت إغارته له أشد من كل ما عمل آباؤه بما خطئوه من خطايا .^{٢٣} وأقاموا هم أيضا لأنفسهم مشارف وأنصابا وأوتادا مقدسة على كل ربوة عالية وتحت كل شجرة خضراء .^{٢٤} وكان في أرضهم أيضا مآبونون ، فعملوا مثل جميع قبائع الأمم التي طردها الرب من وجه بني إسرائيل .

^{٢٥} ولما كانت السنة الخامسة للملك ٢ اخ ٢/١٢
٩-١١ رجبام ، صعد شيشاق^(٦) ، ملك مصر ، على أورشليم .^{٢٦} فأخذ ما في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك ، وأخذ كل شيء ، وأخذ كل تروس الذهب التي صنعها سليمان .^{٢٧} فصنع ١٦/١٠ الملك رجبام مكانها تروسا من نحاس ، ووكّلها إلى أيدي رؤساء السعاة^(٧) الحارسين باب بيت الملك .^{٢٨} وكان ، إذا دخل الملك بيت الرب ، يحملها السعاة ، ثم يردونها إلى غرفة السعاة .

^{٢٩} وبقيّة أخبار رجبام وكل ما عمله ، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لمُلوك يهوذا ؟^{٣٠} وكان بين رجبام وياربعام حرب كل الأيام .^{٣١} وأضجع رجبام مع آباه وقبر مع ٢ اخ ١٦/١٢ آباه في مدينة داود ، وأسم أمه نعمة العمونية . وملك أيام أبه مكانه .

إسرائيل في بيت ياربعام .^{١٤} وسبق الرب لنفسه ملكا على إسرائيل ، فيستأصل بيت ياربعام . هذا هو اليوم ، بل هذه هي الساعة !^{١٥} ويضرب الرب إسرائيل كما يهتر القصب في الماء ، ويستأصل إسرائيل عن هذه الأرض الصالحة التي أعطها لإبائهم ، ويبددهم إلى عبر النهر ، لأنهم نصبوا أوتادهم المقدسة لإسقاط الرب .^{١٦} وسلم إسرائيل بسبب خطايا ياربعام التي خطتها وجعل إسرائيل يخطأها .

^{١٧} فقامت امرأة ياربعام ومضت ووصلت إلى ترصة^(٥) . وعند دخولها على عبّة الباب مات الصبي .^{١٨} فدفنوه وندبه كل إسرائيل بحسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان عبده أحيّا النبي .

^{١٩} وبقيّة أخبار ياربعام ، كيف حارب وكيف ملك ، مكتوبة في سفر أخبار الأيام لمُلوك إسرائيل .^{٢٠} وكانت أيام ملك ياربعام اثنين وعشرين سنة ، وأضجع مع آباه . فملك ناداب أبه مكانه .

ملك رجبام (٩٣٣ - ٩١٦)

^{٢١} وأما رجبام بن سليمان ، فملك في يهوذا ، وكان رجبام ابن إحدى وأربعين سنة حين ملك ، وملك سبع عشرة سنة في أورشليم ،

على فلسطين ، ولم يحارب اليهودية (ربما بسبب الجزية التي يدفعها رجبام) .

(٧) الحرّس الشخصي الذين يواكبون المركبة الملكية .

(٥) العاصمة الأولى لمملكة إسرائيل قبل انشاء السامرة (٢٤/١٦) .

(٦) الفرعون الأول للسلالة ٢٢ . يبدو أنه قام بحملة

مَلِكُ أَيَّامٍ فِي يَهُوذَا (٩١٥ - ٩١٣)

١٥ ٢ اخ ١٣/٢-١ وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَارُبْعَامَ
ابْنِ نَبَاطَ، مَلِكِ أَيَّامٍ عَلَى يَهُوذَا، ٢ مَلِكٌ ثَلَاثَ
سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ مَعَكَّةُ، بِنْتُ
أَبْشَالُومَ. ٣ وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي
عَمِلَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ بِكَامِلِهِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ
كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٤ إِلَّا أَنَّهُ نَظَرًا لِدَاوُدَ، أَعْطَاهُ
الرَّبُّ إِلَهُهُ سِرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ، بِإِقَامَةِ ابْنِهِ بَعْدَهُ
وَتَثْبِيتِ أُورُشَلِيمَ، ٥ لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ
فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلُّ
أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلَّا فِي أَمْرِ أُورِيَا الْحِثِّيِّ. ٦ وَكَانَتْ
حَرْبٌ بَيْنَ رَحْبَعَامَ وَيَارُبْعَامَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.
٧ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيَّامٍ وَكُلِّ مَا عَمِلَهُ، أَفْلِسَتْ
مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟
٨ وَكَانَتْ بَيْنَ أَيَّامٍ وَيَارُبْعَامَ حَرْبٌ. ٩ وَأَضْجَعَ
أَيَّامٌ مَعَ آبَائِهِ وَقَبْرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلِكَ آسَا
ابْنَهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ آسَا فِي يَهُوذَا (٩١٢ - ٨٧١)

١ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَارُبْعَامَ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ، مَلِكَ آسَا عَلَى يَهُوذَا، ١ مَلِكٌ فِي
أُورُشَلِيمَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَأَسْمُ جَدَّتِهِ
مَعَكَّةُ بِنْتُ أَبْشَالُومَ. ١١ وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي

(١) فِي مَمْلَكَةِ يَهُوذَا، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْمَالِكِ
الْشَّرْقِيَّةِ، كَانَ لِلْمَمْلَكَةِ الْأَمِّ مَقَامٌ شَرَفٌ (رَاجِعْ ١٩/٢)
وَبَعْضُ الْأَمْتِيَّازَاتِ. كَانَتْ تَحْمِلُ لِقَبِّ «السَّيِّدَةِ الْكُبْرَى». وَكَانَ اسْمُهَا يَرِدُ فِي الْمُدْخَلِ لِكُلِّ مُلْكٍ، إِلَّا فِي حَالَاتٍ
اسْتِثْنَائِيَّةٍ قَلِيلَةٍ. كَانَتْ مَعَكَّةُ قَدْ حَافِظَتْ عَلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فِي
عَهْدِ حَفِيدِهَا الَّذِي ارْتَفَى الْعَرْشَ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ.

عَيْنِي الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ١٢ وَنَفَى الْمَأْبُونِينَ مِنَ
الْأَرْضِ، وَأَزَالَ جَمِيعَ الْأَصْنَامِ الْقَدِيرَةِ الَّتِي
صَنَعَهَا آبَاؤُهُ. ١٣ وَعَنْ مَعَكَّةَ جَدَّتِهِ أَيْضًا نَزَعَ
لِقَبِّ الْمَمْلَكَةِ الْأُمِّ (١)، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ فِظَاعَةً
لِيَوْتَدِ مُقَدَّسٍ، فَحَطَّمَهَا آسَا فَظَاعَتَهَا وَأَحْرَقَهَا فِي
وَادِي قِذْرُونَ. ١٤ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ، مَعَ
أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ بِكَامِلِهِ مَعَ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ.
١٥ وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ
فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ.

١٦ وَكَانَ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
حَرْبٌ كُلَّ أَيَّامِهَا. ١٧ وَصَعِدَ بَعْشَا، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُوذَا وَخَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا
يَدْخَعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ
يَهُوذَا. ١٨ فَأَخَذَ آسَا كُلَّ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْفِضَّةِ
وَالذَّهَبِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ بَيْتِ
الْمَلِكِ، وَجَعَلَهُ فِي أَيْدِي خُدَّامِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ
الْمَلِكُ آسَا إِلَى بَنَهَدَدَ (٢) بْنِ طَبْرُمُونَ بْنِ
حَزْرِيُونَ، مَلِكِ أَرَامَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ وَقَالَ:
«إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا،
وَهَاءَنَذَا مُرْسِلٌ إِلَيْكَ هَدِيَّةً فِضَّةً وَذَهَبًا، فَهَلُمَّ
وَأَنْقِضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
فَيَنْصَرِفَ عَنِّي». ٢٠ فَسَمِعَ بَنَهَدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا
وَأَرْسَلَ قُوَادَ جُيُوشِهِ إِلَى مَدْنِ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَ
عِيُونَ وَدَانَ وَأَبْلَ بَيْتَ مَعَكَّةَ وَكُلَّ كِنَّارُوتَ (٣)

(٢) بَنَهَدَدُ الْأَوَّلُ. عَنْ بَقِيَّةِ السَّلَالَةِ، رَاجِعْ ١٠/٢١.
اِفْتَتَحَ آسَا سِيَاسَةَ الْمَخَالَفَاتِ الْغَرِبَةِ الَّتِي سَيُوتَخِ كِبَارُ الْأَنْبِيَاءِ
مُلُوكِ يَهُوذَا عَلَى اتِّبَاعِهَا (رَاجِعْ أَش ٩-٤/٧ وَ ٨-٦/٨
الْبَخ).

(٣) الْمَنْطِقَةُ الْوَاقِعَةُ غَرْبِيَّ بَحِيرَةِ طَبْرِتَ.

مع كُلِّ اَرْضٍ نَفْتَالِي. ^{٢١} فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا، كَفَّ
عَنِ تَحْصِينِ الرَّامَةِ، وَأَقَامَ فِي تَرْصَةَ.
^{٢٢} فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ يَهُودَا وَلَمْ يُعْفِرْ
أَحَدًا، فَحَمَلُوا حِجَارَةَ الرَّامَةِ وَخَشَبَهَا، مِمَّا
حَصَّنَهَا بِهِ بَعْشَا، وَحَصَّنَ بِهَا الْمَلِكُ آسَا جَبْعَ
بَنِيامينَ والمِصْفَاة. ^{١٤-١١/١٦}

^{٢٣} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلُّ بَأْسِهِ وَمَا صَنَعَهُ
وَالْمُدُنُ الَّتِي بَنَاهَا، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ
أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَ
شَيْخُوخَتِهِ أَعْتَلَّتْ رِجْلَاهُ. ^{٢٤} وَأَضْجَعَ آسَا مَعَ
آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَلِكُ
أَبْنِهِ يَوْشَافَاظُ مَكَانَهُ.

إِسْرَائِيلَ.
^{٢١} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ،
أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٢} وَكَانَتْ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، حَرْبٌ كُلَّ أَيَّامِهَا.

مُلْكُ بَعْشَا فِي إِسْرَائِيلَ (٩١٠ - ٨٨٧)

^{٢٣} فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا، مَلِكُ
بَعْشَا بْنُ أُحْيَا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي قِرْصَةَ أَرْبَعًا
وَعِشْرِينَ سَنَةً. ^{٢٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَي الرَّبِّ،
وَسَارَ فِي طَرِيقِ يَارُبْعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَ
إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا.

مُلْكُ نَادَابَ فِي إِسْرَائِيلَ (٩١١ - ٩١٠)

^{٢٥} وَمَلِكُ نَادَابَ بْنُ يَارُبْعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا. فَمَلَكَ عَلَى
إِسْرَائِيلَ سَتَيْنِ. ^{٢٦} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَي الرَّبِّ،
وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ
يَخْطُأُهَا. ^{٢٧} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أُحْيَا مِنْ بَيْتِ
يَسَاكِرَ، وَضَرَبَهُ بَعْشَا فِي جَبْتُونَ الَّتِي
لِلفِلِسْطِينِيِّينَ، وَكَانَ نَادَابُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ
يُحَاصِرُونَ جَبْتُونَ. ^{٢٨} وَقَتْلَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ
لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا، وَمَلِكُ مَكَانَهُ. ^{٢٩} وَلَمَّا
مَلَكَ، قَتَلَ كُلَّ بَيْتِ يَارُبْعَامَ، وَلَمْ يَتْرِكْ لِيَارُبْعَامَ
ذَا نَسَمَةٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أُحْيَا الشُّلُونِيِّ،
^{٣٠} بِسَبَبِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ الَّتِي خَطِيئَتُهَا وَجَعَلَ
إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا، فَاسْخَطَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهَ

^{١٦} وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى يَاهُوَ بْنِ حَنَانِي
عَلَى بَعْشَا قَائِلًا: ^{١٧} «مَعَ أَنِّي رَفَعْتُكَ عَنِ التُّرَابِ
وَجَعَلْتُكَ قَائِدًا لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَلَقَدْ سِرْتَ فِي ^{١١-٧/١٤}
طَرِيقِ يَارُبْعَامَ، وَجَعَلْتَ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُ
وَسُخِطُنِي بِخَطَايَاهُ. ^٢ فَهَاءَنْذَا كَانِسُ بَعْشَا وَبَيْتُهُ
وَجَاعِلُ بَيْتِكَ كَبَيْتِ يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاط. ^٣ مَنْ
مَاتَ لِبَعْشَا فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ ^{١١/١٤}
مَاتَ لَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ.»
^٤ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ بَعْشَا وَمَا صَنَعَ وَبَأْسُهُ،
أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ؟ ^٥ وَأَضْجَعَ بَعْشَا مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي
تَرْصَةَ. وَمَلِكُ إِيلَةَ أَبْنُهُ مَكَانَهُ.

^٦ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ يَاهُوَ بْنِ
حَنَانِي النَّبِيِّ عَلَى بَعْشَا وَعَلَى بَيْتِهِ بِسَبَبِ كُلِّ
الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ فِي عَيْنَي الرَّبِّ، لِإِسْخَاطِهِ

بِأَعْمَالِ يَدَيْهِ ، وَلِيَصِيرَ كَيْتَ يَارُبْعَامَ ، وَيَسَبِّبَ قَتْلَهُ لَهُ (١) .

مَلِكُ إِيلَةَ فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٧ - ٨٨٦)

٨ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مَلِكُ إِيلَةَ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ سِتِّينَ . ٩ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ ضَابِطُهُ زِمْرِي ، رَئِيسُ نِصْفِ الْمَرْكَبَاتِ ، وَهُوَ فِي تَرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ

فِي بَيْتِ أَرْضَا ، قِصَمِ الْبَيْتِ فِي تَرْصَةَ . ١٠ وَدَخَلَ زِمْرِي وَضَرَبَهُ وَقَتَلَهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، وَمَلِكٌ هُوَ مَكَانَهُ . ١١ فَلَمَّا مَلِكٌ وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ ، ضَرَبَ كُلُّ بَيْتِ

بَعْشَا ، وَلَمْ يُبْقَ لَهُ عَلَى بَائِلٍ بِحَائِطٍ ، مَعَ أَقَارِيهِ وَأَصْدِقَائِهِ . ١٢ وَأَبَادَ زِمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَعْشَا

عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ ، ١٣ بِسَبَبِ جَمِيعِ خَطَايَا بَعْشَا وَخَطَايَا إِيلَةَ ابْنِهِ الَّتِي خَطَايَاهَا وَجَعَلَهَا إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، لِإِسْحَاطِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِأَبَاطِيلِهِ .

١٤ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ إِيلَةَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟

مَلِكُ زِمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦)

١٥ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مَلِكُ زِمْرِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي تَرْصَةَ ،

وَالْجَيْشُ يَوْمَئِذٍ مُعَسَّكِرٌ عِنْدَ جَبْتُونَ الَّتِي لِلْفَلِسْطِينِيِّينَ . ١٦ فَسَمِعَ الْجَيْشُ الْمُعَسَّكِرُونَ أَنَّ زِمْرِي قَدْ تَأَمَّرَ وَقَتَلَ الْمَلِكَ أَيْضًا ، فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ عُمْرِي ، رَئِيسَ الْجَيْشِ ، مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْمُعَسَّكِرِ .

١٧ فَصَعِدَ عُمْرِي وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ جَبْتُونَ وَحَاصَرُوا تَرْصَةَ . ١٨ فَلَمَّا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخِذَتْ ، دَخَلَ بُرْجَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ وَمَاتَ ، ١٩ بِسَبَبِ خَطَايَاهُ الَّتِي خَطَّيْتُهَا بِعَمَلِهِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَيَسِيرِهِ فِي طَرِيقِ يَارُبْعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطَّيْتُهَا وَجَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

٢٠ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زِمْرِي وَمُؤَامَرَتِهِ الَّتِي تَأَمَّرَ بِهَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟

٢١ حِينَئِذٍ انْقَسَمَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ شَطْرَيْنِ ، شَطْرٌ مِنَ الشَّعْبِ تَبَعَ يَثْنِي بْنِ جِيئَةَ لِيُقِيمَهُ مَلِكًا ، وَالشَّطْرُ الْآخَرُ تَبَعَ عُمْرِي . ٢٢ وَقَوِيَ الشَّعْبُ الَّذِي مَعَ عُمْرِي عَلَى الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ يَثْنِي بْنِ جِيئَةَ ، فَهَاتَ يَثْنِي وَمَلِكَ عُمْرِي .

مَلِكُ عُمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦ - ٨٧٥) (٢)

٢٣ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِآسَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مَلِكُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً : مَلِكٌ فِي تَرْصَةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ ، ٢٤ وَأَشْتَرَى

الملوك لا يهتم بمملكة اسرائيل إلا في ما له صلة بالتاريخ الديني فلم يحفظ سوى انشاء السامرة التي ستظل العاصمة الى خراب المملكة .

(١) ان هذه الآية اضافة تكرر الآيات ١-٤ وتجعل لعقاب بعشا سببًا ثانيًا غريبًا عن روح السفر .
(٢) لا شك ان عمري كان ملكًا عظيمًا ، لكن سفر

وكانت مدة ملك أحاب بن عمري على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة. ^{٢٠} وصنع أحاب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من كل من تقدمه. ^{٢١} ولم يكفه أن سار في خطايا ياربعام بن نباط، فتزوج إيزابل، بنت أتبعل ^(٣)، ملك الصيدونيين، وراح يعبد البعل ويسجد له. ^{٢٢} وأقام مذبحاً للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة. ^{٢٣} وأقام أحاب وقدأ مقدساً. وزاد أحاب في إسقاط الرب، إله حر ١٣/٣٤+ إسرائيل، على كل من تقدمه من ملوك إسرائيل. ^{٢٤} وفي أيامه أعاد حيشل، الذي من بيت إيل، بناء أريحا، بحياة أبرام بكره أسسها اح ٢١/١٨+ وبحياة سجوب، أصغر بنيه، نصب أبوابها ^(٤)، على حسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان يشوع بن نون. يش ٢٦/٦

جبل السامرة من شامر يقنطارين من الفضة، وبنى على الجبل، ودعا المدينة التي بناها باسم شامر، صاحب جبل السامرة. ^{٢٥} وصنع عمري الشر في عيني الرب، وكان أعظم شراً من كل من تقدمه. ^{٢٦} وسار في جميع طرق ياربعام بن نباط وخطاياها التي جعل إسرائيل يخطأها. لإسقاط الرب إله إسرائيل بأباطيله. ^{٢٧} وبقيت أخبار عمري مما صنعه، وبأسه الذي أبداه، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ ^{٢٨} وأضجع عمري مع آبيه وقبر في السامرة، وملك أحاب أبنته مكانه.

مقدمة لملك أحاب (٨٧٥ - ٨٥٣) ^{٢٩} وملك أحاب بن عمري على إسرائيل في السنة الثامنة والثلاثين لآسا، ملك يهوذا.

سيرة إيليا

١. الجفاف العظيم

واقف أمامه ! إنه لا يكون في هذه السنين ندى بح ١٧/٥
ولا مطر إلا بأمرى. رؤ ٦/١١

الإنذار بالنكبة

١٧ ا فقال إيليا التشبي من تشبه ^(١) جلعاد لأحاب : « حي الرب ، إله إسرائيل ، الذي أنا

صحيبتن لدننا في اساس البناء. ^(١) هكذا في اليوناني. في النص العبري : «سكنان». كانت الوثيقة عن سيرة إيليا، التي استعملت هنا، تروي ماضي النبي، لكن الكاتب يتناول الوثيقة حيث وصلت إليه روايته. فالجفاف عقاب لإقامة عبادة البعل (١٦/٣٢-٣٣).

^(٣) أتبعل من كهنة عشتاروت، تولي السلطة في صور في الوقت الذي ملك فيه عمري في إسرائيل. تقارب المختصان ودعا اتحادهما بالمصاهرة. ستتوسع في عهد أحاب هذه العلاقات مع الفينيقيين وسوف تؤدي إلى مزيد من التقارب الديني ما بين الطرفين. ^(٤) من الممكن، لا من الأكيد، ان الولدين استعملا

عند نهر كريت

^٢وكان كلام الرب إليه قائلاً: ^٣«امض من ههنا وتوجه شرقاً وتوار عند نهر كريت الذي شرقي الأردن. ^٤فتشرب من النهر، وقد أمرت الغربان أن تطعمك هناك». ^٥فمضى وصنع بحسب قول الرب، وذهب فأقام عند نهر كريت الذي شرقي الأردن. ^٦فكانت الغربان تأتيه بخبز ولحم في الصباح، وخبز ولحم في المساء، وكان يشرب من النهر.

خر ١٦/٨ و ١٢

أولاً قرصاً صغيراً وأتني به، ثم أعدي لك ولأينك بعدئذ. ^{١٤}فإنه هكذا قال الرب إله إسرائيل: إن جرة الدقيق لا تفرغ وقارورة الزيت لا تنقص، إلى يوم يرسل الرب مطراً على وجه الأرض».

^{١٥}فمضت وأعدت كما قال إيليا وأكلت هي وهو وأهل بيتها أياماً. ^{١٦}وجرة الدقيق لم تفرغ وقارورة الزيت لم تنقص، على حسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان إيليا.

إحياء ابن الأرملة

٢ مل ٤/١٨-٣٧
لو ٧/١١-١٧

^{١٧}وكان بعد هذه الأحداث أن ابن المرأة صاحبة البيت مريض، وكان مرضه شديداً جداً حتى لم يبق فيه روح. ^{١٨}فقالت المرأة لإيليا: «ما لي ولك يا رجل الله؟ أتيت إلي لتذكر بذنبي وتُميت ابني» ^(٢). ^{١٩}فقال لها: «أعطني ابنك». وأخذه من حضنها وأصعده إلى العليّة التي هو نازل بها وأضعجه على سريريه. ^{٢٠}وصرخ إلى الرب وقال: «أيها الرب إلهي، ألي الأرملة التي أنا نازل بها تسيء أيضاً وتُميت ابنها؟» ^{٢١}وأنبسط على الولد ثلاث مرات وصرخ إلى الرب وقال: «أيها الرب إلهي، لتعد روح الولد إلى جوفه». ^{٢٢}فسمع الرب لصوت إيليا وعادت روح الولد إلى جوفه وعاد إلى الحياة. ^{٢٣}فأخذ إيليا الولد وأنزله من العليّة إلى البيت، وسلمه إلى أمه وقال إيليا:

٢ مل ٤/٣٣-٣٦
رسل ١٠/٢٠

٢ مل ٤/١-٧ في صرفت. معجزة الدقيق والزيت

^٧وكان بعد أيام أن جفّ النهر، لأنه لم ينزل على الأرض مطر. ^٨فكان إليه كلام الرب قائلاً: ^٩«قم وامض إلى صرفت التي لصيدون، وأقم هناك، فقد أمرت هناك امرأة أرملة أن تطعمك». ^{١٠}فقام ومضى إلى صرفت، ووصل إلى باب المدينة، فإذا هناك امرأة أرملة تجمع حطباً. فدعاها وقال: «هاتي لي قليل ماء في إناء لأشرب». ^{١١}فتوجهت لتأخذ، فنادها وقال: «هاتي لي كسرة خبز في يدك». ^{١٢}فقالت: «حي الرب إلهك! إنه ليس عندي رغيف إلا ميل راحة دقيفاً في الجرة وسيراً من الزيت في القارورة، وها أنا أجمع عودين من الحطب لأدخل وأعده لي ولأبني ونأكله ثم نموت». ^{١٣}فقال لها إيليا: «لا تخافي! أدخلي فأعدي كما قلت، ولكن أعدي لي من ذلك

لو ٢٥/٢٦-٢٨

(٢) تسب المرأة مصيبتها الى تدخل ايليا ، فرجل الله كالشاهد وبمجرد حضوره تنكشف الخطايا المخفية وتجلب العقاب.

« أَنْظِرِي ، ابْنُكَ حَيٌّ » . ^{٢٤} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا :
« الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ وَأَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ فِي
فَمِكَ حَقٌّ » .

لقاء بين إيليا وعوبديا

١٨ ^١ وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى
إِيلِيَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ قَائِلًا : « إِمضِي وَأَرِ نَفْسَكَ
لِأَحَابَ ، فَإِنِّي بِمَطَرٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » .
^٢ فَمَضَى إِيلِيَّا لِيُرِيَ نَفْسَهُ لِأَحَابَ .

وكَانَتِ الْمَجَاعَةُ شَدِيدَةً فِي السَّامِرَةِ ، ^٣ فَدَعَا
أَحَابُ عوبديا ، قِيمَ الْبَيْتِ ، (وَكَانَ عوبديا
^{٧/٤} مُتَقِيًا لِلرَّبِّ جَدًّا : ^٤ كَانَ ، لَمَّا قَرَضَتْ إِيْزَابَلُ
أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ ، أَنَّ عوبديا أَخَذَ مِثْقًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَخْفَاهُمْ ، كُلَّ خَمْسِينَ فِي مَغَارَةٍ ، وَزَوَّدَهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ) ^(١) . ^٥ وَقَالَ أَحَابُ لِعوبديا : « سِرْ
فِي الْأَرْضِ إِلَى جَمِيعِ عُيُونِ الْمَاءِ وَأَنْهَارِهِ عَسَى
أَنْ نَجِدَ عُشْبًا نُحْيِي بِهِ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَلَا نَعْدَمَ
مِنَ الْبَهَائِمِ » . ^٦ فَاقْتَسَمَا الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا لِيَطُوفَا
فِيهَا . فَسَارَ أَحَابُ فِي طَرِيقٍ وَحْدَهُ وَسَارَ عوبديا
فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَحْدَهُ .

^٧ فَبَيْنَمَا عوبديا فِي الطَّرِيقِ ، إِذِ انْقَضَى إِيلِيَّا
فَعَرَفَهُ ، فَأَرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : « أَنْتَ
سَيِّدِي إِيلِيَّا ؟ » ^٨ فَقَالَ لَهُ : « أَنَا هُوَ ، إِمضِي
فَقُلْ لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا » . ^٩ فَقَالَ : « مَا خَطْبِيئِي
حَتَّى تُسَلِّمَ الْآنَ عَبْدَكَ إِلَى يَدِ أَحَابَ لِيَقْتُلَنِي ؟ »

^{١٠} أَحَيُّ الرَّبِّ إِلَهُكَ ! إِنَّهُ مَا مِنْ أُمَّةٍ وَلَا مَمْلَكَةٍ
إِلَّا أَرْسَلَ سَيِّدِي إِلَيْهَا فِي طَلَبِكَ ، فَيَقُولُونَ :
لَيْسَ هُنَا ، فَيَسْتَحْلِفُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَوْ الْأُمَّةُ
أَنَّهُمَا لَمْ تَجِدْكَ . ^{١١} وَالْآنَ أَنْتَ تَقُولُ : إِمضِي فَقُلْ
لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا . ^{١٢} فَيَكُونُ إِذَا ذَهَبْتَ مِنْ
عِنْدِكَ أَنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَذْهَبُ بِكَ إِلَى حَيْثُ لَا
أَعْلَمُ ^(٢) ، فَإِنِّي وَأُخَيْرُ أَحَابَ ، ثُمَّ لَا يَجِدُكَ
فَيَقْتُلَنِي ، وَعَبْدُكَ مُتَّقٍ لِلرَّبِّ مُنْذُ صِبَاهِ . ^{١٣} أَلَمْ
يُخْبِرْ سَيِّدِي بِمَا صَنَعْتُ ، حِينَما قَتَلْتُ إِيْزَابَلُ
أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ ، وَكَيْفَ خَبَأْتُ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ مِثْقًا
رَجُلٌ ، كُلَّ خَمْسِينَ فِي مَغَارَةٍ ، وَزَوَّدَهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ ؟ ^{١٤} وَالْآنَ أَنْتَ تَقُولُ : إِمضِي فَقُلْ
لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا ، فَيَقْتُلَنِي » . ^{١٥} فَقَالَ إِيلِيَّا :
« حَيُّ رَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ ! إِنِّي
فِي هَذَا الْيَوْمِ أُرِيهِ نَفْسِي » .

إيليا وأحاب

^{١٦} فَمَضَى عوبديا وَلَقِيَ أَحَابَ وَأَخْبَرَهُ ،
فَجَاءَ أَحَابُ لِلِقَاءِ إِيلِيَّا . ^{١٧} فَلَمَّا رَأَى أَحَابُ
إِيلِيَّا ، قَالَ لَهُ أَحَابُ : « أَنْتَ إِيلِيَّا مُعَكَّرُ صَفْوِ
إِسْرَائِيلِ ؟ » ^{١٨} فَقَالَ لَهُ : « لَمْ أَعَكَّرْ صَفْوَ إِسْرَائِيلَ
أَنَا ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ بِتَرْكِكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ
وَسَبْرِكُمْ وَرَاءَ الْبَعْلِ . ^{١٩} وَالْآنَ أَرْسِلْ وَأَجْمَعْ إِلَيَّ
إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، وَأَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ

الى يوم رفعه النهائي (٢ مل ١١/٢ ت) . ان روح الله قوة
خارجية تفود النبي من مكان إلى آخر (راجع حز ١٢/٣
و ٢/٨ و ١/١١ و ٥/٤٣ و رسل ٣٩/٨) .

(١) العبارة التي بين قوسين تمهد للآية ١٣ . عن اولئك
الأنبياء ، راجع ١ صم ١٠/٥+ . سيكون لهم مكانة كبيرة في
سيرة أليشاع .
(٢) إن الاختفاء هو ميزة لسيرة إيليا (٢ مل ١٦/٢)

الأربع مئة والخمسين ، وأنبياء عشتاروت الأربع مئة الذين يأكلون على مائدة إيزابل» (٣) .

ذبيحة الكرمل

٢٠ فَأَرْسَلَ أَحَابُ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، ٢١ فَتَقَدَّمَ إِيْلِيَّا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ وَقَالَ : «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْجَانَيْنِ ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهَ فَاتَّبِعُوهُ ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ إِيَّاهُ فَاتَّبِعُوهُ» . فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ . ٢٢ فَقَالَ إِيْلِيَّا لِلشَّعْبِ : «أَنَا الْآنَ وَحْدِي بَقِيْتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ ، وَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا . ٢٣ فَلْيُوتَ لَنَا بِثَوْرَيْنِ ، فَيُخْتَارَا لَهُمُ ثَوْرًا ، ثُمَّ يُقَطَّعُوهُ وَيُجْعَلُوهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا يَضْعُوهُ نَارًا ، وَأَنَا أَيْضًا أُعِدُّ الثَّوْرَ الْآخَرَ وَأُجْعَلُهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا أَضْعُ نَارًا . ٢٤ ثُمَّ تَدْعُونَ أَنْتُمْ بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ وَأَنَا أَدْعُو بِأَسْمِ الرَّبِّ ، وَالْإِلَهَ الَّذِي يُجِيبُ بِنَارٍ فَهُوَ اللَّهُ» (٤) . فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ قَائِلًا : «الْكَلَامُ حَسَنٌ» . ٢٥ فَقَالَ إِيْلِيَّا لِأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ : «إِخْتَارُوا لَكُمْ ثَوْرًا وَافْعَلُوا أَوَّلًا لِأَنْتُمْ كَثِيرُونَ ، وَادْعُوا بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ ، وَلَكِنْ لَا تَضْعُوا نَارًا» . ٢٦ فَأَخَذُوا الثَّوْرَ الَّذِي أَعْطَوْهُمُ إِيَّاهُ وَأَعَدُّوه ، وَدَعَوْا بِأَسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الظُّهْرِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : «أَيُّهَا الْبَعْلُ ،

أَجِئْنَا» . فَلَمْ يَكُنْ مِنْ صَوْتٍ وَلَا مُجِيبٍ . وَكَانُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الَّذِي كَانَ قَدْ صُنِعَ . ٢٧ فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ ، سَخِرَ مِنْهُمْ إِيْلِيَّا وَقَالَ : «أُصْرُخُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى ، فَإِنَّهُ إِلَهٌ : فَلَعَلَّهُ فِي شُغْلٍ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ ، أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ» . ٢٨ فَصَرَّخُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى وَخَذَّشُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى حَسْبِ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاكِ ، حَتَّى سَالَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ . ٢٩ وَأَنْقَضَى الظُّهْرُ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ ، إِلَى أَنْ حَانَ إِصْعَادُ التَّقْدِيمَةِ (٥) ، وَلَيْسَ صَوْتُ وَلَا مُجِيبٌ وَلَا مُصَنِّعٌ .

٣٦/١٨
٢ مل ٢٠/٣
١٥ ٢١/٩

٣٠ فَقَالَ إِيْلِيَّا لِكُلِّ الشَّعْبِ : «اقْتَرِبُوا مِنِّي» . فَاقْتَرَبَ كُلُّ الشَّعْبِ مِنْهُ . فَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ قَدْ تَهَدَّمَ . ٣١ وَأَخَذَ إِيْلِيَّا اثْنِي عَشَرَ حَجَرًا ، عَلَى عَدَدِ أَشْبَاطِ بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِي كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا : «إِسْرَائِيلُ يَكُونُ أَسْمُكَ» . ٣٢ وَبَنَى تِلْكَ الْحِجَارَةَ مَذْبَحًا عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ (٦) ، وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ قَنَاةَ نَسْعٍ مِكْيَالَيْنِ مِنَ الْحَبِّ . ٣٣ ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَّعَ الثَّوْرَ وَجَعَلَهُ عَلَى الْحَطَبِ ، ٣٤ وَقَالَ : «إِمْلَأُوا أَرْبَعَ جِرَارٍ مَاءً وَصُبُّوا عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْحَطَبِ» . ثُمَّ قَالَ : «ثَنُوا» ، فَثَنُوا . ثُمَّ قَالَ : «ثَلُّوا» ، فَثَلُّوا . ٣٥ فَجَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ

الاطلاق . إن كلام إيليا وصلاته (الآية ٣٧) وهتاف الشعب (الآية ٣٩) لا تترك أي مجال للشك في أن الإيمان التوحيدي هو رهان هذا التحدي .

(٥) ان ذكر ذبيحة المساء (خر ٣٩/٢٩) وعد ٤/٢٨ و ٢ مل ١٥/١٦) هو في هذه الآية مجرد إشارة إلى الساعة .
(٦) يبدو أن الآيتين ٣١ - ٣٢ هما تعليق .

(٣) كان عند الشعوب المجاورة لإسرائيل جماعات من الناس الذين ينسبون بالروح (ار ٩/٢٧ ت) . وكانوا يؤلفون جماعات كثيرة ، مثل أنبياء الرب (٤/١٨) . والمقصود هنا هم المتعبدون لبعل صور ، الذين استدعاهم إيزابل إلى إسرائيل وكانت تنفق عليهم .

(٤) لا يقتصر الأمر على معرفة أي من الرب أو من البعل هو سيد الجبل أو هو الأقدر ، بل أي منها هو الله على

انتهاء الجفاف

^١ وَقَالَ إِيْلِيَا لِأَحَابَ: «إِصْعَدْ وَكُلْ وَاشْرَبْ»^(١٠)، فَهَؤُذَا صَوْتُ دَوِيِّ مَطَرٍ.
^٢ فَصَعِدَ أَحَابُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ. وَصَعِدَ إِيْلِيَا إِلَى رَأْسِ الْكَرْمَلِ وَأَتَحْنَى إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ وَجْهَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ.^٣ وَقَالَ لِخَادِمِهِ: «إِصْعَدْ وَتَطْلُعْ نَحْوَ الْبَحْرِ». فَصَعِدَ وَتَطْلُعَ وَقَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ». فَقَالَ لَهُ: «إِرْجِعْ عَلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ».
^٤ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَةِ قَالَ: «هَا غَيْمٌ صَغِيرٌ، قَدَرُ رَاحَةِ رَجُلٍ، طَالِعٌ مِنَ الْبَحْرِ». فَقَالَ لَهُ: «إِصْعَدْ وَقُلْ لِأَحَابَ: «شُدُّ وَانْزِلْ لثَلَاثَ يَمَنَعَكَ الْمَطَرُ»»^٥. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَسْوَدَّتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَجَاءَ مَطَرٌ عَظِيمٌ.
فَرَكِبَ أَحَابُ وَسَارَ إِلَى يَزْرَعِيلَ^(١١).^٦ وَكَانَتْ ٢ مل ١٥/٣
حز ١٣+
يَدُ الرَّبِّ مَعَ إِيْلِيَا، فَشَدَّ حَقْوِيهِ وَجَرَى أَمَامَ أَحَابَ حَتَّى الْوُصُولِ إِلَى يَزْرَعِيلَ.

وَأَمْتَلَأَتِ الْقَنَاةُ أَيْضًا مَاءً^(٧). فَلَمَّا حَانَ إِصْعَادُ التَّقْدِيمَةِ، تَقَدَّمَ إِيْلِيَا النَّبِيُّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيَعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّكَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَبِأَمْرِكَ قَدْ فَعَلْتُ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ»^{٣٧}. أَجِبْنِي يَا رَبُّ أَجِبْنِي، لِيَعْلَمَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْتَ الْإِلَهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ رَدَدْتَ قُلُوبَهُمْ إِلَى الْوَرَاءِ^(٨).^{٣٨} فَهَبَّطْتَ نَارَ الرَّبِّ وَأَكَلْتَ الْمُحْرِقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ. حَتَّى لَحِجَسَتِ الْمَاءُ الَّذِي فِي الْقَنَاةِ.^{٣٩} فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كُلُّ الشَّعْبِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا: «الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهُ، الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهُ». فَقَالَ لَهُمْ إِيْلِيَا: «إِقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلَا يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». فَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَهُمْ إِيْلِيَا إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ^(٩).

عد ١/١١
و ٣٥/١٦
اح ٢٤/٩
قض ٢١/٦

٢. إِيْلِيَا فِي حُورِب

في الطريق إلى حوريب

الآلِهَةُ بِي وَكَذَا تَرِيدُ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْ نَفْسَكَ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ كَنَفْسِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ».
^٢ فَخَافَ وَقَامَ وَمَضَى لِإِنْقَاذِ نَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ أَلْفِي لِيَهُودَا وَتَرَكَ خَادِمَهُ هُنَاكَ.^٤ ثُمَّ

١٩ وَأَخْبَرَ أَحَابُ إِيزَابِيلَ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ إِيْلِيَا وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِالسَّيْفِ.^٢ فَأَرْسَلَتْ رَا ١٧/١+
إِيزَابِيلُ رَسُولًا إِلَى إِيْلِيَا وَقَالَتْ: «كَذَا تَفْعَلُ

يَرُدُّ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ.
(٩) فِي الْحَرْبِ بَيْنَ الرَّبِّ وَالْبَعْلِ، مَصِيرُ خِدَامِ الْبَعْلِ هُوَ مَصِيرُ مَنْ يَخْشَى الْحَرْبَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.
(١٠) كَانُوا قَدْ حَاصُوا تَمْهِيدًا لِلذَّبْحِ وَلِلْبَلِّ الْمَطَرِ.
(١١) كَانَتْ شَبَهَ عَاصِمَةِ ثَانِيَةِ الْمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ (١/٢١) وَ ٢ مل ٢٩/٨ وَ ٣٠/٩ ت.

(٧) لَا يَقُومُ إِيْلِيَا بِرَبِّةٍ سَحَرِيَّةٍ لِاسْتِزْثَالِ الْمَطَرِ. بَلْ يَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ مَعْجَزَةَ النَّارِ أَمْرًا مُبَيَّنًا.
(٨) سَتَدَلُّ الْمَعْجَزَةُ (١) لِأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلِخَاشِيَةِ إِيزَابِيلَ الْغُرَبَاءِ (وَلِيَعْلَمَ فِي الْآيَةِ ٣٦) عَلَى أَنَّ لَا عَمَلَ لَهُمْ فِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ (٢) وَلِبَنِي إِسْرَائِيلَ (هَذَا الشَّعْبُ فِي الْآيَةِ ٣٧) عَلَى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهُ الْأَوْحَدُ الَّذِي

عَظِيمَةٌ وَشَدِيدَةٌ تُصَدِّعُ الْجِبَالَ وَتُحَطِّمُ الصُّخُورَ
أَمَامَ الرَّبِّ. وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الرِّيحِ. وَبَعْدَ
الرِّيحِ زَلْزَالٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَالِ.
١٢ وَبَعْدَ الزَّلْزَالِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي النَّارِ.
وَبَعْدَ النَّارِ صَوْتُ نَسِيمٍ لَطِيفٍ (٤). ١٣ فَلَمَّا
سَمِعَ إِيْلِيَّا، سَتَرَ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ وَخَرَجَ وَوَقَفَ
بِمَدْخَلِ الْمَغَارَةِ. فَإِذَا بِصَوْتٍ إِلَيْهِ يَقُولُ: «مَا
بَالُكَ هَهُنَا يَا إِيْلِيَّا؟» ١٤ فَقَالَ: «إِنِّي غَرْتُ غَيْرَةً
لِلرَّبِّ، إِلَهِ الْقَوَاتِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا
عَهْدَكَ، وَقَوَّضُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ
بِالسَّيْفِ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَقَدْ طَلَبُوا نَفْسِي
لِيَأْخُذُوهَا».

خر ٢٢/١٣
و ١٦/١٩

تك ٨/٣
خر ٦/٣
و ٢٠/٣٣

روم ٣/١١

خر ١٨/٣٣
٩/٣٤- لقاء الله

تَقَدَّمَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسِيرَةً يَوْمًا، حَتَّى جَاءَ وَجَلَسَ
تَحْتَ رَنَمَةٍ، وَالتَّمَسَ الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ وَقَالَ:
«حَسْبِيَ الْآنَ يَا رَبُّ، فَخُذْ نَفْسِي، فَإِنِّي لَسْتُ
خَيْرًا مِنْ آبَائِي». ثُمَّ أَضْجَعَ وَنَامَ تَحْتَ الرَنَمَةِ.
فَإِذَا بِمَلَكٍ قَدْ لَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَكُلْ».
١ فَنَظَرَ فَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ رَغِيفٌ مَخْبُوزٌ عَلَى الْجَمْرِ
وَجَرَّةٌ مَاءٍ. فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ عَادَ وَأَضْجَعَ.
٢ فَعَاوَدَهُ مَلَكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «قُمْ
فَكُلْ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدَةٌ أَمَامَكَ». ٣ فَقَامَ وَأَكَلَ
وَشَرِبَ وَسَارَ بِقُوَّةِ تِلْكَ الْأَكْلَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَى جَبَلِ اللَّهِ حُورِيبِ (١).

عد ١٤/١١
طو ٦/٣
يون ٣/٤ و ٨
أي ١٥/٧

خر ١٨/٢٤
متى ٢١/٤

١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِمْضِ فَارْجِعْ فِي
طَرِيقِكَ نَحْوَ بَرِّيَّةِ دِمَشْقَ. فَإِذَا وَصَلْتَ، فَأَمْسَحْ
خَزَائِيلَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ. ١٦ وَأَمْسَحْ يَاهُوَ بْنَ
نِمْشِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٥)، وَأَمْسَحْ (٦)
أَلِيشَاعَ بْنَ شَافَاطَ مِنْ آبِلَ مَحْوَلَةٍ نَبِيًّا مَكَانَكَ.
١٧ فَيَكُونُ أَنَّ مَنْ أَفَلَّتْ مِنْ سَيْفِ خَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ
يَاهُو، وَمَنْ أَفَلَّتْ مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَاعُ.
١٨ وَلَكِنْ قَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلَافٍ،
كُلُّ رُكْبَةٍ لَمْ تَجْثُ لِلْبَعْلِ وَكُلٌّ فَمٍ لَمْ يُقْبَلْ».

اش ٣/٤
روم ٤/١١-٥

٩ وَدَخَلَ الْمَغَارَةَ (٢) هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا. فَإِذَا
بِكَلَامِ الرَّبِّ إِلَيْهِ يَقُولُ: «مَا بَالُكَ هَهُنَا يَا
إِيْلِيَّا؟» ١٠ فَقَالَ: «إِنِّي غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ، إِلَهِ
الْقَوَاتِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ
وَحَطَّمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ،
وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَقَدْ طَلَبُوا نَفْسِي
لِيَأْخُذُوهَا» (٣). ١١ فَقَالَ الرَّبُّ: «أُخْرِجْ وَقِفْ
عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ». فَإِذَا الرَّبُّ عَابِرٌ وَرِيحٌ

(٤) ان العاصفة والزلازل والبروق التي دلت في خر ١٩
على حضور الرب ليست هنا سوى علامات تبشّر بمروره.
وأما صوت نسيم لطيف فهو يرمز الى حديث الرب اللطيف في
قلب الأنبياء.

(٥) سيقوم اليشاع فيما بعد بهذه المهات المؤكدة إلى
إيليا.

(٦) لم يكن الأنبياء يُمسحون (خر ٢٢/٣٠). يرد
هنا هذا اللفظ غير الدقيق على سبيل التوازي في الجملة. كان
الملوك يُمسحون (١ صم ٢٦/٩).

(١) راجع خر ٢/١٩. أراد إيليا ان يحافظ على
العهد وان يعيد صفاء الايمان، فعزم على الذهاب الى المكان
الذي تجلّى فيه الإله الحق (خر ٣ و ١٨/٣٣-٩/٣٤) والذي
قُطِع فيه العهد (خر ١٩ و ٢٤ و ١٠/٣٤-٢٨). وهو يصل
عمله صلة مباشرة بعمل موسى. تَرَبُّبَ التَّجَلِّي الإلهي في
حُورِيب بين موسى وإيليا، وسيقرب بينهما أيضًا تجلّي المسيح
(متى ١٧/١-٩).

(٢) «حفرة الصخرة» حيث اختبأ موسى في أثناء تجلّي
الرب (خر ٢٢/٣٣).

(٣) ان الآيتين ٩ - ١٠ هما تكرار للآيتين ١٣-١٤.

وقال له : « دَعْنِي أَقْبِلُ أَبِي وَأُمِّي ، ثُمَّ أَسِيرُ لَوْ ١١/٩
وَرَاءَكَ » . فقال له : « اذْهَبْ رَاجِعًا ، فَمَاذَا
صَنَعْتُ بِكَ ؟ » ١١ فَرَجَعَ مِنْ خَلْفِهِ وَأَخَذَ زَوْجَتَهُ
مِنَ الْبَقَرِ وَذَبَحَهَا وَطَبَخَ لَحْمَهَا عَلَى أَدَاةِ الْبَقَرِ
وَقَدَّمَ لِلشَّعْبِ فَأَكَل . ثُمَّ قَامَ وَمَضَى مَعَ إِيْلِيَّا ،
وَكَانَ يَخْدُمُهُ .

٢ مل ١١/٣

١٩ فَمَضَى مِنْ هُنَاكَ فَلَقِيَ الْإِشَاعَ (٧) بِنَ
شَافَاظ ، وَهُوَ يَحْرُثُ وَأَمَامَهُ اثْنَا عَشَرَ قَدَّانَ
بَقَرٍ ، وَهُوَ مَعَ الثَّانِي عَشَرَ . فَمَرَّ إِيْلِيَّا نَحْوَهُ وَرَمَى
إِلَيْهِ بِرِدَائِهِ (٨) . ٢٠ فَتَرَكَ الْبَقَرَ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيْلِيَّا ٢ مل ١٣/٢

٣. الحروب الآرامية

حصار السامرة

فِي مِثْلِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ أُرْسِلُ إِلَيْكَ خُدَّامِي
لِيُقَشُّوا بَيْتَكَ وَيُبُوتَ خُدَّامِكَ . فَكُلُّ مَا هُوَ
نَفْسٌ فِي عَيْنِكَ يَجْعَلُونَهُ فِي أَيْدِيهِمْ
وَيَأْخُذُونَهُ » . ٧ فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ
شُبُوحِ الْأَرْضِ وَقَالَ : « اِعْلَمُوا وَأَنْظُرُوا ! إِنَّ
هَذَا يَطْلُبُ الشَّرَّ ، لِأَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَأْخُذُ نِسَائِي
وَبَنِيَّ وَفِضَّتِي وَذَهَبِي ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَمْنَعُهَا مِنْهُ » .
٨ فَقَالَ لَهُ كُلُّ الشُّبُوحِ وَكُلُّ الشَّعْبِ : « لَا تَسْمَعْ
وَلَا تَرْضَ » . ٩ فَقَالَ لِرُسُلِهِ بَنَهَدَدَ : « قُولُوا
لِسَيِّدِي الْمَلِكِ : كُلُّ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَى عَبْدِكَ
أَوَّلًا أَفْعَلُهُ ، وَأَمَّا هَذَا الْأَمْرُ فَلَا طَاقَةَ لِي بِهِ » (١) .
فَمَضَى الرُّسُلُ وَرَدُّوا الْجَوَابَ .

٢٥ ١ وَجَمَعَ بَنَهَدَدُ (١) ، مَلِكُ أَرَامَ ، كُلَّ
جَيْشِهِ (وَمَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مَلِكًا) (٢) وَخَبِلَ
وَمَرَكَبَاتٍ وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ وَحَارَبَهَا . ٢ وَأَرْسَلَ
رُسُلًا إِلَى أَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ ،
٣ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا يَقُولُ بَنَهَدَدُ : فِضَّتُكَ
وَذَهَبُكَ هُمَا لِي ، وَأَزْوَاجُكَ وَبَنُوكَ الْحِصَانُ هُمَا
لِي » . ٤ فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « كَمَا قُلْتَ
يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ (٣) ، أَنَا وَكُلُّ مَا هُوَ لِي لَكَ » .
٥ فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَقَالُوا : « هَكَذَا تَكَلَّمَ بَنَهَدَدُ
وَقَالَ : « إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ قَائِلًا : فِضَّتُكَ
وَذَهَبُكَ وَأَزْوَاجُكَ وَبَنُوكَ تُعْطِينِي إِيَّاهُمْ . ٦ وَإِنِّي

وخليفة بنهدد الأول (١ مل ١٥/١٨+).

(٢) رؤساء يخضعون لبَنَهَدَدَ (راجع الآية ٢٤) .

(٣) يظهر أَحَابَ بمظهر المغلوب والخاضع . سبقت
الحصارَ هزائم إسرائيلية (في النص تلميح واحد في
الآية ٣٤) .

(٤) قبل أَحَابَ ان يعطي كل شيء . لكنه رفض
تفتيش المدينة ونهبها .

(٧) تأتي الآيات ١٩-٢١ من سيرة أليشاع .

(٨) برمز الرداء الى الشخصية والى حقوق صاحبه .
والى جانب ذلك ، فان لرداء ايليا فعالية عجائية (٢ مل
٨/٢) . اكتسب ايليا حقاً على أليشاع فلم يعد يستطيع ان
يترب . وأما تدميره لمخراجه وبقره فهو إشارة الى تخليه عن
حالته الأولى .

(١) بَنَهَدَدَ الثاني ، ملك امارة دمشق الآرامية ،

أَحْيَاءَ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ ، فَأَقْبَضُوا عَلَيْهِمُ أَحْيَاءً .^{١٩} فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، وَالْجَيْشُ وَرَاءَهُمْ .^{٢٠} فَقَتَلَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلَهُ ، فَهَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ ، وَاتَّبَعَهُمْ إِسْرَائِيلُ . فَأَفْلَتَ بَنَهَدَدُ ، مَلِكُ أَرَامَ ، عَلَى فَرَسٍ مَعَ الْفُرْسَانِ .^{٢١} وَخَرَجَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ ، وَضَرَبَ أَرَامَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً .

الاستعداد لحملة ثانية على الآراميين

^{٢٢} فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُ : «إِمْضِ وَتَشَدَّدْ وَتَأَمَّلْ وَانْظُرْ مَا تَصْنَعُ . فَإِنَّهُ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ يَصْعَدُ عَلَيْكَ مَلِكُ أَرَامَ .^{٢٣} وَقَالَ لِمَلِكِ أَرَامَ ضَبَّاطُهُ : «إِنَّ آلِهَتَهُمْ آلِهَةُ الْجِبَالِ ، وَلِذَلِكَ قَوُّوا عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ إِذَا حَارَبْنَاهُمْ فِي السَّهْلِ ، فَإِنَّا نَقْوَى عَلَيْهِمْ .^{٢٤} وَأَنْتَ فَاذْفَعْ هَذَا الْأَمْرَ : إِعْزِلِ الْمُلُوكَ ، كُلًّا مِنْ مَكَانِهِ ، وَاجْعَلْ وُلاةً مَكَانَهُمْ ،^{٢٥} وَجَنِّدْ لَكَ جَيْشًا كَالْجَيْشِ الَّذِي سَقَطَ لَكَ وَخَيْلًا كَالْخَيْلِ السَّابِقِ وَمَرْكَبَاتٍ كَالْمَرْكَبَاتِ السَّابِقَةِ ، فَتُقَاتِلَهُمْ فِي السَّهْلِ وَنَقْوَى عَلَيْهِمْ . فَسَمِعَ مِنْهُمْ وَفَعَلَ كَذَلِكَ .

الانتصار في أفيق

^{٢٦} فَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ^(٦) ، اسْتَعْرَضَ بَنَهَدَدُ الْأَرَامِيِّينَ ، وَصَعِدَ إِلَى أَفِيقَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ .^{٢٧} وَاسْتَعْرَضَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَرَوَّدُوا

^{١٠} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَنَهَدَدُ يَقُولُ : «كَذًا تَصْنَعُ الْآلِهَةُ بِي وَكَذَا تَزِيدُ ، إِنْ كَانَ تُرَابُ السَّامِرَةِ يَكْنِي لِأَكْفِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونِي .^{١١} فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : «قُولُوا : لَا يَفْتَخِرَنَّ مَنْ يَتَّقِلُّ سَيْفَهُ كَمَنْ يَتَرَعُّهُ .^{١٢} فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَشْرَبُ مَعَ الْمُلُوكِ فِي الْأَكْوَاحِ ، قَالَ لِرِجَالِهِ : «اسْتَعِدُّوا» ، فَاسْتَعِدُّوا لِلْمُهِجُومِ عَلَى الْمَدِينَةِ .

انتصار إسرائيل

^{١٣} وَإِذَا بَنِيُّ تَقَدَّمَ إِلَى أَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، وَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أَرَأَيْتَ كُلَّ هَذَا الْجَمْعِ الْعَظِيمِ ؟ هَاءُنَذَا أُسْلِمُهُ إِلَى يَدِكَ ، لِتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .^{١٤} فَأَجَابَ أَحَابُ وَقَالَ : «عَنْ يَدِ مَنْ ؟» فَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : عَنْ يَدِ فِتْيَانِ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ . قَالَ : «فَمَنْ يَشُنُّ الْقِتَالَ» . قَالَ : «أَنْتَ»^(٥) .^{١٥} فَاسْتَعْرَضَ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، فَكَانُوا مِثْنَيْنِ وَأَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ . وَاسْتَعْرَضَ بَعْدَهُمْ سَائِرُ الشَّعْبِ ، بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ ، فَكَانُوا سَبْعَةَ آلَافٍ .^{١٦} فَخَرَجُوا عِنْدَ الظُّهْرِ ، وَكَانَ بَنَهَدَدُ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي الْأَكْوَاحِ ، هُوَ وَالْمُلُوكُ ، وَكَانُوا أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَلِكًا مُنَاصِرِينَ لَهُ .^{١٧} وَخَرَجَ أَوَّلًا فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، فَأَرْسَلَ بَنَهَدَدُ فَأَخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ رِجَالًا خَرَجُوا مِنَ السَّامِرَةِ .^{١٨} فَقَالَ : «إِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مُسَالِمِينَ ، فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ

١ صم ١٨/١٤ .

(٦) الاعتدال الربيعي (راجع ٢ صم ١/١١) .

(٥) يُسأل الله عن خطة تسيير المعركة (٢٢/٥ ت

وراجع قصص ١/١ ت و ١٨/٢٠ ، وراجع عر ٣٣/٧+

أَسْأَلُ أَنْ تُبْقِيَ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَ : «أَوَلَا يَزَالُ حَيًّا؟ إِنَّمَا هُوَ أَخِي»^(١١). فَاسْتَبَشَرَ الْقَوْمُ وَبَادَرُوا فَتَلَقَّوْا الْكَلِمَةَ مِنْ فِيهِ ، وَقَالُوا : «أَخَوَكَ بَنَهَدَدُ». فَقَالَ : «هَلُمَّ فَأَتُوا بِهِ». فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَنَهَدَدُ ، فَأَصْعَدَهُ أَحَابُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ. فَقَالَ لَهُ بَنَهَدَدُ : «الْمُدُنَ الَّتِي أَخَذَهَا أَبِي مِنْ أَيْدِيكَ أَرُدُّهَا إِلَيْكَ ، وَتَجْعَلُ لَكَ أَسْوَاقًا فِي دِمَشْقَ ، كَمَا فَعَلَ أَبِي فِي السَّامِرَةِ». فَقَالَ : «وَأَنَا أَطْلِقُكَ مُقَابِلَ عَهْدٍ». وَقَطَعَ لَهُ عَهْدًا وَأَطْلَقَهُ.

أحد الأنبياء يدين تصرف أحاب

^{٣٥} وَإِنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لِصَاحِبِهِ ٢ مل ٣/٢+
بِأَمْرِ الرَّبِّ : «إِضْرِبْنِي». فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَهُ. فَقَالَ لَهُ : «بِمَا أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ ، فَإِنَّكَ ، عِنْدَ أَنْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي ، يَقْتُلُكَ أَسَدٌ». فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ ، لَقِيَهِ أَسَدٌ فَقَتَلَهُ^(١٢).^{٣٦} ثُمَّ لَقِيَ رَجُلًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ : «إِضْرِبْنِي» ، فَضْرَبَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ضَرْبَةً فَجَرَحَهُ^(١٣).^{٣٧} فَمَضَى النَّبِيُّ وَوَقَفَ لِلْمَلِكِ فِي ٢ صم ١٢-١/١٢
الطَّرِيقِ ، وَتَكَرَّرَ يُرْفِعُ عَلَى عَيْنَيْهِ. فَلَمَّا مَرَّ الْمَلِكُ ، نَادَى الْمَلِكُ وَقَالَ : «إِنَّ عَبْدَكَ خَرَجَ

وَسَارُوا لِلْقَائِمِهِمْ ، وَعَسَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُقَابِلَهُمْ ، كَانَهُمْ قَطِيعَانِ صَغِيرَانِ مِنَ الْمَعِزِّ ، وَالْأَرَامِيُّونَ قَدْ مَلَأُوا الْأَرْضَ.

^{٢٨} فَتَقَدَّمَ رَجُلُ اللَّهِ^(٧) وَكَلَّمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ قَالُوا : إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ الْجِبَالِ ، لَا إِلَهُ السُّهُولِ ، فَإِنِّي مُسْلِمٌ إِلَى يَدِكَ هَذَا الْجُمْهُورُ الْعَظِيمُ كُلُّهُ ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ^{٢٩} فَعَسَكَرَ هَوْلَاءُ نَجَاةً هَوْلَاءُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، شَنَّتِ الْحَرْبُ. فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ مِثَّةَ أَلْفٍ رَاجِلٍ^(٨) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى أَفِيْقَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ. فَسَقَطَ السُّورُ عَلَى السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الَّذِينَ بَقُوا.

وَهَرَبَ بَنَهَدَدُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَى مُخْدَعٍ ضِمْنَ مُخْدَعٍ. ^{٣١} فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ : «إِنَّا سَمِعْنَا أَنَّ مُلُوكَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ هُمْ مُلُوكُ رَحْمَةٍ. فَلْنَضْعِ الْآنَ مُسُوحًا عَلَى أَحْقَانِنَا وَحِبَالًا عَلَى رُؤُوسِنَا^(٩) ، وَنَخْرُجْ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، لَعَلَّهُ يُبْقِيَ عَلَى نَفْسِكَ». ^{٣٢} فَشَدُّوا مُسُوحًا عَلَى أَحْقَانِهِمْ وَجَعَلُوا حِبَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَجَاءُوا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا : «إِنَّ عَبْدَكَ بَنَهَدَدُ يَقُولُ :

(٧) النبي الوارد ذكره في الآيتين ١٣ و ٢٢.

(٨) إنه عدد مبالغ فيه ، فتحن ولا شك في صدد قصة شعبية ، فاللغة الف دلالة على عدد كبير.

(٩) علامات حزن وتوبة.

(١٠) كان الملوك المغلوبون يُسمَّون أنفسهم «موالي» سيدهم ، وكان الملوك المتساوون في القوة يتبادلون لقب «الإخوة». اعترف بنهَدَدُ بانكساره ولكن أحاب رفض تكريمه له. ولما سمع المرملون تسمية «الأخ» فهموا أن

سيدهم لا يُسلم إلى الموت.

(١١) نجد مثل هذه القصة في ١ مل ٢٤/١٣ ت : كل عصيان لكلمة الله ولكلمة رجل من رجال الله يعاقب ، حتى لأسباب حميدة. وهذه النظرية دون نظرية كبار الأنبياء ، لكنها تعكس عقلية الأقدمين من مجموعات الملهمين.

(١٢) سيساعد هذا الجرح النبي على أن يُظهر نفسه بمظهر المحارب (الآية ٣٩).

في وَسَطِ الْقِتَالِ ، فَإِذَا بِرَجُلٍ مَالٍ وَأَتَانِي بِرَجُلٍ
 وَقَالَ : إِحْفَظْ هَذَا الرَّجُلَ ، وَإِنْ فُقِدَ ، تَكُونُ
 نَفْسُكَ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ أَوْ تَزِنُ لِي قِنْطَارًا مِنْ
 الْفِضَّةِ .^{٤٠} فَيَسْمَعُ عَبْدُكَ مُنْشِغِلٌ هُنَا وَهُنَا ، إِذَا
 بِهِ قَدْ فُقِدَ . فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « ذَاكَ
 حُكْمُكَ ، فَأَنْتَ أَصْدَرْتَهُ » .^{٤١} فَبَادَرَ وَأَزَاحَ

الْبُرْقَعَ عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَعَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ^(١٣) .^{٤٢} فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : « هَكَذَا قَالَ
 الرَّبُّ : بِمَا أَنَّكَ أَطْلَقْتَ مِنْ يَدِكَ رَجُلًا قَدْ
 حَرَّمْتُهُ ، فَنَفْسُكَ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ وَشَعْبُكَ
 بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ » .^{٤٣} فَانْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى
 بَيْتِهِ ، وَهُوَ وَاجِمٌ قَلِقٌ ، وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ .

اش ٨/٥-١٠+

٤. كَرَمُ نَابُوت

نابوت يرفض بيع كرمه

وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ طَعَامًا . فَجَاءَتْ
 إِيزَابَلُ أَمْرَأَتُهُ وَقَالَتْ لَهُ : « مَا بِأَلْكَ كَتِيبَ
 النَّفْسِ وَلَمْ تَتَنَاوَلْ طَعَامًا ؟ » فَقَالَ لَهَا : « لِأَنِّي
 خَاطَبْتُ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ وَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنِي
 كَرَمَكَ بِالْفِضَّةِ ، أَوْ إِنْ شِئْتَ أُعْطِيكَ كَرَمًا بَدَلًا
 مِنْهُ . فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ كَرَمِي » .^٧ فَقَالَتْ لَهُ
 إِيزَابَلُ أَمْرَأَتُهُ : « أَنْتَ الْآنَ تَنْصَرِفُ كَمَلِكٍ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ ؟ قُمْ فَتَنَاوَلْ طَعَامًا وَطِيبْ نَفْسًا ، وَأَنَا
 أُعْطِيكَ كَرَمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ » .

٢١ أَوْكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّهُ كَانَ
 لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرَمٌ فِي يَزْرَعِيلَ ، إِلَى جَانِبِ
 قَصْرِ أَحَابَ^(١) ، مَلِكِ السَّامِرَةِ ، فَخَاطَبَ
 أَحَابُ نَابُوتَ قَائِلًا : « أَعْطِنِي كَرَمَكَ ، فَيَكُونَ
 لِي بُسْتَانٌ خَضِرٌ ، لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي ، وَأَنَا
 أُعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرَمًا خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِنْ حَسُنَ فِي
 عَيْنَيْكَ أُعْطِيْتُكَ ثَمَنَهُ فِضَّةً » .^٣ فَأَجَابَ نَابُوتُ
 أَحَابَ : « مَعَاذَ الرَّبِّ أَنْ أُعْطِيكَ مِيرَاثَ
 آبَائِي » .

مقتل نابوت

٨ ثُمَّ إِنَّهَا كَتَبَتْ رَسَائِلَ بِاسْمِ أَحَابَ
 وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ وَأَرْسَلَتْ الرِّسَالَةَ إِلَى الشُّيُخِ
 وَالْأَشْرَافِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَالسَّاكِنِينَ مَعَ
 نَابُوتَ .^١ وَكَتَبَتْ فِي الرِّسَالَةِ تَقُولُ : « نَادُوا
 بِصُومٍ وَأَجْلِسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ الْقَوْمِ^(٢) ،

أحآب وايزابل

^٤ فَعَادَ أَحَابُ إِلَى بَيْتِهِ وَاجِمًا قَلِقًا مِنَ الْكَلَامِ
 الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ نَابُوتُ الْيَزْرَعِيلِيُّ بِقَوْلِهِ : « إِنِّي لَا
 ٣/٢١ أُعْطِيكَ مِيرَاثَ آبَائِي » . وَأَضْجَعَ عَلَى سَرِيرِهِ

(٢) كانوا في أيام الآفات ينادون بصوم وصلاة عامة
 (قض ٢٦/٢٠ ويوه ١٤/١ و ١٥/٢ الخ) لتسكين غضب
 الله ولاكتشاف الذنب الذي جلب غضبه . لا شك ان هناك
 مصيبة قومية (جفاف او مجاعة...) قد تذرعت بها ايزابل .

٠ (١٣) ربما كان للأنبياء علامة على جباههم أو في
 ثيابهم .
 (١) قصره في يزريعل (١ مل ٤٦/١٨) لا قصره في
 السامرة (٢ مل ٩/٢٥-٢٦) .

«قُمْ فَأَنْزِلْ لِقَاءَ أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَهَا هُوَذَا فِي كَرَمِ نَابُوتَ الَّذِي نَزَلَ إِلَيْهِ لِيَرِّثَهُ. ١٨ وَكَلَّمَهُ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَتَلْتَ وَوَرِثْتَ فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ. ١٩ ثُمَّ كَلَّمَهُ قَائِلًا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي ٢ مل ٢٥/٢٦-٢٦ لَجِسْتَ فِيهِ الْكِلَابُ دَمَ نَابُوتَ، تَلَحَّسُ الْكِلَابُ دَمَكَ أَنْتَ أَيْضًا. ٢٠ فَقَالَ أَحَابُ لِإِيلِيَّا: «إِذْنٌ لَقَدْ وَجَدْتَنِي يَا عَدُوِّي». فَقَالَ: «قَدْ وَجَدْتُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ نَفْسَكَ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٢١ هَاءَذَا جَالِبٌ عَلَيْكَ الشَّرَّ وَكَانِسٌ نَسْلَكَ، وَقَارِضٌ مِنْ أَحَابَ كُلُّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ، مِنْ عَبْدٍ وَطَلِيقٍ فِي إِسْرَائِيلَ، ٢٢ وَجَاعِلٌ يَمَتَكَ كَيِّيتَ بَارِعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَبَيْتَ بَعَثَا بْنِ أَحِيَّا، لِإِسْخَاطِكَ لِي إِسْخَاطًا وَلِيَجْعَلَكَ إِسْرَائِيلُ يَخْطَا». ٢٣ وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى إِيزَابَلُ أَيْضًا قَائِلًا: «إِنَّ الْكِلَابَ سَتَأْكُلُ إِيزَابَلُ عِنْدَ سَوْرِ يَزْرَعِيلَ). ٢٤ وَمَنْ مَاتَ لِأَحَابَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ لَهُ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ» (٢٥).

٢٥ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ كَأَحَابَ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لِأَنَّ إِيزَابَلُ أَمَرَتْهُ قَدْ أَغْوَتْهُ. ٢٦ وَبَالِغٌ فِي الْقَبَائِحِ جِدًّا بِالسَّيْرِ وَرَاءَ الْأَصْنَامِ الْقَدِيرَةِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا فَعَلَ

الضعيف ضدَّ القوي، تشابه في الإهمال الممنوح للخاطئ التائب الذي لا يُعاقب إلا في ابنه. ولكن هناك أيضًا وجوه اختلاف: سلالة داود تحفظ الموعد، أما سلالة أحاب فإنها «تُكس». ناتان يفي نبي داود ويبارك سليمان، أما إيليا فهو «عدو» أحاب.

(٦) ان الآيتين ٢٥-٢٦ هما ملاحظة محرر لم يكن متيقنًا من نوبة أحاب (الآيات ٢٧-٢٩).

١٠ وَأَجْلِسُوا رَجُلَيْنِ لَا خَيْرَ فِيهَا (٣) تُجَاهَهُ يَشْهَدَانِ عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: إِنَّكَ قَدْ لَعَنْتَ اللَّهَ وَالْمَلِكَ». وَأَخْرَجُوهُ وَأَرْجَمُوهُ فَيَمُوتُ (٤). ١١ ففَعَلَ أَهْلُ مَدِينَتِهِ الشُّيُوخُ وَالْأَشْرَافُ السَّاكِنُونَ فِي مَدِينَتِهِ، كَمَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ إِيزَابَلُ بِحَسَبِ الْمَكْتُوبِ فِي الرِّسَائِلِ الَّتِي أَرْسَلَتْهَا إِلَيْهِمْ. ١٢ فَتَادُوا بِصُومٍ وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ الْقَوْمِ. ١٣ ثُمَّ وَصَلَ رَجُلَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا وَجَلَسَا تُجَاهَهُ، وَشَهِدَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا عَلَى نَابُوتَ، بِحَضْرَةِ الشَّعْبِ، قَائِلَيْنِ: «قَدْ لَعَنَ نَابُوتُ اللَّهَ وَالْمَلِكَ». فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. ١٤ وَأَرْسَلُوا إِلَى إِيزَابَلُ يَقُولُونَ: «قَدْ رُجِمَ نَابُوتُ وَمَاتَ». ١٥ فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابَلُ بِرَجْمِ نَابُوتَ وَمَوْتِهِ، قَالَتْ لِأَحَابَ: «قُمْ فَرِثْ كَرَمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ الَّذِي أَبِي أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهُ بِالْفِضَّةِ. لَمْ يَعْذُ نَابُوتُ حَيًّا، بَلْ قَدْ مَاتَ». ١٦ فَلَمَّا سَمِعَ أَحَابُ بِمَوْتِ نَابُوتَ، قَامَ لِيَنْزِلَ إِلَى كَرَمِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ لِيَرِّثَهُ.

٢ صم ١٢ إيليا يُصير حُكَمَاءَ اللَّهِ (٥)

١٧ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا التَّشْبِيهِ قَائِلًا:

(٢) كانت الشريعة تقتضي شاهدين في الاتهامات المستوجبة للموت (عد ٣٥/٣٠ وث ١٧/٦ وراجع متى ٢٦/٦٠ ت).

(٤) يبدو أن أموال المحكوم عليهم بالموت كانت تعود إلى الملك.

(٥) هناك وجوه شبه بين هذا الحادث وحادث تدخل ناتان لدى داود (٢ صم ١٢): تشابه في تدخل الرب لخبر

الأموريون الذين طردهم الرب من وجه بني إسرائيل .

ندامة احاب

٢٧ فلما سمع احاب هذا الكلام ، مزق ثيابه

وجعل على بطنه مسحاً وصام وبات في المسح ومشي رويداً رويداً . ٢٨ فكان كلام الرب إلى ايليا التشبي قائلاً : ٢٩ «أرايت كيف ذل احاب ؟ أمامي ؟ فلانه قد ذل أمامي ، لا أجلب الشر في أيامه ، ولكن في أيام ابنه أجلب الشر على بيته » . ٢ مل ٩-١٠

٥. حرب آرامية جديدة

احاب يقرر حملة على راموت جلعاد

٢ مل ٢٨/٢-٣ ٢٢ ١ ومضت ثلاث سنوات ولم يكن حرب بين آرام وإسرائيل . ٢ ولما كانت السنة الثالثة ، انحدر يوشافاط ، ملك يهوذا ، إلى ملك إسرائيل (١) . ٣ فقال ملك إسرائيل ليضابطه : «ألا تعلمون أن راموت جلعاد هي لنا ونحن متقاعدون عن أخذها من يد ملك آرام ؟» (٢) ٤ وقال ليوشافاط : «أتمضي معي للقتال إلى راموت جلعاد ؟» فقال يوشافاط لملك إسرائيل : «إنما نفسي كفسيك وشعبي كشعبك ونحلي كخيلك» .

اليوم كلام الرب . ٦ فجمع ملك إسرائيل الأنبياء ، نحو أربع مئة رجل (٣) ، وقال لهم : «أتمضي إلى راموت جلعاد للقتال أم أمتنع ؟» فقالوا : «أصعد ، فإن الرب مسلمها إلى يد الملك» . ٧ فقال يوشافاط : «ألم يبق هنا نبي للرب ؟ فلنسأله بواسطته» ٨ فقال ملك إسرائيل ليوشافاط : «إنه لا يزال رجل واحد نسأل الرب بواسطته ، ولكنني أبغضه لأنه لا يتنبأ علي بخير ، بل بشر ، وهو ميخا بن يملة» (٤) . فقال يوشافاط : «لا يتكلم الملك هكذا» . ٩ فدعا ملك إسرائيل أحد الخصيان وقال : «علي بميخا بن يملة» .

١٠ وكان ملك إسرائيل ويوشافاط ملك يهوذا

جالسين ، كل واحد على عرشه ، لا يسير

٢ مل ١٨/٤-١١ الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

٥ وقال يوشافاط لملك إسرائيل : «إسأل

الاخلاص ولم يكونوا مستقيمي الايمان لا غبار عليهم ، كما كان الأنبياء الذين قتلهم او اضطهدتهم ايزابل (١٨/٤ و ١٣ و ١٩/١) . ومن هنا سؤال يوشافاط (الآية ٧) . (٤) هذا النبي هو غير النبي ميخا الذي تحفظ اقواله في مجموعة صغار الأنبياء الاثني عشر والذي عاش بعد ذلك بنحو قرن ونصف .

(١) كانت المملكتان قد تقاربتا ، فإن يورام كان قد تزوج من عتليا ، ابنة احاب (٢ مل ٨/١٨) . (٢) الراجع أنه بنهكذ الثاني أيضا (راجع ١/٢٠) . استولى الآراميون على المدينة في عهد عمري او قبله ، ولم ترد بعد السليم في أفيق (٣٤/٢٠) . وراجع أيضا ٢ مل ٨/٢٨ . (٣) كان هؤلاء «الأنبياء» مخلصين للملك كل

^{١٨} فقال ملك إسرائيل ليوشافاط : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَنْبَأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ ، بَلْ بِشَرٍّ ؟ » ^{١٩} فقال ميخا : « اِسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ . رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَاتِ السَّمَاءِ ^(٧) وَاقِفَةٌ لَدَيْهِ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . ^{٢٠} فَقَالَ الرَّبُّ : مَنْ يُنْوِي أَحَابَ حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادٍ ؟ فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَاكَ كَذَا . ^{٢١} ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ ^(٨) وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أُغْوِيهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا ؟ ^{٢٢} فَقَالَ : أَخْرِجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فَقَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجَحُ ، فَاخْرُجْ وَأَصْنَعْ هَكَذَا . ^{٢٣} وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ » .

^{٢٤} فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ ؟ » ^{٢٥} فَقَالَ مِيخَا : « سَرَى هَذَا يَوْمَ تَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَعًا ضِمْنَ مُخَدَعٍ لِنَخْتَبِي » . ^{٢٦} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « خُذْ مِيخَا وَرُدَّهُ إِلَى آمُون ، رَئِيسِ الْمَدِينَةِ ، وَبِوَأَش ، ابْنِ الْمَلِكِ ، ^{٢٧} وَقُلْ : هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : ضَعُوا هَذَا فِي السَّجْنِ وَغَذُّوهُ بِخُبْزِ الضُّيْقِ وَمَاءِ الضُّيْقِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ » . ^{٢٨} فَقَالَ مِيخَا : « إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَنْكَلِمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وَقَالَ : « اِسْمَعِي أَيْتَهَا الشُّعُوبُ جَمِيعًا » .

لِيَأْسِهَا فِي الْيَبْدَرِ ، عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ ، وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَنْبَأُونَ أَمَامَهَا . ^{١١} وَكَانَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونَ حَدِيدٍ ^(٥) ، فَقَالَ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : بِهَذِهِ تَنْطِجُ الْأَرَامِيِّينَ حَتَّى يَفْنَوْا » . ^{١٢} وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَنْبَأُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ : « اِصْعَدْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادٍ فَتَفُوزْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ » .

٢ اح ٢٧-١٢/١٨ النبي ميخا يُنذر بالهزيمة

^{١٣} وَإِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُو مِيخَا خَاطَبَهُ قَائِلًا : « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِفَمٍ وَاحِدٍ بِخَيْرٍ لِلْمَلِكِ . فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ » . ^{١٤} فَقَالَ مِيخَا : « حَيَّ الرَّبُّ ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي » . ^{١٥} وَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « يَا مِيخَا ، أَنْمَضِي إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادٍ لِلْقِتَالِ أَمْ نَمْتَنِعُ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « اِصْعَدْ فَتَفُوزْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ » ^(٦) . ^{١٦} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلِفْتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِاسْمِ الرَّبِّ ؟ » ^{١٧} فَقَالَ : « رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدًا عَلَى الْجِبَالِ كَالْغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا . فَقَالَ الرَّبُّ : لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّدٌ . فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ » .

٢٢/٣٥-٣٦ إلى بيته بسلام

(٦) يكرّر ميخا أقوال الأنبياء الكاذبين حرفيًا . لكنه يسخر من الملك ، وهذا لا يفوت الملك .
(٧) الأرواح السماوية التي تولّف حاشية الرب .
(٨) تجسيد للروح النبوي الذي يحوله التنبير الإلهي إلى روح كذب (الآية ٢٢) .

(٥) يظهر صديقًا هذا ، وهو غير معروف إلا هنا ، بمظهر رئيس جماعة الأنبياء الذين كانوا يتخطفون بالروح .
لا شك أن عمله الرمزي (راجع ٣٠/١١ + وار ١٨/١١) يعني نصر أحاب . يدلّ القرآن على القوة (تث ١٧/٣٢ الخ) .

٣٤ وَإِنَّ رَجُلًا رَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ ،
فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَقَاصِلِ الدَّرْعِ .
فَقَالَ لِسَائِقِ مَرْكَبَتِهِ : « عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي
مِنَ الْحَوْمَةِ ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ » . ٣٥ وَأَشْتَدَّ
الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَالْمَلِكُ وَقِفٌ مَسْنُودًا فِي
مَرْكَبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ . وَمَاتَ فِي الْمَسَاءِ ، وَكَانَ دَمُ
الْجُرْحِ سَائِلًا فِي أَرْضِ الْمَرْكَبَةِ . ٣٦ وَأَنْتَشَرَ نِدَائُهُ
فِي الْمُعَسْكَرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ : ١٧/٢٢
« لِيَنْصَرِفْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَكُلُّ رَجُلٍ إِلَى
أَرْضِهِ » . ٣٧ وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ وَأُوتِيَ بِهِ إِلَى
السَّامِرَةِ ، وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ . ٣٨ وَغَسَلَتْ
مَرْكَبَتُهُ (٩) فِي بَرَكَةِ السَّامِرَةِ ، فَلَحِجَسَتِ الْكِلَابُ
دَمَهُ ، وَأَغْتَسَلَتِ الْبَغَايَا فِيهِ ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ
الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ .

٢٩ ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادِ . ٣٠ فَقَالَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ : « أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى
الْقِتَالِ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسْ لِيَا سَكَ » . فَتَنَكَّرَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ وَذْهَبَ إِلَى الْقِتَالِ . ٣١ وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ
رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ الْإِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثِينَ قَائِلًا : « لَا
تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكَ إِسْرَائِيلَ
وَحْدَهُ » . ٣٢ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ يُوشَافَاطَ
قَالُوا : « لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ » .
فَمَالُوا عَلَيْهِ لِيُقَاتِلُوهُ ، فَصَرَخَ يُوشَافَاطُ . ٣٣ فَلَمَّا
رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ ،
رَجَعُوا عَنْهُ .

٦ . بعد موت أحاب

خاتمة ملك أحاب

عا ١٥/٣

٣٩ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَحَابَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ،
وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ ، وَجَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي
بَنَاهَا ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
لِعُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟ ٤٠ وَأَضْجَعَ أَحَابُ مَعَ آبَائِهِ ،
وَمَلِكٌ أَحْزَى أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

ملك يوشافاط في يهوذا

٢ اخ ٢٠/٣١ - ١/٢١

٤١ وَمَلِكُ يُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي
السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِأَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . ٤٢ وَكَانَ
يُوشَافَاطُ ابْنَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ،
وَمَلِكًا فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَأَسْمُ
أُمِّهِ عَزْرَبَةُ بِنْتُ شِلْحِي . ٤٣ وَسَارَ فِي جَمِيعِ

(٩) هذه الآية تعليق يذكر بالآية ١٩/٢١ . لكن مقتل

تابوت جري في يزرعيل ، وقد أجلت الآية ٢٩/٢١ عقاب

مع رجالك في السفن». فأبى يوشافاط.
^{٥١} وأصجع يوشافاط مع آبائه، وقبر مع آبائه في مدينة داود أبيه، وملك يورام أبنه مكانه.

أخزيا ملك اسرائيل (٨٥٣ - ٨٥٢)

والنبي إيليا

^{٥٢} وملك أخزيا بن أحاب على إسرائيل في السامرة، في السنة السابعة عشرة ليوشافاط، ملك يهوذا، وملك على إسرائيل ستين.
^{٥٣} وصنع الشر في عيني الرب، وسار في طريق أبيه وطريق أمه وفي طريق ياربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطأ. ^{٥٤} فعبد البعل وسجد له، وأسخط الرب، إله إسرائيل، على حسب كل ما صنع أبوه.

طرق أبيه آسا ولم يجد عنها، وصنع ما هو قويم في عيني الرب. ^{٥٥} وأما المشارف فلم تزل، وكان الشعب لا يزال يذبح ويحرق البخور على المشارف. ^{٥٥} وكان يوشافاط مسالماً لملك إسرائيل.

^{٥٦} وبقيت أخبار يوشافاط، وبأسه الذي أبداه، وحروبه، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا؟ ^{٥٧} وبقيت المأبونين الذين بقوا من أيام آسا أبيه كنسهم من الأرض. ^{٥٨} ولم يكن ملك في أدوم، فملك وكيل.

^{٥٩} وصنع يوشافاط سفن ترشيش، لتذهب إلى أوفير لجلب الذهب، ولكنها لم تذهب، لأنها أنكسرت في عصيون جابر. ^{٥٩} حينئذ قال أخزيا بن أحاب ليوشافاط: «ليخرج رجالي

١٢/١٥
 نت ١٩/٢٣+

٢٨-٢٦/٩
 و ٢٢/١٠

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

٢٧-٤/٣

١ وَتَمَرَّدَ الْمُوَابِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَحَابَ (١). ٢ وَسَقَطَ أَحْزَايَا مِنْ شُبَّاكٍ عَلَيْهِ فِي السَّامِرَةِ، وَمَرَضَ، فَأَرْسَلَ رُسُلًا وَقَالَ لَهُمْ: «أَمْضُوا وَاسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَبُوبَ» (٢)، إِلَهَ عَقْرُونَ، هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا. ٣ فَخَاطَبَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ إِيْلِيَّا التَّشْبِيَّ قَائِلًا: «قُمْ فَاصْعِدْ لِمَلَأَقَاةِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَذْهَبُوا وَتَسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَبُوبَ، إِلَهَ عَقْرُونَ؟ فَلِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا. فَمَضَى إِيْلِيَّا.

٥ وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ رَجُلًا صَعِدَ لِمَلَأَقَاتِنَا وَقَالَ لَنَا: «أَمْضُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تُرْسِلَ وَتَسْتَشِيرَ

بَعْلَ زَبُوبَ، إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَالسَّرِيرُ الَّذِي عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا. ٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا هَيْئَةُ الرَّجُلِ الَّذِي صَعِدَ لِمَلَأَقَاتِكُمْ وَخَاطَبَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟» فَقَالُوا لَهُ: «رَجُلٌ عَلَيْهِ لِبَاسٌ مِنْ شَعْرٍ وَعَلَى حَقْوِيهِ إِزَارٌ مِنْ جِلْدٍ» (٣). فَقَالَ: «هُوَ إِيْلِيَّا التَّشْبِيَّ».

٩ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ خَمْسِينَ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ: «انْزِلْ». ١٠ فَأَجَابَ إِيْلِيَّا وَقَالَ لِقَائِدِ الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ، فَلْتَهْبِطْ

لو ١٩/٤٥-٥٥

نَارٌ مِنْ السَّمَاءِ وَتَأْكُلُكَ أَنْتَ وَرِجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَهَبَّتْ نَارٌ مِنْ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْهُ هُوَ وَرِجَالُهُ الْخَمْسِينَ. ١١ أَيْضًا عَادَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ خَمْسِينَ ثَانِيًا مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ، فَكَلَّمَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ: «انْزِلْ

(٣) كان إيليا يرتدي إزارًا ومعطفًا واسمًا مبطّنًا بالفرو (راجع ١ مل ٤٦/١٨ و ٢ مل ٨/٢ و ١٣). سيكون هذا اللباس لباس غيره من الأنبياء (زك ٤/١٣) ولباس إيليا الجديد، أي يوحنا المعمدان (متى ٤/٣).

(١) ان تقسيم الملوك الى سفيرين تقسيم مصطنع. لم يرد في الكتاب المقدس العبري كما كان في الاصل.

(٢) بعل زبوب = «بعل الذباب». وفيه جناس للتهكم بالاسم الحقيقي للاله وهو «بعل زيول»، اي بعل الأمير (راجع متى ٢٥/١٠+).

« انزل معه ولا تخف بسببه ». فقام ونزل معه إلى الملك ، ^{١٦} وقال له : « هكذا قال الرب : بما أنك أرسلت رسلاً لتستشير بعل زيوب ، إله عقرن ، كان ليس إله في إسرائيل تستشير كلامه ، لذلك فالسرير الذي علوته لا تنزل عنه ، بل تموت موتاً » ^(٤) .

^{١٧} فأتى بحسب كلام الرب الذي تكلم به إيليا . وملك يورام مكانه في السنة الثانية ليورام بن يوشافاط ، ملك يهوذا ^(٥) ، لأنه لم يكن له ابن . ^{١٨} وبقية أخبار حزيا وما صنعه ، أفلست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل ؟

عاجلاً » . ^{١٢} فأجاب إيليا وقال لهم : « إن كنت أنا رجل الله ، فلتهبط نار من السماء وتأكلك أنت ورجالك الخمسين » . فهبطت نار الله من السماء فأكلته هو ورجال الخمسين . ^{١٣} ثم عاد فأرسل إليه قائد خمسين ثالثاً مع رجاله الخمسين . فصعد قائد الخمسين الثالث ، وجاء فجثا على ركبتيه أمام إيليا وتوسل إليه قائلاً : « يا رجل الله ، لتكرم في عيني نفسي ونفوس عبيدك هؤلاء الخمسين » . ^{١٤} إن النار قد هبطت من السماء وأكلت كلاً من قائدي الخمسين الأولين مع رجالها الخمسين . والآن فلتكرم نفسي في عيني » . ^{١٥} فقال ملاك الرب لإيليا :

سيرة اليساع ١. البدايات

فقال اليساع : « حي الرب وحيه نفسك ! إني لا أفارقك » . ونزلا إلى بيت إيل . ^٣ فخرج بنو الأنبياء ^(٣) الذين في بيت إيل إلى اليساع وقالوا له : « هل علمت أن الرب في هذا اليوم يأخذ سيّدك من فوق رأسك ؟ » فقال : « نعم ، قد علمت أنا أيضاً ، فأسكتوا » . ثم قال له إيليا :

رفع إيليا . اليساع يخلفه ^(١)

٢ وقبل أن يرفع الرب إيليا في العاصفة نحو السماء ، ذهب إيليا مع اليساع من الجلجال ^(٢) . ^٢ فقال إيليا لاليساع : « أمكث ههنا ، فإن الرب قد أرسلني إلى بيت إيل » .

إلى سيرة اليساع وهو مقدمة لها .
(٢) يقع هذا الجلجال شمالي بيت إيل ، وهو غير الجلجال الوارد ذكره في يش ١٩/٤ .
(٣) هم أنبياء يؤلفون جماعات ويعيشون حياة مشتركة . كان اليساع على صلة وثيقة بهم ، خلافاً لإيليا الذي كان يعيش في العزلة .

(٤) يبدو أن الآيات ٩-١٦ إضافة ادخلها تلاميذ اليساع (راجع ٢٣/٢-٢٤) . المقصود تلقين التوفير والخضوع الواجبين لمشي الله ، بصرف النظر عن سائر الاعتبارات الأخلاقية .
(٥) لا يوافق هذا التاريخ ما ورد في ١/٣ وهو يعود إلى نظام زمني آخر .
(١) بتسمي هذا المقطع الجميل ، من الوجهة الأدبية ،

«يا أليشاع، أُمكثْ ههنا، فإنَّ الرَّبَّ قد أرسَلَنِي إلى أريحا». فقال: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارِقُكَ». وَوَصَلَا إلى أريحا. فَتَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أريحا إلى أليشاع وقالوا له: «هل عَلِمْتَ أَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْخُذُ سَيِّدَكَ مِنْ فَوْقَ رَأْسِكَ؟» فقال: «نَعَمْ، قد عَلِمْتُ أَنَا أَيْضًا، فَاسْكُتُوا». ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَّا: «أُمكثْ ههنا، فإنَّ الرَّبَّ قد أرسَلَنِي إلى الْأُرْدُنِّ». فقال: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارِقُكَ». وَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا.

فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَفُوا تَجَاهَهَا عَنْ بُعْدٍ، وَوَقَفَا هُمَا بِجَانِبِ الْأُرْدُنِّ. ^٨فَأَخَذَ إِيْلِيَّا رِدَاعَهُ وَلَفَّهُ وَضَرَبَ بِهِ الْمِيَاءَ، فَانْفَلَقَتْ إِلَى هُنَا وَهُنَا، وَعَبَّرَا كِلَاهُمَا عَلَى الْيَبْسِ. ^٩فَلَمَّا عَبَّرَا، قَالَ إِيْلِيَّا لِأليشاع: «سَلْنِي مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ، قَبْلَ أَنْ أُؤْخَذَ عَنْكَ» فقال أليشاع: «لِيَكُنْ لِي نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ» ^(٤). ^{١٠}أَقَالَ: «قد سَأَلْتَ أَمْرًا عَسِيرًا: إِنْ أَنْتَ رَأَيْتَنِي عِنْدَمَا أُؤْخَذُ مِنْ عِنْدِكَ، يَكُونُ لَكَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَا». ^{١١}وَفِيمَا كَانَا

سائرين، وهُمَا يَتَحَادَثَانِ، إِذَا مَرَكَبَةٌ نَارِيَّةٌ

وَخَيْلٌ نَارِيَّةٌ قَدْ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا. وَصَعِدَ إِيْلِيَّا فِي

الْعَاصِفَةِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ^{١٢}وَأليشاعُ نَاطِرٌ وَهُوَ

خر ١٦/١٤ و ٢٢

مي ٩/٤٨ و ١٢

١٤/١٣

يَصْرُخُ: «يا أبي، يا أبي، يا مَرَكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهُ!». ثُمَّ لَمْ يَبْعُدْ يَرَاهُ. فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَشَقَّهَا شَطْرَيْنِ. ^{١٣}وَرَفَعَ رِدَاعَ إِيْلِيَّا الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ، وَرَجَعَ فَوَقَّفَ عَلَى شَاطِئِ الْأُرْدُنِّ. ^{١٤}وَأَخَذَ رِدَاعَ إِيْلِيَّا الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ وَضَرَبَ بِهِ الْمِيَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ الرَّبُّ، إِلَهَ إِيْلِيَّا، هُوَ أَيْضًا؟» وَعَادَ فَضَرَبَ الْمِيَاءَ فَانْفَلَقَتْ إِلَى هُنَا وَهُنَا، وَعَبَّرَ أليشاع. ^{١٥}وَرَأَاهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أريحا تَجَاهَهُ، فَقَالُوا: «قد حَلَّتْ رُوحُ إِيْلِيَّا عَلَى أليشاع». وَاتَّوَا لِلِقَائِهِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ^{١٦}وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا مَعَ عَبِيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلًا ذَوُو بَأْسٍ، يَمْضُونَ وَيَبْحَثُونَ عَنْ سَيِّدِكَ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ رُوحُ الرَّبِّ قَدْ حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فقال: «لَا تُرْسِلُوا أَحَدًا». ^{١٧}فَالْحُوا عَلَيْهِ جِدًّا حَتَّى قَالَ لَهُمْ: «أُرْسِلُوا»، فَأُرْسِلُوا خَمْسِينَ رَجُلًا، فَبَحَثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَجِدُوهُ. ^{١٨}فَرَجَعُوا إِلَيْهِ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي أريحا. فقال لَهُمْ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَمْضُوا؟» ^(٥).

مُعْجَزَاتُ لَأليشاع ^(٦)

^{١٩}وَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِأليشاع: «إِنَّ مَوْقِعَ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ، كَمَا يَرَى سَيِّدِي. إِلَّا أَنْ مَاءَهَا

(٥) ثبت البحث غير المحدثي أمرًا واحدًا وهو أن إيليا لم يبق في هذا العالم وأن مصيره سر لا يريد أليشاع أن يكشفه. لا يقول النص أن إيليا لم يموت، ولكنهم استخلصوا ذلك بسهولة. أما عن عودة إيليا، فراجع ملا ٢٣/٣+. (٦) لأليشاع سلطان إلهي للخلاص أو للهلاك: أنه نافع للذين يعترفون برسالته، ولكن الويل للذي يسخر من رجل الله.

(٤) كان البكر ينال نصيبًا مضاعفًا من الارث الأبوي (تث ١٧/٢١). اراد أليشاع أن يُعترف به الوارث الروحي الرئيسي لإيليا. هذا طلب تصعب تلبية، لأن الروح النبوي لا يورث، بل يأتي من الله، والله هو الذي يدل على أنه لبي طلب أليشاع إذ منحه أن يرى ما هو محبوب عن أعين البشر (راجع الآية ١٢ و ٢ مل ١٧/٦). ولما «بنو الأنبياء» فإنهم لا يشعرون إلا بالامطار الطبيعي الذي يحيط بالسر.

صَاعِدُ فِي الطَّرِيقِ ، إِذَا بَصَبَيَانِ صِغَارٍ خَارِجُونَ
مِنْ الْمَدِينَةِ ، فَهَزَّأُوا بِهِ وَقَالُوا لَهُ : «إِصْعَدْ يَا
أَصْلَعُ ، إِصْعَدْ يَا أَصْلَعُ» .^{٢٤} فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ
وَرَأَاهُمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ . فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ
مِنْ الْغَابِ وَأَفْتَرَسَتَا مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ صَبِيًّا .
^{٢٥} ثُمَّ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، وَمِنْ
هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

رَدِي فِي الْأَرْضِ مُجْدِبَةٌ .^{٢٠} فَقَالَ : «إِثْنُونِي
بِقَصْعَةٍ جَدِيدَةٍ ، وَاجْعَلُوا فِيهَا مِلْحًا» . فَجَاؤُوهُ
بِذَلِكَ .^{٢١} فَذَهَبَ إِلَى مَنَبِعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ مِلْحًا
وَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنِّي قَدْ شَفَيْتُ هَذِهِ
الْمِيَاهُ ، فَلَا يَكُونُ مِنْهَا بَعْدَ الْيَوْمِ مَوْتُ وَلَا
جَذْبٌ» .^{٢٢} فَشُفِيَتِ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، عَلَى
حَسَبِ كَلَامِ الْبِشَاعِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ .
^{٢٣} وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ ، فَبَيْنَمَا هُوَ

عمر ٢٥/١٥ ت

٢. الحرب الموابية

مَاشِيَّةً ، وَكَانَ يُوَدِّي إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفٍ
حَمَلٍ وَمِئَةَ أَلْفٍ كَبْشٍ بِصَرْفِهَا .^٥ فَلَمَّا مَاتَ
أَحَابُ ، تَمَرَّدَ مَلِكُ مَوَابَ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ .
^٦ فَخَرَجَ الْمَلِكُ يورَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ ١ مل ٢٢
السَّامِرَةِ ، وَاسْتَعَرَضَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ .^٧ ثُمَّ مَضَى
وَأَرْسَلَ إِلَى يَوْشَافَاطَ ، مَلِكِ يَهُوذَا^(٣) ، قَائِلًا :
«إِنَّ مَلِكَ مَوَابَ قَدْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ ، فَهَلْ تَمْضِي ١ مل ٢٢/٤
مَعِيَ إِلَى مَوَابَ لِلْقِتَالِ؟» . فَقَالَ : «أَصْعَدُ ،
فَإِنَّمَا نَفْسِي كَنَفْسِكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلي
كَخَيْلِكَ» .^٨ فَقَالَ لَهُ : «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ
نَصْعَدُ؟» فَقَالَ : «مِنْ طَرِيقِ بَرِّيَّةِ أَدُومَ» .

مَلِكُ يورَامِ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٥٢ - ٨٤١)

^٣ وَمَلِكُ يورَامُ بْنُ أَحَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ
بِالسَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِيَوْشَافَاطَ ، مَلِكِ
يَهُوذَا ، وَمَلِكُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً^(١) .^٢ وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، وَلَكِنْ لَا كَأَبِيهِ وَأُمِّهِ ،
فَقَدْ أزالَ نُصْبَ الْبَعْلِ الَّذِي صَنَعَهُ أَبُوهُ .^٣ لَكِنَّهُ
لَزِمَ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ
يَخْطِئًا ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا .

حملة اسرائيل ويهوذا على مواب

^٤ وَكَانَ مِيشَاعُ ، مَلِكُ مَوَابَ^(٢) ، مُرَبِّي

(٣) في هذه الآية وفي الآيات ١١ و ١٢ و ١٤ ، يذكر
النص اسم ملك يهوذا يوشافاط ، ولكن التسلسل الزمني يثبت
أن الحرب لم تقع إلا على عهد ابنه يورام يهوذا . بيد أن اسم
يوشافاط أضيف إلى النص الأصلي ، نظرًا إلى تقواه والعمل
الجميل الذي قام به في ١ مل ٢٢ . وهنا أيضًا يظهر ملك يهوذا
بمظهر المنبذ للرب (الآيات ١١ و ١٣-١٤) خلافاً للملك
اسرائيل .

(١) يعود هذا الرقم إلى نظام زمني ثانوي ، فإن يورام
اسرائيل ، بحسب أثبت التواريخ ، لم يملك أكثر من ثماني
سنوات .

(٢) ان «نصب مِيشاع» الذي عُثِرَ عليه في ديبون
يذكر بأن مواب كان خاضعًا لاسرائيل على عهد عمري
وأحاب ، ويُشيد بحرب التحرير ، ولكنه يهمل الحادثة غير
المجيدة التي حفظها الكتاب المقدس .

٩ فَمَضَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُوذَا وَمَلِكُ
أَدُومَ (٤) وَطَافُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمْ يَجِدُوا
مَاءً لِعَسْكَرِهِمْ وَلَا لِلبَهَائِمِ الَّتِي وَرَاءَهُمْ .
١٠ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « آه ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا
هُؤُلَاءِ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي
الْمَوَابِيِّينَ » . ١١ فَقَالَ يَوْشَافَاظُ : « أَلَيْسَ هَهُنَا نَبِيٌّ
لِلرَّبِّ فَنَسْتَشِيرُ الرَّبَّ بِوَاسِطَتِهِ ؟ » فَأَجَابَ وَاحِدٌ
مِنْ رِجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « إِنَّ هَهُنَا
أَلِيشَاعُ بْنُ شَافَاظَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى
يَدَيَّيْهِ إِيَّيَا » . ١٢ فَقَالَ يَوْشَافَاظُ : « إِنَّ مَعَهُ كَلَامَ
الرَّبِّ » . وَأَنحَدَرُوا إِلَيْهِ ، أَيُّ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ
وَيَوْشَافَاظُ وَمَلِكُ أَدُومَ . ١٣ فَقَالَ أَلِيشَاعُ لِمَلِكِ
إِسْرَائِيلَ : « مَا لِي وَمَا لَكَ ؟ إِمَضِ إِلَى أَنْبِيَاءِ
أَيِّكَ وَأَنْبِيَاءِ أُمَّكَ » . فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ :
« كَلَّا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هُؤُلَاءِ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ
لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْمَوَابِيِّينَ » . ١٤ فَقَالَ أَلِيشَاعُ :
« حَيَّ رَبُّ الْقُوَّاتِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ ! إِنَّهُ
لَوْ لَا إِكْرَامِي لِوَجْهِ يَوْشَافَاظَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، لَمَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَلَا رَأَيْتُكَ . ١٥ وَالْآنَ فَاتُونِي
بِعَوَادٍ » (٥) . فَلَمَّا عَزَفَ بِالْعُودِ ، حَلَّتْ عَلَيْهِ يَدُ
الرَّبِّ . ١٦ فَقَالَ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : اجْعَلُوا
هَذَا الْوَادِي حُفْرًا حُفْرًا ، ١٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ رِيحًا وَلَا مَطَرًا ، وَهَذَا
الْوَادِي يَمْتَلِئُ مَاءً ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ

١ مل ٢٢/٧

١ مل ١٩/٢١

١ مل ١٨/١٥
١ ص ١١/٦

وَبِهَائِمُكُمْ . ١٨ وَذَلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ،
وَهُوَ سَيُسْلِمُ مَوَّابَ إِلَى أَيْدِيكُمْ ، ١٩ فَتَضْرِبُونَ
كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ ، ن ت ٢٠/١٩
وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ ، وَتَرْدُمُونَ كُلَّ عَيْنِ
مَاءٍ ، وَتُعْطَلُونَ كُلَّ حَقْلٍ طَيِّبٍ بِالْحِجَارَةِ .
٢١ وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ ، عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِيمَةِ ، أَنَّ
مِيَاهًا جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ ، فَأَمْتَلَأَتْ
الْأَرْضُ مَاءً .

٢١ وَسَمِعَ جَمِيعُ الْمَوَابِيِّينَ بِصُغُودِ الْمُلُوكِ
لِمُحَارَبَتِهِمْ ، فَاجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ أَبْتَدَأَ يَتَقَلَّدُ
سِلَاحًا فَمَا فَوْقَ ، وَوَقَفُوا عَلَى الْحُدُودِ . ٢٢ وَبَكَرُوا
فِي الصَّبَاحِ ، وَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْمَاءِ ،
فَرَأَى الْمَوَابِيُّونَ مُقَابِلَهُمُ الْمِيَاهَ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ (٦) .
٢٣ فَقَالُوا : « هَذَا دَمٌ . لَقَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ
وَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَالْآنَ فإِلى السَّلْبِ ، يَا
مَوَّاب ! » .

٢٤ وَأَتَوْا إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ ، فَقَامَ إِسْرَائِيلُ
وَضَرَبَ الْمَوَابِيِّينَ ، فَانْهَزَمُوا مِنْ أَمَامِهِ . فَدَخَلَ
الْبِلَادَ وَهُوَ يَضْرِبُ الْمَوَابِيِّينَ ، ٢٥ وَهَدَمَ الْمُدُنَ ،
وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَرْمِي بِحَجَرِهِ فِي كُلِّ حَقْلٍ
طَيِّبٍ ، حَتَّى مَلَأُوهُ ، وَرَدَمُوا كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ ،
وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَمْ يُبْقُوا
الْحِجَارَةَ إِلَّا فِي قَبْرِ حَرَّاسَتِ (٧) ، وَأَحَاطَ بِهَا
قَازِفُو الْحِجَارَةِ وَضَرَبُوهَا . ٢٦ فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ

الحصى . هناك جناس بين كلمات « أدوم » (أحمر) و« دم »
(دم) واسم العلم « أدوم » .
(٧) قَبْرِ حَرَّاسَتِ هِيَ عَاصِمَةُ مَوَّابِ (اش ١٦/٧
و ١١ وار ٤٨/٣١ و ٣٦) فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْكَرْكُ .

(٤) يَحْتَاجُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مُؤَاوِزَةِ مَلِكِ يَهُوذَا وَمَوْلَاهُ
أَدُومَ لِيَهْجُمَ عَلَى مَوَّابَ مِنَ الْجَنُوبِ ، بِالدُّورَانِ حَوْلَ الْبَحْرِ
الْمَيِّتِ وَبِاجْتِهَازِ أَرْضِ أَدُومَ .
(٥) تَسَاعَدُ الْمَوْسِيقَى عَلَى حَدُوثِ الْإِنْخِطَافِ .
(٦) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا التَّلَوُّنَ هُوَ مِنْ فِعْلِ رِمَالِ وَادِي

يوآبَ أَنْ قَدْ أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرْبُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ،
أَخَذَ مَعَهُ سَبْعَ مِثْقَةِ رَجُلٍ مُسْتَلِينَ السُّيُوفَ
لِيَخْتَرِقُوا إِلَى مَلِكِ أَرَامَ ^(٨) ، فَلَمْ يَقْدِرُوا .
٢٧ فَأَخَذَ أَبْنَاهُ الْبِكْرَ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَصْعَدَهُ مُحَرَّقَةً
عَلَى السُّورِ . وَكَانَ غَضَبٌ شَدِيدٌ عَلَى
إِسْرَائِيلَ ^(٩) . فَأَنْصَرَفَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ وَرَجَعَ إِلَى
أَرْضِهِ .

٣. بعض معجزات اليساع

١ مل ١٧/٨-١٥ زيت الارملة

وَأَقْضِي دَيْنَكَ ، وَعِيشِي أَنْتِ وَأَبْنَاكِ بِمَا يَبْقَى .

١ مل ٣/١

اليساع والشونمية وابنها

^٨ وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّ الْيَسَاعَ مَرَّ
بِشُونِمَ . وَكَانَتْ هُنَاكَ أَمْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ ، فَأَمْسَكَتْهُ
لِيَأْكُلَ . وَأَخَذَتْهُ ، كُلَّمَا مَرَّ . يَمِيلُ إِلَى هُنَاكَ
لِيَأْكُلَ . فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا : « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا
الَّذِي يَمُرُّ بِنَا دَائِمًا هُوَ رَجُلٌ اللَّهِ وَقَدِيسٌ .
^{١٠} فَلْنَهِّدْ لَهُ عِلْيَةً صَغِيرَةً وَنَجْعَلْ لَهُ فِيهَا سَرِيرًا
وَمَائِدَةً وَكُرْسِيًا وَمَنَارَةً ، حَتَّى ، إِذَا جَاءَنَا ، يَأْوِي
إِلَى هُنَاكَ » . ^{١١} فَجَاءَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى هُنَاكَ
وَأْوَى إِلَى الْعِلْيَةِ وَأَضْطَجَعَ فِيهَا . ^{١٢} وَقَالَ لِخَادِمِهِ
جِيحَزِي : « ادْعُ لِي هَذِهِ الشُّونِمِيَّةَ » . فَذَعَاَهَا
فَوَقَفَتْ أَمَامَ الْخَادِمِ . ^{١٣} فَقَالَ لَهُ : « قُلْ لَهَا :
إِنَّكَ قَدْ تَكَلَّفْتَ مِنْ أَجْلِنا هَذِهِ الْكُلْفَةَ كُلَّهَا ،
فَإِذَا تَبْتَغِينَ أَنْ يُصْنَعَ لَكَ ؟ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ أَكَلُّمُ
فِيهَا الْمَلِكَ أَوْ قَائِدَ الْجَيْشِ ؟ » فَقَالَتْ : « إِنَّمَا
أَنَا سَاكِنَةٌ فِيمَا بَيْنَ قَوْمِي » ^(٢) . ^{١٤} فَقَالَ : « مَاذَا

٤ « وَإِنْ أَمْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ صَرَخَتْ
إِلَى الْيَسَاعِ قَائِلَةً : « إِنَّ عَبْدَكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ ،
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ يَتَنِي الرَّبَّ ، وَقَدْ جَاءَ
الْمُرَابِّي لِيَأْخُذَ ابْنِي عَبْدَيْنِ لَهُ » . ^٢ فَقَالَ لَهَا
الْيَسَاعُ : « مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ ؟ أَخْبِرِينِي مَا الَّذِي
عِنْدَكَ فِي الْبَيْتِ » . فَقَالَتْ : « لَيْسَ عِنْدَ أُمْتِكَ
فِي الْبَيْتِ إِلَّا حُقَّةُ زَيْتٍ » . ^٣ فَقَالَ لَهَا : « ائْضِي
وَأَسْتَعِيرِي لَكَ أَوْائِي مِنْ خَارِجٍ ، مِنْ جَمِيعِ
جِيرَانِكَ ، أَوْائِي فَارِغَةً ، وَلَا تُثْقَلِي . ^٤ ثُمَّ ادْخُلِي
وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنَيْكَ ، وَضَبِّي فِي
جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوْائِي ، وَمَا أَمْتَلَأَ مِنْهَا فَضْعِهِ عَلَى
حِدَةٍ » . ^٥ فَامْضَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ
عَلَيْهَا وَعَلَى ابْنَيْهَا ، فَكَانَا هَا يُقَدِّمَانِ الْأَوْائِي
وَهِيَ تَصُبُّ . ^٦ فَلَمَّا أَمْتَلَأَتِ الْأَوْائِي ، قَالَتْ
لِأَحَدِ ابْنَيْهَا : « هَاتِ إِنَاءً آخَرَ » . فَقَالَ لَهَا : « لَمْ
يَبْقَ إِنَاءٌ » . فَوَقَفَ الزَّيْتُ . ^٧ فَذَهَبَتْ إِلَى رَجُلٍ
اللَّهُ ^(١) وَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : « ائْضِي وَيُعِي الزَّيْتُ

(١) اللقب المألوف المطلق على اليساع في الروايات

الصادرة من « بني الأنبياء » .

(٢) عوض اليساع توسطه لدى الملك . فأجابته المرأة
بأنفة أن حاية عشرينها تكفيها .

(٨) في النص العبري « أدوم » .

(٩) في هذا التأويل اختلاف . أراد ملك موآب أن
يسترضي إلهه كعموش ، فكان ذبح ابنه عمل بأس . ثم هذا
العمل على السور فأثار الدعر بين المحاصرين ، إذ أنهم شعروا
بأنهم موضوع غضب إلهي .

أَصْنَعُ لَهَا؟» فَقَالَ جِيحَزِي: «لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَرَجُلُهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ». ^{١٥} فَقَالَ: «أَدْعُهَا». فَدَعَاها، فَوَقَفَتْ بِالْبَابِ. ^{١٦} فَقَالَ: «إِنَّكَ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، سَتَحْضُنِينَ ابْنًا». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي، يَا رَجُلَ اللَّهِ، لَا تَكْلِبْ عَلَيَّ أَمْتِكَ». ^{١٧} ثُمَّ حَبَلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ التَّالِيَةِ، كَمَا قَالَ الْإِشَاعُ.

تك ١٨/١٠

^{١٨} وَكَبَرَ الصَّبِيُّ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى أَبِيهِ عِنْدَ الْحَصَّادِينَ. ^{١٩} فَقَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي رَأْسِي!» فَقَالَ أَبُوهُ لِلْخَادِمِ: «إِحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». ^{٢٠} فَحَمَلَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ. فَبَقِيَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا إِلَى الظُّهْرِ وَمَات. ^{٢١} فَأَصْعَدَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ ^(٣). ^{٢٢} وَنَادَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أَحَدَ الْخُدَّامِ وَمَعَهُ أَتَانِ، فَأُسْرِعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَأَعُودَ». ^{٢٣} فَقَالَ لَهَا: «لِمَاذَا تَمْضِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَلَيْسَ الْيَوْمُ رَأْسُ الشَّهْرِ وَلَا هُوَ سَبْتٌ؟» ^(٤) فَقَالَتْ: «سَلَامٌ». ^{٢٤} ثُمَّ شَدَّتْ عَلَى الْأَتَانِ وَقَالَتْ لِخَادِمَيْهَا: «سُقُوا وَأَمْضُوا وَلَا تَوْقِفُوا سِرِّي حَتَّى أَقُولَ لَكُمْ». ^{٢٥} وَمَضَتْ فَأَنْتَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَأَاهَا رَجُلُ اللَّهِ مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِجِيحَزِي خَادِمِهِ: «هَذِهِ هِيَ تِلْكَ الشُّونَمِيَّةُ». ^{٢٦} فَبَادِرِ الْآنَ لِلِقَائِهَا وَقُلْ لَهَا:

١ مل ١٧/١٧-٢٤

«أَسَالِمُكَ أَنْتِ؟ أَسَالِمُ زَوْجُكَ؟ أَسَالِمُ الصَّبِيَّ؟» فَقَالَتْ: «سَالِمُونَ». ^{٢٧} ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ عَلَى الْجَبَلِ وَأَخَذَتْ بِرِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِيحَزِي لِيُرُدَّهَا. فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «دَعُهَا، لِأَنَّ نَفْسَهَا مُرَّةٌ فِيهَا، وَالرَّبُّ قَدْ كَتَمَ الْأَمْرَ عَنِّي وَلَمْ يُخْبِرْنِي». ^{٢٨} فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ: لَا تَخْدَعْنِي؟»

^{٢٩} فَقَالَ لِجِيحَزِي: «أَشَدُّ حَقْوَيْكَ وَخُذْ عَصَايَ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ، وَإِنْ لَقِيتَ أَحَدًا فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ ^(٥). وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ، فَلَا تُجِبْهُ. وَاجْعَلْ عَصَايَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ» ^(٦). ^{٣٠} فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارِقُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. ^{٣١} وَكَانَ جِيحَزِي قَدْ سَبَقَهَا وَجَعَلَ الْعَصَا عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتُ وَلَا إِحْسَاسٌ. فَعَادَ لِلِقَاءِ الْإِشَاعِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «لَمْ يَسْتَقِظْ الصَّبِيُّ». ^{٣٢} فَوَصَلَ الْإِشَاعُ إِلَى الْبَيْتِ، فَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ^{٣٣} فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ^{٣٤} ثُمَّ صَعِدَ وَانْبَسَطَ عَلَى الصَّبِيِّ وَجَعَلَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَكَفَّيْهِ عَلَى كَفَّيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخَنَ جَسَدُ الصَّبِيِّ. ^{٣٥} ثُمَّ عَادَ يَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ. وَصَعِدَ

لو ١٠/٤

١ مل ١٧/٢١

(٥) الامساك عن السلام علامة للقيام بمهمة عاجلة.

(٦) يبدو أنهم كانوا ينسبون الى عصا الإشاع قوة سحرية (وكذلك الى عصا موسى، خر ١٧/٤)، ولكن نهاية القصة تظهر أنه لا يتم شيء بدون صلاة النبي وتدخله الشخصي.

(٣) هذه المرأة شديدة الايمان: ان الإشاع، وهو الذي نال هذا الصبي من اجلها، يستطيع ان يرده إليها. وربما يتم ذلك، يجب ألا يعلم أحد بموته (الآية ٢٣)، ولذلك أخفت الجثمان.

(٤) كان إذا من عاداتهم ان يزوروا رجال الله في الأعياد.

مِنَ الشَّعِيرِ وَسُنْبُلًا طَرِيًّا فِي جِرَابِهِ . فَقَالَ :
« أَعْطِ الْقَوْمَ لِيَأْكُلُوا » . ^{٣٦} فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ : « مَا
هَذَا ؟ أَأَضْعُ هَذَا أَمَامَ يَثَرِ رَجُلٍ ؟ » فَقَالَ :
« أَعْطِ الْقَوْمَ فَيَأْكُلُوا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَفْضِلُونَ عَنْهُمْ » . ^{٣٧} فَوَضَعَ
أَمَامَهُمْ ، فَأَكَلُوا وَفَضَّلَ عَنْهُمْ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

إبراء نعمان

٥ « وَكَانَ نَعْمَانُ ، رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ ،
رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مُكْرَمًا لَدَيْهِ ، لِأَنَّهُ عَنْ
يَدِهِ أُعْطِيَ الرَّبُّ نَصْرًا لِأَرَامَ ^(١) . وَكَانَ الرَّجُلُ
مُحَارِبًا بَاسِلًا ، وَكَانَ أَرَصَ ^(٢) . وَإِنَّ أَرَامِينَ
خَرَجُوا غَازِينَ ، فَسَبَّوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَتَاةً
صَغِيرَةً ، وَأَصْبَحَتْ فِي خِدْمَةِ زَوْجَةِ نَعْمَانَ .
^٣ فَقَالَتْ لِسَيِّدَتِهَا : « يَا لَيْتَ سَيِّدِي خَصَرَ أَمَامَ
النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ
بَرَصِهِ » . ^٤ فَذَهَبَ نَعْمَانُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ وَقَالَ :
« كَذَا وَكَذَا قَالَتِ الْقَتَاةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ » . ^٥ فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ : « انْطَلِقْ ذَاهِبًا ،
وَأَنَا أُرْسِلُ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ » . فَانْطَلَقَ
وَأَخَذَ مَعَهُ عَشْرَةَ قَنَاطِيرِ فِضَّةٍ وَسِتَّةَ آلَافٍ مِثْقَالٍ
ذَهَبٍ وَعَشْرَ حُلَلٍ مِنَ الثِّيَابِ . ^٦ وَسَلَّمَ إِلَى مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ الرِّسَالَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : « عِنْدَ وُصُولِ
رِسَالَتِي هَذِهِ إِلَيْكَ ، أَوِّجُهُ إِلَيْكَ عَبْدِي نَعْمَانُ

وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ ، فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ^(٧) .
ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ . ^{٣٦} فَدَعَا جِيحَزِي وَقَالَ :
« أَدْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ » . فَدَعَاهَا فَأَتَتْ . فَقَالَ
لَهَا : « خُذِي ابْنَكَ » . ^{٣٧} فَأَقْبَلَتْ تَرْتَمِي عَلَى
رِجْلَيْهِ وَتَسْجُدُ إِلَى الْأَرْضِ . وَأَخَذَتْ ابْنَهَا
وَمَضَتْ .

١/٢ القِدرُ المَسْمُومَةُ

^{٣٨} وَرَجَعَ الْبِشَاعُ إِلَى الْجَلْجَالِ ، وَالْمَجَاعَةُ
فِي الْأَرْضِ . وَفِيمَا كَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ جَالِسِينَ
أَمَامَهُ ، قَالَ لِخَادِمِهِ : « هَبْنِي الْقِدْرَ الْكَبِيرَةَ
وَأَطْبِخْ طَبِيخًا لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ » . ^{٣٩} فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ
إِلَى الْبَرَّةِ لِيَقْتَطِعَ بِقَوْلًا ، فَوَجَدَ كَرْمَةً بَرَّةً ،
فَأَقْتَطَعَ مِنْهَا مِلَّةً ثَوِيَةً حَنَظَلًا ^(٨) وَجَاءَ بِهِ فَقَطَعَهُ
فِي قِدْرِ الطَّبِيخِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا هُوَ . ^{٤٠} ثُمَّ
سَكَبُوا لِلرَّجَالِ لِيَأْكُلُوا . فَلَمَّا أَكَلُوا مِنَ الطَّبِيخِ ،
صَاحُوا وَقَالُوا : « فِي الْقِدْرِ مَوْتُ ، يَا رَجُلُ
اللَّهِ » ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْكُلُوا . ^{٤١} فَقَالَ الْبِشَاعُ :
« أَتُتَوْنِي بِدَقِيقٍ » . فَالْقَاهُ فِي الْقِدْرِ وَقَالَ :
« أَسْكَبُ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا » . فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي الْقِدْرِ سَوْءٌ .

تَكَثِيرُ الْأَرْغِفَةِ

^{٤٢} وَإِنَّ رَجُلًا وَصَلَ مِنْ بَعْلَ شَلِيشَةَ ،
وَأَحْضَرَ لِرَجُلٍ اللَّهُ خُبْزَ بَوَاكِيرَ ، عِشْرِينَ رَغِيفًا

متى ١٣/١٤-٢١+
٣٨-٣٢/١٥+

أَرَامَ كَمَا يَسْهَرُ عَلَى مَصِيرِ إِسْرَائِيلَ . وَالتَّعْلِيمُ فِي هَذَا الْفَصْلِ
يُؤَاتِقُ التَّعْلِيمَ الَّذِي فِي ١ مِل ١٨ .
(٢) لَعَلَّ هَذَا « الْبَرَصَ » وَبَرَصُ جِيحَزِي (الآيَةُ ٢٧)
بِمَرَدٍ مَرَضٍ جِلْدِي ، غَيْرِ الْبَرَصِ الْحَقِيقِيِّ ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَحُولُ
دُونَ الْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ (رَاجِعْ أَح ١٣/١٠+).

(٧) نَفَخَ اللَّهُ نَسَمَةَ الْحَيَاةِ فِي أَنْفِ آدَمَ (تِلْكَ ٧/٢) ،
وَبِالْأَنْفِ يَنْتَفَسُ الْإِنْسَانُ (أَش ٢٢/٢) . يَدُلُّ الْعَطَسُ عَلَى
الْعُودَةِ إِلَى الْحَيَاةِ .
(٨) فِيهِ لَبٌّ شَدِيدٌ الْمَرَاةُ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِ
لِإِبْطَاقِ الْبَطْنِ .
(١) أَنَّ الرَّبَّ ، وَهُوَ الْإِلَهَ الشَّامِلُ ، يَسْهَرُ عَلَى مَصِيرِ

لِتَشْفِيَهُ مِنْ بَرَصِهِ». ٧ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
الرَّسَالَةَ، شَقَّ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي
يُمِيتُ وَيُحْيِي، حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ هَذَا أَنْ أَشْفِيَ
رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ إِعْلَمُوا وَانْظُرُوا أَنَّ هَذَا إِنَّمَا
يَتَحَرَّشُ بِي».

تك ٢/٣٠
١ صم ٦/٢+

٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْبِشَاعُ، رَجُلُ اللَّهِ، بِأَنَّ مَلِكَ
إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، أُرْسِلَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا:
«لِمَاذَا مَرَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ لِيَأْتِ إِلَيَّ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ فِي
إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا». ٩ فَأَقْبَلَ نَعْمَانُ بِخِيَلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ،
وَوَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتِ الْبِشَاعِ. ١٠ فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ
الْبِشَاعُ رَسُولًا يَقُولُ لَهُ: «إِمضِ وَاغْتَسِلْ فِي
الأُرْدُنِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَيَعُودَ إِلَيْكَ لَحْمُكَ
وَتَطْهَرُ». ١١ فَغَضِبَ نَعْمَانُ وَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ فِي
نَفْسِهِ: «كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَيَقِفُ وَيَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَيُخَرِّكُ يَدَهُ فَوْقَ الْمَكَانِ
وَيَشْفِي الْبَرَصَ». ١٢ أَلَيْسَ أَبَانَةُ وَفَرَفَرُ، نَهْرَا
دِمَشَقَ، خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَفَلَا
أَغْتَسِلُ فِيهِمَا وَأَطْهَرُ؟» وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا وَهُوَ
مُغْضَبٌ. ١٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ خُدَّامُهُ وَخَاطَبُوهُ وَقَالُوا:
«يَا أَبِي، لَوْ أَمَرَكَ النَّبِيُّ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ
تَفْعَلُهُ؟ فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى وَقَدْ قَالَ لَكَ: إِغْتَسِلْ
وَأَطْهَرُ». ١٤ فَانْزَلَ وَغَطَسَ فِي الأُرْدُنِّ سَبْعَ
مَرَّاتٍ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ، فَعَادَ لَحْمُهُ كُلَّهُ
صَبِيًّا صَغِيرًا وَطْهَرُ.

يو ٧/٩

متى ١٥-١٣/٣
لو ٢٧/٤

١٥ فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ، هُوَ وَجَمِيعُ

مَوَكِبِهِ، وَأَتَى وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «هَاعَذَا قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ لَيْسَ فِي الأَرْضِ كُلُّهَا إِلَهٌ إِلَّا فِي
إِسْرَائِيلَ» (٣). ١٦ فَقَالَ الْبِشَاعُ: «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ
أَمَامَهُ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ شَيْئًا». فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ
يَأْخُذَ، فَأَبَى. ١٧ فَقَالَ نَعْمَانُ: «حَسَنَ، إِنَّمَا
يُعْطَى عَبْدُكَ حِمْلَ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، فَإِنَّهُ لَا
يَعُودُ عَبْدُكَ يَصْنَعُ مُحَرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ
أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ. ١٨ وَلَكِنْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ
فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ، وَهُوَ أَنِّي، عِنْدَ دُخُولِ
سَيِّدِي بَيْتَ رِمُونَ (٤) لِيَسْجُدَ هُنَاكَ، وَهُوَ يَسْتِنِدُ
عَلَى يَدَيَّ، أَسْجُدُ فِي بَيْتِ رِمُونَ. فَإِذَا سَجَدْتُ
فِي بَيْتِ رِمُونَ، فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ مِنْ
حَيْثُ هَذَا الأَمْرُ». ١٩ فَقَالَ لَهُ الْبِشَاعُ: «إِمضِ
بِسَلام» (٥). فَذَهَبَ عَنْهُ نَعْمَانُ مَسَافَةً مِنْ
الأَرْضِ.

٢٠ وَقَالَ جِيحَزِيُّ، خَادِمُ الْبِشَاعِ، رَجُلٌ
لِلَّهِ، فِي نَفْسِهِ: «إِنَّ سَيِّدِي قَدْ تَسَاهَلَ فَأَبَى أَنْ
يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نَعْمَانَ الأَرَامِيِّ هَذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيُّ
الرَّبُّ! إِنِّي لَأَجْرِي وَرَاءَهُ وَأَخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». ٢١
وَمَضَى جِيحَزِيُّ وَرَاءَ نَعْمَانَ. فَرَأَاهُ نَعْمَانُ جَارِيًا
وَرَاءَهُ، فَفَقَرَ مِنَ المَرْكَبَةِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَ:
«أَسَلام؟» ٢٢ فَقَالَ: «سَلام». أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ
سَيِّدِي قَائِلًا: إِنَّهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَدْ قَدِمَ إِلَيَّ
فَتَيَانُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ مِنْ بَنِي الأنبياءِ،

(٤) رِمُون = اسم آخر لِهَدَدَ، إله العاصفة، وهو أكبر
الآلهة في دمشق.
(٥) يعذر البشاع هذه العلامة الخارجية لعبادة
الوثان.

(٣) ان الرب وحده هو الاله الحق. لكن هذا الاله
الأرحد له علاقات خاصة بشعب اسرائيل وأرضه، ولذلك
سيأخذ نعمان من تراب السامرة لينصب مذبحًا للرب في
دمشق.

٦ وقال بنو الأنبياء لإليشاع: «إن هذا المكان الذي نحن مقيمون فيه (١) يحضرتك قد ضاق بنا. فلنذهب إلى الأردن وتأخذ كل رجل خشبة من هناك، ونصنع لنا هناك مكاناً لإقامتنا». فقال: «اذهبوا». فقال أحدهم: «تفضل بالذهاب مع عبيدك». فقال: «أذهب». ومضى معهم، فوصلوا إلى الأردن وقطعوا الخشب. وفيما أحدهم يقطع خشبة، سقط الحديد في الماء. فصاح وقال: «آه يا سيدي، إنما هو مستعار». فقال رجل الله: «أين سقط؟» فأراه المكان. فقطع عوداً ورماه هناك، فعوم الحديد. فقال له: «أخذه إليك». فمده يده وأخذه.

فأعطى قنطاراً من الفضة وحلتين من الثياب. ٢٣ فقال نعمان: «تفضل عليّ وأخذ قنطارين». وألح عليه، وصرّ القنطارين من الفضة في كيسين مع حلتين من الثياب. وسلم ذلك إلى اثنين من خدامه. فحملاه أمامه. ٢٤ فلما وصلوا إلى الربرة (٢)، أخذ ذلك من أيديهما ووضعاه في البيت وصرف الرجلين فانصرفا. ٢٥ ثم دخل وقام أمام سيده. فقال له إليشاع: «من أين يا جيجزي؟» فقال له: «ما مضى عبدك إلى هنا ولا إلى هنا». ٢٦ فقال له: «ألم يكن قلبي هناك، حين نزل رجل من مركبته للقائك؟ أهذا وقت لأخذ الفضة ولأخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وإماء؟» ٢٧ إن برص نعمان يعلق بك وينسلك للأبد. فخرج من أمامه وهو أبرص كالثلج.

٤. الحروب الآرامية

إليشاع يأمر قوماً من آرام

مرة ولا مرتين.

١١ فأضطرب قلب ملك آرام من هذا الأمر، ودعا ضباطه وقال لهم: «ألا تخبروني من منا مع ملك إسرائيل؟» ١٢ فقال أحد ضباطه: «كلّا، يا سيدي الملك، إنما إليشاع النبي الذي في إسرائيل هو يخبر ملك إسرائيل بما تتكلم به في غرفة نومك». ١٣ فقال: «أمضوا وأنظروا أين هو، حتى أرسله وأخذه».

٨ وكان ملك آرام يحارب إسرائيل، فتشاور مع ضباطه قائلاً: «يكون معسكري في مكان كذا». ٩ لكن رجل الله كان يرسل إلى ملك إسرائيل يقول: «احتفظ من أن تمر بهذا المكان، فإن الآراميين نازلون هناك». ١٠ فأرسل ملك إسرائيل إلى المكان الذي قال له عنه رجل الله وحذره منه، وتحفظ هناك لا

(١) الراجع أنه الجليل، حيث كان إليشاع يقيم بين الأنبياء في بعض الأحيان (١ مل ٣٨/٤).

(٢) في اورشليم أيضاً مكان يقال له الربرة، وعليها أيضاً يقوم المقر الملكي.

فَأُخِيرَ وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا فِي دُوتَان ». ^{١٤} فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشًا كَثِيرًا . فَجَاوُوا لَيْلًا وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ .

^{١٥} وَبَكَرَ خَادِمٌ رَجُلَ اللَّهِ وَخَرَجَ ، فَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ ، فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ : « آوِ يَا سَيِّدِي ، مَاذَا نَصْنَعُ ؟ » ^{١٦} فَقَالَ : « لَا تَخَفْ ، فَإِنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ » . ^{١٧} وَصَلَّى أَلِيشَاعُ وَقَالَ : « يَا رَبِّ ، اكْشِفْ عَنْ عَيْنَيْهِ لِيَرَى » . فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ الْخَادِمِ فَرَأَى ، فَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ نَارَ حَوْلِ أَلِيشَاعِ . ١٢-١٠/٢
٦/٧

^{١٨} وَلَمَّا نَزَلَ الْأَرَامِيُّونَ إِلَيْهِ ، صَلَّى أَلِيشَاعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ : « اضْرِبْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِالْعَمَى » . فَضَرَبَهُمُ بِالْعَمَى ^(٢) ، كَمَا قَالَ أَلِيشَاعُ . ^{١٩} فَقَالَ لَهُمُ أَلِيشَاعُ : « لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ وَلَا هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ . تَعَالَوْا وَرَاقِبُوا فَأَسِيرُ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ » . فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّامِرَةِ . ^{٢٠} فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ ، قَالَ أَلِيشَاعُ : « افْتَحْ ، يَا رَبِّ ، عُيُونَ هَؤُلَاءِ لِيُبْصِرُوا » . فَفَتَحَ الرَّبُّ عُيُونَهُمْ فَأَبْصَرُوا ، فَإِذَا هُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ .

^{٢١} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِأَلِيشَاعَ حِينَ رَأَاهُمْ : « هَلْ أَضْرِبُ ، يَا أَبَتِ ^(٣) ، هَلْ أَضْرِبُ ؟ » ^{٢٢} فَقَالَ : « لَا تَضْرِبْ . أَلَعَلَّكَ تَضْرِبُ الَّذِينَ أَسْرَتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَقَوْسِكَ ^(٤) ؟ ضَعْ أَمَامَهُمْ خَبْرًا

وَمَاءً لِيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى سَيِّدِهِمْ » . ^{٢٣} فَأَعَدَّ لَهُمْ مَادُبَةً عَظِيمَةً ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا . ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ ، فَمَضَوْا إِلَى سَيِّدِهِمْ ، وَلَمْ يَعُدْ غَزَاةُ أَرَامَ يَأْتُونَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ .

المجاعة في السامرة المحاصرة

^{٢٤} وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ جَمَعَ بَنَهَدَد ^(٥) ، مَلِكُ أَرَامَ ، كُلَّ جَيْشِهِ وَصَعِدَ وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ . ^{٢٥} فَكَانَتْ فِي السَّامِرَةِ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَهُمْ مُحَاصِرُونَ لَهَا ، حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ يَتَمَانِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَرُبْعُ قَبْ مِنْ الْحِمِّصِ يَخْمَسَةُ مِنَ الْفِضَّةِ .

^{٢٦} وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَابِرًا عَلَى السُّورِ ، إِذَا بِامْرَأَةٍ صَرَخَتْ إِلَيْهِ تَقُولُ : « خَلِّصْ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ » . ^{٢٧} فَقَالَ لَهَا : « إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُخَلِّصْكَ ، فَمِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكَ أَنَا ؟ أَمِنْ الْيَدْرِ أَمْ مِنَ الْمَعْصَرَةِ ؟ » ^{٢٨} ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » فَقَالَتْ : « إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَالَتْ لِي : هَاتِي أَبْنَكَ لِنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ، وَغَدًا نَأْكُلُ أَبْنِي . فَطَبَخْنَا أَبْنِي وَأَكَلْنَاهُ . وَقُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي : هَاتِي أَبْنَكَ لِنَأْكُلَهُ ، فَأَخْفَتِ أَبْنَاهُ » . ^{٢٩} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ ، مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ عَابِرٌ عَلَى السُّورِ ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ فَإِذَا عَلَى بَدَنِهِ مِسْحٌ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ . ^{٣١} وَقَالَ : « كَذَا

ت ٥٧-٥٣/٢٨

١ مل ٣١/٢٠
٢٧/٢١

يُتْرَلُ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بِقَوْمٍ أَوْ فِي حَالَاتٍ خَاصَّةٍ (رَاجِعْ ١ مل ٣١/٢٠) .

(٥) قَدْ يَكُونُ بَنَهَدَدُ الثَّالِثُ ، مَلِكُ حِمَاقِ (رَاجِعِ الْفَصْلَ ١٣) . يَبْدُو أَنَّ تَرْتِيبَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلُّهَا أَمْرٌ مُصْطَنَعٌ .

(٢) لَا الْعَمَى التَّامُ ، بَلْ سُوءُ الْبَصَرِ (رَاجِعْ تَك ١١/١٩) .

(٣) يَدُلُّ هَذَا اللَّقْبُ عَلَى تَكْرِيمِ الْمَلِكِ لِلنَّبِيِّ (رَاجِعْ ٩/٨ وَ ١٤/١٣) .

(٤) لَمْ تَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ عَادَةً قَتْلُ الْأَسْرَى ، إِلَّا عِنْدَمَا

١٧/١+ يَصْنَعُ اللهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ بَقِيَ رَأْسُ
الْيَشَاعِ بْنِ شَافَاطَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ»^(٦).

الْيَشَاعُ يُبَشِّرُ بِنهَايَةِ الْمِحْنَةِ سَرِيعًا

^{٣٢}وَكَانَ الْيَشَاعُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ وَالشُّيُوخُ
جَالِسُونَ مَعَهُ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَجُلًا مِمَّنْ مَعَهُ.
فَقَبِلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، قَالَ لِلشُّيُوخِ:
«أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَرْسَلَ ابْنُ الْقِتَالِ هَذَا لِقَطْعِ
رَأْسِي؟ فَإِذَا دَخَلَ الرَّسُولُ، فَأَغْلَقُوا الْبَابَ
وَأَدْفَعُوهُ بِالْبَابِ. أَلَيْسَ صَوْتُ رَجُلِي سَمِعَهُ
وَرَأَيْتُمْ؟»^{٣٣} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا بِالْمَلِكِ نَازِلٌ
إِلَيْهِ وَقَائِلٌ: «هَا إِنَّ هَذَا الشَّرَّ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ،
فَإِذَا أَنْتَظَرُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدَ ذَلِكَ؟».

٧ ثُمَّ قَالَ الْيَشَاعُ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ
الرَّبِّ: هُكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ
مِنْ غَدٍ يُبَاعُ مِكَيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِكَيَالَا
الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ»^{٣٤}. فَأَجَابَ
رَجُلُ اللَّهِ الضَّابِطُ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَسْتَنِدُ إِلَى
يَدِهِ: «وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِذَ السَّمَاءِ، هَلْ يَتِمُّ
ذَلِكَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنِكَ،
٢ مل ١٧/٧ وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ».

٣٦-٣٥/١٩ هَجَرَ الْأَرَامِيُّونَ الْمَعْسَكَرَ

^{٣٥}وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ
٤٦/١٣ ح الباب. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِمَاذَا نَقِمُ هَهُنَا
إِلَى أَنْ نَمُوتَ؟ إِنْ قُلْنَا: نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فَنُفِي
الْمَدِينَةَ مَجَاعَةً، فَنَمُوتُ هُنَاكَ. وَإِنْ أَقَمْنَا

هَهُنَا، مِتْنَا. وَالْآنَ، هَلُمَّ نَمْضِ إِلَى مَعْسَكَرِ
أَرَامَ. فَإِنْ أَبَقُوا عَلَيْنَا عِشْنَا، وَإِنْ أَمَاتُونَا مِتْنَا».
^{٣٦}فَقَامُوا وَقَتَّ الشَّفَقَ، وَمَضُوا إِلَى مَعْسَكَرِ أَرَامَ،
فَبَلَغُوا إِلَى طَرَفِ مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ
هُنَاكَ أَحَدٌ. وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَسْمَعَ فِي
مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرَكِبَاتٍ وَصَوْتَ
خَيْلٍ وَصَوْتَ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «هُوَذَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَأْجَرَ عَلَيْنَا
مُلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ، لِيَرْحَقُوا
عَلَيْنَا»^{٣٧}. فَقَامُوا وَهَرَبُوا عِنْدَ الشَّفَقِ، وَتَرَكُوا
خِيَامَهُمْ وَخَيْلَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، وَبَقِيَ الْمَعْسَكَرُ
عَلَى حَالِهِ، وَنَجَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ. فَجَاءَ أُولَئِكَ
الْبُرْصُ إِلَى طَرَفِ الْمَعْسَكَرِ، وَدَخَلُوا إِخْدَى
الْخِيَامِ، وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ قِضَّةً
وَذَهَبًا وَلِبَاسًا، وَمَضُوا وَخَبَأُوهُمَا. ثُمَّ عَادُوا
وَدَخَلُوا خِيَمَةً أُخْرَى وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ مَا كَانَ
وَمَضُوا بِهِ وَخَبَأُوهُ.

نهَايَةُ الْحَصَارِ وَالْمَجَاعَةِ

^{٣٨}ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ مَا نَصْنَعُهُ
قَوِيمًا. إِنْ يَوْمَنَا هَذَا يَوْمٌ بُشْرَى وَنَحْنُ سَاكِتُونَ.
فَإِنْ أَنْتَظَرْنَا إِلَى أَنْ يُضِيَّ الصُّبْحُ، أَنْزِلَ بِنَا
الْعِقَابُ. فَتَعَالَوْا الْآنَ نَدْخُلُ وَنَحْمِلُ الْخَبَرَ إِلَى
بَيْتِ الْمَلِكِ»^{٣٩}. فَجَاؤُوا وَنَادَوْا بَوَائِي الْمَدِينَةِ
وَأَخْبَرُوهُمْ قَائِلِينَ: «ذَهَبْنَا إِلَى مَعْسَكَرِ
الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلَا صَوْتُ
إِنْسَانٍ، إِلَّا أَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ مَرْبُوطَةً وَالْحَمِيرَ

الْيَشَاعُ خَدَعَهُ.

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ الْيَشَاعَ قَدْ حَثَّ عَلَى الْمَقَاوِمَةِ مِنْبَأًا بِعَوْنِ
الرَّبِّ. وَأَمَّا الْمَلِكُ، وَقَدْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَظُنُّ الْآنَ أَنَّ

أليشع: إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنِكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ. ٢٠ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَاتَ (٢١).

خاتمة قصة الشومرية (١)

٨ وَكَلَّمَ أَلِيشَعُ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْبَبَ ابْنُهَا قَائِلًا: «قَوْمِي فَأَمْضِي أَنْتِ وَبَيْتُكَ، وَأَقِمْي حَيْثُمَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُقِمْي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِمَجَاعَةٍ، فَهِيَ تَأْتِي عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ. ١ فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَقَعَلَتْ كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ، وَمَضَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَأَقَامَتْ فِي أَرْضِ فِلِسْطِينَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ٢ وَكَانَ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ أَنَّ الْمَرْأَةَ عَادَتْ مِنْ أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَذَهَبَتْ تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا (٢).

١ وَكَانَ الْمَلِكُ يُكَلِّمُ جِيحَزِي، خَادِمَ رَجُلٍ لِلَّهِ، قَائِلًا: «قُصِّ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعَظَائِمِ الَّتِي صَنَعَهَا أَلِيشَعُ». ٢ وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمَلِكِ أَنَّهُ أَحْبَبَ مَيْتًا، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبَ ابْنُهَا تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. فَقَالَ جِيحَزِي: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْبَبَهُ أَلِيشَعُ». ٣ فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَأَخْبَرَتْهُ. فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَحَدَ خَصِيَّائِهِ وَقَالَ لَهُ: «رُدِّ لَهَا كُلَّ مَا هُوَ لَهَا وَجَمِيعَ غِلَالِ حَقْلِهَا، مَذِ يَوْمَ فَارَقَتْ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ».

مَرْبُوطَةً وَالْخِيَامَ عَلَى حَالِهَا. ١١ فَنَادَى الْبَوَّابُونَ وَحَمَلُوا الْخَبَرَ إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الْمَلِكِ. ١٢ فَقَامَ الْمَلِكُ لَبًّا وَقَالَ لِضَبَّاطِهِ: «أَنَا أَقُولُ لَكُمْ مَا صَنَعَهُ الْأَرَامِيُّونَ لَنَا: قَدْ عَلِمُوا أَنَّنَا جَائِعُونَ، فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسْكَرِ لِيُخْتَبِثُوا فِي الْحَقْلِ قَائِلِينَ: إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَبَضْنَا عَلَيْهِمُ أَحْيَاءً وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ». ١٣ فَأَجَابَ أَحَدُ ضَبَّاطِهِ وَقَالَ: «لِيُؤْخَذَ خَمْسَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي تَبَقَّتْ فِي الْمَدِينَةِ، فَهِيَ كَجُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَاكِ (١). نُرْسِلُهَا إِذَا وَرَى». ١٤ فَأَخَذُوا مَرْكَبَتِي خَيْلٍ وَأَرْسَلَهَا وَرَاءَ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ وَقَالَ: «أَمْضُوا وَأَنْظُرُوا». ١٥ فَسَارُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى الْأُرْدُنِّ. فَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ ثِيَابًا وَأَمْتِعَةً مِمَّا طَرَحَهُ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ تَسْرِعِهِمْ. فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ.

١٦ فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَسَلَبَ مُعَسْكَرَ الْأَرَامِيِّينَ، فَصَارَ مِكْيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِكْيَالُ الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ١٧ وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ وَكَّلَ عَلَى الْبَابِ الضَّبَّاطَ الَّذِي يَسْتَدِلُّ إِلَيْهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَاتَ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ، حِينَ نَزَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ. (١٨) فَإِنَّهُ، لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «يَكُونُ مِكْيَالُ الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ وَمِكْيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ، ١٩ وَأَجَابَ الضَّبَّاطُ: وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِدَ فِي السَّمَاءِ، هَلْ يَتِمُّ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ

الآيات ١ و ٢ و ١٧.

(١) هذه القصة هي تابع لـ ٣٧/٤.

(٢) ما اغتصبه الجيران أو المزارعون في أثناء غيابها.

(١) لا حرج في التضحية ببعض الخيل، والألمات جوعاً كسائر إسرائيل.

(٢) من الراجع أن الآيات ١٨-٢٠ إضافة تكرر

فقال له : « ماذا قال لك أليشاع ؟ » فقال :
« قال لي إنك تعيش » .^{١٥} ثم إنه في الغد أخذ
حزائيل لحافاً وغطّسه في الماء وبسطه على وجه
المملك فمات . وملك حزائيل مكانه .

ملك يورام في يهوذا (٨٤٨ - ٨٤١)

^{١٦} وفي السنة الخامسة ليورام بن أحاب ،
ملك إسرائيل - ويوشافاط مالك على يهوذا -
ملك يورام بن يوشافاط ، ملك يهوذا .^{١٧} وكان^{١٨} ٢ اخ ٧-٥
أبن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك . وملك ثمانين
سنة في أورشليم .^{١٨} وسار في طريق ملوك
إسرائيل ، على حسب ما صنع بيت أحاب ،
لأنه كان متزوجاً بابنة أحاب . وصنع الشر في
عينَي الرب .^{١٩} فلم يشأ الرب أن يهلك يهوذا
نظراً إلى داود عبده ، كما كان قد قال له إنه^{٢٠} صم ١١/٥-١٦
يُعطيهِ سراجاً له ولبنه كُلَّ الأيام .^١ مل ٣٦/١١
^{٢٠} وفي أيامه ، تمرّد الأدوميون من تحت^{٢١} ٢ اخ ٨/٢١-١٠
أيدي يهوذا وأقاموا عليهم ملكاً^(٧) .^{٢١} فغبر
يورام إلى صاعير^(٨) ، ومعهُ جميع المركبات ،
ونَهَضَ ليلاً وضرب الأدوميين المحيطين به
ورؤساء المركبات ، فهرب الشعب إلى خيامه .
^{٢٢} ولا يزال الأدوميون متمردين من تحت أيدي
يهوذا إلى يومنا هذا . وفي ذلك الوقت ، تمرّدت
لبنّة^(٩) .

^٧ وذهب أليشاع إلى دمشق ، وكان
بنهدد^(٣) ، ملك آرام ، مريضاً . فأخبر وقيل
له : « قد وصل رجل الله إلى ههنا » .^٨ فقال
المملك لحزائيل^(٤) : « خذ في يدك هديّة ،
وذهب لاستقبال رجل الله ، وأسأل الرب
و ٢/١ : بواسطته قائلاً : هل أشفى من مرضي هذا ؟ »
^٩ فمضى حزائيل لاستقباله وأخذ في يده
هدية وحمل أربعين جملًا من أجود ما في
دمشق ، وجاء ووقف أمامه وقال : « إن أبنك
بنهدد ، ملك آرام ، أرسلني إليك قائلاً : هل
أشفى من مرضي هذا ؟ »^{١٠} فقال له أليشاع :
« امض وقل له : ستشفى شفاءً ، لكن الرب
أراني أنه يموت موتاً » .^{١١} ثم ثبت وجهه وحدّق
به إلى أقصى حد^(٥) ، ثم بكى رجل الله .
^{١٢} فقال له حزائيل : « ما بال سيدي يبكي ؟ »
فقال : « لأنني علمت بما ستصنعه بيبي إسرائيل
من السوء ، فإنك ستحرق حصونهم بالنار ،
وتقتل فتيانهم بالسيف ، وتحطم أطفالهم وتشق
حواملهم » .^{١٣} فقال حزائيل : « من عبدك
الكلب حتى يفعل هذا الأمر العظيم ؟ »^(٦) فقال
أليشاع : « إن الرب قد أراني إياك ملكاً على آرام » .
^{١٤} فأنصرف عن أليشاع وجاء إلى سيده .

الذي تنبأ به أليشاع له .

(٧) كان ادوم (راجع عد ٢٣/٢٠) مملكة خاضعة
ليهوذا على عهد يوشافاط (١ مل ٢٢/٤٨) ، وكذلك في اول
عهد يورام (٢ مل ٩/٩) .
(٨) مكان مجهول في شرق الاردن .
(٩) تحولت المدينة في ذلك الزمان الى الفلسطينيين .

(٣) بنهدد الثاني كما في ١ مل ١٠/٢٠ .

(٤) يظهر حزائيل ، قبل اغتصابه للسلطة (الآية
١٥) ، بمظهر ضابط لبهدد .

(٥) هذه علامات طبيعية للاضطراب .

(٦) «الكلب» = مجرد لفظ للتواضع (راجع ١ صم
١٥/٢٤ و ٢ صم ٨/٩) . يتعجب حزائيل من المصير الجيد

٢٣ وَيَقِيَّةُ أَخْبَارِ يورام وكلُّ ما صنَّعه،
أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
يَهُوذَا؟ ٢٤ وَأَضْطَجَعَ يورامُ مع آبائه وَقُبرَ مع آبائه
في مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ أَحْزِيَا بْنُ يورامَ مَكَانَهُ.

٢ اخ ٢٠/٢١

٢ اخ ٦-١/٢٢ مَلِكُ أَحْزِيَا فِي يَهُوذَا (٨٤١)

٢٥ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِيورامَ بْنِ أَحْزَبَ،
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَحْزِيَا بْنُ يورامَ عَلَى
يَهُوذَا. ٢٦ وَكَانَ أَحْزِيَا ابْنَ اثْنَيْ عَشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ. وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ.
وَأَسْمُ أُمِّهِ عَتْلِيَا، بِنْتُ عُمَرِي، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.

٢٧ وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَحْزَبَ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحْزَبَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُصَاهِرًا
لِبَيْتِ أَحْزَبَ.

٢٨ وَذَهَبَ مع يورامَ بْنُ أَحْزَبَ لِقِتَالِ
حَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ،
فَضْرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ. ٢٩ فَرَجَعَ يورامُ الْمَلِكُ
لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا
الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ لِحَزَائِيلَ،
مَلِكِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَحْزِيَا بْنُ يورامَ، مَلِكُ
يَهُوذَا، لِيَعُودَ يورامَ بْنُ أَحْزَبَ فِي يَزْرَعِيلَ لِأَنَّهُ
كَانَ مَرِيضًا.

١ مل ٢٢/٢-٤
٢ مل ٩/١٤-١٥

٥. قِصَّةُ يَاهُو

تَلْمِيذُ لَأَلِيشَاعَ يَمْسَحُ يَاهُو مَلِكًا

٩ أَوْدَعَ الْأَلِيشَاعُ النَّبِيُّ أَحَدَ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ
وَقَالَ لَهُ: «أَشْدُدْ حَقْوَيْكَ وَخُذْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ
هَذِهِ فِي يَدِكَ وَامْضِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. ١ فَإِذَا
وَصَلْتَ إِلَى هُنَاكَ، تَبَحَّثْ هُنَاكَ عَنْ يَاهُو بْنِ
يُوشَافَاطَ بْنِ نِمَشِي، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَأَنْهِضْهُ مِنْ
بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَأَدْخِلْهُ مُخَدَّعًا ضِمْنَ مُخَدَّعٍ.
٢ وَخُذْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصُبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ:
٣ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ». ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ وَاهْرُبْ وَلَا تَبْطِئْ». ٤
فَمَضَى الْفَتَى، أَيُّ النَّبِيِّ الْفَتَى، إِلَى
رَامُوتِ جِلْعَادَ. ٥ وَوَصَلَ إِلَيْهَا، فَإِذَا رُؤُوسَاءُ
الْجَيْشِ جَالِسُونَ. فَقَالَ: «لِي إِلَيْكَ، أَيُّهَا
الرَّئِيسُ، كَلَامٌ». فَقَالَ يَاهُو: «إِلَى مَنْ مِنْ

١ مل ١٦/١٩

جَاعَتَنَا؟» فَقَالَ: «إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّئِيسُ». ٦ فَقَامَ
يَاهُو وَدَخَلَ الْبَيْتَ. فَصَبَّ الْفَتَى الزَّيْتَ عَلَى
رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ،
عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٧ فَاضْرِبْ بَيْتَ أَحْزَبَ سَيِّدِكَ،
فَأَنْتَقِمَ لِدِمَاءِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ عِبِيدِ
الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابَلَ، ٨ فَيَبِيدَ كُلُّ بَيْتِ أَحْزَبَ
وَأَقْرِضَ مِنْ أَحْزَبَ كُلُّ بَاثِلٍ بِحَائِطٍ، مِنْ عَبْدٍ
وَطَلِيقٍ، فِي إِسْرَائِيلَ، ٩ وَأَجْعَلَ بَيْتَ أَحْزَبَ كَبَيْتِ
يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَكَبَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَحِيَّا. ١٠
١١ وَأَمَّا إِيزَابَلُ فَتَأْكُلُهَا الْكِلَابُ فِي حَقْلِ
يَزْرَعِيلَ، وَلَا يَدْفِنُهَا دَافِنٌ» (١). وَفَتَحَ الْبَابَ
وَهَرَبَ.

١ مل ١٦/١٩ و ١٣
١٠/١٩
٢٩-١/٢١

١ مل ٢١/٢١-٢٢
١ مل ١٠/١٤-١١
١ مل ١٦/٣-٤

(١) انْ الْآيَاتِ ٧-١٠ أَضَافَهَا مُؤَلِّفُ سِفْرِ الْمُلُوكِ فِي النِّصِّ الْقَدِيمِ، كَانَ عَلَى الْفَتَى أَنْ يَهْرِبَ لَوَقْتِهِ بَعْدَ مَسْحِ

ياهو ينادي به ملكاً

^{١١} «فخرج ياهو إلى ضباط سيده . فقالوا له :
«أخير ؟ لماذا جاءك هذا المجنون ؟» ^(٢) فقال
لهم : «أنتم تعرفون هذا الرجل ونغمته» .
^{١٢} فقالوا : «كذب ، فأخبرنا» . فقال لهم :
«كلمني بكذا وكذا قائلاً : هكذا قال الرب :
إني مسحك ملكاً على إسرائيل» . ^{١٣} فأسرعوا
وأخذ كل رجل رداءه وجعلوه تحته ^(٣) عند
أعلى المنصة ، ونفخوا في البوق وقالوا : «قد
ملك ياهو» .

ياهو يمهّد السبيل لاغتصاب الملك

^{١٤} وتأمّر ياهو بن يوشافاط بن نمشي على
يورام . (وكان يورام يحرس راموت جلعاد ^(٤) ،
هو وكل إسرائيل ، من خزائيل ، ملك آرام ،
^{١٥} لكن يورام الملك كان قد رجّع ليئاليج في
يزرعيل من الجراح التي أصابه بها الآراميون
عند محاربتيه لحزائيل ، ملك آرام) . فقال
ياهو : «إن طابت نفوسكم ، فلا يخرج
مقيت من المدينة ، فيمضي ويخبر في
يزرعيل» . ^{١٦} وركب ياهو وذهب إلى يزرعيل ،
لأن يورام كان مضطجعا هناك ، وقد نزل إليه
أخزيا ، ملك يهوذا ، ليعوده .

١ مل ٢٢/٣

^{١٧} وكان الرقيب واقفاً على البرج في
يزرعيل ، فرأى جمهور ياهو مقبلين ، فقال :
«إني أرى جمهوراً» . فقال يورام : «خذ فارساً
وأرسله للقائهم ، وليقل : أسلام ؟» ^(٥)
^{١٨} فمضى الفارس واستقبلهم وقال : «هكذا
قال الملك : أسلام ؟» فقال ياهو : «ما شأنك
والسلام ؟ دُرْ إلى ورائي» فأخبر الرقيب وقال :
«قد وصل الرسول إليهم ولم يرجع» . ^{١٩} فوجه
فارساً آخر ، فاتاهم وقال لهم : «هكذا قال
الملك : أسلام ؟» فقال ياهو : «ما شأنك
والسلام ؟ دُرْ إلى ورائي» . ^{٢٠} فأخبر الرقيب
وقال : «قد وصل إليهم ولم يرجع ، والسوق
يشبه سوق ياهو بن نمشي ، لأنه يسوق
كالمجنون» . ^{٢١} فقال يورام : «أشدّد» .
فشدت مركبته وخرج يورام ، ملك إسرائيل ،
وأخزيا ، ملك يهوذا ، كل واحد منهما في
مركبته ، خرجا لاستقبال ياهو ، فوجده عند
حقل نابوت اليزرعيلي .

مقتل يورام

^{٢٢} فلما رأى يورام ياهو ، قال له : «أسلام
يا ياهو ؟» فقال : «أي سلام ، ما دام زني ^(٦)
إيزابل أمك وسحرها الكثير ؟» ^{٢٣} فعاد يورام إلى

الملوك (متى ٨/٢١) .

(٤) استعاد الاسرائيليون المدينة أذا . وكان الآراميون
يحاولون ان يستولوا عليها ثانية .

(٥) لم يتصور الملك أولاً ان هناك خيانة ، ولكنه كان
فلحاً من اخبار راموت جلعاد .

(٦) بالمعنى المستعار ، اي عبادة الآلهة الكاذبين ، كما

ياهو ، على حسب امر اليشاع (الآية ٣) .

(٢) هكذا كان الشعب يصف الأنبياء (ار ٢٦/٢٩ وهو ٧/٩) . لم يكن هذا اللفظ للتحقير على الإطلاق ،
ولكنه يتضمن شيئاً من السخرية ، وسيجيب ياهو باللهجة
نفسها .

(٣) كما فعل الجمهور الذي اراد ان يكرم يسوع تكريم

الوراء وهرب وقال لأحزيا : « خيانة يا أحزيا » .
^{٢٤} فقبض ياهو بيده على القوس ورمى يورام بين
 كتفيه ، فنفذ السهم من قلبه وسقط في مركبته .
 ١ مل ٢٤ ^{٢٥} فقال ياهو ليدقار ضابطه : « خذه وأطرحه في
 حفل نابوت اليزرعيلي ، وأذكر ، إذ كنت
 راكباً أنا وأنت معاً وراء أحاب أبيه ، كيف
 أصدر الرب عليه هذا الحكم : ^{٢٦} رأيت حقاً
 بالأمس دم نابوت ودماء بنيه ، يقول الرب ،
 ١ مل ١٩/٢١ ولأجازيتك في هذا الحفل ، يقول الرب .
 فالآن أرفعه وأطرحه في الحفل ، على حسب
 قول الرب » .

٢ اغ ٨/٢٢-٩ مقتل أحزيا

^{٢٧} ولما رأى ذلك أحزيا ، ملك يهوذا ،
 هرب في طريق بيت البستان ، فجرى ياهو في
 إثره ، وقال : « إرموه » . فرموه أيضاً في
 المركبة ، في عقبه جور التي عند يلعام . فهرب
 إلى مجدو ومات هناك . ^{٢٨} فحملته خدامه في
 المركبة إلى أورشليم ودفنوه في قبره مع آبائه في
 مدينة داود . ^{٢٩} وفي السنة الحادية عشرة
 ليورام بن أحاب ، كان أحزيا قد ملك على
 يهوذا .

مقتل ايزابيل

^{٣٠} ثم دخل ياهو يزريعيل . فلما سمعت

ايزابيل ، كحلت عيناها وزنت رأسها وأطلت
 من النافذة . ^{٣١} فلما دخل ياهو من الباب ،
 قالت : « أسلام ، يا زمري ، قاتل سيده ^(٧) ؟ » ١ مل ١٨-٩/١٦
^{٣٢} فرفع وجهه إلى النافذة وقال : « من معي ؟ »
 فأطل أثنان أو ثلاثة من الخصيان . ^{٣٣} فقال :
 « أطرحوها » ، فطرحوها . فترشش من دميها على
 الحائط وعلى الخيل ، وداستها الخيل . ^{٣٤} ثم
 دخل وأكل وشرب وقال : « اهتموا بهذه
 الملعونة وادفنوها ، لأنها بنت ملك » . ^{٣٥} فمضوا
 ليدفنوها ، فلم يجدوا منها إلا جمجمتها
 ورجليها وكفيها . ^{٣٦} فعادوا وأخبروه ، فقال :
 « هذا كلام الرب الذي تكلم به على لسان
 عبده ايليا التشبي قاتلاً : « في حفل يزريعيل
 تأكل الكلاب لحم ايزابيل ، ^{٣٧} وتكون جثة
 ايزابيل كالزبل على وجه البرية في حفل
 يزريعيل ، حتى لا يقال : هذه ايزابيل » .

ملحمة بيت اسرائيل الملكي

١ • وكان لأحاب سبعون ابناً في
 السامرة ^(١) . فكتب ياهو رسائل إلى السامرة ،
 إلى رؤساء يزريعيل الشيوخ وإلى مرابي بني أحاب
 قاتلاً : ^٢ « الآن ، عند وصول رسالتي هذه
 إليكم ، وبما أنه عندكم بنو سيديكم وعندكم
 المركبات والخيل ومدينة محصنة والسلاح ،
^٣ فأنظروا الأفضل والأصلح من بني سيديكم ،

(١) « سبعون » رقم مصطلح للتعبير عن مجموع السلالة
 (تلك ٢٧/٤٦ وقض ٣٠/٨ و ٢/٩ و ١٤/١٢) . والمقصود
 هو ابنا أحاب وحفداؤه وفي المترلة الاولى ابنا يورام .

نرى ذلك في الأنبياء ، وقد يكون فيه إشارة إلى البغاء المقدس
 (راجع تث ١٩/٢٣+) ، آفة الديانة الفينيقية .
 (٧) إشارة تهكمية إلى زمري الذي لم يملك إلا ثمانية
 أيام بعد أن اغتال إيلة ، ملك إسرائيل .

عَبْدِهِ إِيْلِيَّا. ^{١١} ثُمَّ قَتَلَ يَاهُو جَمِيعَ الْبَاقِيْنَ مِنْ بَيْتِ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ وَجَمِيعَ عَظَمَائِهِ وَمُقَرَّبِيهِ وَكَهَنَتِهِ ، حَتَّى لَمْ يُبْقَ لَهُ بَاقِيًا .

٢ اِخ ٢٢/٨

مذبحه أمراء يهوذا

^{١٢} ثُمَّ قَامَ وَمَضَى ذَاهِبًا إِلَى السَّامِرَةِ . فَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ بَيْتِ عَيْقَدَ الرُّعَاةِ ، ^{١٣} صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ ^(٣) أَحْزَبَا . مَلِكِ يَهُوذَا . فَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ أَنْتُمْ ؟ » فَقَالُوا : « نَحْنُ إِخْوَةُ أَحْزَبَا ، نَزَلْنَا لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ » . ^{١٤} فَقَالَ : « اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً » ، فَاقْبَضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَذَبَحُوهُمْ عِنْدَ صَهْرَجِ بَيْتِ عَيْقَدَ ، وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا لَمْ يُبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا .

ياهو ويوناداب

^{١٥} وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ فَلَقِيَ يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ ^(٤) آتِيًا لِاسْتِئْجَالِهِ . فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ : « هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ مِثْلَ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ ؟ » فَقَالَ يُونَادَابُ : « نَعَمْ » . فَقَالَ : « إِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَهَاتِ يَدَكَ » . فَنَآوَلَهُ يَدَهُ ، فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ ، ^{١٦} وَقَالَ : « هَلُمَّ مَعِي وَانْظُرْ عِبْرَتِي لِلرَّبِّ » . وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ . ^{١٧} وَوَصَلَ إِلَى السَّامِرَةِ ، فَضْرَبَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ لِأَحَابَ فِي السَّامِرَةِ ، حَتَّى أَبَادَهُمْ ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيْلِيَّا .

(٤) كان عبداً لله شديد التعلق به ، وكان قد فرض على عشيرته طريقة عيش الصحراء (ار ١١/٢٥) . فمن الطبيعي ان يساند ياهو .

وَأَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ ، وَقَاتَلُوا عَنْ بَيْتِ سَيِّدِكُمْ » . ^{١٨} فَخَافُوا جِدًّا وَجِدًّا وَقَالُوا : « هُوَذَا مَلِكَانِ لَمْ يَثْبُتَا أَمَامَهُ ، فَكَيْفَ نَثْبِتُ نَحْنُ ؟ » ^{١٩} فَأَرْسَلَ قِيَمُ الْبَيْتِ وَحَاكِمُ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمُرَبُّونَ إِلَى يَاهُو قَائِلِينَ : « إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكَ . مَا قُلْتَ لَنَا نَفْعُهُ . لَا نُقِيمُ أَحَدًا مَلِكًا ، وَمَا نَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ فَافْعَلْ » .

^{٢٠} فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً يَقُولُ فِيهَا : « إِنْ كُنتُمْ لِي وَمِنْ السَّامِعِينَ لِكَلَامِي ، فَخُذُوا رُؤُوسَ ^(٢) الرُّجَالِ أُنْبَاءَ سَيِّدِكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ إِلَى يَزْرَعِيلَ » . وَكَانَ بَنُو الْمَلِكِ سَبْعِينَ رَجُلًا عِنْدَ عَظَمَاءِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ رُبُّوهُمْ . ^{٢١} فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ ، أَخَذُوا أُنْبَاءَ الْمَلِكِ وَذَبَحُوا الرُّجَالَ السَّبْعِينَ ، وَجَعَلُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ .

^{٢٢} فَجَاءَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَائِلًا : « قَدْ أَتَا بَرُّووسُ بَنِي الْمَلِكِ » . فَقَالَ : « اجْعَلُوهَا كَوْمَتَيْنِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ إِلَى الصُّبْحِ » . ^{٢٣} فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ ، خَرَجَ وَوَقَفَ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ : « أَنْتُمْ أَتْرَارَ . هَاءُنَذَا قَدْ تَأَمَّرْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ ، وَلَكِنْ مَنْ الَّذِي قَتَلَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ ؟ » ^{٢٤} فَاعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَحَابَ ، وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ

١ مل ٢١/٢١-٢٤

(٢) ان الكلمة « روش » العبرية تعني « رأس ورئيس » .
لربما تعمّد ياهو الالتباس . وقد ازال مراسلو ياهو هذا الالتباس على أعنف وجه ، فألقى عليهم المسؤولية (الآية ٩) .
(٣) « إخوة » بمعنى « الأقارب » .

مذبحة عبادة البعل ، وتدمير معبده

١٨ ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ أَحَابَ قَدْ عَبْدَ الْبَعْلَ قَلِيلًا ، وَلَكِنَّ يَاهُو سَيَعْبُدُهُ كَثِيرًا . ١٩ وَالْآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَعِبَادِهِ وَجَمِيعَ كَهَنَتِهِ ، وَلَا يَتَخَلَّفَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنَّ لِي ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ ، وَكُلُّ مَنْ تَخَلَّفَ لَا يَحْيَا » . وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْ يَاهُو لِيُهْلِكَ عِبَادَ الْبَعْلِ . ٢٠ ثُمَّ قَالَ يَاهُو : « ادْعُوا مُحْفِلًا مُقَدَّسًا لِلْبَعْلِ » . فَادَّأَوْا بِهِ . ٢١ وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَاقْبَلَ جَمِيعُ عِبَادِ الْبَعْلِ ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِ ، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْبَعْلِ ، فَأَمْتَلُوا مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ . ٢٢ فَقَالَ لِقِيمِ الْمَلَابِسِ : « أَخْرِجْ مَلَابِسَ لِكُلِّ عِبَادِ الْبَعْلِ » (٥) ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلَابِسَ . ٢٣ وَدَخَلَ يَاهُو وَيُونَادَابُ بْنُ رِيكَابَ بَيْتَ الْبَعْلِ وَقَالَ لِعِبَادِ الْبَعْلِ : « ابْحَثُوا وَأَنْظُرُوا لَعَلَّ بَيْنَكُمْ هَهُنَا أَحَدًا مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ ، وَلِيَكُنْ عِبَادُ الْبَعْلِ فَقَطْ » . ٢٤ ثُمَّ دَخَلُوا لِيَصْنَعُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ . وَكَانَ يَاهُو قَدْ أَقَامَ لَهُ خَارِجًا ثَانِينَ رَجُلًا وَقَالَ : « إِنْ تَرَكَ أَحَدٌ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ يَنْجُو ، تَكُونُ نَفْسُهُ بَدَلَ نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ » . ٢٥ فَلَمَّا أَنْتَهَى يَاهُو مِنْ عَمَلِ الْمُحْرَقَةِ ، قَالَ لِلْسُّعَاةِ وَالْفُرْسَانِ : « ادْخُلُوا وَأَضْرِبُوهُمْ ، وَلَا يُفْلِتُ أَحَدٌ » .

١ مل ٢٢/١٦

فَضْرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَطَرَحُوهُمْ . ثُمَّ مَضَوْا إِلَى مَعْبَدِ بَيْتِ الْبَعْلِ ، ٢٦ وَأَخْرَجُوا أَنْصَابَ بَيْتِ الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا . ٢٧ وَكَسَرُوا نُصْبَ الْبَعْلِ وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ وَجَعَلُوهُ مِرْحاضًا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .

مُلْك يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٤١ - ٨١٤)

٢٨ وَأَسْتَصَلَّ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ٢٩ إِلَّا أَنَّ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نِبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، لَمْ يُعْرِضْ يَاهُو عَنْهَا ، مِنْ أَمْرِ عِجْلِي الدَّهَبِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيْلَ فِي دَانَ (٦) . ٣٠ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو : « لِأَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِعَمَلِ الْقَوْمِ فِي عَيْنِي وَصَنَعْتَ كُلَّ مَا كَانَ فِي نَفْسِي بَيْتَ أَحَابَ ، فَسَيَجْلِسُ مِنْ بَنِيكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ » . ٣١ وَلَكِنَّ يَاهُو لَمْ يُبَالِ بِالسَّيْرِ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ قَلْبِهِ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

٣٢ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَقْتَطِعُ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، فَضْرَبَهُمْ خَزَائِيلُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ : ٣٣ مِنْ الْأَرْدُنِّ جِهَةً مَشْرِقَ الشَّمْسِ ، ضَرْبَ كُلِّ أَرْضٍ جِلْعَادَ ، مِنْ الْجَادِيِّينَ وَالرُّأُوبِينِيِّينَ وَالْمَنْشِيِّينَ ، مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْزُونَ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ (٧) .

تمسك ياهو المخلص بالرب. ولكن ياهو، بإبادته عبادة البعل، أراد أيضًا أن يقضي على آخر مؤيدي سلالة أحاب. (٧) وهكذا نحر بنو إسرائيل جميع ممتلكاتهم في عبر الأردن.

(٥) أن تبديل الملابس تطهير تمهيدي للاشتراك في العبادة، وهو أمر معروف عند القبطيين وعند العرب الوثنيين (راجع تك ٢/٣٥) .

(٦) هذا حكم كاتب سفر الملوك. كان المصدر الذي يتبعه في الروايات السابقة يثني بدون تحفظ (الآية ٣٠) على

٣٤ وَبَقِيَ أَخْبَارُ يَاهُو وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَكُلُّ
بِأَسْمِهِ ، أَفَلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟ ٣٥ وَأَضْطَجَعَ يَاهُو مَعَ آبَائِهِ .
وَدَفَنُوهُ فِي السَّامِيرَةِ . وَمَلَكَ يَوْحَازَ ابْنُهُ مَكَانَهُ .
٣٦ وَكَانَتْ أَيَّامُ يَاهُو الَّتِي مَلَكَ فِيهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ
فِي السَّامِيرَةِ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً .

٦ . مِنْ مُلْكِ عَتْلِيَا إِلَى مَوْتِ أَلِيشَاع

تَفْعَلُونَهُ : الثَّلَاثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الدَّاخِلِينَ فِي السَّبْتِ
يَتَوَلَّوْنَ الْحِرَاسَةَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ . ٦ وَالثَّلَاثُ عَلَى
بَابِ سُرٍ ، وَالثَّلَاثُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ ،
فَتَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ الْبَيْتِ بِالتَّنَاوُبِ . ٧ وَالْفِرْقَتَانِ
مِنْكُمْ ، جَمِيعُ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ ، يَتَوَلَّوْنَ
حِرَاسَةَ بَيْتِ الرَّبِّ فِي سَبِيلِ الْمَلِكِ . ٨ وَتُحْبِطُونَ
بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ .
فَمَنْ دَخَلَ بَيْنَ الصُّفُوفِ ، فَلْيُقْتَلْ . وَكُونُوا مَعَ
الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ .

٩ فَفَعَلَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ كَمَا أَمَرَهُمْ يُوِيَادَاعُ
الْكَاهِنِ ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ فِي
السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ ، وَأَتَوْا إِلَى
يُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ . ١٠ فَسَلَّمَ الْكَاهِنُ إِلَى رُؤَسَاءِ
الْمِثَاطِ الرُّمَاحَ وَالتُّرُوسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي ٢ ص ٧/٨
فِي بَيْتِ الرَّبِّ ٦ . ١١ وَوَقَفَ السُّعَاةُ كُلُّ رَجُلٍ

٢ اخ ٩/٢٢ - ٢١/٢٣ قصة عتليا (٨٤١ - ٨٣٥) (١)

١١ أَوَّلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا أُمُّ أَحْزَبَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ
مَاتَ ، قَامَتْ وَأَهْلَكَتْ كُلَّ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ .
٢ لَكِنَّ يَوْشَابَاعَ ٢ ، ابْنَةَ الْمَلِكِ يورَامَ وَأُخْتَ
أَحْزَبَا ، أَخَذَتْ يَوْآشَ بْنَ أَحْزَبَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ بَيْنِ
بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ ، هُوَ وَمُرْصِعُهُ ،
وَوَضَعَتْهُ فِي مُخْدَعِ الْأَسِيرَةِ ، وَخَبَّأُوهُ مِنْ وَجْهِ
عَتْلِيَا ، فَلَمْ يُقْتَلْ . ٣ فَأَقَامَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ
سِتَّ سَنَوَاتٍ مُخْتَبِئًا ، وَعَتْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ
الْأَرْضِ .

٤ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ، أَرْسَلَ
يُوِيَادَاعُ ٣ وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِثَاطِ الْكَارِيِّينَ ٤
وَالسُّعَاةَ ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، وَقَطَعَ
مَعَهُمْ عَهْدًا ، وَأَسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَرَاهُمُ
ابْنَ الْمَلِكِ . ٥ وَأَمَرَهُمْ ٥ وَقَالَ : « هَذَا مَا

(٤) هم مرتزة من آسية الصغرى . وهم غير الكريتيين
(١ مل ٢٨/١) ولم يبق لهم ذكر بعد سليمان .
(٥) يبدو انه في الأيام العادية كان ثلث الحرس
يحرسون الهيكل والثلثان يحرسان بيت الملك ، وكانت النسبة
عكس ذلك في أيام السبت . انتهر يوياداع فرصة
السبت : كان الثلثان يحرسان الهيكل ، ولكنه حفظ في
الهيكل الثلث الثالث الذي كان عليه ان يحرس بيت الملك .
(٦) لا شك ان هذه العبارة تعليق صادر عن الرواية
الموازية (٢ اخ ٩/٢٣) التي يقوم فيها اللاويون بعمل الحرس

(١) في هذه القصة ربط بين روايتين . تنسب الرواية
الأولى (الآيات ١-١٢ و ١٨-٢٠) سقوط عتليا الى
الكهنة يؤيدهم الحزب الملكي . والرواية الثانية (الآيات
١٢-١٨) ، وهي غير كاملة ، تضيئي على الوقائع طابع تمرد
شعبي .

(٢) هي ، بحسب ٢ اخ ١١/٢٢ ، امرأة يوياداع
الكاهن (الآية ٤) ، الأمر الذي يفسر كيف انها استطاعت
ان تحفظ يواش مختبئاً في الهيكل (الآية ٣) .
(٣) رئيس الكهنوت في اورشليم (٨/١٢) .

وَحَطَمَ مَذَابِحَهُ وَتَمَاثِيلَهُ ، وَقَتَلَ مَثَانً ، كَاهِنَ
الْبَعْل ، أَمَامَ الْمَذَابِحِ^(٩) .
وَأَقَامَ الْكَاهِنُ حَرَسًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ .
^{١٩} وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ وَالكَارِيَيْنَ وَالسُّعَاةَ وَكُلَّ
شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَأَنْزَلُوا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَأَتَوْا فِي طَرِيقِ بَابِ السُّعَاةِ إِلَى بَيْتِ
الْمَلِكِ . فَجَلَسَ يُوَاشُ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ .
^{٢٠} وَفَرِحَ كُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَسَكَنَتِ
الْمَدِينَةُ . وَأَمَّا عَتْلِيَا فَكَانُوا قَدْ قَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ فِي
بَيْتِ الْمَلِكِ .

مَلِكُ يُوَاشُ فِي يَهُوذَا (٨٣٥ - ٧٩٦) ٢ آخ ١٦-١/٢٤

١٢ ^١ وَكَانَ يُوَاشُ ابْنُ سَبْعِ سَنَاتٍ حِينَ
مَلَكَ . ^٢ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِيَاهُو ، مَلَكَ يُوَاشُ ،
وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَاسْمُ أُمِّهِ صَبِيئَةُ
مِنْ بَثْرَ سَعِ . ^٣ وَعَمِلَ يُوَاشُ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ ، لِأَنَّ يُوَادَاعَ الْكَاهِنَ
عَلَّمَهُ . ^٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تُزَلْ ، بَلْ كَانَ
الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى
الْمَشَارِفِ .

^٥ وَقَالَ يُوَاشُ لِلْكَهَنَةِ : « كُلُّ فِضَّةِ
الْأَقْدَاسِ ، الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَالْفِضَّةُ النَّقْدِيَّةُ الَّتِي يُؤَدِّي بِهَا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ

سِلَاحِهِ فِي يَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْجَنُوبِيِّ إِلَى
جَانِبِهِ الشَّمَالِيِّ ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ حَوْلَ
الْمَلِكِ ، مُحِيطِينَ بِهِ . ^{١٢} وَأَخْرَجَ يُوَادَاعُ ابْنَ
الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ تَاجَ الْمَلِكِ وَالشَّهَادَةَ^(٧) ،
فَأَقَامُوهُ مَلِكًا وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا : « بَحْيِي
الْمَلِكُ » .

^{١٣} فَسَمِعَتِ عَتْلِيَا ضَجِيجَ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ ،
فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ،
^{١٤} وَنَظَرَتْ ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى الْمُنْبَرِ ،
يَحْسَبُ الْعَادَةَ ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ
عِنْدَ الْمَلِكِ وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ
وَيَنْفُخُ فِي الْأَبْوَابِ . فَمَزَّقَتْ عَتْلِيَا ثِيَابَهَا
وَهَتَفَتْ : « مُؤَامَرَةٌ ، مُؤَامَرَةٌ » . ^{١٥} فَأَمَرَ يُوَادَاعُ
الْكَاهِنَ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْجَيْشِ
وَقَالَ لَهُمْ : « أَخْرِجُوهَا فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ ،
وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَلْيُقْتَلْ بِالسَّيْفِ » ، لِأَنَّ الْكَاهِنَ
كَانَ قَدْ قَالَ : « لَا تُقْتَلْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ » .
^{١٦} فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي . وَلَمَّا وَصَلَتْ فِي طَرِيقِ
مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ ، قُتِلَتْ هُنَاكَ .
^{١٧} وَقَطَعَ يُوَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ
الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ ، عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ ،
وَكَذَلِكَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ^(٨) . ^{١٨} وَجَاءَ كُلُّ
شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ

وكانوا يحتاجون إلى التسليح .

(٧) كان ملوك يهوذا يلقون أدا ، عند مسحهم ، وثيقة
للعهد المقطوع بين الرب ونسل داود .

(٨) كثيرًا ما تُعدّ الكلمات الأخيرة إضافة ، فهي لم ترد
في ٢ آخ ١٦/٢٣ . على أن وجود ميثاق بين الملك والشعب
يرد ذكره في ١ صم ٢٥/١٠ (شاول) و ٢ صم ٣/٥

(داود) و ١ مل ١/١٢ (رحبعام) .

(٩) توازي الثورة ثورة ياهو في مملكة الشمال
(١٨/١٠-٢٨) . ولكنها تمتنع هنا بتأييد «شعب تلك
الأرض» ، مجموع شعب يهوذا ، المحافظ على التقليد اليهودي ،
خلافاً للعاصمة التي كانت تتأثر بالنقود الأجنبية الوثني .

^{١٤} إلا أنه لم يعمل لبيت الرب طسوت فضة ولا مقاريض ولا كؤوس ولا أبواق ولا شيء من آنية الذهب والفضة، من الفضة المتبرع بها إلى بيت الرب. ^{١٥} وإنما كانوا يدفعونها إلى القائمين بالعمل، فيرممون بها بيت الرب. ^{١٦} وكانوا لا يحاسبون الرجال الذين يسلمون الفضة إلى أيديهم ليدفعوها إلى القائمين بالعمل، وإنما كانوا يتصرفون بأمانة. ^{١٧} وأما فضة ذبيحة الإثم وفضة ذبيحة الخطية، فلم يكن يوتي بها إلى بيت الرب، بل كانت للكهنة.

^{١٨} حيثئذ صعد حزائيل، ملك آرام، فقاتل جت واستولى عليها، ثم حول حزائيل وجهه ليصعد إلى أورشليم. ^{١٩} فأخذ يواش، ملك يهوذا، جميع الأقداس التي قدسها يوشافاط ويورام وأخزيا آباءه، ملوك يهوذا، وأقداسه وكل الذهب الموجود في خزائن بيت الرب وبيت الملك، وأرسلها إلى حزائيل، ملك آرام، فأنصرف هذا عن أورشليم. ^{٢٠} وبقيت أخبار يواش وكل ما صنعه، أقيست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا. ^{٢١} وقام ضباطه وقامروا وقتلوا يواش في بيت ملو (١)، في منحدر سلا. ^{٢٢} فصره يوزاكار ابن شيمعت ويوزاباد ابن شومير، ضابطاه، فمات ودفنه مع آياه في مدينة داود. وملك أمصيا ابنه مكانه.

التقييم، وكل الفضة التي تحمّل كل إنسان نفسه على التبرع بها إلى بيت الرب. ^{١٦} يأخذها الكهنة، كل واحد من عند معارفه، وهم يرممون ما تهدم من البيت، كل ما وجد فيه منهدمًا. ^{١٧} وكان، في السنة الثالثة والعشرين للملك يواش، أن الكهنة لم يرمموا ما تهدم من البيت. ^{١٨} فدعا الملك يواش يوياداع الكاهن والكهنة وقال لهم: ولماذا لا ترممون ما تهدم من البيت؟ فالآن لا تأخذوا الفضة من معارفكم، ولكن تسلمونها لترميم البيت. ^{١٩} فوافق الكهنة على أن لا يأخذوا الفضة من الشعب ولا يرمموا ما تهدم من البيت.

^{٢٠} فأخذ يوياداع الكاهن صندوقًا وثقب ثقبًا في غطاءه وجعله بجانب المذبح على يمين الداخل بيت الرب. فكان الكهنة حراس الأعتاب يطرحون فيه كل الفضة المتبرع بها إلى بيت الرب. ^{٢١} وكان، إذا رأوا أن الفضة قد كثرت في الصندوق، يصعد كاتب الملك وعظم الكهنة ويصران الفضة الموجودة في بيت الرب ويحسبانها. ^{٢٢} ويسلمان الفضة المحسوبة إلى أيدي متولي العمل الموكلين على بيت الرب، فيؤدونها إلى التجارين والبنائين العاملين في بيت الرب، ^{٢٣} وإلى رافعي الجدران ونحّاتي الحجارة، ولشراء أخشاب وحجارة منحوتة، لترميم ما تهدم من بيت الرب، ولكل ما ينفق على البيت لترميمه.

مَلِكُ يَوْحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٢٠ - ٨٠٣)

١٣ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَوْآشَ بْنِ أَحْزَبَا، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكُ يَوْحَازَ بْنِ يَاهُوَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَسَارَ عَلَى خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْهَا.

٣ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَسْلَمَهُ إِلَى يَدِ حَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، وَبَنَهَدَدَ^(١) بْنِ حَزَائِيلَ جَمِيعَ الْأَيَّامِ. ٤ فَاسْتَرْضَى يَوْحَازُ وَجْهَ الرَّبِّ، فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي ضَايَقَهُ بِهِ مَلِكُ أَرَامَ. ٥ وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مُخْلَصًا^(٢)، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْأَرَامِيِّينَ، وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ، كَمَا كَانُوا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ. ٦ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُعْرِضُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَارُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، بَلْ سَارُوا عَلَيْهَا، وَلَمْ يَبْرَحِ الْوَتْدُ الْمُقَدَّسُ أَيْضًا مُتَعَصِّبًا فِي السَّامِرَةِ. ٧ وَلَمْ يُبْقِ الرَّبُّ^(٣) لِيَوْحَازَ سِوَى خَمْسِينَ فَارِسًا وَعَشْرَ مَرَكَبَاتٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَبَادَهُمْ وَجَعَلَهُمْ مِثْلَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ. ٨ وَبَقِيََةُ أَخْبَارِ يَوْحَازَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، وَبَنَاسُهُ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٩ وَأَضْطَجَعَ يَوْحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ. وَمَلِكَ يَوْآشَ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

نمر ١٣/٣٤+

مَلِكُ يَوْآشَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٠٣ - ٧٨٧)

١١ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِيَوْآشَ، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكُ يَوْآشُ بْنُ يَوْحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. ١١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، وَسَارَ عَلَيْهَا.

١٢ وَبَقِيََةُ أَخْبَارِ يَوْآشَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، وَبَنَاسُهُ ١٦-١٥/١٤
الَّذِي حَارَبَ بِهِ أَمْصِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٣ وَأَضْطَجَعَ يَوْآشُ مَعَ آبَائِهِ، وَجَلَسَ يَارُبْعَامُ عَلَى عَرْشِهِ، وَدُفِنَ يَوْآشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

موت أليشاع

١١ وَمَرَضَ أَلِيشَاعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَتَزَلَّ إِلَيْهِ يَوْآشُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةً إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهُ». ١٥ فَقَالَ لَهُ أَلِيشَاعُ: «خُذْ قَوْسًا وَسِهَامًا»، فَاخَذَ لَهُ قَوْسًا وَسِهَامًا. ١٦ فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «وَتَرِ الْقَوْسَ»، فَوَثَّرَهَا. وَوَضَعَ أَلِيشَاعُ يَدَهُ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ. ١٧ وَقَالَ: «إِفْتَحِ النَّافِذَةَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ»، فَفَتَحَ. فَقَالَ أَلِيشَاعُ: «إِزْمِ»، فَرَمَى. فَقَالَ: «سَهْمُ نَصْرِ لِلرَّبِّ، سَهْمُ نَصْرِ عَلَى أَرَامَ. تَضْرِبُ أَرَامَ

١/٥٠ نك

٢ مل ١٢/٢

اقتبس منه المحرر، فقد اُضيف الآيات ٤-٦ مستبقاً (الأمور).

(٣) ترتبط الآية ٧ بالآية ٣، علماً بأن الآيات ٤-٦ اضافة.

(١) بنهدد الثالث وسيصبح عدو يواش الذي ملك في اسرائيل (الآية ٢٥).

(٢) ليس هذا المخلص يواش ولا ابنه يواش (بالرغم من الآية ٢٥)، بل ياربعام الثاني (راجع ٢٧/١٤ الذي

الانتصار على آرام

٢٢ فَأَمَّا حَزَائِيلُ ، مَلِكُ أَرَامَ ، فَإِنَّهُ ضَايِقٌ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ أَيَّامِ يَوْأَازَ . ٢٣ قَرَأَفَ الرَّبُّ بِهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ نَظَرًا إِلَى عَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يُبِيدَهُمْ ، وَلَمْ يَطْرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ إِلَى الْآنَ . ٢٤ ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ ، مَلِكُ أَرَامَ ، وَمَلِكُ بَنَهَدَدُ ابْنُهُ مَكَانَهُ . ٢٥ فَعَادَ يَوْأَازُ بْنُ يَوْأَازَ ، وَأَخَذَ مِنْ يَدِ بَنَهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدْنَ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخَذَهَا مِنْ يَدِ يَوْأَازَ أَبِيهِ فِي الْحَرْبِ . وَضَرَبَهُ يَوْأَازُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَاسْتَرَدَّ مُدْنَ ١٩/١٣ إِسْرَائِيلَ .

في أفيقَ حَتَّى تُبِيدَهُ» (٤) .

١٨ ثُمَّ أَضَافَ : « خُذِ السَّهَامَ » ، فَأَخَذَهَا . فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ : « إِرْمِ إِلَى الْأَرْضِ » . فَرَمَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ . ١٩ أَفْغَضِبَ عَلَيْهِ رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ : « لَوْ رَمَيْتَ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَوْ سِتًّا ، لَكُنْتَ حَيَّنْدٍ ضَرَبْتَ أَرَامَ حَتَّى أَبْدَنَهُ . وَالْآنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَطْ تَضْرِبُ أَرَامَ » . ٢٠ ثُمَّ مَاتَ الْبِشَاعُ وَدَفَنُوهُ . وَكَانَ غَزَاةُ مَوَّابَ يَدْخُلُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ . ٢١ وَكَانَ هُنَاكَ أَنْاسٌ يَقْبُرُونَ رَجُلًا ، فَأَبْصَرُوا الْغَزَاةَ ، فَالْقَوْا الرَّجُلَ الْمَيِّتَ فِي قَبْرِ الْبِشَاعِ وَأَنْصَرَفُوا . فَلَمَّا مَسَّ الرَّجُلُ عِظَامَ الْبِشَاعِ ، عَاشَ وَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ .

المملكتان حتى الاستيلاء على السامرة

وَيُحْرِقُ الْبَحُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ .
٥ وَلَمَّا اسْتَبَّ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ ، قَتَلَ ضَبَّاطَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ . ٦ وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْقَاتِلِينَ فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ ، جَرِيًّا عَلَى مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى ، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا : « لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ ، وَلَا يُقْتَلُ الْبَنُونَ بِالْآبَاءِ ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ » .

٧ وَضَرَبَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ٢ ص ١٣/٨ عَشْرَةَ آلَافٍ ، وَأَخَذَ الصَّخْرَةَ فِي الْحَرْبِ وَدَعَاها

٢ اص ١-٢٥-٤ مَلِكُ أَمْصِيَا عَلَى يَهُوذَا (٨١١ - ٧٨٢)

١٤ ١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَوْأَازَ بْنِ يَوْأَازَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلِكُ أَمْصِيَا بْنُ يَوْأَازَ ، مَلِكِ يَهُوذَا . ٢ وَكَانَ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ يَوْعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ . ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَلَكِنْ لَا كِدَاوُدَ أَبِيهِ . وَعَمِلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَهُ يَوْأَازُ أَبُوهُ . ٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تُزَلْ ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَدْبَحُ

عمل النبي صورة مسبقة للحدث وهكذا يعمل على تحقيقه (راجع ار ١٨/١+).

(٤) بيت البشاع القوة الالهية في الملك ، بوضع يديه في يدي الملك . والسهم المرمي جهة المشرق يستهدف آرام . ان

يُقْتَنِلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^٨حِينَئِذٍ أَرْسَلَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَزَ بْنِ يَاهُو. مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلًا: «هَلُمَّ تَتَوَاجَعْ». ^٩فَأَرْسَلَ يُوَاشَ. مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَمْصِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا، قَائِلًا: «إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ: زَوْجِ ابْنَتَكَ لِابْنِي. فَمَرَّ وَحَشَّ الْحَقْلَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَ الشُّوكَ. ^{١٠}إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ أَدُومَ ضَرْبَةً، فَارْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ. فَافْتَخِرْ وَأَمْكُثْ فِي بَيْتِكَ. فَلَمَّاذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطَ أَنْتَ وَيَهُوذَا مَعَكَ؟» ^(١).

قض ١٥-٨/٩

^{١١}فَلَمَّا سَمِعَ أَمْصِيَا. فَصَعِدَ يُوَاشَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَتَوَاجَعَا، هُوَ وَأَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُوذَا، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُوذَا. ^{١٢}فَانْكَسَرَ يَهُوذَا مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. ^{١٣}وَأَمَّا أَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُوذَا، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ أَحْزَبَا، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ، وَأَتَى أُورَشَلِيمَ، وَهَدَمَ سَوْرَ أُورَشَلِيمَ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ ^(٢)، عَلَى أَرْبَعِ مِثْقَ ذِرَاعٍ. ^{١٤}وَأَخَذَ كُلُّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجِدَتْ فِي

بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَرَهَائِنَ. وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

^{١٥}وَبَقِيَةُ أَخْبَارِ يُوَاشَ وَمَا صَنَعَهُ، وَبَأْسُهُ وَمُحَارَبَتُهُ لِأَمْصِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{١٦}وَأَضْطَجَعَ يُوَاشُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَمَلَكَ يَارُبْعَامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

^{١٧}وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ، مَلِكُ يَهُوذَا، مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَزَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

^{١٨}وَبَقِيَةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ^{١٩}وَحَبِكَتْ عَلَيْهِ مُؤَامَرَةٌ فِي أُورَشَلِيمَ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيشَ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ إِلَى لَاقِيشَ وَقَتَلُوهُ هُنَاكَ. ^{٢٠}وَحُمِلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ فِي أُورَشَلِيمَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ^{٢١}وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ٢ آخ ٢٦/٢- عَزْرِيَا ^(٣)، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا. ^{٢٢}وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةَ ^(٤) وَأَسْرَدَهَا لِيَهُوذَا، بَعْدَمَا أَضْطَجَعَ أَمْصِيَا الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ.

سيرفحه هيروودس أغريبا الاول.

(٣) هو عَزْرِيَا فِي غَيْرِ سِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي. قَدْ يَكُونُ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ اسْمَهُ لَدَى مَوْلَدِهِ، وَالْأَسْمُ الثَّانِي اسْمَهُ لَدَى تَتَوَيْجِهِ.

(٤) بِالْقُرْبِ مِنْ عَصِيون جَابَر (١) مَل ٢٦/٩ - ٢٨ (+)، ثُمَّ وَقَعَ التَّبَاسُ فِي أَمْرِهِمَا. كَانَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَدْ قُتِدَتْ عَلَى عَهْدِ يورَام (٢) مَل ٢٠/٨-٢١).

(١) يَحْيَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِمَثَلِ يَشَابَهٍ مِثْلِ يُوَاشَ فِي قَضِ ١٥-٨/٩. فَالْمُعَاهِدَةُ بَيْنَ الشُّوكِ وَالْأَرْضِ هِيَ لِمُصَالِحِ الشُّوكِ، وَلَكِنْ عَلَى مَلِكِ يَهُوذَا أَلَّا يَفْقِدَ وَجْهَهُ، لِأَنَّ الصَّرَاعَاتِ لَمْ تَنْتَهَ بَعْدَ.

(٢) هُوَ سُورُ الثَّلَاةِ الْغَرْبِيَّةِ (رَاجِعْ ٢ ص ٩/٥+). سَيُنْقَلُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى الشِّمَالِ (٢ آخ ٥/٣٢). وَتَتَقَعُ الْجُلُجْلَةُ وَقَبْرُ الْمَسِيحِ فِي خَارِجِ «بَابِ أَفْرَائِيمَ» الْجَدِيدِ (نَحْ ١٦/٨ و ٣٩/١٢). وَهُنَاكَ سُورٌ ثَالِثٌ أَبْعَدُ مِنْهُ إِلَى الشِّمَالِ أَيْضًا.

مَلِكُ يَارُبْعَامِ الثَّانِي عَلَى إِسْرَائِيلَ

(٧٨٧ - ٧٤٧)

^{٢٣} وفي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِأَمْصِيَا بْنِ يَوْآشَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ يَارُبْعَامُ بْنُ يَوْآشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فِي السَّامِيرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .
^{٢٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^{٢٥} وَهُوَ الَّذِي رَدَّ حُدُودَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ^(٥) بْنِ أَمْتَايَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَتِّ حَافِرٍ ،^{٢٦} لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى شِقَاءَ إِسْرَائِيلَ مَرِيرًا^(٦) جِدًّا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبْدٌ وَلَا طَلِيقٌ لِإِغَاثَةِ إِسْرَائِيلَ .^{٢٧} وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ أَسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ، فَخَلَّصَهُ عَنْ يَدِ يَارُبْعَامَ بْنِ يَوْآشَ .

^{٢٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَارُبْعَامَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، وَبِأَسْهُ الَّذِي حَارَبَ بِهِ ، وَاسْتَرْجَاعُهُ لِإِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي كَانَتْ لِيَهُوذَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟
^{٢٩} وَأَضْطَجَعَ يَارُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ ، مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ . وَمَلِكَ زَكَرِيَّا ابْنُهُ مَكَانَهُ .

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي ١٤/٢٣ - ١٥/٩

مَلِكُ عَزْرِيَا عَلَى يَهُوذَا (٧٨١ - ٧٤٠) ٢ اخ ٢٦/٢-٤
و ٢١-٢٣

١٥ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَارُبْعَامَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلِكَ عَزْرِيَا بْنُ أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا .^٢ وَكَانَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلِكَ . وَمَلِكَ اثْنَتَيْدَ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ .^٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمْصِيَا أَبُوهُ .^٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَزَلْ وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَذْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ .

^٥ فَضْرَبَ الرَّبُّ الْمَلِكَ ، فَكَانَ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ . وَأَقَامَ فِي بَيْتِ مُنْفَرَدٍ^(١) . وَكَانَ يَوْمًا ابْنُ الْمَلِكِ قِيمَ الْبَيْتِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ^١ مَل ٢/٤+ الْأَرْضِ .

^٦ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَا وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟^٧ وَأَضْطَجَعَ عَزْرِيَا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلِكَ يُوْتَامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ زَكَرِيَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧)

^٨ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكَ زَكَرِيَّا بْنُ يَارُبْعَامَ ، عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .^٩ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ

(١) ترجمة غير أكيدة. هذه العبارة فريدة في الكتاب

المقدس.

(٥) إليه نُسب سفر يونان وهو ليس منه.

(٦) تصحيح الحركات استنادًا إلى الترجمات القديمة.

المعنى في النص العبري «عاصر».

الرَّبَّ ، كما فَعَلَ آبَاؤُهُ ، ولم يُعْرِضْ عن خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .
١٠ افتأمرَ عَلَيْهِ شُلُومُ بْنُ يَابِيشَ ، وَضَرَبَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ .

١١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكَرِيَّا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ . ١٢ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَاهُوَ قَائِلًا : « سَيَجْلِسُ مِنْ بَنِيكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ » . وَهَكَذَا كَانَ .

مُلْكُ شُلُومَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧ - ٧٤٦)

١٣ مَلَكَ شُلُومُ بْنُ يَابِيشَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا (٢) ، مَلَكَ يَهُوذَا . وَمَلَكَ شَهْرًا فِي السَّامِرَةِ .

١٤ وَصَعِدَ مَنَحِيْمُ بْنُ جَادِي مِنْ تَرَصَّةَ ، وَأَتَى إِلَى السَّامِرَةِ وَضَرَبَ شُلُومَ بْنَ يَابِيشَ فِي السَّامِرَةِ ، فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ .

١٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ شُلُومَ وَمُؤَامَرَتُهُ الَّتِي حَاكَمَهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ .
١٦ حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيْمُ تَفْسَاحَ (٣) وَكُلَّ مَا فِيهَا وَأَرْضَيْيَهَا مِنْ تَرَصَّةَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ . ١٧/٨ ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْحَوَائِلِ .

مُلْكُ مَنَحِيْمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٦ - ٧٣٧)

١٧ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا ، مَلَكَ

(٢) اسم آخر لعزريا .

(٣) تفساح على ضفة الفرات ، ومن غير المعقول أن يكون منحم قد قام بحملة وصل بها الى ذلك المكان .

(٤) في الوثائق الاشورية البابلية . قول هو الاسم الذي اتخذته تجلت فلاسر الثالث ، ملك اشور ، لدى تنويمه

يَهُوذَا ، مَلَكَ مَنَحِيْمُ بْنُ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ . ١٨ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عن خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا جَمِيعَ أَيَّامِهِ .

١٩ وَجَاءَ فُولُ (٤) ، مَلَكَ أَشُورَ ، عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَأَعْطَى مَنَحِيْمُ لِفُولَ أَلْفَ قَنْطَارٍ فِضَّةَ ، حَتَّى تَكُونَ يَدُهُ مَعَهُ لِإِقْرَارِ الْمَلِكِ فِي يَدِهِ . ٢٠ وَحَصَلَ مَنَحِيْمُ الْفِضَّةَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ الثَّرَوَاتِ ، لِيُؤَدُّوا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ كُلُّ رَجُلٍ خَمْسِينَ مِثْقَالَ فِضَّةَ . فَأَنْصَرَفَ مَلَكَ أَشُورَ وَلَمْ يُقَيِّمْ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ .

٢١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَحِيْمَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ، أَقْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟ ٢٢ وَاضْطَجَعَ مَنَحِيْمُ مَعَ آبَائِهِ . وَمَلَكَ فَقَحِيَّا ابْنُهُ مَكَانَهُ .

مُلْكُ فَقَحِيَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٧ - ٧٣٥)

٢٣ وَفِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَّا ، مَلَكَ يَهُوذَا ، مَلَكَ فَقَحِيَّا بْنُ مَنَحِيْمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتِّينَ . ٢٤ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عن خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

٢٥ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ فَاقَحُ بْنُ رَمَلْيَا ضَابِطُهُ وَضَرَبَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي بُرْجِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ أَرْجُوبَ وَأَرْبَةَ ، وَمَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي جِلْعَادَ ،

(٧٢٧ - ٧٢٥) حين تولّى السلطة في بابل في السنة ٧٢٩ .
أما الجزية المذكورة في الآية ٢٠ فقد ورد ذكرها في النصوص الاشورية ذات الصلة بحملة هذا الملك على سورية في السنة ٧٣٨ .

سفر الملوك الثاني ٢٦/١٥-٤/١٦

وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً^(٨) فِي أُورَشَلِيمَ . وَأَسْمُ
أُمِّهِ يَرُوشَا ، بِنْتُ صَادُوقَ .^(٩) وَصَنَعَ الْقَوْمَ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ . كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزِّيَّا أَبُوهُ .^(١٠) إِلَّا
أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَرُلْ ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَذْبَحُ
وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى
الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ .

^(١١) وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْتَامَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ،
أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
يَهُوذَا ؟^(١٢) وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يُرْسِلُ
عَلَى يَهُوذَا رَصِينَ^(١٣) ، مَلِكَ أَرَامَ . وَفَاتَحَ بَنُ
رَمَلْيَا .^(١٤) وَأَضْطَجَعَ يُوْتَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ
فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ . وَمَلَكَ آحَازُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ آحَازَ عَلَى يَهُوذَا (٧٣٥ - ٧١٦)

١٦ ^(١) وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِفَاتَحَ بَنِ
رَمَلْيَا ، مَلَكَ آحَازُ بَنُ يُوْتَامَ ، مَلِكَ يَهُوذَا .
^(٢) وَكَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ^(٣) ٢٨
سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورَشَلِيمَ . وَلَمْ يَصْنَعْ الْقَوْمَ
فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ مِثْلَ دَاوُدَ أَبِيهِ ،^(٤) بَلْ سَارَ
عَلَى طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى إِنَّهُ أَمَرَ أَبْنَهُ^(٥) ١٨
بِالنَّارِ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا
الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .^(٦) وَذَبَحَ وَأَحْرَقَ
الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ وَالْإِكَامِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ .

(٨) إذا صحَّ هذا الرقم ، فهو يضمُّ سني وصاية يوتام
(الآية ٥) .

(٩) هو آخر ملوك دمشق قبل أن يستولي الآشوريون
على المدينة (٩/١٦) . هذا استعداد للحرب التي ستُنتج على
عهد آحاز (٩/١٦-٥) .

فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ .

^(١١) وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَاقَحَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ مَكْتُوبَةٌ
فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ .

مَلِكُ فَاقَحَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٥ - ٧٣٢)

^(١) وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزَّرِيَّا ، مَلِكَ
يَهُوذَا ، مَلَكَ فَاقَحُ بْنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
السَّامِيرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً^(٢) .^(٣) وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بَنِ
نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^(٤) وَفِي أَيَّامِ فَاقَحَ ، مَلَكَ إِسْرَائِيلَ ، جَاءَ
تَجَلَّتَ فَلَاسَرَ ، مَلِكَ أَشُورَ ، وَأَخَذَ عِيُونَ وَآبِلَ
وَبَيْتَ مَعَكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ
وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْثَالِي^(٥) ، وَجَلَّاهُمْ إِلَى
أَشُورَ^(٦) .^(٧) وَتَأَمَّرَ هُوشَعُ بْنُ إِيْلَةَ عَلَى فَاقَحَ بَنِ
رَمَلْيَا ، وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ . وَمَلَكَ مَكَانَهُ فِي السَّنَةِ
الْعِشْرِينَ لِيُوْتَامَ بَنِ عَزَّرِيَّا .

^(٨) وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَاقَحَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ مَكْتُوبَةٌ
فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ .

مَلِكُ يُوْتَامَ عَلَى يَهُوذَا (٧٣٥ - ٧٤٠)

٢ اخ ١/٢٧-٩-٧

^(١) وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَاتَحَ بَنِ رَمَلْيَا ، مَلِكَ
إِسْرَائِيلَ ، مَلَكَ يُوْتَامُ بْنُ عَزَّرِيَّا ، مَلِكَ يَهُوذَا .
^(٢) وَكَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ .

(٥) مبالغة وعدم دقة في هذا الرقم .

(٦) فتح المدن المذكورة (٥ كل أرض نفتالي) نجحت
فالآسر في حملته على فلسطين في السنة ٧٣٤ . يضم ذكر
جلعاد والجليل إلى هذه الفتوحات فتوحات حملة الستين
٧٣٣-٧٣٢ التي استهدفت دمشق على الخصوص .

(٧) حلاء الاسرائيليين الاول .

سفر الملوك الثاني ١٩/١٦-٩/١٧

سَنَةً . فَقَبَضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُورَ وَجَعَلَهُ مُقْبِدًا فِي السُّجُنِ (٣) .

الاستيلاء على السامرة (٧٢٢ - ٧٢١) ١١-٩/١٨

وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى نِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلَاثَ سَنَاتٍ .^(١) وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِهَوْشَعَ ، أَسْتَوَى مَلِكُ أَشُورَ عَلَى السَّامِرَةِ (٤) ، وَجَلَا إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَاخَ وَعَلَى الْخَابُورَ ، نَهْرَ جُوزَانَ (٥) ، وَفِي مَدُنٍ مِيدِيَا (٦) .

تهكير حول خراب مملكة إسرائيل (٧) ١٢/١٨

وَكَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ خَطَبُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى .^(٨) وَسَارُوا بِحَسَبِ مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَعَلَى مَا صَنَعَهُ مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ .^(٩) وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي

وَمَدَخَلُ الْمَلِكِ الْخَارِجِيِّ فَعَبَّرَهُمَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِسَبَبِ مَلِكِ أَشُورَ (٨) .

^(٩) وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ مِمَّا صَنَعَهُ أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟^(١٠) وَأَضْطَجَعَ آحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلِكَ حِزْقِيَّا أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

٢ اخ ٢٧-٢٦/٢٨

مُلْكُ هَوْشَعَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٢ - ٧٢٤)

١٧ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِآحَازَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكَ هَوْشَعَ بْنِ إِيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سَنَاتٍ^(١) وَصَنَّعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . وَلَكِنْ لَا كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ .

^(٢) وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ (١) ، مَلِكُ أَشُورَ . فَكَانَ هَوْشَعُ عَبْدًا لَهُ ، وَكَانَ يُودِّي إِلَيْهِ جِزْيَةً .^(٣) وَعَلِمَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ هَوْشَعَ مُتَأَمِّرٌ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى سُوِّ (٢) ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَلَمْ يُودِّ الْجِزْيَةَ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ . كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلُّ

(٥) بالقرب من حاران ، في الشمال الأقصى لبلاد ما بين النهرين .

(٦) شرقي بلاد ما بين النهرين . حلَّ المستعمرون الاسرائيليون محلَّ اهل البلاد الذين جلاهم تجلَّتْ فالآسر منها . في هذا الاطار يجري ما روي في سفر طوبيا .

(٧) لم ينبعث هذا التشكير كله معاً . ان خطيئة اسرائيل الكبرى هي ، في نظر الكاتب ، الانشقاق الديني (١ مل ١٢/٢٦-٣٣) المنسوب الى كل من ملوك اسرائيل كما في الآيات ٧ و ٢١-٢٣ من هذا الفصل . وقد أُضيف الى ذلك استطراد يحتوي على شواهد من تشييع الاشرع والانبياء (ولا سيما إرميا) ، يستنكر ممارسات التوفيقية الدينية والمعابد المحلية (الآيات ٧-١٨) . وهناك اضافة أخرى تشمل يهوذا في هذا الامتنكار (الآيات ١٩-٢٠) .

(٨) الراجع ان الرواق ومدخل الملك علامتان خارجيتان للسيادة طلبت تجلَّتْ فالآسر إزالتها .

(١) شَلْمَنْأَسَرُ الخامس (٧٢٦-٧٢٢) ، خليفة تجلَّتْ فالآسر الثالث .

(٢) اسم ملك غير معروف . قد يدل هذا الاسم على مدينة في الدلتا ، وكانت مقر فرعون تَفْنَخْت ، معاصر هَوْشَعَ .

(٣) ان سَجْنَ هَوْشَعَ ، الذي سار لملاقاة شَلْمَنْأَسَرِ او الذي هرب من السامرة ، يوافق بدء حصار المدينة ويدل على نهاية الملك (السنة التاسعة) .

(٤) ابتداء الحصار في السنة ٧٢٤ عن يد شَلْمَنْأَسَرِ . ولم تسقط المدينة إلا في مطلع ملك خليفته سرجون ، في اوائل السنة ٧٢١ على الأرجح . وأما عبارة «السنة التاسعة لهَوْشَعَ» فهذه العبارة تعود الى بدء الحصار .

الْخَفَاءَ أُمُورًا غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ ،
وَبَنَوْا لَهُمْ مَشَارِفَ فِي جَمِيعِ مَدُنِهِمْ ، مِنْ بُرْجِ
الْحُرَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ .^{١١} وَأَقَامُوا لَهُمْ
أَنْصَابًا وَأَوْتَادًا مُقَدَّسَةً عَلَى كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ
وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ .^{١٢} وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ
هُنَاكَ عَلَى جَمِيعِ الْمَشَارِفِ مِثْلَ الْأُمَمِ الَّتِي
جَلَاها الرَّبُّ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَعَمِلُوا أَعْمَالًا سَيِّئَةً
لِاسْخَاطِ الرَّبِّ .^{١٣} وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ الْقَدِيرَةَ الَّتِي
قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ فِيهَا : « لَا تَفْعَلُوا هَذَا الْأَمْرَ » .

خر ٢٢/٢٤+
خر ٣٤/١٣+
ث ١٢/٢+

^{١٤} وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَشْهَدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَيَهُودَا ، عَلَى أَلْسِنَةِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ رَاءٍ ،
قَائِلًا : « تَوَبُوا عَنْ طُرُقِكُمُ السَّيِّئَةِ ، وَاحْفَظُوا
وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ الشَّرِيعَةِ
الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا آبَاءَكُمْ وَالَّتِي بَلَّغْتُكُمْ إِيَّاهَا عَنْ
يَدِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ . »^{١٥} فَلَمْ يَسْمَعُوا وَصَلُّوا

ث ٩/١٣+

رِقَابَهُمْ مِثْلَ رِقَابِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ
إِلَهُهِمْ .^{١٦} وَبَنَدُوا فَرَائِضَهُ وَعَهْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ
آبَائِهِمْ وَالشَّهَادَةَ الَّتِي أَشْهَدَهَا عَلَيْهِمْ ، وَسَارُوا
وَرَاءَ الْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلًا وَرَاءَ الْأُمَمِ الَّتِي
حَوْلَهُمْ ، مِمَّا أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ لَا يَفْعَلُوا مِثْلَهَا ،
^{١٧} وَتَرَكَوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهِمْ ، وَصَنَعُوا

لَهُمْ عِجَلِينَ مِنَ الْمَسْبُوكَاتِ ، وَأَقَامُوا وَتَدًا
مُقَدَّسًا ، وَسَجَدُوا لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ ،
وَعَبَدُوا الْبَعْلَ .^{١٨} وَأَمَرُوا بَنِيهِمْ وَيَنَانِيهِمْ بِالنَّارِ ،
وَتَعَاطَوْا الْعِرَافَةَ وَالْفِرَاسَةَ ، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ
الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِاسْخَاطِهِ .^{١٩} فَغَضِبَ الرَّبُّ

١ مل ١٢/٢٨
خر ٣٤/١٣+
ث ٤/١٩
و ١٧/٣
اح ١٨/٢١+
ث ١٨/١٠

غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَبْعَدَهُ مِنْ وَجْهِهِ .
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَيْطٌ يَهُودَا فَقَطْ .

١ مل ١٢/٢٠

^{٢٠} وَيَهُودَا أَيْضًا لَمْ يَحْفَظْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهِ ،
وَسَارَ بِحَسَبِ مُمَارَسَاتِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي صَنَعَهَا .
^{٢١} فَغَضِبَ الرَّبُّ جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَذَلَّهُمْ
وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي النَّاهِبِينَ حَتَّى رَذَلَهُمْ مِنْ
وَجْهِهِ ،^{٢٢} لِأَنَّهُ شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ ،
فَأَقَامُوا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ مَلِكًا ، فَصَرَفَ يَارُبْعَامُ
إِسْرَائِيلَ عَنِ السَّيْرِ وَرَاءَ الرَّبِّ ، وَأَوْقَعَهُ فِي
خَطِيئَةٍ عَظِيمَةٍ .^{٢٣} وَسَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى جَمِيعِ
خَطَايَا يَارُبْعَامَ الَّتِي صَنَعَهَا ، وَلَمْ يُعْرِضُوا عَنْهَا ،
^{٢٤} حَتَّى أَبْعَدَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِهِ ، كَمَا قَالَ
الرَّبُّ عَلَى أَلْسِنَةِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجُلِّيَ
إِسْرَائِيلُ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

١ مل ١٢/٢٦-٢٣

اصل السامريين (٨)

^{٢٥} وَأَتَى مَلِكُ أَشُورَ بِقَوْمٍ مِنْ بَابِلَ وَكُوتَ
وَعَوَا وَحِمَاةَ وَسَفَرَوَائِمَ ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدُنِ
السَّامِيرَةِ مَكَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَاحْتَلُّوا السَّامِيرَةَ
وَسَكَنُوا مَدُنَهَا .

^{٢٦} وَكَانَ أَنَّهُمْ فِي بَدْءِ إِقَامَتِهِمْ هُنَاكَ لَمْ يَتَّقُوا
الرَّبَّ ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أُسُودًا ، فَكَانَتْ
تَقْتُلُ مِنْهُمْ .^{٢٧} فَكَلَّمُوا مَلِكَ أَشُورَ قَائِلِينَ : « إِنَّ
الْأُمَمَ الَّتِي جَلَوْتَهَا وَأَسْكَنْتَهَا فِي مَدُنِ السَّامِيرَةِ لَا
تَعْرِفُ حُكْمَ إِلَهِ الْأَرْضِ ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهَا أُسُودًا ،
فَهِى تَقْتُلُهَا لِأَنَّهُ لَا تَعْرِفُ حُكْمَ إِلَهِ الْأَرْضِ » .

على عدة مراحل . وفي هذه البيئة الوثنية . يُفسَّر استمرار
عبادة الربِّ بالقصة المذكورة في الآيات ٢٥-٢٨ . أُضيفت
تفاصيل الآيات ٢٩-٣٤ في أثناء الجلاء .

(٨) في الآيات ٢٤-٢٨ و ٤١ نظرة مبسطة في إعادة
تعمير مملكة الشمال . نفترض هذه النظرة أن جلاء السكان
الإسرائيليين كان تامًا . وهي تجمع في استيطان واحد ما تم

فرائضهم وعاداتهم . ولا يحسب الشريعة
والوصية التي أمر الرب بها بني يعقوب الذي
سماه إسرائيل . ^{٢٥} وقد قطع الرب معهم عهداً
وأمرهم قائلاً : « لا تتقوا آلهة أخرى ولا تسجدوا
لها ولا تعبدوها ولا تذبحوا لها ، ^{٢٦} بل اتقوا
الرب الذي أصعدكم من أرض مصر بقوة
عظيمة وذراع مبسوطة وأسجدوا له وأذبحوا له .
^{٢٧} واحفظوا جميع الأيام تلك الفرائض
والأحكام والشريعة والوصية التي كتبها لكم
لتعملوا بها ، ولا تتقوا آلهة أخرى ، ^{٢٨} ولا تنسوا
العهد الذي قطعته معكم ، ولا تتقوا آلهة
أخرى ، ^{٢٩} بل تتقون الرب إلهكم ، فهو
يُنقذكم من أيدي جميع أعدائكم » . ^{٣٠} فلم
يسمعوا ، بل يحسب أحكامهم القديمة كانوا
يعملون .
^{٣١} فكانت تلك الأمم تنفي الرب وتعبد
أصنامها ، وكنيلك بنوها وبنو بنينا ، وكما صنع
آباؤها تصنع هي أيضاً إلى هذا اليوم .

تك ٢٩/٣٢
خر ١١/١٩+

^{٢٧} فأمر ملك آشور وقال : « أرسلوا إليها أحد
الكهنة الذين جلوهم من هناك ، فيذهب
ويسكن هناك ويعلمها حكم إله الأرض » .
^{٢٨} فأتى أحد الكهنة الذين جلاهم من السامرة .
وسكن في بيت إيل ، وأخذ يعلمها كيف تنفي
الرب .

^{٢٩} فأخذت كل أمة تعمل إلهتها وتضعها في
بيوت المشارف التي عملها الساميريون ، كل
أمة في مدنها التي سكنتها . ^{٣٠} فعمل أهل بابل
سكوت بنوت ، وأهل كوت عملوا نرجال ،
وأهل حماة عملوا أشيما ، ^{٣١} والعوثيون عملوا
نبحاز وترناق ، وكان السفروانييون يحرقون
بنهم بالنار لأدرملك وعنملك ، إلهي سفروانييم .
^{٣٢} فكانوا يتقون الرب ويقيمون لهم من ليفيهم
كهنة مشارف يقربون لهم في بيوت المشارف .
^{٣٣} وكانوا يتقون الرب ويعبدون إلهتهم كعادة
الأمم التي جلوها من بينهم . ^{٣٤} وهم إلى هذا
اليوم يعملون كعادتهم القديمة .

يو ٩/٤+

١ مل ٣١/١٢

كانوا لا يتقون الرب ^(٩) ولا يعملون بحسب

الأيام الأخيرة لمملكة يهوذا

١. حزقيّا وأشعيا النبي وأشور

ملك إسرائيل ، ملك حزقيّا بن آحاز ، ملك
يهوذا . ^٢ وكان ابن خمس وعشرين سنة حين

مدخل الى ملك حزقيّا

١٨ وفي السنة الثالثة لهوشع ^(١) بن إيلة ،

عبارات عامة لا صلة لها بالوضع التاريخي .
(١) تسلسل زمني غير أكيد .

(٩) لم بعد الكلام يدور على الوثنيين ، كما في الآيات
السابقة ، بل هو يدور على الاسرائيليين غير الأتناء . كما في
الآيات ١٤ ت . ان الآيات ٣٤-٤٠ هي إضافة تجمع

مَلِكٌ ، وَمَلِكٌ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
وَأَسْمُ أُمِّهِ أَبِي ، بِنْتُ زَكَرِيَّا .^٣ وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي
عَيْنِي الرَّبِّ ، كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبُوهُ .^٤ وَهُوَ
الَّذِي أَزَالَ الْمَشَارِفَ وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ
الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَ
مُوسَى قَدْ صَنَعَهَا ^(٢) ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى
تِلْكَ الْأَيَّامِ يُحْرِقُونَ الْبُخُورَ وَسَمُّوْهَا
نَحْشَتَانِ ^(٣) .

٢ اخ ١/٣١
ث ٢٢/١٢
خر ٢٤/٢٣
خر ١٣/٢٤
عد ٩-٤/٢١
حك ٦/١٦

وَأَتَكَلَّ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ
بَعْدَهُ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ يَهُودَا وَلَا فِي الَّذِينَ
كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ .^١ وَأَعْتَصَمَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحْذُ عَنْ
السَّيْرِ وَرَاءَهُ ، وَحَفِظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ
مُوسَى .^٢ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ ، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ ، كَانَ
يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ . وَتَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ وَلَمْ
يَخْضَعْ لَهُ ^(٤) .^٥ وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ
وَأَرَاضِيهَا ، مِنْ بُرْجِ الْحُرَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ
الْمُحَصَّنَةِ .

ث ٢/٢٩

٦-١/١٧ تذكير بالاستيلاء على السامرة ^(٥)

^١ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ حِزْقِيَّا ، الَّتِي

^(٢) ان حزقيال ، يحصره العبادة في مكان واحد
وبمحاربه عبادة الاوثان ، بمهد السبل للإصلاح الذي قام
به يوشيا (الفصل ٢٣) ويشحق الثناء المذكور في الآيات ٣
و ٥-٦ .

^(٣) يشير اسم العلم هذا الى مادة الشيء (النحاس)
والى شكله الشبيه بالحية . وكانت هذه الصورة تعد تلك التي
صنعها موسى في البرية (عد ٨/٢١-٩) . وكانوا يؤدون لها
عبادة وثنية (حك ٦/١٦-٧) .

^(٤) إما في السنة ٧١١ وإما بعد موت سرجون في السنة
٧٠٥ .

^(٥) تكرر هذه الفقرة التنبؤ المذكورة في ١٧/٥-٦
ونضيف تفكيراً بحسب روح ٧/١٧ .

هِيَ السَّنَةُ السَّابِعَةُ لِهَوْشَعَ بْنِ إِيْلَةَ ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ ، صَعِدَ سَلْمَنَاسَرُ ، مَلِكُ أَشُّورَ ، عَلَى
السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا .^{١٠} وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا بَعْدَ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ . وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِحِزْقِيَّا ، الَّتِي هِيَ
السَّنَةُ الثَّانِيَةُ لِهَوْشَعَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، اسْتَوْلَى
عَلَى السَّامِرَةِ .^{١١} وَجَلَا مَلِكُ أَشُّورَ إِسْرَائِيلَ إِلَى
أَشُّورَ ، وَأَسْكَنَهُ فِي حَلَاخَ وَعَلَى الْخَابُورَ ، نَهْرٍ
جُوزَانِ ، وَفِي مُدُنِ مِيدْيَا ،^{١٢} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا
لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ ، وَنَقَضُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا
أَوْصَاهُمْ بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَسْمَعُوهُ وَلَمْ
يَعْمَلُوا بِهِ .

اجتياح سنحاريب

^{١٣} وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حِزْقِيَّا ،
صَعِدَ سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ أَشُّورَ ، عَلَى جَمِيعِ
مُدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ وَافْتَتَحَهَا ^(٦) .^{١٤} فَأَرْسَلَ
حِزْقِيَّا ، مَلِكُ يَهُودَا ، إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ فِي
لَاكِيْشَ ، وَقَالَ لَهُ : « قَدْ خَطِئْتُ ، فَأَنْصَرِفْ
عَنِّي ، وَمَهْمَا تَفَرَّضَ عَلَيَّ أُوَدِّهِ إِلَيْكَ » . فَفَرَضَ

^(٦) ان الحملة على فلسطين التي قام بها سنحاريب ،
ابن سرجون وخليفته ، كانت في السنة ٧٠١ . والبيان المفصل
الذي ورد عنها في حوارياته يُثبت ما روي في الآيات
١٣-١٦ ، ولكنه لا يحتوي على أي شيء يوافق ١٧/١٨ -
٣٧/١٩ . فيُغفل الخفاق سنحاريب في النهاية . في الرواية
الكسائية روايتان متوازيتان : ١٧/١٨ - ٩/١٩
و ٣٦/١٩ - ٣٧ من جهة ، و ٩/١٩ - ٣٥ من جهة أخرى ،
وهاتان الروايتان ترويان بشيء من الاختلاف تعاقب الوقائع
نفسه . قد تعود هاتان الروايتان الى حملتين قام بهما
سنحاريب . وكل ما ورد في ١٣/١٨ - ٣٧/١٩ اعاده أشعيا
في ٣٦-٣٧ مع شيء من الاختلاف .

فِرْعَوْنُ، مَلِكُ مِصْرَ، لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ عَلَيْهِ.

^{٢٢} وَإِنْ قُلْتُمْ لِي: إِنَّا لَمْ نَتَّكِلْ إِلَّا عَلَى الرَّبِّ هَاهُنَا، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أزالَ حَزَقِيَّا مَشَارِفَهُ ١٨/٨ وَمَدَابِحَهُ وَقَالَ لِيَهُودَا وَلِأُورَشَلِيمَ: قُدَّامَ هَذَا الْمَذْبَحِ تَسْجُدُونَ فِي أُورَشَلِيمَ. ^{٢٣} وَالْآنَ رَاهِنٌ سَيِّدِي، مَلِكُ أَشُورَ، وَأَنَا أُعْطِيكَ الْفِي فَرَسٍ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا. ^{٢٤} وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَرُدَّ وَجَهَ قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ ضُبَّاطِ سَيِّدِي، وَتَتَّكِلَ عَلَى مِصْرَ لِلْحُصُولِ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ؟ ^{٢٥} وَالْآنَ أَتُرَانِي بِدُونِ مُوَافَقَةِ الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ لِأَدْمَرَهُ؟ فَالَّذِي هُوَ الَّذِي قَالَ لِي: اصْعَدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَدَمِّرْهَا.

^{٢٦} فَقَالَ الْيَاقِيمُ بْنُ حَلَقِيَّا وَشَبْنَةُ وَبَوَاحُ لِرَّيْسِ السُّقَاةِ: «كَلِّمْ عَيْدَكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ» ^(١)، فَإِنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِ عَلَى السُّورِ. ^{٢٧} فَقَالَ لَهُمَ رَّيْسُ السُّقَاةِ: «أَلْعَلَّهِ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أُرْسَلَنِي سَيِّدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرُّجَالِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بَرَاذِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ مَعَكُمْ؟» ^(٢).

^{٢٨} ثُمَّ وَقَفَ رَّيْسُ السُّقَاةِ فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَتَكَلَّمَ وَقَالَ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ، مَلِكِ أَشُورَ. ^{٢٩} هَكَذَا قَالَ

مَلِكُ أَشُورَ عَلَى حَزَقِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا، ثَلَاثَ مِثَّةٍ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ وَثَلَاثِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ. ^{١٥} فَأَدَّى إِلَيْهِ حَزَقِيَّا كُلَّ الْفِضَّةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ. ^{١٦} وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، نَزَعَ حَزَقِيَّا الذَّهَبَ عَنْ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَعَنِ الدُّعَائِمِ الَّتِي قَدْ لَبَسَهَا حَزَقِيَّا ^(٧)، مَلِكُ يَهُودَا، وَسَلَّمَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ.

١ مل ٢٠/٦-٢٢

مُهْمَةُ رَّيْسِ السُّقَاةِ

^{١٧} وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِدَ الْقَوَادِ وَرَّيْسَ الْخِصْبَانِ وَرَّيْسَ السُّقَاةِ مِنْ لَاقِيَشَ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ، إِلَى أُورَشَلِيمَ. فَصَعِدُوا وَوَصَلُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ. وَلَمَّا صَعِدُوا وَوَصَلُوا، وَقَفُوا عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ. ^{١٨} وَنَادَوْا الْمَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَ الْيَاقِيمُ بْنُ حَلَقِيَّا، قَيْمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ، وَبَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُدُونِ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمَ رَّيْسُ السُّقَاةِ: «قُولُوا لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ، مَلِكُ أَشُورَ: مَا هَذَا الْإِتِّكَالُ الَّذِي أَتَّكَلْتَهُ؟ ^{٢٠} قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ: إِنَّ مُجَرَّدَ كَلَامِ شَفَتَيْنِ هُوَ بِمِثَابَةِ مَشُورَةٍ وَبَسَالَةٍ لِحُوضِ الْحَرْبِ. وَالْآنَ فَعَلَى مَنْ أَتَّكَلْتُ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ ^{٢١} إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَّكَلْتَ عَلَى عُكَّازِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ، أَيِ عَلَى مِصْرَ» ^(٨) الَّتِي مِنْ أَتَّكَأَ عَلَيْهَا نَشِيتَ فِي كَفِّهِ وَتَقَبَّيْتُهَا. هَكَذَا

٢ اخ ١٩-٩/٣٢

اش ٢٢-٢/٣٦

اش ٣/٧

١ مل ٢٢/٤

اش ٢٥-١٥/٢٢

اش ٧-١/٣٠

٣-١/٣١

خر ٧-٦/٢٩

(٧) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْأَسْمَ حَلَّ مَحَلَّ اسْمِ مَلِكٍ سَابِقٍ

عَنْ سَهُوٍ.

(٨) لَقَدْ نَدَّدَ أَشْعِيَا بِمُحَاوَلَاتِ التَّحَالُفِ مَعَ مِصْرَ.

(٩) بَدَأَتِ الْآرَامِيَّةُ تَصْبِيحَ لُغَةِ الْعِلَاقَاتِ الدُّوَلِيَّةِ فِي

الشرق الأدنى، وَتَصْبِيحَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ اللُّغَةُ الشَّالِمَةُ فِي فِلَسْطِينَ. وَلَكِنَّ الشَّعْبَ، فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا، لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ إِلَّا اللُّغَةَ «الْيَهُودِيَّةَ»، وَهِيَ الْعِبَرِيَّةُ الدَّارِجَةُ فِي أُورَشَلِيمَ. (١٠) عِبَارَةٌ وَاقِعِيَّةٌ تَصِفُ الْجُمَاعَةَ الَّتِي يَسْبِيهَا الْحِصَارُ.

الْمَلِكُ : لَا يَخَذَعُكُمْ حِزْقِيَا ، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدَيَّ .^{٣٠} وَلَا يَجْعَلُكُمْ حِزْقِيَا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُنْقِذُنَا وَلَا تُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُّور .^{٣١} لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ مَلِكُ أَشُّور : إِعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَاخْرُجُوا إِلَيَّ وَكُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ ، وَاشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْتِهِ ،^{٣٢} حَتَّى آتِي وَأَخْذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ ، أَرْضٍ حِنْطَةٌ وَخَمِيرٌ ، أَرْضٍ خُبْزٍ وَكُرُومٌ ، أَرْضٍ زَيْتٍ وَعَسَلٌ ، لَتَعِيشُوا وَلَا تَمُوتُوا . فَلَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَا ، لِأَنَّهُ يُغَرِّبُكُمْ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُنْقِذُنَا .^{٣٣} أَلَعَلَّ إِلَهَةَ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّور ؟^{٣٤} أَيْنَ إِلَهَةُ حَمَاةِ وَأَرْفَادِ ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَفَرَوَانِيمَ وَهِنَاعَ وَعُوَّةَ ؟^(١١) أَلَعَلَّهَا أَنْقَذَا السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ ؟^{٣٥} وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ إِلَهَةِ الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ ، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدَيَّ ؟ .

^{٣٦} فَسَكَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ بِكَلِمَةٍ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ قَائِلًا : « لَا تُجِيبُوهُ » .^{٣٧} وَعَادَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَا ، قِيَمُ الْبَيْتِ ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ ، وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُدُونِ ، إِلَى حِزْقِيَا وَثِيَابُهُمْ

مُزَرَّقَةٌ ، وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السُّقَاةِ .

الالتجاء إلى أشعيا النبي

اش ١/٣٧-٧

١٩ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَا ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَلَبَسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ ،^٢ وَأَرْسَلَ أَلْيَاقِيمَ ، قِيَمَ الْبَيْتِ ، وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ ، وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ ، لِيَسِينِ الْمُسُوحَ ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ^(١) . فَقَالُوا لَهُ : « هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَا : الْيَوْمَ يَوْمُ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ ، يَوْمُ الْهَوَانِ ، وَقَدْ بَلَغَتِ الْأَجِنَّةُ فَرْجَ الرَّحِمِ ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ^(٢) . فَلَغَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كُلَّ كَلَامِ رَئِيسِ السُّقَاةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيَسْتَنِمَ إِلَهَةَ الْحَيِّ ، وَلَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ ! فَارْفَعْ صَلَاةً مِنْ اش ٣/٤+ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ »^(٣) .

^٤ فَلَمَّا وَصَلَ خُذَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَا إِلَى أَشْعِيَا ، قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا : « هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ : هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : لَا تَخَفُ سَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عَبِيدُ مَلِكِ أَشُّورَ ،^٥ فَهَاءَئِذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا^(٤) ، فَيَسْمَعُ خَبْرًا فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ » .

حالة يأس .

(٣) ان خلاص «بقية» من الشعب المختار هو احد مواضع وعظ أشعيا (راجع اش ٣/٤+ وهنا في الآيتين ٣٠-٣١) .

(٤) لا روحًا شخصيًا ، بل إلهامًا من الله الذي يقبَل القلوب .

(١١) في شأن هذه المدن السورية ، راجع ٢٤/١٧ .

كان قد فتحها اسلاف سنحاريب الآشوريين .

(١) استنجد حزقيا بأشعيا كما كان ملوك اسرائيل ويهوذا القدماء يستنجدون بالأنبياء مستشارينهم في الحروب ، امثال ايليا واليشاع (راجع ١ مل ٨/٢٢ ت ٢ مل ٩/١ ت ١١/٣ ت ٨/٦ ت الخ) .

(٢) لا شك ان هذه عبارة مثل يُضرب للدلالة على

اش ٨/٣٧ - انصراف رئيس السقاة

^٨وَرَجَعَ رَئِيسُ السُّقَاةِ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُقَاتِلُ لَيْلَةً، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ لَاقِشَ. ^٩ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي شَأْنِ نَرْهَاقَةَ ^(٥). مَلِكِ كُوشَ، هَذَا الْخَبَرُ: «قَدْ خَرَجَ لِيُقَاتِلَكَ».

اش ٩/٣٧ - رسالة سنحاريب الى حزقيّا
٢ اخ ١٧/٣٢

فَعَادَ سَنَحَارِيبُ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حِزْقِيَّا يَقُولُ: ^{١٠}«هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حِزْقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا، قَائِلِينَ: لَا يَخَذَعُكَ إِلَهكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَّكِئٌ عَلَيْهِ قَائِلًا: إِنَّ أورشليمَ لَا تُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ^{١١}فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ حَرَّمُوهَا. أَفَأَنْتَ تَنْجُو؟ ^{١٢}أَلْعَلَّ الْأُمَمَ الَّتِي دَمَّرَهَا آبَايَ قَدْ أَنْقَذَهَا إِلَهُتُهَا، كَجُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَاصِفَ، وَأَبْنَاءَ عَادَانَ الَّذِينَ فِي تَلَّاسَّارَ؟ ^{١٣}أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْفَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَقَرَوَائِمَ وَهِنَاعَ وَغَوَّةَ؟»

^{١٤}فَأَخَذَ حِزْقِيَّا الرُّسَالََةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا. ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَ الرُّسَالََةَ قُدَّامَ الرَّبِّ. ^{١٥}وَصَلَّى أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ عَلَى الْكَرُوبِينَ، أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ

٢ اخ ٢٠/٣٢
عمر ١٨/٢٥

سفر الملوك الثاني ١٩/٨-٢٢

صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ. ^{١٦}أَمِلْ أُذُنَكَ يَا رَبُّ وَأَصْغِ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَكَ وَانْظُرْ وَاسْتَمِعْ قَوْلَ سَنَحَارِيبَ الَّذِي أَرْسَلَ يَسْتِثِمُ اللَّهَ الْحَيَّ. ^{١٧}حَقًّا. يَا رَبُّ، أَنْ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَرُوا الْأُمَمَ وَأَرَاضِيَهَا. ^{١٨}وَالْقُوا إِلَهُتَهَا فِي النَّارِ. لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ بِإِلَهِةَ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ. فَاَبَادُوهَا. ^{١٩}وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ. لِنَتَعَلَّمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُهُ وَحْدَكَ».

اش ٢٠/٤٠
ار ١٦/١٠

١ مل ٢٤/١٨

تدخل أشعيا

اش ٢١/٣٧-٣٥

^{٢٠}فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حِزْقِيَّا وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ بِشَأْنِ سَنَحَارِيبَ، مَلِكِ أَشُورَ، قَدْ سَمِعْتُهُ. ^{٢١}هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْهِ ^(٦):

إِحْتَقَرْتُكَ وَسَخَّرْتُ مِنْكَ

الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ

وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَرَاعَكَ بِنْتُ أورشليمَ.

^{٢٢}مَنْ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَّفَتْ

وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ

وَرَفَعْتَ عَيْنَكَ إِلَى الْعَلَاءِ؟

أشورية. وإن لم يسلم إلا بحملة واحدة في السنة ٧٠١، فعني ذلك أن ذكر نرهاقة خطأ يعود الى شهرته بأنه فاتح عظيم. (٦) هذه القصيدة من اسلوب أشعيا ولكن نقحها أحد تلاميذ النبي. من الأقوال النبوية الثلاثة المجموعة هنا، القول الثالث وحده (الآيات ٣٢-٣٤) يتعلّق مباشرة بخلاص السنة ٧٠١.

(٥) فرعون من السلالة الخامسة والعشرين، من اصل حبشي، ومن هنا لقبه «ملك كوش». لقد ملك من ٦٩٠ الى ٦٦٤ وُلِدَ في ٧١٥ على اقل تقدير. لم يكن ملكًا في السنة ٧٠١. ولم يكن في سنٍّ يمكنه من قيادة جيش. فهناك افتراض أن الرواية الكتابية تضع جنبًا الى جنب رواية حملتين قام بهما سنحاريب، الأولى في ٧٠١ وهي نروى في حويلاته، والأخرى في ٦٨٩ - ٦٨٨ وهي غير مذكورة في أية وثيقة

على قدوس إسرائيل !
٢٣ على لسان رُسُلكَ شَتَمْتَ السَّيِّدَ

وَقُلْتَ : بِرُكُوبِ مَرَكَبَاتِي

صَعِدْتُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ

وَالِى أَقْصَى قِمَمِ لُبْنَانَ

فَقَطَعْتُ أَرْفَعَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرَوِهِ

وَدَخَلْتُ أَقْصَى مَتَرِلِهِ وَشَجَرَ جَنَّتِهِ .

٢٤ خَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا غَرِيبَةً

وَجَفَفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ

جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ (٧) .

٢٥ أَمَا سَمِعْتَ أَنِّي مِنَ الْقَدِيمِ صَنَعْتُ ذَلِكَ

مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فَرَضْتُهُ وَالْآنَ حَقَّقْتُهُ

لِتَحْوِيلِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى تِلَالِ رَدَمٍ .

٢٦ سَكَّانُهَا قِصَارُ الْأَيْدِي

مَذْعُورُونَ وَمُخْزَوْنَ

كَعُشْبِ الْحَقْلِ يَكُونُونَ

وَكَخَضِرِ الْمُرُوجِ وَحَشِيشِ السُّطُوحِ

وَكَالْمُفْجَحِ بِالرَّيْحِ قَبْلَ الْبُلُوغِ .

مز ٢/١٣٩ ٣-٢٧ إِنْ قُمْتَ (٨) أَوْ جَلَسْتَ

إِنْ خَرَجْتَ أَوْ دَخَلْتَ

فَأَنَا عَارِفٌ بِهِ وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَغْتَاطُ عَلَيَّ

٢٨ فَلَا تَكْ أَعْتَظْتَ عَلَيَّ

وَلِأَنَّ وَقَاحَتَكَ قَدْ أَرْتَفَعَتْ إِلَى أُذُنِي

فَأَنَا جَاعِلٌ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ

وَلِجَامِي فِي شَفَتَيْكَ

وَرَادُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا .

٢٩ وَهَذِهِ تَكُونُ آيَةٌ لَكَ (٩) : يَأْكُلُونَ هَذِهِ ١ صم ١٠/١٤

السَّنَةَ خِلْفَةً (١٠) ، وَالسَّنَةَ الثَّانِيَةَ مَا لَمْ يُزْرَعْ ،

وَالسَّنَةَ الثَّالِثَةَ تَزْرَعُونَ وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرِسُونَ كَرْوَمَا

وَتَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا . ٣٠ وَتَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ

يَهُوذَا الَّذِينَ بَقُوا يَتَّصِلُونَ إِلَى أَسْفَلٍ وَيُسْمِعُونَ إِلَى

فَوْقٍ ، ٣١ لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ ، وَنَاجُونَ

مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ . غَيْرَةُ رَبِّ الْقُوَاتِ تَفْعَلُ نث ٢٤/٤

هَذَا .

٣٢ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي مَلِكِ أَشُورَ :

« إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَا يَرْمِي إِلَيْهَا سَهْمًا

وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ وَلَا يَنْصِبُ عَلَيْهَا مَرْدُومًا .

٣٣ لَكِنَّ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا يَرْجِعُ وَإِلَى

هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا يَدْخُلُ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ٣٤ فَأَحْمِي ٢ صم ١٧-١٢/٧

هَذِهِ الْمَدِينَةَ ، وَأَخْلَصُهَا بِسَبْيِي وَبِسَبِّ دَاوُدَ

عَبْدِي » .

فشل وموت سنحاريب

٢ الخ ٢١/٣٢-٢٢

اش ٣٨-٣٦/٣٧

سي ٢١/٤٨

٣٥ وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ خَرَجَ مَلَكَ الرَّبِّ

وَقَتَلَ مِنْ عَسْكَرِ أَشُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ

أَلْفًا . فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا ، إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّتْ

أَمْوَاتُ (١١) .

الخلاص وشيكًا (الآية ٣٥) . فإما ان يكون القول النبوي قد ورد في ظرف آخر ، وإما نحن أمام عيرة عامة ، مفادها أن بعد الحُسرِ يُسرًا .

(١٠) الحَب الذي وقع في الأرض سهوًا والذي نبت زرعًا في السنة التي تتبع .

(١١) أيد العسكر بضرية من عند الله ، لربما كانت الطاعون (راجع ٢ صم ١٥/٢٤) .

(٧) أنبال = جمع النبل (نهر مصر) . ان أول ملك آشوري اجتاح مصر هو أسرحدون ، خليفة سنحاريب .

(٨) كلمة ناقصة في النص العبري .

(٩) اشعيا يخاطب حزقيا . تفسير «العلامة» أمر عسير : لن يمكنهم ان يزرعوا مدة سنتين ، بل يأكلون أولًا ما انتجته الأرض في السنة السابقة ، ثم ما تنبت الأرض من غير زرع . ولكن سنحاريب لم يبق سنة في فلسطين وسيأتي

سفر الملوك الثاني ١٩/٣٦-٢٠/١٢

٦ وسأزبدك على أيامك خمس عشرة سنة ،
وأُنقذك من يد ملك آشور ، أنت وهذه
المدينة ، وأُحمي هذه المدينة بسببي وبسبب
داود عبدي .

٧ فقال أشعيا : « خذوا قرص تين » ، فأخذه

ووضعه على القرح ، فشفي الملك (٣) . وقال ١ ص ١٠/١٤ +

حزقيًا لأشعيا : « ما الآية على أن الرب يشفي
فأصعد في اليوم الثالث إلى بيت الرب ؟ »
٩ فقال أشعيا : « هذه آية لك من قبل الرب على
أن الرب يحقق القول الذي قاله : يتقدم الظل
عشر درجات ، أم يرجع عشر درجات ؟ »
١٠ فقال حزقيًا : « أما تقدم الظل عشر درجات
فأمر يسير ، لا أن يرجع الظل إلى الوراء عشر
درجات » . ١١ فدعا أشعيا النبي إلى الرب ، فردَّ
الرب الظل إلى الوراء من الدرجات العشر التي
نزلها في درج آحاز .

سفارة مروداك بلأدان

اش ٣٩

١٢ وفي ذلك الزمان ، أرسل مروداك
بلأدان بن بلأدان (٤) ، ملك بابل ، رسائل
وهديّة إلى حزقيًا ، لأنّه سمع أن حزقيًا

٣٦ فرحل سنحاريب ، ملك آشور ، ومضى
راجعا وأقام في نينوى . ٣٧ وفيما هو ساجد في
بيت نصرورك إلهه (١٢) ، قتله أدرملك وشراصر
أبناه بالسيف (١٣) ، وهربا إلى أرض أراط .
وملك أسرحدون أبنة مكانه .

مرض حزقيًا وشفاؤه (١)

٢ اح ٢٤/٣٢
اش ٦-١/٣٨
و ٢٢-٢١
و ٨-٧

٢٥ ١ وفي تلك الأيام (٢) ، مرض حزقيًا
مرض موت ، فأثى إليه أشعيا بن أموص النبي
وقال له : « هكذا يقول الرب : نظم أمور
بيتك ، لأنك تموت ولا تعيش » . ٢ فحوّل
وجهه إلى الحائط وصلى إلى الرب قائلاً :
٣ « أذكر يا رب كيف سرت أمامك بالحق
وسلامة القلب ، وكيف صنعت الخير في
عينك » . وبكى حزقيًا بكاء شديداً .

٤ ولم يكن أشعيا قد خرج من الدار
الوسطى ، حتى كان إليه كلام الرب قائلاً :
٥ « ارجع وقل لحزقيًا ، قائد شعبي : هكذا
قال الرب ، إله داود أبيك : قد سمعت
صلواتك ورأيت دموعك ، وهأنذا أشفيك ،
وفي اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب .

سنحاريب ، الذي تشير إليه خانة الآية نفسها يبدو أن هذا
التاريخ يُثبت التاريخ الذي يمكن تحديده لسفارة مروداك
بلأدان والذي تربطها الآية ١٢ بشفاء الملك .

(٣) ان الآيات ٨-١١ اضافة ، لأن شفاء حزقيًا ورد
ذكره في الآية ٧ .

(٤) بطل الاستقلال البابلي من آشور . ملك في بابل
أولاً من ٧٢١ إلى ٧١٠ ، ثم في السنة ٧٠٣ مدة تسعة أشهر .
والراجح أنه في ذلك الوقت حاول ان يجد في حزقيًا حليفاً على
آشور .

(١٢) ان نصرورك اسم غير معروف ، قد يكون اسماً
مشوهاً : نينرتا أو نسكو .

(١٣) قتل سنحاريب في السنة ٦٨١ .

(١) نجد في اش ٣٨-٣٩ ما ورد في هذا الفصل
العشرين . لدينا اختلاف في ترتيب الآيات وزيادة نشيد
حزقيًا في اشعيا .

(٢) اشارة زمنية مبهمه . ان صح ان حزقيًا توفي في
السنة ٦٨٧ ، فهذا يعني أن السنين الخمس عشرة الوارد
ذكرها في الآية ٦ تدل على المدة التي سبقت مباشرة اجتياح

يَبْقَى شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ . ^{١٨} وَيُؤْخَذُ مِنْ بَيْتِكَ
الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ ، فَيَكُونُونَ
خِصْبَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ . ^{١٩} فَقَالَ حِزْقِيَا
لِأَشْعِيَا : « حَسَنُ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي قُلْتَهُ » ، إِذْ إِنَّهُ
قَالَ فِي نَفْسِهِ : « أَلَا يَكُونُ لِي سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي
أَيَّامِي ؟ » ^(٥) .

خاتمة ملك حزقيا

^{٢٠} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ حِزْقِيَا وَكُلُّ بَأْسِهِ وَإِنْشَاؤُهُ
الْبَرَكَةِ وَالْقَنَاءَ وَإِدْخَالَهُ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٦) ،
أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
يَهُوذَا ؟ ^{٢١} وَأَضْطَجَعَ حِزْقِيَا مَعَ آبَائِهِ . وَمَلَكَ
مَنْسَى ابْنُهُ مَكَانَهُ .

٢ اخ ٣٠/٣٢
سي ١٧/٤٨

مَرِيضٌ . ^{١٣} فَاسْتَقْبَلَ حِزْقِيَا الرُّسُلَ وَأَرَاهِمُ كُلَّ
بَيْتِ نَفَائِسِهِ ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ
طَيِّبٍ ، وَبَيْتَ آيَّتِهِ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِي خَزَائِنِهِ ، وَلَمْ
يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا أَرَاهِمُ حِزْقِيَا إِيَّاهُ فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ
سَلْطَنَتِهِ .

^{١٤} فَدَخَلَ أَشْعِيَا النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حِزْقِيَا
وَقَالَ لَهُ : « مَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوْكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيَا : « قَدْ أَتَوْنِي مِنْ أَرْضٍ
بَعِيدَةٍ ، مِنْ بَابِلَ » . ^{١٥} فَقَالَ : « مَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي
بَيْتِكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيَا : « كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِي رَأَوْهُ ،
وَلَمْ يَكُنْ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ إِلَّا أَرَيْتُهُمْ إِيَّاهُ » .
^{١٦} فَقَالَ أَشْعِيَا لِحِزْقِيَا : « اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ :
^{١٧} إِنَّهَا سَنَأْتِي أَيَّامٌ يُؤْخَذُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ ،
مِمَّا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، إِلَى بَابِلَ ، وَلَا

٢ . مَلِكَانِ كَافِرَانِ

٢ اخ ١٠-١/٣٣ مَلِكُ مَنْسَى عَلَى يَهُوذَا (٦٨٧ - ٦٤٢)

الْمَشَارِفِ الَّتِي كَانَ قَدْ دَمَّرَهَا حِزْقِيَا أَبُوهُ ، وَأَقَامَ
مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ ، وَصَنَعَ وَتَدًا مُقَدَّسًا ، كَمَا فَعَلَ
أَحَآبُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ
السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا . ^٤ وَبَنَى مَذَابِحَ ^(١) فِي بَيْتِ الرَّبِّ
الَّذِي قَالَ فِيهِ الرَّبُّ : « فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ
أَسْمِي » .

١ مل ٣٣-٣٢/١٦
٢ مل ١٦/١٧

٢١ كَانَ مَنْسَى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
وَأَسْمُ أُمِّهِ حَقْصِيَاهُ . ^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا
٤/١٨ الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^٣ وَأَعَادَ بِنَاءَ

١٧/٤٨ ، فِي دَاخِلِ السُّورِ . حَلَّتْ هَذِهِ الْقَنَاءُ مَحَلَّ قَنَاءِ أَقْدَمِ
خُفَرٍ وَبَقِيَ جُزْءٌ مِنْهَا مَكْشُوفًا عَلَى الْمُنْحَدَرِ الشَّرْقِيِّ لِلْجَلِ
صَهْيُونَ ، وَكَانَتْ تَقُلُّ الْمَاءَ إِلَى بَرَكَةِ أُخْرَى تَقَعُ تَحْتَ بَرَكَةِ
سَلُومٍ بِقَلِيلٍ (اش ٣/٧ و ٢ مل ١٧/١٨ = اش ٢/٣٦ و ٩/٢٢) .
(١) لِلْآلِهَةِ الْوُثْنِيَّةِ .

(٥) تَبَأُ أَشْعِيَا بَنِي أُورُشَلِيمَ وَجَلَاءَ إِشْرَافِهَا (رَاجِعِ
١٣/٢٤ ت) . فَاسْتَنْجَحَ حِزْقِيَا أَنْ إِيَّاهُ عَلَى الْأَقْلِ تَكُونُ
مَادَّةً .

(٦) كَانَتْ عَيْنُ جِيحُونَ (١ مل ٣٣/١) خَارِجَ
الْمَدِينَةِ . فَخَفِرَ حِزْقِيَا فِي الصَّخْرِ قَنَاءً لِيَأْتِيَ بِالْمَاءِ إِلَى بَرَكَةِ سَلُومٍ
(يُو ٧/٩) وَهِيَ « الْبَحِيرَةُ » الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي اش ١١/٢٢ وَسِي

على وجهه. ^{١٤} وأُنْبِذُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي ^(٥) وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ غَنِيمَةً وَنَهَبًا لِجَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ ، ^{١٥} لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ وَأَسْخَطُونِي مُنْذُ يَوْمِ خَرَجَ آبَاؤُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

^{١٦} وَسَفَكَ أَيْضًا مَنَسَّى دَمًا زَكِيًّا كَثِيرًا جَدًّا حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ ^(٦) ، مَا عدا خَطِيئَتَهُ الَّتِي جَعَلَ يَهُوذَا يَخْطِئُهَا ، فَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ .

^{١٧} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَخَطِيئَتُهُ ^٢ اخ ٢٣/١٨-٢٠ الَّتِي خَطِئَهَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟ ^{١٨} وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي بُسْتَانِ بَيْتِهِ ، بُسْتَانِ عَزَا . وَمَلِكُ آمُونُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ آمُونِ عَلَى يَهُوذَا (٦٤٢ - ٦٤٠)

^{١٩} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ مَسَلَامَتٌ ، بِنْتُ حَارُوصَ ، مِنْ بَطْنَةِ ^{٢٠} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ ، ^{٢١} وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا أَبُوهُ ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الْقَدِرَةَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا . ^{٢٢} وَتَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ وَلَمْ يَسِرْ عَلَى طَرِيقِ الرَّبِّ .

^٥ وَبَنَى مَذَابِحَ لِجَمِيعِ قُوَاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^٦ وَأَمَرَ ابْنَهُ بِالنَّارِ ، وَمَارَسَ اخ ٢١/١٨+ التَّنَجِيمَ وَالتَّكَهُنَ ، وَاسْتَخْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ ، وَأَكْثَرَ مِنْ صَنِيعِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ . ^٧ وَأَقَامَ تِمْنَالَ الْعَشْتَارُوتِ ^(٢) الَّذِي صَنَعَهُ ، فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ : « فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٨ وَلَا أَعُودُ أُشْرِدُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ وَيَعْمَلُوا بِهِ وَكُلُّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى » ^(٣) . فَلَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ ضَلَّلَهُمْ مَنَسَّى ، فَعَمِلُوا الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنْ الْأُمَمِ الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ .

^{١٠} فَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى أَلْسِنَةِ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا : ^{١١} « لِأَنَّ مَنَسَّى ، مَلِكُ يَهُوذَا ، صَنَعَ هَذِهِ الْقَبَائِحَ ، وَفَعَلَ أَسْوَأَ مِنْ كُلِّ مَا صَنَعَهُ الْأُمَمُ قَبْلَهُ ، وَجَعَلَ يَهُوذَا أَيْضًا يَخْطِئُ بِأَصْنَامِهِ الْقَدِرَةِ ، ^{١٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاعِنْدَا جَالِبٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا شَرًّا كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ نَظِنُ أُذُنَاهُ . ^{١٣} وَأَمُدُّ عَلَى أُورُشَلِيمَ حَبْلَ ^(٤) السَّامِرَةِ وَشَاقُولَ بَيْتِ أَحَابَ ، وَأَمْسَحُ ^{١١/٣٤} اش ١١/٣٤-٧/٧ عا ٨/٢ أورشليمَ كما يُمَسَحُ الصُّحْنُ ، يُمَسَحُ وَيُقَلَّبُ

بيت أحاب» يعنيان أن اورشليم والسلالة التي تحكم فيها ستلقيان مصير السامرة ومصير بيت أحاب .

(٥) أصبح يهوذا ، منذ خراب مملكة الشمال ، بقية (راجع اش ٣/٤) الشعب المختار ، ميراث الرب .

(٦) كان اشعيا ، بحسب التقليد اليهودي ، احدى ضحايا هذا الاضطهاد .

(٢) هذه صورة لعشتاروت الإلهة الكنعانية ، لا احد الاوتاد المقدسة التي تحمل اسمها (خر ١٣/٣٤) .

(٣) اشارة الى سفر تثنية الاشتراع الذي تعود اليه الفقرة كلها (راجع تث ٣/١٧ و ٩/١٨-١٤ و ٥/١٢ و ٢٩ ت) .

(٤) كان مد الحبل على المدينة يعني هدمها (مرا ٨/٢) او اعادة بنائها (ار ٣٩/٣١) . ان «حبل السامرة» و«شاقول

^{٢٥} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آمُونَ مِمَّا صَنَعَهُ ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟
^{٢٦} وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ ، فِي بُسْتَانِ عَزَا . وَمَلَكَ يَوْشِيَا أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

^{٢٣} فَتَأَمَّرَ وَزَرَءُ آمُونَ عَلَيْهِ وَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ .
^{٢٤} فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ^(٧) جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ ، وَأَقَامَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يَوْشِيَا أَبْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ .

٣. يوشيا والإصلاح الديني

الجُدُرَان ، وَلِشِرَاءِ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ مَنُحَوْتَةٍ لِتَرْمِيمِ الْبَيْتِ ،^٧ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَاسِبُوهُمْ عَلَى الْفِضَّةِ الْمُسَلَّمةِ إِلَى أَيْدِيهِمْ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالْأَمَانَةِ .

^٨ فَقَالَ حَلَقِيَّا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ : « إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ »^(١) .
وَسَلَّمَ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ السُّفْرَ إِلَى شَافَانَ ، فَقَرَأَهُ .
^٩ فَذَهَبَ شَافَانُ الْكَاتِبُ إِلَى الْمَلِكِ وَعَرَضَ الْأَمْرَ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ : « قَدْ أَخَذَ رِجَالُكَ الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْتَ فِي الْبَيْتِ وَسَلَّمُوها إِلَى أَيْدِي الْمُتَوَلِّينَ الْعَمَلِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ »^(١٠) . وَأَخْبَرَ شَافَانُ الْكَاتِبُ الْمَلِكَ وَقَالَ : « قَدْ سَلَّمَنِي حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرًا » ، وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ .

٢ اخ ١٠/٣٤ مدخل الى ملك يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩)

٢٢ ^١ وَكَانَ يَوْشِيَا أَبْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
وَأَسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ ، بِنْتُ عَدَايَا ، مِنْ بَصْفَةَ .
^٢ وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ ، وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً .

٢ اخ ١٨-٨/٣٤ العثور على سفر الشريعة

^٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَا ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَا بْنِ مَشَلَّامَ الْكَاتِبَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ قَائِلًا :^٤ « إِصْعَدْ إِلَى حَلَقِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَيَحْصُبَ الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، مِمَّا جَمَعَهُ حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ مِنَ الشَّعْبِ »^٥ . وَتُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي مُتَوَلِّي الْعَمَلِ الْمُوَكَّلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، فَيَدْفَعُونَهَا إِلَى الْمُتَوَلِّينَ الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، لِتَرْمِيمِ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ ،^٦ إِلَى النَّجَّارِينَ وَالْبَنَاتِينَ وَرَافِعِي

٢ اخ ١٩/٣٤-٢٨

سؤال مطروح على حلقة النية

^{١١} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ^{١٢} وَأَمَرَ حَلَقِيَّا الْكَاهِنَ وَأَحْبِقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ

التشريعي على الأقل سيفهم الإصلاح الآتي على أحكامه . إنه وثيقة العهد مع الرب ، ولربما حرر في أحوال لها صلة بإصلاح حزقيا (٤/١٨) ثم يحيى أو فقد أو نسي على عهد منسى الكافر .

(٧) أمانة وشعب تلك الأرض « لنسل داود هي شبيبة للأمانة المذكورة في ٢٠/١١ و ٢١/١٤ وراجع ١٨/١١+ .
(١) ان «سفر الشريعة» هذا ، المسمى «كتاب العهد» في ٢/٢٣ و ٢١ ، هو سفر تثنية الاشتراع ، في قسمه

أَضْمَكُ إِلَى آبَائِكَ فَتَلَحِّقُ بِقَبْرِكَ بِسَلَامٍ (٣) ،
وَلَا تَرَى عَيْنَاكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَائِيهِ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ . فَأَعَادُوا الْكَلَامَ عَلَى الْمَلِكِ .

٢ اخ ٢٩/٣٤-٣١

تلاوة علنية للشريعة

٢٣ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
شُبُوحِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ .^٢ وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَجَمِيعُ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ مَعَهُ وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنْ
الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، فَتَلَا عَلَى مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ
سِفْرِ الْعَهْدِ^(١) الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ .^٣ وَقَامَ
الْمَلِكُ عَلَى الْعَنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى
أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَتَهُ
وَفَرَائِضَهُ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ ، لِيُثَبَّتُوا
كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السَّفَرِ . فَاتَّزَمَ
الشَّعْبُ كُلَّهُ بِهَذَا الْعَهْدِ .

٢ اخ ٣/٣٤-٥

الاصلاح الديني في يهوذا

١ وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلَقِيًّا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ وَكَهَنَةَ
الرَّبِّيَّةِ الثَّانِيَةِ وَحُرَّاسَ الْأَعْتَابِ^(٢) أَنْ يُخْرِجُوا
مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ
صُنِعَتْ لِلْبَعْلِ وَالْعَشْتَارُوتِ وَلِجَمِيعِ قُوَاتِ
السَّمَاءِ . فَأَحْرَقَهَا فِي خَارِجِ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ
قَدْرُونَ ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيل .^٥ وَأَزَالَ
كَهَنَةُ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُحْرِقُوا

وَعَسَايَا ، وَزَيْرَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ :^{١٣} «إِذْهَبُوا
فَاسْتَشِيرُوا الرَّبَّ لِي وَلِلشَّعْبِ وَلِكُلِّ يَهُوذَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي وَجِدَ ، لِأَنَّهُ شَدِيدُ
غَضَبِ الرَّبِّ الَّذِي أَضْطَرَمَّ عَلَيْنَا ، إِذْ إِنْ آبَاعْنَا
لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ هَذَا السَّفَرِ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا
كُتِبَ فِي أَمْرِنَا .

١٤ فَذَهَبَ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ وَأَحِيقَامُ وَعَكْبُورُ
وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى حُلْدَةِ النَّبِيِّ^(٢) ، إِمْرَأَةً
شَلُومَ بْنِ تَقْوَةَ بْنِ حَرْحَاسَ ، حَافِظِ الثِّيَابِ .
وكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْحَيِّ الْجَدِيدِ
وَكَلَّمُوها .^{١٥} فَقَالَتْ لَهُمْ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ : قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ :
١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاعِنْدَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ ، جَالِبٌ كُلَّ كَلَامِ
السَّفَرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا ،^{١٧} لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي
وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ . فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ .^{١٨} وَأَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهَكَذَا يَقُولُونَ
لَهُ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ :^{١٩} لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَاتَّضَعْتَ
أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ سَمَاعِكَ مَا قُلْتَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَوْضِعَ دِمَارٍ
وَلَعْنَةٍ ، فَمَزَقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي ، فَأَنَا
أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ ، قَالَ الرَّبُّ .^{٢٠} لِذَلِكَ هَاعِنْدَا

بمظهر كتاب العهد مع الرب (ث ٢/٥ و ٦٩/٢٨) .

(٢) كان لحراس الاعتاب (راجع ٢ مل ١٠/١٢) مرتبة رفيعة في الكهنوت (راجع أيضًا ١٨/٢٥) .

(٢) غير معروفة بمعزل عن هذا النص .

(٣) وُضِعَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ قَبْلَ مَوْتِ يَوْشِيَا الْمَلِكِ (٢٣/٢٩-٣٠) .

(١) راجع ٨/٢٢+ . يظهر سفر تثنية الاشتراع نفسه

التي أقامها ملوك يهوذا للشمس من عند مدخل بيت الرب لدى مخدع تتنملك الخصي الذي في الأروقة . وأحرق مركبات الشمس بالنار .
١٢ ودمر الملك المذابح التي على سطح عليه ٥/٢١

آحاز^(٨) ، والتي عملها ملوك يهوذا ، والمذابح التي صنعها منسى في داري بيت الرب ، وأسرع من هناك وذرى غبارها في وادي قدرون .^{١٣} ونزع

الملك حرمة المشارف التي تجاه أورشليم إلى جنوب جبل الخراب والتي بناها سليمان ، ملك ١ مل ٧/١١

إسرائيل ، لعشاروت ، قبيحة الصيدين ، ولكموش ، قبيحة الموابيين ، ولملكوم ، قبيحة بني عمون .^{١٤} وحطم الأنصاب ، وقطع الأوتاد المقدسة ، وملا أماكنها من عظام الناس^(٩) .

يمتد الاصلاح الى مملكة الشمال السابقة^(١٠)

١٥ وقوض المذبح الذي في بيت إيل في ١ مل ٣١/١٢-٣٢ المشرف ، والذي أقامه ياربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطأ ، ودمر المذبح والمشرف جميعاً ، وأحرق المشرف وحطمه رماداً وأحرق

البخور على المشارف في مدن يهوذا وحواي أورشليم . والذين كانوا يحرقون البخور للبعل والشمس والقمر والأبراج ولجميع قوات السماء^(٣) .^١ وأخرج الولد المقدس من بيت

الرب إلى خارج أورشليم ، إلى وادي قدرون .
٢٣/١٤ مل ١
٢١/١٦ ت

فأحرقه في وادي قدرون ، وسحقه رماداً وذرى رماده على قبور عامة الشعب .^٧ وهدم بيوت المأبوين التي في بيت الرب ، حيث كانت النساء ينسجن ثياباً^(٤) للعشاروت .

٨ وأستدعى جميع الكهنة من مدن يهوذا ونزع حرمة المشارف حيث كان الكهنة يحرقون

البخور ، من جبع إلى بئر سبع^(٥) . وهدم مشارف الأبواب التي عند مدخل باب يشوع ، رئيس المدينة ، التي إلى يسار الداخل إلى المدينة .^١ على أن كهنة المشارف لم يكونوا

يصعدون إلى مذبح الرب في أورشليم ، بل كانوا يأكلون الفطير مع إخوتهم^(٦) .^{١٠} ونزع حرمة

توفت^(٧) التي في وادي بني هنوم ، لكي لا يمر أحد أبته أو أخته بالنار لمولك .^{١١} وأزال الخيل

اح ٢١/١٨

(٣) قد تكون الآيتان ٤-٥ إضافة .

(٤) حرفياً : « ينسجن يوقاً » . وترجمتنا تستند إلى النص اليوناني .

(٥) حضر يوشيا في اورشليم بالقوة عبادة ارض يهوذا كلها ، بموجب شريعة وحدة المعبد (تث ١٢) . هذه « المشارف » (١ مل ٢/٣) هي معابد للرب ، وهي مستنكرة لسبب واحد وهو أنها تخالف هذه الشريعة .

(٦) سنت الشريعة (تث ١٨/٦-٨) أن لكهنة الارياض الآتين الى اورشليم ولكهنة المدن اخوتهم حقوق واحدة . لا شك أن معارضة اكليس العاصمة حظ من مرتبة « كهنة المشارف » المتجمعين في اورشليم .

(٧) اسم المكان الذي كانوا يحرقون فيه اولاداً لمولك (اح ٢١/١٨) . الراجع ان الكلمة تعني « المحرق » .

(٨) مذابح صغيرة بُنيت لتكريم آلهة الكواكب (ار ١٣/١٩ وصف ٥/١) .

(٩) فعل ذلك لترغ الحرمة عن هذه الأماكن زرعاً نهائياً (راجع الآيتين ١٦ و ٢٠) . واستهدفت تدابير يوشيا من جهة المعابد المحلية التي استمرت فيها عبادة مزيفة قليلاً أو كثيراً للرب ، ومن جهة أخرى العادات الوثنية . من آلهة ورتب كنعانية أو آشورية (عبادة الكواكب) . ذلك كله يصور الحالة الدينية في يهوذا تصويراً يدعو إلى الأسى ، ويؤكد ذلك إرميا وصفنيا وحزقيال .

(١٠) استغل يوشيا المخطاط آشور فأعاد الاستقلال إلى مملكة يهوذا ، بل بسط سلطته أيضاً على جزء من مملكة إسرائيل السابقة .

سفر الملوك الثاني ٢٣/١٦-٢٩

وَمُلُوكُ يَهُودَا. ^{٢٣} وَلَمْ يَقُمْ مِثْلُ هَذَا الْفِصْحِ لِلرَّبِّ فِي أُورَشَلِيمَ إِلَّا فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَا.

الخاتمة في الاصلاح الديني

٢ مل ٢١/٦
ث ١٩/٣١
قض ١٨/١٤
تك ١٩/٣١+

^{٢٤} وَكَذَلِكَ أَزَالَ يَوْشِيَا مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ وَالتَّرَافِيمَ وَالْأَصْنَامَ الْقَدِيرَةَ وَجَمِيعَ الْقَبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُرَى فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي أُورَشَلِيمَ. لِكَيْ يُنَسِّمَ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبِ فِي السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَهُ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٥} وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مِثْلُ مِثْلِهِ. لِأَنَّهُ أَقْبَلَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُدْرَتِهِ، بِحَسَبِ ت ٥/٦
كُلِّ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَلَا قَامَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ (١٢).

^{٢٦} وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَسْنِ الرَّبُّ عَنْ أَضْطِرَامِ غَضَبِهِ الشَّدِيدِ الَّذِي غَضِبَهُ عَلَى يَهُودَا، بِسَبَبِ كُلِّ مَا أَسْخَطَهُ بِهِ مَنْسَى. ^{٢٧} وَقَالَ الرَّبُّ: «أُبْعِدُ يَهُودَا أَيْضًا مِنْ وَجْهِي، كَمَا أُبْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأُبْنِدُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ أُورَشَلِيمَ الَّتِي آخَرْتُهَا وَالْبَيْتَ الَّذِي قُلْتُ فِيهِ: يَكُونُ اسْمِي فِيهِ».

نهاية ملك يوشيا

٢ مل ٢٦/٢٧-٢٨

^{٢٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَا وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ^{٢٩} وَفِي أَيَّامِهِ صَعِدَ فِرْعَوْنُ نِكُو، مَلِكُ مِصْرَ، إِلَى مَلِكِ أَشُورَ، إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ (١٣). فَزَحَفَ الْمَلِكُ يَوْشِيَا لِمُحَارَبَتِهِ، فَقَتَلَ فِرْعَوْنُ

(١٢) هنا كانت تنتهي رواية الاصلاح وربما الصيغة الاولى لسفري الملوك.
(١٣) ان نيكاو (٦٠٩ - ٥٩٥). المسمى نيكو في

الْوَيْتَةِ الْمُقَدَّسَةِ.

^{١٦} وَالتَفَتَ يَوْشِيَا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ مِنَ الْقُبُورِ فَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ لِيَنْزِعَ حُرْمَتَهُ. عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللَّهِ حِينَ قَامَ يَارُبْعَامُ عِنْدَ الْمَذْبَحِ فِي الْعِيدِ. ثُمَّ التَفَتَ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى قَبْرِ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي تَنَبَّأَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، ^{١٧} وَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاهِدَةُ الَّتِي أَرَاهَا؟» فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: «هِيَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُودَا وَتَنَبَّأَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي فَعَلَتْهَا بِمَذْبَحِ بَيْتِ إِيْل». ^{١٨} فَقَالَ: «دَعُوهُ وَلَا يُحَرِّكْ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَأَبْقَوْا عَلَى عِظَامِهِ وَعِظَامِ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ (١١).

١ مل ١٢/٣٣-٣٢/١٣

^{١٩} وَأَزَالَ يَوْشِيَا جَمِيعَ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ وَالَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِسْخَاطِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ بِهَا مِثْلًا مَا صَنَعَ فِي بَيْتِ إِيْل. ^{٢٠} وَذَبَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، وَرَجَعَ إِلَى أُورَشَلِيمَ.

٢ مل ٦/٧-٦/٣٤

الاحتفال بعيد الفصح

٢ مل ١/٣٥
و ١٨-١٩
ث ١٦/١-٨

^{٢١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ: «أَقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبُ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا». ^{٢٢} وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُقِيمَ فِصْحٌ مِثْلُ هَذَا مُنْذُ أَيَّامِ الْقِضَاةِ الَّذِينَ قَفَضُوا فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

(١١) كان هذا النبي من بيت إيل (راجع ١ مل ١٣). تدل «السامرة» في هذا النص، لا على المدينة، بل على أرض مملكة الشمال الذي كانت بيت إيل جزءاً منه.

٢ اخ ١/٣٦ يوشيا في مجدو حالما رآه. ٣٠ فأركبه رجاله ميثا ٢ مل ٢٠/١١ و ٢٤/٢١ من مجدو وجاؤوا به إلى أورشليم ، ودفنوه في قبره . فأخذ شعب تلك الأرض يوحاز بن يوشيا فمسخه وأقامه ملكا مكان أبيه .

٤. خراب أورشليم

٢ اخ ٢٠/٢٦-٢١ ملك يوحاز على يهوذا (٦٠٩ - ٥٩٨) ٢ اخ ٥/٣٦-٧

٣١ وكان يوحاز ابن ثلاث وعشرين سنة حين ملك ، وملك ثلاثة أشهر في أورشليم . وأسم أمه حموطال ، بنت إرميا (١٤) ، من لبنة . ٣٢ وصنع الشر في عيني الرب ، على حسب كل ما صنع آباؤه .

٢٤ ١ وفي أيامه صعد نبوكدنصر (١) ، ملك بابل ، فاستعبد له يواقيم ثلاث سنوات ، ثم عاد فتمرد عليه . ٢ فأرسل الرب عليه غزاة الكلدانيين وغزاة آرام وغزاة موآب وغزاة بني عمون ، أرسلهم على يهوذا ليبيده ، على حسب قول الرب الذي تكلم به على السنة عبيده الأنبياء . ٣ حدث ذلك ليهوذا على حسب أمر الرب لبيده من وجهه بسبب خطايا منسى وكل ما صنع ، ٤ وبسبب الدم الزكي الذي أراقه ، إذ ملأ أورشليم دما زكيا ، فلم يشأ الرب أن يغفر . ٥ وبقيت أخبار يواقيم وكل ما صنع ،

١٥/٢١
٢ اخ ٨/٣٦

(١٦) ان الاسم هو هو على التقريب « الرب يرفع » ، بدل « الله يرفع » . قد يكون هذا الاسم قد اتخذ لدى التتويج (راجع ٢١/١٤+) او قد يدل التغيير على علامة خضوع (راجع أيضا ١٧/٢٤) .

(١) ملك نبوكدنصر من ٦٠٤ الى ٥٦٢ ، وهو منظم المملكة البابلية الجديدة او الكلدانية ، وقد ورث المملكة الآشورية . تقع حملته الاولى على فلسطين واخضاع يواقيم في السنة ٦٠٤ ويقع تمرد يهوذا في السنة ٦٠٢ .

الكتاب المقدس ، جاء لنجد ملك آشور الأخير ، الذي طرده الميديون والبابليون من بابل ثم من حاران . حاول يوشيا ان يحول دون تحالف المصريين والآشوريين ، لأنه كان يأمل من خراب آشور فائدة لمملكة يهوذا .

(١٤) غير إرميا النبي المعروف .
(١٥) كان نكاو عائدا من حملته في الشمال (الآية ٢٩) بعد أن أدى تراجع آشور الى توليه السلطة على سورية وفلسطين .

١٢ وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ كُنُوزِ بَيْتِ الرَّبِّ
وَكُنُوزِ بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَحَطَّمَ جَمِيعَ آيَةِ الذَّهَبِ
الَّتِي عَمَلَهَا سُلَيْمَانُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، لِهَيْكَلِ
الرَّبِّ . كَمَا قَالَ الرَّبُّ . ١٤ وَجَلَا كُلُّ أُورُشَلِيمَ
وَجَمِيعِ الضُّبَّاطِ وَرِجَالِ الْحَرْبِ ، أَيِ عَشْرَةِ
آلَافٍ مَجْلُوءٍ ، وَجَلَا أَيْضًا جَمِيعُ الْحَدَّادِينَ
وَالْفَقَّالِينَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فُقَرَاءُ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ . ١٥ وَجَلَا يُوْيَاكِينُ الْمَلِكُ إِلَى بَابِلَ (٤)
وَأُمُّ الْمَلِكِ وَأَزْوَاجُهُ وَخِصْمَاتُهُ وَكُلُّ عُظَمَاءِ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، أَخَذَهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ،
١٦ وَجَلَا جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ وَهُمْ سَبْعَةُ
آلَافٍ ، وَالْحَدَّادِينَ وَالْفَقَّالِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ،
جَمِيعُهُمْ أَبْطَالُ رِجَالِ حَرْبٍ ، وَأَخَذَهُمْ مَلِكُ
بَابِلَ مَجْلُوبِينَ إِلَى بَابِلَ (٥) .

١٧ وَأَقَامَ مَلِكُ بَابِلَ مَتْنِيَهُ ، عَمُّ يُوْيَاكِينُ ،
مَلِكًا مَكَانَهُ ، وَغَبَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا (٦) .

مدخل الى ملك صدقيًا على يهوذا
(٥٨٧ - ٥٩٧) (٧)

١٨ وَكَانَ صِدْقِيَّا أَبْنَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَالُ ، بِنْتُ إِرمِيَا ، مِنْ

أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
يَهُودَا ؟ ١ وَأَضْطَجَعَ يُوْيَاكِيمُ مَعَ آبَائِهِ ، وَمَلَكَ
يُوْيَاكِينُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

٢ وَلَمْ يَعُدْ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ ، لِأَنَّ
مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ وَادِي مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ
كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ (٢) .

٢ اخ ١/٣٦ مدخل الى ملك يوياكين (٥٩٨ - ٥٩٧)

١ وَكَانَ يُوْيَاكِينُ أَبْنَى ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ . وَاسْمُ أُمِّهِ
نَحُشْتَا ، بِنْتُ أَلْنَاتَانَ ، مِنْ أُورُشَلِيمَ . ١ وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَ
أَبُوهُ .

٢ اخ ١٠/٣٦ الجلاء الأول

١٠ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ صَعِدَ ضُبَّاطُ
نَبُوكْدَنْصَرٍ ، مَلِكِ بَابِلَ ، إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَدَخَلَتْ
الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ . ١١ وَوَصَلَ نَبُوكْدَنْصَرُ ،
مَلِكُ بَابِلَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا كَانَ ضُبَّاطُهُ
يُحَاصِرُونَهَا . ١٢ فَخَرَجَ يُوْيَاكِينُ ، مَلِكُ يَهُودَا ،
إِلَى مَلِكِ بَابِلَ ، هُوَ وَأُمُّهُ وَضُبَّاطُهُ وَأَشْرَافُهُ
وَخِصْمَاتُهُ . فَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ
مُلْكِهِ (٣) .

(٢) لقد أدى الانتصار على المصريين في كركميش في
السنة ٦٠٥ إلى سقوط سورية وفلسطين في يد نبوكدنصر .
(٣) على وجه دقيق في ١٦ آذار (مارس) ٥٩٧ .
بحسب التاريخ البابلي ، علمًا بأن هذا التاريخ وإر ٢٨/٥٢
يقولان أن الفتح يرقى إلى السنة السابعة لنبوكدنصر ، مُهْمَلِينَ
سنة الارتقاء إلى العرش وهي سنة غير كاملة (راجع أيضًا
٨/٢٥) .

(٤) بقي فيها سبعة وثلاثين سنة ، إلى موت نبوكدنصر
(راجع ٢٧/٢٥) ، وعومل في أسره برفق .

٢ اخ ١١/٣٦-١٢
ار ١/٥٢-٣

(٥) ان الآيات ١٣-١٤ و ١٥-١٦ تكرر بشيء من
الاختلاف أبعاد الجلاء الأول .
(٦) معنى متْنِيَهُ «عطاء الرب» ومعنى صِدْقِيَّا «الرب
يُبرِّي» (راجع ٢٣/٣٤+) .
(٧) أعيدت الرواية التي في ١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥ لتكون
خاتمة سفر إرميا (٥٢) . واستعملت أيضًا الفقرة ٢ مل
١٢-١/٢٥ في ار ١٠-١/٣٩ (مع إضافة في الآية ٣) . وقد
تكون الفقرتان من مصدر واحد .

لَيْتَةً. ^{١٩} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَ يُوياقيم. ^{٢٠} وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورَشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا، حَتَّى نَبَذَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

١٧/٢٢
٢٧-٢٦/٢٣

نهب اورشليم والحلاء الثاني

ار ١٢/٥٢-٢٧
ار ٨/٣٩-١٠

^١ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ ^(٣) لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، قَدِيمَ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، ضَابِطُ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورَشَلِيمَ. ^٢ فَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورَشَلِيمَ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيْتٍ لِلْعُظَمَاءِ. ^٣ وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ أُسُورَ أُورَشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا. ^٤ وَجَلَا نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، سَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ وَسَائِرِ الْجُمْهُورِ. ^٥ وَتَرَكَ رَئِيسُ الْحَرَسِ، مِنْ فُقَرَاءِ الْأَرْضِ، الْكِرَامِينَ وَالْفَلَاحِينَ.

ار ١١-٣/٥٢ حصار اورشليم

وَتَمَرَّدَ صِدْقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

٢ اخ ١٣/٣٦
ار ١/٣٩-٧

٢٥ ^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(١)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورَشَلِيمَ، وَعَسَكَرَ عِنْدَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ. ^٢ أَفْصَارَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. ^٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ، اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٤ فَتَغَرَّوْا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ لَيْلاً فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، ذَهَبَ الْمَلِكُ فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ ^(٢). ^٥ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِهِ، فَأَدْرَكُوهُ فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ. ^٦ فَاقْبَضُوا عَلَيْهِ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ، وَتَلَّوْا عَلَيْهِ

٣٣/٢٣
جز ٦

^{١٣} وَحَطَّمَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَحَمَلُوا نُّحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ^{١٤} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْمَقَارِيضَ وَالْقِصَاعَ وَجَمِيعَ أَدَوَاتِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَا. ^{١٥} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ الْمَجَامِيرَ

١ مل ١٥/٧-٢٩
٢ مل ١٧/١٦

٢ اخ ١٨/٣٦
١ مل ٤٥/٧ و ٥٠

^١ أَمَا الْعَرَبَةُ فَهِيَ وَادِي الْأُرْدُنَّ وَهُوَ مَقَرُّ.

^(٣) كَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لَصِدْقِيَّا (الآيَةُ ٢)

فِي السَّنَةِ ٥٨٧. نَحْدُ فِي إِزْمِيَا (٢٩/٥٢) «الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ» بَدَلًا مِنْ «الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ» (رَاجِعِ ١٢/٢٤+).

(١) مَلِكِ صِدْقِيَّا فِي أَوَاخِرِ كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمْبَرِ)

٥٨٩.

(٢) يُقْصَدُ مِنْ «السُّورَيْنِ» عَلَى الْأَرَجِيِّ خُطَّ دِفَاعِ سَابِقٍ يَرْفَى إِلَى أَوَائِلِ الْمُلْكِيَّةِ، وَخُطَّ خَارِجِيٍّ شَبَدَ عَلَى عَهْدِ صِدْقِيَّا. كَانَ بُسْتَانُ الْمَلِكِ يَمْتَدُّ فِي الْخَارِجِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ.

يهودا ، مِنَّانُ أَبْقَاهُمْ نَبُوكْدَنْصَرُ . مَلِكُ بَابِلَ ،
فَوَلَّى عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيقَامَ بْنِ شَافَانَ .
٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ ، هَمُّ
وَرِجَالُهُمْ ، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا ، أَتَوْا
إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَنْتِيهِ
وَيُوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَتَ النَّطْلُونِيُّ
وَبَارْتِيَا بْنُ الْمَعْكِي ، هَمُّ وَرِجَالُهُمْ . ٢٤ فَخَلَفَ
جَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ : « لَا تَخَافُوا
مِنْ عِبُودِيَّةِ الْكَلْدَانِيِّينَ . أُسْكُنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
وَأَخَذُوا مَلِكَ بَابِلَ ، فَيَكُونُ لَكُمْ خَيْرٌ » .

٢٥ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
تَنْتِيهِ بْنُ أَلِشَامَاعَ ، مِنْ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ ، وَعَشْرَةُ
رِجَالٍ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا فَاتَ ، وَضَرَبُوا الْيَهُودَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفاةِ . ٢٦ فَقَامَ كُلُّ
الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ . وَقَوَادُ
الْجُيُوشِ ، وَذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْ
وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ .

ار ٥٢/٣١-٣٤

العفو عن يواكين الملك

٢٧ وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحَبْلَاءِ
يُوبَاكِينَ ، مَلِكِ يَهُودَا ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ
وَفِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ، أَنَّ أَوِيلَ
مَرُودَاكَ (٦) ، مَلِكَ بَابِلَ ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَلَكَ
فِيهَا ، عَفَا عَنْ يُوبَاكِينَ ، مَلِكِ يَهُودَا ، فَأَطْلَقَهُ
مِنْ السُّجْنِ ، ٢٨ وَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ ، وَجَعَلَ

(٦) جلس أويل مروداك ، ابن نبوكدنصر وخليفته ،
على العرش في السنة ٥٦٢ وهي حقاً السنة السابعة والثلاثون
لأسر يواقيم .

وَالصَّحَافَ ، مَا كَانَ مِنْهَا ذَهَبًا فَالذَّهَبَ ، وَمَا
كَانَ مِنْهَا فِضَّةً فَالْفِضَّةَ . ١٦ وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ
وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ ، فَلَمْ
يَكُنْ لِنُحَاسٍ هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ .
١٧ وَكَانَ طَوْلُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا
وَعَلِيهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ، وَعُلُوُّ التَّاجِ ثَلَاثُ
أَذْرُعَ ، وَعَلَى التَّاجِ حَيِّكَةٌ وَرُمَانٌ مِنْ حَوْلِهَا ،
الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ . وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي
مَعَ الْحَيِّكَةِ (٤) .

١٨ وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ سَرَايَا ، الْكَاهِنَ
الْأَوَّلَ ، وَصَفَيْنَا ، الْكَاهِنَ الثَّانِي ، وَحَرَّاسَ
الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةَ . ١٩ وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيصًا
وَاحِدًا ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلَّى عَلَى رِجَالِ
الْحَرْبِ ، وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِمَّنْ يُشَاهِدُونَ وَجْهَ
الْمَلِكِ ، وَالَّذِينَ وَجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَاتِبَ
قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، الَّذِينَ وَجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ . ٢٠ أَخَذَهُمْ
نَبُوزَرَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ
بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ . ٢١ فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَّلَهُمْ فِي
رِبْلَةٍ ، فِي أَرْضِ حَمَاةَ . وَجُلِيَ يَهُودَا مِنْ
أَرْضِهِ .

جدليا حاكم في يهوذا (٥)

٢٢ وَأَمَّا مَا بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي أَرْضِ

(٤) في إرميا (٢٢/٥٢) وراجع ١ مل (١٦/٧) :
« خمس أذرع » .
(٥) ان الروايتين (الآيات ٢٢-٢٦ و ٢٧-٣٠) هما
ملحقان أضيفا في أثناء الجلاء .

عَرْشَهُ أَعْلَى مِنْ عُرُوشِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي
بَابِلَ ، ^{٢٩}وغيرَ ثِيَابَ سِجْنِهِ ، وَبَقِيَ يَتَنَاوَلُ
الطَّعَامَ دَائِمًا أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ^{٣٠}وَكَانَتْ لَهُ
مَعِيشَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ ، أَمْرُ كُلِّ
يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ .

مدخل إلى سفرَي الأخبار

أُطلق على سفرَي الأخبار ، في الكتاب المقدس العبري . عنوان « أقوال (أو أعمال) الأيام » . وهذا يعني : سفر الأعمال اليومية المتعلقة بالتاريخ . وقد سَمَّاه القديس ايرونيمس : « أخبار التاريخ الإلهي كله » . وقد تَحَوَّلَ ذلك الاسم فيما بعد إلى « سفرَي الأخبار » . وهناك اسم آخر أُخذ عن الترجمة اليونانية واستعمل مدّة طويلة في التقليد الكنسي . ومعناه « ما نُقِلَ (أو ما تُرك) جانباً » ، ولعلّه يدلّ على مضمون السَفرَين وهما يُعَدَّان تكملةً لأسفار صموئيل والملوك . وفي الواقع فإن أخبار سفرَي الأخبار تكرر كثيراً من أخبار أسفار صموئيل والملوك ، وأضيف إليها عناصر تكميلية أخرى ، من وجهة نظر تاريخية ولاهوتية مختلفة .

إن التقسيم إلى كتابين أمر مصطنع ، إذ ليس من انقطاع بينهما . فقد كُونا في الأصل كتاباً واحداً ، وكذلك سفرَا عزرا ونحميا . علماً بأن مجموعة « الأخبار وعزرا ونحميا » تكون وحدة أدبية . كما تدلّ على الأمر الآيات الأخيرة من سفرَي الأخبار (٢ اخ ٢٢/٣٦ - ٢٣) ، فهي مكررة حرفياً في الآيات الأولى من سفر عزرا (١/١ - ٣) . وقد بُدِّلَ مكان كلٍّ من هذه الأسفار في قانون الكتاب المقدس العبري ، في ظروف نُجهلها ، إذ إن سفرَي الأخبار يأتيان في آخر نص الكتاب المقدس العبري ، في حين انه يجب أن يردا في أوّله . من المحتمل أن يكون سفرَا الأخبار قد دخلا القانون اليهودي بعد سفرَي عزرا ونحميا ، لأنها تكرر لأسفار صموئيل والملوك . وقد أعيد الترتيب المنطقي في الترجمات القديمة وأحياناً كثيرة في الترجمات الحديثة أيضاً . وهذا يعني أن سفرَي الأخبار قد أُدرجا بعد سفرَي الملوك ، كما نفعل في ترجمتنا هذه .

تصميم السَفرَين

إن سفرَي الأخبار كناية عن عرض تاريخي واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتدّ حتى القرن الخامس ق . م . ، بعد العودة من بابل ، وهو أطول تسلسل تاريخي ورد في الكتاب المقدس . فإن الرواية التاريخية التي نجدها في الأسفار المبتدئة بسفر تثنية الاشتراع والمنتية بسفرَي الملوك (وكثيراً ما يقال لها تاريخ تثنية الاشتراع) لا تتناول إلا الحقبة التاريخية التي تبتدئ بفتح أرض كنعان وتنتهي بالجللاء إلى بابل .

مدخل الى سفرَي الأخبار

يُقسم هذا التاريخ إلى أربع مراحل :

- (١) ١ اخ ١ - ٩ : أنساب من آدم إلى داود ، تتوسطها أسباط اسرائيل الاثنا عشر . وهناك منها ما يتجاوز عهد داود .
- (٢) ١ اخ ١٠ - ٢٩ : عهد داود ، من وفاة شاول إلى وفاة داود .
- (٣) ٢ اخ ١ - ٩ : عهد سليمان .
- (٤) ٢ اخ ١٠ - ٣٦ : تاريخ مملكة يهوذا وحدها من وفاة سليمان إلى الجلاء إلى بابل ، قُبيل زمن العودة إلى اورشليم . أمّا ما له صلة بالعودة من الجلاء وإحياء الدين اليهودي ، فإنه مدوّن في سفرَي عزرا ونحميا .

الكاتب وتاريخ الكتاب

جرت العادة بأن تُنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يُعرف اسمه ويقال له «محرّر الأخبار» . ان الرأي القائل بتعدد كتّاب هذه الأسفار لا يؤيه له ، فها هناك من فوارق تظهر من تأليف أجزاء هذه المجموعة تفسّره بطبيعة الحال الطريقة التي يستخدم بها الكاتب ما استعان به من مصادر متنوعة .

إن الأحداث المرويّة هي التي تحدّد تاريخ تأليف الكتاب . يقع نشاط عزرا ونحميا في جوهره في القرن الخامس ، ولربما في مطلع القرن الرابع ق . م . (راجع المدخل إلى سفرَي عزرا ونحميا) . فليس من الممكن ان يُرقى بالتحريّر إلى ما قبل أواسط القرن الرابع ، أي في السنين ٣٥٠ - ٣٣٠ ق . م . ومن جهة أخرى ، لا يبدو من الممكن ان ننزل بالتاريخ إلى حقبة قريبة جدًا من تاريخ الدين اليهودي ، أي إلى الحقبة التي عانى فيها اليهود من الاضطهاد والحرب ، في عهد المكابيين في القرن الثاني ق . م . فالأحرى ان يُحدّد زمن التحرير في الحقبة الهادئة التي سبقت أيام المِحن ، أي بين ٣٣٠ و ٢٥٠ ق . م . حتّى اذا كان هناك إضافات حرّرت ، فإنه يبدو من العسير ان ننسب مجموعة الأسفار إلى تاريخ يتجاوز السنة ٢٠٠ ق . م . ، وان لم يكن لدينا أيّ دليل قاطع يمكننا من الوصول بيقين مطلق إلى نتيجة مرضية .

تأليف الكتاب وأسلوب تحريره

اذا كنّا نجعل من هو كاتب سفرَي الأخبار وفي أي وقت انتهى من عمله ، فإننا نعرف على وجه أحسن كثيرًا كيف قام بعمله التحريري وتأليفه الأدبي . لا بل ان هذا الكتاب ينفرد عن سائر أسفار العهد القديم بوضوح الأسلوب الذي حرّر به .

لم يحرّر الكاتب في الواقع رواية استوحاها من معرفته لتاريخ شعبه القديم ، بل نقل عددًا من الوثائق التي بين يديه ، وصنّفها أحيانًا في ترتيب يوافق ما يهدف إليه مؤلفه ، ونقّحها استنادًا إلى وثائق أخرى اطلّغ عليها أو بحسب نظرته إلى التاريخ ومعناه ، وقد اهتمّ بذكر مراجعه - وهذا أمر نادر في أيامه - وأطلعنا على أخبار ثمينة ، وان كانت غير كاملة ويعسر أحيانًا توضيحها .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فقد ذكر :

- سفر ملوك يهوذا واسرائيل (٢ اخ ١١/١٦)
- سفر ملوك اسرائيل ويهوذا (٢ اخ ٧/٢٧)
- سفر ملوك اسرائيل (١ اخ ١/٩)
- اعمال ملوك اسرائيل (٢ اخ ١٨/٣٣)
- تفسير (او مدراش) سفر الملوك (٢ اخ ٢٧/٢٤).
- حوليات داود الملك (١ اخ ٢٤/٢٧)
- اقوال (او اعمال) صموئيل الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وناتان النبي (١ اخ ٢٩/٢٩) وجاد الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وشمعيا النبي وعِدُو الرائي (٢ اخ ١٥/١٢) وباهو بن حناني (٢ اخ ٣٤/٢٠) وحوزاي (٢ اخ ١٩/٣٣)
- نبوة أحيّا الشيلوني (٢ اخ ٢٩/٩)
- رؤيا يَعْدُو الرائي (٢ اخ ٢٩/٩) وأشعيا النبي ، ابن آموص
- تفسير (او مدراش) عِدُو النبي (٢ اخ ٢٢/١٣)
- وثيقة مكتوبة لأشعيا النبي ، ابن آموص (٢ اخ ٢٢/٢٦).

والراجح أن عددًا من هذه العناوين يدلّ على وثائق يطابق بعضها بعضًا ، مع بعض الفوارق في صيغة عنوانها . ولقد تنوّعت الآراء التي يُدلي بها المفسّرون في هذا الشأن ، ولكننا نستطيع على كل حال ان نتحقّق وجود ثلاث مجموعات من الوثائق استعملها المؤرّخ : أولها أسفار صموئيل والملوك ، وقد نقل عنها روايات كاملة ، ثم وثيقة تاريخية أخرى فقدت كانت تحتوي عناصر استعملها المؤرّخ لإكمال الأسفار السابقة (لعلّ هذه الوثيقة هي المدلول عليها بلفظ مدراش أو تفسير سفر الملوك) ، وأخيرًا مجموعة وثائق تحتوي تقاليد نبوية مختلفة ذكرها المؤرّخ بطريقة غير واضحة وتصدر إمّا عن أسفار صموئيل والملوك (تقاليد عن صموئيل) وإمّا عن كتب الأنبياء (أشعيا) وإمّا عن مراجع أخرى لا نعرفها اليوم .

إلى تلك الموادّ التي تشكّل جوهر الأخبار ، لا بدّ من إضافة عناصر أخرى استعملها المؤرّخ من غير أن يذكر مصدرها ومراجعتها ذكرًا واضحًا . وهي ، على العموم ، نصوص صادرة عن أسفار أخرى من العهد القديم عرفها الكاتب وعوّل عليها كثيرًا . وقد اقتبس معظم الأنساب الواردة عنده مما ورد مشابهاً لها في أسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع وراعوت . وهناك فصول تكرر كل أو بعض النصوص الطقسية المأخوذة من سفر الزامير (١ اخ يذكر مز ١٠٥ و ٩٦ و ١٠٦) .

حتى لو أخذنا بعين الاعتبار ما أتى به المؤرّخ نفسه في عمله ، عندما لا يكون هذا العمل مجرد تجميع وثائق سابقة ، وحتى لو سلّمنا بأن قد دخلت على المؤلّف بعد اكتماله بعض الإضافات اللاحقة ، وهذا أمر محتمل ، نرى أن سفرَي الأخبار يشكّلان ، في الأدب الكتابي ، المؤلّف الفريد الذي نستطيع ان نحلّل الى حدّ بعيد تأليفه وأسلوب تحريره .

مدخل الى سفرَي الأخبار

ما هذا الأسلوب؟ لا ندخل في تفاصيل الروايات، ولكن، إذا قارنا، على وجه عام، بين أسفار صموئيل والملوك وسفري الأخبار، أمكننا أن نستخلص بعض المبادئ التي سار عليها المؤرخ في تأليف كتابه. لقد أخذ أولاً بطريقة الحذف، فلم يحفظ في مراجعته إلا ما أراد أن يرويه وفقاً للفكرة التي كوّنها عن مؤلفه. كان تاريخ مُلك داود وسلالته في نظره التاريخ الصحيح لشعب الله ومصيره. ولذلك، فقد أهمل كل ما يتعلق بتاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق واكتفى برواية تاريخ مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم. وعلى هذا النحو ترك عدداً من الأحداث والوقائع لم يكن لها قيمة في نظره لابرار أبحاد مُلك داود وسليمان، أو كانت غير موافقة لها (زنى داود وتمرد أبشالوم والترف وعبادة الأصنام في أواخر مُلك سليمان). وهذه الطريقة تفسّر لنا بعض الشيء ما قد نجد من النواقص في هذا العمل التاريخي (فليس هناك أيّ تلميح إلى الجلاء إلى بابل، ولا أية معلومات عن حقبات تاريخية طويلة تقع بين الجلاء واصلاح عزرا ونحميا - ويشكل ذلك أكثر من قرن).

ثم إن العمل الذي قام به المؤرخ باستعماله المواد ليجعل منها مراجع هو عمل تكييف للأموار. فسواء لم تكن تهمّة دقة التسلسل الزمني أم كانت له آراء لاهوتية توجّه عمله في رواية الأخبار، فلقد عرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستنيراً بضوء شخصيته وزمنه.

فهو ينسب دائماً مصائب الملوك والشعوب إلى العصيان لله، وبالعكس فإن البركات التي يُنعم بها الله هي دائماً ثمرة ما للأشخاص من غيرة وأمانة للهيكُل والعبادة. وكثيراً ما يعسر علينا تفسير التغييرات في الترتيب الزمني، إذ أنها تخضع، على ما يبدو، لأسباب لاهوتية أكثر منها تاريخية (ولا سيما في سفري عزرا ونحميا). أيجوز لنا أن نقول إن سفري الأخبار هي، كما قيل أحياناً، مؤلفات ذات نزعة؟ إن مثل هذا الرأي هو حكم فيه ذمّ وغير منصف لكتابتها الذي أراد أن يعرض لنا «تفكيراً لاهوتياً في التاريخ» أكثر ممّا أراد أن يقوم بعرض تاريخي موضوعي كامل. لم يكن عمله كالعمل الذي يقوم به مؤرخ من عصرنا، بل كان عمل مؤمن ولاهوتي يرى في التاريخ شاهداً على عمل الله الدائم وصورة حقيقية، وإن غير كاملة، للملكوت الله.

وأخيراً فإن أسلوبه في التأليف يتضمن عملاً يُراد به إكمال ما ورد في المراجع الرئيسية من أخبار، أي في أسفار صموئيل والملوك. واستعمل المؤرخ وثائق أخرى وتقاليد خطية، وربما شفوية أيضاً، في بعض مظاهر تاريخ الشعب، فأثّر بتفاصيل مكتملة لا ترد في سائر أسفار القانون العبري وهي لذلك ثمينة جداً لنعرف هذا التاريخ على وجه أفضل. وإن كانت بعض فقرات نصّه تعبّر عن أفكاره الشخصية وتصوّره للأشياء، فليس الأمر على هذا النحو بالنظر إلى عدد كبير من التفاصيل التي لا يمكن أن تكون من عمل محبته، بل قد عثر عليها في مراجع لا نعرفها الآن.

ثم إننا نستطيع أن نعرف كيف كان يعالج مراجعته، بالمقارنة بين فقرات عمله وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك. وإن كان في إمكاننا أن نهتدي هنا وهناك إلى التنقيحات اللاهوتية أو الأدبية، فالقراءات المختلفة هي في أغلب الأحيان من النوع العرضي: فقد عرف المؤرخ النص العبري لأسفار صموئيل والملوك في حالة أقدم من النص الذي في أيدينا، ولحققت بأسفار صموئيل والملوك تارة وسفري الأخبار تارة أخطاء لا يمكن اجتنبها فارتكبتها النساخ. والمقارنة بين هذه

مدخل الى سفرَي الأخبار

النصوص في حالتها الحاضرة تفيدنا إفادة ثمينة عن حوادث التناقل الممكنة في سائر أسفار الكتاب المقدس ، وهي تُرينا في الوقت نفسه ان المؤرخ كان ينقل مراجعه عادة بأمانة كبيرة . ولكنه كان يوجه بحمل الرواية بمهارته في الحذف أو بحكمته في الاقتباس من مراجع مكتملة أخرى .

وفي آخر الأمر ، فإن طريقة المؤرخ في التأليف الأدبي لها صلة وثيقة بتصوّره للتاريخ وباقتناعاته اللاهوتية ، وهذا ما يفيدنا توضيحه .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الأخبار

يمكننا تحليل مضمون سفرَي الأخبار أن نستخلص أهم المظاهر اللاهوتية لهذا العمل وأن ننوّه بأهميتها ، وإن لم يكن لنا أن ندّعي معرفة الفكر اللاهوتي للمؤرخ على وجه تام .

هناك أمر بديهي لأول وهلة ، وهو الأهمية والمكانة المركزية اللتان يتمتع بهما مُلك داود . فكل ما سبق تاريخ داود يقتصر على مجموعة أنساب ترقى إلى آدم (الفصول ١ - ٩) ، ولا يتم الارتباط بدادود إلا بفصل واحد وجيز (الفصل ١٠) موضوعه موت شاول . وقد نبذ الله مُلكه ليحلّ محله مُلك داود . وخاتمة السفر الأول كلها مخصصة بهذا المُلك (الفصول ١١ - ٢٩) . ولكن ، إن قارنا بين هذه الروايات وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك ، فلا بدّ لنا أن نرى بعض الفوارق . فكل ما يتعلق بطفولة داود وشبابه وسني حياته النائية بسبب نزاعه مع شاول متروك جانباً ، وكذلك سنوات مُلكه السبع والنصف على يهوذا في حبرون ، في حين إن سائر أسباط اسرائيل كانت تعاني من مُلك مضطرب ، أي مُلك إشبوشث بن شاول . وإلى جانب ذلك ، فإننا لا نجد في سفرَي الأخبار أي ذكر كان للأحداث العائلية المتعلقة ببلاط المُلك ، وبتصرف المُلك نفسه في قضية بتشابع امرأة اورثا ، ونزاعات بنيه في أمر خلافته ، وتمرد أبشالوم ، وقصاري القول بكل ما يُضني على الفصول ٩ - ٢٣ من سفر صموئيل الثاني طابع الحيوية والواقعية الذي تتسم به الروايات عادة في حياة بلاط ملكي شرقي . أجل ، يبقى وجه داود المُلك وجهاً إنسانياً جدّاً ، ولكنه موسوم بالكمال المثالي . فكل شيء يساهم في إظهاره ملكاً بحسب مشيئة الله ، ملكاً ليبقى على رأس سلالة لا نهاية لها ، ملكاً وقف حياته خاصة لتحويل اورشليم إلى عاصمة وإلى مدينة مقدسة ولإعداد بناء الهيكل وتنظيم العبادة التي تؤدي فيه بعد اليوم في أدق تفاصيلها . لقد أقام المفسرون أحياناً نوعاً من التماثل بين وجه موسى في تقليد التوراة « الكهنوتي » ووجه داود في سفرَي الأخبار . فهناك في الواقع بعض الشبه بين هذين الرجلين اللذين بصوران - في حقتين مختلفتين - بصورة رئيسين ومشرعين للشعب من قِبَل الله .

ويظهر سليمان المُلك ، في سياق الروايات ، في صورة موسومة بالكمال المثالي ، على مثال داود . فلا يُحفظ من أمور حياته أي أمر ينال من سمعته ، لا إبادته العنيفة لخصومه ، في مطلع مُلكه ، ولا ما أمسى عليه البلاط الملكي في أواخر ملكه من ترف وعبادة أوثان وحياة إباحية . سليمان هو المُلك الذي بنى الهيكل وفقاً لتعليمات أبيه داود واعداداته الدقيقة . وأمّا تدشين الهيكل ، فإنه يُحاط بأبهة وجلال لا نجد نظيرهما في سفر الملوك .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فالهيكل والعبادة هما إذاً في صميم اهتمامات المؤرخ ، ومن حقنا أن نتساءل أما كان الهدف الأول من عمله في الحقيقة عرضاً لتاريخ هيكل أورشليم المدينة المقدسة وللعبادة التي يجب أداؤها فيه . في الأنساب الواردة في أول السفر ، نرى ان الأنساب الخاصة بيهودا وبنيامين هي أكثر الأنساب تبسّطاً . والحال انها أنساب أسرة داود وأرض أورشليم . ان تاريخ خلفاء داود وسليمان مركّز على الهيكل ، وإن أهم الشروح هي التي تخصّ الملوك الذين كان شغلهم الشاغل إعادة بناء الهيكل وإصلاح العبادة ، وهم آسا (٢ اخ ١٤ - ١٦) ويوشافاط (٢ اخ ١٧ - ٢٠) وعلى الخصوص حزقيّا (٢ اخ ٢٩ - ٣٢) ويوشيا (٢ اخ ٣٤ - ٣٥) . وما إن يعودون من الجلاء حتى يظهر الاهتمام نفسه في سفرَي عزرا ونحميا : إعادة بناء المذبح على أنقاض الهيكل (عز ٣) وإعادة بناء الهيكل (عز ٤ - ٦) والمدينة المقدسة (نح ١ - ٤) وإعادة العبادة (نح ٨ - ٩) .

ويعطف كذلك محرّر الأخبار عطفاً خاصاً على خدَم العبادة ، وهم كلهم أعضاء سبط لاوي ، أكانوا الكهنة من سلالة هارون ، أو اللاويين من سائر عشائر السبط نفسه . ففي حين لا تذكر التوراة كلها اسم الكهنة سوى ٢٧ مرة ، وردت هذه الكلمة ٥٣ مرة في سفرَي عزرا ونحميا و ٧٦ مرة في سفرَي الأخبار . فقد عمل بما ورد في اح ٥/١ وعد ٨/١٠ ، فُروي ان الكهنة هم المكلفون بالنفخ في الأبواق (١ اخ ٢٤/١٥ و ٢ اخ ١٣/١٢) ويسكب دم الذبائح على المذبح (٢ اخ ٣٠/١٦) . ولكن اللاويين ليسوا بمجرّد موظفين مرؤوسين ، فإنهم يحملون تابوت العهد وهم حُجّاب الهيكل وحراسه ويقومون بوظائف المرتلين والموسيقين ، ويشاركون الكهنة في بعض الظروف في إعداد الذبائح (لا في تقريبها) (٢ اخ ٣٤/٢٩ و ٣٠/١٦ - ١٧) .

ان الحفلات الدينية تعبّر ، في الأخبار التي تروى ، عن نبرات الفرح والتسبيح والشكر ، فحملت على الافتراض أن المؤرخ نفسه كان من اللاويين أو أنه أراد أن يعيد الاعتبار إلى وظائفهم التي أحياناً ما حُطّ من قيمتها .

وهناك افتراض مفيد آخر قد أدلى به ، وهو ان صاحب سفرَي الأخبار أراد بعمله أن يتوّه بما للهيكل والعبادة في أورشليم من شرعية فريدة ، للرد على المحاولات التي قام بها بعضهم لإنشاء معابد أخرى ولتبرير وجود حفلات طقسية أخرى في الماضي ، وفي زمن المؤرخ أيضاً . فاتّسمت روايته بنظرة جدلية ، ولاسيّما على السامريين أو الذين كانوا من مسيبي ذلك الانشقاق الذي لا نعرف تاريخه معرفة دقيقة . ويفسّر لنا هذا الافتراض لماذا لا يذكر المؤرخ أي شيء كان عن تاريخ مملكة اسرائيل بعد الانشقاق الذي حدث في أعقاب موت سليمان . فالشرعية كانت مقصورة على مملكة يهوذا والسلالة الداودية ، وأمّا ملوك مملكة الشمال وعاصمتهم السامرة وحفلاتهم الطقسية وقد أفسدتها عبادة البعل ، فكانوا منشقين لا يمكنهم ان يدعوا تمثيل شعب الله الحقيقي . وهذه الأسباب نفسها تفسّر لنا قيام النزاعات في زمن عزرا ونحميا ، مع سكان البلد الذين أرادوا أن يساهموا في إعادة بناء أورشليم والذين منعهم من ذلك سلالة الذين جُلّوا إلى بابل وهي الممثلة الحقيقية لشعب الله (عز ٤ ونح ٢/١٩ - ٢٠ ، و ٤ و ٦) .

مدخل الى سفرَي الأخبار

من شأن مختلف مظاهر عمل المؤرخ هذه - من الجهة اللاهوتية - أن تؤدي إلى نظرة اجمالية يمكن أن يعبر عنها تعبيراً حسناً بكلمة « حكم إلهي ». ففي نظر الكاتب - يشبه تاريخ شعب الله - في الجماعة اليهودية التي يعيش فيها ، الصورة المثالية للمملكة ذات الحكم الإلهي التي أقامها الله والتي جعل داود على رأسها . ان الله هو الملك الحقيقي الأوحد في الواقع . وان داود جالس على عرش الله . ومن خلال ما للتاريخ الماضي من حقيقة أرضية - يصف المؤرخ مملكة الله كما كانوا يتصوّرونها في أيامه : كانت العبادة في هيكل أورشليم الأوحد ، وهي المدينة المقدسة . تعبر عن أمانة الشعب وفرحه وتسيّحه لمملكه ، ولا سيّما عن يد الكهنة واللاويين . وكانت الطاعة لشرعة الله أول واجبات الشعب في حياته اليومية . وكان يعبر عن الصلة الدائمة بين الله وشعبه بفهم للمكافأة بلغ أقصى حد على الإطلاق . فكان العدل الإلهي يقتضي أن تنال كل أمانة - ولا سيّما أمانة الملوك الجالسين على عرش أورشليم - بركتها ، وأن يؤدي أيضاً كل تقصير وكل عصيان ، ولا سيّما في ما يتعلق بالهيكل والعبادة - إلى العقاب الإلهي . ان مثل هذا التعليم المتشدد يظهر طوال تاريخ الملوك - خلفاء داود . وفي حين ان سفرَي الملوك لا يذكران أي شيء كان عن الأسباب التي أدت إلى سعادة الشعب أو تعاسته . يحاول سفر الأخبار أن يأتي بتبرير لاهوتي لذلك . وفقاً لتفهّمها لعدالة الله في المكافأة . فإذا تمتع منسى بحكم طويل بالرغم من أخطائه ، فذلك أنه ندم وأنه . بعد أن تاب إلى الله ، طهر الهيكل من الأوثان (٢ اخ ٣٣) . وبالعكس فإذا لقي يوشيا ، بالرغم من أمانته الطويلة ، موتاً قبل الأوان ، فذلك أنه قاوم مشيئة الله ، عند مرور الجيوش المصرية الخارجة إلى القتال في أرض الأشوريين (٢ اخ ٣٥) .

وخلافاً للأدب الرويوي الذي يلقي على المستقبل صورة للحقيقة الأرضية للإنبياء بما ستكون مملكة الله ، فإن ما قام به مؤرخ الأخبار هو سمة الماضي بالكمال المثالي ليظهر ما يجب أن تكون عليه حياة الشعب في الحاضر . فعلى الملك ذي الحكم الإلهي الذي يتسم به عهد داود ان يذكر اليهود دائماً ، وهم معاصرو الكاتب ، كيف يجب أن يكون الاحتفال بشعائهم الدينية والطاعة لشرعة الله والرجاء لمكافأة الله العادلة .

وإذا لم يكن عمل مؤرخ الأخبار قائماً على رجاء مشيحي واضح ، فقد يكون سبب ذلك أن نظرتة اللاهوتية متجهة بالأحرى إلى الماضي . فالآفاق المستقبلية لا تسترعي انتباهه على وجه خاص ، لأنه ، اذا ما تأمل في التاريخ المنصرم ، أراد قبل كل شيء ، على ما يبدو ، ان يقدم للحاضر عبرة للأمانة لله وشرعته وعبادته .

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الْأَوَّلِ

الأنساب قبل داود^(١)

١. مِنْ آدَمَ إِلَى إِسْرَائِيلَ^(٢)

تك ٥ أصل الجماعات الثلاث الكبرى

بنو حام

^١وَبَنُو حَام: كُوشٌ وَمِصْرَائِيمُ وَفُوطٌ تَك ١٠/٦-٨ وَكَئْتَانُ.

^١وَبَنُو كُوش: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْنَا وَرَعْمَا وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَا: شَبَا وَدَدَانُ. ^{١٠}وَكُوشُ وَلَدَ نُمْرُودَ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي الْأَرْضِ.

^{١١}وَمِصْرَائِيمُ وَلَدَ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ تَك ١٠/١٣-١٨ وَلَقْتُوحِيمَ، ^{١٢}وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ، الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَكَفْتُورِيمَ. ^{١٣}وَكَئْتَانُ وَلَدَ صَبْدُونَ بِكْرَهُ وَحِثَّا ^{١٤}وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ

بعلمنا دونها المحرر وبالروح نفسه. لا تذكر هذه الأنساب غالباً، كما الأمر هو في الكتاب المقدس، إلا روابط فضفاضة من القرابة أو الجوار، فهناك أسماء جغرافية تصبح أسماء علم للأشخاص.

(٢) يختصر الكاتب الأنساب الطويلة التي في تك ٥ و١١ وينسخ فقرات كبيرة من تك ١٠، فلا يحفظ من السلالات المتحدرة من الإنسان الأول إلا إبراهيم السامي، ثم ابنه اسحق ويعقوب.

١ آدَمُ وَشَيْتٌ وَأَنُوشُ، ^٢وَقَيْنَانُ وَمَهْلَلْشَيْلُ وَبَارَدُ، ^٣وَأَخْنُوحُ وَمَتُوشَالِحُ وَلَامَكُ، ^٤وَنُوحُ وَسَامُ وَحَامُ وَيَاقْثُ.

تك ١٠/٢-٤ بَنُو يَاقْثُ

^٥وَبَنُو يَاقْثُ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَائُ وَيَاوَانُ وَتُوبَلُ وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ.

^١وَبَنُو جُومَرُ: أَشْكَنَازُ وَدِيفَاتُ وَتُوجَرَمَةُ.

^٢وَبَنُو يََاوَانُ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكَيْتِيمُ وَدُودَائِيمُ.

(١) تكاد الفصول ١ - ٩ تكون كلها أنساباً. كانت أنساب تك ١ - ١٢ تنتهي إلى إبراهيم. أما هذه فإنها تنتهي إلى شاول فتمهد السبيل لقصة داود، وهو البطل الأول لمحرر الأخبار. يمكننا أن نقارن بينها وبين نسب المسيح في متى (١/١ - ١٧) ولوقا (٣/٢٣ - ٣٨). يستخدم محرر الأخبار التوراة في صيغتها النهائية والكتب التاريخية الأولى، ويضيف إليها معلومات يرجع أنها صحيحة، اقتبسها من مصادر أخرى كانت في متناوله. استكملت هذه الأنساب استكمالاً وافرًا

والجرجاشيين^{١٥} والحويين والعرفيين والسنيين^{١٦} والأزوايين والصباريين والحمانيين.

اسحق وعيسو

^{٣٤} وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ. وَأَبْنَا إِسْحَقَ عيسو تـك ١٩/٢٥

وإسرائيل.

^{٣٥} وَبَنُو عيسو: أَلِفَازُ وَرَعُوئِيلُ وَيَعُوْشُ تـك ١٣-١٠/٣٦

١٧-١٥

وَيَعْلَامُ وَقُورَح. ^{٣٦} وَبَنُو أَلِفَاز: تَيَّانُ وَأُومَارُ

وَصَفْيُ وَجَعْتَامُ وَقَنَارُ وَتَمْنَعُ وَعَمَالِيقُ. ^{٣٧} وَبَنُو

رَعُوئِيل: نَاحَتْ وَزَارْحُ وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ.

تـك ٢٩-٢٢/١٠ بنو سام

^{١٧} وَبَنُو سام: عِبْلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ

وَأَرَامُ وَعَوْصُ وَحُولُ وَجَاتُّ وَمَاشِكُ.

^{١٨} وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابَرَ.

^{١٩} وَوُلِدَ لِعَابَرَ أَبْنَانُ اسْمُ أَحَدِهِمَا فَالَجُ، لِأَنَّهُ فِي

أَبْنَامِهِ أَنْفَسَمَتِ الْأَرْضُ، وَاسْمُ أَخِيهِ يُقْطَانُ.

^{٢٠} وَبُقْطَانُ وَلَدَ أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَخَضِرَمُوتَ

وَبَارَحَ ^{٢١} وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ ^{٢٢} وَعَيْيَالَ

وَأَبْهَائِيلَ وَشَبَا ^{٢٣} وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. هَؤُلَاءِ

كُلُّهُمْ بَنُو يُقْطَانِ.

سيعير

تـك ٢٨-٢٠/٣٦

^{٣٨} وَبَنُو سِيعِير: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ

وَعَانَةُ وَدِيشُونُ وَابْصَرُ وَدِيشَانُ. ^{٣٩} وَأَبْنَا لُوطَانَ:

حُورِي وَهُومَامُ. وَأُخْتُ لُوطَانَ: تَمْنَعُ. ^{٤٠} وَبَنُو

شُوبَال: عَلْيَانُ وَمَنَاخَتْ وَعَيْيَالُ وَشَفْيُ وَأُونَامُ.

وَأَبْنَا صِبْعُون: أَيْةُ وَعَانَةُ. ^{٤١} وَأَبْنُ عَانَةَ:

دِيشُونُ. وَبَنُو دِيشُون: حَمْرَانُ وَأَشْبَانُ وَتَرَّانُ

وَكِرَّانُ. ^{٤٢} وَبَنُو ابْصَر: بَلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَتَعْقَانُ.

وَأَبْنَا دِيشَانَ: عَوْصُ وَأَرَانُ.

تـك ٢٦-١٠/١١ من سام إلى إبراهيم

^{٤٤} سَامُ وَأَرْفَكْشَادُ وَشَالِحُ ^{٤٥} وَعَابَرُ وَفَالَجُ

وَرَعُو ^{٤٦} وَسَرُوجُ وَنَاحُورُ وَتَارْحُ ^{٤٧} وَإِبْرَاهِمُ وَهُوَ

إِبْرَاهِيمُ. ^{٤٨} وَأَبْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ.

^{٤٩} وَهَذِهِ سُلَالَتُهُمْ:

ملوك أدوم

تـك ٣٩-٣١/٣٦

^{٤٣} وَهَؤُلَاءِ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكَوا فِي أَرْضِ أَدُومَ

قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: بَالْعُ بْنُ

بَعُورَ، وَاسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةُ. ^{٤٤} وَمَاتَ بَالْعُ،

فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارْحَ مِنْ بَصْرَةَ.

^{٤٥} وَمَاتَ يُوْبَابُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ مِنْ

أَرْضِ التِّمَائِيِّينَ. ^{٤٦} وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ

هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي كَسَرَ مَدِينَةَ فِي حَقُولِ

مُؤَابَ، وَاسْمُ مَدِينَتِهِ عَوَيْتَ. ^{٤٧} وَمَاتَ هَدَدُ،

تـك ١٦-١٣/٢٥ بنو إسماعيل

بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ نَبَايُوتَ، ثُمَّ فِيدَارُ وَأَدْبَيْلُ

وَمِيسَامُ ^{٣٠} وَمِيشَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَا وَخَدَادُ وَتَبَا

^{٣١} وَبَطُورُ وَنَافِيشُ وَقَدَمَةُ. هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْمَاعِيلِ.

^{٣٢} وَأَمَّا بَنُو قَطُورَةَ، سُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهَا

وَلَدَتْ زِمْرَانَ وَيُقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيَشْبَاقَ

وَشُوحَا. وَأَبْنَا يُقْشَانَ: شَبَا وَدَدَانَ. ^{٣٣} وَبَنُو

مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِيفَرُ وَخَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَالْدَاعَةُ.

هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بَنُو قَطُورَةَ.

تـك ٤-٢/٢٥

زعماء ادوم

^١ ومات هدد. وكان زعماء ادوم: الزعيم
تمناع والزعيم علوة والزعيم يثيت ^٢ والزعيم
أهلييامة والزعيم ايلة والزعيم فينون ^٣ والزعيم
قنار والزعيم تيمان والزعيم ميصار ^٤ والزعيم
مجديشيل والزعيم عيرام. هؤلاء زعماء ادوم.

فملك مكانه سملة من مسريقة. ^{١٨} ومات
سملة، فملك مكانه شاول من رغبة النهر.
^{١٩} ومات شاول، فملك مكانه بعل حانان بن
عكبور. ^{٢٠} ومات بعل حانان، فملك مكانه
هدد، وأسم مدينته فاعي، وأسم امرأته
مهيطبيل. بنت مطرد، حفيدة ميرهوب.

٢. يهوذا

أصل داود

^١ وبنو حصرون الذين ولدوا له: برخميل
ورام وكلوباى ^(٢).
^{١٠} ورام ولد عميناداب. وعميناداب ولد
نحشون، رئيس بني يهوذا. ^{١١} ونحشون ولد
سلا، وسلا ولد بوغر، ^{١٢} وبوغر ولد عويد،
وعويد ولد يسي، ^{١٣} ويسى ولد بكره ألباب
والثاني أئيناداب والثالث شمع ^{١٤} والرابع نتنايل
والخامس رداي ^{١٥} والسادس أوصم والسابع
داود، ^{١٦} وأختهم صروية وأبيجائيل. وبنو
صروية: أيشاي ويوباب وعسائيل: ثلاثة.
^{١٧} وأبيجائيل ولدت عاسا، وأبو عاسا هو ياتر
الإسماعيلي.

كالب

^{١٨} وكالب بن حصرون ولد من عروية امرأته
يريعوت. وهؤلاء بنوها: ياشر وشوباب

بنو إسرائيل

^٢ وهؤلاء بنو إسرائيل: رأوين وشمعون
ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون ودان ويوسف
وبنيامين ونفتالي وجاد وأشير.

سلالة يهوذا ^(١)

^٢ وبنو يهوذا: عير وأونان وشيلة. ثلاثتهم
ولدوا له من بنت شوع الكنعانية. وكان عير،
بكر يهوذا، شريفاً في عيني الرب فأماته.
^٤ وولدت له تamar كته فارص وزارج. فمجموع
بني يهوذا خمسة.

^٥ وأبنا فارص: حصرون وحامول.

^٦ وبنو زارج: زمري وأيتان وهيمان وكلكول
ودارع. مجموعهم خمسة.

^٧ ومن بني كرمي عاكار، الذي جلب
الشوم على إسرائيل بتعديده في أمر المحرم.
^٨ وأبن أيتان: عزريا.

يش ٦/١٤
١ اغ ٤٢/٢
د ١١/٤ ت

أدبعت في يهوذا. من الراجع ان ذلك كله إضافات.

(٢) كلوباى، او كلوب (١١/٤)، هو كالب
(١٨/٤) وراجع يش ٦/١٤ (+).

(١) يبتدى عرر الأخبار بيهوذا، سبط داود (الآيات
٣-١٧). وأما بقية الفصل، فإنه مجموعة أنساب من
مصادر مختلفة (نسيان لبني كالب)، عن المجموعات التي

ياداع . أَخِي شَمَائِي : يَاتَرُ وَيُونَاتَان . وَمَاتَ يَاتَرُ
بِلَا بَنِينَ . ^{٣٣} وَأَبْنَا يُونَاتَان : فَالْتُ وَزَا .
هُؤْلَاءُ بَنُو يَرْحُمَيْل .

^{٣٤} وَلَمْ يَكُنْ لِشَيْشَانَ بَنُونَ ^(٣) ، بِلَ بَنَات ،
وَكَانَ لِشَيْشَانَ خَادِمٌ مِصْرِيٌّ أَسْمُهُ يَرْحَاع ،
^{٣٥} فَأَعْطَى شَيْشَانُ ابْنَتَهُ لِيَرْحَاعَ خَادِمِهِ أَمْرًا ،
فَوَلَدَتْ لَهُ عَنَّا . ^{٣٦} وَعَنَّا يُ وَلَدَ نَاتَان ، وَنَاتَانُ
وَلَدَ زَابَاد ، ^{٣٧} وَزَابَادُ وَلَدَ أَفْلَال ، وَأَفْلَالُ وَلَدَ
عَوِيد ، ^{٣٨} وَعَوِيدُ وَلَدَ يَاهُو ، وَيَاهُو وَلَدَ
عَزْرِيَا ، ^{٣٩} وَعَزْرِيَا وَلَدَ حَالَص ، وَحَالَصُ وَلَدَ
الْعَاسَةِ ، ^{٤٠} وَالْعَاسَةُ وَلَدَ سَيْسَي ، وَسَيْسَيُّ وَلَدَ
شَلُوم ، ^{٤١} وَشَلُومُ وَلَدَ بَقْمِيَا ، وَبَقْمِيَا وَلَدَ
الْيَشَامَاع .

وَأَرْدُون . ^{١٩} وَمَاتَتْ عَزْوِيَّة ، فَاتَّخَذَ كَالِبُ لَهُ
أَفْرَاتَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ حورًا . ^{٢٠} وَحورُ وَلَدَ أُورِي ،
وَأُورِي وَلَدَ بَصْلَائِيل .

^{٢١} ثُمَّ دَخَلَ حَضْرُونُ عَلَى بِنْتِ مَأكِيرَ ، أَبِي
جَلْعَاد ، وَاتَّخَذَهَا وَهُوَ ابْنُ سِتِينَ سَنَةً ، فَوَلَدَتْ
لَهُ سَجُوب . ^{٢٢} وَسَجُوبُ وَلَدَ يَائِيرَ . وَكَانَتْ لَهُ
ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَاد . ^{٢٣} فَاتَّخَذَ
جَشُورُ وَأَرَامُ مَزَارِعَ يَائِيرَ مِنْهُمْ مَعَ قَنَاءَ وَتَوَابِعَهَا ،
سِتِينَ مَدِينَةً . هُؤْلَاءُ كُلُّهُمْ بَنُو مَأكِيرَ أَبِي
جَلْعَاد .

عد ٤٢-٤١/٣٢

^{٢٤} وَبَعْدَ وَفَاةِ حَضْرُونِ ، دَخَلَ كَالِبُ عَلَى
أَفْرَاتَةَ ، وَكَانَتْ لِحَضْرُونِ أَيْهَ أَمْرًا أَيْضًا .
فَوَلَدَتْ لَهُ أَشْحُورُ ، أَبَا تَقْوَع .

يَرْحُمَيْل

كالب (٤)

^{٢٥} وَبَنُو كَالِبَ ، أَخِي يَرْحُمَيْل : مِشَاعُ
بِكْرُهُ وَهُوَ أَبُو زَيْفَ ، وَبَنُو مَرِيْشَةَ ، أَبِي حَبْرُونَ .
^{٢٦} وَبَنُو حَبْرُونَ : قُورَحُ وَتَفُوحُ وَرَاقِمُ وَشَامِعُ .
^{٢٧} وَشَامِعُ وَلَدَ رَاحِمَ ، أَبَا يَرْقَعَامَ . وَرَاقِمُ وَلَدَ
شَمَائِي . ^{٢٨} وَأَبْنُ شَمَائِي هُوَ مَعُونُ ، وَمَعُونُ هُوَ
أَبُو بَيْتِ صُورَ .

^{٢٩} وَوَلَدَتْ عَيْفَةُ ، سُرِيَّةُ كَالِبَ ، حَارَانَ
وَمُوصَا وَجَازِيْرَ ، وَحَارَانُ وَلَدَ جَازِيْرَ .
^{٣٠} وَبَنُو يَهْدَايَ : رَاجِمُ وَيُوتَامُ وَجَيْشَانُ
وَقَالِطُ وَعَيْفَةُ وَشَاعَفُ .

^{٣١} وَوَلَدَتْ مَعَكَّةُ ، سُرِيَّةُ كَالِبَ ، شَابَرَ
وَتَرْحَنَةَ . ^{٣٢} وَوَلَدَتْ شَاعَفُ ، أَبَا مَدْمَنَةَ ،

^{٢٥} وَبَنُو يَرْحُمَيْلَ ، بِكْرُ حَضْرُونِ : رَامُ
بِكْرُهُ ، ثُمَّ بُونَةُ وَأُورُنُ وَأَوْصَمُ وَأَحِيَّةُ . ^{٢٦} وَكَانَ
لِيَرْحُمَيْلَ أَمْرَةٌ أُخْرَى أَسْمُهَا عَطَارَةُ ، وَهِيَ أُمُّ
أُونَامَ .

^{٢٧} وَبَنُو رَامَ ، بِكْرُ يَرْحُمَيْلَ : مَاعِصُ
وَيَامِينُ وَعَاقِرُ .

^{٢٨} وَأَبْنَا أُونَامَ : شَمَائِي وَيَادَاعُ . وَأَبْنَا
شَمَائِي : نَادَابُ وَأَيْشُورُ . ^{٢٩} وَأَسْمُ أَمْرَةٍ
أَيْشُورَ : أَيْبَحَائِيلُ . وَوَلَدَتْ لَهُ أُحْبَانُ وَمُولِيدُ .
^{٣٠} وَأَبْنَا نَادَابَ : سَالِدُ وَأَفَائِمُ . وَمَاتَ سَالِدُ بِلَا
بَنِينَ . ^{٣١} وَأَبْنُ أَفَائِمَ : يَشْعِي ، وَأَبْنُ يَشْعِي :
شَيْشَانُ ، وَأَبْنُ شَيْشَانَ : أُحْلَايَ . ^{٣٢} وَأَبْنَا

١ صم ١٠/٢٧

١٨ ت) يوافق زماناً آخر، حين تغيرت علاقات العشائر بعضها ببعض .

(٣) تقليد يختلف عن التقليد الذي في الآية ٣١ .

(٤) سجل نسبي آخر لسلالة كالب (راجع الآيات

وشوى، أبا مكينا وأبا جبع.

يش ١٩-١٦/١٥ وينت كالب هي عكسة.

هولاء بنو كالب.

٥٢ وعشائر قرية يعاريم: اليرثيون والفوثيون والشايتون والمشرعرون، ومن هولاء خرج الصرعرون والأشتاؤلون.

نص ٢/١٣

و ٢/١٨

٥٣ وبنو سلما: بيت لحم والنطوفيون

وعطروت بيت يواب ونصف الماناحيين

والصرعون، ٥٤ وعشائر السفرون، سكان

يعيص، والترعون والشمعون والسوكيون،

وهم القينيون الخارجون من حمة أبي بيت

ريكاب.

عد ٢١/٢٤

٢ مل ١٥/١٠

حور (٥)

١٩/٢ بنو حور، بكر أفراتة: شوبال، أبو قرية

و ١/٤ يعاريم، ٥١ وسلما، أبو بيت لحم، وحاريف أبو

بيت جادير. ٥٢ وبنو شوبال، أبي قرية

يعاريم: هاروة، أي نصف الماناحيين،

٣. بيت داود (١)

بنو داود

وناثان وسليمان، أربعتهم من بشوع (٢)، بنت

عمييل، ١ ويبحار واليشاماع واليفالط ٢ ونوجه

ونافج ويافيج ٣ واليشاماع والياداع واليفالط:

تسعة.

٤ كلهم بنو داود، ما خلا بني السراي.

وكانت تامار أختهم.

٢ صم ١/١٣

ملوك يهوذا (٣)

١٠ وأبن سليمان: رجعام، وأبنه أيا، وأبنه

آسا، وأبنه يوشافاط، ١١ وأبنه يورام، وأبنه

أحزيا، وأبنه يواش، ١٢ وأبنه أمصيا، وأبنه

٣ ١ وهولاء بنو داود الذين ولدوا له

٢ صم ٥-٢/٣ يحبرون: البكر أمنون من أحيونعم اليزرعيلية،

والثاني دانييل من أبيجائيل الكرميلية، ٢ والثالث

أبشالوم، ابن معكة، بنت تلامي، ملك

جشور، والرابع أدونيا، ابن حجييت،

٣ والخامس شقظيا من أبطال، والسادس

يترعام من عجلة امرأته. ٤ ولد له ستة يحبرون،

وملك هناك سبع سنوات وستة أشهر.

وملك ثلاثا وثلاثين سنة بأورشليم. ٥ وهولاء

الذين ولدوا له في أورشليم: شيمعا وشوباب

٧-٣/١٤

٢ صم ١٦-١٤/٥

الجلاد، ليس في موضعه في قائمة الأسباط هذه. يجب أن يلي

١٧/٢ على الأقل، ولكن من الراجح أنه إضافة.

(٢) أنها بتشايغ نفسها.

(٣) هذا النسب مأخوذ من سفر الملوك. شلوم هو

يواحاز الوارد ذكره في ٢ مل ٣٠/٢٣ ت (راجع ار

١١/٢٢).

(٥) لا يذكر حور، «بكر أفراتة»، إلا مرة واحدة أنه

كالب (الآية ١٩، ولكن راجع الآيتين ٢٤ و ٤٢

و ١٥/٣). خلافا لمجموعة كالب (راجع يش ٦/١٤ +)،

يبدو أن حورا يمثل سلالة من يهوذا انطلقت من أفراتة بيت

لحم وامنتت إلى الشمال الغربي (قرية يعاريم).

(١) ان هذا الفصل، الذي يواصل سلالة داود حتى

سفر الاخبار الاول ١٣/٣ - ٩/٤

وَبَنُو زُرِّيَابِلَ: مَسْلَامٌ وَحَنِّيَا، وَكَانَتْ سَلُومِيْتُ
أُخْتَهُمَا، ^{٢٠} وَحَشُوبَةُ وَأُوْهَلُ وَبِرْكِيَا وَحَسَدِيَا
وَيُوشَبَ حَاسَدُ: خَمْسَةٌ. ^{٢١} وَابْنُ حَنِّيَا:
فَلْطِيَا، وَبَنُو أَشْعِيَا وَبَنُو رَفَايَا وَبَنُو أَرْزَانَا وَبَنُو
عُوبَدِيَا وَبَنُو شَكْنِيَا. ^{٢٢} وَبَنُو شَكْنِيَا: شَمْعِيَا هز ٣/٨
وَحَطْرُشُ وَبِجَالُ وَبَارِيحُ وَنَعْرِيَا وَشَافَاظُ: سِتَّةٌ.
^{٢٣} وَبَنُو نَعْرِيَا: أَلْيُوعَيْنِي وَحِزْقِيَا وَعَزْرِيْقَامُ:
ثَلَاثَةٌ. ^{٢٤} وَبَنُو أَلْيُوعَيْنِي: هُودَايَا وَأَلْيَاشِيبُ
وَفَلَايَا وَعُقُوبُ وَيُوحَانَانُ وَدَلَايَا وَعَنَانِي: سَبْعَةٌ.

عَزْرِيَا، وَابْنُهُ يُونَامُ، ^{١٣} وَابْنُهُ آحَازُ، وَابْنُهُ
حِزْقِيَا، وَابْنُهُ مَنَسَّى، ^{١٤} وَابْنُهُ آمُونُ، وَابْنُهُ
يُوشِيَا. ^{١٥} وَبَنُو يُوشِيَا: الْبِكْرُ يُوْحَانَانُ، وَالثَّانِي
٢ اخ ١٧/٣٦ يُونَاقِيمُ، وَالثَّالِثُ صِدْقِيَا، وَالرَّابِعُ سَلُومُ. ^{١٦} وَابْنَا
يُونَاقِيمَ: يَكْنِيَا وَصِدْقِيَا.

السلالة الملكية بعد الجلاء (١)

^{١٧} وَبَنُو يَكْنِيَا الْأَسِيرُ: شَالْتِيئِيلُ ابْنُهُ، ^{١٨} ثُمَّ
مَلِكِيْرَامُ وَفَدَايَا وَشَنَاصَارُ وَيَقْمِيَا وَهُوشَامَاعُ
وَنَدْبِيَا. ^{١٩} وَابْنَا فَدَايَا: زُرِّيَابِلُ (٥) وَشَمْعِي.

٤. أسباط الجنوب (١)

هُولَاءُ بَنُو حُورٍ، بِكْرُ أَفْرَاتَةَ، أَبِي يَيْتَ
لَحْمُ.
أَشْحُورُ

وَكَانَ لِأَشْحُورَ، أَبِي تَقْوَعٍ، أَمْرَأَتَانِ:
صَلَاةٌ وَنَعْرَةٌ.

فَوَلَدَتْ لَهُ نَعْرَةُ أَحْزَامَ وَحَافَرَ وَالتَّبْمَنِيْنَ
وَالْأَحْشَتَارِيْنَ. هُولَاءُ بَنُو نَعْرَةَ.

^٧ وَبَنُو صَلَاةَ: صَارَتُ وَصُوحَرُ وَأَتْنَانُ.

^٨ وَقَوْصُ وَلَدَ عَانُوبَ وَهَصُوبِيَّةَ وَعَشَائِرَ
أُحْرَحِيلَ بَنِي هَارُومَ. ^٩ وَكَانَ يَغِيصُ أَشْهَرَ مِنْ
٥٥/٢ تك ١٨/٣٥

الفصل. أُضيف إليها بُنْدُ جديدة تَمَلُّقُ بِأَشْحُورَ وَشِبْلَةَ. مِنْ
الْمَحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقِسْمُ إِضَافَةً هُوَ أَيْضًا. وَقَدْ اسْتَعْمَلَ
فِيهِ ذِكْرِيَاتٌ قَدِيمَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ الْأَصْلِيُّ قَدْ انْتَقَلَ
مُبَاشَرَةً مِنَ النَّبْذَةِ عَنْ يَهُوذَا (١٧ - ١/٢) إِلَى النَّبْذَةِ عَنْ
شَمْعُونِ (٢٤/٤ ت).

يهودا شوبال

٢/٢ ^١ وَبَنُو يَهُوذَا: فَارِصُ وَحَضْرُونُ وَكَرْمِي
وَصُورُ وَشُوبَالُ.

^٢ وَرَايَا بْنُ شُوبَالٍ وَلَدَ يَاحَتَ، وَيَاحَتُ وَلَدَ
أَحُومَايَ وَلَاهَدَ. هَذِهِ عَشَائِرُ الصَّرْعِيِّينَ.

٥٠/٢ حور

^٣ وَهُولَاءُ آبَاءُ عَيْطَمَ: يَزْرَعِيلُ وَيِشْمَا
وَيِدْبَاشُ، وَأَسْمُ أُخْتِهِمْ هَصَلْلَفُونِي.
^٤ وَفَنُوتِيلُ، أَبُو جَدُورَ، وَعَازَرُ، أَبُو حُوشَةَ.

(٤) الرَّاجِعُ أَنَّ هَذَا النِّسْبَ يَنْتَهِي إِلَى زَمَنِ مَحْرَرِ
الْأَخْبَارِ نَفْسِهِ.

(٥) فِي سَائِرِ النُّصُوصِ كُلِّهَا (رَاجِعْ عَزْ ٢/٣ رَجَعَ
١/١)، زُرِّيَابِلُ هُوَ ابْنُ شَالْتِيئِيلَ.

(١) إِنَّ النَّبْذَةَ عَنْ يَهُوذَا وَحُورَ وَكَالِبَ مُوَازِيَةٌ لِنَبْذَةِ
الْفَصْلِ الثَّانِي، وَلَكِنْ مَعْظَمُ أَسْمَائِهَا مُخْتَلَفٌ عَنْ أَسْمَاءِ ذَلِكَ

إِخْوَتَهُ ، وَسَمَّتهُ أُمُّهُ يَغْيِصَ قَائِلَةً : «لَأَيُّ وَلَدْتُهُ بِالْمَشَقَّةِ» (٢) . ١٠ وَدَعَا يَغْيِصُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : «لَوْ أَنَّكَ تُبَارِكُنِي وَتُوسِّعُ أَرْضِي وَتَكُونُ يَدُكَ مَعِي وَتَحْفَظُنِي مِنَ الشَّرِّ ، لَكَلَّا أَشْقَى بِهِ . فَأَنَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ .

يش ٦/١٤ +
١ اخ ١٨/٢
و ٤٢
٩/٢

١١ وَكَلُوبُ ، أَخُو شُوْحَةٍ ، وَلَدَ مَحِيرَ ، وَهُوَ أَبُو أَشْتُونَ . ١٢ وَأَشْتُونُ وَلَدَ بَيْتَ رَافَا وَفَاسِيحَ وَتَحْنَةَ ، أبا عَيْرَ نَاحَاشَ . هَؤُلَاءِ أَهْلُ رِبْكَةَ . ١٣ وَأَبْنَا قَنَازَ : عُنْثِيْلُ وَسَرَايَا . وَأَبْنَا عُنْثِيْلَ : حَتَاتُ وَمَعُونَتَايَ . ١٤ وَمَعُونَتَايَ وَلَدَ عَفْرَةَ ، وَسَرَايَا وَلَدَ يَوَّابَ ، أبا وادي الصُّنَّاعِ (٣) ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا صُنَّاعًا . ١٥ وَبَنُو كَالِبَ بْنِ يَفْنَةَ : عَيْرٌ وَإِيلَةُ وَنَاعِمٌ . وَأَبْنُ إِيلَةَ : قَنَازُ .

قض ١٢/١

نح ٣٥/١١
عد ٦/١٣

١٦ وَبَنُو يَهْلَثِيْلَ : زَيْفٌ وَزَيْفَةُ وَتَبْرِيَا وَأَسْرَثِيْلُ .

١٧ وَبَنُو عَزْرَةَ : يَاتَرُ وَمَارْدُ وَعَافَرُ وَبَالُونُ . وَاتَّخَذَ مَارْدُ بَيْتَةً ، فَحَلَيْتَ بِمَرِيَمَ وَشَمَائَ وَشِبَّاحَ ، أَبِي أَشْتَمُوْع . ١٨ وَأَمْرَأَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ وَلَدَتْ بَارْدَ ، أبا جَدُورَ ، وَصَابِرَ ، أبا سُوْكُو ، وَيَقُوْتِيْلَ ، أبا زَانُوْحَ . هَؤُلَاءِ بَنُو بَيْتَةِ بَنْتِ

(٢) جناس في الكلمات العبرية بين يَغْيِصَ وعوصيب (الخنزير) .

(٣) «وادي الصُّنَّاعِ» (راجع نح ٣٥/١١) .

(٤) تختلف هذه النبذة عن الأنساب السابقة . في ١ صم ٣/٢٢ وفي سفر راعوت أيضًا ، تشديد على العلاقات القائمة بين بيت لحم وموآب . كانت حرفة الصانع مشروعا عائليا وراثيا (راجع الآية ١٤) ، وكان اختيار مكان الإقامة منوطا

فِرْعَوْنَ الَّتِي أَخَذَهَا مَارْدُ .

١٩ وَأَبْنَا أَمْرَأَةَ هُودِيَّا ، وَهِيَ أُخْتُ نَاحَمَ : أَبُو قَبِيلَةِ الْجَرْمِيَّيْنِ وَأَشْتَمُوْعُ الْمَعْكِي . ٢٠ وَبَنُو شِيْحُونُ : أَمْنُونُ وَرِنَةُ وَبَنْحَانَانُ وَتِيلُونُ .

وَأَبْنَا يَشْعِي : زُوْحِيْتُ وَبَنْزُوْحِيْتُ .

شيلة (٤)

٢١ وَبَنُو شَيْلَةَ بْنِ يَهُوذَا : عَيْرُ ، أَبُو لِبْكَةَ ، ٣/٢ وَلَعْدَةُ ، أَبُو مَرِيْشَةَ ، وَعَشَائِرُ بَيْتِ عَامِلِي الْكَثَّانِ النَّاعِمِ مِنْ بَيْتِ أَشْبِعَ ، ٢٢ وَيُوقِيمُ وَأَهْلُ كَرِيَا وَيَوَاشُ وَسَارَافُ ، وَهُمْ سَادَةُ مُوَّابَ ، وَعَادُوا إِلَى بَيْتِ لَحْمَ (وهذه أحداث قديمة) . ٢٣ هَؤُلَاءِ هُمُ الْخَرَّافُونَ وَسُكَّانُ نَتَاعِيمَ وَجَدِيرَةَ ، وَقَدْ أَقَامُوا هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ فِي مَشْغَلِهِ .

شمعون (٥)

٢٤ وَبَنُو شِمْعُونُ : نَمُوْثِيْلُ وَيَامِينُ وَيَارِيْبُ وَزَارْحُ وَشَاوُلُ . ٢٥ وَأَبْنُهُ شَلُومُ ، وَأَبْنُهُ مِيسَامُ ، وَأَبْنُهُ مِشَاعُ . ٢٦ وَبَنُو مِشَاعَ : صَمُوْئِيْلُ ، وَأَبْنُهُ زَكُّورُ ، وَأَبْنُهُ شِمْعِي . ٢٧ وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ أَبْنًا وَسِتَّ بَنَاتٍ . وَأَمَّا إِخْوَتُهُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَنُونَ كَثِيرُونَ ، وَكُلُّ عَشَائِرِهِمْ لَمْ تَكُنْ كَمَا كَثُرَ

بالظروف الجغرافية والاقتصادية .

(٥) تحتوي هذه النبذة على نسب (الآيات ٢٤ - ٢٧) ولائحة بأسماء المدن (الآيات ٢٨ - ٣٣) وتحركات العشائر (الآيات ٣٤ - ٤٣) . تربط الآية ٣١ بين مُلْكِ دَاوُدَ وتاريخ اندماج شمعون في يهوذا (راجع قاعة يش ١٥ حيث تُعدّ هذه المدن بين مدن يهوذا) . حافظ بنو شمعون مدة طويلة على طريقة معيشتهم نصف البدوية (راجع الآيات ٣٩ ت) .

عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ ، أَمْتَدُّوا كَثِيرًا ،
٢٩ وَسَارُوا مِنْ مَدْخَلِ جَدُورَ إِلَى شَرْقِيَّ الْوَادِي فِي
أَرْتِيَادِ مَرَعَى لِيَغْنِمَهُمْ . ٣٠ فَصَادَفُوا مَرَعَى خَصِييًا
صَالِحًا ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ وَاسِعَةً الْأَطْرَافِ
هَادِثَةً مُطْمَئِنَّةً ، لِأَنَّ بَنِي حَامٍ سَكَنُوا هُنَاكَ
قَدِيمًا (١) .

٣١ وَقَدِيمَ هَوْلَاءِ الْمَكْنُونَةِ أَسَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ
حَزَقِيَّا . مَلِكِ يَهُوذَا ، فَهَدَمُوا خِيَامَهُمْ وَحَرَّمُوا
الْمَعُونِيِّينَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ يَش ١٧/٦ +
وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ ، لِأَنَّ هُنَاكَ مَرَعَى لِيَغْنِمَهُمْ .
٣٢ وَسَارَ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي شِمْعُونَ خَمْسُ مِثَّةٍ
رَجُلٍ إِلَى جَبَلِ سَعِيرٍ ، وَفِي مُقَدَّمَتِهِمْ قَلْطِيَا وَنَعْرِيَا
وَرَفَايَا وَعَزِّيئِيلُ ، بَنُو يَشْعِي . ٣٣ فَفَقَتَلُوا بَاقِي مَنْ
نَجَا مِنْ عَمَالِيقَ ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . عر ٨/١٧ +

بَنُو يَهُوذَا .

٢٨ وَكَانَ مُقَامُهُمْ بَيْتَ سَبْعَ وَمَوْلَادَةً وَحَصَرَ
شُوعَالَ ٢٩ وَبِلَهَةَ وَعَاَصَمَ وَتَوْلَادَ ٣٠ وَتَوَثِيلَ وَحُرْمَةَ
وَصِفْلَاحَ ٣١ وَبَيْتَ مَرْكَبُوتَ وَحَصَرَ سَوْسِيمَ
وَبَيْتَ بَرِّيَّ وَشُعْرَانِيمَ . هَذِهِ كَانَتْ مَدُنُهُمْ إِلَى
حِينَ مَلِكِ دَاوُدَ . ٣٢ وَقَرَاهُمْ : عَيْطُمُ وَعَيْنَ رِمُونُ
وَتَوَكَّنُ وَعَاشَانُ ، ٣٣ وَجَمِيعُ قَرَاهِمُ الَّتِي حَوْلَ هَذِهِ
الْمُدُنِ إِلَى بَعْلِ . هَذِهِ مَسَاكِينُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ :
٣٤ حَشُوبَابُ وَنَمْلِيكُ وَبُوشَةُ بْنُ أَمْصِيَا ،
٣٥ وَبُوثِيلُ وَبَاهُو بْنُ بُوْشِيَا بْنُ سَرَايَا بْنِ
عَسِيئِيلَ . ٣٦ وَالْيُوعِيَايُ وَتَعْقُوبَةُ وَشُوحَايُ
وَعَسَايَا وَعَدِيئِيلُ وَبَسِيمِيئِيلُ وَبَنَايَا ، ٣٧ وَزِيْزَا بْنُ
شَفْعِيَّ بْنِ أَلُونَ بْنِ يَدَايَا بْنِ شِمْرِيَّ بْنِ شَمْعِيَا .
عد ٢/١ ٢٨ هَوْلَاءِ الْمَذْكُورُونَ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ فِي

٥. أسباط عبر الأردن

بُوثِيل (٢)

رَأُوبِين

١ وَبَنُو بُوثِيلَ : ابْنُهُ شَمْعِيَا ، وَابْنُهُ جُوجُ ،
وَابْنُهُ شِمْعِي ، ٢ وَابْنُهُ مِيخَا ، وَابْنُهُ رَايَا ، وَابْنُهُ
بَعْلُ ، ٣ وَابْنُهُ بَشِيرَةُ الَّذِي جَلَّاهُ تَلَجَّتَ فَلْتَأَسَرَ ،
مَلِكُ أَشُورَ . وَهُوَ رَئِيسُ الرَّأُوبِينِيِّينَ . ٤ وَإِخْوَتُهُ
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، فِي الْإِتْسَابِ بِحَسَبِ
مَوَالِيدِهِمْ : الرَّئِيسُ يَعِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا ٥ وَبَالَعُ بْنُ
عَازَارَ بْنِ شَامْعَ بْنِ بُوثِيلَ .

٥ وَبَنُو رَأُوبِينَ ، بَكْرُ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَ هُوَ
الْبَكْرُ ، إِلَّا أَنَّهُ ، بِسَبَبِ تَذْنِيسِهِ مَضْجَعَ أَبِيهِ ،
أُعْطِيَتْ بِكْرِيَّتُهُ لِبَنِي يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ
يُحْسَبْ بِكْرًا . ١ وَتَفُوقَ يَهُوذَا عَلَى إِخْوَتِهِ ، فَكَانَ
مِنْهُ قَائِدٌ ، وَأُمَّا الْبِكْرِيَّةُ فَكَانَتْ لِيُوسُفَ (١) .
٢ وَبَنُو رَأُوبِينَ ، بَكْرُ إِسْرَائِيلَ : حَنُوكُ وَقَلُّو
وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي .

تك ٢٢/٣٥

تك ٩/٤٦
عد ٥/٢٦

كان يعز يوسف بكرًا (راجع تك ١٧/٣٣ +) .
(٢) يتفرد محرر الأخبار بهذه النبذة التي لا توضح ما
هي الصلة بين بوثيل ورأوبين . وكان أمر الجلاء الذي أصدره
تيجلت فلاسر في السنة ٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) قد
شمل جلعاد أيضًا ، وهو مكان إقامة سبط رأوبين .

(١) ورد في ٨/١ ان بني حام هم في آن واحد سكان
كنعان وألربقيا . أمّا هنا فإن اسمهم يدل على أناس غير
الاسرائيليين .
(٢) ان محرر الأخبار متمسك بدأود وسلالته فهو يوفق
بين التفوق المنسوب إلى يهوذا في تك ١٠/٤٩ والتقليد الذي

مساكن رأوبين

وكانت مساكنه في عروعر إلى نَبُو وبعل
عد ٣٧/٣٦ ت معون، ^٩ وشرقاً إلى مدخل البرية، من نهر
الفرات، لأن ماشيتهم كثرت في أرض جلعاد.
^{١٠} وقتلوا الهاجريين في أيام شاول، فسقط
الهاجريون تحت أيديهم. فسكنوا في خيامهم في
جميع جهات شرق جلعاد ^(٣).

جاد ^(٤)

^{١١} وسكن بنو جاد مقابلهم في أرض باشان
إلى سلكة. ^{١٢} وكان الرأس يوثل وثانيه شافام،
وكان يعناني وشافاط في باشان.

^{١٣} وإخوتهم بحسب بيوت آبائهم:
ميكائيل ومشلأم وشابغ ويوراي ونعكان وزيع
وعابر: سبعة.

^{١٤} وهؤلاء بنو أيسحائيل بن حوري بن ياروح
ابن جلعاد بن ميكائيل بن يشيشاي بن يحدو بن
يوز. ^{١٥} وكان أحي بن عبديشيل بن جوني رئيس
بيت آبائهم.

^{١٦} وكانت مساكنهم في جلعاد في باشان
وتوايحها وفي جميع مراعي شارون ^(٥) إلى أقصى
حدودها. ^{١٧} وكلهم انتسبوا في أيام يوتام، ملك

يهذا، وفي أيام ياربعام، ملك إسرائيل.

^{١٨} وكان بنو رأوبين والجاديون ونصف سبط
منسى، وهم من ذوي البأس رجال يحملون
الترس والسيف وتشدون القوس، عارفون
بالقتال، يبلغ عددهم أربعة وأربعين ألفاً وسبع
مئة وستين من الخارجين إلى الحرب. ^{١٩} فقاتلوا
الهاجريين ويطور ونافيش ونوداب، ^{٢٠} فانتصروا
عليهم، وأسلم إلى أيديهم الهاجريون وكل من
معهم، لأنهم صرخوا إلى الله في القتال،
فاستجابهم لأنهم اتكلوا عليه. ^{٢١} ونهبوا
ماشيتهم، خمسين ألفاً من الجبال، ومئتين
وخمسين ألفاً من الغنم، وألفين من الحمير،
وأسروا من الناس مئة ألف. ^{٢٢} وسقط قتلى
كثيرون، لأن القتال إنما كان من الله، وأقاموا
مكانهم إلى وقت الجلاء ^(٦).

نصف سبط منسى

^{٢٣} وأقام بنو نصف سبط منسى في الأرض
من باشان إلى بعل حرمون وشنير وجبل حرمون،
لأنهم كثروا.

^{٢٤} وهؤلاء رؤوس بيوت آبائهم: عافر
ويشعي واليئيل وعزريئيل وإرميا وهودويا
ويحديثيل. وكانوا رجالاً أبطالاً ذوي بأس

(٥) الشارون: لا السهل الساحلي، بل مكان في عبر
الأردن ورد ذكره في نصيب ميسا.

(٦) ليس لرواية ١٨-٢٢ نصوص موازية وأرقامها
خبالية، وهي تحفظ ذكريات النزاعات الدورية التي كانت
تتشأ بين أسباط عبر الأردن وجيرانهم العرب. والجلاء
المذكور هو الذي تم عن يد تيجلت فلاسر (راجع الآيتين ٦
و٢٦).

(٣) زال سبط رأوبين عن الوجود في وقت مبكر
وتشت ما بقي منه. يبدو من هذا النص أن مجموعات رأوبينية
عاشت عيشة نصف بدوية عند حدود الصحراء الشرقية إلى
عهد شاول وفيه سقطوا تحت ضربات العرب.

(٤) ينفرد محرر الأحرار بالأنساب الخاصة بجاد
ونصف سبط منسى. قد تكون صادرة عن إحصاء تم في
عهد ياربعام الثاني (راجع الآية ١٧).

أشور، ثُمَّ رُوحٌ تَلَجَّتْ فَلَنَاسِرٍ. مَلِكُ أَشُورٍ،
فَجَلَا الرَّأوِينِينَ وَالْحَادِيِينَ وَنَصَفَ سِبْطَ
مَنْشَى، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى صَلاَحَ وَخَابُورَ وَهَارَا وَنَهَرَ
جُوزَانَ^(٧)، وَهُمْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

شَهِيرِينَ وَرُؤُوسًا يُبَيِّتُ آبَائِهِمْ.
^{٢٥}ثُمَّ إِنَّهُمْ خَالَفُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَزَنُوا بِالسَّيْرِ
وَرَاءَ إِلَهَةِ أَمَمِ الْأَرْضِ الَّتِي أَبَادَهَا الرَّبُّ مِنْ
أَمَامِهِمْ. ^{٢٦}فَأَنَارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ رُوحَ فُولٍ، مَلِكُ

٦. لاوي^(٨)

أَسْلَافُ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ

وَصَادُوقُ وَلَدَ شَلُومَ، ^{٢٩}وَشَلُومُ وَلَدَ حَلْقِيَا،
وَحَلْقِيَا وَلَدَ عَزْرِيَا، ^{٤٠}وَعَزْرِيَا وَلَدَ سَرَايَا،
وَسَرَايَا وَلَدَ يَوْصَادَاقَ، ^{٤١}وَيَوْصَادَاقُ ذَهَبَ حِينَ
جَلَا الرَّبُّ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ نَبُوكَدَنْصَرٍ.

^{٢٧}وَبَنُو لَاوِي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي.

تلك ١١/٤٦

^{٢٨}وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيَضْهَارُ وَحَبْرُونَ

حر ١٨/٦

^{٢٩}وَبَنُو عَمْرَام: هَارُونُ وَمُوسَى

عد ٦٠-٥٩/٢٦

وَمَرِيمَ. وَبَنُو هَارُون: نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ

وإيتامار.

سَلَالَةُ لَاوِي

^١وَبَنُو لَاوِي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي.
^٢وَهَذَانِ أَسْمَاءُ أَبْنَى جِرْشُومَ: لِيْنِي وَشِنْعِي.
^٣وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيَضْهَارُ وَحَبْرُونَ
وَعَزْرِيَا. ^٤وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ
عَشَائِرُ اللَّائِيِينَ بِحَسَبِ آبَائِهِمْ.

^٥لِجِرْشُومَ^(١): ابْنُهُ لِيْنِي، وَابْنُهُ يَاحَتُ،
وَابْنُهُ زِمَّةُ، ^٦وَابْنُهُ يَوَاحُ، وَابْنُهُ عِدُّو، وَابْنُهُ
زَارَحُ، وَابْنُهُ يَأْتَرَاي.

^٧وَبَنُو قَهَات: ابْنُهُ عَمِينَادَابُ، وَابْنُهُ
قُورَحُ، وَابْنُهُ أَسِيرُ، ^٨وَابْنُهُ أَلْقَانَةُ، وَابْنُهُ

^{٣٠}وَالْعَازَارُ وَلَدَ فِنْحَاسَ، وَفِنْحَاسُ وَلَدَ
أَيْشُوعَ، ^{٣١}وَأَيْشُوعُ وَلَدَ بُقِّي، وَبُقِّي وَلَدَ
عَزْرِي، ^{٣٢}وَعَزْرِي وَلَدَ زَرْحِيَا، وَزَرْحِيَا وَلَدَ مَرَايُوتَ،
^{٣٣}وَمَرَايُوتُ وَلَدَ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا وَلَدَ أَحِيْطُوبَ،
^{٣٤}وَأَحِيْطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ وَلَدَ
أَحِيْأَعَصَ، ^{٣٥}وَأَحِيْأَعَصُ وَلَدَ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا
وَلَدَ يَوْحَنَانُ، ^{٣٦}وَيَوْحَنَانُ وَلَدَ عَزْرِيَا، وَهُوَ
الَّذِي كَهَنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي
أُورُشَلِيمَ. ^{٣٧}وَعَزْرِيَا وَلَدَ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا وَلَدَ
أَحِيْطُوبَ، ^{٣٨}وَأَحِيْطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ،

المحتمل ان الكتاب الأصلي لم يحتو على لاوي إلا ما ورد في
١/٦ - ٤ و ٣٤ - ٣٨.

(١) من الراجع ان جِرْشُومَ (المسَمَّى جِرْشُونُ فِي سِفْرِ
العدد) كَانَ مِنْ سَلَالَةِ مُوسَى بِحَسَبِ تَقَالِيدِ الشَّامِ (خَر
٢٢/٢ وَفَضَّ ٣٠/١٨). كَانَتْ هَذِهِ الْأُسْرَةُ قَدْ كَلَّفَتْ
بِخْدَمَةِ مَعْبَدِ دَانَ الْمُنْشَقِ. وَلِذَلِكَ فَضَّلَ عَلَيْهَا التَّقْلِيدَ
«الْكَهَنِيِّ» الْقَهَاتِيِّينَ.

(٧) فُولٌ وَتَجَلَّتْ فَلَنَاسِرٍ شَخْصٌ وَاحِدٌ (رَاجِعْ ٢ مَل
١٥/١٩+). يَدْمِجُ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارِ جَلَاءَ جَلْعَادَ، عَنْ يَدِ تَجَلَّتْ
فَلَنَاسِرَ (٢ مَل ٢٩/١٥)، بِقَائِمَةِ الْمَدِينِ الَّتِي جَلَا إِلَيْهَا سَرَجُونُ
سُكَّانُ السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢١.

(٨) مَعْظَمُ هَذِهِ الْأَنْسَابِ الطَّوِيلَةِ إِضَافَاتُ أَلْفَا حَرَّرَ
الْأَخْبَارِ فَاقْتَبَسَهَا مِمَّا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمِنْ مَصَادِرَ لَا
يُمْكِنُ التَّثَبُّتُ مِنْهَا وَمِنْ دَمِجِ اعْتِبَاطِي لِبَعْضِ السَّلَالَاتِ. مِنْ

أَيَّاسَافَ ، وَأَبْنُهُ أُسِيرٌ ، وَأَبْنُهُ نَاحَتَ ، وَأَبْنُهُ
أُورِشَيْلَ ، وَأَبْنُهُ عَزْرِيَّا ، وَأَبْنُهُ شَاوُلُ . ١٠ وَأَبْنَا
الْقَانَةَ : عَمَاسَايُ وَأَحِيمُوتُ . ١١ وَأَبْنَا الْقَانَةَ :
١ م ص ١/١ ابْنُهُ صُوفَايُ ، وَأَبْنُهُ نَاحَتَ ، ١٢ وَأَبْنُهُ أَلْيَابُ ،
وَأَبْنُهُ يَرْوَحَامُ ، وَأَبْنُهُ الْقَانَةَ . ١٣ وَأَبْنَا الْقَانَةَ :
شَمُوئِيلُ الْبَكْرُ وَالثَّانِي أَيْيَا .

١٤ وَبَنُو مَرَارِي : مَحَلِي ، وَأَبْنُهُ لُثْنِي ، وَأَبْنُهُ
شَمْعِي ، وَأَبْنُهُ عَزْرَا ، ١٥ وَأَبْنُهُ شِمْعَا ، وَأَبْنُهُ
حَجِّيَا ، وَأَبْنُهُ عَسَايَا .

خر ١٩/٦
عد ٥٨/٢٦

المُغْنُون (٢)

١٦ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ دَاوُدُ عَلَى
الْمُغْنِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ .
١٧ وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْغِنَاءِ أَمَامَ مَسْكِنِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ ، حَتَّى بَنَى سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَاقِفِينَ فِي خِدْمَتِهِمْ بِحَسَبِ نِظَامِهِمْ .
١٨ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْوَاقِفُونَ مَعَهُمْ (٣) :

مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ : هَيَّانُ الْمُغْنِي أَبُو يُوئِيلَ
أَبْنِ شَمُوئِيلَ ١٩ ابْنِ الْقَانَةَ ابْنِ يَرْوَحَامَ ابْنِ أَلْيَابَ ابْنِ
نُوحَ ٢٠ ابْنِ صُوفَ ابْنِ الْقَانَةَ ابْنِ مَاحَتَ ابْنِ
عَمَاسَايَ ٢١ ابْنِ الْقَانَةَ ابْنِ يُوئِيلَ ابْنِ عَزْرِيَّا ابْنِ
صَفْتِيَا ٢٢ ابْنِ نَاحَتَ ابْنِ أُسِيرَ ابْنِ أَيَّاسَافَ ابْنِ
قُورَحَ ٢٣ ابْنِ يَصْهَارَ ابْنِ قَهَاتَ ابْنِ لَؤْيَ ابْنِ

(٢) يَنْجَعُ عَزْرَ الْأَخْبَارِ نَجْعُ هُوَ ٣/١٤ وَاش ١٢
و ٢٥ - ٢٦ (وَلَرَبَّمَا مَلَا ١١/١) فَبَرَى فِي التَّرْنِيمِ الطَّقْسِي
(التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ وَالشُّكْرَ) جَوْهَرُ عِبَادَةِ الذَّبَائِحِ ، وَيَنْسَبُ
إِنْشَاءُهَا إِلَى دَاوُدَ .

(٣) يُنْسَبُ هُنَا مَرْتُمُو دَاوُدَ الثَّلَاثَةَ ، هَيَّانُ وَأَسَافُ
وَأَيْتَانُ (يَدُونُونَ فِي ١/٢٥ وَ ٣ وَرَاجِعِ الْفَصْلَ ١٦) ، إِلَى
السَّلَالَةِ اللَّائِيَةِ الثَّلَاثَ لَقَهَاتَ وَجَرُشُومَ وَمَرَارِي . وَلَكِنْ ،

إِسْرَائِيلَ .

٢١ وَأَخُوهُ آسَافُ الْوَاقِفُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَهُوَ
آسَافُ ابْنُ يَرْكِيَا ابْنِ شِمْعَا ٢٥ ابْنِ مِيكَائِيلَ ابْنِ
بَعْسِيَا ابْنِ مَلَكِيَّا ٢٦ ابْنِ أَتْنَايَ ابْنِ زَارَحَ ابْنِ عَدَايَا
٢٧ ابْنِ أَيْتَانَ ابْنِ زِمَّةَ ابْنِ شِمْعِي ٢٨ ابْنِ يَاحَتَ ابْنِ
جَرُشُومَ ابْنِ لَؤْيَ .

٢٩ وَبَنُو مَرَارِي إِخْوَتُهُمْ عَنِ الْيَسَارِ : أَيْتَانُ
ابْنُ قِيشِي ابْنِ عَبْدِيَ ابْنِ مَلُوكَ ٣٠ ابْنِ حَشِييَا ابْنِ
أَمْصِيَا ابْنِ حَلْقِيَا ٣١ ابْنِ أَمْصِيَا ابْنِ بَانِي ابْنِ شَامَرَ
٣٢ ابْنِ مَحَلِي ابْنِ مُوشِي ابْنِ مَرَارِي ابْنِ لَؤْيَ .

سائر اللاويين

٣٣ وَكَانَ إِخْوَتُهُمُ اللَّائِيُونَ مُنْصَرِفِينَ إِلَى
خِدْمَةِ مَسْكَنِ بَيْتِ اللَّهِ كُلِّهَا . ٣٤ وَكَانَ هَارُونُ
وَبَنُوهُ يُحْرِقُونَ الْقَرَابِينَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ
وَمَذْبَحِ الْبَخُورِ لِكُلِّ عَمَلِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ٣٥
وَلِتُكْفِرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ
مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ .

اح ٣/٢
و ٤/١

٣٥ وَهَؤُلَاءِ بَنُو هَارُونَ : ابْنُهُ أَلْعَازَارُ ، وَأَبْنُهُ
فِنْحَاسُ ، وَأَبْنُهُ أَيْشُوعُ ، ٣٦ وَأَبْنُهُ بُقِّي ، وَأَبْنُهُ
عَزْرِي ، وَأَبْنُهُ زَرْحِيَا ، ٣٧ وَأَبْنُهُ مَرَايُوتُ ، وَأَبْنُهُ
أَمْرِيَا ، وَأَبْنُهُ أَحِيْطُوبُ ، ٣٨ وَأَبْنُهُ صَادُوقُ ، وَأَبْنُهُ
أَحْيَا عَصَ .

فِي الْوَاقِعِ ، يُذَكَّرُ فِي ١ مَل ١١/٥ أَنَّ هَيَّانَ وَأَيْتَانَ حَكِيمَانِ
وَيُلَقَّبُ أَيْتَانُ بِالْأَزْرَاحِيِّ فِي الْآيَةِ نَفْسَهَا فِي عُنْوَانِ مَز ٨٩ :
يَبْدُو أَنَّ هَيْكَلَ أُورُشَلِيمَ اسْتَعَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِخَبْرَاءِ
كَتَعَانِيِّينَ . لَا شَكَّ أَنَّ نَسَبَ هَيَّانَ وَأَيْتَانَ إِلَى سَلَالَةِ يَهُوذَا
(٦/٢) نَاجِمَةٌ عَنِ التَّجَاسُّ وَقَعَ بَيْنَ «الْأَزْرَاحِيِّ» وَ«زَارَحَ»
ابْنِ يَهُوذَا (رَاجِعِ تِلْكَ ٣٨/٣٠ وَ ١٢/٤٦) .

يش ٤/٢١-١٠ مساكن بني هارون

^{٣٩} وهذه مساكنهم بحسب حدود
مخباتهم :

لبنى هارون ، من عشيرة القهاتيين (لأنها
عليهم وقعت القرعة) ^{٤٠} أعطوا خبرون في أرض
يهودا وما حولها من المراعي . ^{٤١} وأما الحقول
وقراها ، فأعطوها ليكالب بن يفتة . ^{٤٢} وأعطوا
بني هارون مدن الملحجاء : خبرون ولبنة ومراعيها
وبثير واشتموع ومراعيها ^{٤٣} وحيلين ومراعيها
ودبير ومراعيها ^{٤٤} وعاشان ومراعيها وبيت شمس
ومراعيها ، ^{٤٥} ومن سبط بنيامين : جبع ومراعيها
وعلاמת ومراعيها وعناتوت ومراعيها . جميع
مدنهم ثلاث عشرة مدينة بحسب عشائريهم .

مساكن سائر اللاويين

يش ٥/٢١-٨

^{٤٦} ولبنى قهات الباقي من عشيرة السبط
أعطوا من نصف سبط منسى عشر مدن
بالقرعة . ^{٤٧} وأعطوا بني جرشوم بحسب
عشائريهم ، من سبط يساكر وسبط أشير وسبط
نفتالي وسبط منسى في باشان ، ثلاث عشرة
مدينة . ^{٤٨} وبني ماري بحسب عشائريهم ، من
سبط زابدين وسبط جاد وسبط زبولون ، اثنتي
عشرة مدينة بالقرعة . ^{٤٩} فأعطى بنو إسرائيل
اللاويين هذه المدن ومراعيها .

يش ٩/٢١

^{٥٠} وأعطوا بالقرعة ، من سبط بني يهوذا
وسبط بني شمعون وسبط بني بنيامين ، هذه

سفر الاخبار الاول ١/٣٩-٢٦

المدن التي سموها بأسماء .

^{٥١} وتعض عشائر بني قهات كانت مدن
أرضهم من سبط أفرايم ، ^{٥٢} فأعطوهم مدن
الملحجاء : شكيم ومراعيها في جبل أفرايم ،
وجازر ومراعيها ^{٥٣} ويقيمعام ومراعيها وبيت
حورون ومراعيها ^{٥٤} وأيالون ومراعيها وبت رمون
ومراعيها ، ^{٥٥} ومن نصف سبط منسى ، عانير
ومراعيها وبلعام ومراعيها ، كل ذلك لعشيرة بني
قهات الباقيين .

^{٥٦} وأعطوا بني جرشوم ، من عشيرة نصف
سبط منسى ، جولان في باشان ومراعيها
وعشتاروت ومراعيها ، ^{٥٧} ومن سبط يساكر ،
قادش ومراعيها ودبرات ومراعيها ^{٥٨} وراموت
ومراعيها وعانيم ومراعيها ، ^{٥٩} ومن سبط أشير ،
ماشال ومراعيها وعبدون ومراعيها ^{٦٠} وحقوق
ومراعيها ورحوب ومراعيها ، ^{٦١} ومن سبط
نفتالي ، قادش في الجليل ومراعيها وحمون
ومراعيها وقرنائيم ومراعيها .

^{٦٢} ولبنى ماري الباقي من سبط زبولون ،
أعطوا رمون ومراعيها وثابور ومراعيها ، ^{٦٣} وفي
عبر أردن أريحا ، شرقي الأردن ، من سبط
زابدين ، باصر في البرية ومراعيها وبهصة
ومراعيها ^{٦٤} وقديموت ومراعيها وميفعت
ومراعيها ، ^{٦٥} ومن سبط جاد راموت في جلعاد
ومراعيها ومختائيم ومراعيها ^{٦٦} وحشبون ومراعيها
وتغزير ومراعيها .

٧. أسباط الشمال^(١)

يساكر

٧ اوبنو يساكر: تولاع وفوة ويشوب
تث ١٣/٤٦
عد ٢٤-٢٣/٢٦
قض ١/١٠
وشمرون: أربعة.

^٢ اوبنو تولاع: عزري وزفايا ويريشيل ويحاي
وينسام وشموئيل، وكانوا رؤوسا لبيوت آبائهم،
وهم أبطال ذوو باس، بحسب مواليدهم.
وكان عددهم في أيام داود اثنين وعشرين ألفا
وسب مئة.

^٣ وابن عزري: يزرحيا، وبنو يزرحيا:
ميكائيل وعونديا ويوشيا: خمسة كلهم
رؤساء. ^٤ وكان لهم، بحسب مواليدهم وبيوت
آبائهم، جيوش مقاتلين، ستة وثلاثون ألفا،
لأنهم أكثروا من النساء والبنين. ^٥ وإخوانهم من
كل عشائر يساكر أبطال ذوو باس، ومجموع
المتسبين سبعة وثلاثون ألفا.

أبطال ذوو باس. وكان المتسبون اثنين
وعشرين ألفا وأربعة وثلاثين.

^٨ وبنو باكر: زميرة ويوعاش واليعازر
واليوعياي وعمرى ويريموت وأبيا وعناتوت
بش ١٨/٢١
وعلامت. كل هؤلاء بنو باكر. ^٩ وكان
المتسبون بحسب مواليدهم رؤوسا لبيوت
آبائهم أبطال ذوي باس، عشرين ألفا وميتين.
^{١١} وابن يديعيل: بلهان، وبنو بلهان:
يعيش وبنامين وأهود وكنعة وزيتان وترشيش
وأحيشاخر. ^{١١} كل هؤلاء بنو يديعيل، رؤوس
الآباء، أبطال ذوو باس، سبعة عشر ألفا
وميتان، خارجون إلى الحرب والقتال.

^{١٢} وشفيم وحفيم أبنا عير، وحوشيم بن أحير. عد ٣٩/٢٦

نفتالي

تث ٢٤/٤٦

^{١٣} وبنو نفتالي: يخصيئيل وجوني وباصر
وشلوم، وهم بنو بلهة^(٢).

منسى^(٣)

^{١٤} وابن منسى أسريئيل الذي ولدته سريته

بنامين

تث ١/٨

تث ٢١/٤٦

عد ٣٨/٢٦

^١ وبنامين: بالع وباكر ويديعيل: ثلاثة.
^٧ وبنو بالع: أصبون وعزري وعزريئيل
ويريموت وعيري: خمسة رؤوس بيوت آباء،

(٣) القائمة معقدة ويرجح انها مشوهة: فحفيم وشفيم
مأخوذان من الآية ١٢، ومعكة هي أخت ماكير (الآية ١٥)
وامرائه (الآية ١٦). هذه القائمة تتناول على الخصوص
ماكير، المقيم في جلعاد، اي «نصف سبط» منسى (عد
٣٩/٣٢ ت).

(١) هذا الفصل أيضا مركب من مصادر مختلفة،
ولا سيما في الأرقام المتعلقة بيساكر وبنامين وأشير، فإنها
تشير إلى استعمال قائمة إحصاء مختلفة عن قائمة عد ١ و ٢٦.
(٢) ان ابني بلهان هما دان ونفتالي (تث ٥/٣٠ -
٨). وأما حوشيم (الآية ١٢) وراجع تث ٢٣/٤٦، فإنه يمثل
هنا سبط دان الذي لا يرد له وصف.

سفر الاخبار الاول ١٥/٧-٣٣

^{٢٢}فَانْتَحَبَ أَفْرَائِيْمُ أَبُوهُمْ أَبَا مَّا كَثِيرَةً، وَأَقْبَلَ إِخْوَتَهُ لِيُعْزِّوَهُ. ^{٢٣}ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ^{١٣/٨} أَبْنًا فَسَمَّاهُ بَرِيعَةً إِذْ كَانَتْ «فِي بَيْتِي يَلِيَّةً» ^٦. ^{٣/١٦} يَش.
^{٢٤}وَبَنَتْهُ شَارَّةٌ، وَهِيَ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّقْلَى وَالْعُلْيَا وَأَزَيْنَ شَارَّةً.

^{٢٥}وَرَفِجُ أَبْنُهُ، وَرَاشَفُ وَقَالِحُ أَبْنُهُ، وَتَاحَنُ أَبْنُهُ، ^{٢٦}وَلَعْدَانُ أَبْنُهُ، وَعَمِّيهُدُ أَبْنُهُ، وَالْبِشَامَاغُ أَبْنُهُ، ^{٢٧}وَنُونُ أَبْنُهُ، وَيَشُوعُ أَبْنُهُ. ^{١٠/١} عَد ١١/٣٣ خَر

^{٢٨}وَأَمْلَأَهُمْ وَمَسَاكِينَهُمْ: بَيْتَ إِبِلَ وَتَوَابِعُهَا، وَشَرْقَا نَعْرَانِ، وَغَرْبَا جَاَزُرَ وَتَوَابِعُهَا وَشَكِيمَ ^(٧) وَتَوَابِعُهَا إِلَى عِيَاةَ وَتَوَابِعُهَا. ^{٢٩}وَفِي أَيْدِي بَنِي مَنَسَّى بَيْتَ شَانُ وَتَوَابِعُهَا وَتَعْنَاكَ وَتَوَابِعُهَا وَمَجْدُو وَتَوَابِعُهَا وَدُورُ وَتَوَابِعُهَا. هُنَاكَ كَانَتْ مَسَاكِينُ بَنِي يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ.

أَشِير ^(٨)

تَك ١٧/٤٦
عَد ٤٤/٢٦ ت

^{٣٠}وَبَنُو أَشِيرَ: يَمَّةٌ وَيَشُوعُ وَيَشُوي وَبَرِيعَةٌ، وَأَخْتُهُمْ سَارَحُ. ^{٣١}وَأَبْنَا بَرِيعَةَ: حَابِرُ وَمَلَكِيئِيلُ، وَهُوَ أَبُو بَرَزَائِيْتِ. ^{٣٢}وَحَابِرُ وَلَدَ يَفْلِيظَ وَشُومِيرَ وَحَوْتَامَ وَشُوعَا أَخْتَهُمْ. ^{٣٣}وَبَنُو يَفْلِيظَ: فَاَسَكُ وَبِمَهَالُ وَعَشَوْتُ.

بنيامين في وقت لاحق (راجع ١٣/٨).
(٧) تُنسب شكيم في مكان آخر إلى منسى. في الآيتين ٢٨ - ٢٩ نظرة إجمالية إلى أفرائيم ومنسى، «ابني يوسف». (٨) كانت أرض أشير تمتد بين فينيقية والكرمل (ش ١٩/٢٤ - ٣١)، ولكن في هذه القائمة عدّة أسماء تقع في جنوب جبل أفرائيم. قد يكون في ذلك ذكرى سكن أصلي وقد يكون أقرب إلى الحقيقة أن جماعات من سبط أشير هاجرت إلى الجنوب واندمجت في سبطي أفرائيم وبنيامين.

الْأَرَامِيَّةُ: وَلَدَتْ هَذِهِ مَآكِيرَ، أَبَا جِلْعَادِ. ^{١٥}وَاتَّخَذَ مَآكِيرُ أَمْرَأَةً مِنْ حُفِيمَ وَشُفِيمَ، وَكَانَ لَهُ أُخْتُ أَسْمُهَا مَعْكَةٌ.

عَد ٣٣/٢٦ وَأَسْمُ ابْنِ مَنَسَّى الثَّانِي صَلْفُحَادَ، وَكَانَ لِصَلْفُحَادَ بَنَاتٌ.

^{١٦}وَوَلَدَتْ مَعْكَةُ، أَمْرَأَةً مَآكِيرَ، أَبْنًا فَسَمَّاهُ فَارِشَ، وَأَسْمُ أَخِيهِ شَارِشَ، وَأَبْنَاهُ أُولَامُ وَرَاقِمُ.

^{١٧}وَابْنُ أُولَامَ: بَدَانُ. هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى.

^{١٨}وَأُخْتُ هَمُولَاكَتُ وَلَدَتْ إِشْهُودَ وَأَيَّعَازَرَ قَض ١١/٦ وَمَحَلَّةُ.

^{١٩}وَكَانَ بَنُو شَمِيدَاعَ: أَخْيَانُ وَشَكِيمُ وَلَقِيحِي وَأَنِيْعَامُ.

أَفْرَائِيْمُ ^(٩)

عَد ٣٥/٢٦ ^{٢٠}وَبَنُو أَفْرَائِيْمَ: شُوتَالِحُ وَبَارْدُ أَبْنُهُ، وَتَاحَتُ أَبْنُهُ، وَالْعَادَةُ أَبْنُهُ، وَتَاحَتُ أَبْنُهُ، ^{٢١}وَزَابَادُ أَبْنُهُ، وَشُوتَالِحُ أَبْنُهُ، وَعَازَرُ وَالْعَادُ ^(٥).

فَقَتَلَهُمْ رِجَالُ جَتَّ الْمَوْلُودُونَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا لِيَأْخُذُوا مَاشِيَتَهُمْ.

(٤) تنتهي قائمة خلف أفرائيم إلى يشوع (الآية ٢٧). وتقطع سياقها القصة الصغيرة الواردة في الآيات ٢١ - ٢٤.
(٥) يستكمل محرر الأخبار قائمة عد ٣٥/٢٦ بقائمة أخرى تضيف اسمين بنيامينيين: زَبْدِيَا (راجع ١٥/٨ ت) وعَازَرُ (راجع ٤/٤). كان أفرائيم وبنيامين جارين، فلربما انتقلت بعض العشائر من سبط إلى سبط آخر.

(٦) بريعة هي إذا عشيرة من عشائر أفرائيم انتقلت إلى

وفسفة وأرا.

هؤلاء بنو يفليط.

^{٣٩} وبنو علا: آرخ وحنييل ورضيا.
^{٤٠} كل هؤلاء بنو آشير، رؤوس يوت آباء
مُتخَبون، أبطال ذوو بأس، رؤوس رؤساء.
والمُتَسَيِّون في جيش الحرب عددهم ستة
وعشرون ألفاً من الرجال.

^{٣٤} وبنو شامر: أحي ورهجة ونجبة وأرام.
^{٣٥} وبنو هيلام أخيه: صوفاح وتمناغ
وشالش وعامال. ^{٣٦} وبنو صوفاح: سوح
وحرنافر وشوعال وبيري وبصرة ^{٣٧} وباصر وهود
وشما وشلشة وبتران وبكيرا. ^{٣٨} وبنو ياتر: يفتة

٨. بنيامين وأورشليم

سلالة بنيامين (١)

وشكيا وميرمة. هؤلاء بنوه وهم رؤوس آباء.

في أونو ولود

^{١١} وفي حوشيم ولد أيطوب والفاعل. ^{١٢} وبنو
الفاعل: عابر ومشعام وشامد، وهو الذي بنى
أونو ولود وتوابعاها.

^١ وبنيامين ولد بالبع بكره والثاني أشبيل
والثالث أحرخ والرابع نوحه والخامس رافا.
^٢ وكان بنو بالبع: أدار وجيرا وأبيهود وأيشوع
نعمان وأحوح ^٣ وجيرا وشفوفان وحورام.

تك ٢٦/٤٦
عد ٣٨/٢٦-٤١

قض ١٥/٣

في جبع (٢)

^١ وهؤلاء بنو آحود، هؤلاء رؤوس آباء
سكان جبع، وقد جلوهم إلى مانتحت. ^٢ وهم:
نعمان وأحيا وجيرا، وهو الذي جلاهم. وولد
عزا وأحب حود.

+٢٣/٧

في أبالون

^٣ وبربعة وشامع، وهما رأسا آباء لسكان
أبالون، وهما اللذان جعلا سكان جت يهريون.
^٤ وأخوه شاشاق.

في أورشليم

وبريموت ^٥ وزبديا وعراذ وعادر
^٦ وميكائيل وشفة ويوحا هم بنو بربعة.
^٧ وزبديا ومشلام وحزقي وجابر

في مواب

^٨ وشحرائيم ولد، في حقول مواب، بعد أن
طلق حوشيم وبغرا أمرأته، ^٩ ولد من حودش
أمرأته: يوباب وصبيا وميشا وملكام ^{١٠} وعوص

(٢) لا نعلم ماذا تعني هذه النبذة. آحود هو القاضي
الذي خلص بنيامين من بني مواب (قض ١١/٣ - ٣٠). قد
يكون جلاء سكان جبع رواية مطورة للقصة الواردة في
قض ٢٠.

(١) قائمة بنيامين الجديدة، يختلف إنشاؤها ومضمونها
عن إنشاء القائمة ومضمونها (٦/٧ - ١١). تصنف هنا
العائلات البنيامينية بحسب أماكن إقامتها. يبدو أن المصدر
هو قائمة لإعمار بنيامين في زمن لا نستطيع أن نحدده.

وشاولُ وَلَدَ يُونَاتَانَ وَمَلْكِشُوعَ وَأَيِّنَادَابَ
وَأَشْبَعْلَ. ^{٣٤} وَأَبْنُ يُونَاتَانَ: مَرْبَعْلُ، وَمَرْبَعْلُ وَلَدَ
مِيخَا. ^{٣٥} وَأَبْنُو مِيخَا: فَيْتُونُ وَمَالْكَ وَتَارِيْعُ
وَأَحَازَ. ^{٣٦} وَأَحَازُ وَلَدَ يُوْعَدَّةَ، وَيُوْعَدَّةُ وَلَدَ
عَلَامَتَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي، وَزِمْرِي وَلَدَ مُوصَا،
^{٣٧} وَمُوصَا وَلَدَ بِنْعَا: وَأَبْنُهُ رَافَةُ، وَأَبْنُهُ أَلْعَاسَةُ،
وَأَبْنُهُ أَصِيلَ. ^{٣٨} وَلَأَصِيلَ سِتَّةُ بَنِينَ، وَهَذِهِ
أَسْمَاؤُهُمْ: عَزْرِيْقَامُ وَيُكْرُو وَإِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا
وَعُوبَدِيَا وَحَانَانُ. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو أَصِيلَ.
^{٣٩} وَأَبْنُو عَاشِقَ أَخِيهِ: الْبِكْرُ أُولَامُ وَالثَّانِي
يَعُوشُ وَالثَّلَاثُ أَلِفَالَطُ. ^{٤٠} وَكَانَ بَنُو أُولَامَ رِجَالًا
أَبْطَالًا ذَوِي بَأْسٍ يَرْمُونَ بِالْقَوْسِ ^(٥)، كَثِيرِي
الْبَنِينَ وَبَنِي الْبَنِينَ، مِثَّةٌ وَخَمْسِينَ. كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ
بَنِي بَنِيَامِينَ.

أورشليم مدينة اسرائيلية ومدينة مقدسة ^(١)

٩ وَأَنْتَسَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ مَكْتُوبُونَ
فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَجُلِّيَ يَهُودَا إِلَى بَابِلَ
بِسَبَبِ خِيَانَتِهِ. ^٢ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ فِي مَلِكِهِمْ
وَمُذُنِهِمْ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّينَ وَالتَّنِيْنِينَ.
^٣ فَسَكَنَ فِي أَوْشَلِيمَ مِنْ بَنِي يَهُودَا وَبَنِي بَنِيَامِينَ عَزْر ٤٣/٢ +
وَبَنِي أَفْرَاثِيمَ وَمَنْشَى ^(٢)

(٥) من ميزات البنيامينيين (٣/١٢) و ٢/١٤ و ٧/٢

صم ٢٢/١.

(١) تنقبس هذه القائمة، التي تجعلها الآية ١ في ما قبل
الجللاء، من قائمة إعادة إعمار أورشليم في أيام نحميا (نح
١١)، مع بعض الفوارق التي قد تعكس الأحوال في زمن
أحدث. ويبدو أن الفصل كله إضافة.
(٢) يمثل افراثيم ومنشئ أسباط الشمال. أما أورشليم
المدينة المقدسة، فهي، في نظر الكتاب، مدينة جميع

^{١٨} وَيَشْمَرَايُ وَيَزْلِيئَةُ وَيُوبَابُ هُمْ بَنُو أَلْفَاعَلِ.
^{١٩} وَيَاقِيمُ وَزِكْرِي وَزَبْدِي ^{٢٠} وَالْيَعِينَايُ
وَصِلَتَايُ وَالْيَيْلُ ^{٢١} وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشِمْرَتُ هُمْ
بَنُو شِمْعِي.

^{٢٢} وَيِشْفَانُ وَعَابَرُ وَالْيَيْلُ ^{٢٣} وَعَبْدُونُ وَزِكْرِي
وَحَانَانُ ^{٢٤} وَحَنِّيَا وَعِيْلَامُ وَعَتْتَوِيَّا ^{٢٥} وَيَفْدِيَا
وَفَتُوئِيلُ هُمْ بَنُو شَاشَاقَ.

^{٢٦} وَشَمْشَرَايُ وَشَحْرِيَا وَعَتْلِيَا ^{٢٧} وَبَعْرَشِيَا
وَأِيلِيَا وَزِكْرِي هُمْ بَنُو يَرُوحَامَ.

^{٢٨} هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ وَهُمْ رُؤُوسُ بِحَسَبِ
مَوَالِيدِهِمْ. وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أَوْشَلِيمَ.

٣٤/٩

٣٨-٣٥/٩ في جبعون

^{٢٩} وَفِي جِبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جِبْعُونَ، وَأَسْمُ
أَمْرَاتِهِ مَعْكَةُ. ^{٣٠} وَأَبْنُهُ الْبِكْرُ عَبْدُونُ، ثُمَّ صُورُ
وَقِيْشُ وَبَعْلُ وَنَادَابُ ^{٣١} وَجَدُورُ وَأَحِيُو وَزَاكَرُ.
^{٣٢} وَمِيقْلُوتُ وَلَدَ شِمَاءَ. وَهُمْ أَيْضًا بِالْقُرْبِ مِنْ
إِخْوَتِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أَوْشَلِيمَ مَعَ
إِخْوَتِهِمْ ^(٣).

شاول وبيته ^(٤)

^{٣٣} وَنِيرُ وَلَدَ قِيْشَا، وَقِيْشُ وَلَدَ شَاوُلَ،

١ صم ٤٩/١٤ - ٥١
١ اغ ٣٩/٩ - ٤٣

(٣) عن إقامة البنيامينيين في أورشليم، راجع قص

٢١/١ ونح ٧/١١ - ٩.

(٤) ان أسلاف شاول يختلفون عن الأسلاف الذين
ورد ذكرهم في ١ صم ١/٩. ففي ١ صم ٥٠/١٤ - ٥١
نير وقيش هما أخوان، لا اب وابن (وراجع الآية السابقة).
ومن الآية ٣٥، ليس لسلالة شاول (المكررة في
٤١/٩ - ٤٤) ما يوازينا في الكتاب المقدس. تذكر سلالتهم
حتى الجيل الثاني عشر، ويرجع انها تنتهي في الجللاء.

٤ عوتاي بن عميود بن عمري بن امري بن
بالي من بني فارص بن يهوذا ، ومن الشيلونيين
عسايا البكر وبنوه ، ومن بني زارح يعوثيل
واخوتهم ، ست مئة وتسعون .

٥ ومن بني بنيامين سلو بن مشلام بن هودويا
ابن هسنوة ، وبنينا بن يروحام وإيلة بن عزري
ابن مكري ومشلام بن شفتيا بن رعوئيل بن
بينيا . واخوتهم بحسب مواليدهم تسع مئة
وسنة وخمسون . كل هؤلاء الرجال رؤوس آباء
ليوت آبائهم .

٦ ومن الكهنة يدعيا ويواريب وياكين
٧ وعزريا بن حلقيا بن مشلام بن صادق بن
مرايوت بن أحيطوب ، رئيس بيت الله ،
٨ وعدايا بن يروحام بن فشحور بن ملكيا
ومعساي بن عديئيل بن يحزيرة بن مشلام بن
مشلیميت بن إمبر . واخوتهم رؤوس ليوت
آبائهم ، ألف وسبع مئة وستون ، أبطال ذوو
بأس للقيام بخدمة بيت الله .

٩ ومن اللاويين شمعي بن حشوب بن
عزريقام بن حشيا من بني مراري ، ١٠ وبقبقار
وحارش وجالال ومنتيا بن ميخا بن زكري بن
آساف ، ١١ وعوذيا بن شمعي بن جلال بن

يدوتون وبركيا بن آسا بن ألقانة ، الساكن في
قري النطوفيين .

١٢ والبوابون (٣) شلوم وعقوب وطلمون
وأحيان واخوتهم ، وكان شلوم الرأس ، ١٨ وهو
إلى الآن في باب الملك شرقا ، وهم البوابون في
مخيمات بني لاوي : ١٩ شلوم بن قوري بن
أبياساف بن قورح واخوته من بيت أبيه ، كانوا
مفترغين للخدمة وحارسين لأعتاب الخيمة ،
وأباؤهم أقيموا على مخيم الرب حراسا
للمدخل (٤) . ٢٠ وكان فنحاس بن العازار رئيسا
عليهم من قبل (لكن الرب معه) . ٢١ وكان

زكريا بن مشلیميا بوابا في مدخل خيمة الموعد .
٢٢ جميع هؤلاء ، جميع الذين اختيروا ليكونوا
بوابين للأعتاب ، مئتان وأثنا عشر ، وقد أنسبوا
بحسب قراهم . أقامهم داود وصموئيل الرائي
بسبب أمانتهم . ٢٣ فكانوا هم وبنوهم على
أبواب بيت الرب ، بيت الخيمة ، للحراسة .
٢٤ وكان البوابون في جهات الرياح الأربع ، في
الشرق والغرب والشمال والجنوب . ٢٥ وكان
اخوتهم الساكنون في قراهم يأتونهم لمدة أسبوع
من حين إلى حين . ٢٦ وأما أولئك الأربعة ،
رؤساء البوابين ، فكانوا لا يزالون في خدمتهم ،

الأسباط . ولكن ، في التعداد الذي يلي ، لن يظهر إلا بنيامين
ويهوذا ولاوي .

(٣) مكان الصدارة بين موظفي العبادة هو للبوابين
(الآيات ١٧ - ٢٦) . ترق وظائفهم إلى زمن البرية (الآيات
١٩ - ٢١) وقد واصلوا أعمالهم على عهد صموئيل وداود في
« بيت الخيمة » (الآية ٢٣) . ينشئ على أمانتهم (الآية ٢٢) .
انهم جميعا من سلالة قورح ، سليل لاوي (الآية ١٩) . في
الواقع ، لم يطابق بين البوابين واللاويين إلا في وقت متأخر .

ولم يكن هذا التطابق قد تحقق عند العودة من الجلاء (راجع
عز ٤٢/٢ ونح ٤٥/٧) . وان قائمة نع ١١ التي منها يقتبس
هذا الفصل تضعهم على حدة (راجع ١٩/١١) . ولما
اندبحوا في اللاويين ، حاولوا أن يتساووا مع المغنن (راجع
الآيتين ١٧ و ٢٧ و ٢٨) . اثنا عشر مزمورا تُنسب
إلى بني قورح .

(٤) يشبه محرر الأخبار أورشليم بالمخيم الإسرائيلي
الذي تصفه النصوص « الكهنوتية » .

شَلُومَ القورحجي، موكولاً إليه قلي الأقراص. ^{٧-٤/٢} ^{٣٢} ومن بني القهاتيين إخوتهم من كان على خبر التنصيد ليهيئوه في كل سبت. ^{٣٣} هؤلاء هم المغنون ^(٥)، رؤوس آباء اللاويين في المخادع، وكانوا معفين، إذ كان عليهم العمل نهاراً وليلاً. ^{٣٤} هؤلاء رؤوس آباء اللاويين، وهم رؤوس ^{٢٨/٨} بحسب مواليدهم، وكانت مساكنهم في أورشليم.

وكان اللاويون على المخادع وعلى خزائن بيت الله. ^{٣٧} وكانوا يبيتون حول بيت الله، إذ كانت عليهم حراسته وفتح كل صباح. ^{٣٨} ومنهم من كان على أدوات الخدمة، وكانوا يعدونها عند إدخالها وإخراجها. ^{٣٩} ومنهم من كان على الأمتعة، على كل أمتعة القدس، وعلى السمين والخبز والزيت والبخور والأطياب. ^{٣٠} ومن بني الكهنة من كانوا يعدون المزيج للأطياب. ^{٣١} وكان متبياً، أحد اللاويين، وهو بكر

٩. شاول سلف داود

٢٨-٢٩/٨ أصل شاول

بنعا، وابنه رفايا، وابنه العاسة، وابنه آصيل. ^{٤٤} وكان لآصيل ستة بنين، وهذه أسماؤهم: عزريقام وبكر واسماعيل وشعريا وعوبديا وحنان. هؤلاء بنو آصيل.

^{٣٥} وفي جبعون سكن أبو جبعون يعثيل، وأسم أمراة معكة، ^{٣٦} وابنه البكر عبدون، ثم صور وقيش وبعل ونير وناداب ^{٣٧} وجدور وأخيو وزكريا ومقلوت. ^{٣٨} ومقلوت ولد شمام. وهم أيضاً بالقرب من إخوتهم كانت مساكنهم في أورشليم مع إخوتهم ^(٦).

^{٣٩} ونير ولد قيشا، وقيش ولد شاول، وشاول ولد يوناتان وملكيشوع وأيناداب وأشبعل. ^{٤٠} وابن يوناتان: مريعل، ومريعل ولد ميخا. ^{٤١} وبنو ميخا: فيتون ومالك وتخرج. ^{٤٢} وأحاز ولد يعرة، ويعرة ولد علامت وعزموت وزمري، وزمري ولد موصا، ^{٤٣} وموصا ولد

١ صم ١٣-١/٢١

معركة جلبوع وموت شاول ^(١)

١ • وكان الفلسطينيين يقاتلون إسرائيل، فانهزم رجال إسرائيل من وجه الفلسطينيين، وسقطوا قتلى في جبل جلبوع. ^٢ فضيق الفلسطينيون على شاول وبنيه، وقتل الفلسطينيون يوناتان وأيناداب وملكيشوع، بني شاول. ^٣ واشتد القتال على شاول، فأدركه الرماة بالقسي وأثخنوه بالجراح. ^٤ فقال شاول لحامل

(١) يذكر محرر الأخبار بالموت المفجع لأول ملك على إسرائيل، بعدما نبذه الله، فيجعله مقدمة لقصة داود التي تستغرق سائر فصول الكتاب الأول.

(٥) كان من المتوقع أن ترد هنا قائمة بأسماء المغنين، كما الأمر هو في سائر المجموعات. (٦) راجع ٢٩/٨ +.

سِلَاحِهِ : « اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَأَطْعَنِي بِهِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَهُ هَوْلَاءُ الْقُلُوفِ وَيُسْتَعَوْا فِيَّ » . فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ ، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، فَأَخَذَ شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ . ^٥ وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ . ^٦ فَهَاتَ شَاوُلُ وَثَلَاثَةَ بَنِيهِ وَكُلُّ بَيْتِهِ مَعًا . ^٧ وَرَأَى جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْوَادِي أَنَّهُمْ قَدْ هَرَبُوا وَأَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ ، فَتَرَكَوا مُدُنَهُمْ وَهَرَبُوا ، فَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَقَامُوا فِيهَا .

^٨ وَفِي الْغَدِ أَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى ، فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَبَنِيهِ صَرَعَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ . ^٩ فَسَلَبُوهُ وَأَخَذُوا رَأْسَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوهُ يُبَشِّرُونَ

فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ فِي بُيُوتِ أَصْنَامِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ . ^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي بَيْتِ إِلَهِهِمْ وَعَلَّقُوا جُمُجُمَتَهُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ . ^{١١} وَسَمِعَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ بِكُلِّ مَا صَنَعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ . ^{١٢} فَانْهَضَ كُلُّ ذِي بَأْسٍ وَرَفَعُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَّتَ بَنِيهِ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَابِيشَ ، وَدَفَنُوا عِظَامَهُمْ تَحْتَ الْبُطْمَةِ فِي يَابِيشَ ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

^{١٣} فَهَاتَ شَاوُلُ بِمُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَ بِهَا الرَّبُّ وَكَلِمَةَ الرَّبِّ الَّتِي لَمْ يَحْفَظْهَا ، وَلِأَنَّهُ سَأَلَ مُسْتَحْضِرَةَ الْأَرْوَاحِ ، ^{١٤} وَلَمْ يَسْتَشِرِ الرَّبَّ ، فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمُلْكَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَّى ^(١) .

داود منشي عبادة الهيكل

١ . مُلْكُ دَاوُدَ

٢ ص ١/٥-٣ تنويج داود ملكًا على إسرائيل ^(١)

١١ « وَاجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ : « هُوَذَا نَحْنُ عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ . ^٢ أَحِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ : أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ » . ^٣ وَأَقْبَلَ

جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ ، فَقَطَعَ مَعَهُمْ دَاوُدَ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ ١ ص ١/١٦-١٣ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ صَمُوئِيلَ .

الاستيلاء على أورشليم

^٤ وَزَحَفَ دَاوُدَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ ^(٢) عَلَى أُورُشَلِيمَ

إِلَّا ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَ الْأَسْبَاطَ حَوْلَ الرَّبِّ مِنْذُ بَدَايَةِ مُلْكِهِ . ^(٢) وَرَدَ فِي ٢ ص ٦/٥ أَنَّ دَاوُدَ وَجَدَهُ مَعَ جَيْشِهِ الشَّخْصِيِّ الصَّغِيرِ اسْتَوْلَى عَلَى أُورُشَلِيمَ .

^(٢) تَعْبَرُ الْآيَتَانِ الْأَخِيرَتَانِ عَنْ رَأْيِ مَحَرَّرِ الْأَخْبَارِ فِي مُلْكِ شَاوُلَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ لَهُ إِلَّا الْجَوَانِبَ السَّيِّئَةَ . ^(١) لَمْ يَتِمَّ انْضِمَامُ أَسْبَاطِ الشَّامِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ بِيَضْعِ سَنَوَاتٍ . وَلَكِنْ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَرَى فِي دَاوُدَ

داود في مغارة عدلام . وكانت قوة فلسطينية
معسكرة في وادي رفائيم .^{١٦} وكان داود حينئذ
في الحصن ومحرّس للفلسطينيين في بيت لحم .
^{١٧} فتأوه داود وقال : « مَنْ يَسْقِيْنِي مَاءً مِنَ الْبَيْرِ
الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمٍ ؟ » ^{١٨} فَخَرَقَ هَوْلَاءُ
الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةُ مُعْسَكَرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَاسْتَقَوْا مَاءً
مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمٍ ، وَحَمَلُوهُ
وَأَتَوْا بِهِ دَاوُدَ . فَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ ، بَلْ
أَرَاكَ لِلرَّبِّ . ^{١٩} وَقَالَ : « حَاشَ لِي مِنْ قِبَلِ إِلَهِي
أَنْ أَفْعَلَ هَذَا ! أَشْرَبْتُ دَمَ هَوْلَاءِ الرُّجَالِ يَشْمَنُ
أَنْفُسِهِمْ ؟ فَإِنَّهُمْ يَشْمَنُ أَنْفُسَهُمْ جَاءُوا بِهِ . » وَلَمْ
يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ . هَذَا مَا فَعَلَهُ هَوْلَاءُ الْأَبْطَالِ
الثَّلَاثَةِ .

^{٢٠} ثُمَّ أَبْشَاهِي ، أَخُو يَوَّابَ ، وَهُوَ رَئِيسُ
الثَّلَاثَةِ . هَذَا أَشْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِثْقَ
وَقَتْلَهُمْ ، وَكَانَ لَهُ أَسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ . ^{٢١} أَوَلَمْ يَكُنْ
أَشَدَّ الثَّلَاثَةِ كَرَامَةً بِالنُّسْبَةِ إِلَى الْإِثْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ ،
وَأَصْبَحَ لَهُمْ قَائِدًا . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ .
^{٢٢} ثُمَّ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ كَثِيرِ
الْمَآثِرِ ، مِنْ قَبْصَتِيلَ ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ بَطْلِي
مَوَّابَ ، وَنَزَلَ وَقَتْلَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبٍّ يَوْمَ
ثُلُجٍ . ^{٢٣} وَضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا طَوْلُهُ خَمْسُ
أَذْرُعَ ، وَكَانَ فِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمَحٌ كَتُولِ
النُّسَاجِ ، فَنَازَلَهُ بِالْعَصَا وَخَطَفَ الرُّمَحَ مِنْ يَدِ
الْمِصْرِيِّ وَقَتْلَهُ بِرُمَحِهِ . ^{٢٤} هَذَا مَا فَعَلَهُ بَنِيَا بْنُ
يُوِيَادَاعَ ، وَكَانَ لَهُ أَسْمٌ بَيْنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ ،
^{٢٥} وَكَانَ أَشَدَّ الثَّلَاثِينَ كَرَامَةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ

(هي يَبُوس) ، حَيْثُ كَانَ الْيَبُوسِيُّونَ ، سُكَّانُ
تِلْكَ الْأَرْضِ . فَقَالَ سُكَّانُ يَبُوسَ لِدَاوُدَ :
« إِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَا » . لَكِنَّ دَاوُدَ اسْتَوَلَى
عَلَى حِصْنِ صِهْيُونِ ، وَهُوَ مَدِينَةُ دَاوُدَ ، وَقَالَ :
« أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ يَبُوسِيًّا يَكُونُ رَئِيسًا وَقَائِدًا » .
فَكَانَ يَوَّابُ ابْنُ صَرْوَةِ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ ، فَصَارَ
رَئِيسًا . ^٧ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
مَدِينَةُ دَاوُدَ . ^٨ وَبَنَى الْمَدِينَةَ مِنْ حَوْلِهِ مِنْ مِلْوِهَا
حَوْلَهَا ، وَرَمَّمَ يَوَّابُ سَائِرَ الْمَدِينَةِ ^(٣) . وَكَانَ
دَاوُدُ لَا يَزَالُ يَتَعَاطَمُ وَرَبُّ الْقُوَاتِ مَعَهُ .

أبطال داود

^{١١} وَهَوْلَاءُ رُؤَسَاءُ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ كَانُوا
لِدَاوُدَ ، مِنْ صَارُوا أَقْرِيَاءَ مَعَهُ فِي مُلْكِهِ لِيُقِيمُوهُ
مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ مَلِكًا بِحَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ فِي
حَقِّ إِسْرَائِيلَ . ^{١١} وَهَذِهِ قَائِمَةُ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ
كَانُوا لِدَاوُدَ : إِشْبَعْلُ بْنُ حَكْمُونِي ، رَئِيسُ
الثَّلَاثِينَ . وَقَدْ أَشْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِثْقَ
فَقَتَلَهُمْ بِمِرَّةٍ وَاحِدَةٍ . ^{١٢} وَبَعْدَهُ الْغَازَارُ بْنُ دَوْدُو
الْأَحُوحي ، أَخَذَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةَ ، ^{١٣} وَهُوَ الَّذِي
كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي فَسِّ دَمِيمَ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ
مُجْتَمِعُونَ هُنَاكَ لِلْقِتَالِ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةٌ
حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ شَعِيرًا ، فَأَنْهَزَمَ الْجَيْشُ مِنْ وَجْهِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ . ^{١٤} فَوَقَفُوا فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذُوهُ
وَضَرَبُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَأَتَاهُمُ الرَّبُّ نَصْرًا
عَظِيمًا .

^{١٥} وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الثَّلَاثِينَ إِلَى الصَّخْرِ إِلَى

(٣) ينسب محرر الأخبار إلى داود بناء الأسوار ، وإلى
يَوَّابَ بناء البيوت ، وهو عمل قليل الشأن .

الثلثة . فجعله داود من حرسه الخاص .
 ٢٦ وأبطال البأس (٤) : عسائيل ، أخو
 يوباب ، وألحانان بن دودو من بيت لحم ،
 ٢٧ وشموت الهروري وحالص الفلوني ٢٨ وعيرا بن
 عقيش التفوعمي وأيعازر العناتوني ٢٩ وسبكاي
 الحوشي وعيلاي الأحوجي ٣٠ ومهراي النطوني
 وحالد بن بعة النطوني ٣١ وإيناي بن ريباي من
 جبع بني بنيامين وبنايا الفرعتوني ٣٢ وحوراي من
 أودية جاعش وأيشيل العريتي ٣٣ وعزموت
 البخرومي واليخيا الشعلبوني ٣٤ وبنو هاشيم
 الجزوني ويوناتان بن شاجي الهراري ٣٥ وأحيام
 بن ساكار الهراري واليفال بن أور ٣٦ وحافر
 المكيري وأحيا الفلوني ٣٧ وحضرو الكرملبي
 ونعراي بن أزيبي ٣٨ ويوثيل أخو ناتان ومبحار
 بن هجري ٣٩ وصالح العموني ونحراي
 البثروني ، حامل سلاح يوباب ابن صروية ،
 ٤٠ وعيرا البثري وجارب البثري ٤١ وأوريا الحثي
 وزاباد بن أخلاي ٤٢ وعدينا بن شيزا الرأوبيني ،
 رئيس الرأوبينيين ، ومعه ثلاثون ، ٤٣ وحنان بن
 معكة ويوشافاط الميتني ٤٤ وعزريا العشتروني
 وشامع ويعيشيل أبنا حوتام العروعيي
 ٤٥ ويديعيل بن شمري ويوحا أخوه التيصبي
 ٤٦ وأليشيل المحويمي ويريباي ويوشويا أبنا

أول أنصار داود (١)

١٢ 'وهؤلاء هم الذين جاؤوا داود في
 صفلاج ، وهو مبعث من وجه شاول بن قيش ،
 وكانوا بين الأبطال أنصارا على الحرب . ١ وكانوا
 مسلحين بالقيسي ، وهم يرمون بالحجارة
 والسهم عن القيسي باليمين واليسار .

فمن إخوة شاول من بنيامين : ٢ الرئيس
 أيعازر ثم يواش ، أبنا أمشاعة الجبعي ،
 ويريشيل وقالط ، أبنا عزموت ، وبرائة وياهو
 العناتوني ٤ ويشمعي الجبعوني ، رجل بطل من
 الثلاثين ، وهو على رأس الثلاثين ، وإرميا
 وبخريشيل ويوحانان ويوزاباد الجديري ،
 وألوزاي وبريموت وعليا وشمريا وشفطيا
 الحروني ، ٧ وألقانة ويشيا وعزريشيل ويوعازر
 وباشبعام القورحيون ، ٨ ويوعيلة وزبديا ، أبنا
 يروحام من جدور .

٩ ومن الجاديين أنحاز إلى داود إلى الحصن
 في البرية ، أبطال بأس رجال حرب حاملو
 نروس ورماح ، وجوههم كوجوه الأسود ، ١٠
 وهم كغزلان الجبال خيفة . ١١ الرئيس عازر ،

نث ٢٠/٣٣

٢٣ : أنصار داود قبل ملكه ، (٢) الآيات ٢٤ - ٤١ :
 فرق الأمباط الاثني عشر الذين أقاموا داود ملكا على اسرائيل
 كله . ليس لهذا الفصل ما يوازيه في سفر صموئيل . قد يرق
 القسم الأول إلى مصدر قديم . وإذا كان محرر الأخبار
 مسؤولا عن القسم الثاني ، فهو يريد التشديد على الطابع
 الاسرائيلي الشامل الذي يتسم به حكم داود الملكي (راجع
 ١/١١) ، ولكن القائمة قد تكون لاحقة لأيامه .

(٤) توافق هذه القائمة ، حتى أوريا (الآية ٤١) ،
 قائمة الثلاثين الواردة في ٢ صم ٢٤/٢٣ - ٣٩ . أما الأبطال
 الستة عشر الواردة اسمائهم بعده (الآيات ٤١ - ٤٧) فهم
 من عبر الأردن على وجه العموم . أخذت هذه الأسماء من
 قائمة أخرى ، استعملها محرر الأخبار نفسه أو أحد ممن
 واصلوا عمله .

(١) بقسم الفصل ١٢ إلى قسمين : (١) الآيات ١ -

صِفْلَاج ، انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ مَنَسَّى : عَدْنَا حُ
وَيُوزَابَادُ وَبَدْبَعِيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْيَهُو
وَصِلْتَانِي ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْوَفِّ فِي مَنَسَّى .
٢٢ وَنَاصَرُوا دَاوُدَ عَلَى الْعِصَابَاتِ ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ
أَبْطَالُ بَأْسٍ ، فَصَارُوا قُوَادًا فِي الْجَيْشِ . ٢٣ وَكَانَ
وَقْتَيْدُ يَأْتِي دَاوُدَ ، يَوْمًا فَيَوْمًا ، أَنَاثُ لِمُنَاصَرَتِهِ ،
حَتَّى صَارُوا مُعَسَّكِرًا عَظِيمًا كَمُعَسَّكِرِ اللَّهِ .

المُحَارِبُونَ الَّذِينَ أَقَامُوا دَاوُدَ مَلِكًا

٢٤ وَهَذَا عَدَدُ الْمُقَاتِلِينَ الْمُسَلَّحِينَ لِلْحَرْبِ ،
الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ ، لِيُحَوَّلُوا إِلَيْهِ
مُلْكَ شَاوُلَ ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ :
٢٥ «بَنُو يَهُوذَا ، حَامِلُوا التُّرُوسَ وَالرُّمَاحَ : سِتَّةُ
آلَافٍ وَثَنَانِي مِئَةَ مُسَلَّحٍ لِلْحَرْبِ ،
٢٦ وَمِنْ بَنِي شِمْعُونَ أَبْطَالُ بَأْسٍ لِلْحَرْبِ :
سَبْعَةُ آلَافٍ وَمِئَةٌ ،

٢٧ وَمِنْ بَنِي لَافِي : أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِئَةُ مِئَةٍ ،
٢٨ وَيُوزَابَادُ (٢) ، رَئِيسُ الْهَارُونِيِّينَ ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ
آلَافٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ ، ٢٩ وَصَادُوقُ ، وَهُوَ فَتًى بَطْلُ
بَأْسٍ مَعَ بَيْتِ أَبِيهِ ، وَهُمْ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَئِيسًا ،
٣٠ وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ ، إِخْوَةُ شَاوُلَ : ثَلَاثَةُ
آلَافٍ ، لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانَ مُوَالِيًا لِبَيْتِ شَاوُلَ ،
٣١ وَمِنْ بَنِي أَفْرَائِيمَ : عِشْرُونَ أَلْفًا وَثَنَانِي مِئَةٍ ،
أَبْطَالُ بَأْسٍ ، رِجَالُ شَهِيرُونَ فِي بُيُوتِ آبَائِهِمْ ،
٣٢ وَمِنْ نِصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى : ثَمَانِيَةُ عَشَرَ
أَلْفًا ، عُنِينَا بِأَسَائِهِمْ لِيَأْتُوا وَيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا ،

وَالثَّانِي عُوْبَدِيَا ، وَالثَّلَاثُ أَلْيَابُ ، ١١ وَالرَّابِعُ
مِشْمَنَةُ ، وَالخَامِسُ إِرْمِيَا ، ١٢ وَالسَّادِسُ عَتَّايُ ،
وَالسَّابِعُ أَلْبِيلُ ، ١٣ وَالثَّامِنُ يُوْحَانَانُ ، وَالتَّاسِعُ
أَلْزَابَادُ ، ١٤ وَالْعَاشِرُ إِرْمِيَا ، وَالْحَادِي عَشَرَ
مَكْبَنَائِي . ١٥ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي جَادَ ، وَهُمْ قُوَادُ
الْجَيْشِ ، أَصْغَرُهُمْ عَلَى مِئَةٍ وَأَكْبَرُهُمْ عَلَى أَلْفٍ .
١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَبَرُوا الْأَرْدُنَّ فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ ، وَهُوَ طَافِحٌ مِنْ جَمِيعِ ضِيفَايِهِ ، وَهَزَمُوا
جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَوْدِيَةِ إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الْغَرْبِ .
١٧ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ وَهَذَا إِلَى
الْحِصْنِ إِلَى دَاوُدَ ، ١٨ فَخَرَجَ دَاوُدُ لِيُقَاتِلَهُمْ
وَنَاطَبَهُمْ قَائِلًا : «إِنْ كَانَ مَجِئُكُمْ إِلَيَّ لِلسَّلَامِ
وَلِمُنَاصَرَتِي ، فَإِنِّي أَكُونُ وَإِيَّاكُمْ قَلْبًا وَاحِدًا ،
وَإِنْ كَانَ لِيُسَلِّمِي بِخِيَانَةٍ إِلَى عَدُوِّي ، وَمَا فِي
يَدِي عُنْفٌ ، فَلْيَرِ إِلَهُ آبَائِنَا وَيُنْصِفْ» .

١٩ فَحَلَّ الرُّوحُ عَلَى عَمَّاسَايَ ، رَئِيسِ
الْثَلَاثِينَ ، فَقَالَ :

«نَحْنُ لَكَ يَا دَاوُدَ وَمَعَكَ يَا أَبْنَ يَسَّى
سَلَامٌ وَسَلَامٌ لَكَ وَسَلَامٌ لِمُنَاصِرِكَ
لِأَنَّ إِلَهَكَ نَاصِرُكَ» .

فَقَبِلَهُمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعِصَابَةِ .

٢٠ وَانْضَمَّ قَوْمٌ مِنْ مَنَسَّى إِلَى دَاوُدَ ، حِينَ
جَاءَ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِمُحَارَبَةِ شَاوُلَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ
لَمْ يُنَاصِرُوهُمْ ، لِأَنَّ أَقْطَابَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ،
بِمَشُورَةٍ مِنْهُمْ ، صَرَفُوهُ قَاتِلِينَ : «إِنَّهُ يَرُؤُوسُنَا
يَنْضَمُّ إِلَى سَيِّدِهِ شَاوُلَ» . ٢١ وَعِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى

١ ص ٢٩

(٢) يَحْلُ اسْمُ يُوْزَابَادَ حَلُّ اسْمِ أَيْيَاتَارَ الَّذِي يَتَوَقَّعُهُ
الْقَارِئُ (رَاجِعْ ٢ ص ١٧/٨) ، ذَلِكَ بِأَنَّ سَلْيَانَ كَانَ قَدْ

دَقِيقٍ وَأَقْرَاصٍ تَبْنِي وَعَنَاقِيدَ زَيْبٍ وَخَمَرٍ وَزَيْتٍ
وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ بِكثَرَةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ فَرَحٌ فِي إِسْرَائِيلَ .

إِعَادَةُ تَابُوتِ الْعَهْدِ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ ^(١)

١٣ وَعَقَدَ دَاوُدُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ
وَالْمِائَاتِ ، أَمَامَ جَمِيعِ الْقَوَادِ . وَقَالَ دَاوُدُ
لِلْجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا : « إِنْ وَافَقَ أَسْتَحْسَنُكُمْ
وَمَشِئَةُ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، فَلْنُرْسِلْ فِي كُلِّ جِهَةٍ إِلَى
إِخْوَتِنَا الْبَاقِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَإِلَى
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ ، فِي مَدُنٍ مُرَاعِبِهِمْ ، لِيَجْتَمِعُوا
إِلَيْنَا ، ^٢فَنُرجِعَ تَابُوتَ إِلَهُنَا إِلَيْنَا ، لِأَنَّنَا لَمْ نُبَالِ بِهِ
فِي أَيَّامِ شَاوُلَ » .

^٤فَأَجَابَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا إِلَى إِجْرَاءِ ذَلِكَ ،
لِأَنَّ الْأَمْرَ حَسَنٌ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً .

^٥فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ شِيحُوْرٍ مِصْرَ
إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ ، لِنَقْلِي تَابُوتَ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ
يِعَارِيمَ . ^٦وَصَعِدَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ ،
إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الَّتِي لِيَهُودَا ، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ
تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى
الْكُرُوبِينَ . ^٧فَحَمَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ
جَدِيدَةٍ ، مِنْ يَسَرَ أَيْنَادَابَ ، وَكَانَ عَزَا وَأُحْيُو
يَقُودَانِ الْعَجَلَةَ . ^٨وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ
أَمَامَ اللَّهِ بِقَوْنِهِمْ كُلُّهَا ، بِالْأَغَانِي وَالْكِنَارَاتِ
وَالْمِيعِدَانِ وَالْدُفُوفِ وَالصُّنُوجِ وَالْأَبْوَابِ . ^٩فَلَمَّا

^{٣٣}وَمِنْ بَنِي يَسَّاكِرَ ، مِمَّنْ لَهُمْ خَبِرَةٌ
بِالْأَوَاقَاتِ وَعِلْمٌ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِسْرَائِيلُ ،
مِثْنًا رَئِيسٍ وَجَمِيعُ إِخْوَتِهِمْ تَحْتَ أَمْرِهِمْ ،
^{٣٤}وَمِنْ زَبُولُونَ ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَفُ لِلْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَدْوَاتِ الْحَرْبِ :
خَمْسُونَ أَلْفًا لِلْمُنَاصَرَةِ بِعَزِيمَةِ الْقَلْبِ ،
^{٣٥}وَمِنْ نَفْتَالِي : أَلْفٌ رَئِيسٍ وَمَعَهُمْ سَبْعَةٌ
وَتَلَاثُونَ أَلْفًا بِالْثُرُوسِ وَالرُّمَاحِ ،
^{٣٦}وَمِنْ دَانَ : ثَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ
يَصْطَفُونَ لِلْقِتَالِ ،

^{٣٧}وَمِنْ أَشِيرَ ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَفُ لِلْقِتَالِ : أَرْبَعُونَ أَلْفًا ،

^{٣٨}وَمِنْ عِيرِ الْأَرْدُنِّ ، مِنْ الرَّاوِيِيِّينَ
وَالْحَادِيِيِّينَ ، وَمِنْ نِصْفِ سَيْطِ مَنَسَّى : مِئَةٌ
وَعِشْرُونَ أَلْفًا بِجَمِيعِ أَدْوَاتِ جَيْشِ الْقِتَالِ .

^{٣٩}جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ أُولَئِكَ ،
الْمُصْطَفُونَ لِلْقِتَالِ ، أَتَوْا إِلَى حَبْرُونَ بِقُلُوبِ
سَلِيمَةٍ ، لِيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ .
وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَلْبًا وَاحِدًا
لِيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا . ^{٤٠}وَلَبِثُوا هُنَاكَ مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ
أَيَّامَ ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمْ كَانُوا قَدْ
هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ . ^{٤١}وَكَذَلِكَ الْقَرِيبُونَ مِنْهُمْ ،
حَتَّى يَسَّاكِرُ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي كَانُوا يَأْتُونَهُمْ
بِطَعَامٍ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبِغَالِ وَالْبَقَرِ : مِنْ

قصر ١/٢٠+
ص ٢ ص ١١-٢/٦

من جهة التاريخ الاستيلاء على أورشليم . وما يحفظه عزرا
الأخبار من ملك داود هو ما يتعلق بالقدس على وجه
خاص . انه يتبع بدقة نص سفر صموئيل الثاني ، ولكنه
يضيف المقدمة (الآيات ١ - ٣) ، وقد ورد فيها مرة أخرى
ان جماعة اسرائيل كلها قد تدخلت في فتح المدينة .

(١) أول ما يبادر إليه داود بعد استيلائه على أورشليم
(١١/٩ - ٩) هو أنه ذهب إلى قرية يعاريم ليأتي بتابوت
العهد . روى محرر الأخبار هذا العمل قبل الانتصار على
الفلسطينيين (١٤/٨ - ١٦) ، وقد تم هذا الانتصار ، بحسب
سفر صموئيل ، قبل عودة تابوت العهد) ، مع انه قد سبق

انتصارات داود على الفلسطينيين

^٨ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مُسِحَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. فَبَلَغَ دَاوُدَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ. ^٩ وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رَفَائِيمَ. ^{١٠} فَسَأَلَ دَاوُدَ اللَّهُ وَقَالَ: «أَصْعَدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَيَّ يَدِي؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِصْعَدْ، فَإِنِّي أُسَلِّمُهُمْ إِلَيَّ يَدِكَ». ^{١١} فَصَعِدُوا إِلَى بَعْلِ فَرَاخِيمَ، فَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ وَقَالَ دَاوُدُ: «قَدْ فَتَحَ اللَّهُ يَدَيَّ ثَغْرَةً فِي أَعْدَائِي كَالثَغْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سَمَّيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ «بَعْلَ فَرَاخِيمَ». ^{١٢} وَتَرَكُوا هُنَاكَ آلِهَتَهُمْ، فَأَمَرَ دَاوُدُ فَأَحْرَقَتْ بِالنَّارِ.

^{١٣} وَعَادَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَانْتَشَرُوا فِي الْوَادِي.

^{١٤} فَسَأَلَ دَاوُدَ اللَّهُ أَيْضًا، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَصْعَدْ وَرَاءَهُمْ، بَلِ اعْطِفْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتِهِمْ مِنْ حِيَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ^{١٥} فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ خَطَوَاتِهِ فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ، فَهَلُمَّ حَيْثُ لِلْقِتَالِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَخْرِجُ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعَسَكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ^{١٦} فَفَعَلَ دَاوُدُ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَضَرَبُوا مُعَسَكِرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعُونَ إِلَى جَاذَرَ. ^{١٧} وَذَاعَ أَسْمُ دَاوُدَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَأَوْقَعَ الرَّبُّ رُعْبًا دَاوُدَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.

وَصَلَوْا إِلَى يَبْدَرِ كِيدُون، مَدَّ عِزًّا يَدَهُ لِيُصْلِكَ التَّابُوتَ، لِأَنَّ التَّيْرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. ^{١٠} فَاشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا وَضَرَبَهُ، لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، لَمَاتَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. ^{١١} فَغَضِبَ دَاوُدُ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا، وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «فَرَاصَ عِزَّا» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^{١٢} وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ آتَى تَابُوتُ اللَّهِ إِلَيَّ؟» ^{١٣} وَلَمْ يَمْلِكْ دَاوُدُ بِالتَّابُوتِ إِلَيْهِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَخَذَهُ إِلَى بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيَّ. ^{١٤} فَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ، فَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ عَوِيدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ.

٢ ص ١١/٥-١٦ داود في اورشليم وقصره وبنوه^(١)

١٤ ^١ وَأَرْسَلَ حِيرَامَ، مَلِكُ صُورَ، رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ وَأَخْشَابَ أَرْزَ وَبَنَاتِينَ وَنَجَّارِينَ، لِيَتَنُوا لَهُ بَيْتًا. ^٢ وَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ نَبَّأَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ^٣ وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ أَيْضًا زَوَاجَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَوَلَدَ دَاوُدُ أَيْضًا بَنِينَ وَبَنَاتَ. ^٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ ^٥ وَيَشْحَارُ وَالْيَشُوعُ وَالْأَفَالْتُ ^٦ وَنُوحَةُ وَنَافِجُ وَيَافِيعُ ^٧ وَالْيَشَامَاعُ وَبَعْلِيَادَاعُ وَالْيَفَالْطُ.

٨-٥/٣

الفلسطينيين. ويضيف إلى ذلك تفاصيل عن الاستعداد لاستقبال تابوت العهد في اورشليم (١٥/١ - ٣).

(١) يستخدم محرر الأخبار إقامة تابوت العهد عند عويد أدوم ثلاثة أشهر (١٣/١٤)، ليدخ ما اقتبسه من مصدره عن بناء القصر وعن أسرة داود وانتصاره على

٢. تابوت العهد في مدينة داود

الاستعداد لنقل التابوت^(١)

لِتَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَيْثُ هَيَّأْتُ لَهُ، ^{١٣} فَإِنَّهُ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا هُنَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَفَتَحَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ثَغْرَةً بَيْنَنَا ^(٢) لِأَنَّا لَمْ نَسْتَشِيرْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَفْرُوضِ. ^{١٤} فَقَدَّسَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّونَ أَنْفُسَهُمْ لِيَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{١٥} وَحَمَلَ بَنُو لاوِي تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى أَكْتَافِهِمْ بِالْقُضْبَانِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى بِحَسَبِ قَوْلِ عَد ١/٧ الرَّبِّ.

^{١٦} وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللَّاوِيِّينَ أَنْ يُقِيمُوا إِخْوَتَهُمُ الْمُغَنِّينَ عَلَى آلَاتِ الْغِنَاءِ، عَلَى الْعِيدَانِ وَالْكَثَرَاتِ وَالصُّنُوجِ، لِيُسْمِعُوا أَصْوَاطَ فَرْحٍ عَالِيَةٍ. ^{١٧} فَأَقَامَ اللَّاوِيُّونَ هَيَّانَ بْنَ يُوئِيلَ وَمِنْ إِخْوَتِهِ آسَافَ بْنَ بَرْكِيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِخْوَتَهُمُ أَيَّتَانَ بْنَ قَوْشَايَا، ^{١٨} وَمَعَهُمُ إِخْوَتُهُمُ الَّذِينَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَهُمْ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَحْيِئِيلُ وَعُنِّي وَالْيَابُ وَبَنَايَا وَمَعَسِيَا وَمَتِّيَا وَالْيَفْلَايَا وَمِقْنِيَا وَعَوِيدَ أَدُومُ وَيَعْيِئِيلُ الْبَوَابُونَ. ^{١٩} فَكَانَ لِلْمُغَنِّينَ هَيَّانَ وَآسَافُ وَأَيَّتَانُ صُنُوجُ نَحَاسٍ لِلرَّنِينَ. ^{٢٠} وَكَانَ لَزَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلَ وَشَمِيرَامُوتَ وَيَحْيِئِيلَ وَعُنِّي وَالْيَابُ وَمَعَسِيَا وَبَنَايَا عِيدَانُ عَلَى لَحْنِ الْعَذَارَى ^(٤). ^{٢١} وَكَانَ لِمَتِّيَا

١٥ ^١ وَبَنَى دَاوُدُ لِنَفْسِهِ بُيُوتًا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَهَيَّأَ مَكَانًا لِتَابُوتِ اللَّهِ، وَنَصَبَ لَهُ خِيْمَةً. ^٢ حِينَئِذٍ قَالَ دَاوُدُ: «لَا يَحْمِلُ تَابُوتَ اللَّهِ غَيْرُ اللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِيَّاهُمْ اخْتَارَ لِحَمْلِ تَابُوتِ اللَّهِ وَلِخِدْمَتِهِ لِلْأَبَدِ» ^(٢). ^٣ وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِإِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هَيَّأَ لَهُ. ^٤ وَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَارُونَ وَاللَّاوِيِّينَ، وَهُمْ: مِنْ بَنِي قَهَاتِ: أُورِئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَعِشْرُونَ، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي: عَسَايَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّتَانُ وَعِشْرُونَ، وَمِنْ بَنِي جِرْشُومَ: يُوئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ بَنِي أَلِيسَافَانَ: شَمْعِيَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّتَانُ، وَمِنْ بَنِي حَبْرُونَ: أَلِئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: ثَمَانُونَ، وَمِنْ بَنِي عَزْرِيئِيلَ: عَمِينَادَابُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَاثْنَا عَشَرَ.

^{١١} وَأَسْتَدْعَى دَاوُدُ صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ وَاللَّاوِيِّينَ أُورِئِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمْعِيَا وَأَلِئِيلَ وَعَمِينَادَابَ، ^{١٢} وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّاوِيِّينَ، فَقَدَّسُوا أَنْفُسَكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ

عد ١/١
و ٥/٣
و ٩/٧
تث ٢٥/٣١

وقد أدخلت تعزف حول تابوت العهد (الآيات ١٦ - ٢٤).
(٢) سيحدد محرر الأخبار عمل الكهنة واللاويين في الحلقة نقلاً عن النصوص الكهنوتية.
(٣) هكذا يفسر الكاتب موت عزرا (١٠/١٣) وراجع ٢ صم ١٨/٦+.
(٤) ترجمة غير أكيدة. نجد سائر أسماء آلات الطرب

(١) يبدو أن سفر الأخبار الأصلي لم يكن يحتوي، قبل استئناف رواية ٢ صم (الآية ٢٥)، إلا على الآيات ١ - ٣ و ١١ - ١٥: نصب الخيمة لاحتواء تابوت العهد، والتذكير بالشرعة اللاوية التي سببت مخالفتها حادثة عزرا المفجعة (راجع ٩/٥ ت). وهناك إضافات أدخلت: قائمة بأسماء كهنة ولاويين (الآيات ٤ - ١٠) ووصف لجوقة المغنين

الْخِيَمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدَ ، وَقَدَّمُوا مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ اللَّهِ .^١ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرَّقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ ،^٢ وَوَزَّعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، رِجَالًا وَنِسَاءً ، لِكُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَعْكَةَ بَلَحٍ وَقُرْصَ زَيْبٍ .

خدمة اللاويين أمام تابوت^(١)

^٤ وَأَقَامَ دَاوُدُ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ خَدَمًا أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ لِيَذْكُرُوا وَيَحْمَدُوا وَيُسَبِّحُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ : آسَافُ فِي الرَّأْسِ ، وَزَكَرِيَّا بَعْدَهُ ، ثُمَّ يَعِيشِيلَ وَشَمِيرَامُوتَ وَيَحِيشِيلَ وَمَتِّيَا وَالْيَابَ وَبَنَيَا وَعَوِيدَ أَدُومَ وَيَعِيشِيلَ ، بِآلَاتٍ مِنَ الْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ . وَكَانَ آسَافُ يَضْرِبُ بِالصُّنُوجِ ، وَبَنَيَا وَيَحْزِيشِيلُ الْكَاهِنَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ .^٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسَهُ ، عَهْدَ دَاوُدَ أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلَى آسَافَ وَابْنَتِهِ بِحَمْدِ^(٢) الرَّبِّ هَذَا :

مز ١٠٥/١-١٥

- ^٨ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَّفُوا فِي الشُّعُوبِ مَآثِرَهُ .
- ^٩ أَنْشِدُوا لَهُ وَأَعْرِفُوا
- وَفِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ تَأَمَّلُوا .
- ^{١٠} افْتَحِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسَ وَلِتَفْرَحَ قُلُوبُ مُتَحَمِّسِي الرَّبِّ .
- ^{١١} أَطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ

لأحكام القانون اللاوي .

(٢) هذا النشيد مؤلف من أجزاء من المزامير ١٠٥ و ٩٦ و ١٠٦ ، مع بعض الفوارق في النص .

وَالْيَقْلِيَا وَمِيقُنْيَا وَعَوِيدَ أَدُومَ وَيَعِيشِيلَ وَعَزْرِيَا كِنَارَاتٍ لِإِدَارَةِ الْغِنَاءِ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّامِنَةِ .^{٢٢} وَكَانَ كَنْثِيَا ، رَئِيسُ اللَّاَوِيِّينَ الْمُكَلَّفِينَ بِنَقْلِ التَّابُوتِ ، يُشْرِفُ عَلَى النُّقْلِ ، لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بِهِ .^{٢٣} وَكَانَ بَرْكِيَا وَالْقَانَةُ بَوَّابِينَ لِلتَّابُوتِ ،^{٢٤} وَكَانَ شَبْنِيَا وَيُوشَافَاظُ وَنَتَانِيْلُ وَعِمَاسَايُ وَزَكَرِيَّا وَبَنَيَا وَالْعَازَارُ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ قُدَّامَ تَابُوتِ اللَّهِ ، وَكَانَ عَوِيدَ أَدُومَ وَيَحِيَّا بَوَّابِينَ لِلتَّابُوتِ .

١ صم ١٢/٦-١٩ حفلة النقل

^{٢٥} وَسَارَ دَاوُدُ وَشُبُوحُ إِسْرَائِيلَ وَقَوَادُ الْأُلُوفِ لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ بِالْفَرَجِ .^{٢٦} وَأَعَانَ اللَّهُ اللَّاَوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ، فَذَبَحُوا سَبْعَةَ ثِيَرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ .^{٢٧} وَكَانَ دَاوُدُ مُتَسَرِّبًا بِرِدَاءٍ كَثَّانٍ نَاعِمٍ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ اللَّاَوِيِّينَ حَامِلِي التَّابُوتِ وَالْمُغَنُّونَ وَكَنْثِيَا رَئِيسُ النَّاقِلِينَ . وَكَانَ عَلَى دَاوُدَ أَفُودٌ مِنْ كَثَّانٍ .^{٢٨} فَأَصْعَدَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ بِالْهَيْتَافِ وَبِصَوْتِ الصُّورِ وَالْأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ ، عَازِفِينَ بِالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ .^{٢٩} وَكَانَ ، لَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ ، أَنَّ مِيكَالَ ، ابْنَةَ شَاوُلَ ، أَطْلَتْ مِنَ النَّافِذَةِ وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفِيرُ وَيَرْقُصُ ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا .
١٦ وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِ

في المزامير .

(١) لا تبدأ خدمة الترنيم إلا بعد وضع تابوت العهد في الخيمة ، وهذا أصبح ممَّا جاء في ١٦/٥ - ٢٤ . وفي نظر محرِّر الأخبار ، ترقى لىترجية الهيكل كلها إلى داود ، وفقًا

النَّاسِ وَجْهَهُ كُلَّ حِينٍ .

١٢ أَذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا

مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ فَعِيهِ .

١٣ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ عَبْدِيهِ

يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ .

١٤ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

أَحْكَامُهُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

١٥ تَذَكَّرُوا لِلْأَبَدِ عَهْدَهُ

الْكَلِمَةَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفِ جِيلٍ

١٦ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ

وَالْقِسْمَ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

١٧ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ

وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ .

١٨ قَائِلًا : أُعْطِيكَ أَرْضَ كَنْعَانَ

حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ .

١٩ وَقَدْ كُنْتُمْ نَفَرًا بَسِيرًا

وَعَدَدًا قَلِيلًا نَزَلَاءَ فِيهَا

٢٠ يَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ .

٢١ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ

وَعَاقَبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ .

٢٢ لَا تَمَسُّوا مُسَحَاتِي وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائيَ .

٢٣ مَز ٩٦ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا

بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ .

٢٤ حَدِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ

فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ

٢٥ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ

وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ

٢٦ لِأَنَّ جَمِيعَ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ

وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ .

٢٧ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ

الْعِزَّةُ وَالْإِيْتِهَاجُ فِي مَقَامِهِ .

٢٨ أَدُّوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ

أَدُّوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا .

٢٩ أَدُّوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ

إِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى أَمَامِهِ

أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ .

٣٠ إِرْتَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ

الدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَنْ تَتَزَعَّزَعَ .

٣١ لِيَفْرَحِ السَّمَوَاتُ وَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ

وَلِيَقُولُوا فِي الْأُمَمِ : « الرَّبُّ مَلِكٌ » .

٣٢ لِيَهْدِرَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ

لِيَبْتَهِجِ الْحَقُولُ وَكُلُّ مَا فِيهَا .

٣٣ حَيْثُ تَهَلَّلُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ

أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينِ الْأَرْضَ .

٣٤ إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ

لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

٣٥ قُولُوا : « خَلَّصْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا

وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعْنَا وَانْقَذَنَا

لِنَحْمَدَ اسْمَكَ الْقُدُّوسَ

وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ » .

٣٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

مِنْ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ

وَلِيَقُلِ الشَّعْبُ كُلُّهُ :

« آمِينَ ، هَلِّلُوهَا » .

٣٧ ثُمَّ تَرَكَ دَاوُدَ هُنَاكَ ، أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ

الرَّبِّ ، آسَافَ وَإِخْوَتَهُ لِيَخْدِمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ

دَائِمًا ، أَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ . ٣٨ وَتَرَكَ أَيْضًا

مَز ١٠٦/١
و ٤٧-٤٨

٣ فَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَاتَانَ قَائِلًا: «إِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَبْنِي لِي أَنْتَ بَيْتًا لِلسُّكْنَى. إِيَّيْ لَمْ أَسْكُنْ بَيْتًا مِذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مِنْ خِيَمَةٍ إِلَى خِيَمَةٍ وَمِنْ مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. أَفَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي كُلِّ مَسِيرِي مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ يَرْعَى شَعْبِي قَائِلًا: لَإِذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْضِ؟» ٧ فَقُلِ الْآنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِيَّيْ أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْعَى. مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لَتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٨ وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا سِيرْتُ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أُمَامِكَ. وَسَأُقِيمُ لَكَ أَسْمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ، ٩ وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرِسُهُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُ مِنْ بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يُهْلِكُونَهُ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، ١٠ مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَسَأُخْضِعُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَبْنِي لَكَ بَيْتًا. ١١ وَإِذَا تَمَّتْ أَيَّامُكَ

عَوِيدَ أَدُومَ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الثَّانِيَةِ وَالسَّيْنِ. وَكَانَ عَوِيدَ أَدُومَ بْنُ يَدِيَتُونَ وَحُوسَةَ (٣) بَوَّابِينَ. ٣٩ وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَإِخْوَتُهُ الْكَهَنَةُ، فَتَرَكَهُمْ أَمَامَ مَسْكِنِ الرَّبِّ فِي الْمَشْرِقِ الَّذِي يَجِيعُونَ (٤)، ٤٠ لِكَيْ يُصْعِدُوا مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ دَائِمًا صَبَاحَ مَسَاءٍ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. ٤١ وَكَانَ مَعَهُمْ هَيْمَانُ وَيَدُوتُونَ وَسَائِرُ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، «لِيَحْمَدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ»، ٤٢ وَكَانَ مَعَ هَيْمَانٍ وَيَدُوتُونَ صُنُوجٌ وَأَبَاقٌ وَأَلَاتٌ غِنَاءٌ لِلَّهِ يَغْرِفُونَ بِهَا. وَكَانَ بَنُو يَدُوتُونَ بَوَّابِينَ. ٤٣ ثُمَّ أَنْصَرَفَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ.

٢ صم ١٩/٦-٢٠

٢ صم ١٧/١-١٧ نبوة ناتان (١)

١٧ وَلَمَّا سَكَنَ دَاوُدُ فِي بَيْتِهِ، قَالَ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ: «هَاءَنْذَا مُقِيمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ أَرْضِ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ تَحْتَ السَّتَائِرِ». ٢ فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «اصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَكَ».

موظفي العبادة على مقدس «المسكن» وعلى مقدس تابوت العهد الجديد، في أورشليم.

(١) كَرَّرَ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ تَكَرَّرًا بِكَادَ يَكُونُ حَرْفًا نَبُوءَةَ نَاتَانَ الْوَارِدَةَ فِي ٢ صم ٧، وَهِيَ فِي نَظَرِهِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَهَمِيَّةِ. فَإِنَّهَا تَعْبِّرُ عَنِ الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ مَعَ دَاوُدَ وَعَنِ اسْتِمْرَارِيَّةِ سُلَالَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَتْ الْمَوَاعِدَ الْمَشِيحِيَّةَ. وَالتَّبَدُّلَاتِ الْهَامَّةِ الْوَحِيدَةِ الَّتِي أَدْخَلَهَا هِيَ التَّوَضُّيْحُ بِأَنَّ الْوَعْدَ الَّذِي وُعِدَتْ بِهِ سُلَالَةُ دَاوُدَ مُنْجَقٌ أَوَّلًا فِي أَحَدِ أَبْنَائِهِ (سَلْيَانَ: الْآيَةُ ١١)، وَثَنِي إِمْكَانِيَّةِ سُوءِ السُّلُوكِ عِنْدَ أَحَدِ خُلَفَاءِ دَاوُدَ (٢ صم ١٤/٧).

(٣) ان يَدِيَتُونَ، الْمَعْرُوفَ أَيْضًا مِنْ عَنَابِينَ الْمَزَامِيرِ ٣٩ وَ ٦٢ وَ ٧٧، هُوَ أَبْنَانُ. يُذَكَّرُ هُنَا أَنَّهُ أَبُو عَوِيدَ أَدُومَ (الآيَةُ ٣٨). فَهُوَ أَدَا أَبُو الْبَوَّابِينَ (الآيَةُ ٤٢). كَانَ نَحْضُ لَاوِي فِي زَمَنِ نَحْمِيَا مِنْ سُلَالَتِهِ (نَح ١٧/١١ وَ ١٦/٩). عَنْ حُوسَةَ، رَاجِعْ ١٠/٢٦.

(٤) قَدْ يَكُونُ أَنَّ مَقْدَسَ جِيعُونَ قَدْ حُلَّ مَحَلَّ مَقْدَسِ شَيْلُو بَعْدَ أَنْ اسْتَوْلَى الْفِلَسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ. سَيَكُونُ «الْمَشْرِفُ الْأَعْظَمُ» فِي عَهْدِ سَلْيَانَ (١ مل ٤/٣ - ١٥). يَأْخُذُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ بَعَيْنَ الْإِعْتِبَارِ هَذَا الْوَضْعَ التَّارِيخِيَّ وَيَبْرِّره فَيَقُولُ إِنَّ «الْمَسْكِنَ»، وَهُوَ خِيَمَةُ الْبَرَّةِ، بَقِيَ مَنْصُوبًا هُنَاكَ (رَاجِعْ أَيْضًا ٢٩/٢١ وَ ٢٠/٣). وَلِلذَلِكَ فَإِنَّهُ يُوَزَّعُ

لَتَنْصَرِفَ إِلَى آبَائِكَ ، أَقِيمُ مَنْ يَخْلُفُكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِيكَ ، وَأُثِّبُ مُلْكَهُ ، ^{١٢} فَهُوَ يَبْنِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أُثِّبُ عَرْشَهُ لِلأَبَدِ . ^{١٣} أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا ، وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا أَنْزِعُهَا عَنْهُ كَمَا تَزَعُّهَا عَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَكَ . ^{١٤} وَأَقِيمُهُ فِي بَيْتِي وَفِي مُلْكِي لِلأَبَدِ ، وَيَكُونُ عَرْشُهُ ثَابِتًا لِلأَبَدِ . ^{١٥} فَكَلَّمَ نَتَانُ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا .

٢ صم ١٨/٧-٢٩ صلاة داود

^{١٦} فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : « مَنْ أَنَا ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ ، وَمَا بَيْتِي حَتَّى بَلَغْتَ بِنَا إِلَى هُنَا ؟ ^{١٧} وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنِكَ ، أَيُّهَا إِلَهُ ، فَتَكَلَّمْتَ فِي شَأْنِ بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ ، وَكُتِبَ لِي مَرَّةَ آدَمَ الرَّفِيعَةِ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ . ^{١٨} مَاذَا يَزِيدُ لَكَ دَاوُدَ بَعْدَ وَأَنْتَ قَدْ كَرَّمْتَ عَبْدَكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ ؟ ^{١٩} أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِنَّكَ لِأَجْلِ عَبْدِكَ وَبِحَسَبِ قَلْبِكَ عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلَ الْعَظِيمَ كُلَّهُ لِتُعْلِمَ بِجَمِيعِ تِلْكَ الْعِظَائِمِ . ^{٢٠} أَيُّهَا الرَّبُّ ، لَا مَثِيلَ لَكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ فِي كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا . ^{٢١} وَأَيُّهُ أُمَّةٌ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ؟ أَيْ الْأَرْضِ أُمَّةٌ أُخْرَى سَارَ اللَّهُ لِيَفْتَدِيَهَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا ، لِتَجْعَلَ لَكَ أَسْمًا بِالْعِظَائِمِ وَالْأَعْمَالِ الرَّهِيَّةِ ، بِطَرْدِكَ

أَمَّمًا مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ مِنْ مِصْرَ وَالْأَمَمِ ؟ ^{٢٢} وَقَدْ جَعَلْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ لِلأَبَدِ ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا . ^{٢٣} وَالْآنَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ ، لِيُثَبِّتْ لِلأَبَدِ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ ، وَافْعَلْ كَمَا قُلْتَ ، ^{٢٤} لِيُثَبِّتَ أَسْمُكَ وَيَعْظُمَ لِلأَبَدِ ، وَيُقَالَ : رَبُّ الْقُوَاتِ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ . وَلْيَكُنْ بَيْتُ دَاوُدَ عَبْدِكَ ثَابِتًا أَمَامَكَ ، ^{٢٥} لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي قَدْ أَوْحَيْتَ إِلَى عَبْدِكَ بِأَنْ سَتَبْنِي لَهُ بَيْتًا . لِذَلِكَ تَشَجَّعَ عَبْدُكَ لِيُصَلِّيَ أَمَامَكَ . ^{٢٦} وَالْآنَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ ، أَنْتَ هُوَ اللَّهُ ، وَقَدْ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ . ^{٢٧} فَتَعَطَّفَ الْآنَ وَبَارَكَ بَيْتَ عَبْدِكَ ، لِيَكُونَ أَمَامَكَ لِلأَبَدِ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ ، قَدْ بَارَكْتَ ، فَهُوَ مُبَارَكٌ لِلأَبَدِ .

حروب داود ^(١)

٢ صم ١/٨-١٤

١٨ ^١ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَأَذَلَّهُمْ وَأَخَذَ جَتَّ وَتَوَابِعَهَا مِنْ أَيْدِي الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، ^٢ وَضَرَبَ الْمُوَابِيئِينَ ، فَصَارَ الْمُوَابِيُّونَ رِعَايَا لِدَاوُدَ ، يُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ . ^٣ وَضَرَبَ دَاوُدَ هَدَدْعَارَ ، مَلِكَ صُوبَةِ فِي حَمَاةَ ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيُقِيمَ سُلْطَنَهُ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ . ^٤ وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاغِلٍ ، وَغَرَقَبَ

يشوه صورة بطله ، ويمهد السيل للتأكيد على أنه لم يكن على داود أن يبني الهيكل لأنه رجل حرب (٢٢/٨ و ٢٨/٣) . ويشير إلى أن غنيمة انتصاراته ستستخدم لبناء الهيكل (٢٩/٢-٥) .

(١) من الرواية الكبيرة (٢ صم ٩-١ مل ٢) عن ملك داود ، لم يحفظ محرر الأخبار إلا الانتصارات ، فأهمل الخلافات الداخلية ومأساة قصة الأسرة الملكية : زنى داود ومولد سليمان ، ومقتل أمنون وتمرد أبشالوم ومعارضة شابع ودسائس أدونيا . يتجنب محرر الأخبار كل ما من شأنه أن

إدارة شؤون المملكة

١٤ وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ . ١٥ وَكَانَ يُوَاقِبُ ابْنَ صَرْوَةَ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ وَيُوشَافَاظُ بْنُ أَحِيلُودَ مُدَوِّنًا ، ١٦ وَصَادُوقُ بْنُ أَحِيطُوبَ وَأَيِّمَلِكُ بْنُ أَبِيئَاتَارَ كَاهِنِينَ (٢) وَشُوشَا كَاتِبًا ، ١٧ وَبَنِيَامُ بْنُ يُوِيَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِّيِّينَ وَالْفَلِسْطِيِّينَ ، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا الْأَوَّلِينَ إِلَى جَانِبِ الْمَلِكِ (٣) .

إهانة رسل داود

١٩ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تُوفِّيَ نَاحَاشُ ، مَلِكُ بَنِي عَمُونَ ، فَمَلَكَ ابْنُهُ مَكَانَهُ . ٢ فَقَالَ دَاوُدُ : «أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى حَنُونَ بْنِ نَاحَاشِ ، لِأَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ رَحْمَةً إِلَيَّ» ، وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا لِيُعْزِيَهُ عَنْ أَبِيهِ . فَوَصَلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ إِلَى حَنُونَ لِيُعْزُوهُ . ٣ فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَنُونَ : «أَتَرَى دَاوُدَ يُكْرِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْزِينَ ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ لِيَفْحَصَ الْأَرْضَ وَيُقَلِّبَهَا وَيَتَجَسَّسَهَا جَاءَكَ رِجَالُهُ ؟» . ٤ فَقَبِضَ حَنُونَ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ وَحَلَقَ لَهُمْ وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَعْجَازِهِمْ ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ . ٥ فَأَتَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَ بِأَمْرِ الرِّجَالِ . فَأَرْسَلَ لِلْقَائِمِينَ ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جِدًّا . وَقَالَ الْمَلِكُ : «أَمْكُثُوا فِي أَرِيحَا حَتَّى تَنْتَبِهُ لِحَاكِمِ ، ثُمَّ أَرْجِعُوا» .

دَاوُدَ خَيَلَ جَمِيعَ الْمَرْكَبَاتِ ، وَابْتَقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ . ٥ فَجَاءَ أَرَامِيُّو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدْعَازَرَ ، مَلِكِ صُوبَةٍ ، فَقَتَلَ دَاوُدَ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ . ٦ وَأَقَامَ دَاوُدَ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ ، يُوَدُّونَ الْعِزَّةَ . وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ . ٧ وَأَخَذَ دَاوُدَ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ضُبَّاطِ هَدَدْعَازَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ . ٨ وَأَخَذَ دَاوُدَ مِنْ طَبِخَاتِ وَكُونَ ، مَدِينَتَيْ هَدَدْعَازَرَ ، نَحَاسًا كَثِيرًا جِدًّا عَمِلَ مِنْهُ سُلْيَانُ بَحْرَ النُّحَاسِ وَالْأَعْمِدَةِ وَأَدَوَاتِ النُّحَاسِ .

٩ وَسَمِعَ تَوْعُو ، مَلِكُ حَمَاةَ ، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدْعَازَرَ ، مَلِكِ صُوبَةٍ . ١٠ فَأَرْسَلَ هَدُورَامُ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيُعْزِيَهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهُ ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدْعَازَرَ وَكَسَرَهُ . لِأَنَّ هَدَدْعَازَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو ، وَفِي يَدِ هَدُورَامَ آتِيَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ . ١١ وَهَذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدَ لِلرَّبِّ ، فِيمَا أَخَذَهُ مِنَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، مِنَ الْأَدُومِيِّينَ وَالْمُوَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفَلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ .

١٢ وَإِنَّ أَبْشَايَ ابْنَ صَرْوَةَ قَتَلَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، ١٣ وَأَقَامَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ ، فَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ . وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ .

(٣) ورد في ٢ صم أنهم كانوا كهنة (راجع ١٨/٨+) ، ولكنهم لم يكونوا بنصّورون ، في زمن محرّر الأخبار ، إمكانية وجود كهنة ليسوا من سلالة لاوي .

(٢) يستعمل محرّر الأخبار نص ٢ صم ٨ ، وقد سبق أن نُقِّحَ لِنَسَبِ إِلَى صَادُوقِ أَصْلِ لَاوِي (راجع ٢ صم ١٧/٨+) .

١٦ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، أَرْسَلُوا رُسُلًا وَأَخْرَجُوا الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى الْقِتَالِ ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ شُوفَاكُ ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدُعَازَر . ١٧ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ ، فَجَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ وَأَصْطَفَى إِزَاعَهُمْ ، أَصْطَفَى دَاوُدُ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ وَحَارَبُوهُ . ١٨ فَانْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ آلْفَ رَاجِلٍ ، وَقَتَلَ شُوفَاكُ ، قَائِدَ الْجَيْشِ . ١٩ فَلَمَّا رَأَى رَعَايَا هَدَدُعَازَر أَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، صَالَحُوا دَاوُدَ وَأَسْتَعْبَدُوا لَهُ . وَلَمْ يَشَأِ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُّونَ .

الحملة الثانية على بني عمون

٢٠ وَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ ، فِي وَقْتِ ٢ ص ١١/١ خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ ، قَادَ يُوآبُ قِيَمَةَ الْجَيْشِ فَأَهْلَكَ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ ، وَجَاءَ وَحَاصِرَ رَبَّةَ . وَأَمَّا دَاوُدُ ، فَبَقِيَ فِي أُورُشَلِيمَ . ٢ ص ١٢/٢٦ فَضْرَبَ يُوآبُ رَبَّةَ وَهَدَمَهَا . ٢ وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ ٢ ص ١٢/٣٠-٣١ مَلِكًا مِنْ رَأْسِهِ (١) فَوَجَدَ وَزَنَهُ قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ ، وَفِيهِ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ ، فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ . وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَنِيمَةً وَاقْرَةً جَدًّا . ٣ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَنَاشِيرِ .

١ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا مَمْقُوتِينَ عِنْدَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ خَنُونُ وَبَنُو عَمُّونَ أَلْفَ قِنْطَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ لِيَسْتَأْجِرُوا لَهُمْ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانًا مِنْ أَرَامِيِّي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَأَرَامِيِّي مَعَكَةَ وَمِنْ صُوبَا . ٢ فَاسْتَأْجَرُوا لَهُمْ أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَمَلِكَ مَعَكَةَ وَقَوْمَهُ ، فَجَاؤُوا وَعَسَكُوا تُجَاهَ مِدْبَا ، وَاجْتَمَعَ بَنُو عَمُّونَ مِنْ مَدِينَتِهِمْ وَجَاؤُوا لِلْقِتَالِ . ٣ فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ يُوآبَ وَجَيْشَ الْأَبْطَالِ كُلِّهِ . ٤ فَخَرَجَ بَنُو عَمُّونَ وَأَصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ جَاؤُوا كَانُوا عَلَى حِدَةٍ فِي الْحُقُولِ . ٥ فَرَأَى يُوآبُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ ، فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ نُخْبَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَصَفَّاهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ ، ٦ وَجَعَلَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ أَبْشَايَ أَخِيهِ ، فَأَصْطَفَوْا لِلِقَاءِ بَنِي عَمُّونَ . ٧ وَقَالَ : ٨ « إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً ، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ بَنُو عَمُّونَ ، فَأَنَا أَنْجِدُكَ . ٩ فَتَشَدَّدْ وَلْتَتَجَلَّدْ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مَدِينِ إِيْلَهِنَا ، وَلِيَصْنَعَ الرَّبُّ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ . ١٠ » ثُمَّ تَقَدَّمَ يُوآبُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى مُقَابِلِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ . ١١ وَرَأَى بَنُو عَمُّونَ أَنَّ قَدْرَ انْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ ، فَانْهَزَمُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ أَبْشَايَ أَخِيهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ ، فَعَادَ يُوآبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

(١) بين الآية ١ (داود في أورشليم) والآية ٢ (داود في ربة) : يُهمل محرر الأخبار قصة خطبة داود (٢ ص ٢٠/٢٥-٢٠/٢٦) .

سفر الأخبار الأول ٢٠/٤-٢١/٨

فَقَتَلَ الْحَنَانُ بْنُ يَاعِيرَ لَحْمِيَّ أَخَا جُلِّيَّاتِ
الْحَتِّيِّ^(٢). وَكَانَتْ عَصَا رُمَحِهِ كَنُوزِ
النُّسَاجِ. وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَ. وَكَانَ
رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ سُدَاسِي الْأَصَابِعِ، أَيُّ لَه
أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي رَافَاةَ.
^٧ وَكَانَ يُعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَانَانُ بْنُ شِمْعَا،
أَخِي دَاوُدَ. ^٨ هَوْلَاءُ بَنُو رَافَاةَ فِي جَتَ، فَسَقَطُوا
يَدَ دَاوُدَ وَأَيْدِي رِجَالِهِ.

على نوارج الحديد وفؤوس الحديد. وهكذا
صنع داود بجميع مدن بني عمون. ورجع
داود وكل الشعب إلى اورشليم.

انتصارات على الفلسطينيين

٢ ص ١٨/٢١-٢٢ ^١ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَشِيتَ حَرْبٌ فِي جَاَزَرَ
مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. فَقَتَلَ حِينْدُ سِيكَايُ الْخَوْشِيِّ
ث ٢٨/١ + سِقَايُ مِنْ بَنِي رَفَائِمَ، فَأَذَلُّوا.
^٥ ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.

٣. نحو بناء الهيكل^(١)

يُؤَابُ أَرْقَامَ إحصاء الشعب إلى داود، فَكَانَ
مَجْمُوعُ إِسْرَائِيلَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ
مُسْتَلِّ سَيْفٍ، وَبِهَذَا أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ
أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ^(٤). أَقَامَا اللَّادَرِيُّونَ
وَالْبَنِيَامِينِيُّونَ، فَلَمْ يُحْصِهِمْ بَيْنَهُمْ، لِأَنَّ أَمْرَ
الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهًا لَدَى يُوَابَ.

٢ ص ١/٢٤-٢ إحصاء الشعب^(٢)

٢١ ^١ وَنَهَضَ الشَّيْطَانُ^(٣) عَلَى إِسْرَائِيلَ،
فَحَرَّضَ دَاوُدَ عَلَى إحصاء إِسْرَائِيلَ. ^٢ فَقَالَ دَاوُدُ
لِيُؤَابَ وَلِرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: «إِذْهَبُوا وَأَحْصُوا
إِسْرَائِيلَ مِنْ بِشْرِ سَبْعَ إِلَى دَانَ، وَأَرْفَعُوا إِلَيَّ عَدَدَهُ
فَاعْلَمُ». ^٣ فَقَالَ يُوَابُ: «لَيَنْزِدَ الرَّبُّ شَعْبَهُ أَمْثَالَ
مِئَةِ ضِعْفٍ. أَلَيْسُوا كُلُّهُمْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ،
عَبِيدًا لِسَيِّدِي؟ فَلِمَ يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا الْأَمْرَ
وَلِمَ يَكُونُ ذَنْبٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟». ^٤ لَكِنَّ كَلَامَ
الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يُوَابَ. فَخَرَجَ يُوَابُ وَجَالَ فِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^٥ وَرَفَعَ

٢ ص ١٠/٢٤-١٧

الطاعون وغفران الله

^٧ وَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنِي اللَّهِ، فَضَرَبَ
إِسْرَائِيلَ. ^٨ فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «قَدْ خَطِئْتُ جَدًّا فِيمَا
صَنَعْتُ هَذَا الْأَمْرَ، وَالْآنَ أَغْفِرْ إِثْمَ عَبْدِكَ،

المكان الذي سيرتفع فيه الهيكل (راجع الآية ١٨ +).
(٣) ينسب محرر الأخبار إلى الشيطان (راجع اي
٦/١ +). وفقًا لتفكير لاهوتي أكثر تطورًا، ما كان ٢ ص
ينسب إلى «غضب الرب» لأنه العلة الأولى.
(٤) في ٢ ص ٢٤ أرقام تختلف عن هذه الأرقام
(راجع ١ اخ ٢٧/٢٤). لاوي يسثنى من الإحصاء هنا. كما
في عد ١.

(٢) هكذا يفسر محرر الأخبار ٢ ص ١٩/٢١، آخذًا
بعين الاعتبار الرواية التي تنسب إلى داود انتصاره على جُلِّيَّاتِ
(١ ص ١٧).
(١) يفتح هذا الفصل قسمًا رئيسيًا من الكتاب:
تنظيم العبادة والاكليدس في الجماعة الداودية، التي هي
موضوع المواعد المشيحية الواردة في قول ناتان.
(٢) لقد حفظ محرر الأخبار هذه الرواية التي يظهر فيها
داود بمظهر الخاطئ (الآية ٨). لأنها تنتهي بنشيد مديح في

لَأَنِّي بِحَقِّكَ كَبِيرَةٌ تَصَرَّفْتُ». ^٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ جَادًا، رَائِي دَاوُدَ، قَائِلًا: ^{١٠} «إِمضِ وَقُلْ لِدَاوُدَ مُخَاطِبًا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكَ ثَلَاثًا، فَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَأَنْزِلُهَا بِكَ». ^{١١} فَأَتَى جَادٌ إِلَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ: «كَذَا قَالَ الرَّبُّ: تَخَيَّرْ، ^{١٢} إِمَّا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مَجَاعَةٍ، وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ تَهْرُبُ فِيهَا أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَسَيْفِ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ، وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَطَاعُونَ فِي الْأَرْضِ، وَمَلَاكُ الرَّبِّ يُدْمِرُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ. فَانْظُرِ الْآنَ فِيمَا أُجِيبُ بِهِ مُرْسِلِي مِنَ الْكَلَامِ». ^{١٣} فَقَالَ دَاوُدُ لِحَاد: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ جَدًّا، فَلَا قَعُ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّ مَرَاغِمَهُ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَلَا أَقَعُ فِي يَدِ النَّاسِ».

^{١٤} فَبَعَثَ الرَّبُّ الطَّاعُونَ فِي إِسْرَائِيلَ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{١٥} وَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكًَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُدْمِرَهَا. وَفِيمَا كَانَ يُدْمِرُهَا، نَظَرَ الرَّبُّ فَتَدِيمَ عَلَى الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلَائِكِ الْمُهْلِكِ: «كَفَى، فَكُفَّ الْآنَ يَدُكَ». فَوَقَفَ مَلَكَُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيُوسِي. ^{١٦} وَرَفَعَ دَاوُدَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَلَكََ الرَّبِّ وَاقِفًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَبِيَدِهِ سَيْفُهُ مَسْلُولًا مَعْدُودًا عَلَى أُورُشَلِيمَ، فَارْتَمَى دَاوُدَ وَالشُّيُخُ لَا يَسُو الْمُسُوحَ عَلَى وُجُوهِهِمْ. ^{١٧} وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «أَلَمْ أَكُنْ أَنَا

الَّذِي أَمَرْتُ بِإِخْصَاءِ الشَّعْبِ وَأَنَا الَّذِي خَطِئْتُ وَأَسَأْتُ؟ فَأَمَّا أَوْلِيكَ الْخِرَافُ فَمَاذَا فَعَلُوا؟ فَلْتَكُنْ عَلَيَّ يَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، لَا عَلَى شَعْبِكَ لِتَضْرِبَهُ».

بناء مذبح ^(٦)

^{١٨} فَأَمَرَ مَلَكَُ الرَّبِّ جَادًا أَنْ يُبَلِّغَ دَاوُدَ أَنَّ ٢ صم ١٨/٢٤-٥
يَصْعَدُ وَيُقِيمُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيُوسِي. ^{١٩} فَصَعِدَ دَاوُدُ كَمَا قَالَ جَادُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِاسْمِ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَالتَفَتَ أُرْنَانُ فَرَأَى الْمَلَكََ وَكَانَ مَعَهُ بَنُوهُ الْأَرْبَعَةُ فَأَخْتَبَأُوا، وَكَانَ أُرْنَانُ يَدُوسُ الْحِنِطَةَ. ^{٢١} فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى أُرْنَانَ، نَظَرَ أُرْنَانُ فَرَأَى دَاوُدَ، فَخَرَجَ مِنَ الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ لَهُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأُرْنَانَ: «أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. بِشَمْنٍ كَامِلٍ تُعْطِنِي أَيُّهَا فَتَكُفَّ الضَّرْبَةَ عَنِ الشَّعْبِ». ^{٢٣} فَقَالَ أُرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لَكَ وَلِفْعَلْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. أَنْظُرْ! قَدْ أُعْطِيَ الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَاتِ وَالنَّوَارِجِ لِلْحَطَبِ وَالْحِنِطَةُ لِلتَّقْدِيمَةِ، قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ». ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لِأُرْنَانَ: «كَلَّا، بَلِ اشْتَرِي مِنِّي بِشَمْنٍ كَامِلٍ، لَأَنِّي لَا آخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَانِيَةً». ^{٢٥} وَأَدَّى دَاوُدُ إِلَى أُرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ

سيكون مذبح الهيكل (١/٢٢). ينفرد محرر الأخبار بوضعه هيكل سليمان على صلة مباشرة ببيدر أرنان (أرونا). وكذلك عند العودة من الجلاء (عز ١/٣ ت)، سبق تشييد المذبح إعادة بناء الهيكل.

(٥) ان هذه الآية، التي ينفرد بها محرر الأخبار، تفترض ان هناك نمطاً جديداً للملائكة قريباً من التمثل الوارد في دا ٢١/٩ و ٢ مك ٢٩/١٠.

(٦) تصبح حادثة ٢ صم ٢٤، عند محرر الأخبار، رواية لإنشاء هيكل أورشليم: فالمذبح الذي نصبه داود

سفر الاخبار الاول ٢٦/٢١-٢٢/٢٣

وقال داود: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي صَبِيٍّ غَضَّ، وَالْبَيْتَ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ عَظِيمُ الذِّكْرِ وَالْمَجْدُ جَدًّا فِي كُلِّ الْأَرْضِ، فَأَنَا أَخْزَنُ لَهُ». وَخَزَنَ دَاوُدُ بِكَثْرَةٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ وَأَوْصَاهُ بِأَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.^٦ وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «يَا بُنَيَّ، كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. غَيْرَ أَنَّهُ صَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّكَ قَدْ سَفَكْتَ دَمًا كَثِيرًا وَقُمْتَ بِحُرُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَلَا تَبْنِيَ أَنْتَ بَيْتًا لِاسْمِي، لِأَنَّكَ قَدْ سَفَكْتَ دِمَاءَ كَثِيرَةٍ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامِي»^(٣) فَهُوَ ذَا قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ رَجُلَ رَاحَةٍ، وَأَنَا أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ مِنْ حَوْلِهِ، لِأَنَّ اسْمَهُ سُلَيْمَانُ^(٤)، وَأُمْنَحُ السَّلَامَ وَالْهُدُوءَ لِإِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. فَهُوَ يُبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، وَأَثْبَتُ عَرْشَ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلأَبَدِ.^{١١} فَالآنَ يَا بُنَيَّ، لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَتَنْجَحَ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، كَمَا تَكَلَّمْتُ عَنْكَ.^{١٢} وَلِيُؤْتِكَ الرَّبُّ فَهْمًا وَبَصِيرَةً، وَلِيُبَوِّصِكَ بِإِسْرَائِيلَ لِتَحْفَظَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ.^{١٣} حِينَئِذٍ تَنْجَحُ إِذَا حَرَصْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى فِي حَقِّكَ نَت ٢٢/٣١

وَزَنَ سِتَّةَ مِثَّةٍ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ.^{٢٦} وَبَنَى هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ ١ مل ٢٨/١٨ سَلَامِيَّةً، وَدَعَا إِلَى الرَّبِّ فَأَجَابَهُ بِنَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ.^{٢٧} وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ فَرَدَّ سَيْفَهُ إِلَى عِمْلِهِ.^{٢٨} فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، حِينَ رَأَى دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ اسْتَجَابَهُ فِي يَدْرِ أَرْنَانَ الْيَهُوسِيِّ، ذَبَحَ هُنَاكَ،^{٢٩} لِأَنَّ مَسْكِنَ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ كَانَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي مَشْرِفِ جِبْعُونَ.^{٣٠} لَكِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى هُنَاكَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ^(٧).

٢٢ اِقْضَى دَاوُدُ: «هَذَا بَيْتُ الرَّبِّ إِلَهِي. وَهَذَا مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لِإِسْرَائِيلَ».

التهديدات لبناء الهيكل^(١)

٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ أَنْ يُجْمَعَ التُّرُلَاءُ^(٢) الَّذِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَأَقَامَ قَلَاعِينَ لِيَقْلَعُوا حِجَارَةَ تُنَحَّتْ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ.^٣ وَخَزَنَ دَاوُدُ حَدِيدًا كَثِيرًا لِلْمَسَامِيرِ، لِمَصَارِيعِ الْأَبْوَابِ وَالْوُصَلِ، وَنُحَاسًا كَثِيرًا يَفُوقُ الْوِزْنَ،^٤ وَخَشَبَ أَرَزٍ لَا يُحْصَى، لِأَنَّ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ أَحْضَرُوا خَشَبَ أَرَزٍ بِكَثْرَةٍ إِلَى دَاوُدَ. ١ مل ٣١/٥-٣٢

(٢) وفقًا لما ورد في سفر الملوك (راجع ١ مل ٢٠/٩ - ٢٢)، لا يقبل محرر الأخبار أن يكون بعض الإسرائيليين قد أخضعوا للسخرة، ولكن ذلك قد قيل صراحة في النصوص القديمة (١ مل ٢٧/٥ و ٢٨/١١). وجاء في اش ١٠/٦٠ أن أورشليم المسيحية سيُعاد بناؤها عن يد غرياه. (٣) راجع ١ مل ١/١٨. (٤) اسم سليمان مشتق من «سلام». هناك تضاد مقصود بينه وبين داود، رجل حرب.

(٧) إن هاتين الآيتين تفسران، عن طريق تدخل ملائكة الرب، سبب نقل تلك العبادة إلى أورشليم من جبعون حيث (راجع ٣٩/١٦ - ٤٠) كان «المسكن» الذي كانوا يسألون الرب أمامه (خر ٢٩/٤٢ و ٣٦/٣٠ و ٧/٣٣ ت).

(١) ليس لهذا الفصل ما يوازيه في الكتاب المقدس، ما عدا بعض الآيات المنفردة. من المحتمل أن يكون محرر الأخبار قد استعمل مصادر أخرى أو، على الأقل، تقاليد متعلقة في الواقع بمُلك سليمان.

إِسْرَائِيلَ . فَتَشَدَّدُ وَتَشَجَّعُ . وَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ .
 ١٤ وَهَاءَ نَدَا فِي بُوسِي قَدْ خَزَنْتُ لِبَيْتِ الرَّبِّ مِثَّةَ
 أَلْفِ قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَلْفَ قِنْطَارٍ مِنَ
 الْفِضَّةِ ، وَمِنْ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ مَا يَفُوقُ الْوِزْنَ
 لِكَثْرَتِهِ ، وَخَزَنْتُ أَخْشَابًا وَحِجَارَةً ، وَأَنْتَ تَزِيدُ
 عَلَيْهَا . ١٥ وَعِنْدَكَ صُنَاعٌ كَثِيرُونَ لِلْعَمَلِ ، قَلَّاعُونَ
 وَنَقَاشُو حَجَرٍ وَخَشَبٍ وَكُلُّ مَاهِرٍ فِي كُلِّ عَمَلٍ .
 ١٦ أَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ ، فَمَا لَا
 يُحْصِي . فَقُمْ وَأَعْمَلْ ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ .
 ١٧ وَأَوْصَى دَاوُدُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ بَأَن
 يُسَاعِدُوا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ قَائِلًا : ١٨ أَلَيْسَ الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ ، وَقَدْ أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، إِذْ
 أَسْلَمَ سُكَّانُ الْأَرْضِ إِلَى يَدِي وَخَضَعَتِ الْأَرْضُ
 أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ . ١٩ فَوَجَّهُوا الْآنَ قُلُوبَكُمْ
 وَنُفُوسَكُمْ لِإِلْتِمَاسِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، وَقُومُوا وَأَبْنُوا
 مَقْدِسَ الرَّبِّ إِلَهِهِ ، لِلْمَجِيءِ بِتَابُوتِ عَهْدِ
 الرَّبِّ وَآيَةِ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعِينِيِّ
 لِاسْمِ الرَّبِّ .

فِرْقِ اللَّاوِيِّينَ وَوُظَائِفَهُمْ^(١)

٢٣ ١ مل ١/١-١/٢ أولمَّا شاخَ دَاوُدُ وَشَبَعَ أَيَّامًا ، أَقَامَ

سُلَيْمَانَ ابْنَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ . ٢ وَجَمَعَ كُلُّ
 رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ .

٣ فَأَحْصَى اللَّاوِيُّونَ مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا
 فَوْقَ^(٢) ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ثَمَانِيَّةً
 وَثَلَاثِينَ أَلْفًا . ٤ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مُنَاطِرُونَ
 عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ^(٣) ، وَسِتَّةُ أَلْفٍ كَتَبَةٌ
 وَقُضَاةٌ ، ٥ وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ بَوَابُونَ ، وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ
 مُسَبِّحُونَ لِلرَّبِّ عَلَى الْآلَاتِ الَّتِي صُنِعَتْ ٦ هـ
 لِلنَّسِيحِ .

٦ فَقَسَّمَهُمْ دَاوُدُ فِرْقًا بِحَسَبِ بَنِي
 لَآوِي^(٤) : جِرْشُونَ وَقَهَاتَ وَمَرَارِي . ٧ فَكَانَ
 لِلْجِرْشُونِيِّينَ^(٥) لَعْدَانُ وَشِمْعِي . ٨ وَبَنُو لَعْدَانَ : ٢١/٢٦ ت
 الرَّأْسُ يَحْيِيلُ ، ثُمَّ زَيْتَامُ وَيُوئِيلُ ، ثَلَاثَةٌ . ٩ وَبَنُو
 شِمْعِي : شَلُومِيْتُ وَحَزْرِيئِيلُ وَهَارَانُ ، ثَلَاثَةٌ .
 ١٠ هُوَلَاءُ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ لِلْعَدَانَ . ١١ وَبَنُو شِمْعِي :
 يَاحَتُ وَزِينَا وَيَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ . هُوَلَاءُ بَنُو
 شِمْعِي ، أَرْبَعَةٌ . ١٢ وَكَانَ يَاحَتُ الْأَوَّلَ وَزِينَا
 الثَّانِي ، فَأَمَّا يَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ
 كَثِيرُونَ ، فَكَانُوا فِي الْإِحْصَاءِ بَيْتَ أَبِي وَاحِدٍ .
 ١٣ وَبَنُو قَهَاتَ : عَمْرَامُ وَبِصْهَارُ وَحَبْرُونَ
 وَعَزْرِيئِيلُ ، أَرْبَعَةٌ . ١٤ وَبَنُو عَمْرَامَ : هَارُونُ

لم تبق تلك التي توقعها سفر العدد . فبعد أن أصبح الله
 مسكن ، لم يبقوا مكلفين بالنقل (عد ٣ - ٤) ، بل يظلون
 في الهيكل لمساعدة الكهنة في الوظائف المنصوص عنها في سفر
 الأخبار . أجل ، ان لبني أرونا سلطات خاصة (الآيات
 ١٣ ت) ، ولكن الكاتب لا يميز هنا الكهنة من اللاويين .
 من المفترض ان نظام الأمور الجديد هذا ، وهو ثابت
 نهائي ، صادر عن داود ، كما كان النظام القديم ، وهو
 متنقل وموقت ، صادرًا عن موسى .
 (٥) ان هذه القائمة هي أقرب النصوص إلى ما ورد في

(١) بين ٣/٢٣ و ٣٤/٢٧ إضافة طويلة تقطع سياق
 الرواية .
 (٢) كما في عد ٣/٤ و ٢٣ و ٣٠ ، ولكن عشرين سنة
 بحسب الآية ٢٤ .
 (٣) الراجع ان الكلام يدور على المغنّين . الفئات
 هي هنا وفي الفصلين ٢٥ و ٢٦ : المغنون (الفصل ٢٥)
 والبوابون (١/٢٦ ت) والكتابة والقضاة (٢٩/٢٦) والضاريون
 على الآلات أخيرًا (راجع ١٩/١٥ ت) .
 (٤) تشكّل الآيات ٦ - ٣٢ مدخلًا ، مستوحى من
 عد ٥/٨ ت ، إلى تنظيم الإكليرس . ولكن وظائف اللاويين

يَحْمِلُوا الْمَسْكِينَ وَلَا أَمْنَعْتَهُ لِيُخْدَمْتَهُ. ٢٧ فَأُحْصِيَ بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ كَلَامِ دَاوُدَ الْآخِرِ، مِنْ أبنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، ٢٨ فَكَانُوا يَقِفُونَ تَحْتَ أَيْدِي بَنِي هَارُونَ لِيُخْدَمُوا بَيْتَ الرَّبِّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمَخَادِعِ، وَفِي أَمْرِ تَطْهِيرِ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ بَيْتِ ٢٣/٣ و ٢٤/٢٤
اللَّهِ، ٢٩ وَلِأَمْرِ خُبْزِ التَّنْضِيدِ وَسَمِيدِ التَّقْدِيمَةِ وَأَقْرَاصِ الْقَطِيرِ، وَمَا يُعْمَلُ عَلَى الصَّاحِ وَمَا يُشْرَبُ، وَلِكُلِّ كَيْلٍ وَقِيَاسٍ (١)، ٣٠ وَلِلْقِيَامِ كُلِّ صَبَاحٍ لِحَمْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَسَاءٍ، ٣١ وَلِلْإِصْعَادِ كُلِّ مُحَرِّقَاتِ الرَّبِّ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ الْمَعْدُودَةِ بِحَسَبِ التَّرْتِيبِ الْمَقْرُوضِ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَمَامَ ٢٨-٢٩
الرَّبِّ، ٣٢ وَلِكَيْ يَتَوَلَّوْا الْإِشْرَافَ عَلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى الْقُدْسِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى بَنِي هَارُونَ إِخْوَتِهِمْ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

فرق الكهنة

٢٤^١ وَهَذِهِ فِرْقُ بَنِي هَارُونَ: بَنُو هَارُونَ: عَد ٢/٣-٤
نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَإِيتَامَارُ. ٢ وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ أَبِيهِمَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ، فَكَانَ الْعَازَارُ وَإِيتَامَارُ كَهَنَةً. ٣ وَقَسَّمَهُمْ دَاوُدُ إِلَى فِرْقٍ، هُمْ وَصَادُوقُ بْنُ بَنِي الْعَازَارِ، وَأَحِيمَلِكُ بْنُ بَنِي إِيتَامَارِ (١)، وَأُحْصَاهُمْ بِحَسَبِ

(١) يشهد هذا النص على الاتفاق الذي تم في نهاية الجلاء بين الأمرتين الكهنوتيتين المتنافستين: أسرة سلالة صادوق التي كانت تملك الهيكل حتى الجلاء، وأسرة سلالة أيتامار (وعالي) التي أبعدها سليمان عن المقدس (١ مل ٢٧/٢). وقد نسبنا إلى جدتين هما أبنا هارون (راجع الآية

وموسى. وَأُفْرَدَ هَارُونُ لِقُدْسٍ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ هُوَ وَبَنُوهُ لِلْأَبَدِ، وَيُحْرِقُ الْبُخُورَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَخْدُمُهُ وَيُبَارِكُ بِاسْمِهِ لِلْأَبَدِ. ١١ فَأَمَّا مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ، فَسُمِّيَ بَنُوهُ بِاسْمِ سِبْطِ لَاوِي. ١٥ وَأَبْنَا مُوسَى: جِرْشُومُ وَالْعَازَارُ، ١٦ وَأَبْنُ جِرْشُومَ: شَبُوثِيلُ الْأَوَّلُ، ١٧ وَأَبْنُ الْعَازَرِ: رَحَبِيَا الْأَوَّلُ. وَلَمْ يَكُنْ لِلْعَازَرِ بَنُونَ آخَرُونَ، وَأَمَّا بَنُو رَحَبِيَا فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا. ١٨ وَأَبْنُ يَصْهَارَ: شَلُومِيْتُ الْأَوَّلُ. ١٩ وَبَنُو حَبْرُونَ: يَرِيَا الْأَوَّلُ وَأَمْرِيَا الثَّانِي وَخَزَيْشِيلُ الثَّلَاثُ وَيَقْمَعَامُ الرَّابِعُ. ٢٠ وَأَبْنَا عَزُّيئِيلَ: مِيكَةُ الْأَوَّلُ وَشِيئَا الثَّانِي.

٢١-٢٢/٢٤
٢٥-٢٤/٢٦

٢١ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي، وَأَبْنَا مَحَلِي: الْعَازَارُ وَقِيْش. ٢٢ وَمَاتَ الْعَازَارُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ، بَلْ بَنَاتٌ، فَأَخَذَهُنَّ إِخْوَتُهُنَّ بَنُو قِيْش. ٢٣ وَبَنُو مُوشِي: مَحَلِي وَعَادَرُ وَيَرِيمُوتُ، ثَلَاثَةٌ.

٢٤ هَؤُلَاءِ بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ رُؤُوسُ الْآبَاءِ، كَمَا أُحْصُوا بِعَدَدِ الْأَسْمَاءِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا، وَوُلِّيَ الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ مَنْ كَانَ أبنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ. ٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَرَاخَ شَعْبَهُ، فَهُوَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ لِلْأَبَدِ. ٢٦ فَلَا يَكُونُ عَلَى اللَّاَوِيِّينَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ

٢١/٢٦ ت. وهي تختلف عن سائر قوائم بني جرشون (خر ١٧/٦ وعد ١٨/٣ و ١ اخ ٢/٦ و ٥).

(٦) ليس اللاويون مراقبي الموازين والمكاييل، بل كان عليهم أن يسهروا على أن تكون كمية التقدمة كالتى حددها كتاب الرتب.

خُدَمَتِهِمْ. ^٦ وَوُجِدَ لِبَنِي الْعَازَارَ رُؤَسَاءُ أَبْطَالٍ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي إِيْتَامَارَ. فَقُسِّمَ بَنُو الْعَازَارَ رُؤَسَاءَ لِبَيْتِ آبَائِهِمْ فَكَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ، وَبَنُو إِيْتَامَارَ لِبَيْتِ آبَائِهِمْ فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ. ^٧ قُسِّمُوا بِالْقُرْعَةِ، هَوْلَاءُ مَعَ هَوْلَاءَ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْقُدْسِ وَرُؤَسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ كَانُوا مِنْ بَنِي الْعَازَارَ وَبَنِي إِيْتَامَارَ. وَسَجَّلَهُمْ شَمْعِيَا بْنُ تَثْنَائِيلَ الْكَاتِبُ مِنَ اللَّائِيَّيْنَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ وَصَادُوقَ الْكَاهِنِ وَأَحِيمَلِكَ بْنِ أَيْبَاتَارَ وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّيْنَ، فَأُخِذَ بَيْتُ أَبِي وَاحِدٍ لِالْعَازَارَ وَأُخِذَ وَاحِدٌ لِإِيْتَامَارَ. ^(٢)

^٧ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى عَلَى يُوْيَارِبَ وَالثَّانِيَةُ عَلَى يَدَعْيَا ^٨ وَالثَّالِثَةُ عَلَى حَارِيمَ وَالرَّابِعَةُ عَلَى سَعُورِيمَ ^٩ وَالخَامِسَةُ عَلَى مَلَكِيَّا وَالسَّادِسَةُ عَلَى مِيَامِينَ ^{١٠} وَالسَّابِعَةُ عَلَى هِصُوصَ وَالثَّمَانِيَةُ عَلَى أَيَّا ^(٣) ^{١١} وَالتَّاسِعَةُ عَلَى يَشُوعَ وَالْعَاشِرَةُ عَلَى شَكْنِيَا ^{١٢} وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى الْيَاشِيبَ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى يَاقِيمَ ^{١٣} وَالثَّالِثَةُ عَشْرَةَ عَلَى حُفَّةَ وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى يَشَابَبَ ^{١٤} وَالخَامِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى بَلْجَةَ وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى إِمِيرَ ^{١٥} وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى حَزِيرَ وَالثَّمَانِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى هَقْصِيصَ ^{١٦} وَالتَّاسِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى قَقْحِيَا وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَحْزَقِيئِيلَ ^{١٧} وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَاكِينَ وَالثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى جَامُولَ ^{١٨} وَالثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى دَلَايَا وَالرَّابِعَةُ

وَالْعِشْرُونَ عَلَى مَعْرِيَا ^(٤). ^{١٩} هَوْلَاءُ هُمُ الَّذِينَ أُحْصُوا بِحَسَبِ خُدَمَتِهِمْ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَا رَسَمَهُ لَهُمْ هَارُونُ أَبُوهُمْ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٠} وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي لَآوِي، فَمِنْ بَنِي عَصْرَامَ: شُوبَائِيلُ، وَمِنْ بَنِي شُوبَائِيلَ: يَحْدَبَا. ^{٢١} وَأَمَّا رَحَبِيَا، بَنُو رَحَبِيَا، فَالْأَوَّلُ: يَشِيَا. ^{٢٢} وَمِنْ الْبِصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوتُ، وَمِنْ بَنِي شَلُومُوتَ: يَاحَتَ. ^{٢٣} وَبَنُو حَبْرُونَ: يَرِيَا وَالثَّانِي أَمْرِيَا وَالثَّلَاثُ يَحْزَبِيئِيلُ وَالرَّابِعُ يَقْمَعَامُ. ^{٢٤} وَأَبْنُ عَزْرِيئِيلَ: مَبِخَا، وَمِنْ بَنِي مَبِخَا: شَامِيرَ. ^{٢٥} وَأَخُو مَبِخَا: يَشِيَا، وَمِنْ بَنِي يَشِيَا: زَكَرِيَا. ^{٢٦} وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي، وَبَنُو بَعْرِيَا: إِبْنُهُ. ^{٢٧} وَمِنْ بَنِي مَرَارِي يَبْعَرِيَا آيْنُهُ: شُوهُمَ وَزَكَوْرَ وَعِيرِي. ^{٢٨} وَمِنْ مَحَلِي: الْعَازَارُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. ^{٢٩} وَأَمَّا قِيْشُ، فَابْنُ قِيْشَ: يَرْحَمِيئِيلُ. ^{٣٠} وَبَنُو مُوشِي: مَحَلِي وَعَادَرُ وَبِرِمُوتَ.

هَوْلَاءُ بَنُو اللَّائِيَّيْنَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ. ^{٣١} وَالْقَوَا هُمُ أَيْضًا فُرْعَا عَلَى مِثَالِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي هَارُونَ أَمَامَ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَحِيمَلِكَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّيْنَ، وَكَانَ الْآبَاءُ الرُّؤَسَاءُ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ الْأَصَاغِرَ.

(٣) إلى هذه الفرقة سُنِسِبَ زَكَرِيَا، أَبُو يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ (لوقا ٥/١).

(٤) يحتوي نوح ١٢ على قَائِمَتَيْنِ بِأَسْمَاءِ أَسْرَ كَهَنَوِيَّةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ ٢٢ (أَوْ ٢١) اسْمًا. يَبْدُو أَنَّ تَصْنِيفَ عَزْرَ الْأَخْبَارِ يَعُودُ إِلَى وَقْتٍ لَاحِقٍ.

(١): قُسِّمَ صَادُوقَ إِلَى الْعَازَارَ (رَاجِعْ ١ آخ ٣٠/٥ - ٣٤ و ٣٥/٦ - ٣٨)، وَنُسِبَ أَيْبَاتَارَ، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ لَآوِي (رَاجِعْ ١ صم ٢٧/٢)، إِلَى إِيْتَامَارَ، مِنْ جَدِّهِ أَنْ تُذَكَّرَ تَفَاصِيلُ نَسَبِهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ، وَهَكَذَا كَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ «بَنِي هَارُونَ».

(٢) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٤).

الصغير والكبير، والمعلم والتلميذ،^١ فوقعت القرعة الأولى على آساف، أي على يوسف، والثانية على جدليا وإخوته وبنيه وكانوا اثني عشر،^{١٠} والثالثة على زكور وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١١} والرابعة على بصري وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٢} والخامسة على نتنيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٣} والسادسة على بقيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٤} والسابعة على بشرئيلة وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٥} والثامنة على أشعيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٦} والتاسعة على متنيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٧} والعاشر على شمعلي وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٨} والحادية عشرة على عزريئيل وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٩} والثانية عشرة على حشيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢٠} والثالثة عشرة على شوبائيل وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢١} والرابعة عشرة على متنيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢٢} والخامسة عشرة على يريموت وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢٣} والسادسة عشرة على حننيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢٤} والسابعة عشرة على يشبقاشة وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،

٢٥ ^١ وأفرّد داود ورؤساء الجيش للخدمة بني

آساف وهيمان ويدوتون المتنبئين^(١) على صوت

الكِنَارَاتِ والعِيدَانِ والصُّنُوجِ. وهذا عددُ

الرُّجَالِ بِهذه الخدمة^(٢): ^٢ مِنْ بَنِي آساف:

زَكُورُ وَيُوسُفُ وَنَتْنِيَا وَأَشْرَيْئِيلُ، وَكَانَ بَنُو آسافَ

تَحْتَ يَدِ آسافَ الْمُتَنَبِّئِ تَحْتَ يَدَيِ الْمَلِكِ.

^٣ وَلِيدُوتُونَ بَنُو يَدُوتُونَ: جَدَلْيَا وَصَرِي

وَأَشْعِيَا وَحَشْيَا وَمَتْنِيَا، كَانُوا سِتَّةَ تَحْتَ يَدِ آبِهِمْ

يَدُوتُونَ الْمُتَنَبِّئِ عَلَى صَوْتِ الْكِنَارَاتِ لِأَجْلِ

الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. ^٤ وَلِهَيْمَانَ بَنُو هَيْمَانَ:

بُقْيَا وَمَتْنِيَا وَعَزْرِيئِيلُ وَشَبُوتِيلُ وَيَرِيمُوتُ وَحَنْنِيَا

وَحَنَانِي وَالْيَاثَةُ وَجَدَلْتِي وَرُومَمْتِي عَازَرُ وَيُشْبَقَاشَةُ

وَمَلُوتِي وَهَوْتِيَرُ وَمَحْزِيوُوتُ. ^٥ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو

هَيْمَانَ، رَأَى الْمَلِكُ، يَنْفُخُونَ فِي الْبُوقِ لِكَلَامِ

اللَّهِ^(٣). وَرَزَقَ الرَّبُّ هَيْمَانَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَبْنَاءَ

وَثَلَاثَ بَنَاتٍ. كُلُّ هَؤُلَاءِ تَحْتَ يَدِ آبِهِمْ لِلْغِنَاءِ

فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ،

لِخِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ، تَحْتَ يَدِ الْمَلِكِ وَآسافَ

وَيَدُوتُونَ وَهَيْمَانَ.

^٧ وَكَانَ عَدَدُهُمْ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا

الْغِنَاءَ لِلرَّبِّ، وَكُلُّهُمْ مَاهِرُونَ، مِثْنَيْنِ وَثَانِيَةً

وِثْمَانِينَ. ^٨ وَأَلْقَوْا قُرْعَ التَّرْتِيبِ، عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ

يُعرف في نصوص غير هذا النص إلا زكور بن آساف (راجع ١٥/٩ (زكري) ونح ٣٥/١٢) ومتنيا (١٨/١٥) و ٢١ و ٥/١٦) ومتنيا (١٥/٩) ونح ١٧/١١). يبدو أنه قد تم الحصول على الأسماء التسعة الأخيرة (الآية ٤) للوصول إلى رقم ٢٤، لا باقتباسها من قائمة، بل بقطع جزء من مزبور. (٣) معنى غير ثابت.

(١) بفرد سفر الأخبار بإطلاق اسم «النبي» (الآيتان ٢ و ٣) أو «الرأي» (الآية ٥) على المغنين. يجعل الكاتب من تأليف الزمير وتزيمها نوعاً من «الإلهام»، ولكنه لا يجعل من المغنين فرقة من أنبياء العبادة.

(٢) إلى جانب فرق الكهنة الأربع والعشرين، يذكر سفر الأخبار الأول أربعاً وعشرين فرقة من المغنين المنسوبين إلى الأسماء المشهورة الثلاثة، آساف وهيمان ويدوتون. ولا

^{٢٥} والثامنة عشرة على حناني وبنيه وإخوته ،
وكانوا اثني عشر ، ^{٢٦} والتاسعة عشرة على ملوني
وبنيه وإخوته ، وكانوا اثني عشر ، ^{٢٧} والعشرون
على أليانة وبنيه وإخوته ، وكانوا اثني عشر ،
^{٢٨} والحادية والعشرون على هوتير وبنيه وإخوته ،
وكانوا اثني عشر ، ^{٢٩} والثانية والعشرون على
جدلتي وبنيه وإخوته ، وكانوا اثني عشر ،
^{٣٠} والثالثة والعشرون على محزيبوت وبنيه
وإخوته ، وكانوا اثني عشر ، ^{٣١} والرابعة
والعشرون على رومتي عازر وبنيه وإخوته ،
وكانوا اثني عشر .

٢٧-١٧/٩ البوابون (١)

٢٦ ^١ وأما فرق البوابين ، فمن القورحيين :
مشميا بن فوري من بني أبياساف . ^٢ وكان
لمشميا بنون : البكر زكريا والثاني يدبعيل
والثالث زيديا والرابع يتنيل ^٣ والخامس عيلام
والسادس يوحانان والسابع أليوعينا .

^٤ وكان لعويده أدوم بنون : البكر شمعي
والثاني يوزاباد والثالث يواح والرابع ساكار
والخامس نتنيل ^٥ والسادس عمييل والسابع
يساكر والثامن فعلتاي ، لأن الله باركه .
^٦ ولشمعي آية ولد بنون تسلطوا في بيت آبائهم ،
لأنهم كانوا أبطال بأس . ^٧ وبنو شمعي : عتي
ورفائيل وعويده والزاباد ، وأخواه رجلا بأس

٢ ص ١٠/٦ ت
١ اخ ٢١/١٥

أليهو وسمكيا . ^٨ كل هؤلاء من بني عويده أدوم ،
وكانوا هم وبنوهم وإخوتهم رجال بأس ، أقوياء
في الخدمة ، وهم آثنان وستون لعويده أدوم .
^٩ وكان لمشميا بنون وإخوة رجال بأس ، وكانوا
ثمانية عشر . ^{١٠} وكان لحوسه من بني مراري
بنون : الأول شمري - ومع أنه لم يكن بكرا
جعل له أبوه رأسا - ^{١١} والثاني حلقيا والثالث طلبيا
والرابع زكريا . فمجموع بني حوسه وإخوته
ثلاثة عشر .

تك ١٣/٤٨ - ٢٠

^{١٢} وكان لفرق البوابين هؤلاء ، بحسب
رؤساء رجالهم ، وظائف على حد إخوتهم
للخدمة في بيت الرب . ^{١٣} فألقوا قرعا ، الصغير
كالكبير ، بحسب بيوت آبائهم ، لكل من
الأبواب . ^{١٤} فوقعت القرعة : لجهة الشرق على
شميا ، ولزكريا آية الحكيم في المشورة ألقوا
قرعا ، فوقعت القرعة عليه للشمال ، ^{١٥} ولعويده
أدوم للجنوب ، ولبنيه للمخازن ، ^{١٦} ولشمعي
وحوسه للغرب مع باب شلاكت ، في الطريق
الصاعد ، وكان محرس يقابل محرسا . ^{١٧} وكان
اللاويون من جهة الشرق ستة ، ومن جهة
الشمال أربعة لكل يوم ، ومن جهة الجنوب
أربعة لكل يوم ، ومن جهة المخازن اثنين
أثنين ، ^{١٨} ومن جهة الرواق (٢) إلى الغرب أربعة
في الطريق واثنين في الرواق . ^{١٩} هذه فرق
البوابين من بني القورحيين ومن بني مراري .

(٢) اشتقاق ومعنى غير أكيدين .

(١) هذه القائمة أكثر القوائم الثلاث تفصيلا للبوابين
(راجع ١٧/٩ - ٢٧ و ٣٧/١٦ - ٤٢) .

وظائف لاوتين أخرى

^{٢٠} «وَمِنْ الْحَبْرُونِيِّينَ حَشِيًّا وَإِخْوَتُهُ: أَلْفٌ. ١٧/٢٧»

وَسَبْعُ مِئَةِ ذَوُو بَأْسٍ. كَانُوا مُوَكَّلِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ غَرْبًا، فِي كُلِّ عَمَلِ الرَّبِّ وَفِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ. ^{٢١} وَمِنْ الْحَبْرُونِيِّينَ: يَرِيَّا أَوَّلُ الْحَبْرُونِيِّينَ. فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ لِمَلِكِ دَاوُدَ، بُحِثَ فِي مَوَالِدِ آبَائِهِمْ، فُوجِدَ فِيهِمْ أَبْطَالُ بَأْسٍ فِي يَغْزِيرِ جَلْعَاد. ^{٢٢} وَإِخْوَةُ يَرِيَّا أَلْفَانِ وَسَبْعُ مِئَةِ ذَوُو بَأْسٍ وَرُؤَسَاءُ آبَاءَ، فَوَكَّلَهُمْ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَلَى الرَّأوِيْسِيِّينَ وَالْجَادِيَّيْنَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، فِي جَمِيعِ أُمُورِ اللَّهِ وَأُمُورِ الْمَلِكِ.

تنظيم مدني وعسكري^(١)

٢٧ ^١ «وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ عَدَدِهِمْ: رُؤَسَاءُ الْأَبَاءِ وَرُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَالْمِئَتِينَ وَكُتِبَتْهُمْ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْمَلِكَ فِي كُلِّ أُمُورِ الْفِرْقَةِ مِنَ الْآتِينَ وَالذَّاهِبِينَ شَهْرًا فَشَهْرًا لِكُلِّ شَهْرِ السَّنَةِ، كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ كَانَتْ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا.

^٢ «وَكَانَ عَلَى الْفِرْقَةِ الْأُولَى لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ: ١١/١١ يَاشُبْعَامُ بْنُ زَبْدِيئِيلَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^٣ وَهُوَ مِنْ بَنِي فَارَصَ، وَكَانَ رَئِيسًا لِجَمِيعِ

^{٢٠} وَأَمَّا اللَّائِيُونَ فَأَحْيَا عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ. ^{٢١} وَأَمَّا بَنُو لَعْدَانَ. وَهُمْ بَنُوهُ مِنَ الْجَرِشُونِيِّينَ، فَكَانَ الْيَحْثِيلِيُّونَ رُؤَسَاءَ آبَاءِ لَعْدَانَ الْجَرِشُونِيِّ. ^{٢٢} وَأَبْنَا يَحْثِيلِي: زِيثَامُ وَيُوئِيلُ أَخُوهُ ^(٣) عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ.

^{٢٣} وَمِنْ الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْيِصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعَزْرِيئِيلِيِّينَ: ^{٢٤} كَانَ شَبُوئِيلُ بْنُ جِرْشُومَ بْنِ مُوسَى رَئِيسًا عَلَى الْخَزَائِنِ. ^{٢٥} وَإِخْوَتُهُ مِنْ أَلْبَعَازَرَ: ابْنُهُ رَحِيَّا، وَابْنُهُ أَشْعِيَا، وَابْنُهُ يورَامُ، وَابْنُهُ زَكْرِي، وَابْنُهُ شَلُومِيث. ^{٢٦} وَكَانَ شَلُومِيثُ هَذَا وَإِخْوَتُهُ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرُؤَسَاءُ الْأَبَاءِ وَرُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَالْمِئَتِينَ وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ، ^(٢٧) مِمَّا قَدَّسُوهُ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْغَنَائِمِ لِتَرْمِيمِ بَيْتِ الرَّبِّ، ^{٢٨} وَكُلُّ مَا قَدَّسَهُ صَمُوئِيلُ الرَّائِي وَشَاوُلُ بْنُ قِيْشٍ وَأُبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ وَيَوَّابُ بْنُ صَرْوِيَّةَ. كُلُّ مُقَدَّسٍ كَانَ تَحْتَ يَدِ شَلُومِيثَ وَإِخْوَتِهِ. ^{٢٩} وَكَانَ مِنَ الْيِصْهَارِيِّينَ كَتْنِيَا وَبَنُوهُ لِلْعَمَلِ الْخَارِجِيِّ فِي إِسْرَائِيلَ ^(٤) كَكَبَّةٍ وَقُضَاةٍ.

عد ٤٨/٣١-٥٤

٢٢/١٥

(٣) والمسؤولين عن خزائن الملك (الآيات ٢٥ - ٣١)،
(٤) ومستشاري الملك (الآيات ٣٢ - ٣٤). - أمّا القائمة الأولى، في المحتمل ان داود كان قد فكّر في تنظيم إداري، ولكن التنظيم الموصوف هنا مستوحى، على ما يبدو، من محافظات سليمان الاثني عشرة التي كانت تقدّم كل واحدة مدّة شهر، نفقة الملك وحاشيته وجيوشه (راجع ١ مل ٧/٤ - ٨). ومن جهة أخرى، فإن التقسيم إلى فرق يوحى بوجود تنظيم عسكري، وإن أسماء المسؤولين أخذوا من بين أسماء أبطال داود.

(٣) ان زيثام ويوئيل، مع شبوئيل وشلوميث، يشكلون لجنة مكلفة بالسهر على الخزائن العامة، وهي لجنة مماثلة للتي كانت في أيام نحemia (نح ١٣/١٣) وعزرا (عز ٨/٣٣).
(٤) راجع نح ١٦/١١: هي الوظائف التي وكلتها السلطة الملكية الى اللاويين (راجع الآيتين ٣٠ و ٣٢) والتي تخرج عن خدمة العبادة بحصر المعنى (راجع ٢ اخ ١٩/٤ - ١١).

(١) يجمع هذا الفصل أربع قوائم مختلفة:
(١) المسؤولين عن الخدمة الشهرية (الآيات ١ - ١٥)،
(٢) والمسؤولين عن أسباط اسرائيل (الآيات ١٦ - ٢٤)،

رُؤَسَاءُ الْجُيُوشِ لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^١وَعَلَى فِرْقَةِ الشَّهْرِ
الثَّانِي: دُودَايُ الْأَحُوْحِيُّ وَمِنْ فِرْقَتِهِ مَقْلُوتُ
القَائِدُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^٢وَرَأْسُ
الْجَيْشِ الثَّالِثِ لِلشَّهْرِ الثَّالِثِ: بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ
الْكَاهِنِ الرَّأْسِ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.
^٣وَهُوَ بَنَايَا بَطَلُ الثَّلَاثِينَ، وَكَانَ عَلَى الثَّلَاثِينَ،
وَمِنْ فِرْقَتِهِ: عَمِيْزَابَادُ ابْنُهُ. ^٤وَالرَّابِعُ لِلشَّهْرِ
الرَّابِعِ: عَسَائِيلُ، أَخُو يُوَابَ، وَزَبْدِيَا ابْنُهُ
بَعْدَهُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٥وَالْخَامِسُ لِلشَّهْرِ الْخَامِسِ: الرَّأْسُ
شَمْحُوتُ الْيَزْرَاحِيُّ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
أَلْفًا. ^٦وَالسَّادِسُ لِلشَّهْرِ السَّادِسِ: عِيْرَا بْنُ
عُقَيْشِ التَّقْوَعِيِّ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.
^٧وَالسَّابِعُ لِلشَّهْرِ السَّابِعِ: حَالِصُ الْفَلَوِيُّ مِنْ
بَنِي أَفْرَائِيمَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.
^٨وَالثَّامِنُ لِلشَّهْرِ الثَّامِنِ: سِيكَايُ الْحَوْشِيِّ مِنْ
الزَّارَحِيِّينَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.
^٩وَالتَّاسِعُ لِلشَّهْرِ التَّاسِعِ: أَيْعَازَرُ الْعَنَاتُونِيُّ مِنْ
بَنِيَامِينَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٠}وَالْعَاشِرُ
لِلشَّهْرِ الْعَاشِرِ: مَهْرَايُ النَّطُوفِيُّ مِنَ الزَّارَحِيِّينَ
وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١١}وَالْحَادِي عَشَرَ
لِلشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ: بَنَايَا الْفِرْعَوْنِيُّ مِنْ بَنِي
أَفْرَائِيمَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٢}وَالثَّانِي

عَشَرَ لِلشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ: حَلْدَايُ النَّطُوفِيُّ مِنْ
عُتَيْبِيلَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.
^{١٣}وَكَانَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ^(٢)
لِلرَّأُوْبِيِّينَ: الْقَائِدُ الْبِعَازَرُ بْنُ زَكْرِيَّ،
وَلِلشَّعْمُونِيِّينَ: شَفْطِيَا بْنُ مَعَكَةَ،
^{١٤}وَلِللَّأَوِيِّينَ: حَشِيَا بْنُ قَمْوَيْلَ،
وَلِللَّهُارُونِيِّينَ: صَادُوقُ، ^{١٥}وَلِيَهُودَا: أَلِيَهُ، مِنْ
إِخْوَةِ دَاوُدَ، وَلِيَسَّاكِرُ: عُمَرِيُّ بْنُ مِيكَائِيلَ،
^{١٦}وَلِزَبُولُونَ: يَشْمَعِيَا بْنُ عَوْبَدِيَا، وَلِنَفْتَالِي:
يَرِيمُوتُ بْنُ عَزْرِيئِيلَ، ^{١٧}وَلِبَنِي أَفْرَائِيمَ: هُوشَعُ
بْنُ عَزْرِيَا، وَلِنَصْفِ سِيْطَ مَنَسَّى: يُوَيْلُ بْنُ
قَدَايَا، ^{١٨}وَلِنَصْفِ سِيْطَ مَنَسَّى فِي جِلْعَادَ: يَدُوُ
بْنُ زَكْرِيَّا، وَلِبَنِيَامِينَ: يَعْشِيئِيلُ بْنُ أُنْبِيرَ،
^{١٩}وَلِدَانُ: عَزْرِيئِيلُ بْنُ يَرُوحَامَ. هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٠}وَلَمْ يُحْصِرْ دَاوُدُ عَدَدَ الَّذِينَ مِنْ آيَنَ
عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا دُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ يُكْثِرُ
إِسْرَائِيلَ كُنُجُومَ السَّمَاءِ. ^{٢١}وَابْتَدَأَ يُوَابُ ابْنُ
صَرْوِيَّةَ فِي الْإِحْصَاءِ، وَلَمْ يُتِمَّهُ، لِأَنَّهُ كَانَ
يَسْبَبُ ذَلِكَ السُّخْطَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَدُونِ
الْعَدَدُ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ ^(٣).
^{٢٢}وَكَانَ عَلَى خَزَائِنِ الْمَلِكِ ^(٤): عَزْمُوتُ بْنُ
عَدِيئِيلَ، وَعَلَى خَزَائِنِ الْحَقُولِ وَالْمُدُنِ

المقصود بها أن يفسر لماذا تأتي أرقام ١ اخ ٢١ أقل من أرقام
٢ صم ٩/٢٤.

(٤) هم وكلاء أملاك الملك، وكان لها وجود في عهد
داود (راجع ١/٢٨). ليست هذه القائمة اختلاقاً من
الكتاب، كما يشهد على ذلك ما نحتويه من أسماء علم غير
اسرائيلية. ولكننا لا نستطيع أن نتحقق من تفاصيلها
وتواريخها.

(٢) من الراجع ان داود حافظ على تنظيم الأسباط،
ولكن هذه القائمة مصطنعة، فهي تتبع ترتيب بني يعقوب
الوارد في ١ اخ ١/٢ - ٢، وتحفظ رأوين وشمعون ولاوي
الذين لم يظفروا، في عهد داود، أسباطاً مستقلة. وبعد أن
قسمت سبط يوسف إلى ثلاثة أقسام (أفرايم ونصف سبط
منسى)، أهملت جاد وأشير لئلا تتجاوز رقم الاثني عشر.
(٣) تتصل هاتان الآيتان بالفصل ٢١ ويدو ان

وقطعانه . وأبناءه والخصيان والأبطال ، وجميع ذوي البأس .^٢ وقام داود الملك على قدميه وقال :

«استمعوا لي ، يا إخوتي وشعبي . قد كان في قلبي أن أنبي بيت راحة لتابوت عهد الرب مز ٧/١٣٢ ولموطي قدامي إلهنا ، وقد خزنت للبناء .^٣ فقال لي الله : أنت لا تبني بيتاً لأسمي ، لأنك رجل حروب ، وقد سفكت الدماء .

^٤ وقد اختارني الرب ، إله إسرائيل ، من كل بيت أبي ، لأكون ملكاً على إسرائيل ، للأبد ، لأنه قد اختار يهوذا قائداً ، ومن بيت يهوذا بيت أبي ، ومن بني أبي راضي عني فملكني على كل إسرائيل ،^٥ ومن بني كلهم - لأن الرب رزقي بنين كثيرين - اختار سليمان ابني ليجلس على عرش ملك الرب على إسرائيل .^٦ وقال لي : إن سليمان أبك هو بيتي وبني ودوري ، لأنني إياه اخترت لي ابناً ، وأنا أكون له أباً ،^٧ وأثبت ملكه للأبد ، إن ثبت على العمل بوصاياي وأحكامي كما في هذا اليوم .

^٨ فالآن ، على عيون كل إسرائيل ، جماعة الرب ، وعلى مسمع إلهنا ، احفظوا وتحصوا جميع وصايا الرب إلهكم ، ليرثوا الأرض ن ت ٥/ الطيبة وتورثوها لبنيكم من بعدكم للأبد .^٩ وأنت يا سليمان ابني ، فأعرف إله أبيك

والضباع والحُصون : يوناتان بن عزريا .^{١٦} وعلى عمال المزارع في فلاحه الأرض : عزري بن كلوب ،^{١٧} وعلى الكروم : شيمي الرامي ، وعلى ما في الكروم من خزائن الخمر : زبدي الشفمي .^{١٨} وعلى الزيتون والجُمَيز اللذين في السهل : بعل حانان الجديري ، وعلى خزائن الزيت : بوعاش ،^{١٩} وعلى البقر الذي يرعى في شارون : شطراي الشاروني ، وعلى البقر الذي في الأودية : شافاط بن عدلاي ،^{٢٠} وعلى الجبال : أويل الإسماعيلي ، وعلى الأتار : يحدبا الميرونوتي ،^{٢١} وعلى الغنم : بازير الهجري . كل هؤلاء رؤساء الأموال التي للملك داود .

^{٢٢} ويوناتان ، عم داود ، كان مشيراً ، وهو رجل حكيم وكاتب ، وكان يحبيل بن حكموني مع بني الملك .^{٢٣} وكان أحيوتفل مستشاراً للملك ، وحوشاي الأركي صديق الملك .^{٢٤} وخلف أحيوتفل يوياداع بن بنايا وأبياتار ، وكان يواب رئيس جيش الملك^(٥) .

أوامر داود في شأن الهيكل^(١)

٢٨ ^١ وجمع داود في أورشليم جميع رؤساء إسرائيل ، رؤساء الأسباط ورؤساء الفرق الذين يخدمون الملك ، ورؤساء الألوف ورؤساء المئين والوكلاء على جميع أموال الملك

٢ ص ٣١/١٥
١٧/١٦

(٥) لا توافق القائمة ، ما عدا يواب ، قوائم كبار ضباط داود ، الواردة في ١٨/٢٤ - ١٧ و ٢ ص ١٥ - ١٦ و ٢٣/٢٠ - ٢٦) . يدور الكلام هنا على مستشاري الملك الشخصيين . قد تستند هذه القائمة إلى مصدر قديم جيد يرفي إلى أواخر ملك داود . لا شك أن أبياتار هو ابياتار للكاهن (١ ص ٢٠/٢٢ ت) ، ولكن طابعه الكهنوتي غير مذكور

نظراً إلى التفوق الذي أحرزته أسرة منافسه صادوق .
(١) في هذا الفصل عودة إلى حيث قطعت الرواية في ١/٢٣ . بهمل حرر الأخبار كل الرواية الواردة في ١ مل ١ - ٢ على جلوس سليمان على العرش ، وتبسط في نظريته الخاصة في التاريخ : لقد اختار الله من يهوذا داود ملكاً . وهو يختار الآن ابنه سليمان الذي سيخلفه ويبنّي الهيكل .

خَالِصًا لِلْمَنَاشِلِ وَالْكُؤُوسِ وَالْأَبَارِيقِ عَد ١٤/٤
خَر ٣/٢٧ وَالْأَقْدَاحَ ، ذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِنْ الْأَقْدَاحِ ،
وَالْأَقْدَاحِ الْفِضَّةَ بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِنْ الْأَقْدَاحِ ،
١٨ وَذَهَبًا مُصَفًى لِمَذْبَحِ الْبَخُورِ بِالْوِزْنِ ، وَرَسَمَ
الْعَجَلَةَ (١) وَكَرَوِيَّ الذَّهَبِ الْبَاسِطِينَ أَجْنَحَتَهُمَا
وَالْمُظَلَّلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ١٩ وَقَالَ : «كُلُّ
ذَلِكَ فِي كِتَابَةِ يَدِ الرَّبِّ الَّذِي أَفْهَمَنِي جَمِيعَ
أَعْمَالِ هَذَا الشَّكْلِ».

٢٠ وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ : «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ
وَأَعْمَلْ. لَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ
إِلَهِي مَعَكَ ، لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ ، حَتَّى تُنِيمَ
كُلَّ أَعْمَالِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢١ وَهَذِهِ فِرْقُ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ لِكُلِّ خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ ، وَمَعَكَ
فِي كُلِّ الْعَمَلِ كُلُّ مُنْطَوِّعٍ مَاهِرٍ لِكُلِّ خِدْمَةٍ ،
وَالرُّؤَسَاءُ وَالشَّعْبُ كُلُّهُ تَحْتَ جَمِيعِ أَوَامِرِكَ».

التبرعات (١)

٢٩ ١ وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا : «إِنَّ
سُلَيْمَانَ ابْنِي الَّذِي اخْتَارَهُ وَحَدَهُ اللَّهُ صَغِيرٌ
غَضٌّ ، وَالْعَمَلُ عَظِيمٌ ، لِأَنَّ الصَّرْحَ لَيْسَ لِيَشَرَ ،
بَلْ لِلرَّبِّ إِلَهِي. ٢ وَأَنَا قَدْ خَزَنْتُ بِكُلِّ وَسْعِي

وَأَعْبُدُهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَنَفْسٍ رَاضِيَةٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
يَفْحَصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ ، وَيَقْتَبِضُ جَمِيعَ خَوَاطِيرِ
الْأَفْكَارِ. إِذَا طَلَبْتَهُ يَدْعُوكَ تَجِدُهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ
يَبِيدُكَ لِلْأَبَدِ. ١٠ وَالْآنَ أَنْظُرْ ! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ
اخْتَارَكَ لِتُبْنِيَ بَيْتًا لِلْمَقْدِسِ ، فَتَشَدَّدْ
وَأَعْمَلْ» (٢).

١١ ثُمَّ أُعْطِيَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ ابْنَهُ شَكْلَ
الرُّوَاقِ (٣) وَأُبْنِيَّتَهُ وَخَزَائِنَهُ وَعَلَالِيَهُ وَمَخَادِعِهِ
الْدَّاخِلِيَّةَ وَبَيْتَ الْكَفَّارَةِ ، ١٢ وَشَكْلَ كُلِّ مَا كَانَ
عِنْدَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ دُورِ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ
الْمَخَادِعِ حَوْلَهُ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ ، ١٣ وَفِرْقَ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلَّ عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَمِيعِ أُمْتَعَةِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ ، ١٤ وَالذَّهَبَ
بِالْوِزْنِ لِجَمِيعِ آيَةِ كُلِّ مِنَ الْخِدْمَاتِ ،
وَلِجَمِيعِ آيَةِ الْفِضَّةِ بِالْوِزْنِ ، لِجَمِيعِ آيَةِ كُلِّ
مِنَ الْخِدْمَاتِ ، ١٥ وَبِالْوِزْنِ لِمَنَائِرِ الذَّهَبِ
وَسُرُجِهَا الذَّهَبِيَّةِ ، لِكُلِّ مَنَارَةٍ بِالْوِزْنِ (٤) ،
وَلِكُلِّ مِنْ سُرُجِهَا ، وَلِمَنَائِرِ الْفِضَّةِ بِوِزْنِ الْمَنَائِرِ
وَسُرُجِهَا ، عَلَى حَسَبِ خِدْمَةِ كُلِّ مِنَ الْمَنَائِرِ ،
١٦ وَذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِمَوَائِدِ خُبْزِ التَّنْضِيدِ لِكُلِّ مِنَ
الْمَوَائِدِ ، وَفِضَّةً لِلْمَوَائِدِ الْفِضِّيَّةِ (٥) ، ١٧ وَذَهَبًا

فائدة واحدة (خر ٢٣/٢٥ ت) وكذلك في هيكل سليمان (١)
مل ٤٨/٧.

(٦) كان تابوت العهد على صورة عرش ، لا على
صورة مركبة. ولكن محرر الأخبار يفكر في المركبة الوارد
ذكرها في حز ١ و ١٠.

(١) يقدم داود للهيكول جميع الكنوز التي جمعها لهذه
الغاية وجميع كنوزه الشخصية. وأضاف إليها أعيان المملكة
عطاياهم. تدل الأرقام الخيالية على الأهمية التي يوليها داود
لمشروعه وعلى بهاء الهيكل الذي يبني. يرى محرر الأخبار ان
داود أعد كل شيء ولم يبق لسليمان إلا التنفيذ.

(٢) ان هذا التوجيه الأخلاقي ، المؤلف بأسلوب سفر
نشية الاشتراع ، والذي يسبق الوصف الطقسي بحصر المعنى ،
متأثر بتعليم الأنبياء في العبادة الروحية.

(٣) كان موسى قد تلقى من الله طراز الخيمة (خر
٩/٢٥). أمّا داود ، وهو في نظر محرر الأخبار من أنشأ
المؤسسات الجديدة ، فإنه هو نفسه يأتي بطراز الهيكل. ولكن
كل شيء في الآية ١٩ يعود إلى الله.

(٤) كان هناك عدة منائر (١ مل ٤٩/٧). أمّا في
الخيمة فثلاثة واحدة (خر ٣١/٢٥ - ٤٠).

(٥) عشر مواثد بحسب ٢ اخ ٨/٤. أمّا في الخيمة

شكر داود^(٢)

١٠ «وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ عَلَى عُيُونِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ». وَقَالَ دَاوُدُ: «مُبَارَكُ أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَيْنَا، مِنَ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ. ١١ لَكَ، يَا رَبُّ، الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَهَابَةُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْمُلْكُ، أَيُّهَا الرَّبُّ، وَقَدْ أَرْتَفَعْتَ عَلَى الْجَمِيعِ إِطْلَاقًا. ١٢ مِنْ لَدُنْكَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ، وَأَنْتَ تَسُوذُ الْجَمِيعِ، وَفِي يَدِكَ الْقُدْرَةُ وَالْجَبَرُوتُ. وَفِي يَدِكَ تَعْظِيمُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَعَزِيزُهُ. ١٣ فَالآنَ، يَا إِلَهِنَا، نَحْمَدُكَ وَنُسَبِّحُ اسْمَ جَلَالِكَ. ١٤ وَلَكِنْ مَا أَنَا وَمَا شَعْبِي حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَبَرَّعَ هَكَذَا؟ وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ. ١٥ لِأَنَّنَا إِنَّمَا نَحْنُ نَزَلَاءٌ لَدَيْكَ وَغُرَبَاءُ كَجَمِيعِ آبَائِنَا، وَأَيَّامُنَا مِثْلُ ١٦ أَيُّهَا الرَّبُّ الْهَيْئَةُ. إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الَّتِي خَزَنَّاها لِنَبْنِيَّ لَكَ بَيْتًا لِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ يَدِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ. ١٧ وَأَنَا أَعْلَمُ، يَا إِلَهِي، أَنَّكَ تَمْتَحِنُ الْقَلْبَ وَتَرْضَى بِالْإِسْتِقَامَةِ. أَمَّا أَنَا فَبِإِسْتِقَامَةِ قَلْبِي تَبَرَّعْتُ بِكُلِّ هَذِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ بِفَرَحٍ شَعْبَكَ الْحَاضِرَ هُنَا يَتَبَرَّعُ لَكَ. ١٨ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ آبَائِنَا، احْفَظْ هَذَا لِلْأَبَدِ فِي خَوَاطِرِ أَفْكَارِ قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَوَجْهَ قُلُوبِهِمْ نَحْوِكَ. ١٩ وَهَبْ لِسُلَيْمَانَ ابْنِي قَلْبًا سَلِيمًا لِيَحْفَظَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَتَكَ

لَيْتَ إِلَهِي الذَّهَبَ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، وَالنُّحَاسَ لِمَا هُوَ مِنْ نُحَاسٍ، وَالْحَدِيدَ لِمَا هُوَ مِنْ حَدِيدٍ، وَالخَشَبَ لِمَا هُوَ مِنْ خَشَبٍ، وَحِجَارَةَ الْجَزَعِ وَحِجَارَةَ التَّرْصِيعِ وَحِجَارَةَ كَحْلَاءٍ وَمِبْرَقَشَةَ، وَكُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَحِجَارَةَ مِنَ الرُّخَامِ بِكَثْرَةٍ. ٣ لَا بَلْ، لِرَغْبَتِي فِي بَيْتِ إِلَهِي، وَهَبْتَ لَيْتَ إِلَهِي مَالِي الْخَاصَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، عِلَاوَةً عَلَى كُلِّ مَا خَزَنْتُهُ لَيْتَ الْقُدُّوسِ: ٤ ثَلَاثَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ ذَهَبٍ مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرَ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ مُصَفَّاءَةٍ لِتَلَيْسَ جُدُرَانِ الْإِبْنِيَّةِ، ٥ الذَّهَبَ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، لِكُلِّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ أَرْبَابُ الصَّنَائِعِ. فَمَنْ الْمُتَطَوِّعُ مِنْكُمْ لِيَتَبَرَّعَ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ؟

٦ حَيْثُ تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَالْمِثْنِ مَعَ رُؤَسَاءِ عَمَلِ الْمَلِكِ، ٧ وَقَدَّمُوا لِحِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ مِنَ الذَّهَبِ خَمْسَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَمِنْ الْفِضَّةِ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ، وَمِنْ النُّحَاسِ ثَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ قِنْطَارٍ، وَمِنْ الْحَدِيدِ مِثَّةَ أَلْفِ قِنْطَارٍ. ٨ وَالَّذِينَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ حِجَارَةً، قَدَّمُوهَا لِخَزِينَةِ بَيْتِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ يَحْيِثِيلَ الْجِرْشُونِيِّ. ٩ فَفَرِحَ الشَّعْبُ لِيَتَبَرَّعَهُمْ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَفَرِحَ دَاوُدُ الْمَلِكُ أَيْضًا فَرَحًا عَظِيمًا.

بتقدمة صادقة ترضي الله (الآية ١٧).

(٢) في هذه الصلاة الرائعة، ينسب داود إلى الله مصدر العطايا التي قدّمت له كله. وهذه العطايا تُعاد إليه

وفرائضك ، ونعملَ بِذلك كُلَّهُ ، وَلِيَنبِيَّ الصَّرْحَ الَّذِي خَزَنْتُ لَهُ .

^{٢٠} وَقَالَ دَاوُدُ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ : « بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ » ، فَبَارَكَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا الرَّبَّ ، إِلَهَ آبَائِهِمْ ، وَارْتَمَوْا وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ وَلِلْمَلِكِ .

جلوس سليمان على العرش ووفاة داود

^{٢١} وَذَبَحُوا لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ ، وَأَصْعَدُوا مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ فِي غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ : أَلْفَ ثَوْرٍ وَأَلْفَ كَبْشٍ وَأَلْفَ حَمَلٍ ، مَعَ سَكْبِهَا ، وَذَبَائِحَ كَثِيرَةً لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ . ^{٢٢} وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا ^(٣) أَمَامَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ ، وَأَقَامُوا سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكًا مَرَّةً ثَانِيَةً ^(٤) وَمَسَحُوهُ لِلرَّبِّ قَائِدًا وَصَادُوقَ كَاهِنًا ^(٥) . ^{٢٣} فَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ الرَّبِّ مَلِكًا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِيهِ ، فَتَجَحَّ ، وَأَطَاعَهُ كُلُّ

خر ٥/٢٤

خر ١١/٢٤

١ مل ٣٩/١

إِسْرَائِيلَ . ^{٢٤} وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَبْطَالِ وَجَمِيعُ بَنِي دَاوُدَ أَيْضًا خَضَعُوا لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ . ^{٢٥} وَعَظَّمَ الرَّبُّ سُلَيْمَانَ جِدًّا فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَهَابَةِ الْمُلْكِ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى مَلِكٍ مِنْ قَبْلِهِ فِي إِسْرَائِيلَ .

^{٢٦} مَلَكَ دَاوُدُ بْنُ يَسَى عَلَى إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ .

^{٢٧} وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ١ مل ١١/٢

مَلَكَ بِحَبْرُونَ سَبْعَ سِنِينَ . وَمَلَكَ بِأُورَشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . ^{٢٨} ثُمَّ مَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ ، وَقَدْ شَبِعَ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْغِنَى وَالْمَجْدِ ، وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ ابْنَهُ مَكَانَهُ . ^{٢٩} وَأَخْبَارُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي وَنَاتَانَ النَّبِيِّ وَجَادِ الرَّائِي ^(٦) ، ^{٣٠} مَعَ كُلِّ مَا كَانَ مِنْ مُلْكِهِ وَبَأْسِهِ وَالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ الَّتِي مَرَّ بِهَا هُوَ وَإِسْرَائِيلُ وَجَمِيعُ مَمَالِكِ الْبِلَادِ .

عظيم الكهنة ، وهو عمل لم يُقم به ، على ما يبدو ، إلا بعد الجلاء . ورد في ١ مل ٣٩/١ أن صادوق هو الذي مسح سليمان .

(٦) يبدو أن هذه المصادر النبوية ليست ، على الأقل في هذا النص ، إلا أسفار صموئيل والملوك القانونية التي هي جزء من « الأنبياء السابقين » في الكتاب المقدس .

(٣) كما سبق أن فعلوا بعد قطع العهد الأول (راجع خر ٥/٢٤ و ١١) .

(٤) يبدو أن هذه الكلمات ، التي لا وجود لها في الترجمة اليونانية ، قد أُدخلت هنا للتوفيق بين هذا النص و ١/٢٣ .

(٥) ينسب محرر الأخبار إلى ذلك الزمن القديم مسح

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الثَّانِي

سليمان وبناء الهيكل (١)

سليمان ينال الحكمة (٢)

أُورِي بن حور، فكانَ هُنَاكَ أَمَامَ مَسْكِنِ الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَ سُلَيْمَانُ وَالْجَمَاعَةُ يَأْتُونَ^١ لِيَسْتَشِيرُوهُ. وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ هُنَاكَ إِلَى مَذْبَحِ النُّحَاسِ الَّذِي فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ أَلْفَ مُحَرَّقَةٍ (٣).

^٢ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، تَرَاعَى اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ وَقَالَ لَهُ: «أَطْلُبْ مَا أُعْطِيكَ». ^٣ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلَّهِ: «قَدْ صَنَعْتَ إِلَى دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَكْنِي مَكَانَهُ. ^٤ فَالآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ، لِيَتَحَقَّقْ كَلَامُكَ لِدَاوُدَ أَبِي، لِأَنَّكَ مَلَكْنِي عَلَى شَعْبٍ كَثِيرٍ كُتْرَابِ الْأَرْضِ. ^٥ فَهَبْ لِي الْآنَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِأَخْرُجَ وَأَدْخُلَ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ

١ وَتَأَيَّدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ فِي مُلْكِهِ، وَكَانَ الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَرَفَعَ شَأْنَهُ كَثِيرًا. ^٢ وَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ، رُؤَسَاءَ الْأُلُوفِ وَالْمِائِينَ وَالْقَضَاةَ وَكُلَّ رَئِيسٍ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ. ^٣ وَمَضَى سُلَيْمَانُ، وَمَعَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى الْمَشْرِفِ الَّذِي يَجِيعُونَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ كَانَتْ خِيَمَةُ مَوْعِدِ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^٤ وَأَمَّا تَابُوتُ اللَّهِ، فَإِنَّ دَاوُدَ كَانَ قَدْ أَصْعَدَهُ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هِيََا لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَصَبَ لَهُ خِيَمَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ^٥ أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلَاتِيلُ بْنُ

١ مل ٤/٣-١٥
١ اغ ٣٩/١٦
و ٢٩/٢١

وبذلك يَبْهَ محرَّر الأخبار إلى استمرار المؤسسات الموسوية. ان الحكمة التي نالها سليمان في جبعون هي التي ستكون مصدر بحده.

(٣) سبق ان برر محرَّر سفر الملوك تقرب الذبائح خارج الهيكل بعدم وجود الهيكل في ذلك الزمن (١ مل ٢/٣) ولأنهم كانوا لا يزالون يقربون الذبائح في المشارف. أما محرَّر الأخبار فإنه يبرر وجود المقدس وتقرب الذبائح، مفترضاً ان الخيمة ومذبح البرية كانا في جبعون (راجع الآية ٣ والمراجع التي في الهامش).

(١) ان الفصول ١ - ٩ تكاد ان لا تحفظ من تاريخ ملك سليمان إلا بناء الهيكل، وبه ينتهي المشروع الذي أقدم عليه داود. يُغضُّ النظر عن ظلال هذا الملك، ويشدَّد، في المطلع وفي الخاتمة (الفصلان ١ و ٩)، على غنى سليمان ومجده، فيها ثمرة بركات الله.

(٢) سكت محرَّر الأخبار عن الصراعات التي عقيبت موت داود (١ مل ٢) فافتتح روايته للملك بحلم جبعون. وبرر سؤال الله هذا في جبعون بحضور خيمة الموعد (راجع ٣٩/١٦) ويضاف هنا إليها مذبح البرية (راجع الآية ٦).

مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ هَذَا الْعَظِيمَ؟»

١١ فقال الله لِسُلَيْمَانَ: «بِمَا أَنَّ هَذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ وَلَمْ تَسَلْ غِنًى وَثَرَةً وَمَجْدًا، وَلَمْ تَطْلُبْ نَفْسَ مُبْغِضِكَ وَلَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، بَلْ سَأَلْتَ لَكَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ لَتَحْكُمَ شَعْبِي الَّذِي مَلَكَتَكَ عَلَيْهِ، ١٢ فَقَدْ أُعْطِيتَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ، وَسَأُعْطِيكَ غِنًى وَثَرَةً وَمَجْدًا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا لِلْمُلُوكِ مِنْ قَبْلِكَ وَلَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِكَ».

١٣ فجاء سُلَيْمَانُ مِنْ مَشْرِفِ جِبْعُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مِنْ أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَخِيَلًا، فَكَانَ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ مَرْكَبَةٍ وَأَتْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الْأَرَزَ مِثْلَ الْجُمُيزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ كَثْرَةً، ١٦ وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ قُوًى، وَكَانَ تُجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَ مِنْ قُوًى بِشَمَنْ مُعَيَّنٍ. ١٧ وَكَانُوا يُصْعِدُونَ وَيَجْلِبُونَ الْمَرْكَبَةَ مِنْ مِصْرَ بِسِتِّ مِثَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْفَرَسَ بِمِثَّةٍ وَخَمْسِينَ. وَهَكَذَا كَانَ شَأْنُ جَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ أَرَامَ، فَقَدْ كَانُوا يَجْلِبُونَ عَنْ يَدِهِمْ.

الاستعدادات الأخيرة. حورام صور

١٨ وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتٍ لِاسْمِ الرَّبِّ وَبَيْتٍ

لِمُلْكِهِ.

٢ وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ رَجُلٍ يُشْرِفُونَ عَلَيْهِمْ.

٢ وَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حُورَامَ، مَلِكَ صُورَ، قَائِلًا: «كَمَا فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَرْسَلْتَ لَهُ أَرَزًا لِيُنِيَّ لَهُ بَيْتًا لِيَسْكُنَ فِيهِ، فَتَفْعَلْ مَعِيَ، فَإِنِّي أَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ لِأَقْدَسَهُ لَهُ وَأُحْرِقَ أَمَامَهُ بَخُورًا عَطُورًا، وَلِتَنْضِيدَ الْخُبْزِ عَلَى الدَّوَامِ، وَلِلْمُحْرِقَاتِ صَبَاحَ مَسَاءٍ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي أَعْيَادِ (١) الرَّبِّ إِلَهِنَا مِمَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ. ٤ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنَا أَبْنِيهِ بَيْتٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِلَهَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْإِلَهِةِ. ٥ فَمَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنِيَّ لَهُ بَيْتًا، وَالسَّمَوَاتُ وَسَمَوَاتُ السَّمَوَاتِ لَا تَسْعُهُ؟ وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِي لَهُ بَيْتًا إِلَّا لِأُحْرِقَ أَمَامَهُ الْبَخُورَ؟ ٦ فَإِلَّا أَنْ أَرْسِلَ إِلَيْ رَجُلًا مَاهِرًا فِي عَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ، عَالِمًا فِي النُّقْشِ، مَعَ الصَّنَاعِ الَّذِينَ عِنْدِي فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ أَعَدَّهُمْ دَاوُدُ أَبِي (٢). ٧ وَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَخَشَابَ أَرَزٍ وَسَرُورٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ، لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ خُدَّامَكَ عَالِمُونَ فِي قِطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، وَهَؤُلَاءِ خُدَّامِي مَعَ خُدَّامِكَ. ٨ فَلْيَعِدُّوا لِي أَخَشَابًا بِكَثْرَةٍ، لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي أَبْنِيهِ عَظِيمٌ

١ و١٣/٧-١٥، وهناك ذكريات عن بناء الخيمة (خر ١/٢٦ و٢/٣١ ت).

(١) تصف هذه العبارات عبادة الخيمة، وفقًا للنصوص الكهنوتية الواردة في التوراة.

(٢) محرر الاخبار يدمج نصوص ١ مل ٣٢/٥

أعمال البناء^(٣)

^{١٦} وأحصى سليمان جميع التلأ الذين في أرض إسرائيل، بعد إحصاء داود أبيه لهم، فكانوا مئة وخمسين ألفاً وثلاثة آلاف وست مئة.

^{١٧} فجعل منهم سبعين ألف حامل أثقال، وثمانين ألف قاليع حجارة في الجبل، وثلاثة آلاف وست مئة يشفرون على عمل القوم.

٢٢ وبدأ سليمان في بناء بيت الرب في اورشليم، في جبل الموريا، حيث تراءى لداود أبيه، في المكان الذي أعده داود، في بيدر أرنان اليوسفي. ^١ فبدأ في البناء في الشهر الثاني، في السنة الرابعة لملكه. ^٢ وكانت الأسس التي وضعها سليمان لبناء بيت الله ستين ذراعاً طولاً، بالذراع على القياس القديم، وعشرين ذراعاً عرضاً، ^٣ والرواق من أمام عشرين ذراعاً طولاً على محاذاة عرض البيت، ومئة وعشرين علواً، ولبسه من داخل بذهب خالص. ^٤ والبيت العظيم لبسه خشب سرو، ثم لبسه ذهباً حسناً، وجعل عليه نحيلاً وسلاسل، ^٥ ورصع البيت بحجارة كريمة للزينة. وكان الذهب من ذهب قروائيم. ^٦ ولبس البيت ذهباً، عوارضه وأعتابه وجدرانته ومصاريفه، ونقش كرويين على الجدران.

^٨ وصنع بيت قدس الأقداس^(١) على

عجيب. ^٩ وأنا أعطى الحطابين الذين يقطعون الخشب عشرين ألف كر من الحنطة طعاماً لخدمك، وعشرين ألف كر من الشعير، وعشرين ألف بت من الخمر، وعشرين ألف بت من الزيت.

^{١٠} فأجاب حورام، ملك صور، برسالة إلى سليمان يقول: «إن الرب، من حبه لشعبه، أقامك عليه ملكاً». ^{١١} وأضاف حورام: «تبارك الرب إله إسرائيل، صانع السموات والأرض، الذي أعطى داود الملك ابناً حكيماً، صاحب فهم وبصيرة، ليبنى بيتاً للرب وبيتاً لملكه.

^{١٢} والآن فقد أرسلت رجلاً ماهراً صاحب فهم، ^{١٣} اسمه حورام أبي، وهو ابن امرأة من بنات دان، وأبوه رجل من صور، عالم في عمل الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجر والخشب والأرجوان والبرفير البنفسجي والكتان الناعم والقرمز وصناعة كل نقش ومخترع كل مشروع يعرض عليه، مع صناعات وصناع سيدي داود أبيك. ^{١٤} والآن فليرسل سيدي إلى خدمه الحنطة والشعير والزيت والخمر مما تكلم به. ^{١٥} ونحن نقطع الخشب من لبنان بحسب كل حاجتك ونرسله إليك على أطواف في بحر يافا، وأنت تصعده إلى اورشليم.

١ مل ١٤/٧
حر ٢٢/٣١ ت

١ مل ٢٦-٢٢/٥

ترجمناه بـ «المحراب» (راجع الآية ١٦ و ٢١/٤ الخ) الوارد في ١ مل ٥/٦ عبارة «قدس الأقداس» التي يستعملها حر ٤١-٣/٤ في رؤيا هيكل المستقبل، وحر ٢٦/٣٤ الخ في وصف ممكن البرية. وقد شاع استعمال هذا اللفظ فيما بعد.

(٣) بالرغم من الأهمية التي يولها محرر الاخبار الهيكل، فإنه قد اختصر كثيراً وصف سفر الملوك لهذا الهيكل (ويبدأ عدداً من التفاصيل والأرقام). وهو أكثر اهتماماً بالعبادة منه بالمباني.

(١) يستبدل محرر الاخبار هنا بلفظ «دير» (وقد

مُحَاذَاةَ عَرْضِ الْبَيْتِ ، فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا ، وَلَبَسَهُ ذَهَبًا حَسَنًا سِتًّا مِثَّةَ قِنْطَارٍ .^٩ وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ لِلْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ مِثْقَالًا ، وَلَبَسَ الْعَلَالِيَّ ذَهَبًا .^{١٠} وَصَنَعَ فِي بَيْتِ قُدُسِ الْأَقْدَاسِ كَرْوَبِينَ صِبَاغَةً ، وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ .^{١١} وَأَجْنِحَةُ الْكَرْوَبِينَ طَوْلُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا ، الْجَنَاحُ الْوَاحِدُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمْسُ حَائِطَ الْبَيْتِ ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمْسُ جَنَاحَ الْكَرْوَبِ الْآخَرَ ،^{١٢} وَجَنَاحُ الْكَرْوَبِ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمْسُ حَائِطَ الْبَيْتِ ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَتَّصِلُ بِجَنَاحِ الْكَرْوَبِ الْآخَرِ .^{١٣} وَأَجْنِحَةُ هَذَيْنِ الْكَرْوَبِينَ مُبَسِّطَةٌ عِشْرُونَ ذِرَاعًا ، وَهِيَ وَاقِفَتَانِ عَلَى أَرْجُلَيْهَا وَوُجُوهُمَا إِلَى الْبَيْتِ .

^{١٤} وَصَنَعَ الْحِجَابَ^(٢) مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَفَرَمَزٍ وَكُنَانٍ نَاعِمٍ ، وَرَسَمَ عَلَيْهِ كَرْوَبِينَ .^{١٥} وَصَنَعَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طَوْلُهَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا ، وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رُؤُوسِهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ .^{١٦} وَصَنَعَ سَلَاسِلَ كَمَا فِي الْمِحْرَابِ ، وَجَعَلَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَيْنِ ، وَصَنَعَ مِثَّةَ رُمَانَةٍ وَجَعَلَهَا فِي السَّلَاسِلِ .^{١٧} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ ، وَاحِدًا عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدًا عَنِ الْيَسَارِ ، وَسَمَّى الْأَيْمَنَ بِأَسْمِ يَاسِينَ وَالْأَيْسَرَ بِأَسْمِ بُوَعَزَ .

١ مل ١٥/٧-٢٢

^١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ نُحَاسٍ طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ^(١) . وَصَنَعَ الْبَحْرَ مَسْبُوكًا مُسْتَدِيرًا ، قَطْرُهُ^١ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عَشْرُ أَذْرُعٍ ، وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَمُحِيطُهُ خِيطٌ بِثَلَاثِينَ ذِرَاعًا .^٢ وَمِنْ تَحْتِهِ ، مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، أَشْبَاهُ ثِيَرَانٍ تُحِيطُ بِهِ ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرَةٌ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ بِالْبَحْرِ كُلِّهِ ، وَالثِّيَرَانُ مَسْبُوكَةٌ مَعَهُ فِي سَبْكِهِ .^٣ وَكَانَ قَائِمًا عَلَى آتْنِي عَشْرَ ثَوْرًا ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَجُوهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا ، وَجَمِيعُ مُؤَخَّرَاتِهَا إِلَى الدَّاخِلِ .^٤ وَكَانَ سَمَكُهُ شِيرًا وَشَفَتُهُ كَشَفَةِ كَاسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّوسَنِ ، يَأْخُذُ وَيَسَعُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ بَثًّا^(٢) .

^٥ ثُمَّ صَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضٍ ، فَجَعَلَ خَمْسَةً^١ مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الْيَسَارِ ، لِلْأَغْتِسَالِ ، كَانُوا يَغْسِلُونَ فِيهَا مَا يُصْعَدُ مُحَرَّقَةً ، وَكَانَ الْبَحْرُ لِلْأَغْتِسَالِ الْكَهْنَةِ .^٦ وَصَنَعَ مَنَائِرَ^١ الذَّهَبِ الْعَشَرَ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ ، وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ .^٨ وَصَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ . وَصَنَعَ مِثَّةَ كَاسٍ مِنْ ذَهَبٍ .

^٩ وَصَنَعَ دَارَ الْكَهْنَةِ^(٣) وَالذَّارَ الْكَبِيرَةَ

الذي كان في الهيكل بعد الجلاء .

(٢) يساوي البث ٤٥ لترًا .

(٣) كان النص الموازي في سفر الملوك يميز بين الدار الداخلية والدار الكبرى فقط . أمّا محرّر الاخبار فإنه يقتبس وصفه من عادات زمنه .

(٢) هو حجاب المسكن الوارد ذكره في خر ٣١/٢٦ . كان بديله في هيكل سليمان بابًا خشبيًا نُقِشَتْ فِيهِ صُورُ كَرْوَبِينَ (١ مل ٣١/٦-٣٢) .

(١) لا توضح النصوص الموازية (١ مل ٦٤/٨ و ٢٥/٩) قياسات مذبح النحاس الذي كان في هيكل سليمان . لربّما أتى محرّر الاخبار هنا بقياسات مذبح الحجر

خالص، ومدخل البيت ومصاريعه الداخلية (لقدس الأقداس) ومصاريع البيت (للهيكل) من ذهب.

● ولما أكمل كل العمل الذي صنعه سليمان لأجل بيت الرب، أدخل سليمان أقداس داود أبيه من الفضة والذهب والأدوات، وجعلها في خزائن بيت الله.

نقل تابوت العهد

١ مل ١/٨-٩

حينئذ جمع سليمان إليه في أورشليم شيوخ إسرائيل وجميع رؤساء الأسباط وعظماء آباء بني إسرائيل، ليصعدوا تابوت عهد الرب من مدينة داود التي هي صهيون. فاجتمع إلى الملك جميع رجال إسرائيل في العيد، في الشهر السابع. وجاء جميع شيوخ إسرائيل، وحمل اللاويون^(١) التابوت، وأصعدوا التابوت وخيمة الموعود، وجميع أمتة القدس التي في الخيمة أصعدوها الكهنة اللاويون.

وكان الملك سليمان وكل جماعة إسرائيل التي اجتمعت إليه أمام التابوت يذبحون من الغنم والبقر ما لا يحصى ولا يعد لكثرتهم. وأدخل الكهنة تابوت عهد الرب إلى مكانه في محراب البيت، في قدس الأقداس، تحت أجنحة الكرويين. وكان الكروبان باسطين أجنحتها على موضع التابوت يظللان التابوت وقضبانه من فوق. وكانت القضبان طويلة حتى

ومصاريع الدار، وكبس مصاريعها بنحاس. وجعل البحر في الجانب الأيمن إلى الشرق من جهة الجنوب. وصنع حورام القدور

والمجاريف والكؤوس، وأنهى حورام من العمل الذي عمله للملك سليمان في بيت الله:

العمودين وقائمي التاجين اللذين على رؤوس العمودين، والمحيكتين المغطيتين لقائمي التاجين اللذين على رؤوس العمودين،

والرؤمان الأربع مئة التي للمحيكتين، صفين من الرمان لكل حبيكة، لتغطية التاجين اللذين على العمودين.

وَصَنَعَ الْقَوَاعِدَ وَالْأَحْوَاضَ الَّتِي عَلَى الْقَوَاعِدَ،^(١٥) وَالْبَحْرَ الْوَحِيدَ وَالثَّيْرَانَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّتِي تَحْتَهُ،^(١٦) وَالْقُدُورَ

والمجاريف والمناشيل. وصنع حورام أبي جميع أدواتها للملك سليمان، لأجل بيت الرب، من نحاس مصقول.

سَبَكَهَا الْمَلِكُ فِي بُقْعَةِ الْأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ خَزَفَةَ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرِيدَةَ.

وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ، وَكَانَتْ كَثِيرَةً جَدًّا، حَتَّى كَانَ وَزْنُ النُّحَاسِ لَا يُقَدَّرُ.

وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَدَوَاتِ بَيْتِ اللَّهِ وَمَذْبَحَ الذَّهَبِ وَالْمَوَائِدَ، وَعَلَيْهَا الْخُبْزُ

الْمُقَدَّسُ،^(٢٠) وَالْمَنَائِرُ وَسُرُجُهَا لِتَوْقَدَ، بِحَسَبِ مَا رُسِمَ، أَمَامَ الْمِحْرَابِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ،

وَالْأَزْهَارُ وَالسُّرُجُ وَالْمَقَاصُّ مِنَ الذَّهَبِ (مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَحْضٍ)،^(٢٢) وَالْمَقَارِيضُ

وَالْكُؤُوسُ وَالْقِصَاعُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ

١ مل ٤٠/٧-٥١

من تشية الاشتراع تجمع في آخِر الآية ٥ بين التقليدين (راجع ١٨/٢٣ و ٢٧/٤٠).

(١) كان سفر الملوك الأول يتكلم هنا على الكهنة، ولكن عُرر الاخبار يأخذ بعين الاعتبار عد ٥٠/١ ت (راجع ١ اخ ٢/١٥). ان العبارة والكهنة اللاويين المأخوذة

بَيْتٌ سَكُنِي ، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِلْأَبَدِ .

١ مل ١٤/٨-٢١

خطاب سليمان الى الشعب (١)

٢ وَأَدَارَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً .
٣ وَقَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي تَكَلَّمَ بِفَمِهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَحَقَّقَ يَدَيْهِ قَالَ : « مُنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتُ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَلَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْشِئَ فِيهَا بَيْتٌ يَكُونُ أَسْمِي فِيهِ ، وَلَمْ أَخْتَرْ إِنْسَانًا لِيَكُونَ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ . لَكِنِّي أَخْتَرْتُ أُورُشَلِيمَ لِيَكُونَ أَسْمِي فِيهَا ، وَأَخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ .

٤ وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي : لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِأَسْمِي ، فَأَحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ . وَلَكِنْ لَا أَنْتَ تَبْنِي الْبَيْتَ ، بَلْ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِأَسْمِي . ١٠ وَقَدْ أَنْتَمُ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَه ، وَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، ١١ وَجَعَلْتُ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لِيُنْشِئَ إِسْرَائِيلَ .

كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ التَّابُوتِ فِي أَعْلَى مُقَدَّمِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ١٠ وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا اللَّوْحَانِ اللَّذَانِ جَعَلَهَا مُوسَى فِي حُورِيبَ ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ .

١ مل ١٠/٨-١٣ مجد الله بملأ الهيكل

١١ وَكَانَ ، لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ (٢) ١ اغ ٢٤ - لِأَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ الْمَوْجُودِينَ تَقَدَّسُوا مِنْ دُونِ أَنْ يُرَاعَى تَقْسِيمُ الْفِرَقِ ، ١٢ وَكَانَ جَمِيعُ اللَّاوِيِّينَ الْمُغَنِّينَ ، آسَافَ وَهَمَانَ وَيَدُونُونَ مَعَ بَنِيهِمْ وَإِخْوَتِهِمْ ، لِإِسِينِ الْكُتَّانِ النَّاعِمِ ، وَمَعَهُمُ الصُّنُوجُ وَالْعِيدَانُ وَالْكِنَارَاتُ ، وَقَدْ وَقَفُوا شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ ، وَمَعَهُمْ مِئَةُ وَعِشْرُونَ كَاهِنًا ، يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ . ١٣ وَكَانَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ وَالْمُغَنُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ يُسْمِعُونَ صَوْتًا وَاحِدًا فِي التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ . وَعِنْدَمَا رَفَعُوا الصَّوْتَ بِالْأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَآلَاتِ الطَّرَبِ قَائِلِينَ : « سَبِّحُوا الرَّبَّ ، فَإِنَّهُ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » ، إِمْتَلَأَ الْبَيْتُ بِالْغَمَامِ : هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ ١٤ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَمَامِ ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ اللَّهِ . ١٥ حِينَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ : « قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ . ٢ وَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ

(١) يتبع هذا الفصل ١ مل ٨ الذي يتصف تحريره بلاهوت ثنية الاشتراع ، وفيه مجد محرر الاخبار ما يناسبه من افكار اساسية حول بناء الهيكل وملك سليمان .

(٢) ان الرواية المأخوذة من سفر الملوك يقطعها استطراد طويل : فقد تكون من قلم محرر الاخبار نفسه او من قلم الذي واصل عمله والذي شدد ، في ١ اغ ٢٣/٢٧ ، على وظائف المغنين . تواصل الحملة في الآية ١٣ .

قُلْتَ إِنَّكَ تَجْعَلُ أَسْمَكَ فِيهِ لِتَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي
يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ.

^{١٢} ثُمَّ قَامَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، أَمَامَ كُلِّ
جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ. ^{١٣} وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ
صَنَعَ مِئْبَرًا مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهُ وَسَطَ الدَّارِ، طَوْلُهُ
خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ
أَذْرُعٍ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ
جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ^(٢)، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ
السَّمَاءِ ^{١٤} وَقَالَ:

«أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهٌ مِثْلَكَ
فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ
لِعِبِيدِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ.
^{١٥} الَّذِي حَفِظَ لِعَبْدِهِ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ،
فَتَكَلَّمْتُ بِفِيهِ وَحَقَّقْتُ يَدَيْهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ.
^{١٦} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، احْفَظْ لِعَبْدِكَ
دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ
مِنْ أَمَامِي يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، إِنْ
حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ عَلَى شَرِيعَتِي، كَمَا
سِرْتَ أَنْتَ أَمَامِي. ^{١٧} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ
دَاوُدَ. ^{١٨} فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ
عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ
لَا تَسْمَعُكَ، فَكَيْفَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُهُ؟
^{١٩} الْتَفَتَ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضَرَّعِهِ، أَيُّهَا الرَّبُّ
إِلَهِي، وَاسْمَعْ الْهَتَافَ وَالصَّلَاةَ الَّذِينَ يُصَلِّي
بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ^{٢٠} لِتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ
عَلَى هَذَا الْبَيْتِ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي

صلاة من اجل الشعب

١ مل ٣٠/٨-٥١

^{٢١} وَأَسْتَجِبْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ، إِذَا صَلُّوا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَاسْمَعْ
أَنْتَ مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ
فَاغْفِرْ.

^{٢٢} إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِيْبِهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ
يَمِينُ اللَّعْنَةِ، وَأَتَى لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ. ^{٢٣} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ. وَاعْمَلْ
وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ بِأَنْ تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِّيرِ،
وَتَجْعَلَ سُلُوكَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتُنْصِفَ الْبَارَّ وَتُعْطِيَهُ
بِحَسَبِ بَرِّهِ.

^{٢٤} وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْكَ وَحَمَدَ
أَسْمَكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ،
^{٢٥} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتَهَا لَهُ
وَلِأَبَائِهِ.

^{٢٦} وَإِذَا أَحْتَبَسَتْ السَّمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ بِسَبَبِ
خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَحَمَدَ
أَسْمَكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، لِأَنَّكَ أَذَلَّتَهُ،
^{٢٧} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ عِبِيدِكَ
وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الَّذِي
يَسِيرُ فِيهِ، وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي أُعْطِيتَ

(راجع ٢ مل ١٨/١٦ و ٣/٢٣).

(٢) انفراد محرر الاخبار بهذه الآية. وقد تدل على
واقعة تاريخية أصيلة: كان في الهيكل مكان محفوظ للملك

شعبك إياها ميراثاً.

^{٢٨} وإذا حدث في الأرض مجاعة أو طاعون أو صيداً أو ذبولاً أو جراداً أو دُبيباً، أو إذا حاصره أعداؤه في مدينه، ومهما ابتلي به من ضربة أو مرض، ^{٢٩} فكل صلاة وكل تضرع من أي إنسان كانا من كل شعبك إسرائيل، الذي يعرف كل واحد ضربته وآلمه، فيسقط يديه نحو هذا البيت، ^{٣٠} فاسمع أنت من السماء، مكان سكناك، وأغفر وأجز كل واحد بحسب طريقه، لأنك تعرف قلبه ولأنك أنت وحدك تعرف قلوب بني البشر، ^{٣١} ليتقوا ويسبوا على طرقك كل الأيام التي يحيون فيها على وجه الأرض التي أعطيت آباءنا إياها.

^{٣٢} وكذلك الغريب الذي ليس من شعبك إسرائيل والآتي من أرض بعيدة من أجل اسمك العظيم وبذلك القديرة وذراعتك المبسوطة، فيأتي ويصلي في هذا البيت، ^{٣٣} فاسمع أنت من السماء، من مكان سكناك، وأصنع بحسب كل ما يدعوك فيه الغريب، لتعرف جميع شعوب الأرض اسمك وتثنيك مثل شعبك إسرائيل، وتعلم أن اسمك قد أطلق على هذا البيت الذي بنيته.

^{٣٤} وإذا خرج شعبك إلى الحرب على أعدائه، في الطريق الذي ترسله فيه، وصلي إليك جهة هذه المدينة التي اخترتها والبيت

الذي بنيته لاسمك، ^{٣٥} فاسمع أنت من السماء صلاته وتضرعه وأنصفه.

^{٣٦} وإذا خطي إليك، لأنه ليس إنسان لا يخطئ، وغضبت عليه وأسلمته إلى أعدائه، وجلاه جالوه إلى أرض بعيدة أو قريبة، ^{٣٧} ثم عاد إلى نفسه في الأرض التي جلي إليها فتأب وتضرع إليك في أرض جلاليته وقال: قد خطيت، قد اتيت، قد أسأت، ^{٣٨} ورجع إليك بكل قلبه ونفسه في أرض جلاليته، حيث جلوه، وصلي جهة أرضه التي أعطيت آباءه إياها، والمدينة التي اخترتها، والبيت الذي بنيته لاسمك، ^{٣٩} فاسمع من السماء، مكان سكناك، صلاته وتضرعه، وأنصفه، وأغفر لشعبك الذي خطي إليك.

خاتمة الصلاة (٣)

^{٤٠} الآن يا إلهي، فلتكن عيناك مفتوحة في هذا المكان. وأذنك مصغية إلى الدعاء في هذا المكان.

^{٤١} وقم الآن أيها الرب الإله

إلى مكان راحتك

أنت وتابوت عزتك

وليلبس، أيها الرب الإله

كهنتك الخلاص

وليفرح أصفياؤك بالخير.

^{٤٢} أيها الرب الإله، لا ترد وجه مسيحك

وأذكر مراحم داود عبدك.

وهو يشيد بدخول تابوت العهد إلى اورشليم وبالعهد الداودي، تضاف إليها المواعيد المشيحية التي وعدت بها سلالة.

(٣) من خاتمة صلاة سليمان في ١ مل ٥١/٨-٥٣ يهمل محرر الاخبار ما يعود إلى الخروج من مصر وإلى موسى وإلى اختيار الشعب. يستشهد مكانها بالزمور ١٣٢ بتصرف،

الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَرَّبَ الْمُحْرَقَاتِ وَشُحُومَ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ هُنَاكَ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ سُلَيْمَانُ لَمْ يَكُنْ يَسَعُ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقَادِمَ وَالشُّحُومَ. ^٨ وَأَقَامَ سُلَيْمَانُ الْعِيدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا، مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ. ^٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، أَقَامُوا مَحْفِلًا، لِأَنَّهُمْ دَسَّنُوا الْمَذْبَحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَعَمِدُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{١٠} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ^(٢) مِنْ الشَّهْرِ السَّابِعِ، صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ إِلَى خِيَامِهِ فَرِحًا طَيِّبَ الْقَلْبِ، بِسَبَبِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مِنْ الْخَيْرِ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

قراء إلهي جديد^(٣)

^{١١} وَأَنْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبِنَاءِ ١ مل ٩/٩-٩ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ مَا خَطَرَ فِي قَلْبِ سُلَيْمَانَ أَنْ يَعْمَلَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي بَيْتِهِ قَدْ نَجَحَ فِيهِ. ^{١٢} وَتَرَأَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَأَخْتَرْتُ لِي هَذَا الْمَكَانَ بَيْتَ

٧ وَلَمَّا أَنْتُمْ سُلَيْمَانُ الصَّلَاةَ، تَزَلَّتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالذَّبَائِحَ، وَمَلَأَ مَجْدُ الرَّبِّ الْبَيْتَ. ^{١٤/٥} فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتَ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١٦/٢٤} خَر ٢
^٢ وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُعَايِنُونَ نُزُولَ النَّارِ وَمَجْدَ الرَّبِّ عَلَى الْبَيْتِ، فَجَثُّوا وَوُجُوهُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى الْبَلَاطِ، وَسَجَدُوا وَحَمَدُوا الرَّبَّ، فَإِنَّهُ صَالِحٌ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. ^٤ وَكَانَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ يَذْبَحُونَ ذَّبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٥ وَذَبَحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ذَّبَائِحَ: اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَدَسَّنَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ بَيْتَ اللَّهِ. ^٦ وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاقِفِينَ فِي مَكَانِهِمْ وَاللَّاوِيُّونَ بِأَلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لِحَمْدِ الرَّبِّ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ، حِينَ كَانَ دَاوُدُ يُسَبِّحُ عَنْ يَدِهِمْ. ^{١/١٣٦} مَز ١
وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَابِ تُجَاهَهُمْ، وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ. ^{١٠-١/١٠} عَد ١

١ مل ٨/٦٤-٦٦ ^٧ وَقَدْ دَسَّ سُلَيْمَانُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

٢٣/٣٣-٤٣ وعد ٢٩/٣٥-٣٨، كَانَ يَنْتَهِي بِاجْتِمَاعِ احتفالي في اليوم الثامن. وهذا ما يفترضه تقويم محرر الاخبار: من الثامن الى الرابع عشر من الشهر السابع عيد التلشين، ومن الخامس عشر الى الواحد والعشرين عيد الاكواخ، وفي الثاني والعشرين حفلة الاختتام، وفي الثالث والعشرين صُرف الشعب. كان لنص سفر الاخبار انعكاس على سفر الملوك حيث أضاف تعليق على ١ مل ٨/٦٥ سبعة أيام أخرى.

(٣) ان الآيات ١٣-١٦، التي ينفرد بها محرر الاخبار، هي جواب عن صلاة الملك الكبرى في الفصل السابق.

(١) الى رواية ١ مل ٨ يُضيف محرر الاخبار: تكررًا لتجلّي مجد الرب (الآية ٢) كما ورد في ادخال تابوت العهد الى قدس الاقداس (١ اخ ١٤/٥)، ونار السماء التي تلتهم الذبائح (الآيتان ١ و ٣) كما ورد عند تلشين مذبح داود (١ اخ ٢٦/٢١)، والآية ٦ في الموسيقى الطقسية، وامتداد للأعياد (راجع الآية ١٠+).

(٢) كان تلشين الهيكل وعيد الاكواخ عيدًا واحدًا في سفر الملوك الأول. أمّا محرر الاخبار فإنه يفترض ان عيد الاكواخ يأتي في اعقاب عيد التلشين. ورد في تث ١٦/١٣-١٥ ان عيد الاكواخ لا يدوم إلا سبعة أيام، وهكذا احتفل به بحسب ١ مل ٨/٦٥-٦٦ (في اليوم الثامن، صرف سليمان الشعب). ولكن العيد، بحسب اح

أَرْضِ مِصْرَ، وَاعْتَصَمُوا بِالْهَةِ أُخْرَى وَسَجَدُوا
لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ أَنْزَلَ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ».

الخاتمة : إنجاز الأبنية

١ مل ١٠/٩-٢٥

٨ «وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ
بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَهُ، ^١ أَنَّ الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهَا
حُورَامُ لِسُلَيْمَانَ أَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَهَا وَأَسْكَنَ فِيهَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١). ^٢ وَزَحَفَ سُلَيْمَانُ عَلَى حِمَاةِ
صُوءَةَ ^(٢) وَاسْتَوَى عَلَيْهَا. ^٣ وَأَعَادَ بِنَاءَ تَدْمُرَ فِي
الْبَرِّيَّةِ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي بَنَاهَا فِي حِمَاةِ،
وَأَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا وَبَيْتِ حُورُونَ
السُّفْلَى، مَدِينَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِالْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ
وَالْمَغَالِيقِ، ^٤ وَبَعَلَتْ وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي
كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ
الْخَيْلِ، وَكُلُّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي
أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَنِيَّتِهِ.

٧ فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ
وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ
الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ، ^٨ بَنِيهِمُ الَّذِينَ بَقُوا
مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَقْرَضْهُمْ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ سُخْرَةً إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ. ^٩ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ
عَبِيدًا لِعَمَلِهِ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ لَهُ وَقَوَادُّ
وَضَبَاطُ وَرُؤَسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِ وَقُرْسَانِهِ. ^{١٠} وَهَؤُلَاءِ هُمُ

ذَبِيحَةٌ. ^{١٣} إِنْ حَبَسْتُ السَّمَاءَ فَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، أَوْ
أَمَرْتُ الْجَرَادَ بِأَكْلِ الْأَرْضِ، أَوْ بَعَثْتُ الطَّاعُونََ
فِي شَعْبِي، ^{١٤} فَإِنْ تَذَلَّلَ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي
وَصَلَّى وَالتَّمَسَّ وَجْهِي وَتَابَ عَنْ طَرَفِهِ
الشَّرِيرَةِ، فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُ
وَأَشْفِي أَرْضَهُ. ^{١٥} وَالْآنَ سَتَكُونُ عَيْنَايَ مَفْتُوحَتَيْنِ
وَأُذُنَايَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى الصَّلَاةِ الْمُقَامَةِ فِي هَذَا
الْمَكَانِ. ^{١٦} فَمُنْذُ الْآنَ أَخْتَرْتُ هَذَا الْبَيْتَ
وَقَدَّسْتُهُ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ
عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{١٧} وَأَنْتَ، إِنْ
سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَعَمِلْتَ بِكُلِّ
مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي،
^{١٨} أَثَبْتُ عَرْشَ مُلْكِكَ، كَمَا عَاهَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ
قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ يَتَسَلَّطُ عَلَى
إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي
وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ
إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ^{٢٠} فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ
أَرْضِي الَّتِي أُعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي
قَدَّسْتُهُ لِاسْمِي أَنَبُدَّ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَجْعَلُهُ
حَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا. ^{٢١} وَهَذَا
الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ عَالِيًا جِدًّا لِكُلِّ مَنْ كَانَ يَمُرُّ بِهِ
يَكُونُ خَرَابًا، وَيَقُولُ الْمَارُّ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ
هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ؟ ^{٢٢} فَيُجَاب: لِأَنَّهُمْ
لَا تَرَكَوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ

وسفر صموئيل يميّزان بين حِمَاةِ وصُوءَةَ. فلربما أراد محرّر
الاخبار ان يرفع شأن سليمان، فنسب اليه انتصار داود
الوارد ذكره في ٢ صم ٨/٣ و ٨/١٠ (راجع ١ اخ ١٨/٣ ت
١٦/١٩).

(١) لا شك أنه يُراد بها تلك المدن التي وهبها سليمان
ثمنًا لحيرام (١ مل ١١/٩-١٢). ولم تزل هذه المدن اعجاب
حيرام (حورام) فيفسّر محرّر الاخبار أنه «أعطى» سليمان
إيّاها.

(٢) لم تُذكر هذه الحملة في سفر الملوك. سفر الملوك

ورجالاً عارفين بالبحر. فأتوا أوفير مع رجال سليمان، وأخذوا من هناك أربع مئة وخمسين قنطاراً من الذهب، وأتوا بها سليمان الملك.

زيارة ملكة سبأ

٩ أَوَسَمِعَت مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ، ١ مل ١٠/١-١٣

فَقَدِمَتْ لِتَخْتَبِرَ سُلَيْمَانَ بِالْغَايَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جَدًّا، وَمَعَهَا جِالٌ مُحَمَّلَةٌ أَطْيَابًا وَذَهَبًا كَثِيرًا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَأَتَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا. ٢ أَفْهَمَهَا سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَسْئَلَتِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى سُلَيْمَانَ شَيْءٌ لَمْ يُفَسِّرْهُ لَهَا. ٣ وَرَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ، ٤ وَطَعَامَ مَائِدَتِهِ وَمَسْكِنَ مُوظَّفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَلِبَاسَهُمْ وَسُقَاتِهِ وَلِبَاسَهُمْ، وَمُحَرِّقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ يَتَّقَ فِيهَا رُوحٌ. ٥ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «صَدَقَ الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ أَقْوَالِكَ وَعَنْ حِكْمَتِكَ، ٦ وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي، فَإِذَا بِي لَمْ أَخْبِرْ بِنِصْفِ حِكْمَتِكَ الْكَثِيرَةِ، فَقَدْ زِدْتَ عَلَى الْخَبَرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ. ٧ طَوْبَى لِرِجَالِكَ وَطَوْبَى لِحُدَّامِكَ هَؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ. ٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَاجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِهِ مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ» (١)، فَإِنَّهُ بِسَبَبِ

الرؤساء المحافظون الذين للملك سليمان: مِثْنَانِ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مُسَلِّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ.

١١ وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا تَسْكُنُ زَوْجَتِي لِي فِي بَيْتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قُدْسٌ دَخَلَهُ تَابُوتُ الرَّبِّ» (٢).

١٢ حِينَئِذٍ أَصْعَدَ سُلَيْمَانُ مُحَرِّقَاتِ الرَّبِّ عَلَى

مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي بَنَاهُ أَمَامَ الرُّوَّاقِ ١٣ لِإِلْإِصْعَادِ عَلَيْهِ، بِحَسَبِ وَصِيَّةِ مُوسَى، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ فِي السَّبُوتِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي الْأَعْيَادِ،

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ

الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْأَكْوَاحِ. ١٤ وَأَقَامَ، بِحَسَبِ

تَرْتِيبِ دَاوُدَ أَبِيهِ، فَرَقَ الْكَهَنَةِ فِي خِدْمَتِهِمْ

وَاللَّاوِيِّينَ فِي وُظَائِفِهِمْ لِيَسْبِّحُوا وَيَخْدُمُوا أَمَامَ

الْكَهَنَةِ، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، وَالْبَوَائِينَ

بِفَرَقِهِمْ عِنْدَ بَابِ فَبَابٍ، لِأَنَّهَا هَكَذَا كَانَتْ

وَصِيَّةُ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ. ١٥ فَلَمْ يُغْدَلْ عَنْ وَصِيَّةِ

الْمَلِكِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ فِي كُلِّ أَمْرٍ فِي

الْخَزَائِنِ. ١٦ وَأَنْجَزَ عَمَلُ سُلَيْمَانَ كُلَّهُ مِنْذُ يَوْمِ

تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى نِهَائِهِ، وَهَكَذَا اكْمَلَ

بَيْتَ الرَّبِّ (٤).

١٧ ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى عَصْيُونَ جَابِرَ وَإِلَى

أَيْلَةَ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ١٨ وَأَرْسَلَ لَهُ حُورَامُ، عَنْ أَيْدِي رِجَالِهِ، سَفْنًا

عد ٢٨-٢٩
خر ٢٣/١٤

١ ا خ ٢٣-٢٦

١ مل ٢٦/٩ ٢٨

٢٥/٩ (الآية ١٢) ويضيف الآيات ١٣-١٦ ويظهر فيها عمل سليمان كأنه تنفيذ للقواعد التي وضعها داود وفقاً للأحكام الموسومة كما أعدتها القوانين الكهنوتية. (١) يشدد محرر الاخبار، بإضافته هذه الكلمات الأخيرة، على أن الرب هو ملك إسرائيل.

(٣) لا وجود لهذا الشرح في سفر الملوك الأول. كانت النجاسات الطقسية الخاصة بالنساء تبعدهن من بعض الأماكن المكرسة. سيشتد هذا الاهتمام بعد العودة من الجلاء ويؤدي إلى إنشاء فناء للنساء في هيكل هيودوس. (٤) يدخل محرر الاخبار تغييرات هامة في ١ مل

حُبَّ إِلَهِكَ لِإِسْرَائِيلَ، لِيُثَبِّتَهُ لِلأَبَدِ، أَقَامَكَ
مَلِكًا عَلَيْهِ لِنُجْرِي الْحَقِّ وَالْبِرِّ. ^٩ وَأَعْطَيْتَ
الْمَلِكَ مِثَّةً وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً
جَدًّا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ
الطَّيْبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.
^{١٠} وَإِنَّ رِجَالَ حُورَامَ وَرِجَالَ سُلَيْمَانَ، الَّذِينَ
كَانُوا يَجْلِبُونَ الذَّهَبَ مِنْ أَوْفَرِ، جَاءُوا بِخَشَبِ
صَنْدَلٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، ^{١١} أَفْصَنَعَ الْمَلِكُ مِنْ
خَشَبِ الصَّنَدَلِ أَرْضِيَّةً لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ
الْمَلِكِ وَكِنَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُغَنِّينَ، وَلَمْ يَرِ مِثْلُ
ذَلِكَ قَطُّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ^{١٢} وَأَعْطَى الْمَلِكُ
سُلَيْمَانَ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَغَبَتِهَا فِيهِ،
زِيَادَةً عَلَى مَا قَدِمَتْ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ ^(٢).
فَانْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا.

ثروة سليمان

١ مل ١٠/١٤-١٥ ^{١٣} وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى
سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِثَّةٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ وَسِتِّينَ
قِنْطَارَ ذَهَبٍ، ^{١٤} مَا عَدَا الْوَارِدَ مِنَ الْجَوَالِينِ
التُّجَّارِيِّينَ وَمِنْ رِيحِ التُّجَّارِ وَجَمِيعِ مُلُوكِ
العَرَبِ وَوَلَاةِ الْبِلَادِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ سُلَيْمَانَ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ^{١٥} فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِثْمَي
مِجَنَّبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلْمِجَنَّبِ الْوَاحِدِ
سِتُّ مِثَّةٍ مِثْقَالِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، ^{١٦} وَعَمِلَ أَيْضًا
ثَلَاثَ مِثَّةٍ ثُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلثُّرْسِ
الْوَاحِدِ ثَلَاثَةُ قَنَاطِيرِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، وَجَعَلَهَا
الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ^{١٧} وَعَمِلَ الْمَلِكُ

عَرْشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ، وَلَبَسَهُ ذَهَبًا خَالِصًا. ١ مل ١٠/١٨-٢٠
^{١٨} وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ مَعَ مَوْطِيٍّ مِنْ
الذَّهَبِ، كُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ بِالْعَرْشِ. وَعَلَى جَانِبَيْ
الْمَقْعَدِ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَأَسَدَانِ
وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ. ^{١٩} وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا
وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ
هُنَاكَ، لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ
الْمَمَالِكِ.

^{٢٠} وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةٍ شَرِبَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ
ذَهَبًا، وَجَمِيعُ آيَةٍ يَبْتَ غَابَةِ لُبْنَانَ كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ، إِذْ لَمْ تَكُنْ
الْفِضَّةُ تُحَسَبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ^{٢١} لِأَنَّ
الْمَلِكَ كَانَتْ لَهُ سَفُنٌ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ، مَعَ
رِجَالِ حُورَامَ، فَكَانَتْ سَفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً
فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا
وَقُرُودًا وَطَوَاوِيسَ.

^{٢٢} وَعَظَّمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ
الأَرْضِ فِي الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ. ^{٢٣} وَكَانَتْ جَمِيعُ
مُلُوكِ الأَرْضِ تَلْتَمِسُ مُوَاجَهَةَ سُلَيْمَانَ لِتَسْمَعَ
حِكْمَتَهُ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ، ^{٢٤} وَكَانَ كُلُّ
وَاحِدٍ يَأْتِيهِ بِهَدَايَاهِ مِنْ آيَةٍ فِضَّةٍ وَآيَةٍ ذَهَبٍ
وَلِبَاسٍ وَسِلَاحٍ وَأَطْيَابٍ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

^{٢٥} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ إِسْطَبْلٍ لِحَيْلِ
الْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي
مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.

^{٢٦} وَكَانَ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمُلُوكِ، مِنْ
النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَإِلَى حُدُودِ مِصْرَ.

هذا النص.

(٢) يرجح انه قدّم لها ما يساوي الهدايا التي تلقاها
منها. ان نص ١ مل ١٣/١٠، وهو مختلف، يلقي ضوءًا على

أَفَلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاتَانَ النَّبِيِّ فِي نُبُوءَةِ
أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ فِي رُؤْيَى يَعْدُو الرَّائِي (٣) عَلَى
يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. (٢٠) وَمَلِكُ سُلَيْمَانَ بِأُورَشَلِيمَ
عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. (٢١) وَأَضْطَجَعَ
سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ ،
وَمَلِكُ رَحْبَعَامَ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

٢٧ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ فِي أُورَشَلِيمَ مِثْلَ
الْحِجَارَةِ ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِثْلَ الْجُمُيزِ الَّذِي فِي
السَّهْلِ كَثْرَةً. (٢٨) وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسُلَيْمَانَ
مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ.

١ مل ٢٧/١٠-٢٨
٢ الخ ١٥/١

١ مل ١١/٤١-٤٣ مَوْتُ سُلَيْمَانَ

٢٩ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ

اصلاحات الحكم الملكي الأولى

١. رَحْبَعَامَ وَتَجْمِيعَ اللاويين

«بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ؟»
فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ طَيِّبًا مَعَ هَذَا
الشَّعْبِ وَأَرْضِيَّتَهُ وَكَلِمَتَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَإِنَّهُمْ
يَكُونُونَ لَكَ عِبِيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». (٨) فَأَهْمَلَ مَشُورَةَ
الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ ، وَشَاوَرَ الْفَتِيَانِ الَّذِينَ
نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَهُ ، (٩) وَقَالَ لَهُمْ : «مَا
الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا : خَفِّفْ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ
أَبُوكَ عَلَيْنَا؟» (١٠) فَكَلَّمَهُ الْفَتِيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ
وَقَالُوا : «قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَائِلًا :
أَبُوكَ ثَقُلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفْ عَنَّا : هَكَذَا تَقُولُ
لَهُمْ : إِنْ خِنْصِرِي أَغْلَظَ مِنْ مَتَرِ أَبِي . (١١) وَالْآنَ
فَإِنْ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى

الانشقاق (١)

١ • وَمَضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدِ
اجْتَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ لِمَلِكِهِ. (٢) وَسَمِعَ
يَارُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ ، وَهُوَ فِي مِصْرَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ
هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ ، فَرَجَعَ مِنْ
مِصْرَ. (٣) فَبَعَثُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ ، فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ ، هُوَ
وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ ، وَخَاطَبُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ : «إِنَّ
أَبَاكَ قَدْ ثَقُلَ نِيرَنَا ، فَخَفِّفِ الْآنَ مِنْ عُيُودِيَّةِ
أَيْدِكَ الشَّاقَّةِ وَنِيرِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا ،
فَنَخْدُمَكَ». (٤) فَقَالَ لَهُمْ : «عُودُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ». فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ.

١ مل ١٢/١-٢٩

٦ فَشَاوَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا
يَقِفُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

محرر الاخبار مضطرا الى قبول واقع الانشقاق . ولكنه اهل
قصة تمر ياربعام التي سبقت الانشقاق (١ مل ١١) .
وسبكني بتلميح قصير (١٤/١١-١٥) الى الانشقاق الديني
الذي يهبط ١ مل ١٤/١٢-٣٢/١٣ في روايته .

(٣) يرجح أن هذا النبي وعدو ، الوارد ذكره في
١٥/١٢ و ٢٢/١٣ ، رجل واحد ، وقد يكون «رجل الله»
المجهول الوارد ذكره أيضا في ١ مل ١٣ . أما ناتان وأحيا
لمعروفان .

(١) يتبع هذا الفصل الى حد بعيد نص ١ مل ١٢ . ان

نشاط رحبعام

١١ «وَوَصَلَ رَحْبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِثَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا، مُتَخَبِينَ، رِجَالَ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ وَيُرْثُوا الْمَمْلَكَةَ إِلَى رَحْبَعَامَ. ^٢ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ اللَّهِ، قَائِلًا: ^٣ «كَلَّمَ رَحْبَعَامَ بْنُ سُلَيْمَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا، وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ قَائِلًا: ^٤ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ، وَارْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَثَ هَذَا الْأَمْرُ». فَادْعَنُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَكَفُّوا عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى يَارُبْعَامَ.

^٥ وَأَقَامَ رَحْبَعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَبَنَى مَدُنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا. ^٦ وَبَنَى بَيْتَ لَحْمٍ وَعَظِيمَ وَتَقْوَعَ ^٧ وَبَيْتَ صُورَ وَسُوكُو وَعَدْلَامَ ^٨ وَجَتَ وَمَرِيشَةَ وَزَيْفَ ^٩ وَأَدُورَائِيمَ وَلَاكِيشَ وَعَزْرِيقَةَ ^{١٠} وَصُرْعَةَ وَأَيَالُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، مَدُنًا مُحَصَّنَةً ^(١). ^{١١} أَحَصَّنَهَا تَحْصِينًا وَجَعَلَ فِيهَا قُوَادًا وَخَزَائِنَ طَعَامٍ وَزَيْتٍ وَخَمَرٍ ^{١٢} وَمَجَانِبَ وَرِمَاحًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، وَحَصَّنَهَا جِدًّا، وَكَانَ مَعَهُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ.

الكهنة واللاويون إلى جانب رحبعام ^(٢)

^{١٣} وَقَدِمَ إِلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ أَرْضِهِمْ، ^{١٤} لِأَنَّ اللَّاَوِيِّينَ عَد ٢/٣٥

نِيرِكُمْ. أَبِي آدَبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ». ^{١٢} وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ: «عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ^{١٣} فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ بِكَلَامٍ جَافٍ، وَأَهْمَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ مَشُورَةَ الشُّيُخِ، ^{١٤} وَأَجَابَهُمْ بِحَسْبِ مَشُورَةِ الْفِتْيَانِ وَقَالَ: «أَثْقَلُ نِيرَكُمْ وَأَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي آدَبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ»، ^{١٥} وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِيُنِثِمَ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بِنَ نَبَاطَ، عَلَى لِسَانِ أَحْيَا الشُّيْلُونِيِّ، ^{١٦} وَرَأَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَنْ يَسْمَعَ لَهُمْ. فَأَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلًا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ، وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ ابْنِ يَسَّى. كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ، يَا إِسْرَائِيلَ، وَالْآنَ قَدَبُرَ أَمْرُ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدَ». وَرَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى خِيَامِهِ.

^{١٧} فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحْبَعَامَ. ^{١٨} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السُّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَاضْطُرَّ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرْكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٩} وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

(١) ليس لهذه القائمة باسماء مدن رحبعام المحصنة ما يوازيها في سفر الملوك الاول، لكن مصدرها التاريخي ثقة. وقد يكون ان عمل رحبعام هذا قد اتى في اعقاب حملة شيشاق (٩/١٢) التي اظهرت الى اي حد كانت الارض

معرضة للهجوم. لم تكن القلاع المذكورة هنا منتشرة في جميع حدود المملكة، بل كانت قائمة في اماكن استراتيجية.

(٢) يقول محرر الاخبار ان انشقاق ياربعام الديني ادى

عدم امانة رجبعام^(١)

١٢ ^١ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ مُلْكُ رَجَبْعَامَ وَتَقَوَّى ، تَرَكَ رَجَبْعَامُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ ، هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ . ^٢ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ لِلْمَلِكِ رَجَبْعَامَ ، صَعِدَ شِيشَاقُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، عَلَى أُورَشَلِيمَ ، لِأَنَّهُمْ خَانُوا الرَّبَّ ، ^٣ فِي أَلْفٍ وَمِئَتِي مَرْكَبَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ فَارِسٍ : وَكَانَ عَدَدُ الشَّعْبِ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ مِنْ مِصْرَ ، مِنَ اللَّوِيِّينَ وَالسُّكَّانِ وَالْكُوشِيِّينَ ، لَا يُحْصَى . ^٤ وَاسْتَوَى عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَوَصَلَ إِلَى أُورَشَلِيمَ . ^٥ فَأَقْبَلَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَجَبْعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أُورَشَلِيمَ ، مِنْ وَجْهِ شِيشَاقَ ، وَقَالَ لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أَنْتُمْ تَرَكْتُمُونِي ، وَأَنَا أَيْضًا تَرَكْتُكُمْ فِي يَدِ شِيشَاقَ » . ^٦ فَاتَّضَعَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا : « بَارُّ الرَّبِّ » . ^٧ فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ قَدْ اتَّضَعُوا ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلًا : « إِنَّهُمْ قَدْ اتَّضَعُوا فَلَا أَهْلِكُهُمْ ، بَلْ أُوتِيهِمُ النِّجَاةَ عَنْ قَرِيبٍ ، وَلَا يَنْصَبُ حَنْتِي عَلَى أُورَشَلِيمَ عَنْ يَدِ شِيشَاقَ ، ^٨ لَكِنَّهُمْ يَكُونُونَ عِبِيدًا لَهُ لِيُمَيِّزُوا بَيْنَ عِبُودَتِي وَعِبُودَةِ مَمْلَكَةِ الْبِلَادِ » .

^٩ فَصَعِدَ شِيشَاقُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، عَلَى ^١ مُل ٢٦/١٤-٢٨ أُورَشَلِيمَ ، وَأَخَذَ مَا فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ

تَرَكَوا مَرَاعِيَهُمْ وَأَمْلَاكَهُمْ وَأَتُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ ، لِأَنَّ يَارُبْعَامَ وَبَنِيهِ أَبْعَدُوهُمْ مِنْ كَهَنُوتِ الرَّبِّ . ^{١٥} وَأَقَامَ لَهُ كَهَنَةً لِلْمَشَارِفِ وَلِلثِّيُوسِ وَلِلْعُجُولِ الَّتِي صَنَعَهَا . ^{١٦} وَكَانَ الَّذِينَ وَجَّهُوا قُلُوبَهُمْ لِإِكْتِمَاسِ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، يَأْتُونَ إِلَى أُورَشَلِيمَ لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ . ^{١٧} فَأَيَّدُوا مَمْلَكَةَ يَهُوذَا وَأَزْرَوْا رَجَبْعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثَ سَنَاتٍ ، لِأَنَّهُمْ سَارُوا فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ثَلَاثَ سَنَاتٍ .

١ مل ٣٠/١٢
اح ٧/١٧+

١ مل ١١/١٣-١ عائله رجبعام^(٣)

^{١٨} وَتَزَوَّجَ رَجَبْعَامُ مَحَلَّةَ ، بِنْتَ يَرِيمُوتَ بِنِ دَاوُدَ وَأَيُّحَائِيلَ بِنْتَ أَلْيَافَ بِنِ يَسَّى ، ^{١٩} فَوَلَدَتْ لَهُ ^١ مل ٢/١٥ بَنَيْنَ : يَعُوشَ وَشَمْرِيَا وَزَاهَمَ . ^{٢٠} وَبَعْدَهَا تَزَوَّجَ مَعَكَّةَ ، بِنْتَ أَبْشَالُومَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَيُّيَا وَعَنَائِي وَزَبْرَا وَسُلُومِيَّتَ . ^{٢١} وَأَحَبَّ رَجَبْعَامُ مَعَكَّةَ ، بِنْتَ أَبْشَالُومَ ، عَلَى جَمِيعِ زَوَاجَاتِهِ وَسَرَارِيهِ ، لِأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِي عَشْرَةَ زَوْجَةً وَسِتِّينَ سُرَّةً ، وَوَلَدَ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ أَبْنَاءً وَسِتِّينَ بِنْتًا . ^{٢٢} وَأَقَامَ رَجَبْعَامُ أَيُّيَا ابْنَ مَعَكَّةَ رَئِيسًا مُتَقَدِّمًا عَلَى إِخْوَتِهِ ، لِأَنَّهُ نَوَى أَنْ يُمْلِكَهُ ^(٤) . ^{٢٣} وَتَصَرَّفَ بِفِطْنَةٍ فَفَرَّقَ بَعْضَ بَنِيهِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ كُلُّهَا ، فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ ، وَأَغْدَقَ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَأَخَذَ لَهُمْ جُمُهورًا مِنَ النِّسَاءِ .

الى هجرة اللاويين والاسرائيليين المخلصين الى اورشليم ، وفيها الهيكل الوحيد في شرعيته . وقد تم مثل هذه الهجرة في اعقاب سقوط السامرة ، بعد ذلك بقرنين .

(٣) بفرد محرر الاخبار بهذه الاخبار عن أسرة رجبعام ، ولم يذكر شيئاً عما كان لسليمان من نساء كثيرات . بل يتوقف هنا على ذكر حريم ملك كافر .

(٤) اختار رجبعام ابن زوجته المفضلة . ولم تكن زوجته الأولى ، خليفة له ، كما اختار داود سليمان .

(١) الى الاخبار التي وجدناها محرر الاخبار في ١ مل ١٤ عن حملة شيشاق ، يضيف الآيات ٢-٨ و ١٢ وقد اقتبسها من مصدر مستقل قد يكون مؤلف النبي شمعيا المذكور في الآية ١٥ .

حينَ مَلِك ، وَمَلِك سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيم ،
الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيل ، لِيَجْعَلَ اسْمَهُ هُنَاكَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ
نِعْمَةُ الْعَمُونِيَّةُ .^{١٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِّهْ
قَلْبَهُ لِإِتِمَاسِ الرَّبِّ .^{١٥} وَأَخْبَارُ رَحَبَعَامَ الْأُولَى ١ مل ٢٩/٢٩-٣١
وَالْآخِرَةُ أَفْلِسَتْ مَكْنُونَةً فِي أَخْبَارِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ
وَعِدُّو الرَّاْيِي بِالْإِتِسَابِ . وَكَانَتْ بَيْنَ رَحَبَعَامَ
وَيَارُبْعَامَ حُرُوبٌ كُلُّ الْأَيَّامِ .^{١٦} وَأَضْطَجَعَ
رَحَبَعَامُ مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلِكَ أَيَّامًا
أَبْنُهُ مَكَانَهُ .

بَيْتِ الْمَلِك ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ . وَأَخَذَ ثُرُوسَ
الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ .^{١٧} فَصَنَعَ الْمَلِكُ
رَحَبَعَامُ مَكَانَهَا ثُرُوسًا مِنْ نُحَاسٍ ، وَجَعَلَهَا فِي
أَيْدِي رُؤَسَاءِ السُّعَاةِ الْحَارِسِينَ بَابَ بَيْتِ الْمَلِكِ .
^{١٨} وَكَانَ ، إِذَا دَخَلَ الْمَلِكُ بَيْتَ الرَّبِّ ، يَأْتِي
السُّعَاةُ وَيَحْمِلُونَهَا ثُمَّ يَرُدُّونَهَا إِلَى غُرْفَةِ السُّعَاةِ .
^{١٩} فَلَمَّا اتَّضَعَ الْمَلِكُ ، إِرْتَدَّ عَنْهُ غَضَبُ
الرَّبِّ ، فَلَمْ يُهْلِكْهُ هَلَاكًا تَامًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي
يَهُودَا أُمُورٌ صَالِحَةٌ .^{٢٠} وَتَقَوَّى الْمَلِكُ رَحَبَعَامُ فِي
أُورُشَلِيم ، وَمَلِكَ وَكَانَ ابْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ١ مل ٢٩/١٤

٢. أَيَّامُ وَالْأَمَانَةِ لِلْكَهَنُوتِ الشَّرْعِيِّ

الحرب

جَبَلِ أَفْرَائِيمَ ، وَقَالَ : « أَصْغُوا إِلَيَّ يَا يَارُبْعَامُ
وإِسْرَائِيلُ كَافَّةً .^١ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ ، قَدْ أَعْطَى مُلْكَ إِسْرَائِيلَ لِدَاوُدَ لِلْأَبَدِ ،
لَهُ وَلِبَنِيهِ ، بِعَهْدِ مِلْحٍ ؟^(٢) أَفَقَامَ يَارُبْعَامُ بْنُ
نَبَاطَ ، خَادِمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَتَمَرَّدَ عَلَى
سَيِّدِهِ .^٣ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ
تَافِهُونَ ، وَتَغَلَّبُوا عَلَى رَحَبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ
رَحَبَعَامُ قَتِيَّ ضَعِيفَ الْقَلْبِ ، فَلَمْ يَثْبُتْ أَمَامَهُمْ .
^٤ وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُقَاوِمُونَ مُلْكَ الرَّبِّ
الَّذِي فِي يَدِ بَنِي دَاوُدَ ، وَأَنْتُمْ جُمُهورٌ عَظِيمٌ ،
وَمَعَكُمْ عُجُولُ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا لَكُمْ يَارُبْعَامُ
إِلَهَةً .^٥ أَمَّا طَرَدْتُمْ كَهَنَةَ الرَّبِّ ، بَنِي هَارُونَ

١ مل ١٥/٢-١٣ ١٣ (١) فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَارُبْعَامَ ،
مَلِكَ أَيَّامٍ^(١) عَلَى يَهُودَا .^٢ مَلِكَ ثَلَاثَ سَنَاتٍ
فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ مِيكَايَا^(٢) ، بِنْتُ
أُورِشَلِيمَ مِنْ جَيْعٍ . وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَيَّامٍ
وَيَارُبْعَامَ ،^٣ فَشَنَّ أَيَّامُ الْقِتَالَ بِجَيْشٍ مِنْ أَبْطَالِ
حَرْبٍ - أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ مُتَخَبِّينَ -
وَأَصْطَفَى عَلَيْهِ يَارُبْعَامُ بِشْمَانِي مِئَةَ أَلْفٍ ،
مُتَخَبِّينَ مِنْ أَبْطَالِ بَأْسٍ .

خُطْبَةُ أَيَّامٍ^(٣)

^٤ وَوَقَفَ أَيَّامٌ عَلَى جَبَلِ صَهَارَائِيمَ الَّذِي فِي

فِي زَمَنِ عَمَرَ الْأَخْبَارِ ، فَهُوَ يَسْتَعِينُ بِأَحْدَاثِ الْمَاضِي لِتِلْكَ
تَعْلِيمًا حَدِيثًا . أَنَّهُ يُوَجِّهُ كَلَامَهُ إِلَى أَهْلِ السَّامِرَةِ ، غَيْرِ
مُعَاصِرِي أَيَّامٍ ، وَيَذَكِّرُهُمْ أَنَّ لِيَهُودَا وَحْدَهُ الْمَلَكِيَّةَ وَالْإِلَهَ
الْحَقِيقِيَّ وَالْكَهَنُوتَ الشَّرْعِيَّ وَالْعِبَادَةَ الْمُنَاطِقَةَ لِتَشْرِيعِ التَّوْرَةِ .
(٤) رَاجِعْ اح ١٣/٢ + وَعَدَ ١٩/١٨ .

(١) هُوَ أَيَّامُ الْمَذْكُورِ فِي ١ مل ٣١/١٤ وَ ١٥/١
و ٧ و ٨ .
(٢) تُسَمَّى مَعَكَةً فِي التَّرْجُمَةِ الْبُيُوتَانِيَّةِ وَفِي سَفَرِ الْمُلُوكِ
الْأُولَى ، وَيُقَالُ إِنَّهَا ابْنَةُ إِسْخَالُومَ (رَاجِعْ ٢٠/١١) .
(٣) هَذِهِ الْفَقْرَةُ مِثَالُ حَسَنِ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْوَعْظُ اللَّارِي

وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأُبواقِ. ^{١٥} وَهَتَفَ رِجَالُ يَهُودَا ، وَعِنْدَ هُتَافِ رِجَالِ يَهُودَا ، ضَرَبَ اللَّهُ يَارُبْعَامَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ آيَا وَيَهُودَا. ^{١٦} فَانْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ يَهُودَا ، وَأَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ. ^{١٧} فَضَرَبَهُمُ آيَا وَشَعْبُهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً ، فَسَقَطَ قَتْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ : خَمْسُ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ مُتَخَبِّونَ. ^{١٨} فَانْضَعَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَاعْتَرَى بَنُو يَهُودَا ، لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ.

نهاية الملك

^{١٩} وَجَدَّ آيَا فِي إِثْرِ يَارُبْعَامَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَدْنًا ، وَهِيَ بَيْتُ إِيلَ وَتَوَابِعُهَا وَشَانَةُ وَتَوَابِعُهَا وَعَقْرَائِينُ وَتَوَابِعُهَا ^(٦). ^{٢٠} وَلَمْ يُحَافِظْ يَارُبْعَامُ عَلَى قُوَّتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ آيَا ، وَضَرَبَهُ الرَّبُّ فَمَاتَ. ^{٢١} وَتَشَدَّدَ آيَا وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَمْرَأَةً وَوَلَدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. ^{٢٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آيَا وَطَرَفُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَاشِ النَّبِيِّ عِدْو. ^{٢٣} وَأَضْطَجَعَ آيَا مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ آسَا ابْنُهُ مَكَانَهُ.

١ مل ١٥/٧-٨
١٥/١٢

وَاللَّاوِيِّينَ ، وَأَقَمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً نَظِيرَ أُمَمِ الْأَرْضِ : فَكُلُّ مَنْ جَاءَ لِيُكْرِسَ نَفْسَهُ بِثَوْرٍ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ يَصِيرُ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسَ بِإِلَهٍ. ^{١٠} أَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا وَلَمْ نَتْرُكْهُ ، وَالْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ هُمْ بَنُو هَارُونَ ، وَاللَّاوِيُّونَ مُنْصَرِفُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ ، ^{١١} وَهُمْ يُحْرِقُونَ لِلرَّبِّ ، كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ ، مُحَرِّقَاتٍ وَبَخُورًا عَطِيرًا ، وَالْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ عَلَى الْمَائِدَةِ النَّقِيَّةِ ، وَمَنَارَةَ الذَّهَبِ تُوقَدُ سُرْجُهَا كُلَّ مَسَاءٍ ، لِأَنَّنَا نَحْفَظُ مَا يَجِبُ تَجَاهَ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَكْتُمُوهُ. ^{١٢} وَهُوَذَا اللَّهُ مَعَنَا رَئِيسًا لَنَا ، وَكَهَنَتُهُ وَأُبَواقُ الْهُتَافِ لِلْهُتَافِ عَلَيْكُمْ. يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ ، إِلَهَ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ .

عد ١٠/٩

٢ مل ١٩/٧
رسل ٥/٣٩

المعركة (٥)

^{١٣} أَمَّا يَارُبْعَامُ فَإِنَّهُ أَقَامَ كَمِينًا يَدُورُ لِأَتِي مِنْ وَرَائِهِمْ ، فَكَانُوا هُمْ قُدَّامَ يَهُودَا وَالْكَمِينَ وَرَاءَهُمْ. ^{١٤} فَالْتَفَتَ يَهُودَا ، فَإِذَا الْقِتَالُ مِنْ أَمَامِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ ،

٣. آسا واصلاحاته الطقسية

سليم آسا

١٤ ^١ وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ خَيْرٌ وَقَوِيْمٌ فِي عَيْنِي ^١ ١٢-١١/١٥
الرَّبُّ إِلَهُهُ. ^٢ فَأَزَالَ مَذَابِحَ الْغَرِيبِ ^١

وَهَذَاتِ تِلْكَ الْأَرْضُ فِي أَيَّامِهِ عَشْرَ سِنِينَ.

(٦) ما من داعٍ الى الشك في هذا الفتح ، ولكنه لم يَدُم. هذه حلقة من حلقات التراجعات على الحدود بين يهودا واسرائيل ، تتعاقب فيها الانتصارات والهزائم (١ مل ١٥/١٦-٢٣ و ٢ مل ١٥/٨ و ١٦/١-٦ و ١٧/٢).

(٥) توصف المعركة باستخدام ذكريات عن الاستيلاء على العمى (يش ٨) وجميع (قضى ٢٠) وعن الحرب المقدسة (هتاف ونفخ في البوق ونسبة الانتصار الى الله) (راجع يش ٦).

١ صم ١٢/٩
خر ٢٤/٢٣
خر ١٣/٣٤

والمشارف، وحطّم الأنصاب وقطّع الأوتاد المقدّسة،^٣ وأمر بني يهوذا أن يلتبسوا الربّ إله آبائهم وأن يعملوا بالشرعة والوصية^(١)، وأزال، من جميع مدُن يهوذا، المشارف ومذابح البخور. وهذات المملكة في أيامه. وبنى مدُنًا مُحَصَّنَةً في يهوذا، لأنّ الأرض هذات، ولم تكن له حرب في تلك السنين، لأنّ الربّ أراحه.

١ فقال لبني يهوذا: «لبن هذه المدُن ونحصنها بأسوار وأبراج وأبواب ومغاليق، ما دامت الأرض أمانًا، فكما أننا التمسنا الربّ إلهنا، كذلك التمسنا هو فأراحنا من كل جهة».

٢ فبنوا ونجحوا. وكان لآسا جيش يحمل الثروس والرماح، يبلغ عدده ثلاث مئة ألف من يهوذا ومثمين وثمانين ألفًا من بنيامين، ممن يحملون الثروس وشُدُون القسي، كلهم أبطال بأس.

اجتياح زارح^(٢)

٨ فخرج عليهم زارح الكوشي بألف ألف

من الجيش وثلاث مئة مركبة ووصل إلى مريشة. فخرج آسا عليه وأصطفًا للقتال في وادي صفاتة عند مريشة. ١٠ فدعا آسا الربّ إلهه وقال: «لا فرق لديك أن تنصر الكثيرين أو من لا قوة لهم، فأنصُرنا أيها الربّ إلهنا، لأننا عليك نعتمد وباسمك أتينا على هذا الجُمهور. يا ربّ، أنت إلهنا، لا يقوى عليك بشر». ١١ فضرب الربّ الكوشيين أمام آسا، فأنهزم الكوشيون. ١٢ وطاردهم آسا والشعب الذي معه إلى جرار، فسقط الكوشيون حتى لم يبق منهم حي، لأنهم أنكسروا أمام الربّ وأمام جيشه. فأخذوا غنيمة عظيمة جدًا. ١٣ وضربوا جميع المدُن المحيطة بجرار، لأنّ رعب الربّ حلّ على الجميع، ونهبوا جميع المدُن، وقد كان فيها غنائم كثيرة. ١٤ وضربوا أيضًا حظائر الماشية، وأخذوا كثيرًا من الغنم والإبل، ثم رجعوا إلى أورشليم.

عظة عزريا والاصلاح^(١)

١٥ وحلّ روح الربّ على عزريا بن عوديد.

(الآية ١٤). على كل، فإن رقم المحاربين مبالغ فيه. (١) يعود محرر الاخبار الى موضوع الاصلاح (راجع ١٤/١-٤)، وقد أثاره تدخل النبي (الآيات ١-٧). يتضمن هذا الاصلاح: ازالة الأصنام من ارض اسرائيل نفسها، وأعمال بناء في الهيكل، وذبيحة احتفالية، وتجديد للعهد. يبدو ان الرواية مستوحاة من اصلاح حزقيا (٢ اخ ٢٩-٣١ وراجع ار ١٨/٢٦-١٩) وخصوصًا من اصلاح يوشيا (٢ اخ ٣٤-٣٥) حيث نجد المواضيع نفسها: ازالة الأصنام والمشارف في البلاد كلها، وأعمال بناء في الهيكل، ومواعظ نبوية، وتجديد للعهد، وذبائح احتفالية.

(١) يزيد محرر الاخبار على ثناء ١ مل ١٥ على آسا، وينسب اليه اصلاحًا دينيًا سيعود الى ذكره في الفصل ١٥. (٢) لا وجود لهذه الحادثة في سفر الملوك الأول، ومع ذلك فلا مجال للشك في صحتها، فإنها شديدة الارتباط بأماكن معينة ولا تتسجم مع صورة السلم التي يصفها محرر الاخبار على ملك آسا (راجع الآيتين ٥-٦ و ١٥/١٩). ولكن لا يُعرف من هو زارح. بما ان كوش تدل عادة على بلاد الحبشة، فقد يكون زارح مورتقًا حبشيًا، قائد موقع مصري تركه شيشاق في جنوب البلد (راجع ١٢/٣ و ١٦/٨). ولكن كوش قد تدل أيضًا على بدو النقب (راجع امرأة موسى الكوشية: عد ١٢/١+) أتوا لغزو يهوذا

سفر الاخبار الثاني ٢/١٥-٣/١٦

يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ
نُفُوسِهِمْ. ^{١٣} فَكُلُّ مَنْ لَا يَلْتَمِسُ الرَّبَّ، إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ، يُقْتَلُ، مِنْ الصَّغِيرِ وَحَتَّى الْكَبِيرِ، نَح ٣٠/١٠
رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً. ^{١٤} وَأَقْسَمُوا لِلرَّبِّ بِصَوْتِ
عَالٍ وَبِهْتِافٍ وَأَبْوَاقٍ وَقُرُونٍ. ^{١٥} وَفَرِحَ جَمِيعُ بَنِي
يَهُوذَا بِالْقَسَمِ. لِأَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ
وَالْتَمَسُوهُ بِكُلِّ رِضَاهُمْ، فَجَعَلَهُمْ يَجِدُونَهُ
وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ حَوْلِهِمْ.

^{١٦} وَعَنْ مَعَكَ، جَدَّةُ آسَا الْمَلِكِ، أَيْضًا ١ مل ١٥-١٣/١٥
نَزَعَ لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ، لِأَنَّهُا صَنَعَتْ قَضِيًّا
لِيُوتَدِّ مُقَدَّسٌ، فَحَطَّمَ آسَا قَضِيَّهَ وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي
وَادِي قِذْرُونَ. ^{١٧} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٢)، إِلَّا أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ مُخْلِصًا كُلَّ
أَيَّامِهِ. ^{١٨} وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِهِ إِلَى بَيْتِ
اللَّهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ. ^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ
إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ آسَا.

حرب مع اسرائيل ^(١)

١٦ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ
آسَا، صَعِدَ بَعْشَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُوذَا ١ مل ١٥-١٦/٢٢
وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا يَدْعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ
يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ يَهُوذَا. ^٢ فَأَخْرَجَ آسَا فِضَّةً
وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ،
وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَنَهَدَدَ، مَلِكِ أَرَامَ، السَّاكِنِ فِي
دِمَشْقَ، وَقَالَ: ^٣ إِنَّ بَنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي

^٢ فَأَخْرَجَ لِمُلاَقَاةِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «أَصْغُوا إِلَيَّ، يَا
هُو ٤-٣-٥ آسَا وَكُلُّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ. إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ مَا
دُمْتُمْ أَنْتُمْ مَعَهُ، وَإِنْ أَلْتَمَسْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَدْعُكُمْ
تَجِدُونَهُ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَتْرُكُكُمْ، ^٣ وَسَيَكُونُ
إِسْرَائِيلُ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِإِلَهِ حَقٍّ، وَبِإِلَهِ كَاهِنٍ
مُعَلَّمٍ وَبِإِلَهِ شَرِيعَةٍ. ^٤ لَكِنَّهُ فِي ضَيْقِهِ يَرْجِعُ إِلَى
الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَيَلْتَمِسُهُ وَالرَّبُّ يَدْعُهُ
يَجِدُهُ. ^٥ وَلَا سَلَامَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ لِلخَارِجِ
وَالدَّاخِلِ، بَلْ تَكُونُ أَصْطِرَابَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى
جَمِيعِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، ^٦ وَتَسْحَقُ أُمَّةٌ أُمَّةً
وَمَدِينَةٌ مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ يُبْلِلُهُمْ بِكُلِّ شِدَّةٍ،
وَأَنْتُمْ فَتَشَدَّدُوا وَلَا تَتَرَاخَ أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ
٤/٧ ار ١٦/٣١ لِأَعْمَالِكُمْ ثَوَابًا».

^٨ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَبَيَّوَةَ عُوْدِيدَ
النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَأَزَالَ الْأَقْدَارَ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا
وَبَنِيَامِينَ وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ
أَفْرَائِيمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّامَ رِوَاقِ
الرَّبِّ. ^٩ وَجَمَعَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ
وَالْمُقِيمِينَ مَعَهُمْ مِنْ أَفْرَائِيمَ وَمَنْشَى وَمِنْ
شِمْعُونَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْصَمُوا
إِلَيْهِ، لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ مَعَهُ. ^{١٠} فَاجْتَمَعُوا
جَمِيعًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ، فِي السَّنَةِ
الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ آسَا، ^{١١} وَدَبَّحُوا لِلرَّبِّ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا سَبْعَ
مِثَّةٍ ثَوْرٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ شَاةٍ، ^{١٢} وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ

من مصدر ثقة، وتدخل أحد الأنبياء (الآيات ٧-١٠)
الذي يستنكر الاستغاثة بالغريب، كما سيفعل أشعيا في شأن
مصر (اش ٣٠-١/٧ و ٣١-٣/٣١ وراجع أيضًا هو ١٣/٦ و
١١/٧ و ٢/١٢).

(٢) يتبع محرر الاخبار سفر الملوك الأول، من دون ان
يوفق بينه وبين ٢ اخ ٤/١٤.

(١) الى الرواية الموازية في سفر الملوك الأول يضيف
محرر الاخبار التاريخ الدقيق (الآية ١)، وقد حصل عليه

القلوب أمامه . فلقد تصرف بحاقة في هذا .
فمن الآن تكون عليك حروب » .^{١١} فغضب آسا
على الرائي ووضع في المقطرة ، لأنه سخط عليه
بسبب ذلك . وعنف آسا بعضا من الشعب في
ذلك الوقت .

نهاية الملك

١ مل ٢٣/٢١-٢٢

^{١١} وأخبار آسا الأولى والأخيرة ها هي
مكتوبة في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل .
^{١٢} ومريض آسا في رجله في السنة التاسعة
والثلاثين من ملكه ، حتى اشتد مرضه في
الغاية ، وفي مرضه أيضا لم يستشير الرب ، بل
الأطباء (٢) .^{١٣} واضطجع آسا مع آبائه ومات في
السنة الحادية والأربعين من ملكه .^{١٤} ودُفن في
قبره الذي حفره لنفسه في مدينة داود ،
فأضجعوه في سرير كان مملوءا أطيبا وأصنافا
عطرة ، بحسب صنع العطارين . وعملوا له
حريقة عظيمة جدا (٣) .

وأليك عهدا ، وهاءنذا مرسل إليك فضة
وذهباً ، فهاهم وأنقض عهدك مع بعشا ، ملك
إسرائيل ، فينصرف عني » .^{١٥} فسمع بنهدد
للملك آسا وأرسل قواد جيوشه إلى مدن
إسرائيل ، فضربوا عيون ودان وأبل مائيم
وجميع مخازن مدن نفتالي . فلما سمع بعشا ،
كف عن تحصين الرامة وأوقف عمله .^{١٦} فأخذ
آسا الملك كل يهوذا ، فحملوا حجارة الرامة
وخشبها ، مما حصنها به بعشا وحصن بها جيع
والمصفاة .

^{١٧} في ذلك الوقت دخل حناني الرائي على
آسا ، ملك يهوذا ، وقال له : « لأنك اعتمدت
على ملك آرام ، ولم تعتمد على الرب إلهك ،
لذلك أفلت جيش ملك آرام من يدك .^{١٨} ألم
يكن الكوشيون واللويون جيشا كثيرا بمركبات
وخيل كثيرة جدا ؟ فيما أنك اعتمدت على
الرب ، أسلمهم إلى يدك .^{١٩} فإن عيني الرب
تجولان في كل الأرض حتى يتشدد مخلصو

١٤-٨/١٤

مز ١٣/٢٣-١٥

٤ . يوشافاط وإدارة شؤون البلاد

اهتمامه بالشرعة

^{٢٠} وكان الرب مع يوشافاط ، لأنه سار في
طرق داود أبيه الأولى ، ولم يلتبس البعل ، بل
التمس إله أبيه وسار على وصاياه ، لا على
حسب أعمال إسرائيل . فثبت الرب الملك في

وهي رتبة لجنات الملوك الذين ماتوا وهم بسلام مع الله (راجع
ار ٥/٣٤) . سيحرم منها يورام (٢ اخ ٢١/١٩) .
(١) كما ان آسا كان مثال الملك المسالم ، فإن يوشافاط
هو ، في نظر محرر الاخبار ، مثال الملك الذي يحكم بحزم .

مقدرة يوشافاط في الحكم (١)

١٧ وملك يوشافاط أبنة مكانه وتقوى على
إسرائيل .^٢ وجعل جيشا في جميع مدن يهوذا
المحصنة ، وأقام محافظين في أرض يهوذا وفي
مدن أفرائيم التي استولى عليها آسا أبوه .

(٢) كثيرا ما كان السحر يفسد الطب ، ولكن المقصود
من النص هو ان آسا اتصل بالأطباء من أجل مرض كان في
الواقع عقابا من الرب (راجع الآية ١٠) .
(٣) ليس المقصود إحراق جثث ، بل إحراق عطور ،

الجيش^(١)

^{١٣} وكانت له مرافق كثيرة في مدين يهوذا .
 وكان له في اورشليم رجال حرب . أبطال
 بأس . ^{١٤} وهذا إحصاؤهم بحسب بيوت
 آبائهم : من يهوذا رؤساء الوف : الرئيس
 عدنة ، ومعهم من أبطال البأس ثلاث مئة ألف .
^{١٥} وإلى جانبه الرئيس يوحانان ، ومعهم مئتان
 وثمانون ألفاً . ^{١٦} وإلى جانبه عمشيا بن زكري
 المتطوع للرب ، ومعهم مئتا ألف بطل بأس .
^{١٧} ومن بنيامين : ألياداع ، بطل بأس ،
 ومعهم مئتا ألف مسلحون بالقسي والتروس . ^١ اخ ٤٠/٨ +
^{١٨} وإلى جانبه يوزاباد ، ومعهم مئة وثمانون ألفاً
 مجهزون للحرب . ^{١٩} هؤلاء خادمون للملك ، ما
 عدا الذين جعلهم الملك في المدين المحصنة
 في كل يهوذا .

أحاب يقرر حملة على راموت جلعاد^(١)

١٨ ^١ وكان ليوشافاط غني ومجد عظيم . ^١ مل ١/٢٢-٣٥
 وصاهر أحاب^(٢) . ^٢ وأتحدّر بعد سنين إلى

يده وقدم كل يهوذا هدايا ليوشافاط . فكان له
 غني ومجد عظيم . ^١ وتحمس قلبه في طرق
 الرب ، وأزال المشارف والأوتاد المقدسة أيضاً
 من يهوذا .

^٧ وفي السنة الثالثة من ملكه ، أرسل ضباطه
 بنحائيل وعوبديا وزكريا وثنائيل وبيحا ليعلموا
 في مدين يهوذا^(٢) ، ^٨ ومعهم من اللاويين شمعيا
 وثتيا وزبديا وعسائيل وشميراموت ويونانان
 وأدونيا وطوبيا وطوب أدونيا اللاويون . ومعهم
 أليشماغ ويورام الكاهنان . ^٩ فعلموا في يهوذا .
 عز ٢٥/٧

ومعهم سيفر شريعة الرب . وطافوا في جميع
 مدين يهوذا يعلمون الشعب . ^{١٠} وكان رعب الرب
 على جميع ممالك الأرض التي حول يهوذا ، فلم
 يحاربوا يوشافاط . ^{١١} ومن الفلسطينيين من حمل
 إلى يوشافاط هدايا وفضة جزية . وكذلك
 العرب^(٣) ساقوا إليه من الغنم سبعة آلاف وسبع
 مئة كبش وسبعة آلاف وسبع مئة نيس . ^{١٢} وما
 زال يوشافاط يتعاطم في الغاية ، وبني في يهوذا
 قلاعاً ومدين خزن .

١ صم ١٢/٩
 خر ١٣/٣٤

اش ١/١٦

بحسب المناطق وقسم إلى مجموعات يميز فيها يهوذا وبنيامين
 وعلى رأسها ضباط .

(١) ان محرر الاخبار ، الذي لا يهتم بملكية الشمال
 وقد اهتم دورة ايليا (١ مل ١٧-١٨) ودورة البشاع (٢ مل
 ٢-٨) لأنها لا علاقة لها بملكية يهوذا ، قد روى رواية شه
 حفية هذه القصة ، مع أنها تتعلق قبل كل شيء بملكية
 اسرائيل ، ذلك بأن لبطه يوشافاط صلة وثيقة بتلك القصة ،
 ولأن نيا حقيقياً من انبياء الرب يتدخل ويقارم الأنبياء
 الكذابين المأجورين لأحاب .

(٢) ابنه يورام تزوج عتليا ، ابنة أحاب ، و اخته
 (راجع ٢ مل ١٨/٨+).

يعني اسم هذا الملك : « الرب يدين » . إنه من مفضلي محرر
 الاخبار ، بالإضافة إلى حزقيا ويوشيا .

(٢) من العسير ان تنسب إلى عهد يوشافاط بعثة تعلم
 لشرعة هذه ، الموكولة إلى خمسة رجال من الشعب وتسعة
 لاويين وكاهنين . إنها تعكس بالأحرى زمن محرر الاخبار
 الذي تطورت فيه وظيفة اللاويين التعليمية ، فمهد السيل
 لعصر الجامع وعلماء الشرعة .

(٣) لا قبائل من جزيرة العرب ، بل بدو تسللوا إلى
 مناطق أدوم وموآب (راجع ١٦/٢١) .

(٤) ان هذه النبذة ، ما عدا الأرقام الخيالية الواردة
 فيها ، مأخوذة من مصدر ثقة . كان ليوشافاط جيش منظم

أَحَابَ فِي السَّامِرَةِ ، فَذَبَحَ أَحَابُ غَنَمًا وَبَقَرًا (٣) بِكَثْرَةٍ لَهُ وَلِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَخَرَّضَهُ عَلَى الصُّعُودِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ . ٢ وَقَالَ أَحَابُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، لِيُوشَافَاطَ ، مَلِكُ يَهُوذَا : « أَتَمْضِي مَعِيَ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ ؟ » فَأَجَابَهُ : « إِنَّمَا نَفْسِي كَنَفْسِكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ ، وَنَحْنُ مَعَكَ فِي الْحَرْبِ » .

الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

٤ وَقَالَ يُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ : « التَّمِيسِ الْيَوْمَ كَلَامَ الرَّبِّ » . ٥ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْأَنْبِيَاءَ ، أَرْبَعَ مِئَةِ رَجُلٍ ، وَقَالَ لَهُمْ : « أَتَمْضِي إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ ؟ » فَقَالُوا : « إِصْعَدْ ، فَإِنَّ اللَّهَ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ » . ٦ فَقَالَ يُوشَافَاطُ : « أَلَمْ يَعُدْ هُنَا نَبِيُّ الرَّبِّ ، فَتَلْتَمِيسَ بِوَاسِطَتِهِ ؟ » ٧ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ : « إِنَّهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ وَاحِدٌ تَلْتَمِيسُ الرَّبَّ بِوَاسِطَتِهِ ، وَلَكِنِّي أَبْغِضُهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي عَلَيَّ بِخَيْرٍ ، بَلْ بِشَرِّ كُلِّ أَيَّامِهِ ، وَهُوَ مِخَا بْنُ يِمْلَا » . ٨ فَقَالَ يُوشَافَاطُ : « لَا يَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ هَكَذَا » . ٩ فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَحَدَ الْخِصْبَانِ وَقَالَ : « عَلَيَّ بِمِخَا بْنِ يِمْلَا » .

١٠ وَكَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، جَالِسَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَرْشِهِ ، لَا يَسِينُ لِيَأْسَهَا ، وَكَانَا فِي الْبَيْدَرِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ ، وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَّبِعُونَ أَمَامَهُمَا . ١١ وَكَانَ

صِدْقِيَا بْنُ كَنَعَةَ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونَ حَدِيدَ (١) ، فَقَالَ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : بِهَذِهِ تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَفْنَوْا » . ١٢ وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَّبِعُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ : « إِصْعَدْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتَفُوزْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ » .

النبي ميخا ينذر بالهزيمة

١٣ وَإِنَّ الرَّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُو مِخَا خَاطَبَهُ قَائِلًا : « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِفَمٍ وَاحِدٍ بِخَيْرٍ لِلْمَلِكِ . فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ » . ١٤ فَقَالَ مِخَا : « حَيَّ الرَّبُّ ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي » . ١٥ وَاتَى إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « يَا مِخَا ، أَتَمْضِي إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ ؟ » . ١٦ فَقَالَ : « إِصْعَدُوا فَتَفُوزُوا ، فَإِنَّهُمْ يُسَلِّمُونَ إِلَى أَيْدِيكُمْ » . ١٧ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلِفْتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِأَسْمِ الرَّبِّ ؟ » . ١٨ فَقَالَ : « رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدًا عَلَى الْجِبَالِ كَالْغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا . فَقَالَ الرَّبُّ : لَيْسَ لَهُوْلَاءَ سَيِّدٌ . فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ » .

١٩ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي عَلَيَّ بِخَيْرٍ ، بَلْ بِشَرِّ ؟ » . ٢٠ فَقَالَ مِخَا : « اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ : رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَّاتِ السَّمَاءِ واقِفَةً عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . ٢١ فَقَالَ الرَّبُّ : مَنْ يُغْوِي أَحَابَ ،

(٣) ان هذه الديحة ، ولا ذكر لها في سفر الملوك ، ستكون عاقبتها وخيمة لأنها أقيمت بعيدًا عن المقدس

الشرعي .

(٤) راجع ١ مل ١١/٢٢ .

الْقِتَالِ . وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسْ لِبَاسَكَ . فَتَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ إِلَى الْقِتَالِ . ^{٢٠} وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ قَائِلًا : « لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ » . ^{٢١} فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ يَوْشَافَاطَ ، قَالُوا : « هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ » ، فَأَحَاطُوا بِهِ لِيُقَاتِلُوهُ . فَصَرَخَ يَوْشَافَاطُ ، فَأَغَاثَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ . ^{٢٢} وَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، رَجَعُوا عَنْهُ .

^{٢٣} وَإِنْ رَجُلًا زَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ ، فَأَصَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَفَاصِلِ الدَّرْعِ . فَقَالَ لِسَاقِي مَرْكَبَتِهِ : « عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي مِنَ الْحَوْمَةِ ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ » . ^{٢٤} وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَمَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقِفَ بِمَرْكَبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ إِلَى الْمَسَاءِ . وَمَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ^(٥) .

١٩ أَوْرَجَعَ يَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ . ^٢ فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ يَاهُو بْنُ حَتَانِي الرَّاثِي وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَوْشَافَاطَ ^(١) : « أَتِنَصَّرُ الشَّرِيرُ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ ؟ فَلِذَلِكَ عَلَيْكَ الْغَضَبُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ » . ^٣ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَتْ فِيكَ أُمُورٌ صَالِحَةٌ ، فَإِنَّكَ أَزَلْتَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَهَيَّأْتَ قَلْبَكَ لِالْتِمَاسِ اللَّهِ .

مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جَلْعَادَ ؟ فَقَالَ هَذَا كَذًا وَقَالَ ذَلِكَ كَذًا . ^{٢٠} ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أُغْوِيهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا ؟ ^{٢١} فَقَالَ : أَخْرِجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فَقَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجَحُ ، فَأَخْرِجْ وَأَصْنَعْ هَكَذَا . ^{٢٢} وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلَاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ .

^{٢٣} فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ ؟ » ^{٢٤} فَقَالَ مِيخَا : « سَتَرَى هَذَا يَوْمَ تَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَّعًا ضِمْنَ مُخَدَّعٍ لِيُخْتَبِئَ » . ^{٢٥} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « خُذُوا مِيخَا وَرُدُّوهُ إِلَى آمُون ، رَئِيسِ الْمَدِينَةِ ، وَيَوَاشَ ، ابْنِ الْمَلِكِ . » ^{٢٦} وَقُولُوا : هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : ضَعُوا هَذَا فِي السَّجْنِ وَغَذُّوهُ بِخُبْزِ الضُّيْقِ وَمَاءِ الضُّيْقِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ » . ^{٢٧} فَقَالَ مِيخَا : « إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وَقَالَ : إِسْمَعِي أَتْنَهَا الشُّعُوبُ جَمْعَاءَ .

موت أحاب في راموت جلعاد

^{٢٨} ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، إِلَى رَامُوتَ جَلْعَادَ . ^{٢٩} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَوْشَافَاطَ : « أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى

يتدخل هنا للتعبير عن رأي محرر الاخبار في التحالف مع أحاب : لم يرض الرب عن هذا التحالف ، ولكن الملك يوشافاط قد استحق بأعماله الصالحة أن يفلت من العقاب .

(٥) ان محرر الاخبار ، وهو لا يهتم إلا بيوشافاط ويهوذا ، يحمل التفاصيل الواردة في ١ مل ٣٥/٢٢-٣٨ عن موت أحاب .

(١) ان ياهو النبي ، ولا ذكر له في سفر الملوك ،

إصلاحات قضائية (٢)

٤ وَسَكَنَ يَوْشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ ، ثُمَّ عَادَ وَتَفَقَّدَ الشَّعْبَ مِنْ بَثَرِ سَبْعَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، وَرَدَّهِ إِلَى الرَّبِّ ، إِلَهِ آبَائِهِ . ٥ وَأَقَامَ قُضَاةً فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ ، فِي مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ . ٦ وَقَالَ لِلْقُضَاةِ : « أَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ ، فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَقْضُونَ لِبَشَرٍ ، بَلْ لِلرَّبِّ ، وَهُوَ مَعَكُمْ فِي إِصْدَارِ الْحُكْمِ . ٧ وَالْآنَ ، لِيَتَكُنْ مَخَافَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ ، وَأَحْتَرِسُوا مِمَّا تَعْمَلُونَ ، لِأَنَّهُ لَا ظُلْمَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَلَا مُحَابَاةَ وَجْهِهِ وَلَا أَخْذَ رِشْوَةٍ . »

ث ١٧-١٦/١
١٩/١٦

ث ١٧/١٠

ث ١٣-٨/١٧

٨ وَأَقَامَ يَوْشَافَاطُ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ مِنَ اللَّادِيَّينَ وَالْكَهَنَةِ وَمِنْ رُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ ، لِإِصْدَارِ أَحْكَامِ الرَّبِّ وَلِمُحَاكَمَةِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ . ٩ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا : « هَكَذَا تَفْعَلُونَ : يَتَّقُوا الرَّبَّ ، بِأَمَانَةٍ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ . ١٠ وَأَيُّ دَعْوَى رُفِعَتْ إِلَيْكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمُ السَّاكِنِينَ فِي مَدِينِهِمْ ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ قَضِيَّةَ دَمٍ أَوْ شَرِيعَةٍ أَوْ وَصِيَّةٍ أَوْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامَ ، فَأَنْذَرُوهُمْ بِأَنْ لَا يَأْتُمُوا إِلَى الرَّبِّ ، فَيَكُونَ الْغَضَبُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ . هَكَذَا أَفْعَلُوا فَلَا يَكُونَ عَلَيْكُمْ إِثْمٌ . »

١١ وَهَذَا أَمْرُ الْكَاهِنِ رَئِيسٍ عَلَيْكُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِ الرَّبِّ ، وَزَبَدْيَا بْنُ إِسْمَاعِيلَ رَئِيسٌ عَلَى يَتَرِ يَهُوذَا فِي جَمِيعِ أُمُورِ الْمَلِكِ ، وَاللَّاوِيُّونَ كَتَبَةٌ أَمَامَكُمْ . فَتَشَدَّدُوا وَأَعْمَلُوا ، وَلِيَكُنْ الرَّبُّ مَعَكُمْ بِالْخَيْرِ .

حرب مقدسة (١)

٢ • ١ وَأَتَى بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو مُوآبَ وَبَنُو عَمُّونَ ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْمَعُونِيِّينَ لِمُقَاتَلَةِ يَوْشَافَاطَ . ٢ فَأَتَى قَوْمٌ وَأَخْبَرُوا يَوْشَافَاطَ وَقَالُوا لَهُ : « قَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ عِبرِ الْبَحْرِ مِنْ أَدُومَ ، وَهَاسٍ فِي حَصُونِ تَامَارَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدْيٍ . » ٣ فَخَافَ يَوْشَافَاطُ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ يَلْتَمِسُ الرَّبَّ ، وَنَادَى بِصَوْمٍ فِي كُلِّ يَهُوذَا . ٤ فَاجْتَمَعَ بَنُو يَهُوذَا لِيَتَضَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ ، مُقْبِلِينَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا لِلتَضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ . ٥ فَوَقَفَ يَوْشَافَاطُ فِي جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي يَتَرِ الرَّبِّ ، أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ ، ٦ وَقَالَ (٢) : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ آبَائِنَا ، أَلَسْتَ أَنْتَ الْإِلَهَ فِي السَّمَاءِ ، وَأَنْتَ الْمُسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ ، وَفِي يَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْجَبَرُوتُ ، فَلَا أَحَدَ يَثْبُتُ أَمَامَكَ ؟ »

١ مل ٩/٢١
ار ٦/٣٦
يوه ١٤/١

ث ٣٥/٤

(١) ليس لهذه الرواية الطويلة ما يوازيها في سفر الملوك ، ومع ذلك فهي ليست اختلافاً من محرر الاخبار فلا شك أنها تستند الى تقليد من الجنوب ، كما تشهد على الامر التوضيحات الجغرافية . قد تكون نواتها التاريخية هجوم اناس اتوا من عبر الاردن ومن النقب ، وهذا الهجوم هو واحد من تلك الجهود المنقطعة التي ستؤدي الى تركز بني ادوم في جنوب فلسطين . والرواية مليئة بذكرات من سفر تثنية الاشتراع وتقسّم بطابع روايات الحرب المقدسة (راجع خصوصاً الآيات ١٥-١٨ و ٢٢-٢٣ و ٢٩) .

(٢) يبتدئ هذا النداء بتناول مواضيع لها صلة بصلاة

(٢) لا ذكر لاصلاح يوشافاط هذا في سفر الملوك ، ومع ذلك يجب ان يُعَدَّ تاريخياً ، وان تأثر التحرير بسفر تثنية الاشتراع وبظروف زمن محرر الاخبار . أنشأ يوشافاط سلطة قضائية مركزية الى جانب السلطة القضائية البلدية ، فرفع عن عاتق الملك من عبء القضاء الأعلى . من المحتمل ان يكون هذا الاصلاح قد أثر في رواية تدابير مماثلة تُنسب الى موسى (راجع خر ١٨/١٣+) واليه تستند شرائع ث ١٦/١٨-٢٠ و ١٧/٨-١٣ . هذا التدبير جزء من اصلاح ديني (الآية ٤) ، والمحاكم تقضي باسم الرب (الآيتان ٦ و ٨) وهي مختصة بالامور الدينية (الآيتان ١٠-١١) .

مُرْتَقَى صَيْصٍ ، فَتَجِدُونَهُمْ فِي أَقْصَى الْوَادِي
جِهَةً بَرِّيَّةٍ يَرُوثِيلُ . ^{١٧} أَلَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَارِبُوا ،
وَأَنَا قَفُوا وَتَمَرَّكُوا فَتَرُونَ خَلَاصَ الرَّبِّ مَعَكُمْ .
يَا بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا .
أُخْرِجُوا غَدًا لِمُلَاقَاتِهِمْ ، وَالرَّبُّ مَعَكُمْ . اش ١٠/٩

^{١٨} فَأَتَحْنِي يَوْشَافَاطُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ ،
وَأَرْتَمِي جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ قُدَّامَ
الرَّبِّ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ . ^{١٩} وَوَقَفَ اللَّاَوِيُّونَ مِنْ بَنِي
الْقَهَاتِيِّينَ وَمِنْ بَنِي الْقَوْرَحِيِّينَ لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ ،
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، بِصَوْتٍ عَالٍ جِدًّا .

^{٢٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةٍ
تَقُوعَ ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَوْشَافَاطُ وَقَالَ :
« أَصْغُوا إِلَيَّ ، يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ .

آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهِكُمْ فَتَأْمَنُوا ، آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ اش ٩/٧
فَتُنَجَّحُوا . ^{٢١} وَتَشَاوَرِ مَعَ الشَّعْبِ وَأَقَامَ مُغْنِينَ
لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي حُلُلٍ مُقَدَّسَةٍ ، لِيَسِيرُوا فِي
مُقَدِّمَةِ الْمُقَاتِلِينَ وَيَقُولُوا : « اِحْمَدُوا الرَّبَّ ، فَإِنَّ
لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » . ^{٢٢} وَلَمَّا أَخَذُوا فِي الْهَتَافِ مَز ١/١٣٦

وَالْتَسْبِيحِ ، أَقَامَ الرَّبُّ كَمِينًا عَلَى بَنِي عَمُّونَ
وَالْمُؤَابِيِّينَ وَأَهْلِ جَبَلِ سَعِيرَ ، الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى
يَهُوذَا ، وَأَنْهَزَمُوا . ^{٢٣} وَقَامَ بَنُو عَمُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ عَلَى
سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرَ لِيُحْرِمُوهُمْ وَيُسَبِّدُوهُمْ . وَلَمَّا + ١٧/٦
أَنْتَهَوْا مِنْ سُكَّانِ سَعِيرَ ، تَعَاوَنُوا بَعْضُهُمْ عَلَى
إِهْلَاكِ بَعْضٍ .

^{٢٤} فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو يَهُوذَا إِلَى مَطْلٍ جِهَةً
الْبَرِّيَّةِ ، تَطَلَّعُوا نَحْوَ الْجُمْهُورِ ، فَإِذَا هُمْ جُنُثُ

^٧ أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهُنَا الَّذِي طَرَدْتَ سُكَّانَ هَذِهِ
الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَأَعْطَيْتَهَا
لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ لِلْأَبَدِ ؟ ^٨ فَسَكَنُوا فِيهَا وَبَنَوْا
لَكَ فِيهَا مَقْدِسًا لِأَسْمِكَ قَائِلِينَ : ^٩ إِذَا نَزَلَ بِنَا شَرٌّ
مِنْ سَيْفٍ عِقَابٍ أَوْ طَاعُونٍ أَوْ مَجَاعَةٍ ، وَوَقَفْنَا
أَمَامَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَمَامَكَ ، لِأَنَّ أَسْمَكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ ، وَصَرَّخْنَا إِلَيْكَ فِي ضَيْقِنَا ، فَأَنْتَ
تَسْتَجِيبُ وَتُخَلِّصُ .

^{١٠} وَالْآنَ فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَمُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ وَأَهْلُ
جَبَلِ سَعِيرَ ، الَّذِينَ لَمْ تَدْعَ إِسْرَائِيلَ يَجْتَنِحُهُمْ
عِنْدَ مَجِيئِهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، فَحَادَّ عَنْهُمْ وَلَمْ
يُبْدِهِمْ ، ^{١١} هَا إِنَّهُمْ يُكَافِتُونَنَا بِمَجِيئِهِمْ لِيُطْرِدُنَا
مِنْ مِيرَاثِكَ الَّذِي أَوْرَثْنَا آبَاءَهُ . ^{١٢} يَا إِلَهُنَا ، أَلَا
تَقْضِي عَلَيْهِمْ ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَنَا أَمَامَ هَذَا الْجَمْعِ
الْعَظِيمِ الْآتِي عَلَيْنَا ، وَلَا نَعْلَمُ مَاذَا نَصْنَعُ ،
وَإِنَّمَا عَيْنُونَا إِلَيْكَ .

^{١٣} وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَاقِفِينَ أَمَامَ الرَّبِّ
بِأَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ . ^{١٤} فَحَلَّ رُوحُ
الرَّبِّ ، فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ ، عَلَى
يَحْزِيئِيلَ ^(٣) بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنِيَا بْنِ يَعْثِيئِيلَ بْنِ
مَتْنِيَا اللَّاَوِيِّ مِنْ بَنِي آسَافَ . ^{١٥} فَقَالَ : « أَصْغُوا
يَا بَنِي يَهُوذَا جَمِيعَكُمْ وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ،
وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يَوْشَافَاطُ . هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ
لَكُمْ : لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا أَمَامَ هَذَا الْجُمْهُورِ
الْعَظِيمِ ، لِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ لَيْسَتْ لَكُمْ ، بَلْ لِلَّهِ .
^{١٦} أَنْزِلُوا غَدًا عَلَيْهِمْ ، وَهَاهُمْ صَاعِدُونَ فِي

اش ٨/٤١

ث ٤/٢
و ٩ ت و ١٨ ت

١ اخ ١٥/٩
نح ١٧/١١ و ٢٢

(رابع ١ اخ ١/٢٥) ، كما انه يشبه الى زكريا ، ابن

يوياداع الكاهن (٢ اخ ٢٠/٢٤) .

سليمان (١/٦ ت) .

(٣) ينسب عمر الاخبار الى هذا المغني روح النبوة

خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ فِي أُورَشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَأَسْمُ أُمِّهِ عَزْرِيَّة ، بِنْتُ شِلْحِي . ^{٢٢} وَسَارَ فِي طُرُقِ أَبِيهِ آسًا وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا ، وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . ^{٢٣} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تُزَلْ ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ قَدْ وَجَّهَ قَلْبَهُ نَحْوَ إِلِهِ آبَائِهِ . ^{٢٤} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يوشافاطَ الأولى والأخيرة هي مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ ياهو بن حَنَانِي ، وَقَدْ دُونْتُ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ .

^{٢٥} وَبَعْدَ هَذَا ، حَالَفَ يوشافاطُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، أَحْزَبًا ، مَلِكَ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَسَاءَ فِي أَعْمَالِهِ . ^{٢٦} حَالَفَهُ لِنِإِثْنَاءِ سُفْنٍ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ ، فَبَنِيَاهَا فِي عِصْيُونِ جَابَرٍ . ^{٢٧} فَتَنَّبَأَ أَلْيَازَرُ بْنُ دَوْدَاوَا مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يوشافاطَ قَائِلًا : «لَإِنَّكَ حَالَفْتَ أَحْزَبًا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ فَتَحَ ثُلَمَةً فِي أَعْمَالِكَ» . فَتَحَطَّطَتِ السُّفْنُ وَلَمْ يُمَكِّنْ ذَهَابُهَا إِلَى تَرْشِيشَ (٤) .

٢١ ^١ وَأَضْطَجَعَ يوشافاطُ مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ يورامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

صَرَعَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ نَاجٍ . ^{٢٥} فَأَقْبَلَ يوشافاطُ وَشَعْبَهُ لِيَسْلُبَ غَنَائِمَهُمْ ، فَوَجَدُوا بَهَائِمَ وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً وَثِيَابًا وَأَمْنَةً ثَمِينَةً ، فَسَلَبُوا أَكْثَرَ مِمَّا أَمَكْنَهُمْ حَمْلُهُ ، وَفَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَسْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةً . ^{٢٦} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، اجْتَمَعُوا فِي وَادِي الْبَرَكَةِ ، لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ . فَمِنْ ثَمَّ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^{٢٧} ثُمَّ رَجَعُوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ ، وَيوشافاطُ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ ، عَائِدِينَ إِلَى أُورَشَلِيمَ بِالْفَرَحِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَوَّحَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، ^{٢٨} وَدَخَلُوا أُورَشَلِيمَ بِالْعِيدَانِ وَالْكِتَارَاتِ وَالْأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ . ^{٢٩} فَحَلَّ رُعْبُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ تِلْكَ الْأَرْضِ ، لَمَّا سَمِعُوا بِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ . ^{٣٠} وَهَذَآتْ مَمْلَكَةُ يوشافاطَ ، لِأَنَّ إِلَهَهُ أَرَاخَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

١ مل ٢٢/٤١-٥١ نهاية الملوك

^{٣١} وَمَلَكَ يوشافاطُ عَلَى يَهُوذَا ، وَكَانَ ابْنُ

٥. كُفْرٌ وَكَوَارِثٌ فِي أَيَّامِ يورامَ وَأَحْزَبَا وَعَتْلِيَا وَيَوَاشَ

وَشَفَطِيَا ، كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يوشافاطَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . ^٣ وَأَعْطَاهُمْ أَبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثَحَفٍ ، مَعَ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فِي يَهُوذَا .

مَلِكُ يورامَ ^٢ وَكَانَ لِيورامَ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي يوشافاطَ ، وَهُمْ عَزْرِيَا وَتَحِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا وَعَزْرِيَا وَمِيكَائِيلُ

ذكر أليازر إلا في هذه الفقرة .

(٤) حَوَّرَ مَحْمُودُ الْأَخْبَارُ قِصَّةَ ١ مل ٢٢/٤٩-٥١ . يُنْسَبُ هُنَا فَشَلُ يوشافاطَ إِلَى تَحَالُفِهِ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . لَا يَرِدُ

وَأَمَّا الْمَلِكُ فَأَعْطَاهُ لِيُورَامَ ، لِأَنَّهُ كَانَ الْبَكْرَ .
فَلَمَّا جَلَسَ يورَامُ عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ وَاسْتَقَرَّ مَلِكُهُ ،
قَتَلَ إِخْوَتَهُ كُلَّهُمْ بِالسَّيْفِ ، مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ
رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ .

٢ مل ١٧/٨-١٩

وَكَانَ يورَامُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ .^١ وَسَارَ فِي
طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ مَا صَنَعَ بَيْتُ
أَحَابَ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجًا بِابْنَةِ أَحَابَ . وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ .^٢ لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَشَأْ أَنْ
يُهْلِكَ بَيْتَ دَاوُدَ^(١) بِسَبَبِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ
لِدَاوُدَ ، كَمَا كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ يُعْطِيهِ سِرَاجًا لَهُ
وَلَبْنِيهِ كُلَّ الْأَيَّامِ .

١ مل ١١/٣٦
٢ مل ٢١/٨-٢٢

وَفِي أَيَّامِهِ خَرَجَ الْأَدُومِيُّونَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي
يَهُوذَا وَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا .^٣ فَغَبَرَ يورَامُ مَعَ
رُؤَسَائِهِ وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ وَنَهَضَ لَيْلًا وَضَرَبَ
الْأَدُومِيِّينَ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَرُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ .
^٤ وَلَا يَزَالُ الْأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي
يَهُوذَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، خَرَجَتْ لَبْنَةُ مِنْ تَحْتِ
يَدِهِ ، لِأَنَّهُ تَرَكَ الرَّبَّ ، إِلَهَ آبَائِهِ .^٥ وَهُوَ أَيْضًا
أَقَامَ مَشَارِفَ فِي جِبَالِ يَهُوذَا وَحَمَلَ سُكَّانَ
أُورُشَلِيمَ عَلَى الزَّنَى وَضَلَّلَ يَهُوذَا .^٦ فَوَصَلَتْ إِلَيْهِ
كِتَابَةٌ مِنْ إِبِلْيَا النَّبِيِّ^(٢) قَائِلًا : «هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ ، إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ : لِأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ فِي طُرُقِ
يُوشَافَاظَ أَبِيكَ وَفِي طُرُقِ آسَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،

^{١٣} بَلْ سِرْتَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ، وَحَمَلْتَ
يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَنْ يَزْنُوا كَمَا زَنَى بَيْتُ
أَحَابَ ، وَقَتَلْتَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ ، بَيْتَ أَبِيكَ ،
الَّذِينَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ ،^{١٤} فَهِيَ هُوَذَا الرَّبُّ يُضْرِبُ
شَعْبَكَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً ، مَعَ بَنِكَ وَأَزْوَاجِكَ
وَجَمِيعِ أَمْوَالِكَ ،^{١٥} وَيَضْرِبُكَ أَنْتَ بِأَمْرَاضٍ
كَثِيرَةٍ ، بِمَرَضٍ فِي أَمْعَائِكَ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُكَ
بِسَبَبِ الْمَرَضِ يَوْمًا فَيَوْمًا .

^{١٦} وَأَنَارَ الرَّبُّ عَلَى يورَامَ رُوحَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ
وَالْعَرَبِ الَّذِينَ يَقْرُبُ الْكُوشِيِّينَ .^{١٧} فَزَحَضُوا عَلَى
يَهُوذَا وَأَجْتَا حُومَهَا وَنَهَبُوا كُلَّ مَا وَجَدَ مِنَ الْأَمْوَالِ
فِي بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَأَسْرُوا بَنِيهِ وَنِسَاءَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ
لَهُ ابْنٌ إِلَّا يُوَاحَازُ ، أَصْغَرُ بَنِيهِ .^{١٨} وَبَعْدَ هَذَا
كُلَّهُ ، ضَرَبَهُ الرَّبُّ فِي أَمْعَائِهِ بِدَاءٍ عُضَالٍ .
^{١٩} فَكَانَ ذَلِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا ، وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ سِتِّينَ ،
خَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ بِسَبَبِ أَمْرَاضِهِ فَمَاتَ بِآلَامٍ
قَاسِيَةٍ . وَلَمْ يَعْمَلْ لَهُ شَعْبُهُ حَرِيقَةً مِثْلَ حَرِيقَةِ
آبَائِهِ .

^{٢٠} وَكَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ،
وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَمَانِي سِنِينَ ، وَذَهَبَ غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ . وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ ، وَلَكِنْ لَا
فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ .

مَلِكُ أَحْزَايَا

٢٢ فَأَقَامَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَحْزَايَا ابْنَهُ مَلِكًا ٢ مل ٢٤/٨-٢٩

١ به ايليا في يهوذا . ورد في تسلسل سفر الملوك الثاني التاريخي
أن ايليا قد توارى قبل ملك يورام اسرائيل (٢ مل ٢
و ١/٣) ، وعليه قبل ملك يورام الذي ملك على يهوذا (٢ مل
١٦/٨) .

(١) يضيف محرر الاخبار الى ٢ مل ١٩/٨ ذكر بيت
داود ، وذكر العهد الداودي ، وفقًا لاهتمامه الرئيسي .
(٢) هذه هي المرة الوحيدة التي برد فيها ذكر ايليا في
هذا الكتاب ، ولم يذكر في سفر الملوك هذا التدخل الذي قام

مَكَانَهُ ، لِأَنَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ قَتَلَتْ جَمِيعَ الْأَبْكَارِ ، فَمَلَكَ أَحْزَبَا بْنُ يورَامَ ، مَلِكُ يَهُوذَا .^٢ وَكَانَ أَحْزَبَا بْنُ آتَشِينَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً^(١) حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ ، وَأَسَمُ أُمِّهِ عَتْلِيَا ، بِنْتُ عُمْرِي .^٣ وَسَارَ هُوَ أَيْضًا فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَحَابَ ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ .^٤ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحَابَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشِيرُونَ عَلَيْهِ ، بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ ، لِإِهْلَاكِهِ .^٥ فَسَارَ بِحَسَبِ شُورَتِهِمْ وَخَرَجَ مَعَ يورَامَ بْنِ أَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، لِمُقَاتَلَةِ خَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ ، فِي رَامُوتِ جَلْعَادَ . فَضْرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورَامَ .^٦ فَرَجَعَ لِيُعَالَجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا فِي رَامُوتَ ، عِنْدَ مُقَاتَلَتِهِ لِحَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ .

جا ١٦/١٠

وَنَزَلَ عَزْرَبَا بْنُ يورَامَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، لِيَعُودَ يورَامَ بْنُ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ فِي مَرَضِهِ .^٧ فَكَانَ هَلَاكُ أَحْزَبَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِمَجِيئِهِ إِلَى يورَامَ ، لِأَنَّهُ كَمَا جَاءَ ، خَرَجَ مَعَ يورَامَ عَلَى يَاهُو بْنِ نَمْشِي الَّذِي مَسَحَهُ الرَّبُّ ، لِيَقْرِضَ بَيْتَ أَحَابَ .^٨ فَحَدَّثَ أَنَّهُ ، لَمَّا كَانَ يَاهُو قَاضِيًا عَلَى بَيْتِ أَحَابَ ، وَجَدَ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَبَنِي إِخْوَةِ أَحْزَبَا الْخَادِمِينَ لِأَحْزَبَا ، فَقَتَلَهُمْ .^٩ وَبَحَثَ عَنْ أَحْزَبَا فَأَمْسَكُوهُ ، وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ ،

٢ مل ١٢/١٠-١٤

(١) اثنتا وعشرون سنة بحسب ٢ مل ٢٦/٨ .

(١) ان بعض التبديلات والاضافات الى النص الموازي في سفر الملوك تعكس نظريات محرر الأخبار: فالإسرائيليون يحلون محل المرتقة الاجانب في خدمة الملك ، والشعب يبقى في مكانه في فناء الهيكل ، واللاويون هم الذين يديرون

وَجَاؤُوا بِهِ إِلَى يَاهُو ، فَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ ، لِأَنَّهُمْ^٢ قَالُوا : « إِنَّهُ ابْنُ يوشافاطَ الَّذِي التَّمَسَّ الرَّبُّ بِكُلِّ قَلْبِهِ » ، فَلَمْ يَبْقَ لِبَيْتِ أَحْزَبَا مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى زِمَامِ الْمُلْكِ .

٢ مل ١١/١-٣

جريمة عتليا

^١ فَلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا ، أُمُّ أَحْزَبَا ، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ ، قَامَتْ وَأَبَادَتْ كُلَّ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا .^{١١} لَكِنْ يَوْشَبَعُ ، ابْنَةُ الْمَلِكِ ، أَخَذَتْ يُوَاشَ بْنَ أَحْزَبَا وَسَرَّقَتْهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْمَلِكِ الْمُقْتُولِينَ ، وَوَضَعَتْهُ هُوَ وَمُرْضِعَتُهُ فِي مُخْدَعِ الْأَسِيرَةِ . وَهَكَذَا فَإِنَّ يَوْشَبَعُ ، بِنْتَ الْمَلِكِ يورَامَ ، زَوْجَةُ يُوَادَاعَ الْكَاهِنِ (لِأَنَّهَا كَانَتْ أُخْتِ أَحْزَبَا) ، خَبَأَتْهُ مِنْ وَجْهِ عَتْلِيَا ، فَلَمْ تَقْتُلْهُ .^{١٢} فَأَقَامَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِتَّ سَنَاتٍ مُخْتَبِئًا ، وَعَتْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ .

٢ مل ١١/٤-١٦

جلوس يواش على العرش وموت عتليا^(١)

٢٣ ^١ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ، تَشَدَّدَ يُوَادَاعُ وَأَخَذَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ عَزْرَبَا بْنُ يَرُوحَامَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يُوَحَانَانَ وَعَزْرَبَا بْنُ عَوِيدَ وَمَعْسِيَا بْنَ عَدَايَا وَالْيُشَافَاطَ بْنَ زَكْرِي وَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا .^٢ فَجَالُوا فِي يَهُوذَا وَجَمَعُوا اللَّادِيَّينَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ ، وَجَاؤُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ .^٣ فَقَطَّعَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا

العمل ، مع انهم مكلفون بحراسة الهيكل ، وكل شيء يتم بحسب أحكام الرب ، اي بحسب التشريع الكهنوتي ، الامر الذي يظهر هذا الانقلاب السياسي بمظهر طابع طقسي ، وفقًا لموضوع له صلة باهتامات محرر الأخبار.

^{١٢} فَسَمِعَتْ عَتْلِيَا ضَجِيجَ الشَّعْبِ وَهُوَ يَرْكُضُ وَيَهْتَفُ لِلْمَلِكِ. فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{١٣} وَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى مَنِيرِهِ عِنْدَ الْمَدْخَلِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَكُلُّ شَعْبٍ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَيَتَفَخُّ فِي الْأَبْوَابِ، وَالْمُغَنُّونَ بِآلَاتِ الطَّرَبِ مُشْرِفُونَ عَلَى التَّسْبِيحِ ^(٢)، فَمَزَقَتْ عَتْلِيَا ثِيَابَهَا وَقَالَتْ: «مُؤَامَرَةٌ، مُؤَامَرَةٌ». ^{١٤} فَأَمَرَ ^(٣) يُوِيَادَاعُ الْكَاهِنِينَ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوهَا فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَلْيُقْتَلْ بِالسَّيْفِ»، لِأَنَّ الْكَاهِنِينَ كَانَ قَدْ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ^{١٥} فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي عِنْدَ وُصُولِهَا مِنْ مَدْخَلِ بَابِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَقَتَلُوهَا هُنَاكَ.

اصلاح يوياداع

^{١٦} وَقَطَعَ يُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَالْمَلِكِ عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ. ^{١٧} وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ وَحَطَّمْ مَذَابِحَهُ وَقَائِلَهُ، وَقَتَلَ مَثَانِ، كَاهِنَ الْبَعْلِ، أَمَامَ الْمَذَابِيحِ.

^{١٨} وَأَقَامَ يُوِيَادَاعُ حَرَسًا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، تَحْتَ أَيْدِي الْكَهَنَةِ اللَّائِيَّينَ الَّذِينَ وَزَعَهُمْ دَاوُدُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِيُصْعِدُوا مُحَرِّقَاتِ الرَّبِّ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى ^(٤)، بِفَرَحٍ وَتَرْنُمٍ، كَمَا

١ اخ ١٣/٢٣
١ اخ ٢٥
١ اخ ٢٦

عَهْدًا فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَهُمْ يُوِيَادَاعُ: «هَؤُذَا أَبْنُ الْمَلِكِ يَمْلِكُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ فِي بَيْتِ دَاوُدَ. هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: ^١ الثُّلُثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيَّينَ الدَّاخِلِينَ لِيُخْدِمَهُ السَّبْتُ يَكُونُونَ بَوَائِينَ عَلَى الْأَعْتَابِ، ^٥ وَالثُّلُثُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالثُّلُثُ عِنْدَ بَابِ الْأَسَاسِ، وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي دَوْرِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^١ وَلَكِنْ، لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ غَيْرُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ اللَّائِيَّينَ، هُمْ يَدْخُلُونَ لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ، وَكُلُّ الشَّعْبِ يَحْفَظُ أَحْكَامَ الرَّبِّ. ^٧ وَيُحِيطُ اللَّائِيُّونَ بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ، فَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فَلْيُقْتَلْ. وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ».

^٨ فَفَعَلَ اللَّائِيُّونَ وَكُلُّ يَهُودَا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يُوِيَادَاعُ الْكَاهِنِينَ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ لِيُخْدِمَهُ السَّبْتُ مَعَ الْخَارِجِينَ مِنْهَا، لِأَنَّ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِينَ لَمْ يَصْرِفْ آيَةً مِنَ الْفِرْقِ. ^٩ وَسَلَّمَ يُوِيَادَاعُ الْكَاهِنِينَ لِرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ الرِّمَاحَ وَالتُّرُوسَ وَالْمَجَانِبَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ وَالَّتِي فِي بَيْتِ اللَّهِ. ^{١٠} وَأَقَامَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ. ^{١١} وَأَخْرَجُوا أَبْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالشَّهَادَةَ، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا، وَمَسَحَهُ يُوِيَادَاعُ وَبَنُوهُ وَقَالُوا: «يَحْيَى الْمَلِكُ».

١ اخ ١٩/٢٤

(٤) يبدو أن في هذه الآية وفي ١٦/٣٠ أقدم استعمالاً للفظ «شرعة موسى» للدلالة، لا على سفر تشيعة الاشتراع فقط (راجع يش ٣١/٨ و ٦/٢٣ الخ)، بل على مجمل

(٢) ملاحظة جديدة يفرد بها محرر الأخبار.
(٣) «أمر» بدلاً من «أخرج» استناداً إلى ٢ مل ١٥/١١ ولتشابه اللفظين.

رَسَمَ دَاوُدَ. ^{١٩} وَأَقَامَ الْبَوَّابِينَ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ، لِئَلَّا يَدْخُلَهُ نَجِسٌ فِي أَيِّ حَالٍ مِنْ الْأَحْوَالِ. ^{٢٠} وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْمُسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ، وَأَنْزَلَ الْمَلِكُ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتَوْا مِنَ الْبَابِ الْأَعْلَى إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَاجْلَسُوا الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ. ^{٢١} وَفَرِحَ كُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَسَكَنَتِ الْمَدِينَةُ. أَمَّا عَتَلْيَا فَكَانُوا قَدْ قَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ.

٢ مل ١٧-١/١٢ ملك يواش على يهوذا وتجديده للهيكل
(٨٣٥ - ٧٩٦) ^(١)

٢٤ ^١ وَكَانَ يَوَاشُ بْنُ سَبْعِ سَنَاتٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ صَبِيئَةُ مِنْ بَثْرَ سَبْعَ. ^٢ وَصَنَعَ يَوَاشُ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِينَ. ^٣ وَأَتَّخَذَ لَهُ يُوِيَادَاعُ امْرَأَتَيْنِ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ^٤ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَزَمَ يَوَاشُ عَلَى تَجْدِيدِ بَيْتِ الرَّبِّ.

^٥ فَجَمَعَ الْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرُجُوا إِلَى مَدْنِ يَهُوذَا وَاجْمَعُوا فِضَّةً مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ لِتَرْمِيَهُمْ بَيْتَ إِلَهِكُمْ سَنَةً فَسَنَةً، وَعَجَلُوا أَنْتُمْ الْأَمْرَ» ^(٢). فَلَمْ يُعْجَلِ اللَّوِيُّونَ. ^٦ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يُوِيَادَاعَ الرَّئِيسَ وَقَالَ لَهُ: «لِمَ

لَمْ تُطَالِبِ اللَّوِيِّينَ بِأَنْ يَأْخُذُوا مِنْ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مَا رَسَمَهُ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ، عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لِأَجْلِ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ؟ ^٧ فَإِنَّ عَتَلْيَا الْأَيْمَةَ وَبَنِيهَا قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللَّهِ وَجَعَلُوا جَمِيعَ أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ لِلْبَغْلِ. ^٨ وَأَمَرَ الْمَلِكُ، فَصَنَعُوا صُنْدُوقًا وَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجًا، ^٩ وَنَادَوْا فِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ بِأَنْ يُؤْتِيَ إِلَى الرَّبِّ بِمَا رَسَمَهُ مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{١٠} فَفَرِحَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَكُلُّ الشَّعْبِ، وَأَتَوْا وَالْقُوا فِي الصُّنْدُوقِ حَتَّى أَمْتَلَأَ.

^{١١} وَكَانَ، إِذَا أُحْضِرَ الصُّنْدُوقُ إِلَى دِيوَانِ الْمَلِكِ عَنْ يَدِ اللَّوِيِّينَ وَرَأَوْا أَنَّ الْفِضَّةَ كَثِيرَةٌ، يَدْخُلُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَمُعَاوَنُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَيُفَرِّغَانِ الصُّنْدُوقَ، ثُمَّ يَأْخُذَانِهِ وَيُرُدُّانِهِ إِلَى مَكَانِهِ. وَهَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى جَمَعُوا مِنَ الْفِضَّةِ شَيْئًا كَثِيرًا. ^{١٢} فَسَلَّمَهَا الْمَلِكُ وَيُوِيَادَاعُ إِلَى مُتَوَلَّى عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. فَاسْتَخْدَمُوا نَحَّاتَيْنِ وَنَجَّارَيْنِ لِيُرْمُوا بَيْتَ الرَّبِّ، وَصُنَّاعَ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ لِيُرْمُوا بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١٣} فَفَعِلَ مُتَوَلَّى الْعَمَلِ وَتَقَدَّمَ عَمَلُ التَّرْمِيمِ بِأَيْدِيهِمْ، وَأَعَادُوا بَيْتَ اللَّهِ عَلَى رَسَمِهِ وَمَكْنُوهِ. ^{١٤} وَلَمَّا أَنْتَهَوْا، أُحْضِرُوا بَقِيَّةَ الْفِضَّةِ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَيُوِيَادَاعَ، فَصَنَعُوا مِنْهَا آتِيَّةً لِبَيْتِ الرَّبِّ، آتِيَّةً لِلْخِدْمَةِ وَلِلْمُحْرَقَاتِ، وَقِصَاعًا

يكون «مدراس سفر الملوك» المشار إليه في الآية ٢٧.

(٢) استبدل محرر الاخبار بالتقدم المقدمة الى الهيكل (٢ مل ١٢/٥) جمع التبرعات، وهو مستوحى من الاحكام المنسوبة الى موسى في بناء خيمة الموعد (خر ١/٢٥-٩ و ١٦-١٢/٣٠ و ٢٥-٢٨/٣٨) والتي جددتها نحميا (نح ١٠/٣٣-٣٥ وراجع ايضا متى ٢٤/١٧ ت).

الاسفار الخمسة التي نسميها التوراة (راجع سي: المقدمة و ٢٣/٢٤). ان الاعتراف بالعمل الخامس الذي قام به موسى بتلاقى والشعور بالصلة التي اقامها الرب بينه وبين شعب العهد (راجع تث ٨/٤+).

(١) يأتي محرر الاخبار برواية يحملها يطابق رواية سفر الملوك، ولكن فيها فروقا تدل على استعمال مصدر مواز، قد

بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَمْ يَذْكُرْ مَتى ٢٣/٣٥+
يُوَاشُ الْمَلِكُ الرَّحْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَيْهِ يُوِيَادَاعُ ،
أَبُو زَكْرِيَّا ، بَلْ قَتَلَ أَبْنَهُ ، فَقَالَ هَذَا عِنْدَ مَوْتِهِ :
«الرَّبُّ يَرَى وَيُطَالِبُ» .

^{٢٣} وَكَانَ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ أَنْ صَعِدَ عَلَيْهِ ٢ مل ١٢/٨-٢٢
جَيْشُ أَرَامَ ^(٥) فَزَحَفَ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ
وَأَهْلَكَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ وَأَرْسَلَ كُلَّ غَنَائِمِهِ
إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ . ^{٢٤} وَكَانَ جَيْشُ أَرَامَ قَدْ جَاءَ فِي
عَدَدٍ قَلِيلٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ جَيْشًا ن ٣٢/٣٠
عَظِيمًا جِدًّا ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ ،
وَنَفَذَ فِي يُوَاشَ أَحْكَامًا . ^{٢٥} وَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَرَامُ
عَنْهُ ، وَقَدْ تَرَكَهُ مُتَخَنًا بِالْجِرَاحِ ، تَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ بِسَبَبِ دَمِ ابْنِ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، وَقَتَلُوهُ
عَلَى سَرِيرِهِ فَهَاتَ ، وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ ،
وَلَكِنْ لَمْ يَدْفَنُوهُ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ . ^{٢٦} وَكَانَ مِنْ
تَأَمَّرَ عَلَيْهِ : زَابَادُ ابْنُ شِمْعَاتِ الْعَمُونِيَّةِ وَيُوزَابَادُ
ابْنُ شِمْرَيْتِ الْمَوَابِيَّةِ . ^{٢٧} وَأَمَّا بَنُوهُ وَكَثْرَةُ مَا قَبِلَ
عَلَيْهِ وَتَرْمِيمُ بَيْتِ الرَّبِّ ، فَذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي
مِذْرَاشِ سِفْرِ الْمُلُوكِ . وَمَلِكُ أَمْصِيَا أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

وَأَنِّيَّةَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ . فَكَانَتْ تُصَعَّدُ الْمُحَرِّقَاتُ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ دَائِمًا كُلَّ أَيَّامٍ يُوِيَادَاعَ . ^{١٥} وَشَاخَ
يُوِيَادَاعُ وَشَبِعَ أَيَّامًا وَمَاتَ ، وَكَانَ ابْنُ مِثْقَةٍ
وَقِلَاتَيْنِ سَنَةً حِينَ مَاتَ . ^{١٦} فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ مَعَ الْمُلُوكِ ، لِأَنَّهُ صَنَعَ خَيْرًا فِي إِسْرَائِيلَ
وَفِي حَقِّ اللَّهِ وَبَيْتِهِ ^(٣) .

ضَعُفَ يُوَاشُ وَعَقَابُهُ

^{١٧} وَبَعْدَ وَفَاةِ يُوِيَادَاعَ ، أَقْبَلَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا
وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ ، فَسَمِعَ لَهُمْ الْمَلِكُ ^(٤) .
^{١٨} فَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا الْأَوْتَادَ
الْمُقَدَّسَةَ وَالْأَصْنَامَ ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ هَذَا . ^{١٩} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
أَنْبِيَاءُ لِيُرْثِدُوهُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ
يَسْمَعُوا . ^{٢٠} فَشَمِلَ رُوحُ اللَّهِ زَكْرِيَّا بْنَ يُوِيَادَاعَ
الْكَاهِنِ ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ :
«هَكَذَا قَالَ اللَّهُ : لِمَ تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ ؟
إِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ ، لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ الرَّبَّ
فَتَرَكْتُمْكُمْ» . ^{٢١} فَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ

نمر ١٣/٣٤+

الانبياء .

(٥) يذكر سفر الملوك الثاني حربًا بين الفلسطينيين
والآراميين ، وهم تنحّوا عن يهوذا بعد أن دفع يهوذا جزية
كبيرة ، ثم يذكر مقتل يُوَاشَ . يبدو أن محرّر الاخبار استعان
بمصدر لربما كان يُظهر موت يُوَاشَ مقتولًا بمظهر العقاب
لكفره .

(٣) ما من شيء في سفر الملوك يقابل الآيات

١٤-١٦ .

(٤) لا أثر في سفر الملوك الثاني لهذا التحول في
السياسة ، ولكنه من المحتمل أن يكون الملك ، بعد موت
يُوِيَادَاعَ ، قد خلّع نير وصاية رجال الدين وتبع مستشاريه
العلمانيين . يشير النبي هنا ، بحسب عادته ، إلى تدخّل

٦. أمصيا وعدم كمال تقواه وبجاحه. عزيا ويوتام

٢ مل ٢/١٤-٦ جلوس أمصيا على العرش (١)

٢٥ ^١وكان أمصيا ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك تسعاً وعشرين سنة في أورشليم، وأسم أمه يوعذان من أورشليم. ^٢وصنع ما هو قويم في عيني الرب، ولكن لا بقلب سليم. ^٣ولما استقر له الملك، قتل رجاله الذين قتلوا الملك أباه. ^٤وأما أبناءهم فلم يقتلهم، جزياً على ما كتب في الشريعة، في سفر موسى حيث أمر الرب قائلاً: «لا يموت الآباء بالبنين، ولا يموت البنون بالآباء، بل كل امرئ بخطيته يموت».

ث ١٦/٢٤

الحرب على أدوم

^٥وجمع أمصيا بني يهوذا وأقامهم بيوت آباء وريثاسات ألوف وريثاسات مئتين لكل يهوذا وبنيامين، وأحصاهم من سن عشرين سنة فما فوق. فكانوا ثلاث مئة ألف منتخين يخرجون إلى الحرب ويحملون الرمح والترس. ^٦واستأجر من إسرائيل مئة ألف بطل بأس بمئة قنطار من الفضة. ^٧فجاءه رجل الله قائلاً: «أيها الملك، لا يذهب جيش إسرائيل معك، لأن الرب ليس مع إسرائيل ولا بني أفرايم كافة،

^٨أو، بالعكس، تقدم وتشدد للقتال، فإن الله يعثر في وجه العدو، لأن الله قدرة على الإعانة وعلى التعشير». ^٩فقال أمصيا لرجل الله: «فما أفعل بمئة القنطار التي أعطيتها لعصابة إسرائيل؟». فأجاب رجل الله: «إن للرب أن يعطيك أكثر من ذلك». ^{١٠}فأفرد أمصيا العصابة التي جاءت من أفرايم، ليعود إلى مكانها، وغضبت غضباً شديداً على يهوذا ورجعت إلى مكانها وهي في حدة الغضب.

^{١١}وأما أمصيا فتشدد وخرج بشعبه ومضى إلى وادي الملح، وضرب من بني سيعر عشرة ^{١٢}آلاف. وأسروا بنو يهوذا عشرة آلاف أحياء وأتوا بهم رأس الصخرة وطرحوهم من رأس الصخرة فتحطموا بأجمعهم. ^{١٣}فأما بنو العصابة الذين صرفهم أمصيا لكي لا يذهبوا معه إلى القتال، فأغاروا على مدن يهوذا، من السامرة إلى بيت حورون، وضربوا منهم ثلاثة آلاف رجل وأخذوا غنائم كثيرة.

^{١٤}وكان بعد أن رجع أمصيا من ضرب الأدوميين، أنه جاء بالهة بني سيعر وأقامها آلهة له وسجد أمامها وأحرق لها البخور. ^{١٥}فغضب الرب غضباً شديداً على أمصيا، فأرسل إليه نبياً

على إسرائيل (الآيات ١٧ ت). لم يذكر سفر الملوك الثاني شيئاً غير نشوة أمصيا في انتصاره على أدوم. لاحظ أيضاً تدخل الأنبياء (الآيتان ٧ و ١٥).

(١) في سفر الملوك (٢ مل ٧/١٤) آية واحدة مقابل هذه الفقرة الطويلة. لا شك أن محرر الاخبار كان في متناوله مصدر أكثر تبسطاً في الموضوع. سيؤدي انتقام المرتقة الاسرائيليين من مدن يهوذا، بعد صرفهم، الى شن الحرب

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَهَدَمَ سُورَ أُورُشَلِيمَ ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ ، عَلَى أَرْبَعِ مِثَّةٍ ذِرَاعٍ .^{٢٤} وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجِدَتْ فِي بَيْتِ اللَّهِ ، عِنْدَ عَوِيدِ آدُومَ ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ ١ أَخ ١٥/٢٦ الْمَلِكِ وَرَهَائِنَ ، وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

نهاية الملك

^{٢٥} وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ ، مَلِكُ يَهُودَا ، ٢ مل ١٧/١٤-٢٠ مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَازَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .
^{٢٦} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ أَفْلِسَتْ مَكْتُومَةً فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ ؟
^{٢٧} وَكَانَ ، مُنْذُ حَادَ أَمْصِيَا عَنِ السَّبْرِ وَرَاءَ الرَّبِّ ، أَنَّ حِكْمَتَ عَلَيْهِ مُؤَامَرَةً فِي أُورُشَلِيمَ ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيشَ ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ إِلَى لَاقِيشَ ، وَقَتَلُوهُ هُنَاكَ .^{٢٨} وَحُمِلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ يَهُودَا

أوائل ملك عزيا

٢٦ ^١ وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُودَا عَزِّيًّا ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا .
^٢ وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةٍ وَأَسْتَرَدَّهَا لِيَهُودَا ، بَعْدَمَا أَضْطَجَعَ الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ .^٣ وَكَانَ عَزِّيًّا ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ .
^٤ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَهُ أَمْصِيَا أَبُوهُ ^(١) . * وَالنَّمَسَ اللَّهُ فِي

فَقَالَ لَهُ : « لِمَاذَا أَلْتَمَسْتَ إِلَهَةَ هَذَا الشَّعْبِ الَّتِي لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَهَا مِنْ يَدِكَ ؟ » .^{١٦} وَفِيَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ ، قَالَ لَهُ أَمْصِيَا : « أَلَعَلَّنَا جَعَلْنَاكَ مُسْتَشَارَ الْمَلِكِ ؟ كُفْ ، فَلِمَاذَا يَضْرِبُونَكَ ؟ » . فَكَفَّ النَّبِيُّ وَقَالَ : « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَزَمَ عَلَى هَلَاكِكَ ، لِأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِمَشُورَتِي » .

٢ مل ١٤/٨-١٤ حرب على إسرائيل

^{١٧} ثُمَّ عَقَدَ أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، مَشُورَةً وَأَرْسَلَ إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَازَ بْنِ يَاهُوَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَائِلًا : « هَلُمُّ نَتَوَاجَهْ » .^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوَاشُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُودَا ، قَائِلًا : « إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ : زَوْجِ ابْنَتَكَ لِابْنِي . فَمَرَّتْ وَحُشِنَ الْبَرِّيَّةُ الَّتِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَتِ الشُّوكَ .^{١٩} قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ آدُومَ ، فَارْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ لِلْأَفْتِخَارِ . فَاْمْكُثِ الْآنَ فِي بَيْتِكَ ، فَلِمَاذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطَ أَنْتَ وَيَهُودَا مَعَكَ ؟ » .

^{٢٠} فَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ لِيُسْلِمَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ أَلْتَمَسُوا إِلَهَةَ آدُومَ .^{٢١} فَصَعِدَ يُوَاشُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَتَوَاجَهَا ، هُوَ وَأَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُودَا .
^{٢٢} فَانْكَسَرَ يَهُودَا فِي وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ .^{٢٣} وَأَمَّا أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَازَ ، فَخَبَّضَ عَلَيْهِ يُوَاشُ ،

(١) ان هذه الحملة المأخوذة من سفر الملوك الثاني لا

توافق الفصل ٢٥ من ٢ أخ .

أَيَّامَ زَكْرِيَّا الَّذِي كَانَ لَهُ خَيْرَةٌ فِي رُؤْيَى اللَّهِ (٢) ،
وَفِي أَيَّامِ الْيَسَّاسَةِ لِلرَّبِّ أَنْجَحَهُ اللَّهُ .

قدرة عزريا (٣)

١ وَخَرَجَ وَحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَهَدَمَ سَوْرَ
جَتَّ وَسَوْرَ يَبْنَ وَسَوْرَ أَشْدُودَ ، وَبَنَى مُدُنًا فِي
أَرْضِ أَشْدُودَ وَعِنْدَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . ٢ وَنَصَرَهُ اللَّهُ
عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جُورَ
بَعْلَ (٤) وَعَلَى الْمَعُونِيِّينَ . ٣ وَأَدَّى الْمَعُونِيُّونَ جَزِيَّةً
إِلَى عَزْرِيَّا ، وَأَمْتَدَّتْ سُمْعَتُهُ إِلَى مَدْخَلِ مِصْرَ ،
لِأَنَّهُ تَقَوَّى فِي الْغَايَةِ .

٤ وَبَنَى عَزْرِيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ ، عِنْدَ بَابِ
الزَّائِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّائِيَةِ
وَحَصَّنَهَا (٥) . ٥ وَبَنَى أَبْرَاجًا فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَحَفَرَ
أَبَارًا كَثِيرَةً ، إِذْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَّةٌ كَثِيرَةٌ فِي السَّهْلِ
وَالنَّجْدِ ، وَحَرَاثُونَ وَكِرَامُونَ فِي الْجِبَالِ وَفِي
الْجَنَانِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُجِيبًا لِأَعْمَالِ الْأَرْضِ .

٦ وَكَانَ لِعَزْرِيَّا جَيْشٌ حَرْبٍ يَخْرُجُ لِلْقِتَالِ
فَوْجًا فَوْجًا بِحَسَبِ عَدَدِ الرِّجَالِ الْمُحْصِينَ عَنْ
يَدِ يَعْثِيلَ الْكَاتِبِ وَمَعَسِيَا الْمُدَوِّنِ ، تَحْتَ يَدِ
حَنَانِيَّا ، أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ . ٧ وَكَانَ عَدَدُ
جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ مِنْ أَبْطَالِ الْبَأْسِ أَلْفَيْنِ

١ اخ ٢٧/٢٥-٣١

وَسِتِّ مِئَةٍ . ١٣ وَتَحْتَ أَيْدِيهِمْ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مِنْ
ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ آلَافٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ
يُقَاتِلُونَ بِبَأْسٍ شَدِيدٍ لِمُنَاصَرَةِ الْمَلِكِ عَلَى الْعَدُوِّ .
١٤ وَجَهَّزَ عَزْرِيَّا لَهُمْ ، لِلْجَيْشِ كُلِّهِ ، ثُرُوسًا
وَرِمَاحًا وَخُودًا وَدُرُوعًا وَقِسيًا وَحِجَارَةً مَقَالِيعَ .
١٥ وَصَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ مَنَاجِيْقَاتٍ أَخْتَرَعَهَا رِجَالُ
حُدَاقٍ لِيَتَكُونُوا عَلَى الْأَبْرَاجِ وَعَلَى الزَّوَايَا لِرُمِيِ
السَّهَامِ وَالْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ . وَأَمْتَدَّتْ سُمْعَتُهُ
إِلَى بَعِيدٍ ، إِذْ كَانَتْ لَهُ نَصْرَةٌ عَجَبِيَّةٌ حَتَّى أَصْبَحَ
مُقْتَدِرًا .

الكبرياء وعقابها

١٦ وَلَمَّا أَصْبَحَ مُقْتَدِرًا ، تَشَامَخَ قَلْبُهُ حَتَّى
فَسَدَ ، وَخَالَفَ الرَّبَّ إِلَهَهُ وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ
لِيُحْرِقَ الْبَخُورَ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ (٦) .
١٧ فَدَخَلَ عَزْرِيَّا الْكَاهِنُ وَرَآهُ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ كَاهِنًا
لِلرَّبِّ ذَوُو بَأْسٍ ، ١٨ فَقَاوَمُوا عَزْرِيَّا الْمَلِكَ وَقَالُوا
لَهُ : « لَيْسَ لَكَ يَا عَزْرِيَّا أَنْ تُحْرِقَ الْبَخُورَ
لِلرَّبِّ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ
الْمُقَدَّسِينَ لِإِحْرَاقِ الْبَخُورِ . أَخْرِجْ مِنَ
الْقُدْسِ ، لِأَنَّكَ خَالَفْتَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ كَرَامَةٍ
لَدَى الرَّبِّ إِلَهِهِ » . ١٩ فَسَخِطَ عَزْرِيَّا ، وَكَانَتْ فِي

عد ١٢/١٠

(٥) يُصلح عزريا ما تخلفته كوارث الحرب السابقة
(راجع ٢٣/٢٥) .

(٦) يتكلم سفر الملوك الثاني على العقاب ، أي البرص ،
لا على أسبابه . لقد مارس الملوك بعض وظائف العبادة من
دون أن يثيروا الاعتراض . استاء الناس من ذلك بعد العودة
من الجلاء فقط ، وأصبحت تقديم البخور امتيازًا خاصًا
بسلالة هارون (راجع عد ١٧/٥ و ١٧/٢٣) .

(٢) زكريا غير معروف . دوره يوازي دور يوياداع
لدى يواش .

(٣) من الواضح أن محرر الاخبار استفاد ، في كلامه
على ملك عزريا ، من مصدر ثقة مستقل ، أكثر تبسطًا في
الموضوع من ٢ مل . أن حلم الآثار يثبت ما بناء عزريا (الآية
١٠) في البرية .

(٤) أي «مقام البعل» . لا يُذكر هذا الاسم إلا هنا .
موقعه غير معروف .

سفر الاخبار الثاني ٢٦/٢٠-٢٧/٩

وَأَسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَةَ ، بِنْتُ صَادُوق .^٢ وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبُّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزْرِيَا أَبُوهُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ هَيْكَلَ الرَّبِّ^(١) . وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَعْمَلُ الْفَسَادَ .

^٢ وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ ، وَبَنَى كَثِيرًا عَلَى سَوْرِ عَوْقَل ،^٣ وَبَنَى مَدْنًا فِي جَبَلِ يَهُوذَا ، وَبَنَى فِي الْغَابَاتِ حُصُونًا وَأَبْرَاجًا .^٤ وَقَاتَلَ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ^(٢) ، فَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَعَشْرَةَ آلَافِ كُرٍّ مِنَ الْحِنْطَةِ وَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ . وَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُونَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ .^٥ وَتَقَوَّى يوتام ، لِأَنَّهُ قَوْمَ طَرَفِهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ .

^٦ وَبَقِيَّةُ أَنْبَارِ يوتامَ وَجَمِيعُ حُرُوبِهِ وَمَشَارِعِهِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا .^٧ وَكَانَ أَبْنُ خَمْسِي وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .^٨ وَأَخْضَطَجَعَ يوتامُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ آحَازُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

يَدِهِ مِبْخَرَةً لِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ . وَعِنْدَ سُخْطِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ ، طَلَعَ الْبَرَصُ^(٣) فِي جَبْهَتِهِ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَهُوَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ .^٤ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَزْرِيَا ، رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ، وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ ، فَإِذَا هُوَ أَبْرَصٌ فِي جَبْهَتِهِ . فَاسْرَعُوا فِي إِخْرَاجِهِ مِنْ هُنَاكَ ، وَهُوَ أَيْضًا كَانَ مُسْتَعْجِلًا لِلْخُرُوجِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَهُ .

^٥ وَبَقِيَ عَزْرِيَا الْمَلِكُ أَبْرَصًا إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ ، وَسَكَنَ أَبْرَصٌ فِي بَيْتِ مُنْفَرِدٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَفْصُولًا عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ . وَكَانَ أَبْنُهُ يوتامُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ .^٦ وَبَقِيَّةُ أَنْبَارِ عَزْرِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ كَتَبَهَا أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيِّ^(٨) .^٧ وَأَخْضَطَجَعَ عَزْرِيَا مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الْمُجَاوِرِ لِمَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ^(٩) ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : « إِنَّهُ أَبْرَصٌ » . وَمَلَكَ يوتامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

٢ مل ١٥/٥-٧

اح ١٣/٤٦
عد ١٩/٢٠

٢ مل ١٥/٣٢-٣٨ مَلِكُ يوتام

٢٧ ^١ كَانَ يوتامُ أَبْنُ خَمْسِي وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .

(٧) أنزل العقاب نفسه بمرم التي طالبت بحقوق موسى (عد ١٠/١٢) . كان البرص ينحس فيمنع من الدخول الى المقدس (اح ٤٥/١٣) .
(٨) لا شك ان المقصود هو مؤلف مفقود يُنسب الى النبي العظيم . لم يرد ذكر عزريا في سفر أشعيا إلا في بعض العناوين (١/١ و ١/٦ و ١/٧) .

(٩) في الارض اذًا ، لا في الضريح .
(١) لا شك ان هذه الملاحظة هي ثناء فيه ما يخالف سلوك عزريا (١٦/٢٦ ت) .
(٢) لا ذكر لهذه الحرب التي شنت على بني عمون في سفر الملوك الثاني . لم يكن ليهودا وعمون حدود مشتركة .

اصلاحات حزقيّا ويوشيا الكبرى

١. كُفّر آحاز أبي حزقيّا

٢ مل ١٦/٢-٤ نحة عن الملك

بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِثِّي أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ ، وَسَلَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنَائِمَ كَثِيرَةً
وَجَاءُوا بِالْغَنَائِمِ إِلَى السَّامِرَةِ .

٢٨ كَانَ آحَازُ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ،
وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ ، وَلَمْ يَصْنَعْ
الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، مِثْلَ دَاوُدَ أَبِيهِ ،^١ بَلْ سَارَ
فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ، وَصَنَعَ أَيْضًا مَسْبُوكَاتٍ
لِلْبَغْلِ .^٢ وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ^٣ ،
وَأَجَازَ بَنِيهِ بِالنَّارِ ، عَلَى حَسَبِ قَبَاحِ الْأُمَمِ الَّتِي
طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،^٤ وَذَبَحَ
وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ وَالْتَّلَالِ وَتَحْتَ
كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ .
الاجتياح^(٢)

اح ٢١/١٨+

٢

بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ لِلنَّبِيِّ عُوْدِيدَ^(٣)
وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ أَسْمُهُ عُوْدِيدُ ،
فَخَرَجَ لِلِقَاءِ الْجَيْشِ ، وَهُوَ قَادِمٌ إِلَى السَّامِرَةِ ،
وَقَالَ لَهُمْ : «إِنَّهُ بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ إِلَهُ
آبَائِكُمْ عَلَى بَنِي يَهُوذَا أَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ
فَقَتَلْتُمُوهُمْ بِسُخْطِ بَلْعِ السَّمَاءِ .^{١٠} وَالْآنَ فَإِنَّكُمْ
عَازِمُونَ عَلَى إِخْضَاعِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عِيْدًا
وَأَمَاءَ لَكُمْ . أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْإِيمَنُ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكُمْ ؟^{١١} فَالْآنَ أَسْمَعُوا لِي وَرُدُّوا الْأَسْرَى
الَّذِينَ أَسْرَتُمُوهُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ ، لِأَنَّ غَضَبَ
الرَّبِّ مُضْطَرِّمٌ عَلَيْكُمْ .»

^{١٢} فَقامَ بَعْضُ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي أَفْرَاثِيمَ ، وَهُمْ
عَزْرِيَّا بْنُ يُوْحَانَانَ وَبَرْكِيَّا بْنُ مَشْلَمُوتَ
وَحَزَقِيَّا بْنُ شَلُومَ وَعَمَّاسَا بْنُ حِدَلَايَ ، عَلَى
الَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الْحَرْبِ^{١٣} وَقَالُوا لَهُمْ : «لَا

فَأَسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُ إِلَى يَدِ مَلِكِ الْأَرَامِيِّينَ ،
فَضَرَبُوهُ وَأَسْرَوْا مِنْهُ جَمْعًا عَظِيمًا وَجَاءُوا بِهِ إِلَى
دِمَشْقَ . وَأُسْلِمَ أَيْضًا إِلَى يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ،
فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً عَظِيمَةً .^١ وَقَتَلَ فَاقَحُ بْنُ زَمَلْيَا فِي
يَهُوذَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، كُلُّهُمْ ذَوُو
بَأْسٍ ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ .^٧ وَقَتَلَ
زِكْرِيَّ ، بَطْلُ أَفْرَاثِيمَ ، مَعَسِيَا ابْنَ الْمَلِكِ
وَعَزْرِيْقَامَ قَيِّمَ الْبَيْتِ وَالْقَانَةَ ثَانِيَ الْمَلِكِ .^٨ وَأَسْرَ

٢ مل ١٦
اش ٩/٧

(٣) ممّا يلفت النظر أن محرّر الأخبار بالرغم من
نقته على مملكة الشمال ، قد قبل هذا التقليد الذي لا وجود
له في سفر الملوك الثاني ، عن تدخل أحد أنبياء السامرة ، وهو
مثل أمين للرب ، يدعو بني يهوذا «إخوته» ويُقنع رؤساء
إسرائيل بإخلاء سبيل أسراهم . مثل رحابة الصدر هذه شيء
فريد في الكتاب ويشرّ بمثل السامري الشفيق .

(١) وادي جهنم ، في جنوب اورشليم ، ومكان عبادة
مولك (راجع اح ٢١/١٨ و ٢ مل ١٠/٢٣ وار ٣٥/٣٢) .
(٢) ان رواية الحرب السورية الافرائيمية مكتوبة من
وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر سائر مصادر مملكة يهوذا
(٢ مل ١٦ واش ٧-٨) . يبدو ان محرّر الأخبار استعمل
مصدرًا افرائيميًا .

أَطْلَقَ الْعِثَانَ لِيَهُودَا وَخَالَفَ الرَّبُّ مُخَالَفَةً شَدِيدَةً.

^{٢٠} فَرَحَفَ عَلَيْهِ قَلَجَتَ فِلَنَاسَر، مَلِكُ أَشُور،

وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤَيِّدْهُ. ^{٢١} فَأَخَذَ آحَازُ قِسْمًا مِنْ

بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ وَمِنْ الرُّسَاءِ، وَأَعْطَاهُ

لِمَلِكِ أَشُور، فَلَمْ يُجِدْهُ ذَلِكَ نَفْعًا. ^{٢٢} وَفِي وَقْتِ

التَّضْيِيقِ عَلَيْهِ، إِزْدَادَ الْمَلِكُ آحَازُ هَذَا مُخَالَفَةً

لِلرَّبِّ، ^{٢٣} فَذَبَحَ لِآلِهَةِ دِمَشْقَ الَّتِي ضَرَبَتْهُ وَقَالَ:

«بِمَا أَنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تَنْصُرُهُمْ، فَأَنَا أَذْبَحُ لَهَا

فَتَنْصُرُنِي»، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مَعْتَرَةً لَهُ وَلِكُلِّ

إِسْرَائِيلَ.

^{٢٤} وَجَمَعَ آحَازُ آتِيَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَّمَهَا،

وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ لَهُ مَذَابِحَ فِي

كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٥} وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ لِيَهُودَا،

مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ، أَقَامَ مَشَارِفَ يُحْرِقُ الْبَخُورَ

لِآلِهَةٍ أُخْرَى، وَأَسَخَطَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ ^(٦).

^{٢٦} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِهِ وَجَمِيعُ مَشَارِعِهِ الْأُولَى

وَالْآخِرَةِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُودَا

وَإِسْرَائِيلَ. ^{٢٧} وَأَضْطَجَعَ آحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي

مَدِينَةِ دَاوُدَ، فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَمْ يُدْخِلُوهُ مَقَابِرَ

مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَمَلَكَ حَزَقِيَّا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

تَدْخِلُوا الْأَسْرَى إِلَى هُنَا، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْنَا إِنْ

أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ عَازِمُونَ أَنْ تَزِيدُوا عَلَى

خَطَايَانَا وَأَثَامِنَا، فَإِنَّ إِيْمَانًا عَظِيمًا وَالْغَضَبَ

مُضْطَرِّمًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». ^{١٤} فَتَخَلَّى الْمُسَلَّحُونَ

عَنِ الْأَسْرَى وَالسَّلْبِ قُدَّامَ الرُّسَاءِ وَالْجَمَاعَةِ

كُلِّهَا، ^{١٥} وَقَامَ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَيْنُوا بِأَسْمَائِهِمْ

وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَالْبَسُوا مِنَ السَّلْبِ جَمِيعَ الْعُرَاةِ

بَيْنَهُمْ وَكَسَوْهُمْ وَالْبَسَوْهُمْ أَحْذِيَةً وَأَطْعَمَوْهُمْ

وَسَقَوْهُمْ وَدَهَنَوْهُمْ، وَحَمَلُوا جَمِيعَ الْعُرْجَانِ

مِنْهُمْ عَلَى حَمِيرٍ، وَجَاءُوا بِهِمْ إِلَى أَرِخَا، مَدِينَةِ

النَّخْلِ، إِلَى إِخْوَتِهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّائِرَةِ. ٢٩/١٠-٣٧

أَخْطَاءُ آحَازَ وَمَوْتُهُ

^{١٦} فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ آحَازُ إِلَى

مُلُوكِ أَشُورَ لِيُنْجِدُوهُ ^(٤)، ^{١٧} وَقَدْ زَحَفَ

الْأَدُومِيُّونَ وَضَرَبُوا يَهُودَا وَأَخَذُوا أَسْرَى.

^{١٨} وَأَتَشَّرَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ فِي مَدْنِ السَّهْلِ وَنَقَبَ

يَهُودَا، وَاسْتَوْلُوا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيَّالُونَ

وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَتَوَابِعِيهَا وَتَمَنَّةَ وَتَوَابِعِيهَا وَجَمَزُو

وَتَوَابِعِيهَا، وَسَكَنُوا هُنَاكَ، ^{١٩} لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ

يَهُودَا بِسَبَبِ آحَازَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ^(٥)، لِأَنَّهُ

٢ مل ١٦/٧
اش ٧-٨

(٥) هذا الأمر لا تؤيده النصوص الاشورية ولا سفر

الملوك الثاني. يبدو ان محرر الاخبار نسب الى ملك آحاز ما جرى على عهد حزقيا (٢ اخ ٣٢).

(٦) ينقع محرر الاخبار، من الآية ٢٢ وما بعدها،

سفر الملوك الثاني، مقتصرًا على الأمر الذي له معنى ديني،

اي انقياد آحاز للآلهة الغريبة الظاهرة.

(٤) ورد في المصدر الذي استعمله محرر الاخبار أن

آحاز كان مريضًا، لا لخطر الآراميين والاسرائيليين فقط،

كما في ٢ مل ١٦/٧، بل لخطر الأدوميين والفلسطينيين

أيضًا. ان الحوليات الاشورية تشهد على حملة قام بها تجلت

فلاسر على الفلسطينيين. كان ثمن النجدة هذه من ملك

أشور جزية كبيرة دفعت له وخضوعًا له. يفسر محرر الاخبار

هذه الوقائع بأنها عقاب.

٢. اصلاح حزقيّا

٢ مل ١٨/٣-١ ملحة عن الملك

عُرْضَةً لِلرَّعْبِ وَالذَّهْشِ وَالصَّفِيرِ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ
بِأَعْيُنِكُمْ. ^١هُؤُذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ،
وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي الْأَسْرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ.
^٢وَالآنَ فَإِنَّ فِي نَفْسِي أَنْ أَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ
الرَّبِّ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى يُحَوِّلَ عَنَّا حِدَّةَ
غَضَبِهِ. ^٣أَبَايِنِي، لَا تَنْتَهَاؤُنَا الْآنَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ
أَخْتَارَكُمْ لِتَقِفُوا أَمَامَهُ حَتَّى تَعْبُدُوهُ وَتَكُونُوا لَهُ
خَادِمِينَ وَمُحْرِقِينَ الْبُخُورِ.

^٤أَقَامَ اللَّادِيُّونَ ^(٣): مَاحَتُ بْنُ عِمَاسَايَ
وَبُوئِيلُ بْنُ عَزْرِيَّا مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ، وَمِنْ بَنِي
مَرَارِي: قَيْشُ بْنُ عَبْدِيَ وَعَزْرِيَّا بْنُ يَهْلَثِيلَ،
وَمِنْ الْجِرْشُونِيِّينَ: يَوَاحُ بْنُ زِمَّةَ وَعَادَنُ بْنُ
يَوَاحُ، ^٥وَمِنْ بَنِي أَلِيصَافَانَ: شِمْرِي وَبَعِثِيلَ،
وَمِنْ بَنِي آسَافَ: زَكَرِيَّا وَمَتْنِيَا، ^٦وَمِنْ بَنِي
هَيْمَانَ: يَحْيَيْيلُ وَشِمْعِي، وَمِنْ بَنِي يَدُونُونَ:
شَمْعِيَا وَعَزْرِيَّيلَ. ^٧وَجَمَعُوا إِخْوَتَهُمْ وَتَقَدَّسُوا
وَأَتَوْا بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ وَكَلَامِ الرَّبِّ لِيُطَهَّرُوا
بَيْتَ الرَّبِّ.

^٨وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ ^(٤) إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ
لِيُطَهَّرُوهُ، وَأَخْرَجُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَجَدُوهَا فِي

٢٩ كَانَ حَزَقِيَّا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ أَيْبَةُ، بِنْتُ زَكَرِيَّا. ^١وَصَنَعَ
الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبُوهُ.

تطهير الهيكل ^(١)

^٢وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، فَتَحَ حَزَقِيَّا أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ وَرَمَمَهَا.
^٣وَادْخَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّادِيُّونَ وَجَمَعَهُمْ فِي السَّاحَةِ
الشَّرْقِيَّةِ ^٤وَقَالَ لَهُمْ:

«إِسْمَعُوا لِي أَيُّهَا اللَّادِيُّونَ. قَدَّسُوا الْآنَ
أَنْفُسَكُمْ وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ، إِلَهَ آبَائِكُمْ،
وَأَخْرِجُوا الْقَبِيحَةَ مِنَ الْقُدُسِ، ^٥لِأَنَّ آبَاءَنَا قَدْ
خَالَفُوا ^(٦)وَفَعَلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَتَرَكَوهُ
وَحَوَّلُوا وُجُوهَهُمْ عَنْ مَسْكَنِ الرَّبِّ وَوَلَّوْا
أَدْبَارَهُمْ، ^٧وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَ الرُّوُقِ وَأَطْفَأُوا
الْمَصَابِيحَ، وَلَمْ يُحْرِقُوا الْبُخُورَ، وَلَمْ يُصْعِدُوا
مُحْرَقَةً فِي الْقُدُسِ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^٨فَلِذَلِكَ كَانَ
غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ

(٣) تضم قائمة اللاويين هذه اللاويين من سلالة قهات
ومراري وجرشون، والمغنين من سلالة آساف وهيمان
ويدونون. يعكس هذا الاتحاد بين المغنين واللاويين الحالة في
ما بعد الجلاء (راجع ١ اخ ١٨/٦-٣٢).

(٤) عن دور الكهنة في امر التطهير، راجع اح
١٦-١٧.

(١) يتناول محرر الاخبار في ثلاثة فصول (٢٩-٣١)
اصلاح حزقيّا الديني الذي روي في ٢ مل ١٨/٣-١ مل ٢٩/١
كُتِرَتْ فِي ١/٣١. كَانَ لِهَذَا الْإِصْلَاحِ فِي نَظَرِهِ
شَأْنٌ كَبِيرٌ، وَقَدْ وَصَفَهُ مُقْتَبِصًا كَلَامَهُ مِنْ إِصْلَاحِ يَوْشِيَا.
(٢) مَا يَلِي هُوَ اعْتِرَافٌ عَلَنِي بِالْخَطَا، كَمَا فِي دَا
١٩-٤/٩ وَبَا ١٥/١ - ٨/٣. رَاجِعْ أَيْضًا مَرَّ ٥ وَار
٢٢/٣-٢٥.

^{٢٤} وَذَبَحَهَا الْكَهَنَةُ وَجَعَلُوا مِنْ دَمِهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ تَكْفِيرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِالْمُحْرِقَةِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِأَجْلِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ^(٥).

^{٢٥} وَأَقَامَ اللاويينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُنُوجٍ وَعِيدَانٍ وَكِنَارَاتٍ، بِحَسَبِ مَا رَسَمَ دَاوُدُ وَجَادُ، رَأْيَ الْمَلِكِ، وَنَاتَانُ النَّبِيِّ، لِأَنَّهُ أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ. ^{٢٦} فَوَقَفَ اللاويونَ بِآلَاتِ دَاوُدَ وَالْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَابِ. ^{٢٧} وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِاصْعَادِ الْمُحْرِقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَعِنْدَ الشُّرُوعِ فِي الْمُحْرِقَةِ ابْتَدَأَ نَشِيدُ الرَّبِّ بِالْأَبْوَابِ وَآلَاتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٨} فَسَجَدَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَسْرِهَا وَأَنشَدَ الْمُنْشِدُونَ وَنَفَخَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَابِ، كُلُّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَمَّتِ الْمُحْرِقَةُ.

العودة الى شعائر العبادة ^(٦)

^{٢٩} وَلَمَّا أُنْتَهَوْا مِنَ الْمُحْرِقَةِ، جَثَا الْمَلِكُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ وَسَجَدُوا. ^{٣٠} وَأَمَرَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ اللَّاوِيِّينَ بِأَنْ يُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِكَلَامِ دَاوُدَ وَأَسَافَ الرَّائِي، فَسَبَّحُوا بِفَرَحٍ وَأَنَحَنُوا وَسَجَدُوا. ^{٣١} فَتَكَلَّمَ حَزَقِيَّا وَقَالَ: «الآنَ كَرِّسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَتَقَدَّمُوا وَقَدِّمُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». فَقَدَّمَتِ الْجَمَاعَةُ ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ، وَقَدَّمَ كُلُّ مَتَبَرِّعٍ مُحْرِقَاتٍ. ^{٣٢} وَكَانَ عَدَدُ الْمُحْرِقَاتِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْجَمَاعَةُ سَبْعِينَ ثَوْرًا وَمِئَةً كَبْشٍ وَمِئَتَيْ حَمَلٍ: كُلُّ هَذِهِ

هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فَأَخَذَهَا اللَّاوِيُّونَ لِيَحْمِلُوهَا خَارِجًا إِلَى وَادِي قِذْرُونَ. ^{١٧} وَابْتَدَأُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بِالتَّقْدِيسِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنَ الشَّهْرِ وَصَلُوا إِلَى رِوَاقِ الرَّبِّ، وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَأُنْتَهَوْا فِي الْيَوْمِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.

ذبيحة التكفير

^{١٨} ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى حَزَقِيَّا الْمَلِكِ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ طَهَّرْنَا بَيْتَ الرَّبِّ كُلَّهُ وَمَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَمَائِدَةَ التَّنْصِيدِ مَعَ جَمِيعِ آيَاتِهَا. ^{١٩} وَجَمِيعُ الْآيَةِ الَّتِي نَبَذَهَا الْمَلِكُ آحَازَ فِي مَلِكِهِ، حِينَ خَالَفَ الرَّبَّ، أَعَدَدْنَاهَا إِلَى مَكَانِهَا وَقَدَّسْنَاهَا، وَهِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ». ^{٢٠} فَفَكَّرَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَصَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢١} فَجَاءُوا بِسَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ وَسَبْعَةِ حُمَلَانٍ وَسَبْعَةِ ثِيُوسٍ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَنِ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْقُدُسِ وَعَنِ يَهُوذَا، فَأَمَرَ الْكَهَنَةُ بَنِي هَارُونَ بِأَنْ يُصْعِدُوا الْمُحْرِقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَذَبَحُوا الثِّيرَانَ، وَأَخَذَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ وَرَشُوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْكِبَاشَ وَرَشُوا الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْحُمَلَانَ وَرَشُوا الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢٣} ثُمَّ قَدَّمُوا ثِيُوسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْجَمَاعَةِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا.

(٦) بعد تطهير الهيكل وخدمة التكفير، تمكن العودة الى العبادة العادية، وتبتدئ بليترجية احتفالية.

(٥) يقتبس كتاب الرتب هذا كلامه من اح ٤ (راجع ١٣-٢١). يبدو ان تطهير الهيكل في عهد المكابيين اقتبس هو أيضًا من هذا المثال (١ مك ٤/٤٢-٥٩).

المُحَرَّقَاتِ لِلرَّبِّ. ^{٣٣} وَكَانَتْ الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّسَةُ سِتًّا مِثَّةً ثَوْرٍ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ شَاةً. ^{٣٤} وَكَانَ الْكَهَنَةُ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَى سَلْخِ الْمُحَرَّقَاتِ كُلِّهَا، فَسَاعَدَهُمْ إِخْوَتُهُمُ اللَّادَوِيُّونَ حَتَّى تَمَّ الْعَمَلُ، وَحَتَّى قُدِّسَ الْكَهَنَةُ أَنْفُسُهُمْ، لِأَنَّ اللَّادَوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ اسْتِقَامَةً قَلْبٍ مِنَ الْكَهَنَةِ فِي تَقْدِيسِ أَنْفُسِهِمْ ^(٧). ^{٣٥} وَكَانَتْ الْمُحَرَّقَاتُ بِكَثْرَةٍ مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ وَسُكْبِ الْمُحَرَّقَاتِ، وَهَكَذَا أُعِيدَتْ خِدْمَةُ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٣٦} وَفَرِحَ حِزْقِيَّا وَكُلُّ الشَّعْبِ بِأَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ الشَّعْبَ لِلْعَمَلِ بِسُرْعَةٍ.

الدعوة الى الفصح ^(١)

٣٠ اَنْتُمْ اَرْسَلْتُمْ حِزْقِيَّا رُسُلًا إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكَتَبْتُمْ رِسَالًا أَيْضًا إِلَى أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى بِأَنْ يَأْتُوا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيُقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَعَقَدَ الْمَلِكُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَسَائِرِ الْجَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُقِيمُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِقَامَتِهِ فِي وَقْتِهِ ^(٢)، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَقَدَّسَ مِنَ الْكَهَنَةِ مَا يَكْفِي، وَلَا كَانَ الشَّعْبُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٤ فَحَسُنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي الْمَلِكِ وَفِي عَيْنِ الْجَاعَةِ كَافَّةً،

١ اغ ١٢/١٥

خر ١/١٢

عد ١٣-٦/٩

^٥ وَأَصْدَرُوا أَمْرًا بِأَنْ يُنَادَى فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ بَيْتِ سَبْعَ إِلَى دَانَ، بِأَنْ يَأْتُوا لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَثِيرِينَ فِي إِقَامَتِهِ، عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ. ^٦ فَمَضَى السُّعَاةُ بِرِسَالَتِ مَنْ يَدِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، قَائِلِينَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِرْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِنْ نَجَا مِنْ أَيْدِي مُلُوكِ أَشُورَ. ^٧ وَلَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ وَإِخْوَتِكُمْ الَّذِينَ خَالَفُوا الرَّبَّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ، فَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الدَّمَارِ، كَمَا أَنْتُمْ تَرُونَ. ^٨ وَالْآنَ فَلَا تُصَلِّبُوا رِقَابَكُمْ مِثْلَ آبَائِكُمْ، بَلْ آخِضَعُوا لِلرَّبِّ، وَهَلُمُّوا إِلَى قُدْسِهِ الَّذِي قُدِّسَ لِلْأَبَدِ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لِيُحَوِّلَ عَنْكُمْ حِدَّةَ غَضَبِهِ. ^٩ فَإِنَّكُمْ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، يَجِدُ إِخْوَتَكُمْ وَبَنُوكُمْ رَافِقَةً لَدَى الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ، ^{١٠} ٥٠/٨ يَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ حَنُونٌ رَحِيمٌ، فَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ» ^(٣).

^{١١} وَمَضَى السُّعَاةُ يَعْبُرُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى إِلَى زَبُولُونَ. فَهَزَّأُوا بِهِمْ وَسَخَّرُوا مِنْهُمْ. ^{١٢} إِلَّا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَشِيرَ

وإشتراك مؤمني الشتات.

(٢) أي في تاريخه المألوف، وهو الشهر الاول

(نيسان).

(٣) هذا النداء، وهو أشبه بإرشادات سفر تشية

الإشتراع، يشهد، في الآية ٩، على اهتمام الاخوة

الاسرائيليين الذين جُلُوا منذ أن سقطت السامرة. كانوا، في

زمن محرر الاخبار، يرجون جمع شتات اليهود كلهم.

(٧) ان هذه الآية، التي فيها ثناء على اللاويين،

تعكس بعض النغمة على الكهنة. فاللاويون، بإشتراكهم في

الذبايح، يلامسون ما يخص الكهنة دون سواهم، ولا شك

ان هناك نزاعات قد قامت بين الجماعتين.

(١) يقتبس محرر الاخبار كلامه من عد ١٤-١/٩

حيث نجد الميزتين نفسها: حالة نجاسة ومسيرة طويلة

للاحتفال بالفصح. يُدر هذا التنظيم بطرُوف ما بعد الجلاء

الرَّبُّ، إِلَهَ آبَائِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الطَّهَارَةِ
الْلاَزِمَةِ لِلْقُدُسِ. ١٠ فَسَمِعَ الرَّبُّ لِحِزْقِيَّا وَعَقَا
عَنِ الشَّعْبِ (١).

١١ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ وَجَدُوا فِي
أُورَشَلِيمَ، عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ،
وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ يَوْمًا فَيَوْمًا
بِآلَاتِ الرَّبِّ الْقَوِيَّةِ. ١٢ وَخَاطَبَ حِزْقِيَّا قُلُوبَ
جَمِيعِ اللَّاَوِيِّينَ، أُولَى حُسْنِ الْفِطْنَةِ فِي خِدْمَةِ
الرَّبِّ، وَأَكَلُوا حِصَّتَهُمْ فِي الْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،
وَهُمْ يَذْبَحُونَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةَ، وَيَحْمَدُونَ
الرَّبَّ، إِلَهَ آبَائِهِمْ (٧). ١٣ ثُمَّ تَشَاوَرَتِ الْجَمَاعَةُ
كُلُّهَا أَنْ يَقْضُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، فَقَضَوْا سَبْعَةَ
أَيَّامٍ بِالْفَرَحِ، ١٤ لِأَنَّ حِزْقِيَّا، مَلِكَ يَهُودَا، قَدَّمَ
لِلْجَمَاعَةِ أَلْفَ ثُورٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ شَاةَ،
وَالرُّؤَسَاءَ قَدَّمُوا لِلْجَمَاعَةِ أَلْفَ ثُورٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ
شَاةَ، فَتَقَدَّسَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ١٥ وَفَرِحَتْ
جَمَاعَةُ يَهُودَا كُلُّهَا مَعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَسَائِرِ
الْجَمَاعَةِ الَّتِي أَتَتْ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالتَّزَلَّاءِ الَّذِينَ
قَدِمُوا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَالْمُقِيمِينَ فِي يَهُودَا.
١٦ فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي أُورَشَلِيمَ، حَتَّى إِنَّهُ مِنْ
أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ
مِثْلُ ذَلِكَ فِي أُورَشَلِيمَ (٨). ١٧ ثُمَّ قَامَ الْكَهَنَةُ

وَمَنْسَى وَزَبُولُونَ اتَّضَعُوا وَجَاوُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ.
١٢ وَأَمَّا بَنُو يَهُودَا فَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ مَعَهُمْ فَأَعْطَاهُمْ
قَلْبًا وَاحِدًا لِيَعْمَلُوا بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ عَلَى
حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ. ١٣ فَاجْتَمَعَ فِي أُورَشَلِيمَ
شَعْبٌ كَثِيرٌ لِيَعْبُدُوا عِيدَ الْفَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي.
فَكَانَتْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ١٤ وَقَامُوا وَأَزَالُوا
الْمَذَابِيحَ الَّتِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَجَمِيعَ آيَةِ إِخْرَاقِ
الْبَخُورِ أَزَالُوهَا وَالْقَوْهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ.

٢٨-٢٤/٢٥

الفصح والفطير (١)

١٥ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
حز ٢/٩ الثَّانِي. وَخَجَلِ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ فَتَقَدَّسُوا
وَأَدْخَلُوا الْمُحَرَّقَاتِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ١٦ وَوَقَفُوا فِي
مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ عَلَيْهِمْ، وَفَقًا لِشَرِيعَةِ
مُوسَى، رَجُلِ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَرْشُونَ الدَّمَ
الْمَأْخُوذَ مِنْ أَيْدِي اللَّاَوِيِّينَ، ١٧ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ
الْجَمَاعَةِ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَقَدَّسُوا، فَكَانَ اللَّاَوِيُّونَ
مُكَلَّفِينَ بِذَبْحِ الْفِصْحِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ
لِيَقْدُسُوهُ لِلرَّبِّ (٥). ١٨ وَكَانَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ
الشَّعْبِ، مِنْ أَقْرَائِمَ وَمَنْسَى وَسَاكِرَ وَزَبُولُونَ،
لَمْ يَنْظَهُوْا بَلْ أَكَلُوا الْفِصْحَ عَلَى خِلَافِ مَا
كُتِبَ. فَصَلَّى لِأَجْلِهِمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا: «لِيَنْغْفِرَ
الرَّبُّ الصَّالِحَ ١٩ الْكُلُّ مَنْ وَجَّهَ قَلْبَهُ لِاتِّهَاسِ اللَّهِ

العمل.

- (٦) فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ رَدٌّ عَلَى تَفْسِيرٍ مُتَّصِلٍ لِشَرَايِعِ
الطَّهَارَةِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٥/١-٢٠).
(٧) هَذِهِ ذَبِيحَةُ سَلَامِيَّةٍ مَعَ نَسِيحِ (اح ١٢/٧ ت).
(٨) يُوَازِي مَحَرَّرَ الْأَخْبَارِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَعَادَةِ لِبِنَاءِ الْمَيْكَلِ
فِي عَهْدِ حِزْقِيَّا وَتِلْشَيْتِه فِي عَهْدِ سُلَيْمَانَ. وَقَدْ اقْتَصَرَ سُلَيْمَانُ عَلَى
الْعَمَلِ بِالْقَرَاعِدِ الَّتِي وَضَعَهَا دَاوُدَ.

- (٤) هَذَا الْفِصْحُ الْأَحْفَالِي أَقْلَ اتِّبَاعًا لِأَحْكَامِ تَت ١٦
مِنْهُ لِأَحْكَامِ التَّقْلِيدِ الْكَهَنِيِّ حَيْثُ يُرْبَطُ الْفَطِيرُ بِالْفِصْحِ
(رَاجِعْ اح ٢٣/٥+).
(٥) كَانَ عَلَى الْمُقَرَّبِ نَفْسَهُ أَنْ يَذْبَحَ الضَّحِيَّةَ (اح
٥/١ و ٢/٣ و ٨ و ١٦ الخ). فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْمُقَرَّبُ فِي حَالَةِ
الطَّهَارَةِ الطَّقْسِيَّةِ وَفِي الذَّبَائِحِ الْعَامَّةِ الْكُبْرَى (حز ١١/٤٤)،
كَانَ رِجَالُ الدِّينِ الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى دَرَجَةِ ادْنَى يَقُومُونَ بِهَذَا

اللاويون وباركوا الشعب، فسمع صوتهم
وبلغت صلاتهم مسكن قدسه في السماء.

إصلاح العبادة

٣١ ٢ مل ٤/١٨ أولما تم هذا كله، خرج جميع بني
إسرائيل الذين وجدوا في مدن يهوذا، وحطمو
الأنصاب، وقطعوا الأوتاد المقدسة، ودمروا
المشارف والمذابح من كل يهوذا وبنيامين ومن
أفرايم ونسوا على وجه تام، ثم رجع بنو
إسرائيل كل واحد إلى ملكه ومدينته.

الاصلاح في رجال الدين^(١)

٢ وأعاد حزقيا فرق الكهنة واللاويين بحسب
فرقهم، كل واحد بحسب خدمته: الكهنة
واللاويين للمحرفات والدبائح السلامية
والخدمة والحمد والتسبيح في أبواب معسكر
الرب. ٣ وأعطى الملك حصّة من ماله
للمحرفات، محرفات الصباح والمساء،
ومحرفات السبت وروس الشهور والأعياد،
كما هو مكتوب في شريعة الرب. ٤ وأمر الشعب
الساكين في أورشليم بأن يعطي الكهنة واللاويين
حصّتهم، حتى يتمسكوا بشريعة الرب. ٥ فلما
شاع الأمر، قدّم بنو إسرائيل شيئا كثيرا من
بواكير الحنطة والنيل والزيت والعسل وكل غلة
الأرض، وجاءوا بعشر الكّل وافرا. ٦ وكذلك

١ اخ ١٩/٩
حر ١٧/٤٥
١ اخ ٣/٢٩
عد ٢٨-٢٩

بنو إسرائيل ويهوذا الساكنون في مدن يهوذا أتوا
بعشور البقر والغنم وعشر الأقداس التي قدّست
لِلرّب إلههم^(٢)، وألقوها كومة كومة. ٧ وفي
الشهر الثالث، ابتدأوا بجمع الكوم، وأتموها
في الشهر السابع^(٣). ٨ فلما أتى حزقيا
والرؤساء ورأوا الكوم، باركوا الرب وشعبه
إسرائيل. ٩ وسأل حزقيا الكهنة واللاويين عن
الكوم، ١٠ فأجابهم عزريا، رئيس كهنة بيت
صادوق وقال: «منذ بوشري في التقديم في بيت
الرب، كان لنا شيع من الطعام، وفضل عنا
شيء كثير، لأن الرب بارك هذا الشعب،
والذي فضل هو هذا القدر الكبير»^(٤).

١١ فأمر حزقيا بتهنئة مخادع في بيت الرب،
فهياؤها، ١٢ وأتوا بالتقادم والعشور والأقداس
بأمانة. وكان عليها كننيا اللاوي رئيسا، وكان
شمعي أخوه معاونا. ١٣ وكان يحييل وعزريا
وناخت وعسائيل ويريموت ويوزاباد وأليش
وسمكيا وماخت وبنايا مناظرين تحت يد كننيا
وشمعي أخيه، يأمر حزقيا الملك وعزريا رئيس
بيت الله. ١٤ وكان قوري بن يمنة اللاوي
البواب جهة الشرق على قرابين الله الطوعية
لتوزيع تقديم الرب وقدس الأقداس. ١٥ وكان
تحت يده عادن وبنيامين وشوع وشمعيا وأمريا
وشكنيا في مدن الكهنة بأمانة، ليوزعوا على
إخوتهم بحسب فرقهم، على الكبير والصغير،

(٣) إذا بين عيد العنصرة وعيد الاكواخ وفيه ينتهي
الحصاد.
(٤) يبدو ان حزقيا عني بأن يعرف هل أرفع الشعب
بأعباء ثقيلة.

(١) يقول محرر الانبياء ان حزقيا اعاد النظام الذي
اقامه سليمان (٢ اخ ١٢/٨-١٤)، وقد اقتصر سليمان على
العمل بالقواعد التي وضعها داود.
(٢) يبدو ان العشر يشمل هنا التبرعات.

سفر الاخبار الثاني ١٦/٣١-٩/٣٢

رَأَى حِزْقِيَّا أَنَّ سَنَحَارِبَ قَدْ أَتَى قَاصِدًا مُحَارِبَةً
أُورَشَلِيمَ ، ٢ عَقَدَ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَأَبْطَالِهِ فِي
سَدِّ مِيَاهِ الْعُيُونِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ ،
فَأَيَّدُوهُ . ٣ فَاجْتَمَعَ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَسَدُّوا جَمِيعَ
الْعُيُونِ وَالنَّهْرَ الْحَارِيَّ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ : ٤
«لِمَ يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهًا غَزِيرَةً ؟»
«ثُمَّ تَشَدَّدُ وَأَعَادَ بِنَاءُ كُلِّ مَا كَانَ مَهْدُومًا مِنْ
السُّورِ ، وَعَلَى الْأَبْرَاجِ ، وَبَنَى سُورًا آخَرَ فِي
الخَارِجِ ، وَحَصَّنَ مِلُوكُ ، مَدِينَةَ دَاوُدَ ، وَصَنَعَ
حِرَابًا وَتُرُوسًا بَكثْرَةً . ٥ وَأَقَامَ قُوَادَّ حَرْبٍ عَلَى
الشَّعْبِ وَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ فِي سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ ،
وَنَاطَبَ قُلُوبَهُمْ قَائِلًا : ٦ «تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا ، ٧
وَلَا تَرْتَعِدُوا فِي وَجْهِ مَلِكِ أَشُورَ ، وَلَا فِي وَجْهِ
كُلِّ الْجُمْهُورِ الَّذِي مَعَهُ ، لِأَنَّ مَعَنَا أَكْثَرُ مِمَّنْ
مَعَهُ . ٨ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ذِرَاعُ بَشَرٍ ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ٩
يَنْصُرُنَا وَنُحَارِبُ حُرُوبَنَا . ١٠ فَتَشَدَّدَ الشَّعْبُ
بِكَلَامِ حِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا .

سَنَحَارِبُ يَتَلَفُظُ بِكَلَامِ كُفَرٍ

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ
أَشُورَ ، رِجَالَهُ إِلَى أُورَشَلِيمَ ، وَهُوَ عِنْدَ لَا كَيْشَ
بِكُلِّ قُوَاتِهِ ، إِلَى حِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَإِلَى
جَمِيعِ بَنِي يَهُودَا الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيمَ ، قَائِلًا :

أوجز كثيرًا من مصدره المتعلق بأحداث الملك . ولكنه
يضيف نبذة عن الاستعدادات العسكرية التي قام بها حزقيا
للرد على تهديدات سَنَحَارِبِ (الآيات ٣ ت) . وهو يشيد
بشخصية حزقيا ويظهره حازمًا شجاعًا ، محرضًا الشعب على
الانتماء على عون الرب (الآيتان ٧-٨) ، بألفاظ تذكر
بألفاظ النبي اشعيا في سفر الملوك .

١٦ فَضَلَا عَنْ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ الذُّكُورِ ، مِنْ أَبْنِ
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقَ (٥) ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ
بَيْتَ الرَّبِّ ، أَمَرَ كُلُّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، لِلْقِيَامِ
يُوظَّفُ فِيهِمْ بِحَسَبِ فِرْقَتِهِمْ ، ١٧ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ
مِنَ الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، وَمِنَ اللَّاَوِيِّينَ
مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ، فِي وَظَائِفِهِمْ
بِحَسَبِ فِرْقَتِهِمْ ، ١٨ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ مِنْ أَطْفَالِهِمْ
جَمِيعًا وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي كُلِّ الْجَمَاعَةِ ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقَلِّسُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمَانَةٍ (٦) . ١٩ وَأَمَّا
بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ فِي حُقُولٍ وَمَرَاعِي
مُدُنِهِمْ ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، فَعَيَّنَ مِنْهُمْ
رِجَالًا بِأَسْمَائِهِمْ لِيُوزَعُوا الْحِصَصَ عَلَى جَمِيعِ
الذُّكُورِ مِنَ الْكَهَنَةِ (٧) وَجَمِيعِ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ
الِّلَّاَوِيِّينَ .

٢٠ وَهَكَذَا فَعَلَ حِزْقِيَّا فِي كُلِّ يَهُودَا ، وَعَمِلَ
مَا هُوَ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ .
٢١ وَكُلُّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ لِيُخْدِمَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَلِلشَّرِيعَةِ
وَالْوَصِيَّةِ مُلْتَمِسًا إِلَهِهُ قَامَ بِهِ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَجَحَ .

اجتياح سَنَحَارِبِ (١)

٢ مل ١٣/١٨ ٣٣٢ وَبَعْدَ أَعْمَالِ الْأَمَانَةِ هَذِهِ ، زَحَفَ
سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، وَاجْتَا حَ يَهُودَا وَعَسَكَرَ
عِنْدَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَنَوَى أَنْ يَفْتَحَهَا . ٢ فَلَمَّا

(٥) الذكور هم الكهنة واللاويون .

(٦) نص غامض .

(٧) قارن بين هذا واللجنة التي أنشأها حميا (نح
١٠/١٣-١٤) .

(١) كان محرر الاخبار قد تبسط كثيرا في ما ذكر
موجزا في سفر الملوك الثاني عن الاصلاح الديني . أمّا هنا فهو

أُورَشَلِيمَ بِعِثْلٍ كَلَامِهِمْ عَلَى إِلَهَةِ شُعُوبِ
الْأَرْضِ، صُنِعَ أَيْدِي النَّاسِ.

فعالية صلاة حزقيا

- ٢١ فصلَّى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَأَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ ٢ مل ١٥/١٩
النَّبِيَّ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَصَرَخَا إِلَى السَّمَاءِ، ٢١ فَأَرْسَلَ
الرَّبُّ مَلَكَاً، فَأَبَادَ كُلَّ بَطَلٍ بَأْسٍ وَقَائِدِ
وَرَبِيسٍ فِي مُعَسَكِرِ مَلِكِ أَشُورَ، فَرَجَعَ بِخِزْيِ
وَجْهِهِ إِلَى أَرْضِهِ. وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتَ إِلَهِهِ، قَتَلَهُ
هُنَاكَ بِالسَّيْفِ بَعْضُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِهِ.
٢٢ وَخَلَّصَ الرَّبُّ حَزَقِيَّا وَسُكَّانَ أُورَشَلِيمَ مِنْ يَدِ
سَنْحَارِيبَ، مَلِكِ أَشُورَ، وَمِنْ أَيْدِي الْجَمِيعِ،
وَأَرَاخَهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ٢٣ وَجَاءَ كَثِيرُونَ بِتَقْدِيمَةٍ
لِلرَّبِّ فِي أُورَشَلِيمَ وَبِتُحَفٍ لِحَزَقِيَّا، مَلِكِ
يَهُودَا، وَعَظُمَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عُيُونِ جَمِيعِ الْأُمَمِ.
٢٤ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، مَرَضَ حَزَقِيَّا مَرَضَ
الْمَوْتِ، فَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ فَكَلَّمَهُ وَأَعْطَاهُ آيَةً.
٢٥ إِلَّا أَنَّ حَزَقِيَّا لَمْ يُقَابِلْ مَا أُعْجِمَ بِهِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ
قَلْبَهُ تَشَامُخٌ. فَلِذَلِكَ كَانَ الْغَضَبُ عَلَيْهِ وَعَلَى
يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ. ٢٦ ثُمَّ أَتَضَعَ حَزَقِيَّا مِنْ تَشَامُخِ
قَلْبِهِ، هُوَ وَسُكَّانُ أُورَشَلِيمَ، فَلَمْ يَحِجِلْ بِهِمْ
غَضَبُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا (٢). ٢٧ وَكَانَ لِحَزَقِيَّا
غِنًى وَمَجْدٌ عَظِيمٌ جِدًّا، وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ خَزَائِنَ
لِلْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَطْيَابِ
وَالْتُرُوسِ وَلِكُلِّ مَتَاعٍ نَفِيسٍ، ٢٨ وَمَخَازِنَ لِعَلَّةِ

١٠ هُكَذَا قَالَ سَنْحَارِيبُ، مَلِكُ أَشُورَ: عَلَامَ
تَتَوَكَّلُونَ حَتَّى تُقِيمُوا فِي الْحِصَارِ فِي أُورَشَلِيمَ؟
١١ أَلَيْسَ أَنَّ حَزَقِيَّا يُغْوِيكُمْ لِيُسَلِّمَكُمْ لِلْمَوْتِ
جُوعًا وَعَطْشًا، يَقُولُ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يُنْقِذُنَا مِنْ
يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ١٢ أَلَيْسَ حَزَقِيَّا هَذَا هُوَ الَّذِي
أَزَالَ مِشَارِفَهُ وَمَذَابِحَهُ وَكَلَّمَ يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ
قَائِلًا: أَمَامَ مَذْبَحٍ وَاحِدٍ تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ
تُحْرِقُونَ الْبُخُورَ؟ ١٣ أَمَا تَعْلَمُونَ مَا فَعَلْتُ أَنَا
وَأَبَائِي بِجَمِيعِ شُعُوبِ الْبِلَادِ؟ فَهَلْ كَانَتْ إِلَهَةٌ
أُمَمٍ تِلْكَ الْبِلَادِ تَقْدِرُ أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟
١٤ فَمَنْ مِنْ جَمِيعِ إِلَهَةِ تِلْكَ الْأُمَمِ الَّتِي حَرَّمَهَا
أَبَائِي قَدِرَ عَلَى إِنْقَازِ شَعْبِهِ مِنْ يَدِي، حَتَّى يَقْدِرَ
إِلَهُكُمْ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ١٥ فَلَا يَخْذَعُكُمْ
الْآنَ حَزَقِيَّا وَلَا يُغْوِيكُمْ بِذَلِكَ، وَلَا تُصَدِّقُوهُ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ إِلَهُ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنْ
يَدِي وَمِنْ أَيْدِي آبَائِي، أَفَالِهَكُمْ بِالْحَرِيِّ
يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدِي؟ ١٦ وَفَمَا كَانَ رِجَالُهُ لَا
يَزَالُونَ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ الْإِلَهِ وَعَلَى عَبْدِهِ
حَزَقِيَّا، ١٧ كَتَبَ سَنْحَارِيبُ رِسَالَةً شَتَمَ لِلرَّبِّ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ قَائِلًا: «كَمَا أَنَّ إِلَهَةَ أُمَمِ
الْبِلَادِ لَمْ تُنْقِذْ شُعُوبَهَا مِنْ يَدِي، فَإِلَهُ حَزَقِيَّا أَيْضًا
لَا يُنْقِذُ شَعْبَهُ مِنْ يَدِي». ١٨ وَصَرَخَ رِجَالُ
سَنْحَارِيبَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ نَحْوَ شَعْبِ
أُورَشَلِيمَ الَّذِي عَلَى السُّورِ لِيُخَوِّفُوهُ وَيُرْعِيُوهُ،
حَتَّى يَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ. ١٩ وَتَكَلَّمُوا عَلَى إِلَهٍ

٢ مل ١٩/٩-١٣
اش ٣٧/٩-١٣

الآية ٢٦: الجواب الأناني الذي ردَّ به حزقيا على أشعيا،
والذي يعده محرر الاخبار هنا قبولاً لمشية الله.

(٢) لا تحتوي هذه الآيات الثلاث إلا على تلميحات
الى روايات ٢ مل ٢٠. ففي الآية ٢٤: مرض حزقيا والعلامة
التي أعطيا، وفي الآية ٢٥: سيطرة مَرُوداك بلادان وفي

أَمْرٍ سَفَرَاءَ رُؤَسَاءَ بَابِلَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوهُ
عَنِ الْآيَةِ الَّتِي حَدَّثْتَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ أَهْمَلَهُ أَمِنَحَانًا لَهُ لِيَعْرِفَ كُلُّ مَا فِي
قَلْبِهِ ^(١) . ^{٣٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ حِزْقِيَّا وَمَبْرَأَتِهِ مَكْتُوبَةٌ فِي
رُؤْيَا أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ
يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ . ^{٣٣} وَأَضْطَجَعَ حِزْقِيَّا مَعَ آبَائِهِ
وُدْفِنَ فِي عَقَبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ ^(٥) . وَأَكْرَمَهُ كُلُّ
يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ إِكْرَامًا عَظِيمًا عِنْدَ مَوْتِهِ .
وَمَلِكٌ مَنَسَّى ابْنُهُ مَكَانَهُ .

الْحِنْطَةِ وَالنَّيْلِ وَالزَّيْتِ ، وَاسْطَبَلَاتٍ لِكُلِّ نَوْعٍ
مِنَ الْبَهَائِمِ وَحِطَائِرَ لِلْمَاشِيَةِ . ^{٢٩} وَأَنْشَأَ لَهُ مَدُنًا
وَقُطْعَانًا كَثِيرَةً مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ
مَالًا كَثِيرًا جَدًّا ^(٣) .

خلاصة الملك ووفاته حزيقا

^{٣٠} وحزيقا هو الذي سدَّ مَخْرَجَ الْمَاءِ الْأَعْلَى
فِي جِيحُونَ ، وَأَجْرَاهُ أَسْفَلَ إِلَى غَرْبِيَّ مَدِينَةِ
دَاوُدَ . وَنَجَحَ حِزْقِيَّا فِي أَعْمَالِهِ كُلِّهَا ، ^{٣١} حَتَّى فِي

٢ مل ٢٠/٢٠-٢١
٢ مل ٢٠/٢٠+

٣. كُفْرَ مَنَسَّى وَآمُونَ

هِنُومَ ، وَمَارَسَ التَّنْجِيمَ وَالْكِيهَانَةَ وَالسَّحَرِ ،
وَأَسْتَخْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ ،
وَأَكْثَرَ مِنْ صُنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي . الرَّبُّ لِيَسْخَاطِهِ .
^٧ وَأَقَامَ تِمَثَالَ الصَّنَمِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ ،
الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ أَيْنَهُ : « فِي
هَذَا الْبَيْتِ فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٨ وَلَا أَعُودُ
أُزِيحُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي خَصَّصْتُ
بِهَا آبَاءَهُمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا
أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ
وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ . ^٩ فَأُضَلَّ مَنَسَّى يَهُوذَا
وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ ، فَعَمِلُوا أَقْبَحَ مِنْ شَرِّ الْأُمَمِ

مَنَسَّى يَدْفِرُ عَمَلِ حِزْقِيَّا ٢ مل ٢١/١-١٨

^{٣٣} كَانَ مَنَسَّى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
^١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ
الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
^٢ وَوَعَادَ وَبَنَى الْعَشَارِفَ الَّتِي كَانَ حِزْقِيَّا أَبُوهُ قَدْ
دَمَرَهَا ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ ، وَصَنَعَ أَوْتَادًا
مُقَدَّسَةً ، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا .
^٣ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ
الرَّبُّ : « فِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ اسْمِي لِلْأَبَدِ » .
^٤ وَبَنَى مَذَابِحَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي
بَيْتِ الرَّبِّ . ^٥ وَأَمَرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ

(٤) تفسير جديد (راجع الآية ٢٦) لرواية ٢ مل
١٢/٢٠-١٩ .
(٥) قد يدل ذلك على مكان رفيع في مقبرة الملوك .

(٣) ان تعداد أموال حزيقا ، وهو أكثر تبسطاً مما ورد
في سفر الملوك الثاني ، يدل على ان الله باركه ، كما بارك داود
(١) اخ ٢/٢٩ وراجع ٢٧/٢٥-٣١) وسليمان (٢) اخ
٩/١٠-٢٨ .

الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} فَكَلَّمَ
الرَّبُّ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يَسْمَعُوا.

أَسْرُ مَنَسَّى وَتَوْبَتَهُ ^(١)

^{١١} فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُوَادَ جَيْشٍ مَلِكٍ
حز ١٩/٩ أَشُورَ، فَأَخَذُوا مَنَسَّى بِالْكَلاَلِيبِ وَأَوْثَقُوهُ
بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ وَأَخَذُوهُ إِلَى بَابِلَ. ^{١٢} وَلَمَّا
كَانَ فِي الضُّيْقِ، اسْتَرْضَى وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهِهِ
وَاتَّضَعَ جِدًّا أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ^{١٣} وَصَلَّى إِلَيْهِ
فَاسْتَجَابَهُ وَسَمِعَ لِتَضَرُّعِهِ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى
مُلْكِهِ، فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ. ^{١٤} وَبَعْدَ
هَذَا أَعَادَ بِنَاءَ سَوْرٍ خَارِجَ لِمَدِينَةِ دَاوُدَ، عَلَى
غَرْبِيٍّ جِيحُونَ، فِي الْوَادِي، إِلَى مَدْخَلِ بَيْتِ
السَّمَكِ، وَحَوَّطَ بِهِ عَوَقْلَ وَرَفَعَهُ جِدًّا، وَجَعَلَ
قُوَادَ جَيْشٍ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ.
^{١٥} وَأَزَالَ إِلَهَةَ الْغَرِيبِ وَالصُّنَمَ مِنْ بَيْتِ
الرَّبِّ وَجَمِيعَ الْمَذَابِيحِ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا فِي
جَبَلِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَلْقَاهَا خَارِجَ
الْمَدِينَةِ ^(٢). ^{١٦} وَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَذَبَحَ عَلَيْهِ
ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً وَذَبَائِحَ شُكْرٍ، وَأَمَرَ بَنِي يَهُودَا بِأَنْ
يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} إِلَّا أَنَّ الشُّعْبَ مَا

زَالَ يَذْبَحُ عَلَى الْمَشَارِفِ، وَلَكِنْ لِلرَّبِّ إِلَهِهِ.

^{١٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهِهِ ^(٣) ٢ مل ١٧/٢١-١٨

وَكَلَامُ الرَّائِيْنَ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِأَسْمِ الرَّبِّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ، هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَأَمَّا
صَلَاتُهُ وَالْأَسْتِجَابَةُ لَهُ وَخَطِيئَتُهُ كُلُّهَا وَمُخَالَفَتُهُ
وَالْأَمَاكِنُ الَّتِي بَنَى فِيهَا مَشَارِفَ وَنَصَبَ أَوْثَادًا
مُقَدَّسَةً وَمُنْحَوَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَضَعَ، فَهِيَ مَكْتُوبَةٌ
فِي أَخْبَارِ حُوزَايَ ^(٤). ^{٢٠} وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ
وَقُبِرَ فِي بَيْتِهِ. وَمَلِكُ آمُونُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

تَصَلُّبُ آمُون ^(٥)

^{٢١} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٢} وَصَنَعَ الشَّرَّ
فِي عَيْنِي الرَّبِّ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ
آمُونُ لِجَمِيعِ الْمُنْحَوَاتِ الَّتِي عَمَلَهَا مَنَسَّى أَبُوهُ
وَعَبَدَهَا. ^{٢٣} وَلَمْ يَتَضَعَ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا اتَّضَعَ مَنَسَّى
أَبُوهُ، بَلْ أَكْثَرَ آمُونُ مِنَ الْإِثْمِ. ^{٢٤} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ وَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِهِ. ^{٢٥} فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ
الْأَرْضِ جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ،
وَأَقَامُوا يَوْشِيَّا ابْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

(٣) هناك مزمور منحول عنوانه « صلاة منسى »، ومن
الراجح أنه مقتبس من هذه الفقرة.

(٤) نبي غير معروف معنى اسمه « الراي ».

(٥) ينسب محرر الاخبار الى آمون الحكم الذي نسبته
٢ مل ٢١/١٢ الى منسى. كان عهد آمون قصيرا بقدر ما
كان عهد منسى طويلا، وطول العمر هو مكافأة في نظر
الاقدمين (مثل ١٠/٤ ومز ١٣/٣٤ الخ).

(١) ورد في نصوص اشورية أن منسى ويهوذا خضعا
لأسرحدون ولأستفر، ولكن لا النصوص الاشورية ولا سفر
الملوك تذكر ان منسى أسر. فيمكن ربط هذا الأسر
بالتمردات على آشور، تلك التمردات التي هزّت فلسطين في
ذلك الزمن.

(٢) ينسب محرر الاخبار الى منسى إصلاحا يوصف
على مثال إصلاح آسا وحزقيا ويوشيا.

٤. إصلاح يوشيا^(١)

٢ مل ١/٢٢-٢ مدخل الى ملك يوشيا

التي حولها ،^٧ ودمّر المذابح والأوتاد المقدسة ،
وسحق المنحوتات غباراً ، وكسر جميع مذابح
البحور من كل أرض إسرائيل ، ورجع إلى
أورشليم .

٣٤ كان يوشيا ابن ثمانى سنوات حين
ملك ، وملك إحدى وثلاثين سنة في أورشليم .
^٢ وصنع القويم في عيني الرب ، وسار على طرق
داود أبيه ، ولم يحد عنها يميناً ولا يسرة .

٢ مل ٣/٢٢-٧

أعمال ترميم الهيكل

٢ مل ٢٣/٤-٢٠ الاصلاحات الأولى

^٨ وفي السنة الثامنة عشرة من ملكه ، لما
طهر تلك الأرض والبيت ، أرسل شافان بن
أصليا ومعسيا ، رئيس المدينة ، ويواح بن
يواحاز المدون لترميم بيت الرب إلهه .^٩ فأتوا
حليفاً عظيم الكهنة ، وأدوا إليه الفضة التي أتت
بها إلى بيت الله ، مما جمعه اللاويون ، حراس
الاعتاب ، من أيدي منسى وأفرائيم ومن كل
بقية إسرائيل وكل يهوذا وبنيامين ، ورجعوا إلى
أورشليم^(٢) ، وسلموها إلى أيدي المتولين
العمل الموكلين على بيت الرب ، فجعلها
صانعو العمل في بيت الرب لترميم البيت
وتمكينه .^{١١} أعطوها للنجارين والبنايين ليشتروا

^٣ وفي السنة الثامنة من سني ملكه ، وهو لا
يزال فتى ، أخذ يلبس إله داود أبيه . وفي السنة
الثانية عشرة ابتداءً بطهر يهوذا وأورشليم من
المشارف والأوتاد المقدسة والمنحوتات
والمسبوكات .^٤ فدمروا أمامه مذابح البعل ، مع
مذابح البحور التي عليها ، وقطع الأوتاد
المقدسة ، وحطم المنحوتات والمسبوكات ،
وسحقها وذرأها على وجه قبور الذين كانوا
يذبحون لها .^٥ وأحرق عظام الكهنة على
مذابحهم فطهر يهوذا وأورشليم .^٦ وفي مدني
منسى وأفرائيم وشمعون إلى نفتالي فتش بيوتهم

٤-١/١٤
و ٣/٣١

قومي يستغل ضعف آشور في سني أسفراً الأخيرة . من المحتمل
أن يكون الإصلاح قد جرى على مراحل . أما سفر الملوك
فقد جمع كل شيء بعد العثور على الشريعة ، وقد استخدم
محرر الاخبار هذا المصدر ليصف المراحل الأولى ، ولم يحفظ
للخاتمة إلا تجديد العهد والفصح الاحتفالي .

(٢) لقد اشترك جميع بني إسرائيل بماله في تجديد
الهيكل . لا يزال محرر الاخبار بشدد على وحدة شعب الرب
(راجع حز ١٥/٣٧ ت) .

(١) يظهر من سفر الملوك أن الإصلاح كان نتيجة
للعثور على كتاب الشريعة ، في أثناء أعمال الترميم التي
أجريت في الهيكل . أما محرر الاخبار فإنه يصور هذه الأعمال
وكأنها تطهير للهيكل (٨/٣٤) قد سبقه كفاح لازالة عبادة
الآوتان من اورشليم ويهوذا واسرائيل (الآيات ٣-٧) . فيكون
الإصلاح قد بدأ في السنة الثانية عشرة لملك يوشيا ، لا في
الثامنة عشرة كما ورد في سفر الملوك الثاني ، هذا التسلسل
الزمني محتمل ، فقد تكون أعمال ترميم الهيكل نتيجة اهتمام
اصلاحي ، والكفاح لازالة العبادات الغريبة يعبر عن تجديد

حِجَارَةً مَنْحُوتَةً وَخَشَبًا لِلْوَصْلِ وَلِجُسُورِ الْبُيُوتِ
الَّتِي تَرَكَهَا مُلُوكُ يَهُودَا خَرَابًا.

^{١٢} وَكَانَ الرِّجَالُ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِأَمَانَةٍ ^(٣) ،
وَالْمُوكِّلُونَ عَلَيْهِمْ يَاحَتُّ وَعُوبَدِيَا اللَّاَوِيَّانِ مِنْ
بَنِي مَرَارِي وَزَكَرِيَّا وَمِشَلَّامُ مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ
لِأَجْلِ الْمُنَاطَرَةِ ، وَمِنْ اللَّاَوِيِّينَ كُلُّ مَاهِيْرٍ
بِآلَاتِ الطَّرَبِ. ^{١٣} وَكَانُوا مُنَاطِرِينَ عَلَى
الْحَمَالِينَ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ
الْعَمَلَ فِي كُلِّ مِنَ الْخَدَمَاتِ. وَكَانَ مِنْ اللَّاَوِيِّينَ
كُتَبَةٌ وَمُدُونُونَ وَبَوَابُونَ.

العثور على الشريعة

^{١٤} وَلَمَّا أَخْرَجُوا الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَّ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَدَ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ
الَّذِي بِيَدِ مُوسَى ^{١٥} فَتَكَلَّمَ حَلَقِيَّا وَقَالَ لِشَافَانَ
الْكَاتِبِ : « إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ
الرَّبِّ ». وَسَلَّمَ حَلَقِيَّا السَّفَرَ إِلَى شَافَانَ. ^{١٦} فَاتَى
شَافَانُ بِالسَّفَرِ إِلَى الْمَلِكِ وَعَرَّضَ الْأَمْرَ أَيْضًا عَلَى
الْمَلِكِ وَقَالَ : « كُلُّ مَا وَكَّلَ إِلَى عِبِيدِكَ
يَعْمَلُونَهُ ، ^{١٧} وَقَدْ دَفَعُوا الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْتُ فِي
بَيْتِ الرَّبِّ وَسَلَّمُوهَا إِلَى أَيْدِي الْمُوكِّلِينَ
وَالْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلَ ». ^{١٨} وَأَخْبَرَ شَافَانُ الْكَاتِبَ
الْمَلِكِ وَقَالَ : « قَدْ سَلَّمَنِي حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ
سِفْرًا » ، وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ.

^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ ، مَزَّقَ
ثِيَابَهُ ، ^{٢٠} وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلَقِيَّا وَأَحِيْقَامَ بَنِي شَافَانَ

وَعَبْدُونَ بَنِي مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا ،
وَزَيْرَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : ^{٢١} « إِذْهَبُوا فَاسْتَشِيرُوا
الرَّبَّ لِي وَلِلْبَاقِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَ ، لِأَنَّهُ عَظِيمُ غَضَبٍ
الرَّبِّ الَّذِي أَنْصَبَ عَلَيْنَا ، لِأَنَّا أَبَاعْنَا لَمْ يَحْفَظُوا
كَلَامَ الرَّبِّ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا
السَّفَرِ ».

قول النبية

^{٢٢} فَذَهَبَ حَلَقِيَّا وَرِجَالُ الْمَلِكِ إِلَى حُلْدَةَ
النَّبِيَّةِ ، إِمْرَأَةِ شَلُومَ بْنِ نُفْهَتَ بْنِ حَسَدَةَ ،
حَافِظِ الثِّيَابِ ، وَكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي
الْحَيِّ الْجَدِيدِ ، وَكَلَّمُوهَا فِي ذَلِكَ. ^{٢٣} فَقَالَتْ
لَهُمْ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : قُولُوا
لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ : ^{٢٤} هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاءَنْذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الْمَكَانِ
وَعَلَى سُكَّانِهِ ، جَمِيعَ اللَّعْنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي
السَّفَرِ الَّذِي قُرِئَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُودَا ، ^{٢٥} لِأَنَّهُمْ
تَرَكُونِي وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ ، فَأَنْصَبُ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ. ^{٢٦} وَأَمَّا مَلِكُ يَهُودَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهَكَذَا تَقُولُونَ
لَهُ : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فِي أَمْرِ
الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ : ^{٢٧} لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ
وَاتَّضَعْتَ أَمَامَ اللَّهِ عِنْدَ سَمَاعِكَ كَلَامَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ ، وَاتَّضَعْتَ أَمَامِي ،

(٣) فقرة ينفرد بها محرر الاخبار الذي ينسب الى
اللاويين والى المغنين ادارة الاعمال.

الاستعداد للفصح

٣٥ ^١ وأقام يوشيا في أورشليم فصحا للرب، ^٢ مل ٢١/٢٣
 وذبحوا الفصح في الرابع عشر من الشهر الأول. ^٣ ح ١/١٢
^٤ وأعاد الكهنة إلى وظائفهم وبنيتهم على خدمة
 بيت الرب ^(١)، ^٥ وقال اللاويين الذين كانوا
 يعلمون كل إسرائيل والذين كانوا مقدسين
 للرب: «ضعوا تابوت القدس في البيت الذي
 بناه سليمان بن داود، ملك إسرائيل، فلم يعد
 التابوت حملا لا كناфикم. والآن فأخدموا الرب
 إلهكم وشعبه إسرائيل، واستعدوا، بحسب
 بيوت آبائكم وفرقكم، كما رسم داود، ملك
 إسرائيل، وكما كتب سليمان ابنه، وقوموا في
 القدس على حسب أقسام بيوت آباء إخوتكم
 بني الشعب، وأقسام بيت أبي اللاويين.
^٦ وأذبحوا الفصح وتقدسوا، وهبثوه لإخوتكم
 ليقيموه بحسب ما قال الرب على لسان
 موسى».

الاحتفال بعيد الفصح ^(٢)

^٧ وقدم يوشيا إلى بني الشعب عنما من
 الحملان والجداء، كل ذلك للفصح لجميع
 الموجودين، فكان عددها ثلاثين ألفا، وقدم
 أيضا ثلاثة آلاف من البقر: هذه من أموال
 الملك. ^٨ وقدم الرؤساء تقادما طوعية للشعب

(٢) هنا وصف تفصيلي للعبد، في حين أننا لا نجد في
 مل ٢١/٢٣ إلا ذكرا له. كتاب الرب هو المذكور في ت
 ١٦، ولكن مع إضافات لا شك أنها مقتبسة مما كان يمارس
 في زمن محرر الاخبار. ويقوم اللاويون بدور رفيع الشأن في
 العمل الطقسي. تدمج الذبيحة الفصحية هنا بمحركات
 وذبائح سلامة.

فمرقت ثيابك وبكيت أمامي، فأنا أيضا قد
 سمعت، قال الرب. ^{٢٨} فهاءنذا أضمتك إلى
 آبائك فلتتحق بقبرك بسلام، ولا ترى عينك
 كل الشر الذي أنا جالبه على هذا المكان وعلى
 سكانه. فأعادوا الكلام على الملك.

٢ مل ٢٣-١/٢٣ تجديد العهد

^{٢٩} فأرسل الملك وجمع شيوخ يهوذا
 وأورشليم كافة، ^{٣٠} وصعد الملك إلى بيت
 الرب، هو وجميع رجال يهوذا وسكان
 أورشليم والكهنة واللاويون وكل الشعب من
 الكبير إلى الصغير، فتلا على مسامعهم كل
 كلام سفر العهد الذي وجد في بيت الرب.
^{٣١} وقام الملك على منبره وقطع عهدا أمام الرب
 على أنهم يتبعون الرب ويحفظون وصاياه
 وشهادته وفرائضه بكل قلوبهم وكل نفوسهم،
 ليعملوا بكلام العهد المكتوب في هذا السفر،
^{٣٢} وألزم به جميع الذين كانوا في أورشليم
 وبنيامين. ففعل سكان أورشليم بحسب عهد
 الله، إله آبائهم. ^{٣٣} وأزال يوشيا كل القبايح من
 جميع بلاد بني إسرائيل، وأرغم جميع الذين
 وجدوا في إسرائيل على عبادة الرب إلههم، فلم
 يحيدوا كل أيامه عن السبيل وراء الرب، إله
 آبائهم ^(٤).

٢ مل ٢٣/٤ ت

(٤) يلخص محرر الاخبار ما وجدته في ٢ مل
 ٢٣/٤ ت وقد نقله الى مطلع روايته (٢ اخ ٣/٣٤ ت).
 (١) سبق الاحتفال تجديد لخدمة الكهنة (راجع
 ٢/٣١ ت)، كما الأمر هو في احوال حزقيا، وفقا للقواعد
 المنسوبة الى داود. وهنا أيضا يوجه محرر الاخبار كلامه الى
 اللاويين خصوصا.

خِدْمَتِهِمْ ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمُ اللَّائِيَيْنَ هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ .

^{١٦} فَنُظِّمَتِ خِدْمَةُ الرَّبِّ كُلُّهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ وَلِإِضْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يوشيا . ^{١٧} وَمَنْ وَجَدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَقَامَ الْفِصْحَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَعِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ^{١٨} وَلَمْ يُقَمْ فِصْحٌ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ وَلَا أَقَامَ جَمِيعُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هَذَا الْفِصْحِ الَّذِي أَقَامَهُ يوشيا وَالْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونَ وَكُلُّ يَهُودَا وَمَنْ وَجَدَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ (٥) .

نهاية ملك مأسوية (٦)

^{١٩} وَأُقِيمَ هَذَا الْفِصْحُ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يوشيا . ^{٢٠} وَبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ ، لَمَّا هَيَّأَ يوشيا الْبَيْتَ ، صَعِدَ نَكُو ، مَلِكُ مِصْرَ ، لِلْقِتَالِ فِي كَرْكَمِيشَ عِنْدَ الْفُرَاتِ ، فَخَرَجَ يوشيا لِمُلاقَاةِ . ^{٢١} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَكُو رُسُلًا يَقُولُ : « مَا لِي وَلَكَ ، يَا مَلِكُ يَهُودَا ؟ أَنَا لَسْتُ أَخْرُجُ الْيَوْمَ عَلَيْكَ ، بَلْ عَلَى بَيْتِ آخَرَ أُحَارِبُهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبَادِرَ . فَكُفَّ عَنْ مُقَاوَمَةِ اللَّهِ الَّذِي مَعِيَ لِئَلَّا يُهْلِكَكَ » . ^{٢٢} فَلَمْ يُحَوِّلْ يوشيا وَجْهَهُ عَنْهُ ، بَلْ تَنَكَّرَ لِمُحَارِبَتِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِكَلِمَاتِ نَكُو عَنْ قَمَرٍ

وَالْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَيْنِ . فَأَعْطَى حَلِيقًا وَزَكَرِيَّا وَنَحِيشِيلَ ، رُؤَسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ ، لِلْكَهَنَةِ لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ^٩ وَكَوْنِنِيَا وَشَمْعِيَا وَتَنَائِيلُ أَخَوَاهُ وَحَشِيَا وَبَعِثِيلُ وَيُوزَابَادُ ، رُؤَسَاءُ اللَّائِيَيْنِ ، قَدَّمُوا لِلَّائِيَيْنِ ، لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، خَمْسَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ^{١٠} فَنُظِّمَتِ الْخِدْمَةُ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ فِي مَوَاقِفِهِمْ وَاللَّائِيُونَ فِي فِرْقِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ، ^{١١} وَذَبَحُوا الْفِصْحَ وَرَشَّ الْكَهَنَةُ الدَّمَ الْمَأْخُوذَ مِنْ أَيْدِي اللَّائِيَيْنِ ، وَكَانَ اللَّائِيُونَ يَسْلُخُونَ (٣) . ^{١٢} وَأَفْرَدُوا الْمُحْرَقَةَ لِيُعْطُوا بَنِي الشَّعْبِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ الْآبَاءِ ، حَتَّى يُقَرَّبُوا لِلرَّبِّ ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ مُوسَى . وَهَكَذَا فَعَلُوا بِالْبَقَرِ . ^{١٣} وَشَوُّوا الْفِصْحَ عَلَى النَّارِ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ . وَأَمَّا الْأَقْدَاسُ فَطَبَخُوهَا (٤) فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالطَّوَاخِنِ ، وَقَدَّمُوهَا بِسُرْعَةٍ لِكُلِّ بَنِي الشَّعْبِ . ^{١٤} وَبَعْدَ ذَلِكَ ، هَيَّأُوا الْفِصْحَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ ، لِأَنَّ الْكَهَنَةَ بَنِي هَارُونَ بَقُوا يُصْعِدُونَ الْمُحْرَقَاتِ وَالشُّحُومَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلِذَلِكَ هَيَّأَ اللَّائِيُونَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ . ^{١٥} وَوَقَفَ الْمُغْنُونَ بَنُو آسَافَ فِي مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ دَاوُدَ وَآسَافَ وَهِيْمَانُ وَبَدَوْتُونَ ، رَأْيَ الْمَلِكِ ، وَالبَّوَابُونَ عِنْدَ بَابِ فَبَابٍ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ

خر ٢/١٢-١١

حفلة عائلية طوال الحقبة الملكية . يبدو ان الإشارة الى زمن صموئيل هنا والى زمن القضاة في ٢ مل ٢٢/٢٣ تدل على أنهم كانوا يحتفلون بالفصح معاً ، في الماضي ، في مقدس مركزي .

(٦) يبدو ان محرر الانبياء استخدم مصدراً أكثر تفصيلاً ممّا يوازيه في سفر الملوك الثاني ، ولقد فسّره وفقاً لنظريته اللاهوتية في المكافاة (الآية ٢٢) .

(٣) كان هذا دور عامة الناس ، بحسب اح ٦/١ .
(٤) لا الاعشاب المرة والأرغفة الفطيرة ، بل الدبائح السلامية وبينها وبين الفصح صلة في هذا النص .
(٥) ما هو جديد في الفصح الذي اقامه يوشيا هو ان الشعب كله احتفل به في اورشليم : هذه نتيجة لتكيز العبادة في المدينة المقدسة ، الذي نصّ عنه سفر تثنية الاشتراع والذي أخره ٢ اخ ٣٠/١٥-٢٧ الى عهد حزقيا . لقد بقي الفصح

سفر الاخبار الثاني ٢٣/٢٥-٣٦/١٠

المُغْنِينَ والمُغْنِيَاتِ يَوْشِيَّا فِي مَرَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَجَعَلُوهَا سُنَّةً فِي إِسْرَائِيلَ ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاتِي (٧) .

٢٦ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَّا وَمِثْرَاتِهِ ، عَلَى حَسَبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ ، ٢٧ وَأَخْبَارُهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا .

١٨/٣٣-٣٤ الله ، وَجَاءَ لِلْقِتَالِ فِي سَهْلٍ مَجْدُو. ٢٣ قَرَمَى الرُّمَاءُ نَحْوَ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِرِجَالِهِ : « أَنْقِلُونِي ، فَإِنِّي قَدْ أُتِخِذْتُ بِالْجِرَاحِ » . ٢٤ فَنَقَلَهُ رِجَالُهُ مِنْ الْمَرْكَبَةِ ، وَوَضَعُوهُ فِي مَرْكَبَةٍ أُخْرَى كَانَتْ لَهُ ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَتَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ . فَتَنَاحَ كُلُّ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عَلَى يَوْشِيَّا . ٢٥ وَرَأَى إِزْمِيَا يَوْشِيَّا ، وَنَدَبَ جَمِيعُ

٦ . حَالَةُ إِسْرَائِيلَ فِي نِهَايَةِ الْحُكْمِ الْمَلِكِيِّ (١)

أُورُشَلِيمَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ إِلَهِهِ . ٢ مل ١/٢٤ ت ٦ فَصَعِدَ عَلَيْهِ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، وَأَوْتَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَسُوْقَهُ إِلَى بَابِلَ (٢) . ٧ وَأَخَذَ نَبُوكَدَنْصَرُ آيَةً مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى بَابِلَ ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ فِي بَابِلَ . ٨ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ ٢ مل ٥/٢٤ يُوْيَاقِيمَ وَقَبَائِحُهَا الَّتِي عَمِلَهَا وَمَا أُخِذَ عَلَيْهِ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا . وَمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ أَبْنُهُ مَكَانَهُ .

يُوْيَاقِيمُ

١ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ أَبْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ ٢ مل ٨/٢٤ ٩ مَلِكًا ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ . ١٠ وَعِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرَ ، فَجَاءَ بِهِ ٢ مل ١٠/٢٤ ١١

٢ مل ٢٣/٣٠-٣٤ يُوْيَاقِيمُ

٣٠٦ أَفَاحَذَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يُوْيَاقِيمُ بَنَ يَوْشِيَّا وَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ . ١ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ أَبْنُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ . ٢ فَغَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَغَرَمَ تِلْكَ الْأَرْضَ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَقِنْطَارَ ذَهَبٍ . ٣ وَأَقَامَ مَلِكُ مِصْرَ الْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يُوْيَاقِيمَ ، وَأَخَذَ نِكْرَ يُوْيَاقِيمَ أَخَاهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ .

يُوْيَاقِيمُ

٢ مل ٢٣/٣٦-٣٧ ٥ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي

٢٥/٣٠ . لَا يَتَوَقَّفُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْخَالِكَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ إِصْلَاحِ يَوْشِيَّا الدِّينِيِّ وَالتَّجْدِيدِ الْقَوْمِيِّ وَالدِّينِيِّ عِنْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْجَلَاءِ .

(٢) لَا يُعْرَفُ هَذَا الْأَمْرُ وَهَذَا السَّلْبُ إِلَّا مِنْ هَذَا

النَّصِّ .

(٧) بِشِيرِ أَر ١٠/٢٢ إِلَى مَوْتِ يَوْشِيَّا ، وَلَكِنْ سَفَرُ الْمَرَاتِي ، الْمُنْسُوبُ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ، لَا يَحْتَوِي عَلَى شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ بِهَذَا الْمَلِكِ . إِنْ النَّصُّ الَّذِي يَسْتَنْدُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ إِلَيْهِ مُفْقُودٌ .

(١) مُوجَزٌ لِلْأَحْدَاثِ الَّتِي يَرُودُهَا ٢ مل ٢٣/٣١ -

١ مل ١٧/٢٤ إلى بابل ، مع نفائس آتية بيت الرب ، وأقام صدقيًا أنجاه^(٣) ملكًا على يهوذا وأورشليم.

٢ مل ٢٠-١٨/٢٤ صدقيًا
ار ٣-١/٥٢

١١ وكان صدقيًا ابن إحدى وعشرين سنة حين ملك ، وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم. ١٢ وصنع الشر في عيني الرب إلهه ، ولم يتضع أمام إرميا النبي المتكلم عن لسان الرب. ١٣ وتمرد أيضًا على الملك نبوكدنصر الذي كان قد حلفه بالله ، فصلب عنقه وقسى قلبه عن الرجوع إلى الرب إله إسرائيل.

ار ٣٩-٣٧
حز ١٦-١٣/١٧

الأمّة (٤)

١٤ وأكثر جميع رؤساء الكهنة والشعب من المخالفة ، يحسب جميع قبائع الأمم ، ونجسوا بيت الرب الذي قدسه في أورشليم. ١٥ فأرسل إليهم الرب ، إله آبائهم ، رسلًا بلا ملل ، لأنه أشفق على شعبه وعلى مسكنه. ١٦ فسخرخوا من رسل الله ، وأزدروا كلامه وهزئوا من أنبيائه ، حتى ثار غضب الرب على شعبه ، حتى لم يبق علاج.

متى ٣٦-٣٤/٢٣

الخراب

١٧ فأصعد الرب عليهم ملك الكلدانيين ،

(٣) عمه ، في الواقع (٢ مل ١٧/١٤) . لكن ١ اخ ١٦-١٥/٣ يميز بين رجلين يحملان اسم صدقيًا : الواحد عم يوياكين والآخر اخوه.

(٤) رأي عام في خيانة الشعب التي سببت خراب يهوذا. يتفق هنا محرر الاخبار وارميا وحزقيال.

فقتل فتياتهم بالسيف في بيت مقدسهم ، ولم يشفق على فتى أو عذراء ، ولا على شيخ أو شاب. ١٨ وجميع آتية بيت الله ، الكبيرة والصغيرة ، وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أخذها بأسرها إلى ٢ مل ١٤/٢٥ بابل. ١٩ وأحرقوا بيت الله ، ودمروا سور ٢ مل ٩/٢٥ أورشليم ، وأحرقوا جميع قصورها بالنار ، وأتلفوا كل نفيس من آتيتها. ٢٠ والذين نجوا من السيف جلاهم إلى بابل ، حيث صاروا عبيدًا له ولبنيه ، حتى قامت مملكة فارس. ٢١ فتم ما تكلم به الرب بفم إرميا ، حتى استوفت الأرض سبوتها ، لأنها تعطلت كل أيام خرابها إلى أنقضاء سبعين سنة.

نحو المستقبل (٥)

عز ٣-١/١

٢٢ وفي السنة الأولى لقورش ، ملك فارس ، ليكي يتم ما تكلم به الرب على لسان إرميا ، نبه الرب روح قورش ، ملك فارس ، فأطلق نداء في مملكته كلها وكتابات أيضًا ، قائلاً: ٢٣ هكذا قال قورش ، ملك فارس : جميع ممالك الأرض قد أعطانيها الرب ، إله السموات ، وأوكل إلي أن أنبي له بيتًا في أورشليم التي في يهوذا. فمن كان منكم من شعبه أجمع ، فالرب إلهه معه ، فليصعد.

(٥) هاتان الآيتان الاخيرتان تبتان فاتحة سفر عزرا. لكن استخدام هذا النص ليكون الخاتمة يدل لهجتها. فالانذار بيهود شاقة يصبح هتاف انتصار في شأن تجديد الهيكل ، الذي به تؤكد استمرارية المؤسسات الداودية.

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

كان سفرَا عزرا ونحميا في الاصل كتابًا واحدًا ، يرقى عهده الى الحقبة التاريخية التي تبعت عودة اليهود من الجلاء الى بابل وامتدت اكثر من قرن . وتبرز في السفرين شخصيتان رئيسيتان هما عزرا ونحميا ، ولا ذكر لهما في سائر أسفار العهد القديم العبري . لولا هذان السفران اللذان يحملان اسمهما ، لعسر علينا ، ان لم نقل : لتعذر علينا ، ان نطلع على الاحداث التي رافقت اعادة الدين اليهودي الى الوجود بعد محنة الجلاء .

محتوى السفرين

ان مختلف أقسام هذين السفرين تبرز من غير عناء .
يروى سفر عزرا أولاً (١-٦) كيف تمت عودة المجموعة الأولى من الأسرى الذين سُمح لهم بالرجوع الى اورشليم بإذن من قورش ، ملك الفرس ، بعد أن فتح بلاد بابل . لقد اعادوا بناء المذبح على أطلال هيكل اورشليم ، قبل ان يُعيدوا بناء المقدس نفسه ، بالرغم من العقبات التي اقامها الرؤساء المحليون وخصوم الدين اليهودي . ولم يتم بناء الهيكل بأسره إلا بعد بضع سنوات ، في أيام النبيين حجاي وزكريا ، على عهد داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) (١/٥-٢) .
ورد في الفصول ٧-١١ أن عزرا الكاهن الكاتب ، بعد مدة دامت بضع عشرات من السنين ، كلفه ارتخششتا ، ملك الفرس ، بمهمة رسمية ، فوصل الى اورشليم واحزنه رؤية حالة من عدم الأمانة للدين اليهودي ، خصوصاً كثرة الزواجات بين اليهود والوثنيين . فأقدم على اصلاح جذري في هذا الموضوع ، ولقي دعمًا من قبل الشعب فطرد الغرباء الى ما وراء حدود الأرض اليهودية .
وفي مطلع سفر نحميا (١-٧) ، تشرح الرواية كيف أن نحميا ، وهو أحد موظفي ارتخششتا الملك ، حزن للأخبار التي وردته من ابناء بلده المقيمين في اورشليم ، فحصل من الملك على اذن في الذهاب الى العاصمة اليهودية لتفقد احوالها وللاقدام على اعادة بنائها مبتدئًا بالسور . فتم هذا البناء في ٥٢ يومًا ، بفضل النشاط الذي بذله نحميا ، وكان عليه في آن واحد ان يقاوم الاعداء ويشجذ عزيمة جميع السكّان ويحثهم على الانضباط .
في الفصلين ٨ و ٩ ، يحتل عزرا مكان الصدارة في الاحداث ويجدد العبادة والاحتفال بالأعياد بموجب شريعة موسى التي اتى بها من بابل .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

وبعد فقرات مختلفة تروى فيها تعهدات للشعب وقوائم وعيد تدشين السور ، ينتهي الكتاب بسلسلة اصلاحات باشرها نحميا في اورشليم في أثناء اقامته فيها مرّة ثانية ، بعد المرّة الأولى بنحو اثني عشرة سنة (١٠-١٣) .
اليك تصميم السيفرين :

سفر عزرا

- ١ : مرسوم قورش .
- ٢ : لائحة المخلّوين .
- ٣ : اعادة العبادة .
- ٤/١-٥ : عرقلة اعداء يهوذا للأمر .
- ٤/٦-٢٤ : تبادل رسائل في عهد احشورش وارتعشتنا .
- ٥-٦/١٨ : بناء بيت الله .
- ٦/١٩-٢٢ : الفصح .
- ٧/١-١٠ : عزرا الكاتب .
- ٧/١١-٢٨ : رسالة ارتعشتنا .
- ٨/١-١٤ : اصحاب عزرا .
- ٨/١٥-٣٦ : رحلة عزرا الى اورشليم .
- ٩ : صلاة عزرا .
- ١٠/١-١٧ : طرد النساء الغريبات .
- ١٠/١٨-٤٤ : لائحة المدينين .

سفر نحميا

- ١ : صلاة نحميا .
- ٢ : رحلة نحميا الى اورشليم .
- ٣/١-٣٢ : ترميم اسوار اورشليم .
- ٣/٣٣ - ٤/١٧ : عقبات ومصاعب .
- ٥ : مظالم اجتماعية . تدخّل نحميا .
- ٦ : إنجاز بناء الأسوار .
- ٧ : احصاء بني اسرائيل .
- ٨ : القراءة العلنية للشرعة .
- ٩ : صلاة الاعتراف بالخطايا .
- ١٠ : مقاصد مختلفة .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

١١ : توزيع سكان اورشليم .

١٢ : الكهنة واللاويون .

١٣ : الاصلاحات المختلفة التي قام بها نحميا .

ان تاريخ السفرين الأدبي معقد بعض الشيء . فالتراجم اليونانية القديمة للعهد القديم تحتوي . ما عدا ترجمة للسفرين المجموعين في كتاب واحد ، سفرًا ثالثًا لعزرا يختلف كل الاختلاف عن السفرين الأولين ويدلّ عليه غالبًا بلفظ « سفر عزرا اليوناني » او ١ عزرا (٢ عزرا يدلّ على ترجمة سفرَي عزرا ونحميا العبريين) . يحتوي سفر عزرا اليوناني على بعض فقرات من سفرَي الأخبار وسفر عزرا ، تضاف اليها روايات منحولة لم يرد ذكرها قط في الكتاب المقدس العبري ولا في الكتاب المقدس القانوني اليوناني (وصفاء داريوس الثلاثة ، الخ) . أمّا التقليد اللاتيني ، فقد عرف ٤ أسفار لعزرا : الأول يقابل سفر عزرا الكتابي ، والثاني يقابل سفر نحميا ، والثالث يقابل سفر عزرا اليوناني ، والرابع هو عبارة عن سفر رؤيا متأخر يُنسب الى عزرا ، ولكن ليس فيه شيء مشترك بينه وبين سفرَي العهد القديم . ومعظم الطباعات العصرية للكتاب المقدس لا تحتوي إلا سفرَي عزرا ونحميا ، ويهمل سفر عزرا اليوناني وسفر رؤيا عزرا ، وهما لم يدخلوا قط في القانون اليهودي .

مشاكل أدبية

ليس لدينا ما يدلّنا على كاتب هذين السفرين . ولكن من المسلّم به عادة ان كاتبًا واحدًا أنشأ وألّف سفرَي الأخبار وأتبعها بسفرَي عزرا ونحميا . ومن أوجه الأدلة على ذلك تكرّر الآيات الأخيرة من سفر الاخبار الثاني (اخ ٢٢/٣٦-٢٣) في مطلع سفر عزرا (١/١-٣) . غير أن طرق التأليف تختلف اختلافًا بيّنًا .

وقد استعمل الكاتب ، لتأليف سفرَي عزرا ونحميا ، وثائق قديمة متنوعة فنقلها وربّما للتمكن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة . وهذا ما يساعدنا على الاهتمام الى :

(١) وثائق رسمية بالعبرية (لوائح واحصاءات الخ ، كالتى وردت في عز ٢ ونح ٧ و ٣/١٠ - ٣٠ و ٣/١١ - ٣٦ و ١/١٢ - ٢٦) وبالآرامية (مراسلة دبلوماسية وقرارات رسمية : عز ٨/٤ - ١٨/٦ و ١٢/٧ - ٢٦) .

(٢) ذكريات لعزرا (عز ٧-١٠) تحتوي على فقرات أنشئت في صيغة المتكلم كعز ٢٧/٧ - ١٥/٩ ، وفقرات أنشئت في صيغة الغائب ، كعز ١٠/٧ - ١٠ و ١٠ ونح ٨-٩ .

(٣) ذكريات لنحميا (نح ١-٧ ، و ١٠ و ١٢/٧ - ٢٧/١٣ - ٣١) .

ان استعمال مختلف هذه الوثائق يفسّر أيضًا ازدواجية اللغة التي نراها في سفر عزرا ، اذ ان بعض الفقرات حُفظت بالآرامية (عز ٨/٤ - ١٨/٦ و ١٢/٧ - ٢٦) ، في حين ان البقية وردت بالعبرية . هذه الميزة نجدها أيضًا في سفر دانيال (٤/٢ - ٢٨/٧) .

غير أن تحرير السفرين ، بالاعتماد على تلك المراجع ، يثير بعض المشاكل التي يصعب علينا حلّها . هذا شأن لائحة اليهود العائدين من الجلاء ، فهي ترد في كل من الفصل الثاني من سفر عزرا

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

والفصل السابع من سفر نحميا ، اي في حالتين تاريخيتين مختلفتان كل الاختلاف . في الحالة الأولى (عز ٢) ، تطابق هذه اللائحة القوافل الأولى للمجلّون العائدين الى اورشليم على اثر مرسوم قورش في السنة ٥٣٨ ، وكان عددهم يفوق الـ ٥٠,٠٠٠ شخص . أما في الحالة الأخرى (نح ٧) ، فالكلام يدور على إحصاء جرى في أيام نحميا بعد إعادة بناء اسوار اورشليم في حوالى السنة ٤٤٥ ، اي بعد الحالة الأولى بنحو قرن . من الراجح ان هذه اللائحة ، التي تقع في هذين الموقعين ، لا تدلنا بدقة ، لا على الحالة الراهنة في بدء العودة ، ولا على الحالة الراهنة في أيام نحميا ، بل على زمن وسَط قد يكون زمن زربابل ويشوع وهما مذكوران في رأس اللائحة . فقد يكون في ذلك اشارة الى احصاء للشعب الذي عاد الى اورشليم قبل عشرين سنة على اقل تقدير من إعادة بناء الهيكل الثاني (٥٢٠ - ٥١٥) .

أما تاريخ تحرير السفرين ، فتحديده من الأمور العسيرة ، اذ لا بدّ ان يؤخذ بعين الاعتبار بمحمل أسفار الاخبار وعزرا ونحميا . وان استندنا الى مضمونها التاريخي وإلى الأفكار الدينية المعبر عنها وإلى البيئة التي يبدو ان الكاتب ينتمي إليها ، امكنا على الأرجح أن نحدّد زمن إنجاز هذا المؤلف التاريخي الواسع في مدة تتراوح بين اواخر القرن الرابع وواسط القرن الثالث ق.م . ان مثل هذه المدة لا يوافق إلا تحرير الأسفار في صيغتها الأخيرة ، في حين ان المراجع الأدبية المستعملة تعود بلا شك الى اوقات اقدم كثيراً .

مشاكل تاريخية

يُثير تحليل سفرَي عزرا ونحميا مشاكل أخرى تتعلق بالأحداث التاريخية نفسها ، لحدثين منها شأن كبير ، وقد وُضع لتفسيرهما افتراضات متنوعة لا يُعدّ أيّ منها حلاً أكيداً .

تتناول المشكلة الأولى توقّف إعادة بناء هيكل اورشليم (عز ٤) . ورد في النص أن هذا التوقّف أمر به ارتخششتا ، ملك الفرس (٤٦٥ - ٤٢٤) ، على اثر الشكاوى الواردة من سكان البلد المعارضين لليهود (عز ٦/٤ - ٢٤) . والحال أن التسلسل الزمني يجعل مثل هذا الحدث أمراً مستحيلاً ، فقد تمّ بناء الهيكل في السنة السادسة من ملك داريوس ، اي حوالى السنة ٥١٥ (عز ٦/١٥) ، بعد ان استؤنف العمل في السنة الثانية من الملك نفسه ، اي في السنة ٥٢٠ (عز ٤/٢٤ وحج ١٥/١) .

والفقرة ٦/٤ - ٢٣ من سفر عزرا تتناول أحداثاً جرت في أيام ارتخششتا ، اي بعد ذلك بخمسين او ستين سنة على اقل تقدير . يبقى أن أرجح الافتراضات لحلّ هذه المشكلة هو ان نرى ، في هذه الفقرة الأخيرة ، وثائق تتعلق بتوقّف اعمال غير اعمال بناء الهيكل ، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء اسوار المدينة على عهد ارتخششتا ، الأمر الذي يفسّر تفسيراً مرضياً ما قام به نحميا فيما بعد من مساعٍ لاستئناف هذه الاعمال وإنجازها ، على عهد ارتخششتا في كل حال (نح ١ - ٤ و ٦) . وان ما تتضمنه رسائل عزرا الدبلوماسية (٦/٤ - ٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة والاسوار ، لا الهيكل (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . فكيف وُضعت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلّقة بالهيكل في وقت اقدم بكثير؟ انه أمر نجهله . لمّا كان الكلام يدور على اعمال بناء توقفت بأمر من ملك الفرس ، فلربّما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين اعمال بناء الهيكل على عهد داريوس واعمال بناء الاسوار على عهد ارتخششتا .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

المشكلة الثانية أكثر تعقيداً ، وهي مشكلة التسلسل الزمني في نشاط عزرا ونحميا في اورشليم . يذكر ترتيب الرواية الزمني في حالته الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من مُلك ارتخششتا (عز ٧/٧) ونشاطه الاصلاحى (عز ٨-١٠) . ثم وصول نحميا في السنة العشرين من مُلك ارتخششتا (نح ١/٢) ونشاطه لإعادة بناء الأسوار (نح ١-٧) . ونرى بعد ذلك عزرا يظهر مرة ثانية . عند قراءة الشريعة (نح ٨-٩) ، مع أن ذكره لم يرد قط في نح ١-٧ . وأخيراً ، فإن نحميا قد قام وحده بنشاطه في أثناء اقامته مرة ثانية في اورشليم في السنة الثانية والثلاثين من مُلك ارتخششتا (نح ١٣/٦) . فيبدو أن الرجلين قاما بنشاطهما في اورشليم في آن واحد . والواحد منهما مستقل عن الآخر ويكاد ان يجهله ، وهذا أمر مدهش . نظرًا الى انهما أتيا كلاهما بمهمة رسمية من قبل الملك ارتخششتا (عز ١١/٧ ونح ٧/٢-٨) . عُرضت عدّة تفسيرات لحلّ هذه المشكلة : خطر لبعضهم أن عزرا أقام مدّة قصيرة في اورشليم وعاد الى مَلِك الفُرس ، في حين ان نحميا كان في اورشليم . فيجب في هذه الحالة افتراض تعاكس حقيقي حصل للرجلين ، إذ ان عزرا ، بحسب ما ورد في نح ٨-٩ ، كان في اورشليم مرة ثانية ، وأن نحميا كان قد عاد الى الملك قبل الرجوع الى اورشليم بعد ذلك باثنتي عشرة سنة على التقريب (نح ١٣/٦) . وقد اراد المفسرون أن يحلّوا هذه المسألة فجعلوا عزرا في اورشليم عند عودة نحميا اليها للمرة الثانية (وهذا ما يفسّر وجودهما في آن واحد ، بحسب ما ورد في نح ٨/٩) ، ولكن لا بدّ في هذه الحالة من تغيير التاريخ المذكور في عز ٨/٧ ، فلا يكون المقصود السنة السابعة من مُلك ارتخششتا ، بل السنة السابعة والعشرين او السابعة والثلاثين من مُلكه (اي في حوالى السنة ٤٣٨ او ٤٢٨) .

وأخيراً فقد اقترح بعض المفسرين - ولعلّ هذا الافتراض هو الأقرب الى الحقيقة - ان يُعدّ نشاط نحميا كلّ سابقاً لنشاط عزرا : فما جاء في نح ١-٧ و ١٠-١٣ يروي نشاط نحميا في البناء والاصلاح . وفيما بعد ، في زمن قد يكون السنة السابعة لمُلك ارتخششتا الثاني (لا ارتخششتا الأول) في حوالى السنة ٣٩٨ - ٣٩٧ ، وصل عزرا الى اورشليم (عز ٧/٧) ، فقام بإصلاحاته (عز ٧-١٠) وجدّد شعائر العبادة في اثر قراءة احتفالية للشريعة (نح ٨-٩) . ان هذا الافتراض لا يحلّ مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسّر وجود نحميا عند قراءة الشريعة (نح ٨/٩) . قد تكون هذه المعلومات الأخيرة من عمل المحرّر الأخير ، وقد عرض نشاط الرجلين كأنه تمّ في آن واحد ، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ اقامتهما واصلاحهما . فقد كان يريد خصوصاً ان يولي عزرا الكاهن الكاتب الأولوية على نحميا العلماني . فأدّى هذا السبب اللاهوتي الى اختلال التسلسل الزمني الحقيقي للأحداث . ولكننا أمام مجرد افتراض ، ولم نجد المشكلة حتى اليوم حلاً مرضياً على وجه تام .

آفاق دينية

لا شكّ أن سفرَي عزرا ونحميا ليسا من الأسفار التي تُقرأ تكراراً . وكثير من قراء الكتاب المقدس لا يعرفونها إلا قليلاً ويظنون أنهم لا يجدون فيها سوى بعض الوثائق المفيدة لتاريخ الكتاب المقدس ، ولكن فائدتها قليلة بالنسبة الى عصرنا . ان هذا الرأي غير صحيح وهو مبني على حكم مسبق : اجل ، لا يقارن هذان السفران بأسفار أخرى لها محتوى ديني أغنى بكثير ، كالزماير وايوب او الانبياء . ولكننا

مدخل الى سفر عزرا ونحميا

لا نفيهما حقهما اذا اهلنا التنويه بمغزاهما الديني وقيمتها الدائمة في مجموعة اسفار الكتاب المقدس وما فيها من غنى وتنوع. في جوقة موسيقية، ليس للآلات مكان واحد ولا نبرة واحدة، ومع ذلك فهي كلها ضرورية لتأدية تآلف النغمات في تمامه.

لا نجد في هذين السفرين عرضاً لاهوتياً بحصر المعنى، ولكن في امكاننا ان نكتشف في الأحداث التي يرويانها الأفكار الرئيسية التي وجّهت حياة الشعب.

هناك ثلاثة محاور تبرز بوضوح في هذه النصوص، وهي الهيكل ومدينة اورشليم وجماعة شعب الله.

إن إعادة بناء الهيكل هي أول مهمات الشعب العائد من الجلاء، فإن الغاية من العودة من الجلاء هي إعادة بناء المقدس التي أمر بها قورش الملك بمرسوم، على ما ورد في عز ١/٢. فبیت الله هو العلامة الحقيقية والمادية لحضور الله في وسط شعبه. وهو أيضاً المكان الذي تجوز تأدية شعائر العبادة فيه، ومن هنا شأن كل ما يمتّ الى الكهنوت بصلة (٣٦/٢-٣٩) واللاويين وجميع المستخدمين الملحقين بالمكان المقدس (٤٠/٢-٦٣)، وكذلك كل ما يتعلق بأدوات العبادة والقرايين (١١-٩/١ و ٦٨/٢-٦٩) ولا سيما المذبح الذي أعيد بناؤه قبل كل شيء لتقريب الذبائح، حتى قبل تشييد الهيكل الجديد (١/٣-٧). وإن وقع تأخر في إعادة بناء الهيكل، فالسبب يعود أولاً الى عداوة الخصوم الذين حاولوا ان يمنعوا اليهود من استعادة نفوذهم (الفصل ٤)، ولكن ليس هناك اي ذكر كان لما أبداه اليهود انفسهم في هذه المهمة من إهمال ولا مبالاة وتور عزيمة، كما تشهد على ذلك نبوءة حجابي (حج ١/٢-٥)، بل نرى بالعكس في عز ٦ أن الابتهاج ينفجر عند تدشين الهيكل بعد أن تمّ بناؤه، وهو عمل الله أكثر ممّا هو عمل البشر (الآية ٢٢).

لا يفصل وجود الهيكل عن المدينة نفسها، كما أن الاهتمام بأورشليم، المدينة المقدسة للحاضر والمستقبل، هو جزء من الدوافع التي حملت نحميا على استئذان ارتحششتا الملك بالذهاب الى العاصمة اليهودية لإعادة بنائها وشأنها. وهذا الاهتمام بأورشليم يفسّر لنا ما بذله من الحماية الوطنية والدينية لإعادة بناء الاسوار المتهدمة، بمساعدة جميع السكّان (نح ٢-٦). كانت هذه المهمة في نظره مهمة دينية سامية، كلفه الله بها فأدّاها بالرغم من المضاعب والصراعات، وهو على يقين من أن الله كان معه، يحارب عن شعبه. إن التدابير التي اتخذها فيما بعد لإعادة تعمير المدينة المهجورة لخير الريف (نح ١١)، أو لفرض مراعاة حرمة السبت كثيراً ما كان السكّان يستيحيونها تلبية لطلب التجار غير اليهود (نح ١٣/١٥-٢٢)، تُظهر ان اورشليم، في نظره، لا بدّ لها ان تستعيد ميزتها بأنها المدينة المقدسة. لم يكن ذلك إلا استمراراً للتاريخ الماضي كلّ وقد توقّف بسبب الخراب والجلاء.

ولكن ليس للهيكل والمدينة من معنى حقيقي إلا بالشعب الذي يعيش في هذا المكان ويؤلف جماعة شعب الله. والحال ان هذه الجماعة، بعد أن هزّها الجلاء، لا بدّ ان تعاد الى أساسها الحقيقي وهو الطاعة لشرعة الله. وهنا تظهر خصوصاً أهمية عمل عزرا ونحميا. فالشعب اليهودي قد فقد استقلاله القومي، ولكن ما من علة لوجوده إلا لأنه جماعة دينية تربط التقليد القديم بما تقتضيه الحالة الحاضرة. لئلا عمل التجديد هذا ان يتجلى في ميادين متنوعة. أولاً في ميدان العبادة:

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

فالقراءة الاحتفالية لشرية موسى التي اتى بها عزرا (نح ٨) والتي شرحها للشعب قبل عيد الاكواخ توفر العناصر الرئيسية لما ستكون عليه خدمة المجمع في المستقبل. ان الشريعة هي الاساس الذي يقوم عليه الدين اليهودي وستبقى هكذا على مر القرون.

والطاعة لشرية الله تفسر أيضا التدابير الصارمة أحيانا التي أمر بها الرجلان لإعادة الشعب الى مراعاة حرمة الاعياد والسبت والاحكام الخاصة بالقرايين والعشور من اجل العبادة والكهنوت (نح ١٠ و ١٢ و ١٣/١-٢٢)، وكذلك أيضا لمقاومة الزواجات بالوثنيين (عز ١٠ ونح ١٣/٢٣-٢٩). والأمانة للشرية هي التي بفضلها أيضا استطاع نحميا، بأقواله وقدرته الشخصية، ان يحل المشكلة الاجتماعية التي كانت تقسم السكان بسبب الفروق في الموارد وعدم المساواة الفاضح في احوال الناس (نح ٥).

ومع ذلك وبالرغم من تلك المتطلبات، لا نجد في نظرة عزرا ونحميا الدينية شرعية ضيقة تشوه حقيقة الايمان، كما الأمر هو غالبًا في هذا الميدان. فالشرية لا تزال شرية الإله الحي الذي يتكلم ويعمل والذي يستطيع الشعب ان يلتفت اليه في عبادة صادقة وصلاة عفوية. نرى هذين الرجلين في كل لحظة يخاطبان الله لطلب مشورته ومعونته وحمايته، او للتعبير عن عرفان جميلهما المتسم بالفرح (عز ١١/٣ و ٢٢-٢١/٦ و ٢٧/٧-٢٨ ونح ١١-٤/١ و ٤-٥ و ١٩/٥ الخ). يرجح ان الصلاتين الطويلتين المحفوظتين في عز ٩ ونح ٩ تحتويان عناصر طقسية تستخدم في العبادة اليهودية (الندامة والاعتراف بالخطايا والتماس الغفران من الله والتذكير بتاريخ الشعب في الماضي وبخياناته، والثقة بإله اسرائيل، الخ). تظهر هذه النصوص الى أي حد أثمر وعظ الأنبياء قبل الجلاء فحمل الشعب على الشعور بالتواضع والايمان بالإله الذي يغفر.

ولا بد من لفت النظر الى منظر لا يخلو من القسمة، وان كان ثانويًا، للحياة الدينية عند يهود ذلك الزمن في اورشليم: هي الحرب الكلامية التي شنت على تصوّر مفرط في المرونة والتساهل للحياة الدينية، أدّت آخر الأمر الى بحارة الوثنية. تدلّ على ذلك تلك التدابير التي اتخذت لتحريم الزواجات بالوثنيين، وبدلّ عليه أيضًا ذلك الرفض القاطع لكل تعامل مع أهل البلد الذين تقدّموا للعمل في إعادة بناء الأسوار (نح ١٩/٢-٢٠ و ٤ و ٦ الخ) وهم في الواقع اعداء للشعب. في ذلك مقدّمة للعداوة بين اليهود والسامريين الذين سيتمّ الشقاق بينهم في وقت لاحق (لا شك في حوالى السنة ٣٢٨).

ان سفرَي عزرا ونحميا يُبرزان خصوصًا شخصية هذين الرجلين اللذين يختلف الواحد منها عن الآخر، اختلافًا كبيرًا، ومع ذلك تدفعهما رغبة واحدة في العمل على تجديد شعبها وتجديد الحياة الدينية: عزرا، الكاهن والكاتب، المتبحر في امور الشريعة، والداعي الى تجديد العبادة، والمتشدد في نبذه لمحاربة الشعوب الوثنية، ونحميا، العلماني النشط وصاحب الشجاعة التي لا تقهر، والقُدوة الحسنة بتراوته، ورجل الصلاة والايمان. فإن شخصيتهما لا تتقدّم أبدًا عملهما. فإنهما يقومان بالمهمة التي كُلّفها الله بها، ولا نعرف غير ذلك عن حياتهما ونهاية نشاطهما ووفائهما، لأن شخصيتهما تتوارى وراء عملهما، تاركة في الغموض ما سبق خدمتهما وما عقبها. وفي ذلك أيضًا ميزة من ميزات الحياة الدينية في الدين اليهودي في عصرهما.

سِفْرُ عَزْرَا

١. العودة من الجلاء واعادة بناء الهيكل

مِنْ شَعْبِهِ أَجْمَعَ ^(٤) ، فَإِلَهُهُ يَكُونُ مَعَهُ ، فَلْيَصْعَدْ
إِلَى أُورَشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا وَبَيْنَ بَيْتِ الرَّبِّ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ الْإِلَهُ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ . وَكُلُّ
مَنْ بَقِيَ ^(٥) فِي أَحَدِ الْأَمْكِنَةِ حَيْثُ هُوَ تَزِيلُ
هُنَاكَ ، فَلْيُمِدِّهِ أَهْلُ مَكَانِهِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالْمَالِ وَالْبَهَائِمِ ، فَضْلاً عَمَّا يَتَبَرَّعُونَ بِهِ لِيَبْنِيَ
اللَّهُ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ ^(٦) .

فَقَامَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَالْكَهَنَةُ
وَاللَّاوِيُّونَ ، مَعَ كُلِّ مَنْ أَثَارَ اللَّهُ رُوحَهُ ،

عودة سكان اورشليم ويهوذا

١ وفي السَّنةِ الأولى لِقُورُشَ ، مَلِكِ
فَارِسَ ^(١) ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ إِرْمِيَا ^(٢) ، أَثَارَ الرَّبُّ رُوحَ قُورُشَ ، مَلِكِ
فَارِسَ ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا وَكِتَابَاتِ
أَيْضًا ، قَائِلًا : ^٢ « هَكَذَا قَالَ قُورُشُ ، مَلِكُ
فَارِسَ : جَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ قَدْ أُعْطَانِيهَا
الرَّبُّ ، إِلَهُ السَّمَوَاتِ ^(٣) ، وَأَوْصَانِي بِأَنْ أُبْنِيَ لَهُ
بَيْتًا فِي أُورَشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا . فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

٢ اخ ٢٣-٢٢/٣٦
ار ١٢-١١/٢٥
و ١٠/٢٩
ذك ١٢/١

اش ١/٤٥

اليهودي أيضًا من حظوة خاصة ، بسبب الشبه بين الرب الذي
كانوا يسمونه دائماً «إله السماء» في الوثائق الرسمية ، والإله
الأعلى الذي كان ملوك الفرس يعترفون به .
(٤) يبدو ان هذه العبارة تشمل مجلوي مملكة الشمال .

ولكن راجع الآية ٥ .

(٥) هؤلاء «الباقون» (٨/٩ و ١٣ - ١٥ ونج ٢/١)
يشكلون البقية التي أبقي الله عليها والذين عرفوا ، منذ حز
٨/١٠ - ١٠ ، أنهم مجلويو بابل (راجع اش ٣/٤+).

(٦) يظهر هذا المرسوم بظهور إعلان وجه بالعبرية ،

ولسان مناديين رسميين ، الى اليهود المجلويين ، ولا شك أن
تحريره قد تم عن يد الموظفين اليهود الذين كانوا في الدewan
الفارسي . وبالعكس فإن ٥-٣/٦ هو مذكرة موجهة الى
الموظفين الفرس .

(١) يرقى تاريخ فتح قورش لبابل الى خريف السنة
٥٣٩ ، وشهر نيسان من السنة ٥٣٨ في التقويم البابلي ،
ويناسب آذار - نيسان (مارس - ابريل) في التقويم الحالي ،
هو مطلع السنة الاولى لملكه على المملكة البابلية .

(٢) لم تكن سنة الأسر السبعون التي أنبأ بها إرميا إلا
رقماً رمزياً ، ولكنه كان من الممكن أن تفهم حرفياً اذا رأينا
ان استعباد يهوذا مرتبط ببدا ملك يوباقيم (٦٠٩) راجع ٢
مل ١/٢٤ . أمّا دور قورش فإنه قد أنبئ به في اش
٢٨/٤٤ و ١/٤٥ ت .

(٣) كان ملوك فارس متساهلين جداً على وجه عام في
شأن عبادات الهياكل التي استولوا عليها ، فقد رُمموها
ودعموها ، مع مراقبتهم لها . وقد استوحيت سياستهم الدينية
نحو الدين اليهودي من المبادئ نفسها . وربما استفاد الدين

زَرْبَابِيلَ وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا وَسَرَايَا وَرَعَلْيَا وَمَرْدَكَايَ
وَبِلْشَانَ وَمِسْفَارَ وَبِجْوَايَ وَرَحْمَ وَبَعْنَةَ (٢).

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ابْنُو
فَرْعُوشَ: أَلْفَانِ مِئَةً وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ،^٤ وَابْنُو
شَفَطِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ،^٥ وَابْنُو
أَرْحَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ،^٦ وَابْنُو فَحَتَ
مُؤَابَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيُؤَابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ
وَاثْنَا عَشَرَ،^٧ وَابْنُو عِيْلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وخمسون،^٨ وَابْنُو زَنْو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ
وَأَرْبَعُونَ،^٩ وَابْنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُونَ،^{١٠}
وَابْنُو بَانِي: سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ،^{١١} وَابْنُو
يِسَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{١٢} وَابْنُو
عَزْرَجَادَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ،^{١٣} وَابْنُو
أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُونَ،^{١٤} وَابْنُو
بِجْوَايَ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ،^{١٥} وَابْنُو
عَادِينَ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ،^{١٦} وَابْنُو
أَطِيرَ لِحِزْقِيَا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ،^{١٧} وَابْنُو يِسَايَ:
ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{١٨} وَابْنُو يُوْرَةَ: مِئَةٌ
وَاثْنَا عَشَرَ،^{١٩} وَابْنُو حَشُومَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ،^{٢٠} وَابْنُو جِبَّارَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ،^{٢١}
وَابْنُو يَسَ لَحْمَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{٢٢}
وَابْنُو نَطُوقَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ،^{٢٣} وَرِجَالُ

حج ١٤/١ لِيَصْعَدُوا لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ.
'وَكُلُّ مَنْ كَانُوا حَوْلَهُمْ أَمَدُّوهُمْ بِأَنِّيَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ
وَبِالذَّهَبِ وَالْمَالِ وَالبَهَائِمِ وَأَشْيَاءَ ثَمِينَةٍ، فَضَلًّا
عن كُلِّ مَا تَبَرَّعُوا بِهِ.
٢٢/٣ و ٢/١١ و ٣٥/١٢

^٧ وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ قُورُشَ آيَةَ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي
كَانَ نَبُوكْدَنْصَرُ قَدْ أَخْرَجَهَا مِنْ أُورُشَلِيمَ
وَوَضَعَهَا فِي بَيْتِ إِلَهِهِ. ^٨ أَخْرَجَهَا قُورُشُ، مَلِكُ
فَارِسَ، عَلَى يَدَيْ مِترَدَاتِ الْخَازِنِ، وَعَدَّهَا
لِشِبْصَصَّرَ، رَئِيسِ يَهُودَا. ^٩ وَهَذَا عَدَدُهَا:
ثَلَاثُونَ طَسًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفُ طَسَةٍ مِنَ
الْفِضَّةِ، وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ سِكِّينًا. ^{١٠} وَثَلَاثُونَ
كَاسًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفُ كَأْسٍ مِنَ الْفِضَّةِ،
مِنْهَا أَرْبَعُ مِئَةٍ وَعِشْرَةٌ مِنَ الرُّبِّيَّةِ الثَّانِيَةِ، وَأَلْفٌ مِنَ
آيَةِ أُخْرَى. ^{١١} أَمَجْمُوعُ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
خَمْسَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ ^(٧)، أَصْعَدَهَا شِبْصَصَّرُ
عِنْدَ إِصْعَادِ أَهْلِ الْجَلَاءِ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

نح ٧/٦-٧٢ لائحة سكان اورشليم ويهوذا (١)

٢ 'وهؤلاء بنو الإقليم الذين صعدوا من
الجللاء، ممن جلاهم نبوكدنصر، ملك
بابل، إلى بابل، ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا،
كل واحد إلى مدينته،^٢ والذين جاؤوا مع

على وجه أحسن منه في مكان آخر. ولكنه لا يُستحسن
تصحيح نص بواسطة نص آخر. فهذه اللائحة الخلط
تحتوي على تصنيفات بحسب الأسر والأماكن. وهي تدل على
إحصاء لسكان اليهودية جرى بعد عودة أول من عادوا من
الجللاء. وقد استعملها محرر الأخبار، واستعملت هنا لتوضيح
قصة العودة، ثم في نح ٧ في شأن تعمير اورشليم.
(٢) هؤلاء المرشدون الأحد عشر هم الذين اقتادوا
الشعب إلى أرضه.

(٧) ان الآيات ٨-١١ تستند إلى وثيقة آرامية مشوهة
لسوء الحظ.

(١) وردت هذه اللائحة في نح ٧ وفي ٣ عز أيضًا (٣)
عز كتاب منحول موازٍ في بعض اجزائه للسفر القانوني،
ونصه اليوناني المترجم عن نص سامي أصلي يساعد أحيانًا
على تصحيح النص المسوري مع بعض الفروق في الأسماء
والأرقام وتناوب «الأبناء» و«الرجال». هذه ثلاث حالات
لنص واحد يبدو، في بعض الاحوال، انه حُفظ في ٣ عز

عَنَاتُوت : مِئَةُ وَثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ ، ^{٢٤} وَبَنُو
عَزْمُوت : اِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ، ^{٢٥} وَبَنُو قِرْيَةَ يَعَارِيْمَ
وَكَفِيرَةَ وَبَكِيْرُوت : سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ ،
^{٢٦} وَبَنُو الرَّامَةِ وَجْبَعُ : سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ
وَعِشْرُونَ ، ^{٢٧} وَرِجَالُ مِكْمَاسَ : مِئَةٌ وَاثْنَانِ
وَعِشْرُونَ ، ^{٢٨} وَرِجَالُ يِيْتِ اِيْلَ وَالْعِي : مِئَتَانِ
وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ ، ^{٢٩} وَبَنُو نَبُو : اِثْنَانِ وَخَمْسُونَ ،
^{٣٠} وَبَنُو مَعْجَبِيْشَ : مِئَةٌ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ ، ^{٣١} وَبَنُو
عِيْلَامَ الْآخِرَ : اَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ ،
^{٣٢} وَبَنُو حَارِيْمَ : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ ، ^{٣٣} وَبَنُو
لُودَ وَحَادِيْدَ وَأُونُو : سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ،
^{٣٤} وَبَنُو أَرْيَحَا : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ ،
^{٣٥} وَبَنُو سَآءَةَ : ثَلَاثَةُ اَلْفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ .
^{٣٦} وَأَمَّا الْكَهَنَةُ ، فَبَنُو يَدْعِيَا ، أَيُّ يِيْتِ
يَشُوْعَ : نِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ ، ^{٣٧} وَبَنُو إِمِّيْرَ :
اَلْفٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ ، ^{٣٨} وَبَنُو فَشْحُورَ : اَلْفٌ
وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، ^{٣٩} وَبَنُو حَارِيْمَ : اَلْفٌ
وَسَبْعَةُ عَشَرَ .

^{٤٠} وَأَمَّا اللَّاوِيُّونَ ، فَبَنُو يَشُوْعَ وَقَدْمِيْثِيْلَ
وَبَنُو يَوهوْدَوِيَا : أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ .
^{٤١} وَالْمُعَنُّونَ ^(٣) بَنُو آسَافَ : مِئَةٌ وَثَمَانِيَّةٌ
وَعِشْرُونَ .

^{٤٢} وَبَنُو الْبَوَّابِيْنَ ، بَنُو مِثْلُومَ وَبَنُو آطِيْرَ وَبَنُو
طَلْمُونِ وَبَنُو عَقُوبَ وَبَنُو حَطِيْطَا وَبَنُو شُوْبَايَ :
الْمَجْمُوعُ مِئَةٌ وَنِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ .

^{٤٣} وَالتَّتِييُونُ ^(٤) : بَنُو صِيْحَا وَبَنُو حَسُوفَا
وَبَنُو طَبَّاعُوتَ . ^{٤٤} وَبَنُو قِيْرُوسَ وَبَنُو سِيْعَهَا وَبَنُو
فَادُونِ ^{٤٥} وَبَنُو لَبَانَةَ وَبَنُو حَجَابَةَ وَبَنُو عَقُوبَ
^{٤٦} وَبَنُو حَاجَابَ وَبَنُو شَمْلَايَ وَبَنُو حَانَانَ ^{٤٧} وَبَنُو
جَدِيْلَ وَبَنُو جَاحَرَ وَبَنُو رَايَا ^{٤٨} وَبَنُو رَصِيْنَ وَبَنُو
نَقُودَا وَبَنُو جَزَامَ ^{٤٩} وَبَنُو عَزْرَا وَبَنُو فَاسِيْحَ وَبَنُو
يِسَايَ ^{٥٠} وَبَنُو أَسَنَةَ وَبَنُو مَعُونِيْمَ وَبَنُو نَفُوسِيْمَ
^{٥١} وَبَنُو بَقْبُوقَ وَبَنُو حَقُوفَا وَبَنُو حَرْحُورَ ^{٥٢} وَبَنُو
بَصْلُوتَ وَبَنُو مَحِيْدَا وَبَنُو حَرْشَا ^{٥٣} وَبَنُو بَرْقُوسَ
وَبَنُو سِيْسَرَا وَبَنُو تَامَحَ ^{٥٤} وَبَنُو نَصِيْحَ وَبَنُو
حَطِيْفَا .

^{٥٥} وَبَنُو عَيْيِدَ سُلَيْمَانَ : بَنُو سُوْطَايَ وَبَنُو
السُّوْفَارَتِ وَبَنُو قَرُودَا ^{٥٦} وَبَنُو يِعْلَةَ وَبَنُو دَرْقُونِ
وَبَنُو جَدِيْلَ ^{٥٧} وَبَنُو شَفْطِيَا وَبَنُو حَطِيْلَ وَبَنُو
فُوكَارَتِ الصَّبَائِمِ وَبَنُو آمِي . ^{٥٨} فَمَجْمُوعُ
التَّتِييِيْنَ وَبَنِي عَيْيِدَ سُلَيْمَانَ : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ
وَتِسْعُونَ .

^{٥٩} وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ تَلِّ الْمِلْحِ وَتَلِّ
حَرْشَا وَكُرُوبَ وَأَذَانَ وَإِمِّيْرَ ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ
يُثْبِتُوا يُبُوتَ آبَائِهِمْ وَنَسْلَهُمْ هَلْ هُوَ مِنْ إِسْرَائِيلَ :
^{٦٠} بَنُو دَلَايَا وَبَنُو طُويِّيَا وَبَنُو نَقُودَا : سِتُّ مِئَةٍ
وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ ، ^{٦١} وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ : بَنُو حَبِيَّا
وَبَنُو الْقُوصِي وَبَنُو بَرَزِلَايَ الَّذِي اتَّخَذَ أَمْرَأَةً مِنْ
بَنَاتِ بَرَزِلَايَ الْجَلْعَادِيِّ ، فَدُعِيَ بِاسْمِهِ .
^{٦٢} هُؤُلَاءِ بَحَثُوا عَنْ كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تَوْجَدْ ،

٢ ص ١٧/٢٧
و ٣٢/١٩
١ مل ٧/٢

اسرى حرب او من مسخرين وثنيين (راجع حز ٧/٩-٩)
يُستخدَمون في الهيكل في وظائف سُفلى ، في خدمة اللاويين
(راجع عز ١٠/٨) .

(٣) لا يدخلون في عداد اللاويين ، خلافا لما ورد في
١٠/٣ .

(٤) كان التتيتون الذين يُروى أصلهم في يش ٢٧/٩
وبنو عييد سليمان (المذكورون في نح ٣/١١) المتحدثون من

الْفِضَّةَ، وَمِئَةَ قَمِيصٍ لِلْكَهَنَةِ.
٧٠ فَسَكَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَبَعْضُ مِنَ
الشَّعْبِ وَالْمُغَنُّونَ وَالْبَوَّابُونَ وَالتَّيَّيُونُ فِي مَدُنِهِمْ،
وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَدُنِهِمْ.

استئناف شعائر العبادة

٣ وَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ السَّابِعُ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ نَح ١/٨-٧٢/٧
فِي مَدُنِهِمْ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَى
أُورَشَلِيمَ^(١). أَفْقَامَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَإِخْوَتُهُ
الْكَهَنَةُ وَزَرْيَابُلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ وَإِخْوَتُهُ^(٢)، وَبَنُوا
مَذْبَحَ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ لِيَصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ، ١ مل ١٤/٨+
كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، رَجُلٌ لِلَّهِ. ٢ وَأَقَامُوا
الْمَذْبَحَ عَلَى قَوَاعِدِهِ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ
الدُّعْرِ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ^(٣)، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ
مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْعِشَاءِ.
٤ وَأَقَامُوا عِيدَ الْأَكْوَاحِ، كَمَا كُتِبَ، وَالْمُحْرَقَةَ
الْيَوْمِيَّةَ بِالْعَدَدِ، عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ، أَمْرٌ كُلُّ

خر ١٤/٢٣
عد ٨-٣/٢٨

فَفَصَّلُوا عَنْ الْكَهَنَةِ لِأَنَّهُمْ أَنْجَاسٌ^(٥)،
٦٣ وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَاتَانِ^(٦) أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ
الْأَقْدَاسِ^(٧) إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِشَلِيمِ
وَالْتَّوْمِمْ^(٨).

١٤ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْجَمَاعَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ، ٦٥ مَا عَدَا عِبِيدَهُمْ
وَأِمَائَهُمْ وَهُمْ سَبْعَةُ آلَافٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ
وِثَلَاثُونَ، وَلَهُمْ مِثَتَانِ مِنَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ.
٦٦ وَخِيَلُهُمْ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَبِغَالِهِمْ
مِثَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ٦٧ وَجِغَالُهُمْ أَرْبَعُ مِئَةٍ
وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَحَمِيرُهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ وَسَبْعُ
مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

٦٨ وَإِنْ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ، لَمَّا وَصَلُوا إِلَى
بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، تَبَرَّعُوا لِيَسْتِثْنِيَ اللَّهُ
لِيُعِيدُوا بِنَايَهُ فِي مَكَانِهِ. ٦٩ فَأَعْطَوْا، عَلَى حَسَبِ
وُسْعِهِمْ، لِخِزْيَانَةِ الْعَمَلِ، وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَخَمْسَةَ آلَافٍ مِثًا مِنْ

أعمال البناء (هنا وفي الآية ٨) هو من عند المحرر. لأن هذه
المهمة كانت قد وُكِّلت إلى شِيثَبَصَّرَ (١٣-١٦/٥)
و ٣/٥-٥).

(٣) تدلُّ عبارة «شعب الأرض» في الأساس على
جميع الناس الأحرار الملتزمين بحقوقهم المدنية الناتجة في بلد
من البلاد، والمميزين عن رؤسائهم. أطلقت هذه العبارة
حتى الجلاء على شعب يهوذا وإسرائيل. في عز ٤/٤
و ١/٩-٢ و ٢/١٠ و ١١ وفي نوح ٣١/٢٩، تُستعمل
العبارة في صيغة الجمع عادة («شعوب الأرض» أو «شعوب
الأراضي»)، وتدلُّ على السامريين والعُمُورِيِّينَ وَالْمُؤَايِّينَ الخ
الذين احتلوا الأراضي التي تركها المجلُّونَ والذين أصبح لهم
حقوق سياسية. وهم يُمَيِّزُونَ عَنْ «شعب يهوذا». هذا
الاستعمال يمهِّد السبيل إلى استعمال زمن الربانيين حيث يدلُّ
«شعب الأرض» على الذين لا يحفظون الشريعة الدينية
(راجع يو ٤٩/٧).

(٥) ألفي هذا التدبير، على الأقل بخصوص أبناء
الفوص (نوح ٤/٣ و ٢١ وعز ٣٣/٨).

(٦) كلمة فارسية يبدو أنها تعني «سيادته المؤثرة»، وقد
وردت أيضًا في نوح ٦٥/٧ و ٦٩ و ٩/٨ و ٢/١٠. يترك
الحاكم للكهنة القرارات الدينية. لقد أثمرت توجييات
حزقيال في هذا المجال (راجع حز ٧/٤-١٧ و ١٤/١-١٠
و ١٢ و ١٦-١٨).

(٧) في شأن هذا الامتياز الكهنوتي، راجع اح
١٠/٢٢ ت و ١٤/١٠-١٥.

(٨) يُسْتَشَارُ اللَّهُ بِالْقَرْعِ الْمُقَدَّسَةِ (راجع ١ صم
١٤/٤١+). فعظيم الكهنة لم يُعَدَّ بِعَدِّهِ إِلَى مَنْصِبِهِ (راجع زك
٣ و حج ١/١).

(١) ان الجملة نفسها تصف التجمع الذي حققه عزرا
(نوح ١/٨-٧٢/٧).

(٢) ان ذكر زَرْيَابُلَ وَيَشُوعَ على انهما هما اللذان باشرا

يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامُوا الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ وَمُحْرَقَاتِ رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَجَمِيعِ أَعْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ وَكُلِّ مَنْ تَبَرَّعَ لِلرَّبِّ^(٤) . مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ ، ابْتَدَأُوا يُصْعِدُونَ مُحْرَقَاتِ لِلرَّبِّ ، وَهَيْكَلُ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُسِّسَ^(٥) .

وَأَعْطَوْا فِضَّةً لِلنَّحَّاتِينَ وَالنَّجَّارِينَ وَطَعَامًا وَشَرَابًا وَزَيْتًا لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ ، لِيَأْتُوا بِخَشَبِ الْأَرْضِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى بَحْرِ يَافَا ، بِمُوجِبِ إِذْنِ قُورَشَ ، مَلِكِ فَارِسَ ، لَهُمْ^(٦) . وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ وُصُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ^(٧) فِي الشَّهْرِ الثَّانِي ، شَرَعَ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَبَقِيَّةُ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلُّ مَنْ قَدِمَ مِنَ الْجَلَاءِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، شَرَعُوا فِي الْعَمَلِ وَأَقَامُوا اللَّاوِيِّينَ ، مِنْ سِنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ، لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ^(٨) . أَفْقَامَ يَشُوعُ وَبَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدْمَيْشِيلُ وَبَنُوهُ بَنُو هُودِيَّا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَامِلِي الْعَمَلِ فِي بَيْتِ اللَّهِ ، وَبَنُو حِينَادَادَ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ^(٩) . وَلَمَّا أُسِّسَ الْبِنَاوُونَ هَيْكَلَ الرَّبِّ ، قَامَ الْكَهَنَةُ فِي

١ اغ ٢٢/٤
٢ اغ ٩/٢ و ١٤

مَلَابِسِهِمْ ، وَمَعَ الْأَبْوَاقِ ، وَاللَّاوِيُّونَ بَنُوا آسَافَ بِالصُّنُوجِ ، لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِحَسَبِ سُنَّةِ دَاوُدَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ .^(١١) وَرَنَمُوا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ « فَأَنَّهُ صَالِحٌ ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » عَلَى إِسْرَائِيلَ ، وَهَتَفَ كُلُّ الشَّعْبِ هَتَافًا عَظِيمًا ، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ بِسَبِّ تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ .^(١٢) وَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْآبَاءِ وَالشُّيُوخِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ ، لَمَّا وُضِعَ أَسَاسُ هَذَا الْبَيْتِ أَمَامَ عُيُونِهِمْ ، بَكَوْا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، وَهَتَفَ كَثِيرُونَ بِالْفَرَحِ ، رَافِعِينَ أَصْوَاتَهُمْ .^(١٣) فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُمَيِّزَ صَوْتَ هَتَافِ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ بُكَاءِ الشَّعْبِ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يَهْتَفُ هَتَافًا عَظِيمًا ، حَتَّى كَانَ الصَّوْتُ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ .

حج ٣/٢
طو ٥/١٤

مقاومة اهل السامرة في أيام قورش^(١)

« وَسَمِعَ أَعْدَاءُ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ بِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ يَبْنُونَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،^(٢) فَأَقْبَلُوا عَلَى زَرْبَابَلَ وَرُؤَسَاءِ الْآبَاءِ وَقَالُوا لَهُمْ : « نَحْنُ نَبْنِي مَعَكُمْ ، لِأَنَّا نَلْتَمِشُ إِلَهُكُمْ مِثْلَكُمْ ، وَنَحْنُ نَذْبَحُ لَهُ مِنْ أَيَّامِ أَسْرَحَدُونَ ،

(٤) تختلف ذبيحة التبرع عن تقادم الذبائح المفروضة بحكم الشريعة ، او التي أصبحت فرضاً في أثر نذر (راجع اح ١١/٧+)

(٥) ما يقصده محرر الاخبار هو عدم اعادة نظام العبادة كله كما حدده نصوص الوثائق الكهنوتية للشريعة .

(٦) استعدادات تماثل الاستعدادات التي تمت لبناء هيكل سليمان .

(٧) ورد في حج ١٤/١ و ١٠/٢ ت و ذلك ٩/٤ أنه

بوسرت اعمال البناء في السنة الثانية لملك داريوس . لقد بوسرت في الواقع على عهد قورش (عز ١٦/٥) ، ولكنها سارت ببطء (راجع ٢٤/٤) .

(٨) من ميزات محرر الاخبار ما يولي اللاويين من شأن .

(٩) كان حج ٢/١ ينسب البطء في بناء الهيكل - من ٥٣٨ الى ٥٢٠ - الى افعال اليهود . ينسب محرر الاخبار الى مقاومة السامريين .

والسُّفَرَاءَ وَالْمُوظَّفِينَ الْفُرسِ وَالْأَرْكَوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ
وَالشُّوشَنِيِّينَ - أَيَّ الْعِيلَامِيِّينَ - ^{١٠} وَسَائِرِ
الْأُمَمِ الَّتِي جَلَّاهَا أَسَنَفَرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ ،
وَجَعَلَهَا فِي مَدَنِ السَّامِرَةِ ، وَبَقِيَّةَ الَّذِينَ فِي عِبرِ
النَّهْرِ ^(٨) ، أَمَّا بَعْدُ :

^{١١} هَذِهِ نُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثُوا بِهَا : «إِلَى
أَرْتَحَشَشْتَا الْمَلِكِ ، مِنْ عَبِيدِكَ الْقَوْمِ الَّذِينَ فِي
عِبرِ النَّهْرِ . أَمَّا بَعْدُ . ^{١٢} لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ
أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا وَاتُّوا إِلَى
أُورَشَلِيمَ ، وَيَسْتَوْنَ الْمَدِينَةَ الْمُتَمَرِّدَةَ الشَّرِيرَةَ ،
وَيُرْمَمُونَ أَسْوَارَهَا ، بَعْدَ أَنْ أَحَاطُوا بِأَسَاسِهَا بِسُورٍ .
^{١٣} لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ ، إِنْ بُنِيَتْ هَذِهِ
الْمَدِينَةُ وَرُمِّمَتْ أَسْوَارُهَا ، لَا يُؤَدُّونَ الْخَرَجَ وَلَا
الْجَزِيَّةَ وَلَا الضَّرِيَّةَ ، فَيَلْحَقُ ضَرَرٌ بِدَخْلِ
الْمُلُوكِ . ^{١٤} وَحَيْثُ إِنَّا نَأْكُلُ مِلْحَ الْقَصْرِ ، لَا
يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى إِهَانَةً تُوجَّهُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَأَرْسَلْنَا
وَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ ، ^{١٥} لِيُبَحِّثَ فِي كِتَابِ الذِّكْرِيَّاتِ
آبَائِكَ فَتَجِدَ فِي كِتَابِ الذِّكْرِيَّاتِ وَتَعْلَمَ أَنَّ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةُ مُتَمَرِّدَةٍ مُسِيئَةٍ إِلَى الْمُلُوكِ
وَالْأَقَالِمِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَثَارُوا فِيهَا فِتْنًا فِي قَدِيمِ
الزَّمَانِ ، وَلِذَلِكَ خَرِبَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ . ^{١٦} وَنُعْلِمُ
الْمَلِكَ أَنَّهُ ، إِنْ أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَرُمِّمَتْ

مَلِكُ أَشُورَ ، الَّذِي أَصْعَدَنَا إِلَى هُنَا ^(٢) . فَقَالَ
لَهُمْ زَرْبَابَلُ وَيَشُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ :
«لَيْسَ لَكُمْ وَلَنَا أَنْ نَبْنِيَ مَعًا بَيْتًا لِلْإِلَهِ ، بَلِ
نَحْنُ نَبْنِي لِلرَّبِّ ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا أَمَرَنَا الْمَلِكُ
قُورُشُ ، مَلِكُ فَارِسَ » . ^٤ وَكَانَ شَعْبُ ذَلِكَ
الْأَرْضِ يُخَمِدُونَ هِمَّةَ شَعْبِ يَهُودَا وَيُرْعِبُونَهُمْ
لِلْكَفِّ عَنِ الْبِنَاءِ ، ^٥ وَاسْتَأْجَرُوا مُشِيرِينَ ^(٣)
ضِدَّهُمْ لِإِطْطَالِ مَشْرُوعِهِمْ جَمِيعَ أَيَّامِ قُورُشُ ،
مَلِكِ فَارِسَ ، إِلَى أَنْ مَلَكَ دَارِيُوسُ ، مَلِكُ
فَارِسَ .

مقاومة اهل السامرة في أيام أخشورش وأرتخششتا ^(٤)

^١ وَفِي مَلِكِ أَخْشُورُشُ ، فِي أَوَّلِ مُلْكِهِ ^(٥) ،
كَتَبُوا شِكْرَى عَلَى سُكَّانِ يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ . ^٢ وَفِي
أَيَّامِ أَرْتَحَشَشْتَا ^(٦) ، كَتَبَ بِشَلَامٍ وَمِثْرَدَاتٍ
وَطَبْبِيلٍ وَسَائِرِ زُمَلَائِهِمْ إِلَى أَرْتَحَشَشْتَا ، مَلِكِ
فَارِسَ . وَكَانَ نَحْطُ الرِّسَالَةِ بِالْأَرَامِيَّةِ ، وَلُغَتُهَا
الْأَرَامِيَّةُ . ^٣ وَكَتَبَ رَحُومُ الْحَاكِمُ ^(٧) وَشِمَشَايُ
الْكَاتِبُ رِسَالَةً عَلَى أُورَشَلِيمَ إِلَى أَرْتَحَشَشْتَا
الْمَلِكِ ، هَذَا نَصُّهَا : ^٤ «مِنْ رَحُومِ الْحَاكِمِ
وَشِمَشَايِ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهِمَا الْقَضَاةِ

(٦) أَرْتَحَشَشْتَا الْاَوَّلُ (٤٦٥ - ٤٢٤) .

(٧) حَاكِمُ السَّامِرَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٧) . كَانَتِ السَّامِرَةُ
عَاصِمَةُ الْاَقْلِيمِ الَّذِي كَانَ يَضُمُّ مَنَاطِقَ يَهُودَا أَيْضًا . فَكَانَ
لِحَاكِمِهِ حَقُّ الْاِشْرَافِ عَلَى اُورُشَلِيمَ .

(٨) تَضَمَّنَ لَائِحَةُ الشَّاكِنِ السَّامِرِيِّينَ اَصْحَابُ
السَّلْطَةِ الْعَالِيَا لِلْاَقْلِيمِ ، لَمْ كِبَارِ الْمُوظَّفِينَ الْفُرسِ ، وَأَخِيرًا رُؤَسَاءَ
مُجْمُوعَاتِ الْمَسْتَوْطِنِينَ الطَّبِيعِيَّةِ بِحَسَبِ بِلَادِهِمْ الْاَصْلِيَّةِ .

(٢) قَدْ يَكُونُ أَنَّ هَذَا الْجَلَاءَ يَعُودُ إِلَى حَمَلَةِ أُسْرَحَدُونِ
الْمِصْرِيَّةِ وَإِلَى الْاِسْتِيلَاءِ عَلَى صُورِ (٦٧١) (رَاجِعِ اش
٨/٧) .

(٣) مُوظَّفُونَ مَلِكِيُونَ يَفِيضُونَ فِي السَّامِرَةِ .

(٤) هُنَا يَبْدَأُ «الْمَصْدَرُ الْاَرَامِي» الَّذِي يَنْتَهِي فِي
٨١/٦ . وَلَكِنْ تَحَرَّرَ الْاَخْبَارُ قَدْ لَخِصَ بِالْعِبْرِيَّةِ (الْآيَتَانِ
٦-٧) بَعْضُ مَا وَرَدَ فِيهِ .

(٥) اَوَاخِرُ ٤٨٦ - اَوَائِلُ ٤٨٥ .

أَسْوَارَهَا، لَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ فِي عِبرِ النَّهْرِ هَذَا. ١٧ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ الْجَوَابَ يَقُولُ: «إِلَى رَحُومِ الْحَاكِمِ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهَا السَّاكِنِينَ فِي السَّامِرَةِ وَسَائِرِ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ، سَلَامٌ. أَمَّا بَعْدُ، ١٨ فَإِنَّ الرُّسَالَهَ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا قَدْ قُرِئَتْ أَمَامَنَا فِي تَرْجُمَتِهَا. ١٩ وَقَدْ أَمَرْتُ فُحِثَ وَوُجِدَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ قَامَتْ عَلَى الْمُلُوكِ، وَكَانَ فِيهَا تَعَرُّدٌ وَفِتْنَةٌ. ٢٠ وَقَدْ كَانَ عَلَى أُورَشَلِيمَ مُلُوكٌ أَقْرَبَاءُ تَسَلَّطُوا عَلَى كُلِّ عِبرِ النَّهْرِ (٩)، وَأَدَّى لَهُمُ الْخَرَاجُ وَالْجَزِيَّةُ وَالضَّرِيَّةُ. ٢١ فَالآنَ أَصْدِرُوا أَمْرًا يَكْفٍ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ، فَلَا تُبْنِ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي. ٢٢ وَاحْذَرُوا أَنْ تَتَهَاوَنُوا فِي تَفْهِيدِ هَذَا، لِئَلَّا يَتَّفِقَ الشَّرُّ لِأَذَى الْمُلُوكِ».

٢٣ فَلَمَّا تُلِيَتْ نُسْخَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ أَرْتَحَشَشْتَا أَمَامَ رَحُومَ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَزُمَلَائِهِمَا، بَادَرُوا فِي الدَّهَابِ إِلَى أُورَشَلِيمَ إِلَى الْيَهُودِ، وَكَفُّوهُمْ بِالْعُنْفِ وَالْقُوَّةِ. نح ١٣/١

بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥)

٢٤ فَتَعَطَّلَ عَمَلُ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَبَقِيَ مُتَوَقِّفًا إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ، مَلِكِ فَارِسَ.

(٩) تلميذ مبالغ فيه بنعمد بشير الى مملكة داود سليمان.

(١) تتفق هاتان الآيتان مع المعلومات الواردة في سفر زكريا وسفر حجاجي. ان التحمس الاول لاعادة بناء الهيكل، الذي باشره شيشبصر (١٦/٥)، لم يأت بنتائج. فني

٥ اَفْتَنَّا حَجَّايَ النَّبِيَّ وَزَكَرِيَّا بْنَ عِدُو النَّبِيِّ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ، بِأَسْمِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي عَلَيْهِمْ. ٢ فِقَامَ حَيْثُ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ، وَشَرَعَا فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَمَعَهَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ يُعَاوَنُونَهَا (١). ٣ حَيْثُ جَاءَهُمُ تَنْثَائُ، وَالِي عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرَبُزْنَائُ وَزُمَلَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمَا: «مَنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِ هَذِهِ الْخَشِيَّةِ؟». ٤ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْبِنَاءِ. ٥ وَكَانَتْ عَلَى شُيُوخِ الْيَهُودِ عَيْنُ الْهَيْهَمِ، فَلَمْ يَكْفُوهُمْ، رَئِمَا يَرْفَعُونَ الْأَمْرَ إِلَى دَارِيُوسَ وَبَاقِيٍّ عَلَى ذَلِكَ. ٦ وَنُسْخَةُ الرُّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا تَنْثَائُ، وَالِي عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرَبُزْنَائُ وَزُمَلَاؤُهُ وَالسُّفَرَاءُ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ٧ بَعَثُوا إِلَيْهِ بَيَانَ هَذَا نَصِهِ: «إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ كَامِلُ السَّلَامِ. ٨ لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّنَا أَنْطَلَقْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُودَا، إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي يُبْنَى بِحِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ، وَقَدْ وُضِعَ الْخَشَبُ فِي الْأَسْوَارِ، وَالْعَمَلُ مُعَجَّلٌ فِيهِ، وَهُوَ يَتَقَدَّمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ. ٩ حَيْثُ سَأَلْنَا أُولَئِكَ الشُّيُوخَ وَقُلْنَا لَهُمْ: مَنْ الَّذِي أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِ هَذِهِ الْخَشِيَّةِ؟ ١٠ وَسَأَلْنَا عَنْ أَسْمَائِهِمْ لِنُعْلِمَكَ وَنَكْتُبَ أَسْمَاءَ الرِّجَالِ الَّذِينَ هُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ».

حج ١٤/١ - ٩/٢
زك ٩/٤

خريف السنة ٥٢٠ لم يكن هناك حتى تلك الساعة إلا الخراب (حج ٤/١). ولذلك فإنه يجوز لنا ان نتكلم على بدء العمل الفعلي في تلك الايام. أما زربابل، الذي بشير حجاجي وزكريا الى شانه، فإنه يترارى أمام الشيوخ (الآية ٥).

٦ ^١حيثُ أَصْدَرَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ أَمْرًا ،
فُحِثَ فِي بَيْتِ الْخَزَائِنِ حَيْثُ كَانَتْ
الْمَحْفُوظَاتُ مَوْضُوعَةً فِي بَابِلَ ^(١) . ^٢فُوجِدَ فِي
أَحْمَنًا ، فِي الْقَصْرِ الَّذِي فِي بِلَادِ مِيدِيَا ، سِفْرُ
مَكْتُوبٍ فِيهِ هُكَذَا : مُذَكَّرَةٌ : ^٣« فِي السَّنَةِ الْأُولَى
لِقُورُشَ الْمَلِكِ ، أَصْدَرَ قُورُشُ الْمَلِكُ أَمْرًا فِي
حَقِّ بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورَشَلِيمَ ، أَنْ يُعَادَ بِنَاءُ الْبَيْتِ
مَكَانًا تَذْبَحُ فِيهِ ذَبَائِحُ ، وَلِيُبْقَى عَلَى أَسْئِهِ . يَكُونُ
عُلُوهُ سِتِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ^(٢) ،
وَتَكُونُ لَهُ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةِ ضَخْمَةٍ ،
وَصَفٌّ وَاحِدٌ مِنْ خَشَبٍ ^(٣) ، وَالنَّفَقَةُ عَلَى بَيْتِ
الْمَلِكِ . وَلِتُرَدَّ أَيْضًا آيَةُ بَيْتِ اللَّهِ الذَّهَبُ
وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ
الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ ، تُرَدَّ
وَتُرْجَعَ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ إِلَى
مَكَانِهَا ، وَتَوْضَعُ فِي بَيْتِ اللَّهِ .

^٤فَالْآنَ ، يَا تَتْنَايَ ، وَالْيَا عِيرَ النَّهْرِ ،
وَشَتْرُبُزْنَائِي وَزُمَلَاءَهُمَا ، السُّفَرَاءَ الَّذِينَ فِي عِيرِ
النَّهْرِ ، ابْتَعدُوا مِنْ هُنَاكَ . ^٥ادْعُوا وَالْيَا الْيَهُودَ
وَشُيُوخَ الْيَهُودِ يَعْمَلُونَ ، وَلِيُبْنَ بَيْتُ اللَّهِ هَذَا فِي
مَكَانِهِ . ^٦وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ مِنِّي بِمَا سَتَعْمَلُونَ مَعَ
شُيُوخِ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا . إِنَّهُ
مِنْ مَالِ الْمَلِكِ ، مِنْ خَرَاكِ عِيرِ النَّهْرِ ، تُعْطَى
النَّفَقَةُ كَامِلَةً لِهَؤُلَاءِ الرِّجَالِ لِكَلَّا يَتَعَطَّلُوا . ^٧وَمَا

(الآية ٢) .

(٢) نص مشوه . فالطول ناقص وباقي القياسات غير معقولة .

(٣) راجع ٨/٥ . طريقة البناء هنا مماثلة لطريقة بناء أبنية سليمان (١ مل ٧/٩-١٢) .

^{١١}فَأَجَابُوا بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ : نَحْنُ عَبِيدُ
إِلَهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِنَّا نَعْبُدُ بِنَاءَ الْبَيْتِ
الَّذِي بُنِيَ مِنْ قَبْلُ مِنْ سِنِينَ كَثِيرَةٍ ، وَالَّذِي بَنَاهُ
مَلِكٌ عَظِيمٌ لِإِسْرَائِيلَ وَأَنْجَزَهُ . ^{١٢}وَلَكِنْ ، بَعْدَ أَنْ
أَسْخَطَ آبَاؤُنَا إِلَهَ السَّمَوَاتِ ، أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ
نَبُوكَدَنْصَرِ ، مَلِكِ بَابِلَ ، الْكَلْدَانِيُّ الَّذِي هَدَمَ
هَذَا الْبَيْتَ وَجَلَا الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ . ^{١٣}وَفِي السَّنَةِ
الْأُولَى لِقُورُشَ ، مَلِكِ بَابِلَ ، أَصْدَرَ الْمَلِكُ
قُورُشُ أَمْرًا بِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا . ^{١٤}وَآيَةُ بَيْتِ اللَّهِ
الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ
الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ وَأَدْخَلَهَا هَيْكَلِ
بَابِلَ ، أَخْرَجَهَا قُورُشُ الْمَلِكُ مِنْ هَيْكَلِ بَابِلَ ،
وَسَلَّمَتْ إِلَى الْمُسَمَّى بِشِشْبَصَرِ الَّذِي كَانَ قَدْ
أَقَامَهُ وَالْيَا ، ^{١٥}وَقَالَ لَهُ : خُذْ هَذِهِ الْآيَةَ وَادْهَبْ
وَأَنْزِلْ بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ ، وَلِيَعُدَّ
بِنَاءُ بَيْتِ اللَّهِ فِي مَكَانِهِ . ^{١٦}حَيْثُ جَاءَ شِشْبَصَرُ
هَذَا وَوَضَعَ أَسَاسَ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ .
وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الْآنَ كَانَ يُبْنَى ^(٢) وَلَمْ
يُكْمَلْ بَعْدُ .

^{١٧}فَالْآنَ ، إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيُحِثْ
فِي بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ ، الَّذِي هُنَاكَ فِي بَابِلَ ،
هَلْ أَصْدَرَ أَمْرٌ مِنْ قُورُشَ الْمَلِكِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ
بَيْتِ اللَّهِ هَذَا فِي أُورَشَلِيمَ ، وَلِيُبَلِّغُنَا الْمَلِكُ إِرَادَتَهُ
فِي ذَلِكَ .

(٢) ان ملاحظة الشيوخ تجعل الحقيقة عمداً (راجع ٥-١/٤ و ٢٣-٢٤) ، لكيلا تدع الحق المنوح في السنة ٥٣٨ يسقط .

(١) قد تدل كلمة بابل على المملكة الفارسية (راجع «قورش، ملك بابل»، ٥/١٣) . كان الملك يقيم نارة في بابل ونارة في شوش أو أحمنا حيث عُثِرَ عَلَى المرسوم

وَاللَّاوِيُّونَ وَسَائِرُ بَنِي الْجَلَاءِ^(٦) ، بَيْتَ اللَّهِ هَذَا
بِفَرَحٍ .^{١٧} وَقَرَّبُوا ، عِنْدَ تَدْشِينِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا ،
مِثَّةَ ثَوْرٍ وَمِثَّتَيْ كَبْشٍ وَأَرْبَعَ مِثَّةَ حَمَلٍ وَثُبُوسَ
ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، اثْنَيْ عَشَرَ
تَيْسًا ، عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .^{١٨} وَأَقَامُوا
الْكَهَنَةُ فِي فِرْقِهِمُ وَاللَّاوِيُّونَ فِي أَقْسَامِهِمْ عَلَى
خِدْمَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي أُورَشَلِيمَ ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ
مُوسَى .^(٧)

فِصْحُ السَّنَةِ ٥١٥

^{١٩} وَأَقَامَ بَنُو الْجَلَاءِ الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ .^{٢٠} وَلِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ لَمْ يَتَطَهَّرُوا
جَمِيعًا ، تَطَهَّرَ اللَّاَوِيُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَذَبَحُوا
الْفِصْحَ لِجَمِيعِ بَنِي الْجَلَاءِ وَلِإِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةَ
وَلِأَنْفُسِهِمْ^(٨) .^{٢١} فَأَكَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
رَجَعُوا مِنَ الْجَلَاءِ وَكُلُّ مَنْ أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَأَعْرَضَ
عَنْ نَجَاسَةِ أُمَمِ الْأَرْضِ ، لِاتِّمَاسِ الرَّبِّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ .^{٢٢} وَأَقَامُوا عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
بِفَرَحٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُمْ وَأَمَلَّ قَلْبَ مَلِكِ
أَشُورَ إِلَيْهِمْ ، لِيُشَدِّدَ أَيْدِيَهُمْ فِي عَمَلِ بَيْتِ اللَّهِ ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ .

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعُجُولِ وَالْكِبَاشِ وَالْحُمَلَانِ
لِمُحْرِقَاتِ إِلَهُ السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْحِنْطَةِ وَالْمِلْحِ
وَالخَمْرِ وَالزَّيْتِ ، بِحَسَبِ قَوْلِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي
أُورَشَلِيمَ ، فَلْيُعْطَ لَهُمْ يَوْمًا فَيَوْمًا بِلا تَقْصِيرٍ ،
^{١٠} لِيُقَرَّبُوا ذَبَائِحَ رائِحَةٍ رَضِيَ لِإِلَهُ السَّمَوَاتِ ،
وَيُصَلُّوا لِأَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَبَنِيهِ^(٩) .^{١١} وَقَدْ
أُصْدِرْتُ أَمْرًا أَنْ كُلُّ مَنْ يُخَالِفُ هَذَا الْأَمْرَ
تُقْلَعُ عَارِضَةٌ مِنْ بَيْتِهِ وَتُنْصَبُ وَيُعَلَّقُ عَلَيْهَا
مَصْلُوبًا ، وَيَكُونُ بَيْتُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَوْحِلًا .
^{١٢} وَاللَّهُ الَّذِي أَحَلَّ أَسْمَهُ هُنَاكَ يُدْمِرُ كُلَّ مَلِكٍ
وَشَعْبٍ يَمُدُّ يَدَهُ لِلتَّعَدِّيِّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَهَذَا
بَيْتِ اللَّهِ هَذَا الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ . أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ
أَمَرْتُ ، فَلْيَنْفُذْ تَمَامًا .

^{١٣} فَفَعَلَ تَنْتَايَ ، وَالِي عِبرِ النَّهْرِ ، وَشَتْرُبَرْزَنَائِي
وَزُمَلَاؤُهُمَا تَمَامًا بِحَسَبِ مَا أَرْسَلَ دَارِيُوسُ
الْمَلِكُ .^{١٤} وَبَنَى شُبُوحُ الْيَهُودِ وَنَجَحُوا ، بِفَضْلِ
نُبُوَّةِ حَجَّايَ النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عِدُّو ، وَأَكْمَلُوا
الْبِنَاءَ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ قُورُشَ
وَدَارِيُوسَ وَأَرْتَحَشَشْتَا ، مُلُوكِ فَارِسَ .^{١٥} فَانْجَزَ
هَذَا الْبَيْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ
أَذَارَ ، مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ
الْمَلِكِ^(٥) .^{١٦} وَدَشَّنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، الْكَهَنَةُ

(٦) هم البقية التي حفظها الرب من الفناء فعادت من
الجللاء (راجع الحاشية على ٤/١) .
(٧) هنا تنتهي الوثيقة الآرامية .
(٨) يذبح اللاويون الفصح وفقًا لرؤية محرر الانجيل
(راجع ٢ اخ ٦/٣٥ و ١١) . ولكن كتاب الرتب لم ينص
على ذلك (تث ٢/١٦ وخر ٦/١٢) . وفي زمن العهد
الجديد ، كان المؤمنون انفسهم يذبحون الضحايا .

(٩) يوصى بالصلاة من اجل الملوك الوثنيين (راجع ار
٧/٢٩ وبا ١٠/١-١١ و ١ ملك ٣٣/٧) . ورد مثل هذا
الولاء في روم ١٣/١-٧ و ١ بط ١٣/٢-١٧ .
(٥) هو أول نيسان (ابريل) ٥١٥ . ان هذا الهيكل ،
الذي اعاد بناءه هيروُدس الكبير (راجع يو ٢/٢٠-٢١) سيقف
صالحًا للاستعمال مدة ٥٨٥ سنة ، قبل ان يدمره طيطس في
السنة ٧٠ ب.م .

٢. تنظيم الجماعة عن يد عزرا ونحميا

مهمة عزرا وشخصيته^(١)

كَانَ بَدْءُ الصُّعُودِ مِنْ بَابِلَ ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، وَصَلَ إِلَى أُورَشَلِيمَ ، لِأَنَّ بَدْءَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ كَانَتْ عَلَيْهِ ، ^{١٠} لِأَنَّ عَزْرًا وَجَّهَ قَلْبَهُ لِدَرْسِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْعَمَلِ بِهَا ، وَلِيَعْلَمَ فِي إِسْرَائِيلَ الْقَرَائِصَ وَالْأَحْكَامَ .

فَرَمَانَ أَرْتَحْشَشْتَا^(٤)

^{١١} وَهَذِهِ نُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَرْتَحْشَشْتَا لِعَزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ ، كَاتِبِ كَلِمَاتِ وَصَايَا الرَّبِّ وَقَرَائِصِهِ لِإِسْرَائِيلَ : ^{١٢} «مِنْ أَرْتَحْشَشْتَا^(٥) ، مَلِكِ الْمُلُوكِ ، إِلَى عَزْرَا الْكَاهِنِ ، كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ ، سَلَامٌ كَامِلٌ^(٦) ، أَمَّا بَعْدُ . ^{١٣} إِنِّي أَصْدَرْتُ أَمْرًا أَنْ كُلُّ مَنْ شَاءَ فِي مَمْلَكَتِي ، مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ وَاللَّادِينَ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أُورَشَلِيمَ مَعَكَ ، فَلْيَرْجِعْ ، ^{١٤} لِأَنَّكَ قَدْ أُرْسِلْتَ مِنْ عِنْدِ

٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عَلَى عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا ، مَلِكِ فَارِسَ ، أَنَّ عَزْرًا بْنُ سَرَايَا بْنِ عَزْرِيَا بْنِ حَلْقِيَا^٢ بْنِ شَلُومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَحِيطُوبَ^٣ بْنِ أَمْرِيَا بْنِ عَزْرِيَا بْنِ مَرَايُوتَ^٤ بْنِ زَرْحِيَا بْنِ عَزْرِي بْنِ بُقْيَ^٥ بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فِتْحَاسَ بْنِ أَلْعَازَارَ بْنِ هَارُونَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ^(٦) ، صَعِدَ عَزْرًا هَذَا مِنْ بَابِلَ ، وَهُوَ كَاتِبٌ مَاهِرٌ^(٧) فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فَلَبَّى الْمَلِكُ كُلَّ مَا طَلَبَهُ ، لِأَنَّ بَدْءَ الرَّبِّ إِلَهَهُ كَانَتْ عَلَيْهِ . ^٧ وَصَعِدَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَاللَّادِينَ وَالْمُغْنِينَ وَالْبَوَائِينَ وَالتَّيْنِينِ إِلَى أُورَشَلِيمَ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِأَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ . ^٨ فَوَصَلَ عَزْرًا إِلَى أُورَشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ ، لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ،

٢٨/٧ و ١٨/٨
نح ٨/٢ و ١٨

هذا النوع من النشاط ، الذي سيكون مشغولاً بعد الجلاء والذي سيواصله الكتبة الذين عرفهم المسيح في أيامه .

(٤) لا بد من الانتباه إلى ثلاثة أمور في هذا فرمان :
(١) الاذن لليهود العائشين في بابل بالاقامة في يهوذا (الآية ١٣) ، (٢) ترقية شريعة موسى إلى شريعة دولة (الآيتان ٢٥-٢٦) ، وعلى اساس هذه الشريعة مستتم مراقبة الجماعة الفلسطينية (الآية ١٤) وكذلك مراقبة الجماعات اليهودية في عبر الفرات (الآية ٢٥) ، وستكون هذه الشريعة ملزمة (الآية ٢٦) ، (٣) تدابير مالية (الآيات ١٥-٢٠) . عن سياسة ملوك فارس الدينية ، راجع ٢/١+ .
(٥) الآيات ١٢-٢٦ هي بالأرامية .
(٦) ترجمة غير اكيدة .

(١) ان الآيات ١-١١ هي من محرر الاخبار الذي يستعمل معلومات اتى بها عزرا .

(٢) يوافق هذا النسب اهتمام الملوكين بإبراز مؤهلاتهم للكهنة (٢/٢ و ٢/٨) . ولكن لا شك ان محرر الاخبار قد تبسط فيه على اساس ما ورد في ١ اخ ٢٨/٥ .
(٣) راجع مز ٢/٤٥ . كانت هذه المهارة في فن الكتابة تجعل من الكتبة موظفي البلاطات الشرقية . وهكذا فإن لقب « الكاتب » يدل على عزرا ، في الآيتين ١١ و ٢١ ، فهو أشبه بأمين سر للشؤون اليهودية في البلاط الفارسي . لكن محرر الاخبار فسّر هنا هذا اللقب الرسمي وفقاً لتصرف عزرا في اورشليم (نح ٨/٨) . فالكاتب هو الذي يقرأ أو يترجم ويشرح الشريعة لشعب اسرائيل . عزرا هو اول من مارس

الملك ومُشيريهِ السَّبعة ، لِيَتَفَقَّدَ يَهُودًا وَأُورَشَلِيمَ
عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ إِيْلَهْكَ الَّتِي بِيَدِكَ^{١٥} وَتَأْخُذَ
الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّذِينَ تَبَرَّعَ بِهِمَا الْمَلِكُ
وَمُشِيرُوهُ لِإِيْلِهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَسْكَنُهُ فِي أُورَشَلِيمَ ،
^{١٦} وَكُلُّ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي بِلَادِ
بَابِلَ كُلِّهَا ، مَعَ تَبَرُّعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ
الْمُتَبَرِّعِينَ لِبَيْتِ الْإِلهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ ،
^{١٧} لِتَشْتَرِيَ عَاجِلًا بِهِذِهِ الْفِضَّةُ ثِيَابًا وَكِيشًا
وَحُمَلَانًا ، مَعَ تَقَادِيمِهَا وَسُكُبِهَا ، وَتُقَرَّبَهَا عَلَى
مَذْبَحِ بَيْتِ الْإِلهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ .^{١٨} وَكُلُّ مَا
حَسُنَ عِنْدَكَ وَعِنْدَ إِخْوَانِكَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِمَا
يَفْضُلُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، فَاعْمَلُوهُ بِحَسَبِ
مَشِئَةِ الْإِلهِكُمْ^(٧) .^{١٩} وَالْآيَةُ الَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ
لِخِدْمَةِ بَيْتِ إِيْلَهْكَ ضَعُهَا أَمَامَ إِيْلِهِ أُورَشَلِيمَ .
^{٢٠} وَسَائِرُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي بَيْتِ إِيْلَهْكَ مِمَّا يَجِبُ
عَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ فَأَدِّهِ مِنْ بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ .
^{٢١} وَأَنَا أُرْتَحِشُّنَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا
لِجَمِيعِ الْخَزَائِنِ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ أَنْ «مَهْمَا
يَطْلُبُهُ مِنْكُمْ عَزْرَا الْكَاهِنُ ، كَاتِبُ شَرِيعَةِ إِيْلِهِ
السَّمَوَاتِ ، فَلْيَقْضَ عَاجِلًا^{٢٢} إِلَى مِثَّةٍ قِنْطَارِ فِضَّةٍ
وَمِثَّةٍ كُرٍّ قَمْحٍ وَمِثَّةٍ بَثٍّ خَمْرٍ وَمِثَّةٍ بَثٍّ زَيْتٍ ،
وَالْمِلْحُ دُونَ تَقْيِيدٍ .^{٢٣} وَكُلُّ مَا يَأْمُرُ بِهِ إِيْلُهُ
السَّمَوَاتِ ، فَلْيَقْضَ بِدَقَّةٍ لِبَيْتِ إِيْلِهِ السَّمَوَاتِ ،
لِكَيْ لَا يَكُونَ الْغَضَبُ عَلَى مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ

وَبَنِيهِ .^{٢٤} وَنُعَلِّمُكُمْ أَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ
وَالْمُغْنِنِينَ وَالْبَوَّابِينَ وَالتَّيْنِيِّينَ وَخُدَّامَ بَيْتِ اللَّهِ
هَذَا لَا يُؤْذَنُ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِمْ خَرَجٌ وَلَا جَزِيَّةٌ
وَلَا ضَرِيَّةٌ .

^{٢٥} وَأَنْتَ يَا عَزْرَا ، بِحَسَبِ حِكْمَةِ إِيْلَهْكَ
الَّتِي مَعَكَ^(٨) ، أَقِمْ قَضَاةً وَحُكَّامًا يَقْضُونَ بَيْنَ
كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي عِبرِ النَّهْرِ ، مِنْ كُلِّ مَنْ
يَعْرِفُ شَرِيعَةَ إِيْلَهْكَ ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهَا فَعَلِّمُوهُ
إِيَّاهَا .^{٢٦} وَكُلُّ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِشَرِيعَةِ إِيْلَهْكَ
وَشَرِيعَةِ الْمَلِكِ ، فَلْيُحْكَمْ عَلَيْهِ حُكْمًا شَدِيدًا إِمَّا
بِالْمَوْتِ أَوْ بِالنَّفْرِ أَوْ بِغَرَامَةِ مَالٍ أَوْ بِالْحَبْسِ .

رحلة عزرا من بابل الى فلسطين

^{٢٧} فَتَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِيْلَهُ آبَائِنَا ، الَّذِي أَلْقَى مِثْلَ
هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِتَكْرِيمِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي
فِي أُورَشَلِيمَ ،^{٢٨} وَأَمَالَ عَلَيَّ الرَّحْمَةَ أَمَامَ الْمَلِكِ
وَمُشِيرِيهِ وَجَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ الْمُقْتَدِرِينَ .
فَتَشَدَّدْتُ ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ إِيْلَهِي كَانَتْ عَلَيَّ ،
وَجَمَعْتُ مِنَ إِسْرَائِيلَ رُؤَسَاءَ لِيَصْعَدُوا مَعِي .
أَوْهُولَاءُ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَنَسَبُ الَّذِينَ
صَعِدُوا مَعِي مِنْ بَابِلَ ، عَلَى عَهْدِ أُرْتَحِشُّشْنَا
الْمَلِكِ^(٩) :

^٢ مِنْ بَنِي فِنْحَاسَ جِرْشُومَ ، وَمِنْ بَنِي
إِيْتَامَارَ^(١٠) دَانِيَالَ ، وَمِنْ بَنِي دَاوُدَ حَطُّوشَ ،

عشرة أسرة تجد أسماء رؤسائها ، إلا اسمًا واحدًا ، في لائحة
عز ٢ = نج ٧ .

(٢) إن سليل فنحاس ينتمي الى سلالة صادوق ،
وهي وحدها ممثلة في لائحة عز ٢ = نج ٧ . وأما سليل إيتامار
فلأنه ينتمي الى سلالة إيتامار الذي كان قد أبعد من الهيكل

(٧) اي على الشريعة ، كما الأمر هو في الآية ٢٥ .

(٨) اي الشريعة (راجع الآية ١٨) .

(١) ان هذه اللائحة ، التي تقطع بيان عزرا بين ٧/٢٨
و٨/١٥ ، تتضمن أسماء كاهنين متحدثين من فنحاس
وايتامار ، وشخصًا متحدثًا من سلالة داود الملكية والثني

١٧ وأرسلتهم إلى إدو الرئيس ، في المكان المسمى كسيفيا (٥) ، وألقيت في أفواههم كلاماً يخاطبون به إدو وإخوته المكلفين بمعبد كسيفيا ، ليحضروا إلينا خداماً ليبيت إلهنا .
١٨ فأتونا ، لأن يد الرب الصالحة كانت علينا ، برجل ذي فهم من بني مَحَلِي بن لاوي بن إسرائيل وبشرنا مع بنيه وإخوته ، وكانوا ثمانية عشر ،^{١٩} وحشياً ومعهم أشعيا من بني مراري وإخوته وبنوهم ، وكانوا عشرين ،^{٢٠} ومن التينيين الذين عندهم داود والرؤساء لخدمة اللاويين ، أتونا بمئتين وعشرين نتيئاً كلهم مدونون بأسمائهم .

٢١ فنأذيت بصوم هناك ، عند نهر أهوى ، لتتدلل أمام إلهنا ، طالبين إليه طريقاً سالمة لنا ولعيالنا ولجميع أموالنا .^{٢٢} فإني استحيت أن أطلب من الملك جنوداً وفُرساناً ليحمونا من العدو في الطريق ، لأننا قلنا للملك إن يد إلهنا على جميع طالبيه للخير وبأسه وغضبه على نج ٩/٢ جميع تاركيه .^{٢٣} فصمنا وطلبنا من إلهنا لأجل ذلك فاستجابنا .

٢٤ ثم أفردت اثني عشر من رؤساء الكهنة ، بالإضافة إلى شريياً وحشياً وعشرة من إخوتيهما ،^{٢٥} ووزنت لهم الفضة والذهب والآنية ، تقديماً لبيت إلهنا قدمها الملك

٣ ومن بني شكنيا : من بني فرعوش زكرياً ، وقد انتسب معه من الذكور مئة وخمسون ،^٤ ومن بني فحت مواب اليوعيناي بن زرخيا ومعهم مئتا ذكر ،^٥ ومن بني زئو (٣) شكنيا ابن يحزئيل ، ومعهم ثلاث مئة ذكر ،^٦ ومن بني عادين عابد بن يوناتان ، ومعهم خمسون ذكراً ،^٧ ومن بني عيلام أشعيا بن عتليا ، ومعهم سبعون ذكراً ،^٨ ومن بني شقظيا زبديا بن ميكائيل ، ومعهم ثمانون ذكراً ،^٩ ومن بني يواب عوبديا بن يحشيل ، ومعهم مئتان وثمانية عشر ذكراً ،^{١٠} ومن بني باني شلوميت ابن يوسفيا ، ومعهم مئة وستون ذكراً ،^{١١} ومن بني باباي زكرياً بن باباي ، ومعهم ثمانية وعشرون ذكراً ،^{١٢} ومن بني عزجاد يوحانان بن ألقاطان ، ومعهم مئة وعشرة ذكور ،^{١٣} ومن بني أدونيقام الأخير ، وهذه أسماءهم : أليفالط وعيشيل وشمعيا ، ومعهم ستون ذكراً ،^{١٤} ومن بني بجواي عوتاي وزكور ، ومعهم سبعون ذكراً .

١٥ فجمعتهم إلى النهر الجاري إلى أهوى (٤) ، وهناك خيمنا ثلاثة أيام . ثم لمحت هناك أناساً من الشعب والكهنة ، ولم أجد أحداً من بني لاوي .^{١٦} فاستدعيت أليعازر وأريئيل وشمعيا والئانان ويارب والئانان وناتان وزكرياً ومشلأم الرؤساء ويوباريت والئانان الحكماء .

(٤) مكان غير معروف . « النهر » هو قناة للري .
(٥) مكان غير معروف . لا يجوز أن نستنتج من النص أن في كسيفيا مكان عبادة . وإذا كان فيها تجمع لاويين ، فلأن الحلبيين ما زالوا مجتمعين بحسب روابطهم العائلية وجماعاتهم الأصلية .

(راجع ١ مل ٢٧/٢) . ويعني وجوده في هذه اللائحة المصالحة بين الاسرتين المتنافستين اللتين ستفاسمان ، في عصر الهيكل الثاني ، كهنوت « بني هارون » ، علماً بأن الصادوقيين سيحافظون على التفوق لأنه سيكون عندهم ١٦ فرقة ، يقابلها ٨ للئيتاماريين (١ اخ ٤/٢٤) .

(٣) « زئو » زيادة استناداً الى النص اليوناني .

في ذلك الوقت، ^{٣٥} قَدَّمَ بَنُو الْجَلَاءِ
القَادِمُونَ مِنَ الْجَلَاءِ مُحْرَقَاتٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ :
إِثْنِي عَشَرَ ثُورًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، وَسِتَّةً وَتِسْعِينَ
كَبْشًا ، وَاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَمَلًا ، وَاثْنِي عَشَرَ تَيْسَ
ذَيْبَحَةِ خَطِيئَةٍ ، الْكُلَّ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ . ^{٣٦} وَاسْلَمُوا
أَوَامِرَ الْمَلِكِ إِلَى مَرَاذِيهِ ^(١) الْمَلِكِ وَحُكَّامِ غَيْرِ
النَّهْرِ ، فَأَعَانُوا الشَّعْبَ وَبَيْتَ اللَّهِ .

فسخ الزوجات مع الغربيات ^(١)

٩ ^١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتْ هَذِهِ الْأُمُورُ ، أَقْبَلَ
الرُّؤَسَاءُ إِلَيَّ يَقُولُونَ : «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ
وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ لَمْ يَنْفَصِلُوا عَنْ شُعُوبِ
الْأَرْضِ فِي شَأْنِ قَبَائِحِهِمْ ، أَيْ عَنِ الْكَنْعَانِيِّينَ
وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ
وَالْمَوَابِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ ، لِأَنَّهُمْ
اتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ ، لَهُمْ وَلِبَنَاتِهِمْ ، فَاخْتَلَطَ نَحْ ٢/٩
النَّسْلُ الْمُقَدَّسُ بِشُعُوبِ الْبِلَادِ ، هَلْ يَدُّ الرُّؤَسَاءُ
وَالْعُظَمَاءُ كَانَتْ الْأُولَى فِي هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ .
^٣ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ ، مَزَقْتُ ثَوْبِي
وَرِدَائِي ، وَتَفَتُّ شَعْرَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي ، وَجَلَسْتُ
مُتَحِيرًا . ^٤ فَاجْتَمَعَ إِلَيَّ كُلُّ مَنْ ارْتَعَدَ مِنْ كَلَامِ
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ ^(٢) ،
وَجَلَسْتُ مُتَحِيرًا إِلَى تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ . ^٥ وَعِنْدَ

وَمُشِيرُوهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَجَمِيعُ مَنْ وُجِدَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، ^{٢٦} وَوَزَنْتُ وَاسْلَمْتُ إِلَى أَيْدِيهِمْ سِتَّةً
مِثَّةً وَخَمْسِينَ قِنْطَارَ فِضَّةٍ وَمِثَّةً قِنْطَارٍ مِنْ أَوَالِي
الْفِضَّةِ وَمِثَّةً قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ ^{٢٧} وَعِشْرِينَ قَصْعَةً
مِنَ الذَّهَبِ تُسَاوِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَاءَيْنِ مِنْ
نُحَاسٍ مَصْقُولَيْنِ جَيِّدَيْنِ كَالذَّهَبِ . ^{٢٨} وَقُلْتُ
لَهُمْ : «أَنْتُمْ مُقَدَّسُونَ لِلرَّبِّ ، وَالْآيَةُ مُقَدَّسَةٌ ،
وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ تَبْرُغُ لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِكُمْ .
^{٢٩} فَاسْهَرُوا وَاحْتَفِظُوا بِهَا إِلَى أَنْ تَرِنُوهَا قُدَّامَ
رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ ،
فِي أُورُشَلِيمَ ، فِي غُرْفِ بَيْتِ الرَّبِّ . ^{٣٠} فَاخَذَ
الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ ، بَعْدَ
أَنْ وَزَنْتُ ، لِيَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ إِلَهِنَا .

^{٣١} ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْ نَهْرِ أَهْوَى فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ
الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، لِنَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَكَانَتْ يَدُّ
إِلَهِنَا عَلَيْنَا ، فَحَمَانَا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ وَالْكَامِنِ فِي
الطَّرِيقِ . ^{٣٢} فَوَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَاسْتَرَحْنَا هُنَاكَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . ^{٣٣} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، وَزْنَا الْفِضَّةَ
وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ فِي بَيْتِ إِلَهِنَا عَلَى يَدِ
مَرِيَمُوتَ بِنِ أَوْرِيَا الْكَاهِنِ ، وَمَعَهُ أَلِيعَازَرُ بْنُ
فُنْحَاسَ ، وَمَعَهَا يُوْزَابَادُ بْنُ يَشُوعَ وَنُوعَدْيَا بْنُ
يُنُويَ اللَّوِيِّانِ . ^{٣٤} كُلُّ ذَلِكَ بِالْعَدَدِ وَالْوِزْنِ ،
وَكُتِبَ الْوِزْنُ كُلُّهُ .

(٦) رؤساء عند الفرس .

(١) لم تكن تلك الزوجات محرمة في إسرائيل القديم
(تلك ٤٥/٤١ و ٥٨/٥ ت وعدد ١٢/١ ت ورا ٤/١
و ٢ صم ٣/٣) . حرمتها سفر تثنية الاشتراع بعد ذلك لمقاومة
عبادة الأوثان التي كان يخشى أن تدخلها النساء الوثنيات إلى
أسرهن (تث ١٧/٤-٤ وراجع ٤/٢٣ ت) . وبعد العودة من
الجلال ، تضاعف الخطر . لأن العائدين كانوا في معظمهم

رجالاً . كان سبب الفسخ دينياً هو أيضاً (١/٩ و ١١) . إلا
أنه برز اعتبار جديد ، وهو الاهتمام بخلوص النسب
(٢/٩) .

(٢) تسمى الجماعة اليهودية في مجملها «جولة»
(المجلون) باسم نخبها (١/٤ و ١٦/٦ و ١٠/٦ و ٨ و ١٦) .
وهي والبقية شيء واحد (راجع اش ٤/٣٣) .

مدى الدهر.

١٣ «وَبَعْدَ كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا بِسَبَبِ أَفْعَالِنَا السَّيِّئَةِ وَاثْمِنَا الْعَظِيمِ، مَعَ أَنَّكَ، يَا إِلَهَنَا، عَاقَبْتَنَا بِأَقْلٍ مِنْ ذُنُوبِنَا وَأَعْطَيْتَنَا نَاجِينَ كَهَوْلَاءِ،^{١٤} أَفْنَعُودُ وَنَنْقُضُ وَصَايَاكَ وَنُصَاهِرُ شُعُوبَ هَذِهِ الْقِبَائِحِ وَلَا تَغْضَبَ عَلَيْنَا حَتَّى تُفْنِينَا وَلَا تَكُونَ بَقِيَّةً وَلَا نَاجُونَ؟^{١٥} أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ بَارٌّ^{١٦}، لِأَنَّا بَقِينَا نَاجِينَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. هَا نَحْنُ أَمَامَكَ بِآثَامِنَا، لِأَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ أَمَامَكَ بِسَبَبِ هَذَا».

١٥ «وَبَيْنَمَا عَزْرَا يُصَلِّي وَيَعْتَرِفُ بِأَكْبَارِهِ، وَهُوَ مُنْطَرِحٌ قُدَّامَ بَيْتِ اللَّهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْرَائِيلَ جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا. فَتَكَلَّمَ شَكْنْيَا بْنُ يَحْيَيْئِيلَ مِنْ بَنِي عِيلَامَ وَقَالَ لِعَزْرَا: «إِنَّا لَقَدْ خَالَفْنَا إِلَهَنَا وَأَخَذْنَا نِسَاءَ غَرِيبَاتٍ مِنْ شُعُوبِ الْبِلَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لِإِسْرَائِيلَ الْآنَ رَجَاءٌ. لِنَقْطَعَنَّ الْآنَ عَهْدًا مَعَ إِلَهِنَا عَلَى تَسْرِيعِ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ، جَرِيًّا عَلَى مَشُورَةِ سَيِّدِي وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ أَمْرَ إِلَهِنَا، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ. قُمْ فَإِنَّ الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَنَحْنُ مَعَكَ، فَتَجَلَّدْ وَاعْمَلْ». فَقَامَ عَزْرَا وَحَلَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْلَّائِيَيْنَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ، فَحَلَفُوا. وَقَامَ عَزْرَا مِنْ أَمَامِ بَيْتِ اللَّهِ، وَدَخَلَ غُرْفَةَ يَوْحَنَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ، وَبَاتَ هُنَاكَ، وَهُوَ

تَقْدِيمَةَ الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ مِنْ إِيَّائِي وَجَنُوتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ بِشَوْبِي وَرِدَائِي الْمُمَرَّقَيْنِ، وَبَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي، وَقُلْتُ^(٣): «اللَّهُمَّ، إِنِّي لَمُسْتَحْيٍ خَجَلًا مِنْ أَنْ أَرْفَعَ إِلَيْكَ وَجْهِي، يَا إِلَهِي، لِأَنَّ ذُنُوبَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا، وَتَفَاقَمَ إِثْمُنَا إِلَى السَّمَوَاتِ. مِنْ أَيَّامِ آبَائِنَا نَحْنُ فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَبِسَبَبِ ذُنُوبِنَا أَسْلَمْنَا، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَكَهَنَتُنَا، إِلَى أَيْدِي مُلُوكِ الْأَرْضِ لِلسَّيْفِ وَالْأُسْرِ وَالنَّهْبِ، وَلِخِزْيِ الْوُجُوهِ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ،^{١٧} وَالْآنَ، فَمُنْذُ لَحْظَةٍ كَانَتْ لَنَا رَافَةٌ مِنَ لَدُنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، لِيُبْقِيَ لَنَا نَاجِينَ وَنُعْطِينَا مَلَجًا أَمِينًا فِي مَكَانٍ قُدْسِهِ، فَأَنَارَ إِلَهُنَا عُيُونَنَا وَأَعْطَانَا قَلِيلًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي عُبُودِيَّتِنَا، لِأَنَّا إِنَّمَا نَحْنُ عِيدٌ، وَفِي عُبُودِيَّتِنَا لَمْ يَتْرَكْنَا إِلَهَنَا، بَلْ أَمَالَ عَلَيْنَا رَحْمَةً مُلُوكِ فَارِسَ، لِيَهَبَ لَنَا رَاحَةً حَتَّى نُعِيدَ بِنَاءَ بَيْتِ إِلَهِنَا وَنُرْمِمُ خَرَابَهُ، وَلِنُعْطِينَا سِيَاجًا فِي يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ. وَالْآنَ، يَا إِلَهَنَا، مَاذَا نَقُولُ بَعْدَ هَذَا، فَإِنَّا قَدْ أَهْمَكُنَا وَصَايَاكَ^{١٨} الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا هِيَ أَرْضُ رِجْسٍ مِنْ رِجْسِ شُعُوبِ الْبِلَادِ مِنْ قِبَائِحِهَا الَّتِي مَلَأَتْهَا بِهَا مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا بِنَجَاسَتِهَا^(٤). وَالْآنَ فَلَا تُعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِبَنِيهِمْ وَلَا تَأْخُذُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا سِلْمَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ لِلْأَبَدِ، لِكَيْ تَتَقَوَّوْا وَتَأْكُلُوا خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَتُورَثُوا بَنِيَكُمْ

اش ١٣/١

اح ٢٤/١٨
حز ١٧/٣٦

تث ٣/٧

(٣) تُسْتَوْحَى صَلَاةُ عَزْرَا، وَهِيَ عِظَةٌ أَيْضًا، مِنْ تَشْيِيعِ الْإِسْتِرَاعِ وَالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَاتُ ١١ ت).
(٤) إِنَّ كَلِمَاتِ «نَجَاسَةٍ» وَ«قَبِيحَةٍ» وَ«رِجْسٍ» تُشِيرُ

إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.
(٥) تَلَطَّفَ شِدَّةَ عَذَلِ اللَّهِ رَحْمَتَهُ، وَالْأَمْرُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ.
هَذَا هُوَ مَنْطِقُ اللَّهِ وَبَرُّهُ (رَاجِعِ اش ١/٥٦ وَرُومَ ١٧/١).

لم يأكلُ خُبْزًا ولم يشرب ماءً ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْوَحُ بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ بَنِي الْجَلَاءِ .

٧ فَاطْلُقُوا نِدَاءً فِي يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ ، إِلَى

جَمِيعِ بَنِي الْجَلَاءِ ، أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي أُورَشَلِيمَ ،

٨ وَأَنْ كُلَّ مَنْ لَا يَأْتِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، عَلَى حَسَبِ

مَشُورَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالشُّبُوحِ ، تُحْرَمُ كُلُّ أَمْوَالِهِ (١)

وَيُفْصَلُ هُوَ عَنْ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ . ٩ فَاجْتَمَعَ

رِجَالُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ كَافَّةً فِي أُورَشَلِيمَ فِي ثَلَاثَةِ

أَيَّامٍ ، فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، فِي الْعِشْرِينَ مِنْ

الشَّهْرِ ، وَجَلَسَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي سَاحَةِ بَيْتِ اللَّهِ

مُرْتَعِدِينَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَمِنْ الْأَمْطَارِ . ١٠ افْتَمَرَ

عَزْرَا الْكَاهِنَ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ قَدْ خَالَفْتُمْ

وَاتَّخَذْتُمْ نِسَاءً غَرِيبَاتٍ ، لِتَرِيدُوا فِي إِثْمِ

إِسْرَائِيلَ . ١١ فَاحْمَدُوا الْآنَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ

وَأَعْمَلُوا بِمَا يُرْضِيهِ ، وَأَنْفَصِلُوا عَنْ شُعُوبِ

الْأَرْضِ وَالنِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ » . ١٢ فَأَجَابَتْ

الْجَمَاعَةُ بِأَسْرَهَا وَقَالَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ :

« حَسَنٌ ، كَمَا قُلْتَ نَفْعَلُ . ١٣ إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ

كَثِيرٌ ، وَالْوَقْتُ وَقْتُ أَمْطَارٍ ، فَلَا طَاقَةَ لَنَا أَنْ

نَقِفَ فِي الْخَارِجِ ، وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَمَلُ يَوْمٍ أَوْ

أَثْنَيْنِ ، لِأَنَّ الَّذِينَ عَصَوْا فِي هَذَا الْأَمْرِ كَثِيرُونَ .

١٤ فَلْيَقُمْ الْآنَ رُؤَسَاؤُنَا وَلْيَعْمَلُوا بِأَسْمِ الْجَمَاعَةِ

كُلِّهَا (٢) : وَجَمِيعُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ

فِي مَدِينَتِنَا فَلْيَأْتُوا فِي أَوْقَاتِ مُسَمَّاةٍ ، وَمَعَهُمْ شُبُوحُ

كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَضَاتُهَا ، حَتَّى يُصْرَفَ عَنَّا غَضَبُ

إِلَهِنَا بِسَبَبِ هَذَا الْأَمْرِ » .

١٥ فَلَمْ يُقَاوِمِ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا يُونَاثَانُ بْنُ

عَسَائِيلَ وَخَزْرِيَا بْنُ يَفْوَةَ ، وَأَيَّدَهُمَا مَشْلَامُ

وَشَبْتَانِي اللَّاَوِيُّ (٣) . ١٦ فَفَعَلَ بَنُو الْجَلَاءِ

كَذَلِكَ ، وَأَفْرَدَ عَزْرَا الْكَاهِنَ رُؤَسَاءَ الْآبَاءِ

بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، وَكُلَّهُمْ مُسَمَّنُونَ

بِأَسْمَائِهِمْ ، فَجَلَسُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ

الْعَاشِرِ لِفَحْصِ هَذَا الْأَمْرِ . ١٧ وَأَنْتَهَوْا مِنْ جَمِيعِ

الرِّجَالِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ فِي الْيَوْمِ

الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ .

لائحة المذنبين (٤)

١٨ فَوَجَدَ بَيْنَ بَنِي الْكَهَنَةِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً

غَرِيبَاتٍ : مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يَوْصَادَاقَ

وَإِنْخُوتَهُ : مَعْشِيَا وَالْيَعَازَرُ وَبَارِيْبُ وَجَدَلْيَا .

١٩ فَوَعَدُوا بِقَسَمٍ أَنْ يُسَرِّحُوا نِسَاءَهُمْ ، وَقَرَّبُوا كَبْشًا

مِنَ الْغَنَمِ عَنْ إِثْمِهِمْ . ٢٠ وَمِنْ بَنِي إِمِيرٍ : حَنَانِي

وَزَبْدِيَا ، ٢١ وَمِنْ بَنِي حَارِيمٍ : مَعْشِيَا وَإِيلِيَا

وَشَمْعِيَا وَنَحِيئِيلُ وَعُزِّيَا ، ٢٢ وَمِنْ بَنِي فَشْحُورٍ :

أَلْيُوعِنَايُ وَمَعْشِيَا وَإِسْمَاعِيلُ وَتَنْثَائِيلُ وَيُوزَابَادُ

وَالْعَاسَةُ ، ٢٣ وَمِنْ اللَّاَوِيِّينَ : يُوزَابَادُ وَشِمْعِي

نح ٧/٨
و ١١/١٠

ادخل محرر الاخبار لائحة بأسماء المذنبين (الآيات ١٨

و ٢٠ - ٤٤) لربما قد اقتبسها من محفوظات الهيكل ، إلا أنه

غيرها مستوحيا من عز ٢ = نح ٧ . ان الأسر الكهنوتية

الأربع هي نفسها التي ترد اسمائها في ٣٦/٢ ٣٩ ، وأسماء

سبع من الأسر العلمانية ترد في ٣/٢ ٣٥ و ٣/٨ - ١٤ .

(١) راجع يش ١٧/٦ + واح ٢٧/٢٨ .

(٢) انشاء لجنة تحقيق مؤلفة من الأعيان .

(٣) يبدو ان مقاومة الاجراءات تأتي من المتحمسين ، لأنهم لا يجدونها على ما يجب من السرعة .

(٤) كان بيان عزرا في تسريح النساء الغريبات لا يتضمن ، بعد الآية ١٧ ، سوى الآيتين ١٩ و ٤٤ . ولقد

^{٣٢} وَبَنِيامينُ وَمَلُوكُ وشمَرِيَا ، ^{٣٣} وَمِنْ بَنِي حَشُومَ :
مَتَّانِي وَمَتَّانَةُ وَزَابَدُ وَالْيَفَالطُ وَبَرِيحَايُ وَمَنْسِي
وَشِمْعِي ، ^{٣٤} وَمِنْ بَنِي بَانِي : مَعْدَايُ وَعَمْرَامُ
وَأُوئِيلُ ^{٣٥} وَبَنِيَا وَبَدَايَا وَكَلُوهي ^{٣٦} وَوَنِيَا وَمَرْيَمُوتُ
وَالْيَاشِيبُ ^{٣٧} وَمَتَّنِيَا وَمَتَّنَايُ وَيَعُوسُ ^{٣٨} وَبَانِي
وَبُنُويَ وَشِمْعِي ^{٣٩} وَشَمَلِيَا وَنَاتَانُ وَعَدَايَا
^{٤٠} وَمَكْنَدَبَايُ وَشَاشَايُ وَشَارَايُ ^{٤١} وَعَزْرَثِيلُ
وَشَلَمِيَا وَشَمَرِيَا ^{٤٢} وَشَلُومُ وَأَمْرِيَا وَيُوسُفُ ،
^{٤٣} وَمِنْ بَنِي نَبُو : يَعْشِيلُ وَمَتَّنِيَا وَزَابَادُ وَزَبِينَا
وَبَدُو وَيُوئِيلُ وَبَنِيَا .
^{٤٤} جَمِيعُ هَؤُلَاءِ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ ،
وَكَانَ مِنْهُنَّ مَنْ وَلَدَنَ لَهُمْ بَنِينَ .

وَقَلَايَا ، وَهُوَ قَلِيطَا ، وَفَتْحِيَا وَيَهُوذَا وَالْيعَازَرُ ،
^{٢٤} وَمِنْ الْمُغَنِّينَ : الْيَاشِيبُ ، وَمِنْ الْبَوَّابِينَ :
شَلُومُ وَطَالَمُ وَأُورِي ، ^{٢٥} وَمِنْ إِسْرَائِيلَ : مِنْ بَنِي
قَرْعُوشَ : رَمِيَا وَيَزِيَّا وَمَلَكِيَا وَمِيَامِينُ وَالْيعَازَرُ
وَمَلَكِيَا وَبَنِيَا ، ^{٢٦} وَمِنْ بَنِي عِيلَامَ : مَتَّنِيَا وَزَكَرِيَّا
وَيَحْيَيْئِيلُ وَعَبْدِي وَبَرِيحُونُ وَإِيلِيَا ، ^{٢٧} وَمِنْ بَنِي
زَبُو : الْيُوعَيْنَايُ وَالْيَاشِيبُ وَمَتَّنِيَا وَمَرْيَمُوتُ وَزَابَادُ
وَعَزِيْزَا ، ^{٢٨} وَمِنْ بَنِي بَابَايَ : يُوْحَانَانُ وَحَنَنِيَا
وَزُبَّايُ وَعَتْلَايُ ، ^{٢٩} وَمِنْ بَنِي بَانِي : مَشَلَّامُ
وَمَلُوكُ وَعَدَايَا وَيَاشُوبُ وَشَالُ وَرَامُوتُ ، ^{٣٠} وَمِنْ
بَنِي فَحَتَ مَوَّابُ عَدْنَا وَكَلَالُ وَبَنِيَا وَمَعْسِيَا
وَمَتَّنِيَا وَبَصَلَاثِيلُ وَبُنُويَ وَمَنْسِي ، ^{٣١} وَمِنْ بَنِي
حَارِيمَ : الْيَعَازَرُ وَيَشِيَّا وَمَلَكِيَا وَشَمْعِيَا وَشِمْعُونُ

سِفْر نَحْمِيَا

دعوة نَحْمِيَا : رسالته الى يهوذا

١ كلامُ نَحْمِيَا بنِ حَكَلِيَا^(١) : في شهرِ كَيْسَلُو، في السَّنَةِ العِشْرِينَ^(٢) ، إِذْ كُنْتُ فِي قَلْعَةِ شوشَن ، أَقْدِمَ حَنَانِي ، أَحَدُ إِخْوَتِي ، هُوَ وَرِجَالُ مِنْ يَهُودَا ، فَاسْتَخْبَرْتُهُمْ عَنْ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَجَّوْا ، مِنْ بَقِيَّةِ مِنَ الْجَلَاءِ^(٣) ، وَعَنْ أُورَشَلِيمَ . فَقَالُوا لِي : « إِنَّ الْبَقِيَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنَ الْجَلَاءِ هُنَاكَ فِي الْبِلَادِ هِيَ فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَعَارٍ ، وَإِنَّ سَوْرَ أُورَشَلِيمَ مُتَهَدَّمٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ »^(٤) . فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ ، جَلَسْتُ أَبْكِي وَأَنْوَحُ أَيَّامًا ، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ السَّمَوَاتِ .

٥ وَقُلْتُ^(٥) : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهَ السَّمَوَاتِ ، نَت ١٧/٧ و ١٢ إِلَهَ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ ، الْحَافِظِ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ ، لِيَتَكُنْ ٢ اِخ ١٠/٦ أُوذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ وَعَيْنَاكَ نَاطِرَتَيْنِ لِيَسْمَعَ صَلَاةَ

عَبْدِكَ الَّتِي أَصَلَّيْتُهَا الْيَوْمَ أَمَامَكَ نَهَارًا وَلَيْلًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ ، مُعْتَرِفًا بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي خَطِئْنَا بِهَا إِلَيْكَ ، فَإِنِّي أَنَا وَبَيْتُ أَبِي قَدْ خَطِئْنَا .^٧ لَقَدْ أَسَأْنَا إِسَاءَةً إِلَيْكَ ، وَلَمْ نَحْفَظْ وَصَايَاكَ وَفَرَائِضَكَ وَأَحْكَامَكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ .^٨ أَذْكُرُ الْكَلَامَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ قَائِلًا : إِنْ خَالَفْتُمْ فَإِنِّي أُشْتَكِمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ ،^٩ وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا ، وَلَوْ كَانَ مَنْفِيُّوكُمْ فِي أَقْصَى السَّمَاءِ ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَأَرْدُهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَخْتَرْتُهُ لِأَقِيمَ اسْمِي فِيهِ .^{١٠} أَفْهُولَاءَ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ الَّذِينَ أَفْتَدَيْتَهُمْ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِدِكَ الْعَزِيزَةِ .^{١١} يَا رَبُّ ، نَت ٢٩/٩ فَلتَكُنْ أُوذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَصَلَوَاتِ عِبِيدِكَ الَّذِينَ يَهُوونَ مَخَافَةَ اسْمِكَ ، وَوَقْتُ عَبْدِكَ الْيَوْمَ وَهَبْ لَهُ رَحْمَةً فِي عَيْنِ هَذَا

٥/٢ ت) . من الراجع ان البادرة يرقى عهدها الى أيام أحشورش (عز ٦/٤) وهي أمر ثابت في عهد أرتخششتا (عز ١٢/٤-١٣ و ١٦) . ظهرت بمظهر المطالبة بحكم ذاتي يخشى ان يهضم حقوق السامرة للكسبة . ومن هنا المقاومة السامرية التي نالت من الحكم الفارسي أمرًا عنيفًا بتوقيف أعمال البناء (عز ٢٣/٤) . الى هذا الحدث يشير حناني . (٥) صلاة لحميا مستوحاة من سفر تثنية الاشتراع .

(١) هنا تبدأ مدخوة لحميا .
(٢) للملك أرتخششتا الاول (٤٦٥-٤٢٤) (راجع ١/٢) ، اي في كانون الاول (ديسمبر) ٤٤٦ .
(٣) الشعب المؤمن العائد من الجلاء والجمع حول أورشليم (راجع عز ١/٤+١٥/٦ و اش ٣/٤) .
(٤) ظهر الاهتمام بإعادة بناء اسوار اورشليم في اثناء الجلاء (اش ١١/٥٤-١٢) وبعده (اش ١٠/٦٠-١٧) وزك

الحوروني وطوييا الموظف العموني^(٢) ، إستانا
أستياء شديدا من أن رجلا جاء يبتغي لبني
إسرائيل خيرا.

القوار بإعادة بناء سور اورشليم

^{١١} فوصلت إلى اورشليم، ومكثت هناك
ثلاثة أيام. ^{١٢} ثم قمت ليلا ومعى نفر قليل، ولم
أكشف أحدا بما ألقى إلهي في قلبي أن أفعله في
اورشليم. ولم تكن معي دابة إلا الدابة التي كنت
راكبها. ^{١٣} وخرجت ليلا من باب الوادي،
نحو عين التين وباب الزبل، وجعلت أتفقد
أسوار اورشليم المتهدمة وأبوابها المحترقة
بالنار. ^{١٤} ثم عبرت إلى باب العين وإلى بركة
المليك، فلم يكن للدابة التي تحتي مكان تجوز
عليه. ^{١٥} ثم صعدت من طريق الوادي ليلا وأنا
أتفقد السور، وعدت ودخلت من باب
الوادي^(٣) ورجعت. ^{١٦} ولم يعلم الحكام إلى
أين ذهبت ولا ما أنا فاعيل، ولا كنت قد
أعلمت اليهود والكهنة والأشراف والحكام
وسائر المسؤولين. ^{١٧} فقلت لهم: «إنكم ترون
ما نحن فيه من الشقاء، كيف خربت اورشليم
وأحترقت أبوابها بالنار، فهلّموا لبني سور
اورشليم ولا تكون عارا بعد اليوم». ^{١٨} وأعلمتهم
أن يد إلهي الصالحة عليّ ونقلت لهم أيضا
كلام المليك الذي كلمني به. فقالوا: «لننهض
ونبن»، وشدّدوا أيديهم للخير.

^{١٩} فلما سمع سنبط الحوروني وطوييا

الرجل». وكنت إذ ذاك ساقى المليك.

^{٢٠} وفي شهر نيسان، في السنة العشرين
لارتخشتا المليك^(١)، كان أمامه خمر،
فأخذت الخمر وناولت المليك، ولم أكن قليل
الحظوة لديه. ^{٢١} فقال لي المليك: «ما بال
وجهك مكتيا، وأنت لست بمرضى؟ ما هذا
إلا كتابة قلب». فحيت خوفا شديدا ^{٢٢} وقلت
للمليك: «بحيا المليك للأبد. كيف لا يكون
وجهي مكتيا، والمدينة، مكان مقابر آبائي،
قد خربت وأبوابها قد أحرقت بالنار؟». ^{٢٣} قال
المليك: «ها بُغيتك؟». فصليت إلى إله
السما، ^{٢٤} ثم قلت للمليك: «إذا حسن لدى
المليك وكان لعبدك حظوة أمامك، ترسلني إلى
يهودا، إلى مدينة مقابر آبائي، لأعيد بناءها». ^{٢٥}
فقال لي المليك، والملكة جالسة إلى جانبه:
«إلى متى يكون سفرك ومتى تعود؟». وحسن
لدى المليك أن يرسلني، فضربت له موعدا.
^{٢٦} وقلت للمليك: «إن حسن لدى المليك،
فلتعط لي رسائل إلى الولاة في عبر النهر،
ليدعوني أجتاز حتى أصل إلى يهودا، ^{٢٧} ورسالة
إلى آساف، حارس غاب المليك، ليعطيني
خشبا لعوارض أبواب قلعة البيت وأسوار
المدينة والبيت الذي سأقيم فيه». فأعطاني
المليك، لأن يد إلهي الصالحة كانت عليّ.
^{٢٨} فلذبت إلى الولاة في عبر النهر، وسلمت

إليهم رسائل الملك. وكان المليك قد أرسل معي
ضباطا من الجيش وفرسانا. ^{٢٩} فلما سمع سنبط

يهوديا حاكما على عمون، يامرة سنبط.

(٣) الوادي هو وادي قدرون.

(١) آذار-نيسان (مارس-أبريل) ٤٤٥.

(٢) يُعرف سنبط بأنه حاكم السامرة. كان طوييا

المُوظَّفُ العَمَوِيُّ^(٤) وجاشمُ العَرَبِيُّ^(٥)، سَخَرُوا مِنَّا وَازْدَرَوْنَا وَقَالُوا: «مَا الَّذِي أَنْتُمْ صَانِعُونَ؟ أَتَتَمَرَّدُونَ عَلَى الْمَلِكِ؟»^(٦) فَأَجَبْتُهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ نَجَاحَنَا بِإِلَهِ السَّمَوَاتِ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي، وَأَنْتُمْ لَيْسَ لَكُمْ مِنْ نَصِيبٍ وَلَا حَقٌّ وَلَا ذِكْرٌ فِي أُورُشَلِيمَ».

المتطوعون للبناء^(١)

٣٨/٣١ ار ٣٥/٢
أَقَامَ الْيَاشِبُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ^(٢) مَعَ إِخْوَتِهِ الْكَهَنَةِ، وَبَنُوا بَابَ الْغَنَمِ، وَهُمْ قَدَّسُوهُ وَأَقَامُوا مِصْرَاعِيهِ، وَقَدَّسُوهُ إِلَى بُرْجِ الْعِثَّةِ، بُرْجِ حَنْثِيلِ^(٣).^(٤) وَبِجَانِبِهِ بَنَى رَجَالُ أَرِخَا، وَبِجَانِبِهِمْ بَنَى زَكُورُ بْنُ إِمْرِئِ^(٥)، فَأَمَّا بَابُ الْحَوْتِ، فَبَنَاهُ بَنُو السَّنَاعَةِ، وَهُمْ سَقَّفُوهُ وَرَكَّبُوهُ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيقَهُ.^(٦) وَبِجَانِبِهِمْ رَمَمَ مَرِيَمُوتُ بْنُ أَوْرِيَا بْنِ الْقَوْصِ. وَبِجَانِبِهِمْ رَمَمَ مَسْلَامُ بْنُ بَرْكِيَا بْنِ مَشِيرَبْتِيلِ. وَبِجَانِبِهِمْ رَمَمَ صَادُوقُ بْنُ بَعْنَا.^(٧) وَبِجَانِبِهِمْ رَمَمَ التَّقْوَعِيُّونَ، إِلَّا أَنَّ أَشْرَافَهُمْ لَمْ يَحْنُوا أَعْنَاقَهُمْ لِيُخْدِمَةَ سَادَتِهِمْ^(٨).
١ والبَابُ الْعَتِيقُ^(٩) رَمَمَهُ يُوِيَادَاعُ بْنُ فَاسِيحَ وَمَسْلَامُ بْنُ بَسُودَيَا، وَهُمَا سَقَّفَاهُ وَرَكَّبَاهُ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيقَهُ.^(١٠) وَبِجَانِبِهَا رَمَمَ مَلَطْيَا

الْجَبْعُونِيُّ وَيَادُوقُ الْمِيرونِيُّ مِنْ أَهْلِ جَبْعُونَ^(١١) وَالْمِصْفَاةِ، لِجِسَابِ^(١٢) وَالْيَ عِيرِ النَّهْرِ.^(١٣) وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ عَزْرَبِيلُ بْنُ حَرْهَايَا مِنَ الصَّاغَةِ. وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ حَنْتِيَا مِنَ الْعَطَّارِينَ. وَمَكَّنَا أُورُشَلِيمَ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ.^(١٤) وَبِجَانِبِهِمْ رَمَمَ رَفَايَا بْنُ حُورَ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ.^(١٥) وَبِجَانِبِهِمْ رَمَمَ يَدَايَا بْنُ حَارُومَافَ قُبَالَةَ بَيْتِهِ. وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ حَطُّوشُ بْنُ حَشْبَنِيَا.^(١٦) وَرَمَمَ مَلَكِيَّا بْنُ حَارِيمَ وَحَشُوبُ بْنُ فَحَتَ مَوَابِ الْقِطَاعِ الثَّانِي إِلَى بُرْجِ الثَّنَائِيرِ^(١٧).
١٢ وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ شَلُومُ بْنُ اللُّوحِيشِ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، هُوَ وَبَنَاتُهُ.^(١٨) وَبَابُ الْوَادِي رَمَمَهُ حَانُونُ وَسُكَّانُ زَانُوحَ: بَنُوهُ وَرَكَّبُوهُ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيقَهُ، وَبَنُوا أَلْفَ ذِرَاعٍ مِنَ السُّورِ إِلَى بَابِ الزُّبُلِ^(١٩).^(٢٠) أَمَّا بَابُ الزُّبُلِ فَرَمَمَهُ مَلَكِيَّا بْنُ رِيكَابَ، رَئِيسُ مِنتَقَةِ يَيْتِ الْكَرْمِ: بَنَاهُ وَرَكَّبَ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيقَهُ.^(٢١) وَبَابُ الْعَيْرِ رَمَمَهُ شَلُونُ بْنُ كُلْحُوزِي، رَئِيسُ مِنتَقَةِ الْمِصْفَاةِ: بَنَاهُ وَسَقَّفَهُ وَرَكَّبَ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيقَهُ، وَبَنَى حَائِطَ بَرَكَةِ سِلْوَامَ عِنْدَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ، إِلَى الدَّرَجِ النَّازِلَةِ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ^(٢٢).^(٢٣) وَبَعْدَهُ رَمَمَ نَحْمِيَا بْنُ

(١) راجع ٢ مل ١٤/٢٢ وصف ١٠/١-١١. في ٣٩/١٢ يقال لهذا الباب «باب أرائيم».

(٢) معنى غير اكيد.

(٣) او برج الزاوية (٢ اخ ٩/٢٦).

(٤) قيل له في وقت لاحق باب الحديد.

(٥) كانت مدينة داود، وهي موقع اورشليم الاصلي على رابية عوفل، في جنوب مجموعة الهيكل وبيت الملك (راجع ٢ صم ٩/٥). فأما الدرج المذكور هنا فقد اكتشف محفوراً في الصخر.

(٤) جاشم: ملك من ملوك التحالف العربي في قدار، وكانت ارضه تمتد الى جنوب عبر الاردن وفلسطين.

(١) في الفصل ٣ صورة لوثيقة مأخوذة من محفوظات الهيكل، ادخلت الى مذكرة نحemia. تفيدنا عن مخطط اورشليم (راجع ٢ صم ٩/٥ و ٢ مل ١٤/١٣) وعن جغرافية الاقليم السياسية. كان لهذا الاقليم خمس عواصم: اورشليم وبيت الكرم والمصفاة وبيت صور وقبيلة.

(٢) نحemia وزملائه.

(٣) ان نمو المدينة شاملاً أدى الى انشاء هذا الحي

إلى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَالرُّجِ الْبَارِزِ.
^{٢٧} وَبَعْدَهُ رَمَمَ التَّقْوِيعُونَ مَسَافَةً أُخْرَى مُقَابِلَ
 الْبُرْجِ الْعَظِيمِ الْبَارِزِ إِلَى سَوْرِ عَوْفَلِ.
^{٢٨} وَمِنْ فَوْقِ بَابِ الْخَيْلِ، رَمَمَ الْكَهَنَةُ،
 كُلُّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ. ^{٢٩} وَبَعْدَهُمْ رَمَمَ صَادِقُ
 بْنُ إِمِيرٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ. وَبَعْدَهُ رَمَمَ شَمْعِيَا بْنُ
 شَكْنِيَا، حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ. ^{٣٠} وَبَعْدَهُ رَمَمَ
 حَنَنْيَا بْنُ شَلَمِيَا وَحَانُونَ، سَادِسُ بَنِي صَالَاَفَ،
 مَسَافَةً أُخْرَى. وَبَعْدَهُ رَمَمَ مَشَلَامُ بْنُ بَرَكِيَا قُبَالَةَ
 مُخْدَعِهِ. ^{٣١} وَبَعْدَهُ رَمَمَ مَلَكِيَا مِنَ الصَّاغَةِ، إِلَى
 بَيْتِ التَّيْنِيِّينَ وَالتُّجَّارِ، مُقَابِلَ بَابِ الْمُنَاطَرَةِ،
 إِلَى عَلِيَّةِ الْقُرْنَةِ. ^{٣٢} وَمَا بَيْنَ عَلِيَّةِ الْقُرْنَةِ وَبَابِ
 الْغَنَمِ رَمَمَهُ الصَّاغَةُ وَالتُّجَّارُ.

ردود الفعل عند اعداء اليهود (١٠)

^{٣٣} وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلُطُ أَنَّنَا آتِيُونَ فِي بِنَاءِ
 السُّورِ، غَضِبَ وَحَقَّقَ حَقَّقًا شَدِيدًا وَسَخِرَ مِنَ
 الْيَهُودِ. ^{٣٤} وَنَكَلَّمَ أَمَامَ إِخْوَتِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ
 وَقَالَ: «مَاذَا يَفْعَلُ أُولَئِكَ الْيَهُودُ الْأَشْقِيَاءُ؟ هَلْ
 يَبْنُونَ؟ هَلْ يَلْبَحُونَ؟» ^(١١) هَلْ يُتِمُّونَ فِي يَوْمٍ
 وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ كَوْمِ التُّرَابِ
 وَهِيَ مُحْتَرِقَةٌ؟». ^{٣٥} وَكَانَ عِنْدَهُ طَوِيًّا الْعَمُوفِي،
 فَقَالَ: «بَلْ إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ، لَوْ قُبَّ ثَعْلَبٌ، لَهَدَمَ
 سَوْرَ حِجَارَتِهِمْ». ^{٣٦} اِسْمَعُ يَا إِلَهَنَا، فَإِنَّا قَدْ

عَزَبُوقُ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ بَيْتِ صُورِ،
 إِلَى حِيَالِ مَقَابِرِ دَاوُدَ وَالْبِرْكَةِ
 الْإِصْطِنَاعِيَّةِ ^(٨) وَبَيْتِ الْأَبْطَالِ ^(٩). ^{١٧} وَبَعْدَهُ
 رَمَمَ اللَّأْوِيُّونَ رَحُومُ بْنُ بَانِي. وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ
 حَشْيَا، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَبِيلَةٍ،
 لِمِنتَقَتِهِ. ^{١٨} وَبَعْدَهُ رَمَمَ إِخْوَتُهُمْ بِنُويُّ بْنُ
 حِينَادَادَ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَبِيلَةٍ.
^{١٩} وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ عَازَرُ بْنُ يَشُوعَ، رَئِيسُ
 الْمِصْفَاةِ، مَسَافَةً أُخْرَى قُبَالَةَ عَقْبَةِ بَيْتِ
 السَّلَاحِ، عِنْدَ الزَّائِيَةِ.

^{٢٠} وَبَعْدَهُ جَدُّ بَارُوكُ بْنُ زَبَّايَ، وَرَمَمَ مَسَافَةً
 أُخْرَى مِنْ عِنْدِ الزَّائِيَةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ الْيَاسِيبِ
 الْعَظِيمِ الْكَهَنَةِ. ^{٢١} وَبَعْدَهُ رَمَمَ مَرِيَمُوتُ بْنُ
 أَوْرِيَّا بْنِ الْقُوصِ مَسَافَةً أُخْرَى مِنْ عِنْدِ بَابِ
 بَيْتِ الْيَاسِيبِ إِلَى آخِرِ بَيْتِ الْيَاسِيبِ. ^{٢٢} وَبَعْدَهُ
 رَمَمَ الْكَهَنَةُ رِجَالُ الْأَمَاكِينِ الْمُعْجَاوِرَةِ.
^{٢٣} وَبَعْدَهُ رَمَمَ بَنِيَامِينَ وَحَشُوبُ قُبَالَةَ بَيْتِهَا.
 وَبَعْدَهُمَا رَمَمَ عَزْرِيَا بْنُ مَعَسِيَا بْنُ عَنَنْيَا عِنْدَ
 بَيْتِهِ. ^{٢٤} وَبَعْدَهُ رَمَمَ بِنُويُّ بْنُ حِينَادَادَ مَسَافَةً
 أُخْرَى، مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا إِلَى الزَّائِيَةِ وَإِلَى الْقُرْنَةِ،
^{٢٥} وَفَالَالُ بْنُ أَوْزَايَ مِنْ قُبَالَةِ الزَّائِيَةِ وَالْبُرْجِ
 الَّذِي يَبْرُزُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي
 بِالقُرْبِ مِنْ دَارِ الْحَرَسِ. وَبَعْدَهُ قَدَايَا بْنُ
 قَرَعُوشِ - ^{٢٦} وَكَانَ التَّيْنِيُّونَ يُقِيمُونَ بِعَوْفَلِ - رَمَمَ

(١٠) يَشَدُّ هَذَا الْمَقْطَعُ خُصُوصًا عَلَى الْعُقَبَاتِ الَّتِي
 اعْتَرَضَتْ نَحْمِيَا فِي الْخَارِجِ. نَبْعِدُ التَّهْكِيَّاتِ وَالشَّتَائِمَ
 (١٩/٢-٢٠-٣٣/٣ وَ ٣٥)، يَهْدِدُ مَسَبَلُطُ وَحُلَفَاؤُهُ
 بِالْإِنْتِقَالِ إِلَى الْعَمَلِ الْمُبَاشِرِ (٤). نَحْمُ هُنَاكَ عَاطِلَةَ ابْتِرَازِ.
 (١١) هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَعْيَرَةُ غَيْرُ الْكِيدَةِ.

(٨) خَزَانٌ قَدِيمٌ كَانَ يَجْرُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مِيَاهُ جِيحُونَ
 عِنْدَ مَخْرَجِهِ الطَّبِيعِيِّ. رَدَمَهُ الْمَلِكُ حَزَقِيَا عِنْدَ حَفْرِ الْقَنَاةِ
 الْجَوْلِيَّةِ الَّتِي تَنْقُلُ الْمَاءَ إِلَى بَرَكَةِ سُلُومٍ (رَاجِعْ ٢ مَل
 ٢٠/٢٠+).

(٩) كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ ثَكْنَةً الْحَرَسِ الشَّخْصِيِّ الْقَدِيمِ
 لِلْمَلُوكِ (٢ ص ١٦/٦ وَ ٨/٢٣).

أَصْبَحْنَا هُزُوا، وَرُدَّ عَارَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَأَجَعَلَهُمْ غَنِيمَةً فِي أَرْضِ أَسْرِهِمْ،^{٣٧} وَلَا تَسْتُرْ
إِثْمَهُمْ وَلَا تَمَحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، لِأَنَّهُمْ
قَدْ أَطْلَقُوا شَتَائِمَهُمْ فِي وَجْهِ الْبَنَائِينَ.^{٣٨} فَبَنَيْنَا
السُّورَ، وَاتَّصَلَ السُّورُ كُلُّهُ إِلَى نِصْفِ عُلُوِّهِ،
وَكَانَ لِلشَّعْبِ عَزِيمَةٌ فِي الْعَمَلِ.

ار ٢٣/١٨

وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ وَطُوبِيَّا وَالْعَرَبُ
وَالْعَمُونِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ بَأْنَ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ قَدْ
تَقَدَّمَ تَرْمِيمُهَا وَأَنَّ قَدْ أُخِذَ فِي سَدِّ الثَّلَمِ، غَضِبُوا
غَضَبًا شَدِيدًا،^١ وَتَأَمَّرُوا كُلُّهُمْ مَعًا عَلَى أَنْ يَأْتُوا
وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ وَيُنْزِلُوا بِهَا شَرًّا.

^٢ فَصَلَّيْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا إِزَاءَهُمْ حَرَسًا نَهَارًا
وَلَيْلاً حَذَرًا مِنْهُمْ.^٤ وَقَالَ بَنُو يَهُودَا: «إِنَّ قُوَّةَ
الْحِمَالِينَ قَدْ ضَعُفَتْ، وَالْأَتْقَاضُ كَثِيرَةٌ، وَلَيْسَ
فِي طَاقَتِنَا أَنْ نَبْنِيَ السُّورَ». ^٥ وَقَالَ أَعْدَاؤُنَا: «لَا
يَعْلَمُوا وَلَا يُبْصِرُوا إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِهِمْ،
فَنَقْتُلُهُمْ وَنُعْطِلُ الْعَمَلَ». ^٦ فَجَاءَ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ
بِجَوَارِهِمْ وَأَنْذَرُونَا عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ جَمِيعِ
الْأَمَاكِينِ الَّتِي هُمْ فِيهَا بِأَنَّ نَعُودَ مِنْ أُورُشَلِيمَ
إِلَيْهِمْ. ^٧ فَأَقَمْتُ الشَّعْبَ فِي أَسْفَلِ الْمَكَانِ وَرَاءَ
السُّورِ وَعَلَى الْأَمَاكِينِ الْمَكْشُوفَةِ، أَقَمْتُهُ عَلَى

حَسَبِ عَشَائِرِهِ، بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَقِسِيهِمْ.
^٨ وَنَظَرْتُ وَنَهَضْتُ وَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ أَدْكُرُوا
الرَّبَّ الْعَظِيمَ الرَّهيبَ، وَقَاتِلُوا عَنْ إِخْوَانِكُمْ
وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ». ^٩ وَلَمَّا
سَمِعَ أَعْدَاؤُنَا بِأَنَّا قَدْ أَعْلَمْنَا وَأَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ
مَشُورَتَهُمْ، رَجَعْنَا كُلُّنَا إِلَى السُّورِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
عَمَلِهِ.

^{١١} وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَانَ النِّصْفُ مِنْ رِجَالِي
يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ مُتَسَلِّحًا
بِالرَّمَاخِ وَالتُّرُوسِ وَالْقِيسِيِّ وَالْدُّرُوعِ، وَكَانَ
الرُّؤَسَاءُ وَرَاءَ كُلِّ بَيْتٍ يَهُودًا ^{١١} الَّذِي كَانَ يَبْنِي
السُّورَ، وَكَانَ حَامِلُو الْأَثْقَالِ يَحْمِلُونَ عَامِلِينَ
بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَقَدْ أَمْسَكُوا الْحِرَابَ بِالْيَدِ
الْأُخْرَى. ^{١٢} وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَنَائِينَ يَبْنِي،
وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ عَلَى حَقْوِيهِ، وَكَانَ النَّافِخُ فِي
البوقِ مَعِي. ^{١٣} فَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «إِنَّ الْعَمَلَ عَظِيمٌ مُتَّسِعٌ،
وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ، بَعِيدُونَ بَعْضُنَا عَنْ
بَعْضٍ. ^{١٤} قَالَ الْمَكَانُ الَّذِي تَسْمَعُونَ مِنْهُ صَوْتُ
البوقِ، هُنَاكَ تَجْتَمِعُونَ إِلَيْنَا. إِلَهْنَا يُقَاتِلُ عَنَّا». ^{١٥}
فَكُنَّا نَعْمَلُ الْعَمَلَ، وَكَانَ النِّصْفُ يَحْمِلُ
الرَّمَاخَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى ظُهُورِ النُّجُومِ.
^{١٦} وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، قُلْتُ لِلشَّعْبِ أَيْضًا:
«لَبِيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ،
لِيَكُونُوا لَنَا فِي اللَّيْلِ حَرَسًا وَفِي النَّهَارِ عُمَّالًا». ^{١٧}
وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلَا إِخْوَانِي وَلَا رِجَالِي وَلَا الْحَرَسُ
الَّذِينَ يَسِيرُونَ وَرَائِي نَتَرَعُ ثِيَابَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا إِلَّا
لِلْأَغْتِسَالِ.

عقبات اجتماعية في أيام لحميا. الدفاع عن ادارته

١. وَكَانَتْ شَكْوَى عَظِيمَةٌ مِنَ الشَّعْبِ. ار ٨/٣٤ ٢٢

وَنِسَائِهِمْ عَلَى إِخْوَانِهِمِ الْيَهُودِ. ^٢ فَمِنْ قَائِلٍ:
«نَحْنُ وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا كَثِيرُونَ، فَهَلُمُّوا نَشْتَرِ
حِنْطَةً لِنَأْكُلَ وَنَعِيشَ»، ^٣ وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا زَهْنًا
حَقُولُنَا وَكُرُومُنَا وَبُيُوتُنَا لِنَشْتَرِيَ حِنْطَةً فِي
الْمَجَاعَةِ»، ^٤ وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا أَقْرَضْنَا فِضَّةً

بهذا الكلام من بينه وبين ملكه ، وهكذا يكون منقوضاً وفارغاً . فقالت الجماعة كلها : « آمين » ، وسبحت الرب ، وعمل الشعب وفقاً لهذا الكلام .

١٤ ثُمَّ إِنِّي مِنْذُ يَوْمِ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ وَالِيًا فِي أَرْضِ يَهُودَا (٣) ، مِنْ السَّنَةِ الْعِشْرِينَ إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ لَأَرْتَحِشْثُنَا الْمَلِكُ ، أَيِ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، لَمْ أَكُلْ أَنَا وَلَا إِخْوَتِي خُبْزَ الْوَالِي (٤) . وَأَمَّا الْوَلَاةُ الْأُولَى الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي (٥) ، فَتَقَلُّوا عَلَى الشَّعْبِ ، وَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهُ مِنَ الْخُبْزِ وَالْخَمْرِ ، فَضْلاً عَنِ الْفِضَّةِ ، مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ مِثْقَالاً مِنَ الْفِضَّةِ ، بَلْ رَجُلُهُمْ أَيْضاً كَانُوا يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ . أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ خَشِيعَةً لِلَّهِ ، ١٥ وَإِنِّي تَمَسَّكْتُ بِعَمَلِ هَذَا السُّورِ ، وَلَمْ تَشْتَرِ حَقّاً ، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِي مُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْعَمَلِ .

١٦ وَكَانَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ الْيَهُودِ وَالْحُكَّامِ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا ، فَضْلاً عَنْ قَدِيمِ إِلَيْنَا مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا . ١٨ وَكَانَ يُهَيِّئُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوْرٌ وَسِتَّةٌ مِنْ خِيَارِ الْغَنَمِ ، مَا عَدَا الطُّيُورَ ، وَفِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْخَمْرِ شَيْءٌ كَثِيرٌ . وَمَعَ هَذَا لَمْ أَطْلُبْ خُبْزَ الْوَالِي ، لِأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ . ١٩ فَأَذْكُرُنِي اللَّهُمَّ بِالْخَيْرِ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ .

(٣) ترتبط هذه الفقرة بالآية ١٠ وتيسر في الأدلة على نزاهة نحemia .

(٤) الضريبة لمعيشة الحاكم (الآيتان ١٥ و ١٨) .

(٥) حكام السامرة ، عاصمة الاقليم الذي تخضع له منطقة يهوذا ، لا الحكام اليهود .

لِتَأْدِيَةَ خَرَاكِ الْمَلِكِ عَلَى حُقُولِنَا وَكُرُومِنَا ، وَالْآنَ ، فَإِنْ لَحَمْنَا كُلَّحِمِ إِخْوَانِنَا وَبَنِينَا كَبَنِيهِمْ ، وَهَذَا نَحْنُ نُسَلِّمُ بَنِينَ وَبَنَاتِنَا إِلَى الْعُبُودِيَّةِ ، وَقَدْ اسْتَعْبَدَ بَعْضُ بَنَاتِنَا ، وَلَا طَاقَةَ فِي أَيْدِينَا ، وَحُقُولِنَا وَكُرُومِنَا أَصْبَحَتْ لِغَيْرِنَا (١) .

خر ٧/٢١
اح ٣٩/٢٥

١٦ فَلَمَّا سَمِعْتُ شَكْوَاهُمْ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ ، غَضِبْتُ غَضَبًا شَدِيدًا ، ١٧ فَشَاوَرْتُ نَفْسِي وَعَشَفْتُ الْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ وَقُلْتُ لَهُمْ : « تُثَقِّلُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ » ، وَاسْتَدْعَيْتُ عَلَيْهِمْ جَمَاعَةً كَبِيرَةً ، ١٨ وَقُلْتُ لَهُمْ : « نَحْنُ أَفْتَدِينَا عَلَى قَدَرِ طَاقَتِنَا إِخْوَانَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ يَبْعَوْنَ لِلْأُمَمِ ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَبِيعُونَ إِخْوَانَكُمْ وَلَنَا يُبَاعُونَ » . فَسَكَتُوا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا جَوَابًا . ١٩ وَقُلْتُ : « لَيْسَ مَا تَعْمَلُونَ بِحَسَنٍ ، فَهَلَّا تَسِيرُونَ بِمَخَافَةِ إِلَهِنَا تَجَنُّبًا لِعَارِ الْأُمَمِ أَغْدَانًا . ٢٠ وَأَنَا أَيْضاً وَإِخْوَتِي وَرِجَالِي قَدْ أَقْرَضْنَاهُمْ فِضَّةً وَحِنْطَةً ، فَلَتَرَكْنَا هَذَا الدِّينَ ، ٢١ وَرُدُّوا إِلَيْهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ حُقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَيْتُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ ، فَضْلاً عَنِ الْوَاحِدِ فِي الْمِئَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْحِنْطَةِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ الَّذِي تُطَالِيُونَهُمْ بِهِ » (٢) . ٢٢ فَقَالُوا : « نَرُدُّ ، وَلَا نُعَالِيهِمْ بِهِ ، وَكَمَا تَقُولُ فَنَحْنُ نَفْعَلُ » . فَدَعَوْتُ الْكَهَنَةَ وَحَلَفْتُهُمْ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا بِمُقْتَضَى هَذَا الْكَلَامِ ، ٢٣ ثُمَّ نَفَضْتُ حِضْنِي وَقُلْتُ : « هَكَذَا يَنْفُضُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يَتَّقِي » .

ار ١/١٨

(١) لا يمكن ان تنتج هذه الازمة من اعمال الاسوار فقط ، بل كان الداء دفيناً في اسرائيل (راجع ٢ مل ١/٤ وعا ٦/٢ و ٦/٨ واش ١/٥٠) .

(٢) يستوحى نحemia هنا ، كما استوحى ارميا (ار ٢٢-٨/٣٤) ، من روح تث ١٥ ، من دون ان يرتبط الاعضاء من الديون بالسنة السبئية (اح ١/٢٥-+) .

دساقس اعداء نحemia . إِنْجَازُ السُّورِ^(١)

٦ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ وَطُورِيَّا وَجَاشَمُ الْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا بِأَنِّي قَدْ أَعَدْتُ بِنَاءَ السُّورِ ، وَلَمْ تَبَقْ فِيهِ ثَلَاثَةٌ ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ وَاقِعِيذٍ قَدْ رَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ فِي الْأَبْوَابِ ، أَرْسَلْتُ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ وَجَاشَمُ يَقُولَانِ : « هَلُمَّ نَتَلَقَى مَعًا فِي كَفِيرِينَ ، فِي سَهْلِ أُونُو » ، وَقَدْ أَضْمَرَا لِي السُّوءَ .^٢ فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِمَا رُسُلًا وَقُلْتُ لَهُمَا : « إِنِّي قَاتِمٌ بِعَمَلٍ كَبِيرٍ ، فَلَا أَسْتَطِيعُ التُّزُولَ ، مَخَافَةَ أَنْ يَتَعَطَّلَ الْعَمَلُ إِذَا تَرَكْتُهُ وَنَزَلْتُ إِلَيْكُمَا .^٣ فَأَرْسَلْتُ إِلَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَأَجَبْتُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا .^٤ فَأَرْسَلْتُ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مَرَّةً خَامِسَةً مَعَ خَادِمِهِ بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ فِي يَدِهِ ،^٥ مَكْتُوبَةٍ فِيهَا : « قَدْ سَمِعَ فِي الْأُمَمِ ، وَجَاشَمُ يَقُولُ ، إِنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودَ مُضْمِرُونَ التَّمَرُّدَ ، وَلِذَلِكَ أَنْتَ تَبْنِي السُّورَ ، لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَيْهَا ، بِحَسَبِ مَا رُوي^(٦) .^٧ بَلْ قَدْ أَقَمْتُ أَنْبِيَاءَ^(٨) يُنَادُوا لَكَ فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ : « إِنْ فِي يَهُوذَا مَلِكًا » . وَهَذَا الْكَلَامُ سَيُسْمَعُ الْآنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَهَلُمَّ الْآنَ لِنَتَشَاوَرَ مَعًا » .^٩ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا : « لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ تَخْتَلِقُهُ أَنْتَ مِنْ قَلْبِكَ » .^{١٠} وَكَانُوا جَمِيعًا يُخَوِّفُونَا قَائِلِينَ : « إِنْ أَيْدِيهِمْ قَدْ ضَعُفَتْ عَنْ

الْعَمَلِ ، فَلَنْ يَتِمَّ » . فَشَدَّدَ الْآنَ يَدَيَّ .

١١ ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ شَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ مَهَبِطَبَيْلٍ ، وَكَانَ مَشْغُولًا ، فَقَالَ : « لِنَجْتَمِعْ فِي بَيْتِ اللَّهِ ، فِي دَاخِلِ الْهَيْكَلِ ، وَنُعَلِقَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ ، لِأَنَّهُمْ آتُونَ لِيَقْتُلُوكَ ، إِنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ يَأْتُونَ لِيَقْتُلُوكَ » .

١٢ أَقُلْتُ : « أَرَجُلٌ مِثْلِي يَهْرُبُ وَمِثْلِي يَدْخُلُ الْهَيْكَلَ فَيَحْيَا؟^(١١) لَا أَدْخُلُ » .^{١٢} ثُمَّ تَحَقَّقْتُ فَإِذَا إِنَّهُ لَيْسَ اللَّهُ مُرْسِلَهُ ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ نَاطِقٌ بِالنَّبُوَّةِ عَلَيَّ ، لِأَنَّ طُورِيَّا وَسَنْبَلُطُ قَدْ اسْتَأْجَرَاهُ .^{١٣} وَإِنَّمَا اسْتَوْجِرَ لِكَيْ أَخَافَ وَأَفْعَلَ هَكَذَا وَأَخْطَأَ ، فَيَكُونَ ذَلِكَ لَدَيْهِمَا سُمْعَةً قَبِيحَةً لِيُعِيرَانِي .^{١٤} أَذْكُرُ اللَّهُمَّ طُورِيَّا وَسَنْبَلُطُ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمَا هَذِهِ وَنَوَاعِدِيَّةِ النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يُخَوِّفُونِي .

ار ١٢/٢٣-٤١
زك ٢/١٣ ت

١٥ وَكَانَ إِنْجَازُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولِ^(١٥) ، أَيِ فِي اثْنَيْ وَخَمْسِينَ يَوْمًا .^{١٦} وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا ، خَافَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا فَسَقَطَتْ فِي عَيْنِ نَفْسِهَا وَعَلِمَتْ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ إِنَّمَا جَرَى بِفَضْلِ إِلَهِنَا .^{١٧} وَكَذَلِكَ كَثُرَتْ رَسَائِلُ أَشْرَافِ الْيَهُودِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلَى طُورِيَّا وَرَسَائِلُ طُورِيَّا إِلَيْهِمْ ،^{١٨} لِأَنَّ كَثِيرِينَ فِي يَهُوذَا حَالَفُوهُ ، لِأَنَّهُ صِيهْرُ

مز ٢٢/١١٨-٢٣
مز ١/١٢٧

(١) الفصل ٦ تابع للفصل ٤ .

(٢) وفي الواقع قد يكون ان بعضهم قد أمّل نحemia مثل تلك الآمال . هناك سابقة زرتابيل (زك ١٥-٩/٦) .

(٣) ان حجّاي وزكريا أبدا هما أيضًا زرتابيل .

(٤) هذه الحادثة كلها غامضة وقد يكون ان الحرّر قد نَحَّجَهَا . يبدو ان شَمْعِيَا قد أشار على نحemia باستعمال حق

الدجوة الملازم للذبح الفناء (١ مل ٥٠/١ ت و ٢٨/٢ ت) والذي شمل بعدئذ الهيكل كله (مز ٥/٢٧ و ١ مك ٤٣/١٠) . ولكنه ، بتوضيحه « داخل الهيكل » حيث لا يجوز للعلماني ان يدخل ، فقد جرّ نحemia الى ارتكاب خطأ عظيم (الآيتان ١١ و ١٣ وراجع عدد ٧/١٨) .
(٥) اوائل تشرين الاول (اكتوبر) ٤٤٥ .

الجللاء، مِنْ جَلَاهُمْ نَبُوكَدَنْصَر، مَلِكُ بَابِل،
وَرَجَعُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ وَيَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَدِينَتِهِ. ٧ جَاؤُوا مَعَ زَرْبَابَلَّ وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا
وَعَزْرِيَا وَرَعْمِيَا وَنَحْمَانِي وَمَرْدَكَايَ وَبِلْشَانَ
وَمِسْفَارَتَ وَيَجْوَايَ وَنَحُومَ وَبَعْتَةَ.

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٨ بَنُو
قَرَعُوشَ: أَلْفَانِ مِئَةٌ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ٩ وَبَنُو
شَقَطِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ١٠ وَبَنُو
آرَحَ: سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَخَمْسُونَ، ١١ وَبَنُو فَحَتَ
مُؤَابَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيُؤَابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ
وَتَائِيَةِ عَشْرَ، ١٢ وَبَنُو عِيْلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وخمسون، ١٣ وَبَنُو زَفُو: ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ
وَأَرْبَعُونَ، ١٤ وَبَنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ،
١٥ وَبَنُو بَنُويَ: سِتُّ مِئَةٍ وَتَائِيَةِ وَأَرْبَعُونَ، ١٦ وَبَنُو
بِيصايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَتَمَانِيَةِ وَعِشْرُونَ، ١٧ وَبَنُو
عَزْرَجَادَ: أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَعِشْرُونَ،
١٨ وَبَنُو أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ،
١٩ وَبَنُو بَجْوَايَ: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ، ٢٠ وَبَنُو
عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ، ٢١ وَبَنُو آطِيرَ
لِحَزْقِيَا: ثَمَانِيَةِ وَتِسْعُونَ، ٢٢ وَبَنُو حَشُومَ: ثَلَاثُ
مِئَةٍ وَتَمَانِيَةِ وَعِشْرُونَ، ٢٣ وَبَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ
وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ، ٢٤ وَبَنُو حَارِيفَ: مِئَةٌ وَأَتْنَانِ
عَشْرَ، ٢٥ وَبَنُو جِبْعُونَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ،
٢٦ وَرِجَالُ بَيْتِ لَحْمَ وَنَطُوفَةَ: مِئَةٌ وَتَائِيَةِ

شَكْنِيَا بْنِ آرَحَ، وَلِأَنَّ يُوَحَانَانَ أَبَنَهُ أَخَذَ بِنْتَ
مِشَلَّامَ بْنِ بَرَكِيَا. ١٩ وَكَانُوا أَيْضًا يُثْنُونَ عَلَى
حَسَنَاتِهِ أَمَامِي وَيَنْقُلُونَ كَلَامِي إِلَيْهِ. وَأَرْسَلْتُ
طَوِيًّا رَسَائِلَ لِنَحُومِي.

٧ وَلَمَّا بُنِيَ السُّورُ، وَرَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ،
أَقِيمَ الْبُوابُونَ (وَالْمُغْتَنُونَ وَاللَّاوِيُونَ) (١). أَقَمْتُ
حَنَانِي أَخِي وَحَنِيَا، رَئِيسَ الْقَلْعَةِ، عَلَى
أُورَشَلِيمَ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِينٌ وَكَانَ أَكْثَرَ خَشْيَةً لِلَّهِ
مِنْ كَثِيرِينَ. ٣ وَقُلْتُ لَهَا: «لَا تُفْتَحُ أَبْوَابُ
أُورَشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَحْمِيَ الشَّمْسُ، وَلْتُغْلَقِ
الْأَبْوَابُ وَتُقْفَلَ، وَالنَّاسُ يَقِفُونَ». وَأَقَمْتُ
حَرَّاسًا مِنْ سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ، كُلِّ وَاحِدٍ فِي
مَحَرِّسِهِ، وَكُلِّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ.

إعادة إعمار اورشليم (٢)

١ وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ وَاسِعَةً وَكَبِيرَةً، وَالشَّعْبُ
قَلِيلًا فِي وَسْطِهَا، وَلَمْ تَكُنِ الْبُيُوتُ قَدْ بُنِيَتْ.
٥ فَأَلْفَمِي إِلَهِي فِي قَلْبِي أَنَّ أَجْمَعَ الْأَشْرَافِ
وَالْحُكَّامَ وَالشَّعْبَ لِلْإِخْصَاءِ بِحَسَبِ النَّسَبِ.
فَوَجَدْتُ سِيفَرَ نَسَبِ الَّذِينَ صَعِدُوا أَوَّلًا، فَإِذَا
هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ:

عز ٧٠-١/٢ لائحة سكان اورشليم ويهوذا (٣)

١ هُولَاءِ بَنُو الْبِلَادِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ

المائلة في العالم اليوناني: تجمع مناطق عدة في منطقة واحدة
أو مدينة واحدة.

(٣) هذه اللائحة توازي لائحة عز ٢ (راجع الحاشية

على ١/٢).

(١) هذه الاضافة دعت حراس ابواب المدينة
بـ «بؤاني» الميكل، الذين يعين لديهم عادة اللاويون
والمغتنون (راجع الآيات ٤٣-٤٥).

(٢) يمكن التقريب بين إعادة إعمار اورشليم عن يد
نحميا (٤/٧-٧٢ و ١/١١-٢ و ٢٠ و ٢٥) وبعض العمليات

وتمانون، ^{٢٧} ورجال عنتوت: مئة وثانية وعشرون، ^{٢٨} ورجال بيت عزموت: اثنان وأربعون، ^{٢٩} ورجال قرية يعاريم وكفيرة وبثروت: سبع مئة وثلاثة وأربعون، ^{٣٠} ورجال الرامة وجبع: ست مئة وواحد وعشرون، ^{٣١} ورجال ميكاس: مئة واثنان وعشرون، ^{٣٢} ورجال بيت ايل والعي: مئة وثلاثة وعشرون، ^{٣٣} ورجال نيو الأخرى: اثنان وخمسون، ^{٣٤} وبنو عيلام الآخر: ألف ومئتان وأربعة وخمسون، ^{٣٥} وبنو حاريم: ثلاث مئة وعشرون، ^{٣٦} وبنو أريحا: ثلاث مئة وخمسة وأربعون، ^{٣٧} وبنو لود وحادية وأونو: سبع مئة وواحد وعشرون، ^{٣٨} وبنو سناء: ثلاثة آلاف وتسع مئة وثلاثون.

^{٣٩} وأما الكهنة، فبنو يدعيا من بيت يشوع: تسع مئة وثلاثة وسبعون، ^{٤٠} وبنو إميز: ألف واثنان وخمسون، ^{٤١} وبنو فشحور: ألف ومئتان وسبعة وأربعون، ^{٤٢} وبنو حاريم: ألف وسبعة عشر.

^{٤٣} وأما اللاويون، فبنو يشوع لقدميشيل لبثوي هودويا: أربعة وسبعون.

^{٤٤} والمغنون بنو آساف: مئة وثانية وأربعون. ^{٤٥} والبوابون بنو شلوم وبنو أطير وبنو ظلمون وبنو عقيب وبنو خطيطا وبنو شوباي: مئة وثانية وثلاثون.

^{٤٦} والتبنيون بنو صيحا وبنو خسوفا وبنو طباعوت ^{٤٧} وبنو قيروس وبنو سيعا وبنو فادون ^{٤٨} وبنو لباتا وبنو حجابا وبنو سلماي ^{٤٩} وبنو حانان وبنو جدليل وبنو جاسر ^{٥٠} وبنو رايا وبنو رصين

وبنو نقودا ^{٥١} وبنو جزام وبنو عزرا وبنو فاسيح ^{٥٢} وبنو بيساي وبنو معونيم وبنو نفوسيم ^{٥٣} وبنو بقبوق وبنو حقوقا وبنو خرهور ^{٥٤} وبنو بصليت وبنو محيدا وبنو حرشا ^{٥٥} وبنو برقوقس وبنو سيسرا وبنو تامح ^{٥٦} وبنو نصيح وبنو خطيفا.

^{٥٧} وبنو عبيد سليمان: بنو سوطاي وبنو سوفارت وبنو فريدا ^{٥٨} وبنو يعلا وبنو دزقون وبنو جدليل ^{٥٩} وبنو شفتيا وبنو خطيل وبنو فوكارت من صبايم وبنو آمون. ^{٦٠} فمجموع التبنين وبنو عبيد سليمان: ثلاث مئة واثنان وتسعون.

^{٦١} وهؤلاء الذين صعدوا من تل الملح وتل حرشا وكروب وأدون وإميز، ولم يستطيعوا أن يثبتوا بيوت آبائهم ونسبهم هل هم من إسرائيل: ^{٦٢} بنو دلايا وبنو طوبيا وبنو نقودا: ست مئة واثنان وأربعون، ^{٦٣} ومن الكهنة: بنو حبايا وبنو القوص وبنو برزلاي الذي اتخذ امرأة من بنات برزلاي الجلعادي فدعي باسمه. ^{٦٤} هؤلاء بحثوا عن كتابه أنسابهم فلم توجد ففصلوا عن الكهنة، ^{٦٥} وأمرهم الترشانا أن لا يأكلوا من قدس الأقداس إلى أن يقوم كاهن للأوريم والتوسيم.

^{٦٦} فمجموع الجماعة: اثنان وأربعون ألفا وثلاث مئة وستون، ^{٦٧} ما عدا عبيدهم وإماءهم، وهم سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وثلاثون، ولهم مئتان وخمسة وأربعون من المغنين والمغنيات. ^{٦٨} والجبال: أربع مئة وخمسة وثلاثون، والحمير: ستة آلاف وسبع مئة وعشرون.

^{٦٩} وإن بعض رؤساء الآباء أعطوا للعمل،

النهار، أمام الرجال والنساء وكل ذي فهم،
وآذان كل الشعب مُصغية إلى سفر الشريعة.
وقام عزرا الكاتب على منبر من خشب
مُصنوع لذلك، وقام بجانبه متيا وشامع وعنايا
وأوريا وحلقيا ومعسيا عن يمينه، وقدايا
وميشائيل وملكيا وحشوم وحشبدانة وزكريا
ومشلاّم عن يساره^(٥). وفتح عزرا السفر على
عيون كل الشعب، لأنه كان فوق الشعب كله،
ولما فتحه وقف الشعب كله. وبارك عزرا الرب
الاله العظيم، فأجاب كل الشعب: «آمين،
آمين»، رافعين أيديهم، وأرتعوا وسجدوا
بوجوههم للرب إلى الأرض. (وكان يشوع
وباني وشريا ويامين وعقوب وشبثاي وهوديا
ومعسيا وقليطا وعزريا ويوزاباد وحانان وفلايا
واللاويون^(٦) يشرحون الشريعة للشعب،
والشعب في موقفه). فقرأوا في سفر شريعة الله عز ٧/٧+
مترجمين وشارحين المعنى حتى فهموا القراءة.
^(١) (ثم إن نحemia الذي هو الترشانا) وعزرا
الكاهن الكاتب (واللاويين الذين كانوا يعلمون
الشعب) قال لكل الشعب: «هذا يوم مقدس
لِلرب إلهكم، فلا تنوحوا ولا تبكوا»، وكان
الشعب كله يبكى عند سماعه كلمات الشريعة.
^(٢) وقال لهم: «أمضوا كلوا المسعّنات،

فأعطى الترشانا للخزينة ألف درهم ذهب،
وخمسين كاسا وفلاثين قميصا للكهنة وخمسين
مئة من الذهب. ^(٣) ومن رؤساء الآباء من
أعطى لخزينة العمل: عشرين ألف درهم من
الذهب، والفين ومئتي من الفضة. ^(٤) والذي
أعطاه سائر الشعب: عشرون ألف درهم من
الذهب، وألفا من الفضة. وسبعة وستون
قميصا للكهنة.

^(٥) فسكن الكهنة واللاويون والبوايون
والمغنون وبعض من الشعب والتيسيون وكل
إسرائيل في مدنيهم.

نحميا يتلو الشريعة. عيد الاكواخ^(١)

عز ١/٣ ولما كان الشهر السابع، وبنو إسرائيل في
مدنيهم،

اجتمع الشعب كله كرجل واحد في
الساحة التي أمام باب المياه^(٢)، وتكلموا مع
عزرا الكاتب في إحصاء سفر شريعة موسى التي
أمر بها الرب إسرائيل^(٣). فأحضر عزرا
الكاهن الشريعة أمام الجماعة من الرجال
والنساء وكل ذي فهم، ليسمع في اليوم الأول
من الشهر السابع^(٤) وقرأ فيه في الساحة التي
أمام باب المياه، من الصبح إلى نصف

(٤) قبل الجلاء، كان عيد الشهر السابع
(أيلول-تشرين الأول/سبتمبر-أكتوبر) يفتح السنة الجديدة
(نحر ١٦/٢٣ و ٢٢/٣٤ واح ٢٤/٢٣ ت وعد ١/٢٩).
(٥) هؤلاء المساعدون هم وجهاء علانيون.
(٦) هذه الآية هي إضافة من محرر الاخبار، فهو يريد
أن يسند الى اللاويين ذلك الدور الهام الذي يقومون به في
شعائر العبادة في عهد احدث.

(١) من الوجهة المنطقية ومن الوجهة الزمنية، نح ٨
تابع له عز ٣٦/٨: كان عزرا قد أتى من بابل لإعلان
الشريعة (عز ٧/٢٥-٢٦). يستعمل محرر الاخبار هنا بيان
عزرا.
(٢) في جنوب الهيكل الشرقي، على ارض غير
مقلمة.
(٣) التوراة في الحالة التي كانت عليها في ذلك الزمان.

كُلُّ الْجَاعَةِ الَّتِي عَادَتْ مِنَ الْجَلَاءِ أَكْوَاخًا
وَأَقَامَتْ فِيهَا. وَكَانَ مِنْ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْمَلُوا مِثْلَ
ذَلِكَ (٨)، فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ جَدًّا.

^{١٨} وَكَانُوا يَقْرَأُونَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ كُلَّ
يَوْمٍ، مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ الْأَخِيرِ، وَأَقَامُوا
الْعِيدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ كَانَ مَحْفِلٌ
عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ.

رُبَّةُ تَكْفِيرٍ (١)

٩ ^١ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا
الشَّهْرِ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَصُومُوا (٢)،
وَعَلَيْهِمْ مُسُوحٌ وَثَرَابٌ. ^٢ وَأَنْفَصَلَ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ
عَنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ، وَوَقَفُوا وَأَعْتَرَفُوا
بِخَطَايَاهُمْ وَأَثَامِ آبَائِهِمْ. ^٣ وَأَقَامُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ
وَقَرَأُوا فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ رُبْعَ النَّهَارِ،
وَفِي الرَّبْعِ الْآخِرِ كَانُوا يَحْمَدُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ
وَيَسْجُدُونَ لَهُ (٣). ثُمَّ قَامَ عَلَى مِنْبَرِ اللَّادِيَّينَ
يَشُوعُ وَبَانِي وَقَدْمِشِيلُ وَشَبْنَا وَبَنِي وَشَرِيَا وَبَانِي
وَكَنَانِي، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ
إِلَهُهِمْ. ^٥ وَقَالَ اللَّادِيَّونَ يَشُوعُ وَقَدْمِشِيلُ وَبَانِي

وَأَشْرَبُوا الْحُلُومَ، وَوَزَعُوا حِصَصًا عَلَى الَّذِينَ لَمْ
يُهَيِّأُوا لَهُمْ، لِأَنَّهُ يَوْمٌ مُقَدَّسٌ لِرَبَّنَا. فَلَا تَحْزَنُوا،
لِأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ حِصْنُكُمْ. ^{١١} وَكَانَ اللَّادِيَّونَ
يُسْكُتُونَ كُلُّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «أُسْكُتُوا، لِأَنَّهُ
يَوْمٌ مُقَدَّسٌ، وَلَا تَحْزَنُوا». ^{١٢} فَانْصَرَفَ كُلُّ
الشَّعْبِ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُوَزِعَ حِصَصًا وَيَفْرَحَ
فَرَحًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ فَهِمَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَلَّمُوهُ
أَيَّاهَا.

^{١٣} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي، اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ كُلِّ
الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّادِيَّونَ إِلَى عِزْرَا الْكَاتِبِ،
لِيَتَفَهَّمُوا كَلِمَاتِ الشَّرِيعَةِ، ^{١٤} فَوَجَدُوا مَكْتُوبًا فِي
الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنَّ
لَيَسْكُنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَكْوَاخَ فِي عِيدِ الشَّهْرِ
السَّابِعِ (٧)، ^{١٥} وَلْيَسْمِعُوا وَيُنَادُوا فِي جَمِيعِ
مُدُنِهِمْ وَفِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أُخْرِجُوا إِلَى
الْجَبَلِ، وَأَتُوا بِأَغْصَانِ مِنَ الزَّيْتُونِ وَالْعُتَمِ وَالْآسِ
وَالنَّخِيلِ وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ لِيَصْنَعَ
الْأَكْوَاخَ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ». ^{١٦} فَخَرَجَ الشَّعْبُ
وَأَتَى بِالْأَغْصَانِ وَصَنَعَ لَهُ أَكْوَاخًا، كُلُّ وَاحِدٍ
عَلَى سَطْحِهِ وَفِي دَارِهِ وَفِي دُورِ بَيْتِ اللَّهِ وَسَاحَةِ
بَابِ الْمِيَاهِ وَسَاحَةِ بَابِ أَفْرَائِيمَ. ^{١٧} وَصَنَعَتْ

اح ٣٦-٣٣/٢٣ و ٤٣ ٣٩
نح ١١٤/٢٣

(٨) قَارَنَ بَيْنَ هَذَا وَ ٢ مل ٢٢/٢٣ وَ ٢ اخ ١٨/٣٥.
وَرَجَعَ نث ١٣/١٦ وَ رَاجَعَ عز ٤/٣.

(١) عَنْ خُطْبَةِ الزَّوَاجَاتِ الْمُخْتَطَلَةِ. الرُّوَايَةُ امْتِدَادٌ
لِ عَز ٤٤/١٠. وَلَكِنْ الْآيَتَيْنِ ١ وَ ٢ وَحَدَهُمَا جُزْءٌ مِنْ مَذْكُورَةِ
عِزْرَا.

(٢) تَتَضَمَّنُ رُبَّةُ التَّوْبَةِ (رَاجِعْ يُو ١ ٢) رِثَاءَ يَغْنَى
(رَاجِعْ مِز ٧٤ وَ ٧٩ وَ ٨٣ وَ هُنَا الْآيَاتُ ٥ ٣٧).

(٣) الْآيَةُ تَعْلِيْقٌ مُسْتَوْحَى مِنْ ٣/٨ ٦، بِشَبِّهِ الْحُفْلَةِ
بِجَمْعَاتِ التَّوْبَةِ الطَّقْسِيَّةِ الْعَائِدَةِ إِلَى زَمَنِ تَعَرُّرِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ.

(٧) اح ٣٦-٣٣/٢٣ وَ ٣٩ ٤٣ تَجْعَلُ هِيَ أَيْضًا عِيدَ
الْأَكْوَاخِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، وَالْعِيدُ بِدَوْمِ ٨ أَيَّامٍ. لَكِنْ اح
٤٠/٢٣ يَجْعَلُ لِأَغْصَانِ الشَّجَرِ اسْتِعْمَالًا تَطَوُّفِيًّا، بَدَلًا مِنْ أَنْ
تُسْتَعْمَلَ فِي صِنْعِ الْأَكْوَاخِ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي نَح ١٥/٨. فِي
اح ٢٧/٢٣ وَ ٣٤ وَ ٣٩ وَ عِد ١٢/٢٩-٣٨، يَبْدَأُ الْعِيدُ فِي
الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ. تَجْهَلُ هَذِهِ الرُّوَايَةُ يَوْمَ
التَّكْفِيرِ (اح ١٦) الَّذِي كَانَ يُقَامُ فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ
(اح ٢٧/٢٣) وَالَّذِي كَانَ مَفْتَرَضًا أَنْ يَقَعَ بَيْنَ قِرَاءَةِ الشَّرِيعَةِ
عَلَى لِسَانِ عِزْرَا وَعِيدِ الْأَكْوَاخِ.

وَحَشَبْنِيَا وَشَرِيْنَا وَهُودِيَا وَشَبْنِيَا وَفَتَحْنِيَا : « قَوْمُوا
 بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ مِنَ الْآبَدِ وَالْآبَدِ (٤) :
 لِيُبَارِكُوا اسْمَ مَجْدِكَ الْمُتَعَالِي
 عَلَى كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَسْبِيحٍ .
 أَنْتَ يَا رَبُّ وَحْدَكَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
 وَسَاءَ السَّمَوَاتِ وَكُلُّ قُوَّاتِهَا
 وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَا عَلَيْهَا
 وَالْبَحَارِ وَكُلُّ مَا فِيهَا
 وَأَنْتَ مُخْبِي هَذِهِ
 وَقُوَّاتُ السَّمَاءِ تَسْجُدُ لَكَ .
 أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الَّذِي أَخْرَجْتَ أَبْرَامَ
 وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ
 وَجَعَلْتَ اسْمَهُ إِبْرَاهِيمَ .
 وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ أَمِينًا أَمَامَكَ
 وَقَطَعْتَ مَعَهُ عَهْدًا عَلَى أَنْ تُعْطِيَهُ
 أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ
 وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ
 وَتُعْطِيَهَا لِنَسْلِهِ
 وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَنَّكَ بَارٌّ .
 أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ
 وَسَمِعْتُمْ صُرَاخَهُمْ عِنْدَ بَحْرِ الْقَضْبِ .
 فَصَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي فِرْعَوْنَ
 وَجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَكُلِّ شَعْبِ أَرْضِهِ
 لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَعَجَّرُوا عَلَيْكَ
 وَأَقَمْتَ لَكَ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .
 وَفَلَقْتَ الْبَحْرَ أَمَامَهُمْ
 فَجَازُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَبْسِ

١٠ خر ٥/١٥ و ١٠
 ١٢ خر ٢١/١٣ ت
 ١٣ خر ١٩
 ١٤ خر ٨/٢٠
 ١٥ خر ١/١٦
 ١٦ عد ١/١٤
 ١٧ خر ٦/٣٤
 ١٨ خر ٤/٣٢

وَطَرَحْتَ مُطَارِدِيَهُمْ فِي الْأَعْمَاقِ
 كَحَجَرٍ فِي مِيَاءٍ طَافِيَةٍ .
 وَأَرْشَدْتَهُمْ بِعَمُودِ الْغَمَامِ فِي النَّهَارِ
 وَبِعَمُودِ النَّارِ فِي اللَّيْلِ
 لِيُنِيرَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا .
 وَنَزَلْتَ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ
 وَخَاطَبْتَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ
 وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَامًا مُسْتَقِيمَةً
 وَشَرَائِعَ حَقٍّ وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا صَالِحَةٍ .
 وَعَرَفْتَهُمْ سَبْتَكَ الْمُقَدَّسَ
 وَأَمَرْتَهُمْ بِوَصَايَا وَفَرَائِضَ وَشَرَائِعَ
 عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ .
 وَرَزَقْتَهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ فِي جُوعِهِمْ
 وَمِيَاهًا مِنَ الصَّخْرِ أَخْرَجْتَ لَهُمْ فِي عَطَشِهِمْ
 وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِيَرِثُوا الْأَرْضَ
 الَّتِي رَفَعْتَ يَدَكَ مُقْسِمًا أَنْ تُعْطِيَهَا لَهُمْ .
 فَتَعَجَّرُوا هُمْ آبَاؤُنَا
 وَقَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا أَوَامِرَكَ .
 وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا
 وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا عَجَائِلِكَ الَّتِي صَنَعْتَ مَعَهُمْ
 وَقَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ
 وَعَزَمُوا عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى عُبُودِيَّتِهِمْ فِي مِصْرَ
 وَأَنْتَ إِلَهُ غَفُورٌ خَنُونٌ رَحِيمٌ
 طَوِيلُ الْأَنَافِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ ، فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ .
 وَلَمَّا صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلًا مَسْبُوكًا
 وَقَالُوا : « هَذَا إِلَهُكُمْ
 الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ مِصْرَ »

١٢ تك ١/١٢
 ١٣ تك ٥/١٧
 ١٤ تك ١٨/١٥
 ١٥ خر ٢٤-٢٣/٢
 ١٦ خر ١٢-٧
 ١٧ خر ١٤
 ١٨

(٤) هذا الزمور يزخر بالذكرات الكتابية ويذكرنا

بسي ١٧-١/٣٦ .

وَجَدَّفُوا تَجْدِيفَاتٍ عَظِيمَةً.
 ١٩ أَنْتَ بِمَرَا حِمِكَ الْكَثِيرَةَ لَمْ تَتْرُكْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُفَارِقْهُمْ عَمُودُ الْغَمَامِ نَهَارًا
 لِيُرْشِدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ
 وَلَا عَمُودُ النَّارِ لَيْلًا
 لِيُنِيرَ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا.
 ٢٠ وَوَهَبْتَ لَهُمْ رُوحَكَ الصَّالِحَ لِيُفْطِنَهُمْ
 وَلَمْ تُحْسِكْ مِنْكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ
 وَأَعْطَيْتَهُمْ مَاءً فِي عَطَشِهِمْ.
 ٢١ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُلَّتَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُعْزِزْهُمْ شَيْءٌ
 وَثِيَابُهُمْ لَمْ تَبَلْ
 وَأَرْجُلُهُمْ لَمْ تَتَوَرَّمْ
 ٢٢ وَوَهَبْتَ لَهُمْ مَمَالِكَ وَشُعُوبًا
 وَقَسَّمْتَ لَهُمْ أَرْضِيَّيَ بَعِيدَةً
 فَوَرِثُوا أَرْضَ سِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ
 وَأَرْضَ عَوْجٍ، مَلِكِ بَاشَانَ.
 ٢٣ وَكَثُرَتْ أَوْلَادُهُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ
 وَأَدْخَلْتَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ
 الَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا وَيَرِثُوهَا.
 ٢٤ فَأَتَى الْبَنُونَ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ
 وَأَخْضَعْتَ أَمَامَهُمْ سُكَّانَ أَرْضِ الْكَتْنَانِيِّينَ
 وَأَسْلَمْتَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَشُعُوبِ الْأَرْضِ
 إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَفْعَلُوا بِهِمْ كَمَا يُحِبُّونَ.
 ٢٥ فَاسْتَوَلُوا عَلَى مَدُنٍ مُخَصَّنَةٍ وَأَرْضٍ مُخَصَّبَةٍ
 وَوَرِثُوا بُيُوتًا مَمْلُوءَةً كُلَّ خَيْرٍ
 وَأَبَارًا مَحْفُورَةً وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا
 وَأَشْجَارًا ذَاتَ ثَمَرٍ بكَثْرَةٍ
 وَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا

تث ٤/٨

تث ٤/١

و ٢٦/٢-١١/٣
عد ٢١/٢١-٣٥

تث ١٠/١

تث ٥/٣

و ١١-١٠/٦

تث ١٥/٣٢

وَتَنَعَّمُوا بِجُودِكَ الْعَظِيمِ.
 ٢٦ ثُمَّ عَصَوْكَ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْكَ
 وَبَدَّلُوا شَرِيعَتَكَ وَرَاءَهُمْ
 وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ الَّذِينَ أَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ
 وَجَدَّفُوا تَجْدِيفَاتٍ عَظِيمَةً.
 ٢٧ فَأَسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِيهِمْ فَضَايَقُوهُمْ
 وَفِي وَقْتٍ ضَيْقِهِمْ صَرَخُوا إِلَيْكَ
 فَسَمِعْتَ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ
 وَبَحَسَبَ مَرَا حِمِكَ الْكَثِيرَةَ
 أَعْطَيْتَهُمْ مُخْلَصِينَ
 فَخَلَّصُوهُمْ مِنْ أَيْدِي مُضَايِقِيهِمْ.
 ٢٨ فَلَمَّا اسْتَرَا حُوا عَادُوا إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ أَمَامَكَ
 فَتَرَكْتَهُمْ فِي أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ فَتَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ
 فَعَادُوا وَصَرَخُوا إِلَيْكَ
 وَأَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ اسْتَجَبْتَ وَنَجَّيْتَهُمْ
 بِحَسَبِ كَثْرَةِ مَرَا حِمِكَ مَرَاتٍ كَثِيرَةً.
 ٢٩ وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَى شَرِيعَتِكَ
 فَتَعَجَّرَفُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا لَوَصَايَاكَ
 وَخَطِثُوا فِي أَحْكَامِكَ
 الَّتِي إِذَا عَمِلَ بِهَا الْإِنْسَانُ يَحْبَا بِهَا
 وَنَصَبُوا كَيْفًا مُتَمَرِّدَةً
 وَقَسَّوْا رِقَابَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا.
 ٣٠ فَصَبَرْتَ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَثِيرَةً
 وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِكَ
 فَلَمْ يُصْغُوا
 فَأَسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي شُعُوبِ الْأَرْضِ.
 ٣١ وَلَكِنَّكَ لِكَثْرَةِ مَرَا حِمِكَ لَمْ تُبْذِهِمْ
 وَلَمْ تَتْرُكْهُمْ لِأَنَّكَ إِلَهُ حَنُونٌ رَحِيمٌ
 ٣٢ فَالآنَ يَا إِلَهَنَا الْإِلَهَ الْعَظِيمَ

حك ١٠/٢-٢٠

وعلى بهائمنا كما يشاؤون
ونحن في ضيق شديد.

محضر العهد الذي قطعه الجماعة^(١)

١٥...^١ وبسبب هذا كله، نحن نقطع عهدًا ونخطه، ورؤسائنا واللاويون والكهنة يَخْتِمُونَ^(٢)...^٢ والذين ختموا^(٣): نحَميا الترشاتا ابن حَكَلِيَا وصِدْقِيَا^٣ وسَرَايَا وعَزَرِيَا وإرميا^٤ وفشحور وأمريا ومَلَكِيَا وحطوش وشبنيا ومَلُوكُ^١ وحاريم ومريموت وعونديا^٥ ودانيال وجنتون وباروك^٦ ومشلأم^٧ وأييا وميامين^٨ ومَعَرِيَا وبلجاي وشمعيا. هؤلاء هم الكهنة.

^٩ واللاويون: يشوع بن أزنيا وبُنُوِي من بني حيناداد وقدميئيل^{١١} وأخوتهم شبنيا وهوديا وقليطا وفلايا وحانان^{١٢} وميخا ورَحوب وحشيا^{١٣} وزكور وشريا وشبنيا^{١٤} وهوديا وباني وبنيو.^{١٥} ورؤساء الشعب: فرعوش وفحت مواب وعيلام وزئو وباني^{١٦} وبني وعزجاد وبياي^{١٧} وأدونيا وبجواي وعادين^{١٨} وآطير وحزقيا وعزور^{١٩} وهوديا وحشوم وبيصاي^{٢٠} وحاريف وعناتوت ونبياي^{٢١} ومجفيعاش ومشلأم وحزير^{٢٢} ومشيرئيل وصادوق وكدوع^{٢٣} وقليطا وحانان وعنايا^{٢٤} وهوشع وحنتيا وحشوب^{٢٥} واللوحيش

القادر الرهيب الحافظ العهد والرحمة
لا تصغر أمامك كل هذه المشقة

التي نالتنا نحن وملوكنا ورؤسائنا
وكهنتنا وأنبيائنا وآباءنا وكل شعبك
منذ أيام ملوك آشور إلى هذا اليوم.
^{٣٣} وأنت بار في كل ما حل بنا
لأنك بالحق عملت ونحن أئمتنا.
^{٣٤} وملوكنا ورؤسائنا وكهنتنا وآباؤنا

لم يعملوا بشريعتك
ولم يصفوا لوصاياك
وشهادتك التي أشهدت عليهم.

^{٣٥} ولا عملوا لك في ملوكهم
ولا في خيرك العظيم الذي أعطيتهم إياه
والأرض الواسعة المخصصة
التي جعلتها أمامهم
ولم يتوبوا عن طرقهم الشريرة.
^{٣٦} ها نحن اليوم عبيد
والأرض التي أعطيتها لإبائنا
ليأكلوا ثمرها وخيرها
نحن عبيد فيها.

^{٣٧} وغلثنا إنا نكثر للملوك
الذين وليتهم علينا بسبب خطايانا
وهم متسلطون على أبداننا

١٢/١-٦ و ١٢-١٨ فتعطي أسماء أسر، مع أننا نتوقع أسماء أفراد. والآيات ١٠-١٤ هي نتيجة من أسماء لاوية نجدها كلها تقريبًا في أماكن أخرى. وأسماء العلمانيين (الآيات ١٥-٢١) مصدرها لائحة عز ٢=نح ٧. وأما الأسماء الجديدة الواردة في ١٢-١٤ و ٢٢-٢٨ فلا شك أنها معاصرة لصاحب اللائحة، وهي لاحقة لنحيا.

(١) في اعقاب قراءة الشريعة ورتبة التوبة (٨-٩)، يأتي محرر الاخبار بوثيقة لم تؤخذ لا من بيان عزرا ولا من مذكرة نحيا، بل اقتبسها من محفوظات الهيكل ونقحها: للآيات ٣١-٣٩ صلة وثيقة بـ ١٣/١٠-٣١. (٢) يواصل المحضر في الآية ٢٩. (٣) ان لائحة الموقعين المفترضة (الآيات ٢-٢٨) تجميع اصطلاحي: ففي الآيات ٣-٩، تستخدم لوائح

وفلحا وشويق^{٢٦} ورحوم وحشبة ومعسيا^{٢٧} وأحيا وحانان وعانان^{٢٨} وملوك وحاريم وبعنة.

^{٢٩} وباقي الشعب من الكهنة واللاويين والبوابين والمغنين والتينيين وجميع الذين انفصلوا عن شعوب البلاد واعتنقوا شريعة الله، ونسأوهم وبنوهم وبناتهم، كل صاحب معرفة وفهم، انضموا إلى إخوتهم وأشرافهم، ودخلوا في يمين لعنة، على أن يسيروا في شريعة الله التي أعطيت على لسان موسى، عبد الله، ويحفظوا جميع وصايا الرب سيدنا وأحكامه وفرائضه.

^{٣١} وأن لا نعطي بناتنا لشعوب الأرض، ولا نأخذ بناتهم لبنينا^(٤)، ولا نشترى في السبت ولا في يوم مقدس من شعوب الأرض التي تأتي بفضائع أو حبوب في يوم السبت لبيعها، وأن نترك في السنة السابعة غلال الأرض والمطالبة بكل دين، ونقيم على أنفسنا الفرائض التالية: أن نؤدي عن أنفسنا ثلث مثقال في السنة لخدمة بيت إلهنا: ^{٣٤} أي لخبز التنصيد والتقدمة الدائمة والمحرقة الدائمة لذبايح السبوت ورؤوس الشهور والأعياد وللأقداس وذبايح الخطية للتكفير عن إسرائيل، ولكل خدمة في بيت إلهنا.

^{٣٥} ثم ألقينا قرعاً بين الكهنة واللاويين

والشعب على قربان الحطب، لأجل إدخاله إلى بيت إلهنا بحسب بيوت آبائنا، في أوقات مسماة سنة فسنة، لإيقاده على مذبح الرب إلهنا، بحسب ما هو مكتوب في الشريعة. ^{٣٦} ونقيم على أنفسنا^(٥) أن نحمل بواكير أرضنا

وبواكير ثمار كل شجر سنة فسنة إلى بيت الرب، وأبكار بنينا وبناتنا، على ما هو مكتوب في الشريعة، وأبكار بقرنا وغنمنا

لتقديمها إلى بيت إلهنا للكهنة الذين يخدمون في بيت إلهنا، ^{٣٨} وأن نحمل أوائل عجيننا

وتقادمنا وثمر كل شجر، وأوائل النيذ والزيت إلى الكهنة، إلى غرف بيت إلهنا، وأعشار أرضنا إلى اللاويين. فيكون لللاويين جباية العشر

في جميع مدن عبادتنا، ^{٣٩} ويكون كاهن من بني هارون مع اللاويين في جباية العشر، ويؤدي اللاويون عشر الأعشار لبيت إلهنا في غرف بيت الخزن، ^{٤٠} لأنه إلى هذه الغرف يحمل بنو إسرائيل وبنو لاوي تقادم الحنطة والنيذ والزيت، حيث آتية القدس والكهنة الخادمون والبوابون والمغنون، فلا نترك بيت إلهنا.

تدابير لإعمار أورشليم^(١)

١١ وسكن رؤساء الشعب في أورشليم، وبقية الشعب ألقى قرعاً على أن يحضر واحداً

٢٥ و ٣٦ هي من تأليف محرر الأخبار بالاستناد إلى ١٠/٧ ٥ (مذكرة لهما)، وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات ٤-١٩ و ٢٥-٣٥، وقد وجدها في وثائق أخذها من المخطوطات. استهلها بعنوان (الآية ٣) وأضاف (هو أو غيره) الملاحظات الواردة في الآيات ٢١-٢٤.

٢٥ و ٣٦ هي من تأليف محرر الأخبار بالاستناد إلى ١٠/٧ ٥ (مذكرة لهما)، وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات ٤-١٩ و ٢٥-٣٥، وقد وجدها في وثائق أخذها من المخطوطات. استهلها بعنوان (الآية ٣) وأضاف (هو أو غيره) الملاحظات الواردة في الآيات ٢١-٢٤.

٢٥ و ٣٦ هي من تأليف محرر الأخبار بالاستناد إلى ١٠/٧ ٥ (مذكرة لهما)، وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات ٤-١٩ و ٢٥-٣٥، وقد وجدها في وثائق أخذها من المخطوطات. استهلها بعنوان (الآية ٣) وأضاف (هو أو غيره) الملاحظات الواردة في الآيات ٢١-٢٤.

٢٥ و ٣٦ هي من تأليف محرر الأخبار بالاستناد إلى ١٠/٧ ٥ (مذكرة لهما)، وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات ٤-١٩ و ٢٥-٣٥، وقد وجدها في وثائق أخذها من المخطوطات. استهلها بعنوان (الآية ٣) وأضاف (هو أو غيره) الملاحظات الواردة في الآيات ٢١-٢٤.

٢٥ و ٣٦ هي من تأليف محرر الأخبار بالاستناد إلى ١٠/٧ ٥ (مذكرة لهما)، وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات ٤-١٩ و ٢٥-٣٥، وقد وجدها في وثائق أخذها من المخطوطات. استهلها بعنوان (الآية ٣) وأضاف (هو أو غيره) الملاحظات الواردة في الآيات ٢١-٢٤.

(٤) هذا التزم للمستقبل. لا يتناول الكلام، كما في عز ١٠-٩، فسخ الزواجات المفقودة. هل كانت هذه المسألة قد حلت؟ راجع عز ٤٤/١٠.

(٥) نُفِّحَت الآيات ٣٦-٤٠، وهذا التنقيح عادي لنص معد للاستعمال الحقوقي.

(١) للفصل ١١ طبعان ادبيتان: فالآيات ١-٢٠ و ٢١

١١ وسرايا بن حلفيا بن مشلام بن صادوق بن
مرايوت بن أحيطوب، رئيس بيت الله (٤)،
١٢ وإخوانهم الذين باشروا العمل في البيت:
ثماني مئة وأثنان وعشرون، وعدايا بن يروحام
بن قليا بن أمصي بن زكريا بن فشحور بن
ملكيا ١٣ وإخوانه رؤساء الآباء: ميثان وأثنان
وأربعون، وعمشساي بن عزرايل بن أخزاي
بن مشليموت بن إميم، ١٤ وإخوانهم أبطال
ذوو بأس: مئة وثمانية وعشرون، والرئيس
عليهم زبديشيل بن جدوليم.

١٥ ومن اللاويين: شمعي بن حشوب بن
عزريقام بن حشيا بن بني، ١٦ وشبتاي
ويوزاباد، وهم من رؤساء اللاويين على العمل
الخارجي لبيت الله، ١٧ ومثيا بن ميخا بن
زبدي بن آساف (٥)، رئيس التسبيح الذي
كان يشيد الحمدا في الصلاة، ويقبض الثاني بين
إخوانه وعبد بن شمعون بن جلال بن يدوتون.
١٨ فمجموع اللاويين في المدينة المقدسة:
ميتان وأربعة وثمانون. ١٩ ومن البوابين، عقوب
وطلمون وإخوانهما، خراس الأعتاب: مئة
وأثنان وسبعون.

نبله إضافية (٦)

٢٠ وبقية إسرائيل من الكهنة اللاويين في

من عشرة يسكن في أورشليم، مدينة
القدس (٢)، وبقية التسعة في سائر المدن.
٢ وبارك الشعب جميع الرجال الذين تقدموا
طوعا يسكنوا في أورشليم.

٣ وهؤلاء رؤساء الأقاليم الذين سكنوا في
أورشليم ومدين يهوذا، أقام كل واحد في ملكه
١ اخ ٢/٩ في مدنيهم: بنو إسرائيل والكهنة واللاويون
والتثنيون وبنو عبيد سليمان.

السكان اليهود في اورشليم (٣)

٤ فسكن في أورشليم، من بني يهوذا وبني
بنيامين: فمن بني يهوذا: عتاي بن عزيا بن
زكريا بن أمريا بن شفتيا بن مهللثيل من بني
فارص، ٥ ومعسيا بن باروك بن كلحوزي بن
خزاي بن عدايا بن يوياريب بن زكريا ابن
الشيلوني. ٦ فمجموع بني فارص الذين سكنوا في
أورشليم: أربع مئة وثمانية وستون رجلا ذوو
بأس.

٧ وهؤلاء بنو بنيامين: سلو بن مشلام بن
يوعيد بن قدايا بن قولاي بن معسيا بن إيتشيل
بن أشعيا. ٨ وبعده جباي وسلاي: تسع مئة
وثمانية وعشرون. ٩ وكان يوثيل بن زكري رئيسا
عليهم ويهوذا بن السنوءة نائب رئيس المدينة.
١٠ ومن الكهنة: يدعيا بن يوياريب وياكين

(٢) هكذا نُسِي أورشليم منذ اش ٢/٤٨ و ١/٥٢
وراجع نح ١٨/١١ ودا ٢٤/٩ وطلو ٩/١٣ ومتى ٥/٤
و ٥٣/٢٧ ورؤ ٢/١١. ولكن الفكرة أقدم (راجع ٢ صم
٩/٥+).

(٣) يبدو ان هذه اللائحة، التي يستند إليها ١ اخ
١٨-١/٩، نفيها عن حالة سكان اورشليم بعد لهما بجيل

او اكثر.

(٤) لقب عظيم الكهنة (٢ اخ ١٣/٣١).

(٥) يدمج المغنون منذ الآن باللاويين (راجع الآية

٢٢)، لا البوابون الى هذا التاريخ (الآية ١٩). من المغنين،

لم يعد من الجلاء إلا بنو آساف (عز ٤١/٢ = نح ٤٤/٧).

(٦) قد تكون الملاحظة على التثنيين محاصرة للائحة

وصهوعيم ونبلأط^{٣٥} ولود^{٣٥} وأونو ووادي الصنّاع.
^{٣٦} وكان من اللاويين فرق^{٣٦} ذهبت من يهوذا إلى
 بنيامين.

الكهنة واللاويون العائدون في أيام زربابل
 ويشوع^(١)

١٢^١ وهؤلاء الكهنة واللاويون الذين صعدوا
 مع زربابل بن شلتيشيل ويشوع : سرايا وإرميا
 وعزرا^٢ وأمرّيا وملك^٣ وخطوش^٣ وشكنيا ورحوم^٣
 ومريموت^٤ وعيدو وجشوي وأيا^٥ وميامين^٥ ومعديا
 وبلجة^٦ وشمعيا ويوباريب^٦ ويدعيا^٧ وسلو^٧
 وعاموق وحلقيا ويدعيا. هؤلاء رؤساء الكهنة
 وإخوتهم في أيام يشوع.
^٨ واللاويون : يشوع وبنوي وقدميشيل وشريا
 ويهوذا ومثنيا الذي كان على التسبيح ، هو
 وإخوته. ^٩ وبقيبا وعني ، مع أنهما أخوهم ،
 كانا تحت تصرفهم للحراسة.

نسب عظماء الكهنة^(٢)

^{١٠} ويشوع ولد يوباقيم ، ويوباقيم ولد
 ألياشيب ، وألياشيب ولد يوباداع ، ^{١١} ويوباداع
 ولد يوناتان ، ويوناتان ولد يدوع.

جميع مدني يهوذا ، كل واحد في ميراثه. ^{٢١} أما
 النثينيون ، فأقاموا يعوقل ، وكان عليهم صيحا
 وجشفا. ^{٢٢} وكان رئيس اللاويين في أورشليم
 عزري بن بافي بن حشيا بن مثنيا بن ميخا ،
 من بني آساف المغنين المنصرفين إلى خدمة
 بيت الله ، ^{٢٣} لأن الملك أمر في شأنهم بأن
 يكون للمغنين عمل يفرض يوما فيوما. ^{٢٤} وكان
 فتحيا بن مشيزبيل من بني زارح بن يهوذا
 تحت يد الملك في جميع أمور الشعب.

السكان اليهود في الإقليم^(٣)

^{٢٥} وفي القرى مع حقولها ، سكن بعض بني
 يهوذا : في قرية أربع وتوابيعها وديبون وتوابيعها
 وبقيصشيل وقراها ^{٢٦} ويشوع ومولادة وبيت فالط^{٢٦}
^{٢٧} وحصر شوعال وبئر سبع وتوابيعها ^{٢٨} وصيفلاج^{٢٨}
 ومكونة وتوابيعها ^{٢٩} وعين رمون وصرة ويرموت^{٢٩}
^{٣٠} وزانوح وعدلام وقراها ولاكيش وحقولها
 وعزيقة وتوابيعها ، فسكنوا من بئر سبع إلى وادي
 هنوم.

^{٣١} وبني بنيامين سكنوا من جبّع إلى مكماش
 وعيا وبيت إيل وتوابيعها ، ^{٣٢} في عناتوت ونوب^{٣٢}
 وعنّيا ^{٣٣} وحاصور والرّامة وجتائيم ^{٣٤} وحاديّة^{٣٤}

(١) ان الاسماء ، غير الواردة في عز ٣٦/٢ ، هي
 اسماء الأسر الكهنوتية في عهد يوباقيم ، خليفة يشوع (راجع
 الآيات ١٢-٢١). في هذا العرض طريقة قانونية لإثبات
 حقوق العائلات بالقديم.

(٢) من ٥٢٠ إلى ٤٠٤ (في زمن حكم داريوس
 الثاني).

السابقة. أمّا الملاحظة على عزري فهي لاحقة : انه ابن حفيد
 مثنيا المذكور في الآية ١٧. وكان فتحيا (الآية ٢٤) يشغل ،
 في زمن غير محدد ، منصبا مماثلا لمنصب نحemia.

(٣) هذه اللائحة التي تشهد على توسع يهودي في
 النقب هي من زمن لاحق ، ألا اذا وجدت إعادة إلى ما قبل
 الجلاء (في عهد يوشيا).

وَمَشْلَامُ وَطَلْمُونُ وَعَقُوبُ بَوَّابِينَ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ
الْخَزَائِنِ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٥).

٢٦ هَؤُلَاءِ كَانُوا فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ
يَشُوعَ بْنِ يوصاداقَ وَأَيَّامِ نَحْمِيَا الْوَالِي وَعَزْرَا
الكَاهِنِ الْكَاتِبِ (٦).

تَدشِينُ اسوار اورشليم (٧)

٢٧ فَلَمَّا دُشِّنَ سورُ أُورَشَلِيمَ، طَلِبَ اللَّاوِيُّونَ
مِنْ جَمِيعِ أَمَاكِينِهِمْ أَنْ يَحْضُرُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ،
لِيَدشِّنُوا بِالْفَرَحِ وَالْحَمْدِ وَالغِنَاءِ بِالصُّنُوجِ
وَالْعِيدَانِ وَالْكِتَارَاتِ. ٢٨ فَاجْتَمَعَ بَنُو الْمُغْنِينَ
مِنْ الْمِنطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِأُورَشَلِيمَ وَمِنْ قُرَى
النَّطُوفِيِّينَ، ٢٩ وَبَيْتِ الْجِلْجَالِ وَحُقُولِ جَبْعَ
وَعَزْمُوتَ، لِأَنَّ الْمُغْنِينَ كَانُوا قَدْ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ
قُرَى حَوْلَ أُورَشَلِيمَ. ٣٠ وَتَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ
وَاللَّاوِيُّونَ، وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالْأَبْوَابَ وَالسُّورَ.

٣١ فَأَصْعَدْتُ رُؤَسَاءَ يَهُودَا عَلَى السُّورِ،
وَعَيَّنْتُ جَوْقَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ. فَسَارَتِ الْجَوْقَةُ
الْأُولَى جِهَةَ الْيَمِينِ عَلَى السُّورِ نَحْوَ بَابِ الزُّبُلِ.
٣٢ وَبَعْدَهَا سَارَ هُوشَعْيَا وَنِصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُودَا،
٣٣ وَعَزْرِيَا وَعَزْرَا وَمَشْلَامُ ٣٤ وَيَهُودَا وَبَنِيَامِينُ
وَشَمْعِيَا وَإِرْمِيَا. ٣٥ وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ بِالْأَبْوَابِ:
زَكَرِيَّا بْنُ يُونَانَانَ بْنِ شَمْعِيَا بْنِ مَتْنِيَا بْنِ مِيخَا

الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّونَ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣)

١٢ وَفِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ، كَانَ الْكَهَنَةُ رُؤَسَاءَ
الْآبَاءِ إِسْرَايَا: مَرَايَا، وَلِإِرْمِيَا: حَنَنْيَا،
١٣ وَلِعَزْرَا: مَشْلَامُ، وَلِأَمْرِيَا: يُوْحَانَانُ،
١٤ وَلِمَلِيكُو: يُونَانَانُ، وَلِشَبْنِيَا: يَوْسُفُ،
١٥ وَلِحَارِيمَ: عَدْنَا، وَلِعَرَايُوتَ: حَلْقَايَا،
١٦ وَلِعِدُّو: زَكَرِيَّا، وَلِجَتُّونَ: مَشْلَامُ،
١٧ وَلِأَيِّيَا: زَكَرِيَّا، وَلِمَنْبِيَامِينَ... وَلِمُوعَدْنِيَا:
فِلْطَايَا، ١٨ وَلِلْجَعَةِ: شَمُوعُ، وَلِشَمْعِيَا:
يُونَانَانُ، ١٩ وَلِيُوبَارِيبَ: مَتْنَايَا، وَلِيدْعِيَا:
عَزْرِيَّا، ٢٠ وَلِسَلَّايَا: قَلَّايَا، وَلِعَامُوقَ: عَابَرُ،
٢١ وَلِحَلْقِيَا: حَشْبِيَا، وَلِيدْعِيَا: تَنْثَائِيلُ.

٢٢ وَكَانَ اللَّاوِيُّونَ، فِي أَيَّامِ أَلْيَاشِيبَ
وَيُوِيَادَاعَ وَيُوْحَانَانَ وَيَدُوعَ، مُسَجَّلِينَ رُؤَسَاءَ
آبَاءَ، وَكَذَلِكَ الْكَهَنَةُ فِي عَهْدِ دَارِيُوسَ
الْفَارِسِيِّ (٤).

٢٣ وَأَمَّا بَنُو لَآوِيَ، رُؤَسَاءُ الْآبَاءَ، فَكَانُوا
مُسَجَّلِينَ فِي سِفْرِ أَنْخَبَارِ الْأَيَّامِ إِلَى أَيَّامِ
يُوْحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ.

٢٤ وَكَانَ رُؤَسَاءُ اللَّاوِيِّينَ: حَشْبِيَا وَشَرِيَا
وَيَشُوعُ بْنُ قَدْشَبِيلَ وَإِنْخَوْتَهُمُ الَّذِينَ يَزَاهِمُهُمْ
لِلْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، وَفَقًّا لِأَمْرِ دَاوُدَ، رَجُلُ اللَّهِ،
فِرْقَةُ قُبَالَةِ فِرْقَةٍ. ٢٥ وَكَانَ مَتْنِيَا وَتَقْبَقِيَا وَعُوبَدِيَا

عز ٤٠/٢

محرر الاخبار.

(٧) تقع الحفلة في التاريخ بعد ١٦/٦، ولكن محرر
الاخبار جعلها مقابلة لـ عز ١٦/١٣-١٨ (تدشين الهيكل):
وهكذا فهناك تدشينان يختان حقيقتين تاريخيتين، الواحدة
تسودها شخصية زرتابل، والأخرى يسودها عزرا ونحميا،
في نظر محرر الاخبار.

(٣) إذا بعد السنة ٥٠٠. ترد هذه الالاماء في الفصل
١٠ أيضا وهو أحدث، مع ثلاث أسر جديدة.
(٤) داريوس الثاني المتوفى في السنة ٤٠٤.
(٥) المغنون والبوابون اصبحوا الآن مدموجين باللاويين
(راجع ١٧/١١+).
(٦) ان تزامن هذه الشخصيات الثلاث هو من عمل

بن زكوري بن آساف،^{٣٦} وإخوته: شمعيّا وعزرائيل وملاي وجلاي ومعاي وتنائيل ويهوذا وحناني بالآت طرب داود، رَجُلُ الله، وعزرا الكاتبُ قدامهم.^{٣٧} فصعدوا عند باب العين الذي مقابلهم على درج مدينة داود، عند مطلع السور، فوق بيت داود، إلى باب المياه، جهة المشرق.

^{٣٨} وسارت الجوقة الأخرى قبالتهم، وأنا وراءها ونصف الشعب على السور، من فوق برج التناير، إلى السور العريض،^{٣٩} ومن فوق باب أفرائيم والباب العتيق وباب السمك وبرج حنثيل وبرج المئة إلى باب الغنم، ووقفوا في باب الحرس.

^{٤٠} ووقفت الجوقتان في بيت الله، وأنا ونصف الرؤساء معي،^{٤١} والكهنة أياقيم ومعسيا ومينامين وميخا واليوعاني وزكريّا وحنانيا بالأبواق،^{٤٢} ومعسيا وشمعيّا وألحازار وعزري ويوحانان ومليكيا وعيلام وعازر، وأشاد المغنون بأصواتهم بتوجيه يزرخيا.^{٤٣} وفي ذلك اليوم، ذبحوا ذبائح عظيمة، وفرحوا، لأن الله فرحهم فرحاً عظيماً، وفرحت النساء والأولاد، وسُمِعَ فرح أورشليم من بعيد.

تنظيم كامل^(٨)

^{٤٤} وأقيم في ذلك اليوم رجال على غرف الخزينة وعلى التقادير والبواكير والعشور، ليجمعوا من حقول المدين حصص الشريعة للكهنة واللاويين، لأن بني يهوذا فرحوا بالكهنة واللاويين القائمين بخدمتهم.^{٤٥} وقام المغنون والبوابون بخدمة إلههم وخدمة التطهير، على حسب أمر داود وسليمان أبيه،^{٤٦} لأنه من أيام داود وآساف، من القدم، كان رئيس مغنين وأغاني تسبيح وحمد لله.^{٤٧} وكان كل إسرائيل، في أيام زربابل ونحميا، يؤدي حصص المغنين والبوابين، أمر كل يوم في يومه. وكانوا يعطون التقادير المقدسة لللاويين، وكان اللاويون يعطونها لبني هارون.

١٣ في ذلك اليوم، قرئ في سفر موسى على مسامع الشعب، فوجد فيه مكتوباً: «لا يدخل العمويون ولا الموآبيون في جماعة الله للأبد، لأنهم لم يتلقوا بني إسرائيل بالخبز والماء، بل استأجروا عليهم بلعام ليلعنهم، فحوّل إلهنا اللعنة بركة». فلما سمعوا الشريعة، فصلوا كل غريب من إسرائيل^(١).

٥/٦ ط
١ اخ ٥/٢٣

١ اخ ٢٣-٢٦
٢ اخ ١٤/٨

٢ اخ ٢٩/٣٠
١٥/٣٥ و

عد ٢٦/١٨
ث ٦-٤/٢٣

(١) يتجاوز هذا التشدد ما كانت الشريعة تقتضيه (راجع ث ٧/٢٣-٩).

(٨) ان حالة الجاعة المثالية هذه في أيام زربابل ونحميا تبرز العيوب التي سبقتها خاتمة مذكرة نحemia (١٣/٤ ث) وتظهر بظهور الشواذ.

بعثة نحμία الثانية

^١وكانَ قَبْلَ ذَلِكَ ^(٢) أَلْيَاشِيبُ الكاهِنُ ^(٣) مُؤَلًى عَلَى غُرْفِ بَيْتِ إِيْلَهِنَا ، وَكَانَ ذَا قَرَابَةٍ لِطَوِيَّاءَ . فَصَنَعَ لَهُ غُرْفَةً كَبِيرَةً ، حَيْثُ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ تَوْضَعُ التَّقْدِمَْةُ وَالْبَحُورُ وَالْآيَةُ وَعُشُورُ الْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ وَالزَّيْتِ ، مَا كَانَ مَقْرُوضًا لِلْأَوِيَّيْنَ وَالْمُغْنِيْنَ وَالْبَوَّابِيْنَ ، وَمَا كَانَ يُقَدَّمُ لِلْكَهَنَةِ . ^٤وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ كُلِّهَا ، لَمْ أَكُنْ أَنَا فِي أُورُشَلِيمَ ، لِأَنِّي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِيْنَ لِأَرْتَحِشْتَا ، مَلِكِ بَابِلَ ^(٥) ، ذَهَبْتُ إِلَى الْمَلِكِ ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ اسْتَأْذَنْتُ مِنَ الْمَلِكِ ، وَعُدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَعَلِمْتُ بِالشَّرِّ الَّذِي فَعَلَهُ أَلْيَاشِيبُ لِصَالِحِ طَوِيَّاءَ ، حَيْثُ أَعَدَّ لَهُ غُرْفَةً فِي دُورِ بَيْتِ اللَّهِ . ^٦فَسَاءَ فِي ذَلِكَ جَدًّا ، وَطَرَحْتُ جَمِيعَ آيَةِ بَيْتِ طَوِيَّاءَ مِنَ الْغُرْفَةِ خَارِجًا ، وَأَمَرْتُ فَطَهَرْتُ الْغُرْفَ ، وَأَعَدْتُ إِلَى هُنَاكَ آيَةَ بَيْتِ اللَّهِ مَعَ التَّقْدِمَْةِ وَالْبَحُورِ .

متى ١٣-١٢/٢١
يو ١٧-١٣/٢

^٧وَعَلِمْتُ أَنَّ حِصَصَ الْأَوِيَّيْنَ لَمْ تُوَدَّ وَأَنَّ الْأَوِيَّيْنَ وَالْمُغْنِيْنَ الْقَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ قَدِ انْصَرَفُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى حَقْلِهِ ، ^٨فَوَبَّخْتُ الْحُكَّامَ وَقُلْتُ : « لِمَ أَتْرَكُ بَيْتَ اللَّهِ ؟ » . ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ ^(٩) وَأَقَمْتُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ . ^{١٠}وَأَتَى كُلُّ يَهُودَا بِعُشْرِ الْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْخَزَائِنِ . ^{١١}فَأَقَمْتُ

سفر نحμία ١٣/٤-٢٠

خَزَانًا عَلَى الْخَزَائِنِ ، وَهُمْ سَلَمِيَّا الْكَاهِنُ وَصَادُوقُ الْكَاتِبِ ، وَمِنْ الْأَوِيَّيْنَ قَدَايَا ، وَمَعَهُمْ حَانَانُ بْنُ زَكُّورَ بْنِ مَتْنِيَا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعَدُّونَ مِنَ الْأُمَنَاءِ ، وَكَانُوا يَتَوَلَّوْنَ التَّوْزِيعَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ . ^{١٢}أَذْكُرُنِي اللَّهُمَّ لِهَذَا ، وَلَا تَمَحُ مَبْرَأَتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا إِلَى بَيْتِ إِيْلَهِي فِي خِدْمَتِهِ .

^{١٣}وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، رَأَيْتُ فِي يَهُودَا قَوْمًا يَدُوسُونَ فِي الْمَعَاصِرِ فِي السَّبْتِ ، وَيَأْتُونَ بِخَزَمٍ يَحْمِلُونَهَا عَلَى الْحَمِيرِ وَيَخْمَرُ أَيْضًا وَعِنَبٍ وَتِينٍ وَكُلَّ حِمْلٍ مِمَّا كَانُوا يَأْتُونَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، فَأَشْهَدْتُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَيْعِهِمُ الطَّعَامَ . ^{١٤}وَكَانَ الصُّورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَأْتُونَ بِالسَّمَكِ وَكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَيْعَاتِ ، وَيَبِيعُونَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِنَتِي يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ . ^{١٥}فَوَبَّخْتُ شُرَفَاءَ يَهُودَا وَقُلْتُ لَهُمْ : « مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي تَفْعَلُونَهُ فَتُدْنَسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ ؟ » ^{١٦}أَلَمْ يَفْعَلْ آبَاؤُكُمْ هَكَذَا ، فَجَلَبَ إِيْلَهُنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ عَلَيْنَا وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ ؟ وَأَنْتُمْ تَزِيدُونَ الْغَضَبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بِتَدْنِيسِكُمْ السَّبْتِ ؟ » ^{١٧}وَلَمَّا أَظْلَمَتْ أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ قَبْلَ السَّبْتِ ^(١٨) ، أَمَرْتُ بِإِغْلَاقِ الْمَصَارِيحِ ، وَأَوْصَيْتُ بِأَنْ لَا تُفْتَحَ إِلَّا بَعْدَ السَّبْتِ ، وَأَقَمْتُ بَعْضَ رِجَالِي عَلَى الْأَبْوَابِ لِئَلَّا يُدْخَلَ بِحِمْلٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ . ^{١٩}فَبَاتَ التُّجَّارُ

(٣) هو غير عظيم الكهنة الذي يحمل هذا الاسم (١٣/١) ت ٢٠ وت ١٠/١٢ و ٢٢ و ٢٨/١٣ .
(٤) لقد دامت بعثة نحμία الأولى من ٤٤٥ إلى ٤٤٣ .
(٥) اللاويين .
(٦) يبدأ السبت في مساء يوم الجمعة ، عند غروب الشمس .

(٢) يمتد عمر الاخبار بهذا الانتقال الى بقية مذكرة نحμία (راجع ٤٤/١٢) . يمدد نحμία التدابير التي اتخذها على اثر الاضطرابات التي وقعت في الجماعة : مقاومة طوييا (راجع ١٠/٢) الذي كان له في الهيكل موطن قدم (٤-٩) ودفع الاتاوى على وجه منتظم للأويين (١٠-١٤) واعادة القيمة الى السبت (١٥-٢٢) ومقاومة الزواجات المختلطة (٢٣-٢٩) وتنظيمات طقسية (٣٠-٣١) (راجع ١٠/١٠) .

وباعه جميع البضائع خارج أورشليم مرة أو مرتين. ^{٢١} فأشهدت عليهم وقلت لهم: «لماذا تبيتون أمام السور؟ إن عدتكم، فأني ألقى عليكم الأيدي». فمن ذلك الوقت، لم يعودوا يأتون في السبت. ^{٢٢} وأمرت اللاويين بأن يتطهروا ويأتوا ويحرسوا الأبواب، ليقدسوا يوم السبت. أذكرني اللهم لهذا أيضا وأرحمني بحسب كثرة رحمتك.

^{٢٣} وفي تلك الأيام أيضا، رأيت يهودا قد تزوجوا نساء أشدوديات وعمونيات وموآبيات، وكان نصف أولادهم يتكلمون بلغة أشدود^(٧)، ولم يكونوا يحسنون التكلم باليهودية، بل بلسان هذا أو ذاك الشعب. ^{٢٤} فوختهم ولعنتهم وضربت منهم رجالاً ونفت شعرهم، واستحلفتهم بالله قائلين: «لا تعطوا بناتكم لبنينهم ولا تأخذوا بناتهم لبنينكم ولا

لكم. ^{٢٥} اليس بهذا خطي سليمان، ملك إسرائيل، مع أنه لم يكن في كثير من الأمم ملك مثله وكان محبوباً عند الله، وقد أقامه الله ملكاً على كل إسرائيل، فأوقعته هو أيضاً النساء الغريات في الخطيئة؟ ^{٢٦} أونسع في شأنكم أنكم تفعلون هذا الشر العظيم كله وتخالفون إلهنا يتزوج النساء الغريات؟»

^{٢٧} وكان واحد من بني يوياداع بن الباشيب عظيم الكهنة صهراً لسنبلط الحوروني، فطردته من عندي. ^{٢٨} أذكرهم اللهم لأنهم نجسوا الكهنوت وعهد الكهنوت واللاويين.

^{٢٩} فطهرتهم من كل غريب، ووضعت أنظمة للكهنة واللاويين، لكل واحد في خدمته، ^{٣٠} وفي أمر قربان الخطب، في الأوقات المسماة والبواكير. فأذكرني اللهم بالخير.

(٧) يرجح أنها لهجة آرامية. كانت الآرامية اللغة الشائعة (٨/٨)، ولكن نحemia كان يريد ألا ينسوا العبرية.

سِفْرُ طُويَا

مدخل

سفر طوييا هو جوهرة من جواهر الأدب الكتابي . إنه عبارة عن رواية شعبية قد اقتُبست من التقليد الحكيمى الشائع في العالم الوثني المحيط باليهودية ، وهو مؤلف أخلاقي يستمد افكاره من الأسفار الكتابية ، وفي روعته ما يشهد على ما كان لليهودية في القرون التي تبعت الجلاء من حيوية انسانية ودينية .

محتوي الكتاب

أسرتان يهوديتان متصاهرتان جُلينا الواحدة الى نينوى والأخرى الى أحمّتا (همدان) ، الى ما يقال له اليوم العراق وايران . نزلت بكلتيهما المصائب ، من دون ان ترتكبا ايّ ذنب ، اذ انهما لزمنا الحفاظ على الشريعة . فقد طويت ، ربّ الأسرة الأولى ، عيشه الرغيد ، لا بل فقدَ بصره ، في أثر قيامه بدفن جثة امرئ مجهول من أبناء بلده ، معرضاً حياته للخطر . وأمّا سارة ، الابنة الوحيدة للأسرة الأخرى ، فقد مسّها شيطان أحبط سبع مرّات محاولتها للزواج فقتل ازواجها السبعة ليلة العرس . استجاب الله صلاة طويت وسارة وقضى بأن يشفيهما عن يد الملاك رافائيل ، ومعنى اسمه «الله يشفي» . أراد طويت أن يضمن مستقبل ابنه طوييا فعزم على ارساله ليسترّد قدرًا من المال كان قد أودعه في ميديا ، مزوّدًا إياه بمبادئ حكمة الاجداد . واتخذ رافائيل صورة بشرية وتطوّع ليكون دليل الرحلة ، فرافق طوييا في سفر مليء بالأخطار انتهى بتحرير نسيبته سارة من الشيطان وبالزواج منها . ولمّا رجع الى البيت ، شفى أباه بفضل نصائح رافائيل أيضًا . فعادت الى الأسرتين سعادتهما . ثم كشف رافائيل عن سرّه واختفى . وتنتهي القصة بالشكر لله وبارتقاب الخلاص الآتي .

رواية شعبية

يبدو للقارئ أول وهلة أنّ الرواية تاريخية محض ، لما فيها من تفاصيل وافرة عن الأزمنة والأمكنة والأشخاص وعن أهمّ أحداث تاريخ آشور واسرائيل المشترك بين السنة ٧٣٤ والسنة ٦١٢ ق.م . فقد

مدخل الى سفر طويّا

ورد أنّ طوييت وأسرتة جُلّوا مع سبط نفتالي (١/٢-٢). حدث ذلك حوالى السنة ٧٣٣ ، وفقاً لما كُتب في ٤ مل ٢٩/١٥ ، حين استولى ملك آشور على شمال مملكة اسرائيل للقضاء على عصيان الملك فاقح . لكن يجب ألاّ توقعنا هذه الدقّة في الوهم . فالكثير ممّا ورد في القصة يتلاشى عند التدقيق . من الواضح أنّ المؤلّف لا يعرف الملوك الذين يذكّرهم إلّا من بعيد (١/٢ و ١٥) وأنّه لم يتنقّل في المناطق التي يصفها (٦/٥) . فإذا أحاط روايته بإطار عريق هو اطار القرنين الثامن والسابع ، فما ذلك إلّا ليضني عليها طابع الحقيقة والحجّة .

إنّ المؤلّف هو في الواقع قصّاص يحبّ الطرافة والتفاصيل المأخوذة على طبيعتها . فكل ممّا يشعر بما ألّفه ، عندما يسمع طوييت ينصح امرأته بالتعقّل وبالكفّ عن الدموع بعد رحيل ولديها (١٧/٥-٢٣) ، وعندما يرى الكلب يمضي مع سيّده (١/٦ و ٤/١١) والجارية تدخل ليلاً ، ويدها الشمعة ، الى غرفة العروسين (١١/٨-١٤) ، وعندما يتحسّس بخوف الوالدين من طول غياب ابنيها (١/١٠-٧) . والاحداث ترتبط ارتباطاً فنيّاً وتشابك من دون ان تتصادم . وكل شيء يأتي في الوقت الموافق ، ممّا يُضني على جملة الرواية طابع القصة : فما كاد طويّا يبحث عن رفيق له إلّا والرفيق أمامه (٤/٥) . ومنذ مساء المرحلة الأولى من السفر ، يحصل على الأدوية اللازمة لنجاحه من صيد الخوت (١/٦-٥) . فنحن نشعر بأنّ القصّاص يسرّ بسرّ الاحداث ونذكر أنّ مستمعيه لهم متسع من الوقت للسمع .

سفر طويّا والتقليد الحكيم

يستند مؤلّف سفر طويّا استناداً واضحاً الى « قصّة أخيكار الحكيم » أو « حكمة أخيكار » ، وهي مؤلّف أدبي معروف جدّاً في العالم القديم ، حتى عند اليونانيين ، إذ إن إيزوبس اقتبس منها في امثاله . أمن المصادفة ان تكون مستعمرة أليفانتين اليهودية في مصر المكان الذي عُثِر فيه على أقدم رواية لها والتي ترتقي الى القرن الخامس قبل المسيح ؟ يُرجّح أنّ أخيكار هو شخصية تاريخية ، ووزير للملكين سنحاريب فآسرحدون (١/٢٢ و ١/٢ و ١٠) ، وإن بالغت الاسطورة في تجميل صورته . لم يكن له ولد ، فتبنّى ابن أخيه نادان ليخلفه في البلاط الملكي ، ولقّنه اصول الحكمة بسلسلة من النصائح في شكل حكّم . لكنّ نادان ، بعد ان شارك أباه الذي تبنّاه (١١/١٩) ، استخفّ بالحكمة التي لقّنه إياها . وافتري الكذب على المحسن إليه فساقه الى التعذيب . وكان لأخيكار اصدقاء كسبهم بحكمته ، فخبّاه الجلاّد . وفي آخر الأمر أُعيدت اليه كرامته ، فوجّه الى ابن أخيه سلسلة من اللوازم في شكل امثال وألقاه في السجن حيث مات (١٤/١٠) .

أمّا في سفر طويّا ، فإن أخيكار الشهير هذا يظهر بمظهر ابن أخي طوييت (١/٢٢) . وفي ذلك سبيل الى ردّ شهرة ابن الأخ التي لا جدل فيها الى العمّ والى شعبه . والى جانب ذلك ، يبدو أنّ بنية قصة طوييت نفسها تقلّد بنية « حكمة أخيكار » . فقد نال طوييت ، شأن أخيكار ، حظوة ملك آشور ثم فقدتها (١/١٣-٢٠) ، ووجّه مثله الى ابنة سلسلتين من الحكّم (٤/٣-١٩ و ١٤/٨-١١) يبدو أنّ بعضها مقتبس من أخيكار نفسه (٤/١٠ و ١٥ و ١٧ و ١٩) ، ولكن ، حيث خان نادان ، كان

مدخل الى سفر طوبيا

طوبيا أميناً للحكمة التي تلقاها . فقد يكون ذلك نوعاً من الإحياء بأن الحكمة التي علّمها طوبيت الشيخ الكبير تفوق حكمة اخيكار الحكيم . على كل ، في ذلك ايضاح للفن الادبي الذي يتّصف به هذا الكتاب ، فهو رواية شعبية ، تطمح الى التعليم والحكمة .

تعليم لليهود المشتّين

أراد المؤلف ، من خلال قصّة طوبيت وطوبيا ، وهما مثالا للمجتلّين ، ان يلقّن اخوته المعزولين بين الأمم تعليماً دينياً يمتاز بالأفكار العالية .

العناية الإلهية والملائكة : لا يُنظر هنا في مسألة قيام عناية الله بالذين يؤمنون به ، عندما يكونون في ضيق ، ويبدو ان قيامها واضح ، بل يُنظر خصوصاً في الطريق التي تسلكها تلك العناية في وسط المحن ، فتستخدم ما يُظن مصادفات متوالية لتحقيق تدبير سابق ، لسرّ لن يُكشف عنه إلا في الخاتمة . فاستجابة السماء لطوبيت وسارة (١٦/٣-١٧) من جهة ، وكشف رافائيل عن نفسه (١١/١٢-١٥) من جهة أخرى ، يشكّلان قطبيّتي القصّة . ومنفذو التدبير الإلهي هم الملائكة . ففسر طوبيا يشهد على تطوّر هذا المعتقد في أثناء الجلاء ، خصوصاً تحت تأثير الفرس . فعدد الملائكة في ازدياد ، ولهم أسماء ووظائف خاصة . ولا نرى في سفر آخر من أسفار العهد القديم ملائكة يتخذون مثل هذه الصورة البشرية ، وكأنه يُقصد بذلك ان عمل الله لا يُفرض على الحرّة الانسانية .

قواعد سلوك : ان النصائح التي يُسديها طوبيت لابنه (٣/٤-٢١ و ١٤/٨-١١) هي مفتاح من المفاتيح لتفسير السفر . والوصايا المقتبسة من «حكمة اخيكار» تترج بتعاليم الحكمة السامية التي هي الشريعة . فلا ينقصها مبدأ من المبادئ التي تساعد اليهودي المقيم في بلد غريب على أن يحافظ على هويته وان يبقى البارّ الذي يغيثه الله . وما من احكام في هذه الوصية الروحية (٣/٤ و ٣/١٤) إلا وهي مُعزّزة بشواهد عمليّة في عمل من اعمال ابطال القصّة .

الأسرة والزواج : الأسرة هي الخليّة التي لا بدّ لها ، وفيها ينتقل ميراث الشعب الروحي (٨/١ و ١٩/٤ و ٣/١٤ و ٨-٩) . ومن هنا التشديد على جميع الفضائل التي تساعد على تماسك الأسرة ، ولا سيّما اكرام الوالدين (٨/١ و ١٠/٣ و ١٥ و ٣/٤-٤ و ١٥/٦ و ١٤/١٢-١٣) . والساعة الحاسمة في حياة الأسرة هي الزواج . ففيه يتمّ الانتقال من جيل الى جيل ، والمستقبل مرهون به ، لأن الخطر الكبير يكمن في أن يندمج المجتلّون بالأمم عن طريق الزوجات المختلطة . فلا عجب ان يكون الزواج لبّ نصائح طوبيت لابنه (١٢/٤-١٣) ، كما انه يشكّل محور الكتاب (٦-٨) ، وهو ، آخر الأمر ، قصّة زواج وفقاً لمشيئة الله .

الاعمال الصالحة : ما يجب على الأسرة ان تورثه جيلاً بعد جيل هو الأمانة لله ولوصاياه . فالأمانة لله هي الاولى (١٢/١ و ٢/٢ و ٥/٤ و ٨/١٤-٩) ، ولكن لا بدّ لها ان تتحقّق في الاعمال وفي حفظ الشريعة حفظاً دقيقاً ومطابقاً للتقليد الشفهي (٨/١) . وفي ذلك شعور مبكّر لأفضل ما ستّصف به غيرة الفريسيين (٨/١ و ١٥/٣) . ويؤدّي الابتعاد عن الهيكل وعن العبادة فيه إلى التشديد على

مدخل الى سفر طوبيا

الواجبات الشخصية نحو الله والقريب . ويقتصر أقرباء طوبيت على أسرته وبني قومه (٣/١ و ١٦ و ١٧ و ٢/٢ الخ) . ولا يحسن ان تنقص احداً الخدمات التي يُقام بها في اسرة حقيقية : من مساعدة (١٧/١ و ٢/٢ و ١٠ و ١٦/٤) وأجرة عادلة (١٤/٤ و ٣/٥ و ٧ و ١٠ و ١٥ و ١/١٢) ودفن موتى (١٧/١ و ١٨-٣/٢) . لكن الصدقة والصلاة يتخذان مركز الصدارة فوق كل فريضة . فالصدقة تساعد على تماسك الجماعة (١٦/١ و ٨-٧/٤ و ١٦ و ٩-٨/١٤) وهي أيضاً ضمان لعطف الله . والذي يقوم بها يجد فيها كنزاً وتكفيراً وذبيحة ترضي الله (٩-٤/١١ و ١١-٨/١٤) . أما الصلاة فهي الملجأ الطبيعي للبار الذي راهن بكل شيء على أمانة الله . ولا يُنظر اليها كما لو كانت سلسلة من الاعمال الشكلية ، بل يُنظر اليها على أنها تأهب دائم لقبول الله (١٩/٤) . ولها صيغ تختلف باختلاف الظروف كاليأس (١-٣/٦ و ١١-١٥) والقلق (٨-٥/٨) والفرح (٨-١٥/١٨ و ١٤/١١) وبها نبارك الله (١١/٣) ونحمده ، لأنه عادل ولأن جميع اعماله عادلة وجميع طرقه أمانة وصدق (٢/٣) .

إحياء ذكرى حياة الآباء : بيئة سفر طوبيا هي بيئة الآباء (ابراهيم واسحق ويعقوب) . فإن طوبيا يجد امرأة له ، في أثناء رحلة ، شأن اسحق ويعقوب قبله . وطوبيا فقدته أبواه ، كما ان يوسف عدّ مفقوداً في نظر يعقوب . ويبدو أن سارة قد كُتِب لها أن تبقى بلا ولد ، شأن نساء الآباء ، وان اختلفت اسباب ذلك . أمّا طوبيت فزاره ملاك في صورة انسان ، كما جرى لابراهيم في ممرا . ولا يقتصر الشبه على المواقف ، بل يتناول الفاظ الرواية نفسها ايضاً . فهناك تفاصيل طفيفة مقتبسة على وجه شبه حرفي من سفر التكوين : اللقاء (٣-٧/٤ وتك ٤-٢٩/٦) والحب الناشئ (٦-١٩/٦ وتك ٦٧/٢٤) وعقد الزواج (١٣-١٢/٧ وتك ٣٣/٢٤ و ٥٠-٥١) . ويواصل تنقل الآباء في تنقل المجلّون (١٢/٤) . والعناية الإلهية ترعى أصغر اليهود كما رعت الآباء ، فتمهد السبيل للقاءات ولا تزال تنقل الموعد من جيل الى جيل ، من خلال سلسلة من الانقذات والزواجات ، الى ان يأتي يوم العودة الى «ارض ابراهيم» (٧/١٤) .

صدى صرخة الأنبياء : يُعيد طوبيت قراءة مصيره الشخصي ومصير اخوته المجلّون مستنيراً بالأنبياء . فهناك ذكر اورشليم وملكها الذي يذكرنا بنبوة ناتان (٤/١ و ١٤/٥) . والمصائب التي يعانيها بالتضامن مع اخوته ما هي إلا نتيجة العقاب الذي أنبأ به عاموس اسرائيل الخاطئ (٦/٢) . ويبقى المستقبل مُغلق الأفق بعض الوقت ، الأمر الذي يحملنا على تفسير عمى طوبيت تفسيراً رمزياً . واذا بالله يستخدم طوبيا ، ذلك الابن الذي يخلد الدرّة ، ليفتح عيني طوبيت ، عيني الجسد وعيني الروح ، فيصبح نبياً فيدعو الامة كلّها الى التوبة ويبشّرها بالخلاص الذي وعد به الأنبياء (١٣) . وعندما تتم نبوءات نحوم في خراب نينوى ، يُعاد تشييد الهيكل تشييداً مؤقتاً ، ريثما تنقضي الأزمنة . حينئذ يعودون جميعاً الى ارضهم ويُعاد تشييد اورشليم في آبهة ساطعة ، في رؤية نور تذكر لهجتها بما ورد في اش ٦٠-٦٢ فتصبح عندئذٍ مركز الامم (١٣-١٠/١٨ و ٣-٧/١٤) . وفي خلفيّة الآباء والأنبياء هذه ، تكتسب الأمانة اليومية لحكمة موسى والأقدمين معنى جديداً ، وهو تمهيد السبيل للعودة الى ارض ابراهيم بالطريق نفسه الذي مكّن الاجداد من الدخول اليها .

مدخل الى سفر طوييا

نص السفر ولغته الأصلية

لم يصلنا سفر طوييا إلا مترجماً في ثلاث صيغ مختلفة :

١. صيغة طويلة نسميها النص الطويل ، وهي محفوظة في مخطوط يوناني من القرن الرابع ، هو المخطوط السينائي ، وقد نقلتها نقلاً أميناً الى حد ما الترجمة اللاتينية القديمة التي سبقت ترجمة القديس ايرونيمس . لهذا النص صيغة سامية ، وكلامه جزيل احباً ، غني بالاستعارات ومحكم التأليف . وان أجزاء سفر طوييا التي عثر عليها في قران (جزء بالعبرانية وأربعة اجزاء بالآرامية) تؤيده في أكثر الأحيان . ولذلك فهو بعد اليوم الأقرب الى النص الأصلي ، وهو الذي ننقله الى العربية ، مع الأخذ في بعض الأحيان ببعض القراءات الواردة في الصيغتين الثانية والثالثة .

٢. صيغة قصيرة ونسميها النص القصير ، فهي ممثلة بمعظم المخطوطات اليونانية . يبدو أنها اعادة نظر في الصيغة الأولى ، يُقصد بها تنقيح اليونانية والوصول الى نص مختصر أوضح وخالي من التفاصيل الثانوية . هذا النص مستعمل في الكنائس اليونانية وفي بعض الترجمات العصرية . وهو يُفيدنا لسد ثغرتين واضحتين يعاني منها النص الطويل في الفصلين ٤ و ١٣ .

٣. هناك صيغة ثالثة لا بد من ذكرها ، لأنها الصيغة التي عرفها تقليد الكنيسة اللاتينية منذ القرن الخامس والتي لا يزال الكاثوليك يستعملونها في الليترجية . هذه الصيغة هي الترجمة اللاتينية الشائعة ، قام بها القديس ايرونيمس عن نص اصلي آرامي ، وهي تفيدنا عن شخصية المترجم المتقشف ونظراته الى الزواج ، كما أنها تفيدنا عن دقائق النص الأصلي .

أما أمر اللغة الأصلية ، فقد يحملنا البحث في التعبيرات السامية الموجودة في النص الطويل على ترجيح الآرامية ، ولكن دون رفض احتمال نص عبري كان اصلاً لباقي الترجمات .

التاريخ

ان الأفكار الدينية الواردة في السفر واستشهادها بالأنبياء المتأخرين تجعل تاريخ تأليفه بعد الجلاء . فان تنبها الى ما فيه من وجوه شبه كثيرة بسفر ابن سيراخ الذي كتب حوالي السنة ١٩٠ والى ما يقوله في الايمان والتقوى ، وجدنا أنه يبشر بما نعرفه عن الفريسيين ، وان تاريخاً قريباً من السنة ٢٠٠ ق.م. هو التاريخ الراجح .

طوييّا (١)

١ سفر أخبار طوييت^(٢) بن طويثيل بن حنثيل بن عدوئيل بن جبئيل ، من نسل عسائيل ومن سبط نفتالي .^٢ في أيام شلمنسر ، ملك آشور ، جُلي من تشبة في جنوب قادش نفتالي في الجليل الأعلى فوق حاصور وراء شمس الغروب وإلى شمال صفت .

١ . طوييت المجلو

أنا طوييت سلكت سبل الحق وأعمال البر^٣ جميع أيام حباتي^(٣) وتصدقت كثيرا على إخوتي وعلى بني أمي الذين جُلوا معي إلى نينوى في بلاد آشور . لما كنت في بلاد في أرض إسرائيل وكنت شابا ، انفصل كل سبط نفتالي جدي عن بيت داود وعن أورشليم ، المدينة المختارة من بين جميع أسباط إسرائيل لتكون مكان ذبائحهم ، وحيث قدس هيكلكم سكنت الله وبنيت لجميع الأجيال . وكان جميع إخوتي وبيت نفتالي جدي يذبحون للعجل الذي صنعه بأربعام ، ملك إسرائيل ، في دان على

جميع جبال الجليل .
أما أنا فكثيرا ما كنت أذهب وحدي إلى أورشليم في الأعياد ، بحسب ما كتب في كل إسرائيل بفريضة أبدية . كنت أسرع إلى أورشليم بالبواكير والأبكار وعشور الماشية وأولى جزر الخراف ، فأقدمها للكهنة بني هارون من أجل المذبح . وكنت أقدم لبني لاوي الخادمين في أورشليم عشور الخمر والقمح والزيتون والرمان وسائر الفواكه . وأما العشور الثانية فكنت أودعها فضة مدة ست سنوات وأمضي فأنفقها كل سنة في أورشليم .^٨ وكنت أقدم

المخطوطات .

(٣) لا تقوم تقوى طوييت على التأمل في الشريعة (راجع مز ١١٩ الخ) ، بقدر ما تقوم على ممارسة الأعمال الصالحة التي تتم بها الشريعة ، كالصدقة ودفن الموتى والحج إلى الأماكن المقدسة وتأدية العشر الخ .

(١) كثيرا ما يختلف النص اللاتيني الشائع عن النص اليوناني المعتمد في هذه الترجمة العربية (راجع المدخل إلى سفر طوييا) ، ولذلك فهناك عدم توافق متواتر بينها في ترميم الآيات .

(٢) اسم الأب طوييت واسم الابن طوييّا . أما سائر أسماء العلم في الكتاب فإنها تختلف اختلافا كبيرا باختلاف

من بني أممي قد مات وألقي من وراء أسوار
نينوى، كنت أدفنه. ^{١٨} وإذا قتل سنحاريب
أحدا عند عودته هاربًا من اليهودية، في أيام
العقاب الذي أنزله به ملك السماء بسبب
التجاديف التي فاه بها، كنت أدفنه. لقد قتل
في غضبه كثيرًا من بني إسرائيل. فكنت أسرق
جثثهم وأدفنها. وكان سنحاريب يبحث عنها
فلا يجدها. ^{١٩} وقدم أحد سكان نينوى فأخبر
الملك في شأني بأنني أدفنها، فأخبت. ولما
بلغني أن الملك عالم بأمرى وأنه يسعى لقتلي،
هربت خفية. ^{٢٠} فاستولى على كل ما هو لي ولم
يترك لي شيء إلا صودر لي بيت المال، عدا حنة
أمرأتي وطوييا ابني.

^{٢١} ولم ينقصر أربعون يومًا حتى قتل الملك
أبنائه وهربا إلى جبال أارات. فملك أسرحدون
ابنه مكانه. وولى أخيكار ^(٦) ابن أخي عنائيل
على جميع حسابات مملكته، وكان له سلطان
على جميع الشؤون الإدارية. ^{٢٢} فتوسط لي
أخيكار فعدت إلى نينوى. ذلك بأن أخيكار
كان رئيس السقاة وأمين السر ورئيس الشؤون
الإدارية والحسابات على عهد سنحاريب ملك
أشور، وقد ثبته أسرحدون في مناصبه. وكان
ابن أخي ومن قرأتي.

ث ٢٨/١٤-٢٩ العُشور الثالثة لليتامي والأراميل والنزلاء
المقيمين مع بني إسرائيل، أذهب بها وأقدمها
لهم كل ثلاث سنوات، فأكُلها بحسب ما
رسم بشأنها في الشريعة الموسوية وبحسب ما
أوصت به دبرة أم حننيل أينا، لأن أبي
تركني يتيمًا بعد موته. ^١ ولما صرت رجلاً،
اتخذت لي امرأة من نسل قرأتنا اسمها حنة،
وولدت منها ابناً وسميته طوييا.

^{١١} وبعد الجلاء إلى آشور ولما جليت أنا
أيضاً، ذهبت إلى نينوى. وكان جميع إخوتي
وبنو أممي يأكلون من طعام الأمم. ^{١١} أما أنا
فكنت أصون نفسي من أكل طعام الأمم ^(٤).
^{١٢} ولما كنت أذكر الله بكل قلبي، ^{١٣} أتاني
العلي خطوة لدى شلمنسر، فكنت أتسوق له
كل ما يحتاج إليه، ^{١٤} فأذهب إلى ميديا وأتسوق
له فيها حتى وفاته، فأودعت جبعثيل، أخت
جبري، في راجيس ميديا، أكياساً من الفضة
تبلغ عشرة قناطير ^(٥).

^{١٥} ولما مات شلمنسر وملك سنحاريب ابنه
مكانه فأغلقت طرق ميديا، لم أعد أستطيع
الذهاب إليها. ^{١٦} في أيام شلمنسر، تصدقت
كثيراً على إخوتي بني قومي. ^{١٧} فكنت أقدم
خبزي للجباع وثياباً للعرأة، وإذا رأيت أحداً

دا ٤٨/٢-٤٩

اي ١٦/٣١-٢٠

(٦) راجع في المدخل ما قيل في أخيكار (سفر طوييا
والتقليد الحكيم).

(٤) الطعام المَعْد من دون مراعاة أحكام الشريعة
(راجع أح ١١ وث ١٤).
(٥) يساوي القنطار نحو ٤٤ كيلوغرام.

٢. طوييتُ الأعمى

٢ اوعلى عهدِ آسَرَحَدُونَ المَلِك ، عُدْتُ

خر ١٤/٢٣ إلى منزلي ورُدَّت لي حَنَّةُ أُمْرَأَتِي وطويًا أبني . وفي

عيدنا العنصرة (وهو عيدُ الأسابيع المقدَّس) ،

أقيمت لي مأدبةُ فاخرة ، وجلستُ للطعام

١ وقُربَت إليَّ المائدةُ وجيء لي بألوانٍ كثيرة .

فقلتُ لَطويًا أبني : « هَلُم ، يا بُنَيَّ ، وَمَنْ تَجِدُهُ

فقيرًا يذكُرُ اللهَ بِكُلِّ قلبه بَيْنَ إخوتنا المَجْلُوسِينَ

إلى نينوى ، فَأَتِ بِهِ لِيُشارِكَنِي في الطَّعام . وها

إِنِّي في أَنتظارِكَ ، يا بُنَيَّ ، إلى أن تعود .

٢ فذَهَبَ طويًا يَبْحَثُ عن فقيرٍ مِنْ إخوتنا .

ولكنَّهُ عادَ فقال : « أَبَتِ » . قلتُ له : « نعم ، يا

بُنَيَّ » . فأجابَ فقال : « أَبَتِ ، ذُبِحَ واحدٌ مِنْ

أُمَتِنَا وأُلْقِيَ في السَّاحةِ مَخْنُوقًا ، ولا يَزَالُ

هُنَاكَ . فَوُثِّبَتُ تَارِكًا العشاءَ قَبْلَ أن أَذوقَ مِنْهُ

شيئًا ، وَرَفَعَتُ الجُثَّةَ مِنَ السَّاحةِ وَوَضَعْتُها في

إحدى الغُرفِ ، إلى أن تَغيبَ الشَّمْسُ فَأَدْفِنُها .

٣ وَرَجَعْتُ وَأَغْتَسَلْتُ وَتَنَاوَلْتُ الخُبْزَ حَرِيئًا .

٤ فَذَكَرْتُ الكلامَ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عاموسُ النَّبِيُّ

على بَيْتِ إِيْلَ حَيْثُ قال :

« سَتُحوَّلُ أعيادُكم نوحًا

وجَميعُ أناشيدِكم رِثاءً » .

٥ فَبَكَيْتُ . وَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ذَهَبْتُ

فَحَفَرْتُ حُفْرَةً وَدَفَنْتُ الجُثَّةَ . ٨ وَكَانَ جيرانِي

يقولونَ ساخِرِينَ : « لِمَ يَعدُّ يَخَافُ ، فَقَدْ سَبَقَ أن

سَعَوْا إلى قَتْلِهِ بِسَبَبِ مِثْلِ هَذَا الأمرِ ، فَهَرَبَ

خُفِيَّةً ، وها هوذا يَعودُ إلى دَفْنِ المَوتى » .

٩ وفي تلكَ اللَّيْلَةِ أَغْتَسَلْتُ فَدَخَلْتُ ساحةَ

داري وَرَمَيْتُ بِنَفْسِي على طولِ حائِطِ الدَّارِ

مَكشُوفَ الوجهِ لِشِدَّةِ الحَرِّ ١٠ وَغَيْرَ عَالِمٍ بِأنَّ في

الحائِطِ عَصافيرَ ذُورِيَّةَ فَوْقِي ، فَوَقَعَ ذَرَقُها في

عَيْنِي وهو سُخْنٌ فَأَحْدَثَ بَقْعًا بَيضاء ، فَذَهَبْتُ

إلى الأَطْيَاءِ لِمُعَالَجَتِها . وَكُنْتُ كُلِّما أَكثَرُوا مِنْ

وَضَعِ المَراهِمِ ، أَزْدَادُ عَمَى بِسَبَبِ البَقْعِ

البَيضاء ، حَتَّى عَمِيَتْ تَمَامًا . وَبَقِيَتْ أَرْبَعُ

سَنَواتٍ لا أَبْصِرُ بِعَيْنِي ، فَأَغْتَمَّ جَميعُ إِخوتِي

لِأَمْرِي وَأَعَالِي أَخِيكَارُ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ ، قَبْلَ أنْ

يَذْهَبَ إلى أَلْمَاسِ .

١١ وفي ذلكَ الزَّمانَ كَانَتْ حَنَّةُ أُمْرَأَتِي تَقُومُ

بِأَعْمَالِ نِسائِيَّةٍ مَاجُورَةٍ ، ١٢ فَتُرْسَلُ الأَعْمَالُ إلى

أَصْحابِها وَهَمَّ يَدْفَعُونَ لَها أَجْرَها . وفي السَّابِعِ

مِنْ شُباطِ قَطَعَتِ السَّداةُ وَأُرْسِلَتِ القِطْعَةُ إلى

أَصْحابِها فَدَفَعُوا لَها أَجْرَها كَامِلَةً وَقَدَّمُوا لَها

جَدِيًّا لِلْمَائدةِ . ١٣ وَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيَّ ، أَخَذَ الجَدِيُّ

يَتَغَو ، فَذَعَوْتُها وَقُلْتُ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا الجَدِيُّ ؟ »

فَقَدْ يَكُونُ مَسْرُوقًا ، فَرُدِّيهِ إلى أَصْحابِهِ . فلا

يَحِلُّ لَنَا أنْ نَأْكُلَ شَيْئًا مَسْرُوقًا » . ١٤ قَالَتْ لي :

« قَدِّمَ لي تَقْدِيمَةً فَوْقَ أَجْرِي » . لَمْ أَصَدِّقْها ، بَلْ

أَمَرْتُها بِأنْ تَرُدَّهُ إلى أَصْحابِهِ . وَكُنْتُ نَحِيلاً مِنْ

ذَلِكَ أُمَامَها . حِينَئِذٍ أَجَابَتْ فَقَالَتْ لي : « أَيْنَ

صَدَقَاتُكَ ؟ أَيْنَ أَعْمَالُ بِرِّكَ ؟ ما أَتَاكَ مِنْها

واضح » .

مر ٢٦/٥

اي ٩/٢

عا ١٠/٨

٣. ١. وَأَغْنَمْتُ نَفْسِي فَنَحْتُ وَبَكَيتُ وَبَدَأْتُ
أُصَلِّي بِأَنْبِي:

دا ٣٢-٢٧/٣
مز ١٣٧/١١٩

٢. عَادِلُ أَنْتَ، يَا رَبُّ
وَأَعْمَالُكَ كُلُّهَا عَادِلَةٌ
وَطَرَفُكَ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ.

مز ١٠/٢٥

أَنْتَ تَدِينُ الْعَالَمَ.
فَإَذْكُرْنِي الْآنَ، يَا رَبُّ، وَانْظُرْ إِلَيَّ
وَلَا تُعَاقِبْنِي عَلَى خَطَايَايَ
وَلَا عَلَى جَهَالَاتِي وَجَهَالَاتِ آبَائِي.

خر ٧/٣٤
با ١٨-١٧/١
دا ٦-٥/٩

لِأَنَّنا خَطِئْنَا إِلَيْكَ
وَلَمْ نَطِيعْ وَصَايَاكَ.
فَأَسَلَمْتَنَا إِلَى النَّهْبِ وَالْجَلَاءِ وَالْمَوْتِ
إِلَى الْأُخْذِوثَةِ وَالْأُضْحُوكَةِ وَالشُّتِيمَةِ
فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّنَا بَيْنَهَا.
وَالآنَ فَجَمِّعْ أَحْكَامِكَ صَادِقَةً

با ٤/٢
٨/٣

عد ١٥/١١
١ مل ٤/١٩

سفر طويًا ١٠-١/٣

إِذَا عَامَلْتَنِي بِحَسَبِ خَطَايَايَ وَخَطَايَا آبَائِي
لِأَنَّنا لَمْ نَعْمَلْ بِوَصَايَاكَ
وَلَمْ نَسْلُكْ بِحَقِّ أَمَامِكَ.
وَالآنَ فَحَسِّبْ مَا يُرْضِيكَ عَامِلْنِي
وَمُرُّ أَنْ تُسَرِّدَ رُوحِي مِنِّي
لِكَيْ أَزُولَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
فَأَصْبِحَ تُرَابًا.

يون ٣/٤ و ٨
اي ١٥/٧

فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ
لِأَنِّي سَمِعْتُ شَتَائِمَ كَاذِبَةٍ
وَلِي غَمٌّ شَدِيدٌ.
يَا رَبُّ، مُرُّ أَنْ أَنْجُوَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ.
دَعْنِي أَمْضِي إِلَى الْمَقَامِ الْأَبَدِيِّ
وَلَا تُعْرِضْ، يَا رَبُّ، بِوَجْهِكَ عَنِّي
فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنْ مُشَاهَدَةِ ضَيْقٍ شَدِيدٍ
فِي حَيَاتِي
وَمِنْ سَمَاعِي الشَّتَائِمِ.

٣. يَأْسُ سَارَةَ وَصَلَاتُهَا

أَزْوَاجُكَ ١. هَا إِنَّهُ عَقِدَ لَكَ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،
وَلَمْ تُدْعَ بِاسْمِ أَحَدِهِمْ (٢) وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً ١
لَمَّاذَا تُعَلِّبِينَا فِي شَأْنِ أَزْوَاجِكُ لِأَنَّهُمْ مَاتُوا؟
إِلْحَقِي بِهِمْ ١ لَا رَأْيَا لَكَ أَبْنَا وَلَا ابْنَةً لِلْأَبَدِ ١.
١٠. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَغْنَمْتُ نَفْسَهَا وَبَكَتْ
وَصَعِدَتْ إِلَى عُلْيَا أَبِيهَا وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْتَقَّ
نَفْسَهَا. ثُمَّ عَادَتْ إِلَى التَّفَكُّيرِ فَقَالَتْ: «لَرُبَّمَا

٧. وَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهِ أَنْ سَارَةَ، ابْنَةَ
رَعُوئِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُحْمَتَا، مَدِينَةِ الْمِيدْيَانِ،
سَمِعَتْ هِيَ أَيْضًا شَتَائِمَ مِنْ إِحْدَى جَوَارِي
أَبِيهَا، ٨ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَقِدَ لَهَا عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،
وَكَانَ أَرْمُودَاوُسُ (١)، الشَّيْطَانُ الْخَبِيثُ،
يَقْتُلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهَا بِحَسَبِ وَاجِبَاتِهِمْ
الزَّوْجِيَّةِ. فَقَالَتْ لَهَا الْجَارِيَةُ: «أَنْتِ تَقْتُلِينَ

اليهودية بعد ان تم تأليف الكتاب المقدس.
(٢) سارة مُصَابَةٌ بِسِحْرِ مُؤَذِّي مَوْتِ أَزْوَاجِهَا.

(١) قد يعني اسم أرموداوس «المهلك» (راجع الملاك
المهلك في ٢ مل ١٦/٢٤ وحك ٢٥/١٨ ورؤ ١١/٩). ورد
ذكر أرموداوس في وصية سليمان (حيث يعادي الزواج) وفي

شتموا أبي فقالوا له : رزقت ابنةً محبوبةً واحدةً
فشنتت نفسها بسبب مصائبها . لا أريد أن أنزل
شيخوخة أبي في الغم إلى مئوى الأموات (٣) .

١٥/٦
تك ٣٥/٣٧
و ٣٨/٤٢
و ٢٩/٤٤ و ٣١

أحيتني مددت يديها نحو النافذة وصلت
فقلت :

دا ١١/٦
١ مل ٤٤/٨ و ٤٨
مز ٨/٥
و ٢/٢٨
و ٢/١٣٤
و ٢/١٣٨

«مبارك أنت ، يا إله الرحمة

ومبارك اسمك أبدي الدهور

ولتباركك أعمالك للأبد .

١٢ إليك أرفع الآن وجهي وعيني .

١٣ مر أن أنجو من الأرض

ولا أسمع الشتائم بعد اليوم .

١٤ إنك ، يا رب ، عالمٌ باني ما زلت مترهة

عن كل دنسٍ مع رجل .

١٥ لم أدنس اسمي ولا اسم أبي

في أرض جلائي .

إني وحيدةٌ لأبي

ولم يرزق ولدًا آخر يرثه

وليس له أخ

ولا قريبٌ أحفظ نفسي لأكون زوجةً له .

ها إني فقدت سبعة أزواج

فلماذا أحيأ بعد اليوم ؟

وإن لم تشأ أن تقتلني ، يا رب

فأسمع ما يوجهه إلي من الشتائم»

١٦ في ذلك الحين استجبت صلوات الإثني

أمام مجد الله ، ١٧ فأرسل رافائيل (٤) ليشفي

كلا الإثني ، لينزل البقع البيضاء عن عيني

طويبت فيرى بعينه نور الله ، وليعطي سارة ابنة

رعوثيل زوجةً لطويّا بن طويبت وتطرد عنها

أزموداوس الشيطان الخبيث . فمن حق طويّا

أن تكون له قبل جميع الذين يريدون أن

يتخذوها . في ذلك الحين ، عاد طويبت من

ساحة داره إلى بيته ، وأما سارة ابنة رعوثيل

فتركت من العلية .

١٣-١٢/٤
و ١٢/٦

٤ . وصايا طويبت لابنه طويّا

إليه ، فقال له :

«إذا مت ، فأدفن جسدي دفنًا حسنًا ،

وأكرم والدتك ولا تتركها جميع أيام حياتها ،

وأعمل ما يطيّب لها ولا تحزن نفسها بأي أمر

كان . ١٨ أذكر ، يا بني ، المخاطر التي تعرضت

١ في ذلك اليوم ، تذكر طويبت المال

الذي أودعه جبعثيل في راجيس ميديا ٢ وقال في

قلبي : «ها إني قد طلبت الموت ، فلم لا

أستدعي طويّا ابني وأطلعه على ذلك المال قبل

أن أموت ؟» ٣ فاستدعي طويّا ابنه ، فذهب

خر ١٢/٢٠
مثل ٢٢/٢٣
و ٢٧/٧

الى طويبت والى سارة ، يرفع صلاتها الى الله (١٢/١٢)
(١٥) .

(٣) إحدى لازمات قصة يوسف (راجع تك ٣٥/٣٧) .

(٤) كان رافائيل (يعني : الله يرسل) ، قبل أن يرسل

سفر طويّا ٥/٤-٢٠

بَنِي أُمَّتِكَ وَبَنَاتِهَا ، وَاتَّخِذِ امْرَأَةً مِنْ بَيْنِهِمْ ، فَبِى
الْكِبْرِيَاءِ خَرَابٌ وَأَضْطِرَابٌ كَثِيرٌ ، وَفِي الْبِطَالَةِ
فَقْرٌ وَعَوْرٌ شَدِيدٌ ، لِأَنَّ الْبِطَالَةَ أُمُّ الْمَجَاعَةِ .

١٤ أَجْرَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ لَا تُبْتَ عِنْدَكَ إِلَى
الْغَدِّ ، بَلْ أَدْفَعُهَا لَهُ لِسَاعَتِهِ ، وَإِنْ عَمِلْتَ لِلَّهِ
تُكَافَأُ . كُنْ مَتَّقًا ، يَا بَنِيَّ ، فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ
وَكُنْ مُهَذَّبًا فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِكَ . ١٥ وَكُلْ مَا
تَكْرَهُ لَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . لَا تَشْرَبْ
خَمْرًا حَتَّى السُّكْرِ وَلَا يُرَافِقَكَ السُّكْرُ فِي
طَرِيقِكَ .

١٦ مِنْ خُبْرِكَ أَعْطِ الْجَائِعَ وَمِنْ ثِيَابِكَ
الْعُرَاءَ . مِنْ كُلِّ مَا تَوْفَّرَ لَكَ تَصَدَّقْ ، وَإِذَا
تَصَدَّقْتَ فَلَا تَنْدَمَ عَيْنُكَ . ١٧ أَفْضُ خُبْرَكَ عَلَى
قُبُورِ الْأَبْرَارِ وَلَا تُعْطِ الْخَاطِئِينَ (٢) .

١٨ التَّمِشْ مَشُورَةً كُلُّ رَجُلٍ حَكِيمٍ وَلَا
تَحْقِرْ كُلَّ مَشُورَةٍ مُقِيدَةٍ . ١٩ بَارِكِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
فِي كُلِّ حِينٍ وَاسْأَلْهُ أَنْ تَكُونَ طَرْفَكَ قُوَّةً
وَسَبْلَكَ وَمَقَاصِدُكَ فِي طَرِيقِ النِّجَاحِ . فَلَيْسَتْ
الْفِطْنَةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يُعْطِيهِمْ
الْإِرَادَةَ الْحَسَنَةَ . وَهُوَ يَرْفَعُ أَوْ يَحْطُ مَنْ يَشَاءُ إِلَى
أَعْمَاقِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ . وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَذْكُرُ
هَذِهِ الْوَصَايَا وَلَا تَغِبْ عَنْ قَلْبِكَ .

٢٠ وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَعْلَمُكَ بِأَنِّي أَوْدَعْتُ
جَبْعَثِيلَ بْنَ جَبْرِي عَشْرَةَ قَنَاطِيرَ مِنَ الْفِضَّةِ فِي

لَهَا مِنْ أَجْلِكَ وَأَنْتَ فِي أَحْشَائِهَا . وَإِذَا مَاتَتْ ،
فَادْفِنِهَا إِلَى جَانِبِي فِي الْقَبْرِ نَفْسِهِ .

٢١ وَاذْكُرِ الرَّبَّ ، يَا بَنِيَّ ، جَمِيعَ أَيَّامِكَ ،
وَلَا تَرْضَ بِأَنْ تَخْطَأَ وَتَتَعَدَّى وَصَايَاهُ . إِعْمَلْ
أَعْمَالَ الْبِرِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، وَلَا تَسْلُكْ سَبْلَ
الْإِثْمِ ، ٢٢ فَإِنْ عَمِلْتَ بِالْحَقِّ (١) ، نَجَحْتَ فِي
أَعْمَالِكَ ، ٢٣ شَأْنُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ .

تَصَدَّقْ مِنْ مَالِكَ وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنْ
فَقِيرٍ ، فَوَجْهُ اللَّهِ لَا يُحَوِّلُ عَنْكَ . ٢٤ تَصَدَّقْ بِمَا
عِنْدَكَ وَبِحَسَبِ مَا يَتَوَفَّرُ لَكَ . إِنْ كَانَ لَكَ كَثِيرٌ
فَأَبْذُلْ كَثِيرًا ، وَإِنْ كَانَ لَكَ قَلِيلٌ فَأَبْذُلْ قَلِيلًا ،
وَلَكِنْ لَا تَخَفْ أَنْ تَتَصَدَّقَ . ٢٥ فَإِنَّكَ تَذْخِرُ لَكَ
كَثْرًا حَسَنًا إِلَى يَوْمِ الْعَوَزِ . ٢٦ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنْقِذُ
مِنَ الْمَوْتِ وَلَا تَدْعُ النَّفْسَ تَصِيرُ إِلَى الظُّلْمَةِ .
٢٧ الصَّدَقَةُ تَقْدِمُهُ حَسَنَةً لِجَمِيعِ صَانِعِيهَا أَمَامَ
الْعَلِيِّ .

٢٨ إِحْذَرِ لِنَفْسِكَ ، يَا بَنِيَّ ، مِنْ كُلِّ
فَاحِشَةٍ ، وَقَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ اتَّخِذِي امْرَأَةً مِنْ نَسْلِ
آبَائِكَ . لَا تَتَّخِذِي امْرَأَةً غَرِيبَةً لَا تَكُونُ مِنْ سَيْطِ
أَيْبِكَ ، لِأَنَّا أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ . أَذْكُرُ ، يَا بَنِيَّ ،
نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، آبَاءَنَا مِنْذُ
الْقِدَمِ ، فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا اتَّخَذُوا نِسَاءً مِنْ عِنْدِ
إِخْوَانِهِمْ ، فَنَالُوا الْبَرَكَاتِ فِي أَوْلَادِهِمْ ، وَنَسَلُهُمْ
يَرِثُ الْأَرْضَ . ٢٩ وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَحِبِّ
إِخْوَانَكَ وَلَا تَسْتَكْبِرْ بِقَلْبِكَ عَلَى إِخْوَانِكَ ، عَلَى

(٢) الوصية لأخيكا (راجع ١/٢١) . ولكن يبدو أن
طوييت لا يشير على ابنه بتقديم القرابين للأموات ، وهو أمر
نحرمة الشريعة ، بل يشير عليه بالتصدق أكراما لهم .

(١) الآيات ٧ - ١٩ لم ترد في النص المعتمد في هذه
الترجمة ، بل هي مقتبسة من النص اللاتيني القديم خاصة
(راجع المدخل : نص السفر ولغته الأصلية) .

راجيس ميديا. ^{٢١} فلا تخف، يا بني، إن افتقرنا. عندك خيرات كثيرة، إن كنت تخاف الله وتهرب من كل خطيئة وتصنع ما هو صالح ^١ طيم ٦/٨-٨ أمام الرب إلهك».

٥. الرفيق : رافائيل الملاك

٥ فَأَجَابَ طُوبْيَا وَقَالَ لِأَبِيهِ طُوبَيْت :
« كُلُّ مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ أَفَعَلُهُ ، يَا أَبَتِ . ^٢ وَلَكِنْ كَيْفَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْتَرِدَّ مِنْهُ ذَلِكَ الْمَالَ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُنِي وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ ؟ فَمَا الْعَلَامَةُ الَّتِي أُعْطِيهِ إِيَّاهَا فَيَعْرِفَنِي وَيُصَدِّقَنِي وَيُعْطِيَنِي الْمَالَ ؟ ثُمَّ إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى مِديَا لَا أَعْرِفُهَا لِلذَّهَابِ إِلَيْهَا .
^٣ فَأَجَابَ طُوبَيْتُ وَقَالَ لِأَبْنَيْهِ طُوبْيَا : « وَقَعَ لِي عَلَى صَدِّكَ وَوَقَّعْتُ لَهُ عَلَيْهِ وَشَطْرَتُهُ شَطْرَيْنِ لِيَكُونَ لِكُلِّ مِثًا شَطْرٌ . وَأَخَذْتُ شَطْرًا وَوَضَعْتُ الشَّطْرَ الْآخَرَ مَعَ الْمَالَ . وَالْآنَ فَقَدْ مَضَى عِشْرُونَ سَنَةً مُنْذُ أَنْ أَوْدَعْتُ هَذَا الْمَالَ . فَأَبْحَثْ لَكَ ، يَا بَنِي ، عَنْ رَجُلٍ أَمِينٍ يُرَافِقُكَ فَنُعْطِيهِ أَجْرَةً إِلَى أَنْ تَعُودَ ، وَاسْتَرِدَّ ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ جَبْعَثِيلِ .
^٤ فَخَرَجَ طُوبْيَا يَبْحَثُ عَنْ رَجُلٍ يُرَافِقُهُ إِلَى مِديَا وَيَعْرِفُ الطَّرِيقَ . وَعِنْدَ خُرُوجِهِ وَجَدَ الْمَلَاكَ ^(١) رَافَائِيلَ وَاقِفًا أَمَامَهُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّهُ مَلَاكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ : « مِنْ أَيْنَ

(١) إذا استثنينا «ملاك الرب» أو «ملاك الله» الذي يدل في النصوص القديمة على هيئة الله المربية (راجع تك ٧/١٦) ، فالملائكة هم خلائق مختلفة عن الله ودونه شأنًا ، وأعضاء بلاطه السماوي (يُدْعَوْنَ «أبناء الله» (اي ٦/١) ومز ١/٢٩) و«قديسين» (اي ١/٥) و«قوات السماء» مل ١٩/٢٢ ونا ٦/٩ ومز ٢١/١٠٣ و٢/١٤٨) . وفاتحة سفر ايوب تشير إلى مجلسهم (اي ٦/١ و١/٢) من حيث ينطلق الرسل (هذا معنى «ملاك») الذين يُرسلهم الله . وهم تارة ملائكة هلاك (خر ٢٣/١٢ و ٤) مل ٣٥/١٩ وحز ١/٩ ومز

(٢) وثا ٤٩/٧٨) وتارة ملائكة حراس الشعوب والأفراد (خر ٢٣/٢٠ و تث ١٣/١٠) . ورافائيل مرسل ليكون دليلًا لطوبيا (١٧/٣) وثا ٧/٢٤) . في شأن دور الملائكة ليكونوا وسطاء في النبوة ، راجع حز ٣/٤٠ . وستطور هذه العقيدة في اليهودية وفي العهد الجديد .

(٢) معلومات جغرافية غير دقيقة . فأحمتا (همدان اليوم) ليست بالقرب من راجيس (يقال لها رالي اليوم وهي بالقرب من طهران) . لكن المؤلف لا يأبه للدقة ، لمراده الوحيد هو أن يجعل قصته تجري في بلد بعيد .

سفر طوييا ١٠/٥-١٠/٦

الطريق. إخوانك رجال صالحون. إنك من أصل كريم، فأهلاً بك سعيداً.

١٥ وقال له أيضاً: «أدفع لك درهماً في اليوم ومعيشتك كمعيشة أبي». ١٦ فرافق أبي، وأنا أريد لك الأجرة. قال له: «سأرافقه، فلا تخف، فإنا نذهب سالمين ونعود إليك سالمين، لأن الطريق آمنة». ١٧ قال له: «عليك البركة، يا أخي». ثم دعا طوييت ابنه فقال له: «يا بني، أعِدْ ما يلزم للطريق وأذهب مع أخيك، والله الذي في السماء يحفظكما هناك ويردكما إلي سالمين، وملاكه يرافقكما بحياتيه، يا بني».

تك ٧/٢٤ و ٤١
خر ٢٣/٢٠+

وخرج طوييا للذهاب في طريقه وقبل أباه وأمه، فقال له طوييت: «إذهب سالمًا». ١٨ وبكت أمه وقالت لطيوت: «لماذا ترسل ولدي؟ أما هو عكاز شيخوختنا، وهو الذي يدخل ويخرج أمامنا؟ ١٩ يجب ألا يضاف المال إلى المال، بل أن يكون فدية ولدنا (٣). ٢٠ كفانا ما رزقنا الرب من عيش». ٢١ قال لها: «دعي عنك الهم، فإن ولدنا سيذهب سالمًا ويعود إلينا سالمًا. وعيناك ستشاهدان اليوم الذي يعود فيه إليك سالمًا. فدعي عنك الهم ولا تخافي عليهما، يا أختي (٤). ٢٢ سيرافقه ملاك صالح ويكون سفره ناجحًا ويعود سالمًا». ٢٣ أفكفت عن البكاء.

أبي يدعوك». ١٠ فدخل إليه، فبادره طوييت السلام، فقال له الرجل: «أتمنى لك كل خير». فأجاب طوييت وقال له: «كيف لي أن أكون بخير وأنا رجل محروم العينين لا أرى نور السماء، بل أقيم في الظلام كالأموات الذين لم يعودوا يشاهدون النور. أنا حي بين الأموات، أسمع أصوات الناس ولا أراهم». قال له: «طيب نفسًا، فعن قريب تنال الشفاء من لدن الله، طيب نفسًا». قال له طوييت: «إن أبي طوييا يريد السفر إلى ميديا، فهل لك أن ترافقه وتقوده؟ إنني أعطيك أجرتك، يا أخي». قال له: «في إمكاني أن أرافقه، فإني أعرف جميع الطرق، وكثيرًا ما ذهبت إلى ميديا ومررت بجميع سهولها وجبالها، وأنا أعرف جميع طرقها». ١١ قال له: «يا أخي، من أية عشيرة أنت ومن أي سبط؟ أخبرني، يا أخي». ١٢ قال له: «ما الفائدة لك من سبطي؟». قال له: «أريد أن أعرف بالحقيقة ابن من أنت، يا أخي، وما اسمك». ١٣ قال له: «أنا عزريا بن حننيا العظيم، أحد إخوانك». ١٤ قال له: «أهلاً بك سالمًا معافي، يا أخي. لا تغضب علي، يا أخي، لأنني أردت معرفة الحقيقة عن عشيرتك: فقد اتفق أنك أخ لي وأنك من نسب كريم صالح. إنني أعرف حننيا وناتان أبني ساليا العظيم. فقد كانا يرافقاني إلى أورشليم ويسجدان معي، ولم يضلّا

(٤) يُطلق هذا اللفظ على المرأة وعلى الخطيئة في ٤/٨

و ٧ و ٢١ وفي نش ٩/٤ و ١٠/٢-٢٠.

(٣) نص يعسر علينا فهمه، وقد يكون معناه ما جاء في ترجمتنا.

٦. في الحوت دواء

وَلَهُ ابْنَةٌ اسْمُهَا سَارَةُ ، ^{١٢} وَلَيْسَ لَهُ مِنْ ابْنٍ ذَكَرٍ
وَلَا ابْنَةٍ سِوَى سَارَةَ . وَأَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهَا ،
فَمِنْ حَقِّكَ أَنْ تُعْطَى لَكَ قَبْلَ سِوَاكَ ، وَمِنْ
حَقِّكَ أَيْضًا أَنْ تَرِثَ جَمِيعَ أَمْوَالِ أَبِيهَا . وَهِيَ
فَتَاةٌ رَصِينَةٌ بَاسِلَةٌ جَمِيلَةٌ جَدًّا ، وَأَبُوهَا يُحِبُّهَا حُبًّا
شَدِيدًا . ^{١٣} مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا . اسْمَعْ لِي ،
يَا أَخِي ، فَإِنِّي سَأُكَلِّمُ الْأَبَّ عَنْ ابْنَتِهِ مُنْذُ هَذِهِ
الَّيْلَةِ لِكَيْ تَتَّخِذَهَا لَكَ خَطِيْبَةً ، وَمَتَى عُدْنَا مِنْ
رَاجِيسَ نَقِمْ عُرْسَهَا . وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنْ رَعُوئِيلَ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْنَعَكَ إِيَّاهَا وَلَا أَنْ يَخْطُبَهَا إِلَى
رَجُلٍ آخَرَ ، وَإِلَّا اسْتَحَقَّ الْمَوْتَ بِحَسَبِ
حُكْمِ كِتَابِ مُوسَى ، لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ مِنْ حَقِّكَ قَبْلَ
أَيِّ رَجُلٍ آخَرَ أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ . فَاسْمَعْ لِي ، يَا
أَخِي ، فَنِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَتَكَلَّمُ فِي شَأْنِ الْفَتَاةِ
وَنَطْلُبُهَا لَكَ . وَمَتَى عُدْنَا مِنْ رَاجِيسَ نَأْخُذُهَا
وَنَذْهَبُ بِهَا مَعَنَا إِلَى بَيْتِكَ .

^{١٤} فَأَجَابَ طُويَّا وَقَالَ لِرَافَائِيلَ : « يَا عَزْرِيَا
أَخِي ، سَمِعْتُ أَنَّهُ قَدْ عُقِدَ لَهَا عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ
فَهَاتُوا فِي غُرْفَةِ الْعُرْسِ ، وَكَانُوا يَمُوتُونَ لَيْلَةً
دُخُولِهِمْ عَلَيْهَا . وَسَمِعْتُ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ إِنَّ
شَيْطَانًا كَانَ يَقْتُلُهُمْ ، ^{١٥} فَأَنَا الْآنَ خَائِفٌ . إِنَّهُ لَا
يُسِيءُ إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ
يَقْتَرِبَ مِنْهَا ، قَتَلَهُ . إِنِّي وَحِيدٌ لِأَبِي ، فَأَخْشَى
أَنْ أَمُوتَ فَأَنْزَلَ إِلَى الْقَبْرِ حَيَاةَ أَبِي وَأُمِّي غَمًّا
عَلَيَّ . وَلَيْسَ لَهَا ابْنٌ آخَرُ لِيَدْفِنَهَا . » ^{١٦} قَالَ لَهُ :
« أَلَا تَذْكُرُ وَصَايَا أَبِيكَ ؟ فَقَدْ أَوْصَاكَ بِأَنْ تَتَّخِذَ

^٢ وَذَهَبَ الْوَلَدُ وَالْمَلَاكُ مَعَهُ ، وَذَهَبَ مَعَهُ
الْكَلْبُ وَرَافَقَهَا ، وَسَارَا كِلَاهُمَا . وَلَمَّا كَانَتْ
الَّيْلَةُ الْأُولَى ، بَاتَا بِجَانِبِ نَهْرٍ دِجْلَةَ . ^٣ وَنَزَلَ
الْوَلَدُ لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ فِي النَّهْرِ ، فَوَثَبَ حُوتٌ كَبِيرٌ
مِنَ الْمَاءِ وَأَرَادَ أَنْ يَتَلَعَّ رِجْلَهُ . فَصَرَخَ الصَّبِيُّ ،
^٤ فَقَالَ الْمَلَاكُ لِلصَّبِيِّ : « أَمْسِكْ بِالْحُوتِ
وَأَقْبِضْ عَلَيْهِ . » فَقَبِضَ الصَّبِيُّ عَلَى الْحُوتِ
وَجَرَّهُ إِلَى الْأَرْضِ . ^٥ فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ : « شَقُّ
الْحُوتِ وَأَخْرِجْ مَرَارَتَهُ وَقَلْبَهُ وَكَبِدَهُ وَضَعْهَا جَانِبًا
وَأَلْقِ بِالْأَحْشَاءِ ، فَمَرَارَتُهُ وَقَلْبُهُ وَكَبِدُهُ دَوَاءٌ
نَاجِعٌ . » ^٦ فَشَقَّ الصَّبِيُّ الْحُوتَ وَجَمَعَ الْمَرَارَةَ
وَالْقَلْبَ وَالْكَبِدَ ، وَشَوَى شَيْئًا مِنَ الْحُوتِ وَأَكَلَ
وَتَرَكَ الْبَقِيَّةَ لِلتَّمْلِيحِ . ثُمَّ سَارَا كِلَاهُمَا مَعًا حَتَّى
أَقْتَرَبَا مِنْ مِيدِيَا .

^٧ حِينَئِذٍ سَأَلَ الصَّبِيُّ الْمَلَاكَ فَقَالَ لَهُ : « يَا
عَزْرِيَا أَخِي ، مَا هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي فِي قَلْبِ الْحُوتِ
وَكَبِدِهِ وَمَرَارَتِهِ ؟ » ^٨ قَالَ لَهُ : « أَمَّا قَلْبُ الْحُوتِ
وَكَبِدُهُ ، فَتُصْعِدُ دُخَانَهَا أَمَامَ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ
يُعَذِّبُهَا شَيْطَانٌ أَوْ رُوحٌ شَرِيرٌ ، فَيَهْرُبُ كُلُّ
حُضُورٍ وَلَا يَعُودُ يُلَازِمُهَا أَبَدًا . ^٩ وَأَمَّا الْمَرَارَةُ ،
فَتَمْسَحُ بِهَا عَيْنِي الْإِنْسَانِ الَّذِي أُصِيبَ بِبُقْعٍ
بَيَضَاءٍ وَتَنْفُخُ فِي الْبُقْعِ فَتَبْرَأَ عَيْنَاهُ . »

^{١١} وَلَمَّا دَخَلَا مِيدِيَا وَأَقْتَرَبَا مِنْ أَحْمَتَا ،
^{١١} قَالَ رَافَائِيلُ لِلصَّبِيِّ : « يَا طُويَّا أَخِي . » قَالَ
لَهُ : « هَاهُنَا . » قَالَ لَهُ : عَلَيْنَا أَنْ نَبْنِيَ هَذِهِ
الَّيْلَةَ فِي مَنْزِلِ رَعُوئِيلَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَرَابَتِكَ

مفر طوييا ١٧/٦-١١/٧

فَصَلِّاَ وَاسْأَلَا رَبَّ السَّمَاءِ أَنْ تَحِلَّ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ
وَحَلَّاهُ. لَا تَخَفْ، فِيهِ نَصِيكَ مُنْذُ الْقِدَمِ
وَأَنْتَ الَّذِي سُبَّخَلَصَهَا، وَسَدَّ هَبَّ مَعَكَ،
وَأَعْتَقْدُ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ مِنْهَا أَوْلَادٌ يَكُونُونَ لَكَ
كَالْآخِرَةِ. فَدَبَّعَ عَنْكَ الِهَمَّ. ^{١٩} وَلَمَّا سَمِعَ
طُويَّا كَلَامَ رَافَائِيلَ وَعَلِمَ بِأَنَّ سَارَةَ هِيَ أُخْتُ لَهُ
مِنْ نَسْلِ أَبِيهِ، أَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيدًا وَعَلَّقَ بِهَا
قَلْبَهُ.

تلك ٤٤/٢٤

أَمْرًا مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ. فَاسْمَعْ الْآنَ لِي، يَا
أَخِي، وَلَا تَحْسِبْ لِهَذَا الشَّيْطَانِ حِسَابًا
وَتُخَذَّاهَا. وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنَّهَا سَتَرْفُ إِلَيْكَ أَمْرًا هَذِهِ
الَّيْلَةَ. ^{١٧} وَمَتَى تَدْخُلُ إِلَى غُرْفَةِ الْعُرْسِ، تَأْخُذُ
شَيْئًا مِنْ كَبِدِ الْخَوْتِ وَقَلْبَهُ وَتَضَعُهُ عَلَى جَمْرِ
الْمِخْرَةِ، فَتَنْبَعِثُ الرَّائِحَةُ ^{١٨} فَيَشْمُهَا الشَّيْطَانُ
فَيَهْرُبُ، وَلَنْ يَعُودَ أَبَدًا إِلَى الظُّهُورِ حَوْلَ الْفَتَاةِ.
وَإِذَا أَوْشَكَتَ أَنْ تَخْلُوَ بِهَا، إِنَّهَا تَهْضَا كِلَاكُمَا

٧. لِقَاء رَعُوئِيل

وَسَارَةُ ابْنَتُهَا أَيْضًا. ثُمَّ دَبَّحَ كَبْشًا مِنَ الْقَطِيعِ
وَأَسْتَقْبَلَهَا أَسْتِقْبَالًا حَارًّا.

وَبَعْدَ أَنْ اغْتَسَلُوا وَاسْتَحَمُوا وَجَلَسُوا
لِلطَّعَامِ، قَالَ طُويَّا لِرَافَائِيلَ: «يَا عَزْرِيَا أَخِي،
سَلِّ رَعُوئِيلَ أَنْ يَرْفُ إِلَيَّ سَارَةَ أَخِي». ^{١٠}
وَسَمِعَ رَعُوئِيلُ هَذَا الْكَلَامَ فَقَالَ لِلْفَتَى:
«كُلْ وَأَشْرَبْ وَتَمَتَّعْ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ. فَلَيْسَ مِنْ حَقِّ
أَيِّ رَجُلٍ كَانَ أَنْ يَتَّخِذَ سَارَةَ ابْنَتِي زَوْجَةً سِوَاكَ
يَا أَخِي، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَيُّ سُلْطَانٍ كَانَ عَلَى
أَنْ أَزْفِئَهَا إِلَى رَجُلٍ سِوَاكَ، فَإِنَّتِ أَقْرَبُ النَّاسِ
إِلَيَّ. وَسَأُطْلِعُكَ، يَا بَنِيَّ، عَلَى الْحَقِيقَةِ كُلِّهَا.
^{١١} إِنِّي زَفَفْتُهَا إِلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْ إِخْوَتِنَا، فَهَاتُوا
كُلَّهُمْ لَيْلَةً دُخُولَهُمْ عَلَيْهَا. وَالْآنَ، يَا بَنِيَّ، كُلْ
وَأَشْرَبْ، وَالرَّبُّ يَمْنَحُكَ نِعْمَتَهُ وَسَلَامَهُ». قَالَ
طُويَّا: «لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ هَهُنَا، مَا لَمْ تَتَّخِذْ
قَرَارًا فِي أَمْرِي». قَالَ لَهُ رَعُوئِيلُ: «سَأَفْعَلُ.
إِنَّهَا مَرْفُوفَةٌ إِلَيْكَ بِحَسَبِ حُكْمِ كِتَابِ مُوسَى،
فَالسَّمَاءُ حَكَمَتْ بِأَنْ تَرْفُ إِلَيْكَ. إِقْبَلْ أُخْتُكَ،

تلك ٣٣/٢٤

٧ وَلَمَّا دَخَلَا أَحْمَتَا، قَالَ لَهُ طُويَّا: «يَا
عَزْرِيَا أَخِي، إِذْهَبْ بِي تَوًّا إِلَى رَعُوئِيلَ أَخِينَا». ^١
فَدَهَبَ بِهِ إِلَى بَيْتِ رَعُوئِيلَ، فَوَجَدَاهُ جَالِسًا
عِنْدَ بَابِ الدَّارِ، فَبَادَرَاهُ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهَا:
«أَلَفَ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا، يَا أَخَوَيَّ، وَأَهْلًا بِكُمَا
سَالِمِينَ». وَأَدْخَلَهَا إِلَى بَيْتِهِ، ^٢ وَقَالَ لِعَدْنَاءَ
أَمْرَاتِهِ: «مَا أَشَبَّ هَذَا الْفَتَى بِطُويِّتَ أَخِي!». ^٣
فَسَأَلَتْهَا عَدْنَاءُ وَقَالَتْ لَهَا: «مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا، يَا
أَخَوَيَّ؟» فَقَالَا لَهَا: «نَحْنُ مِنْ بَنِي نَفْتَالِي
الْمَجْلُوبِينَ إِلَى نِينَوَى». ^٤ قَالَتْ لَهَا: «أَتَعْرِفَانِ
طُويِّتَ أَخَانَا؟» قَالَا: «نَعْرِفُهُ». قَالَتْ: «أَهُوَ
بِخَيْرٍ؟» ^٥ قَالَا: «هُوَ بِخَيْرٍ وَهُوَ عَلَى قَيْدِ
الْحَيَاةِ». وَأَضَافَ طُويَّا: «هُوَ أَبِي». ^٦ فَوُتِبَ
إِلَيْهِ رَعُوئِيلُ وَقَبَّلَهُ وَبَكَى ^٧ وَقَالَ لَهُ: «عَلَيْكَ
الْبَرَكَاتُ، يَا بَنِيَّ، فَإِنَّتِ ابْنُ أَبِي صَالِحٍ فَاضِلٍ.
مِنْ أَشَدِّ الْمَصَائِبِ أَنْ يَفْقِدَ الْبَصَرَ رَجُلٌ بَارٌّ
يُعْطِي الصَّدَقَاتِ». ^٨ ثُمَّ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِ
طُويَّا أَخِيهِ وَبَكَى. ^٩ وَبَكَتْ عَلَيْهِ عَدْنَاءُ أَمْرَاتُهُ،

تلك ٦-٤/٢٩
٣٠ ٢٧/٤٣
تلك ٤/٢٣
و ١٤/٤٥
لو ٢٠/١٥

أَمْرًا لَهُ بِحَسَبِ حُكْمِ شَرِيعَةِ مُوسَى .
 ١٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ . ١٥ وَدَعَا تَكَ ٥٤/٢٤
 رَعُوئِيلُ عَدْنَاءَ أَمْرَاتِهِ وَقَالَ لَهَا : « يَا أُخْتِي ،
 أَعِدِّي الْغُرْفَةَ الْآخَرَى وَقُودِي إِلَيَّ سَارَةَ » .
 ١٦ أَفْذَهَبَتْ تَفْرُشُ الْغُرْفَةِ ، كَمَا قَالَ لَهَا ، وَقَادَتْهَا
 إِلَيْهَا ، وَبَكَتْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ مَسَحَتْ دُمُوعَهَا وَقَالَتْ
 لَهَا : « تَشَجَّعِي ، يَا بُنَيَّةَ ، قَرُبُ السَّمَاءِ يُؤْتِيكَ
 قَرَحًا بَدَلَ الْحُزْنِ ، تَشَجَّعِي ، يَا بُنَيَّةَ » . ثُمَّ
 خَرَجَتْ .

فَإِنَّتَ أَخُوها مُنْذُ الْآنَ ، وَهِيَ أُخْتُكَ ، وَهِيَ
 مَرْفُوفَةٌ إِلَيْكَ مُنْذُ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ . وَفَقَّحَا رَبُّ السَّمَاءِ
 فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، يَا بُنَيَّ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمَا بِرَحْمَتِهِ
 وَسَلَامِهِ » . ١٢ ثُمَّ دَعَا رَعُوئِيلُ سَارَةَ ابْنَتَهُ ، فَاتَتْ
 إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهَا وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ :
 « اقْبَلِيهَا ، فَهِيَ تُزَفُّ إِلَيْكَ أَمْرًا بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ
 وَبِحَسَبِ الْحُكْمِ الْوَاردِ فِي كِتَابِ مُوسَى .
 خُذْهَا وَعُدْ إِلَى أَبِيكَ سَالِمًا . أَوْصَلْكُمْ إِلَهُ السَّمَاءِ
 بِسَلَامٍ ! » . ١٣ ثُمَّ دَعَا أُمُّهَا وَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَأْتِيَ
 بِصَحِيفَةٍ وَكَتَبَ فِيهَا عَقْدَ الزَّوْاجِ ، زَافًا إِيَّاهَا

تَكَ ٥١-٥٠/٢٤

٨. تَحْضِيرُ الْقَبْرِ لَطُويَا

لِتُبَارِكَكَ السَّمَوَاتُ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ
 أَبَدَ الدُّهُورِ !
 أَنْتَ صَنَعْتَ آدَمَ
 أَنْتَ صَنَعْتَ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا
 حَوَاءَ أَمْرَاتِهِ
 وَمِنْهَا خَرَجَ الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ .
 وَأَنْتَ قُلْتَ :

لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ وَحْدَهُ
 فَلْنَصْنَعْ لَهُ عَوْنًا يُنَاسِبُهُ .
 ٧ وَالْآنَ ، فَلَا مِنْ أَجْلِ الزَّيِّ
 اتَّخِذْ أُخْتِي هَذِهِ زَوْجَةً
 بَلْ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ .
 اقْضِ بِأَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَعَلَيْهَا بِالرَّحْمَةِ
 وَبِأَنْ نَشِيخَ كِلَانَا مَعًا » .
 ٨ وَقَالَا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « آمِينَ ، آمِينَ » ، ثُمَّ
 رَقَدَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

٨ أَوَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ،
 أَرَادُوا أَنْ يَرْقُدُوا . وَذَهَبُوا بِالْفَتَى وَأَدْخَلُوهُ إِلَى
 الْغُرْفَةِ . ٢ وَذَكَرَ طُويَّا كَلَامَ رَافَائِيلَ فَأَخْرَجَ مِنْ
 كَيْسِهِ كَبِدَ الْحَوْتِ وَقَلْبَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى جَعْرِ
 الْمَيْخَرَةِ . ٣ أَفَرَدَّتْ رَائِحَةُ الْحَوْتِ الشَّيْطَانَ فَهَرَبَ
 فِي الْجَوِّ إِلَى نَوَاحِي مِصْرَ . فَمَضَى رَافَائِيلُ فِي
 إِثْرِهِ وَشَكَّلَهُ هُنَاكَ وَأَوْثَقَهُ مِنْ سَاعَتِهِ .

مَتَّى ٢٢/٢٠-٢١
و ٤٣-٤٥

٤ وَخَرَجُوا فَأَغْلَقُوا بَابَ الْغُرْفَةِ . فَتَهَضَّ طُويَّا
 مِنَ الْفِرَاشِ وَقَالَ لِسَارَةَ : « قُومِي ، يَا أُخْتِي ،
 نُصَلِّيْ ، وَلِنَبْتَهِلْ إِلَى رَبَّنَا ، لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا
 بِالرَّحْمَةِ وَالْخُلَاصِ » . ٥ فَقَامَتِ وَأَخَذَا يُصَلِّيَانِ
 فَيَبْتَهِلَانِ لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْهِمَا بِالْخُلَاصِ ، وَشَرَعَ
 يَقُولُ :

« مُبَارَكٌ أَنْتَ ، يَا إِلَهَ آبَائِنَا

دَا ٢٧/٣

وَمُبَارَكٌ أَسْمُكَ

إِلَى جَمِيعِ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ !

بل إِنَّكَ عَامَلْتَنَا بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ الْوَافِرَةِ .
 ١٧ مُبَارَكُ أَنْتَ لِأَنَّكَ رَحِمْتَ الْوَحِيدِينَ .
 فَأَنْعِمْ عَلَيْنَا ، يَا رَبِّ ، بِالرَّحْمَةِ وَالْخَلَاصِ
 وَأَنْتُمْ حَيَاتُهُمَا فِي الْفَرَحِ وَالنُّعْمَةِ .
 ١٨ ثُمَّ أَمَرَ خُدَمَهُ بِرَدِّ الْقَبْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .
 ١٩ وَطَلَّبَ إِلَى أَمْرَأَتِهِ أَنْ تُعِدَّ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ
 الْخُبْزِ . وَذَهَبَ إِلَى الْقَطِيعِ فَأَتَى بَيْقَرَتَيْنِ وَأَرْبَعَةَ
 كِبَاشٍ وَأَمَرَ بِاصْلَاحِهَا ، وَأَخَذُوا فِي إِعْدَادِ مَا
 يَلْزَمُ . ٢٠ ثُمَّ دَعَا طَوِيَّا فَقَالَ لَهُ : « طَوَالِ أَرْبَعَةِ
 عَشَرَ يَوْمًا لَا تَتَحَرَّكَ مِنْ هُنَا ، بَلْ تَبْقَى لِتَأْكُلَ
 وَتَشْرَبَ عِنْدِي وَتُفْرِجَ الْغَمَّ عَنْ نَفْسِ ابْنَتِي .
 ٢١ ثُمَّ خَذَ مِنْ هُنَا نِصْفَ مَا عِنْدِي وَعُدَّ سَالِمًا إِلَى
 أَيْكَ (١) . وَأَمَّا النِّصْفُ الثَّانِي فَيَصِيرُ لَكَ بَعْدَ
 مَوْتِي وَمَوْتِ أَمْرَأَتِي . تَشَجَّعْ ، يَا بَنِيَّ ، فَإِنَّا أَبُوكَ
 وَعَدْنَاكَ أَمْرًا ، وَنَحْنُ مَعَكَ كَمَا أَنَا مَعَ أَخِيكَ
 مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ . فَتَشَجَّعْ ، يَا بَنِيَّ » .

تك ٥٤/٥٥-٥٥
 قض ١٨-١٠/١٤

وَكَانَ أَنَّ رَعُوئِيلَ قَامَ وَدَعَا إِلَيْهِ الْخُدَمَ فَذَهَبُوا
 يَحْفِرُونَ قَبْرًا ، ١٠ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « أَخْشَى
 أَنْ يَمُوتَ فَتَكُونَ عُرْضَةً لِلْسُّخْرِيَّةِ وَالشَّتِيمَةِ » .
 ١١ فَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنْ حَفْرِ الْقَبْرِ ، عَادَ رَعُوئِيلُ إِلَى
 الْبَيْتِ فَدَعَا أَمْرَأَتَهُ ١٢ وَقَالَ : « أَرْسِلِي وَاحِدَةً مِنْ
 جَوَارِيكَ ، وَلْتَدْخُلْ لِتَرَى هَلِ الْفَتَى حَيَّةٌ . فَإِنْ
 مَاتَ ، ذَفَّنَاهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَعْلَمَ بِالْأَمْرِ أَحَدٌ مِنَ
 النَّاسِ » . ١٣ فَأَرْسَلَا الْجَارِيَةَ وَأَصْغَاءَ الْقِنْدِيلِ
 وَفَتَحَا الْبَابَ ، فَدَخَلَتِ الْجَارِيَةُ ، فَوَجَدَتْهُمَا
 مُضْجَعَيْنِ وَنَائِمَيْنِ مَعًا نَوْمًا عَمِيقًا . ١٤ فَخَرَجَتِ
 الْجَارِيَةُ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِأَنَّهُ حَيٌّ وَبِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ
 سَوْءِ . ١٥ فَبَارَكَ رَعُوئِيلُ إِلَهَ السَّمَاءِ وَقَالَ :
 « مُبَارَكُ أَنْتَ ، اَللَّهُمَّ ، بِكُلِّ بَرَكَةٍ طَاهِرَةٍ
 وَلِيُبَارِكَكَ أَبَدَ الدُّهُورِ !
 ١٦ مُبَارَكُ أَنْتَ لِأَنَّكَ فَرَّحْتَنِي
 فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَّا تَوَقَّعْتُهُ

٩. عرس طويّا وساره

مِيديا ومعه الْخُدَّامُ الْأَرْبَعَةُ وَالْجَمَلَانِ ، وَبَاتُوا
 عِنْدَ جَبْعَثِيلَ . ثُمَّ سَلَّمَ إِلَيْهِ الصَّكَّ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ
 طَوِيَّا بْنَ طَوِيَّتَ قَدْ تَزَوَّجَ وَبِأَنَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى
 الْعُرْسِ . فَقَامَ وَعَدَّ لَهُ الْأَكْيَاسَ مَخْتُومَةً وَحَمَلُوهَا
 عَلَى الْجَمَلَيْنِ . ١ وَبَكَرَا فِي الصَّبَاحِ فَذَهَبَا مَعًا إِلَى
 الْعُرْسِ . وَدَخَلَا عَلَى رَعُوئِيلَ فَوَجَدَا طَوِيَّا جَالِسًا
 لِلطَّعَامِ . فَوُتِبَ وَسَلِّمَ عَلَى جَبْعَثِيلَ ، فَبَكَى
 جَبْعَثِيلُ وَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ : « يَا أَبْنَا صَالِحًا فَاضِلًا

٩ ١ وَدَعَا طَوِيَّا رَافَائِيلَ ٢ فَقَالَ لَهُ : « يَا
 عَزْرِيَا أَخِي ، خُذْ مَعَكَ أَرْبَعَةَ خُدَّامٍ وَجَمَلَيْنِ
 وَسَافِرْ إِلَى رَاجِسَ ٣ وَأَذْهَبْ إِلَى جَبْعَثِيلَ فَأَعْطِهِ
 الصَّكَّ وَاسْتَرِدَّ الْمَالَ ، وَأْتِ بِجَبْعَثِيلَ إِلَى
 الْعُرْسِ . ٤ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي يَحْسُبُ الْأَيَّامَ ،
 فَإِنْ أَبْطَأْتُ يَوْمًا وَاحِدًا أَحْزَنَتْهُ كَثِيرًا . ٥ وَأَنْتَ
 شَاهِدٌ لِلْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ رَعُوئِيلُ ، وَلَا أُسْتَطِيعُ
 أَنْ أَتَجَاهَلَ يَمِينَهُ » . فَسَافَرَ رَافَائِيلُ إِلَى رَاجِسَ

(٣٤) وامرأة شمشون (قض ١٤) . ولكن ، لا يُطلب هنا مهر
 من الزوج ، بل الأب هو الذي يُمهر ابنته .

(١) هناك وجوه شبه كثيرة بين زواج سارة والروايات
 الخاصة برفقة (تك ٢٤) وراحيل (تك ٢٩) ودينه (تك

لِأَبِ صَالِحٍ فَاضِلٍ بَارٍ صَانِعِ الصَّدَقَاتِ .
وَهَبَ لَكَ الرَّبُّ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، لَكَ وَلِأَمْرَأَتِكَ
وَلِأَبْنَيْ أَمْرَأَتِكَ وَأُمُّهُمَا ! مُبَارَكُ اللَّهِ ، لِأَنِّي رَأَيْتُ
صُورَةَ حَيَّةٍ لَطَوِييَتَ ابْنِ عَمِّي .

تك ١٨/٤٤-٣٤
لو ٢٠/١٥

١ «وَكَانَ طَوِييْتُ يَحْسُبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ
عَدَدَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا الذَّهَابُ وَالَّتِي يَتِمُّ فِيهَا
الْإِيَابُ . وَلَمَّا انْقَضَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ وَلَمْ يَحْضُرِ
أَبْنُهُ ، أَقَالَ فِي نَفْسِهِ : «لَرُبَّمَا عَاقَهُ مَانِعٌ
هُنَاكَ ، أَوْ لَرُبَّمَا مَاتَ جَبْعَثِيلُ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ
يُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْمَالَ» . ٢ فَوَقَعَ فِي قَلْقٍ . ٣ وَكَانَتْ حَيَّةٌ
أَمْرَأَتُهُ تَقُولُ : «هَلْكَ ابْنِي وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ
الْأَحْيَاءِ !» . وَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَنُوحُ عَلَى ابْنِهَا
فَتَقُولُ : «الْوَيْلُ لِي ، يَا وَلَدِي ، لِأَنِّي تَرَكْتُكَ
تُسَافِرُ ، أَنْتَ نَوْرَ عَيْنِي» . ٤ وَكَانَ طَوِييْتُ يَقُولُ
لَهَا : «أُسْكُتِي وَدَعِي حَنكِ الْهَمِّ ، يَا أُخْتِي ،
فَهُوَ سَالِمٌ . لَا شَكَّ أَنَّ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهِمَا طَارِئٌ
هُنَاكَ ، فَالرَّجُلُ الَّذِي رَافَقَهُ فِي السَّفَرِ هُوَ أَمِينٌ
وَهُوَ مِنْ إِخْوَتِنَا . فَلَا تَقْلَقِي عَلَيْهِ ، يَا أُخْتِي ، فَلَنْ
يَلْبَثَ أَنْ يَكُونَ هُنَا» . ٥ قَالَتْ لَهُ : «دَعْنِي وَلَا
تَخْذَعْنِي ، فَلَقَدْ هَلَكَ وَلَدِي» . وَكَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ
تَخْرُجُ مُسْرِعَةً فُتْرَاقِبُ الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبَ فِيهَا
أَبْنُهَا ، وَلَا تُصَدِّقُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ . وَبَعْدَ
٦ غِيَابِ الشَّمْسِ ، كَانَتْ تَدْخُلُ فَتَنُوحُ وَتَبْكِي
طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَا يَأْخُذُهَا النَّعَاسُ .

تك ٢٦/٤٥

٧ وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ الْعُرْسِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ الَّتِي
حَلَفَ رَعُوئِيلُ بِأَنْ يُقِيمَهَا لِأَبْنَتِهِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ
طَوِييَّا فَقَالَ لَهُ : «دَعْنِي أَرْحَلُ ، فَإِنَّا أَعْلَمُ بِأَنْ
أَبِي وَأُمِّي لَا يَظُنَّانِ أَنَّهَا سِيرَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ .
وَالآنَ فَارْجُو ، يَا أُنْتِ ، أَنْ تَدَعْنِي أَرْحَلُ وَأَعُودُ

تك ٥٤/٢٤ ٦١

إِلَى أَبِي . سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَيِّ حَالٍ تَرَكْتُهُ» .
٨ قَالَ رَعُوئِيلُ لَطَوِييَّا : «إِنِّقْ ، يَا بُنَيَّ ، إِنِّقْ
مَعِي ، وَأَنَا أُرْسِلُ رُسُلًا إِلَى طَوِييَتَ أَبِيكَ فَأُخْبِرُهُ
عَنْكَ» . ٩ قَالَ لَهُ : «لَا أَبْدَأُ ، أَرْجُو أَنْ تَدَعْنِي
أَرْحَلُ مِنْ هُنَا إِلَى أَبِي» . ١٠ فَقَامَ رَعُوئِيلُ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِ سَارَةَ أَمْرَأَتَهُ وَنَصَفَ أَمْوَالِهِ كُلَّهَا مِنْ خُدَّامِ
وَجَوَارٍ وَبَقَرٍ وَخِرَافٍ وَحَمِيرٍ وَجِبَالٍ وَثِيَابٍ
وَفِضَّةٍ وَأَمْنِيعَةٍ . ١١ فَتَرَكَّهَا يَرْحَلَانِ سَالِمِينَ ،
وَسَلَّمَ عَلَى طَوِييَّا فَقَالَ لَهُ : «كُنْ سَالِمًا ، يَا
بُنَيَّ ، رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ! وَوَقَّعَكَ رَبُّ السَّمَاءِ أَنْتَ
وَسَارَةَ أَمْرَأَتِكَ ، عَسَى أَنْ أَرَى أَوْلَادَكُمَا قَبْلَ أَنْ
أَمُوتَ !» . ١٢ وَقَالَ لِسَارَةَ أُنْتِ : «إِذْهَبِي إِلَى
حَمَوَيْتِكَ ، فَهِيَ مُنْذُ الْآنَ وَالِدَاكِ كَالَّذِينَ
وَلَدَاكِ . إِذْهَبِي بِسَلَامٍ ، يَا ابْنَتِي ، وَلَبَنِي أَسْمَعُ
عَنْكِ خَيْرًا مَا دُمْتُ حَيًّا» . ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا
وَتَرَكَّهَا يَرْحَلَانِ .

تك ٣٥/٢٤
و ٤٢/٣٠

تك ٢٨/٤٥

وَقَالَتْ عَدْنَاءُ لَطَوِييَّا : «يَا وَلَدِي وَأُخْتِي
الْحَبِيبَ ، أَعَادَكَ الرَّبُّ ، وَلَبَنِي أَعِيشُ حَتَّى
أَرَى أَوْلَادَكُمَا أَنْتَ وَسَارَةُ ابْنَتِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ ،
أَمَامَ اللَّهِ أَسَلِّمُ إِلَيْكَ ابْنَتِي وَدِيعَةً ، فَلَا تُحْزِنْهَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ . رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ، يَا بُنَيَّ .
مُنْذُ الْآنَ أَنَا أُمُّكَ وَسَارَةُ أُخْتُكَ . لَبَنِي نَتَنَعَّمُ
جَمِيعًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِنَا !» . ثُمَّ قَبَّلَتْهَا
وَتَرَكَّهَا يَرْحَلَانِ سَالِمِينَ .

١٣ وَأَنْصَرَفَ طَوِييَّا مِنْ عِنْدِ رَعُوئِيلَ سَالِمًا
مَسْرُورًا وَهُوَ يُسَبِّحُ رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَلِكَ
كُلِّ شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ أَنْجَحَ سَفَرَهُ . وَبَارَكَ رَعُوئِيلُ
وَعَدْنَاءَ قَائِلًا : «أَسْعِدْكَ اللَّهُ بِإِكْرَامِكُمَا جَمِيعَ
أَيَّامِ حَيَاتِي !» .

تك ٢١/٢٤
و ٤١ و ٤٢ و ٥٦

١٠. شفاء عيني طوييت

١١ وَلَمَّا قَرَبُوا مِنْ قَصْرَيْنِ، الَّتِي تَجَاهَ

نَيْنُوى، قَالَ رَافَائِيلُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْنَا

أَبَاكَ. ٢٨/٤٦ فَلْتَسْبِقِ أَمْرَاتُكَ لِغُيْدَةِ الْبَيْتِ، رَئِيسًا

يَصِلُ الْآخَرُونَ». ١ فَسَارَا كِلَاهُمَا مَعًا (وَكَانَ

رَافَائِيلُ قَدْ أَوْصَى طُويِيَّا بِأَنْ يَأْخُذَ الْمَرَارَةَ)،

وَالْكَلْبُ يَتَّبِعُهَا.

٥ وَكَانَتْ حَنَّةُ جَالِسَةً تُرَاقِبُ طَرِيقَ عَوْدَةِ

أَيِّنْهَا. ٦ فَشَعَرَتْ بِأَنَّهُ قَادِمٌ فَقَالَتْ لِأَيِّيه: «هُوَذَا

أَبْنُكَ قَادِمٌ وَمَعَهُ الرَّجُلُ الَّذِي رَافَقَهُ». ٧ وَقَالَ

رَافَائِيلُ لَطُويِيَّا قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَبِيهِ:

«إِنِّي أَعْلَمُ بِأَنْ عَيْنَيْهِ سَتَنْفَتِحَانِ. ٨ فَاطْلُرِي عَيْنَيْهِ

بِمَرَارَةِ الْحَوْتِ، وَالِدُّوَاءِ يَشْقُ الْبُقْعَ الْبَيْضَاءِ

وَيُقَشِّرُهَا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَيُصِيرُ أَبُوكَ وَبَرَى النُّورِ».

٩ وَأَسْرَعَتْ حَنَّةُ وَالْفَتِ بِنَفْسِهَا عَلَى عُنُقِ

أَيِّنْهَا وَقَالَتْ لَهُ: «رَأَيْتُكَ، يَا وَلَدِي. فَلْيَبْعِدْ

الآنَ أَنْ أَمُوتَ»، وَبَكَتْ. ١٠ وَقَامَ طُويِيْتُ

وَمَشَى مُتَعَثِّرًا وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ، وَسَارَ طُويِيَّا

إِلَى لِقَائِهِ ١١ وَبِيَدِهِ مَرَارَةُ الْحَوْتِ. وَنَفَخَ فِي عَيْنَيْهِ

وَأَمْسَكَ بِهِ فَقَالَ لَهُ: «تَشَجَّعْ، يَا ابْنَتِي». ثُمَّ

طَلَى عَيْنَيْهِ بِالدُّوَاءِ وَانْتَظَرَ. ١٢ وَجَعَلَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ

يُخْرِجُ قَشْرَةً مِنْ أَطْرَافِ عَيْنَيْهِ. ١٣ فَالْتَقَى أَبُوهُ

بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ ١٤ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي أَرَاكَ يَا

وَلَدِي وَنُورَ عَيْنَيْ». وَأَضَافَ:

«مُبَارَكُ اللَّهِ وَمُبَارَكُ اسْمِهِ الْعَظِيمِ!

مُبَارَكَةُ جَمِيعِ مَلَائِكَتِهِ الْقَدِيسِينَ!

مُبَارَكُ اسْمِهِ الْعَظِيمِ أَبَدَ الدُّهُورِ!

١٥ لِأَنَّهُ ضَرَبَنِي فَرَحِمَنِي

وَلِأَنِّي أَرَى طُويِيَّا ابْنَتِي».

وَدَخَلَ طُويِيَّا إِلَى الْبَيْتِ مَسْرُورًا يُسَبِّحُ اللَّهَ

بِأَعْلَى صَوْتِهِ، وَأَخْبَرَ أَبَاهُ بِأَنْ سَفَرَهُ قَدْ نَجَحَ

وَبِأَنَّهُ قَدْ اسْتَرَدَّ الْمَالَ وَاتَّخَذَ سَارَةَ ابْنَةً رَعُوئِيلَ

أَمْرَأَةً، وَأَنَّهَا وَاصِلَةٌ وَقَدْ صَارَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ

بَابِ نَيْنُوى.

١٦ فَخَرَجَ طُويِيْتُ يُسَبِّحُ اللَّهَ مَسْرُورًا إِلَى لِقَاءِ

كَنَّتِهِ عِنْدَ بَابِ نَيْنُوى. وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ نَيْنُوى

بِمَشْيِهِ وَبِجَوْلِ بِيكَامِيلَ عَافِيَتِهِ وَمِنْ دُونِ أَنْ

يَقُودَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، تَعَجَّبُوا. ١٧ فَاعْتَرَفَ

طُويِيْتُ أَمَامَهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ

فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. وَدَنَا طُويِيْتُ مِنْ سَارَةَ أَمْرَأَةِ ابْنِهِ

طُويِيَّا وَبَارَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «أَهْلًا بِكِ سَالِمَةً، يَا

ابْنَتِي، وَمُبَارَكُ إِلَهُكَ الَّذِي أَتَى بِكِ إِلَيْنَا، يَا

ابْنَتِي. وَمُبَارَكُ أَبُوكَ، وَمُبَارَكُ طُويِيَّا ابْنَتِي،

وَمُبَارَكَةُ أَنْتِ، يَا ابْنَتِي. أَدْخُلِي إِلَى بَيْتِكَ سَالِمَةً

بِالْبَرَكَةِ وَالْفَرَحِ، أَدْخُلِي، يَا ابْنَتِي». وَفِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ عَمَّ الْفَرَحُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي نَيْنُوى.

١٨ وَقَدِمَ أَخِيكَارُ وَنَادَابُ ابْنَا عَمِّهِ يُشَارِكَانِ

طُويِيْتُ فِي الْفَرَحِ.

تث ٣٩/٣٢

طو ٢/١٣

تث ٤/٣٣

١٤/٤٥ و

٢٠-٢٩/٤٦ و

لو ٢٠/١٥

١١. رافائيل الملاك

مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِثْمِ. التَّصَدَّقُ خَيْرٌ مِنْ أَذْخَارِ
الدَّهَبِ. ^٩ الصَّدَقَةُ تَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ وَهِيَ تَطْهَرُ
مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. الَّذِينَ يَتَصَدَّقُونَ يَشْبَعُونَ مِنَ
الْحَيَاةِ. ^{١٠} أَمَّا الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطِيئَةَ وَالْإِثْمَ
فَهُمْ أَعْدَاءُ أَنْفُسِهِمْ.

^{١١} اسْأخِرْكُمَا بِالْحَقِيقَةِ كُلُّهَا وَلَنْ أُخْفِي
عَلَيْكُمَا أَيَّ شَيْءٍ كَانَ. سَبَقَ أَنْ أَعْلَنْتُ فَقُلْتُ
لَكُمَا: «خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ، أَمَّا أَعْمَالُ اللَّهِ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهَا بِمَا يَجِبُ مِنَ التَّعْجِيدِ.
^{١٢} فَحِينَ كُنْتُ تُصَلِّي أَنْتَ وَسَارَةُ، كُنْتُ أَنَا
أَرْفَعُ ذِكْرَ صَلَاتِكُمَا إِلَى حَضْرَةِ مَجْدِ الرَّبِّ ^(١)،
وكَذَلِكَ حِينَ كُنْتُ تَدْفِنُ الْمَوْتَى. ^{١٣} وَحِينَ لَمْ
تَتَوَانَ فِي الْقِيَامِ وَتَرَكِ الْمَائِدَةَ وَالذَّهَابَ لِدَفْنِ
الْمَيِّتِ، أُرْسِلْتُ حِينَئِذٍ إِلَيْكَ لِأَمْتَحِنَكَ ^(٢).
^{١٤} وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَرْسَلَنِي اللَّهُ لِأَشْفِيكَ وَأُبْرِئَ
سَارَةَ كُنْتُكَ. ^{١٥} أَنَا رَافَائِيلُ، أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ
السَّبْعَةِ ^(٣) الْوَاقِفِينَ وَالْدَّاخِلِينَ فِي حَضْرَةِ مَجْدِ
الرَّبِّ».

^{١٦} فَأَرْتَاعَ الْإِثْنَانِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا

١٢ أَوْلَمَّا تَمَّ الْعُرْسُ، دَعَا طُوبَيْتُ طُوبِيَّا
أَبْنَهُ وَقَالَ لَهُ: «إِهْنَمْ، يَا بَنِيَّ، بِدَفْعِ الْأَجْرَةِ
لِلرَّجُلِ الَّذِي رَافَقَكَ وَبِالْإِضَافَةِ عَلَيْهَا». ^٢ قَالَ
لَهُ: «يَا أَبَتِ، أَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ؟ لَنْ أَكُونَ
خَاسِرًا حَتَّى لَوْ دَفَعْتُ لَهُ نِصْفَ الْأَمْوَالِ الَّتِي
عَادَ بِهَا مَعِي. ^٣ إِنَّهُ رَجَعَ بِي سَالِمًا وَأَبْرَأَ أَمْرَاتِي
وَعَادَ بِالْمَالِ مَعِي وَشَفَاكَ. فَأَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ
لِهَذَا أَيْضًا؟». ^٤ قَالَ لَهُ طُوبَيْتُ: «مِنْ
الْعَدْلِ، يَا بَنِيَّ، أَنْ يَأْخُذَ نِصْفَ كُلِّ مَا عَادَ
بِهِ». ^٥ فَدَعَاهُ طُوبِيَّا وَقَالَ لَهُ: «خُذْ نِصْفَ مَا
عُدْتُ بِهِ أَجْرَةَ لَكَ وَأَمْضِ سَالِمًا».

^٦ حِينَئِذٍ أَنْفَرَدَ بِهِمَا رَافَائِيلُ فَقَالَ لَهَا:
«بَارِكَا اللَّهَ وَسَبِّحَاهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ لِكُلِّ مَا
أَحْسَنَ بِهِ إِلَيْكُمَا. بَارِكَا وَعَظَّمَا اسْمَهُ. أَخْبِرَا جَمِيعَ
النَّاسِ بِأَعْمَالِ اللَّهِ بِمَا يَجِبُ مِنَ الْإِكْرَامِ، وَلَا
تَتَوَانِيَا فِي تَسْبِيحِهِ. ^٧ خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ،
أَمَّا أَعْمَالُ اللَّهِ فَلَا بُدَّ مِنْ كَشْفِهَا وَالْإِعْتِرَافِ
بِالَّذِي لَهَا. إِصْنَعَا الْخَيْرَ، لَا يُصِيبَكُمَا سُوءٌ.
^٨ الصَّلَاةُ مَعَ الصَّوْمِ وَالصَّدَقَةُ مَعَ الْبِرِّ خَيْرٌ

+١١-٧/٤

زك ١٢/١
اي ٢٤-٢٣/٢٣
رسل ٤/١٠
رو ٤-٣/٨

اي ٢-١
زك ١٠/٤
رو ٢/٨
لو ١٩/١

مختلف (اي ٢-١).

(٣) لا تعرف الكتب المقدسة سوى ثلاثة أسماء
لملائكة: جبرائيل (تث ١٦/٨ و ٢١/٩ ولو ١٩/١)
وميخائيل (تث ٣/١٠ و ٢١ و ١/١٢ و يهو ٩) ورافائيل
(هنا و ١٧/٣). فالكتب المنحولة تُكمل لائحة الملائكة
السبعة، ولسفر طويّا صدى في الملائكة السبعة الوارد ذكرها
في الرؤيا (٢/٨).

(١) يصبح الملاك (٤/٥) شفيعًا، فهو يرفع إلى الله
«ذكر» صلوات طوييت وأعماله الصالحة. وهذه الكلمة
توحي بكشف رسمي، وقد توحي أيضًا بـ «ذكر» الذبائح
(اح ٢/٢+)، أي ما يُحرق من القرابين على المذبح «رائحة
رضى للرب». وفي أعمال الرسل (٤/١٠) يقول الملاك لقائد
المائة قرنيليوس إن صلواته وصدقاته «قد صعدت ذكرًا عند
الله».

(٢) كما فعل الشيطان مع ايوب، ولكن على وجه

سفر طويّا ١٧/١٢-١٣/٧

إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي . فَدَنَوْنَا جَمِيعَ مَا جَرَى لَكُمَا .
ثُمَّ صَعِدَ ، ^{٢١} وَأَمَّا هُمَا فَتَنَهَضَا وَلَمْ يَعُدَّ بِإِمْكَانِهَا
أَنْ يَرِيَاهُ . فَكَانَا يُبَارِكَانِ اللَّهَ وَيُسَبِّحَانِهِ
وَيَحْمَدَانِهِ عَلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي
عَمَلَهَا ، فَقَدْ تَرَاءَى لَهُمَا مَلَائِكَةُ مِنَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ .

مُرْتَعِدَيْنِ . ^{١٧} فَقَالَ لَهَا : « لَا تَخَافَا ، عَلَيْكُمَا
السَّلَامُ . بَارِكَا اللَّهَ لِلْأَبَدِ . ^{١٨} لَمَّا كُنْتُ مَعَكُمَا ، لَمْ
أَكُنْ بِفَضْلِي أَنَا ، بَلْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ . فَبَارِكَاهُ هُوَ
طَوَالَ الْأَيَّامِ وَسَبَّحَاهُ . ^{١٩} كُنْتُمَا تَرَوْنِي آكُلًا ،
وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا رُؤْيَا تَرَيَانِيهَا . ^{٢٠} وَالْآنَ فَبَارِكَا
الرَّبَّ عَلَى الْأَرْضِ وَاحْمَدَا اللَّهَ . هَا أَنِّي صَاعِدٌ
فَض ١٣/٢٠-٢٢
فَض ١٦/١٣ و ٢٠
لَوْ ٤١/٢٤-٤٣
يُو ١٧/٢٠

١٢ . فرح أورشليم القريب

حَيْثُ تَشْتَمُ فِيمَا بَيْنَهَا .
٦ حِينَ تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ
وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ
لِتَعْمَلُوا بِالْحَقِّ أَمَامَهُ
عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ
وَلَا يَعُودُ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ .
وَالْآنَ فَاعْتَبِرُوا مَا صَنَعَ إِلَيْكُمْ
وَسَبِّحُوهُ مِنْ كُلِّ أَفْوَاهِكُمْ .
بَارِكُوا رَبَّ الْبَرِّ
وَأَشِيدُوا بِمَلِكِ الدُّهُورِ ^(٢) .
أَمَّا أَنَا فَنِي أَرْضِ الْجَلَاءِ أُسَبِّحُهُ
وَأُخْبِرُ أُمَّةَ الْخَاطِئِينَ بِقُوَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ .
إَرْجِعُوا ، أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ
وَأَعْمَلُوا الْبِرَّ أَمَامَهُ .
مَنْ يَدْرِي ؟ فَلَعَلَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيَرَأْفُ بِكُمْ .
^٧ أَشِيدُ يَا إِلَهِي

١٣ ^١ وَقَالَ طَوِيَّت ^(١) .
« مُبَارَكُ اللَّهِ الَّذِي يَحْيَا لِلْأَبَدِ
وَمُبَارَكُ مُلْكُهُ !
لِأَنَّهُ يُوَدِّبُ وَيَرْحَمُ
يُنْزِلُ إِلَى الْجَحِيمِ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ
وَيُصْعِدُ مِنَ الْهَلَاكِ الْجَسِمِ
لَهَا مِنْ أَحَدٍ يُفْلِتُ مِنْ يَدِهِ .
^٢ سَبِّحُوهُ أَمَامَ الْأُمَمِ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَهُوَ الَّذِي شَتَّنَا بَيْنَهُمْ
^٣ وَهُنَاكَ أَرَانَا عَظَمَتَهُ .
أَشِيدُوا بِهِ أَمَامَ كُلِّ حَيٍّ
فَهُوَ رَبُّنَا وَهُوَ إِلَهُنَا وَهُوَ أَبُونَا
وَهُوَ إِلَهُ أَبَدِ الدُّهُورِ .
^٤ يُوَدِّبُكُمْ بِسَبَبِ آثَامِكُمْ
وَلَكِنَّهُ يَرْحَمُكُمْ جَمِيعًا
وَيَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ

١١/٣
٥/٨ و ١٥
مز ١/١٤٤
١ اغ ١٠/٢٩
١ د ٢٦/٣
لو ٦٨/١
اف ٣/١
١ صم ٦/٢
حك ١٣/١٦
ث ٣٩/٣٢
حك ١٥/١٦

اش ١٦/٦٣
و ٧/٦٤
ار ٤/٣
حك ٣/١٤
مي ١/٢٣ و ٤
شي ١٩/٦
ث ٣/٣٠

١ طيم ١٧/١

المثالية .

(٢) من هنا حتى الآية ١٠ نقص في النص اليوناني
المعتمد في هذه الترجمة . واعتمدنا على الترجمة اللاتينية
القديمة وعلى السريانية لتكامل النص .

(١) في نشيد الخاتمة (راجع خر ١٥ و يه ١٦) فسمان :
القسم الأول (٨-١) نشيد شكر ويقتبس مواضيع اناشيد
ومزامير ملكية ، والقسم الثاني (٩-١٧) خطاب الى اورشليم
في صيغة نبوية ، وهو يعبر عن آمال المجتوبين في اورشليم

سفر طوبيا ٨/١٣-١/١٤

وَتَبْتَهِجُ نَفْسِي بِمَلِكِ السَّمَاءِ
وَلْيُخْبِرُوا بِعَظَمَتِهِ
وَلْيَسَبِّحُوهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣ الْحَيْثُ أَدْهَبِي فَأَبْتَهِجِي بِأَبْنَاءِ الْأَبْرَارِ
لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا يَحْتَشِدُونَ
وَيُبَارِكُونَ رَبَّ الدُّهُورِ.

٩ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ
يُؤَدِّبُكَ اللَّهُ عَلَى أَعْمَالِ أَبْنَائِكَ
وَلَكِنَّهُ سَيَرْحَمُ أَيْضًا أَبْنَاءَ الْأَبْرَارِ.

اش ٦٠
رؤ ٢١
متى ١٩/٧

١٠ أَشْكُرِي الرَّبَّ شُكْرًا صَالِحًا
وَبَارِكِي مَلِكَ الدُّهُورِ
لِكَيْ يُعَادَ فِيكَ نَصَبُ خِيَمَتِهِ فِي الْفَرَحِ
وَيُفْرَحَ فِيكَ الْمَجْلُودِينَ
وَيُحِبَّ فِيكَ الْبَائِسِينَ
مَدَى الْأَجْيَالِ وَالْدُّهُورِ.

عا ١١/٩
اش ٢٦/٤٤
و ٢٨
زك ١٦/١

١١ نُورٌ سَاطِعٌ يَسْطَعُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ
أَمُّ كَثِيرَةٍ يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ
مِنْ جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَيَسْكُنُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْمِ الرَّبِّ
الْإِلَهِ الْقُدُّوسِ
وَفِي أَيْدِيهِمْ هَدَايَا لِمَلِكِ السَّمَاءِ.
أَجْيَالُ أَجْيَالٍ فِيكَ يَبْتَهِجُونَ
وَأَسْمُ الْمُخْتَارَةِ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.

اش ١/٩
و ٦/٤٩
و ١/٦٠
مز ٢٨/٢٢
س ٢/٤
اش ٣/٢
زك ٢٠/٨ ٢٢

١٢ مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يَقُوهُونَ بِكَلَامِ قَاسٍ
مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يُدْمَرُونَكَ وَيَدُسُّونَ أَسْوَارَكَ
جَمِيعُ الَّذِينَ يُقَوِّضُونَ أَبْرَاجَكَ
وَيُحْرِقُونَ مَنَازِلَكَ
وَيُبَارِكُونَ لِلْأَبَدِ جَمِيعُ الَّذِينَ يَبْنُونَكَ

با ٣١/٤ ت

١٤ إِنَّتَهَتْ أَقْوَالُ تَسْبِيحِ طُوبِيَا.

اش ١٠/٦٦
مز ٦/١٢٢

٤ طُوبَى لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ
وَطُوبَى لِلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِسَلَامِكَ
طُوبَى لِجَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ عَلَيْكَ
لِجَمِيعِ عُقُوبَاتِكَ
لِأَنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ بِكَ
وَيُشَاهِدُونَ فَرَحَكَ كُلَّهُ لِلْأَبَدِ
٥ بَارِكْ نَفْسِي الرَّبَّ، الْمَلِكَ الْعَظِيمِ
١٦ لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَيَعَادُ بِنَاوَهَا
وَبَيْتُهُ لِدَهْرِ الدُّهُورِ.
طُوبَى لِي إِنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّتِي

مَنْ يَرَى مَجْدَكَ
وَيُسَبِّحُ مَلِكَ السَّمَاءِ

حج ٩/٢
اش ٢-١/٦٢
با ١/٥
اش ١٢-١١/٥٤
و ١٧/٦٠
رؤ ١٠/٢١ ٢١

سُتَبْنَى أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالزُّمَرْدِ
وَجَمِيعُ أَسْوَارِكَ مِنَ الْحَجَرِ الْكَرِيمِ.
سُتَبْنَى أَبْرَاجُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتُحْصِنَاتُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ.
٧ سَتُفَرَّشُ شَوَارِعُ أُورُشَلِيمَ بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ
وَتُحَجَّرُ أَوْفَارُهَا.
سُتَبْنَى أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ أَنَاثِيدَ آيْتِهَاجٍ
وَسَتَقُولُ جَمِيعُ مَنَازِلِهَا:
هَلِّلُوهَا! مَبَارَكُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
وَسَيُبَارِكُ الْعَبَارِكُونَ الْإِسْمَ الْقُدُّوسَ
لِدَهْرِ الدُّهُورِ.

١٣. خرابُ نينوى

ومات طوييتُ بِسَلامٍ عن مائةٍ وأَنتَي
عَشْرَةَ سَنَةً ، فَذُفِنَ بِإِكْرَامٍ فِي نِينَوَى . ^١وَكَانَ
أَبْنُ أَتْنَتِيمَ وَسِتِّينَ سَنَةً حِينَ فَقَدَتْ عَيْنَاهُ الْبَصَرَ .
وَبَعْدَ أَنْ اسْتَعَادَ الْبَصَرَ ، عَاشَ فِي الْبُحْبُوحَةِ
وَصَنَعَ الصَّدَقَاتِ ، وَمَا زَالَ يُبَارِكُ اللَّهُ وَيُسَبِّحُ
عَظَمَتَهُ . ^٢وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ ، دَعَا طُويِيَّا
أَبْنَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا : يَا بُنَيَّ ، خُذْ أَوْلَادَكَ
^٣وَأَسْرِغْ إِلَى مِيدْيَا ، فَإِنِّي أُوْمِنُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ الَّتِي
قَالَهَا لِحُومٍ فِي نِينَوَى . مِنْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكُونُ
وَيَحْدُثُ فِي شَأْنِ أَشُورَ وَنِينَوَى ، وَكُلُّ مَا قَالَهُ
أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ . كُلُّ ذَلِكَ
سَيَحْدُثُ . وَلَنْ يُحْدَفَ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ
أَقْوَالِهِمْ ، بَلْ تَتِمُّ كُلُّهَا فِي أَوَانِهَا ^(١) . وَسَيَكُونُ
أَمَانٌ فِي مِيدْيَا أَكْثَرَ مِمَّا فِي بِلَادِ أَشُورَ وَبَابِلَ .
وَلِذَلِكَ فَآنَا أَعْلَمُ وَأُوْمِنُ بِأَنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ اللَّهُ
سَيَتِمُّ وَيَكُونُ ، وَلَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ مِنْ النُّبُوءَاتِ .
فَاخُوتُنَا السَّاكِنُونَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
سَيُحْصَنُونَ جَمِيعًا وَيُجْلُونَ عَنِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ ،
وَسَتُصْبِحُ أَرْضُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا قَفْرًا ، وَسَتُصْبِحُ
السَّامِرَةُ وَأُورُشَلِيمُ قَفْرًا ، وَسَيَحْزَنُ بَيْتُ الرَّبِّ
وَيُحْرَقُ إِلَى حِينٍ . ^٥ثُمَّ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ثَانِيَةً
فَيُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ، وَيَبْنُونَ بَيْتَهُ ثَانِيَةً ،

تك ٢٩/٤٧

اش ١٣/٥
ار ١٥/٩
حز ١٥/١٢
حز ٢٣
اش ١٠/٦٤
و ٨/٣٥
ار ١٣/١

وَلَكِنْ لَا كَالْأَوَّلِ ، إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي تَتِمُّ فِيهِ
الْأَزِمَةُ الْمُحَدَّدَةُ . وَبَعْدَ ذَلِكَ يَعُودُونَ جَمِيعًا
مِنْ جَلَاثِهِمْ وَيَبْنُونَ أُورُشَلِيمَ بِنَاءً فَخْمًا ، وَفِيهَا
يُعَادُ بِنَاءُ بَيْتِ اللَّهِ ، كَمَا أُنْبِأَ بِهِ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ .
وَجَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ تَتُوبُ كُلُّهَا
وَتَتَّقِي اللَّهَ حَقًّا وَتُعْرِضُ عَنْ جَمِيعِ أَصْنَانِهَا
الْكَاذِبَةِ الَّتِي تَضِلُّهَا فِي ضَلَالِهَا ، ^٧وَيُبَارِكُ إِلَهُ
الدُّهُورِ بِالْبِرِّ . جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَنَالُونَ
الْخَلَاصَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، لِأَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
بِالْحَقِّ ، يَجْتَمِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَسْكُنُونَ
لِلْأَبَدِ فِي أَرْضِ إِبْرَاهِيمَ بِأَمَانٍ ، فَيُعْطُونَ إِنِّيَاهَا .
وَيَفْرَحُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ بِالْحَقِّ . وَأَمَّا الَّذِينَ
يَرْتَكِبُونَ الْخَطِيئَةَ وَالْإِثْمَ ، فَإِنَّهُمْ يَزُولُونَ عَنِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا .

^٨وَالآنَ ، يَا أَبْنَانِي ، فَأَلْبِكُمْ وَصَايَايَ :
إِعْمَلُوا لِلَّهِ بِالْحَقِّ وَأَصْنَعُوا مَا يَرُوقُ فِي عَيْنَيْهِ .
وَلْيُعْرِضْ عَلَى أَوْلَادِكُمْ عَمَلُ الْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ ،
وَلْيَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُبَارِكُوا اسْمَهُ فِي كُلِّ حِينٍ بِالْحَقِّ
وَبِكُلِّ قُوَّتِهِمْ .

^٩وَالآنَ ، يَا بُنَيَّ ، فَأَخْرِجْ مِنْ نِينَوَى وَلَا تُقِمْ
هُنَا . ^{١٠}وَأَيَّ يَوْمٍ تَدْفِنُ أُمِّكَ إِلَى جَانِبِي ، فَبِ
ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَبْتَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ . فَإِنِّي أَرَى أَنَّ

للمؤلف ، فإنها لا تقف عند هذا الحد ، بل تواصل طريقها
نحو المستقبل المسيحي (والى الوقت الذي تتم فيه الأزمنة ،
راجع الآية ١٥) .

(١) ان القصة ، التي جعلت من طوييت معاصرًا
لأشور وهي في أوج مجدها ، تضع على لسانه أحداثًا ماضية
بالنسبة إليه ، كما لو كانت أحداثًا ستقع في المستقبل ، وكل
ذلك وفقًا للفن الرؤيوي . وعندما تبلغ النبوة الزمن الحقيقي

فيها إثماً كثيراً وأنَّ خِداً كثيراً يُرتكب فيها ،
ولا يَخْجَلُونَ . أَنْظِرْ ، يَا بُنَيَّ ، كُلَّ مَا صَنَعَهُ
نَادَابُ إِلَى أَخِيكَارَ أَبِيهِ الَّذِي رَبَّاهُ . أَلَمْ يَكُنْ
مُضْطَرّاً إِلَى التَّزَوُّلِ حَيّاً إِلَى بَطْنِ الْأَرْضِ ؟ لَكِنَّ
اللَّهَ رَدَّ التَّشْنِيعَ عَلَى وَجْهِ فَاعِيلِهِ . فَخَرَجَ أَخِيكَارُ
إِلَى النُّورِ وَدَخَلَ نَادَابُ فِي الظُّلَامِ الْأَبَدِيِّ ،
لِأَنَّهُ حَاوَلَ قَتْلَ أَخِيكَارِ . وَبِالْتَّصَدُّقِ أَفَلَتْ
أَخِيكَارُ مِنَ الْفَخِّ الْقَاتِلِ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُ نَادَابُ ،
وَوَقَعَ نَادَابُ فِي الْفَخِّ الْقَاتِلِ الَّذِي أَهْلَكَهُ .
١١ وَالْآنَ ، يَا أَبْنَايَ ، أَنْظِرُوا مَاذَا تَصْنَعُ الصَّدَقَةُ
وَمَاذَا يَفْعَلُ الْإِثْمُ : إِنَّهُ يَقْتُلُ . وَلَكِنْ ، هَا إِنَّ
نَفْسِي تَخْرُجُ .
وَوَضَعُوهُ عَلَى الْفِرَاشِ فَمَاتَ وَدُفِنَ بِإِكْرَامٍ .

١٢ وَلَمَّا مَاتَتْ أُمُّ طُوبِيَا ، دَفَنَهَا إِلَى جَانِبِ
أَبِيهِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ إِلَى مِيدْيَا نك ٢١/٤٩
وَأَقَامَ فِي أَحْمَتَا عِنْدَ حَمِيهِ رَعُوئِيلَ . ١٣ وَأَكْرَمَ
شَيْخُوخَةُ حَمَوِيهِ وَدَفَنَهَا فِي أَحْمَتَا مِيدْيَا ، وَوَرِثَ
أَمْوَالُهَا ، بَعْدَ أَنْ وَرِثَ أَمْوَالَ طُوبِيَتَ أَبِيهِ .
١٤ وَمَاتَ مُكْرَماً عَنْ مِائَةِ وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .
١٥ وَسَمِعَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَرَابِ نِينَوَى وَرَأَى
الْمَجْلُوبِينَ مُنْقَادِينَ إِلَى مِيدْيَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ
جَلَّاهُمْ أَوْفَحْشَتْرَا مَلِكُ مِيدْيَا . فَبَارَكَ اللَّهُ لِكُلِّ
مَا صَنَعَهُ فِي بَنِي نِينَوَى وَأَشُورَ . وَفَرِحَ قَبْلَ مَوْتِهِ مز ٨/١٣٧
بِمَصِيرِ نِينَوَى وَبَارَكَ الرَّبَّ الْإِلَهَ لِذَهْرِ الدُّهُورِ .
لَعو ٣ ١
آمِينَ .

سِفْرُ يَهُوּدِيتْ

مدخل

إنَّ سفر يهوديت ، شأنَ سفرَي طويلاً واستير ، هو رواية مركّزة على شخص رئيسي ، وهي تروي رواية مفصّلة ما أتى الله به من خلاص للإنقاذ من مأزق حرج . والكلام يدور هنا على حصار مدينة فلسطينية صغيرة هي بيت فلوّ ، وموقعها ثغر للدخول إلى سائر أنحاء البلد وإلى اورشليم . فهناك امرأة تقية تخرج من المدينة وتذهب إلى معسكر العدو وتستهيي بجهاها القائد الأعلى أليفانا وتنتهز فرصة سُكره بعد مأدبة لتقطع رأسه ، وبذلك تكون السبب لهزيمة المعتدين .

تاريخية الرواية

في الرواية مشاكل تاريخية كثيرة . فنبوكدنصّر ، وهو ملك بابل بحسب التاريخ ، يظهر هنا كأنه ملك نينوى ، وهي مدينة فتحها في ٦١٢ ق.م . جيش نبوبولصّر أبيه المتحالف مع جيش الميديين . ونبوكدنصّر ، وهو المنتصر ومدمّر اورشليم ، نراه في سفر يهوديت يرسل جيشه في حملة تنتهي بالهزيمة والقتل عن يد الاسرائيليين العائدين قبل وقت قليل من الجلاء (به ٣/٤ و ١٩/٥) ، في حين أن نبوكدنصّر بحسب التاريخ هو الذي جلا سكّان اورشليم . وأمّا أليفانا قائد الجيش وبوغا خصيه ، فهما يحملان اسمين فارسيين وردا في نصوص غير كتابية تروي حملة لأرتخششتا الثالث (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م) . يذكر سفر يشوع مدينة بتول (٤/١٩) في أرض سبط شمعون الذي تنتمي إليه يهوديت (١/٨ و ٢/٩) ، لكن بيت فلوّ الوارد ذكرها في سفر يهوديت تقع في السامرة بالقرب من دوتائين وفي سهل يزرعيل ، وهي مبنية على رأس جبل شديد الانحدار وفوق بناييع تندقّ في الوادي . فنحن لا نعرف مكاناً يحمل هذا الاسم في تلك الناحية . ولا يقتصر الأمر على ذلك ، ففي الرواية ، إلى جانب أسماء معروفة كنينوى ودمشق وصور واورشليم ، أسماء أماكن يتعذر تحديد هويتها الجغرافية ، بالرغم من الجهود التي يبذلها المفسّرون . فوعاوى مثلاً حيث شنت معركة في السهل (٥/١) يُرجّح أنها اسم مشوّه لراجيس ميديا الواقعة في الشمال الشرقي لأحمتا الوارد ذكرها في طويّا (١/٤ و ٦/٥) والتي يقال لها اليوم راني . ولكننا لا نملك مثل هذا الحل دائماً .

مدخل الى سفر يهوديت

هذه المشاكل وغيرها تحمل على القول بأن الرواية التي نحن بصددتها ليست بقصة تاريخية ، بل هي مؤلف وُضع بتصرف وأريد به عرض تعليم في صيغة رواية . ولكنه من الأرجح أن في الأصل حدثاً تاريخياً نشأت منه هذه القصة ، لأنه لا يمكن أن يُخلق من الأساس مشهد تمثل فيه امرأة دوراً اعظم شأنًا من الدور الذي تمثله أستير الملكة بإرشاد من مردكاي عمها .

ولقد وردت رواية يهوديت في نصوص يهودية (مِدراش) كثيرة (نحو اثني عشر) تتصل بعيد حنوكه الذي يُحيي ذكرى تدشين الهيكل في ١٦٤ ق.م. ، بعدما دُسه انطيوخس بثلاث سنوات . وأما موقع العمل البطولي فهو اورشليم المحاصرة عن يد يونانيي انطاكية او السلوقيين ، وكثيراً ما تكون البطلة مجهولة الاسم في المِدراش الذي ورد ذكره أعلاه .

وأخيراً فهناك مؤرخان بيزنطيّان ، وهما يوحنا ملالاس وجورج كدرينس الذي نقل عنه ، يرويان الحدث على وجهين مختلفين . لقد حوصرت اورشليم على عهد داريوس الملك ، فجاءت امرأة تسمى يهوديت الى معسكر العدو متظاهرة بخيانة شعبها . وفتن اليفانا بجأها فنالت منه ان تختلي به في خيمة ، ثم قتلته وهو نائم معها . وعادت الى اورشليم ، وعُلّق الرأس المقطوع برمح فوق السور . يُفترض في هذا النص أن البطلة استسلمت لشهوة القائد العدو ، في حين أن المِدراشيم اليهودية تنسب اليها موعداً في المستقبل وأن رواية الكتاب المقدس تنسب اليها (١٢/١٤) كلمات مبهمة قد تدلّ على جواب لطيف لا يلترم بشيء او على تلميح غامض .

ان تنوع فنون الرواية ووجود عيد تذكاري ، بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة وبحسب عدد من المِدراشيم ، يدلّان على أن للقصة التقليدية أصلاً تاريخياً يُرجّح أنه يعود الى أيام الحكم الفارسي . ففي تلك الأيام يسهل علينا تحديد حقبة سلام طويلة ناتجة عن عمل يهوديت البطولي . ولكن ليس لدينا سبيل الى معرفة الظروف التاريخية العائدة الى هذا الحدث القصصي .

الفن الأدبي

ان فنّ سفر يهوديت الأدبي لا يطابق مقاييسنا العصرية مطابقة دقيقة . فليس الأمر أمر تاريخ ، كما رأينا ، وليس الأمر أمر رواية تاريخية تحتلّ فيها الاحداث المبتكرة مكانها في اطار تاريخي يُراعى بدقة ، ولا أمر تاريخ روائي تعوض فيه المخيلة عن سكوت المصادر عن الاحداث الثانوية . فالرواية هي مِدراش نرى فيه نواة قد تكون حقيقية وتعالج بكثير من التصرف وتضخمها مواقع مبتكرة جديدة ، مرصعة بتلميحات الى نصوص كتابية . وقد استوحى المؤلف من احداث مختلفة من تاريخ اسرائيل ، مواقف مختلفة كحملة تamar (تك ٣٨) ومقتل عجلون عن يد أهود (قض ١٢/٣ - ٣٠) ومقتل سيسرا عن يد ياعيل (قض ٤-٥) ومبارزة داود وجوليات (١ مل ١٧) وتوسط أيجائيل لدى داود (١ مل ٢٥) وغير ذلك . فهناك معطيات تاريخية نسج حولها الكاتب بتصرف اشياء اخذها من الأسفار المقدسة وتبسّط فيها ، وغايته القصوى هي التعليم .

يجوز القول بأننا أمام مثل ، ولكن لا بدّ من الايضاح أن منشأه هو قصة سابقة ولا يهدف الى إخراج عقيدة في صيغة تربوية ، لأن تعاليم هذا السفر كثيرة ولا تقتصر على موضوع محدّد .

مدخل الى سفر يهوديت

وقبل أيضاً بأننا أمام رؤيا ، غير ان وجه الشبه بعيد . أجل ، هناك بعض التضخيم في الأحداث ، ولكننا لا نقع على وحوش اسطورية كما يتخيلها دانيال وسفر الرؤيا والمؤلفات المماثلة غير القانونية . فخاتمة سفر يهوديت (٢٥/١٦) تؤدي الى حقبة سلام طويلة ، لا الى كوارث نهاية العالم .

المؤلف والتاريخ

ان المؤلف الأصلي مجهول ، ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية . ففي أواخر القرن الثاني ق.م . أو لربما بعد ذلك ، استعمل المحرر اليوناني الترجمة السبعينية ونقلها حرفياً ، حتى عندما تختلف عن النص العبري ، وهذه بعض الأمثلة : يه ٢/٦ = اش ١/٢٨ ويه ١٦/٨ = عد ١٩/٢٣ ويه ٧/٩ و ٢/١٦ = خر ٢/١٥ ويه ٤/١٠ = تك ١٤/٣٨ ويه ٤/١٠ = اش ٢٠/٣ ويه ١٨/١٤ = ١ مل ٣/١٣ ويه ١٢/١٦ = ١ مل ٣٠/٢٠ . لقد نقل المحرر اليوناني عن نص سامي ، يرجح أنه عبري ، تارة مترجماً اياه حرفياً ، كما تشهد على ذلك تعابير تعكس الانشاء العبري ، وتارة مكيفاً اياه بتصريف ، كما تشهد على ذلك الفروق بينه وبين الترجمة اللاتينية الشائعة .

أما النص الأول في أصله السامي ، فلربما اتخذ شكله النهائي في أيام ثورة المكابيين على الاضطهاد اليوناني ، فطموح نبوكدنصر الى اعتراف الناس به إله الأرض الوحيد (يهو ٨/٣ و ٢/٦) يشبه الطموح الذي ينسبه دانيال (٣٦/١١-٣٧) الى الملك الكافر (انطيوخس ايفانيوس) . ولا شك ان الراوي استعمل رواية قديمة ليشدد عزائم ابناء بلده المهتدين في دينهم وشريعتهم وهيكلهم ، مستشهداً بأمثال الماضي ليذكرهم بأن إله اسرائيل لا يترك ذويه حتى في أشد المخاطر وبأنه يعرف كيف يحبط مساعي اعدائهم ، اذا لم يتركه المؤمنون به بانصرافهم الى عبادة الأوثان . فيكون اسم يهوديت (اليهودية) رمز الأمة التي تدعى الى مقاومة المضطهد الأجنبي .

نصوص سفر يهوديت

ان النص الأساسي الذي وصلنا هو النص اليوناني ، الناتج عن ترجمة نص سامي بتصريف او عن تحويره . ويمكن تقسيم المخطوطات التي حفظته الى ثلاث فصائل أو أربع أو خمس ، في رأي المؤلفين الذين عالجوا هذه المسألة . فترجمتنا تتبع على العموم أقوى الفصائل حجّة وهي تعود الى القرنين الرابع والخامس وقد نشرها ا. رالفس ، ولكن ترجمتنا تعتمد في بعض الظروف على مخطوطات أخرى . والترجمات اللاتينية القديمة التي أخرجت عن اليونانية تنقسم الى ست فصائل على الأقل وتختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً ، ولربما أخرجت عن نص يوناني بعيد عن النص الذي بين أيدينا . والترجمات السريانية قريبة من النص الذي تمثله الترجمات اللاتينية القديمة .

وأما الترجمة اللاتينية الشائعة وهي الترجمة الجديدة التي قام بها القديس ايرونيمس حوالي السنة ٤٠٠ ، فقد أخرجت عن نص آرامي . وقد اعترف القديس ايرونيمس نفسه بأن عمله كان على عجل ، اذ انه استعمل الترجمات اللاتينية السابقة ، حاذفاً او مبدلاً ما كان يختلف عن النص الآرامي . ونصّه أقصر من النص اليوناني بكثير . ولكن ، بما أنه يحتوي على بعض مقاطع لا مقابل لها

مدخل الى سفر يهوديت

في النص اليوناني او على ترتيب للأحداث غير مُرضٍ ، فلا سبيل الى الشك في أن القديس ايرونيمس قد استعمل في الواقع أصلاً آرامياً هو مفقود اليوم. وأخيراً فهناك ثلاثة نصوص عبرية متميزة من الترجمات العبرية التي تعاقبت منذ القرن السادس عشر. وهذه النصوص القديمة التي نشرها دوبارل لعهد قريب تتبع الترجمة اللاتينية الشائعة آية آية ، ولكنها كثيراً ما تختلف عنها في الألفاظ وتختلف بعضها عن بعض . ووجودها يشكل مسألة ، فإنه لم يُثبت النقاد الى اليوم أنها مجرد ترجمة بتصرف عن اللاتينية الشائعة.

قانونية هذا السفر

ان الربانيين اليهود لم يُدرجوا سفر يهوديت في المجموعة الرسمية للأسفار المقدسة . فأدى ذلك الى ان الكنيسة القديمة ترددت في شأن هذا السفر كما كان الأمر في شأن أسفار أخرى . وقد حدث هذا التردد في أغلب الأحيان لدى المثقفين المطلعين على القانون الكتابي اليهودي . ولكن استعمال سفر يهوديت كان شائعاً عند الكتاب المسيحيين ، حتى عند الذين كانوا يعارضون معارضة نظرية ان تلك الأسفار موحى بها من لدن الله .

وهناك لائحة للكتب القانونية وضعها بابا رومة اينوقنتيوس الأول سنة ٤٠٥ وهي تتضمن يهوديت وجميع الأسفار التي قبلت فيما بعد في مجامع فلورنسا (١١٤٢) وترانتو (١٥٤٦) والفاتيكان الأول (١٨٧٠) .

وأما اهل الاصلاح في القرن السادس عشر فقد عادوا ، فيما يختص بالعهد القديم ، الى القانون الكتابي اليهودي ، وعلماء الكتاب المقدس البروتستانت يطلقون صفة « المنحولة » على جميع الأسفار التي ليست في القانون اليهودي ، وان كان لها بعض الشأن عندهم . وهذه الكتب هي التي يسميها المؤلفون الكاثوليك « قانونية ثانية » منذ نشأت الحركة الاصلاحية في القرن السادس عشر .

لم يستشهد العهد الجديد بسفر يهوديت ، ولكن هناك وجوه شبه في التفكير والتعبير تؤدي الى الافتراض أن هذا السفر كان معروفاً في الجليل المسيحي الأول منها : يه ١١/١ ولو ١١/٢٠ ، يه ٦/٨ ولو ٢٧/٢ ، يه ١٤/٨ و ١ قور ١١/٢ ، يه ٢٥/٨ و يه ٢/١ ، يه ١٨/١٣ ولو ٤٢/١ ، يه ١٩/١٣ ومتى ١٣/٢٦ . ولكن الشبه الداعي الى اشدّ الدهش لم يرد إلا في الترجمة اللاتينية الشائعة : يه ٢٤/٨ - ٢٥ و ١ قور ٩/١٠ - ١٠ .

أبعاد السفر الدينية

من الواضح أن الكتاب يهدف قبل كل شيء الى تشديد عزائم اليهود في زمن كان يهددهم فيه الخطر الآتي من العالم الوثني . ولم يكن يقتصر هذا الخطر على وجودهم القومي ، بل كان يتناول عبادة الإله الحقيقي .

يحتوي الكتاب على كثير من العناصر المنتشرة في الكتاب المقدس كله ، ولكن هناك مسائل أشدّ ابتكاراً ينبغي ألا يحجبها طابع الأحداث المُفجّع ، ومن المفيد أن نلفت النظر اليها .

مدخل الى سفر يهوديت

ان الله يسمو على الانسان ، ومقاصده تفيض رحمة على البشر ، ولكنها بعيدة الغور ، ولا يستطيع الانسان ان يعرف سالفاً مدة أو مدى المِحَن التي يُخضع الله ذويه لها (١٤/٨) . والدبائح التي تُقرب له لا تُقاس مُطلقاً بجلاله (١٦/١٦) . والعناية الإلهية تعمل من خلال العِلَل الثانية ، فليس هناك أية معجزة أو خارقة في الرواية ، بل كل شيء ينتج عن الأهواء البشرية من طمع وشهوة وخوف عند بعض الناس ، وعن الايمان والشجاعة عند يهوديت .

والبطل الأول الذي عن يده يتم الخلاص هو امرأة . وهي وحدها لا تفقد رشدها في الشدة الشاملة ، وبحكمتها تشدد عزائم الرجال الذين هم رؤساء بيت فلوى الرسميون . وتعدّ وتنقذ عمليتها الجريئة بدون مساعدتهم . وبعد عملها البطولي تعيش عيشة تستمد قيمتها من غير أعمال الزوجة والأم . فنحن أمام نظرية نسائية تتجاوز الحد الذي نجده في سائر اسفار العهد القديم .

أجل ، ان حيلة يهوديت ليست في حد ذاتها دليلاً على الفضيلة ، ولكنها ليست ايضاً مسلكاً أخلاقياً أدنى . فالمقارنة بين مختلف امثلة الحيلة الواردة في اسفار الكتاب المقدس القصصية ، وما نتينته من خلال تفاصيل الرواية التي نحن بصدددها ، هي لصالح يهوديت على وجه تام . ففي حرب للدفاع عن النفس تقتل يهوديت القائد العدو الذي يقود هجوماً على الشعب وعلى عبادته لأنه أصيب في جأحه . وان أخذنا مثلاً ياعيل ، وهو الأقرب الى مثل يهوديت ، نرى انها تقتل سيسرا ، مع أنه لم يكن خطراً عليها مباشراً ، وأن عشيرة زوجها كانت مسالمة ليايين ، ملك حاصور وسيد سيسرا (قض ١٧/٤-٢٢) .

ان يهوديت لا تحاول ان تفتن أليفانا ، فهي لا تُخطئ على الاطلاق في فهم مشاعره وتستغلها ، ولكنها تتصرف معه برصانة وكرامة . فهوى الوثني هو الذي يجعله تحت رحمة امرأة قوية طاهرة . وهي مستعدة لمجابهة حالة مليئة بالمخاطر ، بفضل حياة الصلاة والتقشف التي تعيشها فتضمن لها عون الله وامتلاك نفسها .

ليس في سفر يهوديت اي أثر كان لنظرة متصلة الى الشريعة الموسوية ، ولا الورع حتى الوسواس الذي نجده عند دانيال ورفقائه في شأن طهارة الأطعمة (دا ٨/١-١٦) . فليس الصوم عند هذه الأرملة التقية إلا تعبيراً تلقائياً عن الحداد والتوبة ، لا حفظاً لوصية من الوصايا ، فهي تقطعه في ايام الاعياد (٦/٨) . ولا يعبر حديثها الى اليفانا عن قضية يرغب المؤلف في تلقينها ، بل يهدف الى خداع العدو وايهامه أن سكان بيت فلوى هم خصوم لا يؤبه لهم وأنهم مشغولو البال بوساوس حمقاء . فسفر يهوديت يدل على شيء من اللامبالاة بدقائق الشريعة . فالبطلة ، وهي لم تُرزق أولاداً (٢٤/١٦) ، لم تبالر بعقد زواج لاوي بحسب احكام سفر تثنية الاشتراع (٥/٢٥-١٠) . واحيور ، وهو من بني عمون ، يُقبل في جاعة اسرائيل (يهو ١٤/١٠) بالرغم من تحريم الشريعة (ث ٢٣/٤) ونح ١٣/١-٣) . وهذا الأمر يكشف عن روح منفتحة تهتم أولاً بوصول جميع البشر الى الله قبل حماية الشعب المختار بسياس من الممارسات . فمن الممكن ان يكون للانسان تفهم مرن للشريعة وأن يكون مستعداً لتكييف احكامها الثانوية ، عوض ان يرى فيها امراً مُطلقاً لا يُمس في جميع اجزائه .

مدخل الى سفر يهوديت

ان الألم ، وهو موضوع مشكلة دائمة للمؤلفين المُلهَمين ، ليس حتمًا ودائمًا عقابًا يهدف الى قمع خطايا الشعب والافراد ، فهو أيضًا محنة يفرضها الله على ذويه لِيسَبِّرَ قلوبهم وعبرة قاسية غايتها التعليم (يه ٢٥/٨-٢٧). وفي الحالة التي نحن بصددِها ، فإن يهوديت واثقة ، لأن الشعب لم يرتكب خطيئة عبادة الأوثان ، كما فعل في الماضي (١٨/٨-٢٠). فشدة المحاصرين لا تدلّ اذًا على غضب الله ، بل هي دعوة الى فضيلة اسمى والى بذل النفس لخلاص كل الشعب وانقاذ المدينة المقدسة (٢١/٨-٢٤). وهو الموقف الذي اتخذته يهوديت (٢٠/١٣). فلا بدّ من قبول الألم بالشكر لانه دليل على العناية الإلهية (٢٥/٨).

كثيرًا ما يتسلّط على رؤساء الأمم روح كبرياء يحملهم على تأليه أنفسهم . وطموح نبوكدنصر الى اعتراف جميع الشعوب به الإله الأحد (يه ٨/٣) يفوق طموح الملوك التاريخيين كالاسكندر وخلفائه ، حتى كداريوس الذي تحيّل دانيال (دا ٨/٦). فالمؤلف يستوحي كلامه من اش ١٤-١٣/١٤ وحز ٢٨ ومن سيرة الملك الكافر الوارد ذكره في دا ٣٦/١١.

ميزة الترجمة

تختلف ترجمتنا كل الاختلاف عن الترجمة العربية المألوفة والمأخوذة عن الترجمة اللاتينية الشائعة . فإننا نتبع عادة النص اليوناني الذي نشره رالفس عن المخطوطات الثلاثة الأكثر ثقة . أمّا الانشاء فقد حرصنا فيه على التقيد بالأصل اليوناني مع مراعاة الاسلوب العربي .

١. حَمَلَةُ أَلِفَانَا

نَبُوكْدَنْصَرُ وَأَرْفَكْشَادُ

١ اسكان ما كان في السنة الثانية عشرة من ملك نبوكدنصر (١) الذي ملك على الآشوريين

نك ٢٢/١٠

في نينوى المدينة العظيمة، وفي أيام أرفكشاد الذي ملك على الميديين في أحماتا فبنى حولها أسواراً من حجارة منحوتة عرضها ثلاثة أذرع وطولها ستة، وجعل ارتفاع السور سبعين ذراعاً وعرضه خمسين، وشيّد على أبوابها أبراجاً بمائة ذراع، وأرسي أسساً في عرض ستين ذراعاً، وجعل أبوابها أبواباً يبلغ ارتفاعها سبعين ذراعاً وعرضها أربعين، لخروج معظم قوّاته واستعراض مشاته.

في تلك الأيام شنّ نبوكدنصر الملك حرباً على أرفكشاد الملك (٢) في السهل الكبير وهو السهل الذي في أرض رعاوى. فأنضم إليه جميع سكان الناحية الجبلية (٣) وجميع الساكنين على الفرات وديجلة وبادسون وفي

سهول أريوك ملك عليم (٤). فاجتمعت أمم كثيرة لمحاربة بني كلعود (٥).

٧ فأوفد نبوكدنصر، ملك آشور، إلى جميع سكان بلاد فارس وجميع سكان الناحية الغربية وسكان قيليقية ودمشق ولبنان ولبنان الشرقي وجميع سكان الساحل والذين من أمم الكرمل وجلعاد والجليل الأعلى وسهل يزريعل الواسع، وجميع الذين من السامرة ومدينها وغير الأردن إلى اورشليم وبيت عنوت وكلود وقادش ونهر مصر وتحفنجيس وزمسيس وأرض جاسان كلها، إلى ما وراء صوغن ونوف وجميع سكان مصر إلى حدود الحبشة (٦). واستهان جميع سكان الأرض كلها بأوامر نبوكدنصر ملك آشور ولم ينضموا إليه للقتال، لأنهم لم يكونوا يخافونه، بل قاوموه مقاومة رجل واحد، وردوا الرسل فارغي الأيدي خزايا الوجوه. فغضب

(٣) أنجاد إيران الغربي.

(٤) لا شك أن المؤلف يشير إلى إلياس وهي الاقليم الشرقي للامبراطورية الفارسية (راجع ١ ملك ١/٦).

(٥) الراجع ان هذا الاسم يدل على الكلدانين.

(٦) يعدد النص جميع رعايا نبوكدنصر واصدقائه.

(١) ان نبوكدنصر، ملك بابل (٦٠٤ - ٥٦٢

ق.م.)، لم يلقب قط «ملك آشور» ولم يملك على نينوى التي دمرها أبوه نبوبولصر سنة ٦١٢. راجع المدخل في تصريف الرواية بالتاريخ. فنوكدنصر يبدو هنا مثلاً للملك القدير الكافر وعدو شعب الله.

(٢) ارفكشاد غير معروف في التاريخ.

نَبُوكْدَنْصَرُ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا
وَحَلَفَ بِعَرْشِهِ وَمُلْكِهِ لَيَنْتَقِمَنَّ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِ
قَبِلِيقِيَّةِ وَالشَّامِ وَسُورِيَّةِ وَيُهْلِكَنَّ أَيْضًا بِسَيْفِهِ
جَمِيعَ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مَوَّابَ وَبَنِي عَمُّونَ
وَكُلَّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعَ الَّذِينَ فِي مِصْرَ إِلَى حُدُودِ
الْبَحْرَيْنِ (٧).

حَمَلَةٌ عَلَى أَوْفَكْشَادَ

١٣ وَصَفَّ جَيْشَهُ لِمُحَارَبَةِ أَرْفَكْشَادَ الْمَلِكِ
فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ ، فَغَلَبَهُ فِي الْقِتَالِ وَدَحَرَ
جَيْشَ أَرْفَكْشَادَ كُلَّهُ وَجَمِيعَ فُرْسَانِهِ وَجَمِيعَ
مَرْكَبَاتِهِ ، ١٤ وَأَخْضَعَ مُدُنَهُ وَزَحَفَ عَلَى أُحْمَتَا
فَاسْتَوَى عَلَى أَجْرَاجِهَا وَنَهَبَ سَاحَاتِهَا وَحَوَّلَ
زَيْتَهَا إِلَى عَارِ ، ١٥ وَقَبِضَ عَلَى أَرْفَكْشَادَ فِي
جِبَالِ رَعَاوَى وَطَعَنَهُ بِرِمَاحِهِ وَأَبَادَهُ لِلْأَبَدِ .

١٦ ثُمَّ عَادَ مَعَ جَيْشِهِ الْخَلِيطِ الْغَفِيرِ جَدًّا مِنْ
الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ أَنْصَمُوا إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ هُنَاكَ مِائَةً
وَعِشْرِينَ يَوْمًا لَا يُبَالِي بِشَيْءٍ وَيَتَنَعَّمُ بِالْمَاكِلِ هُوَ
وَجَيْشُهُ .

الحملة الغربية

٢ ١ وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ (١) وَالْيَوْمِ الثَّانِي

وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ دَارَ الْكَلَامِ فِي بَيْتِ
نَبُوكْدَنْصَرَ مَلِكِ أَشُورَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْأَرْضِ
كُلِّهَا ، كَمَا كَانَ قَدْ قَالَ . ٢ فَاسْتَدْعَى جَمِيعَ
ضُبَّاطِهِ وَجَمِيعَ عُظَمَائِهِ وَعَقَدَ مَعَهُمْ مَشُورَةً سِرِّيَّةً
وَعَزَمَ يَلْسَانَهُ عَلَى الشَّرِّ التَّامِّ فِي الْأَرْضِ ،
٣ فَحَكَمُوا بِإِهْلَاكِ جَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا أَوَامِرَ
فَمِهِ .

٤ وَكَانَ أَنَّ نَبُوكْدَنْصَرَ ، مَلِكَ أَشُورَ ، لَمَّا
أَتَمَّ مَشُورَتَهُ ، اسْتَدْعَى الْبَفَانَا (٢) ، قَائِدَ جَيْشِهِ
وِثْنَيْ رَجُلٍ بَعْدَهُ ، وَقَالَ لَهُ : « هَذَا مَا يَقُولُهُ
الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، سَيِّدُ الْأَرْضِ كُلِّهَا (٣) : إِذْهَبْ
مِنْ عِنْدِي وَخُذْ مَعَكَ رِجَالًا وَثَقِينَ مِنْ قُوَّتِهِمْ ،
نَحْوَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَشَاةِ وَعَدَدًا كَبِيرًا
مِنَ الْأَفْرَاسِ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْفُرْسَانِ ،
١ وَأُخْرِجْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا غَرَبًا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ
يُطِيعُوا أَوَامِرَ فِي ، ٢ وَأَخْبِرْهُمْ بِأَنْ يُعِيدُوا الْأَرْضَ
وَالْمَاءَ (٤) ، فَإِنِّي سَأُخْرِجُ عَلَيْهِمْ فِي غَضَبِي
وَسَأُعْطِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ بِأَقْدَامِ جَيْشِي
وَأُسْلِمُهُمْ إِلَيْهِ لِلنَّهْبِ . ٨ وَجَرَّحَاهُمْ تَمَلًّا
الْأَوْدِيَّةِ ، وَكُلُّ سَيْلٍ وَنَهْرٍ يَمْتَلِئُ فَيَفِيضُ
بِجُثَثِهِمْ . ٩ وَأَسْوَقُ أَسْرَاهُمْ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ
كُلِّهَا . ١٠ أَمَّا أَنْتَ فَامْضِ وَاحْتَلْ لِي كُلَّ

(٧) إِلَى لائحة الآيات ٧-١١ تضاف الآن مَوَّابَ
وَعَمُّونَ وَالْيَهُودِيَّةِ . وَعبارة « حُدُودِ الْبَحْرَيْنِ » أَحَدَى الْعِبَارَاتِ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى السِّيَادَةِ الشَّامِلَةِ (رَاجِعْ مِنْ ٨/٧٢ وَمِنْ ١٢/٧
وَزَكِ ١٠/٩) .

(١) مِنْ مُلْكِ نَبُوكْدَنْصَرَ ، أَيِ فِي السَّنَةِ ٥٨٧ ق.م .
وَهِيَ سَنَةُ الْاِسْتِيلَاءِ عَلَى أُورُشَلِيمَ . يُرِيدُ الْمُؤَلِّفُ أَنْ يُقَابِلَ قَضِيَّةَ
اِنْتِصَارِ يَهُودِيَّةٍ بِتِلْكَ الذِّكْرَى الْمَشْرُومَةِ . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مُؤَلَّفَةٌ
عَلَى نَحْوِ الْحَمَلَاتِ الْمَسْكُورَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي قَادَهَا مُلُوكُ أَشُورَ

وَبَابِلَ لِقَمْعِ رَعَايَاهُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ فِي الْغَرْبِ .
(٢) إِنَّ الْبَفَانَا وَبَوَا (١١/١٢) يُعْمَلَانِ اسْمَيْنِ
فَارْسِيَّيْنِ هُمَا اسْمَا ضُبَّاطٍ فِي جَيْشِ أَرْتَحْشَشْتَا الثَّالِثِ أَوِغُوسَ
(٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م) . فَلَرَبَّمَا أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ أَنْ يُجَبِّهِي ذِكْرِي
حَمَلَاتِ هَذَا الْمَلِكِ بِاسْمِ نَبُوكْدَنْصَرَ .
(٣) اللَّقَبُ الرَّسْمِيُّ لِمَلِكِ الْفَرَسِ .
(٤) مَا لَا يَدُّ مِنْهُ لِمُرُورِ الظَّاهِرِ وَأَقَامَتِهِ . بِحَسَبِ عِبَارَةِ
فَارْسِيَّةٍ .

مراحل جيش أليفانا (٥)

١١ وَخَرَجُوا مِنْ نَيْنوى وَسَارُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
مُتَّجِهِينَ إِلَى سَهْلِ بَكْتِيلَةَ. وَغَادَرُوا بَكْتِيلَةَ
وَعَسَكُوا بِالقُرْبِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي إِلَى شِمَالِ
قِيلِيقَةَ الْعُلْيَا. ١٢ وَأَخَذَ كُلُّ جَيْشِهِ، مِنْ مُشَاةٍ
وَفُرْسَانٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى النَّاحِيَةِ
الْجَبَلِيَّةِ. ١٣ وَكَسَرَ فُودَ وَلُودَ وَنَهَبَ جَمِيعَ بَنِي
رَشِيشَ وَبَنِي إِسْمَاعِيلَ الَّذِينَ حِيَالَ الْبَرِّيَّةِ وَجِهَةَ
جَنُوبِ كِلُون. ١٤ ثُمَّ سَارَ بِجَانِبِ الْقُرَاتِ وَأَجْنَزَ
مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَدَمَّرَ جَمِيعَ المُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ
الَّتِي عَلَى سَبِيلِ عَبْرُونَةَ وَوَصَلَ إِلَى الْبَحْرِ.
١٥ وَأَحْتَلَّ بِإِلَادَ قِيلِيقَةَ وَسَحَقَ جَمِيعَ الَّذِينَ
يُقَاوِمُونَهُ وَجَاءَ إِلَى حُدُودِ يَافَثَ الَّتِي إِلَى الْجَنُوبِ
حِيَالَ دِيَارِ الْعَرَبِ، ١٦ وَطَوَّقَ جَمِيعَ بَنِي مِدْيَنَ
وَأَحْرَقَ مُخِيمَاتِهِمْ وَنَهَبَ حَظَائِرَهُمْ، ١٧ وَنَزَلَ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سَهْلِ دِمَشَقَ فِي أَيَّامِ حِصَادِ
الْحِنْطَةِ (٦) فَأَحْرَقَ جَمِيعَ حُقُولِهِمْ وَأَسْلَمَ قُطْعَانَ
الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ إِلَى الْإِبَادَةِ، وَنَهَبَ مَدَنَهُمْ
وَأَتْلَفَ سُهُولَهُمْ وَضَرَبَ جَمِيعَ شُبَّانِهِمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ. ١٨ فَوَقَعَ الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ عَلَى سُكَّانِ
الشَّاطِئِ الَّذِينَ فِي صَيْدَا وَصُورَ، وَسُكَّانِ صُورَ عَر ١٥/١٥-١٦
وَعُكْبِنَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ يَمْنَاعَ، وَخَافَهُ السَّاكِنُونَ
فِي أَشْدُودَ وَأَشْقَلُونَ خَوْفًا شَدِيدًا.

أَرْضِهِمْ، فَيُسَلِّمُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَيْكَ فَتَحْفَظُهُمْ لِي
إِلَى يَوْمِ أَتَاهُمُ. ١١ أَمَّا الْعُصَاةُ، فَلَا تُشْفِقْ
عَلَيْهِمْ، بَلْ أَسْلِمُهُمْ إِلَى الْقَتْلِ وَالنَّهْبِ فِي كُلِّ
أَرْضِكَ. ١٢ بِحَيَاتِي وَبِعِزَّةِ مُلْكِي، لَقَدْ تَكَلَّمْتُ
وَسَأَفَعُلُ ذَلِكَ بِيَدِي. ١٣ وَأَنْتَ فَلَا تُخَالِفُ أَيَّ
أَمْرٍ مِنْ أَوَامِرِ سَيِّدِكَ، بَلْ نَفْذُهَا تَنْفِيزًا كَمَا
أَوْصَيْتُكَ بِهِ، وَلَا تُرْجِئِ الْقِيَامَ بِهَا.

١٤ وَخَرَجَ أَلِفَانَا مِنْ أَمَامِ سَيِّدِهِ وَدَعَا جَمِيعَ
الرُّؤَسَاءِ وَالْقَوَادِ وَالضُّبَّاطِ فِي جَيْشِ أَشُورَ
١٥ وَأُخْصِيَ نُخْبَةَ الرُّجَالِ لِلْقِتَالِ، كَمَا أَمَرَهُ
سَيِّدُهُ، نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَأَنْثَى
عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ نَبَالٍ، ١٦ وَصَفَّهُمْ كَمَا يُصَفُّ
الْجُنُودُ لِلْقِتَالِ. ١٧ وَأَخَذَ عَدَدًا كَبِيرًا جِدًّا مِنْ
الْجِبَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْبِغَالِ لِحَمْلِ أَمْتِعَتِهِمْ وَعَدَدًا
لَا يُحْصَى مِنَ الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ وَالْمَعَزِ
لِإِعَاشَتِهِمْ. ١٨ وَأُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ مَوْنَةً كَثِيرَةً
وَقَدَرًا وَافِرًا جِدًّا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنْ بَيْتِ
الْمَلِكِ.

١٩ ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ فِي حَمَلَةٍ لِيَسْبِقُوا
نَبُوكَذَنْصَرَ الْمَلِكِ وَيُغْطُوا كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى
الْعَرَبِ بِمَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ وَنُخْبَةِ مُشَاتِهِمْ.
٢٠ وَرَافَقَهُمْ خَلِيطٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ كَالْجَرَادِ
وَكَرَّمَلَ الْأَرْضَ، لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ.

يو ٢/٢-٧
نص ١٢/٧

يحدّد مكان الأحداث تحديدًا دقيقًا.

(٦) يميّز العبرانيون حصاد الشعير في نيسان (أبريل)
(راجع ٢ مل ٩/٢١) من حصاد الحنطة في أواخر أيار
(مايو) (راجع تك ١٤/٣٠).

(٥) يحتوي خط السير على عدد من الأماكن المجهولة
أو التي لا تُعرف معرفة أكيدة. وهناك أماكن أخرى يُطلق
عليها أسماء معروفة ولكنها تُستعمل على نحو غير مألوف. على
كل حال فخط السير الموصوف هنا غير معقول. فلربما كان
المؤلف يجهل جغرافية تلك البلاد، أو لربما لم يكن يأبه لأن

إنذار في اليهودية

١ «وَسَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ الْإِفَنَّا، رَئِيسُ قَوَادِ نَبُوكَذَنْصَرٍ مَلِكِ أَشُورَ، بِالْأَمْرِ وَالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَهَبَ بِهَا جَمِيعَ مَعَابِدِهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الْإِفَنَّا،^٢ فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا جِدًّا مِنْ وَجْهِهِ وَأَضْطَرَبُوا لِأَمْرِ أُورُشَلِيمَ وَهَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ. أَذَلِكَ^٣ بَأَنَّهُمْ صَعِدُوا مِنْ جَلَائِهِمْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ، وَاجْتَمَعَ مِنْذُ قَلِيلٍ شَعْبُ الْيَهُودِيَّةِ كُلُّهُ وَطُهِرَتْ الْأَدْوَاتُ وَالْمَذْبَحُ وَالْبَيْتُ بَعْدَ تَذْنِيسِهَا^(١).

٤ «فَارْسَلُوا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي السَّامِرَةِ وَكُنَا وَبَيْتِ حُورُونَ وَبَلْثَايْنِ وَأَرِيحَا وَكُوبَا وَعَزُورَا وَوَادِي شَلِيمَ. ٥ «وَأَحْتَلُّوا جَمِيعَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ وَسَوَّرُوا الْقُرَى الَّتِي فِيهَا وَتَزَوَّدُوا أَسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ، لِأَنَّ حَقُولَهُمْ حُصِدَتْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ. ٦ «وَكَانَ يُوَاكِيمُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَكَتَبَ إِلَى سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوى وَبَيْتِ مُسْتَشِيمَ^(٢) اللَّتَيْنِ حِيَالِ يَزْرَعِيلَ وَقُبَالَةَ السَّهْلِ الْقَرِيبِ مِنْ دُونَايْنِ، ٧ «طَالِبًا إِلَيْهِمْ أَنْ يَضْطَبُّوا مَسَالِكَ الْجَبَلِ، لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ الْوُصُولُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَلِأَنَّهُ مِنَ السَّهْلِ صَدُّ الْمُتَقَدِّمِينَ، إِذْ إِنَّ ضَيْقَ الْمَحَرِّ يَفْرِضُ التَّقَدُّمَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فَقَط. ٨ «فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا رَسَمَ لَهُمْ

١ «وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رُسُلًا يَحْمِلُونَ كَلَامَ سَلَامٍ وَيَقُولُونَ: «هَا إِنَّا عَبِيدُ نَبُوكَذَنْصَرِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بَيْنَ يَدَيْكَ. فَاعْمَلْ بِنَا كَمَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ، ٢ «وَهَا إِنَّ حَظَائِرَنَا وَكُلَّ أَرْضِنَا وَجَمِيعَ حَقُولِ قَمَحِنَا وَقُطْعَانِ خِرَافِنَا وَبَقَرِنَا وَمَرَايِضَ مُخَيَّمَاتِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَاعْمَلْ بِهَا كَمَا يَطِيبُ لَكَ. ٣ «وَهَا إِنَّ مَدُنَّنَا أَيْضًا وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا عَبِيدُ لَكَ، فَتَعَالَ وَادْخُلْهَا كَمَا يَرُوقُ فِي عَيْنَيْكَ. ٤ «وَوَصَلَ الرُّجَالُ إِلَى الْإِفَنَّا وَبَلَّغُوهُ بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ.

٥ «ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَجَيْشُهُ إِلَى الشَّاطِئِ وَأَقَامَ حَرَسًا فِي الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَجَنَّدَ نُخْبَةً مِنَ الرُّجَالِ يُسَاعِدُونَهُ. ٦ «فَاسْتَقْبَلَهُ هَؤُلَاءِ وَكُلُّ النَّاحِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُمْ بِالْأَكَالِيلِ وَأَجْوَاقِدِ الرَّقَصِ وَالْدُفُوفِ. ٧ «فَدَمَّرَ جَمِيعَ مَعَابِدِهِمْ^(١) وَقَطَعَ غَايَاتِهِمُ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ عَهَدَ إِلَيْهِ بَأَن يُبِيدَ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ لِكَيْ تَعْبُدَ الْأُمَمُ جَمِيعًا نَبُوكَذَنْصَرَ وَحْدَهُ وَتَدْعُوهُ إِلَهًا^(٢) جَمِيعُ السِّنِّيَّاتِ وَأَجْناسِهِمْ.

٨ «وَوَصَلَ أَمَامَ يَزْرَعِيلَ بِالْقُرْبِ مِنْ دُونَايْنِ الَّتِي قَبْلَ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ الْكَبِيرَةِ ٩ «وَعَسَكُوا مَا بَيْنَ جَبْعَ وَبَيْتِ شَانَ، وَأَقَامَ هُنَاكَ طَوَالَ شَهْرِ لِيَجْمَعَ أُمِّيعةُ جَيْشِهِ كُلُّهَا.

٢ اخ ١٧/٦
خر ٣٤/١١٣

ونبوكذ نصر على قيد الحياة، بالعودة من الجلاء وإعادة تعمير اورشليم (٥٣٩-٤٠٠)، ولربما أيضا بتطهير الهيكل بعد اضطهاد انطيوخس الرابع (١٦٥).
(٢) هاتان المدينتان مجهولتان ولم يرد ذكرهما إلا في هذا السفر. وبیت فلولی توصف هنا بأنها ثغر للدخول إلى اليهودية (الآية ٧ و ٢١/٨).

(١) في السريانية «معابدهم». وفي اليونانية «أرضهم»، ولكن راجع بقية الآية.
(٢) لم يطالب قط ملوك آشور وبابل بهذا الأمر. ولكن السلوقيين كانوا، على مثال الاسكندر، أول من فرض أن يكرّموا تكريم الآلهة.
(٣) ان المؤلف يصرف النظر عن الزمان ليدكر،

سفر يهوذا ١/٤-٦/٥

الدائمة ونذور الشعب وتبرعاته. ^{١٥} وكان الرماد على عثائمهم ، وكانوا يصرخون إلى الرب بكل قوتهم أن يفتقد بيت إسرائيل بأجمعه .

مجلس حربي في معسكر أليفانا

٥ وأخبر أليفانا ، رئيس قواد جيش آشور ، بأن بني إسرائيل يستعدون للحرب ويأنهم سددوا مسالك الجبل وسوروا كل رأس جبل عال ووضعوا الحواجز في السهول .
٢ فغضب غضباً شديداً واستدعى جميع رؤساء مؤاب وقواد عمون وجميع رؤساء الساحل ،
٣ وقال لهم : « أخبروني ، يا بني كنعان ، من هو ذلك الشعب المقيم في الناحية الجبلية ، وما هي المدن التي يسكنها ، وما هو عدد جيشهم ، وعلى أي شيء تقوم قدرتهم وقوتهم ، ومن هو الملك القائم عليهم والقائد لقواتهم ، ولماذا استهانوا بالمجيء لملأقاني على خلاف ما صنع سكان المنطقة الغربية ؟ »

٥ فأجابهم أخبور (١) ، رئيس بني عمون ١٩-٩/١١ جميعاً : « لستم سيدي كلاماً من فم عبدك فأخبرك بالحقيقة عن ذلك الشعب الساكن في تلك الناحية الجبلية والمقيم بالقرب منك ، ولا يخرج كذب من فم عبدك . ^{١٦} إن هذا الشعب

المختار كما لو كان هذا التاريخ عبارة عن « ملاحم الله » ، وهذا موضوع كثيراً ما عولج في العهد القديم ، ولا سيما في مز ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦ و حز ١٦ و ٢٠ وحك ١٠ ، وفي العهد الجديد (رمل ٧) . قارن بين هذا اللقط وحادث بلعام الساحر الوثني (عد ٢٢-٢٤) . وهكذا يمهّد السيل لخطاب يهوذا (١٩-٩/١١) .

يواكيم ، عظيم الكهنة ، ومجلس شيوخ شعب إسرائيل كله (٣) الذي كان يعقد جلساته في أورشليم .

توسل شديد

١ وصرخ جميع رجال إسرائيل إلى الرب صراخاً حاراً جداً ، ودلّوا أنفسهم تذليلاً شديداً ،
١٠ هم ونسائهم وأولادهم وقطعائهم وجميع التّلاء من أجراء وعبيد .
١١ وجميع رجال إسرائيل والنساء والأولاد المقيمون في أورشليم سجدوا أمام الهيكل وعفروا رؤوسهم بالرماد وبسطوا مسوحهم أمام الرب ،
١٢ وغطّوا مذبح الرب بمسح (٤) وصرخوا صراخاً حاراً إلى إله إسرائيل بصوت واحد ،
ألاً يسلم أطفالهم إلى النهب ونساءهم إلى السبي ومدن ميراثهم إلى الدمار والمكان المقدس إلى التدنيس وإلى شتات الأمم المهين .
١٣ فسمع الرب أصواتهم ونظر إلى شدتهم .

وكان الشعب يصوم أياماً كثيرة في كل أس ١٦/٤ اليهودية وأورشليم أمام المكان المقدس ، مكان الرب القدير .
١٤ وكان يواكيم ، عظيم الكهنة ، وجميع الفائمين أمام الرب ،
يوه ١٧/٢ وأوساطهم مشدودة بالمسوح ، يقربون المحرقة

(٣) لا يرد ذكر « مجلس شيوخ » لدى عظيم الكهنة قبل الجلاء ، ويبدو أنه مؤسسة دائمة على عهد اليونانيين .
(٤) ان استعمال المسح ثوباً للتوبة امر مألوف ، إلا أن تغطية للمذبح بالمسح امر غير معتاد .

(١) تبدو شخصية أخبور العموني مستوحاة من شخصية أخيكار الحكيم والوثني الصالح (راجع طو ١-٢١/١) . يضع المؤلف على لسانه تذكيراً بتاريخ الشعب

هو من نسل الكلدانيين. ^٧ أقاموا أولاً فيما بين النهرين ، لأنهم أبوا اتباع آلهة آبائهم المقيمين بأرض الكلدانيين. ^٨ وخرجوا عن طريق آبائهم وسجدوا لآله السماء ^(٢) ، لآله الذي عرفوه .

فطردوا من وجه آلهتهم وهربوا إلى ما بين النهرين وأقاموا هناك أياماً كثيرة. ^٩ وأمرهم

إلههم أن يخرجوا من مقامهم ويذهبوا إلى أرض كنعان ، فسكنوا هناك وأمتلأوا ذهباً وفضة

وكثرت قطعانهم جداً ، ^{١٠} ونزلوا إلى مصر ، لأن المجاعة عمّت وجه أرض كنعان ، وأقاموا

هناك فظلوا على قيد الحياة وصاروا جمهوراً كبيراً وكان نسلهم لا يحصى . ^{١١} فقاومهم ملك

مصر وخذعهم بشيخيرهم لعمل اللبن وأذلّوهم واستعبدوهم . ^{١٢} فصبرخوا إلى إلههم ، فضرّب

كل أرض مصر ضربات لا علاج لها . وطردهم المصريون من وجههم ، ^{١٣} فجفف الله

البحر الأحمر ^(٣) أمامهم ^{١٤} وقادهم في طريق سيناء وقادش برنيع . فطردوا جميع سكان

البرية ^{١٥} وأقاموا في أرض الأموريين وأبادوا جميع الحثوثيين بقوتهم . وبعد أن عبروا

الأردن ، استولوا على كل الناحية الجبلية ^{١٦} وطرّدوا من وجههم الكنعانيين والفرزيين واليوسيين وشكيم وجميع الجرجاشيين وأقاموا

تك ٢٦/١١
٥/١٢٠

تك ٥٠/١٤٢
٧ ١/٤٦

خر ٧/١

خر ١٤ ٨/١

خر ١٢/٧

خر ٢٢ ٢١/١٤

عد ٣٢-٢١/٢١

يش ٣

هناك أياماً كثيرة. ^{١٧} وما داموا لا يخطأون إلى إلههم ، كانت الخيرات معهم ، لأنه كان

معهم إله يبعض الأثم . ^{١٨} ولما حادوا عن الطريق الذي رسمه لهم ، ألبسوا إلى حد بعيد

في حروب عديدة ، وتمّ جلاؤهم إلى أرض غير أرضهم . ولم يبق من هيكل إلههم إلا

الأساس ، وسقطت مدنهم في أيدي خصومهم . ^{١٩} والآن فقد تابوا إلى إلههم

وصعدوا من الشتات الذي تشتتوا فيه واستعادوا أورشليم حيث مقدسهم وأقاموا في الناحية

الجبلية ، فقد كانت غير مأهولة . ^{٢٠} والآن ، فإن كانت في هذا الشعب جهالة وأخطأوا إلى إلههم

ورأينا أن عندهم سبب الضعف هذا ، نصعد ونحاربهم . ^{٢١} وإن لم يكن إثم في أمّتهم ، فليعدل سيدي ، لئلا يدافع عنهم ربهم

والههم ، فنكون عرضة لتغيير الأرض كلها . ^{٢٢} فلما انتهى أحيور من هذا الكلام ،

تذمّر كل الشعب المتخلق حول الخيمة ، وهم يتمزيقه عظماء أليفانا وجميع سكان

الساحل وموآب ، ^{٢٣} «لأننا لا نخاف من بني إسرائيل ، فهذا شعب لا قوة له ولا قدرة على

قتال عنيف . ^{٢٤} سنصعد إذا ، وستلتهمهم قواتك أليهما ، أيها السيد أليفانا» ^(٤) .

هذا البحر بـ «الأحمر» . فهو يسمى عادة «بحر القصب» أو «البحر» فقط (راجع خر ١٨/١٣) .

(٤) ان الفهم الديني للتاريخ الذي يعرضه أحيور يعارضه الاهتمام البشري بالقوة . فالكتاب كله تأييد لنظرية أحيور وقد اعتنقها يهوديت (١٠/١١) .

(٢) عبارة فارسية (راجع عز ١١/٥ و ٩/٦) ومخطوطات إيفانين البردية ، ولكنها كثيراً ما تجعل على لسان غير اليهودي في الكتاب المقدس للدلالة على إله إسرائيل (دا ١٨/٢) .

(٣) هذا هو النص القديم الوحيد الذي يوصف في

تسلم أخبؤر إلى بني إسرائيل

٦ وَلَمَّا هَذَا ضَجَّجَ الرُّجَالُ الْمُتَحَلِّقِينَ حَوْلَ الْمَجْلِسِ ، قَالَ أَلِفَانَا ، رَئِيسُ قُوَادِ جَيْشِ أَشُورَ ، لِأَخْبُورَ أَمَامَ جُمْهُورِ الْغُرَبَاءِ وَلِجَمِيعِ بَنِي مَوآبَ : ^١ «مَنْ أَنْتَ ، يَا أَخْبُورَ ، وَيَا مُرْتَرَقَةَ أَفْرَائِيمَ ، حَتَّى تَنْبَأْتَ لَنَا كَمَا فَعَلْتَ الْيَوْمَ وَرَدَدْتَنَا عَنْ مُحَارَبَةِ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ إِلَهُهُمْ يُدَافِعُ عَنْهُمْ ؟ مَنْ هُوَ إِلَهُ إِلَّا نَبُوكَذَنْصَرُ ؟ فَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ قُوَّتَهُ وَيُيَسِّدُهُمْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَا يُنَجِّيهِمْ إِلَهُهُمْ ، ^٢ بَلْ نَحْنُ عِبِيدُهُ نَضْرِبُهُمْ ضَرْبَنَا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَلَا يُقَاوِمُونَ قُوَّةَ أَفْرَاسِنَا . ^٣ فَإِنَّا نَحْرِقُهُمْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، فَتَسْكُرُ جِبَالُهُمْ مِنْ دِمَائِهِمْ وَتَمْتَلِئُ سُهُولُهُمْ مِنْ أَمْوَاتِهِمْ . لَا تَثْبُتُ أَمَانَتُنَا أَخَايَ أَقْدَامُهُمْ ، بَلْ يَهْلِكُونَ هَلَاكًا ، يَقُولُ نَبُوكَذَنْصَرُ الْمَلِكُ ، رَبُّ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَإِنَّهُ قَالَ ، وَكَلِمَاتُ أَقْوَالِهِ لَنْ تَكُونَ بَاطِلَةً . ^٤ أَمَّا أَنْتَ ، يَا أَخْبُورَ ، يَا مُرْتَرَقَ عَمُّونَ ، يَا مَنْ فَاهَ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي يَوْمِ ذَنْبِهِ ، لَنْ تَرَى وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ نَسْلِ الْآتِينَ مِنْ مِصْرَ . ^٥ وَحِينَئِذٍ سَيْفُ جَيْشِي وَرُمَحُ ^(١) خُدَّامِي يَخْتَرِقَانِ جَنْبَيْكَ ، فَتَسْقُطُ بَيْنَ جَرْحَاهُمَا مَتَى أَعُودُ . ^٦ وَسَيَذْهَبُ بِكَ رِجَالِي إِلَى النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَيَجْعَلُونَكَ فِي إِحْدَى مَدُنِ الْمُنْحَدَرَاتِ ، وَلَنْ تَهْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْتَأْصَلَ مَعَهُمْ . ^٧ وَبِمَا أَنَّكَ تَرْجُو فِي قَلْبِكَ إِلَّا يُقْبَضَ

دا ١٨-١٤/٣
اش ٢٠-١٨/٣٦
٤/٣٧
و ٢٠-١٦

١٢/٥
١٢/١٦

سفر يهوديت ١٧-١/٦

عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَسْقُطُ وَجْهُكَ . تَكَلَّمْتُ وَلَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلَامِي . ^١ وَأَمَرَ أَلِفَانَا خُدَّامَهُ الْقَائِمِينَ فِي خِيَمَتِهِ بِأَنْ يُمْسِكُوا أَخْبُورَ وَيَذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَوَى وَيُسْلِمُوهُ إِلَى أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^٢ فَأَمْسَكَهُ خُدَّامُهُ وَقَادُوهُ خَارِجَ الْمُعَسَّكَرِ إِلَى السَّهْلِ ، وَذَهَبُوا مِنْ وَسْطِ السَّهْلِ نَحْوَ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَوَصَلُوا إِلَى الْيَنْابِيعِ الَّتِي كَانَتْ إِلَى أَسْفَلِ بَيْتِ فُلَوَى . ^٣ وَلَمَّا رَأَوْهُمْ رِجَالُ الْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، أَخَذُوا أَسْلِحَتَهُمْ وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، وَجَمِيعُ الرُّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُمْ مَقَالِيعُ كَانُوا يَرْمُونَهُمْ بِالْحِجَارَةِ لِمَنْعِهِمْ مِنَ الصُّعُودِ . ^٤ فَتَسَلَّلُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَرَبَطُوا أَخْبُورَ وَتَرَكَوهُ طَرِيحًا عِنْدَ سَفْعِ الْجَبَلِ ، وَرَجَعُوا إِلَى سَبِيلِهِمْ . ^٥ فَانْزَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدِينَتِهِمْ وَأَتَوْهُ وَحَلَّوْهُ وَقَادُوهُ إِلَى بَيْتِ فُلَوَى وَقَدَّمُوهُ إِلَى رُؤَسَاءِ مَدِينَتِهِمْ ، ^٦ وَكَانُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عُزِّيَّا بْنُ مِيخَا مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ ^(٢) وَكَبْرِي بْنُ عُنْتِشِيلَ وَكَرْمِي بْنُ مَلْكِيئِيلَ . ^٧ فَدَعَا جَمِيعَ شُبُوحِ الْمَدِينَةِ ، وَأَسْرَعَ جَمِيعُ الشُّبَّانِ وَالنِّسَاءِ إِلَى الْمَجْلِسِ . وَأَقَامُوا أَخْبُورَ فِي وَسْطِ شَعْبِهِمْ كُلَّهُ ، فَسَأَلَهُ عُزِّيَّا عَمَّا جَرَى . ^٨ فَأَجَابَ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قِيلَ فِي مَجْلِسِ أَلِفَانَا وَبِكُلِّ مَا قَالَهُ فِي رُؤُسَاءِ بَنِي أَشُورَ وَبِمَا فَاهَ بِهِ أَلِفَانَا مِنْ كَلَامِ تَبْجَحَ

ويذكرنا اسم عُزِّيَّا بِعُزِّيئِيل (١ اخ ٤٢/٤) . وفي ٢/٩-٤ تقوم يهوديت بإعادة الاعتبار إلى شمعون بعدما ناله من لوم في تلك ٣٠/٣٤ و ٥/٤٩-٧ .

(١) في اليونانية «جمهور» .
(٢) يبدو أن المؤلف قد اهتم بسبط شمعون اهتمامًا خاصًا ، مع أن شأنه كان قليلًا جدًا في تاريخ إسرائيل .

على بيت إسرائيل. ^{١٨} فَأَرْتَمَى الشَّعْبُ وَسَجَدَ لِلَّهِ وَصَرَخَ قَائِلًا: ^{١٩} «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَاءِ، أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيَّائِهِمْ، وَأَرْحَمْ تَذَلُّ نَسْلِنَا، وَأَنْظِرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى وَجْهِ الْمُقَدَّسِينَ لَكَ» ^(٣).

^{٢٠} وَشَدَّدُوا عَزِيمَةَ أَحْيَورَ وَأَثَنُوا عَلَيْهِ ثَنَاءً عَظِيمًا. ^{٢١} وَذَهَبَ بِهِ عُزِّيَّا مِنَ الْمَجْلِسِ إِلَى بَيْتِهِ وَأَقَامَ مَأْدُبَةً لِلشُّيُوخِ. وَاسْتَغَاثُوا بِاللَّهِ إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ.

٢. حصار بيت فلوى

حملة على إسرائيل

❖ ^١ وَفِي الْغَدِ أَمَرَ أَلِيفَانَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ وَكُلَّ شَعْبِهِ الَّذِي انْضَمَّ إِلَيْهِ لِمُنَاصَرَّتِهِ بِالرَّحِيلِ وَالزَّخْفَرِ عَلَى بَيْتِ فُلُوى وَبِاحْتِلَالِ مُنَحَدَرَاتِ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَبِشْنِ الْمَعْرَكَةِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ، رَحَلَ مِنْهُمْ كُلُّ رَجُلٍ حَرْبٍ. وَكَانَ جَيْشُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِائَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا ^(١) مِنَ الْمَشَاةِ وَأَتْنِي عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْفُرْسَانِ، مَا عَدَا الْأَمْتَعَةَ وَالرُّجَالَ الْمُتَرْجِلِينَ الْمُنْضَمِّينَ إِلَيْهِمْ، فَكَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا نَجِدًا. ^٣ فَعَسَكُوا فِي الْوَهْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ فُلُوى عِنْدَ عَيْنِ الْمَاءِ، وَانْتَشَرُوا فِي الْعُمُقِ مِنْ دُونَانِ إِلَى بَلْمَا، وَفِي الطُّولِ مِنْ بَيْتِ فُلُوى إِلَى قَلِيمُونَ الَّذِي قُبَالَةَ يَزْرَعِيلَ. ^٤ أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا رَأَوْا كَثَرَتَهُمْ إِرْتَعَدُوا ارْتِعَادًا شَدِيدًا وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ: «وَالآنَ سَيَجْتَزُّ هَؤُلَاءِ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَلَا الْجِبَالَ الْعَالِيَةَ وَلَا الْوَهَادُ وَلَا الرُّوَابِي تَقِفُ أَمَامَ قُوَّتِهِمْ». ^٥ ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عُدَّتَهُ

الْحَرَبِيَّةَ وَأَشْعَلُوا النَّيْرَانَ عَلَى أَبْرَاجِهِمْ وَظَلُّوا ^١ مَك ١٢/٢٨-٢٩ يَحْرِسُونَ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ. ^٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَخْرَجَ أَلِيفَانَا جَمِيعَ فُرْسَانِهِ فِي وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا فِي بَيْتِ فُلُوى. ^٣ وَفَحَصَ الْمُنَحَدَرَاتِ الْمُؤَدِّيَّةَ إِلَى مَدِينَتِهِمْ وَتَفَقَّدَ كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ وَأَحْتَلَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا مَوَاقِعَ مُقَاتِلِينَ وَرَجَعَ هُوَ إِلَى جَيْشِهِ. ^٤ فَدَنَا إِلَيْهِ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ بَنِي عَيْسُو وَجَمِيعُ قَوَادِ شَعْبِ مَوَّابِ ^(٢) وَقَوَادِ السَّاحِلِ وَقَالُوا: ^٥ «لَيْسَمَعُ سَيِّدُنَا كَلِمَةً، لِكَلَّا تَفْعَلَ خَسَائِرَ فِي جَيْشِكَ». ^٦ فَإِنَّ شَعْبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا لَا يَتَكَلَّمُ عَلَى رِمَاحِهِ، بَلْ عَلَى عُلُوِّ الْجِبَالِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا. وَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ الصُّعُودُ إِلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ. ^٧ وَالْآنَ، يَا سَيِّدَ، فَلَا تُقَاتِلْهُمْ كَمَا يُقَاتَلُ فِي مَعْرَكَةٍ مَنْظَّمَةٍ، فَلَا يَسْقُطُ مِنْ جَيْشِكَ وَلَا رَجُلٌ وَاحِدٌ. ^٨ إِبْقِ فِي مُعْسَكَرِكَ مُحَافِظًا عَلَى جَمِيعِ رِجَالِ جَيْشِكَ، وَلْيَسْتَوْلِ رِجَالُكَ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ الْخَارِجِ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ، ^٩ فَمِنْ هُنَاكَ يَسْتَقِي جَمِيعُ

١ مل ٢٢/٢٠ و ١٨ مز ١٥/٦٨ د ١٧

اليونانية «مائة وسبعين ألفاً».

(٢) ان بني أدوم (بني عيسو) وبني مَوَّاب هم اعداء اسرائيل التقليديون (عد ٢٢/٢٠).

(٣) تلك كانت حالة اسرائيل في مجملها من جراء المهد.

(١) وفقًا للنص اللاتيني الشائع (راجع ١٥/٢). في

جَمِيعُهَا ، ^{٢١} وَجَفَّتِ الْآبَارُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْ الْمَاءِ مَا يُرْوِيهِمْ يَوْمًا وَاحِدًا ، لِأَنَّ مَاءَ الشَّرْبِ كَانَ يُقْنَى عَلَيْهِمْ . ^{٢٢} وَكَانَ أَطْفَالُهُمْ خَائِرِي الْقَوَى ، وَكَانَ النِّسَاءُ وَالشُّبَّانُ مَنُهَوَكِينَ مِنَ الْعَطَشِ وَكَانُوا يَسْقُطُونَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَفِي مَمَرَاتِ الْأَبْوَابِ ، فَلَمْ تَعُدْ فِيهِمْ آيَةُ عَزِيمَةٍ . ^{٢٣} فَاجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ ، مِنْ شُبَّانٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ ، عَلَى عُرْيَا وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْمَدِينَةِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فَقَالُوا أَمَامَ جَمِيعِ الشُّبُوحِ : ^{٢٤} «لِيَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا ، فَقَدْ أَحَقَّتْ بِنَا ضَرَرًا جَسِيمًا ، إِذْ لَمْ تُكَلِّمُوا بَنِي أَشُورَ كَلَامَ سَلَامٍ . ^{٢٥} وَالْآنَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا مِنْ نَصِيرٍ ، بَلْ بَاعَنَا اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِنُصْرَعَ أَمَامَهُمْ فِي عَطَشٍ وَهَلَاكِ عَظِيمِينَ . ^{٢٦} وَالْآنَ فَادْعُوهُمْ وَأَسْلِمُوا الْمَدِينَةَ كُلَّهَا لِلنَّهْبِ إِلَى شَعْبِ الْيَفَنَّا وَكُلِّ جَيْشِهِ . ^{٢٧} فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكُونَ غَنِيْمَتَهُمْ ، لَأَنَّا نَصِيرُ عَبِيدًا وَنَحْيَا نَفُوسَنَا وَلَا نَرَى بِأَعْيُنِنَا أَطْفَالَنَا يَمُوتُونَ وَنِسَاءَنَا وَأَوْلَادُنَا يَلْفِظُونَ أَرْوَاحَهُمْ . ^{٢٨} نَسْتَخْلِفُكُمْ بِالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَبِالْهِنَا وَرَبِّ آبَائِنَا ، الَّذِي يُعَاقِبُنَا بِسَبَبِ خَطَايَانَا وَخَطَايَا آبَائِنَا ، أَنْ تَعْمَلُوا بِهَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ» (٤) . ^{٢٩} وَارْتَفَعَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ كُلُّهَا نَحِيبٌ شَدِيدٌ كَنَحِيبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ الْإِلَهِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ . ^{٣٠} فَقَالَ لَهُمْ عُرْيَا : «تَشَجَّعُوا ، يَا إِخْوَتِي ، لِنَصْمُدْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَيْضًا يُحَوَّلُ فِيهَا الرَّبُّ الْهِنَا رَحْمَةً إِلَيْنَا ، فَإِنَّهُ لَنْ

سُكَّانَ بَيْتِ فُلُوَى . وَالْعَطَشُ يُهْلِكُهُمْ فَيُسْلِمُونَ مَدِينَتَهُمْ . وَنَحْنُ وَجَيْشُنَا نَصْعَدُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْقَرِيبَةِ وَنُعَسِّكِرُ فِيهَا كَمَا فِي مَوْجِعِ أَمَامِي . لَيْثًا يَخْرُجَ أَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . ^{١٤} فَيَذْبُوبُونَ جَوْعًا هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ، وَقَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُمْ السَّيْفُ يُصْرَعُونَ فِي شَوَارِعِ مَدِينَتِهِمْ . ^{١٥} فَتُكَافِئُهُمْ شَرٌّ مُكَافَأَةً عَلَى عِصْيَانِهِمْ وَعَلَى غَدَمِ الذَّهَابِ لِمُلَاقَاةِ وَجْهِكَ فِي سَلَامٍ» . ^{١٦} فَحَسُنَ كَلَامُهُمْ عِنْدَ الْيَفَنَّا وَعِنْدَ جَمِيعِ ضَبَّاطِهِ ، وَأَمَرَ بِالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَوْلِهِمْ . ^{١٧} فَتَحَرَّكَ جَيْشٌ مِنْ بَنِي عَمُّونَ وَمَعَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ (٣) مِنْ بَنِي أَشُورَ وَعَسَّكَرُوا فِي الْوَهْدَةِ وَاحْتَلَوْا عُيُونَ مَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنَاصِيْعَهُمْ . ^{١٨} وَصَعِدَ بَنُو عَيْسُو وَبَنُو عَمُّونَ وَعَسَّكَرُوا فِي النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ قُبَالَةِ دَوْنَاثِينَ وَأَرْسَلُوا أَنَاثَا مِنْهُمْ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ قُبَالَةِ أَغْرِيْبِيلَ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ خُوسَ عِنْدَ سَيْلِ مُخْمُورٍ . وَعَسَّكَرَتْ بَقِيَّةُ قُوَاتِ الْأَشُورِيِّينَ فِي السَّهْلِ فَغَطَّتْ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلَّهُ ، وَعَسَّكَرَتْ خِيَمَتُهُمْ وَأَمْتَعَتْهُمْ فِي كُتْلَةٍ ضَخْمَةٍ ، فَقَدْ كَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا جِدًّا . ^{١٩} وَخَارَتِ عَزِيمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِمْ ، لِأَنَّ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ طَوَّقُوهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْلَاتِ مِنْ وَسْطِهِمْ . ^{٢٠} وَظَلَّ حَوْلَهُمْ كُلُّ مُعَسَّكِرِ أَشُورَ ، مِنْ مَشَاةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ ، مُدَّةَ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا . فَتَفِدَّتْ لَدَى جَمِيعِ سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوَى آيَةُ الْمَاءِ

الجماعية ، بحسب إيمان إسرائيل القديم بتضامن الشعب في الخطيئة والمعقاب .

(٣) ان الرقم المذكور هنا ، كما في ١٧/١٠ ، لا يناسب المهمة التي يجب القيام بها .

(٤) لا تزال معاقبة الاخطاء الفردية منوطة بالمعاقبة

بَتَرَكْنَا حَتَّى النِّهَايَةِ. ^{٣١} وَإِنْ مَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ
وَلَمْ تَأْتِنَا الْإِغَاثَةُ ، عَمِلْتُ بِقَوْلِكُمْ. ^{٣٢} وَفَرَّقَ
الشَّعْبَ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَرْكَزِهِ ، فَانْصَرَفُوا إِلَى
أَسْوَارِ مَدِينَتِهِمْ وَأَبْرَاجِهَا ، وَأَرْسَلُوا النِّسَاءَ
وَالْأَوْلَادَ إِلَى بُيُوتِهِمْ. وَكَانُوا بِالْمَدِينَةِ فِي أَنْهَارٍ
شَدِيدٍ.

٣. يهوديت

تعريف يهوديت

وَأَفْرَاحَتِهِمْ. ^٧ وَكَانَتْ جَمِيلَةً الطَّلَعَةِ ظَرِيفَةً الْهَيْئَةِ
جَدًّا ، وَقَدْ تَرَكَ لَهَا مَنَسَى زَوْجُهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً
وَخَدَّامًا وَجَوَارِيَ وَقُطْعَانًا وَحُقُولًا ؛ وَكَانَتْ تُقِيمُ
فِي أَمْلَاكِهَا. ^٨ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَقُولُ عَلَيْهَا
كَلِمَةً سُوءَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَّقِي اللَّهَ كَثِيرًا.

يهوديت والشيوخ

^٩ وَسَمِعَتْ كَلِمَاتِ الشَّعْبِ السَّيِّئَةِ عَلَى
الرَّئِيسِ ، لِأَنَّ عَزِيمَتَهُمْ خَارَتْ بِسَبَبِ قِلَّةِ
الْمِيَاهِ ، وَسَمِعَتْ أَيْضًا يَهُودِيَّتُ جَمِيعِ الْكَلَامِ
الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ عَزْرَا ، إِذْ أَقْسَمَ لَهُمْ بِتَسْلِيمِ
الْمَدِينَةِ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ.
^{١٠} فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَتَهَا الْقِيَمَةَ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهَا
وَدَعَتْ شُيُوخَ مَدِينَتِهَا عَزْرَا وَكَرْبِي وَكَرْمِي ،
^{١١} فَاتُّوا إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمْ : «إِسْمَعُوا لِي ، يَا رُؤَسَاءَ
السُّكَّانِ فِي بَيْتِ فُلُوى ، لَيْسَ صَائِبًا كَلَامُكُمْ
الَّذِي تَكَلَّمْتُمْ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ،
فَأَقْسَمْتُمْ ذَلِكَ الْيَمِينَ الَّذِي أُذِيتُمُوهُ بَيْنَ اللَّهِ

٨ ^١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَلَغَ الْخَبِيرُ
يَهُودِيَّتُ ^(١) ، بِنْتُ مَرَارِي بْنِ أَخْسَ بْنِ
يُوسُفَ بْنِ عَزْرِيئِيلَ بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ حَنْنِيَا بْنِ
جَدَعُونَ بْنِ رَاغَاثِيمَ بْنِ أَحِيطُوبَ بْنِ إِيْلِيَّا بْنِ
حَلْفِيَّا بْنِ أَلْيَابَ بْنِ تَنْثَائِيلَ بْنِ شَلُومِيئِيلَ بْنِ
صُورِشْدَايَ بْنِ إِسْرَائِيلَ ^(٢) . ^٢ وَكَانَ مَنَسَى
زَوْجُهَا مِنْ سِبْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا ، وَقَدْ مَاتَ فِي أَيَّامِ
حِصَادِ الشَّعْبِ ، ^٣ فَإِنَّهُ كَانَ يُرَاقِبُ رَابِطِي الْحُزْمِ
فِي السَّهْلِ ، فَوَقَعَ الْحَرُّ الْحَارِقُ عَلَى رَأْسِهِ فَلَازِمَ
الْفِرَاشِ وَمَاتَ فِي بَيْتِ فُلُوى مَدِينَتِهِ . فَدَفَنُوهُ مَعَ
آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الَّذِي بَيْنَ دُونَاثِينَ وَبَلْمُونَ .
^٤ وَكَانَتْ يَهُودِيَّتُ مُتَزَمِّلَةً فِي بَيْتِهَا مِنْذُ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ وَأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . ^٥ وَكَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْ لِنَفْسِهَا
عُلْيَةً عَلَى سَطْحِ بَيْتِهَا ، وَكَانَتْ تَضَعُ وَسْجًا عَلَى
وَسْطِهَا وَتَرْتَدِي ثِيَابَ تَزْمُلِهَا . ^٦ وَكَانَتْ تَصُومُ
جَمِيعَ أَيَّامِ تَزْمُلِهَا ، مَا سِوَا السُّبُوتِ وَعَشِيَّتَيْهَا
وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَعَشِيَّتَيْهَا وَأَعْيَادِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

٢ مل ١٠/٤
قض ٢٠/٣

وَكُنَّهَا تَجَسَّدُ الْأَمَّةَ .

(٢) هذا النسب يُحمل اسم شمعون (وقد ورد في
بعض المخطوطات والترجمات). راجع ٢/٩ . لكن الآية
الثانية تفترض وجود اسم سبط .

(١) يبدو ان اسم يهوديت (راجع تك ٣٤/٢٦) قد
اختاره المؤلف لأنه يعني «اليهودية» . فيهوديت ، على مثال
ياعيل (راجع قض ١٧/٤-٢٢) ، هي مثال الابنة
الاسرائيلية . وفي نشيدها الانتصاري (٢/١٦ ر ٤ الخ) تتكلم

٢١ فَإِنْ قُبِضَ عَلَيْنَا قُبِضَ كَذَلِكَ عَلَى
الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَنُهَبَ مَكَانُنَا الْمُقَدَّسَ وَطَالَبَ اللَّهُ
دَمَنَا بِتَدْنِيهِهِ ٢٢ وَأَوْقَعَ عَلَى رُؤُوسِنَا بَيْنَ الْأُمَمِ
حَيْثُ نَصِيرُ عَيْدًا مَقْتَلِ إِخْوَتِنَا وَجَلَاءِ الْأَرْضِ
وَدَمَارِ مِيرَاثِنَا ، وَأَصْبَحْنَا مَعْتَرَةً وَعَارًا أَمَامَ
مُتَمَلِّكِنَا . ٢٣ فَإِنْ عُبُودِيَّتِنَا لَنْ تُؤُولَ إِلَى الْحُظُوتِ ،
بَلْ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يُحَوِّلُهَا إِلَى هَوَانٍ . ٢٤ وَالْآنَ ،
يَا إِخْوَتِي ، لِنُظْهِرْ إِلَى إِخْوَتِنَا أَنَّ نَفُوسَهُمْ مَنُوطَةٌ
بِنَا وَأَنَّ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَالْمَقْدِسَ وَالْمَذْبَحَ
مُعْتَمِدَةٌ عَلَيْكُمْ .

٢٥ وَمَا عَدَا ذَلِكَ كُلَّهُ ، فَلِنُشْكِرِ الرَّبَّ إِلَهَنَا
الَّذِي يَمْتَحِنُنَا كَمَا أَمْتَحَنَ آبَاؤُنَا (٥) . ٢٦ أَذْكُرُوا
كُلَّ مَا صَنَعَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَكَمْ أَمْتَحَنَ إِسْحَقُ
وَكُلَّ مَا جَرَى لِيَعْقُوبَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ فِي
سُورِيَةِ ، حِينَ كَانَ يَرْعَى خِرَافَ لَابَانَ أَخِي
أُمِّهِ . ٢٧ فَكَمَا أَنَّهُ أَمْتَحَنَهُم بِالنَّارِ لِيَسِيرَ قُلُوبُهُمْ ،
كَذَلِكَ لَنْ يَنْتَقِمَ مِنَّا ، بَلْ الرَّبُّ يُؤَدِّبُ الَّذِينَ
يَقْتَرِبُونَ مِنْهُ إِثْدَارًا لَهُمْ .

٢٨ فَقَالَ لَهَا عَزَبًا : «كُلُّ مَا قُلْتَهُ تَكَلَّمْتُ بِهِ
بِقَلْبٍ طَيِّبٍ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُعَارِضُ كَلَامَكَ ،
لِأَنَّ حِكْمَتَكَ لَمْ تَظْهَرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَطْ ،
بَلْ مُنْذُ أَوَّلِ آبَائِكَ عَرَفَ الشَّعْبُ كُلَّهُ ذِكَاةً لِكَ
وَحُسْنٍ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُكَ . ٣٠ لَكِنَّ الشَّعْبَ عَطِشَ

وَيَبْكُكُمْ ، فَوَعَدْتُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا ،
إِنْ لَمْ يُغْنِنَا الرَّبُّ فِي الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ . ١٢ وَالْآنَ
فَمَنْ أَنْتُمْ حَتَّى جَرَّبْتُمْ اللَّهَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَقَمْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ فَوْقَ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْبَشَرِ ؟ ١٣ وَالْآنَ
فَإِنَّكُمْ تَمْتَحِنُونَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ ، فَلَنْ تَفْهَمُوا شَيْئًا
لِلْأَبَدِ . ١٤ لِإِنَّكُمْ لَنْ تَكْتَشِفُوا أَعْمَاقَ قَلْبِ
الْإِنْسَانِ وَلَنْ تُدْرِكُوا أَفْكَارَ ذِهْنِهِ . فَكَيْفَ
تَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ وَتَفْهَمُونَ
فِكْرَهُ وَتُدْرِكُونَ تَدْبِيرَهُ ؟ لَا ، يَا إِخْوَتِي ، لَا تُثْبِرُوا
غَضَبَ الرَّبِّ إِلَهِنَا . ١٥ فَإِنْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُغْنِنَنَا فِي
الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ ، فَلَهُ سُلْطَانٌ بِهِ يَحْمِينَا فِي
الْأَيَّامِ الَّتِي يَشَاءُ أَوْ يُبِيدُنَا أَمَامَ أَعْدَائِنَا . ١٦ أَمَّا
أَنْتُمْ فَلَا تَرْتَهِنُوا تَدَابِيرَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ
كَالْإِنْسَانِ فَيَهْدُدُ وَلَا كَابْنِ الْإِنْسَانِ فَيُحْتَكَمُ .
١٧ وَلِذَلِكَ فَلِنَنْتَظِرْ مِنْ لَدُنْهِ الْخَلَاصَ وَلِنَسْتَعِثْ
بِهِ فَيُصْغِيَ إِلَى صَوْتِنَا ، إِنْ حَسَنَ لَدَيْهِ (٣) .
١٨ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي أَجْيَالِنَا وَلَا فِي أَيَّامِنَا سَيِّطٌ
أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ مَدِينَةٌ مِنْ عِنْدِنَا تَسْجُدُ
لِإِلَهَةٍ مِنْ صُنْعِ الْإِبْدِي ، كَمَا جَرَى فِي الْأَيَّامِ
الْقَدِيمَةِ ، ١٩ فَاسْلِمِ آبَاؤُنَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّهَبِ
وَسَقَطُوا سُقُوطًا عَظِيمًا أَمَامَ أَعْدَائِنَا . ٢٠ أَمَّا نَحْنُ
فَلَمْ نَعْرِفْ إِلَهًا غَيْرَهُ . وَلِذَلِكَ فَإِنَّا نَرْجُو أَنَّهُ لَنْ
يُزْدَرِينَا وَلَنْ يُعْرِضَ عَنْ نَسْلِنَا (٤) .

اي ٢/٣٨
٢/٤٠ ت
و ٧ ت و ٣/٤٢

مثل ١٠/١٤
١ قور ١١/٢

مز ١٦/١٣٩
روم ١١/٣٣-٣٤

٢١ ٢٠/٥
١٠/١١ و

مز ٥٦/٧٨ ت
١٣/١٠٦ ت
مز ١٥/١٦
ار ١٧/٧
٧/١٤ و ١٩/١٥

قومي يدل على ان الشعب خالٍ من عبادة الأوثان التي ندد
بها الأنبياء (وهكذا كان الأمر في اواخر حقبة الهيكل
الثاني) .

(٥) ان العبرة التي نستخلص من تاريخ الآباء (والتي لم
يستخلصها مؤلف سفر أيوب) هي ان مصيبة البار ليست
عقابًا ، بل محنة .

(٣) ان شيوخ بيت فلولي هم على خطأ ، مثل ايوب في
مناقشة الأحكام الإلهية (راجع اي ٢/٣٨ الخ) . فطليم ان
يتواضعوا ويصمتوا ، كما فعل ايوب . لكن مؤلف سفر
يهوديت يدعو الى الثقة البتوية اكثر مما يفعل مؤلف سفر
أيوب . وفهمه لفعالية الصلاة هو مسيحي مسبق .

(٤) هذه نظرية أخذ بها احيور وستأخذ بها يهوديت
أمام اليقانا . فيهوديت تقوم مع أبناء وطنها بمحضر ضمير

عَطَشًا شَدِيدًا وَأَرْغَمَنَا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا وَعَدْنَا بِهِ
وَعَلَى الْإِزَامِ أَنْفُسِنَا بِقَسَمِ لَنْ نَنْقُضَهُ. ^{٣١} وَالْآنَ
فَصَلِّي لِأَجْلِنَا ، فَإِنَّكَ أَمْرًا تَقِيَّةً ، فَيُرْسِلُ الرَّبُّ
مَطَرًا يَمْلَأُ آبَارَنَا ، فَلَا تَخُورَ غَزَائِمُنَا بَعْدَ الْيَوْمِ .
^{٣٢} فَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّت : « اِسْمَعُوا لِي ،
سَأَصْنَعُ عَمَلًا يَبْلُغُ ذِكْرَهُ بَنِي نَسْلِنَا مِنْ جِيلٍ إِلَى
جِيلٍ . ^{٣٣} فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، أَنْتُمْ تَقِفُونَ عَلَى الْبَابِ
وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ وَصِيفَتِي ، وَقَبْلَ الْآيَامِ الَّتِي
وَعَدْتُمْ فِيهَا بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا ، يَفْتَقِدُ
الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدَي . ^{٣٤} لَا تَفْحَصُوا أَنْتُمْ عَنْ
تَصَرُّفِي ، لِأَنِّي لَنْ أَقُولَ لَكُمْ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ مَا
أَنَا فَاعِلَتُهُ . ^{٣٥} فَقَالَ لَهَا عَزْرِيَا وَالشَّيْخَانِ :
« اذْهَبِي بِسَلَامٍ ، وَالرَّبُّ الْإِلَهُ يَتَقَدَّمُكَ فِي
الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِنَا . ^{٣٦} أَنْتُمْ غَادِرُوا الْعُلْيَةَ
وَأَنْصَرَفُوا إِلَى مَرَائِجِهِمْ .

صلاة يهوديت

٩ أَوْسَقَطَتْ يَهُودِيَّتُ عَلَى وَجْهِهَا وَأَلْقَتْ
زَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا وَخَلَعَتْ الْمِسْحَ الَّذِي كَانَتْ
تَرْتَدِيهِ ، وَكَانَتْ السَّاعَةُ سَاعَةً تَقْدِيمِ بَخُورِ ذَلِكَ
الْمَسَاءِ فِي بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ ^(١) . وَصَرَّخَتْ
يَهُودِيَّتُ صُرَاحًا عَظِيمًا إِلَى الرَّبِّ وَقَالَتْ :
^٢ « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ شِمْعُونَ أَبِي
يَا مَنْ سَلَّمَ إِلَى يَدَيْهِ سَيْفًا
لِيَنْتَقِمَ مِنْ غُرَبَاءِ
حَلُّوا إِزَارَ عَدُوِّهِ لِحَارِهَا

خر ٧/٣٠-٨
مز ١٤١/٢

تك ٣٤

وَعَرَّوْا فَخَذَهَا لِخِزْيِهَا
وَدَنَسُوا بَطْنَهَا لِهَوَانِهَا .
لِأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَكُونُ كَذَلِكَ .
وَلَكِنَّهُمْ فَعَلُوا .
^٣ لِذَلِكَ أَسَلَمْتُ رُؤُسَاءَهُمْ إِلَى الْقَتْلِ
وَمَضَجْتُهُمُ الْمَقْضُوحُ بِخِذَائِهِمْ
خُدِيعَ حَتَّى الدَّمِ .
وَضَرَبْتُ الْعَبِيدَ إِلَى جَانِبِ الْمُقْتَدِرِينَ
وَالْمُقْتَدِرِينَ مَعَ عَبِيدِهِمْ ^(٢)
^٤ وَأَسَلَمْتُ نِسَاءَهُمْ إِلَى السَّبْيِ
وَبَنَاتِهِمْ إِلَى الْجَلَاءِ
وَجَمِيعَ أَسْلَابِهِمْ إِلَى اقْتِسَامِ الْبَنِينَ
الْمُخَبَّوِينَ إِلَيْكَ
الَّذِينَ غَارُوا غَيْرَتَكَ
وَمَقَتُوا نَجَاسَةَ دِمِهِمْ وَأَسْتَغَاثُوا بِكَ .
اللَّهُمَّ ، يَا إِلَهِي أَسْتَجِبْنِي أَنَا الْأَرْمَلَةُ
^٥ فَإِنَّ صَنَعْتَ أَحْدَاثَ الْمَاضِي
وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَقَدَّرْتَ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَمَا قَدَّرْتَهُ كَانَ
^٦ وَمَا أَرَدْتَهُ كَانَ فَقَالَ : « هَاعِندَا » .
فَإِنَّ طُرْقَكَ جَمِيعُهَا مُهَيَّأَةٌ
وَحُكْمُكَ حُكْمُ بَصِيرٍ .
^٧ هَا إِنَّ الْأَشُورِيِّينَ قَدْ تَبَاهَوْا بِجَيْشِهِمْ
وَأَفْتَحُوا بِأَفْرَاسِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ
وَتَكَبَّرُوا بِإِدْرَاعِ مُشَاتِهِمْ

اش ٧/٤٤

مز ١١٥/٣
١٣٥/٦

يا ٣٥/٣
اي ٣/٣٨
اش ٩/٤٦

٢٢/٥ و ٢/٦
مز ١٦/٣٣

(٢) مقطع مصحح بحسب ١٠/٩ . في اليونانية

«والمقتدرين على عروشهم» .

(١) كثيرًا ما يرجع المؤلف في كلامه إلى اورشليم

والمبكل والعبادة وعظيم الكهنة (٢/٤-٣ و ٦ و ٨ و ١٩/٥

٢١/٨-٢٤ و ٨/٩ و ١٣ و ٨/١٥ و ١٨/١٦) .

وَتَوَكَّلُوا عَلَى التُّرْسِ وَالرُّمَحِ
وَالْقَوْسِ وَالْمِقْلَاعِ
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
الْمُحَطَّمُ الْحُرُوبِ (٣).

٨ الرَّبُّ هُوَ أَسْمُكَ
أَنْتَ إِسْحَقُ عُنُقِهِمْ بِقُدْرَتِكَ
وَحَطَمَ قُوَّتَهُمْ بِغَضَبِكَ
لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُدْنِسُوا
مَكَانَكَ الْمُقَدَّسَ

وَيُنَجِّسُوا خِيَمَةَ رَاحَةِ أَسْمِكَ الْمَجِيدِ
وَيَهْدِمُوا بِالْحَدِيدِ قَرْنَ مَذْبَحِكَ.

٩ أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيَاثِهِمْ
وَأَنْزِلْ غَضَبَكَ عَلَى رُؤُسِهِمْ
وَأَمْنَحْ يَدِي أَنَا الْأَرْمَلَةُ
الْقُوَّةَ الَّتِي أَرْتَقِبُهَا.

١٠ إضْرِبْ بِشَفَتِي الْخَادِعَيْنِ الْعَبْدَ
إِلَى جَانِبِ الرَّئِيسِ

وَالرَّئِيسَ إِلَى جَانِبِ خَادِمِهِ
وَأَسْحَقْ تَعَجَّرُفَهُمْ بِيَدِ أَمْرَأَةٍ.

١١ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ قُوَّتُكَ بِالكَثْرَةِ

وَلَا قُدْرَتُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ
بَلْ إِنَّكَ إِلَهُ الْوَضْعَاءِ وَمُغِيثُ الصَّغَارِ
وَنَصِيرُ الضَّعَفَاءِ وَحَامِي الْمُهْمَلِينَ
وَمُخَلِّصُ الْيَائِسِينَ (٤).

١٢ نَعَمْ، نَعَمْ، يَا إِلَهَ أَبِي

وَالْإِلَهَ مِيرَاثِ إِسْرَائِيلَ
رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَالِقَ الْمِيَاهِ
وَمَلِكَ خَلْقِكَ كُلِّهَا
إِسْتَجِبْ لِصَلَاتِي

١٣ وَهَبْ لِكَلَامِي الْخَادِعِ

أَنْ يَجْرَحَ وَيُؤْلِمَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ دَبَرُوا الْمُؤَامَرَاتِ الْقَاسِيَةَ

عَلَى عَهْدِكَ وَبَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ

وَقِمَّةِ صِهْيُونِ وَالْيَيْتِ

الَّذِي يَمْلِكُهُ أَبْنَاؤُكَ.

١٤ وَهَبْ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ

أَنْ تَعْرِفَ أَنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهُ

إِلَهُ كُلِّ قُدْرَةٍ وَكُلِّ قُوَّةٍ

وَأَنْ لَيْسَ لِنَسْلِ إِسْرَائِيلَ

مِنْ حَامِ سِوَاكَ.

٤. يهوديت وأليافانا

يهوديت تقصد أليافانا

قَامَتْ مِنْ سُجُودِهَا وَدَعَتْ وَصِيْفَتَهَا وَتَزَلَّتْ إِلَى
الْيَيْتِ الَّذِي كَانَتْ تَقْضِي فِيهِ أَيَّامَ السَّبْتِ
وَالْأَعْيَادِ. ٣ وَأَلْقَتْ عَنْهَا الْمِسْحَ الَّذِي كَانَتْ

١ • وَكَانَ لَمَّا كَفَّتْ مِنْ صُرَاحِهَا إِلَى إِلَهٍ
إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَهَتْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلُّهُ ٢ أَنَّهَا

(٤) إشارة إلى دين «المساكين» الذي تمتاز به نفوى
العهد القديم (صف ٣/٢+).

(٣) بقي دائماً زهو الوثنيين المعترين بقوتهم العسكرية
حجر عذرة لإسرائيل وسبباً للاعتماد على الله وحده (حب
١٧-١٢/١ وافر ١٥/٣٠ و ١/٣١-٣ الخ).

تَرْتَدِيهِ وَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِزْمَالِهَا وَأَسْتَحَمَتْ
وَأَدَهَنْتْ بِطِيبٍ مُشْبَعٍ بِالزَّيْتِ وَسَرَّحَتْ شَعَرَ
رَأْسِهَا وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ عِصَابَةً وَلَبَسَتْ ثِيَابَ فَرَجِهَا
الَّتِي كَانَتْ تَتَزَيَّنُ بِهَا فِي أَيَّامِ مَنْسَى زَوْجِهَا ،
وَأَخَذَتْ حِذَاءً لِرِجْلِهَا وَلَبَسَتْ الْقَلَائِدَ
وَالْأَسَاوِرَ وَالْخَوَاتِمَ وَالْحَلَقَ وَكُلَّ زِينَتِهَا وَتَجَمَّلَتْ
جَدًّا لِأَغْرَاءِ عِيُونِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا .
وَأَعْطَتْ وَصِيفَتَهَا زَيْقَ خَمَرٍ وَإِبْرِيْقَ زَيْتٍ ،
وَمَلَأَتْ خُرْجًا مِنْ فَطَائِرٍ دَقِيقِ الشَّعِيرِ وَالْفَوَاكِهَ
الْيَابِسَةِ وَالْأَرْغِفَةَ الطَّاهِرَةَ ^(١) ، وَصَرَّتْ كُلَّ
زَادِهَا وَسَلَّمَتْهُ إِلَى وَصِيفَتِهَا^١ وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ
مَدِينَةِ بَيْتِ فُلُوْيَ ، فَوَجَدَتْهَا عَلَيْهِ عُزْيَا وَشَيْخِي
الْمَدِينَةِ كَرَبِي وَكَرْمِي .^٢ فَلَمَّا رَأَوْهَا وَرَأَوْا وَجْهَهَا
وَقَدْ تَبَدَّلَ وَثُوبُهَا وَقَدْ تَغَيَّرَ ، أَحْبَبُوهَا جَدًّا جَدًّا
بِجَمَالِهَا وَقَالُوا لَهَا :

عز ١٧/٤
اح ١٠/١٧-١٤

«إِلَهُ آبَائِنَا يَهَبُ لَكَ أَنْ تَتَّالِي حُظُوَّةَ
وَأَنْ تُحَقِّقِي مَسَاعِيكَ
لِأَفْتِخَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَرَفْعِ شَأْنِ أورشليم .»

فَسَجَدَتْ يَهُودِيْتُ لِلَّهِ وَقَالَتْ لَهُمْ : «مُرُوا
أَنْ يُفْتَحَ لِي بَابُ الْمَدِينَةِ فَأُخْرِجَ لِلْقِيَامِ بِمَا
قُلْتُمُوهُ لِي .» فَأَمَرُوا الشُّبَّانَ أَنْ يَفْتَحُوا لَهَا كَمَا
قَالَتْ ،^٣ فَضَعَلُوا . وَخَرَجَتْ يَهُودِيْتُ مَعَ
وَصِيفَتِهَا . وَنَظَرَ إِلَيْهَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ تَنْزِلُ مِنَ
الْجَبَلِ وَتَجْتَازُ الْوَهْدَةَ ، حَتَّى تَوَارَتْ عَنْ

(١) تبدو يهوديت أشدَّ ورعًا بأمور الطهارة الشرعية من
استير ، لا بل أشدَّ تشددًا من الشريعة (١١/١٧
و ١٢/٦-٩) .

(٢) ان نصريحات يهوديت بقول الحقيقة (راجع
٥/١١) ، مع أنها عازمة على خداع اليفانا (١١/١٢-١٩) ،

بَصَرِهِمْ .

^{١١} وَكَانَتْ تَسِيرَانِ تَوًّا فِي الْوَهْدَةِ ، فَلَقِيَتْهَا
طَلَائِعُ الْأَشُورِيِّينَ ،^{١٢} فَأَمْسَكُوها قَائِلِينَ : « مِنْ
أَيَّةِ جِهَةٍ أَنْتِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتِ ؟ وَإِلَى أَيْنَ
تَذْهَبِينَ ؟ » . قَالَتْ : « إِنِّي بِنْتُ لِلْعِبرَانِيِّينَ وَقَدْ
هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ أَوْشَكُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
إِلَيْكُمْ غَنِيمةً .^{١٣} أَمَّا أَنَا فَأَنِي ذَاهِبَةٌ إِلَى أَمَامِ
الْيَفَانَا رَئِيسِ قَوَادِ جَيْشِكُمْ لِأَخْبِرَهُ بِكَلِمَاتِ
حَقِّ ^(٢) » وَأَدَّلَهُ أَمَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يَسْلُكُهُ
لِلْأَسْتِيلَاءِ عَلَى النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا ، فَلَا يَفْقَدُ
أَحَدًا مِنْ رِجَالِهِ وَلَا نَفْسًا حَيَّةً .^{١٤} وَلَمَّا سَمِعَ
الرِّجَالُ كَلَامَهَا وَتَأَمَّلُوا وَجْهَهَا - وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ
رَائِحَ الْجَمَالِ -^{١٥} قَالُوا لَهَا : « لَقَدْ خَلَصْتَ
نَفْسَكَ بِالْإِسْرَاعِ فِي التَّزَوُّلِ إِلَى سَيِّدِنَا . وَالْآنَ
فَتَعَالِي إِلَى خِيَمَتِهِ وَسِيرَافُوكَ أَنَا نُسُّ مِنْهُ إِلَى أَنْ
يُسَلِّمُولَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ .^{١٦} وَإِذَا وَقَفْتَ بِحَضْرَتِهِ ، فَلَا
يَضْطَرِبُ قَلْبُكَ ، بَلْ أَعْبِدِي كَلَامَكَ فَيُحْسِنَ
إِلَيْكَ .^{١٧} فَاخْتَارُوا مِنْ بَيْنِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ
أَنْضَمُّوا إِلَيْهَا وَإِلَى وَصِيفَتِهَا وَذَهَبُوا بِهَا إِلَى خِيَمَةِ
الْيَفَانَا .

^{١٨} وَحَدَّثَتْ تَجَمُّهُرٌ فِي الْمُعَسَّكَرِ كُلِّهِ عَلَى أَثَرِ
إِذَاعَةِ خَبَرِ حُضُورِهَا فِي جَمِيعِ الْخِيَمِ ، وَكَانُوا
يَأْتُونَ وَيُحِيطُونَ بِهَا ، وَهِيَ وَاقِفَةٌ خَارِجَ خِيَمَةِ
الْيَفَانَا ، إِلَى أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَمْرِهَا .^{١٩} وَكَانُوا يُعْجَبُونَ
بِجَمَالِهَا وَيُعْجَبُونَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِهَا ، فَيَقُولُ

لا بد من وضعها في الاطار الاخلاقي السائد في زمن الآباء
(تك ١/٢٧ و ٢٥ و ١٣/٣٤-٢٩ و ٣٧/٣٢-٣٤) او في
زمن حروب الرب (يش ١/٢ و ٧ و قض ١٧/٤-٢٢) حيث
المؤلف يضع نفسه .

سفر يهوديت ٢٠/١٠-١١/١١

يُضِرُّكَ أَحَدٌ، بَلْ يُحْسِنُونَ إِلَيْكَ شَانَ عَيْيدِ
سَيِّدِي نَبُوكَذَنْصَرِ الْمَلِكِ».

فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيَّتٌ: «تَقَبَّلْ كَلَامَ أَمَتِكَ،
وَلْتَكَلِّمْ خَادِمَتَكَ فِي حَضْرَتِكَ، وَلَا أُخْبِرُ
سَيِّدِي بِالْكَذِبِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ»^(١). وَإِنْ أَتَيْتَ
كَلَامَ خَادِمَتِكَ، يُثِمُّ اللَّهُ عَمَلَهُ مَعَكَ وَلَا يَخْفِقُ
سَيِّدِي فِي مَسَاعِيهِ. «لِيَخَيَّ نَبُوكَذَنْصَرُ، مَلِكُ
الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلِتَخَيَّ قُدْرَتُهُ، فَهُوَ الَّذِي
أَرْسَلَكَ لِتُؤَدِّبَ كُلَّ نَفْسٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ النَّاسُ
وَحْدَهُمْ يَعْمَلُونَ لَهُ عَنِ يَدِكَ، بَلْ وَحُوشُ الْبَرِّ^{ار ٢٧/٦}
وَالْقُطْعَانُ وَطُيُورُ السَّمَاءِ تَحِيَّا بِكَ لِنَبُوكَذَنْصَرِ^{ب ١٦/١٧-٣}
وَلِكُلِّ بَيْتِهِ»^{د ٢٨/٢}.

فَلَقَدْ سَمِعْنَا بِحِكْمَتِكَ وَبِحَيْلِ نَفْسِكَ،
وَيُخْبِرُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِأَنَّكَ وَحْدَكَ صَالِحٌ فِي
الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا وَمُقْتَدِرٌ فِي الْعِلْمِ وَعَجِيبٌ فِي
قِيَادَةِ الْحَرْبِ. «وَالْخِطَابُ الَّذِي فَاهَ بِهِ أَحْيُورُ
فِي مَجْلِسِكَ قَدْ سَمِعْنَا كَلِمَاتِهِ، لِأَنَّ رِجَالَ بَيْتِ
فَلَوِي قَدْ أَبْقَوْا عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ
لَدَيْكَ»^{١٠}. «فَيَا أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَا تَهْمِلْ خِطَابَهُ،
بَلْ أَحْفَظْهُ فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّهُ حَقٌّ»^(٢). فَلَا يُعَاقَبُ
نَسْلُنَا وَلَا يَقْوَى سَيْفٌ عَلَيْهِمْ، إِنْ لَمْ يَخْطَاوْا إِلَى
إِلَهُهِمْ»^{١١}. «وَالْآنَ، فَلِنَلَّا يَكُونُ سَيِّدِي مَنبُودًا أَوْ
فَاشِلًا، فَالْمَوْتُ يَنْقُصُ عَلَيْهِمْ وَقَدَرُ أَسْتَوَلَتْ

كُلُّ وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ: «مَنْ يَحْتَقِرُ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ النِّسَاءِ؟ لَا يَحْسُنُ الْإِبْقَاءُ
عَلَى أَيِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَبِمَا كَانَ الْبَاقِيْنَ أَنْ
يَخْذَعُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا».

^{٢٠} «وَخَرَجَ النَّائِمُونَ عِنْدَ الْيَفَانَا وَجَمِيعُ ضُبَّاطِهِ
وَادْخَلُوا يَهُودِيَّتَ إِلَى الْخِيْمَةِ»^{٢١}. «وَكَانَ الْيَفَانَا
يَسْتَرِيحُ عَلَى سَرِيرِهِ تَحْتَ نَامُوسِيَّةٍ مِنْ أَرْجَوَانٍ
وَذَهَبٍ وَزُمُرُودٍ تُرْصَعُهَا حِجَارَةٌ كَرِيْمَةٌ.
^{٢٢} فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهَا، فَخَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ
تَتَقَدَّمُهُ مَشَاعِلُ فِضَّةٍ»^(٣). «فَلَمَّا وَصَلَتْ يَهُودِيَّتُ
أُمَامَهُ وَأُمَامَ ضُبَّاطِهِ، أَعْجَبُوا جَمِيعًا بِجَمَالِ
وَجْهِهَا. فَارْتَمَتْ أُمَامَهُ وَسَجَدَتْ لَهُ فَأَنْهَضَهَا
خَدَامَتُهُ».

اللقاء الأول بين يهوديت واليفانا

١١ «فَقَالَ لَهَا الْيَفَانَا: «تَشْجَعِي، يَا أَمْرَأَةٌ،
وَلَا يَضْطَرِبُ قَلْبُكَ، لِأَنِّي لَمْ أُسَيِّ قَطُّ إِلَى
إِنْسَانٍ اخْتَارَ أَنْ يَعْمَلَ لِنَبُوكَذَنْصَرِ، مَلِكِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا. «وَأَمَّا شَعْبُكَ الْمُقِيمُ فِي النَّاحِيَةِ
الْجَبَلِيَّةِ، فَلَوْ لَمْ يَسْتَهِنْ بِي، لَمَا رَفَعْتَ رُمُحِي
عَلَيْهِمْ. وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ.
^٢ وَالْآنَ قُولِي لِي لِمَذَا هَرَبْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَأَتَيْتِ
إِلَيْنَا، فَلَقَدْ أَتَيْتِ لِلْخَلَاصِ. تَشْجَعِي، فَبِ
هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَحْيَيْنَ، وَكَذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ»^٤. فَلَنْ

التي تتكلم ما هما في نظر اليفانا الذي بسمع. وكذلك في
الآية ١٦، وأما في الآية ٨ فإن يهوديت تثنى على فطنة اليفانا
في الوقت الذي تحاول أن تخدعه.

(٢) التباس جديد، فتنظرة أحويور هي الصحيحة،
خلافاً للسلوك الذي متنبه يهوديت الى اليهود.

(٣) تبدو خيمة اليفانا (راجع أيضاً ١/١٢
و ١٣/١-٣ و ١٤/١٤-١٥) سرادقاً واسعاً مزيناً تزيئاً
فخماً. أطلق المؤلف العنان لمخيلته في وصف خيمة جيش
يقوم بحملة عسكرية، وإن كانت خيمة قائد أعلى.

(٤) تحسن يهوديت استعمال الالتباس في خطابه.
فالعامل والرب الوارد ذكرهما في الآية ٦ ليسا في نظر يهوديت

عَلَيْهِمِ الْخَطِيئَةُ ، تِلْكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي يُثِيرُونَ بِهَا
غَضَبَ اللَّهِ كُلَّمَا ارْتَكَبُوا مُخَالَفَةً . ^{١٢} وَبِمَا أَنَّ
الطَّعَامَ قَدْ أَعْوَزَهُمْ وَأَنَّ كُلَّ مَاءٍ قَدْ شَجَّ ، فَقَدْ
عَزَمُوا عَلَى تَعْوِضِ أَنْفُسِهِمْ مِنْهَا بِقُطْعَانِهِمْ وَقَرَّرُوا
أَسْتِعْمَالَ كُلِّ مَا نَهَاهُمْ اللَّهُ فِي شَرَائِعِهِ عَنْ أَكْلِهِ .
^{١٣} وَأَمَّا بَوَاكِرُ الْحِنْطَةِ وَعُشُورُ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ
الَّتِي حَافَظُوا عَلَيْهَا لِأَنَّهُمْ كَرَّسُوهَا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ
فِي أُورُشَلِيمَ أَمَامَ وَجْهِ إِلَهِنَا ، فَقَدْ حَكَمُوا
بِتَنَاوُلِهَا ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ
يَلْمُسَهَا بِيَدَيْهِ ^(٣) . ^{١٤} وَأَرْسَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ - لِأَنَّ
السُّكَّانَ هُنَاكَ أَيْضًا قَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ - أَنَاثَا
يَنْقُلُونَ إِلَيْهِمِ الْإِعْفَاءَ مِنْ قِبَلِ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ .
^{١٥} وَيَكُونُ ، إِذَا مَا بَلَغَهُمْ هَذَا الْإِعْفَاءُ وَعَمِلُوا
بِهِ ، أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسَلِّمُونَ إِلَيْكَ
لِيَهْلِكَ بِهِمْ .

ت ٢٢/١٤

^{١٦} وَكَذَلِكَ أَنَا أَمْتُكَ ، لَمَّا عَلِمْتُ بِكُلِّ
ذَلِكَ ، هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَأَرْسَلَنِي اللَّهُ
لِأَعْمَلِ مَعَكَ أَعْمَالًا تَدْهَشُ لَهَا الْأَرْضُ كُلُّهَا ،
إِذَا سَمِعَتْ بِهَا . ^{١٧} فَإِنَّ أَمْتُكَ تَقِيَّةٌ تَخْدُمُ لَيْلَ
نَهَارَ إِلَهِ السَّمَاءِ . وَالْآنَ سَأَقِيمُ عِنْدَكَ ، يَا
سَيِّدِي ، وَسَتَخْرُجُ أَمْتُكَ لَيْلًا إِلَى الْوَادِي وَأَصْلِي
إِلَى اللَّهِ ، فَيَقُولُ لِي مَتَى يَرْتَكِبُونَ خَطَايَاهُمْ ،
^{١٨} فَاجِئِي وَأُخْبِرْكَ ، فَتَخْرُجُ بِجَيْشِكَ كُلِّهِ ، وَمَا
مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَقِفُ أَمَامَكَ . ^{١٩} وَأَقْوَدُكَ فِي وَسْطِ
الْيَهُودِيَّةِ ، إِلَى أَنْ تَصِلَ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ ، وَأَجْعَلَ
عَرْشَكَ فِي وَسْطِهَا ، فَتَسْوِفُهُمْ كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَّ

لَهَا ، وَلَا يَبِيعُ أَمَامَكَ كَلْبٌ بِلسَانِهِ . قِيلَ لِي
كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ سَابِقِ عِلْمِي وَأُعْلِنَ لِي
وَأَرْسَلْتُ لِأُخْبِرَكَ بِهِ .

^{٢٠} وَحَسَنَ هَذَا الْكَلَامُ لَدَى أَلِفَانَا وَلَدَى
جَمِيعِ ضَبَّاطِهِ ، وَأَعْجَبُوا بِحِكْمَتِهَا وَقَالُوا :
^{٢١} « لَا مَثِيلَ لِهَذِهِ الْمُرَاةِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى
أَقْصَاهَا فِي حُسْنِ الطَّلَعِ وَحِكْمَةِ الْكَلَامِ » .
^{٢٢} وَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا : « أَحْسَنَ اللَّهُ فِي إِسْرَالِكَ أَمَامَ
الشَّعْبِ ، لِتَكُونَ الْقُدْرَةُ فِي أَيْدِينَا وَيَكُونَ الْهَلَاكُ
فِي الْأَذِينَ اسْتَهَانُوا بِسَيِّدِي . ^{٢٣} وَالْآنَ فَأَنْتِ
حَسَنَاءُ فِي طَلْعَتِكَ حَازِقَةٌ فِي كَلَامِكَ . فَإِنْ
عَمِلْتَ بِمَا قُلْتَ ، يَكُونُ إِلَهُكَ إِلَهِي ، وَأَمَّا أَنْتِ
فَتَقِيمِينَ فِي بَيْتِ نَبوكَدَنْصَرَ الْمَلِكِ وَتَكُونِينَ
مَشْهُورَةً فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ كُلِّهَا » .

١٢ ثُمَّ أَمَرَ بِادْخَالِهَا إِلَى حَيْثُ وُضِعَتْ آيَتُهُ
الْفِضَّةُ ، وَأَوْصَى بِأَنْ تُطْعَمَ مِنْ مَأْكُولَاتِهِ وَتَشْرَبَ
مِنْ خَمْرِهِ . فَقَالَتْ يَهُودِيَّةٌ : « لَا آكُلُ مِنْهَا ،
لِيَلَّا يَكُونَ فِي ذَلِكَ سَبَبُ عَثَرَةٍ ، بَلْ يَكْفِينِي مَا
أَتَيْتُ بِهِ » . ^٢ قَالَ لَهَا أَلِفَانَا : « إِذَا فَرَعَ الَّذِي
مَعَكَ ، مِنْ أَيْنَ نَأْتِيكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِنُقَدِّمَهُ لَكَ ؟
فَلَيْسَ عِنْدَنَا أَحَدٌ مِنْ نَسْلِكَ » . ^٤ قَالَتْ لَهُ
يَهُودِيَّةٌ : « نَحْنَا نَفْسُكَ ، سَيِّدِي ، إِنْ أَمْتُكَ لَا
تَسْتَفِيدُ مَا مَعِيَ حَتَّى يَصْنَعَ الرَّبُّ بِيَدِي مَا
أَرَادَهُ » . ^٥ وَقَادَهَا ضَبَّاطُ أَلِفَانَا إِلَى الْحَيِّمَةِ ،
فَنَامَتْ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ . ثُمَّ نَهَضَتْ عِنْدَ
هَجِيرِ النَّجْرِ ، ^٦ وَأَرْسَلَتْ إِلَى أَلِفَانَا تَقُولُ :

دا ٨/١
عز ١٧/٤

(٣) هنا أيضًا يزيد المؤلف على ما تقتضيه الشريعة،
ولربما فعل ذلك وفقًا لتقليد فريسي.

على الأرض تَجَاهَ أَلِفَانَا الْجُرَزَ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ بَوْغَا لِأَسْتَعْمَالِهَا الْيَوْمِي فِي الْأَكْلِ وَهِيَ مُتَكَيِّةٌ عَلَيْهَا. ^{١١} أُنْثَمَ دَخَلَتْ يَهُودِيْتُ وَأَتَكَاتُ ، فَشَغِفَتْ بِهَا قَلْبُ أَلِفَانَا وَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَشْتَدَّتْ شَهْوَتُهُ لِمُضَاجَعَتِهَا. وَكَانَ يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لِإِغْوَائِهَا مِنْ يَوْمٍ رَأَاهَا. ^{١٢} فَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا: «إِشْرَبِي وَشَارِكِينَا فِي الْفَرْحِ». ^{١٣} فَقَالَتْ يَهُودِيْتُ: «أَشْرَبُ، يَا سَيِّدِي، فَقَدْ كَرُمْتَ عِنْدِي الْحَيَاةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ حَيَاتِي». ^{١٤} وَتَنَاوَلَتْ مَا كَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْهُ وَصَيَّفَتْهَا، فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ بِحَضْرَتِهِ. ^{١٥} فَفَرَحَ أَلِفَانَا بِهَا وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَيْئًا كَثِيرًا جِدًّا، أَكْثَرَ مِمَّا شَرِبَ مِنْهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مُنْذُ مَوْلِيدِهِ.

١٣ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، أَسْرَعَ ضُبَّاطُهُ فِي الْإِنْصِرَافِ. وَأَغْلَقَ بَوْغَا الْخِيْمَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَصَرَفَ الْحَاضِرِينَ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِهِ فَذَهَبُوا إِلَى مُضَاجَعَتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا مُثْقَلِينَ مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي الشُّرْبِ. ^١ وَتَرَكَّتْ يَهُودِيْتُ وَحْدَهَا فِي الْخِيْمَةِ، وَكَانَ أَلِفَانَا مُسْتَلْقِيًا عَلَى سَرِيرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ سَابِقًا فِي الْخَمْرِ. ^٢ فَكَانَتْ يَهُودِيْتُ قَدْ أَمَرَتْ وَصَيَّفَتْهَا أَنْ تَقِفَ خَارِجَ الْمُخْدَعِ وَتُرَاقِبَ خُرُوجَهَا، كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ يَوْمٍ، قَائِلَةً إِنَّهَا سَتُخْرِجُ لِلصَّلَاةِ، وَكَانَتْ قَدْ قَالَتْ لِيَوْغَا أَيْضًا هَذَا الْكَلَامَ.

^٣ أَنْصَرَفُوا جَمِيعًا مِنْ وَجْهِهِ، وَلَمْ يُتْرَكْ أَحَدٌ فِي الْمُخْدَعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. فَوَقَفَتْ يَهُودِيْتُ عِنْدَ سَرِيرِهِ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا:

«يَا رَبِّ، يَا إِلَهَ كُلِّ قُوَّةٍ
أَنْظُرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى أَعْمَالِ يَدَيَّ

«لِيَأْمُرَ سَيِّدِي بِأَنْ يُؤَدِّنَ إِلَى أَمَتِهِ فِي الْخُرُوجِ لِلصَّلَاةِ». ^٤ فَأَوْصَى أَلِفَانَا حُرَّاسَهُ بِعَدَمِ التَّصَدِّي لَهَا. وَبَقِيَتْ فِي الْمُعَسْكَرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَكَانَتْ تَخْرُجُ لَيْلًا إِلَى وَادِي بَيْتِ قَلْوَى وَتَغْتَسِلُ فِي الْمُعَسْكَرِ فِي عَيْنِ الْمَاءِ. ^٥ وَبَعْدَ صُعُودِهَا كَانَتْ تَنْصَرِّعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يُرْشِدَ طَرِيقَهَا لِلنُّهُوضِ بِبَنِي شَعْبِهَا. ^٦ وَإِذَا عَادَتْ طَاهِرَةً، كَانَتْ تُقِيمُ فِي الْخِيْمَةِ، إِلَى أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ.

يهوديت في مأدبة أليفانا

^{١٠} وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَنَّ أَلِفَانَا أَقَامَ مَأْدِبَةً لِضُبَّاطِهِ وَحَدَثِهِمْ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَيْهَا أَحَدًا مِنْ مُوظَّفِيهِ. ^{١١} وَقَالَ لِيَوْغَا خَصِيصَهُ الْقَائِمُ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ: «إِذْهَبِي وَأَقْنِعِي الْمَرْأَةَ الْعِبْرَانِيَّةَ الَّتِي عِنْدَكَ بِالْمَجِيءِ إِلَيْنَا وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مَعَنَا. ^{١٢} فَإِنَّهُ عَارٌ عِنْدَنَا أَنْ نُخْلِيَ سَبِيلَ مِثْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ دُونَ أَنْ نُعَاشِرَهَا. وَإِنْ لَمْ نَسْتَلِمِهَا سَخِرَتْ بِنَا». ^{١٣} فَخَرَجَ بَوْغَا مِنْ وَجْهِ أَلِفَانَا وَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: «لَا تَتَرَدَّدِي هَذِهِ الْخَادِمَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَجِيءِ إِلَى سَيِّدِي لِتُكْرِمَ أَمَامَ وَجْهِهِ وَتَشْرَبَ مَعَنَا خَمْرًا بِفَرْحٍ فَتُصْبِحَ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَأَبْنَةٍ مِنْ بَنَاتِ بَنِي أَشُورَ اللَّوَاتِي يُقِيمْنَ فِي بَيْتِ نَبُوكْدَنْصَرٍ». ^{١٤} فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيْتُ: «وَمَنْ أَنَا حَتَّى أُخَالِفَ سَيِّدِي؟ كُلُّ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ أَصْنَعُهُ مُسْرِعَةً، وَيَكُونُ ذَلِكَ فَرَحًا لِي حَتَّى أَيَّامِ مَوْتِي».

^{١٥} أُنْثَمَ قَامَتْ وَتَرَتَّبَتْ بِعَمَلِيسِهَا وَبِجَمِيعِ زِينَتِهَا النَّسَائِيَّةِ، وَدَخَلَتْ وَصَيَّفَتْهَا وَفَرَشَتْ لَهَا

ليرفع شأن أورشليم
فقد حانت ساعة العناية بميراثك
وتحقيق ما عزمتم عليه
لستحق الأعداء الذين قاموا علينا.

٦ فذنت من عارضة السرير التي عند رأس
ألفانا ونزعت منها خنجره،^٧ وأقتربت من
السرير وأخذت بشعر رأسه وقالت: «قوّي، يا
رب، يا إله إسرائيل، في هذا اليوم». ثم
ضربت مرتين عنقه بكل قوتها فقطعت رأسه
٨ ودرجته بجثته عن السرير ونزعت الناموسية
عن الأعمدة. وخرجت بعد هنيهة وناولت
وصيفتها رأس ألفانا،^٩ فوضعت في جعبتها.
وخرجتا كلتاهما على عادتها للصلاة، واجتازتا
المعسكر ودارتا في الوهدة وصعدتا جبل بيت
فلوى ووصلتا إلى أبوابها.

قص ٢١/٤

يهوديت تأتي الى بيت فلوى برأس ألفانا
١١ فنادت يهوديت عن بعد حراس
الأبواب: «افتحوا افتحوا الباب، فإن الله إلهنا
معنا ليُعمل قوته في إسرائيل وقدرته على
٢-١/١٥ مز ١٢-٨/٤٨ و ٣-١/٩٨
الأعداء، كما فعل اليوم». فكان، لما سمع
رجال المدينة صوتها، أنهم أسرعوا في النزول
إلى أبواب مدينتهم ودعوا شيوخ المدينة.
١٣ وبادروا جميعاً من صغارهم إلى كبارهم،
لأن مجيئها كان يبدو لهم أمراً غير متوقع.
وفتحوا الأبواب واستقبلوها وأضرمو ناراً
للاضاءة واجتمعوا حولها. ١٤ فقالت لهم بأعلى
صوتها: «سبحوا الله سبحانه، سبحوا الله فإنه لم

يحول رحمته عن بيت إسرائيل، بل سحق
أعداءنا بيدي في هذه الليلة». ١٥ ثم أخرجت
الرأس من الجعبة وأرتههم إياه وقالت لهم:
«هذا هو رأس ألفانا رئيس قواد جيش آشور،
وهذه هي الناموسية التي كان مضطجعا تحتها في
سكره. ضربته الرب بيدي امرأة. ١٦ وحي الرب
الذي حفظني في الطريق الذي سلكته، لأن
وجهي قد أغوى ذلك الرجل لهلاكه، ولم
يرتكب خطيئة معي لينجاسني وعاري». ١٧
فاستولى على الشعب كله دهش شديد وجثوا
فسجدوا لله وقالوا بصوت واحد: «مبارك
أنت، يا إلهنا، فإنك أفنيت في هذا اليوم
أعداء شعبك». ١٨ وقال لها عزياً:

«باركك، يا بنية، الإله العلي
فوق جميع النساء اللواتي على الأرض.
وتبارك الرب الإله
الذي خلق السموات والأرض
والذي هدلك لضرب رأس قائد أعدائنا.
١٩ فإن رجاءك لن يفارق قلوب الناس
الذين يذكرون قوة الله للأبد.
٢٠ عسى الله أن يرفع شأنك للأبد.
وأن تفتقدني بإحساناته
لأنك لم تشفقي على نفسك
من أجل مدلة نسلنا
بل تداركت هلاكنا
بسيرك المستقيم أمام إلهنا». ٢١
فاجاب الشعب كله:
«آمين. آمين».

قص ٢٤/٥
لو ٢٨/١ و ٤٢

٥. النصر

اليهود يهجمون على معسكر الأشوريين

١٤ ^١وقالت لهم يهوديت : «اسمعوا لي ، يا إخوتي . خذوا هذا الرأس وعلقوه على شرفة أسواركم . ^٢ومنى بزغ الفجر وطلعت الشمس على الأرض ، فلناخذ كل واحد سلاحه وليخرج كل رجل سليم إلى خارج المدينة . وأقيموا عليهم قائداً كأنكم نازلون إلى السهل نحو مركز بني آشور الأمامي ، ولكن لا تنزلوا . ^٣فياخذ أولئك معداتهم وينهبون إلى معسكرهم ويوقفون قواد جيش آشور ، فيسرعون إلى خيمة أليفانا فلا يجدونه ، فيستولي عليهم الخوف ويهربون من وجهكم . ^٤أما أنتم وجميع سكان أراضي إسرائيل كلها ، فطاردهم وأصرعوه في طرقهم .

^٥وقبل أن تفعلوا ذلك ، ادعوا إليّ أخبور الأموني ليرى ويعرف الذي أستهان ببيت إسرائيل وأرسله إلينا كما يرسل إلى الموت . ^٦فلدعوا أخبور من بيت عزيا . فأتى ورأى رأس أليفانا في يد رجل في جماعة الشعب ، فسقط على وجهه وخارت روحه . ^٧ولما أنهضوه ارتمى عند قدمي يهوديت وسجد أمامها وقال :

«مباركة أنت في خيم يهوذا كلها

وفي جميع الأمم

فاذا سمعت اسمك ارتعدت .

^٨والآن فأخبرني بكل ما فعلت في هذه الأيام . فأخبرته يهوديت في وسط الشعب كله بكل ما فعلت من يوم خروجها إلى حين تحدثها إليهم . ^٩ولما انتهت من كلامها ، هتف الشعب بصوت عظيم وملاً مدبته بصوت الابتهاج . ^{١٠}ورأى أخبور كل ما فعل إله

إسرائيل فآمن بالله إيماناً راسخاً وختن لحم قلبه ن ٤/٢٣-٥ فضم إلى بيت إسرائيل إلى هذا اليوم ^(١) .

^{١١}وعند طلوع الفجر ، علقوا رأس أليفانا على الأسوار ، وأخذ كل رجل سلاحه وخرجوا زمراً إلى منحدرات الجبل . ^{١٢}فلما رآهم بنو آشور ، أرسلوا رسلاً إلى ضباطهم ، فجاء هؤلاء إلى قوادهم وقواد ألوفهم وجميع رؤسائهم . ^{١٣}فلذهبوا إلى خيمة أليفانا وقالوا للقيم على جميع أموره : «أيقظ سيدنا ، لأن العبيد اجتروا على النزول إلينا لمحاربتنا ومراذهم أن ينفوا إلى آخرهم . ^{١٤}فدخل بوغا وقرع ستار الخيمة ، لأنه كان يظن أنه نائم مع يهوديت . ^{١٥}ولما لم يسمع أحداً ، أزاح الستار ودخل المضجع ، فوجده مطروحاً على العتبة ميتاً ورأسه مفصلاً عنه ، ^{١٦}فصرخ بصوت عظيم ونحيب وأبى وصراخ شديد ومزق ثيابه . ^{١٧}ثم دخل الخيمة التي تقيم فيها يهوديت فلم يجد لها . فأسرع إلى الشعب وصرخ : ^{١٨}لقد غدر العبيد

(١) ان ضم أخبور إلى إسرائيل هو إعادة الاعتبار إلى بني صون (راجع ن ٤/٢٣-٥) .

على الغنائم الباقية ، والقرى والكفور في الناحية
الجبلية والسَّهْل أَخَذَتْ غَنَائِمَ وافرة ، فقد كان
منها شيءٌ كثيرٌ جدًا .

صلاة الشكر

٨ وَقَدِمَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يُوَاكِيمُ وَشُيُوخُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُورَشَلِيمَ لِيشاهدوا ما صَنَعَ
الرَّبُّ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَلِيَرَوْا يَهُودِيَّةَ
وَيُسَلِّمُوا عَلَيْهَا . ٩ وَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهَا ، بَارَكُوهَا
جَمِيعُهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا لَهَا :

« أَنْتِ مَجْدُ أُورَشَلِيمَ !

أَنْتِ أَعْتَزَّازُ إِسْرَائِيلَ الْعَظِيمِ !

أَنْتِ فَخْرُ نَسْلِنَا الْعَظِيمِ !

١٠ صَنَعْتَ كُلَّ ذَلِكَ بِيَدِكَ

أَحْسَنْتِ إِلَى إِسْرَائِيلَ

فَرَضِيَ اللَّهُ عَمَّا صَنَعْتَ .

بَارَكَكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَبَدَ الدُّهُورِ ! »

وَقَالَ الشَّعْبُ كُلُّهُ : « آمِينَ » .

١١ وَنَهَبَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الْمُعَسْكَرَ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ

يَوْمًا . وَأَعْطَوْا يَهُودِيَّةَ خِيَمَةَ الْيَفَانَا وَجَمِيعَ مَا

كَانَ لَهُ مِنْ أَوَالِي فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةٍ مَنَامَةٍ وَأَنْيَّةٍ وَأَثَاثٍ .

فَأَخَذَتْهُ وَحَمَلَتْهُ عَلَى بَغْلَيْهَا وَقَطَرَتْ عَرَبَاتِهَا

وَكَدَّسَتْهُ عَلَيْهَا . ١٢ وَبَادَرَتْ جَمِيعُ نِسَاءِ إِسْرَائِيلَ

لِيَرَوْهَا وَبَارَكْنَهَا ، وَأَقَامَ بَعْضُهُنَّ جَوْقَةً لَهَا .

فَأَخَذَتْ يَهُودِيَّةُ مَزَارِقَ يَدَيْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَى

النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ مَعَهَا (٢) ، ١٣ وَكَلَّتْ نَفْسَهَا

بِالزَّيْتُونِ ، هِيَ وَاللَّوَاتِي مَعَهَا ، وَتَقَدَّمَتِ الشَّعْبَ

غَدَرًا ، وَأَمْرًا وَاحِدَةً مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ أَلْقَتِ الْعَارَ
فِي بَيْتِ نَبُوكَذَنْصَرِ الْمَلِكِ . فَهُوَذَا الْيَفَانَا مَطْرُوحٌ
عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ . ١٩ فَلَمَّا سَمِعَ
قَوَادُ جَيْشِ أَشُورَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ ، مَزَقُوا
قُمَصَانَهُمْ ، وَأَضْطَرَبَتِ نَفُوسُهُمْ أَضْطِرَابًا
شَدِيدًا وَاشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ وَصُرَاخُهُمْ كَثِيرًا فِي
وَسَطِ الْمُعَسْكَرِ .

١٥ وَلَمَّا سَمِعَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْخِيَمِ ،

دَهَشُوا مِمَّا جَرَى ٢ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الرُّعْدَةُ

وَالْخَوْفُ ، وَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ أَمَامَ قَرِيبِهِ ، بَلْ تَفَرَّقُوا

بِاجْمَاعِهِمْ وَهَرَبُوا فِي جَمِيعِ طُرُقِ السَّهْلِ

وَالنَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ . ٣ وَالْمُعَسْكَرُونَ فِي النَّاحِيَةِ

الْجَبَلِيَّةِ حَوْلَ بَيْتِ فُلُوى وَلَوْا هَارِبِينَ هُمْ أَيْضًا .

حِينَئِذٍ تَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ . ٤ وَأَرْسَلَ عَزَبَا إِلَى بَيْتِ مُسْتَنِيمٍ وَبِييَايَ

وَحُويَا وَكُولا وَإِلَى بِلَادِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا رُسُلًا

يُخْبِرُونَ بِمَا جَرَى وَيَسْأَلُونَهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا عَلَى

الْأَعْدَاءِ وَيُبِيدُوهُمْ . ٥ وَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ،

انْقَضُوا جَمِيعًا عَلَيْهِمْ انْقِضَاضَ رَجُلٍ وَاحِدٍ

وَكَسَرُوهُمْ إِلَى حُويَا . وَقَدِمَ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ

أُورَشَلِيمَ وَمِنَ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا (١) . فَقَدْ

أُخْبِرُوا بِمَا حَدَثَ فِي مُعَسْكَرِ أَعْدَائِهِمْ . وَالَّذِينَ

فِي جَلْعَادَ وَالَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ هَجَمُوا عَلَى

جَنَاحِهِمْ بِضَرَبَاتٍ شَدِيدَةٍ ، إِلَى أَنْ أَقْتَرَبُوا مِنْ

دِمَشْقَ وَأَرْضِهَا . ٦ وَأَمَّا سَائِرُ سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوى

فَانْتَقَضُوا عَلَى مُعَسْكَرِ أَشُورَ وَنَهَبُوهُ فَأَغْتَنَوْا كَثِيرًا .

٧ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ الْمَجْزَةِ اسْتَوْلُوا

١٥/١٣
ر ١٦/٥-٩
نص ٩/٥٤

عز ٩/١٦ ر

(١) جبل اليهودية .

(٢) مثل تلك الجوقات معروف جيدًا (خر ١٥/٢٠)

كُلُّهُ تُدِيرُ جَوْقَةَ النِّسَاءِ جَمِيعًا. وَكَانَ جَمِيعُ
رِجَالِ إِسْرَائِيلَ يَتَّبِعُونَ مُسَلَّحِينَ وَمُكَلَّلِينَ
وَالْأَنَاشِيدُ عَلَى شِفَاهِهِمْ. ^{١٤} وَأَنشَدَتْ يَهُودِيَّةُ
نَشِيدَ الشُّكْرِ هَذَا فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَجَهَرَ
الشَّعْبُ كُلُّهُ بِهَذَا النِّشِيدِ ^(٣). فَقَالَتْ يَهُودِيَّةُ:

١ «أَنشِدُوا لِلإِلَهِ بِالدُّفُوفِ
رَنِّمُوا لِلرَّبِّ عَلَى الصُّنُوجِ
انْظِمُّوا لَهُ الْعَزْمُورَ وَالنَّشِيدَ
أَشِيدُوا وَأَدْعُوا بِأَسْمِهِ
٢ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ يَمْحَقُ الْحُرُوبَ
لِأَنَّهُ جَعَلَ مَعْسَكَرَاتِهِ ^(١)
فِي وَسْطِ الشَّعْبِ
فَأَنقَذَنِي مِنْ يَدِ مُضْطَهِّدِيَّ.
٣ أَتَى أَشُورُ مِنَ الْجِبَالِ الشَّمَالِيَّةِ
أَتَى بِرِبَّوَاتِ جَيْشِهِ.
كَثَرَتْهُمْ سَدَّتِ الْأَوْدِيَةَ
وَحَبَلَتْهُمْ غَطَّتِ النَّالِ.
٤ قَالَ إِنَّهُ سَيَحْرُقُ بِلَادِي
وَيَقْتُلُ بِالسَّيْفِ فِتْيَانِي
وَيَطْرَحُ إِلَى الْأَرْضِ رُضْعَانِي
وَيَجْعَلُ غَنِيمَةً مِنْ أَطْفَالِي
وَيَسْبِي أَبْنَاءِي.
٥ الرَّبُّ الْقَدِيرُ رَدَّهُمْ بِيَدِ أَمْرَأَةٍ.
٦ فَإِنَّ بَطْلَهُمْ لَمْ يَسْقُطْ بِأَيْدِي الشُّبَّانِ
وَلَمْ يَتَطَّشْ بِهِ بَنُو طَيْطَانَ

مز ٢/٨١-٤
٣-١/١٣٥
٣-١/١٤٩
نمر ٣/١٥
مز ١٠/٤٦
٣١/٦٨
٤/٧٦

وَلَا جَبَّارَةً طَوَالَ هَجَمُوا عَلَيْهِ
بَلْ يَهُودِيَّةُ ابْنَةُ مَرَارِي
بِجَالِ وَجْهَهَا أَعْجَزَتْهُ.
٧ فَقَدْ نَزَعَتْ ثَوْبَ إِزْمَالِهَا
لِإِنْهَاضِ الْمَحْزُونِينَ فِي إِسْرَائِيلَ
وَدَهَنَتْ وَجْهَهَا بِالطَّيِّبِ
٨ وَعَصَبَتْ شَعْرَهَا بِعَصَابَةٍ
وَلَبَسَتْ حُلَّةً مِنْ كَتَانٍ لَتَفْتِنَهُ.
٩ حِدَاوَاهَا خَطَفَتْ بَصَرَهُ
وَجَالَهَا أَسْرَ نَفْسَهُ
وَالْخَنْجَرُ قَطَعَ عُنُقَهُ.
١٠ ارْتَعَدَ الْفُرْسُ مِنْ جُرْأَتِهَا
وَأَضْطَرَبَ الْمِيدْيُونُ مِنْ شَجَاعَتِهَا.
١١ حِينَئِذٍ صَرَخَ مُتَوَاضِعِي فَخَافُوا
وَصَاحَ ضُعَفَائِي فَأَرْتَعَدُوا
وَرَفَعُوا صَوْتَهُمْ فَوَلَّوْا هَارِبِينَ
١٢ بَنُو نُسِيَّاتٍ طَعَنُوهُمْ
وَكَاؤُلَادٍ فَارُّينَ إِلَى الْعَدُوِّ جَرَحُوهُمْ
فَهَلَكُوا فِي مَعْرَكَةِ لِرُبِّي.
١٣ سَارَّزْنِي لِلإِلَهِ نَشِيدًا جَدِيدًا.
رَبِّي، عَظِيمُ أَنْتَ وَمُمَجِّدُ
عَجِيبٌ فِي الْقُوَّةِ
وَلَا يَقْوَى عَلَيْكَ أَحَدٌ.
١٤ إِيَّاكَ فَلْتَعْبُدْ خَلِيقَتُكَ بِأَسْرِهَا
لِأَنَّكَ أَنْتَ قُلْتَ فَكَانَتْ.

مز ٩/١٤٤
مز ١٠/٨٦
٥/١٤٧

مز ٩/٣٣
٥/١٤٨

على الابتهاج (اح ٤٠/٢٣ وراجع يو ١٣/١٢ ورو ٩/٧).
(٣) النشيد مؤلف كالزُمُور التزييني ويستعمل في
الآيات ١٦-١٣ عبارات وردت كثيرًا في المزَامِير.
(١) في اليونانية «في معسكراته».

وقض ٣٤/١١ و ١ مل ٦/١٨ وار ٤/٣١ و ١٣). وأما
التزيين بأكاليل من أوراق الشجر فهو عادة يونانية.
والمزاريق، وهي اغصان أو عصي مزينة بالأوراق، تظهر
أول مرة في ٢ مك ٧/١٠. وكانوا يلوحون بالاغصان دلالة

سفر يهوديت ١٥/١٦-٢٥

وَأَمَّا النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي نَزَعَتْهَا مِنْ مَضْجَعِهِ ، فَقَرَّبَتْهَا
إِلَهُ تَحْرِيماً .^{٢٠} وَكَانَ الشَّعْبُ مَسْرُوراً فِي أُورُشَلِيمَ
أَمَامَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرَ ،
وَبَقِيَتْ يَهُودِيَّةٌ مَعَهُمْ .

أَرْسَلْتَ رُوحَكَ فَكُوتَتْ

مز ٣٠/١٠٤
عز ١٧/٤

وَلَيْسَ مَنْ يُقَاوِمُ صَوْتَكَ .

^{١٥} الْجِبَالُ تَهْتَزُّ مِنْ أُسُسِهَا

مز ٥/٩٧
قض ٥/٥

وَتَخْتَلِطُ بِالْمِيَاهِ

وَالصُّخُورُ كَالشَّمْعِ

تَذُوبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَكَ تَكُونُ عَنْهُمْ رَاضِيًا .

مز ١٤/٢٥
١٣/١٠٣
مثل ١٩-١٨/٥١

^{١٦} لِأَنَّ كُلَّ ذَبِيحَةٍ

أَقْلُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَائِحَةً ذَكِيَّةَ

وَكُلُّ دُهْنٍ أَحَقَرُ

مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مُحَرَّقَةً .

وَلَكِنَّ الَّذِي يَبْنِي الرَّبَّ

سبي ١٧ ١٣/٣٤

كَبِيرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

^{١٧} الْوَيْلُ لِلْأُمَمِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى نَسْلِ أ

قض ٣١/٥
يوه ١/٤

فَالرَّبُّ الْقَدِيرُ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ

فِي يَوْمِ الدِّينونةِ

يَجْعَلُ النَّارَ وَالذُّودَ فِي لُحُومِهِمْ

اش ١٢٤/٦٦

فَيَبْكُونَ أَلَمًا لِلْأَبَدِ .

^{١٨} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، سَجَدُوا لِلَّهِ .

بش ١١٧/٦
عد ٥٤ ٤٨/٣١
ث ١٩ ١٣/١٣
اح ٢٩-٢٨/٢٧

وَبَعْدَمَا أَطْهَرَ الشَّعْبُ ، قَرَّبُوا مُحَرَّقَاتِهِمْ

وَتَبَرُّعَاتِهِمْ وَتَقَادِمَهُمْ .^{١٩} وَقَرَّبَتْ يَهُودِيَّةٌ أَيْضًا

جَمِيعَ أُمْتِنَةِ أَلِفَانَا الَّتِي أُعْطَاهَا الشَّعْبُ إِثَّاهَا .

شيخوخة يهوديت ووفاتها

^{٢١} وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى

مِيرَاثِهِ ، وَأَنْصَرَفَتْ يَهُودِيَّةٌ إِلَى بَيْتِ فَلَوَى

وَأَقَامَتْ فِي مَلِكِيهَا . وَصَارَتْ شَهِيرَةً فِي زَمَنِهَا فِي

الْبَلَدِ كُلِّهِ .^{٢٢} إِسْتَهَاهَا كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَمْ

يَعْرِفْهَا رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا مُنْذُ

وفاةِ زَوْجِهَا مَنْسَى وَأَنْضِمَامِهِ إِلَى شَعْبِهِ .

^{٢٣} وَكَانَتْ تَرْدَادُ عَظْمَةٍ كَلِمًا طَعَنْتْ فِي السِّنِّ ،

وَشَاخَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا فَبَلَغَتْ مِائَةَ وَخَمْسَ

سِنِينَ^(٢) . وَأَعْتَقَتْ وَصِيفَتَهَا ، وَتُوُفِّيَتْ فِي بَيْتِ

فَلَوَى ، فَدَفَنُوهَا فِي مَغَارَةِ زَوْجِهَا مَنْسَى .^{٢٤} وَنَاحَ

عَلَيْهَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَقَبِلَ وَفَاتِهَا

وَزَعَتْ أَمْوَالَهَا عَلَى جَمِيعِ أَقَارِبِ زَوْجِهَا مَنْسَى

وَأَقَارِبِ أَسْرَتِهَا .^{٢٥} وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَنْ يُرْعِبُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ يَهُودِيَّةٍ وَلَا بَعْدَ مَوْنِهَا سِنِينَ

كَثِيرَةٍ .

(٢) هذا العمر الطويل هو من الأمور التي تفعل من

يهوديت بطله من ابطال زمن الآباء (نك ١/٢٣ و ٢٨/٣٥

و ٢٦/٥٠) .

سِفْرُ أُسْتِيرَ

مدخل

لسفر أُسْتِيرَ صيغتان : صيغة قصيرة وهي النص العبري ، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني . يُضَيَّفُ النص اليوناني الى النص العبري المقاطع التالية : حُلُمُ مَرْدَكَاي (١/١-١٠) وتفسيره (١٠/١-٣) ورسالتين لأَحْشُورَش (٣/١٣-٨ و ١٢/٨-١٧/٤) وصلاة مَرْدَكَاي (١٧/٤-١٧/٤) ، ورواية أخرى لدخول أُسْتِيرَ على الملك (١٥/١-١٧/٤) ومُلْحَقاً بشرح فيه اصل الترجمة اليونانية (١٠/٣) . ترجم القديس ابرونييمس هذه الاضافات وألحقها بالنص العبري . أمَّا في هذه الترجمة العربية ، فقد أدرجت في مكانها في النص اليوناني ، مع ترقيم خاص بها . وقد اعتمدت هذه الترجمة العربية الصيغة العبرية للنص العبري ، والصيغة اليونانية للاضافات اليونانية ، علمًا بأن هذه الاضافات هي قانونية ثانية .

يروى سفر أُسْتِيرَ كيف تمَّ خلاص الشعب اليهودي عن يد امرأة ، كما الأمر هو في سفر يهوديت . كان اليهود المقيمون في بلاد فارس مهتدين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان ، فتمَّ خلاصهم بفضل تدخل أُسْتِيرَ وهي يهودية أصبحت ملكة ، يُرشدُها عمَّها مَرْدَكَاي . فانقلبت الاحوال رأسًا على عقب ، وشنق هامان وحلَّ مَرْدَكَاي محلَّه وقُتِلَ اليهود اعداءهم . وأقيم عيد «فورييم» للاحتفال بذكرى هذا الانتصار ، وأوعز الى اليهود ان يحتفلوا بهذا العيد كل سنة .

تلقي هذه الرواية ضوءًا على معاداة العالم القديم لليهود بسبب تفردهم في عيش كان يجعلهم يقاومون مقاومة دائمة شرائع الحكام ، ولم يكن اندفاعهم القومي سوى ردَّ فعل دفاعي . نستغرب اليوم هذه الطريقة العنيفة في الدفاع . ولكن لا بدَّ من الانتباه الى الفن الأدبي المستعمل في هذا الكتاب ، فالمؤامرات والمجازر عبارة عن تعظيم في عرض رؤية دينية . وفي إعلان شأن مَرْدَكَاي وأُسْتِيرَ والخلاص الناتج عنه تذكير لقصة دانيال ولا سيَّما قصة يوسف الذي كان مظلومًا ثمَّ أُعْلِيَ شأنه بسبب خلاص شعبه . وفي رواية يوسف لا يُظْهِرُ الله قدرته في الظاهر ، ولكنه يسيِّرُ الاحداث . وكذلك في سفر أُسْتِيرَ العبري ، وهو يتجنَّب ذكر اسم الله ، فالعناية الإلهية تدبر كلَّ ما يطرأ على المأساة . والممثلون يعرفون ذلك حق المعرفة ويحفلون ثقتهم بالله ، فهو لا يلبث ان يحقق ما قضاه لخلاص الشعب ، وإن ظهر

مدخل الى سفر استير

تقصير في الانسان الذي اختاره . راجع اس ١٣/٤-١٧ ، فهذه الآيات هي مفتاح لفهم الكتاب .
أما الاضافات اليونانية فهي أشدّ تعبيراً عن الوجهة الدينية ، ولكنها ليست أكثر من توضيح لما
يوحى به الكاتب العبري .

كان النص اليوناني موجوداً في السنة ١١٤ (او ٧٨) ق.م. ، حيث أرسل الى مصر لإثبات عيد
«فورييم» (اس ١٠/٣) . أما النص العبري فقد وُضع في وقت سابق . فقد ورد في ٢ مك ١٥/٣٦
ان يهود فلسطين كانوا يحتفلون ، في السنة ١٦٠ ق.م. ، بـ «يوم مردكاي» ، الأمر الذي يفترض
الاطلاع على قصة استير وربما على سفر استير . ومن المحتمل أن يكون هذا السفر قد وُضع في الربع
الثاني من القرن الثاني ق.م. إلا أن صلته الاصلية بعيد فورييم غير اكيدة ، لأن مقطع اس
٢٠/٩-٣٢ يختلف عنه في الانشاء ويبدو أنه أضيف فيما بعد . ان منشأ عيد فورييم غامض ، ومن
المحتمل ان يكون الكتاب قد رُبط به في وقت لاحق (٢ مك ١٥/٣٦ لا يفيدنا بأن «يوم مردكاي»
هو «عيد فورييم») واستخدم لتفسير هذا العيد في الميدان التاريخي .

تمهيد

حلم مردكاي^(١)

اذْأَضْطَرَبَ شَعْبُ الْأَبْرَارِ كُلَّهُ خَوْفًا مِنْ
شُرُورِهِمَا ، وَاسْتَعْدُّوا لِلْهَلَاكِ وَصَرَخُوا إِلَى اللَّهِ .
وَمِنْ صُرَاخِهِمْ هَذَا ، كَمِنْ يَنْبُوعٍ صَغِيرٍ ،
خَرَجَ نَهْرٌ عَظِيمٌ وَمِياهٌ غَزِيرَةٌ . اذْأَشْرَقَ نَوْرٌ مَعَ
الشَّمْسِ ، فَأَرْتَفَعَ الْمُتَوَاضِعُونَ وَافْتَرَسُوا صَف ٣/٢ +
الْجُوهَاءَ .

وَلَمَّا اسْتَبَقَطَ مَرْدَكَايَ ، بَعْدَ أَنْ رَأَى
ذَلِكَ الْحُلْمَ وَمَا قَضَى اللَّهُ أَنْ يَعْمَلَهُ ، حَفِظَهُ فِي
قَلْبِهِ وَحَاوَلَ أَنْ يَفْهَمَ مَعْنَاهُ بِجَمِيعِ الطَّرِيقِ إِلَى
اللَّيْلِ .

مؤامرة على الملك

اذاْ اسْتَرَاخَ مَرْدَكَايُ فِي الْبَلَاطِ مَعَ بَيْتَانِ
وَتَارَشَ ، خَصِيْبِي الْمَلِكِ وَحَاجِبِي الْبَلَاطِ .
اسْتَمِيعَ بَانَهُمَا يَكِيدَانِ الْمَكَائِدَ ، فَتَقَصَّصَى مَا
يَهْمَانِ بِفِعْلِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهِنَّ يُعِدَّانِ الْعِدَّةَ لِبَسْطِ
أَيْدِيهِمَا إِلَى أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ ، فَأَطْلَعَ الْمَلِكُ

والمقر الشتوي للملك فارس .

(٤) في التسلسل الزمني تصرّف شديد ، لا يذكر نسب
مردكاي إلا عددًا قليلًا من الاسماء ، مع أنه يتناول بضعة
قرون . والكاتب يقول فيه امرين لا يتفقان وهما أنه من حاشية
احشورش (حوالي السنة ٤٨٠) وأنه بحلول عاصر يرياقم
(حوالي السنة ٥٩٨) .

اذاْ كَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ
أَحْشُورُشَ الْعَظِيمِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ نَيْسَانَ أَنَّ
مَرْدَكَايَ بْنَ شِمْعِي بْنِ قَيْشٍ مِنْ سَيْطِ بَنِيَامِينَ
رَأَى حُلْمًا (٢) . اذْأَنَّ يَهُودِيًّا مُقِيمًا فِي مَدِينَةِ
شُوشَنَ (٣) ، وَكَانَ رَجُلًا عَظِيمًا يَعْمَلُ فِي بَلَاطِ
الْمَلِكِ . اذْأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ الَّذِينَ
جَلَاهُمْ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، مِنْ أَوْرُشَلِيمَ
مَعَ بَكْنِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا (٤) .

٢ مل ٨/٢٤ و ١٥

اذاْ هَذَا حُلْمُهُ : كَانَتْ هُنَاكَ أَصْوَاتُ
وَضُوضَاءٍ وَرُعُودٍ وَزَلَزِلُ وَأَضْطِرَابُ فِي
الْأَرْضِ . اذْأِذَا يَنْتَنِينَ عَظِيمِينَ يَتَقَدَّمَانِ
مُتَهَيِّئِينَ كِلَاهُمَا لِلْقِتَالِ ، فَأَطْلَقَا صُرَاخًا
عَظِيمًا ، اذْأَعِنْدَ صُرَاخِهَا اسْتَعَدَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
لِلْحَرْبِ ، لِمُحَارَبَةِ شَعْبِ الْأَبْرَارِ . اذْأَنَّ
ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ دِيحُورٍ وَظَلَامٍ وَشِدَّةٍ وَضِيقٍ
وِظْلَمٍ وَأَضْطِرَابٍ عَظِيمٍ عَلَى الْأَرْضِ .

(١) لم تُدرج ، في هذه الترجمة ، الفقرات المأخوذة
من النص اليوناني في ذيل الميفر ، كما ادرجها القديس
ايرونيمس ، بل في محلّها الطبيعي في النص اليوناني .

(٢) في هذا النص الذي يروي الحلم لحمة الرواية في
صيغة نُغزٍ ورؤيا (يُجد القارئ حلّ اللغز في ٣/١٠ ت)
وتشديد على تدخل الله .

(٣) مدينة في شرق بابل ، وهي عاصمة عيلام القديمة

على ذلك .^١ فاستجوبَ الملكُ الخصيينَ فاقراً ، فأمرَ بقتلِهما .^٢ وكتبَ الملكُ تلكَ الأحداثَ للذكرى ، وكتبَ مردكايُ أيضاً في الأحداثِ نفسها .^٣ وأمرَ الملكُ مردكايَ أنْ

يَعْمَلَ في البلاطِ وَوَهَبَ لَهُ هَدَايَا لِمَا فَعَلَهُ .
وَكَانَتْ لِهَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ كَرَامَةٌ
عَظِيمَةٌ لَدَى الْمَلِكِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَيِّءَ إِلَى
مَرْدَكَايَ وَإِلَى شَعْبِهِ بِسَبَبِ خَصِييَةِ الْمَلِكِ .

١. أحشورش وشثي

مأدبة أحشورش^(٥)

وَرُخَامِ أَسُودَ .^٧ وَكَانَ يُسْقَى بِآيِيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ،
وَالْآيِيَةُ مُخْتَلِفَةٌ الْأَشْكَالِ ، وَخَمَرُ الْمَلِكِ يُصَبُّ
بِكَثْرَةٍ عَلَى حَسَبِ كَرَمِهِ .^٨ وَكَانَ الشَّرَابُ ،
بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ، لَا يُجْبَرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، لِأَنَّهُ
هَكَذَا رَسَمَ الْمَلِكُ لِجَمِيعِ وَكَلَاءِ بَيْتِهِ أَنْ
يَفْعَلُوا ، بِحَسَبِ رِضَى كُلِّ وَاحِدٍ .

قضية وشثي

^٩ وَأَقَامَتْ وَشْثِي^(١) الْمَلِكَةُ أَيْضًا مَأْدُبَةً لِلنِّسَاءِ
فِي دَارِ الْمُلِكِ الَّتِي لِلْمَلِكِ أَحْشُورُش .^{١٠} وَفِي
الْيَوْمِ السَّابِعِ ، لَمَّا طَابَ قَلْبُ الْمَلِكِ^د ١-١/٥
بِالْخَمْرِ ، أَمَرَ مَهُومَانَ وَبَرْتَا وَخَرْبُوتَا وَبِجْنَا
وَأَبِجْنَا وَزَاتَرَ وَكَرَكَسَ ، وَهُمْ الْخِصْيَانُ السَّبْعَةُ
الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ أَمَامَ أَحْشُورُشِ الْمَلِكِ ،
^{١١} بَأَن يَأْتُوا بِوَشْثِي الْمَلِكَةِ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ بِتَاجِ
الْمُلِكِ ، لِيُرِيَ الشُّعُوبَ وَالرُّؤَسَاءَ جِوَالَهَا ، لِأَنَّهَا
كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ .^{١٢} فَأَبَتْ وَشْثِي الْمَلِكَةُ أَنْ
تَجِيءَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الَّذِي نُقِلَ إِلَيْهَا عَلَى لِسَانِ
خِصْيَانِهِ . فَغَضِبَ الْمَلِكُ جِدًّا وَاضْطَرَمَّ غَضَبُهُ

كَانَ فِي أَيَّامِ أَحْشُورُش ، وَهُوَ أَحْشُورُشُ
الَّذِي مَلَكَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبَشَةِ عَلَى مِثَّةِ سَبْعَةِ
وَعِشْرِينَ إِقْلِيمًا ،^٢ كَانَ أَنَّ الْمَلِكَ أَحْشُورُشَ ،
لَمَّا جَلَسَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ الَّذِي
فِي قَلْعَةِ شُوشَنَ ،^٣ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِمُلْكِهِ ، أَقَامَ
مَأْدُبَةً فِي حَضْرَتِهِ لِجَمِيعِ رُؤَسَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ وَقُوَّادِ
جَيْشِ فَارِسَ وَمِيدْيَا وَالْأَشْرَافِ وَرُؤَسَاءِ
الْأَقَالِمِ ،^٤ لِيُظْهِرَ غِنَى مَمْلَكَتِهِ الْمَجِيدَةِ وَبِهَاءَ
عَظَمَتِهِ الرَّائِعَةِ ، وَدَامَتْ الْمَأْدُبَةُ أَيَّامًا كَثِيرَةً :
مِثَّةً وَلَمَانِينَ يَوْمًا .

^٥ وَلَمَّا أَنْقَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامَ ، أَقَامَ الْمَلِكُ
مَأْدُبَةً لِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي قَلْعَةِ شُوشَنَ ، مِنْ
كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ ، دَامَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ
ذَلِكَ فِي دَارِ حَدِيقَةِ قَصْرِ الْمَلِكِ ،^٦ حَيْثُ
كَانَتْ سَتَائِرُ بَيْضَاءَ وَمِنْ أَرْجَوَانٍ بِنَفْسَجِيٍّ
مُعَلَّقَةٍ بِجِبَالِ كَتَّانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجَوَانٍ بِحَلَقَاتٍ
فِضَّةٍ وَأَعْمِدَةٍ رُخَامٍ أَيْبَضَ ، وَأَسِيرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
وَفِضَّةٍ عَلَى بَلَابُطٍ مِنْ سُمَّاكِيٍّ وَرُخَامٍ أَيْبَضَ وَدُرٍّ

(٦) لا يعرف التاريخ وشثي ، ولا يعرف أستير .

(٥) كانت مثل هذه المآدب كثيرة (تك ٢٠/٤١)
و ١ مل ١٥/٣ وث ١/٥ ومر ٢١/٦ .

سفر أستير ١/١٣-٢/٥

هَذَا الْيَوْمَ تُحَدِّثُ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمِيدِيَا اللَّوَاثِي
سَمِعْنَ بِخَبَرِ الْمَلِكَةِ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ ،
فَيَكُونُ هُنَاكَ الْإِحْتِقَارُ وَالسَّخَطُ . ^{١٩} فَإِنْ حَسُنَ
عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيُصَدَّرْ أَمْرٌ مِنْ لَدُنْهِ وَلْيَدْنُوْنَ فِي
مَنْ فَارِسَ وَمِيدِيَا ، فَلَا يُنْقَضُ : أَنْ لَا تَدْخُلَ
وَشْتِي إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ ، وَلْيُعْطِ
الْمَلِكُ مُلْكَهَا لِمَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا مِنْ صَوَاحِبِهَا ،
^{٢٠} فَيُعْرِفَ أَمْرُ الْمَلِكِ الَّذِي يُجْرِيهِ فِي مَمْلَكَتِهِ
كُلُّهَا وَهِيَ عَظِيمَةٌ ، فَتُؤَدِّي جَمِيعُ النِّسَاءِ الْإِكْرَامَ
لِأَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ .

^{٢١} فَحَسُنَ الْكَلَامُ فِي أَعْيُنِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ ، وَفَعَلَ الْمَلِكُ بِحَسَبِ كَلَامِ
مَمُوكَانَ . ^{٢٢} فَبَعَثَ بِرِسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ ، إِلَى إِقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ بِكِتَابَتِهِ ، وَإِلَى شَعْبِ
فَشَعْبٍ يِلْسَانِهِمْ : أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ سَيِّدًا فِي
بَيْتِهِ وَأَنْ يَتَكَلَّمَ يِلْسَانِ شَعْبِهِ .

دا ٨/٦ و ١٠
و ١٣ و ١٦
عز ١٢/٣
و ٥/٨ و ٨

فِيهِ . ^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحُكَمَاءِ الْعَارِفِينَ
بِالْأَوْقَاتِ - لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ دَأْبُ الْمَلِكِ مَعَ
جَمِيعِ الْعَارِفِينَ بِالسَّنَةِ وَالشَّرْعِ . ^{١٤} وَكَانَ
الْمُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ كَرَشْنَا وَشِيَتَارَ وَأَدْمَانَا وَتَرْشِبِشَ
وَمَارَسَ وَمَرْسَنَا وَمَمُوكَانَ ، سَبْعَةَ رُؤَسَاءِ فَارِسَ
وَمِيدِيَا الَّذِينَ يَرَوْنَ وَجْهَ الْمَلِكِ ^(٧) وَيَجْلِسُونَ
أَوَّلًا فِي الْمُلْكِ - ^{١٥} قَالَ لَهُمْ : « مَاذَا نَفْعَلُ
بِالْمَلِكَةِ وَشْتِي بِحَسَبِ السَّنَةِ ، لِأَنَّهُمَا لَمْ تَعْمَلْ
بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَحْشُورُشَ عَلَى لِسَانِ
الْخِصْيَانِ ؟ » ^{١٦} فَقَالَ مَمُوكَانُ بِخَضْرَةِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ : « إِنَّ وَشْتِي الْمَلِكَةَ لَمْ تُسَيِّ إِلَى
الْمَلِكِ فَقَطْ ، بَلْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَإِلَى
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ
أَحْشُورُشَ ، ^{١٧} لِأَنَّ خَبَرَ الْمَلِكَةِ سَبَّتْهُي إِلَى
جَمِيعِ النِّسَاءِ ، فَيُحْتَقَرُّ أَزْوَاجُهُنَّ فِي عُيُونِهِنَّ ،
إِذَا يَقْلَنَ إِنَّ الْمَلِكَ أَحْشُورُشَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ
وَشْتِي الْمَلِكَةِ إِلَى أَمَامِهِ ، فَلَمْ تَأْتِ . ^{١٨} وَمِنْ

٢. مردكاي وأستير

أستير تصبح ملكة

الْأَبْكَارِ الْحِسَانِ الْمَنْظَرِ إِلَى قَلْعَةِ شَوْشَنَ ، إِلَى
دَارِ النِّسَاءِ ، تَحْتَ يَدِ هَيْجَايَ ، خَصِيٍّ
الْمَلِكِ ، حَارِسِ النِّسَاءِ ، وَلْيُعْطَيْنَ لَوَازِمَ
التَّجْمِيلِ . ^١ وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَحْسُنُ فِي عَيْنِي
الْمَلِكِ ، فَلْتَمْلِكْ مَكَانَ وَشْتِي . ^٢ فَحَسُنَ الْكَلَامُ
فِي عَيْنِي الْمَلِكِ ، وَفَعَلَ كَذَلِكَ .

^٣ وَكَانَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ أَسْمُهُ

^٣ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عِنْدَمَا سَكَنَ
غَضَبُ الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ ، تَذَكَّرَ وَشْتِي وَمَا
فَعَلَتْ وَمَا حُكِمَ بِهِ عَلَيْهَا . ^٢ وَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ
الَّذِينَ يَخْدِمُونَهُ : « لِيُبْحَثَ لِلْمَلِكِ عَنْ فَتَيَاتِ
أَبْكَارِ حِسَانِ الْمَنْظَرِ ، وَلْيَقْمَرِ الْمَلِكُ وَكَلَاءَهُ
فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ مَمْلَكَتِهِ ، لِيَجْمَعُوا جَمِيعَ

(٧) اي : يشتركون في مشورة الملك (راجع ٢ مل

١٩/٢٥).

مَرْدَكَايُ بْنُ يَاثِيرَ بْنِ شِمْعِي بْنِ قَيْشَ، رَجُلٌ
بَنِيَامِينِيٌّ^١ كَانَ قَدْ جُلِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، مَعَ أَهْلِ
الْجَلَاءِ الَّذِينَ جُلُوا مَعَ يَكُنْيَا، مَلِكِ يَهُوذَا،
الَّذِي جَلَاهُ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ^٢. وَكَانَ
مُرَبِّيًا لِهَدَسَةَ^(١) الَّتِي هِيَ أَسْتِيرُ ابْنَةُ عَمِّهِ، إِذْ لَمْ
يَكُنْ لَهَا أَبٌ وَلَا أُمٌّ، وَالْفَتَاةُ جَمِيلَةٌ الشَّكْلِ
حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا، اتَّخَذَهَا
مَرْدَكَايُ ابْنَةً لَهُ.

دا ١/٣-٢٠

^٣ فَلَمَّا سُمِعَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ،
وَجُمِعَتِ فِتْيَاتُ كَثِيرَاتٍ إِلَى قَلْعَةِ شُوشَنَ،
تَحْتَ يَدِ هِيَجَايَ، أُخِذَ بِأَسْتِيرَ إِلَى بَيْتِ
الْمَلِكِ، تَحْتَ يَدِ هِيَجَايَ، حَارِسِ النِّسَاءِ.
^٤ فَحَسُنَتِ الْفَتَاةُ فِي عَيْنَيْهِ وَنَالَتْ حُظْوَةَ أَمَامِهِ،
فَعَجَّلَ لَوَازِمَ تَجْمِيلِهَا وَإِعَالَتِهَا وَجَعَلَ لَهَا
الْوَصِيفَاتِ السَّبْعَ الْمُخْتَارَاتِ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ،
وَنَقَلَهَا هِيَ وَوَصِيفَاتِهَا إِلَى أَحْسَنِ مَحَلٍّ فِي دَارِ
النِّسَاءِ. ^٥ وَلَمْ تُخْبِرْ أَسْتِيرُ بِشَعْبِهَا وَأَصْلِهَا، لِأَنَّ
مَرْدَكَايَ أَوْصَاهَا بِأَنْ لَا تُخْبِرَ بِذَلِكَ. ^٦ وَكَانَ
مَرْدَكَايُ يَتَمَشَّى كُلَّ يَوْمٍ أَمَامَ فِئَاءِ دَارِ النِّسَاءِ،
لِيَسْتَعْلِمَ عَنْ سَلَامَةِ أَسْتِيرَ وَمَا يَحْدُثُ لَهَا.

^٧ وَكَانَ لِكُلِّ فِتَاةٍ دَوْرٌ لِلدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ
أُخْشُورُشَ، وَذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا
عَلَيْهَا بِحَسَبِ سُنَّةِ النِّسَاءِ، لِأَنَّهَا هَكَذَا كَانَتْ
تَقِيمُ أَيَّامُ تَجْمِيلِهِنَّ: سِتَّةَ أَشْهُرٍ بِزَيْتِ الْمُرِّ وَسِتَّةَ
أَشْهُرٍ بِأَطْيَابِ وَعُطُورٍ تَجْمِيلِ النِّسَاءِ.
^٨ وَهَكَذَا كَانَتْ تَدْخُلُ الْفَتَاةُ عَلَى الْمَلِكِ،
وَمَعَهُمَا طَلَبَتْ يُعْطَى لَهَا، فَتَدْخُلُ بِهِ مِنْ دَارِ

النِّسَاءِ إِلَى دَارِ الْمَلِكِ. ^٩ كَانَتْ تَذْهَبُ فِي
الْمَسَاءِ وَتَرْجِعُ فِي الصَّبَاحِ إِلَى دَارِ النِّسَاءِ
الثَّانِيَةِ، تَحْتَ يَدِ شَعَشَجَارَ، خَصِيصِ الْمَلِكِ،
حَارِسِ السَّرَارِيِّ، ثُمَّ لَا تَعُودُ تَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ
إِلَّا عِنْدَ رَغْبَةِ الْمَلِكِ، فَتُدْعَى بِاسْمِهَا.

^{١٠} فَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ أَسْتِيرَ، بِنْتُ أَبِيجَائِيلَ،
عَمُّ مَرْدَكَايَ الَّذِي كَانَ قَدْ اتَّخَذَهَا ابْنَةً لَهُ، أَنْ
تَدْخُلَ عَلَى الْمَلِكِ، لَمْ تَطْلُبْ شَيْئًا إِلَّا مَا قَالَهُ
هِيَجَايَ، خَصِيصِ الْمَلِكِ، حَارِسِ النِّسَاءِ،
فَإِنَّهَا كَانَتْ تُبْهِجُ عَيْنِي كُلَّ مَنْ رَأَاهَا. ^{١١} فَأُخِذَ
بِأَسْتِيرَ إِلَى الْمَلِكِ أُخْشُورُشَ، فِي دَارِ مُلْكِهِ، فِي
الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ طَبِيبَ، فِي السَّنَةِ
السَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِهِ. ^{١٢} فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ عَلَى
جَمِيعِ النِّسَاءِ وَنَالَتْ حُظْوَةً وَرَحْمَةً فِي عَيْنَيْهِ
أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْأَبْكَارِ، فَوَضَعَ تاجَ الْمُلْكِ
عَلَى رَأْسِهَا وَجَعَلَهَا مَلِكَةً مَكَانَ وَشْتِي.

^{١٣} ثُمَّ أَقَامَ الْمَلِكُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِجَمِيعِ
رُؤَسَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ، وَلِيمَةً أَسْتِيرَ، وَخَفَّفَ عَنْ
جَمِيعِ الْأَقَالِمِ، وَأَعْطَى عَطَايَا بِحَسَبِ كَرَمِ
الْمَلِكِ.

مَرْدَكَايَ وَهَامَانَ

^{١٤} وَلَمَّا نُقِلَتْ أَسْتِيرُ إِلَى دَارِ النِّسَاءِ الثَّانِيَةِ^(٢)
كَسَائِرِ الْفِتْيَاتِ، ^{١٥} لَمْ تُخْبِرْ بِأَصْلِهَا وَشَعْبِهَا، كَمَا
أَوْصَاهَا بِهِ مَرْدَكَايَ، لِأَنَّ أَسْتِيرَ كَانَتْ تَعْمَلُ
بِأَمْرِ مَرْدَكَايَ، كَمَا كَانَتْ فِي وَقْتِ تَرْبِيَّتِهِ لَهَا.
^{١٦} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، بَيْنَمَا كَانَ مَرْدَكَايُ جَالِسًا

(٢) نَصٌّ مُنْقِصٌ، لِأَنَّ ذِكْرَ مَرْدَكَايَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَمْرٌ
غَرِيبٌ. فَقَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ تَكَرُّارٌ لِمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ ٢١.

(١) لَا شَكَّ أَنَّ اسْمَ أَسْتِيرَ مِنْ أَصْلِ بَابِلَ، وَكَذَلِكَ
اسْمُ مَرْدَكَايَ. أَمَّا هَدَسَةُ فَهِيَ اسْمٌ عِبْرِيٌّ وَيَعْنِي «الْأَسَى».

بِبَابِ الْمَلِكِ ، اضْطَرَمَّ غَيْظُ بَحْتَانَ وَتَارَشَ ،
خَصِيصِي الْمَلِكِ ، وَهُمَا اثْنَانِ مِنْ حُرَّاسِ
الْأَعْتَابِ^(٣) ، وَقَصَّدا أَنْ يُلقِيَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى
الْمَلِكِ أَحْشورُش .^{٢٢} فَعَلِمَ مَرْدَكَايُ بِالْأَمْرِ
وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ فَأَخْبَرَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَ بِأَسْمِ
مَرْدَكَايَ .^{٢٣} فَحَقَّقَ فِي الْأَمْرِ فُوجِدَ كَذَلِكَ ،
فَعَلَّقَا كِلَاهُمَا عَلَى خَشَبَةٍ ، وَدُونَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ
أَخْبَارِ الْأَيَّامِ ، فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ .
وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عَظَّمَ الْمَلِكُ
أَحْشورُشَ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ^(١) ،
وَرَفَّاهُ وَأَجْلَسَهُ فَوْقَ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ عِنْدَهُ .
وَكَانَ جَمِيعُ خَدَمِ الْمَلِكِ الَّذِينَ بِبَابِ الْمَلِكِ
يَجُثُّونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ ، لِأَنَّهُ هُكَذَا أَمَرَ

الْمَلِكِ . أَمَّا مَرْدَكَايُ فَلَمْ يَكُنْ يَجُثُّو وَلَا
يَسْجُدُ^(٢) . فَقَالَ لِمَرْدَكَايَ خَدَمُ الْمَلِكِ الَّذِينَ
بِبَابِ الْمَلِكِ : «لِمَاذَا تَعَدَّى أَمْرَ الْمَلِكِ ؟»
وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا وَلَا يَسْمَعُ
لَهُمْ ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ لِيَرَوْا هَلْ يَثْبُتُ مَرْدَكَايُ
عَلَى قَوْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ يَهُودِي .
فَلَمَّا رَأَى هَامَانُ أَنَّ مَرْدَكَايَ لَمْ يَجُثُّ وَلَمْ يَسْجُدْ
لَهُ ، اِمْتَلَأَ غَضَبًا .^٦ وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يُلقِيَا يَدَهُ
عَلَى مَرْدَكَايَ وَحْدَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ بِشَعْبِ
مَرْدَكَايَ ، فَقَصَّدا هَامَانُ أَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ الْيَهُودِ ،
شَعْبِ مَرْدَكَايَ ، الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ
أَحْشورُش .

٣. اليهود في خطر

أمر ملكي بإبادة اليهود

وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ نَيْسَانَ ،
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ أَحْشورُش ، أَلْقُوا
«فُورًا»^(٣) ، أَيِ قُرْعَةٍ ، أَمَامَ هَامَانَ ، لِيَوْمِ
فَيَوْمٍ وَشَهْرٍ فَشَهْرٍ ، إِلَى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي
هُوَ شَهْرُ آذَار .^٨ فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ
أَحْشورُش : «يُوجَدُ شَعْبٌ مُتَشِيرٌ فَرِيدٌ بَيْنَ

٢٦-٢٤/٩

الشُّعُوبِ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ مَمْلَكَتِكَ ، سُنُّهُمْ
تُخَالِفُ سُنَّنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، وَلَا يَحْفَظُونَ
سُنَّنَ الْمَلِكِ^(٤) ، فَلَا يُوَافِقُ الْمَلِكُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ
وَشَأْنَهُمْ .^٩ فَإِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَكْتُبْ أَمْرًا
بِإِهْلَاكِهِمْ . وَأَنَا أَرِزُ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ مِنْ
الْفِضَّةِ لِمَنْ يَتَوَلَّى الْعَمَلَ ، فَتُحْمَلُ إِلَى خَزَائِنِ
الْمَلِكِ .»

أولها صلاة مردكاي في النص اليوناني معنى دينيًا .
(٣) لفظ بابلي يشرحه الكاتب . في الواقع ، عزم
هامان على الإبادة ، فهو لا يلجأ إلى القرعة إلا لتحديد اليوم
المناسب .

(٤) وردت هذه الاتهامات لليهود في عدّة مؤلفات
ترقى إلى عهد اليونانيين (دا ٨/١ و ٨/٣-١٢ و ٢/١٢ و عز
١٢/٤ ت وحك ١٤/٢ ت) .

(٣) تدلّ هذه العبارة على بحمل الوظائف الملكية أو ،
في غيره من الاحوال ، على الأبنية التي كانت فيها هذه
الوظائف .

(١) اجاج بلد غير معروف .
(٢) ان السجود المفروض (١ مل ٢٣/١ و ٢ مل
٣٧/٤ الخ) لم يكن فيه ما يجرح مشاعر اليهودي . فليس
سبب الرفض الخشية من خيانة لله ولشريعته ، بل انفة قومية

وسالكة حتى الحدود وأعيد السلام الذي يصبو إليه جميع الناس. ^{١٣} فسالت أصحاب مشورتي كيف الوصول إلى تلك الغاية ، فكان أن الذي أمانز بيننا بالحكمة وبإخلاص لا يتزعزع وأمانة ثابتة والذي نال رتبة الرجل الثاني في المملكة ، وهو هامان ، ^{١٢} قد أرانا أن هناك شعبا سيئ النية ، مختلطا بجميع القبائل المنتشرة في المعمور ، يخالف بسننه جميع الأمم ويحتقر دائما أوامر الملوك ، لكيلا يستتب الحكم العام الذي نتولاه باستقامة وبلا لوم.

^{١٣} فلما أدركنا أن هذه الأمة تنفرد بمقاومتها الدائمة لكل إنسان وباتباعها سننا غريبة وترتكب أسوأ الشرور بمعاداتها لشؤوننا ، وذلك لكيلا يكتب الاستقرار للمملكة.

^{١٣} وعليه فقد أمرنا أن الذين ورد ذكرهم في رسائل هامان المؤلى على الشؤون وأبينا الثاني ، يبادون عن بكرة أبيهم ، بما فيهم النساء والأولاد ، سيوف أعدائهم من غير أية رحمة ولا مراعاة ، في اليوم الرابع عشر من الشهر الثاني عشر ، شهر آذار ، من هذه السنة ، ^{١٣} حتى إذا ألقى بعنف إلى الجحيم في يوم واحد أولئك المقاومون في الأمس وفي اليوم ، توفر لنا للزمن المقبل شؤون ثابتة وبعيدة عن الإضطراب حتى النهاية .

^{١٤} وأرسلت نسخة من هذه الرسالة لتصبح سنة في كل إقليم ، ونشرت في جميع الشعوب ، حتى تكون مناهضة لذلك اليوم.

^{١٠} ففرغ الملك خاتمته من يده ودفعه إلى هامان بن همدانا الأجاجي ، مضطهد اليهود. ^{١١} وقال الملك لهامان : « الفضة لك والشعب أيضا ، تفعل بهم كما يحسن عندك ».

^{١٢} فاستدعي كتاب الملك في اليوم الثالث عشر من الشهر الأول ، وكتب بحسب كل ما أمر به هامان إلى أقطاب الملك وإلى الولاة الذين على إقليم فإقليم ، وإلى رؤساء شعب فشعب ، إقليم فإقليم ، بحسب كتابته ، وشعب فشعب ، بحسب لسانهم ، كتب باسم الملك أخشوروش وختم بخاتم الملك. ^{١٣} وبعث بالرسائل مع السعاة إلى جميع أقاليم الملك في إبادة جميع اليهود وقتلهم وإهلاكهم ، من الصبي إلى الشيخ ، مع الأطفال والنساء ، في يوم واحد ، في الثالث عشر من الشهر الثاني عشر ، الذي هو شهر آذار ، وفي سلب أموالهم.

^{١٣} هذه نسخة من الرسالة :

« من أخشوروش الملك العظيم إلى حكام الأقاليم المائة والسبعة والعشرين من الهند إلى الحبشة وإلى رؤساء المناطق الخاضعين لهم ، ما يلي :

^{١٣} لقد بسطت سلطاني على أمم كثيرة ، وأنضعت المعمور بأسره ، فأردت مع ذلك ألا تأخذني نشوة الاعتزاز بالسلطة ، بل أن أحكم دائما بما ينبغي من الاعتدال والحلم وأحافظ في كل حين على حياة رعاياي بعيدة عن الإضطراب وأجعل المملكة متمدة

سفر أستير ١٥/٣-١٦/٤

وَتَوَسَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهَا. ^٨ «أَذْكُرِي أَيَّامَ ضَعْفِكَ، كَيْفَ أَطْعَمْتُكَ يَدِي. فَإِنَّ هَامَانَ، وَهُوَ الرَّجُلُ الثَّانِي، أَشَارَ عَلَى الْمَلِكِ بِقَتْلِنَا. ^٩ فَأَذْعِي إِلَى الرَّبِّ، وَفَاتِحِي الْمَلِكَ فِي أَمْرِنَا وَأَنْقِذِنَا مِنَ الْمَوْتِ».

^{١٠} فَجَاءَ هَتَاكُ وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ بِكَلَامِ مَرْدَكَايَ. ^{١١} وَتَكَلَّمَتِ أَسْتِيرُ مَعَ هَتَاكُ، وَأَوْصَتْهُ أَنْ يَقُولَ لِمَرْدَكَايَ: ^{١٢} «إِنَّ جَمِيعَ خُدَمِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى، فَالسَّنةُ فِيهِ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُقْتَلَ، إِلَّا مَنْ مَدَّ لَهُ الْمَلِكُ صَوْلَجَانَ الذَّهَبِ فَيَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أُدْعَ لِلدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ مُنْذُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا». ^{١٣} فَقَالَ مَرْدَكَايُ لِجَبِيبِ أَسْتِيرَ: «لَا تَخَالِي فِي نَفْسِكَ أَنْتَ تَنْجِينِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ دُونَ جَمِيعِ الْيَهُودِ، ^{١٤} لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تَرَأِي عَلَى السُّكُوتِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَسَيَكُونُ فَرْجٌ وَخَلَاصٌ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ ^(١)، وَأَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ تَهْلِكُونَ. تَك ٧/٤٥

وَمَنْ يَذْهَبُ لَعَلَّكَ لِمِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ وَصَلْتَ إِلَى الْمَلِكِ».

^{١٥} فَصَالَتِ أَسْتِيرُ مُجِيبَةً مَرْدَكَايَ: ^{١٦} «إِذْهَبْ وَاجْمَعْ كُلَّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ، وَصُومُوا لِأَجْلِي، وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلاً وَنَهَارًا، وَأَنَا وَوَصِيفَاتِي نَصُومُ كَذَلِكَ. ثُمَّ أَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ عَلَى خِلَافِ السَّنةِ. فَإِنْ

^{١٥} فَخَرَجَ السُّعَاةُ مُسْرِعِينَ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَأُصْدِرَ الْحُكْمُ فِي قَلْعَةِ شُوشَنَ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ لِلشَّرَابِ. فَأَمَّا مَدِينَةُ شُوشَنَ فَاضْطَرَّتْ.

مَرْدَكَايَ وَأَسْتِيرَ يَتَدَاوَرُكَانِ الْخَطَرُ

^٤ فَلَمَّا عَلِمَ مَرْدَكَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ، مَرَّقَ نِيَابَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحًا وَرَمَادًا، وَخَرَجَ إِلَى وَسَطِ الْمَدِينَةِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا مُرًّا. ^٥ وَجَاءَ إِلَى أَمَامِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ بَابَ الْمَلِكِ وَهُوَ لَا يَسُ الْمِسْحَ. ^٦ وَكَانَ فِي كُلِّ أَقْلِيمٍ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، حُزْنٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْيَهُودِ، وَصَوْمٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ، وَاسْتَلْقَى كَثِيرُونَ عَلَى الرَّمَادِ وَالْمِسْحِ ^(١).

^٢ فَجَاءَتْ وَصِيفَاتُ أَسْتِيرَ وَخِصْبَانِهَا وَأَخْبَرُوها. فَاغْتَمَّتِ الْمَلِكَةُ جِدًّا، وَبَعَثَتْ بِكُسُوةٍ لِيَلْبَسَهَا مَرْدَكَايَ وَيَتَرَعَ عَنْهُ مِسْحُهُ ^(٢)، فَأَبَى. ^٣ فَاسْتَدْعَتْ أَسْتِيرَ هَتَاكُ، أَحَدَ خِصْبَانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ أَقَامَهُ أَمَامَهَا، وَأَرْسَلَتْهُ إِلَى مَرْدَكَايَ، لِتَعْلَمَ مَا كَانَ وَلِأَيِّ سَبَبٍ.

^١ فَخَرَجَ هَتَاكُ إِلَى مَرْدَكَايَ، إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ. ^٢ فَأَخْبَرَهُ مَرْدَكَايُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ وَبِمِقْدَارِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِوَزْنِهِ لِخَزَائِنِ الْمَلِكِ لِإِبَادَةِ الْيَهُودِ. ^٣ وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً رِسَالَةِ الْحُكْمِ الْمُصْدَرِ فِي شُوشَنَ فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ، لِيُرِيَهَا لِأَسْتِيرَ وَيُخْبِرَهَا وَيُوصِيَهَا بِأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَلِكِ، لِتَنْصَرِّعَ إِلَيْهِ

(١) علامات حزن ونوبة (راجع اش ١/٣٧ و١٠/٤

١١/٤ و ١٢/٣ الخ).

(٢) ليستطيع الدخول الى القصر والتحدث اليها.

(٣) بنحاشي كاتب النص العبري عن ذكر اسم الله.

سفر أستير ١٧/٤-١٧ ش

هَلَكْتُ فَقَدْ هَلَكْتُ. ١٧ فَمَضَى مَرْدَكَايُ وَفَعَلَ
كُلَّ مَا أَمَرَتْهُ بِهِ أَسْتِير.

صلاة مردكاي (٤)

١٧ فَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ مُتَذَكِّرًا جَمِيعَ أَعْمَالِ
الرَّبِّ وَقَالَ:

١٧ يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَيُّهَا الْمَلِكُ الْقَدِيرُ
كُلُّ شَيْءٍ فِي سُلْطَانِكَ
وَلَيْسَ مَنْ يُقَاوِمُكَ فِي مَشِيَّتِكَ
أَنْ تُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ.

١٧ فَأَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَكُلَّ الْعَجَائِبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ.

أَنْتَ رَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ
وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِكَ أَنْتَ الرَّبُّ.
١٧ أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ
أَنْتَ تَعْلَمُ، يَا رَبُّ، أَنِّي لَا إِفْرَاطًا
وَلَا تَكْبُرًا وَلَا زَهْوًا فَعَلْتُ هَذَا:
عَدَمُ السُّجُودِ لِهَامَانَ الْمُتَكَبِّرِ
فَإِنَّهُ يَطِيبُ لِي أَنْ أَقْبَلَ أَحْمَصَ قَدَمَيْهِ
لِإِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ لَكِنِّي فَعَلْتُ هَذَا لِكَيْلَا أُضْعَ
مَجْدَ إِنْسَانٍ فَوْقَ مَجْدِ اللَّهِ
وَلَنْ أَسْجُدَ لِأَحَدٍ سِوَاكَ يَا رَبُّ
وَلَنْ أَفْعَلَ هَذَا تَكْبُرًا.

١٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْمَلِكُ
إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، إِرْحَمْ شَعْبَكَ
لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا لِكَيْ يُهْلِكُونَا

نحز ٥/١٩
٢ اخ ٧-٦/٢٠
يه ١٤/١٦
اش ١٦-١٠/٤١

٢ مل ١٥/١٩
اش ٢٦-٢١/٤٠

نحز ٦/٣
مز ١٠/٤٧

وَلِأَنَّهُمْ رَغَبُوا فِي إِبَادَةِ مِيراثِكَ
الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْقَدَمِ.

١٧ لَا تُهْمِلْ نَصِيحَكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ لَكَ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١٧ اسْتَجِبْ لِصَلَاتِي وَأَعْطِفْ عَلَى نَصِيحِكَ
وَحَوِّلْ حُزْنَنا إِلَى فَرَحٍ

لِنَحْيَا فَنُرْتِمَ لِاسْمِكَ يَا رَبُّ

وَلَا تُهْلِكْ أَفْوَاهَ الَّذِينَ يَسْبِّحُونَكَ.

١٧ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ يَصْرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ
لِأَنَّ مَوْتَهُ كَانَ نُصَبَ عَيْنَيْهِ.

نت ٢٦/٩
و ٩/٣٢
١ مل ٥١/٨
ار ١٦/١٠
مز ١٢/٣٣
يوه ٢/٤
مز ٧/٦
و ١٧/١١٥
اش ٢٠-١٨/٣٨

صلاة أستير

١٧ وَإِنَّ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ أَيْضًا أَلْتَجَأْتُ إِلَى
الرَّبِّ فِي خَطَرِ الْمَوْتِ الَّذِي أَنْقَضَ عَلَيْهَا.
فَخَلَعْتُ ثِيَابَ مَجْدِهَا وَلَبِسْتُ ثِيَابَ الشَّدَّةِ
وَالْحُزْنِ، وَغَطَّيْتُ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَالْأَوْسَاحِ،
بَدَلًا الْعُطُورِ الْفَاحِشَةِ، وَذَلَّلْتُ جَسَدَهَا تَذْلِيلًا،
وَجَمِيعَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَتْ تَفْرَحُ فِيهَا مِنْ قَبْلُ
مَلَأْتُهَا مِنْ شَعْرِهَا الشَّعِثِ. وَكَانَتْ تُصَلِّيُ إِلَى
الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَتَقُولُ:

١٧ «أَيُّهَا الرَّبُّ مَلِكُنَا، أَنْتَ الْوَاحِدُ.

أَغْنِي أَنَا الْوَحِيدَةُ

وَأَنْتِ لَا نَصِيرَ لَهَا سِوَاكَ

فَإِنِّي أَخَاطِرُ بِنَفْسِي.

١٧ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْذُ مَوْلِدِي فِي سِيبْتِ أَبِي
أَنَّكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، اتَّخَذْتَ إِسْرَائِيلَ

نت ٢٥-٢٠/٦
نت ١٦/٧

(٤) صلاة مردكاي وصلاة استير مشبعان بتقوى العهد

القديم.

وَحَوَّلْ قَلْبَهُ إِلَى بُغْضِ مُحَارِبِنَا
لِيَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى الْمُتَوَاطِلِينَ مَعَهُ.
أَنْقِذْنَا بِيَدِكَ، وَأَغْنِنِي أَنَا الْوَحِيدَةَ
الَّتِي لَبَسَ لَهَا سِوَاكَ يَا رَبَّ.
أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَعْلَمُ بِأَنِّي
أَبْغَضْتُ مَجْدَ الَّذِينَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ
وَبِأَنِّي أَكْرَهُ مَضْجَعَ الْقُلُوبِ
وَجَمِيعِ الْغُرَبَاءِ.

اش ٥/٦٤
اح ٣٠-١٩/١٥

أَنْتَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي
وَبِأَنِّي أَكْرَهُ شَارَةَ عَظْمَتِي
الَّتِي عَلَى رَأْسِي أَيَّامَ ظُهُورِي
وَأَمَقَّتْهَا مَقَّتْ مِنْدِيلِ الْخَائِضِ
وَلَا أُحْمِلُهَا فِي أَيَّامِ رَاحَتِي.
لَمْ تَأْكُلْ أَمْتُكَ عَلَى مَائِدَةِ هَامَانَ
وَلَمْ أُحَبِّدْ مَائِدَةَ الْمَلِكِ
وَمَا شَرِبْتُ خَمْرَ السُّكْبِ.
لَمْ تَفْرَحْ أَمْتُكَ
مِنْ يَوْمٍ تَبَدَّلَ حَالُهَا إِلَى الْآنَ
إِلَّا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ.
أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
أَضْغِ إِلَى صَوْتِ الْيَائِسِينَ
وَأَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِي الْمُسِيئِينَ
وَأَنْقِذْنِي مِنْ خَوْفِي.»

استير تدخل على الملك

«وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ^(١) أَنَّهَا، لَمَّا
كَفَّتْ عَنِ الصَّلَاةِ، نَزَعَتْ ثِيَابَ الْعِبَادَةِ

مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَأَبَاءَنَا مِنْ جَمِيعِ أَجْدَادِهِمْ
لِيَكُونُوا لَكَ مِيرَاثًا أَبَدِيًّا
وَأَنْتَ صَنَعْتَ إِلَيْهِمْ كُلَّ مَا قُلْتَهُ.
وَالآنَ فَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ^{١٧}
فَأَسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِنَا
لِأَنَّا أَكْرَمْنَا آلِهَتَهُمْ.

نص ٦/٢+

أَنْتَ عَادِلٌ، يَا رَبَّ
وَالآنَ فَلَمْ تَكْفِهِمْ مَرَارَةَ عِبُودِيَّتِنَا
بَلْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَيْدِي أَوْثَانِهِمْ^(٥)
لِيَبْطُلَ مَا قَضَى بِهِ لِسَانُكَ
وَابْإَادَةِ مِيرَاثِكَ وَسَدِّ أَفْوَاهِ الْمُسَبِّحِينَ لَكَ
وَإِطْفَاءِ مَذْبَحِكَ وَمَجْدِ بَيْتِكَ^{١٧}
وَفَتْحِ أَفْوَاهِ الْأُمَمِ مَدْحًا لِلْأَوْثَانِ الْبَاطِلَةِ
وَالْإِعْجَابِ بِمَلِكٍ بَشَرِيٍّ لِلْأَبَدِ.
لَا تُسَلِّمْ، يَا رَبُّ، صَوْلَجَانِكَ^{١٧}
إِلَى الَّذِينَ لَا وُجُودَ لَهُمْ
وَلَا يَشْمَتُوا بِسُقُوطِنَا.
بَلْ رُدِّ عَلَيْهِمْ مَشُورَتَهُمْ
وَأَنْزِلْ بِأَوَّلِ مَنْ يُهَاجِمُنَا
عِقَابًا يَكُونُ عِبرَةً.
أَذْكُرُ، يَا رَبَّ

وَأُظْهِرُ نَفْسَكَ فِي وَقْتِ شِدَّتِنَا
وَهَبْ لِي ثِقَةً بِالنَّفْسِ، يَا مَلِكَ الْآلِهَةِ
وَيَا أَيُّهَا الْمُسَلِّطُ عَلَى كُلِّ سُلْطَةٍ.
ضَعْ^{١٧} عَلَى لِسَانِي كَلَامًا مَوْزُونًا
بِحَضْرَةِ الْأَسَدِ

ث ١٧/١١
مز ٢/١٣٦
و ٣/٩٥
دا ٤٧/٢
و ٣٦/١١

(٥) حركة للدلالة على القسم، وربما على العهد.
(١) حيث يتوسّع النص اليوناني، لم يرد في النص

وَتَسَرَّيْتَ بِمَجْدِهَا. ^١ وَلَمَّا سَطَعَتْ جَمَّالاً
وَدَعَتْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَّصَ ،
أَخَذَتِ الْوَصِيفَتَيْنِ . فَكَانَتْ تَسْتَنِدُ إِلَى إِحْدَاهُمَا
كَأَنَّهَا مُسْتَرْخِيَةٌ ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَكَانَتْ تَتَّبِعُ
رَافِعَةً لَهَا أَذْيَالَهَا . وَكَانَتْ مُحَمَّرَةً فِي أَوْجِ
جَمَالِهَا ، مُتَسِمَةً الْوَجْهِ كَالْعَاشِقَةِ . وَلَكِنْ قَلْبُهَا
كَانَ مُنْقَبِضًا مِنَ الْخَوْفِ . ^٢ فَاجْتَازَتْ جَمِيعَ
الْأَبْوَابِ . ثُمَّ وَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ ، وَكَانَ جَالِسًا
عَلَى عَرْشٍ مُلْكِهِ ، مُرْتَدِيًا كُلَّ زِينَةِ ظُهُورِهِ ،
كُلُّهُ ذَهَبٌ وَجَوَاهِرٌ ، وَكَانَ شَدِيدَ الرَّهْبَةِ .
^٣ فَرَفَعَ وَجْهَهُ الْمُتَلَالِيَّ مَجْدًا وَالْقَى نَظْرَةً وَهُوَ
فِي أَشَدِّ غَضَبِهِ . فَانْهَارَتْ الْمَلِكَةُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهَا مِنْ
الضَّعْفِ وَأَسْنَدَتْ رَأْسَهَا إِلَى رَأْسِ الْوَصِيفَةِ الَّتِي
كَانَتْ تَقْدَمُهَا . ^٤ فَحَوَّلَ اللَّهُ رُوحَ الْمَلِكِ إِلَى
الَّذِينَ ، فَخَلَّتْ نَفْسُهُ وَوُتِبَ عَنْ عَرْشِهِ وَضُمَّهَا
بِذِرَاعِيهِ حَتَّى عَادَتْ إِلَى نَفْسِهَا . وَكَانَ يُشَدِّدُ
عَزِيمَتَهَا بِكَلِمَاتٍ مُطْمَئِنَّةٍ ^٥ فَيَقُولُ لَهَا : « مَا
بِكَ يَا أَسْتِير ؟ أَنَا أَخُوكِ ، أَنْعِمِي بِالْأَمْرِ ، لَنْ
تَمُوتِي ، فَإِنَّمَا أَمْرُنَا يَسْرِي عَلَى عَامَّةِ النَّاسِ .
إِقْتَرِبِي » . ^٦ فَرَفَعَ صَوْلَجَانُ الذَّهَبِ وَجَعَلَهُ عَلَى
عُنُقِهَا ، ثُمَّ قَبَّلَهَا وَقَالَ : « كَلِّمِينِي » . ^٧ فَقَالَتْ
لَهُ : « رَأَيْتُكَ ، يَا سَيِّدِي ، كَأَنَّكَ مَلَكٌ مِنْ
مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، فَاضْطَرَبَ قَلْبِي هَيْبَةً مِنْ مَجْدِكَ .
لِأَنَّكَ عَجِيبٌ ، يَا سَيِّدِي ، وَوَجْهُكَ كُلُّهُ
رَوْعَةٌ » . ^٨ وَفِيمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ ، انْهَارَتْ مِنْ

ضَعْفِهَا ، فَاضْطَرَبَ الْمَلِكُ وَكَانَ جَمِيعُ حَاشِيَتِهِ
يُحَاوِلُونَ أَنْ يُشَدِّدُوا عَزِيمَتَهَا . ^٩ فَقَالَ لَهَا
الْمَلِكُ : « مَا بِكَ يَا أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ وَمَا بُغَيْتُكَ ؟
وَلَوْ كَانَتْ نِصْفُ الْمَمْلَكَةِ ، فَإِنَّهَا تُعْطَى لَكَ » . ^{١٠} مَر ٢٣/٦
^{١١} فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ : « إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ،
فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ وَهَامَانُ هَذَا الْيَوْمَ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي
أَعَدْتُهَا لَهُ » . ^{١٢} فَقَالَ الْمَلِكُ : « اسْتَعْجِلُوا هَامَانُ
لِيَفْعَلَ كَمَا قَالَتْ أَسْتِيرُ » .

ثُمَّ جَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي
أَقَامَتَهَا أَسْتِيرُ . ^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرِ أَثْنَاءَ
الْمَادُبَةِ : « مَا بُغَيْتُكَ فَتُعْطَى لَكَ ، وَمَا طَلَبْتَ ؟
وَلَوْ كَانَ نِصْفُ الْمَمْلَكَةِ فَيُقْضَى » . ^{١٤} فَأَجَابَتْ
أَسْتِيرُ وَقَالَتْ : « هَذِهِ بُغْيَتِي وَطَلْبِي ... » ^{١٥} إِنْ نِلْتُ
حُظُوَّةَ فِي عَيْنِي الْمَلِكِ ، وَإِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ
أَنْ يُلَبِّيَ بُغْيَتِي وَيَقْضِيَ طَلْبِي ، فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ
وَهَامَانُ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقِيمُهَا لَهُمَا غَدًا ،
فَأَعْمَلُ أَنَا بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ » .

^{١٦} فَخَرَجَ هَامَانُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَرِحًا مَسْرُورًا
الْقَلْبَ . وَلَمَّا رَأَى هَامَانُ مَرْدَكَايَ بِيَابِ الْمَلِكِ
وَأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ ، امْتَلَأَ هَامَانُ غَيْظًا
عَلَى مَرْدَكَايَ . ^{١٧} إِلَّا أَنَّ هَامَانَ ضَبَطَ نَفْسَهُ
وَجَاءَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَرْسَلَ فَأَحْضَرَ أَصْدِقَاءَهُ وَزَوْجَتَهُ
زَارَشَ . ^{١٨} وَخَدَّعَهُمْ هَامَانُ بِبَهْجَةٍ لِرُؤْيِهِ وَكَثْرَةِ
بَنِيهِ وَكُلِّ مَا عَظَّمَهُ بِهِ الْمَلِكُ ، وَكَيْفَ رَفَعَهُ عَلَى
الرُّؤَسَاءِ وَحَاشِيَةِ الْمَلِكِ . ^{١٩} وَأَضَافَ هَامَانُ :

فِي الدَّارِ ، نَالَتْ حُظُوَّةَ فِي عَيْنِهِ ، لَمَّا لَهَا صَوْلَجَانُ الذَّهَبِ
الَّذِي بِيَدِهِ . فَتَقَدَّمَتْ أَسْتِيرُ وَبَسَتْ رَأْسَ الصَّوِلْجَانِ » . ثُمَّ يَلْتَفَتِي
النَّصُّ الْعِبْرِيُّ وَالنَّصُّ الْيُونَانِيُّ فِي الْآيَةِ ٣ .

الْعِبْرِيُّ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ : « كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَنْ لَبِستِ
أَسْتِيرُ بِيَابَ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ فِي دَارِ الْمَلِكِ الدَّاخِلِيَّةِ قِبَالَةَ دَارِ
الْمَلِكِ ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ فِي دَارِ الْمَلِكِ
قِبَالَةَ بَابِ الدَّارِ . فَكَانَ أَنَّ الْمَلِكَةَ أَسْتِيرَ ، لَمَّا رَأَاهَا الْمَلِكُ وَاقِفَةً

مهر أسير ١٣/٥-١٣/٦

زارش زوجته وجميع أصدقائه : «لُصِّعَ خَشْبَةٌ
أَرْفَعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا ، وَغَدَا كَلَّمَ الْمَلِكُ
فِعْلَقَ عَلَيْهَا مَرْدَكَاي ، ثُمَّ أَدْخَلَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى
الْمَادَبَةِ فَرِحًا . فَحَسَنَ الْقَوْلُ عِنْدَ هَامَانَ ،
وَصَنَعَ الْخَشْبَةَ .

«وَفَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّ أُسْتِيرَ الْمَلِكَةَ لَمْ تُدْخِلْ أَحَدًا
سِوَايَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادَبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا ، وَإِنِّي
غَدَا مَدْعُوٌّ أَيْضًا إِلَيْهَا مَعَ الْمَلِكِ .^{١٣} إِلَّا أَنَّ هَذَا
كُلَّهُ كَلَامٌ شَيْءٌ عِنْدِي ، مَا دُمْتُ أَرَى مَرْدَكَايَ
الْيَهُودِيَّ جَالِسًا بِبَابِ الْمَلِكِ .^{١٤} فَقَالَتْ لَهُ

٤ . انتقام اليهود

خيبة أمل هامان

يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ ،^٨ بِأَتُونَهُ بِثِيَابِ الْمَلِكِ
الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمَلِكُ ، وَبِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ
الْمَلِكُ ، وَيُوضَعُ تاجُ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهِ ،
^٩ وَتُسَلَّمُ الثِّيَابُ وَالْفَرَسُ إِلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْمَلِكِ ، مِنْ الْأَشْرَافِ ، فَيَلْبَسُ الرَّجُلُ الَّذِي
يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ ، وَيُرَكَّبُ عَلَى الْفَرَسِ
فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَيُنَادِي أَمَامَهُ : هَكَذَا يُصْنَعُ
لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ .
^{١٠} فَقَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ : «أَسْرِعْ وَخُذِ الثِّيَابَ
وَالْفَرَسَ ، كَمَا قُلْتَ ، وَأَصْنَعْ هَكَذَا لِمَرْدَكَايَ
الْيَهُودِيِّ الْجَالِسِ بِبَابِ الْمَلِكِ ، وَلَا تَهْمِلْ كَلِمَةً
مِنْ كُلِّ مَا قُلْتَهُ .

^{١١} فَأَخَذَ هَامَانُ الثِّيَابَ وَالْفَرَسَ ، وَالْبَسَ
مَرْدَكَايَ ، وَأَرْكَبَهُ الْفَرَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ،
وَنَادَى أَمَامَهُ : «هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي
يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ .^{١٢} وَرَجَعَ مَرْدَكَايُ
إِلَى بَابِ الْمَلِكِ ، وَأَسْرَعَ هَامَانُ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا
مُغْطًى الرَّأْسِ .^{١٣} وَأَخْبَرَ هَامَانُ زَارْشَ زَوْجَتَهُ
وَجَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ . فَقَالَ لَهُ

٦ «وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، أَرَقَ الْمَلِكُ ، فَأَمَرَ أَنْ
يُؤْتَى بِسِفْرِ الذُّكْرِيَّاتِ ، أَيِّ بِأَخْبَارِ الْأَيَّامِ ،
وَقَرَأَ أَمَامَ الْمَلِكِ .^٢ فَوُجِدَ مَكْتُوبًا أَنَّ مَرْدَكَايَ
كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ بَعْثَانَا وَتَارَشَ ، خَصِيصِي
الْمَلِكِ ، مِنْ حُرَّاسِ الْأَعْتَابِ ، الَّذِينَ قَصَدُوا
أَنْ يُلْقِيَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى الْمَلِكِ أَحْشَوْشُ .^٣ فَقَالَ
الْمَلِكُ : «مَاذَا صُنِعَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالتَّعْظِيمِ
لِمَرْدَكَايَ لِأَجْلِ هَذَا؟» فَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ
الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ : «لَمْ يُصْنَعْ لَهُ شَيْءٌ»^(١) .
^٤ فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَنْ فِي الدَّارِ؟» وَكَانَ هَامَانُ
قَدْ جَاءَ إِلَى دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةِ ، لِيُكَلِّمَ
الْمَلِكَ فِي تَعْلِيْقِ مَرْدَكَايَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا
لَهُ .^٥ فَقَالَ لِلْمَلِكِ خَدَمُهُ : «هُوَذَا هَامَانُ وَقِفْ
فِي الدَّارِ .» فَقَالَ الْمَلِكُ : «لِيَدْخُلْ» .^٦ فَدَخَلَ
هَامَانُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : «مَاذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ
الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ
فِي نَفْسِهِ : «مَنْ يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ
مِنِّْي؟»^٧ فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ : «الرَّجُلُ الَّذِي

جا ١٣/١
اس ١/١

(١) يجهل كاتب النص العبري التقليد الذي يرويه
النص اليوناني (راجع ١/١ ظ).

مُسْتَشَارُوهُ وَزَارَشُ زَوْجَتُهُ : « إِنْ كَانَ مَرْدَكَايُ
الَّذِي أَخَذْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ هُوَ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ ،
فَلَا تَقْوَى عَلَيْهِ ، بَلْ أَنْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ » (٢) .

هامان في مأدبة أستير

١٤ وفيما هم يتكلمون معه ، جاء خِصْيانُ
المَلِكِ ، وأسرعوا في الذَّهابِ بِهامان إلى المَأْدُبَةِ
الَّتِي أَعَدَّتْهَا أَسْتِيرُ .

٧ فجاء المَلِكُ وهامانُ إلى المَأْدُبَةِ مع
أَسْتِيرَ المَلِكَةِ . فقال المَلِكُ لِأَسْتِيرَ أيضًا في
اليومِ التَّالِي أَثْنَاءِ المَأْدُبَةِ : « مَا بُغَيْتُكَ ، يَا أَسْتِيرُ
المَلِكَةُ فَتُعْطَى لَكَ وَمَا طَلَبُكَ ؟ وَلَوْ كَانَ يَصِفُ
المَمْلَكَةَ فَيُقْضَى » . فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ المَلِكَةَ
وَقَالَتْ : « إِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِكَ ، أَيُّهَا
المَلِكُ ، وَإِنْ حَسُنَ عِنْدَ المَلِكِ ، فلتَهَبْ لِي
حَيَاتِي ، هَذِهِ هِيَ بُغْيَتِي ، وَحَيَاةُ شَعْبِي ، هَذَا
هُوَ طَلَبِي ، لِأَنَّا مَبِيعُونَ أَنَا وَشَعْبِي لِلْإِبَادَةِ
وَالْقَتْلِ وَالهِلَاكِ . وَلَوْ كُنَّا مَبِيعِينَ عَبِيدًا وَإِمَاءَ ،
لَكُنْتُ سَكَنْتُ . إِلَّا أَنَّ مُضْطَهِّدَنَا لَا يُعَوِّضُ
الضَّرَرَ اللَّاحِقَ بِالمَلِكِ » (١) . فَأَجَابَ المَلِكُ
أَحْشورُشَ وَقَالَ لِأَسْتِيرَ المَلِكَةِ : « مَنْ هُوَ وَأَيْنَ
ذَاكَ الَّذِي أَرْتَأِي فِي قَلْبِهِ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا ؟ »
فَقَالَتْ أَسْتِيرُ : « الرَّجُلُ الْمُضْطَهِّدُ الْعَدُوُّ هُوَ
هامانُ هَذَا الشَّرِيرُ » . فَأَرْتَعَدَ هامانُ أَمَامَ المَلِكِ
والمَلِكَةِ . وَقَامَ المَلِكُ مُغْضَبًا عَنِ المَأْدُبَةِ إِلَى

حَدِيقَةِ القَصْرِ . فَبَقِيَ هامانُ لِيَتَوَسَّلَ عَنْ نَفْسِهِ
إِلَى أَسْتِيرَ المَلِكَةِ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّرَّ قَدْ نَمَّ عَلَيْهِ
مِنْ قِبَلِ المَلِكِ .

٨ ثُمَّ رَجَعَ المَلِكُ مِنْ حَدِيقَةِ القَصْرِ إِلَى
بَيْتِ المَأْدُبَةِ ، وَكَانَ هامانُ قَدْ انْهَارَ عَلَى السَّرِيرِ
الَّذِي عَلَيْهِ أَسْتِيرُ . فَقَالَ المَلِكُ : « أُيْغَتَصِبُ
المَلِكَةُ أَيْضًا عِنْدِي فِي الْبَيْتِ ؟ » وَمَا إِنْ خَرَجَتْ
هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ فَمِ المَلِكِ ، حَتَّى غَطُّوا وَجْهَ
هامانِ (٢) . فَقَالَ حَرْبُونَةُ ، أَحَدُ الْخِصْيانِ ،
أَمَامَ المَلِكِ : « مَا إِنَّ الخَشَبَةَ الَّتِي صَنَعَهَا هامانُ
لِمَرْدَكَايِ ، الَّذِي تَكَلَّمَ لِخَيْرِ المَلِكِ ، مَنْصُوبَةٌ
فِي بَيْتِ هامانِ ، إِرْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا » (٣) .
فَقَالَ المَلِكُ : « عَلِّقُوهُ عَلَيْهَا » . فَعَلَّقُوا هامانَ
عَلَى الخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَرْدَكَايِ . وَسَكَنَ
غَضَبُ المَلِكِ .

المَلِكُ يُنْعِمُ عَلَى الْيَهُودِ

٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُعْطِيَ أَحْشورُشُ المَلِكُ
أَسْتِيرَ المَلِكَةَ بَيْتَ هامانِ ، مُضْطَهِّدِ الْيَهُودِ .
وَجَاءَ مَرْدَكَايُ إِلَى أَمَامِ المَلِكِ ، لِأَنَّ أَسْتِيرَ
أَخْبَرَتْهُ بِقَرَابَتِهِ لَهَا . فَتَزَعَّ المَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي
كَانَ نَزَعَهُ مِنْ هامانِ وَأَعْطَاهُ لِمَرْدَكَايِ . وَأَقَامَتْ
أَسْتِيرُ مَرْدَكَايَ عَلَى بَيْتِ هامانِ .
٣ وَعَادَتْ أَسْتِيرُ فَتَكَلَّمَتْ أَمَامَ المَلِكِ ،
وَأَرْتَمَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَبَكَتْ وَتَضَرَّعَتْ إِلَيْهِ فِي

مثل ٨/١١
٢٧/٢٦
حتى ٢/٧

دا ٤٨/٢-٤٩
مثل ٢٢/١٣

(٢) يضيف النص اليوناني : « لِأَنَّ الإِلَهَ الْحَيَّ مَعَهُ » .

(١) كما أَنَّ هامانَ تَدْرَعُ بِمَصْلَحَةِ الدَّوْلَةِ لِإِهْلَاكِ الْيَهُودِ

(٨/٣) فَكَذَلِكَ تَدْرَعَتْ أَسْتِيرُ هِيَ أَيْضًا بِمَصْلَحَةِ الدَّوْلَةِ .

(٢) هَذِهِ الْحَرَكَةُ تَعْنِي الْحُكْمَ بِالْمَوْتِ ، فَانْهَمُ كَانُوا

يُغْطُونَ وَجُوهَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْأَلُونَ إِلَى الْمَشَقَّةِ .

(٣) رَاجِعِ الْأَقْوَالَ لِلْمَأْثُورَةِ فِي الَّذِينَ يَسْقُطُونَ فِي الْحُفْرَةِ

الَّتِي حَفَرُوهَا لِنَعِيرِهِمْ (مثل ٢٧/٢٦ و ١٠/٢٨ و جا ٨/١٠

وسمى ٢٦/٢٧ و مز ١٦/٧ و ١٦/٩ و ٨٠٧/٣٥ و ٧/٥٧) .

الرايين على جياذ الملك ، صغار الفحول .
 ١١ وفيها أنعم الملك على اليهود الذين في كل
 مدينة بأن يجتمعوا ويدافعوا عن أنفسهم ويبيدوا
 ويقتلوا ويهلكوا قوة كل شعب وإقليم ممن
 يضايقونهم ، حتى الأطفال والنساء ، ويسلبوا
 أموالهم ، ١٢ في يوم واحد ، في جميع أقاليم
 الملك أخشورس ، في الثالث عشر من الشهر
 الثاني عشر الذي هو شهر آذار .

مرسوم إعادة الاعتبار لليهود

١٢ فيما يلي نسخة من الرسالة :
 « من أخشورس الملك العظيم إلى حكام
 الأقاليم المئة والسبعة والعشرين من الهند إلى
 الحبشة وإلى جميع رعايانا السلام .
 ١٢ هناك أناس كثيرون كلما زادهم لطف
 المحسنين تكريماً ، ازدادوا كبرياءً ، ١٣ ولا
 يكتفون بمحاولة الإساءة إلى رعايانا ، بل عجزوا
 عن احتيال شيعهم ، فأخذوا يتآمرون على
 المحسنين إليهم . ولا يقتصرون على إزالة الشكر
 من بين الناس ، بل تثيرهم تبجحات الذين لا
 خيرة لهم في الخير ، فيتوهمون أنهم يفلتون من
 عدل يغيض الشر ، أي من عدل الله الذي
 يراقب كل شيء . ١٤ وكثيراً ما نرى أن كثيرين
 من الذين ولوا السلطة بحث من أصدقاء وثقوا
 بهم لإدارة الأعمال قد أصبحوا شركاءهم في
 دم بريء ، فأدّى الأمر إلى كوارث لا تعوّض .
 ١٥ ذلك بأن ما في مكرهم من مغالطات كاذبة
 قد خدع ما عند ذوي السلطة من حسن نية لا
 غبار عليها . ١٦ وفي الإمكان أن يروا ، من غير

إزالة الشر الذي أعدّه هامان الأجاجي والتدبير
 الذي دبره على اليهود . ١٧ فمدّ الملك صولجان
 الذهب نحو أستير ، فقامت أستير ووقفت أمام
 الملك ، وقالت : « إن حسن عند الملك وإن
 نلت حظوة في عينيه واستقام الأمر لدى
 الملك ، وكرمت في عينيه ، فليكتب بأن يرجع
 عن الرسائل الخاصة بتدبير هامان بن همدانا
 الأجاجي التي كتبها في إهلاك اليهود الذين في
 جميع أقاليم الملك . ١٨ فإني كيف أقدر أن أرى
 الشر الذي ينال شعبي ، وكيف أقدر أن أرى
 هلاك بني قومي ؟ » .

١٧ فقال الملك أخشورس لأستير الملكة
 ولمردكاي اليهودي : « هاءنذا قد أعطيت
 أستير بيت هامان . وأما هو فقد علّقه على
 الخشبة ، لأنه مدّ يده على اليهود . ١٨ فآكتباً أنتما
 في أمر اليهود كما يحسن في أعينكما باسم
 الملك ، وأختما بخاتم الملك ، لأن الكتابة
 المكتوبة باسم الملك والمختومة باسم الملك
 لا رجوع عنها . »

١٩ فاستدعي كتاب الملك في ذلك الوقت ،
 في الشهر الثالث الذي هو شهر سيوان ، في
 الثالث والعشرين منه ، وكتب كل ما أمر به
 مردكاي إلى اليهود وإلى الأقطاب والولاة
 ورؤساء الأقاليم ، من الهند إلى الحبشة ، إلى
 المئة والسبعة والعشرين إقليماً ، إلى إقليم فاعليم
 بكتايته ، وإلى شعب فشبيل ليسانهم ، وإلى
 اليهود بكتايتهم ولسانهم . ٢٠ فكتب باسم
 أخشورس الملك ، وختم بخاتم الملك ،
 ووجهت الرسائل مع السعاة على الخيل ،

الرجوع إلى القصر القديمة التي ذكرناها ، إذا ما تقصيتُم ما يجري تحت أرجلكم ، ما أكثر أعمال الكفر التي يرتكبها أناس كالطاعون يُمارسون السلطة من غير استحقاق .^{١٢} سنجهد بعد اليوم أن نؤمن لجميع الناس هدوء المملكة وسلامها ، فنجري التبديلات المناسبة ونقضي دائماً في ما يرفع إلى رأينا من الأمور ، متقبلين إياها بالعدل .^{١٢} وهكذا فإن هامان بن همداتا ، وهو مقدوني^(١) وغريب في الحقيقة عن دم الفرس وبعيد جداً عن لطفنا ، كان قد تمتع بضيافتنا ، فاستفاد من الصداقة التي نوليها كل شعب ، حتى إنه نودي به أباً لنا وأصبح لمدى الحياة الرجل الثاني في العرش الملكي والذي يسجد له جميع الناس .^{١٢} ولكنه لم يضع حداً لكبريائه ، بل اجتهد أن يتزع منا السلطة والحياة ،^{١٢} وطلب ، بما في طريقه من مغالطات ملتوية ، هلاك مردكاي مخلصنا والمحسين إلينا كل حين ، وأستبر شريكينا في الملك والتي لا غبار عليها ، وهلاك سائر أممتها .^{١٢} فقد توهم أنه ، بهذه الوسائل ، يوقعنا في العزلة فيحوّل سلطان الفرس إلى المقدونيين .^{١٢} أما نحن ، فنجد أن اليهود الذين يسلمهم المثلث الآثام إلى الزوال ليسوا بمجرمين ، بل أن حكمهم مبني على سنن عادلة ،^{١٢} وهم بنو الله العلي العظيم المحي

الذي يهدي المملكة على أحسن حال في سبيلنا وسبيل أجدادنا .^{١٢} فتحسنون عملاً بالإسالك عن استخدام الرسائل التي بعث بها هامان بن همداتا ، لأن صاحبها علّق على خشبة عند أبواب شوشن ، هو وجميع أهل بيته . ذلك هو الحكم الذي استوجبه والذي أصدره فيه على الفور الله القادر على كل شيء .^{١٢} وبعد إعلان نسخة هذه الرسالة في كل مكان ، دُعوا اليهود أحراراً في اتباع سننهم ومدوا لهم يد المعونة ، حتى إذا حمل عليهم أناس في ساعة الشدة ودوهم في الثالث عشر من الشهر الثاني عشر ، شهر آذار ،^{١٢} في ذلك اليوم نفسه ، فإن الله الذي له السلطان على كل شيء قد حوّل لهم ذلك اليوم إلى أيتهاج بدل إبادته الشعب المختار .^{١٢} فاحتفلوا أنتم أيضاً ، في أعيادكم التذكارية ، بذلك اليوم المشهود ، بجميع احتفالات الأيتهاج ، ليكون ، من الآن فصاعداً ، خلاصاً لنا وللموالين للفرس وذكرى هلاك للذين يتآمرون علينا .

^{١٢} وكل مدينة أو إقليم بوجه عام لا يعمل بذلك يدمر تدميراً عنيفاً بالسيف والنار ويُمسي ١٥ ٢٩/٣ لا حراماً للناس فقط ، بل تكرهه أيضاً الوحوش والطيور للأبد .

^{١٣} وأرسلت نسخة من هذه الرسالة لتصبح سنة في كل إقليم ، ونشرت في جميع الشعوب ، حتى يكون اليهود متأهين لذلك اليوم ، فيستقيموا

السيطرة بين الميديين والفرس .

(١) هذه النسبة مدهشة هنا . فالمستظر هو كلمة «الميدي» ، لأن الاطار التاريخي يشير الى نزاع من اجل

سفر أستير ١٤/٨-١٥/٩

وَقَعَ عَلَيْهِمْ ، ^٤ اذ كان مَرْدَكَايُ عَظِيمًا فِي بَيْتِ
الْمَلِكِ ، وَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ ،
لِأَنَّ مَرْدَكَايَ كَانَ لَا يَزَالُ يَتَعَاطَمُ .
^٥ فَضَرَبَ الْيَهُودُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ ضَرْبَةً
سَيْفٍ وَقَتْلٍ وَإِهْلَاكٍ ، وَفَعَلُوا بِمُبْغِضِهِمْ كَمَا
شَاءُوا ^(١) . ^٦ وَفِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا
خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ ، ^٧ وَفَرَشْنَدَانَا وَدَلْفُونُ وَأَسْفَانَا ،
^٨ وَفُورَاتَا وَأَذَلْيَا وَأَرِيدَانَا ، ^٩ وَفَرَمَشْتَا وَأُرَيْسَايَ
وَأَرِيدَايَ وَوِيزَاتَا ، ^{١٠} وَهُمْ عَشْرَةُ أَبْنَاءِ هَامَانَ بْنِ
هَمْدَانَا ، عَدُوِّ الْيَهُودِ ، قَتَلُوهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُودُوا
أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ .

١٥/٩-١٤/٨
١١ و

^{١١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَلَغَ عَدَدُ الْمَقْتُولِينَ فِي قَلْعَةِ
شَوْشَنَ إِلَى الْمَلِكِ ، ^{١٢} فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ
الْمَلِكَةِ : « قَدْ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا فِي قَلْعَةِ
شَوْشَنَ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ مَعَ بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ ،
فَمَا يَكُونُونَ قَدْ فَعَلُوا فِي بَاقِيِ أَقَالِمِ الْمَلِكِ ؟ وَالْآنَ
فَمَا بُغَيْتُكَ فَتُعْطَى لَكَ وَمَا طَلَبْتُكَ بَعْدُ فَيُقْضَى ؟ »
^{١٣} فَقَالَتْ أَسْتِيرُ : « إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ،
فَلْيَبْحَثْ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شَوْشَنَ أَنْ يَفْعَلُوا غَدًا
بِحَسَبِ حُكْمِ الْيَوْمِ وَيُعْلَقُوا بِبَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ
عَلَى خَشَبَةٍ » . ^{١٤} فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُفْعَلَ هَكَذَا ،
وَأُصْدِرَ حُكْمٌ فِي شَوْشَنَ . فَعْلَقُوا بَنِي هَامَانَ
الْعَشْرَةِ . ^{١٥} وَاجْتَمَعَ أَيْضًا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي
شَوْشَنَ ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ،
وَقَتَلُوا ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ فِي شَوْشَنَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ
يَمْدُودُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ .

مِنْ أَعْدَائِهِمْ . ^{١٦} فَخَرَجَ السُّعَاةُ الرَّائِيُونَ عَلَى
جِيَادِ الْمَلِكِ مُسْرِعِينَ مُعَجَّلِينَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ ،
وَنَشِيرَ الْحُكْمِ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ . ^{١٧} وَخَرَجَ مَرْدَكَايُ
مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ بِثَوْبِ الْمُلِكِ الْبَنَفْسَجِيِّ
الْأَرْجَوَانِ وَالْأَبْيَضِ ، وَبِتَاجٍ كَبِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ ،
وَبِثَابٍ كَثَانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجَوَانٍ ، وَفَرِحَتْ مَدِينَةُ
شَوْشَنَ وَابْتَهَجَتْ . ^{١٨} وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ
وَسُرُورٌ وَإِكْرَامٌ . ^{١٩} وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ فَأَقْلِيمٍ ، وَكُلِّ
مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ ،
كَانَ لِلْيَهُودِ فَرَحٌ وَسُرُورٌ وَمَادِبَةٌ وَيَوْمٌ هَنَاءٍ ،
وَصَارَ كَثِيرٌ مِنْ شُعُوبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَهُودًا ، لِأَنَّ
خَوْفَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ .

يوم هوريم العظيم

٩ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ ، الَّذِي هُوَ شَهْرُ
آذَارَ ، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي
الْيَوْمِ الَّذِي آتَى فِيهِ تَنْفِيزُ أَمْرِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ ،
فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ يَرْجُونَ
التَّسَلُّطَ عَلَيْهِمْ ، انْقَلَبَ الْوَضْعُ ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ
التَّسَلُّطُ عَلَى مُبْغِضِهِمْ . ^٢ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ فِي
مُدُنِهِمْ ، فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ أَحْشُورُشِ الْمَلِكِ ،
لِكَيْ يُلْقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى جَمِيعِ طَالِبِي الْإِسَاءَةِ
إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ فِي وُجُوهِهِمْ ، لِأَنَّ
خَوْفَهُمْ وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ . ^٣ وَكَانَ جَمِيعُ
رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ وَالْأَقْطَابِ وَالْوُلَاةِ وَوُكَلَاءِ عَمَلِ
الْمَلِكِ يُسَاعِدُونَ الْيَهُودَ ، لِأَنَّ خَوْفَ مَرْدَكَايَ

تك ١٧/٢٢

ان يتناول موضوعًا كثيرًا ما ورد في الكتاب المقدس ، وهو
انقلاب الامور رأسًا على عقب لخير المظلومين .

(١) ان رواية هذه المذابح لا توافق الاحتمالات
التاريخية ، فيجب ألا نفهمها وكأنها إشادة بروح الانتقام ،
فالبلغات التي تنسب بها هذه الرواية تدل على ان الكاتب أراد

وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَادْبَةِ وَفَرَحَ (٣). ١٩ وَلِذَلِكَ جَعَلَ
الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي الْقُرَى، السَّاكِنُونَ مُدُنًا غَيْرَ
مُسَوَّرَةٍ، الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ يَوْمَ
فَرَحٍ وَمَادْبَةِ، وَيَوْمَ خَيْرٍ وَإِرْسَالِ حِصَصٍ مِنْ
بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ. ٢٠ أَمَّا سُكَّانُ الْعَوَاصِمِ،
فَإِنَّهُمْ يَحْتَفِلُونَ أَيْضًا بِالْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ
أَحْتِفَالَهُمْ يَوْمَ يُعْمَرُ وَابْتِهَاجٍ، فَيَتَبَادَلُونَ إِرْسَالَ
الْحِصَصِ.

نح ١٠/٨-١٢
١٠/١١

١٦ وَاجْتَمَعَ سَائِرُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ، وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ
أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِهِمْ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ
أَلْفًا (٢)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ.
١٧ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ،
وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَادْبَةِ وَفَرَحَ. ١٨ وَأَمَّا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي
شُوشَنَ، فَإِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعِ
عَشَرَ مِنْهُ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ،

٥. عيد فوريم

الإنشاء الرسمي لعيد فوريم

هَمْدَانَا الْأَجَاجِيُّ، مُضْطَهَدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ،
قَدْ دَبَّرَ عَلَى الْيَهُودِ لِيُهْلِكَهُمْ، وَأَلْقَى «فُورًا»،
أَيَ قُرْعَةً، لِيُفْنِيَهُمْ وَيُبِيدَهُمْ. ٢٥ وَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ
إِلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ (٤)، أَمَرَ بِرِسَالَةٍ أَنْ يَرْتَدَّ
عَلَى رَأْسِهِ تَذْيِيرُهُ الْخَبِيثُ الَّذِي دَبَّرَهُ عَلَى
الْيَهُودِ، وَأَنْ يُعَلَّقَ هُوَ وَبَنُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ.
٢٦ لِذَلِكَ دَعَا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ «فُورِيمَ»، أَخْذًا
مِنْ كَلِمَةِ «فُور». وَلِذَلِكَ، بِسَبَبِ جَمِيعِ
كَلِمَاتِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ وَمَا حَلَّ
بِهِمْ، ٢٧ سَنَّ الْيَهُودُ وَأَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى
نَسْلِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ (٥) أَنْ لَا يُبْطَلَ
تَعْيِيدُهُمْ لِهُذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ بِحَسَبِ كِتَابَتَيْهَا
وَأَوْقَاتِهَا كُلِّ سَنَةٍ، ٢٨ وَأَنْ يُذَكَّرَ هَذَانِ

٢٠ وَكَتَبَ مَرْدَكَايُ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ، وَبَعَثَ
بِرِسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ أُحْشُورُشَ، مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ. ٢١ فَسَنَّ
عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ وَالْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ،
٢٢ فِي الْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَرَاخَ فِيهِمَا الْيَهُودُ مِنْ
أَعْدَائِهِمْ، وَالشَّهْرِ الَّذِي تَحَوَّلَ لَهُمُ الْحُزْنُ فِيهِ
إِلَى فَرَحٍ وَالنُّوحُ إِلَى يَوْمٍ خَيْرٍ، لِيَجْعَلُوهُمَا يَوْمَيِ
مَادْبَةِ وَفَرَحٍ، وَإِرْسَالِ حِصَصٍ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى
بَعْضٍ، وَعَطَايَا لِلْفُقَرَاءِ.

٢٣ فَاتَّخَذَ الْيَهُودُ مَا أَبْتَدَأُوا بِاجْتِرَائِهِ وَمَا كَتَبَ
بِهِ إِلَيْهِمْ مَرْدَكَايُ سَنَةً لَهُمْ، ٢٤ لِأَنَّ هَامَانَ بْنَ

(٤) معنى غير أكيد.

(٥) ان الطابع القومي لهذا الكتاب لا ينفي شيئاً من
الروح الشمولية، بتقبل الدخلاء.

(٢) في النص اليوناني: «خمس عشرة ألفاً».

(٣) ان المآذب التي تحتل مكاناً هاماً في سفر أستير هي
من ميزات عيد «فوريم»، وهو عيد شعبي أكثر مما هو عيد
ديني.

سفر أستير ٢٩/٩-٣٣/١٠ ز

عِنْدَ جَمَاعَةِ إِخْوَتِهِ ، يَسْعَى لِخَيْرِ شَعْبِهِ وَبِهِتَمُ
بِسَعَادَةِ جَمِيعِ بَنِي قَوْمِهِ (٢) .

٢٢ وَكَانَ مَرْدَكَايُ يَقُولُ : « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَانَ
كُلُّ ذَلِكَ . » ٢٣ فَأَنِّي أَذْكُرُ الْحُلْمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي
هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَلَمْ يُهْمَلْ مِنْهَا شَيْءٌ : ٢٤ التَّيْبُوعُ
الصَّغِيرُ الَّذِي أَصْبَحَ نَهْرًا ، ثُمَّ النُّورُ وَالشَّمْسُ ٢٥ مَك ١٤/١٥
وَالْمِيَاهُ الْغَزِيرَةُ . النَّهْرُ هُوَ أَسْتِيرُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا
الْمَلِكُ وَجَعَلَ مِنْهَا مَلِكَةً . ٢٦ وَالتَّيْنَانِ هُمَا أَنَا
وَهَامَانُ ، ٢٧ وَالْأُمَمُ هِيَ الَّتِي أَحْتَشَدَتْ لِتَحْمِي
أَسْمِ الْيَهُودِ . ٢٨ وَالْأُمَّةُ الَّتِي هِيَ أُمْنِي هِيَ
إِسْرَائِيلُ الَّذِي صَرَخَ إِلَى اللَّهِ وَنَالَ الْخَلَاصَ .
خَلَّصَ الرَّبُّ شَعْبَهُ وَأَنْقَذَنَا الرَّبُّ مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ
الشُّرُورِ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ
الَّتِي لَمْ يَجْرِ مِثْلُهَا فِي الْأُمَمِ . ٢٩ وَلِذَلِكَ صَنَعَ
نَصِييَيْنِ ، الْوَاحِدَ لِشَعْبِ اللَّهِ وَالْآخَرَ لِجَمِيعِ
الْأُمَمِ . ٣٠ وَجَاءَ هَذَانِ النَّصِييَانِ فِي سَاعَةِ
الدُّبُونَةِ وَوَقْتُهَا وَيَوْمِهَا أَمَامَ اللَّهِ وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْأُمَمِ ، ٣١ وَذَكَرَ اللَّهُ شَعْبَهُ وَأَنْصَفَ مِيرَانَهُ .
٣٢ وَسَيَكُونُ لَهُمْ هَذَانِ الْيَوْمَانِ فِي شَهْرِ آذَارَ ،
فِي الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ ،
يَوْمَيِ اجْتِمَاعِ وَفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ أَمَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ
جِيلٍ وَلِلأَبَدِ فِي شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ .

الْيَوْمَانِ ، وَيُعَبَّدَا فِي كُلِّ جِيلٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ وَكُلِّ
إِقْلِيمٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ ، وَأَنَّ يَوْمَيِ « فُورِيم » هَذَيْنِ
لَا يُبْطَلَانِ مِنَ بَيْنِ الْيَهُودِ ، وَلَا يُنْسَخُ ذِكْرُهُمَا
مِنْ نَسْلِهِمْ .

٢٩ وَكُتِبَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ ، بِنْتُ أَبِيحَائِيلَ ،
وَمَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ ، بِكُلِّ سُلْطَانِيهَا ، لِإِثْبَاتِ
رِسَالَةِ « فُورِيم » الثَّانِيَةِ هَذِهِ . ٣٠ وَتَبَعَتْ
بِالرَّسَائِلِ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْمِثَّةِ وَالسَّبْعَةِ
وَالْعِشْرِينَ إِقْلِيمًا مِنْ مَمْلَكَةِ أَحْشُورُش بِكَلَامِ
سَلَامٍ وَحَقٍّ ، ٣١ لِإِثْبَاتِ يَوْمَيِ « فُورِيم » هَذَيْنِ
فِي أَوْقَاتِهَا ، كَمَا سَنَهَا مَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ وَأَسْتِيرُ
الْمَلِكَةُ ، وَكَأُ أَوجِبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى نَسْلِهِمْ
أُمُورَ الصِّيَامِ وَالنَّحِيبِ (١) . ٣٢ وَأَثْبَتَ أَمْرُ أَسْتِيرَ
إِنْشَاءَ « فُورِيم » هَذَا ، وَكُتِبَ فِي السَّفَرِ .

مَدِيح مَرْدَكَايَ

١٥ ١ وَضَرَبَ الْمَلِكُ أَحْشُورُشَ جَزِيَّةً عَلَى
الْأَرْضِ وَعَلَى جُزُرِ الْبَحْرِ . ٢ وَجَمِيعُ أَعْمَالِ
جَبْرُوتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَعَرَضُ عَظَمَةِ مَرْدَكَايَ الَّتِي
عَظَّمَهَا بِهَا الْمَلِكُ ، كُلُّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ
أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ مِيدْيَا وَفَارِسَ (١) .

٣٢ ٢ فَإِنَّ مَرْدَكَايَ الْيَهُودِيَّ كَانَ الْأَوَّلَ بَعْدَ
الْمَلِكِ أَحْشُورُشِ وَعَظِيمًا بَيْنَ الْيَهُودِ وَمَرْضِيًّا

(٢) فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ النِّصِّ الْعِبْرِيِّ فِي خَاتَمَةِ
النِّصِّ الْيُونَانِيِّ نَزْعَةٌ إِلَى جَعْلِ الْكِتَابِ « سَفَرُ مَرْدَكَايَ » أَكْثَرَ
مِنْ « سَفَرِ أَسْتِيرَ » (رَاجِعْ ٤/٩) . فَهُوَ الَّذِي سِيرَ كُلُّ شَيْءٍ
بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ . أَنَّهُ الْيَهُودِيُّ الْمَثَالِي . وَسَيُسَمَّى الْيَوْمُ التَّلَذُّكَارِي
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ « يَوْمُ مَرْدَكَايَ » . (٢ مَك ٣٦/١٥) .

(٦) هَذِهِ الْوَصَايَا الْأَخِيرَةُ غَيْرُ مُنْتَظَرَةٍ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهَا
تَعُودُ إِلَى ١٦/٤ : الصِّيَامُ اسْتَحَقَّ الْفَرَجَ . يَبْدُو النَّصُّ مِنْ
٢٠/٩ خَلِطًا فِيهِ أَثَرُ وَثَاقٍ مِنْ مَصَادِرٍ مُتَنَوِّعَةٍ .
(١) يَنْسَبُ النَّصُّ الْيُونَانِيُّ هَذَا لِلتَّوْدِينِ إِلَى الْمَلِكِ
نَفْسِهِ .

سفر أُستير ١٠/٣س

ملاحظة في ترجمة السفر اليونانية^(٣)

والخاصة بفوريم ، وصَرَحا بِأَنَّهَا أُصْلِيَّةٌ وَإِنَّ
نَاقِلَهَا هُوَ لَيْسِيَّاخُسُ بْنُ بَطْلِيمَسَ الَّذِي مِنْ
أُورَشَلِيمَ .

^٣ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ بَطْلِيمُسَ
وَكَلِيوِيَاتَرِهِ ، أَتَى دُوزِيْبَتُسُ ، الْقَائِلُ بِأَنَّهُ كَاهِنٌ
وَلَاوِي ، وَبَطْلِيمُسُ أَبْنَاهُ ، بِالرَّسَالَةِ الْمَذْكُورَةِ

(٣) يُخْبِرُنَا هَذَا الْمُلْحَقُ بِأَن جَاعَةَ يَهُودِ مِصْرَ أَخَذُوا
الْكِتَابَ مِنْ جَاعَةِ فِلَسْطِينَ (رَاجِعْ ٢ مَلِك ١٤/٢-١٦) . لَا
شَكَّ أَنَّ بَطْلِيمَسَ الْوَاردَ ذَكَرَهُ هُنَا هُوَ بَطْلِيمَسُ الثَّانِي ، زَوْجُ
كَلِيوِيَاطَرَةٍ . فَتَحَنُّنًا إِذَا فِي السَّنَةِ ١١٤ ق.م.

مدخل إلى سفرَي المكَّابيين

ليس سفرَا المكَّابيين جزءًا من الأسفار القانونية اليهودية ، فلقد عدَّهما القديس إيرونيمس من الكتب المنحولة ، وتبعه في ذلك البروتستانت . ومع ذلك فقد استشهد بهما آباء الكنيسة وأعلوا شأنهما ، ودخلا لائحة الكتب القانونية منذ أواخر القرن الرابع ، ولكنَّ النقاش في شأنهما لم ينتهِ في نظر الكاثوليك إلَّا في المجمع التريدينتي . وأسِف لوثر . لكون سفر المكابيين الأول غير قانوني . ان هذين السفرين وحدهما يُفيداننا عن تاريخ الشعب اليهودي في العصر الهلنستي ، مع أنهما لا يتناولان إلَّا نصف قرن عند جلوس يوحنا هرقانس على العرش (١٧٦ إلى ١٣٤) . كانت اليهودية في ذلك الزمان تابعة للسلوقيين ، وكانت امبراطوريتهم تمتدُّ من البحر الابيض المتوسط إلى انجاد ايران وكانت عاصمتها انطاكية . ولكنها سرعان ما ضعفت لضغط الرومانيين والبرثيين عليها وأوهنتها النزاعات بين السلالات التي تبتغي الملك .

موضوع الكتابين متشابه ، وهو ان يهوذا المكابي واخوته استعادوا ، بعون الله ، الحكم الذاتي القومي وحرية العبادة اللذين حاول انطيوخس الرابع ايفانيوس ان يقضي عليهما (١٧٥ - ١٦٤) . لكن الروايتين مستقلتان ولا تتناولان الحقبة الزمنية نفسها على نحو تام . وكلتا الروايتان وصلتا إلينا في اليونانية ، وهي اللغة الأصلية للرواية الثانية .

يُورَّخ السفران الأحداث بحسب التقويم القمري الشمسي عند السلوقيين ، ولكنَّ السفر الأول يتبع عادة الحساب الخريفي الذي يطابق العصر المقدوني الانطاكي الموافق لـ ٧ تشرين الأول (يولياني) من السنة ٣١٢ ق.م . ، في حين ان السفر الثاني يتبع الحساب الربيعي وفيه يُنقل العصر الى اول نيسان (٣ نيسان اليولياني من السنة ٣١١ ق.م) . كانوا يعملون به في بابل وفي هيكمل اورشليم . ويُتبع هذا الحساب الربيعي أيضًا في ١ مك ٥٤/١ و ٧٠/٢ و ٥٢/٤ و ٣/٩ و ٥٤ و ٢١/١٠ و ٤١/١٣ و ٥١ و ٢٧/١٤ و ١٤/١٦ : فالكلام في هذه الآيات يجري على الهيكمل او على التاريخ اليهودي الداخلي .

ورد نص ١ مك وحده في المجلد السينائي . أمَّا نص ١ و ٢ مك فقد ورد في المجلد الاسكندري وفي مخطوطات ثانوية كثيرة . ولقد شرح المؤرَّخ اليهودي يوسفوس سفر المكابيين الأول في كتابه « الفنون اليهودية القديمة » (XII — XIII) ، وساعدنا شرحه احيانًا على ضبط نصِّنا . لكن يوسفوس لم يعرف سفر المكابيين الثاني .

سفر المكابيين الأول

محتواه

ان سفر المكابيين الأول ثلثية من المؤلفات تسرد مآثر يهوذا المكابي واخويه يوناتان وسمعان . وسمعان هو الذي أنشأ سلالة الحشمونيين . بعد مدخل يدور فيه الكلام على الاسكندر الكبير وخلفائه وعلى المحاولة التي قام بها ابيفانيوس لفرض العادات والعبادات الهلينية على اليهودية (١ مك ١) ، تُروى ثورة متتيا الكاهن وبنيه (الفصل الثاني) .

ان الابن الثالث يهوذا المكابي فرض نفسه رئيساً وقاد الكفاح مدة ست سنوات ، من ١٦٦ الى ١٦٠ (٢٢/٩-٣) . حمل أولاً على ليسياس ، والى شرق الفرات ، إذ كان ابيفانيوس يحمل على فارس (٣-٣٥/٤) ، ثم تأتى رواية تطهير الهيكل بعد أن دنسه ابيفانيوس ، وحملات على القبائل المجاورة (٤-٣٦/٥) ، وكان من شأن هذه الرواية ان تلي رواية موت ابيفانيوس (١٧-١/٦) . فترتيب ٢ مك هو الترتيب الصحيح (٩ : موت ابيفانيوس ، ١٠ : تطهير الهيكل) ، لكن ٢ مك لا يخلو هو أيضاً من الالتباس (رسائل الفصل ١١ مثلاً) .

تنتهي الحملة الثانية على ليسياس ، على عهد انطيوخس الخامس ، ابن ابيفانيوس ، بانتصار يهوذا (١٨/٦-٦٣) ، لكن ديمتريوس الاول ، ابن سلوقس الرابع ، يتزعزع منصب ابن أخيه انطيوخس الخامس ويجعل بكديس مكان ليسياس ، والاثنان ، بايعاز من عظيم الكهنة ألكيمس ، يطاردان انصار يهوذا . غير ان يهوذا يُحرز انتصاراً مبيهاً على نكانور وهو الذي كان الملك قد عينه قائداً على اليهودية (الفصل ٧) . ينتهي ٢ مك بذلك اليوم الذي شهد موت نكانور (٢٨ آذار ١٦٠) . أما ١ مك فإنه يروي لنا ، بعد مديح عجيب للرومانيين (الفصل ٨) ، كيف عاد بكديس معزراً وكيف مات يهوذا موتاً مجيداً في معركة غير متساوية (١/٩-٢٢) .

يضع القسم الثاني امامنا يوناتان (١٦٠ - ١٤٣) (١٢-٢٣/٩) وقد استغل النزاعات بين ديمتريوس الاول وابنه ديمتريوس الثاني من جهة والاسكندر بالاس ، حفيد (٩) ابيفانيوس ثم تريفون من جهة أخرى . حكم تريفون أولاً باسم الابن الصغير للاسكندر ، انطيوخس السادس ، ثم باسمه الخاص . وانضم يوناتان ، وكان الاسكندر قد اقامه عظيم كهنة في ١٥٢ ، الى تريفون ، ولكن تريفون قبض عليه مكرراً .

حل محل سمعان . ولكنه لم يستطع ان يمنع تريفون من قتل أخيه قبل عودته الى سورية (أواخر ١٤٣) (٢٤-٢٣/١٣) . وما عدا هذا الحدث الحزن ، فالقسم الثالث ، وهو مخصوص بسمعان ، قصة هنيئة (١٤٣ - ١٤٤) (١٣ - ١٦) . فقد حصن سمعان مدن اليهود واستولى على يافا وجازر وقلعة اورشليم (حزيران ١٤١) (٥١/١٣) . وفي ايار ١٤٢ ، اعاد العلاقات بديمتريوس الثاني الذي ثبت الميثاق الممنوح في السنة ١٤٥ (٣٥/١٣ و ٣١/١١) . وفي السنة ١٣٩ ، أسر البرثيون ديمتريوس الثاني ، فصنع أخوه انطيوخس السابع مثل ذلك (١/١٥) ، ولكنه ، بعد ان تخلص من تريفون ،

مدخل الى سفرَي المكابيين

انقلب على سمعان (١٥/٢٥-٤١). وكان سمعان طاعناً في السنّ ، فسَلَّم القيادة لابنه يوحنا هرقانس . فكسر يوحنا قنْدَبَاوس وكان انطيوخس السابع قد ولَّاه على الساحل (١٦/١-١٠). وبعد ذلك بقليل ، قُتل سمعان عن يد صهره ، ولكنَّ يوحنا هرقانس أُحبط حبل سمعان هذا واستولى على السلطة (١٦/١١-٢٤). كان سمعان قد جدَّد التحالف مع إسبرطة وروما (١٤/١٦-٢٤ و ١٥/١٥-٢٤) وكان على صلة بالممالك والمدن الواقعة على شرق البحر الابيض المتوسط .

التاريخ والميزات الأدبية والدينية

يختتم الكاتب مؤلفه بإحالة القراء على كتاب أيام الكهنوت الأعظم في شأن سائر مآثر يوحنا هرقانس وأعماله ، الأمر الذي يوحي باستعمال هذا المصدر بعد وفاة يوحنا هرقانس في السنة ١٠٤ . لكن كاتب ١ مك لا يُشعر بأنه بعيد عن الاحداث ، ولا شك أنه وضع كتابه حوالى السنة ١٠٠ ، وعلى كل حال قبل سيطرة روما ، وإلّا لكان الثناء عليها (الفصل ٨) غريباً بعد السنة ٦٣ ق.م. كان الكاتب يهودياً من فلسطين ، وهو يقدِّد انشاء المؤلفات التاريخية القديمة ، والنص اليوناني يعكس مؤلفاً أصلياً سامياً يكاد ان يكون من الاكيد انه عبري . إن نهضة العبرية في ايام الحشمونيين يشهد لها ادب قران ، وفيه الآرامية مقصورة على فن المدراسيم الشعبي والوصايا . وفي طريقة النظر الى التاريخ دليل على روح المحافظة المركزة على الأمة اليهودية . فعهد النبوة قد انتهى والأفق الأخيرة والمسيحية لا وجود لها (فلم تبق في ذلك الزمان إلّا في الأدب الشعبي والرؤيوي) . وبينما نرى كاتب ٢ مك يهتمّ قبل كل شيء بالهيكل ، فإن كاتب ١ مك يُظهر اهتماماً دائماً بالشرعية وهو لا يفصلها عن العهد ، فإن حَقِظ اليهود الشرعية ونهذوا العادات الوثنية ، حتى يبذل نفوسهم ، حصلوا على خيرات العهد . واذا كان اسم الله لا يُذكر مراعاةً لحرمة ، فالانتصار لا يأتي إلّا من « السماء » . كان كاتب ١ مك من انصار الحشمونيين ، ولكنه يبدو غريباً عن الخلافات القائمة بين الفريسيين من جهة والصدوقيين وأصحاب السلطة من جهة أخرى . إنه يثني في كلامه على شيعة الحسيديين ، ولكنه لا يشير الى شيعة الأسينيين الناشئة عنها . والحال أنه كان للفريسيين والصدوقيين والأسينيين وجود على عهد يوناتان ، على حد قول يوسفس . ولذلك فإن هذه التقوى الخالية من التعصّب تجعل من كاتبنا شاهداً أصيلاً لما كان للعهد القديم من قيم ثابتة .

سفر المكابيين الثاني

الكاتب

ليس سفر المكابيين الثاني تابعاً لِـ ١ مك ، فإن الرواية تبتدئ قبل جلوس انطيوخس الرابع على العرش وتنتهي قبل موت يهوذا المكابي . لكنّ الاحداث التي سبقت ظهور يهوذا على الساحة القومية جاءت في ٢ مك أكثر تبسّطاً الى حدّ بعيد . وهذا الكتاب هو تلخيص لمؤلف في خمسة أجزاء ، وضعه ياسون القيريني في وقت قريب من الاحداث المروية ، اي بعد السنة ١٦٠ ق.م. بقليل . وكان

مدخل الى سفرَي المكابيين

ياسون كاتبًا من شتات القبروان ، مطلقًا إطلاعًا حسنًا على أحوال اورشليم والدوائر السلوقية وموظفًا بالحكومة وألقابهم . وكان ذا ثقافة هلينستية متينة ، ولكنه كان يهوديًا راسخ الإيمان ، فهو يذكر الله في كل حين ، ولا سيما في الصلوات التي كانت تُرفع قبل المعارك وبعدها ، ويعتف تعنيفًا شديدًا أعداء دينه .

ان الملخص الذي استند الى كتابات ياسون هو غير معروف كما ان ياسون نفسه غير معروف أيضًا . فلقد قام بعمله التلخيصي ملتجئًا الى الطرق المعروفة في زمانه ، بحيث يصعب علينا اليوم ان نميز في النص بين ما هو لياسون وما يعود الى الملخص ، وأننا متفقون على التكلم بالمفرد على « كاتب » سفر المكابيين الثاني . ومن الراجح أننا مدينون للملخص أيضًا بترجمة الرسائلتين الأوليين من الرسائل السبع المدرجة في النص ، من الآرامية او من العبرية . وهو يستعمل هاتين الرسائلتين ، الواردتين في مطلع ٢ مك ، ليوصي بالاحتفال بتدشين الهيكل ، وهو يحتل مركز الصدارة في روايته (١٠/١-٨) . وأحدث الرسائلتين توافق السنة ١٢٤ ق.م. ، فالسفر وُضع بعدها بقليل .

رؤية الكاتب التاريخية

ينظر الكاتب الى التاريخ من زاوية تفكير لاهوتي يسير في اتجاه هدف معين . فالاحداث كلها تُفسر عنده على انها ناجمة عن مشيئة الله ، ولا يقتصر هذا الأمر على معاقبة المضطهدين والخونة وعلى هزيمة الأعداء الكافرين ، بل يشمل الاحداث التي تعيد اليهود الى الطريق المستقيم . فانتصارات يهوذا المكابي هي عنده علامة عودة العطف الإلهي الذي استحقته عذابات الشهداء . فمن الوعظ الذي يرافق رواية الاحداث نستنتج تعليمًا يصدر بعضه عن التقليد اليهودي القديم وبعضه عن نظرة جديدة إلى المستقبل .

الخلق

مسألة الخلق هي احدى المسائل التي تُفرّق بين علم الكون وعلم اللاهوت السامي من جهة وعلم الكون اليوناني من جهة أخرى . فالتفكير اليوناني يخضع من هذا القبيل لـ « قانون الحفظ » . ان المبدأ القائل بأن « لا يخرج شيء من العدم » ، والذي صاغ له لوقرانيوس قانونًا في وقت متأخر ، يحدّد انظمة العالم من ثاليس الى الرواقيين ، حتى عند المفكرين الذين ، مثل اصحاب نظرية الذرة ، يسلّمون بوجود العدم والفراغ . أمّا التفكير الخاصّ بنشأة الكون عند اليهود الذين عاشوا قبل ٢ مك ، فيبدو أنه يسلّم بخلق الله للعالم « من العدم » ، وهذا الخلق يتضمّن عملاً أول يدعو الى الوجود ، من العدم المطلق ، خواء الـ « طوهو بوهو » (تك ١/١) ، وعملاً ثانيًا قوامه تنظيم هذا الخواء الأصلي (تك ١/٢) . وكثيرًا ما يقتصر كتاب العهد القديم على هذه المرحلة الثانية من الخلق ، اي مرحلة تنظيم خواء خلّق من قبل . ان سفر الحكمة ، مع أنه كُتب بعد ٢ مك ، يفهم الخلق عن يد الله « من مادة لا صورة لها » (١٧/١١-١٨) ، من غير أن يذكر خلق هذا الخواء الأصلي . وأمّا كاتب ٢ مك فهو يضع على لسان ام الشهداء السبعة ان الله صنع السماء والأرض وكلّ ما فيها من العدم (٢ مك

مدخل الى سفرَي المكابيين

(٢٨/٧) فيعود هكذا الى تقليد تك ١/١ ، وبذلك يضيف الى مسألة الخلق الأساسية توضيحاً يبشر بواسطته بتعليم العهد الجديد (راجع قول ١٥/١ ت و يو ٣/١) .

قيامة الأبرار

في تفكير كاتب ٢ مك في الأزمنة الأخيرة تطوير لسفر دانيال . وهذا التفكير اقرب الى تعليم الفريسيين ، الذين يقولون بقيامة الأبرار جسدياً ونفساً ، من تعليم سفر الحكمة الذي يؤكد ، بتأثير الافلاطونيين ، ان نفوس الأبرار وحدها تتمتع بالسعادة الأبدية . أما الشيخ الكبير العازار ، فيبدو أنه يفكر تفكيراً صدوقياً (٢٣/٦) ، ولكنه لا ينفي عقاب الخاطئ بعد الموت (٢٦/٦) .

الشفاعة

وفي سفر المكابيين الثاني تطوّر آخر ، وهو فعالية الصلاة والذبيحة للتكفير عن خطايا الأموات (٢ مك ١٢/٤٠-٤٥) ، تقابله شفاعة الأموات الأبرار ، مثال اونيا وارميا ، من اجل الأحياء (٢ مك ١١/١٥-١٦) . وقد تبنّى فيلون هذا التعليم فجعل الآباء في عداد الشفعاء . في نظر كتاب العهد الجديد ، يسوع هو الوسيط الوحيد (عب ٢٥/٧ ، وراجع مع ذلك رؤ ٨/٥) . فإن كنائس الإصلاح قد رفضت ان تتجاوز هذا الحدّ وسلّمت أمر الأموات الى الله . ومن المعلوم أن اللجوء الى القديسين كان له شأن هام في تاريخ المسيحية الشرقية والغربية . وقد وافق عليه المجمع التريدينتي وأضاف أن كل نعمة تمرّ بالمسيح .

الرسالة التمهيدية الثانية

يظهر لنا من خلال بعض أقسام ٢ مك أن الكاتب أراد ان يجمع الاحداث حول هيكل اورشليم . ولذلك تبدو الرسالة التمهيدية الثانية (١٠/١-١٨/٢) هامة على نحو خاص . لا شك أن الذي حرّر هذه الرسالة كاهن معاصر ليهودا ومتبحّر في المؤلفات القديمة ، وان هذه الرسالة وُجّهت الى العالم ارسطوبولس من جماعة مصر اليهودية . هدفها العملي ان تدعو ، باسم يهوذا ويهود فلسطين ، أبناء دينهم المقيمين في مصر الى الاحتفال بتطهير الهيكل بالاتحاد معهم ، وأن توضح في الوقت نفسه بعض كيفية الاحتفال بهذا العيد المحدّد في ٢٥ كسلو ١٤٨ (اي في ١٥ كانون الأول ١٦٤ ق.م) . وعرض عليهم كاتب الرسالة ان يقوموا برتبة عيد الأكواخ (١٨/١) التي كان سليمان قد تبنّاها لدى تدشين الهيكل الأول (١٢/٢) وراجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ اخ ٧) . ولكن ، لكي يتسم تدشين شهر كسلو بطابع احتفالي مُميّز ، ومن اجل العودة الى تقليد قديم أهمل بعضه ، أراد الكاتب ان يُقام التطهير بواسطة النار المقدّسة . وهو يبرّر استعمال النار مستشهداً بعمل نحميا (١٣/٢ و ١٨/١-٣٦) عند تدشينه المزعوم للمذبح الهيكل الثاني ، وارميا (١/٢) حين أمر المخلّون بأن يأخذوا معهم النار المقدّسة .

مدخل الى سفرَي المكابيين

استشهاد الاخوة السبعة وتكريمهم

ان النبرة المؤثرة في انشاء هذه القصة تعبّر عن اهتمام ياسون والملخص. لا شك ان الحدث تاريخي (راجع ١ مك ١/٦٢-٦٣) وانه كان موضوع تقليد شعبي، قبل ان يجد له مكاناً في ٢ مك، مع بعض العلامات الرمزية كالعدد ٧، وحضور الملك والتشديد على شدة العذابات وهي أمور تمتاز بها الأساطير المنقولة مشافهة، كل هذه العناصر نجدها في ٢ مك. لا يُفيدنا الكاتب ابداً عن مكان الاستشهاد واسماء الاخوة. وسكت عن ذلك ايضاً ١ مك ويوسيفس. كلّ ما يمكن قوله ان مكان العذاب يبدو، ممّا ورد في ٢ مك، وكأنه في اليهودية (راجع ٢ مك ٨/٦-١١). ولكنّ التقليد الانطاكي يحدّد مكان العذاب في أنطاكية، مستخلصاً هذا الأمر من الكتاب المقدس نفسه: فن وجود ايفانيوس في انطاكية في أيام الاضطهاد الديني في اليهودية، استنتجوا ان الشهداء نقلوا الى أنطاكية.

يظهر هذا التقليد الانطاكي اول مرة في حوالى السنة ٣٩٠ حين ألقى القديس يوحنا الذهبي الفم عظة في الشهداء، مشيراً إلى وجود ذخائرهم بالقرب من مدينة انطاكية. وبعد ذلك بقليل، ذكر القديس اوغسطينس في بعض مواعظه «كنيسة القديسين المكابيين في أنطاكية... التي شيّدها المسيحيون». وهناك امور أخرى تؤيد هذا التقليد.

ومن انطاكية انتقل تكريم الشهداء الى الغرب. ونُقلت ذخائرهم الى ميلانو وكولونيا، وشُيّدت كنائس تحمل اسمهم في روما وليون وفيينا وحدّد عيدهم في اول آب. وكان آباء الكنيسة يرون فيهم مسيحيين قبل أن يحملوا ذلك الاسم فخصّوهم بكثير من عظاتهم.

سِفْرُ الْمَلِكِ بَيْتِ الْأَوَّلِ

١. تمهيد

الاسكندر الكبير

يُشْرِفُ عَلَى الْمَوْتِ. ^٦ فَدَعَا أَشْرَافَ ضُبَّاطِهِ الَّذِينَ تَرَبَّوْا مَعَهُ مُنْذُ الصَّبَا، فَتَقَسَّمَ مَمْلَكَتَهُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ لَا يَزَالُ حَيًّا. ^٧ وَكَانَ الْإِسْكَانْدَرُ قَدْ مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَاتَ ^(٣). ^٨ فَتَوَلَّى ضُبَّاطُهُ الْمُلْكَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مِنتَقَتِهِ. ^٩ وَلَبِسَ كُلُّ مِنْهُمْ التَّاجَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَكَذَلِكَ بَنُوهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ سِنِينَ كَثِيرَةً، فَأَكْرَهُوا مِنَ الشُّرُورِ فِي الْأَرْضِ.

أنطيوخس الرابع ايفانيوس ^(٤) ودخول الحضارة الهلينستية الى فلسطين

^{١٠} «وُخْرِجَ مِنْهُمْ عِرْقُ أَلِيمٍ هُوَ أَنْطِيُوخُسُ» ٢ مك ٧/٤

١ كَانَ أَنَّ الْإِسْكَانْدَرَ بْنَ فِيلِيسَ الْمَقْدُونِيَّ، بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ كِتِيمٍ ^(١) وَكَسَرَ دَارِيُوسَ، مَلِكَ فَارِسَ وَمِيدِيَا، وَمَلَكَ مَكَانَهُ مُبْتَدِئًا بِالْيُونَانِ ^(٢)، أَشْنَّ حُرُوبًا كَثِيرَةً وَفَتَحَ حُصُونًا وَقَتَلَ مُلُوكَ الْمِنْطَقَةِ، ^٣ وَأَجْتَازَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ وَسَلَبَ غَنَائِمَ جُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَتَرَفَّعَ فِي قَلْبِهِ وَتَشَامَخَ. ^٤ وَحَشَدَ جَيْشًا قَوِيًّا جِدًّا وَأَخْضَعَ الْبِلَادَ وَالْأُمَمَ وَالسَّلَاطِينَ، فَكَانُوا يَدْفَعُونَ لَهُ الْجَزِيَّةَ. ^٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ لَزِمَ الْفِرَاشَ وَعَرَفَ أَنَّهُ

(٣) في حزيران (يونيو) ٣٢٣ ق.م. اوجت هذه الدعوة بفكرة تقسيم بعد موت الاسكندر. ولكن محاولات التثسيم لم تغلب في الواقع على فكرة وحدة الامبراطورية إلا بعد معركة فينوس في ٣٠١. وفي دا ١٢/٨ و ٢٢ و ٤/١٠ تلميح الى تفكك الامبراطورية.

(٤) ١٧٥ - ١٦٤. هو الأخ الأصغر لسكوفس الرابع وابن انطيوخس الثالث. وأما صفة «ايفانيوس» الملكية (ومعناها «الظاهر ببهاء») فهي تدل على ادعاء الملك انه ظهور زوس على الأرض.

(١) تدل كلمة «كتيم» في لغة الاصل على مدينة «كتيون» في جزيرة قبرس، ثم أطلقت على الجزيرة كلها (تك ٤/١٠ و ١١ اخ ٧/١ واش ١/٢٣)، ثم أطلقت على الجزر (ار ١٠/٢ و حز ٦/٢٧) وعلى المناطق الواقعة غرباً كبلاد مقدونية (١ مك ٥/٨) وأطلقت أخيراً على العالم الروماني.

(٢) لا تدل هذه الكلمة على بلاد اليونان بمصر المعنى، فإن لفظ «ياوان» الذي يوازيها في العبرية (اش ١٩/٦٦ و حز ١٣/٢٧) يدل على بلاد ايونيا في آسية الصغرى.

إيفانئس بن أنطيوخس الملك، وكان رهينة في روما^(٥)، ثم ملك في السنة المئة والسابعة والثلاثين من مملكة اليونان^(٦). وفي تلك الأيام خرج من إسرائيل أبناء لا خير فيهم^(٧) فأغروا كثيرين بقولهم: «هلموا نعتد عهداً مع الأمم التي حولنا، فإننا منذ انفصلنا عنهم لحققتنا شرواً كثيرة». ^{١٢} فحسن الكلام في غيوتهم. ^{١٣} وبادر بعض من الشعب وذهبوا إلى الملك، فأذن لهم أن يعملوا بأحكام الأمم^(٨). ^{١٤} فبنوا مؤسسة رياضية بدنية في أورشليم على حسب سنن الأمم، ^{١٥} وعملوا لأنفسهم قللاً وأرتدوا عن العهد المقدس وأقترنوا بالأمم، وباعوا أنفسهم لعمل الشر^(٩).

٢ مك ٩/٤-١٧

١ ثور ١٨/٧

الحملة الأولى على مصر ونهب الهيكل^(١١)

^{١٦} ولما استتب الملك لأنطيوخس، عزم

على أن يكون ملك مصر، ليملك على كلتا المملكتين. ^{١٧} فدخل مصر بجيش عظيم ومركبات وأفيال^(١١) وفرسان وأسطول عظيم، ^{١٨} وشن الحرب على بطليمس ملك مصر، فراجع بطليمس أمام وجهه وهرب، وسقط جرحى كثيرون. ^{١٩} فاستولوا على المدن الحصينة بأرض مصر، وسلب أنطيوخس غنائم أرض مصر. ^{٢٠} ورجع أنطيوخس بعدما كسر مصر، وذلك في السنة المئة والثالثة والأربعين، وصعد إلى إسرائيل وإلى أورشليم بجيش عظيم. ^{٢١} ودخل المقدس متعجرفاً وأخذ مذبح الذهب ومنازة النور مع جميع أدواتها^(٢٢) ومائدة التقديم والأباريق والكؤوس وقصاع الذهب والحجاب والأكاليل والحليّة الذهبيّة التي كانت على واجهة الهيكل ونزع عنها تلبسها كله. ^{٢٣} وأخذ الفضة والذهب والآنية النفيسة، وأخذ ^{٢٤} ما وجد من الكنوز المكنونة. أخذ كل ذلك

دا ٢٥/٢٨-٢٨
٢ مك ١/٥

٢ مك ١١/٥-١٦

٢ مك ١١/٥

والمارسات الوثنية التي سيفرضها الملك بعد ذلك بسبع سنوات، ولكن هذه التجديدات كانت تكثر من الفرص لاشتراك اليهود في المارسات الوثنية. وهذه هي المسألة التي نجدها في خلفية سيفري المكابيين. ولقي ميل أولئك اليهود إلى الحضارة اليونانية تأييداً عند انطيوخس أبيفانيوس، فقد كان مولماً بالثقافة اليونانية (راجع الآيات ٤١-٥١)

(١٠) هذه الحملة الأولى على بطليمس فيلوميتور في ١٦٩. أهلها كاتب سفر المكابيين الثاني، فلم يذكر إلا «الغزو الثاني» (٢ مك ١/٥) الذي لم يذكر هنا. في سفر دانيال يظهر سياق الأحداث على وجه أوضح كالتالي: ٢٧-٢٥/١١ : الحملة الأولى. الآية ٢٨ : نهب الهيكل. الآية ٢٩ : الحملة الثانية والتدخل الروماني. الآية ٣٠ : القمع في أورشليم. الآيات ٣١-٣٩ : إلغاء العبادة. (١١) مصدرها الهند. وكانت أقمية (راجع الفصل ٦) مركز ترويض هذه الحيوانات للحرب.

(٥) كان انطيوخس الرابع من الرهائن التي أسلمها أبوه إلى الرومانيين بعد هزيمة مغيزيا في ١٨٩.

(٦) أي من العصر السلوقي الذي يبتدئ في سورية بخريف ٣١٢ (التاريخ النظري لإنشاء انطاكية) وفي بابل برينغ ٣١١.

(٧) حرفياً «مخالفون للشرعة»، وهي عبارة تترجم بها السبعينية عادة كلمة «بنو بليعال» (ث ١٣/١٤+).

(٨) حرفياً «الأمم»، وهذه الكلمة تدل عادة في العبرية على الأمم الوثنية.

(٩) كان الدين والشرعة والعادات تحمل من اليهود مجموعة بشرية منعزلة، وجسماً غريباً في العالم الشرقي، الموحد والمهّان منذ فتوحات الاسكندر. ولم يكن ممكناً أن يستوعب اليهود ما كانت الحضارة اليونانية تقدّمه من مكاسب بشرية، من دون تحطيم الاطارات التي كانت تضمن التمسك بمظاهر الإيمان. لم يكن بعد ذلك هناك تطابق بين التجديدات

سفر المكابيين الاول ٢٥/١-٤٤

فَتَحَصَّنُوا فِيهَا. ^{٣٥} وَوَضَعُوا فِيهَا السَّلَاحَ وَالطَّعَامَ ،
وَجَمَعُوا غَنَائِمَ أُورُشَلِيمَ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ وَصَارَتْ
فَخًا عَظِيمًا .

^{٣٦} وَكَانَ ذَلِكَ مَكْمَنًا لِلْمَقْدِسِ

وخصمًا مؤذيًا لإسرائيل على الدوام .
^{٣٧} فَسَفَكُوا الدَّمَ الزَّكِيَّ حَوْلَ الْمَقْدِسِ
وَنَجَسُوا الْمَقْدِسَ .

^{٣٨} فَهَرَّبَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِهِمْ
فَأَمْسَتْ جَالِيَّةَ غُرَبَاءَ

وَصَارَتْ غَرِيبَةً لِلْمَوْلُودِينَ فِيهَا
وَأَبْنَاؤُهَا هَجَرُوهَا
^{٣٩} وَدُمِّرَ مَقْدِسُهَا كَالْقَفْرِ

وَحُوِّلَتْ أَعْيَادُهَا إِلَى حُزْنٍ
وُسُبُوتُهَا إِلَى عَارٍ وَكَرَامَتُهَا إِلَى أَحْقَارٍ
^{٤٠} وَعَلَى قَدَرٍ مَجْدِهَا كَثُرَ ذُلُّهَا
وَأَنْقَلَبَتْ رِفْعَتُهَا حُزْنًا .

. إقامة شعائر العبادة الوثنية

^{٤١} وَكَتَبَ الْمَلِكُ أَنْطِيوخُسُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ
كُلَّهَا بِأَن يَكُونُوا جَمِيعًا شَعْبًا وَاحِدًا ^{٤٢} وَيَتْرَكُوا
كُلَّ وَاحِدٍ سُنَّتَهُ ، فَأَذَعَتِ الْأُمَمُ بِأَسْرِهَا لِكَلَامِ
الْمَلِكِ . ^{٤٣} وَكَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَحَّبُوا بِعِبَادَتِهِ
فَذَبَحُوا لِلْأَصْنَامِ وَأَسْتَبَاحُوا حُرْمَةَ السَّبْتِ .
^{٤٤} وَأَنْفَذَ الْمَلِكُ كُتُبًا ^(١٣) عَنْ أَيْدِي رُسُلٍ إِلَى
أُورُشَلِيمَ وَمُدُنِ يَهُوذَا أَنْ يَتَّبِعُوا سُنَّتَنَا غَرِيبَةً عَنْ

وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْقَتْلِ وَتَكَلَّمَ
بِتَعَجُّفٍ عَظِيمٍ .

^{٤٥} وَكَانَتْ مَنَاحَةٌ عَظِيمَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ
أَرْضِهِمْ :

^{٢٦} إِنْتَحَبَ الرُّؤَسَاءُ وَالشُّيُوخُ

وَنَحَارَتْ قُوى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ
وَتَغَيَّرَ جَمَالُ النِّسَاءِ .

^{٢٧} وَكُلُّ عَرِيسٍ أَنْشَدَ مَرْثَاةً

وَالْمَرْأَةُ الْجَالِسَةُ فِي غُرْفَتِهَا
صَارَتْ فِي حِدَادٍ .

^{٢٨} وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ بِسَبَبِ سُكَّانِهَا
وَجَمِيعُ بَيْتٍ يَعْقُوبَ لَبَسُوا الْعَارَ .

أَبُلُونيوس في اورشليم وبناء القلعة

^{٢٩} وَبَعْدَ سَتَيْنِ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَئِيسَ الْجَزِيرَةِ
إِلَى مُدُنِ يَهُوذَا ، فَوَفَدَ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ
عَظِيمٍ . ^{٣٠} وَخَاطَبَهُمْ خِطَابَ سَلَامٍ مَكْرًا فَوْتَقُوا
بِهِ ، ثُمَّ هَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَ وَضَرَبَهَا ضَرْبَةً
شَدِيدَةً وَأَهْلَكَ شَعْبًا كَثِيرًا مِنْ إِسْرَائِيلَ .

^{٣١} وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ وَهَدَمَ
بُيُوتَهَا وَأَسْوَارَهَا الْمُحِيطَةَ بِهَا . ^{٣٢} وَسَبَّوْا النِّسَاءَ
وَالْأَوْلَادَ وَأَسْتَوَلُوا عَلَى الْمَوَاشِيِّ . ^{٣٣} وَأَعَادُوا بِنَاءَ
مَدِينَةِ دَاوُدَ ، فَبَنَوْا سُورًا عَظِيمًا مَتِينًا وَبُرُوجًا
حَصِينَةً ، فَصَارَتْ قَلْعَةً لَهُمْ ^(١٢) . ^{٣٤} وَجَعَلُوا
هُنَاكَ أُمَّةً أَثِيمَةً مِنْ رِجَالٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ،

٢ مك ٢٤/٥-٢٦

صهيون .

(١٣) كان انطيوخس ايفانيوس يريد وحدة
امبراطوريته ، ولذلك فرض على اليهود ممارسات وثنية فأبطل
بذلك الميثاق الذي منحه انطيوخس الثالث لليهود في ١٩٨

(١٢) ان اسم «مدينة داود» كان قد شمل الرابية
الغربية الكبيرة . وبعد أن أصبح هذا الحيّ القلعة ، أقام فيه
الحرس السوري المقدوني واليهود الهلينيون . وصار بعد ذلك
خطراً على الهيكل الواقع شرقاً في المنطقة التي يقال لها

أرضهم ، ^{٤٥} ويُبعدوا المحرقات والذبيحة والسكيب عن المقدس ويستببحوا حرمة السبت والأعياد ، ^{٤٦} ويُنجسوا المقدس والأقداس ، ^{٤٧} ويبنوا مذابح وهياكل ومعابد للأصنام ويدبحوا الخنازير والحيوانات النجسة . ^{٤٨} ويتركوا بنهم قُلُوبًا ويُنجسوا أنفسهم بكل نجاسة وقيحة ، ^{٤٩} كي ينسوا الشريعة ويُغيروا جميع الأحكام . ^{٥٠} ومن لا يعمل بمقتضى كلام الملك يقتل . ^{٥١} وكتب بعثل هذا الكلام كله إلى مملكته بأسرها وأقام مراقبين على كل الشعب ، وأمر مدن يهوذا بأن يدبحوا في كل مدينة . ^{٥٢} فأنضم إليهم كثيرون من الشعب ، كل من نبذ الشريعة ، فصنعوا الشر في تلك الأرض . ^{٥٣} وألجأوا إسرائيل إلى المخابي في كل مكان فرؤا إليه . ^{٥٤} وفي اليوم الخامس عشر من كسلو في السنة المئة والخامسة والأربعين (١٤) ، بنى الملك شناعة الخراب على مذبح المحرقات (١٥) ، وبنوا مذابح في مدن يهوذا

دا ٢٧/٩
و ٣١/١١

من كل ناحية . ^{٥٥} وكانوا يحرقون البخور على أبواب البيوت وفي الساحات . ^{٥٦} وما وجدوه من أسفار الشريعة (١٦) مزقوه وأحرقوه بالنار . ^{٥٧} وكل من وجد عنده سفر من العهد أو أتبع الشريعة ، كان يقتل بأمر الملك . ^{٥٨} وكانوا يعملون قوتهم شهرًا بعد شهر في جميع الإسرائيليين المأخوذين في المخالفة في المدن . ^{٥٩} وفي اليوم الخامس والعشرين من كل شهر (١٧) ، كانوا يدبحون على المذبح الذي فوق مذبح المحرقات . ^{٦٠} وكانوا ، بمقتضى الأمر الصادر ، يقتلون النساء اللواتي ختن أولادهن ، ^{٦١} ويعلقون أطفالهن في أعناقهن ، ويقتلون أيضًا أقاربهن والذين ختنوهم .

٢ مك ١٠/٦

^{٦٢} غير أن كثيرين في إسرائيل صمدوا وصمموا في أنفسهم على أن لا يأكلوا نجسًا ، ^{٦٣} وأرتضوا بالموت لئلا يشنجسوا بالأطعمة ولا يدنسوا العهد المقدس ، فماتوا . ^{٦٤} وحل على إسرائيل غضب شديد جدًا .

هي مذبح بعل شام او زوس الأولبي ، وهو المذبح الذي شيد على مذبح المحرقات .

(١٦) يراد بها التوراة .

(١٧) هو يوم ذكرى ميلاد الملك (راجع ٢ مك ٧/٦) وكان أيضًا يوم ذكرى تدشين المذبح . وقد احتفل يهوذا في مثل هذا اليوم ، بعد ثلاث سنوات ، بتدشين المذبح الجديد (١ مك ٥/٤ ت) .

والذي اعترف فيه بأن شريعة موسى هي نظامهم الشرعي (كما فعل ملوك فارس بعد الجلاء) . فأمنت الأمانة للشريعة ترمزًا أساسيًا ، ومن هنا نشأ الاضطهاد . وانطيوخس الخامس هو الذي أعاد الحرية الدينية (٥٧/٦-٧١ و ٢ مك ١١/٢٢-٢٦) .

(١٤) من العصر السلوقي الذي يبتدئ بالربيع ، ونحن هنا في كانون الاول (ديسمبر) ١٦٧ .

(١٥) ان « شناعة الخراب » (دا ٢٧/٩ و ٣١/١١)

٢. مَتَتِيَا يَشْنُ الْحَرْبَ الْمُقَدَّسَةَ (١)

مَتَتِيَا وَبَنُوهُ

١١ جَمِيعُ حِلَالِهَا نَزَعَتْ عَنْهَا.
وَالَّتِي كَانَتْ حُرَّةً صَارَتْ أُمَّةً.
١٢ هَا إِنَّ أَقْدَاسَنَا وَبَهَاءَنَا وَمَجْدَنَا قَدْ دُمِّرَتْ
وَدُنُسْنَا الْأُمَمَ.
١٣ فَلِمَ نَعِيشُ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
١٤ وَمَرَّقَ مَتَتِيَا وَبَنُوهُ ثِيَابَهُمْ وَتَحَرَّمُوا بِالْمُسُوحِ
وَنَاحُوا مَنَاحَةً شَدِيدَةً.

إِغْرَاءُ مَتَتِيَا عَلَى تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ

١٥ وَإِنَّ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ لِيُجْبِرُوا النَّاسَ
عَلَى الْإِرْتِدَادِ قَدِمُوا إِلَى مَدِينَةِ مُودِينَ لِيَذْبَحُوا.
١٦ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّ مَتَتِيَا
وَبَنِيهِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْفِرَادٍ. ١٧ فَتَكَلَّمَ رُسُلُ الْمَلِكِ
وَنَاطَبُوا مَتَتِيَا قَائِلِينَ: «أَنْتَ رَئِيسُ شَهِيرٍ عَظِيمٍ
فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَمُعَزِّزُ الْبَنِينَ وَالْإِخْوَةِ.
١٨ فَتَقَدَّمَ أَنْتَ أَوَّلًا لِتَنْفِذِ أَمْرِ الْمَلِكِ، كَمَا فَعَلْتَ
الْأُمَمَ كُلَّهَا وَرِجَالُ يَهُوذَا وَمَنْ بَقِيَ فِي
أُورُشَلِيمَ، فَتَكُونُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ

٢ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَامَ مَتَتِيَا بْنُ يُوَحَنَّا بْنِ
سِمْعَانَ، وَهُوَ كَاهِنٌ مِنْ بَنِي يُوْيَارِيْب (٢)،
وَخَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَ فِي مُودِينَ. ٣ وَكَانَ لَهُ
خَمْسَةُ بَنِينَ، وَهُمْ يُوَحَنَّا الْمُقَلَّبُ بِكَدْبِسَ،
٤ وَسِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الطَّسِّي، وَيَهُوذَا الَّذِي
يُقَالُ لَهُ الْمَكَابِيُّ، ٥ وَالْعَازَارُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
أُورَانُ، وَبِيُونَاثَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَفُوس. ٦ وَلَمَّا
رَأَى مَا يُصْنَعُ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ فِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ، ٧ قَالَ: «وَيْلٌ لِي! أُولَدْتُ لِأَرَى
تَحْطِيمَ شَعْبِي وَتَحْطِيمَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ،
وَأَبْقَى هَهُنَا جَالِسًا وَالْمَدِينَةُ تُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
الْأَعْدَاءِ وَيُسَلَّمُ الْمُقَدَّسُ إِلَى أَيْدِي الْأَجَانِبِ؟
٨ أَمْسَى هَيْكَلُهَا كَرَجُلٍ ذَلِيلٍ
٩ وَأُخِذَتْ آيَةُ مَجْدِهَا فِي السَّبْيِ
وَقُتِلَ أَطْفَالُهَا فِي السَّاحَاتِ
وَفُتِنَتْهَا بِسَيْفِ الْعَدُوِّ.
١٠ آيَةُ أُمَّةٍ لَمْ تَرِثْ مِنْ مُلْكِهَا
وَلَمْ تَسْلُبْ غَنَائِمَهَا؟

ذَكَرَهَا فِي الْفُصُولِ الْآخِرَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالَّتِي طُغَتْ
أَخِيرًا عَلَى الْإِحْدَاثِ الدِّينِيَّةِ، وَأَدَّتْ إِلَى أَنْ سَلَّاتِ الْحِشْمُونِيِّينَ
الْمُتَحَدَّةِ مِنَ الْمَكَابِيِّينَ فَقَدَتْ تَقْدِيرَ الْمُتَدَبِّينَ الصَّادِقِينَ.
(٢) رَئِيسُ أَوَّلَى الْفِرَقِ الْكَهَنِيَّةِ الْأَرْبَعِ وَالْعَشْرِينَ.
وَأَمَّا فِرْقَةُ يَدَعْيَا، جَدُّ الْأَوْتِيِّينَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ يَوْسِيفُسَ، فَهِيَ
الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ (رَاجِعِ ١ أَخ ٧/٢٤). وَلَقَدْ تَعَوَّدَ هَذِهِ الْأَفْضَلِيَّةُ
إِلَى تَحْوِيلِ النَّصِّ عَلَى إِثْرِ ارْتِقَاءِ الْمَكَابِيِّينَ إِلَى الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ
(٢٠/١٠).

(١) قَدْ أثارَ الْاضْطِهَادُ الْتَفَاضُةَ الضَّمِيرِ الدِّينِيِّ،
فَاتَّخَذَتْ الْمَعَارِضَةُ لِلْحَضَارَةِ الْيُونَانِيَّةِ صِبْغَةَ الْمُحْجَمِ الْعَنِيفِ
(٢٨-١٥/٢) أَوْ الْمَقَاوِمَةِ السَّلْبِيَّةِ (٣٨-٢٩/٢) وَأَخِيرًا
الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ (٤٨-٣٩/٢)، خُصُوصًا فِي أَيَّامِ يَهُوذَا
الْمَكَابِيِّ (٥-٣). ادْرَكَ يَهُوذَا أَنَّ اسْتِمْرَارَ الدِّينِ مَنْوُطٌ
بِالْإِسْتِقْلَالِ الْقَوِي، وَلِذَلِكَ وَاصَلَ الْقِتَالَ حَتَّى بَعْدَ الْإِعْتِرَافِ
بِالْحُرِّيَةِ الدِّينِيَّةِ (٦٢-٥٧/٦). لَكِنْ انْتِقَالَ النِّزَاعِ إِلَى الْمِيدَانِ
السِّيَاسِيِّ بَفَتْحِ بَابِ التَّوَاطُؤَاتِ وَالصَّرَاعَاتِ الْحُرِّيَّةِ الَّتِي يَرِدُ

قتل المخالفين على الشريعة

الْمَلِكُ^(٣) ، وَتُكْرِمَ أَنْتَ وَبَنُوكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْهَدَايَا الْكَثِيرَةِ^{١٩} . فَأَجَابَ مَتَتْيَا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ : « إِنَّهُ وَإِنْ أَطَاعَتِ الْمَلِكُ جَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي فِي دَارِ مُلْكِهِ وَارْتَدَّ كُلُّ أَحَدٍ عَنْ دِينِ آبَائِهِ وَرَضِيَ بِأَمْرِهِ^{٢٠} ، فَأَنَا وَبَنِيَّ وَإِخْوَتِي نَسِيرُ عَلَى عَهْدِ آبَائِنَا^{٢١} . فَحَاشَى لَنَا أَنْ نَتْرَكَ الشَّرِيعَةَ وَالْأَحْكَامَ^{٢٢} ! لَنْ نَسْمَعَ لِكَلَامِ الْمَلِكِ فَنَحِيدَ عَنْ دِينِنَا يَمَنَةً أَوْ يَسْرَةً^{٢٣} . وَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ عَلَى عُيُونِ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ لِيَذْبَحَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي مَوْدِنَ كَمَا يَقْضِي أَمْرُ الْمَلِكِ^{٢٤} . فَلَمَّا رَأَى مَتَتْيَا ذَلِكَ ، ثَارَتْ فِيهِ الْغَيْرَةُ وَارْتَعَشَ حَقْوَاهُ ، وَغَضِبَ تَحَمُّسًا لِلشَّرِيعَةِ^(٤) ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ وَقَتَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ^{٢٥} . وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ قَتَلَ أَيْضًا رَجُلَ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ يُجْبِرُ عَلَى الذَّبْحِ ، وَهَدَمَ الْمَذْبَحَ^{٢٦} . وَغَارَ لِلشَّرِيعَةِ كَمَا فَعَلَ فَنَحَاسُ بَزْمَرِي بْنِ سَالُو^{٢٧} . وَصَاحَ مَتَتْيَا فِي الْمَدِينَةِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا : « مَنْ غَارَ لِلشَّرِيعَةِ وَحَافِظَ عَلَى الْعَهْدِ ، فَلْيُخْرِجْ وَرَائِي^{٢٨} . وَهَرَبَ هُوَ وَبَنُوهُ إِلَى الْجِبَالِ ، وَتَرَكُوا فِي الْمَدِينَةِ كُلُّ مَا لَهُمْ .

^{٢٩} حِينَئِذٍ نَزَلَ كَثِيرُونَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنْ يَتَغَوَّنَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ ، لِيُقِيمُوا هُنَاكَ^{٣٠} هُمْ وَبَنُوهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ ، لِأَنَّ الشُّرُورَ ثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ .^{٣١} فَأُخْبِرَ رِجَالُ الْمَلِكِ وَالْجُنْدُ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورُشَلِيمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ بِأَنَّ رِجَالًا مِنَ النَّاقِضِينَ لِأَمْرِ الْمَلِكِ قَدْ نَزَلُوا فَأَخْتَبَأُوا فِي الْبَرِّيَّةِ .^{٣٢} فَجَرَى كَثِيرُونَ فِي أَعْقَابِهِمْ فَأَدْرَكُوهُمْ وَعَسَكُرُوا تَجَاهَهُمْ وَاسْتَعَدُّوا لِمُحَارَبَتِهِمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ^{٣٣} ، وَقَالُوا لَهُمْ : « حَسْبُكُمْ مَا فَعَلْتُمْ ، فَأَخْرُجُوا وَأَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَ الْمَلِكُ فَتَحْيَا^{٣٤} . فَقَالُوا : « لَا نَخْرُجُ وَلَا نَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ الْمَلِكُ مِنْ أَسِيَاخَةِ حُرْمَةٍ يَوْمِ السَّبْتِ^(٥) . فَشَنُّوا عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ فَجَاءَ^{٣٦} ، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا رَمَوْهُمْ بِحَجَرٍ وَلَا سَدُّوا مُخْتَبِأَتِهِمْ قَائِلِينَ : « لِنَمُتْ جَمِيعًا فِي أَسْتِقَامَتِنَا ، وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ شَاهِدَتَانِ لَنَا بِأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ ظُلْمًا^{٣٨} . فَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ فِي السَّبْتِ ، فَهَلَكُوا هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَبَنُوهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ . وَكَانُوا أَلْفَ نَفْسٍ مِنْ النَّاسِ .

٢ مك ١١/٦

عد ١٥-١٦/٢٥

٢ مك ٢٧/٥

(٥) ان سفر الخروج (٢٩/١٦) يحرم الخروج من البيت يوم السبت (راجع خر ٢٠/١٠). وان احد نصوص لفران (وثيقة دمشق) يحدد (وفقاً لعدد ٤/٣٥ ت) بألف ذراع المسافة المسموحة في خارج المدينة ، وبألف ذراع لرعاية لطيع ، ويحرم فعلاً كل نشاط (راجع نج ١٥/١٣ ت). لكن المتحردين لم يلبثوا أن ادركوا ضرورة الدفاع عن أنفسهم حتى في السبت (راجع الآية ٤٠) ، وقد اعلن يسوع أن السبت جعل للانسان ، وما جعل الانسان للسبت (مر ٢/٢٧).

(٣) امتياز فخري موروث من بلاط فارس ، وكان له عدة طبقات . كان «أصدقاء الملك» من مقربيه ، وكان يعهد اليهم ببعض المهام (راجع ٣٨/٣ و ٨/٧ و ١٦/١٠ و ٢٠ و ٦٠ و ٦٥ و ٢٧/١١ و ٥٧ و ٣٩/١٤ و ٢٨/١٥ و ٢ مك ٩/٨) .

(٤) حرفياً : «غضباً موافقاً للشريعة» (راجع تث ١٢-٧/١٣) . ان الغيرة على الشريعة من الأمور التي كانت تمتاز بها تقوى ذلك الزمان . وقد اتخذت هذه الغيرة ، في القرن التالي ، انجاءً سياسياً أكثر من قبل عند حزب الغيورين .

^{٣٩} وأخبر متتيا وأصحابه بالأمر، فهاجوا عليهم نوحاً شديداً، ^{٤٠} وقال بعضهم لبعض: «إن فعلنا كلنا كما فعل إخوتنا فلم نقابل الأمم عن نفوسنا وأحكامنا، لم يلبثوا أن يبيدونا عن الأرض». ^{٤١} واتخذوا في ذلك اليوم هذا القرار: «كل رجلٍ أئانا مقاتلاً يوم السبت نقاتله فلا نموت جميعاً كما مات إخوتنا في المختبات».

^{٤٢} حينئذ اجتمعت إليهم جماعة الحسيديين (٦)، وهم ذوو البأس في إسرائيل وكل من تطوع في سبيل الشريعة. ^{٤٣} وانضم إليهم جميع الذين فروا من الشر وأصبحوا سنذاً لهم. ^{٤٤} وألّفوا جيشاً وضربوا الخاطئين في غضبهم ورجال الإثم في حقهم. وفرّ الباقون إلى الأمم طالبيين النجاة. ^{٤٥} ثم جال متتيا وأصحابه وهدموا المذابح ^{٤٦} وخننوا بالقوة كل من وجدوه في بلاد إسرائيل من الأولاد القلّف. ^{٤٧} وطاردوا ذوي التعجرف، ونجحوا في عمل أيديهم. ^{٤٨} وانتزعوا الشريعة من أيدي الأمم وأيدي الملوك، ولم يدعوا للخاطي أية قوة.

^{٤٩} وقاربت أيام متتيا أن يموت، فقال لبيته: «لقد أشدّ التعجرف والشتيمة وأتى زمان الانقلاب وأنفجار الغضب. ^{٥٠} فالآن أيها البنون، غاروا للشريعة وأبدلوا نفوسكم في سبيل عهد آبائنا.

^{٥١} أذكروا أعمال آبائنا التي قاموا بها في زمانهم

تناالوا مجداً عظيماً وأسماء مخلداً.

^{٥٢} ألم يوجد إبراهيم أميناً في الامتحان

فحسب أنه ذلك برّاً؟

تك ٢٢/١٥+

تك ٣٧

٣٩-٤١

^{٥٣} ويوسف في أوان ضيقه حفظ الوصية فصار سيّداً على مصر.

^{٥٤} وفنحاس أبونا (٨) غار غيرةً فقال عهداً كهنوت أبدي.

^{٥٥} ويشوع أتم ما أمر به فصار قاضياً في إسرائيل.

عد ٣٠/١٣

و ٢٤/١٤

٢ ص ٧

^{٥٦} وكالب شهد في الجماعة

فقال مبرأناً في الأرض.

^{٥٧} وداود كان رحيماً

فورث عرش الملك أبداً الدهور.

الأسنيون على وجه أفضل منذ اكتشافات قران.

(٧) تذكر هذه الوصية بمديح الآباء الوارد في سي

٤٤-٥٠.

(٨) ان الكاتب يربط عظيم الكهنة المعاصر، شمعون

الثاني، بالعازار بن هارون وإبي فنحاس، ومن صلبه خرج

صادوق والأوثيون. فهو لا يشك، على ما يبدو، بشرية

الكهنوت الحشموني.

(٦) هم «اهل الوريح»، وهم جماعة من اليهود

التمسكين بالشريعة. قاوموا النفوذ الوثني قبل المكابيين

وأصبحوا وحدة المقاتلين في جيش يهوذا (راجع ٢ مك

١٤/٦)، ولكن من دون ان يتشبعوا لسياسة الحشمونيين

(راجع ١ مك ١٣/٧). وقد انقسموا، على حد قول

يوسيفس، في أيام يوناتان، في حوالي السنة ١٥٠، الى

فريسيين (متى ٢٣/٧+ ورسلا ١/٤+) واسنيين. وقد عُرف

سفر المكابيين الاول ٢/٥٨-٣/٧

١ مل ١٠/١٩-١٤	٥٨ وإيليا غار للشرية فرفع إلى السماء .	كونوا رجالاً وتمسكوا بالشرية
٢ مل ١١/٢-١٢	٥٩ وحننيا وعزريا وميشائيل آمنوا	فأنكم بها ستمجدون .
٣ دا	فأنقذوا من اللهب .	٦٥ وهوذا سمعان أخوكم . إني أعلم أنه رجل مشورة ، فاسمعوا له كل الأيام ، وليكن لكم أباً . ٦٦ أما يهوذا المكابي الشديذ البأس منذ صباه ، فهو يكون لكم رئيس الجيش ويتولى محاربة الشعوب . ٦٧ واجمعوا إليكم جميع العاملين بالشرية وانتقموا لشعبكم انتقاماً . ٦٨ كافنوا الأمم مكافأة وواظبوا على وصايا الشرية . ٦٩ ثم باركهم وأنضم إلى آباءه . ٧٠ وكانت وفاته في السنة المئة والسادسة والأربعين ، ودفن في قبور آباءه بمودين ، وبكى عليه كل إسرائيل بكاء شديداً .
٦ دا	٦٠ ودانيال كان مستقيماً فأنقذ من أفواه الأسود . ٦١ واعتبروا هكذا أن جميع المتوكلين عليه من جيل إلى جيل لا يضعفون . ٦٢ ولا تخشوا من كلام الرجل الخاطيء (٩)	
	لأن مجده يؤل إلى القدر والدود . ٦٣ اليوم يرفع شأنه وغدا ليس له وجود لأنه يعود إلى ترابه وتتلاشى مقاصده . ٦٤ فأنتم أيها البنون	

٣. يهوذا المكابي رئيس لليهود
(١٦٦ - ١٦٠ ق.م.)

الثناء على يهوذا المكابي	وكالشبل الزائر على فريسته .
٣ اقام مكانه يهوذا ابنه المسمى المكابي ، ونصره كل إخوته وجميع الذين أنضموا إلى أبيه ، وكانوا يحاربون حرب إسرائيل بفرح .	٥ تعقب الآثمين في آثارهم والذين يفتنون شعبه أحرقهم بالنار . ٦ قضى على الآثمين لخوفهم منه واضطرب جميع فعلة الآثام ونجح الخلاص عن يده . ٧ أذاق الأممير لملوك كثيرين وفرح يعقوب بأعماله . فصار ذكره مباركاً أبداً الدهور .
٢ بسط مجد شعبه وأبس درعه كجبار وتقلد سلاح القتال وشن الحروب وبسيفه حمى المعسكر . ٤ كان كالأسد في مأثره	

(٩) لا شك أنه يعني انطيوخس ايفانيوس (راجع ١٠/١ و ٢ مك ٩/٩) .

يسير، وقد خارت قِوانا من الصوم في هذا اليوم ٩» ١٨ فقال يهوذا: «ما أسهل أن يُقفل على الكثيرين في أيدي القليلين، وسواءً عند السماء» (٣) أن تُخلَص بالكثيرين أو بالقليلين، ١٩ فإنه ليس الظفر في الحرب بكثرة الجنود، ١ ص ١/١٤ وإنما القوة من السماء. ٢٠ أولئك يأتوننا بفيض من التعجرف والاثم ليبيدونا نحن ونساءنا وأولادنا وبسليونا. ٢١ وأما نحن فنحارب عن نفوسنا وسنينا، ٢٢ وهو يحطمهم أمام وجوهنا، فلا تخافوهم» (٤). ٢٣ ولما انتهى من كلامه، هجم عليهم بغتة، فانكسر سارون وجيشه أمامه. ٢٤ فقتلته في عقبة بيت حورون إلى يس ١٠/١٠ السهل، فسقط منهم ثمان مئة رجل، وأنهزم الباقون إلى أرض فلسطين (٥). ٢٥ فأخذ الناس يخافون يهوذا وإخوته ووقع الرعب على الأمم التي حولهم. ٢٦ وبلغ ذكره إلى الملك، وتحدثت الأمم كلها بوقائع يهوذا.

أنطيوخس يستعد لمحاربة بلاد فارس واليهودية (٦)
٢٧ فلما سمع أنطيوخس الملك بهذا الكلام، غضب غضباً شديداً. فأرسل وجمع كل قوات مملكته، جيشاً قوياً جداً. ٢٨ وفتح

٨ جال في مدن يهوذا وأباد الكافرين منها وصرف الغصب عن إسرائيل. ٩ ذاع صيته إلى أقاصي الأرض وجمع المشرفين على الهلاك.

٢ مك ١/٨-٧ انتصارات يهوذا الأولى (١)

١٠ وحشد أبولونيوس وثنيين وجاء بجيش عظيم من السامرة ليحارب إسرائيل (٢). ١١ فعلم يهوذا فخرج للقاءه وكسره وقتله. وسقط قتلى كثيرون وأنهزم الباقون. ١٢ فسلبوا غنائمهم وأخذ يهوذا سيف أبولونيوس، وكان يُقاتل به كل الأيام. ١٣ وسمع سارون، قائد جيش سورية، أن يهوذا قد جمع فوجاً وجماعة من المؤمنين يسرون معه إلى القتال، ١٤ فقال: «أقيم لنفسي اسماً وأتمجد في المملكة وأقابل يهوذا والذين معه من المستهينين بأمر الملك». ١٥ فخرج هو أيضاً وصعد معه جيش قوي من الكافرين يُناصرونه للانتقام من بني إسرائيل. ١٦ فاقتربوا من عقبة بيت حورون، فخرج يهوذا للقاءهم في نفر يسير. ١٧ فلما رأوا الجيش مقبلاً إلى لقاءهم، قالوا ليهوذا: «كيف نستطيع أن نحارب مثل هذا الجمع القوي ونحن نفر»

(١) ٢ مك لا يذكر هذه الاشتباكات.

(٢) على حد قول يوسيفس، فإن أبولونيوس (راجع ٢٩/١+) هو والير على السامرة.

(٣) ١ مك يتجنب ذكر كلمة «الله» فيكني عنها بكلمة «السماء».

(٤) عظة بأسلوب تنبئية الاشتراع (راجع مثلاً ت ٢٩/١ ت و ١٨/٣-٢٢ و ١/٩ ت الخ). يستوحى الأدب اليهودي في ذلك العصر كثيراً من روايات الآباء والفتوحات.

في الآية ٢١ موجز وافٍ للدافع الذي كان يحرك معارك المكابيين الأولى.

(٥) عبارة قديمة للدلالة على المنطقة البحرية (راجع ٣٨/١٥).

(٦) نظرات عامة خاصة بكتاب ١ مك الذي يضع المسألة اليهودية في قلب شواغل أنطيوخس الرابع. إلا أن حملة آسية لم توجه إلى انقاذ حالته المالية فقط، بل إلى إعادة فتح أرمينيا أيضاً.

المكان، ^{٣٦} ويُتَزَلَّ في جميع بلادهم أبناء الأجانب، ويُقَسَّمُ أرضهم ^(٩). ^{٣٧} وأخذ الملك النصف الباقي من الجيش وأطلق من أنطاكية، عاصمة ملكه، في السنة المئة والسابعة والأربعين، وعبر نهر الفرات، وجاب الأقاليم العليا ^(١٠).

جيش سورية في اليهودية يقوده جرجيَّاس ٢ مك ٨/٨-١٥
ونكانور

^{٣٨} فأختار ليسيَّاس بطليمُس بن دوريمانَس ٢ مك ٤/٤
ونكانور وجرجيَّاس، وهم رجال ذوو بأس من أصحاب الملك ^(١١). ^{٣٩} ووجه معهم أربعين ألفَ راجل وسبعة آلاف فارس ليأتوا أرض يهوذا ويُدْثِّروها على حسب أمر الملك. ^{٤٠} فساروا بالجيش كله حتى بلغوا إلى قُرب عَمَّاوُس، وعسكروا هناك في أرض السَّهْلِ. ^{٤١} وسمع بخبرهم تجار البلاد، فأخذوا من الفضة والذهب شيئاً كثيراً وأغلالاً ^(١٢)، وجاءوا المُعسكر حتى يشتروا بني إسرائيل عبيداً

خزائنه ودفع إلى جيوشه رواتب سنة وأمرهم بأن يكونوا مُتَاهِبِينَ لِكُلِّ شَيْءٍ. ^{٢٩} ثُمَّ رَأَى أَنَّ الْفِضَّةَ قَدْ نَفِدَتْ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَقَدْ قَلَّتْ جَزِيَّةُ الْبِلَادِ بِسَبَبِ الْخِلَافَاتِ وَالنَّكْبَةِ الَّتِي أَحْدَثَهَا فِي الْبِلَادِ بِالْعَاقِبَةِ السَّنِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. ^{٣٠} وَخَشِيَ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَثَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَلَا يَمْلِكُ مَا يَقُومُ بِنَفَقَاتِهِ وَعَطَايَاهُ الَّتِي كَانَ يَجُودُ بِهَا جُودًا وَاسِعًا فَأَقْبَلَ بِهَ الْمُلُوكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ. ^{٣١} فَتَحَيَّرَ فِي نَفْسِهِ حَيْرَةً شَدِيدَةً، وَعَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ لِيَأْخُذَ جَزِيَّةَ الْبِلَادِ وَيَجْبِيَ مَالًا جَزِيلًا. ^{٣٢} فَتَرَكَ لِسِيَّاسَ، وَهُوَ رَجُلٌ شَرِيفٌ مِنَ الْأُسْرَةِ الْمَلِكِيَّةِ، يُشْرِفُ عَلَى أُمُورِ الْمُلْكِ، مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ ^(٧)، وَوَلَّاهُ تَرْبِيَةَ أَنْطِيُوخُسَ ابْنِهِ ^(٨) إِلَى أَنْ يَعُودَ. ^{٣٣} وَفَوَّضَ إِلَيْهِ نِصْفَ الْجَيْشِ وَالْأَفْيَالِ، وَأَمَلَ عَلَيْهِ جَمِيعَ وَصَايَاهُ وَمِنْهَا مَا يَخْصُ سُكَّانَ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورَشَلِيمَ، ^{٣٤} أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا يُفْنِي وَيَسْتَأْصِلُ شَوْكَةَ إِسْرَائِيلَ وَيَقِيَّةَ أُورَشَلِيمَ، وَيَمْحُو ذِكْرَهُمْ مِنْ ذَلِكَ

تصبح اليهودية «أرضاً ملكية» مؤجرة لمهاجرين بشكل أنصبة، بحسب العادة السلوقية.

(١٠) تدل هذه العبارة على أنجاد إيران (راجع ١/٦ و ٢ مك ٩/٢٥). جرى ذلك في ربيع ١٦٥.

(١١) بطليمس هو قائد إقليم بقاع سورية وفينيقية (٢ مك ٨/٨). وأما جرجيَّاس فهو قائد بالمعنى العسكري، وهو الذي قاد العمليات العسكرية، مع أن نكانور يتقدمه لأنه «أول اصدقاء» الملك (٢ مك ٩/٨). وقد أصبح نكانور، بعد ذلك بخمس سنوات، قائداً عسكرياً (١ مك ٢٦/٧).

(١٢) نقلاً عن الترجمة السريانية ويوسيفس. في اليونانية واللاتينية: «أولاداً».

(٧) أي شرق الفرات في العصر الفارسي. أما ليسيَّاس فكان أذاً رئيس قائد بقاع سورية وفينيقية (راجع ٢ مك ١١/١٠). ورئيس قواد سورية العليا. إن عبارة «من الأسرة الملكية» توازي عبارة «من قرابة الملك» (٢ مك ١/١١) وهو ارتقى لقب فخري في البلاط السلوقي (راجع ١ مك ٨٩/١٠).

(٨) أنطيوخس الخامس أوباطور (١٧/٦) وقد جعل، بعد ذلك بستين، بحكم وصاية ليلبس، صديق الملك الحميم (١٤/٦ و ٢ مك ٩/٢٩).

(٩) المطلوب من ليسيَّاس أن يُبِيدَ الْيَهُودَ الْمُتَمَرِّدِينَ أَوْ يَبِيعَهُمْ بِيَعِ الْعَمِيدِ (٢ مك ٩/٨-١١) وأن يصادر أراضيهم فيوزع بعضها على الأجانب (راجع نش ٣٩/١١). وبذلك

وَنَحَزَمُوا بِالْمُسُوحِ وَحَثُوا الرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ. ^{٤٨} وَتَشَرُّوا كِتَابَ الشَّرِيعَةِ لِيَطْلِعُوا ٢ مك ٢٣/٨
عَلَى مَا كَانَتْ الْأُمَمُ تَسْتَطِيعُ فِي شَأْنِهِ صُورَ
أَصْنَامِهَا ^(١٥). ^{٤٩} وَأَتَوْا بِثِيَابِ الْكَهَنُوتِ
وَبَالُوكِيزَ وَالْعُشُورَ، ثُمَّ أَحْضَرُوا النُّذْرَاءَ الَّذِينَ
قَدَرُوا اسْتَوْفُوا أَيَّامَهُمْ ^(١٦). ^{٥٠} وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ إِلَى
السَّمَاءِ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ وَإِلَى أَيْنَ
نَذْهَبُ بِهِمْ؟ ^{٥١} فَإِنَّ أَقْدَاسَكَ قَدْ دِيسَتْ
وَدُنُسَتْ وَكَهَنَتِكَ فِي الْحُزْنِ وَالْمَذَلَّةِ. ^{٥٢} وَهَذَا إِنْ
الْأُمَمَ قَدَرُوا أَجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا لِتُبِيدَنَا، وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِمَا
تَأْمُرُ بِهِ عَلَيْنَا. ^{٥٣} فَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
أَمَامَهَا، إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ فِي نُصْرَتِنَا؟ ^{٥٤} ثُمَّ
نَفَخُوا فِي الْأُبُوقِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.

^{٥٥} وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامَ يَهُودَا فُؤَادَ الشَّعْبِ، خمر ٢١/١٨ ت
رُؤَسَاءَ الْأَلْفِ وَالْمِثَّةِ وَالْخَمْسِينَ وَالْعَشْرَةِ ^(١٧)،
^{٥٦} وَأَمَرَ مَنْ أَخَذَ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ، أَوْ خَطَبَ
أَمْرَأَةً، أَوْ غَرَسَ كَرْمًا، أَوْ كَانَ خَائِفًا، بِأَنْ
يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ.
^{٥٧} ثُمَّ سَارَ الْجَيْشُ وَعَسْكَرَ بِجَنُوبِ عِمَّاوُسَ،
^{٥٨} فَقَالَ يَهُودَا: «تَجَهَّزُوا وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ
وَتَاهَبُوا لِلْغَدِ لِمُقَاتَلَةِ هَذِهِ الْأُمَمِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْنَا

هدف ليجدوا فيه جواباً إلهياً فيعرفوا هل الوقت ملائم للقتال
وأياماً تكون نتيجة.

(١٦) كان على النذراء، في ختام نذرهم، ان يقربوا
ذبيحة في الهيكل (عد ١٣/٦). ولكن الهيكل قد دُئس ولا
سبيل الى الوصول إليه.

(١٧) لا وجود لهذه الأقسام الآن على نحو جزئي في
الجيش الهلنستية، ويهودا يستوحي خصوصاً من التنظيم
القضائي والعسكري القديم (خمر ٢١/١٨ ولا سيما خمر
١٣/١٨ + وراجع أيضاً عد ٤٨/٣١ وث ١٥/١ و ٢ صم
١/١٨ و ٢ مل ٩/١-١٤). وقد حافظ الأسينيون على هذا
التنظيم.

لَهُمْ، وَأَنْضَمَّتْ إِلَيْهِمْ قُوَاتُ مِنْ أَرْضِ أَدُومَ
وَأَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ^(١٣). ^{٤٢} وَرَأَى يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ
أَنَّ الشَّرَّ يَتَفَاقِمُ وَأَنَّ الْجُيُوشَ تُعَسِّكِرُ فِي
بِلَادِهِمْ، وَبَلَغَهُمْ كَلَامُ الْمَلِكِ إِذْ أَمَرَ بِإِهْلَاكِ
الشَّعْبِ وَاسْتِصْالِهِ. ^{٤٣} فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
لِصَاحِبِهِ: «هَلُمُّوا نُنْهَضْ شَعْبَنَا مِنْ دِمَارِهِ
وَنُقَاتِلْ عَنْ شَعْبِنَا وَأَقْدَاسِنَا». ^{٤٤} فَاحْتَشَدَتْ
الْجَمَاعَةُ لِتَتَأَهَّبَ لِلْقِتَالِ وَتُصَلِّيَ وَتَسْأَلَ الرَّافَّةَ
وَالْمَرَاجِمَ.

^{٤٥} وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةً كَالْقَفْرِ
لَا يَدْخُلُهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيهَا.
وَكَانَ الْمَقْدِسُ مَدُوسًا
وَأَبْنَاءُ الْأَجَانِبِ فِي الْقَلْعَةِ
الَّتِي صَارَتْ مَسْكِنًا لِلْأُمَمِ.
وَقَدْ زَالَ الطَّرَبُ عَنْ يَعْقُوبَ
وَبَطَلَ الْمِزْمَارُ وَالْكِنَارَةُ.

٢ مك ١٦/٨-٢٣ اجتماع اليهود في المصفاة

^{٤٦} فَاجْتَمَعُوا وَأَتَوْا إِلَى الْمِصْصَفَةِ ^(١٤)، قُبَالَةَ
أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ الْمِصْصَفَةَ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ مَكَانَ
صَلَاةٍ لِإِسْرَائِيلَ. ^{٤٧} وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

قض ١-٢٠
١ صم ٥/٧-٦

(١٣) «أرض ادوم»: في اليونانية والترجمات «سورية»
وهذا خطأ وقع في قراءة النص العبري (راجع قض ٨/٣
و ٢ صم ١٢/٨ و ١ مل ٢٥/١١ و ٢ مل ٦/١٦ الخ).
«أرض الفلسطينيين»: حرفياً: «أرض الأجانب» (راجع
٦٨/٥) و«أرض الأجانب» في السبعينية تعني «أرض
الفلسطينيين».

(١٤) على بعد ١٣ كلم شمالاً من اورشليم، وكانت
مكان تجمع معروف في اسرائيل (قض ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧
و ١٧/١٠ وراجع ار ٥/٤٠).

(١٥) ٢ مك ٢٣/٨ يلي ضوءاً على هذا المقطع. بما
أنه لم يعد هناك أنبياء، فكانوا يفتحون كتاب الشريعة بلا

لِتُبِيدَنَا نَحْنُ وَأَقْدَاسُنَا ، ^{٥٩} فَلَا نَمُوتَ فِي الْقِتَالِ
خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُعَايِنَ الشَّرَّ فِي قَوْمِنَا وَأَقْدَاسِنَا .
وَكَمَا تَكُونُ مَشِيَّتُهُ فِي السَّمَاءِ ، فَلْيَصْنَعْ » .

٢ مك ٢٣/٨-٢٩ معركة عَمَّاوُس

٤ ^١ وَأَخَذَ جُرْجِيَّاسُ خَمْسَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ
وَأَلْفَ فَارِسٍ مُتَخَبِّينَ ، وَسَارَ الْجَيْشُ كَيْلًا
^٢ لِيَهْجُمُوا عَلَى مَعْسَكَرِ الْيَهُودِ وَيَضْرِبُوهُمْ بَغْتَةً ،
وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ أَدِلَاءَ لَهُمْ . ^٣ فَسَمِعَ يَهُوذَا فَسَارَ
هُوَ وَرِجَالُ النَّاسِ لِيَضْرِبَ جَيْشَ الْمَلِكِ الَّذِي
فِي عَمَّاوُس ، ^٤ وَكَانَ لَا يَزَالُ مُتَفَرِّقًا فِي خَارِجِ
المَعْسَكَرِ . ^٥ وَأَنْتَهَى جُرْجِيَّاسُ إِلَى مَعْسَكَرِ يَهُوذَا
كَيْلًا فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا ، فَبَحَثَ عَنْهُمْ فِي الْجِبَالِ ،
لِأَنَّهُ قَالَ : « إِنَّهُمْ لَهَارِبُونَ مِنَّا » . ^٦ فَلَمَّا كَانَ
النَّهَارُ ، ظَهَرَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ
رَجُلٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُم مِّنَ الدُّرُوعِ
وَالخُوذِ وَالسُّيُوفِ مَا يُوَافِقُ مُرَادَهُمْ . ^٧ وَرَأَوْا أَنَّ
مَعْسَكَرَ الْوَيْثِيَّينَ قَوِيٌّ مُحَصَّنٌ وَأَنَّ الْخِيَالَةَ مِنْ
خَوَلِهِ وَهُمْ مُدْرَبُونَ عَلَى الْحَرْبِ .

^٨ فَقَالَ يَهُوذَا لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ ^(١) : « لَا
تَخَافُوا كَثَرَتَهُمْ وَلَا تَخْشَوْا بَطْشَهُمْ . ^٩ أَذْكُرُوا
كَيْفَ نَجَا آبَاؤُنَا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، حِينَ تَتَّبَعَهُم
فِرْعَوْنُ بِجَيْشِهِ . ^{١٠} فَالآنَ لِنَصْرُحَنَّ إِلَى السَّمَاءِ ،
لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنَّا وَيَتَذَكَّرُ عَهْدَ آبَائِنَا وَيَكْسِرُ
الْجَيْشَ أَمَامَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ، ^{١١} فَتَعْلَمَ جَمِيعُ

الْأَمَمِ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَفْدِي وَيُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ » .
^{١٢} وَرَفَعَ الْغُرَبَاءُ أَبْصَارَهُمْ فَرَأَوْا الْيَهُودَ
مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ . ^{١٣} فَخَرَجُوا مِنَ الْمَعْسَكَرِ لِلْقِتَالِ ،
وَنَفَخَ أَصْحَابُ يَهُوذَا فِي الْبُوقِ ^{١٤} وَشَنُّوا الْقِتَالَ .
فَانْكَسَرَتِ الْأَمَمُ وَأَنْهَزَمَتْ إِلَى السَّهْلِ ،
^{١٥} وَسَقَطَ بِالسُّيُوفِ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمُؤَخَّرَةِ ،
فَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى جَاذَرَ ^(٢) وَسُهُولِ أَدُومَ وَأَشْدُودَ
وَيَمِينِيَا ، وَكَانَ السَّاقِطُونَ مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ .

^{١٦} ثُمَّ رَجَعَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ عَنْ تَعَقُّبِهِمْ
^{١٧} وَقَالَ لِلشَّعْبِ : « لَا تَطْمَعُوا فِي الْغَنَائِمِ ، لِأَنَّ
الْحَرْبَ لَا تَرَالُ قَائِمَةً عَلَيْنَا . ^{١٨} فَإِنَّ جُرْجِيَّاسَ
وَجَيْشَهُ بِالْقُرْبِ مِنَّا فِي الْجَبَلِ ، فَاتَّبِعُوا الْآنَ أَمَامَ
أَعْدَائِنَا وَقَاتِلُوهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُونَ الْغَنَائِمَ
بِأَمَانٍ » . ^{١٩} وَلَمْ يَنْتَهِ يَهُوذَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
ظَهَرَتْ فِرْقَةٌ تَشُوفُ مِنَ الْجَبَلِ . ^{٢٠} فَرَأَتْ أَنَّ
رِجَالَهُمْ قَدْ أَنْهَزَمُوا وَأَنَّ الْمَعْسَكَرَ قَدْ أُحْرِقَ ، كَمَا
ذَكَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الدُّخَانُ الْمُتَصَاعِدِ . ^{٢١} فَلَمَّا
عَايَنُوا ذَلِكَ خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا . وَعِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ
جَيْشَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ مُسْتَعِدًّا لِلْقِتَالِ ، ^{٢٢} فَرَأَوْا
جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ . ^{٢٣} فَارْجَعَ يَهُوذَا
إِلَى غَنَائِمِ الْمَعْسَكَرِ ، فَأَخَذُوا ذَهَبًا كَثِيرًا وَفِضَّةً
وَأَرْجُونًا بِنَفْسَجِيَّا وَأَرْجُونًا بَحْرِيًّا ^(٣) وَأَمْوَالًا
جَزِيلَةً . ^{٢٤} وَعَادَ الْيَهُودُ ، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ السَّمَاءَ
وَيُبَارِكُونَهَا قَائِلِينَ : « إِنَّهُ صَالِحٌ وَإِنَّ لِلْأَبَدِ

(٢) مك ٣٢/١٠ واستولى عليها سمعان وجعل منها مقرًا لابنه

(٣) ٤٣/١٣ ت ٧/١٤ و ٣٤ و ١/١٦ و ٢١ .

(٣) هذا « الارجون البحري » من الأحمر القام هو

أرجوان صور .

(١) يبدو أن العنزة المفروضة قبل المعركة في تث ٢/٢٠

كانت من العادات المتبعة في الزمن القديم (راجع ٢٢/٣-٢٢)

راجع أيضًا ٢ مك ١٦/٨-٢٠ .

(٢) هي جازر (يش ٣٣/١٠) التي هاجمها يهوذا

سفر المكابيين الاول ٤/٢٥-٤٠

٢٣ اسقطهم بسيف محييك، وليسبحك
بالأنشيد جميع الذين يعرفون اسمك. ٢٤ ثم
التحم القتال، فسقط من جيش ليسيئاس
خمسة آلاف رجل، سقطوا أمام اليهود.
٢٥ فلما رأى ليسيئاس انكسار جيشه وبسالة
جيش يهوذا وانهم مستعدون بشجاعتهم إما
للحياة وإما للموت، ذهب إلى أنطاكية (٧)
وجمع جيشاً من الغرباء ليعود بجيش أكثر إلى
اليهودية.

مز ١١٨/١-٤ رَحْمَتُهُ (٤). ٢٥ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلاصٌ
عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ.

٢٦ وَوَقَدْ كُلُّ مَنْ نَجَا مِنَ الْغُرَبَاءِ عَلَى
لِيسِيَّاسَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ (٥). ٢٧ فَلَمَّا
سَمِعَ ذَلِكَ بُهِتَ وَأَنْكَسَرَ عِزُّهُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ لَمْ
تَجِرْ لِإِسْرَائِيلَ كَمَا كَانَ يَرِيدُهُ وَلَمْ تُودَّ إِلَى النَّتِيجَةِ
الَّتِي أَوْصَى بِهَا الْمَلِكُ.

٢ مك ١٢-١/١١ حملة ليسيئاس الأولى

٢٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ، جَمَعَ لِيسِيَّاسُ سِتِّينَ
أَلْفَ رَاجِلٍ مُتَخَبِّينَ وَخَمْسَةَ آلَافٍ فَارِسٍ
لِمُحَارَبَةِ الْيَهُودِ. ٢٩ فَأَتَوْا إِلَى أَدُومَ، ثُمَّ عَسَكُوا
بَيْتَ صُورَ (٦)، فَلَقَاهُمْ يَهُوذَا فِي عَشْرَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ. ٣٠ وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشَ الْقَوِيَّ، صَلَّى
فَقَالَ: «مُبَارَكُ أَنْتَ يَا مُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي
حَطَمَ بَطْشَ الْجَبَّارِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ دَاوُدَ، وَأَسْلَمَ
مُعَسَّكَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ
وَحَامِلِ سِلَاحِهِ، ٣١ فَأَقْبَلَ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا
الْجَيْشِ فِي أَيْدِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَلِيُخْزَوْا مَعَ
جُنُودِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ. ٣٢ أَحْلِلْ عَلَيْهِمُ الرُّعْدَةَ،
وَأَذِْبْ ثِقَتَهُمْ بِقُوَّتِهِمْ، وَلِيَتَزَعَّزَعُوا بِأَنسِحَاقِهِمْ.

١ صم ١٧
١ صم ١٤-٢٣

٢ مك ٨-١/١٠

تطهير الهيكل وتدشين المذبح (٨)

٣٦ فَقَالَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ: «هَا إِنَّ أَعْدَاءَنَا قَدْ
أَنْسَحَقُوا، فَلْنَصْعَدِ الْآنَ لِتَطْهِيرِ الْأَقْدَاسِ
وَتَدْشِينِهَا». ٣٧ فَأَجْتَمَعَ كُلُّ الْجَيْشِ وَصَعِدُوا إِلَى
جَبَلِ صِهْيُونِ. ٣٨ فَرَأَوْا الْمَقْدِسَ مُقْفِرًا وَالْمَذْبَحَ
مُنْجَسًا وَالْأَبْوَابَ مُحْرِقَةً، وَقَدْ طَلَعَ النَّبَاتُ فِي
الْأَفْنِيَةِ كَمَا يَطْلُعُ فِي غَابَةِ أَوْ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ،
وَالْغُرَفَ مَهْدُومَةً. ٣٩ فَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ وَنَاحُوا نَوْحًا
عَظِيمًا وَحَنُّوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ رَمَادًا. ٤٠ وَسَقَطُوا
بُجُوهَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَنَفَخُوا فِي أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ
فَصَرَخُوا إِلَى السَّمَاءِ.

مز ٧٤/٢-٧

تهبت هذا الالتحام الحاسم بين يهوذا وجيش ليسيئاس الجزار
(٢ مك ١٣/١١ ت).

(٨) كان الهيكل مركز الحياة الدينية والاطار المفروض
لحفظ الشريعة على وجه تام، وهو من الشواغل الجوهرية عند
المتعدين (راجع ٧/٢ و ٤٣/٣ و ٢ مك ١١/١٣). نهب
الهيكل ودنسه الوثنيون (٢١/١ ت و ٥٤) فطُهر ودُشن مرة
ثانية على اثر الانتصارات الأولى. وأما قداسة الهيكل فهي
تبرز على نحو خاص في سفر المكابيين الثاني (٢ مك ١٢/٣+
و ١٥/٥ و ١١/١٣ و ١٨/١٥ و ٣٧+).

(٤) لا شك انهم كانوا ينشدون المزمور ١١٨ أو ١٣٦
(راجع ٢ اخ ٢١/٢٠).

(٥) راجع ٣٧/٣ و ٢ مك ٢١/١١. جرت هذه
الاحداث في مطلع السنة ١٦٤.

(٦) دار الجيش حول اليهودية مروراً بالسهل. وأما قلعة
بيت صور السلوقية (راجع ٧/٦) على حدود اليهودية
الجنوبية، فهي تبعد ٢٨ كلم من اورشليم، على طريق
حبرون.

(٧) يبدو ان الكاتب غير مطلع على المساومات التي

وَالثَّامِنَةَ وَالْأَرْبَعِينَ^(١١) ، وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً
بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الْجَدِيدِ
الَّذِي صَنَعُوهُ .^(١٢) وَفِي مِثْلِ الْوَقْتِ وَالْيَوْمِ الَّذِي
فِيهِ دَنَسَتْهُ الْأُمَمُ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دُشِّنَ
بِالْأَنَاشِيدِ وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ وَالصُّنُوجِ .
^(١٣) فَجَعَلُوا كُلُّ الشَّعْبِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ السَّمَاءَ الَّتِي
وَقَفَّتْهُ .^(١٤) وَأَتَمُّوا تَدْشِينَ الْمَذْبَحِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ
وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ بِفَرَحٍ وَذَبَحُوا ذَبِيحَةَ السَّلَامَةِ
وَالْحَمْدِ .^(١٥) وَزَيَّنُوا وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ بِأَكَالِيلٍ مِنْ
الذَّهَبِ وَبِشَارَاتٍ ، وَجَدَّدُوا الْمَدَاخِلَ وَالْعُرْفَ
وَجَعَلُوا لَهَا أَبْوَابًا .^(١٦) فَكَانَ عِنْدَ الشَّعْبِ سُورُورٌ
عَظِيمٌ جِدًّا وَأَزِيلَ تَغْيِيرُ الْأُمَمِ .^(١٧) وَرَسَمَ يَهُودَا
وَإِخْوَتُهُ وَجَاعَةً إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا أَنْ يُعَيَّدَ لِتَدْشِينَ
الْمَذْبَحِ فِي وَقْتِهِ سَنَةً فَسَنَةً مُدَّةَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ
الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو ،
بِسُرُورٍ وَأَيْتِهَاجٍ^(١٨) .

^(١٩) وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَنَوْا عَلَى جَبَلٍ صِهْيُونِ
مِنْ حَوْلِهِ أَسْوَارًا عَالِيَةً وَبُرُوجًا حَصِينَةً ، لِئَلَّا
تُجِيءَ الْأُمَمُ وَتَطَّاهَ كَمَا فَعَلَتْ مِنْ قَبْلُ .^(٢٠) وَأَقَامَ
يَهُودَا هُنَاكَ جَيْشًا يَحْرُسُهُ ، وَحَصَّنَ بَيْتَ
صُورَ ، حَتَّى يَكُونَ لِلشَّعْبِ مَعْقِلٌ تَلْقَاءُ أَدُومَ .

^(٢١) الْحِينِئذِ أَوْصَى يَهُودَا بَعْضَ الرِّجَالِ
بِمُحَارَبَةِ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ ، رَيْثَمَا يُطْهَرُ
الْأَقْدَاسُ .^(٢٢) وَأَخْتَارَ كَهَنَةً لَا عَيْبَ فِيهِمْ مِنْ
ذَوِي الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّرِيعَةِ ،^(٢٣) فَطَهَّرُوا الْأَقْدَاسَ
وَذَهَبُوا بِالْحِجَارَةِ الْمُدَنَسَةِ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِ طَاهِرٍ .
^(٢٤) ثُمَّ تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ
الْمُدَنَسِ ، وَتَسَاءَلُوا مَاذَا يَصْنَعُونَ بِهِ .
^(٢٥) فَخَطَرَتْ لَهُمْ فِكْرَةٌ صَالِحَةٌ أَنْ يَهْدِمُوهُ ، لِئَلَّا
يَكُونَ لَهُمْ عَارًا ، وَقَدْ دَنَسَتْهُ الْأُمَمُ فَهَدَمُوهُ .
^(٢٦) وَوَضَعُوا حِجَارَتَهُ فِي جَبَلِ الْبَيْتِ فِي مَكَانٍ
لَا تَقْ ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ نَبِيٌّ^(٢٧) يُجِيبُ عَنْ أَمْرِهَا .
^(٢٨) ثُمَّ أَخَذُوا حِجَارَةً غَيْرَ مَنُحَوْتَةٍ ، وَفَقَّأَ
لِلشَّرِيعَةِ ، وَبَنَوْا الْمَذْبَحَ الْجَدِيدَ عَلَى رَسْمِ
الْأَوَّلِ .^(٢٩) وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْأَقْدَاسِ وَدَاخِلَ الْبَيْتِ
وَقَدَّسُوا الْأَفْنِيَّةَ .^(٣٠) وَصَنَعُوا آيَةً مُقَدَّسَةً جَدِيدَةً
وَأَدْخَلُوا الْمَنَارَةَ وَمَذْبَحَ الْبُخُورِ وَالْمَائِدَةَ إِلَى
الْهَيْكَلِ .^(٣١) وَبَنَحُوا عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَوْقَدُوا السُّرْجَ
الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَكَانَتْ تُضِيءُ فِي الْهَيْكَلِ .
^(٣٢) وَجَعَلُوا الْخُبْزَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَنَشَرُوا السَّتَائِرَ وَأَتَمُّوا
جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمِلُوهَا .

^(٣٣) وَبَنَحُوا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، وَهُوَ كِسْلُو ، فِي السَّنَةِ الْمِثْنَةِ

١ مل ١٦٤/٨

عر ٢٥/٢٠

عر ٣١/٢٥

و ١/٣٠

و ٢٣/٢٥

١٠/٩ و ٦/١٠ يلفتان النظر الى وجوه الشبه بين هذا العيد
وعيد الاكواخ . ففي عيد الاكواخ دُشِّنَ هَيْكَلُ سَلِمَانَ (١ مل
٢/٨ و ٦٢ و ٦٦) . وَكَانُوا يَضِيئُونَ السُّرْجَ وَهِيَ الَّتِي اعْطَتْ
هَذَا الْعِيدَ اسْمَهُ الْآخَرُ وَهُوَ «عِيدُ الْأَنْوَارِ» . كَانَتْ هَذِهِ
السُّرْجُ ، وَهِيَ رَمَزُ الشَّرِيعَةِ ، تَوْضِعُ فِي كَوِي كُلِّ بَيْتٍ ،
فَكَفَلَتْ اسْتِمْرَارَ الْعِيدِ وَشَعْبِيَّتَهُ بَعْدَ خَرَابِ الْهَيْكَلِ . لِهَذَا الْعِيدِ
شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي ٢ مَك (رَاجِعِ الرِّسَالَتَيْنِ التَّهْنِئَتِيَّتَيْنِ وَ ٢ مَك
١٠/٨-٨) . وَذُكِرَ هَذَا الْعِيدُ فِي يُو ٢٢/١٠ .

(٩) ذَكَرَ السَّفَرُ عِدَّةَ مَرَاتٍ تَوَقَّفَ التَّوَقُّفَ هَذَا (٢٧/٩) ٢٧/٩
و ٤١/١٤ - رَاجِعِ مَز ٩/٧٤ و ٩/٧٧ و مَرَا ٩/٢ وَحَز
٢٦/٧) .

(١٠) فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمْبَر) ١٦٤ وَهِيَ الْمَذْكُورُ
السَّنَوِيَّةُ الثَّلَاثَةُ لِلذَّبِيحَةِ الْأُولَى الْمُقَرَّبَةِ لِرُؤُوسِ (رَاجِعِ ٥٩/١) .

(١١) عِيدُ التَّدْشِينِ هَذَا هُوَ مِنْ أَحْدَثِ أَعْيَادِ التَّقْوِيمِ
الْإِسْرَائِيلِيِّ (رَاجِعِ عَر ١٤/٢٣) . كَانُوا يَنْشُدُونَ فِيهِ «هَلِّلُ»
(مَز ١١٣ - ١١٨) وَيَحْمِلُونَ أَغْصَانًا خَضِرَاءَ وَسَعَفًا . ٢ مَك

حملة على بني أدوم وبني عمون^(١)

٥ وَلَمَّا سَمِعَتِ الْأُمَمُ الَّتِي حَوْلَهُمْ أَنَّ قَدْ أُعِيدَ بِنَاءُ الْمَذْبَحِ وَجُدُّدُ الْمَقْدِسِ كَمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ، غَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا^٢ وَعَزَمَتْ عَلَى أَنْ تُبِيدَ مَنْ بَيْنَهَا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ، وَأَخَذَتْ تَقْتُلُ وَتُهْلِكُ مِنَ الشَّعْبِ.

^٣ وَكَانَ يَهُوذَا يُحَارِبُ بَنِي عِيسَى فِي أَدُومَ عِنْدَ أَقْرَبَتَيْنِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَاصِرُونَ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَدَحَرَهُمْ وَسَلَبَ غَنَائِمَهُمْ. ^٤ وَتَذَكَّرَ شَرُّ بَنِي يَبَانَ^(٢) الَّذِينَ كَانُوا فَخًا وَمَعْتَرَةً لِلشَّعْبِ بِكُمْنُونَ لَهُ عَلَى الطَّرْفِ. ^٥ فَالْجَاءَهُمْ إِلَى الْبُرُوجِ وَحَاصَرَهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا بِالنَّارِ. ^٦ ثُمَّ عَبَرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ، فَصَادَفَ عَسْكَرًا قَوِيًّا وَشَعْبًا كَثِيرًا تَحْتَ قِيَادَةِ طِيمُونَاوَسَ. ^٧ فَشَنَّ عَلَيْهِمْ حُرُوبًا كَثِيرَةً، فَانْسَحَقُوا أَمَامَهُ فَكَسَرَهُمْ. ^٨ وَفَتَحَ يَغْزِيرَ وَتَوَابِعَهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

تهديد للحملات على الجليل وجليعاد

٩ وَإِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي فِي جِلْعَادَ^(٣) اجْتَمَعَتْ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي بِلَادِهَا لِتُبِيدَهُمْ، فَقَرُّوا

سفر المكابيين الاول ١/٥-١٩

إِلَى حِصْنٍ دِيَاتِمَا. ^{١١} وَأَرْسَلُوا كِتَابًا إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي حَوْلَنَا قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا تُرِيدُ إِبَادَتَنَا، ^{١٢} وَفِي عَزْمِهَا أَنْ تَأْتِيَ وَتَسْتَوْلِيَ عَلَى الْحِصْنِ الَّذِي فَرَرْنَا إِلَيْهِ، وَجَيْشُهَا يَقُودُهُ طِيمُونَاوَسُ. ^{١٣} فَهَلُمَّ الْآنَ وَانْقِذْنَا مِنْ أَيْدِيهَا، فَقَدْ سَقَطَ مِنَّا عَدَدٌ كَثِيرٌ. ^{١٤} وَجَمِيعُ إِخْوَتِنَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ طُوبَ^(٤) قَدْ قُتِلُوا وَسُبِيَتْ نِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَسُلِبَتْ أَمْوَالُهُمْ وَهَلَكَ هُنَاكَ نَحْوُ أَلْفٍ رَجُلًا. ^{١٥} فَهَيِّئْنَا لَهُمْ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ، إِذَا بُرِّسِلَ آخَرِينَ قَدْ وَقَدُوا مِنَ الْجَلِيلِ وَثِيَابُهُمْ مُمزَقَةٌ، وَأَخْبَرُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ قَائِلِينَ: «قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا مِنْ بَطْلَانِيَسَ^(٥)

وَصُورَ وَصِيدَا وَكُلَّ جَلِيلِ الْأُمَمِ لِيُبِيدُونَا». ^{١٦} فَلَمَّا سَمِعَ يَهُوذَا وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ، عَقَدُوا مَجْمَعًا كَبِيرًا وَتَشَاوَرُوا فِيمَا يَصْنَعُونَ لِإِخْوَتِهِمْ الَّذِينَ يُعَانُونَ الشَّدَّةَ وَهَجَمَاتِ الْأَعْدَاءِ. ^{١٧} فَقَالَ يَهُوذَا لِسِمْعَانَ أَخِيهِ: «إِخْتَرْ لَكَ رِجَالًا وَأَمْضِ وَأَنْقِذْ إِخْوَتَكَ الَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ، وَأَنَا وَبَنَوَاتَانِ أَخِي نَمْضِي إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ». ^{١٨} وَتَرَكَ فِي الْيَهُودِيَّةِ يَوْسُفَ بْنَ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيَا قَائِدَ الشَّعْبِ، مَعَ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ لِلْقِيَامِ بِالْحِرَاسَةِ. ^{١٩} وَأَوْصَاهُمَا

وشملت. في العصر الهلنستي، نجد سورية في شمال اليرموك حيث كان لليهود مستعمرات كثيرة.

(٤) المنطقة فيما بين عمان والاردن والتي كان يحكم فيها اسرة بني طوب اليهودية (راجع نح ٦/٢ و ١٧/٦ ت و ٨/١٣). وقد نوضح هذه الحادثة الالهية سبب غارة الانتقام التي امر بها يهوذا (٢ مك ١٧/١٢ ت).

(٥) بطليموس هو الاسم الذي اطلقه بطليموس الثاني في ٢٦١ ق.م. على عكا، (راجع يش ٣٠/١٩ وقض ٣١/١).

(١) ان هذه الحملات على الشعوب المجاورة لليهودية، التي رويت في الفصل الخامس، تأتي تدرجاً من اول السنة ١٦٣ الى خريفها، اذ بعد وفاة انطيوخس ابيفانيوس. وأما الغارات التي شنت في السنة السابقة على يافا وبيثيا (٢ مك ١٢/٩-١٠) فكانت تمهيداً لها.

(٢) قبيلة شبه بدوية، وربما كانت تطلب فدية من المسافرين من اورشليم الى أريحا.

(٣) كانت جليعاد قديماً البلد الواقع في جنوب يَبُوق، ولكنها لم تلبث أن شملت المنطقة فيما بين يَبُوق واليرموك

قائلاً: تولّيا أمرَ هذا الشعبِ ولا نشأنا على الأممِ حرباً حتى نعود». ^{٢٠}فانقسم الرجالُ، ثلاثة آلافٍ مع سيمعانَ يَمْضُونَ إلى الجليل، وثمانية آلافٍ مع يهوذا إلى أرضِ جلعاد.

الحملة على الجليل وعلى أرض جلعاد

^{٢١}ومضى سيمعانُ إلى الجليل وشَنَّ على الأممِ حروباً كثيرةً، فانسحقتِ الأممُ أمامَ وجهه، فتتبَّعها إلى بابِ بَطْلَمَاس. ^{٢٢}فسقطَ مِنَ الأممِ نحوُ ثلاثة آلافٍ رَجُلٍ وسَلَبَ غنائمَهُمْ. ^{٢٣}وأخذَ الذينَ في الجليلِ وعَرَبَاتِ، مع النساءِ والأولادِ، وكلُّ ما كانَ لَهُمْ، وجاءَ بِهِمْ إلى اليهوديَّةِ بِسُرورٍ عظيمٍ.

^{٢٤}وأما يهوذا المَكابِيُّ ويوناتانُ أخوه، فعبراَ الأردنَّ وسارا مسيرةَ ثلاثةِ أيامٍ في البرِّيَّةِ. ^{٢٥}فصادقا النبطيَّين ^(١)، فتلَقَّوهُما بِسلامٍ وقَصُّوا عَلَيْهَا كُلَّ ما أَصَابَ إِخْوَتَهَا في أرضِ جلعاد. ^{٢٦}وَأَنَّ كثيرينَ مِنْهُمْ قد حُصِرُوا في بُصْرَةٍ وباصَرَ وعليمَ وكسُفُورَ ومَكِيدَ وقرنائيمَ، وكلُّها مُدُنٌ حصينةٌ عظيمةٌ، ^{٢٧}وَأَنَّ هُنَاكَ آخَرِينَ مَحْصُورِينَ في سائِرِ مُدُنِ جلعاد، وَأَنَّ أعداءَهُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلهُجُومِ في الغَدِ على الحصونِ والأستِلاءِ عَلَيْهَا وإِبادَةِ جَمِيعِ مَنْ فِيهَا في يَوْمٍ واحدٍ.

^{٢٨}فعادَ يهوذا وجيشُهُ أَدْرَاجَهُمْ بَغْتَةً وتَوَجَّهُوا نحوَ البرِّيَّةِ إلى باصَرَ، فاستولوا على المَدِينَةِ وقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ كُلَّ ذَكَرٍ وسَلَبَ جَمِيعَ غَنَائِمِهِمْ وأَحْرَقَ المَدِينَةَ بِالنَّارِ. ^{٢٩}ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ لَيْلاً وسارَ إلى قُربِ الحِصْنِ ^(٧). ^{٣٠}ولَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ، فَإِذَا بِقَوْمٍ كَثِيرِينَ لَا عَدَدَ لَهُمْ حَامِلِينَ سِلَاحاً ومَجَانِقَ لِفَتْحِ الحِصْنِ، وَكَانَتِ المَعْرَكَةُ قد بَدَأَتْ. ^{٣١}ورَأَى يهوذا أَنَّ المَعْرَكَةَ قد اتَّحَمَتْ، وقد عَلَتْ جَلْبَةُ المَدِينَةِ إلى السَّمَاءِ مِنَ النَّفْخِ في الأبواقِ والصُّراخِ الشَّدِيدِ، ^{٣٢}فقالَ لِرِجَالِ جَيْشِهِ: «قَاتِلُوا اليَوْمَ عَنْ إِخْوَتِكُمْ». ^{٣٣}فخَرَجَ في ثَلَاثِ فِرَقٍ مِنْ وَرَاءِ الأَعْدَاءِ، فَنَفِخَ في الأبواقِ وتَعَالَتِ الصَّلَاةُ. ^{٣٤}وعَلِمَ جَيْشُ طِيموثائوسَ أَنَّهُ المَكابِيُّ، فَهَرَبُوا مِنْ وَجْهِهِ، فَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَسَقَطَ مِنْهُمْ في ذَلِكَ اليَوْمِ ثَمَانِيَةُ آلافٍ رَجُلٍ. ^{٣٥}ثُمَّ أَتَجَّةَ نحوَ حِيلَامَ وحَارَبَهَا فَافْتَتَحَهَا وَقَتَلَ كُلَّ ذَكَرٍ فِيهَا وسَلَبَ غَنَائِمَهَا وأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ. ^{٣٦}ومَضَى مِنْ هُنَاكَ فَافْتَتَحَ كَسُفُورَ ومَكِيدَ وباصَرَ وسائِرَ مُدُنِ أرضِ جلعاد.

^{٣٧}وبَعَدَ هَذِهِ الأَحْدَاثِ، جَمَعَ طِيموثائوسُ جَيْشاً آخَرَ وَعَسَكَرَ قُبَالَةَ رافونَ في عَمْرِ الوادي. ^{٣٨}فَارْسَلَ يهوذا رِجَالاً يَتَحَقَّقُونَ مِنْ أَمْرِ

٢ مك ١٠/١٢-٢١

(٦) هم «العرب» الوارد ذكرهم في ٢ مك ٨/٥ و ١٠/١٢، وقد حافظ يوناتان على صداقتهم (١ مك ٣٥/٩)، بعد اشتباكه عنيف (راجع ٢ مك ١١/٥ ت). كان مركزهم البتراء، ولكنهم أصبحوا في القرن التالي أسبانا على جزء كبير من أنجاد عبر الأردن وحتى على دمشق مدة من

الزمن. وأما هنا فالكلام يدور على قواد قافلات جاؤوا من البصرة وحران حيث شاهدوا الوقائع التي رويت ليهوذا. (٧) هي ديانغا وهي مكان غير معروف في غرب بصرى.

يَمْنَةً وَلَا بَسْرَةً إِلَّا أَنْ يَجُوزُوا فِي وَسْطِهَا.
^{٤٧} فَأَغْلَقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَرَدَمُوا
 الْأَبْوَابَ بِالْحِجَارَةِ. ^{٤٨} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَهُوذَا
 بِكَلَامٍ سَلِيمٍ قَائِلًا: «إِنَّا نَجُوزُ فِي أَرْضِكُمْ
 لِنَذْهَبَ إِلَى أَرْضِنَا، وَلَا يَضُرُّكُمْ أَحَدٌ، إِنَّمَا نَعْمُرُ
 عَلَى أَقْدَامِنَا». فَأَبَوْا أَنْ يَفْتَحُوا لَهُ. ^{٤٩} فَأَمَرَ يَهُوذَا
 أَنْ يُنَادِيَ فِي الْمُعَسْكَرِ بِأَنْ يُعَسِّكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي
 الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ. ^{٥٠} فَعَسَّكَرَ رِجَالُ
 الْبَاسِ، وَهَاجَمَ يَهُوذَا الْمَدِينَةَ كُلَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 وَلَيْلَتِهِ كُلِّهَا، فَأُسْلِمَتِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدَيْهِ.
^{٥١} فَأَهْلَكَ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السَّيْفِ وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ
 مِنْ أُسَاسِهَا وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَجْتَازَ فِي الْمَدِينَةِ بِش ١٧/٦
 مِنْ فَوْقِ الْقَتْلِ. ^{٥٢} ثُمَّ عَبَرُوا الْأَرْدُنَّ إِلَى السَّهْلِ
 الْكَبِيرِ قُبَالَةَ بَيْتِ شَانَ. ^{٥٣} وَكَانَ يَهُوذَا يَجْمَعُ
 الْمُتَخَلِّفِينَ وَيُسْجَعُ الشَّعْبَ طَوْلَ الطَّرِيقِ، حَتَّى
 وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^{٥٤} فَصَعِدُوا جَبَلَ صِهْيَوْنَ
 بِسُرُورٍ وَأَبْتِهَاجٍ، وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ ^(٥٥) لِأَنَّهُ لَمْ
 يَسْقُطْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، بَلْ عَادُوا بِسَلَامٍ.

نكسة بمنيّا

^{٥٥} «وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ فِيهَا يَهُوذَا وَيُونَانَانُ
 فِي جَلْعَادَ وَسِمْعَانَ أَخُوهُ فِي الْجَلِيلِ قُبَالَةَ
 بَطْلَمَاسِ، ^{٥٦} سَمِعَ يَوْسُفُ بْنُ زَكَرِيَّا وَعَزْرَبَا،
 رَئِيسَا الْجَيْشِ، بِمَا حَقَّقُوا مِنَ الْمَآثِرِ وَشَنُّوا مِنَ
 الْمَعَارِكِ، ^{٥٧} فَقَالَا: «لِنُقِمَّ لَنَا نَحْنُ أَيْضًا

الْمُعَسْكَرَ، فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّ جَمِيعَ الْوَثْنِيِّينَ
 الَّذِينَ حَوْلَنَا قَدْ انْضَمُّوا إِلَى طِيمُوتَاوُسَ، وَهُمْ
 جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا، ^{٥٨} وَقَدْ اسْتَأْجَرُوا عَرَبًا
 يُظَاهِرُونَهُمْ، وَعَسَّكَرُوا فِي عِبرِ الْوَادِي. وَفِي
 عَزْمِهِمْ أَنْ يَأْتَوْكَ لِلْقِتَالِ». فَخَرَجَ يَهُوذَا
 لِمُلاقَاتِهِمْ. ^{٥٩} وَلَكِنَّ طِيمُوتَاوُسَ قَالَ لِرُؤَسَاءِ

جَيْشِهِ عِنْدَ اقْتِرَابِ يَهُوذَا وَجَيْشِهِ مِنْ وَادِي
 الْمَاءِ: «إِنْ عَبَرْنَا إِلَيْنَا أَوَّلًا، فَلَا نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
 أَمَامَهُ، فَإِنَّهُ يَتَفَوَّقُ عَلَيْنَا تَفَوُّقًا، ^{٦٠} وَإِنْ تَخَوَّفَ
 وَعَسَّكَرَ فِي عِبرِ النَّهْرِ، جُزْنَا إِلَيْهِ وَتَغْلِبْنَا عَلَيْهِ».

^{٦١} فَلَمَّا بَلَغَ يَهُوذَا إِلَى وَادِي الْمَاءِ، أَقَامَ كَتَبَةَ
 الشَّعْبِ ^(٦٢) عَلَى الْوَادِي وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «لَا

تَدْعُوا أَحَدًا يُعَسِّكَرُ هَهُنَا، بَلْ لِيَمْضُوا جَمِيعًا
 إِلَى الْقِتَالِ». ^{٦٣} وَعَبَرَ وَهُوَ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَكُلُّ
 الشَّعْبِ وَرَاحَهُ، فَانْسَحَقَ أَمَامَهُ جَمِيعُ الْوَثْنِيِّينَ
 وَأَلْقَوْا سِلَاحَهُمْ وَفَرُّوا إِلَى مَعْبَدِ قَرْنَائِمِ ^(٦٤).

^{٦٥} فَاسْتَوَى الْيَهُودُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ أَحْرَقُوا
 الْمَعْبَدَ مَعَ كُلِّ مَنْ كَانَ فِيهِ بِالنَّارِ، وَأَخْضَعَتِ
 قَرْنَائِمَ وَلَمْ يَعُودُوا يَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَ يَهُوذَا.
^{٦٦} وَجَمَعَ يَهُوذَا كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي

أَرْضِ جِلْعَادَ، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ،
 وَنِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ مَعَ أُمَمَتِهِمْ، جَيْشًا عَظِيمًا
 جِدًّا يَنْصَرِفُ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^{٦٧} فَوَصَلُوا إِلَى
 عَقْرُونَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ حَصِينَةٌ جِدًّا تَقَعُ
 عَلَى طَرِيقِهِمْ. فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَحِيدُوا عَنْهَا

١ ص ١٤/٩-١١

اسم عاصمة عوج، ملك باشان (حوران) عشوت قرنائيم
 (تك ٥/١٤ ويش ١٠/٩).

(١١) في اعياد الخمسين (متصف حزيران ١٦٣)
 (راجع ٢ مك ٣١/١٢).

(٨) هم ضباط الادارة العسكرية (راجع خر ٦/٥
 ونث ٥/٢٠ و ٨ ت ويش ١٠/١ و ٢/٣).

(٩) أي «القرنين»، وهي صفة لعشوت ذلك المكان
 والتي منها بشتق اسم هيكل قرنيم (٢ مك ٢٦/١٢) وكان

أَسْمًا ، وَلَنَمُضِرَ لِمُحَارَبَةِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا .
 ٥٨ ثُمَّ أَمَرُوا الْجَيْشَ الَّذِي مَعَهَا فَزَحَفُوا عَلَى
 بَمْنِيَّا (١١) . ٥٩ فَخَرَجَ جُرْجِيَّاسُ (١٢) وَرِجَالُهُ مِنْ
 الْمَدِينَةِ إِلَى مُلَاقَاتِهِمْ لِلْقِتَالِ . ٦٠ فَانْهَزَمَ يَوْسُفُ
 وَعِزْرِيَا ، فَتَتَبَعُوهُمَا إِلَى حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَسَقَطَ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَلْفَا رَجُلًا ،
 وَكَانَتْ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ ،
 ٦١ ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَمْ يَسْمَعَا لِيَهُودَا وَإِخْوَتِهِ ، ظَنًّا
 مِنْهُمَا أَنَّهَا يُحَقِّقَانِ مَأْيُورَ . ٦٢ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ يَكُونَا مِنْ
 نَسَبِ أُولَئِكَ الرُّجَالِ الَّذِينَ أُوتُوا خِلَاصَ
 إِسْرَائِيلَ عَنْ أَيْدِيهِمْ .

انتصارات في أرض أدوم وفلسطين

٦٣ وَعَظُمَ الشُّجَاعُ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ كَثِيرًا فِي
 عُيُونِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي سَمِعَ
 فِيهَا بِأَسْمِهِمْ . ٦٤ وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِمْ مُهْتَثِينَ .
 ٦٥ وَخَرَجَ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ وَحَارَبُوا بَنِي عَيْسُو فِي
 أَرْضِ الْجَنُوبِ ، وَضَرَبَ حَبْرُونَ وَتَوَابِعَهَا وَهَدَمَ
 حُصُونَهَا وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ الَّتِي حَوْلَهَا ، ٦٦ وَسَارَ
 قَاصِدًا أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَازَ فِي مَرِيْشَةَ (١٣) .

٦٧ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَقَطَ كَهَنَةٌ فِي الْحَرْبِ ،
 وَكَانُوا يُرِيدُونَ تَحْقِيقَ الْمَأْيُورِ ، فَخَرَجُوا إِلَى
 الْحَرْبِ عَنْ غَيْرِ فِطْنَةٍ . ٦٨ ثُمَّ تَوَجَّهَ يَهُودَا إِلَى
 أَشْدُودَ (١٤) فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، فَهَدَمَ
 مَذَابِحَهُمْ وَأَحْرَقَ مَنَحُوتَاتِ آلِهَتِهِمْ بِالنَّارِ ،
 وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمُثْنِ وَعَادَ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا .

نهاية أنطيوخس إبيفانيوس (١)

٦ وكان أنطيوخس المليكُ يَجُولُ فِي
 الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا ، فَسَمِعَ بِذِكْرِ أَلِمَاسِ (٢) ، وَهِيَ
 مَدِينَةٌ بِفَارِسَ مَشْهُورَةٌ بِأَمْوَالِهَا مِنَ الْفِضَّةِ
 وَالذَّهَبِ ، ٧ وَأَنَّ فِيهَا هَيْكَلًا فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ
 الْأَمْوَالِ (٣) وَفِيهِ أَسْلِحَةُ الذَّهَبِ وَالْدُرُوعُ
 وَالْأَسْلِحَةُ الَّتِي تَرَكَهَا هُنَاكَ الإسْكَندَرُ بْنُ
 فِيلِيسَ ، الْمَلِكُ الْمَقْدُونِيُّ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَلِكٍ
 فِي بِلَادِ الْيُونَانِ . ٨ فَاتَى وَحَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَدِينَةَ
 وَيَنْهَبَهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا قَدْ
 عَلِمُوا بِالْأَمْرِ ، ٩ فَقَاتَلُوهُ وَقَاتَلُوهُ ، فَهَرَبَ وَمَضَى
 مِنْ هُنَاكَ بِغَمٍّ شَدِيدٍ رَاجِعًا إِلَى بَابِلَ . ١٠ وَجَاءَهُ ،
 وَهُوَ فِي فَارِسَ ، مُخْبِرٌ بِأَنَّ الْجُيُوشَ الَّتِي سَارَتْ

فلسطين القديمة . والأشياء المقدسة له أصنام بنيها (٢) ملك
 ٤٠/١٢) أخذت على إثر النهب الموصوف هنا .

(١) ان حمل هذا الحدث ، بحسب التسلسل الزمني ،
 هو قبل تدشين الهيكل (٣٦/٤) . إن رواية وفاة أنطيوخس
 «أبيفانيوس أقصر كثيرًا مما جاء في ٢ ملك .

(٢) لا نعرف في الواقع مدينة بهذا الاسم وهو صيغة
 يونانية لبيلام (تلك ٢٢/١٠) . وأرض أليماس هي الأرض
 التي حول شوشن ، عاصمة فارس القديمة (نح ١/١) ،
 وهي ، بحصر المعنى ، الناحية الجبلية الواقعة في شمال تلك
 المدينة إلى الشرق .

(٣) هيكل الثمانية أرتغيس (راجع ٢ ملك ١٣/١) .

(١١) الصيغة اليونانية لاسم يينة أو ييثيل (يش
 ١١/١٥ و ٢٢/٢٦) جنوب يافا ، عاصمة المنطقة
 البحرية (١) ملك ١٠/١٩ و ٣٨/١٥ و ٤٠ وراجع ٢ ملك
 ٨/١٠) .

(١٢) راجع ٣٨/٣ . لقد أصبح قائدًا عسكريًا ، أي
 محافظ المنطقة البحرية وأرض أدوم (راجع ٢ ملك ٣٢/١٢) .

(١٣) بحسب يوسيفس و ٢ ملك ٣٥/١٢ (في
 اليونانية : «السامرة» . مريشة هي عاصمة أرض أدوم وكانت
 تقع على الطريق بين حبرون وأرض فلسطين .

(١٤) راجع يش ٢٢/١١ . كانت مشهورة ببيكل
 داجون (١) ملك ٨٣/١٠ ت) ، وهي تدل هنا على يحمل

هذه البَلَايا ، وها أنا أموتُ بغمٍّ شديدٍ في أرضٍ غريبةٍ^(٥) .

جلوس أنطيوخس الرابع على العرش

^(٦) ثُمَّ دَعَا فِيلِبُّسَ^(٦) أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ وَأَقَامَهُ عَلَى جَمِيعِ مَمْلَكَتِهِ ، ^(٧) وَسَلَّمَ إِلَيْهِ تاجَهُ وَخُطَّتَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَأَوْصَاهُ بِإِرْشَادِ أَنْطِيوخُسَ ابْنِهِ وَتَرْبِيَتِهِ لِلْمَلِكِ . ^(٨) وَمَاتَ هُنَاكَ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ^(٧) . ^(٩) وَعَلِمَ لَيْسِيَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تُوِّفِيَ وَمَلَّكَ مَكَانَهُ أَنْطِيوخُسَ ابْنَهُ الَّذِي رَبَّاهُ مِنْذُ حَدَاثَتِهِ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ أَوِبَاطُور .

حصار قلعة أورشليم عن يد يهوذا المكابي

^(١٠) وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ يَصُدُّونَ إِسْرَائِيلَ عَنْ دُخُولِ الْأَقْدَاسِ ، وَنُحَاوِلُونَ الْإِضْرَارَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَأْيِيدَ الْوَثْنِيِّينَ . ^(١١) فَغَزَمَ يَهُوذَا عَلَى إِبَادَتِهِمْ وَحَشَّدَ كُلَّ الشَّعْبِ لِمُحَاصَرَتِهِمْ . ^(١٢) فَاجْتَمَعُوا مَعًا وَحَاصَرُوهُمْ سَنَةً مِثْلَةً وَخَمْسِينَ^(٨) ، وَنَصَبُوا الْقَذَافَاتِ وَالْمِجَانِيْقِ . ^(١٣) وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمُحَاصِرِينَ خَرَقُوا الْحِصَارَ ، وَأَنْصَمَّ إِلَيْهِمْ نَفَرٌ كَافِرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ^(١٤) وَمَضَوْا

إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا قَدْ أَنْكَسَرَتْ ، وَأَنَّ لَيْسِيَّاسَ قَدْ أَنْهَزَمَ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَيْشٍ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ ، فَتَعَزَّزُوا بِالسَّلَاحِ وَالذُّخَايِرِ وَالْغَنَائِمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَخَذَوْهَا مِنْ سَحَقِهِمْ مِنَ الْجِيُوشِ . ^(١٥) وَهَدَمُوا الشَّنَاعَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فِي أُورُشَلِيمَ وَحَوَّطُوا الْمَقْدِسَ بِالْأَسْوَارِ الرَّفِيعَةِ ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ ، وَفَعَلُوا ذَلِكَ أَيْضًا فِي بَيْتِ صُورَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدُنِ الْمَلِكِ . ^(١٦) فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ بِهَذَا الْخَبَرِ ، بُهِتَ وَأَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا ، وَأَنْطَرَحَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَدْ مَرَضَ مِنَ الْغَمِّ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ جَرَى عَلَى خِلَافِ رَغْبَتِهِ^(٩) . ^(١٧) فَلَبِثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لِأَنَّهُ تَجَدَّدَ فِيهِ غَمٌّ شَدِيدٌ وَأَبْقَنَ بِالْمَوْتِ . ^(١٨) فَدَعَا جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « لَقَدْ شَرَدَ النَّوْمُ عَنْ عَيْنَيَّ وَسَقَطَ قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ . ^(١٩) فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِلَى أَيِّ حُزْنٍ صِرْتُ وَمَا أَشَدَّ الْإِضْطِرَابَ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَسْرُورًا وَمَحْبُوبًا فِي أَيَّامِ سُلْطَانِي ! ^(٢٠) أَمَّا الْآنَ فَأَنِي أَتَذَكَّرُ الْمَسَاوِيَّ الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي أُورُشَلِيمَ وَكَيْفَ أَخَذْتُ كُلَّ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ، وَأَرْسَلْتُ لِإِبَادَةِ سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ بِغَيْرِ سَبَبٍ . ^(٢١) فَأَنَا أَعْلَمُ بِأَنِّي لِأَجْلِ ذَلِكَ أَصَابَتْنِي

٢٩/٩ هو غير فيلبس الوارد ذكره في ٢ مك ٥/٢٢ و ٨/٨ .
أقيم وصيًا على أنطيوخس الصغير فأودع الشارات الملكية المَعْدَّةَ لَهُ .

(٧) في ايلول او تشرين الاول (سبتمبر او اكتوبر) ١٦٤ .

(٨) اي ١٦٣/١٦٢ . ان حصار القلعة يلي الحملة على ارض أدوم والتي شنت بعد عيد الخمسين ١٦٣ (٣٣/١) . لا ذكر لذلك في ٢ مك .

(٩) لقد مات أنطيوخس قبل هذه الاحداث ، غير أنه لا بد لكاتب ١ مك من ان يكيّف روايته وفقًا للتسلسل الزمني الذي حدّده لنفسه .

(٥) كانت فارس لا تزال عائدة الى الامبراطورية السلوقية . ان موت الملك هو ، في نظر كاتب ١ مك ، العقاب الذي حلّ به على أثر نهب هيكل اورشليم ، لا على اثر نهب هيكل أرغيس كما الأمر هو في ٢ مك .

(٦) فيلبس هذا المذكور أيضًا في ٥٥/٦ و ٢ مك

إلى المَلِكِ فقالوا له : «إلى متى لا تُنصِفُنَا ولا تَتَّقِمُ لِإِخْوَتِنَا؟^{٢٣} إِنَّا أَرْتَضِينَا بِخِدْمَةِ أَيْلِكَ وَالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ وَاتِّبَاعِ فَرَائِضِهِ.^{٢٤} وَلِلذَلِكَ أَبْنَاءُ شَعْبِنَا يَنْفِرُونَ مِنَّا، وَكُلُّ مَنْ صَادَفُوهُ مِنَّا قَتَلُوهُ وَنَهَبُوا أَمْلَاكَنَا.^{٢٥} وَلَمْ يَكْتَفُوا بِمَدِّ أَيْدِيهِمْ عَلَيْنَا، بَلْ تَجَاوَزُوا إِلَى جَمِيعِ بِلَادِنَا.^{٢٦} وَهَا إِنَّهُمْ يُحَاصِرُونَ قَلْعَةَ أُورُشَلِيمَ لِيَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا، وَحَصَّنُوا مَقْدِسَ بَيْتِ صُور.^{٢٧} فَإِنْ لَمْ تُسْرِعِ الْآنَ وَتُبَادِرْهُمْ، فَسَيَصْنَعُونَ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ، فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَكْفُفَهُمْ».

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس . معركة بيت زكريا

^{٢٨} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ وَجَمَعَ كُلَّ أَصْدِقَائِهِ وَقُوَّادِ جَيْشِهِ وَرُؤَسَاءِ الْفُرْسَانِ^(٩).
^{٢٩} وَجَاءَتْهُ مِنْ مَمَالِكٍ أُخْرَى وَمِنْ جُزُرِ الْبَحَارِ جُنُودٌ مُرْتَزَقَةٌ.^{٣٠} وَبَلَغَ عَدَدُ جَيْوشِهِ مِثْلَ أَلْفِ رَاجِلٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَأَتْنِينَ وَثَلَاثِينَ فِيلًا مُدْرَبًا عَلَى الْحَرْبِ.^{٣١} فَزَحَفُوا مُجْتَازِينَ فِي أَدُومِ^(١١) وَحَاصَرُوا بَيْتَ صُورَ وَحَارَبُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَصَنَعُوا الْمَجَانِيقَ، وَلَكِنَّ الْآخَرِينَ نَحَرَجُوا وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ وَقَاتَلُوا بِيَأْسٍ.

^{٣٢} فَسَارَ يَهُوذَا عَنْ الْقَلْعَةِ وَعَسَكَرَ فِي بَيْتِ زَكْرِيَا^(١١) تُجَاهَ مُعَسَكَرِ الْمَلِكِ.^{٣٣} فَهَكَرَ الْمَلِكُ

وَأَطْلَقَ جَيْشَهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ زَكْرِيَا، حَيْثُ تَاهَبَتِ الْجُيُوشُ لِلْقِتَالِ وَنَفَخُوا فِي الْأَبْوَاقِ.^{٣٤} وَأَرَوَا الْأَفْيَالَ عَصِيرَ الْعَنْبَرِ وَالتُّوتِ حَتَّى يُهَيِّجُوهَا لِلْقِتَالِ.^{٣٥} ثُمَّ وَزَعُوهَا عَلَى الْفِرْقِ، فَجَعَلُوا عِنْدَ كُلِّ فِيلٍ أَلْفَ رَجُلٍ لَا بِسِيْنَ الزُّرُودِ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ خُوذُ النُّحَاسِ، وَأَقَامُوا لِكُلِّ فِيلٍ خَمْسَ مِثْثَةِ فَارِسٍ مُتَخَبِّينَ.^{٣٦} فَكَانَ أُولَئِكَ حَيْثُمَا وَجَدَ الْفِيلُ سَبَقُوا إِلَيْهِ، وَحَيْثُمَا ذَهَبَ ذَهَبًا مَعَهُ لَا يُفَارِقُونَهُ.^{٣٧} وَكَانَ عَلَى كُلِّ فِيلٍ بُرْجٌ حَصِينٌ مِنَ الْخَشَبِ يَحْمِيهِ، مُثَبَّتٌ بِالْأَحْزِمَةِ، وَعَلَى الْبُرْجِ الْمُحَارِبُونَ الثَّلَاثَةُ^(١٢) الْمُقَاتِلُونَ مِنْ عَلَى الْأَفْيَالِ، فَضَلَّاءُ عَنِ الْفِيَالِ^(١٣).^{٣٨} وَجَعَلَ الْمَلِكُ سَائِرَ الْفُرْسَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ عَلَى جَانِبَيْ الْجَيْشِ يُضَايِقُونَ الْعَدُوَّ وَيَسْتِرُونَ الْكَتَائِبَ.

^{٣٩} فَلَمَّا لَمَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى تُرُوسِ الذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ، لَمَعَتْ بِهَا الْجِبَالُ وَتَلَالَاتُ كَمْشَاعِلٍ مِنْ نَارٍ.^{٤٠} وَأَنْتَشَرَ جَيْشُ الْمَلِكِ قِسْمٌ فِي أَعْلَى الْجِبَالِ وَقِسْمٌ فِي السُّفُوحِ، وَمَشَوْا بِرِبَاطَةِ جَأَشٍ وَأَنْتِظَامٍ.^{٤١} فَارْتَعَدَ كُلُّ مَنْ سَمِعَ صُرَاخَ ذَلِكَ الْجُمْهُورِ وَجَلَبَةً زَحْفِهِمْ وَقَعْفَعَةَ سِلَاحِهِمْ، فَإِنَّ الْجَيْشَ كَانَ عَظِيمًا وَقَوِيًّا جِدًّا.^{٤٢} فَتَقَدَّمَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ لِلْمُبَارَاةِ، فَسَقَطَ مِنْ

الاسم .

(١٢) «الثلاثون» بحسب اليونانية واللاتينية، وهذه قراءة خطأ للنص العبري (راجع خر ٧/١٤ و ٤/١٥ و ٢ مل ٢٥/١٠).

(١٣) حرفيا «الهندي» وهذا تعبير دلّ في آخر الأمر على الحرفة.

(٩) الفاعل الحقيقي هو ليسياس، لأن أنطيوخس ابن ٩ سنوات فقط.

(١٠) لا شك أنهم مروا بوادي البطمة (١ صم ٢/١٧) وَعَدْلَامَ (٢ مك ٣٨/١٢). ووقع اشتباك أول في مودين (راجع ٢ مك ١٤/١٣).

(١١) على ٩ كلم من بيت صور. وفي ايامنا قرية بهذا

كثيرة. ^{٥٣} ولم يكن في مستودعاتهم طعام ، لأنها كانت السنة السابعة ، وكان الذين لجأوا إلى اليهودية من الأمم قد أكلوا ما فضل من المؤونة. ^{٥٤} فلم يبق في الأقداس إلا نفر يسير ، لأن الجوع غلب عليهم. أما الآخرون فتفرقوا كل واحد إلى بيته.

الملك يمنح اليهود الحرية الدينية

^{٥٥} وبلغ لسياس أن فيلبس الذي أقامه أنطيوخس في حياته ليربي أنطيوخس ابنه للملك ^{٥٦} قد رجع من فارس وميديا ومعه جيوش الملك التي سارت في صحبته ، وحاول أن يتولى الأمور. ^{٥٧} فبادر لسياس وأوما ^{٢ مك ١١/١٣-١٣}

بالانصراف ، وقال للملك وقواد الجيش والرجال : «إننا نضعف يوماً بعد يوم ، وقد قل طعامنا ، والمكان الذي نحاصره حصين ، وأمور المملكة تنتظرنا. ^{٥٨} والآن فلنمد يدنا اليمنى لهؤلاء الناس ، ولنعقد صلحاً معهم ومع كل أمتهم. ^{٥٩} ولنقرر لهم أن يسبوا على سنينهم ، كما كانوا من قبل ، لأنهم لأجل سنينهم التي نقضناها غضبوا وفعلوا كل ذلك ^(١٦) . ^{٦٠} فحسن الكلام في عيون الملك والرؤساء ، فأرسل يعرض الصلح على اليهود ، فقبلوا. ^{٦١} فحلف لهم الملك والرؤساء ، وعلى

جيش الملك ست مئة رجل. ^{٦٢} ورأى العازار أوراناً واحداً من الأفيال مدرعاً بدروع ملكية ويفوق جميع الأفيال جسماً ، فظن أن عليه الملك. ^{٦٣} فبدل نفسه ليخلص شعبه ويقيم لنفسه اسماً مخلصاً. ^{٦٤} وعدا إليه بجراحة في وسط الفرقة ، يقتل يمينه ويسرة ، فتفرق الأعداء عنه من هنا ومن هناك. ^{٦٥} ودخل بين قوائم الفيل حتى صار تحته وقتله ، فسقط عليه الفيل إلى الأرض فأت مكانه ^(١٤) . ^{٦٦} ولما رأى اليهود سطوة الملك وبطش الجيوش ارتدوا عنهم.

فتح بيت صور وحصار جبل صهيون عن يد السوريين

^{٦٨} فصعد جيش الملك نحو أورشليم لملاقاة اليهود وحاصر الملك اليهودية وجبل صهيون ، ^{٦٩} وعقد صلحاً مع أهل بيت صور ، فخرجوا من المدينة لنفاد الطعام من عندهم إذا حوصروا فيها ، لأن السنة كانت سنة سبت للأرض ^(١٥) . ^{٧٠} فاستولى الملك على بيت صور وأقام فيها حرساً يقومون بحراستها. ^{٧١} وحاصر المقدس أياماً كثيرة ونصب هناك القذافات والمجانيق وآلات لرشق النار والحجارة وأدوات لرمي السهام ومقاليع. ^{٧٢} وصنع اليهود أيضاً مجانيق قباله مجانيقهم وحاربوا أياماً

اح ١/٢٥ +

(١٦) ثلاثة أمور أدت إلى هذا التحول : موت انطيوخس أبيفانيوس ، بطل التهلين القسري ، والإعياء الذي ولده نقص الغذاء في المعسكرين (الآية ٥٧) ودسائس فيلبس (الآية ٥٦).

(١٤) لا شك أن هذا الحدث هو الحدث الذي يذكره ٢ مك ١٥/١٣ بالقرب من مودين.
(١٥) في اح ١/٢٥ يُحرّم البذر والحصاد في السنة السبئية. كانت قد ابتدأت في خريف ١٦٤ لأن هذا النقص في الغذاء يعود إلى خريف ١٦٣.

ذلك خرجوا من الحصن. ^{١٢} فدخل الملك إلى جبل صهيون ورأى المكان حصيناً، فنقض الحلف الذي حلفه وأمر بهدم السور الذي حوله (١٧). ^{١٣} ثم انصرف مسرعاً ورجع إلى انطاكية، فوجد فيلُس قد استولى على المدينة، فقاتله وأخذ المدينة عنوة.

٢ مك ١٠-١/١٤ ديمتريوس الأول يصبح ملكاً ويرسل بكديس والكيمس إلى اليهودية

٧ وفي السنة المئتين والحادية والخمسين، خرج ديمتريوس بن سلوقس من روما، وصعد في نفر يسير إلى مدينة الساحل وملك هناك (١). ^٢ ولما دخل دار ملك آبائه، قبضت الجيوش على أنطيوخس وليسياس لتأتيه بهما. ^٣ فلما علم بذلك، قال: «لا تروني وجهيها». ^٤ فقتلنها الجيوش، وجلس ديمتريوس على عرش ملكه. ^٥ فأتاه جميع رجال الإثم والكفر من إسرائيل، وفي مقدمتهم الكيمس، وهو بطمع أن يصير عظيم كهنة. ^٦ ووشوا على

الشعب عند الملك قائلين: «إن يهوذا وإخوته قد أهلكوا أصدقاءك وطردونا عن أرضنا. ^٧ فأرسل الآن رجلاً يتق به يذهب ويفحص عن كل ما أنزله يهوذا بنا ويبيد الملك من الدمار ويعاقبهم مع جميع أعوانهم».

^٨ فاختار الملك بكديس، أحد أصدقاء الملك وأمير شرق الفرات (٢)، وكان عظيمًا في المملكة وأمينًا للملك، ^٩ وأرسله هو والكيمس الكافر (٣)، وقد ثبته في الكهنوت، وأمره أن يستقيم من بني إسرائيل. ^{١٠} فساروا قديماً أرض يهوذا في جيش جرار، وأنفذوا رُسلاً إلى يهوذا وإخوته يخاطبونهم بالسلام مكرًا. ^{١١} فلم يلتفتوا إلى كلامهما، لأنهم رأوا قادمين في جيش جرار. ^{١٢} واجتمعت إلى الكيمس وبكديس جماعة من الكهنة (٤) يبحثون عن حل عادل. ^{١٣} وكان الحسيديون في بني إسرائيل أول من سألوهما السلم (٥)، ^{١٤} لأنهم قالوا: «إن مع الجيوش كاهناً من نسل هارون، فلا بظلمنا». ^{١٥} فخاطبهم خطاب سلام وحلف

(٣) يوصف الكيمس بالكافر لأنه كان يعاشر اليونانيين ويقع عقبة دون مطاعم الحشمونيين، لكن انتسابه إلى هارون كان يجعل تسميته شرعية ويجذب إليه الحسيديين (راجع الآية ١٢ ت).

(٤) هم لاويون أو كهنة متضلعون من الشريعة (عز ٦/٧ ت و ٢ اخ ١٣/٣٤).

(٥) ان «أهل الورع»، الذين انضوا في أول الأمر إلى يهوذا (٤٢/٢) أخذوا يتعدون عنه. لا شك أنهم رأوا أن الحرية الدينية قد ضمنت ضمانة كافية بما سمح به الملك (٥٩/٦). وكان يهوذا يداخله الشك، فلم يشترك مباشرة في المفاوضات، مع أن الملك لم يكن قد عزله (راجع ٢ مك ١٢/١٤).

(١٧) ان أمر الملك (٢ مك ١١/٢٥) الذي أعاد الهيكل إلى اليهود لم يذكر الأسوار، ولكن الكاتب يعدّها غير قابلة للانفصال فيرى في ما جرى مخالفة للوعد.

(١) حل ديمتريوس الأول محل أنطيوخس أيفانيوس رهينة في روما سنة ١٧٦، ولكنه هرب منها في ١٦١ بالتواطؤ مع بوليبيوس الذي يروي الحادثة. وذهب ديمتريوس إلى طرابلس أولاً، ومنها مضى إلى انطاكية (الآية ٢)، واعترف روما به في ١٦٠.

(٢) هو النصف الغربي من الامبراطورية السلوقية، من الفرات إلى مصر، وقد ولي أنطيوخس أيفانيوس ليسيّاس عليه (٢٢/٣). عُهد إلى بكديس بإحلال السلام في المنطقة، في حين أن الملك ذهب لقمع تمرد وقع في ميديا.

وَمَنْ مَعَهُ . وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الثَّبَاتُ أَمَامَهُمْ ،
رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ وَوَشَى عَلَيْهِم بِالْمَسَاوِي .
٢٦ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ نِكَانُورَ ، أَخَذَ أَشْهَرَ قُوَّادِهِ ،
وَكَانَ مُبْغِضًا وَمُعَادِيًا لِإِسْرَائِيلَ . وَأَمَرَهُ بِإِبَادَةِ
الشَّعْبِ . ٢٧ فَوَقَّدَ نِكَانُورُ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ
كَثِيرٍ ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُودَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُهُمْ
بِالسَّلَامِ مَكْرًا قَاتِلًا : ٢٨ « لَا يَكُنْ قِتَالٌ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ ، فَإِنِّي قَادِمٌ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ لِأُوجِّهَكُمْ
بِسَلَامٍ » . ٢٩ وَجَاءَ إِلَى يَهُودَا وَحَيًّا بَعْضُهَا بَعْضًا
تَحِيَّةَ السَّلَامِ ، وَكَانَ الْأَعْدَاءُ مُسْتَعِدِّينَ
لِاخْتِطَافِ يَهُودَا . ٣٠ وَعَلِمَ يَهُودَا أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ
مَكْرًا ، فَخَافَهُ وَأَبَى أَنْ يَعُودَ إِلَى رُؤْيَةِ وَجْهِهِ .
٣١ فَلَمَّا رَأَى نِكَانُورُ أَنَّ قَصْدَهُ قَدْ كُشِفَ ، خَرَجَ
لِمُلَاقَاةِ يَهُودَا بِالْقِتَالِ عِنْدَ كَفَرَسَلَامَةِ (٧) .
٣٢ فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ نِكَانُورَ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَفَرَّ الْبَاقُونَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ .

٢ مك ٣١/١٤-٣٦

مخاوف على الهيكل

٣٣ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، صَعِدَ نِكَانُورُ إِلَى
جَبَلِ صِهْيُونِ ، فَخَرَجَ بَعْضُ الْكَهَنَةِ مِنْ
الْأَقْدَاسِ وَبَعْضُ شُبُوحِ الشَّعْبِ يُحْيِيُونَهُ تَحِيَّةَ
السَّلَامِ وَيُرُونَهُ الْمُحَرَّقَةَ الْمُقَرَّبَةَ عَنِ الْمَلِكِ .
٣٤ فَاسْتَهْزَأَ بِهِمْ وَسَخِرَ مِنْهُمْ وَنَجَّسَهُمْ (٨) وَكَلَّمَهُمْ
بِتَكْبِيرٍ . ٣٥ وَأَقْسَمَ بِغَضَبٍ قَاتِلًا : « إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ
يَهُودَا وَجَيْشُهُ إِلَى يَدَيَّ الْيَوْمَ ، فَسَيَكُونُ أَلِيَّ ،

لَهُمْ قَاتِلًا : « إِنَّا لَا نُرِيدُ بِكُمْ وَلَا بِأَصْدِقَائِكُمْ
سُوءًا » . ١٦ فَصَدَّقُوهُ ، فَقَبَضَ عَلَى سِتِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ وَقَتَّلَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ :
١٧ « فَرَشُوا لُحُومَ أَصْفِيائِكَ وَأَرَاقُوا دِمَاءَهُمْ حَوْلَ
أُورُشَلِيمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ دَافِينَ » . ١٨ فَوَقَعَ
خَوْفُهُمْ وَرُعْبُهُمْ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
« لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، إِذْ نَكَثُوا
عَهْدَهُمْ وَالْحَلِيفَ الَّذِي حَلَفُوهُ » .

مز ٢/٧٩-٣

١٩ وَرَحَلَ بَكِيدِيسُ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسْكَرَ فِي
بَيْتِ زَيْتٍ ، وَأَرْسَلَ فَقَبَضَ عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ
الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اتَّحَقُّوا بِهِ وَعَلَى بَعْضٍ مِنَ
الشَّعْبِ ، وَدَبَّحَهُمْ وَطَرَحَهُمْ فِي الْجُبِّ
الْكَبِيرِ (٩) . ٢٠ ثُمَّ سَلَّمَ الْبِلَادَ إِلَى الْكَيْمُسِ وَأَبْقَى
مَعَهُ جَيْشًا يُؤَاوِزُهُ ، وَأَنْصَرَفَ بَكِيدِيسُ إِلَى
الْمَلِكِ . ٢١ وَجَاهَدَ الْكَيْمُسُ لِتَوَلَّى الْكَهَنُوتِ
الْأَعْظَمَ . ٢٢ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْمُفْسِدِينَ فِي
الشَّعْبِ وَاسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ يَهُودَا وَضَرَبُوا
إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً . ٢٣ وَرَأَى يَهُودَا كُلَّ الشَّرِّ
الَّذِي صَنَعَهُ الْكَيْمُسُ وَمَنْ مَعَهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَقَدْ فَاقَ مَا صَنَعَتِ الْأُمَمَ ، ٢٤ فَخَرَجَ إِلَى جَمِيعِ
بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ مِمَّا حَوْلَهَا وَانْتَقَمَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
تَخَلَّفُوا وَكَفَّهِمْ عَنِ الْجَوْلَانِ فِي الْبِلَادِ .

نِكَانُورُ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَمَعْرَكَةُ كَفَرَسَلَامَةِ

٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْكَيْمُسُ أَنَّ يَهُودَا قَدْ تَقَوَّى هُوَ

١٦/١٤ .

(٨) بِالْبُصْرِ فِي اتِّجَاهِ الْهَيْكَلِ . بِحَسَبِ التَّضْيِيدِ

اليهودي .

(٦) لَمْ يَتَرَدَّدْ بَكِيدِيسُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ
رَأَى أَنَّهُمْ شَارَكُوا فِي الْهَرَدِ ، وَإِنْ انْضَمُّوا إِلَيْهِ بَعْدَئِذٍ .

(٧) قَدْ تَكُونُ « خَيْرِيَّةٌ سَلْمَى » فِي إِبَامَنَا بِالْقُرْبِ مِنْ
جَبْعُونَ وَعَلَى ٤ كَلِمٍ مِنْ دَسَارَ (٤٠/٧) (رَاجِعْ ٢ مَكْ

منى عُدْتُ بِسَلامٍ ، أُحْرِقُ هَذَا الْبَيْتَ ،
وَنُخْرِجُ بِخَنْقٍ شَدِيدٍ . ^{٣٦} فَدَخَلَ الْكَهَنَةُ وَوَقَفُوا
أَمَامَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ ، وَبَكَوْا وَقَالُوا : ^{٣٧} « أَنْتَ
مَنْ اخْتَارَ هَذَا الْبَيْتَ لِيُدْعَى بِاسْمِكَ وَتَكُونَ
بَيْتَ صَلَاةٍ وَتَضَرُّعٍ لِشَعْبِكَ . ^{٣٨} فَأَنْتَقِمُ مِنْ هَذَا
الرَّجُلِ وَجَيْشِهِ ، وَلْيَسْقُطُوا بِالسَّيْفِ . وَادْكُرْ
تَجَادِيْفَهُمْ وَلَا تُبْقِ عَلَيْهِمْ » .

يوم نِكَانُور في أَدَاسَة

^{٣٩} ثُمَّ خَرَجَ نِكَانُورُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسْكَرَ فِي
بَيْتِ حُورُونَ ، فَأَنْضَمَ إِلَيْهِ جَيْشُ سُورِيَةِ .
^{٤٠} وَعَسْكَرَ يَهُودَا بِأَدَاسَةِ ^(١) فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَصَلَّى يَهُودَا فَقَالَ : ^{٤١} « لَمَّا جَدَدْتُ
الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مَلِكِ أَشُورَ ^(١٠) ، خَرَجَ
مَلَائِكُكَ وَضَرَبَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا
مِنْهُمْ . ^{٤٢} هَكَذَا فَحَطَّمُ هَذَا الْجَيْشَ أَمَامَنَا
الْيَوْمَ ، فَيَعْلَمَ الْبَاقُونَ أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا عَلَى أَقْدَاسِكَ
سُوءًا ، وَأَقْضِرْ عَلَيْهِ بِحَسَبِ خِيَّتِهِ » .

٢ مك ٥٤-٢٢/١٥
٢ مل ١٧/١٨
٣٧/١٩
اش ٣٦-٣٧

^{٤٣} ثُمَّ أَلْحَمَ الْجَيْشَانِ الْقِتَالَ فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ، فَأَنْكَسَرَ جَيْشُ
نِكَانُورَ ، وَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ سَقَطَ فِي الْقِتَالِ .
^{٤٤} فَلَمَّا رَأَى جَيْشُ نِكَانُورَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ ، أَلْقَوْا

٢ مك ٣٦-٢٥/١٥

سِلَاحَهُمْ وَهَرَبُوا ، ^{٤٥} فَتَعَقَّبَهُمُ الْيَهُودُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ
مِنْ أَدَاسَةِ إِلَى مَدَنَلِ جَازَرَ ، وَنَفَخُوا وَرَاءَهُمْ
فِي أَبْوَاقِ الْهَتَافِ . ^{٤٦} فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ
قُرَى الْيَهُودِيَّةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَطَوَّقُوهُمْ ،
فَانْقَلَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا
بِالسَّيْفِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ . ^{٤٧} فَأَخَذُوا الْغَنَائِمَ
وَالْأَسْلَابَ وَقَطَعُوا رَأْسَ نِكَانُورَ وَبَمِئَةِ الَّتِي
مَدَّهَا بِتَكْبَرٍ ، وَأَتَوْا بِهِمَا وَعَلَّقُوهُمَا قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ .
^{٤٨} فَفَرَحَ الشَّعْبُ فَرَحًا عَظِيمًا وَاحْتَفَلُوا بِذَلِكَ
الْيَوْمِ احْتِفَالَهُمْ يَوْمَ أَيْتِهَاجِ عَظِيمٍ . ^{٤٩} وَرَسَمُوا
أَنْ يُعَيِّدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ آذَارَ كُلِّ
سَنَةٍ ^(١١) . ^{٥٠} وَهَكَذَا أَرْضُ يَهُودَا أَيَّامًا
يَسِيرَةً ^(١٢) .

الثناء على الرومانيين ^(١)

أَوَسَمِعَ يَهُودَا بِأَسْمِ الرُّومَانِيِّينَ أَنَّهُمْ
رِجَالٌ ذَوُو بَأْسٍ وَيَعْطِفُونَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْضَمُ
إِلَيْهِمْ ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُمْ صَادَقُوهُ . ^٢ وَقُصِّتْ عَلَيْهِ
حُرُوبُهُمْ وَمَا قَامُوا بِهِ مِنْ مَأْيَرٍ فِي قِتَالِ
الْغَالِيِّينَ ^(٢) ، وَأَنَّهُمْ أَخَضَعَوْهُمْ وَفَرَضُوا
عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ ، ^٣ وَمَا فَعَلُوا فِي بِلَادِ إِسْبَانِيَّةٍ
وَأَسْتِيلَاؤُهُمْ عَلَى مَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّتِي

(١٢) هنا تنتهي رواية الأحداث في ٢ مك .
(١) ان الثناء على الرومانيين مقدمة للمعاهدة التي
عقدت بين يهودا وروما (الآيات ١٧ ت) . وكانت روما
تساند المتمردين لتضعف الممالك التي لم يتم إخضاعها تمامًا .
(٢) حرفيا : « الغلاطيين » . لا شك أن المقصود هنا هم
الغاليون الساكنون في شمال إيطاليا والذين أخضعوا لسلطة
الرومانيين في ٢٢٢ .

(٩) هي حداثَة « المدينة الحديثة » الوارد ذكرها في
يش ٣٧/١٥ والتي وردت في صيغة دَسَاو في ٢ مك
١٦/١٤ ، وهي تقع بين بيت حورون وأورشليم .
(١٠) سَنَحَارِب .
(١١) ١٣ آذار ١٥١ يوافق نحو ٢٨ آذار ١٦٠ ق.م .
وكان ١٣ آذار بين الأعياد تحت اسم «يوم نِكَانُور» (راجع
٢ مك ٣٦/١٥) . وقد توقّف الاحتفال به في الدين اليهودي
في وقت مبكر .

ذلك كله ، لم يلبس أحد منهم الثَّاجَ ولا ارتدى الأرجوانَ مُباهاةً به .^{١٥} ووضَعوا لهم مَجْلِسَ شُورَى يَتَدَاوَلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، يَتَدَاوَلُونَ عَلَى الدَّوَامِ فِي أُمُورِ الشَّعْبِ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى نِظَامِهِ .^{١٦} وهم يُفَوِّضُونَ سُلْطَانَهُمْ وَسَيَادَةَ أَرْضِهِمْ بِجُمْلَتِهَا كُلَّ سَنَةٍ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَيُطِيعُونَ جَمِيعًا هَذَا الْوَاحِدَ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ حَسَدٌ وَلَا مُنَافَسَةٌ .

تحالف اليهود مع الرومانيين

^{١٧} فَأَخْتَارَ يَهُودَا أُوْبُولُئِسَ بْنَ يُوَحَنَّا بْنَ ٢ مَك ١١/٤ أَكُوسَ وَيَاسُونَ بْنَ أَلْعَازَرِ ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى رُومَا لِيَعْقِدَا مَعَ الرُّومَانِيِّينَ عَهْدَ الصَّدَاقَةِ وَالتَّحَالُفِ ،^{١٨} وَيَرْفَعَا عَنْهُمْ النَّيْرَ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ مَمْلَكَةَ الْيُونَانِ قَدِ اسْتَعْبَدَتْ إِسْرَائِيلَ اسْتِعْبَادًا .^{١٩} فَذَهَبَا إِلَى رُومَا فِي سَفَرٍ طَوِيلٍ جَدًّا ، وَدَخَلَا مَجْلِسَ الشُّورَى وَتَكَلَّمَا وَقَالَا :^{٢٠} «إِنَّا مُرْسَلَانِ إِلَيْكُمْ مِنْ قِبَلِ يَهُودَا الْمَكَابِيِّ وَإِخْوَتِهِ وَجُمْهُورِ الْيَهُودِ لِنَعْقِدَ مَعَكُمْ عَهْدَ تَحَالُفٍ وَسَلَامٍ ، وَلِنَجْعَلَ لَنَا فِي عِدَادِ حُلَفَائِكُمْ وَأَصْدِقَائِكُمْ » .^{٢١} فَحَسَنَ الْأَمْرَ لَدَيْهِمْ .^{٢٢} وَهَذِهِ نُسْخَةُ الْكِتَابِ الَّذِي دَوَّنُوهُ عَلَى الْأَوَاحِ مِنْ نُحَاسٍ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَهُمْ تَذَكُّارٌ سَلَامٍ وَتَحَالُفٍ :

^{٢٣} «الْفَلَاحُ لِلرُّومَانِيِّينَ وَلِلْأُمَّةِ الْيَهُودِ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ لِلأَبَدِ ، وَلِيُعَيْدَ عَنْهُمْ السَّيْفُ وَالْعَدُوُّ !^{٢٤} إِذَا قَامَتْ حَرْبٌ ، فِي رُومَا أَوَّلًا أَوْ عِنْدَ أَيِّ كَانَ مِنْ حُلَفَائِهَا فِي كُلِّ أَمْتِدَادٍ سِيَادَتِهَا ،^{٢٥} فَأُمَّةُ الْيَهُودِ

هُنَاكَ ،^{٢٦} وَأَنَّهُمْ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْبَلَدِ كُلِّهِ بِفَضْلِ فِطْنَتِهِمْ وَطُولِ أُنَاتِهِمْ ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ الْبَلَدَ كَانَ بَعِيدًا جَدًّا مِنْ دِيَارِهِمْ . وَكَانَ كَذَلِكَ أَمْرُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ ، فَقَدْ سَخَقُوهُمْ وَضَرَبُوهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً . وَأَمَّا سَائِرُ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ كُلَّ سَنَةٍ .^{٢٧} وَقَدْ سَخَقُوا فِيلِبَّسَ وَفُرْسَاوُسَ ، مَلِكَ كِيْمِ^(٣) ، فِي الْحَرْبِ وَكُلَّ مَنْ قَاتَلَهُمْ وَأَخْضَعُوهُمْ .^{٢٨} وَسَخَقُوا أَنْطِيُوخُسَ الْكَبِيرَ ، مَلِكَ آسِيَةِ ، الَّذِي زَحَفَ لِقِتَالِهِمْ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ فِيلًا وَفُرْسَانٌ وَمَرْكَبَاتٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ جَدًّا ،^{٢٩} وَقَبَضُوا عَلَيْهِ حَيًّا . وَضَرَبُوا عَلَيْهِ وَعَلَى الَّذِينَ يَمْلِكُونَ بَعْدَهُ جَزِيَّةً كَبِيرَةً وَرَهَائِنَ مِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرٍ .^{٣٠} وَنَزَعُوا مِنْهُ بِلَادَ الْهِنْدِ وَمِيدِيَا وَلُودَ وَخِيَارَ بِلَادِهِمْ وَأَعْطَوْهَا لِأُومِينِسَ الْمَلِكِ .^{٣١} وَلَمَّا هَمَّ الْيُونَانِيُّونَ أَنْ يَسِيرُوا لِمُقَاتَلَتِهِمْ ، بَلَغَهُمْ ذَلِكَ^{٣٢} فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ قَائِدًا وَاحِدًا وَحَارِبُوهُمْ ، فَسَقَطَ مِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرُونَ ، وَسَبَّوْا نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَنَهَبُوهُمْ وَاسْتَوْلَوْا عَلَى أَرْضِهِمْ وَهَدَمُوا حُصُونَهُمْ وَاسْتَعْبَدُوهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .^{٣٣} وَأَمَّا سَائِرُ الْمَمَالِكِ وَالْجُزُرِ الَّتِي قَاوَمَتْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ دَمَرُوهَا وَاسْتَعْبَدُوا سُكَّانَهَا .

^{٣٤} وَلَكِنَّهُمْ حَفِظُوا الْمَوَدَّةَ لِأَوْلِيَائِهِمْ وَالَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَيْهِمْ . وَتَسَلَّطُوا عَلَى الْمُلُوكِ ، قَرِيبِهِمْ وَبَعِيدِهِمْ ، وَكُلُّ مَنْ سَمِعَ بِأَسْمِهِمْ خَافَهُمْ .^{٣٥} وَمَنْ أَرَادُوا مُوَازَرَتَهُ وَتَمْلِيكَهُ مَلِكُوهُ ، وَمَنْ أَرَادُوا خَلْعَهُ خَلَعُوهُ ، فَعَلَا شَأْنُهُمْ كَثِيرًا .^{٣٦} وَمَعَ

(٣) كُسَرُ فِيلِبَّسَ ، مَلِكِ مَقْدُونِيَّةٍ ، فِي ١٩٧ وَكُسَرُ

ابْنُهُ فِرْسَاوُسَ فِي ١٦٨ .

تُحَارِبُ مَعَهَا بِكُلِّ عَزْمِهَا ، كَمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ ،
 ٢٦ وَلَنْ يُعْطَى الْمُعْتَدُونَ وَلَنْ يُقَدَّمَ لَهُمْ قَمَحٌ وَلَا
 أَسْلِحَةٌ وَلَا فِضَّةٌ وَلَا سُنُنٌ . هَكَذَا حَسُنَ لَدَى
 الرُّومَانِيِّينَ ، وَتُحَافِظُونَ عَلَى هَذِهِ الْإِلْتِزَامَاتِ مِنْ
 دُونِ أَنْ يَأْخُذُوا شَيْئًا . ٢٧ وَكَذَلِكَ فَإِنْ وَقَعَتْ
 لِلْيَهُودِ حَرْبٌ أَوَّلًا ، فَالرُّومَانِيُّونَ يُحَارِبُونَ مَعَهُمْ
 بِكُلِّ عَزْمِهِمْ ، كَمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ . ٢٨ وَلَنْ يُعْطَى
 الْمُعْتَدُونَ قَمَحًا وَلَا أَسْلِحَةً وَلَا فِضَّةً وَلَا سُنُنًا .
 هَكَذَا حَسُنَ لَدَى الرُّومَانِيِّينَ . وَتُحَافِظُونَ عَلَى
 الْإِتِمَامَاتِهِمْ مِنْ دُونِ غَشٍّ . ٢٩ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ
 عَاهَدَ الرُّومَانِيُّونَ شَعْبَ الْيَهُودِ . ٣٠ وَإِذَا شَاءَ
 هَؤُلَاءِ أَوْ أُولَئِكَ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَوْ
 يُسْقِطُوا مِنْهُ ، فَيَفْعَلُونَ بِرِضَاهُمْ ، وَكُلُّ مَا زَادُوا
 أَوْ أَسْقَطُوا يَكُونُ مُلْزِمًا (٤) .

٣١ أَمَّا الشُّرُورُ الَّتِي أَنْزَلَهَا بِهِمْ الْمَلِكُ
 دِيمِثْرِيُوسَ ، فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِ قَائِلِينَ : لِمَ ثَقُلْتَ
 النَّبْرَ عَلَى أَصْدِقَائِنَا وَخُلَفَائِنَا الْيَهُودِ ؟ فَإِنْ عَادُوا
 يَشْكُونَكَ ، فَسَنُصِيفُهُمْ وَنُقَاتِلُكَ بَحْرًا وَبَرًّا .

معركة يثروت وموت يهوذا المكابي (١)

٩ أَوَّلَمَّا سَمِعَ دِيمِثْرِيُوسُ بِأَنْ نِكَانُورَ
 وَجُيُوشَهُ قَدْ سَقَطُوا فِي الْحَرْبِ ، عَادَ فَأَرْسَلَ إِلَى
 أَرْضِ يَهُودَا بَكْغِيدِسَ وَالْكِمُسَ ، وَمَعَهَا
 الْجَنَاحُ الْأَيْمَنُ . ٢ أَفْسَارًا فِي طَرِيقِ الْجَلِيلِ
 وَعَسْكَرًا عِنْدَ مِشَاكُوتَ بَارِيِيلَ ، فَأَسْتَوَلِيَا عَلَيْهَا

وَأَهْلَكَا نَفُوسًا كَثِيرَةً . ٣ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 السَّنَةِ الْعِشَّةِ وَالثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ (٢) ، عَسْكَرًا عِنْدَ
 أُورُشَلِيمَ ، ثُمَّ زَحَفَا وَأَنْطَلَقَا إِلَى يَثْرَ زَيْت (٣) فِي
 عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَالْقِي فَارِسَ . ٤ وَكَانَ يَهُودَا
 قَدْ عَسَكَرَ فِي الْفَاسَةِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ
 مُتَّخِبِينَ . ٥ فَلَمَّا رَأَوْا كَثْرَةَ عَدَدِ الْجُيُوشِ خَافُوا
 خَوْفًا شَدِيدًا ، فَجَعَلَ كَثِيرُونَ يَنْسَلُونَ مِنْ
 الْمُعَسْكَرِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا ثَمَانِي مِثْرَةَ رَجُلٍ .
 ٦ وَرَأَى يَهُودَا أَنَّ جَيْشَهُ قَدْ أُنْسَلَ وَالْحَرْبُ
 تُضَايِقُهُ ، فَأَنْكَسَرَ قَلْبُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ وَقْتُ
 لِيَجْمَعَ رِجَالَهُ ، وَاسْتَرْخَتْ عَزِيمَتُهُ . ٨ فَقَالَ لِمَنْ
 بَقِيَ مَعَهُ : « لِنَقْمِ وَنَهْجُمِ عَلَى خُصُومِنَا عَسَى
 أَنْ نَقْدِرَ عَلَى مُحَارَبَتِهِمْ » . ٩ فَصَرَفُوهُ عَنْ عَزِمِهِ
 قَائِلِينَ : « لَيْسَ فِي طَاقَتِنَا الْيَوْمَ إِلَّا أَنْ نَنْجُوَ
 بِنَفُوسِنَا ثُمَّ نَرْجِعُ مَعَ إِخْوَتِنَا وَنُقَاتِلُهُمْ ، فَإِنَّا
 عَدَدٌ قَلِيلٌ » . ١٠ فَقَالَ يَهُودَا : « حَاشَ لِي أَنْ
 أَفْعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَهْرُبَ مِنْهُمْ . وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا
 أَجَلُنَا ، فَلْنَمُوتَنَّ بِشَجَاعَةٍ عَنْ إِخْوَتِنَا وَلَا نُبْقِينَ
 عَلَى مَجْدِنَا وَصَمَةٍ » .

١١ وَخَرَجَ جَيْشُ الْعَدُوِّ مِنَ الْمُعَسْكَرِ وَوَقَفُوا
 بِأَزْأِئِهِمْ ، وَأَنْقَسَمَتِ الْفُرْسَانُ قِسْمِينَ ، وَكَانَ
 الرَّمَاةُ بِالْمَقَالِيعِ وَالْقِيسِيُّ يَتَقَدَّمُونَ الْجَيْشَ ،
 وَكَانَتْ مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ كُلِّهَا مِنْ ذَوِي الْبَاسِ .
 ١٢ وَكَانَ بَكْغِيدِسُ فِي الْجَنَاحِ الْأَيْمَنِ ، وَتَقَدَّمَتِ
 الْفِرْقَةُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَهَتَفُوا بِالْأَبْوَابِ . وَنَفَخَ رِجَالُ

(٤) هنا ينتهي نصُّ للعاهدة . ولَمَّا الْفَقْرَةُ التَّالِيَةُ فِيهِ

تَلْخِصُ الْجَوَابَ بِلُغَةٍ إِلَى الْمُرْسَلِينَ مِشَافَهَةٍ .

(١) هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَابِعَةٌ لـ ٥٠/٧ .

(٢) نَيْسَانُ - إِيَّار (أَبْرِيل - مَآيُو) ١٦٠ .

(٣) نَقْلًا عَنْ يَوْسِفُسَ وَالتَّرْجُمَةُ السَّرْيَانِيَّةُ الْقَدِيمَةُ . فِي

الْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ : « يَثْرُوت » .

الفریقین. ١٨ وسقط يهوذا وهرب الباقيون.

ماتم يهوذا المكابي

١٩ فحمل يوناتان وسيمعان يهوذا أخاهما ودفناه في قبر آباءه في مودين. ٢٠ فبكاه كل شعب إسرائيل بكاء شديداً ولطموا عليه وناحوا أياماً كثيرة وقالوا: ٢١ «كيف سقط البطل ٢ صم ٢٧/١ مخلص إسرائيل؟» ٢٢ وبقيّة أخبار يهوذا وخروبه والمآثر التي قام بها وعظائمه لم نكتب، لأنها كثيرة جداً.

يهوذا أيضاً في الأبواق، ١٣ فارتجت الأرض من جلبة العسكرين، والتحم القتال من الصبح إلى المساء.

١٤ ورأى يهوذا أن بكديس وقوة الجيش في الجناح الأيمن، واجتمع حول يهوذا كل ذي قلب ثابت. ١٥ فكسروا الجناح الأيمن وتعقبوا أثرهم إلى جبل حاصورا^(٤). ١٦ فلما رأى رجال الجناح الأيسر أنكسار الجناح الأيمن، إنقلبوا على آثار يهوذا ومن معه. ١٧ فاشتد القتال وسقط قتل كثيرون من

٤. يوناتان رئيس اليهود وعظيم الكهنة

(١٦٠ - ١٤٣ ق.م.)

يوناتان يخلف يهوذا

مثيل يخرج على الأعداء وعلى بكديس والمبغضين لأمتنا. ٣٠ فنحن نختارك اليوم رئيساً لنا وقائداً مكانه نحارب حربنا. ٣١ فقبل يوناتان القيادة في ذلك الوقت وحل محل يهوذا أخيه.

يوناتان في بريّة تقوع واحداث دامية حول ميدابا ٣٢ فعلم بكديس بالأمر فحاول أن يقتل يوناتان. ٣٣ وبلغ ذلك يوناتان وسيمعان أخاه وجميع من معه، فهربوا إلى بريّة تقوع^(٥) وعسكروا عند ماء جب أسفار. ٣٤ (فعلم بكديس يوم السبت فرحف هو أيضاً بكل

٣٣ وكان بعد وفاة يهوذا أن الأشرار ظهروا في جميع أراضي إسرائيل، وأن فعلة الإثم رفعوا رؤوسهم. ٣٤ وفي تلك الأيام حدثت مجاعة شديدة جداً، فانضمت البلاد إليهم. ٣٥ فاختار بكديس الكفرة منهم وأقامهم رؤساء على البلاد. ٣٦ فكانوا يبحثون عن أصدقاء يهوذا ويقتفون أثرهم ويأتون بهم إلى بكديس، فيعاقبهم ويستهزئ بهم. ٣٧ فحل بإسرائيل ضيق شديد لم يحدث مثله منذ لم يظهر فيهم نبي. ٣٨ فاجتمع كل أصدقاء يهوذا وقالوا ليوناتان: ٣٩ «منذ وفاة يهوذا أخيك، لم يقم له

الشرق، وتشرف على منطقة قاحلة (٢ اخ ٢٠/٢٠) اوديتها تنحدر إلى البحر الميت وقد استعملها أنصار داود ملجأ لهم (١ صم ٢٤ و ٢٦).

(٤) نقلاً عن يوسفس. في اليونانية واللاتينية: وأشودد، ولكن لا جبل بالقرب من أشودد.
(٥) وطن النبي عاموس، تقع في جنوب بيت لحم ال

جيشه إلى عبر الأردن^(٦).

^{٣٥} وأرسل يوناتان أخاه قائد الجنود يسأل النبطيين أصدقاءه أن يسمحوا بإيداعهم أمتعتهم الوافرة. ^{٣٦} لكن بني يَمري^(٧) الذين من مبدابا خرجوا وقبضوا على يوحنا وجميع ما معه وذهبوا بكل ذلك. ^{٣٧} وبعد هذه الأمور، أخبر يوناتان وسبعان أخوه أن بني يَمري يقيمون عرساً عظيماً ويؤفون العروس من نبطه^(٨) باحتفال عظيم، وهي ابنة بعض عظماء كنعان. ^{٣٨} فذكروا دم يوحنا وأخيه وصعدوا واختبأوا في منطفج الجبل. ^{٣٩} ثم رفعوا أبصارهم ونظروا، فإذا بجلبة وجهاز كثير، والعريس وأصدقائه وإخوته خارجون للقاء الموكب بالدفوف وآلات الطرب وأسلحة كثيرة. ^{٤٠} فخرج رجال يوناتان من مكمنهم وأنقضوا عليهم وقتلوه، فسقط قتلى كثيرون وهرب الباقيون إلى الجبل، فأخذوا كل أسلحتهم. ^{٤١} وتحول العرس إلى مناخة وصوت آلات طربهم إلى نحيب. ^{٤٢} ولما انتقموا لدم أخيه، رجعوا إلى غيضة الأردن.

عبور الاردن

^{٤٣} فسمع بكيديس فجاء إلى ضفاف الأردن يوم السبت في جيش عظيم. ^{٤٤} فقال يوناتان لمن معه: «لننهض الآن ونقاتل عن

نفوسنا، فليس الأمر اليوم كما كان أمس فما قبل. ^{٤٥} ها إن الحرب أمامنا وخلفنا، وماء الأردن والغياض والغاب من هنا ومن هناك، فليس لنا من مناص. ^{٤٦} فأصرخوا الآن إلى السماء لتتخذوا من أيدي أعدائكم». ^{٤٧} ثم التحم القتال، ومد يوناتان يده ليضرب بكيديس، فأرته عنه إلى وراء. ^{٤٨} فرمى يوناتان ومن معه بأنفسهم في الأردن وسبحوا إلى الشاطئ الآخر، فلم يعبر الخصوم الأردن إليهم^(٩). ^{٤٩} وسقط من رجال بكيديس في ذلك اليوم ألف رجل.

محصنات بكيديس ووفاة الكيمس

^{٥٠} وعاد بكيديس إلى أورشليم وبنى مدناً حصينة في اليهودية، وهي الحصن الذي في أريحا، وعماؤس وبيت حورون وبيت إيل ورمثة وفرعتون وتفنون^(١٠)، بأسوار عالية وأبواب ومزايح، ^{٥١} وجعل فيها حرساً يضايقون إسرائيل. ^{٥٢} وحصن مدينة بيت صور وجازر والقلعة، وجعل فيها جيوشاً وميرة. ^{٥٣} وأخذ أبناء رؤساء البلاد رهائن، وجعلهم في القلعة بأورشليم في الحبس.

^{٥٤} وفي السنة الثالثة والخمسين، في الشهر الثاني^(١١)، أمر الكيمس أن يهدم حائط الفناء

الاردن الغربية، حيث أقام يوناتان معسكره بغية الذهاب إلى المنطقة الغربية من البحر الميت. لكن بكيديس أرغمه على العودة إلى ضفة النهر الشرقية.

(١٠) إن الحفريات التي أقيمت في جازر وبيت صور وبيت إيل وأريحا تثبت الاحتلال السلوقي.

(١١) نيسان - أيار (أبريل - مايو) ١٥٩.

(٦) تكرار للآية ٤٣.

(٧) بنو يَمري قبيلة عربية تختلف عن النبطيين.

(٨) نقلاً عن يوسفس. لا شك أنها حصن من حصون نبو (عد ٣/٣٢) على جانب سهل موآب السمي هنا «كنعان»، وهو لفظ يشمل جميع السكان الوثنيين.

(٩) نحدد، مع يوسفس، موقع الاشتباك في ضفة

وَحَصَّنَهَا. ^{٦٣} وَلَمَّا عَلِمَ بَكَيْدِس ، حَشَدَ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَاسْتَعَجَدَ حُلَفَاءَهُ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. ^{٦٤} وَجَاءَ فَعَسَكَرَ عِنْدَ بَيْتِ بَيْصَايَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَصَبَ الْمَجَانِيقَ. ^{٦٥} وَإِنَّ يُونَاتَانَ تَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ فِي عَدَدٍ مِنَ الْجُنْدِ وَانْتَشَرَ فِي الْبِلَادِ. ^{٦٦} وَكَسَرَ أُدُورِينَ وَإِخْوَتَهُ وَبَنِي فَاسِيْرُونَ فِي خِيَامِهِمْ ^(١٤) ، وَأَخَذَ هَوْلَاءَ يُقَاتِلُونَ هُمْ أَيْضًا وَصَعِدُوا بِجِيُوشِهِمْ. ^{٦٧} وَخَرَجَ سِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقُوا الْمَجَانِيقَ ، ^{٦٨} وَقَاتَلُوا بَكَيْدِسَ . فَأَنْسَحَقَ ، وَضَايِقُوهُ مُضَايِقَةً شَدِيدَةً لِأَنَّ خِيَطَتَهُ وَحَمَلَتَهُ قَدْ فَشَلَتَا. ^{٦٩} فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى الرُّجَالِ الْأَثَمَةِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَقَتَلَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ ، وَعَزَمَ عَلَى الْإِنْصِرَافِ إِلَى أَرْضِهِ. ^{٧٠} وَعَلِمَ يُونَاتَانُ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ رُسُلًا فِي عَقْدِ الْمُصَالَحَةِ وَرَدَّ الْأَسْرَى. ^{٧١} فَقَبِلَ وَفَعَلَ بِحَسَبِ كَلَامِهِ ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَنْ يَسْعَى إِلَى إِسَاءَتِهِ طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ^{٧٢} وَرَدَّ إِلَيْهِ الْأَسْرَى الَّذِينَ أَسْرَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَرْضِهِ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى بِلَادِهِمْ. ^{٧٣} وَهَذَا السِّيفُ فِي إِسْرَائِيلَ ، وَسَكَنَ يُونَاتَانُ فِي مِكْمَاشَ وَأَخَذَ يُحَاكِمُ الشَّعْبَ ^(١٥) ، وَأَسْتَصَلَ الْكَافِرِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

ث ١٩/١٩
و ٢٢/٢٢

الذَّاخِلِيَّ لِلْمَقْدِسِ ، فَهَدَمَ أَعْمَالَ الْأَنْبِيَاءِ ^(١٢) وَشَرَعَ فِي التَّدْمِيرِ. ^{٥٥} فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أُصِيبَ الْكَيْمُسُ بِنُوبَةٍ فَكَفَّ عَنْ صَنْيعِهِ ، وَانْعَقَدَ لِسَانُهُ وَفُلِحَ وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ وَلَا أَنْ يُوحِيَ بِأُمُورِ بَيْتِهِ. ^{٥٦} وَمَاتَ الْكَيْمُسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ. ^{٥٧} فَلَمَّا رَأَى بَكَيْدِسُ أَنَّ الْكَيْمُسَ قَدْ مَاتَ ، رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ ، وَهَدَّاتُ أَرْضُ يَهُوذَا سَتَتِينَ.

حِصَارُ بَيْتِ بَيْصَايَ

^{٥٨} وَتَشَاوَرَ الْأَثَمَةُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا : «هَا إِنَّ يُونَاتَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي مَنَازِلِهِمْ هَادِتُونَ مُطْمَئِنُّونَ ، فَسَنَأْتِي بِبَكَيْدِسَ ، فَيَقْبِضُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ». ^{٥٩} فَقَصَّدُوهُ وَتَشَاوَرُوا مَعَهُ. ^{٦٠} فَقَامَ بَكَيْدِسُ وَسَارَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ ، وَبَعَثَ سِرًّا بِكُتُبٍ إِلَى جَمِيعِ حُلَفَائِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ لِيَقْبِضُوا عَلَى يُونَاتَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، لِأَنَّ نِيَّتَهُمْ قَدْ أَنْكَشَفَتْ. ^{٦١} وَقَبِضَ يُونَاتَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْبِلَادِ ، وَهُمْ أَرْيَابُ تِلْكَ الشُّرُورِ ، وَقَتَلُوهُمْ.

^{٦٢} وَأَنْصَرَفَ يُونَاتَانُ وَسِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى بَيْتِ بَيْصَايَ ^(١٣) فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَأَعَادَ بِنَاءَ مَهْدُومِهَا

(عز ١٧/٢) ، فقد يكونون قد اطلقوا اسمهم على المكان الذي يقال له في ايامنا بيت بَصَا ، بين بيت لحم وقفوع .
(١٤) لِبائِل عَرَبِيَّةٌ كَانَتْ تَتَعَاوَنُ مَعَ بَكَيْدِسَ .
(١٥) كَانَ يُونَاتَانُ مُمَثِّلًا بِالْقَاضِي ، مِثْلَ يَهُوذَا (رَاجِعِ ١٠/٣ وَ ٤/٤ الْخ). وَأَمَّا مِكْمَاشُ الْوَاقِعَةُ جَنُوبَ بَيْتِ إِيلَ إِلَى الشَّرْقِ ، فَقَدْ اشتهرت بِمَآثِرَةِ يُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ (١ ص ١٤) .

(١٢) أَنْبِيَاءُ الْعُودَةِ مِنَ الْجَلَاءِ ، أَمْثَالُ حِجَّايَ وَزَكَرِيَّا ، قَدْ يَكُونُ هَذَا الْخَائِطُ هُوَ الدَّرَابِزُونَ الَّذِي سَيَفْصَلُ فَنَاءَ الْوُثْنِيِّينَ عَنْ فَنَاءِ الْيَهُودِ فِي هَيْكَلِ هِيرُودُسَ (رَاجِعِ حز ٩/٤٤) ، وَلَكِنَّ الْفَنَائِينَ الَّذِينَ يَفْتَرِضُ النَّصُّ وَجُودَهُمَا قَدْ يَكُونَانِ الْفَنَائِينَ الَّذِينَ كَانَا مِنْ قَبْلِ فِي أَيَّامِ مَنْسَى (٢ مل ٥/٢١) .

(١٣) فِي لَاحِظَةِ الْعَائِدِينَ مِنْ بَابِلَ ذَكَرَ بَنُو بَيْصَايَ

الاسكندر ايفانيوس يقيم يوناتان عظيم كهنة
١٥ وفي السنة المئتين والستين، صعد
الاسكندر ايفانيوس ابن انطيوخس^(١)، وفتح
بطلميائس فقبلوه فملك هناك^(٢). فسمع
ديمترىوس الملك، فجمع جيوشا كثيرة جدا
وخرج لملاقاته في الحرب. ^٣ وارسل ديمترىوس
الى يوناتان كتابا في كلام سلم واعدا اياه
بتعظيم شأنه. ^٤ لانه قال في نفسه: «لنسرغ الى
عقد الصلح مع هؤلاء الناس قبل ان يعقدوه
مع الاسكندر علينا، فان يوناتان سيدكر كل
ما اتزلنا به وبإخوته وأمتته من المساوي». ^٥ وأذن
له ان يجمع جيوشا ويصنع أسلحة ويقول إنه
حليفه، وأمر ان ترد له الرهائن التي في القلعة.
^٦ فجاء يوناتان الى اورشليم وتلا الكتب على
سماع الشعب كله وأهل القلعة. فلما
سمعوا ان الملك أذن له في جمع الجيوش،
خافوا خوفا شديدا. ^٧ ورد أهل القلعة الرهائن الى
يوناتان، فردهم الى ذوي قراباتهم. ^٨ وأقام
يوناتان في اورشليم وشرع في بناء المدينة
وتجديدها. ^٩ وأمر متعهدي الأعمال ان يتنوا
الأسوار ويحيطوا جبل صهيون بججارة متحونة
لتحصينه، ففعلوا. ^{١٠} فهرب الغرباء الذين في

الحصون التي بناها بكديس، ^{١١} وترك كل
واحد مكانه وعاد الى أرضه. ^{١٢} غير أنهم تركوا
في بيت صور قوما من المرتدين عن الشريعة
والفرائض، فانها كانت ملجأ لهم.
^{١٣} وسمع الاسكندر الملك بالعود التي
أرسلها ديمترىوس الى يوناتان، وحادثوه أيضا بما
قام به هو وإخوته من الحروب وأعمال الناس
وما كابدوه من المشقات، ^{١٤} فقال: «أنجد
رجلا يماثله؟ فلتخذه صديقا وحليفا». ^{١٥}
وكتب كتابا وبعث إليه بها في هذا المعنى
قائلا: ^{١٦} «من الملك الاسكندر الى أخيه
يوناتان سلام. ^{١٧} لقد بلغنا عنك أنك محارب
باسل وجدير بأن تكون لنا صديقا. ^{١٨} فنحن
نقيمك اليوم عظيم كهنة في أمك^(٣)،
ونسلمك صديق الملك (وأرسل إليه أرجوانا
وناجا من ذهب) لكي تتبنى قضيتنا ونحفظ لنا
صداقتك».

^{١٩} فليس يوناتان الحلة المقدسة في الشهر
السابع من السنة المئتين والستين^(٤)، في عيد
الأكواخ، وجمع الجيوش وصنع أسلحة
كثيرة.

الاسكندر، وهو ملك معترف به، ان يعينه عظيم كهنة (راجع
٩/٧ و ٢ مك ٤/٢٤). وهكذا أبعدت اسرة بني اونيا التي جرت
العادة بأن يخرج منها عظماء الكهنة. ولا شك انه في هذه
الظروف لجأ ابن اونيا الثالث الى مصر (راجع ٢ مك ١/١) ولجأ
كاهن آخر، «معلم البر»، الى قبران. فيوناتان هو فاتحة سلالة
ملوك كهنة، على مثال ما كان في ذلك الزمان. وقد تغلبت عند
خلفائه (الحشمونيين) الشواغل السياسية على الشواغل الدينية.
(٤) تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٢.

(١) كان هذا النعت منقوشا في النقود، ولكن التاريخ
يعرفه باسم الاسكندر بالاس (١٥٠ - ١٤٥). وكان يدعى أنه
ابن انطيوخس ايفانيوس.

(٢) وقع ارتداد بطلميائس وانضمامها الى بالاس في
١٥٢. وقد حصل على موافقة مجلس الشيوخ في مطلع تلك
السنة.

(٣) ان يوناتان هو من سلالة يوياريب، رئيس احدى
الفرق الكهنوتية (راجع ١/٢ و ٥٤) وكان من حق

رسالة من ديمتريوس الأول الى يوناتان

^{٢٢} وذكّر ذلك لديمتريوس فشقّ عليه وقال : ^{٢٣} « ماذا صنعنا لكي يسبق الإسكندر إلى مصادفة اليهود والتعرّض بهم ؟ ^{٢٤} سأكتب أنا أيضا إليهم بكلام تشجيع وتعظيم وهدايا ، ليكونوا من مناصريّ » . ^{٢٥} وكاتبهم قائلا :

« من الملك ديمتريوس إلى أمة اليهود سلام . ^{٢٦} لقد بلغنا أنكم محافظون على عهودكم لنا ، ثابتون على صداقتنا ، ولم تتفربوا إلى أعدائنا ، فسرنا ذلك . ^{٢٧} فاثبتوا في المحافظة على وفائكم لنا ، فتحسن ثوابكم على ما تفعلون في سبيلنا . ^{٢٨} ونحط عنكم كثيرا مما لنا عليكم ونصلكم بالعطايا . ^{٢٩} فإني منذ الآن أعفيكم وأحط عن جميع اليهود كلّ جزية ورسم الملح والأكاليل . ^{٣٠} وأما ثلث غلال الأرض ونصف ثمار الشجر الذي يحق لي أخذه (٥) ، فإني من اليوم فصاعدا أعفي منها أرض يهوذا والأقضية الثلاثة الملحقة بها من أرض السامرة والجليل (٦) ... من هذا اليوم على طول الزمان . ^{٣١} ولتكن أورشليم مقدسة ومُعفاة هي وأرضها من العُشور والرُسوم . ^{٣٢} واتخلي عن القلعة التي في أورشليم ،

سفر المكابيين الاول ١٠/٢٢-٣٩

وأعطيا لعظيم الكهنة يقيم فيها من يختاره من الرجال لجراستها . ^{٣٣} وجميع النفوس التي سيّست من اليهود من أرض يهوذا في مملكتي بأسرها أطلقها حرة بلا فدية . وليكونوا جميعا معفين من الضريبة ، حتى عن المواشي . ^{٣٤} ولتكن الأعياد كلها والسبوت ورووس الشهور والأيام المخصصة والأيام الثلاثة التي قبل العيد والأيام الثلاثة التي بعد العيد أيام إعفاء وعفو (٧) لجميع اليهود الذين في مملكتي . ^{٣٥} فلا يكون لأحد أن يطالب أحدا منهم بشيء أو يثقل عليه في أي أمر كان . ^{٣٦} وليكتب من اليهود في جيوش الملك إلى ثلاثين ألف رجل تُعطى لهم رواتب ، كما يحق لسائر جنود الملك . ^{٣٧} فيجعل منهم في حصون الملك العظيمة ، ويوظف البعض منهم في مناصب الثقة في المملكة ، وروساؤهم ومدبروهم يكونون من جملتهم ، ويسبرون على سنهم ، كما أمر الملك لأرض يهوذا .

^{٣٨} وأما الأقضية الثلاثة الملحقة باليهودية من بلاد السامرة ، فلنضم إلى اليهودية فتكون معها خاضعة لرجل واحد ولا تطيع سلطانا آخر إلا سلطان عظيم الكهنة . ^{٣٩} وقد وهبت

(٥) ان « رسم الملح » (حرفيا « ثمن الملح ») هو مقابل قيمة ملح البحر الميت المتوجب للملك (راجع ١١/٣٥) . وأما « الأكاليل » (« سَعَف » أو « أغصان زيتون » ، ١٣/٣٧ و ٢ ملك ٤/١٤) ، فهي هدايا تقدم للملك وهي في الحقيقة عبارة عن نقود . وهذه الرسوم الباهظة قد حلت ، منذ ١٦٥ ، محل الجزية (راجع ٣/٣٦+) ، وكان مبررها أن السلوقيين ادعوا ، شأن البطالسة في مصر ، أنهم أصحاب جميع الأراضي يؤجرونها نوعا ما لسكان البلاد . ولكن الجزية ، على

ما يبدو ، قد أعيد فرضها ، فلا بد من تقدير العبارة « مقابل ٣٠٠ قطار » في النص (راجع ١١/٢٨) . (٦) هي الأقاليم التي استولى عليها يهوذا والتي كان اليهود يعدونها لهم والتي أدخلها بكديس في اليهودية (راجع ٩/٥٠) . (٧) تعميم عادة تعليق الديون والرُسوم في اثناء اعياد الحج .

بَطْلَمَيْسَ وما يَتَّبِعُهَا لِلْمَقْدِسِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ
لِأَجْلِ نَفَقَةِ الْأَقْدَاسِ (٨) ، ^{٤٠} وَزِدْتُ عَلَيْهَا
خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ كُلَّ سَنَةٍ مِنْ
دَخَلِ الْمَلِكِ مِنَ الْأَمْكَانِ الَّتِي تَصْلُحُ لِذَلِكَ .
^{٤١} وَكُلُّ مَا بَقِيَ مِمَّا لَمْ يَدْفَعْهُ وَكَلَاءُ الْمَالِ عَنْ
السَّنِينَ السَّالِفَةِ يُوَدُّونَهُ مِنَ الْآنَ لِأَعْمَالِ
الْهَيْكَلِ . ^{٤٢} وَمَا عَدَا ذَلِكَ ، فَخَمْسَةُ آلَافٍ
مِثْقَالِ الْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْ دَخَلِ
الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ سَنَةٍ تُتْرَكُ رِزْقًا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ
بِالْخِدْمَةِ . ^{٤٣} وَآيُّ مَنْ لَازِمٌ بِالْمَقْدِسِ فِي أُورَشَلِيمَ
فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ ، وَلِلْمَلِكِ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ آيُّ
حَقٍّ كَانَ ، فَلْيَعْفَ وَلْيَبْقَ لَهُ كُلُّ مَا مَلَكَ فِي
مَمْلَكَتِي . ^{٤٤} وَنَفَقَةُ الْبِنَاءِ وَأَعْمَالِ التَّرْمِيمِ فِي
الْأَقْدَاسِ تُعْطَى مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ . ^{٤٥} وَبِنَاءُ
أَسْوَارِ أُورَشَلِيمَ وَتَحْصِينُهَا عَلَى مُحِيطِهَا وَبِنَاءُ
الْأَسْوَارِ فِي سَائِرِ الْيَهُودِيَّةِ تُعْطَى نَفَقَتُهُ مِنْ
حِسَابِ الْمَلِكِ .

يوناتان يرفض عروض ديمتريوس . وفاة الملك

^{٤٦} فَلَمَّا سَمِعَ يُونَاتَانُ وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ ،
لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَلَا قَبِلُوهُ ، لِأَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا مَا أَنْزَلَهُ
دِيمَتْرِيوسُ بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ الْعَظِيمِ وَالضَّغْطِ
الشَّدِيدِ . ^{٤٧} فَاتُّرُوا الْإِسْكَندَرُ لِأَنَّهُ يَفُوقُهُ عَطَايَا فِي
نَظَرِهِمْ ، وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا وَلَا يَزَالُونَ مِنْ حُلَفَائِهِ .
^{٤٨} فَجَمَعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ جُيُوشًا عَظِيمَةً

وَعَسَكَرَ تُجَاهَ دِيمَتْرِيوسَ . ^{٤٩} فَتَنَشَبَ الْقِتَالُ بَيْنَ
الْمَلِكَيْنِ ، فَانْهَزَمَ جَيْشُ دِيمَتْرِيوسَ فَتَعَقَّبَهُ
الْإِسْكَندَرُ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ . ^{٥٠} وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا
إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَسَقَطَ دِيمَتْرِيوسُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ .

زواج الاسكندر من كلوبطرة

^{٥١} ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْكَندَرُ رُسُلًا إِلَى بَطْلَيْمُسَ ،
مَلِكِ مِصْرَ ، بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا : ^{٥٢} وَإِذْ قَدْ
رَجَعْتُ إِلَى أَرْضِ مَمْلَكَتِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ
آبَائِي وَاسْتَبَّ لِي السُّلْطَانُ وَسَحَقْتُ دِيمَتْرِيوسَ
وَأَسْتَوَيْتُ عَلَى بِلَادِنَا ^{٥٣} وَإِذْ شَنَنْتُ عَلَيْهِ الْقِتَالَ
فَانْكَسَرَ أَمَانُنَا هُوَ وَجَيْشُهُ وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ
مُلْكِهِ ، ^{٥٤} فَهَلُمُّ الْآنَ نُصَادِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا ،
وَهَبْ لِي ابْنَتَكَ زَوْجَةً فَأَصَاهِرَكَ وَأَهْدِي إِلَيْكَ
وَأَلِيهَا هَدَايَا تَلِيْقُ بِكَ .

^{٥٥} فَاجَابَ بَطْلَيْمُسُ الْمَلِكُ قَائِلًا : « مَا
أُسْعَدَ الْيَوْمَ الَّذِي رَجَعْتَ فِيهِ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ
وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِمْ » ^{٥٦} وَإِنِّي لَصَانِعٌ
إِلَيْكَ مَا كَتَبْتَ بِهِ ، فَهَلُمُّ إِلَى بَطْلَمَيْسَ فَتَتَوَاجَعُ
وَأَصَاهِرُكَ كَمَا قُلْتَ .

^{٥٧} وَخَرَجَ بَطْلَيْمُسُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَكُلُّوْبَطْرَةُ
أَبْنَتُهُ ، وَدَخَلَا بَطْلَمَيْسَ فِي السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالثَّانِيَةِ
وَالسَّيْنِ (٩) . ^{٥٨} فَلَقَاهُ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ فَأَعْطَاهُ
كُلُّوْبَطْرَةَ أَبْنَتَهُ وَأَقَامَ عُرْسَهَا فِي بَطْلَمَيْسَ عَلَى

بطليمس ، تزوجت على التوالي الاسكندر بالاس (والد
أنطيوخس السادس) وديمتريوس الثاني (١٢/١١) وإخاه
أنطيوخس السابع .

(٨) في ذلك دعوة الى اليهود للإغارة على قاعدة
بالاس (١/١٠) وكان بينهم وبين سكان بطلميس نزاع لا بد
لهم من حسمه (٢ مك ٨/٦ و ١ مك ١٥/٥ و ٢٢) .
(٩) في خريف ١٥٠ ق.م. ان كلوبطرة ، ابنة

في يَمِينًا ورَاسَل يُونَانَانَ عَظِيمَ الكَهَنَةِ قَاتِلًا :
 ٧٠ «لَيْسَ لَنَا مِنْ مُقَاوِمٍ سِوَاكَ ، وَسَيِّكَ قَدْ
 أَصْبَحَتْ عُرْضَةً لِلْسُخْرِيَّةِ وَالتَّغْيِيرِ . لِمَاذَا تَسَلَّطُ
 عَلَيْنَا فِي الْجِبَالِ ؟ » ٧١ فَإِنْ كُنْتَ الْآنَ وَاثِقًا
 بِجُيُوشِكَ ، فَانْزِلْ إِلَيْنَا فِي السَّهْلِ فَتَبَارَزْ
 هُنَاكَ ، فَإِنْ مَعِيَ قُوَّةُ الْمُدُنِ . ٧٢ سَلْ وَأَعْلَمْ مَنْ
 أَنَا وَمَنْ الَّذِينَ يُؤَاوِرُونَنِي . فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّكُمْ لَا
 تَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَنَا ، لِأَنَّ أَبَاعَكَ قَدْ أَنْكَسَرُوا
 فِي أَرْضِهِمْ مَرَّتَيْنِ . ٧٣ فَلَسْتَ تَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ أَمَامَ
 الْفُرْسَانِ وَأَمَامَ مِثْلِ هَذَا الْجَيْشِ فِي سَهْلٍ لَا
 صَخْرَةَ فِيهِ وَلَا حَصَاةَ وَلَا مَكَانَ تَهْرُبُونَ إِلَيْهِ .
 ٧٤ فَلَمَّا سَمِعَ يُونَانَانُ كَلَامَ أَبْلُونِيُوسَ ،
 اضْطَرَبَ قَلْبُهُ وَأَخْتَارَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَخَرَجَ
 مِنْ أُورُشَلِيمَ ، وَلَحِقَ بِهِ سِمْعَانَ أَخُوهُ لِمُنَاصَرَتِهِ .
 ٧٥ وَعَسَكَرَ نَجَاةَ يَافَا ، فَأَغْلَقُوا فِي وَجْهِهِ أَبْوَابَ
 الْمَدِينَةِ لِأَنَّ حَرَسَ أَبْلُونِيُوسَ كَانَ فِيهَا ،
 فَهَاجَمَهَا الْيَهُودُ . ٧٦ فَخَافَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ
 وَفَتَحُوا لَهُ ، فَاسْتَوَى يُونَانَانُ عَلَى يَافَا . ٧٧ وَسَمِعَ
 أَبْلُونِيُوسُ ، فَتَقَدَّمَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارِسٍ
 وَجَيْشٍ كَثِيرٍ ، وَسَارَ نَحْوَ أَشْدُودَ كَأَنَّهُ عَابِرُ
 سَبِيلٍ ، وَعَطَفَ فِي الرَّقَةِ نَفْسِهِ إِلَى السَّهْلِ ، إِذْ
 كَانَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسَانِ الَّذِينَ يَعْتمِدُ عَلَيْهِمْ .
 ٧٨ فَتَقَعَّبَهُ يُونَانَانُ إِلَى أَشْدُودَ ، وَالتَحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَ
 الْقَرِيقَيْنِ . ٧٩ وَكَانَ أَبْلُونِيُوسُ قَدْ تَرَكَ أَلْفَ فَارِسٍ
 وَرَاءَهُمْ فِي الْخُفْيَةِ . ٨٠ إِلَّا أَنَّ يُونَانَانَ كَانَ عَالِمًا

عَادَةً الْمُلُوكَ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ . ٥٩ وَكَتَبَ
 الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ إِلَى يُونَانَانَ أَنْ يَأْتِيَ لِمُلَاقَاتِهِ .
 ٦٠ فَذَهَبَ إِلَى بَطْلَمَيْسَ فِي مَوْكِبٍ فَخْمٍ وَلَقِيَ
 الْمَلِكِينَ وَأَهْدَى لَهَا وَلِأَصْدِقَائِهَا فِضَّةً وَذَهَبًا
 وَهَدَايَا كَثِيرَةً ، فَنَالَ حُظُوةً لَدَيْهِمَا . ٦١ وَاجْتَمَعَ
 عَلَيْهِ رِجَالُ مُفْسِدُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، رِجَالُ أُمَمَةٍ ،
 وَوَشَّوْا بِهِ ، فَلَمْ يُصْغِرِ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ . ٦٢ وَأَمَرَ
 الْمَلِكُ أَنْ يَنْزِعُوا ثِيَابَ يُونَانَانَ وَيُلْبِسُوهُ أَرْجُونًا ،
 فَفَعَلُوا . ٦٣ وَاجْلَسَهُ الْمَلِكُ بِجَانِبِهِ وَقَالَ لِعُظَمَائِهِ :
 « أَخْرِجُوا مَعَهُ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَنَادُوا أَنْ لَا
 يَشْكُوهُ أَحَدٌ بِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يُرْعِجَهُ لِأَيِّ
 سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ » . ٦٤ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ وَشَّوْا
 بِهِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ ، وَكَيْفَ نُوْدِيَ لَهُ
 وَالْيَسَّ الْأَرْجُونَ ، هَرَبُوا جَمِيعًا . ٦٥ وَكَرَّمَهُ
 الْمَلِكُ فَجَعَلَهُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ الْخَوَاصِّ ، وَأَقَامَهُ
 قَائِدًا وَحَاكِمًا . ٦٦ فَعَادَ يُونَانَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
 سَالِمًا مَسْرُورًا .

ديمترىوس الثاني . يُونَانَانَ يَكْسِرُ أَبْلُونِيُوسَ

٦٧ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسَّتِينَ (١٠) ،
 جَاءَ دِيمِترىوسُ بْنُ دِيمِترىوسَ مِنْ كَرِيَتَ إِلَى
 أَرْضِ آبَائِهِ . ٦٨ فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْإِسْكَندَرُ
 الْمَلِكُ ، فَأَغْتَمَّ كَثِيرًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ .
 ٦٩ وَكَبَّتْ دِيمِترىوسُ أَبْلُونِيُوسَ وَالْيَا عَلَى بَقَاعِ
 سُورِيَةِ (١١) ، فَحَشَدَ هَذَا جَيْشًا عَظِيمًا وَعَسَكَرَ

و ١٥/١ ت).

(١١) لا شك أنه أبْلُونِيُوسَ الذي ساعد ديمترىوس على
 الهرب من روما (راجع ١/٧) . وهو يحمل اسم أبيه الذي
 كان هو أيضًا واليًا على بَقَاعِ سُورِيَةِ وَفِينِيقِيَةِ (٢ ملك ٥/٣) .

(١٠) فِي السَّنَةِ ١٤٧ ق.م. وَلَكِنَّ أَرَخَ بَدَأَ تَوَلَّيَهُ الْمَلِكُ
 فِي السَّنَةِ ١٤٥ ، بَعْدَ وَفَاةِ الْإِسْكَندَرِ (٢٧/١١) . وَمَلِكٌ حَتَّى
 السَّنَةِ ١٢٥ ، مَعَ تَوَقُّفٍ بَيْنَ ١٣٨ وَ ١٢٩ ، عِنْدَمَا أُسْرَهُ
 الْبَرْثِيُّونَ فَحُلَّ مَحَلَّهُ أَخُوهُ أَنْطِيُوخُسَ السَّابِعَ (رَاجِعِ ٣/١٤)

أَنْ وَرَاءَهُ كَمِينًا . فَطَوَّقَ الْفُرْسَانُ جَيْشَهُ وَرَمَوْا
الرُّجَالَ بِالسُّهَامِ مِنْ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ .
٨١ لَكِنَّ الرُّجَالَ بَقُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَمَرَ يُونَاتَانُ ،
حَتَّى أَغَيَتْ خَيْلُ أُولَئِكَ . ٨٢ حِينَئِذٍ قَادَ سِمْعَانُ
جَيْشَهُ ، وَهَجَمَ عَلَى الْفِرْقَةِ ، بَعْدَ أَنْ وَهَنْتِ
الْخَيْلُ ، فَأَنْسَحَقَ الْأَعْدَاءُ وَهَرَبُوا . ٨٣ وَتَبَدَّدَتِ
الْخَيْلُ فِي السَّهْلِ ، وَغَرُّوا إِلَى أَشْدُودَ وَدَخَلُوا
بَيْتَ دَاجُونَ ، مَعْبِدَ صَنَمِهِمْ ، لِيَسْجُوا بِنَفْسِهِمْ .
٨٤ فَأَحْرَقَ يُونَاتَانُ أَشْدُودَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهَا ،
وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلَ دَاجُونَ
وَالَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ . ٨٥ وَكَانَ الَّذِينَ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ
مَعَ الَّذِينَ أُحْرِقُوا ثَمَانِيَةَ آلاَفِ رَجُلٍ . ٨٦ ثُمَّ سَارَ
يُونَاتَانُ مِنْ هُنَاكَ وَعَسَكَرَ تُجَاهَ أَشْقَلُونَ ، فَخَرَجَ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِ بِإِجْلَالٍ عَظِيمٍ . ٨٧ وَرَجَعَ
يُونَاتَانُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَعَهُمْ غَنَائِمُ
كَثِيرَةٌ . ٨٨ وَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ بِهَذِهِ
الْحَوَادِثِ ، زَادَ يُونَاتَانَ مَجْدًا . ٨٩ وَبَعَثَ إِلَيْهِ
بِعُرْوَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، كَمَا كَانَ يُعْطَى لِلْأَنْبِيَاءِ
الْمُلُوكِ (١٢) ، وَوَهَبَ لَهُ عَقُورَتَ وَأَرَاضِيَهَا
مِلْكًا .

١ صم ١/٥ ت
١ مك ٤/١١

بَطْلِيمُسُ الرَّابِعُ يَنْصُرُ دِيمِثْرِيُوسَ الثَّانِي ، وَيَمُوتُ
هُوَ وَالْإِسْكَندَرُ

١١ أَوْجَمَعَ مَلِكُ مِصْرَ جُيُوشًا كَثِيرَةً
كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَسَفُنًا كَثِيرَةً ،

وَحَاوَلَ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْإِسْكَندَرِ بِالْمَكْرِ
وَالْحَاقِهَا بِمَمْلَكَتِهِ . أَفْقَدِمَ سُورِيَّةَ مُتَظَاهِرًا
بِالسَّلَامِ ، فَفَتَحَ لَهُ أَهْلُ الْمُدُنِ وَلَاقَوْهُ ، إِذْ كَانَ
الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بِلِقَائِهِ لِأَنَّهُ صِهْرُهُ .
٣ وَكَانَ بَطْلِيمُسُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْمُدُنَ يُبْنِي فِي كُلِّ
مَدِينَةٍ حَرَسًا مِنَ الْجُنْدِ . ٤ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
أَشْدُودَ ، أَرَاهُ هَيْكَلَ دَاجُونَ الْمُحْرَقِ وَأَشْدُودَ
وَضَوَاحِيَهَا الْمَهْدُومَةَ وَالْجُبُثَ الْمَطْرُوحَةَ ،
وَرَفَاتَ الَّذِينَ كَانَ يُونَاتَانُ قَدْ أَحْرَقَهُمْ فِي
الْحَرْبِ ، وَكَانُوا قَدْ جَعَلُوهَا كُومًا عَلَى طَرِيقِهِ .
٥ وَحَدَّثُوا الْمَلِكَ بِمَا فَعَلَ يُونَاتَانُ لِكَيْ يَلُومَهُ ،
وَلَكِنَّ الْمَلِكَ بَقِيَ صَامِتًا . ٦ وَلَاقَى يُونَاتَانُ
الْمَلِكَ فِي يَافَا بِإِجْلَالٍ ، وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى
الْآخَرِ وَنَامَا هُنَاكَ . ٧ ثُمَّ شَبَّحَ يُونَاتَانُ الْمَلِكَ إِلَى
النَّهْرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَلْتَارُسُ (١) ، وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ . ٨ فَاسْتَوَى الْمَلِكُ بَطْلِيمُسُ عَلَى مُدُنِ
السَّاحِلِ إِلَى سَلُوقِيَّةِ السَّاحِلِيَّةِ (٢) ، وَكَانَ مُضْمِرًا
لِلْإِسْكَندَرِ سُوءًا . ٩ ثُمَّ أَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى دِيمِثْرِيُوسَ
الْمَلِكِ قَائِلًا : « هَلُمَّ فَتَعَقِدْ عَهْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَأَهْبُ لَكَ بِنْتِي الَّتِي عِنْدَ الْإِسْكَندَرِ ، وَتَمْلِكُ
مُلْكَ أَبِيكَ . ١٠ فَإِنِّي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى إِعْطَائِي ابْنَتِي
لَهُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلِي . ١١ وَكَانَ يَلُومُهُ عَلَى هَذَا
طَمَعًا فِي مُلْكِهِ . ١٢ ثُمَّ اسْتَرَدَّ ابْنَتَهُ وَأَعْطَاهَا
لِدِيمِثْرِيُوسَ ، وَأَنْقَلَبَ عَلَى الْإِسْكَندَرِ ، وَظَهَرَتْ
عَدَاؤُهُمَا . ١٣ وَدَخَلَ بَطْلِيمُسُ أَنْطَاكِيَةَ وَوَضَعَ

(١) تَرْفَعًا لِبَطْلِيمُسَ وَلِكَيْ يُظْهَرَ لِلْيَهُودِ وَالنَّصْرَانِيِّينَ مَا لَهُ
مِنْ حَقْوَةٍ عِنْدَهُ . أَمَّا نَهْرُ أَلْتَارُسَ فَهُوَ فِي شِمَالِ طَرَابُلُسَ .
(٢) مَرْفَأُ أَنْطَاكِيَةِ .

(١٢) كَانَ الْإِسْكَندَرُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَزَايِدَاتِ ، فَلَمْ يَنْزِدْ
فِي جَبَلِ يُونَاتَانِ « نَسِيهِ » (رَاجِعْ ٣٢/٣) . فَإِنَّ عُرْوَةَ الذَّهَبِ
الَّتِي كَانَتْ تَشُدُّ رِجْلَ الْإِرْجَوَانِ كَانَتْ شَارَةً تِلْكَ الرَّتَبَةِ ، وَهِيَ
أَعْلَى مِنْ رَتَبَةِ « الصَّدِيقِ الْخَاصِّ » (الآيَةُ ٦٥) .

عن مُحاصَرةِ القَلعةِ وأن يُبادِرَ إلى مُلاقاةِه في بَطْلَمَيسَ لِلتَّداوُلِ. ^{٢٣} فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ يُونَانَتَانِ ، أَمَرَ بِأَنْ يُوَاصِلُوا الحِصَارَ ، وَأَخْتَارَ بَعْضًا مِنْ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ وَالكَهَنَةِ ، وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ. ^{٢٤} وَأَخَذَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحُلِيِّ وَسَائِرِ الْهَدَايَا شَيْئًا كَثِيرًا ، وَذَهَبَ إِلَى الْمَلِكِ فِي بَطْلَمَيسَ ، فَنَالَ حُظُوَّةً لَدَيْهِ. ^{٢٥} وَوَشَّى بِهِ قَوْمٌ مِنَ الْأُمَمِ مِنْ أَهْلِ الْإِثْمِ ، ^{٢٦} إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ عَامَلَهُ كَمَا كَانَ أَسْلَافُهُ يُعَامِلُونَهُ ، وَعَظَّمَهُ لَدَى أَصْدِقَائِهِ جَمِيعًا. ^{٢٧} وَأَقْرَهُ فِي الْكَهَنوتِ الْأَعْظَمِ وَفِي كُلِّ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْإِمْتِيَازَاتِ ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَوَّلِ أَصْدِقَائِهِ. ^{٢٨} وَسَأَلَ يُونَانَتَانِ الْمَلِكَ أَنْ يُعْفِيَ الْيَهُودِيَّةَ وَالْأَقْصِيَّةَ الثَّلَاثَةَ وَأَرْضَ السَّامِرَةِ مِنْ كُلِّ جَزِيَّةٍ ، وَوَعَدَ بِثَلَاثِ مِئَةِ قِنْطَارٍ ^(٧). ^{٢٩} فَرَضِيَ الْمَلِكُ وَكَتَبَ لِيُونَانَتَانِ كُتُبًا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهَا :

ميثاق جديد لصالح اليهود ^(٨)

٤٥-٢٦/١٠

^{٣٠} مِنْ دِيمِثْرِيُوسَ الْمَلِكِ إِلَى يُونَانَتَانِ أَخِيهِ وَأُمَمَةِ الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^{٣١} نُسخَةُ الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبْنَاهُ فِي شَأْنِكُمْ إِلَى لِسْطَانِيسَ قَرِينَا ، كَتَبْنَا

(٧) هو المبلغ التقليدي للجزية السنوية المتوجبة على عظيم الكهنة (راجع ٢ ملك ٤/٨). سأل يُونَانَتَانِ الْمَلِكَ أَنْ يَسْتَبْدِلَ بِالْجَزِيَّةِ الضَّرِيَّةَ الْعَقَارِيَّةَ ، وَهَذَا مَا كَانَ أَبُوهُ قَدْ مَنَحَهُ (راجع ٣٠/١٠+).

(٨) هذا للميثاق عودة جزئية الى ميثاق ديمتريوس الاول والذي رفضه يُونَانَتَانِ. وَأَمَّا لِقَبِ «الْأَخ» الْمَطْلُوقِ عَلَى يُونَانَتَانِ (الآية ٣٠) فَهُوَ يُوحِي بِأَنَّهُ سُمِّيَ «نَسِيبَ الْمَلِكِ» وَلَمْ يَعُدْ «صَدِيقًا خَاصًّا» فَقَطْ (الآية ٢٧) وَهُوَ لِقَبِ مَنَحَهُ أَيْضًا بِالْأَسَاسِ إِيَّاهُ (٨٩/١٠).

عَلَى رَأْسِهِ تَاجَيْنِ ، تَاجَ أَسِيَّةٍ وَتَاجَ مِصْرَ ^(٣). ^{١٤} وَكَانَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ إِذْ ذَاكَ فِي قَبْلِيَّةٍ. لِأَنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ قَدْ تَمَرَّدُوا. ^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَندَرُ قَدِيمَ لِمُقَاتَلَتِهِ ، فَتَحَرَّكَ بِطَلِيمُسُ وَلَاقَاهُ بِجَيْشٍ شَدِيدٍ فَهَزَمَهُ ^(٤). ^{١٦} فَهَرَبَ الْإِسْكَندَرُ إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ مُسْتَجِيرًا بِهِمْ ، وَعَظَّمُ شَأْنُ بَطْلِيمُسَ الْمَلِكِ. ^{١٧} فَقَطَعَ زَبْدِيثِيلُ الْعَرَبِيُّ ^(٥) رَأْسَ الْإِسْكَندَرِ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى بَطْلِيمُسَ. ^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَاتَ بَطْلِيمُسُ الْمَلِكُ ، وَأَمَّا حُرَّاسُ حُصُونِهِ فَقَتَلَهُمْ أَهْلُ تِلْكَ الْحُصُونِ. ^{١٩} وَمَلَكَ دِيمِثْرِيُوسُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالسَّتِينَ.

العلاقات الأولى بين ديمتريوس الثاني ويُونَانَتَانِ

^{٢٠} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، جَمَعَ يُونَانَتَانِ رِجَالَ الْيَهُودِيَّةِ لِفَتْحِ الْقَلْعَةِ الَّتِي فِي أَوْرَشَلِيمَ ، وَنَصَبَ عَلَيْهَا مَجَانِيقَ كَثِيرَةً ^(٦). ^{٢١} فَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ مُبْغِضِي أُمَّتِهِمْ ، مِنْ الرِّجَالِ الْأَثَمَةِ ، إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّ يُونَانَتَانِ يُحَاصِرُونَ الْقَلْعَةَ. ^{٢٢} فَلَمَّا سَمِعَ غَضَبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَسَارَ مِنْ سَاعَتِهِ قَاصِدًا بِطْلَمَيسَ ، وَكَتَبَ إِلَى يُونَانَتَانِ أَنْ يَكُفَّ

(٣) قَالَ دِيودورسُ أَنَّ تَرِفُونَ ، وَهُوَ الَّذِي نَحْوَلُ إِلَى حَزْبِ بِالَاسِ وَحَكَمَ انْطَاقِيَّةً بِاسْمِهِ ، قَدَّمَ التَّاجَ لِبَطْلِيمُسَ . وَأَنَّ بَطْلِيمُسَ لَمْ يَحْفَظْ إِلَّا بِقَاعَ سُورِيَّةٍ وَكَانَ يَعْذُّهَا مِيرَاثًا مِنْ أُمِّهِ كَلُوبَتْرَةَ ، وَأَنَّهُ نَحَلَّى عَنْ أَسِيَّةٍ لَدِيمِثْرِيُوسَ الثَّانِي.

(٤) فِي أَوَاخِرِ آبِ أَوْ أَيْلُولِ (أَوْغُسْطُسُ أَوْ سِبْتَمْبَرِ) ١٤٥ . جُرِحَ بَطْلِيمُسُ السَّادِسُ فَتَوَفَّى بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ .

(٥) إِنَّ دِيودورسَ قَدْ سَمَّاهُ دِيُوكْلِسَ بِاسْمِهِ الْيُونَانِي ، وَأَوْضَحَ أَنَّ الْإِسْكَندَرَ أَوْدَعَهُ ابْنَهُ أَنْطِيُوخُسَ (الآية ٣٩) .

(٦) فَإِنَّ الْهِنْدَ الْوَاردَ ذَكَرَهُ فِي ٣٢/١٠ بَنِي حَبْرًا عَلَى وَرْقٍ .

بها إليكم أيضًا لَتَقِفُوا على مَضْمُونِهَا: ^{٣٢} مِنْ دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ إِلَى كَسْطَانِيسَ أَبِيهِ سَلَامٌ. ^{٣٣} لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُحْسِنَ إِلَى أُمَّةِ الْيَهُودِ أَصْدِقَائِنَا الْحَافِظِينَ عَلَى مَا يُحَقُّ لَنَا وَفَاءً بِمَا سَبَقَ مِنْ بَرِّهِمْ لَنَا. ^{٣٤} فَتَقَرُّ لَهُمْ أَرْضِي الْيَهُودِيَّةِ وَالْأَقْصِيَّةِ الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ أَفِيرَمَةُ وَلُدَّةُ وَالرَّامَتَانِيمُ الَّتِي أُلْحِقَتْ بِالْيَهُودِيَّةِ مِنْ أَرْضِ السَّامِرَةِ ^(٩)، وَجَمِيعَ تَوَابِعِهَا، فَتَكُونُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْبَحُونَ فِي أُورُشَلِيمَ، بِدَلِّ الضَّرَائِبِ الْمَلِكِيَّةِ الَّتِي كَانَ الْمَلِكُ يَسْتَخْرِجُهَا مِنْهُمْ قَبْلًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ مَخْصُولَاتِ الْأَرْضِ وَثِمَارِ الْأَشْجَارِ. ^{٣٥} وَأَمَّا سَائِرُ مَا يُحَقُّ لَنَا مِنْ الْعُشُورِ وَالضَّرَائِبِ وَوَهَادِ الْمِلْحِ وَالْأَكَالِيلِ، فَقَدْ أَعْفَيْنَاهُمْ مِنْهُ جَمِيعًا ^(١٠). ^{٣٦} وَمِنْ الْآنَ لَا يُلْغَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْإِنْعَامِ مَا طَالَ الزَّمَانُ. ^{٣٧} فَاعْتَنُوا الْآنَ بِاسْتِنْسَاخِ هَذَا الْكِتَابِ، وَلِتُسَلَّمِ النُّسَخَةُ إِلَى يُونَاتَانَ وَلِتَوْضَعَ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي مَكَانٍ مَشْهُودٍ.

جِيُوشُ يُونَاتَانَ تُنْجِذُ دِيمِثْرِيوسَ الثَّانِي فِي أَنْطَاكِيَّةِ ^{٣٨} وَرَأَى دِيمِثْرِيوسُ الْمَلِكُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اسْتَرَاخَتْ أَمَامَهُ، لَا يُنَازِعُهُ مُنَازِعٌ، فَسَرَّحَ جَمِيعَ جِيُوشِهِ، كُلًّا وَاحِدًا إِلَى بَيْتِهِ، مَا خَلَا الْجُنُودَ الْغُرَبَاءَ الَّذِينَ جَاءَ بِهِمْ مِنْ جَزْرِ الْأُمَمِ.

فَمَقَّتَهُ جِيُوشُ آبَائِهِ كُلُّهُمْ. ^{٣٩} وَكَانَ تَرِفُونُ مِنْ أَنْصَارِ الْإِسْكَندَرِ قَبْلًا، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْجِيُوشَ جَمِيعًا تَتَدَمَّرُ عَلَى دِيمِثْرِيوسَ، ذَهَبَ إِلَى أَيْمَلْكَوَيْسَلِ الْعَرَبِيِّ ^(١١)، وَكَانَ يُرَبِّي أَنْطِيُوخُسَ بْنَ الْإِسْكَندَرِ. ^{٤٠} فَالَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَ الْوَلَدَ إِلَيْهِ لِكَيْ يَمْلِكَ مَكَانَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ دِيمِثْرِيوسَ وَبِمَا تَكُنُّ لَهُ الْجِيُوشُ مِنَ الْبُغْضِ. وَمَكَثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

^{٤١} وَأَرْسَلَ يُونَاتَانُ إِلَى دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ أَنْ يُخْرِجَ الْجُنُودَ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ فِي سَائِرِ الْحُصُونِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَارِبُونَ إِسْرَائِيلَ. ^{٤٢} فَأَرْسَلَ دِيمِثْرِيوسُ إِلَى يُونَاتَانَ قَائِلًا: «سَأَفْعَلُ ذَلِكَ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ، بَلِ سَأُعْظِمُكَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ تَعْظِيمًا مَتَى سَنَحْتَ لِي فُرْصَةً. ^{٤٣} وَالْآنَ فَإِنَّكَ تُحْسِنُ عَمَلًا إِذَا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ رَجُلًا يَكُونُونَ فِي نَجْدَتِي، فَقَدْ خَذَلْتَنِي جِيُوشِي كُلُّهَا». ^{٤٤} فَوَجَّهَ يُونَاتَانُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مُحَارِبٍ بُسْلَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَوَافُوا الْمَلِكَ فَفَرَّحَ الْمَلِكُ بِقُدُومِهِمْ. ^{٤٥} وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَكَانُوا مِثَّةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يُحَاوِلُونَ قَتْلَ الْمَلِكِ. ^{٤٦} فَهَرَبَ الْمَلِكُ إِلَى دَارِهِ، فَاسْتَوَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا فِي الْقِتَالِ. ^{٤٧} فَدَعَا الْمَلِكُ الْيَهُودَ

الاعفاء (الآية ٢٨). ان ميثاق ديمثريوس الثاني اقل فائدة من ميثاق أبيه، فلا ذكر فيه لردة القلعة ولا للتبرعات لاعادة بناء اورشليم او لتفقات العبادة.
(١١) قد يكون ابن زيدبيل (الآية ١٧). لا شك أنه كان يقم في خلقيس جنوب حلب، حيث لبس انطيوخس السادس التاج (الآية ٥٤).

(٩) هذه المدن الثلاث (راجع ٣٠/١٠ و ٣٨ و ٢٨/١١) هي اراضي افرائيم (اورفا) (يش ٢٣/١٨ و ٢ صم ٢٣/١٣) على بعد ٢٠ كلم من شمال اورشليم الى الشرق، واللدة (١ اخ ١١/٨) والرامة (١ صم ١/١). ألحقت باليهودية، ولكن الضرائب على الغلات بقيت متوجهة للملك، بخلاف لما طلبه يوناتان (الآية ٢٨).
(١٠) لكن جزيرة ال ٣٠٠ قنطار لا تدخل في هذا

الجُيُوشِ الَّتِي سَرَّحَهَا دِيمِثْرِيُوسُ ، وَقَاتَلَتْ دِيمِثْرِيُوسَ فَفَرَّ مُنْهَزِمًا . ^{٥٦} فَاسْتَوْلَى تَرِيفُونُ عَلَى الْأَفْيَالِ ، ثُمَّ فَتَحَ أَنْطَاكِيَّةَ .

^{٥٧} وَكَتَبَ أَنْطِيُوخُسُ الصَّغِيرُ إِلَى يُونَانَتَانَ قَائِلًا : « إِنِّي أَقْرُبُكَ فِي الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَأُقِيمُكَ عَلَى الْأَقْصِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ ^(١١) » وَأَتَّخِذُكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ . ^{٥٨} وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ آيَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَأَدَوَاتٍ لِلْمَائِدَةِ ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي الذَّهَبِ وَيَلْبَسَ الْأَرْجُوَانَ وَعُرْوَةَ الذَّهَبِ ^(١٥) .

^{٥٩} وَأَقَامَ سِمْعَانَ أَخَاهُ قَائِدًا مِنْ عَقَبَةِ صُورَ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ . ^{٦٠} وَخَرَجَ يُونَانَتَانُ وَطَافَ فِي شَرْقِ النَّهْرِ فِي الْمُدُنِ . فَاجْتَمَعَتْ لِمُنَاصَرَتِهِ جَمِيعُ جُيُوشِ سُورِيَةِ . وَقَدِمَ أَشْقَلُونَ فَلَاقَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِاحْتِفَالٍ . ^{٦١} وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى غَزَّةَ ^(١٦) ، فَأَغْلَقَ أَهْلُ غَزَّةَ الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِهِ ، فَحَاصَرَهَا وَأَحْرَقَ ضَوَاحِيَهَا بِالنَّارِ وَنَهَبَهَا . ^{٦٢} فَسَأَلَ أَهْلُ غَزَّةَ يُونَانَتَانَ ، فَمَدَّ لَهُمْ يُمْنَاهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ أَبْنَاءَ رُؤَسَائِهِمْ رَهَائِنَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ثُمَّ جَالَ فِي الْبِلَادِ إِلَى دِمَشْقَ .

^{٦٣} وَسَمِعَ يُونَانَتَانُ أَنَّ قُوَادَّ دِيمِثْرِيُوسَ قَدْ وَصَلُوا إِلَى قَادَشِ الْجَلِيلِ ^(١٧) فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ

لِنَجْدَتِهِ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا بِجُمْلَتِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ ، فَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِئَةَ أَلْفِ رَجُلٍ . ^{٤٨} وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَخَلَّصُوا الْمَلِكَ ، ^{٤٩} فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْيَهُودَ قَدْ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ يَفْعَلُونَ مَا شَاءُوا ، خَارَتِ عَزَائِمُهُمْ وَصَرَخُوا إِلَى الْمَلِكِ مُتَضَرِّعِينَ وَقَالُوا : ^{٥٠} « مَدِّ لَنَا يُمْنًاكَ ، وَلِيَكْفُ الْيَهُودُ عَنْ مُحَارَبَتِنَا وَعَنْ مُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ » . ^{٥١} فَالْقُوا السَّلَاحَ وَعَقَدُوا الصُّلْحَ . فَعَظُمَ أَمْرُ الْيَهُودِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَعِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ . ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِغَنَائِمَ كَثِيرَةٍ . ^{٥٢} وَجَلَسَ دِيمِثْرِيُوسُ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، وَهَدَّاتِ الْبِلَادِ فِي قِيَادَتِهِ . ^{٥٣} وَلَكِنَّهُ أَخْلَفَ فِي كُلِّ مَا وَعَدَ ، وَأَنْقَلَبَ عَلَى يُونَانَتَانَ ، وَكَافَاهُ بِخِلَافٍ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ كَثِيرًا ^(١٢) .

يُونَانَتَانُ بِحَارِبِ دِيمِثْرِيُوسَ الثَّانِي

^{٥٤} وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ تَرِيفُونُ وَمَعَهُ أَنْطِيُوخُسُ ^(١٣) وَهُوَ وَلَدُ صَغِيرٍ ، فَمَلَكَ أَنْطِيُوخُسُ وَلَبَسَ التَّاجَ . ^{٥٥} فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ

سورية (الآية ٦٠) ، في حين ان اخاه سمعان يصبح قائدا على المنطقة البحرية (الآية ٥٩) . في هذه الزايدات عند ملوك سورية برهان على ان الإمارة الحشمونية كان لها قدرة حقيقية .

(١٦) كانت غزة في أقصى جنوب المدن الخمس الفلسطينية القديمة (١ صم ١٧/٦) وكانت مركزا هليئيا شديد العداءة لليهود . استولى عليها الاسكندر يني في حوالى السنة ١٠٠ ق.م. ، بعد حصار دام سنة ، فأسلم المدينة للنهب والذبح .

(١٧) هي قادش الوارد ذكرها في يش ٢٢/١٢ على

(١٢) قال يوسفس أن ديمثريوس الثاني طالب بدفع الجزية التقليدية ، ولكن هذا أمر موافق للميثاق (الآيتان ٢٨ و ٣٥) . فلا شك أن الكلام يدور على شيء آخر لا نعرف ما هو .

(١٣) انطيوخس السادس ديونيسيوس (١٤٥ - ١٤٢) .

(١٤) لا شك ان المدينة الرابعة هي أقرتين (راجع ٣/٥) .

(١٥) يجتد انطيوخس ما منحه ابوه الاسكندر من امتيازات (راجع ٨٩/١٠) . فيقيم يوناناتان قائدا على بقاع

يُريدونَ أَنْ يَعْزِلُوهُ عَنِ الْوِلَايَةِ. ^{٦٤} فَرَحَفَ لِمُلَاقَاتِهِمْ وَتَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْبِلَادِ. ^{٦٥} فَحَاصَرَ سِمْعَانُ بَيْتَ صُورَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَطَوَّقَهَا. ^{٦٦} فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَفَتَحَ الْمَدِينَةَ وَأَقَامَ فِيهَا حَرَسًا. ^{٦٧} وَأَمَّا يُونَاثَانُ وَجَيْشُهُ فَعَسَكُوا عِنْدَ مِيَاهِ جَنَاسَرَ، وَوَصَلُوا قَبْلَ الْفَجْرِ إِلَى سَهْلٍ حَاصُورٍ ^(١٨). ^{٦٨} فَأِذَا بِجَيْشِ الْغُرَبَاءِ يُلَاقِيهِمْ فِي السَّهْلِ، وَقَدْ أَقَامُوا كَمِينًا فِي الْجِبَالِ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَقَدَّمُونَ تَجَاهَهُمْ، ^{٦٩} أَخْرَجَ الْكَمِينَ مِنْ مَوَاضِعِهِ وَشَنَّ الْقِتَالَ. ^{٧٠} فَقَرَّرَ رِجَالُ يُونَاثَانَ جَمِيعًا، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا مَتَّى بَنُ أَبْشَالُومَ وَيَهُوذَا بْنُ حَلْفِي، قَائِدَا الْجُيُوشِ. ^{٧١} فَمَزَّقَ يُونَاثَانُ ثِيَابَهُ وَحَثَا التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَصَلَّى. ^{٧٢} ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ يُقَاتِلُهُمْ، فَأَنْهَزَمُوا وَهَرَبُوا. ^{٧٣} وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ رِجَالِهِ، رَجَعُوا وَتَعَقَّبُوا الْعَدُوَّ مَعَهُ إِلَى قَادَشَ إِلَى مَعْسَكِرِهِ، وَعَسَكُوا هُنَاكَ. ^{٧٤} فَسَقَطَ مِنَ الْأَجَانِبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ. وَرَجَعَ يُونَاثَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

العلاقات بين يوناثان وروما وإسبرطة

١٢ 'ورأى يوناثان أن له فرصة ملائمة، فأختار رجالاً وأرسلهم إلى روما ليقرؤا المصادقة'

بَيْنَهُمْ وَيُجَدِّدُوهَا ^(١). ^٢ وَأَرْسَلَ إِلَى إِسْبَرْطَةَ وَأَمَّا كَيْنٌ أُخْرَى كُتِبَ فِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ. ^٣ فَمَضَوْا إِلَى رُومَا وَدَخَلُوا مَجْلِسَ الشُّيُوخِ وَقَالُوا: «إِنَّا مُرْسَلُونَ مِنْ قِبَلِ يُونَاثَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَأُمَّةِ الْيَهُودِ لِنُجَدِّدَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ». ^٤ فَأَعْطَوْهُمْ كُتُبًا لِأَصْحَابِ السُّلْطَةِ فِي كُلِّ مِنَ الْبُلْدَانِ حَتَّى يُوَصِّلُوهُمْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا بِسَلَامٍ.

^٥ وهذه نسخة الكتب التي كتبها يوناثان إلى أهل إسبرطة:

^١ «مِنْ يُونَاثَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الْأُمَّةِ وَمِنَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ شَعْبِ الْيَهُودِ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ إِخْوَتِهِمْ سَلَامٌ. ^٢ إِنْ آريُوسَ ^(٢) الْمَالِكِ فِيكُمْ كَانَ قَدْ بَعَثَ بِكُتُبٍ إِلَى أُونِيَا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، يَشْهَدُ أَنَّكُمْ إِخْوَتُنَا عَلَى مَا هُوَ فِي ٢ مك ١/٥ النسخة هذه. ^٣ فَاسْتَقْبَلْ أُونِيَا الرُّسُولَ بِإِكْرَامٍ وَأَخَذَ الْكُتُبَ الْمُصَرَّحَ فِيهَا بِالتَّحَالُفِ وَالْمُصَادَقَةِ. ^٤ فَنَحْنُ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ بِمَا لَنَا مِنَ التَّعْزِيَةِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٣) روم ٤/١٥ الَّتِي فِي أَيْدِينَا، ^٥ فَقَدْ حَاوَلْنَا مُرَاسَلَتَكُمْ لِنُجَدِّدَ الْإِخَاءَ وَالصَّدَاقَةَ لِثَلَاثَةِ نَعَدٍّ مِنَ الْغُرَبَاءِ عِنْدَكُمْ، إِذْ قَدْ مَضَى عَلَى مُكَاتَبَتِكُمْ لَنَا زَمَانٌ طَوِيلٌ. ^٦ وَإِنَّا فِي كُلِّ حِينٍ فِي الْأَعْيَادِ وَسَائِرِ الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَةِ لَا نَزَالُ نَذْكُرُكُمْ فِي الدُّبَائِحِ الَّتِي

(راجع ١٨/١٤ و ٢٢). وأما بشأن نص المعاهدة المحددة، فراجع ٢٢/٨ ت.

(٢) نقلاً عن يوسيفس. في اليونانية «داريوس». والكلام على آريوس الأول (٣٠٩ - ٢٦٥) وأونيا الأول.

(٣) ان «الأسفار المقدسة» عبارة أوسع من «كتاب

بعد ٣٦ كلم من صور حيث تمكن القواد من التزول الى البر.

(١٨) هي عاصمة حاصور الكنعانية القديمة (بش

١٠/١١) والتي أمنت بحدد قلعة تقع على عشرة كلم الى شمال «مياه جناسر» (بحيرة طبرية).

(١) تجديدات المعاهدات هي من ميزات ذلك العصر

مواشيكم وأملاككم هي لنا وأن ما لنا هو لكم .
هذا ما أوصينا بأن تبلغوه .

يوناتان في بقاع سورية وسمعان في فلسطين

^{١٤} وبلغ يوناتان أن قواد ديمتريوس قد عادوا
لمحاربتة بجيش يزيد على جيشه الأول .
^{١٥} فخرج من اورشليم ووافاهم في أرض حماة ،
ولم يمهلهم أن يطأوا أرضه . ^{١٦} ثم أرسل
جواسيس إلى معسكرهم ، فرجعوا وأخبروه أنهم
مزيمون أن يهجموا عليهم في الليل . ^{١٧} فلما
غربت الشمس ، أمر يوناتان الذين معه بأن
يسهروا تحت السلاح الليل كله استعداداً
للقتال ، وفرق حرساً أمامياً حول المعسكر .
^{١٨} وسمع العدو بأن يوناتان والذين معه متاهبون
للقتال ، فدخل قلوبهم الرعب والرعدة ،
فأشعلوا النيران في معسكرهم وهربوا . ^{١٩} إلا أن
يوناتان والذين معه لم يعلموا بما كان إلا عند
الصبح ، لأنهم كانوا يرون ضوء النيران .
^{٢٠} فتعقبهم يوناتان ، فلم يدركهم لأنهم كانوا قد
قطعوا نهر ألتارس ^(٥) . ^{٢١} فارتد يوناتان إلى
العرب الذين يقال لهم الزبليون ^(٦) ، وضربهم
وسلب غنائمهم . ^{٢٢} ثم رحل وأتى دمشق وجال

نقدمها في الصلوات ، كما ينبغي وتليق أن
يذكر الإخوة . ^{١٢} ويسرنا ما أنتم عليه من
المجد . ^{١٣} أما نحن فقد أحاطت بنا مضائق
كبيرة وحروب كثيرة ، وقاتلنا الملوك الذين من
حولنا . ^{١٤} لكننا آيينا أن نثقل عليكم وعلى سائر
حلفائنا وأصدقائنا في تلك الحروب ، ^{١٥} فإن لنا
من السماء إغاثة نغيثنا ، وقد انتشلنا من أعدائنا
فأذلوا . ^{١٦} فقد اخترنا نومايوس بن أنطيوخس
وانتباتير بن ياسون ، وأرسلناهما إلى الرومانيين ،
لنجدد ما كان بيننا قبلاً من المصادقة
والتحالف . ^{١٧} وأمرناهما بأن يذهبا إليكم
ويبلغاكم السلام وتسلكا إليكم الكتب من قبلنا
في تجديد إخواننا . ^{١٨} وتحسنون عملاً إن
أجبتُمونا إلى ذلك .

^{١٩} وهذه نسخة الكتاب التي أرسلت إلى
أونيّا :

^{٢٠} من آريوس ملك الإسبرطيين إلى أونيّا
عظيم الكهنة سلام . ^{٢١} وبعد فقد وجد في
بعض الكتب أن الإسبرطيين واليهود إخوة من
نسل إبراهيم ^(٤) . ^{٢٢} وإذا قد علمنا ذلك ،
فتحسنون عملاً إن راسلتمونا في أحوالكم من
السلام . ^{٢٣} أما نحن فإن جوابنا إليكم أن

ذلك الزمان ، وكانت معروفة في اسبرطة لما بلغا إليها ياسون
(٢ مك ٩/٥) .

(٥) هو النهر الكبير الذي يفصل لبنان عن سورية . لا
شك أنه الحدود الشمالية لإقليم بقاع سورية وفينيقية التي كان
فيها يوناتان قائلاً أعلى .

(٦) ورد أيضاً هذا الاسم في أماكن من جبال لبنان
الشرقية ، في الزبداني مثلاً .

الشرية (٤٨/٣) أو « الكتاب المقدس » (٢ مك
٢٣/٨) ، وهي الكتب التي يُعترف بأصلها الإلهي . فإن قانون
العهد القديم نشأ في ذلك الزمان : فهناك مزبور يستشهد به
فيوصف بأنه « الكلمة التي كُتبت » (١٧/٧) ، وفي فاتحة ابن
سيراخ (١٣٢ ق.م) . تقسيم إلى شريعة وانبيا و « كتب
أخرى » (راجع ٢ مك ١٣/٢) وهذا التقسيم يبقى تقسيم
الكتاب المقدس العبري (راجع روم ٢/١ و ٢ طيم ١٥/٣) .
(٤) هذه الاسطورة توافق التخييلات الدبلوماسية في

في البلاد كلها. ^{٣٣} وأما سيمعان ، فكان قد خرج وبلغ إلى أشقلون والحصون التي بالقرب منها ، فارتد إلى يافا وأستولى عليها ، ^{٣٤} لأنه سمع أنهم يريدون أن يسلموا الحصن إلى أنصار ديمتريوس ، وأقام هناك حرساً يحافظون على المدينة ^(٧) .

اعمال البناء في اورشليم

^{٣٥} ثم رجع يوناتان وجمع شيوخ الشعب ، وتشاور معهم أن يبني حصوناً في اليهودية ، ويرفع أسوار اورشليم ، ويشيد حائطاً عالياً بين القلعة ^(٨) والمدينة ، ليفصلها عن المدينة وتبقى منعزلة ، حتى لا يشتروا ويبيعوا. ^{٣٦} فاجتمعوا لبني المدينة ، فقد سقط جزء من سور الوادي الواقع شرقاً ، وزعموا السور المسمى كافيناطا ^(٩) . ^{٣٨} وأما سيمعان فقد بنى حاديد ^(١٠) في السهل وحصنها بالابواب والمعاليج .

يوناتان يقع في أيدي أعدائه

^{٣٩} وحاول تريفون أن يملك على آسية ولبس التاج ويلقي يده على أنطيوخس الملك . ^{٤٠} لكنّه خشي أن يمنعه يوناتان

٣٩/١١ ت
٥٤ و

وئحاربه ، فطلب سبيلاً لأن يقبض على يوناتان ويهلكه . فسار وأتى إلى بيت شان . ^{٤١} فخرج يوناتان لملاقاته في أربعين ألف رجل متخين للقتال ، وأتى إلى بيت شان . ^{٤٢} فلما رأى تريفون أن يوناتان قد أقبل في جيش جرار ، لم يجسر أن يمد إليه يده . ^{٤٣} فاستقبله بإكرام وأوصى به جميع أصدقائه وأهدى إليه هدايا وأمر جيوشه بأن يطيعوه طاعتهم له نفسه . ^{٤٤} وقال ليوناتان : « لم ثقّلت على هذا الشعب كله ، وليس بيننا حرب ؟ » ^{٤٥} أطلقهم إلى بيوتهم وانتخب لك نفراً قليلاً يكونون معك ، وهلمّ معي إلى بطلمائس ، فأسلمها إليك هي وسائر الحصون ومن بقي من الجيوش وجميع الموظفين ^(١١) ، ثم أنصرف راجعاً ، لأنّي لهذا جئت » ^{٤٦} فصدقه يوناتان وفعل كما قال له ، وأطلق الجيوش فأنصرفوا إلى أرض يهوذا . ^{٤٧} واستبقى لنفسه ثلاثة آلاف رجل ، ترك ألفين منهم في الجليل وصحبه ألف . ^{٤٨} فلما دخل يوناتان بطلمائس ، أغلق أهل بطلمائس الأبواب وقبضوا عليه ، وقتلوا بالسيف جميع الذين دخلوا معه . ^{٤٩} وأرسل تريفون جيشاً وفرساناً إلى الجليل والسهل الكبير لإهلاك جميع رجال يوناتان . ^{٥٠} لكنهم علموا أن

(راجع ٢ مل ١٤/٢٢) . وأما الوادي فهو وادي قدرون . (١٠) راجع عز ٣٣/٢ . تقع على ٦ كلم في شمال اللد إلى الشرق . ويبدو ان سيمعان جعل منها قاعدته . (١٣/١٣) .

(١١) يعترف تريفون (او يتظاهر بأنه يعترف) بأن يوناتان هو القائد الأعلى في بقاع سورية وفينيقية .

(٧) يتصرف سيمعان تصرف قائد سماء انطيوخس السادس (٥٩/١١) . ولكن الكاتب يشدد ، في مدحه لسيمعان ، على ما كان للاستيلاء على هذا المرفأ المتنازع عليه من شأن عند اليهود . (٥/١٤) .
(٨) كانت لا تزال في أيدي مرتزة ديمتريوس (٢٠/١١) ولم يكن لأحد ان يمنهم من مغادرة المدينة .
(٩) هو الحي الجديد في شمال الهيكل الى الغرب

سفر المكابيين الاول ١٢/٥١-١٣/١٥

وكانت عند كل إسرائيل مناحة شديدة.
٥٣ وسعت جميع الأمم التي حولهم إلى
تدميرهم، لأنهم قالوا: «لا رئيس لهم ولا
نصير، فلنقاتلهم ولنمسخ ذكرهم من البشر».

يوناتان والذين معه قد قبض عليهم فشجعوا
أنفسهم وتقدموا وهم متراضون متأهبون للقتال.
٥١ ولما رأى متعقبوهم أنهم مستبسلون، رجعوا
عنهم. ٥٢ فوصلوا جميعاً سالمين إلى أرض يهوذا
وناحوا على يوناتان والذين معه، واشتد خوفهم،

٥. سيمعان العظيم الكهنة وقائد اليهود

(١٤٣ - ١٣٤ ق.م.)

سيمعان يتولى القيادة

قائد لنا مكان يهوذا ويوناتان أخيك. ١ فحارب
حربنا، ومهما قلت لنا فإننا نفعله» (٢).
١١ فحشد جميع رجال القتال وجد في إتمام
أسوار أورشليم وحصنها مما حولها. ١١ ثم وجه
يوناتان بن أبشالوم إلى يافا في عدد وافٍ من
الجيش، فطرد الذين كانوا فيها وأقام هناك (٣).

سيمعان يطرد تريفون من اليهودية

١٢ وزحف تريفون من بطلمائس في جيش
عظيم، قاصداً أرض يهوذا، ومعه يوناتان تحت
الحراسة. ١٣ وعسكر سيمعان في حاديد قبالة
السهل. ١٤ وعلم تريفون أن سيمعان قد حل
محل يوناتان أخيه وأنه مزمع أن يشن الحرب
عليه، فأنفذ إليه رسلاً يقول: ١٥ «إننا قبضنا
على يوناتان أخيك لئلا كان عليه للملك فيما

١٣ «وبلغ سيمعان أن تريفون قد جمع جيشاً
عظيماً ليذهب إلى أرض يهوذا ويُدمرها.
١ ورأى أن الشعب قد داخله الرعب والرعدة،
فصعد إلى أورشليم وجمع الشعب ٣ وشجعهم
فقال لهم: «قد علمتم ما فعلت أنا وإخوتي
وأهل بيت أبي من أجل السنن والأقداس،
وما لقينا من الحروب والشدائد. ٤ ولذلك هلك
إخوتي جميعاً (١) لأجل إسرائيل، وبقيت أنا
وحدي. ٥ فحاش لي الآن أن أضرب نفسي في
كل وقت ضيق! فإني لست خيراً من إخوتي.
٦ بل أنتقم لأمتي وللأقداس ولنسائنا وأولادنا،
لأن الأمم بأسرها قد اجتمعت لتدميرنا بغضب». ٧
فلما سمع الشعب هذا الكلام انتعشت
أرواحهم ٨ وأجابوا بصوت عظيم قائلين: «أنت

سيمعان تنحى أمام إخوته الأصغر منه.

(٣) سياسة سيمعان اليهودية أكثر تشدداً من سياسة
يوناتان. سبق أن طرد من بيت صور جميع السكان الوثنيين
(١١/٦٦).

(١) كان سيمعان والشعب كله يعتقدون بأن يوناتان قد
مات. ولكنه كان أسيراً (الآية ١٢).

(٢) سُمي سيمعان بالهناف، كما جرى ليوناتان
(٩/٣٠)، في حين أن يهوذا سمّاه أبوه (٢/٦٦). وكان أبوه
قد طلب إلى ابنائه أن يعبدوا سيمعان ابنه البكر أباً لهم، ولكن

ودَفَنَهَا فِي مُودِينَ ، مَدِينَةِ آبَائِهِ . ^{٢٦} وَنَاحَ عَلَيْهِ كُلُّ إِسْرَائِيلَ نَوْحًا شَدِيدًا وَنَدَّبُوهُ أَيَّامًا كَثِيرَةً . ^{٢٧} وَشَيْدَ سِمْعَانُ عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ بِنَاءً عَالِيًا يُرَى مِنْ بَعِيدٍ ، بِحِجَارَةٍ مَجْلِيَّةٍ مِنْ وَرَاءِ وَمِنْ أَمَامِ . ^{٢٨} وَنَصَبَ عَلَى الْقُبُورِ سَبْعَةَ أَهْرَامٍ ^(٦) ، وَاحِدًا بِإِزَاءِ وَاحِدٍ ، لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ الْأَرْبَعَةِ . ^{٢٩} وَزَيَّنَهَا بِفُنُونِ النُّقُوشِ وَجَعَلَ حَوْلَهَا أَعْمِدَةً عَظِيمَةً مَرْسُومًا عَلَى الْأَعْمِدَةِ أَسْلِحَةً ، تَحْلِيلًا لِذِكْرِهِمْ ، وَبِجَانِبِ الْأَسْلِحَةِ سُفُنٌ مَنقُوشَةٌ ، وَكَانَ يَرَاهَا جَمِيعُ رُكَّابِ الْبَحْرِ . ^{٣٠} هَذَا هُوَ الْقَبْرُ الَّذِي صَنَعَهُ بِمُودِينَ ، وَهُوَ بَاقِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

إنعامات من ديمتريوس الثاني على سمعان

^{٣١} وَسَلَكَ تَرِيفُونُ بِالْغَدْرِ مَعَ أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ الصَّغِيرِ وَقَتْلَهُ ^(٧) . ^{٣٢} وَمَلَكَ مَكَانَهُ وَلَيْسَ تَاجَ آسِيَّةٍ ، وَضَرَبَ الْبِلَادَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً . ^{٣٣} وَأَعَادَ سِمْعَانُ بِنَاءَ حُصُونِ الْيَهُودِيَّةِ وَعَزَّزَهَا بِالْبُرُوجِ الشَّامِخَةِ وَالْأَسْوَارِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَزَالِيجِ ، وَأَدَّخَرَ مِيرةً فِي الْحُصُونِ . ^{٣٤} وَانْتَخَبَ سِمْعَانُ رِجَالًا وَأَرْسَلَ إِلَى دِيمَتْرِيُوسَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْفِيَ الْبِلَادَ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا فَعَلَهُ تَرِيفُونُ إِنَّمَا كَانَ أَخْتِلَاسًا . ^{٣٥} فَبَعَثَ إِلَيْهِ

قَامَ بِهِ مِنَ الْوُظَائِفِ . ^{١٦} فَأَرْسَلَ الْآنَ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَأَبْنَى مِنْ أَبْنَائِهِ رَهِينَةً ، لِكَلَّا يَغْدُرَ بِنَا إِذَا أَطْلَقْنَاهُ ، وَحِينَئِذٍ نَطْلُقُهُ . ^{١٧} وَعَلِمَ سِمْعَانُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُكَلِّمُونَهُ بِمَكْرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَرْسَلَ مَنْ يَأْتِي بِالْمَالِ وَالْوَلَدَيْنِ مَخَافَةً أَنْ يَجْلُبَ عَلَى نَفْسِهِ عَدَاوَةً شَدِيدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّعْبِ فَيَقُولُوا : ^{١٨} «لَآئِهَ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ الْمَالُ وَالْوَلَدَيْنِ هَٰلِكَ» . ^{١٩} فَأَرْسَلَ الْوَلَدَيْنِ وَمِثَّةَ الْقِنْطَارِ . إِلَّا أَنَّ تَرِيفُونَ أَخْلَفَ وَلَمْ يُطْلِقْ يُونَانَانَ . ^{٢٠} وَجَاءَ تَرِيفُونُ بَعْدَ ذَلِكَ لِيَغْزُو الْبِلَادَ وَيُدْمِرُهَا ، وَدَارَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى أَدُورَا ^(٤) ، وَكَانَ سِمْعَانُ وَجَيْشُهُ يُقَاوِمُونَهُ حَيْثُمَا تَقَدَّم . ^{٢١} وَأَنْفَذَ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ رُسُلًا إِلَى تَرِيفُونَ يُلَبِّحُونَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ وَيُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِيرةً . ^{٢٢} فَجَهَّزَ تَرِيفُونُ جَمِيعَ فُرْسَانِهِ لِلسَّيْرِ ، لَكِنَّ الثَّلْجَ تَكَاثَرَ جَدًّا فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ ، فَأَمْتَنَعَ عَنِ السَّيْرِ بِسَبَبِ الثَّلْجِ . فَرَحَلَ وَاتَى إِلَى أَرْضِ جِلْعَادِ . ^{٢٣} وَلَمَّا أَنْ قَارَبَ بَسْكَامَا ^(٥) ، قَتَلَ يُونَانَانَ ، وَدَفَنُوهُ هُنَاكَ . ^{٢٤} ثُمَّ رَجَعَ تَرِيفُونُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَرْضِهِ .

دُفن يُونَانَانَ فِي ضَرْحِ مُودِينَ

^{٢٥} فَأَرْسَلَ سِمْعَانُ وَأَخَذَ عِظَامَ يُونَانَانَ أَخِيهِ

ذلك العصر .

(٧) فِي رَأْيِ كَاتِبِنَا وَهُوَ رَأْيُ دِيودُورَسَ . أَيْضًا ، سَبَقَ هَذَا الْقَتْلُ جُلُوسَ تَرِيفُونَ عَلَى الْعَرْشِ (١٤٢/١٤١) . أَمَّا فِي رَأْيِ تَيْطُسَ لَيْفِيُوسَ وَيُوسَيْفُسَ ، فَقَدْ تَبَعَ هَذَا الْقَتْلُ الْقَبْضَ عَلَى دِيمَتْرِيُوسَ (فِي ١٣٩ ، رَاجِعْ ٢/١٤) . فَقَدْ يَكُونُ التَّرْتِيبُ الصَّحِيحُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ جُلُوسَ تَرِيفُونَ عَلَى الْعَرْشِ ، الْقَبْضَ عَلَى دِيمَتْرِيُوسَ وَقَتْلَ أَنْطِيوخُسَ .

(٤) هِيَ أَدُورَاتِيمُ الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي ٢ أَخ ٩/١١ (دُورَا فِي أِبَامْنَا) عَلَى بَعْدِ ٨ كَلِمٍ عَنْ حَبْرُونَ إِلَى الْغَرْبِ . قَامَ تَرِيفُونُ بِمُحَرِّكَةِ الْإِلْتِفَافِ الَّتِي قَامَ بِهَا لَيْسِيَّاسُ (رَاجِعْ ٢٩/٤ وَ ٣١/٦) .

(٥) فِي الْقَصَبِ غَرْبَ رَأْسِ الْكَرْمَلِ الْعَالِي . قَدْ تَكُونُ «أَرْضُ جِلْعَادِ» (الآيَةُ ٢٢) الْجَلِيلُ أَوْ قَتْلَ تَرِيفُونَ يُونَانَانَ قَبْلَ إِجْمَارِهِ .

(٦) إِنْ الْأَنْصَابُ الْهَرَمِيَّةُ مِنْ مِيزَاتِ الْفَنِّ الْمَدْفَنِيِّ فِي

نَقَالًا وَأَذْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ أَحَدَ الْبُرُوجِ
وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ. ^{٤٤} وَهَجَمَ الَّذِينَ فِي الْبُرْجِ النَّقَالَ
عَلَى الْمَدِينَةِ، فَوَقَعَ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي
الْمَدِينَةِ. ^{٤٥} وَصَعِدَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ النِّسَاءِ
وَالْأَوْلَادِ إِلَى السُّورِ وَهُمْ يُبْزَقُونَ ثِيَابَهُمْ،
وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَهُ
الْأَمَانَ، ^{٤٦} وَقَالُوا: «لَا تُعَامِلْنَا بِحَسَبِ
مَسَاوِينَا، بَلْ بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ». ^{٤٧} فَاتَّفَقَ سِمْعَانُ
مَعَهُمْ وَكَفَّ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ. وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَهُمْ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَطَهَّرَ الْبُيُوتَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا
أَصْنَامٌ، ثُمَّ دَخَلَهَا مُنْشِدًا وَمُبَارِكًا. ^{٤٨} وَأَزَالَ مِنْهَا
كُلَّ نَجَاسَةٍ، وَأَسْكَنَ هُنَاكَ رِجَالًا يَحْفَظُونَ
الشَّرِيعَةَ، وَحَصَّنَهَا وَبَنَى فِيهَا مَنْرَلًا لِنَفْسِهِ.

سِمْعَانُ يَسْتَوِي عَلَى قَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ

^{٤٩} وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانُوا قَدْ
مُنِعُوا مِنَ الْخُرُوجِ وَدُخُولِ الْبَلَدِ وَمِنَ الْبَيْعِ
وَالشِّرَاءِ ^(١٢)، فَاشْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ وَمَاتَ كَثِيرٌ
مِنْهُمْ. ^{٥٠} فَصَرَخُوا إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَ الْأَمَانَ،
فَأَمَّنَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَطَهَّرَ الْقَلْعَةَ مِنَ
النَّجَاسَاتِ. ^{٥١} وَدَخَلَهَا الْيَهُودُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ
وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ

دِيمِتْرِيوسُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَأَجَابَهُ وَكَتَبَ
إِلَيْهِ كِتَابًا هَذِهِ صُورَتُهُ:

^{٣٦} «مِنْ دِيمِتْرِيوسَ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ وَصَدِيقِ الْمُلُوكِ، وَإِلَى الشُّيُوخِ وَشَعْبِ
الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^{٣٧} قَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا إِكْلِيلُ الذَّهَبِ
وَالسَّعْفَةُ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا، وَفِي عَزْمِنَا أَنْ نَعْقِدَ
مَعَكُمْ سِلْمًا تَامًا وَنَكْتُبَ إِلَى الْمُوظَّفِينَ أَنْ
يَعْفَوْكُمْ مِمَّا عَلَيْكُمْ. ^{٣٨} وَكُلُّ مَا رَسَمْنَا لَكُمْ يَبْقَى
مَرْسُومًا، وَالْحُصُونُ الَّتِي بَنَيْتُمُوهَا تَكُونُ لَكُمْ.
^{٣٩} وَكُلُّ مَا فَرَطَ مِنْ هَقُورَةٍ وَخَطَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ
تَتَجَاوَزُ عَنْهُ، وَالْإِكْلِيلُ الَّذِي لَنَا عَلَيْكُمْ ^(٨)
وَكُلُّ رَسْمٍ آخَرَ عَلَى أُورُشَلِيمَ نُعْفِيكُمْ مِنْهُمَا.
^{٤٠} وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَهْلٌ لِلْإِكْتِتَابِ فِي جُنْدِنَا
فَلْيَكْتُبُوا، وَلْيَكُنْ فِيمَا بَيْنَنَا سِلْمٌ». ^{٤١} وَفِي السَّنَةِ
الْمِئَةِ وَالسَّبْعِينَ، خُلِعَ نِيرُ الْأُمَمِ عَنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٩)، ^{٤٢} وَبَدَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَكْتُبُ فِي
تَوْقِيعِ الصُّكُوكِ وَالْعُقُودِ: «فِي السَّنَةِ الْأُولَى
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، قَائِدِ الْيَهُودِ
وَرَأْسِهِمْ» ^(١٠).

٢ مك ١٠/٣٢-٣٨ سِمْعَانُ يَسْتَوِي عَلَى جَاوَزَ

^{٤٣} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، عَسَكَرَ سِمْعَانُ عِنْدَ
جَاوَزَ ^(١١) وَحَاصَرَهَا بِجِيُوشِهِ، وَصَنَعَ بُرْجًا

تربفون، مبتدئًا بسنة ارتقائه منصبه، لا بالنسبة إلى العصر
السلوقي.

(١١) نقلًا عن يوسفوس وراجع ٧/١٤ و ٢٨/١٥
و ٢١/١٦ و ٢ مك ١٠/٣٢. في النص اليوناني
واللاتيني: «غزة». جازر هي على بعد ٣٠ كلم شمال غرب
أورشليم.

(١٢) هذه الحالة قائمة منذ ستين (راجع ٣٦/١٢).

(٨) لا شك أن المقصود هو الجزية السنوية (في حين
أن المقصود في الآية ٣٧ هو مية طارئة). أما سائر الرسوم،
فيبدو أن أورشليم وحدها (اليهودية كلها في الواقع) مُعفاة،
باستثناء المدن الثلاث (١١/٣٤+ وراجع ٣١/١٥).

(٩) في السنة ١٤٢ ق.م. «النيرة» هو رمز العبودية
(١٨/٨ و ١ مل ٤/١٢) وقوامها دفع الجزية.

(١٠) بعد سِمْعَانَ سَنِي رُقَاسَتِهِ عَلَى مِثَالِ مُلُوكِ مِصْرَ أَوْ

والحادية والسبعين^(١٣) بالحمد وبالسعف
والكنارات والصنوج والعيدان والتسايح
والأناشيد، لأن العدو اللدود قد استؤصل من
إسرائيل. ^٢ ورسم سمعان أن يُعيد ذلك اليوم
يسرور كل سنة. وحصن جبل الهيكل الذي
بجانب القلعة، وسكن هناك هو والذين معه.
^٣ ورأى سمعان أن يوحنا ابنه قد أصبح رجلاً،
فجعلته قائداً على جميع الجيوش، وأقام في
جازر.

الثناء على سمعان

١٤ وفي السنة المئة والثانية والسبعين^(١)،
جمع ديمتريوس الملك جيوشه وسار إلى ميديا
يطلب نجدة لمحاربة تريفون. ^٢ وبلغ
أرساكيس، ملك فارس وميديا^(٢)، أن
ديمتريوس قد دخل أراضيه، فأرسل بعض
قواده ليقبض عليه حياً. ^٣ فذهب وكسر جيش
ديمتريوس وقبض عليه وأتى به أرساكيس،
فوضعه في السجن.
^٤ فهذأت أرض يهوذا كل أيام سمعان^(٣).
وسعى إلى خير أمته
فطاب لهم سلطانه ومجده كل الأيام.

^٥ وفضلاً عن ذلك المجد كله
أخذ يافا مرسى
وفتح مجازاً لجزر البحر.
^٦ وسع أراضي أمته
وقبض بيده على البلاد
^٧ وجمع أسرى كثيرين.
استولى على جازر
وبيت صور والقلعة^(٤)
وأخرج منها النجاسات
ولم يكن من يقاومه.

^٨ كان الناس يفلحون أرضهم بسلام

والأرض تغطي غلاتها

وأشجار الحقول ثمارها.

^٩ وكان الشيوخ يجلسون في الساعات

يتحدثون جميعاً عن الإزدهار

والشبان يتسربلون بالبهاء ويحلل

الحرب.

^{١٠} أمد المدين بالميرة وعززها بالتحصينات.

فذاغ ذكر مجده إلى أقاصي الأرض.

^{١١} أحل السلم في أرضه

وسر إسرائيل سروراً عظيماً.

^{١٢} جلس كل واحد تحت كرمته وتينته ١ مل ٥/٥

أسير بعد ذلك في ١٣٩ (راجع ٦٧/١٠) ونفي إلى هرقانيا
(جنوب بحر قزوين) حيث عومل معاملة تليق بمقامه.

(٣) ان المديح الشعري التالي مليء بالإشارات إلى
الكتاب المقدس.

(٤) بعد ان تم الاستيلاء على مرفأ يافا (الآية ٥ وراجع
٣٢/١٢ و ١١/١٣ و ٣٤/١٤)، أصبح الاستيلاء على أهم
الحصون السلوقية الثلاثة ممّا شتت حرية إسرائيل على أسس
متينة (٢٦/١٤).

(١٣) اوائل حزيران (يونيو) ١٤١. بهذا الطرد يتهي
الاحتلال السلوقي لأورشليم والذي كان قائماً منذ ١٦٧
(راجع ٣٣/١-٤٠).

(١) من تشرين الأول (اكتوبر) ١٤١ حتى ايلول
(سبتمبر) ١٤٠.

(٢) ان ميتريدات الاول، ويقال له أيضاً أرساكيس
السادس (١٧١ - ١٣٨)، هو منشئ الامبراطورية البرثية.
كان قد انتزع من ديمتريوس ميديا وفارس. استنجد
بديمتريوس رعاياه القدماء، فبدا في اول أمره متغلباً، لكنه

مي ٤/٤
زك ١٠/٣

وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُغْرِغُهُمْ.
١٣ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُحَارِبُهُمْ
وَقَدْ سَحِقَ الْمُلُوكُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.
١٤ كَانَ نُصْرَةً لِكُلِّ وَضِيعٍ فِي شَعْبِهِ
وَعَارَ عَلَى الشَّرِيعَةِ
وَأَسْتَصَلَّ كُلُّ أَثِيمٍ وَشَرِيرٍ (٥).
١٥ عَظُمَ الْأَقْدَاسُ وَأَكْثَرَ مِنَ الْآيَةِ
الْمُقَدَّسَةِ.

تجديد التحالف مع إسبرطة وروما

١٦ وَبَلَغَ خَبْرُ وَفَاةِ يُونَانَانَ إِلَى رُومَا وَإِسْبَرْطَةَ ،
فَأَسْفَوْا أَسْفًا شَدِيدًا . ١٧ وَبَلَغَهُمْ أَنَّ سِمْعَانَ أَخَاهُ
قَدْ تَقَلَّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ مَكَانَهُ وَأَنَّ الْبِلَادَ وَمَا
بِهَا مِنَ الْمُدُنِ قَدْ صَارَتْ تَحْتَ سُلْطَانِهِ ،
١٨ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ فِي الْأَوَاحِ مِنْ نُحَاسٍ ، يُجَدِّدُونَ
مَعَهُ مَا كَانُوا قَدْ عَقَدُوهُ مَعَ يَهُوذَا وَيُونَانَانَ أَخَوَيْهِ
مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالْتِّحَالْفِ (٦) . ١٩ فَفَرِثَتْ الْأَوَاحُ
أَمَامَ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ .
٢٠ وَهَذِهِ صُورَةُ الْكُتُبِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا
الْإِسْبَرْطِيُّونَ :

« مِنْ حُكَّامِ الْإِسْبَرْطِيِّينَ وَمِنْ مَدِينَتِهِمْ إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَإِلَى الشُّيُوخِ وَالْكَهَنَةِ
وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُوذَا إِخْوَتِنَا سَلَامٌ . ٢١ لَقَدْ أَخْبَرَنَا
الرُّسُلُ الَّذِينَ أَنْفَلَتْهُمْ إِلَى شَعْبِنَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

سفر المكابيين الاول ١٤/١٣-٢٨

مِنْ الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ ، فَسُرَرْنَا بِقُدُومِهِمْ .
٢٢ وَدَوَّنَا مَا قَالُوهُ فِي قَرَارَاتِ الشَّعْبِ عَلَى الْوَجْهِ
التَّالِي : قَدِيمَ عَلَيْنَا نُومَانِيُوسُ بْنُ أَنْطِيُوخُسَ
وَأَنْتِيَاتِيرُ بْنُ يَاسُونِ ، رُسُولَا الْيَهُودِ ، لِيُجَدِّدَا مَا
بَيْنَنَا مِنَ الصَّدَاقَةِ . ٢٣ فَحَسُنَ لَدَى الشَّعْبِ أَنَّ
يَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَيْنِ بِإِكْرَامٍ وَيَضَعِ صُورَةَ كَلَامِهَا فِي
سِجِلَاتِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ ، لِتَكُونَ تَذْكَارًا عِنْدَ
شَعْبِ الْإِسْبَرْطِيِّينَ . وَقَدْ كُتِبَتْ نُسْخَةٌ مِنْهَا إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ .

٢٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ سِمْعَانُ نُومَانِيُوسَ إِلَى
رُومَا ، وَمَعَهُ ثَرْسٌ كَبِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ قِيمَتُهُ أَلْفُ
مَنَّا ، لِيُقِرَّ التَّحَالْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ .

قوار تكريمي لسمعان

٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ ذَلِكَ قَالَ : « بِمَاذَا
نُكَافِي سِمْعَانَ وَبَنِيهِ ؟ ٢٦ فَلَقَدْ بُنِيَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ
وَبَيْتُ أَبِيهِ ، وَرَدَّ عَنْ إِسْرَائِيلَ أَعْدَاءَهُ بِالْقِتَالِ ،
وَأَعَادَ إِلَيْهِ حُرِّيَّتَهُ . فَكَتَبُوا فِي الْأَوَاحِ مِنْ نُحَاسٍ
جَعَلُوهَا عَلَى أَنْصَابٍ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ . ٢٧ وَهَذِهِ
صُورَةُ الْكِتَابَةِ :

« فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَيْلُولَ ، فِي
السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْثَانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ » وَهِيَ السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ السَّامِيِّ فِي
حَضْرَمَثِيلِ (٧) ، ٢٨ فِي مَجْمَعٍ عَظِيمٍ مِنَ الْكَهَنَةِ

جواب روما يعود الى تلك السنة . ذلك هو الغرض من مهمة
نومانيوس (٢٤/١٤) . ان توزيع مواد هذا الملف التاريخي
في سياق الرواية توزيع غير محكم .

(٧) في ايلول (سبتمبر) ١٤٠ . معنى حَضْرَمَثِيلِ :
« فناء شعب الله » . المقصود هو الفناء الخارجي للمقدس
(راجع الآية ٤٨ و ٥٤/٩) .

(٥) لهذه الآية صدى شبه مسيحي (راجع مز ٢٨/١٨
ولو ٥٢/١) . وفي ما يلي تعبير وافٍ للروح الشرعية التي
كانت تسود ذلك الزمان وللاهتمام بالشرعية الخاص بسمعان
(٢/١٣ و ٢٩/١٤ وراجع ٢ مك ١٠/١٣ و ١٤) .

(٦) راجع ٢٢/٨ . ان سمعان هو الذي انفس تجديد
المعاهدة ، بعد ارتقائه الرئاسة بقليل ، في السنة ١٤٢ ، اذ ان

والشعب رؤساء الأمة وشيوخ البلاد، ثبت عندنا هذا:

^{٢٩} وقد وقعت حروب كثيرة في البلاد، فالتقى سمعان بن متتيا من بني ياريب وإخوته بأنفسهم في المخاطر، وقاوموا أعداء أمتهم، صيانة لأقداسهم والشرعة، وأولوا أمتهم مجدا كبيرا.

^{٣٠} وجمع يوناتان شمل أمته وتقلد فيهم الكهنة الأعظم، ثم انضم إلى قومه. ^{٣١} فهم أعداء اليهود بالغارة على أرضهم ليدمروا بلادهم ويلقوا أبديتهم على أقداسهم. ^{٣٢} حينئذ نهض سمعان وقاتل عن أمته، وأنفق كثيرا من أمواله ^(٨)، وسلح رجال البأس من أمته ودفع لهم الرواتب. ^{٣٣} وحصن مدن اليهودية وبيت صور التي عند حدود اليهودية، حيث كانت أسلحة الأعداء من قبل، وجعل هناك حرسا من رجال اليهود. ^{٣٤} وحصن يافا التي على البحر وجازر التي عند حدود أشدود، حيث كان الأعداء مقيمين من قبل، وأسكن هناك يهودا، وجعل فيها كل ما يلزم لمعيشتهم. ^{٣٥} فلما رأى الشعب وفاء سمعان والمعجد الذي شرع في إنشائه لأمته، أقاموه قائدا لهم وعظيم كهنة، لما صنعه من ذلك كله، ولأجل عدله والوفاء الذي حفظه لأمته وسعته إلى رفع شأن شعبه بجميع الوجوه. ^{٣٦} وفي أيامه تم النجاح عن يده بإجلاء الأمم عن البلاد وطرده الذين في مدينة داود بأورشليم، وكانوا قد بنوا لأنفسهم

قلعة يخرجون منها وينجسون ما حول الأقداس ويمسسون الطهارة مسسا بالغيا. ^{٣٧} وأسكن فيها جنودا من اليهود وحصنها لصيانة البلاد والمدينة ورفع أسوار أورشليم.

^{٣٨} وأقره الملك ديمتريوس في الكهنة الأعظم، ^{٣٩} وجعله من أصدقائه وعظمه جدا، ^{٤٠} فقد بلغ الملك أن الرومانيين يسمون اليهود أصدقاء وحلفاء لهم وإخوة، وقد استقبلوا رسل سمعان باكرام، ^{٤١} وأن اليهود وكهنتهم قد حسن لديهم أن يكون سمعان قائدا، وعظيم كهنة للأبد، إلى أن يقوم نبي أمين، ^{٤٢} ويكون قائدا لهم ويهتتم بالأقداس ويقيم منهم أناسا على الأعمال والبلاد والأسلحة والحصون ^(٩) (ويهتتم بالأقداس) ^(٩)، وأن يطيعه الجميع وتكتب باسمه جميع الصكوك في البلاد، ويلبس الأرجوان والذهب. ^{٤٤} ولا يحل لأحد من الشعب والكهنة أن ينقض شيئا من ذلك، أو يخالف شيئا مما يأمر به، أو يعقد اجتماعا بدون علمه في البلاد، أو يلبس الأرجوان وعروة الذهب. ^{٤٥} ومن فعل خلاف ذلك ونقض شيئا منه فهو يستوجب العقاب. ^{٤٦} وقد رضي الشعب كله بأن يولي سمعان حق العمل بكل هذا الكلام. ^{٤٧} وقبل سمعان ورضي أن يكون عظيم كهنة وقائدا ورئيسا لأمة اليهود ولكهنة ^(١٠)، ويكون على رأس الجميع. ^{٤٨} ورسموا أن تدون هذه الكتابة في ألواح من

(٨) ان الجيش الدائم حل شيئا فشيئا محل التجنيد العام في زمن الثورة.

(٩) تكرار (راجع الآية ٤٢).

(١٠) ان ذكر الكهنة الصريح، هنا وفي الآية ٤١،

سفر المكابيين الاول ١٤/٤٩-١٥/١٦

التي تشغلها ، ^٨ وأن تُعفى من كُلِّ ضريبة ملكية كانت فيما سلف أو تكون فيما يأتي على طول الزمان . ^٩ وإذا قُزنا بِمَمْلَكَتِنَا ، عَظَمَتَاكَ أَنْتَ وَأَمَّتَكَ وَالْهَيْكَلُ تَعْظِيمًا كَبِيرًا ، حَتَّى يَتَلَّأَّأَ مَجْدُكُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

^{١٠} وفي السَّنةِ المِئَةِ والرَّابِعَةِ والسَّبْعِينَ ^(٢) ، خَرَجَ أَنْطِيوخُسُّ إِلَى أَرْضِ آبَائِهِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْجُيُوشِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ قَرِيفُونَ إِلَّا تَفَرُّ بِسِيرٍ . ^{١١} فَتَعَقَّبَهُ أَنْطِيوخُسُّ الْمَلِكُ ، فَمَضَى هَارِبًا إِلَى دُورَا الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ ^(٣) ، ^{١٢} لِيُعلمَهُ بِأَنَّ الشَّرَّورَ قَدْ تَرَاكَمَتْ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْجُيُوشَ قَدْ خَذَلَتْهُ . ^{١٣} فَتَسَكَّرَ أَنْطِيوخُسُّ عِنْدَ دُورَا ، وَمَعَهُ مِئَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ وَثَمَانِيَةُ آلَافٍ فَارِسٍ . ^{١٤} وَطَوَّقَ الْمَدِينَةَ وَتَقَدَّمَ الْأَسْطُولُ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ ، فَضَابِقَ الْخِنَاقَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَرًّا وَبَحْرًا وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ أَوْ يَخْرُجُ .

عودة الرسل من روما وإعلان التحالف مع الرومانيين

^{١٥} وَقَدِمَ نَوْمَانِيُوسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ رُومَا وَمَعَهُمْ كُتُبٌ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ ، كُتِبَ فِيهَا مَا يَلِي :

^{١٦} « مِنْ لُوقِيُوسَ ^(٤) ، قُنْصُلِ الرُّومَانِيِّينَ ،

نَحَاسٍ تَوَضَّعُ فِي رِوَاقِ الْأَقْدَاسِ فِي مَوْضِعٍ مَنظُورٍ ، ^{١٧} وَتَوَضَّعَ صُورُهَا فِي الْخِزَانَةِ حَتَّى تَبْقَى فِي تَصَرُّفِ سِمْعَانَ وَبَنِيهِ . »

رسالة من انطيوخس السابع وحصار دورا

١٥ وَبَعَثَ أَنْطِيوخُسُّ بْنُ دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكِ بِكِتَابٍ مِنْ جُزْرِ الْبَحْرِ إِلَى سِمْعَانَ الْكَاهِنِ ، رَئِيسِ أُمَّةِ الْيَهُودِ ، وَإِلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ ، ^{١٨} وَهَذِهِ فَحْوَاهُ :

« مِنْ أَنْطِيوخُسِّ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، رَئِيسِ الْأُمَّةِ ، وَإِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ سَلَامٌ . ^{١٩} لَمَّا كَانَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْفَسَادِ قَدْ تَسَلَّطُوا عَلَى مَمْلَكَةِ آبَائِنَا ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَالِبَ بِالمَمْلَكَةِ حَتَّى أُعِيدَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنَا حَشَدْتُ جُيُوشًا كَثِيرَةً وَجَهَّزْتُ أُسْطُولًا لِلْحَرْبِ ، ^{٢٠} وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى التَّرُولِ فِي الْبِلَادِ لِأَنْتَقِمَ مِنَ الَّذِينَ دَمَرُوا بِلَادَنَا وَخَرَّبُوا مَدُنًا كَثِيرَةً فِي مَمْلَكَتِي ، ^{٢١} فَإِنِّي أَقْرُ لَكَ كُلَّ إِعْفَاءٍ مَنَحَكَ الْمُلُوكُ إِبَاهُ مِنْ قَبْلِي وَكُلِّ مَا أَعْفَاكَ مِنْهُ مِنَ التَّقَادِمِ . ^{٢٢} وَقَدْ أَذِنْتُ لَكَ أَنْ تَضْرِبَ نَقُودًا خَاصَّةً تَكُونُ مُتَدَاوِلَةً فِي بِلَادِكَ ^(١) . ^{٢٣} وَأَنْ تَكُونَ أُورُشَلِيمُ وَالْأَقْدَاسُ حُرَّةً ، وَأَنْ يَبْقَى لَكَ كُلُّ مَا صَنَعْتَهُ مِنَ الْأَسْلِحَةِ وَبَنِيَّتِهِ مِنَ الْحُصُونِ

قد يوضح سبب معارضة رجال الدين الذين بقوا أمناء لبني أوتيا بعد إبعادهم .

(١) ألغى هذا الامتياز بعد وقت قليل (الآية ٢٧) ، فلم يُعثر إلى اليوم على نقد تمكن نسبته إلى سمعان ، في حين أن القطع النقدية الصغيرة التي تحمل اسم « يوحنا وجماعة اليهود » كثيرة ، وقد تكون ليوحنا هرفانس بن سمعان .

(٢) ١٣٨/١٣٩ . ان اقدم نقود انطيوخس يرقى

عهدهما إلى ١٣٨ . وقد نزل إلى البر في خريف ١٣٩ ، ليُلبّي دعوة امرأة أخيه كُثُوبَطَرَةَ .

(٣) في جنوب الكرمل . بقيت هذه العاصمة الاقليمية القديمة (١ مل ١١/٤) مرفأ مزدهراً .

(٤) لوقيوس سيسيليوس ميتلوس قلفوس ، وزير في السنة ١٤٢ . ولذلك فتعظيمه الإداري ليس في محله (راجع ١٨/١٤) .

إلى بَطْلِيمُسَ الْمَلِكِ سَلام. ^{١٧}لقد أَنَا رُسُلُ
اليهودِ أَصْدِقَائِنَا وَأَنْصَارِنَا يُجَدِّدُونَ قَدِيمَ
المُصَادَقَةِ والتَّحَالُفِ، مُرْسَلِينَ مِنْ قِبَلِ سِمْعَانَ
عَظِيمِ الكَهَنَةِ وشَعْبِ اليهودِ، ^{١٨}ومَعَهُمُ تُرْسٌ
مِنْ ذَهَبٍ قِيمَتُهُ أَلْفُ مَنَّا (٥). ^{١٩}فَلِذَلِكَ رَأَيْنَا أَنْ
نَكْتُبَ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ أَنْ لَا يَسْعَوْا لِلْإِسَاءَةِ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَشْتُنُوا عَلَيْهِمْ حَرْبًا وَلَا عَلَى مُدُنِهِمْ
وَبِلَادِهِمْ وَلَا يُنَاصِرُوا مَنْ يُحَارِبُهُمْ. ^{٢٠}وَحَسَنَ
لَدِينَا أَنْ نَقْبَلَ مِنْهُمْ التُّرْسَ. ^{٢١}فَإِنْ فَرَّ إِلَيْكُمْ مِنْ
بِلَادِهِمْ بَعْضٌ مِنْ رِجَالِ الفَسَادِ، فَاسْلِمُوهُمْ
إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ، لِيُعَاقِبَهُمْ كَمَا تَقْضِي
شَرِيعَتُهُمْ.

^{٢٢}وَكُتِبَ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَى دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ
وَأَتَالِسَ وَأَرْيَارَاطِسَ وَأَرْسَاكِيسَ (٦)، ^{٢٣}وَالِى
جَمِيعِ الْبِلَادِ، إِلَى لَمْسَاكُسَ وَإِسْبَرْطَةَ وَدِيلُسَ
وَمِنْدُسَ وَسِيكيونَ وَكَارِيَةَ وَسَامُسَ وَبِمْفِيلِيَةَ
وَلِيْقِيَةَ وَالْيَكْرُنُسَ وَرُودُسَ وَفَسِيلِسَ وَكُوسَ
وَسِيلِينَ وَأَرَادُسَ وَجُرْتِينَةَ وَقِنْدُسَ وَقُبْرُسَ
وَقِيرِينَ (٧). ^{٢٤}وَكُتِبُوا بِنُسخَةٍ تِلْكَ الْكُتُبِ إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ.

انطيوخس السابع يحاصر دورا فيعادي سمعان
^{٢٥}وعسكر أنطيوخس الملك عند دورا في

الضاحية، ولم يَزَلْ يُضَيِّقُ عَلَيْهَا وَيَصْنَعُ
الْمَجَانِيقَ. وَطَوَّقَ تَرِيفُونَ لِقْلًا بِدُخُلِ أَحَدٍ
وَيَخْرُجَ. ^{٢٦}فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ الْفِي رَجُلٍ
مُنْتَخِبِينَ نَجْدَةً لَهُ، وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَعَتَادًا كَثِيرًا.
^{٢٧}فَأَبَى أَنْطِيُوخُسُ أَنْ يَقْبَلَهَا وَنَقَضَ كُلَّ مَا كَانَ
عَاهِدَهُ بِهِ مِنْ قَبْلُ وَأَنْقَلَبَ عَلَيْهِ. ^{٢٨}وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
أَتِينُوبِيوسَ، أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ لِيُفَاوِضَهُ قَائِلًا:
«إِنَّكُمْ مُسْتَوْلُونَ عَلَى يَافَا وَجَازَرَ وَالْقَلْعَةِ الَّتِي فِي
أُورُشَلِيمَ، وَهِيَ مِنْ مُدُنِ مَمْلَكَتِي» (٨). ^{٢٩}وَقَدْ
أَتَلَفْتُمْ أَرَاضِيَهَا وَضَرَبْتُمْ الْبِلَادَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً،
وَتَسَلَّطْتُمْ عَلَى أَمَاكِينَ كَثِيرَةٍ (٩) فِي مَمْلَكَتِي.
^{٣٠}فَاسْلِمُوا الْآنَ الْمُدُنَ الَّتِي أَسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهَا وَأَدُوا
ضَرَائِبَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهَا فِي خَارِجِ
حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ. ^{٣١}وَالَا فَادُوا عَنْهَا خَمْسَ مِثَّةٍ
قِنْطَارِ فِضَّةٍ، وَعَنِ الْإِتْلَافِ الَّذِي أَتَلَفْتُمُوهُ
وَعَنِ ضَرَائِبِ الْمُدُنِ خَمْسَ مِثَّةٍ قِنْطَارِ أُخْرَى،
وَالَا أَتِينَاكُمْ مُحَارِبِينَ. ^{٣٢}فَجَاءَ أَتِينُوبِيوسَ،
صَدِيقُ الْمَلِكِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَشَاهَدَ مَجْدَ
سِمْعَانَ وَخِزَانَةَ آيَتِهِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَأَبْهَةَ
عَظِيمَةَ، فَبَهَتَ وَأَخْبَرَهُ بِكَلَامِ الْمَلِكِ.
^{٣٣}فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ لَهُ: «لَمْ نَأْخُذْ أَرْضًا
غَرِيبَةً وَلَمْ نَسْتَوْلِ عَلَى شَيْءٍ لِغَرِيبٍ، وَلَكِنَّهُ
مِيرَاثُ آبَائِنَا الَّذِي كَانَ أَعْدَاؤُنَا قَدْ أَسْتَوْلُوا عَلَيْهِ

والأراضي المستقلة فعلاً، وكان فيها بعض الجاليات اليهودية.
(٨) كان لقلعة اورشليم من السعة ما يجعلها اهلاً لأن
يقال لها مدينة (راجع ١/٣٣). رفض سمعان أن يردّها أو أن
يدفع ضريبة عنها، ولكنه رضي بذلك في شأن الحصنين
الآخرين اللذين لم يكونا تابعين لليهودية ولا للمدن الأربع
(راجع الآية ٢٩).
(٩) لفظ مُبِهِم، ولا شك أنه بدل على المدن الأربع
(راجع ١١/٥٧).

(٥) ما يعادل ٤٤ كيلو من الذهب. كان مثل هذه
التروس التزينية معروفاً.
(٦) أتالس الثاني (١٥٩ - ١٣٨) ملك بَرغامس.
وارياراطيس الخامس (١٦٢ - ١٣١) ملك قبادوكية. وأمّا
في شأن أرساكيس فراجع ٢/١٤.
(٧) هذه اللائحة تعكس الحالة السياسية التي كانت
تسود الشرق الأدنى في منتصف القرن الثاني ق.م. فكان،
إلى جانب ممالك كبيرة، عدد كبير من المدن والجزر

انتصار ابني سمعان على قنذباوس

١٦ اَفْصَعِدَ يَوْحَنَّا مِنْ جَاذَرَ وَأَخْبَرَ سِمْعَانَ أَبَاهُ بِمَا صَنَعَ قَنْدَبَاوُسُ. ^١فَدَعَا سِمْعَانُ ابْنَيْهِ الْأَكْبَرَيْنِ، يَهُوذَا وَيَوْحَنَّا ^(١)، وَقَالَ لَهَا: «لَمْ تَزَلِ أَنَا وَالْحَوَلِي وَبَيْتُ أَبِي نُحَارِبُ حُرُوبَ إِسْرَائِيلَ مُنْذُ صِغَرْنَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَقَدْ نَجَّحَ عَنْ يَدِنَا خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ مِرَارًا كَثِيرَةً. ^٢وَالآنَ فَقَدْ شِخْتُ، وَأَنْتُمَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ بَلَغْتُمَا أَشَدَّكُمْ. فَحَلًّا مَحَلِّي وَمَحَلَّ أَخِي وَأَخْرُجَا وَقَاتِلَا عَنْ أُمَّتِكُمَا، وَلْيَكُنْ عَوْنُ السَّمَاءِ مَعَكُمْ».

^٣وَأَتَتْخَبَ مِنَ الْبِلَادِ عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ وَفُرْسَانًا، فَزَحَقُوا عَلَى قَنْدَبَاوُسَ وَبَاتُوا فِي مَوْدِينَ. ^٤ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْغَدِ وَذَهَبُوا إِلَى السَّهْلِ، فَإِذَا تَلَقَّاهُمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُشَاةِ وَالْفُرْسَانِ، وَكَانَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَادٍ ^(٢)، فَعَسَكَرَ يَوْحَنَّا بِإِزَائِهِمْ هُوَ وَرِجَالُهُ، وَرَأَى الرِّجَالُ خَائِفِينَ مِنْ عُبُورِ الْوَادِي، فَعَبَّرَ هُوَ أَوَّلًا. فَلَمَّا رَأَى الرِّجَالُ عُبُورَهُ وَرَآهُ. ^٥فَفَرَّقَ الشَّعْبَ إِلَى فِرْقَتَيْنِ، وَجَعَلَ الْفُرْسَانَ فِي وَسْطِ الْمُشَاةِ ^(٣)، لِأَنَّ فُرْسَانَ الْعَدُوِّ كَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا. ^٦ثُمَّ نَفَّخُوا فِي الْأَبْوَاقِ، فَانْكَسَرَ قَنْدَبَاوُسُ وَجَيْشُهُ، وَسَقَطَ مِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرُونَ، وَفَرَّ الْبَاقُونَ

حِينَ مِنَ الزَّمَنِ. ^{٣٤}فَلَمَّا سَنَحَتْ لَنَا الْفُرْصَةَ، اسْتَرَدَدْنَا مِيرَاثَ آبَائِنَا. ^{٣٥}فَأَمَّا يَافَا وَجَاذَرُ اللَّتَانِ نَطَالِبُ بِهِمَا، فَإِنَّهَا كَانَتَا تُتْرَلَانِ بِالشَّعْبِ مُصِيبَةً كَبِيرَةً وَتُتْلِفَانِ بِلَادَنَا. غَيْرَ أَنَّا نُوَدِّي عَنْهَا مِثْلَ قِنْطَارٍ. فَلَمْ يُجِبْهُ اثِينُورِيُوسُ بِكَلِمَةٍ. ^{٣٦}وَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ غَاضِبًا، وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَبِمَجْدِ سِمْعَانَ وَكُلِّ مَا شَاهَدَهُ، فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا.

القائد قنذباوس يضيق اليهودية

^{٣٧}وَرَكِبَ تَرِيفُونُ سَفِينَةً وَفَرَ إِلَى أَرْطُوسِيَّاسَ ^(١٠). ^{٣٨}فَقَوَّضَ الْمَلِكُ قِيَادَةَ السَّاحِلِ إِلَى قَنْدَبَاوُسَ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ جُنُودًا مِنَ الْمُشَاةِ وَفُرْسَانًا. ^{٣٩}وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَسِّكَرَ أَمَامَ الْيَهُودِيَّةِ، وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ بِنَاءَ قُدْرُونَ وَيُحَصِّنَ أَبْوَابَهَا وَيُقَاتِلَ الشَّعْبَ. أَمَّا الْمَلِكُ فَقَدْ تَعَقَّبَ تَرِيفُونَ. ^{٤٠}فَبَلَغَ قَنْدَبَاوُسُ إِلَى يَمْنِيَا، وَجَعَلَ يَسْتَفِزُّ الشَّعْبَ وَيَجْتَاحُ الْيَهُودِيَّةَ وَيَسْبِي الشَّعْبَ وَيَقْتُلُ. ^{٤١}وَأَعَادَ بِنَاءَ قُدْرُونَ ^(١١) وَجَعَلَ فِيهَا فُرْسَانًا وَجُنُودًا لِيَخْرُجُوا وَيَتَشِيرُوا فِي طُرُقِ الْيَهُودِيَّةِ، كَمَا أَمَرَهُ الْمَلِكُ.

١٣٤. ان كلمات سمعان تذكر بوصية متبا (٢/٤٩) ت. راجع ٦٦/٢ و ١٥/١٢ و ٣/١٣ و ٢٦/١٤ و ٣٦/٢.

(٢) قد يكون وادي قطرا الذي يمر على كلم واحد شمالي قطرا، بين مودين وأشدود.

(٣) كانت هذه الخطة معروفة عند الأقدمين وكانت تمكن من مقاومة خيالة اكثر عددا. هذا أول ذكر للخيالة الحشمونية.

(١٠) بين طرابلس ونهر ألوطارس. عثر فيها على ٣٣ قطعة نقد، أربعة دراهم عليها اسم تريفون. فهي الدليل على ان تريفون اقام هناك. والمعروف ان تريفون هرب الى أفساميا حيث أعدم (ما لم يكن قد انتحر على حد قول سترابون). (١١) قطرا في إيامنا، على بعد ٦ كلم من جنوب يمنية الى الشرق.

(١) هو يوحنا هيرقانس الذي خلف اياه في السنة

إلى الحصن . ^٩ حيث جرح يهوذا ، أخو يوحنا ،
وتعقبهم يوحنا حتى بلغ قنذباؤس إلى قدرون التي
أعاد بناءها . ^{١٠} ففر الأعداء إلى البروج التي في
أرض أشدود ، فأحرقها يوحنا بالنار . فسقط منهم
ألفا رجل ، ثم رجع إلى أرض يهوذا بسلام .

وفاة سمعان في دوق . يوحنا ابنه يخلفه

^{١١} وكان بطليمس بن أبوبس قد أقيم قائدا
في بقعة أريحا ، وكان عنده من الفضة والذهب
شيء كثير ، ^{١٢} لأنه كان صهر عظيم الكهنة .
^{١٣} فتشامخ في قلبه وسعى أن يستولي على البلاد ،
وقد نوى الغدر بسمعان وبنيه حتى يهلكهم .
^{١٤} وكان سمعان يَجُولُ في مَدُنِ البلاد ، يهتَمُّ
بشؤونها . فنزل إلى أريحا هو ومَتَتِيَا ويهوذا أبناءه
في السنة المِئَةِ والسَّابِعَةِ والسَّبعِينَ ، في شهر
شباط (٤) . ^{١٥} فاستقبلهم ابن أبوبس في حصنه
كان قد بناه يقال له دوق (٥) ، وهو يُضْمِرُ لَهُمُ
الغدر . وأقام لهم مأدبة عظيمة وأخفى هناك
رجالا . ^{١٦} فلما سكر سمعان وبنيه ، قام

بطليمس ومن معه وأخذوا سلاحهم ووثبوا على
سمعان في قاعة المأدبة ، وقتلوه هو وابنيه (٦)
وبعضا من خدامه . ^{١٧} وخان هكذا خيانة شنيعة
وكافأ الخبر بالشر .

^{١٨} ثم كتب بطليمس بذلك وأرسل إلى
الملك أن يوجه إليه جيشا لينجده ، فسلم إليه
البلاد والمدن . ^{١٩} ووجه قوما آخرين إلى جازر
لإهلاك يوحنا ، وأرسل كتبا إلى رؤساء الألوف
أن يأتوه حتى يعطيهم فِضَّةً وذهبًا وهدايا .
^{٢٠} وأرسل آخرين ليستولوا على أورشليم وجبل
الهيكل . ^{٢١} فسبق واحد وأخبر يوحنا في جازر
بهلاك أبيه وأخوته ، وأن بطليمس قد بعث من
يقتله . ^{٢٢} فلما سمع ذلك بهت كثيرا وقبض على
الرجال الذين أتوا ليقتلوه وقتلهم ، لعلمه أنهم
يريدون إهلاكه (٧) .

^{٢٣} وبقية أخبار يوحنا وحروبه والمآثر التي قام
بها والأسوار التي بناها وسائر أعماله مكتوبة في
كتاب أيام كهنته الأعظم ، منذ أن تقلد
الكهنة الأعظم بعد أبيه (٨) .

بأنطيوخس ، فجاء أنطيوخس وحاصر المدينة ، ولكنه تصالح
أخيرا مع هرقانس . ولما مات الملك (١٢٩) حصل لنفسه
على الاستقلال فعلا . وقد أهل الكاتب كل ذلك لأنه قصير
روايته على مآثر متتيا وبنيه .

(٨) وردت مقتطفات من هذه الأخبار في مؤلفات
يوسيفس . والعبارة تذكر عمدا عبارات سفر الملوك (راجع
مثلا ٢ مل ٢٠/١٠) وهي أقرب إلى الفهم إذا كان يوحنا
هرقانس قد مات ، أي بعد السنة ١٠٤ ق.م .

(٤) كانون الثاني - شباط (يناير - فبراير) ١٣٤ .
(٥) في رأس جبل الأربعين الذي بطل على أريحا .
(٦) في الواقع لم يقتل الابن إلا بعد مدة ، فقد كان
بطليمس يحفظها وأما رهاثن عنده . وكان يوحنا هرقانس
يخاف على حياته فلم يجرؤ على الإسراع في محاصرة دوق .
ويخبرنا يوسيفس بأن بطليمس انتهر فرصة تعليق الحصار
فقتلهم وهرب إلى فيلادلفيا (عمان) .

(٧) قال يوسيفس أن يوحنا هرقانس لجأ إلى اورشليم
حيث رجب به الشعب ورد بطليمس . واستنجد بطليمس

سِفْرُ الْمَكَابِيِّينَ الثَّانِي

١. رسالتان الى يهود مصر^(١)

الرسالة الأولى

اليهود قد كتبنا إليكم في عهد ديمتريوس ، في السنة الحثية والتاسعة والسنتين ، ما يلي^(٣) : « في أثناء الضيق والشدة التي نزلت بنا في تلك السنين ، بعد ارتداد ياسون والذين معه عن الأرض المقدسة والمملكة ،^٨ فإنهم أحرقوا الباب وسفكوا الدم الزكي ، فابتهلنا إلى الرب فاستجاب لنا ، وقرَّبنا الذبيحة والسמיד ، وأوقدنا السراج وقلمنا الخبز^٩ . فنكتب الآن إليكم بأن تُعيدوا أيام الأكواخ التي في شهر كسلو .^{١٠} في السنة الحثية والثامنة والثمانين^(٤) .

١ إلى اخوتهم اليهود الذين في مصر سلام^(٢) . من اخوتهم اليهود الذين في اورشليم وبلاد اليهودية أطيب السلام .^٢ وليحسب الله إليكم ويذكر عهد مع ابراهيم واسحق ويعقوب ، عبده الأمانة .^٣ وليؤتكم جميعاً قلباً لأن تعبدوه وتعملوا بمشيئته بقلب كريم ونفس راضية ،^٤ وتفتح قلوبكم لشرعيته ووصاياه ويحل السلام .^٥ وليستجب لصلواتكم ويصالحكم ولا يخذلكم في أوان السوء .^٦ ونحن الآن ههنا نصلي من أجلكم .^٧ كنا نحن

١ مخ ٩/٢٨

المشركة بينهم وبين اخوتهم في مصر ، وكان بطليمس الثامن ، وقد ملك سنة ١٤٥/١٤٤ ، يضطهدهم .

(٣) في هذا تذكير برسالة سابقة كتبت الى المصريين في السنة ١٦٩ السلوقية (١٤٢ ق.م. - راجع ١ ملك ١/١٠+) فيما اصاب سكان اليهودية من مصائب نتجت عن ارتداد ياسون (راجع ٧/٤ ت). وقد توقف هذا العقاب بمصالحة الحكام مع الهيكل ومؤمنيه . فالدعوة موجهة الى الاحتفال بالتلمذيين الجدد لهيكل اورشليم .

(٤) في السنة ١٢٤ ق.م. ، كان عيد الاكواخ هذا

(١) هاتان الرسالتان هما دعوتان الى الاحتفال بعيد التلمذيين (راجع ١ ملك ٥٩/٤+). والقسم الأول من السفر (حتى ٨/١٠) هو تبرير تاريخي لهذا العيد .

(٢) كان في مصر جاليات يهودية ، من زمن بعيد . وأشهرها جالية أسوان (إلفنتين) ويرقى عهدا الى مطلع القرن السادس . في حوالي السنة ١٥٠ ق.م. أقام الكاهن اونيا الرابع ، ابن اونيا الثالث الذي قُتل في دفنة (٣٣/٤ ت) ، في ليتوبوليس هيكلأ على مثال هيكل اورشليم (راجع ١ ملك ٢٠/١٠+). فيهود اورشليم يريدون الحفاظ على العبادة

الرسالة الثانية (٥)

التوجيه

مِنَ الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ ، وَالشُّيُوخِ
وَيَهُوذَا^(٦) ، إِلَى أَرِسْطُوبُولُسَ^(٧) ، مُسْتَشَارِ
بَطْلِيمُسَ الْمَلِكِ وَالَّذِي مِنْ ذُرِّيَّةِ الْكَهَنَةِ
الْمُسَحَاءِ ، وَإِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مِصْرَ سَلَامٌ
وَعَافِيَةٌ .

الحمد على معاقبة أنطيوخس

^{١١}بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَنَا اللَّهُ مِنْ أخطارٍ جَسِيمَةٍ ،
نَشْكُرُهُ جَزِيلَ الشُّكْرِ عَلَى وَقُوفِنَا فِي وَجْهِ
الْمَلِكِ ، ^{١٢}فَهُوَ الَّذِي دَحَرَ الَّذِينَ قَاتَلُونَا فِي
الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ . ^{١٣}فَإِنَّ قَائِدَهُمْ ذَهَبَ إِلَى
فَارِسَ فِي جَيْشٍ يُقَالُ إِنَّهُ لَا يُقَاوَمُ فَسُحِقُوا فِي
هَيْكَلِ الثَّنَائَةِ^(٨) ، بِحِيلَةٍ أَخْتَالَهَا عَلَيْهِمْ كَهَنَةُ
الثَّنَائَةِ . ^{١٤}وَذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ أَنْطِيُوخُسُ وَمَنْ مَعَهُ

مِنَ أَصْدِقَائِهِ إِلَى هُنَاكَ مُتَظَاهِرًا بِأَنَّهُ يُرِيدُ الزَّوْاجَ
مِنَ الْإِلَهِةِ ، وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يَأْخُذَ الْأَمْوَالَ عَلَى
سَبِيلِ الْمَهْرِ . ^{١٥}كَانَ كَهَنَةُ الثَّنَائَةِ قَدْ عَرَضُوا
الْأَمْوَالَ ، فَدَخَلَ هُوَ مَعَ نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى دَاخِلِ
الْمَعْبَدِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَنْطِيُوخُسُ ، أَغْلَقُوا الْهَيْكَلَ
^{١٦}وَفَتَحُوا بَابًا سِرِّيًّا فِي السَّقْفِ وَصَعَقُوا الْقَائِدَ
رَاجِعِينَ إِلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ . ثُمَّ قَطَعُوهُ قِطْعًا وَحَزُّوا
رَأْسَهُ وَالْقَوَى إِلَى الَّذِينَ كَانُوا فِي خَارِجِ
الْهَيْكَلِ^(٩) . ^{١٧}فِي كُلِّ شَيْءٍ تَبَارَكَ إِلَهُنَا الَّذِي
أَسْلَمَ الْكُفْرَةَ إِلَى الْمَوْتِ !

الحفاظة على النار المقدسة^(١٠)

^{١٨}إِنَّا مُزْمِعُونَ أَنْ نُعِيدَ عِيدَ تَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ ،
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو ،
فَرَأَيْنَا مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُعَلِّمَكُمْ بِأَنْ تُعِيدُوا أَنْتُمْ

(وَفِي الْآيَةِ ١٨ أَيْضًا) الْوَاقِعَ فِي شَهْرِ كِسْلُو (كَانُونِ الْأَوَّلِ /
دَيْسَمِير) عِيدَ التَّدْشِينَ (رَاجِعِ ١ مَك ٥/٤+). أَمَّا هَذَا
الاسْمُ الْآخَرُ فَهُوَ صَادِرٌ عَنْ شَبْهِهِ بِعِيدِ الْإِسْكَوْخِ الْعَظِيمِ
الوَاقِعِ فِي شَهْرِ تَشْرِينَ (رَاجِعِ ٦/١٠ وَاح ٣٤/٢٣ ت).
(٥) تَظْهَرُ الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ وَكَأَنَّهَا وَثِيقَةٌ أَقْدَمُ مِنَ الرِّسَالَةِ
الْأُولَى بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِذْ إِنَّهَا دَعَاةُ (الْآيَةِ ١٨) إِلَى تَدْشِينَ
الْهَيْكَلِ الَّذِي جَرَى فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو مِنْ
السَّنَةِ ١٤٨ السِّلُوقِيَّةِ (١٥ كَانُونِ الْأَوَّلِ / دَيْسَمِير) ١٦٤
ق.م. . وَالرَّوَايَةُ تَجْمَعُ بَيْنَ إِشَاعَاتٍ عَنْ مَوْتِ أَنْطِيُوخُسِ
إِيْفَانَسَ وَتَقَالِيدِ شَعْبِيَّةٍ تَخْتَصُّ بِنَحْمِيَا وَإِرْمِيَا . وَالْكَاتِبُ ،
بِإِدْرَاجِهِ لَهَا فِي مَطْلَعِ كِتَابِهِ ، لَا يَضْمَنُ قِيَمَتَهَا التَّارِيخِيَّةَ .
(٦) يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ .
(٧) يَهُودِي اسْكَندَرِي مَعْرُوفٌ بِتَفْسِيرِهِ الرَّمْزِيِّ التَّجَلِّيِّ

لِلنُّورِ . أَهْدَى كِتَابَهُ إِلَى بَطْلِيمُسِ السَّادِسِ (١٨٠ -
١٤٥) .

(٨) إِلَهِةٌ مِنْ بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ تُشَبَّهُ بِأَرْطَمِيسَ
أَفَسَسَ . وَأَمَّا الْهَيْكَلُ الَّذِي أَرَادَ أَنْطِيُوخُسُ الرَّابِعُ أَنْ يَنْهَبَهُ
فَكَانَ هَيْكَلُ أَرْطَمِيسَ فِي أَلَمَيسَ .

(٩) إِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ لِمَوْتِ أَنْطِيُوخُسِ لَا تَوَافِقُ لَا
٩/٦ ت وَلَا ١ مَك ١/٦ ت . فَإِنَّ الظُّرُوفَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا لَمْ
تَكُنْ مَعْرُوفَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . وَقَدْ تَحَلَّلُوا مَوْتَهُ مِنْ خِلَالِ مَوْتِ
أَنْطِيُوخُسِ الثَّالِثِ الَّذِي هَلَكَ فِي كَمْبِئِنَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ ، بَعْدَ
أَنْ نَهَبَ مَعْبَدًا لِيَالٍ فِي بَطْلَمَيسَ أَيْضًا .

(١٠) الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَقْدَسَ
أُورُشَلِيمَ لَمْ يَفْقَدْ أَيَّ امْتِيَازٍ مِنْ امْتِيَازَاتِهِ ، فَقَدْ حَافِظَ عَلَى النَّارِ
الْمُقَدَّسَةِ الْقَدِيمَةِ (رَاجِعِ اح ٦/٥-٦) .

الكريم ، وحده العادل القدير الأزلي ، يا من
يخلص إسرائيل من كل شر ، يا من جعل من
آبائنا مختاريه وقدسهم ،^{٢٦} تقبل هذه الذبيحة
من أجل كل شعبك إسرائيل ، واحفظ ميراثك
وقدسه ،^{٢٧} وأجمع شتاتنا^(١٣) واعتق ن ت ٣٠/٣-٥
المستعبدين عند الأمم ، وأنظر إلى المحتقرين
والممقوتين ، وتعلم الأمم أنك إلهنا ،
^{٢٨} وعذب الظالمين والشائمين بوقاحة ،
^{٢٩} وأغرس شعبك في مكانك المقدس ، كما قال
موسى .

^{٣٠} وكان الكهنة يرمون بالأناشيد .^{٣١} ولما
أحرقت الذبيحة ، أمر نحميا بأن يريقوا ما بقي
من الماء على حجارة كبيرة .^{٣٢} فلما فعلوا ، انقادت
لهيب أمتصه النور المائل المنبعث من
المدبح .^{٣٣} فشاع ذلك وأخبر ملك فارس أن
المكان الذي خبا فيه الكهنة النار حين جلاهم
قد ظهر فيه ماء طهر به نحميا والذين معه تقادم
الذبيحة^(١٤) ،^{٣٤} فسبحه الملك بعد التحقيق
وجعله مقدسا .^{٣٥} وأعطى الملك الذين سلمهم
إياه نصيبا من الدخول الذي كان يجنيه منه .
^{٣٦} وسعى نحميا والذين معه هذا السائل
«يفطار» أي تطهير . ولكنه يعرف عند كثيرين
بالنقط^(١٥) .

أيضا عيد الأكواخ والنار التي ظهرت حين أعاد
نحميا بناء^(١١) الهيكل والمدبح وقدم
الذبائح .^{١٩} فإنه حين جلي آباؤنا إلى فارس ،
أخذ بعض أتقياء الكهنة من نار المدبح ،
وخبأوها سرا في جوف أشبه بئر لا ماء فيها ،
وحافظوا عليها بحيث بقي المكان مجهولا عند
جميع الناس .^{٢٠} وبعد أنقضاء سنين كثيرة ،
حين شاء الله ، أرسل ملك فارس^(١٢) نحميا إلى
هنا فأرسل سليلي الكهنة الذين خبأوا النار
للبحث عنها . إلا أنهم ، كما شرحوا لنا ، لم
يجدوا نارا ، بل ماء خائرا . فأمرهم أن يغرفوا
منه ويأتوا به .^{٢١} ولما أحضر كل شيء
للذبائح ، أمر نحميا الكهنة أن يرشوا بهذا
الماء الخشب وما وُضع عليه .^{٢٢} فصنعوا
كذلك ، ولما أشرقت الشمس ، بعد أن كانت
حينما محجوبة بالغيوم ، انقادت نار عظيمة ،
حتى تعجب جميع الحاضرين .^{٢٣} وعند إحراق
الذبيحة ، كان الكهنة يصلون ، فكان الكهنة
مع يوناتان يبدؤون ، والباقون يجيئون مثل
نحميا .^{٢٤} صلاة نحميا :

«أيها الرب ، الرب الإله ، خالق الكل ،
المرهوب القوي العادل الرحيم ، يا من هو
وحده الملك والصالح ،^{٢٥} يا من هو وحده

(١٢) يرجح أنه ارتحششتا الأول (٤٦٤ - ٤٢٤) .
(١٣) راجع ن ت ١١/٣٠ ونح ٥/١ و ٨ ت ومز
٢/١٤٧ واش ٦/٤٩ .
(١٤) هذه الرواية التي نقلت إلى الملك تختلف عن
الرواية السابقة .
(١٥) اشتقاق شعبي غير واضح لكلمة نقط
الفارسية . تجمع هذه القصة بين ذكر عبادة النار عند الفرس

(١١) ان نحميا هو الذي أنشأ مع عزرا ، في حوالي
السنوات ٤٤٥/٤٢٥ ، جماعة اليهود الجديدة . وهناك
مذكرات منحولة (١٣/٢) تنسب إليه إعادة بناء المدبح
والهيكل ، مع ان المدبح قد دُشن منذ ٥٣٨ والهيكل منذ
٥١٥ (عز ١/٣ ت و ١٤/٦ ت) . ويحسن التنبه إلى انهم
يقيمون صلة بين تدشين المدبح عن يد زربابل وبين عيد
الأكواخ (عز ٤/٣) .

إرميا يخفي أدوات العبادة

٢ جاء في السجلات أن إرميا النبي^(١) أمر أهل الجلاء أن يأخذوا ناراً، كما ذكر، وأن النبي أوصى أهل الجلاء، بعد أن أعطاهم الشريعة، أن لا ينسوا وصايا الرب وأن لا يضلوا في أفكارهم، إذا رأوا تماثيل الذهب والفضة وما عليها من الزينة^٣، ومما حثهم عليه أن لا يدعوا الشريعة تبعد عن قلوبهم^٤. وجاء في هذه الكتابة أن النبي، بمقتضى وحي صار إليه، أمر أن يذهب معه بالخيمة والثابوت، عندما خرج إلى الجبل الذي صعد إليه موسى ورأى ميراث الله^٥. ولما وصل إرميا، وجد مسكناً بشكل مغارة، فادخل إليه الخيمة والثابوت ومذبح البخور، ثم سد الباب^٦. فأقبل في وقت لاحق بعض من كانوا معه ليضعوا علامة في الطريق، فلم يستطيعوا أن يجدوه^٧. فلما علم بذلك إرميا، لامهم وقال: «إن هذا المكان سيبقى مجهولاً، إلى أن يجمع الله شمل شعبه ويرحمهم^٨». وحينئذ يظهر الرب هذه الأشياء، ويظهر مجد الرب والغمام، كما ظهر في أيام موسى وحين سأل أن يقدس المكان تقديساً بهياً^٩. وكانوا يخبرون أيضاً

خر ١٦/٢٤
١ مل ١٠/٨-١١

كيف أنه قدّم، بفضل حكمته، ذبيحة تدشين الهيكل وإنجازه^{١١}. وكما أن موسى دعا الرب فتزلت النار من السماء وأكلت مواد الذبيحة، كذلك دعا سليمان فتزلت النار من السماء وأفنت المحرقات^{١٢}. وكان موسى قد قال: «إنما أفنيت ذبيحة الخطيئة لأنها لم تؤكل»^{١٣}. وكذلك عيد سليمان عيد التدشين^{١٤} ثمانية أيام.

مكتبة نحميا

١٣ في هذه المؤلفات وفي ذكريات نحميا^(٢)، كانوا يخبرون بأن نحميا أنشأ مكتبة جمع فيها الأسفار المختصة بالملوك والأنبياء ودأود، ورسائل الملوك في التقاديم^(٣). وكذلك جمع يهوذا كل ما بُعِثَ من الأسفار في الحرب التي حدثت لنا، وهو عندنا^{١٥}. فإن كنتم في حاجة إلى ذلك، فأرسلوا من يأخذه إليكم.

دعوة إلى التدشين

١٦ ولما كنا مزمعين أن نعيد عيد التطهير، ١ مل ٥٩/٤ فقد كتبنا إليكم. وإنكم تحسنون عملاً، إذا عيّدتم هذه الأيام^{١٧}. والله الذي خلّص كل

الهيكل، وإرميا التاريخي لا بأسف عليه (راجع ار ١٦/٣). ولكن الغرض من الرواية هو تأكيد استمرار العبادة الشرعية، وإن فقدت الخيمة والثابوت (راجع ١/١٨+) وربط هذا التدشين بتدشين الهيكل الأول عن يد سليمان وتدشين الخيمة عن يد موسى (راجع الآيات ٨-١٢). (٢) مؤلف غير قانوني وغير معروف. (٣) ليست هذه المؤلفات بمجموعة كتب تعدّ قانونية، بل كتب مفيدة لحياة الجماعة. هناك مقابلة بين هذه المبادرة

(الآية ٣٤) وبعض الالهام بخصوص اللفظ الذي أدهش الجغرافيين والطبيين اليونانيين والرومانيين.

(١) كان إرميا النبي من أكبر الشخصيات التي اعترف بها الدين اليهودي (راجع ١٥-١٣/١٥). نسبت إليه المراتي والرد على الأصنام (٦) وكثير من الكتب المنحولة. يحتوي واحد من هذه الكتب على التفاصيل المذكورة في هذا الفصل. هذه التفاصيل لا توافق التاريخ: فقد زالت الخيمة منذ بُني هيكل سليمان، واختفى الثابوت منذ بُني هذا

ث ٣٠/٣-٥ والكهنوت والتقدس، ^{١٨} كما وعد في الشريعة، نرجو منه أن يرحمنا قريباً وجمعنا شعبه ورد إليه كله الميراث والملك مما تحت السماء إلى المكان المقدس، فإنه قد أنقذنا من شرور جسيمة وطهر المكان المقدس.

٢. مقدمة الكاتب

^{١٩} إن أخبار يهوذا المكابي وإخوته، وتطهير المقدس العظيم، وندشين المذبح، والحروب التي وقعت بين أنطيوخس إيفانيوس وأبيه أوطاتور، ^{٢١} والآيات التي ظهرت من السماء لصالح البسلاء الذين حاربوا عن دين اليهود، حتى إنهم مع قلوبهم نهبوا البلاد بجمليتها وطردوا جماهير الأعاجم، ^{٢٢} واستردوا المقدس الذي أشتهر ذكره في المسكونة بأسرها، وحرروا المدينة، وأحيوا الشرائع التي كادت تُلغى، لأن الرب وفقهم بكل رفقه، ^{٢٣} تلك الأمور التي عرضها ياسون القيريني في خمسة كتب سنحاول اختصارها في مجلد واحد ^(٤). ولما رأينا كثرة الأرقام والصعوبة التي تعترض من أراد الخوض في أخبار التاريخ لغزارة المواد، ^{٢٥} كان من همنا أن نوفر المتعة للمطالع والسهولة للحافظ والفائدة للجميع. فلم يكن تكلفنا هذا التلخيص أمراً سهلاً، بل تم بالعرق والسهر،

^{٢٧} كما أن الذي يعد مأدبة ويتغني منفعة الناس لا يكون الأمر عليه سهلاً. غير أننا لمنفعة الكثيرين ستحمل هذا العمل الشاق عن طيبة نفس، ^{٢٨} تاركين التدقيق في تفاصيل كل من الأحداث لأهل التاريخ، وملتزمين التقيد بقواعد التلخيص. ^{٢٩} فإنه كما ينبغي لمن يهندس بيتاً جديداً أن يهتم بمجمل البناء، ولمن يقوم بترسيم رسوم مذهونة أن يدقق النظر في ما يناسب قواعد الترتيب، فهكذا يكون أمرنا، على ما أرى. ^{٣٠} فإن نقصي الأمور والإحاطة بالمسائل والبحث عن جزء فجزء من شأن مصنف التاريخ. ^{٣١} وأما الملخص فمخصص له أن يسوق الحديث بإيجاز، مع إهمال استيفاد الموضوع.

^{٣٢} فلنسرّع ههنا في رواية الأحداث، مقتصرين من التمهيد على ما ذكرناه، إذ ليس من الصواب أن نسهب فيما قبل التاريخ وأن نوجز في التاريخ.

ديمترس الأول. وأما حادثة هليودورس التي يستدل بها الكاتب روايته، فإنها تعود أيضاً إلى عهد سلوقس الرابع، بكر إيفانوس وأبي ديمترس الأول.

ومبادرة يهوذا المكابي (الآية ١٤).

(٤) ان العهدين (الآية ٢٠) يمثلان من السنة ١٧٥ إلى السنة ١٦٢. ولكن إطار ياسون التاريخي كان أوسع: فالانتصار على نيكاتور يرقى عهده إلى آذار ١٦٠ في أيام

٣. قصة هليودورس (١)

لا يُحصى لِكَثْرَتِهِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَتَنَاسَبُ مَعَ نَفَقَةِ الدَّبَائِحَ ، فِيمَكِنْ إِدْخَالُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي حَوَازَةِ الْمَلِكِ .^٧ فَقَابَلَ أَبْلُونْيُوسُ الْمَلِكَ وَأَعْلَمَهُ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي وَصِفَتْ لَهُ ، فَاخْتَارَ الْمَلِكُ هَلِيُودُورُسَ ، قِيَمَ الْمَصَالِحَ ، وَأَرْسَلَهُ وَأَمَرَهُ بِجَلْبِ الْأَمْوَالِ الْمَذْكُورَةِ .^٨ فَتَوَجَّهَ هَلِيُودُورُسُ لِسَاعَتِهِ ، قَاصِدًا فِي الظَّاهِرِ تَفَقُّدَ مُدُنٍ بِقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ ، وَكَانَ فِي الْوَاقِعِ يَقْصُدُ تَنْفِذَ إِرَادَةِ الْمَلِكِ .^٩ فَلَمَّا قَدِمَ أُورُشَلِيمَ ، أَحْسَنَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي الْمَدِينَةِ اسْتِقْبَالَهُ ، فَقَاتَحَهُ بِمَا كُشِفَ ، وَصَرَّحَ لَهُ بِسَبَبِ قُدُومِهِ ، وَسَأَلَهُ هَلِ الْأَمْرُ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا ذُكِرَ لَهُ .^{١٠} فَذَكَرَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ أَنَّ الْمَالَ هُوَ وَدَائِعُ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى ،^{١١} وَأَنَّ قِسْمًا مِنْهُ لِهَرَقَانُسَ بْنِ طُوبِيَّا ، أَحَدِ كِبَارِ الْأَشْرَافِ^(٥) ، وَأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا وَشَى بِهِ سِمْعَانُ الْكَافِرُ ، وَإِنَّمَا الْمَالُ كُلُّهُ أَرْبَعُ مِثَّةٍ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ وَمِثْنَا قِنْطَارٍ ذَهَبٍ^(٦) ،^{١٢} فَلَا يَجُوزُ بِوَجْهِ

قُدُومِ هَلِيُودُورُسِ إِلَى أُورُشَلِيمَ

٣. أَحِينَ كَانَتْ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ عَامِرَةً آمِنَةً ، وَالشَّرَائِعُ مَحْفُوظَةً غَايَةً الْحِفْظَ ، لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ أُونِيَّا^(٢) عَظِيمُ الْكَهَنَةِ مِنَ الْوَرَعِ وَالْبُغْضِ لِلشَّرِّ ، كَانَ الْمُلُوكُ أَنْفُسُهُمْ يُعْظَمُونَ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَيُكْرِّمُونَ الْهَيْكَلَ بِأَفْخَرِ الْعَطَايَا ،^٣ حَتَّى إِنَّ سَلَوُقُسَ ، مَلِكَ أَسِيَّةَ ، كَانَ يُودِّي مِنْ دَخْلِهِ الْخَاصِّ جَمِيعَ النِّفَقَاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِخِدْمَةِ الدَّبَائِحِ^(٣) .^٤ وَإِنَّ رَجُلًا أَسْمُهُ سِمْعَانُ ، مِنْ سِبْطِ بِلْجَةَ^(٤) ، كَانَ مُقَلِّدًا الْوِكَالَةَ عَلَى الْهَيْكَلِ ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ خِلَافٌ فِي أَمْرِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَمْنِ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ .^٥ وَإِذْ لَمْ يُمْكِنَهُ التَّغْلِبُ عَلَى أُونِيَّا ، ذَهَبَ إِلَى أَبْلُونْيُوسَ ، بْنِ تَرْسَاوُسَ ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ قَائِدًا فِي بِقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْخِزَانَةَ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ مَشْحُونَةٌ بِمَا لَا يُسْتَطَاعُ وَصْفُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ ، حَتَّى إِنَّ الدَّخْلَ

من يشوع (راجع نح ١٠/١٢ ت) وهو من ذرية صادوق (راجع ٢ صم ١٧/٨ واخ ٢٧/٥ ت).

(٣) في القرن السابق ، قام بطليموس الثاني وبطليموس الثالث في مصر وانطيونخس الثالث في سورية بتكريم الهيكل بهداياهم (راجع ١ مك ١٠/٣٩ ت).

(٤) في النص اليوناني «بنامين» . بلجة سلالة كهنوتية (راجع نح ٥/١٢ و ١٨) . كان الوكيل يدير شؤون الهيكل المالية.

(٥) والي ارض بني عَمُون (راجع ١ مك ١٣/٥+).

(٦) اي عشرة آلاف وخمسة مئة كيلو من الفضة وخمسة آلاف ومئتين وخمسين كيلو من الذهب ، وهو رقم

(١) لقد حفظ الكاتب هذه الحادثة الغنية بالصور من كتاب ياسون ، لأنها تبرز نظريته التي يعبر عنها في الآية ٣٩ . جرت هذه الحادثة في ايام سلوقس الرابع فيلوباتر (١٨٧ - ١٧٥) . لا عجب ان يحاول هذا الملك الاستيلاء على ثروات الهيكل ، لأنه كان يحتاج الى كثير من المال بسبب الدين الباهظ الذي لروما على ابيه انطيونخس الثالث ، بعد هزيمته في مَنيزيا (١٨٩) (راجع ١ مك ٧/٨) .

(٢) اونيَّا الثالث ، ابن سمعان الثاني الذي يثني عليه مي ١/٥٠ ت ثناء حسنًا . وعليه أيضًا يثني هذا السفر (٢ مك ٥/٤-٦ و ١٢/١٥) . ان بني اونيَّا يواصلون سلالة عظماء الكهنة الذين عاشوا في ايام الفرس ، وهذه السلالة متحدرة

يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَحْفَظَ الْوَدَائِعَ
سَالِمَةً وَفِي أَمَانٍ لِمُسْتَوْدِعِيهَا. ^{٢٣} أَمَّا
هَلْيُودُورُسُ ، فَكَانَ يَنْفُذُ مَا قُضِيَ بِهِ .

عقاب هليودورس

^{٢٤} وَحَضَرَ هُنَاكَ مَعَ شُرَطِهِ عِنْدَ الْخِزَانَةِ ،
فَتَجَلَّى رَبُّ الْأَرْوَاحِ وَكُلُّ سُلْطَانٍ تَجَلَّى
عَظِيمًا ، حَتَّى إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَجْتَرَأُوا عَلَى
الدُّخُولِ صَرَعَتْهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ ، فَفَقَدُوا كُلَّ قُوَّةٍ
وَشَجَاعَةٍ . ^{٢٥} وَذَلِكَ بِأَنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ فَرَسٌ عَلَيْهِ
رَاكِبٌ مُخِيفٌ وَجَهَازُهُ فَخِيرٌ ، فَوَثَبَ وَهَدَّدَ
هَلْيُودُورُسَ بِخَوَافِهِ الْأَمَامِيَّةِ . وَكَانَتْ عُدَّةُ
الرَّاكِبِ الْحَرِيَّةِ كَأَنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ . ^{٢٦} وَتَوَاعَى
أَيْضًا لِهُلْيُودُورُسَ قَتِيَانٌ عَجَبِيَا الْقُوَّةِ رَائِعَا
الْجَمَالِ حَسَنَا اللَّبَاسِ ، فَوَقَفَا عَلَى جَانِبَيْهِ
يَجْلِدَانِهِ جَلْدًا مُتَوَاصِلًا وَيُوسِعَانِهِ ضَرْبًا .
^{٢٧} فَسَقَطَ لِسَاعَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَغَشِيَهُ ظَلَامٌ
كَثِيفٌ ، فَرَفَعُوهُ وَجَعَلُوهُ عَلَى مَحْمُولٍ ، ^{٢٨} فَإِذَا
بِهِ ، بَعْدَ أَنْ دَخَلَ الْخِزَانَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي مَوْكِبٍ
حَافِلٍ وَكُلِّ حَرَسِهِ ، قَدْ أَصْبَحَ مَحْمُولًا وَغَيْرَ
قَادِرٍ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِنَفْسِهِ ، بِأَيْدِي أَنْاسٍ
يَعْتَرِفُونَ عِلَاقَتَهُ بِسَيَادَةِ اللَّهِ .

^{٢٩} وَبَيْنَمَا هُوَ مَطْرُوحٌ بِالْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ ،
أَبْكَمَ ، لَا رَجَاءَ لَهُ وَلَا خَلَاصَ ، ^{٣٠} كَانَ الْيَهُودُ
يُبَارِكُونَ الرَّبَّ الَّذِي مَجَّدَ مَكَانَهُ الْمُقَدَّسَ
تَمَجِيدًا رَائِعًا ، وَقَدْ أَمْتَلَأَ الْمُقَدَّسُ آيَتِهَاجًا
وَتَهْلِيلًا ، إِذْ تَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ ، بَعْدَ مَا كَانَ

مِنَ الْوُجُوهِ هَضْمٌ حُقُوقِ الَّذِينَ اتَّعَمَنُوا قُدَاسَةَ
الْمَكَانِ وَمَهَابَةَ وَحُرْمَةَ الْهَيْكَلِ الْمُكْرَّمِ فِي
الْمَسْكُونَةِ كُلِّهَا .

المدينة في حالة اضطراب

^{٣٠} الْكِينُ هَلْيُودُورُسُ ، بِنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ ،
أَصَرَ عَلَى مُصَادَرَةِ الْأَمْوَالِ إِلَى خِزَانَةِ الْمَلِكِ .
^{٣١} وَعَيْنَ يَوْمًا دَخَلَ فِيهِ لِيُوضَعَ قَائِمَةٌ عَنْ هَذِهِ
الْأَمْوَالِ . فَسَادَ كُلُّ الْمَدِينَةِ ضَيْقٌ شَدِيدٌ .
^{٣٢} وَأَنْطَرَحَ الْكَهَنَةُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ بِحُلِيِّهِمْ
الْكَهَنِيَِّّةِ ، يَتَهَلَّلُونَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي سَنَتْ فِي
الْوَدَائِعِ أَنْ تُصَانَ لِمُسْتَوْدِعِيهَا . ^{٣٣} وَكَانَ مِنْ
رَأْيِ وَجْهِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ يَنْقَطِرُ فُؤَادُهُ ، لِأَنَّ
مَنْظَرَهُ وَأَمْتِقَاعَ لَوْنِهِ كَانَا يُبْنِئَانِ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ
الضَّيْقِ ، ^{٣٤} إِذْ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ دَاخَلَهُ الرَّعْبُ
وَالْقُشْعْرِيرَةُ ، فَكَانَا يَدُلُّانِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَلَمِ . ^{٣٥} وَكَانَ النَّاسُ
يَتَبَادَرُونَ مِنَ الْيُوبَةِ أَفْوَاجًا لِيُصَلُّوا صَلَاةً
عَامَّةً ، لِسَبَبِ الْعَارِ الَّذِي يُهْدَدُ الْمَكَانُ
الْمُقَدَّسُ . ^{٣٦} وَكَانَتْ النِّسَاءُ يَزْدَحِمْنَ فِي
الشُّوَارِعِ ، وَهُنَّ مُتَحَزِّمَاتٌ بِالمُسُوحِ تَحْتَ
تَلْبِيْنِهِنَّ ، وَالْفَتَيَاتُ الْمُتَلَزِمَاتُ الْيُوبَةِ يَرْكُضْنَ
بَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَبْوَابِ ، وَبَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَسْوَارِ ،
وَعَبْرُهُنَّ يَنْطَلِعْنَ مِنَ النَّوَافِدِ ، ^{٣٧} وَكُلُّهُنَّ بِاسِطَاتُ
أَيْدِيَهُنَّ إِلَى السَّمَاءِ يَتَضَرَّعْنَ بِالْإِيْنِهَالِ . ^{٣٨} فَكَانَ
إِعْيَاءُ الْجُمْهُورِ وَأَنْتِظَارُ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، وَهُوَ فِي
ضَيْقٍ شَدِيدٍ ، مِمَّا يُبْرِئُ الشَّفَقَةَ . ^{٣٩} وَكَانُوا

قليل الاحتمال .

اهتداء هليودورس

^{٣٥} فَقَدَّمَ هَلْيُودُورُسُ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَصَلَّى صَلَوَاتٍ عَظِيمَةً إِلَى الَّذِي مَنْ عَلَيْهِ بِالحَيَاةِ ، وَودَّعَ أُونِيَّا وَرَجَعَ بِجَيْشِهِ إِلَى الْمَلِكِ . ^{٣٦} وَكَانَ يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ لِمَا عَاشَهُ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمِ . ^{٣٧} وَسَأَلَ الْمَلِكُ هَلْيُودُورُسَ مَنْ تُرَى يَكُونُ أَهْلًا لِأَن يَعُودَ فِيرْسِلَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَقَالَ : ^{٣٨} « إِنْ كَانَ لَكَ عَدُوٌّ أَوْ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ، فَأَرْسِلْهُ إِلَى هُنَاكَ ، فَيَرْجِعَ إِلَيْكَ مَجْلُودًا ، إِنْ نَجَا . فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ قُدْرَةَ إِلَهِيَّةَ حَقًّا ، ^{٣٩} لِأَنَّ الَّذِي مَسَكْنُهُ فِي السَّمَاءِ هُوَ يَسْهَرُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَيُدَافِعُ عَنْهُ ، فَيَضْرِبُ الَّذِينَ يَقْصِدُونَهُ بِالشَّرِّ وَيُهْلِكُهُمْ » . ^{٤٠} هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَلْيُودُورُسَ وَحِمَايَةِ الْخِزَانَةِ .

قُبِلَ ذَلِكَ مَمْلُوءًا خَوْفًا وَأَضْطِرَابًا . ^{٣١} وَبَادَرَ بَعْضُ مِنْ أَصْحَابِ هَلْيُودُورُسَ وَسَلَّوْا أُونِيَّا أَنْ يَتَهَلَّ إِلَى الْعَلِيِّ وَيَمَنَّ بِالحَيَاةِ عَلَى مَنْ أَصْبَحَ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ .

^{٣٢} وَخَافَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَتَّهَمَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ بِمَكِيدَةٍ كَادُوهَا لِهَلْيُودُورُسَ ، فَقَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ أَجْلِ خَلَاصِ الرَّجُلِ . ^{٣٣} وَبَيْنَمَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يُقَدِّمُ ذَبِيحَةً لِلْخَطِيئَةِ ، عَادَ الْفَتَيَانِ نَفْسُهُمَا فَتَرَايَا لِهَلْيُودُورُسَ يَلْبَاسَهُمَا الْأَوَّلَ ، وَوَقَفَا وَقَالَا لَهُ : « عَلَيْكَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ لِأُونِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَّ عَلَيْكَ بِالحَيَاةِ مِنْ أَجْلِهِ » . ^{٣٤} وَأَنْتَ الَّذِي جَلَدْتَهُ السَّمَاءُ ، أَخْبِرِ الْجَمِيعَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ » . قَالَا ذَلِكَ وَغَابَا عَنْ النَّظَرِ .

٤ . الدعاية الهلنستية والاضطهاد

في عهد انطيوخس إيفانيوس

مساوي الوكيل سمعان

بِأَعْمَالِ الْقَتْلِ . ^١ فَلَمَّا رَأَى أُونِيَّا مَا فِي تِلْكَ الْمُتَنَافَسَةِ مِنَ الْخَطَرِ ، وَأَنَّ أَبْلُونْيُوسَ بْنَ مَنَسَّائُوسَ ، قَائِدَ بِقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ ، كَانَ يَزِيدُ سِمْعَانَ خُبْنًا ، ^٢ قَصَدَ الْمَلِكُ ، لَا مُتَّهِمًا أَهْلَ وَطَنِهِ ، بَلْ ابْتِغَاءً لِمَصَالِحِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ بِغَيْرِ تَدَخُّلِ الْمَلِكِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْأَحْوَالُ فِي سَلَامٍ ، وَلَا أَنْ يُقْلَعَ سِمْعَانُ عَنْ رُعُونَتِهِ .

^٤ وَكَانَ سِمْعَانُ الْمَذْكُورُ ، الَّذِي وَشَى فِي أَمْرِ الْأَمْوَالِ وَالْوَطَنِ ، يَفْتَرِي الْكَذِبَ عَلَى أُونِيَّا كَأَنَّهُ هُوَ هَاجِمٌ هَلْيُودُورُسَ وَصَنَعَ لَهُ ذَلِكَ الشَّرَّ ^(١) . ^٢ وَبَلَغَ مِنْ جُرْأَتِهِ أَنَّهُ وَصَفَ الْمُحْسِنَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَامِي أَهْلِ وَطَنِهِ وَالْغِيُورَ عَلَى الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ . ^٣ فَاشْتَدَّتِ الْعَدَاوَةُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَ خَوَاصِّ سِمْعَانَ قَامَ

(١) فقد ابتدع حيلة لترويع هليودورس.

نَمَطَ حَيَاةَ الْيُونَانِيِّينَ وَالتَّخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ
الْغُرَبَاءِ، بِشِدَّةٍ فَجُورِ يَاسُونَ الَّذِي هُوَ كَافِرٌ لَا
عَظِيمُ كَهَنَةٍ، ^{١٤} اِخْتَى إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَعُودُوا
يَحْرَصُونَ عَلَى خِدْمَةِ الْمَذْبَحِ، وَأَسْتَهَانُوا
بِالْهَيْكَلِ وَأَهْمَلُوا الذَّبَائِحَ، لِيُسْرِعُوا إِلَى
الْإِشْتِرَاكِ فِي تَعَارِينِ الْمِيدَانِ الَّتِي تُحَرِّمُهَا
الشَّرِيعَةُ، حَالَ الإِعْلَانِ عَنْ رَمِيِ الْقُرْصِ،
^{١٥} مُسْتَحْفِينَ بِكَرَامَةِ آبَائِهِمْ وَمُسْتَحْسِنِينَ مَقَاجِرَ
الْيُونَانِيِّينَ أَعْظَمَ اسْتِحْسَانٍ. ^{١٦} فَلِذَلِكَ أَحَاقَتْ
بِهِمْ أَوْضَاعٌ عَسِيرَةٌ، فَإِنَّ الَّذِينَ حَسَدُوا نَمَطَ
حَيَاتِهِمْ وَحَرَّصُوا عَلَى التَّشَبُّهِ بِهِمْ صَارُوا هُمْ
أَعْدَاءُ لَهُمْ وَمُتَعَمِّمِينَ. ^{١٧} لِأَنَّ مُخَالَفَةَ الشَّرَائِعِ
الْإِلَهِيَّةِ لَا تَذْهَبُ سُدىً، كَمَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ الزَّمَنُ
الْقَادِمُ.

^{١٨} وَلَمَّا جَرَتْ فِي صُورِ الْأَلْعَابِ الَّتِي تَجْرِي
كُلُّ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، وَالْمَلِكُ حَاضِرٌ، ^{١٩} أَنْفَذَ
يَاسُونُ الْقَدِرُ رُسُلًا، بِصِفَةِ أَنْطَاكِيِّينَ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، وَمَعَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةِ دِرْهَمٍ فِضَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
هَرَقْلِيسَ. لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَنْفُسَهُمْ طَلَبُوا أَنْ لَا تُنْفَقَ
عَلَى الذَّبِيحَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ غَيْرَ لَائِقٍ، بَلْ
تُنْفَقُ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ. ^{٢٠} فَالْمَالُ الَّذِي كَانَ، فِي

يَاسُونِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ يُدْخِلُ الْحَضَارَةَ الْهَلِينِسْتِيَّةَ

^٧ وَكَانَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ فَارَقَ سَلَوُقُسُ الْحَيَاةَ،
وَحَصَلَ أَنْطِيوخُسُ ^(٢) الْمَلِكُ بِأَيْفَانُسَ عَلَى
الْمَلِكِ، حَصَلَ يَاسُونُ، أَخُو أُونِيَا، عَلَى
الْكَهَنَةِ الْأَعْظَمِ بِالتَّدْلِيلِ ^(٣)، بَعْدَ أَنْ قَابَلَ
الْمَلِكَ وَوَعَدَهُ بِثَلَاثِ مِئَةِ وَسْتِينَ قِنْطَارَ فِضَّةٍ
وَبِشْمَانِينَ قِنْطَارًا مِنْ دَخَلٍ آخَرَ. ^١ وَمَا عَدَا ذَلِكَ
ضَمِنَ لَهُ مِئَةُ وَخَمْسِينَ قِنْطَارًا غَيْرَهَا، إِنْ رَخَّصَ
لَهُ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُقِيمَ بِسُلْطَتِهِ مَوْسِمًا لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ وَمَوْسِمًا لِلْمَرَاهِقِينَ، وَبِأَنْ يُخَصِيَ
أَنْطَاكِيُو أُورُشَلِيمَ ^(٤). ^{١٠} فَأَجَابَ الْمَلِكُ إِلَى
طَلْبِهِ، فَاسْتَوَى يَاسُونُ عَلَى الرِّئَاسَةِ، وَمَا لَبِثَ أَنْ
صَرَفَ أَبْنَاءَ جَنْسِهِ إِلَى نَمَطِ حَيَاةِ الْيُونَانِيِّينَ.

^{١١} وَأَلْقَى الْإِعْقَاءَاتِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا الْمَلُوكُ عَنْ
إِنْسَانِيَّةٍ عَلَى الْيَهُودِ، عَنْ يَدِ يَوْحَنَّا، أَبِي
أُبُولَمُسَ الَّذِي قُلِدَّ السَّفَارَةُ إِلَى الرُّومَانِيِّينَ فِي
عَقْدِ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ. وَأَبْطَلَ الْمَوْسِمَاتِ
الْمَشْرُوعَةَ، وَأَدْخَلَ سَنَتًا تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ.
^{١٢} وَكَانَ جِدُّ مَسْرُورٍ بِإِقَامَةِ مَدْرَسَةٍ لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ ^(٥)، وَسَاقَ نُحْبَةَ الْمَرَاهِقِينَ
فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ الْقُبْعَةِ ^(٦). ^{١٣} وَتَمَكَّنَ الْمَيْلُ إِلَى

١ مك ١٠/١

١ مك ١١/١-١٥

١ مك ١٧/٨

(٢) أنطيوخس الرابع (١٧٥ - ١٦٤)، أخو سلوقس الرابع.

(٣) أن موت سلوقس، الذي سببه هليودورس في السنة ١٧٥، خالف آمال أونيا. وكان بشوع، أخو أونيا، قد عبر عن ميله إلى الحضارة الهلنستية باتخاذ اسم ياسون لنفسه.

(٤) كانت المؤسسة للمراهقين مجموعة شبان عمرهم من ١٨ إلى ٢٠ سنة، وكانوا يتدربون فيها على حمل الأسلحة ويمارسون التمارين البدنية وشيئا من الثقافة الأدبية. أما العبارة «أنطاكيو أورشليم» فإنها تدل على تحويل المدينة المقدسة إلى

مدينة يونانية يُحصى عدد سكانها.
(٥) كانت القلعة مركز الحرم السوري، وكانت في ذلك الزمان تطل على الهيكل من الزاوية الشمالية الغربية (راجع نج ٢/٧). فكانت المدرسة للرياضة البدنية بلزق الهيكل.

(٦) «جعل فلانا تحت القبة»: أي ذهب بفلان إلى تمارين المدرسة الرياضية، حيث كانوا يحتمون القبة ذات الرفرف العريض، وهي عمرة هيريس، إله المصارعة والمباريات.

فَصَدَّ مَرْسِلَهُ ، لِذَيْبَحَةِ هَرْقَلِيسَ ، أَنْفِيقَ ، بِسَعْيِ الَّذِينَ حَمَلُوهُ ، عَلَى تَجْهِيْزِ السُّفُنِ الثَّلَاثِيَّةِ .

يُهْتَفُ لَأَنْطِيُوخُسَ إِيفَانِيُوسَ فِي أُورُشَلِيمَ

٢١ كَانَ أَبِلُونِيُوسُ بْنُ مِئْسَاوُسَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى مِصْرَ لِحُضُورِ عُرْسِ فِيلُومِيتُورَ الْمَلِكِ (٧) ، فَعَلِمَ أَنْطِيُوخُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ مُعَاوِيًا لِسِيَاسَتِهِ ، فَوَجَّهَ أَهْتِمَامَهُ إِلَى تَحْصِينِ نَفْسِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى يَافَا ثُمَّ سَارَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ٢٢ فَاسْتَقْبَلَهُ يَاسُونُ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتِثْبَالًا فَخْمًا ، وَدَخَلَ بَيْنَ الْمَشَاعِلِ وَالْهَتَافِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ بِالْجَيْشِ إِلَى فِينِيقِيَّةِ (٨) .

مَنْلَاوُسُ يُصْبِحُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

٢٣ وَبَعْدَ مُدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ، وَجَّهَ يَاسُونُ مَنْلَاوُسَ ، أَخَا سِمْعَانَ الْمَذْكُورِ ، لِيَحْمِلَ أُمُورَ (٩) إِلَى الْمَلِكِ وَيُفَاوِضَهُ فِي أُمُورٍ عَاجِلَةٍ . ٢٤ فَاتَّخَذَ مَنْلَاوُسُ تَوْصِيَّاتٍ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَلِكِ وَأَبْهَرَهُ بِمَظَاهِيرِ سُلْطَانِهِ ، وَحَوَّلَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ إِلَى نَفْسِهِ بِأَن زَادَ ثَلَاثَ مِئَةِ قِنْطَارٍ فِضَّةً عَلَى مَا أُعْطِيَ يَاسُونُ . ٢٥ ثُمَّ رَجَعَ وَمَعَهُ أَوَامِرُ الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَلِيقُ بِالْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ أَمْوَالٌ طَافِيَةٌ عَنيفٌ ، وَأَحْقَادُ وَخَشٍ ضَارٍ . ٢٦ وَهَكَذَا فَإِنَّ يَاسُونَ الَّذِي أَخَذَ مَكَانَ أَخِيهِ ، أَخَذَ مَكَانَهُ آخَرَ ، فَهَرَبَ إِلَى

أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ . ٢٧ أَمَّا مَنْلَاوُسُ ، فَكَانَ يُمَارِسُ السُّلْطَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ شَيْئًا مِنْ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَ وَعَدَ بِهَا الْمَلِكُ . ٢٨ فَكَانَ سُسْتَرَانُسُ ، رَئِيسُ الْقَلْعَةِ ، يُطَالِبُهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُوَلَّى أَمْرِ الْجَبَايَةِ . وَلِهَذَا السَّبَبِ اسْتَدْعَا كِلَاهُمَا إِلَى الْمَلِكِ ٢٩ فَتَرَكَ مَنْلَاوُسُ أَخَاهُ لِيَسِيمَاخُسَ عَلَى الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَتَرَكَ سُسْتَرَانُسَ قَرَانِيسَ ، رَئِيسَ الْقُبُورِيِّينَ (١٠) ، مَكَانَهُ .

مَقْتُلُ أُونِيَا

٣٠ وَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ طَرْسُوسَ وَمَلُوكَ تَمَرَّدُوا ، لِأَنَّهُمْ جُعِلُوا هِبَةً لِأَنْطِيُوخُسَ ، سُرِّيَّةَ الْمَلِكِ . ٣١ فَبَادَرَ الْمَلِكُ لِلْبَتِّ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَتَرَكَ مَكَانَهُ أَنْدُرُونِكُسَ ، أَخَذَ ذَوِي الْمَنَاصِبِ . ٣٢ فَزَارَى مَنْلَاوُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ فُرْصَةً ، فَسَرَقَ مِنَ الْمَقْدِسِ آتِيَةً مِنَ الذَّهَبِ أَهْدَى بَعْضَهَا إِلَى أَنْدُرُونِكُسَ ، وَبَاعَ بَعْضَهَا فِي صُورَ وَالْمُدُنِ الَّتِي بِجَوَارِهَا . ٣٣ وَلَمَّا تَيَقَّنَ أُونِيَا مِنْ ذَلِكَ ، لَامَهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ أَنْصَرَفَ إِلَى حِمِّيَ بِدَفْقَةٍ ، بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ . ٣٤ فَخَلَا مَنْلَاوُسُ بِأَنْدُرُونِكُسَ ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَقْتُلَ أُونِيَا . فَذَهَبَ أَنْدُرُونِكُسُ إِلَى أُونِيَا وَأَعْتَمَدَ عَلَى الْمَكْرِ فَمَدَّ إِلَيْهِ يُمْنَاهُ مُقْسِمًا وَحَمَلَهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْحِمِّيِّ ، وَإِنْ بَقِيَ غَيْرَ وَاقِعٍ . ثُمَّ اغْتَالَهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَرْعَ لِلْعَدْلِ دَا ٢٦/٩

(٩) الجزية السنوية (راجع ٨/٤ و ١ مك ٢٨/١١) وربما مبالغ أخرى موعود بها أيضًا (راجع ٩/٤) .
(١٠) هم من المرتزقة .

(٧) عرس بطليموس السادس فيلوميتور من اخوته كلويطرة الثانية .
(٨) تُطلق كلمة «فينيقية» على الساحل الفلسطيني أيضًا ، وربما كانت يافا المقر العام للملك .

في السن وفي الحماقة معاً. ^{١١} فلما رأوا هجوماً ليسيماكس، تناول بعضهم حجارةً وبعضهم هراوى وبعضهم رماداً ملء أيديهم ^(١٢)، ورموا بكل ذلك في شيء من القوضى رجال ليسيماكس. ^{١٢} فجرحوا كثيراً منهم وصرعوا بعضاً وهزموا الباقين كلهم، وأما سالب الأقداس فقتلوه عند الخزانة.

منلاوس ثبراً ساحتته بالرشوة

^{١٣} ورفعت دعوى في هذه الأمور على منلاوس. ^{١٤} فلما قدم الملك صور، أرسلت المشيخة ثلاث رجال، دافعوا عن قضيتهم العادلة أمامه. ^{١٥} ورأى منلاوس أنه مغلوب،

فوعده بطليموس بن دوريمانس بمال جزيل ^١ مك ٣/٣٨
ليستميل الملك. ^{١٦} فذهب بطليموس بالملك ^٢ مك ٨/٨
و ١٢/١٠

إلى بعض الأروقة كمن يريد تنسم الهواء، وصرفه عن رأيه، ^{١٧} فحكم لمنلاوس الذي هو علة الشر كله بالبراءة مما شكى به، وحكم بالموت على أولئك المساكين الذين، لو رفعوا دعواهم إلى الاسكوتيين، لحكم لهم بالبراءة. ^{١٨} ولم يلبث أولئك المدافعون عن المدينة والشعب والأقداس أن حل بهم العقاب الجائر. ^{١٩} فشق هذا الجرم حتى على الصوريين

نطابق امراً حقيقياً، فهي التي أوحى الى مؤلف سفر دانيال بأن يُنقل نبوة إرميا (١١/٢٥-١٢ و ١٠/٢٩). فالتاريخ الوارد في ١ مك ٥٤/١ (كانون الأول/ديسمبر) يُجيز تحديد تاريخ مقتل اونيا في صيف ١٧٠. (١٢) رماد الذبائح، لأن العراك قد وقع في افنية الهيكل.

حرمة. ^{٢٥} فوقع ذلك موقع السخط عند اليهود، بل عند كثير من سائر الأمم، وشق عليهم قتل هذا الرجل ظلماً.

^{٢٦} فلما رجع الملك من نواحي قيليقية، ذهب إليه يهود المدينة، مع من يُشاركونهم من اليونانيين في استنكارهم لمقتل اونيا بغير حق. ^{٢٧} فتأسف أنطيوخس ورق شفقة وبكى على حكمة ذلك المفقود وشدة اعتداله. ^{٢٨} واضطرم غضباً ونزع لساعته الأرجوان عن أندرونكس، ومزق حُلَّه وأطافه في المدينة كلها، ثم أباد ذلك القاتل في المكان الذي ارتكب فيه كفره على اونيا، فانزل به الرب العقاب الذي استوجبته (١١).

هلاك ليسيماكس في لينة

^{٢٩} وكان ليسيماكس في المدينة قد سلب، بموافقة منلاوس، كثيراً من مال الأقداس، فذاع الخبر في الخارج بعد أن تم توزيع كثير من الأشياء الذهبية إلى أماكن مختلفة، فاجتمع الجمهور على ليسيماكس. ^{٣٠} فلما هاجت الجموع واشتد غضبهم، سلخ ليسيماكس ثلاثة آلاف رجل وأعمل أيدي الظلم، تحت قيادة أورانس، رجل قد طعن

(١١) اونيا هو الرئيس المسيح الوارد ذكره في دا ٢٥/٩ ورئيس العهد الوارد ذكره في دا ٢٢/١١. يفتح موته الاسبوع السبعين والآخر، الذي يتسم منتصفه بتوقف الذبيحة الشرعية واقامة «شناعة الخراب» (دا ٢٧/٩) وراجع ٢٥/٧ و ١٤-١١/٨ و ٣١/١١ و ١١/١٢ ت و ١ مك ٥٤/١ و ٥٢/٤ و ٢ مك ٩/١ و ٢/٦ و ٥/١٠). لاشك أن هذه المدة من ثلاث سنين ونصف (نصف اسبوع سنوي)

فَبَدَلُوا نَفَقَاتِ دَفْنِهِمْ بِسَخَاءٍ. ٥٠ وَأَسْتَمَرَ مَنَلَاوُسُ فِي الرِّئَاسَةِ بِجَشَعِ الْمُقْتَدِرِينَ ، وَكَانَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا حُبًّا ، وَلَمْ يَزَلْ لِأَهْلِ وَطَنِهِ عَدُوًّا لَدُونًا .

الحملة الثانية على مصر

٥١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، كَانَ أَنْطِيوخُسُ سَيِّئًا لِعَزْوِ مِصْرَ ثَانِيَةً (١) . فَحَدَّثَ أَنَّهُ تَرَاوَى فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فُرْسَانُ يَعْدُونَ فِي الْجَوِّ وَعَلَيْهِمْ مَلَابِسُ ذَهَبِيَّةٌ ، وَجُيُوشُ مُسَلَّحَةٌ مَصْصُوفَةٌ عَلَى شَكْلِ كَنَائِبِ ، ٢ وَسَرَابَا مِنْ الْخِيَالَةِ مُصْطَفَّةٌ لِلْقِتَالِ ، وَهَجُومٌ وَكُرٌّ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ، وَتُرُوسٌ تُهَزُّ ، وَغَابَاتٌ مِنَ الْحِرَابِ ، وَسُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ ، وَرَشَقٌ نِيَالٌ ، وَلَمَعَانُ أَسْلِحَةٍ ذَهَبِيَّةٌ ، وَدُرُوعٌ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ . ٣ فَكَانَ الْجَمِيعُ يُصَلُّونَ لِكَيْ يَكُونَ مَالُ هَذِهِ الرُّؤْيَا خَيْرًا (٢) .

اعتداء ياسون وزدع إيفانيوس

٥٢ وَشَاعَ خَبْرٌ كَاذِبٌ بِأَنَّ أَنْطِيوخُسَ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ ، فَاتَّخَذَ يَاسُونُ جَيْشًا لَيْسَ بِأَقْلَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ ، وَهَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَغْتَةً ، وَدَخَرَ الَّذِينَ عَلَى الْأَسْوَارِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ ،

فَهَرَبَ مَنَلَاوُسُ إِلَى الْقَلْعَةِ . ١ فَاتَّخَذَ يَاسُونُ يَذْبَحُ أَهْلَ وَطَنِهِ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ ، وَلَمْ يَفْطَنْ أَنَّ الظُّفَرَ بِالْإِخْوَةِ هُوَ الْفَشَلُ عَيْنُهُ ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ مَغَانِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ ، لَا مِنْ بَنِي أُمَّتِهِ . ٢ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَوِلْ عَلَى الرِّئَاسَةِ ، وَلَمْ يَنْلُ أَحِيرًا مِنْ كَيْدِهِ سِوَى الْخِزْيِ ، فَهَرَبَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ . ٣ فَكَانَ لِيَتَصَرَّفَهُ السَّيِّئُ خَاتِمَةً ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ وَشِيَ بِهِ إِلَى الْحَارِثِ (٣) ، زَعِيمِ الْعَرَبِ ، فَجَعَلَ يَفِرُّ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ ، وَالْجَمِيعُ يُطَارِدُونَهُ وَيُبْغِضُونَهُ بُغْضَهُمْ لِمَنْ أَرْتَدَّ عَنْ الشَّرِيعَةِ ، وَيَمَقْتُونَهُ مَقْتَهُمْ لِمَنْ هُوَ قَتَالٌ لِأَهْلِ وَطَنِهِ ، حَتَّى أَطِيعَ إِلَى مِصْرَ . ٤ فَكَانَ أَنَّ الَّذِي غَرَّبَ كَثِيرِينَ ، هَلَكَ فِي الْغُرْبَةِ ، فِي أَرْضٍ لِكَدْمُونَ ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهَا رَاجِعًا أَنْ يَجِدَ فِيهَا مَلَجًا نَظَرًا لِوَحْدَةِ الْأَصْلِ . ٥ وَالَّذِي طَرَحَ ١ مَك ٧/١٢ كَثِيرِينَ بِغَيْرِ دَفْنٍ لَمْ يَكُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى مَاتَمٍ وَلَا دَفْنٍ مَعَ آبَائِهِ .

١١ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَلِكُ هَذِهِ الْأَحْدَاثُ ، اسْتَشَجَّ أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ أَنْتَفَضَتْ عَلَيْهِ . فَغَادَرَ مِصْرَ ثَانِيًا كَالنَّمْرِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ عَنُوةً . ١٢ وَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَقْتُلُوا بِغَيْرِ رَحْمَةٍ كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ وَيَذْبَحُوا الَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ . ١٣ فَكَانَتْ مَجْزَرَةُ

(٢) يجب الكاتب ان يروي هذه الرؤى السماوية ، وهو يستعملها اسلوباً ادبياً (٢٥/٣ و ٢٩/١٠ و ٣٠-٨/١١) وقد أعلن امرها في المقدمة (٢١/٢) . وهناك رؤيا مماثلة قبل خراب الهيكل في السنة ٧٠ ، وقد رواها يوسيفس في كتابه «الحرب اليهودية» .

(٣) هو الحارث الاول ، ملك النبطيين (راجع ١ مك ٢٥/٥) .

(١) ان التدخل العنيف الذي قام به انطيوخس الرابع (راجع ١١/٥ ت) سيئته ، على حد قول كاتب ٢ مك ، فتنة في اورشليم (الآيات ٥ ت) ، وهو يجعل هذا الحدث في اثناء الحملة الثانية على مصر في السنة ١٦٨ . ان ترتيب ١ مك هو الأفضل : نهب الهيكل بعد الحملة الأولى على مصر في السنة ١٦٩ (١ مك ١٦/١-٢٤) ، ثم الفتنة التي وقعت في صيف ١٦٩ والتي قمعها ابلونيوس في السنة ١٦٧ (١ مك ٢٩/١-٣٥) وراجع ٢ مك ٢٤/٥-٢٦) .

سفر المكابيين الثاني ١٤/٥-٢٧

عَادَ فَاشْتَرَكَ فِي النِّعَمِ ، وَبَعْدَمَا خُذِلَ عِنْدَ غَضَبِ الْقَدِيرِ ، أُعِيدَ إِلَى كَابِلِ مَجْدِهِ ، عِنْدَ تَصَالُحِهِ مَعَ السَّيِّدِ الْعَظِيمِ .

٢١ وَحَمَلَ أَنْطيوخُسُ مِنَ الْهَيْكَلِ أَلْفًا وَثَمَانِينَ مِئَةً قِنْطَارٍ وَبَادَرَ إِلَى الْعُودَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، وَقَدْ حِيلَتْ إِلَيْهِ كِبَرِيَاؤُهُ وَتَشَامُخُ نَفْسِهِ أَنَّهُ يُسِيرُ السُّفْنَ فِي الْبَرِّ وَيَقْطَعُ الْبَحْرَ بِالْقَدَمِ . ٢٢ وَزَكَ مُشْرِفِينَ يُسَيِّتُونَ إِلَى الْأُمَّةِ ، مِنْهُمْ فِيلِبُّسُ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَهُوَ قَرِيبِيٌّ الْأَصْلُ (٥) ، وَكَانَ أَثَرَسَ أَخْلَاقًا مِنْ الَّذِي وَلَّاهُ ، ٢٣ وَأَنْدَرُونَكُسُ (٦) فِي جَرِزِيمَ ، وَأَيْضًا مَنَلَاوُسُ الَّذِي كَانَ يَفُوقُ كِلَيْهِمَا شَرًّا لِإِبْنَاءِ وَطَنِهِ .

تدخل أبلونيوس قائد المرتقة

وَكَانَ الْمَلِكُ يُضْمِرُ لِلْيَهُودِ أِبْنَاءَ وَطَنِهِ عِدَاءً مُتَّصِلًا ، ٢٤ فَأَرْسَلَ أَبْلُونْيُوسَ ، قَائِدَ الْمُرْتَقَةِ ، ١ مل ٢٩/١-٣٧ فِي اثْنَيْ عَشْرِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْبَحَ كُلَّ بَالِغٍ مِنْهُمْ ، وَيَبِيعَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ . ٢٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، أَظْهَرَ السَّلَامَ وَانْتَظَرَ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ الْمُقَدَّسِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَرَاخَ الْيَهُودُ ، أَمَرَ مَرْوُوسِيَهُ بِعَرْضِ تَحِيَّةٍ . ٢٦ وَذَبَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ خَرَجُوا لِمُشَاهَدَةِ الْعَرْضِ ، ثُمَّ اقْتَحَمَ الْمَدِينَةَ بِالسَّلَاحِ وَأَهْلَكَ خَلْقًا كَثِيرًا .

٢٧ وَكَانَ يَهُودَا الْمَكَابِيُّ قَدْ أَنْصَرَفَ إِلَى ١ مك ٢/٢٨

الشُّبَّانَ وَالشُّيُوخَ ، وَإِبَادَةَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ ، وَذَبَحَ الْفَتَيَاتِ وَالْأَطْفَالَ . ١٤ فَهَلَكَ ثَمَانُونَ أَلْفَ نَفْسٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا سَقَطُوا فِي الْمَعْرَكَةِ ، وَبِيعَ مِنْهُمْ عَدَدٌ لَيْسَ بِأَقْلٍ مِنَ الْقَتْلَى .

١ مك ٢٠/١-٢٤ نَهَبُ الْهَيْكَلِ

١٥ وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ ، بَلِ اجْتَرَأَ عَلَى دُخُولِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي هُوَ أَقْدَسُ مَكَانٍ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَكَانَ دَلِيلُهُ مَنَلَاوُسُ الْخَائِنَ لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ . ١٦ وَأَخَذَ الْآيَةَ الْمُقَدَّسَةَ بِيَدَيْهِ الْقَذِرَتَيْنِ ، وَقَبَضَ بِيَدَيْهِ الدَّيْسَتَيْنِ عَلَى مَا أَهْدَاهُ مُلُوكُ آخَرُونَ لِتَحْسِينِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَلِمَجْدِهِ وَكِرَامَتِهِ .

١٧ فَتَشَامَخَ أَنْطيوخُسُ فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يَقْظَنْ إِلَى أَنَّ السَّيِّدَ غَضِبَ إِلَى حَبْنٍ بِسَبَبِ خَطَايَا سُكَّانِ الْمَدِينَةِ . وَلِذَلِكَ أَهْمِلَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ . ١٨ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ كَوُوا بِخَطَايَا كَثِيرَةٍ ، لَجُلِدَ هُوَ أَيْضًا حَالَ دُخُولِهِ وَرُدِعَ عَنْ جَسَارَتِهِ . كَمَا جَرَى لِهَلْيُودُورُسَ الَّذِي بَعَثَهُ سَلُوقُسُ الْمَلِكُ لِإِفْتِقَادِ الْخِزَانَةِ . ١٩ وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرْ الْأُمَّةَ لِأَجْلِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ ، بَلِ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ لِأَجْلِ الْأُمَّةِ (٤) . ٢٠ وَلِذَلِكَ ، فَبَعْدَ

١ مخ ٩/١٧ ٢٧/٢ مَرَّ أَنَّ اشْتَرَكَ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ فِي مَصَائِبِ الْأُمَّةِ ،

٢٩/٩ و ١ مك ١٤/٦ .

(٦) هو غير الذي ورد ذكره في ٣١/٤ ت . كان هو وفيلبس في رتبة ممثل الملك في إحدى المدن . وكان يتم في سفح جبل جريزيم في ميكم .

(٤) ليس الله عبداً للمؤسسات اليهودية (راجع ار ١٤/٧ ومز ٢٧/٢) . هذا التأكيد على أولية الشعب المختار على المؤسسات يبشر بالانجيل .

(٥) فيلبس القريني ، الذي ورد ذكره ثانية في ١١/٦ و ٨/٨ ، هو غير فيلبس « صديق الملك » الوارد ذكره في

البرية مع عشرة رجال آخرين ، وكان يعيش مع أصحابه في الجبال عيشة الوحوش ولا يأكلون إلا العشب ، لئلا يصابوا بنجاسة ^(٧) .

١ مك ١/٤٥-٥١ إقامة الشعائر الوثنية

٦ وبعد ذلك بقليل ، أرسل الملك جيرون الأثيني ليكره اليهود على الارتداد عن شريعة آبائهم ولا يتبعوا شرائع الله ، وليدنس هيكل أورشليم ويجعله على اسم زوس الأولمبي ، ويجعل هيكل جرّيم على اسم زوس المضيف ، وفقاً لما كان يطلبه أهل المكان ^(١) . وكان تفشي هذا الشر شاقاً وثقيلاً حتى على الجماهير . وكان الوثنيون يملأون الهيكل عهراً وقصوفاً ، ويلهون مع الخليلات ويضاجعون النساء في الدور المقدسة ^(٢) ويدخلون إليها ما لا يحل . وكان المذبح مملوفاً بالمحرمات التي نهت الشرائع عنها . ولم يكن لأحد أن يعيد السبت ولا يرفع أعياد الآباء ولا يعترف بأنه يهودي الأصل . وكانوا كل شهر ، يوم ذكرى مولد الملك ، يساقون بضرورة مرة للإشتراك في المأدبة الطقسية ، وفي عيد ديونيسيوس ، يضطرون إلى مراقبة موكبه وعليهم أكاليل من اللبلاب . وصدر أمر إلى المدن اليونانية المجاورة ، بإيعاز من أهل

بطلمائس ^(٣) ، أن يعاملوا اليهود بمثل ذلك وبالاشتراك في المأدبة الطقسية ، وأن يدبح من أي أن يتخذ السنن اليونانية ، فكان في إمكانهم أن يتوقعوا ذنوب الكارثة .

١٠ فإن امرأتين أحضرتا لانهما خنتا ١ مك ١/٦٠-٦١ ولديهما . فعلقوا طفليهما على أنديهما وطافوا بهما في المدينة علانية ، ثم ألقيهما عن السور . ١١ ولجأ قوم إلى مغاور كانت بالقرب منهم ، ١ مك ١/٣٢-٣٨ للاختفان بالسبت سرّاً ، فوشى بهم إلى فيلبس ، فأحرقهم بالنار معاً ، وهم يحترزون من أن يدافعوا عن أنفسهم ، إجلالاً لهذا اليوم المقدس .

معنى الاضطهاد في التدبير الإلهي

١٢ وإني لأرجو من مطالعي هذا السفر أن لا يستسلموا إلى خور عزائمهم بسبب هذه الضربات ، وأن يحسبوا أن هذه الاضطهادات ليست لهلاك أممتنا ، بل لتأديبها . ١٣ فإنه إذا لم يهمل الكافرون زمناً طويلاً ، بل عجل عليهم بالعقاب ، فذلك دليل على رحمة عظيمة . ١٤ أما سائر الأمم ، فإن السيد يمهّل عقابهم يطول أناته ، إلى أن يطفح كيل آثامهم . ولم يقص بأن يعاملنا على هذا الوجه ، ١٥ لئلا يعاقبنا

حك ١/١١-١٠
و ٢/١٢ و ٢٢
١ تس ١/١٦

أروقة وردعات للمآدب الطقسية التي كثيراً ما كانت تتحول إلى فحش . وإلى جانب ذلك فانهم كانوا يمارسون البغاء المقدس في معابد سورية .
(٣) كانت المدينة اليونانية بطلمائس ، عكا القديمة ،
تعاوي اليهود (راجع ٢٥/١٣ و ١ مك ١٥/٥ و ٤٨/١٢) .

(٧) يجمع الكاتب هنا الاحداث المروية في ١ مك ٥٣/١ و ٢٨/٢ .

(١) لا يريد السامريون ان يعاملوا كاليهود ، فهم يستبقون رغبات الملك .

(٢) في العصر اليوناني الروماني ، كان لأفنية المعابد

عاجلاً إلى منى الأموات ، وقال : ^{٢٤} « لا يليقُ
بِسِنَّا أَنْ نُرَاهِي ، لِئَلَّا يَظُنَّ كَثِيرٌ مِنَ الشُّبَّانِ أَنَّ
الْعَازَارَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً ، قَدِ انْحَازَ إِلَى
مَذْهَبِ الْغُرَبَاءِ ، ^{٢٥} وَفَضَّلُوا هُمْ أَيْضًا بِسَبِي
وَسَبَبِ رِيَائِي مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ أَصْبَحَتْ قَصِيرَةً
جِدًّا ، فَأَجْلَبَ عَلَى شَيْخُوخَتِي النِّجَاسَةَ
وَالْفَضِيحَةَ . ^{٢٦} فَإِنِّي وَلَوْ نَجَوْتُ الْآنَ مِنْ عِقَابِ
الْبَشَرِ ، لَا أَفِرُّ مِنْ يَدَيِ الْقَدِيرِ ، حَيًّا كُنْتُ أَمْ
مَيِّتًا . ^{٢٧} وَلَكِنْ إِنْ فَارَقْتُ الْحَيَاةَ بِسَالَةٍ ، فَقَدْ
وَقَّيْتُ بِحَقِّ شَيْخُوخَتِي ، ^{٢٨} وَأَبْقَيْتُ لِلشُّبَّانِ قُدُورَةَ
بُطُولَةٍ بِمِثْلَةِ حَسَنَةِ طَوْعِيَّةٍ وَسُخِّيَّةٍ فِي سَبِيلِ
الشَّرَائِعِ الْجَلِيلَةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٦) . »

وَلَمَّا قَالَ هَذَا ، سَارَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى عَذَابِ
الدُّوْلَبَةِ . ^{٢٩} فَتَحَوَّلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبَدُوا لَهُ الرَّافَةَ
قُبِيلَ ذَلِكَ إِلَى الْعَدَاوَةِ ، وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ كَلَامُهُ
جُنُونًا . ^{٣٠} وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الضَّرْبِ ،
تَنَهَّدَ وَقَالَ : « يَعْلَمُ الرَّبُّ ، وَهُوَ ذُو الْعِلْمِ
الْمُقَدَّسِ ، أَنِّي ، وَأَنَا قَادِرٌ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ
الْمَوْتِ ، أَكَابِدُ فِي جَسَدِي عَذَابَ الضَّرْبِ
الْأَلِيمِ ، وَأَمَّا فِي نَفْسِي فَإِنِّي أُحْتَمِلُ ذَلِكَ مَسْرُورًا
لِأَنِّي أَخَافُ اللَّهَ . »

^{٣١} وَهَكَذَا فَارَقَ هَذَا الرَّجُلُ الْحَيَاةَ ، تَارِكًا
مَوْتَهُ قُدُورَةَ بُطُولَةٍ وَتَذْكَارَ فَضِيلَةٍ ، لَا لِلشُّبَّانِ
فَقَطْ ، بَلْ لِلْأُمَّةِ بِأَسْرِهَا .

أَخِيرًا حِينَ تَبْلُغُ آثَامُنَا تَمَامَهَا ^(٤) . ^{١٦} فَهُوَ لَا يَرْفَعُ
عَنَّا رَحْمَتَهُ أَبَدًا ، وَإِذَا أُدْبِ شَعْبَهُ بِالشَّدَائِدِ ،
فَلَا يَخْذُلُهُ . ^{١٧} أَحَسِبْنَا أَنَّنَا ذَكَرْنَا بِهَذَا ، وَلَنَعُدَّ ،
بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَجِيزَةِ ، إِلَى حَدِيثِنَا .

استشهاد العازار ^(٥)

^{١٨} كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْعَازَارُ مِنْ مُتَقَدِّمِي
الْكُتْبَةِ ، طَاعِنٌ فِي السِّنِّ ، رَائِعُ الطَّلَعَةِ ،
فَأَكْرَهُهُ عَلَى فَتْحِ فَمِهِ قَسْرًا عَلَى أَكْلِ لَحْمِ
الْخِزِيرِ . ^{١٩} فَأَخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ مَجِيدًا عَلَى أَنْ
يَحْيَا حَيَاةَ نَجَسَةٍ . مَشَى طَوْعًا إِلَى عَذَابِ
الدُّوْلَبَةِ ، ^{٢٠} بَعْدَ أَنْ قَذَفَ لَحْمَ الْخِزِيرِ مِنْ
فَمِهِ ، كَمَا يَلِيقُ بِمَنْ يَجْرُو عَلَى قَذْفٍ مَا لَا يَحِلُّ
ذَوْقُهُ رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ . ^{٢١} فَخَلَا بِهِ الْمُشْرِفُونَ عَلَى
هَذِهِ الْمَادِيَةِ الطَّقْسِيَّةِ الَّتِي تُحَرِّمُهَا الشَّرِيعَةُ ، لِمَا
كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ قَدِيمِ الْمَعْرِفَةِ ، وَجَعَلُوا
يَحْتُونَهُ أَنْ يُؤْتَى بِمَا يَحِلُّ لَهُ تَنَاوُلُهُ مِنَ اللَّحْمِ
مُهَيَّأً يَدَيْهِ ، وَيَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ
الضَّحِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمَلِكُ ، ^{٢٢} لِيَنْجُوَ مِنَ
الْمَوْتِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَتَنَالَ مِنْهُمْ مُعَامَلَةً
إِنْسَانِيَّةً نَظَرًا إِلَى صِدَاقَتِهِ الْقَدِيمَةِ لَهُمْ . ^{٢٣} لَكِنَّهُ
عَزَمَ عَزْمًا شَرِيفًا ، جَدِيرًا بِسِنِّهِ وَمَكَانَةِ شَيْخُوخَتِهِ
وَمَا بَلَغَ إِلَيْهِ مِنْ جَلَالِ الْمَشِيبِ ، وَبِكَمَالِ
سِيرَتِهِ الْحَسَنَةِ مُنْذُ حَدَاتِهِ ، وَلَا سَيِّمًا بِالشَّرِيعَةِ
الْمُقَدَّسَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَأَجَابَ لِذَلِكَ طَالِبًا أَنْ يُرْسَلَ

اح ٧/١١-٨
عب ١١/٣٥

(٤) نبسط كاتب سفر الحكمة في هذين الوجهين
للعدل الإلهي ، ولكنه يبين أيضًا أن الله حلِيم حتى مع الأمم
(حك ١١/١٠ و ٢٠/١٢ و ٢٢-٢٤) .

(٥) أثنى آباء الكنيسة على العازار ثناءهم على شهيد

قبل المسح .

(٦) هذه العبارة هي من لغة الشرع اليوناني . لكن
الشرائع هي ، في نظر الكاتب ، الشريعة (٧/٣٠ و
١٠/٢٦ و ١٢/٤٠ و ١٥/٩) المرادفة للعهد (راجع ١ مك

ويعبيده يرأف^٥.

وَلَمَّا فَارَقَ الْأَوَّلُ الْحَيَاةَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،
ساقوا الثاني إلى التعذيب ، ونزعوا جلد رأسه مع
شعره ، ثُمَّ سَأَلُوهُ : « هَلْ تَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزْيِيرِ
قَبْلَ أَنْ تُعَاقَبَ فِي جَسَدِكَ عُضْوًا عُضْوًا ؟ »
فَأَجَابَ بِلُغَةِ آبَائِهِ^(٢) وقال : لا ، ولذلك ذاق
هو أيضًا بَقِيَّةَ الْعَذَابِ كَالأَوَّلِ .^٩ وفيما كان على
آخِرِ رَمَقٍ قال : « إِنَّكَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُ تَسْلُبُنَا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّ مَلِكَ الْعَالَمِ ، إِذَا مَتْنَا فِي
سَبِيلِ شَرَائِعِهِ ، سَيُقِيمُنَا لِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ »^(٣) .
وَبَعْدَهُ عَذَّبُوا الثَّالِثَ ، وَأَمَرُوهُ فَدَلَعَ لِسَانَهُ
لِسَاعَتِهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ ،^{١١} وَقَالَ
بِشَجَاعَةٍ : « إِنِّي مِنَ السَّمَاءِ أُوتِيتُ هَذِهِ
الْأَعْضَاءَ ، وَفِي سَبِيلِ شَرَائِعِهَا أَسْتَهِنُ بِهَا ،
وَمِنْهَا أَرْجُو أَنْ أَسْتَرُدَّهَا » .^{١٢} فَبُهِتَ الْمَلِكُ نَفْسُهُ
وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ بَسَالَةِ ذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي لَمْ يُبَالِ
بِالْعَذَابِ شَيْئًا .

وَلَمَّا فَارَقَ هَذَا الْحَيَاةَ ، عَذَّبُوا الرَّابِعَ^{١٣}

٧ وَقُبِضَ أَيْضًا عَلَى سَبْعَةِ إِخْوَةٍ مَعَ أُمِّهِمْ ،
فَكَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ أَنْ يَكْرِهَهُمْ عَلَى تَنَاوُلِ لَحْمِ
الْخِزْيِيرِ الْمُحَرَّمِ ، فَيُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيَاطِ وَأَطْنَابِ
النَّيِّرَانِ .^٢ وَجَعَلَ أَحَدُهُمْ نَفْسَهُ لِسَانِ حَالِهِمْ
فَقَالَ : « مَاذَا تَبْتَغِي أَنْ تَسْأَلَنَا وَأَنْ تَعْرِفَ عَنَّا ؟
إِنَّا مُسْتَعِدُّونَ لِأَنْ نَمُوتَ وَلَا نُخَالِفَ شَرَائِعَ
آبَائِنَا » .^٣ فَحَقَّقَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ بِإِحْمَاءِ الْمُقَالِي
وَالْقُدُورِ .^٤ وَلَمَّا أُحْيِيَتْ ، أَمَرَ لِسَاعَتِهِ بِأَنْ يُقَطَعَ
لِسَانُ الَّذِي جَعَلَ نَفْسَهُ لِسَانِ حَالِهِمْ ، وَأَنْ يُسْلَخَ
جِلْدُ رَأْسِهِ وَتُجَدَعَ أَطْرَافُهُ عَلَى عُيُونِ إِخْوَتِهِ
وَأُمِّهِ .^٥ وَلَمَّا أَصْبَحَ عَاجِزًا تَمَامًا ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْفَنَ
مِنَ النَّارِ ، وَفِيهِ رَمَقٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيُقَالَى . وَفِيمَا
كَانَ الْبُخَارُ مُنْتَشِرًا مِنَ الْمِقْلَاةِ ، كَانَ الْآخَرُونَ
هُمْ وَأُمُّهُمْ يَحُثُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يُقْدِمُوا عَلَى
الْمَوْتِ بِشَجَاعَةٍ ، قَائِلِينَ : « إِنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ
نَاضِرٌ ، وَهُوَ يَرَأْفُ بِنَا حَقًّا ، كَمَا صَرَّحَ مُوسَى فِي
النَّشِيدِ الَّذِي يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ بِقَوْلِهِ :

١٩/٢٦-٢٧ ، في حين انه يؤكد هنا اول مرة ، كما الأمر هو
في دا ١٢/٢-٣ ، وكلتا الفقرتين هما بصدد الاضطهاد الذي
وقع عن يد انطيوخس أيفانيوس (دا ١١) . راجع أيضًا
٢ مك ٣٨/٤٦-٤٦/١٤ . فالشهداء سيقومون بقدرة
الخالق (الآية ٢٣) للحياة (الآية ١٤) وراجع يو ٢٩/٥ ،
لحياة أبدية (الآيتان ٩ و ٣٦) . ولذلك تلتقي فكرة قيامة
الاجساد ومذهب الخلود الذي سيُتوسَّع فيه في البيعة
اليونانية ، من دون صلة بقيامة الاجساد ، في حك ١/٣-٥
و ١٦ . ولكن بالنسبة الى التفكير العبراني الذي لم يكن يميز
بين الجسد والنفس ، ففكرة البقاء تتضمن قيامة الاجساد ،
كما نرى ذلك في هذا النص . وهذا النص لم يعلم على وجه
مباشر قيامة جميع الناس ولا ينظر إلا الى حالة الأبرار (راجع
الآية ١٤) . دا ١٢/٢-١٣ أوضح .

٢٠/٢) وعربون العطف الإلهي (راجع ٣٦/٧ و ١٥/٨) .
(١) بعد الكلام على قدوة حسنة لمعلم للشرعة جليل ،
يُروى لنا قدوة حسنة لأم عائلة وبنيها السبعة . فقد شمل
الاضطهاد النساء والأولاد وكانت وسائله عنيفة في ذلك
الزمن (راجع ١ مك ١/٦٠ ت) . جوهر القصة تاريخي ،
ولمَّا الفن الأدبي فيعبر عنه خصوصًا بما يُجعل على لسان
أبطال القصة من كلام . انتشر تكميم « الاخوة المكابيين
السبعة » فوصل الى الغرب حيث شيدت عدة كنائس تحمل
اسمهم .

(٢) تكرر هذه العبارة في الآيتين ٢١ و ٢٧ ، ويبدو
أن الكاتب يشير الى العبرية (راجع ٣٧/١٢ و ٢٩/١٥) .
والحال أن لغة تلك المرأة هي بالأحرى الآرامية .
(٣) حرفيا : « لإحياء حياة أبدية » . إن الايمان بقيامة
الاجساد لا يُستتبع استنتاجًا أكيدًا من اش ١٩/٢٦ واي

جَبَلَ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ وَالَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْعِدُ إِلَيْكُمْ بِرَحْمَتِهِ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ ، لِأَنَّكُمْ تَسْتَهِينُونَ الْآنَ بِأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ شَرَاتِيهِ .

٢٤ وَظَنَّ أَنْطِيوخُسُ أَنَّهُ يُسَخَّرُ بِهِ وَرَأَى فِي هَذَا الْكَلَامِ إِهَانَةً ، فَأَخَذَ يُحَرِّضُ بِالْكَلَامِ أَصْغَرَهُمُ الْبَاقِي ، بَلْ أَكْثَرُ لَهُ بِالْقَسَمِ أَنَّهُ يُغْنِيهِ وَيُسْعِدُهُ ، إِذَا تَرَكَ سُنَنَ آبَائِهِ ، وَتَّخَذَهُ صَدِيقًا لَهُ وَيُقَلِّدُهُ الْمَنَاصِبَ . ٢٥ إِلَّا أَنَّ الْفَتَى لَمْ يُصْغِرْ لِذَلِكَ الْبُتَّةَ ، فَدَعَا الْمَلِكُ أُمَّهُ وَحَثَّهَا أَنْ تُشِيرَ عَلَى الْفَتَى بِمَا يُؤُولُ إِلَى خَلَاصِهِ . ٢٦ وَالْحَّ عَلَى كَثِيرًا حَتَّى قَبِلَتْ بِاقْتِنَاعِ آيَتِهَا . ٢٧ فَأَنْحَنَتْ عَلَيْهِ وَأَسْتَهْزَأَتْ بِالطَّاعِغَةِ الْعَنِيفِ ، وَقَالَتْ بِلُغَةٍ أَبَائُهَا : « يَا بُنَيَّ أَرْحَمْنِي أَنَا الَّتِي حَمَلْتِكَ فِي أَحْشَائِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَأَرْضَعْتِكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، وَعَالَتِكَ وَبَلَّغْتِكَ إِلَى هَذِهِ السَّنِ وَرَبَّتِكَ . ٢٨ أَسْأَلُكَ يَا وَلَدِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا رَأَيْتَ كُلَّ مَا فِيهِمَا ، فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ صَنَعَهَا مِنَ الْعَدَمِ (٤) ، وَأَنَّ جِنْسَ الْبَشَرِ هُوَ كَذَلِكَ . ٢٩ فَلَا تَخَفُ مِنْ هَذَا الْجَلَادِ ، بَلْ كُنْ جَدِيرًا بِإِخْوَتِكَ وَأَقْبَلِ الْمَوْتَ لِأَلْفَاكَ مَعَ إِخْوَتِكَ بِالرَّحْمَةِ .

٣٠ وَمَا إِذْ أَنْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا حَتَّى قَالَ الْفَتَى : « مَاذَا أَنْتُمْ مُتَظَنُّونَ ؟ إِنْ لَمْ أَطِيعُ أَمْرَ الْمَلِكِ ، وَإِنَّمَا أَطِيعُ أَمْرَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَلْقَيْتَ إِلَى آبَائِنَا عَنْ يَدِ مُوسَى . ٣١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُخْتَرِعُ كُلِّ

وَنَكَلُوا بِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ . ١٤ وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ ، قَالَ : « خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ بِأَيْدِي النَّاسِ وَيَرْجُو أَنَّ يُقِيمَهُ اللَّهُ ، فَلَكَ أَنْتَ لَنْ تَكُونَ قِيَامَةً لِلْحَيَاةِ .

١٥ أَنْتُمْ سَاقُوا الْخَامِسَ وَعَدَّوْهُ . ١٦ فَحَدَّقَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ : « إِنَّكَ بِمَا لَكَ مِنَ السُّلْطَانِ عَلَى الْبَشَرِ ، مَعَ أَنَّكَ قَابِلُ الْفَسَادِ ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ . وَلَكِنْ لَا تَظُنُّ اللَّهَ قَدْ خَذَلَ ذُرِّيَّتَنَا . ١٧ إصْبِرْ قَلِيلًا فَتَرَى قُدْرَتَهُ الْعَظِيمَةَ ، كَيْفَ يُعَذِّبُكَ أَنْتَ وَنَسْلَكَ .

١٨ وَبَعْدَهُ سَاقُوا السَّادِسَ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ : « لَا تَغْتَرَّ بِالْبَاطِلِ ، فَإِنَّا نَحْنُ جَلَبْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا هَذَا الْعَذَابَ ، لِأَنَّا خَطَبْنَا إِلَى إِلَهِنَا ، وَلِذَلِكَ جَرَى لَنَا مَا يَقْضِي بِالْعَجَبِ . ١٩ وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَحْسَبْ أَنَّكَ تَبْقَى بِلا عِقَابٍ ، بَعْدَ أَنْ أَقْدَمْتَ عَلَى مُحَارَبَةِ اللَّهِ .

٢٠ وَكَانَتْ أُمُّهُمْ أَجَدَرَهُمْ جَمِيعًا بِالْإِعْجَابِ وَالذِّكْرِ الْحَمِيدِ ، فَإِنَّهَا عَانَتْ بَنِيهَا السَّبْعَةَ يَهْلِكُونَ فِي مَدَّةِ يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَصَبَرَتْ عَلَى ذَلِكَ بِشَجَاعَةٍ ، بِسَبَبِ رَجَائِهَا لِلرَّبِّ . ٢١ وَكَانَتْ تُحَرِّضُ كُلًّا مِنْهُمْ بِلُغَةِ آبَائِهَا ، وَهِيَ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ الْمَشَاعِيرِ الشَّرِيفَةِ ، وَقَدْ أَضْفَتْ عَلَى كَلَامِهَا الْأَنْثَوِيَّ بِسَالَةِ رُجُولِيَّةٍ ، فَكَانَتْ تَقُولُ لَهُمْ : ٢٢ « لَسْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ نَشَأْتُمْ فِي أَحْشَائِي ، وَلَا أَنَا وَهَبْتُكُمْ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ ، وَلَا أَنَا نَظَّمْتُ عَنَاصِرَ كُلِّ مِنْكُمْ . ٢٣ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَالِقَ الْعَالَمِ ، الَّذِي

٢ اخ ١٢/١٣
رسل ٣٩/٥

اي ١٢-٨/١٠
مز ١٥-١٣/١٣٩
جا ٥/١١

(٤) أول تأكيد صريح للخلق من العدم ، ولكن راجع أيضًا اش ٢٤/٤٤ .

في سبيل شرائع آبائنا ، وأبتهل إلى الله أن لا يُعطى في توفيق أمتنا وأن يحملك ، بالمحزن والضربات ، على الاعتراف بأنه هو الإله وحده^(١) .^{٣٨} عسى أن يحل علي وعلى إخوتي غضب القدير الذي ثار على أمتنا بالعدل !^{٣٩} فحقيق الملك لمرارة الاستهزاء فزاده تعذيباً على إخوته .^{٤٠} وهكذا فارق الفنى الحياة غير مدنس ، وقد وكل إلى الرب كل أمره . وفي آخر الأمر ماتت الأم بعد بنينا .^{٤١} وكفى ما رويناه عن المآدب الطقسية والتعذيبات المبرحة .

شر على العبرانيين^(٥) ، إنك لن تنجو من يدي الله .^{٣٢} فنحن إنما نتألم من أجل خطايانا .^{٣٣} وإن سخط علينا ربنا الحي حيناً قليلاً لمعاقبتنا وتأديبنا ، فسبصالح عبيده من بعد .^{٣٤} وأما أنت أيها الكافر ، يا أقدر كل بشر ، فلا تشامخ باطلاً ولا تعلل النفس بالآمال الكاذبة وترفع بذلك على عبيده ،^{٣٥} لأنك لم تنج إلى اليوم من قضاء الله القدير الرقيب .^{٣٦} ولقد صبر إخوتنا على ألم ساعة ، سعياً لحياة لا تزول ، وسقطوا في سبيل عهد الله . وأما أنت فسبحل بك ، بقضاء الله ، العقاب الذي تستوجبه بكبريائك .^{٣٧} وأنا كإخوتي أبذل جسدي ونفسي

٥. انتصار الدين اليهودي موت المضطهد وتطهير الهيكل

يهذا المكابي يثور^(١)

إليه ،^١ وتذكر إهلاك الأطفال الأبرياء ظلماً والتجديف على اسمه ، ويظهر بغضه للشر .^٢ ولما أصبح المكابي على رأس جيش ، لم تعد الأمم تثبت أمامه ، إذ استحال سخط^٣ ١ مك ٣/٣-٩
الرب إلى رحمة .^٤ فجعل يفاجئ المدن والقرى ويحرقها ، حتى إذا استولى على مواقع توافقه ، هزم الأعداء الكثيرين .^٥ وكان أكثر غاراته في جنح الليل ، فداع خبر شجاعته في كل مكان .

٨ أو كان يهوذا المكابي ومن معه يتسللون إلى القرى ويدعون إليهم أبناء جنسهم ويضمون إليهم الذين ثبتوا على دين اليهود ، حتى جمعوا نحو سبعة آلاف .^١ وكانوا يتجهلون إلى الرب أن ينظر إلى الشعب الذي أصبح يدوسه كل أحد ، ويعطف على الهيكل الذي دنسه الكافرون ، ويرحم المدينة المتهدمة والتي أشرقت على الزوال ، ويصغي إلى صوت الدماء الصارخة

(١) (راجع ١٢/٩) . في شأن الإله الواحد ذي السلطان المطلق الشامل والذي لا نظير له ، راجع ١ أخ ١٧/٢٠ وسي ٤/٣٦ واش ١٤/٤٥ .

(١) ترتبط هذه الآيات بـ ٢٧/٥ . فالكاتب يجمع هنا أحداثاً نسبت إلى متبياً في ١ مك ٢ ضمن النشاط الخاص

(٥) لفظ قديم الاستعمال ، هنا وفي ١٣/١١ و ٣٧/١٥ (راجع به ١٢/١٠ و ١١/١٢ و ١٨/١٤) . لا تستعمل الترجمة السبعينية هذا اللفظ إلا في كتب الشريعة الخمسة .

(٦) كان انطيوخس الرابع يدعي انه مساوٍ للآلهة

١ مك ٣٨/٣ حملة نيكانور وجرجيَّاس
و ٢٥/٤

٨ فَلَمَّا رَأَى فِيلِبُّسُ^(٢) أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ آخِذٌ
فِي التَّقَدُّمِ شَيْئًا فَشِيئًا وَأَنَّ انْتِصَارَاتِهِ تَتَزَاوَدُ ،
كَتَبَ إِلَى بَطْلِيمُسَ ، قائِدِ بَقَاعِ سُوْرِيَّةِ
وفينيقيَّةِ ، يَسْأَلُهُ النُّجْدَةَ لِشُؤْنِ الْمَلِكِ .^٩ فَأَخْتَارَ
لِسَاعَتِهِ نِكَانُورَ بْنَ بَتْرُكُلُسَ ، مِنْ خَوَاصِّ
أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ لَا أَقْلَ مِنْ
عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ مُخْتَلِفِ الْأُمَمِ ، لِيَسْتَأْصِلَ ذُرِّيَّةَ
الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ جُرجيَّاسَ ، وَهُوَ
مِنَ الْقَوَادِمِ الْمُحَنِّكِينَ فِي شُؤْنِ الْحَرْبِ .^{١٠} فَعَزَمَ
نِكَانُورُ أَنْ يُؤْخِذَ مِنْ مَبِيعِ الْيَهُودِ الْمَسِيَّينَ جَزِيَّةَ
أَلْفِي الْقِنْطَارِ الَّتِي كَانَتْ لِلرُّومَانِيِّينَ عَلَى الْمَلِكِ .
^{١١} وَأَرْسَلَ لَوْقَتَهُ إِلَى مَدُنِ السَّاحِلِ يَدْعُو إِلَى شِرَاءِ
عَبِيدِ يَهُودَ ، مُسَعِّرًا كُلَّ تِسْعِينَ عَبْدًا بِقِنْطَارٍ ، وَلَمْ
يَخْطُرْ لَهُ مَا سَيَحِلُّ بِهِ مِنْ عِقَابِ الْقَدِيرِ .
^{١٢} فَبَلَغَ يَهُودًا خَبْرَ قُدُومِ نِكَانُورِ ، فَأَخْبَرَ
الَّذِينَ مَعَهُ بِمَجِيءِ الْجَيْشِ ،^{١٣} فَهَرَبَ الْخَائِفُونَ
وَقَلِيلُوا الْإِيمَانَ بِبِرِّ اللَّهِ وَهَاجَرُوا إِلَى أَمَاكِينَ
أُخْرَى .^{١٤} وَبَاعَ الْآخَرُونَ كُلُّ مَا كَانَ بَاقِيًا لَهُمْ ،
وَكَانُوا يَتَهَلَّلُونَ إِلَى الرَّبِّ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْ نِكَانُورَ
الْكَافِرِ مَنْ بَاعَهُمْ قَبْلَ الْمُتَّقَى ،^{١٥} وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهِمْ ، فَمِنْ أَجْلِ الْعُهُودِ الْمُقْطُوعَةِ
مَعَ آبَائِهِمْ وَحُرْمَةِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي أُطْلِقَ
عَلَيْهِمْ^(٣) .

^{١٦} فَحَشَدَ الْمَكِّيُّ رِجَالَهُ وَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ ،

يَهُودًا قَبْلَ تَدْخُلِ أَنْطِيُوحُسَ (رَاجِعْ ١ مك ١/٣-٢٦) .
(٢) فِيلِبُّسُ هُوَ مِمَّاثِلُ الْمَلِكِ (رَاجِعْ ٢٢/٥ وَ ٢٣+) فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَأُورُشَلِيمَ تَخْضَعُ لِبَطْلِيمُسَ ، قائِدِ بَقَاعِ سُوْرِيَّةِ
وفينيقيَّةِ (رَاجِعْ ٤٥/٤+) .

(٣) حَرْفِيًّا : «بِسَبَبِ دَعَاءِ اسْمِهِ عَلَيْهِمْ» (رَاجِعْ ١ مك

سفر المكايين الثاني ٨/٨-٢٣

وَحَرَضَهُمْ أَنْ لَا يَرْتَاعُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَخَافُوا
مِنْ كَثَرَةِ الْأُمَمِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْهِمْ ظُلْمًا ، وَأَنْ
يُقَاتِلُوا بِبَأْسٍ ،^{١٧} جَاعِلِينَ نُصَبَ عِيُونِهِمُ الْإِهَانَةَ
الْأَثِيمَةَ الَّتِي أَحَقَّوْهَا بِالْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَمَا
أَنْزَلُوهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ سُوءِ الْمَعَامَلَةِ وَالْعَارِ ، مَعَ
الْقَضَاءِ عَلَى سُنَنِ الْأَبَاءِ .^{١٨} وَقَالَ : «إِنَّ هَؤُلَاءِ
إِنَّمَا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى سِلَاحِهِمْ وَأَعْمَالِهِمُ الْجَرِيئَةِ ،
وَأَمَّا نَحْنُ فَتَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ
بِإِمَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَصْرَعَ الرَّاحِضِينَ عَلَيْنَا ، بَلْ
الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ» .^{١٩} ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ النُّجْدَاتِ الَّتِي
أَمِدَّ بِهَا آبَاؤُهُمْ ، وَمَا كَانَ مِنْ إبَادَةِ الْمِثَّةِ^{٢٠}
وَالْخَمْسَةِ وَالْثَمَانِينَ أَلْفًا عَلَى عَهْدِ سَنَحَارِبَ ،
^{٢١} وَمَا كَانَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي شَنُّوْهَا عَلَى
الْغَلَاطِيِّينَ فِي بَابِلَ ، كَيْفَ بَرَزَ الْيَهُودُ لِلْقِتَالِ
وَهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ رَجُلٍ ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ
مِنَ الْمُقَدُونِيِّينَ ، وَكَيْفَ ، حِينَ أَصْبَحَ
الْمُقَدُونِيُّونَ فِي وَضْعٍ حَرِجٍ ، أَهْلَكَ أُولَئِكَ
الْثَمَانِيَةُ الْآلَافِ مِثَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا بِالنُّجْدَةِ الَّتِي
أَتَتْهُمْ مِنَ السَّمَاءِ ، وَعَادُوا بِغَنِيمَةٍ وَافِرَةٍ .

^{٢١} وَبَعْدَمَا شَدَّدَهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
أَصْبَحُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ
وَالْوَطَنِ ، قَسَمَهُمْ إِلَى أَرْبَعِ فِرَقٍ .^{٢٢} وَأَقَامَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ ، سِمْعَانَ وَيُوسُفَ وَيُونَاثَانَ ،
قَائِدًا عَلَى فِرْقَةٍ ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ أَلْفًا وَخَمْسَ
مِثَّةٍ رَجُلٍ .^{٢٣} ثُمَّ أَمَرَ عَزْرَا^(٤) أَنْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ

١ مك ٤٨/٣+

(٣٧/٧) . هَذَا تَعْبِيرٌ عِبْرِيٌّ (رَاجِعْ ت ١٠/٢٨ وَ ٢ صم
٢٨/١٢ وَ ١ مل ٤٣/٨ وَ اش ١/٤ الخ) .
(٤) عَنْ لَتَرِجْمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ وَالْأَرْمَنِیَّةِ (رَاجِعْ ٣٦/١٢) .
فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالْعَازَارِ .

واليتامى والأرامل والشيوخ. ^{٣١} وجمعوا أسلحة الأعداء وأهتموا بوضعها في أماكن مناسبة، وحملوا ما بقي من الغنائم إلى أورشليم. ^{٣٢} وقتلوا رئيس سبط من أصحاب طيموتاوس ^(٧)، وكان رجلاً شديداً الكفر، ألحق باليهود أضراراً كثيرة. ^{٣٣} وبينما هم يحتفلون بالظفر في وطنهم، أحرقوا الذين أضرموا النار في الأبواب المقدسة، كما أحرقوا كلستانيس الذي كان قد فر إلى بيت صغير ^(٨). فقال الجزار الذي استوجبه بكفره.

هرب نكانور واعترافه

^{٣٤} وأما نكانور الشديد الفجور، الذي كان قد استصحب ألف تاجر لبيع اليهود، ^{٣٥} فلما رأى الذين كان يحتقرهم قد أذلوه بعون الرب، خلع ما عليه من الثياب الفاخرة، واعتزل عن الآخرين جميعاً وفر كالعبد الآبى في الحقول، حتى وصل إلى أنطاكية، محفوظاً فوق كل شيء، بعد أن أنقرض جيشه. ^{٣٦} وبعدما كان قد وعد الرومانيين بأن يؤدّي لهم الجزية من ثمن مسيبي أورشليم، عاد يعلن أن اليهود لهم من يحارب عنهم، وأنهم لذلك لا يغلبون، لأنهم يتبعون ما رسم لهم من الشرائع.

الكتاب المقدس، وجعل لهم كلمة السرّ «نجدة الله» ^(٥)، ثم اتخذ قيادة الكتبية الأولى وحمل على نكانور. ^{٢٤} فأيدهم القدير، فذبخوا من الأعداء ما يزيد على تسعة آلاف، وجرحوا وجذعوا أعضاء معظم جيش نكانور، وألجأوا جميع جنوده إلى الهرب. ^{٢٥} وغنموا أموال الذين جاؤوا لشرائهم. ثم تعقبوهم مسافة غير قصيرة، إلى أن استعجلتهم الساعة، فأمسكوا وعادوا. ^{٢٦} وكان ذلك اليوم عشية السبت، ولذلك لم يطيعوا تعقبهم. ^{٢٧} وجمعوا أسلحة الأعداء وأخذوا أسلابهم، ثم حفظوا السبت، وهم يباركون الرب كثيراً ويحمدونه لأنه حفظ لهم إلى ذلك اليوم أولى قطرات ندى رحمته. ^{٢٨} ولما أنقضى السبت، وزعوا على المعذنين والأرامل واليتامى قسماً من الغنائم، واقتسموا الباقي بينهم وبين أولادهم. ^{٢٩} وبعدما انتهوا من ذلك، أقاموا صلاة عامة، سائلين الرب الرحيم أن يعود فيصالح عبده مصلحة تامة.

هزيمة طيموتاوس وبكيديس ^(٦)

^{٣٠} وبارزوا رجال طيموتاوس وبكيديس، فقتلوا منهم ما يزيد على عشرين ألفاً واستولوا على حصون شامخة، واقتسموا كثيراً من الأسلاب جعلوها حصصاً متساوية لهم وللمعذنين.

(٧) لا شك أنه رئيس العرب الذين هزموا في بدء الحملة على طيموتاوس (١٢/١٠ ت).
(٨) المقصود ابواب الهيكل، لا ابواب الفناء.

(٥) نجد مثل هذه العبارات في الجيوش اليونانية والرومانية، وقد ورد ذكرها في «قاعدة الحرب» في قرآن.
(٦) وضع الملخص هذه الفقرة هنا ليجمع ما يختص بعقاب المضطهدين. وتختلف الرواية في الآية ٣٤.

وفاة أنطيوخس إبيفانيوس

١ مك ١٦-١٧
٢ مك ١١/١-١٧

٩ ^١وَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَنْطِيوخُسَ عَادَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ فِي حَالَةٍ يُرْتَى لَهَا. ^٢وَكَانَ قَدْ زَحَفَ عَلَى مَدِينَةِ أَسْمُهَا بَرْسَابُولِيسَ، وَشَرَعَ يَنْهَبُ هَيْكَلَهَا ^(١) وَيُضَيِّقُ الْخِثَاقَ عَلَى الْمَدِينَةِ. فَتَارَتِ الْجُمُوعُ وَلَجَّاتٍ إِلَى السَّلَاحِ وَهَزَمَتَهُ، فَكَانَ مِنْ أَنْطِيوخُسَ أَنَّهُ تَرَجَعَ مُخْجَلًا. ^٣وَلَمَّا كَانَ عِنْدَ أَحْمَتَا ^(٢) بَلَغَهُ مَا جَرَى لِنِكَانُورَ وَرِجَالِهِ طِيمُونَاوُسَ. فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَزْمَعَ أَنْ يُحِيلَ عَلَى الْيَهُودِ مَا أَلْحَقَهُ بِهِ الَّذِينَ هَزَمُوهُ مِنَ الشَّرِّ، فَأَمَرَ سَائِقَ مَرْكَبَتِهِ بِأَنْ يَجِدَّ فِي السَّيْرِ بِغَيْرِ تَوَقُّفٍ حَتَّى نِهَايَةِ السَّفَرِ. وَلَكِنْ قَضَاءُ السَّمَاءِ كَانَ يُرَافِقُهُ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِبْرِيَايِهِ: «لَأَجْعَلَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَدْفِنًا لِلْيَهُودِ، عِنْدَ وَصُولِي إِلَيْهَا». ^٥لَكِنْ الرَّبُّ الْبَصِيرَ بِكُلِّ شَيْءٍ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، ضَرْبَهُ ضَرْبَةً مُعْضِلَةً غَيْرَ مَنْظُورَةٍ. فَإِنَّهُ مَا إِذْ أَنْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَهُ أَلَمٌ فِي أَحْشَائِهِ لَا دَوَاءَ لَهُ وَعَذَابَاتُ أَلِيمَةٍ فِي جَوْفِهِ، ^٦وَكَانَ ذَلِكَ عَيْنُ الْعَدْلِ فِي حَقِّهِ، لِأَنَّهُ عَذَّبَ أَحْشَاءَ كَثِيرِينَ بِالْآلَامِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْغَرِيبَةِ. ^٧لَكِنَّهُ لَمْ يَكْفُ عَنْ عَجْرَفَتِهِ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مُمْتَلِنًا مِنَ الْكِبْرِيَاءِ، يَنْفُثُ نَارَ الْغَضَبِ عَلَى الْيَهُودِ، وَيَأْمُرُ بِالْجَدِّ فِي السَّيْرِ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ

سفر المكابيين الثاني ١٤-١٧

الْمَرْكَبَةِ الْجَارِيَةِ بِصَخْبٍ، فَانْجَرَّتْ يَتْلِكَ السَّقَطَةُ الْهَائِلَةُ جَمِيعُ أَعْضَاءِ جِسْمِهِ وَتَرَضَّضَتْ. ^٨فَأَصْبَحَ، بَعْدَ مَا خِيلَ لَهُ، بِرُؤُوسِهِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ، أَنَّهُ يَحْكُمُ عَلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ وَيَجْعَلُ قِمَمَ الْجِبَالِ فِي كَفِّهِ الْمِيزَانَ، أَصْبَحَ مَضْرُوعًا عَلَى الْأَرْضِ، مَحْمُولًا فِي مِحْفَةٍ، لِيَكُونَ شَهَادَةً لِلْجَمِيعِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْجَلِيلَةِ، ^٩حَتَّى كَانَتْ اللَّيْدَانُ تَنْبُعُ مِنْ جَسَدِ ذَلِكَ الْكَافِرِ، وَلَحْمُهُ يَتَسَاقُطُ، وَهُوَ حَيٌّ، بِالْآلَامِ وَالْأَوْجَاعِ ^(٣)، وَصَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ يَتَكَرَّهُ نَتْنَ رَائِحَتِهِ. ^{١٠}فَبَعْدَ مَا كَانَ، قُبِيلَ ذَلِكَ، يُخِيلُ لَهُ أَنَّهُ يَمَسُّ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ حَمْلَهُ لِشِدَّةِ رَائِحَتِهِ الَّتِي لَا تُطَاقُ.

^{١١}وَعِنْدَئِذٍ، بَعْدَمَا تَحَطَّمَ جِسْمُهُ، أَخَذَ يَتَرَلُّ عَنْ غُلُوءِ كِبْرِيَايِهِ، وَيُدْرِكُ الْحَقِيقَةَ، إِذْ كَانَتْ الْأَوْجَاعُ تَتَنَازَعُهُ فِي كُلِّ حِينٍ تَحْتَ وَطْأَةِ الْجَلْدِ الْإِلَهِيِّ، ^{١٢}حَتَّى إِذْ أَمْسَى هُوَ نَفْسُهُ لَا يُطِيقُ نَتْنَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَخْضَعَ لِلَّهِ وَأَنْ لَا يَحْسَبَ نَفْسَهُ، وَهُوَ فَإِنْ، مُعَادِلًا لِلَّهِ» ^(٤). ^{١٣}وَكَانَ ذَلِكَ الْقَلْدِيرُ يَتَضَرَّعُ إِلَى السَّيِّدِ، لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ لِيَرْحَمَهُ مِنْ بَعْدُ: ^{١٤}وَعَدَ بِأَنْ يَجْعَلَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، الَّتِي كَانَ يُسْرِعُ فِي الذَّهَابِ إِلَيْهَا لِيَمْحُوَ آثَارَهَا وَيَجْعَلَهَا

أنطيوخس. أمّا هذا الوصف فهو من الفن الأدبي الخاص بموت الطغاة (راجع يه ١٧/١٦ واش ١١/١٤ ورسل ٢٣/١٢). ورد مثل هذا الوصف لموت هيروودس الكبير عند يوسيفس.

(٤) تعني هذه العبارة اليونانية ما كان يؤدي من الاكرام للعلوك والشخصيات الشهيرة.

(١) لقد كان هذا الهيكل في بطلاميس في شمالي بَرْسَابُولِيس (١ مك ٣/٦)، ولكن قد يكون ان باسون او الملخص قد جعله في مدينة يعرفها جميع الناس.

(٢) حَمْدَانُ فِي إِبَامَتَا، وَهِيَ عَلَى بَعْدَ ٧٠٠ كَلَمَ شِمَالِي بَرْسَابُولِيس إِلَى الشَّرْقِ. لَقَدْ مَاتَ إِبِفَانِسُ فِي طَابَايَ، فِي مَتَصَفِ الْمَسَافَةِ الَّتِي تَفْصِلُ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ.

(٣) لَا نَعْرِفُ طَبِيعَةَ الْمَرَضِ الَّذِي أَوْدَى بِحَيَاةِ

مَدْفِنًا ، مَدِينَةً حُرَّةً ، ^{١٥} وَإِنْ يَجْعَلُ الْيَهُودَ الَّذِينَ
كَانَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِمْ بَأْنَ لَا يُدْفَنُوا ، بَلْ يُلْقَوْا مَعَ
أَطْفَالِهِمْ مَأْكَلًا لِلطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ ، مُسَاوِينَ
جَمِيعًا لِلْأَثْنِيَّينَ ، ^{١٦} وَأَنْ يُزَيَّنَ بِأَفْخَرِ الثَّخَفِ
ذَلِكَ الْهَيْكَلُ الْمُقَدَّسُ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَبَهُ ، وَإِنْ
يَرُدُّ جَمِيعَ الْآيَةِ الْمُقَدَّسَةِ أَضْعَافًا ، وَيُودِّي
النَّفَقَاتِ الْمَقْرُوضَةَ لِلذَّبَائِحِ مِنْ دَخْلِهِ
الْخَاصِّ ، ^{١٧} وَوَعَدَ فَوْقَ ذَلِكَ أَنْ يُصْبِحَ هُوَ
نَفْسُهُ يَهُودِيًّا وَيَطُوفَ كُلُّ مَعْمُورٍ فِي الْأَرْضِ
يُنَادِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ .

رسالة من أنطيوخس الى اليهود

^{١٨} لَكِنَّ آلامَهُ لَمْ تَسْكُنْ ، لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ
الْبَارُّ كَانَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ، فَيُسْ وَكُتِبَ إِلَى
الْيَهُودِ رِسَالَةٌ بِالْهَجَةِ التَّوَسُّلِ ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهَا :
^{١٩} « مِنْ أَنْطِيُوحُسَ الْمَلِكِ الْقَائِدِ ^(٥) ، إِلَى
الرَّعَايَا الْيَهُودِ الْأَكَارِمِ ، السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ وَالسَّعَادَةُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ . ^{٢٠} إِذَا كُنْتُمْ فِي سَلَامَةٍ وَكَانَ
أَوْلَادُكُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ عَلَى مَا تُحِبُّونَ ، فَإِنِّي
أَشْكُرُ اللَّهَ شُكْرًا جَزِيلًا . ^{٢١} أَمَّا أَنَا فَإِنِّي طَرِيحُ
الْفِرَاشِ عَدِيمُ الْقُوَّةِ ، وَأَحْفَظُ ذِكْرًا طَيِّبًا
لِإِكْرَامِكُمْ وَوَلَائِكُمْ .

فِي عَوْدَتِي مِنْ بِلَادِ فَارِسَ ، أَصَابَنِي دَاءٌ
وَنَحِيمٌ ، فَرَأَيْتُ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ أَصْرِفَ الْعِنَايَةَ إِلَى

سَلَامَةِ الْجَمِيعِ ، ^{٢٢} لَا لِأَنِّي يُكْسِتُ مِنْ
حَالَتِي ، فَإِنَّ لِي رَجَاءً وَثِيقًا أَنْ أُتَخَلَّصَ مِنْ
عَلَّتِي ، ^{٢٣} بَلْ أَذْكُرُ أَنَّ أَبِي ، حِينَ قَامَ بِحِمْلَةٍ
عَلَى الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا ، عَيْنَ وَلِيِّ عَهْدِهِ ، ^{٢٤} مَخَافَةً
أَنْ يَقَعَ أَمْرٌ غَيْرُ مُسْتَظَرٍّ أَوْ يَذِيعَ خَبْرٌ مَشْهُومٌ ،
فَيُضْطَرِّبَ أَهْلَ الْبِلَادِ لِجَهْلِهِمْ لِمَنْ تُرِكَتْ إِدَارَةُ
الْأُمُورِ . ^{٢٥} وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ مَنْ حَوْلَنَا مِنْ ذَوِي
السُّلْطَانِ وَمُجَاوِرِي الْمَمْلَكَةِ يَتَرَصَّدُونَ الْفِرَاصَ
وَيَتَوَقَّعُونَ حَادِثًا يَحْدُثُ ، فَلِذَلِكَ أَقَمْتُ لِلْمَلِكِ
أَبْنِي أَنْطِيُوحُسَ الَّذِي سَلَّمْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَى
كَثِيرِينَ مِنْكُمْ وَأَوْصَيْتُهُمْ بِهِ ، عِنْدَمَا كُنْتُ
أَصْعَدُ عَلَى عَجَلٍ إِلَى الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا . وَقَدْ كَتَبْتُ
إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ الْوَارِدَةَ أَذْنَاهُ ^(٦) . ^{٢٦} فَأَنَاشِدُكُمْ
وَأَرْغَبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا مَا أَوْلَيْتُمْكَ مِنَ النِّعَمِ
الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، وَأَنْ يَبْقَى كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى مَا
كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَلَاءِ لِي وَلِأَبْنِي . ^{٢٧} وَإِنِّي لَوَائِقُ
بِأَنَّهُ سَيُوَصِّلُ سِيَاسَتِي بِرَفْقٍ وَإِنْسَانِيَّةٍ وَيَكُونُ
عَلَى اتِّفَاقٍ مَعَكُمْ .

^{٢٨} وَهَكَذَا فَإِنَّ هَذَا السَّقَّاحَ الْمُجَدَّفَ الَّذِي
عَانِي آلامًا مُبَرِّحَةً شَبِيهَةً بِأَلْتِي أَنْزَلَهَا بِالْآخَرِينَ
قَضَى نَحْبَهُ وَمَاتَ أَشْقَى مِيتَةٍ عَلَى الْجِبَالِ فِي
أَرْضِ الْغُرْبَةِ . ^{٢٩} فَتَقَلَّ جُثَّتُهُ فِيْلِبُسَ ، رَفِيقُ
طُفُولَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ خَافَ مِنْ أَبْنِ أَنْطِيُوحُسَ ،
فَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ إِلَى بَطْلِيمُسَ فِيلُومِتُورِ ^(٧) .

(٧) كلام يتعلل التوفيق بينه وبين ١ مك ٥/٦
و٦٣ . لا شك ان فيلبس بنى في مصر حتى اواخر السنة
١٦٣ (راجع ٢٣/١٣) .

(٥) يدل هذا اللفظ على منصب القاضي الأعلى في
المدينة ، وهي هنا أنطاكية .
(٦) لم يورد الكاتب هذه الرسالة ، ولا شك أنه لم
يحصل عليها .

فيه نَجَسَ الْغُرَبَاءُ الْهَيْكَلَ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ
تَمَّ تَطْهِيرُ الْهَيْكَلِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ
وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ
كَيْسَلُو^(١) . فَعَبِدُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ ، كَمَا فِي
عِيدِ الْأَكُوَاخِ ، ذَاكِرِينَ كَيْفَ قَضَوْا عِيدَ
الْأَكُوَاخِ قُبِيلَ ذَلِكَ فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ ، مِثْلَ
وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ .^(٢) وَلِذَلِكَ رَفَعُوا الْأَنَاشِيدَ إِلَى
الَّذِي يَسَّرَ تَطْهِيرَ مَكَانِهِ الْمُقَدَّسِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ
مَزَارِينُ وَأَغْصَانُ خَضِرٌ وَسَعَفٌ .^(٣) وَفَرَضُوا فَرِيضَةً
عَامَةً وَمُتَّعَةً بِالْإِقْتِرَاعِ أَنْ تُعَيَّدَ جَمِيعُ أُمَّةِ الْيَهُودِ
هَذِهِ الْأَيَّامُ فِي كُلِّ سَنَةٍ^(٤) .

١٠ أَمَّا الْمَكَّابِيُّ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، فَاسْتَرَدُّوا
الْهَيْكَلَ وَالْمَدِينَةَ بِقِيَادَةِ الرَّبِّ ،^(١) وَهَدَمُوا
الْمَذَابِيحَ الَّتِي كَانَ الْأَجَانِبُ قَدْ بَنَوْهَا فِي السَّاحَةِ
وخرَّبُوا أَمَاكِينَ الْعِبَادَةِ .^(٢) وَبَعْدَ أَنْ طَهَّرُوا
الْهَيْكَلَ ، صَنَعُوا مَذْبَحًا آخَرَ ، وَأَقْتَرَحُوا حِجَارَةً
أَقْبَسُوا مِنْهَا نَارًا وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بَعْدَ مُدَّةٍ سَتَيْنِ ،
وَهَيَّأُوا الْبَخُورَ وَالسُّرْجَ وَخُبْزَ التَّقْدِيمَةِ .^(٣) وَلَمَّا
أَتَمُّوا ذَلِكَ ، جَنُّوا بِصُدُورِهِمْ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ
أَنْ لَا يُصَابُوا بِمِثْلِ تِلْكَ الشُّرُورِ ، وَأَنْ يُؤَدَّبَهُمْ
هُوَ بِعِلْمِهِ إِنْ خَطِئُوا ، وَلَا يُسَلِّمَهُمْ إِلَى أُمَمٍ
مُجَدِّفَةٍ وَحَشِيَّةٍ .^(٤) وَاتَّفَقَ أَنَّهُ فِي مِثْلِ الْيَوْمِ الَّذِي

٦. يهوذا يحارب الشعوب المخاورة وليסיاس وزير ابوطور

فَاتَّخَذَ مَلِكُ أَنْطِيوخُسَ ابوطور

بِمَقْرُونِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنْصَفَ الْيَهُودَ مِمَّا كَانُوا
فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ ، فَقَدَرِ اجْتِنَهْدَ أَنْ يُدَبِّرَ شُؤْنَهُمْ
تَذْبِيرًا سَلِيمًا .^(١) فَلِذَلِكَ سَعَى بِهِ أَصْدِقَاءُ الْمَلِكِ
إِلَى ابوطور وَكَثُرَ كَلَامُ النَّاسِ فِيهِ بِأَنَّهُ خَائِنٌ
لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنْ قُبُورِ^(٢) (٤) الَّتِي كَانَ فِيلُومَاطُورُ قَدْ
وَلَّاهُ عَلَيْهَا ، وَأَنَّهُ أَنْصَرَفَ إِلَى أَنْطِيوخُسَ
إِيْفَانِيُوسَ وَلَمْ يُشَرِّفْ كَرَامَةً مَنْصِبِهِ ، فَسَمَّ
نَفْسَهُ وَفَارَقَ الْحَيَاةَ .

١ تِلْكَ كَانَتْ ظُرُوفُ وَفَاةِ أَنْطِيوخُسَ
الْمُلْكِيِّ إِيْفَانِيُوسَ .^(١) وَلِنَشْرَحِ الْآنَ فِي خَبَرِ
أَنْطِيوخُسَ ابوطورَ بْنِ ذَاكَ الْكَافِرِ ، مُوجِزِينَ
الشُّرُورَ الْمُلَازِمَةَ لِلْحُرُوبِ^(٢) .^(٣) لَمَّا اسْتَوْلَى
هَذَا عَلَى الْمُلْكِ ، فَوَّضَ تَذْبِيرَ الْأُمُورِ إِلَى أَحَدٍ
يُدْعَى لَيْسِيَّاسَ ، وَكَانَ قَائِدَ الْقَوَادِ فِي بَقَاعِ
سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ .^(٤) وَأَمَّا بَطْلِيمُسُ الْمُسَمَّى

١ مك ١٧/٦

الاحتفال بيوم نكانور (٣٦/١٥) .

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية . في اليونانية
«المدن» .

(٤) حيث تشهد لوجوده وإيا كتابات منقوشة والمؤرخ
بوليس .

(١) في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤ (راجع

١٠/١+) ، بعد موت أنطيوخس إيفانيوس ببضعة أسابيع .

(٢) هنا ينتهي الجزء الأول من السفر ، ومن أهدافه أن

يُفَرِّضَ هَذَا الْعِيدَ عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ (راجع الرسائلتين

التهنيديتين ١-٢) . وكذلك ينتهي الجزء الثاني بدعوة إلى

جرجيَّاس وحصون الأدوميين

١٤ وُولِّي جُرجيَّاسُ قِيَادَةَ الْبِلَادِ ، فَشَرَعَ يُجَنِّدُ مِنَ الْأَجَانِبِ ، وَيَنْتَهِزُ كُلَّ فُرْصَةٍ لِإِلْقَامِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَى الْيَهُودِ . ١٥ وَكَذَلِكَ الْأَدُومِيُّونَ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ حُصُونٌ فِي مَوَاقِعَ مُلَائِمَةٍ كَانُوا يُضَايِقُونَ الْيَهُودَ وَيَقْبَلُونَ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، وَيُحَرِّضُونَ عَلَى الْحَرْبِ . ١٦ فَأَبْتَهَلَ الَّذِينَ مَعَ الْمَكَّابِيِّ فِي صَلَاةٍ عَامَّةٍ ، وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَلِيفًا ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى حُصُونِ الْأَدُومِيِّينَ . ١٧ وَأَنْدَفَعُوا عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ ، فَاسْتَوَلَوْا عَلَى تِلْكَ الْمَوَاقِعِ وَرَدُّوا جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يُقَاتِلُونَ عَلَى السُّورِ وَذَبَحُوا كُلَّ مَنْ وَقَعَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَأَهْلَكُوا لَا أَقْلَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا . ١٨ وَفَرَّ تِسْعَةُ آلَافٍ مِنْهُمْ إِلَى بُرْجَيْنِ حَصِينَيْنِ جِدًّا مُجَهَّزَيْنِ بِكُلِّ أَسْبَابِ الثَّبَاتِ لِلْحِصَارِ . ١٩ فَتَرَكَ الْمَكَّابِيُّ سِمْعَانَ وَيُوسُفَ وَزَكَا وَعَدَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَافِيًا لِمُحَاصَرَتِهِمَا ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَمَاكِنَ أُخْرَى كَانَتْ أَمْسَ حَاجَةً . ٢٠ غَيْرَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ سِمْعَانَ اسْتَغْوَاهُمْ حُبُّ الْمَالِ ، فَارْتَشَوْا مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ فِي الْبُرْجَيْنِ ، وَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . ٢١ فَلَمَّا أُخْبِرَ الْمَكَّابِيُّ بِمَا حَدَثَ ، جَمَعَ رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشَكَا مَا فَعَلُوا مِنْ بَيْعِ إِخْوَتِهِمْ بِالْمَالِ ، إِذْ أَطْلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ . ٢٢ ثُمَّ قَتَلَ أُولَئِكَ الْخَوْنَةَ ، وَاسْتَوَلَى مِنْ قُوَرِهِ عَلَى الْبُرْجَيْنِ .

١ مك ١/٥-٨

٢٣ وَفَرَنْتَ أَسْلِحَتَهُ بِكُلِّ فَوْزٍ ، فَأَهْلَكَ فِي الْبُرْجَيْنِ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا (٥) .

يهودا يهزم طيموثاوس ويستولي على جازر (٦)

٢٤ ثُمَّ إِنَّ طِيمُوثَاوَسَ الَّذِي كَانَ الْيَهُودُ قَدْ هَزَمُوهُ مِنْ قَبْلِ حَشْدٍ جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الْغُرَبَاءِ وَجَمَعَ مِنْ أَفْرَاسٍ آسِيَّةٍ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ ، وَزَحَفَ كَمَنْ يُرِيدُ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ بِالسَّلَاحِ . ٢٥ فَلَمَّا اقْتَرَبَ ، تَوَجَّهَ رِجَالُ الْمَكَّابِيِّ إِلَى الْإِيْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ ، وَقَدْ حَثَّوْا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ بِالْمُسُوحِ . ٢٦ وَجَثَّوْا عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ وَمُعَادِيًا لِأَعْدَائِهِمْ وَمُضَايِقًا لِمُضَايِقِيهِمْ ، خَر ٢٢/٢٣ كَمَا وَرَدَ صَرَاحَةً فِي الشَّرِيعَةِ .

٢٧ وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ ، أَخَذُوا السَّلَاحَ وَتَقَدَّمُوا حَتَّى صَارُوا عَنِ الْمَدِينَةِ بِمَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَلَمَّا قَارَبُوا الْعَدُوَّ وَقَفُوا . ٢٨ وَعِنْدَ اتِّشَارِ نَوْرِ الشَّمْسِ فِي طُلُوعِهَا ، تَلَاخَمَ الْفَرِيقَانِ ، هَوَاءَ مُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ كَفِيلًا بِالْفَوْزِ وَالنَّصْرِ وَعَلَى بَسَائِلِهِمْ ، وَأُولَئِكَ مُتَّخِذُونَ أَنْدِفَاعَهُمْ قَائِدًا فِي الْحُرُوبِ . ٢٩ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ ، تَرَامَى لِلْأَعْدَاءِ مِنَ السَّمَاءِ خَمْسَةُ رِجَالٍ رَائِعِي الْمَنْظَرِ ، عَلَى خَيْلٍ لَهَا لُجْمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَتَقَدَّمُوا الْيَهُودَ ، ٣٠ وَأَحَاطُوا بِالْمَكَّابِيِّ بِخُمُونِهِ بِأَسْلِحَتِهِمْ وَيَقْيَانِهِ الْجِرَاحِ . وَكَانُوا يَرْمُونَ الْأَعْدَاءَ بِالسَّهَامِ وَالصَّوَاعِقِ ، حَتَّى عَمِيَتْ

نفسها ١٦٣ ، في اثناء الحملة على جلعاد (١٢/١٠-٣١) .
وهناك مثل هذه الصعوبة في الاستيلاء على جازر (راجع الآية ٣٢) .

(٥) رقم فيه مبالغة .

(٦) يبدو أن هذا الحدث ليس في موضعه الزمني ، فإن طيموثاوس الذي يلقي فيه الموت يظهر حيا في صيف السنة

سفر المكابيين الثاني ١٠/٣١-١١/١١

وَصِيَّ الْمَلِكُ وَذِي قَرَابَتِهِ وَالْمُقَلَّدِ تَدِيرَ
الْأُمُورَ،^٢ جَمَعَ نَحْوَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَفُرْسَانَهُ
كُلَّهُمْ، وَزَحَفَ عَلَى الْيَهُودِ، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَجْعَلَ
الْمَدِينَةَ مَسْكِنًا لِلْيُونَانِيِّينَ،^٣ وَيُخَضِّعَ الْهَيْكَلَ
لِلضَّرْبَةِ كَسَائِرِ مَعَابِدِ الْأُمَمِ، وَيَعْرِضَ
الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ لِلْبَيْعِ سَنَةً فَسَنَةً،^٤ غَيْرَ
حَاسِبٍ حِسَابًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ، بَلْ مُتَشَبِّهًا مِنْ رِبَوَاتِ
مُشَانِهِ وَالْوَفْرِ فُرْسَانِهِ وَأَفْيَالِهِ الثَّمَانِينَ.

^٥ فَدَخَلَ الْيَهُودِيَّةَ وَبَلَغَ إِلَى بَيْتِ صُورَ، وَهِيَ
مَكَانٌ مُحَصَّنٌ عَلَى نَحْوِ خَمْسِ غُلُوتٍ مِنْ
أُورَشَلِيمَ، وَضَبَّقَ عَلَيْهَا الْخِنَاقَ. فَلَمَّا عَلِمَ
أَصْحَابُ الْمَكِّيَّيْنَ أَنَّ لِسِيَّاسَ يُحَاصِرُ
الْحُصُونِ، ابْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ مَعَ الْجُمُوعِ
بِالنَّحِيبِ وَالذُّمُوعِ أَنْ يُرْسِلَ مَلَكًَا صَالِحًا
لِيُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ أَخَذَ الْمَكِّيُّ سِلَاحَهُ
أَوَّلًا وَحَرَّضَ الْآخَرِينَ عَلَى الْمُخَاطَرَةِ مَعَهُ لِنَجْدَةِ
إِخْوَتِهِمْ. فَأَنْذَعُوا كُلَّهُمْ مَعًا مُتَحَمِّسِينَ.^٦ وَكَانُوا
لَا يَزَالُونَ عِنْدَ أُورَشَلِيمَ، إِذْ تَرَاوَى فَارِسٌ عَلَيْهِ
لِبَاسٌ أبيضٌ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَهُوَ يُلَوِّحُ بِسِلَاحٍ مِنْ
ذَهَبٍ. فَجَعَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ يُبَارِكُونَ اللَّهَ الرَّحِيمَ
وَتَشَجَّعُوا فِي قُلُوبِهِمْ، حَتَّى كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ
يَطْعَنُوا، لَا النَّاسَ فَقَطْ، بَلْ أَضْرَى الْوُحُوشِ
أَيْضًا، وَيَخْتَرِقُوا أَسْوَارَ الْحَدِيدِ.^٧ وَأَخَذُوا
يَتَقَدَّمُونَ مُصْطَفَيْنَ لِلْقِتَالِ، وَقَدْ أَتَاهُمْ حَلِيفٌ
مِنَ السَّمَاءِ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ.^٨ وَحَمَلُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ

أَبْصَارَهُمْ وَجَعَلُوا يَتَفَرَّقُونَ^(٧) لَشِدَّةِ أَضْطِرَابِهِمْ.
^{٣١} فَذُبِحَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ وَمِنْ الْفُرْسَانِ
سِتُّ مِئَةٍ.^{٣٢} وَأَمَّا طِيمُونَاوُسُ فَقَدْ هَرَبَ إِلَى
الْحِصْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَازَرُ، وَهُوَ حِصْنٌ
مَنِيعٌ، وَكَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ خَيْرَاوُسَ^(٨).
^{٣٣} فَتَحَمَّسَ رِجَالُ الْمَكِّيَّيْنَ مُسْرُورِينَ وَحَاصِرُوا
الْمَعْقِلَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ^(٩)،^{٣٤} وَإِنَّ الَّذِينَ فِي
دَاخِلِهِ، لِثِقَتِهِمْ بِمَنَاعَةِ الْمَكَانِ، تَمَادَوْا فِي
التَّجْدِيفِ وَأَفْحَشُوا فِي الْكَلَامِ.^{٣٥} فَلَمَّا طَلَعَ
صَبَاحُ الْيَوْمِ الْخَامِسِ، هَجَمَ عِشْرُونَ قَتَى مِنْ
رِجَالِ الْمَكِّيَّيْنَ عَلَى السُّورِ، وَهُمْ مُتَقِدُونَ غِطًّا
مِنَ التَّجَادِيفِ، وَجَعَلُوا يَذْبَحُونَ بِسَالَةِ رُجُولِيَّةٍ
وَتَنَمُرٍ كُلٍّ مَن عَرَّضَ لَهُمْ.^{٣٦} وَكَذَلِكَ تَسَلَّقَ
آخَرُونَ مِنْ خَلْفِ إِلَى الَّذِينَ فِي الدَّاخِلِ، وَأَشْعَلُوا
الْبُرْجَيْنِ وَأَحْرَقُوا أُولَئِكَ الْمُجْدِّفِينَ أَحْيَاءً فِي
الْمَحَارِقِ. وَكَسَرَ آخَرُونَ الْأَبْوَابَ وَفَتَحُوا مَمَرًا
لِبَقِيَّةِ الْجَيْشِ وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ.^{٣٧} وَكَانَ
طِيمُونَاوُسُ مُخْتَفِيًا فِي جُبٍّ، فَذَبَحُوهُ هُوَ
وَخَيْرَاوُسُ أَخَاهُ وَأَبْلُوفَانِيسَ.^{٣٨} وَبَعْدَ ذَلِكَ،
بَارَكُوا الرَّبَّ بِالْأَنَاشِيدِ وَالنَّسَابِيحِ عَلَى إِحْسَانِهِ
الْعَظِيمِ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَنَصْرِهِ إِيَّاهُمْ.

١ مك ٢٦/٤-٣٥ حملة لسياس الأولى^(١)

١١ وَبَعْدَ ذَلِكَ بَرَمَانٍ قَلِيلٍ جِدًّا، إِذْ
كَانَتْ الْأَحْدَاثُ قَدْ شَقَّتْ كَثِيرًا عَلَى لِسِيَّاسَ،

الاستيلاء الى أخيه سمعان.

(٩) عن اللاتينية. في اليونانية «اربعين يومًا» او «اربعة
وعشرين يومًا».

(١) ان الاحداث المروية في ١١/١-٢١

(٧) في اليونانية واللاتينية: «وقتلوا».

(٨) يقتصر سفر المكابيين الثاني على مآثر يهوذا،
فلذلك أدخل في دائرة هذا البطل الاستيلاء الشهير على
جازر. أما ١ مك ٤٣/١٣ و ٣٤/١٤ فهي ينسبان بحق هذا

حَمَلَةَ الْأَسُودَ وَصَرَعُوا مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفًا وَمِنْ
الْفُرْسَانِ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ ، وَالْجَاوِ سَائِرِهِمْ إِلَى
الْفِرَارِ .^{١٢} وَكَانَ أَكْثَرُ الَّذِينَ نَجَوْا بِأَنْفُسِهِمْ
جَرَحَى وَبِلَا سِلَاحٍ . وَلِبِاسِيَّاسُ نَفْسُهُ نَجَا بِفِرَارٍ
مُخْجَلٍ .

١ مك ٥٧/٦-٦١ مصلحة اليهود ، وأربع رسائل في المعاهدة

^{١٣} وَلَمْ يَكُنْ لِسِيَّاسٍ عَدِيمٍ الْفِطْنَةَ ، فَأَخَذَ
يُفَكِّرُ فِيمَا أَصَابَهُ مِنَ الْهَزِيمَةِ ، وَأَدْرَكَ أَنَّ
الْعِبْرَانِيِّينَ قَوْمٌ لَا يُقَهَّرُونَ ، لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ
يُنَاصِرُهُمْ ، فَأَوْفَدَ^{١٤} يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْمَصَالِحَةَ
فِي كُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ ، وَيَعِدُّهُمْ بِأَنْ يُرَغِمَ^(٢)
الْمَلِكَ عَلَى مُصَادَقَتِهِمْ .^{١٥} اقْرَضِي الْمَكَّابِيُّ
بِكُلِّ مَا اقْتَرَحَ لِسِيَّاسٍ ، إِيْتِغَاءً لِلْمَصْلَحَةِ
الْعَامَّةِ . وَكُلُّ مَا أَبْلَغَهُ الْمَكَّابِيُّ إِلَى لِسِيَّاسٍ
بِالْكِتَابَةِ فِي أَمْرِ الْيَهُودِ ، أَجَابَهُ الْمَلِكُ إِلَيْهِ^(٣) .
^{١٦} وَهَذِهِ فَتَحَى الرِّسَالَةَ الَّتِي كَتَبَ بِهَا
لِسِيَّاسُ إِلَى الْيَهُودِ : « مِنْ لِسِيَّاسٍ إِلَى شَعْبِ

الْيَهُودِ سَلَامٌ .^{١٧} قَدْ سَلَّمَ يُوَحَنَّا وَأَبْشَالُومُ^(١)
الْمُؤَفَّدَانِ مِنْ قَبْلِكُمْ الْوَيْثِقَةَ الْمَنْسُوخَةَ أَذْنَاهُ ،
وَسَأَلَانَا أَنْ نُبْرِمَ مَا تَتَضَمَّنُهُ .^{١٨} افْشَرَحْتُ
لِلْمَلِكِ^(٥) مَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ إِلَيْهِ ، وَوَأَفَقْتُ عَلَى
مَا هُوَ فِي إِمْكَانِي .^{١٩} وَإِنْ بَقِيْتُمْ عَلَى وَلَايِكُمْ
لِلدَّوْلَةِ ، فَإِنِّي أَبْذُلُ جَهْدِي فِيمَا بَعْدُ لِأَنْ أَتَوَخَّى
مَا فِيهِ خَيْرُكُمْ .^{٢٠} وَأَمَّا تَفْصِيلُ الْأُمُورِ ، فَقَدْ
أَوْصَيْنَا الْمُؤَفَّدِينَ وَمَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِنَا بِأَنْ
يُقَاوِضُوكُمْ فِيهِ .^{٢١} وَالسَّلَامُ . فِي السَّنَةِ الْمِثَّةِ
وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ
دِيوسْقُورِسَ »^(٦) .

^{٢٢} وَهَذِهِ صُورَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ : « مِنَ الْمَلِكِ
أَنْطِيُوخُسُ^(٧) إِلَى أَخِيهِ لِسِيَّاسٍ سَلَامٌ .^{٢٣} مُنْذُ
أَنْ أُنْقَلَّ وَالِدُنَا إِلَى الْآلِهَةِ^(٨) ، لَمْ يَزَلْ هَمُّنَا أَنْ
يَكُونَ أَهْلُ مَمْلَكَتِنَا فِي مَأْمَنٍ مِنَ الْإِضْطِرَابِ
وَمُنْصَرِفِينَ إِلَى شُؤُونِهِمْ .^{٢٤} وَبَلَّغْنَا أَيْضًا أَنَّ الْيَهُودَ
غَيْرُ رَاضِينَ بِمَا أَمَرَهُمُ وَالِدُنَا مِنَ التَّحَوُّلِ إِلَى
سُنَنِ الْيُونَانِيِّينَ ، بَلْ أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ مَذَهِبَهُمْ

و ١١/١٣ .

(٥) انطيوخس الرابع . فلو كان المقصود انطيوخس
الخامس الصغير ، كما يعتقد الملخص ، لصعب تبرير مساعي
لسياس ، وكان لا يعجزه شيء .

(٦) عن النص اللاتيني . في اليوناني « ديوس قورتي » .
هذا اسم شهر كريني ، يعادل كستيكس (راجع الآية ٣٠) .
والوقت هو في ربيع السنة ١٦٤ .

(٧) المقصود هنا انطيوخس الخامس (راجع الآية التي
تتبع) والأمر الذي صدر لصالح اليهود بعد حملة لسياس
الثانية (راجع ٢٣/١٣ و ١ مك ٥٩/٦) .

(٨) تلميح إلى تأليه الملك ، وكانت هذه العادة جارية
عند السلوقيين واللاجيين .

و ٢٧/١١-٩/١٢ تجري أيضًا في السنة ١٦٤ ، وانطيوخس
أيفانيوس على قيد الحياة . كانت هذه الفقرة ، عند يامون
القريني . تابعة لـ ٣٦/٨ (وهذا ما يبرز العبارة « بعد ذلك
بزمان قليل » الوارد ذكرها في الآية ١) . وأما عند الملخص ،
فكل شيء يجري على عهد انطيوخس الخامس (راجع
الآية ٢٣) .

(٢) الملك هو ، في نظر الملخص ، انطيوخس
الخامس ، وكان لا يزال ولدًا ، فلا عجب في الضغط عليه .
(٣) من شأن هذا الاتفاق أن يشرح لنا لماذا بني يهوذا
غير مضائق طوال السنة ١٦٤ .

(٤) قد يكون يوحنا بكر أبناء مَثْيَا (١ مك ٢/٢) . أما
أبشالوم ، فلا شك أنه شخص له شأن كبير ، فإن اثنين من
أبنائه سيثوغيان قيادة عسكرية (راجع ١ مك ٧٠/١١

أَنْ يُرْفَعَ إِلَى الْمَلِكِ ، أَنْظُرُوا فِيهِ وَبَادِرُوا إِلَى إِرسَالِ وَاحِدٍ لِيَعْرِضَهُ عَلَى الْمَلِكِ بِمَا يُوَافِقُكُمْ ، لِأَنَّا ذَاهِبُونَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ .^{٣٧} فَعَجَّلُوا فِي إِرسَالِ مَنْ تُرْسِلُونَ ، لِنَكُونَ عَلَى عِلْمٍ بِمَا تَبْتَغُونَ .^{٣٨} وَالسَّلَامُ . فِي السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ كَسْتِيكُسَ .

أَمُورِيَا فَا وَيَمِنَا

١٢ وَبَعْدَ إِبرَامِ هَذِهِ الْمُعَاهَدَاتِ ، رَجَعَ لِسِيَّاسُ إِلَى الْمَلِكِ^(١) ، وَأَنْصَرَفَ الْيَهُودُ إِلَى حَرْثِ أَرْضِهِمْ .^٢ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْقَوَادِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْبِلَادِ ، وَهُمْ طِيمُونَاوُسُ وَأَبْلُونِيوسُ بْنُ جِنَايُوسَ ، وَإِيرُونِيمُسُ وَدِيمْفُونُ ، وَكَذَلِكَ نِكَانُورُ ، حَاكِمُ قَبْرُسَ ، لَمْ يَدْعُوا لَهُمْ رَاحَةً وَلَا سَكِينَةً .

^٣ وَارْتَكَبَ أَهْلُ يَافَا جَرِيْمَةً فَظِيْعَةً ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ دَعَوْا الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ يَرْكَبُوا هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ قَوَارِبَ كَانُوا أَعَدُّوْهَا لَهُمْ ، كَأَن لَّا عِدَاوَةً بَيْنَهُمْ .^٤ وَبِنَاءً عَلَى قَرَارِ أَصْدَرِهِ شَعْبُ الْمَدِينَةِ ، قَبِلَ الْيَهُودُ الدَّعْوَةَ رَغْبَةً فِي السَّلَامِ وَبَعِيدًا عَنْ كُلِّ حَذَرٍ . فَلَمَّا صَارُوا فِي عُرْضِ الْبَحْرِ ، أَغْرَقُوهُمْ وَلَمْ يَكُنْ عَدَدُهُمْ أَقَلَّ مِنَ الْمِثَّتَيْنِ .

^٥ فَلَمَّا عَلِمَ يَهُوذَا مَا ارْتَكَبَ عَلَى بَنِي أُمَّتِهِ مِنْ

الْخَاصِّ وَيَسْأَلُونَ أَنْ يُبَاحَ لَهُمُ الْعَمَلُ بِسِتْنِهِمْ ،^٦ وَنَحْنُ نُرِيدُ لِهَذَا الشَّعْبِ أَنْ يَكُونَ كَغَيْرِهِ خَالِيًا مِنَ الْإِضْطِرَابِ . فَإِنَّا نَحْكُمُ بِأَنْ يَرُدَّ لَهُمُ الْهَيْكَلُ وَأَنْ يَعِيشُوا بِحَسَبِ عَادَاتِ آبَائِهِمْ .^٧ فَإِنَّكَ تُحْسِنُ عَمَلًا إِنْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِمْ وَمَدَدْتَ يُمْنَاكَ إِلَيْهِمْ ، حَتَّى إِذَا عَلِمُوا بِمَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ أَطْمَآنَنُوا وَأَنْصَرَفُوا بِسُرُورٍ إِلَى شُؤْنِهِمْ .

^٨ وَهَذِهِ رِسَالَةُ الْمَلِكِ إِلَى الْأُمَّةِ : « مِنْ الْمَلِكِ أَنْطِيُوخُسَ إِلَى مَشِيخَةِ الْيَهُودِ وَسَائِرِ الْيَهُودِ سَلَامٌ .^٩ إِنْ كُنْتُمْ فِي خَيْرٍ فَهَذَا مَا نُحِبُّ ، وَنَحْنُ أَيْضًا فِي الْعَافِيَةِ .^{١٠} قَدْ أَطْلَعْنَا مَنَلَاوُسَ عَلَى رَغْبَتِكُمْ فِي الْعُودَةِ إِلَى مَنَازِلِكُمْ .^{١١} فَالَّذِينَ يَعُودُونَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَهْرِ كَسْتِيكُسَ يَكُونُونَ فِي أَمَانٍ .^{١٢} وَقَدْ أَبْحْنَا لِلْيَهُودِ أَطْعِمَتَهُمْ وَشَرَائِعَهُمْ ، كَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ . وَكُلُّ مَنْ هَفَا مِنْهُمْ فِيمَا سَلَفَ فَلَا يُضَاقُ .^{١٣} وَأَنَا مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ مَنَلَاوُسَ لِيُطْمَئِنِّكُمْ .^{١٤} وَالسَّلَامُ . فِي السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ كَسْتِيكُسَ .

^{١٥} وَأَرْسَلَ الرُّومَانِيُّونَ إِلَى الْيَهُودِ رِسَالَةً هَذِهِ صُورَتُهَا : « مِنْ قُونْتُسَ مَمْبُوسَ وَطِيطُسَ مَنَبِيُوسَ ، رَسُولِي الرُّومَانِيِّينَ ، إِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ سَلَامٌ .^{١٦} مَا رَخَّصَ لَكُمْ فِيهِ لِسِيَّاسُ ، نَسِيبُ الْمَلِكِ ، فَمَنْحَكُمْ إِيَّاهُ أَيْضًا ،^{١٧} وَمَا اسْتَحْسَنَ

المقصود هو انطيوخس الخامس). أمّا في الواقع ، فإن الغارتين على المدن البحرية تبعًا حملة لسياس الأولى ، إذ كان انطيوخس الرابع في فارس (راجع ١/٦ و ١/٩) ، أي في خلال السنة ١٦٤ .

(٩) ان الدور المنسوب الى عظيم الكهنة الذي يمقته الثوار يظهر لنا ان الملك لم يكن يريد الاعتراف برئيسهم يهوذا . ولكن هدف الثورة الديني ، اي الرجوع عن الأمر بإلغاء العبادة اليهودية ، قد أدرك .

(١) ان الملخص يتخيل الملك في انطاكية (ظنًا منه ان

غديرٍ وَحَشِيٍّ ، أَخْبَرَ بِهِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ
وَدَعَا اللَّهُ الدِّيَّانَ الْعَادِلَ وَسَارَ إِلَى الَّذِينَ أَهْلَكُوا
إِخْوَتَهُ . وَأَشْعَلَ النَّارَ فِي الْمَرْفَأِ لَيْلاً وَأَحْرَقَ
الْقَوَارِبَ وَطَعَنَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى هُنَاكَ .^٧ وَلَمَّا
كَانَتِ الْمَدِينَةُ قَدْ أُغْلِقَتْ ، انْصَرَفَ فِي نَيْتِهِ
الرَّجُوعُ لِيَمْحُوَ مَدِينَةَ الْيَافِيِّينَ مِنْ أَصْلِهَا .^٨ وَلَكِنَّهُ
عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ يَمْنِيَّا نَاوُونَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ
بِالْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، فَهَجَمَ عَلَى
أَهْلِ يَمْنِيَّا لَيْلاً وَأَحْرَقَ الْمَرْفَأَ مَعَ الْأَسْطُولِ ،
حَتَّى رُؤِيَ ضَوْءُ النَّارِ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، عَلَى بُعْدِ
مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ غَلَوَةً .

١ مك ٥/٢٤-٥٤ حملة على أرض جلعاد

^{١٠} وَكَانُوا قَدْ ابْتَعَدُوا مِنْ هُنَاكَ تِسْعَ
غَلَوَاتٍ (٢) ، زَاحِفِينَ عَلَى طِيمُوتَاوُسَ ، فَتَصَدَّى
لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَبْلُغُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ ،
وَمَعَهُمْ خَمْسُ مِائَةِ فَارِسٍ .^{١١} فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً
شَدِيداً ، وَكَانَ الْفَوْزُ لِرِجَالِ يَهُوذَا بِعَوْنِ اللَّهِ ،
فَانْكَسَرَ عَرَبُ الْبَادِيَةِ وَسَأَلُوا يَهُوذَا أَنْ يَمُدَّ إِلَيْهِمْ
يُمْنَاهُ ، عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا لَهُ مَوَاشِيَ وَيَقُومُوا
بِخِدْمَاتٍ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ .^{١٢} وَأَدْرَكَ يَهُوذَا أَنَّهُ
يَحْصُلُ مِنْهُمْ حَقّاً عَلَى مَنَافِعَ كَثِيرَةٍ ، فَرَضِيَ
بِمُصَالَحَتِهِمْ ، فَأَخَذُوا يُمْنَاهُ وَانْصَرَفُوا إِلَى

(٢) لا يمكن بدء حاسب هذه الغلوات التسع (أقل من
كيلومترين) من يَمْنِيَّا ، بل من مكان يقع في أرض جلعاد
(راجع الآية ١٣) . فلا شك أن الملخص قد أساء فصل ما
اقتطفه من ياسون . أما عن ظروف هذه الحملة الصيفية ،
فراجع ١ مك ٩/٥ ت . و « العرب » هم نبطيون (راجع
١ مك ٢٥/٥) رئيسهم رئيس الحاشية الوارد ذكره في ٢ مك

خيمهم .

^{١٣} وَأَغَارَ يَهُوذَا عَلَى مَدِينَةٍ تَحْمِيهَا سُدُودٌ مِنْ
تُرَابٍ وَتُحِيطُ بِهَا الْأَسْوَارُ وَيَسْكُنُهَا خَلِيطٌ مِنَ
الْأُمَمِ ، وَأَسْمُهَا كَسْفَيْسَ .^{١٤} وَكَانَ الَّذِينَ فِيهَا
وَائِقِينَ بِمَنَاعَةِ الْأَسْوَارِ وَوَقْفَةِ الْمِيزَةِ ، فَأَبْدَوْا
خُشُونَةً لِيَهُوذَا وَالَّذِينَ مَعَهُ ، وَشَتَمُوهُمْ وَجَدَّفُوا
وَنَطَقُوا بِمَا لَا يَحِلُّ .^{١٥} فَدَعَا الَّذِينَ مَعَ يَهُوذَا
مَلِكَ الْعَالَمِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَسْقَطَ أَرْبَحًا عَلَى عَهْدِ
يَسُوعَ بَغِيرَ كِبَاشٍ وَلَا مَجَانِيقَ ، ثُمَّ وَثَبُوا إِلَى
السُّورِ كَالْأَسُودِ .^{١٦} وَفَتَحُوا الْمَدِينَةَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
وَقَتَّلُوا مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُحْصَى ، حَتَّى إِنَّ
الْبُخَيْرَةَ الَّتِي هُنَاكَ ، وَعَرَضُهَا غُلُوتَانِ ، ظَهَرَتْ
كَأَنَّهَا أَمْتَلَأَتْ وَطَفَحَتْ بِالدَّمَاءِ .

معركة قرنيم

١ مك ٥/٣٧-٤٤

^{١٧} ثُمَّ سَارُوا مِنْ هُنَاكَ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةٍ
وَخَمْسِينَ غَلَوَةً ، حَتَّى أَنتَهَوْا إِلَى الْكَرْكِ ، إِلَى
الْيَهُودِ الَّذِينَ يُعْرِفُونَ بِالطُّوبِيِّينَ (٣) .^{١٨} فَلَمْ يَجِدُوا
طِيمُوتَاوُسَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، لِأَنَّهُ قَدْ غَادَرَهَا
مِنْ دُونِ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئاً ، لَكِنَّهُ تَرَكَ فِي بَعْضِ
الْأَمَاكِينِ حَرَسًا مَنِيعاً .^{١٩} فَخَرَجَ دُوسِيَتَاوُسُ
وَسُوسِيْبَاطِيرُ ، مِنْ قَوَادِ الْمَكَّابِيِّ ، وَأَهْلَكَ
الرِّجَالَ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ طِيمُوتَاوُسُ فِي الْحِصْنِ ،

٣٢/٨ .

(٣) هي « أرض طوب » الوارد ذكرها في ١ مك
١٣/٥ ، أي أرض بني عمون التي تحكم فيها أسرة الطوبيين .
كانوا يروضون فيها الأفراس . والكرك هي الحصن (عرق
الأمير في إيامنا) ، مقر الوالي .

يَهُودًا عَلَى عَقْرُونَ ، إِخْدَى الْمُدُنَ الْحَصِينَةَ ،
وَكَانَ لِسِيَّاسٌ^(٦) يُقِيمُ فِيهَا . وَكَانَ عَلَى أَسْوَارِهَا
شُبَّانٌ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ . يُقَاتِلُونَ بِشِدَّةٍ ، وَمَعَهُمْ
كَثِيرٌ مِنَ الْمَخَانِيقِ وَالْقِدَائِفِ .^{٢٨} فَدَعَا الْيَهُودُ
الرَّبَّ الَّذِي يُحَظِّمُ بِقُدْرَتِهِ بَأْسَ الْأَعْدَاءِ ،
فَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ وَصَرََعُوا مِنَ الَّذِينَ فِي دَاخِلِهَا
نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا .^{٢٩} ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ
وَهَجَمُوا عَلَى مَدِينَةِ يَبْتَ شَانَ ، وَهِيَ عَلَى سِتِّ
مِائَةِ غَلَوَةٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ .^{٣٠} إِلَّا أَنَّ الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ
هُنَاكَ شَهِدُوا بِأَنَّ أَهْلَ يَبْتَ شَانَ عَطَفُوا عَلَيْهِمْ
وَعَامَلُوهُمْ بِنِسَانِيَّةٍ فِي وَقْتِ الضِّيقِ .^{٣١} فَشَكَرَهُمُ
يَهُودًا وَأَصْحَابُهُ عَلَى صَنِيعِهِمْ وَأَوْصَوْهُمْ أَنْ يَقِفُوا
عَلَى عَطْفِهِمْ عَلَى جَنَسِهِمْ وَعَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِاقْتِرَابِ عِيدِ الْأَسَابِيعِ .

الحملة على جرجيَّاس

^{٣٢} وَبَعْدَ الْعِيدِ الْمَعْرُوفِ بِعِيدِ الْخُمْسِينَ ، حَر ١٤/٢٣+
أَغَارُوا عَلَى جُرجيَّاسَ ، قَائِدِ أَرْضِ أَدُومَ .
^{٣٣} فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَاجِلٍ وَأَرْبَعِ مِائَةِ
فَارِسٍ .^{٣٤} وَأَقْتَتَلَ الْفَرِيقَانِ ، وَكَانَ أَنْ سَقَطَ مِنْ
الْيَهُودِ نَفَرٌ قَلِيلٌ .

^{٣٥} وَكَانَ فِيهِمْ فَارِسٌ ذُو بَأْسٍ يُقَالُ لَهُ
دُوسِيَتَاوُسُ ، مِنْ رِجَالِ بَكِينُورَ ، فَأَمْسَكَ
جُرجيَّاسَ وَقَبَضَ عَلَى رِدَائِهِ^(٧) وَاجْتَذَبَهُ بِقُوَّةٍ ،
يُرِيدُ أَنْ يَأْسِرَ ذَلِكَ اللَّعِينَ حَيًّا . فَهَجَمَ عَلَيْهِ

وَكَانَ عَدَدُهُمْ يُنِيفُ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ .^{١٠} وَقَسَمَ
الْمَكَابِيُّ جَيْشَهُ فِرْقًا وَأَقَامَ مَنْ يَكُونُونَ عَلَى رَأْسِهَا
وَحَمَلَ عَلَى طِيمُوتَاوُسَ ، وَكَانَ مَعَهُ مِائَةُ وَعِشْرُونَ
أَلْفَ رَاجِلٍ وَأَلْفَانِ وَخَمْسُ مِائَةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ .
^{٢١} فَلَمَّا بَلَغَ طِيمُوتَاوُسَ قُدُومُ يَهُودًا ، وَجَّهَ النِّسَاءَ
وَالْأَوْلَادَ وَسَائِرَ الْأَمْنَعَةِ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى
قَرْنِيمَ^(١) ، وَكَانَ مَوْضِعًا مَنِيْعًا يَصْعُبُ الْوُصُولُ
إِلَيْهِ لِضَيْقِ جَمِيعِ الْمَمَرَّاتِ .^{٢٢} وَلَمَّا بَدَتْ أَوَّلُ
فِرْقَةٍ مِنْ جَيْشِ يَهُودًا ، دَاخَلَ الْأَعْدَاءُ الرُّعْبَ
وَالرُّعْدَةَ ، إِذْ تَرَاءَى لَهُمْ مَنْ يَرَى كُلُّ شَيْءٍ ،
فَاسْرَعُوا إِلَى الْفِرَارِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، حَتَّى إِنَّ
بَعْضَهُمْ كَانَ يُؤْذِي بَعْضًا ، وَطَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
بِحَدِّ السُّيُوفِ .^{٢٣} وَتَعَقَّبَهُمْ يَهُودًا تَعَقُّبًا شَدِيدًا
وَأَخَذَ يَطْعَنُ أُولَئِكَ الْأَثْمَةَ ، حَتَّى أَهْلَكَ مِنْهُمْ
ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ .^{٢٤} وَوَقَعَ طِيمُوتَاوُسُ فِي أَيْدِي
رِجَالِ دُوسِيَتَاوُسَ وَسُوسِيَاطِيرَ ، فَجَعَلَ يَتَضَرَّعُ
إِلَيْهِمْ بِكُلِّ حِيلَةٍ أَنْ يُطْلِقُوهُ سَالِمًا ، بِحُجَّةٍ أَنَّ
آبَاءَهُ وَإِخْوَتَهُ لِكَثِيرِينَ مِنْهُمْ قَدْ يَهْلِكُونَ .
^{٢٥} وَأَقْنَعَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ بِأَنَّهُ يُطْلِقُهُمْ سَالِمِينَ ،
فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ لِيُنْقِذُوا إِخْوَتَهُمْ .
^{٢٦} ثُمَّ أَغَارَ يَهُودًا عَلَى قَرْنِيمَ وَأَتْرَجَبِيُونَ^(٥)
وَقَتَلَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَفْسٍ .

العودة من طريق عقرُونَ ومدينة يَبْتَ شَانَ
^{٢٧} وَبَعْدَ أَنْ كَسَارَ أُولَئِكَ وَهَلَاكِهِمْ ، رَحَفَ

بعشثروت ذلك المكان .
(٦) غير لسياس قائد بقاع سورية . وكان هذا الاسم
شائعًا .
(٧) معطف الفرسان القصير .

(١) موقع معبد عشثروت ذي القرنين (راجع ١ ملك
٤٣/٥) . أمَّا «ضيق الممرات» فلا شك أنها قاع الوادي
الوارد ذكره في ١ ملك ٣٧/٥ .
(٥) معبد أترجيس ، الإلهة السورية الكبيرة المتمثلة

فَارِسُ مِنَ الطَّرَاقِيينَ وَقَطَعَ كَيْفَهُ ، فَفَرَّ
جُرْجِيَّاسُ إِلَى مَرِيْشَةَ .^{٣٦} وَتَمَادَى الْقِتَالُ بِالَّذِينَ
مَعَ أَشْدَرِينَ حَتَّى كُلُّوا ، فَدَعَا يَهُوذَا الرَّبَّ
لِيَكُونَ حَلِيفَهُمْ وَقَاتِلَهُمْ فِي الْقِتَالِ .^{٣٧} وَجَعَلَ
يَهْتَفُ بِالْأَنَاشِيدِ^(٨) بِلِسَانِ آبَائِهِ ، ثُمَّ صَرَخَ ،
وَوَثَبَ عَلَى رِجَالِ جُرْجِيَّاسَ بَغْتَةً وَهَزَمَهُمْ .

الذبيحة عن الأموات^(٩)

ثُمَّ جَمَعَ يَهُوذَا جَيْشَهُ وَسَارَ بِهِ إِلَى مَدِينَةٍ
عَدْلَامَ^(١٠) . وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، إِطْهَرُوا
بِحَسَبِ الْعَادَةِ وَاحْتَفَلُوا بِالسَّبْتِ هُنَاكَ .^{٣٩} وَفِي
الْعَدِ جَاءُوا إِلَى يَهُوذَا - عِنْدَمَا كَانَتْ تَقْتَضِيهِ
الْحَاجَةُ - لِيَحْمِلُوا جُثَثَ الْقَتْلِ وَيَدْفِنُوهُمْ مَعَ
ذَوِي قَرَابَتِهِمْ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِمْ .^{٤٠} فَوَجَدُوا تَحْتَ
ثِيَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَتْلِ أَشْيَاءَ مُكْرَسَةً
لِأَصْنَامٍ يَمِينًا^(١١) ، مِمَّا تُحَرِّمُهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى
الْيَهُودِ . فَتَبَيَّنَ لَهُمْ جَمِيعًا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبَ
قَتْلِهِمْ .^{٤١} فَبَارَكُوا كُلَّهُمْ تَصَرُّفَ الرَّبِّ الدِّبَّانِ
الْبَارِ ، الَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا ،^{٤٢} ثُمَّ أَخَذُوا
يُصَلُّونَ وَيَتَهَلَّلُونَ أَنَّ تُمْحَى تِلْكَ الْخَطِيئَةُ

نش ٢٥/٧

الْمُرْتَكِبَةُ مَحَوًّا تَامًا . ثُمَّ وَعَظَ يَهُوذَا الْبَاسِلُ الْقَوْمَ
أَنْ يَصُونُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، إِذْ رَأَوْا
بِعُيُونِهِمْ مَا حَدَثَ بِسَبَبِ خَطِيئَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا .
^{٤٣} ثُمَّ جَمَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ تَقْدِيمَةً ، فَبَلَغَ
الْمَجْمُوعُ أَلْفِي دِرْهَمٍ مِنَ الْفِضَّةِ ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِتُقَدَّمَ بِهَا ذَبِيحَةً عَنِ الْخَطِيئَةِ . وَكَانَ
عَمَلُهُ مِنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعِ وَأَسْمَاهُ عَلَى حَسَبِ
فِكْرَةِ قِيَامَةِ الْمَوْتَى ،^{٤٤} لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو
قِيَامَةَ الَّذِينَ سَقَطُوا ، لَكَانَتْ صَلَاتُهُ مِنْ أَجْلِ
الْمَوْتَى أَمْرًا سَخِيفًا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ .^{٤٥} وَإِنْ عَدَّ
أَنَّ الَّذِينَ رَقَدُوا بِالتَّقْوَى قَدْ أَدْخَرَ لَهُمْ ثَوَابًا
جَمِيلًا ، كَانَ فِي هَذَا فِكْرٌ مُقَدَّسٌ تَقْوَى^(١٢) .
وَلِهَذَا قَدَّمَ ذَبِيحَةَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْأَمْوَاتِ ،
لِيَحْلُوا مِنَ الْخَطِيئَةِ .

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس . تعذيب
منلاوس .

١٣ في السَّنةِ الْمِئَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ^(١) ،
بَلَغَ أَصْحَابَ يَهُوذَا أَنَّ أَنْطِيُوخُسَ أَوِبَاطُورَ
زَاحِفٌ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ ،^٢ وَمَعَهُ

وراجع ١ صم ١/٢٢ و ٢ اخ ١٧/١١ الخ .
(١١) اي توائم او أشياء مقدمة للآلهة الوثنية ، وكان
يجب إحراقها (راجع تث ٢٥/٧ ت) .
(١٢) ان النص في حالته الحاضرة كما تنقله اليونا
الترجمة اليونانية ومعظم الترجمات هو توفيق بين النص القديم
والتعليقين اللذين أضيفا اليه (التعليق الاول صدوقي (راجع
متى ٢٣/٢٢) والآخر فريسي) .
(١) من التقويم السلوقي على أن يبدأ الحساب من
الربيع (للسنة ٣١٣) والوقت هنا هو خريف ١٦٣ .

(٨) كان للأناشيد ، حتى الأناشيد الحربية ، طابع
طقسي وكانت لغتها العبرية .
(٩) يعبر هذا النص ، حتى ان حذفنا منه التعليقات
(راجع الآيات ٤٥+) ، عن الاعتقاد بأن الصلاة والذبيحة
التكفيرية فعالتان لغفران خطايا الأموات . هذه أول شهادة
عن هذا الاعتقاد . ولكن لعل الكاتب نفسه نسب الى بطله
اعتقاده الشخصي ، بعد الحدث بأربعين سنة . فيها يكن من
أمر ، فإن هذا الاعتقاد هو مرحلة جديدة مهمة في التفكير
اللاهوتي اليهودي .

(١٠) مدينة شهيرة من مدن السهل (نش ١٥/١٢)

سفر المكابيين الثاني ١٣/٣-١١

مَقَاصِدَ بَرَبَرِيَّةٍ ، وَهُوَ يَتَوَعَّدُ الْيَهُودَ بِأَمْرٍ مِمَّا
حَدَّثَ عَلَى عَهْدِ أَبِيهِ .^{١٠} فَلَمَّا عَلِمَ يَهُودَا
بِذَلِكَ ، أَمَرَ الشَّعْبَ بِالْإِيْتِهَالِ إِلَى الرَّبِّ نَهَارًا
وَلَيْلاً أَنْ يَنْصُرَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا ، كَمَا
كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَوْشَكُوا أَنْ
يُحْرَمُوا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ وَالْهَيْكَلِ .^{١١} مَك ١/٣٦+
الْمُقَدَّسِ ،^{١١} وَأَنْ لَا يَدْعَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي لَمْ
يُفَرِّجْ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَمَدٍ قَرِيبٍ يَقَعُ فِي أَيْدِي
الْوَثْنِيِّينَ الْحَقِيرِينَ .^{١٢} فَفَعَلُوا كُلَّهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى
الرَّبِّ الرَّحِيمِ بِالْبُكَاءِ وَالصُّومِ وَالسُّجُودِ مُدَّةَ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَا انْقِطَاعٍ . ثُمَّ حَرَضَهُمْ يَهُودَا
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا مُتَاهِبِينَ .^{١٣} وَخَلَا بِالشُّيُوخِ
وَعَزَمَ أَلَّا يَنْتَظِرَ دُخُولَ جَيْشِ الْمَلِكِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ
وَالْأَسْبِلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، بَلْ أَنْ يَخْرُجَ وَيَقْضِيَ
الْأَمْرَ بِتَأْيِيدِ الرَّبِّ .
^{١٤} فَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَالِنِ الْعَالَمِ وَحَضَّ
أَصْحَابَهُ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا بِسَالَةِ حَتَّى الْمَوْتِ فِي
سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ وَالْهَيْكَلِ وَالْمَدِينَةِ وَالْوَطَنِ
وَالْمُؤَسَّسَاتِ ، وَنَصَبَ مُعَسَّكَرَهُ عِنْدَ مَوْدِينَ .
^{١٥} وَجَعَلَ لَهُمْ كَلِمَةَ السَّرِّ «نَصْرُ اللَّهِ» . ثُمَّ اخْتَارَ
قَوْمًا مِنْ نَحْبِ الشُّبَّانِ وَهَجَمَ بِهِمْ لَيْلاً عَلَى
خَيْمَةِ الْمَلِكِ . وَقَتَلَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ فِي
الْمُعَسَّكَرِ ، وَطَعَنَ أَوَّلَ الْأَفْيَالِ مَعَ الَّذِي كَانَ
فِي بُرْجِهِ .^{١٦} وَأَخْبَرًا فَقَدْ مَلَأُوا الْمُعَسَّكَرَ رُعبًا

لِسَيَّاسٍ وَصِيَّهُ وَقِيمُ الْمَصَالِحِ ، وَمَعَهَا جَيْشُ
١ مَك ١/٣٠ يونانيٌّ مُؤَلَّفٌ مِنْ مِثَّةٍ وَعَشْرَةِ آلَافٍ رَاجِلٍ
وَحَمْسَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِثَّةٍ فَارِسٍ وَاثْنَيْنِ
وَعِشْرِينَ فَيْلًا وَثَلَاثِ مِثَّةٍ مَرْكَبَةٍ ذَاتِ مَنَاجِلِ .
^٣ فَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ مَنَلَاوُسُ ، وَجَعَلَ يُحَرِّضُ
أَنْطِيوخُسَ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحِيَلِ ، غَيْرَ مُبَالٍ
بِخِلَاصِ وَطَنِهِ ، بَلْ سَاعِيًا لِأَنْ يُعَادَ إِلَى
مَنْصِبِهِ ، وَلَكِنَّ الْمَلِكََ الْمُلُوكِ أَثَارَ سُخْطِ
أَنْطِيوخُسَ عَلَى ذَلِكَ الْمُجْرِمِ . فَإِنَّ لِسَيَّاسَ
أَظْهَرَ لَهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي تِلْكَ
الشُّرُورِ بِأَسْرِهَا . فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى
بِيرِيَّةٍ لِيُقْتَلَ عَلَى عَادَةِ الْبِلَادِ^(٢) . «وَهُنَاكَ بُرْجٌ
عُلُوهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَمْلُوءٌ رَمَادًا ، وَفِيهِ آلَةٌ
مُسْتَدِيرَةٌ تَهْوِي بِرَاكِبِهَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا إِلَى
الرَّمَادِ .» فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ يُصْعَدُ الْمُذْنِبُ
بِنَهَبِ الْمُقَدَّسَاتِ أَوْ بِبَعْضِ الْجَرَائِمِ الْقَطِيعَةِ
الْأُخْرَى ، وَيُدْفَعُ بِهِ لِإِهْلَاكِهِ^(٣) . وَبِهَذَا
التَّعْذِيبِ هَلَكَ الْأَثِيمُ مَنَلَاوُسُ ، وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى
تُرْبَةٍ يُوَارِي فِيهَا ،^٨ وَحَدَّثَ ذَلِكَ بِكُلِّ عَدْلٍ ،
فَإِنَّهُ قَدْ أَرْتَكَبَ جَرَائِمَ كَثِيرَةً عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي
نَارُهُ وَرَمَادُهُ مُقَدَّسَانِ ، وَفِي الرَّمَادِ ذَاقَ مَوْتَهُ .

صلوات اليهود وانتصاراتهم بالقرب من مودين
^٩ وَأَمَّا الْمَلِكُ ، فَمَا زَالَ يَتَقَدَّمُ وَرُوحُهُ مَمْلُوءٌ

المقدونية (رسل ١٧/١٠) الذي أطلقه سلوقس الأول على حلب .
(٣) ان التعذيب بالرماد تشبه الشهادات عند الفرس .

(٢) لا شك أن منلاوس عظيم الكهنة ، بعد ان عاد الى اورشليم (راجع ١١/٣٢) ، لم يستطع ان يبقى فيها . ولكن يرجح ان تعذيبه حدث بعد الاسيلاء على اورشليم عن يد انطيوخس ، كما قال يوسيفس . أما بيرية فهو اسم المدينة

وَبَلَبَلَةً وَأَنْصَرَفُوا فِي فَوْزٍ تَامٍ^{١٧} عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .
وَنَمَّ ذَلِكَ بِحِمَايَةِ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ تَكْتَنِفُ
يَهُودًا .

١ مك ٤٨/٦-٦٣ أنطيوخس يفاوض اليهود

^{١٨} فَلَمَّا خَبَرَ الْمَلِكُ مَا عِنْدَ الْيَهُودِ مِنْ
الْجُرْأَةِ ، حَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَعَاوِلَ بِالْحِيلَةِ .
^{١٩} فَزَحَفَ عَلَى بَيْتِ صُورَ ، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِلْيَهُودِ
مَنْعَةٌ ، فَهَزِمَ وَأَعَادَ الْكُرَّةَ فَكُسِرَ .
^{٢٠} وَأَمَدَّ يَهُودًا الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ بِمَا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ . ^{٢١} وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ جَيْشِ الْيَهُودِ أَسْمُهُ
رُودُقُسُ كَانَ يَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لِلْعَدُوِّ ، فَبَحَثُوا
عَنْهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَعْدَمُوهُ . ^{٢٢} فَعَادَ الْمَلِكُ
وَفَاوَضَ أَهْلَ بَيْتِ صُورَ وَمَدَّ يُمْنَاهُ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُمْنَاهُمْ وَأَنْصَرَفَ ، وَهَاجَمَ يَهُودًا وَأَصْحَابَهُ

وَكُسِرَ . ^{٢٣} وَبَلَغَهُ أَنَّ فِيلْيُسَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَرَكَه
فِي أَنْطَاكِيَّةَ لِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ قَدْ تَحَرَّدَ عَلَيْهِ ، فَوَقَعَ
فِي أَضْطِرَابٍ فَفَاوَضَ الْيَهُودَ وَخَضَعَ وَأَقْسَمَ لَهُمْ
بِأَنْ يُوَافِقَ عَلَى جَمِيعِ شُرُوطِهِمْ الْمَشْرُوعَةِ .
وَبَعْدَ أَنْ صَالَحَهُمْ ، قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَأَكْرَمَ الْهَيْكَلَ
وَأَحْسَنَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ^(٤) .

^{٢٤} وَرَحَّبَ بِالمَكَابِيِّ وَتَرَكَ هِيَجْمُونِيدُسَ
قَائِدًا مِنْ بَطْلَمَائِسَ إِلَى حُدُودِ الْجَرَائِينِ . ^{٢٥} ثُمَّ
جَاءَ إِلَى بَطْلَمَائِسَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ
شَقَّتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْمُعَاهِدَةَ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا
سَاخِطِينَ عَلَى تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ يُرِيدُونَ نَقْضَهَا .
^{٢٦} فَصَعِدَ لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْمِنْصَةِ وَدَافَعَ مَا اسْتَطَاعَ
عَنْ تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ ، فَأَقْنَعَهُمْ وَهَذَاهُمْ
وَأَسْتَمَالَهُمْ إِلَى الرِّفْقِ وَذَهَبَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ .
وَهَكَذَا كَانَتْ حَمَلَةُ الْمَلِكِ وَرُجُوعُهُ .

٧ . محاربة نكانور قائد ديمتريوس الأول .

يوم نكانور

١ مك ١/٧-٢١ تدخل عظيم الكهنة ألكيمس

١٤ 'وَبَعْدَ مُدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَاتٍ^(١) ، بَلَغَ
أَصْحَابُ يَهُودًا أَنَّ دِيمَتْرِيُوسَ بْنَ سَلُوقُسَ قَدْ
نَزَلَ فِي مَرْفَأِ طَرَابُلُسَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ وَأَسْطُولٍ ،
^٢ وَأَسْتَوْلَى عَلَى الْبِلَادِ وَقَتَلَ أَنْطِيُوخُسَ وَلَيْسِيَّاسَ

وَصِيَّهُ . ^٣ وَإِنَّ أَحَدًا يُدْعَى أَلْكِيمُسَ الَّذِي كَانَ
قَدْ قُلِدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ ، ثُمَّ تَنَجَّسَ عَمَدًا^(٢)
أَيَّامَ التَّمَرُّدِ ، أَيقَنَ أَنَّ لَا خَلَاصَ لَهُ الْبَتَّةَ وَلَا
سَبِيلَ إِلَى آرْتِقَاءِ الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ . فَقَصَّدَ
دِيمَتْرِيُوسَ الْمَلِكَ فِي السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالْحَادِيَةِ

هذه .

(١) من السنة السلوقية ١٤٩ . انه ربيع السنة ١٦١ .

(٢) اي أنه رضي بالخضارة الهلنستية .

(٤) ان رواية ١ مك اقل تفاؤلاً ، ولكنها تشدد على
الحرية الدينية التي أعيدت الى اليهود (٥٩/٦) والتي ليست
موضحة هنا : يبدو ان كاتب ٢ مك لم ير الصلة بين أمر
انطيوخس الخامس (٢٢/١١ ت) وحملة ليسياس الثانية

١ مك ٣٠/١٠ والخمسين، وأهدى إليه إكليلاً من ذهب وسعفة وأهدى إليه، بالإضافة إلى ذلك، أغصان زيتون جرت العادة بأن تُقدّم للهيكل، وبقي في ذلك اليوم ساكناً.

٥ ولكنّه سَحَتَ لَهُ فُرْصَةً تَنَاسِبُ رُغْوَتَهُ، حينَ دَعَاهُ دِيمِثْرِيُوسُ إِلَى دِيوانِهِ وَسَأَلَهُ عَنِ أَحْوالِ الْيَهُودِ وَمَقاصِدِهِمْ. فَقَالَ: ^٦ «إِنَّ الْحَسِيدِينَ مِنَ الْيَهُودِ، الَّذِينَ يَقودُهُمْ يَهُودَا الْمَكِّيُّ، يُلْقِمُونَ نَارَ الْحَرْبِ وَالْفِتْنَةِ، وَلَا يَدْعُونَ لِلْمَمْلَكَةِ رَاحَةً. ^٧ فَبَعْدَ أَنْ جَرُدْتُ مِنْ مَنَصِبِي الْمَوروثِ، أَيَّ مِنَ الْكَهَنوتِ الْأَعْظَمِ، قَدِمْتُ إِلَى هُنَا، ^٨ أَوَّلًا لِإِهْتِمَامِي الصَّادِقِ بِمَصْلَحَةِ الْمَلِكِ، وَثَانِيًا سَعْيًا مِنِّي لِخَيْرِ قَوْمِي، لِأَنَّ رُغْوَةَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَنَيْتُهُمْ قَدْ أَنْزَلَ بِأَمَّتِنَا جَمِيعَهَا مُصِيبَةً غَيْرَ صَغِيرَةٍ. ^٩ فَإِذَا أُطْلِعْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى كُلِّ مِنْ هَذِهِ الشُّكَاوَى، تَنَازَلُ وَأَرْعَ شُؤُونَ بِلَادِنَا وَأَمَّتِنَا الْمُهَدَّدَةِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، بِمَا فِيكَ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالإِحْسَانِ إِلَى الْجَمِيعِ، ^{١٠} فَإِنَّهُ مَا دَامَ يَهُودَا بَاقِيًا، فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ تَنَعَّمَ الدَّوْلَةُ بِالسَّلَامِ».

١ مك ٣١/٢ ^{١١} وَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ، أَسْرَعَ سَائِرُ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ، وَهُمْ أَعْدَاءُ لِيَهُودَا، إِلَى أَسْتِغْزَارِ دِيمِثْرِيُوسَ. ^{١٢} فَأَخْتَارَ مِنْ سَاعَتِهِ نِكَانُورَ، وَكَانَ قَدْ أَصْبَحَ مُرَوِّضَ الْأَقْيَالِ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ^(٣) وَأَرْسَلَهُ. ^{١٣} وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ يَهُودَا وَيَبْذُلَ أَصْحَابَهُ وَيُقِيمَ الْكَيْمُسَ عَظِيمَ كَهَنَةِ

لِلهَيْكَلِ الْكَبِيرِ. ^{١٤} وَأَخَذَ الْوَثْنِيُّونَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَالَّذِينَ فَرُّوا عَنْ يَهُودَا، يَنْصَمُونَ أَفْوَاجًا إِلَى نِكَانُورَ. ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ نِكَابَاتِ الْيَهُودِ وَبَلَايَاهُمْ سَتَنْقَلِبُ إِلَى خَيْرٍ أَنْفُسِهِمْ.

نِكَانُورُ يَصَادِقُ يَهُودَا

١ مك ٢٧/٧-٢٨

^{١٥} وَلَمَّا بَلَغَ الْيَهُودَ قُدُومُ نِكَانُورَ وَاعْتِدَاءُ الْوَثْنِيِّينَ، حَثَّوُا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى الَّذِي أَقَامَ شَعْبَهُ لِيَبْقَى لِلْأَبَدِ وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ يُؤَيِّدُ مِيراثَهُ بِآيَاتٍ مُبِينَةٍ. ^{١٦} ثُمَّ أَمَرَهُمُ الْقَائِدُ فَرَحَلُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ مِنْ هُنَاكَ، وَالتَحَمَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ ١ مك ٣١/٧ عِنْدَ قَرْيَةٍ دَسَّاءَ. ^{١٧} وَكَانَ سِمْعَانُ، أَخُو يَهُودَا، قَدْ شَنَّ الْقِتَالَ عَلَى نِكَانُورَ، فَفُوجِيَ بِقُدُومِ الْأَعْدَاءِ، وَأُصِيبَ بِبَعْضِ الْفَشْلِ ^(٤). ^{١٨} وَلَكِنْ، لَمَّا سَمِعَ نِكَانُورُ بِمَا أَبْدَاهُ أَصْحَابُ يَهُودَا مِنْ الْبَاسِ وَالْبَسَالَةِ فِي دِفَاعِهِمْ عَنِ الْوَطَنِ، خَافَ أَنْ يُفْصَلَ الْأَمْرُ بِالدَّمِ. ^{١٩} فَأَرْسَلَ بوسيدونيوس وتاودوتس ومَتِّيَّا لِمَدِّ الْيُمْنِ إِلَى الْيَهُودِ وَالْأَخْلَإِ بِمُتَنَاهِمِ.

^{٢٠} فَبَحَثُوا فِي الْأَمْرِ طَوِيلًا وَعَرَضَ الْقَائِدُ ذَلِكَ عَلَى رِجَالِهِ، فَأَجْمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ وَوَأَفَقُوا عَلَى الْإِتِّفَاقَاتِ. ^{٢١} وَعَيْنُوا يَوْمًا يَتَلَقَى فِيهِ الرُّسَاءُ عَلَى أَنْفِرَادٍ. وَتَقَدَّمَتِ مَرْكَبَةٌ مِنْ الْجَلِيلِيِّينَ وَجِيَّةً بِالْكَرَاسِيِّ، ^{٢٢} وَأَقَامَ يَهُودَا رِجَالًا مُسَلَّحِينَ مُتَأَهِّبِينَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُوَافِقَةِ، مَخَافَةً أَنْ يَدْهَمَهُمُ الْأَعْدَاءُ بِشَرٍّ، ثُمَّ تَفَاوَضُوا

(٤) نص لم يُحسن تناقله.

(٣) يعني ذلك واليًا، لكي يجرّد الكيمس عظيم الكهنة

من كل سلطة سياسية.

وَاتَّقُوا. ^{٢٣} وَأَقَامَ نِكَانُورُ فِي أُورُشَلِيمَ لَا يَأْتِي مُنْكَرًا ، لَا بَلْ أَطْلَقَ الْجُمُوعَ الَّتِي أَحْتَشَدَتْ إِلَيْهِ أَفْوَاجًا. ^{٢٤} وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَهُودًا عِنْدَهُ ، وَكَانَ قَلْبُ نِكَانُورَ يَمِيلُ إِلَيْهِ. ^{٢٥} وَحَتَّى عَلَى الزَّوْجِ وَعَلَى إِنْجَابِ الْأَوْلَادِ ، فَتَزَوَّجَ يَهُودًا وَذَاقَ الرَّاحَةَ وَتَنَعَّمَ بِالْحَيَاةِ.

الْكِيمُسُ يُشْعَلُ نَارَ الْعَدَاءِ ثَانِيَةً وَنِكَانُورُ يَهْدِدُ الْهَيْكَلَ

^{٢٦} وَلَمَّا رَأَى الْكِيمُسُ مَا هُمَا عَلَيْهِ مِنَ التُّفَاهِمِ ، أَخَذَ مَا عَقِدَ مِنَ اتِّفَاقَاتٍ وَذَهَبَ إِلَى دِيمِثْرِيُوسَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ نِكَانُورَ يَرَى رَأْيًا يُخَالِفُ مَصَالِحَ الدَّوْلَةِ ، فَإِنَّهُ عَيْنٌ فِي مَنْصِبِهِ يَهُودًا ، عَدُوٌّ الْمَمْلَكَةِ. ^{٢٧} فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَفْزَهَ أَفْرَاءَ ذَلِكَ الْفَاجِرِ ، فَكَتَبَ إِلَى نِكَانُورَ يَقُولُ إِنَّهُ مُسْتَأْذِنٌ مِنْ تِلْكَ الْإِتِّفَاقَاتِ ، وَيَأْمُرُهُ بِأَنْ يُبَادِرَ إِلَى إِسْالِ الْمَكَّابِيِّ مُقَيَّدًا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ.

^{٢٨} فَلَمَّا وَقَفَ نِكَانُورُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَعَ فِي أَضْطِرَابٍ وَصَعَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْقُضَ الْإِتِّفَاقَاتِ ، وَلَمْ يَزَلْ مِنَ الرَّجُلِ ظُلْمًا. ^{٢٩} وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى مُقَاوَمَةِ الْمَلِكِ ، فَتَرَبَّصَ لِيُنْفِذَ الْأَمْرَ بِالْمَكِيدَةِ. ^{٣٠} وَرَأَى الْمَكَّابِيُّ أَنَّ نِكَانُورَ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ ، وَأَمْسَى يَتَلَقَّاهُ عَادَةً بِخُشُونَةٍ. فَقَطِنَ أَنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ. فَجَمَعَ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَتَوَارَى عَنْ نِكَانُورَ. ^{٣١} فَلَمَّا رَأَى

نِكَانُورُ أَنَّ الرَّجُلَ خَدَعَهُ عَلَى اكْتِمَالِ وَجْهِهِ ، ذَهَبَ إِلَى الْهَيْكَلِ الْعَظِيمِ الْمُقَدَّسِ ، وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ عَلَى عَادَتِهِمْ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ الرَّجُلَ. ^{٣٢} فَأَقْسَمُوا وَقَالُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَيْنَ الرَّجُلُ الْمَطْلُوبُ. فَمَدَّ نِكَانُورُ يَمِينَهُ نَحْوَ الْهَيْكَلِ ، ^{٣٣} وَأَقْسَمَ قَائِلًا : « إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا إِلَيَّ يَهُودًا مُوْتَقًا ، لَأَهْدِمَنَّ بَيْتَ اللَّهِ هَذَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَأَقْلَعَنَّ الْمَذْبَحَ وَأَشِيدَنَّ هُنَا هَيْكَلًا رَائِعًا لِديُونِيسِيُوسِ ». ^{٣٤} قَالَ هَذَا وَأَنْصَرَفَ. فَرَفَعَ الْكَهَنَةُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَوْا مَنْ لَمْ يَزَلْ يُحَارِبُ عَنْ أُمَّتِنَا قَائِلِينَ : ^{٣٥} « يَا مَنْ هُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ وَالْغَنِيِّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لَقَدْ حَسُنَ لَدَيْكَ أَنْ يَكُونَ هَيْكَلُ سُكْنَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا. ^{٣٦} فَالآن ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْقُدُّوسُ ، يَا قُدُّوسَ كُلِّ قَدَاسَةٍ ، صُنْ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي قَدْ طُهِرَ عَنْ قَلِيلٍ ، وَاحْفَظْهُ طَاهِرًا لِلْأَبَدِ ».

موت رازيس (٥)

^{٣٧} وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَسْمُهُ رَازِيسُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُجِبٌّ لِأَبْنَاءِ وَطَنِهِ ، مَحْمُودٌ السَّمْعَةِ ، يُسَمَّى بِأَبِي الْيَهُودِ لِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِمْ ، فَوُشِيَ بِهِ إِلَى نِكَانُورَ. ^{٣٨} وَكَانَ فِيمَا سَلَفَ مِنْ أَيَّامِ التَّمَرُّدِ قَدْ أَتَاهُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِدِينِ الْيَهُودِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُظْهِرُ غَيْرَةً تَامَّةً وَيَبْدُلُ جِسْمَهُ وَنَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الدِّينِ. ^{٣٩} وَأَرَادَ نِكَانُورُ أَنْ يُبْدِيَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدَاوَةِ

بدون تبديل يُذكر عن ياسون القيريني.

(٥) يذكرنا إنشاء هذا الحادث ، وهو غير وارد في ١ ملك ، بحادث الارجوة السبعة والعازار ، والراجح أنه اقتبس

لليهود، فأرسل أكثر من خمس مئة جندي ليقبضوا عليه،^١ لاعتقاده أنه إن أمسكه، فقد أنزل بهم مصيبة جسيمة.^٢ فلما رأى رازيس أن الجنود قد أوشكوا أن يستولوا على البرج ويكسروا باب الدار، وقد أمروا بإضرام النار وإحراق الأبواب، وأنه أصبح مُحاطاً من كل جانب، ضرب نفسه بسيفه.^٣ واختار أن يموت بكرامة ولا يصير في أيدي المجرمين^٤ ويشتَم بما لا يليق بأصله الكريم.^٥ ولكنه، بسبب سرعة القتال، أخطأ الضربة، وكان الجنود قد هجموا إلى داخل الأبواب، فصعد رايضا إلى السور بقلب جليل وألقى بنفسه من فوق الجمع.^٦ فتراجعوا من ساعتهم فسقط في وسط المكان الفارغ.^٧ وكان فيه رمق وقد اشتعلت فيه الحمية، فنهض ودمه يتفجر كالينبوع، وجراحه تؤلمه كثيرا، فأخترق الجمع رايضا، وانتصب قائما على صخرة شديدة الانحدار،^٨ وكان قد نَزَفَ دمه، فأخرج أمعاه وحملها بيديه وطرحها على الجمهور، ودعا رب الحياة والروح أن يردهما إليه، وهكذا فارق الحياة.^٩

١ ص ٤/٣١

تخريض يهوذا وحلمه

^١ ورَفَعَ نِكَانُورُ رَأْسَهُ بِزَهْوٍ وَصَلَفٍ، وَعَزَمَ عَلَى نَضَبِ تَذْكَارٍ مُشْتَرِكٍ^(١) مِنْ أَسْلَابِ يَهُوذَا وَأَصْحَابِهِ. ^٢ وَأَمَّا الْمَكَابِيُّ فَلَمْ يَزَلْ يَثِقُ كُلَّ الثَّغَةِ وَيَأْمَلُ كُلَّ الْأَمَلِ أَنَّ الرَّبَّ سَيُوتِيهِ النَّصْرَ. ^٣ فَحَرَّضَ أَصْحَابَهُ عَلَى أَلَّا يَخَافُوا مِنْ غَارَةِ الْوَيْثِيِّينَ، بَلْ يَذْكُرُوا النِّجْدَاتِ الَّتِي طَالَ مَا أُمِدُّوا بِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَيَنْتَظِرُوا الظُّفَرَ الَّذِي سَيُوتِنُهُ الْآنَ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ^٤ ثُمَّ شَدَّدَ عَزَائِمَهُمْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ^(٢)، وَذَكَرَهُمْ بِالْمَعَارِكِ الَّتِي قَامُوا بِهَا، حَتَّى أَذَكَّى حِمَاسَهُمْ. ^٥ وَبَعْدَمَا اسْتَنْهَضَ هِمَمَهُمْ، شَرَحَ لَهُمْ كَيْفَ

تجديف نكانور

١٥ أَوْبَلَّغَ نِكَانُورَ أَنَّ أَصْحَابَ يَهُوذَا فِي

(٢) إلى هاتين الفئتين الرئيسيتين (راجع لو ٢٧/٢٤) أضاف مترجم سفر ابن سيراخ، بعد ذلك، بوضع سنوات، «سائر الكتب» التي للأجداد، ومنها ما كان بعد «كتباً مقدسة» منذ زمن المكابيين (راجع ١ مك ٩/١٢).

(٦) الانتحار امر نادر في الكتاب المقدس، ولا يرد ذكره إلا في الحالات الخلقية القصوى (راجع ٢ صم ١٧/٢٣+). ولم يحرم تحريما صريحا. (١) «نصب التذكار» هو كومة حجارة كُتبت حولها اسلحة الاعداء الذين سقطوا في ساحة الحرب.

نَقَضَ الْوَثِيُّونَ عُهُودَهُمْ وَحَثُّوا بِأَيْمَانِهِمْ .

١١ «وَسَلَّحَ كُلًّا مِنْهُمْ بِتَشْجِيعِ كَلَامِهِ الصَّالِحِ أَكْثَرَ مِمَّا سَلَّحَهُمُ بِالْتُّرُوسِ وَالرَّمَاكِ . ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ نَوْعًا مِنَ الرُّؤْيَا نَجَّلَتْ لَهُ فِي حُلُمٍ جَدِيرٍ بِأَنْ يُصَدَّقَ ، فَشَرَحَ بِهَا صُدُورَهُمْ أَجْمَعِينَ .
١٢ وهذه هي الرؤيا ، قال : «رَأَيْتُ أُونِيَّا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ السَّابِقِ ، رَجُلَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ ، الْمُتَوَاضِعِ الْمَنْظَرِ الْحَلِيمِ الْأَخْلَاقِ ، صَاحِبَ الْأَقْوَالِ الطَّرِيفَةِ ، الْمُوَظَّبِ مُنْذُ صِبَاهٍ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الْفَضِيلَةِ ، بَاسِطًا يَدَيْهِ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ الْيَهُودِ بِأَسْرِهَا (٣) . ثُمَّ تَرَاءَى كَذَلِكَ رَجُلٌ كَرِيمُ الْمَشِيبِ ، أَغْرُ الْبَهَاءِ ، عَلَيْهِ جَلَالٌ عَجِيبٌ سَامٍ .
١٤ فَتَكَلَّمَ أُونِيَّا وَقَالَ : «هَذَا مُجِيبُ الْإِخْوَةِ ، الْمُكَثِّرُ مِنَ الصَّلَوَاتِ لِأَجْلِ الشَّعْبِ وَالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، إِرْمِيَا ، نَبِيُّ اللَّهِ» (٤) . ثُمَّ إِنَّ إِرْمِيَا مَدَّ يَمِينَهُ وَنَآوَلَ يَهُودَا سَيْفًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : «خُذْ هَذَا السَّيْفَ الْمُقَدَّسَ هِبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، بِهِ تُحَطِّمُ الْأَعْدَاءَ» .

احوال المحاربين

١٧ فَطَابَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَقْوَالِ يَهُودَا الرَّائِعَةِ الَّتِي حَرَّكَتْ بِقُوَّتِهَا حِمَاسَهُمْ وَجَعَلَتْ نُفُوسَ الشُّبَّانِ كَنُفُوسِ الرُّجَالِ ، وَعَقَدُوا عَزْمَهُمْ عَلَى أَنْ لَا

يُعَسِّكِرُوا ، بَلْ يَهْجُمُوا بِشَجَاعَةٍ وَيَخُوضُوا الْمَعْرَكَةَ بِكُلِّ بَسَالَةٍ ، حَتَّى يَفْصِلُوا الْأَمْرَ ، بِمَا أَنَّ الْمَدِينَةَ وَالْأَقْدَاسَ وَالْهَيْكَلَ فِي خَطَرٍ .
١٨ وَكَانَ قَلَقُهُمْ عَلَى النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَةِ وَذَوِي الْقَرَابَاتِ أُنْخَفَ وَقَعًا مِنْ خَوْفِهِمْ عَلَى الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي كَانَ هُوَ الْخَوْفَ الْأَعْظَمَ وَالْأَوَّلَ .
١٩ وَكَانَ الْبَاقُونَ فِي الْمَدِينَةِ فِي ١ مك ٤/٣٦+ قَلَقٍ شَدِيدٍ فِي أَمْرِ الْقِتَالِ الَّذِي كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ فِي الْعَرَاءِ .
٢٠ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ ، وَقَدْ أَحْتَشَدَ الْعَدُوُّ وَأَصْطَفَى الْجَيْشُ وَأُقِيمَتِ الْأُفْيَالُ فِي مَوَاضِعِهَا وَأَصْطَفَتِ الْفُرْسَانُ عَلَى الْجَنَاحَيْنِ (٥) ،
٢١ تَفَرَّسَ الْمَكَّابِيُّ فِي كَثْرَةِ الْجُيُوشِ وَتَوَفَّرِ الْأَسْلِحَةِ الْمُخْتَلِفَةِ وَضَرَاوَةِ الْأُفْيَالِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا الرَّبَّ صَانِعَ الْمُعْجَزَاتِ ، لِيَعْلِمَهُ أَنَّ لَيْسَ الظَّفَرُ بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنَّهُ بِقَضَائِهِ يُؤْنِي الظَّفَرَ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ .
٢٢ وَصَلَّى قَائِلًا : «إِنَّكَ ، يَا سَيِّدُ ، قَدْ أَرْسَلْتَ مَلَكَكَ فِي عَهْدِ حِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، فَقَتَلَ مِنْ جُنْدِ سَنَحَارِبَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا .
٢٣ وَالْآنَ يَا مَلِكَ السَّمَوَاتِ ، أَرْسِلْ مَلَكَكَ صَالِحًا أَمَامَنَا يُوقِعُ الرُّعْبَ وَالرُّعْدَةَ .
٢٤ وَبِعَظْمَةِ ذِرَاعِكَ لِيُرْوَعَ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى شَعْبِكَ الْمُقَدَّسِ مُجَدِّفِينَ» . وَسَكَتَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ .

١ مك ٤/١٢-١٧
٢ مك ٨/١٩
٢ مل ١٩/٣٥
اش ٣٧/٣٦

لأجل الاحياء . وهو مربوط باعتقاد الناس بالقيامة (راجع فصل ٦-٧ ومنز ١٠/١٦ و ١٦/٤٩) .
(٥) راجع ١ مك ٦/٣٥ و ٦/٣٨ . ما يقابل هذه الرواية في ١ مك لا يذكر الأفبال . بل يذكر ساحة القتال : وهي أداسة : ٤٠/٧ و ٤٥ .

(٣) يواصل اونيا تمثيل دور الشفيخ ، بعد أن مثله مدة حياته (١٠/٣ ت و ٥/٤) .
(٤) ان ارميا ، وهو الذي تألم كثيرا في سبيل شعبه (راجع ١٩/١١ و ٢١ و ١٥/١٤ و ١٨/١٨ ت و ٢٠/٢-٢٦) ، هو شفيحه الطيعي . وهذا الدور المنسوب الى ارميا واونيا هو الشهادة الأولى على الاعتقاد بصلاة الأبرار الأموات

^{٢٥} وكان أصحاب نكانور يتقدمون بالأبواق والأغاني الحربية، ^{٢٦} فنارزاهم أصحاب يهوذا بالدعاء والصلوات. ^{٢٧} وفيما هم يقاثلون بالأيدي، كانوا يصلون إلى الله في قلوبهم، فصرعوا لا أقل من خمسة وثلاثين ألفاً، وهم في غاية التهلل من ظهور الله. ^{٢٨} ولما انتهوا من هذا العمل، ورجعوا متبهجين، تبنوا أن نكانور صرع مع سلاحه.

^{٢٩} حينئذ ارتفعت الهتافات وعمت البلبلة، وباركوا الملك العظيم بلسان آبائهم. ^{٣٠} ثم إن يهوذا، الذي لم يزل في مقدمة (٦) أهل وطنه، باذلاً عنهم جسده ونفسه، حافظاً لبني أمته المودة التي كنّها لهم منذ حدايته، أمر بقطع رأس نكانور ويده حتى الكتف، وحملهما إلى أورشليم. ^{٣١} ولما وصل إليها، دعا بني أمته وأقام الكهنة أمام المذبح، واستحضر الذين في القلعة. ^{٣٢} وأراهم رأس نكانور القذر ويد ذلك المجدف التي مدّها متكبراً على بيت القدير المقدس. ^{٣٣} ثم قطع لسان نكانور الكافر، وأمر بأن يقطع قطعاً ويطرح إلى الطيور وتعلق أجرة ذلك الأحمق (٧) تجاه الهيكل. ^{٣٤} وكانوا

جميعاً يرفعون إلى السماء بركات إلى الرب الذي نجّلي ويقولون: «تبارك الذي حفظ مكانه المقدس مئزها عن كل دنس».

^{٣٥} وربط يهوذا رأس نكانور على ١ ص ١٠٠٩/٣١ القلعة (٨)، ليكون دليلاً بيننا منظوراً على نجدة الرب. ^{٣٦} ثم فرضوا جميعاً باقتراع عام أن لا يترك ذلك اليوم بدون احتفال، بل يكون عيداً، وهو اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني ١ مك ٤٩/٧+ عشر، الذي يقال له آذار بلسان آرام (٩)، قبل يوم مردكاي يوم واحد (١٠).

خاتمة المؤلف

^{٣٧} هذا ما تم من أمر نكانور. وبما أنه منذ تلك الأيام بقيت المدينة في حوزة العبرانيين (١١)، فأنا أيضاً أجعل هنا خاتمة كلامي. ^{٣٨} فإن كنت قد أحسنت التأليف ووقفت منه، فذلك ما كنت أتمنى. وإن كان ضعيفاً ودون الوسط، فأني قد بذلت وسعي. ^{٣٩} وكما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضر، وإنما تطيب الخمر ممزوجة بالماء وتطبخ لذة وطرباً، كذلك تنميح الكلام يطرب مسامع مطالعي السفر. انتهى.

(٧/٤ ودا ٤/٢).

(١٠) سيصبح «يوم مردكاي» هذا وعيد التكفير يوماً واحداً (راجع اس ٩). أما في حوالى السنة ١٢٤ ق.م. فكانوا يفصلون بين اليومين.

(١١) المقصود هو المدينة الدينية (جبل صهيون الوارد ذكره في ١ مك)، فإن القلعة، التي كانت لا تزال في أيدي السوريين، لا تهم الكاتب، لأن انتصار يهوذا على نكانور انقذ الهيكل فلم يبق من خطر. لقد ادرك الكاتب هدفه الذي توخاه فيستطيع الآن أن يختم مؤلفه.

(٦) راجع ١ مك ١١/٩. لم ترد هذه الكلمة مرة أخرى في الكتاب المقدس.

(٧) الكلمة اليونانية التي تعني «الاجرة» تعني أيضاً «الذراع»، وفي الكلمتين جناس.

(٨) امر بعيد الاحتمال، إذ إن القلعة لم تحرر من السوريين إلا بعد هذا التاريخ بتسع سنوات (١ مك ٥١/١٣). قد يكون ذلك تعليقاً.

(٩) حرفياً «باللسان السرياني»، وهي كلمة تعني في الترجمة السبعينية «بلسان آرام» (راجع ٢ مل ٢٦/١٨ وعز

أسفار الحكمة

سِفْرُ أَيُّوبُ

مدخل

ليست الغاية من سفر أيوب ، كما يُقال عادة ، شرح لغز الألم غير العادل او حلّ مشكلة الشر ، بل هي بالأحرى محاولة الانسان المختار لتحديد موقفه من الله القدوس القدير .

تصميم الكتاب

في الكتاب خمسة أقسام واضحة :

١. مقدّمة نثرية يُصاب فيها بطل الرواية أيوب الرجل الغنيّ بيلايا فجائية لا تفسر لها ، ويحافظ مع ذلك على ثقته التامة بالرب (١/١-١٣/٢) .
٢. حوار شعري يتناقش فيه ايوب الانسان الأبّي والثائر وثلاثة من اصدقائه يُدعون أليفاز التيماني وبلدّد الشوحي وصوفر النعماني ، وهم حكماء نموذجيون من الشرق القديم . يسير هنا الحوار سيراً بطيئاً مهيباً في سياق ثلاث سلاسل من الخطب الشعرية يحيط بها خطبتان يتكلّم فيهما البطل وحده (١/٣-٤٠/٣١) .
٣. سلسلة خطب شعرية يتدخل فيها صديق رابع غير مُتظّر ، وهو أليهو بن بركشيل البوزي (١/٣٢-٢٤/٣٧) .
٤. حوار شعري بين الرب وأيوب (١/٣٨-٦/٤٢) .
٥. خاتمة نثرية يستعيد فيها البطل عافيته وثروته وسمعته ، واولاداً آخرين ، ثم يموت وقد شبع من الأيام ، على مثال الآباء (١٧-٧/٤٢) .

مدخل إلى سفر أيوب

وحدة الكتاب الأدبية وتاريخه

في مختلف أقسام الكتاب فوارق في المفردات والانشاء والخلفية الثقافية ، وتوحي الأفكار الدينية الى كثير من القراء بأن الكتاب لم يؤلف دفعة واحدة . والبك ما يمكن اقتراحه على سبيل الافتراض . من المحتمل جدًا ان تكون المقدمة والخاتمة النشريتان في بدء الأمر موضوع رواية شعبية (١/١-١٣/٢ و ١٧-٧/٤٢) ، كان يُروى فيها الصبر المثالي الذي أظهره رجل من ارض عوص كان صاحب سمعة فريدة بين «أبناء الشرق» . يمكن الاعتقاد بأن قصة أيوب هذا الذي لا مثيل لتقواه (١/١-٨ و ١١/٥) كانت شائعة بين حكماء الشرق الادنى في أواخر الألف الثاني ق. م. ورويت بالعبرية في أيام صموئيل وداود وسليمان (في القرن الحادي عشر والعاشر ق. م.) . على أثر كارثة السنة ٥٨٧ ق. م. ، خسر اهل اليهودية المجلدون الى بابل كل شيء . وحمل قلعهم بعضًا منهم على تجريد الوجود البشري من كل قيمة وأثار الجدل في ايمانهم بعدل الله . فقام شاعر من الجيل الثاني للجلاء (حوالي ٥٧٥ ق. م.) وانطلق من قصة ايوب البائس المعروفة (حز ١٤/١٤ و ٢٠) ونظم القصيدة (١/٣-٤٠/٣١ و ٦/٤٢-١/٣٨) لغاية تعليمية نبوية تشبه غاية سلفه حزقيال (حوالي ٥٩٢-٥٨٠ ق. م.) . وابتدع البطل المتألم بدون سبب وثلاثة من اصدقائه ، لكي يجادل بطريقة شعرية في قيمة الوجود البشري وفي حقوق الانسان على العدل البشري والالهي (٣١/٣٥-٣٧) . والرب نفسه يُفسح في المجال للبطل ليدافع عن نفسه ويُدين السلوك الالهي (٤٠/٨-١٤) ، لكن ايوب يرفض قبول التحدي ويكتفي بالندامة على الاعتداد بنفسه (٦-١/٤٢) .

فالقصيدة تنتهي إذا بالاعتراف بالقداسة الالهية ، تلك القداسة التي تفوق بما لا نهاية له تحيّل الناس ، لا بل محاولاتهم لفهم عناية الله ورأفته . وهي توحي أيضًا بمحاولة لفهم الخطيئة تتخطى التمييز الساذج بين الخير والشر ، ذلك التمييز الذي يتجلى فيه ما عند الانسان الفاضل من طموح يعتمد على نفسه .

والخاتمة النثرية (١٧-٧/٤٢) تناقض ، على ما يبدو ، تفكير الشاعر اللاهوتي ، فإنها تؤكد الاعتقاد الشعبي بالكافأة الفردية . ولا شك أن هذه الخاتمة قد بقيت لأنها جزء من قصة نموذجية من تراث حكمة الشرق الخالدة ، قد توافق على وجه تام أفكار كتبة الدين اليهودي الأخلاقيين على عهد الفرس ، وهم الذين ساعدوا على تناقل القصيدة .

والراجع أن احد تلاميذ المدرسة الأيوبية قد أضاف خطب أليهو لغاية دفاعية (٢٤/٣٧-١/٣٢) . فإننا نجد فيها من اللغة والانشاء والاسلوب البياني ما يختلف عما نجده في الحوار بمحصر المعنى . يشدد أليهو على ما للألم من قيمة تربوية ويضيف من البراهين ما كان معلوم المدرسة الحكيمية التقليدية قد أسفوا لقلّة التوسّع فيه عند أليغاز ويلدّد وصوفر .

مدخل إلى سفر أيوب

يبدو أن نص الدورة الثالثة للحوار الشعري بين أيوب وأصدقائه الثلاثة (ولاسيما ٢٣/٢٧-١/٢٥) قد تأثر من التناقل الشفهي أو الخطي. فخطبة صوفر الثالثة غير واردة وبعض الأقوال الواردة على لسان أيوب تعكس، على ما يبدو، موقف أحد أصدقائه التقليدي (٢٤/١٨-٢٥ و ٢٦/٥-١٤). ويفترض بعض المفسرين أن الذين نشروا القصيدة حاولوا التخفيف من جرأة البطل فوضعوا على لسانه أقوالاً وردت في الأصل على لسان صوفر. ويعتقد كثير من المفسرين بأن مديح الحكمة (٢٨-١/٢٨) هو إضافة لاحقة. لكن انشاعه قريب جداً من انشاء خطب الرب (١/٣٨ ت) ومن المحتمل أن تكون الغاية من هذه القصيدة الفصل بين الجدال الحوارية وخاتمة كلام أيوب.

فن الكتاب الأدبي

انتبه المفسرون منذ عهد بعيد إلى أن صفة هذا الكتاب الأدبية فريدة في الأسفار المقدسة. فلقد أحقه التقليد اليهودي والمسيحي بالمولفات الحكيمية لما فيه من أقوال حكيمة الأصل، ومع ذلك فالمفسرون يعترفون اليوم بأنه يفلت من كل محاولة لتصنيفه.

إن صيغة الحوار، التي أولاها افلاطون شهرتها، نشأت منذ أقدم العصور في بلاد ما بين النهرين وفي وادي النيل. وهناك وثيقة مسمارية من الألف الثالث ق.م. تطرح مشكلة الشر بألفاظ جريئة ويُقال لها اليوم «أيوب السومري». وهناك نص مسماري آخر باللغة البابلية يتناول موضوع «البار المتألم». وهناك «الحوار التطريزي في علم الالهيات» الذي ترقى نسخته إلى القرن التاسع ق.م. على الأقل، وهو يجمع مريضاً وصديقاً له يتجادلان في العدل الإلهي في ٢٧ قطعة شعرية كل واحدة من ١١ سطرًا. فالصديق يستخدم براهين نراها أيضاً في خطب أليفاز التيماني.

ورد في مصر «حوار الإنسان السؤوم من الحياة مع نفسه»، وفيه يتكلم عليل بائس طردته أسرته طردها لرجل ملعون ويتكلم على الانتحار بأسلوب غنائي. ولم يفت المفسرين أن يروا أن أيوب يتفرد عن أشخاص الأدب العبري في التعبير عن استهواء الموت له. يضاف إلى ذلك أن في القصيدة الكتابية مفردات وتلميحات كثيرة تدل على بعض الألفة للثقافة المصرية. فالراجح أن شاعر سفر أيوب كان ينتمي إلى حلقة أدباء الحكمة الدوليين وأنه كان يعرف صيغة الحوار الأدبية. لا شك أن مثل هذا الفن الأدبي كان يتناسب دون عقاب مع العرض العلني لآراء هدامة أو على الأقل مع أفكار تناقض عقائد مجتمع سادته التقاليد. ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بأن الشاعر وضع مؤلفاً فريداً من نوعه.

جنسية الشاعر

لا يذكر هذا الحوار الشعري شيئاً عن اختيار إسرائيل ورسائله، وعن العهد الموسوي والعهد الداودي، وعن جبل صهيون والهيكل ورتب الذبائح والرجاء المسيحي. مهما يكن من أمر، فإن قصة

مدخل إلى سفر أيوب

البطل ايوب الشعبية القديمة كانت تظهر في ملامح غريبة غير اسرائيلية على الاطلاق. وان وجود مفردات وتراكيب نحوية لا نراها في غيره من الكتب العبرية المقدسة يُثبت ما في هذا الكتاب من طابع استثنائي. وقد استنتج بعض العلماء من هذه الملاحظات ان المؤلف كان حكيماً شرقياً غير اسرائيلي، لا بل عرض بعضهم ان يُرى في النص العبري الحاضر ترجمة لأصل آرامي او عربي. لا أساس لمثل هذه التكهنات، فالأمور الأدبية التي يتميز بها سفر ايوب قد تعود الى استعمال لغة عبرية محلية تختلف عن لغة اورشليم والى تصرفات الشاعر باللغة. ان صاحب الحوار الشعري هو يهودي، فإنه يعرف معرفة وثيقة اقوال كبار الأنبياء، ولا سيما اعترافات إرميا. وكان يعرف عن ظهر القلب المزامير التي كانوا ينشدونها في هيكل اورشليم والأمثال التي كانوا يضربونها في بلاط ملوك يهوذا.

من المحتمل ان يكون الشاعر قد نجا بعد كارثة السنة ٥٨٧ (وفيها دُك الهيكل من اساسه وأحرقت المدينة وقُضي على عدد كبير من السكّان او جُلوا الى بابل) فكان من أول «اليهود» (ويقابل هذا التعبير «اسرائيل» القديم). فساهم على طريقته، وهي تختلف جداً عن طريقة حزقيال، في نشأة اليهودية. ومع أنه لم يكن نبياً ولا كاهناً ولا صاحب مزامير، فقد مارس لدى معاصريه خدمة نبوية رعوية. وقد ابتكر، من اجل جماعة محرومة من العبادة ومُنزعة من اصلها، أدباً جديداً فجمع فنوناً يختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً، كأنشودة النذب والنشيد والقول الحكيم والمناظرة القضائية واللعنة والتأنيب النبوي، لا بل رواية التجلي الالهي القديمة، وذلك لِعَرْض نوع من «التسلية» الأدبية على شكل أشبه بالمأساة.

ظروف القصيدة

ليس لدينا اشارة واضحة الى ما دعا الى تأليف القصيدة، فلا يسعنا إلا أن نكتفي بالتكهنات في امرها. لا شك ان حوار سفر ايوب لم يدون في بدء الأمر، وهذا شأن غيره من المؤلفات الشعرية وشأن كثير من التقاليد المسجعة المحفوظة في العهد القديم والمعروفة تقليدياً بأنها من الانتاج الأدبي. كان سفر ايوب عبارة عن أبيات شعر ينشدونها بمسايرة موسيقية. والراجح ان شكاوى ايوب أنشدت في نوادي مجلّوين يهود محرومين من الأعياد، على نحو القصائد اليومية الملحّنة أو الأناشيد الملحمية التي كان يُنشدّها المغنّون الجوّالون في القرون الوسطى. لا يخفى ان المجموعات العرقية او الدينية التي انتزعت من اصلها تصرّ على التمسك بمراعاة تقويمها العبادي. ولكن بأية شعائر طقسية يقوم المجلّون الى بابل، ولا هيكل لهم ولا مذبح؟

في تلك الأيام المضطربة المتقلّبة، أخذوا يحتفلون بالسنة الجديدة ويوم الغفران العظيم قبل عيد الأكواخ. فهل انتهز شاعر سفر ايوب هذه المناسبة ليُسلي الجماهير ويوجّه اليهم، في صيغة شبه طقسية، رسالة تختص بالايمان القويم؟

مدخل إلى سفر أيوب

من المعروف أن عيد السنة الجديدة في بابل كان يشدد على موت الملك الرمزي واعادته الى الحياة ، في إطار تجديد الخليفة والخصب النبائي والحيواني . فقد استعمل شاعر سفر ايوب كثيراً من مظاهر العقائدية الملكية ليصف آلام بطله وكبرياءه. يضاف الى ذلك انه وضع كتابه بتلميحات الى خلق العالم وركز خطب الرب على دورة السنة التي تبلغ أوجها عند عودة مطر الخريف (٣٨/٣٨) ، وهذا ما فعله أيضاً مؤلف خطب أليهو (٢٧/٣٦-٢٤/٣٧) . ومهما يكن من امر ، فإن نية الشاعر كانت تفوق كثيراً تكريم التقويم . فقد استعان بمثلٍ ليعلن قولاً نبوياً للانداز والرجاء .

الى الذين كانوا يحترقون مرارة (مرا ١٥/٣) ، لا بل حقداً على اله لا يني بمواعده ، روى الشاعر قصة الرجل النزيه الذي من ارض عوص ، لأنها تخاطب المخلّون في أعماق انهزاميتهم عندما تطرح عليهم هذا السؤال : «أمجاناً يتقي أيوبُ الله؟» (٩/١) .

أجل ، مجاناً حافظ شعب العهد ، بالرغم من تراكم الفساد طوال عدّة قرون ، على قدر حسن من الطهارة الطقسية وعلى شعور لا يزال حياً بالمسؤولية الاجتماعية . كان في امكان اسرائيل ، ان قارن نفسه بالذين يضطهدونه ، ان يصرّ على انه لا يستوجب مصيره . كان يعتقد بأن له حقوقاً على خالقه . هذا وهمٌ يتصل بجميع الأديان الطبيعية وقد عارضه شاعر سفر ايوب بالادلاء برأيه ، فإنه قد ادرك ، شأن كبار الأنبياء وبعض اصحاب الزامير ، ان المتاجرة لا مكان لها في الايمان القويم وأن مجانية العبادة تناسب سمو النعمة .

افكار الكتاب اللاهوتية

يجب على القارئ ألاّ يجهل تعقّد التأليف ولا الظروف التاريخية التي وُضعت فيها القصيدة .

القصّة النثرية : كان من الصعب ان تناسب بعض ملامح القصّة الشعبية افكار واضع الحوار . كان الحكماء اليهودي من تلاميذ إرميا ، فتأمل في العثار المبني على شقاء المتواضعين ونجاح اعمال الأشرار . والراجح أنه لم يكن يقبل ان يفسّر الألم «الذي من غير سبب» بأنه نتيجة رهان بين اله ساذج وأوقع اعضاء البلاط السماوي (وهو الشيطان في المقدمة - راجع ١/٦-١٠) . فقد تجنّب الشاعر في قصائده ذكر ذلك «الخصم» الاسطوري (والقصائد توسّع لاهوتي لاحق للقصّة النثرية) . والمثال الأعلى للتقوى «مجاناً» هو الذي غدّى عبقرته الشعرية وحته على التدقيق في تحقيقه اللاهوتي .

فليس الشاعر مسؤولاً عن جميع تفاصيل الرواية النثرية ، فقد اكتفى باستعمالها وسيلةً لإلقاء خطبه . وبما أن قصة ايوب البار كانت حواراً بين عدّة اشخاص ، فقد جعلهم يتكلمون كما شاء . واستخدم القصّة الشعبية ليخوض في جدال في الوضع البشري وفي مبدأ «أعطني أعطك» الذي تتسم به العبادة (٤/٢) وفي صفاء ايمان لا يحاسب الله .

من المعلوم أن الخاتمة النثرية تؤكد عقيدة المكافأة ، خلافاً لاحتجاجات أيوب او لخطب الرب . وهذا في الواقع ما كان ينقّر حساسية الشاعر وما حمل عليه بشدة لا مثيل لها في أدب اسرائيل

مدخل إلى سفر أيوب

القديم . ومن هنا هذا السؤال الذي أربك المفسرين على مرّ القرون : أمن الممكن أن تتفق خاتمة الكتاب بنوع غير ظاهر مع تفكير الشاعر اللاهوتي ؟

لا بدّ هنا ان نذكّر الفرق الفاصل بين انشاد قصيدة وتدوينها في زمن اقرب عهدًا . فيما أن « الرواية الشعبية » كانت من التراث القومي ، فقد وجدت مكانها في المخطوطات التي اورثها حافظو الكنوز الأدبية في الأمة للأجيال اليهودية في ايام الفرس (القرن الخامس والرابع ق.م.) . و« القصيدة » أيضًا وجدت مكانها ، بما أن الرواية التقليدية كانت تحملها . لا بل يمكن الافتراض أن الخاتمة المتصفة بالتفوى للقصة النثرية هي التي ساعدت على بقاء قصيدة نرى فيها ان جرأة التمرد الأيوبي وتهكم الجواب الالهي بطرحان على بساط البحث مسألة عدل الله او يضاعفها على الاقلّ خارج عدل البشر .

الحوار الشعري : ان كاتب الحوار أطلق العنان للألم الذي يستولي عادة على العقل البشري حين يواجه لغز العذاب . ولم يغفل عن العثار العقلي والمعنوي الذي أقلق الدين اليهودي منذ ظهوره في التاريخ والذي لا يزال يُقلق البشر . ان شاعر سفر ايوب يخاطب انسانية جميع الازمنة ، لأنه لم يقتصر على مجابهة عثار الحياة والموت ، بل وصف أيضًا رجل الايمان الذي ، في اثناء نزاعه ، يقارب التجديف ويلتمس في الوقت نفسه حضور إله مُحِبّ . والصمت الإلهي هو الألم الأخير وهو شرّ من ان يُعزل الانسان عن منصبه ويفقد اولاده ويُنبذ من المجتمع ولا تفهمه الزوجة والاصدقاء ويعاني احوال مرض قتال .

وهناك موضوع آخر يُضاف الى هذا الموضوع ، فإن ايوب يطالب مطالبة حق بأن يُعترف علنًا بنزاهته . ويخالف بكائي المراثي الذين يسألون بشئى الانواع في كتاب المزامير أن يُنقذوا من شرورهم ، فهو لا يطلب سوى ان يعترف الله ببراءته .

ليس ايوب مثالاً للفضيلة فقط ، بل هو مثال لعزة النفس أيضًا . وعزة النفس هذه تزداد حدة بتأثير الحملات الخبيثة التي يشنها المرض والألم المعنوي ، فتتحول شيئًا فشيئًا الى كبرياء فائقة . يشبه ايوب نفسه بالبحر والتنين (١٢/٧) الذي قيده إله النظام ، كما ورد في الاساطير الأكديّة ، رغبةً منه في حماية حدود المعمور . لقد ادرك أليفاز ما هو البعد الجديد « للعنف » الذي يحمل الانسان ذا الاخلاق السليمة ، وهو في حدة محنته ، على الاعتقاد في نفسه بأنه نصف إله . أنه يشير بوضوح الى اسطورة « الانسان الأولي » فيطرح على ايوب هذا السؤال : « أترك آدم أول من ولد؟ أترك ولدك ولدت قبل التلال؟ »

لا يشني البطل أبدًا ، بل يستمرّ في المطالبة ، لا للشفاء فقط ، بل للتبرئة من التهم التي تُلصق به . بل إن هذه الرغبة العنيدة هي التي تحمله على ان يحطّم لوقت قصير ذلك الاعتقاد التقليدي بالطابع النهائي الذي يتسم به الموت ، مع أنه كان قد تبنّى هذا الاعتقاد دائمًا (٢١/٧ و ١٠/١٤) . وبعد ان اعلن أن له شاهدًا في السموات يدافع عنه في وجه الله نفسه (٢١-١٨/١٦) ، نادى أخيرًا بيقينه من

مدخل إلى سفر أيوب

أَنَّ فَادِيَه سَيَقُوم حَيًّا ، بعد لفظ أنفاسه الأخيرة وهو على حافة القبر ، يُمكنه من مشاهدة الله (٢٦-٢٥/١٩) .

لقد مات جميع ذويه أو خذلوه نوعًا ما (٢٢-١٣/١٩) فلم يبق له أيُّ وريث بشري يفدي شرفه بعد موته . ومع ذلك فهو على علم بأن كائنًا عجيبًا سيقوم بهذا العمل . كان « الفادي » ، بحسب شرع العرف والعادة القديم ، أحدًا من ذوي الميت وكان من واجبه ان ينتقم للدم المسفوك (ومن هنا العبارة « فادي الدم ») أو أن يحفظ ، بالشراء الشرعي ، سلامة أرض الاجداد (٢ صم ١١/١٤ ورا ٢٠/٢ الخ) . وبالرغم من ان بعض ألفاظ هذه الفقرة ، التي أصبحت الآن مشهورة ، لم تُحفظ حفظًا حسنًا في المخطوطات ، وأن الترجمات القديمة لا تفيدنا إلا قليلًا ، فالنص العبري للجزء الثاني من الآية ٢٦/١٩ لا غبار عليه : «أعابن الله في جسدي» .

من السهل ان نفهم لماذا قرأ المسيحيون الأولون في هذه الآية تمهيدًا للايمان بقيامة الجسد وصورة سابقة لـ «فادٍ» يتغلب على الموت . في القرن السادس ق. م. ، يرجح ان العبارة «في جسدي» كانت تعني الانسان في هويته الواقعية التامة ، وتكرار الجملة التابعة (الآية ٢٧) يثبت هذا الرأي . ومهما يكن من أمر ، فإن هذا الأمر هو الذي أولى الايمان بالحياة المقبلة . عند اليهود والمسيحيين الأولين ، صيغة تختلف كل الاختلاف عن الفكرة الهلينية لخلود النفس . فالاعتقاد بقيامة الجسد يفترض وجود رجاء واقعي لحياة اتحاد بالله تتعارض مع الشكل الغامض والخالي من الجوهر الذي يوحي به التأمل النظري غير العبري في النفس الخالدة . يضاف الى ذلك ان هذا الاعتقاد يفترض سلفًا وجود عمل إبداعي جديد من قبل الله ، من دون ان يحسب الخلود حقًا ملازمًا للطبيعة البشرية .

ان تفسيرات قانون الايمان هذا (٢٧-٢٣/١٩) متفاوتة جدًا ، ولكن لا شك ان الشاعر الأيوبي قد اعدّ ، منذ فجر الدين اليهودي ، تفكيرًا لاهوتيًا للوساطة بين اله يبدو معاديًا ومتناقضًا من جهة ، وانسان متروك في العالم من جهة اخرى . يمكننا الافتراض أنه نسب الى بطله أملًا كان يهّمه كثيرًا ، فلقد نجح في التعبير عنه بحسب تدرّج ثلاثي : أولاً ، حُلْمُ صَعْبُ المِثَالِ لِحَكَمٍ يَضَعُ يده على الله وعلى الانسان ليقيمهما الواحد امام الآخر ويقوم هكذا بعمل المصالح (٣٣/٩) ، ثم الاعتقاد بأن ايوب ، بعد قتله ، ينال من شاهده في المحكمة العليا دفاعًا بعد موته (٢١-١٢/١٦) ، وأخيرًا اليقين الذي لا يتزعزع من حضور فادٍ في اللحظة الأخيرة ، لا يكتفي بفداء شرفه ، بل يُمكنه أيضًا من معاينة الله (٢٧-٢٥/١٩) .

يحافظ البطل ، حتى خاتمة دفاعه الطويل ، على كرامة انسان لا يداخله أي شعور بالذنب ، فكل ما يتذكر هو هفوات حدائته ، فيستقبل الآله وهو متسرّبل بجلال ملكي وسيذهب للملاقاة القدير وهو «كالرئيس أو كالأمير» (٣٧/٣١) .

التجليّ الالهي من باطن العاصفة : ان لهجة أجوبة أيوب عن خطب الرب تتغير هنا تغيرًا عجيبًا . فالقارئ يكشف فيها نية الشاعر الحقيقية ، وهي لا تتوخى حلّ مشكلة الشر ولا تبرير الطرق الالهية

مدخل إلى سفر أيوب

بحسب قواعد الاخلاقية البشرية ، بل تهدف الى تطهير التفكير اللاهوتي من كل نظرية اخلاقية من طراز بشري ، والى وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان ، والى الدلالة على الطابع الخداع الذي تنسم به الخطيئة التي ترصد للانسان التزيه التقى .

الهدف الأول من قصيدة سفر ايوب هو تحرير السيادة الالهية من مفهوم العدالة الانساني . فحين «يجيب» الرب ايوب من باطن العاصفة (وفي ذلك تلميح شبه واضح الى تجلي الله لموسى (خر ١٩) وابليا (١ مل ١٩) ، لا يأتي في الواقع بأي جواب عن أسئلة الانسان المتألم . فهو الذي يطرح أسئلة جديدة ، الواحد بعد الآخر ، قبل ان يصل الى أشد الاسئلة المحيرة : «هل يخاصم القدير لائمه ويحيب الله موبخه؟» (٢/٤٠) ولما رفض أيوب ان يقبل التحدي (الآيات ٣-٥) ، فقد نكّد الرب مرة اخرى ذلك البطل الذي كان يريد القتال ودعاه بشيء من النهك الى الاستعداد للمعركة الأخيرة : «شُدَّ وَسَطُكَ وَكُنْ رَجُلًا . إني سأتلك فأخبرني . العلك تنقض قضائي؟ اتؤمّني لتبرّر نفسك؟» (٨-٧/٤٠) وهذان السؤالان ينفذان الى قلب الجدل ويأتیان بمفتاح سفر ايوب بأسره . فالكاتب يستعين بسرّ الألم ليسبر سر الله .

لم يكفّ البطل عن اعلان براءته ، وقد أشار مرارًا كثيرة الى ان يؤسه يكذب عدل الله . ولكنه كان يؤكّد في الواقع ان الله سيعترف ببراءته ، وكان يحاول تبرير نفسه بإملاء شروطه على القدير . وبينما اصداقائه يتورطون في دفاعهم الذي لا يعرف الملل عن المكافأة الالهية وعن قيمة التوبة (فيظهورون بذلك أنهم يقومون بعمل عقلي لاهوتي يهدف الى تبرير الله) ، كان أيوب يشدّد على الحقوق التي يكتسبها الانسان بسلوكه الخلقى ، فيخلق على نفسه في السعي وراء تبرير الانسان . وفي امكان الشاعر ان يبيّن الآن ان تبرير الانسان لا يُكتسب إلا بالحكم على الله .

ان انشاء المناظرة النبوية الذي نراه في ايوب ٢/٤٠ نجده مرة اخرى في الآية ٨ حيث فعل «نقض» هو الفعل الذي يستعمله إرميا حين يتكلم على نقض العهد القديم (ار ٣٢/٣١) . والشاعر ، باستعماله هذه المفردات ، يوحى بأن ايوب كان يقاسم في الواقع اصداقائه الاعتقاد القديم بالمكافأة ، المرتبط بمذهب عهد الواجب المتبادل . فإن ايوب اذا لم «يتق الله مجّاناً» (٩/١) . وكان ينسب ضمناً الى الله ، شأن اصداقائه ، معنىً انسانيًا للعدل ، مبنياً على الفكرة التجارية في الشراء والدفع . من اراد ان يضع صلة بين كمال الانسان الخلقى وسعادته ، تصوّر الله رجل اعمال يتعامل مع زبائنه . فالبارة «أعطني أعطيك» (٤/٢) لا تعبّر فقط عن عقلية «الخصم» الاسطوري الذي نجده في القصة النثرية ، بل تصف أيضاً جميع اشخاص الحوار الشعري ، وهذا ما يكشفه الرب نفسه لايوب من باطن العاصفة . يبيّن الشاعر مخاطر لاهوت العهد كلاً فسدت عقيدة الواجب التعاقدى ، ويوهم أن حرية الله محدودة . وكان ايوب يظنّ ، شأن اسرائيل ، ان نزاهته تفوق نزاهة جميع بني الشرق وأنها اكتسبت له حقوقاً على الله .

مدخل إلى سفر أيوب

وأخيراً ، فالبطل مقتنع بضرورة مواجهة ما في موقفه من خطأ دقيق . وهو لا يستطيع ان يبرّر نفسه من غير ان يعلن في الوقت نفسه أن الله « أثيم » (٨/٤٠) . فيكتشف انه سلك الطريق التي سار عليها اصدقائه . فالدفاع عن الله هو دائماً دفاع عن الانسان ، وعلم الالهيات هو في الواقع علم الانسانيات .

ولمّا وقف ايوب أمام قداسة خالق العالمين التي لا حدّ لها ، اكتشف عندئذ أنه لا يستطيع ان يخلّص نفسه . فلا بدّ له ان يتخلّى عن الوهم الذي يعدّ التقوى صناعة يُراد بها السعادة والأمان . وحين ادرك أنه اتّقى الله « مجّاناً » (٩/١) ، اكتفى بنعمة الحضور الالهي التي لا توصف ، ولم يعد يطلب أي شيء آخر .

فالهدف الثاني من سفر أيوب هو وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان . لا شك أن التقاليد « اليهودية » القديمة كانت قد عبّرت من زمن بعيد عن العلاقة بين الله والانسان بأنها صلة ثقة بين شخصين (تلك ٦/١٥) . وكان كبار الانبياء ، ولاسيما أشعيا ، قد رأوا في الايمان سرّ الثبات ، اي القدرة على الحياة بحسب العدل والاستقامة . لا يستعمل الشاعر الايوبي هذه اللغة ، ولكنه يرينا بوضوح أن معجزة الحضور الالهي هي اصل الانتصار على الألم . واذا أشار هذا الشاعر الى تجلّي الله لموسى وابليا وتكلم مُسبقاً على الظهور الأخير الذي يُشاد به في اناشيد عيد الخريف ، فذلك أنه كان يقول لأصحابه المخلّوتين (ولا هيكل لهم ولا ملكية ولا وطن ولا امل في مستقبل قومي) إنّ اله السماء والارض لا يزال وسيظلّ بينهم .

ان العاصفة والظلمة هما رمزا الحضور القديم وراء القناع . فبينما وجود الوحشين الخرافيين لويثان وبهموت يثير دائماً لغز الشرّ في ميدان الكون ، فهندس العالم يكشف لأيوب ، وهو انسان عاديّ ، عجائب الحرية الالهية . ليس للمذهب العملي البشري مكان في نظام الخليقة ، وفيها يسقط المطر حتى على الاراضي غير المسكونة (٢٦/٣٨) . ان صاحب الايمان يؤمن بإله حرّ ينحني ، بالرغم من الظواهر التي كثيراً ما تكون على خلاف ذلك ، نحو الضعف او الانحطاط او الكبرياء التي يراها في احقر مخلوقاته .

الهدف الثالث : ومع ان الشاعر يتوسّع في هذه المواضيع بطريقة غير مباشرة بفضل اسلوب المأساة ، فهو يرسم بدقة طريقاً جديداً لادراك معنى الخطيئة القديم . وهذا هو الهدف الثالث لخطب الرب ولجواب أيوب الأخير . فالمقاتل يلقي السلاح أمام القداسة التي تفوق إدراكه ، ذلك بأن الحضور الالهي قد فتح عينيه ، فأصبح يرى الآن بعينه بدل أن يعرف ممّا سمعه (٥/٤٢) . فإذا رأى « القداسة » ، تنبّه لخطيئته . لم يرتكب أيّ ذنب من الذنوب التي اتّهمه بها اصدقائه ، بل ارتكب الذنب الأكبر الذي يرتكبه صاحب الأخلاق السليمة ، فأصبح « ديان إله » وأمسى اعترافه محتمّاً : « فلذلك ارجع عن كلامي وأندم في التراب والرماد » (٦/٤٢) .

مدخل إلى سفر أيوب

كان قد طالب بجلسة للدفاع عن شرفه ، لكنَّ اخلاقه أمست عنده ، على غير علم منه ، طريقة للحصول على صفة تفوق الطبيعة البشرية وتمثال صفة اولئك الملوك الاقدمين الذين كانوا يلبسون بهارج الحق الإلهي (١٠/٤٠-١٤).

ليس ذنب أيوب من النوع الخُلقي ، فهو ذنب انسان لا يكتفي بعد نفسه سيد مصيره ، بل يجعل نفسه أيضًا ، على وجه لاشعوري ، كائنًا إلهيًا ، اذ إنه يدلي برأيه في الله. وفي خُطْب الرب وجواب أيوب انتقاد للذاتية الأنسية التي فيها يَكَيّف الله على مقاييس الفكر البشري. ان قصيدة سفر أيوب تُخرج حقيقة الله من قيود العقل او الاخلاقية البشرية. فالشاعر يستبق بولس الرسول ، لأن نظرتة الى الرب تمكّنه من اكتشاف عبادة الشريعة على أنها ينبوع تبرير الانسان نفسه بنفسه.

نص الكتاب وترجمته

في ١٩٥٢ عُثِر في كهف قريب من البحر الميت على اجزاء من سفر أيوب بالخط العبري القديم. وكانوا يظنون أن هذا الخط القديم مقصور على اسفار التوراة. ففي ذلك دليل على الأهمية التي كانت توليها بعض البيئات اليهودية لسفر أيوب ، وذلك منذ العصر الذي سبق المسيح. في نص سفر أيوب مشاكل عويصة ، ويبدو ان المترجم الى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها. فهو تارة تملّص منها باللجوء الى الترجمة التفسيرية التقريبية ، وتارة اغفل ترجمة عدد من الآيات. وكان لا بدّ من الاعتماد على عمل اوريجينس النقدي وعلى براعة هيرونيمس في الترجمة لكي تصبح لغة سفر أيوب الصعبة في متناول المسيحيين.

كثيرًا ما تختلف خصائص النص العبري عمّا نعرفه عن اللغة العبرية القديمة من خلال سائر اسفار الكتاب المقدس. ولذلك اعتاد المترجمون ، منذ نحو مئة سنة ، ان يروا ان آيات كثيرة من سفر أيوب قد شوّهت ، فأخذوا «يصوّبونها» بطريقة كثيرًا ما تبدو ماهرة. ومع ذلك فإن التفسير المعاصر قد اكتسب شعورًا حيًّا بضعف تلك التكهنات وبانفراد سفر أيوب في اطار ثقافي لم يبق له في أيامنا من أثر.

آ. المقدمة (١)

الشیطان یمتحن آیوب

١ كان رجل في أرض عوص (٢) اسمه

آیوب، وكان هذا الرجل كاملاً مستقيماً يتقي

الله ويُجانب الشر. ٢ وولد له سبعة بنين وثلاث

بنات. ٣ وكان يملك سبعة آلاف من الغنم

وثلاثة آلاف من الإبل وخمسة مئة فدان بقر

وخمسة مئة أتان، وله خدام كثيرون جداً. وكان

ذلك الرجل أعظم أبناء المشرق (٣) جميعاً.

٤ وكان بنوه يذهبون فيقيمون مآذبة في بيت كل

منهم في يومه، وبعثون فيدعون أخواتهم

الثلاث ليأكلن ويشربن معهم. ٥ فإذا تم مدار

أيام المآذبة، كان آيوب يذعوهم

ويطهرهم (٤)، ثم يبكر في الصباح فيصعد

محرقات لعدددهم جميعاً، لأن آيوب كان

يقول: «لعل بني خطيئوا فجذفوا» (٥) على الله في

قلوبهم». هكذا كان آيوب يصنع كل الأيام.

١ واتفق يوماً أن دخل بنو الله ليمثلوا أمام

الرَّب (٦)، ودخل الشيطان (٧) أيضاً بينهم.

٢ فقال الرب للشيطان: «من أين أقبلت؟»

فأجاب الشيطان وقال للرب: «من الطواف في

(١) حفظ الكاتب لهذه الرواية طابعها الروائي الشعبي.

(٢) من المحتمل أن يكون موقع عوص في جنوب أدوم

(راجع تك ٢٨/٣٦ وبر ٢١/٤).

(٣) بدل هذا اللفظ على جميع الذين كانوا يقيمون

شرق فلسطين، ولاسيما في الأرض الأدومية والعربية (راجع

عد ٢١/٢٤).

(٤) الترجمة اللفظية: «ليقدسهم». يُقصد بهذه

الكلمة الرب المزيلة للانداس التي كانت تجعل الانسان غير

اهل للحياة الطقسية (راجع اح ١/١١+).

(٥) في النص العربي «باركوا»، وكذلك في ١١/١

و ٥/٢. ٩. يُبدل الفعل الاصلي «لَعَنَ» او «جذَف» لاجتناب

لفظ فيه ذم الى جانب اسم الله.

(٦) يستقبل الله في أيام معينة، كما يفعل الملك. عن

دني الله، راجع ١/٢ و ٧/٣٨ وتك ١/٦-٤ ومز ١/٢٩

و ١/٨٢ و ٧/٨٩. يُقصد بهم كائنات تفوق الانسان كانت

تشكل بلاط الله ومجلسه. يطابق بينهم وبين الملائكة (في

الترجمة السبعينية: «ملائكة الله»، راجع طو ٤/٥+).

(٧) معرّف بـأل. كما في تك ١/٣-٢. في هذه الحالة

ليس الاسم اسم علم، ولا يصحح اسم علم إلا في ١ اخ

١/٢١. وهو يدل، بحسب اصل الكلمة العبرية، على

«الخصم» (راجع ٢ صم ٢٣/١٩ و ١ مل ١٨/٥ و ١٤/١١

و ٢٢ و ٢٥) او على «المتهم» (مز ٦/١٠٩). أما هنا فإنه

يعمل بالأحرى عمل جاسوس. إنه شخصية ملتبسة بختلفة

عن ابناء الله تشك في امر الانسان وترغب ان تجده في حالة

الخطأ وتقدر ان تجلب عليه جميع انواع الشر وان تدفعه الى

الشر (راجع أيضاً ١ اخ ١/٢١). لا يعادي الله عن قصد،

ولكنه يشك في نجاح عمله في خلق الانسان. لكل هذه

الاسباب. مشيئة بوجوه اخرى من وجوه الروح الشرير.

ولا سيما بالحيلة الوارد ذكرها في تك ٣. فيمسي. آخر

الامر، شبيهاً بهذه الوجوه (راجع حك ٢٤/٢ و رؤ ٩/١٢

و ٢/٢٠) ويحسد القوة الشيطانية (راجع لو ١٨/١٠).

الأرض والتردد فيها^٨. فقال الرب للشيطان: «أملت بالكَ إلى عبدي أيوب؟ فإنه ليس له منيل في الأرض. إنه رجل كامل مستقيم يتقي الله ويُجانب الشر». فأجاب الشيطان وقال للرب: «أعجنا يتقي أيوب الله؟ ألم تكن سبجت حوله وحول بيته وحول كل شيء له من كل جهة، وقد باركت أعمال يديه، فانتشرت ماشيته في الأرض^٩. ولكن أبسط يدك وأمسس كل ما له فترى ألا يُجَدِّفُ عليك في وجهك». فقال الرب للشيطان: «ها إن كل شيء له في يدك، ولكن إليه لا تمُدُّ يدك». وخرج الشيطان من أمام وجه الرب.

^{١٣} واتفق يوما أن ينيه وبناته كانوا يأكلون ويشربون خمرا في بيت أخيهيم البكر. فأقبل رسول إلى أيوب وقال: «كانت البقر تحرث والأتن ترعى بجانبها، أفهجم عليها أهل سبأ^(٨) وأخذوها، وقتلوا الخدم بحد السيف، وأفلت أنا وحمدي لأخبرك». وبينما هو يتكلم، أقبل آخر فقال: «قد سقطت نار الله^(٩) من السماء وأحرقت الغنم والخدم وأكلتهم، وأفلت أنا وحمدي لأخبرك». ^{١٧} وبينما هو يتكلم، أقبل آخر فقال: «قد توزع الكلدانيون إلى ثلاث فرق، وأغاروا على الإبل فأخذوها، وقتلوا الخدم بحد السيف، وأفلت

أنا وحمدي لأخبرك». ^{١٨} وبينما هو يتكلم، أقبل آخر فقال: «كان بنوك وبناتك يأكلون ويشربون خمرا في بيت أخيهيم البكر، فإذا يريح شديدة قد هبت من وراء البرية وصدمت زوايا البيت الأربع، فسقط على الشبان فماتوا، وأفلت أنا وحمدي لأخبرك».

^{٢٠} فقام أيوب وشق رداءه وحلق شعر رأسه^(١١) وأرتمى إلى الأرض وسجد، وقال:

«عريانا خرجت من جوف أمي

وعريانا أعود إليه^(١١)

الرب أعطى والرب أخذ

فليكن اسم الرب مباركا».

^{٢٢} في هذا كله لم يخطأ أيوب ولم يقل في الله غباوة.

^٢ ائتم اتفاق يوما أن دخل بنو الله ليمثلوا أمام الرب، ودخل الشيطان أيضا بينهم ليمثل أمام الرب. فقال الرب للشيطان: «من أين أقبلت؟» فأجاب الشيطان وقال للرب: «من الطواف في الأرض والتردد فيها». فقال الرب للشيطان: «أملت بالكَ إلى عبدي أيوب؟ فإنه ليس له منيل في الأرض. إنه رجل كامل مستقيم يتقي الله ويُجانب الشر، وإلى الآن متمسك بكماله، وقد حرصتني على ابتلاعه

جا ١٤/٥
سي ١/٤٠
تك ٧/٢
و ١٩/٣
مز ١٥/١٣٩
مي ١٤/١١
جا ١٨/٥

(٨) أهل سبأ والكلدانيون (الآية ١٧) هم قبيلتان من البدو الذين كانوا يقومون بالغزوات.

(٩) الصاعقة (راجع ٢ مل ١٠/١ و ١٢ و ١٤).

(١٠) كثيرا ما يذكر الكتاب المقدس هذين العاملين

المعبرين عن الألم أو الحزن (راجع، للتعبير عن الألم، تك ٣٤/٣٧ وش ٦/٧ و ٢ صم ١١/١ و ٣١/٣ الخ، وللتعبير عن الحزن ار ٢٩/٧ و ٣٧/٤٨ وحز ١٦/٧ وعز ٣/٩ الخ). (١١) يبدو ان الارض ممثلة بخوف الأم.

سفر أيوب ٢/٤-٣/٣

الخير من الله ولا تقبل منه الشر؟» في هذا كله لم يخطأ أيوب بشفتيه.

١١ وسمع ثلاثة أصدقاء لإيوب بكل ما أصابه من البلوى ، فأقبل كل من مكانه ، أليافاز التيماني وبلد الشوحبي وصوفر التيماني (٣) ، وأتفقوا على أن يأتوا فيثبوا له ويخروهم . ١٢ فرفعوا أبصارهم من بعيد فلم يعرفوه . فرفعوا أصواتهم اش ١٤/٥٢ ويكوا ، وشق كل منهم رداءه وذروا ثيابا نحو السماء فوق رؤوسهم (١) . ١٣ وجلسوا معه على الأرض سبعة أيام وسبع ليالٍ ، ولم يكلمه أحد بكلمة ، لأنهم رأوا أن كآبته كانت شديدة جدا .

يدون سبب . فأجاب الشيطان وقال للرب : «جلد بجلد (١) ، وكل ما يملكه الإنسان بيدك عن نفسه . ولكن أبسط يدك وأمسس عظمه ولحمه ، فترى ألا يجدف عليك في وجهك » . فقال الرب للشيطان : «ها إنه في يدك . ولكن احتفظ بنفسه » . فخرج الشيطان من أمام وجه الرب .

وضرب الشيطان أيوب بقرح خبيث (٢) من أخمص قدميه إلى قمة رأسه . ٨ فأخذ له خزفة ليحتك بها وهو جالس على الرماد . ٩ فقالت له امرأته : «ألي الآن متمسك بكما لك ؟ جدف على الله وموت » . ١٠ فقال لها : «إنما كلامك كلام إحدى الحمقات . أنقبل

طو ١٤/٢
مل ٣٣/٦

ب . الحوار

١ . حلقة أولى من الخطاب

٢ وتكلم أيوب وقال :
٣ «لا كان نهار ولدت فيه

سج ١٤/٢٣
متى ٢٤/٢٦

أيوب يلعن يوم مولده ١٨-١٤/٢٠

٣ أبعد ذلك فتح أيوب فمه ولعن يومه

يصعب علينا معرفة هويته معرفة واضحة . (٣) تقع المدن الثلاث في منطقة أدوم وبلاد العرب . كان أدوم «والشرق» (راجع ٢٣/١) بعدان في إسرائيل موطنين للحكمة (١ مل ١٠/٥ - ١١ و ١/١٠ - ٣ ومثل ١/٣٠ وار ٧/٤٩ وهو ٨ وبا ٢٢/٣ - ٢٣) . (٤) رنية توبة ولاسيما رنية حزن (راجع يش ٦/٧ و صم ١٩/١٣ وخر ٣٠/٢٧) . ان الاصدقاء الثلاثة يعدون أيوب ميتا . أما عبارة «نحو السماء» ، ولم ترد في النص اليوناني ، فلعلها مستوحاة من خر ٨/٩ و ١٠ وتجعل من هذه الحركة علامة سخط تستشهد بها السماء لإزالة غضبها او للاحتماء منها (راجع رسل ٢٣/٢٢) .

(١) مثل دارج يفشره ما يتبعه . فيه جناس على كلمة «جلد» ، فقد يدل الجلد على الثياب الجلدية (تك ٢١/٣ و ١٦/٢٧) او على الجلد . معناه ، على ما يبدو ، ان الانسان يقبل ان يجرد تدريجيا من كل ما عليه او ما يملكه ، اجتنابا لأن يمس في جلده . فإن أصيب في كيانه المادي والفردى ، وجد كما هو في الحقيقة . وهناك تفسيرات أخرى . (٢) تستعمل هذه الكلمة للدلالة على ضربة مصر السادسة (خر ٩/٩-١١) وعلى داء مستوطن لمصر (تث ٢٧/٢٨) وعلى مرض حزقيّا (٢ مل ٧/٢٠) وعلى ظهور البرص (اح ١٣/١٨-٢٠ و ٢٣) . والمقصود هنا بالقرح داء خبيث يغطي الجسم كله (وكذلك في تث ٣٥/٢٨) ولكن

ولا ليلٌ قال : قد حُبِلَ بِرَجُلٍ !^(١)
 لِيَكُنْ ذَلِكَ النَّهَارُ ظِلَامًا
 ولا رَعَاهُ اللهُ مِنْ فَوْقُ
 ولا أَشْرَقَ عَلَيْهِ نورا
 لِيُطَالِبَ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَظِلَالُ الْمَوْتِ
 وَلِيَسْتَقِرَّ عَلَيْهِ غَمام
 وَلِتُرَوِّعَهُ كَوَاسِفُ النَّهَارِ !
 وَذَلِكَ اللَّيْلُ لِيَشْمَلَهُ الظُّلَامُ
 ولا يُضَمَّ إِلَى أَيَّامِ السَّنَةِ
 ولا يَدْخُلُ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ !
 لِيَكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا
 ولا يُسْمَعَ فِيهِ هَتَاف !
 لِيَشْتِمَهُ لَاعِنُو الْيَوْمِ^(٢)
 الْمُسْتَعِدُّونَ لِإِبْقَاطِ لَآوِيَانِ !^(٣)
 لِيُظْلِمَ كَوَاكِبُ شَفَقِهِ
 وَلِيَتَرَقَّبَ النُّورَ فلا يَكُونُ
 ولا يَرِ أَجْفَانَ الْفَجْرِ !
 لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلَقْ عَلَيَّ أَبْوَابَ الْبَطْنِ
 وَلَمْ يَسْتَرْ الشَّقَاءُ عَنْ عَيْنَيَّ .

١١ لِمَ لَمْ أَمُتْ مِنَ الرَّحِمِ
 ولم تَفُضْ رُوحِي عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ الْبَطْنِ ؟
 ١٢ لِمَاذَا صَادَفْتُ رُكْبَتَيْنِ تَقْبَلَانِي
 وَتُدَيِّنَانِي بِرُضْعَانِي ؟
 ١٣ إِذْنٌ لَكُنْتُ الْآنَ أَضْجِعُ فَأَسْكُنُ
 وَلَكُنْتُ أَنَا فَأَسْتَرِيحُ
 ١٤ مَعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَمُشِيرِيهَا
 الَّذِينَ أَبْتَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ خَرَائِبَ^(٤)
 ١٥ أَوْ مَعَ أَمْرَاءَ لَهُمْ ذَهَبٌ
 وَقَدْ مَلَأُوا بُيُوتَهُمْ^(٥) فِضَّةً
 ١٦ أَوْ كَسَقَطِ مَغْمُورٍ فَلَمْ أَحْيَ
 وَمِثْلَ أَجْنَةٍ لَمْ يَرَوْا النُّورَ .
 ١٧ هُنَاكَ^(٦) يَكْفُ الْأَشْرَارُ عَنِ الْاضْطِرَابِ
 وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ مُنْهَكَو الْقُوَى .
 ١٨ هُنَاكَ الْأَسْرَى جَمِيعًا فِي قَرَارٍ
 وَلَا يَسْمَعُونَ صِيَاخَ الْمُسَخَّرِ .
 ١٩ هُنَاكَ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ
 وَالْعَبْدُ مُعْتَقًا مِنْ مَوْلَاهُ .
 ٢٠ لِمَ يُعْطَى لِلشَّقِيئِ نَورٌ

اش ١١-٩/١٤
 حز ٣٢-١٨/٣٢

جا ٣/٦

قدرة الشرِّ لله ، يتَّسم ببعض ميزات تلك الحياة الآتية من الخواء .

(٤) قد تعني هذه العبارة ، في ضوء اش ١٢/٥٨ و ٤/٦١ ، « إعادة بناء أطلال » : كثيرًا ما افتخر ملوك بابل وأشور بالقيام بهذا العمل . لكن كلمة « لأنفسهم » تعود بالأحرى الى مدافن تُشَيَّدُ مسبقًا في أماكن مقفرة أو منعزلة . هذا كان شأنهم في مصر . ولعلَّ كلمة « خرائب » كانت كافية ، عند العبريين ، للدلالة على الأهرام .

(٥) أي بيوتهم الأبدية (راجع جا ٥/١٢) أو مدافنهم (راجع أيضًا مز ١٢/٤٩) . وفي الواقع فإن الحفريات الأثرية (ولاسيما في اور وفي مصر) قد كشفت عن الثروات المكثسة في القبور الملكية وغيرها .

(٦) في مثنوى الاموات (راجع عد ٣٣/١٦) .

(١) لعتان متوازيتان : لعنة يوم المولد ولعنة ليل الحبل .

(٢) إمَّا اعداء النور الذين يعملون في الظلام (راجع ١٣/٢٤ و ١٥/٣٨) ، وإمَّا الذين يلعنون يوم مولدهم ، شأن أيوب ، وإمَّا بالأحرى سحرة كانوا يقدرسون ، على ما كان الناس يعتقدون ، أن يحولوا ، بأدعيتهم وحيلهم السحرية ، أيام الفأل الى أيام شؤم ، أو أن يجلبوا الانكسافات ، حين كان « لاوِيَانان » يبتلع الشمس الى حين .

(٣) كان لاوِيَانان (أو التين والحية الطارية) (راجع ١٣/٢٦ و ٢٥/٤٠ و اش ١/٢٧ و ٩/٥١ و عا ٣/٩ و مز ١٤/٧٤ و ٢٦/١٠٤) في الأساطير الفينيقية وحشًا من وحوش الخواء الاصلي (راجع ١٢/٧) . وكانت المخيلة الشعبية تخشى دائمًا أن يستيقظ مجدويًا بلعة فعالة على النظام القائم . وإن التين الوارد ذكره في رؤ ٣/١٢ ، والذي يجسّد مقاومة

سفر أيوب ٢١/٣-١٥/٤

٥ أَمَا الْآنَ فَتَزَلَّتْ بِكَ الْبَلَاؤُ قَوَيْتَ
مَسَّتْكَ فَذُعِرْتَ .

٦ أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدَكَ
وَكَيْفَالُ طُرُقِكَ هُوَ رَجَاءُكَ ؟

٧ أَذْكَرُ هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ
وَأَيْنَ دُمُرُ أَهْلِ الْإِسْتِقَامَةِ ؟

٨ بَلْ رَأَيْتُ أَنَّ الَّذِينَ يَحْرُثُونَ الْإِثْمَ
وَيَزْرَعُونَ الْمَشَقَّةَ هُمْ يَحْصُدُونَهَا .

٩ نَفْخَةُ اللَّهِ تُهْلِكُهُمْ
وَرِيحُ غَضَبِهِ تُفْنِيهِمْ .

١٠ زَيْبُ الْأَسَدِ وَصَوْتُ النَّمِرِ
وَأَنْبَابُ الْأَشْجَالِ حُطَّتْ .

١١ يَهْلِكُ اللَّيْثُ لِعَدَمِ الْفَرَسَةِ
وَصِغَارُ اللَّبْوَةِ تَتَبَدَّدُ .

١٢ لَقَدْ أُسِرَ إِلَيَّ بِكَلِمَةٍ (٢)
فَأَحَسَّتْ أُذُنِي مِنْهَا هَمْسًا .

١٣ فِي كَوَايِيسِ رُؤْيِ اللَّيْلِ
عِنْدَ وَقْعِ السُّبَاتِ عَلَى الْأَنَامِ

١٤ أَخَذَنِي الرَّعْبُ وَالرُّعْدَةُ
فَارْجَفَتْ عِظَامِي كُلُّهَا .

١٥ مَرَّتْ رِيحٌ عَلَى وَجْهِهِ
فَأَقْشَعَرَ شَعْرُ جَسَدِي .

مز ٢٥/٣٧
مثل ٢١/١٢
سبي ١٠/٢
٢ بط ٩/٢
مثل ٨/٢٢
سبي ٣/٧

مثل ١٥/٢٨
مز ١٢/١٧
و ١٤/٢٢ و ٢٢

وَحَيَاةٌ لِذَوِي النُّفُوسِ الْمُرَّةِ

رؤ ٦/٩ ٢١ الْمُتَوَقِّعِينَ لِلْمَوْتِ فَلَا يَكُونُ

الْبَاحِثِينَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ مِنَ الدَّفَائِنِ

٢٢ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ حَتَّى الْإِسْهَاجِ

وَيُسْرُونَ إِذَا وَجَدُوا قَبْرًا ؟

٢٣ لِمَ يُعْطَى رَجُلٌ حُجْبَ طَرِيقِهِ

وَسَيِّجَ اللَّهِ مِنْ حَوْلِهِ ؟

٢٤ فَإِنَّ التَّنْهَدَ طَعَامٌ لِي

وَزَيْبِي يَنْصَبُ كَالْمِيَاهِ .

مثل ٢٤/١٠ ٢٥ لِأَنَّ مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ قَدْ أَتَانِي

وَمَا فَرَعْتُ مِنْهُ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ .

٢٦ فَلَا طُمَأْنِينَةَ لِي وَلَا قَرَارَ وَلَا رَاحَةَ

وَقَدْ دَاهَمَنِي الْإِضْطِرَابُ .

٨/١٩
مثل ١٩-١٨/٤
اش ٧/٢٦
مز ٤/٤٢

الانكال على الله (١)

٤ فَأَجَابَ الْيَفَازُ التِّيمَانِيُّ وَقَالَ :

٢ « إِنْ أُلْقِينَا إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ عَلَيْكَ ؟

وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْبِسَ أَقْوَالَهُ ؟

٣ إِنَّكَ قَدْ أَدْبَتَ كَثِيرِينَ

وَشَدَّدْتَ أَيْدِيًا مُسْتَرْخِيَةً

٤ وَأَنْهَضْتَ أَقْوَالَكَ الْعَاثِرِينَ

وَبَنَيْتَ الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ .

طابع عقلائي وتشهد لتطور هذا المعتقد، على الأقل في بعض البيئات . لكن الكلام المنزل الذي يستشهد به اليفاز لا يناسب تمامًا ما يختبره الأنبياء عادة ، فهم يتلقون الكلمة عادة في حالة البقعة ، ولا الإلهام الذي يدعيه ابن سيراخ في وقت لاحق (٣١/٢٤-٣٣ و ٦/٣٩) . ان الطريقة المذكورة في نصنا تشابه بالاحرى الأحلام أو الرؤى الليلية (راجع زك ٨/١) ، مع شيء من الباعث على الدمار الذي يشدد عليه الفن الأدبي الرؤيوي (راجع دا ٢/٤ و ٥/٥-٦) .

(١) يعبر جواب اليفاز عن المعتقد التقليدي في المكافأة ويزيده شدة ، وهذا المعتقد هو قبل كل شيء تأكيد من الإيمان لعدالة اله العهد . ان الكاتب يشك في فعالية هذا المعتقد ، ولكنه يذكر به ، مع ذلك ، بكثير من الحرارة . (٢) ان المقصود بهذه العبارة كلمة مساوية ينطق بها شخص من الغيب (راجع الآية ١٦) وتلقى في وسط نوم عميق (الكلمة نفسها في تك ٢١/٢ و ١٢/١٥) ويراد بها أحداث الاضطراب الذي تسييه القدسيات . تتعارض هذه الطريقة الفائقة الطبيعية في المعرفة مع ما لمعتقد الحكماء من

١٦ ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ أَعْرِفْ مَنَظَرَهُ
كَأَنَّهُ صُورَةٌ تُجَاهَ عَيْنَيَّ
فَكَانَ سُكُوتٌ ثُمَّ صَوْتُ أَسْمَعُهُ :

١ مل ١٣-١٢/١٩ ١٧ أَتَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا أَمَامَ اللَّهِ
مز ٢/١٤٣
اي ٤/١٤
و ١٤/١٥
و ٦-٤/٢٥
و ١٦-١٥/١٥
٢ قور ١/٥

وَالْإِنْسَانُ يُولَدُ لِلشَّقَاءِ
كَمَا يُولَدُ الشَّرُّ لِيُخْلَقَ فِي الطَّيْرَانِ .
٨ أَمَّا أَنَا فَأَنَا فِي اللَّهِ أَتَوَسَّلُ
وَالِيهِ أَرْفَعُ قَضِيَّتِي (٥)
٩ الَّذِي يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبَّرُ
وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى
١٠ الَّذِي يُفِيضُ الْغَيْثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَيُرْسِلُ الْمِيَاءَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ .
١١ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْوُضْعَاءَ إِلَى الْعَلَاءِ
وَأَنْ يَرْفَعِ الْمَخْزُونُونَ إِلَى الْخَلَاصِ .
١٢ يُبْطِلُ خُطْطَ الْمُحْتَالِينَ
فَلَا تُتَمُّ أَيْدِيهِمْ حِيلَهُمْ
١٣ وَيَضْطَادُّ الْحُكَمَاءَ بِأَحْيَائِهِمْ

٤ يَبْعُدُ بَنُوهُ عَنِ الْخَلَاصِ

يُسْحَقُونَ فِي الْبَابِ (٣) وَلَا مُنْقَذَ لَهُمْ .

٥ يَأْكُلُ الْجَائِعُ حَصِيدَهُ

خَطْفًا مِنْ بَيْنِ الْأَشْوَاكِ

وَيَبْتَلِعُ الْعَطَشَى ثَرَوَتَهُ (٤) .

٦ فَإِنَّ الْإِثْمَ لَا يَبْرُزُ مِنَ التُّرَابِ

وَلَا الْمَشَقَّةُ تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ .

٧ فَالْإِنْسَانُ يُولَدُ لِلشَّقَاءِ

كَمَا يُولَدُ الشَّرُّ لِيُخْلَقَ فِي الطَّيْرَانِ .

٨ أَمَّا أَنَا فَأَنَا فِي اللَّهِ أَتَوَسَّلُ

وَالِيهِ أَرْفَعُ قَضِيَّتِي (٥)

٩ الَّذِي يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبَّرُ

وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى

١٠ الَّذِي يُفِيضُ الْغَيْثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

وَيُرْسِلُ الْمِيَاءَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ .

١١ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْوُضْعَاءَ إِلَى الْعَلَاءِ

وَأَنْ يَرْفَعِ الْمَخْزُونُونَ إِلَى الْخَلَاصِ .

١٢ يُبْطِلُ خُطْطَ الْمُحْتَالِينَ

فَلَا تُتَمُّ أَيْدِيهِمْ حِيلَهُمْ

١٣ وَيَضْطَادُّ الْحُكَمَاءَ بِأَحْيَائِهِمْ

(٢) ان نص الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت ، فتبقى الترجمة على سبيل التكهّن .

(٣) باب المدينة الرئيسي ، حيث تُعقد الاجتماعات وتُجرى الحكم .

(٤) ان نص هذه الآية غير ثابت ، فهناك أكثر من ترجمة .

(٥) بعد السؤال التهنئي الذي ورد في الآية الأولى (راجع الحاشية) ، يبدو أن أليفاز يقابل بين الذين يلجأون إلى الملائكة والذين لا يخافون التوجّه مباشرة إلى الله ، كما يفعل أليفاز . وبذلك يدعو أيوب إلى تقويم موقفه تجاه الله وإلى التصرف بمزيد من الاخلاص نحوه .

(٣) ان « عبيد الله » والملائكة شيء واحد . فإذا كانت هذه الكائنات التي تقرب من الله لا تخلو من التقصير الجذري ، فكيف بالأحرى ابن آدم البشري الزائل !
(١) الملائكة (راجع ١٥/١٥ (في ضوء ١٨/٤) ورك ٥/١٤ ودا ١٠/٤ و١٤ و٢٠ و١٣/٨) . يرد ذكر شفاعتهم في ٢٣/٣٣-٢٤ وراجع رك ١٢/١ وطلو ١٢/١٢) . يعتبر عن سؤال أليفاز بلهجة التهنئة : إذا كان الله يدين الملائكة أنفسهم ، فلا غائلة من الاعتماد عليهم لمقاومة الله . ولكن هذا السؤال يفترض وجود عادة اللجوء إلى مثل تلك الشفاعة ، ولعل لهذه العادة صلات وثنية قديمة ، إذ ان إله الفرد البشري كان يتدخل في جماعة الآلهة للدفاع عن التابع له .

٢٥ وَتَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ تَكْثُرُ
وَأَنَّ حَقْلَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ
٢٦ وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ فِي شَيْءٍ وَاقِعَةٍ
كَمَا يُرْفَعُ الْكَدْسُ فِي أَوَانِهِ.
٢٧ هَذَا مَا فَحَصْنَاهُ وَهُوَ الْحَقُّ
فَاسْمَعِهِ وَانْتَفِعْ بِهِ ٨.

الإنسان المحطَّم يعرفُ وحدَه شقاءه

١ فاجابَ أيوبُ وقال :

٢ وَلَيْتَ كَرَبِي وَزَنَ
وَيُوسِي رُفِعَ مَعَهُ فِي مِيزَانٍ !
٣ وَلَكِنَّهَا أَثْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحَارِ
فَلِذَلِكَ الْغَوِي فِي كَلَامِي
٤ لِأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ
يَمْتَصُّ رُوحِي سُمًّا
وَأَهْوَالَ اللَّهِ أَصْطَلَفَتْ عَلَيَّ.
٥ أَبْنَهُقُ الْحِجَارَ الْوَحْشِيَّ عَلَى الْعُشْبِ
أَوْ يَخُورُ الثَّوْرُ عَلَى عَافِهِ ؟
٦ أَتُؤْكَلُ النَّفْثَةُ بِغَيْرِ مِلْحٍ
أَمْ هَلْ يَكُونُ لِرُؤَالِ الْبَيْضِ (١) طَعْمٌ ؟
٧ إِنَّ نَفْسِي تَعَافُ أَنْ تَمَسَّهَا
إِنَّمَا هِيَ كَخُبْرِي الْقَدِيرِ (٢).
٨ مَنْ لِي بِأَنْ أُوتَى سُؤْلِي

٢٠/٧ و ١٣/١٦
مز ٣/٣٨
مز ١٧/٨٨

فَتَسْقُطُ مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ.
ير ٣٥/١٢ ١٢ فِي النَّهَارِ يَكْتَفُونَ بِالظُّلَامِ
وَفِي الظَّهِيرَةِ يَجُسُّونَ كَأَنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ.
١٥ يُخَلِّصُ الْمِسْكِينَ مِنْ سَيْفِ أَفْوَاهِهِمْ
وَمِنْ يَدِ الْمُقْتَدِرِ
١٦ فَيَكُونُ لِلْبَائِسِ رَجَاءٌ
وَالظُّلْمُ يَسُدُّ فَاهُ.

١٧ طوبى للإنسان الذي يؤيِّخه الله
مثل ١١/٣ - ١٤/١٧ + ١٧/١٧
ثك ١/١٧
فلا تَبْذُنْ تَأْدِيبَ (١) الْقَدِيرِ (٢).

١٨ فَإِنَّهُ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ
يَضْرِبُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ.
١٩ فِي سِتِّ شِدَائِدَ يُنْقِذُكَ
وَفِي السَّابِعَةِ لَا يَمْسُكَ سُوءٌ (٨).
٢٠ فِي الْمَجَاعَةِ يَقْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ
وَفِي الْقِتَالِ مِنْ حَذِّ السَّيْفِ.
٢١ مِنْ سَوَاطِ اللِّسَانِ تَسْتَرِ
وَلَا تَخْشَى الدَّمَارَ إِذَا وَقَعَ.
٢٢ تَسْخَرُ بِالدَّمَارِ وَالْفَاقَةِ
وَلَا تَخْشَى مِنْ وَحُوشِ الْأَرْضِ
٢٣ لِأَنَّ لَكَ عَهْدًا مَعَ حِجَارَةِ الْحُقُولِ (١)
وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ.
٢٤ وَتَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتَكَ أَمْنٌ
وَتَتَفَقَّدُ مُلْكَكَ فَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ.

ث ٣٩/٣٢
مز ١٩/٣٣
ار ١٨/٢٩
مز ٥-٣/١٢
٢١/٣١ و ٩١
اش ٢/٥
٢ مل ١٩/٣ و ٢٥
مز ٢٠/٢
اش ٨-٦/١١

(٩) التي يجب ازالها في فلسطين من الحقول المزروعة
(راجع اش ٢/٥ و ٢ مل ١٩/٣ و ٢٥).
(١) بحسب تفسير الترجوم. وهناك قراءات أخرى.
(٢) ترجمة غير ثابتة. ان اشعزاز ايوب من طعامه
النفث (الحقيقي والحجازي) يعبر عن مأمة من الحياة. ومن
الصعب على اصدقائه الذين يوفر لهم الطعام ان يتفهموه.

(٦) فالصائب التي حلت بأيوب هي اذا تأديب وعبرة
أليمة ولكنها مفيدة. هذا ما سيقوله أليو (١٩/٣٣ ت).
(٧) ان هذا الاسم الالهي «شداي» الذي يعود الى
زمن الآباء (راجع ثك ١/١٧) يستعمل في سفر ايوب
للدلالة على مفهوم قديم.
(٨) يتكلم أليفاز على طريقة «الأمثال العددية» (مثل
١٦/٦ - ١٩ و ١٥/٣٠ ت).

وَيَهَبَ لِيَ اللَّهُ رَجَائِي؟

٩ لِيرْضَ اللَّهُ فَيُحْطَمَنِي ١٥/٧

وَلْيُطْلَقَ يَدَهُ فَيَسْتَأْصِلَنِي ١٥/١١ عد ١ مل ٤/١٩

١٠ فَيَهَبْ لِي تَعْزِيَةً

أَبْتَهِجُ بِهَا فِي عَذَابٍ لَا يَرْفُقُ

لَأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَقْوَالَ الْقُدُّوسِ (٣) اح ١٧/١

١١ مَا عَسَى قُوَّتِي حَتَّى أَنْتَظِرَ اش ٦/٣

وَكَمْ بَقَائِي حَتَّى أَصْبِرَ نَفْسِي؟

١٢ أَقُوَّةَ الْحِجَارَةِ قُوَّتِي

أَمْ لَحْمِي مِنْ نُحَاسٍ؟

١٣ أَلَمْ يَكُنْ لِي أَيْ عَوْنٌ فِي نَفْسِي

وَكُلُّ فِطْنَةٍ قَدْ أَقْصَيْتَ عَنِّي؟

١٤ إِنْ قَرِيبَ الْيَائِسِ هُوَ الَّذِي يَرْحَمُهُ ١٣-١٦/٢٩

وَالْأَفْقَدُ نَبَذَ مَخَافَةَ الْقَدِيرِ (٤) ٢٠-١٦/٣١

١٥ قَدْ غَدَرَنِي إِخْوَانِي كَسِيلٌ ١٧/٣ ١ مل ١٨/١٥

كَمَجْرَى الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ

١٦ الَّتِي أَظْلَمْتُ مِنَ الْجَمْدِ

وَأَسْتَرْتُ فِيهَا الثَّلْجَ (٥).

١٧ فِي فَصْلِ الْجَفَافِ لَا نَصَمْتُ

وَيَوْمَ الْحَرِّ تَجِفُّ مِنْ مَكَانِهَا.

١٨ تَحِيدُ الْقَوَافِلُ عَنْ طَرِيقِهَا

تَتَوَغَّلُ فِي الْمَتَاهِي فَتَهْلِكُ.

١٩ تَرَقَّبَتْهَا قَوَافِلُ تِمَاءٍ اش ٢١/١٤

وَرَجَّتْهَا مَوَاكِبُ سَبَأٍ ١ مل ١٠/١

٢٠ فَعَابَ أَمْلُهُمْ لِأَنَّهُمْ وَثِقُوا

بَلَّغُوا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا.

٢١ هَكَذَا أَنْتُمْ الْآنَ: لَا شَيْءَ

رَأَيْتُمْ يَلْتَمِي فَفَزِعْتُمْ.

٢٢ أَلْعَلِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَعْطُونِي

وَجُودُوا عَلَيَّ شَيْءًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

٢٣ وَنَجُونِي مِنْ يَدِ الْمُضَايِقِ

وَأَقْدُونِي مِنْ أَيْدِي الْمُغْتَصِبِينَ؟

٢٤ عَلِّمُونِي وَأَنَا أَصْمْتُ

بَيِّنُوا لِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ (٦).

٢٥ مَا أَوْفَعَ كَلِمَاتِ الْحَقِّ!

وَلَكِنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ مَلَأْتُمْكُمْ؟

٢٦ أَفِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تُلُومُونِي عَلَى كَلِمَاتٍ؟

فَإِنَّ كَلِمَاتِ الْيَائِسِ لِلرَّيْحِ.

٢٧ هَلْ تَقْتَرِعُونَ عَلَى الْيَتِيمِ أَيْضًا

وَتُتَاجِرُونَ بِصَدِيقِكُمْ؟

٢٨ فَتَلَطَّفُوا الْآنَ وَالتَّفَتُوا إِلَيَّ

فَإِنِّي فِي وُجُوهِكُمْ لَا أَكْذِبُ.

٢٩ عُودُوا وَلَا تَظْلِمُوا

عُودُوا فَإِنَّ بَرِّي ثَابِتٌ.

٣٠ هَلْ مِنْ ظُلْمٍ عَلَيَّ لِسَانِي

أَمْ ذَوْقِي لَا يُمَيِّزُ الْبُؤْسَ؟

٧ أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ ١٤/١٤

تَجَنُّدًا (١) سي ١٠/٤٠

وَكَايَامٍ أَجِيرُ أَبَانَهُ؟

١ مِثْلَ الْعَبْدِ الْمُشْتَاقِ إِلَى الظِّلِّ

(٦) عن غير قصد او عن غير معرفة (راجع اح ٤ وعد

٢٢/١٥-٢٩ ومن ١٣/١٩).

(١) راجع ١٤/١٤.

(٣) بالتمرد على العناية الالهية. كلمة «قدوس» تدل

على الرب (راجع اش ٦/٣+ وحب ٣/٣).

(٤) ان الرحمة للرب علامة للديانة السليمة.

(٥) نص غير ثابت.

بل أَتَكَلَّمُ فِي ضَيْقِ رُوحِي
وَأَشْكُو فِي مَرَارَةِ نَفْسِي.
١٢ أَبْهَرُ أَنَا أَمْ تَيْنِ (٥)
حَتَّى تَجْعَلَ حَوْلِي حَرَسًا؟
١٣ إِنْ قُلْتُ: سَرِيرِي يُفَرِّجُ عَنِّي
وَمَضْجَعِي يُخَفِّفُ شُكُوَايَ
١٤ زَوْعَتِي بِأَخْلَامِ
وِيرْوَى ذَعْرَتِي.
١٥ حَتَّى تُؤْثِرَ نَفْسِي الْخَنَقَ (٦)
وَالْمَوْتَ بَدَلَ عِظَامِي.
١٦ لَقَدْ أَضْمَحَلْتُ فَلَا حَيَاةَ لِي لِلْأَبَدِ
كُفَّ عَنِّي فَإِنَّمَا أَيَّامِي نَفْسُ.
١٧ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَسْتَظِمَّهُ
وَتُمِيلَ إِلَيْهِ قَلْبَكَ (٧).
١٨ وَتَتَفَقَّدَهُ كُلَّ صَبَاحٍ
وَتَسْتَحِجَّهُ كُلَّ لَحْظَةٍ؟
١٩ إِلَى مَتَى لَا تَصْرِفُ طَرَفَكَ عَنِّي
وَلَا تُمَهِّلُنِي رِثْمًا أَبْلَعُ رِثْيَ؟

+٨/٣
١٣/٩
١٢/٢٦

مز ٤/١٤٤
مز ٥/٨
٣/١٤٤

مز ١٣٩

وَالْأَجِيرُ الْمُتَظَرُّ أُجْرَتَهُ (٢).
٣ هَكَذَا أُورِثْتُ أَشْهَرَ بَاطِلٍ
وَلِيَالِي مَشَقَّةٌ قُدِّرَتْ لِي.
٤ إِذَا أَضْجَعْتُ قُلْتُ: مَتَى أَقُومُ؟
وَعَلَى أَمْتِدَادِ اللَّيْلِ أَشْبَعُ بَلْبَالًا إِلَى الْفَجْرِ.
٥ قَدْ أَكْسَى لَحْمِي دُودًا وَقَشَرَ تَرَابَ
وَتَشَقَّقَ جُلْدِي وَقَاحَ.
٦ أَيَّامِي أُسْرِعُ مِنَ الْمَكُونِ
وَقَدْ نَفِدَتْ لِفُقْدَانِ الْخُيُوطِ.
٧ تَذَكَّرُ أَنَّ حَيَاتِي هَبَاءٌ (٣).
إِنَّ عَيْنِي لَنْ تَرَى خَبْرًا.
٨ طَرَفُ نَاطِرِي لَا يَرَانِي مِنْ بَعْدُ
وَعَيْنَاكَ تَطْلُبَانِي فَلَا أَكُونُ.
٩ إِنَّ الْغَمَامَ يَتَبَدَّدُ وَيَعْبُرُ
وَكَذَا الْهَابِطُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَصْعَدُ (٤).
١٠ لَا يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ
وَمَكَانُهُ لَا يَعْرِفُهُ مِنْ بَعْدُ
١١ لِذَلِكَ لَا أَحْبِسُ فَمِي

جا ١٥/٢
سي ١٧/٣٠
ث ٦٧/٢٨

اش ١٢/٣٨

مز ٣٩/٧٨
و ٤٨/٨٩

حك ١/٢ و ٤

الخواء ورأت فيه ذلك الذي لا يزال يُخضع البحر وسكانه
الوحوش (راجع +٨/٣ و ١٢/٢٦ و ١٣/٩ و ٢٥/٤٠ و ٢٥/٤٠
٨/٦٥ و ١٣/٧٤ و ١٤/٧٧ و ١٧/٧٧ و ١٠/٨٩ و ١١-٣/٩٣ و ٤-٧/١٠٤
و ٧/١٠٤ و ٢٦ و ٧/١٤٨ و ٧/١٤٨ و ١/٢٧ و ٩/٥١).
(٦) يخالف أيوب «السؤوم من الحياة» المصري، فلا
يفكر في الانتحار. على كل حال، لا يرد هذا العمل إلا على
سبيل الاستثناء في العهد القديم (راجع ٢ صم ٢٣/١٧+).
(٧) يبدو أن الكاتب يستعمل بتهكم مر بعض
العبارات المأخوذة من المزمور ٨. فاهتمام الله بالإنسان يسمي
هنا مراقبة شديدة. كان صاحب المزمور ١٣٩ يجد في ذلك
داعيًا إلى الثقة. أمّا أيوب فإنه يشعر بأن الله يعامله كالعدو
فيراقبه. أنه يتخبط ليقاوم مفهومًا شرعيًا للدين والخطيئة
فيبحث متلمسًا عن إله الرحمة (الآية ٢١).

(٢) ان الأجير، الذي يتلقى أجرته يوميًا بعد يوم (ث)
١٥/٢٤ ومنى ٨/٢٠) يكذب كل يوم من اجل الآخرين من
الصباح الى مساء. وهذا شأن العبد (اح ٣٩/٢٥-٤٠).
(٣) يتضامن ايوب مع البشرية المثالة ويستسلم
للموت، ولذلك فإنه شرع في صلاة يسأل الله فيها ان ينعم
عليه ببعض لحظات من السلام قبل ان يموت.
(٤) من المستحيل ان يصعد الانسان من مثنوى
الأموات (راجع عد ٣٣/١٦+). وهذا ما يوافق الاعتقاد
الشائع ويبدو ان الكاتب يتبناه هنا وفي ٢١/١٠ و ٧/١٤-٢٢
و ٢٢/١٦ و ٢ صم ٢٣/١٢ و ١١/٨٨ الخ).
(٥) ورد في النظريات البابلية في نشأة الكون أن
تيامات (البحر)، بعد ان ساهم في ولادة الآلهة، غلبه
وأخضعه واحد منهم. وقد تناولت المفيلة الشعبية او الشعرية
هذه الصور ونسبت الى الرب هذا الانتصار السابق لتنظيم

سفر أيوب ٢٠/٧-١٨/٨

٢٠ إذا خَطِطْتُ فإِذَا فَعَلْتُ لَكَ (٨)

يَا رَقِيبَ الْبَشَرِ؟

وَلِمَ جَعَلْتَنِي هَدَفًا لَكَ

حَتَّى صِرْتُ عَيْشًا عَلَيْكَ؟ (٩)

٢١ وَلِمَ لَا تَتَحَمَّلُ مَعْصِيَتِي

وَلَا تَنْقُلُ عَنِّي إِثْمِي؟

فَأَنِّي لَا أَلْبَثُ أَنْ أَضْجَعَ فِي التُّرَابِ

فَتُبَكِّرُ فِي طَلْبِي فَلَا أَكُونُ (١٠)

البحري الضروري لِعَدْلِ اللَّهِ

٨ فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوْجِيِّ وَقَالَ:

٢ «إِلَى مَتَى أَنْتَ تَنْطِقُ بِمِثْلِ هَذَا

وَأَقْوَالُ فَمِكَ كَرِيحٌ عَاصِفَةٌ؟

٣ أَلَعَلَّ اللَّهَ يُحَرِّفُ الْقَضَاءَ

أَمْ الْقَدِيرُ يُحَرِّفُ الْعَدْلَ؟

٤ إِنْ كَانَ بَنُوكَ قَدْ خَطِئُوا إِلَيْهِ

فَقَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ مَعْصِيَتِهِمْ.

٥ أَمَّا أَنْتَ فَإِنْ بَكَرْتَ إِلَى اللَّهِ

وَالْتَمَسْتَ رَحْمَةَ الْقَدِيرِ.

٦ وَكُنْتَ طَاهِرًا مُسْتَقِيمًا

فَإِنَّهُ يَسْهَرُ عَلَيْكَ

وَيُعِيدُكَ إِلَى مَقَرِّ بَرِّكَ.

٧ فَتَكُونُ حَالَتُكَ الْأُولَى وَضِيعَةً

١٢-١٠/٣٤
تث ٤/٣٢

وَتَكُونُ حَالَتُكَ الْأَخِيرَةُ مُزْدَهَرَةً.

٨ إِسْأَلِ الْأَجْيَالَ السَّالِفَةَ

أَصْغِرْ إِلَى خَبِيرَةِ آبَائِهِمْ.

٩ فَإِنَّا نَحْنُ بَنُو أَمْسٍ وَلَا عِلْمَ لَنَا

إِنَّمَا أَبَاؤُنَا ظَلُّ عَلَى الْأَرْضِ.

١٠ أَمَّا هُمْ فَيُعَلِّمُونَكَ وَيُكَلِّمُونَكَ

وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُخْرِجُونَ أَقْوَالَ (١)

١١ أَيْتَمُوا الْبَرْدِي مِنْ غَيْرِ الْمُسْتَنْقَعِ

أَمْ تَنْشَأُ الْأَسَلَةَ (٢) حَيْثُ لَا مِيَاهُ؟

١٢ مَعَ أَنَّهُ يَخْضَرُّ وَلَا يُقْطَعُ

يَتَدَوَّى قَبْلَ سَائِرِ النَّبَاتِ.

١٣ كَذَلِكَ تَكُونُ سُبُلُ (٣) مَنْ يَنْسَى اللَّهَ

وَأَمَلُ الْكَافِرِ يَزُولُ.

١٤ تَنْقَطِعُ ثِقَّتُهُ بِنَفْسِهِ

وَأَمَانُهُ يَبْتَ عَنكِبُوتٍ.

١٥ يَسْتَنِدُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَيْسَ بِثَابِتٍ

وَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ قَائِمٍ.

١٦ إِنَّمَا هُوَ شَجَرَةٌ تَخْضَرُّ نَجَاةَ الشَّمْسِ

وَتَبْسِطُ أَغْصَانَهَا عَلَى بُسْتَانِهَا.

١٧ وَتَشْتَبِكُ عُرُوقُهَا فِي الْحَصَى

وَتَتَوَغَّلُ فِي جَوْفِ الصُّخُورِ.

١٨ وَلَكِنَّهَا إِذَا أَسْتُوَصِلَتْ مِنْ مَكَانِهَا

أَنْكَرَهَا قَائِلًا: لَمْ أَرُكَ قَطَّ.

سج ٩/٨
تث ٣٢/٤
و ٧/٣٢

مز ٢٧-١/٣٧
مثل ٢٨/١٠

متى ٢٧-٢٦/٧

فيه شريعة عقاب الكافرين شديدة وقابلة للتحقيق شأن

شريعة من شرائع الطبيعة (الآيات ١١ ت).

(٢) نبات دقيق الاغصان طويلها، يُستعمل لصنع السلال والكراسي.

(٣) هكذا في النص العبري. في النص اليوناني:

«مسير».

(٨) ان البخطبة لا تتال من الله.

(٩) في النص العبري: «عشنا علي». ولقد اعتمدنا

النص اليوناني في ترجمتنا.

(١٠) هذه الكلمات الأخيرة غير منتظرة، فهي تعود

الى صورة إله يميل الى الانسان ميلاً خفياً.

(١) ان تقليد الاجداد أساس التعليم الحكيم. تظهر

سفر أيوب ١٩/٨-١٥/٩

٦ وَيُزَعِزُّ الْأَرْضَ مِنْ مَكَانِهَا
فَتَرْجِفُ أَعْمِدَتُهَا (١).

مز ١٩/٥-٧
يا ٣٨-٣٤/٢
مز ١٠٤/٢
اش ٤٠/٢٢
و ٤٢/٥

٧ يَا مُرُّ الشَّمْسِ فَلَا تُشْرِقْ
وَيَخْتِمُ عَلَى الْكَوَاكِبِ (٢).
٨ هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَوَاتِ وَحَدَهُ
وَالسَّائِرُ عَلَى مُتُونِ الْبَحْرِ (٣)
٩ خَالِقُ بَنَاتِ النَّعْشِ (٤) وَالْجُوزَاءِ
وَالثُّرَيَّا وَأَخَادِيرِ الْجَنُوبِ (٥)
١٠ صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبَّرُ

مز ٣٨-٣١/٣٨
حا ٨/٥

وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى
١١ يَمُرُّ بِي فَلَا أَبْصِرُهُ
وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ.
١٢ إِنْ سَلَبَ فَمَنْ ذَا يَرُدُّهُ
أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟
١٣ اللَّهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَهُ
وَأَعْوَانُ رَهَبٍ يَرْتَمُونَ قَعَتَهُ (٦).
١٤ فَكَيْفَ أَنَا أُجِيبُهُ (٧)
أَوْ أُنْخَارُ حُجَجِي عَلَيْهِ؟ (٨)
١٥ فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ بَارًّا لَا أُجِيبُ

مز ٨٩/١١
٣٢/٩
و ١٣/١٣
و ١٨
و ١/٢٣-٧

١٩ ذَلِكَ شُرُورُ مَصِيرِهَا
وَمِنْ تَرْبِيَتِهَا تَنْشَأُ أُخْرَى.

٢٠ فَاللَّهُ لَا يَرُدُّ الْكَامِلَ
وَلَا يَأْخُذُ بِأَيْدِي الْمُجْرِمِينَ.
٢١ إِلَى أَنْ يَمْلَأَ فَمَكَ ضَحِكًا
وَشَفَتِكَ تَهَلُّلاً.

مز ١٢٦/٢

٢٢ وَتُكْسَى مُبْغُضُوكَ خَجَلًا
وَخِيَمَةُ الْأَشْرَارِ لَا تَكُونُ (٩).

مز ١١/٦
ثل ١١/١٤

العدل الإلهي يسود الحق

٩ أَفْأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:
٢ قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ
فَكَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا أَمَامَ اللَّهِ؟
٣ فَإِنْ طَابَ لَهُ أَنْ يُخَاصِمَهُ
لَمْ يُجِبْهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ أَلْفٍ.
٤ إِنَّهُ حَكِيمٌ الْقَلْبِ شَدِيدُ الْبَاسِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَصَلَّبُ أَمَامَهُ وَيَسْلَمُ؟
٥ يُزْحِزُّ الْجِبَالَ وَلَا تَشْعُرُ
وَفِي غَضَبِهِ يَقْلِبُهَا.

اش ١٣/١٠ و ١٣
يؤ ١٠/٢
و ١٥/١٦-١٦

(٥) ان تحديد هذه الابراج السماوية لا يتعدى الترجيح.

(٦) ان رَهَبٍ، وحش الخواء، والذي يتناوب مع لاويثان او التنين، هو تجسيد اسطوري للمياه القديمة، وهي البحر (تيامات). للتعبير عن سيطرة الرب الخلاقة، كانت المخلقة الشعبية والشعرية نكرته، لأنه الظافر او المهاجم لِرَهَبٍ (راجع ١٢/٧ و ١٢/٢٦ و ١١/٨٩ و اش ٩/٥١). في الاطار التاريخي، يجسد رَهَبٍ البحر الاحمر ثم مصر (راجع اش ٧/٣٠ و مز ٤/٨٧).

(٧) للدفاع عن نفسي.
(٨) أمام هذا الاله القدير، وهو دَيَّانٌ وخصم، لا يستطيع أيوب ان يلجأ الى الصيغ العادية لأصول المحاكمات البشرية. فيشك أيوب في براءته (الآيات ٢٠-٢١). وبدل

(١) تقوم الارض على اعمدة «يزعزعا» الله في الزلازل الارضية (٦/٣٨ و مز ٤/٧٥ و ٥/١٠٤ و ١ صم ٨/٢). وتذكر الآيات ٥-٧ بالصور الأخيرة الشائعة (راجع عا ٩/٨+).

(٢) لينعها من الظهور والسطوع (يا ٣٤/٣) بذكر الأمر العاكس).

(٣) ينطلق الكاتب من الظواهر الطبيعية الحاضرة ليصل الى مبادئ الارض. في ذلك الحين ووطئ الله متون البحر، أي فرض عليه سلطته وسيطر عليه في بدء امره. العبارة نفسها في تث ٢٩/٣٣. عن تجسيد البحر، راجع ١٢/٧+.

(٤) هي سبعة كواكب نشاهدها جهة القطب الشمالي ويقربها سبعة اخرى.

سفر أيوب ١٦/٩-١/١٠

وإنما التمس رحمة دَيَّاني .

روم ٢٠/٩-٢١ ١٦ لو دَعَوْتُهُ فَأَجَابَنِي

لَئِنْ آمَنْتُ أَنَّهُ أَصْغَى إِلَى صَوْتِي .

١٧ ذَلِكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي فِي الزَّوْبَةِ

وَيُخَنِّنِي بِالْجِرَاحِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ .

١٨ لَا يَتْرُكْنِي أَخَذُ نَفْسِي

وإنما يُجَرِّعُنِي مَرَارَاتٍ .

١٩ أَمَّا قُوَّةُ الْقَاهِرِ فَإِنَّهَا لَهُ

وَأَمَّا الْقَضَاءُ فَمَنْ ذَا يَسْتَدْعِيهِ؟ (٩)

٢٠ إِنْ كُنْتُ بَارًا فَإِنَّ فَمِي يُؤْمِنُنِي

أَوْ كَامِلًا فَإِنَّهُ يُجَرِّمُنِي .

٢١ وَهَبْنِي كَامِلًا فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ نَفْسِي

قَدْ سَيِّمْتُ حَيَاتِي .

جا ٢-٣/٩ ٢٢ الْأَمْرُ وَاحِدٌ وَلِذَلِكَ قُلْتُ :

إِنَّهُ يُفْنِي الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ عَلَى السَّوَاءِ .

٢٣ مَتَى تُنْزِلُ الْكَارِثَةَ مَوْتًا فُجْأَتِيًّا

يَسْخَرُ مِنْ يَأْسِ الْأَبْرِيَاءِ .

٢٤ إِنْ أُسْلِمَتِ الْأَرْضُ إِلَى يَدَيِ الشَّرِيرِ

حَجَبَ اللَّهُ وُجُوهَ قُضَاتِهَا .

إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَنْ يَكُونُ؟ (١٠)

٢٥ أَبَايَ أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءِ

قَدْ فَرَّتْ وَلَمْ تُصِبْ خَيْرًا .

٢٦ قَدْ مَرَّتْ كَسْفُنُ الْبَرْدِي

كَالْعُقَابِ الْمُنْقَضِ عَلَى طَعَامِهِ .

٢٧ إِنْ قُلْتُ : سَأَنْسِي شَكْوَايَ

وَأُطْلِقُ وَجْهِي وَأَبْتَسِمَ .

٢٨ تَخَوَّفْتُ مِنْ جَمِيعِ آلَامِي

لِعِلْمِي بِأَنَّكَ لَا تَبْرِيئُنِي (١١) .

٢٩ إِنْ كُنْتُ مُسْتَدْبِكًا

فَلِمَاذَا أَتَعَبُ عَبَثًا؟

٣٠ لَوْ أَغْتَسَلْتُ بِالْثَلَجِ

وَنَقَيْتُ كَفِّي بِالْحُرْضِ (١٢) .

٣١ لَنُطَسِّنِي فِي الْهَوَّةِ

حَتَّى تَعَافِنِي يَتَابِي .

٣٢ إِنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ مِثْلِي فَأُجَاوِبُهُ

حَتَّى نَحْمَلَ كِلَانَا أَمَامَ الْقَضَاءِ .

٣٣ لَوْ كَانَ بَيْنَنَا حَكَمٌ

يَجْعَلُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا

٣٤ لَرَفَعَ عَنِّي عَصَاهُ

وَلَمَّا رَوَّعَنِي رُعْبُهُ .

٣٥ حِينَئِذٍ أَتَكَلَّمُ وَلَا أَخَافُهُ

لِأَنِّي لَسْتُ كَذَلِكَ فِي نَظَرِي (١٣) .

الْقَدْ سَيِّمْتُ نَفْسِي حَيَاتِي

أُطْلِقُ شَكْوَايَ

اش ١٨/١
مز ٩/٥١
ار ٢٢/٢

جا ١٠/٦

١١/٧ و ١٥

و ٥/٨-٦) ، لكن أيوب يعلم بأن هذا الموقف لا يدلّ لا حالته كما هي ولا استعدادات الله نحوه .

(١٢) «حُرْضُ» : ما تُغسل به الأيدي من نباتات حمضية . ان الله وحده يستطيع ان يمحو الخطيئة . أمّا الخاطئ فهو يعجز عن ذلك ولكنه يجد مخرجًا في مناشدة رحمة الله . وهذا شأن مز ٥١ . وأيوب ، وهو لا يشعر بأنه خاطئ ، يشاطره هذا الشعور بالعجز ، من دون ان يستطيع ان يشاطره ذلك الاندفاع .

(١٣) لا يريد أيوب ان يعترف بذنب لم يثبت له .

ان يعتبر ما في احكام الله من حكمة لامتناهية (وهذا ما يدافع عنه صولفر في الفصل ١١) ، فإنه يعتبر ما فيها من تعسف ظاهر (راجع الآية ٢٤) .

(٩) «يستدعيه» في النص اليوناني والسرياني . «يستدعيني» في النص العبري .

(١٠) لا يخشى أيوب ان يلقي على الله مسؤولية هذه الاحداث القاضية ، لأنه يؤمن بدون تحفظ بعناية الله الشاملة .

(١١) يشير أليغاز ويلدد على أيوب بالطاعة (١٧/٥)

تلك ٧/٢

١٢ وَحَيَاةً وَنِعْمَةً آتَيْتَنِي

وَحَفِظْتَ عَيْنَاتِكَ رُوحِي؟

١٣ وَقَدْ كَتَمْتَ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ (٣)

وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهَا فِي نَفْسِكَ.

١٤ إِذَا خَطِئْتُ تُرَاقِبْنِي

وَلَا تُبَرِّئَنِي مِنْ إِثْمِي

١٥ إِذَا أَذْنِبْتُ فَالْوَيْلُ لِي

وَإِنْ بَرَرْتُ فَلَا أَرْفَعُ رَأْسِي

لِمَا جَرَّعْتُهُ مِنَ الْعَارِ

وَاللَّبُوسُ الَّذِي أَتَشَبَّهْتُ مِنْهُ.

١٦ وَإِنْ أَرْفَعُ رَأْسِي (٤) تَضْطَاطُنِي كَاللَّيْثِ

ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ.

١٧ تُجَدِّدُ هَجَاتِكَ فِي وَجْهِ

وَتَشْدُدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ

وَجُيُوشُكَ تَتَنَاقَبُ ضِدِّي (٥).

١٨ لِمَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَوْفِ؟

إِذْ لَكَانَتْ تَفِيضُ رُوحِي وَلَا تَرَانِي عَيْنٌ.

١٩ وَلَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ

فَأَقَادُ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى الْقَبْرِ.

٢٠ أَلَيْسَتْ أَيَّامِي إِلَى حِينٍ؟

فَلْيَكُفَّ وَيُخَفِّفْ عَنِّي فَأَتَسِمَ قَلِيلًا.

٢١ قَبْلَ أَنْ أَنْصَرِفَ أَنْصَرِفَ مَنْ لَا يَأُوبُ

مز ١٤/٣٩

لحرته ، من العيش في سلام مع الله وبانسجام مع الكائنات والاشياء . والحال انه يشعر بانه خاضع لإرادة خفية ومطلبة تركه في حيرة من نفسه ومن الله وتمتحن ضميره وترفض له الضمانات التي يريد ان يستند اليها . يورد ايوب مأساة الايمان نفسها ، في صيغة سلبية .

(٤) «رأسي» زبدت ايضا كما للمنى .

(٥) هكذا في الترجمة اليونانية . في النص العبري :

«جند التبدل والجيش معي» .

وَأَتَكَلَّمُ بِمَرَارَةٍ نَفْسِي .

٢ أَقُولُ لِلَّهِ : لَا تُؤْتِنِي

أَعْلِمْنِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُخَاصِمُنِي .

٣ أَيْحَسُنُ لَدَيْكَ أَنْ تَظْلِمَنِي

أَنْ تَبْذُ صُنْعَ يَدَيْكَ

وَتُعِينَ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ؟

٤ أَلَيْكَ عَيْنَانِ جَسَدِيَّتَانِ؟

أَلَعَلَّكَ تَنْظُرُ نَظْرَ الْبَشَرِ؟

٥ أَكَايَّامُ إِنْسَانٍ أَيَّامُكَ

أَمْ كَأَعْوَامٍ رَجُلٍ أَعْوَامُكَ (١) .

٦ حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي

وَتَفْخَصَ عَنْ خَطِيئَتِي؟

٧ عَلَى عِلْمِكَ بَأَنِّي لَسْتُ مُدْنِبًا

وَأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ لِي مِنْ يَدِكَ .

٨ يَدَاكَ جَبَلَتَانِي وَصَوْرَتَانِي بِجُمْلَتِي

وَالآنَ تَبْتَلِيْنِي !

٩ أَذْكُرُ أَنَّكَ قَدْ صَوَّرْتَنِي مِثْلَ الطِّينِ

فَالْيَ التُّرَابِ تُعِيدُنِي .

١٠ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ صَبَبْتَنِي كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ

وَجَمَدْتَنِي كَالْجُبْنِ (٢) .

١١ وَكَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا

وَجَبَّكَتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ

١ صم ٧/١٦
ار ٢٠/١١

حك ١٥/١٦
ن ٣٩/٣٢
تلك ٧/٢

حك ٢/٧
مز ١٣/١٣٩ و ١٥

(١) يعلم الله بأعماق القلوب ولا يحتاج الى تعذيب ايوب لامتحان براءته (الآية ٤ ، وراجع الآيتين ٦-٧) . ان الله سيد الزمان ، لا يحتاج الى ان يشفي غليل انتقامه لوقته ، وفي إمكانه ان يكون طويل الاناة (الآية ٥ وراجع الآية ٧) .

(٢) كان العلم الطبي القديم يتصور تكون الجنين كتجمد دم الأم بتأثير عنصر الزرع .

(٣) ان عطف الله كان يُخفي اذا تطلّبات شديدة .

فالانسان مسؤول عن كل اعماله امام الله . تعبّر شكوى ايوب عن حقيقة مروعة . على الانسان ان يتمكن ، باستعمال عفوي

سفر أيوب ٢٢/١٠-٢٠/١١

إلى أرضٍ ظُلُمَةٍ وظِلَالٍ مَوْتٍ .
 ٢٢ أرضٍ ظَلَامٍ كَاللَّيْلِ
 وظِلَالٍ مَوْتٍ وَعَدَمِ نِظَامٍ
 حَيْثُ النُّورُ كَالظَّلَامِ (٦) .

عد ٣٣/١٦

حكمة الله تستدعي اعتراف أيوب

١١ أَفَأَجَابَ صَوْفَرُ النَّعْمَانِيُّ وَقَالَ :
 ٢ « أَلْعَلَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ لَا يُجَابُ عَلَيْهَا
 أَمْ يَكُونُ الْحَقُّ لِلرَّجُلِ الْمُضَوِّه ؟
 ٣ أَلْعَلَّ صَلَفَكَ يُفْجِمُ الْبَشَرَ
 أَمْ تَتَهَكَّمُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُسْقِطُكَ ؟
 ٤ تَقُولُ : تَعْلِمُنِي طَاهِرٌ
 وَأَنَا نَزِيهٌ فِي عَيْنِكَ .
 ٥ وَلَكِنْ يَا لَيْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمَ
 وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ لِإِجَابَتِكَ .
 ٦ وَيُخْبِرُكَ بِأَسْرَارِ الْحِكْمَةِ
 - الَّتِي تُحِيرُ كُلَّ فِطْنَةٍ -
 فَتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَسَامَحَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ إِثْمِكَ .
 ٧ أَلْعَلَّكَ تَسِيرُ غَوْرَ اللَّهِ
 أَمْ تَبْلُغُ إِلَى كِمَالِ الْقَدِيرِ ؟
 ٨ هُوَ عَلُوُّ السَّمَوَاتِ لَمَّاذَا تَفْعَلُ ؟
 وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ لَمَّاذَا تَذَرِي ؟
 ٩ مَدَاهُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ
 وَأَعْرَاضُهُ مِنَ الْبَحْرِ .

روم ٣٣/١١

اف ١٨/٣

١٠ إِنْ مَرَّ وَسَجَنَ
 وَجَمَعَ قُضَاتَهُ ، فَمَنْ يَرُدُّهُ ؟
 ١١ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ أَصْحَابَ الْبَاطِلِ
 وَيُبْصِرُ الْإِثْمَ أَفَلَا يَفْطَنُ ؟
 ١٢ بِذَلِكَ يَتَعَقَّلُ الْجَاهِلُ

وكجحش الحجار الوحشي يولد الإنسان . تلك ١٢/١٦
 ١٣ وَأَنْتَ إِنْ ثَبَتَ قَلْبُكَ
 وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ كَفِّكَ (١)
 ١٤ وَأَبْعَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ
 وَلَمْ يَحِلَّ الظُّلْمُ فِي خِيَمَتِكَ .
 ١٥ فَحِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهًا لَا عَيْبَ فِيهِ
 وَتَكُونُ رَاسِخًا وَلَا تَفْزَعُ .
 ١٦ وَتَنْسَى مَشَقَّتَكَ
 أَوْ تَذْكُرُهَا مِثْلَ مِيَاهٍ قَدْ عَبَّرْتَ .
 ١٧ وَتَكُونُ مَدَّةَ حَيَاتِكَ أَشْرَقَ مِنَ الظُّهْرِ
 وَظُلْمَتِكَ مِثْلَ الصَّبَاحِ
 ١٨ وَتَطْمَئِنُّ لِوُجُودِ الرَّجَاءِ
 وَبَعْدَ الْخِزْيِ تَضْجَعُ فِي أَمَانٍ .
 ١٩ وَتَسْتَقِرُّ وَلَا يَرْوَعُكَ أَحَدٌ
 بَلْ كَثِيرُونَ يَسْتَعْطِفُونَ وَجْهَكَ .
 ٢٠ أَمَّا عُيُونَ الْأَشْرَارِ فَتَكِلُ
 وَكُلُّ مَلْجَأٍ لَهُمْ يَبِيدُ
 وَرَجَاءُهُمْ فِي فَيْضِ أَرْوَاحِهِمْ (٢) .

يو ١٢/٨

و ٩/٦ و ٢١/١٠ .

(٢) هذا شأن أيوب ، فلا رجاء له إلا الموت (٢١/٣)

(٦) نص غير اكيد .

(١) بسط اليدين حركة صلاة التوسل (راجع خر

٢٩/٩ و ٣٣ و ١ مل ٣٨/٨ و اش ١٥/١) .

وَأَرْوَّاحُ الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ؟ (٣) .
١١ أَلَيْسَتْ الْأُذُنُ تُمَيِّزُ الْأَقْوَالَ
كَمَا يَذُوقُ الْحَنَكُ الطَّعَامَ؟
١٢ وَإِنَّمَا الْحِكْمَةُ عِنْدَ الْأَشْيَبِ
وَالْفِطْنَةُ فِي طُولِ الْأَيَّامِ .
١٣ اللَّهُ عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْجَبَرُوتُ
وَلَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ (٤) .
١٤ مَا هَلَمَّه لَا يُبْنَى
وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ لَا يُفْتَحُ لَهُ .
١٥ يَحْبِسُ الْمِيَاءَ فَتَحْفُفُ
أَوْ يُطْلِقُهَا فَتُخَرَّبُ الْأَرْضُ .
١٦ عِنْدَهُ الْعِزَّةُ وَالْفِطْنَةُ
وَلَهُ الضَّالُّ وَمَنْ يُضِلُّهُ .
١٧ يَسُوقُ الْمُشِيرِينَ مُجَرَّدِينَ
وَيَجْعَلُ الْقُضَاةَ مَجَانِينَ .
١٨ يَحُلُّ قَبْضَةَ الْمُلُوكِ
فَيُرَبِّطُ إِزَارًا عَلَى أَحْقَائِهِمْ (٥) .
١٩ يَسُوقُ الْكَهَنَةَ مُجَرَّدِينَ
وَيَقْلِبُ الرَّاسِخِينَ .
٢٠ يَقَطْعُ أَلْسِنَةَ الثَّقَاتِ
وَيَسْلُبُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ .
٢١ يَصُبُّ الْعَارَ عَلَى الْكُرَمَاءِ
وَيُرْخِي مَنَاطِقَ (٦) الْأَقْوِيَاءِ .

حكمة الله تتجلى خاصة في الأضرار التي تُتْرَها
قدرته

١٢ ١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :
٢ إِنْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ صَوْتُ الشَّعْبِ (١)
وَفِي مَوْتِكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ .
٣ غَيْرَ أَنَّ لِي عَقْلًا كَمَا لَكُمْ
لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ
وَمَنْ الَّذِي يَفُوتُهُ مِثْلُ هَذِهِ؟
٤ أَصَبَحْتُ أَضْحُوكَةً لِأَصْدِقَائِي
وَأَنَا أَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَيَسْتَجِيبُنِي .
إِنَّ الْبَارَّ الْكَامِلَ لِأَضْحُوكَةٍ .
٥ الْعُسْرُ فِي رَأْيِ الْمَيْسُورِينَ إِهَانَةٌ
فَهِى مُعَدَّةٌ لِمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ .
٦ خِيَامُ اللَّصُوصِ فِي سَلَامٍ
وَالطَّمَانِينَةُ لِمُسْخِطِي اللَّهِ
لِكُلِّ مَنْ يَقْبِضُ عَلَى اللَّهِ فِي يَدِهِ (٢) .
٧ وَلَكِنْ أَسْأَلُ الْبَهَائِمَ فَتُعَلِّمَكَ
وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرَكَ .
٨ خَاطِبِ الْأَرْضِ فَتُلْقِنَكَ
وَأَسْمَاكَ الْبَحْرِ تُحَدِّثُكَ .
٩ فَأَيُّ مِنْهَا جَمِيعًا لَا يَعْلَمُ
أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا صَنَعْتَهُ يَدُ الرَّبِّ .
عَد ٢٢/١٦ ١٠ الَّذِي فِي يَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ

مطمئنة ، ليست بشيء أمام حكمة الله التي تتجلى بأعمال قُوَّة
(الآيات ١٤-١٦) وتُخزي السلطات البشرية (الآيات
١٦-٢٥) .

(٥) الحقو جمعها أحقاء وتعني الخصر . تدل الصورة
على سيطرة الله على ملوك الأرض .
(٦) منطقة جمعها مناطق وتعني الزنار . ان الله يُضعف
الأقوياء .

(١) نص غامض . الترجمة اللفظية : « في الحقيقة ،
انتم الشعب » .

(٢) إشارة إلى الممارسات الوثنية .
(٣) ان كان الله العلة الشاملة ، كما تشهد على ذلك
جميع الكائنات (الآيات ٧-١٠) ، فعليه تلقى مسؤولية
سيادة الظلم (الآيات ٤-٦) .
(٤) أن الحكمة البشرية المعترف بها ، بما فيها من حِكَم

سفر أيوب ٢٢/١٢-١٨/١٣

٢٢ يُجَلِّي مِنَ الظُّلْمَةِ أَعْمَاقَهَا

وَيُبْرِزُ ظِلَالَ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ.

٢٣ يُنْمِي الْأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا

وَيَفْسَحُ لِلشُّعُوبِ ثُمَّ يَمْحُوها (٧).

٢٤ يَذْهَبُ بِالْبَابِ الَّذِينَ يَسُودُونَ شَعْبَ الْأَرْضِ

وَيُضِلُّهُمْ فِي نَبِيٍّ لَا طَرِيقَ فِيهِ.

مز ٤٠/١٠٧ ٢٥ فَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظُّلْمَةِ وَلَيْسَ نُورٌ

وَيُرْتَحِطُ بِهِمُ تَرْجُحُ السُّكْرَانِ.

١٣ ١ ذَلِكَ كُلُّهُ قَدْ رَأَيْتَ عَيْنِي

وَسَمِعْتَهُ أُذُنِي وَقَطِنْتَ لَهُ.

٢ وَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَعْلَمُهُ

لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ.

٣ لَكِنِّي إِنَّمَا أَخَاطِبُ الْقَدِيرَ

وَأَوَدُّ أَنْ أُجَادِلَ اللَّهَ.

٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّمَا تَطْلُونَ بِالْكَذِبِ

وَطَبِئَكُمْ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

مث ٢٨/١٧ ٥ مَنْ لِي بِأَنْ تَسْكُتُوا

فَيَكُونَ لَكُمْ فِي ذَلِكَ حِكْمَةٌ.

٦ اسْمَعُوا حُجَجِي

وَأَصْغُوا إِلَى دَعَاوِي شَفَّتِي (١).

٧ الْإِرْضَاءُ اللَّهِ تَتَكَلَّمُونَ بِالظُّلْمِ

أَمْ لِأَجْلِهِ تَنْطَقُونَ بِالْخِدَاعِ؟

٨ أَلَعَلَّكُمْ تُحَابِوْنَهُ

أَمْ عَنِ اللَّهِ تُخَاصِمُونَ؟

٩ أَيْحَسُنُ أَنْ يَفْخَصَكُمْ

أَمْ أَنْتُمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا يُخْدَعُ الْإِنْسَانُ؟ غل ٧/١

١٠ بَلْ لِيُؤَيِّدَنَّكُمْ

عَلَى مُحَابَاتِكُمُ الْخَفِيَّةِ.

١١ أَلَا يُرْعِيكُمْ جَلَالُهُ

اش ١/٦-٥

وَيَقَعُ عَلَيْكُمْ ذَعْرُهُ؟

١٢ إِنَّ مَا تَذْكُرُونَهُ أَمْثَالٌ مِنْ رَمَادٍ

وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ.

١٣ أُسْكُتُوا عَنِّي فَاتَكَلَّمْ

مَهْمَا أَصَابَنِي.

١٤ لِمَ آخُذُ لِحْمِي بِأَسْنَانِي

وَأَجْعَلُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ (٢).

١٥ إِنَّهُ وَلَوْ قَتَلَنِي أَبْقَى بِلَا أَمَلٍ

لَكِنِّي أَخْجُجُ عَنْ طَرَفِي أَمَامَهُ (٣).

تك ٨/٣

١٦ وَذَلِكَ يَكُونُ خَلَاصِي

لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَقُومُ أَمَامَهُ.

١٧ فَاسْمَعُوا كَلَامِي

وَمَا أُبَيِّنُهُ عَلَى مَسَامِعِكُمْ

١٨ فَإِنِّي قَدْ أَعَدَدْتُ الدَّعْوَى (٤)

وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي سَأَكُونُ بَارًّا

(٣) يريد أيوب أن ينتقم لشرفه في نظر البشر ولا سيما

في نظر الله، أكثر مما يريد أن يستعيد سعادته. ان التقليد

اليهودي يفضل قراءة أخرى وهو «ابقي آملاً له»، وذلك

لكي لا ينسب اليأس إلى أيوب.

(٤) يتخيل أيوب دعوى بين الله وبينه. وهو ينسى هذه

المرّة أن ليس هناك حكمة فوق الخصمين (٣٢/٩-٣٣).

ويجعل الآن من قاضيه خصماً.

(٧) في النص العبري: «يسوقها». وترجمتنا تستند إلى

تغيير في التشكيل للحصول على «يمحوها».

(١) يعود أيوب إلى الأصول القانونية (راجع الآية ١٨

و ١٤/٩+) ويريد أن يستجوب الله نفسه، مُبْعِثًا الْحُكَمَاءَ

الكَاذِبِينَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَحَامِينَ لَهُ.

(٢) هذه التعبيرات المثلّية تعني أن الإنسان يخاطر

بجيانه، ويراهن على كل ما عنده (راجع قض ٣/١٢ و

صم ٥/١٩ و ٢١/٢٨).

سفر أيوب ١٣/١٩-١٤/٨

اش ٩/٥٠
مز ١٢/٣٩
و ٢٧/١٠٢
سي ١٠-١/٤٠
و ٤-١/٤١
حك ١/٢
اش ٨-٦/٤٠
مز ٢٧/٣٧

٢٨ وهذا الرجل^(٩) يَبْلَى كَشْيءٌ مُسَوِّسٌ
وَكُتُوبٍ قَدْ أَكَلَهُ الْعُتَّ.

١٤ الإنسان^(١) مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ

قَلِيلُ الْأَيَّامِ كَثِيرُ الشَّقَاءِ.

٢ كَزْهَرٍ يَبْتُ نَمَّ يَذْوِي

وَكُظْلٍ يَبْرَحُ وَلَا يَقِفُ.

٣ إِنَّكَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَتَحَتَ عَيْنَيْكَ

وَأَيَّايَ قَدَتَ لِلتَّحَاكُمِ مَعَكَ.

٤ مَنْ يَأْتِي بِظَاهِرٍ مِنْ نَجِسٍ؟

لَا أَحَدًا^(٢).

٥ فَإِذَا كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً

وَعَدَدُ شُهُورِهِ مُعَيَّنًا عِنْدَكَ

وَقَدْ قَضَيْتَ لَهُ أَجَلًا لَا يَتَعَدَّاهُ.

٦ فَأَصْرَفَ طَرْفَكَ عَنْهُ لِيَسْتَرِيحَ

إِلَى أَنْ يَفِي نَهَارَهُ كَالْأَجِيرِ.

٧ الشَّجَرَةُ لَهَا رَجَاءٌ

فَإِنَّمَا إِذَا قُطِعَتْ تُخَلِّفُ أَيْضًا

وَفِرَاحُهَا لَا تَزُولُ.

٨ وَإِذَا تَعَتَّقَ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا

اش ١٣/٦

١٩ مَنْ الَّذِي يُحَاجِّجُنِي؟^(٥)

فَإِنِّي لَا أَلْبَثُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَفِيضَ رُوحِي.

٢٠ أَمْرَيْنِ لَا تَفْعَلُ بِي^(٦)

فَحِينَئِذٍ لَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ.

٢١ أَبْعِدْ عَنِّي يَدَكَ

وَلَا يُرَوِّعَنِي رُعْبُكَ.

٢٢ أَدْعُ فَأُجِيبُ

أَوْ فَلَا تُخَاطِبْنِي أَنَا فَتُجَاوِبَنِي.

٢٣ مَا الَّذِي لِي مِنَ الْآثَامِ وَالْخَطَايَا؟

أَعْلِمْنِي مَعْصِيَتِي وَخَطِيئَتِي.

٢٤ لِمَ تُتَوَارَى وَجْهَكَ^(٧)

وَتَعْدُنِي عَدُوًّا لَكَ؟

٢٥ أَتُرَوِّعُ وَرَقَةً مَشْوَرَةً

وَتُطَارِدُ قَشَّةً يَابِسَةً؟

٢٦ فَإِنَّكَ تَكْتُبُ عَلَيَّ أُمُورًا مَرِيرَةً

وَتُلْحِقُ بِي آثَامَ صِيبَانِي.

٢٧ وَتَجْعَلُ رِجْلِي فِي مِقْطَرَةٍ^(٨)

وَتُرَاقِبُ جَمِيعَ طُرُقِي

وَتَخْطُ حَوْلَ بَاطِنِ قَلَمِي.

٣٤/٩
٦/٢٣

مز ٧/٤
و ٢٥/٤٤
و ١٥/٨٨
و ١٤/٨٣

مز ٧/٢٥

(١) مرثاة شعرية في شقاء الإنسان. يرى أيوب (راجع ١/٧ ت) في تعامته الشخصية حالة الإنسان بحملتها فتستمد مراقبته من ذلك برهانتاً، وهو أن قساوة الله على هذه الخليفة الضعيفة أمر لا يفهم.

(٢) يسلّم أيوب بنجاسة الإنسان الأصلية، ولكنه يتنزع بها عذراً. يقوم التركيز على النجاسة المادية (والعقلية إذاً) التي يرتكبها الإنسان منذ الحبل به (راجع اح ١٩/١٥ ت) ومولده (راجع مز ٧/٥١)، لكن هذه النجاسة تؤدي إلى ضعف خلقي وميل إلى الخطيئة. وقد رأى التفسير الكتابي المسيحي في هذه الفقرة، على أقل تقدير، إشارة إلى الخطيئة الأصلية الموروثة بالولادة (راجع روم ١٢/٥+).

(٥) يردّ أيوب على الله ذلك التحدي القانوني الذي كان الرب (اش ١٨/١ وهو ٤/٢ ومي ١/٦-٢) أو عبده يوجهه إلى شعبه. صيغة الشطر الثاني صيغة قانونية أيضاً. إن الذي يتحدى معارضيه يقبل سالفاً أن يُخزى وإن يتحمل العقوبة. أيوب على يقين من حقه، ولذلك يقبل التحدي.

(٦) قبل كل شيء، التقاء الله على قدم المساواة واستعادة أيوب حرته. ثم يكون أول من يتكلم.

(٧) إن الله «يحبب وجهه»، حين يرفض علامات حضوره المشجع.

(٨) خشية فيها عروق تدخل فيها أرجل المسجونين.

(٩) الذي يُذكر في الآية التالية. ولذلك يقترح بعض النقاد أن تُقرأ هذه الآية بعد ٢/١٤ أو ٦/١٤.

- ١٥ فَأَنَّكَ تَدْعُونِي فَأُجِيبُكَ
وَتَتَوَقَّأُ إِلَى صُنْعِ يَدَيْكَ .
١٦ أَمَّا الْآنَ فَأَنَّكَ تُخْصِي خَطَوَاتِي
وَلَا تَرْتَصِدُ خَطَايَايَ .
١٧ تَخْتِمُ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ
وَتَسْتُرُ إِثْمِي .
١٨ الْجَبَلُ يَسْقُطُ وَيَنْهَارُ
وَالصَّخْرُ يَتَرَحَّرُ عَنْ مَكَانِهِ .
١٩ وَالْحِجَارَةُ تَبْرِيهَا الْمِيَاهُ
وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ
وَأَنْتَ تُفْنِي رَجَاءَ الْإِنْسَانِ .
٢٠ تُرْهِقُهُ عَلَى الدَّوَامِ فَيَمُضِي
تُشَوِّهُ وَجْهَهُ ثُمَّ تَصْرِفُهُ .
٢١ أَيَكْرُمُ بَنُوهُ ؟ لَا يَعْلَمُ
أَمْ يُهَانُونَ ؟ لَا يَذَرِي .
٢٢ عَلَيْهِ وَحْدَهُ يَتَوَجَّعُ جَسَدُهُ
وَعَلَيْهِ وَحْدَهُ تَنُوحُ رُوحُهُ ٥ (٥) .
- وَمَاتَ فِي التُّرَابِ جَذْرُهَا .
٩ فَمِنْ أَسْتِرْوَا حِ الْمَاءِ تُفْرَخُ
وَتُنَبِّتُ قُرُوعًا كَالْغَرِيسَةِ .
١٠ أَمَّا الرَّجُلُ فَإِذَا مَاتَ بَقِيَ بِلا حِرَاكٍ
وَأَبْنُ آدَمَ مَتَى فَاضَتْ رُوحُهُ فَأَيْنَ يُوْجَدُ ؟
١١ الْبَحْرُ تَنَفَّدَ مِيَاهُهُ
وَالنَّهْرُ يَنْضُبُ وَيَجِفُّ .
١٢ وَالْإِنْسَانُ يَضْجَعُ فَلَا يَقُومُ
إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَوَاتُ .
لَا يَسْتَقِظُونَ وَلَا يَنْبَعِثُونَ مِنْ مَنَامِهِمْ (٣) .
١٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُخَفِّتَنِي
وَتُوَارِيَنِي فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
حَتَّى يَجْتَازَ غَضَبُكَ (٤) ؟
وَأَنْ تَضْرِبَ لِي أَجَلًا ثُمَّ تَذَكِّرَنِي .
١٤ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَفَيَحْيَا ؟
إِذَنْ لَا تَنْتَظِرْتُ كُلَّ أَيَّامٍ تَجْنُدِي
حَتَّى يَحِينَ أَيْتِدَالِي .
- جا ٢١/٣
اش ٥/١٩
و ٦/٥١
مز ٢٧/١٠٢
اش ٢٠/٢٦
عا ٢/٩

٢ . الحلقة الثانية من الخطاب

٢ «أَعْلَلُ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ عِلْمِهِ بَاطِلًا
وَيَمْلَأُ جَوْفَهُ رِيحًا شَرْقِيَّةً .

أيوب يحكم على نفسه بكلامه
١٥ فَأَجَابَ الْيَفَازُ الثَّانِيُّ وَقَالَ :

يستطيع ان يفكر فيه خارج الارض ، لأن السماء لله وحده
(راجع مز ١١٥/١٦) . لو استطاع ايوب ان يختفي في مكان
ما الى ان يسكن غضب الله ، فقد يستطيع ان يلتقي ثانية وجه
إله عطوف . يتوسّع الكاتب في هذا الموقف في الآيات
١٤-١٧ : من جهة أولى ينتظر ايوب «تبديله» ، ومن جهة
اخرى يتوق الله الى رؤية ايوب بعد سكون غضبه . ولن يكون
ذكر للخطيئة ، بعد النقران التام لجميع الاخطاء الممكنة .
(٥) فالانسان النازل الى مَثْوَى الاموات يبقى واعيًا

(٣) ان هذه الصور الانخريفة تُبعد إلى ما لا نهاية له
كل إمكانيّة للاستيقاظ فتشدّد على ان الانسان يتوارى دون
اي امل في الرجوع . يبدو ان انتظار القيامة في آخر الازمنة
هو أمر يتجاوز نظرة الكاتب الدينية (راجع ٢٥/١٩) .
(٤) لا يُقال صراحة إن هذه الإقامة في مَثْوَى الاموات
تلي الموت وان ايوب يعود بعد ذلك الى الحياة . ولا ذكر لهذه
الإمكانيّة إلا في الوضع الذي يتخيّله . ان ايوب في منتهى
الضيق ولذلك فإنه يرجو مأوى في المَقَامِ الوحيد الذي

٣ فَيُحَاجُّ بِكَلَامٍ لَا يُفِيدُ

وَيَقُولُ لَا قِيَمَةَ لَهَا؟

٤ بَلْ أَنْتَ تَهْلِكُ الْمُتَّقِينَ

وَتَنْقُضُ عِبَادَةَ اللَّهِ

٥ وَاثْمُكَ يُعْلَمُ فَمَكَ

وَأَنْتَ تُؤْثِرُ لِسَانَ الْمَاكِرِينَ .

٦ إِنْ فَمَكَ هُوَ يُؤْثِمُكَ ، لَا أَنَا

وَشَفِّتِكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ (١) .

٧ أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ الْبَشَرِ

أَمْ أَبَدَعْتَ قَبْلَ التَّلَالِ؟

٨ أَلَعَلَّكَ أَصْغَيْتَ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ

أَمْ قَدْ احْتَكَمْتَ الْحِكْمَةَ؟

٩ مَا الَّذِي تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَلَا نَعْلَمُهُ

أَمْ مَاذَا فَهِمْتَ وَخَفَيْ عَيْنَا؟

١٠ قُرْبُ أَشَيْبَ عَيْنِنَا وَشَيْخُ

أَكْبَرَ سِنًا مِنْ أَيْبِكَ .

١١ أَبْسِرْ لَدَيْكَ تَعْزِيَاتُ اللَّهِ

وَمُلَايَتُهُ لَكَ بِالْكَلَامِ؟

١٢ عَلَامٌ يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ

وَالْإِلَامُ يَغْمِزُ طَرْفُكَ

١٣ حَتَّى تُوجَّهَ عَلَى اللَّهِ غَيْظُكَ (٢)

وَيَنْفُتَ فَمُكَ أَقْوَالًا؟

١٤ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى يَطْهَرُ (٣)

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ بَارًّا؟

١٥ مَا إِنْ قَدَّسِيهِ لَا يَأْتِمُنْهُمْ

وَالسَّمَوَاتِ غَيْرُ طَاهِرَةٍ فِي عَيْنَيْهِ .

١٦ فَكُمْ بِالْأُخْرَى الْقَسِيحُ الْفَاسِدُ

الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرَبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ .

١٧ إِنِّي أُبَيِّنُ لَكَ فَاسْمَعْ لِي

وَيَمَا رَأَيْتَ أُحَدِّثُكَ .

١٨ وَيَمَا أَخْبَرَ بِهِ الْحُكَمَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ

وَلَمْ يَكْتُمُوهُ .

١٩ الَّذِينَ أُعْطُوا الْأَرْضَ وَحَدَّهُمْ

وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ .

٢٠ الشَّرِيرُ يَتَمَلَّلُ كُلَّ الْأَيَّامِ

وَسِنُونَ مَعْدُودَةٌ أَدْخِرَتْ لِلْجَائِرِ .

٢١ صَوْتُ الْأَهْوَالِ فِي أُذُنِهِ

وَفِي السَّلَامِ يُفَاجِئُهُ الْمُجْتَنَحُ .

٢٢ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الظُّلْمَةِ

لِأَنَّ السَّيْفَ يَتَرَصَّدُهُ .

٢٣ يُعَدُّ قُوَّةً لِلنُّسُورِ

وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مُهَيَّأٌ لِلْهَلَاكِ (٤) .

٢٤ يَوْمَ الظَّلَامِ يُفْرِغُهُ

وَالشَّدَّةُ وَالضِّيْقُ يُدَاهِمَانِهِ

كَمَلِكَ مُعْتَدٌّ لِلتَّرَالِ .

٢٥ لِأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللَّهِ يَدَهُ

وَتَجَبَّرَ عَلَى الْقَدِيرِ

٢٦ وَأَغَارَ عَلَيْهِ يَغْتَنِي سَامِدَةً (٥)

١٠-٨/٨
تث ٨-٧/٢٢

حك ٣/١٧

مي ١٦/٤٩
مثل ٢٥/٨
ار ١٨/٢٣
دم ٣٤/١١

الانسان الاصلية كأنها علة عدم ثباته (١٩-١٧/٤) ولا كأنها عذر للخطايا التي لا مهرب منها (٤-١/١٤) ، بل كأنها اصل الخطايا الجسيمة التي تؤدي الى « الإثم » .
(٤) نص هذه الآية مشوه ، ونستند الى الدراسات النقدية للنصوص والترجمات .
(٥) « سَمَدٌ » : رفع رأسه ونصب صدره تكبرا .

نفسه الى حد ما (راجع عد ٣٣/١٦) .
(١) يخون أيوب كلامه ، فإن تمسكه بالبراءة يكشف عن اهتمامه بإخفاء خطيئة من الخطايا .
(٢) الترجمة اللفظية « رَوْحَكَ » .
(٣) يستأنف أليفاز كلامه السابق (١٧/٤) وكلام أيوب (٤/١٤) ، ولكن بمعنى آخر . لم يعد يُنظر الى نجاسة

سفر أيوب ١٥/٢٧-١٦/١٢

تَحْتَ أَظْهَرِ تَرُوسِهِ الْغَلِيظَةِ.

٢٧ وَقَدْ كَسَا السَّمَنُ وَجْهَهُ

وَعَشَى الشَّحْمُ كُلِّيَّتِهِ.

٢٨ فَاسْتَوَطَنَ مَدْنًا خَرِبَةً

بُيُوتًا لَا مُقِيمَ فِيهَا

عَنْ قَلِيلٍ سَتَكُونُ رُجُومًا.

٢٩ لَنْ يَغْنِيَنِي وَلَنْ تُثَبِّتَ ثَرَوَتَهُ

وَلَنْ تَنْشِيرَ فِي الْأَرْضِ أَسْوَالَهُمْ (١).

٣٠ لَنْ يُفْلِتَ مِنَ الظُّلْمَةِ

وَاللَّهيبُ يُجَفِّفُ أَغْصَانَهُ

وَيَنْفَخُهُ فَمَ اللَّهُ يَزُولُ.

٣١ لَا يَعْتَمِدَنَّ عَلَى الْوَهْمِ وَهُوَ الْمُنْخَدِعُ

وَيَكُونُ الْوَهْمُ أَجْرَتَهُ.

٣٢ قَبْلَ الْأَوَانِ يَذْوِي

وَأَغْصَانُهُ لَا تَخْضَرُ.

٣٣ يُسَاقِطُ كَالْكَرَمَةِ حَصْرِمَهُ

وَيَنْقُضُ كَالزَّيْتُونَةِ زَهْرَهُ.

٣٤ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْكَافِرِ عَقِيمَةٌ

وَحِيَامَ الرِّشْوَةِ تَأْكُلُهَا النَّارُ.

٣٥ مَنْ حَبَلَ بِالْمَشَقَّةِ وَلَدَ الْإِثْمِ

وَأَحْشَاؤُهُ تُدَبِّرُ الْمَكِيدَةَ.»

مثل ٨/٢٢
مز ١٥/٧
غل ٨/٦

من ظلم البشر الى عدالة الله

١٦ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

٢ «كَثِيرًا مَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا

إِنَّمَا أَنْتُمْ بِاجْمَعِكُمْ مُعْزُونَ مُتَعَبُونَ:

٣ تَقُولُونَ: مَتَى يَنْتَهِيَ كَلَامُكَ الْفَارِغُ

وَمَا الَّذِي يُغْرِيكَ بِالْمُجَاوَبَةِ؟

٤ أَنَا أَيْضًا أَخَاطِيكُمْ كَمَا تُخَاطِبُونِي

لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ فِي مَوْضِعِ نَفْسِي.

وَلَلْفَقْتُ لَكُمْ أَقْوَالَ

وَهَزَزْتُ عَلَيْكُمْ رَأْسِي (١)

٥ وَلَشَجَعْتُكُمْ بِفَمِي

وَرَفَقْتُ بِكُمْ تَعْزِيَةً شَفَقِي.

٦ إِذَا تَكَلَّمْتُ لَمْ يَسْكُنْ وَجْعِي

أَوْ صَمْتُ فَهَلْ يَبْرَحُنِي؟ (٢)

٧ لَقَدْ أَجْهَدَنِي الْآنَ

فَإِنَّكَ رَوَعْتَ جَمَاعَتِي كُلَّهَا.

٨ حَفَرْتُ لِي غُضُونًا تَشْهَدُ عَلَيَّ

هُرَالِي يَقُومُ عَلَيَّ وَيَشْهَدُ فِي وَجْهِي (٣).

٩ مَرَقَنِي غَضَبُهُ وَهَاجَمَنِي

صَرَفَ عَلَيَّ بِأَسْنَانِهِ

وَعَدَوِي حَدَّدَ عَيْنَهُ عَلَيَّ.

١٠ فَغَرَّوْا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ

وَلَطَمُوا خَدِّي تَعْيِيرًا

وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ جُمْلَةً.

١١ أَسْلَمَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ

وَبَيْنَ أَيْدِي الْأَشْرَارِ أَلْقَانِي.

١٢ كُنْتُ فِي هُدُوءٍ فَهَشَمَنِي

أَخَذَ بِقَفَائِي فَحَطَّمَنِي

متى ٢٧/٢٩

بالكلام ، يتألم ايوب بدون راحة ، سواء اتكلم ام صمت .
وهو يبرر بذلك لهجة كلماته (راجع ٢٦/٦) في رده على
أليغاز (راجع ١٥/٥-٦) .
(٣) في الآيتين ٧ و ٨ كثير من المغموض .

(٦) الكلمة غير واضحة في العبرية . وفي النص اليوناني
«ظله لن يتشر في الارض» .
(١) إما حركة تعزية ، وإما حركة احتقار واستهزاء .
(٢) خلأفا لموقف معزبه الذين لا يهتمون بقضيته إلا

سفر أيوب ١٦/١٣-١٧/٩

١٢ فَإِنَّ سَنَوَاتِي الْمَعْدُودَةَ تَمُضِي

فَأَرْكَبُ طَرِيقًا لَا أَعُودُ مِنْهُ (١٥).

١٧ أَقْدِرُ أَضْمَحَلْتُ رُوحِي وَأَنْطَفَأَتِ أَيْامِي

وَأَنَا فِي الْمَقَابِرِ .

جا ١٢/١-٧

٢ إِنَّمَا الْهَازِئُونَ حَوْلِي

عَلَى عِدَاوَتِهِمْ تَسْهَرُ عَيْنِي .

٣ اجْعَلْ كَفَالَتِي لَدَيْكَ

فَمَنْ الَّذِي يَصْفُقُ عَلَى يَدَيَّ؟ (١١) .

٤ فَإِنَّكَ قَدْ حَجَبْتَ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْفِطْنَةِ

لِذَلِكَ لَا تَرْفَعُهُمْ .

٥ مَنْ دَعَا الْأَصْدِقَاءَ إِلَى التَّقْسِيمِ

تُصَابُ أَعْيُنُ بَنِيهِ بِالْكَالَالِ .

٦ نَصَبُونِي لِلشُّعُوبِ مَثَلًا

وَكُنْتُ مَنْ يَصْقُوا فِي وَجْهِهِ .

٧ كَلَّتْ عَيْنِي مِنَ الْكَاتِبَةِ

وَصَارَتْ أَعْضَائِي كُلُّهَا ظِلًّا .

اش ٥٢/١٥

٨ حَبِثْتُ يَدَهُشُ الْمُسْتَقِيمُونَ (٢)

وَيَقُومُ الطَّاهِرُ عَلَى الْكَافِرِ .

٩ وَيَلْزَمُ الْبَارُّ طَرِيقَهُ

وَيَزْدَادُ النُّقِيُّ الْيَدِينَ قُوَّةً .

وَنَصَبَنِي هَذَقًا لَهُ .

١٢ تَكْتِفِنِي سِيهَامُهُ

يَشُقُّ بِهَا كُلِّيَّتِي وَلَا يُشْفِقُ

وَيُزِيلُ مَرَارَتِي عَلَى الْأَرْضِ .

١٤ يَفْتَحُ فِي ثَغْرَةٍ عَلَى ثَغْرَةٍ

وَيَهْجُمُ عَلَيَّ هُجُومَ الْجَبَّارِ .

١٥ لَقَدْ لَفَقْتُ عَلَى جِلْدِي مِسْحًا

وَمَرَعْتُ فِي التُّرَابِ جَبْهَتِي .

١٦ إِحْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ

وَغَشِيَ جَفْنَيَّ ظِلَالُ الْمَوْتِ .

١٧ عَلَى أَنَّ يَدَيَّ لَا غُنْفَ فِيهِمَا

وَصَلَانِي طَاهِرَةٌ .

١٨ آيَتُهَا الْأَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي (٤)

وَلَا يَكُنْ لِصُرَاخِي قَرَارٌ .

د ٨/٣-٤

١٩ لِي مُنْذُ الْآنَ شَاهِدٌ فِي السَّمَاءِ

وَمُحَامٍ عَنِّي فِي الْأَعَالِي .

٢٠ إِنَّ السَّاخِرِينَ مِنِّي هُمْ أَصْدِقَائِي

وَلَكِنْ إِلَى اللَّهِ تَفِيضُ عَيْنَايَ .

٢١ فَلْيُدَافِعْ هُوَ عَنِ رَجُلٍ فِي صِرَاعٍ مَعَ اللَّهِ

كَمَا يُدَافِعُ ابْنُ بَشَرٍ عَنْ صَدِيقِهِ .

العاقبة على أنها وهمية فلا يعود ينتظر سوى نهايته القريبة؟

(١) عادة قانونية. بهذه الحركة (راجع مثل ١/٦

و ١٨/١٧ و ٢٦/٢٢ ومي ١٤/٢٩-٢٠) كان الكفيل يحل

محلّ المدينين ليوقف الحجر ويودع كفالة. يبدو ان ايوب،

امام لامبالاة اصدقائه، يسأل الله ان يكون هو كفيله.

(٢) عبارة كتابية للتعبير عن الدهش الذي تحدثه

معاينة الله للمذنبين عند الذين يشاهدونها. هذا شأن اصدقاء

ايوب: فعندما يرون مصائبه، يعجبون بعذالة الله. بحسب

الافكار المألوفة. يسخر ايوب من هذه الحكمة وهذه التقوى

الفتيلة.

(٤) ان الدم يطلب الثأر الى الله، ما لم يستره تراب

الارض (تك ١٠/٤ و ٢٦/٣٧ و اش ٢٦/٢٦ وحز ٨/٢٤).

بعد ان جرح ايوب جرح الموت، يريد ان تبقى المطالبة الدائمة

بالانتقام لقضيته (راجع مز ١١/٥) ودمه على الارض

ودعاؤه الى الله. وهذه الصلاة بمسدة فتستطيع بذلك ان

تصبح لدى الله «شاهدًا» و«محاميًا» عن ايوب (الآية ١٩).

ومن الممكن أيضًا ان تنسب هذه الكلمات الى الله نفسه، الى

اله الامانة والرحمة الذي يرفع ايوب اليه دعواه في انتفاضة

رجاء. ومن الممكن أيضًا ان يكون المقصود وسيطًا لايوب.

(٥) هل يرجو ايوب ان يبرر قبل موته وهل يتمنى ان

يسمع الله صراخه، لأن الأوان قد حان؟ ام هل يرفض هذه

سفر أيوب ١٧/١٧-١٨/١٧

١٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَارْجِعُوا وَتَعَالَوْا بِأَجْمَعِكُمْ
فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا.
١١ أَيَّامِي قَدْ انْقَضَتْ وَمَقَايِدِي تَقْطَعُ
وَهِيَ آمَالُ قَلْبِي.

١٢ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّيْلَ نَهَارٌ
وَأَنَّ النُّورَ قَرِيبٌ وَأَنَا أَمَامَ الظَّلَامِ.
١٣ مَا رَجَائِي؟ إِنَّمَا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ بَيْتِي
وَفِي الظَّلَامِ بَسَطْتُ مَضْجَعِي.
١٤ قُلْتُ لِلْفَسَادِ: أَنْتَ أَبِي
وَاللَّدِيدَانِ: أَنْتَ أُمِّي وَأُخْتِي.
١٥ إِذْنُ أَيْنَ رَجَائِي؟
رَجَائِي مَنْ يَرَاهُ؟
١٦ مَعِيَ تَنْزِلُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
أَلَا تَنْزِلُ مَعًا إِلَى التُّرَابِ؟»

لا قدرة للغضب على نظام العدل

١٨ ١ فَأَجَابَ بِلْدَدُ الشُّوحِيِّ وَقَالَ:
٢ «إِلَهِ الْإِيمَانِ تَجْعَلَانِ حَدًّا لِلْكَلَامِ؟
تَأْمَلَا وَبَعْدَ ذَلِكَ تَتَكَلَّمُ (١).
٣ مَا بَالُنَا نَحْسَبُ كَالْبَهَائِمِ
وَنُسْتَقْدِرُ فِي أَعْيُنِكُمَا؟
٤ يَا مَنْ يُمَزِّقُ نَفْسَهُ فِي غَيْظِهِ
أَفْتَهَجِرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِكَ
أَمْ يُزَحِّحُ الصَّخْرُ مِنْ مَكَانِهِ؟
٥ إِنَّ نُورَ الشَّرِيرِ يَنْطَفِئُ

(١) لا شك ان اول الكلام موجه الى صوفى واليفاز.
(٢) «العيون» هي ثقب الشبكة وعقدتها.
(٣) الطاعون، وهو اشد الامراض.
(٤) شخصية من شخصيات الاساطير الشرقية

وَلَهَيْبَ نَارِهِ لَا يُضِيءُ.
٦ يُظْلِمُ النُّورُ فِي خَيْمَتِهِ
وَيَنْطَفِئُ مِصْبَاحُهُ عَلَيْهِ.
٧ تَضِيقُ خَطَوَاتُ قُوَّتِهِ
وَتُعَثِّرُهُ تَدَابِيرُهُ

٨ لِأَنَّ رِجْلَيْهِ تُسَاقُ إِلَى الشُّبَاكِ
فَيَخْطُو عَلَى عُيُونِهَا (٢).
٩ يَأْخُذُ الْفَخَّ بِعَقْبِهِ
وَيَشُدُّ عَلَيْهِ الشَّرْكَ
١٠ فَإِنَّ حَبْلًا مَطْمُورًا لَهُ فِي الْأَرْضِ
وَالْمِصِيدَةَ عَلَى طَرِيقِهِ.
١١ تُرَوِّعُهُ الْأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَتَعْقِبُ خُطَاهُ.
١٢ قُوَّتُهُ جَائِعَةٌ

وَالْمُصِيبَةُ قَائِمَةٌ بِجَانِبِهِ.
١٣ تَأْكُلُ أَعْضَاءُ جَسَدِهِ
وَيَأْكُلُ بِكَرِّ الْمَوْتِ (٣) أَعْضَاءَهُ.
١٤ يُنَزَّعُ مِنْ أَمَانِ خَيْمَتِهِ
وَيُسَاقُ إِلَى مَلِكِ الْأَهْوَالِ (٤).
١٥ يَقَامُ فِي خَيْمَتِهِ الَّتِي لَمْ تَعُدْ لَهُ
وَيُمَطِّرُ مِلْكُهُ كَثِيرَتًا (٥).
١٦ تَجِفُّ أَصُولُهُ مِنْ أَسْفَلٍ
وَتُقَطَّعُ فُرُوعُهُ مِنْ فَوْقٍ.
١٧ يَزُولُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَا يَكُونُ لَهُ أَسْمٌ فِي الْبِلَادِ.

واليونانية، وتبدو أنها تأمر ارواح الجحيم وهي نوع من
الاهات النار تلاحق الجحيم وهم احياء.
(٥) قد يكون النص مشوهًا (راجع نث ٢٢/٢٩ واش
٩/٣٤ ومز ٦/١١).

يو ١٢/٨
ار ١٠/٢٥

مز ٣٧/١٨
مثل ١٢/٤
مز ٨-٧/٣٥
و ٦/١٤٠

حك ١٧-١٠-١٤

نث ٢٢/٢٩
اش ٩/٣٤
مز ٦/١١

مز ٦/٩
و ١٧/٣٤
مثل ٧/١٠

سفر أيوب ١٨/١٨-١٩/٢١

١٨ يُدَحِّرُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلَامِ

وَيُنْفِي مِنَ الْمَسْكُونَةِ

١٩ وَلَا تَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَلَا خَلْفٌ بَيْنَ قَوْمِهِ

مِز ٢٨/٣٧ وَلَا يَبْقَى فِي مَنَازِلِهِ بَاقٍ

٢٠ فَتَنْدَهِّشُ مِنْ يَوْمِهِ الْمَغَارِبَ

وَتَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْمَشَارِقُ.

٢١ هَكَذَا تَكُونُ مَسَاكِينُ الشَّرِيرِ

وَهَذَا مُقَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ.

٩ عَرَّانِي مِنْ مَجْدِي

وَنَزَعَ أَكْلِيلَ رَأْسِي.

١٠ هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَرَحَلْتُ

وَأَسْتَصَلَّ رَجَائِي أَسْتَصِلَّ الشَّجَرَةَ

١١ وَأَضْطَرَمَّ عَلَيَّ غَضَبُهُ

وَعَدَّنِي مِنْ أَعْدَائِهِ.

١٢ زَحَفَ غُرَاتُهُ زَحْفَةً وَاحِدَةً

شَقُّوا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ وَخَيَّمُوا حَوْلَ خِيَمَتِي.

١٣ أَبْعَدَ إِخْوَانِي عَنِّي

فَاعْتَزَلْتَنِي مَعَارِفِي.

١٤ أَخَذَلَنِي ذَرُّ قَرَابَتِي

وَالَّذِينَ أَلْفَتُهُمْ قَدْ نَسَوْنِي.

١٥ حَسْبِيَ نُزُلَاءُ بَيْتِي وَإِمَائِي غَرِيبًا

وَأَصْبَحْتُ أَجْنَبِيًّا فِي أَصْنُفِهِمْ.

١٦ دَعَوْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُجِبْ

وَيَقُمِي تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ.

١٧ قَدْ صَارَ نَفْسِي خَبِيثًا عِنْدَ أَمْرَائِي

وَأَمْسَيْتُ مُنْتِنًا لِأَبْنَاءِ أَحْشَائِي (١).

١٨ حَتَّى الصَّبِيَّانِ أَرْدَرُونِي

أَقُومُ فَيَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ.

١٩ قَدْ مَقَتَنِي أَمْنَاءُ سِرِّي

وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ أَنْقَلَبُوا عَلَيَّ.

٢٠ لَصِقَتْ عِظَامِي بِلَحْمِي

وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي.

٢١ إِرْحَمُونِي أَرْحَمُونِي أَنْتُمْ يَا أَصْدِقَائِي

مِز ١٢/٢٨

و ٩/٦٩

و ٩/٨٨ و ١٩

مِز ١٠/٤١

س ٨/٦

ي ١٨/١٣

انتصار الايمان في الخذلان من قبل الله والبشر

١٩ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ «إِلَى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي

وَتَسْحَقُونَنِي بِأَقْوَالِكُمْ؟

٣ هَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ عَيَّرْتُمُونِي فِيهَا

وَلَا تَخْجَلُونَ أَنْ تُعَنِّفُونِي.

٤ وَهَبُونِي فِي الْوَاقِعِ قَدْ ضَلَلْتُ

فَضَّلَالِي يَغْنِيْنِي وَخَدِي (١)

٥ وَأَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْوَاقِعِ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ

وَتُوْبِّخُونَنِي بِعَارِي

٦ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي آذَانِي

وَلَفَّ عَلَيَّ شَبَكَتَهُ.

مِز ٩-٧/٣ ٧ هَا أَنِّي أَصْرُخُ عَلَى الْعُتْفِ

فَلَا أَجَابُ وَأَسْتَغِيثُ وَلَيْسَ مِنْ قَضَاءِ.

٨ قَدْ سَدَّ عَلَيَّ الطَّرِيقَ فَلَا أَجُوزُ

وَعُطِّي سَبِيلِي بِالظُّلُمَاتِ.

وسا أن الكاتب يفترض موت أبناء أيوب (راجع ٤/٨ و ٥/٢٩)، فالمقصود هو بالأحرى إخوة من الأم، وتوضح العبارة بعض الوضوح بـ ١٠/٣ (راجع أيضًا مِز ٩/٦٩ : «بنو أُمِّي»).

(١) ضلال بعلده الأم.
(٢) عبارة غير مألوفة للدلالة على أولاد الأب، فعبارة «ثمرة البطن أو الاحشاء» وحدها تطلق أحياناً على هؤلاء الأولاد (راجع ت ٥٣/٢٨ ومي ٧/٦ ومِز ١١/١٣٢).

سفر أيوب ٢٢/١٩-٢٠/١٠

فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ قَدْ مَسَّتْنِي.

٢٢ لِمَ تُطَارِدُونِي مِثْلَ اللَّهِ

مز ٢/٢٧ وَلَا تَشَبَعُونَ مِن لَحْمِي؟

٢٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُكْتَبَ أَقْوَالِي

وَمَنْ لِي بِأَنْ تُحْفَرَ فِي سِفْري.

٢٤ يَأْزِمِيلُ مِنْ حَدِيدٍ وَبِالرَّصَاصِ

أَنْ تُنْقَشَ فِي الصَّخْرِ لِلْأَبَدِ؟

٢٥ فَادِي^(٣) حَيٌّ

وَسَيَقُومُ^(٤) الْآخِرَ عَلَى التُّرَابِ.

٢٦ وَيَعَدُّ أَنْ يَكُونَ جِلْدِي قَدْ تَمَزَّقَ

أُعَايِنُ اللَّهَ فِي جَسَدِي.

٢٧ أُعَايِنُهُ أَنَا بِنَفْسِي

وَعَيْنَايَ تَرِيَانِهِ لَا غَيْرِي

قَدْ فَنَيْتُ كُلَّيْنَايَ فِي دَاخِلِي.

٢٨ إِنْ قُلْتُمْ: كَيْفَ تُطَارِدُهُ

لِنَجِدَ عَلَيْهِ أَصْلًا لِدَعْوِي؟

٢٩ وَلَكِنْ خَافُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ

فَإِنَّ الْغَيْظَ يَسْتَوْجِبُ السَّيْفَ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً».

نظام العدل لا يقبل الاستثناء

مز ١٣/٢٧-٢٣

٢٥ أَفَأَجَابَ صَوْفُ النِّعَمَانِي وَقَالَ:

٢ وَلِذَلِكَ تَعُودُ بِي خَوَاطِرِي

وَيَسْبِيهَا مَا بِي مِنَ الْإِضْطِرَابِ.

٣ لَقَدْ سَمِعْتُ تَأْدِيبًا يُهَيِّنُنِي

فَلَقَنْتَنِي رُوحُ فِطْنَتِي جَوَابًا.

٤ أَلَمْ تَعْلَمْ هَذَا أَنَّ مُنْذُ الدَّهْرِ

مُنْذُ أَنْ جُعِلَ الْبَشَرُ عَلَى الْأَرْضِ

طَرَبَ الْأَشْرَارُ قَرِيبُ الزَّوَالِ

وَفَرَحَ الْكَافِرُ لَمَحَّةٍ بَصَرٍ؟

٦ فَإِنَّهُ وَلَوْ أَرْتَفَعَتْ قَامَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ

وَنَطَحَتْ هَامَتُهُ الْغُيُومَ^(١)

٧ يَهْلِكُ لِلْأَبَدِ كِبَرَاةُ

فَيَقُولُ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ: أَيْنَ هُوَ؟

٨ يَطِيرُ كَالْحُلُمِ فَلَا يُوْجَدُ

وَيَضْمَحِلُّ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ.

٩ وَالْعَيْنُ الَّتِي لَمَحَتْهُ لَا تَعُودُ تَلْمَحُهُ

وَلَا يَرَاهُ مَكَانُهُ مِنْ بَعْدِ.

١٠ بَنُوهُ يَوْفُونَ الْمَسَاكِينَ حَقَّهُمْ

مز ٣٧ و ٧٣

مز ٣٧ و ٣٥

مز ٧٣ و ٢٠

اش ٢٩ و ٨

حك ٥ و ١٤

مز ٢٧ و ١٦-١٧

مشى الأموات (راجع ١ صم ٦/٢ و ١ مل ١٧/١٧-٢٤ وحز ٣٧)، يتوقع عودة مؤقتة إلى الحياة الجسدية لزمن الانتقام. ان إفلات إيمان أيوب القصير هذا من حدود الوضع الزائل التي لا تُجتاز، لتلبية حاجته إلى العدالة في موقف ميؤوس منه، هو تمهيد للوحي الصريح بقيامة الجسد (راجع ٢ مل ٩/٧+).

(٤) كلمة قانونية كثيرًا ما تطبق على الشاهد أو القاضي (١٤/٣١ ونث ١٦/١٩ واش ١٩/٢ و ٢١ ومز ١٢/٦). ان كلمة «الأخير» تذكر بأش ٦/٤٤ و ١٢/٤٨.

(١) يشير الكتاب المقدس أكثر من مرة إلى العجرفة التي أظهرها الإنسان في بدء العالم (راجع تلك ٤/١١ واش ١٤-١٣/١٤ وحز ٢/٢٨ و ١٧). وهذا التقليد المطبوع بالأول بطابع الاسطورة ينسجم مع تقليد تلك ٣ الذي

(٣) في العبرية «جوثيل»، وهي من مفردات الشرع الاسرائيلي (راجع عد ١٢/٣٥+). وكثيرًا ما تُنسب إلى الله، محلّص شعبه والمتنقم للمظلومين. نسبها الدين اليهودي عند الرّبانيين إلى المسيح، ومن هنا ترجمة القديس هيرونيّمس بـ «فادي». بعد أن افترى اصدقاء ايوب عليه وحكموا عليه، بات ينتظر وليًا لأمره، وهو الله نفسه، ما لم يكن وسيطًا سماويًا يدافع عن ايوب ويصالحه مع الله (راجع ١٩/١٦). لكن ايوب لا يزال يحتقد بأن سعادته قد فقدت وأن موته قريب: لا يتدخل الله للانتقام لقضيته إلا بعد موته. غير أن ايوب يرجو ان يشاهد ذلك وأن «يرى» الذي انتقم له. يبدو هنا أذاً (بعد ان تصوّر ١٠/١٤-١٤) إمكانية انتظار في مشى الاموات في زمن الغضب) أن ايوب، في بادرة إيمان بالاله الذي يستطيع ان يُعيد من

وَبَدَاهُ تَرْدَانِ مَا سَلَبَهُ .
 ١١ عِظَامُهُ مَلِيئَةٌ بِعُقُفَانِ شَبَابِهِ
 وَمَعَهُ تَضَجُّعٌ فِي التُّرَابِ .
 ١٢ ١٧/٢٠ مَثَلُ إِذَا حَلَا الشَّرُّ بِفَمِهِ
 وَخَبَّاهُ تَحْتَ لِسَانِهِ .
 ١٣ وَأَدَّخَرَهُ وَلَمْ يُلْقِهِ

بَلْ حَبَسَهُ فِي دَاخِلِ حَنَكِهِ .
 ١٤ فَإِنَّ طَعَامَهُ هَذَا يَتَحَوَّلُ فِي أَمْعَائِهِ
 إِلَى سُمٍّ صِلُّ فِي جَوْفِهِ .
 ١٥ الْأَمْوَالُ الَّتِي أَبْتَلَعَهَا بِقَبِيلِهَا
 فَاللَّهُ يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ جَوْفِهِ .
 ١٦ رَضَعَ سُمُّ الْأَصْلَالِ
 فَفَتَلَهُ لِسَانُ الْأَفْعَى .

نث ٣٢-٣٢٣/٣٢

١٧ لَنْ يَرَى سَوَاقِي الزَّيْتِ (٢)
 وَأَنْهَارًا وَسُيُولًا مِنْ عَسَلٍ وَلَكِنْ حَلِيبُ
 ١٨ يَرْدٍ كَسَبَهُ وَلَا يَلْتَهُمُهُ
 وَمِنْ كَسْبِ نِجَارَتِهِ لَا يَتَمَتَّعُ
 ١٩ لِأَنَّهُ سَحَقَ الْمَسَاكِينَ وَخَدَّلَهُمْ
 وَسَرَقَ بَيْتًا وَلَمْ يَبِينِهِ .

٢٠ وَإِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْقَنَاعَةَ فِي جَوْفِهِ
 فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو بِنَفَاتِسِهِ .
 ٢١ لَمْ يُبْقِ نَهْمُهُ عَلَى شَيْءٍ
 لِذَلِكَ نَعْمَاهُ لَا تَثْبُتُ .
 ٢٢ فِي إِبَانِ السَّعَةِ تُصِيبُهُ الشَّدَّةُ

ينسب زلة الانسان الى الكبرياء .

(٢) «الزيت» استنادًا الى تصويب في النص العبري .
 (٣) ان الصَّوْرَ التي نحن في صددِها تصف أيضًا عقاب
 اسرائيل الجماعي او عقاب الشعوب الجماعي . والله المحارب
 يستعمل الاملحة (راجع نث ٤١/٣٢ وحك ١٨/٥-٢٠)
 ويرسل الأمراض والكوارث المختلفة ، والارض تهتز بالغضب

وَتَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ كُلِّ بَلِيَّةٍ .
 ٢٣ حِينَ يَمَلَأُ بَطْنُهُ
 يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِ نَارَ غَضَبِهِ
 وَبُطِيرُهَا عَلَيْهِ طَعَامًا (٣) .
 ٢٤ إِنْ قَرَّ مِنْ سِلَاحِ الْحَدِيدِ
 تَخْتَرِقُهُ قَوْسُ النُّحَاسِ .
 ٢٥ يَتَرَعُّ السَّهْمُ فَيَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ
 وَإِذَا خَرَجَ النَّصْلُ الْبَارِقُ مِنْ كَبِدِهِ
 غَشِيَتْهُ الْأَهْوَالُ .
 ٢٦ كُلُّ ظَلَامٍ مُدْخَرٌ لَهُ فِي مَخَائِصِهِ (٤)
 وَقَاكُلُهُ نَارٌ لَمْ يُفْنَخْ فِيهَا (٥)
 وَتُتَلَفُ مَا بَقِيَ فِي خَبِئَتِهِ .
 ٢٧ تَكْشِفُ السَّمَوَاتُ عَنْ إِثْمِهِ
 وَالْأَرْضُ تَقُومُ عَلَيْهِ .
 ٢٨ تُسَلَبُ غِلَالُ بَيْتِهِ
 وَتَجْرِي كَالْمِيَاهِ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ .
 ٢٩ ذَلِكَ نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ
 مِيرَاثُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِأَمْرِهِ تَعَالَى .

نث ٤٢-٤١/٣٢
 حك ٢٣-١٧/٥

مز ١٧-١٦/٨٨

اش ١٨/٢٤
 زك ٨/٢١

تكذيب الوقائع

٢١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :
 ٢ «إِسْمَعُوا قَوْلِي سَاعًا
 وَلَتَكُنْ لِي مِنْكُمْ هَذِهِ التَّعْزِيَةُ .
 ٣ اصْبِرُوا عَلَيَّ فَاتَكَلَّمُوا

الالهية فتشارك في عمل الدمار هذا كما في يوم الدينونة في آخر
 الازمنة (راجع اش ١٨/٢٤) .
 (٤) يقصد بذلك ظلمات مشوى الأموات الملتصق اليها في
 ظلمات مصر (خر ٢١/١٠) .
 (٥) الصاعقة .

وَبَعْدَ كَلَامِي تَسْخَرُونَ.

٤ أَلْعَلَّ شَكْوَايَ مِنْ إِنْسَانٍ؟

وَأَلَّا فَلِمَ إِذَا لَا أَكُونُ قَصِيرَ الْبَالِ؟

٥ ائْتَفِتُوا إِلَيَّ وَأَنْدَهِّشُوا

وَأَجْعَلُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ ^(١).

٦ فَإِنِّي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ أَرْتَعْتُ

وَأَخَذْتُ جِسْمِي الْآرْتَعِاشَ.

٧ لِمَ إِذَا يَحْيَا الْأَشْرَارُ

وَيَشِيخُونَ وَيَعْظُمُ اقْتِدَارُهُمْ؟

٨ ذُرِّيَّتُهُمْ قَائِمَةٌ أَمَامَهُمْ عَلَى أَبْيَامِهِمْ

وَيُخَلِّفُهُمْ لَدَى أَعْيُنِهِمْ.

٩ يُيَوِّثُهُمْ آمِنَةً مِنَ الْخَوْفِ

وَعَصَا اللَّهِ لَا تَعْلُوهُمْ.

١٠ ثَوْرُهُمْ يُلْقِحُ وَلَا يُخْطِئُ

وَيَقْرَتُهُمْ تِلْدٌ وَلَا تُسْقِطُ.

١١ يُسَرِّحُونَ صِبْيَانَهُمْ كَالْغَنَمِ

وَأَطْفَالُهُمْ يَرْقُصُونَ.

١٢ يُنْشِدُونَ بِالْذُّفِّ وَالْكِنَارَةِ

وَيَطْرِبُونَ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ.

١٣ يَقْطَعُونَ أَبْيَامَهُمْ فِي السَّعَادَةِ

ثُمَّ فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ ^(٢) إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

١٤ مَعَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلَّهِ ^(٣) : ابْتَغِدْ عَنَّا

فَإِنَّ مَعْرِفَةَ طَرِيقِكَ لَا نَبْتَغِيهَا.

١٥ مَنْ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ

وَمَا فَائِدَتُنَا أَنْ نَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ؟

١٦ أَلَيْسَتْ سَعَادَتُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ؟

يَقُولُونَ : بُعْدًا عَنَّا لِمَكَائِدِ الْأَشْرَارِ !

١٧ أَبْنِطَفِي غَالِيًا مِصْبَاحُ الْأَشْرَارِ

وَتَجِلُّ الْمُصِيبَةُ عَلَيْهِمْ

وَيَقْسِمُ اللَّهُ غَضَبَهُ لِكُلِّ نَصِيٍّ؟

١٨ فَيُمَسِّنُونَ كَالثَّبَرِ فِي وَجْهِ الرِّيحِ

وَكَالْعُصَافَةِ الَّتِي تَذْهَبُ بِهَا الزُّوْبَعَةُ.

١٩ أَيْدِي خَيْرُ اللَّهِ عِقَابَ الشَّرِيرِ لَبْنِيهِ؟ ^(٤)

بَلْ فَلْيَكَاغِتْهُ فَيَعْلَمَ.

٢٠ وَلْتَرَّ عَيْنَاهُ دَمَارَهُ ^(٥)

وَلْيَشْرَبْ مِنْ غَضَبِ الْقَدِيرِ.

٢١ لِأَنَّهُ مَا بُغِيَتْهُ فِي بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ

وَقَدْ قُطِعَ عَدَدُ شُهُورِهِ؟

٢٢ أَفَاللَّهُ يُلْقِنُ عِلْمًا

وَهُوَ الَّذِي يَدِينُ أَهْلَ الْعِلْمِ؟

٢٣ هَذَا يَمُوتُ فِي عِزِّ قُوَّتِهِ

وَقَدْ غَمَرَتْهُ السَّعَادَةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ ^(٦)

وَالسَّمْنُ يَكْسُو جَنْبَيْهِ

وَعِظَامُهُ مَلْبَنَةٌ بِالنُّخَاعِ.

٢٤ وَذَلِكَ يَمُوتُ فِي مَرَارَةٍ نَفْسِهِ

وَلَمْ يَذُقْ هَنَاءً.

ار ٢-١/١٢

مز ١٢-٣/٧٣

ملا ١٥/٣

و ١٩/١٨

١٧/٢٢

ملا ١٥-١٤/٣

ار ٣١/٢

٥/١٨

و ٢٢/٢٠ و ٢٦-٢٨

مز ٤/١

٢٢-٢١/١٤

٢ مل ١٩/٢٠

جا ٦-٥/٩

يو ٣-١/٩). يبين أيوب أن هذا الاعتقاد غير كافٍ، فإن الكافر من يتألم منه ولن يعرف عنه شيئاً (راجع ٢٢-٢١/١٤).

(٥) النص العبري مشوه، وقد استندنا إلى الترجمات القديمة.

(٦) أمر محير آخر هو أن الموت يضرب من يشاء اعتباطاً.

(١) تعبر هذه الحركة عن الصمت تعبيراً حسناً، إذا بدت كل كلمة باطلة أو لا فائدة فيها.

(٢) في النص العبري: «يفزعون». وقد استندنا إلى النص السرطاني واللاتيني.

(٣) الترجمة اللفظية: «قالوا له».

(٤) اعتقاد قديم ويعول عليه (نخر ٧/٣٤ و تث ٩/٥) صُوب فيما بعد (تث ١٦/٢٤ و ار ٢٩/٣١ و حز ١٨ و راجع

سفر أيوب ٢٦/٢١-٢٢/٢٢

٢١ فَمَنْ الَّذِي يُبَيِّنُ لَهُ طَرِيقَهُ
وَمَنْ يُكَافِئُهُ عَلَى مَا صَنَعَ؟
٢٢ يُسَاقُ إِلَى الْمَقَابِرِ
وَعَلَى قَبْرِهِ يُسَهَرُ.
٢٣ يَطِيبُ لَهُ مَدْرُ الْوَادِي
وَوَرَاءَهُ يَسِيرُ كُلُّ النَّاسِ
وَأَمَامَهُ جُمُهورٌ لَا يُحْصى.
٢٤ فَمَا بِالْكُمْ تُعْزَوْنِي عَبَثًا
وَمَا بَقِيَتْ أَجْوِبَتُكُمْ إِلَّا خِداَعًا؟»

جا ٢/٩-٣ ٢٦ وَكِلَاهُمَا يَضْجَعَانِ فِي التُّرَابِ
فَيَكْسُوهُمَا الدُّودُ.

٢٧ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَفْكَارَكُمْ
وَبِمَا تَنْسِيُونَهُ إِلَيَّ ظُلْمًا.
٢٨ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ دَارُ الْمُغْتَصِبِ
وَأَيْنَ خِيَمَةُ مَسَاكِينِ الْأَشْرَارِ؟
٢٩ هَلَّا سَأَلْتُمْ عَابِرِي الطَّرِيقِ
حَتَّى لَا تُنْكِرُوا إِشَارَاتِهِمْ؟
٣٠ فِي يَوْمِ الْمُصِيبَةِ يُبْقَى عَلَى الشَّرِّيرِ
وَفِي يَوْمِ الْغَضَبِ يَوْضَعُ فِي أَمَانٍ.

مثل ٤/١١
عا ١٨/٥
روم ٢/٢-٣

٣. الحلقة الثالثة من الخطب

٧ وَلَمْ تَسْقِ الْمُنْهَكَ مَاءً
وَمَنَعْتَ الْخُبْزَ عَنِ الْجَائِعِ
٨ فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ لِذِي الذُّرَاعِ
وَمَرْفُوعُ الْجَاهِ أَقَامَ فِيهَا.
٩ صَرَفْتَ الْأَرَامِلَ فَارِغَاتٍ
وَأَذْرَعُ الْيَتَامَى حُطِّمْتَ (١).
١٠ لِذَلِكَ تُحِيطُ بِكَ الْفِخَاخُ
وَيُرْوَعُكَ رُعبٌ مُفَاجِئٌ
١١ أَوْ ظُلْمَةٌ لَا تُبْصِرُ فِيهَا
أَوْ غَمْرٌ مَاءٌ يَعْلُوكُ.
١٢ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي أَعْلَى السَّمَوَاتِ؟
فَانْظُرْ ذُرُوءَ الْكَوَكِبِ مَا أَعْلَاهَا.

اش ١٦/٣١-٢٠
خر ٢١/٢٢

اش ١٠/٥٨-١١
مز ٣-٢/٦٩

اش ٢٦/٤٠-٢٧

لا يُعَاقِبُ اللَّهُ إِلَّا بِاسْمِ الْعَدْلِ
٢٢ أَفَأَجَابَ الْفِيزَارُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ:

٢ «أَلَعَلَّ الرَّجُلَ يَنْفَعُ اللَّهُ
إِذْ إِنَّ الْحَكِيمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا نَفْسُهُ؟
٣ هَلْ مِنْ بُغْيَةٍ لِلْقَدِيرِ أَنْ تَكُونَ بَارًّا
وَمِنْ كَسْبٍ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَامِلَ الطَّرْقِ؟
٤ أَمِنْ أَجَلٍ تَقْوَاكَ يُحَاجُّكَ
أَوْ يُرَافِقُكَ إِلَى الْقَضَاءِ؟
٥ أَلَيْسَ شُرَكَ جَسِيمًا
وَأَنَا مَكَ لَا حَدَّ لَهَا؟
٦ فَإِنَّكَ أَرْتَهَنْتَ مِنْ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَسَلَبْتَ الْعُرَاةَ ثِيَابَهُمْ

لو ١٧/٧-١٠

١٧-١١/٢٩

خر ٢٥/٢٢-٢٦
اش ٧/٥٨
حز ٧/١٨
متى ٢٥/٢٤

كان بالاهمال. وهو يذكر بتعليم الأنبياء (راجع دفاع أيوب
١٧-١١/٢٩ والفصل ٣١).

(١) يمتاز جدول الاختطاء التي ينسبها الفيزار الى أيوب
باطلاً بتشديده على المخالفات للعدل والحجة للقريب، وان

سفر أيوب ١٣/٢٢-٧/٢٣

مز ١١/٧٣
اش ١٥/٢٩
ار ٢٤-٢٣/٢٣

١٣ وقد قلت : ماذا يَعْلَمُ الله؟ (٢)

أَمِنْ وَرَاءَ الْغَمْرِ الْمُظْلِمِ يَدِينُ؟

١٤ الْغُيُومُ سِتْرٌ لَهُ فَلَا يَرَى

وَعَلَى قُبَّةِ السَّمَوَاتِ يَتَمَشَّى .

١٥ أَلَعَلَّكَ تَلْزَمُ سَبِيلَ الْقِدَمِ

الَّذِي وَطَنَهُ أَصْحَابُ الْإِثْمِ

١٦ الَّذِينَ قَرِضُوا قَبْلَ أَوَانِهِمْ

وَأَنذَقَ السَّبِيلَ عَلَى أَسَاسِهِمْ

١٧ الْقَائِلِينَ لِلَّهِ : أَبْتَعِدْ عَنَّا .

وماذا يَصْنَعُ بِنَا (٣) الْقَدِيرُ

١٨ وَهُوَ قَدْ مَلَأَ بُيُوتَهُمْ طَيِّبَاتٍ؟

- فَبَعْدًا عَنِّي لِمَكَائِدِ الْأَشْرَارِ -

مز ١١/٥٨ ١٩ يَرَى الْأَبْرَارُ فَيَفْرَحُونَ

وَالْبَرِيءُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ :

٢٠ أَلَمْ يَنْقَرِضْ مُقَاوِمُونَا

وَقَدْ أَكَلَتِ النَّارُ بُسْرَهُمْ؟

٢١ فَصَالِحُهُ وَسَالِمُهُ

فَبِذَلِكَ تَعُودُ إِلَيْكَ الطَّيِّبَاتُ .

٢٢ وَتَلَقَّى الشَّرِيعَةَ مِنْ فَمِهِ

وَأَوْدَعَ أَقْوَالَهُ فِي قَلْبِكَ

٢٣ فَإِنَّكَ إِنْ تُبْتَ إِلَى الْقَدِيرِ يُعَادُ عُمْرَانُكَ

وَأِنْ أَبْعَدْتَ الْإِثْمَ عَنْ خِيَمَتِكَ

٢٤ وَالْقَيْتَ إِلَى التُّرَابِ سَبَائِكَكَ

وَالِى حَصَى الْأَوْدِيَةِ ذَهَبٌ أُوفِرُ

٢٥ يَكُونُ الْقَدِيرُ سَبَائِكَكَ

وَأَكْوَامَ فِضَّةٍ لَكَ .

٢٦ حِينَئِذٍ تَكُونُ لَدُنْكَ فِي الْقَدِيرِ

وَتَرْفَعُ إِلَى اللَّهِ وَجْهَكَ

٢٧ وَتَدْعُو إِلَيْهِ فَيُجِيبُكَ

وَيُوفِي نُدُورَكَ

٢٨ وَتَعَزُّمُ عَلَى أَمْرِ فَيْتَمُ لَكَ

وَعَلَى سَبِيلِكَ يُشْرِقُ نُورٌ

٢٩ وَمَنْ أَذِلَّ تَقُولُ لَهُ : إِنَّهَضْ (٤)

فَيُخَلِّصُ اللَّهُ الْخَاشِعَ الطَّرْفَ

٣٠ وَيُنْجِي مَنْ لَيْسَ بِبَرِيءٍ

فَيُنْجُو بِبِرِّ كَفِّكَ

الله بعيد والشر منتصر

٢٣ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ «الْيَوْمَ أَيْضًا شَكَاوِي مَرَّةً

وَيَدِي أَثَقَلَتْ عَلَى أُنْفِي (١) .

٣ مَنْ لِي بَأَن أَعْلَمَ أَيْنَ أُجِدُّهُ

فَأَلِيَّ إِلَى سَكْنَاهُ

٤ وَأَعْرَضَ قَضِيَّتِي أَمَامَهُ

وَأَمَلًا فِي حُجَجَا

٥ وَأَعْرِفَ كَلِمَاتِ إِبْرَائِيهِ

وَأَتَفَهَّمُ مَا يَقُولُ لِي؟

٦ أَبِغْظَمَةِ جَبْرُونِهِ يُحَاجُّنِي؟

لَا بَلْ يَعْطِفُ عَلَيَّ .

٧ إِذْنِ لِحَاجَّةِ الْمُسْتَغْنِمِ

(٣) «هم» في النص العبري ، وقد استندنا الى الترجمات القديمة .

(٤) نص غير اكيد .

(١) لقد وضعت يدي على في وصمت بالرغم مني .

(٢) لم يقل أيوب مثل هذا القول . لكن أليغاز يقيم عليه دعوى لأنه يرى عنده ميلاً الى ذلك ويستخلص هذا التجديف مما اعلنه أيوب : ان كان الله لا يبالي ، فذلك أنه لا يبصر شيئاً .

سفر أيوب ٨/٢٣-١٢/٢٤

٢ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْقُلُونَ الْحُدُودَ
وَيَسْلُبُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْغَوْنَهَا (٢).
٣ يَسُوقُونَ حِجَارَ الْأَيْتَامِ
وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ.
٤ يُبْعِدُونَ الْمُعْزِينَ عَنِ الطَّرِيقِ
فَيَخْتَبِئُ مَسَاكِينُ الْأَرْضِ جَمِيعًا.
٥ هَا هُمْ كَالْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ
يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ
مُسْكِرِينَ إِلَى الْقَرِيسَةِ
وَلَهُمُ الْبَرِّيَّةُ طَعَامٌ لِيَنِيهِمْ.
٦ يَحْصُدُونَ حَقْلًا لَيْسَ لَهُمْ
وَيَقْطِفُونَ كَرَمَ الشَّرِيرِ.
٧ يَبْنُونَ عُورَةً بِلا لِبَاسٍ
لَا غِطَاءَ لَهُمْ فِي الْبَرْدِ
٨ فَيَقِيلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ
لَا مَأْوَى لَهُمْ فَيَلْتَصِقُونَ بِالصُّخُورِ.
٩ يَخْطِفُونَ الْبَيْتِمْ عَنِ الثُّدِيِّ
وَيَرْتَهِنُونَ عَلَى الْحِسْكَانِ
١٠ فَيَذْهَبُونَ عُورَةً لَا لِبَاسَ لَهُمْ
وَيَحْمِلُونَ الْحَزْمَ وَهُمْ جَائِعُونَ.
١١ يَعْصُرُونَ الزَّيْتُونَ فِي الرَّحَى
وَيَكْدُسُونَ فِي الْمَعْصَرَةِ وَهُمْ عِطَاشٌ.
١٢ فِي الْمَدِينَةِ أَنْاسٌ يَتَحَيَّوْنَ
وَأَنْفَاسُ الْمَجْرُوحِينَ تَسْتَعِيثُ

تث ١٧/٢٧

تث ١٧/٢٤

و ٨-٢/٣٠

و ١١/١٥

تث ١٣-١٢/٢٤

د ١١-١٠/٦

وَلَنَجُوتُ مِنْ عِنْدِ قَاضِيٍّ فَائِزًا.

٨ لَكِنِّي أَسِيرٌ شَرْقًا فَلَا يَجِدُ

وَعَرَبًا فَلَا أَبْصُرُهُ.

٩ يَعْمَلُ فِي الشَّالِ فَلَا أُدْرِكُهُ

وَيَسْتَرُّ فِي الْجَنُوبِ فَلَا أَرَاهُ.

١٠ أَمَّا هُوَ فَيَعْلَمُ سَبِيلِي

وَإِذَا أَمْتَحَنَنِي بَرَزْتُ كَالذَّهَبِ

١١ لِأَنَّ قَدَمِي لَزِمَتْ خُطَاهُ

وَقَدْ حَفِظْتُ سَبِيلَهُ

١٢ وَوَصِيَّةُ شَفَقَتِهِ لَمْ أَحِذْ عَنْهَا

وَلَمْ أَنْبِذْ مَا فُرِضَ عَلَيَّ

وَأَذْخَرْتُ أَقْوَالَ فَمِيهِ.

١٣ لَكِنَّهُ فَرِيدٌ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟

وَمَا أُحِبُّ نَفْسَهُ فَعَلَّ

١٤ فَهُوَ يُنْفِذُ مَا فُرِضَ عَلَيَّ

وَمِثْلُ هَذِهِ عِنْدَهَا الْكَثِيرُ.

١٥ لِذَلِكَ أَفْرَعُ أَمَامَهُ

وَكَلِمًا فَكَّرْتُ أَرْتَعِبْتُ مِنْ حَضْرَتِهِ

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْهَنَ قَلْبِي

وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي

١٧ لِأَنِّي لَمْ أَضْمَحِلْ قَبْلَ حُلُولِ الظَّلَامِ

وَلَكِنَّهُ غَشَى وَجْهِي بِالظُّلْمَةِ (٢).

٢٤ لِمَاذَا لَا يَذْخِرُ الْقَدِيرُ أَرْمَنَةً

وَعَارِفُوهُ لَا يَشْهَدُونَ أَيَّامَهُ؟ (١)

مز ١٠-٧/١٣٩

مز ٦-١/١٣٩

ار ٢٠/١١+

اش ١١-١٠/٥٥

مز ١٢٠/١١٩

الأفراد، شبيهة بيوم الرب، في آخر الأزمنة (راجع عا ١٨/٥+).

(٢) يقارن أيوب بين المقندين الذين يظلمون الآخرين (الآيات ٢-٤) وطبقة الكادحين المعوزين (الآيات ٥-١٢) الذين يصرخ شقاؤهم إلى الله.

(٢) وجهي: في النص العبري: «أمامي». آية غامضة جدًا. يُفهم منها أن أيوب لا يأسف لأن الموت لم ينفذه قبل ساعة الظلام الماثلة. وهناك تفسيرات أخرى. (١) «أزمنة» إضافية تضاف إلى الزمن الذي يقبس الحياة البشرية لإنزال العقاب أخيرًا. وه «أيام» المكافئة

سفر أيوب ١٣/٢٤-٥/٢٥

والله لا يَلْتَفِتُ إلى الصَّلَاةِ (٣).
١٢ وآخَرُونَ تَمَرَّدُوا عَلَى النُّورِ (٤)

مز ٩٠-٨/١٠
و ٣٢/٣٧

وَلَمْ يَعْرِفُوا طُرُقَهُ

وَلَا اسْتَفْقَرُوا فِي سَبِيلِهِ.

١٤ عِنْدَ طُلُوعِ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ

وَيَقْتُلُ الْمُعْوِزَ وَالْمُسْكِنَ

وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ لِيَصًّا.

١٥ وَعَيْنُ الزَّانِي تَتَرَقَّبُ الْعَتَمَةَ

يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَا تُبْصِرُنِي عَيْنُ

فَيَجْعَلُ بَرْقَعًا عَلَى وَجْهِهِ.

١٦ يَنْقُبُونَ الْيُبُوتَ فِي الظَّلَامِ

وَيُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي النَّهَارِ

فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ

١٧ لِأَنَّ الصُّبْحَ وَظِلَّ الْمَوْتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَهُمْ

إِذْ إِنَّهُمْ أَعْتَادُوا أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ.

١٨ يَنْسَابُونَ أَنْفِقَاءَ عَلَى وَجْهِ الْمَيِّاهِ.

أَمَلَاكُهُمْ مَلْعُونَةٌ عَلَى الْأَرْضِ

لَا يَتَوَجَّهُ أَحَدٌ إِلَى كُرُومِهِمْ.

١٩ الْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَنْتَلِعَانِ مَيَّاهَ النَّلَجِ

وَهَكَذَا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ يَبْتَلِجُ الْخَاطِئِينَ

٢٠ تَنْسَاهُ الرَّجِيمُ وَيَتَذَوَّقُهُ الدُّودُ

وَلَا يَعُودُ يُذَكَّرُ

وَالْإِنَّمُ يُحْطَمُ كَالشَّجَرَةِ.

٢١ يُسَيِّئُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَا تَلِدُ

وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَرْمَلَةِ.

٢٢ لَكِنَّ الَّذِي بِقُوَّتِهِ يَجْرُ الْمُقْتَدِرِينَ

يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُونَ عَلَى حَيَاتِهِمْ.

٢٣ يُؤْتِيهِمُ الطُّمَأْنِينَةَ فَيَرْتَاخُونَ إِلَيْهَا

إِلَّا أَنْ عَيْنَهُ عَلَى طُرُقِهِمْ.

٢٤ تَرْفَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا.

إِنْهَارُوا وَحُصِدُوا كَسَائِرِ النَّاسِ

وَقُطِعُوا كَرُؤُوسِ السَّنَابِلِ.

٢٥ وَإِلَّا فَمَنْ إِذَا يُكْذِبُنِي

وَيَجْعَلُ كَلَامِي لَا شَيْءًا.

نشيد في قدرة الله (١)

٢٥ أَفَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوْحِيِّ وَقَالَ :

٢ «لَهُ السُّلْطَانُ وَالْفَرْعُ

لِمُحِلِّ السَّلَامِ فِي أَعَالِيهِ (٢).

٣ هَلْ مِنْ عَدَدٍ لِحُجُودِهِ

أَمْ هَلْ مِنْ أَحَدٍ لَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَوْرُهُ؟

٤ كَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا لَدَى اللَّهِ

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ طَاهِرًا؟

٥ هَا إِنَّ الْقَمَرَ نَفْسَهُ غَيْرُ مُنِيرٍ فِي عَيْنِيهِ

(١) يبدو أن هذا الخطاب ، وقد سقطت منه بعض الأبيات ، يستبق خطب الرب . ومع ذلك فمن الممكن أن يُربط بالحوار الدائر بين أيوب وبلدد ، أن رأينا فيه جواباً لبلدد عن التهمة الضمنية بالعجز التي يوجهها أيوب إلى الله .
(٢) بين الملائكة (راجع اش ٢١/٢٤ ورؤ ١٢/٧-١٢) والكواكب (راجع اش ٢٦/٤٠ وسي ١٠/٤٣).

(٣) «الصلاة» بحسب النص السرياني . وفي العبرية «الحفاة» .

(٤) أن هذا الظن اللاذع في أعداء النور ، وقد يكون قصيدة مستقلة أوردتها الكاتب في هذا المكان ، يعيد الانتباه إلى الظالمين الذين يدعهم الله يعملون في الظل . والنور هو النور الطبيعي ، ولكن له معانٍ مجازية تطبق في المجال الأخلاقي (راجع يو ١٢/٨+).

سفر أيوب ٦/٢٥-٢/٢٧

والكواكب لا نقاء لها
٦ فكيف إذا الإنسان الدودة
وآبن آدم البرقانة؟»

بلدد يتكلم بالباطل

٢٦ ١ فأجاب أيوب وقال :

٢ «كيف أعنت من لا قوة له

ونخلصت ذراعاً لا قدرة لها؟

٣ وكيف أشرت على من لا حكمة له

وكشفت له تدابير كثيرة؟

٤ إلى من وجهت الكلام

١ مل ٥٤/٢٢ وروح من أنبت منك؟ (١)

تعالى الله

٥ ترتعد الأشباح (٢)

من تحت المياه وسكانها (٣)

٦ منوى الأموات مكشوف لديه

والهاوية (٤) لا حجاب عليها.

٧ يمد الشمال على الخواء (٥)

وعلق الأرض على العدم (٦).

نمل ١١/١٥
مز ٨/١٣٩
و ١٢/١١
عا ٢/٩

٨ يخزن المياه في غيومه

فلا ينخرق الغمام تحتها.

٩ يحجب وجه عرشه

وقد نشر عليه غمامه (٧).

١٠ رسم دائرة (٨) على وجه المياه

نحو ملتقى النور والظلام.

١١ أعمدة السماء تتزعزع (٩)

وتفرغ من زجره.

١٢ يقوته هيج البحر

ويفطنته حطم رهب.

١٣ بنفسه كنس السموات

وبذره طعنت الحية الهاربة (١٠).

١٤ تلك أبعاد طرقه

وهمس خفيف سمعه من كلامه.

أما رعد جبروته فمن يدركه؟»

أيوب البريء يعلم بقدرة الله

٢٧ ١ وعاد أيوب إلى ضرب مثله فقال :

٢ «حي الله الذي يرفض حقي

والقدير الذي مرر نفسي.

(٦) هناك أعمدة تستند الأرض (٦/٩) ، ولكن
الإنسان يحل نقطة ارتكازها (٦/٣٨) . هذه الآية من آيات
الكتاب المقدس توحى وحدها بوجود فضاء لا نهاية له .

(٧) في أثناء الانكسافات .
(٨) في النص العبري : « حدّد نهاية » . وترجمتنا تستند
إلى تغيير في التحريك .

(٩) إن الجبال الشاهقة ، التي تحمل قبة السماء ،
يزعزعها الرعد وهو صوت الرب (مز ٢٩) أو الزلازل (مز
٨/١٨) .

(١٠) هي «لاويثان» (راجع ٨/٣ و ١٢/٧) .

(١) جواب تهكمي من أيوب إلى بلدد الذي يبدو أنه
نسي موضوع الجلدال .

(٢) الترجمة اللفظية «رفائيون» . راجع تث ٢٨/١
والمقصود إما الأموات (راجع مز ١١/٨٨) ، وإما الضعفاء
والعاجزون .

(٣) مياه الهاوية التي يسكنها ، بحسب المعتقد الشعبية ،
الوحوش التي غلبت في مبادئ العالم (١٢/٧) .

(٤) مرادف «منوى الأموات» . لعلها كانت تدل
قديماً على إله جهنمي .

(٥) القسم الشمالي من الجلد ، الذي كان الجلد يدور
حوله ، على ما كانوا يعتقدون .

تث ٧/١ و ١٤

مز ٨/٦٥ +
اش ٩/٥١ - ١٠
اي ٨/٣
اش ١/٢٧

سفر أيوب ٢٧/٣-٢٢

٣ ما دَامَ نَفْسِي فِيَّ

وَرُوحُ اللَّهِ فِيَّ أَنْفِي

تلك ٧/٢ ٤ لَنْ تَنْطِقَ بِالسُّوءِ شَفَتَايَ

وَلَا يُتِمِّمَ لِسَانِي بِالْبُهْتَانِ.

٥ حَاشَى لِي أَنْ أُبْرِّكَكُمْ.

إِلَى أَنْ تَفِيضَ رُوحِي لَا أَقْلِعُ عَنْ كَهَالِي.

٦ تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي فَلَا أَرْخِيهِ

لِأَنْ ضَمِيرِي لَا يَخْجَلُ^(١)

عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي.

٧ فَلْيَكُنْ عَدُوِّي كَالشَّرِيرِ

وَمُقَاوِمِي كَالْمُسِيءِ.

٨ فَإِنَّهُ مَا عَسَى خِيَطُ الْكَافِرِ

إِذَا قَطَعَهُ اللَّهُ وَنَزَعَ حَيَاتَهُ

٩ أَفِيَسْمَعُ اللَّهُ صُرَاخَهُ

إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْقٌ

١٠ أَمْ تَكُونُ لَهُ لَذَّةٌ بِالْقَدِيرِ

وَيَذْعُو إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ؟^(٢)

١١ إِنِّي أَعْلَمُكُمْ قُدْرَةَ اللَّهِ

وَلَا أَكْتُمُ مَا عِنْدَ الْقَدِيرِ^(٣)

١٢ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا قَدْ عَايَنْتُمْ

فَمَا بِالْكُمْ تَنْطِفُونَ بِالْبَاطِلِ؟

النظرية الموالية للتفالميد^(٤)

١٣ هَذَا نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ عِنْدَ اللَّهِ

وَمِيرَاثُ الظَّالِمِينَ الَّذِي يَنَالُونَهُ مِنَ الْقَدِيرِ.

١٤ إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلْيَسِّفْ

وَذُرِّيَّتُهُ لَا تَشْبَعُ خُبْرًا

١٥ وَالْبَاقُونَ يُدْفَنُونَ بِالْوَبَاءِ^(٥)

وَأَرَامِلُهُ لَا يَبْكِينَ عَلَيْهِمْ.

١٦ إِذَا كَثُرَ الْفِضَّةُ مِثْلَ التُّرَابِ

وَكُدَّسَ الْمَلَابِسُ كَالطِّينِ

١٧ فَلْيَكُدِّسْهَا فَالْبَارُّ يَلْبَسُهَا

وَالْفِضَّةُ يَرِثُهَا الْبَرِيُّ.

١٨ بَنَى مِثْلَ الْعُثَّةِ بَيْتَهُ

وَكَالنَّاطُورِ الَّذِي يَنْصِيبُ كَوْخَهُ.

١٩ يَضْجَعُ غَنِيًّا وَلَا يُدْفَنُ

بِفَتْحٍ عَيْنِيهِ وَلَا يَكُونُ.

٢٠ تُدْرِكُهُ الْأَهْوَالُ كَالْمِيَاهِ

وَفِي اللَّيْلِ تَخْطِفُهُ الزُّوْبَةُ.

٢١ تَأْخُذُهُ السُّمُومُ فَيَذْهَبُ

وَيَقْتَلِعُهُ مِنْ مَقَرِّهِ.

٢٢ تَهْوِي عَلَيْهِ وَلَا تُشْفِقُ

وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ يَدَيْهَا

٢٣ فَيُصَفِّقُ عَلَيْهِ بِالْكَفِّينِ

وَيُصَفِّرُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

(٤) من الصعب ان تُنسب الى ايوب فقرة الخطاب

٢٧/١٣-٢٣ ، ويبدو أنها لأحد اصدقائه ، وهو يعالج هنا

إحدى نظرياته . والراجع أنها لأليغاز .

(٥) الترجمة اللفظية : « الموت » ، ولكن هذه الكلمة

تدل أحيانا على الشر الأعظم ، وهو مجسد هنا (راجع

١٨/١٣ وار ٢/١٥ و ٤٣/١١ ورؤ ٨/٦).

(١) « لا يخجل » ، استنادا الى تصويب في الكلمة

العبرية . والاصل « لا يشتم » .

(٢) يتناول ايوب بعض اقوال أليغاز في عقاب

الكافر ، ولكنه يأبى ان يطبقها على نفسه .

(٣) يبدو ان ايوب يقول إنه عرض ، بصواب وبحسب

الوقائع ، ما عند الله من تصرف غريب وخفي . لكن

اصدقائه اغلقوا عيونهم عما هو واضح .

٤. مديح الحكمة

لا يدرك الإنسان الحكمة^(١)

٢٨

١ إِنْ لِلْفِضَّةِ مَنَاجِمُ

وَلِلذَّهَبِ مَكَانًا يُنْقَى فِيهِ.

٢ وَالْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ

وَالْحَجَرُ الْمَصْهُورُ يَصِيرُ نُحَاسًا.

٣ جَعَلُوا لِلظُّلْمَةِ حَدًّا

وَنَحَتُوا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ

عَنِ الْحَجَرِ الَّذِي فِي الظُّلَامِ وَظِلَالِ

الْمَوْتِ.

٤ حَقَرُوا نَفَقًا بَعِيدًا عَنِ الْمَسَاكِينِ

وَعَنِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي نَسِيَتْهَا الْقَدَمُ

فَهُمْ عَلَى بُعْدٍ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلَّلُونَ مُرْتَجِحِينَ.

٥ الْأَرْضُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ

أَنْقَلَبَ مَا تَحْتَهَا كَمَا بِالنَّارِ.

٦ صَخْرُهَا مَكَانُ السَّفِيرِ

وَفِيهَا أَثَرِيَّةُ الذَّهَبِ.

٧ سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ الْكَاسِرُ

وَلَمْ يُبْصِرْهُ عَيْنُ النَّسْرِ

٨ وَلَمْ تَطَّاهِ الضُّوَارِي

وَلَمْ يَسْلُكْهُ الْأَسَدُ.

٩ بَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الصَّوَّانِ

وَقَلَّبُوا الْجِبَالَ مِنْ أُصُولِهَا.

١٠ فِي الصُّخُورِ حَقَرُوا أَنْفَاقًا

وَكُلُّ ثَمِينٍ عَيُونُهُمْ رَأَتْهُ.

١١ فَحَصَوْا بَنَائِيعَ الْأَنْهَارِ^(٢)

وَأَخْرَجُوا الْمَكْنُونَاتِ إِلَى النُّورِ.

١٢ أَمَّا الْحِكْمَةُ فَأَيْنَ تَوْجَدُ

وَالْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟

١٣ لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِيمَتَهَا

وَلَا وُجُودَ لَهَا فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

١٤ الْقَمَرُ قَالَ: لَيْسَتْ فِيَّ

وَالْبَحْرُ قَالَ: لَيْسَتْ عِنْدِي.

١٥ لَا يُعْطَى الْإِبْرِيذُ بَدَلًا مِنْهَا

وَلَا تَوْزَنُ الْفِضَّةُ ثَمَنًا لَهَا

١٦ وَلَا يُسَاوِيهَا ذَهَبُ أَوْفِيرَ

وَلَا الْجَزْعُ الْكَرِيمُ وَلَا السَّفِيرُ

١٧ وَلَا يُقَاسُ بِهَا الذَّهَبُ وَلَا الزُّجَاجُ

وَلَا تُبَدَّلُ بِأَوَانِي الذَّهَبِ الْخَالِصِ.

جا ٢٤/٧

با ١٥/٣

مي ٦/١

با ٣١-٢٩/٣

حك ٩/٧

وترادف اسم الله الحكيم، ولكن هذا الاسم مجسد بشكل غريب. ان تمثيل حكمة خفية تسكن بيتاً خاصاً واكتشفها الله أخيراً قد يكون صدى لمعتقدات قديمة. لا يبقى منها سوى مجرد صورة، ألا وهي صورة الحكمة التي ألهمت تصميم الله وتفسر جميع اعماله وتجسد العناية الالهية ولا يدركها الانسان. وهذا الانسان، بالرغم من جهوده واكتشافاته، يصطدم دائماً بسر حكمة تتجاوزته.

(٢) الخارجة من الهاوية التي تحت الارض.

(١) المكان والمعنى القديمان لهذا الفاصل في الحوار ما بين ايوب واصدقائه يقيان غامضين. إنه أشبه بمثل ٢٢/٨، ولكن الحكمة في سفر الأمثال توصف بأنها تلهم اعمال الله في بدء العالم فتصبح ملهمة الانسان. أما هنا فيشاد بحكمة لا يدركها الانسان. سيطرق النبي باروك (با ٩/٣-٤/٤) الى الموضوع نفسه، ولكنه يتكلم على حكمة أوحى بها الى اسرائيل في الشريعة. فالمراد بها حكمة سامية بالمعنى الدقيق. وفي آخر الأمر، فإنها تجسد سر طرق الله

سفر أيوب ١٨/٢٨-١٠/٢٩

١٨ لا يُذَكَّرُ معها المَرَّجانُ ولا البِلُّورُ
وَأَسْتَخْرَاجُ الحِكْمَةِ يَفوقُ أَسْتِخْرَاجَ اللَّائِلِيِّ.
١٩ لا يُقَاسُ بِها يا قوتُ كَوْشِ الأَصْفَرِ
ولا يُساوِيها الذَّهَبُ الخالِصُ.
٢٠ لَكِنْ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الحِكْمَةُ
والفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّها؟
٢١ إِنَّها مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ
وَمُتَوَارِيَةٌ عَنْ طَيْرِ السَّما.
٢٢ الهَاوِيَةُ وَالْمَوْتُ قالا :
قَدْ بَلَغَ مَسامِعُنَا خَبَرُها.
٢٣ اللَّهُ يُبْصِرُ سُبُلَها
وهو عالِمٌ بِمَكانِها

با ٣٧/٣
مثل ٦/٢
و ٢٧/٨-٣٠

٢٤ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ إلى أَقاصِي الأَرْضِ
وَيَرى جَميعَ ما تَحْتَ السَّمواتِ.
٢٥ وَحِينَ جَعَلَ لِلرَّيحِ وَزْناً
وعايرَ المِياةِ بِمِقْدارِ
٢٦ وَجَعَلَ أَحْكاماً لِلْمَطَرِ
وسَيْلاً لِلرُّعودِ القاصِيفَةِ
٢٧ حِينَئِذٍ رَأَها وَأَخْبَرَ بِها
وَبَثَّها وَسَبَّرَها
٢٨ وَقَالَ لِلْبَشَرِ :
ها إِنَّ مَخافَةَ الرَّبِّ هِيَ الحِكْمَةُ
وَأَجْتِنابُ الشَّرِّ هو الفِطْنَةُ.

اش ١٢/٤٠-١٤
و ٢٧/٣٢-٣٣

هي ١-٨/٩ و ١٩

مثل ١/٧+
و ٨/١٣

٥. خاتمة الحوار

شكاوى أيوب ودفاعه عن نفسه (١)

٢٩ ١ وعادَ أَيوبُ إلى ضَرْبِ مَثَلِهِ فَقَالَ :
٢ « مَنْ لي بِمِثْلِ الشُّهُورِ السَّالِفَةِ
وَمِثْلِ الأَيَّامِ الَّتِي كانَ اللَّهُ فيها حافِظِي
٣ حِينَ كانَ مِصْبَاحُهُ يُضِيءُ على رَأْسي
فَأَسْلُكُ الظُّلْمَةَ في نورِهِ
٤ حِينَ كُنْتُ في أَيَّامٍ خَرِيفِي
وَكانَ اللَّهُ يُجالِسُنِي في خِيَمَتِي
٥ والقَدِيرُ لَمْ يَزَلْ مَعِي
وَصِيبَتِي يُحِيطُونَ بي

مز ٣/١٢٧-٥
و ١٢٨/٣

٦ وَأَغْسِلُ قَدَمَيَّ بِاللَّبَنِ الحَلِيبِ
والصَّخْرُ يُفِيضُ لي أَنهاراً مِنَ الزَّيْتِ
٧ وَأَخْرُجُ إلى بابِ المَدِينَةِ
وَأَتَّخِذُ في السَّاحَةِ مَجْلِسِي.
٨ يَرانِي الشُّبانُ فَيَتَوَارَوْنَ
والشُّيوخُ يَقِفُونَ مُتَحَبِّبينَ.
٩ الأَعْيانُ يُمَسِكُونَ عَنِ الكَلَامِ
وَيَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ على أَفْواهِهِمْ.
١٠ يَتَخَفَتُ صَوْتُ الرُّوساءِ
وَتَلْصِقُ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْناكِهِمْ.

اح ٣٢/١٩

حك ٨/١٠-١٢

مز ١٢/٧٢
اش ٨/١١-٥

لكن المحاولات لتقسيم هذا الخطاب لم تأت بنتائج مرضية ،
لانه يتمتع بوحدة حقيقية لا يحسن تجزئتها. والمشهد الاول
مرجع ثمين للمفهوم الاسرائيلي القديم للحياة السعيدة.

(١) قد يكون هذا او ذاك القسم من هذا الخطاب
(الفصلان ٣٠-٣١) جزءاً قديماً من جواب ايوب لبلدد في
الحلقة الثالثة من الخطاب. ولعل العبارة «وعاد ايوب الى
ضرب مثله» دليل على ذلك الانتاء الاصلي الى اطار مختلف.

سفر أيوب ١١/٢٩-١٠/٣٠

ولا يَقُونُهُمْ نَوْرٌ وَجْهِي .
 ٢٥ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ فَأَجْلِسُ فِي الصَّدْرِ
 وَأَحِلُّ حُلُولَ الْمَلِكِ مِنَ الْجَيْشِ
 وَالْمُعَزِّي مِنَ الْمَحْزُونِينَ .
 ٣٠ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ ضَحِكَ مِنِّي

من يَصْغُرُنِي فِي الْأَيَّامِ
 مَنْ كُنْتُ أَنفُ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ
 مَعَ كِلَابٍ غَنَمِي (١)
 ٢ وَيَقْوَةُ أَيْدِيهِمْ فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ
 وَقَدْ فَقَدُوا أَشَدَّهُمْ؟ (٢)

٣ جَفَقَهُمُ الْعَوَزُ وَالْجُوعُ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهْرَبُونَ إِلَى الْفِقَارِ
 إِلَى الظَّلَامِ وَالذُّمَارِ وَالْخَرَابِ
 ٤ وَيَقْطِفُونَ الْمَلَّاحَ بَيْنَ الشَّجَرِ
 وَخُبْزُهُمْ جِذْرُ الرَّثَمِ .

٥ يُطْرَدُونَ مِنَ الْحَضَرِ
 وَيُصَاخُ عَلَيْهِمْ أَمْثَالُ اللُّصُوصِ
 ٦ فَيَسْكُنُونَ فِي مُنْحَدَرَاتِ الْأَوْدِيَةِ
 وَفِي مَغَاوِرِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ .

٧ يَنْهَقُونَ بَيْنَ الشَّجَرِ
 وَيَتَكَدَّسُونَ تَحْتَ الْأَشْوَاكِ .

٨ أَبْنَاءُ أَحْمَقَ وَأَبْنَاءُ مَنْ بِلَا أَسْمٍ
 قَدْ دُحِرُوا مِنَ الْأَرْضِ .

٩ أَمَّا الْآنَ فَصِرْتُ لَهُمْ أُغْنِيَّةً
 وَأَصْبَحْتُ عَنْدهُمْ مَثَلًا

١٠ وَقَدِيرَ أَشْمَازُوا مِنِّي وَابْتَعَدُوا عَنِّي
 وَلَا يَحْتَشِمُونَ أَنْ يَبْصُقُوا فِي وَجْهِي .

مز ١٤/٣١
 مز ١٣/٦٩

١١ وَإِذَا سَمِعْتَنِي أَدُنُّ هَنَاتَنِي
 وَإِذَا رَأَيْتَنِي عَيْنٌ شَهِدَتْ لِي
 ١٢ لِأَنِّي كُنْتُ أَنْجِي الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثِ
 وَالْيَتِيمَ الَّذِي لَا مُعِينَ لَهُ
 ١٣ فَجَلَّ عَلَيَّ بَرَكَهُ الْمَائِتِ
 وَأَجْعَلُ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يَتَهَلَّلُ .

١٤ لَيْسْتُ الْبِرُّ فَكَانَ لِبَاسِي
 وَكَانَ حَقِّي حِلَّةً وَتَاجًا لِي .

١٥ كُنْتُ عَيْنًا لِلْأَعْمَى
 وَرَجُلًا لِلْأَعْرَجِ

١٦ وَكُنْتُ أَبَا لِلْمَسَاكِينِ
 أَسْتَقْصِي قَضِيَّةَ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ

١٧ وَأُحْطَمُ أَنْيَابَ الظَّالِمِ
 وَأَنْزِعُ قَرِيبَتَهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ .

١٨ وَكُنْتُ أَقُولُ: إِنِّي سَامُوتٌ فِي عُسِّي
 وَكَالرَّمْلِ أَزْدَادُ أَيَّامًا

١٩ وَجُدُورِي مُنْفَتِحَةٌ عَلَى الْمِيَاهِ
 وَالنَّدَى يَبِيتُ عَلَى أَغْصَانِي

٢٠ وَقَدْ تَجَدَّدَ مَجْدِي لَدَيَّ
 وَأَزْدَادَاتِ قَوْسِي قُوَّةٌ فِي يَدِي .

٢١ يَسْتَمِعُونَ لِي مُنْتَظِرِينَ
 وَنُصْنِتُونَ لِمَشُورَتِي

٢٢ وَعَلَى كَلَامِي لَا يَزِيدُونَ
 وَأَقْوَالِي تَقْطُرُ عَلَيْهِمْ .

٢٣ يَنْتَظِرُونَنِي كَمَا يُنْتَظَرُ الْغَيْثُ
 وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَالَّذِي مُتَّخِرُ الْمَطَرِ .

٢٤ أَبْتِسِمُ لَهُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَ

مز ٩/١٣٢
 اش ١٧/٥٩

مثل ٧/٢٩
 مثل ١٤/٣٠

مز ٣-١/١

تث ٢/٣٢

مثل ١٥/١٦

(٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «نَضَجَهُمْ» وَاسْتَدْنَا فِي تَرْجُمَتِنَا إِلَى تَصْوِيبِ فِي الْكَلِمَةِ الْعِبْرِيَّةِ .

(١) طَبَقَةُ الْمُعْزِينَ ، رَذَالَةُ الْجَمْعِ (رَاجِعِ أَيُّوبَ ٤/٢٤ ت) . أَمْسَى أَيُّوبُ مَنبُودًا وَادْنَى مِنْهُمْ .

سفر أيوب ١١/٣٠-٢/٣١

١١ وإذا أَرَحَى اللهُ وَتَرَى وَأَذَلَّنِي

أَطْلَقُوا عِنَانَهُمْ فِي وَجْهِي .

١٢ قَامَ السَّفَلَةُ عَنْ يَمِينِي يُعْتَرُونَ قَدَمَيَّ

مر ١/١٠٩
ذلك ١/٣

وَيُمَهِّدُونَ لِي سَبْلَ الْمُصِيبَةِ

١٣ وَيَقْطَعُونَ عَلَيَّ الطَّرِيقَ

وَيُسَاهِمُونَ فِي هَلَاكِي

وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مُعِينٍ .

١٤ كَأَنَّمَا يَدْخُلُونَ مِنْ ثُغْرَةٍ وَاسِعَةٍ

وَيَتَدَهَوْرُونَ بَيْنَ الرَّذَمِ .

١٥ قَدْ تَهَاوَنَتْ عَلَيَّ الْأَهْوَالُ

وَطَرَدَتْ كَرَامَتِي كَالرَّيْحِ

وَتَلَاشَى خَلَاصِي كَالْغُبُومِ .

١٦ وَالْآنَ تَنْهَالُ نَفْسِي عَلَيَّ

وَأَيَّامُ يُوْسُ أَخَذَتْنِي .

١٧-١٢/١٦

١٧ فِي اللَّيْلِ يَنْخَرُ هَذَا عِظَامِي مِنْ قُوِي

وَالَّذِينَ يَقْرِضُونِي لَا يَنَامُونَ .

١٨ قَبَضَ الْأَكْمُ عَلَى لِبَاسِي بِقُوَّةٍ

وَشَدَّنِي كَمَا يَشُدُّنِي قَمِيصِي .

١٩ أَلْقَانِي فِي الْوَحْلِ

فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ .

٢٠ أَلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تُجِيبُنِي

وَتَوَقَّفْتُ فَحَدِّثْ فِيَّ .

٢١ أَصْبَحْتَ لِي عَدُوًّا قَاسِيًّا

وَبِقُوَّةٍ يَدُكَ حَمَلْتَ عَلَيَّ .

٢٢ نَحَطَفْتَنِي وَعَلَى الرِّيحِ أَرْكَبْتَنِي

وَأَذَابْتَنِي الْعَاصِفَةَ .

٢٣ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي

إِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ

٢٤ لَا شَكَّ أَنَّ يَدَكَ لَا تُعَمِّدُ إِلَى الْخَرَابِ

وَفِي الْأَنْهَارِ تَأْتِي النُّجُودَةُ

٢٥ أَلَمْ أَبْكُ لِمَنْ أَسْتَدَّ عَلَيْهِ يَوْمُهُ ؟

أَلَمْ تَرِثْ نَفْسِي لِلْمِسْكِينِ ؟

٢٦ لَكِنْ حِينَ تَوَقَّعْتُ الْخَيْرَ غَشِيَنِي الشَّرُّ

وَحِينَ أَنْتَظَرْتُ النُّورَ غَشِيَنِي الظُّلَامُ .

٢٧ فَارْتَأَحْشَانِي وَلَمْ تَهْدَأْ

وَيَاذَرْتَنِي أَيَّامُ الشَّقَاءِ .

٢٨ أَتَشْتِي مَسْفُوعًا (٣) لَا مِنْ الشَّمْسِ

أَقُومُ فِي الْجَبَاعَةِ مُسْتَغِيثًا .

٢٩ صِرْتُ أَخًا لِيَنَاتِ آوَى

وَرَفِيقًا لِلنَّعَامِ .

٣٠ إِسْوَدَّ جِلْدِي عَلَيَّ

وَأَحْتَرَقَ عَظْمِي مِنْ الْحُمَّى .

٣١ صَارَتْ كِنَارَتِي لِلنِّيَاحَةِ

وَيَزْمَارِي لِصَوْتِ الْبُكَاءِ .

دفاع أيوب عن نفسه (١)

٣١ أَقْدَ عَاهَدْتُ عَيْنَيَّ

أَنْ لَا أُحَدِّقَ فِي عَذْرَاء (٢)

٢ فَمَا يَكُونُ النَّصِيبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ

وَالْمِيرَاثُ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي ؟

خر ١٤/٢٠ و ١٧

وفت ١٨/٥ و ١١

سي ٥/٩

متى ٢٩-٢٧/٥

بها التَّهَمُ فِي الْقَضَاءِ (خر ٩/٢٢-١٠ وعد ٢٠/٥-٢٢ و ١

مل ٣١/٨-٣٢) .

(٢) يَتَدَيَّ أَيُّوبُ بِأَمْدِ الْإِخْطَاءِ خَفِيَّةٍ ، وَهِيَ الشَّهَوَاتُ

الرَّدِيئَةُ ، وَعَضْوَاهَا الْعَيْنَانِ (راجع الآية ٧) .

(٣) مِنْ ضَرْبَةِ الشَّمْسِ فَصَارَ اسْوَدَّ اللَّوْنُ حَزِينًا .

(١) فِي هَذَا التَّمَسُّكِ بِالْبَرَاءَةِ ، نَبْلَغُ اخْلَاقِيَةِ الْعَهْدِ

الْقَدِيمِ ذُرُوءَ صِفَاتِهَا ، حَتَّى أَنَّمَا نَمُهِدُ مِبَاشِرَةً إِلَى الْإِخْلَاقِيَةِ

الْإِنْجِيلِيَّةِ . الصَّبِغَةُ هِيَ صِبْغَةُ الْيَمِينِ الْمَغْلُظَةِ الَّتِي كَانُوا يَطَالِبُونَ

نث ١٥-١٤/٥
ار ٨/٣٤

أَوْ أَمَّيْ فِي دَعْوَاهَا عَلَيَّ^(٧)

١٤ فَمَاذَا أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللَّهُ
وَكَيْفَ أُجِيبُهُ حِينَ يُحَقِّقُ؟

١٥ أَوَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَنِي فِي الْبَطْنِ هُوَ صَنَعَهَا
وَوَاحِدٌ كَوْنَنَا فِي الرَّحِمِ؟

١٦ هَلْ مَنَعْتُ الْبَائِسِينَ طَلَبَهُمْ^(٨)

أَوْ أَكَلْتُ عَيْنَ الْأَرْمَلَةِ

١٧ أَوْ أَكَلْتُ كِسْرَتِي وَحَدِي

وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا الْيَتِيمُ؟

١٨ بَلْ مُنْذُ صِبَايَ شَبَّ مَعِيَ كَأَنِّي أَبُوهُ

وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهُ.

١٩ هَلْ رَأَيْتُ هَالِكًا مِنَ الْعُرْيِ

أَوْ مِسْكِينًا لَا كُسُوةَ لَهُ

٢٠ وَلَمْ تُبَارِكْنِي كُلِّيتَاهُ

وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بِجِزَّةِ غَنَمِي

٢١ وَإِنْ رَفَعْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ^(٩)

عَالِمًا بِأَنَّ الْقَضَاءَ يَسُدُّنِي

٢٢ فَلَتَسْقُطَ كَفْنِي مِنْ كَاهِلِي

وَلَتُكْسِرَ ذِرَاعِي مِنْ مَفْصِلِهَا

٢٣ فَإِنَّ مُصِيبَةَ اللَّهِ تُفْرِغُنِي

وَلَا قُدْرَةَ لِي أَمَامَ جَلَالِهِ.

٢٤ هَلْ جَعَلْتُ فِي الذَّهَبِ ثِقَتِي

٣ أَلَيْسَ الْيَلْبُتُ لِلظَّالِمِ

وَالْمُصِيبَةُ لِفَاعِلِي الْآثَامِ؟

٤ أَلَيْسَ هُوَ يُبْصِرُ طُرُقِي

وَيُخْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟

٥ هَلْ سِرْتُ فِي الْبَاطِلِ

وَأَسْرَعْتُ رِجْلِي إِلَى الْمَكِيدَةِ؟^(١٠)

٦ لِيَزِنِّي فِي مِيزَانِ الْبَرِّ

فَيَعْرِفَ اللَّهُ سَلَامَتِي.

٧ إِنْ حَادَثَ خَطَوَاتِي عَنِ السَّبِيلِ

أَوْ سَارَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي

أَوْ عَلِقَ بِرَاحَتِي عَيْبٌ^(١١)

٨ فَلَا زَرْعَ أَنَا وَيَأْكُلُ آخَرُ

وَلَتُسْتَاصِلَ فُرُوعِي.

٩ إِنْ كَانَ قَلْبِي قَدْ هَامَ بِأَمْرَةٍ

أَوْ تَرَصَّدْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي

١٠ فَلَتَطْحَنَ أَمْرَاتِي لِآخِرِ

وَلَيَقَعَ عَلَيْهَا آخَرُونَ^(١٢)

١١ فَإِنَّهَا فَاحِشَةٌ

جَرِئَةٌ تَرْفَعُ إِلَى الْقَضَاءِ^(١٣)

١٢ نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَاطِوَةِ

وَتَسْتَاصِلُ غَلَّتِي بِأَسْرِهَا.

١٣ إِنْ كُنْتُ أَسْتَهْنَتْ بِحَقِّ عَبْدِي

نث ١/١١
ر ١٠/٢٠

نث ٢٤-٢٢/٢٢
نث ٣٥-٣٢/٦
يو ٥-٤/٨

نح ٢٢/٢٦
اح ٣٩/٢٥

(٧) سبق أن لطفّت الشريعة العلاقات بين العبيد وأربابهم. أمّا الآية ١٥ فهي تبني حقوق العبيد على كون جميع الناس هم خلّاق الله الواحد. وسيدكر بولس بأن للعبيد وأربابهم رباً واحداً (راجع قول ٢٢/٣ وروم ١٥/٦ وف ١٦/١٥).

(٨) بعد العدل، الاحسان المبنّى على عرفان الجميل لله.

(٩) للدلالة على العداوة والتهديد (راجع اش ١٥/١١ و١٦/١٩ و١٣/٢) لأنهم في القضاء.

(٣) ان الخداع في المبادلات والصفقات هو، على ما يبدو، ضمن هذا الاعلان العام. على كل حال، فإن ايوب، وهو الذي يطالب بشريعة السن بالسن، يسأل ان يُوزن في ميزان دقيق (الآية ٦).

(٤) خطايا ظلم أخرى: لم يشتر ايوب ولم يأخذ مال الغير.

(٥) خطيئة الزنى.

(٦) الراجع ان هذه الآية تعلّق.

سفر أيوب ٢٥/٣١-٤٠

إِضْمَارًا لِلْإِثْمِ فِي صَدْرِي
٣٤ إِذْ خِفْتُ مِنَ الْجُمْهُورِ
وَحَشِيتُ أَحْتِقَارَ الْعَشَائِرِ
فَصَمْتُ وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَى الْبَابِ؟ (١٤)
٣٥ مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟
هَذَا تَوَقُّعِي فَلْيُجِبْنِي الْقَدِيرُ .
وَالكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ خَصَمِي
٣٦ فَلَا حِمْلَنَّهُ عَلَيَّ كَتَبَنِي
وَلَا عَصَبَنَّهُ تَاجًا لِرَأْسِي (١٥) .
٣٧ أُبَيِّنُ لَهُ عَدَدَ خَطَوَاتِي
وَأَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ تَقَدُّمَ رَئِيسٍ .
٣٨ إِنْ صَرَخْتُ عَلَيَّ أَرْضِي
وَبَكَتْ مَعَهَا أَنْخَادِيدُهَا
٣٩ أَوْ أَكَلْتُ غَلَّتْهَا بِلا فِضَّةٍ
أَوْ قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَرْبَابَهَا (١٦)
٤٠ فَلْيَبْتِ الْعَوَسَجُ فِيهَا بَدَلَ الْحِنْطَةِ
وَالشُّوكُ بَدَلَ الشَّعِيرِ .
تَمَّتْ أَقْوَالُ أَيُّوبِ (١٧)

سفر أيوب ٢٥/٣١-٤٠
١٠-٥/٣١ سي
٢٤/٦ متى
٢٦ ١٩/٤ ت
٢/٨ ار
١٦/٨ حز
١٧ قَافَتَن قَلْبِي سِرًّا
وَأَرْسَلْتُ يَدِي إِلَيْهَا قُبْلَةً مِنْ فَمِي؟ (١١)
٢٨ إِنَّهَا جَرِيمَةٌ تُرْفَعُ إِلَى الْقَضَاةِ
لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ كَفَرْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ .
٢٩ هَلْ فَرِحْتُ بِهَلَاكِ مُبْغِضِي
أَوْ شَمِيتُ إِذَا نَالَهُ سُوءٌ؟ (١٢)
٣٠ بَلْ لَمْ أَدْعُ فَمِي يَخْطَأُ
بِأَن يَطْلُبَ نَفْسَهُ بِلَعْنَةٍ .
٣١ أَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ خِيَمَتِي يَقُولُونَ :
مَنْ يَأْتِي بِأَخِي لَمْ يَشْجَعْ مِنْ لَحْمٍ مَائِدَتِهِ؟
٣٢ إِنَّهُ لَمْ يَبْتَ غَرِيبٌ فِي الْخَارِجِ
بَلْ كُنْتُ أَفْتَحُ بَابِي لِابْنِ السَّبِيلِ (١٣) .
٣٣ هَلْ كَتَمْتُ مَعْصِيَتِي كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ

الترجمات القديمة .
(١٤) ان الآيتين ٣٣-٣٤ تفصداً خطيئة خاصة ،
بل مؤقتاً يفترض الخطيئة . لم ينوار أيوب عن الناس ، لا بل
انه مستعد للمثول امام الله (الآيات ٣٥-٣٧) .
(١٥) هو السفر المتضمن قرار الاتهام . أيوب على يقين
من تنفيذ هذا القرار ، ولذلك يحمله كأنه اشارة شرف .
(١٦) نوع آخر من الظلم : التملك غير التزيه للأرض .
(١٧) تعليق المحرر .

(١٠) البخل ، وكذلك كبرياء الغني الذي يظن انه
يستطيع ان يستغني عن الله .
(١١) بعد عبادة المال ، عبادة الكواكب . كانت
القبلة حركة قديمة للعبادة .
(١٢) لا يتكلم أيوب على الثأر الفعلي الذي كان مألوفاً
وعادياً (راجع مع ذلك خر ٤/٢٣-٥ واح ١٨/١٩ ومثل
٢٢/٢٠ و ٢٢/٢١-٢٢) . انه يتخطى هذا الحد ويحرم على
نفسه ان يفرح بمصيبة العدو وان يلعنه .
(١٣) في النص العبري : « للطريق » ، استناداً الى

ج. خُطَبَ إِلَهُو (١)

تدخلُ إلهو

٣٢

أَفَامَسَكَ هَؤُلَاءِ الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ عَنْ
مُحَاوَرَةِ إِيُوبَ لِأَعْتِقَادِهِ نَفْسَهُ بَارًّا. أَغَضِبَ
إِلَهُو بْنُ بَرَكْيِيلَ الْبُوزِيَّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَامَ.
غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى إِيُوبَ، لِزَعْمِهِ أَنَّهُ أَبْرَ
مِنْ اللَّهِ. أَوْغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَصْدِقَائِهِ
الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جَوَابًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ
أَثَمُوا إِيُوبَ. ^٤وَكَانَ إِلَهُو قَدْ أَنْتَظَرَ إِيُوبَ مُمَسِّكًا
عَنِ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْآخَرِينَ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا.
^٥فَلَمَّا رَأَى إِلَهُو أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ جَوَابٌ فِي أَفْوَاهِ
الرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا،
وَأَجَابَ إِلَهُو بْنُ بَرَكْيِيلَ الْبُوزِيَّ وَقَالَ:

تك ٢١/٢٢
ار ٢٣/٢٥

«إِنِّي صَغِيرٌ فِي الْأَيَّامِ

وَأَنْتُمْ شُبُوحُ.

لِذَلِكَ تَرَاجَعْتُ وَهَيْتُ

أَنْ أُبَدِيَ لَكُمْ عِلْمِي.

^٧وَقُلْتُ إِنَّ السَّنَّ تَتَكَلَّمُ

وَكثَرَةُ السَّنِينَ تُخْبِرُ بِالْحِكْمَةِ.

^٨لَكِنَّ فِي الْبَشَرِ رُوحًا

سبي ٢٥-٦

وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تَجْعَلُهُمْ أَذْكِيَاءَ ^(٢).

حك ٨/٤

^٩لَيْسَ الْمُسِنُونَ هُمُ الْحُكَمَاءُ

وَلَا الشُّبُوحُ هُمُ الْقَطِنُونَ لِلْحَقِّ.

^{١٠}لِذَلِكَ قُلْتُ: أَسْمَعُوا لِي

فَأُبْدِيَ أَنَا أَيْضًا عِلْمِي.

^{١١}فَإِنِّي أَنْتَظَرْتُ أَقْوَالَكُمْ

وَأَصْغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ

مُدَّةَ بَحْثِكُمْ عَنِ الْكَلِمَاتِ.

^{١٢}وَالْيَكْمَ رَكَّزْتُ أَنْتِبَاهِي

فَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَنْ أَفْحَمَ إِيُوبَ

مُجِيبًا عَلَى كَلَامِهِ.

١٢/٤
٦/١١

^{١٣}لَا تَقُولُوا: إِنَّا وَجَدْنَا الْحِكْمَةَ

إِنَّمَا اللَّهُ رَاذِلُهُ لَا الْإِنْسَانُ.

^{١٤}لَمْ يَرَصِفْ عَلَيَّ الْكَلِمَاتِ

فَلَا أُجِيبُهُ بِأَقْوَالِكُمْ.

^{١٥}لَقَدْ تَحَيَّرُوا وَلَمْ يُجِيبُوا

وَقَدْ سَلَبْتُ مِنْهُمْ الْكَلِمَاتِ

^{١٦}فَأَنْتَظَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا

وَتَوَقَّفُوا فَلَمْ يُجِيبُوا مِنْ بَعْدُ.

الحكمة والعدل (راجع مثل ٧/١ و ٣١/١٥ و ٣٣/١٥) ومنز
١١٩/٩٨-١٠٠) والتيقن من ان الله هو الذي يعطي الحكمة
(مثل ١/٢ و ٣٣/١٦). ولكنهم كانوا يعرفون أيضا حكمة
ملهمه، خارج حلقة الحكماء (راجع اش ٢/١١) وتلك
٣٨/٤١-٣٩). يؤكد دا ١١/٥ و ١٢ و ١٤ على دخول الروح
في الحكمة ويتوسع سفر الحكمة في هذه الفكرة (حك ٥/١-٧
و ٢٢/٧-٢٣ و ١٧/٩). إلى أن يأتي الوحي الجديد للروح
القدس في العهد الجديد (راجع ١ تور ٦/٢-١٦).

(١) لم يمهّد لتدخل إلهو في الحوار ولن يعود ذكره في
الخاتمة. كل شيء فيه، من مضمون واسلوب، يختلف عما
رأيناه عند المحاورين السابقين. يبدو إذا ان خطب إلهو قد
أضيفت الى سفر ايوب عن يد كاتب ملهم لاحق.

(٢) يميز إلهو بين الحكمة المكتسبة والحكمة «اللدنية»
الآتية من وحي الروح القدس. اجل، ان حكمة الشرق
التقليدية، التي ادخلها الحكماء الى اسرائيل، كانت تعلن
أولية الحكمة الالهية (راجع مثل ٣٠/٢١) والارتباط بين

سفر أيوب ١٧/٣٢-١٩/٣٣

١٧ والآن أجيبُ أنا بدوري

وأبدي أنا أيضا علمي

١٨ فأني مليء بالكلمات

وروح باطني يُضايقني.

١٩ إن جوفي كخمر لا مخرج لها

كمنفاخ حداد يكاد ينشق.

٢٠ لأنكلمن فبُرج عني

أفتح شفتي وأجيب.

٢١ لا أحابي إنسانا

ولا أتملق بشرا بالألقاب

٢٢ لأنني لا أعرف التملق

والأفان صانعي يذهب بي بعد قليل.

ار ١٧/٩
متى ١٧/٩

دفاع اليهو عن تأديب الله وعظمته

٣٣ افاسمع يا أيوب أقوالي

وأصغر إلى كلامي كله.

٢ إني فتحت فمي

ولساني نطق في حنكي.

٣ إنما كلامي من قلب مستقيم

وشفتاي تنطقان بعلم صادق.

٤ روح الله هو الذي صنعني

ونسمة القدير أحييتني.

٥ أجبني إن استطعت

تأهب أمامي وأنتصب.

٦ إنما أنا نظيرك عند الله

من طين جبلت أنا أيضا

تلك ٧/٢

٧ فلا رغبني بروحك

ولا سلطانك يثقل عليك.

٨ لكنك قلت على أذني

- وقد سمعت ما نطقت به -

٩ «إني طاهر بلا معصية

إني نقي ولا إثم في» (١).

١٠ وإنما هو يجد عللا علي (٢)

ويحسبني عدوا له.

١١ يجعل رجلي في مقطرة (٣)

ويترصد جميع سبلي.

١٢ فأجيبك أنك في هذا غير مُحِقّ

فإن الله أكبر من الإنسان.

١٣ فما بالك تُخاصمه؟

الأنه لا يُجيب عن جميع أعماله؟

١٤ إن الله يتكلم بطريقة

ثم بأخرى ولا نشعر بذلك.

١٥ في حلم، في رؤيا الليل

حين يقع السبات على الأنام

وهم نائمون على مضاجعهم.

١٦ حينئذ يفتح آذان الناس

ويختم على إنذارهم

١٧ ليصرف الإنسان عن عمله

ويمحو الكبرياء عن الرجل

١٨ فيقبي نفسه من الهوة

وحياته من عبور القناة.

١٩ يودب بالآلم على مضجعه

تلك ٣/٢٠
و ١١/٤١
١٥ ٢/٤

تلك ٨/٥
مثل ١٢/٣

الله يلاحق أيوب بغير حق.

(٣) راجع اي ٢٧/١٢+.

(١) موجز لأقوال كثيرة لأيوب.

(٢) استشهاد تفسيري لجميع النصوص التي ورد فيها أن

مز ١٨/١٠٧ وفي عظامه صراخ شديد.

٢٠ تعاف حياته الخبز

ونفسه لذيد الطعام.

٢١ يدوب لحمه عن العيان

وتعري عظامه المخفية

٢٢ وقد دنت نفسه من الهوة

وحياته من المهلكين.

٢٣ إن وجد ملاك شفيع له (٤)

وسيط من بين الألف

ليعلم الإنسان يواجهه

٢٤ ويرحمه ويقول:

أعفني من الهبوط في الهوة

فقد وجدت قديّة.

مز ٥/١٠٣ ٢٥ يصير جسده أغص منه وهو صبي

وتعود إلى أيام شبابه

٢٦ ويدعو إلى الله فيرضى عنه

حينئذ يعاين وجهه بالهتاف

فيعيد إلى الإنسان برّه.

٢٧ فيرتّم بين الناس ويقول:

قد خطيت وحدثت عن الاستقامة ولم ينجزي

٢٨ بل أفتدى نفسي من المرور بالهوة

وحياي تبصر النور.

٢٩ هذا كله يفعله الله

بالإنسان مرتين وثلاثاً

٢٠ ليعيد نفسه من الهوة

ويُنيرها بنور الأحياء.

٢١ فأصغ يا أيوب واستمع لي

واسكت فأتكلم أنا

٢٢ وإن كانت عندك كلمات فأجيني

تكلم، أحب أن أبرّك

٢٣ وإلا فاستمع لي أنت

فأعلمك الحكمة.

فشل الحكماء الثلاثة في تبرئة الله

٣٤ اغواصل ألبو كلامه وقال:

١ واسمعوا أقوالي أيها الحكماء

وأصغوا إلي يا أصحاب المعرفة

٢ فإن الأذن تختبر الأقوال

كما يدوق الحنك الطعام.

٣ لنا أن نميز ما هو حق

ولنعلم فيما بيننا ما هو حسن.

٤ قال أيوب: «إلي بار

لكن الله قد رقص حقي.

٥ أكذب والحق لي

وسهمه في مستعصي وأنا بلا معصية.

٦ أي رجل كأيوب

يشرب الهزة كالماء (١)

٧ ويمشي في عشرة فاعلي الآثام

بين هذا الملاك الوسيط وه الملاك الحارس (راجع طو ٥/٤

ومتى ١٠/١٨ ورس ١٥/١٢).

(١) يغلط ألبو في موقف أيوب الديني فيشبهه

«بالمسهرئين» الذين يقاومهم الأدب الحكيم (راجع مثل

٢٤/٢١).

(٤) لهذا المفهوم روابط في العهد القديم: شفاعنة

الابرار (راجع ٨/٤٢+) والتكفير عن الآخرين (اش

١٠/٥٣) ووساطة الملائكة في الوحي النبوي (حزقيال ودانيال

وزكريا) وتدخلهم لصرف المخاطر التي تهدد الإنسان (مز

١١/٩١-١٣) أو لوقع الصلوات (طو ١٢/١٢) وراجع رؤ

٣/٨). في ضوء الوحي المسيحي، من السهل ان نطابق

سفر أيوب ٣٤/٩-٣١

وَسِيرُ مَعَ ذَوِي الشُّرُورِ .

٩ فَقَدْ قَالَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ

أَنْ يَكُونَ هَوَاهُ فِي اللَّهِ

١٠ لِذَلِكَ أَسْمَعُوا لِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

حَاشَ لِلَّهِ مِنَ الشَّرِّ

وَالْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ

١١ فَإِنَّهُ يَجْزِي الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِ

وَيُعَامِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ سَبِيلِهِ (٢) .

١٢ لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ

وَالْقَدِيرَ لَا يُحَرِّفُ الْحَقَّ .

١٣ مَنْ الَّذِي وَكَّلَهُ بِالْأَرْضِ

وَمَنْ الَّذِي كَفَّلَهُ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا ؟ (٣)

١٤ وَلَوْ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَى نَفْسِهِ

وَأَسْتَجْمَعَ رَوْحَهُ وَنَسَمَتَهُ

١٥ لَفَاضَتْ رَوْحُ جَمِيعِ الْبَشَرِ مَعًا

وَعَادَ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ .

١٦ فَإِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ فَاسْمَعْ هَذَا

وَأَصْغِرْ إِلَى صَوْتِ أَقْوَابِي .

١٧ أَلَعَلَّ مَنْ يُبْغِضُ الْحَقَّ يَحْكُمُ

أَمْ يُؤْتِمُّ الْبَارَّ الْعَظِيمَ ؟

اش ٢٣/٤٠-٢٤ ١٨ الْقَائِلَ لِلْمَلِكِ : يَا عَدِيمَ الْخَيْرِ !

وَالْعُظْمَاءَ : يَا أَشْرَارَ !

١٩ الَّذِي لَا يُحَابِي الرُّؤْسَاءَ

وَلَا يُفْضِلُ الْغَنِيِّ عَلَى الْبَائِسِ

لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا أَعْمَالُ يَدَيْهِ .

٢٠ يُفَاجِئُهُمُ الْمَوْتُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ

وَيَتَرَعَزُّ الشَّعْبُ وَيَهْلِكُ

وَيُسْتَأْصَلُ الْمُقْتَدِرُ بِغَيْرِ عَنَاءٍ

٢١ لِأَنَّ عَيْنَهُ عَلَى طُرُقِ الْإِنْسَانِ

وَهُوَ يُبْصِرُ جَمِيعَ خَطَوَاتِهِ .

٢٢ لَا ظُلْمَةٌ وَلَا ظِلَالٌ مَوْتُ

يَتَوَارَى فِيهَا فَاعِلُوا الْآثَامَ

٢٣ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَضْرِبُ لِلْإِنْسَانِ مَوْعِدًا

لِيَمِثُلَ أَمَامَهُ فِي الْفَضَاءِ

٢٤ بَلْ يُحَطِّمُ الْعُظْمَاءَ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ

وَيُقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ .

٢٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ بِأَعْمَالِهِمْ

وَيَقْلِبُهُمْ فِي لَيْلَةٍ فَيُسْحَقُونَ .

٢٦ يَصْفَعُهُمْ كَأَشْرَارٍ

عَلَى مَشْهَدِ النَّاسِ

٢٧ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا آتَبَعَدُوا عَنْهُ

وَلَمْ يَفْهَمُوا شَيْئًا مِنْ طُرُقِهِ

٢٨ حَتَّى رُفِعَ إِلَيْهِ صُرَاخُ الْمِسْكِينِ

وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ الْمَسَاكِينِ .

٢٩ فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنَ فَمَنْ يُؤْتِمُّهُ ؟

وَأِنْ حَبَبَ وَجْهَهُ فَمَنْ يُبْصِرُهُ ؟

وَعَلَى أُمَّةٍ أَوْ عَلَى الْبَشَرِ كَذَلِكَ

٣٠ يُقِيمُ إِنْسَانًا كَافِرًا مَلِكًا

مِنْ بَيْنِ مُضِلِّي الشَّعْبِ .

٣١ إِنْ قِيلَ لِلَّهِ : تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ

رجل آخر ، بل قدرته هي التي وضعت أساس الشرع ، فلا يمكن ان يخالف العدل ، لا عن مصلحة ولا عن إكراه (راجع حك ٢٠/١١-٢٦ و ١١/١٢-١٨) .

(٢) هذا عرض تقليدي لعقيدة المكافأة . والعهد الجديد يؤجل تحقيقها الى اليوم الأخير .

(٣) يبدو ان معنى الحاجة هو هذا : لا يسوس الله شؤون العالم كرجل خاضع لرجل ثان . فلا يطبق شرعاً سنّه

وَأَيُّ نَفْعٍ لِي إِلَّا أَخْطَأَ؟
 ١ أَنَا أَجِيبُكَ بِالْكَلَامِ
 أَنْتَ وَأَصْدِقَاءُكَ مَعَكَ^(١).
 ٢ تَطْلُعُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنْظُرُ
 وَتَأْمَلُ الْغُيُومَ: إِنَّهَا أَرْفَعُ مِنْكَ^(٢).
 ٣ فَإِنْ خَطِئْتَ فَمَاذَا تُؤَثِّرُ فِيهِ؟
 ٤ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْمَعَاصِي فَمَاذَا تُلْحِقُ بِهِ؟
 ٥ وَإِنْ كُنْتَ بَارًّا فَمَاذَا تَمُنُّ عَلَيْهِ
 وَمَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟
 ٦ إِنَّمَا شُرُكَ يَضُرُّ إِنْسَانًا مِثْلَكَ
 وَيُرْكُ بِنَفْعِ ابْنِ آدَمَ.
 ٧ مِنْ كَثْرَةِ الظُّلْمِ يَصْرُخُونَ
 وَمِنْ أَذْرَعِ الْعُظَمَاءِ يَسْتَغِيثُونَ.
 ٨ وَلَكِنْ لَا يَقُولُونَ: أَيْنَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَنِي
 وَالَّذِي يُنْعِمُ بِالْتَّرْنِيمِ لَيْلًا^(٣)؟
 ٩ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَنَا عَلَى بَهَائِمِ الْأَرْضِ عِلْمًا
 وَعَلَى طُيُورِ السَّمَاءِ حِكْمَةً.
 ١٠ حِينَئِذٍ يَصْرُخُونَ وَلَا يُجِيبُ
 بِسَبَبِ تَشَامُخِ الْأَشْرَارِ.
 ١١ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلْبَاطِلِ
 فَإِنَّ الْقَدِيرَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.
 ١٢ وَكَمْ بِالْآخِرَى حِينَ تَقُولُ: لَا أَرَاهُ.

فَلَنْ أَعُودَ إِلَى آثِكَابِ الشَّرِّ
 ٣٢ فَأَرِنِي مَا لَمْ أَبْصِرْهُ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِثْمًا فَلَنْ أَعُودَ إِلَى فِعْلِهِ.
 ٣٣ أَفِي رَأْيِكَ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُعَاقِبَ؟
 بِمَا أَنَّكَ تَرْفُضُ أَحْكَامَهُ
 إِذْ لَكَ الْإِخْتِيَارُ وَلَيْسَ لِي
 فَتَكَلَّمْ بِمَا تَعْلَمُ^(٤).
 ٣٤ بَلْ قَدْ يَقُولُ لِي أُولُو الْأَلْبَابِ
 وَالرَّجُلُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَسْتَمِعُنِي:
 ٣٥ إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِلَا عِلْمٍ
 وَكَلَامُهُ لَيْسَ عَنْ فِطْنَةٍ.
 ٣٦ إِذَنْ فَلْيُمْتَحِنْ أَيُّوبُ حَتَّى النِّهَايَةِ
 بِسَبَبِ أَجْوَدَتِهِ الَّتِي هِيَ أَجْوَدَةُ أَهْلِ الْآثَامِ.
 ٣٧ فَإِنَّهُ يَزِيدُ عَلَى خَطِيئَتِهِ مَعْصِيَةً
 فَيَرْزُقُ الرَّبَّ بَيْنَنَا
 وَيُكْثِرُ أَقْوَالَهُ عَلَى اللَّهِ.

الله يُبَالِي بِشُؤْنِ النَّاسِ

٣٥ ١ وَوَصَلَ إِلَيْهِو كَلَامُهُ وَقَالَ:
 ٢ أَتَحْسَبُ مِنَ الْعَدْلِ
 أَنْ تَقُولَ: «أَنَا أَبْرُّ مِنَ اللَّهِ؟»
 ٣ قُلْتَ: «مَاذَا يُفِيدُكَ

بجاراته اعمال الناس بالعدل وعلى تصرفه كما لو كان لا يبالي
 بالخير او الشر الذي يرتكبه الانسان. راجع خاصة ٢٠/٧ و ٢٢/٩.

(٢) لما اخرى الله ان يكون في مأمن من اضرار
 الناس!

(٣) يبدو ان اليبوس يشير الى حالة الذين في متناول خبث
 الآخرين (الآية ٨). وإذا كان الله لا يُنجدهم، فلأنهم قليلو
 الايمان به ويتصلبون عن كبرياء، بدل ان يطلبوا النجاة.

(٤) حين يدين ايوب تصرف الله، يتفاد المفهوم
 متصلاً لعدالة توزيع الخيرات. فلو كانت شريعة المكافأة لا
 تقبل استثناء، لوجب على الله ألا يغفر. يمكننا ان نستنتج أنه
 يجب على ايوب ألا يحكم في قضيته وفقاً لتلك الشريعة، بل
 ان يعتقد بأن الله يمتحنه لأسباب أخرى. أما اليبوس، فإنه
 يستنتج أن ايوب «يزيد على خطيئته معصية» (الآية ٣٧).
 (١) يشير اليبوس (١٣/٣-١٥) إلى أقوال أخرى
 لأيوب، ولاسيما إلى الأقوال التي يلوم فيها الله على عدم

دَعَايَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْتَظِرُهُ^(٤) .
 ١٥ أَمَّا الْآنَ فَلَأَنَّهُ لَمْ يَفْتَقِدْ بَغْضِيهِ
 وَلَمْ يُبَالِ بِغَبَاوَةِ الْإِنْسَانِ
 ١٦ فَلَقَدْ فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَهُ بِالْبَاطِلِ
 وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ»

المعنى الخفي لآلام أيوب^(١)

٣٥ أُنِّمَ وَاصِلَ الْيَوْمِ كَلَامَهُ وَقَالَ :
 ٢ «إصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلًا فَأُبَيِّنَ لَكَ
 فَإِنِّي لِي عَنْ اللَّهِ أَقْوَالًا أُخْرَى .
 ٣ إِنِّي أَتَّخِذُ عِلْمِي مِنْ بَعْدِ
 وَأَعْطِي الْبِرَّ لِصَانِعِي .
 ٤ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ فِي أَقْوَالِي كَذِبٌ
 بَلْ لَدَيْكَ رَجُلٌ كَامِلٌ فِي الْعِلْمِ .
 ٥ هَا إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ لَا يَزْدَرِي أَحَدًا
 قَدِيرٌ بِعَزِيمَةِ قَلْبِهِ
 ٦ لَا يُخَيِّبِي الشَّرِيرُ
 وَيُنْصِفُ الْمَسَاكِينَ .
 ٧ لَا يَصْرِفُ عَيْنَهُ عَنِ الْبَارِ
 وَإِن كَانَ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعَرْشِ
 ٢ إخ ١١/٣٣-١٣
 حَيْثُ أَجْلَسَهُمْ لِلْأَبَدِ فَتَشَامَخُوا .
 ٨ وَإِذَا أَوْثَقُوا بِالْقُيُودِ
 وَأُخِذُوا فِي حِبَالِ الشَّقَاءِ
 ٩ يُخَبِّرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ

وَمَعَاصِيهِمْ فِي تَجْبِيرِهِمْ
 ١٠ وَيَفْتَحُ آذَانَهُمَ لِلتَّادِيبِ
 وَيَأْمُرُهُمُ بِالْإِقْلَاعِ عَنِ الْإِثْمِ .
 ١١ فَإِن سَمِعُوا وَأَطَاعُوا
 قَضُوا أَيَّامَهُمْ فِي الْهَنَاءِ
 وَسَنِيهِمْ فِي التَّنْعَمِ
 ١٢ وَإِن لَمْ يَسْمَعُوا عَبَرُوا الْقَنَاةَ
 وَفَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .
 ١٣ لَكِنَّ كُفَّارَ الْقُلُوبِ يَدَّخِرُونَ^(٢) غَضَبَهُمْ
 وَلَا يَسْتَغِيثُونَ حِينَ يُقْبِلُهُمْ .
 ١٤ تَمُوتُ نَفْسُهُمْ فِي الصَّبَا
 وَتَنْتَهِي حَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْيُونِينَ .
 ١٥ أَمَّا الْمِسْكِينُ فَيُخَلِّصُهُ يَهُوَّهَ
 وَيَالْضَّغْطُ يَفْتَحُ أُذُنَهُ^(٣) .
 ١٦ وَأَنْتَ أَيْضًا يُبْعِدُكَ عَنْ فَمِ الشَّدَّةِ
 إِلَى مَكَانٍ رَحْبٍ لَا ضِيقَ فِيهِ
 وَأَطْعِمُهُ مَائِدَتِكَ مَلِئَةً بِاللَّدْسَمِ .
 ١٧ وَلَكِنَّكَ مَلِيٌّ بِحُكْمِ الشَّرِيرِ
 فَالْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ يُمَسِّكَانِكَ^(٤) .
 ١٨ إِحْذَرْ^(٥) أَنْ تَسْتَهْوِيَكَ الْوَفْرَةُ
 وَأَنْ تَحِيدَ بِسَبَبِ رَشْوَةٍ وَافِرَةٍ .
 ١٩ أَيْكْفِيكَ يُسْرُكُ؟ لَا ، وَلَا الذَّهَبُ
 وَلَا جَمِيعُ أَرْكَانِ الْقُوَّةِ .
 ٢٠ لَا تَتَشَوَّقُ إِلَى اللَّيْلِ

(٣) راجع مز ٧/٤٠ واش ٥/٥٠ .

(٤) نص مشوه وترجمة غير ثابتة . وقد استندنا إلى
 نقاد هذه النصوص الصعبة .

(٥) في النص العبري : «فإن الغضب» وقد استندنا إلى
 تصويب في الكلمة العبرية .

(٤) يُحِيلُ اليَوْمَ خَاصَّةً عَلَى ٣/٢٣-٩ وَرَاجِعُ أَيْضًا
 ١٨/١٣-٢٢ .

(١) سبق لألفاز أن أعلن (١٧/٥) عن فكرة هذا
 الخطاب وتوسّع فيها (٢٢/٢٣-٣٠) .

(٢) في النص العبري : «مجمعون» ، وقد استندنا في
 ترجمتنا إلى تصويب في الحركات .

حَيْثُ تَزُولُ الشُّعُوبُ فَجَاءَ^(٦)
 ٢١ إِحْدَرُ أَنْ تَتَّجِهَ إِلَى الْإِثْمِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ مَا فَضَّلْتَهُ عَلَى الْبُوسِ.

نشيد في الحكمة القديرة^(٧)

٢٢ إِنَّ اللَّهَ مُتَعَالٍ بِقُدْرَتِهِ
 فَمَنْ يُمَازِلُهُ فِي الْمُعَلَّمِينَ؟

روم ٣٣/١١-٣٤
 اش ١٣/٤٠

٢٣ مَنْ سَنَّ لَهُ طَرِيقَهُ
 أَوْ قَالَ لَهُ : « قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا ؟ »

٢٤ أَذْكَرُ أَنْ تُعْظَّمَ عَمَلُهُ
 الَّذِي يُرْتَمُ بِهِ الْأَنَامُ.

٢٥ كُلُّ بَشَرٍ يَرَاهُ

وَالْإِنْسَانُ يُبْصِرُهُ مِنْ بَعِيدٍ.

٢٦ إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ فَوْقَ مَا نَعْلَمُ
 وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُحْصَى.

٢٧ يَجْذِبُ قَطْرَاتِ الْمَاءِ

ثُمَّ يَرْشَحُهَا مَطَرًا لِسَيْلِهِ

٢٨ الَّذِي تُفِيضُهُ الْغُيُومُ

وَتَضْبُهُ عَلَى جُمْهُورِ الْبَشَرِ.

٢٩ فَهَلْ مَنْ يَفْهَمُ أَنْتِشَارَ الْغُيُومِ
 وَقَصْفَ كُوْنِهِ؟^(٨)

٣٠ نَشَرَ بَرْقَهُ حَوْلَهُ

وَعَمَرَ أَسْوَاسَ الْبَحْرِ.

٣١ إِنَّهُ بِذَلِكَ يَدِينُ الشُّعُوبَ

وَيَرْزُقُهُمْ طَعَامًا وَإِفْرًا.

مز ١٤/١٨

٢٢ يَكْسُو كَفْيَهُ بِالْبَرْقِ
 وَيَأْمُرُ لَهُ يَهْدَفُ
 ٢٣ وَرَعْدُهُ يُنْبِئُ بِقُدْرَتِهِ
 وَالْقَطِيعُ نَفْسُهُ يَشْعُرُ بِإِقْتِرَابِهِ.

٣٧ فَلِذَلِكَ أَرْتَعَشَ قَلْبِي

وَوُثِبَ مِنْ مَكَانِهِ.

٢ إِسْمَعُوا قَصْفَ صَوْتِهِ

وَالذَّوِيَّ الْخَارِجَ مِنْ قَعِهِ.

٣ يُطْلِقُهُ تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَوَاتِ

وَبَرْقُهُ يَبْلُغُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ

٤ وَوَرَاءَهُ يُزْمَجِرُ صَوْتُ

يَرْعُدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ

وَلَا يُمَسِّكُ صَوَاعِقُهُ^(١)

إِذَا سَمِعَ صَوْتَهُ.

٥ يَرْعُدُ اللَّهُ وَمَا أَعْجَبَ صَوْتَهُ

يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تَعْلَمُهَا.

٦ يَقُولُ لِلثَّلَجِ : أَسْقُطْ عَلَى الْأَرْضِ

وَلِوَابِلِ الْمَطَرِ، لِوَابِلِ أَمْطَارِ عِزَّتِهِ

٧ فَيَخْتِمُ عَلَى يَدِ كُلِّ بَشَرٍ

لِيَعْلَمَ الْبَشَرُ مَا صَنَعَهُ

٨ وَيَدْخُلُ الْوَحْشُ عَرِينَهُ

وَيَسْتَقِرُّ فِي مَأْوَاهِ.

٩ تَخْرُجُ الزُّوْبَعَةُ مِنْ خِذْرِهَا

وَالْبَرْدُ مِنْ رِيَّاحِ الشَّمَالِ.

١٠ بِنَسَمَةِ اللَّهِ يَحْدُثُ الْجَلِيدُ

مز ١٠٤/١٩-٢٣

(٨) إن النعامة، «كوخ» الرب، هي العاصفة التي تظهر في وسط قصف الرعد، وهو «صوته».

(١) «صواعقه» زبدت ايضاحاً للمعنى.

(٦) نص الآيتين ١٩ و ٢٠ مشوه والترجمة غير ثابتة. وقد استندنا الى اقتراحات نقاد هذه النصوص.

(٧) ينتقل اليهو من تفسير طرق الله الى مديح قدرته وحكمته. نرى مثل هذا الانتقال في روم ٣٣/١١.

سفر أيوب ١١/٣٧-٤/٣٨

وَيَتَجَمَّدُ سَطْحُ الْمِيَاهِ .
 ١١ ثُمَّ إِنَّهُ يَشْحَنُ الْغُيُومَ بِالنَّدَى
 وَالْغَمَامُ يَنْشُرُ بَرَقَهُ
 ١٢ فَيَطُوفُ مُتَقَلِّبًا كَمَا يُدِيرُهُ
 لِيَفْعَلَ كُلَّ مَا بِأَمْرِهِ بِهِ
 عَلَى وَجْهِ مَعْمُورِ الْأَرْضِ
 ١٣ إِمَّا لِأَجْلِ قَبِيلَةٍ أَوْ لِأَجْلِ أَرْضِهِ
 أَوْ لِأَجْلِ رَحْمَةٍ يُحَقِّقُهَا .
 ١٤ فَأَصْغِرْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ
 وَقِفْ وَتَأَمَّلْ عَجَائِبَ اللَّهِ .
 ١٥ أَتَعْلَمُ كَيْفَ يَتَحَكَّمُ اللَّهُ فِيهَا
 وَكَيْفَ يَجْعَلُ بَرَقَ غَمَامِهِ يَلْمَعُ ؟
 ١٦ أَتَعْلَمُ مُوَازَنَةَ الْغُيُومِ
 عَجَائِبَ الْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ؟
 ١٧ أَنْتَ الَّذِي ثِيَابُهُ دَافِقَةٌ
 حِينَ تَسْكُنُ الْأَرْضَ مِنْ هُبُوبِ الْجَنُوبِ

١٨ أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْسُطَ مَعَهُ الْغُيُومَ
 وَهِيَ صُلْبَةٌ كَالْمِرْآةِ الْمَسْبُوكَةِ ؟ (٢)
 ١٩ عَلَّمْنَا مَاذَا نَقُولُ لَهُ
 فَإِنَّا لَا نَحَاجُّ بِسَبَبِ الظَّلَامِ .
 ٢٠ هَلْ يُنْقَلُ إِلَيْهِ إِذَا تَكَلَّمْتُ ؟
 هَلْ يُلَاحِظُ إِذَا تَكَلَّمْتُ إِنْسَانٌ ؟
 ٢١ وَالْآنَ لَا يُرَى نُورُهُ
 إِذْ إِنَّ الْغُيُومَ تُغَمِّمُهُ
 ثُمَّ تَمُرُّ الرِّيحُ فَتُبَدِّدُهَا .
 ٢٢ مِنْ الشَّامِلِ يَأْتِي الذَّهَبُ
 وَحَوْلَ اللَّهِ بَهَاءٌ مَهِيبٌ .
 ٢٣ إِنَّا لَا نُدْرِكُ الْقَدِيرَ
 الرَّفِيعَ الْقُوَّةَ وَالْعَدْلَ
 الْكَثِيرَ الْبِرَّ وَالَّذِي لَا يَظْلِمُ .
 ٢٤ فَلِذَلِكَ يَرْهَبُهُ الْأَنَامُ
 وَلَا يُبَالِي بِكُلِّ حَكِيمٍ قَلْبٌ .

تك ١/٦

خر ١٦/٢٤

مل ٢٨/٨

د. خُطَبُ الرَّبِّ

١. الخطاب الأول

الحكمة الخالقة تُفْهِمُ أَيُّوبَ

٣٨ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ (١)

وقال :

٢ « مَنْ هَذَا الَّذِي يُسَوِّدُ تَذْبِيرِي

بِأَقْوَالٍ لَيْسَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ ؟
 ٣ شَدَّ وَسَطُكَ وَكُنْ رَجُلًا
 إِلَيَّ سَائِلُكَ فَأَخْبِرْنِي (٢) .
 ٤ أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أُسَّسْتُ الْأَرْضَ ؟

وحز ٤/١ وراجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩ .

(٢) تُعَكِّسُ الْأَدْوَارَ : فَالرَّبُّ يَتَّهَمُ وَيَدْعُو أَيُّوبَ إِلَى الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ .

(٢) إشارَةً إِلَى جَوِّ الصَّيْفِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ .

(١) بِالطَّرِيقَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي كَانَ الرَّبُّ يَتَجَلَّى بِهَا ، مُظْهِرًا قُدْرَتَهُ الْمُهَيْبَةَ (رَاجِعْ مِز ١٨/٨-١٦ وَ ٣/٥٠ وَ نَحْو ٣/١)

تَكَلَّمُ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِالْفِطْنَةِ .

٥ مَنْ وَضَعَ مَقَادِيرَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

أَمْ مِنْ مَدِّ الْحَبْلِ عَلَيْهَا؟ (٣)

٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غُرِزَتْ قَوَاعِدُهَا

أَمْ مِنْ وَضْعِ حَجَرٍ زَاوِيَتِهَا

٧ إِذْ كَانَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ تُرْنَمُ جَمِيعًا

وَكُلُّ بَنِي اللَّهِ يَهْتَفُونَ؟

٨ وَمَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِمِصْرَاعَيْنِ

حِينَ أَدْفَعَ خَارِجًا مِنَ الرَّحِمِ

٩ إِذْ جَعَلْتَ الْغَمَامَ لِبَاسًا لَهُ

وَالْغَيْمَ الْمُظْلِمَ قِطَاطًا

١٠ وَفَرَضْتَ عَلَيْهِ حُكْمِي

وَجَعَلْتَ لَهُ مَغَالِيقَ وَمِصْرَاعَيْنِ

١١ وَقُلْتَ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلَا تَتَعَدَّى

وَهُنَا يَقِفُ طُغْيَانُ أُمُوجِكَ؟

١٢ أَأَنْتَ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ

وَعَرَفْتَ الْفَجَرَ مَكَانَهُ

١٣ لِيَأْخُذَ بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ

فِيُنْفِضَ الْأَشْرَارَ عَنْهَا؟

١٤ تَتَحَوَّلُ كَطِينِ الْخَاتَمِ (٤)

فَيَقُومُ كُلُّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ مَكْسُوفٌ بِالثَّيَابِ

١٥ وَيُحْرَمُ الْأَشْرَارُ نُورَهُمْ (٥)

وَتُحْطَمُ الدَّرَاعُ الْمُرْتَفِعَةُ .

١٦ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى يَتَابِعِ الْبَحْرِ (٦)

أَمْ جُلْتَ فِي أَعْقَابِ الْغَمْرِ؟

١٧ هَلْ كُشِفَتْ لَكَ أَبْوَابُ الْمَوْتِ (٧)

أَمْ عَابَنْتَ أَبْوَابَ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟

١٨ هَلْ أَحْطَتَ بِعَرْضِ الْأَرْضِ؟

أَخِيرُ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِكُلِّ ذَلِكَ .

١٩ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ؟ (٨)

وَالظُّلْمَةُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا

٢٠ لِنَذْهَبَ بِهَا إِلَى أَرْضِهَا

وَتَعْرِفَ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا .

٢١ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ

وَعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثِيرٌ .

٢٢ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى مَخَازِنِ الثَّلْجِ

أَمْ عَابَنْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ

٢٣ الَّتِي أَدْخَرْنَاهَا لِأَوَانِ الشَّدَّةِ

لِيَوْمِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ؟

٢٤ بِأَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَزَّعُ النُّورُ

وَتَتَشِيرُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟

٢٥ مَنْ شَقَّ قَنَاطَ لُؤْلُؤِ الْمَطَرِ

وَطَرِيقًا لِقِصْفِ الرُّعْدِ

٢٦ لِيُمِطِرَ عَلَى أَرْضٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا

عَلَى قَفَرٍ لَا بَشَرَ فِيهِ

٢٧ لِيُرِيِيَ الْقِفَارَ الْمُقْفِرَةَ

وَيُنْبِتَ فِيهَا الْعُشْبَ؟ (٩)

٢٨ هَلْ مِنْ أَبٍ لِلْمَطَرِ

زك ١٦/١

و ٢٧/٢٦

مز ٢٢/١١٨

با ٣٤/٢

زك ٧/٤

مز ٣-٢/١٤٨

مز ٩-٦/١٠٤

اي ١٢/٧

مثل ٢٩/٨

١٧-١٣/٢٤

١٤/٩ و ١٨/١٠٧ وحك ١٣/١٦ .

(٨) النور مجسد له كيانه يختلف عن الشمس . يعود

كل مساء الى مقره حين تخرج الظلمات .

(٩) تنوّه الآيتان ٢٦-٢٧ بمجانية اعمال الله ، او

باهتمام الله بكائنات غير البشر .

(٣) كانوا يستعملون الحبل لقياس مسافات الاراضي والأبنية .

(٤) لونه أحمر .

(٥) الذي ليس هو نور النهار (راجع ١٣/٢٤ ت) .

(٦) كانوا يعتقدون بأنها تغذي البحر .

(٧) عن «أبواب الموت» ، راجع اش ١٠/٣٨ ومز

سفر أيوب ٢٩/٣٨-١٠/٣٩

أَمْ مَنْ وَلَدَ قَطَرَاتِ النَّدى؟

٢٩ مِنْ بَطْنٍ مَنْ خَرَجَ الْجَلِيدُ

وَمَنْ وَلَدَ صَقِيعَ السَّمَاءِ؟

٣٠ تَتَجَمَّدُ (١٠) الْمِيَاهُ كَالْحِجَارَةِ

وَتَمَسَّاسُكَ وَجْهَ الْغَمْرِ.

٣١ أَنْتَ تَشُدُّ عِقْدَ الثُّرَيَّا

أَمْ أَنْتَ تَحُلُّ حِيَالَ الْجُوزَاءِ؟

٣٢ أَتُطْلِعُ النُّجُومَ فِي أَوْقَاتِهَا

وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟

٣٣ هَلْ عَلِمْتَ أَحْكَامَ السَّمَوَاتِ

أَمْ جَعَلْتَ لَهَا سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟

٣٤ أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى الْغُيُومِ

فَيُعْطِيكَ غَمْرٌ مَاءً؟

٣٥ أَتُرْسِلُ الْبُرُوقَ فَتَنْطَلِقُ

بَا ١٥/٣ وتَقُولُ لَكَ: «لَيْكَ؟»

٣٦ مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي أَبِي الْمِنْجَلِ

أَمْ مَنْ أَعْطَى الدِّيكَ الْفِطْنَةَ؟ (١١)

٣٧ مَنْ يُخْصِي الْغُيُومَ بِحِكْمَتِهِ

وَمَنْ يُمِيلُ زَقَاقَ السَّمَوَاتِ

٣٨ إِذْ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَيَتَلَاصِقُ الْمَدْرَ؟

مز ٢٢-٢٠/١٠٤ ٣٩ أَنْصُطَادُ اللَّبْوَةِ (١٢) فَرِسَتُهَا

وَتَشْبَعُ شَهِيَّةَ أَشْبَالِهَا

٤٠ حِينَ تَرِيضُ فِي الْعَرَائِنِ

وَتَقْعُدُ فِي أَجْمَتِهَا كَامِنَةً؟

٤١ مَنْ يَرْزُقُ الْغُرَابَ صَبَدَهُ

إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحَهُ إِلَى اللَّهِ

وَتَهْتِمُ لِعَوْرِ الْقُوْتِ؟

٣٩ ١ هَلْ عَلِمْتَ مَتَى تَلِدُ وَعَوْلُ الصُّخُورِ.

أَمْ رَقَبْتَ مَخَاضَ الْأَيَّامِ؟ (١)

٢ هَلْ حَسَبْتَ أَشْهُرَ حَمْلِهَا

وَعَلِمْتَ أَوَانَ وَضْعِهَا؟

٣ تَجِيئُ فَتَدْفَعُ أَوْلَادَهَا

وَتَتَخَلَّصُ مِنْ مَخَاضِهَا.

٤ ثُمَّ تَقْوَى أَوْلَادُهَا وَتَكْبَرُ

وَتَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَعُودُ إِلَيْهَا.

٥ مَنْ أَطْلَقَ سَرَّاحَ حِمَارِ الرَّحْشِ

وَمَنْ حَلَّ وَثَقَ الْأَخْدَرِيِّ؟

٦ جَعَلْتَ الْبَرِّيَّةَ بَيْتَهُ

وَالْأَرْضَ الْمَالِحَةَ مَسَاكِينَهُ.

٧ يَصْحَكُ عَلَى جَلْبَةِ الْمُدُنِ

وَلَا يَسْمَعُ صِيَاخَ الْحِمَّارِ.

٨ يَرْتَادُ مَرْعَاهُ فِي الْجِبَالِ

وَيَلْتَمِسُ كُلَّ خَضِرٍ.

٩ أَيْرِضِي الثَّورَ الْوَحْشِيَّ أَنْ يَخْدُمَكَ

أَمْ يَبِيتُ عِنْدَ مَعْلَفِكَ؟

١٠ أَتَرْبِطُهُ بِحَبْلِ إِلَى خَطِّ الْمِحْرَاثِ

الحيوان. وهناك اختبار لأوحش الاجناس واكثرها استقلالاً، او لأغربها. والحال ان الله يسهر على رزقها الطعام.

(١) اختار الكاتب الوعول والأبائل لأن تناسلها يخفى على كل مراقبة، كما ان تناسل النعام لا يراعي شيئاً من الفطنة (الآية ١٤). ومع ذلك فان الله يسهر على بقاء جنسها.

(١٠) في النص العبري: «تخفي». وتستند ترجمتنا الى تصويب في الحركات.

(١١) كانوا ينسبون الى ابي المنجل، وهو حيوان من فصيلة الطيور، والى الديك قوى تبصر. فأبو المنجل كان ينسب بفيضانات النيل والديك ينسب بطلوع النهار، وكذلك بتزل المطر بحسب بعض المعتقدات الشعبية.

(١٢) ينزل الكاتب من الطبيعة الجامدة الى عالم

أَمْ يُمَسِّطُ الْأَوْدِيَةَ وَرَاعَكَ؟
 ١١ أَتَتَّكِلُ عَلَى قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ
 وَتَفَوِّضُ إِلَيْهِ أَعْمَالَكَ؟
 ١٢ أَتَأْتَمِنُهُ أَنْ يَسْتَغِلَّ مَا زَرَعْتَ
 وَيَجْمَعَ يَدْرَكَ؟

١٣ (١) جَنَاحُ النِّعَامَةِ يُرْفَرُفُ
 وَلَا يُضَاهِي قَوَادِمَ اللَّقْلَقِ وَرِشَهَا
 ١٤ فَإِنَّهَا تَتْرُكُ يَيْضُهَا عَلَى الْأَرْضِ
 وَتَحْضُنُهُ عَلَى التُّرَابِ
 ١٥ وَتَنْسَى أَنَّ الرَّجُلَ تَطَّاهُ
 وَأَنَّ وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ يَدُوسُهُ.

مرا ٣/٤ ١٦ تَفْسُو عَلَى فِرَاحِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا
 فَلَا تَأْسَفُ مِنْ ضَيَاعِ نَعِيمِهَا
 ١٧ لِأَنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْهَا الْحِكْمَةَ
 وَلَمْ يَرْزُقْهَا الْفَهْمَ.

١٨ لَكِنْ إِذَا أَرْتَفَعْتَ إِلَى الْعُلُوِّ
 تَضْحَكُ عَلَى الْفَرَسِ وَرَاكِبِهِ.
 ١٩ أَنْتَ الَّذِي يُعْطِي الْفَرَسَ قُوَّةً (٢)
 وَتُقَلِّدُ عُنْقَهُ أَرْتِعَاشًا

٢٠ وَيُوَثِّبُهُ كَالْجَرَادِ؟
 إِنَّ مَهَابَةَ صَهِيلِهِ تُفْرِعُ.
 ٢١ يُكْدِفُ (٤) فِي الْوَادِي وَيَمْرَحُ نَشَاطًا
 وَيَقْتَحِمُ لِلِقَاءِ السَّلَاحِ.
 ٢٢ يَضْحَكُ عَلَى الدُّعْرِ وَلَا يَرْهَبُ
 وَلَا يَنْهَزِمُ مِنَ السَّيْفِ.

٢٣ تُصَالِصُ عَلَيْهِ الْجَعْبَةَ

وَسِنَانُ الرَّمِيحِ وَالْمِزْرَاقِ.

٢٤ فِي هَيْجَانِهِ وَفَوْرِهِ يَلْتَهِمُ الْأَرْضَ
 وَلَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ إِذَا هَتَفَ الْبُوقُ.

٢٥ إِذَا نَفَخَ فِي الْبُوقِ يَقُولُ: هَا!

وَيَسْتَشِيرُ الْقِتَالَ عَنْ بُعْدِ

وَصِيَاحِ الْقَوَادِ وَالْهَتَافِ.

٢٦ أَبْغِطْتَ بِطَيْرِ الْبَازِي فِي الْجَوِّ

وَيَسْطُ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ (٥)

٢٧ أَمْ بِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ الْعُقَابُ

وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي الْعَلَاءِ؟

٢٨ مَسْكِنُهُ الصَّخْرُ وَفِيهِ مَنِيئُهُ

وَعَلَى أَنْفِ الصَّخْرِ مَعْقِلُهُ.

٢٩ مِنْ هُنَاكَ يَبْحَثُ عَنْ قُوَّتِهِ

وَعَيْنَاهُ تَرَبَّانُهُ مِنْ بَعِيدِ.

٣٠ فِرَاحُهُ تَعْبُ الدِّمَاءَ

وَحَيْثُمَا كَانَتْ الْقَتْلَى فَهُنَاكَ يَكُونُ.

• ١ «وَوَاصِلَ الرَّبِّ كَلَامَهُ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ (١):

٢ «هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرَ لَائِمُهُ

وَيُجِيبُ اللَّهَ مُوَبِّخُهُ؟»

٣ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ:

٤ «تَكَلَّمْتُ بِطَيْشٍ فَبِمَاذَا أُجِيبُكَ؟

إِنِّي أَجْعَلُ يَدَيَّ عَلَى فَمِي.

٥ «قَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً فَلَا أُجِيبُ

وَمَرَّتَيْنِ فَلَا أَزِيدُ.»

(٥) ان هجرة الطيور الموسمية هي من مظاهر الحكمة
 الغريزية التي وهبها الخالق لها.
 (١) اراد ايوب ان يخاصم الله ، فأجابه الله بسر حكته
 الظاهرة في اعماله.

(٢) ان الفقرة المختصة بالنعامة (الآيات ١٣-١٨)
 ناقصة في الترجمة اليونانية ، ولذلك فهي تعد إضافة.
 (٣) الفرس هنا هو مطية المحارب.
 (٤) ضرب الارض برجله.

٢. الخطاب الثاني

سيطرة الله على قوى الشر

٦ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِيفَةِ وَقَالَ :

٧ «شَدُّ وَسْطِكَ وَكُنْ رَجُلًا

إِنِّي سَأُثَبِّتُكَ فَأَخْبِرُنِي :

٨ أَلَعَلَّكَ تَنْقُضُ قَضَائِي ؟

أَتَوْتُمْنِي لِتُبَرِّرَ نَفْسَكَ ؟

٩ أَلَيْكَ مِثْلُ ذِرَاعِ اللَّهِ ؟

أَتَرَعُدُّ بِمِثْلِ صَوْتِهِ ؟

١٠ فَتَزِينُ بِالْعِظَمَةِ وَالسُّمُورِ

وَتَسْرِبِلُ بِالْمَهَابَةِ وَالْكَرَامَةِ .

١١ صَبَّ فَيَوْضُ غَضَبِكَ

وَأَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَأَخْفِضْهُ .

١٢ أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَذَلِّلْهُ

وَأَسْحَقِ الْأَشْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ .

١٣ إِطْمِرْهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا

وَأَحْبِسْ وُجُوهُهُمْ فِي الْحُفْرَةِ (٢) .

١٤ حِينَئِذٍ أَمْدَحُكَ أَنَا أَيْضًا

لِأَنَّ يَمِينَكَ تَخَلِّصُكَ .

١٥ أَنْظُرْ إِلَى بَهِيمَتِ (٣) الَّذِي صَنَعْتَهُ مِثْلَكَ

إِنَّهُ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الثَّوَرِ .

١٦ قُوَّتُهُ فِي مَتْنِيهِ

وَشِدَّتُهُ فِي عَظْلِ بَطْنِهِ .

١٧ يَشُدُّ ذَنْبَهُ كَالْأُرْزِ

وَأَعْصَابُهُ فَخَذَبُهُ مَخْبُوكَةٌ .

١٨ عِظَامُهُ أَنَايِبٌ مِنْ نُحَاسٍ

وَأَضْلَاعُهُ حَدِيدٌ مُطَّرَقٌ .

١٩ هُوَ أَوَّلُ طُرُقِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ

وَصَانِعُهُ يُعْمَلُ السَّيْفَ فِيهِ .

٢٠ فَالْجِبَالُ تُخْرِجُ لَهُ الطَّعَامَ

وَحَوْلَهُ تَلْعَبُ جَمِيعُ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ .

٢١ يَرْبِضُ تَحْتَ عَرَائِسِ النَّيْلِ

وَيَخْتَبِي تَحْتَ الْقَصَبِ فِي الْمُسْتَنْقَعِ .

٢٢ تُخَيِّمُ عَلَيْهِ عَرَائِسُ النَّيْلِ بِظِلِّهَا

وَيُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ الْوَادِي .

٢٣ إِنْ طَغَى عَلَيْهِ النَّهْرُ لَمْ يَحْفَلْ .

هُوَ مُطْمَئِنٌّ وَلَوْ أُنْدَفَقَ أُرْدُنٌ فِي قِمِهِ .

٢٤ فَمَنْ (٤) يَصْطَادُهُ مُوَاجِهَةً

وَيَقْبُ أَنْفَهُ بِأَوْتَادٍ .

لُويَاثان

٢٥ أَمَّا لُويَاثَانُ (٥) أَفْتُمْسِكُهُ بِشِصِّ

أَمْ تَرْبِطُ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ ؟

٢٦ أَتَجْعَلُ فِي أَنْفِهِ أَسْلَةً

جاموسًا أسطوريًا ورد ذكره في نصوص أوغاريت . أما هنا فإنه يمثل فرس البحر ، رمز القوة الوحشية التي يتحكم فيها الله والتي لا يستطيع الإنسان أن يخضعها .

(٤) «فَمَنْ» زيدت استنادًا إلى تصويب في الآية .

(٥) يدل هذا الاسم على وحش من الخواء القديم

(٢) الحفرة هي شوى الأنواء (عد ٣٣/١٦) حيث الظلال صامتة .

(٣) هذه صيغة الجمع لكلمة تعني «البهيمة» . وهذه الصيغة تدل على البهيمة العظيمة ، أي على أي وحش كان . في الواقع ، كثيرًا ما رأى المفسرون في بهيموت فيلاً أو

وَتَتَقَبُّ فَكَّهُ بِكُلَّابٍ؟
 ٢٧ أَكْثَرُ إِلَيْكَ مِنَ التَّضَرُّعَاتِ ١٩/٤ و ٤/٢٩
 أَمْ يُخَاطِبُكَ بِالْإِسْتِعْطَافِ؟
 ٢٨ أَبْقِطْ مَعَكَ عَهْدًا
 فَتَتَّخِذْهُ لَكَ عَبْدًا مُوَبَّدًا؟
 ٢٩ أَتَلَاعِبُهُ كَالْعُصْفُورِ
 وَتَرْبِطُهُ لُعْبَةً لِيُنَاتِكَ؟
 ٣٠ أَبْتَاجِرُ بِهِ شُرَكَاءَ
 وَيُوزَعُونَهُ عَلَى التُّجَّارِ؟ (٦)
 ٣١ أَتَسْخِنُ جِلْدَهُ بِالْأَسِنَّةِ
 وَرَأْسَهُ بِحِرَابِ الْحَوْتِ؟
 ٣٢ ضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ :
 تَذَكَّرِ الْقِتَالَ فَلَنْ تَعُودَ .
٤١ الْقَدْ خَابَ أَمَلُ صَيَّادِهِ
 أَفَلَا يُصْرَعُ الْإِنْسَانُ لِمُجَرَّدِ رُؤْيَاهِ؟
 ٢ لَا يَجْرُو أَحَدٌ أَنْ يُثِيرَهُ
 فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَ وَجْهِهِ؟
 ٣ مَنْ يَأْذَانِي بِنِعْمَةٍ فَأُوْفِي لَهُ؟
 وَكُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ هُوَ لِي .
 ٤ إِيَّايَ لَا أَسْكُتُ عَنْ وَصْفِ أَعْضَائِهِ
 وَبَيَانِ مَآثِرِهِ وَحُسْنِ بَنِيَّتِهِ .
 ٥ مَنْ كَشَفَ مُقَدِّمَ لِبَاسِهِ
 وَمَنْ يَدْخُلُ بَيْنَ صَفْفِي دِرْعِي؟ (١)
 ٦ مَنْ فَتَحَ مِصْرَاعِي فَمِهِ؟

إِنَّ دَائِرَةَ أَسْنَانِهِ هَائِلَةٌ .
 ٧ ظَهَرُهُ (٢) صُفُوفُ تُرُوسٍ
 مَخْتُومَةٌ بِخَتَمٍ مُلَوَّزٍ
 ٨ يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
 فَلَا تَسْكُلُ الرِّيحُ بَيْنَهَا .
 ٩ كُلُّ مِنْهَا مُلْتَصِقَةٌ بِالْأُخْرَى
 فَهِيَ مُتَّاسِكَةٌ لَا تَنْفَصِلُ .
 ١٠ عَطَاسُهُ يَقْدَحُ النَّوْرَ (٣)
 وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الْفَجْرِ .
 ١١ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ مَشَاعِلُ
 وَتَنْطَاطِرُ مِنْهُ شَرَرُ النَّارِ .
 ١٢ وَمِنْ مِخْرَيْهِ يَنْبَعِثُ دُخَانٌ
 كَأَنَّهُ مِنْ قِنْدَرٍ تَغْلِي عَلَى النَّارِ .
 ١٣ نَفْسُهُ يُضْرِمُ الْجَمْرَ
 وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ لَهَبٌ .
 ١٤ فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ الْقُوَّةُ
 وَأَمَامَهُ يَعْدُو الْهَوَلُ .
 ١٥ مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلَصِّقَةٌ
 مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَزَحَّجُ .
 ١٦ قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ
 وَقَاسٍ كَالرَّحَى السَّقْلَى .
 ١٧ عِنْدَ نَهْوِضِهِ تَرْتَاغُ الْآلِهَةُ
 وَمِنْ الدُّعْرِ يَنْصَرِفُونَ .
 ١٨ لَا يَثْبُتُ السِّيفُ الَّذِي يُصِيبُهُ

رؤ ١٧/٩

اللفظية «الكتعانيون» وهم امهر التجار .
 (١) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
 «شكيمته» .
 (٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
 «الأنفة» .
 (٣) يُولَدُ قطرات من الماء تتلألأ في الشمس .

(٣/٨+) ، المفترض أنه لا يزال عائشاً في البحر . يُطَبَّقُ هنا
 على التمساح . ولكن الحيوان الفلأهر - وهو رمز مصر في حز
 ٣/٢٩ و ٢/٣٢ - لا يزال يعود بالذاكرة إلى الوحش
 الذي هَزَمَهُ الرب في مبادئ العالم (راجع ١٢/٧+) ، وهذا
 الوحش هو مثال القوى المعادية لله .
 (٦) شركاء في الصيد المشترك . «التجارة» ، الترجمة

سفر أيوب ١٩/٤١-٨/٤٢

ولا الرِّيحُ ولا المِزْراقُ ولا السَّنَانُ.

^{١٩} يَحْسَبُ الْحَدِيدَ تِينًا

وَالنُّحَاسَ خَشَبًا مُسَوِّيًا.

^{٢٠} لَا يُهْزِمُهُ صَاحِبُ الْقَوْسِ

وَحِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ تَنْقَلِبُ قَشًا.

^{٢١} يَحْسَبُ الْمِطْرَ قَشًا

وَيَضْحَكُ عَلَى أَهْتِزَازِ الْحَرَبَةِ.

^{٢٢} مِنْ تَحْتِهِ شَقَفٌ مُحَدَّدٌ.

كَالْمُشْطِ يَزْحَفُ عَلَى الطُّيْنِ.

^{٢٣} يُغْلِي الْمَآوِيَةَ كَالْعِرْجَلِ

وَيُحَوِّلُ الْبَحْرَ إِلَى قَدَرٍ طِيبٍ.

^{٢٤} يَخْطُ وَرَاءَهُ سَيْلًا نِيرًا

فِيَحْسَبُ الْغَمْرَ شَعْرًا أَشْيَبَ ^(٤)

^{٢٥} لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَثِيلٌ

وَقَدْ طُبِعَ عَلَى عَدَمِ الْخَوْفِ.

^{٢٦} يُسَدِّدُ نَظْرَهُ إِلَى كُلِّ مُتَعَالٍ

وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الْكِبَرِيَاءِ ^(٥).

جواب أيوب الأخير

٤٢ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ:

^٢ «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

فَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكَ مُرَادٌ.

^٣ مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي التَّنْذِيرَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ؟ ^(١)

إِنِّي قَدْ أَخْبِرْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَدْرِكَ

بِعَجَائِبِ تَفَوُّقِي وَلَا أَعْلَمُ.

^٤ أَسْمَعُ فَأَتَكَلَّمُ

أَسْأَلُكَ فَأُخْبِرُنِي.

^٥ كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُكَ سَمْعَ الْأُذُنِ

أَمَّا الْآنَ فَعَيْنِي قَدْ رَأَتْكَ ^(٢).

^٦ فَلِذَلِكَ أَرْجِعُ عَنْ كَلَامِي

وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ ^(٣).

هـ. الخاتمة

الربّ يلوم الحكماء الثلاثة

^٧ وَكَانَ، بَعْدَ أَنْ كَلَّمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ بِهَذَا

الْكَلَامِ، أَنْ قَالَ لِأَلِفْهَارَ التِّمْنَانِيِّ: «إِنَّ غَضَبِي

قَدْ أَضْطَرَّمْ عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَاحِبَيْكَ، لِأَنَّكُمْ

(٤) حين يغطس، تخرج فقائغ ماء، وحين يسبح، يترك خط سيرة ساطعاً.

(٥) هي الحيوانات الضارية (راجع ٨/٢٨)، مثال للفتدريين في هذه الدنيا.

(١) كما ورد في ٢/٣٨.

(٢) لا يراد بذلك رؤيا بمصر المعنى (راجع خر ٢٠/٣٣+)، بل شعوراً جديداً بحقيقة الله. فيعد أن كان

لم تتكلموا عليّ بِحَسَبِ الْحَقِّ كَعَبْدِي أَيُّوبَ.

^٨ فَخُذُوا الْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيْرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ،

وَأَذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً

عَنْكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبَ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، فَإِنِّي

لأَيُّوب فكرة تقليدية عن الله، ادرك سره وهاهو ينحني أمام القدير. إن أسأله عن العدل بقيت بلا جواب. ولكنه فهم أن الله لا يُحَاسَبُ وأن حكته قد تعطي معنى غير متوقع لبعض الحقائق كالألم والموت.

(٣) الحركة التقليدية للدلالة على الألم والتوبة (راجع

٨/٢).

سفر أيوب ١٦-٩/٤٢

به ، وأهدى له كُلُّ مِنْهُمْ فِضَّةً^(٥) وخُرُصًا مِنْ ذَهَبٍ .^{١٢} وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوَّلِهِ . فَكَانَ لَهُ مِنْ الْغَنَمِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، وَمِنْ الْإِبِلِ سِتَّةُ آلَافٍ ، وَأَلْفُ فِدَّانٍ مِنَ الْبَقَرِ وَأَلْفُ أَتَانٍ .^{١٣} وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ .^{١٤} وَسَمَّى الْأُولَى يَمَامَةَ وَالثَّانِيَةَ صَبْرًا وَالثَّلَاثَةَ قَرْنَ كُحْلٍ .^{١٥} وَلَمْ تَوْجَدْ نِسَاءً فِي الْحُسْنِ كَبَنَاتِ أَيُّوبَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا . وَأَعْطَاهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ^(٦) .

^{١٦} وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هَذَا بِمِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ .^{١٧} ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ شَبِعَ مِنَ الْأَيَّامِ .

تك ٨/٢٥
و ٢٩/٣٥

أَرْفَعُ وَجْهَهُ^(٤) وَلَا أَعَامِلُكُمْ بِحَسَبِ حِمَاقَتِكُمْ ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِحَسَبِ الْحَقِّ كَعَبْدِي أَيُّوبَ » .^١ فَذَهَبَ الْيَفَارُ النَّهَائِيُّ وَبِلَدُّ الشُّوحِيِّ وَصَوْفَرُ النَّعْمَانِيِّ ، وَصَنَعُوا مَا أَمَرَهُمُ الرَّبُّ ، وَرَفَعَ الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ .

الرَّبُّ يَرُدُّ لِأَيُّوبَ ثَرَوَتَهُ

^{١٠} وَأَعَادَ الرَّبُّ لِأَيُّوبَ مَكَانَتَهُ ، لِأَنَّهُ صَلَّى لِأَجْلِ أَصْدِقَائِهِ . وَزَادَ اللَّهُ أَيُّوبَ ضِعْفًا مَا كَانَ لَهُ قَبْلًا .^{١١} وَزَارَهُ جَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ ، وَأَكَلُوا مَعَهُ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ ، وَزَرَوْا لَهُ وَعَزَّوْهُ عَنْ كُلِّ الْمُصِيبَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا الرَّبُّ

(١٢/٥٣) الَّذِي يُصْبِحُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ تَكْفِيرًا صَرِيحًا عَنِ الْآخَرِينَ .

(٥) نَقْدًا قَلِيلًا لَا تُعْرَفُ قِيَمَتُهُ .

(٦) لَمْ تَكُنِ الْبَنَاتُ يَرِثْنَ عَادَةً إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَنُونَ (رَاجِعْ عَد ١/٢٧-١١) . وَهَذَا الْأَمْرُ بِشَهَادَةِ عَلِيِّ مَا كَانَ لِأَيُّوبَ مِنْ مَالٍ لَا مِثْلَ لَهُ .

(٤) أَيِ أَرْفَعُ شَأْنَهُ . يَظْهَرُ أَيُّوبُ بِمَظْهَرِ الشَّفِيعِ كَابِرَاهِيمَ (تَكَ ٣٢-٢٢/١٨ وَ ٧/٢٠) وَمُوسَى (خُر ٩/٣٢) وَصَعَوْنِيلَ (١ ص ٥/٧ وَ ١٩/١٢) وَعَامُوسَ (عَا ٢/٧-٦) وَارْمِيَا (ار ١٤/١١ وَ ٣/٣٧ وَ ٢ مَك ١٤/١٥) وَرَاجِعْ حَز ١٤/١٤ وَ ٢٠) . يَبْدُو أَنَّ مَحَنَتَهُ مِنْ أَسْبَابِ فَعَالِيَةِ صَلَاتِهِ . فِي الْخَلْفِيَّةِ يَرْتَسِمُ خَيَالُ وَجْهِ الْعَبْدِ (رَاجِعْ اِش

سِفْرُ الْمَزَامِيرِ

مدخل

الكتاب

هو مجموعة «التساويح» التي تأتي بعد الشريعة والأنبياء، في مطلع القسم الثالث من الكتاب المقدس العبري، قسم «الكتابات»، قبل سفر أيوب وسفر الأمثال، وتشكل معها مثلثاً متميزاً ينفرد في النصّ المسوّري بطريقة خاصة في التحريك. تحتوي هذه المجموعة على مئة وخمسين مزموراً. يشتمل سفر المزامير، كما تشتمل التوراة، ولا شك أن هذا الأمر مقصود، على خمسة أجزاء (١ - ٤١ و ٤٢ - ٧٢ و ٧٣ - ٨٩ و ٩٠ - ١٠٦ و ١٠٧ - ١٥٠) ينتهي كلّ منها بعبارة تبريك أو تمجيد. لكنّ هذا التقسيم العام يضمّ مجموعات جزئية على جانب كبير أو قليل من الأهمية. فيلاحظ المرء مجموعات من المزامير يختلف بعضها عن بعض بالأفضلية التي يُوليها لأحد الاسمين الإلهيين، إمّا لاسم إله إسرائيل الخاص، وهو يهوه (٣ - ٤١ و ٩٠ - ١٥٠) وإمّا لاسم إيلوهيم العام، أي الله (٤٢ - ٨٣). ويلاحظ المرء أيضاً، بالإضافة الى ذلك، مجموعات مزامير بحسب مواضيعها، منها «صلوات داود بن يسى» (راجع ٧٢/٢٠) ودقاتر بني قورح (٤٢ - ٤٩ وراجع ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨) وآساف (٧٣ - ٨٣ وراجع ٥٠) وأناشيد المراقي (١٢٠ - ١٣٤) وأناشيد «ملك الله» (٩٣ - ٩٩) و «هَلِّلُ» المثلث (١١٣ - ١١٨ و ١٣٦ و ١٤٦ - ١٥٠) حيث يتردّد غالباً صدى الهتاف الليترجي «هَلِّلُوا». ومعنى ذلك أنّ المزامير جُعِلت في مجموعات جزئية، مستقلّة بعضها عن بعض وغير متساوية في العدد، قبل أن تُضمّ في مجموعة كبرى واحدة، ولعلّها جُمِعَتْ في أواخر القرن الثالث قبل المسيح. وفي هذا التكوين التدريجي للمؤلّف ما يسوّغ وجود بعض الأمور غير العادية، ولا سيّما ترديد بعض القصائد مرّتين (١٤ = ٥٣ و ١٤/٤٠ - ١٨ = ٧٠ و ٨/٥٧ - ١٢ + ٧/٦٠ - ١٤ = ١٠٨). وفي خارج سفر المزامير، نفع على مزامير منفردة ومبعثرة في أسفار أخرى ترقى الى أزمان مختلفة، منها ١ مل ١/٢ - ١٠ واش ١٠/٣٨ - ٢٠ ويون ٣/٢ - ١٠ ونح ٢/١ - ١١ وحب ١/٣ - ١٩ ومرا ٥ ودا ٢٠/٢ - ٢٣ و طو ١٣.

يقوم المزموران الافتتاحيان، والمحسوبيان أحياناً مزموراً واحداً (رسل ٣٣/١٣)، مقام المقدمة، وتختتم المجدلة الكبرى الأخيرة (١٥٠)، لا الجزء الخامس فقط، بل السفر كلّهُ.

العناوين

تحمل مزامير الكتاب المقدس العبراني . باستثناء أربعة وثلاثين منها ، عناوين يختلف طولها وطبيعتها . ويرقى عهد هذه النُسخة . وهي عبارة عن بطاقة هوية . الى زمن قديم ، اذ ان الأولين من المترجمين اليونانيين لم يفهموا معناها فهمًا دقيقًا . وحتى في أيامنا وبالرغم من الجهود التي بذلها المفسرون ، غالبًا ما نكتفي بالتكهنات او نلتزم الصمت .

ان معظم هذه المعلومات تتعلق بالمؤلفين التقليديين ، من موسى (٩٠) وسليمان (٧٢ و ١٢٧) وآساف (٥٠ و ٧٣ - ٨٣ وراجع ١ اخ ٤/١٦ - ٧ و ١/٢٥ - ٢ ونح ٤٤/٧) وبني قورح (٤٢ و ٤٤ - ٤٩ و ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨ وراجع ٢ اخ ٢٠ - ١٩) وهيمان (٨٨) وأيثان (٨٩) وراجع ١ اخ ١٥/١٧ - ١٩ و ٥/٢٥) ويديوتون (٣٩ و ٦٢ و ٧٧ وراجع ١ اخ ١٦/٤١ - ٤٢ و ١/٢٥ و ٣ و ٢ اخ ١٢/٥ و ١٤/٢٩ ونح ١٧/١١) . وبين هذه الأسماء يبرز اسم داود ، الوارد ذكره في مطلع ثلاثة وسبعين مزمورًا ، ولا سيما في الكتاب الأول من المجموعة التي يسمونها لهذا السبب «المجموعة الداودية الكبرى» . ويرافق ذكر داود ثلاث عشرة مرة تلميحًا الى حدث من أحداث حياة الملك . ولا عجب في الأهمية المعطاة لـ «مرثم اسرائيل» (٢ مل ١/٢٣ وراجع سي ٨/٤٧) ، فقد كان داود يتمتع بشهرة الشاعر (٢ مل ١/١٧ و ١٩ - ٢٧ و ٣٣/٣ - ٣٤) والموسيقار (١ مل ١٦/١٦ - ٢٣ و ١٠/١٨) ومخترع آلات الطرب (عا ٥/٦) . وقد نُسب إليه تنظيم العبادة والترنيم الليترجي (١ اخ ١٥ - ١٦ و ٢٣/٢٥ وعز ٣/١٠ ونح ١٢/٣٦) . أجل ، إن الشعر الاسرائيلي سبق داود بزمن طويل ، ومن الأدلة التي بين أيدينا صرخة الثأر عند لامك (تك ٤/٢٣ - ٢٤) ونشيد البئر (عدد ١٧/٢١ - ١٨) ونشيد موسى ونشيد مريم (خر ١/١٥ - ٢١) ونشيد الظفر لدبورة (قض ٥/٢ - ٣١) . لكن التقليد نقل إلينا أن داود دفع بالغناء المقدس الى الأمام ، وعدّه أكبر المؤلفين وأباهم الروحي بصفته البار المصطفهد والتائب المتصالح مع الله وصورة المسيح .

يحد المفسرون المعاصرون ، في مسائل الصحة الأدبية ، مجالًا متسعًا للبحث والجدل . فالحرف العبري الذي يسبق أسماء الأشخاص في العناوين يقبل أكثر من تأويل ، فقد يدلّ على الرجوع الى المؤلف وقد يدلّ أيضًا ، كما الأمر هو في الأدب الأوغاريتي ، على الانتهاء الى حلقة أدبية أو على تلميح الى بطل القصيدة . ومهما يكن من أمر ، فيجب ألا تنسى ما للمزامير من طابع حي . فقد ردّد أجيال من اليهود هذه الترانيم دون ان يملّوا تكرارها ، فكان المؤمنون يطبقونها مكيفين إياها بحسب احوالهم . ثم إن المزامير ، نظرًا لارتباطها بالعبادة ، أصبحت جزءًا حيًا من الليترجية ، فكانت تُغنى مرة ثانية وفقًا لما تتطلبه الظروف الجديدة . وكان مفهوم الناس لهوية المؤلف والملكية الأدبية على غير ما هو اليوم من التشهد . فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا ، ان أردنا إدراج القصائد في تاريخ اسرائيل وتحديد تواريخها . فقد تضمّ وثيقة متأخرة الى حدّ ما تقاليد قديمة العهد ، وقد يُقدّم مؤلفون حديثون

مدخل الى سفر المزامير

على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم ، فيتبنون أو يكيفون مواد قديمة ، وقد يرصّعون بمجوهرات جديدة أجزاء قديمة جدًا وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة ، إن أمكن الأمر. لن ينتهي الجدل بسرعة في مسألة عُمر النصوص والتأثيرات الغريبة التي طرأت عليها ، فهي من أشد المسائل تعقيدًا وصعوبةً. ولكن الدقة في تاريخ مزموور من المزامير ليست ، والحمد لله ، من العناصر التي لا غنى عنها لإبراز معناه الجوهرى ومغزاه الروحى.

هناك عناوين توحى بميزة المؤلفات وطبيعتها. وهي تلفت انظارنا إلى أننا أمام قصيدة ترافقها آلام وتربية («مزمور»: ٥٧ مرة) أو أمام صلاة («نفلة»: ٨٦ و ٩٠ و ١٠٢ و ١٤٢) أو تسبيح («تهلة»: ١٤٥) أو نشيد حب أو قصيدة عرس (٤٥) أو مجرد نشيد («شير»: ٣٠ مرة). وهناك بعض ألفاظ لا سبيل إلى معرفة معناها بالضبط ، منها «مُسْكِل» (٣٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٢ - ٥٥ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٨ و ٨٩ و ١٤٢) و «شيجيون» (٧) ويُترجم اللفظ الأول بـ «تعليم» والآخر بـ «حمْد». وفي هذه المصطلحات ، وبالرغم من غموضها ، فائدة أكيدة ، فهي تشهد على وجود نماذج مختلفة للمزامير في اسرائيل. وقد شجعت هذه الدلائل المفسرين على البحث في «الفنون الأدبية» ، فأدّت اعمالهم ، في السنوات الأخيرة ، إلى عدد وافر من التصنيفات.

وهناك معلومات أخرى تتعلق بالأداء الموسيقى. فهي تذكر غالبًا (٥٥ مرة) «إمام الغناء» ، وهو المعنى المرجح (راجع ١ اخ ٢١/١٥ و ٤/٢٣) لكلمة غير مفهومة في الترجمات القديمة. وهناك أيضًا إشارة إلى آلات الطرب : ذوات النفخ (٥) وذوات الأوتار العادية (٤ و ٥٤ و ٥٥ و ٦١ و ٦٧ و ٧٦) وذوات الأوتار على الدرجة الثامنة (٦ و ١٢) والقيثارة الجتية (٨ و ٨١ و ٨٤) ، ما لم يُقصد بها لحن خاص. وكانوا يعتمدون آلات مختلفة لمساندة الجوقات أو لمرافقتها ، منها البوق والقيثارة والعود والصنوج والدفوف. ويعدّ المزمور ١٥٠ عناصر «الغناء لله» (١ اخ ٤٢/١٦). ويُستشفّ ، من بعض العبارات اللغزية ، معلومات عن الألحان التي كانوا يؤدّون عليها الأغاني ، منها «أيلة الصبح» (٢٢) و «السوسن» (٤٥ و ٦٩) و «لا تُفسد» (٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٥).

وهناك أخيرًا دلالات تربط بعض أناشيد بأعمال ليرجية. فالمزمور ٣٠ هو نشيد «لتدشين البيت» ، والمزمور ٩٢ يتعلّق بـ «يوم السبت» ، والمزمور ١٠٠ نشيد لـ «الحمْد». ولعلّ من المُستحسن أن نربط بين لفظة «للتذكير» (٣٨ و ٧٠) واحدى وظائف العبادة. أمّا مزامير «المراقى» فلا شكّ في أنها كانت من أناشيد الحجاج الذين كانوا «يصعدون» إلى اورشليم.

القصائد

إنّ مجموعة «التساويح» منظومة بكاملها بصيغة أبيات شعرية ، والأمر واضح لمن يقرأها في نصّها الأصلي أو في هذه الترجمة.

مدخل الى سفر المزامير

ويتألف بيت الشعر في أغلب الأحيان من شطرين ، وأحياناً من ثلاثة . وهو يخضع لأوزان لا تُبنى كما تُبنى البحور العربية . بل على نبرة الصوت في لفظ الكلمات . وأغلب الأوزان مبنية على ثلاث نبرات في كل من الشطرين . وقد نجد في الشطر الثاني نبرتين فقط . ويظهر عدم التوازن هذا في الترجمة ، اذ ان الشطر الثاني يكون أقصر من الأول . لكن الشعراء الاسرائيليين يتصرفون بملاءمة الحرية في اختيار الأوزان وتنظيمها . ولا بد ، مع ذلك ، من الاقرار بأن بعض القصائد قريبة من النثر . نستطيع ، بفضل اللامزمات المتكررة على فترات دورية (٤٢ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٩ و ٥٩ و ٦٧ و ٨٠ و ٩٩ و ١٠٧) ، أن نجمع عدداً من أبيات الشعر يساوي مقطعاً شعرياً . ولعل كلمة «سِلاه» ، التي نجدها في صلب الأناشيد ، ولا سيما في الكتب الثلاثة الأولى من المجموعة ، تشير في بعض الأحوال الى تقسيم الأبيات الى مقاطع . والمزمور ١١٩ يحتل مكاناً خاصاً ، ففيه مقاطع شعرية بعدد حروف الأبجدية العبرية ، وهو مركب من اثنين وعشرين مقطعاً مؤلفاً من ثمانية أبيات . يتبدى كل منها بالحرف نفسه وفقاً للترتيب الأبجدي (راجع مز ٩ - ١٠ و ٢٥ و ٣٧ الخ) . في تأليف المزامير العبرانية وفي الشعر السامي عنصر لا جدل فيه ، ألا وهو التوازي . إنه نوع من التوازن بين أركان الجملة ، يشبه قافية الأفكار . ويظهر بمظاهر كثيرة ، فتارة تكرر الفكرة الواحدة او الصورة الواحدة في عبارات متساوية ، وهو التوازي بالترادف :

«لماذا ارتججت الأمم وبالباطل تمتص الشعوب» ؟ ...
... «أيها الملوك الآن تعقلوا ويا قضاة الأرض اتعظوا» (١/٢ و ١٠)

وتارة يتبع المؤلف طريقة التباين او التعارض ، وهو التوازي بالنقيض :

«من يباركهم فالأرض يرثون ومن يلعنهم يستأصلون» (٢٢/٣٧) .

وفي التوازي بالتركيب ، يعبر عن الفكرة الواحدة بتوسيعها :

«أنشدوا للرّب نشيداً جديداً أنشدوا للرّب يا أهل الأرض جميعاً» (١/٩٦)

على كل حال ، ليس التوازي كاملاً في كل مرة ، ولا وجود له في كل مكان ، وإن عُدّ ميزة في الشعر العبري .

أسر المزامير

تظهر القرابة الطبيعية في الملامح المشتركة ، من تشابه خارجي في الوجه والهيئة ، واللغة واللهجة ، ووحدة الأفكار والمشاعر والمشاكل والتقاليد . وتُعقد بين الأسر مصاهرات تولد التشابه والتمازج . وقد لا يتشابه الأقرباء ... وذلك شأن المزامير . كثير منها يمتاز بتشابه البنية وبالوحدة في تركيب الجمل وطريقة التعبير ، فيفترض أن تكون هناك أوضاع واحدة أو مماثلة ، وتعالج المواضيع نفسها وتتداخل وتنشأ عنها مزامير متشعبة .

مدخل الى سفر المزامير

سنتكلم اذاً عن «أسر» المزامير ، لكننا نطبق عليها مفهوم القرابة هذا بكثير من المرونة . فلا بدّ لمن يحاول تصنيف المزامير جميعاً أن يرضى بحالات يغلب فيها الترجيح وحتى التكهن . وبناء على هذا التحفظ . نقترح تقسيم هذه المزامير الى ثلاث أسر كبرى : (١) التسابيح : (٢) صلوات الاستغاثة والثقة والحمد ؛ (٣) مزامير التعليم .

١. التسابيح

هذه الأسرة ممثلة في مزامير متشرة في جميع أجزاء المجموعة . ويرى الكثيرون أنّ معظم «التسابيح» ألّفت للخدمة الليترجية وعُزفت بمناسبة أعياد اسرائيل . وهناك أسباب محتملة تمكّنتنا من ربط هذا الزمور أو ذاك بعيد احتفالي معيّن ، ولكننا نعجز عن تعميم ذلك على جميع المزامير . فطابعها الجماعي بارز جليّ يُعبّر عنه بالحوار وترنيم الحقوقة واللازمة والهاثاف والردّة كآمين وهللويا . ويعبّر أيضاً عن المساهمة الجماعية بالموكب والتطواف والتظاهر المهيب ، كالرقص والتصفيق والركوع والسجود .

للتسابيح نمط واحد عادةً . فنجد الأبيات الأولى نرانا أمام لازمة مختلفة الطول أو أمام هتافٍ يُدخلنا في الموضوع ، فنرى صاحب الزمور ينادي نفسه تارة ويوجّه نداءه طوراً الى جماعة المصلّين أو الى سائر فئات الشعب أو الى عناصر الطبيعة (١٤٨) أو حتى الى خدّام العبادة في السماء (٢٩ و ١٤٨) . ومن شأن هذه المقدمة ان توجه وتخلق جوّاً من الابتهاج . وأحياناً يشير الشاعر ، منذ مطلع الزمور ، الى دواعي التسبيح التي يفصلها في سياق القصيدة . وتختتم القصيدة بأشكال مختلفة ، منها إعادة المقدمة إعادةً جزئية أو كاملة ، أو تلخيص الدواعي ، أو عبارة من عبارات البركة . أو صلاة أو أمنية . لكنّ هناك تنوعات تقضي على جمود هذا الإطار ، مردّها اختلاف الأوضاع واختلاف الأشخاص الذين توجه إليهم هذه التسابيح ، فقد تُرفع الى الله أو الى صهيون أو الى الهيكل أو الى الملك .

+ ان الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد تكوّن مجموعة كثيفة (٨ و ١٩ و ٣٣ و ١٠٠ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٧ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٥ - ١٥٠ وراجع ٧٨ و ١٠٥) . يتغنّى اسرائيل بايمانه بالإله الأوحد الأزلي القدير العليم الخالق ، سيّد التاريخ والوفّيّ للشعب الذي اختاره لنفسه . وهذه التسابيح جواب الجماعة على كلام ربّها وردّ فعل شعب ما زال يلتقي في تاريخه والإله الحيّ قائده وقاضيه ونصيره ومخلصه . وهناك مزامير تاريخية ، مثال ٧٨ و ١٠٥ ، تشيد ، وكأنها نشيد ، بما أجرى الله من مآثر و «عجائب» و «معجزات» ، نراها من خلال تاريخ الخلاص . وهذه الأعمال الإلهية تبرز في أقوال وعلامات وتجليات ، كما أن الأقوال الإلهية تعادل الأعمال . وما يحمل اسرائيل على التسبيح ليس نتيجة تفكير فلسفي ، بل هو صادر عن اختبار روحي .

مدخل الى سفر الزامير

يخضع أصحاب الزامير ، في وصفهم الطبيعة ، لفاهيم زمنهم . وهم أكثر ميلاً الى التأمل الديني في الكون منهم الى تأمل شعري بحت . فالظواهر الجوتة وتعاقب الفصول تحجب التدخل الإلهي أو تكشفه ، والطبيعة تظهر حضور خالقها بشكل شفاف .

ولقد أظهر بعض المفسرين وجوه الشبه بين الأدب غير الكتابي وبعض الفقرات من تسبيح الخالق ، فقالوا ان نشيد العاصفة (٢٩) يذكر بأناشيد إكرام البعل الكنعاني ، وان مطلع المزمور ١٩ يتضمن ذكرى مهمة للابتهال الى الإله الشمس . وإن نشيد الخلق (١٠٤) مستلهم من الترتيمة المصرية للإله آتون . غير أن أصحاب الزامير لا يقلّدون ، وفي حال إثبات أن لهم مثلاً في آداب رأس شمرا أو بابل أو مصر ، فإنهم لا يتقيدون به حرقاً ، لأنهم ، فيما يخصهم ، يشيدون بالله الأوحد . وإذا اقتبسوا شيئاً فهم يستوعبونه ، ما دامت رؤيتهم الابحانية تحوّل كل شيء : فالرب لا يختلط بقوة من قوى الكون ، لأنه قبل كل شيء إله التاريخ وإله تاريخ اسرائيل بالذات .

+ أناشيد «الملك» (٩٣ و ٩٦ - ٩٩) تشابه الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد . وقد جمعت ، في سفر الزامير ، نظراً الى قرابتها الخاصة وطابعها الجامع ونظراً الى الهتاف التالي المدوّي في بعضها : «الربّ ملك» (١/٩٣ و ١٠/٩٦ و ١/٩٧ و ١/٩٩) . وهي نشيد بحمّة بالله الجالس على عرشه ملكاً وقاضياً لإسرائيل وسيّداً للشعوب كافة . لا شك في أنها نشأت ضمن إطار العبادة (٨/٩٦ - ٩ و ٥/٩٩) . فالابتهاج يفيض فيها كما يفيض في يوم التتويج ، حيث اسرائيل والشعوب والجُزر وعناصر الكون كلّها ترفع هتافات التهليل . أترى هذه الزامير ، التي يشبّنها بعض المفسرين بأناشيد التنصيب ، كانت تُنشّد في طقوس معروفة ، كعيد الأكواخ وعيد أورشليم وعيد رأس السنة ؟ الجواب غير أكيد ، اذ يرى بعض المفسرين صلاتٍ بينها وبين القسم الأخير من سفر أشعيا (راجع اش ٧/٥٢) ويكشف البعض في هذه الأناشيد «الجديدة» (١/٩٦ و ١/٩٨) أبعاداً أخيرة . غير أن الحاضر ، في العبادة الإسرائيليّة ، هو الماضي الذي أصبح حالياً والمستقبل المُستبَق . والطقوس ، بإحيائها الماضي ، تُنْعش الأمل والرجاء .

+ أمّا أناشيد صهيون فنشيد بأورشليم وبهيكلها (٤٦ و ٤٨ و ٧٦ و ٨٤ و ٨٧ و ١٢٢ وراجع ٢٤ و ٦٨ و ١٣٢) . وتضفي على صهيون صفات بهيّة مختلفة ، فهي عاصمة سلالة داود والعاصمة الدينية وأقدس مساكن العليّ ومدينة الملك الأعظم . تُوجّه هذه السلسلة من التسابيح آخر الأمر الى الرب نفسه ، فهو الذي اختار جبل صهيون مقراً له ومكاناً لراحته . فالزمرور ١٣٢ ، الذي ربّما أنشد لإحياء ذكرى اختيار المدينة واختيار ملكها ، يبدو أنه توسيع مزخرف لما ورد في ٢ مل ٧ . وصاحب المزمور ٦٨ بروي ، في أسلوب ملحمي حافل بالذكريات المهمة المأخوذة من الأناشيد القديمة ، مسيرة تابوت العهد المهيّب الى مقرّه الأخير . والعاصمة

الجديدة ، المبنية على الجبال المقدسة ، تطالب بلقب «أقصى الشمال» (٣/٤٨) الذي كانت الأساطير الكنعانية تطلقه على مقرّ البعل . لا بل «سيناء هي في المقدس» (١٨/٦٨) . فحضور القدير على الدوام ضمان لاستقرار هذه المدينة وأمنها ، كي تصبح ملاذًا منيعًا . من هنا ينبع اطمئنان الشعب التام في أخرج المواقف . فأناشيد صهيون صيغ أولية لنوع من التصوّف يسبغ الكمال المثالي على المدينة ، عاصمة الشعوب في المستقبل (٨٧) .

وهناك مجموعة من مزامير المراقي (١٢٠ - ١٣٤) يُنَعِشها إلهام مماثل . وقد جاء في المِشْنَا أن اللاويين كانوا ينشدون هذه الأناشيد على درجات باب نكانور الأربع عشرة . ومن المسلم به أن الحجاج كانوا ينشدون هذه المزامير في اثناء «صعودهم» الى أورشلیم . وأيًا كانت القرابة التي تربط بين هذه المزامير ، فإنها تظهر بمظهر فنون أدبية مختلفة وتتناول موضوعات متنوعة ، وهي قصيرة في أغلب الأحيان وترقى على الأرجح الى زمن متأخر من العهود اليهودية .

+ اذا كانت «مزامير الملوك» تُشيد بالملك الأمثل ، اي بالرب ، فالمزامير الملكية تعظم عواهل الملكية الزمنية (٢ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٤٥ و ٧٢ و ٨٩ و ١٠١ و ١١٠ و ١٣٢ و ١٤٤) . كانت الاحتفالات تُقام في القصر الملكي وفي الهيكل بمناسبة التتويج والتنصيب وذكرى ارتقاء العرش وزواج الملك ، او قبل الذهاب الى الحرب او بعد الانتصار ، او في المحنة وفي النجاح . وكانت الأناشيد تختلف باختلاف المواقف ، فهناك إكرام الملك وسلالته وهناك الترنيم والشكر والابتهال والدعاء والنبوة الخ . ففي أناشيد المناسبات هذه تنوع وافر في البنية والموضوع والأسلوب المتأثر بمراسم البلاط . وينشأ وجه الشبه بينها من بيئتها الأصلية ، أي البلاط ، ومن الشخص الموجهة إليه ، اي الملك . والاكرام المؤدى الى رئيس الأمة يعود الى الرب الذي باسمه تُحكم هذه الأمة . فالملك هو ابن الله بالتبني ووريثه . بما أنه مشيخ الرب ، فهو جالس عن يمين العليّ ويستفيد من استقرار عرش داود وخلوده ، ذلك العرش الذي هو في الوقت نفسه «عرش ملك الرب على اسرائيل» (١ اخ ٥/٢٨) . وكثيرًا ما يبرز في هذه المزامير ذلك الوعد الذي قُطِعَ لداود عن يد ناثان (٦/٢ - ٧ و ٧/٤٥ و ٤/٨٩ و ٥ و ٣٨/٢٠) .

بين القصائد الملكية وأناشيد الملوك وأناشيد صهيون علاقات وثيقة ، فإن جميع هذه المزامير تحمل في طياتها وعدًا بالاكتمال هو انتظار المسيح وانتظار ملك الله النهائي وانتظار المدينة المثالية .

٢. صلوات الاستغاثة والثقة والحمد

تتناول هذه الصلوات تسبيح الرب القدير والعاقل والمُحسن المُطلق . ويجوز لنا ان نجتمع هذه الأنواع الثلاثة في أسرة مميزة ، لأن لها سببًا واحدًا وهو حالة الضيق والشدة . فالاستغاثة ، شأن الصلاة التي تعبّر عن الثقة ، ترافق الأزمة او تسبقها ، وأمّا الحمد فهو وصف لانفراج الأزمة وشكر للمُفضّل الذي أنقذ منها . وقد يُجمع في مزموّر واحد (٢٢ و ٣٠ و ٣١ و ٥٤ و ٥٦ و ٦١) بين الابتهاال

مدخل الى سفر المزامير

والثقة والحمد . وتأتي هذه الصلوات تارة على لسان الفرد فتنتهي بالأخرى الى التقوى الشخصية وتارة على لسان الجماعة المحتشدة لإقامة الاحتفالات الطقسية (راجع يوء ١٣/١ و ١٧/٢) . ويحسن بنا ألا نشدد على هذا التمييز بين الفردي والجماعي وبين التقوى الشخصية والعبادة الطقسية الجماعية . فالؤمن غير منفرد ، حتى اذا صلى وحده ، فهو يعد نفسه متضامناً مع شعب الله (راجع ٢٢/٢٥ و ٩/٢٨ و ٧/٦١ و ١٢/٧٣ و ٣٦/٦٩) وليس غريباً عن العبادة الطقسية (راجع ٨/٥ و ٢/٢٨ و ١٣/١٤٠ - ١٤) . والى جانب ذلك ، فإن ضمير المتكلم «أنا» الذي يستعمله صاحب المزمور يتضمن أحياناً وجود جماعة يتكلم باسمها ، ونرى ذلك مثلاً عندما يتكلم شخص رسمي باسم الجماعة ، كاهناً كان او ملكاً . وهناك أحياناً مزامير كانت في أول امرها تعبّر عن تقوى شخصية عفوية يشعر بها المؤمن البائس او القلب الشاكر ، ثم تحولت الى صلوات جماعية عندما ضمت الى مجموعة المزامير .

+ مزامير الاستغاثة ، فردية كانت ام جماعية ، تحتوي أربعة عناصر : دعاء باسم الله تليه صرخة توسل ، ثم عرض للأوضاع ، ثم ابتهاج ، ثم يقين بالاستجابة . لكن هذا التصميم يقبل التنويع ، فإن صاحب المزمور قد يضيف بعض العناصر أو يهمل بعضها الآخر أو يغير ترتيبها أو يكررها . ولا عجب في ذلك ان تذكرنا أن فيض الشاعر لا يمكن ان يخضع لمنطق جامد .

يبلغ عدد الصلوات الفردية وحدها ما يقارب ربع المجموعة (٥ و ٦ و ٧ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٢ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ - ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٩ و ٧٠ (= ١٤/٤٠ - ١٨) و ٧١ و ٨٦ و ٨٨ و ١٠٢ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٠ - ١٤٣) . ان الناس يشكون أكثر مما يتهجون ! فوصف الشدة يتيح لنا ان نكتشف في شكاوى المحزونين أحوال المبتلين الحقيقية ومحنهم الخاصة او يحزن شعبهم : فهناك الثائبون والمرضى والمضطهدون والمتهمون والأجئون والمنفيون . يحوم حول معظم مزامير الابتهاجات رهط من الأعداء يتكالبون على فرائسهم ولا يشفقون على المرضى . ويقتبس أصحاب المزامير ، للإشارة الى مضطهديهم ، مفردات غزيرة تخرج المترجمين والمفسرين الذين يحاولون ان يعرفوا من هم أولئك الأشخاص المعادون . ويصفون ما يقوم به المهاجمون من نشاط بنوع تقليدية مأخوذة من الأدب الحكيم وبعدد كبير ومتنوع من الاستعارات ، منها : المحاربون والصيادون بالشباك والفخاخ والوحوش الضارية المتعطشة الى الدم والأشبال والثيران والجواميس والكلاب والحيات الخ . وأما الأعداء فيستخدمون ، لإدراك غايتهم ، جميع الطرق ، ولا سيما الكلام المؤذي ، كشهادة الزور والافتراء والنميمة واللعنة والممارسات التي توحى بالحييل السحرية . يستغيث أصحاب المزامير بعدل الله متفوهين أحياناً بلعنات يستوحونها من شريعة الأنخذ بالتأثر ، فتذكرنا صرخاتهم بشكاوى ارميا وأيوب . وان أردنا أن نفهم تلك الصلوات ، ولا سيما صلوات المرضى وكل من يتعرض لخطر

الموت ، وجب علينا أن نضع أنفسنا في ما كان لأولئك البؤساء من وجهات نظر ، في الإطار الديني والاجتماعي الذي يحيط بهم ، اذ لم يكن لأصحاب المزامير من سبيل الى التمتع بالسعادة إلا في «أرض الأحياء» (١٣/٢٧). وفي هذه النظرة عدد من الأفكار في تكوين طبيعة الانسان وحياته ووضعه في الآخرة وفي طرق ممارسة العدل الإلهي ، وهي طرق لا تُعرف معرفة تامة . وأما علم الانسان في المزامير ، فلا يطابق ما نعرفه اليوم ، اذ لا يُميز ، على سبيل المثال ، بين الجسد والنفس . فللفظ العبري الذي قد نميل الى ترجمته بكلمة «نفس» معاني كثيرة تظهر في المتن ، منها الحلق والشهية والنهم والنفس والحياة ، بالإضافة الى معنى الضمير . كانت الحياة او الحيوة تُعدّ قوة متفاوتة الشدة . فكانت الأمراض والحالات الأليمة والمصائب ومهاجمة الأعداء توقع الانسان في قبضة العدو الأكبر ، اي الموت . لذلك كان المرضى والمضطهدون يشكون من النزول الى مثوى الأموات حيث يسود الظلام والصمت والنسيان . وكانوا يطلقون على مدينة الأموات هذه اسم «شئول» وهو غير الجحيم بمعنى جهنم .

كان بعض التعساء ينظرون الى آلامهم نظرهم الى عقاب ناتج عن خطايا معروفة او خفية . وكانوا يرون في الاقرار وسيلة لإنجاد غضب الله . لأن الاعتراف بالخطايا يستدرّ الغفران ، والنعمة الإلهية تولي النجاة .

أما الصلوات الجماعية للاستغاثة (١٢ و ٤٤ و ٥٨ و ٦٠ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٣٧ وراجع ٧٧ و ٨٢ و ١٠٦ و ١٢٦) ، وهي مبنية على الطريقة عينها ، فإنها وليدة الكوارث التي نحلّ بالجماعات ، كالهزيمة العسكرية والغزوات والمجازر والتخريب وتدنيس الهيكل وجور الكبار على الصغار وتحكم الكافرين بالأبرار وطغيان السلطات القائمة . كان اسرائيل يشكو من الظلم فيتوسّل الى الربّ بعددًا شتى المراحم التي من شأنها ان تحل هذا الربّ على إغاثته : فكان يتذرّع بالبراءة (١٨/٤٤) او يعترف بخطيئته (٨/٧٩ - ٩) او يتذكّر مآثر الماضي (٢/٤٤ - ٩ و ٢/٧٤ و ١٢ - ١٧) ولا سيما العهد المقطوع (٢٠/٧٤) . فالأمر في النهاية يتعلّق بكرامة الله (١٨/٧٤ و ١٠/٧٩ و ١٢) وأمانته واخلاصه لاسرائيل (٢٧/٤٤) . ولا فرق بين قضية الشعب وقضية الربّ .

+ **الثقة** . هي الحافز في صلوات الاستغاثة ، نَحْتَلُّ المرتبة الأولى وتغذّي الموضوع السائد في بعض المزامير (٣ و ٤ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢٧ و ٦٢ و ١٢١ و ١٣١ وراجع ٩١) . لعلّ هذه الأناشيد ، وهي ذات أهمية روحية كبرى ، صادرة عن بيئات لاويّة . ففيها يتغنّى أصحاب المزامير بأمانتهم في السلام والفرح (٤/٢٣ - ٥ و ١/٢٧ و ٣ وراجع ٧/٣ و ٩/٤ و ١٣١/٢ - ٣) وبألفتهم الدائمة لله (١١/١٦ - ٥) ويعلمون ايمانهم (٢/١٦ و ٥ - ٤ والمزمور ٦٢) ويدعون أبناء بلدهم الى الاقتداء بما خبروه . وغالبًا ما يجمعون بين الفرح والأمان الصادرين عن الاتحاد بالله والهيكل حيث يشجّل الرب (٧/١١ و ١١/١٦) وحيث يستجيب

مدخل الى سفر المزامير

المؤمنين اللاجئين إليه (٥/٣ و ٤/١١ و ٦/٢٣ و ٤/٢٧). والمزامير ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٩ تعبّر عن هذه الثقة الجماعية.

+ صلوات الحمد الفردية قليلة نسبياً (٩ و ١٠ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٢/٤٠ - ١٢ و ٤١ و ٩٢ و ١١٦ و ١٣٨ و راجع ١٠٧). سبق أن وجدنا في صلوات الاستغاثة إعلاناً وصيغاً أولية للشكر (٢٣/٢٢ - ٣٢ و ١٣/٥٦ - ١٤). فبعد أن يكون المؤمن قد نال من لدن الله ما طلبه. كان يصعد الى الهيكل ليفي نذوره، يرافقه أقرباؤه وأصدقائه. يبدو جلياً إذاً أن مزامير الشكر، فردية كانت او جماعية، تتأصل في حفلة طقسية (٦٦ و ٦٧ و ١١٨ و ١٢٤ و راجع ٦٥ و ٦٨). وهذه هي عادة أهم العناصر التي تتكوّن منها: تبتدئ بمقدمة أو إعلان (٣/٩ - ١٢ و ٢/٩٢ - ٧ و ٥/١١٨ - ١٨)، ثم يذكر صاحب المزامير المخاطر التي تعرّض لها والصلاة التي رفعها في المحنة والانقلاب الذي طرأ على أوضاعه بفضل عون الرب القدير. ويختم بدعوة يوجّهها الى الحاضرين. والمزمور ١٠٧ يسترعي انتباهنا بوجه خاص. ففي هذه الرتبة الطقسية يتعاقب، بقيادة متقدّم، أربع فئات من أصحاب الامتيازات، هم قواد قافلات عادوا من الصحراء وأسرى أُخلي سبيلهم ومَرْضَى نالوا الشفاء وناجون من البحر. ونشعر أيضاً بتأثير الليترجية في المزمور ١١٨، فهو يُعبّر تحت شكل صلاة حمد فردية عن امتنان اسرائيل لمخلصه.

٣. مزامير التعليم

في الأسرتين الرئيسيتين السابقتين موادّ حكمية وتعليمية لا يُستهان بها. ولكن بعض المزامير موجهة توجيهاً خاصاً نحو التعليم (راجع العناوين «للتعليم» ١/٦٠). وطريقة التعليم هذه لا ترتبط بفنّ أدبيّ واحد، فأصحاب المزامير يلجأون الى أساليب متنوعة، كالدرس التاريخي والوعظ على طريقة الأنبياء والتنبيه الطقسي والتفكير الحكمي في أمور الأخلاق الخ. وهم يقتدون بالحكماء فيستعملون الأمثال والفنون الأدبية كالترتيب الأبيجي (٣٧ و ١١٢ و ١١٩) الذي يساعد على الاستظهار وربما يعني أنهم قالوا كل ما أرادوا ان يعلنوه. فالرابط بين مزامير هذه الأسرة رابط مرن يسهّل البلوغ الى الغاية التربوية.

+ هناك ثلاثة مزامير (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦) مسهبة عن التاريخ المقدس، تتناول موضوعاته الرئيسية، من تقليد آباء يغلب فيه ذكر الوعد والعهد المقطوع (١٠٥) وخروج من مصر ترافقه العجائب وسير في البرية ونجّل إلهي على جبل سيناء ودخول في أرض الميعاد (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦). لا يقتصر أصحاب المزامير على تعداد الأحداث، بل يُبرزون معانيها، وهي مفاخر الرب (٤/٧٨ و ١/١٠٥ و ٥) وكلّ ما يشهد على أمانة الله واخلاصه وصبره ورحمته. وهذه النظرة الى الماضي تفرض مواقف عملية، كما يبيّنها سفر تثنية الاشتراع.

مدخل الى سفر المزامير

+ ويظهر هذا الاهتمام بالتعليم في بعض الرتب الطقسية (١٥ و ٢٤ و ١٣٤ وراجع ٩١ و ٩٥). وقد ينتهز صاحب المزمور مناسبة كالوصول الى باب المقدس (راجع ٧/٢٤ و ٢٠/١١٨) ليعيد الى الذاكرة ما يلزم من الشروط لدخول الهيكل والمثول في حضرة الله.

+ وهناك عظات نبوية (١٤ و ٥٠ و ٥٢ و ٥٣ و ٧٥ و ٨١ وراجع ٩٥) تتخللها أقوال إلهية من وعد ووعد ، على طريقة سفر تثنية الاشتراع (٨١) ، وتشدّد على التقوى الحقيقية وعلى متطلبات العهد ، وتندّد بالكفر والفساد (١٤ و ٥٢ و ٧٥). فالمزمور ٥٠ يستنكر الاعتقاد الشعبي بما ينسب الى الذبائح من فعالية تلقائية غير مرتبطة بالشروط الأخلاقية. لأن الرب ليس مدينًا للإنسان ، بل الانسان هو المدين للرب.

+ أخيرًا ، هناك أسرة من المزامير تستحقّ كلّ الاستحقاق ان تدعى مزامير تعليم (١ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١١٢ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٣٣ وراجع ١٢٨ و ١٣٩). وبين الموضوعات التي تناوّلها هذه القصائد الحكمية ، يحتلّ موضوع الشريعة مكانة مميزة (١ و ١١٩ وراجع ١٩/٨ - ١٤). فإن تأمل فيها المؤمن بمحبة ، كانت له ينبوع خيرات لا ينضب. لا يزال أصحاب المزامير يعلنون سعادة الأبرار وهلاك الأشرار ، فيثيرون هكذا مسألة الثواب. كانوا يرون أن الواقع لا يتفق دائمًا مع التعليم التقليدي ، إذ إن الكفار كانوا ينجحون والأبرار يخفقون ، وهذا ما كان يقلق المؤمنين. فيطلق بعض أصحاب المزامير من جرّائها صرخات شبه يائسة ويمرّون بأزمة ايمان حقيقية (٧٣) ، لكنّ المحنة كانت تستحثهم وتساعدهم على إرهاب أفكارهم وشاعرهم. فهل كانوا يحسّون بثواب يُعيد في الآخرة ما فقد من التوازن في هذه الدنيا ؟ ولعلنا نستشفّ من بعض التأكيدات غير الواضحة آملًا تشير الى ذلك الثواب (١٦/٤٩ و ٢٤/٧٣ وراجع تك ٢٤/٥ و ٤ مل ١/٢ - ١١).

سفر المزامير بين الأمس واليوم

في أواسط القرن الثاني قبل المسيح ، تُرجم النص العبري من المزامير الى اليونانية ، لأجل اليهود المشتتين ، وهي الترجمة التي يُقال لها السبعينية. وضع سفر المزامير بين سفر أيوب وأسفار الأنبياء وكان يحتوي مزمورًا إضافيًا (١٥١). أمّا ترقيم المزامير في هذه الترجمة فلا يطابق تمامًا ترقيم النص العبري المسوّري. فهناك مزمور واحد في النص العبري يُقسم الى مزمورين ، وهذا يتكرّر مرتين (١١٦ و ١٤٧). وعلى عكس ذلك مرتين أيضًا يُدمج مزموران من المجموعة العبرية في مزمور واحد من الترجمة السبعينية (٩ و ١٠ ، و ١١٣ و ١١٤). ويمكن الاطلاع على هذه الفوارق في الجدول الآتي :

مدخل الى سفر المزامير

النص العبري	النص اليوناني واللاتيني الشائع
١ الى ٨	١ الى ٨
٩ و ١٠	٩
١١ الى ١١٣	١٠ الى ١١٢
١١٤ و ١١٥	١١٣
١١٦	١١٤ و ١١٥
١١٧ الى ١٤٦	١١٦ الى ١٤٥
١٤٧	١٤٦ و ١٤٧
١٤٨ الى ١٥٠	١٤٨ الى ١٥٠

نتبنّى في هذه الترجمة الترقيم العبري .

في المجموعة العبرية مزامير لا عنوان لها ، تدخل عليها في الترجمة السبعينية تمهيدات جديدة : ٨٤ مزموراً تُنسب الى داود ، وأخرى الى كتبة مختلفين ، الى ارميا وحزقيال وزكريّا وحجّاي وبني يونا داب ، تُضاف إليها أحياناً معلومات غير معروفة عن ظروف تأليف المزامير . وأصحاب الترجمة السبعينية يفسّرون على طريقتهم ما في العناوين العبرية من دلالات غامضة . أمّا ترجمتهم فتمكّن ، بالرغم من بعض القراءات الخاصة بها ، من الوصول الى نصوص تبدو أصحّ ممّا ورد في الأصل العبري . وهذه الترجمة لا تزال الترجمة المعتمدة في الكنائس اليونانية وفي الترجمات الرسمية التي تحتفظ بها الكنائس الشرقية .

لم يكفّ اسرائيل يوماً ، عبر تاريخه المضطرب ، عن تلاوة المزامير وترنيمها والتأمل فيها ، بمناسبة أعياده الوطنية والدينية ، وفي طقوس الجمع وفي منازل ، حتى انه قيل إن اليهود يولدون وفي أحشائهم هذا الكتاب .

أمّا في العهد الجديد ، فإن المزامير تحتلّ مكانة مرموقة ، يُستشهد بها أكثر من مئة مرّة . ويسوع نفسه يستشهد بالمزمور ١١٠ (متى ٢٢/٤١ - ٤٦) لإثبات ما للمسيح من منزلة رفيعة ، كما أنه يتلو مع تلاميذه أناشيد «هَلِّل» التي كانت تختم عشاء الفصح (متى ٢٦/٣٠) . ويتلو ، وهو على الصليب ، مطلع المزمور ٢٢ (متى ٢٦/٤٦) ، ويلفظ نفسه الأخير وهو يتلو آية من آيات المزمور ٣١ (لو ٢٣/٤٦) . وقد جرت العادة عند المسيحيين الأولين أن يتلوا ويرنّموا المزامير (١ قور ١٤/٢٦ واف ١٩/٥ وقول ١٦/٣ ويع ١٣/٥) وانتشرت هذه العادة في وقت مبكر ضمن العبادة الخاصة والليترجية الرسمية .

مدخل الى سفر المزامير

أجيال من المؤمنين ، يهوداً ومسيحيين من جميع الطوائف ، استوحوا المزامير في صلاتهم وحياتهم . وقد ألهمت هذه النصوص الكتابية ، منذ زمن آباء الكنيسة ، كثيراً من المواعظ والشروح وأنعشت تقوى الأفراد والجماعات وحملت المعلمين على الغوص في شتى البحوث التفسيرية . أجل ، ان التقوى الأصيلة الصادقة تنبع من القلب ولا تتغذى بالعبارات الأدبية المبتذلة . لكن سفر المزامير لا يأتينا بصلوات جاهزة بل يحدو بنا الى ابتكار صلواتنا ويمدنا بفيض من «الأنشيد الجديدة» .

المزمور ١ (١)

ار ٨/٢١
ث ٢٠-١٥/٣٠
مثل ١٩-١٨/٤
متى ١٤-١٣/٧

١ طوبى لِمَنْ لَا يَسِيرُ عَلَى مَشْوَرَةِ الشَّرِيرِينَ وَلَا يَتَوَقَّفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ
وَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ السَّاخِرِينَ
٢ بَلْ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ هَوَاهُ وَبِشَرِيعَتِهِ يُتِمِّمُ (٢) نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ.

يش ٨/١
مز ١١٩
ار ٨/١٧
جز ١٢/٤٧

٣ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ
تُؤْتِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ وَوَرَقُهَا لَا يَذْبَلُ أَبَدًا.
فَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.
٤ لَيْسَ الْأَشْرَارُ كَذَلِكَ (٣).

اي ١٨/٢١
مز ٥/٣٥
مز ١٠/١١٢

بَلْ إِنَّهُمْ كَالْعُصَافَةِ الَّتِي تَذُرُوهَا الرِّيحُ.
٥ لِذَلِكَ لَا يَتَنَصَّبُ فِي الدِّينُونَةِ (٤) الْأَشْرَارُ وَلَا الْخَاطِئُونَ فِي جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ
٦ فَإِنَّ الرَّبَّ عَالِمٌ بِطَرِيقِ الْأَبْرَارِ وَإِنَّ إِلَى الْهَلَاكِ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ.

٧/٦٣ و ١٣/٧٧ و ٥/١٤٣) وتختلف عن صرخة الصلاة أثناء المحنة (راجع مز ٥/٣ و ٣/٥ الخ).
(٣) وتريد الترجمة السبعينية: «ليسوا كذلك».
(٤) المقصود هنا، بحسب النصِّ المَسُورِيِّ، الدينونة في اليوم الأخير. أمّا بحسب الترجمة اليونانية، فالمقصود هو كل حكم يصدر من الله في هذه الدنيا.

(١) إنَّ المزمورين ١ و ٢ هما كالمقدمة لسفر الزمائر، نجد فيها موجزاً لما في هذه الزمائر من تعليم الأخلاق ومن أفكار مسيحية. في المزمور ١ تعارض بين «الطريقين» وإشادة بشريعة الله المسنونة للبشر لأجل سعادتهم (راجع مز ٨/١٩ - ١٥ و ١١٩).
(٢) هذه التلاوة بصوت مهموس هي تأمل (راجع مز

الزمور ٢ (١)

مز ١١٠

وصل ٢٨-٢٥/٤
رؤ ١٩/١٩
مز ٦/٨٣
مز ٨/١٤٩

١ لِمَاذَا أَرْتَجَّتِ الْأُمَمُ وَيَبْطِئُ تَمَتُّعُ الشُّعُوبِ ؟
٢ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا وَالْعُظَمَاءُ عَلَى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ تَأَمَّرُوا :
٣ «لِنَكْسِرْ قُبُودَهُمَا وَلْنُلْقِيَ عَنَّا نِيرَهُمَا» .

اش ١٧-١٥/٤٠
٢٤-٢٢
مز ٩/٥٩

٤ السَّاكِنُ فِي السَّمَوَاتِ يَضْحَكُ وَالسَّيِّدُ بِهِمْ يَهْزَأُ .
٥ يَغْضِبُهُ حِينَئِذٍ يُخَاطِبُهُمْ وَيَسْخَطُهُ يَرُوعُهُمْ :
٦ «إِنِّي مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى جَبَلِ الْمُقَدَّسِ (٢) صِهْيُون» .

مز ٢٧/٨٩
لو ٢٢/٣
رسل ٢٣/١٣
عب ٥/١ و ٥/٥
تك ٧/١٢
اش ٦/٤٩
دا ١٤/٧
مز ٦-٥/١١٠

٧ أَعْلِنُ حُكْمَ الرَّبِّ (٣) :
«قَالَ لِي : أَنْتَ أَبِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ» .
٨ سَلَّنِي فَأَعْطَيْتَكَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مِلْكًا .
٩ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ تُكْسِرُهُمْ وَكَأَنَاءِ خَزَافٍ تُحَطِّمُهُمْ (٤)» .

رؤ ١٥/١٩
٢٧-٢٦/٢
حك ١/٦ ت

١٠ أَيُّهَا الْمُلُوكُ الْآنَ تَعَقُّلُوا وَيَا قُضَاةَ الْأَرْضِ اتَّعِظُوا .
١١ أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَشْيَةٍ وَقَبِّلُوا قَدَمَيْهِ (٥) بِرِعْدَةٍ .

٥/٣ وزك ١٦/١٤ ١٩ وراجع عب ٢٢/١٢ ورؤ ١/١٤ و ١/٢١ (+) .

(٣) بعد أن تكلم المتآمرون (الآية ٣) وتكلم الرب (الآية ٦) ، بتكلم المسيح بدوره . لَمَّا مَسَحَهُ اللَّهُ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيل (الآية ٦) أعلن أنه «ابنه» ، وفقًا لعبارة مأثوفة في الشرق القديم . ولكن هذه العبارة اتخذت معنى أعمق فيما بعد ، فقد استعملها عب ٥/١ ومن بعده التقليد والليترجية للدلالة على ولادة الكلمة قبل الدهور .

(٤) يظهر هنا الملك المسيح في دوره الحربي التقليدي .

(٥) تصحيح شائع في إيماننا للنص العبراني : «ابتهجوا برعدة» قبلوا الابن» .

(١) يعدّ التقليد اليهودي والمسيحي هذا الزمور ذا مغزى مسيحي ، على غرار الزمور ١١٠ ، ولعلّ هناك صلة بين الزمورين . وأبعاد هذا الزمور منفتحة على موضوع المسيح والأخيرة .

(٢) «الجبل المقدس» عبارة كانت تدلّ في أوّل الأمر على جبل سيناء (خر ١/٣ و ٥/١٨) حيث التقى موسى بالله وتسلّم منه الشريعة (خر ١٢/٢٤ - ١٨ وتث ٢/٣٣ وراجع امل ٨/١٩) . ولَمَّا بَنَى سَلِمَانُ الْهَيْكَلِ عَلَى رَابِيَةِ صِهْيُون (٢ صم ٩/٥) ، أصبحت الجبل الوحيد الذي يسكن الله فيه والذي «يصعد» الإنسان إليه ليصغي إلى الله ويعبده (راجع تث ٢/١٢ - ٣) فأطلق اسمه على كل أورشليم ، مدينة الملك المسيحي التي ستجتمع فيها جميع الشعوب (مز ١/٤٨ + واش ١/٢ - ٣ و ٩/١١ و ٢٣/٢٤ و ٧/٥٦ و يو

مز ٩/٣٤
مثل ٢٠/١٦

١٢ لِئَلَّا يَغْضَبَ فَتَضِلُّوا الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ سُرْعَانَ مَا يَضْطَرُّمُ غَضَبُهُ.
فَطُوبَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ بِهِ يَعْتَصِمُونَ.

المزمور ٣

١ مَزْمُورٌ. لِدَاوُدَ. عِنْدَ فِرَارِهِ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ ابْنِهِ.

٢ صم ١٣/١٥ ت

٢ يَا رَبِّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِيَّ! وَكَثِيرُونَ الْقَائِمُونَ عَلَيَّ.
٣ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ فِيَّ: «لَا خَلَاصَ لَهُ بِإِلَهِهِ». سِلا.

مز ٣/١٨ و ٨/٦٢
ث ٢٩/٣٣
مز ٦/٢٧
٧/١١٠
سي ١٣/١١

٤ وَأَنْتَ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تُرْسٌ لِي إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي.
٥ صُورًا إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ وَمِنْ جَبَلٍ قُدْسِهِ يُجِيبُنِي. سِلا.

مثل ٢٤/٣
مز ٩/٤

٦ أَضْجَعُ أَنَا وَأَنَامُ وَأَسْتَقِظُ لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَيِّدُنِي (١).
٧ لَا أَخَافُ رِبُوتِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَصْطَفَيْتَ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي.

مز ٧/٥٨
يون ١٠/٢

٨ قُمْ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي
فَإِنَّكَ لَطَمْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي وَحَطَّمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ.
٩ مِنَ الرَّبِّ الْخَلَاصُ. عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلا.

المزمور ٤ (١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. مَزْمُورٌ. لِدَاوُدَ.

٢ فِي دُعَائِي أَجِيبْنِي، يَا إِلَهَ بَرِّي.

(١) يطبق آباء الكنيسة هذه الفقرة على المسيح الذي مات وقام من بين الأموات.
(١) هذا المزمور مزموور ثقة بالله وعرفان جميله،
فمن الله وحده تأتي السعادة. والآيات ٥ و ٩ تجعلان منه صلاة مسائية.

- في الضيق فرجت عني فأرحمني واسمعني إلى صلاتي .
 ٣ يا بني البشر ، حَتَّامٌ يَكُونُ مَجْدِي عَارًا (٢) وَحَتَّامُ الْبَاطِلِ تُجِبُونَ وَالْكَذِبَ تَبْتَغُونَ ؟ سِلاهُ
 ٤ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ لِصَفِيَّهِ . الرَّبُّ يَسْمَعُ حِينَ أَدْعُوهُ .
 ٥ اِرْتَعِدُوا وَلَا تَخْطَئُوا فِي قُلُوبِكُمْ تَحَدَّثُوا
 وعلى مضاجعكم كونوا صامتين (٣) . سِلاهُ
 ٦ ذَبَائِحُ بَرٍّ اِذْبَحُوا إِلَى الرَّبِّ أَطْمَئِنُّوا .
 ٧ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ : « مَنْ يُرِينَا الْخَيْرَ ؟ » أَطْلِعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ ، يَا رَبُّ (٤) .
 ٨ جَعَلْتَ فِي قَلْبِي سُورًا أُعْظَمُ مِنْ سُورِهِمْ حِينَ تَكْثُرُ حِنْطَتُهُمْ وَنَبِيذُهُمْ .
 ٩ بِسَلامٍ أَصْجَعُ وَمِنْ سَاعَتِي أَنَامَ لِأَنَّكَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ فِي أَمَانٍ تُسْكِنُنِي .

أف ٢٦/٤

مز ٢١/٥١

عد ٢٥/٦

مثل ١٥/١٦

دا ١٧/٩

مز ٦/٣

المزمور ٥

١ لإمام الغناء . على ذوات النُفخ . مزمور . لداود .

مز ٦/٨٦

مز ٤/٨٤

- ٢ إِلَى أَقْوَالِي يَا رَبُّ أَصْغِرْ وَشَكْوَايَ تَبَيَّنْ
 ٣ أَنَصَيْتُ إِلَى صَوْتِ صُرَاخِي يَا مَلِكِي وَالْإِلَهِي
 فَإِنِّي إِلَيْكَ أَصَلِّي .

٤ يَا رَبُّ ، فِي الصَّبَاحِ (١) تَسْمَعُ صَوْنِي وَفِي الصَّبَاحِ أَتَاهَبُ (٢) لَكَ وَاتَرَقَّبُ

يجب تفسير الفقرات التي يدور الكلام فيها حول التماس الله (مز ٦/٢٤ و ٨/٢٧ + واي ٢٦/٣٣ وعا ٤/٥ +) أو حول مشاهدته (مز ٧/١١ + و ٣/٤٢) . أما السبعينية واللاتينية الشائعة فقد ترجمتا : « نور وجهك غُثِّمَ (أو : مطبوع) علينا » وقد انطبق ذلك على النفس التي خلقت على صورة الله وطبعت بخام المعمودية الذي يجعل من المسيحي « ابنًا للنور » (لو ٨/١٦ و يو ١٢/٨ + و ١ طيم ٥/٥ و أف ٨/٥) . (١) الصباح هو الوقت المناسب للنعيم الإلهية (مز ١٥/١٧ +) .

(٢) هناك ترجمات أخرى لهذا الفعل ، منها : « أعرض طلبتي ، أرفع رغباتي ، أعد تقدمتي » .

(٢) وفي الترجمة السبعينية : « حَتَّامٌ هَذِهِ الْقُلُوبِ الْفَئِيلَةُ » .

(٣) نص غامض .

(٤) عبارة كتابية كثيرًا ما ترد في سفر المزامير ، وتدل على عطف الله أو عطف الملوك . « الوجه » هو المظهر الخارجي للشيء (مز ١٠٤/٣٠ وتك ٦/٢ النخ) أو للانسان وهو يُبرز أفكاره ومشاعره (تك ٥/٤ و ٢/٣١ النخ) . فقد يدلُّ أذاً على الشخصية (ووجهي = انا) . مز ٦/٤٢ و ١٢ و ٥/٤٣ النخ وعلى الحضور ، وبصورة خاصة إذا كان الله يخاطب الانسان . وبما ان الانسان لا يستطيع أن يرى الله (نخر ٢٠/٣٣ + ٢٩/٣٤ - ٣٥) ، فالله « ينير بوجهه » فقط (راجع مز ١٧/٣١ و ٤/٤٤ و ٤/٨٠ النخ) . على هذا النحو

٥ لَأَنْكَ لَسْتَ إِلَهًا يَهْوَى الشَّرُّ وَلَا يُجَاوِزُكَ الشَّرِيرُ
٦ وَلَا يَقِفُ السُّفَهَاءُ أَمَامَ عَيْنِكَ وَقَدْ أَبْغَضْتَ جَمِيعَ فَعَلَةِ الْإِثَامِ.

مزم ١٧/٦ - ١٩
مزم ٢٣/٧
د ٨/٢١

٧ تُهْلِكُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ. سَافِكُ الدِّمَاءِ وَالْمَاكِرُ يَمَقُّتُهُ الرَّبُّ.
٨ وَأَنَا بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ وَبِخَشْيَتِكَ أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ.

مزم ٢/١٣٨
١ مزم ٤٤/٨ و ٤٨
دا ١١/٦
مزم ٣/٢٣
اش ٧/٢٦

٩ يَا رَبُّ، فِي بَرِّكَ أَرَشِدْنِي بِسَبَبِ الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونِي
وَطَرِيقُكَ قَوْمَهُ أَمَامِي.

١٠ فَإِنَّهُ لَا صِدْقَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَالْذِّمَارُ مَلْءُ بَوَاطِنِهِمْ
خَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مُفَتَّحَةٌ وَبِالسِّنِّتِمْ يَتَمَلَّقُونَ.

روم ١٣/٣

١١ اللَّهُمَّ عَامِلُهُمْ مُعَامَلَةَ الْمُجْرِمِينَ (٣) وَلِيخَفِقُوا فِي مُؤَامَرَاتِهِمْ
وَلِكثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ أَطْرُدْهُمْ لِأَنَّهُمْ عَلَيْكَ قَدْ تَعَرَّدُوا.

د ١٦ - ١٥/٧
مزم ٣٧/٦٩
١٣٢/١١٩

١٢ وَلِيَفْرَحْ جَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِكَ وَلِيَهْلَلُوا لِلْأَبَدِ
أَنْتَ تَظْلِلُهُمْ فَيَسْتَهْجِ بِكَ مَنْ يُجِبُونَ أَسْمَكَ.

١٣ إِنَّكَ أَنْتَ تَبَارِكُ الْبَارُّ، يَا رَبُّ وَمِثْلَ التُّرْسِ بِرِضَاكَ تُحِيطُهُ.

العدل. وقد كان من نتائج التجارب الحياتية ومن توسع
الوحي الإلهي ما ساعد على التخفيف من حدة هذه الحاجة
(راجع سفر ايوب) حتى يدعو العهد الجديد إلى التغلب على
هذه الحاجة بالحب (متى ٥/٣٥ - ٤٨). وإن طُهرت مزامير
الانتقام من الشعور الشخصي بالحق، فإنها تبقى للكنيسة
والمسيحي تعبيراً عن تلك الحاجة إلى العدل تجاه قوى الشر
التي لا تزال تعمل في العالم.

(٣) كثيراً ما ترد في المزامير دعوة الله هذه إلى الانتقام
من أعدائه (راجع على سبيل المثال ١٥/١٠ و ١٨/٣١ و
٧/٥٤ و ٧/٥٨ ت و ١٢/٥٩ ت و ٢٣/٦٩ - ٢٩
و ١٢/٧٩ و ١٠/٨٣ - ١٩ و ٣٥/١٠٤ و ٦/١٠٩ - ٢٠
و ٥/١٢٥ و ٧/١٣٧ - ٩ و ١٩/١٣٩ - ٢٢ و ١٤٠/
١٠ - ١٤). كان أهل العهد القديم يؤمنون بالمكافأة في هذه
الدنيا فقط، ومثل هذه الدعوة هي تعبير عن حاجاتهم إلى

المزمور ٦ (١)

^١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. على الدرجة الثامنة. مزمور. لداود.

^٢ في غضبك، يا رب، لا توبخني وفي سخطك لا تؤدبني.

^٣ إرحمني يا رب فلا قوة لي وأشفي يا رب، فإن عظامي قد ترعزعت

^٤ ونفسي اضطربت كثيرا. وأنت يا رب فإلى متى؟

^٥ عُد يا رب ونج نفسي (٢) ولأجل رحمتك خلصني

^٦ فإنه ليس في الموت من يذكرك. ومن في مئوى الأموات يحمذك (٣)؟

^٧ قد تعبت من تنهدي في كل ليلة أروي سريري

وبدموعي أبلل فراشي.

^٨ أكل الغم عيني وهزمت بين جميع مضايقي (٤).

^٩ إليكم عني يا جميع فعلة الآثام فإن الرب سمع صوت بكائي.

^{١٠} سمع الرب تضرعي. الرب يتقبل صلاتي.

^{١١} فليخز جميع أعدائي ويضطربوا وليترجعوا بغتة في خزيرهم.

ار ٢٤/١٠

مز ٢/٣٨

ار ١٥-١٤/١٧

اش ١٨/٣٨

مز ١٣-١١/٨٨

مز ١١٥/١١٩

متى ٢٣/٧

و «وجهي» و «مجلي». وهذه المعاني المختلفة لكلمة «نفس» مستعملة أيضا في العهد الجديد (متى ٢٠/٢ و ٢٨/١٠ و ٢٥/١٦ - ٢٦ و ١ قور ١٦/٤ + و ٤٤/١٥ +).

(٣) في مئوى الأموات (راجع عدد ٣٣/١٦ +). يعيش الأموات حياة غير كاملة وصامتة، دون أية علاقة بالله (اش ١٨/٣٨ ومز ١٠/٣٠ و ٦/٨٨ و ١١ - ١٣).

(٤) يرى «المضايقون»، في ما يعانيه المريض من الحزن، عقابا على خطيئة من خطايا الخفية (راجع موقف أصدقاء أيوب). وفي مزامير أخرى توسع في هذا الموضوع (مز ٣١ و ٣٥ و ٣٨ و ٦٩).

(١) هذا أول مزمور من «مزامير التوبة» السبعة (٣٢ و ٣٨ و ٥١ و ١٠٢ و ١٣٠ و ١٤٣)، وهو صلاة مريض يتضرع إلى الله.

(٢) ان كلمة «نفس» العبرية (راجع تك ٧/٢) معناها نسمة الحياة التي تكون أساس الحياة والتي تخرج عند الموت. وكثيرا ما تدل هذه الكلمة على الانسان او الحيوان كفرد حي (تك ١/١٢ و ٢١/١٤ و خر ١/٥ و ٤/١٢ الخ) أو كما يظهر في مختلف وظائفه الجسدية او العاطفية المرتبطة بعضها ببعض (راجع تك ٢١/٢ +). وعبارة «نفسي» كثيرا ما ترادف الضمير أنا، كما هو الأمر في العبرية (راجع مز ٣/٣ و ٢٦/٤٤ و ٧/١٢٤ وتك ١٣/١٢ و خر ١٩/٤ و ١ صم ١/٢٦ و ١/١٨ - ٣ الخ) وهذا شأن كلمات «حباتي»

الزمور ٧^(١)

^١ رثاء. لداود أنشدته للرب في شأن كوش النبابيني.

^٢ بك اعتصمت أيها الرب إلهي فمن جميع الذين يلاحقوني خلّصني وأنقذني
^٣ لئلا يفترس كالأسد نفسي. هو الذي يختطف ولا منقذ.

^٤ أيها الرب إلهي، إن كنت قد صنعت ذلك أو كان في كفي ظلم
^٥ أو كافأت بالشر من أحسن إليّ وأبقيت على مضايقي ظالم^(٢)
^٦ فليلاحق العدو نفسي ويتركها وليطأ في الأرض حياتي
وليُسكن في التراب مجدي^(٣). سلاه.

مز ٥/٦+

^٧ قم يا رب في غضبك وانتصب بوجه حق مضايقي
وأستقيظ يا إلهي^(٤). إنك أمرت بالقضاء.
^٨ فلتحيط بك جماعة الأمم واجلس فوقها في الأعالي.
^٩ إن الرب يدين الشعوب.

مز ٥/٦

فاحكم لي يا رب بحسب برّي وعلى نحو براءتي.
^{١٠} ليكشف شر الأشرار أمّا أنت فثبت الأبرار.
إنك فاحص القلوب والكلى أيها الإله البار.

ار ٢٠/١١
حك ٦/١+

^{١١} إن تُرسي عند الله مُخلص القلوب المستقيمة
^{١٢} الله ديان بار كل يوم يتوعد^{١٣} من لا يتوب.

مز ٤/٣
خر ٦/٣٤-٧+

(٢٥/٢١+) كان من الواجب مقابلة الخير بالخير والشر بالشر، وهذه شريعة تبعد كل البعد عن شريعة الانجيل (متى ٢٨/٥ ت).

(٣) كلمة «بعد» العبرية تدلّ أيضًا على الكبد، وهو عضو الأفكار والمشاعر عند الساميين، وقد تدلّ أيضًا على النفس. أمّا «التراب» فهو تراب القبر.

(٤) «إلهي» في اليونانية، و«نحوي» في العبرية.

(١) يُدمج في هذا الزمور احتجاجان بالبراءة. الاحتجاج الأول، وهو من الأسلوب الحكيم، يطالب بالتشدد في تطبيق شريعة السن بالسن (الآيات ١ - ٦ و ١٣ ب - ١٧)، والثاني، وهو مستوحى من ارميا، يناشد الديان السماوي بالتدخل (الآيات ٧ - ١٣ آ). أمّا الآية ١٨ فهي خاتمة طقسية.

(٢) بموجب شريعة السن بالسن (راجع خر

يَصْقُلُ سَيْفَهُ وَيَشُدُّ قَوْسَهُ وَيُسَدِّدُهَا.

اش ١١/٥١

٤/٥٩

اي ٣٥/١٥

١٤ فَلَهُ يُعِدُّ عُدَّةَ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُ مِنْ سِيَاهِهِ نِيرَانًا.

١٥ هُوَذَا الْمُتَمَخِّضُ بِالْآثَامِ حَبِيلَ بِالْعَنَاءِ وَوَلَدَ الْكَذِبِ.

مز ١٦/٩

٨/٣٥

مثل ٢٧/٢٦

اي ٨/٤

سبي ٢٧/٢٥-٢٧

١٦ حَفَرَ حُفْرَةً وَعَمَّقَهَا فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي حَفَرَهَا.

١٧ عَلَى رَأْسِهِ يَرْتَدُّ عَنَاؤُهُ وَعَلَى هَامَتِهِ يَهْبِطُ عُنْفُهُ.

١٨ أَحْمَدُ الرَّبِّ عَلَى بَرِّهِ وَأَعْرِفُ^(٥) لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

المزمور ٨

مز ٧-٢/١٩

١٠٤

١ لإِمام الغناء. عَلَى الْجَيْتِ^(١). مَزْمُور. لِدَاوُد.

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا مَا أَعْظَمَ أَسْمُكَ^(٢) فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ١

متى ١٦/٢١

حك ١١-٢٠/١٠

متى ٢٥/١١

لَأَعْظَمَنَّ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ^٣ بِأَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ

أَعَدَدْتَ لَكَ حِصْنًا^(٣) أَمَامَ خُصُومِكَ

لِتَقْضِيَ عَلَى الْعَدُوِّ وَالْمُنْتَقِمِ.

مز ٣/١٤٤

اي ١٨-١٧/٧

عب ٩-٦/٢

٤ عِنْدَمَا أَرَى سَمَوَاتِكَ صُنْعَ أَصَابِعِكَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ الَّتِي ثَبَّتَهَا

٥ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ وَأَبْنُ آدَمَ حَتَّى تَنْفَقِدَهُ؟

تك ٢٦/١

سبي ١-١/١٧

حك ٢٣/٢

١ قور ٢٧/١٥

اف ٢٢/١

٦ دُونَ الْإِلَهِ حَظَطَتَهُ قَلِيلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ كُلَّتَهُ

٧ عَلَى صُنْعِ يَدَيْكَ وَلَبَّتَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ جَعَلْتَهُ

مخلوق على صورة الله، فهو شريكه في سيادته (راجع مز ٢/٢٠ و ٣/٥٤ و ٨ و تك ٢٦/١ واش ١٧/٦٣).

(٣) استشهد المسيح بهذه الآية حين كان الأولاد يهتفون له عند دخوله أورشليم (راجع متى ١٦/٢١).

ونستعمل الليتارجية هذه الآية في ذكرى مقتل أطفال بيت لحم (راجع متى ١٦/٢).

(٥) في العبرية «زَمَرَ» ومعنى هذا الفعل: عزف على آلة وترية أو غنى بمرافقة موسيقية.

(١) لعلها نوع من القيثارة، أو لحن من أصل فلسطيني.

(٢) الاسم الإلهي يمكن المؤمن، حالما يُحسن لفظه، من الاشتراك في مجد الرب (راجع الآية ٦). لئلا إن اللسان

^٨ الغنم والبقر كلها حتى بهائم البرية
^٩ وطير السماء وسمك البحر ما يجوب سبل البحار.

^{١٠} أيها الرب سيدنا ما أعظم اسمك في الأرض كلها!

المزمور ٩ (٩ آ)

^١ لإمام الغناء. على لحن «الموت في سبيل الأبن». مزمور. لداود.

مز ١/١٢٨

^٢ آ - يا رب بكل قلبي أحمذك وأحدث بجميع عجائبك.
^٣ أفرح وأبتهج بك أعزف، أيها العلي، لأسمك

مز ٩/٧ و ١٢
١٥/٨٩

^٤ ب - عند ارتداد أعدائي إلى الوراء يعثرون ويبيدون من أمام وجهك
^٥ حين حكمت لي وقضيت جالساً على العرش دياناً عادلاً^(٢)

تك ٢٣/١٩ - ٢٥

^٦ ج - قمعت الأمم وأبنت الشرير مَحَوْتَ أَسْمَهُمْ أَبَدَ الدهور.
^٧ العدو قُضِيَ عليه، خراب للأبد. دَمَرْتَ مُدُنًا فَأَضْمَحَلَّ ذِكْرُهَا.

مز ١٣/٩٦
٩/٩٨

^٨ هـ - أما الرب فلأبد يجلس وقد وطئ عرشه للقضاء
^٩ فهو يقضي للدنيا بالبر وبالأستقامة يدين الأمم.

اش ٤/٢٥
مز ٣٩/٣٧
مز ١١/٣٦
٤/٨٧

^{١٠} و - وليكن الرب حصناً للمظلوم حصناً في زمن الضيق
^{١١} فيتوكل عليك من يعرفون اسمك لأنك، يا رب، لا تأخذ ملتمسك.

(١) في الأصل كان المزموران ٩ و ١٠ مزموراً واحداً
(كما هو الحال في الترجمة اليونانية وفي الترجمة اللاتينية الشائعة)، وهو مزمور أنجدي كما نلاحظ في هامش النص.
(٢) بعد حكم الله حكماً مبرماً سيظهره «يوم الرب». هذا الموضوع عن الأخيرة كثيراً ما يرد في المزامير.

١٢ ز - اعزفوا للرب ساكني صهيون وأعلنوا في الشعوب مآثره
١٣ فإن المطالب بالدماء يذكرهم وصراخ الوضعاء لا ينسى

مز ١٨/٧
اي ١٨/١٦

١٤ ح - لأجل مبعضي أرحمني يا رب وأنظر إلى بوسي يا رافعي من أبواب الموت
١٥ لكي أحدث بجميع تساييحك في أبواب ابنة صهيون وأبتهج بخلاصك.

حك ١٣/١٦

١٦ ط - تورطت الأمم في الهوة التي حفرتها وعلفت أرجلها في الشباك التي طمرت
١٧ أظهر الرب نفسه وأصدر القضاء وأخذ الشرير بما فعلت يده.
(تقسيم - سيلاه)

مز ١٦/٧

١٨ ي - ليرجع الأشرار إلى مئوى الأموات وجميع الأمم الذين نسوا الله
١٩ ك - فإن المسكين لا ينسى على الدوام ورجاء البائسين لا ينقطع للأبد.

مز ٢٢/٥٠
مثل ١٨/٢٣

٢٠ قُم يا رب ولا يقو الإنسان ولتدن الأمم في حضرتك.
٢١ يا رب، ألق الرعب عليها ولتعلم الأمم أنها بشر. سيلاه

مز ٧/٧
١٨/١٠

المزمور ١٠ (٩ ب)

١ ل - لماذا يا رب تقف بعيدا وفي زمن الضيق تحجب؟
٢ الشرير يكبر يائه يلاحق البائس فليؤخذ بالمكايد التي دبها.
٣ فالشرير بشهوات نفسه يفتخر والطماع يلعن الرب وبه يستهين.
٤ إن الشرير الشامخ يأنفه لا يبحث عن شيء^(١). وجملته أفكاره أن لا إله^(٢).

مز ٢٢
١/٧٤
مز ١٣/١٠
اي ١٣/٢٢
مز ١/١٤
٢/٣٦
صف ١٧/١

(١) معنى الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت، وهناك من يترجمها على غير ذلك.
(٢) إنكار الشرير للعناية الإلهية (راجع الآية ٣) يؤدي إلى إنكار وجود الله.

٥ في كُلِّ حِينٍ تَنْجَحُ مَسَاعِيهِ وَفَوْقَ مَدَارِكِهِ أَحْكَامُكَ
وعلى جَمِيعِ خُصُومِهِ يَنْفُثُ أَرْدَرًا.

٦ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «لَنْ أَتَزَعَّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لَا بَأْسَ عَلَيَّ»

٧ ف - فَمَهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَكْرًا وَعُتْفًا وَنَحْتَ لِسَانِهِ إِثْمٌ وَعَنَاءٌ.

٨ يَجْلِسُ فِي مَكَامِنِ الْقَصَبِ وَفِي الْمَخَابِيِ يَقْتُلُ الْبَرِيءَ.

ع - عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْبَائِسَ يَتَرَبَّصُ فِي الْمَخْبِئِ كَالْأَسَدِ فِي أَجْمَتِهِ
يَتَرَبَّصُ لِيَخْطِفَ الْبَائِسَ يَخْطِفُ الْبَائِسَ بِجَرِّهِ إِلَى شِبَاكِهِ.

١٠ مُقْرِضًا قَابِعًا يُرَاقِبُ فَيَقْعُ الْمِسْكِينُ فِي قَبْضَتِهِ.

١١ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «اللَّهُ يَنْسَى يَحْجُبُ وَجْهَهُ فَلَا يَرَى أَبَدًا».

١٢ ق - قُمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ وَارْفَعْ يَدَكَ (٣) وَلَا تَنْسَ الْوَضْعَاءَ.

١٣ لِمَ أَسْتَهَانَ الشَّرِيرُ بِاللَّهِ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ : «إِنَّكَ لَا تُطَالِبُ؟»

١٤ ر - رَأَيْتَ أَنْتَ الْغَمَّ وَالْعَنَاءَ وَتَنْظُرُ لِتَجْعَلَهَا فِي يَدِكَ.

إِلَيْكَ الْبَائِسُ يُسَلِّمُ أَمْرَهُ وَالْيَتِيمُ كُنْتَ أَنْتَ نَصِيرَهُ.

١٥ ش - حَطَّمُ ذِرَاعَ الشَّرِيرِ الْخَبِيثِ تَطْلُبُ شَرَّهُ فَلَا تَجِدُهُ.

١٦ الرَّبُّ مَلِكُ أَبَدِ الدُّهُورِ. مِنْ أَرْضِهِ الْأُمَمُ أَنْقَرَضَتْ.

١٧ ت - قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبُّ بُعْيَةَ الْوَضْعَاءِ وَأُمَلَّتْ أُذُنُكَ فَثَبَّتْ قُلُوبُهُمْ

١٨ لِتَقْضِيَ لِلْيَتِيمِ وَالْمَظْلُومِ فَلَا يَعُودَ مِنَ الْأَرْضِ إِنْسَانٌ إِلَى الطُّغْيَانِ.

(٣) يزيد مز ١٣٨/٧ : «فخلصني» وأش ١٥/١١

وحز ٧/٣٦ وفي ٨/٥ : «لتضرب».

المزمور ١١ (١٠)

١ لإمام الغناء. لداود.

بِالرَّبِّ اعْتَصَمْتُ فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِي : « أَهْرُبُ كَالْعُصْفُورِ إِلَى جَيْبِكَ »^(١)

مز ٣/٩١

٧/٥٥

٨/١٠ و ١٣/٧

١٤/٣٧ و ٥/٥٧

٤/٦٤

٢ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يَشُدُّونَ قَوْسَهُمْ وَعَلَى الْوَتَرِ يُسَدِّدُونَ سَهْمَهُمْ لِيَرْمُوا فِي الدُّجَى الْقُلُوبَ الْمُسْتَقِيمَةَ.

٣ إِذَا مَا الْأَسُسُ أَنْهَارَتْ فَمَاذَا يَصْنَعُ الْبَارُّ؟

حب ٢٠/٢

مز ٢٠/١٠٢

ثث ١٥/٢٦

اش ١/٦٦

متى ٢٤/٥

٤ الرَّبُّ فِي مَيْكَلٍ قُلُوبِهِ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ عَيْنَاهُ تُبْصِرَانِ الْعَالَمَ^(٢) وَجَفْنَاهُ يَتَفَحَّصَانِ بَنِي آدَمَ.

تك ٢٤/١٩

حر ٢٢/٣٨

٢/١٠

رو ١٠/٢٠

٥/٨

٥ الرَّبُّ يَتَفَحَّصُ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ وَمَنْ يُحِبُّ الْعُنْفَ فَيُغْضِضْهُ.

٦ يُمِطُّ عَلَى الْأَشْرَارِ كَيْرِينَ وَجَمْرَ نَارٍ وَرِيحُ السَّمُومِ نَصِيبُ كَوُوسِهِمْ

٧ لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ^(٣).

المزمور ١٢ (١١)

١ لإمام الغناء. على التَّرَجَّةِ الثَّامِنَةِ ، مَزْمُور . لداود .

٢ خَلِّصْ يَا رَبُّ ، فَإِنَّ الصَّنْفِيَّ قَدِ انْقَرَضَ وَالْأَمِينَ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ زَالَ .

٣ كُلُّ أَمْرٍ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ بِالْبَاطِلِ وَبِشِفَاهٍ تَتَمَلَّقُ وَقُلُوبٌ تَزْدَوِجُ يَتَكَلَّمُونَ .

مي ٢/٧

اش ١٥/٥٩

ار ٧/٩

اش ٤-٣/٥٩

مز ٢٢/٥٥

(١) يُشَبِّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُنَازِلَ بِالْعُصْفُورِ (مز ٧/٥٥) (٣) كَثِيرًا مَا تُرَدِّدُ فِي الْمَزَامِيرِ عِبَارَةً «مُشَاهَدَةً وَجْهِ اللَّهِ» بِمَعْنَى الْمَثَلِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ كَالْعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدٍ عَطُوفٍ (راجع مز ١١/١٦ و ١٥/١٧ و ٦/٢٤ و ٨/٢٧ + (٢) «الْعَالَمُ» وَفَقًا لِلنَّصِّ الْيُونَانِيِّ ، كَلِمَةٌ غَيْرُ مُوجُودَةٍ وَ ٤/١٠٥ وَتِلْكَ ١٠/٣٣ وَآي ٢٦/٣٣ وَاش ١١/٣٨ . (١) صَلَاةٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ . أَكَاذِيبُ النَّاسِ يَقَابِلُهَا فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِيِّ .

١ لِيَسْتَأْصِلِ الرَّبُّ جَمِيعَ الشَّفَاءِ الْمُتَمَلِّقَةِ وَاللِّسَانَ النَّاطِقَ بِالكَلَامِ الْمُفْخَمِ
٥ وَمَنْ قَالُوا : «بِالسِّتِنَا نُنْتَصِرُ شِفَاهُنَا مَعَنَا فَمَنْ يَسُودُنَا؟»

٦ مِنْ أَجْلِ أَغْتِصَابِ الْبَائِسِينَ وَتَنَهْدِ الْمَسَاكِينَ
أَقُومُ الْآنَ ، يَقُولُ الرَّبُّ وَأُنْعِمُ بِالْخَلَاصِ عَلَى مَنْ إِلَيْهِ يَتَوَقَّنُ .

٧ أَقْوَالُ الرَّبِّ أَقْوَالُ طَاهِرَةٍ فَضَّةٌ مَضْهُورَةٌ فِي بَوْتَقَةٍ مِنْ تُرَابٍ (٢)
صُفِّيتْ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

٨ أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُنَا وَلِلْأَبَدِ مِنْ هَذَا الْجِيلِ تَحْمِينَا .
٩ إِنَّ الْأَشْرَارَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَطُوفُونَ فِي حِينِ رَذَالَةِ بَنِي آدَمَ تَتَفَاقَمُ (٣) .

المزمور ١٣ (١٢)

١ لإمام الغناء . مزمور . لداود .

٢ إِيْلَامَ يَا رَبُّ ، أَلِلْأَبَدِ تَنْسَانِي ؟ إِيْلَامَ تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي ؟
٣ إِيْلَامَ أَوْدِعَ نَفْسِي الْهُمُومَ وَلَيْلَ نَهَارَ قَلْبِي الْغُومُ ؟ (١)
إِيْلَامَ عَلَيَّ يَتَغَلَّبُ عَدُوِّي ؟
٤ أَنْظُرْ وَاسْتَجِبْ لِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَأَنْزِرْ عَيْنِي لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ

٥ فَيَقُولَ عَدُوِّي : «عَلَيْهِ قَوِيْتُ» وَابْتَهَجَ مُضَائِقِي لِأَنِّي تَزَعَزَعْتُ .
٦ وَأَنَا تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ وَيَبْتَهَجُ قَلْبِي بِخَلَاصِكَ .
أُسَيِّدُ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَأَعَزُّ لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ (٢) .

صدق أقوال الله ومواعده . (١) «ليلا» عن الترجمة اليونانية ، لا وجود لهذه الكلمة في النص العبري .
(٢) أي عندما يُخرجها الانسان من التراب ، لأن الكلام الله صادق لا يشوبه الكذب .
(٣) معنى غير ثابت في نص مشوه . الشطر الثاني عن الترجمة اليونانية ، لا وجود له في النص العبري .

المزمور ١٤ (١٣)

١ لأمير الغناء. لداود.

قال الجاهل في قلبه: «ليس إله»
فسدت أعمالهم وقبحت وليس من يصنع الصالحات.
مز ٤/١٠
٢/٣٦
صف ١٢/١

٢ من السماء أطل الرب على بني آدم ليرى هل من عاقل يلتبس الله.
٣ لقد ارتدوا جميعاً ففسدوا وليس من يصنع الصالحات ولا واحد.
مز ٤/١١
روم ١٢-١١/٣
مز ٢/١٢

٤ ألم يعلم جميع فعلة الإثم الذين يأكلون شعبي^(١) كما يؤكل الخبز ولا يدعون الرب؟ اش ١١/٩ +

٥ هناك^(٢) يرتعون رعباً حيث لا رعب^(٣) لأن الله مع جبل الأبرار.
٦ تعيون مقاصد البائس والرب معتصمه.
٧ من صهيون من يأتي إسرائيل بالخلاص؟
مز ٢/٨٥
١/١٢٦

حين يرد الرب أسرى شعبه يتنهج يعقوب ويترشح إسرائيل^(٤).

المزمور ١٥ (١٤)

اش ١٦-١٥/٣٣
مي ٨-٦/٦
مز ٦ ٣/٢٤

١ مزمور. لداود.

يا رب، من يقيم في خيمتك^(١) ومن يسكن في جبل قدسك؟
٢ السالك طريق الكمال وفاعل البر والمتكلم من قلبه بالحق
مز ١/١١٩

- (١) استعارة يستعملها الأنبياء.
(٢) أي في صهيون (الآية ٧ وراجع ٣/٤٨ و ٤/٧٦ و ٤/٨٧ و ٦ و مز ٣٥/٤٨).
(٣) «حيث لا رعب» عن الترجمة اليونانية وعن المزمور ٥٣ «راجع اح ٣٦/٢٦ ونث ٦٧/٢٨ و صم ١٥/١٤ و ٢ اخ ١٣/١٤ واي ٢٥/٣». قد تكون إشارة إلى إبادة الآشوريين في ٧٠١، وقد ضربوا فجأة، مع أنه لم يكن هناك، على ما يبدو، داع إلى الخوف (راجع ٢ مل ٣٥/١٩ و اش ٣٦/٣٧).
(٤) العبارة «حين يرد الرب أسرى شعبه» (راجع مز ٢/٨٥ و ١/١٢٦ ونث ٣/٣٠ واي ١٠/٤٢ وار ١٤/٢٩ و حز ٥٣/١٦ وهو ١١/٦ و عا ١٤/٩ النخ) تشير أولاً إلى العودة من الجلاء، ولكنها كثيراً ما تعني تنشيط الشعب وتغيير مصيره.
(١) يطلق أحياناً على مقدس أورشليم كلمة «خيمة»، وفقاً لصورة مقدس البرية القديم الذي كان عيد الأكواخ يذكر به كل سنة (خر ١٤/٢٣-١٠).

٣ مَنْ لِسَانِهِ لَا يَغْتَابُ وَبِصَاحِبِهِ لَا يَصْنَعُ شَرًّا
وَيَقْرِيبُهُ لَا يُتْرَلُ عَارًا.

٤ الرَّذِيلُ حَقِيرٌ فِي نَظَرِهِ وَمَنْ يَتَّقُونَ الرَّبَّ (٢) يُكْرِمُهُمْ
وإنْ أَقْسَمَ ، مُضِرًّا بِنَفْسِهِ ، لَمْ يُخْلِفْ.

خر ٢٤/٢٢ +
٨/٢٣ +

٥ لَا يُقْرِضُ بِالرُّبَى فِضَّتَهُ وَلَا يَقْبَلُ عَلَى الْبَرِيِّ الرِّشْوَةَ.
فَمَنْ عَمِلَ بِذَلِكَ لَا يَتَرَعَّزُ لِلْأَبَدِ.

المزمور ١٦ (١٥)

١ بِصَوْتِ خَافَتِ (١). لِدَاوُد.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فَإِنِّي بِكَ اعْتَصَمْتُ.

٢ قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ سَيِّدِي وَلَا خَيْرَ لِي سِوَاكَ».

٣ الْآلِهَةُ الَّذِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ أَوْلِيكَ الْأَقْوِيَاءُ هَوَايَ كُلُّهُ فِيهِمْ (٢)
كَثُرَتْ أَصْنَامُهُمْ وَالنَّاسُ وَرَاءَهَا يَتَهَفَّتُونَ.
أَمَّا أَنَا فَلَمَّا لَهَا لَا أُسْكِبُ وَبِشَفَتِي أَسَاءَهَا لَا أُذَكِّرُ.

عد ٢٠/١٨
تث ٩/١٠
سي ٢٢-٢٠/٤٥
مرا ٢٤/٣

٥ الرَّبُّ كَأَمِي وَحِصَّةٌ مِيرَانِي (٣) أَنْتَ الضَّامِنُ لِنَصِيبي
٦ حِيَالُ التَّقْسِيمِ وَقَعَتْ لِي فِي نَعِيمٍ وَهُوَ لِي مِيرَاثٌ جَلِيلٌ (٤).

موجه الى الذين يزعمون إمكانية الجمع بين عبادة الرب
وعبادة الآلهة الأخرى ، وكانت هذه التوفيقية إحدى تجارب
اسرائيل عبر التاريخ (راجع اش ٦/٥٧ و ٥/٦٥ و ٣/٦٦).

(٣) «كأمي» : كانت الكأس قديماً تُستخدم للقرعة .
(٤) إشارة الى وضع اللاويين . إن نصيبهم ، المشار إليه
بصورة الكأس وحيال تسع الأراضي هو الرب (راجع مز
٦/١١ + ومي ٤/٢ - ٥).

(٢) الذين يتقون الرب هم المؤمنون به والخاضعون
لأوامره . كثيراً ما نرد في الزامير هذه العبارة المرادفة
لـ «أمين ، ونقي ، ومتعبده» . ومثلاً لها بعد على المؤمنين
لليهودية (راجع رسل ١١/٢ + و ٢/١٠ +).

(١) معنى غير ثابت . نجد هذا التنبيه في مطلع الزامير
التي كانت تلاوتها العلنية ربما تثير غضب الوثنيين الحاكمين
في اورشليم .

(٢) نص الآيتين ٢ و ٣ غامض جداً ومشوّه ، وربما

٧ أبارك الربُّ الَّذي نَصَحَ لي حتَّى في اللَّيالي تُنذِرُني كُلَّيَّايَ^(٥) .
٨ جَعَلْتُ الرَّبَّ كُلَّ حينٍ أُمَامِي إِنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَنْ أَتَزَعَزَعَ .

مز ٥/١٢١
رسل ٢٨-٢٥/٢
٣٥/١٣
عد ٢٣٣/١٦
مز ١٦/٤٩
٢٤/٧٣

٩ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَابْتَهَجَتِ نَفْسِي^(٦) حتَّى جَسَدِي اسْتَقَرَّ في أمان
١٠ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ في مَنَوَى الْأَمْواتِ نَفْسِي وَلَنْ تَدَعَ صَفِيكَ يَرى الهُوَّةَ^(٧)
١١ سَتَبِينَ لي سَبِيلَ الحَيَاةِ .
أُمَامَ وَجْهِكَ فَرِحْتُ نَامَ وَعَن يَمِينِكَ نَعِيمٌ عَلى الدَّوامِ .

المزمور ١٧ (١٦)

١ صَلَاة. لِدَاوُدَ.

يا رَبُّ ، لِلْعَدْلِ اسْتَمِعْ وَلِصُراخِي انصِبْ وإِلى صَلَاتِي أَضْغِرْ فلا غِشٍّ في شَفَّتِي .
٢ لِيَصْدُرَ قَضائِي مِنْ لَدُنْكَ فَتَرى الاسْتِقَامَةَ عَيْنَاكَ .

٣ قد سَبَرْتَ قَلْبِي وَأَفْتَقَدْتَنِي لَيْلاً وبِالنَّارِ مَحْضَتَنِي فَلَمْ تَجِدْ شَيْئاً
وَأَفْكَارِي لَمْ تَتَجَاوَزْ فَمَي ، كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ .

اي ١٨/٧
١٠/٢٣
مز ٢/٢٦
٢٣/١٣٩
اي ١٢-١١/٢٣
مز ٣٧/١٨

بِحَسَبِ كَلامِ شَفَّتِكَ كَرِهْتُ الطُّرُقَ الَّتِي فَرَضْتَهَا
٥ قُتِبْتُ في سَبِيلِكَ لِحُطَايَ لِئَلَّا تَزِلَّ قَدَمَايَ .
٦ اللَّهُمَّ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِأَنَّكَ تُجِيبُنِي فَأَمِلْ أذُنَكَ إِلَيَّ واسْتَمِعْ قَوْلِي .
٧ أَفِضْ مَراجِمَكَ يا مُخَلِّصَ الْمُعْتَصِمِينَ بِيَمِينِكَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ .

بينهما (مز ٦/٦ وراجع مز ١٦/٤٩ ١) . في هذا الشعر رجاء غير واضح ولكنه يمهّد للايمان بالقيامة (راجع دا ٢/١٢ و ٢ ملك ٩/٧+) . ولقد قرأ اليهود هذا المزمور قراءة مسيحية قد تحققت في قيامة المسيح .

(٥) « الكلي » مركز الأفكار والمواطف الخفية (راجع مز ١٠/٧ ومثل ١٦/٢٣ وار ٢/١٢) .
(٦) حرفياً : « بجدي » (راجع مز ٦/٧+) .
(٧) صاحب المزمور قد اختار الرب ، فلا بدّ له من أن يتحد به اتحاداً وثيقاً فلا يقع في قبضة الموت الذي يفصل

- ٨ إَحْفَظْنِي حِفْظَ الْحَقِّقَةِ، إِنْسَانِ الْعَيْنِ وَيَظِلُّ جَنَاحُكَ أَسْتُرْنِي
٩ مِنْ وَجْهِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَبْطِشُونَ بِي وَالْأَعْدَاءِ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَنِي طَالِبِينَ نَفْسِي.
- ١٠ أَغْلَقُوا بِالشُّحْمِ قُلُوبَهُمْ وَبِالْكِبْرِيَاءِ نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ
١١ هَا إِنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيَّ^(١) وَيُحِيطُونَ بِي وَإِلَيَّ يُحَدِّقُونَ لِيَصْرَعُونِي.
١٢ يُشَبِّهُونَ الْأَسَدَ الْمُتَلَهِّفَ لِلْإِفْتِرَاسِ وَالشُّبْلَ الرَّابِضَ فِي الْمَحْبَأِ.
- ١٣ قُمْ يَا رَبِّ وَوَاجِهْهُ وَأَصْرَعْهُ وَيَسِفِكَ نَجًّا مِنْ الشَّرِيرِ نَفْسِي
١٤ وَيَبِيدِكَ يَا رَبُّ أَنْقِذْهَا مِنْ بَيْتِ الْبَشَرِ الَّذِينَ إِنَّمَا حَفَظُهُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا^(٢).
- فَأَمَّا لُطُونَهِمْ مِنْ ذَخَائِرِكَ^(٣) فَيَشْبَعُ بَنُوهُمْ وَيَتْرَكُوا لِأَطْفَالِهِمْ فَضْلَاتِهِمْ.
١٥ أَمَّا أَنَا فَبِالْبَرِّ أَشَاهِدُ وَجْهَكَ وَعِنْدَ الْبِقْظَةِ أَشْبَعُ مِنْ صَوْرَتِكَ^(٤).
- ٢ صم ٢٢

المزمور ١٨ (١٧)^(١)

١ لإمام الغناء، يُعَبِّدُ الرَّبُّ دَاوُدَ. كَلَّمَ الرَّبُّ بِكَلَامٍ هَذَا النَّشِيدَ يَوْمَ أَنْقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ، فَقَالَ:

٢ أُجِيبُكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي يَا مُخَلِّصِي، مِنْ الْعُنْفِ خَلَّصْتَنِي^(٢).

تك ٢٤/٤٩
ث ٤/٣٢ و ١٥
و ١٨ و ٣٧

- (١) هكذا في الترجمة اللاتينية الشائعة. أمّا في النص العبري فقد ورد: «خطواتنا».
- (٢) نص غير ثابت ولعلّ الغموض متعمّد.
- (٣) حرفياً: «مما تُخَنِي». المقصود ليس العقاب، بل بالأحرى الخيرات الزائلة التي يفضل المؤمن صداقة الله عليها.
- (٤) ساعة الاستيقاظ في الصباح هي الوقت المناسب للحصول على النعم الإلهية (مز ٤/٥ و ٦/٣٠ و ٦/٤٦ و ١٥/٤٩ و ٩/٥٧ و ٢٠/٧٣ و ١٤/٩٠ و ٦/١٣٠ و ٨/١٤٣). وهي أيضاً ساعة البرّ (مز ٨/١٠١+).
- فالعُجْر والنور هما رمزا الفرج والخلاص (اش ٢٠/٨ و ١/٩ و ٢/٣٣ و ١٠/٥٨ و ٢٣/٣ وصف ٥/٣ وراجع يو ٤/١ - ٥ + و ١٢/٨+)، كما أن المساء والظلام هما بالعكس رمزا الخيبة والمصيبة (الآية ٣ ومز ٦/٣٠ و ٧/٥٩).
- (١) هذه القصيدة الغنائية الانتصارية تجمع بين صلاة شكر (الآيات ٥ - ٢٨) ونشيد ظفر ملكي (الآيات ٣٢ - ٥١) يُختم بتلميح إلى المسيح. مقابلته بما يوازيه في ٢ صم ٢٢ تساعد على تصويب نصّه المشوّه في كثير من الآيات.
- (٢) شطر أمثله النص العبري وجاء في ٢ صم في آخر الآية ٣. صُمِّمَ إلى الآية ٢ وهي الآية الوحيدة الموجهة إلى الله في صيغة المخاطب.

٢ الرَّبُّ صَخَّرَنِي^(٣) وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ اعْتَصِمَ
تُرْسِي وَقُوَّةُ^(٤) خَلَّاصِي وَمُلْجَايِ .
٤ أَدْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ فَانْجُو مِنْ أَعْدَائِي .

نت ١٧/٣٣
مز ٥/٧٥
لو ٦٩/١

٥ أَمْوَاجُ^(٥) الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي وَسُيُولُ بَلِيعَالٍ رَوَّعَتْنِي
٦ وَحَبَائِلُ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ حَاطَتْنِي وَشِبَاكُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي .

نت ١٤/١٣+
عد ٣٣/١٦+

٧ فِي ضَيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ وَإِلَيْهِ إِلَهِي صَرَخْتُ
فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ وَبَلَغَ صُرَاخِي مِسْمَعِيهِ .

٨ تَرَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلَزَلَتْ^(٦) وَأُسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ
وَمِنْ غَضَبِهِ ارْتَجَّتْ .
٩ دُخَانٌ صَعِدَ مِنْ أَنْفِهِ وَنَارٌ آكَلَتْهُ مِنْ فَمِهِ
وَجَمْرٌ اتَّقَدَ مِنْهُ .

خر ١٦/١٩ و ١٨
قض ٥-٤
حب ٣-٢
و ٨-١٣

١٠ أَمَانَ السَّمَوَاتِ وَنَزَلَ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ
١١ رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ^(٧) وَطَارَ وَخَلَقَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَّاحِ .

نت ٢٦/٣٣
مز ٥/٦٨+

١٢ أَقَامَ مِنَ الظُّلُمَةِ حِجَابًا لَهُ وَمِنْ ظَلَامِ الْمَيَاءِ وَظُلُمَاتِ الْغُيُومِ خِيَمَةً حَوْلَهُ .
١٣ أَمَامَ بَهَائِهِ مَرَّتِ الْغُيُومُ^(٨) : بَرْدٌ وَجَمْرٌ نَارٌ .

خر ٢١/١٣+
١٦/١٩
نت ١١/٤

(٣) كثيرا ما يلقب الله في الزامير بصخرة اسرائيل ، وهو سور منيع للمؤمنين به ، ولا سيما للسلالة الداودية (راجع متى ١٨/١٦+) .
(٤) حرفيا «قوة» ، وهو رمز القوة (مز ٥/٧٥ و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ الخ وراجع نت ١٧/٣٣ و ١ مل ١١/٢٢ و زك ٤/٢ و مز ١٧/١٣٢ و حز ١١/٢٩) .
(٥) بحسب ٢ صم ٢٢ . في النص العبري : «شباك» . المياه هي رمز الأخطار المميتة (راجع مز ٦/٣٢ و ٣/٤٠ و ٨/٤٢ و ١٢/٦٦ و ٢/٦٩ و ١٥ ت و ١٨/٨٨ و ١/١٣٠ و اش ٧/٨ و ٢٨/٣٠ و ياي ١١/٢٢ و ٢٠/٢٧) .
(٦) هنا يبدأ وصف مجلّي الرب الظاهر والآتي الى نجدة الزمن (الآيات ٨ - ١٨ وراجع خر ١٣/٢٢ و ١٦/١٩+) .
(٧) كانت الكروبون فوق تابوت العهد (خر ١٨/٢٥+) ، وقد استوحى بها حزقيال في رؤيته للمركبة الإلهية (حز ١/٥ ت) . وهي عرش الرب (١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ و ٢ مل ١٩/١٥) . وبعد خراب الهيكل ، أخذت ترمز الى كائنات سماوية .
(٨) نص مشوه وغير ثابت .

مز ٢٩
١٩-١٨/٧٧
خر ١٩/١٩
اي ٣٠-٢٩/٣٦
مز ١٧/٧٧
خر ٨/١٥

١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ.

١٥ أَرْسَلَ سِيهَامَهُ فَبَدَّدَهُمْ وَبُرُوقَهُ فَهَزَمَهُمْ.

١٦ أَعْلَاقُ الْبَحْرِ^(٩) أَنْكَشَفَتْ وَأُسُسُ الْكَوْنِ أُنْجَلَتْ

لِصَوْتِ وَعِيدِكَ يَا رَبُّ وَلِهُبُوبِ رِيحِ مِخْرَبِكَ.

١٧ يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَاخُذُنِي وَمِنْ الْبِحَارِ يَتَشَلَّنِي

١٨ مِنْ عَدُوِّي الْجَبَّارِ يُنْقِلُنِي مِنْ مُبْغِضِيٍّ، لَأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.

١٩ فِي يَوْمٍ يَلْبِثِي دَهْمُونِي فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.

٢٠ إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي وَلَأنَّهُ يُجِنِّي خَلَصَنِي.

٢١ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَّانِي وَبِطَهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي.

٢٢ لِأَنِّي حَقِظْتُ طُرُقَ رَبِّي وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنْ إِلَهِي

٢٣ وَلَأنَّ أَحْكَامَهُ كُلَّهَا أَمَامِي وَفَرَائِضَهُ لَمْ أَبْغِضْهَا عَنِّي.

٢٤ بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا وَمِنْ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي.

٢٥ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَّانِي وَطَهَارَتِي^(١٠) أَمَامَ عَيْنَيْهِ.

٢٦ مَعَ الصَّفِيِّ تَكُونُ صَفِيًّا وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا.

٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا وَمَعَ الْمُعَوِّجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًّا

٢٨ لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ وَتُخَفِّضُ أَنْظَارَ الْمُتَوَقِّعِينَ.

٢٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ تُوقِدُ سِرَاجِي إِلَهِي أَنْزِلْ ظِلْمَتِي

٣٠ فَإِنِّي بِكَ أَقْتَحِمُ الْحُصُونِ وَيَا إِلَهِي أَسْلُقُ الْأَسْوَارَ.

مثل ٢٤/٣
اي ٢٩/٢٢
اي ٣/٢٩

(٩) «البحر» في ٢ صم. «المياه» في النص العبري. (١٠) «طهارتي» في ٢ صم. «طهارة يدي» في النص العبري.

٣١ اللهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ وَقَوْلُ الرَّبِّ مُنَحَّصٌ
هُوَ ثَرْسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَعْتَصِمُ.

تث ٤/٣٢
مز ٧/١٢
مثل ٥/٣٠

٣٢ فَمَنْ إِلَهٌ غَيْرُ رَبِّنَا وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟
٣٣ اللهُ الَّذِي بِالْقُوَّةِ يُسْرِبُنِي وَيَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي.

اش ٨/٤٤
٢١/٤٥

٣٤ يَجْعَلُ كَالْأَيْلِ رِجْلِي وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
٣٥ يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَذِرَاعِي شَدَّ قَوْسِ النُّحَاسِ.

حب ١٩/٣
تث ١٣/٣٢
اش ١٤/٥٨

٣٦ ثَرْسٌ خَلَّاصِكَ تُعْطِينِي وَبِمِثْلِكَ تَعْضُدُّنِي وَعَلَى الدَّوَامِ تَسْتَجِيبُ لِي.
٣٧ تَوَسَّعْ خَطَوَاتِي تَحْتِي وَلَمْ تَتَزَعْزَعْ قَدَمَايَ.

٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
٣٩ أَضْرِبُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.

مز ١٣/٢١

٤٠ تُسْرِبُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ وَتَصْرَعُ مُنَافِضِيَّ تَحْتَ قَدَمَيَّ.
٤١ وَلَيْتَنِي ظُهُورُ أَعْدَائِي وَأَمَّا مُبْغِضِيَّ فَإِنِّي أَبِيدُهُمْ.

٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
٤٣ كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ وَكَمَا يُدَاسُ وَحْلُ الطُّرُقَاتِ أَدُوْسُهُمْ.

مز ٨/٢
رؤ ٢٦/٢ ٢٨

٤٤ مِنْ مُخَاصِمَاتِ الشَّعْبِ تَنْجِّنِي وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْدُمُنِي.

٤٥ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَلَّقُونَ لِي حَالَمَا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.

مي ١٧/٧

٤٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ وَمِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ يَخْرُجُونَ.

مز ٤٧/١٨

٤٧ حَيُّ الرَّبِّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي وَتَعَالَى إِلَهُ خَلَاصِي

مز ٤٨/١٨

٤٨ اللهُ الَّذِي يُنْجِي لِي الْإِنْتِقَامَ وَيُخْضِعُ لِي الشُّعُوبَ.

٤٩ تَنْجِيْنِي مِنْ أَعْدَائِي الْحَاقِقِينَ
وَفَوْقَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ تَرَفُّعِي وَمِنْ رَجُلٍ الْعُتْفِ تُنْقِذُنِي.

روم ٩/١٥
مز ١٨/٧+

٥٠ لِيَا رَبُّ، بَيْنَ الْأُمَمِ أَحْمَدُكَ وَأَعْرِفُ لَأَسْمِكَ:
٥١ يُكْثِرُ مِنَ الْخَلَاصِ لِمَلِيكِهِ وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ (١١).

المزمور ١٩ (١٨) (١)

تلك ٨-١/١
و ١٩-١٤
مسي ١/٤٣ ت
مز ٩٣
و ٥-٤/١٤٧
و ٢٠-١٥
مثل ٣١-٢٢/٨
اي ٧/٣٨
و ٣٣-٣١
مز ١٠٤
روم ٢٠/١
روم ١٨/١٠

١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ السَّمَوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْجَلَدُ يُخْبِرُ بِمَا صَنَعَتْ يَدَاهُ.
٣ النَّهَارُ لِلنَّهَارِ يُعْلِنُ أَمْرَهُ وَاللَّيْلُ لِلَّيْلِ يُدَبِّعُ خَبْرَهُ.

٤ لَا حَدِيثٌ وَلَا كَلَامٌ وَلَا صَوْتُ يَسْمَعُهُ الْأَنْامُ (٢)
٥ بَلْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا سَطُورٌ بَارِزَةٌ وَكَلِمَاتٌ إِلَى أَقْصَى الدُّنْيَا بَيِّنَةٌ (٣)

هُنَاكَ لِلشَّمْسِ نَصَبَ خَيْمَةٍ

٦ وَهِيَ كَالْعَرِيسِ الْخَارِجِ مِنْ خِدْرِهِ وَكَالْجَبَّارِ تَبْتَهِّجُ فِي عَدُوِّهَا (٤).

مز ٩/٦٥

٧ مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ خُرُوجُهَا وَإِلَى أَقْصَا مَدَارِهَا
وَلَا شَيْءٌ فِي مَأْمَنِ مِنْ حَرِّهَا.

ما يربط بين قسمي المزمور المركّز على الطبيعة والشرعية.

(٢) «الأنام»: زيادة لتوضيح المعنى.

(٣) «بيّنة»: زيادة لتوضيح المعنى ولاستقامة تشابه

الأطراف.

(٤) يستعمل صاحب المزمور، في كلامه عن الشمس

التي خلقها الرب، عبارات وردت أيضًا في الأساطير البابلية.

(١١) خاتمة طقسية تذكر بمواعيد الانتصار والخلاص

التي قطعت لسلالة داود (راجع مز ٢/٨٩ ت و ٢٩ ت و ١

صم ١٠/٢).

(١) يشيد هذا النشيد بالرب الذي خلق السماء ولاسيما

الشمس (الآيات ٥ - ٧) والذي أنزل الشرية، فالطبيعة

والشرية يظهران ما في الله من كمال. كانت الشمس في

الشرق القديم رمزًا للبر (راجع حك ٦/٥ وملا ٢٠/٣) وهذا

٨ شريعةُ الرَّبِّ كامِلةٌ تُنْعِشُ النَّفْسَ شَهادَةُ الرَّبِّ صادِقةٌ تُعَقِّلُ البَسيطَ .

مز ١١٩

٩ أوامِرُ الرَّبِّ مُستَقِمةٌ تُفَرِّحُ القُلُوبَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ صافيةٌ تُنِيرُ العُيُونَ .

١٠ مخافةُ الرَّبِّ طاهرةٌ تُثَبِّتُ لِلأَبَدِ وَأَحْكامُ الرَّبِّ حَقٌّ وَعَدْلٌ عَلَى السَّوَاءِ .

١١ هِيَ أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَمِنْ أَخْلَصِ الإِبْرِيزِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَمِنْ قَطْرِ الشَّهَادِ

مز ١٢٧/١١٩

مز ١٠٣/١١٩

١٢ وَعَبْدُكَ أَيْضًا يَسْتَنِيرُ بِهَا وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ .

١٣ مَنْ الَّذِي يَتَّبِعُ زَلَّاتِهِ ؟ مِنَ الْخَفَايَا طَهَّرْنِي .

١٤ وَأَحْفَظْ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ (٥) عَبْدُكَ فَلَا تَتَسَلَّطْ عَلَيَّ حِينَئِذٍ أَكُونُ كَامِلًا وَمِنْ مَعْصِيَةٍ عَظِيمَةٍ مُطَهَّرًا .

١٥ لَتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَخَوَاطِرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةٌ لَدَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ صَخْرَتِي وَفَادِي (٦) .

المزمور ٢٠ (١٩) (١)

١ لإمام الغناء . لِدَاوُدَ .

مثل ١٠/١٨

مز ٥٠/١٨

٦/٤٤

١ مل ٣٠/٨

٢ لَيْسْتَجِيبَ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ وَلِيَحْمِكَ أَسْمُ إِلَهِ يَحْقُوبَ ١

٣ لِيُرْسِلَ مِنْ مَقْدِسِهِ إِلَيْكَ نُصْرَةً وَلِيَكُنْ لَكَ مِنْ صِهْيُونَ عَضُدًا ١

١٤/٤١ و ١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٧/٤٩ و ٢٠/٥٩
التي (١) على الرب الذي ينقم ويخلص وينقذ من الموت شعبه
والمؤمنين به .

(١) صلاة من أجل الملك الخارج الى الحرب (راجع
١ مل ٤٤/٨ و ٢ اخ ١٨/٢٠ ت) وهي في قسمين تليي كلا
منها أنديفونة ترتلها الجوقة .

(٥) حرفيًا : « من المستكبرين » او « من الأمور
المستكبرة » . المزمور ١١٩ يظهر التباين بين الكبرياء وممارسة
الشرعية .

(٦) في العبرية « جويل » . تدلّ هذه الكلمة على
الأخذ بالنار (عد ١٢/٣٥+) وعلى الفادي (اح ٢٥/٢٥
و ٤٧ - ٤٩) وتُطْلَقُ فِي أَي ٢٥/١٩ وَمز ١٥/١٩
و ٣٥/٧٨ وار ٣٤/٥٠ وغالبًا في الجزء الثاني من أشعيا (اش

٤ لِيَذْكُرْ جَمِيعَ نِقَادِمِكَ وَيَسْتَطِبْ مُحَرِّقَكَ ا سِلاهُ
٥ لِيُعْطِكَ عَلَى حَسَبِ قَلْبِكَ وَيُحَقِّقْ كُلَّ مَقْصِدٍ لَكَ ا

٦ لِيُنْهَلْ بِخَلَاصِكَ وَنَرَفِعِ الرَّايَةَ بِاسْمِ إِلَهِنَا ا
لِيُحَقِّقِ الرَّبُّ جَمِيعَ طَلِبَاتِكَ ا

٧ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ (٢) مِنْ سِمْاءِ قُدْسِهِ يَسْتَجِيبُ لَهُ
بِمَآثِرِ يَمِينِهِ الْخَلَاصِيَّةِ.

٨ هَوَلَاءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَأُولَاءِ بِالْخُيُولِ أَمَّا نَحْنُ فَاسْمُ الرَّبِّ إِلَهِنَا نَدْعُو
٩ هُمْ تَرْتَحُوا وَسَقَطُوا وَنَحْنُ قُمْنَا وَانْتَصَبْنَا.

هو ٧/١ +
مز ١٧-١٦/٢٣
١١-١٠/١٤٧
٢ اخ ١٠/١٤
اش ٣١-٣٠/٤٠

١٠ يَا رَبُّ خَلِّصِ الْمَلِكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا (٣) يَوْمَ نَدْعُوكَ.

مز ٢١

المزمور ٢١ (٢٠) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. مزمور. لِدَاوُدَ.

٢ يَا رَبُّ، يَفْرَحُ الْمَلِكُ بِقُوَّتِكَ وَمَا أَشَدَّ آيْتِهَاجَهُ بِخَلَاصِكَ.
٣ أَعْطَيْتَهُ بُغْيَةً قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ أُمْنِيَّةَ شَفْتَيْهِ. سِلاهُ

٤ بِبَرَكَاتِ الْخَيْرِ بَادَرْتَهُ وَبِنَاجٍ مِنْ إِبْرِيزٍ تَوَجَّتَ رَأْسَهُ.
٥ سَأَلَكَ الْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لَهُ: أَبَامًا طَوَالاً أَبَدَ الدُّهُورِ.

٢ مل ٧-١/٢٠
اش ٢٠-١/٣٨
١ مل ١٤/٣

(١) ينقسم هذا المزمور الى قسمين يُخْتَمَانِ بِأَنْدِيْفُونَتَيْنِ
تُرْتَلُهُمَا الْجُلُودَةُ (الآيَتَانِ ٨ و ١٤)، وهو ذو طابعٍ مَشْبَحِيٍّ
وَأَخِيرِيٍّ أَدَّى إِلَى تَطْيِيقِ مَعَانِيهِ عَلَى الْمَسِيحِ الْمَلِكِ.
(٢) ملك اسرائيل. وكان الملك يُمَسَّحُ بِالزَّيْتِ يَوْمَ
تَنْصِيهِهِ، فَهُوَ «مَسِيحٌ».
(٣) فِي الْعِبْرِيَّةِ «يَسْتَجِيبُ لَنَا»، وَ«اسْتَجِبْ لَنَا» فِي
الترجمات القديمة.

- ٦ خَلَاصُكَ يُؤَلِّبُهُ مَجْدًا عَظِيمًا تَلْقَى عَلَيْهِ جَلَالًا وَبَهَاءً
 ٧ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الْأَبَدِ تَسْرُهُ سُرُورًا أَمَامَ وَجْهِكَ
 ٨ لِأَنَّ الْمَلِكَ عَلَى الرَّبِّ يَتَوَكَّلُ وَبِرَحْمَةِ الْعَلِيِّ لَا يَتَزَعَّزِعُ.
 ٩ يَدُكَ تَصِلُ إِلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ وَيَمِينُكَ إِلَى مُبْغِضِكَ.
 ١٠ تَجْعَلُهُمْ كَثُورٍ نَارٍ يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ (٢).
 إِنَّ الرَّبَّ بِغَضَبِهِ يَبْتَلِيهِمْ وَالنَّارَ تَأْكُلُهُمْ.
 ١١ مِنَ الْأَرْضِ تُبِيدُ نَسْلَهُمْ وَمِنْ بَنِي آدَمَ ذُرِّيَّتَهُمْ.
 ١٢ إِذَا أَرَادُوا بِكَ شَرًّا وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً لَمْ يَسْتَطِيعُوا شَيْئًا
 ١٣ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَإِلَى وَجْهِهِمْ تُسَدُّ الْأَوْتَارَ.
 ١٤ إِنَّهَضْ يَا رَبُّ بِعِزَّتِكَ نُنْشِدُ وَنَعْرِفُ لِعَجَبَاتِكَ.

اش ١٣/٥٢
 ١٢/٥٣

المزمور ٢٢ (٢١) (١)

١ لإمام الغناء. على «أيلو الصبح» (٢). مزمور. دَاوُد.

متى ٢٧/٤٦
 اش ١٤/٤٩
 ٧/٥٤

٢ إِلَهِي إِلَهِي ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي ؟ هَيَاتِ أَنْ تُخَلِّصَنِي كَلِمَاتُ زَيْبَرِي
 ٣ إِلَهِي ، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تُجِيبُ وَفِي اللَّيْلِ لَا سَكِينَةً لِي.

(الآيات ٢٨ - ٣٢) حيث يبدو حدث ملكوت الله في العالم كله نائجا عن ميحن العبد الأمين. هذا المزمور شبيه بقصيدة العبد المتألم (اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) ، وقد تلا المسيح مطلعته وهو على الصليب ورأى أصحاب الأناجيل فيه وصفا سابقا لبعض أحداث الآلام.
 (٢) لعل هذا مطلع لحن كان معروفا.

(٢) اي : حين نظهر للدينونة. الآيات ٩ - ١٣ موجهة الى الملك. لكن العبارة «يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ» لم تذكر النار هنا من الأسلوب الأخير. وهذا المقطع في نصه القديم (راجع المخطوطات اليونانية) كان ولا شك موجهاً الى الرب. (١) تنهي شكوى البريء المضطهد وصلاته بحمد الله على النجاة المنتظرة (الآيات ٢٣ - ٢٧) وتنسجان مع الليترجية الوطنية بفضل الآية ٢٤ والخاتمة الشمولية الطابع

اح ١٧/١٧
اش ٦/٣
قض ٢/٦

١ أَمَا أَنْتَ فَإِنَّكَ قُدُّوسٌ جَالِسٌ فِي تَساييحِ إِسْرَائِيلَ.

٥ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ آبَاؤُنَا تَوَكَّلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ.

٦ إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَّوْا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلُوا فَلَمْ يَخْزُوا.

٧ أَمَا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ عَارٌّ عِنْدَ الْبَشَرِ وَرَذَالَةٌ فِي الشَّعْبِ.

٨ جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْخَرُونَ بِي وَيَقْفَرُونَ الشُّفَاهُ وَيَهْزُونَ الرُّؤُوسَ :

٩ «إِلَى الرَّبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُ»^(٣) فَلْيَنْجُهِ وَلِأَنَّهُ يُحْيِيهِ فَلْيُنْقِذْهُ».

متى ٢٧/٣٩
٢٧/٤٣
حك ٢-١٨-٢٠

١٠ أَنْتَ مِنْ الْبَطْنِ أَخْرَجْتَنِي وَعَلَى تَلْدَيْي أُمِّي طَمَأَنْتَنِي

١١ عَلَيْكَ مِنَ الرَّحِمِ أَلْقَيْتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي

١٢ لَا تَتَبَاعِذْ عَنِّي فَقَدْ اقْتَرَبَ الضُّيقُ وَلَا مُعِينٌ.

اش ٤٤/٢ و ٢٤
تك ٥٠/٢٣
اش ٤٦/٣
مز ٣٥/٢٢
٣٨/٢٢
٤٠/١٤
٧١/١٢

١٣ ثِيرَانٌ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي وَضَوَارِي بَاشَانَ حَاصَرَتْنِي

١٤ فَغَرَّتْ أَشْدَاقُهَا عَلَيَّ أَسْوَدًا مُفْتَرَسَةً مُزْمَجِرَةً.

مز ١٧/١٢

١٥ مِثْلَ الْمَاءِ انْسَكَبْتُ وَتَفَكَّكَتْ جَمِيعُ عِظَامِي.

مِثْلَ الشَّمْعِ صَارَ قَلْبِي وَذَابَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي.

يو ١٩/٢٨

١٦ كَالْخَرْفِ جَفَّ حَلْقِي^(٤) وَلِسَانِي لَصِقَ بِفَكِّي

وَفِي تُرَابِ الْمَوْتِ أَضْجَعْتَنِي.

١٧ كِلَابٌ كَثِيرٌ أَحَاطَتْ بِي زُمَرَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ أَحْدَقَتْ بِي.

ثَقَبُوا^(٥) يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ.

١٨ وَأَحْصَوْا كُلَّ عِظَامِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَرَوْنِي.

١٩ يَقْتَسِمُونَ بَيْنَهُمْ ثِيَابِي وَيَقْتَرِعُونَ عَلَى لِبَاسِي.

متى ٢٧/٣٥
يو ١٩/٢٤

(٥) بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة ، والكلمة العبرية

تعني «كالأسد» وهي غامضة. يذكرنا هذا المقطع بدش

٥/٥٣ ، إلا أن الإنجلييين لم يستعملوه في روايات الآلام.

(٣) بحسب النص العبري : «سَلِّمْ أَمْرَكَ» ، و«سَلِّمْ

أَمْرَهُ» في الترجمات القديمة.

(٤) بحسب النص العبري : «قَوِّى» ، ويعملية قلب

الحروف العبرية نحصل على «حَلْقِي».

٢٠ وَأَنْتَ يَا رَبُّ، لَا تَتْبَاعِدْ يَا قُوَّتِي، أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

يو ٢٧/١٢

مز ٢/٧

١٢/١٧

٥/٥٧

٢ طيم ١٧/٤

٢١ مِنْ السَّيْفِ أَنْقِذْ نَفْسِي وَمِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحَيِّدْنِي.

٢٢ مِنْ شِدْقِ الْأَسَدِ وَمِنْ قُرُونِ الثَّوْرِ خَلِّصْنِي.

لَقَدْ أَجَبْتَنِي^(٦).

عب ١٢/٢

مز ١٠/٤٠

٢٣ سَأُبَشِّرُ إِخْوَتِي بِأَسْمِكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أَسْبِّحُكَ.

٢٤ «يَا أَتَقِيَاءَ الرَّبِّ سَبِّحُوهُ وَيَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ كَافَّةً مَجِّدُوهُ.

وَيَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ كَافَّةً أَخْشَوْهُ»

٢٥ فَإِنَّهُ لَمْ يَزِدْ بِؤْسِ الْبَائِسِ وَلَمْ يَسْتَقْبِحْهُ

وَلَا حَاجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ وَإِذَا صَرَخَ إِلَيْهِ كَانَ سَمِيعًا.

٢٦ مِنْ لَدُنْكَ تَسْبِيحِي فِي الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ سَأُفِي بِنُذُورِي أَمَامَ أَتَقِيَائِهِ.

٢٧ مِثْلُ الْوَضْعَاءِ وَيَسْبَعُونَ^(٧) وَيُسَبِّحُ الرَّبَّ مُلْتَمِسُوهُ.

لِتَحْيَ قُلُوبُكُمْ لِلْأَبَدِ.

اش ٢٢/٤٥

١٠/٥٢

زك ٩/١٤

هو ٢١

اش ١٠/٥٣

مز ١٤/٤٨

١٨/٧١

و ٦/٧٨

١٩/١٠٢

اف ٧/٢

٢٨ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَذْكُرُ وَإِلَى الرَّبِّ تَتَوَبُّ

وَجَمِيعُ عَشَائِرِ الْأُمَمِ أَمَامَهُ^(٨) تَسْجُدُ

٢٩ لِأَنَّ الْمُلْكَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَسُودُ الْأُمَمِ.

٣٠ لَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُ جَمِيعُ عُظَمَاءِ الْأَرْضِ وَأَمَامَهُ يَجْثُو جَمِيعُ الْهَابِطِينَ إِلَى الثَّرَابِ

لَهُ تَحْيَا نَفْسِي^{٣١} وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ذُرِّيَّتِي^(٩).

(٦) بحسب النص العبري: «أجبتني»، وفي الترجمات

القديمة «نَفْسِي الْمُسْكِينَةُ». (٨) بحسب النص العبري: «أمامك»، و«أمامه»

(٧) إشارة إلى الولمة المشيحية (اش ١/٥٥ ت الخ) حسب الترجمات القديمة.

(٩) نص غير ثابت. أكثر منها إلى المائدة الطقسية التي كانت تلي الذبيحة

سفر المزامير ٣٢/٢٢ - ٦/٢٣

يُخْبِرُونَ بِالرَّبِّ الْجِبِلَ الَّذِي سَيَأْتِي ^(١٠) وَيُبَشِّرُونَ بِيَرَّةِ الشَّعْبِ ^(١١) الَّذِي سَيُولَدُ :
لأنه قد صنع صنيعاً.

المزمور ٢٣ (٢٢) ^(١)

^١ مزمور ، لداود .

حز ١/٣٤
يو ١٦-١/١٠

الرَّبُّ رَاعِيٌّ لَهَا مِنْ شَيْءٍ يُعْزِزُنِي ^٢ فِي مَرَاغٍ نَضِيرَةٍ يُرِيحُنِي .

يو ١/٤
اش ٣١/٤٠
ار ٢٥/٣١
مثل ١١/٤
مز ١/١١٥

مِاءَ الرَّاحَةِ يورِدُنِي وَيُنْعِشُ نَفْسِي
^٣ وَإِلَى سَبَلِ الْبِرِّ يَهْدِينِي إِكْرَامًا لِاسْمِهِ .

اش ١٠/٥٠
اي ٢٢-٢١/١٠

^٤ إِنِّي وَلَوْ سِرْتُ فِي وَادِي الظُّلُمَاتِ لَا أَخَافُ سُوءًا لِأَنَّكَ مَعِي .
عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ يُسَكِّنَانِ رَوْعِي .

خر ١/١٦
مز ٢٧/٢٢
+٥/١٦
٦/٦٣

^٥ تُعِدُّ مَائِدَةً أَمَامِي تُجَاهَ مُضَابِقِيَّ
وَبِالزَّيْتِ تُطَيِّبُ رَأْسِي ^(٢) فَتَفْضِضُ كَأْسِي .

^٦ الْخَيْرُ وَالرَّحْمَةُ يَلَازِمَانِي جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي وَسُكُنَايَ ^(٣) فِي يَسَّرِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِي . مز ٤/٢٧

والالخارستيا .

(١٠) هكذا بحسب الترجمة اليونانية . أما النص العبري

فقد ورد فيه : «سَيَأْتُونَ» .

(٢) بحسب عادات الضيافة الشرقية (مز ١١/٩٢

و ٢/١٣٣ و ٨/٩ و ٦/٦ ولو ٤٦/٧) .

(١) صاحب المزمور يشبه الله ، في اهتمامه بالأبرار ،

(٣) بحسب النص العبري : «سَاعُود» ، واستناداً إلى

بالراعي (الآيات ١ - ٤) وبالمُضيف الذي يُقِيمُ الوليمة

نصحيح بسيط في الحركات توصّلت الترجمات القديمة إلى

المشجبة (الآيتان ٥ - ٦) . طُبّقَ هذا المزمور في التقليد

«سكناي» .

المسيحي على حياة الأسرار ، ولا سيما المعمودية

المزمور ٢٤ (٢٣) (١)

١ لداود. مزمور.

اش ١/٦٦ - ٢
مز ١٢/٨٩
ث ١٤/١٠
١ ثور ٢٦/١٠
مز ٤/٧٥
اش ٥/٤٢
مز ١٥

لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا الدُّنْيَا وَسَاكِنُوهَا
٢ لِأَنَّهُ عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا وَعَلَى الْأَنْهَارِ أَرَسَهَا (٢).

٣ مَنْ ذَا الَّذِي يَصْعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُقِيمُ فِي مَقَرِّ قُدْسِهِ؟
٤ النَّقِيُّ الْكَفِيُّ وَالطَّاهِرُ الْقَلْبِ
الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ عَلَى الْبَاطِلِ نَفْسَهُ وَلَمْ يَخْلِفْ خَادِعًا.

مز ٨/٢٧ - ٩

٥ بَرَكَةٌ يَنَالُ مِنَ لَدُنِ الرَّبِّ وَبِرًّا مِنْ إِلَهٍ خَلَّاصِهِ.
٦ ذَلِكَ جِيلٌ مَنْ يَطْلُبُونَهُ مَنْ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. بِلَا

٢ صم ١٦-١٢/٦
مز ٢٠-١٩/١١٨
خر ٢/٤٤
ملا ١/٣
١ ثور ٨/٢

٧ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ أَتَيْتُهَا الْأَبْوَابَ وَارْتَفَعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَائِلُ الْأَبَدِيَّةُ
فَيَدْخُلُ مَلِكُ الْمَعْجَدِ.

٨ مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَعْجَدِ؟
هُوَ الرَّبُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ.

٩ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ أَتَيْتُهَا الْأَبْوَابَ وَارْتَفَعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَائِلُ الْأَبَدِيَّةُ
فَيَدْخُلُ مَلِكُ الْمَعْجَدِ.

١ صم ١٣/١
خر ١١٦/٢٤

١٠ مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَعْجَدِ؟ رَبُّ الْقُوَّاتِ هُوَ مَلِكُ الْمَعْجَدِ. بِلَا

(١) قد تعود الآيات ٧ - ١٠ إلى نقل تابوت العهد في أيام داود (راجع مز ٢٥/٦٨ ت و ١٣٢). أما المطلع (الآيات ١ - ٦) فيبدو أنه يعود إلى زمن لاحق (راجع مز ١٥): إن خالق الكون هو أيضًا الصديق الذي يرحب بالإنسان البار.
(٢) يتصور صاحب المزمور الأرض وكأنها قائمة على مياه البحر الأسفل (راجع خر ٤/٢٠).

المزمور ٢٥ (٢٤)

^١ لداود.

مز ٤/٨٦

آ - إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَرْفَعُ نَفْسِي

مز ٦/٢٢
و ١٥/٤٠ ت
اش ٢٣/٤٩
٧/٥٠

ب - إِلَهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخْزَ وَلَا يَشْمَتُ بِي أَعْدَائِي
ج - فَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرْجُونَكَ لَا يَخْزُونَ وَلِيَخْزَ مَنْ عَلَى أَسْمِ الْبَاطِلِ يَغْدُرُونَ.

مز ١١/٨٦ و ١١/٢٧
٣٥/١١٩
٨/١٤٣
يو ٦/١٤ و ١٣/١٦

د - يَا رَبِّ طُرُقَكَ عَرَّفَنِي وَسُبُلَكَ عَلَّمَنِي
هـ - إِلَى حَقِّكَ أَهْلِي وَعَلَّمَنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ خَلَاصِي
و - وَإِيَّاكَ رَجَوْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ.

اي ٢٦/١٣
اش ٨/٦٤
مز ٤/١٠٦ +

ز - يَا رَبِّ أَذْكُرُ حَنَانَكَ وَمَرَاحِمَكَ فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ مِنْذُ أَزَلِكَ.
ح - أَمَّا مَعَاصِيِّي وَخَطَايَا شَبَابِي فَلَا تَذْكُرْ بَلْ عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِكَ أَذْكُرْنِي مِنْ أَجْلِ صَلَاحِكَ يَا رَبِّ.

ط - الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يُرْشِدُ الْخَاطِئِينَ فِي الطَّرِيقِ
ي - وَيَهْدِي الْوُضْعَاءَ إِلَى الْحَقِّ وَيُعَلِّمُ الْبَائِسِينَ ^(١) طَرِيقَهُ.

طو ٢/٣
مز ١١-١٠/٨٥

ك - سَبِّحُ الرَّبِّ جَمِيعُهَا رَحْمَةً وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَوَصَايَاهُ.
ل - مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ أَغْفِرْ إِثْمِي ، فَإِنَّهُ عَظِيمٌ.

مثل ٢٣/١٩
مز ٩/٣٧ و ٢٩
اش ١٣/٥٧

م - مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ؟ فَإِنَّهُ يُرْشِدُهُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَخْتَارُ
ن - فَتَسْكُنُ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَذُرِّيَّتُهُ تَرِثُ الْأَرْضَ.
س - سِرُّ الرَّبِّ ^(٢) لِمَنْ يَتَّقُونَهُ وَلَهُمْ يُعْلَنُ عَهْدُهُ.

(١) بحسب النص العبري : «الوضعاء» كما في الشطر الأول ، «البائسين» بحسب الترجمة السريانية.
(٢) المقصود هنا لا السر الإلهي (حك ٢٢/٢) ، بل الألفة بالله (مز ٢٨/٧٣ وخر ٢٠/٣٣ + واي ٥/٢٩ ومثل ٣٢/٣) تُضاف إليها معرفة الأمور الإلهية (ار ٢١/١٦ و ٣٤/٣١ وهو ٦/٦).

١٥ ع - عَيْنَايَ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّهُ مِنَ الشُّبَّانِ يُخْرِجُ رِجْلِيَّ.

١٦ ف - إِلَيَّ أَلْتَفَتْ وَارْحَمْنِي فَإِنِّي وَحِيدٌ بَائِسٌ.

١٧ ص - فَرَّجْ^(٣) مَضَائِقَ قَلْبِي وَمِنْ شِدَائِدِي أَنْتَشِلْنِي.

١٨ ق - أَنْظِرْ إِلَى بُؤْسِي وَعَنَائِي وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي.

١٩ ر - وَأَنْظِرْ إِلَى أَعْدَائِي فَقَدْ كَثُرُوا وَأَبْغَضُونِي بُغْضًا عَنيفًا.

٢٠ ش - أَنْقِذْنِي وَأَحْفَظْ نَفْسِي لِنَ أَخْرَى ، فَإِنِّي بِكَ أَعْتَصَمْتُ.

٢١ ت - لِيَحْيِي الْكَمَالُ وَالْإِسْتِقَامَةُ فَإِيَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ^(٤).

٢٢ اللَّهُمَّ أَقْتَدِ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَضَائِقِهِ.

المزمور ٢٦ (٢٥)

١ دَاوُد.

أَنْصِفْنِي^(١) يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي الْكَمَالِ سِيرْتُ وَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ فَلَا أُثْنِي.

٢ إِسْبِرْ يَا رَبُّ غُورِي وَاخْتَبِرْنِي مَحْضُ النَّارِ كَلِّتَنِي وَقَلْبِي

٣ فَإِنَّ نَصَبَ عَيْنِي رَحِمَتَكَ وَأَسْلُكَ طَرِيقَ حَقِّكَ.

٤ أَهْلَ الْبَاطِلِ لَمْ أُجَالِسْ وَالْمُرَائِينَ لَمْ أُسَايِرْ.

٥ جِمَاعَةُ الْأَشْرَارِ أَبْغَضْتُ وَأَهْلَ السُّوءِ لَمْ أُجَالِسْ.

(٣) بحسب النص العبري: «فَرَّجُوا»، بينما «فَرَّجَ» النص اليوناني.

أنسب لسياق المزمور. (١) يتمسك المؤمن ببرامته، كما ورد في المزمورين ٧

(٤) «يا رب» مهمة في النص العبري، وموجودة في ١٧.

مز ١٣/٧٣
نت ٦/٢٦ - ٧
متى ٢٤/٢٧
نحو ٨/٢٥
١٦/٢٤
مز ٩/٢٩
٣/٢٨ و ٣/٦٣

نحو ٨/٢٣

مز ١٦/٢٥
مز ٢٣/٢٢
١١/٤٠
و ١١/٥٢

٦ بِالطَّهَارَةِ أَغْسِلْ يَدَيَّ وَبِمَذْبَحِكَ أَطُوفُ يَا رَبُّ
٧ لِأَسْمِعْ صَوْتَ الْحَمْدِ وَأَحْدِثْ بِجَمِيعِ عَجَائِكَ.
٨ أَحْيَيْتُ، يَا رَبُّ، جَهَالَ^(٢) بَيْتِكَ وَمَقَامَ سُكْنَى مَجْدِكَ.

٩ لَا تَجْمَعْ مَعَ الْخَاطِلِينَ نَفْسِي وَلَا مَعَ رِجَالِ الدِّمَاءِ حَيَاتِي
١٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ فَحْشَاءٌ وَمِلءٌ يَمِينِهِمْ رِشْوَةٌ.

١١ أَمَّا أَنَا فَالْكَهَالُ أَبْتَغِي فَأَقْتَلِنِي وَأَرْحَمْنِي.
١٢ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ قَامَتِ رِجْلِي وَفِي الْجَاعَةِ أُبَارِكُ الرَّبَّ.

المزمور ٢٧ (٢٦)

١ لِدَاوُدَ.

مز ٢٩/١٨
١٠/٣٦
و ٣/٤٣
مي ٨/٧
اش ١٧/١٠
اي ٢٢/١٩
مز ٤/١٤

الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي فِيمَنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي فِيمَنْ أَفْرَعُ؟

٢ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيَّ الْأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي مُضَايِقِي وَأَعْدَائِي، فَإِنَّهُمْ يَعْثُرُونَ وَيَسْقُطُونَ.

٣ إِذَا أَصْطَفَى عَلَيَّ عَسْكَرٌ فَلَا يَخَافُ قَلْبِي وَإِنْ قَامَ عَلَيَّ قِتَالٌ، فَنِي ذَلِكَ يُقَنِّي.

مز ٦/٢٣
٣/٤٢

٤ وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ أَنْ أُقِيمَ بَيْتَ الرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي
لِكَيْ أُعَايِنَ نَعِيمَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ.

رو ١٥/٧ - ١٦
مز ٢١/٣١
٣/١٨

٥ لِأَنَّهُ فِي خَبِيئَتِهِ^(١) يَوْمَ الشَّرِّ يَخْبِئُنِي وَيَسْتَرِي خَبَائِثِهِ^(١) يَسْتُرُنِي وَعَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي

(١) «الخبيثة» أو «الخباء» دلالة على هيكل اورشليم.

(٢) هكذا في النص اليوناني. أمّا في النص العبري فقد ورد «سُكْنَى» والكلمة هي هي والفارق في قلب حرفين.

٦ فحِينَئِذٍ يَغْلُو رَأْسِي فَوْقَ أَعْدَائِي مِنْ حَوْلِي وَذَبَائِحَ هُتَافٍ أُذْبَحُ فِي خِيَمَتِهِ.

أَعْرِفُ لِلرَّبِّ وَأُنْشِدُ.

٧ اِسْمِعْ يَا رَبُّ، إِنِّي أَصْرُخُ صُرَاخًا فَأَرْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي.

٨ فَيَا رَبُّ قَالَ قَلْبِي: «الْتَمِسْ وَجْهَهُ» (٢) وَجْهَكَ يَا رَبُّ اَلْتَمِسْ.

٩ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي وَلَا تَنْبَذْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ.

نَاصِرًا كُنْتُ لِي فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي.

١٠ إِذَا تَرَكْنِي أَبِي وَأُمِّي فَالرَّبُّ يَقْبَلُنِي.

١١ طَرِيقَكَ يَا رَبُّ عَلَّمْنِي وَسَبِيلَ الْأَسْتِقَامَةِ أَهْلِي

مِنْ أَجْلِ مُضَابِقِي.

١٢ لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى شَهْوَةِ مُضَابِقِي فَإِنَّ شُهُودَ زُورٍ يَنْفُثُونَ الْعُثْفَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ.

١٣ آمَنْتُ، سَأَعَايِنُ (٣) صَلاَحَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ

١٤ أَرْجُ الرَّبَّ وَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ وَأَرْجُ الرَّبَّ.

الرَّبُّ (تث ٢٩/٤ ومز ١٧/٤٠ و ٧/٦٩ و ٣/١٠٥ الخ) هو خدمته باخلاص.
(٣) في عهد المكابيين فُسِّرَت هذه الآية استنادًا الى الايمان بالحياة بعد الموت.

(٢) بحسب النص العبري: «التمسوا وجهي». «التمس وجهه» أنسب لسياق التزمور. كانت هذه العبارة (راجع عا ٤/٥ +) تعني في أول أمرها وذهب لاستشارة الرب في مقدسه (٢ صم ١/٢١)، ثم اتخذت معنى أشمل وهو السعي الى معرفة الرب والى العيش في حضرته. و«التمس

المزمور ٢٨ (٢٧)

١ لداود.

مز ١٣/١٨ +

إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخْ يَا صَخْرَتِي ، لَا تَتَّصِمَنَّ عَنِّي
لِئَلَّا تَصُتَ عَنِّي فَأُشَبِّهَ الْهَابِطِينَ فِي الْهَابِيَةِ.

مز ٨/٥ و ٢/١٣٤
١ مل ٤٨/٨
مز ٩/٢٦

٢ اسْتَمِعْ لِصَوْتِ تَضَرُّعِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى قُدْسِ أَقْدَاسِكَ.

مز ٣/١٢
٢٢/٥٥
و ٥/٦٢
مثل ٢٤/٢٦ - ٢٥
ار ٢٩/٥٠

٣ لَا تَجَرِّبْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَفَعَلَةِ الْآثَامِ
مَنْ يُسَالِمُونَ قَرِيبَهُمْ بِالْإِسِيَةِ وَالشُّرَّكَاءُ فِي قُلُوبِهِمْ.

٤ بِأَفْعَالِهِمْ وَيَخُبِّثْ أَعْمَالَهُمْ جَازِهِمْ وَيُصْنِعْ أَيْدِيَهُمْ كَأَفْئِهِمْ
وَرُدَّ عَلَيْهِمْ أَجْرَهُمْ.

اش ١٢/٥
مز ٧/٥٢

٥ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَلَا صُنْعَ يَدَيْهِ فَهُوَ يُدَمِّرُهُمْ وَلَا يَبْنِيهِمْ.

٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَقَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ تَضَرُّعِي.

٧ الرَّبُّ عِزَّتِي وَتُرْسِي وَعَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي
فَنُصِرْتُ وَأَبْتَهَجَ قَلْبِي وَبَنَشِيدِي أَحْمَدُهُ.

مز ٩/٣ و ١١/٢٩
خر ٤/١٩

٨ الرَّبُّ عِزَّةٌ لِشَعْبِهِ وَحِصْنُ خَلَاصٍ لِمَسِيحِهِ (١)
٩ خَلِّصْ شَعْبَكَ وَبَارِكْ مِيرَاثَكَ وَأَرْعِهِمْ وَأَرْفَعْهُمْ لِلْأَبَدِ.

(١) استنادًا إلى التوازي ما بين «الشعب» و «المسيح»، يبدو أن «المسيح» في هذه الآية هو شعب الله المكرس لخدمته (راجع خر ١٣/١٩ + مز ١٠٥ وحب

الزمور ٢٩ (٢٨)

١ زمور. دلاود.

قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ^(١) قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا
 ٢ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي بَهَاءِ قُدْسِهِ.

٣ صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْمِيَاهِ إِلَهُ الْمَجْدِ أَرَعَدَ
 الرَّبُّ عَلَى الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ.
 ٤ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْبَهَاءِ.

٥ صَوْتُ الرَّبِّ يُحْطِطُ الْأَرْضَ يُحْطِطُ الرَّبُّ أَرْضَ لُبْنَانَ.

٦ يَجْعَلُ لُبْنَانَ يَقْفِزُ قَفْزَ الْعِجْلِ وَسِرْيُونَ^(٢) يَثْبُ وَثُوبَ وَلَدِ الثَّوْرِ.

٧ صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدُ شُهْبَ نَارٍ^(٣).
 ٨ صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلْزِلُ الْبَرِّيَّةَ يُزَلْزِلُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ.

٩ صَوْتُ الرَّبِّ يُزْعِزُ الْبُطْمَ^(٤) وَيُعَرِّي الْغَابَاتِ وَكُلُّ يَقُولُ فِي هَيْكَلِهِ : «لَهُ الْمَجْدُ».
 ١٠ جَلَسَ الرَّبُّ عَلَى الطُّوفَانِ^(٥) جَلَسَ الرَّبُّ مَلِكًا لِلْأَبَدِ.

١١ الرَّبُّ يُوتِي الْعِزَّةَ شَعْبَهُ الرَّبُّ يُبَارِكُ بِالسَّلَامِ شَعْبَهُ.

(١) حرفيًا «أبناء الآلهة» (راجع مز ١/٨٢ و ٧/٨٩ و واي ٦/١+) وهم الملائكة الذين يؤلفون البلاط الإلهي. تطبق أحيانًا هذه الآية على إسرائيل «كابن لله» (خر ٢٢/٤) وتث ١/١٤ وهو ١/١١). أمّا في الشطر الثاني فنقرأ في اليونانية واللاتينية: «قدموا للرب صغار الكباش».
 (٢) هو الاسم الصيدوي للبتان (تث ٩/٣).
 (٣) يبري الله أسهم نار لبطن أعداءه (راجع مز ١٥/١٨ وتث ٢٣/٣٢ و ٤٢ وحج ١١/٣ وزك ١٤/٩).
 (٤) قد تكون الأشجار العالية (هنا وفي الآية ٥) رمز أعداء الله وشعبه المتكبرين (راجع اش ١٣/٢ و ١٨/١٠ و ٣٣ و ١٩/٣٢ وار ١٤/٢١ و ٢٣/٤٦ و حز ٢/٢١ وزك ٢/١١).
 (٥) في حدث الطوفان نجد أول ظهور للعدل الإلهي.

المزمور ٣٠ (٢٩)

١ مزمور. نشيدٌ لِتَنشِينِ الْبَيْتِ. لِداود.

عز ١٦/٦
١ مك ٣٦/٤ ت

٢ أَعْظَمْتُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ أَنْتَشَلَّتَنِي وَلَمْ تُشَمِتْ بِي أَعْدَائِي.

٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي إِلَيْكَ صَرَخْتُ فَشَفَّيْتَنِي.

٤ يَا رَبُّ مِنْ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ أَصْعَدْتَ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْهَابِطِينَ فِي الْهَابِوَةِ أَحْيَيْتَنِي.

عد ٣٣/١٦
١ صم ٦/٢
مز ١٨/٧
١٢/٩٧
اش ٨-٧/٥٤
اي ١٣/١٤
مز ١٥/١٧

٥ لِلرَّبِّ اعْرِفُوا يَا أَصْفِيَاءَهُ وَأَسْمَهُ الْقُدُّوسَ أَحْمَدُوا

٦ فَإِنَّ غَضَبَهُ لَحِظَةٌ وَرِضَاهُ مَدَى حَيَاةٍ فِي الْمَسَاءِ يَحِلُّ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَّهْلِيلُ.

٧ فِي طُمَأْنِينِي قُلْتُ: «لَنْ أَتَزَعَرَ لِلْأَبَدِ».

٨ بِرِضَاكَ تُبْنِي، يَا رَبُّ، فِي جِبَالٍ عِزِّي^(١) ثُمَّ حَجَبْتَ وَجْهَكَ فَتَالَ الرَّوْعُ مِنِّي.

مز ٢٩/١٠٤

٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ.

١٠ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي^(٢) وَمِنْ هُبُوطِي فِي الْهَوَاةِ؟ أَلْعَلَّ التُّرَابَ يَحْمَدُكَ وَيُخْبِرُ بِحَقِّكَ؟

اش ١٨/٣٨
مز ٦/٦
١٣-١١/٨٨

١١ اسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي كُنْ يَا رَبُّ نَصِيرًا لِي.

١٢ إِلَى رَقْصٍ حَوَّلْتَ نَذْرِي وَخَلَعْتَ مِسْحِي وَبِالسُّرُورِ زَنَرْتَنِي.

١٣ لِكَيْ يَعْرِفَ لَكَ قَلْبِي^(٣) وَلَا يَسْكُتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ.

ار ١٣/٣١
اش ٣/٦١
مز ١٢٦
عز ٢٢/٩

(١) في الأصل العبري: «برضاك بُنيت قوةً على جبلي»، والنص العبري غير واضح. وترجمتنا تستند إلى سياق المزمور عامة.
(٢) أي من «مخالي» لأن الدم قوام الحياة (تك ٦/٩ + و١/٥ + مز ١٤/٧٢ و ١٥/١١٦).
(٣) حرفياً «مجدي» أو «كبدني». و «قلبي» في اليونانية.

المزمور ٣٩ (٣٠)^(١)^١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

مز ١/٧١-٢

^٢ بِكَ اعْتَصَمْتُ يَا رَبُّ فَلَا أَخْزَى لِلْأَبَدِ
بِرَّكَ نَجِّنِي.

مز ٣/١٨

٣/٧١

^٣ أَمِلْ إِلَيَّ أَذُنَكَ وَأَسْرِعْ إِلَى انْقِاذِي وَكُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا وَبَيْتًا مَنِيعًا لِخَلَاصِي.
^٤ فَإِنَّكَ أَنْتَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَلَأَجَلَ أَسْمِكَ أُرْشِدْنِي وَأَهْلِي.

لو ٤٦/٢٣

رسل ٥٩/٧

^٥ مِنَ الشَّبَاكِ الَّتِي طَمَرَوَهَا لِي أَخْرِجْنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ قُوَّتِي.
^٦ فِي يَدِكَ أُسْتَوِدِعُ رُوحِي أَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْحَقِّ أَنْتَ أَفْتَدَيْتَنِي.^٧ عَبَادُ أَوْثَانِ الْبَاطِلِ أَبْغَضْتَ^(٢) أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ.
^٨ أَفْرَحْ بِرَحْمَتِكَ وَأُبْتَهِجْلِأَنَّكَ رَأَيْتَ بُؤْسِي وَعَلِمْتَ مَضَائِقَ نَفْسِي
^٩ وَإِلَى يَدِ الْعَدُوِّ لَمْ تُسَلِّمْنِي بَلْ أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ قَدَمَيَّ.

مز ٣٥ و ٣٨

و ٦٩ ر ٧١

^{١٠} يَا رَبُّ أَرْحَمْنِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ وَقَدْ أَكَلْتُ الْغَمُّ عَيْنِي وَحَلَقَنِي وَأَحْشَانِي

مز ٣/٦

^{١١} وَفَنَيْتَ بِالْحَسْرَةِ حَيَاتِي وَبِالْأُنِينِ أُعْوَامِي وَبَيْنَ إِيْمِي وَهَنْتَ قُوَّتِي وَبَلَيْتَ عِظَامِي

اي ١٣/١٩

مز ١٢/٣٨

^{١٢} صِرْتُ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ مُضَائِقِي وَكَرِهًا لَدَى جِيرَانِي
وَقَرَعًا لِمَعَارِفِي وَمَنْ رَأَوْنِي فِي السَّاحَةِ هَرَبُوا مِنِّي.

(١) تستوحى هذه الصلاة اعترافات إرميا ، ويون ٢ له
صلة بها.
(٢) في النص العبري « أَبْغَضْتُ » وفي الترجمات القديمة « أَبْغَضْتُ ».

١٣ إِنِّي كَمَيْتٌ نَسِيْتُهِ الْقُلُوبَ وَمِثْلَ سَقَطِ الْمَتَاعِ أَمْسَيْتُ.

ار ١٠/٢٠
مز ٦/٤١

١٤ سَمِعْتُ الْمَدْمَةَ مِنْ كَثِيرِينَ وَالْهَوْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.
تَأْمَرُوا جَمِيعًا عَلَيَّ مُصَمِّمِينَ عَلَى اخْذِ نَفْسِي.

مز ٧/٤+

١٥ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبُّ قُلْتُ: «إِنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي».
١٦ فِي يَدِكَ سَاعَاتُ عُمْرِي فَمِنْ أَيْدِي أَعْدَائِي وَمِنْ مُضْطَهِّدِي أَنْقِذْنِي.
١٧ أُنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ.

١٨ يَا رَبُّ، لَا أَخْزَ، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ بَلْ لِيَخْزِ الْأَشْرَارُ
وَلِيَهْبِطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ صَامِتِينَ.
١٩ لِيَتَخَرَّسَ شِفَاهُ الْكَذِبِ الَّتِي تَنْطِقُ بِالصَّلَفِ عَلَى الْبَارِّ بِكِبَرٍ وَأَزْدِرَاءِ.

٢٠ يَا رَبُّ مَا أَعْظَمَ صَلاَحَكَ إِذْخَرْتَهُ لِلْمُتَّقِينَ لَكَ
وَالْمُعْتَصِمِينَ بِكَ جَعَلْتَهُ تُجَاهَ بَنِي آدَمَ.

مز ٥/٢٧
رؤ ١٥/٧-١٦
اي ٢٦/٥
مز ٣/١٠٩

٢١ فِي سِتْرِ وَجْهِكَ تَسْتُرُهُمْ مِنَ النَّاسِ وَدَسَائِسِهِمْ
وَفِي خِيَمَةٍ تَصُونُهُمْ مِنْ مُخَاصَمَةِ الْأَلْسِنَةِ.

مز ١١/٦٠
اش ١/٢٦

٢٢ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنَّهُ آتَانِي عِجَائِبَ رَحْمَتِهِ فِي مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ.
٢٣ فِي جَزْعِي كُنْتُ أَقُولُ: «إِنِّي مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ أَنْقَطَعْتُ»
وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا إِلَيْكَ صَرَخْتُ.

مز ٣٤/٢٧ ت

٢٤ أُجِيبُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَصْفِيَائِهِ فَالرَّبُّ يَحْرُسُ الْمُؤْمِنِينَ
وَيُبَالِغُ فِي جَزَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ.
٢٥ تَشَدَّدُوا وَلْتَشْجَعْ قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ.

المزمور ٣٢ (٣١)^(١)

هو ٣/١٤
اش ١٨/١
مثل ١٣/٢٨
يح ١٦/٥
١ يو ٩/١
روم ٨-٧/٤

١ لداود . تعليم .

طوبى لِمَنْ مَعْصِيَتُهُ غُفِرَتْ وَخَطِيئَتُهُ سُتِرَتْ (٢) .
٢ طوبى لِمَنْ لَا يَحْسُبُ عَلَيْهِ الرَّبُّ إِثْمًا وَلَا فِي رُوحِهِ خِدَاعٌ .

٣ حِينَ سَكَتُ بِلَيْتِ عِظَامِي وَأَنَا أَزَارُ طَوَالَ نَهَارِي .
٤ لِأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلاً تَحَوَّلَ قَلْبِي إِلَى هَشِيمٍ (٣) فِي قَيْظِ الصَّيْفِ . سِلاهُ

٥ أَبْحَثُكَ خَطِيئَتِي وَمَا كَتَمْتُ إِثْمِي قُلْتُ : « أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِي »
وَأَنْتَ رَفَعْتَ وَزَرَ خَطِيئَتِي . سِلاهُ
٦ لِذَلِكَ يُصَلِّي إِلَيْكَ كُلُّ صَافٍ فِي أَوَانِ الضِّيقِ
حَتَّى وَإِنْ طَغَتِ الْمَيَاهُ الْغَزِيرَةُ لَمْ أَسْتَطَاعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
٧ أَنْتَ سَيَّرْتُ لِي ، مِنَ الضِّيقِ نَجَاتِي وَبِثَرَانِيمِ النِّجَاقِ تُحِيطُنِي . سِلاهُ

٨ إِنِّي أَعْلَمُكَ وَأُرْشِدُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تَسْلُكُهُ
وَأَكُونُ نَاصِحًا لَكَ وَعَيْنِي تَرَعَاكَ .

٩ لَا تَكُنْ كَالْفَرَسِ وَالْبَعْلِ بَغِيرِ فَهْمٍ بِشَكِيمَةٍ وَرَسَنٍ يُكَبِّحُ جِأَحُهَا
لِكُنِّي لَا يَفْتَرِبَا مِنْكَ .

١٠ مَا أَكْثَرَ أَوْجَاعَ الشَّرِّيرِ أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تَحُوطُهُ .

١١ إَفْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا أَيُّهَا الْأَبْرَارُ وَهَلَّلُوا يَا مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ أَجْمَعِينَ .

مز ١/٣٣

(١) قصيدة تعليمية بنجواب فيها القسمان (الآيات ١ - ٧ و ٨ - ١١) وهما على وزنَيْن مختلفَيْن . وهذا المزمور من مزامير التوبة .
(٢) راجع مز ٤/٦٥ + و ٣/٨٥ واي ٣٢/٣١ .
(٣) حرفيًا : « ساق الشعير » .

المزمور ٣٣ (٣٢)

مز ١١/٣٢

٢/٩٢

١/١٤٧

٤/٩٢

٩/١٤٤

تث ٤/٣٢

مز ١٥/٨٩

مز ٦٤/١١٩

تث ١/٢

يو ٦/١+

تث ١٠-٩/١

اي ١١-٨/٣٨ و ٢٢

خر ٨/١٥

مز ١٣/٧٨

تث ٣٣/١٠

اش ١٣/٤٨

مز ٥/١٤٨

يو ٣/١

اش ٨/٤٠ و ١٠/٤٦

مثل ٢١/١٩

مز ١٥/١٤٤

خر ٦/١٩+

تث ٦/٧+

ار ١٧/١٦

اي ٢١/٣٤

^١ هَلِّلُوا لِلرَّبِّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ فَإِنَّ التَّسْبِيحَ يَجْدُرُّ بِالْمُسْتَقِيمِينَ.^٢ اِحْمَدُوا الرَّبَّ بِالْكَثَارَةِ وَأَعِزُّوْا لَهُ عَلَى عَوْدِ عُشَارِيِّ الْأَوْتَارِ.^٣ اُنْشِدُوا لَهُ نَشِيدًا جَدِيدًا أَحْسِنُوا الْعَزْفَ مَعَ الْهَتَافِ^(١).^٤ فَإِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَجَمِيعُ صُنْعِهِ أَمَانَةٌ.^٥ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْحَقَّ وَمِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ أَمْتَلَتِ الْأَرْضُ.^٦ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَوَاتُ وَبِرُوحِ فَمِهِ صُنِعَ كُلُّ جَيْشِهَا.^٧ يَجْمَعُ مِائَةَ الْبَحَارِ وَكَانَهَا سَدًّا^(٢) وَيَجْعَلُ الْغَمَارَ فِي أُخْرَاضٍ.^٨ فَاتَخَشَّسَ الرَّبُّ الْأَرْضَ كُلُّهَا وَلِيَهَبَهُ جَمِيعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا.^٩ إِنَّهُ قَالَ فَكَانَ وَأَمَرَ فُوجِدَ.^{١٠} الرَّبُّ يُحِيطُ مَسَاعِيَ الْأُمَمِ وَيُبْطِلُ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ.^{١١} أَمَّا مَسَاعِيَ الرَّبِّ فَلِلْأَبَدِ قَائِمَةٌ وَأَفْكَارُ قَلْبِهِ مَدَى الْأَجْيَالِ بَاقِيَةٌ.^{١٢} طَوْبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي كَانَ لَهَا الرَّبُّ إِلَهًا وَلِلشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ لَهُ مِيرَاثًا.^{١٣} الرَّبُّ مِنَ السَّمَوَاتِ نَظَرَ فَرَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ.

الوثنيين معًا (مز ٢/٤٧ و ٦ و ١٦/٨٩ و ١/٩٥ و ٤/٩٨ و ٦ و ١٦/٨٩ و ١/٩٥ و ٤/٩٨ و ١١/٣٢ و ٢/٩٢ و ١/١٤٧ و ٤/٩٢ و ٩/١٤٤ و ١٥/٨٩ و ٦٤/١١٩ و ١/٢ و ٦/١+ و ١٠-٩/١ و ١١-٨/٣٨ و ٢٢ و ٨/١٥ و ١٣/٧٨ و ٣٣/١٠ و ١٣/٤٨ و ٥/١٤٨ و ٣/١ و ٨/٤٠ و ١٠/٤٦ و ٢١/١٩ و ١٥/١٤٤ و ٦/١٩+ و ٦/٧+ و ١٧/١٦ و ٢١/٣٤)

(١) كانت هذه الكلمة تدل في الأصل على هتاف الهجوم في الحرب (خر ١٧/٣٢ و يش ٥/٦ وقض ٢٠/٧ و ٢١ و ١ صم ٢٠/١٧ و ٥٢ و ١٩/٤ و ٢/٤٩ وهو ٨/٥ و ١٤/١). وكان هذا الهتاف يحمي الرب بصفته ملكًا وقائد حرب (عد ٢١/٢٣ وصف ١٤/١ النخ وراجع ١ صم ٢٤/١٠) ويحمي تابوت العهد على أنه علامة خلاص (١ صم ٥/٤ و ٢ صم ١٥/٦). وبعد الجلاء، اكتسب هذا الهتاف معنى طقسيًا، لأنه يُشيد بالرب، ملك إسرائيل وملك

ذلك ١/١٢
مز ١١-٩/٩٤
١٩-١/١٣٩

١٤ مِنْ مَقَرِّ سُكُنَاهُ رَاقِبًا سُكَّانَ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ.
١٥ هُوَ وَحْدَهُ جَابِلُ قُلُوبِهِمْ وَمُطْلِعٌ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ.

١ صم ٦/١٤
٤٧/١٧
به ٧/٩
هو ٧/١
مز ٨/٣٢
١٦/٣٤

١٦ لَا يَنْجُو الْمَلِكُ بِجَيْشِهِ الْعَدِيدِ وَلَا يُنْقِذُ الْجَبَّارُ بِبَأْسِهِ الشَّدِيدِ.
١٧ الْقَرْسُ بَاطِلٌ لِلنَّجَاةِ وَمَا يَقْوَتُهُ الْعَظِيمَةُ خَلَاصٌ.
١٨ عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى مَنْ يَتَّقُوهُ عَلَى مَنْ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ
١٩ لِيُنْقِذَ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسَهُمْ فِي الْجُوعِ يُحْيِيهِمْ.

مز ٩/١١٥ ت

٢٠ نَتَنَظَّرُ الرَّبَّ نَفْسُنَا فَهُوَ نُصَرِّتُنَا وَتُرْسُنَا.
٢١ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا وَعَلَى أَسْمِهِ الْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا.
٢٢ لِيَتَكُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ بِحَسَبِ رَجَائِنَا لَكَ.

مز ١٧/٩٠

المزمور ٣٤ (٣٣)^(١)

١ صم ١١/٢١ ١٦

١ لِدَاوُدَ. حِينَ تَظَاهَرَ بِالْجُنُودِ أَمَامَ أَيْمَلِكَ، فَطَرَدَهُ فَأَنْصَرَفَ.

٢ آ - أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَتَسْبِيحَتُهُ فِي فِي عَلَى الدَّوَامِ.
٣ ب - بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي لِيَسْمَعَ الْوَضْعَاءُ وَيَفْرَحُوا.

٤ ج - عَظَّمُوا الرَّبَّ مَعِيَ تَعْظِيمًا وَلِنُسَبِّحْ بِأَسْمِهِ جَمِيعًا.
٥ د - اِلْتَمَسْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي وَمِنْ جَمِيعِ أَهْوَالِي أَنْقَذَنِي.

٦ هـ - تَأَمَّلُوا فِيهِ تُشْرِقُ جِبَاهُكُمْ وَلَا تَخْزَ وُجُوهُكُمْ.
٧ ز - دَعَا بِائِسٌ وَالرَّبُّ سَمِعَهُ وَمِنْ جَمِيعِ مَضَائِقِهِ خَلَّصَهُ.

(١) مزمور حكيم «أبيجدى» (راجع مثل ١٠/٣١ +) لله، والآيات ١٢ - ٢٣ هي تعليم على طريقة الأمثال حول ترتيب الفقرات فيه غير منتظم: الآيات ٢ - ١١ هي حمد مصير الانسان البار والانسان الشرير.

٨ ح - يُعَسِّكِرُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ حَوْلَ مُتَّقِيهِ وَيُنَجِّيهِمْ.

٩ ط - ذُوقُوا وَأَنْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبُّ طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُعْتَصِمِ بِهِ.

خر ١٩/١٤ +

١ بط ٣/٢

مز ١٢/٢

١٠ ي - اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيْسِيهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعَوِّزُ مُتَّقِيهِ.

١١ ك - الْأَغْنِيَاءُ (٢) أَفْتَقَرُوا وَجَاعُوا وَمُلْتَمِسُو الرَّبِّ مَا مِنْ خَيْرٍ يُعَوِّزُهُمْ.

مزل ٨/١ و ١/٤

١ بط ١٠/٣ - ١٢

١٢ ل - هَلُمُّوا أَيُّهَا الْبَنُونَ وَلِيَّيْ أَصْغَعُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ أَعَلَّمَكُمْ.

١٣ م - مَنْ ذَا الَّذِي يَهْوِي الْحَيَاةَ وَيُحِبُّ الْأَيَّامَ لِيَرَى فِيهَا الْخَيْرَاتِ؟

١٤ ن - مِنَ الشَّرِّ صُنْ لِسَانَكَ وَمِنْ كَلَامِ الْغِيْشِ شَفِّتِكَ

١٥ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعْ الْخَيْرَ وَأَبْتَغِ السَّلَامَ وَأَسْعَ إِلَيْهِ.

مز ٢٧/٢٧

متى ٩/٥

١٦ ع - عَيْنَا الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ.

١٧ ف - وَجْهَ الرَّبِّ عَلَى صَانِعِي الشَّرِّ لِيَمْحَوْ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

١٨ ص - الْأَبْرَارُ صَرَخُوا وَالرَّبُّ سَمِعَهُمْ وَمِنْ جَمِيعِ مَضَائِقِهِمْ أَنْقَذَهُمْ.

١٩ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُخَلِّصُ مُنْسَجِفِي الْأَرْوَاحِ.

مز ١٩/٥١

متى ٢٩/١١ - ٣٠

٢٠ ر - الْبَارُّ كَثِيرَةٌ مَصَائِبُهُ وَالرَّبُّ مِنْ جَمِيعِهَا يُنْقِذُهُ.

٢١ ش - يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلَّهَا فَلَا يَنْكَسِرُ وَاحِدٌ مِنْهَا.

يو ١٩/٣٦

٢٢ ت - الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يَمُوتُ وَيُبْغِضُو الْبَارَّ يُعَاقِبُونَ

٢٣ يَفْتَنُ الرَّبُّ نَفُوسَ عَبِيدِهِ وَجَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ لَا يُعَاقِبُونَ.

(٢) هناك من يترجم «الأشبال». وهنا نشبع الترجمة

اليونانية.

المزمور ٣٥ (٣٤)

١ لداود.

١ خَاصِمٌ يَا رَبُّ مَنْ يُخَاصِمُنِي وَقَاتِلْ مَنْ يُقَاتِلُنِي

٢ نَحْذُ تَرْمَسًا وَمِجْنَبًا وَأَنْهَضُ إِلَى نَصْرَتِي

٣ اسْحَبْ رُمْحًا وَحَرَبَةً عَلَى مُطَارِدِيَّ قُلْ لِنَفْسِي : «أَنَا خَلَاصُكَ».

مز ١/٢٧

٤ لِيَخْزَ طَالِبُو نَفْسِي وَيَفْتَضَحُوا وَلْيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ مُضْغِرُو الشَّرِّ لِي وَيَخْجَلُوا.

مز ١٣/٧١

١٥/٤٠

يو ٦/١٨

مز ١٤/٨٣ و ٤/١

مز ٨/٣٤

ار ١٢/٢٣

٥ لِيَكُونُوا كَالْمُصَافَةِ تَجَاهَ الرِّيحِ وَلْيُدْحَرْهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ.

٦ لِيَكُنْ طَرِيقُهُمْ ظُلْمَةً وَمَزَلَّةً وَلْيُطَارِدْهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ.

٧ فَإِنَّهُمْ بِلا سَبَبٍ نَصَبُوا شِبَاكَهُمْ لِي وَبِلا سَبَبٍ حَقَرُوا هَوَّةً لِنَفْسِي (١)

اش ١١/٤٧

١ تس ٣/٥

مز ١٦/٧ +

٨ يُدْرِكُهُمُ الْهَلَاكُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢)

وَتَضْطَاطُدُهُمُ الشَّبَاكُ الَّتِي نَصَبُوهَا وَفِي الْهَوَّةِ (٣) يَقَعُونَ.

٩ أَمَّا نَفْسِي فَبِالرَّبِّ تَبَتَّحَ وَبِخَلَاصِهِ تَفَرَّحَ.

مز ١٠/٥١

+ ٨/٨٦

١٠ جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ : «مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ

سُنْقِدُ الْبَائِسِ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ سُنْقِدُ الْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ مِمَّنْ يَسْلُبُهُمَا ٢».

١١ شُهُودٌ عُنْفٍ عَلَيَّ يَقُومُونَ وَعَمَّا لَا أَعْلَمُ إِتَّيَ يَسْأَلُونَ.

مز ١٢/٢٧

متى ٥٩/٢٦ ٢

مز ٣١/٣٨

٥/١٠٩

١٢ يُجَاوِزُونِي مِنَ الْخَيْرِ شَرًّا فَتُمْسِكِي حَيَاتِي عَقِيمَةً.

١٣ وَأَنَا عِنْدَ مَرَضِهِمْ كَانَ لِباسِي مِسْحًا وَكُنْتُ بِالصَّوْمِ أَذِلُّ نَفْسِي

وَكَانَتْ صَلَاتِي إِلَى بَاطِنِي تَعُودُ.

١٤ وَكُنْتُ أَسْلُكُ مَعَهُمْ سُلُوكِي مَعَ أَخٍ وَصَدِيقٍ

وَكُنْتُ مُطْرِقًا فِي الْحِدَادِ كَمَنْ عَلَى أُمِّهِ يَنُوحُ.

(١) النص العبري مشوه . ترجمة عن النص السرياني . (٣) عن النص السرياني . أمّا في النص العبري فقد ورد

(٢) في النص العبري «يدركه الهلاك وهو لا يشعر» . «وفي الهلاك».

١٥ أَمَّا هُمْ فَعِنْدَ زَلَّتِي شَمِتُوا وَتَجَمَّعُوا
غُرَبَاءُ تَجَمَّعُوا عَلَيَّ وَلَمْ أُعْلَمْ مَزَّقُوا وَلَمْ يَكْفُوا.
١٦ مع الْفُجَّارِ يَسْخَرُونَ^(٤) وَعَلَيَّ الْأَسْنَانُ يَصْرِفُونَ.

١٧ يَا سَيِّدُ، إِلَامَ تَنْظُرُ هَذَا؟
مِنْ مَقَاسِدِهِمْ^(٥) أَنْتَشِلْ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْأَشْبَالِ وَحِيدَنِي.
١٨ فِي جَاعَةٍ عَظِيمَةٍ أَحْمَدُكَ وَفِي شَعْبٍ كَثِيرٍ أُسَبِّحُكَ.

مز ١٢/١٧
و ٢١/٢٢ ت
٢٣/٢٢

١٩ لَا يَشْمَتْ بِي مَنْ يُعَادُونِي ظُلْمًا وَلَا يَتَغَامَزَ عَلَيَّ مَنْ يُغْضَوْنِي بَاطِلًا

مز ١٧/٣٨
مز ٥/٦٩
يو ٢٥/١٥
مرا ١٦/٢

٢٠ فَإِنَّهُمْ بِالسَّلَامِ لَا يَتَكَلَّمُونَ وَعَلَى الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ يُسَالِمُونَ
وَكَلَامَ مَكْرٍ يُضْمِرُونَ
٢١ وَعَلَيَّ فَغَرُوا أَفْوَاهَهُمْ قَائِلِينَ «هَا ! هَا ! قَدْ رَأَتْ عُيُونُنَا»^(٦).

٢٢ قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ فَلَا تَسْكُتْ يَا سَيِّدُ فَلَا تَتَّبَاعِدْ عَنِّي.
٢٣ اسْتَبْقِظْ وَقُمْ لِحَقِّي لِقَضِيَّتِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي.
٢٤ اقْضِ لِي بِحَسَبِ بَرِّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَلَا يَشْمَتُوا بِي.

مز ٢٢/٣٨

٢٥ لَا يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «نِعِمَّا لِنُفُوسِنَا» وَلَا يَقُولُوا: «لَقَدْ أَبْتَلَعْنَاهُ».
٢٦ لِيَخْزِ الشَّامِتُونَ بِشِقَاتِي وَيَخْجَلُوا جَمِيعًا وَلِيَلْبَسِ الْمُتَعَظِّمُونَ عَلَيَّ الْعِزَّ وَالْعَارَ.

مز ١٦/٤٠
مز ٣/٢٥ و ٢/٢٦

٢٧ لِيُهْلَلْ مَنْ يَهْوُونَ بِرِّي وَيَفْرَحُوا وَلِيَقُولُوا كُلَّ حِينٍ:
«عَظِيمُ الرَّبُّ الَّذِي يَهْوِي سَلَامٌ عَلَيْهِ».

مز ١٧/٤٠

٢٨ لِسَانِي يُتِمِّمُ بِيْرَكَ وَالنَّهَارَ كُلَّهُ يَتَسَبِّحُكَ.

(٦) يفترون عليه وشتمونه بجرمة من الجرائم.

(٤) نص مشوه.

(٥) معنى غير ثابت.

المزمور ٣٦ (٣٥)^(١)^١ لإمام الغناء. لِعَبْدِ الرَّبِّ دَاوُدَ.^٢ تَوَسَّوسَ الْمَعْصِيَةُ لِلشَّرِّيرِ فِي صَمِيمِ قَلْبِهِ ^(٢) فَإِنَّ مَخَافَةَ اللَّهِ لَيْسَتْ نُصَبَ عَيْنِهِ روم ١٨/٣^٣ لِأَنَّهُ تَمَلَّقَ نَفْسَهُ حَتَّى لَا يَجِدَ إِثْمَهُ مَمْقُوتًا فِي عَيْنَيْهِ ^(٣).
^٤ كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَخِدَاعٌ وَقَدْ عَدَلَ عَنِ التَّعَقُّلِ وَالْإِحْسَانِ. متى ٣/٧ - ٥^٥ فِي الْإِثْمِ عَلَى مَضْجَعِهِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَقِفُ
وَعَنِ الشَّرِّ لَا يُعْرِضُ. مي ١/٢^٦ يَا رَبُّ فِي السَّاءِ رَحِمَتُكَ وَإِلَى الْغُيُومِ أَمَانَتُكَ.
^٧ مِثْلُ جِبَالِ اللَّهِ ^(٤) بَرُوكَ وَغَمَرٌ عَظِيمٌ أَحْكَامُكَ.
وَأَنْتَ، يَا رَبُّ، تُخَلِّصُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ. مز ١١/٥٧
١٩/٧١^٨ اللَّهُمَّ مَا أَثْمَنَ رَحِمَتُكَ إِنْ بَنَى آدَمَ يَعْصِمُونَ بِظِلِّ جَنَاحِكَ. مز ١٨/١٧
٦/٦٣^٩ مِنْ دَسَمٍ يَبْتَكَ يَشْبَعُونَ وَمِنْ نَهَرٍ نَعِيمٍ تَسْقِيهِمْ
^{١٠} لِأَنَّ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ ^(٥) عِنْدَكَ وَنُعَايُنُ النُّورِ بِنُورِكَ ^(٦). مز ١١/١٦
٥/٤٦
اش ١/٥٥
ار ١١٣/٢
يو ١٤/٤^{١١} أَدِمَّ رَحِمَتُكَ لِمَنْ يَعْرِفُونَكَ وَلِلْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ بَرُوكَ

(١) قد يكون هذا المزمور في الأساس مكونًا من قسمين مختلفين (الآيات ٢ - ٥ و ٦ - ١٣) وقد جمعا فيما بعد في مزمور واحد.

(٢) صوت الخطيئة رمز يحل هنا محل كلمة الله.

(٣) نص مشوه ومعنى غير ثابت.

(٤) أي الجبال الشاهقة (راجع مز ١٦/٦٨ و ١١/٨٠).

(٥) «الحياة» تتضمن الازدهار والسلام والسعادة.

(راجع مز ٣/١٣٣). وفي سفر الأمثال نذل عبارة «ينبوع الحياة» على الحكمة (مثل ١٤/١٣ و ٢٢/١٦ و ٤/١٨) وعلى مخافة الله (٢٧/١٤). وهذه الفقرة تطبق على المسيح، حياة الناس ونور العالم (راجع يوحنا عامة).

(٦) في «نور وجه» الله (مز ١/٢٧ و ١٦/٨٩ و ٣/٢٩)، وهو تعبير يدل على عطفه (مز ٧/٤ +) الذي يجد الانسان فيه نور السعادة.

١٢ لا تَصِلْ إِلَيَّ قَدَمُ الْمُتَكَبِّرِ وَلَا تَطْرُدْنِي يَدُ الْأَشْرَارِ!

١٣ هُنَاكَ سَقَطَ فَعَلَةُ الْإِنَامِ نُكِسُوا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ.

الزمور ٣٧ (٣٦) (١)

مز ٧٣
اي ٢٦-٧/٢١

١ لداود.

مثل ١٧/٢٣
١٩ و ١/٢٤
ملا ١٧/٢
و ١٤/٣
مز ٦/٩٠
١٥/١٠٣
اش ٧/٤٠

آ - على الأشرار لا تَسْتَشِطْ و مِنْ فَعَلَةِ السُّوءِ لَا تَغْرُ
٢ فَإِنَّهُمْ كَالْعُشْبِ سُرْعَانَ مَا يَذْوُونَ وَكَأَخْضَرِ الْكَلَالِ يَذْبُلُونَ.

٣ ب - تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَمَارِسِ الْإِحْسَانَ أَسْكُنِ الْأَرْضَ وَارْعَ بِأَمَانٍ (٢)
٤ وَلْتَنَعَمْ بِالرَّبِّ نَفْسُكَ فَيُعْطِيكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ.

مثل ٥/٣
اش ١٠/٥٨
حك ٦/٥

٥ ج - فَوَضَّ إِلَى الرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يُدَبِّرُ أَمْرَكَ
٦ يُظْهِرُ كَأَنْوَرِ بَرِّكَ وَكَالظَّهِيرَةِ حَقِّكَ.

٧ د - أَصَمْتُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَنْتَظِرُهُ
لا تَسْتَشِطْ عَلَى النَّاجِحِ فِي مَسْعَاهِ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَكِيدُ مَكَايِدَهُ.

٨ هـ - كُفِّ عَنِ الْغَضَبِ وَدَعْ السُّخْطَ لَا تَسْتَشِطْ ، فَمَا هَذَا إِلَّا سُوءٌ .
٩ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يُسْتَأْصَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ فَالْأَرْضُ يَرِثُونُ.

مز ١٣/٢٥

(٢) «الأرض» هي «الأرض المقدسة» (راجع مز ١٣/٢٥ ونث ٢٠/١٦). وهذه المواعيد ذكرتها تطويبات الانجيل بالمعنى الروحي (متى ٣/٥ - ٤ وراجع روم ١٣/٤).

(١) هذا الزمور أمجدى، وهو «مرآة العناية الإلهية» بحسب تعبير ترتليانوس، يرد على الذين تغيظهم سعادة الأشرار بموجب تعليم الحكماء في مكافأة الأبرار والأشرار في هذه الدنيا. وقد عرّج هذا الموضوع في سِفْرِي الجامعة (جا ١١/٨ - ١٤) وأيوب.

١٠ و - الشَّرِيرُ عَمَّا قَلِيلٍ لَا يَكُونُ تَبَحُّثٌ عَنْ مَكَانِهِ فَلَا يَكُونُ.

١١ أَمَّا الْوُضْعَاءُ فَلِلْأَرْضِ يَرِثُونَ وَيَسْلَامٌ وَفِيرٌ يَنْعَمُونَ.

١٢ ز - الشَّرِيرُ لِلْبَارِّ يَكِيدُ وَعَلَيْهِ يَصْرِفُ الْأُسْنَانُ.

١٣ وَالسَّيِّدُ يَضْحَكُ مِنْهُ وَقَدْ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ.

١٤ ح - قَدْ اسْتَلَّ الْأَشْرَارُ السُّيُوفَ وَشَدُّوا الْأَقْوَاسَ

لِيَصْرَعُوا الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ وَيَذْبَحُوا ذَوِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٥ سُبُوفُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ تَجُوزُ وَقِسِيُّهُمْ تَنْكَسِرُ.

١٦ ط - إِنَّ الْيَسِيرَ عِنْدَ الْأَبْرَارِ خَيْرٌ مِنَ الْوَفِيرِ عِنْدَ الْأَشْرَارِ (٣)

١٧ لِأَنَّ الْأَشْرَارَ تَنْكَسِرُ سَوَاعِدُهُمْ أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَعْصِدُهُمْ.

١٨ ي - يَعْرِفُ الرَّبُّ أَيَّامَ الْكَامِلِينَ وَسِرَائِهِمْ يَبْقَى أَبَدَ الْآبِدِينَ.

١٩ فِي زَمَانِ السُّوءِ لَا يَخْزُونَ وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ.

٢٠ ك - أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَهْلِكُونَ

أَعْدَاءُ الرَّبِّ كَنَضْرَةِ الْمَوْجِ يَتَلَاشُونَ كَالدُّخَانِ يَتَلَاشُونَ.

٢١ ل - يَسْتَقْرِضُ الشَّرِيرُ وَلَا يَنْفِي أَمَّا الْبَارُّ فَيَرَأْفُ وَيُعْطِي.

٢٢ مَنْ يُبَارِكُهُمْ فَلِلْأَرْضِ يَرِثُونَ وَمَنْ يَلْعَنُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ.

٢٣ م - الرَّبُّ يُبَيِّنُ خَطَوَاتِ الْإِنْسَانِ وَعَنْ طَرِيقِهِ يَرْضَى

٢٤ إِذَا سَقَطَ فَلَا يَبْقَى صَرِيحًا لِأَنَّ الرَّبَّ أَخَذَ بِيَدِهِ.

٢٥ ن - كُنْتُ شَابًّا وَقَدْ شِخْتُ

وَلَمْ أَرْ بَارًّا مُتْرُوكًا وَلَا نَسْلَهُ يَلْتَمِسُ خُبْرًا.

(٣) فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ «نَحِيرٌ مِنْ غَنَى أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ»

وَنَرَجَمْتَا نَسْتَدُ إِلَى التَّرْجَمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

مثل ١٦/١٥
٨/١٦

مثل ٢٤/٢٠

٢٦ طَوَالَ النَّهَارِ يَرَأْفُ وَيُقْرِضُ وَنَسْلُهُ مُبَارَكٌ.

مز ١٥/٣١

٢٧ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعِ الْخَيْرَ يَكُنْ لَكَ مَسْكِنٌ لِلْأَبَدِ.

٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلَا يَتْرُكُ أَصْفِيَاءَهُ.

ع - أَمَّا الْأَثَمَةُ فَلِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ وَنَسْلُ الْأَشْرَارِ يُسْتَأْصَلُونَ.

٢٩ وَالْأَبْرَارُ يَرِثُونَ الْأَرْضَ وَسَكُنُونَهَا لِلْأَبَدِ.

نت ٣/٦ و ٦

ار ٣٣/٣١

٣٠ ف - فَمُ الْبَارِّ بِالْحِكْمَةِ يَتِمِّمُ وَلِسَانُهُ بِالْحَقِّ يَنْطِقُ.

٣١ شَرِيعَةُ إِلَهِهِ فِي قَلْبِهِ فَلَا يَتَزَعَّزُعُ فِي خَطَوَاتِهِ.

٣٢ ص - الشَّرِيرُ يَتَرَصَّدُ الْبَارَّ وَيَلْتَمِسُ قَتْلَهُ

٣٣ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ وَإِذَا حَوَّكِمَ لَا يَدَّعُهُ يُدَانَ.

٣٤ ق - أَرْجُ الرَّبَّ وَاحْفَظْ طَرِيقَهُ يَرْفَعُ شَانَكَ لِيَرِثَ الْأَرْضَ

وَتَرِثِ الْأَشْرَارُ يُسْتَأْصَلُونَ.

٣٥ ر - رَأَيْتُ الشَّرِيرَ عَاتِيًا كَأَرَزٍ لُبْنَانَ مُرْتَفِعًا^(٤)

٣٦ ثُمَّ مَرَرْتُ^(٥) فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَرٌ وَبَحَنْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُودٌ.

اي ٧-٦/٢٠

اش ١٣/٢

١٣/١١

حز ١٠/٣١

مثل ١٨/٢٣

١٤/٢٤

٣٧ ش - رَاقِبِ الْكَامِلَ وَانْظُرْ إِلَى الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ لِلْمُسَالِمِ ذُرِّيَّةً بَاقِيَةً

٣٨ أَمَّا الْعَصَاةُ فَكُلُّهُمْ يُدْمَرُونَ وَذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ يُسْتَأْصَلُونَ.

مز ١٠/٩

٣٩ ت - مِنَ الرَّبِّ خَلَاصُ الْأَبْرَارِ هُوَ حِصْنُ لَهُمْ فِي أَوَانِ الضِّيقِ.

٤٠ يَنْصُرُهُمُ الرَّبُّ وَيُنَجِّيهِمْ مِنَ الْأَشْرَارِ يُنَجِّيهِمْ

وَيُخَلِّصُهُمْ لِأَنَّهُمْ بِهِ اعْتَصَمُوا.

(٥) بحسب النص العبري: «مر»، وترجمتنا تستند

إلى الترجمات القديمة.

(٤) بحسب النص اليوناني، لأنه أقرب إلى النص

العبري المصوب.

المزمور ٣٨ (٣٧)^(١)

مز ٢/٦
مرا ١٢/٣
اي ٤/٦
اش ٦-٥/١

١ مزمور. لداود. للتذكير.

٢ يَا رَبِّ بِسُخْطِكَ لَا تُوبِّخْنِي وَبِغَضَبِكَ لَا تُؤْذِبْنِي
٣ فَإِنَّ سِيهَامَكَ عَلَيَّ هَوَتْ وَبِدَكَ عَلَيَّ سَقَطْتُ.
٤ مِنْ غَضَبِكَ لَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي وَمِنْ خَطِيئَتِي لَا سَلَامَةَ فِي عِظَامِي.

مز ٦/٩
تك ١٣/٤

٥ آثَامِي جَاوَزَتْ رَأْسِي وَنَقَلْتُ كَحِمْلٍ أَثْقَلَ مِنْ طَاقِي
٦ جُرُوحِي أَتَتْ وَقَاحَتْ مِنْ جَرَاءِ حَقَاقِي.
٧ انْحَنَيْتُ جِدًّا وَتَحَدَّيْتُ وَبِالْحِدَادِ طَوَالَ النَّهَارِ مَشَيْتُ.

مز ٦-٤/١٠٢

٨ امْتَلَأَتْ كُلُّيْنَايَ الْتِهَابًا وَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي.
٩ وَهَنْتُ جِدًّا وَأَنْسَحَقْتُ وَمِنْ زَبِيرِ قَلْبِي زَمَجَرْتُ.

مز ٨/٦
١١/٣١
٧/٨٨

١٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ، بُغِيَّتِي كُلُّهَا أَمَامَكَ وَتَتَهَّدِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ.
١١ يَخْفِقُ قَلْبِي وَقُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَحَتَّى نُورُ عَيْنِي لَمْ يَبْقَ مَعِي.

اي ٥-٤/١٢
١٩-١٣/١٩
مز ١٢/٣١
١٠ ٦/٤١
٩/٨٨

١٢ وَقَفَ أَحِبَّائِي وَرِفَائِي مُتَّحِينَ عَنْ ضَرْبَتِي
وَوَقَفَ بَعِيدًا أَقَارِبِي
١٣ طَالِبُوا نَفْسِي نَصَبُوا الشُّبَاكَ وَالْمُلْتَمِسُونَ شَرِّي نَطَقُوا بِالْهَلَاكِ
وَتَمَتَّمُوا بِالْمَكَايِدِ طَوَالَ النَّهَارِ.

مز ٢٠/٣٥

١٤ أَمَّا أَنَا فَكَالْأَصَمِّ لَا يَسْمَعُ وَكَالْأَخْرَسِ لَا يَفْتَحُ فَاهُ
١٥ وَكُنْتُ كَمَنْ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَيْسَ بَيْنَ رَدٍّ فِي فَمِهِ

اش ١/٥٣

(١) شكوى مؤمن مريض مُتَّهِم (الآيات ٤ - ٥
و ٦ ب و ١٩). مزمور توبة تذكّرنا بعض مقاطعه بأبيوب
وبنشد العبد المتألم (اش ٥٣).

مز ٥/١٣
١٩/٣٥

١٦ لِأَنِّي إِثَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ وَأَنْتَ نُجِيبُ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي
١٧ فَأُنِّي قُلْتُ: «لَا يَشْعَتُوا بِي وَإِذَا زَلَّتْ قَدَمِي لَا يَتَعَطَّمُوا عَلَيَّ».

مز ٥/٥١
٣٢

١٨ وَأَنَا قَرِيبٌ مِنَ الزَّلَلِ وَوَجَعِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ.
١٩ وَأَخْبِرُ بِإِثْمِي وَأَقْلَقُ لِحَظِيَّتِي.

مز ٥-٣/١٠٩
١٢/٣٥

٢٠ مَنْ بِلَا سَبَبٍ (٢) يُعَادُونِي كَثِيرُونَ وَمَنْ ظَلَمًا يُبْغِضُونِي عَدِيدُونَ
٢١ وَمَنْ عَنِ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ جَازُونِي وَلِأَنِّي أَسْعَى إِلَى الصَّلَاحِ (٣) عَادُونِي.

مز ٢٢/٣٥
١٢/٢٢
١٨ و ١٤/٤٠

٢٢ لَا تَتَرَكْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَلَا تَتَّبَاعِدْ عَنِّي.
٢٣ أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي أَيُّهَا السَّيِّدُ خَلَّاصِي.

مز ٨٨

الزمور ٣٩ (٣٨) (١)

١ لِأَمَامِ الْغَنَاءِ. لِيدُوتُونَ. مزمور. لِدَاوُد.

مز ١١/٣٧+

٢ قُلْتُ: «إِنِّي أَحَافِظُ عَلَى طُرُقِي لِئَلَّا أُخْطَأَ بِلِسَانِي.
أَحْفَظُ سَكَامَةً عَلَى فَمِي مَا دَامَ الشَّرِيرُ أَمَامِي».
٣ خَرِسْتُ سَاكِتًا وَصَمْتُ فَهَاجَ وَجَعِي مِنْ نَجَاحِهِ.

٤ تَوَهَّجَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي وَاتَّقَدَّتِ النَّارُ فِيَّ مِنْ شِدَّةِ أُنْيِي
فَأُطْلَقْتُ لِسَانِي.

المصلوب تذكرها الترجمة القبطية: «لقد ثقبوا جسدي».
(١) راجع مز ٨٨. صاحب الزمور يعترف بقلقه أمام
سعادة الأشرار وقصر الحياة (الآيات ٢ - ٧) ثم يسلم أمره
إلى الله ويلتمس حِلْمَهُ.

(٢) في النص العبري: «أحياء» وتستند ترجمتنا إلى
تصحیح طفيف في الحروف.
(٣) المخطوطات اليونانية والترجمات القديمة تضيف
«لقد أهدوني أنا الحبيب، مثل جيفة عذبة» (راجع اش
١٩/١٤ في الترجمة اليونانية) وفي ذلك إشارة إلى المسيح

٥ يا رَبِّ ، أَعْلِمْنِي أَجَلِي وما طَوَّلُ أَيَّامِي
فَأَعْرِفَ ما أَشَدَّ زَوَالِي.

مز ٤٨/٨٩

اي ٦/٧ و ١٦

١/١٤ و ٥

مز ٢١/٧٣

١٠-٩/٩٠

١٠/٦٢

١١/٩٤

اش ٧/٤٠

جا ٢١/٢ ت

٢/٦

٦ إِنَّكَ جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبَارًا وَعُمْرِي أَمَامَكَ هَبَاءً.
ما الْإِنْسَانُ الْقَائِمُ إِلَّا هَبَاءً. سِلاَه ٧ وما الْإِنْسَانُ السَّائِرُ إِلَّا ظِلٌّ
وما الْخَيْرَاتُ^(٢) الَّتِي يُكَدِّسُهَا إِلَّا هَبَاءً ولا يَدْرِي مَنْ يَجْمَعُهَا.

٨ وَالْآنَ فَمَاذَا أَنْتَظِرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ؟ ولا رَجَاءَ لِي إِلَّا فَيْكَ.

٩ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِي أَنْقِذْنِي وَعَارًا لِلْأَحْمَقِ لا تَجْعَلْنِي.

١٠ لَقَدْ خَرِسْتُ ولا أَفْتَحُ فَمِي لِأَنَّكَ أَنْتَ الْفَعَّالُ.

١١ إِصْرِفْ عَنِّي ضَرْبَاتِكَ فَقَدْ فَنَيْتُ مِنْ بَطْشِ يَدِكَ.

١٢ بِالتَّوْبِيخِ عَلَى الْإِثْمِ أَذَبْتَ الْإِنْسَانَ أَتَلَفْتَ كَالْعُثِّ مُشْتَهَاهُ

ما الْإِنْسَانُ إِلَّا هَبَاءً. سِلاَه

١٣ اسْتَمِعْ يَا رَبِّ لِصَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَى صُرَاخِي

ولا تَسْكُتْ عَنْ دُعَوِي

فإِنِّي عِنْدَكَ ضَعِيفٌ وَكَجَمِيعِ آبَائِي مُقِيمٌ.

١٤ إِصْرِفْ طَرْفَكَ عَنِّي فَاتَنَفَّسْ^(٣) قَبْلَ أَنْ أَسْضِيَ فلا أَكُونَ.

خر ٤٨/١٢

اح ٢٣/٢٥

مز ١٩/١١٩

١ اخ ١٥/٢٩

اي ١٩/٧

٦/١٤

المزمور ٤٠ (٣٩)^(١)

١ لإِيمَامِ الْغِنَاءِ. لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ.

٢ رَجَوْتُ الرَّبَّ رَجَاءً فَحَنَّا عَلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي

(٢) في النص العبري «بضمطربون» وترجمتنا تستند إلى تصحيح طفيف.

(٣) حرفيًا: «فاطلق وجهي» (راجع اي ٢٧/٩ ذلك نقبض للبوُس في الحاضر وسبب للاستهانة بالله.

٣ وَأَصْعَنْتَنِي مِنْ هَاوِيَةِ الْهَلَاكِ وَمِنْ طِينِ الْأَوْحَالِ
وَأَقَامَ عَلَى الصَّخْرِ قَدَمَيَّ وَثَبَّتَ خَطَوَاتِي

مز ٥/١٨
٣-٢/٦٩
و ١٦-١٥
ار ٦/٣٨

٤ وَجَعَلَ فِي فِي نَشِيدًا جَدِيدًا تَسْبِيحَةً لِإِلَهِنَا.
يَرَى الْكَثِيرُونَ وَيَرْهَبُونَ وَعَلَى الرَّبِّ يَتَكَلَّمُونَ.

مز ٨/٥٢
اش ٥/٤١

٥ طَوَّبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ لَهُ وَكِيلًا
وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَازِينَ إِلَى الْكَذِبِ.

ار ٣/١٧
مز ١/١

٦ مَا أَكْثَرَ مَا صَنَعْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي!
لَنَا عَجَائِبُكَ وَتَدَايِيرُكَ فَمَا لَكَ مِنْ مَثِيلٍ.
فَلَوْ أُرِدْتُ أَنْ أَخْبِرَ بِهَا وَاتَّحَدَّثْتُ لَكَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

مز ١٨-١٧/١٣٩
ث ٣٤/٤
مز ١٠/٣٥

٧ ذَبِيحَةٌ وَتَقْدِيمَةٌ لَمْ تَشَأْ لَكِنَّكَ فَتَحْتَ أُذُنِي^(٢)
وَلَمْ تَطْلُبْ مُحَرَّقَةً وَذَبِيحَةً خَطِيئَةً.

عب ٧-٥/١٠
اش ٥/٥٠
عا ٢١/٥
مز ١٥-٧/٥٠
١٩-١٨/٥١
٣٢-٣١/٦٩

٨ حِينَئِذٍ قُلْتُ: هَاءَ نَدَا آتٍ فَقَدْ كُتِبَ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ
هَوَايَ أَنْ أَعْمَلَ بِمَشِيئَتِكَ^(٣) يَا اللَّهُ شَرِيعَتُكَ فِي صَمِيمٍ أَحْشَانِي.

مز ٣١/٣٧
يو ٣٤/٤ و ٢٩/٨
مز ٢٣/٢٢
١٨/٣٥
١/١٤٩

٩ قَدْ بَشَّرْتُ بِالْبِرِّ فِي الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ أَحْبِسْ شَفَتِي يَا رَبُّ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ.

١١ فِي صَمِيمٍ قَلْبِي لَمْ أَكْتُمْ بِرَّكَ بَلْ تَحَدَّثْتُ بِأَمَانَتِكَ وَخَلَّاصِكَ

وبالرغم من استمرار الأهمية المعلقة على الهيكل بكونه علامة خلاص (زك ١٦/١)، فقد ازدادت العبادة الباطنية إرهاباً واتخذت استعدادات القلب والصلاة والطاعة والمحبة قيمة تقوية (مز ٥٠ و ١٩/٥١ و ٣١/٦٩ - ٣٢ و ٢/١٤١ ومثل ٣/٢١ وراجع طو ١١/٤ وسي ١٨/٣٤ - ١٠/٣٥). وهذا التطور مهد لبقاء الدين اليهودي بعد تدمير الهيكل، واستمر في العهد الجديد (روم ٩/١ + و ١/١٢ +).

(٢) الله يطلع المؤمن على مشيئته (راجع اش ٥/٥٠). وهناك قراءة يونانية تقول: «صَنَعْتَ لِي جَسَدًا» فُسِّرَتْ تفسيراً مسيحياً وطُبِّقَتْ عَلَى الْمَسِيحِ (عب ٥/١٠ ت).
(٣) الطاعة خبير من الذبيحة (١ صم ٢٢/١٥). كثيراً ما حذر الأنبياء إسرائيل من الممارسات الطقسية التي لا تلزم القلب (عا ٢١/٥ + وراجع تك ٢١/٨ +) أو من ثقة طافحة بالاعجاب بالنفس على حضور الله في هيكله (راجع ار ٣/٧ - ١٤). وأمّا في الدين اليهودي بعد الجلاء،

وعن الجّاعة العظيمة لم أخف رحمتك وحقك.

١٢ وأنت يا رب لا تحبس عني مراحمك بل تحفظني رحمتك وحقك على الدوام. مز ٣٤/٨٩

١٣ شرور لا عدّد لها أحاطت بي وآثامي أدركتني فلم أستطيع أن أبصر
وصارت أكثر من شعر رأسي وقلبي قد هجرني مز ٥/٣٨
٨/٦
١١/٣٨
٥/٦٩

١٤ إرتض يا رب وأنقذني أسرع يا رب إلى نصرتي. مز ٢/٧٠ ت

١٥ ليخز من يطلبون للهلاك نفسي ويخجلوا ومن يرغبون في مساءني ليرتدوا إلى الوراء ويفتضحوا. مز ١٣/٧١
١٦ ومن يسخرون مني ويقولون: ها ها
فليندهشوا لخزيهم. مز ٢١/٣٥ و ٢٥

١٧ ليس ربك ويفرح جميع الذين يلتبسونك ولتقل دوماً محبوب خلاصك: «تعظم الرب». مز ٧/٦٩ و ٣٣
٢٧/٣٥
١/١٠٤

١٨ وأنا بائس مسكين السيد يهتم لي.
أنت نصرتي ومخلصي فلا تبطل يا إلهي.

المزمور ٤٩ (٤٠)

١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ طوبى لمن يعنى بالضعيف (١) فالرب في يوم السوء ينقذه
٣ الرب يحفظه ويحييه وفي الأرض يسعده: فإلى رغبة أعدائه لم تسلمه.
٤ الرب على سرير الوجع يعصده. إنك تسوي فراش أسقامه (٢).

مثل ٢١/١٤
طو ٧/٤ و ١١

(١) وتضيف الترجمة اليونانية «وبالمسكين». (٢) نص غير ثابت.

٥ أَنَا قُلْتُ: «يَا رَبُّ أَرْحَمْنِي وَأَشْفِ نَفْسِي فَإِنِّي إِلَيْكَ خَطِئْتُ»^(٣).
 ٦ أَعْدَائِي بِالشَّرِّ عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ: «مَتَى يَمُوتُ وَأَسْمُهُ يَبِيدُ؟»
 ٧ إِنْ دَخَلَ أَحَدٌ لِيُرَانِي تَكَلَّمْ بِالْبَاطِلِ وَقَلْبُهُ يَجْمَعُ فَوْقَ الْإِثْمِ إِنَّمَا
 ثُمَّ يَخْرُجُ وَلَا يَكْفُ عَنْ الْكَلَامِ.

ار ١٠/٢٠
 مز ١٤-١٢/٣١
 ١٣-١٢/٣٨
 ٩/٨٨
 اي ١٩-١٣/١٩

٨ جَمِيعُ مُبْغِضِيَّ عَلَيَّ يَتَهَامِسُونَ وَالشَّرُّ لِي يُضْمِرُونَ:
 ٩ «مَرَضٌ خَبِيثٌ»^(٤) سَرَى فِيهِ أَمَّا وَقَدْ أَضْجَعَ فَلَنْ يَقُومَ». ^(٥)
 ١٠ وَحَتَّى صَدِيقِي الْحَمِيمُ الَّذِي أَتَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَكَلَ خُبْرِي، هُوَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ^(٥).

مز ١٤/٥٥
 يو ١٨/١٣

١١ وَأَنْتَ يَا رَبُّ أَرْحَمْنِي وَأَقْمِنِي فَأَجْزِيَهُمْ.
 ١٢ بِهِذَا أَعْلَمُ أَنَّ هَوَاكَ فِيَّ أَنْ لَا يَشْمَتَ بِي عَدُوِّي.
 ١٣ إِنَّكَ فِي سَلَامَتِي أَبْدَتَنِي وَأَمَامَكَ لِلْأَبَدِ كُفَّتَنِي.

نح ٥/٩
 دا ٢٠/٢

١٤ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْذُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ.
 آمِينَ ثُمَّ آمِينَ^(٦).

المزمور ٤٢ (٤١)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ. تَعْلِيمٌ. لِيَنِّي قَوْح.

٢ كَمَا يَشْتَاقُ الْأَيْلُ^(٢) إِلَى مَجَارِي الْعِيَاءِ كَذَلِكَ تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللَّهُ.

يو ١/٤
 اش ٩/٢٦
 مز ٢/٦٣ و ٣/٨٤

(١) الجلاء، وهو مثال ضيق المؤمن «الذي يعيش في الجلاء بعيداً عن الرب» (٢ تور ٦/٥ - ٨)، بدلَ هنا على الابتعاد عن الهيكل حيث يسكن الله وعن الأعياد التي يجتمع فيها الشعب.

(٢) في النص اليوناني «الأيلة»، أما في النص العبري فد «الأيل» ولكن الفعل في صيغة المؤنث.

(٣) تُعدّ حنة المرض عقاباً على الخطيئة (راجع سفر ايوب ومز ٤/٣٨ و ١٧/١٠٧).

(٤) حرفياً: «أمر من بليعال» (راجع تث ١٤/١٣+).

(٥) طبق يسوع هذا النص على يهوذا (يو ١٨/١٣).

(٦) بهذه المهدلة يُختم كتاب الزمير الأول (راجع مز ١٨/٧٢ و ٤٨/١٠٦).

مز ١٠/٣٦
٤/٢٧

٣ ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ، إِلَى الْإِلَهِ الْحَيِّ مَتَى آتَى وَأَحْضُرُ أَمَامَ اللَّهِ؟

مي ١٠/٧
ملا ١٧/٢
مز ١٠/٧٩
مرا ٢٠/٢
مز ٥-٤/٢٧

٤ قَدْ كَانَ لِي دَمْعِي خُبْرًا نَهَارًا وَلَيْلاً إِذْ قَبِلَ لِي طَوْلَ يَوْمِي : «أَيْنَ الْهُكَّ؟»

٥ أَذْكُرُ هَذَا فَأُفِيضُ نَفْسِي عَلَيَّ : إِنِّي أَعْبُرُ مَعَ الْجُمْهُورِ وَأَقْصِدُ بِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ (٣) بِصَوْتِ تَهْلِيلٍ وَحَمْدِ الْمُعْبِدِينَ .

مز ٥/٦

٦ لَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ وَهُوَ خَلَاصٌ وَجْهِي (٤) وَالْهَيَّ (٥) .

مز ٣/٤٣
١٧/٦٨

تَكْتَبُ نَفْسِي فِيَّ فَلِلَّذَلِكَ أَذْكُرُكَ :

مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ وَجِبَالِ حَرْمُونَ مِنْ جَبَلِ مِصْعَارِ (٥) .

يون ٤/٢
مز ٦/٣٢

٨ غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عَلَى صَوْتِ شَلَالَتِكَ جَمِيعُ مِيَاهِكَ وَأَمْوَاجُكَ قَدْ جَارَتْ عَلَيَّ .

مز ٣/٦٩ و ٨/٨٨

٩ فِي النَّهَارِ يَأْمُرُ الرَّبُّ رَحْمَتَهُ وَفِي اللَّيْلِ نَشِيدُهُ عِنْدِي صَلَاةٌ لِإِلَهِ حَيَاتِي .

مز ١٣/١٨

١٠ أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي : «لِمَاذَا نَسِيتَنِي وَلِمَاذَا أَسِيرُ بِالْحِدَادِ مِنْ مُضَابِقَةِ الْعَدُوِّ؟»

١١ عِنْدَ تَرْضُضِ عِظَامِي عَيَّرَنِي مُضَابِقِي يَقُولُهُمْ لِي النَّهَارَ كُلَّهُ : «أَيْنَ الْهُكَّ؟»

١٢ لَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ وَهُوَ خَلَاصٌ وَجْهِي وَالْهَيَّ .

(٣) نصّ عبري مشوّه . بيت الله = الميكل حيث يسكن الله والذي كان كل إسرائيل تقيّ يزوره كل سنة (نخر ١٤/٢٣ - ١٧) .
(٤) في النصّ العبري «وجهه» وفي الترجمات القديمة «وجهي» .
(٥) في النصّ العبري «الجليل المتواضع» أو «جبل مصعار» كما ترجمناه ، وقد يكون «زاوّرًا» وهو غير بعيد عن منابع الأردن .

المزمور ٤٣ (٤٢)

١ اَللّٰهُمَّ اَنْصِفْنِيْ وَدَافِعْ عَن قَضِيَّتِيْ مَعَ قَوْمٍ غَيْرِ اَصْفِيَاءَ
وَمِنْ صَاحِبِ الْكَيْدِ وَالْاِثْمِ نَجِّنِيْ.

٢ فَاِنَّكَ اَنْتَ اِلٰهُ حِصْنِيْ فَلِمَ اِذَا نَبَذْتَنِيْ؟
وَلِمَ اِذَا اَسِيرٌ بِالْحِجَادِ مِنْ مُّضَايِقَةِ الْاَعْدَاءِ؟

٣ اَرْسِلْ نُوْرَكَ وَحَقِّكَ فِيْهَا يَهْدِيَانِيْ اِلَى جَبَلٍ قُدْسِيْكَ وَاِلَى مَسَاكِيْنِكَ يُوَصِّلَانِيْ. مز ٤/٥٧

٤ قَادِخُلْ اِلَى مَذْبَحِ اِلٰهِ اِلَى اِلٰهِ قَرَحِيْ (١) وَابْتِهَاجِيْ
وَبِالْكِنَارَةِ اُحْمَدُكَ يَا اَللّٰهُ اِلٰهِيْ. مز ٦/٦٣
٣/٨١
٣/١٠٨

٥ لِمَ اِذَا تَكْتَبِيْنِ يَا نَفْسِيْ وَعَلَيَّ تَنَوِّحِيْنَ؟ اِرْتَجِيْ اِلٰهَ اِنِّيْ سَاعُوْدُ اُحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَاصٌ وَجْهِيْ وَاِلٰهِيْ.

المزمور ٤٤ (٤٣) (١)

١ لِاِبَامِ الْغِنَاءِ. لِنِّيْ قَوْرَحَ. تَعْلِيْمٌ.

اش ٧/٦٣ -
١١/٦٤
مز ٧٤ و ٧٩ و ٨٠

٢ اَللّٰهُمَّ ، سَمِعْنَا بِاَذَانِنَا وَحَدَّثْنَا اَبَاؤُنَا
بِالْعَمَلِ الَّذِي عَمِلْتَهُ فِيْ اَيَّامِهِمْ فِيْ الْاَيَّامِ الْقَدِيْمَةِ ، اِيْدِيْكَ اَنْتَ.

٢ صم ٢٢/٧ - ٢٣
مز ٣/٧٨
مز ٥٥/٧٨

حَرَمْتَ اُمَمًا مِّيراثَهُمْ لِتَغْرِسَهُمْ وَاَسَاتَ اِلَى شُعُوْبٍ لِتُوسِّعَهُمْ
٤ اِذْ لَا يَسْتَيْفِهِمْ وَرَثَتُهَا اَرْضٌ وَلَا ذِرَاعُهُمْ نَصْرَتُهُمْ
بَلْ يَمِيْنُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُوْرُ وَجْهِكَ لِاَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ.

تث ١٧/٨ - ١٨
يش ١٢/٢٤
هو ٧/١
مز ٧/٤ +

(١) في النص اليوناني : والاله الذي يفرح شباني .
(١) يقابل هذا المزمور بين انتصارات الماضي ومذلات الحاضر ، وقد يشير الى خراب اورشليم في ٥٨٧ كما تشير إليه الزمير ٧٤ و ٧٩ و ٨٠. وربما أضيفت إليه الآيات ١٨ - ٢٣ في وقت متأخر لتطبيق المزمور على الاضطهادات التي جرت في ايام المكابيين.

٥ أَنْتَ مَلِكِي ، يَا إِلَهِي فَمَرَّ بِأَنْتِصَارَاتِ يَعْقُوبَ .
٦ بِكَ نَدَحَرُ مُضَائِقِينَا وَيَأْسَمُكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا .

مز ١٤/٦٠

٧ فَإِنِّي لَسْتُ عَلَى قَوْسِي أَعْتَمِدُ وَلَا بِسَيْفِي أَنْتَصِرُ
٨ بَلْ أَنْتَ الَّذِي تَنْصُرُنَا عَلَى مُضَائِقِينَا وَتَخْزِي مُبْغِضِينَا .
٩ بِاللَّهِ هَلَّلْنَا طَوَالَ النَّهَارِ وَأَسْمَكَ نَحْمَدُ عَلَى الدَّوَامِ . سِيْلَاهُ

مز ١٢/٦٠

٨/٦٨

قض ٤/٥

اح ١٧/٢٦

نش ٢٥/٢٨

١٠ لَكِنَّكَ نَبَذْتَنَا وَأَخْزَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ وَجُيُوشَنَا .
١١ تَرُدُّنَا مِنْ وَجْهِ الْمُضَائِقِ عَلَى أَعْقَابِنَا وَمُبْغِضُونَا يَسْلُبُونَ عَلَى هَوَاهِمِ .

اح ٣٣/٢٦

نش ٦٤/٢٨

نش ٣٠/٣٢

اش ٢/٥٢

١٢ كَالْغَنَمِ مَأْكَلًا تُسَلِمُنَا وَبَيْنَ الْأُمَمِ شَتَّتْنَا .

١٣ تَبِيعُ شَعْبَكَ بِلاَ مَالٍ وَفِي ثَمَنِهِمْ لَمْ تَرْتَحْ .

١٤ تَجْعَلُنَا عَارًا لِحَيْرَانِنَا هُزُّوا وَسُخْرِيَّةٌ لِمَنْ حَوْلَنَا .

١٥ تَجْعَلُنَا مَثَلًا فِي الْأُمَمِ هُزُّ رُؤُوسٍ فِي الشُّعُوبِ .

مز ٤/٧٩

١٦ عَارِي طَوْلَ النَّهَارِ أَمَامِي وَالْحَجَلُ يُغْطِي وَجْهِي

١٧ مِنْ صَوْتِ الشَّاثِمِ وَالْمُجَدِّفِ وَمِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ وَالْمُتَّقِمِ .

١٨ هَذَا كُلُّهُ حَلٌّ بِنَا وَمَا نَسِينَاكَ وَلَا نَقْضُنَا عَهْدَكَ .

١٩ لَمْ تَرْتُدْ إِلَى الْوَرَاءِ قُلُوبَنَا وَلَا حَادَتْ عَنْ سَبِيلِكَ خَطَوَاتُنَا

٢٠ وَمَعَ ذَلِكَ فِي مَقَرِّ بَنَاتِ آوِي^(٢) حَطَمْتَنَا وَبِالظُّلُمَاتِ لَفَفْتَنَا .

اش ١٣/٣٤

ار ١٠/٩

٢١ لَوْ نَسِينَا اسْمَ إِلَهِنَا وَإِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ بَسَطْنَا أَكْفُنَا

٢٢ أَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ قَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ وَهُوَ الْعَالِمُ بِخَفَايَا الْقُلُوبِ^(٣)

٢٣ إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُبَاتُ طَوَالَ النَّهَارِ وَنُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبْحِ^(٣) .

روم ٣٦/٨

(٢) إِمَّا «الْأَرْضُ الْمُخْتَاحَةُ» (اش ١٣/٣٤ وار ١٠/٩) (٣) مِنَ الْخَمَلِ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَلْمِيحٌ إِلَى
وَأَمَّا الْبَرِيَّةُ ، مَلْجَأُ الْيَهُودِ الْمَضْطَّهِدِينَ (١) مَلِكُ ٢٩/٢ اضْطِهَادَاتِ أَنْطِيوخُسِ إِيْفَانِيُوسِ فِي السَّنَةِ ١٦٨ ق.م .
و (٣٣/٩) .

مز ١/٧٤
٥/٧٩
٥/٨٠
٤٧/٨٩

٢٤ قُمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، لِمَ إِذَا تَنَامُ؟ اسْتَيْقِظْ وَلَا تَنَبِّذْ عَلَى السَّمَوَاتِ
٢٥ لِمَ إِذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى بُؤْسَنَا وَضَيْقَنَا؟

مز ٢٥/١١٩
٦/٧

٢٦ فَإِنَّ نُفُوسَنَا بِالثَّرَابِ تَمَرَّغَتْ وَبُطُونُنَا بِالْأَرْضِ لَصِقَتْ
٢٧ فَكُنْ لِنُصْرَتِنَا وَمِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ أَفْتَدِنَا.

المزمور ٤٥ (٤٤)^(١)

مز ١/٦١
١/٦٩
١/٨٠

لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى لَحْنِ السُّوسَنَ. لِيَنِي قَوْرَجَ. تَعْلِيمٌ. تَشِيدُ حُبًّا.
٢ جَاشَ قَلْبِي بِطَيِّبِ الْكَلَامِ لِأَخَذْتُ الْمَلِكَ بِأَعْمَالِي
لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٌ رَشِيقٌ.

نش ١٦-١٠/٥

٣ إِنَّكَ أَجْمَلُ بَنِي آدَمَ وَالظُّرْفُ عَلَى شَفَتَيْكَ أَنْسَكَبَ
فَلِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ لِلْأَبَدِ.

مز ٦/٢١

٤ تَقَلَّدَ سَيْفَكَ عَلَى جَنْبِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ بِالْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ سِرٌّ وَأَرْكَبُ
فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالِدُّعَى وَالْبِرِّ.

أَشَدُّ قَوْسِكَ^(٢) يَجْعَلُ يُمْنَكَ مُخِيفَةً زِينَالِكَ مَسْنُونَةٌ وَشُعُوبٌ تَحْتَكُ يَسْقُطُونَ
وَأَعْدَاءُ الْمَلِكِ تَنْخَلِعُ قُلُوبُهُمْ.

(١) يرى بعض المفسرين أن هذا المزمور نشيد دينوي لعرس ملك إسرائيل، قد يكون سليمان أو باربعام الثاني أو احاب (الذي تزوج أميرة من صور - ١ مل ٣١/١٦). لكن التقليد اليهودي والمسيحي يطلقه على عرس الملك المشيخ واسرائيل (صورة الكنيسة) (راجع نش ١١/٣ واش
(٢) نص غير ثابت.
١٦/٢٢ - ٨/١٣ الخ). يوجه الشاعر قصيدته الى الملك المشيخ
اولاً (الآيات ٣ - ١٠) ناسباً إليه صفات الرب (مز
٤/١٤٥ - ٧ و ١٢ - ١٣ الخ) وعمانوئيل (اش
٥/٩ - ٦)، ثم الى الملكة (الآيات ١١ - ١٧).

١١٧٥

٧ عَرَشُكَ يَا اللَّهُ (٣) أَبَدَ الدُّهُورِ وَصَوَلَجَانُ مُلْكِكَ صَوَلَجَانُ أَسْتِقَامَةٍ.

٨ أَحَبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الشَّرَّ.

لِذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِزَيْتِ الْإِيْتِهَاجِ دُونَ أَصْحَابِكَ.

٩ يُيَابُكَ كُلُّهَا مَرَّةً وَعُودًا وَصَبْرًا.

من قُصورِ العَاجِ تُطْرِبُكَ الْأَوْتَارُ.

١٠ مِنْ بَيْنِ كَرَائِمِكَ (٤) بَنَاتُ الْمُلُوكِ قَامَتِ مَلِكَةً عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبِ أَوْفِيرٍ.

١١ اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَأَنْظُرِي وَأَمِيلِي أُذُنَكَ اِنْسِي شَعْبَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ (٥)

١٢ فَيَصُبُّوْا الْمَلِكُ إِلَى حُسْنِكَ إِنَّهُ سَيِّدُكَ فَلَهُ أَسْجُدِي.

١٣ وَبِنْتُ صُورَ وَأَغْنِيَاءَ الشَّعْبِ يَسْتَعْطِفُونَ بِالْهَدَايَا (٦) وَجْهَكَ.

١٤ بِنْتُ الْمَلِكِ لِبَاسُهَا مِنْ نَسَائِجِ الذَّهَبِ (٥) تُرَفُّ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّاخِلِ

وَفِي إِثْرِهَا عَذَارَى. وَصَائِفُهَا يُحْضِرُونَ إِلَيْكَ.

١٦ يُزَفِّقْنَ بِفَرْجٍ وَأَيْتِهَاجٍ وَيَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.

١٧ يَكُونُ بَنُوكَ عِرْضًا مِنْ آبَائِكَ تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١٨ سَأَذْكُرُ أَسْمَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لِذَلِكَ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ أَبَدَ الدُّهُورِ.

تك ١/١٢

يش ٢/٢٤

خر ٣/١٦

اش ٥/٦٠

مز ١١-١٠/٧٢

خر ١٣-١٠/١٦

تك ٦/١٧

١١/٣٥

اش ١٥/٦٠

٩/٦١

٧ و ٢/٦٢

اسرائيل (الآيتان ١٥ - ١٦).

(٥) على اسرائيل أن يُعْرِضَ، كما أَرْضُ جَدِّهِ

ابراهيم، عن كلِّ تَعَلُّقٍ بِالعَالَمِ الْوُثْنِيِّ الْخَبِيطِ بِهِ، فَيُنَالِ «أَبْنَاءَ»

(الآية ١٧) بدلًا من «الآباء» الَّذِينَ يَتْرَكُهُمْ.

(٦) إِكْرَامِ الشُّعُوبِ الْوُثْنِيَّةِ الْمُوَعُودِ بِهِ عِنْدَ حُلُولِ أَيَّامِ

الْمَشِيحِ.

(٣) بِحَسَبِ مَنْ يَلُوْهِمُ مَنَادَى يَصِفُ الْمَلِكَ. وَبِالْفِعْلِ

يُطَبِّقُ هَذَا اللَّقْبَ عَلَى الْمَشِيحِ (اش ٥/٩) وَعَلَى الرُّؤَسَاءِ

وَالْقَضَاةِ (خر ٦/٢٢ ومز ٦/٨٢) مُوسَى (خر ١٦/٤ و ١/٧)

وَبَيْتَ دَاوُدَ (زك ٨/١٢).

(٤) الْأُمُّ الْوُثْنِيَّةُ الَّتِي اهْتَدَتْ إِلَى اللَّهِ (نش ٣/١)

و ٨/٦ وَاش ٣/٦٠ ت و ٥/٦١) وَانْضَمَّتْ إِلَى خِدْمَتِهِ نَظِيرِ

المزمور ٤٦ (٤٥) (١)

اش ٢٠/٣٣-٢١
١٢/٦٦

١ لِإِيَّامِ الْغِنَاءِ. لِيَنِي فُرُوحٌ. عَلَى لَحْنِ «الْعَذَارَى». نَشِيدٌ.

٢ اللَّهُ مُعْتَصِمٌ لَنَا وَعِزَّةٌ نُصْرَةٌ نَجِدُهَا دَائِمًا فِي الْمَضَائِقِ.

٣ لِذَلِكَ لَا نَخْشَى إِذَا الْأَرْضُ تَقَلَّبَتْ وَالْجِبَالُ فِي جَوْفِ الْبِحَارِ تَزْعَزَعَتْ

٤ إِذَا عَجَّتْ مِيَاهُهَا وَجَاشَتْ وَالْجِبَالُ بِطُغْيَانِهَا رَجَفَتْ (٢).

(رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا) (٣). مِيلاد.

٥ هُنَاكَ نَهَرٌ فُرُوحُهُ تُفْرِحُ مَدِينَةُ اللَّهِ أَقْدَسَ مَسَاكِينِ الْعَالِي.

٦ اللَّهُ فِي وَسْطِهَا فَلَنْ تَزْعَزَعَ اللَّهُ عِنْدَ أَنْبَاقِ الصُّبْحِ (٤) يَنْصُرُهَا.

٧ الْأُمَمُ ضَجَّتْ وَالْمَمَالِكُ زَعَزَعَتْ فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَالْأَرْضُ ائْتَحَلَّتْ.

٨ رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. مِيلاد.

٩ هَلُمُّوا فَانظُرُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ مَنْ يُقِيمُ فِي الْأَرْضِ ذُهُولًا.

١٠ يُزِيلُ الْحُرُوبَ حَتَّى مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يُحَطِّمُ الْأَقْوَاسَ وَيَكْسِرُ الرِّمَاحَ وَيُحْرِقُ التُّرُوسَ بِالنَّارِ.

١١ كَفُّوا وَأَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْمُتَعَالِي عَلَى الْأُمَمِ، الْمُتَعَالِي عَلَى الْأَرْضِ.

١٢ رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. مِيلاد.

مز ٩/٣٦
تلك ١٠/٢
٢ مل ٣٥/١٩
اش ١٤/١٧
مز ٢٩
اش ١٤/٧ و ١٠/٨

اش ٤/٢
مز ٩/٣٩-١٠
مز ٤/٧٦
تث ٣٩/٣٢
مز ١٦/١٢

هذه الأعمدة وجاشت المياه وبلغت الجبال. (٣) لا وجود لهذه اللازمة في النص العبري وقد زيدت استنادًا إلى الآيات ٨ و ١٢.

(٤) الصبح هو اوان النعم الإلهية (مز ١٥/١٧+). إشارة محتملة إلى تراجع جيوش سنحاريب في السنة ٧٠١ (٢) مل ٣٥/١٩ واش ١٤/١٧.

(١) نشيد صهيوني. حضور الله في الهيكل يحمي المدينة المقدسة، والمياه الرمزية تطهرها وتخصبها وتجعل منها جنة عدن جديدة.

(٢) هذه صور العودة إلى الخواء. فالأرض مبنية، بواسطة الأعمدة (راجع مز ٤/٧٥ و ٥/١٠٤ و ٦/٩ ومثل ٢٧/٨) وعلى المحيط السفلي (مز ٢/٢٤). فتزعزعت

المزمور ٤٧ (٤٦)^(١)

مز ٩٣ و ٩٦
و ٩٧ و ٩٨
و ٩٩

^١ لإمام الغناء. ليني قوزح. مزمور.

صف ١٤/٣-١٥

^٢ صَفَّقِي بِالْأَيْدِي يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ اهْتِفِي لِلَّهِ بِصَوْتِ التَّهْلِيلِ

خو ١٨/١٥
اش ٧/٥٢

^٣ فَإِنَّ الرَّبَّ عَلِيُّ رَهيبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ مَلِكٌ عَظِيمٌ
^٤ يُخْضِعُ الشُّعُوبَ تَحْتَنَا وَالْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا.

اش ١٤/٥٨
مز ٨/٢

^٥ اخْتَارَ لَنَا مِيرَاثَنَا فَخَرَّ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحْبَبَهُ. سِلاهُ

عد ٢١/٢٣
مز ١٠٠/٧/٢٤

^٦ صَعِدَ اللَّهُ بِالْهَتَافِ الرَّبُّ بِصَوْتِ الْبُوقِ.

١٩/٦٨

١٦/٨٩

٦/٩٨

^٧ اعْرِفُوا لِإِلَهِنَا^(٢) اعْرِفُوا اعْرِفُوا لِمَلِكِنَا اعْرِفُوا

ار ٧/١٠

مز ١١/٧٢

^٨ فَإِنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. اعْرِفُوا لَهُ بِمَهَارَةٍ.
^٩ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ مَلِكٌ اللَّهُ عَلَى عَرْشِ قُدْسِهِ جَلَسَ.

اش ٢/٢-١٤
عز ٢١/٦
خر ٦/٣

^{١٠} اجْتَمَعَ أَشْرَافُ الشُّعُوبِ : هُمْ شَعْبُ إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ^(٣)
لِأَنَّ اللَّهَ تَرُوسَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمُتَعَالَى جَدًّا.

(٢) في النص العبري «لله»، «لالهنا» في النص اليوناني.

(٣) يمتدُّ العهد من إبراهيم إلى البشرية كلها. والتروس ترمز إلى الملوك المدافعين عن شعوبهم.

(١) نشيد أنخيري وهو أول «مزامير الملك» (راجع مز ٩٣ ت). يتوسَّع في موضوع الهتاف «الرَّبُّ مَلِكٌ». يصعد ملك إسرائيل إلى الهيكل في موكب ظافر وسط الهتافات الطقسية (مز ١٠٣/٣٣). وتمتدُّ مملكته إلى جميع الشعوب فهي ستأتي وتنضمُّ إلى الشعب المختار.

المزمور ٤٨ (٤٧)^(١)

١ نشيد. مزمور. لبني قورح.

مز ٤/٩٦
٢/٥٠
مرا ١٥/٢

٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ الْكَثِيرِ فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا، جَبَلٌ قُدْسِيهِ
٣ الْبَهِيُّ الطَّلَعَةُ، بِهَجَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

جَبَلُ صِهْيُونَ، أَقَاصِي الشَّامِ^(٢) مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.
٤ اللَّهُ فِي قُصُورِهَا أَظْهَرَ نَفْسَهُ حِصْنًا.

٥ هُوَذَا الْمُلُوكُ قَدْ تَحَالَفُوا وَمُجْتَمِعِينَ زَحَفُوا
٦ رَأَوْا فَبْهَتُوا ذُعِرُوا فَهَرَبُوا.

خر ١٤/١٥
ار ٣١/٤+

٧ أَخَذَتْهُمْ هُنَاكَ الرَّعْدَةُ كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْوَالِدَةَ.
٨ كَأَنَّهَا رِيحُ شَرْقِيَّةٍ تُحَطِّمُ سُفْنَ تَرَشِيشَ^(٣).

٩ كَمَا سَمِعْنَا، كَذَلِكَ رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْقُوَّاتِ
فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا. إِنَّ اللَّهَ يُوطِّدُهَا لِلْأَبَدِ. سِلَاحُ

مز ٣/١١٣
ملا ١١/١

١٠ اَللَّهُمَّ تَأَمَّلْنَا فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكَ.
١١ تَسْبِحَتُكَ يَا اللَّهُ مِثْلُ أَسْمِكَ تَبْلُغُ أَقَاصِي أَرْضِكَ.

يَمِينِكَ مَمْلُوءَةٌ بَرًّا.

مز ٨/٩٧

١٢ جَبَلُ صِهْيُونَ يَفْرَحُ وَبَنَاتُ يَهُوذَا^(٤) تَبْتَهِجُ
مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ.

«جبل الشام» الأدبي، الذي يدل على مقر إلهي في القضاة الفينيقية.
(٣) سفن طويلة الرحلات تستطيع الوصول إلى ترشيش (راجع اش ١/٢٣+).
(٤) مدُن الناحية.

(١) نشيد هذا النشيد لجبل صهيون. مقر ملك إسرائيل وموقع الهيكل، في قلب أورشليم القديمة (راجع ٢ صم ٩/٥+). لعله يحمي (الآيتان ٥-٦) ذكر فشل التحالف السوري الأفرائيمي ضد آحاز في السنة ٧٣٥ وتراجع سحرِب في ٧٠١.
(٢) يطبق صاحب المزمور على جبل صهيون موضوع

اش ١/٢٦
ت ٢٠/٣٣

١٣ طُوفُوا بِصِهْيُونََ وَدُورُوا حَوْلَهَا وَأَحْصُوا بُرُوجَهَا.
١٤ عَلَّقُوا قُلُوبَكُمْ بِأَسْوَارِهَا^(٥) وَتَأَمَّلُوا فِي قُصُورِهَا

مز ١٨/٧١
٢/٩٠
٢٨/١٠٢
+٣/٢٣

لِتُخْبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَادِمَةَ^{١٥} بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُنَا
مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ وَهُوَ يُرْشِدُنَا أَبَدَ الدَّهْرِ.

المزمور ٤٩ (٤٨)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. لِيَنِّي قَوْحٌ. مزمور.

مثل ٤/٨ ت

٢ اِسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْعَالَمِ.
٣ يَا بَنِي الْعَامَّةِ وَيَا بَنِي الْخَاصَّةِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ عَلَى السَّوَاءِ.

مز ٢/٧٨

٤ إِنَّ فَمِي يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ وَقَلْبِي يُتِمِّمُ بِمَا يُعْقَلُ.
٥ أَمِيلُ أُذُنِي إِلَى الْعَثَلِ وَأَحُلُّ بِالْكِنَارَةِ لُغْزِي.

مثل ١٥/١٠
ار ٢٢/٩

٦ لِمَ إِذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ السُّوءِ؟ الْإِثْمُ يَتَعَقَّبُنِي^(٢) وَيُحِيطُ بِي :
٧ إِنَّهُمْ عَلَى ثَرَوَتِهِمْ يَتَكَلَّمُونَ وَبِوَفْرَةٍ غَنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ.

اي ٢٤/٣٣
مثل ٤/١١
متى ٢٦/١٦
روم ١٢٤/٣

٨ لَا يَفْتَنِدِي أَخٌ أَوْ أَخَاهُ وَلَا يُعْطِي اللَّهُ فِدَاهُ :
٩ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ بَاهِظَةٌ وَهِيَ لِلْأَبَدِ نَاقِصَةٌ.
١٠ أَفْبَعْدَ ذَلِكَ لِلْأَبَدِ يَحْيَا وَالْهَوَا لَا يَرَى؟

جا ١٦/٢
مز ٧/٢٩
سبي ١٩-١٨/١١

١١ بَلْ يَرَى الْحُكَمَاءُ يَمُوتُونَ الْجَاهِلُ وَالْغَيْبِيُّ^٣ كِلَاهُمَا يَهْلِكَانِ
فَيَبْزُكَانِ ثَرَوَتُهُمَا لِلْآخَرِينَ.

(٥) قد يرقى عهد هذا المزمور الى زمن إعادة بناء الأسوار عن يد لحميا (نح ١٥/٦ و ٢٧/١٢).
التقليدي. وسعادة الأشرار الظاهرة، ويعالجها وفقاً لتعليم الحكماء.
(١) انطلاقاً من مثل تهكمي (الآيتان ١٣ و ٢١) (٢) في النص العبري «عَقَبِي» ، وترجمتنا تستند الى
يتناول هذا المزمور ، كالمزمورين ٣٧ و ٧٣ ، مشكلة المكافأة سياق المزمور.

- ١٢ قُبُورُهُمْ لِلْأَبَدِ يُبَوِّنُهُمْ وَهِيَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ مَسَاكِينُهُمْ
وَبِأَسْمَائِهِمْ دَعَوْا أَرْضِيهِمْ
جا ٥/١٢
- ١٣ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ (٣) بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجَمَاءَ
١٤ تِلْكَ طَرِيقُ الْمُعْتَدِّينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَعَاقِبَةُ الرَّاغِبِينَ بِمَصِيرِهِمْ (٤) . سِلاَه
جا ٢١-١٨/٢
- ١٥ كَالْغَنَمِ تَرُكُوا فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ وَالْمَوْتُ (٥) يَرْعَاهُمْ
وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسُودُونَهُمْ .
مز ٢٠/٧٣
- ١٦ فِي الصَّبَاحِ تَتَلَاشَى صُورَتُهُمْ وَمَتْنَى الْأَمْوَاتِ سُكُنَاهُمْ (٦) .
لَكِنَّ اللَّهَ يَفْتَنِّي نَفْسِي مِنْ يَدِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ يَأْخُذُنِي (٧) . سِلاَه
مز ٢٤/٧٣
- ١٧ لَا تَخَفْ إِذَا آغْتَنَى الْإِنْسَانُ وَأَزْدَادَ بَيْتِهِ مَجْدًا
١٨ فَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ لَا يَأْخُذُ شَيْئًا وَلَا يَنْزِلُ مَجْدُهُ وَرَاعَهُ (٨) .
١ طيم ٧/٦
- ١٩ وَنَفْسُهُ الَّتِي فِي حَيَاتِهِ بَارَكَهَا - وَتُحَمِّدُ أَنْتَ عَلَى إِحْسَانِكَ إِلَى نَفْسِكَ -
٢٠ تَنْصَمُّ إِلَى جِيلِ آبَائِهِ الَّذِينَ لَنْ يَرَوْا النُّورَ أَبَدًا .
تك ١٥/١٥
اي ٢٢-٢١/١٠
- ٢١ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجَمَاءَ .

(٣) في النص العبري «بيت الليل» . «لا يفهم» حسب الترجمات القديمة .
(٤) نص غير ثابت .
(٥) الموت هنا مجسد (راجع أي ١٣/١٨ و ٢٢/٢٨ وار ٢٠/٩ وهو ١٤/١٣) .
(٦) الصباح وقت الأحكام الأخيرة وانتصار الأبرار (مز ١٥/١٧) .
(٧) يعتمد الحكيم على الله لكي ينجو من ضربات
متنوى الأموات . ولا يفكر في إمكان رفعه الى السماء كما جرى لأخنوخ (تك ٢٤/٥) وإيليا (٢ مل ٢/٣) وراجع مز ١٠/١٦ + ، لكنه يعتقد بأن مصير الأبرار في الآخرة يجب ان يختلف عن مصير الأشرار وبأن صداقة الله يجب ألا تزول . هذا الايمان الضمني بثواب مستقبلي يعهد للوحي بقيامة الأموات والحياة الأبدية (٢ مك ٩/٧ +) .
(٨) بل على العكس ، الله هو الذي سيمجد الأبرار (مز ٢٤/٧٣ و ١٥/٩١) .

المزمور ٥٠ (٤٩) ^(١)^١ مزمور. لإساف.تث ١٧/١٠
يش ٢٢/٢٢
اش ١٩/٦٣

تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَدَعَا الْأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا
^٢ مِنْ صِهْيُونَ كَامِلَةِ الْجَلَالِ اللَّهُ سَطَعَ ^٣ إِلَهُنَا يَأْتِي وَلَا يَصْمُتُ.

تث ١/٣٢

قَدَّامَهُ نَارٌ آكَلَةٌ وَحَوْلَهُ عاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ
^٤ يُنَادِي السَّمَاءَ مِنْ فَوْقُ وَالْأَرْضَ لِيَدِينَ شَعْبَهُ :

خر ٨-٤/٢٤
مز ٢/١٩

^٥ «اجْمَعُوا لِي أَصْفِيَانِي الَّذِينَ بِالذَّبِيحَةِ قَطَعُوا عَهْدِي» .
^٦ السَّمَوَاتُ تُخْبِرُ بِعَدْلِهِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّيَّانُ . سِلاَهُ .

^٧ «اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأُكَلِّمَكَ يَا إِسْرَائِيلُ فَأَشْهَدَ عَلَيْكَ .
 إِنِّي أَنَا اللَّهُ إِلَهُكَ .

عا ١٢١/٥

^٨ عَلَى ذَبَائِحِكَ لَا أُوبِّخُكَ وَأُمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مُحَرَّقَاتُكَ .
^٩ لَا آخُذُ عِجْلاً مِنْ بَيْتِكَ وَلَا تُيُوسَّ مِنْ حَفَاطَتِكَ .

^{١٠} فَإِنَّ لِي جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ وَأَلُوفَ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي الْجِبَالِ .
^{١١} أَعْرِفُ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ ^(٢) وَلِي حَيَّوَانُ الْحُقُولِ .

مز ١/٢٤

^{١٢} إِنْ جُعْتُ فَلَا أُخْبِرُكَ فَإِنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .
^{١٣} وَهَلْ أَنَا مِنْ لَحْمِ الثَّيَرَانِ آكِلٍ وَهَلْ أَنَا لِدَمِ الثُّيُوسِ شَارِبٌ ؟

(١) يَأْتِي اللَّهُ لِيَدِينَ إِسْرَائِيلَ (الآبَات ١ - ٧) وَيُنَادِي بِشَكْلِيَّةِ الذَّبَائِحِ (الآبَات ٨ - ١٥) الَّتِي يَرِاقِقُهَا احْتِقَارُ «السَّمَاءِ» .
 الْوَصَايَا (الآبَات ١٦ - ٢٣) .

هر ٣/١٤

١٤ ادْبَعْ لِّلّٰهِ ذَبِيْحَةً حَمْدٌ وَأَوْفِ الْعَلِيِّ نُذُورَكَ

١٥ يَوْمَ الضُّيقِ اَدْعُنِي فَأُنْجِيكَ وَتُجَدِّلَنِي .

١٦ أَمَّا الشَّرِيرُ فَاللّٰهُ يَقُولُ لَهُ (٣) :

روم ١٧/٢ - ٢٤

« مَا لَكَ تُحَدِّثُ بِفَرَائِضِي وَعَلَى لِسَانِكَ تَجْعَلُ عَهْدِي

١٧ وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ التَّأْدِيبَ وَبَدَدْتَ كَلَامِي وَرَاءَكَ؟

١٨ إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا رَكَضْتَ مَعَهُ وَمَعَ الزُّنَاةِ نَصِيْلُكَ .

١٩ أَطْلَقْتَ فَمَكَ لِلشَّرِّ وَلِسَانُكَ يَحْكُمُ الْخِدَاعَ .

٢٠ جَلَسْتَ فَتَكَلَّمْتَ عَلَى أَخِيكَ وَشَوَّهْتَ سُمْعَةَ ابْنِ أُمِّكَ .

٢١ صَنَعْتَ هَذَا أَفَاسْكُتُ؟ أَتَظُنُّ أَنِّي مِثْلُكَ؟

لَأُوبِخَنَّكَ وَأُضَعِّنَ كُلَّ شَيْءٍ نُصَبَ عَيْنِكَ .

اش ٨/٤٢ +

ث ٣٩/٣٢

مز ١٦/٩١

٢٢ إفْهَمُوا إِذَا يَا مَنْ نَسُوا اللَّهَ لِيَلَّا أَفْتَرِسَ وَلَا مُنْقِذَ .

٢٣ مَنْ يَقْرُبُ ذَبِيْحَةَ الْحَمْدِ يُمَجِّدُنِي وَمَنْ أَسْتَقَامَ طَرِيقُهُ أُرِيهِ خَلَاصَ اللَّهِ .»

المزمور ٥١ (٥٠) (١)

٢ صم ١١-١٢

جز ٢٢٣/١٨

١ لإمام الغناء . مزمور لداود . عندما أتاه ناثان النبي بسبب دخوله على بنشابع .

٢ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَبِكَثْرَةِ رَأْفَتِكَ أَمَحُ مَعَاصِيَّ .

٣ زِدْنِي غُسْلًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي .

(٣) لعل هذا الشطر أضيف لرفع المسؤولية عن (١) بين مزمور التوبة هذا (راجع ١/٦ +) والأدب

المؤمنين . النبوي ولا سيما أشعيا وحزقيال ، تشابه وثيق .

٥ فَأَنِّي عَالِمٌ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ.
٦ إِلَيْكَ وَحَدِّكَ خَطِئْتُ وَالشَّرُّ أَمَامَ عَيْنِكَ صَنَعْتُ

اش ١٢/٥٩
حر ٩/٦
اش ١٢/٥٩

فَتَكُونُ عَادِلًا إِذَا تَكَلَّمْتُ وَتَكُونُ نَزِيهًا إِذَا قَضَيْتَ^(٢).
٧ إِنِّي فِي الْإِثْمِ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبَلَتْ بِي أُمِّي^(٣).

روم ٤/٣
اي ٤/١٤ +

٨ أَحْبَبْتَ الْحَقَّ فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ وَعَلَّمْتَنِي الْحِكْمَةَ فِي الْخَفِيَّةِ^(٤).
٩ نَقَّيْتُ بِالزُّوْفَى^(٥) فَأَطَهَّرَ إِيَّاسِلْنِي فَأَفُوقَ الثَّلَجِ بَيَاضًا.

اش ١٨/١
حر ٢٥/٣٦
اي ٣٠/٩
عب ١٤-١٣/٩
مر ٣/٦ و ١٠/٣٥

١٠ أَسْمِعْنِي سُورًا وَفَرْحًا فَتَبْتَهِجَ الْعِظَامُ الَّتِي حَطَّمْتَهَا.
١١ أَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن خَطَايَايَ وَأَمَحْ جَمِيعَ آثَامِي.

حر ١٩/١١
حك ٥/١ و ١٧/٩
روم ٩/٨
و ١٦ ١٤
اش ١٥/٥٧ ت

١٢ قَلْبًا طَاهِرًا أَخْلَقْتُ^(٦) فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحًا ثَابِتًا جَدَّدَ فِي بَاطِنِي.
١٣ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ لَا تَطْرَحْنِي وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تَتَرَّعَهُ مِنِّي^(٧).

١٤ أَرْدُدْ لِي سُورَ خَلَاصِكَ فَيُؤَيِّدَنِي رُوحٌ كَرِيمٌ.
١٥ أَعْلَمْ الْعُصَاةَ طُرُقَكَ فَيَتُوبُوا إِلَيْكَ الْخَاطِئُونَ.

العكس . حتى ما هو مغطى («مغلين») ومستور ستظهره
وتجدده حكمة الله.

(٥) نبات يستعمل للتطهير (اح ٤/١٤ وعد
١٨/١٩).

(٦) هذا الفعل محصور بالله وبدل على العمل الذي
يوجد به الله من العدم شيئاً جديداً ورائعاً (تك ١/١ وخر
١٠/٣٤ واش ٧/٤٨ و ١٧/٦٥ وار ٢١/٣١ ٢٢).
وتبرير الخاطئ هو من أعمال الله وحده . وهو بمائل عمل
الخلق (راجع حر ٢٥/٣٦ ت وراجع أيضاً ار ٣٣/٣١
و ٣٩/٣٢ ٤٠).

(٧) تدل هذه الكلمة على مبدأ الحياة الأخلاقية
والدينية ، وهو في داخل الانسان ، لكنه صادر عن الله ،
سواء أكان ما يخص الفرد (مز ١٠/١٤٣ وحك ٥/١
و ١٧/٩) أم ما يخص الشعب كله (نح ٢٠/٩ واش
١١/٦٣ و حج ٥/٢).

(٢) الله نزيه ولا عيب فيه ، فإذا غفر ، أظهر قدرته
على سحق الشر وانتصاره على الخطيئة .

(٣) كل إنسان يولد ذليلاً (اي ٤/١٤ + وراجع مثل
٩/٢٠) وبالتالي ميالاً إلى الشر (تك ٢١/٨) . وكون الانسان
مفتوراً على الدنس ذريعة تُعَدُّ من الظروف المخففة التي
يراعها الله (راجع ١ مل ٤٦/٨) . وستوضح عقيدة الخطيئة
الأصلية استناداً إلى الفداء الذي حققه يسوع المسيح (روم
١٢/٥ - ٢١).

(٤) يجب المقارنة بين مفردات هذه الآية «أعماق
النفس» و «الخفية» وبين المزامير ١٠/٧ و ٧/١٦
و ١٥/٣٣ الخ : يفض الله إلى أعماق الانسان ويستطيع أن
يغيره . ومن الممكن أن نرى في هذه الآية معنى مجازياً ، إن
قارنا بينها وبين حر ١٠/١٣ ت في شأن الأنبياء الكذبة الذين
«يُعْطُونَ» الجدران المتصدعة بدلاً من أن يعيدوا بناءها
(راجع أيضاً اح ٤٣/١٤ في برص الجدران) . أما هنا فعلى

مز ١٠/٣٠

١٦ أَنْقِذْنِي مِنَ الدِّمَاءِ (٨) يَا اللَّهُ إِلَهَ خَلَاصِي

فِيهِتَفَ لِسَانِي بِبِرِّكَ.

١٧ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَفْتَحْ شَفَتِي فَيُخْبِرَ فَمِي بِسَبِّحَتِكَ

مز ٨/٥٠ +

عا ٢١/٥ - ٢٥

اش ١٥/٥٧

٢/٦٦

مز ١٩/٣٤

ار ١٨/٣٠

و ٤/٣١

حز ٣٣/٣٦

اش ١٢/٥٨

مز ٦/٤

اح ٣/١

١٨ فَإِنَّكَ لَا تَهْوِي الذَّبِيحَةَ وَإِذَا قَرَّبْتُ مُحَرَّقَةً فَلَا تَرْضَى بِهَا.

١٩ إِنَّمَا الذَّبِيحَةُ لِلَّهِ رُوحٌ مُنْكَسِرٌ الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ الْمُنْسَجِقُ لَا تَزْدَرِيهِ يَا اللَّهُ.

٢٠ أَحْسِنَ بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيُون قَابِئِ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ (٩).

٢١ حِينَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَائِحِ الْبَرِّ - بِالْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ التَّامَّةِ (١٠) -

حِينَئِذٍ يَقْرَبُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ الْعُجُولَ.

المزمور ٥٢ (٥١)

١ لِإِسْمَاعِيلَ الْبَنَاءِ. تَعْلِيمٌ. لِدَاوُدَ. ٢ عِنْدَمَا جَاءَ دَوْنِجُ الْأَدُومِيِّ وَأَخْبَرَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَتَى دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ أَحِيمَئِيلَ». ٣ ص ٨/٢١
٦/٢٢ ت

٣ لِمَ تَفْتَخِرُ بِالشَّرِّ يَا جَبَّارَ الْعَارِ (١) وَالنَّهَارَ كُلَّهُ ٤ تُضْمِرُ الدِّمَارَ؟

لِسَانَكَ كَالْمَوْسَى الْمَسْنُونَةِ أَيُّهَا الْعَامِلُ بِالْخِدَاعِ.

ار ٢٢/٤ و ٤/٩

يو ١٩/٣ - ٢٠

٥ الشَّرُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْكَذِبُ مِنَ التَّكَلُّمِ بِالصِّدْقِ. سِلاَه

٦ تُحِبُّ كُلَّ كَلَامٍ نَهَّاشٍ أَيُّهَا اللُّسَانُ الْخَدَّاعِ.

أورشليم كدليل على غفران الله (اش ٦٠ - ٦٢ و
١٥/٣٠ - ١٨ وحز ٣٣/٣٦).

(١٠) توضيح طقسي أضيف فيما بعد. إذا ما أعيد بناء
أورشليم، تستعيد ذبائح البر قيمتها.

(١) عن النص اليوناني، وفي النص العبري «أَيُّهَا
الجبَّار، رحمة الله النهار كله».

(٨) يسمي حزقيال (حز ٢٣/٧ و ٩/٩ و ٢/٢٢ و ٦/٢٤) أورشليم «مدينة الدم». فالبعض رأى في هذه
الآية تلميحاً إلى مقتل أوريا عن يد داود (٢ صم ١٢/٩)،
والبعض الآخر رأى فيها تعبيراً عن موت الشرير قبل الأوان،
عقاباً له على خطاياه ولفماً للمعتقد التقليدي.

(٩) عند العودة من الجلاء، يُنتظر بناء أسوار

٧ لَإِذَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَبَدِ يُدْمَرُكَ يَقْبِضُ عَلَيْكَ وَمِنَ الْخِيَمَةِ يَقْتُلُكَ
وَمِنَ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ يَسْتَأْصِلُكَ . سِلا .

مز ٥/٢٨
اي ١٤/١٨
مثل ٢٢/٢

٨ قَبِرَى الْأَبْرَارُ وَيَخَافُونَ وَعَلَيْهِ يَضْحَكُونَ :
٩ « هَذَا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذِ اللَّهُ حِصْنًا
بَلْ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ أَتَّكَلُ وَيَجْرَائِمِهِ أَعْتَرُّ » .

مز ٤/٤٠

١٠ أَمَّا أَنَا فَكَالزَّيْتُونَةِ الْغَضَّةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ .

مز ٣/١
١٥-١٣/٩٢
ار ١٦/١١
زك ١٤/٤

١١ لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ وَأَرْجُو أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لَدَى أَصْفِيائِكَ .

المزمور ٥٣ (٥٢) (١)

مز ١٤

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . لِلْمَرْضِ . تَعْلِيمٍ . لِدَاوُدَ .

٢ قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ : « لَيْسَ إِلَهٌ » .
فَسَدَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَقَبِحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ .

٣ أَطَّلَّ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَلْتَمِسُ اللَّهَ .

٤ قَدْ ارْتَدُّوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاحِدَ .

٥ أَلَا يَدْرِي فَعَلَةُ الْإِثْمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يُؤْكَلُ الْخُبْزُ وَلَا يَدْعُونَ اللَّهَ ؟

٦ هُنَاكَ يَرْتَعِبُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبٌ لِأَنَّ اللَّهَ يُبَدِّدُ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ (٢) .
لَقَدْ أَخْزَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ فَبَدَّهُمْ .

(١) تحقيق إيلوي للمزمور ١٤ (راجع الحواشي) .
(٢) تلميح إلى سنحاريب ومن خلاله إلى جميع أعداء
أورشليم . يبدو أن نص هذا المزمور أقل تشويهاً من نص
المزمور ١٤ .

٧ مَنْ الَّذِي يَأْتِي مِنْ صِهْيُونَ بِالْخَلَّاصِ لِإِسْرَائِيلَ؟
حِينَ يَرُدُّ اللَّهُ أُسْرَى شَعْبِهِ يَنْتَهِجُ يَعْقُوبُ وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ.

المزمور ٥٤ (٥٣)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. تعليم. لداود، ٢ عِنْدَمَا أَتَى الزُّلْفِيُّونَ وَقَالُوا لِشَاوُلَ: وَالَّذِي بَخَّيْتُ دَاوُدَ عِثْنَا؟ ٣ ص ١٩/٢٣

٣ اَللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ (١) خَلِّصْنِي وَبِجَبْرَتِكَ أَنْصِفْنِي.
٤ اَللّٰهُمَّ اسْتَمِعْ لِحَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَى أَقْوَالِي فَمِي.

مز ١٤/٨٦

٥ فَإِنْ غُرِبَاءَ (٢) قَامُوا عَلَيَّ وَأَشِدَّاءَ طَلَبُوا نَفْسِي
لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ. سِلا.

مز ٧/١١٨

٦ هَا إِنْ اللَّهَ يَنْصُرُنِي وَالسَّيِّدَ مَعَ الَّذِينَ يُسَانِدُونَ نَفْسِي.
٧ لِيَرْتَدَّ الشَّرُّ عَلَى مَنْ يَتَرَصَّدُونَ لِي وَبِحَقِّكَ يَا رَبُّ دَمِّرْهُمْ.

مز ١١/٥٢

مز ١١/٥٨

٨/٩١

٨ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ أَقْرَبُ لَكَ الذَّبَائِحَ. وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ
٩ فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ أَنْقَذَنِي وَعَيْنِي شَعِيتَ بِأَعْدَائِي.

المزمور ٥٥ (٥٤) (١)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. تعليم. لداود.

٢ اَللّٰهُمَّ أَصْغِرْ إِلَى صَلَاتِي وَلَا تَحْتَجِبْ عَن تَضَرُّعِي.
٣ أَصْغِرْ إِلَيَّ وَاسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي أَهْذِي فِي شَكْوَايَ

(١) الاسم ينوب عن الشخص (راجع خر (١) مزمور مستوحى من ارميا (راجع ار ١٩/٤ و ١/٩ ت و ١٩/١٨ و ٩/٢٣ الخ). النص مشوّه. ١٤/٣-١٠).

(٢) وفي الترجمة اليونانية «متكبرين».

وَأَيْنُّ^٤ مِنْ صَرْخَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ صَيْحَةِ الْأَشْرَارِ
لِأَنَّهُمْ يُلْقُونَ عَلَيَّ الْآثَامَ وَيَغْضَبُ بَضْطِهِدُونِي.

٥ يَتَلَوَّى قَلْبِي فِي بَاطِنِي وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ تَتَسَاقُطُ عَلَيَّ.
٦ تَمْلِكُنِي الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ وَغَمْرَنِي الْإِرْتِعَاشُ.

٧ فَقُلْتُ: «مَنْ لِي بِجَنَاحٍ كَالْحَمَامَةِ فَأَطِيرَ وَأَخْطُ؟»
٨ حِينَئِذٍ أَبْعِدْ هَارِبًا فِي الْبَرِّيَّةِ أُبَيْتَ. سِيَاهُ

٩ أَسْرِعْ فَأَجِدْ لِي مَلْجَأً مِنَ الرِّيحِ الْمُقْتَلَعَةِ وَمِنْ الزُّوْبَعَةِ.

ار ١/٩
رؤ ٦/١٢

١٠ بَابِلُ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَلَسْتَ هَهُنَا وَفَرَّقْتَهَا فَقَدْ رَأَيْتُ الْعُنْفَ وَالْخِصَامَ فِي الْمَدِينَةِ
١١ يَحُومَانِ فَوْقَ أَسْوَارِهَا لَيْلَ نَهَارٍ وَفِي وَسْطِهَا الْإِثْمُ وَالشَّقَاءُ.

ار ١/٥ و ٦/٦
حز ٢/٢٢
صف ١/٣

١٢ الدَّمَارُ فِي دَاخِلِهَا وَالظُّلْمُ وَالْمَكْرُ لَا يَبْرَحَانِ سَاحَتَهَا.

١٣ لَوْ (٢) أَنَّ عَدُوًّا عَثِرَنِي لَأَحْتَمَلْتُهُ وَلَوْ أَنَّ مُبْغِضِي تَعَاظَمَ عَلَيَّ لَتَوَارَيْتُ عَنْهُ.

١٤ وَلَكِنَّكَ أَنْتَ، يَا نِدِّي وَالْيَنِي وَأَنِّي

١٥ يَا مَنْ تَرَبَّطُنِي بِهِ أَهْلَى مُعَاشَرَةٍ حِينَ كُنَّا مَعًا فِي بَيْتِ اللَّهِ نَسِيرُ.

مز ١٠/٤١
ار ٣/٩ و ٧
متى ٢٦/٢٦ و ٢٤

١٦ فَلْيَنْقَضِ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ (٣) وَيَهْبِطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءَ
لِأَنَّ الشُّرُورَ فِي مَسَاكِينِهِمْ وَفِي وَسْطِهِمْ.

مز ١٥/٤٩
عد ٣٣/١٦
اش ١٤/٥
مزل ١٢/١

١٧ أَمَّا أَنَا فَاللَّهُ أَذْعُو وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي.

١٨ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ وَعِنْدَ الظُّهْرِ (٤) أَشْكُو وَأَيْنُّ فَيَسْمَعُ صَوْنِي.

(٢) عن النص اليوناني، وفي النص العبري أداة نفي. (١١/١٧).

(٣) الموت الفجائي والباكِر عقاب للشُرير (مز (٤) هذه أوقات الصلاة (راجع دا ١١/٦).

١٩/٧٣ و ٢٥/١٠٢ واي ٣٢/١٥ واش ١٠/٣٨ وار

١٩ إفتدى نفسي بسلام من القتال الذي قام عليّ :
فكثيرون بالقرب مني .

مز ١٠/٢٩
٢/٩٣

٢٠ يسمع الله فيدلهم وهو على عرشه منذ الأزل . سلاه
أما هم فلا يتغيرون والله لا يخافون

٢١ ألقى عدوي يديه على خلفائه وأنتهك حرمة عهده .

مز ٣/٢٨ +
٥/٥٧
مثل ١٨/١٢
مز ٥/٣٧
١ بط ٧/٥

٢٢ فمه ألين من الزبد وقلبه يشن القتال .
كلماته أرق من الزيت وهي سيوف مسلولة .

٢٣ ألق على الرب حملك وهو يقولك
ولا يدع البار يتزعزع للأبد (٥) .

مز ٢/٢٥
٥/٥٦

٢٤ إلى جب الهاوية أنت يا الله تنزلهم رجال الدماء والخداع
قبل أن تنتصف أعمارهم أما أنا فعليك أتوكل .

المزمور ٥٦ (٥٥)

١ لإمام الغناء . على لحن « ظلم الأتراء البعدين » (١) . لداود . بصوت خافت . عندما قبض عليه الفلسطينيون في جت .

٢ إرحمني يا الله ، فإن الإنسان يرهقني والمقاتل طوال النهار يضايقني .
٣ طوال النهار يرهقني الذين يترصدوني فقد كثر من في المرتفعات (٢) يقاتلونني .

بـ « حامية » ، بينما المزمور يتناول موضوع الظلم .
(٢) « في المرتفعات » (المحيطة بأورشليم) (راجع ٢ مل
٢٢/١٩) ، فهناك تلميح إلى حصار السنة ٧٠١ كما ورد في
المزمور ٧٦ الذي له صلة واضحة بهذا المزمور . وقد ترجم
بعضهم ، عوض « في المرتفعات » ، « بكبرياء » .

(٥) هذه الآية هي إما كلام تهكم يلفظ به الأخ
الكاذب (الآية ٢٢) وإما تشجيع يوجهه الرجل المضطهد إلى
نفسه .

(١) « الأتراء » أو « الآلهة » (راجع مز ٧/٤٥
و ٢/٥٨ : « كائنات إلهية ») . في العبرية كلمة « ظلم » وكلمة
« حامية » هما لفظة واحدة ، ولذلك فهناك من يترجم

٤ عَلَيْكَ اتَّوَكَّلُ يَوْمَ أَخَافُ
٥ عَلَى اللَّهِ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ ^(٣) أُشِيدُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ
وَمَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟

٦ طَوَالَ النَّهَارِ يُعْرِقِلُونَ أُمُورِي وَجَمِيعُ أَفْكَارِهِمْ فِيَّ إِلَى الشَّرِّ مُتَّجِهَةٌ.
٧ يَتَجَمَّعُونَ وَيَخْتَبِثُونَ وَآثَارِي يُقْتَفَنُونَ كَأَنَّهُمْ فِي نَفْسِي طَامِعُونَ.

٨ اَللَّهُمَّ ائْسِبْ اِثْمَهُمْ يُفْلِتُونَ؟ فِي غَضَبِكَ اَذِلَّ الشُّعُوبَ.
٩ قَدْ عَدَدْتُ خَطَوَاتِي التَّائِهَةَ فَأَجْعَلْ دُمُوعِي فِي قُرْبِكَ ^(٤).
أَوَلَيْسَتْ فِي سِفْرِكَ؟

١٠ حِينَئِذٍ يَرْتَدُّ أَعْدَائِي يَوْمَ دُعَائِي وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَعِي.

١١ عَلَى اللَّهِ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ أُشِيدُ عَلَى الرَّبِّ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ أُشِيدُ
١٢ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟

١٣ اَللَّهُمَّ عَلَيَّ نُذُورُ لَكَ. سَأُوفِي ذَبَائِحَ حَمْدٍ لَكَ
١٤ لِأَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْقَذْتَ نَفْسِي حَتَّى أَسِيرَ أَمَامَ اللَّهِ فِي نَوْرِ الْأَحْيَاءِ.

المزمور ٥٧ (٥٦)

١ لِإِيمَانِ الْغِنَاءِ. «لَا تَذُمَّرْ». دَاوُدُ. بِصَوْتِ خَافِتٍ. عِنْدَمَا هَرَبَ مِنْ رَجِوٍ شَارَلَ إِلَى الْغَارَةِ.

٢ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ اِرْحَمْنِي فَإِنَّ نَفْسِي بِكَ اَعْتَصَمَتْ
بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ اَعْتَصِمَ إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمُصِيبَةَ.

(٣) كلمة «الله» هنا، كما وردت في الآية ١١، هي وعد الله الذي يعتمد عليه المؤمن (راجع مز ١٢/١٠٦ و ٤٢/١١٩ و ٦٥ و ٥/١٣٠).
الموضوع: «أوليس في سِفْرِكَ؟» (راجع مز ١٦/١٣٩ واي ٢٣/١٩ وملا ١٦/٣).
وفي النص تعليق على هذا

(٤) لعل في هذه الآية تلميحاً الى دموع حزقيا (٢ مل

٣ اَدْعُوا إِلَهَ الْعَلِيِّ إِلَهَ الَّذِي أَتَمَّهَا عَلَيَّ.
٤ فَلْيُرْسِلْ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصْنِي وَيُخْرِجَ مِنْ يَدَيْهِ سَيِّئِي.
لِيُرْسِلَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ.

مز ٥/٤٣

٥ نَفْسِي بَيْنَ الْأَسْوَدِ مُضْجِجَةٍ الْأَسْوَدِ الَّتِي تَفْتَرِسُ بَنِي آدَمَ.
أَنْبِيَاءُ رِمَاحٍ وَسِهَامٍ أَلَسْتُهَا سَيْوْفٌ حَادَّةٌ.

مز ١٢/١٧

مز ٤/٦٤

٦ اَللَّهُمَّ ارْتَفِعْ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ (١) عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٧ نَصَبُوا شِبَاكًا لِخَطَوَانِي فَرَزَحْتَ نَفْسِي.
خَفَرُوا أَمَامِي هَوَّةً فَوَقَعُوا فِيهَا. سَيِّئِي.

مز ١٩/٧٢

١٦/١٠٢

عد ٢١/١٤

مز ١٦/٧

٨ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ يَا إِلَهَ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ
إِنِّي أَنْشِدُ وَأَعَزِفُ (١) اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي
اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْعُودُ وَالْكِنَارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرَ (٢).

مز ٢/١٠٨-٦

مز ١٥/٦

اي ١٢/٣٨

٩ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فِي الشُّعُوبِ وَأَعَزِفُ لَكَ فِي الْأُمَمِ
١١ فَقَدْ عَظُمْتَ رَحْمَتُكَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَحَقُّكَ إِلَى الْغُيُومِ.
١٢ ارْتَفِعْ اَللَّهُمَّ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

مز ١٢/٩

٥٠/١٨

مز ٦/٣٦

المزمور ٥٨ (٥٧) (١)

مز ٨٢

١ يَا مَلِكُ الْغَنَاءِ. «لَا تُدْمِرْ». لِدَاوُدَ. بِصَوْتِ خَلْفَتِ.

نت ١٩/١٦

مي ١/٢

مز ٢/٨٢

٢ أَحَقُّ، أَيُّهَا الْأَرْبَابُ (٢)، أَنْتُمْ بِالْعَدْلِ تَنْطِقُونَ وَبَنِي آدَمَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَحْكُمُونَ؟

(١) يتوجه صاحب المزمور الى القضاة الأشرار ويناديهم على طريقة الأنبياء الأقدمين، طالباً حلول ساعة العدل الإلهي.

(٢) حرفياً والآلة: «تطبق هذه العبارة على القضاة والأمرء» (راجع مز ٧/٤٥ و ٨٢ و ٦/٢١ و ٧/٢٢ و ١٧/١٩ و ٢ صم ١٧/١٤).

(١) يتمنى المؤمن ظهور ملك الله الذي يحرر المظلومين ويدمر الأشرار.

(٢) الشجر أو الفجر بحسب هنا كما هو مذكور في اي ٩/٣ و ١٢/٣٨ و ١٠/٤١ وراجع مز ١٥/١٧ + ، لأن الفجر يعمل معه النور المتغلب على الظلمات ، وفي ذلك رمز للمخلص.

٣ كَلَّا ! بَلِّ السُّوءَ فِي قُلُوبِكُمْ تَفْعَلُونَ وَعُفَّتْ أَيْدِيكُمْ فِي الْأَرْضِ تَزِنُونَ .

ث ٣٣/٣٢
مز ٤/١٤٠

٤ مِّنَ الرَّجِيمِ زَاغَ الْأَشْرَارُ وَمِنَ الْبَطْنِ ضَلَّ الْكَاذِبُونَ .
٥ لَهُمْ سَمٌ كَسَمَ الْحَبَّةَ كَالْأَفْعَى الصَّمَاءُ الَّتِي تَسُدُّ أُذُنَهَا
٦ فَلَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَوَاةِ وَلَا سِحْرَ سَاحِرٍ بَارِعٍ .

مز ٨/٣

١٧/٣٥
٥/٥٧

اي ١٦/١١
مز ٢٢/٣٧

اي ١٦/٣

جا ٣/٦

هو ٣/١٣

اي ١٨/٢١

و ٢١/٢٧

نحو ١٠/١

مز ٨/٥٢ و ٢١/٦٨

اي ٢٩/١٩

ملا ١٧/٢ و ١٨/٣

٧ اَللّٰهُمَّ أَهْرِشْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَطِّمْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْيَابَ الْأَشْبَالِ .

٨ لَيْسِلُوا كَالْمِيَاءِ الْجَارِيَةِ وَلْيَذْبُلُوا كَالْعُشْبِ الْمَذْعُوسِ .

٩ كَالْحَلْزُونِ الَّذِي يَذُوبُ مَاشِيًا وَكَسِفِطِ الْمَرَاةِ الَّذِي لَمْ يَرَ الشَّمْسُ .

١٠ قَبْلَ أَنْ يَنْبِتُوا أَشْوَاكَ كَالْعَوْسَجِ (٣) : الْأَخْضَرُ مِنْهُ وَالْخَافُ فَلْيَجْرِفْهُ الْغَضَبُ الْعَاصِيفُ .

١١ يَفْرَحُ الْبَارُّ إِذَا رَأَى الْإِنْتِقَامَ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ بِدَمِ الشَّرِيرِ .

١٢ يُقَالُ : «إِنَّ لِلْبَارِّ ثَمَرًا إِنَّ فِي الْأَرْضِ إِلَهَا دِيَّانًا» .

المزمور ٥٩ (٥٨) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ «لَا تُذَمِّرْ» . دَاوُدَ . بِصَوْتِ خَافِتٍ . عِنْدَمَا وَجَّهَ شَاوُلُ رُسُلًا يَتَرَصَّدُونَ بَيْتَهُ لِيَقْتُلُوهُ .

٢ اَللّٰهُمَّ ، مِنْ أَعْدَائِي أَنْقِذْنِي وَمِنَ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيَّ أَحْمِنِي .

٣ مِنْ فَعَلَةٍ الْإِثْمِ أَنْقِذْنِي وَمِنْ رِجَالِ الدَّمَاءِ خَلِّصْنِي .

٤ هَا هُمْ لِنَفْسِي كَمَنُوا الْمُقْتَدِرُونَ عَلَيَّ اجْتَمَعُوا

وَلَا مَعْصِيَةَ لِي وَلَا خَطِيئَةَ

٥ أَمَّا هُمْ فَيَسْرِعُونَ وَيَتَأَهَّبُونَ فَأَنْتَ يَا رَبُّ بِدُونِ إِثْمٍ يَا رَبُّ .

(٣) نص غير ثابت . لعلَّ صاحبَ المزمور يهودي من الشتات يعاني عداوة

(١) في هذا المزمور تخطط اللعنات بالبركات ، وهو الوثنيين ، أو مؤمن يعيش في أورشليم وقد أصبح نصفها وثنيًا .
يحتوي على لازمتين (الآيتان ٧ و ١٥ والآيتان ١٠ و ١٨) .

اش ١٠/٢٦

فَانْهَضْ لِلْقَائِيِ وَانْظُرْ. ^٦ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
إِسْتَقِظْ فَافْتَقِدْ جَمِيعَ الْأُمَمِ لَا تَرْحَمْ الْغَادِرِينَ بِالْآثَامِ. سِلا

مز ١١/٥٥

^٧ فِي الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

مز ٤/٥٢
٢٢/٥٥
و ٥٥٧
و ٤/٦٤
مز ٤/٦ و ١٣/٣٧

^٨ هَا هُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يَسْتَفِيضُونَ وَبَيْنَ شِفَاهِهِمْ سُيُوفٌ، وَمَنْ يَسْمَعُ؟ ^(٢)

^٩ وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ وَتَهْزَأُ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ.
^{١٠} أَنْتَ عِزِّي وَإِلَيْكَ أَتَطَلَّعُ اللَّهُ حِصْنِي.

مز ٩/٥٤

^{١١} إِلَهُ رَحْمَتِي ^(٣) يَقْبِلُ إِلَيَّ اللَّهُ يُرِينِي الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي.

^{١٢} لَا تَقْتُلْهُمْ لِئَلَّا يَنْسِيَ شَعْبِي بَلْ شَتِّهِمْ بِقُدْرَتِكَ
وَطَارِدْهُمْ ^(٤) أَيُّهَا السَّيِّدُ تُرْسُنَا.

مثل ١٣/١٢
٧/١٨

^{١٣} خَطِيبَةُ أَفْوَاهِهِمْ كَلَامُ شِفَاهِهِمْ: فَلْيُؤْخَذُوا فِي تَكْبَرِهِمْ
لِأَنَّهُمْ بِاللَّعْنَةِ وَالْكَذِبِ يَتَحَدَّثُونَ.

مز ١٣/٥
١٢/٦
و ١٣/١٣
مز ١١-١٠/٤٦
١٩/٨٣

^{١٤} أَفْنِ بِغَضَبِكَ، أَفْنِ فَلَا يَكُونُوا حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ يَسُودُ
فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. سِلا

^{١٥} عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

^{١٦} فِي طَلَبِ الطَّعَامِ يَشْتَتُونَ وَإِنْ لَمْ يَشْبَعُوا يُكْمِدُونَ ^(٥).

(٢) نوع من التجديف (راجع مز ٤/١٠ و ١/١٤)
(٣) في النص العبري «رحمته»، «رحمتي» في الترجمات القديمة.
(٤) على مثال قاين (تك ٤/٤-١٥)، فالوثنيون يطلّون على قيد الحياة ليكونوا شهودًا للعدل الإلهي.
(٥) في النص العبري «يبيتون»، «يدملمون» في الترجمات القديمة.

مز ١٧/١٥ +

١٧ وَأَنَا أُنشِدُ لِعِزَّتِكَ وَأَهْلُلُ فِي الصَّبَاحِ لِرَحْمَتِكَ
لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْنًا وَفِي يَوْمِ ضَيْقِي مَلْجَأً.

١٨ أَنْتَ عِزِّي وَلَكَ أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ حِصْنِي وَإِلَهُ رَحْمَتِي.

المزمور ٦٠ (٥٩) (١)

١ للإمام الغناء. على لحن «سوسن الشهادة». بصوت خافت. لداود. للتعليم. ^٢ عندما حارب أرام النهرين وأرام صوبة،
فرجع يواب وضرب أدوم في وادي الملح، وكانوا اثني عشر ألفاً.

٢ صم ٢/٨ و ٢
١٣ و
١ اشخ ٢/١٨ ر ٣
١٢ و

٣ اَللّٰهُمَّ نَبَذْنَا وَكَسَرْنَا وَغَضِبْتَ، وَلَكِنْ عُدَّ إِلَيْنَا.
٤ زَلَزَلْتَ الْأَرْضَ وَصَدَعْتَهَا إِنَّهَا مُتَزَعِرَةٌ فَدَاوِ صُدُوعَهَا (٢).

ار ١٥/٢٥ ت
اش ١٧/٥١
٢٢-٢١
مز ٩/٧٥

٥ أَرَيْتَ شَعْبَكَ الشَّدَائِدَ وَسَقَيْتَنَا خَمْرَ التَّرْنُّحِ.
٦ أَعْطَيْتَ مُتَّقِيكَ رَايَةً (٣) لِيَهْرُبُوا مِنْ وَجْهِ الْأَقْوَاسِ. سلام.

مز ٧/١٠٨ ١٤

٧ لِيَكُنِّي يَخْلُصَ أَحِبَّائُوكَ خَلِّصْ يَمِينِكَ وَأَسْتَجِبْ لَنَا.

٨ اَللّٰهُ تَكَلَّمَ فِي قُلُوبِهِ: فَأَبْتَهِجُ وَأَقْسُمُ شَكِيمِ (٤)
وَأَقْبِسُ وَايِدِي سُكُوتٍ.

اش ١٣/٤٢
سبي ٢٦/٥٠

(٣) كثيرًا ما يرد موضوع الراية أو إشارة التجمع (نحر ١٥/١٧ ونش ٤/٢ واش ٢٦/٥ و ١٠/١١ و ٢٢/٤٩).
لكن المقصود هنا هو إشارة التراجع (راجع الآية ١٢).
(٤) في الربط ما بين شكيم وسكوت (راجع تلك ١٧/٣٣ - ١٨) تلميح إلى فتح أرض الميعاد، وهو أمر يذكر بأسف ويرجاء أيضًا.

(١) يفترض هذا المزمور الوضع التاريخي ذاته الذي نجده في المزمورين ٤٤ و ٨٠. فالآية تأتي بكلمة رجاء مبنية بإعادة مملكة موسعة وموحدة كما كان الأمر في أوائل الحكم الملكي والسيطرة على أدوم والفرائيم وجلعاد (راجع اش ١٣/١١ - ١٤).
(٢) صورة رؤيوية تطبق هنا على المزمومة.

٩ لي جِلْعَادُ وَلِي مَنَسَّى وَأَفْرَائِيمُ خُوَذَةُ رَأْسِي
وَيَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي.

حو ١٩-٢٠
اش ١٣/١١
تك ١٠/٤٩

١٠ مَوَّابُ وَعَاءٌ أُغْتَسِلُ فِيهِ عَلَى أَدُومَ الَّتِي نَعَلِي^(٥)
عَلَى فِلِسْطِينَ هُتَافُ أَنْتِصَارِي.

تث ٥/٢
مز ٧/١٣٧
اش ١٤/١١

١١ إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَصِينَةِ مِنْ يَقُودُنِي وَإِلَى أَدُومَ مَنْ يَهْدِينِي
١٢ إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي نَبَذْتَنَا وَلَمْ تَخْرُجْ يَا اللَّهُ وَجُيُوشَنَا^(٦) ؟

مز ١٠/٤٤
٨/٦٨

١٣ هَبْ لَنَا نُصْرَةً عَلَى الْمُضَايِقِ فَالْخَلَاصُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَدَمٌ.
١٤ يَبَاسٌ نَعْمَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَهُوَ يَدُوسُ مُضَايِقِينَا.

مز ١٧-١٦/٣٣
هو ٧/١
٢ اغ ١٠/١٤
مز ٦/٤٤

المزمور ٦١ (٦٠)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. لِدَاوُدَ.

٢ اَللَّهُمَّ اسْتَمِعْ لِصُرَاخِي أَصْغِرْ إِلَى صَلَاتِي.
٣ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا خَارَ قُوَادِي
فَاهْدِنِي إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فَوْقَ مُتَنَاوَلِي^(٢).

مز ٤/٢٧-٥
٣/٤٣

٤ فَإِنَّكَ كُنْتَ لِي مُعْتَصِمًا وَفِي وَجْهِ الْعَدُوِّ بُرْجًا حَصِينًا.
٥ لَيْتَنِي أَسْكُنُ مَدَى الدُّهُورِ فِي خَيْمَتِكَ وَأَعْتَصِمُ بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ. مِيلًا
٦ فَإِنَّكَ يَا اللَّهُ سَمِعْتَ نُدُورِي أَعْطَيْتَ خَائِنِي أَسْمِكَ مِيرَاثًا.

مثل ١٠/١٨
مز ٢/٤٦
مز ١٨/١٧

عن جبل صهيون. أما الآيات ٧ - ٨ ، فهي صلاة لأجل الملك.

(٢) هي صخرة الهيكل ، موضوع حنين صاحب المزمور . وقد يرقى عهد هذا المزمور الى الجلاء الأول (٥٩٨) حين لم يكن الهيكل قد هدم (راجع ٢ مل ١٤/٢٤ ت).

(٥) كانت هذه الحركة تدل على التملك ، بحسب عادة قديمة (راجع تث ٦/٢٥ ورا ١٧/٤).

(٦) هذه الآية تعبر عن حنين صاحب المزمور الذي يقيم في بلد نهبه وقسمه جيرانه ، وينذكر العصر الذهبي عصر الحرب المقدسة والفتح وملكة داود.

(١) الآيات ٢ - ٦ هي شكوى لاوي^١ قد نفي بعيدًا

٧ زِدِ الْمَلِكَ أَيَّامًا عَلَى أَيَّامِهِ وَلِتَكُنْ سِنُوهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .
٨ لِيَجْلِسَ عَلَى الْعَرْشِ أَمَامَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ وَلِيَحْفَظَهُ الْحَقُّ وَالرَّحْمَةُ (٣).

٩ هُكَذَا أَعْرِفُ أَبَدَ الدَّهْرِ لِأَسْمِكَ وَافِيًا يَوْمًا فَيَوْمًا نُذَوْرِي .

المزمور ٦٢ (٦١) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ ... يَدَوْتُونَ . مزمور . لداود .

٢ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ تَطْمَئِنُّ نَفْسِي وَمِنْ عِنْدِهِ خَلَّاصِي .
٣ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعَّزِعُ .

٤ الْإِمَامَ تَهْجُمُونَ عَلَى إِنْسَانٍ وَتَهْدِمُونَهُ بِأَجْمَعِكُمْ
كَحَائِطٍ مَائِلٍ وَجِدَارٍ مُنْهَارٍ ؟
٥ لِيَحْطُوا مِنْ شَأْنِهِ يَتَأَمَّرُونَ وَالْكَذِبَ يَهْوُونَ
بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ وَفِي بَاطِنِهِمْ يَلْعَنُونَ . سِلا .

٦ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ أَطْمَئِنُّ يَا نَفْسِي فَإِنَّ مِنْهُ رَجَائِي .
٧ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعَّزِعُ .
٨ عِنْدَ اللَّهِ خَلَّاصِي وَمُنْجِدِي وَفِي اللَّهِ صَخْرَةُ عِزِّي وَمُعْتَصِمِي .

٩ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ أَيُّهَا الشَّعْبُ كُلُّ حِينٍ وَاسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ .
إِنَّ اللَّهَ مُعْتَصِمٌ لَنَا . سِلا .

بعض الآيات المشيحية الواردة في المزمورين ٧٢ و ٨٩ يميز
تطبيقها على الملك - المسيح .

(١) مزمور تحذير من خبث الناس وفناء المخلوقات
وبطلان الغنى وصرامة الدين السماوي . أمّا موضوع اللازمة
(الآيات ٢ - ٣ و ٦ - ٧) فهو موضوع المزمور الذي يليه .

(٣) هاتان الصفتان الإلهيتان الرمزيان ترافقان
الملك - المسيح (مز ١١/٨٥ ت و ١٥/٨٩ و ٢٥) كما
أنها نحميان الملك (مثل ٢٨/٢٠) أو اللاوي الأمين (مز
١٢/٤٠) . أمّا الآيتان ٧ و ٨ فلعلها صلاة قديمة لأجل
الملك ، وتشديدهما على ملك لا نهاية له يلتقي بنبوة ناتان (٢)
صم ١٦/٧ و ١٤/١٧) ، كما أن وجه الشبه بينها وبين

مز ٦/٣٩-٧
١١/١١٦
اش ١٥/٤٠
اش ١٢/٣٠
جز ٢٩/٢٢
ار ١١/١٧
اي ١٣/٢٧
٢٥/٣١
متى ١٩/٦
و ٢٤
جا ٩/٥
اي ٥/٤٠
مز ٤/٢٨
و ٢٤/٣١
اي ١١/٣٤
روم ٦/٢
٢ طيم ١٤/٤

١١ لَيْسَ بَنُو آدَمَ إِلَّا هَبَاءٌ وَلَيْسَ بَنُو الْبَشَرِ إِلَّا كَذِبًا^(٢)
إِذَا وُزِنُوا مُجْتَمِعِينَ وَجِدُوا أَخْفَ مِنْ الْهَبَاءِ.

١١ عَلَى الْغَضَبِ لَا تَتَكَلَّمُوا وَبِالنَّهَبِ لَا تَغْتَرُّوا
إِذَا وَفَرَتْ ثَرَوَتُكُمْ فَلَا تَعْلَقُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ.

١٢ مَرَّةً تَكَلَّمَ اللَّهُ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
١٣ لَكَ الرَّحْمَةُ أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنَّكَ تُجَازِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ^(٣).

المزمور ٦٣ (٦٢)

١ صم ٢٢-٢٤

١ مزمور. لداود. عِنْدَمَا كَانَ فِي بَرِّيَّةٍ يَهُودَا^(١).

مز ٨/٣٦-١٠
٢/٤٢
٦/١٤٣

٢ اَللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهِي إِلَيْكَ بَكَرْتُ إِلَيْكَ ظَمِئْتُ نَفْسِي وَتَاقَ جَسَدِي.
كَأَرْضٍ قَاحِلَةٍ مُجْدِبَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا.
٣ كَذَلِكَ فِي الْقُدُسِ شَاهَدْتُكَ لِأَرَى عِزَّتَكَ وَمَجْدَكَ.

مز ٩/٣٦

٤ أَطِيبُ مِنَ الْحَيَاةِ رَحْمَتُكَ. وَإِيَّاكَ تُسَبِّحُ شَفَتَايَ.
٥ وَكَذَلِكَ فِي حَيَاتِي أُبَارِكُكَ وَأَرْفَعُ كَفِّي بِأَسْمِكَ.
٦ كَمِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تُسَبِّحُ نَفْسِي وَبِشِفَاةِ التَّهْلِيلِ يُشِيدُ فَمِي.

مز ٨/١٧+

٧ إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى مَضْجَعِي تَمَتَّتْ بِكَ فِي الْهَجْعَاتِ
٨ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي نَصْرَةً فَأَهْلُلُ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ.
٩ عَلِقْتَ بِكَ نَفْسِي وَيَمِينُكَ سَانَدَتْنِي

(٢) «بنو آدم» و«بنو البشر» عبارتان تدلان، كما ورد في مز ٣/٤٩، على العامة والخاصة.
(٣) هذه عقيدة المكافأة الشخصية التي علمها الأنبياء، ولا سيما حزقيال (راجع حز ١٤/١٢+)،
والحكماء وأصحاب المزامير (راجع مز ١/٣٧+) والعهد الجديد (متى ٢٧/١٦ ورؤ ٢٣/٢).
(١) طبق هذا المزمور على داود الثالث في البرية، ولعله نَفَحَ لَهْلَهُ الْغَايَةَ.

مز ١١/٥ +

١٠ أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيُهْلِكُوهَا فَلْيَهْبِطُوا إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ

١١ وَلْيَسْلَمُوا إِلَى حَدِّ السَّيْفِ وَلْيَكُونُوا نَصِيبًا لِنِثَاتِ آوَى.

مز ٢/٢١

١١/٦٤

١٢ أَمَّا الْمَلِكُ فَإِنَّهُ يَفْرَحُ وَكُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِهِ ^(٢) يَفْتَخِرُ وَتُسَدُّ أَفْوَاهُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ.المزمور ٦٤ (٦٣) ^(١)

١ لِإِيْمَامِ الْغِنَاءِ. مزمور. لِدَاوُد.

٢ اَللّٰهُمَّ اَسْمَعْ صَوْتِ شِكْوَايَ وَمِنْ هَوْلِ الْعَدُوِّ اَحْفَظْ حَيَاتِي.

٣ اَسْتُرْنِي مِنْ عِصَابَةِ الْأَشْرَارِ وَمِنْ زُمْرَةٍ فَعَلَتْهُمُ الْآثَامُ.

مز ٢٢/٥٥

و ٥/٥٧

و ٨/٥٩

و ١/١٤٠

و ٢/١١

ار ٢/٩

٤ مَنْ كَالسَّيْفِ سَنُوا الْأَلْسِنَةَ وَسَدَّدُوا السَّهَامَ وَمَرَّ الْكَلَامُ

٥ لِيَرْمُوا الْبَرِيَّةَ خَفِيَّةً يَرْمُونَهُ بَغْتَةً وَلَا يَخَافُونَ.

٦ عَزَائِمُهُمْ عَلَى أَمْرِ شَرِيرٍ يُشَدَّدُونَ فِي نَصَبِ الشُّبَالِ حِسَابًا يَحْسُبُونَ

قَائِلِينَ: «مَنْ يُبْصِرُ ^٧ وَخَفَايَانَا مَنْ يَسِيرُ» ^٢يَسِيرُهَا ذَاكَ الَّذِي يَسِيرُ بَاطِنَ الْإِنْسَانِ وَأَعْمَاقِ الْقُلُوبِ ^(٢).

مثل ١١/١ ت

١٤/٦

مز ١١/١٠

٧/٩٤

ار ٢٠/١١ +

جا ٢٤/٧

مز ١٣/٧ ت

٣/٣٨

تث ٤٢/٣٢

مز ١٥/٤٤

٨/٢٢

٤/٤٠ و ٨/٥٢

٨ زَمَانُهُمُ اللَّهُ بِسَهْمٍ فَكَانَتْ ضَرْبَاتُهُمْ مُبَاغِتَةً

٩ وَأَوْقَعَهُمْ بِسَبَبِ أَلْسِنَتِهِمْ ^(٣) وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَهْزُؤُ رَأْسَهُ.

١٠ فَيَخَافُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيُخْبِرُ بِعَمَلِ اللَّهِ

وَيَقْطَنُ لِصَنِيْعِهِ.

١١ بِالرَّبِّ يَفْرَحُ الْبَارُّ وَبِهِ يَعْتَصِمُ وَجَمِيعُ الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ بِهِ تَفْتَخِرُ.

مز ١٢/٥

١١/٥٨

و ١٢/٦٣

(٢) بالرب (راجع تث ١٣/٦ وار ١٦/١٢) أو الإلهي (الآية ٨) هو ردُّ على سهام المسمي (الآية ٤). بالملك، فهناك التباس في النص.

(٢) نص مشوه له عدة ترجحات.

(٣) نص غير ثابت.

(١) حسب شريعة العين بالعين والسن بالسن، السهم

الزمور ٦٥ (٦٤)^(١)

^١ لإمام الغناء. زمور. لداود. نشيد.

اش ٢٣/٦٦
مز ١/٣٢

^٢ اَللّٰهُمَّ فِي صِهْيَوْنَ يَجْدُرُ بِكَ التَّسْبِيحُ وَإِلَيْكَ يُوْفَى بِالنُّدُورِ.
^٣ إِلَيْكَ يَا مُسْتَمِعَ الصَّلَاةِ مَسَارُ كُلِّ بَشَرٍ.

^٤ لَقَدْ غَلَبَ عَلَيَّ أَمْرُ الْآثَامِ وَلَكِنَّكَ^(٢) لِمَعَاصِينَا غَفُورٌ.

^٥ فَطَوَّبِي لِمَنْ تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ فَيَسْكُنُ فِي دِيَارِكَ
فَتُسَبِّحُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ وَمِنْ قُدْسِ هَيْكَلِكَ.

اش ١٩/٦٦

^٦ بِأَعَاجِبَ مِنَ الْبِرِّ تَسْتَجِيبُ لَنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا
يَا مُعْتَمِدَ أَقَاصِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَالْجُزُرِ^(٣) الْبَعِيدَةِ.

اي ٦/٢٨
مز ١٠/٨٩
٢٩/١٠٧
اي ١٢/٢٦
متى ٢٦/٨
اش ١٢/١٧

^٧ يَا مَنْ بِقُوَّتِهِ يُوطِّدُ الْجِبَالَ وَيَتَسَرَّبَلُ بِالْأَقْتِدَارِ
^٨ وَيَسْكُنُ عَجِيجَ الْبِحَارِ وَهَدِيرَ الْأَمْوَاجِ وَصَخْبَ الشُّعُوبِ.

^٩ السَّاكِنُونَ فِي الْأَقَاصِي يَخَافُونَ آيَاتِكَ وَبِفَضْلِكَ تُهَلَّلُ أَبْوَابُ^(٤) الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ.

يوه ٢٢/٢ ت
اش ٢٣/٣٠ و ٢٥
اح ٣/٢٦ ت

^{١٠} اِفْتَقَدْتَ الْأَرْضَ وَسَقَيْتَهَا وَبِالْغِنَى غَمَرْتَهَا
نَهْرُ اللَّهِ أَمْتَلًا مِيَاهًا^(٥) وَلِلنَّاسِ تُعَدُّ الْحِنِطَةُ.

التكفير (اح ٤/١ + و ١/١٦ + وراجع مز ٣٨/٧٨ و ٩/٧٩).

(٣) تمثل الجزر الأمم الوثنية.

(٤) هذه «الأبواب» المفترضة ان تعبر منها الشمس كل يوم تدل على البلاد النائية.

(٥) يشير الشاعر الى عليات السماء حيث المياه المنخورة (مز ٣/١٠٤ و ٧/١ و ١١/٧ وأي ٢٥/٣٨).

(١) بعد سنة خصبة وأمطار غزيرة، يشكر الشعب خالقه. والجزء الأول من هذا الزمور بما فيه من رؤية شمولية (الآيات ٢ - ٩) يذكر بأقوال اشعيا. أما الجزء الثاني (الآيات ١٠ - ١٤) فهو وصف حماسي لفصل الربيع في البردية.

(٢) حرفيًا: «نسر» و«تغطي». في الأسلوب الكهنوتي تعني هذه العبارة غفران الله الممنوح خاصة في يوم

سفر الزمير ١١/٦٥ - ٧/٦٦

فكَذَلِكَ أَعَدَدْتَ الْأَرْضَ.

١١ تُرَوِّي أُنْثَامَهَا وَتُسَوِّي أُنْحَادِيذَهَا بِالْوَابِلِ تُبَلِّلُهَا وَتُبَارِكُ نَبْتَهَا.

١٢ تُكَلِّلُ الْعَامَ بِجُودِكَ وَتَقْطُرُ بِالدَّسَمِ آثَارَكَ^(٦).

١٣ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ تَقْطُرُ وَالتَّلَالُ بِالْبَهْجَةِ تَسْرِبِلُ

١٤ الْمَرْجُجُ بِالْفَتَمِ تَكْتَسِي وَالْأُودِيَّةُ بِالْحِنْطَةِ تَتَوَشَّحُ فِيهِتِفُونَ وَيُنْشِدُونَ.

عا ١٣/٩

مز ١٢/٩٦

اش ٢٣/٢٤

مز ١/٦٦

المزمور ٦٦ (٦٥)^(١)

^١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. نَشِيد. مزمور.

إِهْتَفُوا لِلَّهِ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا^٢ اعْرِفُوا لِمَجْدِ اسْمِهِ وَاجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ تَمْجِيدًا.

^٣ قُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَرْهَبَ أَعْمَالُكَ لِعِظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعْدَاؤُكَ.

^٤ كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتَعْرِفُ لَكَ، تَعْرِفُ لِأَسْمِكَ». سِلاَه

^٥ هَلُمُّوا فَانْظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ الْمَرْهُوبِ فِي صَنْيعِهِ إِلَى بَنِي آدَمَ.

^٦ إِلَى يَسْرِ حَوْلَ الْبَحْرِ وَبِالْأَرْجُلِ عَبَرُوا النَّهْرَ^(٢).

هُنَاكَ فَرِحْنَا بِهِ.

^٧ بِجَبْرُوتِهِ يَسُودُ لِلْأَبَدِ وَعَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأُمَمَ

فَلَا يَشْأَمُخُ الْمُتَمَرِّدُونَ. سِلاَه

(٢) عبور بحر القصب (نهر ١٤ - ١٥) وعبور نهر الأردن (يش ٣) هما حدثان نموذجيان من تاريخ اسرائيل ، يرد ذكرهما معًا في مز ١٣/٧٤ - ١٥ و مز ١١٤ .

(٦) المركبة الإلهية (مز ٥/٦٨ و ١٨ وأش ١٥/٦٦) تطوف الأرض وتمنحها الخصب.

(١) هذه الليترجية التي تدعو الجماعة إلى الحمد تذكر بالقسم الثاني من أشعيا لما فيها من تعابير وآفاق شمولية.

^٨ بَارِكِي إِلَهَنَا أَيْتُهَا الشُّعُوبُ وَأَسْمِعِي صَوْتَ تَسْبِيحِهِ .
^٩ هُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي الْحَيَاةِ نُفُوسَنَا وَلَمْ يُسَلِّمْ إِلَى الزَّلَلِ أَقْدَامَنَا .

^{١٠} اَللّٰهُمَّ لَقَدْ اَمْتَحَنَتْنَا وَتَمَحِيصَ الْفِضَّةِ مَحْصَتَنَا .
^{١١} فِي الْمِصِيدَةِ اَوْقَعْتَنَا وَاثْقَلْتَ كَوَاهِلَنَا .
^{١٢} اَرْكَبْتَ عَلَى رُؤُوسِنَا اِنْسَانًا فَخَضَّضْنَا النَّارَ وَالْمَاءَ
ثُمَّ اَخْرَجْتَنَا فَانْتَعَشْنَا .

اش ١٠/٤٨

اش ٢/٤٣
مز ٦/٣٢
٨/٨١

^{١٣} ادْخُلْ بَيْتَكَ بِالْمُحْرِقَاتِ وَأُوفِيكَ نُذُورِي
^{١٤} الَّتِي تَلَفَّظْتَ بِهَا شَفَتَايَ وَنَطَقَ بِهَا فِي الضِّيقِ فَمِي .

^{١٥} اُصِيدُ لَكَ مُحْرِقَاتٍ سِهَانًا مَعَ دُخَانِ الْكِبَاشِ .
اُقْرَبُ بِقَرَأٍ وَنُوسًا . سِلَاهُ

^{١٦} هَلُمُّوا أَسْمَعُوا يَا مَنْ يَقُودُ اللَّهُ جَمِيعًا فَأُحَدِّثْكُمْ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي .

^{١٧} إِيَّاهُ دَعَوْتُ بِفَمِي وَعَظَّمْتُ لِسَانِي .
^{١٨} لَوْ كُنْتُ رَأَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لِمَا أَسْتَمَعَ السَّيِّدُ لِي .
^{١٩} وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ أَسْتَمَعَ لِي وَأَصْغَى إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي .

^{٢٠} تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يُرُدِّ صَلَاتِي وَلَا رَحِمَتَهُ عَنِّي .

المزمور ٦٧ (٦٦) (١)

^١ لإِمام الغناء . على ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ . مزمور . نشيد .

عد ٢٤/٦ - ٢٥
مز ١٧/٣١
١٧/٤
ار ٩/٣٣

^٢ لِيَرْحَمْنَا اللَّهُ وَلِيُبَارِكَنَا وَلِيُصَيِّرْ بَوَجهَهُ عَلَيْنَا ! سِلَاهُ
^٣ لِكَيْ يُعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقَكَ وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ نَخْلَاصُكَ .

(١) لا شك في أن هذا المزمور كان يُنشَد يوم العيد الواقع في نهاية زمن الغلال (راجع خر ١٤/٢٣ +) .

٤ لَتَحْمَدَنَّكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لَتَحْمَدَنَّكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا (٢)

مز ٩/٩٨
٨/٨٢

٥ لَتَفْرَحِ الْأُمَمُ وَتُهَلِّلْ لِأَنَّكَ بِالْعَدْلِ تَدِينُ الْعَالَمِينَ (٣)
بِالْإِسْتِقَامَةِ تَدِينُ الشُّعُوبَ فِي الْأَرْضِ تَهْدِي الْأُمَمَ سِيلَهُ

٦ لَتَحْمَدَنَّكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لَتَحْمَدَنَّكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا

مز ١٣/٨٥
اح ٤/٢٦
خر ٢٧/٣٤
هو ٢٤-٢٣/٢

٧ الْأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتَهَا فَلْيُبَارِكُنَا اللَّهُ إِلَهَنَا
٨ لِيُبَارِكُنَا اللَّهُ وَلِتَخْشَهُ أَقَاصِي الْأَرْضِ جَمِيعُهَا

المزمور ٦٨ (٦٧) (١)

١ لإِيمَانِ الْغِنَاءِ. لِدَاوُدَ. مزمور. نشيد.

عد ٣٥/١٠
اش ٣/٣٣

٢ لِيَقُمْ اللَّهُ فَيَنْشِثَ أَعْدَاؤَهُ وَيَهْرُبَ مِنْ وَجْهِهِ مُبْغِضُوهُ.
٣ كَمَا يُبَدِّدُ الدُّخَانَ تُبَدِّدُهُمْ
وَكَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ أَمَامَ النَّارِ أَمَامَ اللَّهِ يَهْلِكُ الْأَشْرَارُ.

مز ١٠/١٨
ث ٢٦/٣٣
اش ١/١٩ و ١٥/٦٦
١٤/٥٧
خر ٢١/٢٢
مز ٩/١٤٦
٣٧/٦

٤ لَكِنَّ الْأَبْرَارَ يَفْرَحُونَ وَأَمَامَ اللَّهِ يَتَهَيَّجُونَ
وَمِنْ الْفَرْحِ يَطْرَبُونَ.
٥ أَنْشِدُوا لِلَّهِ وَأَعْرِفُوا لِأَسْمِهِ
الرَّبُّ اسْمُهُ فَأَتَّبِعْهُ جُوا أَمَامَهُ.

مراحل تاريخ شعب الله ، كأنها موكب ظفر للرب : يذكر
بالخروج من مصر والسير في البرية وانتصارات زمن القضاة
(دبور و جدعون) والإقامة في صهيون (داود وسليمان) وقصة
إيليا واليشاع والمصير المأسوي الذي حلّ بعائلة أحاب
والاحتفال بالفصح عن يد حزقيّا ، وأخيرًا الآفاق الشمولية
التي وردت في ختام سفر أشعيا .

(٢) هذه اللازمة تعكس النزعة الشمولية التي يعلمها
القسم الثاني من سفر أشعيا ، أي ان الشعوب الوثنية مدعوة
الى خدمة الإله الوحيد ، على مثال الشعب المختار وتعاليم
تاريخه .

(٣) هذا الشطر ناقص في النص العبري ، وموجود في
مخطوط سيناء اليوناني (راجع مز ٩/٩ و ١٣/٩٦ و ٩/٩٨) .

(١) نشيد الحمد هذا يحيي ذكرى المراحل الكبرى من

٦ أبو اليتامى ومنصف الأرامل هو الله في مقرّ قدسه .

٧ الله يسكن الوحيد بيتاً ويخرج الأسير إلى الرخاء .

أما المتمردون في الأرض القاحلة يقيمون .

قض ٥-٤
حب ٣/٣
نش ٢/٢٣

٨ اللهم حين خرجت قدام شعبيك عندما دُست القفار . سلاه

٩ رجعت الأرض وقطرت السماء من وجه الله (٢)

إله سيناء ، إله إسرائيل .

خر ١٦/١
١٣/١٦
مز ٢٤/٧٨

١٠ مطر هبات أنزلت يا الله وميراثك المرهق شددت .

١١ أقامت فيه ، يا الله ، رعيتك وقد أعددت له للبائس مجودك (٣)

١٢ السيد يصدّر أمراً يبشر بجيش جرار .

١٣ ملوك الجيوش يهربون يهربون ورثة البيت تقسم الغنيمة (٤)

قض ١٩/٥ و ٢٢

١٤ بينما أنتم في الحظائر مضجعون أجنحة الحمامة بالفضة تكتسي (٥)

وريشها بالذهب النضير .

قض ١٦/٥

١٥ عندما كان القدير يبدد الملوك كانت السماء تثلج على جبل صلمون (٦)

تك ١٧/١

١٦ جبل باشان جبل الله (٧) جبل باشان جبل القيمم .

١٧ أبتها الجبال الشامخات لماذا تحسدن الجبل الذي ابتغاه الله لسكنائه ؟

خر ٧/٤٣

فالرب يسكنه على الدوام .

٨/٢٢ وقض ٢٤/٨ ت .

(٦) لعل الجبل المكسو أشجاراً بالقرب من شكيم (قض ٤٨/٩ - ٤٩) . ذر أيمالك يلحاً (أبيض كالثلج) (راجع مي ١٨/٤٣ - ١٩) على أطلال هذه البلدة (قض ٤٥/٩) . هذه الفقرة غامضة جداً ، ولكن يمكننا أن نفهم منها ان الشاعر ينادي العشائر الاعترالية الغائبة عن الحرب ويشيد بالقيمة الثمينة التي تقاسمها نساء اسرائيل والتي تسطع على بشرتين السمرام كريش الحمامة (راجع قض ١٦/٥ ت) .

(٧) ايلوهم ، ومعناها أحياناً «شامخ» .

(٢) في النص العبري إضافة : «إله سيناء» كما ورد في

قض ٥/٥ . هذه الآيات تحيي ذكر خروج الرب الى القتال : الخروج من مصر في الغمام (خر ٢١/١٣ وعد ١٤/١٤) والتجلي على جبل سيناء (خر ١٦/١٩) .

(٣) تذكر بمعجزات الخروج : المن والسلوى ، وبالدخول الى أرض الميعاد .

(٤) تلميح الى انتصارات الفتح . أما «رثة البيت» فلعلها يا عيل (قض ٢٤/٥) أو مجموعة نساء المتصرين (راجع قض ٣٠/٥ و ٣٤/١١ و ١ صم ٦/١٨) .

(٥) الحمامة ترمز الى اسرائيل (راجع مز ١٩/٧٤ وهو ١١/٧ الخ) الذي يترنن بما ربحه في القتال (راجع يش

١٨ مَرَكَبَاتُ اللَّهِ^(٨) رِبَوَاتٌ وَأُلوْفٌ مُؤَلَّفَةٌ. السَّيِّدُ فِيهَا وَسِينَاءُ فِي الْمَقْدِسِ^(٩).
١٩ صَعِدَتْ إِلَى الْعُلَى^(١٠) وَأَسْرَتْ أَسْرَى وَأَخَذَتْ الْبَشَرَ، حَتَّى الْمُتَمَرِّدِينَ، هَدَايَا
لِيَكُونَ لِلرَّبِّ إِلَهِ سَكْنَاهُ.

٢ مل ١٧/٦
٦/٧
مز ٦/٤٧
اف ١٠-٨/٤

٢٠ تَبَارَكَ السَّيِّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا فَإِنَّ إِلَهَ خَلَاصِنَا يَتَوَلَّأُنَا. سِيَاهُ

نت ١١/٣٢
اش ٤-٣/٤٦
مز ٩/٦٣

٢١ لَنَا اللَّهُ إِلَهٌ خَلَّاصٌ وَلِلرَّبِّ السَّيِّدِ مَخَارِجُ الْمَوْتِ.
٢٢ يَهْشِمُ اللَّهُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ وَالْهَامَةَ الشَّعْرَاءَ لِلْسَّائِرِ عَلَى آثَامِهِ.

١ مل ١٩/٢١
٣٨/٢٢
٢ مل ٣٦/٩

٢٣ قَالَ السَّيِّدُ: «مِنْ بَاشَانَ أَرَدْتُ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحَارِ أَرَدْتُ».
٢٤ لِكَيْ تَلْبَسَ رِجْلُكَ الدَّمَاءَ وَيَكُونَ لِأَلْسِنَةِ كِلَابِكَ نَصِيبٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ^(١١).

٢٥ رَأَوْا مَوَاقِبَكَ يَا اللَّهُ مَوَاقِبَ إلهي وَمَلِكِي فِي الْمَقْدِسِ.
٢٦ الْمُغْنُونَ فِي الْأَمَامِ وَالْعَازِفُونَ فِي الْوَرَاءِ وَفِي الْوَسْطِ الْعَذَارَى يَنْقُرْنَ الدُّفُوفَ.

٢٧ بَارَكُوا اللَّهَ فِي الْجَمَاعَاتِ الرَّبُّ مِنْ يَنْابِيعِ إِسْرَائِيلِ^(١٢).

نت ٢٨/٣٣
ار ١٣/٢
١٣/١٧
مز ٣٠-٢/٨٠

٢٨ فِي الطَّلَبَةِ بَنِيَامِينَ الصَّخِيرِ يَقُودُ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا فِي ثِيَابِ مُوشَاةٍ^(١٣)
وَرُؤَسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤَسَاءُ نَفْتَالِي.

(١١) تلميح الى موت احاب (١ مل ١٩/٢١ و ٣٨/٢٢) ويورام (٢ مل ٢٩/٨ و ١٥/٩) ويزرعيل (٢ مل ٣٦/٩).
(١٢) أنديفونة طقسية.

(١٣) الآيات ٢٥ - ٢٨ توحى بذكرى عيد الفصح الذي احتفل به حزقيا (٢ اخ ٣٠) والذي شارك فيه أسباط الشمال. وفي الآية كلمتان فريقتان من نوعها، ترجمنا بطرق مختلفة (يقود - ثياب موشاة).

(٨) ليست مركبات سليمان (١ مل ٢٦/١٠)، بل المركبات الإلهية التي رآها البشع (٢ مل ١٧/٦ وراجع ٦/٧ واش ١٥/٦٦). أما ما ينبع فإنه يحكي ذكرى الانتصارات في عهد الملوك.

(٩) سيناء هي مثل صهيون، مصدر الشريعة (أش ٣/٢). والحدث عن سيناء بهذه الطريقة مؤشر على أن الأقدمين قد قرأوا هذا المزمور انطلاقاً من عيد المنصرة حين كان يحتفل بالشريعة التي أعطيت في سيناء (راجع الآية ٩).
(١٠) الى صهيون.

٢٩ اللَّهُمَّ مَرُّ بِحَسَبِ عِزَّتِكَ^(١٤) الْعِزَّةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَعْمَلْتَهَا
٣٠ مِنْ أَجْلِ هَيْكَلِكَ فَوْقَ أُورَشَلِيمَ يَحْمِلُ الْمُلُوكُ إِلَيْكَ الْهَدَايَا.

اش ٢٣/٨

٣١ أَزْجُرُ وَحَشَ الْقَصَبِ وَعِصَابَةَ الثَّيْرَانِ وَشُعُوبَ الْعُجُولِ^(١٥)
يَخْضَعُونَ لَكَ يَقِطَعُ فِضَّةً.
شَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّتِي نَهَوَى الْحُرُوبَ.

حز ٢/٢٩ ت

٣٢ مِنْ مِصْرَ يَأْتِي الْعُظَمَاءُ وَكُوشُ تَبْسُطُ يَدَيْهَا إِلَى اللَّهِ.

اش ٧/١٨
١٤/٤٥

٣٣ يَا مَالِكَ الْأَرْضِ لِلَّهِ أَنْشِدِي لِلسَّيِّدِ أَعِزِّي . سِلا
٣٤ لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّمَوَاتِ عَلَى قَدِيمِ السَّمَوَاتِ .
إِنَّهُ يَرْفَعُ الصَّوْتَ صَوْتَ الْعِزَّةِ :
٣٥ ارْفَعِي الْعِزَّةَ لِلَّهِ .

مز ٥٠/٦٨ +

فَعَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ فِي الْغُيُومِ عِزَّتُهُ .
٣٦ اللَّهُ زَهِيْبٌ مِنْ مَقَالِسِهِ . إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي
يُعْطِي الشَّعْبَ الْعِزَّةَ وَالْقُوَّةَ . تَبَارَكَ اللَّهُ !

مز ٨/٢٨
١١/٢٩

المزمور ٦٩ (٦٨)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . عَلَى لَحْنِ «السَّرَسَنِ» . لِدَاوُدَ .

مز ١/٤٥

٢ اللَّهُمَّ خَلِّصْنِي فَإِنَّ الْمَيَاةَ قَدْ بَلَغَتْ خَلْقِي^(٢) .

مز ٥٠/١٨ +
مز ١٢٤/٤ - ٥
يون ٦/٢

(١٤) في النص العبري : «إلهك أمر عزتك» ، و «مر بحسب عزتك» في الترجمات القديمة .
(١٥) تلميح مهين إلى مصر ورؤسائها وشعبها في عصر الجلاء اليهودي إلى مصر ، أيام حكم بطليموس المخلص حوالي ٣٢٠ .
(١) يضم هذا المزمور شكوتين على وزنين مختلفين ، كل واحدة منها مركبة من شكوى تليها صلاة . الأولى (الآيات ٢ - ٧ و ١٤ - ١٦) تتناول موضوع المياه

الجهنمية (مز ٥٠/١٨ +) وموضوع الأعداء (مز ٣٥ النخ) .
والثانية (الآيات ٨ - ١٣ و ١٧ ت) هي صرخة المؤمن الذي ذهب ضحية غيرته (راجع مز ٢٢ واش ١٠/٥٣ وار ١٥/١٥) . والمزمور يُختتم بنشيد قومي الفحوى (راجع مز ٢٨/٢٢ ت ومز ١٠٢/١٤ ت) . أمّا الطابع المنيحي الذي يتسم به المزمور فإنه يتضح من الأدلة التي يستشهد بها العهد الجديد .
(٢) حرفياً : «النفس» .

٢ غَرِقْتُ فِي مَوْجِلِ عَمِيقٍ وَلَا مُسْتَقَرَّ بَلَغْتُ إِلَى قَعْرِ الْمِيَاهِ وَالسَّيْلُ غَمَرَنِي .

٤ عَيَيْتُ فِي صُرَاخِي وَالتَّهَبَ حَلْقِي وَكَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ أَنْتِظَارِي لِإِلَهِي .

مز ١٣/٤٠

٥ زَادَ عَلَى عَدَدِ شَعَرِ رَأْسِي عَدَدُ الَّذِينَ بِلا سَبَبٍ أَبْغَضُونِي

يو ٢٥/١٥

وَقَوِيَ مَنْ يُرِيدُونَ هَلَاكِي مَنْ بِالْكَذِبِ عَادُونِي

مز ١٩/٣٥

أَفَارِدُ الْآنَ مَا لَمْ أَخْطِئْ؟

٦ اَللَّهُمَّ أَنْتَ عَالِمٌ بِحَقَائِقِي وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْكَ آثَامِي .

٧ لَا يَخْجَلُ مِنِّي مَنْ يَرْجُونَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

وَلَا يَخْزُ مِنِّي مَنْ يَلْتَمِسُونَكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

ار ١٥/١٥

٨ فَإِنِّي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ مِنْ أَجْلِكَ وَغَطَّيْتُ الْخَجَلَ وَجْهِي .

اي ١٣/١٩ ١٥

٩ صِرْتُ لِإِخْوَتِي غَرِيبًا وَلِئَنِّي أُمِّي أَجْنَبِيًّا

مز ١٣٩/١١٩

١٠ لِأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي وَتَغْيِيرَاتِ مُعِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ .

يو ١٧/٢

روم ٣/١٥

١١ إِنْ ذُلَّلْتُ (٣) بِالصُّومِ نَفْسِي صَارَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيَّ .

١٢ وَإِنْ اتَّخَذْتُ الْمَسْحَ لِبَاسًا صِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا

١٣ وَعِنْدَ الْجَالِسِينَ بِالْبَابِ حَدِيثًا وَلِشُرَابِ الْمُسْكِرَاتِ أَغْنِيَاتُ .

اش ٨/٤٩

١٤ أَمَّا أَنَا فَإِلَيْكَ صَلَاتِي فِي أَوَانِ الرُّضَى ، يَا رَبَّ .

مر ٦/٣٢

فَاسْتَجِبْ لِي بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ .

١٤/١٠٢

١٥ أَنْقِذْنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلَا أُغْرَقَ نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيٍّ وَمِنْ قَعْرِ الْمِيَاهِ

١٦ فَلَا يَغْمُرَنِي سَيْلُ الْمِيَاهِ وَلَا تَبْتَاعُنِي الْأَعْمَاقُ

وَلَا تُطَبِّقِ الْبُيْرُ عَلَيَّ فَمَهَا .

(٣) فِي النُّصِّ الْعِبْرِيِّ : « بَكَيْت » ، وَ « ذُلَّلْتُ » فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ .

- ١٧ اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ فَصَالِحَةُ رَحْمَتِكَ الْتَفْتُ إِلَيْكَ بِحَسَبِ وَفَرَةٍ رَأَيْتُكَ
١٨ وَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي أَسْرِعْ وَأَسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ.
١٩ أَدْنُ مِنْ نَفْسِي وَفُكَّهَا مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي أَفْتَلِي.
- ٢٠ أَنْتَ عَالِمٌ بِعَارِي وَخَزِيٍّ وَخَجَلِي وَأَمَّا مَلِكُ جَمِيعِ الَّذِينَ يُضَايِقُونِي.
٢١ الْعَارُ حَطَمَ قَلْبِي وَلَا عِلَاجٌ^(٤)
فَرَجَوْتُ الْعَطْفَ فَلَمْ يَكُنْ وَالْعِزَّاءَ فَلَمْ أَجِدْ.
- ٢٢ جَعَلُوا فِي طَعَامِي سَمًّا وَسَقَوْنِي فِي عَطَشِي خَلًّا.
٢٣ لِيَكُنْ مَائِدَتُهُمْ أَمَامَهُمْ فَخًّا وَخَيْرَاتُهُمْ شِبَاكًا.
٢٤ لِيُظْلِمَ عَيْوَنُهُمْ فَلَا يُبْصِرُوا وَأَخْنِ ظُهُورَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.
- ٢٥ صَبَّ عَلَيْهِمُ سَخَطُكَ وَلِتَدْرِكْهُمْ نَارُ غَضَبِكَ.
٢٦ لِيَقْصُرَ حَظَائِرُهُمْ خَرَابًا وَلَا يَكُنْ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ.
٢٧ فَإِنَّهُمْ طَارَدُوا مَنْ أَنْتَ ضَرَبْتَ وَعَلَى أَلَمٍ جَرِيحِكَ زَادُوا^(٥).
- ٢٨ وَزِدْ عَلَى إِيْمِهِمْ إِيْمًا فَلَا يَدْخُلُوا فِي بَرَكٍ.
٢٩ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ فَلْيَمْسَحُوا وَمَعَ الْأَبْرَارِ لَا يُكْتَبُوا.
- ٣٠ إِنِّي بِإِسْمِ مُتَوَجِّعٍ فَلْيُحْمِنِي خَلَاصُكَ يَا اللَّهُ.
٣١ أَشِيدُ بِاسْمِ اللَّهِ بِالنَّشِيدِ وَبِالْحَمْدِ أُعْظِمُهُ.
٣٢ فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ الرَّبِّ مِنَ الثَّيَرَانِ مِنَ الْعُجُولِ ذَوِي الْقُرُونِ وَالْأَطْلَافِ.
- ٣٣ رَأَى الْوُضْعَاءُ فَفَرَحُوا لِيَتَخِي قُلُوبُكُمْ أَيُّهَا السَّاعُونَ إِلَى اللَّهِ.
٣٤ لِأَنَّ الرَّبَّ لِلْمَسَاكِينِ يَسْتَمِيعُ وَأَسْرَاهُ لَمْ يَزْدَرْ.
٣٥ لِيَتَسَبَّحَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَالْبِحَارُ وَكُلُّ مَا يَدِبُ فِيهَا.

(٤) ترتيب الكلمات والسطور في الآيتين (٥) بحسب النص اليوناني والسرياني . «لُحِدْنَا» بحسب النص العبري . ٢٠ ٢١ ينادو مضطرباً .

سفر الزامير ٣٦/٦٩ - ٣/٧١

٣٦ فَإِنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صِهْيُونَ وَيُنْشِئُ مَدِينَ يَهُودَا
فَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ وَيَرِثُونَهَا.

٣٧ وَذُرِّيَّةُ عِبِيدِهِ يَرِثُونَهَا وَمُحِبُّو أَسْمِهِ فِيهَا يَسْكُنُونَ.

اش ٢٦/٤٤
حز ١٠/٣٦
مز ٢٩/١٠٢
و ٢٣-٢٢
مز ١٢/٥
اش ٩/٦٥

المزمور ٧٠ (٦٩)^(١)

١٨ - ١٤/٤٠

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ . لِلدَّوَدِ . لِيَتَذَكَّرَ .

مز ١/٣٨

٢ اَللّٰهُمَّ اَسْرِعْ اِلَى اِنْقَاذِي يَا رَبِّ اِلَى نَصْرَتِي .

٣ لِيَخْزَ طَالِبُو نَفْسِي وَيَخْجَلُوا وَلِيَرْتَدَّ الرَّاْغِبُونَ فِي مَسَاعِي اِلَى الْوَرَاءِ وَيَقْتَضِحُوا .

٤ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ مِنِّي فَلْيَنْدَهْشُوا لِخَيْرِهِمْ

٥ وَلْيُسِّرْ بِكَ وَيَفْرَحْ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَكَ وَلْيَقُلْ دَوْمًا مُّحِبُّو خَلَاصِكَ : اَللّٰهُ عَظِيمٌ .

٦ وَاَنَا بَائِسٌ مِسْكِينٌ فَاسْرِعْ اِلَيَّ يَا اَللّٰهُ .

اَنْتَ نَصْرَتِي وَمُخَلِّصِي فَلَا تُبْطِلْ يَا رَبِّ .

المزمور ٧١ (٧٠)

مز ٤٠٢/٣١
مز ٢/٢٥

١ بِكَ يَا رَبِّ اَعْتَصَمْتُ فَلَا اُخْزَ لِلْاَبَدِ .

٢ بِبِرِّكَ اُنْقِذْنِي وَنَجِّنِي اَمِلْ اِلَيَّ اُذْنُكَ وَخَلِّصْنِي .

٣ كُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا^(١) اَلْتَّجِئُ اِلَيْهَا فِي كُلِّ حِينٍ

(١) تكرر المزمور ١٨ - ١٤/٤٠ . راجع حواشي هنا (١) في النص العربي «سكن» . وترجمتنا تستند الى المزمور . الترجمة اليونانية .

فَقَدْ أَمَرْتُ بِتَخْلِيصِي لِأَنَّكَ صَخَّرْتَنِي وَحِصْنِي.
٤ اَللّٰهُمَّ نَجِّنِيْ مِنْ يَدِ الشَّرِّيرِ وَمِنْ كَفِّ الْفَاسِقِ الْعَنِيفِ.

مز ٢/١٤٠

٥ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَجَايَ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ مِنْذُ صِبَايَ مُعْتَمِدِي.
٦ مِنَ الرَّحِمِ عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي^(٢)
وَلَكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْبِيحِي.

او ١٤/١٧

مز ٤/٢٢

١/١٠٩

اش ١٤/٥٢

مز ١٢/٣١

٧ قَدْ صِرْتُ مُعْجِزَةً لِكَثِيرِينَ^(٣) وَأَنْتَ مُعْتَصِمِي الْعَزِيزِ.
٨ يَمْتَلِئُ فَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ مِنْ بَهَائِكَ.

مز ١٢/٢٢ و ٢٠

٩ لَا تَبْذُلْنِي فِي زَمَنِ شَيْخُوخَتِي وَلَا فِي وَهْنٍ قُوَّتِي تَتَرُكْنِي
١٠ فَإِنَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ وَالْمُتَرَصِّدِينَ لِنَفْسِي مَعًا يَتَأَمَّرُونَ.

مز ٣/٣ و ٩/٢٢

و ٢٧/٦٩

مز ١٢/٢٢ +

١١ يَقُولُونَ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَرَكَهُ فَلَا حِقْوَهُ وَأَمْسَكَوهُ فَلَيْسَ لَهُ مُنْقِذٌ».

١٢ اَللّٰهُمَّ لَا تَبْعِدْ عَنِّي يَا إِلَهِي اسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

مز ١٥/٤٠

و ٤/٣٥

١٣ لِيَخْزَ الْمُعَادُونَ لِنَفْسِي وَيَقْنُوا وَلِيَلْتَحِفِ الْعَارَ وَالْفَضِيحَةَ طَالِبُو مَسَاعِي.

١٤ أَمَّا أَنَا فَأَنْتَظِرُكَ فِي كُلِّ حِينٍ وَأُضَاعِفُ لَكَ التَّسْبِيحَ.

١٥ فَمِي يُحَدِّثُ بِبِرِّكَ طَوَالَ النَّهَارِ بِخَلَاصِكَ^(٤).

مز ٢٨/٣٥

٣٠/١٠٩

١٦ أُنْقِلُ الْآنَ إِلَى مَأْتَرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَذْكُرَ بِرِّكَ الْفَرِيدِ.

١٧ اَللّٰهُمَّ مِنْذُ حَدَاتِي أَنْتَ عَلَّمْتَنِي وَلِلْأَبَدِ أَخْبِرْ بِعَجَائِلِكَ.

هو ١٧/٢

ار ١/٢

مز ١-١/١٢٩

اش ٤-٣/٤٦

(٢) «أخرجتني»: ترجمة تستند الى تصحيح طفيف.

(٣) يتعجب الناس من رؤية بارٍ يتألم (راجع سفر

أيوب).

(٤) يضيف النص العبري: «لم أفهم الأحرف». لا

شك أن هذه العبارة تعليق لنامخ لم يفهم الكلمة التي تتبع.

سفر المزامير ١٨/٧١ - ٢/٧٢

مز ٣١/٢٢ +
٧/٣٦
١٨/٧٢
+٨/٨٦

١٨ حَتَّى فِي شَيْخُوخَتِي فِي شَيْبَتِي يَا اللَّهُ لَا تَتْرُكْنِي (٥)
فَأَخْبِرَ الْأَجْيَالَ الْآتِيَةَ بِذِرَاعِكَ (٦) وَبِجَبْرَوَتِكَ
١٩ فَبِرُّكَ اللَّهُمَّ إِلَى الْعُلَى .

مز ١٤/٩ و ٢/٤٠

أَنْتَ الَّذِي صَنَعَ الْعِظَائِمَ فَمَنْ مِثْلُكَ يَا اللَّهُ ؟
٢٠ أَنْتَ الَّذِي أَرَانِي كَثِيرًا مَضَائِقَ كَثِيرَةً وَشُرُورًا .
لَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُخَيِّنِي وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تُصْعِدُنِي
٢١ تَزِيدُ فِي قُدْرِي وَتَرْجِعُ فَتُخَزِّنِي .

اش ١٣/٦
مز ١١٨/٧

٢٢ عَلَى آلِ الْعَوْدِ أَحْمَدُكَ يَا إِلَهِي ، وَأَحْمَدُ حَقِّكَ
وَعَلَى الْكِنَّارَةِ أَعْرِفُ لَكَ يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ .

٢٣ حِينَ أَعْرِفُ لَكَ تُهَلِّلُ لَكَ شَفَتَايَ وَنَفْسِي الَّتِي افْتَدَيْتَهَا .
٢٤ وَلِسَانِي أَيْضًا يُتِمِّمُ بِيْرَكَ طَوَالَ النَّهَارِ
لِأَنَّ طَالِبِي مَسَاعَتِي أَخَذَهُمُ الْخِزْيُ وَالْعَارُ .

اش ١/١١ هـ
زك ٩/٩ ت

المزمور ٧٢ (٧١) (١)

١ يَسْلَيَان .

ار ٥/٢٣

اللَّهُمَّ ، هَبْ لِلْمَلِكِ حُكْمَكَ وَلِابْنِ الْمَلِكِ عَدْلَكَ
٢ فَيَقْضِيَ بِالْبِرِّ لَشَعْبِكَ وَبِالْإِنصَافِ لِرُضْعَائِكَ .

(٥) قد تنطبق هذه الآية على إسرائيل ، وكان الأنبياء يتكلمون عن حدائته وشيخوخته .
(٦) صورة نبوة (اش ٩/٥١ و ١/٥٣) تستعيد ذكرى معجزات الخروج .
(١) هذا المزمور مقدّم لسليمان ، الملك العادل والمسالماً
والغني والأبعد (١ مل ٩/٣ و ١٢ و ٢٨ و ٢٠/٤ و ١/١٠ - ٢٩ و ١ اغ ٩/٢٢) . رأى فيه التقليد اليهودي والمسيحي صورة مُسبقة للملك - المسيح الذي تنبأ عنه اشعيا (٥/٩ و ١/١١ - ٥) وزكريا (٩/٩ ت) .

اش ٨/٤٥
١٢/٥٥ و ٧/٥٢

صف ٣/٢ +

٢ لِتَحْمِلِ الْجِبَالُ لِلشَّعْبِ سَلَامًا وَالتَّلَالُ بَرًّا
٣ وَضَعَاءُ الشَّعْبِ يُنْصِفُهُمْ وَبَنُو الْمَسَاكِينِ يُخَلِّصُهُمْ
وَالظَّالِمُونَ يَسْحَقُهُمْ.

مز ٨/٦١

هو ٣/٦
اش ٨/٤٥
تث ٨/٤٥

٥ يَبْقَى (٢) تَحْتَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.
٦ يَنْزِلُ كَالْمَطَرِ عَلَى الْعُشْبِ وَكَالْزَّادِ الَّذِي يَسْقِي الْأَرْضَ.

٢ صم ١٣/٧
ار ٣٥/٣١
٢١/٣٣
مز ٣٨/٨٩
زك ١٠/٩
سي ٢١/٤٤
اش ١/٢٧
مي ١٧/٧
اش ٢٣/٤٩

٧ الْبِرُّ (٣) فِي أَيَّامِهِ يُزْهِرُ وَالسَّلَامُ يَنْمُو إِلَى أَنْ يَزُولَ الْقَمَرُ (٤)
٨ وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ (٥).

٩ أَمَامَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ (٦) يَرْكَعُونَ وَأَعْدَاؤُهُ التُّرَابَ يَلْحَسُونَ.

١٠ مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجُزُرِ الْجَزِيَّةَ يَبْذُلُونَ وَمُلُوكُ شَبَا وَسَبَأُ الْهَدَايَا يُقَدِّمُونَ.
١١ جَمِيعُ الْمُلُوكِ لَهُ يَسْجُدُونَ وَكُلُّ الْأُمَمِ لَهُ يَخْدُمُونَ.

اي ١٢/٢٩

١٢ لِأَنَّهُ يُنْقِذُ الْمَسْكِينِ الْمُسْتَغِيثَ وَالْبَائِسَ الَّذِي بِلا نَصِيرِ.
١٣ يَعْطِفُ عَلَى الْكَسِيرِ وَالْمَسْكِينِ وَيُخَلِّصُ نَفُوسَ الْمَسَاكِينِ.

مز ١٥/١١٦
٨-٧/٦١

١٤ مِنَ الظُّلَمِ وَالْعُنْفِ يَفْتَدِي نَفْسَهُمْ وَدَمَهُمْ فِي عَيْنَيْهِ ثَمِينَ
١٥ لِيَحْيِيَ وَيُعْطَى (٧) ذَهَبَ شَبَا.
فِي كُلِّ حِينٍ يَدْعُونَ لَهُ وَطَوَالَ النَّهَارِ يُبَارِكُونَهُ.

اش ٦/٢٧
هو ٩-٦/١٤
عا ١٣/٩

١٦ وَفَرَّتِ الْحِنَظَةُ فِي الْبِلَادِ وَتَمَوَّجَتْ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
كَلْبَنَانٍ إِذْ أَخْرَجَ نَارَهُ وَأَزْهَارَهُ وَإِذْ أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ عُشْبَهَا!

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: «بخشونك».
(٣) في النص العبري «الباز» (راجع ار ٥/٢٣ و زك ٩/٩)، «البر» في الترجمات القديمة.
(٤) بدوم عصر المسيح الى انقضاء الدهر.
(٥) حدود فلسطين المثالية (راجع قض ١/٢٠ +). القديمة.
(٦) او «الوحش». هذه العبارة تدل على الحيوانات او الشياطين التي تسكن البراري (اش ٢١/١٣ و ١٤/٣٤ و ٣٩/٥٠ و حز ٢٨/٣٤) وهي تشير الى الدول الوثنية المتهاجرة (راجع اش ١/٢٧ و دا ٣/٧ و رؤ ١/١٣ الخ).
(٧) في النص العبري «ويعطى»، «ويعطى» في الترجمات القديمة.

تك ٣/١٢

١٧ اسْمُهُ لِلْأَبَدِ يَكُونُ وَتَحْتَ الشَّمْسِ يَدُومُ
تَبَارَكَ بِهِ قِبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا^(٨) وَتَهْنِئَةُ الْأُمَمِ جَمِيعُهَا

حب ٣/٣

١٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ
١٩ وَتَبَارَكَ لِلْأَبَدِ اسْمُهُ الْمَجِيدُ وَلْتَمَتِّلِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ
آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

تَمَّتْ صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى^(٩).

المزمور ٧٣ (٧٢)^(١)

١ مزمور. لآساف.

أَجَلْ ، مَا أَطْيَبَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِذَوِي الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ.

مز ١١/٣٧
اي ١٣/٢٦ ٢٦

٢ أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكْتُ أَنْ تَعُثِرَ قَدَمَايَ وَكَادَتْ أَنْ تَزِلَّ خُطَايَ.
٣ لِأَنِّي غُرْتُ مِنَ السُّفْهَاءِ حِينَ رَأَيْتُ رِنَاءَ الْأَشْرَارِ.

٤ فَإِنَّهُمْ لَا أُوجَاعَ لَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ وَأُبْدَانُهُمْ سَمِينَةٌ^(٢).
٥ لَيْسُوا فِي عَنَاءٍ كَالنَّاسِ وَلَا يُصَابُونَ مَعَ الْبَشَرِ.

مز ١٠/١٧
٧٠/١١٩
اي ٢٧/١٥
ار ٢٨/٥

٦ فَالْكِبْرِيَاءَ لِذَلِكَ تَطَوَّقُوا وَتَوَبَّ الْعُنْفُفُ اكْتَسَبُوا.

(٨) بحسب النص اليوناني ، وقد أهمل النص العبري : الأبرار حبر عثرة (راجع اي ١/٢١ ت وجا ١٥/٧ وار ١/١٢ ت وملا ١٥/٣ الخ) ، ثم يقارن بين سعادة الأشرار الزائلة والامتحان الذي تولده صداقة الله التي لا تحيب أبدًا.
(٩) هذه المجدلة يُختتم الكتاب الثاني من كتب المزامير.
(٢) نص غير ثابت.

(١) في أول الأمر يرى البار في ازدهار الأشرار وآلام

٧ قَاتَمُهُمْ مِنْ الشَّحْمِ خَارِجَةً وَقُلُوبُهُمْ بِالْمَكْرِ طَافِحَةٌ.

٨ بِالشَّرِّ يَتَكَلَّمُونَ سَاخِرِينَ وَبِالظُّلْمِ يَتَحَدَّثُونَ مُتَشَابِعِينَ
٩ يَجْعَلُونَ فِي السَّمَاءِ أَقْوَاهُمْ وَتَسْعَى فِي الْأَرْضِ السِّتَّةُ.

١٠ لِذَلِكَ يَتَحَوَّلُ شَعْبِي إِلَيْهِمْ وَيُجَرِّعُونَ مِيَاهًا طَافِحَةً (١)

١١ وَيَقُولُونَ: «كَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ عَالِمًا وَهَلْ مِنْ عِلْمٍ عِنْدَ الْعَلِيِّ؟»

١٢ هَا هُمْ الْأَشْرَارُ دَائِمًا آمِنُونَ وَأَمْوَالًا يَزْدَادُونَ.

١٣ بَاطِلًا إِذَا نَقَيْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ بِالطَّهَارَةِ كَفِّي.

١٤ وَحِينَ ضُرِبَتِ النَّهَارُ كُلُّهُ وَأُدْبِتُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

١٥ لَوْ قُلْتُ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ لَغَدَرْتُ بِجِيلِ أِبْنَائِكَ.

١٦ وَلَقَدْ فَكَّرْتُ لِأَدْرِكَ ذَلِكَ لَكِنَّهُ عَسَرَ فِي عَيْنِي

١٧ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللَّهِ وَتَأَمَّلْتُ فِي آخِرَتِهِمْ.

١٨ أَجَلٌ، فِي الْمَزَالِقِ جَعَلْتَهُمْ وَفِي الْمَهَالِكِ أَوْقَعْتَهُمْ.

١٩ كَيْفَ صَارُوا فِي لَحْظَةٍ إِلَى الدُّمَارِ إِنْقَرَضُوا وَمِنَ الْأَهْوَالِ بَادُوا.

٢٠ كَحُلُمٍ عِنْدَ الْيَقَظَةِ، يَا سَيِّدِي تَحْتَفِرُ خِيَالَهُمْ عِنْدَ أُسْتِيقَاطِكَ (٥).

٢١ لَقَدْ قَسَا قَلْبِي وَوُخِزَتْ كُلِّيَّتَايَ ٢٢ وَأَنَا غَيْبِيٌّ وَلَا عِلْمَ لِي

وَقَدْ صِرْتُ عِنْدَكَ كَالْبَهِيمَةِ (٦) ٢٣ وَأَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ حِينٍ

(٥) في موضوع «استيقاظ الله» راجع مز ٢٣/٣٥ و ٢٤/٤٤ و ٦/٥٩ و ٦٥/٧٨ واش ٩/١٥.

(٦) حرفيًا «بهيوت» (راجع اي ١٥/٤٠+).

(٣) في النص العبري «العين»، «الانتم» في الترجمات القديمة.

(٤) النص العبري مشوه والمعنى غير ثابت. نستند إذا إلى الترجمات القديمة.

وَأَنْتَ أَخَذْتَ يَدَيَّ الْيُمْنَى .

٢٤ بِمَشُورَتِكَ تَهْدِينِي وَوَرَاءَ الْمَسْجِدِ (٧) تَأْخُذْنِي . مز ١٠/١٦ +

٢٥ مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ ؟ وَمَعَكَ عَلَى الْأَرْضِ لَا أَهْوَى شَيْئًا .

٢٦ فَنِيَّ جَسَدِي وَقَلْبِي (٨) : اللَّهُ لِلْأَبَدِ صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبي . مز ٥/١٦ +

٢٧ أَلَا إِنَّ مَنْ يَتَّبِعُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَتُدَمِّرُ مَنْ عَلَيْكَ يَزْنُونَ (٩) .

٢٨ وَلِي أَنَا يَطِيبُ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ جَعَلْتَ فِي السَّيِّدِ الرَّبِّ مُعْتَصِمِي لِأَحَدُتِ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ (١٠) .

المزمور ٧٤ (٧٣) (١)

١ تعليم . لإساف .

اللَّهُمَّ ، لِمَ إِذَا لِلْأَبَدِ نَبَذْتَنَا ؟ وَلِمَ إِذَا عَلَى غَنَمٍ مَرَعَاكَ أَشْتَغَلَ غَضَبُكَ ؟
٢ أَذْكُرُّ جَمَاعَتَكَ الَّتِي مِنْذُ الْقَدِيمِ أَقْنَيْتَهَا وَسَيِّطَ مِيرَاثُكَ أَفْتَدَيْتَهَا
وَجَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي فِيهِ سَكَنْتَ .

ث ١٦/٧
خر ١٧/١٥
ار ١٦/١٠
اش ١٧/٦٣
١٩/٥١

٣ اِرْفَعْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْأَطْلَالِ الدَّائِمَةِ فِي الْقُدْسِ أَتْلَفَ الْعَدُوَّ كُلَّ شَيْءٍ .

(٧) يبدو ان كلمة «بجده» تدلّ هنا على الله نفسه وتذكّرنا بغمام الخروج . في هذه الآية خطوة نحو الايمان الصريح بقيامة الأموات والحياة الأبدية (راجع مز ١٠/١٦ +) .
(٨) من الشوق (راجع مز ٣/٨٤ واي ٢٧/١٩) ولا من الضعف (راجع مز ٧/١٤٣) .
(٩) تدلّ هذه العبارة عند الأنبياء على عدم الأمانة والاخلاص لله (راجع هو ٢/١ +) .
(١٠) يضيف النص اليوناني : «في أبواب ابنة صهيون» .
(١) يقول «الترجم» ان «الجاهل» (الآية ٢٢) قد يكون انطيوخس ابيفانيوس ، «الملك الجنون» الذي أحرق أبواب الهيكل (١ مك ٢٨/٤ و ٢ مك ٨/١) ودنس المقدس (١ مك ٢١/١ ت و ٣٩ و ٢ مك ٥/٦) . لكنّ هذا المزمور قد ينطبق أيضًا على تدمير الهيكل عن يد الجيوش الكلدانية (٢ مل ٩/٢٥ واش ١٠/٦٤) . لهذا ذلك الوقت سكّت صوت الأنبياء (الآية ٩ وراجع مز ٩/٧٧ ومرا ٩/٢ وخر ٢٦/٧ و ١ مك ٤/٤٦ و ٢٧/٩ و ٤١/١٤) .

٤ زَمَجَرْ خُصُومَكَ فِي وَسْطِ مَجَالِسِكَ وَرَفَعُوا رَايَاتِهِمْ شِعَارًا^(٢).

٥ شَوْهِدُوا، كَمَنْ يَرْفَعُ فَأْسًا عَلَى أَدْغَالٍ مِنَ الشَّجَرِ
٦ يُحَطِّمُونَ الْمَنْقُوشَاتِ جَمِيعًا بِالْفَأْسِ وَالْمِطَارِقِ^(٣).
٧ أَسْلَمُوا إِلَى النَّارِ مَقْدِسَكَ وَدَنَسُوا حَتَّى الْأَرْضَ مَسْكِنَ أَسْمِكَ.

٨ قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «لِنَسْحَقَهُمْ^(٤) بِضَرْبَةِ قَاضِيَةٍ» وَأَحْرَقُوا فِي الْأَرْضِ مَجَالِسَ اللَّهِ جَمِيعًا.
٩ آيَاتُنَا لَمْ نَعُدْ نَرَاهَا وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَنْ يَعْلَمُ إِلَى مَتَى^(٥).

١٠ اللَّهُمَّ إِلَى مَتَى يُعَيِّرُنَا الْمُضَايِقُ وَيَأْسِعُكَ يَسْتَهِينُ الْعَدُوُّ عَلَى الدَّوَامِ؟
١١ لِمَ إِذَا تَكَفَّ بِذَلِكَ وَتَبَقَى مُحْتَضِنًا يَمِينَكَ؟

١٢ عَلَى أَنَّكَ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ وَصَانِعُ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ
١٣ أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِعِزَّتِكَ وَحَطَّمْتَ عَلَى الْمِيَاهِ رُؤُوسَ الثَّنَانِينَ.

١٤ أَنْتَ هَشَمْتَ رُؤُوسَ لَوِيَّاتَانِ^(٦) وَأَعْطَيْتَهُ لِلْوُحُوشِ مَأْكَلًا
١٥ أَنْتَ فَجَرْتَ عَيْنًا وَسَيْلًا أَنْتَ جَفَفْتَ أَنْهَارًا لَا تَجِفُّ مِيَاهُهَا^(٧).

١٦ لَكَ النَّهَارُ وَلَكَ اللَّيْلُ أَنْتَ أَحْكَمْتَ الشَّمْسَ وَالنُّورَ
١٧ أَنْتَ وَضَعْتَ حُدُودَ الْأَرْضِ جَمِيعَهَا وَصَنَعْتَ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ.

١٨ أَذْكُرُ يَا رَبُّ أَنَّ الْعَدُوَّ يُجَدِّفُ وَشَعْبًا جَاهِلًا أَسْتَهَانَ بِأَسْمِكَ.

تلك ١

(٢) معنى غير ثابت. (خر ١٥/١٤ ت وراجع حز ٣/٢٩ و ٤/٣٢).

(٣) معنى غير ثابت في الآيتين ٥ و ٦.

(٤) بحسب الترجمة السريانية، «نسلهم» في العبرية.

(٥) كان ارميا قد أنبأ بجلاء يدموم سبعين سنة (ار

١١/٢٥ و ١٠/٢٩) وهذا رقم رمزي للدلالة على مدة طويلة.

(٦) تلميح الى عبور بحر القصب والى هزيمة المصريين

(خر ١٥/١٤ ت وراجع حز ٣/٢٩ و ٤/٣٢).

(٧) تلميح الى معجزات الخروج (خر ١٧/١ - ٧

وعدد ٢/٢٠ - ١٣) والى عبور الاردن (يش ٣) وهي من

اعمال الخالق القدير. وهذا التذكير بأعمال الله في الماضي

(الآيات ١٢ - ١٧) يمهّد للمناشدة الختامية (الآيات

١٨ - ٢٣).

١٩ لا تُسَلِّمْ إِلَى الْوَحْشِ نَفْسَ يَمَامَتِكَ^(٨) وَلَا تَنْسَ عَلَى الدَّوَامِ حَيَاةَ بَائِسِكَ.

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ فَقَدْ أَمْتَلَأَتْ مَخَابِئُ الْأَرْضِ وَمَاوِي الْعُنْفِ.

٢١ لَا يَرْجِعَنَّ الْمَظْلُومُ مَخْزِيًّا وَلْيُسَبِّحْ لِأَسْمِكَ الْبَائِسُ الْمِسْكِينُ.

٢٢ اَللَّهُمَّ قُمْ وَدَافِعْ عَنْ قَضِيَّتِكَ وَأَذْكُرْ تَجْدِيفَ الْجَاهِلِ طَوَالَ النَّهَارِ عَلَيْكَ.

٢٣ لَا تَنْسَ ضَجِيجَ خُصُومِكَ وَلَا الْجَلْبَةَ الْمُرْتَفِعَةَ عَلَى الدَّوَامِ فِي مُقَاوِمِكَ.

المزمور ٧٥ (٧٤)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْقِنَاءِ. «لَا تُعْمَرُ». مزمور. لِأَسَاف. نشيد.

٢ نَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ نَحْمَدُكَ بِالِدُّعَاءِ إِلَى أَسْمِكَ^(٢) وَالتَّحَدُّثِ بِعَجَائِلِكَ.

٣ عِنْدَمَا أَضْرِبُ مَوْعِدًا أَحْكُمُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

٤ تَنْهَارُ الْأَرْضَ وَجَمِيعَ سُكَّانِهَا وَأَنَا الَّذِي أَثْبَتُ أَعْمِدَتَهَا. سِلا.

٥ قُلْتُ لِلْسُّفَهَاءِ: لَا تَسْفَهُوا وَلِلْأَشْرَارِ: بِأَنُوفِكُمْ لَا تَشْمَخُوا^(٣)

٦ لَا تُبَالِغُوا فِي الشُّمُوحِ بِأَنُوفِكُمْ لَا تَتَكَلَّمُوا بِصَلَفٍ أَعْنَاقِكُمْ.

٧ لَيْسَ هُنَاكَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ وَلَا سُهُولٌ وَلَا جِبَالٌ^(٤)

٨ بَلِ اللَّهُ هُوَ الدِّينُ يَضَعُ هَذَا وَيَرْفَعُ ذَاكَ.

مز ٣/٤٦ ر ١/٦٠
١/٩٣
١٠/٩٦
١ صم ٨/٢
١ صم ٣/٢
زك ١/٢
اي ٢٥/١٥
مز ٤/٩٤
متى ٢٣/٢٤ - ٢٨

(٨) كَانَ هُوشَعُ يَشَبِّهُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِمَامَةِ (هُو ١١/٧) وَ ١١/١١ وَ رَاجِعْ نَش ٢/٥). وَفِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ «النَّفْسُ الَّتِي تَحْمِلُكَ».

(١) الْإِنْدِيْفُونَةُ (الآيَةُ ٢) نَهْدٌ لِقَوْلِهِ مِنْ أَقْوَالِ اللَّهِ يَرْجِعُهُ إِلَى الْأَشْرَارِ وَيُنَادِرُ بِدِينُونَتِهِمْ (الآيَاتُ ٣ - ٦). وَالآيَاتُ ٧ - ٩ تَصِفُ الدِّينُونَةَ الْعَامَّةَ الَّتِي يَفْرَحُ بِهَا الْبَارِ (الآيَاتُ ١٠ - ١١).

(٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «قَرِيبُ اسْمِكَ». وَبِالدُّعَاءِ إِلَى اسْمِكَ وَالتَّحَدُّثِ فِي التَّرْجِمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

(٣) حَرْفِيًّا: «بِقُرُونِكُمْ» (رَاجِعْ مَز ٣/١٨).

(٤) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ. وَهُنَاكَ مَنْ يَتَرْجِمُ «بَرِّيَّةَ الْجِبَالِ». وَالْمَعْنَى هُوَ أَنَّ دِينُونَةَ اللَّهِ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ أَوْ ذَاكَ، بَلْ تَشْمَلُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ (رَاجِعْ زَك ١/٢).

١ صم ٧/٢
دا ٢١/٢
مز ٥/٦٠
اي ٢٠/٢١
اش ١٧/٥١ +

١ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَأْسًا^(٥) مَزِجُهَا مَمْلُوءَةٌ نَبِيذًا مُخْتَلَرًا
يَصُبُّ مِنْهَا، وَجَمِيعُ أَشْرَارِ الْأَرْضِ يَمُصُّونَ ثَالَثَهَا وَيَشْرَبُونَهَا.

١٠ أَمَّا أَنَا فَأُخِيرُ بِهِ لِلْأَبَدِ وَأَعْرِفُ لِإِلَهِ يَعْقُوبِ.

١١ وَأَحْطَمُ قُوَّةَ الْأَشْرَارِ فَتَرْتَفِعُ قُوَّةُ الْبَارِّ.

مز ١١/٩٢

المزمور ٧٦ (٧٥)^(١)

مز ٦/١٢٢ ت

١ لِأَمَامِ الذِّنَاءِ عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ مَزْمُورٌ لِآسَافَ. نَشِيدٌ.

٢ اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَأَسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ

٣ وَفِي شَلِيمَ^(٢) خَيْمَتُهُ وَفِي صِهْيُونَ مَقَرُهُ.

٤ هُنَاكَ كَسَرَ بَرِيقَ الْأَقْوَاسِ وَالتُّرْسَ وَالسَّيْفَ وَالْقِتَالَ. سِلَاحٌ

مز ٨-٤/٤٨
١٠/٤٦

٥ إِنَّكَ نِيرٌ وَقَدِيرٌ مِنْ جِبَالِ الْغَنِيمَةِ.

٦ سَلَبَ أَقْويَاءَ الْقُلُوبِ نَامُوا نَوْمَهُمْ

وَكُلُّ رِجَالِ الْبَاسِ خَانَتْهُمْ سَوَاعِدُهُمْ.

٧ مِنْ أَنْتِهَارِكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ جَمَدَتِ الْمَرَكَبَاتُ وَالْخُيُولُ.

٢ مل ٣٥/١٩
نحو ١٨/٣
ار ٣٩/٥٦ و ٥٧

٨ أَنْتَ رَهِيبٌ، فَمَنْ يَقِفُ أَمَامَ وَجْهِكَ عِنْدَ غَضَبِكَ؟

٩ مِنْ السَّمَاءِ أَسْمَعْتَ حُكْمًا فَخَافَتْ الْأَرْضُ وَسَكَنَتْ

١٠ عِنْدَمَا قَامَ اللَّهُ لِلْقَضَاءِ لِيُخَلِّصَ وَضَعَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. مِيلَا

نش ٢١/٧
١٧/١٠
نحو ٦/١
ملا ٢/٣

أورشليم (٢ مل ٣٥/١٩) وقد أصبحت هذه المزمومة رمز الخلاص الذي ينتظره «الوضعاء» (الآية ١٠).
(٢) تصنيف لأورشليم (راجع تك ١٨/١٤ و يه ٤/٤ «مدينة السلام»).

(٥) صورة الكأس يستعملها ارميا النبي : (راجع مز ٦/١١ و ١١/٢٥ و ٢٦/٤٨ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ و اش ١٧/٥١ و حز ٣١/٢٣ و رؤ ١٠/١٤).
(١) نشيد أنخيري. كما جاء في المزمورين ٤٦ و ٦/٤٨، يبدو أن هذا المزمور يلمح الى هزيمة سنحاريب في ٧٠١ أمام

ار ١١/١٣

- ١١ غَضَبُ الْإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ وَالنَّاجُونَ مِنَ الْغَضَبِ تَتَمَنَّقُ بِهِمْ^(٣) .
 ١٢ أَنْذَرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَكُلُّ الَّذِينَ حَوْلَهُ^(٤) حَمَلُوا لِلرَّهِيْبِ هَدَايَا .
 ١٣ هُوَ يَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ الرَّهِيْبُ عِنْدَ مُلُوكِ الْأَرْضِ .

المزمور ٧٧ (٧٦)^(١)

^١ لإمام الغناء . على «يدوتون» . لآساف . مزمور .

^٢ إِلَى اللَّهِ صَوْنِي فَأَصْرُخْ إِلَى اللَّهِ صَوْنِي فَإِنِّي يُصْنِي .

اش ١٦/٢٦
مز ١٥/٥٠
٢/٨٨
يون ٨/٢

^٣ فِي يَوْمٍ ضِنِّي أَلْتَمَسْتُ السَّيِّدَ . فِي اللَّيْلِ أَتَبَسَّطْتُ بَدِي وَلَمْ تَكِلْ .
وَنَفْسِي أَتَتْ أَنْ تَعَزِّي .

^٤ أَذْكُرُ اللَّهَ فَتَيْنُ نَفْسِي أَتَأَمَّلُ فَيُخْشَى عَلَى رُوحِي . سلاه

مز ٥/١٤٣
نت ٧/٣٢

^٥ أَمْسَكَتُ أَجْفَانِ عَيْنِي . اضْطَرَبْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّمْ .

^٦ فَكَّرْتُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فِي السَّنِينَ الْغَائِرَةِ .

^٧ فِي اللَّيْلِ أَذْكُرُ مَعْزُوفَتِي أَتَأَمَّلُ بِقَلْبِي وَيَبْحَثُ رُوحِي .

مز ١/٧٤
د ٤٧/٨٩
مر ٢١/٣
٢٣ ٢٢/٣

^٨ أَلِلْأَبَدِ يَنْبِذُ السَّيِّدَ وَلَا يَرْضَى مِنْ بَعْدُ؟

^٩ أَلِلْأَبَدِ أَنْقَضَتْ رَحْمَتُهُ وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَنْتَهَتْ كَلِمَتُهُ؟

^{١٠} أَنْسِيَ اللَّهَ رَأْفَتَهُ أَمْ حَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَحْشَاءَهُ؟ سلاه

اش ١٥/٦٣
مز ٩/٧٤
اش ١٤/٤٩

(١) في الزمن العصيب الذي وافق العودة من الجلاء ، يُحيي صاحب المزمور ذكرى احسانات الرب الماضية الى اسرائيل والمعجزات التي رافقت الخروج من مصر . وهي عربون ما سيضعه الرب لشعبه في المستقبل .

(٣) هذه الاستعارة مأخوذة عن إرميا (راجع مز ١٩/١٠٩) وهي رمز الاتحاد الوثيق : «تتمنطق بهم» . ويبدو أن «الغضب» بحسب هنا (راجع مز ١٠/٥٨) . أمّا «غضب الانسان» فهو عاجز ويشهد بقدرة الله وعدله .
 (٤) كالزئار (الآية ١١) . راجع اش ١٨/٤٩ .

ملا ٦/٣

١١ فَقُلْتُ: «هَذَا مَا يَحْزُنُ فِي نَفْسِي. يَمِينُ الْعَلِيِّ تَغَيَّرَتْ».

١٢ أَذْكُرُ أَعْمَالَ الرَّبِّ أَذْكُرُ عَجَائِكَ الْقَدِيمَةِ

١٣ وَأَتَمَتِّمْ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ وَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ.

مز ٥/١٤٣

نح ١٨-١/١٥

مز ٣٢-٣١/١٨

٧/٨٩

نث ٤/٣٢

١٤ اَللّٰهُمَّ سُبُّكَ قَدَاسَةٌ. أَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٍ مِثْلُ اللَّهِ؟

١٥ أَنْتَ الْإِلَهُ الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ وَبِعِزَّتِكَ قَدْ أَخْبَرْتَ الشُّعُوبَ.

١٦ بِذِرَاعِكَ أَقْتَدَيْتَ شَعْبَكَ بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. بِلَاةِ

نح ١٠/١

نث ٢٧-٢٦/٤٦

١٧ رَأَيْتَكَ الْمِيَاهُ يَا اللَّهُ رَأَيْتَكَ الْمِيَاهُ فَرَجَعْتَ

وَالْغَيَارُ أَرْتَعَدَتْ.

١٨ الْغُيُومُ سَكَبَتْ الْمِيَاهُ وَالسَّحُبُ رَفَعَتْ الْأَصْوَاتَ

وَسِيَاهُمُكَ تَطَايَرَتْ (٢).

مز ١٥/١٨

٦/١٤٤

مز ٢٩

نح ١٦/١٩

مز ٤/٩٧

نث ١٦/٤٣

و ١٠/٥١

نح ١١/٩

حك ٣/١٤

١٩ صَوْتُ رَعْدِكَ يُدَوِّي. الْبُرُوقُ أَضَاءَتْ الدُّنْيَا

وَالْأَرْضُ أَرْتَعَدَتْ وَتَرَزَلَّتْ.

٢٠ فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ وَفِي الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةُ سُبُّكَ

وَلَا تُعْرِفُ آثَارُكَ.

نث ١٤-١١/٦٣

مز ٥٢/٧٨

مي ٤/٦

٢١ هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَالْغَنَمِ بِيَدِ مُوسَى وَهَارُونَ.

نث ٧/٦٣

مز ١٠٥ و ١٠٦

و ١٤٤ و ١٣٦

حك ١٩-١٦

نح ٩/٩-٣٧

نث ١/٣٢

المزمور ٧٨ (٧٧) (١)

١ تعليم. لإساف.

أَصْغِ يَا شَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي أَمِلْ أُذُنَيْكَ إِلَى أَقْوَالِي فَمَهِ.

الاشتراخ، يدور حول تاريخ إسرائيل وأخطاء الشعب ومحاqqته. يُبرز المزمور مسؤولية أفراتيم، جد السامريين. وانتخاب يهوذا واختيار داود.

(٢) تُعرض معجزة بحر القصب في نظرة كونية (راجع أني ١٢/٧). وما يشع (الآية ١٩) هو ذكر لتجلي الرب على جبل سيناء (نح ١٦/١٩). (١) هذا المزمور تأمل تعليمي، مستوحى من سفر تثنية

٢ أَفْتَحُ فَمِي بِالْأَمْثَالِ (٢) وَأَفِيضُ بِالْغَازِ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ.

مز ٥/٤٩

متى ٢٥/١٣

مز ٢/٤٤

تث ٩/٤ +

اي ٨/٨ و ١٨/١٥

خر ٢/١٠ و ١٢/١٣

مز ٤/١٤٥

٣ مَا سَمِعْنَاهُ وَعَرَفْنَاهُ وَمَا أَخْبَرَنَا بِهِ آبَاؤُنَا

٤ لَا نَكْتُمُهُ عَنْ بَنِيهِمْ بَلْ نُخْبِرُ بِهِ الْجِيلَ الْآتِي:

تَسَابِيحَ الرَّبِّ وَعِزَّتَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا

٥ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ

تث ٤/٣٣

مز ١٩/١٤٧

تث ٩/٦ و ٧/٦

مز ٣١/٢٢ +

وَأَوْصَى آبَاءُنَا أَنْ يُعَلِّمُوهَا أَبْنَاءَهُمْ

٦ لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآتِي الْبَنُونَ الَّذِينَ سَيُولَدُونَ.

فَيَقُومُوا وَيُخْبِرُوا أَبْنَاءَهُمْ

٧ حَتَّى يَضَعُوا ثِقَتَهُمْ فِي اللَّهِ وَلَا يَنْسُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ

بَلْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ

٨ وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْجِيلِ الْعَاصِي الْمُتَمَرِّدِ

الْجِيلِ الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ قَلْبُهُ وَلَا كَانَ أَمِينًا لِلَّهِ رُوحَهُ.

تث ٢٧/٣١

٥/٣٢ و ٢٠

هو ١٦-١٣/٧

٩ إِنَّ بَنِي إِفْرَائِيمَ النَّبَالَةَ الْمَاهِرِينَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ أُدْبِرُوا (٣).

١٠ لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبَوْا أَنْ يَسِيرُوا فِي شَرِيعَتِهِ.

١١ وَنَسُوا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ (٤)

١٢ إِذْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ أَمَامَ آبَائِهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي حُقُولِ ضَوْعَنَ.

١٣ فَتَلَقَّى الْبَحْرَ فَجَعَلَهُمْ يَعْجُرُونَ وَأَقَامَ الْمِيَاءَ كَأَنَّهَا أَسْوَارَ.

١٤ وَهَدَاهُمْ بِالْغَمَامِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ كُلَّهُ بِضَوْءِ النَّارِ.

خر ١٤ ١٥

٢٢/١٤ و ١٥/١٥

خر ٢١/١٣

مز ٢٩/١٠٥

(٢) الأمثال هي الحكيم الموزونة في أبيات متوازية.

(٣) يستلهم صاحب الزمور يوشع ١٦/٧ فيلتي خطايا

الشعب على بني إفرايم، مستبقاً التاريخ اللاحق لمملكة

الشمال (راجع الآية ٦٧) أو ملحقاً الى شقاق السامريين

(راجع ذلك ١٤/١١).

(٤) معجزات الخروج.

خر ١٧/١-٧
عد ٢٠/٢-١٣
مز ١٠٥/٤١
١١٤/٨
اش ٤٨/٢١
حز ٢٠/١٣
خر ١٦/٢-٣٦

١٥ فَلَاقَ الصُّخُورَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَسَقَاهُمْ كَأَنَّمَا مِنْ غِيَارِ غَزِيرَةٍ
١٦ وَأَخْرَجَ سَوَاقِيَّ مِنَ الصُّخْرَةِ وَأَجْرَى الْمِيَاءَ كَالْأَنْهَارِ.

١٧ وَعَادُوا يَخْطِئُونَ إِلَيْهِ وَيَتَمَرَّدُونَ عَلَى الْعَلِيِّ فِي الْبَرِّيَّةِ.
١٨ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ سَائِلِينَ طَعَامًا لِأَنْفُسِهِمْ.

مز ٢٣/٥
خر ١٦/٣

١٩ فَتَكَلَّمُوا عَلَى اللَّهِ وَقَالُوا: «أَيَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُعِدَّ فِي الْبَرِّيَّةِ مَائِدَةً؟
٢٠ إِنَّهُ ضَرَبَ الصُّخْرَةَ فَسَالَتْ الْمِيَاءُ وَفَاضَتْ السُّيُولُ
فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْزًا أَوْ يُعِدَّ لِشَعْبِهِ لَحْمًا؟»

عد ١١
ث ٣٢/٢٢

٢١ فَسَمِعَ الرَّبُّ فَتَارَ ثَائِرُهُ.
فَاشْتَعَلَّتِ النَّارُ عَلَى يَعْقُوبَ وَتَارَ الْغَضَبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ
٢٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَا أَتَّكَلُّوا عَلَى خَلَاصِهِ.

٢ مل ٧/٢
ملا ٣/١٠
يو ٩/٣١
حك ١٦/٢٠
١ قور ١٠/٣
مز ١٠٥/٤٠
ث ٨/٣

٢٣ ثُمَّ أَمَرَ الْغُيُومَ مِنَ الْعَلَاءِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
٢٤ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ لِيَأْكُلُوا وَأَعْطَاهُمْ حِنْطَةَ السَّمَاءِ
٢٥ فَأَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْزَ الْأَقْوِيَاءِ (٥) وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ زَادًا حَتَّى شَبِعُوا.

٢٦ بَعَثَ فِي السَّمَاءِ رِيحًا شَرْقِيَّةً وَسَاقَ بِقُدْرَتِهِ رِيحًا جَنُوبِيَّةً
٢٧ فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لُحُومًا كَالثُّرَابِ وَطُيُورًا كَرَمْلِ الْبَحَارِ
٢٨ وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مُخَيَّبِهِمْ حَوْلَ مَنَازِلِهِمْ

هو ١٣/٦
عد ١١/٣٣

٢٩ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا تَمَامًا وَأَتَاهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ
٣٠ وَلَمْ يُسَكِّنُوا مُشْتَهَاهُمْ وَطَعَامُهُمْ مَا زَالَ فِي أَفْوَاهِهِمْ
٣١ حَتَّى تَارَ فِيهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ الْأَقْوِيَاءَ مِنْهُمْ
وَصَرَعَ شَبَابَ إِسْرَائِيلَ.

عد ١٤/٢٩

(٥) «الْأَقْوِيَاءُ» هُمُ الْمَلَائِكَةُ (راجع مز ١٠٣/٢٠).

٣٢ مع هذا كُلُّه عادوا يَخْطِئُونَ ولم يُؤْمِنُوا بِعَجَائِبِهِ (٦)

٣٣ فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِنَفْخَةٍ وَسَنِيهِمْ بِمَخَافَةٍ.

٣٤ وَلَمَّا كَانَ يَقْتُلُهُمْ كَانُوا يَلْتَمِسُونَهُ وَيَتُوبُونَ وَإِلَى اللَّهِ يَنْتَكِرُونَ

٣٥ وَيَذْكُرُونَ أَنَّ اللَّهَ صَخَّرَتْهُمْ وَأَنَّ الْإِلَهَ الْعَلِيِّ فَادِيَهُمْ.

٣٦ فَخَدَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ وَكَذَبُوا عَلَيْهِ بِالْسِتِّهِمْ.

٣٧ أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ وَلَا آمَنُوا بِعَهْدِهِ.

٣٨ وَهُوَ رَحِيمٌ يَغْفِرُ الْإِثْمَ وَلَا يُهْلِكُ وَكَثِيرًا مَا يَرُدُّ غَضَبَهُ

وَلَا يُثِيرُ كُلَّ سَخَطِهِ

٣٩ وَيَذْكُرُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ نَفْسٌ يَذْهَبُ وَلَا يَعُودُ.

٤٠ كَمْ مَرَّةً تَمَرَّدُوا فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَيْهِ وَفِي الْقِفَارِ أَغْضَبُوهُ

٤١ وَعَادُوا فَجَرَّبُوا اللَّهَ وَأَحْزَنُوا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ.

٤٢ لَمْ يَذْكُرُوا يَدَهُ يَوْمَ اقْتَدَاهُمْ مِنَ الْمُضَاهِقِ.

٤٣ هُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي مِصْرَ آيَاتِهِ (٧) وَفِي حُقُولِ صُوعَانَ مُعْجَزَاتِهِ

٤٤ فَحَقُولَ أَنْهَارِهِمْ إِلَى دِمَاءٍ وَسَوَاقِيَهُمْ لِكَيْلَا يَشْرَبُوا.

٤٥ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ ذُبَابًا فَأَكَلَهُمْ وَضَفَادِعَ فَأَهْلَكَتَهُمْ

٤٦ وَأَسْلَمَ إِلَى الدَّبِّي غَلَّتِهِمْ وَإِلَى الْجَرَادِ ثَمَرَ أَنْعَابِهِمْ.

٤٧ أَهْلَكَ بِالْبَرَدِ كُرُومَهُمْ وَبِالصَّقِيعِ جُمُوزَهُمْ

٤٨ وَأَسْلَمَ إِلَى الْبَرَدِ بَهَائِمَهُمْ وَإِلَى الْحَرِيقِ قُطْعَانَهُمْ.

(٦) الآيات ٣٢ - ٣٩ تذكير عام بعدم ثبات إسرائيل (٧) «ضربات» مصر (راجع خر ١٨/٧) الموجزة في وبطول أناة الله. الآيات ٤٣ - ٥١.

٤٩ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارَ غَضَبِهِ السُّخْطَ وَالْحَقْنَ وَالشَّدَّةَ
أَرْسَلَ مَلَائِكَةً مُهْلِكِينَ.
٥٠ شَقَّ لِنُغْصِبِهِ طَرِيقًا.

مز ٣٦/١٠٥

لم يَحْفَظْ مِنْ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ وَأَسْلَمَ إِلَى الْوَبَاءِ حَيَاتَهُمْ
٥١ وَضَرَبَ كُلُّ بَكْرٍ فِي مِصْرَ بَوَاكِرَ الرُّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامَ.

مز ٢١/٧٧

٥٢ ثُمَّ رَحَّلَ شَعْبَهُ كَالْغَنَمِ (٨) وَسَاقَهُمْ كَالْقَطِيعِ فِي الْبَرِّيَّةِ
٥٣ وَهَدَاهُمْ فِي أَمَانٍ فَلَمْ يَخَافُوا وَوَارَى الْبَحْرُ أَعْدَاءَهُمْ.

خر ٢٨-٢٦/١٤

٥٤ وَأَدْخَلَهُمْ أَرْضَ قُدْسِهِ الْجَبَلَ الَّذِي أَقْنَنَتْهُ يَمِينُهُ
٥٥ وَطَرَدَ الْأَنْثَمَ مِنْ وُجُوهِهِمْ وَجَعَلَ بِحَبْلِ الْقُرْعَةِ مِيرَاثًا لَهُمْ
وَأَسْكَنَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ.

مز ٣/٤٤
يش ١٣-٨/٢٤

٥٦ وَجَرَّبُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ وَتَمَرَّدُوا وَلَمْ يَحْفَظُوا شَهَادَتَهُ (٩)
٥٧ وَارْتَدُّوا فَعَذَرُوا كَذَابَهُمْ وَأَنْقَلَبُوا كَالْقُوسِ الْخَادِعَةِ.

نت ١٦/٣٢ و ٢١

٥٨ وَأَسْخَطُوهُ بِمَشَارِفِهِمْ وَأَغَارُوهُ بِتَائِيلِهِمْ.

٥٩ سَمِعَ اللَّهُ فَتَارَ ثَائِرُهُ وَنَبَذَ إِسْرَائِيلَ نَبْذًا
٦٠ وَهَجَرَ نَسَكِينَ شِيلُو الْخِيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ.

١ صم ٣/١
يش ١/١٨
ار ١٢/٧ و ٦/٢٦

٦١ وَأَسْلَمَ إِلَى الْأَسْرِ عِزَّتَهُ وَإِلَى يَدِ الْمُضَايِقِ جَلَالَهُ (١١)
٦٢ وَأَسْلَمَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ وَغَضِبَ عَلَى مِيرَاثِهِ.

١ صم ١١/٤
ر ٢٢
ار ٧/١٢

(٨) أثناء الخروج من مصر ودخول أرض كنعان (الآيات ٥٦ - ٦٤).

(٩) (الآيات ٥٢ - ٥٥). (١٠) تابوت العهد (راجع مز ٨/١٣٢ و ٢ اخ

(٩) تلميح الى أخطاء إسرائيل في أيام صموئيل وشاول (٤١/٦).

نش ٢٢/٣٢-٢٥
ار ٣٤/٧
اي ١٥/٢٧

٦٣ أَكَلْتُ النَّارَ شِبَابَهُمْ وَلَمْ يُزْغِرْ لِعَدَارَاهُمْ.
٦٤ بِالسَّيْفِ سَقَطَ كَهْتُهُمْ وَمَا بَكَتْ أَرَامِلُهُمْ.

١ صم ٦/٥ ت

٦٥ كَالنَّائِمِ اسْتَيْقَظَ السَّيِّدُ وَكَالْجَبَّارِ الَّذِي فَرِحَ بِالْخَمْرِ
٦٦ فَضَرَبَ أَعْدَاءَهُ فِي أَذْبَارِهِمْ^(١١) وَجَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدَ الدَّهُورِ.

٢ صم ٤٩/٥
مز ٢/٨٧ و ٢/١٨
١ صم ١٤/١٣
١٣-١٦/١٦
٢ صم ٨/٧
مز ٢١/٨٩
جز ٢٣/٣٤
٢٤/٢٧
مز ٢١/٧٧

٦٧ وَنَبَذَ خِيَمَةَ يَوْمُوف^(١٢) وَلَمْ يَخْتَرْ سَيْطَ أَفْرَائِمَ
٦٨ بَلِ اخْتَارَ سَيْطَ يَهُوذَا جَبَلَ صِهْيُونِ الَّذِي أَحَبَّ
٦٩ وَبَنَى مَقْدِسَهُ كَالْعَلَى^(١٣) كَالْأَرْضِ الَّتِي أُسِّسَهَا لِلْأَبَدِ.

٧٠ وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَمِنْ حَظَائِرِ الْغَنَمِ أَخَذَهُ
٧١ مِنْ خَلْفِ الْمُرْضِيعَاتِ أَنَّى بِهِ لِيَرْعَى يَحْقُوبَ عَبْدَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ
٧٢ فَرَعَاهُمْ بِسَلَامَةٍ قَلْبِهِ وَهَدَاهُمْ بِفِطْنَةٍ يَدَيْهِ.

المزمور ٧٩ (٧٨)^(١)

مز ٤٤ و ٧٤ و ٨١

١ مزمور . لآساف.

٢ مل ٩/٢٥
مرا ١٠/١

اللَّهُمَّ . قَدْ دَخَلْتَ الْأَتَمُ مِيرَاثَكَ نَجَّسْتَ هَيْكَلَ قُدْسِكَ
جَعَلْتَ أُورُشَلِيمَ أَطْلَالًا .

ار ٣٣/٧
مز ١٣/٨٠
١ ملك ١٧/٧

٢ أَسَلَمْتَ جَنَّتَ عَيْبِكَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ
وَلَحُومَ أَصْفِيَاثِكَ لِوُحُوشِ الْأَرْضِ .

(١٣) بحسب النص اليوناني . بحسب النص العبري
«مثل (الكائنات) العالية» .

(١) قد يشير هذا المزمور الى الاستيلاء على اورشليم
عن يد الكلدانيين في السنة ٥٨٧ والى هيب المدينة عن يد
جيران اسرائيل : أدوم وموآب الخ (راجع ٢ مل ٢٤/٢) .

(١١) تلميح الى المرض المُدَلِّ الذي أصاب
الفلسطينيين بسبب استيلائهم على تابوت العهد .

(١٢) نبذ افرايم (الآية ٦٧) وانتخاب صهيون ،
مسكن الرب ونظير المقدس السامري (الآيتان ٦٨ - ٦٩)
واختيار داود ، مسيح الرب وراعي شعبه ومثال المسيح المنتظر
(الآيات ٧٠ - ٧٢) .

- ٣ سَفَكَتَ دِمَاءَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بُوَارِي الثَّرَى
٤ صِرْنَا عَارًا لِحَبِيرَانَا هُزُوا وَسُخْرِيَّةٌ لِلَّذِينَ حَوْلَنَا.
٥ إِيَّاهُ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى الدَّوَامِ تَغْضَبُ وَكَالنَّارِ تَتَّقِدُ غَيْرُكَ؟
٦ ضَبُّ غَضَبِكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي مَا عَرَفَتْكَ وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ
٧ فَإِنَّهَا قَدْ أَكَلَتْ يَعْقُوبَ وَخَرَبَتْ مَسْكِنَهُ.
٨ لَا تَنْسِبْ إِلَيْنَا آثَامَ الْأَقْدَمِينَ أَسْرِعْ، وَلْتَبَادِرْنَا مَرَا حِمُّكَ
فَقَدْ ذَلَّلْنَا تَذْلِيلًا
٩ أَنْصُرْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا إِكْرَامًا لِمَجْدِ اسْمِكَ وَأَنْقِذْنَا وَاعْفُ خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ.
١٠ لِمَ نَقُولُ الْأُمَمُ: «أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»
لِيُعْرِفَ عِنْدَ الْأُمَمِ وَأَمَامَ عُيُونِنَا الثَّأْرَ لِدِمَاءِ عِبِيدِكَ الْمَسْفُوكَةِ (٢)
١١ وَلِيُيْلَغَ إِلَى أَمَامِكَ تَنْهَدُ الْأَسِيرُ. بِعَظْمَةِ ذِرَاعِكَ أَبْقِ أَبْنَاءَ الْمَوْتِ.
١٢ أَرْدُدْ عَلَى جِيرَانِنَا الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُوكَ بِهِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ
١٣ وَنَحْنُ شَعْبُكَ وَغَنَمَ رَعِيَّتِكَ لِلْأَبَدِ نَحْمَدُكَ
إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ نَحْدِثُ بِتَسْبِيحَتِكَ.

مز ٢/١١٥
يوه ١٧/٢
مز ٤/٤٢
٢/١٢٦
نش ٤٣/٣٢
يوه ٢١/٤
اي ١٨/١٦
مز ٥١/٨٩
حر ١١/٣٤

اش ١٥/٦٣ -
١١/٦٤

المزمور ٨٠ (٧٩) (١)

مز ١/٤٥
حر ١١/٣٤
خر ١٨/٢٥

- ١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى «السُّوسَنَ». شَهَادَةٌ. لِأَسَافَ. مَزْمُورٌ.
٢ يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، أَصْغِرْ يَا هَادِي يَوْسُفَ كَالْقَطِيعِ
يَا جَالِسًا عَلَى الْكَرُوبِيِّينَ، أَشْرِقْ.

(٢) ان الله هو «وليّ دم» اسرائيل (راجع عد (١) يُطَبَّقُ هَذَا الْمَزْمُورُ عَلَى مَمْلَكَةِ الشَّامِ (راجع الآيتين ١٩/٣٥ +). (٣ - ٢) الّتي اجتاحتها الآشوريون (راجع ار ١٥/٣١ ت)

٣ أُمَامَ أَفْرَائِيمَ وَبَنِيَامِينَ وَمَنْسَى (٢) أَبْقِظْ جَبْرُونَكَ وَهَلُمَّ لِخَلَاصِنَا.

٤ اَللَّهُمَّ ارْجِعْنَا وَأَنْزِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصَ.

٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ إِلَى مَتَى تَغْضَبُ عَلَى صَلَاقِ شَعْبِكَ؟

٦ لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ قَيْضًا مِنَ الْعِبَرَاتِ.

٧ جَعَلْتَنَا مِثَارَ نِزَاعٍ لِجَبْرَانِنَا وَأَسْتَهْزَأُ بِنَا أَعْدَاؤُنَا.

٨ يَا إِلَهَ الْقُوَّاتِ ارْجِعْنَا وَأَنْزِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصَ.

٩ مِنْ مِصْرَ أَقْتَلَعْتَ كَرْمَهُ (٣) وَلِتَغْرِسَهَا طَرَدْتَ أُمَّمًا

١٠ مَهَّدْتَ لَهَا فَاصَّلْتَ أَصُولَهَا وَمَلَأْتَ الْأَرْضَ.

١١ ظَلَّهَا غَطَّى الْجِبَالِ وَأَغْصَانُهَا أَرَزَ اللَّهُ (٤).

١٢ إِلَى الْبَحْرِ مَدَّتْ قُضْبَانَهَا وَإِلَى النَّهْرِ (٥) فِرَاحَهَا.

١٣ لَمَّاذَا كَسَرْتَ سِيَاجَهَا فَقَطَّطَهَا كُلُّ عَابِرِ سَبِيلٍ؟

١٤ نَحْتَرِيرُ الْغَابِ أَتَلَفَهَا وَوَحْشُ الْحَقُولِ رَعَاهَا.

١٥ إِرْجِعْ يَا إِلَهَ الْقُوَّاتِ تَطَلَّعْ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْظُرْ

وَأَفْتَقِدْ هَذِهِ الْكَرْمَ (٦) وَأَحْمِرْ مَا غَرَسْتَ يَمِينُكَ (٧).

١٧ أَحْرِقْهَا بِالنَّارِ كَأَنَّهَا نُفَايَةٌ مِنْ تَجَهُّهُمْ وَجْهِكَ يَهْلِكُونَ.

كما يُطَبَّقُ عَلَى يَهُوذَا بَعْدَ نَهْبِ أُورُشَلِيمِ فِي ٥٨٦ (راجع ار ١٢/٧ - ١٣). وَلَعَلَّ صَاحِبَ الْمَزْمُورِ لَاوِيَّ الْجَأَّ إِلَى مَصْنُوعَةِ

بَنِيَامِينَ فِي أَيَّامِ جَدَلْيَا (راجع ٢ مل ٢٢/٢٥ - ٢٣ و ٢٧) وَهُوَ يَرْجُو إِعَادَةَ الْمَمْلَكَةِ الْمُوَحَّدَةِ (راجع اش ٥/٤٩ وَحز ١٦/٣٧ وَزك ١٣/٩ وَ ٦/١٠) فِي حُدُودِهَا الْمَثَلِيَّةِ (راجع

الآية ١٢ وَقض ١/٢+). (٦) يَضِيفُ النِّصْحَ الْعَبْرِيَّ: «وَالابْنُ الَّذِي أُيْدِتَهُ»،

(٢) الْفَرَاثِيمَ وَمَنْسَى هُمَا ابْنَا يُوسُفَ يُضَمُّ إِلَيْهَا أحيانًا كما جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨ ب. بَنِيَامِينَ. وَهُمَا سَيِّطَا الشِّمَالِ الرَّئِيسِيَّانِ.

ار ١٨/٣١
مز ٧/٤+
مز ٢٤/٤٤+
مز ١/٧٤
٤/٤٢
٤/٧٨+

اش ١/٥+

قض ١١/٢٠

ار ١٢/٧ ١٣

١٨ لَتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ يَمِينِكَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي أَبْدَتْهُ لَكَ (٧)
١٩ فَلَا تَرْتَدُّ عَنْكَ. تُخَيِّنَا فَتَدْعُو بِأَسْمِكَ.

٢٠ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ أَرْجِعْنَا أُنِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصَ.

المزمور ٨١ (٨٠) (١)

مز ١/٨

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى الْجَيْتَةِ. لِأَسَافَ.

٢ هَلَّلُوا لِلَّهِ عِزَّتَنَا إِهْيَبُوا لِلَّهِ يَعْقُوبَ

٣ خُذُوا فِي الْعَرْفِ وَأَضْرِبُوا بِالذُّفِّ وَبِالْكِنَارَةِ الرَّخِيعَةِ وَالْعُودِ
٤ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ عِنْدَ رَأْسِ الشَّهْرِ وَفِي أَوَانِ الْبَدْرِ لِيَوْمِ عِيدِنَا (٢).

اح ٣٤٣/٢٣
عد ١٢/٢٩
نمر ١٤/٢٣

٥ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحُكْمٌ لِلَّهِ يَعْقُوبَ
٦ جَعَلَهُ شَهَادَةً فِي يَوْسُفَ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

نمر ١٤/١ و ٦/٦

سَمِعْتُ (٣) لِسَانًا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ :

٧ « حَطَلْتُ الْحِمْلَ عَنْ كَاهِلِهِ وَأَنْصَرَفَتْ يَدَاهُ عَنِ الْقَفَّةِ (٤) .

طويلة ، مطلع الشهر السابع رأس السنة (اح ٢٤/٢٣ وعد ١/٢٩). وكانوا يحتفلون بعيد الأكواخ في الرابع عشر من الشهر التالي (اح ٣٤/٢٣ وعد ١٢/٢٩).
(٣) صيغة المتكلم تشير الى جماعة بني اسرائيل التي يجب عليها أن تصغي الى الله (راجع الآيات ٩ و ١٢ و ١٤).

(٤) تلميح الى السُخرات التي فُرِضت على اسرائيل في مصر.

(٧) تلميح محتمل الى زرتابل (عز ٢/٣ و حجج ١/١) ولا الى بنيامين (ابن اليمين) أو الى أمصيا أو الى اسرائيل.
(١) الآيات ٢ - ٦ هي افتتاحية تتبعها نبوءة إلهية (راجع مز ٥٠ و ٩٥) في أسلوب تشييع الاشتراع. كان عيد الأكواخ (راجع نمر ١٤/٢٣) احتفالاً بذكرى الإقامة في البرية و بذكرى نيل الشريعة في سيناء. وقد كان العيد الأكبر بشكل مطلق.

(٢) كان اليهود يحتفلون برأس الشهر القمري (٢ مل ٢٣/٤ و اش ١٣/١ وهو ١٣/٢ و عا ٥/٨). وقد صُدَّ، لفترة

٨ في الضيقِ دَعَوْتَنِي فَأَنْقَذْتُكَ مِنْ حِجَابِ الرَّعْدِ (٥) أَسْتَجِبْتُ لَكَ

عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ أَمْتَحَنْتُكَ. سِلا

٩ اِسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأُشْهِدْ عَلَيْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لَوْ أَسْتَمَعْتَ لِي

١٠ لَا يَكُنْ عِنْدَكَ إِلَهٌ غَرِيبٌ وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهِ دَخِيلٍ

١١ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

فَأَوْسِعَ فَمَكَ لِأَمَلَةٍ.

١٢ لَكِنْ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِصَوْتِي وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يُرِدْنِي

١٣ فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَى إِضْرَارِ قُلُوبِهِمْ يَسِيرُونَ عَلَى هَوَاهُمْ.

١٤ لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ طُرُقِي

١٥ لَأَذَلَّتْ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ أَعْدَاءُهُمْ وَرَدَدْتُ يَدَيَّ عَلَى مُضَايِقِهِمْ

١٦ وَلَتَمَلَّقَ لَهُ مُبْغِضُ الرَّبِّ وَكَانَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ لِلْأَبَدِ

١٧ مِنْ بَابِ الْجِنَّةِ أَطْعَمْتُهُ (٦) وَمِنْ عَسَلِ الصَّخْرَةِ أَشْبَعْتُهُ «.

المزمور ٨٢ (٨١) (١)

١ مزمور. لإساف.

الله في جماعة الله قائم في وسط الآلهة يقضي :

٢ «إلى متى بالظلم تقضون (٢) ووجوه الأشرار تُحابون؟ سِلا

(٥) عند التجلي الإلهي على جبل سيناء.

(٦) في النص العبري «لأطعمتهم». وترجمتنا تستند

إلى سياق المزمور.

(١) هذا المزمور نداء عنيف إلى الرؤساء والقضاة الأثمة

(الآيات ١ و ٥ و ٨) انطلاقاً من رؤية أخيرية.

(٢) اتهام عنيف كثيراً ما ورد في أقوال الأنبياء (اش

١٧/١ ت وار ٢٨/٥ و ١٢/٢١ و ٣/٢٢ و حز ٢٧/٢٢

و ٢٩ و مي ١/٣ - ١١ و زك ٩/٧ - ١٠ وراجع اي

١٢/٢٩ ومثل ٥/١٨ و ١١/٢٤ - ١٢).

٣ أَحْكُمُوا لِلْكَسِيرِ وَالْيَتِيمِ وَأَنْصِفُوا الْبَائِسَ وَالْفَقِيرَ
٤ نَجُوا الْكَسِيرَ وَالْمِسْكِينَ وَأَنْقِذُوهُ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ.

خر ٦/٢٣+

٥ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ فِي الظُّلْمَةِ يَسِيرُونَ
فَتَزَلُّلُ أَسُسِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

مز ٢/٥٨+
يو ٣٤/١٠

٦ قَدْ قُلْتُ: أَنْتُمْ إِلَهَةٌ وَبَنُو الْعَالِي كُلكُمْ^(٣)
٧ كَلَّا! بَلْ كَالْبَشَرِ تَمُوتُونَ وَكَرَجُلٍ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ، تَسْقُطُونَ.

٨ قُمْ، يَا اللَّهُ، وَدِنْ الْأَرْضَ فَإِنَّكَ أَنْتَ وَارِثُ لِلْأُمَمِ جَمِيعًا.

المزمور ٨٣ (٨٢)^(١)

١ نشيد. مزمور. لآساف.

مز ٢٤/٤٤
و ٣/٥٠ و ١/١٠٩

٢ اللَّهُمَّ لَا تَظَلِّ سَاكِئًا. لَا تَصْمُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَا اللَّهُ
٣ فَإِنَّ أَعْدَاءَكَ يُزْمِجُونَ وَمُبْغِضِيكَ الرُّؤَسَاءُ يَرْفَعُونَ.

ار ١٩/١١

٤ لِشَعْبِكَ الْمَكَائِدَ يَحْكُونَ وَعَلَى مَحْمِيَّتِكَ يَتَأَمَّرُونَ.
٥ قَالُوا: «هَلُمُّ نَمَحُهم مِنْ الْأُمَمِ فَلَا يُذَكَّرِ اسْمُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدُ».

عد ٢/٢٠+
نش ٥/٢+

٦ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ تَشَاوَرُوا وَعَلَيْكَ عَهْدًا قَطَعُوا.
٧ خِيَامُ أَدُومَ وَالْإِسْعَاقِيِّينَ وَمَوَآبُ وَالْهَاجَرِيِّينَ^(٢)

واضح، عشرة أعداء تقليديين لإسرائيل امتدّ عداؤهم الى
زمن متأخر (راجع ٢ اخ ١/٢٠ ت ونح ١٩/٢ و ١ مك
٣/٥ ت).
(٢) بنو هاجر، بدو عبر الأردن.

(٣) يعطي صاحب المزمور الرؤساء والقضاة وأعضاء
البلاط الإلهي لقب «بني العلي» (راجع اي ٦/١+). يطبق
المسيح هذه الفقرة، في إطار مختلف، على اليهود الذين نشأوا
على كلام الله (راجع يو ٣٤/١٠).
(١) يذكر هذا المزمور، دون أن يشير الى مخالف

١ الخ ١٠/٥ و ١٩
خر ٨/١٧
يش ٢/١٣

٨ وَجِبَالُ^(٣) وَعَمُونُ وَعَمَالِيقُ وَقَلِصْتَيْنُ مَعَ سُكَّانِ صُورَ
٩ وَأَشُورُ^(٤) أَيْضًا أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَصَارَ لِيَنِّي لَوِطٌ ذِرَاعًا. سِلاهُ

خر ١٥/٢
قض ٧
اش ٣/٩ و ٢٦/١٠
قض ٤ - ٥
ار ٢/٨
قض ٢٥/٧
قض ٢١ - ١٠/٨

١٠ اصْنَعْ بِهِمْ كَمَا بِمِدْيَنَ وَسَيْسَرَ وَيَابِينَ فِي وَادِي قَيْشُونَ
١١ مَنْ أَيْلِدُوا فِي عَيْنَ دُورَ وَلِلْأَرْضِ أَمْسُوا سَهَادًا.
١٢ اجْعَلْ مِثْلَ عَوْرِبَ وَزَيْبَ رُؤْسَاءِهِمْ وَزَابِحَ وَصَلْمُنَّاعَ جَمِيعَ أُمَرَائِهِمْ
١٣ مَنْ قَالُوا: «لَنَرِثَ مَسَاكِينَ اللَّهِ».

اش ١٣/١٧
٥/٢٩
اش ٢١/٢٧
مز ١٠/٥٨
اش ٢٤/٥ و ١٧/١٠
جز ٣/٢١
ار ٣٢/٢٥
مز ٩/٩٧
مز ١١/٤٦
اش ٨/٤٢

١٤ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُمْ كَالزَّوْبَةِ وَكَالْقَشِّ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ.
١٥ وَكَمَا تُحْرِقُ النَّارُ الْغَابَةَ وَيُضْرِمُ اللَّهَبُ الْجِبَالَ
١٦ كَذَلِكَ طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ وَرَوْعِهِمْ بِزَوْبَعَتِكَ.
١٧ إِمْلَأْ وُجُوهُهُمْ عَارًا فَيَلْتَمِسُوا أَسْمَكَ يَا رَبُّ.
١٨ لِيَخْزَوْا وَيَرْتَاعُوا لِلْأَبَدِ وَلِيَخْجَلُوا وَيَهْلِكُوا
١٩ فَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ أَسْمُكَ الرَّبُّ الْمُتَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

المزمور ٨٤ (٨٣)^(١)

مز ١/٨

١ لِإِيمَانِ الْغِنَاءِ. عَلَى الْجَنَّةِ. لِيَنِّي قَوْح. مزمور.

مز ٢/٤٢ و ٣
١/١٢٢

٢ مَا أَحَبَّ مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْقَوَاتِ
٣ تَشْتَأْقُ وَقَلْبُوبُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ وَيَهْلَلُ قَلْبِي وَجِسْمِي لِلإِلَهِ الْحَيِّ.

٤ الْعُصْفُورُ وَجَدَ لَهُ مَأْوًى وَالْيَمَامَةُ عُشًّا

(٣) في ناحية أدوم شمال البراء ، لا في جَبِيل كما جاء صم ٩/٢.
في حز ٩/٢٧.
(٤) إِمَّا أَشُورُ الَّتِي قَدْ تَمَثَّلَ سُورِيَةُ السُّلُوقِيِّينَ (راجع
(١) نشيد صهيون يشيد بضيف الهيكل الإلهي . ينبوع
السعادة والنعمة للحجاج (الآيات ٦ - ٨) ولسكان المقدس
يه ٣/١٦) وإِمَّا سِبْطَ أَشُورِيمَ (تلك ٣/٢٥ وعد ٢٢/٢٤ و ٢
(الآيتان ٥ و ١١)).

تَضَعُ فِيهِ أَفْرَاحَهَا عِنْدَ مَذَابِحِكَ
يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ ، مَلِكِي وَإِلَهِي .

مز ٥/٣

٥ طوبى لِسُكَّانِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُونَ عَنْ تَسْبِيحِكَ . سِلا .
٦ طوبى لِلَّذِينَ بِكَ عِزُّهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَاقِدُ إِلَيْكَ (١) .

٧ إِذَا مَرُّوا بِوَادِي الْبَلْسَانَ (٢) جَعَلُوا مِنْهُ بَنَائِعَ (٣)

وَبَاكُورَةَ الْأَمْطَارِ تَغْمُرُهُمُ بِالْبَرَكَاتِ .

٨ مِنْ ذُرُوعٍ إِلَى ذُرُوعٍ يَسِيرُونَ حَتَّى يَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ فِي صِهْيُونَ .

حز ٢٦/٢٤

يو ٢٣/٢

٩ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَأَضْعِ يَا إِلَهَ يَعْقُوبِ . سِلا .
١٠ اَللّهُمَّ يَا ثَرْسَنَا أَنْظُرْ وَإِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ (٥) تَطَلَّعْ .

١١ إِنَّ يَوْمًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ كَمَا أَشَاءُ (٦)

وَالْوُقُوفَ فِي عَتَبَةِ بَيْتِ إِلَهِي خَيْرٌ مِنْ السُّكْنَى فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ .

١٢ الرَّبُّ إِلَهُ سُورٍ وَثُرُسٍ يَهَبُ النِّعْمَةَ وَالْمَجْدَ

لَا يَمْنَعُ الْخَيْرَ عَنِ السَّائِرِينَ فِي الْكَمَالِ .

١٣ طوبى لِلْإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ .

على مفترق الطرق الآتية من الشمال والغرب والجنوب (راجع ٢ صم ٥/١٧ - ٢٥) .

(٤) نص غير ثابت ، وفي النص اليوناني «المشرع يمنح البركات» . ذكر مطر الخريف يشير الى أن المزمور كان يُنشد في عيد الأكواخ (خر ٢٣/١٤+) .

(٥) المقصود هنا على الأرجح هو عظيم الأحبار ، رئيس الجماعة بعد الجلاء .

(٦) حرفياً وفي حقيقته .

(٢) في النص العبري «سبلأ» وفي النص اليوناني «مراقي» . كانت مزامير «المراقي» (وهي المزامير ١٢٠ - ١٣٤) تُنشد أثناء صعود الحجاج الى اورشليم .

(٣) في الترجمات القديمة وفي بعض المخطوطات «وادي البكاء» ولفظ الكلمتين واحد (راجع قض ٥/٢) . لا شك أن البلسان (او «شجر البكاء») هو التيس في هذا النص (راجع ٢ صم ٥/٢٣ - ٢٤) . كان «وادي التيس» يقع شمال وادي ميتوم (جهنم) وكان المرحلة الأخيرة للحج ،

المزمور ٨٥ (٨٤)^(١)^١ لإمام الغناء. ليثني قورح. مزمور.

مز ١٢٦

^٢ رَضَيْتَ يَا رَبُّ عَنْ أَرْضِكَ رَدَدْتَ أَسْرَى يَعْقُوبَ

مز ٣٨/٧٨ +

^٣ رَفَعْتَ عَنْ شَعْبِكَ آثَامَهُ سَتَرْتَ جَمِيعَ خَطَايَاهُ. سِلاَءَ^٤ سَحَبْتَ كُلَّ سُخْطِكَ وَرَجَعْتَ عَنْ سَوْءِ غَضَبِكَ.

مز ٤/٨٠

^٥ أَرْجِعْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا وَأَصْرِفْ غَيْظَكَ عَنَّا.

مز ٥/٧٩ +

^٦ أَلَا أَبَدَ تَغَضُّبُ عَلَيْنَا؟ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ تُطِيلُ غَضَبَكَ؟

اش ٤/٤٣

^٧ أَلَا نَعُودُ نُحْيِيهَا فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟

ت ١٤/٤٩

^٨ أَرِنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَهَبْ لَنَا خَلَاصَكَ.

ت ٧/٥٤

^٩ إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ. لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ

بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلِالصَّافِيَّاتِ فَلَا يَعُودُوا إِلَى الْحَقَاةِ.

خر ١١٦/٢٤

^{١٠} قَرِيبُ خَلَاصِهِ مِمَّنْ يَتَّقُونَهُ لِيَحِلَّ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا^(٢).

مز ٢٣/١١ و ١/٤٣

يو ١٤/١

مز ١٥/٨٩

٢/٩٧

اش ١٨/٤٥

^{١١} الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلَاقِيَا الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا^(٣).^{١٢} مِنَ الْأَرْضِ نَبَتَ الْحَقُّ وَمِنَ السَّمَاءِ تَطَلَّعَ الْبِرُّ.

مز ١٧/٦٧

^{١٣} إِنَّ الرَّبَّ يُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَأَرْضُنَا تُعْطِي ثَمَرَهَا.

زك ١٢/٨

^{١٤} أَمَانَةُ الْبِرِّ يَسِيرُ وَبِخَطَوَاتِهِ يَشُقُّ الطَّرِيقَ^(٤).

اش ٨/٥٨

(٣) صفات الله، وهي بحسبة هنا. تأتي لإحلال
مُلْكِ الله في الأرض وفي قلوب الناس.

(٤) العدل الإلهي يشق الطريق، وهو شرط للسلام
والسعادة.

(١) يُبَدِّ هذا المزمور العائدين من الجلاء بالسلام
المسيحي الذي أنبأ به أشعيا وذكريا.

(٢) مجد الرب (خر ١٦/٢٤ +) الذي غاب عن
الهيكَل والمدينة المقدسة (مز ٢٣/١١) سيرجع إلى الهيكَل
بعد إعادة بنائه (مز ٢/٤٣ و حج ٩/٢).

المزمور ٨٦ (٨٥)^(١)

١ صلاة. لداود.

أَمِلْ يَا رَبُّ أَدْنُكَ وَاسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي بَائِسٌ مِسْكِينٌ.
٢ احْفَظْ نَفْسِي فَإِنِّي صَفِيٌّ خَلَّصَ أَنْتَ، إِلَهِي، عَبْدَكَ الْمُتَكِلَ عَلَيْكَ.

٣ اِرْحَمْنِي أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنِّي طَوَالَ النَّهَارِ أَصْرُخُ إِلَيْكَ.
٤ فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ فَإِلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَفَعْتُ نَفْسِي.

مز ١/٢٥

٥ لِأَنَّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ صَالِحٌ غَفُورٌ وَافِرُ الرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الصَّارِخِينَ إِلَيْكَ.
٦ أَصْغِرْ يَا رَبُّ إِلَى صَلَاتِي وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي.

مز ٢/٥-٣

٧ فِي يَوْمِ ضِيقِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي.
٨ كَيْسَ فِي الْإِلَهَةِ مِثْلُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَلَا شَيْءٌ كَأَعْمَالِكَ.

خر ١١/١٥

مز ١٠/٢٥

٩/٨٩

ار ٦/١٠

٩ جَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي صَنَعَتْهَا تَأْتِي وَتَسْجُدُ أَمَامَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَتُحَمِّدُ اسْمَكَ.
١٠ لِأَنَّكَ عَظِيمٌ وَصَانِعُ الْعَجَائِبِ وَحَدَّكَ أَنْتَ اللَّهُ.

رؤ ٩/١٥

مز ٢٨/٢٢

١١ عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طُرُقَكَ فَأَسِيرَ فِي حَقِّكَ.
وَحَدَّ قَلْبِي فَأَخَافَ اسْمَكَ.

مز ١١/٢٧ و ٣/٢٦

١٢ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي بِكُلِّ قَلْبِي أَحْمَدُكَ وَلِلْأَبَدِ أُمَجِّدُ اسْمَكَ.

١٣ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ عَلَيَّ عَظِيمَةٌ وَقَدْ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنْ عُمُقِ مَوْتِ الْأَمْوَاتِ.

مز ٧/٨٨

(١) تأليف هَلْبِي خَالُو من الوحدة الأدبية ، يعكس حالة نفسية لليهود أتقياء وجدوا قبل الحسيديم الذين عاشوا في أيام المكابيين.

١٤ اللَّهُمَّ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ قَامُوا وَجَمَاعَةٌ أَشِدَّاءُ نَفْسِي طَلَبُوا
وَلَمْ يَجْعَلْكَ نُصَبَ عُيُونِهِمْ.

مز ٥/٥٤

١٥ وَأَنْتَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ، إِلَهُ رَحِيمٌ زَوُوفٌ طَوِيلُ الْأُنَاةِ وَوَافِرُ الْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ.
١٦ التَّفَيْتُ إِلَيَّ وَأَرْحَمْنِي.

خر ١٦/٣٤
مز ٨/١٠٣
٨/١٤٥
مز ١٦/٢٥

مز ١٦/١١٦

هَبْ لِعَبْدِكَ قُوَّةً مِنْكَ وَخَلِّصْ ابْنَ أُمَّتِكَ.
١٧ اصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ فَيَرَى مُبْغِضِيَّ وَيَخْزُوا
لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ نَصَرْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي.

المزمور ٨٧ (٨٦)^(١)

١ لِيَنِي قَوْحٌ. مزمور. نشيد.

٢ صم ٩/٥
مز ٤٨ و ٥/٤٦
اش ٣٠٢/٢

مز ٣/٧٦

مز ٦٨/٧٨
زك ١٤/٢

اش ٤/٦٢
غل ٢٦/٤
اف ٢٢/٥ ٣٣

على الجبال المقدسة أساسها

٢ الرَّبُّ يُؤَثِّرُ أَبْوَابَ صِهْيُونِ عَلَى جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَعْقُوبِ.

٣ لَقَدْ قِيلَتْ الْأَمْحَادُ فِيكَ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ. سلاه

٤ أَذْكُرُّ رَهَبَ وَبَابِلَ لِمَعَارِفِي هُوَذَا فَلِسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشِ :
«فِيهَا وُلِدَ فُلَانٌ.»

مز ٩/٤٨

٥ أَمَّا صِهْيُونُ فَيُقَالُ فِيهَا : «كُلُّ إِنْسَانٍ وُلِدَ فِيهَا»^(٢)
وَالْعَلِيِّ هُوَ الَّذِي ثَبَّتَهَا

٤ ٥. والمزمور مُستوحى من أشعيا وزكريا. وكان أشعيا قد
أنبأ بمهمة صهيون من حيث هي أم وزوج خصبة وهي تشير
بهذه المهمة الى دور الكنيسة.
(٢) صهيون تتبني الوثنيين فتصبح وطنهم الحقيقي.

(١) على صهيون القدس، مدينة الله (٢ صم ٩/٥)
ان تصبح العاصمة الروحية وأم جميع الشعوب
وجميع البلاد الوثنية المجاورة لاسرائيل (مصر (رهب) والحبيشة
وسورية وما بين النهرين) مدعوة الى معرفة الإله الحقيقي وإلى
اكتساب الخلاص. تلك هي إرادة الله المعبر عنها في الآيتين

اش ٣/٤
حز ٩/١٣

٦ الرَّبُّ يُدَوِّنُ فِي سِجْلِ الشُّعُوبِ (٣) أَنْ فُلَانًا وُلِدَ فِيهَا . سِلاهُ
٧ فَيَقُولُ الْمُرْتَمُونَ وَالرَّاقِصُونَ : «فِيكَ جَمِيعُ بَنَائِي» (٤) .

المزمور ٨٨ (٨٧) (١)

١ نشيد . مزمور . لِبَنِي قَدَاح . لِإِمَامِ الْقَنَاء . لِلْمَرَض . لِلْحُزْن . تَعْلِيم . لِهَيْمَانَ الْأَزْرَاحِي .

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ خَلَاصِي فِي النَّهَارِ صَرَخْتُ وَأَنَا فِي اللَّيْلِ أُمَامَكَ .
٣ لَتَبْلُغْ صَلَاتِي إِلَى أَمَامِكَ أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى صُرَاخِي .

اي ١٥/١٠
و ١/١٧
عد ٣٣/١٦
مز ٧/١٤٣

٤ فَقَدْ شَبَعْتَ مِنَ الْبَلَايَا نَفْسِي وَلَامَسْتَ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ حَيَاتِي .
٥ حُسِبْتُ مَعَ الْمُتَحَلِّدِينَ فِي الْجُبِّ صِرْتُ كَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ .

٦ فِرَاشِي بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مِثْلُ الْقَتْلَى الرَّاقِدِينَ فِي الْقُبُورِ
مَنْ عُدْتَ لَا تَذْكُرْهُمْ وَهُمْ مِنْ يَدِكَ مُتَرَّعُونَ .

٧ جَعَلْتَنِي فِي الْجُبِّ الْأَسْفَلِ فِي الْأَعْقَارِ وَالظُّلُمَاتِ .
٨ عَلَيَّ ثَقُلَ غَضَبُكَ وَضَايَقْتَنِي بِجَمِيعِ أُمُوجِكَ . سِلاهُ

مز ٨/٤٢
+ ٥/١٨
مز ١٢/٣٨
مز ٨٨/١٤٢
مرا ٧/٣

٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي مَعَارِفِي وَلَهُمْ قَبِيحَةٌ جَعَلْتَنِي .
قَدْ أَغْلِقَ عَلَيَّ فَلَا مَخْرَجَ لِي ١٠ ذَابَتْ مِنْ الْبُؤْسِ عَيْنِي .
إِلَيْكَ يَا رَبِّ طَوَالَ النَّهَارِ صَرَخْتُ وَإِلَيْكَ كَفَّيَّ بَسَطْتُ .

(٣) المقصود لائحة المواطنين (اش ٣/٤ وحز ٩/١٣)
لا يسفر المصائر (مز ٢٩/٦٩) . فالوثنيون المسجلون يصبحون مواطني صهيون .
(٤) نص غير ثابت .
(١) نستطيع أن نقارن هذه الصلاة القلقة بشكوى أيوب .

مز ٦/٦ +
اش ٣٨/١٨ +

١١ «الْأَمْوَاتِ تَصْنَعُ الْعَجَائِبَ أَمْ يَقُومُ الْأَشْبَاحُ لِيَحْمَدُوكَ؟ سِلا»
١٢ أَفِي الْقَبْرِ يُحَدِّثُ بِرَحْمَتِكَ وَفِي الْهَاوِيَةِ (٢) بِأَمَانَتِكَ؟
١٣ أَفِي الظُّلْمَةِ تُعَرِّفُ عَجَائِبُكَ وَفِي أَرْضِ النَّسْيَانِ بِرُّكَ؟»

١٤ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَيْكَ فِي الصَّبَاحِ تُبَادِرُ صَلَاتِي.
١٥ لِمَ يَا رَبُّ تَنْبِذُ نَفْسِي وَتَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟

١٦ مِسْكِينُ أَنَا وَمُنَازِعُ مُنْذُ طُفُولَتِي وَقَدْ قَاسَيْتُ أَهْوَالَكَ فَعَيْتُ (٣).
١٧ جَازَ عَلَيَّ غَضَبُكَ وَأَفْتَنِي (٣) مَخَاوِفُكَ.

١٨ كَالْمِيَاهِ أَحَاطَتْ بِي طَوَالَ النَّهَارِ وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ فِي آتٍ وَاحِدٍ.
١٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي الْمُحِبَّ وَالرَّفِيقَ فَلَيْسَ لِي سِوَى الظُّلَامِ أَنِيسَ.

أي ١٧/١٣ - ١٤

المزمور ٨٩ (٨٨) (١)

١ تَعْلِمُ، لِأَيَّانَ الْأَزْوَاجِ.

٢ بِمَرَاكِمْ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ أَتَغْنَى وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أُعْلِنُ بِفَعْمِي أَمَانَتَكَ
٣ لِأَنَّكَ قُلْتَ (٢): «الرَّحْمَةُ تُبْنِي لِلْأَبَدِ وَفِي السَّمَوَاتِ ثَبَّتْ أَمَانَتَكَ.

٤ مَعَ مُخْتَارِي عَهْدًا قَطَعْتُ وَلِدَاوُدَ عَبْدِي أَقْسَمْتُ.

٥ لِأَتَبَيَّنَ نَسْلَكَ لِلْأَبَدِ وَلَأَيَّيْنِ عَرْشَكَ مَدَى الْأَجْيَالِ». سِلا»

٢ صم ٨/٧ + ١٦

نَشِيدٌ لِلْمَخَالِقِ. أَمَّا الْآيَاتُ ٢٠ - ٣٨ فَهِيَ نُبُوَّةٌ مَسِيحِيَّةٌ
تَنَاقُضُ الْآيَاتُ ٣٩ - ٤٦ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِذْلَالِ الْقَوْمِيِّ
الَّذِي حَلَّ بِالشَّعْبِ. وَأَخِيرًا فَالْآيَاتُ ٤٧ - ٥٢ هِيَ كَخَاتِمَةٌ
لِهَذَا الْمَزْمُورِ. أَمَّا الزَّوْجُ «الرَّحْمَةُ» وَ«الْأَمَانَةُ» فَهِيَ مِنْ
الْكَلِمَاتِ الْمُرَدَّدَةِ بِكَثْرَةٍ فِي الْمَزْمُورِ.

(٢) بِحَسَبِ النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «قُلْتُ».

(٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «أَبْنُونَ» (رَأْي ٦/٢٦ وَ ٢٢/٢٨ وَ ١١/١٥ وَرؤ ١١/٩).

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ كَلِمَتَانِ غَيْرِ مَفْهُومَتَيْنِ، وَتُسْتَعَدُّ
تَرْجُمَتُنَا إِلَى تَصْحِيحِ طَفِيفٍ فِي هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ (رَاجِعْ مَز
٣/٧٧).

(١) الْآيَاتُ ٢ - ٣ هِيَ مُقَدِّمَةٌ يَتَّبِعُهَا فِي الْآيَاتِ

٤ - ٥ تَذَكِيرٌ بِإِقَامَةِ عَهْدٍ مَعَ دَاوُدَ، وَفِي الْآيَاتِ ٦ - ٩

- ٦ فَنَشِيدُ السَّمَوَاتُ يَا رَبُّ بِعَجَبِيَّتِكَ . وفي جَمَاعَةِ الْقِدِّيسِينَ بِأَمَانَتِكَ .
 ٧ وَمَنْ فِي الْغُيُومِ يُشَابِهُ الرَّبَّ . أَوْ مَنْ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْآلِهَةِ يُمَازِلُ الرَّبَّ ؟ (٣)
 ٨ اللَّهُ رَهيبٌ فِي مَجْلِسِ الْقِدِّيسِينَ عَظِيمٌ (٤) وَمَهيبٌ عِنْدَ جَمِيعٍ مَنْ حَوْلَهُ .
 ٩ مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ ؟ أَنْتَ قَوِيٌّ يَا رَبُّ وَأَمَانُكَ مِنْ حَوْلِكَ .
 ١٠ مُتَسَلِّطٌ أَنْتَ عَلَى طُغْيَانِ الْبِحَارِ وَأَنْتَ تُسَكِّنُ أَمْوَاجَهَا عِنْدَ أَرْفَاعِهَا .
 ١١ أَنْتَ مِثْلَ الْقَتِيلِ سَحَقْتَ رَهَبٌ (٥) وَبِذِرَاعِ عِزَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاكَ .
 ١٢ لَكَ السَّمَوَاتُ وَلَكَ الْأَرْضُ أَيْضًا أَنْتَ أَسَّسْتَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .
 ١٣ أَنْتَ خَلَقْتَ الشَّمَالَ وَالْجَنُوبَ لِأَسْمِكَ يُهَلَّلُ تَابُورٌ وَحَرْمُونَ .
 ١٤ ذَاتُ جَبَرُوتٍ ذِرَاعُكَ قُوَّةٌ يَدُكَ وَرَفِيعَةٌ بِعَيْنِكَ .
 ١٥ الْبِرُّ وَالْإِنْصَافُ قَاعِدَةُ عَرْشِكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ بَسِيرَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ .
 ١٦ طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي يَعْرِفُ الْهَتَافَ . يَا رَبُّ ، بِنُورِ وَجْهِكَ يَسِيرُونَ .
 ١٧ بِأَسْمِكَ طَوَالَ النَّهَارِ يَتَهَيَّجُونَ وَيَبْرِكُكَ يَنْتَضِبُونَ .
 ١٨ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَخَرُ عِزَّتِهِمْ وَيَبْرُضَاكَ تُعَزِّزُ قُوَّتَنَا
 ١٩ لِأَنَّ لِلرَّبِّ ثَرَسَنَا وَلِقَدْ دُوسَ إِسْرَائِيلَ مَلِكَنَا .
 ٢٠ خَاطَبْتَ قَدِيمًا أَصْفِيَاءَكَ (٦) فِي رُؤْيَا وَقُلْتَ :
 « إِنِّي نَصَرْتُ جَبَّارًا وَرَفَعْتُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ مُخْتَارًا .
 ٢١ وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي وَمَسَحْتُهُ بِزَيْتِ قِدَاسَتِي .
 ٢٢ مَعَهُ تَثَبَّتْ يَدِي وَذِرَاعِي أَيْضًا تَقْوِيهِ .

اي ١/٥
مز ١/٢٩ و ١/٨٢
اي ٦/١
مز ٨/٨٦

اي ١٢/٧
مز ٨/٦٥

مز ١-٢٤

مز ١١/٨٥
٢/٩٧
خر ٧-٦/٣٤
مز ١/٤٧

اش ٣/٦
مز ١٠/٤٧

مز ١٢-١١/١٣٢
٢ صم ٨/٧-١٦

مز ٧٠/٧٨
اش ١/٤٢

(٣) «أبناء الآلهة» و«القديسون» هم الملائكة .
 (٤) في النص العبري «عظيم» صفة لـ«مجلس»
 فاستندنا الى الترجمة اليونانية .
 (٥) اسم وحش اسطوري يمسد الغرارة البحري (راجع
 اي ١٢/٧+) وبدلًا أحيانًا على مصر (مز ٤/٨٧) وراجع
 اش ٧/٣٠+).
 (٦) صموئيل وراثان .

٢٣ الْعَدُوُّ لَا يَخْدَعُهُ وَأَبْنُ الْإِثْمِ لَا يُدِلُّهُ
٢٤ وَأَسْحَقُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ مُضَايِقِهِ وَأَضْرِبُ مُبْغِضِيهِ.

٢٥ مَعَهُ أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي وَيَأْسَمِي تَعَتَّرُ قُوَّتُهُ
٢٦ فَأَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينَهُ.

٢٧ يَدْعُونِي قَائِلًا: «أَنْتَ أَبِي وَالْهِي وَصَخْرَةٌ خَلَاصِي».
٢٨ وَأَنَا أَجْعَلُهُ بِكْرًا فَوْقَ مُلُوكِ الْأَرْضِ عَلِيًّا.

٢٩ لِلْأَبَدِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي وَأُبْقِي مَعَهُ أَمِينًا لِعَهْدِي.
٣٠ أَجْعَلُ نَسْلَهُ أَبَدِيًّا وَعَرْشُهُ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاءِ.

٣١ إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى أَحْكَامِي
٣٢ إِنْ أَنْتَهَكُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ
٣٣ أَتَقْبِذُ بِالْعَصَا مَعْصِيَتَهُمْ وَبِالضَّرَبَاتِ إِثْمَهُمْ.
٣٤ لَكِنِّي لَا أَقْطَعُ عَنْهُ رَحْمَتِي وَلَا أَخُونُ أَمَانَتِي.

٣٥ لَا أَنْتَهَكُ عَهْدِي وَلَا أُغَيِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتِي.
٣٦ أَقْسَمْتُ مَرَّةً بِقُدَاسَتِي أَلَّا أَكْذِبَ عَلَى دَاوُدَ.

٣٧ لَيَدُومَنَّ نَسْلُهُ لِلْأَبَدِ وَعَرْشُهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي.
٣٨ مِثْلَ الْقَمَرِ يَكُونُ لِلْأَبَدِ ثَابِتًا وَشَاهِدًا فِي الْغُيُومِ أَمِينًا. «سَلا»

٣٩ لَكِنَّكَ نَبَذْتَ وَرَذَلْتَ وَعَلَى مَسِيحِكَ (٧) غَضِبْتَ.
٤٠ عَنْ عَهْدِ عَبْدِكَ أَعْرَضْتَ وَتَاجَهُ فِي التُّرَابِ دَنَسْتَ.

٤١ حَطَّمْتَ أَسْيَاجَهُ كُلَّهَا وَجَعَلْتَ حُصُونَهُ خَرَابًا

(٧) يبدل هذا اللفظ على سلاطة داود كلها.

٢ صم ١٤/٧+
مز ٧/٢
ار ١٩/٣
يو ١٧/٢٠
قول ١٨-١٥/١
رو ٥/١
اش ٣/٥٥

٢ صم ١٤/٧

ار ٢٠/٣٣ ٢١
مز ٤/١١٠

مز ٥/٧٢ و ٧

مز ١٣/٨٠ ١٤

٤٢ سَلَبَهُ كُلُّ عَايِرٍ سَبِيلَ وَصَارَ عَارًا لِحَبِيرَانِهِ.

٤٣ أَعْلَيْتَ يَمِينَ مُضَايِقِيهِ فَرَحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ

٤٤ زَدَدْتَ حَدًّا سَيْفِهِ (٨) وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ.

٤٥ وَضَعْتَ حَدًّا لِبَهَائِهِ وَإِلَى الْأَرْضِ نَكَّسْتَ عَرْشَهُ

٤٦ قَصَّرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَبِالْخِزْيِ شَمَلْتَهُ. سِيْلَاهُ

٤٧ الْإِمَامُ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى الدَّوَامِ تَوَارَى وَكَالنَّارِ سُخْطُكَ يَسْتَعِيرُ؟

٤٨ أَذْكُرُنِي: مَا مُدَّةُ حَيَاتِي وَلَأَيَّ عَدَمٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ.

٤٩ أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَمَاتَ؟ وَمَنْ يُنْجِي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ؟ سِيْلَاهُ

٥٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَيْنَ مَرَا حِمُكَ الْأُولَى الَّتِي لِأَجْلِهَا أَقْسَمْتَ لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ؟

٥١ أَذْكُرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ عَارَ عِبِيدِكَ مَا أَحْمِلُ فِي حِضْنِي مِنْ هَذِهِ الشُّعُوبِ الْغَفِيرَةِ

٥٢ هُكْدًا يَا رَبُّ عَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ.

٥٣ تَبَارَكَ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ (٩).

مز ١٠٦/٤٨

المزمور ٩٠ (٨٩) (١)

صلاة لموسى رَجُلٍ اللهُ (١).

أَيُّهَا السَّيِّدُ، كُنْتَ لَنَا مَلْجَأً جِيلًا فَجِيلًا.

(٨) معنى غير ثابت.

(٩) بمجلة تختتم الكتاب الثالث من كتب الزمير.

(١) صلاة رجل حكيم متضلع من الكتب المقدسة

(تلميح الى التكوين وايوب وثنية الاشتراع) يتأمل في ضعف

الانسان وقصر الحياة بسبب الخطيئة.

(٢) هو المزمور الوحيد المنسوب الى موسى ، ولعل ذلك

بسبب ما له من علاقة بالتكوين وثنية الاشتراع.

٢ مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدَتْ الْجِبَالُ وَكَوُنَتِ الْأَرْضُ وَالدُّنْيَا
مِنْ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ أَنْتَ اللَّهُ.

تلك ١/١
مثل ٢٥/٨
حب ١٢/١
مز ٢/٩٣
تلك ١٩/٣
٢ بط ٨/٣

٣ تُعِيدُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْغُبَارِ وَتَقُولُ: «عُودُوا يَا بَنِي آدَمَ»
٤ فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنِكَ
كَيَوْمِ أَمْسٍ الْعَابِرِ وَكَهَجَعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

اش ٦/٤٠-٧
اي ١/١٤-٢
٨/٢٠
مز ٢/٣٧
١٦-١٥/١٠٣

٥ تَغْمُرُهُمُ بِالرُّقَادِ فَيَصِيرُوا كَالْعُشْبِ النَّائِبِ فِي الصَّبَاحِ
٦ فِي الصَّبَاحِ يُزْهِرُ وَيَتَبَّتْ وَفِي الْمَسَاءِ يَذْبُلُ وَيَبْسُ.

٧ مِنْ غَضَبِكَ فَنِينَا وَبِسُخْطِكَ أَرْتَعْنَا.
٨ جَعَلْتَ آثَامَنَا تُجَاهَكَ وَخَفَايَانَا فِي نَوْرِ وَجْهِكَ.

تلك ٣/٦
مثل ٢٧/١٠
سبي ٨/١٨-٩
جا ١/١٢-٧

٩ بِسُخْطِكَ انْحَطَّتْ آثَامُنَا كُلُّهَا وَأَفْنَيْنَا سِينَا زَفِيرًا.
١٠ أَيَّامُ سِينَا سَبْعُونَ سَنَةً وَإِذَا كُنَّا أَقْوِيَاءَ فَتَمَانُونَ
وَجَلُّهَا عَنَاءٌ وَشَقَاءٌ تَمُرُّ سَرِيعًا وَنَحْنُ نَطِيرُ.

١١ مَنْ ذَا الَّذِي يُدْرِكُ شِدَّةَ غَضَبِكَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْشَى حِدَّةَ سُخْطِكَ؟

١٢ عَلَّمْنَا كَيْفَ نَعُدُّ آثَامَنَا فَتَنَفَّذَ إِلَى قَلْبِ الْحِكْمَةِ (٣).
١٣ إِرْجِعْ يَا رَبُّ! حَتَّى مَنِي؟ تَرَافُ بِعَبِيدِكَ.

مز ١٥/١٧+
عد ٣٤/١٤

١٤ بِرَحْمَتِكَ أَشْبَعْنَا فِي الصَّبَاحِ فَتُهَلَّلَ وَنَفْرَحَ كُلُّ آثَامِنَا.
١٥ فَرَحْنَا بِقَدْرِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذَلَّلْتَنَا وَالسَّنِينَ الَّتِي فِيهَا السُّوءَ رَأَيْنَا.

١٦ لِيُظَهِّرَ لِعَبِيدِكَ صُنْعَكَ وَعَلَى أُنْبِيَائِهِمْ بَهَاؤَكَ
١٧ وَلِيَكُنْ لَطْفُ الرَّبِّ إِلَيْنَا عَلَيْنَا وَتُبَّتْ عَمَلُ أَيْدِينَا (٤).

(٣) تصدر الحكمة، وهي مخافة الله، عن معرفة (٤) في النص العبري هذا الشطر مكرر.
الانسان لضعفه (مثل ٧/١+).

١ السَّائِكِينَ فِي كَنْفِ الْعَلِيِّ يَبِيتُ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ
٢ يَقُولُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ مُعْتَصِمِي وَحِصْنِي إِلَهِي الَّذِي عَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ».

مز ٣/١٨

٣ هُوَ الَّذِي يُنْقِذُكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنْ الْوَبَاءِ الْفَتَّاكِ.
٤ يُظِلُّكَ بِرِيشِهِ وَتَعْتَصِمُ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِ
وَحَقُّهُ يَكُونُ لَكَ تَرْسًا وَدِرْعًا.

ث ١١/٣٢

مز ٨/١٧ +

را ١٢/٢

متى ٣٧/٢٣

٥ فَلَا تَخْشَى اللَّيْلَ وَأَهْوَالَهُ وَلَا سَهْمًا فِي النَّهَارِ يَطِيرُ
٦ وَلَا وَبَاءً فِي الظَّلَامِ يَسْرِي وَلَا آفَةً فِي الظَّهِيرَةِ تَفْتُكُ (٢).

نشر ٨/٣

مثل ٢٥/٣

ث ٢٤/٣٢

هو ١٤/١٣

ار ٨/١٥

سي ١٦/٣٤

٧ يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ وَعَنْ يَمِينِكَ عَشْرَةُ آلَافٍ
وَلَا شَيْءٌ يُصِيبُكَ.

٨ حَسْبُكَ أَنْ تَنْظُرَ بِعَيْنِكَ فَتُعَايِنَ جَزَاءَ الْأَشْرَارِ
٩ لِأَنَّكَ قُلْتَ: «الرَّبُّ مُعْتَصِمِي» وَجَعَلْتَ الْعَلِيَّ لَكَ مَلْجَأً (٣).

مثل ٢١/١٢

ث ١٥/٧

متى ٦/٤

عب ١٤/١

مثل ٢٣/٣

اش ٨/١١

اي ٢٢/٥

لو ١٩/١٠

١٠ الشَّرُّ لَا يَنَالُكَ وَلَا تَدْنُو الضَّرْبَةُ مِنْ خِيَمَتِكَ:
١١ لِأَنَّهُ أَوْصَى مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ.

١٢ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.
١٣ تَطَأُ الْأَسَدَ (١) وَالْأَفْعَى تَدُوسُ الشَّيْلَ وَالتَّنِينَ.

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ: «مَسْكَنًا»، «مَلْجَأً» فِي النِّصِّ

الْيُونَانِيِّ.

(٤) وَفِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ «صِيلًا» وَهُوَ اسْمُ حَيَّةٍ.

(١) بَتَّانُولُ هَذَا الْمَزْمُورِ تَعْلِيمُ الْحِكْمَاءِ التَّقْلِيدِيِّ (رَاجِعْ

أَي ١٩/٥ ت) فِي أَنَّ اللَّهَ يَحْمِي الْبَارَّ. وَمَا جَاءَ فِي الْآيَاتِ

١٤ - ١٦ يَفْضَرُ أَنْ يَمُرَّ الْمُؤْمِنُ بِالْمُحَنَّةِ وَأَنْ يَخْلُصَهُ اللَّهُ مِنْهَا.

(٢) وَفِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ: «شَيْطَانُ الظَّهِيرَةِ».

مز ١١/٩
ار ٣/٣٣
اش ٧/٤٣
مثل ٢/٣ و ٣٧/١٠
اي ٢٦/٥
مز ٢٣/٥٠

١٤ أَنجِيهِ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أَحْمِيهِ لِأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي .
١٥ يَدْعُونِي فَأُجِيبُهُ أَنَا مَعَهُ فِي الضُّبُقِ فَأُنْقِذُهُ وَأَمَجِّدُهُ .
١٦ يَطُولُ الْأَيَّامُ أُشْبِعُهُ وَأُرِيهِ خَلَاصِي .

المزمور ٩٢ (٩١)^(١)

١ مزمور. نشيد. ليوم السبت.

مز ٣-١/٣٣

٢ صَالِحُ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالْعَزْفُ لِأَسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيِّ
٣ وَالْإِخْبَارُ بِرَحْمَتِكَ فِي الصُّبْحِ وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيْلِ
٤ عَلَى عُثَارِي الْأَوْتَارِ وَالْعُودِ وَعَلَى تَقَاسِيمِ الْكِنَّارَةِ

مز ٨
١٨-١٧ و ٦/١٣٩
حك ١/١٣

٥ لِأَنَّكَ يَا رَبُّ بِصُنْعِكَ فَرَّحْتَنِي وَلِأَعْمَالِ يَدَيْكَ أَهَلَّلْتُ .
٦ مَا أَعْظَمَ يَا رَبُّ أَعْمَالُكَ وَمَا أَعَمَّقَ أَفْكَارُكَ !
٧ الْغَيْبِيُّ لَا يَعْلَمُ هَذَا وَالْجَاهِلُ لَا يَفْهَمُهُ .

مز ٣٦-٣٥/٣٧

٨ إِذَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ نَبَتُوا وَجَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِثْمِ أَزْهَرُوا
فَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِيُسْتَأْصَلُوا أَبَدًا ٩ وَأَنْتَ يَا رَبُّ مُتَعَالٍ دَائِمًا أَبَدًا .

مز ٣ ٢/٦٨
مز ١١/٧٥
تث ١٧/٣٣
مز ٥/٢٣
٨/٩١ و ٩/٥٤

١٠ فِيهَا إِنَّ أَعْدَاءَكَ^(٢) يَبِيدُونَ وَجَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِثْمِ يَتَبَدَّدُونَ .
١١ كَقُوَّةِ الثَّوْرِ تُعَزِّزُ قُوَّتِي وَبِزَيْتِ طَرِيٍّ تُبَلِّلُنِي^(٣)
١٢ تَنْظُرُ عَيْنِي إِلَى الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي وَتَسْمَعُ أُذُنَايَ الْأَشْرَارَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ .

(١) نشيد تعليمي يتناول رأي الحكماء التقليدي في الصبر ويقضي خلاص الأبرار وهلاك الأشرار (راجع مز ٣٧ و ٤٩ النخ).
(٢) في النص العبري ترداد في أول الآية : «فها إن أعداءك يا رب» .
(٣) في النص العبري «أهليل» وترجمتنا تعتمد النص السرياني .

- ١٣ البارُّ كالنَّخْلِ يَسْمُو وَمِثْلَ أَرْضِ لُبْنَانَ يَنْمُو.
 ١٤ مَنْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يُغْرَسُونَ فِي دِيَارِ إِلَهِنَا يَنْبُتُونَ.
 ١٥ مَا زَالُوا فِي الْمَشِيبِ يُثْمِرُونَ وَفِي الْإَزْدِهَارِ وَالنَّضَارَةِ يَظْلُونَ
 ١٦ لِيُخْبِرُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ فَهُوَ صَخْرَتِي وَلَا ظُلْمَ فِيهِ.

مز ٣/١
١٠/٥٢

تث ٤/٣٢

المزمور ٩٣ (٩٢)^(١)

- ١ الرَّبُّ مُلْكٌ وَالْجَلَالُ لَيْسَ لَيْسَ الرَّبُّ الْعِزَّةَ وَتَمَنَّقَ بِهَا.
 والدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَا تَتَرَعَّزُ.
 ٢ مُنْذُ الْبَدءِ عَرْشُكَ ثَابِتٌ^(٢) مُنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ أَنْتَ.
 ٣ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ يَا رَبُّ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ صَوْتَهَا رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ عَجِيجَهَا.
 ٤ أَكْثَرَ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ بَلْ أَكْثَرَ عَظَمَةً مِنَ الْبِحَارِ الطَّاغِيَةِ
 الرَّبُّ فِي الْعُلَى عَظِيمٌ.
 ٥ شَهِادَتُكَ^(٣) صَادِقَةٌ جَدًّا.
 يَبَيْتُكَ تَلِيقُ الْقِدَاسَةِ^(٤) يَا رَبُّ طُولَ الْأَيَّامِ.

مز ١/٩٧
و ١/٩٩
مز ٨/٤٧
و ١٠/٩٦
اش ٧/٥٢
مز ١٠/٩٦
٥/١٠٤
مز ٢/٩٠
اي ١٢/٧ +
مز ٥/٦٨ +

١ مل ٣/٩

(١) يظهر مُلْكُ الرَّبِّ في القوانين التي قَرَضَهَا على الطبيعة. وفي الشريعة التي سَنَّهَا للبشر، بحسب عنوان هذا المزمور الوارد في اليونانية، وفي التلمود. وكان يُنشد هذا المزمور «عشية السبت» عندما سُكِنَتِ الْأَرْضُ (راجع تك ٢٤/١ - ٣١). وقد طُبِّقَ هذا المزمور على المسيح.
 (٢) السماء بلاطُ اللَّهِ (مز ٣/٨ الخ). وقد تدلَّ المِيَاهُ (الآيتان ٣ - ٤) على القوى المعادية لَلَّهِ ولشعبه (راجع مز ١٨/٥ + واي ١٢/٧ + وأش ٧/٨ و ١٢/١٧ و دا ٢/٧ و رؤ
 (٣) هذه القرارات الإلهية هي الشريعة الموصى بها والثابتة كالكون. وهي أساس ملك الرب النهائي في إسرائيل وفي الخليقة.
 (٤) الهيكل مقدس للأبد (١ مل ٨/١٣ و ٣/٩) وهو يقْدَسُ الذين يقتربون فيه من الله القدوس (خر ٦/١٩ + واح ٣/١٠ و ٢/١٩ وحز ١٤/٤٢).

المزمور ٩٤ (٩٣)^(١)

١ يا إله الانتقام يا ربُّ يا إله الانتقام أشرق
٢ يا ديان الأرض انتصب وردُّ الجزاء للمتكبرين.

٣ إلى متى الأشرار يا ربُّ إلى متى الأشرار يتنهجون؟
٤ يفيض جميع فعلة الآثام وبوقاحة ينطقون ويفتخرون.

٥ شعبك يا ربُّ يسحقون وميراثك يذلُّون
٦ الأرملة والنزيل يقتلون واليتيم يذبَحون.

٧ ويقولون: «إنَّ الربَّ لا يبصر وإله يعقوب لا يظنَّ».
٨ يا أغبياء الشعب أظنوا ويا أيها الجهال متى تعقلون؟

٩ من غرس الأذن أفلا يسمع؟ وإذا كَوَّن العين أفلا يبصر؟
١٠ من أدب الأمم أفلا يعاقب؟ وهو الذي يعلم البشر المعرفة.
١١ إنَّ الربَّ يعلم أفكار البشر ويعلم أنها هباء^(٢).

١٢ يا ربُّ، طوبى للذي تودُّبه ومن شريعتك^(٣) نعلمه
١٣ لتريحه في أيام السوء إلى أن تحفر هوة للشرير.

١٤ لأنَّ الربَّ لا يهجر شعبه ولا يترك ميراثه.
١٥ سيعود إلى البرِّ القضاء ويتبع القضاء كلُّ قلبٍ مستقيم.

١٦ على الأشرار من يقوم معي؟ وعلى فعلة الإثم من يقف معي؟
١٧ لو لم يكن الربُّ نصرتي لأوشكت أن تسكن مَثْوَى الصَّمتِ نفسي^(٤).

(١) يعبر هذا المزمور عن تعليم الحكماء التقليدي، على غرار سفر الأمثال.
(٢) حرفياً «نفضة» وهي كلمة يجتذها سفر الجامعة.
(٣) بمعنى الوحي والتعليم الأخلاقي.
(٤) أي مَثْوَى الأموات.

١٨ إِنْ قُلْتُ: «زَلَّتْ قَلَمِي» رَحِمْتُكَ يَا رَبُّ تُسَانِدُنِي.
١٩ لَمَّا كَثُرَتِ الْهُومُ فِي دَاخِلِي بِتَعْزِيَاتِكَ طَابَتْ نَفْسِي.

٢٠ أَتُحَالِفُكَ مَحْكَمَةَ الْجَرَائِمِ مُخْتَلِقَةً عُقُوبَاتٍ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ؟
٢١ إِنَّهُمْ نَفْسَ الْبَارِّ يُهَاجِمُونَ وَعَلَى الدِّمِّ الزَّكِيِّ بِحُكْمُونَ.

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ يَكُونُ حِصْنًا لِي وَاللَّهِ يَكُونُ صَخْرَةً أَعْتَصِمُ بِهَا
٢٣ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِنْهُمْ وَيُبَشِّرُهُمْ بِسُكُونِهِم
الرَّبُّ إِلَهُنَا يُسَكِّنُهُمْ.

مز ١٧/٧
مثل ٢٢/٥
١٤/١٢
مز ١٢/٦٣
٤٢/١٠٧

المزمور ٩٥ (٩٤)^(١)

١ هَلِّمُوا نُهَلِّلْ لِلرَّبِّ نَهْتِفْ لِصَخْرَةٍ^(٢) خَلَّصِنَا.
٢ نُبَادِرُ إِلَى وَجْهِهِ بِالشُّكْرِانِ وَنَهْتِفُ لَهُ بِالْأُنَاشِيدِ.

٣ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَظِيمٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِهَةِ مَلِكٌ عَظِيمٌ.
٤ هُوَ الَّذِي بِيَدِهِ أَعْمَاقُ الْأَرْضِ وَلَهُ قِمَمُ الْجِبَالِ
٥ لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ وَيَدَاهُ جَبَلَتَا الْيَسَّسِ.

مز ٣/٤٧
و ٤/٩٦
اي ٢٢/٣٦
دا ٤٧/٢
مز ٢-١/٢٤

٦ هَلِّمُوا نَسْجُدْ وَنَرْكَعْ لَهُ نَعْبُدْ أَمَامَ الرَّبِّ صَانِعِنَا
٧ فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهِ وَغَنَمُ يَدِهِ.

مز ٣/١٠٠
مز ١/٣٤
مز ٤-١/٢٣
٢/٨٠
خر ٥/١٩
عب ١١-٧/٣
مز ٩/٨١

٨ الْيَوْمَ إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ^(٣) فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ كَمَا فِي مَرِيَّةَ^(٤)
وَكَمَا فِي يَوْمِ مَسَّةَ^(٥) فِي الْبَرِّيَّةِ
٩ حَيْثُ آبَاؤُكُمْ أَمْتَحَنُونِي وَأَخْتَبِرُونِي وَكَانُوا يَرَوْنَ أَعْمَالِي.

(١) نشيد تطوافي، لعلّه كان يُنشد في عيد الأكواخ صم ١٨/٢٤.
(٢) (راجع مث ١١/٣١).
(٣) «مريّة» تعني «خصام» و «مسّة» تعني «اشحان» (راجع عد ٢١/١٤ - ٢٣).
(٤) تلميح إلى الصخرة التي تفجّر منها الماء في البرية (خر ١٧/١ ت) أو إلى الصخرة التي بُني عليها الهيكل (٢).
(٥) (خر ١٧/١ ت) أو إلى الصخرة التي بُني عليها الهيكل (٢).

١٠ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَمِيتُ ذَلِكَ الْجِيلَ وَقُلْتُ: «هُمُ شَعْبٌ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ»^(٤)

١١ وَلَمْ يَعْرِفُوا سَبِيلِي

حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا فِي رَاحَتِي^(٥).

حر ١٧/١-٧
عد ٢٠/٢-١٣
ث ٦/١٦ و ٣٣/٨
عد ١٤/٢٢
مز ٧٨/٨ و ٣٧
ث ٣٢/٢ و ٢٠
اي ٢١/١٤
مز ١٣٢/٨ و ١٤
عد ١٤/٣٠ و ٣٤
ث ١٢/٩

المزمور ٩٦ (٩٥)^(١)

١ اخ ٢٣/٢٣-٢٣
مز ٩٨/١

١ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا.

٢ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ وَبَارِكُوا اسْمَهُ بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ.

٣ حَدِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ

مز ٩٨/٢
١/١٠٥

٤ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ

٥ لِأَنَّ جَمِيعَ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ.

مز ٤٨/٢
٣/١٤٥
اش ٤٠/١٧ و ٢٠
مز ٩٧/٧
١ تور ٨/٤ و ٦

٦ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ الْعِزَّةُ وَالْمَجْدُ فِي مَقْدِسِهِ.

٧ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا.

مز ٢٩/١ و ٢

٨ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ^(٢) اِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى دِيَارِهِ

٩ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَلَّسَةً ارْتَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ.

مز ٢٩/٢

١٠ قُولُوا فِي الْأُمَمِ: «الرَّبُّ مَلِكٌ» الدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَنْ تَتَزَعَّزَعَ.

يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

مز ٩٣/١١

(١) لعل هذا المزمور يضمّ نشيدين يشيدان بالسُّلْكِ الإلهي وبعجيء دَبَّانِ العالم، وهو مؤلف استنادًا إلى دكریات من المزامير وسفر أشعيا.

(٢) صاحب المزمور يستوحي المزمور ٢٩/١ و٢ مشدّدًا على طابعه الشمولي (راجع مز ١٧/١٠ و١٤/١٧).

(٤) بحسب النصّ اليوناني الذي حافظ على القراءات القديمة التي بدلت في النصّ المعبري للتخفيف من التهمة الملقاة على إسرائيل في زمن الخروج وقد عدّه التقليد اللاحق عصرًا ذهبيًا.

(٥) أرض الميعاد والميكل الذي يسكنه الله. في عب ٣/٧ تُفسّر الراحة بمعنى روحي، أي السبت النهائي.

مز ٧/٩٨
اش ١٢/٥٥

١١ لَتَفْرَحِ السَّمَوَاتُ وَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ لِيَهَابِرَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ
١٢ لَتَبْتَهِجِ الْحُقُولُ وَكُلُّ مَا فِيهَا حَيْثُ تَهْلُلُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ.

مز ٩/٩٨

١٣ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ آتٍ يَلْدِينِ الْأَرْضَ.
يَلْدِينِ الدُّنْيَا بِالْبِرِّ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ.

المزمور ٩٧ (٩٦) (١)

مز ١/٩٣ +
١١/٨٥ +

١ الرَّبُّ مَلِكٌ فَلَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ وَلَتَفْرَحِ الْجُزُرُ الْكَثِيرَةُ !
٢ الْغَمَامُ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ مِنْ حَوْلِهِ وَالْبِرُّ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ عَرْشِهِ.

مز ٩/١٨ و ٣/٥٠
مز ١٩/٧٧

٣ النَّارُ تَسِيرُ أَمَامَهُ وَتُحْرِقُ مِنْ حَوْلِهَا خُصُومَهُ.
٤ بُرُوقُهُ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَرَأَتْ الْأَرْضُ فَارْتَعَدَتْ.

مز ٣/٦٨
٦/٥٠

٥ ذَابَتْ الْجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٦ حَدَّثَتْ السَّمَوَاتُ بِيَرِهِ وَرَأَتْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.

مز ٥/٩٦

٧ لِيَخْزَ جَمِيعُ عِبَادِ الْمُنْحَوْتِ الْمُفْتَخِرِينَ بِالْأَوْتَانِ.
أَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

مز ١٢/٤٨

٨ سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ وَبَنَاتُ يَهُوذَا أَبْتَهَجَتْ (٢)
مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبِّ.

مز ١٩/٨٣

٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلَيَّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مُتَعَالٍ جِدًّا عَلَى الْآلِهَةِ جَمِيعِهِمْ.
١٠ يَا مُنْجِي الرَّبِّ كُونُوا لِلشَّرِّ مُبْغِضِينَ.
فَهُوَ يَحْفَظُ نَفُوسَ أَصْفِيَائِهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُنْقِذُهُمْ.

(١) نَشِيدُ يَتَنَاولُ مَوْضِعَ الْأَخِيرَةِ ، وَنَجْدُ فِيهِ كَثِيرًا مِنْ (٢) أَيِ مَدُنِ مَنَاطِقَةِ يَهُوذَا.
الذِّكْرِيَّاتِ الْمَأْخُذَةِ عَنِ الْمَزَامِيرِ السَّابِقَةِ.

مر ٤/١١٢ و ٧/٤
و ١٠/٣٦
مر ٥/٣٠

١١ أَشْرِقَ^(٣) النُّورُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفَرَحُ عَلَى مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.
١٢ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ بِالرَّبِّ أَفْرَحُوا وَبِذِكْرِهِ الْقُدُّوسِ أَشِيدُوا.

المزمور ٩٨ (٩٧)^(١)

١ مزمور.

مر ١/٩٦
اش ١٠/٥٢
و ١٦/٥٩
و ٥/٦٣
مر ٢/٩٦

أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا فَإِنَّهُ صَنَعَ الْعَجَائِبَ
الْخَلَاصَ يَمِينِهِ بِذِرَاعِهِ الْقُدُّوسَةِ.

٢ كَشَفَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ لِعُيُونِ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ.
٣ ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَرَأَتْ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا.

مر ١/٩٦
اش ٩/٥٢

٤ إِهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا إِنْذِفِعُوا بِالْعَزْفِ وَبِالتَّهْلِيلِ

٥ إِعْزِفُوا لِلرَّبِّ بِالْكِنَارَةِ بِالْكِنَارَةِ وَصَوْتِ التَّرْنِيمِ.
٦ إِهْتَفُوا بِالْأَبْوَابِ وَصَوْتِ الصُّورِ^(٢) أَمَامَ الرَّبِّ الْمَلِكِ.

مر ٦/٧٤
مر ١٦/١٩

٧ لِيَهْدِرَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ وَالدُّنْيَا وَسُكَّانُهَا.
٨ لِيُصَفَّقِ الْأَنْهَارُ وَلِيَتَهَلَّلَ الْجِبَالُ جَمِيعًا^١ أَمَامَ الرَّبِّ.

مر ١١/٩٦
اش ١٢/٥٥
مر ١٣/٩٦

فَإِنَّ آتَ لِيَدِينَ الْأَرْضِ
يَدِينَ الدُّنْيَا بِالْبَرِّ وَالشُّعُوبَ بِالْأَسْتِقَامَةِ.

مر ٥/٦٧

(٣) في النص العبري «زُرْعَ». «أشرق» في الترجمات القديمة.
(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة المستوحى من نهاية سفر أشعيا. وبينه وبين المزمور ٩٦ صلة وثيقة.
(٢) كان النفع بالبوق والصور يدل في إسرائيل على اعتلاء الملوك للعرش (٢ صم ١٥/١٠ و ١ مل ٣٤/١) ويرافق تنصيب الرب (مر ٦/٤٧) الذي من أجله دُوت الأبواق على جبل سيناء (خر ١٦/١٩).

المزمور ٩٩ (٩٨)^(١)

مز ٨/١٨ و ١١
و ٢/٨٠
و ٢/٤٨

١ الرَّبُّ مَلِكٌ فَالشُّعُوبُ تَرْتَعِدُ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِينَ فَالْأَرْضُ تَتَرَعَزِعُ.
٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيُونِ وَمُتَعَالٍ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ.

اش ٣/٦ +
مز ١/٧٢ ت

٣ لِيُحْمَدِ اسْمُكَ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ قَدِيرٌ
أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُحِبُّ لِلْحَقِّ
فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقَمْتَ الْإِسْتِقَامَةَ وَأَجَرَيْتَ فِي يَتَقُوبَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ.

٥ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِمَوْطِي قَدَمَيْهِ
فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ.

٦ مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ وَصَمُوثِيلُ^(٢) بَيْنَ مَنْ يَدْعُونَ بِاسْمِهِ.
كَانُوا يَدْعُونَ الرَّبَّ وَكَانَ يُجِيبُهُمْ.

خر ١٩-١٨/١٩
٩/٣٣
عد ٥/١٢

٧ فِي عَمُودِ الْغَمَامِ كَلَّمَهُمْ حَفِظُوا شَهَادَتَهُ وَالْفَرَائِضَ الَّتِي آتَاهُمْ.

خر ١١/٣٢ +
عد ١٢/٢٠ +

٨ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا إِنَّكَ أَجَبْتَهُمْ
كُنْتَ إِلَهًُا مُسَامِحًا وَمِنْ مَسَاوِيئِهِمْ^(٣) مُنْتَقِمًا.

٩ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِجَبَلِ قُدْسِهِ
فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.

(١) تشيد يتناول موضوع الأخيرة. يخنتم جزآه
(الآيات ١ - ٤ و ٦ - ٨) بلازمة (الآيتان ٥ و ٩) تشيد
بقداسة ملك اسرائيل.
(٢) كبار المتشفعين (راجع ٢٣/١٠٦ وخر ١١/٣ + ٢٦/٣ الخ).
(٣) منهم من يغير التحريك فيقرأ: «مسامحا آباهم
بمساوئهم»، لكن من الأول أن نفكر بمعاينة موسى وهارون
اللذين حرما دخول أرض الميعاد (راجع عد ١٤/٢٧ ومث
وعد ١١/١٧ - ١٣).

المزمور ١٠٠ (٩٩)^(١)

^١ مزمور. لِلْحَمْد.

^٢ اهتفوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا
أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِالْفَرْحِ ادْخُلُوا إِلَى أَمَامِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

^٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ
هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ.

^٤ ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِالشُّكْرِانِ وَدِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ
إِحْمَدُوهُ وَبَارِكُوا اسْمَهُ.

^٥ فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَلِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ^(٢) وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُهُ.

المزمور ١٠١ (١٠٠)^(١)

^١ لِدَاوُد. مزمور.

الرَّحْمَةُ وَالْقَضَاءُ أَنشِدْ لَكَ يَا رَبُّ اعْرِفْ
^٢ أَتَقَدَّمُ فِي سَبِيلِ الْكَامِلِينَ فَمَتَى تَأْتِي إِلَيَّ؟^(٢)

فِي كَمَالٍ قَلْبِي أَسِيرُ فِي وَسْطِ بَيْتِي.
^٣ لَا أَضْعُ نُصْبَ عَيْنِي شَيْئًا تَائِفَهَا^(٣). أَبْغَضْتُ عَمَلَ الْجَاحِدِينَ فَلَا يَعلقُ بِي.

مر ١١/٢٦ ١٢
مز ٣/٥٠
اش ١٥/٣٣
١ مل ٤/٩
مثل ٢٠/١١

الشائعة) و ١ مك ٢٤/٢ وراجع مي ٢٠/٧.
(١) وصف للرئيس القاضل. يدكر بفقرات عديدة من سفر الأمثال.
(٢) لعل في ذلك تلميحًا الى يحيى المسيح المنتظر، «الآتي» (متى ٣/١١ ويو ٢٥/٤).
(٣) حرفيًا: «لأشياء بليعال» أي الممارسات وثنية.

(١) هذا المزمور مزمور تمجيد وهو خاتمة سلسلة زمائر ملك الرب (مز ٩٣ ت). وربما كان يُنشَد عند الدخول الى القدس لتغريب الذبائح السلامية (راجع اح ١١/٧ - ١٢).
(٢) لازمة قديمة (ار ١١/٣٣) كثيرًا ما تتكرر في الزمائر كأنديقونة وكمتطلع، وقد وردت في ٢ اخ ١٣/٥ و ٣/٧ و ٢١/٢٠ وعز ١١/٣ وبه ٢١/١٣ (الترجمة اللاتينية

مثل ٢٠/١٧
و ١٠/٣٠
و ٤/٢١

٤ القلبُ المُنْتَوِي فَلْيَتَبَعِدْ عَنِّي وَالشَّرِيرُ لَا أَعْرِفُهُ.
٥ الْمُغْتَابُ لِقَرِيبِهِ بِالْخَفَاءِ أُسْكِنُهُ وَمُتَشَامِخُ الْعَيْنِ مُتَفَخُّ الْقَلْبِ لَا أُطِيقُهُ.

مز ١١/٢٦
و ٣٥/١٤
و ٧/٢٠

٦ عَيْنَايَ عَلَى أَمْنَاءِ الْأَرْضِ لِيَسْكُنُوا مَعِيَ السَّائِرُ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ هُوَ يَخْدُمُنِي.

مثل ٥/٢٥
مز ٦/٥

٧ الْعَامِلُ بِالْمَكْرِ لَا يَسْكُنُ فِي بَيْتِي وَالنَّاطِقُ بِالْكَذِبِ لَا يَقِفُ أَمَامَ عَيْنَيَّ.

٨ فِي كُلِّ صَبَاحٍ (١) أُسْكِنْتُ أَشْرَارَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
حَتَّى يَنْقَرِضَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ جَمِيعُ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

المزمور ١٠٢ (١٠١) (١)

١ صَلَاةٌ مِنْ أَجْلِ بَائِسٍ يُهْرَغُ فِي ضَيْقِهِ شَكْوَاهُ أَمَامَ الرَّبِّ.

مز ١٨/٦٩
و ٧/١٤٣

٢ يَا رَبِّ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَلِيُبْلَغْ إِلَيْكَ صُرَاخِي.
٣ فِي يَوْمٍ ضَيْقِي لَا تَحْجُبْ عَنِّي وَجْهَكَ أَمِلْ إِلَيَّ أَذْنُكَ.
أَسْرِعْ إِلَيَّ إِجَابَتِي يَوْمَ أَدْعُوكَ.

٤ فَأَيَّامِي كَالدُّخَانِ تَلَاشَتْ وَعِظَامِي كَالْوَقُودِ أَضْطَرَمَّتْ.
٥ أَصِيبَ وَيَسَّ كَالْعُشْبِ قَلْبِي حَتَّى نَسِبْتُ أَنْ آكُلَ خُبْزِي.
٦ مِنْ صَوْتِ تَأَوُّهِي لَصِقَ جِلْدِي بِعَظْمِي.

٧ شَابِهْتُ بِجَعَةِ الْبَرَّةِ صِرْتُ مِثْلَ بَوْمَةِ الْأَخْرَبَةِ.
٨ سَهَرْتُ وَنَحْتُ (٢) كَالْعُصْفُورِ الْمُتَفَرِّدِ عَلَى الْأُسْطُحَةِ.

(٤) الصبح هو وقت النعم الإلهية (مز ١٥/١٧ +) وزنين مختلفين: شكوى شخصية (الآيات ١-١٢) وهو أيضاً وقت العدل البشري والإلهي (مز ٦/٤٦) و ٢٤-٢٨. راجع مز ٦٩) وصلاة لإعادة بناء صهيون و ١٤/٧٣ و ٢ صم ٢/١٥ وأي ١٨/٧ واش ٢/٣٣ وار (الآيات ١٣-٢٣ و ٢٩).
(٢) في النص العبري «وأنا كالعصفور». تستند ١٢/٢١ وصف ٥/٣).
(١) مزمور من مزامير التوبة، يضم نشيدتين من ترجمتنا الى تصحيح طفيف في الكلمة.

٩ طَوَالَ النَّهَارِ عَيَّرَنِي أَعْدَائِي فِي حَقِّهِمْ عَلَيَّ يَلْعَنُونَنِي (٣).

مز ٤/٤٢

١٠ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ وَمَزَجْتُ بِالدَّمْعِ شَرَابِي
١١ بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسُخْطِكَ فَإِنَّكَ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي.
١٢ أَيَّامِي كَطِلٍّ مَائِلٍ وَقَدْ يَبَسْتُ كَالْعُشْبِ.

مر ٦/٩٠
مرا ١٩/٥

١٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ جَالِسٌ لِلأَبَدِ وَذِكْرُكَ بَاقٍ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ.
١٤ سَتَقُومُ وَتَرَأْفُ بِصِهْيُونَ
فَقَدْ حَانَ أَنْ تَتَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَدْ آتَى الْأَوَانُ.
١٥ إِنَّ عَيْدَكَ أَحْبَبُوا حِجَارَتَهَا وَخَنُوا عَلَى تُرَابِهَا.

اش ٢/٥٢

اش ١٩/٥٩
١٨/٦٦
اش ١/٦٠

١٦ وَسَتَخْشَى الْأُمَمُ أَسْمَ الرَّبِّ وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدَكَ.
١٧ إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيُونَ تَجَلَّى فِي مَجْدِهِ
١٨ وَآلَفَتْ إِلَى صَلَاةِ الْمَسْلُوبِ وَمَا آزَدَرَى دُعَاؤُهُ.

مز ٣٢-٣١/٢٢

١٩ فَلْيَكْتُبْ هَذَا لِلْجِيلِ الْآتِي وَيُسَبِّحِ الرَّبُّ شَعْبٌ سَيُخْلَقُ.
٢٠ الرَّبُّ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ تَطَّلَعَ وَمِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ نَظَرَ
٢١ لِيَسْمَعَ تَنَهُدَ الْأَسِيرِ وَيُطْلِقَ سَرَاحَ أُنْبَاءِ الْمَوْتِ
٢٢ حَتَّى يُحَدِّثَ بِأَسْمِ الرَّبِّ فِي صِهْيُونَ وَيَتَسَبَّحَتْهُ فِي أُورُشَلِيمَ
٢٣ عِنْدَ أَجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ وَالْمَمَالِكِ لِكَيْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ.

مز ١١/٧٩

اش ٣٢/٦٠ ت

٢٤ فِي الطَّرِيقِ أَوْهَنَ قُوَّتِي وَقَصَّرَ أَيَّامِي (١).

مر ٥/٣٩ و ١٠/٩٠

٢٥ أَقُولُ: يَا إِلَهِي لَا تَرْفَعْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ سِنُوكَ.

اش ٦/٥١
عب ١٠/١
اش ١٧/٦٥
٢٢/٦٦

٢٦ فِي الْبَدَأِ أُسَّسْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتُ صُنِعَتْ بِدَبْكِ

(٣) في اليونانية، والسريانية «الذين كانوا يلعنونني» لعة (راجع ار ٢٢/٢٩).
وفي العبرية «الذين يقسمون بي» ومعنى ذلك أن في القسم (٤) في اليونانية والسريانية إضافة «أخبرني».

صفر المزموير ٢٧/١٠٢ - ١٢/١٠٣

رذ ١١/٢٠ و ١/٢١
مرا ١٩/٥
عب ٨/١٣

٢٧ هي تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى وَكُلُّهَا كَالثَّوْبِ تَبْلَى
وَكَمَا يُغَيِّرُ الثَّوْبُ تَغْيِيرَهَا ٢٨ وَأَنْتَ أَنْتَ وَسِنُوكَ لَا تَنْتَهِي .

مز ٣٧-٣٦/٦٩

٢٩ بَنُو عِبِيدِكَ يَسْكُنُونَ وَذُرِّيَّتُهُمْ تَبْقَى أَمَامَكَ .

المزمور ١٠٣ (١٠٢)

١ دَاوُد .

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَيَا جَمِيعَ مَا فِي دَاخِلِي أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَلَا تَنْسَى جَمِيعَ إِحْسَانَاتِهِ .

نخر ٢٦/١٥
مز ٤١
اي ١٠/٤٢
اش ٣١/٤٠

٣ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيَشْفِي جَمِيعَ أَمْرَاضِكَ
٤ يَقْتَنِدِي مِنَ الْهَوَاةِ حَيَاتَكَ وَيُكَلِّلُكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ .
٥ يُشْبِعُ سِنِينَكَ خَيْرًا فَيَتَجَدَّدُ كَالْعُقَابِ شَبَابُكَ .

٦ الرَّبُّ الَّذِي يُجْرِي الْبَرَّ وَالْحَقَّ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ
٧ عَرَفَ مُوسَى طُرْقَهُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مَأْثَرَهُ .

نخر ٦/٣٤ - +٧
مز ١٥/٨٦
٨/١٤٥

٨ الرَّبُّ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ (١) .
٩ لَا عَلَى الدَّوَامِ يُخَاصِمُ وَلَا لِلْأَبَدِ يَحْفَدُ
١٠ لَا عَلَى حَسَبِ خَطَايَانَا عَامَلَنَا وَلَا عَلَى حَسَبِ آثَامِنَا كَافَأَنَا .

ار ١٢/٣
اش ١٦/٥٧
يون ٢/٤
يو ١٣/٢

١١ بَلْ كَارْتِفَاعِ السَّمَاءِ عَنِ الْأَرْضِ عَظُمَتِ رَحْمَتُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
١٢ كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا .

(١) هي الصفات الإلهية التي أُوحيَت إلى موسى (نخر) (راجع الآيتين ١٧ - ١٨ ونخر ٦/٢٠) . ومعهذا بالتالي ليوحنا ١٦/٣٤) والتي يتوسَّع فيها المزمور مشدداً على الرحمة والرأفة (١ يو ٨/٤) .

مر ٩/١٤٥
+٣/٩١

١٣ كَمَا يَرَأْفُ الْآبُ بَبْنِيهِ يَرَأْفُ الرَّبُّ بِمَنْ يَتَّقُونَهُ
١١ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِجِبَلَتِنَا وَذَاكِرٌ أَنَا تُرَابٌ.

اش ٧/٤٠
مز ٥/٩٠ - ٦
اي ١٠/٧
خر ٦/٢٠

١٥ الْإِنْسَانُ كَالْعُشْبِ أَيَّامُهُ وَكَزَهْرِ الْحَقْلِ يُزْهِرُ
١٦ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ فَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفْهُ مَوْضِعُهُ.

١٧ وَرَحْمَةُ الرَّبِّ مُنْذُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
وَيُؤَيِّدُ لِبَنِي الْبَنِينَ
١٨ الْحَافِظِينَ عَهْدَهُ الذَّاكِرِينَ أَوْامِرَهُ لِيَعْمَلُوا بِهَا.

مز ٢٩/٢٢

١٩ الرَّبُّ أَقَرَّ عَرْشَهُ فِي السَّمَاءِ وَمَلَكُوتُهُ يَسُودُ الْجَمِيعَ.
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْجَبَابِرَةُ الْأَشِدَّاءُ
الْعَامِلِينَ بِأَوْامِرِهِ عِنْدَ سَمَاعِ كَلِمَتِهِ.

٢١ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ يَا خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ بِرِضَاهِ.
٢٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ.
بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي.

تلك ١
رسل ٢٨/١٧

المزمور ١٠٤ (١٠٣) (١)

تلك ٣/١
مز ٢/١٩
تلك ٦/١
عا ٦/٩
مر ١٥/٦٨

١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي لَقَدْ عَظُمْتَ جِدًّا
تَسَرَّبَتْ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ ٢ أَنْتَ الْمُلْتَحِفُ بِالنُّورِ كَرِدَاءِ
الْبَاسِطِ السَّمَاءِ كَالسُّتَارَةِ ٣ الْبَانِي عُلْيَانِهِ عَلَى الْمِيَاهِ
الْجَاعِلُ الْغَمَامَ مَرَكَبَةً لَهُ السَّائِرُ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ
٤ الْجَاعِلُ مِنَ الرِّيحِ رُسُلَهُ وَمِنَ الْهَيْبِ النَّارِ خُدَّامَهُ

دب ٧/١

(١) يتبع هذا النشيد ترتيب خلق الكون الوارد ذكره في
تلك ١.

٥ المؤسس الأرض على قواعدها فلا تترعرع أبد الدهور.
٦ كسوتها الغمر لباساً على الجبال وقفت المياه.

اي ١٢/٧ +

تك ٩/١

اي ١١-٨/٣٨

تك ١٥-١١/٩

٧ عند زجرك تهرب وعند صوت رعدك تهطل
٨ تعلو الجبال وتنزل إلى الأودية إلى الموضع الذي حددت لها.
٩ جعلت لها حداً لا تجاوزه فلا تعود تغطي وجه الأرض.

جز ٦/٣١ و ١٣

١٠ أنت مفجر العيون في الوهاد فتسيل بين الجبال
١١ تسقي جميع وحوش البرية وبها تروي حمير الوحش عطشها
١٢ عندها تسكن طيور السماء وتغرد من بين الأغصان.

تك ١٢-١١/١

و ٣٠-٢٩

١٦/٢

١٣ من عليائك تسقي الجبال ومن ثمر أعمالك تشبع الأرض
١٤ تثبت للبهائم كلاً ولخدمة البشر خضراً

تك ١٥/٢

١٩-١٧/٣

٢٠/٩

زك ٧/١٠

سج ٢٧/٣١

قض ١٣/٩

تك ٢٩/٥

قض ٥/١٩ و ٨

لإخراج خبز من الأرض ١٥ وخمر تفرح قلب الإنسان
لكي ينضّر الزيت الوجوه ويسند الخبز قلب الإنسان.

١٦ تشبع أشجار الرب أرز لبنان الذي عرسه.

١٧ هناك تعشش العصافير ويبت للقلق في رؤوسها (٢)

١٨ الجبال الشامخة للوعول والصخور معتصم للوبار (٣).

١٩ صنع القمر للأوقات والشمس عرفت غروبها.

٢٠ تلقي الظلام فإذا الليل فيه تسعى جميع وحوش الغاب.

٢١ تزار الأشبال في طلب الفريسة والتماس طعامها من الله.

اي ٣٩/٣٨

٢٢ تشرق الشمس فتسحب ٠ وفي مآويها تريض.

اي ٨/٣٧

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري ١ في (٣) ندييات صغيرة تشبه فأر الجبل وتعيش جماعات العرعر ٨.
(راجع مثل ٢٦/٣٠).

٢٣ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى شُغْلِهِ وَإِلَى عَمَلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ.

٢٤ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبِّ

لَقَدْ صَنَعْتَ جَمِيعَهَا بِالْحِكْمَةِ فَأَمْتَلَاتِ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَاتِكَ.

٢٥ هَذَا الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الْمُرَامِي الْأَطْرَافَ

هُنَاكَ دَيْبٌ لَا حَدَّ لَهُ مِنْ حَيَوَانَاتٍ صِغَارٍ وَكِبَارٍ.

٢٦ هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ وَلَوِيَانَانُ الَّذِي كَوْنَتَهُ لَتُسَخَّرَ مِنْهُ.

٢٧ الْجَمِيعُ يَرْجُونَكَ لِتُعْطِيَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ

٢٨ تُعْطِيَهُمْ فَيَلْتَقِطُونَ تَبْسُطُ يَدَكَ فَخَيْرًا يَشْبَعُونَ

٢٩ تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَيَرْتَاعُونَ.

تَسْحَبُ أَرْوَاحَهُمْ فَيَمُوتُونَ وَإِلَى تُرَابِهِمْ يَعُودُونَ

٣٠ تُرْسِلُ رُوحَكَ فَيُخْلِقُونَ^(١) وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ.

٣١ لِيَكُنْ مَجْدُ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ لِيَفْرَحِ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ

٣٢ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْتَعِدُ يَمَسُّ الْجِبَالَ فَتَذْخَنُ.

٣٣ أُنْشِدُ لِلرَّبِّ مَدَّةَ حَيَاتِي أَعْرِفُ إِلَهِي مَا ذُمْتُ.

٣٤ لِيَطِيبَ لِي كَلَامِي ! أَمَّا أَنَا فَبِالرَّبِّ أَفْرَحُ.

٣٥ لِيَنْقَرِضَ مِنَ الْأَرْضِ الْخَاطِئُونَ وَلَا يَبْقَ فِيهَا الْأَشْرَارُ.

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي.

هَلِّلُيَا^(٥) !

مز ٢/٨
مثل ٢٢/٨ + ٣٦

اي ١٨/٣
+ ٢٥/٤٠

تلك ١٩/٣
حا ٧/١٢
مر ٣/٩٠
تلك ٢/١ و ٧/٢
وسل ٢/٢ ت

تلك ٣١/١
حب ٦/٣
مر ٥/١٤٤

مر ٢/١٤٦
١١٨/٧

(٤) روح الله مصدر الكائنات والحياة. النص اليوناني في مطلع الزمور ١٠٥.

(٥) كلمة هَلِّلُيَا الموجودة هنا في النص العبري بضمها

١ اخ ٨/١٦ - ٢٢
اش ٤/١٢ - ٥
مز ٥٠/١٨
و ٣/٩٦ و ٥/١٤٥

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَّفُوا فِي الشُّعُوبِ مَأْرَهُ.
٢ اُنْشِدُوا لَهُ وَأَعْرِفُوا فِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ نَأْمَلُوا.
٣ اِفْتَخَرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ وَلْتَفْرَحْ قُلُوبُ مُتَمَسِّحِي الرَّبِّ.

مز ٨/٢٧

٤ اُطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ اِلْتَمِسُوا وَجْهَهُ كُلَّ حِينٍ
٥ اَذْكُرُوا عَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ فَمِهِ.

اش ٢/٥١ و ٤/٤٥

٦ يَا ذُرِّيَّةَ اِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ وَيَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ
٧ هُوَ الرَّبُّ اِلَهُنَا فِي الْاَرْضِ كُلِّهَا اَحْكَامُهُ.

تك ١١/١٥ +
و ٣/٢٦

٨ يَتَذَكَّرُ لِلْاَبَدِ عَهْدَهُ الْكَلِمَةَ الَّتِي اَوْصَى بِهَا إِلَى اَلْفِ جِيلٍ
٩ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ اِبْرَاهِيمَ وَالْقَسَمَ الَّذِي اَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

تك ١٨/١٥

١٠ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ وَعَهْدًا اَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ
١١ قَائِلًا: «أَعْطَيْكَ اَرْضَ كَنْعَانَ حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ».

١٢ وَقَدْ كَانُوا نَفَرًا يَسِيرًا وَعَدَدًا قَلِيلًا تَزَلَاءَ فِيهَا
١٣ يَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ.

تك ١٠/١٢ - ٢٠
٢٠
و ١١/٢٦ - ١١

١٤ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ وَعَاقَبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ:
١٥ «لَا تَمْسُوا مُسْحَاتِي»^(٢) وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي.

(١) المزمور بعيد ذكرى قصة الآباء (الآيات ٨ - ١٥) وقصة يوسف (الآيات ١٦ - ٢٣) ورسالة موسى (الآيات ٢٤ - ٢٧) وضربات مصر (الآيات ٢٨ - ٣٦) والانطلاق والسير في البرية (الآيات ٣٧ - ٤٣) وأخيرًا (١٣/٣).
(٢) اسرائيل هو مملكة كهنة (خر ١٩/٦ واش ٦/٦١) وراجع مز ٨/٢٨ وجب ١٣/٣).

١٦ وَدَعَا بِالْجُوعِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَطَعَ سَنَدَ الْخُبْزِ كُلَّهُ .

١٧ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ رَجُلًا : يَوْسُفَ الَّذِي بَاعَ لِلْعِبْرِيَّةِ .

١٨ أَلَمُوا بِالْقُبُورِ رَجُلَيْهِ فِي الْحَدِيدِ دَخَلَ عُنُقُهُ

١٩ إِلَى أَنْ تَتِمَّ نُبُوَّتُهُ وَتُمَحِّصَهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ .

٢٠ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَحَلَّهٗ سُلْطَانُ الشُّعُوبِ فَأُطْلِقَهُ

٢١ أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى بَيْتِهِ وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ .

٢٢ لِيُعْلَمَ (٣) عَظَمَاءَهُ بِنَفْسِهِ وَيَجْعَلَ مِنْ شُيُوخِهِ حُكَمَاءَ

٢٣ ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ وَنَزَلَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ حَامِ .

٢٤ فَأَنَسَى شَعْبَهُ كَثِيرًا وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ مُضَائِقِيهِ

٢٥ حَوْلَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَبْغَضُوا شَعْبَهُ وَمَكُرُوا بِعَبِيدِهِ .

٢٦ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ الَّذِي اخْتَارَهُ

٢٧ فَأَجْرِيًا بَيْنَهُمُ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَالْمُعْجَزَاتِ فِي أَرْضِ حَامِ .

٢٨ أَرْسَلَ الظُّلْمَةَ فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ يَتَمَرَّدُوا عَلَى كَلَامِهِ (٤) .

٢٩ حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دِمَاءٍ وَأَهْلَكَ أَسْمَاكَهُمْ .

٣٠ عَجَّتْ أَرْضُهُمْ بِالضَّفَادِعِ حَتَّى فِي مَخَادِعِ مُلُوكِهِمْ .

٣١ قَالَ فَجَاءَ الذُّبَابُ وَالْبَعُوضُ عَلَى جَمِيعِ بِلَادِهِمْ .

٣٢ جَعَلَ امْطَارَهُمْ بَرْدًا وَنَارًا تَلْتَهِبُ فِي أَرْضِهِمْ

٣٣ وَضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَنِينَهُمْ وَكَسَّرَ أَشْجَارَ بِلَادِهِمْ .

تلك ٥٤/٤٦

اح ٢٦/٢٦

تلك ٢٨/٣٧

٥/٤٥

تلك ٢٠/٣٩

٤٠ و

و ١٣-٩/٤٦

تلك ١٤/٤٦

تلك ٤٤-٣٩/٤٦

تلك ١٢/٤٧ - ١/٤٦

حر ٧/١ - ٨ ت

حر ١٠/٣ و ٢٧/١

خر ٢١/١٠ - ٢٩

٢٥ ١٤/٧

١١/٨ - ٢٩/٧

حر ١٢/٨ - ١٥

حر ١٣/٩ - ٣٥

(٣) في النص العبري « ليربط » ، « ليعلم » في الترجمات القديمة « فعاقدوا كلامه » . والمراد : انهم لم يستطيعوا أن يقاوموا كلام الله .

خر ١/١٠ - ٢٠

٢٤ قَالَ فَجَاءَ مِنَ الْجَرَادِ وَالْجُنْدَبِ مَا لَا يُحْصَى
٢٥ فَأَكَلَ كُلُّ عُشْبٍ فِي أَرْضِهِمْ وَأَكَلَ ثَمَارَ أَرْضِهِمْ.

مز ٥١/٧٨
خر ٢٩/١٢ - ٣٦

٢٦ وَضَرَبَ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ وَيَوَاكِبَ كُلِّ رُجُولَةٍ فِيهِمْ
٢٧ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ أَخْرَجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ مَتَعَثِّرٍ فِي أَسْبَاطِهِمْ.

خر ٣٣/١٢
مز ١٤/٧٨
خر ٢١/١٣ - ٢٢
مز ٢٤/٧٨
خر ٢/١٦ - ٣٦+
مز ١٥/٧٨
خر ١/١٧ - ٧+

٢٨ فَرَحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رُعْبَهُمْ حَلَّ عَلَيْهَا.
٢٩ بَسَطَ غَمَامًا سِتْرًا لَهُمْ وَنَارًا فِي اللَّيْلِ تُضِيءُ لَهُمْ.

٤٠ طَلَبُوا (٥) فَأَنْزَلَ السَّلْوَى عَلَيْهِمْ وَمِنْ خُبْزِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ
٤١ فَتَحَّ الصَّخْرَةُ فَسَالَتِ الْمِيَاهُ وَجَرَّتْ فِي الْقِفَارِ أَنْهَارًا

٤٢ لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْقُدُّوسَةَ لِإِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ
٤٣ وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِالْإِيتِهَاجِ وَمُخْتَارِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

خر ١٥

ث ٣٧/٤ - ٤٠
٢٥ - ٢٠/٦
١١ - ٨/٧

٤٤ وَمَنْحَهُمْ أَرْضِيَّيَ الْأُمَمِ فَوَرِثُوا مَا تَبِعَتْ فِيهِ الشُّعُوبُ
٤٥ لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيَعْمَلُوا بِشَرَائِعِهِ.
هَلِّلُوْا ١

المزمور ١٠٦ (١٠٥) (١)

١ هَلِّلُوْا ١

مز ١/١٠٧
+ ٥/١٠٠
١ اخ ٣٤/١٦

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٢ مَنْ ذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِمَآثِرِ الرَّبِّ وَيُسَمِّعُ نَسَبَتَهُ كُلَّهَا؟

(٥) في النص العبري «طلب»، «طلبوا» في الترجمات القديمة.
(١) الآيات ١ و ٥ و ٤٨ هي إطار طقسي لمزمور

تاريخي مُسنوحى من تثنية الاشتراع ومن العدد. والمزمور ٩ وبا ١٥/١ - ٨/٣.

٣ طوبى لِمَنْ يَحْفَظُونَ الْحَقَّ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ!

اش ١/٥٦-٢

٤ أَذْكُرُنِي يَا رَبُّ نَظَرًا لِرِضَاكَ عَنْ شَعْبِكَ إِفْتَقِدْنِي بِخَلَاصِكَ
٥ لِكَيْ أُعَايِنَ سَعَادَةَ مُخْتَارِكَ وَأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ
وَأَفْتَخِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ.

بح ١٩/٥
١٤/١٣ و ٢٢
٣١ و
٧/٢٥ مر

٦ قَدْ خَطَبْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا الْإِثْمَ وَالشَّرَّ أَرْتَكِبْنَا.

١ مل ٤٧/٨

اح ٤٠/٢٦

دا ٥/٩

مز ١٧-١٦/٧٨

٧ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْطَنُوا لِعِجَائِبِكَ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَأَفْرَ مَرَا حِمِكَ
بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَى الْعَلِيِّ^(٢) عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ
٨ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَسْمِهِ لِيُعْرَفَ جَبْرُوتُهُ.

مر ١٧/٧٨
حز ١٤/٢٠ و ٩
٢٢ ٢٠/٣٦
٢٥/٣٩

٩ وَزَجَرَ بَحْرَ الْقَصَبِ فَجَفَّ وَسَيَّرَهُمْ فِي الْغَارِ كَمَا فِي الْقِفَارِ
١٠ وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِينَ وَأَفْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ.

حو ٤/١
مز ١١٠/٨٩
اش ١٤-١١/٦٣
بحر ١٤

١١ وَغَطَّتِ الْمَيَاءُ مُضَابِقِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
١٢ فَأَمَنُوا بِكَلَامِهِ وَأَنشَدُوا تَسْبِيحَتَهُ.

حر ٣١/١٤
٢١ ١/١٥

١٣ سُرَّعَانَ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ وَلَمْ يَنْتَظِرُوا تَذْبِيرَهُ.

مرا ٢٦/٣

خر ٢٤/١٥ و ٢/١٦

عد ٤/١١ و ٦

مر ١٨/٧٨

١٤ فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً وَفِي الْقَفْرِ جَرَّبُوا اللَّهَ.

١٥ فَلَبَّى طَلَبَهُمْ وَأَرْسَلَ الْخُمَّى^(٣) فِي نُفُوسِهِمْ.

عد ٣٣/١١

١٦ حَسَدُوا مُوسَى فِي الْمُحْشَمِ وَهَارُونَ قَدِيسَ الرَّبِّ.

لث ٦/١١

١٧ فَأَنْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاتَانَ وَغَطَّتْ جَمَاعَةَ أُبِيرَامَ

اش ١١/٢٦

١٨ وَأَشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي جَمَاعَتِهِمْ لَهَيْبُ أَحْرَقَ الْأَشْرَارَ.

(٢) في النص العبري «على البحر». وترجمتنا تستند إلى تصحيح طفيف في الكلمة.
(٣) معنى الكلمة غير ثابت. النص اليوناني يترجمها بـ «الشَّيْع».

١٩ صَنَعُوا عِجَالًا فِي حَوْرِبٍ وَسَجَدُوا لِصَنَمٍ مَسْبُوكٍ
٢٠ وَأَسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِهِمْ^(٤) صُورَةَ ثَوْرِ آكِلٍ عُشْبٍ.

٢١ نَسُوا اللَّهَ مُخَلِّصَهُمْ صَانِعَ الْعِظَائِمِ فِي مِصْرَ
٢٢ الْعَجَائِبِ فِي أَرْضِ حَامِ الْمَخَافِ عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ.

٢٣ فَتَوَى أَنْ يُبَيِّدَهُمْ لَوْلَا أَنَّ مُوسَى مُخْتَارَهُ
وَقَفَّ فِي الثُّلَمَةِ أَمَامَهُ لِيُرِدَّ غَضَبَهُ عَنْ إِهْلَاكِهِمْ.

٢٤ وَرَفَضُوا أَرْضًا شَهِيَّةً غَيْرَ مُؤْمِنِينَ بِكَلِمَتِهِ
٢٥ فِي نِيَامِهِمْ تَذَمَّرُوا وَإِلَى صَوْتِ الرَّبِّ لَمْ يَسْتَمِعُوا.

٢٦ فَرَفَعَ يَدَهُ مُقْسِمًا لِيُسْفِطَنَّهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
٢٧ وَيُسْقِطَنَّ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْأُمَمِ وَيَبَدِّدَنَّهُمْ فِي الْبِلَادِ.

٢٨ فَتَعَلَّقُوا بِبَعْلٍ فَنُورٍ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتِ
٢٩ وَأَسْخَطُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَدَاهَمَتْهُمْ الضَّرْبَةُ.

٣٠ فَقَامَ فِنْحَاشٌ وَقَضَى فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْهُمْ
٣١ فَعُدَّ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا جِيلًا فَجِيلًا لِلْأَبَدِ.

٣٢ ثُمَّ أَغْضَبُوهُ عَلَى مِيَاهِ مَرِيَّةَ فَأَصَابَ مُوسَى سُوءَ سَبَبِهِمْ
٣٣ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فَفَرَطَتْ شَفَتَاهُ بِالْكَلامِ.

٣٤ لَمْ يُبَيِّدُوا الشُّعُوبَ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ عَلَيْهَا
٣٥ بَلْ اخْتَلَطُوا بِالْأُمَمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهَا.

(٤) لا شك أن القراءة القديمة المحفوظة في بعض المخطوطات تذكر كلمة «بجده» (بجد الله). لكن النص منقح لإزالة عبارة تبدو غير لائقة بالله وتكاد تكون كفرًا.

قض ١١/٢-١٣

اح ٢١/١٨+

نت ١٧/٣٢

٧/٤ ب

١ قور ٢٠/١٠

عد ٣٣/٣٥

٣٦ وَعَبَدُوا أَصْنَامَهَا فَكَانَ لَهُمْ ذَلِكَ فَعَا

٣٧ وَذَبَحُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ.

٣٨ وَسَفَكُوا دَمًا زَكِيًّا دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ

الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لِأَصْنَامٍ كَثَنانَ فَتَدَنَسَتِ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ.

٣٩ وَتَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنُوا بِأَفْعَالِهِمْ^(٥)

٤٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِهِ وَأَسْتَفْبَحَ مِيرَاثَهُ.

قض ١٤/٢-٢٣

٤١ وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ

٤٢ وَضَايِقُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَأَذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ.

اش ٧/٦٣-٩

٤٣ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ

لَكِنَّهُمْ تَعَمَّدُوا عَلَى تَدْبِيرِهِ وَأَنَحَطُوا بِآثَامِهِمْ

٤٤ فَظَنَرُوا إِلَى ضَيْقِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ صُرَاخَهُمْ.

اح ٤٢/٢٦

ار ١٠/٤٢

عز ٩/٩

٤٥ تَذَكَّرْ عَهْدَهُ لَهُمْ وَأَشْفَقْ بِحَسَبِ مَرَاغِمِهِ الْوَافِرَةِ

٤٦ وَأَنَا لَهُمْ رَافِقَةٌ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ.

١ اخ ٢٥/١٦-٢٦

٤٧ نَحْلُصُنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعُنَا

لِنُحَمِّدَ أَسْمَكَ الْقُدُّوسَ وَنُفَخِّرَ بِتَسْبِيحَتِكَ.

مز ٥٣/٨٩

٤٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ.

وَلْيَقُلِ الشَّعْبُ كُلُّهُ: آمِينَ. هَلُّوْيا^(٦)!

(٥) بدلَ الزني، في نظر الأنبياء، على التنكر لله وعبادة الأصنام (راجع مز ٢٧/٧٣ وهو ١ ٢/١).
 (٦) بجدلة تختم الكتاب الرابع من مجموعة الزامير، ويتهما توجيه طقسي. يضع النص اليوناني هلوليا في مطلع الزمور التالي.

المزمور ١٠٧ (١٠٦)^(١)

- ١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .
- ٢ لِيَقُلْ ذَلِكَ مُقْتَدِرُ الرَّبِّ الَّذِينَ أَقْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْمُضْطَاقِ
- ٣ وَجَمَعَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالشَّامِ وَالْجَنُوبِ^(٢) .
- ٤ نَاهُوا فِي بَرِّيَّةٍ مُقْفِرَةٍ وَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ
- ٥ جِيَاعٌ عِطَاشٌ تَخَوَّرُ نَفُوسُهُمْ فِيهِمْ .
- ٦ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ شِدَائِهِمْ
- ٧ وَأَسْلَكَهُمْ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا لِيَسِيرُوا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ^(٣) .
- ٨ فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِزِهِ لِيَنبِي الْبَشَرُ .
- ٩ فَإِنَّهُ أَرَوَى الْخَلْقَ الْعَطْشَانَ وَمَلَأَ الْبَطْنَ الْجَائِعَ خَيْرًا .
- ١٠ كَانُوا مُقِيمِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ أَسْرَى الْبُؤْسِ وَالْحَدِيدِ
- ١١ لِيَتَرُدَّهُمْ عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ وَأَسْتِهَانَتِهِمْ بِتَنْذِيرِ الْعَلِيِّ .
- ١٢ فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِالْعَنَاءِ سَقَطُوا وَلَا مُعِينَ .
- ١٣ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِهِمْ .
- ١٤ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ وَحَطَّمَ قُبُودَهُمْ .
- مز ١٠٦/١
مز ١٠٦/٢
مز ١٠٦/٣
مز ١٠٦/٤
مز ١٠٦/٥
مز ١٠٦/٦
مز ١٠٦/٧
مز ١٠٦/٨
مز ١٠٦/٩
مز ١٠٦/١٠
مز ١٠٦/١١
مز ١٠٦/١٢
مز ١٠٦/١٣
مز ١٠٦/١٤
مز ١٠٦/١٥
مز ١٠٦/١٦
مز ١٠٦/١٧
مز ١٠٦/١٨
مز ١٠٦/١٩
مز ١٠٦/٢٠
مز ١٠٦/٢١
مز ١٠٦/٢٢
مز ١٠٦/٢٣
مز ١٠٦/٢٤
مز ١٠٦/٢٥
مز ١٠٦/٢٦
مز ١٠٦/٢٧
مز ١٠٦/٢٨
مز ١٠٦/٢٩
مز ١٠٦/٣٠
مز ١٠٦/٣١
مز ١٠٦/٣٢
مز ١٠٦/٣٣
مز ١٠٦/٣٤
مز ١٠٦/٣٥
مز ١٠٦/٣٦
مز ١٠٦/٣٧
مز ١٠٦/٣٨
مز ١٠٦/٣٩
مز ١٠٦/٤٠
مز ١٠٦/٤١
مز ١٠٦/٤٢
مز ١٠٦/٤٣
مز ١٠٦/٤٤
مز ١٠٦/٤٥
مز ١٠٦/٤٦
مز ١٠٦/٤٧
مز ١٠٦/٤٨
مز ١٠٦/٤٩
مز ١٠٦/٥٠
مز ١٠٦/٥١
مز ١٠٦/٥٢
مز ١٠٦/٥٣
مز ١٠٦/٥٤
مز ١٠٦/٥٥
مز ١٠٦/٥٦
مز ١٠٦/٥٧
مز ١٠٦/٥٨
مز ١٠٦/٥٩
مز ١٠٦/٦٠
مز ١٠٦/٦١
مز ١٠٦/٦٢
مز ١٠٦/٦٣
مز ١٠٦/٦٤
مز ١٠٦/٦٥
مز ١٠٦/٦٦
مز ١٠٦/٦٧
مز ١٠٦/٦٨
مز ١٠٦/٦٩
مز ١٠٦/٧٠
مز ١٠٦/٧١
مز ١٠٦/٧٢
مز ١٠٦/٧٣
مز ١٠٦/٧٤
مز ١٠٦/٧٥
مز ١٠٦/٧٦
مز ١٠٦/٧٧
مز ١٠٦/٧٨
مز ١٠٦/٧٩
مز ١٠٦/٨٠
مز ١٠٦/٨١
مز ١٠٦/٨٢
مز ١٠٦/٨٣
مز ١٠٦/٨٤
مز ١٠٦/٨٥
مز ١٠٦/٨٦
مز ١٠٦/٨٧
مز ١٠٦/٨٨
مز ١٠٦/٨٩
مز ١٠٦/٩٠
مز ١٠٦/٩١
مز ١٠٦/٩٢
مز ١٠٦/٩٣
مز ١٠٦/٩٤
مز ١٠٦/٩٥
مز ١٠٦/٩٦
مز ١٠٦/٩٧
مز ١٠٦/٩٨
مز ١٠٦/٩٩
مز ١٠٦/١٠٠

(١) نشيد شكر مُستوحى من أشعيا الثاني ، على إحسانات العناية الإلهية : الخروج (الآيات ٤ - ٩) والعودة من الجلاء (الآيات ١٠ - ١٦) والعون الإلهي للمتألمين (الآيات ١٧ - ٢٢) والمسافرين في البحر (الآيات ٢٣ - ٣٢) . أمّا الخاتمة (الآيات ٣٣ - ٤٣) فتتناول موضوع انقلاب الأوضاع وهو موضوع حكيم . لازمة مزدوجة (الآيات ٦ و ٨ ، ١٣ و ١٥ ، ١٩ و ٢١ ، ٢٨ و ٣١) .

(٢) في النص العبري « البحر » ، ويجوز تحديدها واعتبارها الجنوب . هذا المطلع يدعو العائدين من الجلاء الى التسبيح .

(٣) هي صهيون ، التي تجسّد الأرض المقدسة كلّها ، مع العلم أن الخروج والإقامة في أرض الميعاد كانا بالنسبة الى اش ٤٠ ت صورة للعودة من الجلاء .

اش ٢/٤٥ و ١/٦١

١٥ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي الْبَشَرِ.

١٦ فَإِنَّهُ كَسَرَ أَبْوَابَ النُّحَاسِ وَحَطَّمَ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ.

اي ٦/٦ - ٧

١٧ كَانُوا مَرْضَى فِي طَرِيقِ مَعْصِيَتِهِمْ وَأَشْقِيَاءَ فِي آثَامِهِمْ

١٨ تَعَافُ نَفْسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ فَيَلَامِسُونَ أَبْوَابَ الْمَوْتِ.

اش ١١/٥٥

مز ١٥/١٤٧

حك ١٢/١٦

متى ٨/٨

١٩ فَصَرَحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ.

٢٠ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ وَمِنْ الْهَوَّةِ أَنْقَذَ حَيَاتَهُمْ^(٤).

٢١ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي الْبَشَرِ

٢٢ وَلْيَذَبِّحُوا ذَبَائِحَ الْحَمْدِ وَلْيُحَدِّثُوا بِأَعْمَالِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

٢٣ كَانُوا يَخْضُونَ الْبَحْرَ فِي السُّفُنِ يَسْعَوْنَ لِلْعَمَلِ فِي الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ

٢٤ هُمْ الَّذِينَ عَانُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبُهُ فِي الْغَارِ.

يون ١/١

٢٥ قَالَ فَقَامَتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ وَرَفَعَتْ أَمْوَاجَهُ.

٢٦ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْطُونَ إِلَى الْأَعْمَاقِ فَتَذُوبُ نَفْسُهُمْ مِنَ الشُّرُورِ

اش ٩/٢٩

٢٧ يَدُورُونَ وَيَتَرْتَنِّحُونَ كَالسَّكْرَانِ وَقَدْ أَبْثَلَعَتْ حِكْمَتُهُمْ كُلَّهَا.

يون ١٢/١

مر ١١٠/٨٩

متى ٢٦/٨

مر ١٨/٦٥

اش ٢/٤٣

و ١٦/٥٤ و ٢٠/٥٧

٢٨ فَصَرَحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ

٢٩ حَوْلَ الزُّوْبَعَةِ إِلَى سَكِينَةٍ فَسَكَتَتِ الْأَمْوَاجُ

٣٠ فَفَرَّحُوا عِنْدَمَا سَكَتَتْ وَهَدَاهُمْ مِينَاءَ بُغْيَتِهِمْ.

٣١ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي الْبَشَرِ

٣٢ وَلْيُعَظِّمُوهُ فِي جَمَاعَةِ الشُّعْبِ وَلْيَسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ الشُّيُوخِ.

(٤) في النص العبري «ومن هوانهم». ويمكن الحصول على ترجمتنا بتعديل طفيف.

اش ١٥/٤٢
تث ١٠/١٣
و ٢٨-٢٣/١٩
تث ٢٢/٢٩
سي ٥٣/٣٩
اش ١٨/٤١ +
مز ٨/١١٤
حر ٣٥/٣٦

٣٣ يُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ وَيَنْابِيعَ الْمِيَاهِ إِلَى أَرْضٍ عَطَشَى
٣٤ وَأَرْضَ الثَّارِ إِلَى أَرْضٍ مَالِحَةٍ بِسَبَبِ شَرِّ سُكَّانِهَا.

٣٥ يُحَوِّلُ الْقِفَارَ إِلَى غُدْرَانٍ وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى عُيُونِ مِيَاهٍ
٣٦ وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِبَاعَ فَيُنْشِئُونَ مَدِينَةً لِلْسُّكْنَى

ار ٥/٣١
اش ٢١/٦٥
تث ١٣/٧
اش ٢١/٤٩

٣٧ وَيَزْرَعُونَ حَقُولًا وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمًا فَتُحْرُ لَهُمْ غِلَالًا
٣٨ وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جِدًّا وَبَهَائِمُهُمْ أَيْضًا لَا يُقَلِّلُهَا.

اي ٢١/١٢ و ٢٤

٣٩ ثُمَّ يَقْلُونَ وَيَنْهَارُونَ تَحْتَ وَطْأَةِ السُّوءِ وَالْغَمِّ.
٤٠ يَصُبُّ الْأَحْتِقَارَ عَلَى النُّبَلَاءِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تَبِّهِ لَا طَرِيقَ فِيهِ.

اش ١٣/٦٥ ت
مز ٩-٧/١١٣
ار ٢٧/٣١
اي ١٩/٢٢
و ١٦/٥
مز ١١/٥٨
و ١٢/٦٣
هو ١٠/١٤

٤١ وَيُنْهَضُ الْمَسْكِينُ مِنَ الْبُؤْسِ وَيَجْعَلُ الْعَشَائِرَ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ.
٤٢ فَيَرَى الْمُسْتَقِيمُونَ وَيَفْرَحُونَ وَكُلُّ ظَلَمٍ يَسُدُّ فَمَهُ.

٤٣ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَحْفَظْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَلْيَفْطَنْ لِمَرَاجِمِ الرَّبِّ.

المزمور ١٠٨ (١٠٧) (١)

١ نشيد. مزمور. لداود.

مز ١٢-٨/٥٧

٢ قَلْبِي مُسْتَعِيدٌ يَا اللَّهُ
إِنِّي أَنشِدُ وَأَعزِفُ اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي
٣ اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْعُودُ وَالْكَثَارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرِ.

(١) هذا المزمور مؤلف، مع بعض القراءات والمزمور ٦٠ (٧ - ١٤). راجع حواشي هذين المزمورين. المختلفة، من آيات مأخوذة من المزمور ٥٧ (٨ - ١٢)

٤ أحمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ وَأَعِزُّكَ لَكَ فِي الْأُمَمِ
٥ فَقَدْ عَظُمْتَ رَحْمَتُكَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَحَقُّكَ إِلَى الْغُيُومِ.

٦ ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا

مز ٧/١٤-١٤

٧ لِيَكِي يَخْلُصَ أَحْيَاؤُكَ خَلِّصْ يَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي.
٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُدْسِهِ : فَأَبْتَهَجْ وَأَقْسَمْ شَكِيمَ
وَأَقْبِسْ وَايِدِي سَكُوتِ.

٩ لِي جِلْعَادُ وَلِي مَنَسَّى وَأَفْرَائِيمُ خُوْدَةُ رَأْسِي
وَيَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي.

١٠ مَوَّابُ وَعَاءُ اغْتَسِلُ فِيهِ عَلَى أَدُومَ أَلْقِ نَعْلِي
عَلَى فِلِسْطِينَ هَتَّافُ أَنْتِصَارِي.

١١ إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَصِينَةِ مَنْ يَقُوْذُنِي وَإِلَى أَدُومَ مَنْ يَهْدِينِي
١٢ إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي نَبَذْتَنَا وَلَمْ تَخْرُجْ يَا اللَّهُ فِي جُيُوشِنَا؟

١٣ هَبْ لَنَا نُصْرَةً عَلَى الْمُضَاقِ فَالْخِلَاصُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَدَمُ.
١٤ يَبَاسٌ نَعْمَلُ بِغَوْنِ اللَّهِ وَهُوَ يَدُوشُ مُضَاقِينَا.

المزمور ١٠٩ (١٠٨)^(١)

١ لِإِسْمَاعِيلَ الْغَنَاءِ. لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ.

مز ٣٥/٢٢

يَا إِلَهَ تَسْبِيحِي لَا تَصْمُتْ ٢ فَقَدْ أَنْفَتَحَ قَمُ الْخِدَاعِ عَلَيَّ وَقَمُ الشَّرِيرِ

(١) يَتَّهِمُ الْمُؤْمِنُ أَتَمَّامًا كَاذِبًا وَيُفْتَرِي عَلَيْهِ ، فَيَطَالِبُ
سَانْتِقَامَ اللَّهِ (راجع مز ١١/٥ - ١١/١١ وار ٢٠/١١
و ١٩/١٨). ومن هنا ينهمر دَابِلُ مِنَ اللَّعْنَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ
(الآيات ٦ - ١٩). وقد تَكَوَّنَ الْآيَاتُ ٦ - ١٥ الَّتِي
وَضَعْنَاهَا بَيْنَ مَزْمُورَيْنِ كَلَامِ الْمُتَّهِمِ (راجع الأَيْنِ ٢ - ٣)
وَيَكُونُ مَا يَلِيهَا جَوَابَ الْمُؤْمِنِ مُطَالِبًا بِتَطْبِيقِ شَرِيعَةِ السَّنِ
بِالسَّنِ عَلَى نَحْوِهَا (الآيَاتُ ١٦ - ٢٠) وَرَاجِعِ نَحْرَ
(١٢٥/٢١).

٢ بِلِسَانٍ كَاذِبٍ خَاطِبُونِي بِكَلَامٍ بُغِضَ أَحَاطُونِي .
وَبِلَا سَبَبٍ قَاتِلُونِي .

ار ٢٠/١٨
مز ١٣/٣٥
و ١٢/٣٥
و ٢١/٢٨

٤ مُقَابِلَ حُبِّي لَهُمْ يَتَّهِمُونَنِي فِي حِينِ أَنِّي لَسْتُ إِلَّا صَلَاةً (٢)
٥ وَكَافَأُونِي الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَالْبُغْضَ بِالْمَحَبَّةِ .

٦ « أَقِمُّ عَلَيْهِ شِرْرِي » وَلْيَقِفْ مُتَّهِمٌ (٣) عَنْ يَمِينِهِ .
٧ إِذَا حَوَكِمَ فَلْيُخْرِجْ مُذْنِبًا لِتَكُنْ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً .

رسل ٢٠/١
خر ٢٣/٢٢
ار ٢١/١٨

٨ لِتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً وَلْيَتَوَلَّ مَنْصِبَهُ آخَرُ .
٩ لِتَكُنْ بَنُوهُ يَتَامَى وَأَمْرَأَتُهُ أَرْمَلَةٌ .

اي ٤/٥ هـ
و ١٨/٢٠

١٠ وَلْيَتَشَرَّدْ بَنُوهُ وَيَسْتَغْطُوا وَمِنْ أَخْرِيَّتِهِمْ فَلْيُطْرَدُوا (٤) .
١١ لِيَسْتَوِلِ الْمُقْرِضُ عَلَى كُلِّ مَا حَوْلَهُ وَلْيَسْلِبِ الْغُرَبَاءُ ثَمَرَ نَعْبِهِ .

اش ٢١/١٤
اي ١٩/١٨
مل ٧/١٠

١٢ لَا يَكُنْ مَنْ يُبْقِي لَهُ الرَّحْمَةُ وَلَا مَنْ يَتَحَنَّنُ عَلَى أَيْتَامِهِ .
١٣ لِيُسْتَاصِلَ نَسْلُهُ وَلْيُمِجَّ فِي الْجَلِيلِ الْآتِي أَسْمُهُ .

خر ٥/٢٠
ار ٢٢/١٨
مز ٨/٩٠
و ١٦/١٣٩
و ١٧/٢٤
اي ١٩/٢٠

١٤ لِيُذَكَّرَ إِثْمُ آبَائِهِ عِنْدَ الرَّبِّ وَلَا تُنَمَّحَ خَطِيئَتُهُ أُمَّهُ .
١٥ بَلْ لِيَكُونُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي كُلِّ حِينٍ وَلِيُسْتَاصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُمْ .

١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ الرَّحْمَةُ
بَلْ طَارَدَ إِنْسَانًا بَائِسًا مِسْكِينًا لِيَقْتُلَ مُنْسَحِقَ الْقَلْبِ
١٧ وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَلْتُدْرِكْهُ وَلَمْ يَهَوَّ الْبَرَكَةَ فَلْتَبْعِدْ عَنْهُ (٥) .

(٤) في النص العبري «وَلْيَسْتَعُوا» . «يطردوا» في

(٢) حرفيًا: «وَأَنَا صَلَاةٌ» .

الترجمة اليونانية .

(٣) الْمُتَّهِمُ هُوَ الشَّيْطَانُ (راجع اي ٦/١ +) الواقف

(٥) اللَّعْنَةُ وَالْبَرَكَةُ مَجْسُودَتَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ .

إِلَى يَمِينِ الْمُتَّهِمِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَامِي (الآيَةُ ٣١) (اي ١٢/٣٠

وذلك ١/٣) .

عد ٢٤/٥
مز ٦/٧٣
+١١/٧٦

١٨ لَيْسَ اللَّعْنَةُ رَدَاءً فَلْتَدْخُلْ فِي أَحْشَائِهِ مَاءً^(٦)

وَفِي عِظَامِهِ زَيْتًا.

١٩ لَتَكُنْ لَهُ ثَوْبًا يَلْتَفُّ بِهِ وَزُنَّارًا بِهِ يَتَمَنَّقُ كُلُّ حِينٍ.

٢٠ لَتَكُنْ هَذِهِ أَجْرَةٌ مِنَ الرَّبِّ لِلَّذِينَ يَتَّهِمُونَنِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى اسْمِي

مز ٨/١١٣ +

٢١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ عَامِلِنِي لِأَجْلِ اسْمِكَ

أَنْقِذْنِي لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ.

مز ١٢/١٠٢

٢٢ فَأَنِّي بَائِسٌ مِسْكِينٌ وَقَلْبِي فِي دَاخِلِي جَرِيحٌ.

اي ٢٢/٣٠

٢٣ كَالظِّلِّ إِذَا مَالَ أَمْضِي وَكَالْجَرَادِ أَتَفِضُ.

مز ١١/٦٩

ت ٧/٢٢

٢٤ مِنْ كَثَرَةِ الصُّومِ تَنَنِّي رُكْبَتَايَ وَمِنْ الضَّعْفِ يَهْزُلُ جَسَدِي

٢٥ وَقَدْ صِرتُ لَهُمْ عَارًا. نَظَرُوا إِلَيَّ فَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ.

٢٦ أَنْصُرْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَبِحَسَبِ رَحْمَتِكَ خَلِّصْنِي.

مز ٣٢/٢٢ و ١٠/٦٤

عد ٢٢/٢٢ ت

٢ صم ١٢/١٦

ار ١١/٢٠

اش ١٣/٦٥ ١٥

٢٧ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ يَدُكَ وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَنَعْتَ هَذَا.

٢٨ هُمْ يَلْعَنُونَ وَأَنْتَ تُبَارِكُ لِيَقُومُوا | لَكِنَّهُمْ سَيَخْزُونَ فَيَفْرَحُ عَبْدُكَ.

٢٩ لِيَلْبَسَ الَّذِينَ يَتَّهِمُونَنِي الْفَضِيحَةَ وَيَكْسُوا خِزْيَهُمْ كَالرَّدَاءِ.

مز ٢٦/٢٢ ت

ت ٢٢/٧١

٣٠ أَحْمَدُ الرَّبِّ حَمْدًا كَثِيرًا بِفَمِي وَبَيْنَ الْجُمُوعِ أُسَبِّحُهُ

٣١ لِأَنَّهُ قَائِمٌ عَنْ يَمِينِ الْمِسْكِينِ لِيُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنْ قَضَائِهَا.

(٦) لعل في ذلك تلميحًا الى رتبة المياه المرة الموصوفة

في عد ١١/٥ - ٣١.

^١ لداود. مزمور.

قال الربُّ لِسَيِّدِي: «اجْلِسْ عَن يَمِينِي»^(٢) حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»^(٣). متى ٤٤/٢٢ رسل ٣٥-٣٣/٢ عب ١٣/١ و ١٣-١٢/١٠ ١ بط ٢٢/٣

^٢ يَمُدُّ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ صَوْلَجَانَ عِزَّتِكَ فَتَسَلَّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ.

^٣ لَكَ الرَّئِاسَةُ يَوْمَ وُلِدْتَ فِي بَهَاءِ الْقَدَاسَةِ مِنَ الرَّحِمِ، مِنْ الْفَجْرِ وَلَدْتُكَ^(٤).
^٤ أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ أَنْ أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ عَلَى رُبِّيَّةِ مَلَكِيصَادَق.

تك ١٨/١٤
عب ٦/٥

مز ٩/٢

^٥ السَّيِّدُ عَن يَمِينِكَ يُحَطِّمُ^(٥) الْمُلُوكَ يَوْمَ غَضَبِهِ
^٦ يَكْدِينُ الْأُمَمَ وَيَمْلَأُهَا جُثَا وَيُحَطِّمُ الرَّؤُوسَ فِي الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ.
^٧ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْوَادِي يَشْرَبُ^(٦) فَلِذَلِكَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ^(٧).

^١ هَلِّلُويا!

آ - أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي ب - فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي الْجَمَاعَةِ.

ج - أَعْمَالُ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ د - يَبْحَثُ فِيهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَاهَا.

طالب يسوع لنفسه بهذه الدينونة (متى ٣٠/٢٤ و ٦٤/٢٦ و ٢٢/٥ وراجع رسل ٥٦/٧ و ٤٤/١٠ و ٣١/١٧).
(٦) المسيح يشرب من وادي الميْحَن (مز ٥/١٨ +
و ٩/٣٢ و ١٢/٦٦) أو من وادي النِّعَم الإلهية (مز ٩/٣٦
و ٥/٤٦ و حز ٤٧)، وهذا المعنى الأخير أكثر انسجاماً مع
سياق الكلام، أو إنه كالحارب الجأذ في إثر أعدائه والذي لا
يتوقَّف إلا لحظةً للشرب من الوادي (قض ٥/٧ و ٨/١٥
و ١ صم ٩/٣٠).

(٧) يُطَبِّقُ هَذَا النِّصَّ عَلَى الْمَسِيحِ الْمَتَأَلِّمِ وَالْمُعْجَدِ
(راجع قل ٧/٢ - ١١).

(١) مزمور أبجدي مشابه للذي يتبعه بترتيبه الأبجدي،
ويتعلّمه وأسلوبه وينته الأدبية.

(١) الملك الشامل والكهنوت الأبدي، وهما من
امتيازات المسيح، لا يتحان عن أيّ تنصيب أرضي،
وكذلك امتيازات ملكيصادق (تك ١٨/١٤ +). والمسيح
ينعقُ حرفياً هذه النبوة (راجع متى ٤٤/٢٢ و ١١/٢٧
و ١٨/٢٨ و رسل ٣٤/٢ - ٣٥ و عب ١٣/١ و رؤ ١١/١٩
و ١٦).

(٢) المسيح القائم من بين الأموات جالس عن يمين
الآب (روم ٣٤/٨ و عب ١٢/١٠ و ١ بط ٢٢/٣).

(٣) راجع بش ٢٤/١٠ و دا ١٤/٧.

(٤) النص العبري مصحّح وترجمتنا تستند إلى النص
اليوناني.

(٥) هو الذي يرأس الدينونة في آخر الأزمنة. لقد

مز ٣/١١٢
مر ٨/١٠٣+
٤/١١٢

٣ هـ - صُنِعَ بِهَا وَجَلالٌ و - وَبِرُّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٤ ز - أَقَامَ لِعِبَادِهِ ذِكْرًا^(٢) ح - الرَّبُّ زَوْوفٌ رَحِيمٌ.

٥ ط - أُعْطِيَ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ طَعَامًا^(٣) ي - ذَكَرَ مَدَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ.
٦ ك - أَظْهَرَ لَشَعْبِهِ قُوَّةَ أَعْمَالِهِ ل - فَأَعْطَاهُ مِيرَاثَ الْأَسْمِ.

٧ م - بِرُّ وَحَقُّ أَعْمَالُ يَدَيْهِ ن - أَوَامِرُهُ أَمِينَةٌ كُلُّهَا
٨ س - ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ ع - مَقْضِيَّةٌ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ.

٩ ف - أَرْسَلَ الْفِدَاءَ لَشَعْبِهِ ص - أَوْصَى لِلْأَبَدِ بِعَهْدِهِ.
ق - إِسْمُهُ قُدُّوسٌ رَهيبٌ.

مثل ١٧/١

١٠ ر - رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ ش - حُسْنُ الْفِطْنَةِ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِهَا.
ت - تَسْبِيحَتُهُ لِلْأَبَدِ تَدُومُ.

المزمور ١١٢ (١١١)^(١)

١ هَلِّلُوهَا!

مر ٢ ١/١

آ -- طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ ب -- وَيَهْوَى وَصَايَاهُ جَدًّا.
٢ ج -- تَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ فِي الْأَرْضِ مُقْتَدِرَةً د -- وَجِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ مُبَارَكٌ.

مز ٣/١١١
١١/٩٧ و ٦/٣٧
اش ١٠/٥٨
مثل ٩/١٣
مر ٦/١١١

٣ هـ - فِي بَيْتِهِ يَكُونُ الْمَالُ وَالْغِنَى و - وَبِرُّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٤ ز - أَشْرَقَ النُّورُ فِي الظُّلُمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ^(٢) ح - هُوَ زَوْوفٌ رَحِيمٌ بَارٌّ.

(٢) باحتفال الأعياد السنوية (راجع نعر
(١) يُقال في البار ما قيل في الله في المزمور السابق.
(٢) يُقال هنا في البار ما قيل في الله في مكان آخر (مز
(٣) تلميح إلى معجزة المن والسلوى (نعر ١/١٦). (١٨/٢٩ و ١/٢٧).

سفر المزامير ١١٢/٥ - ١١٣/٦

ط - طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرَأْفُ وَيُقْرِضُ ي - وَيُدَبِّرُ بِالْحَقِّ أُمُورَهُ
ك - لِأَنَّهُ لَنْ يَتَزَعَّزَعَ لِلْأَبَدِ ل - وَذِكْرُ الْبَارِّ يَكُونُ لِلْأَبَدِ.

م - لَا يَخْشَى خَبَرَ السُّوءِ ن - ثَابِتٌ قَلْبُهُ مُتَّكِئٌ عَلَى الرَّبِّ.
س - قَلْبُهُ ثَابِتٌ فَلَا يَخَافُ ع - حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى مُضَائِقِهِ

مز ١٨/٨٩

ف - وَزَّعَ وَأَعْطَى الْمَسَاكِينَ
ص - فَبِرِّهِ يَدُومُ لِلْأَبَدِ ق - وَقُوَّتُهُ تَزْدَادُ مَجْدًا

و - وَالشَّرِيرُ يَرَى فَيَغْضَبُ ش - يَصْرِفُ أَسْنَانَهُ وَيَذُوبُ
ت - وَبُغْيَةُ الْأَشْرَارِ فِي زَوَالٍ.

المزمور ١١٣ (١١٢)^(١)

١ هَلِّلُوا !

يا عبيدَ الرَّبِّ سَبِّحُوا لِأَسْمِ الرَّبِّ سُبُّحًا
٢ لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

٣ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمُ الرَّبِّ مُسَبَّحٌ

٤ تَعَالَى الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَفَوْقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُهُ ا

٥ مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهِنَا الْجَالِسِ فِي الْأَعَالِي

٦ الَّذِي تَنَازَلَ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟

مز ٧/٨٩ و ٩

(١) هذا المزمور - النشيد يستهل به «هَلِّلُهُ» (مز ولا سيما في عشاء الفصح (راجع متى ٢٦/٣٠) ١١٣ - ١١٨) الذي كان اليهود يتلونونه في الأعياد الكبيرة.

١ صم ٨/٢
مز ٤١/١٠٧

٧ يُنْهَضُ الْمِسْكِينُ مِنَ التُّرَابِ وَيُقِيمُ الْفَقِيرُ مِنَ الْأَقْدَارِ
٨ لِيُجْلِسَهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ عُظَمَاءَ شَعْبِهِ.
٩ يُجْلِسُ عَاقِرَ الْبَيْتِ أُمُّ بَنِينَ مَسْرُورَةٍ (٢).
هَلِّلُويا (٣) !

١ صم ٥/٢

المزمور ١١٤ (آ ١١٣) (١)

حر ١٦/١٩
ار ٣/٢
مز ٥٤/٧٨

١ عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَبَيْتِ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبِ أَعَجَمِيٍّ
٢ صَارَ يَهُودَا مَقْدِسَهُ وَإِسْرَائِيلُ سَلْطَنَتَهُ.

مز ٦/٦٦
١٥ ١٤/٧٤
١٧/٧٧
قض ٤/٥
مز ٦/٢٩ و ٩/٦٨
حك ٩/١٩

٣ الْبَحْرُ رَأَى فَهَرَّبَ الْأُرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ رَجَعَ.
٤ الْجِبَالُ وَثَبَتْ كَالْكِيَاشِ وَالتَّلَالُ كَالْحُمْلَانِ.

٥ مَا لَكَ يَا بَحْرُ تَهَرَّبَ وَيَا أُرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ تَوَجَّعَ
٦ وَيَا جِبَالُ تَثْبِينُ كَالْكِيَاشِ وَيَا تِلَالُ كَالْحُمْلَانِ؟

قض ٤/٥
مز ٩/٦٨
حر ١٧ ١/١٧
١ قور ٤/١٠
مز ٣٥/١٠٧

٧ ارْتَعِدِي يَا أَرْضُ مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ مِنْ وَجْهِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ
٨ الَّذِي يُحَوِّلُ الصَّخْرَ إِلَى غُدْرَانٍ وَالصَّوَّانَ إِلَى عُيُونٍ مَاءٍ.

(٢) نظير سارة (تك ١/١٦ و ١٥/١٧ - ٢١ و ١٩/١٨ - ١٥ و ١/٢١ - ٧) وحنة (١ صم ١ - ٢).
رشد صاحب المزمور على الشرف الذي امتازنا به، فالمرأة كانت تبقى عادة واقفة للقيام بالخدمة.
(٣) يختم المزمور بـ «هَلِّلُويا» ويضعها النص اليوناني في مطلع المزمور اللاحق.
(١) في هذا المزمور نواز (راجع مز ٦/٦٦) بين عبور بحر القصب وعبور نهر الأردن (خر ٢٤ ويش ٣).

المزمور ١١٥ (ب) (١)

مز ٢٢/٣٦-٢٣
مز ٢/٢٣
١٠/٧٩

مز ٦/١٣٥
اش ٩/٤٤ ت
ار ١/١٠ ت
با ٣/٦ و ٧ ت

١ لا لَنَا يَا رَبُّ لَا لَنَا بَلْ لِأَسْمِكَ أَعْطِ الْمَجْدَ
لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢ لِمَ تَقُولُ الْأُمَمُ: «أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»

٣ إِنَّ إِلَهُنَا فِي السَّمَاءِ صَنَعَ كُلَّ مَا شَاءَ
٤ أَوْثَانَهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ صُنِعَ أَيْدِي الْبَشَرِ

٥ لَهَا أُنْفَاهُ وَلَا تَتَكَلَّمُ لَهَا عُيُونٌ وَلَا تُبْصِرُ
٦ لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ لَهَا أَنْفٌ وَلَا تَشُمُّ

٧ لَهَا أَيْدٍ وَلَا تَلْمُسُ لَهَا أَرْجُلٌ وَلَا تَمْشِي
وَلَا يَخْأَجِرُهَا تُتَمِيمٌ
٨ مِثْلَهَا يَبْصُرُ صَانِعُوهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهَا.

مز ٢٠-١٩/١٣٥
٤-٢/١١٨
٢٠/٣٣
جا ١٢/٨
ملا ١٦/٣

٩ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نُصْرَتُهُمْ وَتُرْسُهُمْ
١٠ يَا بَيْتَ هَارُونَ أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نُصْرَتُهُمْ وَتُرْسُهُمْ.
١١ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نُصْرَتُهُمْ وَتُرْسُهُمْ (٢).

١٢ الرَّبُّ ذَكَرْنَا وَيُبَارِكُنَا
يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ يُبَارِكُ بَيْتَ هَارُونَ
١٣ يُبَارِكُ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ الصِّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ.

مز ٣/١٢٧
نت ١١-١٠/١

١٤ زَادَكُمْ الرَّبُّ عَدَدًا أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ!
١٥ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتُ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

(١) تحريض على الاطمئنان بالذكر بقدرته الله
وبطلان الأصنام. فالشعب، بعد عودته من الجلاء، لا يخفى
له ان يفقد الشجاعة.
(٢) نجد هذه الفئات الثلاث في المزمور
٤-٢/١١٨. ودمتقو الرب هم اللدخلاء (راجع مز
٤/١٥+).

تلك ٢١٨/١

١٦ إِنَّمَا السَّمَاءُ سَمَاءُ الرَّبِّ وَالْأَرْضُ جَعَلَهَا لِبَنِي الْبَشَرِ.

مر ٦/٦ و ١٧/٩٤
اش ١٨/٣٨ - ١٩

١٧ لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ وَلَا جَمِيعُ الْهَابِطِينَ إِلَى الصَّمْتِ.

١٨ أَمَّا نَحْنُ^(٣) فَالرَّبُّ نُبَارِكُكَ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.
هَلِّلُوهَا !^(٤)

المزمور ١١٦ (١١٤ و ١١٥)

١ أَحْبَبْتُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ تَضَرُّعِي.
٢ قَدْ أَمَالَ أُذُنُهُ إِلَيَّ يَوْمَ^(١) دَعَوْتُهُ.

مر ٥/١٨ و
يون ٣/٢

٣ حَبَائِلُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي وَشِبَاكَ^(٢) مَثَوَى الْأَمْوَاتِ أَدْرَكْتَنِي
فَلَقَيْتُ الضِّيقَ وَالْغَمَّ.
٤ بِأَسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ آهِ يَا رَبِّ، نَجِّ نَفْسِي.

مر ١٦/٣٤

٥ الرَّبُّ رَوْوَفٌ بَارٌّ وَإِلَهْنَا رَحِيمَانُ.
٦ الرَّبُّ يَحْفَظُ الْبُسْطَاءَ. كُنْتُ ضَعِيفًا فَخَلَّصَنِي.

مر ٦/١٣

مر ١٤/٥٦

اش ٨/٢٥

رؤ ٤/٢١

مر ١٣/٢٧ و ٧/٥٢

و ٦/١٤٢

اش ١١/٣٨

١ تور ١٣/٤

٧ عَوْدِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ
٨ لِأَنَّهُ أَنْقَذَ^(٣) مِنْ الْمَوْتِ نَفْسِي وَمِنَ الذَّمِّ عَيْنَيَّ
وَمِنَ الزَّلَلِ قَدَمَيَّ.
٩ سَأَسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

(٢) في النص العبري « غم » ويضيف لي ختام الآية

« أجد ». « شباك » عند ايرونييموس .

(٣) في النص العبري « إنك أنقذت » ، « أنقذ » في

الترجمات القديمة . ويبدو أن عبارة « نفسي من الموت » مضافة لاحقاً .

(٣) يضيف النص اليوناني : « الأحياء » .

(٤) يختتم المزمور بـ « هَلِّلُوهَا » ويضعها النص اليوناني

في مطلع المزمور اللاحق .

(١) في النص العبري « وفي أيامي » ، « يوم » في النص

السرياني .

مز ٣/١٢ و ١٠/١٢

١٠ (٤) آمَنْتُ حَتَّى حِينَ قُلْتُ: «إِنَّ بُوسِي لَشَدِيدٌ»
١١ أَنَا الْقَائِلَ فِي اضْطِرَائِي: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ».

١ ثور ١٠/١٦

١٢ ماذا أَرَدْتُ إِلَى الرَّبِّ عَنْ كُلِّ مَا أَحْسَنَ بِهِ إِلَيَّ؟
١٣ أَرْفَعُ كَأْسَ الْخَلَاصِ (٥) وَأَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ.

اش ٤/٤٣
مز ١٤/٧٢

١٤ أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ.
١٥ يَشُقُّ عَلَى الرَّبِّ مَوْتُ أَصْغِيَاءَهُ (٦).

مز ١٦/٨٦

١٦ آه يَا رَبِّ، فَإِنِّي عَبْدُكَ عَبْدُكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ.
لَقَدْ حَلَلْتَ قُبُودِي

اح ١١/٧+

١٧ فَلَكَ أَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو.

اح ١١/٧+
يون ١٠/٢

١٨ أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ
١٩ فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.
هَلِّلُوْا!

المزمور ١١٧ (١١٦)

روم ١١/١٥

١ سُبِّحِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَأَمْدَحِيهِ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
٢ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَصِدْقَ الرَّبِّ قَائِمٌ أَبَدًا.
هَلِّلُوْا!

(٦) لأن الموت يقطع كل صلة بينهم وبينه (راجع مز

٦/٦+). هذه الآية فسرتها الترجمات القديمة في ضوء عقيدة

القيامة فكتبت: «كريم في عيني الرب موت أصغياؤه».

(٤) هنا يبدأ المزمور ١١٥ في الترجمة اليونانية واللاتينية

الشائعة.

(٥) رتبة للحمد بقيت في الليتارجية اليهودية والمسيحية

(راجع ١ ثور ١٠/١٦).

الزمور ١١٨ (١١٧)^(١)

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

مز ١٠٠/٢٥
١٣٦/١ ت

٢ لِيَقُلْ بَيْتُ^(٢) إِسْرَائِيلَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مز ١١٥/٩-١١
١٣٥/١٩-٢٠

٣ لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

٤ لِيَقُلْ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

٥ فِي الضُّيْقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِي فِي الرَّحْبِ أَقَامَنِي .

مز ٤/٢
٢٧/١ و ٥٦/١٢

٦ الرَّبُّ مَعِيَ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ ؟

عب ١٣/٦

٧ الرَّبُّ مَعِيَ بَيْنَ نَاصِرِيَّ فَأَرَى خِيَّةَ مُبْغِضِيَّ .

مز ٥٤/٦ و ٩

٨ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِتِّكَالِ عَلَى الْبَشَرِ

٩ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِتِّكَالِ عَلَى الْعُظَمَاءِ .

١٠ أَحَاطَتْ بِي جَمِيعُ الْأُمَمِ بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا^(٣) .

١١ أَحَاطَتْ بِي ثُمَّ أَحَاطَتْ بِي بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا

١٢ أَحَاطَتْ بِي كَالنَّحْلِ وَأَنْطَفَأَتْ^(٤) كَنَارِ الشُّوكِ

بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا .

نت ١/٤٤

١٣ دَفَعْتَنِي^(٥) دَفَعْتَنِي لِكَيْ أَسْقُطَ لَكِنَّ الرَّبَّ نَصَرَنِي .

١٤ الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا .

نخر ١٥/٢

١٥ صَوْتُ تَهْلِيلِي وَخَلَاصٌ فِي خِيَامِ الْأَبْرَارِ .

اش ١٢/٢

يَمِينُ الرَّبِّ يَبَاسٍ عَمِلَتْ

(٣) منهم من يترجم بـ «أخضعها» . كان يوحنا هركانوس

(١٠٤ ١٣٥ ق.م.) يفرض الختان على الأدوميين واليونانيين .

(٤) «اشتعلت» في النص اليوناني .

(٥) «دفعتنى» في الترجمات القديمة ، «دفعتنى» في

النص العبري .

(١) كان هذا الزمور يختتم الده هلال (راجع مز

١١٣/١٠) . ولعله كان يُتلى في العيد الوارد ذكره في نح

١٣/٨ - ١٨ (وراجع عز ٤/٣ وزك ١٤/١٦ ونخر

٢٣/١٤) . وراجع أيضًا عز ١١/٣) .

(٢) أهل النص العبري هذه الكلمة «بيت» ، وهي في

النص اليوناني .

١٦ يَمِينُ الرَّبِّ أَرْفَعَتْ يَمِينُ الرَّبِّ بِيَأْسٍ عَمِلَتْ.

۱۸-۹۷/۱۱ مز

التاريخ ١٩/٢٨

١٨ أَدَّبَنِي الرَّبُّ تَأْدِيبًا لَّكِنَّهُ إِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْهُنِي .

$$V = -V/2E$$

۷/۷۶

77/3

١٩ اِفْتَحُوا لِي اَبْوَابَ الْبِرِّ فَادْخُلْ وَاُحْمَدُ الرَّبَّ.

٢٠ هَذَا بَابُ الرَّبِّ فِيهِ يَدْخُلُ الْأَبْرَارُ.

٢١ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي وَخَلَاصًا كُنْتُ لِي.

12/28/2011

٧/٤ و ٩/٣

٤٧/٢٦

۶۶/۴ رسل

٢٠/٧

١١/٣ فور

٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَذَّلَهُ الْبَنَاءُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ

٢٣ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا^(١).

٢٤ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ فَلْنَسْتَهْجِ وَنَفْرَحْ فِيهِ (٧)

٢٥ اٰمِنْحِ الْخَلَاصَ يَا رَبُّ اٰمِنْحِ اِمْنِحِ النَّصْرَ يَا رَبُّ اٰمِنْحِ.

٢٦ تَبَارَكَ الْآتِي بِأَسْمِ الْوَب^(٨) نُبَارِكُكُمْ مِنْ يَتِ الْوَب.

٢٧ الرّبُّ هو اللهُ وقد أنارنا

1. / 22

10/1/74

١٠٧/٧

فُرْصُوا الْمَوَائِبَ وَالْأَغْصَانُ فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى قُرُونِ الْمَذْبَحِ ^(٩).

٢٨ أَنْتَ إِلَهِی فَاَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ اِنِّیْ اُعْظِمُكَ .

٢٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّهُ لِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

(٦) إشارة الى إعادة بناء الهيكل (راجع حجج ٩/١ ورك ١٦/١). «حجر الزاوية» (راجع ار ٢٦/٥١) الذي قد يكون «حجر عثرة»، هو موضوع مسيحي (اش ١٤/٨ و ١٦/٢٨ ورك ٩/٣ و ٧/٤ و ٦/٨) وسيندل على المسيح (متى ٤٢/٢١ ورسل ١١/٤ وروم ٩/٣٣ و ١ بط ٤/٢ ت وراجع ١ ف ٢٠/٢ و ١ قور ١١/٣).

(٧) في التقليد المسيحي، تُطبق هذه الآية على يوم

قباة المسيح وتُستعمل في خدمة الفصح.

(٨) على المذبح الطقسي الذي في الآية ٢٥ (في العبرية هوشعنا - أعطِ الخلاص) كان الكهنة يقيمون بهذه البركة التي رَدَّدها الجميع في يوم الشعوتين.

(٩) حرفياً: «باشروا الحفلة والأغصان في ايديكم...». في هذه الرتبة، كانوا يحركون السعف حول المذبح.

المزمور ١١٩ (١١٨)^(١)مز ١
مز ٨/١٩ ١٥

آ

مز ١/١
١/١١٢
متى ٣/٥
متى ٢٩/٤
٢ داغ ٢١/٣١

- ١ طوبى للكاملين في سلوكهم للسائرين في شريعة الرب.
٢ طوبى للذين يحفظون شهادته ويكفل قلوبهم يلتبسونه
٣ وأعمال الظلم لا يعملون بل في طريقه يسرون.
٤ أنت أوصيت بأوامرك كي تحفظ حفظاً كاملاً.
٥ ليت طريقي تثبت ليحفظ فرائضك!
٦ حينئذ لا أخزي إذا نظرت إلى جميع وصاياك
٧ أحملت بقلب مستقيم إذا تعلمت أحكام عدلك.
٨ إني أحفظ فرائضك فلا تتركني تاهماً.

ب

مز ٤/٢٥
١٠/١٤٣

- ٩ بيم يظهر الفتن سبيله؟ يحفظه كلمتك.
١٠ يكفل قلبي التمسك فلا تضلني بعيداً عن وصاياك.
١١ في قلبي أخفيت أقوالك لكي لا أخطأ إليك.
١٢ مبارك أنت يا رب علمني فرائضك.
١٣ يشفتني حدثت بأحكام فميك كلها
١٤ في طريق شهادتك سررت سروراً يفوق كل غنى.
١٥ إني في أوامرك أتأمل وفي سبيلك أنظر.
١٦ أنتعم بفرائضك فلا أنسى كلمتك.

ج

- ١٧ أحسن إلى عبدك فأخيا^(٢) وأحفظ كلمتك.

التعليم الموصى، كما نقله الأنبياء. في هذا المزمور تقع على أبرز آثار التقوى الاسرائيلية في موضوع الوحي الإلهي.
(٢) في هذا المزمور ترد كلمة «الحياة» بمعناها التام: سعادة وأمان وازدهار. وهذا موضوع شائع في سفر حزقيال (حز ٢١/٣ و ٣٣/١٨ وراجع متى ١/٤ ومز ٣/١٣٣ الخ).

(١) مزمور أنجدي. والآيات الثمانية من كل مقطع تبدأ بحرف من الـ ٢٢ حرفاً من الأبجدية العبرية وتحتوي كلها، باستثناء الآية ١٢٢، على أحد اللفاظ التي تدل على الشريعة، شهادة، أمر، فريضة، وصية، وعد، كلمة، حكم. طريق. يجب فهم كلمة شريعة ومرادفاتها بمعنى

مز ١٢/٣٩ +

- ١٨ اِفْتَحْ عَيْنِي فَأُبْصِرَ عَجَائِبَ شَرِيعَتِكَ.
 ١٩ أَنَا فِي الْأَرْضِ تَزِيلُ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ.
 ٢٠ ذَابَتْ نَفْسِي مِنَ الرَّغْبَةِ فِي أَحْكَامِكَ كُلِّ حِينٍ.
 ٢١ إِنَّكَ زَجَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ^(٣) الْمَلَاعِينَ الَّذِينَ ضَلُّوا بَعِيدًا عَنْ وَصَايَاكَ.
 ٢٢ اِصْرِفْ عَنِّي^(٤) الْخِزْيَ وَالْعَارَ فَقَدْ حَفِظْتُ شَهَادَتَكَ.
 ٢٣ لَيْتَنِي جَلَسَ الرُّؤَسَاءُ وَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ يَتَأَمَّلُ عَبْدُكَ فِي فَرَائِضِكَ.
 ٢٤ شَهَادَتُكَ أَيْضًا نَعِيمِي وَفَرَائِضُكَ^(٥) رِجَالُ مَشُورَتِي.

د

مز ٢٦/٤٤

- ٢٥ لَقَدْ لَصِقْتُ بِالْتُّرَابِ نَفْسِي فَأَخِيفُنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ٢٦ حَلَلْتُ بِطَرَفِي فَأَجَبْتَنِي فَرَائِضَكَ عَلَّمَنِي.
 ٢٧ فَهَمَّنِي طَرِيقَ أَوْامِرِكَ فَأَتَأَمَّلُ فِي عَجَائِبِكَ.
 ٢٨ مِنَ الْغَمِّ ذَابَتْ نَفْسِي دُمُوعًا فَأَنْهَضُنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ٢٩ طَرِيقَ الْكَذِبِ أَبْعِدْ عَنِّي وَبَشَرِيَّتَكَ أَنْعِمْ عَلَيَّ.
 ٣٠ إِنِّي اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ امْتَثَلْتُ لِأَحْكَامِكَ.
 ٣١ بِشَهَادَتِكَ يَا رَبُّ تَعَلَّقْتُ فَلَا نُخِيبُ أَمَلِي.
 ٣٢ فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أُرْكَضُ لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي.

هـ

مز ١٢/١٩

- ٣٣ عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأَحْفَظْهُ إِلَى النِّهَايَةِ^(٦).
 ٣٤ فَهَمَّنِي^(٧) فَأَرْعَى شَرِيعَتَكَ وَأَحْفَظُهَا بِكُلِّ قَلْبِي.
 ٣٥ سَبَّرَنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ فَإِنَّ فِيهَا هَوَايَ.
 ٣٦ أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَتِكَ لَا إِلَى الْمَكَاسِبِ.

(٣) أكبر أعداء الله (الآيات ٥١ و ٦٩ و ٧٨ و ٨٥ النص اليوناني).
 و ١٢٢ وراجع مز ١٤/١٩ و ١٤/٨٦ واش ١١/١٣ وملا (٦) الأمانة في حفظ الوصايا هي فرح ومكافأة للبار.
 (٧) أو «أعطني الفهم». وكثيراً ما يعبر الحكماء عن هذه الأمانة.
 (٤) حرفياً: «دخرج عني».
 (٥) أمل النص العبري هذه الكلمة. «فرائضك» في

- ٣٧ عن النظر إلى الباطل أصرف عيني وبكلمتك أحييني.
 ٣٨ أنجز لعبدك قولك فهو للذين يخافونك.
 ٣٩ اصرف عني العار الذي أخافه لأن أحكامك صالحة.
 ٤٠ لقد رغبت في أوامرك فأحييني ببرك.

و

- ٤١ لئلا تني يا رب رحمتك وخلاصك بحسب قولك
 ٤٢ فأرد بكلمة على معيري لأنني أتكلت على كلمتك.
 ٤٣ لا تنزع من فمي كلمة الحق^(٨) فإني رجوت أحكامك.
 ٤٤ سأحفظ شريعتك في كل حين مدى الدهر وللأبد.
 ٤٥ وأسير في الرعب لأنني التمسيت أوامرك^(٩)
 ٤٦ وأنطق بشهادتك أمام الملوك ولا أخزي.
 ٤٧ وأتبعهم بوصاياك التي أحببتها حباً شديداً
 ٤٨ وأرفع كفي إلى وصاياك وأتأمل في فرائضك.

عز ١٠/٧

ز

- ٤٩ أذكر لعبدك كلمتك التي جعلتني أرجوها.
 ٥٠ هذه تعزيتي في بُوسي أن قولك يُحييني.
 ٥١ إن المتكبرين سَخَرُوا بي كثيراً لكنني عن شريعتك لم أُجد.
 ٥٢ تذكّرت أحكامك الدائمة فتعزيت يا رب.
 ٥٣ أخذني الحق بسبب الأشرار الذين تركوا شريعتك.
 ٥٤ كانت فرائضك أناشيد لي في دار غربتي.
 ٥٥ يا رب ذكّرت في الليل اسمك وحفظت شريعتك.
 ٥٦ ذلك هو نصيبي أن أزعى أوامرك.

(٨) يُضيف النص العبري «شديداً» ويجب نقلها إلى (٩) يريد المؤمن أن يفهم الشريعة وأن يعمل منها قاعدة لحياته. الآية ٤٧.

ح

- ٥٧ أقول: نصيبي، يا رب أن أحفظ كلامك.
٥٨ بكل قلبي استرضيت وجهك تحن علي بحسب قولك.
٥٩ فكرت في طريقي ورددت قدمي إلى شهادتك.
٦٠ أسرعت ولم أبطئ إلى حفظ وصاياك.
٦١ حبايل الأشرار ألقت علي ولم أنس شريعتك.
٦٢ في نصف الليل أقوم لحمدك لأجل أحكامك برك.
٦٣ إني رفيق لكل من يتقونك ويحفظون أوامرك.
٦٤ من رحمته يا رب أمثلات الأرض فعلمني فرائضك.

مز ٥/٣٣

ط

- ٦٥ لقد أحسنت إلى عبدك يا رب بحسب كلمتك.
٦٦ علمني الحكم الصائب والمعرفة فإني قد آمنت بوصاياك.
٦٧ كنت ضالاً قبل أن أذلل والآن أنا حافظ لقولك.
٦٨ حسن أنت ومحسن فعلمني فرائضك.
٦٩ إن المتكبرين ليطخوني بالكذب وأنا بكل قلبي أرعى أوامرك.
٧٠ غلظت مثل الشحم قلوبهم وأنا تنعم بشريعتك.
٧١ حسن لي أني ذلت حتى أعلم فرائضك.
٧٢ شريعة فمك خير لي من ألوف ذهب وفضة.

مز ١٠/١٧
٧/٧٣

ي

- ٧٣ يدك صنعاني وثبتاني أفهمني فأتعلم وصاياك.
٧٤ يصيرني الذين يتقونك فيفرحون لأنني أرجو كلمتك.
٧٥ علمت يا رب أن أحكامك بر وأنت بالحق دلتني.
٧٦ فلتكن رحمته تعزية لي بحسب قولك لعبدي.
٧٧ ولتأني رافتك فأحيا لأن شريعتك هي نعيمي.
٧٨ ليخز المتكبرون لأنهم بالكذب يرهقوني وأنا أتأمل في أوامرك.
٧٩ ليرجع إلي الذين يتقونك ويعرفون شهادتك.
٨٠ ليكون قلبي كاملاً في فرائضك لكي لا أخزي.

نش ٦/٣٢
اي ٨/١٠

مز ٥/١٣٠

ك

- ٨١ ذَابَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى خَلَاصِكَ فَرَجَوْتُ كَلِمَتَكَ .
 ٨٢ كَلَّتْ عَيْنَايَ أَنْتِظَارًا لِقَوْلِكَ وَأَنَا أَقُولُ : مَتَى تُعْزِيَنِي ؟
 ٨٣ قَدْ صِرْتُ كَالزَّقِّ فِي الدُّخَانِ لَمْ أَنْسَ فَرَائِضَكَ .
 ٨٤ كَمْ تَكُونُ أَيَّامُ عَبْدِكَ ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَى مُطَارِدِيَّ ؟
 ٨٥ حَفَرٌ لِيِ الْمُنْكَبِّرُونَ حُفْرًا لَيْسَتْ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَتِكَ .
 ٨٦ جَمِيعُ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ بِالْكَذِبِ طَارَدُونِي فَأَنْصُرْنِي .
 ٨٧ كَادُوا يُقْنُونِي مِنَ الْأَرْضِ لَكِنِّي لَمْ أَتْرُكْ أَوْامِرَكَ .
 ٨٨ أُحْيِيَنِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ فَأَحْفَظُ شَهَادَةَ فِعْلِكَ .

اي ٣٠/٣١
مز ١٤/٣٥

ل

- ٨٩ لِلْأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ فِي السَّمَاءِ ثَابِتَةٌ .
 ٩٠ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُكَ . قَدْ ثَبَتَ الْأَرْضَ فِيهِ قَائِمَةٌ .
 ٩١ بِأَحْكَامِكَ يَقُومُ إِلَى الْيَوْمِ كُلُّ شَيْءٍ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَبْدٌ لَكَ .
 ٩٢ لَوْلَا أَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ نَعِيمِي لَهَلَكْتُ فِي بُؤْسِي .
 ٩٣ لَا أَنْسَى أَوْامِرَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي .
 ٩٤ أَنَا لَكَ فَخْلُصْنِي لِأَنِّي اتَّخَسْتُ أَوْامِرَكَ .
 ٩٥ يَتَرَقَّبُنِي الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي أَمَّا أَنَا فَاتَّبَعْتُ فِي شَهَادَتِكَ .
 ٩٦ رَأَيْتُ حَدًّا لِكُلِّ كَمَالٍ أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَمَا أَرْجَبُهَا !

مز ١٠/١٩
مثل ٢٢/٨
اش ٨/٤٠

م

- ٩٧ كَمْ أُحِبُّ شَرِيعَتَكَ ! فَهِيَ تَأْمَلِي النَّهَارَ كُلَّهُ .
 ٩٨ وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي لِأَنَّهَا لِي لِلْأَبَدِ .
 ٩٩ صِرْتُ أَعْقَلَ مِنْ جَمِيعِ مُعَلِّمِي لِأَنَّ شَهَادَتَكَ هِيَ تَأْمَلِي .
 ١٠٠ أَصْبَحْتُ أَفْطَنَ مِنَ الشُّيُوخِ لِأَنِّي رَعَيْتُ أَوْامِرَكَ .
 ١٠١ عَنْ كُلِّ سَبِيلٍ سَوَاءٍ مَنَعْتُ قَدَمِي لِكِي أَحْفَظَ كَلِمَتَكَ .
 ١٠٢ عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَحِذْ لِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي .
 ١٠٣ مَا أَعَذَّبَ قَوْلَكَ فِي خَلْقِي ! هُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي .
 ١٠٤ بِأَوْامِرِكَ صِرْتُ فَطِنًا فَلِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلٍ كَذِبٍ .

اي ٦٦/٣٢
حك ٨/٤

مز ١١/١٩
ار ١٦/١٥

ن

- ١٠٥ كَلِمَتُكَ مِصْبَاحٌ لِقَدَمِي وَنُورٌ لِسَبِيلِي.
 ١٠٦ أَقْسَمْتُ وَسَأُنْجِزُ أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بَرِّكَ.
 ١٠٧ قَدْ ذُلْتُ لِلْغَايَةِ فَأَخِينِي يَا رَبِّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ١٠٨ ارْتَضِرْ يَا رَبِّ بِقُرْبَانٍ فَمَعِي وَأَحْكَامَكَ عَلَّمْنِي.
 ١٠٩ نَفْسِي عَلَى كَفِّي فِي كُلِّ حِينٍ (١٠) وَأَنَا لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
 ١١٠ نَصَبَ الْأَشْرَارُ فَخًّا لِي وَأَنَا لَمْ أَضِلَّ عَنْ أَوْامِرِكَ.
 ١١١ وَرِثْتُ شَهَادَتَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّهَا سُرُورُ قَلْبِي.
 ١١٢ أَمَلْتُ قَلْبِي لِأَعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ فَإِنَّهَا الثَّوَابُ لِلْأَبَدِ.

مز ٢٩/١٨
مثل ٢٣/٦

مز ١٤/٥١ و ٢٣
عب ١٥/١٣

س

- ١١٣ أَبْغَضْتُ الْقُلُوبَ الْمُتَقَسِّمَةَ وَأَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ.
 ١١٤ أَنْتَ سِتْرِي وَتَرْسِي وَكَلِمَتُكَ رَجَائِي.
 ١١٥ إِلَيْكُمْ عَنِّي أَيُّهَا الْأَشْرَارُ فَأَرْعَى وَصَايَا إِلَهِي.
 ١١٦ أَعْضَلَنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ فَأَحْبَا وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي.
 ١١٧ كُنْ سَنَدِي فَأَخْلُصْ وَأَنْظُرْ فِي فَرَائِضِكَ كُلِّ حِينٍ.
 ١١٨ اسْتَهْنَتْ بِكُلِّ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ فَرَائِضِكَ لِأَنَّ مَكْرَهُمْ كُلَّهُ كَذِبٌ.
 ١١٩ عَدَدْتَ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ خَبْنًا فَلِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَتَكَ.
 ١٢٠ ارْتَعَشَ جِسْمِي مِنْ رَهْبَتِكَ وَخِيفْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ.

مز ٩/٦

مز ١٨/٢٢ - ٢٢
اي ١٥-١٤/٤
مز ١٧/٨٨

ع

- ١٢١ لَقَدْ أَقَمْتُ الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فَلَا تُسْلِمْنِي إِلَى الْجَائِرِينَ عَلَيَّ.
 ١٢٢ كُنْ لِعَبْدِكَ كَفِيلًا بِالْخَيْرِ لِئَلَّا يَجُورَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ.
 ١٢٣ كَلَّتْ عَيْنَايَ أَنْتَظَارًا لِخَلَاصِكَ وَلِأَقْوَالِ بَرِّكَ.
 ١٢٤ عَامِلٌ عَبْدُكَ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَعَلَّمْنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٢٥ أَنَا عَبْدُكَ أَفْهَمْنِي فَأَعْرِفْ شَهَادَتَكَ.

(١٠) أي : اني مستعد للمخاطرة بحياتي في كل حين.

- ١٢٦ أَن أَوَانُ الْعَمَلِ يَا رَبُّ فَإِنَّهُمْ قَدْ خَالَفُوا شَرِيعَتَكَ .
 ١٢٧ لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيرِ .
 ١٢٨ وَلِذَلِكَ اسْتَصَوَبْتُ جَمِيعَ أَوَامِرِكَ (١١) وَأَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلِ كَذِبٍ .

ف

- ١٢٩ شَهَادَتُكَ عَجَبِيَّةٌ لِذَلِكَ رَعَيْتَهَا نَفْسِي .
 ١٣٠ شَرَحْتُ كَلَامِكَ مُنِيرٌ يُعْطِي الْبُسْطَاءَ فِطْنَةً .
 ١٣١ فَتَحْتُ فَمِي وَتَنَشَّقْتُ لِأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ تَشَوَّقْتُ .
 ١٣٢ التَّيْتُ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي بِحَسَبِ عَدْلِكَ لِلَّذِينَ يُجِبُونَ أَسْمَكَ .
 ١٣٣ ثَبْتُ خَطْوَانِي فِي قَوْلِكَ فَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ مِنَ الْإِثْمِ شَيْءٌ .
 ١٣٤ اقْتَدَيْتُ مِنَ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ فَأَحْفَظُ أَوَامِرَكَ .
 ١٣٥ أَضِيءُ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ .
 ١٣٦ فَاضَتْ عَيْنَايَ مَجَارِي مِياهٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ .
- مز ١٧/٧٣
 مز ١٦/٢٥ و ١٢/٥
 و ١٤/٩١
 مز ١٧/٤
 حز ٤/٩
 عز ٣/٩ ت

ص

- ١٣٧ بَارَأْنْتَ يَا رَبُّ وَمُسْتَقِيمٌ فِي أَحْكَامِكَ .
 ١٣٨ أَوْصَيْتَ بِشَهَادَتِكَ عَدْلًا وَفِي الْأَمَانَةِ غَايَةً .
 ١٣٩ الْغَيْبَةُ أَفْتَنَنِي لِأَنَّ مُضَايِقِي نَسُوا كَلِمَتَكَ .
 ١٤٠ مُمَحَّضٌ جِدًّا قَوْلُكَ فَأَحْبَبْتُ عَبْدَكَ .
 ١٤١ صَغِيرٌ أَنَا حَقِيرٌ لَكِنِّي لَمْ أَنْسَ أَوَامِرَكَ .
 ١٤٢ بِرٍّ لِلْأَبَدِ عَدَلَّتْكَ وَحَقٌّ شَرِيعَتُكَ .
 ١٤٣ أَدْرَكَنِي ضَيْقٌ وَشِدَّةٌ لَكِنَّ وَصَايَاكَ نَعِيمِي .
 ١٤٤ شَهَادَتُكَ بِرٍّ لِلْأَبَدِ أَفْهَمَنِي فَأَحْيَا .
- مز ١٠/١٩

ق

- ١٤٥ دَعَوْتُ بِكُلِّ قَلْبِي فَأَجِئْنِي يَا رَبُّ فَإِنِّي أَرْغَى فَرَائِضَكَ .

(١١) بحسب النص اليوناني ، لأن النص العبري مشوّه .

مز ٧/٦٣
٥/٧٧

- ١٤٦ إِيَّاكَ دَعَوْتُ ، خَلَّصْنِي فَأَحْفَظْ شَهَادَتَكَ .
١٤٧ سَبَقْتُ الْفَجَرَ وَصَرَخْتُ وَكَلِمَتَكَ رَجَوْتُ .
١٤٨ سَبَقْتُ عَيْنَايَ الْهَجْعَاتِ لِلتَّامُّلِ فِي قَوْلِكَ .
١٤٩ اسْتَمِعْ صَوْتِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ أَخِينِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ .
١٥٠ اقْتَرِبَ الْمُطَارِدُونَ مِنَ الْفَاحِشَةِ وَابْتَعدُوا عَنْ شَرِيعَتِكَ .
١٥١ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَرِيبٌ وَجَمِيعُ وَصَايَاكَ حَقٌّ .
١٥٢ مُنْذُ الْقِدَمِ عَلِمْتُ مِنْ شَهَادَتِكَ أَنَّكَ لِلْأَبَدِ اسْتَسْنَاهَا .

ر

مز ١/٤٣

- ١٥٣ أَنْظِرْ إِلَى بُوسِي وَأَنْقِذْنِي فَإِنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ .
١٥٤ دَافِعْ عَن قَضِيَّتِي وَأَفْتِلْنِي وَبِحَسَبِ قَوْلِكَ أَخِينِي .
١٥٥ إِنَّ الْخَلَاصَ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِضَكَ .
١٥٦ مَرَّاحِمُكَ كَثِيرَةٌ أَيُّهَا الرَّبُّ فَأَخِينِي بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ .
١٥٧ مُطَارِدِيَّ وَمُضَائِقِيَّ كَثِيرُونَ وَأَنَا لَمْ أَحِجْ عَنْ شَهَادَتِكَ .
١٥٨ رَأَيْتُ الْخَوْنَ فَمَقَنَّهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا قَوْلَكَ .
١٥٩ أَنْظِرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ أَوْامِرَكَ أَخِينِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ .
١٦٠ حَقٌّ أَصْلُ كَلِمَتِكَ وَلِلْأَبَدِ كُلُّ حُكْمٍ بِرِّكَ .

ش

مز ١١/٣٧
٧/٧٢

مثل ٢١/٥

- ١٦١ رُؤْسَاءُ طَارَدُونِي بِلَا سَبَبٍ وَلَمْ يَقْزِعْ قَلْبِي إِلَّا مِنْ كَلِمَتِكَ .
١٦٢ سُرَرْتُ بِقَوْلِكَ كَمَنْ أَصَابَ غَنِيمَةً وَافرة .
١٦٣ أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَاسْتَقْبَحْتُهُ وَمَا أَحْبَبْتُ إِلَّا شَرِيعَتَكَ .
١٦٤ سَبَّحْتُ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سُبْحَتُكَ عَلَى أَحْكَامِ بِرِّكَ .
١٦٥ سَلَامٌ وَافِرٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ وَلَيْسَ لَهُمْ حَجَرٌ عِثَار .
١٦٦ اِنْتَظَرْتُ يَا رَبُّ خَلَاصَكَ وَعَمِلْتُ بِوَصَايَاكَ .
١٦٧ نَفْسِي حَفِظْتَ شَهَادَتَكَ وَقَدْ أَحْبَبْتُهَا حُبًّا شَدِيدًا .
١٦٨ حَفِظْتُ أَوْامِرَكَ وَشَهَادَتَكَ لِأَنَّ جَمِيعَ طُرُقِي أَمَامَكَ .

ت

- ١٦٩ يا رَبُّ، لِيَقْتَرِبْ صُرَاخِي مِنْ وَجْهِكَ أَفْهَمْنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ١٧٠ لِيَبْلُغْ تَضَرُّعِي إِلَى أَمَامِ وَجْهِكَ أَنْقِذْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ.
 ١٧١ لِيَتَفَضَّلْ شَفَاتِي تَسْبِيحًا لِأَنَّكَ تَعَلَّمْنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٧٢ لِيُسَيِّدْ لِسَانِي بِقَوْلِكَ فَبِرُّ جَمِيعِ وَصَايَاكَ.
 ١٧٣ لِيَتَكُنْ يَدُكَ نَصْرَةً لِي فَإِنِّي أَخْتَرْتُ أَوْامِرَكَ.
 ١٧٤ لَقَدْ رَغِبْتُ فِي خَلَاصِكَ يَا رَبُّ وَشَرِيعَتُكَ هِيَ نَعِيمِي.
 ١٧٥ لِيَتَخَيَّ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ وَلِتَنْصُرْنِي أَحْكَامُكَ.
 ١٧٦ لَقَدْ ضَلَلْتُ كَالْخُرُوفِ الضَّالِّ (١٦) فَأَبْحَثُ عَنْ عَبْدِكَ لِأَنِّي لَمْ أَتَسَّ وَصَايَاكَ.

مر ١١/٧٩
٣/٨٨

مز ٢٧/٢٢ و ٣٣/٦٩
اش ١٩/٣٨ و ٣/٥٥
اش ٦/٥٣
ار ٦/٥٠
حر ١/٣٤ +
لو ١٥/٤ و ٧

المزمور ١٢٠ (١١٩)^(١)

١ نشيد المراقي.

- إِلَى الرَّبِّ صَرَخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَجَابَنِي.
 ٢ يَا رَبُّ أَنْقِذْ نَفْسِي مِنَ الشُّفَاةِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْخِدَاعِ.

مر ٣/١٢ و ٥
٦ و ٤/٥٢

- ٣ مَاذَا يُعْطَى لَكَ وَمَاذَا يُزَادُ لَكَ (٢) يَا لِسَانَ الْخِدَاعِ؟
 ٤ سِيهَامُ الْجَبَّارِ مَسْنُونَةٌ بِجَمْرِ الرَّثَمِ.

٥ وَيَلُّ لِي فَإِنِّي فِي مَاشِكَ (٣) نَزَلْتُ فِي خِيَامِ قِيدَارَ سَكَنْتُ.

(٢) هي العبارة المألوفة في قسم اللعنة (راجع را ١٧/١ + و ١ صم ١٧/٣ و ٤٤/١٤ و ١٣/٢٠ و ٢٢/٢٥).

(٣) بلاد بني ماشك وهم شعب من القوقاز (تك ٢/١٠ و ١٣/٢٧) حيث سيملك جوج (حر ٢/٣٨). أما عرب قيدار فقد كانوا يفعلون برّ الشام. والشاعر يستعمل ماشك وقيدار كمرادفين للفظلة «برابرة».

(١٢) موضوع الخراف الضالة الوارد ذكره في أقوال الأنبياء (حر ١/٣٤ +) يُطَبَّقُ هنا على الفرد.
 (١) لا شك أن «أنشيد المراقي» (مز ١٢٠ - ١٣٤) كان يُنشدها الحُجَّاج في طريقهم إلى أورشليم (مز ٧/٨٤ و ٣٩/٣٠). هي مؤلفة، باستثناء المزمور ١٣٢، من أبيات «رثائية» متساوية الشطور وكثيراً ما تستخدم «الوزن التدريجي»، فالكلمات أو العبارات ذاتها تُكْرَرُ كالصلبى من بيت إلى بيت (راجع هنا الآيات ٢ - ٣ و ٥ و ٦ و ٧).

سفر الزمير ٦/١٢٠ - ١/١٢٢

مز ٣/١٤٠

٦ ما أَطَوَّلَ سُكُنِيَ نَفْسِي مع الَّذِينَ يُغَضِبُونَ السَّلَامَ.
٧ إِنِّي إِذَا تَكَلَّمْتُ فَلِلسَّلَامِ أَمَّا هُم فَلِلْحَرْبِ.

المزمور ١٢١ (١٢٠)^(١)

١ نَشِيدُ الْعَرَاقي.

ار ٢٣/٣
هو ٩/١٣
مز ٨/١٢٤

أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي نُصْرَتِي؟
٢ نُصْرَتِي مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

١ صم ٩/٢
مثل ٢٤/٣ و ٢٦
مز ٩/٦٦
و ١٢/٩١
تث ١٠/٣٢

٣ لَا تَرَكَ قَدَمَكَ تَزِلْ وَلَا نَامَ حَارِسُكَ!
٤ هَا إِنَّ حَارِسَ إِسْرَائِيلَ لَا يَغْفُو وَلَا يَنَامُ.

اش ٤/٢٥
مز ٨/١٦
و ٢٣/٧٣
اش ٤/٢٥
و ١٠/٤٩

٥ الرَّبُّ حَارِسُ لَكَ الرَّبُّ ظِلُّ لَكَ إِلَى يَمِينِكَ
٦ فَلَا تُصِيبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ.

مز ١٠/٩٧
تث ١٥/٢٨
تث ٦/٢٨
طو ١٧/٥

٧ يَحْرُسُكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ هُوَ يَحْرُسُ نَفْسَكَ.
٨ الرَّبُّ يَحْرُسُكَ فِي ذَهَابِكَ وَإِيَابِكَ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

المزمور ١٢٢ (١٢١)^(١)

نَشِيدُ الْعَرَاقي. لِدَاوُدَ.

مز ٥/٤٢ و ٧
و ٣/٤٣
و ٥-٢/٨٤

فَرِحْتُ حِينَ قِيلَ لِي: «لِنَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ».

«مدينة السلام» (راجع مز ٣/٧٦). والسلام المنشئ هو من الآمال المسيحية (راجع اش ٦/١١ + وهو ٢٠/٢ +).
وحب صهيون المقدسة (٢ صم ٩/٥ +) هو من ملامح التقوى اليهودية (راجع مز ٤٨ و ٨٤ و ٨٧ و ١٣٣ و ١٣٧).

(١) هذا المزمور، الذي يذكر المؤمنين بأن الله يحرسهم ويحفظهم، كان يناسب الحجاج الصاعدين إلى أورشليم في طرق وعرة، كما يناسب أيضًا المسيحي في طريقه إلى أورشليم السماوية.

(١) عند وصول الحجاج إلى ابواب المدينة المقدسة، يوجهون إليها السلام مستعملين أصل كلمة أورشليم الشعبي

٢ تَوَقَّفْتُ أَقْدَامُنَا فِي أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.

٣ أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ فِي وَحْدَةٍ مُتَمَاسِكَةٍ (١).

٤ إِلَى هُنَاكَ صَعِدْتَ الْأَسْبَاطُ اسْبَاطُ الرَّبِّ

عَمَلًا بِسُنَّةٍ فِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَحْمَدُوا (٢) أَسْمَ الرَّبِّ.

٥ هُنَاكَ نَصَبْتَ عُرُوشَ الْقَضَاءِ عُرُوشَ بَيْتِ دَاوُدَ.

٦ أَطْلُبُوا السَّلَامَ لِأُورُشَلِيمَ. السَّكِينَةُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ (١) !

٧ السَّلَامُ فِي أَسْوَارِكَ وَالسَّكِينَةُ فِي قُصُورِكَ !

٨ لِأَجْلِ إِخْوَتِي وَأَخِلَائِي لَأَدْعُونَ لَكَ بِالسَّلَامِ

٩ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكَ السَّعَادَةَ.

المزمور ١٢٣ (١٢٢) (١)

١ تَشِيدُ الْمَرَاثِي .

إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِنَ السَّمَوَاتِ .

٢ كَمَا يَرْفَعُ الْعَبِيدُ عُيُونَهُمْ إِلَى يَدِ سَادَتِهِمْ وَكَمَا تَرْفَعُ الْأُمَّةُ عَيْنَهَا إِلَى يَدِ سَيِّدَتِهَا

كَذَلِكَ عُيُونُنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا .

(٤) وفي أحد المخطوطات « في خيامك ».

(١) لا شك ان هذا المزمور يرقى عهده الى الزمن التابع للعودة من الجلاء أو الى أيام نحميا ، حين كانت الجماعة

عرضة لاذراء الوثنيين وتهجمهم (راجع نح ١٩/٢ و ٣٦/٣) .

(٢) أُورُشَلِيمَ ، المُعَاد بِنَاوُهَا بِشَكْلِ مُحْكَم (راجع نح

١٧/٢ ت) هي رمز لوحدة الشعب المختار وصورة لوحدة الكنيسة .

(٣) المدينة المقدسة هي صورة منظورة لإحسانات الله وعربون المواعيد المسيحية .

مز ١٥/٢٥
و ٤/٦٩
و ٨٢/١١٩
و ٨/١٤١
اي ٥/١٢
ذك ١٥/١

٣ تَحْنُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، تَحْنُنْ عَلَيْنَا فَقَدْ شَبِعْنَا هَوَانًا
٤ وَلَقَدْ شَبِعَتْ نُفُوسُنَا مِنْ هُزْءِ الْمُتَرَفِّينَ.

(الهوانُ لِلْمُتَكَبِّرِينَ) (٢).

المزمور ١٢٤ (١٢٣) (١)

مز ١/١٢٩
ت ٢٢/١١٨

١ نشيدُ المراقي. لداود.

لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا - لَيَقْلُهَا إِسْرَائِيلُ - (٢)
٢ لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا عِنْدَمَا قَامَ الْبَشَرُ عَلَيْنَا
٣ لَأَبْتَلَعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ عِنْدَ اضْطِرَامٍ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا.

مثل ١٢/١

مز ٥/١٨ +

٤ لَعَمْرَتَنَا الْمِيَاهُ لَجَّازَ السَّيْلُ عَلَى نُفُوسِنَا
٥ لَجَّازَتْ عَلَى نُفُوسِنَا الْمِيَاهُ الطَّاغِيَةُ.

مثل ٥/٦

٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا فَرَسَةً لِأَسْنَانِهِمْ.
٧ نَجَّتْ نُفُوسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ.

مز ٢/١٢١

الْفَخُّ انْكَسَرَ وَنَحْنُ نَجَوْنَا.
٨ نَصَرَتْنَا بِاسْمِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

(٢) إضافة أدخلت في عهد المكابيين. والنص الموصوفة بالصورة التقليدية: الوحوش والطوفان والغفوخ. غامض.
(٢) الجمهور مدحوا لترديد الجملة الأولى كأنها
(١) هذا المزمور هو شكر لله على التغلب على الميخن انديفونة.

المزمور ١٢٥ (١٢٤)

١ نشيد المراقى.

الَّذِينَ عَلَى الرَّبِّ يَتَّكِلُونَ هُمْ كَجَبَلٍ صِهْيُونَ غَيْرِ الْمَتَرَعِزِّعِ
الثَّابِتِ لِلْأَبَدِ.
٢ أُورُشَلِيمُ تُحِيطُ بِهَا الْجِبَالُ وَالرَّبُّ يُحِيطُ بِشَعْبِهِ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

مثل ٢٥/١٠

تث ١٠/٣٢
متى ٢٠/٢٨

مز ١٣٤/١١٩

٣ لِأَنَّ صَوْلَجَانَ الشَّرِّ لَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى حِصَّةِ الْأَبْرَارِ
لِكَيْ لَا يَمُدَّ الْأَبْرَارُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْآثَامِ.

مر ٢٦/١٨ ت
لوقا ١٢/٢١
متى ٢٢/٣
مز ١٠/٩٢

٤ أَحْسِنُ يَا رَبُّ إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ وَإِلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ.
٥ أَمَّا الَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى سَبِيلِهِمُ الْمَعْوِجَةَ فَلْيَسُقَهُمُ الرَّبُّ مَعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

مر ٦/١٢٨
عل ١٦/٦

السَّلَامُ عَلَى إِسْرَائِيلَ !

المزمور ١٢٦ (١٢٥)^(١)

١ نشيد المراقى.

اي ٢١/٨
مر ٣٦/٣٦

حِينَ رَدَّ الرَّبُّ أُسْرَى صِهْيُونَ كُنَّا كَالْحَالِمِينَ
٢ حِينَئِذٍ آمَتَلَّتْ أَفْوَاهُنَا ضَحِكًا وَالسِّنُّنَا تَهْلِيلًا.

لو ٤٩/١

حِينَئِذٍ قِيلَ فِي الْأَمَمِ : « إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْنَا ».

(١) في نظر العالدين من الجلاء ومقاومي مصاعب
التجديد (راجع نوح ٥ الخ) ، تنزل العودة من بابل مجيء
العصر المسيحي.

٣ إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْنَا فَصِرْنَا قَرَحِينَ.

٤ أَرْدُدْ يَا رَبُّ أَسْرَانَا مِثْلَ السُّيُولِ فِي النَّقَبِ (٢).

٥ الَّذِينَ بِالدُّمُوعِ يَزْرَعُونَ بِالتَّهْلِيلِ يَحْصُدُونَ.

٦ يَنْطَلِقُ فَيَسِيرُ بَاسِكًا وَهُوَ يَحْمِلُ الْبَذَرُ

يَعُودُ فَيَأْتِي مُهْلِلًا وَهُوَ يَحْمِلُ حَزْمَهُ.

اش ٨/٢٥-٩
با ٢٣/٤
ز ٤/٢١
ار ٩/٣١
اش ١٩/٦٥
يو ٢٤/١٢
و ٢٠/١٦

المزمور ١٢٧ (١٢٦) (١)

١ نشيد المراقي. لِسُلَيْمَانَ.

إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاؤُونَ.

إِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُونَ.

٢ بَاطِلٌ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا فِي الْقِيَامِ وَتَتَأَخَّرُوا فِي الْمَنَامِ

آكِلِينَ خَبْزَ الْمَتَاعِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ حَيَّيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ (٢).

٣ هَا إِنَّ الْبَنِينَ مِيرَاثٌ مِنَ الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبَطْنِ ثَوَابٌ مِنْهُ.

٤ كَالسَّهَامِ فِي يَدِ الْجَبَّارِ هَكَذَا يَكُونُ أَبْنَاءُ سِنِّ الشَّبَابِ.

٥ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي مَلَأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ!

فَإِنَّهُمْ لَا يَخْزُونَ إِذَا رَافَعُوا ضِدًّا أَعْدَائِهِمْ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٣).

تث ١١/٨-١٨
مثل ٥/٣
و ٢٢/١٠
متى ٢٥-٢٤
يو ٥/١٥

متى ١١/٦
مثل ٢٤-٢٦
جا ٢٤/٢
تث ١١/٢٨
مثل ٦/١٧
مز ٨/١٢

اي ٥/٢٩
و ٧
مثل ٢٣/٣١

(٢) حرفيًا: «في النوم».

(٣) حيث يُتفاوض في الأمور (راجع تث ١٩/٢١)

و ١٥/٢٢ ورو ١/٤ الخ).

(٢) مجازي هذه السيول تبقى عادةً يابسة (راجع أي

١٥/٦)، ولكنها تملأ فجأة في الشتاء وتغصب الأرض.

(١) عمل الإنسان معرض للفشل إن لم ينعم الله عليه

بالغصب. والخبز اليومي والبنون عطايا من الله.

المزمور ١٢٨ (١٢٧)^(١)

^١ نشيد المرافي.

طوبى لجميع الذين يتقون الرب وفي سبيله يسرون.

^٢ إنك تأكل من تعب يدك فالتطوبى والخير لك!
^٣ إمرأتك مثل كرمة مشجرة في جوانب بيتك.
بنوك كغراس الزيتون حول ماثدتك.

^٤ هكذا يبارك الرجل الذي يتقي الرب.

^٥ ليباركك الرب من صهيون

فترى أورشليم تنعم بالخيرات جميع أيام حياتك
^٦ ونرى بني أبنائك والسلام على إسرائيل!

مز ١/١١٢
٥-٢/٣٧
٣/١١٢

مثل ٣١
مز ١٢/١٤٤
اي ٥/٢٩

مز ٣/١٣٤
٣/٢٠
٩/١٢٢
تك ٢٣/٥٠
اي ١٦/٤٢
مثل ٦/١٧
مز ٥/١٢٥
عل ١٦/٦

المزمور ١٢٩ (١٢٨)

^١ نشيد المرافي.

كثيراً ما ضايقتني منذ حدائتي^(١) - ليقلها إسرائيل -
^٢ كثيراً ما ضايقتني منذ حدائتي ولم يقدرُوا عليّ.

^٣ على ظهري حرث الحارثون وطولوا أتلأمهم.
^٤ الرب البار حطّم نير الأشرار.

مز ١/١٢٤
١٣/١١٨
يو ٣٢/١٦
اش ٢٣/٥١

(١) هذا المزمور يشيد بالسعادة البتية التي يمنحها الله للبار، وفقاً لمعتقد الحكماء حول المكافأة الزمنية.
(١) في أيام الإقامة في مصر والدخول الى كنعان.

اش ٢٧/٣٧

٥ فليخز كل الذين يبغيضون صهيون وليرتدوا إلى الوراء.
٦ ليكونوا كعشب السطوح الذي يبس قبل أن يقطع (٢).

را ٤/٢
مز ٢٦/١١٨

٧ الذي لم يملأ الحاصد كفه منه ولا حازم الحزم حصنه
٨ ولا يقول العابرون: «بركة الرب عليكم!»

باركناكم باسم الرب.

المزمور ١٣٠ (١٢٩) (١)

١ نشيد الترفي.

مز ٥/١٨ و ٣/٦٩
يون ٢/٢
مرا ٥٥/٣
مز ٣-٢/٥
و ٣-٢/٥٥
٢ اغ ٤٠/٦
د ١٥/٧
نج ٦/١ ت

من الأعماق صرخت إليك يا رب^٢ يا سيد أسمع صوتي.
ليكن أذنك مصغيتين إلى صوت تضرعي.

٣ إن كنت يا رب للآثام مراقباً فمن يبقى، يا سيد، قائماً؟
٤ إن المغفرة عندك لكي تكون المهابة لك.

اي ٢/٩
نحو ٦/١
مي ١٨/٧
خر ٧/٣٤
١ مل ٤٠-٣٩/٨
مز ٥/٥٦
و ٨١/١١٩
اش ١١/٢١
و ٩/٢٦

٥ انتظرت الرب، انتظرته نفسي ورجوت كلمتك.

٦ ترقب نفسي للرب أشد من ترقب الرقباء للصبح.

٧ ليكن إسرائيل راجياً للرب أشد من الرقباء للصبح (٢).

اش ١٨/٣٠
مز ٢١/٦٨
و ١٥/٨٦
و ٥٥/١٠٠
و ٨/١٠٣
مى ٢١/١
مز ٢٢/٢٥
طي ١٤/٢

فإن عند الرب الرحمة وعنده وفرة الفداء.

٨ وهو يقندي إسرائيل من جميع آثامه.

(٢) ترجمة غير أكيدة.

كنحيب، بل كصلاة يُعبر فيها عن الثقة بالله القادي.

(١) مزمور نوبة (راجع ١/٦)، وبعبارة أولى هو

(٢) النص العبري مشوه. وهنا ترجمة عن النص

مزمور رجاء. تستعمله الليتارجية المسيحية للأموات، لا اليوناني.

المزمور ١٣١ (١٣٠)^(١)

١ نشيد المراقي . لداود .

يا رَبُّ ، لم يَسْتَكْبِرْ قَلْبِي ولا اسْتَعَلَّتْ عَيْنَايَ
ولم أَسْلُكْ طَرِيقَ الْمَعَالِي ولا طَرِيقَ الْعَجَائِبِ مِمَّا هُوَ أَعْلَى مِنِّي
٢ بل أَسْكَنْتُ نَفْسِي وَأَسْكَنْتُهَا .
مِثْلَ مَقْطُومٍ عِنْدَ أُمِّهِ مِثْلَ مَقْطُومٍ هَكَذَا نَفْسِي عَلَيَّ .
٣ لِيَكُنْ إِسْرَائِيلُ رَاجِيًا لِلرَّبِّ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ .

مي ٨/٦
مز ٦/١٣٩
اش ١٥/٣٠
متى ٣/١٨
هو ٤/١١
اش ١٣-١٢/٦٦

المزمور ١٣٢ (١٣١)^(١)

١ نشيد المراقي .

أَذْكُرُ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مَا عَانَاهُ
٢ الْقَسَمَ الَّذِي لِلرَّبِّ أَقْسَمَهُ وَالنَّذْرَ الَّذِي لِعَزِيرِ يَعْقُوبَ نَذَرَهُ :

٣ « لَنْ أَدْخُلَ الْخِيْمَةَ بَيْتِي وَلَنْ أَعْلُو سَرِيرَ مَضْجَعِي
٤ وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنِي نَوْمًا وَلَا أَجْفَانِي رُقَادًا
٥ إِلَى أَنْ أَجِدَ لِلرَّبِّ مَقَامًا وَلِعَزِيرِ يَعْقُوبَ مَسْكِنًا » .

٦ ها قد سَمِعْنَا أَنَّهُ^(٢) فِي أَفْرَاتَةَ قَدْ وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْغَابِ^(٣) .
٧ لِنَدْخُلْ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ لِنَسْجُدَ لِمَوْطِئِ قَدَمَيْهِ .

١ صم ١/٧
٢ صم ٢/٦
مز ٥/٩٩

(١) كجواب الله على قسم أقسمه داود .

(٢) أي تابوت العهد .

(٣) اسم مكان يشابه قرية يعازيم ، «مدينة الغاب» .

يقع ، كبيت لحم ، في منطقة أفراتة .

(١) النفس العائشة في سلام تسلّم أمرها الى الله بدون

قلق أو طموح . وهذه الثقة البنيوية مطلوبة (الآية ٣) من شعب الله كله .

(١) مزمور مسيحي (راجع خاصة الآيتين

١٧ - ١٨) ينوه بالوعد التي قطعها الله (صم ١/٧ +)

عد ٣٥/١٠
مز ٢/٦٨
٢ اخ ٤١/٦ - ٤٢
مز ٢/٢
خر ٢٢/٣٠ +
١ صم ٢٦/٩ +
مز ٤/١١٠
٢ صم ١/٧ +
مز ٢١/٨٩ ت

٨ قُمْ يَا رَبُّ إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ.
٩ كَهَنَتُكَ الْبِرُّ يَلْبَسُونَ وَأَصْفِيَاؤُكَ يُهَلِّلُونَ.
١٠ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ (٤).

١١ أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ وَهِيَ حَقِيقَةٌ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهَا أَبَدًا:
«مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أُجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ

١٢ إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهِادَتِي الَّتِي أَعْلَمْتُهُمْ بِهَا
فَبَنُوهُمْ أَيْضًا لِلْأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ».

مز ١٧/٦٨
٢ صم ٩/٥ +

١٣ فَإِنَّ الرَّبَّ اخْتَارَ صِهْيُونَ وَاسْتَهَّاهَا لَهُ مَسْكِنًا:
١٤ «هَذَا هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي لِلْأَبَدِ هَهُنَا أَسْكُنُ لِأَنِّي اسْتَهَيْتُهُ.

٢ اخ ٤١/٦
اش ١٠/٦١
ار ١٤/٣١

١٥ أُبَارِكُ طَعَامَهَا بَرَكَةً أَشْبِعُ مَسَاكِينَهَا خُبْزًا
١٦ أَلَيْسَ كَهَنَتُهَا الْخِلَاصَ وَأَصْفِيَاؤُهَا يُهَلِّلُونَ تَهْلِيلًا.

حر ٢١/٢٩
اش ١/١١
ار ١٥/٢٣
زك ٨/٣
لو ٦٩/١

١٧ هُنَاكَ أَقِيمُ لِدَاوُدَ نَسْلًا (٥) وَأُعِدُّ لِمَسِيحِي سِرَاجًا (٦).
١٨ أَلَيْسَ أَعْدَاؤُهُ خُبْزًا وَنَاجُهُ عَلَيْهِ يُزْهِرُ (٧).

٥/١٨ و ١٠/٢٥. سيكون المسيح نور الأمم (اش ٦/٤٢ و ٦/٤٩ ولو ٣/٣٢).

(٧) شعار ملكي (راجع مز ٤٠/٨٩ و ٢ صم ١٠/١ و ٢ مل ١٢/١١) وكهنوتي أيضا (خر ٣٦/٢٨ و ٣٠/٣٩). فالملك (راجع مز ٤/١١٠).

(٤) مسيح الرب، خلف داود الذي ينتظره اسرائيل، سيقاسم الكهنة السلطة (راجع مز ٣/١١٠ وزك ١٤/٤ و ١٣/٦).

(٥) حرفيا: «هناك أنبت لداود قرنا» (راجع مز ٣/١٨).

(٦) راجع ١ مل ٣٦/١١ و ٤/١٥ و ٢ مل ١٩/٨ و ٢ اخ ٧/٢١. في شأن السراج الذي ينطفئ، راجع اي

المزمور ١٣٣ (١٣٢)^(١)

١ نشيدُ المَرَّاقِي . لِداوُدَ .

مز ٨٧

أَلَا مَا أَطْيَبَ ، مَا أَحْلَى أَنْ يَسْكُنَ^(٢) الْإِخْوَةُ مَعًا

خر ٢٥/٣٠ و ٣٠

٢ هُوَ كَالزَّيْتِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ وَالنَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ
النَّازِلِ عَلَى لِحْيَةِ هَارُونَ^(٣) عَلَى أَطْرَافِ ثِيَابِهِ .

هو ٦/١٤
ث ٨/٢٨
و ٢٠/٣٠
مر ١٠/٣٦

٣ هُوَ كَنَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جِبَالِ صِهْيُون .
هُنَاكَ أَوْصَى الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ وَالْحَيَاةِ لِلْأَبَدِ .

المزمور ١٣٤ (١٣٣)^(١)

١ نشيدُ المَرَّاقِي .

مر ١/١٣٥ و ٢

١ اح ٣٣/٩
و ٣٠/٢٢
مز ٢/٢٨
و ٥/٦٣
و ٢/١٤١
مر ٥/١٢٨
و ٢٦/١١٨
عد ٢٤/٦

هَلِّمُوا ! بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ
الوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا^(٢) .
فِي اللَّيَالِي^٢ أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْقُدُسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ .

٣ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُون صَانِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣) .

نُحَدِّثُ المِهْكِلَ والحِجَابَ ، وَرَبَّنَا يَدُورُ أَثْنَاءَ حَفَلَةٍ مَسَائِيَّةٍ تَفْتَتِحُ
عِيدَ الْأَكْوَاخِ (خر ١٤/٢٣ +) .
(٢) لَا وَجُودَ لِهَذَا الشَّطْرِ فِي النُّصِّ الْعِبْرِيِّ (رَاجِعْ مَز
٢/١٣٥) . « فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا » فِي النُّصِّ الْيُونَانِيِّ .
(٣) هَذِهِ الْبَرَكَةُ الطَّقْسِيَّةُ (رَاجِعْ عَد ٢٣/٦) نَحْنُ نَحْتَمِ
مِزَامِيرَ « الْمَرَّاقِي » (مَز ١/١٢٠ +) .

(١) يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمِزْمُورُ مَوْضُوعَ الصَّلَاتِ الْآخِرِيَّةِ الَّتِي
تَرْتَبِطُ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ فِي الْمِهْكِلِ وَفِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ .
(٢) أَوْ « أَنْ يَجْلِسَ » ، وَرَبَّنَا يَكُونُ الْجُلُوسُ إِلَى مَائِدَةٍ
سَلَامِيَّةٍ فِي خَتَامِ الْحَجِّ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي عِيدِ الْأَكْوَاخِ .
(٣) فِي النُّصِّ الْعِبْرِيِّ « لِحْيَةُ هَارُونَ النَّازِلَةُ عَلَى... » .
وَتُسْتَنْدُ تَرْجَعُنَا إِلَى سِيَاقِ الْمِزْمُورِ .
(١) هَذَا الْمِزْمُورُ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ حِوَارٍ طَقْسِيِّ بَيْنَ

المزمور ١٣٥ (١٣٤)^(١)

مز ١٣٤/١
١/١١٣

١ هَلِّلُوا! سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ
٢ الواقفين في بيت الرب في ديار بيت إلهنا.

مز ١٨/٧+
و ١٢/٣٣
خر ٥/١٩
تث ٦/٧+

٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ اعْزِفُوا لِاسْمِهِ فَإِنَّهُ لَذِيذٌ.
٤ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ يَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ خَاصَّةً لَهُ.

خر ١١/١٨
مز ٣/٩٥
٣/١١٥

٥ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَأَنَّ سَيِّدَنَا فَوْقَ جَمِيعِ الْإِلَهَةِ.
٦ كُلُّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْبَحَارِ وَجَمِيعِ الْغَارِ.

ار ١٣/١٠ و ١٦/٥١
اي ٢٦/٢٨ و ٩/٣٧
مز ٨/١٤٨
١٠/١٣٦
خر ٢٩/١٢
مز ٤٣/٧٨

٧ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يُصْعِدُ الْغُيُومَ وَلِلْمَطَرِ يُحْدِثُ الْبُرُوقَ
وَمِنْ خَزَائِنِهِ يُخْرِجُ الرِّيحَ.

٨ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ
٩ وَأَرْسَلَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرَ
عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عَمِيدِهِ.

مز ١٧/١٣٦-٢٢

١٠ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أُمَّمًا كَثِيرَةً وَقَتَلَ مُلُوكًا عَظَاءَ
١١ سَبَّحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَعُوجًا مَلِكَ بَاشَانَ
وَسَائِرَ مَمَالِكِ كَنْعَانَ.
١٢ وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

اش ١٢/٦٣
مز ١٣/١٠٢
خر ١٥/٣
تث ٣٦/٣٢

١٣ يَا رَبُّ، لِلْأَبَدِ اسْمُكَ يَا رَبُّ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ ذِكْرُكَ.
١٤ إِنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ وَيَرَأْفُ بِعَبِيدِهِ.

(١) هذا المزمور مؤلف بكامله من ذكريات مأخوذة من المزامير أو من نصوص أخرى.

مز ٤/١١٥ ٦

١٥ أَوْتَانُ الْأَمَمِ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ صُنِعَ أَيْدِي الْبَشَرِ
١٦ لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ لَهَا عُيُونٌ وَلَا تُبْصِرُ.

مز ٨/١١٥ ٨

١٧ لَهَا آذَانٌ وَلَا تُصْغِي وَلَبَسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةٌ
١٨ مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهَا.

مز ٩/١١٥ ١١

١٩ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ هَارُونَ
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ لَأَوِي بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَنْ يَتَّقُونَ الرَّبَّ.

٢١ تَبَارَكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ (٢)
هَلِّلُويا! (٣)

المزمور ١٣٦ (١٣٥) (١)

نش ١٧/١٠

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ
٢ اِحْمَدُوا إِلَهَ الْآلِهَةِ
٣ اِحْمَدُوا سَيِّدَ السَّادَةِ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مز ١٨/٧٢
سر ١١/١٥
مثل ١٩/٣
٢٩ ٢٧/٨
مز ٢/٢٤

٤ صَانِعَ الْعَجَائِبِ الْعِظَامِ وَحَدَهُ
٥ صَانِعَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَةٍ
٦ بَاسِطَ الْأَرْضِ عَلَى الْمِيَاهِ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

نش ١٦/١

٧ صَانِعَ النُّجُومِ الْعِظَامِ
٨ الشَّمْسِ لِحُكْمِ النَّهَارِ
٩ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِحُكْمِ اللَّيْلِ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

(٢) انديفونة طقسية هي خاتمة النشيد كله.
(٣) يختم المزمور بـ «هَلِّلُويا» ويضعها النص اليوناني
(١) يسمي اليهود هذه العبادة (راجع نش ٥٢/٣
(٩٠) «الهَلِّلُ الكبير» وكانت تُتلَّى في عيد الفصح بعد «الهَلِّلُ
الصغير» (مز ١١٣ - ١١٨).

١٠ ضارب مِصْرَ فِي أَبْكَارِهَا	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	مز ٥١/٧٨
١١ مُخْرِجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٨/١٣٥
١٢ يَدٍ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	ث ٣٤/٤
١٣ قَاسِمَ بَحْرِ الْقَصَبِ إِلَى قِسْمَيْنِ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	خر ٢١/١٤ ت
١٤ مُجِيزَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	
١٥ مَوْجِعَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ (٢)	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	
١٦ مُسِيرَ شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	ث ٢/٨ و ١٥
١٧ ضَارِبَ مُلُوكِ عِظَمَاءِ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	ث ٣٠/٢ ت
١٨ وَقَاتِلَ مُلُوكِ مُقْتَدِرِينَ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١/٣ ت
١٩ سَبْحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	
٢٠ وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	
٢١ وَمُعْطِي أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	مز ٣/٤٤
٢٢ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	اش ٨/٤١
٢٣ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَذَلَّتِنَا	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	و ٢١/٤٤
٢٤ وَأَنْتَشَلَّنَا مِنْ مُضَابِقِينَا	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	لو ٤٨/١
٢٥ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ ذِي بَشَرٍ خُبْرَهُ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	مز ١٠٤/٢٧
٢٦ اِحْمَدُوا إِلَهَ السَّمَوَاتِ	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٦ ١٥/١٤٥
		د ١٨/٢

المزمور ١٣٧ (١٣٦) (١)

خر ١٥/٣
مرا ٤٨/٣
اش ٨/٢٤
او ١٠/٢٥
مرا ١٤/٥

١ عَلَى أَنْهَارِ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا فَبَكَيْنَا عِنْدَمَا صَبَّهِيُونَ تَذَكَّرْنَا
٢ عَلَى الصَّفْصَافِ فِي وَسْطِهَا عَلَّقْنَا كِنَارَاتِنَا.

(٢) يضيف النص العبري: «في بحر القصب». الجلاء الى بابل.
(١) هذا المزمور يشير الى سقوط اورشليم في ٥٨٧ والى

٢ هُنَاكَ سَأَلْنَا الَّذِينَ أَسْرَوْنَا نَشِيدًا وَالَّذِينَ عَذَّبُونَا ^(٢) طَرَبًا :
« أَنْشِدُوا لَنَا مِنْ صِهْيُونَ نَشِيدًا »

ار ٥١/٥٠

٤ كَيْفَ نُنَشِّدُ نَشِيدَ الرَّبِّ وَنَحْنُ فِي أَرْضِ الْغُرَبَةِ ؟
٥ إِنْ نَسَبْتُكَ يَا أُورُشَلِيمَ فَلْتُنْشِلْ ^(٣) يَمِينِي

مز ١١/١٢٢
حر ١٢/٢٥
عو ١٤/١٠
مرا ٢١/٤ ٢٢

٦ وَلْيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ
إِنْ لَمْ أَرْفَعْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَوْجِ قَرَحِي .

٧ أَذْكُرْ يَا رَبُّ بَنِي أَدُومَ فِي يَوْمِ أُورُشَلِيمَ ^(٤)
الْقَائِلِينَ : أَنْسُفُوا حَتَّى أَسَاسَهَا أَنْسُفُوا .

اش ١٠/٤٧
ار ٥١/٥٠
دو ٦/١٨
اش ٢٢/١٤
هو ١/١٤

٨ يَا ابْنَةَ بَابِلَ الصَّائِرَةَ إِلَى الدَّمَارِ طوبى لِمَنْ يُجَازِيكَ عَلَى مَا جَازَيْنَا بِهِ .
٩ طوبى لِمَنْ يُمَسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمِ الصَّخْرَةَ !

المزمور ١٣٨ (١٣٧)

١ لداود .

مز ٢/٩
٨/٥

أَحْمَدُكَ بِكُلِّ قَلْبِي فَإِنَّكَ أَسْتَمَعْتَ لِأَقْوَالِ فَعِي ^(١) .
أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ ^(٢) أَعْرِفُ لَكَ ٢ أَسْجُدُ نَحْوَ هَيْكَلِ قُدْسِكَ .

واتفق بنو أدوم (عدد ٢٣/٢٠ ا) مع المحاصرين . وهناك
أقوال نبوية كثيرة تسترل عليهم انتقام الله (اش ٥/٣٤ ت
وار ١٧/٤٩ ويو ١٩/٤ وملا ٣/١ ت) .

(١) شطر مُهْمَل في النص العبري وموجود في النص
اليوناني .

(٢) تختلف هذه الكلمة باختلاف الترجمات :
« ملائكة » أو « آلهة » أو « ملوك » أو « قضاة » .

(٢) الكلمة العبرية غير مفهومة .

(٣) في النص العبري « فلتُنْشِلْ » ، « فلتُنْشِلْ » استنادًا
إلى تصحيح طفيف في الكلمة .

(٤) اليوم التاسع من الشهر الرابع (حزيران - تموز

(يونيو - يوليو) ٥٨٧ ، حين ثقب الكلدانيون أسوار أورشليم

(ار ٢/٣٩ و ٧/٥٢) ، أو اليوم العاشر من الشهر الخامس ،

حين أحرق الهيكل (ار ١٣/٥٢ وراجع ذلك ٥/٧ و ١٩/٨) .

سفر الزمير ٣/١٣٨ - ٦/١٣٩

وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ لِأَنَّكَ عَظَّمْتَ قَوْلَكَ فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لَكَ (٣).
٢ قَدْ أَجَبَنِي يَوْمَ دَعَوْتُكَ وَزِدْتَ نَفْسِي قُوَّةً.

اش ٢٩/٤٠
مز ٣٣/٦٨
ملا ١١/١

٤ يَا رَبُّ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ يَحْمَدُونَكَ حِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ فَعَمِكَ
٥ وَيُنْشِدُونَ طُرُقَ الرَّبِّ: «لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ
٦ الرَّبُّ تَعَالَى وَنَظَرَ إِلَى الْمُتَوَاضِعِ أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ».

اش ١٥/٥٧
لو ٥٢-٥١/١

٧ إِذَا سِرْتُ فَمَا بَيْنَ الْمَضَائِقِ فَإِنَّكَ تُخَيِّنِي بِالرُّغْمِ مِنْ غَضَبٍ أَعْدَانِي
تَمُدُّ يَدَكَ فَتُخَلِّصُنِي يَمِينُكَ.
٨ الرَّبُّ يُثِمُّهَا عَلَيَّ.
يَا رَبُّ، لِلْأَبَدِ رَحْمَتُكَ فَلَا تَهْمِلْ أَعْمَالَ يَدَيْكَ.

مز ٥/٢٣
مز ٣/٥٧
+٥/١٠٠

المزمور ١٣٩ (١٣٨) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. لِدَاوُدَ. مزمور.

يَا رَبُّ قَدْ سَبَّرْتَنِي فَعَرَفْتَنِي ٢ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي.
فَطَلَنْتَ مِنْ بَعِيدٍ لِأَفْكَارِي ٣ قَدَّرْتَ حَرَكَاتِي وَسَكَنَاتِي
وَأَلْفْتَ جَمِيعَ طُرُقِي.

ار ٣/١٢
٢ مل ٢٧/١٩
اي ٤/٣١
مز ٢٢/٤٤
عب ١٣/٤

٤ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِي أَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ
٥ مِنْ وَرَاءِ وَمِنْ قُدَّامُ طَوَّقَتْنِي وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ.
٦ عِلْمٌ عَجِيبٌ فَوْقَ طَاقَتِي أَرْفَعُ مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ.

(٣) نص غير ثابت. حيث يُعبّر الإنسان عن خوفه تحت نظر الله (اي (١) قابل بين هذا التأمل في علم الله الكلي وتأمل أيوب ١٧/٧ - ٢٠).

٧ أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رَوْحِكَ وَأَيْنَ أَهْرَبُ مِنْ وَجْهِكَ؟

٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ أَصْبَحْتُ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ فَأَنْتَ حَاضِرٌ.

٩ إِنْ اتَّخَذْتُ أَجْنَحَةَ الْفَجْرِ وَسَكَنْتُ أَقَاصِي الْبَحْرِ

١٠ فَهُنَاكَ أَيْضًا يَدُكَ تَهْدِينِي وَبِمِيتِكَ تَمْسِكُنِي.

١١ وَإِنْ قُلْتُ: «لِتُغَطِّي الظُّلْمَةُ وَلْيَكُنِ اللَّيْلُ زُنَارًا حَوْلِي»

١٢ حَتَّى الظُّلْمَةُ لَيْسَتْ ظُلْمَةً عِنْدَكَ وَاللَّيْلُ يُضِيءُ كَالنَّهَارِ^(٢).

١٣ أَنْتَ الَّذِي كَوَّنَ كُلِّيَّيَّ وَنَسَجَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي.

١٤ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَعْجَزْتَ فَأَدْهَشْتَ. عَجَبِيَّةُ أَعْمَالِكَ.

نَفْسِي أَنْتَ تَعْرِفُهَا^(٣) حَقَّ الْمَعْرِفَةِ^{١٥} أَلَمْ تَخَفْ عِظَامِي عَلَيْكَ

حِينَ صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ وَطُرُزْتُ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ.

١٦ رَأَيْتَنِي عَيْنَاكَ جَنِينًا وَفِي سِفْرِكَ كُتِبَتْ جَمِيعُ الْأَيَّامِ وَصُورَتِ

قَبْلَ أَنْ تَوْجَدَ^(٤).

١٧ اَللَّهُمَّ مَا أَصْعَبَ أَفْكَارَكَ عَلَيَّ وَمَا أَكْثَرَ مَجْمُوعَهَا!

١٨ أَعْدَدْتُهَا فَتَرِيدُ عَلَى الرَّمَالِ وَإِذَا اسْتَيْقَظْتُ لَا أَزَالُ مَعَكَ.

١٩ اَللَّهُمَّ لَيْتَكَ تَقْتُلُ الشَّرِيرَ! أَبْعُدُوا عَنِّي يَا رِجَالَ الدِّمَاءِ

٢٠ الَّذِينَ بِالْمَكْرِ يَدْكُرُونَكَ وَيَسْتَخِفُّونَ بِأَفْكَارِكَ^(٥).

(٢) الله المطلق ، فانه يعرف الانسان ومصيره قبل أن يولد (راجع مز ١١/٢٢ و ١٦/٧١) ، بينما يبقى السر غير مفهوم بالنسبة الى الإنسان.

(٣) في النص العبري «تعرف».

(٤) نص عسير الفهم . يتأمل صاحب المزمور في علم

(٥) يضيف هنا النص العبري : «سيان عندك الغلام والضوء».

(٦) في النص العبري «تعرف».

(٧) نص عسير الفهم . يتأمل صاحب المزمور في علم

مز ١٥٨/١١٩
+١١/٥

٢١ أَلَمْ أَبْغِضْ يَا رَبُّ مُبْغِضِيكَ؟ أَلَمْ أَمْقُتْ مُقَاوِمِيكَ؟
٢٢ إِنِّي أَبْغَضْتُهُمْ بَغْضًا تَامًا وَصَارُوا لِي أَعْدَاءَ.

مز ٢/٢٦ و ٣/١٧
مز ٩/٥
و ١٠/١٤٣

٢٣ اَللّٰهُمَّ اَسْرِنيْ وَاَعْرِفْ قَلْبِيْ اِمْتَحِنِّيْ وَاَعْرِفْ هُمُوْمِيْ
٢٤ وَاَنْظُرْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ سَوْءٍ فِيَّ وَاَهْلِيْ سَبِيلَ الْاَبَدِ.

المزمور ١٤٠ (١٣٩)

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ. مزمور. لِدَاوُد.

روم ١٣/٣

١ يَا رَبُّ، مِنْ إِنْسَانٍ السُّوءِ أَنْقِذْنِيْ وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ أَحْمِنِيْ
٢ فَقَدْ فَكَّرُوا بِالسَّيِّئَاتِ فِي قُلُوبِهِمْ وَكُلَّ يَوْمٍ يُثِيرُونَ الْحُرُوبَ.
٣ اسْتَوْا كَالْحَيَّةِ الَّتِي تَحْتَ سَمِّهَا الْآفَعَى تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. سِلا.

ار ٢٢/١٨
مز ٧/٥٦ و ٧/٥٧
سي ٦/١٢

٤ يَا رَبُّ، مِنْ يَدِ الشَّرِّيرِ أَحْفَظْنِيْ وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ أَحْمِنِيْ
فَقَدْ فَكَّرُوا فِي أَنْ يُعَثِّرُوا خَطَلَوَانِيْ.
٥ أَخْفَى لِي الْمَتَكَبِّرُونَ فَخًا وَحَبَائِلَ تَحْتَ قَدَمَيَّ بَسَطُوا شَبَكَةً (١)
وَبِجَانِبِ الطَّرِيقِ مَدُّوا لِي أَشْرَاكَ. سِلا.

مز ١٥/٣١

٦ قُلْتُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ إِلَهِيْ أَصْغِرْ يَا رَبُّ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِيْ.
٧ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ، يَا عِزَّةَ خَلَاصِيْ إِنَّكَ ظَلَلْتَ يَوْمَ الْقِتَالِ عَلَى رَأْسِيْ.
٨ يَا رَبُّ، لَا تَلَبَّ أَهْوَاءَ الْأَشْرَارِ وَلَا تُنْجِجْ مَكَايِدَهُمْ (٢).

لا يرفع المضيقون عليّ ١٠ رؤوسهم وليغمروهم خبث شفاههم!

(١) كلمتان أهلها النص العبري، لجهدهما في النص اليوناني. (٢) يتبع النص اليوناني للآيتين ٩ - ١٠ لأن النص العبري غير مفهوم.

١١ لِيَنْزِلْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ نَارٍ وَلِيَلْقَوْا فِي الْهَوَّةِ فَلَا يَنْهَضُوا.

١٢ لَا يَثْبُتْ عَلَى الْأَرْضِ طَوِيلُ اللِّسَانِ^(٣) وَأَمَّا رَجُلُ الْعُنْفِ فَلْيُصْطَدِّهِ الشَّرُّ حَتَّى الْهَلَاكِ !
نك ٢٤/١٩
عد ٣١/١٦
مز ٦/١١ و ٢٤/٥٥

١٣ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْبَائِسِينَ وَالْقَضَاءَ لِلْمَسَاكِينِ.

١٤ أَجَلٌ، الْأَبْرَارُ يَحْمَدُونَ أَسْمَكَ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُقِيمُونَ أَمَامَكَ.
مز ٧/١١ و ١١/١٦
و ١٥/١٧

المزمور ١٤١ (١٤٠)

١ مزمور. لداود.

اح ٢/٢
نحو ٨/٣٠
عد ٤/٢٨

يَا رَبُّ، إِلَيْكَ صَرَخْتُ فَأَسْرِعْ إِلَيَّ أَصْغِرْ إِلَى صَوْتِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ.
٢ لِيَكُنْ صَلَاتِي بِخَوْرٍ أَمَامَكَ وَرَفْعُ كَفِّي تَقْلِيمَةً مَسَاءً^(١).

٣ أَقِمْ يَا رَبُّ حَارِسًا عَلَى فَمِي وَرَاقِبْ بَابَ شَفَتِي.
٤ لَا تُمِيلْ قَلْبِي إِلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى أَرْتِكَابِ أَعْمَالِ الشَّرِّ
مَعَ الرُّجَالِ فَعَلَّةِ الْآثَامِ. حَاشَى لِي أَنْ أَكَلَ مِنْ طَيِّبَاتِهِمْ !

مثل ٨/٩ و ١٢/٢٥
و ٦/٢٧ و ٩

٥ لِيَضْرِبَنِي الْبَارُّ رَحْمَةً مِنْهُ وَيُبَيِّخُنِي وَلَا يُزَيِّنْ زَيْتُ الشَّرِيرِ^(٢) رَأْسِي
لِقَلًّا أَشْتَرِكَ فِي سَيِّئَاتِهِمْ^(٣).

٦ أَسْلَمُوا إِلَى سُلْطَانِ الصَّخْرَةِ^(٤) قَاضِيَهُمْ هُمْ الَّذِينَ سُرُوا بِأَقْوَالِي :
٧ « كَالرُّوحِ الْمُتَحَطِّمَةِ^(٥) عَلَى الْأَرْضِ تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ قَمَرٍ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ».

- (٣) حرفياً « رجل اللسان ». (٣) نص غامض ، يفهم منه أن صاحب المزمور يخشى محاولات تقارب الأشرار لإغرائه.
(١) كانت تلك المقدمة اليومية عادة مألوقة. وهكذا نرى أن التقوى اليهودية تشبه الصلاة بالذبائح (راجع مز ١٨/٥١ وراجع أيضاً رؤ ٨/٥ و ٤/٨).
(٤) « الرب صخرة اسرائيل » (مز ٣/١٨ و ١٥/١٩ و ٤٢/١ الخ).
(٥) في النص العبري « الزيت الفاخر » ، « زيت الشرير » في النص اليوناني والسرياني. (٥) في النص العبري « بالحفر والشق » ، « كالروح المتحطمة » في النص اليوناني والسرياني.

صفر الزامير ٨/١٤١ - ٨/١٤٢

٨ إِلَيْكَ عَيْنَايَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ بِكَ أَعْتَصَمْتُ فَلَا تَسْفِكْ نَفْسِي.
٩ إِحْفَظْنِي مِنْ قَبْضَةِ الْفَخِّ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي وَمِنْ شِيَاكِ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

١٠ يَسْقُطُ الْأَشْرَارُ مَعًا فِي شِيَاكِهِمْ عَلَى حِينٍ أُعْبِرُ أَنَا سَبِيلِي.

المزمور ١٤٢ (١٤١)^(١)

١ تَتْلِمُ، لِدَاوُدَ. حِينَ كَانَ فِي السَّخَارَةِ. صلاة. مز ١/٥٧

٢ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ.
٣ أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكْوَايَ وَأَكْشِفُ أَمَامَهُ عَنْ ضِيقِي.
٤ إِذَا مَا خَارَتِ رَوْحِي أَنْتَ تَعْلَمُ سَبِيلِي.

مز ٢٤/١٣٩
و ٩/١٤١
و ٥/١٢١

٥ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ أَخْفُوا لِي فَخًا.
٦ أَنْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ^(٢) وَأَبْصِرْ: لَا أَحَدٌ يَعْرِفُنِي.
تَوَارَى الْمَلَجَأُ عَنِّي لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَن نَفْسِي.

مز ٢/٩١ و ٩
مز ٨/٧٩

٧ إِلَيْكَ ضَرَحْتُ يَا رَبُّ
قُلْتُ: «أَنْتَ مُعْتَصِمِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ أَنْتَ نَصِييِي»^(٣).
٨ أَصْعُرُ إِلَى صُرَاخِي فَقَدْ ذُلَلْتُ نَذْلِيلًا.

مز ٩/٨٨
مز ٧/٣

٩ أَنْقِذْنِي مِنْ مُطَارِدِيَّ لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.
١٠ أَخْرِجْ مِنَ السَّجْنِ نَفْسِي لِيَكُنْ أَحْمَدُ اسْمِكَ.
الْأَبْرَارُ يَتَحَلَّقُونَ حَوْلِي^(٤) لِأَنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ.

(١) شكرى فردية طُبِّقَتْ فيها بعد على المسيح المتألم.
(٢) اليمين هو مكان المدافع (راجع مز ٣١/١٠٩ واش ١٢/٦٣).
(٣) في هذه الدنيا (راجع مز ١٣/٢٧ و ٧/٥٢ وقارن ١١/٦٤ و ٤٢/١٠٧).
(٤) أصدقاء الله هم جميعًا متضامنون، لذلك يشتركون في الحمد الذي يرفعه المؤمن وقد أنقذه الله (راجع مز ١١/٦٤ و ٤٢/١٠٧).

المزمور ١٤٣ (١٤٢)

١ مزمور داود.

يا رَبِّ أَسْمَعْ صَلَاتِي أَصْغِرْ إِلَى تَضَرُّعِي
بَأَمَانَتِكَ ، يَبِيرُكَ أَسْتَجِبْ لِي

٢ وَلَا تَدْخُلْ فِي قَضَاءٍ مَعَ عَبْدِكَ فَإِنَّهُ لَا يُبَرِّرُ أَخْذُ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَمَامَكَ^(١) .

اي ٢/٩ ر ١٤/٣-١
حا ٢٠/٧
روم ٢٠/٣
مز ٦/٧

٣ إِنَّ الْعَدُوَّ طَارَدَ نَفْسِي وَسَخَقَ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي
وَفِي الظُّلُمَاتِ أَسْكَنْتَنِي كَالَّذِينَ مَاتُوا لِلْأَبَدِ .

مر ٦/٣
مز ٤/١٤٢
اي ١/١٧

٤ قَدْ خَارَتْ فِيَّ رُوحِي وَارْتَعَبَ قَلْبِي فِي بَاطِنِي .

٥ الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ تَذَكَّرْتُ بِأَفْعَالِكَ كُلِّهَا تَمَتَّتْ
وَفِي أَعْمَالٍ يَدَيْكَ تَأَمَّلْتُ .

مز ٦/٧٧
و ١٢/٧٧ ١٣

٦ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَيْكَ . نَفْسِي كَأَرْضٍ مُتَغَطِّشَةٍ إِلَيْكَ . سَلَامٌ

مر ٢/٦٣

٧ أَسْرِعْ وَأَجِئْنِي يَا رَبِّ فَقَدْ فَنَيْتَ رُوحِي .

لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي لِئَلَّا أَكُونَ كَالْهَابِطِينَ فِي الْخُفْرَةِ .

مز ١/١٠ و ١٨/٦٩
و ٣/١٠٢
و ١/٢٨
و ٥/٨٨
مز ١١٥/١٧

٨ أَسْمِعْنِي فِي الصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ فَإِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ
عَرَّفَنِي الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلُكُهُ فَإِنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي .

مر ١/٢٥ ٢
٤/٨٦

٩ أَنْقِذْنِي يَا رَبِّ مِنْ أَعْدَائِي فَإِنِّي بِكَ أَحْتَمِي^(٢) .

١٠ عَلَّمْنِي أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي .
لِيَهْدِنِي رُوحُكَ الصَّالِحِ فِي أَرْضٍ سَوِيَّةٍ .

١١ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ تُخَيِّنِي يَبِيرُكَ تُخْرِجُ مِنَ الضِّيقِ نَفْسِي

(١) راجع مز ٧/٥١ و ٣/١٣٠ . يستشهد القديس (٢) في النص العبري «خَمَيْتُ» ، «هَرَبْتُ» في النص
بولس بهذه الآية ببعض التصرف (روم ٢٠/٣ وغل ١٦/٢) . اليوناني . «احتَمِي» في اللاتينية الشائعة .

مز ٧/٥٤
١٦/١١٦

١٢ وَبِرَحْمَتِكَ تَدْمُرُ أَعْدَائِي وَتُهْلِكُ جَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَ نَفْسِي
لَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ.

المزمور ١٤٤ (١٤٣)^(١)

١ لداود.

مز ٤٧/١٨ و ٣٥

مز ٣/١٨ و ٤٨

مز ٥/٨
مز ٦-٧
اي ٥/١٤

مز ١٠/١٨
٣٢/١٠٤
اش ١٩/٦٣
مز ١٥/١٨

مز ١٧/١٨ +

مز ٣-٢/٣٣
٥١/١٨

تَبَارَكَ الرَّبُّ صَخْرَتِي
الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْحَرْبَ وَأَصَابِعِي الْقِتَالَ.
٢ أَنَّهُ حَيَّاتِي وَحِصْنِي وَمُعْقِلِي وَمُنْقِذِي
وَتَرْسِي بِهِ أَعْتَصَمْتُ فَأَخْضَعَ الشُّعُوبَ^(٢) تَحْتِي.

٣ مَا الْإِنْسَانُ يَا رَبُّ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَأَبْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ؟
٤ إِنَّمَا الْإِنْسَانُ شَيْءٌ هَبَاءٌ وَأَيَّامُهُ كَظِلٍّ عَابِرٍ.

٥ أَمِلْ سَمَوَاتِكَ وَأَنْزِلْ مَسَّ الْجِبَالِ فَتَدَخُنْ
٦ أَبْرِقْ بِبُرُوقِكَ وَشَتِّتْهُمْ أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَبَدِّدْهُمْ.

٧ أَرْسِلْ يَدَيْكَ مِنْ عَلَيَاثِكَ وَأَنْتَشِلْنِي
وَأَنْقِذْنِي مِنْ غَزِيرِ الْمَيَاهِ مِنْ أَيْدِي بَنِي الْغُرَبَاءِ
٨ مَنْ نَطَقْتَ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهُهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

٩ اَللَّهُمَّ، نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِدْ لَكَ بِالْعُودِ الْعُشَارِيَّ اعْرِفْ لَكَ
١٠ أَنْتَ الْمُعْطِي الْمُلُوكَ نَصْرًا وَالْمُنْتَشِلَ دَاوُدَ عَبْدَكَ^(٣).

(١) نصحيح مقصود للتلميح الى داود. «الشعوب» في عدة مخطوطات.

(٢) «داود عبدي» أصبحت أحد الألقاب المشيحية (ار ٢١/٣٣ وحز ٢٣/٣٤ - ٢٤ و ٢٤/٣٧).

(١) القسم الأول من هذا المزمور (الآيات ١ - ١١) مستوحى من المزمور ١٨ ومن مزامير أخرى. أمّا القسم الثاني (الآيات ١٢ - ١٥) فهو مُبتكر ويصف الازدهار المشيحي.

(٢) في النص العبري واليوناني «شعبي»، وهو

١١ مِنْ سَيْفِ الشَّرِّ أَنْتَشِلْنِي ١١ وَمِنْ أَيْدِي بَنِي الْغُرَبَاءِ أَنْقِذْنِي
الَّذِينَ نَطَقَتْ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهُهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

١٢ لِيَكُنْ بَنُو كَنْعَانَ يَنْمُونَ فِي شَجَائِهِمْ وَبَنَاتُنَا كَتَائِلُ زَوَايَا
أَمْثَلَةٍ لِلْقُصُورِ.

١٣ أَهْرَاؤُنَا مُمْتَلِئَةٌ تَفِيضُ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ
غَنَمُنَا آلَافٌ وَرِبُوتٌ فِي أَرْيَافِنَا

١٤ مَاشِيَتُنَا مُحْمَلَةٌ.

لَا ثُلْمَةٌ وَلَا مَهْرَبٌ عِنْدَنَا وَلَا صُرَاخٌ فِي سَاحَاتِنَا.

١٥ طوبى لِشَعْبٍ تِلْكَ حَالُهُمْ طوبى لِشَعْبِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ.

المزمور ١٤٥ (١٤٤) (١)

١ تَسْبِيحَةٌ. لِدَاوُدَ.

أ - يَا إِلَهِي الْمَلِكُ أَعْظَمُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أُبَارِكُ أَسْمَكَ.

ب - فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أَسْبِّحُ أَسْمَكَ.

ج - الرَّبُّ عَظِيمٌ وَمُسَبِّحٌ جَدًّا وَلَا حَدٌّ لِعَظَمَتِهِ.

د - مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ يُسَبِّحُونَ أَعْمَالَكَ وَيُخْبِرُونَ بِمَآثِرِكَ.

هـ - أَتَأَمَّلُ فِي بَهَاءِ مَجْدِ جَلَالِكَ فِي أَمْرِ عَجَائِلِكَ.

(١) مزمور أيجدي يقتبس بعض العناصر من عدة
مزامير أخرى.

مز ٣/١٢٨
اي ١٥-١٤/٤٢
سي ١٨/٢٦
اح ٥-٤/٢٦
نت ١٣/٧

اح ٦/٢٦
اش ١٩/٦٥

مز ١١/٢٩
مز ١٢/٣٣

مز ٥/٤٤
٢/٣٤ و ١٠/٦٨
مز ٢/٤٨ و ٢/٩٥
اي ٢٦/٣٦
مز ١٨/٧١ و ٤/٧٨

^٦ و - يَتَكَلَّمُونَ بِعِزَّةٍ مَخَافِكَ وَأُحَدِّثُ بِعَظَائِمِكَ
^٧ ز - بِذِكْرِ وَفَرَةٍ صَلاَحِكَ يُفِيضُونَ وَيَبْرِكُ يُهَلَّلُونَ.

^٨ ح - الرَّبُّ رَحِيمٌ رَوْفٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الرَّحْمَةِ.
^٩ ط - الرَّبُّ يَرَأْفُ بِالْجَمِيعِ وَمَرَاحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ.

مز ٨/١٠٣ +
١٣/١٠٣
حك ١٤-١٣/١

^{١٠} ي - لَتَحْمَدَنَّكَ يَا رَبُّ جَمِيعُ أَعْمَالِكَ وَلِيُبَارِكَكَ أَصْفِيَاؤُكَ !
^{١١} ك - لِيُحَدِّثُوا بِمَجْدِ مَلَكُوتِكَ وَلِيَنْطِقُوا بِجَبَرُوتِكَ !

مز ١/٩٣
١ اغ ١١/٢٩

^{١٢} ل - لِكَيْ يُعْرِفُوا بَنِي الْبَشَرِ مَا تَرَكَ (٢) وَمَجْدَ بَهَاءِ مَلَكُوتِكَ (٢).
^{١٣} م - إِنَّ مَلَكُوتَكَ مَلَكُوتُ جَمِيعِ الدُّهُورِ وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ جِيلٍ فَجِيلٍ.

دا ٣٣/٣
مز ١٣/١٠٢
١ طيم ١٧/١
دا ١٥/١١

(ن) (٣) - الرَّبُّ أَمِينٌ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ وَبَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.
^{١٤} س - الرَّبُّ يُسَانِدُ جَمِيعَ السَّاقِطِينَ وَيُنْهَضُ كُلُّ الرَّازِحِينَ.

مز ١٨/٩٤
و ٨/١٤٦

^{١٥} ع - عُيُونُ الْجَمِيعِ تَرْجُوكَ لِتَرْزُقَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ
^{١٦} ف - تَبْسُطُ يَدَكَ فَتُشْبِعُ كُلَّ حَيٍّ رَغْبَتَهُ.

مز ٢٨-٢٧/١٠٤
متى ٢٥/٦ ت

^{١٧} ص - الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طُرُقِهِ وَصَفِيٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ
^{١٨} ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ بِالْحَقِّ يَدْعُونَهُ.

تث ٤/٣٢
٧/٤
ار ١٣/٢٩
اش ٩/٥٨

^{١٩} ر - يَصْنَعُ مَا يُرْضِي الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَيُخَلِّصُهُمْ.
^{٢٠} ش - الرَّبُّ يَحْفَظُ جَمِيعَ نَجِيَّهِ وَيَسْتَأْصِلُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ.

مز ١٨/٣٤
قص ٣١/٥

^{٢١} ت - يَتَسَبَّحُ الرَّبُّ بِنَاطِقٍ فَمِي وَكُلُّ ذِي جَسَدٍ يُبَارِكُ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ
سَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ.

(٢) في النص العبري: «مآثره... ملكوته»، (٣) «النون» مهلة في النص العبري.
«مآثره... ملكوته» في الترجمات القديمة.

المزمور ١٤٦ (١٤٥)^(١)

١ هَلِّلُويا !

سَبِّحِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي ^٢ أَسْبَحُ الرَّبَّ طَوْلَ حَيَاتِي
مَا دُمْتُ حَيًّا أَعْرِفُ لِلْإِلَهِ.

مز ٣٣/١٠٤
+ ١٨/٧

^٣ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْعِظَاءِ وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ
^٤ مَنْ تَخْرُجُ رَوْحُهُ فَيَعُودُ إِلَى تَرَابِهِ يَوْمَئِذٍ تَتَلَاشَى أَفْكَارُهُ.

اش ٢٢/٢
مز ٣/٩٠ و ٢٩/١٠٤
حا ٧/١٢
١ مك ٦٣/٢

^٥ طُوبَى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ نَصَرْتُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهِهِ رَجَاوُهُ
^٦ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا
حَافِظِ الْحَقِّ لِلْأَبَدِ ^٧ مُجْرِي الْحُكْمِ لِلْمَظْلُومِينَ
رَازِقِ الْجِيَاعِ خُبْرًا. الرَّبُّ يَحُلُّ قِيُودَ الْأَسْرَى.

ار ٧/١٧
مز ١٢/٢
مز ٢/١٢١ و ٨/١٢٤
مز ٦/١٠٣
٧/٦٨
اش ٩/٤٩ و ١/٦١

^٨ الرَّبُّ يَفْتَحُ عَيْنَ الْعُمَيَّانِ الرَّبُّ يَنْهَضُ الرَّازِحِينَ.

مز ٧/١١

الرَّبُّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ ^٩ الرَّبُّ يَحْفَظُ التَّوَلَاءَ
وَيُوَيِّدُ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ وَيُضِلُّ الْأَشْرَارَ فِي طَرِيقِهِمْ.
^{١٠} يَمْلِكُ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ إِلَهُكَ يَا صِهْيُونُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ.
هَلِّلُويا ! (٢)

مز ١٤/١٤٥
خر ٢٠/٢٢
مز ٨/٦٨
خر ١٨/١٥
مز ١١٣/١٤٥

المزمور ١٤٧ (١٤٦ و ١٤٧)^(١)

١ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَالْعَرَفُ لِلْإِلَهِنَا يَطِيبُ وَالتَّسْبِيحُ لَهُ يَلْدُ وَبِهِ يَلِيقُ.

مز ٢/٩٢

- (١) هذا المزمور يستعمل «هَلِّل» ثالث (مز ١٤٦ - ١٥٠) يتلوها اليهود صباحًا (راجع مز ١١٣ - ١١٨ و ١٣٦).
(٢) يختتم المزمور بـ «هَلِّلُويا» ويذكرها النص اليوناني وصديق «الوضعاء».
- (١) يقسم هذا المزمور الى قسمين في الآية ١٢ حسب عدة ترجمات والترجمة اللاتينية الشائعة ، ولكنه يظل بشكل وحدة أدبية ، وهو يشيد بالرب تحرر اسرائيل وخالق الكون وصديق «الوضعاء».

٢ الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ
٣ فَإِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُضَمِّدُ جِرَاحَهُمْ
٤ يُحْصِي عِدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوها كُلَّها بِأَسْمَائِهَا.

٥ إِلَهِنَا عَظِيمٌ شَدِيدُ الْقُوَّةِ وَلَا قِيَاسَ لِإِذْرَاكِهِ.
٦ الرَّبُّ يُؤَيِّدُ الْوُضْعَاءَ وَيُذِلُّ الْأَشْرَارَ حَتَّى الْأَرْضِ.

٧ غَنُوا لِلرَّبِّ حَامِدِينَ اعْرِفُوا لِإِلَهِنَا بِالْكَثَارَةِ
٨ فَإِنَّهُ يُجَلِّلُ السَّمَاءَ بِالْغُيُومِ وَيُهَيِّئُ الْمَطَرَ لِلْأَرْضِ
وَيُنْبِتُ الْعُشْبَ فِي الْجِبَالِ وَالزَّرْعَ لِمَنْفَعَةِ الْإِنْسَانِ (٢).
٩ يَرْزُقُ الْبَهَائِمَ طَعَامَهَا وَفِرَاحَ الْغُرَبَانِ حِينَ تَصْرُخُ.

١٠ لَا يَجْعَلُ فِي قُوَّةِ الْفَرَسِ هَوَاهُ وَلَا فِي سَاقِي الْإِنْسَانِ رِضَاهُ
١١ إِنَّمَا رِضَا الرَّبِّ عَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ عَنِ الَّذِينَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ.

١٢ اِمْدَحِي الرَّبَّ يَا أُورُشَلِيمَ سَبِّحِي إِلَهَكَ يَا صِهْيُون (٣).

١٣ فَإِنَّهُ مَكَّنَ مَغَالِيقَ أَبْوَابِكَ وَبَارَكَ أُنْبَاءَكَ فِي وَسْطِكَ.
١٤ يَجْعَلُ حُدُودَكَ سَلَامًا وَمِنْ لُبَابِ الْحِنْطَةِ يُشْبِعُكَ.

١٥ يُرْسِلُ إِلَى الْأَرْضِ كَلِمَتَهُ فَيُسْرِعُ قَوْلُهُ فِي عَدُوِّهِ (٤).
١٦ يُعْطِي الثَّلَجَ كَأَنَّهُ صُوفٌ وَيَنْثُرُ الصَّقِيعَ كَأَنَّهُ رَمَادٌ.

١٧ يُلْقِي جَلِيدَهُ فُتَاتًا فَمَنْ يَقِفُ تُجَاهَهُ بَرْدُهُ؟
١٨ يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيَذِيبُهَا يَهْبُ رِيحُهُ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ.

(٢) هذا الشطر مُهْمَلٌ فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ وَمَوْجُودٌ فِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، الْمُجَاهِدَةِ أَوْ الْمُنْتَصِرَةِ.

النِّصِّ الْيُونَانِي (رَاجِعْ مِز ١٤/١٠٤). (٤) تَظْهَرُ كَلِمَةُ اللَّهِ بِمَظْهَرِ رَسُولٍ (رَاجِعْ مِز ٢٠/١٠٧).

(٣) طَبَقَ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ هَذَا الْقِسْمَ الثَّانِي مِنَ الْمَزْمُورِ عَلَى وَاش ١١/٥٥ وَ يِو ١٤/١ (+).

تث ٨-٧/٤
رسل ١٦/١٤

١٩ يوحى كَلِمَتَهُ إِلَى يَعْقُوبَ فَرَاثُصُهُ وَأَحْكَامَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ .
٢٠ لَمْ يُعَامِلْ هَكَذَا أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ تَعْرِفْ أَحْكَامَهُ .
هَلِّلُوْا ! (٥)

المزمور ١٤٨ (١)

١ هَلِّلُوْا !

مز ٢١/١٠٣-٢١
اي ٧/٣٨

سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَوَاتِ سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي .
٢ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ .

١ مل ٢٧/٨
تك ٧/١

٣ سَبِّحِيهِ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ .
٤ سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَوَاتِ وَيَا أَيُّهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ .

ار ٣٦ ٣٥/٣٦

٥ فَلْتَسَبِّحْ اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّهُ هُوَ أَمَرَ فَخُلِقَتْ
٦ وَأَقَامَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَإِلَى الْأَبَدِ سَنَ سَنَةً لَنْ تَزُولَ .
٧ سُبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ أَيُّهَا الثَّنَائِينُ وَجَمِيعُ الْغِيَارِ
٨ النَّارُ وَالْبَرَدُ ، وَالتَّلَاجُ وَالضُّبابُ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُنْفِذَةُ لِكَلِمَتِهِ .

اش ٢٣/٤٤
٢٠/٤٣

٩ الْجِبَالُ وَجَمِيعُ التَّلَالِ الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَجَمِيعُ الْأَرْزِ
١٠ الْوُحُوشُ وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ الْحَيَوَانَاتُ الدَّابَّةُ وَالطُّيُورُ الْمُجَنِّحَةُ .

ار ١٣/٣٦

١١ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الرُّؤَسَاءُ وَجَمِيعُ قُضَاةِ الْأَرْضِ
١٢ وَالشُّبَّانُ وَالْعَذَارَى وَالشُّيُوخُ وَالْأَخْدَانُ .

(٥) يُضَيَّفُ هُنَا النِّصَّ الْعِبْرِي « هَلِّلُوْا » . وَكَذَلِكَ فِي
المزمورين التاليين ، بِنِجْمَا هِيَ مَهْمَلَةٌ فِي النِّصِّ الْيُونَانِي .
(١) فِي هَذَا الْمَزْمُورِ دَعْوَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلِيقَةِ
كُلِّهَا لِكَيْ تُشِيدَ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ ، عِبِّي الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ . وَالْيَهُودِ
يَتْلُونَ هَذَا الْمَزْمُورَ كُلَّ صَبَاحٍ .

مز ٦/١٠٨
و ٤/١١٣
و ١٨/٨٩
تث ١٨/٧
تث ١٦/٧ +
اف ١٣/٢

١٣ لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّ اسْمَهُ عَالٍ دُونَ سِوَاهُ
وَجَلَالَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ١٤ وَقَدْ عَظُمَ قُوَّةَ شَعْبِهِ.
فَالْتَسَبِّحُ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَصْفِيَائِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢) الشَّعْبِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ.
هَلِّلُوْا.

المزمور ١٤٩ (١)

١ هَلِّلُوْا !

مز ١٠/٤٠
و ٤/١٥٠ و ٢٦/٦٨
و ٣/٨١
اش ٩/٦١
و ٤/٦٢ - ٥
١ صم ٨/٢

أُنشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا تَسْبِيحَتُهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَصْفِيَاءِ.
٢ لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِصَانِعِهِ ! لِيَتَهَيَّجَ بَنُو صِهْيُونِ بِمَلِكِهِمْ !
٣ لِيُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ ! لِيَعْرِفُوا لَهُ بِالْدُّفِّ وَالْكِنَّارَةِ !

نح ١٢-١٠/٤
٢ ملك ٢٧/١٥
ذلك ١٦-١٣/٩

٤ فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْ شَعْبِهِ يُزِينُ الْوُضْعَاءَ بِخَلَاصِهِ.
٥ يَتَهَيَّجُ الْأَصْفِيَاءُ بِالْمَجْدِ يُهَلِّلُونَ عَلَى أَسْرَرَتِهِمْ (٢).
٦ تَعْظِيمُ اللَّهِ مِلءُ خُلُوقِهِمْ وَسَيْفُ ذَوِ حَدَّيْنِ بِأَيْدِيهِمْ

٧ لِإِنْزَالِ الْإِنْتِقَامِ بِالْأَمَمِ وَالْعِقَابِ بِالشُّعُوبِ
٨ لِرَبْطِ مُلُوكِهَا بِالْقَيْدِ وَأَشْرَافِهَا بِكُفُولٍ مِنْ حَدِيدِ
٩ لَتَنْفِذِ الْحُكْمِ الْمَكْتُوبِ فِيهِمْ : هَذَا فَخْرٌ لِجَمِيعِ أَصْفِيَائِهِ.
هَلِّلُوْا !

ويجعل من اسرائيل أداة للعدل الإلهي (راجع ذلك
١٣/٩ - ١٦).

(٢) اي من المكان الذي يسجدون فيه (راجع مز
٦/٩٥ و ١٨/٦ و ١٧/٥١ و ٢١) او : ان تسيحهم لا
ينقطع حتى في الليل (راجع مز ٥/٤ و ٧/٦٣ وهو ١٤/٧).

(٢) هذه هي المرة الثانية (مز ٧/١٠٣) التي نحوي فيها
الزامير عبارة « بني اسرائيل » ، التي سزد كثيرا بعد الجلاء في
مؤلفات تنبية الاشتراع والمؤلفات الكهنوتية.

(١) هذا المزمور نشيد وطني من العهد الملئني وهو
يتناول موضوع المصير الأخير (راجع اش ٢/٦١ ت)

المزمور ١٥٠^(١)

١ هَلِّلُويا !

سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ
سَبِّحُوهُ لِأَجْلِ مآثِرِهِ
سَبِّحُوهُ فِي جَلَدِ عِزَّتِهِ
سَبِّحُوهُ لِأَجْلِ وَفَرَةِ عَظَمَتِهِ.

سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ البوق
سَبِّحُوهُ بِالْدُّفِّ وَالرَّقْصِ
سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الرُّنَيْنِ
سَبِّحُوهُ بِالصُّنُوجِ الْهَتَافِ
كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتَسَبِّحِ الرَّبَّ.

هَلِّلُويا !

دو ١٣/٥

(١) هذه المجدلة أوسع من المجدلات التي نلحنم كتب المزامير الأربعة الأولى (مز ١٤/٤١ و ١٨/٧٢ - ٢٠ و ٥٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦) وتدمر جميع آلات الطرب وجميع المخلوقات الحية الى تسبيح الرب.

سِفْرُ الْأَمْثَالِ

مدخل

إن سفر الأمثال مجموعة قِطْع من مختلف المصادر والتواريخ ، أو هو بالأحرى مجموعة مجموعات : إنه يعود إلى الفن الأدبي الذي كان مزدهراً منذ زمن طويل في الهلال الخصيب وفي مصر ، أي إلى الأدب الحكيم . هناك أكثر من وجه شبه بين سفر الأمثال وما يماثله في النصوص السومرية أو الآشورية البابلية أو الكنعانية أو الحيثية أو المصرية ، فإن فيها معالجة لمواضيع واحدة بالفاظ واحدة ، وفيها أيضاً اقتباسات مباشرة . كل ذلك ، بما فيه من نسبة مجموعتين صغيرتين إلى حكماء غرباء (مثل ١٤-١/٣٠ و ٩-١/٣١) ، يدل على وجود حياة أدبية دولية شارك فيها إسرائيل كسائر الأمم .

عنوان الكتاب مفتاح سفر الأمثال

مهما يكن من أمر الشبه بين تلك الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة فهذا لا يعني أن سفر الأمثال هو من الأدب العالمي . فالجموعة موضوعية كلها تحت رعاية «سليمان بن داود ، ملك إسرائيل» ، والاسم الأول يستمد أهميته من اللقبين اللذين يحددانه . فلماذا يُذكر سليمان ؟ لأن الناس ، كما يقول المثل الفرنسي ، لا يُقرضون إلا الأغنياء ، ولأن سليمان الملك ، على ما في سمعته مما يدعو إلى اللوم ، كان مشهوراً بمواهبه الأدبية والإدارية ، وكانوا يعتقدون بأنه صاحب حكم كثيرة (راجع ١ مل ٣/٢٨-١٦ و ٩/٥-١٤ و ١/١٠ و ٨-٩ و ٢٣ وسي ١٤/٤٧-١٧) . فرأى جامع الأمثال من الأمور الجوهرية أن يذكر بأن سليمان هو «ابن داود» وأضاف أنه «ملك إسرائيل» . وبقوله إن صاحب الأمثال هو «ملك إسرائيل» ، كان يستند إلى نظرية شائعة في الشرق القديم كله ، وهي النظرية القائلة بأن الحكمة تصدر عن الملك . وكان هذا الأمر يعني أكثر من ذلك في نظر الإسرائيلي . أفليس الرب «ملك إسرائيل المثالي» ؟ فكانوا ينظرون إلى الملك نظراً إلى «صوت الله» (٢ صم ١٤/١٨ - ٢٠ ومثل ١٥-١٠/١٦ : لا شك أن الكاتب تعمّد المقاربة بين هذا المقطع الصغير الذي

مدخل إلى سفر الأمثال

يتناول موضوع الملك ، والمقطع السابق (١٦/١-٩) الذي يتناول موضوع الرب) . أجل ، قد يكون هناك ملوك أشرار يخونون دورهم «النبي» ، ولا يُخفى ذلك على سفر الأمثال (١٦/٢٨ و ١٤/٢٩)!

وأراد جامع الأمثال ، بإضافته «ابن داود» ، أن يُقدِّسَ كتابًا قد يحصره مضمونه في دائرة الأمور الدنيوية . أفلم يكن داود ، مشيخ الرب ، حاملَ العهد والمواعد ؟ لا يذكر سفر الأمثال شيئاً من هذا . لكنَّ حكمته المنسوبة إلى رجل من بيت داود من شأنها أن تعود إلى تفكير لاهوتي ديني بوجه خاص . فالفقارئ يشعر ، منذ العنوان ، بوجهة النظر هذه والتي لا تكذب في معظم صفحات الكتاب . ومعنى ذلك أن الفصول الواحد والثلاثين التي تلي هي جزء من الوحي الإلهي الذي يعبر عنه في تاريخ شعب إسرائيل . وهي طريقة «أنسية» جدًا لهذا التعبير ، لا بل تعدّ جزءاً وجيهاً منه لكونه منسوباً إلى ملك من كبار ملوك إسرائيل .

تصميم الكتاب

(١) يُفتتح الكتاب بمدخل عام قصير (١/٢-٧) يوضح مضمونه ويبرز عنوانه . فالمجموعة تهدف إلى تبليغ خبرة أخلاقية ودينية تساعد الأجيال الفتية والأجيال التي تقدّمت في السنّ على السلوك المستقيم الحكيم في مختلف ظروف الحياة . وهذه الخبرة مدوّنة في «تعليم» أساتذة الماضي والحاضر . وهذا الأمر يكون «تأديباً» بكل معنى الكلمة . ولكن يحرص مؤلف الكتاب على التأكيد أن الرب هو أصل تلك الخبرة .

(٢) ثم يظهر الكتاب وكأنه مؤلف من تسع مجموعات يختلف طولها . وهذا التقسيم مسلّم به على وجه العموم في أيامنا ، ولكنه غير تقليدي . وهذه هي المجموعات التسع :

- ١/٨-٩/١٨ : تحريضات الأب المؤدّب على الاحتراز من المعاشرات الرديئة ومن المرأة المنتهكة ، وهذه التحريضات تختلط بالإشادة بالحكمة (١/٢٠-٣٣ و ٨/٢٢-٣٥) .

- ١/١٠-١٦/٢٢ : المجموعة السليمانية الأولى من ٣٧٦ حكمة تختص بالحياة الأخلاقية . وهذا المقطع من وحي ديني شديد ، كثيراً ما يرد فيه اسم الرب . ويُجمع النقاد على أنه يحتوي على مواد من أقدم مواد المجموعة .

- ١٧/٢٢-٢٢/٢٤ : مجموعة الحكماء الأولى ، وهي تتضمّن ، في ما تتضمّن ، مقطعاً قريباً جداً من حكمة امينيموي المصرية (١٧/٢٢-١٤/٢٣) وهجواً حسناً لإدمان المسكرات (٢٣/٢٩-٣٥) .

- ٢٣/٢٤-٣٤ : مجموعة الحكماء الثانية (المعلن عنها في الآية ٢٣) . وفيها وصف للكسلان (الآيات ٣٠-٣٤) .

- ٢٥-٢٩ : المجموعة السليمانية الثانية ، وهي مؤلفة من ١٢٧ حكمة مرتّبة ، كما في المجموعة السليمانية الأولى ، في أبيات مزدوجة قياسية . موادها قديمة كالتّي في المجموعة الأولى .

مدخل إلى سفر الأمثال

- ١٤-١/٣٠ : كلام آجور ، وهو حكيم غير إسرائيلي .
- ٣٣-١٥/٣٠ : سلسلة أمثال عددية ، وهي مرتبة في تعداد تدريجي من الطراز س + ١ (مثلاً : ل... ٣ ... الرابع) . وهذا الأسلوب نجده في الفصل الأول من سفر عاموس النبي .
- ٩-١/٣١ : أقوال كموئيل ، وهي مجموعة ثانية لحكيم غير إسرائيلي .
- ٣١-١٠/٣١ : قصيدة مشهورة تشيد بالمرأة الفاضلة ، وهي شبيهة بوصف الحكمة الواردة في الفصل ٩ .

الحكمة والحكماء

لا شك أن الحكمة المشار إليها في سفر الأمثال شريكة الله نفسه ، فهي تشاركه في عمله الخالق (٢٢/٨-٣١ و ١٩/٣-٢٠) . ولذلك فهي تبدو ينبوع الحياة المثالي الذي ينقلها من الشر والموت ويهديها إلى مخافة الرب وإلى جميع الخيرات التي تصدر عن هذه المخافة . ولكنها لا تبدو أبدًا روحية صرف في سفر الأمثال . فبعد أن تُقدّم «عند الله» في الفصل الثامن ، تُجسّد في رؤية بيت في الفصل التاسع . على من يريد اكتسابها أن يكون متفرغًا ومتبهاً . وفي آخر الأمر ، فالإنسان كلّهُ ، بروحه وجسده ، يكون «حكيمًا» ، وهذا ما يوافق العقلية الكتابية التي تحافظ على وحدة الكائن البشري .

فما هو الحكيم ؟ نرى ، عند تصفّحنا الكتاب المقدّس ، أن هذه الكلمة تدل على الإنسان الذي يبرع في أعمال متنوعة جدًا من فنون وصناعات ، كالبحّار المدرب (حز ٨/٢٧) والنحات ونجار الأثاث والصانع (خر ٦/٣١ وار ٩/١٠) والغزّالات وحتى الرائيات المحترفات (ار ١٦/٩) الخ . وتُنسب الحكمة أيضًا بوجه خاص إلى صانعي السياسة وهم الكتبة والمساعدون ومستشارو الملوك (اش ١٤/٢٩) ، وإن كانوا في زمن ما ، على حد قول إرميا ، قد فقدوا كل حكمة (ار ٨/٨ و ١١/٩) . ويسمّى بطبيعة الحال «حكماء» أيضًا أولئك الذين يمارسون عملاً تربويًا . فإن صياغة تعليمهم ، كما نجدها في سفر الأمثال ، تدل على صنعة نلمسها من خلال الترجمة .

وهذه الصفات الحرفية والفنية حملت النقاد على نسب هذه المجموعة إلى محترفي القلم وهم «الكتبة» (وهو اسم جنس يدل على موظفي الحكم الذين كانوا يؤلفون بنية «الوزارات» كما نقول اليوم) . وكان لهم من ساعات الفراغ والحرية ما يمكنهم من الانصراف إلى الأدب بالمعنى الواسع . وهم المقصودون في ١/٢٥ والمنسوب إليهم جميع ما عبّر عنه آخرون في الماضي . ولا بدّ من التسليم بأن هؤلاء الموظفين المثقفين كانوا على اتصال بالخارج بحكم عملهم فلاحظوا أن هناك بعض مقاطع لكتاب أخلاقيين غير إسرائيليين (آجور وكموئيل) وقلّدوا غيرهم (راجع حكمة أمينيموي) . وباستطاعتنا أن نفترض ، ولا وثائق دقيقة لدينا ، أن هناك تأثيرًا لحكمة الكنعانيين وصياغتها . من المحتمل جدًا أن تكون المقاطع الكثيرة المتعلقة بالملك وبمنصب الرئيس والمستشارين قد وُضعت في المجموعة عن يد أولئك الكتبة ، سواء أكانوا هم أصحابها أم لا .

مدخل إلى سفر الأمثال

إيمان إسرائيل في الكتاب

أساس الحكمة - وأساس طريقة التعليم المؤدية إليها إذا - هو « مخافة الرب ». فالحكماء متحدون فكراً بالذين كانوا يحيون هذه « المخافة » ويبشرون بها على وجوه مختلفة ، وهم الوعاظ والأنبياء وأصحاب الزامير ، وبوجه عام جميع الذين كانوا يعلمون ويشرحون شريعة موسى ويذكرون بها . والأدلة على هذا الاتحاد كثيرة .

فالتحريضات المؤثرة والمنطقية التي نجدها في القسم الأول من الكتاب واضحة جداً . والموضوع الذي يتكرر دائماً هو « تصميم الاختيار بحسب تثنية الاشتراع » (تث ١١/٢٦-٢٨ و ٣٠/١٥-٢٠) أي اختيار الحياة والطرق التي تؤدي إليها وتجنب الموت والمنحدر الذي ينزل إليه .

وهناك صورتان موحيتان تتكرران وهما تدلان على الانسجام القائم مع التقليد الإسرائيلي كما تعبر عنه الشريعة والأنبياء (شجرة الحياة وينبوع الحياة : ١٨/٣ و ١١/١٠ و ٣٠/١١ و ١٢/١٣ و ١٤ و ٢٧/١٤ و ٤/١٥) وتظهران كيف كانوا يفهمون رواية الفردوس ويطبقونها على حياتهم .

وأورشليم هي التي توحى بها المدينة التي فيها الحكمة تنبأ (٢١/١ و ٣/٩) . ولكن أورشليم لا يمكن تصوورها من دون الأرض بكل معنى الكلمة ، تلك الأرض التي توهب للمستقيمين والتي سيستأصل منها الأشرار (٢١/٢-٢٢ و ٣٠/١٠ و راجع تث ٤/٢٦) . وفي ذلك تمهيد إلى التعبير عن تأصل الحكمة/الشريعة في صهيون والذي سيعلنه سي ٨/٢٤ - ١٧ .

والحدث الأساسي الذي وقع في سيناء (إعطاء الشريعة ، إعطاء « الوصايا العشر » في ألواح من حجر) يدخل هو أيضاً في الاختبار الذي عاشه ونقله حكماء سفر الأمثال ، وهم على صلة بالأنبياء . فهم أيضاً يتكلمون على حفر التعليم « في لوح قلبك » (٣/٣ و ٣/٧) .

وهناك أيضاً مرجعان يُحيلان على إيمان إسرائيل : يحيل الأول على العهد ، فمثل ١٧/٢ يقول ان العهد يُنقض عندما تُنقض الجماعة الزوجية ، والآخر في ١٤/٥ الذي يشير إلى « الجماعة القدسية » باستعمال كلمتين مميزتين .

تاريخ الكتاب ومؤلفه

لا يسعنا في مدخل وجيز إلا أن نولي أهمية نسبية لمسألة التواريخ التي يجب نسبها إلى مختلف المقاطع وإلى مسألة هوية المؤلفين وإلى سائر المسائل الماثلة . من الممكن أن نجمع على أن جوهر المجموعة يرقى عهده إلى نشأة الحياة الجماعية في إسرائيل . لا شك أن التناقل الشفهي سبق التدوين الخطي ، كما الأمر هو في كثير من أسفار العهد القديم . لكن هذا التناقل الشفهي قد جرى في وقت مبكر في أوساط الكتبة المملكين حيث كان الناس يهتمون اهتماماً خاصاً بتنشئة أناس للإدارة يكونون على شيء من الثقافة . ومع ذلك فإن هذا الاهتمام الإداري لا يظهر في سفر الأمثال بالوضوح الذي يظهر به في أقدم التعاليم المصرية . فلا بد من عد الحقة الملكية حقة مفضلة لأنها مهد مجموعات الأمثال . ولكنه

مدخل إلى سفر الأمثال

من الثابت ان الحقبة التابعة للجلاء شاهدة هي أيضاً عملاً مهماً للصياغة والاقتباس من الحكيم المجاورة. ومع ذلك فإن بعض المقاييس الأدبية ، بعد أن عُدَّت مُقنعة لنسب مثل ١-٩ إلى تلك الحقبة الأحدث ، أصبحت اليوم موضع نزاع. لا شك أن إسرائيل نقح سفر أمثاله مدّة طويلة كما نقح كتاب مزاميره.

عنوان الكتاب

١ أمثال سليمان بن داود ، ملك إسرائيل :

٢ لمعرفة الحكمة والتأديب

للتفطن لأقوال الفطنة

٣ للاستفادة من تأديب التعقل

— البر والحق والاستقامة —

٤ لإعطاء السذج ذمًا والفطن عِلْمًا وتُدبرًا

٦ للتفطن للمثل والتعريض (١)

لِكَلِمَاتِ الْحُكَمَاءِ وَالْغَاظِمِ .

٥ يَسْمَعُ الْحَكِيمُ فَيَزِدُّهُ تَعْلِيمًا

وَالْفَظِينُ يَكْتَسِبُ سِيَّاسَةً .

٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْعِلْمِ (٢)

وَالْحِكْمَةُ وَالتَّأْدِيبُ يَسْتَهِينُ بِهِمَا الْأَغْيَاءُ .

١٧/٢٢

حا ١٧/٩

مز ١٠/١١١

مثل ١٠/٩

د ٣٣/١٥

اي ٢٨/٢٨

سي ١٤/١

١ . مقدمة

توصيات الحكمة

الحكيم يهرب من معاشرة الأشرار

٢٠/١ ٨ اِسْمَعْ ، يَا بُنَيَّ ، تَأْدِيبَ أَبِيكَ

وَلَا تَنْبِذْ تَعْلِيمَ أُمِّكَ

٩ فَإِنَّهَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ لِرَأْسِكَ وَأَطْوَاقُ إِعْتِقِكَ

١٠ يَا بُنَيَّ ، إِنْ أَسْتَغْوَاكَ الْخَاطِئُونَ فَلَا تَقْبَلْ

١١ إِنْ قَالُوا : « هَلُمَّ مَعَنَا نَكْمُنْ لِسَفْكَ الدِّمِ »

وَتَرَصَّدْ لِلْبَرِيءِ مِنْ دُونِ سَبَبٍ

١٢ نَبْتَاعُهُمْ كَمَتَايِ الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءَ

وَأَصِحَّاءَ كَالْمَلْأِطِينَ فِي الْجُبِّ

١٣ فَضُصِبَ كُلُّ مَالٍ نَفِيسٍ وَنَمَلًا بُيُوتُنَا غَنِيمَةً .

١٤ ثَلَاثِي قُرْعَتِكَ فِيمَا بَيْنَنَا

وَيَكُونُ لِجَمِيعِنَا كَبْسٌ وَاحِدٌ .

١٥ يَا بُنَيَّ ، فَلَا تَسِرْ مَعَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ

وَأَمْنَعُ قَدَمَكَ عَنْ دَرَبِهِمْ

عز ١٣٣/١٦

٩/٤

سي ٢٩/٦ و ٢٤/٦

خر ١/١

مز ٢٨/١٠

سي ٣٢/١١

٢٨/٢٨ مز ١٠/١١١ وسي ١٤/١ و ٢٠ (وترويح سي)

١٨/١ و ٢٠/١٩ و ٢٠/٢٥ و ١١ و ٢٥/٤٠ و ٢٧ (كل

حكمة دنيوية في كتبها وفيها تنور علاقة شخصية بآله العهد ،

بحيث أن المخافة والمحبة والخضوع والثقة تلتقي في مصدر واحد

(راجع مز ١٢/٢٥ - ١٤ و ١/١١٢ و ١/١٢٨ و جا ١٣/١٢

وسي ٢٧/١ - ٢٨ و ٧/٢ و ٩ و ١٥ و ١٨ النخ) .

(١) « التعريض » هو النحدث في الأمور بالتلميح .

فلَمَّا الآية ٦ على الآية ٥ ، لأن مضمونها وتركيبها يتبعان الآية ٤ .

(٢) ان « مخافة الرب » في الكتاب المقدس (راجع خر

٢٠/٢٠ + وث ٢/٦ +) تعادل تقريبًا ما نسبته الدين أو

تقوى الله . وهي في الوقت نفسه رأس (٩/١٠ و ٣٣/١٥ واي

٢٥ وَبَدَنْتُمْ كُلَّ مَشُورَةٍ مِنِّي وَتَوْبِخِي لَمْ تَقْبَلُوهُ مِز ١١/١٠٧
ت ٦٣/٢٨

٢٦ فَأَنَا أَيْضًا أَضْحَكُ عِنْدَ نَكَيْتِكُمْ

وَأَهْرَأُ عِنْدَ حُلُولِ دُعُرِكُمْ

٢٧ إِذَا حَلَّ كَمَا صِيفَةُ دُعُرِكُمْ

وَنَزَلَتْ كَالزُّوبَعَةِ نَكَيْتِكُمْ

وَحَلَّ بِكُمْ الضُّبُّ وَالشُّدَّةُ

٢٨ حِينَئِذٍ يَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُ

يَتَكَبَّرُونَ إِلَيَّ فَلَا يَجِدُونَنِي

٢٩ بِمَا أَنَّهُمْ مَقَتُوا الْمَعْرِفَةَ

وَلَمْ يَخْتَارُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ

٣٠ وَلَمْ يَقْبَلُوا مَشُورَتِي

وَأَسْتَهَانُوا بِكُلِّ تَوْبِخٍ مِنِّي

٣١ فَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرَةِ سُلُوكِهِمْ

وَمِنْ مَشُورَاتِهِمْ يَشْبَعُونَ.

٣٢ إِنَّ ضَلَالَ السُّذَّجِ يَقْتُلُهُمْ

وَأَسْتَهْتَارَ الْجُهَّالِ يُهْلِكُهُمْ

٣٣ وَالسَّامِعُ لِي يَسْكُنْ فِي أَمَانٍ

مُطْمَئِنًّا مِنْ دُعْرِ السُّوءِ.

الحكمة تُقاوم العِشْرَةَ الرديئة

٢ أيا بُنَيَّ، إِنْ قَبِلْتَ أَقْوَالِي (١)

وَصُنْتَ عِنْدَكَ وَصَايَايَ

تطوف الحكمة الجسَّدة (راجع ٢٢/٨ +) الشوارع وتلاحق السكان لتفرض تعليمها عليهم، منبذة بالاستهتار والأمن الكاذب (راجع عا ١/٦ و ١٠/٩ وإر ١٢/٥-١٣ و ١٢/١).

(٨) هكذا في النص اليوناني، فإن النص العبري غير أكيد.

(١) كل حكمة تأتي من عند الله (الآية ٦)، ولكن الإنسان يستعمل لقبها برغبة في الاطلاع لا تفنن (الآيتان ٣-٤) وبالاتقياد لتعليم الأكبر سنًا (الآيات ١-٢ الخ).

١٦ فَإِنَّ أَقْدَامَهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ

وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ (٣).

١٧ فَإِنَّهُ بَاطِلًا تُنْصَبُ الشَّبَكَةُ

أَمَامَ عَيْنِي كُلِّ ذِي جَنَاحٍ (٤).

١٨ وَإِنَّا هُمْ لِلدِّمَائِهِمْ يَكْمُنُونَ

وَلَا أَنْفُسِهِمْ يَتَرَصَّدُونَ.

١٩ تِلْكَ سَبُلُ كُلِّ حَرِيصٍ عَلَى السَّلْبِ

فَإِنَّهُ يَذْهَبُ (٥) بِأَنْفُسِ أَرْبَابِهِ.

الحكمة تُخطب في المستهترين

٢٠ الْحِكْمَةُ تُنَادِي فِي الشُّوَارِعِ (٦)

وَفِي السَّاحَاتِ تُطْلِقُ صَوْتَهَا (٧)

٢١ فِي زُؤُوسِ الْأَسْوَارِ (٨) تَصْرُخُ

وَفِي مَدَاخِلِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ تَقُولُ أَقْوَالُهَا:

٢٢ «إِلَى مَتَى، أَيُّهَا السُّذَّجُ، تُجِئُونَ السَّدَاجَةَ

وَالسَّاخِرُونَ يَبْتَغُونَ السُّخْرِيَّةَ

وَالْجُهَّالُ يُبْغِضُونَ الْعِلْمَ؟

٢٣ إِنْ أَرْتَدُّوا لِتَوْبِخِي

هَآ إِلَيَّ أَفِيضُ عَلَيْكُمْ رُوحِي

وَأُعَلِّمُكُمْ كَلَامِي.

٢٤ لَكِنْ، إِذَا قَدْ دَعَوْتُ فَأَيَّبْتُمْ

وَمَدَدْتُ يَدِي فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَلْتَفِتْ

(٣) لم ترد هذه الآية في أفضل المخطوطات اليونانية، وهي تعدّ تعليقًا مأخوذًا من اش ٧/٥٩.

(٤) يبدو أن الفكرة هي أن الطيور تهرب من الشبكة، إن رأت الصياد ينصبها. وكذلك فالفتى، إذا حُدِّرَ من المخاطر التي بتعرض لها، يستطيع أن يتجنبها.

(٥) يعود الضمير إلى «السلب».

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «في

الخارج».

(٧) على مثال الأنبياء (راجع ار ١/٥ و ٢/٧)،

سفر الأمثال ٢/٢-٣/٣

٢ مُصَغِّيًا بِأُذُنِكَ إِلَى الْحِكْمَةِ

وَمَاثِلًا قَلْبَكَ إِلَى الْفَهْمِ

٣ إِنْ نَادَيْتَ الْفِطْنَةَ

وَأُطْلِقْتَ إِلَى الْفَهْمِ صَوْتَكَ

٤ إِنْ أَلْتَمَسْتَهُ كَالْفِضَّةِ

وَبَحَثْتَ عَنْهُ كَالدَّفَائِنِ

٥ فَحَيْثُمَا تَفْطَنُ لِمَخَافَةِ الرَّبِّ

وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ

٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ

وَمِنْ فِيهِ الْعِلْمُ وَالْفِطْنَةُ

٧ يَدْخِرُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ مَعُونَةً

وَهُوَ تَرْسٌ لِلسَّائِرِينَ بِالْكَهَالِ

٨ يَحْمِي سَبْلَ الْعَدْلِ

وَيَحْفَظُ طَرِيقَ أَصْفِيَائِهِ

٩ حَيْثُمَا تَفْطَنُ لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ

وَالِإِسْتِقَامَةِ وَكُلَّ سَبِيلٍ صَالِحٍ

١٠ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدْخُلُ قَلْبَكَ

وَنَفْسُكَ تَلْتَدُّ بِالْعِلْمِ

١١ وَالتَّدْبِيرُ يَحْفَظُكَ وَالْفِطْنَةُ تَحْمِيكَ

١٢ فَتُنْقِذُكَ مِنْ طَرِيقِ السُّوءِ

مِنْ الْإِنْسَانِ النَّاطِقِ بِالْخَدَائِعِ

١٣ مِنْ الَّذِينَ يَتْرَكُونَ سَبْلَ الْإِسْتِقَامَةِ

لِيَسِيرُوا فِي طُرُقِ الظُّلْمَةِ

١٤ وَيَتَفَرَّحُونَ بِصَنْعِ الشَّرِّ

وَيَبْتَهِجُونَ بِمَخَادِعِ السُّوءِ

١٥ الَّذِينَ سَبُلَهُمْ مُعَوِجَةٌ وَطُرُقُهُمْ مُلْتَوِيَةٌ

١٦ فَتُنْقِذُكَ أَيْضًا مِنَ الْمَرَأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ (٢)

مِنْ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا

١٧ الَّتِي تَرَكْتَ رَفِيقَ صِبَاهَا

وَنَسِيتَ عَهْدَ إِلَهِهَا

١٨ فَهَلْ إِلَى الْمَوْتِ بَيْتُهَا

وَالِى الْأَشْبَاحِ سَبُلُهَا

١٩ جَمِيعُ الدَّاخِلِينَ إِلَيْهَا لَا يَعُودُونَ

وَسَبْلُ الْحَيَاةِ لَا يُدْرِكُونَ

٢٠ هَكَذَا تَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْأَخْيَارِ

وَتَحْفَظُ سَبْلَ الْأَبْرَارِ

٢١ لِأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ

وَالسَّلَامَةُ يُبْقُونَ فِيهَا

٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُسْتَأْصَلُونَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالغَادِرُونَ يُقْتَلُونَ مِنْهَا

اكتساب الحكمة

٣ أَيْ بُنَيَّ، لَا تَنْسَ تَعْلِيمِي

وَلِيَحْفَظْ قَلْبَكَ وَصَايَايَ

٢ فَإِنَّهَا تَزِيدُكَ طَوْلَ أَيَّامٍ

وَسَبِيلَ حَيَاةٍ وَسَلَامَةٍ

٣ لَا تُفَارِقْكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ

بَلْ أَشَدُّهُمَا فِي عُنُقِكَ

٢٤/٦

٢٧/٧ و

٩/٩ سي

حر ١٤/٢٠

مز ٩/٣٧ و ٢٩

متى ١/٥

٣٠/١٠

نت ١/٨

١٦/٣٠ و

١٠/٤

١١/٩ و

نت ٤٠/٤

٣/٨ و

مح ٢٩/٩

سي ٢٠/١

و ٢٦/٧-٢٧). ليس في هذه النصوص إلا تلميح إلى البهاء (٢٦/٦) وكانت الأمثال القديمة تمثل بالزنى (راجع ٢٧/٢٣ و ٣/٣١ وراجع ٣/٢٩) لأنها كلاهما يفسدان الملوك ويضعفان المحاربين.

(٢) أي امرأة رجل آخر. هذا القسم الأول من سفر الأمثال، وهو الأحداث تدوينا، كثيرا ما يجذر من الزنى (١٦/٢-١٩ و ٢/٥-٢٣ و ٢٤/٦-٢٧/٧). يمثل فيه الزنى (١٧/٢) بفسخ العهد مع الله (راجع أيضا ١٥/٥-١٠) ويذهب بالإنسان إلى مشي الأموات (١٨/٢ و ٥/٥-٦

١٥	هِيَ أَكْرَمُ مِنَ اللَّائِي وَكُلُّ نَفَائِسِكَ لَا تُسَاوِيهَا.	١٢/٤ سي ١٨/٨ مز
١٦	طُولُ الْأَيَّامِ فِي يَمِينِهَا وَالْغِنَى وَالْمَجْدُ فِي يَسَارِهَا.	
١٧	طُرُقُهَا طُرُقُ نِعْمَةٍ وَجَمِيعُ سُبُلِهَا سَلَامٌ.	
١٨	هِيَ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ لِلْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَلَهُ الطُّوبَى.	٣٠/١١ ٩/٢ تك ٢٢/٣ و ٧/٢ ود
١٩	الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الْأَرْضَ وَبِالْفِطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَوَاتِ.	
٢٠	بِعِلْمِهِ تَفَجَّرَتِ الْغَارُ وَالْغُيُومُ قَطَرَتْ نَدَى.	
٢١	يَا بُنَيَّ، أَحْفَظِ التَّبَصُّرَ وَالتَّذَبُّرَ وَلَا يَتَبَعِدَا عَنْ عَيْنِكَ	
٢٢	فَيَكُونَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَنِعْمَةً لِعُنُقِكَ.	
٢٣	حَبِشْ تَسِيرُ فِي طَرِيقِكَ بِأَمَانٍ وَقَدَمُكَ لَا تَعَثُرَ.	١٢/٩١ مز
٢٤	إِذَا أَصْجَعْتَ فَلَا تَفْزَعْ بَلْ تَضْجَعُ وَيَكُونُ نَوْمُكَ عَذْبًا.	٦/٣ مز ٥/٩١ و
٢٥	لَا تَخْشَ مِنَ الْفَزَعِ الْمُفَاجِئِ وَلَا مِنْ هُجُومِ الْأَشْرَارِ	
٢٦	لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ سَنَدًا وَيَحْفَظُ رِجْلَكَ مِنَ الْفَخِّ	٢٧-١٩/٥ اي
٢٧	لَا تَمْنَعْ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا كَانَ فِي يَدِكَ أَنْ تَصْنَعَهُ.	٣/٤ سي ١٢/٧ متي ٣٧-٢٥/١٠ لو ٤٨-٤٣/٥ متي
٢٨	لَا تَقُلْ لِقَرِيبِكَ (٣) : «إِذْهَبْ وَعُدْ»	

٤	وَأَكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ فَتَنَالَ الْحُظُوتَ وَحُسْنَ التَّعَقُّلِ	٩-٦/٦ تث ١٧/١٢ روم ٥٢/٢ لو ٥/٣٧ مز ٢٦/٢٨ و
٥	عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى فِطْنَتِكَ.	
٦	إِعْرِفْهُ فِي كُلِّ طَرَفِكَ فَهُوَ يُقِيمُ سُبُلَكَ.	٦/٢ سي
٧	لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ إِتَّقِ الرَّبَّ وَجَانِبِ الشَّرِّ.	
٨	فَيَكُونَ شِفَاءً فِي جِسْمِكَ (١) وَرِيًّا فِي عِظَامِكَ.	١٦/١٢ روم مز ١٠/٣٤ و ١٥
٩	أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ بَوَاكِرِ جَمِيعِ غِلَالِكَ.	١٢ ١٠/٣ ملا ١١/٢٦ تث ٨/٤ مز ٨/٢٨ تث
١٠	فَتَمْتَلِئَ أَهْرَاؤُكَ قَمَحًا (٢) وَتَقْبِضَ مَعَاصِرُكَ خَمْرًا.	
١١	يَا بُنَيَّ، لَا تَرْدُلْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلَا تَسْأَمْ مِنْ تَوْبِيخِهِ	٦ ٥/١٢ عب ١٧/٥ اي
١٢	فَإِنَّ الَّذِي يُجِيبُهُ الرَّبُّ يُؤَبِّخُهُ كَأَبٍ يُؤَبِّخُ ابْنًا يَرْضَى عَنْهُ.	١٩/٣ رو ١٥/٨ تث

أفراح الحكم

١٣	طوبى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي وَجَدَ الْحِكْمَةَ وَلِلْإِنْسَانِ الَّذِي نَالَ الْفِطْنَةَ	
١٤	فَإِنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ وَرِبْحُهَا يَفُوقُ الذَّهَبَ.	

(٣) كانت كلمة «قريب» تعني الرفيق والجليس، وبكلمة واحدة الإنسان الذي تربطنا به علاقات محددة. أما في سفر الأمثال، فإنها اتخذت معنى أوسع: «الآخر» (راجع ١/٦ و ٣ و ٢٩ و ٩/٢٥ و ١٧/٢٧). هذه خطوة أولى إلى توسيع وصية المحبة (لو ١٨/١٩) وهي ستؤدي إلى وصية محبة الأعداء الواردة في الإنجيل (متي ٤٣/٥ ت).

(١) قد يكون المعنى في العبرية «في بطنك». واستندنا إلى النصوص القديمة في ترجمتنا.
(٢) عن النص اليوناني. في النص العبري «وَقَرًا». ان مقدمة البواكير (تث ١٠/١٦) هي العبادة الوحيدة التي يوصي بها سفر الأمثال صراحة، ولكنه كثيرًا ما يذكر الصلاة.

فَأَعْطَيْكَ غَدَاءً ، إِذَا كَانَ الشَّيْءُ عِنْدَكَ .

٢٩ لَا تَدُسَّ عَلَى قَرِيبِكَ شَرًّا

وَهُوَ سَاكِنٌ مَعَكَ آمِنًا .

٣٠ لَا تُخَاصِمُ أَحَدًا مِنْ دُونِ سَبَبٍ

مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَامَلَكَ بِشَرٍّ .

٣١ لَا تَغْرِبْ مِنْ رَجُلٍ الْعُنْفُ (٤)

وَلَا تَخْتَرْ مِنْ طَرَفِهِ شَيْئًا

٣٢ لِأَنَّ الْمُتَوَيِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَلِلْمُسْتَقِيمِينَ مَوَدَّتُهُ .

٣٣ لَعْنَةُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ

أَمَّا مَتَرْلُ الْأَبْرَارِ فَهُوَ يُبَارِكُهُ .

٣٤ يَسْحَرُ مِنَ السَّاحِرِينَ

وَلِلْمُتَوَاضِعِينَ يُعْطِي النِّعْمَةَ .

٣٥ الْحُكَمَاءُ يَرِثُونَ الْمَجْدَ

وَالْجُهَّالُ يَنَالُونَ الْعَارَ .

اختيار الحكمة

١ اِسْمَعُوا ، أَيُّهَا الْبَنُونَ ، تَأْدِيبَ الْأَبِّ

وَأَصْغُوا لِتَعْرِفُوا الْفِطْنَةَ

٢ فَإِنِّي مَنَحْتُكُمْ عِلْمًا صَالِحًا :

فَلَا تُهْمِلُوا تَعْلِيمِي .

٣ إِلَيَّ كُنْتُ أَبْنَا لِأَبِي

غَضًّا وَوَحِيدًا لَدَى أُمِّي

٤ وَكَانَ يُعَلِّمُنِي وَيَقُولُ لِي :

« لِيَحْرِزَ قَلْبُكَ كَلَامِي

إِحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا .

٥ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ ، اِكْتَسِبِ الْفِطْنَةَ

لَا تَنْسَ وَلَا تَمِيلْ عَنْ أَقْوَالِ فَمِي .

٦ لَا تُهْمِلْهَا فَتَحْفَظَكَ ، أَحْيِيهَا فَتَحْيِيكَ .

٧ رَأْسُ الْحِكْمَةِ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ (١)

وَبِكُلِّ مَا كَسَبْتَ اِكْتَسِبِ الْفِطْنَةَ .

٨ اِرْفَعْهَا (٢) فَتُعَلِّمَكَ

إِذَا عَانَقَتْهَا فَإِنَّهَا تُمَجِّدُكَ .

٩ تَجْعَلُ عَلَى رَأْسِكَ إِكْلِيلَ نِعْمَةٍ

وَتَوَلِيكَ تَاجَ جَلَالٍ .

١٠ اِسْمَعْ ، يَا بَنِيَّ ، وَأَقْبَلْ أَقْوَالِي

فَتَكْثُرَ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ .

١١ عَلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ دَلَّلْتُكَ

وَفِي سَبِيلِ الْإِسْتِقَامَةِ أَسْلَكْتُكَ

١٢ فَلَا تَضِيقْ خُطَاكَ فِي سَبِيلِكَ

وَإِذَا أَسْرَعْتَ فَلَا تَعْثُرْ .

١٣ تَمَسَّكْ بِالتَّأْدِيبِ ، لَا تُطْلِقْهُ

إِحْفَظْهُ فَإِنَّهُ حَيَاةٌ لَكَ .

١٤ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ لَا تَدْخُلْ

وَفِي طَرِيقِ أَهْلِ السُّوءِ لَا تَمْشِ .

١٥ حِذِّ عَنْهُ وَلَا تَعْبُرْ فِيهِ

تَحْوِلْ عَنْهُ وَاعْبُرْ .

١٦ فَإِنَّهُمْ لَا يَنَامُونَ إِذَا لَمْ يُسَيِّئُوا

وَيُسَلِّبُونَ النَّوْمَ إِذَا لَمْ يُعْثَرُوا .

١٧ لَقَدْ أَكَلُوا خُبَرَ الشَّرِّ

سبب عثرة (ار ١/١٢ واي ٧/٢١) الخ .

(١) أي أن الخطوة الأولى في ممارسة الحكمة هي

الافتناع بواجب اكتسابها وبالتضحية من أجلها .

(٢) معنى غير أكيد .

(٤) إن نجاح الكافرين الظاهر « أهل العنف » ،

« المخادعون » ، « الأشرار » ، « الساحرون » ، « الجهال » كل

هذه الألفاظ تدل على نوع واحد من أعداء الرب (كان دومًا

تجربة لبني إسرائيل (راجع ١/٢٤ و ١٩ و ٧٣) ، وسيصبح

٢ لِأَنَّ شَفَّتِي الْأَجْنِبِيَّةَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا

وَسَقَفَ حَلْقَهَا الْبَيْنُ مِنَ الزَّيْتِ

٤ لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مَرَّةٌ مِثْلَ الْعَلَقَمِ

حَادَّةٌ كَسَيْفِ ذِي حَدَّيْنِ .

٥ قَدَمَاهَا تَحْدِرَانِ إِلَى الْمَوْتِ

وَحَطَوَاتُهَا تَبْلُغُ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

٦ لَا تَبْصُرُ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ

بَلْ طُرُقُهَا تَائِهَةٌ وَلَا تَعْرِفُهَا .

٧ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَلَا تَحِيدُوا عَنْ أَقْوَالِ قَمِي .

٨ أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا

وَلَا تَدْنُ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا

٩ لِئَلَّا تُسْلِمَ كَرَامَتَكَ لِلْآخَرِينَ

وَسِنِيكَ لِلَّذِي لَا يَرْحَمُ

١٠ لِئَلَّا يَشْبَعَ الْأَجَانِبُ مِنْ أَمْوَالِكَ

وَتُوسِي أَعْيُنُكَ فِي بَيْتِ الْغَرِيبِ

١١ فَتَنُوحَ فِي أَوَاخِرِكَ

إِذَا يَلِي لَحْمُكَ وَجَسَدُكَ

١٢ وَتَقُولُ : « كَيْفَ مَقَتُ التَّأْدِيبَ

وَأَسْتَهَانَ قَلْبِي بِالتَّوْبِيخِ

١٣ وَلَمْ أَسْتَمِعْ لِصَوْتِ الَّذِينَ عَلَّمُونِي

وَلَا أَمَلْتُ أُذُنِي إِلَى الَّذِينَ أَدَّبُونِي

١٤ حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ أَكُونُ فِي أَشَدِّ الشَّرِّ

فِي وَسْطِ الْمَحْفِلِ وَالْجَمَاعَةِ .

١٥ اشْرَبْتُ مَاءً فِي جُبِّكَ

وَمَعِينًا مَعًا فِي بَيْتِكَ (١)

١٦ فَلَا تَقْضِ بِنَايِعُكَ إِلَى الْخَارِجِ

وَشَرِبُوا خَمْرَ عُنْفٍ .

١٨ أَمَّا سَبِيلُ الْأَبْرَارِ فَمِثْلُ نَوْرِ الْفَجْرِ

الَّذِي يَزْدَادُ سَطْوَعًا إِلَى رَائِعَةِ النَّهَارِ

١٩ وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ كَالظُّلَامِ

فَلَا يَعْلَمُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْمُرُونَ .

٢٠ يَا بَنِيَّ ، أَصْغِرْ إِلَى كَلَامِي

أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي .

٢١ لَا تَبْتَغِدْ عَنْ عَيْنِكَ

إِحْفَظْهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ

٢٢ فَإِنَّهَا حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا

وَشِفَاءٌ لِكُلِّ جَسَدٍ .

٢٣ صُنْ قَلْبَكَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَا تَحْفَظُ

فَإِنَّ مِنْهُ تَنْبِيهُُ الْحَيَاةِ .

٢٤ أَنْفِرْ عَنْكَ خِذَاعَ الْفَمِ

وَحَبِثْ الشَّفَتَيْنِ أَبْعِدْهُ عَنْكَ .

٢٥ لِنَنْظُرَ عَيْنَاكَ إِلَى الْأَمَامِ

وَلِتَكُنْ أَجْفَانُكَ سَدِيدَةً قُدَّامَكَ .

٢٦ تَبْصُرْ فِي سَبِيلِ قَدَمَيْكَ

فَتُثَبَّتَ جَمِيعُ طُرُقِكَ .

٢٧ لَا تَعْلُ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً

أَبْعِدْ قَدَمَكَ عَنِ الشَّرِّ .

تَجَنَّبِ الْمَرَاةَ الرَّائِيَةَ

● يَا بَنِيَّ ، أَصْغِرْ إِلَى حِكْمَتِي

وَأَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى فِطْنَتِي

٢ لِكَيْ تَحْفَظَ التَّأْدِيبَ

وَتَرْعَى شَفَتَاكَ الْعِلْمَ

يو ١٢/٨

مز ١/١

ث ٣٢/٥

و ١٤/٢٨

أنهار مياه في السّاحات .
 ١٧ لَتَكُنْ لَكَ وَحْدَكَ لَا لِأَجَانِبَ مَعَكَ .
 ١٨ لَتَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا .
 وَأَفْرَحَ بِأَمْرَةٍ خَدَائِكَ .
 ١٩ لَتَكُنْ لَكَ آيَلَةٌ نِعْمَةٍ وَوَعْلَةٌ نِعْمَةٍ
 بِرُؤُوسِكَ تَذْيَالُهَا كُلُّ حِينٍ

وَيُحِبُّهَا تَهْمٌ عَلَى الدَّوَامِ .
 ٢٠ وَلَيْمَ تَهْمٌ ، يَا بُنَيَّ ، بِالْأَجْنِبِيَّةِ
 وَتَحْتَضِنُ الْغَرِيبَةَ ؟

٢١ فَإِنَّ طُرُقَ الْإِنْسَانِ تُجَاهَ عَيْنَيِ الرَّبِّ
 وَهُوَ يَنْبَصِّرُ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ .
 ٢٢ الشَّرِيرُ آثَامُهُ تَأْخُذُهُ

وَيَحْبِئِلُ خَطِيئَتَهُ يَعْلَقُ
 ٢٣ مِنْ عَدَمِ التَّادِيْبِ يَمُوتُ
 وَيَفْرِطُ خَفَافَتَهُ يَهْمُ (٢) .

١٥/١١ الكفالة غير الحكيمة (١)

١٨/١٧ و ٢٧ ٢٦/٢٢ و ٢١ ١٤/٢٩ سي
 ٦ يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَفَلْتَ قَرِيبَكَ
 وَصَفَقْتَ كَفْلَكَ مَعَ أَجْنَبِيٍّ

٢ وَاشْتَبَكَتَ بِأَقْوَالٍ فَمِكَ وَأَخَذْتَ بِكَلَامِكَ
 ٣ فَافْعَلْ هَذَا يَا بُنَيَّ فَتَخْلُصَ

الزّوجية والمرأة الشرعية (الآيات ١٥-١٨ والآيات ١٨-١٩) . ويمكننا أن نشكل ذلك بذكر أمثال مختلفة في مديح المرأة الكاملة ، عطية الله وتعزية زوجها (٢٢/١٨) و ١٤/١٩ وراجع بالعكس ٢٢/١١ و ١٣/١٩ و ٩/٢١ و ٢٤/٢٥ و ١٥/٢٧ و ٣/٣١ ، ولا سيما بمديح « المرأة الفاضلة » الذي يختم الكتاب (٣١-١٠/٣١) . لعلّه يجب علينا أن نرى أيضًا ، هنا وفي ١٠/٣١ ت ، تحت ملامح المرأة الشرعية ، وصفًا رمزيًا للحكمة الجسّدة . وفي إطار الفصول ١-٩ ، قد يدلّ الزّلي والأمانة الزّوجية ، وفقًا لتقليد الأنبياء (راجع هو ٢/١+) ، على الارتداد عن الدين والأمانة لله

إِذْ قَدْ صِرْتَ فِي يَدِ قَرِيبِكَ :
 إِذْهَبْ أَجْتُ لِقَرِيبِكَ وَالْحُحَّ عَلَيْهِ .
 ٤ لَا تُعْطِ عَيْنِكَ وَسَنًا وَلَا أَجْفَانَكَ نَوْمًا .
 ٥ تَخْلُصْ كَالطُّبِّيِّ مِنْ يَدِ
 وَكَالْمُصْفُورِ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ .

الكسلان والنملة

١ إِذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ
 أَنْظُرْ إِلَى طُرُقِهَا وَكُنْ حَكِيمًا (٢) .

٢ إِنَّهَا لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ وَلَا مُشْرِفٌ وَلَا حَاكِمٌ
 ٨ وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا

وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ غِذَاءَهَا .
 ٩ إِلَى مَتَى تَرْقُدُ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ ؟
 مَتَى تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ ؟

١٠ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ ، قَلِيلٌ مِنَ الْغَفْوِ
 قَلِيلٌ مِنَ التَّكْتِفِ لِلرُّقَادِ

١١ فَيَأْتِي عَوْرُكَ كَحِوَالٍ
 وَفَاقَتُكَ كَرَجُلٍ مُتَسَلِّحٍ .

الغبي

١٢ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ رَجُلٌ أَثِيمٌ

ولشريعه ، ينبوع كل حكمة .
 (٢) ان التوصيات الأربع التالية (١/٦) ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ١٦ و ١٩) تشكل إضافة . وعطاب الحكميم يواصل في ٢٠/٦ .
 (١) كانت الكفالة عادة قديمة في إسرائيل . وأقدم الأمثال تحذّر من سوء استعمالها . وسيوصي ابن سيراخ فيما بعد بالكفالة ويعملها بحسن .
 (٢) معرفة الطبيعة جزء من علم الحكميم (راجع ١ مل ١٣/٥ ومثل ٢٤/٣١ ٣١ الخ) .

وَإِذَا أَسْتَيْقَظْتَ فِيهَا يُحَدِّثُكَ
٢٣ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِصْبَاحٌ وَالتَّعْلِيمَ نُورٌ
وَتُوبِيخُ النَّادِبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ
٢٤ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ
وَمِنْ تَمَلُّقِ لِسَانِ الْغَرِيبَةِ.
٢٥ لَا تَشْتَهَ فِي قَلْبِكَ جَاهَهَا
وَلَا تَفْتِنَكَ بِجَفْنَيْهَا

٢٦ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الرَّائِيَةَ تَرْضَى بِرَغِيْبٍ خَبِيرٍ
وَذَاتَ الْبَعْلِ تَبْحَثُ عَنْ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ (٤).
٢٧ أَيَاخُذُ إِنْسَانٌ نَارًا فِي حِضْنِهِ
وَلَا تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟

٢٨ أَمْ يَمْشِي أَحَدٌ عَلَى الْجَمْرِ
وَلَا تَكْتَوِي قَدَمَاهُ؟
٢٩ هَكَذَا الدَّاخِلُ عَلَى امْرَأَةٍ قَرِيبَةٍ.
كُلُّ مَنْ مَسَّهَا لَا يَتَغاضى عَنْهُ.

٣٠ لَا يُحْتَقِرُ السَّارِقُ إِذَا سَرَقَ
لِيُشْبِعَ نَفْسَهُ وَهُوَ جَائِعٌ
٣١ وَهُوَ إِنْ أَخَذَ أَدَى سَبْعَةِ أَضْعَافٍ
وَأَعْطَى كُلَّ أَمْوَالِهِ يَتَيْتَهُ (٥).
٣٢ أَمَّا الزَّانِي بِامْرَأَةٍ فَإِنَّهُ فَاقِدُ الرُّشْدِ
لَا يَصْنَعُ هَذَا إِلَّا لِيُهْلِكَ نَفْسَهُ.
٣٣ يَلْقَى ضَرْبًا وَعَارًا وَقَضِيحَتَهُ لَا تُنْحَى
٣٤ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ تُلْهَبُ الزَّوْجَ
فَلَا يُشْفِقُ فِي يَوْمِ الْإِنْتِقَامِ.
٣٥ لَا يَقْبَلُ فِدْيَةً

فَإِنَّهُ يَسْعَى بِخِدَاعِ الْقَمِ
١٣ يَغْمِزُ بَعَيْنَيْهِ وَيُشِيرُ بِرِجْلَيْهِ
وَيُومِئُ بِأَصَابِعِهِ.

١٤ فِي قَلْبِهِ الْخَدَائِعُ
يَدُسُّ الشَّرَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَيُلْقِي التَّرَاعَ.
١٥ فَلِذَلِكَ يُفَاجِئُهُ الْهَلَاكُ
وَيُحْطَمُ عَلَى الْقَوْرِ وَلَا عِلاجَ.

القبايح السبع (٣)

١٦ سِتَّةٌ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ
وَالسَّابِغَةُ قَبِيحَةٌ عِنْدَهُ:
١٧ الْعَيْنَانِ الْمُتَرْفَعَتَانِ وَاللِّسَانُ الْكَاذِبُ
وَالْيَدَانِ السَّافِكََتَانِ الدَّمُ الزَّكِيمُ
١٨ وَالْقَلْبُ الْمُضْمِرُ أَفْكَارَ الْإِثْمِ
وَالرِّجْلَانِ الْمُسَارِعَتَانِ فِي الْجَرِيِّ إِلَى السُّوءِ
١٩ وَشَاهِدُ الزُّورِ الَّذِي يَنْفِثُ الْكَاذِيبَ
وَيُلْقِي التَّرَاعَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ.

عودة إلى خطاب الأب

٢٠ احْفَظْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّةَ أَبِيكَ
وَلَا تَنْبِذْ تَعْلِيمَ أُمِّكَ.
٢١ إِعْقِدْهُمَا فِي قَلْبِكَ كُلَّ حِينٍ
وَأَعِصِبْهُمَا فِي عُنُقِكَ.
٢٢ هُمَا يَهْدِيَانِكَ فِي سَبِيلِكَ
وَيُحَافِظَانِ عَلَيْكَ فِي رُقَادِكَ

(٥) ان عذر السارق الجائع لا يعفيه من واجب ردِّ ما سرقه مع الربى. في خر ١/٢٢-٨، على السارق ان يرد الضعف. أمّا هنا فلا شك أن الأضعاف السبعة رقم رمزي يدل على أهمية الرد.

(٣) مثل عددي (راجع ١٥/٣٠+).
(٤) ان المرأة البغي أخطر من الزانية، فالثانية تكتفي باجرة، أمّا الأولى فلا بد أن يفسخ الإنسان في سبيلها الحياة كلها.

ولا يَقْنَعُ وَإِنْ أَكْثَرْتَ الرُّشُوةَ .

٧ يَا بُنَيَّ ، احْفَظْ أَقْوَالِي

وَأَذْخِرْ عِنْدَكَ وَصَايَايَ .

٢ احْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا

وَتُعَلِّمِي كَأَنسَانٍ عَيْنِكَ .

٣ أَشْدُدْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ

أَكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ .

٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ : « أَنْتِ أُخْتِي »

وَادْعُ الْفِطْنَةَ ذَاتَ قَرَابَةٍ لَكَ

٥ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ

مِنَ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَمْلِكُ بِكَلَامِهَا .

٦ فَإِنِّي أَطَلَلْتُ مِنْ نَافِذَةِ بَيْتِي

مِنْ وَرَاءِ شُبَّاكِي

٧ فَرَأَيْتُ بَيْنَ السُّدُجِ

وَلَا حَظْتُ بَيْنَ الشُّبَّانِ فَتَى فَاقِدَ الرُّشْدِ

٨ عَابِرًا فِي الشَّارِعِ عِنْدَ زَاوِيَّتِهَا

وَسَائِرًا فِي طَرِيقِ بَيْتِهَا

٩ فِي الْعَسَقِ عِنْدَ الْمَسَاءِ

فِي قَلْبِ اللَّيْلِ فِي الظَّلَامِ .

١٠ فَإِذَا بِأَمْرَاءٍ قَدْ لَقِيَتْهُ

وَلِبَاسُهَا لِبَاسُ زَانِيَةٍ خَبِيثَةِ الْقَلْبِ

١١ صَحَابَةُ طَامِحَةٍ

لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا .

١٢ تَارَةً فِي الشَّارِعِ وَتَارَةً فِي السَّاحَاتِ

وَتَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ زَاوِيَةٍ .

١٣ فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ

وَقَسَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ لَهُ :

(١) شطر غير أكيد المعنى .

١٤ « كَانَتْ عَلَيَّ ذَبَائِحُ سَلَامِيَّةٍ

وَالْيَوْمَ وَقَيْتُ نُذُورِي

١٥ فَلِذَلِكَ خَرَجْتُ لِلِقَائِكَ

بَاحِثَةً عَنْ وَجْهِكَ فَوَجَدْتُكَ .

١٦ وَقَدْ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِمَقْرُوشَاتِ

مِنْ كَتَّانٍ مَلُونٍ مِنْ مِصْرَ .

١٧ وَرَشَشْتُ مَضْجَعِي بِالْمَرْ

وَالْعُودِ وَالذَّارَصِينِي .

١٨ هَلُمَّ نَرْتَوِي مِنَ الْحُبِّ إِلَى السَّحَرِ

وَنَتَمَتَّعُ بِمَلَذَّاتِ الْغَرَامِ

١٩ فَإِنَّ الزَّوْجَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ

قَدْ ذَهَبَ فِي سَفَرٍ إِلَى بَعِيدٍ .

٢٠ أَخَذَ صُرَّةَ الْفِضَّةِ بِيَدِهِ

فِي يَوْمِ الْبَدْرِ يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ .

٢١ فَاسْتَمَالَتْهُ بِكَثْرَةِ فُنُونِهَا

وَأَسْتَهْوَتْهُ بِتَمَلُّقِ شَفَتَيْهَا .

٢٢ فَأَنْطَلَقَ لَوَقْتِهِ فِي إِثْرِهَا

إِنْطِلَاقَ الثَّوْرِ إِلَى الذَّبَّاحِ

أَوْ الْإِيْلِ الْعَالِقِ فِي الشَّبَكَةِ (١)

٢٣ حَتَّى يَنْفَذَ السَّهْمُ مِنْ كَبِدِهِ

مِثْلَ غُصْفُورٍ يُسْرِعُ إِلَى الْفِتْحِ

وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَسْعَى إِلَى هَلَاكِهِ .

٢٤ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَأَصْغُوا إِلَى أَقْوَالِي فَمَي .

٢٥ لَا يَمِيلُ قَلْبُكَ إِلَى طَرَفِهَا

وَلَا تَهْمُ فِي سُلَيْهَا

٢٦ فَإِنَّهَا صَرَعَتْ كَثِيرِينَ جَرَحَى

نش ٢/٣ ت

تك ١٩/٣٨

جا ٢٦/٧
د ١٢/٩

وَكُلُّ مَنْ قَتَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ.
٢٧ إِنَّ بَيْتَهَا طَرِيقُ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
الْمُنْحَدِرُ إِلَى أَخَادِيرِ الْمَوْتِ.

اي ٢٨-١٥-١٩
مثل ١٥/٣

١١ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ اللَّالِئِ
وَكُلُّ النَّفَائِسِ لَا تُسَاوِيهَا.

التشخيص الثاني للحكمة (١)

سي ٢٤

الحكمة تمدح نفسها. الحكمة الملكية

٨ أَهْلُ الْحِكْمَةِ لَا تُنَادِي

وَالْفِطْنَةُ لَا تُطْلِقُ صَوْتَهَا؟

٢ إِنَّهَا وَاقِفَةٌ فِي رُؤُوسِ الْمَشَارِفِ عَلَى الطَّرِيقِ
وَفِي مُفْتَرَقِ الدُّرُوبِ.

٣ بِجَانِبِ الْأَبْوَابِ عِنْدَ ثَغْرِ الْمَدِينَةِ

يُو ٣٧/٧ فِي مَدْخَلِ الْمَنَافِذِ تَهْتِفُ (٢) :

٤ «يَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَادِي

وَالِى بَنِي الْبَشَرِ أَوْجُهُ صَوِي.

٥ إفْهَمُوا الذَّهَاءَ أَيُّهَا السُّدَجُ

إِفْطَنُوا فِطْنَةَ الْقَلْبِ أَيُّهَا الْجُهَّالُ.

٦ اِسْمَعُوا فَإِنِّي أَنْطِقُ بِالْعِظَائِمِ

وَأَفْتِاحُ شَفَتِي أَسْتِقَامَةٌ.

٧ بِالْحَقِّ يُتِمِّمُ فَمِي

وَالشَّرُّ تَسْتَفْبِحُهُ شَفَتَايَ.

٨ كُلُّ أَقْوَالٍ فَمِي يَرُ

لَيْسَ فِيهَا آلِثَاءٌ وَعِوَجٌ.

٩ كُلُّهَا سَدَادٌ عِنْدَ الْفِطَنِ

وَأَسْتِقَامَةٌ عِنْدَ الَّذِينَ وَجَدُوا الْمَعْرِفَةَ.

١٠ اخْتَارُوا تَأْدِيبِي لَا الْفِضَّةَ

وَفَضَّلُوا الْعِلْمَ عَلَى الذَّهَبِ الْخَالِصِ.

اي ٢٨/٢٨
سي ٨/١٥

١٢ أَنَا الْحِكْمَةُ أَسَاكِينُ الذَّهَاءِ

وَأَجِدُ عِلْمَ التَّنَادِيرِ.

١٣ (مَخَافَةُ الرَّبِّ بُغْضُ الشَّرِّ)

الْكِبْرِيَاءُ وَالزُّهْمُ وَطَرِيقُ السُّوءِ

وَفَمُّ الْخَدَائِعِ قَدْ أَبْغَضْتُهَا.

١٤ لِي الْمَشُورَةُ وَالتَّوْفِيقُ

أَنَا الْفِطْنَةُ، لِي الْجَبَرُوتُ.

١٥ بِي الْمُلُوكِ يَمْلِكُونَ

وَالْعُظَمَاءُ يَشْتَرِعُونَ مَا هُوَ عَدْلٌ.

١٦ بِي الرُّؤَسَاءِ يَرَأْسُونَ

وَالزُّعَمَاءُ وَجَمِيعُ الْقَضَاةِ الشَّرْعِيِّينَ (٣).

١٧ أَنَا أَحِبُّ الَّذِينَ يُحِبُّونِي

وَالْمُبْتَكَرُونَ إِلَيَّ يَجِدُونِي.

١٨ مَعِيَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ وَالْأَمْوَالُ الثَّابِتَةُ وَالْبِرُّ.

١٩ تَمْرِي خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيرِ

وَعَلَّتِي أَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ.

٢٠ أَسِيرٌ فِي طَرِيقِ الْبِرِّ

فِي وَسْطِ سَبِيلِ الْعَدْلِ

٢١ لِيَكُنْ أَوْرَثَ الَّذِينَ يُحِبُّونِي الْخَيْرَ

وَأَمْلَأُ خَزَائِنَهُمْ.

اش ٢/١١-٥
ار ٥/٢٣
١ مل ٤/٣-١٥
سي ٤/١٠

حك ١٢/٦
متى ١١-٧/٧
يو ٢١/١٤

سي ١٦/١ ت

(٢) لعلها تعمل كالتاجر الجوال الذي يمدح بضاعته.

(٣) تُنْقَلُ الْآيَةُ ١٧ إِلَى مَا قَبْلَ الْآيَةِ ١٥ لِيَكُونَ سِيَاقُ الْكَلَامِ أَقْرَبَ إِلَى الْمَنْطِقِ.

(١) ان الفصلين ٨-٩ فيها ذروة تعليم سفر الأمثال في الحكمة (راجع ٢٢/٨-١). وسيعالج هذا الموضوع في أسفار لاحقة (سي ١/١-٢٠ والفصل ٢٤ وحك ٦-٩ وراجع أيضًا اي ٢٨).

الحكمة الخالقة^(١)

يو ١/١-٣ سي ١/٤ و ١٠

٢٢ الرَّبُّ خَلَقَنِي أَوَّلَ طَرَفِهِ^(٥)

قَبْلَ أَعْمَالِهِ مُنْذُ الْبَدْءِ

٢٣ مِنْ الْأَزَلِ أُقِمْتُ

مِنْ الْأَوَّلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَتْ الْأَرْضُ.

يو ١/١ ٢٤ وُلِدْتُ حِينَ لَمْ تَكُنِ الْغِيَارُ^(٦)

وَالْيَنَابِيعُ الْغَزِيرَةُ الْمِيَاهُ

٢٥ قَبْلَ أَنْ غُرِسَتْ الْجِبَالُ

وَقَبْلَ التَّلَالِ وُلِدْتُ

٢٦ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ صَنَعَ الْأَرْضُ

وَالْحَقُولَ وَأَوَّلَ عَنَاصِرِ الْعَالَمِ.

اي ٢٣/٢٨ ٢٧ حِينَ كُنْتُ السَّمَوَاتِ كُنْتُ هُنَاكَ

وَحِينَ رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ

٢٨ حِينَ جَمَعَ الْغُيُومَ فِي الْعَلَاءِ

وَحَبَسَ يَنَابِيعَ الْغَمْرِ

٢٩ حِينَ وَضَعَ لِلْبَحْرِ حَدَّهُ

- فَالْمِيَاهُ لَا تَتَعَدَّى أَمْرَهُ -

وَحِينَ رَسَمَ أُسُسَ الْأَرْضِ

٣٠ وَكُنْتُ عِنْدَهُ طِفْلاً

وَكُنْتُ فِي نَعِيمٍ يَوْمًا قِيَوْمًا -

أَلْعَبُ أَمَامَهُ فِي كُلِّ حِينٍ

٣١ أَلْعَبُ عَلَى وَجْهِ أَرْضِهِ

وَنَعِيمِي مَعَ بَنِي الْبَشَرِ.

النداء الأخير

٣٢ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

فَطُوبَى لِلَّذِينَ يَحْفَظُونَ طَرَفِي.

٣٣ إِسْمَعُوا التَّأْدِيبَ وَكُونُوا حُكَمَاءَ

وَلَا تَهْمِلُوهُ.

٣٤ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمَعُ لِي

اي ١١-٨/٣٨
مز ٩-٧/١٠٤

حك ٦/١

سي ٢٧-٢٠/١٤

تك ٦/١

اي ٢٣/٢٨ ٢٧

سي ٥/٢٤

حك ٩/٩

المجردة التي تصفها تناسب صفة من صفات الله كما أنها تناسب اقنومًا خاصًا. وبعد أن يكون العهد القديم قد وضع المخطوط العريضة لتعليم الحكمة، سيتناولها العهد الجديد ويعملها تخطو خطوة جديدة حاسمة، إذ إنه يعلّقها على المسيح. فيسوع يوصف بالحكمة وبحكمة الله (متى ١٩/١١ ولو ٤٩/١١) وراجع متى ٢٣/٣٤ و ١٠ قور ١/٢٤ (٣٠). على مثال الحكمة، يساهم المسيح في خلق العالم وحفظه (قول ١٧/١-١٧). وفي المحافظة على إسرائيل (١ قور ٤/١٠) وراجع حك ١٧/١٠ ت). وأخيرًا فإن فائدة أنجيل يوحنا ينسب إلى الكلمة صفات الحكمة الخالقة، والإنجيل كله يُظهر المسيح حكمة الله (راجع يو ١/٣٥). وهذا ما يشرح لنا أن التقليد المسيحي، منذ أيام القديس يُسْتِنِس، رأى المسيح في حكمة العهد القديم.

(٥) لا بدّ من المقارنة بين هذه العبارة وما ورد في قول ١٥/١ («بكر كل خليفة») وفي رؤ ١٤/٣ («رأس خليفة الله»).

(٦) الغار التي تقوم عليها دائرة الأرض وقبة السماء (راجع تك ١ ومز ١٠٤ واي ٣٨).

(٤) ان فكرة الحكمة المجسّدة، وهي مجرد فن أدبي في مثل ١/١٤، قد تطوّرت في إسرائيل ابتداءً من زمن الجلاء، حين لم يبقَ تعدّد الآلهة مهدّدًا الدين القويم. وإذا كانت الحكمة، في اي ٢٨ وبا ٩/٣-٤/٤، شيئًا وخيرًا مرغوبًا فيه وخارجيًا عن الله والإنسان، فهي تبدو شخصًا في مثل ٢٠/١-٣٣ و ١٦/٣ و ١٩ والفصلين ٨-٩. وهنا نكشف هي نفسها أصلها (خلقت قبل كل خليفة: الآيات ٢٢-٢٦)، والنشاط الذي ساهمت به في خلق العالم (الآيات ٢٧-٣٠) والدور الذي تمثّله لدى البشر، لتفودهم إلى الله (الآيات ٣١ و ٣٥-٣٦). وسيتوسّع ابن سيراخ في هذا التعليم: وسي ١/١-١٠ يذكر بداي ٢٨، ولكن سي ١١/٤-١٩ و ٢٠/١٤-١٥/١٥ ولا سيما ١/٢٤-٢٩ (راجع سي ١/٢٤+) هي في سياق مثل ٨. ومع ذلك، ففي جميع هذه النصوص التي تجسّد فيها الحكمة أو الكلمة أو الروح، يصعب علينا أن نميّز بين ما هو فن شعري وما هو تعبير عن مفاهيم دينية قديمة وما هو شعور بوعي جديد. وأخيرًا، فإن حك ١/٨-٢٢/٧ يحملنا على الشعور بأن الحكمة، «بصفتها فيضًا من مجد الله»، تشارك الله في طبيعته، ولكن الألفاظ

سَاهِرًا عِنْدَ مَصَارِيْعِي يَوْمًا فَيَوْمًا
حَافِظًا عَضَائِدَ أَبَوَائِي .

رؤ ٢٠/٣
حك ١٤/٦
١ يو ١٢/٥

٣٥ فَإِنَّهُ مَنْ وَجَدَنِي وَجَدَ الْحَيَاةَ
وَنَالَ رِضًى مِنَ الرَّبِّ

٣٦ وَمَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ ظَلَمَ نَفْسَهُ .
كُلُّ مَنْ يُبْغِضُنِي يُحِبُّ الْمَوْتَ .

متى ١٢/١-١٤ الحكمة المضيافة

٩ الحكمة بنت بيتها

وَنَحَنَّتْ أَعْمِدَتَيْهَا السَّبْعَةَ (١) .

٢ ذَبَحَتْ ذَبَائِحَهَا وَمَزَجَتْ خَمَرَهَا
وَأَعَدَّتْ أَيْضًا مَائِدَتَهَا .

٣ أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي

عَلَى مُتَوْنٍ مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ :

٤ « مَنْ كَانَ سَادِجًا فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا »

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ :

٥ « هَلُمُّوا كُلُّوا مِنْ خُبْزِي

وَأَشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُ .

٦ أَتْرَكُوا السَّادِجَةَ فَتَحَيَّوْا

أَسْلَكُوا طَرِيقَ الْفِطْنَةِ » .

اش ١/٥٥
متى ١٩/٢٤
يو ١٣٥/٦

ذم الساعرين (٢)

٧ مَنْ أَذَبَ السَّاعِرَ لَحِقَهُ الْعَارُ

وَمَنْ وَبَّخَ الشَّرِيرَ أَدْرَكَهُ خِزْيُهُ .

٨ لَا تُؤْبَخِ السَّاعِرَ لِئَلَّا يُبْغِضَكَ
وَيُبْخِ الْحَكِيمَ فَيُحِبِّكَ .

٩ أَفِيدِ الْحَكِيمَ فَيَصِيرَ أَحْكَمَ
عَلَّمَ الْبَارَّ فَيَزْدَادَ فَايِدَةً .

١٠ أَوَّلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَعِلْمُ الْقُدُّوسِ الْفِطْنَةِ .

١١ فَإِنَّهَا بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ

وَتَزْدَادُ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ .

١٢ إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَلِنَفْسِكَ

وَإِنْ كُنْتَ سَاعِرًا فَعَلَيْكَ وَحْدَكَ .

الجهل يقلد الحكمة (٣)

١٣ الْمَرْأَةُ الْجَاهِلَةُ صَخَّابَةٌ

سَادِجَةٌ لَا تَدْرِي شَيْئًا .

١٤ تَجْلِسُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا

عَلَى كُرْسِيٍّ فِي مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ

١٥ لِتَدْعُو عَابِرِي الطَّرِيقِ

الْمُسْتَقِيمِينَ فِي سَبِيلِهِمْ :

١٦ « مَنْ كَانَ سَادِجًا فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا »

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ :

١٧ « إِنَّ الْمِيَاهَ الْمَسْرُوقَةَ عَذْبَةٌ

وَالْخُبْزُ الْمُخْتَلَسُ لَذِيذٌ » .

١٨ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَشْبَاحَ هُنَاكَ

وَأَنَّ نُدْمَاءَهَا فِي أَعْقَابِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

عد ٣٣/١٦

طريق الخير وطريق الشر (١٨/٤-١٩) وث ١٥/٣٠-٢٠
ومز ١) ، فكل ذلك هناك نداءان للإنسان ومادبتان دعي
إليهما . على الإنسان أن يختار (راجع روم ١٢/٢١ و ٢ قور
١٤/٦ ت وطي ١٥/١) .

(١) ميزات بيت الغني ، مع دار داخلية . أما الرقم ٧
فهو رمز الكمال .
(٢) حِكْمُ أضيفت في وقت لاحق ، لشرح الآية ٦ :
(٣) الجهل يُجسّد هو أيضًا . وعمله يناقض عمل الحكمة
(١/٩) . معنى المثل واضح : كما أن هناك طريقين ،

٢. مجموعة سليمان الكبرى (١)

١٠ أمثال سليمان :

١ الأبن الحكيم يسر أباه
والأبن الجاهل غم لأمه.

٢ كنوز الحرام لا تنفع
والبر يُقَدُّ من الموت.

٣ الرب لا يُجِيع نفس البار
أما شهوة الأشرار فيردُّها.

٤ من عمل بكف وانيّة افتقر
وأيدي المُجْدِّين تَغْنِي.

٥ من جمع في الصيف فهو آبن عاقل
ومن نام في الحصاد فهو آبن العار.

٦ البركات لرأس البار
وأفواه الأشرار تسرُّ العنف.

٧ ذكر البار بركة وأسم الأشرار يبلى.
٨ الحكيم القلب يقبل الوصايا

والغبي الشفتين ينهار.

٩ من سار بالاستقامة فهو يسير بأمان
ومن عوج طرقه يُعرف.

١٠ الغايز بالعين يجلب المتاعب
والغبي الثرثار ينهار (٢)

١١ فم البار ينبوع حياة

وأفواه الأشرار تسرُّ العنف.

١٢ البغض يُثير التّراع

والحبُّ يسرُّ جميع المعاصي.

١٣ في فم الفطن توجد الحكمة
والعصا على ظهر فاقد الرشد.

١٤ الحكماء يكتزون العلم

وفم الغبي دمار قريب.

١٥ مال الغني مدينة عزته

وفقر المساكين دمارهم.

١٦ عمل البار للحياة وغلة الشرير للخطيئة.

١٧ من حفظ التأديب فهو في طريق الحياة

ومن أهمل التوبيخ فهو ضال.

١٨ من ستر البغض فشفتاه كاذبتان

ومن جاهر بالنسيمة فهو جاهل.

١٩ كثرة الكلام لا تخلو من زلة

ومن ضبط شفتيه فهو عاقل.

٢٠ لسان البار فضة خالصة

وقلوب الأشرار كشيء خسيس.

٢١ شفتا البار ترعيان كثيرين

والأغبياء يموتون من فقدان الرشد.

٢٢ بركة الرب تُغني

والجهد لا يُضيف إليها شيئاً.

٢٣ ارتكاب الفاحشة عند الجاهل كاللعب

وكذلك الحكمة لذي الفطنة.

٢٤ ما يخافه الشرير يحلُّ عليه

١ قور ٧/١٣
١ بط ٨/٤

متى ٣٥-٣٤/١٢
مثل ٧/١٨

مز ٧/٤٩
روم ٢٢-٢١/٦
مثل ٢٨/١٢

جا ٢/٥
مثل ٣/١٣
و ٢٧/١٧
يع ٨/٣

مز ١/١٢٧

اي ٢٥/٣

(١) الراجع أن هذا القسم هو الأقدم في هذا السفر.

(٢) وفي النص اليوناني : الجاهر بالتوبيخ يجلب

الراحة.

والغادرون يَصْطَادُونَ بِشَهَوَتِهِمْ.
 ٧ إذا ماتَ الإنسانُ الشريرُ هَلَكَ مَعَهُ الرَّجَاءُ مِثْلُ ١٠/١١٢
 وَأَمَلُ الْغَنِيِّ يَبِيدُ.
 ٨ الْبَارُّ يَتَخَلَّصُ مِنَ الضَّيْقِ
 وَالشَّرِيرُ يَجِلُّ مَكَانَهُ.
 ٩ بِالْقَمْرِ يُدْمَرُ الْكَافِرُ قَرِيبُهُ
 وَبِالْعِلْمِ يَتَخَلَّصُ الْبَارُّ.
 ١٠ بِسَعَادَةِ الْبَارِّ تَبْتَهِجُ الْمَدِينَةُ
 وَعِنْدَ هَلَاكِ الْأَشْرَارِ هَتَافُ.
 ١١ بِبَرَكَاتِهِ الْمُسْتَقِيمِينَ تَرْتَفِعُ الْمَدِينَةُ
 وَيَأْفَوَاهِ الْأَشْرَارُ تَتَحَطَّمُ.
 ١٢ فَاقْدُ الرُّشْدَ يَحْتَقِرْ قَرِيبُهُ
 وَذُو الْفِطْنَةِ يَسْكُتُ.
 ١٣ السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْشِي السِّرَّ
 وَالْأَمِينُ الرُّوحَ يَكْتُمُ الْأَمْرَ.
 ١٤ يَفْقِدَانِ السِّيَاسَةَ يَسْقُطُ الشَّعْبُ
 وَالْخَلَاصُ بِكَثْرَةِ الْمُسْتَشارِينَ.
 ١٥ مَنْ كَفَلَ الْأَجْنَبِيَّ يُلَيِّ أَيْ بَلَاءُ حَك ٢٤/٦
 وَمَنْ كَرِهَ الصَّفْقَةَ (١) كَانَ فِي أَمَانٍ.
 ١٦ ذَاتُ الْحُسْنِ تَحْصُلُ عَلَى الْمَجْدِ
 وَذَوُو الْقُوَّةِ يَحْصُلُونَ عَلَى الْغِنَى.
 ١٧ ذُو الرَّحْمَةِ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ
 وَذُو الْقَسَاوَةِ يُسِيءُ إِلَى جَسَدِهِ.
 ١٨ الشَّرِيرُ يَصْنَعُ عَمَلَ الْخِيْبَةِ
 وَزَارِعُ الْبِرِّ لَهُ ثَوَابٌ مُؤَمَّنٌ.
 ١٩ مَنْ أَقَامَ الْبِرَّ فَلِلْحَيَاةِ
 وَمَنْ أَتْبَعَ الشَّرَّ فَلِلْمَوْتِ.

سي ٦/١٤

٢ قور ٦/٩
غل ٨/٦

دلالة على الالتزام نحو الآخرين.

وَمَا يَبْتَغِيهِ الْبَارُّ يُعْطَى لَهُمْ.
 ٢٥ تَعْبُرُ الزُّوْبَةُ فَيَزُولُ الشَّرِيرُ
 أَمَّا الْبَارُّ فَمُؤَمَّسٌ لِلْأَبَدِ.
 ٢٦ كَالْخَلِّ لِلْأَسْنَانِ وَالِدُخَانٍ لِلْعَيْنَيْنِ
 كَذَلِكَ الْكَسْلَانُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ (٣).
 ٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ تَزِيدُ الْأَيَّامَ
 وَسِينُ الْأَشْرَارِ تَقْصُرُ.
 ٢٨ أَمَلُ الْبَارِّ فَرْحٌ وَرَجَاءُ الْأَشْرَارِ يَهْلِكُ.
 ٢٩ طَرِيقُ الرَّبِّ حِصْنٌ لِلسَّلَامِ
 وَالذَّمَارُ لِفَاعِلِي الْآثَامِ.
 ٣٠ الْبَارُّ لَا يَتَزَعَّزُعُ لِلْأَبَدِ
 وَالْأَشْرَارُ لَا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ.
 ٣١ قَمُّ الْبَارِّ يُنْبِتُ الْحِكْمَةَ
 وَلِسَانُ الْخَدَائِعِ يُقْطَعُ.
 ٣٢ شَفَقَتَا الْبَارِّ تَعْرِفَانِ الْمَرَضِيَّ
 وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَعْرِفُ الْخَدَائِعَ.
 ٣٣ أَمِيزَانُ الْغَيْشِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ
 وَالْمِيعَارُ الْوَافِي رِضَاهُ.
 ٣٤ خَيْبًا دَخَلَ الْإِعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ دَخَلَ الْعَارُ
 وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ الْحِكْمَةُ.
 ٣٥ كَمَا لُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُرْشِدُهُمْ
 وَفَسَادُ الْغَادِرِينَ يُدْمَرُهُمْ.
 ٣٦ لَا يَنْفَعُ الْمَالُ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ
 وَالْبِرُّ يُنْقِذُ مِنَ الْمَوْتِ.
 ٣٧ بِرُّ السَّلَامِ يُقَوِّمُ طَرِيقَهُ
 وَالشَّرِيرُ يَسْقُطُ بِشَرِّهِ.
 ٣٨ بِرُّ الْمُسْتَقِيمِينَ يُنْقِذُهُمْ

مز ٤/٣٧

متى ٢٧-٢٤/٧

مثل ٣/١٢

١ يو ١٦/٢ ١٧

اي ١٣/٨

مز ١٠/١١٢

مز ٣٠/٣٧

جا ١٢/١٠

نت ١٦ ١٣/٢٥

عا ٦ ٥/٨

مر ٨/١٢

ي ١١ ١٠/٦

مر ٩ ٧/٤٩

اي ٣٠/٢١

مثل ٢/١٠

(٣) يدور الحديث حول الرسول الكسلان.

(١) الصفقة هي ضرب اليد على اليد في البيع ، وهي

٢٠ الْمُعْجُونَ فِي الْقَلْبِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْكَامِلُونَ فِي الطَّرِيقِ هُمْ رِضَاءُ.

٢١ لَا رَبَّ أَنْ الشَّرِيرَ لَا يُرَكِّي

وَأَنْ ذُرِّيَّةَ الْأَبْرَارِ تَنْجُو.

٢٢ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْعَارِيَّةُ مِنَ الْفَهْمِ

حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفٍ خِزِيرٍ.

٢٣ إِنَّمَا نَغْيَةُ الْأَبْرَارِ هُوَ الْخَيْرُ

وَتَوَقُّعُ الْأَشْرَارِ هُوَ الْغَضَبُ.

٢٤ رَبٌّ مُبَدِّرٌ يَزِدُّهُ مَا لَهُ

وَمُقْتَصِدٌ فَوْقَ الْحَدِّ

لَا تَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَّا الْفَاقَةُ.

٢٥ النَّفْسُ الَّتِي تُبَارِكُ تَزْدَهَرُ

وَالَّذِي يُرْوِي يُرْوِي.

٢٦ الَّذِي يَحْتَكِرُ الْحِنَظَةَ يَلْعَنُهُ الشَّجَبُ

وَالْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسِ الْبَاطِلِ.

٢٧ مَنْ يَتَكَبَّرْ إِلَى الْخَيْرِ يَلْتَمِسِ الرِّضَى (٢)

وَمَنْ يَتَنَجَّرِ الشَّرَّ فَالشَّرُّ يَلْحَقُهُ.

٢٨ مَنْ اتَّكَلَ عَلَى غِنَاهُ يَسْقُطُ

وَالْأَبْرَارُ يَنْبُتُونَ كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ.

٢٩ مَنْ أَقْلَقَ بَيْتَهُ فَمِرَاتُهُ الرِّيحُ

وَالْغَيْبِيُّ يَصِيرُ عَبْدًا لِحَكِيمِ الْقَلْبِ.

٣٠ ثَمَرَةُ الْبَارِّ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ

وَالْحَكِيمُ يَجْذِبُ إِلَيْهِ النَّفُوسَ.

٣١ إِذَا كَانَ الْبَارُّ يُجْزَى فِي الْأَرْضِ

فَكَمْ بِالْآخَرِ الشَّرِيرُ وَالْخَاطِلِيُّ.

٣٢ ١ ٢ ١٦/٢١ سَيِّدِي الَّذِي يُحِبُّ التَّأْدِيبَ يُحِبُّ الْعِلْمَ

وَالَّذِي يُبْغِضُ التَّوْبِيخَ بَلِيدٌ.

٢ الصَّالِحُ يَنَالُ رِضَى مِنَ الرَّبِّ

وَالْإِنْسَانُ الْمَكَادِرُ يُدْبِنُهُ الرَّبُّ.

٣ لَا يَثْبُتُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ

أَمَّا أَصْلُ الْأَبْرَارِ فَلَا يَتَزَعَّعُ.

٤ الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ إِكْلِيلٌ لِرُوحِهَا

وَذَاتُ الْفَضَائِحِ كَنَخَرٍ فِي عِظَامِهِ.

٥ أَفْكَارُ الْأَبْرَارِ عَدْلٌ

وَحِيلُ الْأَشْرَارِ مَكْرٌ.

٦ كَلَامُ الْأَشْرَارِ كَمِينُ دَمٍ

وَفَمُّ الْمُسْتَقِيمِينَ يُنْقِذُهُمْ.

٧ يُقَلِّبُ الْأَشْرَارُ فَلَا يَكُونُونَ

وَبَيْتُ الْأَبْرَارِ يَسْتَقَرُّ.

٨ الْإِنْسَانُ يُحَمَّدُ بِتَعَقُّلِهِ

وَذُو الْقَلْبِ الْمُنْخَرِفِ يَزْدَرَى.

٩ وَضِيعٌ وَلَهُ عَبْدٌ

خَيْرٌ مِنْ مُتَبَجِّحٍ وَلَيْسَ لَهُ خَيْرٌ.

١٠ الْبَارُّ يَعْرِفُ حَاجَاتِ بَهَائِمِهِ

أَمَّا أَحْشَاءُ الْأَشْرَارِ فَفَقَاسِيَةٌ.

١١ مَنْ يَفْلَحْ أَرْضَهُ يَشْبَعُ خُبْرًا

وَمَنْ يَسَعَ وَرَاءَ الْأَوْهَامِ فَهُوَ فَاقِدُ الرُّشْدِ.

١٢ الشَّرِيرُ يَشْتَهِي حُصْنَ الْأَشْرَارِ

وَأَصْلُ الْأَبْرَارِ يَثْبُتُ.

١٣ فِي مَعْصِيَةِ الشُّفْتَيْنِ فَخُّ الشَّرِيرِ

وَالْبَارُّ يَخْرُجُ مِنَ الضِّيقِ.

١٤ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَمَرِ فَمِهِ يَشْبَعُ خَيْرًا

وَمُكَافَأَةُ أَيْدِي الْبَشَرِ تُؤَدَّى إِلَيْهِمْ.

١٥ طَرِيقُ الْغَيْبِيِّ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِهِ

متى ٢٤/٧ ٢٧

سي ٢٧/١٠

اش ٧/٥٨ ١١
متى ٢/٧

مز ٩/٥٢ ١٠ ٢٨
مز ١٠/٢٣
مز ١/٢

لو ٢٧/٦ ٣٨

(٢) مرضاة الله الذي يكافئ الأبرار (راجع ٢/١٢).

أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَسْتَمِعُ الْمَشُورَةَ.

١٦ الْغَيْبِيُّ يُعْرِفُ غَيْظَهُ فِي حِينِهِ

وَالْحَذِرُ يَسْتُرُ الْإِحْتِقَارَ.

١٧ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ يُبْدِي الْبِرَّ

وَالشَّاهِدُ بِالزُّورِ يُبْدِي الْمَكْرَ.

١٨ رُبُّ ذِي هَذِرٍ كَضْرَبَاتِ سَيْفٍ

وَالسِّنَةُ الْحَكَمَاءُ عِلاج.

١٩ شَفَةُ الْحَقِّ تَثْبُتُ لِلْأَبَدِ

وَلِسَانُ الزُّورِ إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ.

٢٠ الْمَكْرُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ يُضْمِرُونَ الشَّرَّ

وَلِلْمُشِيرِينَ بِالسَّلَامِ فَرَحٌ.

٢١ لَا تُصِيبُ الْبَارُّ مُصِيبَةً

وَالْأَشْرَارُ يَمْتَلِئُونَ شَرًّا.

٢٢ شَفَتَا الزُّورِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْعَامِلُونَ بِالصَّدَقِ رِضَاءٌ.

٢٣ الْحَذِرُ مِنَ الْبَشَرِ يَكْتُمُ عِلْمَهُ

وَقُلُوبُ الْجَهَّالِ تَنَادِي بِغَبَاوَتِهِمْ.

٢٤ أَيْدِي الْمُجْدِّينَ تَسْوَدُ

وَالْيَدُ الْوَانِيَّةُ تَخْدُمُ تَحْتَ السُّخْرَةِ.

٢٥ الْغَمُّ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ يُحْطِئُهُ

وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تُفَرِّجُهُ.

٢٦ الْبَارُّ يَفُوقُ قَرِيْبَهُ (١)

وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ يُضِلُّهُمْ.

٢٧ الْكَسْلَانُ لَا يَشْوِي صَبْدَهُ (٢)

وَالْمُجْدُّ هُوَ مَالٌ ثَمِينٌ.

٢٨ فِي طَرِيقِ الْبِرِّ حَيَاةٌ

وَسَبِيلُ الْغَبَاوَةِ هُوَ إِلَى الْمَوْتِ.

١٣ (١) الْإِبْنُ الْحَكِيمُ يَسْمَعُ (١) تَأْدِيبَ أَبِيهِ

وَأَمَّا السَّاحِرُ فَلَا يَسْمَعُ التَّوْبِيخَ.

٢ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَمَرِ فَمِهِ يَأْكُلُ خَيْرًا

وَنَفْسُ الْغَادِرِينَ تَأْكُلُ الْعُنْفَ.

٣ مَنْ ضَبَطَ فَمَهُ صَانَ نَفْسَهُ (٢)

وَمَنْ فَعَرَ شَفَتَيْهِ فَحَظَّهُ الدَّمَارُ.

٤ نَفْسُ الْكَسْلَانِ تَشْتَهِي وَلَا تَنَالُ

وَنَفْسُ الْمُجْدِّ تَرْدَهُرُ.

٥ الْبَارُّ يُبْغِضُ كَلَامَ الزُّورِ

وَالشَّرِيرُ يَفْضَحُ وَيُخْجَلُ.

٦ الْبِرُّ يَصُونُ كَامِلَ الطَّرِيقِ

وَالْخَطِيئَةُ تُهْلِكُ الشَّرِيرَ (٣).

٧ رُبُّ مُتَظَاهِرٍ بِالْغِنَى وَلَا شَيْءَ لَهُ

وَمُتَظَاهِرٍ بِالْفَقْرِ وَلَهُ مَالٌ جَزِيلٌ.

٨ فِدَاءُ نَفْسِ الْإِنْسَانِ غِنَاهُ

وَالْمُعَوِّزُ لَا يَسْمَعُ التَّوْبِيخَ.

٩ نَوْرُ الْأَبْرَارِ يُبْهِجُ

وَسِرَاجُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ.

١٠ الْمُشَاجِرَةُ إِنَّمَا تَنْشَأُ عَنِ الْإِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ

وَالْحِكْمَةُ مَعَ الْمُشَاوِرِينَ.

١١ الْمَالُ الْمُقْتَنَى مِنَ الْبَاطِلِ (١) يَتَنَاقَصُ

وَمَنْ جَمَعَهُ شَيْئًا فَشَيْئًا يَزْدَادُ.

١٢ الْأَمَلُ الْمَاطِلُ بِهِ يُمْرِضُ الْقَلْبَ

بِنَفْسٍ قَدْ نَعْنِي أَيْضًا «الْحَلَقُ».

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ «الشَّرُّ». وَتَرْجَمْنَا بِهِ «الشَّرِيرَ»

اسْتِنَادًا إِلَى التَّوَازِي مَا بَيْنَ الشَّطَرَيْنِ.

(٤) فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ: «عَلَى عَجَلٍ».

(١) مَعْنَى غَيْرِ أَكِيدٍ.

(٢) لِأَنَّهُ لَمْ يَصْطَدْ شَيْئًا.

(١) مَقْدَرٌ، وَفَقًّا لِلشَّطَرِ الثَّانِي.

(٢) لَعَلَّ هَذَا الشَّطَرُ تَوْرِيٌّ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الْمَرْجُومَةَ هُنَا

٢ ص ٢٠/١٣ و ٢٢

مَتَّى ٩/٥

مَرْ ١٠/٩١

مَرْ ١١/٩٧

مَرْ ١١/٩٧

مَرْ ١١/٩٧

مَرْ ١١/٩٧

مَرْ ١١/٩٧

مَرْ ١١/٩٧

والبُغْيَةُ الحاصِلَةُ شَجَرَةُ حَيَاةٍ .

١٣ مَنْ أَسْتَهَانَ بِالْكَلِمَةِ يَبِيدُ

وَمَنْ هَابَ الْوَصِيَّةَ يَسْلَمُ .

١٤ تَعْلِيمُ الْحَكِيمِ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ

لِيَجْتَنِبَ فِخَاخَ الْمَوْتِ .

١٥ حُسْنُ التَّعَقُّلِ يَأْتِي بِالنَّعْمَةِ

وَطَرِيقُ الْغَادِرِينَ قَاسِيَةٌ .

١٦ كُلُّ حَذِيرٍ يَعْمَلُ بِعِلْمٍ

وَالْجَاهِلُ يُظْهِرُ غَبَاوَتَهُ . ٣/١٠ ج

١٧ الرَّسُولُ الشَّرِيرُ يَقْعُ فِي السُّوءِ

وَالسَّفِيرُ الْأَمِينُ شِفَاءٌ .

١٨ الْعَوْرُ وَالْعَارُ لِمَنْ يُهْمِلُ التَّأْدِيبَ

وَالَّذِي يُرَاعِي التَّوْبِيخَ يُكْرَمُ .

١٩ الْبُغْيَةُ الْحَاصِلَةُ عَذَابٌ لِلنَّفْسِ

وَأَجْتِنَابُ الشَّرِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْجُهَّالِ (٥) .

٢٠ مُسَايِرُ الْحُكَمَاءِ يَصِيرُ حَكِيمًا

وَمُؤَانِسُ الْجُهَّالِ يَصِيرُ شَرِيرًا . ٣٤ ٣٣/٦ سي

٢١ الشَّرُّ يُطَارِدُ الْخَاطِئِينَ

وَالْخَيْرُ يُجَازِي الْأَبْرَارَ .

٢٢ الصَّالِحُ يورِثُ بَنِي الْبَنِينَ

وَثَرَوَةُ الْخَاطِئِ مُدْخَرَةٌ لِلْبَارِ . ١٧ ١٦/٢٧ اي

٢٣ فِي حَرْثِ الْفُقَرَاءِ طَعَامٌ كَثِيرٌ

وَرُبُّ مُتَلَفٍ مِنْ عَدَمِ الْإِنْصَافِ (٦) .

٢٤ مَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ عَصَاهُ يُبْغِضْ أَبْنَاهُ

وَالَّذِي يُحِبُّهُ يَتَكَرَّرُ إِلَى تَأْدِيبِهِ .

٢٥ الْبَارُّ يَأْكُلُ فَتَشْبَعُ نَفْسُهُ

أَمَّا بَطْنُ الشَّرِيرِ فَلَا يَشْبَعُ .

١٤ الْمَرْأَةُ الْحَكِيمَةُ (١) تَبْنِي بَيْتَهَا

وَالْغِيَّةُ تَهْدِمُهُ بِيَدِهَا .

٢ السَّائِرُ بِأَسْتِقَامَتِهِ يَتَّقِي الرَّبَّ

وَذُو الطَّرْفِ الْمُتَوَيَّةِ يَسْتَهِينُ بِهِ .

٣ فِي فَمِ الْعَبِيِّ قَضِيبٌ لِكِبْرِيائِهِ

وَشِفَاءُ الْحُكَمَاءِ تَحْفَظُهُمْ (٢) .

٤ حَيْثُ لَا تَكُونُ بَقَرٌ فَالْمِعْلَفُ فَارِغٌ

وَبِقُوَّةِ الثَّورِ غِلَالٌ كَثِيرٌ .

٥ الشَّاهِدُ الْأَمِينُ لَا يَكْذِبُ

وَشَاهِدُ الزُّورِ يَنْفُثُ الْكَذِبَ (٣) .

٦ السَّاحِرُ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ فَلَا يَجِدُهَا

وَالْعِلْمُ لِلْفَعْلِيِّ مُتَسِرٌّ .

٧ ابْتَعِذْ عَنِ الْإِنْسَانِ الْجَاهِلِ

وَلَا تَعْمَلْ عَنْ شِفَاءِ الْعِلْمِ .

٨ حِكْمَةُ الْحَذِيرِ التَّنْبَهُ لَطَرِيقِهِ

وَعَبَاوَةُ الْجُهَّالِ مَكْرَهُمْ .

٩ الْأَغْيَاءُ يَسْخَرُونَ مِنَ الذَّيْبِخَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَبَيْنَ الْمُسْتَقِيمِينَ الرِّضَى .

١٠ الْقَلْبُ يَعْرِفُ سِرَادَةَ نَفْسِهِ

وَلَا يُشَارِكُ فَرْخَهُ غَرِيبٌ .

١١ بَيْتُ الْأَشْرَارِ يُلْقَمَرُ

يو ٢٢/٨

(٥) لا يظهر الرابط بوضوح بين الشطرين . فلعل النص غير كامل .

(٦) يبدو أن النص غير أكيد .

(١) بحسب النص العبري : «أحكم النساء» .

(٢) نص غير أكيد .

(٣) عن شهادة الزور ، راجع ١٩/٦ و ١٧/١٢ و ٢٥/١٤ و ٥/١٩ و ٩ و ٢٨/٢١ و ٢٨/٢٤ و ١٨/٢٥ ، وربما أيضًا ١١/١٠ و ٩/١١ و ٦/١٢ و راجع خر ١٦/٢٠ و ١/٢٣ و تث ١٥/١٩-٢١ .

أَمَّا إِكْلِيلُ الْجُهَالِ فَهُوَ الْغَبَاوَةُ.
 ٢٥ شَاهِدُ الْحَقِّ يُنْقِذُ النُّفُوسَ
 وَرَجُلُ الْمَكْرِ يَنْفُثُ الْكَذِبَ.
 ٢٦ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ أَمْنٌ رَاسِخٌ
 وَلَبْنِيهِ يَكُونُ مُعْتَصِمٌ.
 ٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ
 لِاجْتِنَابِ فِخَاخِ الْمَوْتِ.
 ٢٨ فِي كَثْرَةِ الشَّعْبِ فَخْرُ الْمَلِكِ
 وَفِي انْقِرَاضِ الْأُمَّةِ دِمَارُ الْأَمِيرِ.
 ٢٩ الطَّوِيلُ الْأَنَاءُ كَثِيرُ الْفِطْنَةِ
 وَالْقَصِيرُ الصَّبْرُ يُشِيدُ بَغَاوَتَهُ.
 ٣٠ سَكِينَةُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْأَجْسَادِ
 وَالْحَسَدُ نَخْرُ الْعِظَامِ.
 ٣١ مَنْ يَظْلِمُ الْفَقِيرَ يَهِنُ خَالِقُهُ
 وَالَّذِي يُمَجِّدُهُ يَرْحَمُ الْمِسْكِينَ.
 ٣٢ الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يُصْرَعُ
 وَالْبَارُّ بِكَمَالِهِ ^(٤) يَعْصِمُ.
 ٣٣ فِي قَلْبِ الْفَظَنِ تَسْتَقِرُّ الْحِكْمَةُ
 وَلَكِنَّهَا لَا تُعْرَفُ بَيْنَ الْجُهَالِ ^(٥).
 ٣٤ الْبِرُّ يُعَلِّي الْأُمَّةَ وَعَارُ الشُّعُوبِ الْخَطِيئَةُ.
 ٣٥ رِضَا الْمَلِكِ عَلَى الْعَبْدِ الْعَاقِلِ
 وَسُخْطُهُ عَلَى ذِي الْقَبَاحِ.
 ١٥ الْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَرُدُّ الْحَقَّ
 وَالْكَلَامُ الْمُؤْلِمُ يُثِيرُ الْغَضَبَ.
 ٢ أَلْسِنَةُ الْحُكَمَاءِ تَزِينُ الْعِلْمَ
 وَأَفْوَاهُ الْجُهَالِ تَفِيضُ الْغَبَاوَةَ.

وَحَيَمَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَزْهَرُ.
 ١٢ رَبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنِي الْإِنْسَانُ
 وَأَوَاخِرُهُ طُرُقٌ إِلَى الْمَوْتِ.
 ١٣ فِي الضَّحِكِ نَفْسُهُ يَكْتِيبُ الْقَلْبُ
 وَعَاقِبَةُ الْفَرْحِ غَمٌ.
 ١٤ مَنْ أَرْتَدَّ قَلْبُهُ يَشْبَعُ مِنْ طَرَفِهِ
 وَالْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ أَعْمَالِهِ.
 ١٥ السَّادِجُ يَصْدُقُ كُلَّ كَلَامٍ
 وَالْحَذِيرُ يَفْطَنُ لِحُطْأِهِ.
 ١٦ الْحَكِيمُ يَخْشَى الشَّرَّ وَيَتَجَنَّبُهُ
 وَالْجَاهِلُ يَغْضَبُ وَيَتَّقُ نَفْسَهُ.
 ١٧ الْقَصِيرُ الْأَنَاءُ يَعْمَلُ بَغَاوَةً
 وَالْإِنْسَانُ ذُو الدَّهَاءِ يُبْغِضُ.
 ١٨ السُّدُجُ يَرِثُونَ الْغَبَاوَةَ
 وَالْحَذِيرُونَ يَتَوَجَّوْنَ بِالْعِلْمِ.
 ١٩ الْأَشْرَارُ يَسْجُدُونَ أَمَامَ الْأَخْيَارِ
 وَذَوُو السُّوءِ لَدَى أَبْوَابِ الْبَارِّ.
 ٢٠ الْمُعْوِزُ مُبْغَضٌ حَتَّى عِنْدَ صَدِيقِهِ
 وَأَحْيَاءُ الْغِنَى كَثِيرُونَ.
 ٢١ مَنْ اسْتَهَانَ بِقَرِيبِهِ يَخْطَأُ
 وَالَّذِي يَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ طَوْبَى لَهُ.
 ٢٢ الَّذِينَ يَكِيدُونَ الشَّرَّ أَمَّا هُمْ فِي الضَّلَالِ؟
 وَالرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى الْخَيْرِ.
 ٢٣ فِي كُلِّ تَعَبٍ يَكُونُ الرَّبْحُ
 وَمَا فِي كَلَامِ الشَّفَتَيْنِ إِلَّا الْعَوَزُ.
 ٢٤ تَاجُ الْحُكَمَاءِ غِنَاهُمْ

جا ٢-١/٢
و ٧-٢/٢
لو ٦-٢٥

سي ٦-٨/١٢
مل ١٩/٤ و ٦ و ٧

مز ١١/٢

(٤) عن النص اليوناني، في النص العبري «بموته».

(٥) عن النص اليوناني، في النص العبري لا وجود

للنفي.

٢ عَيْنَا الرَّبِّ فِي كُلِّ مَكَانٍ
١٠/٧ مز تَرَاقِيَانِ الْأَشْرَارَ وَالْأَخْبَارَ.
٤ سَكِينَةُ اللِّسَانِ شَجَرَةٌ حَيَاةٍ
١٠/٤ زك وَالْفَسَادُ فِيهِ أَنْكَسَارٌ فِي الرُّوحِ.
٥ الْغَيْبِيُّ يَسْتَهِينُ بِتَأْدِيبِ أَبِيهِ
وَمَنْ رَاعَى التَّوْبِيخَ كَانَ حَذِرًا.
٦ فِي بَيْتِ الْبَارِّ كَثْرُ عَظِيمٍ
وَعَلَّةُ الشَّرِيرِ فِيهَا قَلَقٌ.
٧ شِفَاؤُ الْحُكَمَاءِ تَنْشُرُ الْعِلْمَ
وَقُلُوبُ الْجُهَالِ لَبَسَتْ كَذْلِكَ.
٨ ذَبِيحَةُ الْأَشْرَارِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ
وَصَلَاةُ الْمُسْتَقِيمِينَ رِضَاءٌ.
٩ طَرِيقُ الشَّرِيرِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ
أَمَّا السَّاعِي إِلَى الْبِرِّ فَهُوَ يُحِبُّهُ.
١٠ تَأْدِيبٌ شَدِيدٌ لِتَارِكِ السَّبِيلِ
وَالَّذِي يُبْغِضُ التَّوْبِيخَ يَمُوتُ.
١١ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ وَالْهَاطِئَةُ تُجَاهُ الرَّبِّ
فَكَمْ بِالْآخَرَى قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ.
١٢ السَّانِرُ لَا يُحِبُّ أَنْ يُتَوَبَّخَ
وَالْحُكَمَاءُ لَا يَذْهَبُ.
١٣ الْقَلْبُ الْفَرِحُ يُبْهِجُ الْوَجْهَ
وَبِآلَمِ الْقَلْبِ يَنْكَسِرُ الرُّوحُ.
١٤ الْقَلْبُ الْفَطِنُ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ
وَأَفْوَاهُ الْجُهَالِ تَرْعَى الْغَبَاوَةَ.
١٥ جَمِيعُ أَيَّامِ الْبَائِسِ رَدِيئَةٌ

وطيب القلب ولمة دائمة.
١٦ القليل مع مخافة الرب
خير من كثير عظيم مع الاضطراب.
١٧ أكلة من البقول مع المحبة
خير من ثور مغلوف مع البغضاء.
١٨ الإنسان الغضوب يثير النزاع
والطويل الأناة يسكن الخصام.
١٩ طريق الكسلان كسياح أشواك
وسيل المستقيمين سهد.
٢٠ الابن الحكيم يفرح أباه
والجاهل من البشر يستهين بأمه.
٢١ الغباوة فرح لفاقد الرشد
والإنسان الفطن يستقيم في سيرة.
٢٢ بعدم المشاورة تفشل المقاصد
وبكثرة المشيرين تحقق.
٢٣ يسر الإنسان بجواب فمه
والكلمة في وقتها ما أحلاها.
٢٤ للعاقل سبيل حياة إلى فوق
لكي بعيد عن مثنى الأموات من تحت (١).
٢٥ الرب يدر بيت المتكبرين
وينصب معالم (٢) الأرملة.
٢٦ أفكار الشرير قبيحة عند الرب
والأقوال اللطيفة طاهرة.
٢٧ كل خريص على الكسب يقلق بيته
والذي يكره الهدايا يحيا.

مي ٢٥/٣٠

مز ١٦/٢٧

متى ٩/٥

مز ١٠/٧

زك ١٠/٤

١ ص ١٢٢/١٥

يو ٢٥/٢

سي ٢٥/١٣

جا ٢١/٣

عد ١٣٣/١٦

نث ١٤/١٩

هو ١٠/٥

الشرية لحفاظ على الملكية العقارية (نث ١٤/١٩ و ١٧/٢٧) وذلك باسم الرب. وغالبًا ما ذكر الأنبياء باحترام هذا الحق للدفاع عن الأشخاص الذين كان الأغنياء والمتجبرون يظلمونهم.

(١) قد يدل «سبيل حياة» على طول الحياة في الأرض، وهو يختلف عن الموت والتزول إلى مثنى الأموات. وقد فهم في وقت لاحق أن المقصود هو «السبيل المؤدي إلى السعادة السماوية».

(٢) الحدود القانونية التي كانت تحيط بالحقل. كانت

طو ٨/١٢

مز ٧/٤
مثل ١٢/١٩

اش ١٥/٥٧

مز ١٢/٢
د ٥/٤٠

٨ القليل مع البر
خير من الغلال الكثيرة بغير عدل.
٩ قلب الإنسان يفكر في طريقه
والرب يثبت خطواته.
١٠ على شفاتي الملك وحيي^(٣)
في القضاء لا يتعدى فمه.
١١ للرب قبان القسط وكفتاه
كل معاير الكيس عمله.
١٢ ارتكاب الشر قبيحة عند الملوك
لأنه بالبر يثبت العرش.
١٣ رضا الملك شفاء العدل
وهو يحب كلام المستقيمين.
١٤ غضب الملك رسول الموت
والإنسان الحكيم يستعطفه.
١٥ في نور وجه الملك حياة
ورضوانه كغيم مطر الربيع.
١٦ اقتناء الحكمة خير من الذهب
واقتناء الفطنة أفضل من الفضة.
١٧ جادة المستقيمين تهرب عن الشر
والذي يحفظ نفسه يسهر على طريقه.
١٨ قبل التحطم الكبرياء
وقبل السقوط ترفع الروح.
١٩ تواضع الروح مع الوضعاء
خير من اقتسام الغنيمة مع المتكبرين.
٢٠ الممعن في الكلام يجد السعادة
والمتوكل على الرب طوبى له

٢٨ قلب البار يتروى في الجواب
وأفواه الأشرار تطفح بالخباياث.

٢٩ الرب بعيد من الأشرار
اش ٢/٥٩
يو ٣١/٩

وسابع لصلاة الأبرار.
٣٠ نور العيون يفرح القلوب
والخير السار يسمن العظام.
٣١ الأذن التي تسمع توبخ الحياة
تستقر بين الحكماء.

٣٢ من يرفض التأديب يحتقر نفسه
ومن يستمع التوبخ يملك قلبه.
٣٣ مخافة الرب تأديب حكمة
وقبل المتجد التواضع.

١٦ للإنسان إعداد القلب

ومن الرب جواب اللسان^(١).
٢ جميع طرق الإنسان ظاهرة في عينيه
والرب وازن الأرواح.
٣ قوض إلى الرب أعمالك
فتحقق مقاصدك.

مز ٥/٣٧

٤ الرب صنع كل شيء لغايته
والشرير أيضا ليوم سوء^(٢).
٥ كل منترفع القلب قبيحة عند الرب
دوم ٢٢/٩

فلا يتغاضى عنه في آخر الأمر.
٦ بالرحمة والحق يكفر الأثم
طو ٩/١٢

وبمخافة الرب يحاد عن الشر.
٧ إذا رضي الرب عن طرق الإنسان
رَد أعداءه إلى مصالحته.

تك ٢٦/٢٦
و ١/٣١

١٤/١٨-٢٠ و ١ مل ٤/٣-٢٨). والأمثال التي تتبع،
باستثناء الآية ١١، هي أمثال ملكية.

(١) الإنسان بالتفكير والله بالتدبير.
(٢) خلق الشرير لإظهار عدل الله في يوم شقائه.
(٣) لأن الملك يصدر أحكامه باسم الله (راجع ٢ صم

٢١ الْحَكِيمُ الْقَلْبِ يُدْعَى قَطِينًا
وَعُدْوِيَّةُ الشَّفَتَيْنِ تَزِيدُ الْفَائِدَةَ.

٢٢ الْعَقْلُ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِصَاحِبِهِ
وَتَأْدِيبُ الْأَغْيَاءِ غِبَاوَةٌ.

٢٣ قَلْبُ الْحَكِيمِ يُفْطِنُ قَمَهُ
وَيَزِيدُ شَفَتَيْهِ تَعْلِيمًا.

جا ١٢/١٠

٢٤ الْأَقْوَالُ اللَّطِيفَةُ شَهِدٌ عَسَلُ

عُدْوِيَّةٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ

٢٥ رُبَّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنِي الْإِنْسَانِ
وَأَوَاخِرُهُ طُرُقٌ إِلَى الْمَوْتِ.

٢٦ شَهِيَّةُ الْعَامِلِ تَعْمَلُ لَهُ لِأَنَّ قَمَهُ يَحْتَهُ.

٢٧ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ (٤) يَحْفَرُ الشَّرَّ

وَعَلَى شَفَتَيْهِ شَيْءٌ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ.

بج ٦/٣

٢٨ إِنْسَانُ الْخَدَائِعِ يُثِيرُ الْخِصَامَ

وَالْتَّمَامُ يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

سي ١٣/٢٨ ت ٩/١٧

٢٩ إِنْسَانُ الْعُنْفِ يُغْوِي قَرِيبَهُ

وَيُسِيرُهُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ.

٣٠ مَنْ أَعْمَضَ عَيْنَيْهِ فَلِكِي يُفَكِّرُ فِي الْخَدَائِعِ

وَمَنْ عَضَّ عَلَى شَفَتَيْهِ فَقَدْ أَتَمَّ الشَّرَّ.

٣١ الشَّيْبَةُ إِكْلِيلُ فَخْرٍ

تَجِدُهَا فِي طَرِيقِ الْبَرِّ.

حك ٩/٤

٣٢ الطَّوِيلُ الْأَنَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ

سي ١-٤/٢٥

وَالَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَى رُوحِهِ

أَفْضَلُ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً.

٣٣ تَلْقَى الْقَرْعُ فِي الْحِصْنِ (٥)

وَمِنْ الرَّبِّ جَمِيعُ أَحْكَامِهَا.

١٧ الْقَمَّةُ يَابِسَةٌ وَمَعَهَا طُمَأْنِينَةٌ

خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَبَائِحَ (١)

وَمَعَهَا خِصَامٌ.

٢ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ الْإِبْنَ ذَا الْفَضَائِحِ

وَيُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِي الْمِيرَاثِ.

ار ٢٠/١١ +

٣ الْمِدْذُوبُ لِلْفِضَّةِ وَالْبُوتَقَةُ لِلذَّهَبِ

وَمُمْتَحِنُ الْقُلُوبِ هُوَ الرَّبُّ.

٤ الشَّرِيرُ يُضْغِي إِلَى شَفَةِ الْإِثْمِ

وَالْكَاذِبُ يُنْصِتُ إِلَى لِسَانِ الْقَسَادِ.

٥ الْمُسْتَهْزِئُ بِالْمُعْوِزِ يُهِنُ خَالِقَهُ

وَالشَّامِتُ بِالْمُصِيبَةِ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ

٦ إِكْلِيلُ الشُّيُوخِ بَنُو الْبَنِينَ

وَفَخْرُ الْبَنِينَ آبَاؤُهُمْ.

٧ شَفَةُ فَاضِلَةٍ لَا تَلِيقُ بِالْأَحْمَقِ

وَأَقْلٌ مِنْهَا الشَّفَةُ الْكَاذِبَةُ بِالْأَمِيرِ.

٨ الْهَدِيَّةُ طِلْسَمٌ فِي عَيْنِي صَاحِبِهَا

فَحَيْثُا تَوَجَّهَ يَنْجَحْ.

٩ الَّذِي يَسْتُرُ الْإِهَانَةَ يَرعى الصَّدَاقَةَ

وَالَّذِي يُعِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

١٠ التَّوْبِيخُ يُؤَثِّرُ فِي الْفَطْنِ

أَكْثَرُ مِنْ مِثْقَلِ ضَرْبَةٍ فِي الْجَاهِلِ (٢).

١١ الشَّرِيرُ لَا يَلْتَمِسُ إِلَّا التَّمَرُّدَ

(١) إشارة إلى لحوم الذبائح التي كانوا يتناولونها في
مآدب مقدسة.

(٢) لعل ذكر المنة ضربة من أصل مصري، فإن بني
إسرائيل كانوا يهزون عن تجاوز الأربعين ضربة (تث ٣/٢٥).

(٤) الترجمة اللفظية: «إنسان بليعال» (راجع
١٢/٦). ولكن البعض يعدون بليعال دليلاً على الشيطان (٢)
نور ١٠/٦.

(٥) إشارة إلى الألود الذي يوضع على صدر عظيم
الكهنة (نمر ٦/٢٨ +).

ث ١٩/١٦
و ٢٥/٢٧
ش ٢٣/١
ع ١٢/٥
١ صم ٣/٨

اي ٥/١٣
سي ٥/٢٠

مي ١٣/٢١
يو ٣٨/٧

لِيُعَوِّجَ سُبُلَ الْقَضَاءِ .
٢٤ فِي وَجْهِ الْفَظِينِ الْحِكْمَةُ
وَعَيْنَا الْجَاهِلِ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ (٥) .
٢٥ الْإِبْنُ الْجَاهِلُ غَمٌّ لِأَبِيهِ
وَمِرَارَةٌ لِلَّتِي وَلَدَتْهُ .
٢٦ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُغْرِمَ الْبَارَ
وَضَرْبُ الْأُمَرَاءِ يُخَالِفُ الْحَقَّ .
٢٧ ذُو الْعِلْمِ يَحْسِبُ أَقْوَالَهُ
وَذُو الْفِطْنَةِ حَذِرُ الرُّوحِ
٢٨ حَتَّى الْغَيْبِيِّ إِذَا صَمَتَ يُحْسِبُ حَكِيمًا
وَمَنْ ضَمَّ شَفَتَيْهِ يُحْسِبُ فُطْنًا .
١٨ الْمُنْفَرِدُ يَلْتَمِسُ بُغْيَتَهُ
وَيَخْطِئُ مِنْ كُلِّ مُسَاعَدَةٍ (١) .
٢ لَا يَهْوَى الْجَاهِلُ الْفِطْنَةَ
بَلْ كَشَفَ مَا فِي قَلْبِهِ .
٣ إِذَا دَخَلَ الشَّرِيرُ دَخَلَ الْأَزْدَرَاءُ
وَمَعَ الْعَارِ تَأْتِي الْإِهَانَةُ .
٤ كَلِمَاتُ فَمِ الْإِنْسَانِ مِثْلُ مِثْقَلِ عَمِيقَةٍ
وَمَعِينُ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ فَائِضٌ .
٥ لَا تَحْسُنْ مُحَابَاةَ الشَّرِيرِ
لِيَهْضِمَ حَقَّ الْبَارِّ فِي الْقَضَاءِ .
٦ شَفَتَا الْجَاهِلِ تَدْخُلَانِ فِي الْخِصَامِ
وَقَمُّهُ يَدْعُو إِلَى الضَّرَبَاتِ .
٧ فَمُ الْجَاهِلِ دِمَارُهُ وَشَفَتَاهُ فَخٌّ لِنَفْسِهِ .

فَيُرْسَلُ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ قَاسٍ (٣) .

١٢ اللَّقَاءُ بِدَبَّةٍ فَقَدَتْ صِغَارَهَا

وَلَا اللَّقَاءُ بِجَاهِلٍ فِي غِبَاوَتِهِ .

١٣ مَنْ كَافَأَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ

فَلَنْ يَتَعَدَّ الشَّرُّ عَنْ بَيْتِهِ .

١٤ ابْتِدَاءُ النِّزَاعِ ثَغْرَةٌ مَفْتُوحَةٌ لِلْمِيَاهِ

فَدَعِ الْخِصَامَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَبِكَ .

١٥ مَبْرَرُ الْإِثْمِ وَمُؤْتَمُّ الْبَارِ

كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ .

١٦ لِمَاذَا يَكُونُ يَدُ الْجَاهِلِ مَالٌ ؟

الْإِقْتِنَاءُ الْحِكْمَةُ وَلَا رُشْدٌ لَهُ ؟

١٧ الصَّدِيقُ يُجِيبُ فِي كُلِّ حِينٍ

وَيُبَوِّدُ الْآخَ لَوَقْتِ الضُّيقِ .

١٨ الْإِنْسَانُ الْفَاقِدُ الرُّشْدَ

يَصِفِقُ الْكَفَّ وَيَكْفُلُ صَدِيقَهُ كَفَالَةً .

١٩ مَنْ يُجِيبُ الْمُسَاجِرَةَ يُجِيبُ الْمَعْصِيَةَ

وَمَنْ يُعَلِّمُ بَابَهُ يَلْتَمِسُ التَّحَطُّمَ .

٢٠ ذُو الْقَلْبِ الْمَعْوَجِّ لَا يُصِيبُ خَيْرًا

وَذُو اللِّسَانِ الْمُتَوَيِّعِ يَقَعُ فِي الشَّرِّ .

٢١ مَنْ وَلَدَ الْجَاهِلَ فَلِغَمِّهِ

وَأَبُو الْأَحْمَقِ لَا يَفْرَحُ .

٢٢ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ يُحَسِّنُ الصَّحَّةَ

وَالرُّوحُ الْمُنْكَسِرُ يُجَفِّفُ الْعِظَامَ .

٢٣ الشَّرِيرُ يَأْخُذُ الْهَلِيَّةَ مِنَ الْحِضْنِ (٤)

(٥) أي ان الجاهل ينظر إلى كل شيء ويتدخل في كل شيء .

(١) نص غير أكيد . فهل المقصود هو مديح العزلة أم ذمها ؟

(٣) لعل في ذلك إشارة إلى الملاك الميبد (راجع خر ١٢/١٢٣) . وهذا ما فهمه النص اليوناني .

(٤) المقصود الهدايا التي كان القاضي أو شاهد الزور يحصل عليها (راجع خر ٨/١٧ و ١٦/١٨ و ١٤/٢١ حيث المعنى أوسع) .

٨ كلمات النَّمَامِ كَقِطْعِ الْخَلْوَى
فَهِى تَنْزِلُ إِلَى أَخَادِيرِ الْجَوْفِ .
٩ كَذَلِكَ الْمُتَرَاخِي فِي عَمَلِهِ
هُوَ أَخُو الْمُدْمَرِ .

١٠ ٤/٦١ بر ٨/١٢٤
إِسْمُ الرَّبِّ بُرْجُ عِزَّةٍ
إِلَيْهِ يُسْرِعُ الْبَارُ وَفِيهِ يَتَحَصَّنُ .

١١ مَالُ الْغَنِيِّ مَدِينَةُ عِزَّتِهِ

وَهُوَ فِي بَالِهِ كَسُورٍ شَامِخٍ .

١٢ قَبْلَ التَّحَطُّمِ يَتَرَفَّعُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ
وَقَبْلَ الْمَجْدِ التَّوَاضُّعُ .

١٣ مَنْ رَدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ
فَهُوَ ذُو غِبَاوَةٍ وَفَضِيحَةٍ .

١٤ رُوحُ الْإِنْسَانِ يُسِنْدُهُ فِي مَرَضِهِ
أَمَّا الرُّوحُ الْمُنْكَسِرُ فَمَنْ الَّذِي يُنْهَضُهُ ؟

١٥ الْقَلْبُ الْفَظِنُ يَكْتَسِبُ الْعِلْمَ
وَأُذُنُ الْحُكَمَاءِ تَلْتَمِسُ الْمَعْرِفَةَ .

١٦ هَدِيَّةُ الْإِنْسَانِ تُمَهِّدُ لَهُ

وَتَهْدِيهِ إِلَى أَمَامِ الْعُظَمَاءِ .

١٧ يَبْدُو (٢) أَوَّلُ الْمُشْتَكِينَ أَنَّهُ الْبَرِيءُ
ثُمَّ يُقْبَلُ خَصْمُهُ وَيُحَقِّقُ فِي الْأَمْرِ .

١٨ الْقُرْعَةُ تُزِيلُ الْمُنَازَعَاتِ

وَتَجْزِمُ بَيْنَ الْمُقْتَدِرِينَ أَنْفُسِهِمْ (٣) .

١٩ الْأَخُ الْمُهَانُ أَمْنَعُ مِنْ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ
وَالْمُنَازَعَاتُ كَأَقْفَالٍ قَصُرَ (٤) .

٢٠ مِنْ ثَمَرِ قَمِ الْإِنْسَانِ يَشْبَعُ جَوْفُهُ
مِنْ غَلَّةِ شَفْتَيْهِ يَشْبَعُ .

٢١ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِي يَدِ اللِّسَانِ
وَالَّذِينَ يُحِبُّونَهُ يَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ .

٢٢ مَنْ وَجَدَ زَوْجَةً وَجَدَ خَيْرًا

وَنَالَ رِضًى مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ .

٢٣ الْمُعَوِّزُ يَتَكَلَّمُ بِالتَّضَرُّعِ

وَالْغَنِيُّ يُجَاوِبُ بِالْغِلَاطَةِ .

٢٤ رَبُّ أَصْدِقَاءٍ يَقُودُونَ إِلَى الدَّمَارِ

وَرُبُّ مُحِبٍّ أَقْرَبُ مِنَ الْأَخِ .

١٩ الْمُعَوِّزُ السَّائِرُ فِي كَمَالِهِ

خَيْرٌ مِنَ الْمُتَحَرِّفِ الشَّفَتَيْنِ وَهُوَ جَاهِلٌ .

٢ الْحَمِيَّةُ مِنْ دُونِ عِلْمٍ غَيْرُ صَالِحَةٍ

وَمَنْ يُسْرِعُ بِالْقَدَمِ يُخْطِئُ .

٣ غِبَاوَةُ الْإِنْسَانِ تُفْسِدُ طَرِيقَهُ

وَقَلْبُهُ يَحْتَقُ عَلَى الرَّبِّ .

٤ الْغَنِيُّ يُكْثِرُ الْأَصْدِقَاءَ

وَالْفَقِيرُ يُفَارِقُهُ صَدِيقُهُ .

٥ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ

وَنَافِثُ الْأَكَاذِبِ لَا يُقْبَلُ .

٦ كَثِيرُونَ يَسْتَعْطِفُونَ وَجْهَ الشَّرِيفِ

وَكُلُّ بُصَادِقٍ صَاحِبُ الْعَطَايَا .

٧ جَمِيعُ إِخْوَةِ الْمُعَوِّزِ يُغَضُّونَهُ

فَكَمْ بِالْأُخْرَى أَصْدِقَاؤُهُ يَتَّبِعُونَ عَنْهُ .

٨ يَسْعَى لِأَقْوَالٍ وَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ (١) ...

مَنْ حَصَلَ عَلَى رُشْدٍ أَحَبَّ نَفْسَهُ

وَمَنْ حَفِظَ الْفِطْنَةَ وَجَدَ خَيْرًا .

٩ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ

سبي ١٨/٢٧
سج ١٢ ٢/٣

سبي ١/٢٦

سبي ٣/١٣

روم ٢/١٠

سبي ١١/١٥
سج ١٤ ١٣/١

سبي ١٢ ٨/٦

سبي ٥/١٣
سج ١٠/٥

سبي ٢١/١٣

(٤) نص غير ثابت ، والنص اليوناني يختلف عن هذا

النص .

(١) لا شك أنه مثل فقد شطره الأول .

(٢) « يبدو » هي مضمرة في النص .

(٣) يرجع أن الكلام هنا على « حكم الله » (راجع

٣٣/١٦) ، لا على نظرة متشائمة في القضاء .

ونافث الأكاذيب يهلك .

١٠ لا يلبق بالجاهل الترف

جا ١٠/٧-٧ ولا بالعبد أن يسود الرؤساء .

١١ عقل الإنسان طول أناة

وفخره أن يتخطى الإهانة .

١٢ حق الملك كثرير الشبل

ورضاه كالندى على العشب .

١٣ الابن الجاهل كارثة لأبيه

ومشاجرات المرأة كوكف لا ينقطع .

١٤ البيت والمال ميراث من الآباء

والمرأة العاقلة من الرب .

١٥ الكسل يلقى في سبات

والنفس المترخية تجوع .

١٦ حافظ الوصية يحفظ نفسه

والمتهاون بطرقها يموت .

لو ٢٨/١٠

و ٢٨/١١

١٧ من يرحم الفقير يفرض الرب

فهو يجازيه على صنيعه .

متى ٤٠/٢٥

ث ٢١ ١٨/٢١

١٨ أدب أبك ما دام فيه أمل

ولا تغضب حتى تقتله .

١٩ من أفرط في الغضب تحمل الغرامة

لكيك إن أعفيته تزيد في شره (٢) .

٢٠ اسمع المشورة وأقبل التأديب

لكي تصير حكيمًا في أواخرك .

٢١ في قلب الإنسان أفكار كثيرة

لكن مشورة الرب هي تحقق .

مز ١١/٣٣

٢٢ ما يرجى من الإنسان رحمته

والمعوز خير من الكذاب .

٢٣ مخافة الرب تؤدي إلى الحياة

وصاحبها يبت شبعان لا يزوره الشر .

٢٤ الكسلان يغمس يده في الطبق

لا يوصلها ولا إلى فيه .

٢٥ اضرب الساخر فيصير الساذج حذيرًا

ووبخ الفطن فيفطن للعلم .

٢٦ من أساء معاملة أبيه وطرد أمه

فهو ابن الخزي والعار .

٢٧ كف يا بني عن الإصغاء إلى التأديب

فتنصرف عن أقوال المعرفة (٣) .

٢٨ شاهد لا خير فيه يسخر بالحق

وأفواه الأشرار تبتلع الأثم .

٢٩ قد أعدت العقوبات للساخرين

والضربات لظهور الجهال .

٣٠ في الخمر السخريّة وفي المسكر الجلبة

كل من هام بها فليس بحكيم .

٣١ هيبة الملك كثرير الشبل

من يغضبه يخطأ إلى نفسه .

٣٢ مجد الإنسان أيتاعده عن الخصام

وكل غبي يتورث ثأره .

٣٣ الكسلان لا يحرق في الخريف

ويطلب عند الحصاد فلا يجد شيئًا .

٣٤ المشورة في قلب الإنسان ملاء عميق

وذو الفطنة يستقيه .

٣٥ كثيرون من البشر ينادون كل واحد بصلاحيه

متى ٢/٦ و ٥ و ١٦
مثل ٢/٢٧

أما الإنسان الأمين فمن يجدّه؟

٣٦ البار السائر في كماله

(٣) لا شك أن في هذا المثل كثيرًا من النهم .

(٢) نص غير ثابت . الفكرة ، على ما يبدو ، هي أن

من أهمل معاقبة الغضب ، زاد في شره .

طوبى لِبَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ !

٨ الْمَلِكُ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ الْعَدْلِ

يُبْدِدُ^(١) كُلَّ شَرٍّ يَنْظُرُهُ .

٩ مَنْ الَّذِي يَقُولُ : «إِنِّي زَكَيْتُ قَلْبِي وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي» ؟
مر ١/٥
واي ١٧/٤
١ يو ٨/١-١٠

١٠ مِكْيَالٌ وَمِكْيَالٌ ، مِغْيَارٌ وَمِغْيَارٌ

كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ .

١١ الْفَتَى يَتَصَرَّفُهُ يَعْرِفُ

هَلْ عَمَلُهُ طَاهِرٌ وَمُسْتَقِيمٌ .

١٢ الْأُذُنُ تَسْمَعُ وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ
خر ١١/٤
مز ٩/٩٤

وَالرَّبُّ صَنَعَ كِلْتَاهُمَا .

١٣ لَا تُحِبُّ النَّوْمَ لِئَلَّا تَفْتَقِرَ

إِفْتَحْ عَيْنَيْكَ تَشَبَّعْ خُبْرًا .

١٤ يَقُولُ الْمُشْتَرِي : «رَدِيءٌ رَدِيءٌ»

فَإِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ إِذَا بِهِ يَهْلَلُ .

١٥ الذَّهَبُ مَوْجُودٌ وَاللَّالِئُ كَثِيرَةٌ

وَشِفَاهُ الْعِلْمِ شَيْءٌ نَفِيسٌ .

١٦ خُذْ ثَوْبَهُ فَإِنَّهُ كَفِيلٌ غَرِيبًا

وَلِأَجْلِ الْأَجَانِبِ خُذْ مِنْهُ رَهْنًا .

اي ١٢/٢٠ ١٤ ١٧ خُبْرُ الْكَذِبِ لَذِيذٌ لِلْإِنْسَانِ

وَبَعْدَ ذَلِكَ يَمْتَلِئُ فَمُهُ حَصَى .

١٨ بِالْمَشُورَةِ تُحَقِّقُ الْمَقَاصِدَ

وَبِالْحَيْلِ مَارِسُ الْحَرْبِ .

١٩ السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْشِي الْأَسْرَارَ

فَلَا تُخَالِطْ فَاغِرَ الشَّفَتَيْنِ .

٢٠ مَنْ يَلْعَنُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ

يَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ فِي قَلْبِ الظَّلَامِ .

٢١ رَبُّ مِيرَاثٍ يُقْتَنَى عَلَى عَجَلٍ فِي الْبَدَنِ

وَعَاقِبَتُهُ لَا تَكُونُ مُبَارَكَةً .

٢٢ لَا تَقُلْ : «أُجَازِي بِالشَّرِّ»

بَلِ أَنْتَظِرُ الرَّبَّ فَيُخَلِّصَكَ .

٢٣ مِغْيَارٌ وَمِغْيَارٌ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَمِيزَانُ الْغِشِّ لَيْسَ بِصَالِحٍ .

٢٤ مِنَ الرَّبِّ خَطَوَاتُ الرَّجُلِ

أَمَّا الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ يَفْهَمُ طَرِيقَهُ ؟

٢٥ فَخُذْ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَلْعَنَ قَائِلًا : هَذَا مُقَدَّسٌ

وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّظَرُ فِي التَّدْوِيرِ .

٢٦ الْمَلِكُ الْحَكِيمُ يُبْدِدُ الْأَشْرَارَ

وَيُرْدُّ عَلَيْهِمُ الدُّوْلَابَ^(٢) .

٢٧ نَسَمَةٌ^(٣) الْبَشَرِ سِرَاجُ الرَّبِّ

وَهُوَ يَفْحَصُ جَمِيعَ أَخَادِيرِ الْجَوْفِ .

٢٨ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ

وَيَسْنُدُ عَرْشَهُ بِالرَّحْمَةِ .

٢٩ فَخَرُ الشُّبَّانِ قُوَّتُهُمْ

وَبَهَاءُ الشُّيُوخِ الْمَشِيبِ .

٣٠ رُضُوضُ الْجُرْحِ دَوَاءٌ لِلنَّشْرِ

وَكَذَا الضَّرَبَاتُ فِي أَخَادِيرِ الْجَوْفِ^(٤) .

٢١ أَقْلَبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ سَوَاقِي مَاءٍ

فَحَيًّا شَاءَ يُمِيلُهُ .

٢ كُلُّ طَرِيقٍ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِهِ

حر ١٢/٢٠
و ١٧/٢١
مثل ١٢٦/١٩

روم ١٧/١٢
١ تس ١٥/٥

مز ٢٣/٢٧
مثل ٩/١٦
و ٢١/١٩
تث ٢٢/٢٣ ت
جا ٥-٣/٥
متى ٥/١٥

متى ٢٢/٦
١ تور ١١/٢
مز ٨/٦١
اش ٥/١٦

لو ١٥/١٦
و ٩/١٨
عا ٢٢/٥
١ صم ١٢٢/١٥

(٣) مبدأ حياة ينفخه الله في الإنسان بعد أن يكون قد جبل جسده (راجع تك ٢/٧) .

(٤) في ذلك ، على ما يبدو ، دفاع عن العقوبات البدنية ، ولكن معنى هذا المثل غير أكيد .

(١) أو : يذري . انه يميز بين القضايا الصالحة والقضايا السيئة (راجع ٢٦/٢٠) .

(٢) إشارة إلى درس الحبوب ، وكانوا يستعملون أنواعاً من الجارات المزودة بدواليب (راجع اش ٢٨/٢٨) .

١٥ إجراء الحق فرح للبار وفرح لفاعلي الآثام.
 ١٦ الإنسان الذي يفضل عن طريق التعقل
 يسكن في جماعة الأشباح.
 ١٧ محب اللذة يقع في العوز
 ومحب الخمر والزيت لا يغني.
 ١٨ الشرير فدية البار
 والغادر فدية المستقيم^(١).
 ١٩ السكني في أرض مقفرة
 خير من السكني مع امرأة منازعة شرسة.
 ٢٠ في منزل الحكيم كنز شهوي وزيت
 لكن الجاهل من البشر يبتلعه.
 ٢١ من سعى إلى العدل والرحمة
 يجد الحياة والعدل والمجد.
 ٢٢ الحكيم يتسور مدينة البواسل
 وينقض قوة معتمديها.
 ٢٣ من حفظ فمه ولسانه
 حفظ من الضيق نفسه.
 ٢٤ ذو التكبر والانتفاخ يسمى ساخرًا
 لأنه يعمل بتكبر زائد.
 ٢٥ رغبة الكسلان تقتله
 لأن يديه تبيان العمل.
 ٢٦ الشرير النهار كله يطمع طمعًا
 والبار يعطي ولا يبخل.
 ٢٧ ذبيحة الأشرار قبيحة
 فكهم بالأخرى إذا قدموها بالإثم.

متى ٦/٥

جا ١٣/٩-١٥

لو ٣٠/١
و ٣٤/٣٥

متى ٩/٧

ووازن القلوب هو الرب.
 ٢ إجراء العدل والحق
 أفضل عند الرب من الذبيحة^(١).
 ٤ ترفع العينين انتفاخ القلب.
 ٥ سراج الأشرار الخطيئة^(٢).
 ٥ أفكار المجد إنما هي للريح
 وكل عجزول إنما هو للعوز.
 ٦ تحصيل الكنوز بلسان الكذب
 بطل زائل لملتحي الموت.
 ٧ غف الأشرار يجرهم
 لأنهم أبوا إجراء الحق.
 ٨ طريق الإنسان الأثم معوج
 أما البريء فعمله مستقيم.
 ٩ السكني في زاوية سطح
 خير من امرأة منازعة وبيت مشترك.
 ١٠ نفس الشرير ترغب في الإساءة
 فقريبه لا ينال خطوة في عينه.
 ١١ إذا غرم الساخر صار الساذج حكيمًا
 وكذا إذا علم الحكيم تقبل العلم.
 ١٢ يتأمل البار بيت الشرير
 ويلقي^(٣) الأشرار في السوء.
 ١٣ من سد أذنه عن صراخ الضعيف
 فهو أيضًا يصرخ ولا يسمع له.
 ١٤ العطية في الخفاء تخمد الغضب
 والرشوة في الحضن تسكن السخط الشديد.

متى ١٦/٢٥

متى ١٥/٦
متى ١٣/٢

(٣) أي الرب، إن لم يكن النص مشوهًا.
 (٤) راجع ٨/١١. يبدو أن هذا المثل يفترض أنه لا بد
 من بعض الشر في العالم. ولكن الرب العادل يحمي منه
 المستقيمين ويعددهم للأشرار.

(١) في جميع أسفار الكتاب المقدس نجد هذا التشديد
 على استقامة القلب، وهي شرط لكل قيام بطقوس العبادة
 (راجع عا ٢٢/٥ ت وهو ٦/٦ واش ١١/١ وار
 ٢١/٧-٢٣).

(٢) معنى غير مؤكد.

سفر الأمثال ٢٨/٢١-٢٢/١٩

٢٨ شَاهِدُ الزُّورِ يَهْلِكُ

وَالْإِنْسَانُ الْمُضْعِي لَهُ الْكَلَامُ أَبَدًا.

٢٩ الْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ يُصَلِّبُ وَجْهَهُ

أَمَّا الْمُسْتَقِيمُ فَيُثَبِّتُ طَرِيقَهُ.

٣٠ لَيْسَ مِنْ حِكْمَةٍ وَلَا فِطْنَةٍ

لَا مُشُورَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ (٥).

٣١ الْفَرَسُ مُعَدٌّ لِيَوْمِ الْقِتَالِ

أَمَّا النَّصْرُ فَمِنْ الرَّبِّ.

٢٢ ١٧/٧ حَا الصَّيْتُ أَفْضَلُ مِنَ الْغِنَى الْكَثِيرِ

وَالْحِظْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

٢ الْغِنَى وَالْفَقِيرُ تَلَاقِيَا وَالرَّبُّ صَنَعَ كُلِّمَا.

٣ الْحَذَرُ يَرَى الشَّرَّ فَيَحْتَنِي

وَالسُّدُجُ يَعْبُرُونَ وَيُغْرَمُونَ.

٤ ثَوَابُ التَّوَاضُّعِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

الْغِنَى وَالْمَجْدُ وَالْحَيَاةُ.

٥ إِنْ فِي طَرِيقِ الْأَعْوَجِ أَشْوَاطٌ وَفِخَاخًا

فَالْحَافِظُ لِنَفْسِهِ يَتَّعِدُ عَنْهَا.

٦ دَرَبِ الْفَتَى بِحَسَبِ طَرِيقِهِ

فَمَتَى شَاخَ لَنْ يَحِيدَ عَنْهُ.

٧ الْغِنَى يَسُودُ الْمُعْزِزِينَ

وَالْمُقْتَرِضُ عَبْدٌ لِلْمُقَرِّضِ.

٨ مَنْ زَرَعَ الظُّلُمَ يَحْصُدُ السُّوءَ

وَعَصَا حَقِّهِ تَفْنَى (١).

٩ الصَّالِحُ الْعَيْنُ يُبَارَكُ

لِأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ خَبْرِهِ لِلْفَقِيرِ.

١٠ أُطْرِدُ السَّاحِرَ فَيَخْرُجُ التُّزَاعُ

وَيَسْكُنُ الْخِصَامُ وَالشَّتَمُ.

١١ مَنْ أَحَبَّ طَاهِرَ الْقَلْبِ

وَعَلَى شَفَتَيْهِ نِعْمَةٌ فَالْمَلِكُ خَلِيلُهُ.

١٢ عَيْنَا الرَّبِّ تُحَافِظَانِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ

وَهُوَ يُخْزِي كَلَامَ الْغَادِرِ.

١٣ قَالَ الْكَسْلَانُ: «إِنَّ فِي الْخَارِجِ أَسَدًا

وَفِي وَسْطِ الشَّارِعِ أَقْتُلُ».

١٤ أَفْوَاهُ الْأَجْنِيَّاتِ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ

فَمَنْ سَخِطَ الرَّبُّ عَلَيْهِ يَسْقُطُ فِيهَا.

١٥ الْغَبَاوَةُ مُتَّصِلَةٌ فِي قَلْبِ الْفَتَى

لَكِنَّ عَصَا التَّأْدِيبِ تُبْعِدُهُ عَنْهَا.

١٦ مَنْ ظَلَمَ الْفَقِيرَ زَادَهُ غِنًى

وَمَنْ أُعْطِيَ الْغِنَى أَفْقَرَهُ (٢).

اي ٨/٤

مز ٩/١١٢
لو ١٤/١٣-١٤

متى ٨/٥
متى ١٣/١٦

اش ١٠/٨

مز ٨/٢٠
هو ١٧/١

١٧/٧ حَا

اي ١٥/٣١
حك ٧/٦
متى ٤٥/٥

متى ١٨/٦

٣. مجموعة الحكماء

١٧ أَمِلْ أَدْنَاكَ وَأَسْمَعْ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ

وَوَجِّهْ قَلْبَكَ إِلَى عِلْمِي

١٨ فَإِنَّهُ لَذِيذٌ إِذَا حَفِظْتَهُ فِي بَاطِنِكَ

وَإِذَا ثَبَّتَ كُلَّهُ عَلَى شَفَتَيْكَ.

١٩ لِيَكُونَ أَتْكَالُكَ عَلَى الرَّبِّ

الْيَوْمَ عَلَّمْتُكَ أَنْتَ.

(٥) أي «لا تدوم أمامه أو «لا تتكلم عليه».

(١) معنى هذا المثل غير أكيد.

(٢) يعبر هذا المثل إما عن قاعدة تقول بأن الصعوبة

وحدها تستحث على الجهد وتأتي بالنجاح، وإما عن إيمان
ديني بعدالة الرب الذي يقلب المواقف رأسًا على عقب.

٢٠ أَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ فَصْلًا^(٣)

مِنَ الْمَشُورَاتِ وَالْعِلْمِ

٢١ لِأَعْلِمَكَ حَقِيقَةَ أَقْوَالِ الْحَقِّ

لِتَرُدَّ أَقْوَالَ الْحَقِّ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوكَ؟

٢٢ لَا تَسْلُبِ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ

وَلَا تَسْحَقِ الْبَائِسَ عِنْدَ الْبَابِ^(٤)

٢٣ فَإِنَّ الرَّبَّ يُخَاصِمُ لِحُصُونَيْهَا

وَيَخْطَفُ نَفُوسَ الَّذِينَ خَطَفُوها.

٢٤ لَا تُصَاحِبِ الرَّجُلَ الْغَضُوبَ

وَلَا تُسَافِرِ الْإِنْسَانَ الْحَنِقَ

٢٥ لِئَلَّا تَتَعَلَّمَ سَبْلَهُ وَتَأْخُذَ لِنَفْسِكَ فَخًا.

٢٦ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَصْفِقُونَ الْكَفَّ

وَيَكْفُلُونَ الدُّيُونَ

٢٧ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تَرُدُّ

فَلِمَ يُوْخِذُ فِرَاشُكَ مِنْ تَحْتِكَ؟

٢٨ لَا تُرْجِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

الَّتِي وَضَعَهَا آبَاؤُكَ.

٢٩ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَجِدُ فِي عَمَلِهِ؟

إِنَّهُ يَقِفُ أَمَامَ الْمُلُوكِ

وَلَا يَقِفُ أَمَامَ الْمَغْمُورِينَ.

٢٣ ١ إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ ذِي سُلْطَةٍ

فَتَأْمَلُ أَشَدَّ التَّأْمَلِ فِي مَا هُوَ أَمَامَكَ

٢ وَضَعُ سِكِّينًا لِحَنْجَرَتِكَ^(١)

إِنْ كُنْتَ ذَا شَرِّهِ.

٣ لَا تَشْتِهِ طَيِّبَاتِهِ فَإِنَّهَا طَعَامُ خَادِعٍ^(٢).

٤ لَا تَتَّبِعْ لِتَحْصَلَ عَلَى الْغِنَى

كُفَّ عَنِ التَّفَكُّيرِ فِيهِ.

٥ أَتَطِيرُ عَيْنِكَ إِلَيْهِ ، فَلَا يَكُونُ .

إِنَّ الْغِنَى قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ جَنَاحَيْنِ

وَطَارَ كَالْعُقَابِ إِلَى السَّمَاءِ .

٦ لَا تَأْكُلْ خُبْزَ حَسُودِ الْعَيْنِ

وَلَا تَشْتِهِ طَيِّبَاتِهِ

٧ فَإِنَّهُ كَمَا نَوَى فِي نَفْسِهِ كَذَلِكَ يَكُونُ

يَقُولُ لَكَ : « كُلْ وَاشْرَبْ »

وَقَلْبُهُ لَيْسَ مَعَكَ .

٨ لَقَمَتُكَ الَّتِي أَكَلَتْهَا تَتَقَيَّأُهَا

وَتُضِيعُ كَلِمَاتِكَ الْعَذْبَةَ .

٩ لَا تَتَكَلَّمْ فِي أُذُنِ الْجَاهِلِ

فَإِنَّهُ يَسْتَهِينُ بِمَا فِي أَقْوَالِكَ مِنَ التَّعَقُّلِ .

١٠ لَا تُرْجِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

وَلَا تَدْخُلْ حَقُولَ الْآيَاتِمِ

١١ فَإِنَّ فَاذِيَهُمْ مُقْتَلِرٌ

وَهُوَ يُخَاصِمُ لِحُصُونَيْهِمْ مَعَكَ^(٣) .

١٢ وَجَّهَ قَلْبَكَ لِلتَّادِيبِ

وَأُذُنُكَ لِأَقْوَالِ الْعِلْمِ .

١٣ لَا تُقْصِرْ فِي تَادِيبِ الْوَلَدِ

إِنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَهُ بِالْعَصَا لَا يَمُوتُ

١٤ تَضْرِبُهُ بِالْعَصَا

فَتُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنْ مَوْتِ الْأَمْوَاتِ .

١٥ يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَكِيمًا

(٢) إشارة إلى آداب السلوك المصرية (راجع تك

٣٤/٤٣) .

(٣) القادي (راجع عد ٢٥/١٢) هو الله في هذه

الآية (راجع ٢٣/٢٢ وار ٣٤/٥٠) .

(٣) لعل هذه القصول الثلاثين تشير إلى حكمة

أمينيموني المصري التي يسترجع منها كل هذا المقطع .

(٤) عند باب المدينة حيث كانوا يجرون الحكم

ويبحثون في الشؤون العامة (راجع ٧/٢٤) .

(١) يرجع أن المعنى : « اكبح نهلك » .

١٦ يَفْرَحْ قَلْبِي أَنَا أَيْضًا وَتَبْتَهِجْ كُلُّنَا

إِذَا نَطَقْتَ شَفْتَاكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ .

١٧ لا يَغْرُ قَلْبُكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ٤-١/٣٧
بل كُنْ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ طَوَالَ النَّهَارِ ٣/٧٣
مثل ٣١/٣

١٨ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا فَهُنَاكَ الْعَاقِبَةُ

وَأَنْتِظَارُكَ لَا يَخِيبُ .

١٩ اِسْمَعْ يَا بُنَيَّ وَكُنْ حَكِيمًا

وَأَرْشِدْ قَلْبَكَ فِي الطَّرِيقِ .

٢٠ لَا تَكُنْ بَيْنَ الْمُدْمِنِينَ لِلْخَمْرِ

وَالْمُلْتَهَمِينَ لِلْحَمِّ

٢١ فَإِنَّ الْمُدْمِنَ وَالْمُلْتَهَمَ يَفْتَقِرَانِ

وَالنَّوْمُ يُبْلِسُ الثَّيَابَ الْبَالِيَةَ .

٢٢ اِسْمَعْ لِأَمْرِكَ الَّذِي وَلَدَكَ ٢١ ١٨/٢١
وَلَا تَسْتَهِنْ بِأَمْرِكَ إِذَا شَاحَتْ . ٢٦/١٩
مثل

٢٣ اِشْتَرِ الْحَقَّ وَلَا تَبْعَهُ

وَكَذَا الْحِكْمَةُ وَالنَّادِبُ وَالْفِطْنَةُ .

٢٤ أَبُو الْبَارِ يَتَبَهَّجُ آيْتَهَا

وَوَالِدُ الْحَكِيمِ يَفْرَحُ بِهِ .

٢٥ فَلْيَفْرَحْ أَبُوكَ وَأُمُّكَ وَلْيَتَبَهَّجْ وَالِدُكَ

٢٦ يَا بُنَيَّ ، أَعْطِنِي قَلْبَكَ

وَلْيَطِيبْ عَيْنَاكَ بِطُرُقِي :

٢٧ فَإِنَّ الزَّانِيَةَ حُفْرَةٌ غَمِيقَةٌ

وَالْغَرِيبَةُ بَثْرٌ ضَبِيقٌ

٢٨ وَهِيَ أَيْضًا كِلِصٌّ تَكْمُنُ

وَتُكْثِرُ الْغَادِرِينَ فِي الْأَنَامِ .

٢٩ لِمَنْ «الْوَيْلُ» ؟ لِمَنْ «وَأَسْفَاهُ» ؟

لِمَنْ الْمُشَاجِرَاتُ ؟ لِمَنْ الشَّكْوَى ؟

لِمَنْ الضَّرَبَاتُ مِنْ دُونِ سَبَبٍ ؟

لِمَنْ إِظْلَامُ الْعَيْنَيْنِ ؟

٣٠ لِلَّذِينَ يُدْمِنُونَ الْخَمْرَ

لِلَّذِينَ يَدْخُلُونَ لِيَذُوقُوا الْمَمْرُوجَ .

اب ١٨/٥ ١٩

٣١ لَا تَنْظُرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا أَحْمَرَتْ

وَأَبْدَتْ فِي الْكَأْسِ حَبِيبَهَا

إِنَّهَا تَسُوعُ مَرِيئَةً .

٣٢ لَكِنَّهَا فِي الْآخِرِ تَلْسَعُ كَالْحَيَّةِ

وَتَنْفُثُ سُمَّهَا كَالْأَفْعَى .

٣٣ تَرَى عَيْنَاكَ الْغَرَائِبَ

وَيَنْطِقُ قَلْبُكَ بِالْهَذْيَانِ

مر ٢٦/١٠٧ ٢٧٠

٣٤ وَتَكُونُ كَمُضْطَجِعٍ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ

أَوْ كَنَائِمٍ عَلَى رَأْسِ السَّارِيَةِ

٣٥ وَتَقُولُ : «ضَرَبُونِي وَلَمْ أَتَوَجَّعْ

رَضَضُونِي وَلَمْ أَشْعُرْ

مَتَى أَسْتَيْقِظُ فَأَعُودُ إِلَى طَلَبِهَا» .

٢٤ لَا تَغُرَّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ

وَلَا تَشْتَوْ أَنْ تَكُونَ مَعَهُم

٢ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ تُضْمِرُ الْعُنْفَ

وَشِفَاهُهُمْ تَنْطَلِقُ بِالضَّرَرِ .

٣ بِالْحِكْمَةِ يُبْنَى الْبَيْتُ وَبِالْفِطْنَةِ يُثْبِتُ

٤ وَبِالْعِلْمِ تَمْتَلِئُ الْأَهْرَاءُ

مِنْ كُلِّ مَالٍ نَفِيسٍ شَهِيٍّ .

١ سم ٧/١٦

٥ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ ذُو عِزَّةٍ

وَالْإِنْسَانُ الْعَالِمُ يَزِيدُ فِي قُوَّتِهِ

٦ لِأَنَّكَ بِالْحَيْلِ تَارِسُ حَرْبِكَ

وَبِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ نَصْرُكَ .

٧ الْحِكْمَةُ عَالِيَةٌ عَلَى الْغَيْبِ

عِنْدَ الْبَابِ لَا يَفْتَحُ قَمْعُهُ .

٨ الْمُفَكِّرُ فِي الْإِسَاءَةِ

يُدْعَى صَاحِبَ مَكَائِدٍ .

	٩ مَقْصِدُ الْغِبَاوَةِ الْخَطِيئَةِ وَالسَّائِرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْبَشَرِ ١٠ إِنْ أَسْتَرَحَيْتَ فِي يَوْمِ الضُّيقِ ضَاقَتْ قُوَّتُكَ .	
	١١ أَنْقِذِ الْمَسْوِقِينَ إِلَى الْمَوْتِ وَحَافِظُ عَلَى الْمَقْودِينَ إِلَى الْقَتْلِ (١) .	
	١٢ إِنْ قُلْتَ : « نَحْنُ لَا عِلْمَ لَنَا » أَفْلَعَلْ وَازِنَ الْقُلُوبِ لَا يَقْهَمُ وَالسَّاهِرِ عَلَى نَفْسِكَ لَا يَعْلَمُ فَيُرْدُ عَلَى الْبَشَرِ مِثْلَ عَمَلِهِمْ ؟	
	١٣ يَا بُنَيَّ ، كُلِّ الْعَسَلِ فَإِنَّهُ لَذِيذُ كُلِّ الشَّهَدِ فَإِنَّهُ حُلُوٌّ فِي حَلْقِكَ .	
	١٤ اعْلَمْ ، كَذَلِكَ تَكُونُ الْحِكْمَةُ لِنَفْسِكَ إِنْ وَجَدْتَهَا فَهُنَاكَ الْعَاقِبَةُ وَأَنْتِظَارُكَ لَا يَخِيبُ .	
	١٥ لَا تَكْمُنْ أَبْهًا الشَّرِيرُ عَلَى مَنَزِلِ الْبَارِ	
١٩/٥ اي	١٦ فَإِنَّ الْبَارَّ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَنْهَضُ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَعْثُرُونَ فِي الْمُصِيبَةِ .	اي ١٩/٥
٢٩/٣١ اي	١٧ إِذَا سَقَطَ عَذُّوكَ فَلَا تَفْرَحْ وَإِذَا عَثَرَ فَلَا يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ	اي ٢٩/٣١
	١٨ لِئَلَّا يَرَى الرَّبُّ وَسْوَءَ الْأَمْرِ فِي عَيْنَيْهِ فَيُرْدَ عَنْهُ غَضَبَهُ .	
١/٣٧ مز	١٩ لَا تَغْضَبْ عَلَى ذَوِي السُّوءِ وَلَا تَفْرَ مِنَ الْأَشْرَارِ	مز ١/٣٧
	٢٠ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِدَهِ السُّوءِ مِنْ عَاقِبَةٍ وَمُصْبَاحُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ .	
١ بط ١٧/٢	٢١ يَا بُنَيَّ اتَّقِ الرَّبَّ وَالْمَلِكَ لَا تُعَاشِرِ الْمُتَقَلِّبِينَ	١ بط ١٧/٢
	٢٢ فَإِنَّ مُصِيبَتَهُمْ تَقَعُ بَغْتَةً وَمَنْ الَّذِي يَعْلَمُ سِنِي هَلَاكِهِمْ ؟	

٤. تابع لمجموعة الحكماء

	٢٣ هَذِهِ أَيْضًا لِلْحُكَمَاءِ : مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ فِي الْقَضَاءِ لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ (٢) .	
	٢٤ مَنْ يَقُولُ لِلشَّرِيرِ : « إِنَّكَ بَارٌّ » تَلْعَنُهُ الشُّعُوبُ وَتَمُوتُهُ الْأُمَمُ .	
	٢٥ أَمَّا الَّذِينَ يُؤَيُّخُونَهُ فَيَنْعَمُونَ وَعَلَيْهِمْ بَرَكَةُ الْخَيْرِ .	
	٢٦ مَنْ يُجِيبُ بِكَلَامٍ سَدِيدٍ يُقْبَلُ الشَّفَتَيْنِ .	
١٥/٧ سي	٢٧ هَبْنِي عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ وَأَعِدِّدْهُ فِي حَقْلِكَ	سي ١٥/٧

ومي ٩/٣ و ١١ و ٢٨/٥ وحز ١٢/٢٢). وسيجعل المسيح
هذا القضاء بلا محاباة (اش ٥-٣/١١ و ٥-٢٣/٥ و مز
٤/٧٢ و ١٢ و ١٤) مثل الله نفسه (راجع غل ٦/٢) .

(١) لعل المقصود هم الأبرياء المحكوم عليهم ظلماً .
(٢) تأمر الشريعة القاضي بعدم مراعاة الوجوه (اح
١٥/١٩ وث ١٧/١ و ١٩/١٦) . وكثيراً ما يتناول الأنبياء هذا
الواجب بعبارات متنوعة (عا ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ و اش ٢/١٠

سفر الأمثال ٢٨/٢٤-١٣/٢٥

وَبَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ يَتِّكَ .

٢٨ لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ بِلا سَبَبٍ

أَفْتَحْدَعُ بِشَفَّتَيْكَ ؟

متى ١٢/٦ ٢٩ لَا تَقُلْ : « كَمَا صَنَعَ بِي هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِ »

١٥ ١٤

أَرَدْتُ لِلإِنْسَانِ مِثْلَ عَمَلِهِ .

٣٠ إِنِّي مَرَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسَلَانِ

وَبِكَرَمِ الْإِنْسَانِ الْفَاقِدِ الرُّشْدِ

٣١ فَإِذَا الْعُوسَجُ قَدْ عَلَاهُ كُلُّهُ

وَالشَّوْكُ غَطَّى وَجْهَهُ

وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ قَدْ آنَهَدَمَ .

٣٢ فَنَظَرْتُ فَوَعَيْتُ فِي قَلْبِي

وَرَأَيْتُ فَاسْتَفَدْتُ تَأْدِيبًا :

٣٣ قَلِيلٌ مِنَ الثَّوْمِ ، قَلِيلٌ مِنَ الْغَفْوِ

قَلِيلٌ مِنَ التَّكْتِفِ لِلرُّقَادِ

٣٤ فَإِنِّي عَوَزْتُكَ كَعَجْوَالٍ

وَفَاقْتُكَ كَرَجُلٍ مُتَسَلِّحٍ (٣) .

٥ . مجموعة ثانية لسليمان

٢٥ هَذِهِ أَيْضًا أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَقَلَهَا

رِجَالُ حِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا .

٢ مَجَّدَ اللَّهُ كَتَمَ الْأَمْرِ

طو ٧/١٢

وَمَجَّدَ الْمُلُوكَ فَحَصَّ الْأَمْرَ .

ث ٢٨/٢٩

٣ السَّمَاءُ لِلْعُلُوِّ وَالْأَرْضُ لِلْعُمُقِ

روم ٣٣/١١

وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ لَا تَفْحَصُ .

٤ أَزَلِ الْخَبْثَ مِنَ الْفِضَّةِ

فَيَخْرُجَ مَا يُصَاغُ إِنَاءً .

٥ أَزَلِ الشَّرِيرَ مِنْ أَمَامِ الْمَلِكِ

فَيُثَبَّتَ بِالْعَدْلِ عَرْشُهُ

٦ لَا تَفْتَحِرْ أَمَامَ الْمَلِكِ

س ٤/٧

وَفِي مَكَانِ الْعُظَمَاءِ لَا تَقِفْ

و ٩/١٣

٧ فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ : « إِصْعَدْ إِلَى هَذَا »

لو ٧/١٤

مِنْ أَنْ تُحِطَّ أَمَامَ الْأَمِيرِ .

مَا رَأَاهُ عَيْنَاكَ

٨ لَا تُبْرِزْهُ عَاجِلًا إِلَى الدَّعْوَى

وَالْأَفْأَاذَا تَصْنَعُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ

حِينَ يُخْزِيكَ قَرِيبُكَ ؟

٩ خَاصِمٌ لِمُخْصِوْمَتِكَ مَعَ قَرِيبِكَ

وَلَا تَبْجُ بِسِرٍّ غَيْرِكَ

١٠ إِنْ لَّا يُهَيِّنَكَ السَّامِعُ

فَلَا تَرَوْلْ مَذْمُوتَكَ (١) .

١١ الْكَلَامُ الْمَنْطُوقُ بِهِ فِي أَوَانِهِ

تَفَاحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ نُقُوشٍ مِنْ فِضَّةٍ .

١٢ الْمُؤَبِّخُ الْحَكِيمُ لِلْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ

حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَخَلِيٌّ مِنْ إِهْرِيزٍ .

١٣ السَّفِيرُ الْأَمِينُ لِمُرْسَلِيهِ

مِثْلَ بَرْدِ الثَّلَجِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ

(٣) راجع ١٠/٦-١١ .

(١) مَذْمُوتُكَ : إِنَّمَا الَّتِي سَيِّئَهَا لِقَرِيبِكَ ، وَإِنَّمَا الَّتِي

أَذَاعَهَا عَلَيْكَ خَصَمُكَ .

لأنه يُنَعِشُ نَفُوسَ سَادَتِهِ .
 ١٤ الْمُفْتَخِرُ بِعَطِيَّةِ زور
 إنما هو غَيْمٌ وريحٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَطَرٌ .
 ١٥ بطولِ الأناةِ يُسْتَعْطَفُ الحَاكِمُ
 ١٦ إذا وَجَدْتَ عَسَلًا فَكُلْ ما يَكْفِيكَ
 لئلا تَتَخَيَّمَفْتَقِبًا .
 ١٧ لا تُكْثِرْ نَقْلَ الْقَدَمِ إِلَى بَيْتِ قَرِيْبِكَ
 لئلا يَسْأَمَ مِنْكَ فَيَكْرَهَكَ .
 ١٨ الإنسانُ الَّذِي يَشْهَدُ زورًا عَلَى قَرِيْبِهِ
 إنما هو مِطْرَقَةٌ وَسَيْفٌ وَسَهْمٌ مَسْنُونٌ .
 ١٩ التَّوَكُّلُ عَلَى الْخَادِعِ فِي يَوْمِ الضِّيقِ
 سِنْ مُنْخَوْرَةٌ وَرِجْلٌ مَشْلُولَةٌ .
 ٢٠ كَتَرَعَ الثَّيَابِ فِي أَوَانِ الْبَرْدِ
 وَكَالْخَلِّ عَلَى الْجُرْحِ
 هكذا مَنْ يُغْنِي الْأَغْنَى لِقَلْبٍ مُصَابٍ .
 ٢١ إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ خَبْزًا
 وَإِنْ عَطِشَ فَأَسْقِهِ مَاءً
 ٢٢ فَإِنَّكَ تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا
 وَالرَّبُّ يُجَازِيكَ .
 ٢٣ رِيحُ الشَّمَالِ تُؤَلِّدُ الْمَطَرَ
 وَاللِّسَانُ الْهَامِسُ يَلِدُ الْوَجَعَ الْعَبُوسَ .
 ٢٤ السُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ سَطْحٍ
 خَيْرٌ مِنْ أَمْرَأَةٍ مُنَازَعَةٍ وَبَيْتٍ مُشْتَرَكٍ .
 ٢٥ الْخُبْرُ الصَّالِحُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
 مِياهٌ بَارِدَةٌ لِحَلْقٍ ظَامِيٍّ .

نمر ٤/٢٣
 متى ٥/٤٤
 و ٢٢/٢٠
 روم ١٢/٢٠

٢٦ الْبَارُّ الْمُتَعَزِّزُ أَمَامَ الشَّرِّيرِ
 مَعِينٌ مَدُوسٌ وَنَبُوعٌ مَكْلُوثٌ .
 ٢٧ الْإِكْثَارُ مِنْ أَكْلِ الْعَسَلِ غَيْرُ صَالِحٍ
 وَلَا الْبَحْثُ عَنِ الْمَجْدِ يَلْوُ الْمَجْدَ (٢)
 ٢٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَضْبِطُ رُوحَهُ
 مَدِينَةٌ مُنْهَدِمَةٌ بِلا سَور
 ٢٦ كَالثَّلَجِ فِي الصَّيْفِ وَالْمَطَرِ فِي الْحَصَادِ
 هكذا لَا يَلِيْقُ الْمَجْدُ بِالْجَاهِلِ .
 ٢ كَالْمُضْفُورِ الْهَارِبِ وَالسُّنُونُوطِ الطَّائِرِ
 هكذا اللَّعْنَةُ بِلا سَبَبٍ لَا تُصِيبُ .
 ٣ لِلْفَرَسِ السَّوْطُ وَلِلْحَاجِرِ اللَّجَامُ
 وَلِظُهُورِ الْجُهَّالِ الْعَصَا .
 ٤ لَا تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غَبَاوَتِهِ
 لئلا تَكُونَ أَنْتَ نَظِيرَهُ .
 ٥ جَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غَبَاوَتِهِ
 لئلا يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنِهِ (١) .
 ٦ مَنْ أَرْسَلَ كَلَامًا عَلَى لِسَانِ جَاهِلٍ
 فَإِنَّا يَقْطَعُ الرَّجْلَيْنِ وَيَتَجَرَّعُ الْعُنْفَ .
 ٧ سَاقَا الْأَعْرَجِ وَاهِيتَانِ
 وَكَذَا الْمَثَلُ فِي أَفْوَاهِ الْجُهَّالِ .
 ٨ مَثَلٌ مِنْ يُكْرِمُ الْجَاهِلَ
 كَمَثَلٍ مَنْ يَرْبِطُ الْحَصَى بِالْمِقْلَاعِ (٢) .
 ٩ كَشَوْكٍ فِي يَدِ سَكْرَانٍ
 هكذا الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجُهَّالِ .
 ١٠ كَالنَّابِلِ الَّذِي يَجْرَحُ كُلَّ إِنْسَانٍ
 هكذا مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ وَالْمَاثِرَةَ .

عد ٨/٢٣
 تث ٥/٢٣ ت

(٢) ترجمة الشطر الثاني تستند إلى تصويب في العبارات .
 الكلمات العبرية .
 (١) التناقض بين المثلين (٤-٥) مقصود وفيه نوازير في
 (٢) يصحح يَمِها مستحيلًا وقد نصيب راميها . والمقلاع
 هو آلة حربية قديمة لرمي الحجارة .

١١ كَكَلْبٍ عَائِدٍ عَلَى قَبِيئِهِ

هَكَذَا الْجَاهِلُ الْمُكَرِّرُ غِبَاوَتَهُ .

١٢ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْحَكِيمَ فِي عَيْنَيْهِ ؟

إِنَّ الْأَمَلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ .

١٣ قَالَ الْكَسْلَانُ : « إِنَّ فِي الطَّرِيقِ لَيْثًا

إِنَّ فِي الشُّوَارِعِ أَسَدًا » .

١٤ الْبَابُ يَدُورُ عَلَى مَقَاصِلِهِ

وَالْكَسْلَانُ عَلَى فِرَاشِهِ .

١٥ الْكَسْلَانُ يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الطَّبَقِ

يَتَبِعُهُ إِبْصَالُهَا إِلَى قِمِهِ .

١٦ الْكَسْلَانُ أَحْكَمُ فِي عَيْنَيْهِ

مِنْ سَبْعَةِ يُجْبِيُونَ بِسَدَادٍ .

١٧ مَنْ مَرَّ فَتَدَخَّلَ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ

كَمَنْ يَأْخُذُ كَلْبًا بِأُذُنِهِ .

١٨ كَمَجْنُونٍ يَرْمِي سِهَامَ نَارٍ وَمَوْتَ

١٩ هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْدَعُ قَرِيْبَهُ

ثُمَّ يَقُولُ : « أَلَمْ أَكُنْ مَارِحًا ؟ »

٢٠ بِانْقِطَاعِ الْحَطَبِ تَنْطَفِئُ النَّارُ

وَبِزَوَالِ النَّمَامِ يَسْكُنُ النَّزَاعُ .

٢١ الْفَحْمُ عَلَى الْجَمْرِ وَالْحَطَبُ عَلَى النَّارِ

هَكَذَا صَاحِبُ النَّزَاعِ لِإِضْرَامِ الْخُصُومَةِ .

٢٢ كَلِمَاتُ النَّمَامِ كَقِطْعِ الْحَلْوَى

فَهِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَتْحَادِيرِ الْجَوْفِ .

٢٣ الشِّفَاءُ الْمُتَوَهَّجَةُ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ

فِضَّةٌ ذَاتُ خَبَثٍ عَلَى خَرْفٍ .

٢٤ بِشَفَتَيْهِ يَتَنَكَّرُ الْمُبْغِضُ

وَفِي بَاطِنِهِ يَجْعَلُ الْمَكْرَ .

متى ٢٥/٢٣ ٢٨
١ ير ١٨/٣

متى ١٠/١٢ ١١

٢٥ إِذَا لَاطَفَكَ بِصَوْتِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ

فَإِنَّ فِي قَلْبِهِ سَبْعَ قَبَائِحَ .

٢٦ وَإِنْ أُخْفِيَ الْبُغْضُ بِالْمُخَادَعَةِ

فَخَبْثُهُ يُكْشَفُ فِي الْجِمَاعَةِ .

٢٧ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يُدْخِرْ حَجَرًا يَرْجِعْ عَلَيْهِ .

٢٨ لِسَانُ الزُّورِ يُبْغِضُ صَحَابِيَهُ

وَقَمُّ التَّمَلُّقِ يَجْلِبُ السَّقُوطَ .

٢٧ أَلَا تَفْتَحِرُ يَوْمَ الْغَدِ

فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمَ .

٢ لِيَمْدَحْكَ الْغَرِيبُ لَا فَمُكَ

الْأَجْنَبِيُّ لَا شَفَتَاكَ .

٣ الْحَجَرُ ثَقِيلٌ وَالرَّمْلُ بَاهِظٌ

وَغَضَبُ الْغَيْبِيِّ أَثْقَلُ مِنْهَا .

٤ الْحَقُّ قَاسٍ وَالْغَضَبُ نَزِقٌ

وَأَمَّا الْحَسَدُ فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَهُ ؟

٥ التَّوْبِيخُ الْمُجَاهِرُ بِهِ

خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُضْمَرِ .

٦ جُرُوحُ الْمُحِبِّ أَمِينَةٌ

وَقَبْلُ الْمُبْغِضِ خَائِنَةٌ (١) .

٧ النَّفْسُ الشَّبْعِي تَدُوسُ الشَّهْدَ

وَالنَّفْسُ الْجَائِعَةُ كُلُّ مَرٍّ حُلُوٌّ .

٨ كَالْعَصْفُورِ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ عُشِّهِ

هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ وَطَنِهِ .

٩ الزَّيْتُ وَالْبَخُورُ يُفَرِّحَانِ الْقَلْبَ

وَعُدْوِيَّةُ الصَّدِيقِ مِنْ مَشُورَةِ النَّفْسِ .

١٠ لَا تَتْرُكْ صَدِيقَكَ وَلَا صَدِيقَ أَبِيكَ

متى ٢٣/٢٧
ار ٨ ٤/٩

مز ٣/٢٨

مر ١٦/٧
حا ٨/١٠
متى ٢٧-٢٥/٢٧

لو ١٩/١٢ ٢٠
متى ١٤ ١٣/٤

٢ قور ١٢/١٠ ٣-

متى ٤٩/٢٦
متى ١٦/٢٥
لو ١٦/١٥

متى ٢٨ ٢١/٢٩

(١) نصوب في التحريك استنادًا إلى التوازي بين الشطرين .

ولا تدخل بيت أخيك في يوم بؤسك.
جار قريب خير من أخ بعيد.
١١ يا بني، كن حكيماً وفرح قلبي
فأجيب شعري بكلمة.
١٢ الحذر يرى الشر فيختفي
والسذج يعبرون ويغرمون.
١٣ خذ ثوبه فإنه كفيل غريباً
ولأجل الأجانب خذ منه رهناً (٢).
١٤ من بارك قريبه بصوت جهر
في الصباح باكراً
تحسب بركته لعنة (٣).
١٥ الوكف المتواصل في يوم ممطر
والمرأة المنازعة سيان.
١٦ من ضبطها فإنما يضبط الريح
ويقبض يمينه على زيت.
١٧ الحديد يصقل الحديد
والإنسان يصقل تجاه صديقه.
١٨ من يحرس تينة يأكل من ثمرها
ومن يسهر على سيده يمجّد.
١٩ كما أن الماء يعكس الوجه
كذلك قلب الإنسان يعكس الإنسان (٤).
٢٠ متوى الأموات والهاوية لا يشبعان
وكذا عينا الإنسان لا تشبعان (٥).
٢١ المذوب للفضة والبوتقة للذهب
وقيمة الإنسان بحسب سمعته.
٢٢ لو دقت الغبي في هاون

جا ٨/١
و ٧/٦

بين الحبوب وبالمطرقة
لما فارقت غباوته.
٢٣ اعرف حق المعرفة أحوال غنمك
وجه قلبك إلى قطعانك.
٢٤ فإن الغنى لا يدوم أبداً
ولا التاج يبقى إلى جيل فجيل.
٢٥ إذا رفع الحشيش وظهر العشب
وجمع كلاً الجبال
٢٦ تكون الكباش ملبوسك والثبوس ثمن حقل
٢٧ وحسبك لبن المعز طعاماً لك
وقوتاً لبيتك ومعيشة لجواربك.
٢٨ اهرب الشرير ولا من يطارد
أما الأبرار فكشيل يطمنون.
٢ إذا عصت أرض كثر رؤسائها
وبإنسان فطن علم يطول استقراؤها.
٣ الرجل المعوز الظالم للفقراء
مطر كاسيح لا طعام معه.
٤ الذين يهملون الشريعة يحمدون الشرير
والذين يحفظون الشريعة يسخطون عليه.
٥ الناس الأشرار لا يفتنون للحق
والذين يلمسون الرب يفتنون لكل شيء.
٦ المعوز السائر في كماله
خير من معوج الطرق وهو غني.
٧ من يحفظ الشريعة فهو ابن فطن
ومن يعاشر الخلقاء ينجس أباه.
٨ من كثر ماله بالربى والفائدة

سي ٢٢/٧

اح ١٧/٢٦ و ٣٦
مز ٦/١١٨

يو ٢٦/١٠ +
١ تور ١٤/٢
حك ٩/٣

خر ٢٤/٢٢
مثل ٢٢/١٣

راجع ١٧/٢٧ و ٢٣/٢٥.

(٥) العيان مركز الحسد.

(٢) راجع ١٦/٢٠

(٣) يحرم التلمود التحيات قبل القيام بصلاة الصبح.

(٤) فهم النص اليوناني هذه الآية بطريقة مختلفة.

جَمَعَهُ لِمَنْ يَرْحَمُ الْفُقَرَاءُ (١).

٩ مَنْ يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنْ سَمَاعِ الشَّرِيعَةِ
فَصَلَاتُهُ أَيْضًا قَبِيحَةٌ.

١٠ مَنْ يُضِلُّ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي طَرِيقِ السُّوءِ
فَهُوَ يَسْقُطُ فِي هَوْتِهِ وَالْكَامِلُونَ يَرِثُونَ خَيْرًا.

١١ الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنِهِ

وَالْفَقِيرُ الْفِطْنُ يَفْحَصُهُ.

١٢ إِذَا أَبْهَجَ الْأَبْرَارُ كَانَ فَخْرٌ عَظِيمٌ
وَإِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ.

١٣ مَنْ كَتَمَ مَعَاصِيَهُ لَمْ يَنْجَحْ

وَمَنْ اعْتَرَفَ بِهَا وَأَقْلَعَ عَنْهَا يُرْحَمُ (٢).

١٤ طَوْبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْشَى فِي كُلِّ حِينٍ
أَمَّا الَّذِي يُقْسِي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي السُّوءِ.

١٥ الشَّرِيرُ الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبًا ضَعِيفًا
أَسَدٌ يَزَارُ وَدُبٌ يَنْبِ.

١٦ الْقَائِدُ الَّذِي لَا فِطْنَةَ لَهُ يَكْثُرُ الْمَظَالِمُ
وَالَّذِي يُبْغِضُ الْكَسْبَ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

١٧ الْإِنْسَانُ الْمُرْتَكِبُ سَفْكَ دَمٍ
يَهْرَبُ إِلَى الْجُبِّ: فَلَا يُعْسِكُهُ أَحَدٌ.

١٨ مَنْ سَارَ بِالسَّلَامَةِ يَخْلُصُ
وَالْمُعَوِّجُ ذُو الطَّرِيقَيْنِ يَسْقُطُ فِي إِحْدَاهُمَا.

١٩ مَنْ يَفْلَحْ أَرْضَهُ يَشْبِعْ خُبْرًا
وَمَنْ يَسْعَ وَرَاءَ التَّوَابِيهِ (٣) يَشْبِعُ فَاقَةً.

٢٠ الرَّجُلُ الْأَمِينُ كَثِيرُ الْبَرَكَاتِ
وَالْمُغْتَنِّي عَلَى عَجَلٍ لَا يُنْغَاضِي عَنْهُ.

٢١ مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ غَيْرُ صَالِحَةٍ

ث ١١٩/١٦

وَيَسْبَبُ كِسْرَةَ خُبْرٍ يَخْطَأُ الرَّجُلُ.

٢٢ ذُو الْعَيْنِ الشَّرِيرَةِ يَتَهَاوَتْ عَلَى الْمَالِ
وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ الْعَوَزَ يُدْرِكُهُ.

٢٣ مَنْ وَبَّخَ إِنْسَانًا عَلَى طَرِيقِهِ
نَالَ فِي الْآخِرِ حُطُوءًا

أَكْثَرَ مِمَّنْ يُمَلِّقُ بِاللِّسَانِ.

٢٤ الَّذِي يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَقُولُ: لَا مَعْصِيَةَ
فَهُوَ شَرِيكٌ لِلْإِنْسَانِ الْمُدْمَرِ.

٢٥ الْجَشِيعُ النَّفْسِ يُشِيرُ النَّزَاعَ

وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يَزْدَهَرُ.

٢٦ مَنْ اتَّكَلَ عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ

وَالسَّائِرُ بِحِكْمَةٍ يَنْجُو.

٢٧ مَنْ أَعْطَى الْمُعَوِّزَ لَمْ تُدْرِكْهُ الْفَاقَةُ

وَمَنْ أَغْضَى عَيْنَهُ عَنْهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ.

٢٨ إِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ

وَإِذَا هَلَكُوا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ.

٢٩ مَنْ وَبَّخَ فَصْلَبَ عُنُقَهُ

يُحْطَمُ بَعْتُهُ وَلَا عِلاجُ

٢ إِذَا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ

وَإِذَا تَسَلَّطَ الشَّرِيرُ انْتَحَبَ الشَّعْبُ.

٣ الْإِنْسَانُ الَّذِي يُجِبُّ الْحِكْمَةَ يُفْرَحُ أَبَاهُ

وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يُتْلَفُ مَالُهُ.

٤ الْعَلِكُ بِالْعَدْلِ يُثَبِّتُ الْأَرْضَ

وَصَاحِبُ الْإِبْتِرَازِ يُخْرِبُهَا.

٥ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ لِقَرِيبِهِ

يَنْصِبُ شَبَكَةً لِيَخْطُوَاهُ.

١ فور ١٨/٣

مي ٦/٩
لو ١٣/١٥
متل ٣٤/١٤
اش ٤/١١

وعد ٧/٥ وسر ٥/٣٢ وهو ٢/١٤ ٤ واش ١٦/١ ١٨.
(٣) لعلها تعني النشاط التجاري. كثير من الأمثال
كانت متمسكة بالثال الأعلى الزراعي.

(١) ان المال المجموع بالحرام لا يُستفاد منه وهو يؤول
إلى الفقراء آخر الأمر.
(٢) إشارة إلى الاعتراف بالخطايا (راجع اح ٥/٥)

٦ في مَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الشَّرِيرِ فَخُ

اي ١٨/٧ ١٠

وَالْبَارُّ يَرْتَمُ فَرِحًا .

٧ الْبَارُّ يَعْرِفُ قَضِيَّةَ الْفُقَرَاءِ

اي ٢٩/١٦

وَالشَّرِيرُ لَا يَقْطَنُ لِمَعْرِفَتِهَا .

٨ النَّاسُ السَّائِرُونَ يُلْقَوْنَ الْفِتْنَةَ فِي الْمَدِينَةِ

وَالْحُكَمَاءُ يَصْرِفُونَ عَنْهَا الْغَضَبَ .

٩ الْحَكِيمُ الَّذِي يُخَاصِمُ غَيًّا

غَضِبَ أَمْ ضَحِكَ ، لَا يَجِدُ رَاحَةً .

١٠ رِجَالُ الدِّمَاءِ يُبْغِضُونَ السَّلَامَ

وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ :

١١ الْجَاهِلُ يُخْرِجُ كُلَّ مَا فِي صَدْرِهِ

وَالْحَكِيمُ يَكْبَحُهُ وَسُكْنُهُ .

١٢ إِذَا كَانَ السُّلْطَانُ يُضْغِي إِلَى كَلَامِ الْكَذِبِ

كَانَ خَدَمُهُ كُلُّهُمْ أَشْرَارًا .

١٣ الْفَقِيرُ وَرَجُلُ الْمَظَالِمِ تَلَاقَا :

الرَّبُّ يُنِيرُ أَعْيُنَ كُلِّهَا .

متى ٥/٥

١٤ الْمَلِكُ الَّذِي يَحْكُمُ لِلْفُقَرَاءِ بِالْحَقِّ

يُثَبِّتُ عَرْشَهُ لِلْأَبَدِ .

١٥ الْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ يَهْبَانِ حِكْمَةً

وَالْفَتَى الْمُهْمَلُ يُخْزِي أُمَّهُ .

١٦ إِذَا تَكَاثَرَتِ الْأَشْرَارُ تَكَاثَرَتِ الْمَعَاصِي

وَالْأَبْرَارُ يَرَوْنَ سُقُوطَهُمْ .

١٧ أَدَّبَ أَبْنَكَ فَيُرِيحَكَ

وَيَهَبَ لِنَفْسِكَ الْمَسْرَةَ .

١٨ إِذَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ رُؤْيَا

كَانَ الشَّعْبُ مُطْلَقَ الْعِنَانِ

وَالَّذِي يَحْفَظُ الشَّرِيعَةَ طَوْبَى لَهُ (١) .

١٩ بِالْكَلَامِ لَا يُؤَدَّبُ الْعَبْدُ

لِأَنَّهُ وَإِنْ فَهِمَ لَا يُجِيبُ .

٢٠ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْمُتَسَرِّعَ فِي كَلَامِهِ ؟

إِنَّ الْأَمَلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ .

٢١ مَنْ دَلَّلَ عَبْدَهُ مُنْذُ صِبَاهِ

وَجَدَهُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَاصِيًا (٢) .

٢٢ الْإِنْسَانُ الْغَضُوبُ يُبْئِرُ التَّرَاعَ

وَذُو السُّخْطِ كَثِيرُ الْمَعَاصِي .

٢٣ كِرِيَاءُ الْإِنْسَانِ تَضَعُهُ

وَالْمُتَوَاضِعُ بِالرُّوحِ يَحْصُلُ عَلَى الْكَرَامَةِ .

٢٤ الَّذِي يُقَاسِمُ السَّارِقَ يُبْغِضُ نَفْسَهُ

يَسْمَعُ اللَّعْنَ وَلَا يُخْبِرُ بِهِ (٣) .

٢٥ خَشْيَةُ الْبَشَرِ تُلْقِي فَخًا

وَالْمُتَّكِيلُ عَلَى الرَّبِّ هُوَ فِي أَمَانٍ .

٢٦ كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَ الْمُتَسَلِّطِ

وَمِنْ الرَّبِّ الْحَقُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ .

٢٧ الْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْأَبْرَارِ

وَالْمُسْتَقِيمُ الطَّرِيقِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الشَّرِيرِ .

متى ٣٣/٢٥-٣٠

متى ١/٢٢

متى ٢٢/١٢

(١) يبدو أن في ذلك تلميحًا إلى نشاط الأنبياء . وقد تذكّر الشريعة في هذه الآية على تعليم الأنبياء .
(٢) يصعب علينا فهم الكلمة ، وقد استدلنا في
(٣) أي اللعنة التي يفوهون بها على المجرم المجهول أو الشاهدين المستترين (راجع اح ١/٥ وقض ٢/١٧) .

٦. أقوال آجور

٣٠. أقوال آجور بن يافّة المسّاوي^(١)
تَصْرِيح : قَوْلُ الرَّجُلِ الْمُسَمَّى إِيْتِيئِيلَ
إِلَيَّ بِوَاسِطَةِ إِيْتِيئِيلَ صِرْتُ قَادِرًا^(٢) .
١ فَاِنِّي أَبْلَدُ النَّاسَ وَلَيْسَتْ لِي فِطْنَةُ الْبَشَرِ
٢ وَلَمْ أَتَعْلَمْ الْحِكْمَةَ وَلَا عَرَفْتُ عِلْمَ الْقُدُّوسِ^(٣) . أَوْ أَفْتَقِرَ فَأَسْرِقَ وَأَعْتَدِي عَلَى أَسْمِ إِلَهِي .
٣ مَنْ الَّذِي صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَنَزَلَ
وَمَنْ الَّذِي جَمَعَ الرِّيحَ فِي رَاحَتَيْهِ ؟
وَمَنْ الَّذِي صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ
وَمَنْ الَّذِي أَقَامَ جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ ؟
مَا أَسْمُهُ وَأَسْمُ أَبِيهِ إِنْ عَلِمْتَ ؟
٤ كُلُّ قَوْلٍ لِلَّهِ مُنْخَصَصٌ
هُوَ تُرْسٌ لِلْمُعْتَصِمِينَ بِهِ .
٥ لَا تَزِدْ عَلَى كَلَامِهِ لِئَلَّا يُؤَبِّخَكَ فَتُكَذَّبَ .
٦ شَيْئِينَ سَأَلْتُكَ
فَلَا تَمْنَعْنِي إِيَّاهُمَا قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ :
٨. أَبْعِدْ عَنِّي الْبَاطِلَ وَكَلَامَ الْكَذِبِ
لَا تُعْطِنِي الْفَقْرَ وَلَا الْغِنَى
بَلْ أَرْزُقْنِي مِنَ الطَّعَامِ مَا يَكْفِينِي
٩ لِئَلَّا أَشْبَعَ فَأَجْحَدَ وَأَقُولَ : « مَنْ الرَّبُّ ؟ »
١٠ لَا تَشْكُ عَبْدًا إِلَى سَيِّدِهِ
لِئَلَّا يَلْعَنَكَ فَتَكُونَ أَثِيمًا
١١ رَبُّ جِبِلٍّ يَلْعَنُ أَبَاهُ وَلَا يُبَارِكُ أُمَّهُ .
١٢ رَبُّ جِبِلٍّ طَاهِرٍ فِي عَيْنَيْهِ
وَهُوَ لَمْ يَنْتَقِ مِنْ قَدَرِهِ .
١٣ رَبُّ جِبِلٍّ مُتَرَفِّعٍ الْعُيُونِ وَمُتَعَالِي الْجُفُونِ .
١٤ رَبُّ جِبِلٍّ أَسْنَانُهُ سُيُوفٌ وَأَنْبِأُهُ سَكَاكِينُ
لِيَأْكُلَ الْبَائِسِينَ عَنِ الْأَرْضِ
وَالْمَسَاكِينَ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ^(٤) .
- مز ٢٩/١١٩
متى ١١/٦
تث ١٢/٦
و ١٥/٣٢
اح ٢١/٥
بر ١٣/٣
اي ٣٩-٣٨
سي ٣- ٢/١
مز ٣١/١٨
٢ صم ٣١/٢٢
اي ٢٢/١٩
اش ١١/٩

٧. أمثال عددية^(٥)

١٥. لِلْعَلَقَةِ بَشَانٍ تَقُولَانِ : « هَاتِ هَاتِ »
ثَلَاثٌ لَا تَشْبَعُ وَأَرْبَعٌ لَا تَقُولُ : « كَفَى » :
١٦. مَثْوَى الْأَمْوَاتِ وَالرَّحِمُ الْعَقِيمَةُ
وَالْأَرْضُ الَّتِي لَا تَشْبَعُ مَاءً
- عد ١٣٣/١٦
مثل ٢٠/٢٧
تك ١/٣٠

(١) من مسّا، راجع ٣/٣١ .
(٢) النص غامض ، واستندنا إلى معطيات النقد الكتابي .
(٣) هو الله تعالى .
(٤) لا يُعرف هل يُطبق هذا الوصف على فئة معينة أو أمة أو طبقة اجتماعية .
(٥) يسمى « المثل العددي » إلى الحكمة واللغز والتشبيه في الوقت نفسه . نجده في الأدب العبري . على وجه غير

لَكِنَّهَا أَحْكَمُ الْحُكَّاءِ :
 ٢٥ النَّمْلُ أُمَّةٌ لَا عِزَّةَ لَهَا
 لَكِنَّهُ يُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهُ
 ٢٦ وَالْوَبَارُ (٧) أُمَّةٌ لَا قُوَّةَ لَهَا
 لَكِنَّهَا تَجْعَلُ فِي الصُّخُورِ بُيُوتَهَا
 ٢٧ وَالْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ
 لَكِنَّهُ يَخْرُجُ بِأَسْرِهِ سِرًّا سِرًّا .
 ٢٨ وَالْعِظَابَةُ (٨) تُمَسِّكُهَا بِالْأَيْدِي
 وَهِيَ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ .
 ٢٩ ثَلَاثَةٌ تُحَسِّنُ السَّيْرَ
 وَأَرْبَعَةٌ تُحَسِّنُ الْمَشْيَةَ :
 ٣٠ اللَّيْثُ جَبَّارُ الْبَهَائِمِ
 وَهُوَ لَا يَتَرَجَّعُ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ
 ٣١ وَالذَّبَّابُ الْمُقَوَّسُ الظَّهْرُ
 وَالتَّنِيسُ وَالْمَلِكُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ قَوْمِهِ (٩) .
 ٣٢ إِنْ حَقَّقْتَ يَرْفَعُ نَفْسِكَ وَفَكَّرْتَ فِي الشَّرِّ
 فَضَعَّ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ .
 ٣٣ إِنْ عَصَرَ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ يُخْرِجُ الزُّبْدَةَ
 وَعَصَرَ الْأَنْفَ يُخْرِجُ الدَّمَ
 وَعَصَرَ الْغَضَبَ يُخْرِجُ الْخِصَامَ .

وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَقُولُ : « كَفَى » .
 ١٧ الْعَيْنُ الْمُسْتَهْزِئَةُ بِالْأَبِ
 وَالْمُسْتَخَفَّةُ بِطَاعَةِ الْأُمِّ إِذَا شَاخَتْ
 تَفْقَاهَا غِرْبَانُ الْوَادِي
 وَتَأْكُلُهَا فِرَاحُ الْعُقَابِ .
 ١٨ ثَلَاثَةٌ يُعْجِزُنِي فَهَمُّهَا
 وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْلَمُهَا :
 حك ١٠/٥ ١٢ ١٩ طَرِيقُ الْعُقَابِ فِي السَّمَاءِ
 وَطَرِيقُ الْحَيَّةِ عَلَى الصُّخْرِ
 وَطَرِيقُ السَّفِينَةِ فِي غُرُضِ الْبَحْرِ
 وَطَرِيقُ الرَّجُلِ مَعَ الْعَذْرَاءِ (١٠)
 ٢٠ كَذَلِكَ طَرِيقُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ :
 تَأْكُلُ وَتَمْسَحُ فَمَهَا
 وَتَقُولُ : « مَا أَرْتَكِبُ إِثْمًا » .
 جا ١٠/٥ ٧ ٢١ تَحْتَ ثَلَاثَةٍ تَرْتَجُّ الْأَرْضُ
 وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِحْتِمَالُ :
 ٢٢ تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ
 وَأَحْمَقَ إِذَا شَبَعَ مِنَ الطَّعَامِ
 ٢٣ وَتَحْتَ مَمْقُونَةٍ إِذَا صَارَتْ لِرَجُلٍ
 وَأُمَةٍ إِذَا وَرِثَتْ مَوْلَاتَهَا .
 تك ٣/١٦ ٢٤ أَرْبَعَةٌ هِيَ الصُّغْرَى فِي الْأَرْضِ

البنين .
 (٧) مفرد وَبَر وهو جنس ذواب من صغار الثدييات
 وفصيلة الوبريات . حجمها حجم الأرنب ، وفي قائمتها
 الأماميتين أربع أصابع ، وفي الخلفيتين ثلاث ، وكلها تنتهي
 بأظفار على شكل الحافر .
 (٨) هو حيوان صغير من فصيلة الزحافات يُقال له في
 العامية «سَقَابَة وَبَحْلِيَّة» .
 (٩) الآية غير مؤكدة المعنى .

كامل ، منذ عصر الأنبياء (عا ٣/١ و ٦ و ٩ و ١١ و ١٣ و
 واش ٦/١٧ وبي ٤/٥ وراجع مز ١٢/٦٢) ويعود إلى
 الظهور ثانية في صفحات الأدب الحكيم (مثل ١٦/٦ ت
 وهنا ١٥/٣٠-٣٣ واي ١٩/٥ و ٥/٤٠ و جا ٢/١١ و ١٢/٤ و
 وبي ١٦/٢٣ ت و ٧/٢٥ و ٥/٢٦-٧ و ٢٨ و ٢٥/٥٠ و
 وراجع ٢٠-١/٢٥) . والمجموعة الصغيرة الواردة في
 ١٥/٣٠-٣٣ تشير على وجه خاص إلى عجائب الطبيعة وإلى
 عادات الحيوانات .

(٦) لا محاولة إغوائها ، بل سرّ الاتحاد الزوجي والمحجب

٨. أقوال لموئيل

٣٩ أقوال لموئيل ، مَلِكِ مَسَّا (١)

أَدَبَتْهُ بِهَا أُمُّهُ :

٢ ماذا أَقُولُ لَكَ يَا بُنَيَّ

يا أَبْنَ أَحْشَانِي ، يا أَبْنَ نُذُورِي .

٣ لَا تُسَلِّمْ قُوَّتَكَ إِلَى النِّسَاءِ

وَلَا طُرُقَكَ (٢) إِلَى مُبِيدَاتِ الْمُلُوكِ .

٤ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ ، يَا لَمُؤَيْلِ

لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا الْخَمْرَ (٣)

وَلَا لِلْعِظَاءِ أَنْ يَشْرَبُوا الْمُسْكِرَ

لِئَلَّا يَشْرَبُوا فَيَنْسُوا الشَّرَائِعَ

مي ٢/٩
١ مل ١/١١
جا ١٧/١٠

وَيَحْرِفُوا قَضِيَّةَ كُلِّ أُنْبَاءِ الْبُؤْسِ .

٦ أَعْطُوا الْمُسْكِرَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ

وَالْخَمْرَ لِلذَّوِي النُّفُوسِ الْمَرَّةِ .

٧ فَيَشْرَبُوا وَيَنْسُوا شَقَاءَهُمْ

وَلَا يَعُودُوا يَذْكُرُونَ عَنَاءَهُمْ .

٨ افْتَحْ فَمَكَ لِأَجْلِ الْآخِرَسِ

فِي قَضِيَّةِ كُلِّ أُنْبَاءِ الْخِذْلَانِ .

٩ افْتَحْ فَمَكَ وَأَحْكَمْ بِالْعَدْلِ

وَأَنْصِفِ الْبَائِسَ وَالْمُسْكِنَ .

مي ٣٤/٢٧

مر ٢/٧٢ و ٤
د ١٢ و ١٤

٩. المرأة الفاضلة (٤)

١٠ آ - مَنْ يَجِدُ الْمَرْأَةَ الْفَاضِلَةَ ؟

إِنَّ قِيَمَتَهَا فَوْقَ اللَّائِي .

١١ ب - قَلْبُ زَوْجِهَا يَثِقُ بِهَا

فَلَا تُعَوِّزُهُ الْغَنِيمَةُ .

١٢ ج - تَأْنِيهِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ

جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا .

١٣ د - تَلْتَمِسُ صَوْفًا وَكُتَانًا

وَتَعْمَلُ بِحِذْقٍ كَفِّهَا

١٤ هـ - فَتَكُونُ كَسُفْنِ التَّاجِرِ

تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ .

١٥ و - تَقُومُ وَاللَّيْلُ مُخَيِّمٍ

وَتُعْطِي طَعَامًا لِبَيْتِهَا

وَلِجَوَارِيهَا أَعْمَالَهُنَّ (٥) .

١٦ ز - تَتَأَمَّلُ حَقْلًا فَتَشْتَرِيهِ

وَيَشْمَرُ كَفِّهَا تَغْرِسُ كَرَمًا .

١٧ ح - تَشُدُّ وَتُسَلِّطُهَا بِالْقُوَّةِ

البدو (راجع الريكايين ، ار ٣٥ ، والمسلمين اليوم) .

(٤) قصيدة أنجلية (راجع مز ٩ و ١٠ و ٢٥ و ٣٤

و ٣٧ و ١١١ و ١١٢ و ١١٩ و ١٤٥ و مرا ١ و ٤ ونحو

١/٢-٨ وسي ١٣/٥١ ٢٩) .

(٥) يرجع أن هذا الشعر تعليق يفسد الإيقاع .

(١) مَسَّا اسم قبيلة إسماعيلية في شمال جزيرة العرب

(تك ١٤/٢٥) . كانت حكمة «أبناء الشرق» (عد

٢٤/٢١+) مشهورة (راجع ١ مل ١٠/٥ وار ٧/٤٩ واي

١١/٢+) .

(٢) أو «خاصرتهك» ، بتصويب في الحركات .

(٣) التشديد على مخاطر الخمر ميزة من ميزات أخلاق

- وَتَشَدُّ ذِرَاعَيْهَا.
- ١٨ ط - تَذُوقُ مَا أَنْجَحَ تِجَارَتُهَا
فَلَا يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ سِرَاجُهَا.
- ١٩ ي - تُلْقِي بَدْيَهَا عَلَى الْحِكْبِ
وَأَنَامِلُهَا تُمْسِكُ الْمِغْزَلَ.
- ٢٠ ك - تَبْسُطُ كَفَّيْهَا إِلَى الْبَائِسِ
وَتَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِسْكِينِ.
- ٢١ ل - لَا تَخَافُ عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الشَّلَجِ
لِأَنَّ أَهْلَ بَيْتِهَا جَمِيعُهُمْ لَا يَسُونَ ثِيَابًا مُضَاعَفَةً
- ٢٢ م - تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَغْطِيَةً
وَلِبَاسُهَا الْكَثَّانُ النَّاعِمُ وَالْأَرْجُوانُ.
- ٢٣ ن - زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الْأَبْوَابِ
حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ شُبُوحِ الْبَلَدِ.
- ٢٤ س - تَصْنَعُ ثِيَابًا وَتَبِيعُهَا
وَتَعْرِضُ زَنَانِيرَ عَلَى الْكُنْعَانِي.
- ٢٥ ع - لِبَاسُهَا الْعِزُّ وَالْبَهَاءُ
وَهِيَ تَضْحَكُ لِلْيَوْمِ الْآتِي (٦).
- ٢٦ ف - تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ
وَعَلَى لِسَانِهَا تَعْلِمُ الرَّحْمَةَ.
- ٢٧ ص - تُرَاقِبُ طَرِيقَ بَيْتِهَا
وَلَا تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ.
- ٢٨ ق - يَقُومُ بَنُوها وَيُهَيِّثُونَهَا
وَيَقُومُ زَوْجُهَا فَيَمْدَحُهَا:
- ٢٩ ر - «بَنَاتُ كَثِيرَاتُ قُمنَ بِالْمَأْثِرِ
أَمَّا أَنْتِ فَفَقِيرَتُهُنَّ جَمِيعًا»
- ٣٠ ش - الْحُسْنُ غُرُورٌ وَالْجَبَالُ بَاطِلٌ
وَالْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ لِلرَّبِّ (٧) هِيَ الَّتِي تُمدَحُ.
- ٣١ ت - أُعْطَوْهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا
وَلْتَمْدَحْهَا فِي الْأَبْوَابِ أَعْمَالُهَا.

(٦) لعل هذا المديح للمرأة الفاضلة قد أول تأويلاً رمزياً، لوصف الحكمة المحسنة (راجع ٢٢/٨ +). فلا عجب في هذه الحال أن يكون قد جعل خاتمة للكتاب.

(٦) أي إنها تنظر إلى المستقبل باطمئنان، سواء أكان المقصود من ذلك مصير أسرتها أم الثواب الذي يجازيها به الله على غيرتها.

سِفْرُ الْجَامِعَةِ

مدخل

يُنسَب هذا الكتاب الحكيمى إلى سليمان بن داود (١/١). ففي الفصلين الأولين إشارة واضحة إلى حياة هذا الملك (راجع ١ مل ٣ ت). لكن في اللغة، وهي قريبة من عبرية الربانيين، وفي التعليم، وهو انتقاد شديد لمبدأ المكافآت الزمنية، ما يدعو إلى تحديد تاريخ هذا الكتاب في ما بعد العودة من الجلاء. مما لا شك فيه أنه حرر قبل زمن المكابيين، فقد عُثِر في قران (المغارة ٤) على بضعة أسطر من هذا الكتاب يعود تاريخها إلى نصف القرن الثاني ق. م.

من الممكن ان اسم «قوهيليت» (الجماعة) (١/١ و ٢ و ١٢ و ٢٧/٧ و ٨/١٢ و ١٠)، وهو مشتق من «قاهال» (الجماعة)، يشير إلى حدثين هامين من حياة سليمان، أي عندما نال الحكمة في جبّون «في وسط شعب عظيم» (١ مل ٨/٣) وعندما بارك الجماعة في تدشين الهيكل (١ مل ٨/٢ و ١٤). أما الملاحظة أو الملحق (٨/١٢ و ١٤)، وقد تكون من تأليف تلميذ، فإنها تشير، على ما يبدو، إلى مناقشات في البيئات اليهودية في مصدر هذا الكتاب المذهل وأهميته. ومع ذلك كانوا يقرأونه كل سنة في عيد الأكواخ في أيلول تشرين الأول (سبتمبر أكتوبر).

إن هذا الكتاب غير متجانس، وهذا ما يجعل مطالعته عسيرة. ورأى بعض الناس، لتفسير ما فيه من أفكار متعارضة، أن له عدة مؤلفين أو مراجعين. ولكن ما من شيء يوجب رفض مبدأ المؤلف الواحد، فإن هذا المؤلف يجادل نفسه ويستشهد أحيانا بمن سلفه ليقنع آراءهم.

للكتاب مقدمة (١/٢-١١) في العودة الدورية للأشياء، تليها ثلاثة أقسام. في القسم الأول (١/١-٢٦/٢) يبدأ المؤلف بانتقاد ذاتي يرد على لسان سليمان. يشيد سفر نشيد الأناشيد بأبهة الملك العظيم وإسرافه وغرامياته، في حين أن سفر الجماعة يكشف في آخر الأمر عدم فائدة جهود الإنسان، حتى الإنسان الذي ينعم بكل شيء، للتخلص من حالته. فإذا يبقى بعد التمتع؟ مجرد طعم الرماد في الفم. «باطل الأباطيل، كل شيء باطل». يقول الجماعة.

مدخل إلى سفر الجامعة

في القسم الثاني (١/٣-١٢/٦) يبين سفر الجامعة كيف أن كل حقيقة بشرية تتضمن وجهها السلبي وحدودها، أولها التباين بين المدة اللامتناهية واللحظات العابرة. وبذلك يعي الحكيم أمر النسبية، لا بل يتقبلها عطية من الله، فيعبر عندئذ عن قلق فلسفي تجاه سر القدر (٢٢/٣ و ١٢/٦ و ١٤/٧ و ٧/٨ و ١٢/٩ و ١٤/١٠). فما الفائدة في حياة الإنسان (٣/١ و ٢٢/٢ و ٩/٣ و ١٥/٥)؟ من الذي يدري؟ أي إمكان الإنسان أن يتخلص من عبث وجوده؟ أفلا يبقى منه سوى غثيان النفس من إخفاق كامل؟ يحاول سفر الجامعة أن يجد سلوكًا إنسانيًا حقًا بين الانتحار وشهوة التمتع. يفتح الكاتب القسم الثالث (١/٧-٨/١٢) بسلسلة مؤلفة من سبعة أفكار في صيغة أفعال التفضيل، كما أنه افتتح القسم الثاني بتكرار العبارة «ل... وقت، ول... وقت» أربع عشرة مرة. ثم يبحث في موضوع الحكمة وعلاقتها بالبرّ والمرأة وممارسة السلطة وسرّ القدر والعدالة الكامنة في الخفاء والعلاقات الاجتماعية وشواذها الظاهرة في عالم فاسد قاسٍ، وهو شبيه بمؤلف سفر أيوب (راجع ٢٢/٩ و ٧/٢١ الخ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١/١٢ و ١٤/٣-١٥) في مقاومته لتقاليدية الحكماء وبلاغتهم الفارغة، لحث الإنسان على الالتزام في الوجود. إن الذين يكثرون الكلام هم حمقى فإنهم يجهلون أبسط الأمور (١٤/١٠). يندد سفر الجامعة على وجه العموم بالمواقف المتطرفة، فهي تتلاقى على غير توقّع في عدم الفعالية. ليس هو بمتشائم ولا بمتفائل ولا بانتهازي، بل هو رجل واقعي وبصير. مولع بالصدق والأصالة. الحياة خير في نظره، فهي عطية إلهية يجب تقبلها بالفرح، من دون محاولة التشبه بالملك أو الحيوان (راجع ١٣/٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٩/٩). ولذلك فإن سفر الجامعة يُكثر المفارقات في خدمة جدلية متصلة يبدو أول وهلة أنها لا تنفذ إلا إلى تناقضات لا تُدلل. فقلًا يلتزم الناس بالتلمذ لها. إذا صحّ أن هناك وجوه شبه بين سفر الجامعة وبعض المزامير (٣٩ و ٦٢ و ٨٨ و ٩٠)، فإن سفر ابن سيراخ، الذي وُضع بعده بعشرات السنين فقط، يكشف عن العودة إلى الأفكار التقليدية. دون أن يكون جاهلاً لمن سبقه (راجع سي ١٤). ومن المحتمل أن يكون سي ١/٢-١٠ قد استوحى أفكاره من سفر الجامعة، إلا أن الكاتب قد وقف موقفًا معاكسًا فنظر نظرة جديدة إلى الحياة المستقبلية مع الله.

أقيمت مقارنة بين سفر الجامعة وبعض الأعمال الأدبية العائدة إلى الشرق القديم. فلدينا، فيما يختص بالأدب المصري القديم، حوار اليائس مع نفسه والأغاني الكثيرة لعازفي الكنّارة وحكم منخلوطة البردي إنسنجر. ولدينا، فيما يختص ببلاد ما بين النهرين، الحوار التطريزي المسمّى «علم الإلهيات البابلي» والنص السومري الأكدي الذي عُثر عليه قبل وقت قليل في أوغاريت على الشاطئ الفينيقي. وأمّا الصلات بالفكر الفلسفي اليوناني فإنها غامضة وغير واضحة. ومع ذلك فلا سبيل إلى إنكار وجود أجواء مشتركة بين سفر الجامعة من جهة، والأبيقورية والرواقية والكلية من جهة أخرى. لا شك أن الكاتب قد عاش في زمن استيلاء البطالسة على فلسطين، أي في القرن الثالث ق. م. ولعلّه قد حاول أن يحاور المفكرين الهلنيين.

مدخل إلى سفر الجامعة

لقد كتب نثرًا مسجعًا بكثير من التوازي مكرّرًا الفكر الواحد في صيغ مختلفة . أمّا جملته فكثيرًا ما تكون طويلة ومعقدة وخالية في ترتيبها من أساليب البلاغة . لا يتردّد في التكرار ويكدّس التكرارات في إنشاء يشبه لائحة من الطلبات . يهوى بعض الكلمات والعبارات ، مثل « هذا باطل ، تحت الشمس ، حكمة ، جهل الخ » . ومع كل ذلك ، فقد نجح ، بالرغم من قلة براعته ورتابته ، في وصف الشيخوخة وصفًا يُعدّ من روائع الكتاب المقدس الشعرية (١٢/١-٨)

إن سفر الجامعة لا يتوقف على مفاهيم أفق العهد والمشيحية ، ومع ذلك فإنه يشارك في إيمان شعبه . فإله إسرائيل هو ، في نظره أيضًا ، صانع كل شيء (١١/٥ وراجع ١٧/٨) . وهو الخالق (١/١٢) ، أنشأ العالم حسنًا (١١/٣) والإنسان مستقيمًا (٢٩/٧) . على الإنسان أن يخشاه (١٤/٣) و٥/٦ و١٨/٧ وراجع ١٢/٨) ويؤدّي له عبادة روحية (١٧/٤) . يدين كل واحد بحسب أعماله (١٧/٣) و٩/١١ وراجع ٧/٩ و١٤/١٢) . وإلى أن يؤدّي هذا الحساب الأخير ، يقدم الله للبشر سعادة حقيقية ، وإن كانت محدودة (١٥/٨ و٧/٩ و٩/١١) ، يجب عليهم أن يستفيدوا منها دون التعلّق بها . وأمام إخفاق الحكماء وخيبات الوجود وعدم ثبات كل خير ، يبقى الإنسان غير راضٍ . بل إنه يصبو إلى المطلق ويطمح إلى معرفة مكانه في الكون ومعنى مصيره .

لا يخشى سفر الجامعة أن يثبت لنا إثباتًا شبه « علمي » أن ما يُشرع فيما يختص بالإيمان يترك الهاوية فاعرة عند أقدامنا . ولا تُردّم إلّا بحدث المسيح .

١ أقوال الجامعة^(١) ، ابن داود ، المَلِك
في أُورَشَلِيم^(٢) :

القسم الأول

المقدمة^(٣)

مز ١٠/٦٢ ٢ باطلُ الأباطيل^(٤) ، يقولُ الجامعة
روم ٢٠/٨

باطلُ الأباطيل ، كُلُّ شَيْءٍ باطلٌ .

٣ أَيُّ فائِدَةٍ لِلإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبٍ

الَّذِي يُعَانِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟ سي ١٨/١٤

٤ جِيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يَأْتِي

وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ أَبَدَ الدُّهُورِ .

٥ وَالشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ

ثُمَّ تُسْرِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَمِنْهُ تَطْلُعُ .

٦ تَذْهَبُ الرِّيحُ إِلَى الْجَنُوبِ وَتَدُورُ إِلَى الشَّمَالِ

تَدُورُ وَتَدُورُ ذَاهِبَةً ، ثُمَّ إِلَى مَدَارِهَا تَعُودُ .

٧ جَمِيعُ الْأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ

وَالْبَحْرُ لَيْسَ بِمَلآنٍ

ثُمَّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ

هُنَاكَ تَعُودُ فَتَجْرِي أَيْضًا .

٨ جَمِيعُ الْأَمْوَالِ تُبْغِي

فَلَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ .

لَا تَشْبَعُ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ

وَلَا تَمْتَلِئُ الْأُذُنُ مِنَ السَّمْعِ .

٩ مَا كَانَ فَهُوَ الَّذِي سَيَكُونُ

وَمَا صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي سَيُصْنَعُ

فَلَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ شَيْءٌ جَدِيدٌ .

١٠ رَبُّ أَمْرٍ يُقَالُ فِيهِ : « أَنْظُرْ ، هَذَا جَدِيدٌ »

بَلْ قَدْ كَانَ فِي الدُّهُورِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَنَا .

١١ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَبَقَ

وَلَا مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَيَكُونُ

عِنْدَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدُ .

حياة سليمان^(٥)

١٢ أَنَا الْجَامِعَةُ مَلَكَتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بِأُورَشَلِيمَ

١٣ فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِيَطْلُبَ وَيَبْحَثَ بِالْحِكْمَةِ

(٤) ان الكلمة العبرية تعني أولاً «البخار على الزجاج» و«النفس» وهي من مجموعة الاستعارات (الماء والظل والدخان الخ) التي نصف الضعف البشري في الشعر العبري. ولكن هذه الكلمة لا توجي إلى الجامعة سوى كيان الأشياء الوهمي وبالتالي خيبة الأمل التي تنزلها بالإنسان.

(٥) ان سليمان نفسه ، في حياة البذخ التي عاشها (١ مل ١٠/٤ ت) وبالرغم من حكمته (١ مل ٩/٥ ت) ، لم يعرف السعادة.

(١) أي رجل الجامعة ، وقد يكون إما المعلم أو الخطيب ، وإما يمثل الجامعة والجمهور المُجسّد الذي مل من التعليم التقليدي فأخذ يخطب بدوره .

(٢) تصوّر أدبي يطابق بين الكاتب وسليمان ، وهو الحكيم المثالي (١ مل ٩/٥ - ١٤) .

(٣) ان حتمية الكون ، وهي الإطار الرتيب للحياة البشرية ، تثير الملل عند الجامعة ، بخلافًا للتعجب والعبادة اللذين يعبر عنهما في اي ٣٨ ٤٠ أو في مز ١٠٤ .

عن كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ

فَإِذَا هُوَ عَمَلٌ^(١) رَدِيٌّ

جَعَلَهُ اللَّهُ لِيَنِي الْبَشَرَ لِيَعْمَلُوهُ .

١٤ رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ

الَّتِي عُمِلَتْ تَحْتَ الشَّمْسِ

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ^(٧) .

١٥ الْمُتَنَوِّي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَوِّمَ

وَالنَّاقِصُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُخْصِيَ .

١٦ لَقَدْ نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا :

« هَاءَذَا قَدْ أَنْمَيْتُ وَزِدْتُ الْحِكْمَةَ

فَوْقَ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَأَكْثَرَ قَلْبِي مِنْ تَذَوُّقِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

١٧ وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَمَعْرِفَةِ الْجُنُونِ وَالْحَقَاقَةِ

فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا سَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ .

١٨ لِأَنَّ فِي كَثَرَةِ الْحِكْمَةِ كَثَرَةُ الْغَمِّ

وَمَنْ أَزْدَادَ عِلْمًا فَقَدْ أَزْدَادَ أَلَمًا .

٢ ائْتُمْ نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا :

« هَلُمَّ فَأَذِيقَكَ الْفَرَحَ فَتَرَى السَّعَادَةَ

وَإِذَا هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ . »

٢ فِي الضُّحِكِ قُلْتُ : « مَجْنُونٌ »

وَفِي الْفَرَحِ : « مَاذَا يَنْفَعُ ؟ »

٣ عَزَمْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أُسَلِّمَ جَسَدِي لِلْخَمْرِ

وَقَلْبِي مُنْصَرِفًا إِلَى الْحِكْمَةِ

وَأَنْ أُلْزِمَ الْحَقَاقَةَ ، حَتَّى أَرَى

مَا يَصْلُحُ لِيَنِي الْبَشَرَ أَنْ يَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ

طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ .

٤ فَصَنَعْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً

وَبَنَيْتُ لِي بُيُوتًا وَغَرَسْتُ لِي كُرُومًا

٥ وَأَنْشَأْتُ لِي جَنَّاتٍ وَفَرَادِيسَ

وَهَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَارًا مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ .

٦ وَصَنَعْتُ لِي بَرَكَ مَاءٍ

لِاسْقِيَّ بِهَا الْغَرَائِيسَ النَّامِيَةَ الْأَشْجَارَ .

٧ وَأَقْنَيْتُ عَبِيدًا وَإِمَاءَ

فَكَانَ بَيْنِي عَامِرًا بِالْبَنِينَ

وَرُزِقْتُ مَوَاشِيَ كَثِيرَةً مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

حَتَّى قُتِلْتُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ .

٨ وَجَمَعْتُ لِي فِضَّةً وَذَهَبًا

أَمْوَالَ الْمُلُوكِ وَالْأَقَالِمِ

وَاتَّخَذْتُ لِي مُغْنِينَ وَمُغْنِيَاتٍ

وَمِثْلَذَاتِ بَنِي الْبَشَرِ وَأَمْرَأَةً وَنِسَاءً^(١) .

٩ فَزِدْتُ عَظَمَةً وَتَفَوُّتًا

عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَالْحِكْمَةَ أَيْضًا بَقِيَّتُ لِي .

١٠ وَكُلُّ مَا أَبْتَغَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُحْرِمْهَا مِنْهُ

وَلَا مَنَعْتُ قَلْبِي مِنَ الْفَرَحِ شَيْئًا .

بَلْ فَرِحَ قَلْبِي مِنْ كُلِّ عَمَلِي

وَكَانَ ذَلِكَ نَصِيصِي مِنْ عَمَلِي كُلِّهِ .

١١ ثُمَّ أَلْتَفْتُ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلْتُهَا يَدَايَ

وَالِى مَا عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ فِي عَمَلِهَا

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ

وَلَا فَائِدَةٌ فِي شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ .

(١) نَصْرٌ غَيْرُ أَكِيدٍ : مِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّمُ : « أَمِيرَةٌ وَأُمِيرَاتٌ » أَوْ « سَرِيَّةٌ وَسَرَارِيَّةٌ » النَّخْ .

(٦) لَا تَرِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعَبْرِيَّةُ إِلَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَأَكْثَرُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ هُوَ الْعَمَلُ الْمُتَعَبُ كَعَمَلِ الْعَبْدِ .
(٧) أَيُّ جُهْدٍ غَيْرِ نَافِعَةٍ وَأَوْهَامٍ وَوَقْتُ ضَائِعٍ .

١٢ ثُمَّ أَلْفَتُ لِأَنْظُرَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ :

وَمَاذَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ

الَّذِي يَخْلُفُ الْمَلِكَ غَيْرَ مَا قَدْ فُعِلَ ؟

١٣ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ

كَمَا أَنَّ النُّورَ أَفْضَلُ مِنَ الظُّلْمَةِ (٢) .

١٤ ٢/١٠ لِلْحَكِيمِ عَيْنَانِ فِي رَأْسِهِ

أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسِيرُ فِي الظُّلْمَةِ . ١١ ١٠/٢ ١

١٢/٨ ١

لَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ مَصِيرًا وَاحِدًا يَنْتَظِرُهَا .

١٥ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي :

« إِنْ مَصِيرَ الْجَاهِلِ هُوَ مَصِيرِي أَنَا أَيْضًا

إِذْنِ فَلِمَ حِكْمَتِي هَذِهِ ؟ »

فَقُلْتُ فِي قَلْبِي : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ » .

١٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ

لِلْحَكِيمِ وَالْجَاهِلِ كَلِمَةً لِلأَبَدِ

إِذْ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ كُلُّ شَيْءٍ يُنْسَى

وَفِي الْحَقِيقَةِ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ أ

١٧ فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ إِذْ قَدْ سَاءَنِي الْعَمَلُ

الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ

لِأَنَّهُ كُلُّهُ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ .

١٨ وَكَرِهْتُ كُلَّ مَا عَانَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ

مِنْ تَعَبِي الَّذِي سَأْتُوكَهُ

لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْلُقُنِي :

١٩ وَمَنْ يَذَرِي هَلْ يَكُونُ حَكِيمًا أَوْ أَحمَقَ ؟

مَعَ أَنَّهُ سَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ عَمَلِي

الَّذِي أفرغتُ فِيهِ تَعَبِي

وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ :

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .

٢٠ فَأَثْنَيْتُ عَلَى قَلْبِي بِإِسَاءَةٍ

مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي عَانَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

٢١ لِأَنَّهُ رَبُّ إِنْسَانٍ كَانَ تَعَبُهُ

بِحِكْمَةٍ وَعِلْمٍ وَنَجَاحٍ

ثُمَّ تَرَكْتُ نَصِييَهُ لِلْإِنْسَانِ لَمْ يَتَعَبْ فِيهِ :

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ .

٢٢ مَاذَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ

وَمِنْ كَدِّ قَلْبِهِ الَّذِي عَانَاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟

٢٣ لِأَنَّ أَيَّامَهُ كُلَّهَا مُؤَلَّمَةٌ وَأَعْمَالُهُ غَمٌّ

حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .

٢٤ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ (٣)

١٣-١٢/٣

١٧/٥ و

١٥/٨ و

٨-٧/٩ و

وَيُذِيقَ نَفْسَهُ الْهَنَاءَ بِتَعَبِهِ .

فَأَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ يَدِ اللَّهِ

٢٥ فَمَنْ تُرَى يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ إِلَّا مِنْ يَدِهِ ؟ (٤)

٢٦ إِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ أَمَامَهُ

حِكْمَةً وَعِلْمًا وَفَرْحًا

وَيُؤْتِي الْخَاطِئَ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ

حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ

لِمَنْ هُوَ صَالِحٌ أَمَامَ اللَّهِ (٥) .

فهو لا يضعها نظريته في الحياة ، كما لو كان ينصح بجعل
اللذة الدافع الأخير إلى العمل ويستبعد الشعور بالواجب .

(٤) « إلا من يده » في الترجمات القديمة ، وفي النص
العبري « إلا من يدي » .

(٥) هكذا كان الحكماء يتكلمون لإزالة فضيحة
الأموال التي كان الشرير ينالها (راجع مثل ٨/١١ و ٢٢/١٣

(٢) ان الحكمة لا تعود على صاحبها بفائدة ، ولو
بالذكر الدائم ، وهي مع ذلك أفضل من الحماسة ، كما أن
النهار أفضل من الليل .

(٣) هذه الحكمة الأبيقورية المظهر هي حجة من
الحجج في سياق جدال . ومع أن الكاتب يردد هذه الحجة
في مواضع عدة (١٢/٣-١٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٧/٩) ،

القسم الثاني

الموت (١)

٣ لِكُلِّ أَمْرٍ أَوَانٌ
وَلِكُلِّ غَرَضٍ تَحْتَ السَّمَاءِ وَقْتُ .
٢ لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ
لِلْغَرَسِ وَقْتُ وَلِلْقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتُ
٣ لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَلِلْمُدَاوَاةِ وَقْتُ
لِلْهَذْمِ وَقْتُ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتُ
٤ لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّحِكِ وَقْتُ
لِلنَّحِيبِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ
٥ لِرَمْيِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ
لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتُ وَلِلإِمْسَاكِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتُ
٦ لِلْبَحْثِ وَقْتُ وَلِلإِضَاعَةِ وَقْتُ
لِلْحِفْظِ وَقْتُ وَلِلرَّمْيِ وَقْتُ
٧ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَلِلخِيَاطَةِ وَقْتُ
لِلصَّمْتِ وَقْتُ وَلِلنُّطْقِ وَقْتُ
٨ لِلحُبِّ وَقْتُ وَلِلبُغْضِ وَقْتُ
لِلحَرْبِ وَقْتُ وَلِلصُّلْحِ وَقْتُ .
٩ فَأَيُّ فَائِذَةٍ لِلْعَابِلِ مِمَّا يُعَانِيهِ ؟
١٠ إِيَّيْ رَأَيْتُ الْعَمَلَ
الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِبَنِي الْبَشَرِ لِيَعْمَلُوهُ :

واي ١٦/٢٧ ت). ينهكم الجامعة في معرض كلامه بما في هذا التعليم من تفصيل.

(١) نصف أعمال الإنسان مشؤوم ونصف حركاته وسكناته حركات وسكنات حزن. فالموت قد جعل طابعه على الحياة. والحياة سلسلة أعمال ممكنة (الآيات ١-٨) لا هدف لها (الآيات ٩-١٣) سوى الموت، والموت نفسه لا معنى له (الآيات ١٤-٢٢).

(٢) أي أن الله جعل في قلب الإنسان يحمل الدهور ومكنه من التفكير في سياق الأحداث والتحكم في الوقت الحاضر. لكن الكاتب يضيف أن هذا البيان الإجمالي محيب

١١ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ

وَجَعَلَ الْأَبَدَ فِي قُلُوبِهِمْ (٢)

مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْإِنْسَانُ أَعْمَالَ اللَّهِ
مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ .

١٢ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ

سِوَى أَنْ يَفْرَحَ وَتَطْيِبَ نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

١٣ وَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ

وَيَذُوقُ هَنَاءَ كُلِّ نَعْبَةٍ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ .

١٤ وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللَّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ (٣) مَز ١١/٣٣

لَا يَزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُ

وَقَدْ عَمِلَهُ اللَّهُ لِيَخْشَوْهُ .

١٥ مَا كَانَ قَبْلًا فَهُوَ الْآنَ

وَمَا سَيَكُونُ كَانَ قَبْلًا

وَاللَّهُ يَبْحَثُ عَنِ الْمَضْطَّهِدِ (٤) .

١٦ وَرَأَيْتُ أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ :

فِي مَكَانِ الْحَقِّ شَرًّا وَفِي مَكَانِ الْبَرِّ (٥) شَرِيرًا .

١٧ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي :

« إِنَّ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ يَدِينُهُمَا اللَّهُ .

لِأَنَّ لِكُلِّ غَرَضٍ وَقْتًا

لِلأَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ عَنْ مَعْنَى الْحَيَاةِ .

(٣) في نظرية المكافأة، يُعَدُّ الموت عقاب الخليفة. أما في نظر الجامعة، فالموت نتيجة لوضع الإنسان، ولا علاقة للفضيلة والعدل بذلك. فمصير الإنسان هو مصير النسيئة. وحتى في ميدان العدل، فشريعة الأقوى هي التي تسود (الآيات ١٦ و ١٨). ومع ذلك فانه يفضل الضعيف (الآية ١٥).

(٤) الترجمة اللفظية: « الملاحق »، وقد اختلفت الترجمات لصعوبة النص.

(٥) وفي النص اليوناني « البار ».

سفر الجامعة ١٨/٣-١١/٤

وفي أيدي ظالمهم قُدْرَةٌ ولا مُعْزِي لَهُمْ .

اي ٢٣-١١/٣

و ٢٢-١٨/١٠

^٢ فَهَنَّتْ الْأَمْوَاتُ الَّذِينَ مَاتُوا

ولا الأحياء الذين لا يزالون أحياء .

^٣ وَخَيْرٌ مِنْهُمْ جَمِيعًا مَنْ لَمْ يَوْجَدْ حَتَّى الْآنَ

ار ١٨-١٧/٢٠

لأنَّه لَمْ يَرَ الْعَمَلَ الشَّرِيرَ

الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ .

^٤ وَرَأَيْتُ أَنَّ كُلَّ التَّعَبِ وَكُلَّ نَجَاحِ الْعَمَلِ

إِنَّمَا هُوَ حَسَدُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيبِهِ :

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ .

^٥ الْجَاهِلُ يَتَكَبَّرُ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ .

مثل ١١-٩/٦

^٦ مِثْلُ مِثْلٍ كَفَّ رَاحَةً خَيْرٌ مِنْ مِثْلٍ كَفَّنِ تَعَبًا

فِي السَّعْيِ وَرَاءَ الرِّيحِ .

^٧ ثُمَّ التَّفْتُ قَرَأْتُ بَاطِلًا آخَرَ نَحْتَ الشَّمْسِ :

^٨ وَاحِدًا لَيْسَ لَهُ ثَانٍ ، لَا أَبْنُ وَلَا أَخ

وَلَا نِهَآيَةٌ لِكُلِّ تَعَبٍ

وَلَا تَشْبَعُ عَيْنَاهُ مِنَ الْغِنَى :

«لِمَنْ أَتَعَبٌ وَأَحْرَمُ نَفْسِي الْهَنَاءُ»^٩

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَأَمْرٌ سَيِّئٌ .

^٩ اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ

لو ١/١٠

لِأَنَّ لَهَا خَيْرَ جَزَاءٍ عَنْ تَعَبِهَا .

^{١٠} إِذَا سَقَطَ أَحَدُهُمَا أَنْهَضَهُ صَاحِبُهُ

وَالْوَيْلُ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ فَسَقَطَ

إِذَا لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ يُنْهَضُهُ .

^{١١} وَكَذَلِكَ إِذَا اضْطَجَعَ اِثْنَانِ كَانَ لَهَا دِفْءٌ

أَمَّا الْوَاحِدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ ؟

الإنسان المنزول (١٢-١/٤) والشفف السياسي

(١٦-١٣/٤) والإيمان السطحي وسوء استعمال النذور

(١٧/٤-٦/٥) واستبداد السلطة (٨٠٧/٥) .

لَكِنْ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ حِسَابٌ .

^{١٨} وَقُلْتُ فِي قَلْبِي :

«فِي شَأْنِ بَنِي الْبَشَرِ : فَلَيَمْتَحِنَهُمُ اللَّهُ

وَيَرَوُا^(٦) أَنَّهُمْ بِهِائِمٌ

^{١٩} لِأَنَّ مَصِيرَ بَنِي الْبَشَرِ هُوَ مَصِيرُ الْبَهِيمَةِ

مز ١٣/٤٩ و ٢١

وَلَهَا مَصِيرٌ وَاحِدٌ :

كَمَا تَمُوتُ هِيَ يَمُوتُ هُوَ

وَلِكُلِّهَا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ .

فَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْبَهِيمَةِ

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بَاطِلٌ .

متى ١٢/١٢

^{٢٠} كُلُّ شَيْءٍ يَذْهَبُ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ

كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ التُّرَابِ

تك ٧/٢

وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى التُّرَابِ يَعُودُ .

و ١٩/٣

^{٢١} مَنْ يَذَرِي هَلْ نَفْسُ بَنِي الْبَشَرِ

مز ٢٩/١٠٤

يَصْعَدُ إِلَى الْعَلَاءِ

اي ١٥/٣٤

وَنَفْسُ الْبَهِيمَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْأَسْفَلِ

سبي ٢٩/١٦

إِلَى الْأَرْضِ»^(٧)

جا ٧/١٢

^{٢٢} قَرَأْتُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ خَيْرَ

مثل ٢٤/١٥

مِنْ أَنْ يَفْرَحَ الْإِنْسَانُ بِأَعْمَالِهِ

ذَلِكَ نَصِيحُهُ ، لِأَنَّهُ مَنْ الَّذِي يَذْهَبُ بِهِ

لِيَرَى مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ ؟

الجامعة (١)

٤ ثُمَّ التَّفْتُ قَرَأْتُ

جَمِيعَ الْمَظَالِمِ الَّتِي تُرْتَكَبُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَإِذَا بِدُمُوعِ الْمَظْلُومِينَ وَلَا مُعْزِي لَهُمْ

(٦) وَفِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ «وَيَرَوُهُمْ» .

(٧) إِنْ كَلِمَةُ الْكِتَابِ الْأَخِيرَةِ أَقْلٌ تَشَاؤُمًا ، فَقَدْ جَاءَ

أَنْ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ تَعُودُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهَا (٧/١٢) .

(١) مَصَائِبُ الْحَيَاةِ فِي الْجَمْعِ : اضْطِهَادُ الْقَوِيِّ وَفُشْلُ

١٢ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَغْلِبُ وَاحِدًا

فَإِنَّ الْآتِينَ يُقَاوِمَانِهِ

وَالْخَيْطُ الْمَثْلُ لَا يَنْقَطِعُ سَرِيعًا (٢).

١٣ وَلَيْدٌ مُسْكِنٌ وَحَكِيمٌ

خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ وَجَاهِلٍ لَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ.

١٤ حَتَّى وَلَوْ خَرَجَ مِنَ السُّجْنِ إِلَى الْمَلِكِ

وَوُلِدَ فِي الْمَلِكِ فَقِيرًا (٣)

١٥ فَإِنِّي أَرَى جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ تَحْتَ الشَّمْسِ

مَعَ الْوَلَدِ الثَّانِي الْقَائِمِ مَقَامَهُ

١٦ وَلَا حَدًّا لِكُلِّ الشَّعْبِ

لِجَمِيعِ الْوَاقِفِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

لَكِنَّ خُلَفَاءَهُ لَا يَفْرَحُونَ بِهِ.

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ.

١٧ إِحْتَرِزْ لِقَدَمَيْكَ إِذَا أَقْبَلْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ

فَإِنَّ الْإِقْتِرَابَ لِلْإِسْتِجَاعِ

خَيْرٌ مِنْ تَقْدِيمِ ذَبِيحَةِ الْجُهَالِ

الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ الشَّرَّ (٤).

❦ لَا تَعْجَلْ بِفَمِكَ وَلَا يُسَارِعْ قَلْبُكَ

إِلَى الْإِقَاءِ كَلَامِ أَمَامِ اللَّهِ

مثل ٢٥/٢٠

فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ

فَلْتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً

٢ فَإِنَّ الْحُلُمَ مِنْ كَثَرَةِ الْإِنْشِغَالِ

وَكَذَا قَوْلُ الْجَهْلِ مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ.

٣ إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلَّهِ فَلَا تُؤْجَلْ وَفَاءً.

فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْجُهَالِ

فَأَوْفِ مَا نَذَرْتَ.

٤ أَنْ لَا تَنْذِرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْذِرَ وَلَا تَنِي.

٥ لَا تَدْعُ فَمَكَ يُلْقِي جَسَدَكَ فِي الْخَطِيئَةِ

وَلَا تَقُلْ أَمَامَ الرَّسُولِ إِنَّهُ سَهْوٌ (١)

فَلِإِذَا يَسْخَطُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِكَ

فَيُبِيدَ عَمَلَ يَدَيْكَ؟

٦ فَإِنَّ فِي كَثَرَةِ الْأَحْلَامِ أَبَاطِيلَ وَكَثَرَةَ كَلَامِ (٢)

فَأَحْشَ اللَّهُ.

٧ إِنْ رَأَيْتَ ظُلْمَ الْفَقِيرِ

وَمَا يُخَالِفُ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ فِي بَعْضِ الْأَقَالِمِ

فَلَا تَعْجَبْ مِنَ الْأَمْرِ

فَإِنَّ فَوْقَ الْعَالِي أَعْلَى مِنْهُ يَسْهَرُ

وَفَوْقَهَا مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهَا.

٨ وَفَائِدَةُ الْأَرْضِ لِلْجَمِيعِ

وَالْحَقُولُ تَخْدُمُ الْمَلِكَ (٣)

متى ٧/٦
سبي ١٤/٧
مثل ١٩/١٠

اح ١٦/٢٧
عد ٣/٣٠
ث ٢٤-٢٢/٢٣

«الرسول» بـ «الله». فيما يختص بخطايا السهو. راجع اح ٤ وعد ٢٢/١٥ ت.

(٢) يرجح ان هذا المثل مبني، وهناك محاولات لإعادة كماله.

(٣) ترجمة لفظة لنص غامض جدًا لا يزال تفسيره موضوع نزاع. يمكننا أن نرى فيه تلميحًا إلى المظالم المرتكبة باسم الخضوع لسلطة عليا، علمًا بأن هذه المظالم تؤدي إلى حرمان الفقراء من حصيلة أراضيهم وتنتهي بالاساءة إلى العطاء أنفسهم.

(٢) وردت صورة الخيط المثلث، بالصيغة نفسها.

في نص سوري ملحمة جلدجامش، للدلالة على ان اجتماع اثنين أفضل من أن يكون الإنسان وحيدًا.

(٣) ترجمة غير أكيدة لنص مشوه.

(٤) أو «لا يعرفون سوى أن يصنعوا الشر».

(١) يمكننا أن نرى في «الرسول» الملاك الذي لا يستطيع الإنسان أمامه أن يُبرئ نفسه، وإحدى وظائف الملائكة هي أن يضعوا كشفًا للأعمال الصالحة (راجع طو ١٢/١٢ ورس ٤/١٠) أو أن نرى فيه الكاهن الذي ينتظر وفاء النذور (ملا ٧/٢). ان الترجمة السبعينية ترجمت

٩ الَّذِي يُحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْفِضَّةِ
وَالَّذِي يُحِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَجْنِي ثَمَرَهَا.
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

١٠ إِذَا زَادَتْ الْخَيْرَاتُ زَادَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَهَا
فَأَيُّ رِبْحٍ لَهَا لِكَيْهَا

إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ؟

١١ نَوْمُ الْعَامِلِ عَذَابٌ سَوَاءٌ أَكَلَ كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا

وَشَبِعَ الْغَنِيِّ لَا يَدَعُهُ يَنَامُ

١٢ شَرُّ مُؤَلِّمٍ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ:

غَنِيٌّ مُدَّخِرٌ لِشِقَاءِ مَالِكِهِ

١٣ فَتَلِفَ هَذَا الْغَنِيُّ فِي مَشْرُوعِ خَاسِرٍ

وَوَلَدَ أَبْنًا لَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ

١٤ غُرْبَانًا خَرَجَ مِنْ جَوْفِ أُمِّهِ

هَكَذَا يَعُودُ فَيَذْهَبُ كَمَا أَتَى

وَلَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ نَعْبِهِ

لِيَذْهَبَ بِهِ فِي يَدِهِ.

١٥ وَهَذَا أَيْضًا شَرُّ مُؤَلِّمٍ

أَنَّهُ كَمَا أَتَى كَذَلِكَ يَذْهَبُ

فَأَيُّ مَنَفَعَةٍ لَهُ مِنْ أَنَّهُ تَعِبَ سُدًى

١٦ وَقَدْ قَضَى جَمِيعَ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ فِي الظَّلَامِ

وَمَعَ كَثْرَةِ الْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالْحَقْنِ؟

١٧ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَحْسَنَ وَالْأَلْيَقَ بِهِ

أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ

وَيَذُوقَ هَنَاءَ كُلِّ نَعْبَةٍ

الَّذِي عَانَاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ إِيَّاهَا

فَإِنَّا هَذَا نَصِيحُهُ.

١٨ عَلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا

وَأَبَاحَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا

وَيَأْخُذَ نَصِيحَهُ وَيَفْرَحَ بِتَعْبِهِ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَظِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ.

١٩ حَيْثُ لَا يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

لِأَنَّ اللَّهَ يَشْغُلُ قَلْبَهُ بِالْفَرْحِ.

٦ أَشْرُّ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَهُوَ عَظِيمٌ عَلَى الْإِنْسَانِ:

٢ إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا وَمَعْجَدًا

فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ عَوَظٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِي

لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْهُ يَأْكُلْ مِنْ ذَلِكَ

وَإِنَّمَا يَأْكُلُهُ غَرِيبٌ.

هَذَا بَاطِلٌ وَدَاءٌ خَبِيثٌ.

٣ إِنْ وَلَدَ إِنْسَانٌ مِئَةً وَلَدَ

وَعَاشَ عُمُرًا طَوِيلًا وَكَثُرَتْ أَيَّامُ سِنِيهِ

وَلَمْ تَشْبَعْ نَفْسُهُ مِنَ الْخَيْرِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْرٌ

فَأَقُولُ إِنَّ السَّقَطَ خَيْرٌ مِنْهُ.

٤ فَإِنَّهُ أَتَى بَاطِلًا وَذَهَبَ إِلَى الظَّلَامِ

لر ٢٠/١٢

اي ٢١/١

الأحيان (١٠/٥) وفي اقتنائه تعب (١١/٥) وفي فقدانه مشقة (١٢/٥-١٦). وإذا فالأولى أن يُصرف شيئًا فشيئًا (١٧/٥-١٩). ثلاثة أمثال: الثروة التي تستقل من صاحبها إلى آخر (٢٠/١-٢١/٦) والغني الذي لا قبر له (٢٢/٦-٢٣/٦) والفقير الذي يتظاهر بالغنى (٢٤/٦-٢٥/٦). الخاتمة (٢٦/٦).

(٤) ذم، لا للغنى الشرير (كما في سفر الأمثال)، بل للمال نفسه سواء أكان اقتناؤه بالحلال أم بالحرام، وسواء أكان استعماله صالحًا أم سيئًا. فهو ليس ضمانًا لصاحبه في الحياة ولا مصدر سعادة. هذا الانتقاد يهدف لتعليم الإنجيل في الزهد (راجع متى ١٩/٦ و ٢٤ و ٢٥-٣٤). وهوذا سياق الأفكار: المال موزع توزيعًا سيئًا (٩/٥) ومبدد في أغلب

وفي الظلام يُدْفَنُ اسْمُهُ
 ٥ وهو لم يَرَ الشَّمْسَ ولم يَعْرِفْهَا .
 فلهذا راحةٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (١)
 ٦ وَلَوْ أَنَّهُ عَاشَ ضِعْفِي أَلْفِ سَنَةٍ
 ولم يَرَ خَيْرًا .

أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ ؟
 ٧ كُلُّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ لِقَمِهِ
 أَمَّا شَهِيَّتُهُ فَلَا تَشْبَعُ .
 ٨ مَا فَضْلُ الْحَكِيمِ عَلَى الْجَاهِلِ
 وَفَضْلُ الْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ السُّلُوكَ
 أَمَّا الْأَحْيَاءُ ؟ (٢)
 ٩ هُوَ أَنَّ مَا تَرَى الْعَيْنُ

مثل ٧/١٣

خَيْرٌ مِمَّا تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّهْوَةُ (٣) .
 هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيُ وَرَاءَ الرِّيحِ .
 ١٠ كُلُّ مَا هُوَ فِي الْوُجُودِ قَدْ سُمِّيَ بِاسْمِهِ سَلَفًا .
 وَمَعْرُوفٌ مَا هُوَ الْإِنْسَانُ :

فَلَا يَسْتَطِيعُ مُحَاكَمَةُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ .
 ١١ إِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ إِنَّمَا تُكْثِرُ الْبَاطِلَ
 فَأَيُّ فَائِدَةٍ لِلْإِنْسَانِ ؟

١٢ فَإِنَّهُ مَنْ يَذْهَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ
 مُدَّةَ حَيَاتِهِ الْبَاطِلَةَ الَّتِي يَقْضِيهَا كَالظَّلِّ ؟
 وَمَنْ يُخْبِرُ الْإِنْسَانَ
 بِمَا يَكُونُ فِيمَا بَعْدَ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟

مز ٧/٣٩
 و ١٠/٩٩
 و ١٢/١٠٢
 و ٢٣/١٠٩
 أي ٩/٨
 و ٢/١٤

القسم الثالث

المقدمة (١)

٧ الصَّيْتُ خَيْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ
 وَيَوْمُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ .
 ٢ الدَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النِّيَاحَةِ
 خَيْرٌ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلَمَةِ
 لِأَنَّ ذَلِكَ نِهَائَةُ جَمِيعِ الْبَشَرِ
 وَالْحَيُّ يُوجِّهُ قَلْبَهُ إِلَيْهِ .
 ٣ الْغَمُّ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ
 لِأَنَّهُ يَغْبُوسُ الْوَجْهَ يُصْلِحُ الْقَلْبَ .

مثل ١/٢٢

٤ قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النِّيَاحَةِ
 وَقَلْبُ الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ الْفَرْحِ .
 ٥ سَمَاعُ التَّوْبِخِ مِنَ الْحَكِيمِ
 خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِ تَرْنِيمِ (٢) الْجُهَّالِ
 ٦ لِأَنَّهُ كَصَوْتِ الشُّوكِ تَحْتَ الْقِدْرِ
 كَذَلِكَ ضَحِكُ الْجَاهِلِ . هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .
 ٧ الظُّلْمُ يُحَمِّقُ الْحَكِيمَ ،
 وَالْعَطِيَّةُ تُهْلِكُ الْقَلْبَ (٣) .

هنا فإنه يدور على الضحك . ولكنه مساوٍ له في القسوة .
 (٢) أو «تسييح» .

(٣) نص غامض . لعل الكاتب يريد أن يعبر عن
 ضعف الحكيم نفسه الذي لا يستطيع أن يتحمل المصيبة
 بدعة ، ولا النعمة المموجة بإفراط .

(١) «فلهذا» وهو السقط و«ذاك» وهو الغني . قارن
 برأي ١١/٣ ١٦ .

(٢) معنى غير أكيد . ولعل في ذلك مقارنة بين الحكيم
 والذي يعرف كيف يوهم الناس .

(٣) الترجمة اللفظية : «النفس» .

(١) في فاتحة القسم الأول دار الكلام على الملل . أمّا

الجزء (٤)

- ٨ آخِرُ الْأَمْرِ خَيْرٌ مِنْ أَوَّلِهِ
وطولُ الأناةِ خيرٌ مِنْ تشامُخِ الرُّوحِ .
٩ لا تَعْجَلْ إِلَى الْغَضَبِ فِي قَلْبِكَ
لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ الْجُهَالِ .
١٠ لا تَقُلْ : لِمَ اتَّفَقَ
أَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ الْأُولَى خَيْرًا مِنْ هَذِهِ ؟
فإنَّه لَيْسَ عَنْ حِكْمَةٍ سُؤْلُكَ هَذَا .
١١ الْحِكْمَةُ حَسَنَةٌ كَالْمِيرَاثِ
وَتَنْفَعُ لِنَاطِرِي الشَّمْسِ
١٢ لِأَنَّ ظِلَّ الْحِكْمَةِ كَظِلِّ الْفِضَّةِ
وَفَائِدَةُ الْمَعْرِفَةِ
أَنَّ الْحِكْمَةَ تُحْيِي أَصْحَابَهَا .
١٣ أَنْظِرْ إِلَى عَمَلِ اللَّهِ :
مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ مَا قَدْ لَوَى ؟
١٤ فِي يَوْمِ السَّرَّاءِ كُنْ مَسْرُورًا
وَفِي يَوْمِ الضَّرَّاءِ تَأَمَّلْ :
إِنَّ اللَّهَ صَنَعَ هَذِهِ وَتِلْكَ
لِئَلَّا يَطَّلِعَ الْإِنْسَانُ عَلَى شَيْءٍ
مِمَّا يَكُونُ فَمَا بَعْدُ .
١٥ وَهَذَا كُلُّهُ رَأَيْتَهُ فِي أَيَّامٍ أَبَاطِيلِي :

سفر الجامعة ٨/٧-٢٤

- بَارِ يَهْلِكُ فِي بَرِّهِ وَشَرِيرٌ تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ .
١٦ لَا تَكُنْ بَارًّا بِإِفْرَاطٍ
وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا فَوْقَ مَا يَنْبَغِي
فَلَمَّاذَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ ؟
١٧ لَا تَكُنْ شَرِيرًا بِإِفْرَاطٍ
وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا ، لِئَلَّا تَمُوتَ قَبْلَ سَاعَتِكَ .
١٨ يَحْسُنُ أَنْ تُمَسِكَ بِهَذَا
دُونَ أَنْ تَكُفَّ يَدَكَ عَنْ ذَلِكَ
فَإِنَّ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ يَجِدُ كُلَّيْهَا .
١٩ الْحِكْمَةُ تُؤَيِّدُ الْحَكِيمَ
أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ ذَوِي سُلْطَانٍ فِي الْمَدِينَةِ .
٢٠ مَا مِنْ بَارٍّ عَلَى الْأَرْضِ
يَصْنَعُ الْخَيْرَ مِنْ دُونَ أَنْ يَخْطَأَ .
٢١ لَا تَوَجَّهُ قَلْبَكَ إِلَى كُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ
لِئَلَّا تَسْمَعَ عَبْدَكَ يَلْعَنُكَ .
٢٢ فَإِنَّ قَلْبَكَ عَالِمٌ
بَأَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا كَثِيرًا مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ .
٢٣ كُلُّ ذَلِكَ أَخْبَرْتَهُ بِالْحِكْمَةِ . قُلْتُ :
« أَصِيرُ حَكِيمًا » ، فَتَبَاعَدَتِ الْحِكْمَةُ عَنِّي .
٢٤ بَعِيدٌ مَا فِي الْوُجُودِ وَعَمِيقٌ عَمِيقٌ
فَمَنْ يَجِدُهُ ؟

١ يو ٨/١-٩
اي ٤/١٤+

على الجواب التقليدي (٨/٧) يرّد بالارتباب (٩/٧-١٢) .
لابدّ من قبول المصير كما يأتي دون محاولة تفسيره
(١٣/٧-١٥) . حتى لو كانت الحياة والموت موزعين توزيعاً
سيئاً (١٥/٧) فلا فائدة في بذل جهود تفوق الطبيعة
(١٦/٧-١٨) . أمّا السمعة فلا معنى لها (١٩/٧-٢٢) .
الوقائع لا تُفسّر والواقع سرّ لا يسر غوره (٢٣/٧ ت) .
والمصير الأعمى الذي لا يرحم (والمَلِك لا يفلت منه
١/٨-٩) يحمل على القرد (٨/١٤) . الخاتمة
(٨/١٥) .

(٤) كانت الشريعة قد أتت بمبدأ المكافأة الجماعية : إن
كان شعب إسرائيل أميناً كان سعيداً ، وإن كان غير أمين كان
شقيماً (راجع تث ١٢/٧ ت و ٢٦/١١ و ٢٨ و ١/٢٨-٦٨
واح ٢٦) . وطبق الحكماء هذا المبدأ على المصير الشخصي : إن
الله يجازي كل واحد بحسب أعماله (مثل ١٢/٢٤ ومز
١٣/٦٢ واي ١١/٣٤) . واستنتجوا أن مصير الإنسان في
الحاضر على قدر أجره . ولما كانت الخبرة الحياتية تكذب
هذه المبادئ ، فقد كانوا يضيفون : سعادة الشرير سريعة
الزوال ، وشقاء البار مؤقت . هذا ما ورد في مز ٣٧ وعلى
لسان أصدقاء أبوب . أمّا الجامعة فإنه ينقض هذه النظرية .

٢٥ فَجَلْتُ بِقَلْبِي لِأَعْلَمَ وَأَبْحَثَ

وَأَتَمِسَّ الْحِكْمَةَ وَحَقِيقَةَ الْأُمُورِ

لِأَعْلَمَ أَنَّ الشَّرَّ جَهْلٌ وَالْجُنُونُ غَبَاوَةٌ.

مثل ٣/٥-٤ ٢٦ فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ

هِيَ الْمَرَأَةُ لِأَنَّهَا فَخٌّ

وَلِأَنَّ قَلْبَهَا شَبَكَةٌ وَيَدَاهَا قُبُودٌ. ١٦ نفسى

مَنْ كَانَ صَالِحًا أَمَامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا

وَأَمَّا الْخَاطِئُ فَيُعَلَّقُ بِهَا.

٢٧ يَقُولُ الْجَامِعَةُ: أَنْظُرُوا هَذَا مَا وَجَدْتُهُ

بِتَأْمُلِي الْأُمُورَ وَاحِدًا وَاحِدًا

لِكَيْ أُجِدَّ حَقِيقَتَهَا

٢٨ أَلَيْسَ لَمْ تَرَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا وَلَمْ أَجِدْهَا:

إِنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ

وَأَمْرًا وَاحِدَةً بَيْنَ أَوْلِيكَ كُلِّهِنَّ لَمْ أَجِدْ.

٢٩ إِنَّمَا وَجَدْتُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ

أَمَّا هُمْ فَبَحَثُوا عَنْ أَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ.

٨ أَمِنْ هُوَ كَالْحَكِيمِ؟

وَمَنْ يَدْرِي تَفْسِيرَ الْأُمُورِ؟

حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُنِيرُ وَجْهَهُ

فَتَتَغَيَّرُ صَلَابَتُهُ وَجْهَهُ.

روم ١/١٣ ٢ إِحْفَظْ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَمِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللَّهِ (١)

٣ لَا تَعْجَلْ فِي الْإِنْصِرَافِ عَنْ وَجْهِهِ

وَلَا تُصِرَّ عَلَى أَمْرِ نَسِيٍّ

فَإِنَّهُ يَصْنَعُ كُلَّ مَا شَاءَ.

٤ لِأَنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ ذُو سُلْطَانٍ

فَمَنْ يَقُولُ لَهُ: «لِمَ فَعَلْتَ؟»

٥ مَنْ يَحْفَظُ الْوَصِيَّةَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ

وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الزَّمَانَ وَالْقَضَاءَ

٦ إِذَا لِكُلِّ غَرَضٍ زَمَانٌ ثُمَّ قَضَاءٌ

لِأَنَّ شَرَّ الْبَشَرِ عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ

٧ وَلَا يَذَرُونَ مَا سَيَكُونُ

وَمَنْ الَّذِي يُخْبِرُهُمْ بِمَا سَيَكُونُ؟

٨ كَيْسَ لِأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرِّيحِ فَيَضْبِطُهُ

وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ

حك ١/٢

وَلَا إِعْفَاءٌ مِنَ الْقِتَالِ

وَلَا يُنْجِي الْأَشْرَارَ شَرُّهُمْ.

٩ هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ

وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ

يُصْنَعُ تَحْتَ الشَّمْسِ

حِينَ يَتَسَلَّطُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِنْسَانٍ لِضَرَرِهِ.

١٠ هَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا ذَفِنُوا

وَذَهَبُوا عَنِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ

فَنَسِيَ فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

١١ وَلَمَّا كَانَ الْحُكْمُ عَلَى الْعَمَلِ الشَّرِيرِ

لَا يُنْفَذُ بِسُرْعَةٍ

إِمْتَلَأَتْ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ رَغْبَةً فِي فِعْلِ الشَّرِّ.

١٢ الْخَاطِئُ يَصْنَعُ الشَّرَّ مِثَّةَ مَرَّةٍ وَيُطِيلُ أَيَّامَهُ

وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَّقِينَ لِلَّهِ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ وَجْهَهُ سَيَنَالُونَ خَيْرًا

١٣ وَأَنَّ الشَّرِيرَ لَنْ يَنَالَ خَيْرًا

وَكَالظِّلِّ لَنْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ

لِأَنَّهُ لَا يَخْشَى وَجْهَ اللَّهِ.

١٤ هُنَاكَ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ:

(١) إيتا الالتزام الذي التزم به الله نحو الملك داود (٢)

صم ٧ ومز ٨٩) وإيتا العين التي أفسدها الملك أو الرعايا لله.

لِلطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ ، لِلذَّابِحِ وَلِغَيْرِ الذَّابِحِ .
 الصَّالِحِ مِثْلُ الْخَاطِيئِ
 وَالَّذِي يَحْلِفُ كَالَّذِي يَتَّقِي الْحَلِفَ .
 ٣ وَشَرُّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ
 أَنْ يَكُونَ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ
 فَتَمَلِّئُ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ مِنَ الْخُبْثِ
 وَصُدُورُهُمْ مِنَ الْجُنُونِ فِي حَيَاتِهِمْ
 وَفِيهَا بَعْدُ يَصِيرُونَ إِلَى الْأَمْوَاتِ .
 ٤ مَعَ أَنَّ الَّذِي لَهُ صِلَةٌ بِجَمِيعِ الْأَحْيَاءِ
 لَهُ رَجَاءٌ
 لِأَنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ .
 ٥ وَالْأَحْيَاءُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ
 أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا
 وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَزَاءٌ ، إِذْ قَدْ نَسِيَ ذِكْرَهُمْ .
 ٦ حُبُّهُمْ وَبُغْضُهُمْ وَغَيْرُهُمْ قَدْ هَلَكَتْ
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ لِلْأَبَدِ
 فِي كُلِّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ .
 ٧ فَاذْهَبْ وَكُلْ خُبْزَكَ بِفَرَحٍ
 وَاشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ مَسْرُورٍ
 لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَعْمَالِكَ .
 ٨ لِيَتَكُنْ ثِيَابُكَ بَيَاضًا فِي كُلِّ حِينٍ
 وَلَا يَنْقُصِ الطُّيْبُ عَنْ رَأْسِكَ .
 ٩ تَمَتَّعْ بِالْعَيْشِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا
 جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الْبَاطِلَةِ
 الَّتِي أُوتِيَتْهَا تَحْتَ الشَّمْسِ
 جَمِيعَ أَيَّامِكَ الْبَاطِلَةِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ نَصِيكَ فِي الْحَيَاةِ

مثل ١٥/٥ +

(٢) «الطالح» في الترجمات القديمة وقد سقطت من النص العربي.

أَبْرَارٌ يُعَامَلُونَ بِعَمَلِ الْأَشْرَارِ
 وَأَشْرَارٌ يُعَامَلُونَ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ .
 فَقُلْتُ : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ » .

مز ٧٣
ار ١/١٢ ت

١٥ فَمَدَحْتُ الْفَرَحَ
 لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ
 غَيْرَ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ
 فَهَذَا مَا يُرَافِقُهُ فِي تَعْبِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
 الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ .
 ١٦ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ
 وَإِلَى تَأْمُلِ الْعَمَلِ الَّذِي يَتِمُّ عَلَى الْأَرْضِ
 (لِأَنَّهُ لَا يَذُوقُ النَّوْمَ فِي عَيْنَيْهِ
 لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ)
 ١٧ رَأَيْتُ مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِ اللَّهِ كُلِّهَا
 أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ
 الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ
 وَمَهْمَا جَدَّ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُ .
 حَتَّى الْحَكِيمُ ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ
 لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ

المصير

٩ ١ هَذَا كُلُّهُ وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَيْهِ
 وَاخْتَبَرْتُهُ كُلَّهُ :

أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْحَكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ
 حَتَّى إِنْ الْإِنْسَانُ لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ أَوْ الْبُغْضَ (١)
 فَكِلَاهُمَا بَاطِلٌ أَمَامَهُ
 ٢ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ :

مثل ١/١٦
تث ٣/٣٣
حك ١٦/٧

لِلبَّارِ وَالشَّرِيرِ ، لِلصَّالِحِ وَالطَّالِحِ (٢)

(١) ان هذه المشاعر التي يشعر بها الإنسان تبقى مع ذلك لغزاً له . فالحب أعمى ومعتوم كالموت والمصير .

وفي التعب الذي تعانیه تحت الشمس .

١٠ كُلُّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُكَ مِنْ عَمَلٍ

فَاعْمَلْهُ بِقُوَّتِكَ

فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ وَلَا حُسْبَانَ وَلَا عِلْمَ وَلَا حِكْمَةَ

فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ .

١١ التَّفْتُ فَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنْ لَيْسَ الْجَرِيُّ لِلْخَفِيفِ

وَلَا الْقِتَالُ لِلْأَبْطَالِ وَلَا الْخُبْرُ لِلْحُكَمَاءِ

وَلَا الْغِنَى لِلذَّوِي الْفِطْنَةِ وَلَا الْحُطُوتُ لِلْعُلَمَاءِ :

لِأَنَّ الْآوْنَ وَالطَّوَارِي تَفَاجَتْهُمْ كَافَّةً .

١٢ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ وَقْتَهُ

فَإِنَّهُ كَالْأَسْمَاكِ الَّتِي تُوْخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ

وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُصْطَادُ بِفِخَاخٍ

كَذَلِكَ يُوْخَذُ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ السُّوءِ

حِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً .

لو ٢٠/١٢

الحكمة والجهل

١٣ رَأَيْتُ أَيْضًا حِكْمَةً تَحْتَ الشَّمْسِ

وَكَانَتْ عَظِيمَةً لَدَيَّ :

١٤ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا رِجَالٌ قَلِيلُونَ

أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَحَاصَرَهَا

وَبَنَى عَلَيْهَا حُصُونًا كَبِيرَةً

١٥ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلًا مَسْكِينًا حَكِيمًا

فَنَجَّى الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ

ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ ذَلِكَ الرِّجُلَ الْمَسْكِينِ .

١٦ فَقُلْتُ : « إِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ

وَمَعَ ذَلِكَ فَحِكْمَةُ الْمَسْكِينِ مُزْدَرَاةٌ

وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ .

١٧ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ الْمَسْمُوعُ فِي السَّكِينَةِ

أَفْضَلُ مِنْ صُرَاخِ ذِي السُّلْطَانِ بَيْنَ الْجُهَّالِ .

١٨ الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ .

وَحَاطِيٌّ وَاحِدٌ (٣) يُضِيعُ خَيْرًا جَزِيلًا .

١٩ الذُّبَابُ الْمَيِّتُ يُخَمِّرُ طَيْبَ الْعَطَّارِ

وَقَلِيلٌ مِنَ الْحَقَاقَةِ

يَفُوقُ وَزْنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَجْدِ .

٢٠ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَتَّجِهُ نَحْوَ الْيَمِينِ

وَقَلْبُ الْجَاهِلِ نَحْوَ الشَّأْلِ .

٢١ فَإِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَنْقُضُ رُشْدَهُ

وَيَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ إِنَّهُ أَحْمَقُ .

٢٢ إِذَا نَارَ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُتَسَلِّطِ فَلَا تَتْرُكْ مَكَانَكَ

فَإِنَّ السَّكِينَةَ تُجَنِّبُ خَطَايَا عَظِيمَةً .

٢٣ شَرُّ رَأْيَتِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ

كَأَنَّهُ السُّهُوُّ الصَّادِرُ مِنْ قِبَلِ ذِي السُّلْطَانِ :

٢٤ الْحَقَاقَةُ أَقِيمَتْ فِي مَرَاتِبٍ عَالِيَةٍ

وَالْأَغْنِيَاءُ قَاعِدُونَ فِي مَكَانٍ مُنْحَطَةٍ .

٢٥ رَأَيْتُ عَبِيدًا عَلَى الْخَيْلِ

وَأَمْرَاءَ مَاشِينَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْعَبِيدِ .

٢٦ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يَنْقُضُ جِدَارًا تَلْدَغُهُ حَيَّةٌ

٢٧ مَنْ يَقْلَعُ حِجَارَةً يُجَرِّحُ بِهَا

وَمَنْ يُشَقِّقُ حَطْلًا يَتَعَرَّضُ لِلْخَطَرِ .

٢٨ إِذَا كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يُشْحَذْ حَذُّهُ

فَلَا بُدَّ مِنْ مُضَاعَفَةِ الْقُوَّةِ .

وَالْحِكْمَةُ تَأْتِي بِالنَّجَاحِ .

غل ٩/٥
و ١٤/٢

مثل ١٠/١٩
و ٢٢/٣٠

مثل ٢٧/٢٦
مز ١٦/٧
سج ٢٧/٢٧

(٣) وفي النص السرياني «خطيئة واحدة» .

فَإِنَّ طَائِرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ الصَّوْتَ

وَذَا الْجَنَاحِ يُخَبِّرُ بِالْكَلَامِ.

١ أَلْقِ خَبْرَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ

فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ (١).

٢ أَعْطِ قِسْماً مِمَّا لَكَ لِسَبْعَةٍ، بَلْ لِلثَّانِيَةِ

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّ شَرٍّ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ.

٣ إِذَا أَمْتَلَأَتِ الْغُيُومُ مِنَ الْمَطَرِ

تُصْبِهُ عَلَى الْأَرْضِ

وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ جِهَةَ الْجَنُوبِ

أَوْ جِهَةَ الشَّمَالِ

فَحَيْثُ تَقَعُ الشَّجَرَةُ هُنَاكَ تَكُونُ.

٤ مَنْ يَرْصُدِ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ

وَمَنْ يَرْقُبِ الْغُيُومَ لَا يَحْصُدُ.

٥ كَمَا أَنَّكَ لَا تَدْرِي مَا هُوَ مَسَلُّكَ الرِّيحِ

وَكَيْفَ تَتَكَوَّنُ الْعِظَامُ فِي جَوْفِ الْحَامِلِ

كَذَلِكَ لَا تَدْرِي عَمَلَ اللَّهِ صَانِعٍ كُلِّ شَيْءٍ.

٦ اِزْرَعْ زَرْعَكَ فِي الصَّبَاحِ

وَلَا تُرِحْ يَدَكَ فِي الْمَسَاءِ

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَهَذَا يَنْجَحُ أَمْ ذَاكَ

أَمْ كِلَاهُمَا حَسَنَانِ عَلَى السَّوَاءِ.

العُمُرُ (٢)

٧ النُّورُ عَذِيبٌ وَالْعَيْنُ تَلْتَدُّ بِالنَّظَرِ إِلَى الشَّمْسِ

٨ إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ سِتِينَ كَثِيرَةً

ويعتقد غيرهم أن المقصود هو التجارة البحرية.

(٢) كان طول العمر المكافأة التي وُعد بها بنو إسرائيل

في خطب تنبئية الاشتراع (تث ١٦/٥ و ٣٣ و ٩/١١ و ٢١

و ٧/٢٢) والسعادة الكبرى التي كان الحكماء يضمنونها

للأبرار. أما في نظر الجامعة، فالشيخوخة ليست هي

السعادة، بل الخوف من الموت (٧/١١) والأسف على

١١ إِذَا كَانَتْ الْحَيَّةُ تَلْدَغُ إِنْ لَمْ تَرَقْ

فَلَا فَائِدَةَ لِلرَّاقِي (١).

١٢ كَلَامٌ فَمِ الْحَكِيمِ حُطْوَةٌ

وَشَفَتَا الْجَاهِلِ تَهْلِكَا.

١٣ أَوَّلُ كَلَامٍ فِيهِ حَقَاقَةٌ

وَأَخِيرُ مَا فِي فِيهِ جُنُونٌ خَبِيثٌ.

١٤ الْأَحْمَقُ يُكْثِرُ مِنَ الْكَلَامِ

لَكِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا سَيَكُونُ

وَالَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ بِهِ؟

١٥ عَمَلُ الْجُهَّالِ يُتَعَبُهُمْ

وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ (٢).

١٦ وَيَلُ لَكَ أَيْتُهَا الْأَرْضُ

إِذَا كَانَ مَلِكُكَ وَلِداً

وَأَمْرَاؤُكَ يَأْكُلُونَ فِي الصَّبَاحِ

١٧ وَطَوَى لَكَ أَيْتُهَا الْأَرْضُ

إِذَا كَانَ مَلِكُكَ أَبْنَى أَرْحَارٍ

وَأَمْرَاؤُكَ يَأْكُلُونَ فِي الْوَقْتِ

لِنَيْلِ الْقُوَّةِ لَا لِلشُّرْبِ.

١٨ يَتَكَاسَلُ الْبَدِينُ يَتَفَكَّكُ السَّقْفُ

وَيَتَرَاخِيهَا يَكْفُ الْبَيْتِ.

١٩ الْمَادِبُ تُعَدُّ لِلضَّحِكِ وَالْخَمْرُ تُفَرِّحُ الْأَحْيَاءَ

وَاللْفِضَّةُ جَوَابٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٢٠ لَا تَلْعَنِ الْمَلِكَ وَلَوْ فِي فِكْرِكَ

وَلَا تَلْعَنِ الْغَنِيِّ وَلَوْ فِي غُرْفَةِ نَوْمِكَ

(١) «رق» و«راق» تعنيان «سَحَر» و«ساحر»

وتستعملان خاصة لنزويض الحيات.

(٢) في اليونانية «الجاهل»، وقد ترجمت اليونانية

الجمع بالمفرد لأن باقي الجملة في صيغة المفرد.

(١) يعتقد بعض المفسرين أن المقصود هنا هو الطعم

الذي يلقى به الصياد في الماء والذي يستبيده بشكل غنيمة،

وَيَخِيمُ الظَّلَامُ عَلَى النَّاطِرَاتِ مِنَ التَّوَاغِدِ
 وَيُغْلِقُ الْبَابَ عَلَى الشَّارِعِ^٤
 وَيَنْخَفِضُ صَوْتُ الْمِطْحَنَةِ
 وَيَقُومُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ صَوْتِ الْعُصْفُورِ
 وَتَسْكُتُ جَمِيعُ بَنَاتِ الْأَغَاثِ^٥
 وَيَفْرَغُ الْإِنْسَانُ مِنَ الصُّعُودِ
 وَيَتَخَوَّفُ فِي الطَّرِيقِ
 وَاللُّوزُ مُزْهَرٌّ وَالْجَرَادُ مُثْقَلٌ
 وَيَتَفَهَّمُ الْأَصْفَ^(٦)

اش ١١١/٢

مز ١٢/٤٩

لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْطَلِقُ إِلَى دَارِ أَبَدِيَّتِهِ
 وَيَدُورُ النَّادِيُونَ فِي الشَّارِعِ
 قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ حَبْلُ الْفِضَّةِ
 وَيَنْكَسِرَ كُوبُ الذَّهَبِ
 وَتَتَحَطَّمُ الْجَرَّةُ عِنْدَ الْعَيْنِ
 وَتَنْقُصُ الْبِكْرَةُ عَلَى الْبُثْرِ
 فَيَعُودُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ حَيْثُ كَانَ
 وَيَعُودُ النَّفْسُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي وَهَبَهُ^(٣)
 بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ، يَقُولُ الْجَامِعَةُ
 كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ^(٤).

فَلْيَفْرَحْ فِيهَا جَمِيعًا
 وَلْيَتَذَكَّرْ أَيَّامَ الظُّلْمَةِ أَنَّهَا سَتَكُونُ كَثِيرَةً :
 فَإِنَّ كُلَّ مَا يَأْتِي بِاطِلٍ .
 ٩ فَاغْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي صِيبِكَ
 وَلْيَسْعِدِكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ
 وَسِرِّ فِي طَرَفِ قَلْبِكَ وَبِحَسْبِ رُؤْيَا عَيْنِكَ
 لَكِنْ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ كُلِّهَا
 سَيُحْضِرُكَ لِيُدَانَ عَلَيْهَا .
 ١٠ فَاغْصِرِ الْغَمَّ عَنْ قَلْبِكَ
 وَأَبْعِدِ السُّوءَ عَنْ جَسَدِكَ
 فَإِنَّ الصَّبَا وَرَبِيعَ الْعُمُرِ بِاطِلَانِ .
 ١٢ ١ وَأَذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ^(١)
 قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ السُّوءِ وَتُرَدَّ السَّنُونَ
 الَّتِي فِيهَا تَقُولُ : « لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ »
 ٢ قَبْلَ أَنْ تُظْلِمَ الشَّمْسُ وَالنُّورُ
 وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ
 وَتَعُودَ الْغُيُومُ بَعْدَ الْمَطَرِ
 ٣ يَوْمَ يَرْتَعِشُ حُرَّاسُ الْبَيْتِ
 وَيَتَخَفِي رِجَالُ الْبَاسِ
 وَتَكْفُ اللَّوَاتِي عَلَى الْمِطْحَنَةِ لِقَلَّتِهِنَّ

(٣) ما أتى إلى الإنسان من التراب يعود إلى التراب .
 وبما أن لا شيء في هذه الأرض يلبي رغبة الإنسان ، فهذا
 يعني أن ما في الإنسان لا يأتي كله من التراب . وما أتى من
 عند الله يعود إلى الله .

(٤) ينتهي الكتاب كما ابتداءً ، ولكن ما أمول المساهمة
 التي قطعها فقد أطلع الإنسان على شقائه ، ولكن على
 عظمته أيضًا ، وذلك بأنه أظهر له أن هذا العالم لا يلبق به .
 وهو يدعو إلى ديانة نزيهة وإلى صلاة تكون سجود الخليفة
 التي تشعر بعدسها أمام سر الله (راجع ص ٣٩) .

الشباب (٨/١١ ٢/١٢) والحياة البطيئة (٣/١٢ ٥)
 وانتظار ما لا يعوض (٥/١٢ ٧) .

(١) هذه قصيدة جميلة جدًا وملينة بالانفعال
 والحزن ، وهي تصور لنا الشيفوخة بالاستعارات . ولكن
 يصعب علينا أحيانًا أن ندرك فحوى هذه الاستعارات . رأى
 بعضهم فيها وصف الشيفوخة كأنها شتاء ، ولكن هذا الشتاء
 لا يعقبه ربيع كما في شتاء الطبيعة .

(٢) الجراد ثقيل ، إما لأنه شبعان ، وإما بالعكس لأن
 أخف وزن ثقيل على الشيخ . والأصعب هو شجر الكبير ،
 وعند العامة « العيار » .

٩ لم يقتصر الجامعة على أن يكون حكيماً
بل علّم الشعب
ووزن وبحث ونظم أمثالا كثيرة
١٠ جدّ الجامعة في طلب أقوال تعجب
وكتب باستقامة كلمات حق.
١١ إن كلمات الحكماء كالمناخس (٦)
وكالأوتاد التي ضربها أصحاب المجموعات
والتي وهبها راعٍ واحد (٧).

١٢ بقي، يا بني، أن تكون على علم
بأنه لا نهاية لتأليف كتب كثيرة
وبأن الدرس الكثير يتعب الجسد.
١٣ خاتمة الكلام: كل شيء مسموع.
إتق الله واحفظ وصاياه
فإن هذا هو الإنسان كله
١٤ لأن الله سيحضر كل عمل
فبدن كل نخفي، خيراً كان أم شراً.

سي ١٣/١

لحفظها مربوطة، كل واحد في وقته، لا وفقاً لهوى الراعي،
بل لخير القطيع. قد تكون صورة الراعي استعارة للدلالة على
موسى أو على سليمان أو على الله. ولعل النص مشوّه.

(٥) هذا الملحق ليس لمؤلف سائر الكتاب، ولعله
عمل أحد تلاميذ الجامعة.
(٦) «نخس» يعني غوز العود في جسم الحيوان.
(٧) تستعمل المناخس لدفع البهائم إلى الأمام والأوتاد

سِفْرُ نَشِيدِ الْأَنَاشِيدِ

مدخل

ان هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدس . فما معنى هذه القصيدة الغزلية (أو مجموعة القصائد الغزلية) في العهد القديم ؟ فالكتاب طابع غرامي ، وهو لا يتوقف إلا على الجمال الطبيعي ولا يذكر الله ولا انجاب الأولاد . فيه اشارات الى جغرافية فلسطين ، لا بل فيه ذكريات اسطورية . ومع ذلك فلا نجد فيه أي مفتاح لتفسيره . من الذي ألفه وفي أي تاريخ ؟ ولماذا ألف ؟ واذا صح ان وجوده في قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة ، فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق ؟ ان ترتيب الكتاب عسير التحديد . مع تكراره لآيات ومواضيع وصور ومواقف . يرى بعضهم فيه مجرد مجموعة قصائد للأعراس ، تتجاوز فيها اغاني الحب ، دون الاهتمام بالزواج . ويرى غيرهم فيه بعض الترتيب في وحدات شعرية واسعة . ويرى سواهم فيه تنسيقاً يشمل مجمل القصيدة .

جرت عدة محاولات قيل فيها ان التأليف يرقى عهده الى زمن سليمان او الى ما بعده بقليل ، لكن الانشاء واللغة يدلان على أنه جاء متأخراً ، في أيام الفرس مثلاً (القرن الخامس ق.م.) او حتى في العصر الهليني (القرن الثالث ق.م.) . وهناك مع ذلك عدد كبير من الكلمات والتعبير القديمة لا يفسر استعمالها دائماً اللجوء الى تقليد اسلوب قديم . وبناءً على ذلك ، فقد يحتوي نشيد الاناشيد على عناصر قديمة قد يرقى عهدها الى ايام سليمان (٦/٣ و ١١ مثلاً) ومختلفة جداً ، اصلها من الريف ومن المدينة ، ومن اسرائيل الشمال ومن يهوذا . ولكن من الواضح ان مؤلفها ليس سليمان . لقد نسب نشيد الاناشيد الى سليمان ، كما نسب اليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة . بناءً على ١ مل ١٢/٥ وعلى تلميح ٥/١ و ٧/٣ و ٩ و ١١ و ١١/٨ و ١٢ (يعود التلميح الأول الى اسم جنس ، وقد يستوحى التلميح الثاني من كتابة قصيدة زواج قديمة ، والغاية من التلميح الثالث هي الدلالة على ان الملك الحقيقي بحسب نشيد الاناشيد ليس سليمان التاريخ) .

مدخل إلى سفر نشيد الأناشيد

هل أنشدت هذه القصائد في الأعراس؟ من الصعب أن تُثبت هذا الأمر، مع أن العادة قد جرت بإنشادها في قاعات المآدب. أمّا استعمال الكتاب في رتبة عيد الفصح اليهودي، فلا شاهد على ذلك قبل القرن الخامس ب.م. أيّا كان معناه. أفتراه نشيدًا مقدسًا أم دنيويًا. أي أتراه في مكانه في الكتاب المقدس؟ لقد حاول العلماء، للجواب عن هذا السؤال، أن يكتشفوا معنى نشيد الأناشيد. وفي إمكاننا أن نلخص مختلف التفسيرات في أربعة عناوين نستطيع أن نجعلها اثنين اثنين بحسب ردّها إلى التحليل أو إلى الواقع.

١) التفسير التمثيلي (أو الرمزي): يرقى على الأقل إلى القرن الأول ب.م. ويتجسّد ما في هذه القصيدة الغزلية من معثرة كثيرًا ما أوقعت اليهود والمسيحيين في الارتباك. إنه يفسّر علاقات الفتى والفتاة، إمّا تفسيرًا تاريخيًا وإمّا تفسيرًا صوفيًا. وفي الحالة الأولى احتمالان: أو نحن أمام مجاهدة شعب الله لشعب آخر في حقبة من حقبات التاريخ (كترغبة بقية اسباط الشمال الاثني عشر في أواخر القرن الثامن في الاتحاد بحزقيّا وتصديّ يهوذا لهم، أو علاقة إسرائيل بالأمم الغربية)، أو نحن أمام علاقة بين الرب وشعبه، إمّا في ساعة من الساعات (كالزمن بعد العودة من الجلاء)، وإمّا طوال حقبة في حياة إسرائيل، لا بل في تاريخ الكنيسة كلّها. وللتفسير الصوفي أيضًا طريقان، الأول جماعي يخصّ الله وإسرائيل، يخصّ المسيح والكنيسة أو المسيح والبشرية، والثاني فردي يربط بين الله أو المسيح والنفس البشرية، لا بل بين الروح القدس ومريم العذراء، أو بين سليمان والحكمة أيضًا. ونضيف أن هذه الصوفية تتطوّر، إمّا تطوّر صعود الإنسان إلى الله (على مثال الحب في «مأدبة» افلاطون)، وإمّا تطوّر جواب الايمان بالله الذي يقترّب من الانسان.

٢) التفسير الليتورجي: هو صيغة أخرى للتمثيل. يرى في نشيد الأناشيد نقل شعائر دينية وثنية شرق اوسطية إكرامًا لإله يموت وتفتش عنه في الجحيم حبيبته إلهة الحب والحرب، يمثلها الملك وعظيمة الكهنة اللذين يرمز زواجهما (الزواج المقدس) إلى الاتحاد ويؤدي إلى تجديد الخصب في رأس السنة. وفي هذا التفسير أيضًا إزالة للمعثرة الغرامية، إذ إن الاتحاد الجنسي لم يبق غايته في حدّ ذاتها، بل هي في خدمة قضية دينية. قاوم انبياء إسرائيل هذا النوع من العبادة (راجع عز ١٧/١٠ وحز ١٤/٨ وزك ١١/١٢). ولكن من المحتمل أن تكون هذه الليتورجية قد دخلت إلى اورشليم في القرن السابع، عندما كان منسّى خاضعًا لزعم اقطاعي وكُيّفت فيما بعد على تفكير إسرائيل اللاهوتي، كما أن عيد الفطير الزراعي أعيد تفسيره للتعبير عن الايمان الفصحي التاريخي.

٣) التفسير المأسوي: يقبل ما في نشيد الأناشيد من واقع جنسي، ولكنه يتجنّب ما يخشى أن يكون معثرة، بنقل هذا الواقع إلى مرتبة ثانوية. يريد أن يبيّن أن هذا الكتاب لا يحتاج إلى أن يكون صوفيًا بتحاشي كل ما هو اباحي، فيرى فيه وصف حبّ شريف تُقصد به الأمانة أكثر ممّا يُقصد به

مدخل إلى سفر نشيد الأناشيد

الجنس . وأكثر من ذلك ، فإن في الكتاب ثلاثة اشخاص لا شخصين ، بحيث أننا أمام مأساة الراعية الأمانة لراعيتها ، بالرغم من سعي سليمان لخطفها منه ، وبذلك يخفف من قيمة الشهوة الغرامية .

٤) التفسير الطبيعي : يرى في نشيد الأناشيد مجموعة أناشيد حب فيه بُعد واقعي أكيد . حفظت هذه المجموعة كمجموعة ، على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية ، أو نُظمت على نمط الأعراس السورية التي نجدها في أواخر القرن الماضي في عبر الاردن وفي لبنان . لا يرى بعض المفسرين في نشيد الأناشيد سوى مؤلف دنيوي (كتبرير زواج سليمان بنت فرعون) ويذهبون الى القول بأنه نشيد إباحي دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة . وهناك من يتكلم على معنى خلقي لحب شريف ، فينضمّ أحياناً ، عن طريق المثالية أو المأساة ، الى بعض المواقف المشار إليها آنفاً .

٥) ويمكن اقتراح تفسير خامس ، يأخذ بعين الاعتبار عناصر التفسيرات السابقة . فإن بعض اصحاب التفسير الرابع يرون ان نشيد الحب البشري هذا يستعمل لغة الأنبياء في وصفهم عهد الله مع اسرائيل كأنه زواج ، ويركّز غيرهم على تأثير لغة الزواج المقدس فيه . ويمكن الإشارة الى ان فثتي التفاسير المذكورة تتجاهلان على الوجه التالي : بحسب التفسيرين الأول والثاني ، المعنى الأول مقدس وتمثيلي ورمزي ، فإن أهمل هذا المعنى لم يبق عندنا إلا المعنى الجنسي والدنيوي . وبحسب التفسيرين الثالث والرابع ، المعنى الأول جنسي ودنيوي ، ولا يلجأ الى التمثيل والرمز إلا تجنباً للمعنى الجنسي والدنيوي .

ولكن من المحتمل ان يكون حب نشيد الأناشيد بشرياً ، جنسياً ومقدساً في آن واحد ، وأن يكون أهمل احد هذين الوجهين قد أذى في الحالة الأولى الى المعنى التمثيلي وفي الحالة الثانية الى المعنى الدنيوي . وبناءً على هذا الافتراض ، فإن نشيد الأناشيد يصف الحب البشري كأنه غاية في حد ذاته في العمل الحسن الذي عمله الله (وفي ذلك نوع من شرح تك ٢٣/٢ - ٢٤) . ولذلك فإنه يضمّ . عن علم واضح أو غير واضح . عناصر الزواج الوثني المقدس . ولكنه ينزع عنها طابع الأسطورة نزاعاً تاماً . ليبين ان دور الحب الحقيقي لا يقوم على توحيد الأرض بالسماء . بل على توحيد خليقتين جعلها الله متكاملتين . وهو يصف الحب الجسدي الأصيل (مثل ١٦/٢ - ١٧ وملا ١٤/٢) بلغة العهد لكي يرينا في محبة الله لشعبه مثال كل حب ، كما فعل ذلك القديس بولس في اف ٢٥/٥ . وهكذا فإن معنى نشيد الأناشيد الروحي هو في معناه الحرفي .

العنوان والمقدمة

١ نشيدُ الأناشيدِ لِسَلِيمَانَ^(١)

٨/٦

فلذلِكَ أَحَبَّكَ الْعَذَارَى .

٢ اجْذِبْنِي وَرَاءَكَ فَتَجْرِي .

قَدْ أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ^(٤) أَخَادِيرَهُ .

نَبْتَهَجُ بِكَ وَنَفْرَحُ

ذَاكِرِينَ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنْ الْخَمْرِ .

إِنَّهُمْ عَلَى صَوَابٍ إِذْ يُحْيُونَكَ .

الحبيبة^(٢)

٣ لِيُقَبِّلَنِي بِقُبْلٍ فَمِهِ

فَإِنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنْ الْخَمْرِ

٤ أَطْيَابُكَ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ

وَأَسْمُكَ طَيِّبٌ مُرَاقٍ^(٣)

القصيدة الأولى

الحبيبة

١ لَا تَلْتَفِتِينَ إِلَى كَوْنِي سَوْدَاءَ

فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ جَعَلَتَنِي سَمْرَاءَ .

قَدْ غَضِبَ عَلَيَّ بَنُو أُمِّي

٥ أَنَا سَوْدَاءُ^(٥) لَكِنِّي جَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ^(١)

كَخِيَامِ قِيدَارَ ، كَسُرَادِقِ سَلْمَى^(٧) .

(٥) بسبب اشتغال الحقل المفروضة عليها (الآية ٦) .
تشبه نفسها بخيام البدو السوداء المنسوجة بشعر المعز . كان
الشعراء العرب القدماء يميزون بين البنات الكريمات الأصل
ذوات اللون الأبيض (هنا : بنات اورشليم) والاماء والحواري
السمر اللواتي يقمن بالعمل في خارج الدار .

(٦) بنات اورشليم أو بنات صهيون (١١/٣) يمثلن
الحضور الذي يناديه الحبيبان (هنا وفي ٧/٢ و ٧/٣ و ١١
و ٨/٥ و ١٦ و ٤/٨) أو يخاطبن الحبيبين في سبيل توسيع
شعري جديد (٨/١ و ٩/٥ و ١/٦ و ١/٧) .

(٧) في النص العبري « سليمان » . سلمى وقيدار قبيلتان
من البدو العرب . والفارق في قراءة « سلمى » و « سليمان »
هو التحريك .

(١) في امر نسب الكتاب الى سليمان ، راجع
المدخل ، الفقرة الثالثة .

(٢) ان الآيات ٢ - ٤ هي أشبه بمقدمة تعرض
موضوع القصائد العام . وفيها وقفة مضطربة تتغلب على سائر
الكتاب . ان الانتقالات الفجائية من صيغة الغائب الى صيغة
المخاطب هي أيضا من ميراث أناشيد الحب في الأدب
المصري القديم . الحبيب غائب . ولكنه حاضر في قلب
حبيبته التي تشاركها رفيقاتها في مناجاته (الآية ٤) وهن بنات
اورشليم (الآية ٥) .

(٣) جناس (شيم - اسم - وشيمن - طيب) .

(٤) هذا الملك ليس بالرب ولا بسليمان . فالعريس
والعروس يُقال لهما « ملك » و « ملكة » في اغاني الاعراس
السورية القديمة . لعل الشطر كله مجرد إشارة الى مز ١٥/٤٥ .

١١ فَنَصْنَعُ لَكَ عُقُودًا مِنَ الذَّهَبِ
مَعَ جُحَانٍ مِنَ الْفِضَّةِ.

الاثنان (١١)

١٢ بَيْنَمَا الْمَلِكُ (١٢) فِي حَاشِيَتِهِ
أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ.

١٣ حَبِيبِي صُرَّةٌ مُرٌّ لِي
بَيْنَ ثُدَيْيَ يَبِيتُ.

١٤ حَبِيبِي عُقُودُ حِنَاءٍ لِي
فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدِّي (١٣).

١٥ جَمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي
جَمِيلَةٌ أَنْتِ وَغَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ.

١٦ جَمِيلٌ أَنْتِ يَا حَبِيبِي وَعَذْبٌ
وَفِرَاشُنَا رَيَّانُ.

١٧ عَوَارِضُ بَيْتِنَا أَرَزُ
وَأَكْسِيَّتُهُ سَرُورُ.

٢ أَنَا نَرْجِسُ الشَّارُونَ
وَسُوسَنَةُ الْأُودِيَةِ.

فَجَعَلُونِي نَاطُورَةً لِلْكُرُومِ
وَالْكُرْمُ الَّذِي لِي لَمْ أَنْظُرْهُ (٨)

٧ أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي :

أَيْنَ تَرَعِي (٩) وَأَيْنَ تُرِيضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ ؟

لِئَلَّا أَكُونَ تَائِهَةً

عِنْدَ قُطْعَانٍ أَصْحَابِكَ.

الجوقة

٨ إِنْ كُنْتُ لَا تَعْرِفِينَ

أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ

فَاخْرُجِي فِي إِثْرِ الْغَنَمِ

وَأَرَعِي جِدَاعَكَ عِنْدَ مَسَاكِينِ الرُّعَاةِ.

الحبيب

٩ لَقَدْ شَبَّهْتُكَ بِا خَلِيلَتِي

بِفَرْسِي فِي مَرَكَبَاتِ فِرْعَوْنَ (١١).

١٠ مَا أَجْمَلَ خَدْيَكَ بَيْنَ الْعُقُودِ

وَعُنُقُكَ بَيْنَ الْقَلَائِدِ

وهما يتنافسان في الغزل (الآيات ١٥ و ١٦ و ١٧/٢ و ٣). مكان اللقاء مبهم . وهو فراش من العشب (الآية ١٦) وقصر (الآية ١٧) وبيت خمر (١٨/٢). ولكن الخاتمة واضحة : يتعانقان (١٦/٢) ويسأل الحبيب أن لا توقف حبيبته (١٧/٢) وهذا يتكرر على أنه لازمة في ٣/٥ و ٣/٨ و ٤. ليس في ذلك ما يتنافى مع تلوقنا الشعر اليوم، ان اعتبرنا نشيد الأناشيد مجموعة اغاني اعراس وان لم نجد فيها تدرجاً من قصيدة الى أخرى.

(١٢) راجع الآية ٤.

(١٣) عين جدتي هي على الشاطئ الغربي من البحر الميت . وكان فيها واحة خصبة ينبت فيها . بحسب نفوس أخرى . البلسم والنحل (راجع سي ١٤/٢٤ و يش ٦٢/١٥).

(٨) الكرم وهو قلبها وهبته لمن تحبه .

(٩) لعل في ذلك اشارة الى تلك ١٦/٣٧ . ان موضوع الافتراق والسعي للقاء الحبيب ، في أدب الحب ، لا يقل رورداً عن موضوع الحضور والامتلاك . وهو يتكرر في نشيد الأناشيد في ١/٣ و ٤ و ٨/٤ و ٨/٥ و ٢/٥ و ١/٦ . وأما الاطار في هذا النص فهو إطار غزل الرعيان (راجع يعقوب وراجيل : تلك ١/٢٩ و ١٢). وسيختلف الاطار في ٢/٥ . فليست المواقف مواقف واقعية .

(١٠) نستغرب اليوم ان تشبه الحبيبة بفرس مركبة ملكية . وكان ذلك من الصفات التي كان الشعراء يلجأون اليها لوصف جمال المرأة .

(١١) الحبيبان معاً . والعطور النادرة كالتاردين والمز تعني اللذة التي يشعران بها لدى اللقاء (الآيات ١٢ و ١٤).

٥ أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصٍ مِنَ الزَّيْبِ
أَنْعِشُونِي بِالتُّفَاحِ فَقَدْ أَسْقَمَنِي الْحُبُّ.
٦ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَنَمِينُهُ تُعَارِفُنِي.
٧ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
بِطِبْيَاءٍ ، بِأَيَاتِلِ الْحُقُولِ
أَنْ لَا تَوْقِظْنَ وَلَا تُنَبِّهْنَ الْحُبَّ (٣) حَتَّى يَشَاءَ.

٢ كَالسُّوسَنَةِ بَيْنَ الشُّوكِ
كَذَلِكَ خَلَيْتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ (١).
٣ كَالْتُّفَاحَةِ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ
كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ.
فِي ظِلِّهِ أَشْتَهَيْتُ الْجُلُوسَ
وَتَمَرَهُ حُلُوٌّ فِي حَلْقِي.
٤ أَدْخَلَنِي بَيْتَ الْخَمْرِ (٢)
وَرَأَيْتُهُ عَلَيَّ هِيَ الْحُبُّ.

القصيدة الثانية

وَوَافِي أَوَانُ الْأَغَانِي
وَسُمِعَ صَوْتُ الْيَمَامَةِ فِي أَرْضِنَا.
١٢ التَّيْنَةُ أَخْرَجَتْ بَكَائِرَهَا
وَالْكُرُومُ أَزْهَرَتْ وَأَفَاحَتْ رَائِحَتَهَا.
فَقُومِي يَا خَلِيلَتِي ، يَا جَمِيلَتِي ، وَهَلُمِّي .
١٤ يَا حَمَامَتِي الَّتِي فِي نَحَارِيبِ الصَّخْرِ
وَفِي خَفَايَا الْمُنْحَدَرَاتِ
أُرْنِي مُحْيَاكِ ، أَسْمِعِينِي صَوْتَكَ
فَإِنَّ صَوْتَكَ لَطِيفٌ وَمُحْيَاكِ جَمِيلٌ .
١٥ صِيدُوا لَنَا الثَّعَالِبَ
الثَّعَالِبَ الصَّغَارَ
الَّتِي تُتْلِفُ الْكُرُومَ

الحبيبة (١)
٨ صَوْتُ حَبِيبِي . هُوَذَا مُقْبِلٌ
وَهُوَ يَطْفِرُ عَلَى الْجِبَالِ وَيَقْفِرُ عَلَى الثَّلَالِ .
٩ حَبِيبِي يُشَبِّهُ طَبْيَا أَوْ شَادِنَ أَيْلَةٍ
هُوَذَا وَقِفْ وَرَاءَ حَائِطِنَا
يَتَطَلَّعُ مِنَ النَّوَافِدِ
وَيَتَرَصَّدُ مِنَ الشَّبَابِيكِ .
١٠ حَبِيبِي تَكَلَّمَ وَقَالَ لِي :
« قُومِي يَا خَلِيلَتِي ، يَا جَمِيلَتِي ، وَهَلُمِّي .
١١ فَإِنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى
وَالْمَطَرُ وَقَفَ وَزَالَ
١٢ قَدْ ظَهَرَتْ الزُّهُورُ فِي الْأَرْضِ

أهلها في المدينة. والحبيب أسرع من الحقل واقتراب من
الشباك (الآيات ٨-٩ وراجع ٢/٥ ت). في الشعر المصري
والبيوتاني القديمين، تُنشد أغاني الحب أمام باب مُنْخَلَق. أمّا
هنا فالحبيب يدعو حبيبته إلى اللحاق به وهو يترنم بمغتنم
الربيع ، فصل الأزهار والطيور والحب (الآيات ١٠-١٤).
في كل ذلك شعور بالطبيعة ونعومة وشجّة حديثة لا يعادلها
أي نص آخر في العهد القديم.

(١) تشبه الحبيبة بالدرجس والسوسن. ويضيف
الحبيب: هي سوسن بين الشوك، وهو لا يحب سواها.
(٢) ومنهم من يترجم بـ«ردّة المادية» (راجع اس
٨/٧ و٢/٧) ويعد في هذا (يعسب ار ١٦/٨-٩) مرجعاً
إلى احتفالات الأعراس.
(٣) يُشير الشاب بكلمة «الحب» إلى الفتاة التي يحبها.
راجع ٧/٧.
(٤) يختلف المشهد في هذه الآيات. فالحبيبة عند

سفر نشيد الأناشيد ١٦/٢-٧/٣

فَإِنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ (٥).

١١ حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ (٦)

هُوَ الَّذِي يَرْعَى بَيْنَ السُّوسَنَ.

١٧ قَبْلَ أَنْ تَنْسِيمَ رِيحَ النَّهَارِ

وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ

عُدْ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالظُّبْيِ

أَوْ كَشَادِنِ الْآيَلَةِ عَلَى جِبَالِ بَاثَرِ (٧).

٣٣ فِي اللَّيَالِي عَلَى فِرَاشِي التَّمَسْتُ

مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي (١)

إِلْتَمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

١٣ ٢٠ ٢ أَنَهَضُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ

فِي الشُّوَارِعِ وَفِي السَّاحَاتِ

الْتِمِسُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

إِنِّي التَّمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

٢ صَادَفَنِي الْحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ (٢) :

«أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»

٤ فَمَا إِنْ تَجَاوَزْتَهُمْ

حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

فَأَمْسَكْتُهُ وَلَنْ أُطْلِقَهُ

حَتَّى أَدْخِلَهُ بَيْتَ أُمِّي وَخِذَرٍ مَنْ خَبِلَتْ بِي.

الحبيب

٥ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أَوْرُشَلِيمَ

بِطِبَاءٍ ، بِأَيَّامِلِ الْحُقُولِ

أَنْ لَا تُوقِظُنْ وَلَا تُنَبِّهُنَ الْحَبَّ حَتَّى يَشَاءَ.

يو ١٧/٢٠

القصيدة الثالثة

الشاعر (٣)

١ مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ

مُعَطَّرٍ بِالْمُرِّ وَالْبُخُورِ

وَبِجَمِيعِ مَسَاحِقِ التَّاجِرِ ٢

٧ هُوَذَا سَرِيرُ سُلَيْمَانَ

ترتبط به الآية ٥ ، وهي اللازمة التي تتكرر في ٧/٢ و ٤/٨ . يمكن عنوانته بـ «فقدان الحبيب ولقياه» ، وهو موضوع البحث عن الحبيب ، كما في ٧/١ و ٨ و ٢/٥ و ٨ . الاطار هنا هو المدينة والوقت هو الليل .

(٢) يرد ذكر هؤلاء الحراس في ٧/٥ (راجع مز ١/١٢٧ و ٦/٣٠ و ٧ واش ١١/٢١ و ١٢) . يرجح انهم كانوا أشخاصاً رمزيين في الشعر الشعبي .

(٣) ان قصيدة الآيات ٦ و ١١ لا تعود الى ذكر الحب ، ولا يرد على لسان أحد من الحبيبين ولا تتلفظ به «بنات اورشليم» اللواتي يوجه اليهن الكلام في الآية ١١ ، بل الشاعر هو الذي يتكلم ويصف موكباً ملكياً تظهر الآية ١١ علاقته باحتفالات الامراس . نجد تفسيراً له في رواية ١ ملك ٣٧/٩ : «ان بني يجرى يقيمون عرساً عظيماً ويزفون

(٥) مقطع شعري مستقل ، لعله ورد هنا بسبب ذكر الكروم المزهرة في الآية ١٣ . والكروم هنا صورة لمقاتن العذارى اللواتي يتمنين ان يتخلصن من عشاقهن وقد وصفوا بأنهم صغار الثعالب .

(٦) هذا التأكيد على الامتلاك المتبادل يتكرر ، بالفاظ تكاد تكون واحدة ، في ٣/٦ و ١١/٧ . وفي الحالات الثلاث يعبر عنه بغياب الحبيب : طمأنينة الحب . لكن الحب يتمنى الحضور ، وفي الحالات الثلاث يرافق هذه الثقة بالحبيب نداء او انتظار (الآية ١٧ و ١/٦ و ١٢/٧) .

(٧) يرجح أن هذا الاسم اسم جغرافي ، إما حقيقي (بازر غرب اورشليم : يش ٥٩/١٥) ، وإما شبه جغرافي (جبال المر والبلسم) . راجع ٦/٤ و ١٤/٨ .

(١) ان الآيات ١ و ٤ تشكل مقطعين قائمين في ذاته

سفر نشيد الأناشيد ٨/٣-٦/٤

وَعَيْنَاكَ كَحَمَامَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ ^(٢)

وَشَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَعَزٍ

يَهِيْطُ مِنْ جَبَلٍ جِلْعَادٍ.

^٢ أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ خِرَافٍ مَجْرُوزَةٍ

قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْإِغْتِسَالِ ^(٣)

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُتَشِمٌ

وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ.

^٣ شَفَتَاكَ كَحَبِيْطٍ مِنَ الْقِرْمِزِ

وَكَلَامُكَ عَذْبٌ.

خَدَاكَ كَنِصْفِي رُبَانَةٍ

مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ.

^٤ عُقْلُكَ كَبُرْجِ دَاوُدَ

الْمَيْسِيِّ لِلسَّلَاحِ

عُلِقَ فِيهِ أَلْفُ مِجَنٍّ

جَمِيعُ ثُرُوسِ الْأَبْطَالِ.

^٥ تَدْيَاكَ كَشَادِنِي ظَبْيَةٍ

تَوَاقِيْنِ يَرْعِيَانِ بَيْنَ السُّوسَنِ.

^٦ قَبْلَ أَنْ تَنْسِيمَ رِيحُ النَّهَارِ

وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ

حز ١١-١٠/٢٧

حَوْلَهُ سِتُّونَ بَطَلًا

مِنْ أَبْطَالِ إِسْرَائِيلَ.

^٨ جَمِيعُهُمْ قَابِضُونَ عَلَى السُّيُوفِ

مُدْرِبُونَ عَلَى الْحَرْبِ

كُلُّ مِنْهُمْ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ

بِسَبَبِ أَهْوَالِ اللَّيْلِ.

^٩ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ صَنَعَ لِنَفْسِهِ

تَحْتًا مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ

^{١٠} صَنَعَ أَعْمِدَتَهُ فِصَّةً

وَمَتَكَاةً ذَهَبًا

وَمَقْعَدَهُ أَرْجُونًا

وَدَاخِلُهُ مَرْصُوعٌ بِالْأَبْنُوسِ ^(٤).

^{١١} أَخْرَجْنِ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ

وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سَلِيمَانَ

بِالْتَّاجِ ^(٥) الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ

فِي يَوْمِ عُرْسِهِ وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ.

الحبيب ^(١)

٤ الْجَمِيلَةُ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي جَمِيلَةٌ أَنْتِ

غير الذي يُستعمل هنا.

(١) ان القصيدة الصغيرة في ٧-١/٤ هي وصف للجمال

الحبيبة، سوف يتكرر جزء منه في ٧-٥/٦، وهناك مديح

آخر في ١٠-٢/٧. وأما وصف جمال الحبيب فسيرد في

١٠-١/٥. ان هذا الوصف يلجأ الى جمع استعارات

مختلفة مأخوذة من الطبيعة الجهادية والحيوانية والنباتية، وتعبّر

هذه الاستعارات، بواسطة التأثيرات الحسية، من النظر

والشم، عن مشاعر التعجب والسرور واللذة التي يوقظها

حضور الحبيب.

(٢) كانت العروس محببة حين كانت تُزفّ الى

عريسها (تك ٦٥/٢٤ و ٢٣/٢٨-٢٥).

(٣) أسنان بيضاء كالخراف المخلوطة بعد الجز.

العروس... واذا نبيلة وجهاز كثير والعريس واصدقاؤه

واخوته خارجون للقاء الموكب بالدخوف وآلات الطرب

وأسلحة كثيرة». مثل هذه العادات لا تزال في سورية

وفلسطين ويرقى عهدا الى زمن قديم (مز ١٥/١٦-١٧).

والآيات ٦-١٠ تصف الجهاز والموكب اللذين أرسلها

العريس لإحضار العروس. في هذه المجموعة، تصبح هذه

القصيدة الصغيرة مدخلا جيّدا لمديح الحبيبة في الفصل ٤.

الوصف، بالغ فيه، فالعريس «ملك» و «سليمان» (راجع

٤/١ و ١٢).

(٤) الأبنوس شجر ثمين اسود اللون صلب العود

للغاية. صُحِّحت الكلمة العبرية «الحب» بـ «الأبنوس»

استنادا الى قلب في الكلمة العبرية.

(٥) لا ذكر لتاج العريس إلا في اش ١٠/٦١ وبلغظر

أَنْطَلِقُ إِلَى جَبَلِ الْمَرْ

وإلى تَلِّ الْبَحُورِ.

٧ كُلُّكَ جَمِيلَةٌ يَا خَلِيلَتِي

وَلَا عَيْبَ فِيكَ (٤).

٨ هَلِّمِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ أُبْتِهَاجِ الْعُرُوسِ (٥)

هَلِّمِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ.

أُتْرَكِي رَأْسَ أَمَانَةَ

رَأْسَ سَنِيرٍ وَحَرْمُونَ (٦)

مِنْ مَرَابِضِ الْأَسُودِ

مِنْ جِبَالِ الثُّمُورِ (٧).

٩ قَدْ خَلَبْتُ قَلْبِي يَا أُخْتِي (٨) الْعُرُوسِ

قَدْ خَلَبْتُ قَلْبِي بِإِخْدَى عَيْنَيْكَ

وَبِخَلْقَةٍ مِنْ عِقَابِكَ.

١٠ مَا أَجْمَلَ حَبْلِكَ يَا أُخْتِي الْعُرُوسِ !

إِنَّ حَبْلَكَ أَلَذُّ مِنَ الْخَمْرِ

وَرَائِحَةُ أَطْيَابِكَ فَوْقَ جَمِيعِ الْأَطْيَابِ.

مثل ٣/٥ ١١ شَفَتَاكَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا أُبْتِهَاجِ الْعُرُوسِ

وَتَحْتَ لِسَانِكَ عَسَلٌ وَلَبَنٌ حَلِيبٌ

(٤) راجع مديح أبسالوم (٢ ص ٢٥/١٤).

(٥) لا تسمى الحبيبة « عروسًا » إلا في هذه القصيدة (٨/٤ ١/٥) حيث تتكرر الكلمة ٦ مرات.

(٦) رأس أمانة ورأس سنير وحرمون هي أسماء جبال في لبنان وفلسطين.

(٧) يصعب شرح هذا المقطع الشعري بشكل واضح. لعله جزء من قصيدة أطول. إن ألحق بالمقاطع الشعرية التابعة، يصبح دعوة إلى الحبيبة أن تغادر أرضاً محفوفة بالمصاعب والمخاطر لتلحق بالحبيب وتصبح « جنته » (راجع ٢/٦).

(٨) كذلك في الآيتين ١٠ و ١٢ وفي ١/٥ و ٢. لعل هذه العبارة مأخوذة من مصطلحات أغاني الحب المصرية القديمة حيث تستعمل كثيراً. لكن القصائد المصرية تستعمل كلمة « أخ » للدلالة على الحبيب، وهذا ما لا نجده في نشيد الأناشيد.

ورائحة ثيابك كرائحة لُبْنَانَ (٩).

١٢ أُخْتِي الْعُرُوسُ جَنَّةٌ مُقْفَلَةٌ (١٠)

جَنَّةٌ مُقْفَلَةٌ وَيَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ.

١٣ قَنَوَاتُكَ فِرْدَوْسُ رَمَانَ

مَعَ كُلِّ ثَمَرٍ لَذِيذٍ

وَجَنَّاءَ مَعَ نَارِدِينَ.

١٤ نَارِدِينَ وَزَعْفَرَانَ

قَصَبٌ وَدَارَصِينِي

مَعَ كُلِّ شَجَرِ الْبُحُورِ

مَرٌّ وَعُودٌ مَعَ أَفْخَرِ الْأَطْيَابِ (١١).

مثل ١٥/٥ ١٦ يَنْبُوعُ جَنَاتٍ وَبَثْرُ مِيَاهِ حَيَّةٍ

وَأَنْهَارٌ مِنْ لُبْنَانَ

الحبيبة

١٦ هُبِّي يَا شِمَالَ

وَهَلِّمِي يَا جَنُوبَ

إِنْسِمِي عَلَى جَنَّتِي

(٩) الحبيب مخلوب بنظرات عروسه (الآية ٩) وطعم قبلايتها (الآية ١١) ورائحة ثيابها (الآيتان ١٠ و ١١). نجد لهذا كله أمثالا في القصائد المصرية القديمة أو العربية، لا بل في أدب جميع الشعوب.

(١٠) كالكرم الوارد ذكره في ٦/١ و ١٥/٢. فإن الجنة مع ينبوعها وأزهارها المختارة (راجع تك ٩/٢ و ١٠) صورة لمفاتيح الحبيبة. الجنة مقفلة (الآية ١٢) إلى أن تفتحها العروس لحبيبها (الآية ١٦) في الزواج (١/٥). قارن بين هذا ومثل ١٥/٥ و ٢٠ في الحب الزوجي.

(١١) ان الأشجار الوارد ذكرها في ١٣ و ١٤ لا يمكن أن تعيش في أرض واحدة، وهي لا تنبت في فلسطين، ما عدا شجرة الرمان والقصب. فهذا بستان خيالي يجمع أندر الأطياب، وفقاً لموضوع كثير ما تناوله هذه القصائد. (٢/١ و ٣ و ١٢ و ١٤ و ٦/٣ و ٥/٥ و ١٣). قارن هذا بالحكمة في سبي ١٢/٢٤ و ٢١.

فَتَسْكِبَ أَطْيَابُهَا .
لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ
وَلِيَأْكُلَ ثَمَرَهُ اللَّذِيذَ .

الحبيب

٥ اَقْدِ أَتَيْتُ إِلَى جَنَّتِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسَ

وَقَطَّعْتُ مُرِّيَ مَعَ أَطْيَابِي
وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي
وَشَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبَنِي .
كُلُوا أَيُّهَا الْأَخِلَاءُ أَشْرَبُوا
وَأَسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ (١) .

اش ٢-١/٥٥

القصيدة الرابعة

الحبيبة (٢)

٢ أَنِّي نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَقِظٌ
إِذَا بَصُوتِ حَبِيبِي قَارِعًا
أَنْ أَفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي يَا خَلِيلَتِي
يَا حَمَامَتِي يَا كَامِلَتِي
فَإِنَّ رَأْسِي قَدْ أَمْتَلَأَ مِنَ النَّدى
وَحَصَائِلِي مِنْ قَطَرَاتِ اللَّيْلِ .
٣ قَدْ نَزَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ ؟
قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّخُهَا ؟
٤ حَبِيبِي أَرْسَلَ يَدَهُ مِنْ الثَّقَبِ (٣)
فَتَحَرَّكَتْ لَهُ أَحْشَائِي
٥ فَقُمْتُ لِأَفْتَحَ لِحَبِيبِي
وَكَاثَ يَدَايَ تَقْطُرَانِ مُرًّا (٤)

رؤ ٢٠/٣

وَأَصَابِعِي بِالْمُرِّ السَّائِلِ
عَلَى مِقْبَضِ الْمِزْلَاجِ .
٦ فَفَتَحْتُ لِحَبِيبِي
لَكِنْ حَبِيبِي وَلَّى وَمَضَى .
نَفْسِي قَاضَتْ مِنْ تَوَارِيهِ (٥)
إِلْتَمَسَتْهُ هَا وَجَدَتْهُ
وَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي .
٧ صَادَقَنِي الْحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
فَضَرَبُونِي وَجَرَحُونِي
وَحُرَّاسُ الْأَسْوَارِ نَزَعُوا عَنِّي رِدَائِي (٦) .
٨ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ :
إِنْ وَجَدْتُمْ حَبِيبِي
بِمَاذَا تُخْبِرُونَهُ ؟

(٣) يحاول الحبيب ان يفتح الباب برفع المزلاج من خلال الثقب (راجع قض ٢٥/٣ واش ٢٢/٢٢) .
(٤) كانت الحبيبة متعطّرة ، او ان الحبيب ترك أثرًا بعد ان حاول فتح الباب ، وهذا كلّ ما وَجَدَتْ الحبيبة منه .
(٥) «تواريه» بدل «كلامه» وذلك استنادًا الى تصويب في الحركات .
(٦) الحُرَّاسُ كما في ٣/٣ ، ولكن في دور آخر ، فقد ظَنُّوا الفتاة غَيًّا (راجع مثل ١١/٧-١٢) .

(١) البيت الأخير لا يرد على لسان الحبيب ، بل هو ختام من الشاعر .
(٢) يتناول الكاتب مرّة أخرى موضوع السعي للقاء الحبيب (راجع حاشية ٧/١) . لهذا المشهد الجميل ولد ١/٣ : إطار واحد : الليل ، والسعي في المدينة ، والحُرَّاس ، ولكن السياق يختلف : فالحبيب على الباب يطلب الدخول (راجع ٩/٢) ، والحبيبة ترفض بمجج واهية يكذبها اسراعها الى فتح الباب ، لكن الحبيب قد ولّى ومضى فلم نجده .

سفر نشيد الأناشيد ٩/٥-٦/٦

يَا نَّ الْحُبِّ قَدْ أَسْقَمَنِي.

الجوقة (٧)

٩ مَا فَضْلُ حَبِيْبِكَ عَلَى حَبِيْبٍ آخَرَ

أَتَيْتَهَا الْجَمِيْلَةَ فِي النِّسَاءِ؟

مَا فَضْلُ حَبِيْبِكَ عَلَى حَبِيْبٍ آخَرَ

حَتَّى تَسْتَحْلِفِنَا هَكَذَا؟

الحبيبة

١٠ حَبِيْبِي أَيْضُ أَصْهَبَ

عَلَّمَ بَيْنَ أُلُوفٍ (٨).

١١ رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَيَأْرِيزُ

وَحَصَائِلُهُ كَسَعْفِ النَّخْلِ

حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ.

١٢ عَيْنَاهُ كَحِمَامَتَيْنِ

عَلَى أَنْهَارِ الْمِيَاهِ

تَغْتَسِلَانِ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ

وَهُمَا جَائِمَتَانِ عَلَى الْحَوْضِ.

مز ٢/١٣٣ ١٣ خَدَاهُ (٩) كَرَوْضَةِ أَطْيَابِ

وَزَهْرَاءِ رِيَاحِينَ

وَشَفَتَاهُ سَوْسَنٌ

تَقْطُرَانِ مَرًّا سَائِلًا.

١٤ يَدَاهُ خَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ

مُرْصَعَتَانِ بِالزَّبْرِجَدِ

وَنَظْمُهُ كُنَلَّةٌ عَاجٍ

بَغْشِيهِ السَّفِيرِ.

١٥ سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ

مَوْضُوعَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيْزٍ

وَطَلْعَتُهُ كَلْبَانِ

هُوَ مُخْتَارٌ كَالْأَرْزِ.

١٦ خَلَقَهُ كُلُّهُ عَذُوبَةً

بَلْ هُوَ شَهِيٌّ بِجَمْلَتِهِ.

هَذَا حَبِيْبِي وَهَذَا خَلِيلِي

يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.

الجوقة (١١)

٦ أَيْنَ ذَهَبُ حَبِيْبِكَ

أَتَيْتَهَا الْجَمِيْلَةَ فِي النِّسَاءِ؟

إِلَى أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيْبُكَ

فَلْتَمِسْهُ مَعَكَ؟

الحبيبة

٢ حَبِيْبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ

إِلَى رَوْضَةِ الْأَطْيَابِ

الطلعة (راجع ١ صم ٢/٩ و ٢٣/١٠ و ٢٤ في وصف شاول، و ١ صم ١٢ في وصف داود، و ٢ صم ٢٥/١٤ و ٢٦ في وصف ابشالوم، والمالئة هي اسلوب من اساليب هذا الفن الأدبي.

(٩) أسفل الوجه حيث تبت اللحية المعطّرة (راجع مز ٢/١٣٣).

(١) تدخّل جديد للجوقة، يمهّد للمحتام الوارد في الآيتين ٢ و ٣: يجب ألاّ يُبحث عن الحبيب، فهو حاضر في قلب الحبيبة كني «جنته» (راجع ١١٢/٤).

(٧) تدخّل الجوقة بمهدة لوصف الحبيب ولربط هذا الوصف بالشهد السابق.

(٨) فيما يختصّ بالفنّ الأدبي في هذه الفقرة، راجع الحاشية في ١/٤. ظنّ بعض النقاد أننا أمام وصف طيكل اورشليم، نظرًا لما ورد في الآيات ١١ و ١٤ و ١٥. يرجّح أن في هذا النص إشارة إلى تلك التماثيل المصنوعة من ذهب ومن عاج والتي عرفتها العصور القديمة الشرقية والكلاسيكية. ولعلنا أمام وصف لحال الرجل بطريقة مثالية: نصف الجمال المثالي للرجل: طول القامة وعزارة الشعر وحسن اللون وهيبة

أنا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي
هو الَّذِي يَرْعَى بَيْنَ السُّوسَنَ .

لِيرْعَى فِي الْجَنَّاتِ
وَيَجْمَعَ السُّوسَنَ .

القصيدة الخامسة

الحبيب

لَكِنَّ حَمَاتِي كَامِلَتِي وَحِيدَةٌ
هي وَحِيدَةٌ لِأُمِّهَا .

مثل ٣/٤

مُفَضَّلَةٌ لِوَالِدَتِهَا .
رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَهَنَّاتُهَا
رَأَتْهَا الْمَلَكَاتُ وَالسَّرَارِي
فَأَثْنَيْنَ عَلَيْهَا .

مثل ٢٨/٣٦

مَنْ هَذِهِ الْمُشْرِفَةُ كَالصُّبْحِ
الْجَمِيلَةُ كَالْقَمَرِ
الْمُخْتَارَةُ كَالشَّمْسِ (٥)
الْمَرْهُوبَةُ كَصُفُوفٍ تَحْتَ الرِّايَاتِ ؟
نَزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجُوزِ
لِأَنْظُرَ إِلَى بَرَاعِمِ الْوَادِي
وَأَرَى هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمِ
وَنَوَّرَ الرُّمَّانِ .
فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ أُرْكَبْتُ
مَرْكَبَاتِ شَعْبِي الشَّرِيفِ (٦) .

جَمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي كَثِيرَةٌ
وَحَسَنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ (٢)
وَمَرْهُوبَةٌ كَصُفُوفٍ تَحْتَ الرِّايَاتِ (٣)
حَوَّلِي عَنِّي عَيْنَيْكَ
فَقَدْ غَلَبَتَانِي .
شَعْرُكَ كَقَطِيعٍ مَعَزٍ
يَهْبِطُ مِنْ جِلْعَادٍ
أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ خِرَافٍ
قَدْ صَبَعَتْ مِنْ الْأَغْنَسَالِ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُتِمٌّ
وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ .
خَذَاكَ كَنِصْفِي رُمَّانَةً
مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ .
الْمَلَكَاتُ سِتُونَ وَالسَّرَارِي ثَمَانُونَ
(وَالْأَبْكَارُ لَا عَدَدَ لَهُنَّ) (٤) .

١٨-١٦/٢٦ . عظيم الكهنة نفسه يشبهه بالقمر والشمس
(سي ٦/٥٠) .

(٦) ان الآيتين ١١ و ١٢ مستقلتان عن القصيدة
السابقة وغامضتان . فلا نعرف مَنْ الذي يتكلم . أهو الحبيب
أم الحبيبة ؟ أمّا الآية ١٢ فهي أصعب آيات نشيد الأناشيد ،
ومعناها غير مفهوم تمامًا .

(٢) اورشليم هي «الكاملة الجمال وبهجة الأرض كلها»
(مرا ١٥/٢) . وترصة هي عاصمة مملكة الشمال (١ مل
١٧/١٤) واسمها يعني «الظرفية» .
(٣) معنى غير أكيد .
(٤) الراجع ان الشعر الثاني تعليق .
(٥) قارن بين هذا ومديح الزوجة في مي

٧ عودي عودي أيتها الشولمية (٢)

عودي عودي فننظر إليك

لماذا تنظرون إلى الشولمية

كألى الراقصة بين الجوقتين ٢ (٣)

الحبيب

٢ ما أجمل قداميك بالحذاء

يا بنت الأمير

خاصرتك المستديرتان كعقود

صنع يد حاذقة

٣ سرتك كأس مدورة

لا ينقص مزيجها

وبطنك كومة حنطة

يسيجها السوسن

٤ ثدياك كشادني طيبة تؤامين

٥ عنقك كبرج من العاج

وعيناك بركتنا حشون

عند باب بت ربيع

وانفك كبرج لبنان

الناظر نحو دمشق

٦ رأسك عليك مثل الكرمل

وشعر رأسك كأرجوان

ملك مقيد بالخصائل (٤)

٧ ما أجملك وما أشهالك

أيها الحب في الملتذات! (٥)

٨ قامتك مثل النخلة

وثدياك مثل العنقيد

٩ قلت: أصعد إلى النخلة

وأمسك بأقراطها

ليكن ثدياك كعنقيد الكرّم

ورائحة نفسك كالنجاح

١٠ وخلقك كخمر طيبة!

الحبيبة (٦)

تسوغ الخمر لحبيبي

وتسيل على شفاه الناعمين

١١ أنا لحبيبي وأشواقه إلي (٧)

١٢ هلم يا حبيبي، لنخرج إلى الحقول

ولنبث في القرى (٨)

تك ١٦/٣

حركاتها بتكرار كلمة «عودي». هو رقص شرقي معروف، ولا يقتصر على الأعراس.

(٤) ترجمة غير أكيدة.

(٥) تعبر الآيات ٧-١٠ عن شوق شديد إلى المعانقة.

(٦) تنطلق الحبيبة من الكلمة الأخيرة التي لفظها الحبيب (الخمر) وتؤكد حبها المتبادل.

(٧) إشارة إلى تك ١٦/٣ حيث الكلمة النادرة نفسها تدل على ميل المرأة إلى زوجها.

(٨) إشارة إلى الربيع كما في ١٠/٢-١٤. ولكن الدعوة تأتي هذه المرة من الحبيبة.

(١) دعوة من الجوقة وتدخل من الشاعر بمهدان لوصف جديد للحبيبة (الآيات ٢-٦). يقابل هذا الوصف ما في ١/٤-٦، فهناك عناصر مشتركة كالشادين التوامين والبرج، وعناصر مختلفة مثل العقود والكأس والحنطة والشادين والبرج والخصائص الجغرافية. لا يمكن أن نرى في ذلك وصفاً تمثيلاً للأرض المقدسة: فالحبيبة عيناها في حشون (الأردن) وانفها في لبنان ورأسها في الكرمل، بل كل ذلك مبالغات تعبر عن الإعجاب الذي تثيره مشاهدتها.

(٢) لا يرد هذا الاسم إلا هنا ولم يعرف معناه حتى اليوم.

(٣) يتصور الشاعر الشولية فرقص بين جوقتين ترافقان

١٣ فَنُبَكِّرْ إِلَى الْكُرُومِ
وَنَنْظُرْ هَلْ أَفْرَحَ الْكَرَمُ
وَهَلْ تَفْتَحَتْ زَهْوَرُهُ
وَهَلْ نَوَّرَ الرُّمَانُ
وَهُنَاكَ أَبْذُلْ لَكَ حُبِّي (٩)
١٤ اللُّفَّاحُ (١٠) قَدْ نَشَرَ رَائِحَتَهُ
وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا أَلْدُ الثَّمَارِ
الْحَدِيثَةُ مِنْهَا وَالْقَدِيمَةُ
لَكَ أَدَّخَرْتُهَا يَا حَبِيبِي.
٨ مَنْ لِي بِكَ كَأَخٍ لِي
قَدْ رَضَعَ ثَدْيِي أُمِّي (١١)
فَأَجِدْكَ فِي الْخَارِجِ

وَأَقْبَلْكَ بِغَيْرِ أَنْ يَحْتَقِرُونِي
٢ ثُمَّ أَخَذَكَ وَأَدْخَلَ بِكَ
إِلَى بَيْتِ أُمِّي فَتَعَلَّمَنِي.
وَأَنَا أَسْقِيكَ الْخَمْرَ الْمُطَيَّبَةَ
وَعَصِيرَ رُمَانِي.
٣ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي

الحبيب

٤ أَسْتَحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
أَنْ لَا تَوْفِقُنَّ وَلَا تُنْبِهَنَّ الْحُبَّ حَتَّى يَشَاءَ

الخاتمة (٢)

٥ مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ
الْمُسْتِنْدَةُ عَلَى حَبِيبِهَا؟
لَقَدْ تَبَهَّتْكَ تَحْتَ شَجَرَةِ اللُّفَّاحِ
هُنَاكَ وَضَعْتَ أَمْكُ

هُنَاكَ وَضَعْتَكَ وَالِدَتُكَ.

الحبيبة (٣)

٦ اجْعَلْنِي كَخَاتَمٍ (٤) عَلَى قَلْبِكَ

تث ٦/٦ و ٨
و ١٨/١١

السابقة.

(٢) لا صلة بين الآية ٥ وما يليها ، ولربما أبطأ بين جزئي الآية ٥ نفسها . يبدو أنها مطلعا قصيدتين لم تُدَوَّنَا ، كما الأمر هو في الآية ١٣ . ولذلك يستحيل هنا كل تفسير . (٣) لم يرد حتى الآن في نشيد الأنشيد أي تحليل للحب . فالحبيبة تحدده هنا بأقوى الألفاظ وأجملها ، وتعبّر عن قدرته التي لا تُقهر وطابعه الختامي وقيمتها التي لا نظير لها . فلا عجب ان تكون هذه القصيدة قد وُضعت كتبويج في خاتمة المجموعة وما يلي قد أضيف فيما بعد .

(٤) الخاتم هو يدلل الشخص وعلامة سلطته . كان يُعلّق في العنق (تث ١٨/٣٨ و ٢٥) فيوضع على الصدر (هنا القلب) ، او كان يُجعل في احدى اصابع اليد (تث ٤١/٤٢

(٩) لا بد من اعطاء هذه الكلمة معناها الحسي الذي يتوسّع فيه الشطر التالي ، إذ انهم كانوا يعتقدون بأن اللّفّاح يشير الشهوة ويولّد الخصب (راجع تث ١٤/٣٠-١٦) . والثمار المدخرة للحبيب لم تعد تشير الى الربيع ، بل الى الخريف وهو زمن الحب الذي تمّ .

(١٠) نبات من فصيلة الشفويات ، يظهر منه في اواخر فصل الشتاء ، وزهره نعلّ محلّه عنبات ضاربة الى الصفرة وطيبة الرائحة .

(١) هنا تبدأ قصيدة صغيرة أخرى ، يختلف اطارها عما سبق . الحبيبة غير منطقية ، فان الحبيبة لا تتمنى سوى الحبّ الأخوي ، و «الخمر» و «العصير» الوارد ذكرهما في الآية ٢ بما دلال «الثمار» التي ورد ذكرها في القصيدة

أَنْ تُطْفِئَ الحُبَّ	كخاتم على ذراعك	ار ٣٣/٣١
والأنهار لا تغمره	فإن الحب قوي كالموت	مثل ٣/٣
ولو بذل الإنسان كل مال بيته	والهوى قاس كمشوى الأموات ^(٥)	نش ٢٤/٤
في سبيل الحب	سيهامه سهام نار	
لاحتقر احتقاراً.	ولهيب الرب ^(٦)	
	المياه الغزيرة لا تستطيع	اش ٢/٤٣

ملحقات

قصيدة تان^(٧)

على أن يؤدِّي كل منهم	لنا أخت صغيرة وليس لها ثديان
ألفا بين الفضة عن ثمره.	فإذا نصنع بأختنا يوم يحكي بأمرها؟ ^(٨)
^{١٢} إن كرمي الذي لي هو أمامي	^٩ إن كانت سورا
لك ألف يا سليمان	بنينا عليه شرفاً من فضة
ولنواطير ثمره مثان.	وإن كانت بابا
	البستانه لوحاً بين الأرز.
	^{١٠} أنا سور وثندياي كبرجين
	فأنا في عينيهِ ^(٩) كمن وجدت السلام.
	^{١١} كان لِسلمان كرم يعمل هامون ^(١٠)
	فسلم الكرم إلى النواطير

الاضافات الأخيرة^(١١)

^{١٣} أيتها الجالسة في الجنت
إن الأصحاب يصفون فأسمعي صوتك .
^{١٤} أهرب يا حبيبي وكن كالطبي
أو كشادن الأيلة على جبال الأطياب .

- (٥) يعادل الموت الوارد ذكره في الشطر الأول .
 (٦) الحب يأكل كنار السماء وكالصاعقة (اي ١٦/١).
 (٧) لا صلة لهاتين القصيدتين بنشيد الأنشيد ، وقد أضيفتا إليه في وقت لاحق . في القصيدة الأولى (الآيات ٨-١٠) يهتم الاخوة بموعده زواج اختها الصغيرة ، وفي الثانية (الآيات ١١-١٢) يفضل مزراع كرمه على كرم سليمان .
 فالإشارة الى الزواج في القصيدة الأولى وتشبيه الحبيبة بالكرم
 أو الجنة وذكر اسم سليمان ، ذلك كله جعل الناس على تفسير هاتين الفقرتين بأمر الشودة حب . ولذلك ادوجتا في آخر سفر نشيد الأنشيد .
 (٨) في أمر الزواج .
 (٩) وفي النص اليوناني «اعينهم» .
 (١٠) مكان غير معروف .
 (١١) الراجع أن الآية ١١ مطلع قصيدة لم تحفظ ، أضيف إليها آية مستوحاة من ١٧/٢ .

سِفْرُ الْحِكْمَةِ

مدخل

العنوان والمؤلف وتاريخ التأليف

أُطلق قديمًا على هذا السفر عنوان «حكمة سليمان»، لأن المتكلم في الفصول ٧ - ٩ هو ذلك الملك الذي كان التقليد اليهودي يعده «الحكيم» المثالي. ولكننا في الواقع أمام أسلوب أدبي شائع في ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطة مُعترف بها بالإجماع. فالحق أن هذا الكتاب له قرابة بمؤلفات اليهودية الاسكندرية، وقد وضعه في اليونانية يهودي من جماعة المؤمنين في الشتات. تاريخ تأليفه غير أكيد. هناك معلومات مُستنتجة على وجه خاص من المفردات ومن تلميح إلى مطالب يهود مصر للمساواة في الحقوق المدنية (١٩/١٦)، وهذه المعلومات تدعونا إلى عدم الرجوع إلى ما قبل الخمسينات قبل المسيح، لا بل إلى النزول حتى العصر الروماني، عند فتح الاسكندرية عن يد اوغسطس (٣٠ قبل المسيح). ومن جهة أخرى، فلا شك أن المؤلف لم يوضع في وقت واحد وأن تأليفه قد استغرق بضع سنوات وأن القسم الثالث منه يحتوي على وجوه شبه كثيرة بـ«حياة موسى» لفيلون الاسكندري (المولود حوالي السنة ٢٠ ق. م.). وحتى ان افترضنا أنها قد استعملت مدراسًا واحدًا، فيبدو أنهما قريبان الواحد من الآخر في الزمان.

مؤلف واحد وتأليف واحد

ان الاختلاف في الإنشاء والمواضيع يلفت انتباه من يطالع سفر الحكمة أول مرة. فتقليد الشعر الكتابي يعقبه شيئًا فشيئًا، ولا سيما منذ ٤/١١، إنشاء جملة طويلة يتجه نحو النثر الموزون. وهناك أيضًا تشديد في الفصول ٦ - ١٠ على عمل الحكمة في الخلق والعناية، في حين أن الحكمة تكاد لا تُذكر فيما بعد. هذا الاختلاف حمل النقد على افتراض وجود أكثر من مؤلف. ومن افتراضاتهم: أولاً أن الفصول ١ - ٥ وُضعت في العبرانية ونُقلت إلى اليونانية عن يد مؤلف الفصول التالية، وثانيًا

مدخل إلى سفر الحكمة

أن الكتاب كله وُضع في اليونانية ، ولكن الفصول ١١ - ١٩ وُضِعَها كاتب يختلف عن كاتب الفصول السابقة . أما اليوم فهناك اتجاه نحو الاجماع على أن المؤلف واحد ، لأن يحمل الكتاب يدل على ثقافة واحدة وشخصية أدبية واحدة . ومن الأمور التي تلفت الانتباه اللجوء الدائم إلى أسلوبين : - التعارض أو التشابه . فمصير الأبرار الخالد يعارض حياة الكفار العقيمة ، والعقم مع الفضيلة يعارض الخصب مع الكفر ، ومصير بني إسرائيل يعارض مصير المصريين . - تطوّر الأفكار التدرّجي . فالمؤلف يتقدّم بلمسات متتابعة ، فهو ، على سبيل المثال ، يفتح الكتاب بموضوع الموت (١١/١-١٣ و ١٦) ثم يعود إليه ويتوسّع فيه عدّة مرّات في سائر النّص (٢٠/٢ و ٢٤ و ٣-٢/٣ و ٤-٧/٤ الخ) . وهو يعتمد على ما في الموضوع من غنى ، لكي يشير تارة إلى الموت الطبيعي وتارة إلى الموت الروحي وتارة إلى الاثنين معاً . أما ما يختص بالمبنى ، فنلاحظ عنده اهتماماً دائماً باستعمال ألفاظ فيها تكلف ، ولو اضطرّ إلى صياغة بعض الكلمات ، واستخداماً متواصلًا لفنون الإنشاء والبديع . ولكننا نلاحظ أيضاً استعمالاً لبعض الكلمات من دون دقة وتكراراً رتيباً لبعض أحرف الوصل اليونانية .

البنية والمحتوى

يمكن تقسيم سفر الحكمة إلى ثلاثة أقسام كبيرة تعكس مواقع واهتمامات مختلفة :
(١) المصير البشري عند الله (١ - ٥) : في هذا القسم تعارض بين مصير الأبرار ومصير الكافرين الذين يضطهدونهم . غاية هذا القسم تثبيت إيمان اليهود ، علماً بأن ما يعانونه من المحن إعداد تمجيدهم في الآخرة . يحثهم الكاتب على ممارسة البرّ فهو خالد (١/١ - ١٥) . أجل ، إنّ الكافرين المضلّين بماديتهم يضطهدون البار الذي أصبح لا يُطاق في أعينهم (١٦/١ - ٢٠/٢) . ولكنهم ، بتصرّفهم على هذا النحو ، يجهلون أن الله يدّخر الخلود للنفوس الطاهرة ، وأن أعداء الحكمة سينالون العقاب الذي يستحقّونه (٢١/٢ - ١٢/٣) . المرأة الخصية ، إن ساء تصرّفها ، لا تستحقّ إلاّ اللوم ، وبالعكس فالمرأة العاقر ، إن كانت فاضلة ، أصبحت جديرة بالثناء (١٣/٣ - ٦/٤) . وكذلك طول أيام الكافرين ، إن حُكِمَ عليه بسبب موت البار المبكر ، ليس له أيّ معنى إيجابيّ ، فهو لا يُنقذهم من الخزي في الدينونة عندما يواجهون البارّ في مجد الله ، وعبثاً يندمون (٧/٤ - ١٤/٥) . أما الأبرار فإنهم يحيون للأبد والله يجعلهم في حمايته في الدينونة (١٥/٥ - ٢٣) .

(٢) الثناء على الحكمة (١/٦ - ٣/١١) . وُضع هذا الثناء على لسان سليمان ، دون أن يُسمّى . يتجنّب سفر الحكمة أسماء العَلَم ما عدا المدن الخمس (٦/١٠) والبحر الأحمر (١٨/١٠ و ٧/١٩) . يتوجّه سليمان إلى سائر الملوك داعياً أيّاهم إلى الانفتاح على تعاليم حكمة بني إسرائيل . يبدو أن الكاتب يقصد هنا الملوك غير اليهود ومن خلالهم البيئات الوثنية المثقفة . وبعد هذا النداء الموجه إلى الملوك (١/٦ - ١١) ، يعرض سليمان الحكمة عرضه لحقيقة خفية لا بدّ من معرفتها والعمل بها (١٢/٦) .

مدخل إلى سفر الحكمة

(٢١) ، ثُمَّ يُعلن كشف طبيعتها وأصلها (٢٢/٦ - ٢٥) . فمع أنه بشر ، فقد استجيب إلى صلاته وأتته الحكمة بجميع الخيرات (١/٧ - ١٤) . وبعد الدعاء لله ، ينبوع كل معرفة (١٥/٧ - ٢١) ، يصف تدريجيًا ميزات الحكمة وطبيعتها (٢٢/٧ - ١/٨) . فهي في نظره كزوجة مثالية يعاشرها (٢/٨ - ١٦) . ولكن مثل هذه الألفة لا يُحصل عليها إلا بعطية من الله (١٧/٨ - ٢١) . ولذلك يرفع سليمان صلاة جديدة لكي تقف الحكمة إلى جانبه في منصبه الملكي وتعلمه مشيئة الله (١/٩ - ١٢) . فهي وحدها تعرف هذه المشيئة وبإمكانها إذاً أن تخلص البشر (١٣/٩ - ١٨) . وهي تظهر ظهور سيّدة التاريخ (١/١٠ - ٣/١١) منذ البدء حتى الخروج من مصر ، من خلال جميع الحوادث التي ترد في سفر التكوين .

٣) التأمّل في الخروج (٤/١١ - ٢٢/١٩) : القسم الأخير أطول وأكثر تشابكًا من القسمين السابقين . وهو عبارة عن سلسلة مقابلات بين مصير الإسرائيليين ومصير المصريين ، انطلاقًا من رواية ضربات الخروج ، لكنّ هذا التعاقب كثيرًا ما تقاطعه استطرادات وجدلٌ لنبذ عبادة الأصنام . في خشونة المقابلات وقساوة اللهجة ما يحمل على الاعتقاد بأن الكاتب ، في دفاعه عن قيم الدين اليهودي ، يحذّر أيضًا جميع الذين يضايقون جماعته . يبدأ بعرض المبدأ الذي سيسير عليه ، وهو أن الأداة التي يستعملها الله لمعاقبة أعدائه هي في الوقت نفسه إحسان إلى إسرائيل (٥/١١) . فالهاء الذي يعاقب المصريين (تلميح إلى النيل المتحوّل إلى دم) يُروي عطش بني إسرائيل في البرية (٤/١١ - ١٤) . ثم يباشر الكاتب نقاشًا جدليًا يتناول عبادة الحيوانات ، فيتوه لوقته بأن الله يعاقب دائمًا باعتدال ليحمل الناس على التوبة (١٥/١١ - ١/١٢) . ومن وجهة النظر هذه ، يُفسّر دور الزنابير قبل القضاء على الكنعانيين (٢/١٢ - ١٤) . مهما يكن من أمر ، فالله يدين بإنصاف مطلق ، واعتداله مقياس لبني إسرائيل (١٥/١٢ - ٢٢) . ويُواصل الجدل لنبذ عبادة الحيوانات بنهكم واضح (٢٣/١٢ - ٢٧) . وعندئذ يرى الكاتب أن هناك صيغتين لعبادة الأصنام ، أي تأليه العناصر (١/١٣ - ٩) والعبادة المؤدّة لأعمال بشرية (١٠/١٣ - ١١/١٤) . وقد تسرّبت الصيغة الثانية بالخداع وأورثت فسادًا تامًا للحياة (٢٢/١٤ - ٣١) . وإذا صحّ أن إسرائيل قد تجنّب خطر عبادة الأصنام بفضل إيمانه ، فالآخرون قد وقعوا فيها ، منهم الخزاف الذي يجبل إلهاً من طين (١/١٥ - ١٩) . ويستأنف الكاتب هنا سير مقابلاته ويتوسّع في كل منها : معجزة السّلوى وضربة الضفادع (١/١٦ - ٤) ، والحية النحاسية التي تشفي العبرانيين والحيوانات القاتلة التي أرسلت على المصريين (٥/١٦ - ١٤) ، والمَنّ والبرد (١٥/١٦ - ٢٩) ، وضربة الظلمة وعمود النار (١/١٧ - ٤/١٨) ، وموت أبكار مصر ونجاة الفصح (٥/١٨ - ٢٥) ، وأخيرًا غرق المصريين في البحر الأحمر ومرور إسرائيل دون أيّ عائق (١/١٩ - ١٢) . إن المصريين قد عوقبوا لأنهم كانوا أقلّ ضيافة من سكان سدوم (١٣/١٩ - ١٧) . ويعود الكاتب ، مرة أخيرة ، إلى معجزات الخروج ليربطها بنظرية في العناصر (١٨/١٩ - ٢١) . وينتهي الكتاب بخاتمة قصيرة في شكل مجذلة (٢٢/١٩) .

مدخل إلى سفر الحكمة

ما أثر في المؤلف

إن واضح سفر الحكمة هو شاعر ومعلمٌ روحيّ أراد أن يضع مؤلفاً شخصياً طريفاً. ومع أنه يستقي من ينابيع كثيرة، فإنه يحرص من نقلها كما هي، بل يدخلها بفطنة في كتابه. وهكذا يتصرف في استعماله العهد القديم. فإن الشواهد المأخوذة من النصوص الكتابية السابقة قليلة عنده، مع أن كتابه تغذيه معرفة وتأمل عميق لهذه النصوص (لا سيما التكوين والخروج وأشعيا والأمثال وابن سيراخ) التي يبدو أنه طالعها في الترجمة اليونانية السبعينية. ونرى في القسم الأخير أثراً واضحاً للمدراش، وهو نوع من التفسير اليهودي للنصوص الكتابية، يفسح في المجال للتوسيعات الخيالية. والملاحظة نفسها تصحّ في الأدب والثقافة الهلنستية. فالكاتب يلجأ بتصرف إلى معارفه في ميادين الشعر والخطابة والعلوم اليونانية، ولا سيما الفلسفة. ويلاحظ القارئ، على سبيل الاستثناء، تكراراً يكاد يكون حرفياً لهوميروس أو لأفلاطون ورجوعاً على شيء من الدقة إلى أحد الشروح العلمية أو إلى إحدى النظريات الفلسفية. ونقع أحياناً على مجرد تلميحات أو ذكريات غير واضحة. لا عجب أن يكون الكاتب قد استوحى في آن واحد من مؤلفات كتابية سابقة ومن مؤلفات يونانية. فاليثا الاسكندرية اليهودية تمتاز بهذه الطريقة. إن المواضيع والمعاني الكتابية هي الأساس لكل تفكير لاهوتي، ولكنها كثيراً ما يُبحث فيها وتُترجم ويُوسّع فيها بالاستعانة بالمعاني اليونانية. لا بد من التذكير بأن الكاتب يتوجّه من جهة أولى إلى قراء يهود نسوا أو كادوا ينسون العبرية وتشرّبوا، على مثال الكاتب، ثقافة هلنستية، ومن جهة أخرى إلى قراء يونانيين يريد أن يُقنعهم بتفوق الحكمة اليهودية. وهو يلجأ، في كلّ من الحالتين، إلى معاني يونانية ليُجعل تراث إسرائيل الخاص في متناول قرائه. فاهتمامه بالتجديد أو بضمّ العناصر المأخوذة من حضارة أخرى أقلّ شأنًا عنده من قصده أن يكون، على وجه فعّال، شاهداً أميناً للتقليد اليهودي. فلا شك أن القارئ يلاحظ نبذ الكاتب لجميع صيغ عبادة الأصنام والفلسفة المادّية، أو مقاومته الشديدة للحمية الفلكية وللأسرار الطقسية، ولا سيما الديونيسية منها.

العقيدة

في الكتاب توضيحات جديدة لأمرين هامّين، هما خلود نفوس الأبرار ونجس الحكمة. (١) خلود الأبرار: يصطدم الكاتب بمشكلة البار الذي يموت دون أن ينال الثواب. وهو يأتي بجواب عن أسئلة أيوب وما فيها من قلق، فإنه يعلم أن النفوس البارة التي اضطهدت في الأرض تتمتع بسكنة تامة لدى الله وأنها ستكافأ يوم الافتقاد أو الدينونة (٢٢/٢ و ١/٣ - ٩ و ٧/٤ - ١٤ و ١٥/٥ - ٢٣). إن الكاتب، بتركيزه على أولوية النفس ومصيرها الخالد، يفشي ما تعرّض له من تأثيرات يونانية لا تُنكر. ومع ذلك فإنه لا يقبل بالثنائية الأفلاطونية. فالإنسان يبقى كائناً مركباً من نفس وجسد، ويبدو أن بعض النصوص (خاصة ٧/٣ و ١٥/٥ - ١٦) تفترض القبول بعقيدة قيامة

مدخل إلى سفر الحكمة

الأجساد الواردة بوضوح في دا ٢/١٢ - ٣ و ٢ مك ٩/٧. كلمتان توجز في نظره فكرة مكافأة الأبرار في الآخرة: «الخلود» (١٥/١ و ٤/٣ و ١/٤ و ١٧/٨ و ٣/١٥) و «عدم الفساد» (٢٣/٢ و ١٨/٦ - ١٩). يريد إفهام القراء أن حياة الأبرار لا تتوقف عند الموت الطبيعي، بل أنها تمتد إلى الآخرة في أبدية الله ومجده. وبالعكس، فإن الكافرين يتخلّون منذ الآن بسلوكهم عن الخلود، فإنهم قد ماتوا نوعاً ما منذ الآن. فالخلود في نظر الكاتب ليس بمفهوم مجرد يسري على جميع الناس بدون تمييز، بل إنه يلزم نفوس الأبرار.

(٢) تجسيد الحكمة: ان الكاتب، بتجسيده الحكمة، يُحيلنا على مثل ١ - ٩ ويزيد عليه. ولكنه يركّز على عمل الحكمة في الخلق (١٢/٧ و ٢٢ و ٥/٨ - ٦) وعلى عملها الكوني (١/٨ و ٢٤/٧). كانت الحكمة، في نظر اليونانيين، سبيلاً للوصول إلى معرفة الإلهيات والتأمل فيها. أما في نظر الكاتب فهي الوحي الإلهي، إذ انها تكشف عن مشيئة الله ومقاصده (١٣/٩ و ١٧)، لأنها تشترك في حياة الله وتشاركه في جميع أعماله (٣/٨ - ٤). إنها تحكم العالم بالإحسان (١/٨)، ولكنها تلازم الأبرار وتقيم في نفوسهم وتجعل منهم أصدقاء لله (٤/١ و ٢٧/٧). وهي أخيراً مصدر كل علم وكل معرفة (١٦/٧ - ٢١). ان تجسيد الحكمة هذا يُثير مسألة دقيقة: أترى ذلك أسلوب أدبي أم إن الكاتب ينظر إلى الحكمة نظره إلى حقيقة وسيطة بين الله والعالم، لا بل إلى شخص إلهي؟ ليس في الكتاب ما يمكننا من البت. يبدو ان الحكمة تكشف عن الوجوه الأساسية لعمل الله وتضطلع بها في آن واحد. وقد حملت صلتها بالروح (٦/١ و ٧/٧ و ٢٢ - ٢٣ و ١٧/٩) بعض المفسرين على الاعتراف بأنها صورة سابقة للروح القدس. من الصعب أن نجد أساساً لهذا التفسير. فالحكمة تنزع إلى التمثيل بوحي الله في تاريخ اسرائيل وفي العالم المخلوق، لا بل تحقق محبة الله «بتدبيرها كل شيء للفائدة» (١/٨). وبهذا المعنى فإنها بالأحرى صورة سابقة لحركة النعمة الإلهية التي تبلغ ذروتها في يسوع المسيح.

وهناك أخيراً كثافة تعليمية لأكثر من توسيع:

- العودة الطريفة إلى موضوع البار المتألم (١٠/٢ - ٢٠).
- مسؤولية الملوك الخاصة في ممارسة سلطة عهد الله بها اليهم (١/٦ - ١١).
- الاعتبارات في حدود المعرفة البشرية، ولا سيما في الحقل الروحي (١٣/٩ - ١٨).
- القدرة على معرفة الله الواحد، من خلال النظر إلى الخليقة (١/١٣ - ٩).
- الأفكار الطريفة في تدبير العناية الإلهية في صدد بعض الروايات الكتابية القديمة (٢١/١١ - ١/١٢ و ١٥/١٢ - ١٨).

... شفاعة عظيم الكهنة هارون الذي يُوسّع دوره ليشمل العالم كله (٢٠/١٨ - ٢٥).
ان سفر الحكمة مؤلف يهودي يمتاز في آن واحد بأمانته لديانة اسرائيل التقليدية وباهتمامه بأن يجعل هذه الديانة أمراً من الحاضر. فلا عجب أن نجد بعض تعاليمه في العهد الجديد (راجع روم ٢٠/١ - ٢٣ وقول ١٢/١ و ١٧/١٥ و عب ٢/١ - ٣) وأن يكون آباء الكنيسة قد أكثروا من الاستشهاد به.

١. الحكمة والمصير البشري

متى ٢٣/٦ إلهامس الله والهرب من الخطيئة

أُجِبُوا الْبِرَّ (١)

يا أيها الذين يحكمون الأرض (٢)

وفكروا في الرب تفكيراً صالحاً

والتمسوه (٣) بصفاء قلوبكم

لأنه يكشف نفسه للذين لا يجربونه

ويتجلى (٤) للذين لا يكفرون به.

فإن الأفكار المعوجة تبعد عن الله

والقدرة (٥)، إذا امتحنت، تخزي الأغبياء.

٢ اخ ٢/١٥
مثل ١٧/٨

١ إن الحكمة لا تدخل النفس الساعية إلى الشر

ولا تسكن الجسد المندين للخطيئة (٦)

فإن الروح القدس المؤدب (٧)

يهرب من الخداع

ويتباعد عن الأفكار الغيبة

وينهزم إذا حصر الإثم.

إن الحكمة روح يجب الإنسان

فلا يهمل معاينة المجدف على أقوال فيه

لأن الله شاهد لكلية

روم ٢٤/٧
و ٢/٨
روم ١٤/٨

٢٣/٧
مثل ٣١/٨
طلي ٤/٣
ار ٢٠/١١

(٥) القدرة الإلهية العاملة في العالم والتي سيطارت بيها وبين الروح أو بين الحكمة.

(٦) ليس الجسد سبباً في حد ذاته، ولكنه قد يكون أداة للخطيئة فيسبي بذلك طاعياً للنفس. سوف يميز القديس بولس (روم ١٤/٧ - ٢٤) والقديس يوحنا (٣٤/٨) عن هذه الفكرة بشكل متكامل.

(٧) الترجمة اللفظية: «الروح القدس المؤدب». إن التأديب، وهو التربية، هو علم كان يلقيه الحكماء الإسرائيليين وكان يخضع لتأثير «روح قدوس» (راجع مز ١٣/٥١ واش ١٠/٦٣ - ١١). وسبق لبعض النصوص أن صورت الروح الإلهي قائداً لإسرائيل في الماضي (نح ٢٠/٩ و ٣٠ واش ١٠/٦٣ - ١١) أو قوة باطنية (مز ١٣/٥١ وحز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦ - ٢٧). وكانت الحكمة تقوم بدور معلمي الحكمة (مثل ١ - ٩) أو تكاد تتمثل بالروح الإلهي (راجع الآيتين ٦ - ٧ و ٢٢/٧ و ١٧/٩).

(١) العبارة اليونانية بعينها في مز ٨/٤٥ و ١٠ اخ ١٧/٢٩. يجب أن نفهم بـ «البر» التوافق التام بين الفكر والعمل وبين مشيئة الله، كما يُعبّر عنها في أحكام الشريعة وأحكام الضمير.

(٢) راجع مز ١٠/٢. إن «الحكم» هو جوهر سياسة البلاد. يبدو أن المؤلف، الذي يزعم بطريقة بيانية أنه سليمان (٧/٧ - ١١ و ٧/٩ و ٨٠ و ١٢) يوجه كلامه إلى أصحابه الملوك (راجع ١/٦ - ١١). ولكنه يريد في الواقع أن يؤثر في اليهود الذين تعرضهم البيئة الوثنية للخطر.

(٣) «اطلبوا الرب فتجدوه»: هذه العبارة هي دعوة دائمة تجدها في الأدب النبوي والحكمي (راجع عا ١٤/٥). غير أن ١ اخ ٩/٢٨ له تأثير مباشر على ما يبدو. في ما يتعلق بالعبارة «صفاء القلب» راجع ١ اخ ١٧/٢٩ واف ٥/٦ وقول ٢٢/٣.

(٤) العبارة اليونانية بعينها في ار ٢٩ (الفصل ٣٦ في السبعينية) ١٣ - ١٤ واش ١/٦٥.

وَرَقِيبٌ صَادِقٌ لِقَلْبِهِ ^(٨) وَسَامِعٌ لِّلِسَانِهِ .

^٧ إِنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَمَلَأُ الْمَسْكُونَةَ ^(٩)

وَالَّذِي بِهِ يَتَمَسَّكُ ^(١٠) كُلُّ شَيْءٍ

لَهُ عِلْمٌ بِكُلِّ كَلِمَةٍ ^(١١) .

^٨ فَلِذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ نَاطِقٌ بِسُوءٍ

وَلَا يَنْجُو مِنَ الْعَدْلِ الْمُتَّهَمُ .

^٩ سَيُحَقِّقُ فِي نِيَّاتِ الْكَافِرِ

وَصَوْتُ أَقْوَالِهِ يَبْلُغُ إِلَى الرَّبِّ

بُرْهَانًا عَلَى آثَامِهِ

^{١٠} لِأَنَّ الْأُذُنَ الْغَيْرَى تَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ

وَضَجِيجَ التَّدْمُرَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا .

^{١١} فَاحْذَرُوا مِنَ التَّدْمِيرِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ

وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ النَّمِيمَةِ ^(١٢)

لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تُقَالُ فِي الْخُفْيَةِ

مز ٧/١٣
رسل ٤/٢
مثل ١٢/٢٢
سج ١٩/٣٩

٢٠/١١

ث ١٩/٢٩

خر ١٢٤/١٥
مز ١٩/٧٨

لَا تَذْهَبُ سُدَى

وَالْقَمَمَ الْكَاذِبَ يَقْتُلُ النَّفْسَ .

^{١٢} لَا تَسْعُوا إِلَى الْمَوْتِ بِتَضْلِيلِ حَيَاتِكُمْ

وَلَا تَجْلُبُوا عَلَيْكُمْ الْهَلَكَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ

^{١٣} لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ الْمَوْتَ ^(١٣)

وَلَا يُسَرُّ بِهَلَكَ الْأَحْيَاءِ

^{١٤} فَإِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونَ ^(١٤)

وَأَنَّ خَلْقَ الْعَالَمِ مُفِيدَةٌ

وَلَيْسَ فِيهَا سَمٌ مُهْلِكٌ

وَلَا مُلْكٌ لِمَتَوَى الْأَمْوَاتِ ^(١٥) عَلَى الْأَرْضِ

^{١٥} لِأَنَّ الْبِرَّ خَالِدٌ ^(١٦) .

الْحَيَاةُ فِي نَظَرِ الْكَافِرِينَ

^{١٦} لَكِنَّ الْكَافِرِينَ ^(١٧) دَعَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

وأبدي . والمؤلف يحيل هنا على رواية ثك ٢ - ٣ ليستخلص منها مقاصد الخالق ، وهي ان الإنسان قد جعل للخلود وما من شيء في الخليقة بإمكانه أن يحبط الإرادة الإلهية ، بل ان «المخلوقات» تساعد على خلاص الإنسان . وسيتناول القديس بولس (روم ١٢/٥ - ٢١) تعليم دخول الموت من طريق الخطيئة ، مقابلاً بين آدم الأول الخاطيء وأدم الجديد المخلص .

(١٤) ان الله ، وهو «أنا هو من هو» (نخر ١٣/٣ - ١٤) ، خلق كل شيء لكي يكون ، لكي يكون له حياة حقيقية دائمة .

(١٥) يدل هنا متوى الأموات (عد ٣٣/١٦) لا على متوى الأموات بمعناه المؤلف ، بل على قدرة الموت الجسد (راجع متى ١٨/١٦ ورؤ ٨/٦ و ١٤/٢٠) .

(١٦) من مارس «البر» (راجع ١/١) يتلك الخلود . تضيف بعض المخطوطات اللاتينية : «لكنّ الاعم مقضى الموت» .

(١٧) أول المقصودين هنا هم اليهود الجاحدون الوثقون والشهوانيون الذين يضطهدون حتى اخوتهم ويتحدثون الله . ولا يستثنى الوثنيون الماديون الذين يتخذون مبادئهم .

(٨) ان «الكليتين» هما مركز الأهواء والتزوات الرواقية (اي ٢٧/١٩ ومز ٧/١٦ و ٢١/٧٣ ومثل ١٦/٢٣) . أمّا «القلب» فهو مركز النشاط الرواقى للعقل والعاطفة (ثك ١٢/٨) . وغالباً ما يرد «القلب» و«الكليتان» معاً (مز ١٠/٧ و ٢/٢٦ و ٢٠/١١ و ١٠/١٧ و ١٢/٢٠ ورؤ ٢٣/٢) للدلالة على مجمل قوى الإنسان الباطنية .

(٩) ورد وجود الله في كل مكان في ار ٢٤/٢٣ (راجع أيضاً عا ٢/٩ - ٣ و ١ مل ٢٧/٨) ويُنظر إلى الله هنا من حيث هو روح وفقاً لما جاء في مز ٧/١٣٩ وفي النصوص التي تنسب إلى هذا الروح نشاطاً مُحيياً شاملاً (يه ١٤/١٦ واي ١٤/٣٤ - ١٥ ومز ٣٠/١٠٤) .

(١٠) ان اللفظ المترجم بهذه العبارة مأخوذ من المصطلحات الرواقية . وهو يدل بقوة على عمل روح الرب . (١١) ان الروح يجعل صلة وثيقة جداً بين الكائنات حتى إنه يعلم لوقته بكل كلمة تلفظ .

(١٢) على الله وعنايته .

(١٣) يقصد المؤلف في آن واحد الموت الجسدي والموت الروحي وهما مرتبطان الواحد بالآخر . فالخطيئة هي سبب الموت ، والموت الجسدي هو ، للإنسان الخاطيء ، موت روحي

بأيديهم وأقوالهم

عَدُوهُ صَدِيقًا فَأَصْمَحُوا ثُمَّ عَاهَدُوهُ

لأنهم أهلٌ لأن يكونوا من حزبه (١٨)

٢ فَإِنَّهُمْ فَكَّرُوا تَفْكِيرًا خَاطِئًا

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :

« قَصِيرَةٌ حَزِينَةٌ حَيَاتُنَا (١) »

وَلَيْسَ لِنِهَايَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ دَوَاءٍ

وَلَمْ يُعْلَمْ قَطُّ

أَنْ أَحَدًا رَجَعَ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (٢) .

٢ إِنَّا وَلِدْنَا اتِّفَاقًا

وَسَنَكُونُ مِنْ بَعْدُ كَأَنَّنا لَمْ نَكُنْ قَطُّ

لِأَنَّ النَّسْعَةَ فِي مَنَاخِيرِنَا دُخَانٌ

وَالنُّطْقَ شَرَارَةٌ مِنْ خَفَقَانِ قُلُوبِنَا .

٣ فَإِذَا انْطَلَقَاتِ عَاذَ الْجِسْمُ رَمَادًا

وَتَبَدَّدَ الرُّوحُ كَالْهَوَاءِ الْمَائِعِ .

٤ وَيُنْسَى أَسْمُنَا مَعَ الزَّمَانِ (٣)

وَلَا يَذْكُرْ أَحَدٌ أَعْمَالِنَا

وَتَزُولُ حَيَاتُنَا كَأَثَرِ غَمَامَةٍ

مثل ٣٦/٨
اش ١٥/٢٨
سي ١٢/١٤

اي ١/١٤ ٢
مر ٥/٣٩ ٧
جا ٨/٨
اي ٩/٧

مر ٤/١٠٢

جا ١١/١
و ١٦/٢
د ٥/٩
اي ١٧/١٨ ١٩
اي ٩/٧

وَتَبَدَّدُ مِثْلَ ضُجَابٍ تَسُوقُهُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ

وَيَسْقُطُ بِحَرِّهَا .

٥ فَإِنَّ آبَانَا مُرُورَ الظِّلِّ وَنَهَائَتُنَا بِلَا رَجْعَةٍ

لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ عَلَيْهَا فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعُودُ .

٦ فَتَعَالَوْا نَتَمَتَّعْ بِالطَّيِّبَاتِ الْحَاضِرَةِ

وَنَتَنَفَّعْ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِحَمِيَّةِ الشَّبَابِ .

٧ لِنَسْكُرْ مِنَ الْخَمْرِ الْفَاخِرَةِ وَالْعُطُورِ

وَلَا تَفْتِنَّا زَهْرَةُ الرَّيِّحِ

٨ وَلِنَتَكَلَّلْ بِبِرَاعِمِ الْوَرْدِ قَبْلَ ذُبُولِهِ

٩ وَلَا يَكُنْ فِينَا مَنْ لَا يَشْتَرِكُ فِي قُصْفِنَا .

لِنَتْرُكْ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَامَاتٍ أَيْتِهَاجِنَا

فَإِنَّ هَذَا حِطْنًا وَهَذَا نَصِيبُنَا .

١٠ لِنُظْلِمِ الْبَارَّ الْفَقِيرَ وَلَا نُشْفِقْ عَلَى الْأَرْمَلَةِ

وَلَا نَهْبُ شَيْئَةَ الشَّيْخِ الْكَثِيرَةِ الْأَيَّامِ (٤) .

١١ بَلْ لِنَكُنْ قُوَّتَنَا شَرِيعَةُ الْعَدْلِ (٥)

فَإِنَّهُ مِنَ الثَّابِتِ أَنَّ الضَّعْفَ لَا يَجْدِي نَفْعًا .

١٢ وَلِنَكْمُنْ لِلْبَارِّ فَإِنَّهُ يُضَايِقُنَا

يُقَاوِمُ أَعْمَالَنَا وَيُلَوِّنَا عَلَى مُخَالَفَاتِنَا لِلشَّرِيعَةِ

مر ٧/٣٩
و ٤/١٤٤
اي ٩/٨
و ٢/١٤
جا ١٢/٦
و ١٣/٨
١ اخ ١٥/٢٩
اش ١٣/٢٢
١ ثور ٣٢/١٥

١٦/١
اش ٦/٥٧
اخ ٣٥/٢٥ ٣٧
خر ١٢١/٢٢
اخ ٣٢/١٩

ار ١٩/١١
و ١٣ ١٠/٢٠
يو ١٦/٥ ١٨
متى ٣/٢٦ ٤
متى ٢٣

على اختيارهم .

(٣) يظهر هذا النسيان في الكتاب المقدس وكأنه

عقاب للكافرين (راجع تث ١٤/٩ واي ١٧/١٨ ومر

٦/٩ - ٧ وسي ٩/٤٤ الخ) . لكن بعض النصوص تفوه في

جميع الأموات من دون تمييز (مر ١٣/٣١ وجا ١٦/٢

و ٥/٩) .

(٤) هؤلاء الذين يأمر الكتاب المقدس برعاية حرمهم

وحايتهم .

(٥) مقياس القوة يعمل على احتقار الضعفاء فيحل

عمل الشريعة التي ترسم طريق العدل . لا يجهل الكتاب

المقدس أولية القوة هذه (اي ٦/١٢ وحب ٧/١ و ١١)

وفعاليتها . كانت بعض النظريات اليونانية تبرر حتى الأقوى

على أنه يوافق الطبيعة .

(١٨) ان الكافرين هم من نصيب الموت ، كما أن

الأبرار هم من نصيب الله (تث ٩/٣٢ و ٢ مك ٢٦/١ وزك

١٦/٢ ، وكما أن الله هو من نصيب المؤمنين (مر ٥/١٦

و ٢٦/٧٣ و ٦/١٤٢) .

(١) نفع على هذه النظرة التشاؤمية إلى الحياة في آيات

أخرى من الكتاب المقدس (راجع تك ٩/٤٧ واي ١/١٤ .

٢ ومر ٥/٣٩ - ٧ و ٩/٩٠ و ١٠ وجا ٢٣/٢ وسي

١/٤٠ - ٢) . ويجدها أيضًا في الأدب الاغريقي ، ولكن مع

يأس شديد وطابع سوداوي بارز .

(٢) يستعمل هنا مَثْوَى الأموات بمعناه المؤلف (راجع

رؤ ١٨/١ وعد ٣٣/١٦) من حيث لا يستطيع الإنسان

العودة (اي ٩/٧ - ١) ، لا بمعنى قدرة الموت المحسد كما في

أعلاه (١٤/١) . لا يؤمن الكافرون بوجوده وينكرونه اعتيادًا

سفر الحكمة ١٣/٢ - ٢٤

اش ٧/٥٣
متى ١٧/٢٦ - ١٨
و ١٢/٢٧ ت

لِكَيْ نَعْرِفَ حِلْمَهُ وَنَخْتَرِ صَبْرَهُ .
٢٠ وَلْنَحْكُمَ عَلَيْهِ بِمِيتَةِ عَارٍ
فَإِنَّهُ سَيُفْتَقَدُ بِحَسَبِ أَقْوَالِهِ ١٩

خَطَاُ الْكَافِرِينَ

٢١ هَكَذَا فَكَّرُوا ، وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا
لِأَنَّ شَرَّهُمْ أَغْمَاهُمْ
٢٢ فَلَمْ يَعْرِفُوا أَسْرَارَ اللَّهِ ١٠
وَلَمْ يَرْجُوا جَزَاءَ لِلتَّقْوَى
وَلَمْ يُقَدِّرُوا تَكْرِيمَ النُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ .
٢٣ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِعَدَمِ الْفَسَادِ
وَجَعَلَهُ صُورَةً ذَاتِهِ الْإِلَهِيَّةَ ١١
٢٤ لَكِنْ بِحَسَدِ إِبْلِيسَ
دَخَلَ الْمَوْتُ إِلَى الْعَالَمِ ١٢
فَيَخْتَرِبُهُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَزْبِهِ .

+ ١٣/١
و ٤/٣
تلك ٢٦/١ +
٢ بط ٤/١
تلك ٣
روم ١٢/٥

وَيَتَّهِمُنَا بَأَنَّا نُسِيءُ إِلَى تَأْدِيبِنَا .

متى ٢٧/١١ ١٣ يَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ اللَّهِ ١٦

وَيُسَمِّي نَفْسَهُ ابْنَ الرَّبِّ .

لو ٧٠/٢٢ ١٤ صَارَ لَوْمًا عَلَى أَفْكَارِنَا

وَحَتَّى مَنَظَرَهُ ثَقُلَ عَلَيْنَا

عز ٨/٣ و ١٣ ١٥ لِأَنَّ سِيرَتَهُ لَا تُشَبِّهُ سِيرَةَ الْآخَرِينَ

وَسَبْلَهُ مُخْتَلِفَةٌ ١٧

١٦ أَمْسَيْنَا فِي عَيْبِهِ شَيْئًا مَزِيدًا

وَنَتَجَنَّبُ طُرُقَنَا نَتَجَنَّبُ النَّجَاسَاتِ .

يُغْبِطُ آخِرَةَ الْأَبْرَارِ

متى ١١/٥
يو ١٨/٥

وَيَتَبَاهَى بِأَنَّ اللَّهَ أَبُوهُ .

١٧ فَلْنَنْظُرْ هَلْ أَقْوَالُهُ صَادِقَةٌ

وَلْنَخْتَرِ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ .

مز ٩/٢٢ ١٨ فَإِنَّ كَانَ الْبَارُّ ابْنَ اللَّهِ ٨ فهو يَنْصُرُهُ

متى ٤٣/٢٧

وَيُنْقِذُهُ مِنْ أَيْدِي مُقَاوِمِهِ .

١٩ فَلْنَمْتَحِنْهُ بِالشَّتْمِ وَالتَّعْذِيبِ

(٦) لا معرفة الإله الأحد فقط ، بل معرفة إرادته أيضًا
(روم ١٧/٢ - ٢٠) التي يجب العمل بها ، وربما أيضًا معرفة
مقاصده الخفية في شأن الإنسان (راجع ٢٢/٢) .

(٧) يكرّز الكافرون الشكاوى التي غالبًا ما اتهم بها
الشعب اليهودي ، المنفصل عن سائر الناس بمعتقداته
وممارساته .

(٨) ان العبارة «ابن الله» غالبًا ما تدلّ ، في الكتاب
المقدس ، على بني إسرائيل (خر ٢٢/٤ - ٢٣ وت ١/١٤
واش ٢/١ وهو ١/١١) . وقد مال الكتاب المقدس بعد ذلك
إلى أن يخص بها الأبرار وحدهم أو شعب المستقبل (راجع
هو ١/٢) . وقد تُطلق أحيانًا على فرد من الأفراد (٢ صم
١٤/٧ ومز ٧/٢ ومي ١٠/٤) . وان اتفق أن إسرائيليًا أطلق
على الله اسم الأب (سي ١/٢٣ و ٤ و ١٠/٥١ - راجع أيضًا
مز ٢٧/٨٩) ، فما من أحد يقول في نفسه إنه «ابنه» . أما فيما
يتبع من سفر الحكمة ، فهذا اللقب يُنسب إلى إسرائيلي
الماضي وأعضاء شعب مقدس (٧/٩ و ١٥/١٠ و ١٧
و ١٩/١٢ و ٢١ و ٢٦/١٦ و ٤/١٨) .

(٩) في أمر هذا «الافتقاد» راجع ٧/٣ + . ان التوافق
بين هذه الفقرة وآلام المسيح الذي حُكِمَ عليه «بميتة عار»
لأنه أعلن أنه «ابن الله» لفت أنظار الأجيال المسيحية الأولى
(راجع متى ٤٣/٢٧) ، وقد عدّ كثير من الآباء هذه الفقرة
نبويّة . يقصد المؤلف مباشرة يهود الاسكندرية الذين كان
الجاحدون وحلفاؤهم الوثنيون يسخرون منهم ويضطهدونهم .
ولكنه يصف أيضًا اضطهادًا مثاليًا ، ولذلك فهذا النص
يصف تمامًا البار على وجه مطلق (عب ٣/١٢) .
(١٠) مقاصد الله الخفية المختصة بمصير الإنسان
الخالد .

(١١) يعالج المؤلف بطريقة طريفة موضوع الإنسان
المخلوق على صورة الله (تلك ٢٦/١) في عبارة تشدّد ، على
ما يبدو ، على أزلية الله .
(١٢) يفسّر المؤلف تلك ٣ (راجع يو ٤٤/٨ و ١ يو
٨/٣ ورؤ ٩/١٢ و ٢/٢٠) . والموت الذي أدخله إبليس إلى
العالم هو الموت الروحي ، وعاقبته الموت الجسدي (راجع
١٣/١ و روم ١٢/٥ ت) .

سفر الحكمة ١٢-١/٣

مُقَارَنَةُ بَيْنَ مَصِيرِ الْأَبْرَارِ وَمَصِيرِ الْكَافِرِينَ

- ث ٣/٣٣ اش ١٦/٥١ مز ٢٢/٨٩ يو ٢٩/١٠
 ١ أَمَّا نُفُوسُ الْأَبْرَارِ فَهِيَ بِيَدِ اللَّهِ (١)
 فَلَا يَمَسُّهَا أَيُّ عَذَابٍ .
 ٢ فِي أَعْيُنِ الْأَغْيَاءِ يَبْدُو أَنَّهُمْ مَاتُوا
 وَحَسِبَ ذَهَابَهُمْ مُصِيبَةً
 ٣ وَرَحِيلَهُمْ عَنَّا كَارِثَةً
 لَكِنَّهُمْ فِي سَلَامٍ (٢)
 ٤ وَإِذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ قَدْ عَوَّقِبُوا
 فَرَجَاؤُهُمْ كَانَ مَمْلُوءًا خُلُودًا (٣)
 ٥ وَبَعْدَ تَأْدِيبٍ يَسِيرٍ
 سَيَكُونُ لَهُمْ إِحْسَانَاتٌ عَظِيمَةٌ
 لِأَنَّ اللَّهَ أَمْتَحَنَهُمْ (٤) فَوَجَدَهُمْ أَهْلًا لَهُ .
 ٦ كَالَّذِي هَبَّ فِي الْبُوتَقَةِ نَحْصَهُمْ
 وَكَذَلِكَ قَرِبتْ مُحْرِقَةٌ قَبْلَهُمْ .
 ٧ فِي وَقْتٍ أَفْتَقَادِهِمْ (٥) يَتَلَأَلُونَ

اش ١٦/٥١
مز ٢٢/٨٩
يو ٢٩/١٠
اش ٢/٥٧
١٥/١
و ١٢٣/٢
روم ١٨/٨
٢ تور ١٧/٤
مز ٣/١٧
و ٢/٢٦
مثل ٣/١٧
اي ١٠/٢٣
دا ٣/١٢
متى ٤٣/١٣

وَالشَّرُّ بَيْنَ الْقَشِّ (٦) يَرْكُضُونَ .

٨ يَدِينُونَ الْأُمَمَ وَيَسْلُطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ

وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ لِلْأَبَدِ .

٩ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَيْهِ سَيَدْرِكُونَ الْحَقَّ (٧)

وَالْأَمْنَاءُ فِي الْمَحَبَّةِ سَيُلَازِمُونَهُ

لِأَنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ لِمُخْتَارِيهِ .

١٠ أَمَّا الْكَافِرُونَ

فَسَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْمُنَاسِبُ لِأَفْكَارِهِمْ

فَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُبَالُوا بِالْبَارِ وَارْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ .

١١ فَالَّذِي يَحْتَقِرُ الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ شَقِيًّا (٨) :

بَاطِلٌ رَجَاؤُهُمْ وَغَيْرُ مُفِيدَةٍ أَتْعَابُهُمْ

وغيرُ نَافِعَةٍ أَعْمَالُهُمْ

١٢ نِسَاؤُهُمْ غِيَّاتٌ وَأَوْلَادُهُمْ أَشْرَارٌ

وَذُرِّيَّتُهُمْ مَلْعُونَةٌ .

دا ٢٧/٧
مز ١٥/٤٩
و ٧/١٤٩
١ تور ٢/٦
رو ١٠/٥
و ٤/٢٠
مثل ٥/٢٨
١ تور ١٢/١٣
١ يو ٢/٣

متى ٥/٤١
مر ٩/١٠٩

تدخل ملائم لله ، من شأنه أن يرافقه دينونة عامة أو جزئية .
 أما العبارة نفسها ، والتي تنقل نقلاً حرفياً ما ورد في ار ١٠/٦
 و ١٥/١٠ ، فهي تدل على مرحلة لاحقة لحالة النفوس البارة .
 ولا شك أن الفعل «تلاأ» يعني دخولها في الحقد الأبدي .
 (٦) في عدة مصوص كتابية (راجع اش ٣١/١
 و ٢٤/٥ ونح ١٠/١ وعو ١٨ وزك ٦/١٢ وملا ١٩/٣) ترمز
 هذه الاستعارة إلى نتائج غضب الله الانتقامي أو انتقام
 امرائيل من أعدائه . وقد تعني هنا اشتراك الأبرار الممجدين
 في استئصال الشر ، ليكون مدخلاً إلى إقامة ملكوت الله الذي
 يشتركون في تحقيقه (الآية ٨) .
 (٧) هذا الحق يبرز ثقته بالله ويكشف لهم فساد
 الإلهي .

(٨) عبارة مأخوذة عن مثل ٧/١ . كلمة «الحكمة»
 تدل هنا على الحكمة العملية التي تحمل الإنسان على العيش
 وفقاً للفضيلة . أما «التأديب» فهو موجز الوسائل اللازمة
 للحصول على الحكمة .

(١) أي في حياته (راجع ث ٣/٣٣ واش ١٦/٥١
 و يو ٢٨/١٠ - ٢٩) وفي الخسوع له (راجع اي ١٠/١٢) .
 (٢) ان «السلام» يعني ، لا غياب الشر فقط (اش
 ٢/٥٧ واي ١٧/٣ - ١٨) ، بل حالة اطمئنان وهناء أيضاً في
 حياة الله (الآية ١) أو في ألفته (الآية ٩) .
 (٣) للرجاء (روم ٢/٥) - شأن جوهرى في حياة
 الأبرار وموضوعه الخلود . تستعمل هذه الكلمة هنا أول مرة
 في العهد القديم ولكنها كانت مألوقة عند اليونانيين . وكانت
 تدل على خلود الذكري (راجع ١٣/٨) أو على خلود النفس .
 والمؤلف يستعملها هنا بالمعنى الثاني ، ولكن للدلالة على
 الخلود السعيد في جوار الله على أنه مكافأة على البر (١٥/١)
 و ٢٣/٢ . وبذلك يوضح آمال صاحب المزمو الذي لم يكن
 يقبل أن يفقده الموت ألفة الله (مز ١٠/١٦) .
 (٤) في ما يختص بالحنّة ، وهي محك البار ووسيلة
 تطهيره . راجع تك ١/٢٢ وطو ١٣/١٢ واي ٢/١ ومز
 ١٠/٦٦ و ١ بعد ٦/١ - ٧ .
 (٥) تدل هذه الكلمة (راجع خر ١٦/٣) هنا على

العُقْمُ خَيْرٌ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الْكَافِرَةِ

اش ١/٥٤ ١٣ وَلَكِنْ طَوْبَى لِلْعَاقِرِ ^(٩) الَّتِي بِلَا دَنْسٍ
عَب ٤/١٣ وَالَّتِي لَمْ تَعْرِفْ مَضْجَعَ الْخِيَانَةِ ^(١٠)
فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا ثَمَرٌ عِنْدَ أَفْتِقَادِ النُّفُوسِ
اش ٤٠٣/٥٦ ١٤ وَطَوْبَى لِلْخَصِيِّ ^(١١) الَّذِي لَمْ تَفْعَلْ يَدُهُ إِنَّمَا
وَلَمْ يُفَكِّرْ أَفْكَارًا شَرِيرَةً عَلَى الرَّبِّ
فَإِنَّهُ سَيَنَالُ لِأَمَانَتِهِ نِعْمَةً سَامِيَةً
مز ٥/١٦ ١٥ وَنَصِيْبًا شَهِيًّا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ ^(١٢)
لِأَنَّ ثَمَرَةَ الْأَتْعَابِ الصَّالِحَةِ مَجِيدَةٌ
وَأَصْلَ الْفِطْنَةِ ^(١٣) لَا يَزُولُ.
١٦ أَمَّا أَوْلَادُ الزُّنَاةِ ^(١٤) فَلَا يَبْلُغُونَ أَشُدَّهُمْ
وَذُرِّيَّةُ الْمَضْجَعِ الْأَثِمِ تَنْقَرِضُ.
١٧ وَحَتَّى إِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ
فَإِنَّهُمْ يُحْسَبُونَ كَلَا شَيْءٍ
وَفِي أَوَاخِرِهِمْ تَكُونُ شَيْخُوخَتُهُمْ بِلَا كَرَامَةٍ
١٨ وَإِنْ مَاتُوا سَرِيعًا فَلَا يَكُونُ لَهُمْ رَجَاءٌ

١٩ لِأَنَّ عَاقِبَةَ الْجِيلِ الشَّرِيرِ شَاقَّةٌ ^(١٥).
٢٠ خَيْرُ الْحَرَمَانِ مِنَ الْأَوْلَادِ
وَالْحُصُولُ عَلَى الْفَضِيلَةِ
فَإِنَّ فِي ذِكْرِهَا خُلُودًا ^(١)
لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.
٢ إِذَا حَضَرَتْ يُقْتَدَى بِهَا
وَإِذَا غَابَتْ يُوسَفُ عَلَيْهَا
وَفِي الْأَبَدِيَّةِ تُسْتَقْبَلُ أَسْتِقْبَالَ الظَّالِمِ مُكَلَّلَةً
بَعْدَ أَنْتِصَارِهَا فِي مُبَارَاةٍ
لَا تَشُوبُ صِرَاعَاتِهَا شَائِبَةٌ ^(٢).
٣ أَمَّا ذُرِّيَّةُ الْكَافِرِينَ الْغَفِيرَةِ
فَإِنَّهَا لَا تُجْدِي نَفْعًا
وَهِيَ مِنْ فِرَاحٍ نَغْلَةٌ
فَلَا تَعُدُّ جُذُورًا عَمِيقَةً
وَلَا تَقُومُ عَلَى سَاقٍ رَاسِيخَةٍ.

سي ٢٥/٢٣
و ١٥/٤٠

(٩) كَانَ الْعَقْرُ يُعَدُّ عَارًا أَوْ عِقَابًا ، وَكَانَ الْخَصْبُ
عَلَامَةً لِبَرَكَةِ اللَّهِ . وَهَذَا يَعْتَرَفُ الْمُؤَلِّفُ بِخَصْبِ رُوحِي لِلْعَرَاةِ
الْعَاقِرِ إِذَا كَانَتْ أُمِينَةً .

(١٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « لَمْ تَعْرِفِ الْمَضْجَعَ فِي
الْخِيَانَةِ » . إِنْ الْمُؤَلِّفُ يَقْصِدُ أَوَّلًا حَالَةَ امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ ،
مُزَوَّجَةٍ لِيَهُودِيٍّ مُؤْمِنٍ ، بِمُوجِبِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ . وَهُوَ يَنْهَى ،
لَا الزَّنى فَقَطْ (رَاجِعْ عَب ٤/١٣) ، بَلِ الْعِلَاقَاتُ الزَّوْجِيَّةُ فِي
الزَّوْجَاتِ الْمُخْتَطَطَةِ (تَت ٣/٧ وَعز ١/٩ - ٢) .

(١١) كَانَ الْخَصِيَّ مَفْصُولًا عَنْ جِهَادَةِ إِسْرَائِيلَ الْعِبَادَةِ
(تَت ٢/٢٣) . لَكِنْ اش ٣/٥٦ - ٥ كَانَ قَدْ أَنْبَأَ بِعُودَةِ
حَقُوقِهِ فِي الزَّمَنِ الْمَشِيحِيِّ ، إِنْ حَفِظَ بِأَمَانَةٍ شَرِيعَةَ اللَّهِ .

(١٢) أَيْ فِي السَّمَاءِ (مز ٤/١١ وَ ٧/١٨ وَ ي ٢/١ -
٣ الْبَخ وَرؤ ١٢/٣ وَ ١٥/٧) حَيْثُ يَعِيشُونَ فِي جُودَارِ اللَّهِ .
(١٣) تَدُلُّ « الْفِطْنَةُ » عَلَى مَعْرِفَةِ الْخَيْرَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ،
وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ تُجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَحْيَا حَيَاةَ الْفَضِيلَةِ وَتُضْمِنُ الْمَطَابَقَةَ
لِلْمُتَطَلِّبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ (رَاجِعْ ٩/٤ وَ ١٥/٦ وَ ٧/٧ وَ ٦/٨ وَ ١٨
وَ ٢١) . وَهِيَ أَصْلُ ثَابِتٍ (مَثَل ٣/١٢) وَخَصِيْبٍ ، يُخْرَجُ

ثَمَرًا لِلْأَبَدِ (١٥/١ وَ ٢٣/٢) .

(١٤) فِي الْإِسْتِمْعَالِ الْكُتَابِيِّ ، تُسَبِّ كَلِمَةُ « الزَّنى » إِلَى
إِسْرَائِيلَ أَوْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنْ اللَّهِ (رَاجِعْ اش
٣/٥٧ وَ ١/٩ وَ حز ٣٧/٢٣ وَ هو ١/٣) . فَيُمْكِنُ إِطْلَاقُهَا
عَلَى يَهُودٍ جَاهِلِينَ أَوْ عَلَى يَهُودٍ اقْتَرَنُوا بِزَوْجٍ وَثَنِيٍّ (رَاجِعْ
١٣ +) ، لَا عَلَى زُنَاةٍ فَقَطْ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ الدَّقِيقِ . رَاجِعْ أَيْضًا
٣/٤ وَ ٦ .

(١٥) فِي الْكَلَامِ عَلَى مَوْضُوعِ الْمَصِيرِ الْبَائِسِ الَّذِي
يَنْتَظِرُ سَلَالَةَ كَافِرَةٍ ، يَجِدُ الْمُؤَلِّفُ الْأَسْبَابَ الْكُتَابِيَّةَ الْقَدِيمَةَ
الْمَأْلُوفَةَ : مِنْهَا أَنَّ الْوَالِدِينَ يُعَاقَبَانِ فِي أَوْلَادِهِمَا ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ
فَيَصْبِيحُونَ مُضْطَامِنِينَ فِي الشَّرِّ وَالْعِقَابِ وَيَمُوتُونَ فُجَاءَةً أَوْ لَا
يَتِمَتَّعُونَ بِشَيْخُوخَةٍ مُكْرَمَةٍ .

(١) يُمْتَدُّ الْخُلُودُ فِي الذِّكْرِ وَيَنْقَلِبُ إِلَى خُلُودِ شَخْصِيٍّ
يَمْنَحُهُ اللَّهُ (رَاجِعْ ٤/٣ +) .

(٢) هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ
الْيُونَانِيَّةِ . وَكَانَ الظَّالِمُ يَنَالُ إِكْلِيلًا وَكَانُوا يَوَاقِبُونَهُ لِإِكْرَامِهِ
(رَاجِعْ ١ قور ٩/٢٤ +) .

٤ وَإِنْ أَخْرَجْتَ فُرُوعًا إِلَى حِينٍ

فَإِنَّهَا لِعَدَمٍ رَسُوخُهَا مز ١٠/٥٨

تُرْعَزُهَا الرِّيحُ وَتَقْتُلُهَا الزَّوْبَعَةُ.

٥ فَتَنْقُصُ فُرُوعُهَا الصَّغِيرَةُ قَبْلَ نُمُوِّهَا

وَيَكُونُ ثَمَرُهَا غَيْرَ نَافِعٍ

لِأَنَّهُ غَيْرُ نَاضِجٍ لِلْأَكْلِ

وَلَا يَصْلُحُ لَشَيْءٍ.

٦ فَإِنَّ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النُّومِ الْأَثِيمِ

يَشْهَدُونَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ (٣) بِفَاجِشَةٍ وَالِدِيهِمْ.

مَوْتُ الْبَارِ قَبْلَ الْأَوَانِ (٤)

اش ١/٥٧ ٢ ٧ أَمَّا الْبَارُ فَإِنَّهُ وَإِنْ تَعَجَّلَهُ الْمَوْتُ

يَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ

سَي ٤/٢٥ ٦ ٨ لِأَنَّ الشَّيْخُوخَةَ الْمَكْرَمَةَ

لَا تَقُومُ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيَّامِ

وَلَا تَقَاسُ بِعَدَدِ السَّنِينَ.

مَث ٣١/١٦ ٩ وَلَكِنَّ شَيْبَ الْإِنْسَانِ هُوَ الْفِطْنَةُ

وَسِنَّ الشَّيْخُوخَةَ

هِيَ الْحَيَاةُ الْمُنْزَهَةُ عَنِ الْغَيْبِ.

١٠ أَصْبَحَ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ فَكَانَ مَحْبُوبًا

وَكَانَ يَعْيشُ بَيْنَ الْخَاطِبِينَ فَتَقُلُ (٥)

سَي ١٦/٤٤ ١١ خُطِيفٌ لَكِي لَا يُفْسِدُ الشَّرُّ بِعَصِيرَتِهِ

عَب ٥/١١ وَلَا يُغْوِي الْعُشُّ نَفْسَهُ

(٣) أَيُّ عِنْدَ الدِّينُونَةِ (رَاجِعْ ٩/١ وَ ٨/٣).

(٤) الْمَتَوَقَّعُ أَنَّ طَوْلَ الْحَيَاةِ هُوَ نَصِيبُ الْبَارِ فِي هَذِهِ

الدُّنْيَا (رَاجِعْ تَت ٤٠/٤ وَ ١٦/٥ وَ ٢٦/٥ وَمِز ١٦/٩١

وَمِثْل ٢/٣ وَ ١٦ وَ ١٠/٤ وَمِثْل ١٢/١ وَ ٢٠/١) ، وَأَمَّا

الْكَافِرُ فَكُتُوبٌ عَلَيْهِ مَوْتُ فَجْأَتِي أَوْ أَحْمَرُ (أَي ٢٠/١٥

٢٣ وَ ٥/١٨ - ٢٠ وَمِز ٣٧ وَ ١٨/٧٣ ٢٠) الْخ. وَلَكِنْ

غَالِبًا مَا كَانَ الْوَاقِعُ يَكْذِبُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ (رَاجِعْ ٢ مَل

٢٩/٢٣ وَ ٧/٢١ وَ ١٢/٨ ١٤). وَالْمُؤَلَّفُ بِتَنَاقُلِ هُنَا

١٢ لِأَنَّ سِحْرَ الْبَاطِلِ يَغْشِي الْخَيْرَ

وَذَوَارُ الشَّهْوَةِ يُفْسِدُ الْعَقْلَ الْمُنْزَهَ عَنِ الشَّرِّ.

١٣ بَلَغَ الْكَمَالَ فِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ

فَاسْتَوْفَى سِينِ طَوِيلَةٍ.

١٤ وَكَانَتْ نَفْسُهُ مَرْضِيَّةً عِنْدَ الرَّبِّ

وَلِذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ سَرِيعًا بَيْنَ الشُّرُورِ.

وَأَبْصَرَتْ الشُّعُوبُ وَلَمْ تَفْقَهُ وَلَمْ يَخْطُرْ لَهَا اش ١٠/٥٧

١٥ أَنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ لِمُخْتَارِيهِ

وَافْتِقَادَهُ لِقَادِسِيهِ.

١٦ لَكِنَّ الْبَارَ الَّذِي قَدْ مَاتَ

يَحْكُمُ عَلَى الْكَافِرِينَ الْبَاقِينَ

وَالشَّيْبَةَ الَّتِي انْقَضَتْ بِسُرْعَةٍ

تَحْكُمُ عَلَى شَيْخُوخَةِ الْأَثِيمِ الْكَثِيرَةِ السَّنِينَ.

١٧ فَإِنَّهُمْ يُبْصِرُونَ آحَرَ الْحَكِيمِ

وَلَا يَفْقَهُونَ مَاذَا أَرَادَ الرَّبُّ فِي شَأْنِهِ

وَلِمَاذَا جَعَلَهُ فِي أَمَانٍ.

١٨ يُبْصِرُونَ وَيَزْدَرُونَ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَهْزَأُ بِهِمْ.

١٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُبْصِرُونَ جَنَّةَ حَقِيرَةٍ

وَعَارًا بَيْنَ الْأَمْوَاتِ أَبَدَ الدُّهُورِ (٦).

فَإِنَّهُ يُحْطِمُهُمْ صَامَتِينَ مُطْرَقِينَ بِرُؤُوسِهِمْ

وَيُرْعَزُهُمْ مِنْ أَسْهُمِهِمْ

وَيُتْرَكُونَ بَوْرًا حَتَّى النِّهَايَةِ

وَيَكُونُونَ فِي الْعَذَابِ وَذِكْرُهُمْ يَزُولُ.

مَوْضُوعٌ بَارٍ بِمَوْتِ شَابًا ، وَيَطَاقُ بَيْنَ طَوْلِ الْعُمَرِ وَالْفَسْجِ

الْبَاطِلِي الَّذِي يُدْرِكُ الْعَايَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِلْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ وَيُوَهِّلُ

لِلْخُلُودِ السَّعِيدِ.

(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مُسْتَوْحَاةٌ مِنْ رِوَايَةِ اخْتِلَافِ الْخَنُوزِ

(تَك ٢٤/٥ وَسَي ١٦/٤٤ وَعَب ٥/١١).

(٦) لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ بِالْذَّفَنِ ، وَهَذَا عِقَابٌ شَدِيدٌ (رَاجِعْ

اش ١٩/١٤ وَ ١٩/٢٢ وَ ٣٠/٣٦ وَ ٥/٢٩).

٩ قد مضى ذلك كله كالظل

وكالخبير الذي يمر بسرعة

١٠ أو كالسفينة الجارية على الماء المتموج مثل ١٩/٣٠

التي لا تجد أثر مرورها

ولا خط بدنها في الأمواج.

١١ أو كطائر يطير في الجو

فلا تجد ذليلاً على مسيره.

بضرب الريح الخفيفة بقوادمه

ويشققها بصفير شديد

ويغير مرفراً جناحيه

ثم لا تجد لمروره من علامة.

١٢ أو كسهم يرمى إلى الهدف

فيخرق به الهواء ولوقته يعود إلى حاله

فلا يعرف ممر السهم.

١٣ كذلك نحن ما إن ولدنا حتى توارينا

ولم يكن لنا أن نبدي علامة فضيلة

بل فنيا في رذيلتنا (٢)

١٤ إن رجاء الكافر كحُصافة تذهب بها الريح من ٤/١
اش ٥/٢٩

وكربد رقيق تطارده الزوبعة.

من ٢٠/٣٧
و ٣/٦٨

إنه يتبدد كدخان في الهواء

ويمضي كذكر ضيف يوم واحد.

٢٠ وإذا حسبت خطاياهم يأتون خائفين

وأثامهم تنهمهم في وجوههم.

٢١ حينئذ يقوم البار بجراً عظيمة منى ٤٣/١٣

في وجوه الذين ضايقوه واحتقروا أتعابه.

٢ فإذا رأوه يضطربون من شدة الجزع ٢٠-١٠/٢

ويذهلون من خلاص لم يكونوا يتوقعونه

٣ ويقول بعضهم لبعض نادمين

ونائحين من ضيق صدورهم:

٤ «هوذا الذي كنا حيناً نجعله ضحكة

وموضوع تهكم نحن الأغبياء!

لقد حسينا حياته جئنا وآخرته عارا.

٥ فكيف أصبح في عداد بني الله

وصار نصيبه مع القديسين؟ (١)

٦ لقد ضللنا عن طريق الحق

ولم يضي لنا نور البر

ولم تشرق الشمس علينا.

٧ شبعنا في سبل الإثم والهلاك

وأجتزنا براري لا طرق فيها

وأما طريق الرب فلم نعرفه.

٨ فإذا نفعتنا الكبرياء؟

وماذا أفادنا الغنى الذي كنا نفتخِر به؟

قول ١٢/١
مثل ١٦/٢١
مز ١٠٥/١١٩
ملا ٢٠/٣

٨ وسي ١٧/٤٤ ودا ١٤/٤ وزك ٥/١٤. ولكنه من الأفضل، بسبب ١٨/٢، أن نطابق بين «بني الله» والمختارين الذين يتمتعون في السماء بألفة الله والذين هم أهل لأن يدعوا «قديسين» (راجع مز ٣/١٦ و ١٠/٣٤ واش ٣/٤ ودا ١٨/٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤/٨).

(٢) أكثر المخطوطات اللاتينية تضيف: «كذا قال المخاطبون في الجحيم». لهذا التعليق القديم قد دخل في النص وهو يحسب في الترجمة اللاتينية الشائعة الآية ١٤.

(٧) هذه المحاكمة تعني الكافرين وحدهم، لأن الأبرار هم في جوار الله (٤/٥ - ٥). ان المؤلف يهتم قليلاً بالحكم وكثيراً بحالة المخاطبين النفسية وهي حالة أناس يعذبهم ضميرهم المذنب (راجع ١٠/١٧). اعترافهم يتعارض (٤/٥ - ١٣) مع أقوالهم السابقة (١/٢ - ٢٠).

(١) قد تدلّ العبارة «بني الله» و«القديسون» على الملائكة (راجع من جهة اي ٦/١ ومز ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩، ومن جهة أخرى اي ١/٥ و ١٥/١٥ ومز ٦/٨٩).

سفر الحكمة ١٥/٥-٢/٦

مصير الأبرار المجيد ومعاقبة الكافرين

١٥ أما الأبرار فسيحيون للأبد^(٣)

اش ١١/٦٢ وعند الرب ثوابهم^(٤)

ولهم عناية من لدن العلي.

١٦ فلذلك سينالون إكليل البهاء

مثل ٩/٤

اش ٥/٢٨

وتأج الجبال من يد الرب

١ فور ١٢٥/٩

لأنه يمينه يحميهم ويبرأهم يسترهم.

مر ١١/٧

اش ١٧ ١٦/٥٩

١٧ يتخذ غيرته سلاحا^(٥)

و ٢٤/١٦

و ٦/١٩

ويسلح الخليقة للاحتفاء من أعدائه.

١٨ يلبس البر درعا وحكم الصدق خوذة

١٩ ويتخذ القداسة التي لا تقهر ترسا

اج ١١/١٧

٢٠ يشحذ غضبه الذي لا ينثني سيفا^(٦)

والعالم يحارب معه الأغبياء^(٧)

٢١ فتطلق البروق كسهام محكمة التسديد^(٨)

مر ١٣/٧

و ١٥/١٨

ومن الغيوم كمين قوس محكم التوتير

تطير إلى الهدف.

٢٢ وحبات برد^(٩) مليئة بالسخط

تقذف من قذافة

وسياه البحر تنور عليهم

والأنهار تغمرهم من دون شفقة^(١٠)

٢٣ وريح قدرة تهب عليهم

اش ٢٨ ٢٧/٣٠

وتدريهم كالزوبعة.

والإنم يجعل من الأرض كلها قفرا

وأرتكاب الشرور يقلب غروش المستعدين.

٢. سليمان والتماس الحكمة

على الملوك أن يطلبوا الحكمة^(١)

٦ فاسمعوا أيها الملوك وأفهموا!^(٢)

وتعلموا يا قضاة أقاصي الأرض!

٢ أصغوا أيها المستسلطون على الجماهير

مر ١٠/٢

سن ١٩/٣٣

مثل ١٦ ١٥/٨

وحب ١١/٣ وزك ١٤/٩.

(٩) كما نرى ذلك في زمن الخروج (خر ٢٣/٩)

(٢٥) ويشوع (يش ١١/١٠) وفي أحكام الله التي تنبأ بها الأنبياء (اش ١٧/٢٨ وخر ١٣/١٣ و٢٢/٣٨ وراجع رؤ ٧/٨ و ١٩/١١ و ٢١/١٦).

(١٠) كما أن بحر القصب اتلع المصريين (خر ٢٦/١٤) وكما أن نهر تيشون جرف جيش جنود سبيرا (قض ٢١/٥). إن هيجان المياه هو رمز الكوارث الكبرى (مر ١٥/١٨).

(١) ان النص اللاتيني يمتنع الفصل بإضافة قد تكون عنوانا: «الحكمة خير من القوة والحكيم أفضل من الجناب». هذه الإضافة هي الآية الأولى من نص الترجمة اللاتينية الشائعة.

(٢) يختلف الكلام هنا عما ورد في ١/١، ليرتكز الانتباه على أوضاع الملوك ومسؤولياتهم.

(٣) يعبون الحياة الحقيقية في ألفة الله. هذه الحياة تبدأ في الأرض ولا تنتهي أبدا.

(٤) أو «في الرب ثوابهم»، لأن الرب «انصبيهم» (مر ٥/١٦ و ٢٦/٧٣).

(٥) هذا «السلاح»، المستوحى من اش ١٦/٥٩ ١٧، هو رمز صفات الله الذي يجري العدل ويلزم عزمه على المعاقبة فينقله بإطلاق العنان للعناصر الطبيعية.

(٦) في هذا «السيف» راجع تث ٤١/٣٢ واش ١٦/٦٦ و مر ٢١.

(٧) في الكتاب المقدس، كثيرا ما يستخدم الله الطبيعة لإجراء حكمه. والمؤلف يشدد هنا على هذه الفكرة وسيجعل ذلك بمزيد من الشدة حين يعود بالذاكرة إلى أحداث الخروج (راجع خصوصا ١٦ و ١٩).

(٨) ان العاصفة هي الصورة التقليدية للتدخل الإلهي (راجع خر ١٦/١٩). أما «السهام» فراجع مر ١٥/١٨

والمُفْتَخِرُونَ بِجُمُوعِ أُمَمِكُمْ !

٣ لِأَنَّ سُلْطَانَكُمْ مِنَ الرَّبِّ

وَقَدَرْتَكُمْ مِنَ الْعَلِيِّ (٣)

وَهُوَ الَّذِي سَيَفْخَصُ أَعْمَالَكُمْ

وَيَسْتَفْصِي نِيَّاتَكُمْ .

٤ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْخَادِمِينَ لِمُلْكِهِ

لَمْ تَحْكُمُوا بِالصَّوَابِ وَلَمْ تَحْفَظُوا الشَّرِيعَةَ (٤)

وَلَمْ تَسِيرُوا بِحَسَبِ مَشِئَةِ اللَّهِ .

٥ فَسَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مَطْلَعًا مُخِيفًا وَسَرِيعًا

لِأَنَّ حُكْمًا لَا يُشْفِقُ يُجْرَى عَلَى الْوُجْهَاءِ .

٦ فَإِنَّ الصَّغِيرَ أَهْلٌ لِلرَّحْمَةِ .

أَمَّا أَزْيَابُ الْقُوَّةِ فَبِقُوَّةٍ يُفْخَصُونَ .

٧ وَسَيَدُّ الْجَمِيعَ لَا يَتَرَجَّعُ أَمَامَ أَحَدٍ

وَلَا يَهَابُ الْعِظَمَةَ

لِأَنَّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ هُوَ صَنَعَهَا

وَهُوَ يَخْتَنِي بِالْجَمِيعِ عَلَى السَّوَاءِ .

٨ لَكِنَّ الْمُقْتَدِرِينَ يَنْتَظِرُهُمْ تَحْقِيقٌ شَدِيدٌ .

٩ فَإِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُلُوكُ أَوْجُهُ كَلَامِي

لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا الْحِكْمَةَ وَلَا تَزُولُوا

١٠ فَإِنَّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ بِقُدَاسَةٍ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ

يُشْهَدُ لَهُمْ بِالْقُدَاسَةِ (٥)

وَالَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَهُ يَجِدُونَ فِيهِ دِفَاعًا .

١١ فَارْغَبُوا فِي كَلَامِي وَأَصْبُوا إِلَيْهِ تَتَأَدَّبُوا .

الحكمة تأتي لِمُلاقاةِ الإنسان (٦)

١٢ الْحِكْمَةُ سَاطِعَةٌ لَا تَذُبُّ

تَسْهَلُ مُشَاهَدَتُهَا عَلَى الَّذِينَ يُحْيُونَهَا

وَيَهْتَدِي إِلَيْهَا الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَهَا .

١٣ تَسْبِقُ فَتَعْرِفُ نَفْسَهَا إِلَى الَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِيهَا .

١٤ وَمَنْ بَكَرَ فِي طَلِبِهَا لَا يَتَعَبُ

لِأَنَّهُ يَجِدُهَا جَالِسَةً عِنْدَ بَابِهِ .

١٥ فَالْتَأَمِّلْ فِيهَا كَمَا لَ الْفِطْنَةِ

وَمَنْ سَهَرَ لِأَجْلِهَا

لَا يَلْبَثُ أَنْ يَخْلُوَ مِنَ الْهُمُومِ .

١٦ لِأَنَّ الَّذِينَ أَهْلُوا هِيَ الَّتِي تَجُولُ فِي طَلِبِهِمْ

وَفِي سَبِيلِهِمْ تَظْهَرُ لَهُمْ بَعْطَفٌ

وَفِي كُلِّ خَاطِرٍ يَخْطُرُ لَهُمْ تَأْتِي لِمُلاقَاتِهِمْ .

١٧ فَأُولَئِهَا الرَّغْبَةُ الصَّادِقَةُ فِي التَّأْدِيبِ

وَالْإِهْتِمَامُ بِالتَّأْدِيبِ هُوَ الْمَحَبَّةُ

١٨ وَالْمَحَبَّةُ هِيَ حِفْظُ شَرَائِعِهَا (٧)

وَمُرَاعَاةُ الشَّرَائِعِ هِيَ ضَمَانٌ (٨) عَدَمُ الْفَسَادِ

١٩ وَعَدَمُ الْفَسَادِ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ .

مثل ١٧/٨

مي ٢٧/٦

مخ ١١-٧/٧

يو ٢١/١٤

مي ٣٦/٦

و ٥/٣٩

مثل ٢١-٢٠/١

و ٣-٢/٨

اش ٢٤ و ٢-١/٦٥

مي ٢/١٥

١ يو ١٠/٤

مثل ٧/٤

دا ٢١/٢ و ٣٧

١ اخ ١٢/٢٩

روم ١/١٣

يو ١١/١٩

اي ١٧/٣٤ و ١٩

مي ١٢/٣٥

مثل ٢/٢٢

اي ١٥/٣١

(٦) إن كلمة «الحكمة» تدل الآن ، لا على تعليم فقط

(الآية ٩) ، بل على الحق الإلهي الذي يسطع بالحكمة

وينادي الإنسان في باطنه (الآية ١٣) وراجع يو ٤٤/٦ وفل

١٣/٢ و ١ و ١٩/٤ .

(٧) إن المحبة تتضمن الطاعة (خر ٦/٢٠) وث ١٠/٥

و ١/١١ و مي ١٥/٢ و يو ١٥/١٤ (الخ) . أما «شرائع»

الحكمة فإنها تطابق أهم الواجبات الدينية والأخلاقية التي

يحتوي عليها الوحي ، ولعلها تطابق أيضاً شرائع غير مكتوبة

عليها الضمير وتوضحها الحكمة الإلهية .

(٨) تستعمل هذه الكلمة هنا بالمعنى القانوني . إن

(٣) سبق أن أثبت مصدر السلطة هذا بطرق مختلفة في

الكتاب المقدس ، ولا سيما في مثل ١٥/٨ - ١٦ وث

٣٧/٢ و ١٨/٥ و ١ اخ ١٢/٢٩ و مي ٤/١٠ . أما هنا فإن

المؤلف يريده دقة ويومنه بجاعلاً من جميع الملوك «مُخَدَّمًا»

لِمُلْكِيَةِ اللَّهِ (الآية ٤) .

(٤) أولاً الشريعة الطبيعية ، علماً بأن مفسرها هو الضمير

(راجع روم ١٤/٢) ، ثم مختلف التشريعات المسنونة التي

توضحها والتي على الملوك أن يحفظوها ليعيروا من الطغاة .

(٥) اي : جميع الذين يحفظون مشيئة الله ويشهد لهم

بالقداسة (٥/٥) يوم الدينونة .

سفر الحكمة ٢٠/٦-٩/٧

٢٠ فالرغبة في الحكمة تقود إلى الملكوت.

٢١ فإن طابت لكم العروش والصوالجة

يا ملوك الشعوب

فأكرموا الحكمة لكي تملكوا للأبد (٩).

سليمان يصف الحكمة

٢٢ وأنا أخبركم ما الحكمة وكيف نشأت

ولا أكنتم عنكم الأسرار.

لكنني أتقصاها من أول نشأتها

وأجعل معرفتها بيعة (١١)

ولا أحيذ عن الحق

س ٢٣/٥١ ت ٢٣ ولا أسير مع الحسد المذنب

لأنه لا حظ له في الحكمة.

٢٤ إن كثرة الحكماء خلاص العالم

والملك الفطن ثبات الشعب.

س ١/١٠ ٢٥ فتأدبوا بأقوالى تستفيدوا منها.

لم يكن سليمان إلا إنسانا

٧ إلى أنا أيضا إنسان

قابل للموت مساو لجميع الناس

تاك ٧/٢ متحدث من أول من جبل بين الأرض

وقد صورت جسدا في بطن أم

٢ وفي مدة عشرة أشهر (١) تكونت في الدم

من زرع رجل

ومن اللذة التي تصاحب النوم.

٣ ولما ولدت تنفست أنا أيضا الهواء المشترك

وسقط رأسي إلى الأرض

كما هي طبيعة الإنسان

وكان البكاء صراخي الأول

كما هو لجميع الناس.

٤ وزيت في القمط والهموم

٥ فإنه ليس لملك بدء وجود غير هذا

٦ بل واحد دخول الجميع إلى الحياة

وسواء خروجهم منها.

تقدير سليمان للحكمة

٧ لذلك صليت فأوتيت الفطنة

ودعوت فأتاني روح الحكمة.

٨ ففضلتها على الصوالجة والعروش (١٢)

وعددت الغنى كلا شيء بالقياس إليها

٩ ولم أعادل بها الحجر الذي لا يقدر

لأن كل الذهب يازائها قليل من الرمل

وحدهم.

(١) عشرة أشهر قرية. في كيفية تصور الأقدمين لنشأة الجنين، راجع أي ١٠/١٠.

(٢) هذا التوسيع يستند إلى النبذة الواردة في ١ مل

١٠/٣ وإلى النصوص الحثية التي تشيد بالحكمة وتجعلها فوق

أمن الخيرات (أي ١٥/٢٨ ١٩ ومثل ١٤/٣ ١٥

و ١٠/٨ ١١ و ١٩). وبُضيف إليها المؤلف قيسا بقدرها

اليونانيون خاصة كالعافية (راجع مع ذلك س ١٨/١

و ١٤/٣٠ ١٦) والجمال (راجع مز ٣/٤٥ وس ١٦/٢٦

١٧ (٢٢/٣٦) ونور النهار (راجع جا ٧/١١).

الاجتهاد في حفظ شرائع الحكمة لا يكفي لجعل الإنسان غير قابل للفساد، لكنه يولد حقا فعليا لا نزاع فيه لأن ينال الإنسان من الله عدم الفساد السعيد أو الخلود (راجع ٢٣/٢ و ٤/٣).

(٩) في عدد كبير من المخطوطات اللاتينية يُضاف هنا: «وأجروا نور الحكمة يا حكام الشعوب». هذه الآية (٢٣) الزائدة في الترجمة اللاتينية الشائعة هي إما تعليق هامشي وإما تكرار.

(١٠) تلميح إلى السر المكتوم في الديانات ذات الأسرار وفي التعاليم الباطنية. فالوحي كان موقوفا على المطلعين

سفر الحكمة ١٠/٧-٢٣

وَكُلُّ فِطْنَةٍ وَكُلُّ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الصَّنَاعَةِ. اي ١٠/١٢
 ١٧ فَهُوَ الَّذِي وَهَبَ لِي عِلْمًا يَقِينًا بِالْكَائِنَاتِ
 حَتَّى أَعْرِفَ نِظَامَ الْعَالَمِ وَفَاعِلِيَّةَ الْعَنَاصِرِ
 ١٨ وَمَبْدَأَ الْأَزِمَةِ وَمُنْتَهَايَهَا وَمَا بَيْنَهَا
 وَتَعَاقِبَ الْأَعْتِدَالَاتِ وَتَغْيِيرَ الْفُصُولِ
 ١٩ وَدَوَائِرَ السَّنَةِ وَمَرَكَزَ النُّجُومِ
 ٢٠ وَطَبَائِعَ الْحَيَوَانَاتِ وَغَرَائِزَ الْوُحُوشِ
 ١ مل ١٣/٥
 وَنَعَمَاتِ الْأَرْوَاحِ وَخَوَاطِرَ الْبَشَرِ
 وَأَنْوَاعَ النَّبَاتِ وَخَوَاصِّ الْجُذُورِ.
 ٢١ فَعَرَفْتُ كُلَّ مَا خَفِيَ وَكُلَّ مَا ظَهَرَ (١)
 لِأَنَّ مُهَنْدِسَةَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَّمَتْنِي
 وَهِيَ الْحِكْمَةُ.

مثل ٢٢/٨-٣١+

مديح الحكمة (٥)

٢٢ فَإِنَّ فِيهَا رُوحًا فُطِنًا قُدُّوسًا
 وَحِيدًا مُتَشَعَّبًا لَطِيفًا
 مُتَحَرِّكًا ثَائِمًا طَاهِرًا
 وَاضِحًا سَلِيمًا مُجِيبًا لِلْخَيْرِ حَادًا
 ٢٣ حَرًّا مُحْسِنًا مُجِيبًا لِلْبَشَرِ
 ثَابِتًا آمِنًا مُطْمَئِنًّا
 يَقْدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُرَاقِبُ كُلَّ شَيْءٍ
 يَنْفُذُ إِلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ

تجسيدات الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨+) ، ويوضح في آن واحد ، كما أعلن في ٢٢/٦ ، الطبيعة والمصدر ، فيعدّد أولاً ميزات الروح الإلهي التي تمتلكها الحكمة وحدها والتي تُطلعنا على طبيعتها (الآيات ٢٢ - ٢٤) ، ويحدّد بعد ذلك صلة الحكمة بالله (الآيات ٢٥ - ٢٦) مستعيناً باستعارات تدل في آن واحد على المصدر وعلى الاشتراك الوثيق. يقتبس كثيراً من مفردات الفلسفة اليونانية ، فم ينوّه بميزات الحكمة ويطابق أخيراً بينها وبين العناية الإلهية (١/٨).

وَالْفِضَّةَ عِنْدَهَا تُحَسَبُ طِينًا.
 ١٠ وَأَحَبُّهَا فَوْقَ الْعَافِيَةِ وَالْجَمَالِ
 وَآثَرْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا قَبْلَ النُّورِ
 لِأَنَّ رَوْقَهَا لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارُ.
 ١١ فَأَتَنِي مَعَهَا جَمِيعُ الْخَيْرَاتِ
 وَعَنْ يَدَيْهَا غِنًى لَا يُحْصَى.
 ١٢ فَسُرِرْتُ بِهَذِهِ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا
 لِأَنَّهَا بِإِمْرَةِ الْحِكْمَةِ

اش ١٩/٦٠-٢٠
 ١ مل ١٣/٣
 ر ٢١/١٠
 سي ١٨/٤٧
 متى ٢٣/٦

وَلَمْ أَكُنْ عَالِمًا بِأَنَّهَا أُمَّ لَهَا جَمِيعًا.
 ١٣ وَمَا نَعَلِمْتُهُ بِإِخْلَاصٍ أَشْرَكَ فِيهِ بِسَخَاءٍ
 وَلَا أَكْتُمُ غَنَاها.

لو ٢٢/١٢-١٤ فَإِنَّهَا كَثُرَ لِلنَّاسِ لَا يَنْفَدُ
 وَالَّذِينَ أَقْتَنَوْهُ كَسَبُوا صِدَاقَةَ اللَّهِ
 وَقَدْ أَوْصَتْهُ بِهِمْ

الْمَوَاهِبُ الصَّادِرَةُ عَنِ التَّأْدِيبِ (٣).

دعوة إلى الإلهام الإلهي

١٥ لِيَهَبْ لِي اللَّهُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ رَغْبَتِهِ
 وَأَنْ أُجْرِيَ فِي خَاطِرِي
 مَا يَلِيقُ بِمَا نِلْتَهُ مِنَ الْمَوَاهِبِ
 فَإِنَّهُ هُوَ دَلِيلُ الْحِكْمَةِ وَمُرْشِدُ الْحُكَمَاءِ.
 ١٦ وَفِي يَدِهِ نَحْنُ وَأَقْوَالُنَا

مز ١٦/٣١

(٣) ان الاستعارة الكامنة هي صورة هدايا تُقدّم لرجل وجيه للإناس صداقته. هذه الهدايا «صادرة عن التأديب» (راجع ١١/٣ + ١٧/٦) ، أي عن تعليم ينظم الحياة كلها وفقاً لتربية أخلاقية ودينية أصيلة.

(٤) يُعَصِّرُ الْمُؤَلِّفُ النِّبْذَةَ الْوَارِدَةَ فِي ١ مل ٩/٥ - ١٤ وينسب إلى سليمان المعرفة التي كانت الثقافة اليونانية تسعى إليها. في هذا الإطار ، يظهر الله بمظهر مصدر كل حق ، وتخضع العلوم الإنسانية لحكمته.

(٥) ان المؤلف يواصل هنا بطريقة طريفة ما سبق من

الفَهْمَةُ مِنْهَا وَالطَّاهِرَةُ وَالْأَشَدُّ لَطَافَةً
٢٤ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ أَكْثَرَ حَرَكَةً مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ
فَهِىَ لِبَهَارَتِهَا تَخْتَرِقُ وَتَنْفُذُ كُلَّ شَيْءٍ.

سي ٣/٢٤ ٢٥ فَإِنَّهَا نَفْحَةٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ

وَأَنْبِعَاثٌ خَالِصٌ مِنْ مَجْدِ الْقَدِيرِ.

خر ١٦٦/٢٤

فَلِذَلِكَ لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا شَيْءٌ نَجِسٌ

عب ٣/١ ٢٦ لِأَنَّهَا أَنْعَكَاسٌ لِلنُّورِ الْأَزَلِيِّ^(٦)

يو ٩/١

وَبِرَاةٌ صَافِيَةٌ لِعَمَلِ اللَّهِ

قول ١٥/١

وَصُورَةٌ لِصَلَاحِهِ.

٢٧ تَقْدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ وَحْدَهَا

وَتُجَدِّدُ كُلَّ شَيْءٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي ذَاتِهَا

مز ٢٧/١٠٢ و ٣٠/١٠٤

وَعَلَى مَرِّ الْأَجْيَالِ تَجْتَازُ إِلَى نُفُوسٍ قَدِيسَةٍ

فَتُنشِئُ أَصْدِقَاءَ^(٧) لِلَّهِ وَأَنْبِيَاءَ^(٨)

٢٨ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ إِلَّا مَنْ يُسَاكِنُ الْحِكْمَةَ.

٢٩ فَإِنَّهَا أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ

وَأَسْمَى مِنْ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ نُجُومٍ

وَإِذَا قِيسَتْ بِالنُّورِ ظَهَرَ تَفُوقُهَا

٣٠ لِأَنَّ النُّورَ يَعْقُبُهُ اللَّيْلُ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ فَلَا يَغْلِبُهَا الشَّرُّ.

٣١ إِنَّهَا تَمْتَدُّ بِقُوَّةٍ

▲

مِنْ أَقْصَى الْعَالَمِ إِلَى أَقْصَاهُ

يو ٥/١ و ٣٣/١٦

وَتُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْفَائِدَةِ.

الْحِكْمَةُ زَوْجَةٌ مِثَالِيَّةٌ لِسُلَيْمَانَ

٢ وَهِيَ الَّتِي أَحَبَّيْتُهَا وَالتَّمَسْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي

وَسَعَيْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا لِي عَرُوسًا

سي ٢/١٥

وَصِرْتُ لِجَمَالِهَا عَاشِقًا.

٣ تُظْهِرُ أَصْلَهَا الْكَرِيمَ بِاشْتِرَاكِهَا فِي حَيَاةِ اللَّهِ

وَقَدْ أَحَبَّهَا سَيِّدُ الْجَمِيعِ^(١).

٤ فَهِىَ مُطْلَعَةٌ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَالْمُتَخَيِّرَةُ لِأَعْمَالِهِ. مِثْل ٢٧/٨ و ٣٠

٥ إِذَا كَانَ الْغِنَى مِلْكًا مَرْغُوبًا فِيهِ

فَأَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى مِنَ الْحِكْمَةِ

الَّتِي تَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ؟

٦ وَإِنْ كَانَتْ الْفِطْنَةُ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ

فَمَنْ أَمْهَرُ مِنْهَا فِي هِنْدَسَةِ الْكَائِنَاتِ؟

٧ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ الْبِرَّ

فَاتَّبَعُهَا هِيَ الْفَضَائِلُ

لِأَنَّهَا تُعَلِّمُ الْقَنَاعَةَ وَالْفِطْنَةَ وَالْبِرَّ وَالشَّجَاعَةَ

الَّتِي لَا شَيْءَ لِلنَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْفَعُ مِنْهَا.

٨ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يَرْغَبُ فِي خَيْرَةٍ وَاسِعَةٍ

فَهِىَ تَعْرِفُ الْمَاضِي وَتَتَكَهَّنُ بِالْمُسْتَقْبَلِ

(٨) لا الأنبياء الكبار أو الكتبة الملهمون فقط (سي ٣٣/٢٤)، بل جميع الذين، بقداسة حياتهم وألفتهم بالله، يكونون على معرفة متطلباته أو أسرارهم ويصبحون مفسرين لكلامه ومؤهلين لتعليم سائر الناس.

(١) لا تزال الحكمة تبدو لسليمان الفتى زوجة مثالية نملك، لا الجمال فقط (الآية ٢)، بل شرف النسب الإلهي أيضًا، ثم (الآيات ٤ - ٨) مصدر المعرفة نفسه والغنى والفعالية والفضيلة والخبرة.

(٦) إن «النور الأزلي» يتطابق مع الله المنظور إليه من هذا الوجه. سبق أن أوضحت بعض النصوص السابقة بفكرة نور سام يصدر عن الله (حب ٤/٣) أو يُنير المؤمنين به أو شعبه (مز ٢٩/١٨ واش ٥/٢) وهو إشعاع مجده (اش ١/٦٠ و ١٩ - ٢٠ و يا ٩/٥) أو ملازم له (دا ٢٢/٢ +). لكن القديس يوحنا وحده بصرح بأن «الله نور» (١ يو ٥/١). (٧) كإبراهيم (اش ٨/٤١ و ٢٠ اخ ٧/٢٠ و يوح ٢٣/٢) وموسى (خر ١١/٣٣).

وَتُحَسِّنُ صَوْعَ الْحِكْمِ وَحَلَّ الْأَلْغَازِ^(٢)
وَتَعْلَمُ بِالْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ قَبْلَ حُدُوثِهَا
وَيَتَعَقَّبُ^(٣) الْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمِنَةَ.

لَا يَسْتَغْنِي الْمُلُوكُ عَنِ الْحِكْمَةِ

٩ لِذَلِكَ عَزَمْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا قَرِينَةً لِحَيَاتِي
عِلْمًا بِأَنَّهَا تَكُونُ لِي مُشِيرَةً لِلْخَيْرِ
وَمُشَدِّدَةً فِي الْهُمُومِ وَالْغَمِّ

١٠ فَيَكُونُ لِي بِهَا مَجْدٌ عِنْدَ الْجُمُوعِ
وَكِرَامَةٌ لَدَى الشُّبُوحِ مَعَ صِغَرِ سِنِّي
١١ وَيَجِدُونَنِي نَاقِبَ الْفِكْرِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ
وَيُعْجِبُونَ بِي أَمَامَ الْمُقْتَدِرِينَ.

١٢ وَإِذَا صَمْتُ بِنْتَظِرُونَنِي
وَإِذَا تَكَلَّمْتُ يُصْغَوْنَ
وَإِذَا أَفْضْتُ فِي الْكَلَامِ
يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ^(٤).

١٣ وَأَنَا لِي بِهَا الْخُلُودُ
وَأُخَلِّفُ عِنْدَ الَّذِينَ بَعْدِي ذِكْرًا مُؤَبَّدًا.
١٤ أَحْكُمُ الشُّعُوبَ وَتَخَضَعُ لِي الْأُمَمُ.
١٥ يَسْمَعُ بِي مُلُوكٌ مَرْهُوبُونَ فَيَخَافُونَ

١ مل ٧/٣ ت
٢٨ ١٦/٣
د ٢١ ١٤/٥
٩ ٤/١٠

مر ٦/١١٢
سي ٩/٣٩
١ مل ١/٥

وَأُظْهِرُ فِي الْجَمْعِ صَالِحًا
وَفِي الْحَرْبِ شُجَاعًا.
١٦ وَإِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي أَسْتَرَحْتُ إِلَى جَانِبِهَا
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مُعَاشَرَتِهَا مَرَارَةٌ
وَلَا فِي الْحَيَاةِ مَعَهَا غَمٌّ
بَلْ سُورٌ وَفَرَحٌ.

سَلِيمَانُ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ

١٧ وَبَعْدَ أَنْ فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي بِهَذِهِ
وَأَعْتَبَرْتُ فِي قَلْبِي
أَنَّ فِي قُرْبِي^(٥) الْحِكْمَةَ خُلُودًا
١٨ وَفِي صِدَاقِهَا لَذَّةٌ سَامِيَةٌ

وَفِي أُنْعَابِ يَدَيْهَا غِنًى لَا يَفْنَى
وَفِي الْمُواظَبَةِ عَلَى مُعَاشَرَتِهَا فِطْنَةٌ
وَفِي التَّحَدُّثِ إِلَيْهَا سُمْعَةٌ
أَخَذْتُ أَطُوفُ طَالِبًا كَيْفَ أَتَّخِذُهَا لِنَفْسِي.

١٩ كُنْتُ صَبِيًّا حَسَنَ الطَّبَاعِ
وَرُزِقْتُ نَفْسًا صَالِحَةً
٢٠ بَلْ كُنْتُ بِالْأُخْرَى صَالِحًا
فَأَتَيْتُ فِي جَسَدٍ غَيْرِ مُدَنَّسٍ^(٦).

(٤) للدلالة على الصمت (مثل ٣٢/٣٠ وسي ١٢/٥)
بدافع الدهش أو الخجل (مي ١٦/٧ واي ٥/٢١ و ٤/٤٠)
أو الإعجاب (اي ٩/٢٩).

(٥) «قُرْبِي» ممنوحة بالنعمة (راجع الآية ٢١). وأما
الخلود الناتج عنها فهو أولاً خلود الذكرى (راجع الآية
١٣)، ثم الخلود الشخصي (راجع ١/٤)، لأن الحكمة
تعطي ما تملكه بطبيعتها.

(٦) هذا النص لا يعلم وجود النفس السابق، بل
يصحح عبارة الآية ١٩ التي يبدو أنها تجعل الأولوية للجسد.
كأنه ذات الإنسان، وينوه بشفوق النفس.

(٢) تعني «الحكم» و«الألغاز» أقوالاً مأثورة يُعَبَّرُ
عنها عمدًا بالألفاظ غامضة (راجع قض ١٢/١٤ ومثل ٦/١
وسي ٢/٣٩ - ٣ وحز ٢/١٧). كان سليمان يُحَسِّنُ إِرْسَالَهَا
(١ مل ١٢/٥ و ١/١١ - ٣ وجا ٩/١٢ وسي ١٥/٤٧ -
١٧). أما الألفاظ المقرونة بها «الآيات» و«الخوارق»، فهي
تحيل خاصة على معجزات الخروج (راجع ١٦/١٠). وهي
تدلّ، بحسب الاستعمال اليوناني، على ظواهر طبيعية خارقة أو
استثنائية، يُعَدُّ تَوَقُّعُهَا مِنَ الْأُمُورِ الْعَسِيرَةِ.

(٣) أو «بمخارج». فالنص يقصد، إمّا سير
التاريخ، وإمّا الأوقات الملائمة للمبادرات أو المشاريع
الإنسانية (راجع جا ١/٣ - ٨).

جا ١٨/١
مثل ١٨-١٧/٣

سي ١/١ ٢١ وَلَمَّا عَلِمْتُ بِأَنِّي لَا أَكُونُ صَاحِبَ حِكْمَةٍ
مَا لَمْ يَهَيِّئْهَا لِي اللَّهُ
— وَقَدْ كَانَ مِنْ الْفِطْنَةِ
أَنْ أَعْلَمَ مِمَّنْ هَذِهِ النُّعْمَةُ —
تَوَجَّهْتُ إِلَى الرَّبِّ وَسَأَلْتُهُ
وَقُلْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي :

١ مل ٦/٣-٩ صلاة لِئَلَّا الْحِكْمَةُ (١)

٩ « يَا إِلَهَ الْآبَاءِ (٢) وَيَا رَبَّ الرَّحْمَةِ

يَا صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ بِكَلِمَتِكَ

وَمُكَوِّنَ الْإِنْسَانَ بِحِكْمَتِكَ

لِكَيْ يَسُودَ الْخَلَائِقَ الَّتِي صَنَعْتَهَا

٣ وَيَسُودَ الْعَالَمَ بِالْقُدَّاسَةِ وَالْبَرِّ

وَيُجْرِيَ الْحُكْمَ بِإِسْتِقَامَةِ النَّفْسِ

٤ هَبْ لِي الْحِكْمَةَ

الْجَالِسَةَ مَعَكَ إِلَى عَرْشِكَ

وَلَا تَنْبَذْنِي مِنْ بَيْنِ أُنْبَاءِكَ

٥ فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ

إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ قَصِيرُ الْحَيَاةِ

قَلِيلُ الْإِدْرَاكِ لِلْقَضَاءِ وَالشَّرَائِعِ .

سي ١٥/٤٢

تك ١/٢٨

مثل ٢٧/٨ و ٣٠

سي ١/١

مز ١٦/٨٦ و ١٦/١١٦

٦ فَلَوْ كَانَ فِي بَنِي الْبَشَرِ أَحَدٌ كَامِلٌ
وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْكَ
فَلَا يُحْسَبُ شَيْئًا .

٧ قَدْ اخْتَرْتَنِي (٣) أَنْتَ لِشَعْبِكَ مَلِكًا

وَلِأُنْبَاءِكَ وَبَنَائِكَ قَاضِيًا

٨ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أُبْنِيَ هَيْكَلًا فِي جَبَلٍ قُدْسِيكَ

وَمَذْبَحًا فِي الْمَدِينَةِ

الَّتِي نَصَبْتَ فِيهَا خَيْمَتَكَ

عَلَى مِثَالِ الْخَيْمَةِ الْمُقَدَّسَةِ (١)

الَّتِي هَيَّأْتَهَا مِنْذُ الْبَدْءِ .

٩ إِنَّ مَعَكَ الْحِكْمَةَ الْعَلِيمَةَ بِأَعْمَالِكَ

وَالَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً حِينَ صَنَعْتَ الْعَالَمَ

وَهِيَ عَارِفَةٌ مَا الْمَرَضِيُّ فِي عَيْنِكَ

وَالْمُسْتَقِيمُ بِحَسَبِ وَصَايَاكَ .

١٠ فَأَرْسَلْهَا مِنَ السَّمَوَاتِ الْمُقَدَّسَةِ

وَأَبْعَثْهَا مِنْ عَرْشِ مَجْدِكَ

لِكَيْ تَقِفَ إِلَى جَانِبِي وَتَجِدَ مَعِي

وَأَعْلَمَ مَا الْمَرَضِيُّ لَدَيْكَ .

١١ فَإِنَّهَا تَعْلَمُ وَتَفْهَمُ كُلَّ شَيْءٍ

فَتَكُونُ لِي فِي أَعْمَالِي مُرْشِدًا فَطِينًا

٢ صم ١٣/٧

١ مل ١٩/٥

سي ١٣/٤٧

مثل ٢٢/٨ و ٣١

(٣) مفضلًا إياه على أدونيَّ وعلى سائر إخوته (١ مل ١ و ١ مل ٥/٢٨ - ٦) .

(٤) كلمة « مثال » تتعلق في آن واحد بالهيكل والمذبح (المقصود هو مذبح الخرافات الذي يمكن الجميع أن يروه : ١ مل ٢٢/٨ و ٥٤ و ٦٢ و ٦٤) . يُطابقون « الخيمة المقدسة » التي هَيَّأَهَا اللَّهُ نَفْسَهُ ، إِمَّا مَعَ الْهَيْكَلِ السَّائِرِ (مز ٧/١٨ و ٦/٩٦ و عب ٢/٨ و ١١/٩ و رؤ ١٢/٣ الخ) . وَإِنَّمَا مَعَ الْمَثَلِ الْإِلَهِيِّ لِهَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ (خر ١٧/١٥ و ١ الخ ١٩/٢٨) . وَإِنَّمَا مَعَ مَقْدَسِ الْخُرُوجِ (سي ١٠/٢٤) الَّذِي صُنِعَ وَفَقًا لِلْمَثَلِ أَعْطَاهُ اللَّهُ (خر ٩/٢٥ و ٤٠ و رسل ٤٤/٧ و عب ٥/٨) .

(١) هذه الصلاة مستوحاة بتصرف من الصلاة التي وردت في ١ مل ٦/٣ - ٩ و ٢ اخ ٨/١ - ١٠ . يذُكَّرُ سَلْمَانُ بِأَحْوَالِهِ التَّارِيخِيَّةِ (الآيات ٥ و ٧ و ٨ و ١٢) ، وَلَكِنْ الْأَقْفُ يُوسَعُ بِسَعَةِ الْوَضْعِ الْإِنْسَانِيِّ الَّذِي يَتَنَمَّى إِلَيْهِ سَلْمَانُ (الآيات ١ - ٣ و ٥ - ٦ و ١٣ - ١٧) . فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ (الآيات ١ - ٦ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٨) مَعَ وَجْهِهِ شَبْهِ مُتَبَادِلَةٍ وَذِكْرُ إِرسَالِ الْحِكْمَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٤ و ١٠ و ١٧) .

(٢) « الْآبَاءُ » هُمْ جَمِيعُ أَجْدَادِ إِسْرَائِيلَ وَلَا سِيَّمَا الْآبَاءُ (تك ١٠/٣٢ و ٢ اخ ٦/٢٠) وَفِيهِمْ دَاوُدُ (١ مل ٦/٣ و ١ اخ ٩/٢٨ و ٢ اخ ٩/١) .

سفر الحكمة ١٢/٩-١٠/٥

روم ١٤/٧-٢٥
يو ٦/٣

تث ١١/٣٠+
اش ٩/٥٥
يو ١٢/٣
متى ٢٧/١١

با ٤/٤

عِبَاءٌ لِلْعَقْلِ الْكَثِيرِ الْهُمُومُ^(٥) .
١٦ وَنَحْنُ بِالْجَهْدِ نَتَكَهَّنُ بِمَا عَلَى الْأَرْضِ
وَبِالْكَدِ نَهْتَدِي إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
فَمَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الَّذِي اكْتَشَفَهُ ؟
١٧ وَمَنِ الَّذِي عَلَّمَ بِمَشِيئَتِكَ
لَوْ لَمْ تُؤْتِ الْحِكْمَةَ
وَتُرْمِلَ مِنَ الْعُلَى رُوحَكَ الْقُدُّوسَ ؟
١٨ هَكَذَا قَوَّمتَ سُبُلَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَعَلَّمَ النَّاسُ مَا يُرْضِيكَ
وَبِالْحِكْمَةِ نَالُوا الْخَلَاصَ^(٦) .

وَيَسْجِدُهَا تَحْمِينِي .

عر ١٦/٢٤+

١٢ فَتَصْبِحُ أَعْمَالِي مَقْبُولَةً

وَأَحْكَمُ لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ

وَأَكُونُ أَهْلًا لِعَرْشِ أَبِي .

١٣ فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَعْلَمُ قَضَاءَ اللَّهِ

تدم ٣٤/١١
١ فور ١٦/٢

أَوْ مِنَ الَّذِي يَتَصَوَّرُ مَا يُرِيدُ الرَّبُّ ؟

١٤ لِأَنَّ أَفْكَارَ الْبَشَرِ مُتَرَدِّدَةٌ

وَنَحَاطِرُنَا غَيْرُ رَاسِخَةٍ

١٥ فَإِنَّ الْجَسَدَ الْفَاسِدَ يُثْقِلُ النَّفْسَ

اي ١٩/٤
اش ١٢/٣٨

وَالْخِيَمَةَ التَّرَائِيَةَ

٣. عمل الحكمة في التاريخ

من آدم إلى موسى

١ هي التي سَهَرَتْ عَلَى أَوَّلِي مِنْ جِبِلِّ

أَبِي الْعَالَمِ

بَعْدَ أَنْ خَلَقَ وَحِيدًا^(١)

وَأَنْقَذَتْهُ مِنْ زَلَّتِهِ^(٢)

٢ وَأَعْطَتْهُ قُوَّةً لِيَتَسَلَّطَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

تك ٢٦/١ و ٢٨
حك ٢/٩

٣ وَلَمَّا آوَتْدَ عَنْهَا ظَالِمٌ^(٣) فِي غَضَبِهِ

هَلَكَ فِي حَنْقِهِ الَّذِي قَتَلَ بِهِ أَخَاهُ .

٤ وَلَمَّا غَمَرَ الطُّوفَانُ الْأَرْضَ بِسَيِّئِهِ

عَادَتْ الْحِكْمَةُ فَخَلَّصَتْهَا

إِذْ هَدَّتِ الْبَارَّةُ^(٤) بِخَشَبٍ حَقِيرٍ .

٥ وَلَمَّا أَجْمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى الشَّرِّ فَأُخْزِيتْ مَعًا

تك ٨/٤-١٣
تك ٧-٨
١ بط ٢٠/٣-٢١
تك ٩/٦
حك ٦/١٤-٧

السما.

(٢) يُرْبَطُ بَيْنَ مَوْضُوعِ زَلَّةِ آدَمَ وَنَهْوِضِهِ (رَأْيِ يَهُودِي غَالِبًا مَا تَبَنَاهُ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ) وَبَيْنَ تَأْثِيرِ الْحِكْمَةِ الَّذِي يُمْكِنُ آدَمَ، حَتَّى بَعْدَ زَلَّتِهِ، مِنَ الْحَفَاطَةِ عَلَى سَيِّطَرَتِهِ عَلَى الْعَالَمِ وَيُعْطِيهِ الْقُوَّةَ لِمَارَسَتِهَا .

(٣) قَابِلٌ (رَاجِعُ تَك ٨/٤ - ١٣) . يَقْتُلُهُ أَخَاهُ هَابِيلُ، حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِحَيَاةِ شَقِيَّةٍ، أَوْ كَانَ سَبَبَ انْقِرَاضِ جِنْسِهِ بِالطُّوفَانِ (الآيَةُ ٤) ، أَوْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَوْتِ الْحَقِيقِيِّ (رَاجِعُ ١١/١ - ١٢ و ١٦) .

(٤) نُوحٌ (رَاجِعُ تَك ٩/٦) .

(٥) إِنْ الْمَفْرَدَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تُذَكِّرُ بِالتَّعَارُضِ الْقَائِمِ فِي الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ بَيْنَ الْجَسَدِ وَالنَّفْسِ أَوْ الرُّوحِ (رَاجِعُ رُوم ٢٥/٧+) ، إِلَّا أَنَّ الْمَوْلُفَ يَعِدُّ اتِّحَادَ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ عَادِيًّا . فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، تَوْحِي صُورَةَ الْخِيَمَةِ بِزُوالِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ (اي ٢١/٤ وَاش ٢٠/٣٣ و ١٢/٣٨) ، وَقَدْ نَحِيلُ الصِّفَةَ التَّرَائِيَّةَ عَلَى اِي ١٩/٤ أَوْ تَك ٧/٢ .

(٦) مِنَ الْمَخَاطِرِ الزَّمْنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ . وَهَنَكَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ بِضَيْفٍ : «كُلٌّ مِنْ أَرْضَاكَ يَا رَبُّ مِنْذُ الْبَدءِ» .

(١) آدَمَ ، وَحْدَهُ فِي الْعَالَمِ ، كَمَا إِنْ اللَّهُ وَحْدَهُ فِي

فهي التي عرفت البار^(٥)

وصانته بلا عيب أمام الله

وحفظته أقوى من حنانه لولده.

وهي التي أنقذت البار^(٦) لما هلك الكافرون

وكان هارباً من النار الهابطة

على المدن الخمس.

ولا تزال هناك للشهادة على شرهم

أرض مقفرة يسطع منها دخان

ونبات يثمر ثمراً لا ينضج في أوانه

وعمود من ملح قائم تذكراً لنفس لم تؤمن.

والذين حادوا عن الحكمة

لم يقتصر ضررهم على عدم معرفة الخير

ولكنهم تركوا للأحياء ذكراً لحافيتهم

بحيث لا يستطيعون كتمان عثراتهم.

لكن الحكمة أنقذت خدامها من أتعابهم.

وهي التي هذت البار الهارب^(٧)

من غضب أخيه سبلاً مستقيمة

وأرته ملكوت الله وآتته معرفة المقدسات^(٨)

وأنجحته في أتعابه وكثرت ثمر أعماله.

ونصرت على طمع مضايقيه وأغنته.

تك ١١/٩-١٠

تك ١١/١٢

تك ١٩-١١/٢٢

تك ١٩

بط ٢ ٦/٢

ث ٣٢/٣٢

تك ٢٦/١٩

تك ١١/١٩

تك ٤٣/٢٧

تك ١٠/٢٨

تك ١/٢٩

١٦/٣١

١٢ ووقته من أعدائه وحمته من الكامينين له

وحكمت له في قتال شديد

لكي يعلم أن التقوى أقدر من كل شيء^(٩).وهي التي لم تترك البار الذي باعوه^(١٠)

بل نشلته من الخطيئة ونزلت معه في الجب

ولم تفارقه في القيود

حتى آتته بصولجان الملك

وبسلطان على الذين كانوا متسلطين عليه

فكذبت الذين كانوا يأخذون عليه المآخذ

وآتته مجداً أبدياً.

الخروج

وهي التي أنقذت شعباً مقدساً

وذرية لا عيب فيها^(١١)

من أمة مضايقين

وحلت نفس عبد للرب

وقاومت ملوكاً مرهوبين^(١٢) بخوارق وآيات.

وجزت القديسين ثواب أتعابهم

وهدتهم طريقاً عجيباً

وكانت لهم ملجأ في النهار

تك ٢٩-٢٣/٣١

تك ٣٢-٢٥/٣٢

هو ٤/١٢-٥

١ طيم ٨/٤

تك ٣٧-٣٩

مز ١٧/١٠٥-٢٢

تك ٤١-٤٠/٤٤

خر ١٦/١٩

خر ٧/١٢

مر ٩/١٣٥-١٠

(١٠) يوسف (راجع تك ٣٩-٤١).

(١١) ان شعب الخروج «مقدس» و«لا عيب فيه» نظراً لدعوته (خر ٦/١٩ واح ٢/١٩) وللقيم الدينية التي يجسدها. وفي الوقت نفسه نرى المؤلف بسم الماضي بالكمال المثالي ويواصل هذا العمل في القسم الثالث. وله ثلاثة أهداف: توضيح، بالعودة إلى التاريخ، للاختلاف القائم بين معاملة الأبرار ومعاملة الكافرين، والإشادة بتفوق الديانة اليهودية على الصعيدين الديني والأخلاقي، والدلالة على أن الماضي صورة سابقة للمستقبل الروماني.

(١٢) مبالغة بيانية، لأن المقصود هو فرعون وحده.

(٥) إبراهيم (راجع تك ٢٢).

(٦) لوط (راجع تك ١٩).

(٧) يعقوب (راجع تك ٤١/٢٧ و ٤٥ و ٥/٢٨).

(٨) أو «القديسين»، أي الملائكة (تك ١٢/٢٨).

وقد تدل «المقدسات» على ما أوحى بما يتعلق بالبلاط السماوي أو بما وعد به يعقوب (تك ١٣/٢٨-١٥).

(٩) في «صراع يعقوب مع الله» يبدو أن يعقوب تغلب، لا بقوة الجسدية، بل بشدة تقواه. فالتقوى وحدها قادرة على إكراه الله وعلى نيل بركته. وعليه فإن هذا الحادث مؤول بمعنى اختبار روحي.

سفر الحكمة ١٨/١٠ - ١١/١١

فَأَعْطَوْا مَاءً مِنْ صَخْرَةٍ شَدِيدَةِ الْأَنْجِدَارِ ٧-١/١٧
عَد ١٣-٢/٢٠
وَشَفَاءً لِغَلِيلِهِمْ مِنَ الْحَجَرِ الْجُلُودِ
٥ فَلْأُمُورِ الَّتِي عَوِيقَ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ أَصْبَحَتْ
تِلْكَ الَّتِي أَحْسِنَ بِهَا إِلَيْهِمْ فِي ضَيْقِهِمْ.
٦ وَبَدَلًا مِنْ مَعِيرِ نَهْرٍ دَائِمٍ
يُعَكِّرُهُ دَمٌ مُوَحِّلٌ
٧ عِقَابًا عَلَى أَمْرِ يَبْقَتِلِ أَطْفَالَ (٤)
أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى غَيْرِ رَجَاءٍ مَاءً غَزِيرًا
٨ بَعْدَ أَنْ أُرَيْتَهُمْ يَعْطَشُهُمْ إِذْ ذَاكَ
كَيْفَ عَاقَبْتَ خُصُومَهُمْ.
٩ فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَمْتَحِنُوا
وَأِنْ كَانَ ذَلِكَ تَأْدِيبَ رَحْمَةٍ
عَرَفُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابُ الْكَافِرِينَ (٥)
الَّذِينَ حَوَكِمُوا بِالْغَضَبِ
١٠ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَمْتَحَنَتْهُمْ كَأَبٍ يُنْذِرُهُمْ
وَأُولَئِكَ حَاسَبَتْهُمْ كَمَلِكٍ قَاسٍ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ
١١ وَكَانُوا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ مِنْ قَرِيبٍ
يَذُوبُونَ عَذَابًا عَلَى السَّوَاءِ.

عُر ٢١-١٧/٧
و ١٦-١٥/١
و ١٧-٣/١٧

ت ٥-٢/٨

ت ٥/٨
ح ٢٢/١٢

وَضِيَاءَ نُجُومٍ فِي اللَّيْلِ (١٣).

١٨ وَعَبَّرَتْ بِهِمِ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ
عُر ٢٢-٢١/١٣
عُر ٢٩ ٢١/١٤

وَجَاوَزَتْ بِهِمِ غَزِيرَ الْمِيَاهِ.

١٩ أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَأَغْرَقْتَهُمْ

ثُمَّ قَذَفْتَهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْغِيَارِ.

٢٠ وَلِذَلِكَ فَلْأَبْرَارُ سَلَبُوا الْكَافِرِينَ (١٤).

وَأَشَادُوا بِأَسْمِكَ الْقُدُّوسِ أَيُّهَا الرَّبُّ

وَحَمَدُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ يَدُكَ الَّتِي حَمَتَهُمْ
عُر ١٥

٢١ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ فَتَحَتْ أَفْوَاهَ الْخُرْسِ

وَأَوْضَحَتْ أَلْسِنَةَ الْأَطْفَالِ (١٥).

١ وَوَقَّعَتْ مَسَاعِيَهُمْ

عَنْ يَدِ نَبِيِّ قَدِيسٍ (١)

٢ فَسَارُوا فِي بَرِّيَّةٍ غَيْرِ مَسْكُونَةٍ

وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي أَمَاكِينَ لَمْ تَطَّأَهَا قَدَمٌ

٣ وَقَاوَمُوا مُحَارِبِيَهُمْ وَرَدُّوا أَعْدَاءَهُمْ (٢).

م ٣/٨
م ١٦/٢١
ت ١٨ و ١٥/١٨
ه ١٤/١٢

معجزة الماء. المقابلة الأولى (٣)

٤ عَطِشُوا فَذَعَوْا إِلَيْكَ

(١٥/١٠)، ومعاملة المصريين الذين أصبحوا رمزًا لقساوة الكافرين.

(٣) بمناسبة الكلام على معجزة الماء في البرية، يستعمل المؤلف تشبيهًا معقدًا وَضَعَ مَبْدَأَهُ فِي الْآيَةِ ٥. وفي الوقت نفسه يسعى لتبرير العقوبات المناسبة بحسب نوع من «أخذٍ بالتأثر إلهي» عُبِّرَ عَنْهُ فِي الْآيَةِ ١٦. يلي هذه المقابلة مقابلات أخرى (راجع ١/١٦ و ٥ و ١٥ و ١/١٧ و ٥/١٨ و ١/١٩) لَا يُجْمَعُ الْمَفْسُورُونَ عَلَى عِدَدِهَا، وَمِنْ الصَّعْبِ تَحْدِيدُهَا.

(٤) فِي عُر ١٤/٧ - ٢٥، لَمْ يَحُولِ اللَّهُ مِيَاهَ النَّيْلِ إِلَى دَمٍ إِلَّا لِيَحْمِلَ فِرْعَوْنُ عَلَى إِطْلَاقِ سَبِيلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْمُؤَلَّفُ يَجْعَلُ مِنْ هَذِهِ الْمَعْجَزَةِ عِقَابًا لِأَمْرِ الْوَاردِ فِي عُر ١٥/١ ت. (٥) الْعَطَشُ وَرُبَّمَا مَائِرُ الْعَذَابَاتِ الَّتِي قَاسَاهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِيَّةِ تَسَاعَدُهُمْ عَلَى فَهْمِ عِقَابِ الْمَصْرِيِّينَ.

(١٣) ينسب المؤلف إلى الحكمة ما ينسبه الخروج إلى الله الحاضر في الغمام.

(١٤) بقول التقليد اليهودي أن بني إسرائيل سلبوا أسلحة المصريين الذين ماتوا.

(١٥) سبق لله أن أطلق لسان موسى لكي يخاطب فرعون (عُر ١٠/٤ و ١٢/٦ و ٣٠). أَمَّا الْآنَ فَإِنَّهُ جَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا يَشْتَرِكُونَ فِي مَدْحِهِ.

(١) موسى (راجع عُد ٧/١٢ + ت ١٥/١٨).

(٢) أن السير الطويل في البرية مُوجِّزٌ هُنَا بَعْضُ جَمْعٍ فَقَطْ، تَمْهِيدًا لِتَوْسِيعِ خَاصٍ. لَا تُذَكَّرُ الْحِكْمَةُ بَعْدَ الْآنَ، إِلَّا فِي ٢/١٤ و ٥، وَالْمُؤَلَّفُ يَتَوَجَّهُ مُبَاشَرَةً إِلَى اللَّهِ فِي نَوْعٍ مِنَ التَّأَمُّلِ فِي أَحْدَاثِ الْخُرُوجِ. وَسَيُقَارَنُ، بِالرَّغْمِ مِنْ اسْتِطْرَادَاتِ طَوِيلَةٍ (٢/١٢ - ٢٢ و ١/١٣ - ١٣/١٥)، بَيْنَ مَعَامِلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِصِفَتِهِمْ شَعْبًا مِنَ الْأَبْرَارِ (راجع

١٢ فقد أخذهم حزنٌ مُضاعفٌ
ونَحِيبٌ يَتَذَكَّرُ الماضي.

١٣ لِأَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ مَا كَانَ لَهُمْ عِقَابًا
كَانَ لِأَعْدَائِهِمْ إِحْسَانًا^(٦)
شَعَرُوا بِيَدِ الرَّبِّ.

١٤ فَإِنَّ الَّذِي سَبَقَ أَنْ طَرَحَهُ
وَرَدَّلُوهُ سَاخِرِينَ^(٧)

أَدَهَشَهُمْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ

إِذْ كَانَ عَطَشُهُمْ يَخْتَلِفُ عَنْ عَطَشِ الْأَبْرَارِ.

حِلْمُ اللَّهِ فِي مُعَامَلَةِ مِصْرَ

١٥ وَيَسَبِّبُ الْأَفْكَارَ الْغَيْبِيَّةَ الظَّالِمَةَ

الَّتِي أَضَلَّتْهُمْ حَتَّى عَبَدُوا زَخَافَاتٍ لَا تُنْطَقُ لَهَا
وَحَشَرَاتٌ حَقِيرَةٌ^(٨)

عَاقِبَتُهُمْ بِأَنْ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ

جَمًّا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا تُنْطَقُ لَهَا^(٩)

١٦ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
يُعَاقَبُ بِمَا خَطِئَ بِهِ^(١٠).

١٧ وَلَمْ يَكُنْ صَعْبًا عَلَى يَدِكَ الْقَدِيرَةِ

الَّتِي صَنَعَتْ الْعَالَمَ

مِنْ مَادَّةٍ لَا صُورَةَ لَهَا^(١١)

أَنْ تُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَمًّا مِنَ الْأَذْيَابِ
أَوْ الْأَسُودِ الْبَاسِلَةِ

١٨ أَوْ وَحُوشًا ضَارِيَةً غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ وَمَخْلُوقَةً جَدِيدًا
مِلُّوْهَا الْغَضَبَ

وَنَبَعَثُ نَفْخَةً مُلْتَهَبَةً أَوْ تَنْفُثُ دُخَانًا نَتْنًا

أَوْ تُرْسِلُ مِنْ عُيُونِهَا شَرَارًا مُخِيفًا

١٩ فَكَانَتْ تُهْلِكُهُمْ خَوْفًا مِنْ مَنَظَرِهَا
فَضْلًا عَنْ أَنْ تُبِيدَهُمْ بِضَرَرِهَا.

٢٠ حَتَّى يَدُونَ هَؤُلَاءِ الْبَهَائِمِ

كَانَ نَفْسٌ وَاحِدٌ كَافِيًا لِإِسْقَاطِهِمْ

يُطَارِدُهُمُ الْعَدْلُ وَيُبِيدُهُمْ بِرِيحِ قُدْرَتِكَ.

لَكِنَّكَ رَبَّتَ كُلَّ شَيْءٍ بِمِقْدَارٍ وَعَدَدٍ وَوَزْنٍ.

أسباب هذا الحِلْمِ

٢١ فَإِنَّ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ هِيَ دَائِمًا رَهْنُ إِشَارَتِكَ

فَمَنْ الَّذِي يُقَاوِمُ ذِرَاعَكَ؟

٢٢ لِأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ أَمَامَكَ

مِثْلُ مَا تَرْجَحُ بِهِ كِفَّةَ الْمِيزَانِ

وَكِنَقْطَةِ نَدَى الْفَجْرِ الَّتِي تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ.

٢٣ لَكِنَّكَ تَرْحَمُ جَمِيعَ النَّاسِ^(١٢)

لِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وقض ٦/١ - ٧ و ١٥ صم ٢٣/١٥ و ٢ مك ٢٦/٤ و ٨/١٣
ومثل ٢٢/٥ (الخ).

(١١) عبارة فلسفية مستوحاة من أفلاطون وأصبحت
مألوفة في ذلك الزمان للدلالة على الحالة غير المتميزة للمادة
المفترض أن تكون أزلية. لا داعي للمؤلف أن يتنوع المادة من
عمل الخلق، ولا شك أنه يفكر في تنظيم العالم من الكتلة
الخاوية.

(١٢) ان الفكرة المعبر عنها في الآيات ٢٣ ت ليست
بجديدة في إسرائيل، ولكنه لم يسبق أن عبر بهذه القوة

(٦) الماء الذي نُزِعَ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ فَأَعْطِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
(٤/١١).

(٧) موسى الذي طُرِحَ فِي الْمِيَاهِ (خر ٢٢/١ و ٣/٢)
ورده فرعون (خر ٢/٥ - ٥ و ١٣/٧ و ٢٢ (الخ).

(٨) كانت مصر البطالسة معروفة بعبادتها للحيوانات :
من «زخافات» (التمساح والحية والتغاية والصفدع)
وه حشرات حقيرة (الجمل).

(٩) الصفداع (خر ١/٨ - ٢) والبعوض (٨ - ١٣ -
١٤) والذباب (٢٠/٨) والجراد (١٢/١١ - ١٥).

(١٠) راجع ٢٣/١٢ و ١/١٦ و ٤/١٨ و ٦/٩

وَتَغَاضَى عَنْ خَطَايَا النَّاسِ لِكَيْ يَتُوبُوا.

٢٤ فَإِنَّكَ تُحِبُّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ

وَلَا تَمُتُ شَيْئًا مِمَّا صَنَعْتَ

فَإِنَّكَ لَوْ أَبْغَضْتَ شَيْئًا لَمَا كَوْنَتْهُ.

٢٥ وَكَيْفَ يَبْقَى شَيْءٌ لَمْ تُرِدْهُ

أَمْ كَيْفَ يُحْفَظُ مَا لَمْ تُدْعُهُ؟

٢٦ إِنَّكَ تُشْفِقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُحِبُّ لِلْحَيَاةِ.

١٧/٢ ت ١٧/٢ إِنْ رُوحَكَ غَيْرَ الْقَابِلِ لِلْفَسَادِ

هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ (١)

٢ وَلِذَلِكَ فَإِنَّكَ تُوبِّخُ شَيْئًا فَشَيْئًا الَّذِينَ يَزِلُّونَ

وَتُنذِرُهُمْ مُذَكِّرًا إِيَّاهُمْ بِمَا يَخْطَئُونَ فِيهِ

لِكَيْ يُقْلِعُوا عَنِ الشَّرِّ وَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ.

حِلْمُ اللَّهِ فِي مُعَامَلَةِ كُتَّانٍ

٣ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا قَدِيمًا

سُكَّانَ أَرْضِكَ الْمُقَدَّسَةِ (٢)

١ فَقَدْ أَبْغَضْتَهُمْ لِأَجْلِ أَعْمَالِهِمِ الْمَمْقُوتَةِ

مِنْ سِحْرِ وَطُقُوسٍ مُدَنِّسَةٍ

وبشكل قياسي عن شمولية رحمة الله للخاطئين (راجع يون

٣ - ٤) وعن دور المحبة الحاسم في خلق الكائنات وحفظها

في الوجود.

(١) هذا الروح هو نَسَمَةُ الحياة التي يجعلها الله في

المخلوقات (تك ٧/٢ و ٣/٦ و مز ٢٩/١٠٤ - ٣٠ و ١/٧

٢) نجد أسماءهم في تك ١/٧. لكن المؤلف يقصد

الكتنانيين على وجه خاص.

(٣) ليس هنا ما يشهد على ممارسة أكل لحوم البشر عند

الكتنانيين، بل هو ما نعرفه عن بعض الشعوب القديمة. ان

المؤلف يقتبس بعض المعلومات من «الأسرار» الهلينية ويلمح

اح ٢١/١٨ +

٥ وَتَقْتُلِ أَطْفَالَ بَغِيرِ رَحْمَةٍ

وَمَادِبِ لَحْمٍ وَدَمٍ بَشَرِيٍّ

يَأْكُلُونَ فِيهَا حَتَّى الْأَحْشَاءَ.

وَأُولَئِكَ الْمُطْلَعُونَ مِنَ الْإِخْوَانِ (٣)

١ وَالْوَالِدُونَ الْقَاتِلُونَ لِنُفُوسٍ لَا تَصِيرُ لَهَا

قَدْ أُرِدْتَ أَنْ تُهْلِكَهُمْ بِأَيْدِي آبَائِنَا

٧ لِكَيْ تَكُونَ الْأَرْضُ

الَّتِي هِيَ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ

عَامِرَةٌ بِأَبْنَاءِ اللَّهِ كَمَا يَلِيقُ بِهَا.

٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ أَشْفَقْتَ عَلَى أُولَئِكَ أَيْضًا

لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ (٤)

فَبَعَثْتَ بِالزُّنَابِيرِ تَقَدَّمُ جَيْشِكَ

لِكَيْ تُبِيدَهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا (٥)

٩ لَا لِأَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ إِسْلَامِ الْكَافِرِينَ

إِلَى أَيْدِي الْأَبْرَارِ بِالْقِتَالِ

أَوْ عَنْ تَذْمِيرِهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً

بُوحُوشٍ ضَارِيَةٍ أَوْ بِأَمْرِ جَارِمٍ

١٠ لَكِنَّكَ بِإِجْرَاءِ حُكْمِكَ شَيْئًا فَشَيْئًا

مَنْحَتَهُمْ مُهْلَةً لِلتَّوْبَةِ

وَأَنْ لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ أَنَّ طَبِيعَتَهُمْ شَرِيرَةٌ

ع ٥٦-٥١/٣٣

ت ١٨-١٦/٢٠

ت ١٢/١١

مز ٣٩/٧٨

و ١٤/١٠٣

حك ٧/٦

و ٢٣/١١

خر ٢٨/٢٣

إلى ما كان في بعضها من طقوس ميئة السمعة.

(٤) هذه الآية أقل تشديداً على سرعة زوال الإنسان

(تك ٣١/٨ و مز ٣٩/٧٨ و ١٤/١٠٣ - ١٥ الخ) منها على

كرامته الجوهرية (تك ٢٦/١ - ٢٧ و مز ٥/٨ - ٧) التي

تمكّنه من الحصول على علاقات متميزة مع الحكمة الإلهية (مثل

٣١/٨).

(٥) ان المؤلف يغيّر المعنى الذي أعطته النصوص

القديمة لحادثة «الزُّنَابِيرِ» (تك ٢٨/٢٣ و ٢٠/٧)، علماً

بأن هذه النصوص تهتمّ بتفسير التأخير في القضاء

على الكتنانيين. فبدلاً من أن يقتصر اهتمام الله على إسرائيل،

كان يمارس رحمته للكتنانيين الخاطئين أيضاً.

تث ٢٥/٩ وأن خبثهم غريزي وعقليتهم لا تتغير أبدًا^(٦)
حك ١٢/٣ و ١٩^{١١} لأنهم كانوا ذرية ملعونة منذ البدء

أسباب هذا الحلم

ولم يكن عفوكم عن خطاياهم خوفًا من أحد
١٢ اي ١٢/٩ فأنه من الذي يقول : ماذا صنعت ؟
روم ١٩/٩ أو من الذي يعترض على حكمك ؟
اي ١٩/٩ ومن الذي يحاكمك ؟

لأنك أهلك الأمم التي خلقتها ؟

أو من الذي يأتي ليشهد عليك ؟

بأنك تدافع عن أناس ظالمين ؟

١٣ تث ٣٩/٣٢ إذ ليس سواك إله يعنني بجميع الناس
اي ١١٣/٣٤ حتى تراه أنك لا تحكم حكم الظلم .

وليس لملك أو سلطان

أن يجابهك في أمر الذين عاقبتهم .

تث ٢٥/١٨ وبما أنك عادل

فأنت تسوس بالعدل جميع الناس

وتحسب الحكم

على من لا يستوجب العقاب

أمرًا منافيًا لقدرتك

١٦ لأن قوتك هي مبدأ عدلك^(٧) .

وبما أنك تسود الجميع

فأنت تشفق على جميع الناس .

١٧ تعرض قوتك للذين لا يؤمنون بكهال قدرتك

وتخزي جسارة الذين يعرفونها .

١٨ أما أنت فأنت تسود قوتك فتحكم بالرفق

وتسوسنا^(٨) بكثير من المراجعة

لأن في يدك القدرة على العمل متى شئت . مز ٣/١١٥
و ٦/١٣٥

ما علمه الله لإسرائيل

١٩ وبأعمالك هذه علمت شعبك

أن البار يجب عليه أن يكون محبًا للناس^(٩)

وجعلت لأبنائك رجاء حسنًا

لأنك تمنح التوبة عن الخطايا .

٢٠ فإن الذين كانوا أعداء أبنائك
تث ١٧/١٢

ومستوجبين للموت

إن كنت عاقبتهم بشئ تلك العناية والتساهل

جاعلا لهم زمانًا ومكانًا

للاقلاع عن الشر^(١٠)

٢١ فبأية مدارة حاكت أبنائك

الذين وعدت آباءهم

بأقسام وعهود أجمل المواعد ؟

أنه يشرع (الآيتان ٢١ - ٢٢) في التكلم على معاملة مميزة لبني إسرائيل .

(٩) على مثال الحكمة (٦/١ و ٢٣/٧) . وهذا الموقف يناسب مسؤولية المؤلفات الحكمية وسيتم عنه تعبيرًا جديدًا في العهد الجديد (راجع متى ٤٣/٥ - ٤٨) .

(١٠) راجع ٢/١٢ . كثيرًا ما ورد في العهد القديم (راجع عا ٦/٤) أن الله يحاول ، بالمحن والعقوبات ، انتشال شعبه من الخطيئة . ويعتم المؤلف هذه الفكرة على جميع الناس المخاطبين (راجع اي ١٤/٣٣ - ٢٢ و ٢٩/٢٤ - ٣٢ و يون ٣ - ٤) .

(٦) لا بموجب ميل محتوم للشر ، بل بسبب رفضهم للتوبة . كان الله يعلم بأنهم سيقسّون قلوبهم ، كما فعل فرعون ، وهذا ما يظهر من التذكير بلعنة كنعان (تث ٢٥/٩) الموجهة نحو صعيد أخلاقي (راجع ١٢/٣ و ١٩ و ٣/٤) .

(٧) بما أن الله يملك كمال القوة ولا يحتاج إلى أن يُسيء استعمالها ، فهو يقيم العدل بنوام الإنصاف والحرية ، كما أن سلطته المطلقة على جميع الكائنات تمكنه من أن يكون حليمًا مع جميع الناس .

(٨) إنما إن المؤلف يضع نفسه مع جميع الناس ، وإنما

دَعَوَى عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ^(١) . تَأْلِيهِ الطَّبِيعَةِ

١٣ إِنْ جَمِيعَ النَّاسِ

الَّذِينَ لَازَمَهُمْ جَهْلُ اللَّهِ

هُمْ مَغْرُورُونَ طَبْعًا بِأَنْفُسِهِمْ

فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَعْرِفُوا الْكَائِنَ .

مِنْ الْخَيْرَاتِ الْمَنْظُورَةِ

وَلَمْ يَعْرِفُوا الصَّانِعَ مِنْ أَعْتِبَارِ أَعْمَالِهِ^(٢) .

لَكِنَّهُمْ حَسَبُوا النَّارَ أَوْ الرِّيحَ

أَوْ الْهَوَاءَ اللَّطِيفَ

أَوْ مَدَارَ النُّجُومِ أَوْ الْمِيَاءَ الْجَارِفَةَ

أَوْ نَبْرِي السَّمَاءِ

آلِهَةً تُسَبِّحُ الْعَالَمَ .

٣ فَإِنْ حَسَبُوا تِلْكَ آلِهَةً لِأَنَّهُمْ خُلِيقُوا بِجَمَالِهَا

فَلْيَعْلَمُوا كَمَ سَيِّدُهَا أُعْظَمُ مِنْهَا

لِأَنَّ الَّذِي خَلَقَهَا هُوَ أَصْلُ الْجَمَالِ^(٣) .

٤ وَإِنْ دَهَشُوا مِنْ قُدْرَتِهَا وَفَاعِلِيَّتِهَا

فَلْيَتَفَهَّمُوا مِنْهَا كَمَ مُكُونُهَا أَقْدَرُ مِنْهَا

٥ فَإِنَّ عَظَمَةَ الْمَخْلُوقَاتِ وَجَمَالَهَا

يُؤَدِّيانِ بِالْقِيَاسِ إِلَى التَّأَمُّلِ فِي خَالِقِهَا .

نظريات مختلفة في الملاحاة (٧-١/١٤) وفي مصادر عبادة الأصنام (١٢/١٤ - ٢١) والمساوي التي تجلبها (٢٢/١٤ - ٣١) وفي الموقف الذي يسمي به الشعب اليهودي (١/١٥ - ٥) .

(٢) يجب على من ينظر إلى الطبيعة ويتأمل فيها أن يرفع عقله إلى إله سام وخالق لكل شيء .

(٣) في هذا الكلام سمة يونانية (راجع الآيتين ٥ و ٧ وسي ٩/٤٣ - ١٢) . كثيراً ما أشاد العهد القديم بعظمة الله وقدرته في الخليقة (اي ٢٦ - ٢٢/٣٦ ويز ٢/١٩ واش ١٢/٤٠ - ١٤ الخ) ، ولكنه لم يشد بجمال الكون بصفته عملاً فنياً يعكس صانعه .

٢٢ وهكذا فَإِنَّكَ تُؤَدِّبُنَا بِجُلْدٍ أَعْدَانَا جُلْدًا خَفِيفًا

لِكَيْ نَتَذَكَّرَ حِلْمَكَ إِذَا حَكَمْنَا

وَنَتَخَطَّرَ رَحْمَتَكَ إِذَا حَوَكَمْنَا .

عودة إلى المصريين . عقابهم التدرجي

٢٣ لِأَجْلِ ذَلِكَ

فَالَّذِينَ عَاشُوا فِي الْغَبَاوَةِ عِشَّةً ظَلَمَ

عَذَّبَتْهُمْ بِقَبَائِحِ^(١١) أَنْفُسِهِمْ

٢٤ فَإِنَّهُمْ فِي ضَلَالِهِمْ تَجَاوَزُوا طُرُقَ الضَّلَالِ

مُتَخَذِينَ أَذَلَّ الْحَيَوَانَاتِ وَأَحْقَرَهَا آلِهَةً

مَخْدُوعِينَ كَأَطْفَالٍ لَا يَفْقَهُونَ .

٢٥ لِذَلِكَ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ

كَعْلَى أَوْلَادٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ

حُكْمَ سُخْرِيَّةٍ .

٢٦ لَكِنَّ الَّذِينَ لَمْ يَتَّعِظُوا بِتَأْدِيبِ السُّخْرِيَّةِ

ذَاقُوا الْحُكْمَ اللَّائِقَ بِاللَّهِ .

٢٧ إغناظوا مِنْ تِلْكَ الْبَهَائِشِ الَّتِي كَانَتْ تُعَذِّبُهُمْ

وَرَأَوْا أَنَّهُمْ يُعَاقِبُونَ بِالَّتِي حَسَبُوهَا آلِهَةً

فَعَرَفُوا الْإِلَهَ الْحَقَّ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ

وَلِذَلِكَ حَلَّ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ الْأَخِيرُ^(١٢) .

(١١) لفظ كتابي يدل على الآلهة الكاذبة وعلى الأصنام (راجع تث ٢٦/٧ و ١٥/٢٧ الخ) .

(١٢) اعترف فرعون أخيراً بعمل الله (خر ٣١/١٢ - ٣٢) ، بعد أن أنكره طويلاً (خر ٧ - ١١) ، ولكنه واصل تعذيبه له .

(١) في صدد عبادة الحيوانات ، يشن المؤلف انتقاداً عاماً لعبادة الأصنام بأشكالها الثلاثة : تأليه القوى العليسية والنجوم (١/١٣ - ٩) وعبادة الأصنام التي هي من صنع الإنسان (١٠/١٣ - ١٧/١٥) وعبادة الحيوانات (١٨/١٥ - ١٩) . لا شك أنه يستوحى من تصميم مألوف ، لأننا نجد مثل هذه التزيينات في مؤلفات اليهودية المَهْلَنَةِ ، ولا سيما عند فيلون . ولكن التفكير يبقى طريفاً ، والكلام يُدمج

٦ غَيْرَ أَنْ أُولَئِكَ النَّاسَ يَسْتَوْجِبُونَ تَوْبِيخًا أَخْفَ
فَلَعَلَّهُمْ لَا يَضِلُّونَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَ اللَّهَ
وَيَرْغَبُونَ فِي الْإِهْتِدَاءِ إِلَيْهِ.

رسل ٢٧/١٧

٧ بِمَا أَنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِيهَا بَيْنَ أَعْمَالِهِ
فَهُمْ يُمَعِنُونَ النَّظَرَ فِيهَا فَيَغْرَهُمْ مَنَظَرُهَا
لِأَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ الْمَنْظُورَةَ جَمِيلَةً.
٨ مَعَ ذَلِكَ فَهُمْ أَيْضًا لَا يُغْفَرُ لَهُمْ
لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا قَدْ بَلَغُوا مِنَ الْعِلْمِ
أَنْ أَسْتَطَاعُوا أَنْ يَتَكَهَّنُوا بِسِرِّ الْأَشْيَاءِ الْأَبَدِيِّ
فَكَيْفَ لَمْ يَهْتَدُوا قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى سَيِّدِهَا؟

عبادة الأصنام (٤)

١١ لَكِنْ مَا أَشْقَى أُولَئِكَ الَّذِينَ
جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي أَشْيَاءٍ مَيِّتَةٍ
فَسَمَّوْا أَعْمَالَ أَيْدِي النَّاسِ آلِهَةً
ذَهَبًا وَفِضَّةً مَصْنُوعَةً بِدِقَّةٍ وَفَنٍّ
وَتَأْتِيلَ كَأَثْنَاتِ حَيَّةٍ
أَوْ حَجَرًا لَا يُسْتَعْمَلُ صِنْعَتُهُ يَدٌ قَدِيمَةٌ.
١٢ وَهَذَا حَطَّابٌ أَيْضًا يَنْشُرُ شَجَرَةً يَسْهُلُ نَقْلُهَا
فَيُجَرِّدُهَا بِمَهَارَةٍ مِنْ قَشْرِهَا كُلِّهِ
ثُمَّ يَحْسُنُ صِنَاعَتَهُ يَصْنَعُهَا آلَةً
تَصْلُحُ لِحُدُودَةِ الْعَيْشِ
وَيَسْتَعْمِلُ نَفَائِثَهَا وَقُودًا
لِلْإِعْدَادِ طَعَامِهِ فَيَشْبَعُ.
١٣ أَمَّا النُّفَايَةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ

نث ٢٠٨/٤
٢ مل ١٨/١٩
اش ٢٠ ١٨/٤٠

اش ١٢٠/٤١
ار ٣/١٠

وَهِيَ خَشَبَةٌ مُعَوَّجَةٌ وَمُعَقَّدَةٌ
فَإِنَّهُ يَأْخُذُهَا وَيَعْنِي بِنِقْشِهَا فِي أَوَانٍ فَرَاغِهِ
وَيُصَوِّرُهَا بِخَبْرَةِ أَوْقَاتِ الرَّاحَةِ
فَيُمَثِّلُ بِهَا شَكْلَ إِنْسَانٍ
١٤ أَوْ يُشَبِّهُهَا بِحَيَوَانٍ حَقِيرٍ
وَيَكْهِنُهَا بِالْقِرْمِزِ وَيُحَمِّرُ سَطْحَهَا بِالْحُمْرَةِ
وَيَطْلِي كُلَّ لَطَخَةٍ فِيهَا.
١٥ وَيَجْعَلُ لَهَا مَسْكِنًا يَلِيْقُ بِهَا
فَيَضَعُهَا فِي الْحَائِطِ وَيُثَبِّتُهَا بِالْحَدِيدِ.
١٦ فَقَدْ أَحْطَاظَ لِلَّأَنْ تَسْقُطَ

اش ٧/٤٦

لِعِلْمِهِ أَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَعِينُ بِنَفْسِهَا
إِذَا هِيَ تَمَثَّلُ بِفَتْقَرٍ إِلَى مَنْ يُعِينُهَا (٥)
وَلَكِنْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ

با ٢٥/٦ ٢٧

مِنْ أَجْلِ أَمْوَالِهِ وَزَوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ
فَلَا يَخْجَلُ أَنْ يُخَاطَبَ مَا لَا نَفْسَ لَهُ
وَمِنْ أَجْلِ الْعَاقِبَةِ يَتَهَلَّلُ إِلَى مَا هُوَ ضَعِيفٌ
وَمِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ يَتَوَسَّلُ إِلَى مَا هُوَ مَيِّتٌ
وَمِنْ أَجْلِ الْإِغَاثَةِ يَتَضَرَّعُ إِلَى أَقَلِّ شَيْءٍ خَبِرَ
وَمِنْ أَجْلِ سَفَرٍ إِلَى مَا لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَسْتَخْدِمَ رَجُلِيهِ
وَمِنْ أَجْلِ رِبْحٍ وَمَشْرُوعٍ وَنَجَاحٍ عَمَلٍ يَدِيهِ
يَلْتَمِسُ قُوَّةَ مِمَّا لَا قُوَّةَ فِي يَدِيهِ.

اش ١٧/٤٤

ار ٢٧/٢

مز ٤/١١٥

١٤ أَوْ هَذَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ
وَيُوشِكُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى الْأَمْوَاجِ الْعَاتِيَةِ
فَيَسْتَعِينُ بِخَشَبِيَّةٍ أَشَدَّ تَسْوِسًا

(٥) وصف مُحْكَمٌ لِلْخَبْرَةِ مِنَ الصَّنَمِ. لِهَادَةِ الصَّنَمِ
مِنْ خَشَبِ النُّفَايَةِ، وَالْفَنَانِ صَانِعٍ بَسِيطٍ، وَالْعَمَلُ لَا دَقَّةَ
فِيهِ، وَالصَّنَمُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَصِبَ.

(٤) إِنْ دُمَّ الْأَصْنَامُ، الَّذِي نَجَدُهُ عِنْدَ الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِ،
هُوَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْأَسَاسِيَةِ لِلدِّيِّ الْأَنْبِيَاءِ (رَاجِعْ خُصُوصًا إِلَى
٩/٤٤ ٢٠ وَار ١/١٠ - ١٦ وَبَا ٦ الْخ).

مِنَ الْمَرْكَبِ الَّذِي يَحْمِلُهُ ^(١) .
^٢ لِأَنَّ هَذَا الْمَرْكَبَ أَخْتَرَعَهُ حُبُّ الْكَسْبِ
 وَصَنَعَتْهُ الْحِكْمَةُ الْمُهَنْدِسَةُ ^(٢) .
^٣ لَكِنَّ عَيْنَيْكَ ^(٣) ، أَيُّهَا الْآبُ
 هِيَ الَّتِي تَقُودُهُ

مز ٢٠/٧٧
اش ١٦٠/٤٣

لِأَنَّكَ جَعَلْتَ طَرِيقًا حَتَّى فِي الْبَحْرِ
 وَفِي الْأَمْوَاجِ مَسْلَكًا آمِنًا ^(٤) .
^٤ مُبَيَّنًا أَنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تُخَلِّصَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 حَتَّى إِذَا رَكِبَ الْبَحْرَ مَنْ لَا دِرَايَةَ لَهُ .
^٥ أَنْتَ تُحِبُّ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْمَالُ الْحِكْمَةِ عَقِيمَةً
 وَلِذَلِكَ يُوَدِّعُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ خَشَبَةً صَغِيرَةً
 فَيَقْطَعُونَ الْأَمْوَاجَ فِي طُوفٍ وَيَسْلَمُونَ
 فِي الْبَدءِ ^٦

مز ٣٠-٢٩/١٠٧

كَانَ الْجَبَابِرَةُ ^(٥) الْمُتَكَبِّرُونَ يَهْلِكُونَ
 فَالْتَجَأَ رَجَاءُ الْعَالَمِ إِلَى طُوفٍ ^(٦) .
 وَكَانَتْ يَدُكَ تَقُودُهُ
 فَأَبْقَى لِلْمُسْتَقْبَلِ بَذْرَ تَوَالِدٍ .

تك ١-١/٦
مي ٧/١٦
يا ٢٨-٢٦/٣

^٧ فَالْخَشَبَةُ الَّتِي بِهَا يَحْصُلُ الْبِرُّ هِيَ مُبَارَكَةٌ ^(٧)
^٨ أَمَّا الْخَشَبَةُ الْمَصْنُوعَةُ صَنَمًا

غل ١٤-١٣/٣

ث ١٥/٢٧

فَمَلْعُونَةٌ هِيَ وَصَانِعُهَا
 أَمَّا هَذَا فَلِأَنَّهُ عَمِلَهَا ، وَأَمَّا تِلْكَ فَلِأَنَّهَا
 مَعَ كَوْنِهَا قَابِلَةٌ لِلْفَسَادِ ، سُمِّيَتْ إِلَهًا .
^٩ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْكَافِرَ وَكُفْرَهُ عَلَى السَّوَاءِ .
^{١٠} فَالْمَصْنُوعُ وَالصَّانِعُ يُعَاقَبَانِ .
^{١١} لِذَلِكَ سَتُنْقَضُ أَصْنَامُ الْأُمَمِ أَيْضًا
 لِأَنَّهَا أُمِسَتْ ، فِي خَلْقِ اللَّهِ ، قَبِيحَةٌ
 وَحَجَرٌ عَثَرَةٌ لِنُفُوسِ النَّاسِ
 وَفَخًّا لِأَقْدَامِ الْأَغْيِيَاءِ .

خر ١٢/١٢
اش ١٨/٢ و ٢٠
ار ١١/١٠ و ١٥
زك ٢/١٣

خر ٣٣/٢٣

أصل عبادة الأصنام

^{١٢} إِنَّ فِكْرَةَ صِنَاعَةِ الْأَصْنَامِ هِيَ أَصْلُ الزُّنَى ^(٨)
 وَأَخْتِرَاعُهَا فُسَادٌ لِلْحَيَاةِ ^(٩) .

خر ١٦/٣٤
ث ١٦/٣١

^{١٣} وَهِيَ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَدءِ وَلَنْ تَبْقَى لِلْأَبَدِ
^{١٤} وَلَمْ تَدْخُلِ الْعَالَمَ
 إِلَّا بِحُبِّ النَّاسِ لِلْمَجْدِ الْبَاطِلِ ^(٩)
 وَلِذَلِكَ كُتِبَتْ لَهَا نِهَايَةٌ عَاجِلَةٌ .

^{١٥} هُنَاكَ وَالِدٌ ^(١٠) فُجِعَ بِحِدَادٍ مُعْجَلٍ
 فَصَنَعَ تِمَثَالًا لِأَيِّنِهِ الَّذِي خُطِفَ سَرِيعًا

الكتاب المنحول الذي يُقال له سفر المكابيين الثالث (٣) ملك
 (٤/٢) ، وكذلك في بعض الأساطير اليونانية .

(٦) سفينة نوح (راجع ٤/١٠) .
 (٧) لأنها استعملت لتحقيق المقاصد الإلهية . كثير من
 آباء الكنيسة طبقوا هذا النص على خشية الصليب .
 (٨) ان « الزنى » يعني هنا الخيانة الدينية (راجع هو
 ٢/١+) ، لكن ضلال العقل جلب فساد الأخلاق (راجع
 روم ٢٤/١ - ٢٢ واف ١٧/٤ - ١٩) .

(٩) ان التوحيد في نظر المؤلف ، سبق تعدد الآلهة .
 هكذا في سفر التكوين .
 (١٠) سيظهر المؤلف بمثلين كيف أن « الجند الفارغ »
 البشري اخترع الأصنام ، مشددًا على عبادة الأصنام المؤقتة
 لأناس مؤلهين ، أكثر مما يشدد على التأليه عينه . ويتضح

(١) تمثال لمقدم السفينة أو لمؤخرها ، على صورة إله
 يحمي الملاحة (راجع رسل ١١/٢٨) .

(٢) ان مهارة الصانع هي من ثمار الحكمة (٦/٨)
 وراجع خر ٣/٣١ و ٣١/٣٥) .

(٣) ان هذه الكلمة ، التي تظهر هنا لأول مرة في
 الترجمة السبعينية ، مأخوذة من الفلسفة والأدب اليوناني . وهي
 فكرة كتابية (اي ١٢/١٠ ومز ٨/١٤٥ ث ١٥ ت
 و ٩/١٤٧ الخ) .

(٤) يلمح المؤلف الى فقرتين تشيران إلى عبور البحر
 الأحمر (مز ٢٠/٧٧ واش ١٦/٤٣) و مراده أن يظهر سلطان
 الله على البحر وقدرته على حماية الملاحين حماية فعالة .

(٥) هؤلاء الجبابرة ذكر كثير في التقاليد أو الأساطير
 اليهودية (راجع تك ٤/٦ ومي ٧/١٦ وبا ٢٦/٣) ، وفي

وَجَعَلَ يُكْرَمُ إِكْرَامَهُ لِإِلَهِ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ إِنْسَانًا مَيِّتًا

وَرَسَمَ لِلَّذِينَ تَحْتَ يَدِهِ أَسْرَارًا وَطُقُوسًا.

١٦ ثُمَّ رَسَخَتْ تِلْكَ الْعَادَةُ الْكُفْرِيَّةُ

عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ فَحُفِظَتْ كَشْرِيعة

وَبِأَوَامِرِ الْمُلُوكِ

أَصْبَحَتْ الْمُنْحَوَاتُ مَوْضِعَ عِبَادَةٍ.

١٧ وَالنَّاسُ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا

أَنْ يُكْرِمُوهُمْ بِحُضُورِهِمْ لِيُعْزِزَ مَقَامِهِمْ

صَوَّرُوا هَيْئَاتِهِمْ عَنْ بُعْدٍ

وَصَنَعُوا لِلْمَلِكِ الْمُكْرَمِ صُورَةً مَنظُورَةً

لِكَيْ يُعْرِبُوا عَنْ تَمَلُّقِ نَاشِطٍ لِلْغَائِبِ

كَأَنَّهُ حَاضِرٌ.

١٨ ثُمَّ إِنَّ طُمُوحَ الْفَنَانِ حَمَلَ حَتَّى الَّذِينَ

لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ إِلَى نَشْرِ عِبَادَتِهِ

١٩ وَلَعَلَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِرْضَاءِ الْمَلِكِ

فَكَثَّفَ فَتَهُ لِيَكُونَ إِخْرَاجُهُ أَجْمَلَ مِنَ الْحَقِيقَةِ

٢٠ فَاسْتَمِيلَ الْجُمْهُورُ بِرُوعَةِ الْإِنتَاجِ

حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ قَلِيلٍ يُكْرِمُونَهُ

إِكْرَامَ إِنْسَانٍ عَدُوِّهِ مَعْبُودًا.

٢١ وَمِمَّا أُنْسَى فَعَا لِلْحَيَاةِ

أَنَّ أَنْاسًا اسْتَعْبَدَتْهُمْ الْمُصِيبَةُ أَوْ السُّلْطَةُ

فَأُطْلِقُوا عَلَى الْحِجَارَةِ وَالْأَخْشَابِ الْأَسْمِ

الَّذِي لَا يُشْرِكُ فِيهِ أَحَدٌ (١١).

نمر ١٤/٣

عواقب عبادة الأصنام

روم ١/٢٤-٣٢

٢٢ ثُمَّ لَمْ يَكْتَفُوا بِالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ

لَكِنَّهُمْ غَاصُوا فِي حَرْبِ الْجَهْلِ الْوَاسِعَةِ (١٢)

فَسَمَّوْا مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُورِ سَلَامًا.

٢٣ وَبِرَبِّهِمْ الْقَاتِلَةَ لِلْأَطْفَالِ وَأَسْرَارِهِمُ الْخَفِيَّةَ

أَوْ بِأَعْيَادِهِمُ الْجُنُونِيَّةَ

ذَاتِ الْعَادَاتِ الْغَرِيبَةِ (١٣)

٢٤ لَمْ يَعُودُوا يَحْفَظُونَ الطَّهَارَةَ فِي الْحَيَاةِ

وَلَا فِي الزَّوْاجِ

فَيَقْتُلُ الْوَاحِدُ الْآخَرَ بِالسَّكْرِ أَوْ يُؤْلِمُهُ بِالزَّنى.

٢٥ كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَلِطٌ، فَهُنَاكَ الدَّمُ وَالْقَتْلُ

وَالسَّرَقَةُ وَالسَّكْرُ وَالْفُسَادُ وَالْخِيَانَةُ

وَالْفِتْنَةُ وَشَهَادَةُ الزُّورِ

٢٦ وَالتَّبَاسُ الْقِيمِ وَتُكْرَانُ النِّعْمَةِ

وَتُدْنَسُ النُّفُوسُ وَالشُّذُودُ الْجِنْسِيَّ

وَفُوضَى الزَّوْاجِ وَالْفِسْقُ وَالْعَهَارَةُ.

٢٧ لِأَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا أَسْمَ لَهَا

هِيَ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَعِلَّتُهُ وَغَايَتُهُ.

٢٨ فَإِنَّهُمْ يَنْتَهَجُونَ حَتَّى الْجُنُونِ

أَوْ يَنْتَبِأُونَ الْكَذِبِ

أَوْ يَعِيشُونَ فِي الظُّلْمِ

أَوْ لَا يَلْبِثُونَ أَنْ يَشْهَدُوا بِالزُّورِ

٢٩ لِأَنَّهُمْ لَتَوَكَّلُوهُمْ عَلَى أَحْسَانٍ لَا نَفْسَ لَهَا

لَا يَتَوَقَّعُونَ، إِذَا أَقْسَمُوا بِالزُّورِ

(١٢) حرب داخلية بإطلاق العنان للأهواء، وحرب خارجية بالانحرافات التي تثيرها هذه الأهواء في المجتمع.
(١٣) إشارة إلى شرب الخمر حتى السكر في الأسرار الديونيسية أو إلى أعمال العنف والفسق في الأسرار الفريجية.

المثل الأول بعبادة اليونانيين أن يرفعوا المتوفين من أولادهم إلى منزلة «الأبطال الحماة»، وهي عادة تبعتها شيشرون بعد وفاة ابنته تولىا.

(١١) الاسم الذي أوحى به إلى موسى (نمر ١٤/٣)، أو اسم «الله» نفسه.

أَنْ يَنَالَهُمُ الْخُسْرَانُ.

٣٠ فَمِنْ أَفْئِدَةٍ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا

أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعِقَابُ :

سُوءُ تَفَكُّيرِهِمْ فِي اللَّهِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْأَصْنَامَ

وَقَسَمُهُمُ الْمَاكِرَ بِالزُّورِ

بِاسْتِخْفَافِهِمْ بِالْقِدَاسَةِ.

٣١ لِأَنَّ مَا يَتَعَقَّبُ دَائِمًا مَعْصِيَةَ الظَّالِمِينَ

لَيْسَ هُوَ قُدْرَةُ الْمُقَسَّمِ بِهِمْ

بَلِ الْحُكْمُ عَلَى الْخَاطِئِينَ

لَيْسَ إِسْرَائِيلُ بِعَابِدِ أَصْنَامٍ

١٥ ١٧ ٦/٢٤ ١ أَمَّا أَنْتَ يَا إِلَهَنَا فَإِنَّكَ صَالِحٌ صَادِقٌ

طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَمُدَبِّرُ كُلِّ شَيْءٍ بِالرَّحْمَةِ

٢ وَحَتَّى إِذَا خَطِئْنَا

فَنَحْنُ لَكَ لِعِلْمِنَا بِقُدْرَتِكَ (١)

لَكِنَّا لَنْ نَخْطَأَ لِعِلْمِنَا بِأَنَّ نَعْدُ مِنْ خَاصَّتِكَ.

٣ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِمَنْ أَنْتَ هُوَ الْبِرُّ الْكَامِلُ

وَالْعِلْمَ بِقُدْرَتِكَ هُوَ أَصْلُ الْخُلُودِ (٢).

٤ لِأَنَّ مَا أَخْتَرَعَتْهُ صِنَاعَةُ النَّاسِ الشَّرِيرَةِ

لَمْ يُغَوِّنَا

وَلَا جُهْدُ الرُّسَّامِينَ الْعَقِيمَةِ

مِنْ صُورٍ مَلَطَخَةٍ بِالْوَانِ مُتَنَافِرَةٍ

٥ يُؤَدِّي مَنَظَرُهَا إِلَى إِيقَاضِ الْهَوَى عِنْدَ الْأَغْيَاءِ

وَيُرْغَبُهُمْ فِي صُورَةٍ تَمَثَّلُ مَيْتٌ لَا رُوحَ فِيهَا.

٦ إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَهَا

وَالَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِيهَا وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا

هَمُّ عُشَّاقٍ لِلشَّرِّ وَأَهْلٍ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأَمَالِ.

غِبَاوَةُ صِنَاعِ الْأَصْنَامِ

٧ هَذَا خِرَافٌ يَكِدُّ فِي عَجَنِ الطَّيْرِ اللَّيِّنِ

وَيُصَوِّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا نَسْتَخْدِمُهُ.

مِنْ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ

صَنَعَ الْآيَةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلْأَعْمَالِ النَّظِيفَةِ

وَالْمُخَصَّصَةَ لِعَكْسِ ذَلِكَ

كُلُّهَا عَلَى السَّوَاءِ.

وَأَمَّا تَخْصِيصُ كُلِّ إِنَاءٍ مِنْ كِلْتَا الْفِئَتَيْنِ

فَإِنَّمَا يَعُودُ إِلَى حُكْمِ صَانِعِ الطَّيْنِ.

٨ وَيَكِدُّ بِلا جَدْوَى

فَيَصْنَعُ مِنَ الطَّيْرِ نَفْسَهُ إِلَهًا لَا خَيْرَ فِيهِ

وُلَدَ مِنَ الطَّيْنِ مُنْذُ قَلِيلٍ

وَيَعُودُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى الطَّيْنِ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ

حِينَ يُطَالَبُ بِرَدِّ نَفْسِهِ الْمُسْتَعَارَةِ.

٩ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُبَالِي بِأَنَّهُ سَيَمُوتُ

وَبِأَنَّ حَيَاتَهُ قَصِيرَةٌ

لَكِنَّهُ يُنَافِسُ (٣) صَاغَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَيَقْتَنِدِي بِالنَّحَّاسِينَ

وَيَفْتَحِرُ بِتَصَوِيرِ الْمُزَيِّنَاتِ.

١٠ فَقَلْبُهُ رَمَادٌ وَرَجَائُهُ أَخْسُ مِنَ التُّرَابِ

(٢) المقصود معرفة حيوة (راجع ار ٢٣/٩ - ٢٤)

هي في الأصل البر الحقيقي.

(٣) هذا الخراف لا يفكر في آخرته التي يذكره بها

الطين الذي يستعمله ، بل يهزأ بنفسه إذ يناقش الفنانين الذين

يستخدمون موهبتهم في مادة شريفة.

(١) إن بني إسرائيل يقولون خاصة الله ، حتى إذا

خطئوا ، لأنهم يعلمون أنه يمارس قدرته في جميع الناس برأفة

ورحمة ، متبحراً لهم إمكانية التوبة (٢٣/١١ - ٢/١٢)

و (١٨ - ١٦/١٢) أو أنهم لا يواصلون الاعتراف بأنه الرب

الأحد الذي عاهد آباءهم والذي يبقى أميناً (١٩/١٢)

و (٢١ - ٢٢ و ١/١٥).

وَحَيَاتُهُ أَحَقَّرَ مِنَ الطَّيْنِ.

^{١١} لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَنْ جَبَلَهُ

نت ١٥/٣٢

وَنَفَخَ فِيهِ نَفْسًا عَامِلَةً وَبَعَثَ رُوحًا مُحْيِيًّا ^(٤).

تك ٧/٢

^{١٢} بَلْ حَسِبَ حَيَاتَنَا لُعْبَةً أَوْلَادٍ

وَوُجُودَنَا سُوقَ أَرْبَاحٍ فَقَالَ :

رسل ٢٤/١٩

« لَا بُدَّ مِنَ الرُّبْحِ بِجَمِيعِ الْوَسَائِلِ

وَلَوْ بِالظُّلْمِ ».

^{١٣} فَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنَّهُ يَخْطَأُ

لِأَنَّهُ يَصْنَعُ مِنْ مَادَّةٍ تُرَائِيَّةٍ

آيَةً سَرِيعَةً الْإِنْكَسَارِ وَأَصْنَامًا.

المقابلة الثانية : الضفادع ^(١)

^{١٦} أَلَيْسَ عَوَقِبُوا بِحَقِّ

بِأَمْثَالِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ

وَعَذَّبُوا بِجَمٍّ مِنَ الدُّوِّيَّاتِ .

أَمَّا شَعْبُكَ فَلَمْ تُعَاقِبْهُ ، بَلْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ :

فَلِكِي تَشْبَعٌ شَدِيدٌ شَهِيَّةٍ

أَعَدَدْتَ لَهُ مَأْكَلًا عَجِيبَ الطَّعْمِ

أَيِ السَّلْوَى

^٢ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوْلَثُكَ ، مَعَ جُوعِهِمْ

فَاقْدِينَ كُلَّ شَهْوَةٍ لِلطَّعَامِ

مِنْ كَرَاهَةٍ مَا يُبْعَثُ عَلَيْهِمْ

كَانَ هَؤُلَاءِ ، بَعْدَ غُورٍ يَسِيرٍ

يَنْقَاسُمُونَ مَأْكَلًا عَجِيبَ الطَّعْمِ

^٤ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِأَوْلَثِكَ الظَّالِمِينَ

غِبَاوَةِ الْمِصْرِيِّينَ : عِبَادَتِهِمُ الشَّامِلَةَ لِلْأَصْنَامِ

^{١١} لَكِنَّ جَمِيعَ أَعْدَاءِ شَعْبِكَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَيْهِ ^(٥)

هُمُ أَغْيَاءٌ جَدًّا وَأَشْقَى مِنْ نَفْسِ الطِّفْلِ

^{١٥} لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا حَتَّى جَمِيعَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ آلِهَةً

مَعَ أَنَّهُمْ لَا تَسْتَخْدِمُ عُيُونُهَا لِتُبْصِرَ

وَلَا أَنْوَفُهَا لِتَسْتَنْشِقَ الْهَوَاءَ

وَلَا آذَانُهَا لِتَسْمَعَ

وَلَا أَصَابِعُ أَيْدِيهَا لِتَلْمَسَ

وَمَعَ أَنَّ أَرْجُلَهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ .

^{١٦} لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَهَا هُوَ إِنْسَانٌ

وَالَّذِي جَبَلَهَا كَانَتْ أَعْيَرُ رُوحًا .

وَلَيْسَ فِي طَاقَةِ إِنْسَانٍ

أَنْ يَصْنَعَ إِلَهًا شَبِيهًا بِهِ .

مز ٧-٤/١١٥

حك ١٨/١٣

(١) بعد استطراد طويل ، تناول نخاعة الخطاب

(١٦ - ١٩) موضوع المقارنة بين المصريين وبني إسرائيل

(راجع ١٤/١١) . إِنَّ ذَكَرَ الضَّرَبَاتِ الْعَامِ (راجع

١٥/١١ - ١٦) مَهْدٍ مِنْ بَعْدِ لِلْمُقَابِلَةِ الثَّانِيَةِ . وَيُضَيِّفُ

الْمُؤَلِّفُ إِلَى الرِّوَايَةِ الْكُتَابِيَةِ الْقَدِيمَةِ تَفَاصِيلَ عَدِيدَةٍ (راجع

الآيَةِ ٣) مَفْسَّرًا إِيَّاهَا بِتَقَرُّفٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَدْرَاشِ .

(٤) «نَفْسٌ عَامِلَةٌ» وَ«رُوحٌ مُحْيِيٌّ» مُتَرَادِفَانِ .

(٥) هُمُ الْمِصْرِيُّونَ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ قَبْلَ

الْخُرُوجِ ، ثُمَّ عَلَى عَهْدِ الْبَطَالِسَةِ .

(٦) فِي بَدْءِ الْخَلِيقَةِ ، بَارَكَ اللَّهُ خَلِيقَتَهُ (تلك ١/٢٢ و ٢٨

و ٣/٢) . وَبَعْدَ الزَّلَّةِ ، لَعَنَتِ الْحَيَّةَ (تلك ٣/١٤ - ١٥) .

فَالْحَيَوَانَاتُ الْآلِهَةُ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ تَسْتَحِقُّ اللَّعْنََةَ نَفْسَهَا .

أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ فَاقَةً لَا مَنَاصَ مِنْهَا
وَلِهَؤُلَاءِ أَنْ يَرَوْا كَيْفَ يُعَذَّبُ أَعْدَاؤُهُمْ .

المقابلة الثالثة : الجراد والحية النحاسية

٥ حَتَّى لَمَّا نَزَلَ بِهِؤُلَاءِ حَتَّى الْوُحُوشِ الْهَائِلِ

عد ٩-٤/٢١

وَأَهْلَكَهُمْ لَدَغُ الْحَيَّاتِ الْمُتَوَيَّةِ

لَمْ يَسْتَمِرَّ غَضَبُكَ إِلَى النَّهَابَةِ

٦ بَلْ إِنَّمَا أَقْلِقُوا إِلَى حِينٍ إِثْدَارًا لَهُمْ

عد ٩/٢١

وَكَانَتْ لَهُمْ عَلَامَةٌ خَلَّاصٍ

تُذَكِّرُهُمْ وَصِيَّةَ شَرِيعَتِكَ

٧ فَكَانَ الْمُتَلَفِّتُ إِلَيْهَا يَخْلُصُ

يو ١٧ ١٤/٣

لَا بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ

اش ١١٤/٤٥

بَلْ بِكَ يَا مُخَلِّصَ جَمِيعِ النَّاسِ (٢)

٨ وَبِذَلِكَ أَثَبْتَ لِأَعْدَائِنَا

أَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْقِذُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ

٩ لِأَنَّ أَوْلَئِكَ قَتَلَهُمْ لَسَعُ الْجَرَادِ وَالذُّبَابِ

خر ١٥ ٤/١٠

و ٢٠ ١٦/٨

وَلَمْ يَوْجَدْ عِلَاجٌ لِحِفْظِ حَيَاتِهِمْ

فَقَدْ كَانُوا أَهْلًا لِأَنْ يُعَاقَبُوا

بِعَثَلِ هَذِهِ الْحَشَرَاتِ

١٠ فِي حِينٍ أَنَّهُ لَمْ تَقْوَ عَلَى أُنْبَائِكَ

أَنْبَابُ الْحَيَّاتِ السَّامَةِ

لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِمْ وَشَفَقْتَهُمْ .

١١ وَإِنَّمَا نُخِيسُوا لِيَتَذَكَّرُوا أَقْوَالَكَ

وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا أَنْقَذُوا

لِئَلَّا يَسْقُطُوا فِي نِسْيَانٍ عَمِيقٍ

فِيُحَرِّمُوا إِحْسَانَكَ .

١٢ وَمَا شَفَاهُمْ نَبْتُ وَلَا مَرَهُمْ

بَلْ كَلِمَتُكَ يَا رَبِّ

فَهِيَ تَشْفِي جَمِيعَ النَّاسِ .

١٣ لِأَنَّ لَكَ سُلْطَانًا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

فَتُحْلِلُ إِلَى أَبْوَابِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

وَتُصْعِدُ مِنْهَا (٣) .

١٤ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقْتُلَ بِخُشْيِهِ

لَكِنَّهُ لَا يُعِيدُ النَّسْمَةَ الَّتِي خَرَجَتْ

وَلَا يُطْلِقُ النَّفْسَ الْمَقْبُوضَةَ !

المقابلة الرابعة : البرد واليمن

١٥ لَا يُمَكِّنُ الْإِفْلَاتُ مِنْ يَدِكَ

١٦ فَإِنَّكَ قَدْ جَلَدْتَ بِقُوَّةِ ذِرَاعِكَ

الْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَكَ

فَلَا حَقَّتْهُمْ الْأَمْطَارُ غَيْرُ الْمَأْلُوفَةِ

وَحَبَّاتُ الْبَرْدِ وَالْوَابِلَاتُ الَّتِي لَا تَرَحَّمُ

وَأَكَلَتْهُمْ النَّارُ (٤) .

١٧ وَأَغْرَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ فِي الْمَاءِ

مز ٢٠/١٠٧

اش ١١-١٠/٥٥

تث ٣٩/٣٢

١ ص ٦/٢

خر ٢٥-٢٤/٩

مز ٤٩-٤٧/٧٨

فقط ، (راجع مز ١٤/٩ و ١٧/١٠٧ - ١٩ واش ١٠/٣٨ - ١٧) ، بل بمعنى أعمق أيضًا وهو أنه يستطيع أن يُعيد إلى الحياة الجسدية النفس التي نزلت إلى مثوى الأموات (راجع ١ مل ١٧/١٧ - ٢٣ و ٢ مل ٣٣/٤ - ٣٥ و ٢١/١٣) .

(٤) كل ما ورد في هذا التعداد يحيل على ضربة البرد (خر ١٣/٩ - ٣٥) ، ولكن المؤلف يستعمل على طريقة المدراس جميع المعلومات الكتابية : فلما يختص بـ « الأمطار »

(٢) يفسر المؤلف ما جاء في سفر العدد ٤/٢١ - ٩ بمعنى الرحمة ، ويقول أيضًا إن الحية النحاسية لم يكن لها قدرة في نفسها ، وهو يجد في ذلك تذكيرًا بالشرعة وعلامة للخلاص الذي يعرضه الله على جميع الناس ، وهذا أمر لا يُستنتج من النص القديم . إن الحية النحاسية وقصد الله للخلاص يردان في سياق كلام واحد في يو ١٤/٣ - ١٧ . (٣) يعلم المؤلف هنا قدرة الله المطلقة على الحياة والموت ، لا بأنه يستطيع انتشال من أراد من خطر الموت

الَّذِي يُطْفِئُ كُلَّ شَيْءٍ
كَانَتْ النَّارُ تَزْدَادُ حِدَّةً
لِأَنَّ الْكَوْنَ يُقَاتِلُ عَنِ الْأَبْرَارِ .
١٨ وَكَانَ اللَّهَيْبُ تَارَةً يَسْكُنُ
إِثْلًا يُحْرِقُ مَا أُرْسِلَ عَلَى الْكَافِرِينَ
مِنْ حَيَوَانَاتٍ
وَلَكِي يُبْصِرُوا فَيَفْهَمُوا
أَنَّ حُكْمًا إِلَهِيًّا يُطَارِدُهُمْ
١٩ وَتَارَةً يَتَأَجَّجُ فِي وَسْطِ الْمَاءِ فَوْقَ طَاقَةِ النَّارِ
لِكِي يُتْلَفَ غَلَاتِ أَرْضٍ ظَالِمَةٍ .
٢٠ أَمَّا شَعْبُكَ فَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ
نَاوَلْتَهُمْ طَعَامَ مَلَائِكَةٍ
وَقَدَّمْتَ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا مُعَدًّا لَمْ يَتَعَبُوا فِيهِ
خُبْزًا يُؤَفَّرُ كُلُّ لَذَّةٍ وَيَلَانِمُ كُلُّ ذَوْقٍ (٥) .
٢١ لِأَنَّ الْمَادَّةَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكَ
كَانَتْ تُظْهِرُ غُذُوبَتَكَ لِأَبْنَائِكَ
وَتَخْضَعُ لِشَهْوَةِ مُتَنَاوِلِهَا
فَتَحْوَلُ إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ .
٢٢ وَكَانَ الثَّلْجُ وَالْجَلِيدُ (٦) يُقَاوِمَانِ النَّارَ
وَلَا يَلْدُوَانِ
لِكِي يُعْلَمَ أَنَّ غَلَاتِ الْأَعْدَاءِ

خر ١٦
مز ٢٥/٧٨
مز ٤٠/١٠٥

أَكَلَتْهَا النَّارُ الْمُتَنَهِّةُ فِي الْبَرْدِ
وَالْبَارِقَةُ فِي وَسْطِ الْأَمْطَارِ
٢٣ فِي حِينٍ أَنَّ هَذِهِ النَّارَ
كَانَتْ تَنْسَى حَتَّى خَاصَّتْهَا
لَيْسْتَطِيعَ الْأَبْرَارُ أَنْ يَتَغَدَّوْا .
٢٤ فَإِنَّ الْخَلِيقَةَ الَّتِي فِي خِدْمَتِكَ أَنْتَ صَانِعُهَا
تَتَوَتَّرُ لِمُعَاقِبَةِ الظَّالِمِينَ
وَتَرْتَحِي (٧) لِلْإِحْسَانِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ .
٢٥ لِذَلِكَ كَانَتْ حِينًا تَحْوَلُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ (٨)
فَتَكُونُ فِي خِدْمَةِ عَطِيَّتِكَ الْمَغْذِيَةِ كُلِّ شَيْءٍ
عَلَى مَا يَشَاءُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا .
٢٦ فَعَلِمَ بَنُوكَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ يَا رَبَّ
أَنْ لَيْسَ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ
هُوَ يُغْذِي الْإِنْسَانَ
بَلْ كَلِمَتُكَ هِيَ الَّتِي تَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ . ن ت ١٣/٨
٢٧ لِأَنَّ مَا لَمْ تَكُنِ النَّارُ تُغْنِيهِ
كَانَتْ شِعَاعَةٌ بَسِيطَةٌ مِنْ الشَّمْسِ
تُحْمِيهِ فَيَلْدُوبُ
٢٨ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَسْبِقَ الشَّمْسَ
إِلَى حِمْلِكَ
وَأَنْ نَلْتَقِيَ بِكَ عِنْدَ شُرُوقِ النُّورِ (٩) .

مز ٢٧/١٠٤ و ٢٨
مز ٢٥/١٣٦
مز ١٦/١٤٥

خر ٢١/١٦

مز ٤/٥
مي ٥/٣٩

راجع خر ٢٩/٩ و ٣٣ و ٣٤ . وفيما يختص بـ « النار » راجع
خر ٢٣/٩ و ٢٤ و مز ٤٧/٧٨ و ٤٩ و ٣٢/١٠٥ .
(٥) ان المن ، « خبز الملائكة » (مز ٢٥/٧٨) او « خبز
السماء » (مز ٤٠/١٠٥) ، الذي كان له طعم قطائف بعسل
(خر ٣١/١٦) ، يصبح هنا طعاما يلائم كل ذوق وفيه كل
طعم ، ورمزا لحلاوة الله (الآية ٢١) . لهذا الوصف وجوه شبه
في النصوص الربانية وهو يدل على وجود أسطورة يهودية في
المن .

(٦) خر ١٤/١٦ يشبه المن بالندى ، وعد ٧/١١

يشبهه بالجليد (راجع ٢١/١٩) .
(٧) « تتوتر » و « ترتخي » : استعارة مأخوذة من الاب
الطرب ذوات الأوتار (راجع ١٨/١٩) .
(٨) يحاول المؤلف شرح خاصية المن (راجع الأيتين ٢٠
و ٢١) مستمينا بعلم الفيزياء في ذلك الوقت ، أي بتحول
العناصر أو تبادل خواصها . ولكنه أقل تركيزا على الحوار
منه على التعليم المستخلص منها .
(٩) إشارة إلى عادة إقامة صلاة الصبح عند الفجر أو
عند طلوع أشعة الشمس الأولى .

ولا كانَ بريقُ النُّجُومِ يُنِيرُ ذلكَ اللَّيْلَ البَهِيمَ .
 ١ ولم يَكُنْ يَلْمَعُ لَهُمِ إِلَّا كُتْلَةٌ مِنْ نارٍ
 تَشْتَعِلُ مِنْ تِلْقَاءِ ذاتِهَا وتُلْقِي الرُّعْبَ .
 وكانوا ، إذا غابَ عَنْهم هذا المَنْظرُ
 لا يَزَالُونَ مُرتَعِدِينَ
 حاسِبِينَ ما يَظْهَرُ لَهُم أَهْوَلٌ مِمَّا هو .
 ٧ عَجِزَتْ حِيلُ السُّحْرِ (٣)
 وأَفْجَمَ أَدْعَاؤُهُ بِالْفِطْنَةِ أَفْحامًا مُخْزِيًا
 ٨ لِأَنَّ الَّذِينَ وَعَدُوا
 بِنَفْيِ المَخَافِ وَالْأَضْطِرَابَاتِ
 عَنِ النَّفْسِ المَرِيضَةِ
 هؤلاءِ أَمْرَضَهُم خَوْفٌ مُضْجِكٌ
 ٩ فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ هَائِلٌ يُخِيفُهُمْ
 كَانَ مُرُورُ الدُّوَيَاتِ
 وَفَجِيعُ الْأَفَاعِي يُفْرِغُهُمْ
 ١٠ فِيهِلْكَوْنَ مِنَ الخَوْفِ
 وَيَرْفُضُونَ حَتَّى النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الهَوَاءِ
 الَّذِي لَا مَهْرَبَ مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
 ١١ لِأَنَّ الخُبْثَ يَدُلُّ عَلَى الجُبْنِ
 حِينَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ شَاهِدُهُ
 وَلِمُضَافَةِ الضَّمِيرِ
 لَا يَزَالُ يَضْحَكُ الصُّعُوبَاتِ (٤) .
 ١٢ فَلَيْسَ الخَوْفُ إِلَّا التَّخَلِّيَ

الوصف . فإن ظلمات مصر تصبح صورة مُسبقة لظلمات
 جهنم (راجع الآيتين ١٤ و ٢٠ خاصة) .
 (٣) بعد نجاح موقت (خر ١١/٧ و ٢٢ و ٢٣/٨)
 أخفقت (خر ١٤/٨) . لا بل جلبت السوء لأصحابها (خر
 ١١/٩) . يبدو أن المؤلف يحمل ، من خلال سحرة فرعون ،
 على سحرة زمانه .
 (٤) أول ذكر لـ «الضمير» في الكتاب المقدس اليوناني
 (راجع رسل ١/٢٣) . وهذه الكلمة تدلّ على الضمير

٢٩ لِأَنَّ رَجَاءَ نَاكِيرِ الجَمِيلِ يَدُوبُ
 كَالصَّقِيعِ الشَّتَوِيِّ
 وَيَجْرِي كَمَا لَا يُسْتَعْمَلُ .

المقابلة الخامسة : الظلام وعمود النار (١)

١٧ ١ إِنَّ أَحْكَامَكَ عَظِيمَةً لَا يُعْبَرُ عَنْهَا
 وَلِذَلِكَ ضَلَّتْ نُفُوسٌ لَا تَأْدِيبَ لَهَا .
 ٢ فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَهَّمُوا آثَمُونَ
 أَنَّهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَى أُمَّةٍ قَدِيسَةٍ
 أَمْسُوا أَسْرَى الظَّلَامِ وَمُقَيَّدِينَ بِلِيلٍ طَوِيلٍ
 مَحْبُوسِينَ تَحْتَ سُقُوفِهِمْ
 مَنفِيِّينَ عَنِ العِنايةِ الأَبَدِيَّةِ .
 ٣ كانوا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَبْقَوْنَ مُسْتَتَرِينَ
 فِي خَطَايَاهُمْ الخَفِيَّةِ
 تَحْتَ سِتَارِ النِّسيانِ المُظْلِمِ
 فَبَدَدُوا وَهُمْ فِي رُعبٍ شَدِيدٍ
 وَفِي قَرَعٍ مِنَ الأَخِيَلَةِ (٢)
 ٤ لِأَنَّ المَلَجَأَ الَّذِي كَانَ يَسْتُرُهُمْ
 لَمْ يَكُنْ يَقِيهِمْ مِنَ الخَوْفِ
 فَقَدْ كَانَتْ أَصْوَاتُ صَاخِبَةٍ
 تَدْوِي مِنْ حَوْلِهِمْ
 وَأَشْبَاحُ مُكْفَهَرَةٍ كاسِفَةِ الوُجُوهِ تَظْهَرُ لَهُمْ .
 ٥ وَلَمْ تَكُنِ النَّارُ ، مِمَّا أَشْتَدَّتْ قُوَّتُهَا ، تُلْقِي نُورًا

مز ٦/٩٢ و ٧
 روم ٣٣/١١-٣٥

خر ٢١/١٠ و ٢٣

(١) يقارن المؤلف بين ضربة الظلمة (خر
 ٢١/١٠-٢٣) والنور الذي لم يزل ينير العالم كله وبني
 اسرائيل (الآية ١٨ و ١٨/١) ، ثم نور الشريعة (٤/١٨)
 المشرق على كل إنسان .
 (٢) ان المؤلف يضحّم ضربة الظلمة ، فالوصف التابع
 يضحّم ما يرويه الكتاب المقدس فيقارب المدرّش الهلنستي ،
 وقد يستخدم أساطير يهودية وتأملات نظرية للربانيين نجدها
 عند فيلون الاسكندري . وهناك أيضًا اتجاه رؤيوي لحمل هذا

عن إسعافات العقل.

١٣ فكلما قلَّ توقُّعها اشتدَّ الشعور

بجهل ما يجلبُ العذاب.

١٤ أمَّا هم ففي ذلك الليل العاجز على الإطلاق

والخارج من أعماق منوى الأموات العاجز

كانوا نائمين النوم نفسه

١٥ وكانوا تارةً تطاردُهم أشباحٌ مسخية

وتارةً تنحلُّ قواهم من خور نفوسهم

لما غشيهم من خوفٍ مفاجئٍ وغير متوقع.

١٦ وكذلك فمن سقط هناك، أيًا كان

بقي مَحْبُوسًا في سجن

ليس له قضبان حديد.

١٧ فإن كان فلاحًا أو راعيًا

أو صاحبَ عملٍ من أعمال البرية

أخذَ بَغْتَةً وَوَقَعَ في القضاء المحتوم

١٨ لأنهم جميعًا كانوا مُقَيَّدِينَ

بِسِلْسِلَةٍ واحدةٍ مِنَ الظلام.

فهزِيزَ الريحِ وتغريدُ الطيور

على الأغصانِ الملتفة

وإيقاعُ المياهِ الجاريةِ بقوة

١٩ وقَعَقَةُ الحجارةِ المتدحرجة

وعندو الحيواناتِ القافزةِ الذي لا يرى

وزئيرُ أشدِّ الحيواناتِ توحُّشًا

والصدى المتردِّدُ في بطون الجبال

الأخلاقي الذي يوتخ على الخطايا المرتكبة. ان التفكير يُزيل أسباب الخوف الخيالية، ولكن الضمير المثقل بعكر صفو ذلك التفكير ويحول دون قيامه بعمله.

(١) يفترض أن العبرانيين يختلطون بالمصريين (راجع

حر ٤/١١ - ٧ و ١٢/١٢ و ١٣ و ٢٩ و ٣٦).

٢٠ لَأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ كَانَ يُضِيئُهُ نَوْرٌ ساطِعٌ

وَيَتَعَاطَى أَعْمَالَهُ بِغَيْرِ مَانِعٍ.

٢١ عليهم وحدهم كان ليلٌ بهمٍ مُتَشِيرًا

وهو صورةٌ للظلمةِ الموشِكةِ أن تتلقَّاهم

لكنهم كانوا على أنفسهم أثقلَ مِنَ الظلمةِ.

١٨ أمَّا قَدِيسُوكَ فَكَانَ عِنْدَهُمْ نَوْرٌ عَظِيمٌ

وكان أولئك الذين يسمعون أصواتهم

من غير أن يبصروا صورهم^(١)

يُغَيِّطُونَهُمْ على أنهم لم يُقاسوا العذاب

٢ ويشكرونهم على أنهم لا يؤذون بعد أن ظلموا

ويستغفرونهم من معاداتهم لهم.

٣ بَدَلِ الظُّلْمَةِ جَعَلَتْ لَهُمْ أَعْمَادًا وَهَاجًا

دَلِيلًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ

وَشَمْسًا لَا تُؤْذِي فِي هِجَرَتِهِمِ الْمَجِيدَةِ.

٤ أمَّا أولئك فكانوا يستوجِبُونَ أن يفقدوا النور

ويحبسوا في الظلمة

لأنهم حبسوا أبناءك

الذين سيمنحُ العالمُ بهم

نورَ شريعتك غير القابل للفساد

المقابلة السادسة: الليلة المفجعة وليلة النجاة^(٢)

٥ وَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ أَوْفَالِ الْقَدِيسِينَ

وخلَّصَ طِفْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ عُرِضَ

٢٢/١ و ١٠/٢

(٢) يُدلي المؤلف بمثل آخر في التماسك بين الخطأ

والعقاب (راجع ١٦/١١) فيخبر في آن واحد بالقضاء على

الأبكار وبكارة البحر الأحمر (الآية ٥). ولكن انتباهه

يُركز بعدئذٍ على الحادثة الأولى.

إِنْتَرَعْتَ جُمْهُورَ أَوْلَادِهِمْ لِنُعَاقِبَهُمْ

وَأَهْلَكْتَهُمْ جَمِيعًا فِي الْمَاءِ الْجَارِفِ.

٦ وَتِلْكَ اللَّيْلَةُ أُخْبِرَ بِهَا آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ^(٣)

لِكَيْ تَطْلِبَ نَفُوسَهُمْ

لِيُعْلِمَهُمُ الْيَقِينَ بِأَيَّةِ أَقْسَامٍ وَثَقُوا.

٧ فَتَوَقَّعَ شَعْبُكَ خَلَاصَ الْأَبْرَارِ وَهَلَكَ الْأَعْدَاءُ

٨ لِأَنَّ مَا عَاقَبْتَ بِهِ الْمُقَاوِمِينَ

صَارَ لَنَا مَوْضُوعَ افْتِخَارٍ بِدَعْوَتِكَ لَنَا^(٤).

٩ فَإِنَّ بَنِي الصَّالِحِينَ الْقَدِيسِينَ

كَانُوا يَذْبَحُونَ خُفْيَةً^(٥)

وَأَجْمَعُوا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ

أَنْ يَشْتَرِكَ الْقَدِيسُونَ

فِي الْخَيْرَاتِ وَالْمَخَاطِرِ عَلَى السَّوَاءِ

وَكَانُوا مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ

يُنْشِدُونَ أَنَاشِيدَ الْآبَاءِ^(٦).

١٠ وَكَانَتْ جَلَبَةُ الْأَعْدَاءِ النَّاشِزَةُ تَرْدُّ عَلَيْهِمْ

وَصَوْتُ الْبَاكِينَ عَلَى أَطْفَالِهِمْ بِالنَّحِيبِ

يَتَشِيرُ بَعِيدًا.

١١ وَكَانَ الْعِقَابُ الْوَاحِدُ يُصِيبُ الْعَبْدَ وَالسَّيِّدَ

وَكَانَ ابْنُ الشَّعْبِ وَالْمَلِكُ

يَعَانِيَانِ الْعَذَابَ الْوَاحِدَ.

١٠ مَاتُوا كُلُّهُمْ مِيتَةً وَاحِدَةً

فَكَانَ لَهُمْ جُثَّةٌ لَا تُحْصَى

حَتَّى إِنَّ الْأَحْيَاءَ لَمْ يَكْفُوا لِدَفْنِهِمْ

إِذْ فِي لَحْظَةٍ أُبِيدَ أَعْرُ نَسْلِهِمْ.

١٢ وَبَعْدَ أَنْ أَبَا بِسَبَبِ السُّحْرِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَيْءٍ

اعْتَرَفُوا عِنْدَ هَلَاقِ الْأَبْكَارِ

بِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ.

١٤ وَبَيْنَمَا كَانَ صَمْتُ هَادِيٍّ

يُخَيِّمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَكَانَ اللَّيْلُ فِي مُتَنَصِّفِ مَسِيرِهِ السَّرِيعِ

١٥ هَجَمَتْ كَلِمَتُكَ الْقَدِيرَةُ مِنَ السَّمَاءِ

مِنَ الْعُرُوشِ الْمَلَكِيَّةِ

كَالْمُحَارِبِ الْعَنِيفِ

فِي وَسْطِ الْأَرْضِ الْمَلْعُونَةِ^(٧).

كَانَتْ تَحْمِلُ قَضَاءَكَ الْمَحْتُمِ

كَسَيْفٍ مُرْهَفٍ

١٦ فَوَقَفْتَ وَمَلَأْتَ كُلَّ مَكَانٍ مَوْتًا

وَكَانَ رَأْسُهَا فِي السَّمَاءِ وَقَدَسَاهَا عَلَى الْأَرْضِ.

١٧ حِينَئِذٍ^(٨) بَلَّغْتَهُمْ فُجْأَةً رُؤْيَ أَحْلَامٍ مُخِيفَةٍ

عد ٤/٣٣

خر ٢٢/٤

تث ٣١/١

هو ١/١١

خر ٤/١١

و ٢٩/١٢

ز ١١/١٩-١٣

ز ١٥/١٩

خر ٦/١١
و ٣٠/١٢

خر ٥/١١
و ٢٩/١٢

(١١٨).

(٧) ان موت الأبيكار المنسوبة إلى الله مباشرة في خر

٤/١١ و ١٢/١٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٩ يصحبه المهلك (خر

٢٣/١٢)، يُصبح عمل الكلمة الإلهية. وكانوا يتصورون

هذه الكلمة المنفذة للأحكام (اش ٤/١١ و ١١/٥٥ و

٢٩/٢٣ وهو ٥/٦). وفي هذا الاستدكار المفجع، يستوحى

المؤلف، في الآية ١٦، بـ ١٥/٢١ و ٢٧ وربما أيضا

يهویرس (اللاياذة، ٤٤٣/٤). وكل ذلك يتخذ معنى

رؤيويًا، وكلمة القضاء تمثل، لا تجسد الكلمة، بل ما في

محيطه الثاني من منظر رهيب.

(٨) لا صلة لما يلي برواية الخروج.

(٣) إنما اسرأيليو زمن الخروج (خر ٤/١١ - ٧)،

وإنما بالأحرى الآباء الذين وعدهم الله بإنقاذ ذريتهم من

عبودية مصر (تك ١٣/١٥ - ١٤ و ٣/٤٦ - ٤).

(٤) ان القضاء على أبكار مصر والاحتفال بالفصح

والخروج أمور دلت على ان إسرائيل هو شعب الله (راجع

تث ١٦/٧).

(٥) يسمى الفصح ذبيحة (خر ٢٧/١٢ و تث ٢/١٦

و ٥). وهذه الذبيحة تُقام خفية، لأنها تُقام في داخل البيوت

(خر ٤٦/١٢).

(٦) يتصور المؤلف الفصح الأول على شكل أعياد

الفصح اللاحقة، والتي كانوا ينشدون فيها الهلّل (مز ١١٣ -

وَعَشِيَّتِهِمْ مَخَافٌ غَيْرُ مُتَوَقَّعة .
 ١٨ فَضْرَعُ كُلِّ وَاحِدٍ هُنَا وَهُنَاكَ بَيْنَ خِيٍّ وَمَيْتٍ
 وَكَانَ يُعْلِنُ لِأَيِّ سَبَبٍ يَمُوتُ
 ١٩ لِأَنَّ الْأَحْلَامَ الَّتِي أَقْلَقْتُمْ أَنْبَاءَهُمْ بِذَلِكَ
 لِيَلَّا يَهْلِكُوا
 وَهُمْ يَجْهَلُونَ لِمَاذَا يُعَانُونَ هَذَا الْعَذَابَ .

التهديد بالإفناء في البرية

٢٠ لَكِنَّ مِحنةَ الموتِ
 كَانَتْ تُصِيبُ الْأَبْرَارَ أَيْضًا (٩)
 وَوَقَعَتِ الضَّرْبَةُ

عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْهُمْ فِي الْبَرِيَّةِ .
 غَيْرَ أَنَّ الْغَضَبَ لَمْ يَلْبَثْ طَوِيلًا
 ٢١ لِأَنَّ رَجُلًا لَا عَيْبَ فِيهِ (١٠) بَادَرَ لِجَهَائِهِمْ

فَذَهَبَ بِسِلَاحِ خِدْمَتِهِ
 الَّذِي هُوَ الصَّلَاةُ وَالتَّكْفِيرُ بِالْبُخُورِ
 وَقَاوَمَ الْغَضَبَ وَقَضَى عَلَى الْآفَةِ
 مُظْهِرًا أَنَّهُ خَادِمُكَ .

٢٢ فَأَنْتَصَرَ عَلَى الْحِقْدِ
 لَا بِقُوَّةِ الْجَسَدِ وَلَا بِعَمَلِ السَّلَاحِ
 بَلْ بِالْكَلَامِ (١١) سَيَظَرُّ عَلَى الْمُعَاقِبِ
 مُذَكِّرًا بِالْأَقْسَامِ وَالْعُهُودِ
 عَمْر ١١/٣٢ ١٣ الْمَقْطُوعَةِ مَعَ الْآبَاءِ .

(٩) معاقبة على التمرد الذي قام بعد عقاب قورح
 ودانان وأبيرام (عد ١٧/٦ - ١٥) . هذا نوع من الجملة
 المعترضة في سلسلة المقابلات .
 (١٠) هارون : « لا عيب فيه » لأنه كان أسيما للرب
 الذي اختاره .
 (١١) إنا بالصلاة الوارد ذكرها في الآية ٢١ ، وإنا
 بكلام أمر أعجز المهلك .

٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ الْقَتْلَى يَتَكَدَّسُونَ
 وَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَرَدَّ الْغَضَبُ
 وَقَطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَ الْأَحْيَاءِ
 ٢٤ لِأَنَّهُ عَلَى تَوْبِهِ الطَّوِيلِ كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ
 وَكَانَتْ أَسْمَاءُ الْآبَاءِ الْمَجِيدَةُ مَنقُوشَةً
 فِي أَرْبَعَةِ صُفُوفِ الْحِجَارَةِ
 وَكَانَتْ عَظَمَتُكَ عَلَى تَاجِ رَأْسِهِ (١٢) .
 ٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْمُسَيِّدُ (١٣) ذَلِكَ تَرَجَّعَ وَخَافَ
 وَكَانَ مُجَرَّدُ اخْتِيَارِ الْغَضَبِ قَدْ كَفَى .

المقابلة السابعة : البحر الأحمر

١٩ إنا الكافرون

فَقَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى النِّهَايَةِ
 غَضَبٌ لَا رَحْمَةَ مَعَهُ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مِنْ قَبْلُ مَاذَا سَيَفْعَلُونَ
 ٢ وَأَتَاهُمْ ، بَعْدَ أَنْ يُرَخِّصُوا لَهُمْ فِي الذَّهَابِ
 وَيُسْرِعُوا فِي إِطْلَاقِهِمْ
 سَيُخَيِّرُونَ رَأْيَهُمْ وَيَجِدُونَ فِي إِثْرِهِمْ .
 ٣ فَإِنَّهُمْ ، بَيْنَمَا كَانُوا يَنْوَحُونَ
 وَيَنْتَحِبُونَ عَلَى قُبُورِ أَمْوَانِهِمْ
 خَطَرَ لَهُمْ فِكْرُ آخِرٍ ، فِكْرُ غَيْبٍ
 وَأَخَذُوا يُطَارِدُونَ الَّذِينَ خُثُّهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ
 مُطَارِدَتَهُمْ لِقَوْمِ هَارِبِينَ .

(١٢) يتصور المؤلف هارون لابسا ثوبا يتزل إلى غيبه .
 إلى جانب الأنود . والعصرة التي عليها الحجارة الاثنا عشر
 بأسماء الآباء (بني يعقوب الاثني عشر) ، وعلى رأسه دهره
 « التاج » الذهبية . وقد كتب فيه « قدس للرب » (خر
 ٣٦/٢٨ ت ٣٩/٣٠ ت) .
 (١٣) لعله ملاك ، كالملاك الذي ورد ذكره في ١ اخ
 ١٥/٢١ ١٦ (راجع خر ٢٣/١٢ و ١ قور ١٠/١٠) .

كَيْفَ أَخْرَجْتَ الْأَرْضَ
لَا الْحَيَوَانَاتُ ، بَعُوضًا
وَكَيْفَ فَاضَ الْبَحْرُ
لَا الْحَيَوَانَاتُ الْمَائِيَّةُ
جَمًّا مِنَ الضَّفَادِعِ .

١١ ورأوا أخيرًا طريقةً جديدةً لولادة الطيور
حين حثتهم شهورتهم أن يطلبوا أطعمةً فاخرة
١٢ فصعدت السلوى من البحر (١) إرضاءً لهم . خر ١٣/١٦

مِصر أشدَّ إجرامًا من سدوم

١٣ لكنَّ العقوباتِ نزلتِ بالخاطئين
من دونِ أن يُشارَ إليهما من قبلِ
بصواعقٍ شديدةٍ (٥)

وبحقٍّ كانوا يتألمونَ بسببِ شرورِهِم
لأنَّهم أظهروا للغريبِ أشدَّ البُغْضِ .

١٤ أباي غيرُهُم (٦) أن يرحبوا بغرباءَ لم يعرفوهم .

أما هُم فقد استعبدوا ضيوفًا أحسنوا إليهم .

١٥ وما عدا ذلكَ فهناكَ أفتقادٌ ينتظرُ أولئكَ (٧)

لأنَّهم قبلوا الغرباءَ بطريقةٍ عداائيةٍ .

١٦ أما هؤلاءُ فبعدَ أن قبلوا باحتفالٍ

٤ وإِنَّمَا ساقَهُم إلى هَذَا الْحَدِّ الْأَقْصَى
مَصِيرٌ عَادِلٌ (١)

وَحَمَلَهُم على نِسْيَانِ مَا مَضَى
لِكَيْ يَسْتَتِمُوا

مَا نَقَصَ عِقَابُهُم من عَذَابَاتِ (٢)

٥ وَيَحْتَبِرُ شَعْبُكَ أَعْجَبَ عُبُورِ
وَيَمُوتُ أُولَئِكَ أَغْرَبَ مِيتَةٍ .

٦ وَكَانَتْ الْخَلِيقَةُ كُلُّهَا

يَحْسَبِ طَبِيعَتِهَا الْخَاصَّةَ

تَجِبَلُ مَرَّةً ثَانِيَةً

وَتَخْضَعُ لِأَمْرِكَ (٣) لِيَحْفَظَ بَنُوكَ سَالِمِينَ .

خر ١٩/١٤ ٢٢ ٧ ورأوا غمامًا يُظِلُّ الْمُحْتَمِ

وَالْأَرْضَ الْيَابِسَةَ تَبْرُزُ مِمَّا كَانَ مَاءٌ مِنْ قَبْلُ

وَالْبَحْرَ الْأَحْمَرَ يُصْبِحُ طَرِيقًا سَالِكًا

وَالْأَمْوَاجُ الْمُنْدَفِعَةُ تُصْبِحُ مَرَجًا أَخْضَرَ

٨ عَبَرَتْ فِيهِ أُمَّةٌ بِكَامِلِهَا تَسْتُرُهَا يَدُكَ

وَتَشْهَدُ خَوَارِقَ عَجَبِيَّةٍ .

اش ١٣/٦٣ ١٤ ٩ رَعَوْا كَالْحَيْلِ وَوَتَّبِعُوا كَالْحُمَلَانِ

مُسَبِّحِينَ لَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ مُنْقِذُهُم

١٠ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَتَذَكَّرُونَ مَا جَرَى فِي غُرَيْبِهِم

والماء يجيد في هذه المرة عن النظام الذي وضعه الخالق .

(٤) يفهم المؤلفُ فهما لفظيًا عد ٣١/١١ حيث

خرجت السلوى من البحر (كما خرج البعوض من الأرض

والضفادع من النهر) .

(٥) هذه الإضافة إلى رواية الخروج مستوحاة ، إنما من

مز ١٨/٧٧ - ١٩ ، وإنما من تفسير قديم .

(٦) سُكَّانُ سَدُومَ ، وهم يُعَدُّونَ أكبرَ المجرمين . سيبيين

المؤلف أن المصريين كانوا أشدَّ مخالفةً لقوانين الضيافة .

(٧) نصُّ ترجمته غيرُ أكيدة .

(١) ان المؤلف ينقل في لفظ يوناني سبب قساسة قلب

فرعون (خر ٤/١٤ و ٨) لكي يدلَّ في الواقع ، لا على القدر

الأعلى القديم ، بل على عقاب مستحق .

(٢) ان موضوع أمر يحدده الله من قبل - وليس هو إلا

زمن طول الأناة والرحمة - كثيرًا ما يرد في المؤلفات الرؤيوية .

(٣) نص غامض . لعل المؤلف يُحيل على الخلق الأول

(تلك ١) ويعني أن الطبيعة المخلوقة نالت ، في عبور البحر

الأحمر ، طابعًا جديدًا أو أنها تغيرت . في البدء كانت

الظلمة تغطي القمر وخرجت الأرض من المياه (تلك ١/١

و ٦) ، وأما الآن ظاهرة مماثلة ، ولكن عمل الهواء والأرض

تلك ١٧/٤٥-٢٠ مَنْ كَانُوا يُشَارِكُونَهُمْ فِي الْحَقُوقِ^(٨)

و ١٢-١/٤٧

أَثْقَلُوهُمْ بِأَعْمَالٍ رَهِيبةٍ .

خر ١٤-٨/١

و ١٨-٤/٥^{١٧} فَضْرِبُوا بِالْعَمَى^(٩) مِثْلَ أَوْلَيْكَ

عِنْدَ بَابِ الْبَارِ^(١٠)

حِينَ شَمَلَتْهُمْ ظُلْمَةٌ وَاسِعَةٌ

تلك ١١/١٩ فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَلَمَّسُ مَدْخَلَ بَيْتِهِ .

إنسجام جديد^(١١)

^{١٨} كَانَتْ الْعَنَاصِرُ تَتَحَوَّلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ

كَمَا أَنَّ تَغْيِيرَ الْأَنْعَامِ فِي الْعُودِ

يُغَيِّرُ طَبِيعَةَ الْإِقْقَاعِ وَالصَّوْتِ بَاقٍ

وَذَلِكَ بَيِّنٌ مِنْ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِي مَا جَرَى :

^{١٩} فَهُنَاكَ كَائِنَاتٌ أَرْضِيَّةٌ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَائِيَّةٍ^(١٢)

وَالسَّابِخَةُ^(١٣) سَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ

الخاتمة

^{٢٢} فَإِنَّكَ يَا رَبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ

عَظُمْتَ شَعْبَكَ وَمَجَّدْتَهُ

وَلَمْ تَأْتَفْ أَنْ تُسَاعِدْهُ

فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

اش ١٧/٤٥ و ٢٥

الخروج محاولاً تفسيرها ، إتاما بتغيير في إيقاع العناصر (راجع

٢٤/١٦) ، وإتاما بتركيب خواصها تركيباً ثنائياً ، والطبيعة

المخلوقة هنا هي في خدمة شعب الله (راجع الآية ٦) .

(١٢) بنو إسرائيل وباشينهم عند عبور البحر الأحمر .

(١٣) الصفادع (خر ٢/٨) .

(٨) يرجع أنه تلميح إلى مطلب وارد من يهود الاسكندرية .

(٩) وصف لضربة الظلمة .

(١٠) لوط (٦/١٠) وراجع تلك ١١/١٩) .

(١١) كثيراً ما يوضح اليونانيون عمل العناصر الكونية

تشبيه موسيقى . والمؤلف يطبق هذا التشبيه على أهم معجزات

سِفْرُ يَشُوعَ بْنِ سِيرَاحَ

مدخل

يطرح سفر يشوع بن سيراخ على المترجم وعلى القارئ عددًا كبيرًا من المسائل. فمع أنه ينتمي إلى الأدب الحكيمى ، فهو يرقى إلى عهد وصل فيه هذا الفن الأدبى إلى نهاية تطوّر يضفى عليه طابعًا كثير التعقيد. تناقله غنيّ بالظروف الطارئة. فبعد أن أبعد من قانون الكتب اليهودي الفلسطيني ، أُعيد إلى منزلة الأسفار التي يُقال لها القانونية الثانية أو المنحولة. وأمّا النص العبري الأصلي فقد فُقد ثم وُجد جزء منه ولم يُعرف طوال أجيال إلا عبرَ ترجمات لها هي أيضًا تاريخ معقّد. وليس ما تقدّمه هنا سوى دليل للمطالعة يساعد على قراءة نص لا يخلو من المفاجآت ولا من الروائع.

العنوان والمؤلف

يمتاز هذا الكتاب أولاً عن سائر أسفار العهد القديم (ما عدا كتب الأنبياء) بأنه الكتاب الوحيد الذي نعرف كاتبه معرفة أكيدة. اسمه «يشوع بن سيراخ» (٢٧/٥٠ و ٣٠/٥١). وأهمّ المخطوطات تحمل عنوان «حكمة يشوع بن سيراخ» أو «حكمة سيراخ».

نعرف من الكتاب نفسه ان ابن سيراخ كان من وجهاء أورشليم وكاتبًا مطبوعًا منذ حداثته على حبّ الشريعة ، وقد اهتمّ أن يفيد الآخرين (٣٤/٢٤ و ١٨/٣٣) - خصوصًا نخبة شبيبة المدينة - من ثمار تأمله (١٥/٣٢) وخبرته ، بفتح مدرسة (٢٣/٥١). وبعد أن كان هو نفسه طالبًا ولوعًا بالحكمة (١٣/٥١ - ٣٠). فقد استفاد من أسفاره إلى البلاد الغربية (٩/٣٤ - ١١) ، وربما كان ذلك في بعثات شبه رسمية (٤/٣٩). وكثيرًا ما وُجد من جراء ذلك في مضائق أخرجه الربّ منها (١٢/٣٤ و ١/٥١ - ٧٠). ولكن يبدو ، مع كل ذلك ، أنه قضى حياة سعادة هادئة ، عائشًا في البجوحة ، محاطًا بامرأة أحسن اختيارها (٢١/٣٦ - ٢٧) وبأولاد ربّاهم بحزم تجنّبًا للمتاعب في المستقبل

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

إلى الله والعالم وعن اختياره المميز من قبل الله. وهو يحاول أن يُقنع أبناء دينه بأن إسرائيل، وهو يملك في الشريعة الموحاة الحكمة الأصيلة، لا يحتاج إلى الطمع في فتوحات الفكر والحضارة الاغريقية لما فيها من التباس. ويحقق هدفه بالتوفيق بين الدين التقليدي والحكمة العامة، مستنداً إلى خبرته الشخصية. وهذا الموجز لسلوك اليهودي الذي يريد أن يبقى أميناً لدينه، أقدم المترجم اليوناني على تعميم فائدته على جميع «المغتربين الذين يريدون هم أيضاً أن يكونوا أصدقاء المعرفة فيصلحوا أخلاقهم ويعيشوا بحسب الشريعة» (مقدمة السفر ٣٤ - ٣٥). على الشعب المختار، بالرغم من تأثير القوى الوثنية التي تعمل فيه من الداخل، أن يحتز من الاستسلام أمام الحضارة الهلنستية التي تحمله على فقد هويته الخاصة (راجع ١ مك ١١/١ - ١٥). فتجاه هذا الخطر الجديد، يُعدّ الكتاب المذكور رصيلاً للتقليد اليهودي ويتوجّه إلى من أراد بصدق أن يسير سيرة اليهودي في عالم يتغيّر. إن ابن سيراخ محافظ ثاقب الفكر يريد أن ينقذ الجوهر فيشير إليه بدقة ويعلم أن لا فائدة من جهل الأحوال الجديدة.

الملامح المميزة في نظرة ابن سيراخ الدينية

نقتصر في هذا المدخل على رسم صورة لما في الكتاب من أفكار رئيسية، لنلفت النظر إلى ملاحظاتها الطريفة. فالكتاب يتناول عدداً وافراً من وجوه الحياة: من الصداقة والصدقة وتربية الأولاد والنساء والأطباء والمرضى والغنى والفقر والعباد والمآدب وآدابها، إلى تاريخ إسرائيل القديم والذباح والعبادة والله والشريعة والخلق والحرية الإنسانية والموت.

وهو قبل كل شيء كتاب في الحكمة (١/١ - ١٠ و ٢٧/٥٠ و ١٣/٥١ - ٣٠) يظهر بمظهر ورث تقليد قديم في إسرائيل (١٦/٣٣ - ١٨). تأثر ابن سيراخ بسفر أيوب، ولكنه يبدو لنا، قبل كل شيء، مفسراً لسفر الأمثال (راجع ٢٩/١٨)، يعلّق على فكرة أوجزها سلفه في شطر واحد ويسترسل فيها. غير أن هناك أمراً جديداً، وهو أن الحكمة الماضية، بعد أن كانت لازمنية وشاملة، تظهر هنا متصلة بتاريخ إسرائيل، كما نرى ذلك في مديح الآباء (١/٤٤ - ١٦/٤٩) وعندما يجسدها الكاتب في الفصل ٢٤ الذي نستطيع أن نشبّهه بالفصل ٨ من الأمثال والفصل ٢٨ من أيوب. لعلّ اهتمام الكاتب بالردّ على الأسئلة التي تثيرها الحضارة الهلنستية قد حمّله على المطابقة بين الحكمة والشريعة التي أعطاه الله لإسرائيل على جبل سيناء (٢٣/٢٤). فالحكيم والبارّ متّحدان منذ الآن في شخص الذي يعمل بمشيئة الله ويتقي الرب.

كثيراً ما نجد في الكتاب موضوع مخافة الله، حتى رأى فيه بعضهم الفكرة الرئيسية. إن مخافة الله تتناول جانباً واسعاً جداً من الحياة الدينية (١٥/٢ - ١٧)، معبرة عن معنى تقوى شخصية لكائن لا حدّ لرافته، ولكنّ قداسته تقتضي من الإنسان الراغب في الوصول إليه أن يسلك طرق الطاعة الضيقة. ويعبر عن مخافة الله بالأمانة للشريعة، وهي تعادل في الواقع تفهماً موسعاً للحكمة. وسيظهر

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

التأمل في الشريعة وطلب الحكمة في الدين اليهودي بعد اليوم وكأنها واجب واحد. فصفات الحكمة ووظائفها تُنسب إلى الشريعة (أصلها إلهي ودورها في خلق العالم وتجسيدها)، وعندما سلّم مذهب الربانيين بوجود الشريعة السابق، شأن الحكمة، فقد اكتفى بتطوير المفاهيم المعبر عنها في سفر ابن سيراخ.

عندما يظهر تشديد ابن سيراخ على الشريعة، من الخطأ أن نرى فيه رسول دين شرعوي. فإن في نظرته إلى الله وإلى علاقاته مع الناس، وهي مبنية على التأمل النظري أقلّ مما هي مبنية على خبرته الشخصية، ما يكفي للكشف عن تقواه الأصيلة. يدافع عن الإيمان التقليدي في وجه بعض التيارات: فالله هو الأزلي الأحد (١/١٨ و ٤/٣٦ و ٢١/٤٢) وهو صانع خليفة كاملة (٢١/٤٢ و ٢٤)، على ما فيها من أسرار وتناقضات ظاهرة، يقف أمامها ابن سيراخ، كما وقف صاحب المزامير، مليئاً بالحمية (٢٤/١٦ - ١٤/١٨ و ١٢/٣٩ - ٣٥ و ١٥/٤٢ - ٣٣/٤٣). يعرف كل شيء (٢٥ - ١٨/٤٢)، بل هو «الكل» (٢٧/٤٣). يدبر الكون بالعدل والعناية (١٧/١٦ - ٢٣)، وقد حدّد زمناً لكل شيء، وبكافئ بالإنصاف (١٣/٣٣). هو الرحيم الذي يغفر (١١/٢). وبكلمة واحدة، فالله هو الأب، لا لإسرائيل وحده لأنه إلهه على وجه خاص (١٧/١٧ و ١٢/٢٤)، بل لكل إنسان (١/٢٣). يشكّل هذا المعنى الأخير تقدماً عظيماً في علم اللاهوت اليهودي. فموقف ابن سيراخ أمام الخالق هو موقف ثقة لا تتزعزع تفسّر لنا المكانة الرفيعة التي تحتلّها الصلاة في كتابه. وتقواه أساس تفاؤل مألوف (٢١/٣٠ - ٢٥) يتغلّب على المصاعب التي يعترف بها وعلى بعض التفصيرات في نظرته إلى مصير الإنسان.

كان الفلاسفة في ذلك الزمان يحاولون أن يوفقوا بين حرية الإنسان ووجود الشرّ من جهة والإيمان بإله صالح قدير من جهة أخرى. لا يمكننا أن نقول أن ردّ ابن سيراخ مُرضٍ، فإنه يكفي بالمحافظة على طرقي المفارقة. خلّق الإنسان خراً (١٤/١٥) وفيه، لا في الله (١١/١٥ - ١٣)، يكن مصدر الشر (٢٧/٢١ و ٢٤/٢٥)، في ميل القلب الفاسد الذي سيكون له، في علم الإنسان عند الربانيين، شأن كبير لتفسير وجود الخطيئة. غير إن الإنسان يمكنه أن يسيطر على ذلك الميل الفاسد، وإن انتصر، فسينال من الله مكافأة عادلة.

هذه المكافأة لا تزال، في سفر ابن سيراخ، مقصورة على الأفق الأرضي وعلى التمتع بسعادة تُفهم بحسب التصميم التقليدي: من صحة وطول حياة وذرية كثيرة وبخوذة وسمعة. وشأنه شأن الذين سبقوه فهو لا يرى بعد هذه الحياة إلا نهاية مظلمة في مئوى الأموات، في وجود ناقص بدون أمل في العودة إلى نور الأحياء. بعده بقليل وبتأثير التفكير اليوناني وصدمة الاضطهاد الديني، توضحّت فكرة الخلود والقيامة (٢ مك ٩/٧ و ٢/١٢ - ٣). ويبدو أنه عمّ التسليم بها يوم أقدم المترجم اليوناني على إعادة تفسير مؤلف جدّه (١١/٤٨)، كما يبدو أن الحفيد ثبت وجود عقاب للكافرين بعد الموت (١٧/٧). أمّا ابن سيراخ نفسه فإن فقدانه لهذا الانفتاح على «رجاء مليء بالخلود» (حك ٤/٣) يحمله على التشديد على حتمية الموت (٧/٨ و ١٧/١٤ و ٦/١٨ و ٣/٤١)

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

ويضيف على كثير من الفقرات طابع الخيبة (١/٤٠ - ١١).
يُظهر ابن سيراخ ، بالنسبة إلى الأمم الوثنية ، موقفًا خاصًا بالدين اليهودي . فبعدما ظهر من الانفتاح الشمولي عند الأنبياء ، نرى ان صعوبات الحقبة التابعة للجللاء قد دفعت اسرائيل إلى روح انفرادية عززتها فكرة الاختيار الإلهي وما تقتضيه الحياة بحسب الشريعة من أمور عملية (من ختان وسبت وقواعد الطهارة في الطعام والعبادة) . ثم ان المفهوم الهليني الشائع للإنسان مواطن العالم لم ينل من الفخار الكاتب بانتائه إلى الشعب المختار الذي أقرت فيه الحكمة نفسها مقامها المميز (٧/٢٤) . انه يوصي خاصة بالانفصال عن الكافرين (٣٣/١١ و ١٤/١٢ و ١٧/١٣) ، وهو موقف بلغ به استيئان قرآن إلى أقصى حدوده وأعطى الفريسيين اسمهم كما يرجح (الفريسي = المنفصل) . فيظهر العالم وكأنه منقسم إلى فئتين ، فئة الأبرار وفئة الأشرار ، أو العقلاء والأغبياء (١١/٢١ - ٢٨) . إلا أن هناك ملامح تكشف عن شعور جديد في الدين اليهودي ، وهناك توسيعات في الغفران (٣٠/٢٧ - ٧/٢٨) نجد لها ما يقابلها في الإنجيل . ولعل مفهوم «ابن الجنس» ، وهو «بشر» مثل كل إنسان (٤/٢٨ - ٥) ، يبشر بالفكرة القائلة ان جميع الناس اخوة .

تصميم الكتاب

لا يتفق المفسرون على تصميم واحد للكتاب . لا ننس أن ابن سيراخ ، بعد أن جمع مذكراته ، سكبها في صيغة تعليم شفهي ينتقل من موضوع واحد إلى موضوع آخر ، ويحتوي على كثير من الاستطرادات ويشكل وحدات طويلة خالية من الروابط المحكمة . فليس هناك تصميم ملزم . ولكنه في إمكاننا أن نكتشف قسمين : ١ - ٢٣ و ٢٤ - ٥٠ ، يتدئ كل منهما بمديح للحكمة . أما الفصل ٥١ فإنه يتضمن ملحقين ونشيد حمد وقصيدة في طلب الحكمة .

ويميز بعضهم قسمًا أولاً (١ - ١٤/٤٢) يضم حِكَمًا متنوعة حول مديح مستمر للحكمة (١/١ - ٢٠ و ١١/٤ و ١٨/٦ و ٨/٨ الخ) ، يليه تأمل في أعمال الله في الخليقة وفي التاريخ (١٥/٤٢ - ٢٩/٥٠) .

أهمية الكتاب

تنشأ أهمية سفر ابن سيراخ من دوره كشاهد لحقبة انتقالية ترسم فيها ميزات الدين اليهودي ، بصفته يمثل صيغة متطورة لدين الكتاب المقدس ، وقد أشرنا أعلاه إلى بعض تلك الميزات . يفيدنا ابن سيراخ عن وجوه جوهرية لذلك الدين اليهودي المتعدد الصيغ الذي تأصلت فيه المسيحية : فهو يختلف كل الاختلاف عن دين الربانيين الذي أضفت عليه الأكثرية الفريسية طابع الكتلة الواحدة (بعد السنة ٧٠ ب . م .) . ولذلك ، لا بد من البحث في كتاب ابن سيراخ مع البحث في الكثير مما وصلنا من أدب الأسفار المنحولة للعهد القديم ومن المؤلفات التي عثر عليها منذ ربع قرن في قرآن . إنه يشهد على المحاربة بين الحضارة الهلنستية والدين اليهودي بما فيه من اقتباسات (لا يسهل اكتشافها دائماً) وتحذيرات وتنديدات شديدة .

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

وابن سيراخ هو شاهد هام أيضًا لتكوين شبه نهائي لقانون الكتب المقدسة . فالمقدمة تذكر التقسيم الثلاثي المؤلف (« الشريعة والأنبياء وسائر الكتاب » راجع أيضًا ١/٣٩ - ٣) والكتاب يذكر بكثير أو بقليل من الصراحة أسفار التوراة ويشوع وصموئيل والملوك والأنبياء وأيوب وأشعيا وإرميا وحزقيال وصغار الأنبياء الاثني عشر (لا سيما ملاخي وحجاي) ونحوم . والمزامير منسوبة إلى داود والأمثال إلى سليمان .

أصبح سفر ابن سيراخ من الكتب المفضلة في الدين اليهودي ، فكثيرًا ما يُستشهد به في التلمود ، حتى عند كتاب القرون الوسطى . ويُقال إنه أثر في نصوص هامة من الليترجية اليهودية كنصوص عيد الغفران الكبير (يوم كيפור) ، وهناك وجوه شبه واضحة بين سي ١/٣٦ - ١٧ وصلاة البركات الثماني عشرة .

أما في العهد الجديد ، فقد نال سفر ابن سيراخ تقديرًا عظيمًا لدى المسيحيين الأولين ، وتشهد على ذلك وجوه الشبه الكثيرة ، لا سيما عند القديس يعقوب ، بينه وبين أسفار العهد الجديد .

تناقل نص الكتاب

وُضع النص الأصلي في اللغة العبرية ، وكان لدى القديس هيرونيمس ، في القرن الرابع ، نسخة له . ثم اختفى اختفاء تامًا ، ما عدا الشواهد الواردة عند الرهبانيين والتي يرقى عهد كثير منها إلى دواوين شعرية قديمة . وفي أواخر القرن التاسع عشر عُثر في القرب من مجمع يهودي في القاهرة على أجزاء عبرية تتناول ثلثي النص اليوناني تقريبًا . وعُثر أيضًا على أجزاء عبرية في قران وفي قلعة مسادا (التي وقعت في السنة ٧٣ بين أيدي الرومانيين) تثبت صحة مخطوطات القاهرة .

إليك لائحة الفقرات التي نعرفها في اللغة العبرية : ١٩/١ - ٢٠ (قران) و ٦/٣ - ٢٦/١٦ و ٣١/١٨ - ٢/١٩ و ٥/٢٠ - ٧ و ١٣ و ٨/٢٥ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ و ١/٢٦ - ٣٠ و ١٣ - ١٧ و ٥/٢٧ - ٦ و ١٦ و ١١/٣٠ - ١/٣٤ و ١١/٣٥ - ٢٧/٣٨ و ١٥/٣٩ - ٣٠/٥١ .

وهناك حالتان للنص العبري المعثور عليه : الحالة القديمة هي التي كانت أساسًا للترجمة اليونانية ، وقد تمت في مصر ، في حوالي السنة ١٣٠ ق . م . ، عن يد حفيد ابن سيراخ . أما الحالة الأخرى فهي عبارة عن نص أعيد النظر فيه بتأثير الأفكار الفريسية (بين السنة ٥٠ والسنة ١٥٠ ب . م .) واستُخدم لإعادة النظر في الترجمة اليونانية بين السنة ١٣٠ والسنة ٢١٥ ب . م . والترجمة السريانية أيضًا يرقى عهداها إلى إعادة النظر هذه في النص العبري .

ترجمتنا مبنية على الحالة الأولى للنص اليوناني وقد لجأنا إلى الأجزاء العبرية المعثور عليها كلما ساعدتنا على توضيح قراءات النص اليوناني الغامضة . ولم نذكر في الحواشي الفقرات ، وهي كثيرة ، الواردة في النص العبري وغير الواردة في النص اليوناني ، والتي حملت النقد على تغيير أرقام الآيات أو حذف بعضها .

مقدمة (١)

نقدِرُ ، مع ما بذلنا من الجهد ، على التعبير عن بعض ألفاظه ، لأن ما يُعبّر عنه بالألفاظ العبرية ليس له ما يُعادلُه إذا نُقلَ إلى لغةٍ أخرى ، ولا يقتصرُ الأمرُ على ما نقلناه ، بل هناك فرقٌ غير قليلٍ بين الشريعة والنبؤات^{٢٥} وسائر الأسفار وبين نصّها الأصلي.

وكنْتُ ، حينَ قدِمْتُ مصرَ في السنة الثامنة والثلاثين في عهدِ أورجَتيس^(٣) وأقمتُ بها ، وجدتُ فيها مستوىً رفيعاً من الثقافة^(٤) ، فأوجبتُ على نفسي أن أصرفَ أنا أيضاً شيئاً من العناية والجهد إلى ترجمة هذا الكتاب.^{٣١} ووقفتُ لها كثيراً من السهر والعلم^{٣٢} في تلك المدة ، حتّى آتني على هذا العملِ بتمامه وأنشُرَ الكتابَ^{٣٣} لأجلِ المُتَربِّين الذين يُريدونَ هم أيضاً أن يكونوا أصدقاء المعرفة^{٣٥} فيُصلِحوا أخلاقهم ويعيشوا بحسبِ الشريعة.

لقد تلقينا من الشريعة والأنبياء ومن خلفهم^(٢) كثيراً من الأمور الجليلة الحريّة بأن يُثنى لأجلها على إسرائيل بأدبه وحكمته. ومن الواجب على أرباب المطالعة أن لا يقتصروا على اكتساب المعرفة ، بل أن يستطيع أصدقائه المعرفة أن يفيدوا أيضاً الذين في الخارج بالكلام والقلم. ذلك ما حمّل جدي يشوع ، بعد أن أنقطع طويلاً إلى قراءة الشريعة والأنبياء^{١١} وسائر أسفار آبائنا وتضلّع منها كما ينبغي ، على أن يدوّن هو أيضاً شيئاً مما يختص بالأدب والحكمة ، حتّى إذا ما خضع الراغبون في التعلّم أيضاً لهذه العلوم ، ازدادوا تقدماً في السير بحسبِ الشريعة.

^{١٥} ولذلك فأنتم مدعوون إلى أن تطالعوها برغبة وانتباه وأن تتسامحوا فيما قد يبدو^{٢٠} أننا لم

الزمان (أواخر القرن الثاني ق. م.) ما لها في أيماننا من محوى ، ولا سيما فيما يختص بالقسم الثالث.
(٣) الراجع أنه بطليموس السابع أورجَتيس فيسُمون (١٧٠ - ١١٧) ، وفي هذه الحال يوافق التاريخ المذكور السنة ١٣٢ ق. م.
(٤) المعنى غامض في الأصل اليوناني.

(١) في هذه المقدمة ، يعرض حفيد يشوع بن سيراخ الأسباب التي حملت جدّه على تدوين « ما يختص بالأدب والحكمة » والأسباب التي دفعتهُ هو على ترجمته إلى اليونانية.
(٢) هذا هو التقسيم الثلاثي للكتاب المقدس العبري : الشريعة ، الأنبياء ، وسائر الكتاب (راجع ١ ملك ٩/١٢) . ولكنه غير ثابت أن هذه الأقسام الثلاثة كان لها في ذلك

١. مجموعة حِكَم

أصل الحكمة (١)

مثل ٦/٢ | أَكُلْ حِكْمَةً فِيهِ مِنَ الرَّبِّ (٢)

ولا تَرَاوْ مَعَهُ لِلْأَبَدِ.

حك ٤/٩ | مَنْ الَّذِي يُحْصِي رَمْلَ الْبَحْرِ

وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَأَيَّامَ الْأَبَدِ؟

٣ | مَنْ الَّذِي يَسِيرُ عَلَوِ السَّمَاءِ

وَأَتَسَاعَ الْأَرْضِ وَغَمَقَ الْغَمْرِ؟ (٣)

٤ | قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ خُلِقَتِ الْحِكْمَةُ

وَمُنْذُ الْأَبَدِ الْعَقْلُ الْفَطِينُ.

٩ ٨/٢٤

مثل ١٢٢/٨

٦ | لِمَنْ كُشِفَ أَصْلُ الْحِكْمَةِ

٢٢ ٢٠/٣ ٤

اي ٢٣ ١٢/٢٨

وَمَنْ الَّذِي يَعْرِفُ حِيلَهَا؟ (٤)

٨ | وَاحِدٌ هُوَ حَكِيمٌ رَهيبٌ جِدًّا

وهو الجالس على عَرْشِهِ

٩ | الرَّبُّ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا (٥) وَرَآهَا وَأَحْصَاهَا

اي ٢٧/٢٨

يو ٢ ١/٣

وَأَفَاضَهَا عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ

رسل ٣٣ ١٧/٢

١٠ | فِي كُلِّ بَشَرٍ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ

جا ٢٦/٢

وَمَنَحَهَا لِمُحِبِّيهِ.

مخافة الله (٦)

١١ | مَخَافَةُ الرَّبِّ مَجْدٌ وَفَخْرٌ

مثل ١٦/٩

وَسُرُورٌ وَإِكْلِيلٌ آتِيهَا.

١٢ | مَخَافَةُ الرَّبِّ تُبْهِجُ الْقَلْبَ

مثل ١٠ ٤

س ٢١ ١

٢٧ ١١

مثل ١٧ ١

وَتُعْطِي السُّرُورَ وَالْفَرَحَ وَطَوِيلَ الْأَيَّامِ.

١٣ | لِلْمُتَّقِي الرَّبِّ حُسْنُ الْخَاتِمَةِ

وَفِي يَوْمِ مَوْتِهِ بَرَكَتٌ عَلَيْهِ.

١٤ | رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

تُخَلِّقُ فِي الرَّجِيمِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

١٥ | بَيْنَ النَّاسِ عَشَّشَتْ، أَسَاسًا أَبَدِيًّا

وَعَلَى نَسْلِهِمْ تَوَثَّنَ.

١٦ | كَمَالُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ،

وَيُبَارِهَا تُسَكِّرُهُمْ

١٧ | تَمَلُّا يَنْتَهِمُ كُلَّهُ بِالْمُسْتَهْزِئَاتِ

مثل ١٩ ١٨ ٨

١١ ٧

وَمَخَازِنُهُمْ بِغَلَاتِهَا.

١٨ | إِكْلِيلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

يُزْهِرُ بِهَا السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ.

على نص لاتيني أطول من النص اليوناني . ولذلك لن يجد القارئ في ترجمتنا بعض الآيات التي إنما هي إضافات . (٥) مع أن الكلمة هي صفة من صفات الله وخاصية من خصائص العالم المخلوق وعطية من الله للناس كثيرًا ما تجسدها الأسفار الحكيمية (مثل ١ ٢٢/٨) . فهي خلقية لا يُطالب فيها وبين الله .

(٦) في نظر اليهودي . ليست مخافة الرب إلا الدين أو

التقوى .

(١) هذا الفصل الأول عبارة عن سلسلة أحاديث متنوعة في المواضيع الواردة في مطلع سفر الأمثال .

(٢) ان كلمة «الرب» (كيريوس) هي . في الترجمة السبعينية ، ترجمة لكلمة «يَهْوَه» . كثيرًا ما يستعملها ابن سيراخ للتعبير عن أسماء الله .

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية . في النص اليوناني «غمر الحكمة» .

(٤) نرقمنا للآيات يختلف عن الترقيم المؤلف المبني

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/١-١٠/٢

فَتَجَلَّبَ عَلَى نَفْسِكَ الْهَوَانَ
وَيَكْشِفَ الرَّبُّ خَفَايَاكَ
وَيَصْرَعَكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ
لِأَنَّكَ لَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ
وَلِأَنَّ قَلْبَكَ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.

مثل ١٤/٥

مخافة الله في المحنة (١)

٢ أَيَا بُنَيَّ، إِنْ أَقْبَلْتَ لِيُخْدِمَكَ الرَّبُّ
فَاعْبُدْ نَفْسَكَ لِلْمِحْنَةِ.
٢ أُرْسِدْ قَلْبَكَ وَأَصْبِرْ
وَلَا تَكُنْ قَلِقًا فِي وَقْتِ الشَّدَةِ.
٣ تَمَسِّكْ بِهِ وَلَا تَحِذْ
لِيَكِي يَرْتَفِعَ شَأْنُكَ فِي أَوَاخِرِكَ.
٤ مَهْمَا نَابَكَ فَأَقْبَلْهُ

يو ١٠/٢
يع ٤-٢/١
١ بط ١٢/٤

رو ٢١/٣

روم ٣/٥
يع ٢/١-٤

مثل ١٠-٥/٣

وَكُنْ صَابِرًا عَلَى ثَقَلَاتِ حَالِكَ الْوَضِيعِ
٥ فَإِنَّ الذَّهَبَ يُمْتَحَنُ فِي النَّارِ
وَالْمَرْضِيُّينَ مِنَ النَّاسِ فِي أَتُونِ الدُّلِّ.
٦ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ يَنْصُرَكَ
وَقَوْمُ سَبْلِكَ وَاجْعَلْ فِيهِ رَجَاءَكَ.
٧ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَنْتَظِرُوا رَحْمَتَهُ
وَلَا تَحِيدُوا لِثَلَاثَ تَسْقُطُوا
٨ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ آمِنُوا بِهِ
فَلَا يَضِيعُ أَجْرُكُمْ.
٩ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَرْجُوا الْخَيْرَاتِ
وَالْفَرَحَ الْأَبَدِيَّ وَالرَّحْمَةَ.
١٠ اِعْتَبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَدِيمَةَ

(١) كثيرًا ما طُرق هذا الموضوع في العهد القديم، ولا سيما في الزمائر.

١٩ رَأَاهَا الرَّبُّ وَأَحْصَاهَا
وَأَمْطَرَ الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ الْفَطِينَةَ
وَأَعْلَى مَجْدِ الَّذِينَ يَمْلِكُونَهَا.
٢٠ أَصْلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَفُرُوعُهَا طَوْلُ الْأَيَّامِ.

ي ٢٧/٢٨

طول الأناة ورباطة الجأش

٢٢ الْعَضْبُ الظَّالِمُ لَا يُبْرَرُ
لِأَنَّ ثِقَلَ غَضَبِهِ يُسْقِطُهُ.
٢٣ الطُّوبَى الْأَنَاءُ يَصْبِرُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُلَائِمِ
ثُمَّ يُعَاوِذُهُ السُّرُورُ.
٢٤ إِلَى الْوَقْتِ الْمُلَائِمِ يَكْتُمُ كَلَامَهُ
وَشِفَاهُ الْكَثِيرِينَ تُخْبِرُ بِفِطْنَتِهِ.

مثل ٢٢/٢٩

الحكمة والاستقامة

٢٥ فِي كُنُوزِ الْحِكْمَةِ أَمْثَالُ الْمَعْرِفَةِ
وَالْتَّقْوَى قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْخَاطِئِ.
٢٦ إِنْ رَغِبْتَ فِي الْحِكْمَةِ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا (٧)
فَيَهْبِهَا الرَّبُّ لَكَ.
٢٧ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ هُمَا مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَالَّذِي يُرْضِيهِ هُوَ الْأَمَانَةُ وَالْوَدَاعَةُ.
٢٨ لَا تَعْصِ مَخَافَةَ الرَّبِّ
وَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ بِقَلْبِ مُزْدَوِجٍ.
٢٩ لَا تَكُنْ مُرَائِيًا فِي وُجُوهِ النَّاسِ
وَكُنْ مُحْتَرَسًا لِشَفَتَيْكَ.
٣٠ لَا تَرْتَفِعْ لِثَلَاثَ تَسْقُطَ

مثل ٣٣/١٥

ي ٦/١-٨

(٧) في نظر ابن سيراخ، الحكمة وحفظ الشريعة شيء واحد (٢٠/١٩) وراجع بجا ١٣/١٢. والحكمة في هذه الجملة هي المكافأة على حفظ الشريعة.

وَانظُرُوا : هَلْ تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّبِّ فَمُخْزِيٌّ ؟

اي ٧/٤
مز ٦-٥/٢٢
و ٢٥/٢٧
د ٨/١٤٥
خر ٧-٦/٣٤

أَوْ هَلْ ثَبَّتَ عَلَى مَخَافَتِهِ فَخَذَلُ ؟

أَوْ هَلْ دَعَاهُ فَازْدَرَاهُ ؟

١١ فَإِنَّ الرَّبَّ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ الْخَطَايَا

وَيُخَلِّصُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ .

١٢ وَيَلُ لِّلْقُلُوبِ الْهَيَّابَةِ وَلِلْأَيْدِي الْمَتَرَاخِيَةِ (٢)

وَلِلْخَاطِئِ الَّذِي يَمْشِي فِي طَرِيقَيْنِ .

١٣ وَيَلُ لِّلْقَلْبِ الْمَتَوَانِي

لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ لَا حَيَاةَ لَهُ .

١٤ وَيَلُ لَكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ فَقَدُوا الصَّبْرَ

فَإِذَا تَصْنَعُونَ يَوْمَ افْتِقَادِ الرَّبِّ ؟

١٥ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ لَا يَعْصُونَ أَقْوَالَهُ

وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَحْفَظُونَ طَرْقَهُ .

١٦ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يَتَّبِعُونَ مَرْضَاتِهِ

وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَشْبَعُونَ مِنَ الشَّرِيعَةِ (٣)

١٧ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يُهَبِّئُونَ قُلُوبَهُمْ

وَيُذِلُّونَ نَفُوسَهُمْ أَمَامَهُ .

١٨ لِنَقِّعَ فِي يَدَيِ الرَّبِّ لَا فِي أَيْدِي النَّاسِ

لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ .

يو ١٥/١٤
ر ٢١ ر ٢٣

٢ صم ١٤/٢٤

الواجبات نحو الوالدين

٣ أَيْهَا بَنِيَّ أَسْمَعُوا لِي أَنَا أَبُوكُمْ

وَأَعْمَلُوا هَكَذَا لِكَيْ تَخْلُصُوا

٢ فَإِنَّ الرَّبَّ أَكْرَمَ الْأَبَ فِي أَوْلَادِهِ

وَأُثْبِتَ حَقَّ الْأُمِّ عَلَى بَنِيهَا .

٢ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ يُكْفِّرُ خَطَايَاهُ

٤ وَمَنْ عَظَّمَ أُمَّهُ فَهُوَ كَمُذْخِرِ الْكُنُوزِ .

٥ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ سَرَّ بِأَوْلَادِهِ

وَفِي يَوْمِ صَلَاتِهِ يُسْتَجَابُ لَهُ .

٦ مَنْ عَظَّمَ أَبَاهُ طَالَتْ أَيَّامُهُ

وَمَنْ أَطَاعَ الرَّبَّ أَرَّاحَ أُمَّهُ .

٧ وَيَخْدُمُ وَالِدَيْهِ كَأَنَّهَا سَيِّدَانِ لَهُ .

٨ فِي الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ أَكْرِمُ أَبَاكَ

لِكَيْ تَنْتَلَ عَلَيْكَ الْبَرَكَةُ مِنْهُ .

٩ فَإِنَّ بَرَكَةَ الْأَبِ تُوطِّدُ بُيُوتَ الْبَنِينَ

وَلَعْنَةُ الْأُمِّ تَقْلَعُ أُسُسَهَا .

١٠ لَا تَفْتَخِرْ بِهَوَانِ أَبِيكَ

فَإِنَّ هَوَانَ أَبِيكَ لَيْسَ فَخْرًا لَكَ

١١ بَلْ فَخْرُ الْإِنْسَانِ بِكَرَامَةِ أَبِيهِ

وَمِثْلَةُ الْأُمِّ عَارٌ لِلْبَنِينَ .

١٢ يَا بَنِيَّ ، أَعِزُّ أَبَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ

وَلَا تُحْزِنُهُ فِي حَيَاتِهِ .

١٣ كُنْ مُسَامِحًا وَإِنْ فَقَدَ رُشْدَهُ

وَلَا تُهِنِّهِ وَأَنْتَ فِي كُلِّ قُوَّتِكَ .

١٤ فَإِنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَبِ لَا يُنْسَى

وَيُعَوِّضُ بِهِ عَنْ خَطَايَاكَ .

١٥ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ تَذْكُرُ

وَكَالْجَلِيدِ فِي الصَّبْحِ تَذُوبُ خَطَايَاكَ .

١٦ مَنْ خَذَلَ أَبَاهُ كَانَ كَالْمُجْدُفِ

وَمَنْ أَغَاطَ أُمَّهُ فَلَعْنَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِ .

متى ٢١/٢٨-٣١

تث ٢٧/٢٧
و ٢٥/١٥-٢٠
ر ٢٩-٣/٤٩
تث ١/٣٣

مثل ٦/١٧

متى ١٥/٤-٦
مثل ١٩/٢٦

مثل ١٩/٢٦
و ٣٠/١٧
خر ٢١/١١٧

(٣) في نظر ابن سيراخ لا تعارض بين المحبة والطاعة ، بل تطابق بالأحرى . والمحبة لا تتوخى المنفعة ، فلا إشارة إلى المكافأة المرجوة إلا بالدرجة الثانية .

(٢) يبدو أن الكاتب يدعو إلى المقاومة في زمن الاضطهاد . وهو يستنكر الارتداد ، حتى الارتداد الظاهر الذي لا يعبر عن الموقف الباطني .

التواضع

١٧ يا بُنَيَّ اقْضِ أَعْمَالَكَ بِالْوَدَاعَةِ

فِيحْيِكَ الْإِنْسَانُ الْمَرْضِيُّ عَنْهُ.

١٨ إزدَدَ تَوَاضُعًا مَا أزدَدَتْ عَظَمَةُ

فَتَنَالَ حُظْوَةً لَدَى الرَّبِّ.

٢١ لِأَنَّ قُدْرَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ

وَالْمُتَوَاضِعُونَ يُمَجِّدُونَهُ (١).

٢١ لَا تَطْلُبْ مَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْكَ

وَلَا تَنْظُرْ فِي مَا يَتَجَاوَزُ قُدْرَتَكَ (٢).

٢٢ بَلْ تَأْمَلْ فِي مَا أُمِرْتَ بِهِ

فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ.

٢٣ مَا جَاوَزَ أَعْمَالَكَ لَا تُكْثِرِ الْأَهْتِمَاءَ بِهِ

لِأَنَّ مَا كُشِفَ لَكَ يَقُوقُ إِدْرَاكَ الْإِنْسَانِ

٢٤ فَإِنَّ كَثِيرِينَ قَدْ أَضَلَّهُمْ تَأْمَلُهُمْ

وَزَلَّتْ أَفْكَارُهُمْ بِتَصَوُّرِهِمُ الْفَاسِدِ.

الكبرياء

٢٦ الْقَلْبُ الْقَاسِي عَاقِبَتُهُ السُّوءُ

وَالَّذِي يُحِبُّ الْخَطَرَ يَسْقُطُ فِيهِ.

٢٧ الْقَلْبُ الْقَاسِي يُثْقَلُ بِالْمَشَقَّاتِ

وَالْخَاطِئُ يَزِيدُ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.

٢٨ دَاءُ الْمُتَكَبِّرِ لَا دَوَاءَ لَهُ

لِأَنَّ نَبَاتَ الشَّرِّ قَدْ تَأَصَّلَ فِيهِ.

٢٩ قَلْبُ الْعَاقِلِ يَتَأْمَلُ فِي الْمَثَلِ

وَمُنْبَةُ الْحَكِيمِ أُذُنٌ سَامِعَةٌ.

المحبة نحو الفقراء

٢٠ الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ الْمُتَهَبَّةَ

وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطَايَا.

٢١ مَنْ يُقَابِلُ بِالْإِحْسَانَاتِ (٣)

يُفَكِّرُ فِي مَا هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ

وَفِي يَوْمٍ سُقُوطِهِ يَجِدُ سَنَدًا.

٢٢ يَا بُنَيَّ لَا تَحْرِمِ الْفَقِيرَ مَا يَعِيشُ بِهِ

وَلَا تُطَاوِلْ عَيْنِي الْمُعْوِزِ.

٢٣ لَا تُحْزِنِ النَّفْسَ الْجَائِعَةَ

وَلَا تُغْضِ الرَّجُلَ فِي قَاقَتِهِ.

٢٤ لَا تَرُدِّ الْقَلْبَ الْمُعْتَاطَ قَلَقًا

وَلَا تُطَاوِلِ الْمُعْوِزَ بِعَطِيَّتِكَ.

٢٥ لَا تَرُدِّ الْمُتَوَسِّلَ فِي ضَيْقِهِ

وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنِ الْفَقِيرِ.

٢٦ لَا تَصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمُعْوِزِ

وَلَا تَدْعُ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلًا إِلَى لَعْنِكَ.

٢٧ فَإِنَّ مَنْ يَلْعَنُكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسِهِ

يَسْتَجِيبُ الَّذِي صَنَعَهُ دُعَاءَهُ.

٢٨ كُنْ مُتَوَدِّدًا إِلَى الْجَمَاعَةِ

وَأَخْفِضْ رَأْسَكَ لِذِي الْوَجَاهَةِ.

٢٩ أَمِلْ أَدْنَكَ إِلَى الْفَقِيرِ

وَأَجِبْهُ كَلَامَ سَلَامٍ بِوَدَاعَةٍ.

٣٠ أَنْقِذِ الْمَظْلُومَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ

وَلَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي الْقَضَاءِ.

٣١ كُنْ أَبًا لِلْيَتَامَى وَبِمَتْرَلَةٍ زَوْجٍ لِلْمُهْمِ (١)

١٧/٣ و ١٠/٤

تث ٧/١٥

سج ١٣-٨/٢٩

و ٣٦-٣٢/٧

طو ٩/١٢

١ بط ٨/٤

مثل ٢٧/٣ و ٢٨

طو ٧/٤

تث ٩/١٥

خر ٢٢/٢٢

اي ١٢/٢٩ و ١٧

خر ١١/٢٢

(٣) لا يذكر النص هل يعني الكاتب مقابلة الحسنة بالحسنة أم مقابلة الشر بالخير.

(١) لعل الأصح ما جاء في النص العبري: «الأرامل» بدلاً من «أتهم»، فالأرملة واليتيم هما مثال الذين وصي

(١) يركز الكاتب على تنازل الله، فهو يجعل نفسه في متناول أوضاع الناس.

(٢) يشترك الكاتب الفضولية (الآيات ٢١ - ٢٤)، ففي الشريعة ما هو كافٍ لتأمل الحكيم.

لو ٣٥/٦
مز ٤٠-٢/٤١
اش ١٥/٤٩
يو ٢١/١٤ و ٢٣

فَتَكُونُ كَأَبْنٍ لِلْعَلِيِّ

وَهُوَ يُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُحِبُّكَ أُمُّكَ.

الحكمة المؤدبة (٢)

١١ الْحِكْمَةُ تُرَبِّي أَبْنَاءَهَا

وَتَحْتَنِي بِالَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا.

١٢ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّ الْحَيَاةَ

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِلَيْهَا يَمْتَلِثُونَ سُورًا.

١٣ مَنْ مَلَكَهَا وَرِثَ الْمَجْدَ

وَحَيْثُ دَخَلَ بَارَكَهُ الرَّبُّ.

١٤ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا يَخْدُمُونَ الْقُدُّوسَ

وَالَّذِينَ يُحِبُّونَهَا يُحِبُّهُمْ الرَّبُّ.

١٥ مَنْ سَمِعَ لَهَا يَدِينُ الْأُمَمَ

وَمَنْ أَنْصَرَفَ إِلَيْهَا يَسْكُنُ آمِنًا.

١٦ إِنْ أَتَكَلَّ عَلَيْهَا يَرِثَهَا

وَذُرِّيَّتُهُ تَبْقَى عَلَى أَمْنٍ لَهَا.

١٧ فَإِنَّهَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ تَسِيرُ مَعَهُ سِرًّا مُعَوَّجًا

فَتَجْلِبُ عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ وَتُعَذِّبُهُ بِتَأْدِيبِهَا

إِلَى أَنْ تَثِقَ بِهِ وَتَمْتَحِنَهُ بِأَحْكَامِهَا

١٨ ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِ رَأْسًا

وَتُسْرُهُ وَتُكْشِفُ لَهُ أَسْرَارَهَا.

١٩ وَإِنْ ضَلَّ فِيهَا تَخَذُلُهُ وَتُسْلِمُهُ إِلَى يَدَي زَلَّتِهِ.

الحياة البشري (٣)

٢٠ رَاعِ الظُّرُوفَ وَاحْتَفِظْ مِنَ الشَّرِّ

وَلَا تَسْتَحْيِ مِنْ نَفْسِكَ

٢١ فَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ مَا يَجْلِبُ الْخَطِيئَةَ

وَمِنْهُ مَا هُوَ مَجْدٌ وَنِعْمَةٌ.

٢٢ لَا تَكُنْ شَدِيدًا عَلَى نَفْسِكَ

وَلَا تَسْتَحْيِ حَيَاءً يُؤَدِّي إِلَى زَلَّتِكَ.

٢٣ لَا تَمْنَعِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ (٤)

وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا.

٢٤ فَإِنَّا نَعْرِفُ الْحِكْمَةَ بِالْكَلَامِ

وَالنَّادِيبُ يُنْطِقُ اللِّسَانُ.

٢٥ لَا تُخَالِفِ الْحَقَّ فِي كَلَامِكَ

بَلِ اسْتَحْيِ مِنْ جَهْلِكَ.

٢٦ لَا تَسْتَحْيِ أَنْ تَعْتَرِفَ بِخَطَايَاكَ

وَلَا تُقَاوِمَ مَجْرَى النِّهَرِ (٥)

٢٧ وَلَا تَتَذَلَّلْ لِلْإِنْسَانِ الْأَحْمَقِ

وَلَا تُحَاجِرِ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ.

٢٨ جَاهِدْ عَنِ الْحَقِّ حَتَّى الْمَوْتَ

وَالرَّبُّ إِلَهُ يُقَاتِلُ عَنْكَ.

٢٩ لَا تَكُنْ جَرِيثًا فِي لِسَانِكَ

وَلَا كَسْلَانٌ مُتَوَانِيًا فِي أَعْمَالِكَ.

٣٠ لَا تَكُنْ كَالْأَسَدِ فِي بَيْتِكَ

اح ٥/٥

عد ٧/٥

١ مل ٢٧/٢١ ت

يو ٣٧/١٨

١ يو ١٨/٣

(١٦)

(٤) عن النص العربي. أنا في النص اليوناني فقد ورد

«في وقت الخلاص».

(٥) إيقاف مجرى النهر أسهل من إخفاء الخطايا عن

الله. كان الاعتراف بالخطايا معروفًا عند اليهود (اح ٥/٥

وعد ٧/٥ و ٢ صم ١٣/١٢ و ١ مل ٢٧/٢١ و مز ٢/٣٨

و ٥ و ٦ و ١٥١/٦ النخ).

بالخبة لهم (راجع تث ١٨/١٠ و ٢٩/١٤ و ١٩/٢٤ النخ و مز

٦/٦٨ و ٩/١٤٦ و حز ٧/٢٢ النخ).

(٢) في هذه الفقرة تبدو الحكمة مجسدة كما في مثل

٢٣/١ و ٢٥ و ١٢/٨ و ٢١ و ١/٩ و ٦. أما «أبنائها»

فهم الذين يبحثون فيها ويمارسونها (راجع لو ٣٥/٧).

(٣) لحل في هذه الفقرة تلميحا إلى التجربة التي كان

اليهود يتعرضون لها بإخفاء إيمانهم وممارساتهم تجاه العالم

الهلينسي (راجع ١ مك ١٢/١ و ١٥ و ٢ مك ١١/٤).

سفر يشوع بن ميراخ ٣١/٤-٥/٦

الثبات ورباطة الجأش

- ٩ لا تُذَرَّ في كُلِّ رِيحٍ وَلَا تَسِرْ في كُلِّ طَرِيقٍ
(فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْخَاطِيءُ ذُو اللِّسَانَيْنِ).
- ١٠ كُنْ ثَابِتًا في شُعُورِكَ وَلِيَكُنْ لَكَ كَلَامٌ وَاحِدٌ. متى ٣٧/٥
- ١١ كُنْ سَرِيعًا في الإِسْتِمَاعِ وَبَاطِنًا في الإِجَابَةِ. متى ١٢/٥
- ١٢ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ شَيْئًا فَجَاوِبْ قَرِيْبَكَ
وَلَا فَاجْعَلْ بِدَكَ عَلَى فَمِكَ. متى ١٩/١
- ١٣ في الكَلَامِ كَرَامَةٌ وَهَوَانٌ
وَلِسَانُ الْإِنْسَانِ سَبَبُ زَلَّتِهِ
١٤ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ نَمَامًا وَلَا تَكْمُنُ بِلِسَانِكَ
فَإِنَّ لِلسَّارِقِ الْخِزْيَ
وَعَلَى ذِي اللِّسَانَيْنِ الْحُكْمَ الشَّدِيدَ.
- ١٥ في الْأُمُورِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ لَا تَخْطَأُ (٣)
وَلَا تَقْلِبْ مِنْ صَدِيقٍ إِلَى عَدُوٍّ.
- ١٦ فَإِنَّ السُّمْعَةَ السَّيِّئَةَ تَوْرَثُ الْخِزْيَ وَالْعَارَ
وكَذَلِكَ الْخَاطِيءُ ذُو اللِّسَانَيْنِ.
- ٢ لَا تُعَلِّ شَأْنَكَ في عِزِّ نَفْسِكَ
لِكَلَّا تُنْمِزَ قُوَّتَكَ (كَالثَّوْرِ)
- ٣ فَتَأْكُلْ أَوْرَاقَكَ وَتُتْلِفَ ثِمَارَكَ
وَتَتْرَكَ نَفْسَكَ كَالْخَشَبِ الْبَائِسِ.
- ٤ النَّفْسُ الشَّرِيرَةُ تُهْلِكُ صَاحِبَهَا
وَتَجْعَلُهُ شِمَاتَةً لِأَعْدَائِهِ.

يو ٥/١٥-٦

١ ١ ٣٦

الصداقة

٥ الفَمُ الْعَذْبُ يُكَثِّرُ الْأَصْدِقَاءَ

وَجَبَانًا مع خُدَّامِكَ.

رس ٣٥/٢٠ لا تَكُنْ بِدَكَ مَبْسُوطَةً لِلْأَخْذِ
وَمَقْبُوضَةً عَنِ الرَّدِّ.

الغنى والاعتداد بالنفس

- ١ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِكَ
وَلَا تَقُلْ: «إِنَّهَا تَكْفِينِي».
- ٢ لَا تَتَّبِعْ هَوَاكَ وَقُوَّتَكَ
لِتَسِرَ في شَهَوَاتِ قَلْبِكَ.
- ٣ وَلَا تَقُلْ: «مَنْ الَّذِي يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ؟» (١)
فَإِنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُكَ عِقَابًا.
- ٤ لَا تَقُلْ: «قَدْ خَطِئْتُ، فَمَازَا جَرَى لِي؟» (٢)
فَإِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءَةِ.
- ٥ لَا تَكُنْ وَاثِقًا مِنْ نَيْلِ الْغُفْرَانِ
حَتَّى تَزِيدَ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.
- ٦ وَلَا تَقُلْ: «رَحْمَتُهُ عَظِيمَةٌ»
فَيَغْفِرُ كَثْرَةَ خَطَايَايَ»
- فَإِنَّ عِنْدَهُ الشَّفَقَةَ وَالْغَضَبَ
وَسُخْطَهُ يَحِلُّ عَلَى الْخَاطِيئِينَ.
- ٧ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ إِلَى الرَّبِّ
وَلَا تُؤَجِّلْ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ.
- فَإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ يَنْفَجِرُ بَغْتَةً
فَتُسَاقَطُ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ.
- ٨ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِ الظُّلْمِ
فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُكَ شَيْئًا فِي يَوْمِ الشَّدَّةِ.

٢٤/١١

لو ١٢/١٥-٢١

مز ٥/١٢

حك ١١/٢

جا ١١/٨

روم ٤/٢

و ٢٥/٣

١١/١٦

خر ٥/٢٠

اش ٦/٥٥

لو ٣٥/١٢

مت ٢/١٠

(١) كالنبي الذي ينكر عناية الله، إن لم ينكر اليمين.
(٢) تحدي المرتاب للعدل الإلهي الذي يبدو مكتوفًا جاهلاً.
(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «لا تكن وجوده».

سفر يشوع بن سيراخ ٦/٦-٣١

مثل ١/١٥ واللِّسَانُ اللَّطِيفُ يُكْثِرُ الْمُؤَانَسَاتِ .

٦ لِيَكُنِ الْمُسَالِمُونَ لَكَ كَثِيرِينَ

وَالنَّاصِحُونَ لَكَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدًا . ١٥ ٧/٣٧

٧ إِذَا اتَّخَذْتَ صَدِيقًا فَاتَّخِذْهُ بَعْدَ الْإِمْتِحَانِ

وَلَا تَتَّقْ بِهِ سَرِيعًا

٨ فَهُنَاكَ الصَّدِيقُ فِي يَوْمِهِ

وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ

٩ وَهُنَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَنْقَلِبُ إِلَى عَدُوِّ

فِيكَشِفُ مُخَاصَمَتِكَ لِعَارِكَ

١٠ وَهُنَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يُجَالِسُكَ إِلَى الْمَائِدَةِ

وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ .

مثل ٤/١٩ و ٧ ١١ فِي يُسْرِكَ يَكُونُ كَأَنَّهُ أَنْتَ بِنَفْسِكَ

وَيُخَاطَبُ خُدَامُكَ بِحُرِّيَّةٍ

١٢ لَكِنَّهُ إِذَا أَنْحَطَّطَتْ يَنْقَلِبُ عَلَيْكَ

وَيَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ .

١٣ تَبَاعَدْ عَنْ أَعْدَائِكَ وَأَحْذَرْ مِنْ أَصْدِقَائِكَ .

١٤ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ مَلَجَأٌ حَصِينٌ

وَمَنْ وَجَدَهُ وَجَدَ كَثْرًا .

١٥ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ

وَقِيَمَتُهُ لَا يُقَدَّرُ لَهَا ثَمَنٌ .

١٦ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ ذَوَاءُ الْحَيَاةِ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَجِدُونَهُ .

مثل ١٧/١٧ ١٧ مَنْ يَتَّقِ الرَّبَّ يُحْسِنُ تَوْجِيهَ صِدْقَاتِهِ

فَكَمَا يَكُونُ هُوَ يَكُونُ صَاحِبُهُ (١)

التدرب على الحكمة

١٨ يَا بُنَيَّ اتَّخِذِ التَّأْدِيبَ مِنْذُ شَبَابِكَ

فَتَجِدَ الْحِكْمَةَ إِلَى مَشِيكَ .

١٩ مِثْلَ الْحَارِثِ وَالزَّارِعِ أَقْبِلْ إِلَيْهَا

وَأَنْتَظِرْ ثَمَارَهَا الطَّيِّبَةَ

فَإِنَّكَ تَتَعَبُ فِي حِرَائِثِهَا قَلِيلًا

وَلَا تَلَبِثُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ غَلَّتِهَا .

٢٠ مَا أَشَقَّهَا عَلَى غَيْرِ الْمُتَأَدِّينِ

وَفَاقِدُ اللَّبِّ لَا يَسْتَعْمِرُ عَلَيْهَا .

٢١ إِنَّهَا ثَقِيلَةٌ عَلَيْهِ كَحَجَرِ الْإِمْتِحَانِ

فَلَا يَلَبِثُ أَنْ يَنْبَذَهَا

٢٢ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ جَدِيرَةٌ بِأَسْمِهَا

وَلَا تَنْكَشِفُ لِلْكَثِيرِينَ .

٢٣ اِسْمَعْ يَا بُنَيَّ وَأَقْبِلْ رَأْيِي

وَلَا تَتَّبِعْ مَشُورَتِي

٢٤ فَأَدْخِلْ رِجْلَكَ فِي قِيُودِهَا وَغُنْقَكَ فِي غُلَّتِهَا . متى ٢٩/١١

٢٥ إِخْنٌ عَانَقَكَ وَأَحْمَلَهَا

وَلَا تَغْتَظْ مِنْ سَلَاسِلِهَا .

٢٦ أَقْبِلْ إِلَيْهَا بِكُلِّ نَفْسِكَ

وَأَحْفَظْ طَرْقَهَا بِكُلِّ قُوَّتِكَ .

٢٧ تَعَقَّبْهَا وَأَطْلُبْهَا فَتَعْرِفَ إِلَيْكَ

وَإِذَا قَبِضْتَ عَلَيْهَا فَلَا تُفْلِتْهَا .

٢٨ فَإِنَّكَ فِي أَوَاخِرِكَ تَجِدُ الرَّاحَةَ فِيهَا

وَتَتَحَوَّلُ إِلَى سُرُورٍ لَكَ .

٢٩ فَتَكُونُ قِيُودُهَا حَيَاةً قَوِيَّةً لَكَ

وَأَغْلَالُهَا حُلَّةً مَجْدٍ

٣٠ وَتَكُونُ نِيرُهَا (٢) خَلِيًا مِنْ ذَهَبٍ

وَسَلَاسِلُهَا شَرِيطًا بِنَفْسَجِيَّا .

٣١ فَتَلْبَسُهَا حُلَّةً مَجْدٍ وَتَعْقِدُهَا إِكْلِيلَ آيَتِهَا . ج . مثل ٩/٤

مثل ٦/٢٢

مثل ١٨/٨
حك ١٤/٧

مثل ٧/٢٤

ث ٥/٦

١٢ ١١/٤

متى ٢٩/١١

ار ١٦/٦

مثل ٩/١

(٢) عن النص العربي . في النص اليوناني « عليها » .

(١) التقوى ضمان للصداقة .

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٧-٣٢/٦

فَتَضَعُ فِي طَرِيقِ اسْتِقَامَتِكَ حَجَرًا عِثَارًا.
٧ لَا تَخْطِئُ إِلَى جَمَاعَةِ الْمَدِينَةِ
وَلَا تَحُطَّ نَفْسُكَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ.
٨ لَا تُكَرِّرِ الْخَطِيئَةَ مَرَّتَيْنِ

فَإِنَّكَ لَا تَكُونُ بِإِلَّا عِقَابٍ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى.
٩ لَا تَقُلْ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى كَثْرَةِ تَقَادِمِي
وَإِذَا قَرَّبْتُهَا لِلْعَلِيِّ فَهُوَ يَقْبَلُهَا».

١٠ لَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي صَلَاتِكَ
وَلَا تُهْمِلِ التَّصَدُّقَ

١١ لَا تَسْتَهْزِئْ بِأَحَدٍ فِي مَرَارَةِ نَفْسِهِ
لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يُدِلُّ وَيَرْفَعُ.

١٢ لَا تَفْتَرِ الْكَذِبَ عَلَى أَخِيكَ
وَلَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى صَدِيقِكَ.

١٣ إِحْذَرِ كُلَّ كَذِبٍ
لِأَنَّ الْإِسْتِمْرَارَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ.

١٤ لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ فِي جَمَاعَةِ الشُّيُوخِ
وَلَا تُكَرِّرِ الْكَلَامَ فِي صَلَاتِكَ.

١٥ لَا تَكْرِهِ الْعَمَلَ الْمُتَعِبَ
وَلَا الْحِرَاثَةَ الَّتِي خَلَقَهَا الْعَلِيُّ.

١٦ لَا تَضَعُ نَفْسَكَ فِي عِدَادِ الْخَاطِئِينَ
وَأَذْكُرْ أَنَّ الْغَضَبَ لَا يُبْطِئُ.

١٧ ذَلَّلْ نَفْسَكَ تَذْلِيلًا
لِأَنَّ عِقَابَ الْكَافِرِ نَارٌ وَدُودٌ^(١).

١٨ لَا تُبَدِّلْ صَدِيقًا بِمَالٍ
وَلَا أَخًا حَقِيقًا بِذَهَبٍ أَوْفَرِ.

١٩ لَا تَبْتَغِ عَنْ أَمْرَاءِ حَكِيمَةٍ صَالِحَةٍ^(٢)

٣٢ إِنْ شِئْتَ يَا بُنَيَّ فَإِنَّكَ تَتَأَدَّبُ
وَإِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ نَصِيحُ حَازِقًا.
٣٣ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْمَعَ تَتَعَلَّمُ
وَإِنْ أَمَلْتَ أَذُنَكَ تَصِيرُ حَكِيمًا.
٣٤ قِفْ فِي جَمَاعَةِ الشُّيُوخِ

وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ حَكِيمٌ فَلَا زِمَهُ.
٣٥ إِرْغَبْ أَنْ تَسْمَعَ كُلَّ حَدِيثٍ إِلَهِيٍّ
وَلَا تَفُتِّكَ الْأُمُثَالُ الْعَاقِلَةُ.

٣٦ وَإِنْ رَأَيْتَ عَاقِلًا فَابْتَكَرْ إِلَيْهِ
وَلْتَحْكُ قَدَمُكَ دَرَجَ بَابِهِ.

٣٧ فَكَّرْ فِي أَوَامِرِ الرَّبِّ وَأَهْتَمَّ بِوَصَايَاهُ كُلِّ حِينٍ
فَهُوَ يُثَبِّتُ قَلْبَكَ

وَتُعْطَى الْحِكْمَةُ الَّتِي تَتَمَنَّاها.

نصائح متنوعة

٧/٤ **√** ١ لَا تَصْنَعْ الشَّرَّ فَلَا يَسْتَوِيَ الشَّرُّ عَلَيْكَ

٢ تَبَاعِذْ عَنِ الْإِثْمِ فَيَمِيلَ عَنْكَ.

٣ يَا بُنَيَّ لَا تَزْرَعْ فِي أَخْدَابِ الْإِثْمِ
لِئَلَّا تَحْصُدَ مِنْهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

٤ لَا تَلْتَمِسْ مِنَ الرَّبِّ رِثَاسَةً
وَلَا مِنَ الْمَلِكِ كُرْسِيًّا مَجْدًا.

٥ لَا تَدْعُ الْبِرَّ أَمَامَ الرَّبِّ
وَلَا الْحِكْمَةَ لَدَى الْمَلِكِ.

٦ لَا تَسْعَ لِتَصِيرَ قَاضِيًا
لَعَلَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَأْصِلَ الظُّلَمَ

فَرُبَّمَا هِيَ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ

٨/٨

مثل ٢٠/١٣

مر ٢/١

ابن ٨/٤

مثل ٨/٢٢

سل ٨ ٧٠٦

تك ١٥/٤ و ٢٤

مثل ٧ ٦/٢٥

تك ١٢/٣

و ٩/٤

اح ١٥/١٩

(٢) أو «لا تتردد في الزواج من امرأة حكيمة

(١) راجع أش ٢٤/٦٦ وبه ١٧/١٦ وبر ٤٨/٩. صالحة».

سفر يشوع بن سيراخ ١/٨-٢٠/٧

الكهنة

٢٩ اخش الرب بكل نفسك وكرم كهنته (٣).
٣٠ احب صانعك بكل قوتك
ولا تهمل خدامه.

٣١ اتق الرب واكرم الكاهن
واعطه حصته بحسب ما امرت به :
من باكورة وذبيحة تكفير وتقديم اكتاف
وذبيحة تقدس وباكورة اقدس.

الفقراء والمبتلون

٣٢ وابسط يدك للفقير ايضا
لكي تكمل بركتك (٤).

٣٣ ليشمل فضل عطيتك جميع الاحياء
حتى للميت لا ترفض نعمتك (٥).

٣٤ لا تتوار عن الباكين واحزن مع المحزونين.

٣٥ لا تتقاعد عن عيادة المريض
فانك بمثل ذلك تكون محبوبا.

٣٦ في جميع اعمالك اذكر او اذكر
فلن تخطأ أبدا (٦).

البصير والتروي

٨ لا تخاف من المقتدر لئلا تقع في يديه.

١٨ و ١٢/١٢. وفي زمن لاحق فكر الناس في تقديم الصلوات والذنايح من اجلهم (٢ ملك ٢٨/١٢ - ٤٦).
ويبدو ان الشريعة حرمت بعض الممارسات الوثنية لتكريم الموتى (نث ١٤/٢٦ وراجع با ٢٦/٦ وسمي ١٨/٣٠).
(٦) ان ابن سيراخ. وان لم تكن لديه فكرة واضحة وأكيدته عن المكافأة بعد الموت، فهو يتوهم مرارا بأهمية الساعة الأخيرة (راجع ٢٦/١١ - ٢٨).

فان ظرافتها فوق الذهب.

٢٠ لا تسيء معاملة عبد يعمل بأمانة
ولا أجيرا يبذل نفسه.

٢١ لتحب نفسك العبد العاقل
ولا تحرمه الحرية.

الأولاد

٢٢ هل عندك قطعان ؟ فاسهر عليها
٢٣ وإن كان لك منها نفع فابقها عندك.

هل لك أولاد ؟ فادبهم
ومن حدائهم اخضع رقابهم.

٢٤ هل لك بنات ؟ فاعتن بأجسادهن
ولا تظهر لهن وجهها بشوشا.

٢٥ زوج بيتك تكن قد قمت بأمر عظيم
واعطها لرجل عاقل.

٢٦ هل لك امرأة على وفق قلبك ؟ فلا تطلقها
وأما التي لا تحبها فلا تبقى بها.

الوالدون

٢٧ اكرم اباك بكل قلبك ولا تنس آلام أمك.
٢٨ اذكر أنك منها ولدت

فبماذا تكافئها على ما صنعنا إليك ؟

(٣) ان ابن سيراخ يكرم العبادة وخدامها (راجع ٥٠). وفي هذه الفقرة موازنة بين تكريم الكاهن وعبادة الرب، وفقا لروح النصوص التي تشير إليها الآية ٣١ : عد ١٨/١١ - (البواكير) واح ٦/٥ (ذبايح التكفير) وخر ٢٧/٢٩ واح ٣٢/٧ ونث ٣/١٨ (تقدمة الأكتاف).
(٤) البركة التي يمنحها الرب.
(٥) في أمر وحب دفن الموتى دفنا لائقا، راجع ٢ سم ١٠/٢١ - ١٤ وإر ١٩/٢٢ واش ٣/٣٤ وطو ١٧/١

سفر يشوع بن سيراخ ١/٩-٢/٨

مثل ١٥/١٠ ٢ لا تُشاجر الغني لئلا يفوقك ثقلًا.

فإن الذهب أهلك كثيرين
وأزاع قلوب الملوك.

٣ لا تُخاصِم الثَّرائِرَ

ولا تُجمع على ناره حطبًا.

٤ لا تُمازح القليل الأدب لئلا يُهان أسلافك.

٥ لا تلم الثَّائب عن الخطيئة
وأذكر أننا مُذنبون جميعًا^(١).
٦ لا تُهن أحدًا في شيخوختِهِ
فإن أناسًا مِنَّا أيضًا يَشِخُون.

٧ لا تسمت بموت أحد

وأذكر أننا نموت جميعًا.

التقليد^(٢)

مثل ٢٠/١٣ ٨ لا تستخف بكلام الحكماء،

وعُد كثيرًا إلى حكيمهم.

فإنك منهم تتعلم التأديب
والخدمة لدى العظماء.
مثل ٣٥/١٤ و ١٣/١٦

٩ لا تجِد عن كلام الشيوخ

فهم أيضًا تعلّموا من آبائهم^(٣)

ومِنْهُمْ تتعلّم الفطنة

فإن ٦/٤ وأن تردّ الجواب في الوقت الملائم.

النساء

التبصر

٩ لا تغرّ على المرأة التي في حضنك

١٠ لا توقد جمرَ الخاطي

(٣) إن الربانيين يعلون شأن التقليد مسمين إياه «الشرعة الشفهية» (راجع نت ٩/٤ و ١٩/١١ و مز ٢/٤٤ و ٣/٧٨ ت واي ٨/٨ و ١٢/١٢). معظم أسفار الكتاب المقدس وجدت في وضع التقليد الشفهي قبل أن تدون. ويصحّ هذا القول خصوصًا في الأمثال والحكم.

(١) عن النص العبري. في النص اليوناني «في العقابات».
(٢) لا يخفى على ابن سيراخ أن الحكمة أمر يعود إلى التقليد وأنها كانت فيها سبق، في إسرائيل وفي مصر، من ملك المولف، تقوم عنده مقام «فن خدمة العظماء».

وَلَا تَعْلَمُهَا تَعْلِيمًا يُسِيءُ إِلَيْكَ .

٢ لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى امْرَأَةٍ

فَتُسَلِّطَهَا عَلَى قُوَّتِكَ .

٣ لَا تَلْقَ الْمَرْأَةَ الْبَغِيَّاءَ لِئَلَّا تَقَعَ فِي أَشْرَاقِهَا .

٤ لَا تُطِلِ الْمَقَامَ مَعَ الْمُغْنِيَّةِ

لِئَلَّا تُضْطَّادَ بِحِيلِهَا .

٥ لَا تَتَفَرَّسَ فِي الْفَتَاةِ لِئَلَّا تُعَاقَبَ مَعَهَا .

٦ لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى الزَّوَانِي

لِئَلَّا تُتَلَفَ مِيرَاثُكَ .

٧ لَا تُسْرِخْ بِصُرُخِكَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ

وَلَا تَجُلْ فِي زَوَايَاهَا الْمُتَفَرِّةِ .

٨ إِصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ

وَلَا تَتَفَرَّسَ فِي الْحَسَنَاءِ الْغَرِيبَةِ .

فَإِنَّ حُسْنَ الْمَرْأَةِ أَغْوَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ

وَبِهِ يَشْتَعِلُ الْخُبُّ كَالنَّارِ .

٩ لَا تُجَالِسِ الْمَرْأَةَ الْمُزَوَّجَةَ أَبَدًا

وَلَا تُكُنْ لَهَا مُنَادِمًا عَلَى الْخَمْرِ

لِئَلَّا تَمِيلَ نَفْسُكَ إِلَيْهَا

وَتَزِلَّ بِهَوَاكَ إِلَى الْهَلَاكِ .

مثل ٣/٣١
قصص ٤/١٦
١ مل ١/١١
مثل ٢٧/٢٣
٣/٢٩
مثل ٢٧ ٦/٧
اي ١/٣١
مزم ٢٨/٥
مثل ٣/٢٩
لو ١٣/١٥
٢٣ ٢٢/٤١
مثل ١٦/٢
مثل ١٢/٥

فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ .

١٢ لَا تَرَضَّ بِمَا يُرْضِي الْكَافِرِينَ

وَأَذْكُرْ أَنَّهُمْ حَتَّى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يُزَكُّونَ .

١٣ تَبَاعَدْ عَمَّنْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الْقَتْلِ

فَلَا تَشْعُرْ بِمَخَافَةِ الْمَوْتِ .

وَإِنْ ذَنُوبٌ مِنْهُ فَلَا تَغْلُظْ

لِئَلَّا يَذْهَبَ بِحَيَاتِكَ

إِعْلَمْ أَنَّكَ تَجْتَازُ بَيْنَ الْفِخَاخِ

وَتَمْشِي عَلَى أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ (١) .

١٤ عَاشِرَ الْقُرْبَاءِ مَا اسْتَطَعْتَ وَشَاوِرِ الْحُكَمَاءِ . ١٥ ٧ ٢٧

١٥ لِيَكُنْ حَدِيثُكَ مَعَ الْعُقَلَاءِ

وَجَمِيعُ كَلَامِكَ فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ .

١٦ لِيَكُنِ الْأَبْرَارُ جُلُوسًا عَلَى الطَّعَامِ

وَأَفْتِخَارُكَ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ .

١٧ يَشْنِ عَلَى عَمَلِ أَيْدِي الصُّنَّاعِ

أَمَّا رَئِيسُ الشَّعْبِ فَإِنَّهُ حَكِيمٌ بِكَلَامِهِ (٢)

١٨ الرَّجُلُ الثَّرَائِرُ يُخَافُ مِنْهُ فِي مَدِينَتِهِ

وَالسَّرِيعُ الْغَضَبِ يُمَقِّتُ لِكَلَامِهِ .

١١-١
٢٢-١٠-٩

٢٠-٣٧

الحكم

١٠ الحَاكِمُ الْحَكِيمُ يُؤَدِّبُ شَعْبَهُ

وَسُلْطَةُ الْعَاقِلِ تَكُونُ ثَابِتَةً

٢ كَمَا يَكُونُ حَاكِمُ الشَّعْبِ يَكُونُ وَزَرَاؤُهُ

وَكَمَا يَكُونُ رَئِيسُ الْمَدِينَةِ

يَكُونُ جَمِيعُ سُكَّانِهَا .

٣ الْمَلِكُ الْقَلِيلُ التَّأْدِيبِ يُدْمِرُ شَعْبَهُ

العلاقات الإنسانية

١٠ لَا تَهْجُرِ الصَّدِيقَ الْقَدِيمَ

فَإِنَّ الْحَدِيثَ لَا يُسَاوِيهِ .

الصَّدِيقُ الْحَدِيثُ خَمْرَةٌ جَدِيدَةٌ

إِذَا عَقَّقْتَ طَابَ لَكَ شَرِبُهَا

١١ لَا تَغْرُ مِنْ نَجَاحِ الْخَاطِئِ ٢٧ و ٢٩

(١) المهارة اليدوية ورئيس الشعب الذي يفرض نفسه بمصباحته .
(٢) وفي النص عسوس .

(١) فأنت معرض لسهام الأعداء والنص غامض .
(٢) في هذه الحكمة موازنة بين العامل الذي قيمته في

سفر يشوع بن سيراخ ٤/١٠-٢٦

وَأَجْلَسَ الْوُدَعَاءَ مَكَانَهُمْ .
 ١٥ قَلَعَ الرَّبُّ أُصُولَ الْأُمَمِ
 وَغَرَسَ الْمُتَوَاضِعِينَ مَكَانَهُمْ .
 ١٦ قَلَبَ الرَّبُّ بُلْدَانَ الْأُمَمِ
 وَأَبَادَهَا إِلَى أُسُسِ الْأَرْضِ .
 ١٧ أَفْجَلَ بَعْضَهَا وَأَبَادَ سُكَّانَهَا
 وَأَزَالَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ .
 ١٨ لَمْ تُخْلَقِ الْكِبَرِيَاءُ لِلنَّاسِ
 وَلَا حِدَّةُ الْغَضَبِ لِمَوَالِيدِ النِّسَاءِ .

١٢/٣٣
 ٣٥/٢ د
 اش ١٧-١٥/٤٠
 حك ٢٢ ٢١/١١

الناس الجديرون بالإكرام

١٩ أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِكْرَامِ؟ نَسْلُ الْإِنْسَانِ .
 أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِكْرَامِ؟ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ .
 أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِحْتِقَارِ؟ نَسْلُ النَّاسِ
 أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِحْتِقَارِ؟ الْمُتَعَدُّونَ لِلْوَصَايَا .
 ٢٠ يُكْرَمُ الرَّئِيسُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ
 وَالْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ فِي عَيْنَيْهِ .
 ٢٢ الْغَنِيُّ وَالْمُكْرَمُ وَالْفَقِيرُ فَخْرُهُمُ خَافَةُ الرَّبِّ .
 ٢٣ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُهَانَ الْفَقِيرُ الْعَاقِلُ
 وَلَا مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يُكْرَمَ الرَّجُلُ الْخَاطِئُ .
 ٢٤ الْعَظِيمُ وَالْقَاضِيُ وَالْمُقْتَدِرُ يُكْرَمُونَ
 وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَعْظَمَ مِمَّنْ يَتَّقِي الرَّبَّ .
 ٢٥ الْعَبْدُ الْحَكِيمُ يَخْدُمُهُ الْأَحْرَارُ
 وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ لَا يَنْدَمِرُ مِنْ ذَلِكَ (٢) .

مثل ٢/١٧
 ٢٩/١١ د

التواضع والحق

٢٦ لَا تَدَّعِ الْحِكْمَةَ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلِكَ

لو ١٠/١٧

وَالْمَدِينَةُ تُعَمَّرُ بِعَقْلِ وَلَائِيهَا .
 ٤ مُلْكُ الْأَرْضِ فِي يَدِ الرَّبِّ
 فَهُوَ يُقِيمُ عَلَيْهَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ
 مَنْ بِهِ نَفْعُهَا .
 ٥ نَجَاحُ الرَّجُلِ فِي يَدِ الرَّبِّ
 وَعَلَى وَجْهِ الْكَاتِبِ يَجْعَلُ مَجْدَهُ .

ار ٥/٢٧
 مثل ١٦ ١٥/٨
 اش ٥ ٢/١١

روم ١/١٣

ذم الكبرياء

٦ لَا تَحْقِذْ عَلَى الْقَرِيبِ لِأَيِّ ضَرَرٍ كَانَ
 وَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا وَأَنْتَ مُغْتَظٌ .
 ٧ الْكِبَرِيَاءُ مَمْقُوتَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ
 وَالظُّلْمُ عِنْدَ كُلِّهَا خَطَاً
 ٨ يَنْتَقِلُ الْمُلْكُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ
 بِالظُّلْمِ وَالْعُنْفِ وَالْمَالِ .
 ٩ لِمَاذَا يَتَكَبَّرُ مَنْ هُوَ تُرَابٌ وَرَمَادٌ
 وَقَدْ أَتَتْ أَحْشَاؤُهُ مُدَّةَ حَيَاتِهِ؟
 ١٠ الْمَرَضُ الطَّوِيلُ يَتَخَذَى الطَّيِّبَ
 وَمِثْلُ الْيَوْمِ غَدًا يَمُوتُ (١) .
 ١١ حِينَ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ
 يَرِثُ الزَّخَّافَاتِ وَالْوُحُوشِ وَالِدُّودِ .
 ١٢ أَوَّلُ كِبَرِيَاءِ الْإِنْسَانِ ارْتِدَادُهُ عَنِ الرَّبِّ
 حِينَ يَبْتَغِدُ قَلْبُهُ عَنِ الَّذِي صَنَعَهُ .
 ١٣ فَإِنَّ أَوَّلَ الْكِبَرِيَاءِ هُوَ الْخَطِيئَةُ
 وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَاضْ قَبَائِحُ .
 وَلِذَلِكَ أَنْزَلَ الرَّبُّ بِالْمُتَكَبِّرِينَ بَلَايَا غَرِيبَةً
 وَدَمَّرَهُمْ تَدْمِيرًا .

اح ١٨/١٩
 متى ٢٤ ٢١/٥
 و ٢٢ ٢١/١٨

تك ٧/٢
 و ٢٧/١٨
 سي ٣٢/١٧

اش ١١/١٤
 اي ١٤/١٧
 نت ١٤/٨

لو ٥٢/١
 ٨ ٤/٢

١٤ قَوَّضَ الرَّبُّ عُرُوشَ السَّلَاطِينِ

(٢) يحسن مقابلة هذه الحكمة بأقوال القديس بولس في العبودية (غل ٢٨/٣ وقول ١١/٣ وف ١٦) .

(١) يبدو أن النص يؤكد قلة فائدة جهود الإنسان لإنقاذ الإنسان المكتوب له الموت ، ولكن راجع الفصل ٣٨ .

سفر يشوع بن سيراخ ١٠/٢٧-١١/١٧

٦ كَثِيرٌ مِنَ الْمُقْتَدِرِينَ لِحِقَّتِهِمْ أَشَدُّ الْهَوَانِ
وَالْمَشَاهِيرُ أُسْلِمُوا إِلَى أَيْدِي الْآخَرِينَ.

مثلا ٩/١٢
ار ٢٢/٩
١ تور ٣١/١
ولا تَتَعَاطَمُ فِي وَقْتِ شِدَّتِكَ.
٢٧ فَإِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ وَهُوَ فِي بُحْبُوحَةٍ
خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يَتَمَشَّى مُتَعَاطِمًا
وفيه حاجةٌ إلى الخُبْزِ.

التَّوَيَّي وَعَدَمِ الاسْتِعْجَالِ

٧ لَا تَذُمَّ قَبْلَ أَنْ تَفْحَصَ
بَلْ فَكِّرْ أَوَّلًا ثُمَّ وَبِّخْ.

٢٨ يَا بُنَيَّ مَجِّدْ نَفْسَكَ بِالْوَدَاعَةِ
وَأَعْطِهَا مِنَ الْكِرَامَةِ مَا تَسْتَحِقُّ.

مثلا ١٣/١٨

٨ لَا تُجَاوِبْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَ

٢٩ مِنَ الَّذِي يُزَكِّي مَنْ خَطِيئَةٍ إِلَى نَفْسِهِ ؟

وَلَا تَعْتَرِضْ حَدِيثًا فِي أَثْنَائِهِ.

وَمَنْ الَّذِي يُكْرِمُ مَنْ أَهَانَ حَيَاتَهُ ؟

٩ لَا تُجَادِلْ فِي أَمْرٍ لَا يَنْفَعُكَ

٣٠ يُكْرِمُ الْفَقِيرَ لِأَجْلِ عِلْمِهِ

وَلَا تَجْلِسْ لِمُحَاكَمَةِ الْخَاطِئِينَ.

وَيُكْرِمُ الْغَنِيَّ لِأَجْلِ غِنَاهُ.

٢٤/٣٨

١٠ يَا بُنَيَّ لَا تُقَدِّمَ عَلَى أَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ

٣١ مَنْ أَكْرَمَ مَعَ الْفَقْرِ فَكَيْفَ مَعَ الْغِنَى ؟

فَإِنَّكَ إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهَا لَا تَخْلُو مِنْ مَلَامَةٍ.

وَمَنْ أَهَانَ مَعَ الْغِنَى فَكَيْفَ مَعَ الْفَقْرِ ؟

حَتَّى إِنْ لَاحَقَتْهَا

لا تَتَّقِ بِالظُّوَاهِرِ

لا تَدْرِكْهَا وَلَا تَنْجُو بِالْهَرَبِ.

١١ حِكْمَةُ الْوَضِيعِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ

مثلا ٢٤/١١

١١ رَبُّ إِنْسَانٍ يَكِيدُ وَيَتَعَبُ وَيُسْرِعُ

وَتَجْلِسُهُ فِي جَمَاعَةِ الْعُظَمَاءِ.

و ٥/٢١

وَلَا يَرْدَادُ إِلَّا فَاقَةً.

٢ ١١/٢٧

الْإِتِّكَالِ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

١٢ وَرَبُّ إِنْسَانٍ ضَعِيفٍ لَا سَنَدَ لَهُ

١ صم ٧/١٦

٢ تور ١٠/١٠

قَلِيلِ الْقُوَّةِ كَثِيرِ الْفَقْرِ

٢ لَا تَمْدَحِ الرَّجُلَ لِجَمَالِهِ

وَلَا تَنْفَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ لِمَنْظَرِهِ.

نَظَرَتْ إِلَيْهِ عَيْنَا الرَّبِّ بِعَطْفٍ

٣ النَّحْلَةُ صَغِيرَةٌ فِي الطَّيُورِ

وَلَكِنْ مَا تَحْنِيهِ رَأْسُ كُلِّ خِلَاوَةٍ.

وَأَنْهَضَهُ مِنْ ضَعْفِهِ.

٤ لَا تَفْتَخِرْ بِالثِّيَابِ الَّتِي تَرْتَدِيهَا

وَلَا تَتَرَفَّعْ فِي يَوْمِ مَجْدِكَ

فَإِنَّ أَعْمَالَ الرَّبِّ عَجَبِيَّةٌ

وَأَفْعَالُهُ خَفِيَّةٌ عَنِ الْبَشَرِ (١).

١٣ وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

متى ٣٢ ٣١/١٣

١٤ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ

١٤/١٠

جا ١٤/٤

٢ ٦/١٠

وَالْفَقْرُ وَالْغِنَى مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ.

١٥ عَطِيَّةُ الرَّبِّ تَدُومُ لِلْأَتَقِيَاءِ

١١٣/٧ ت ١ صم ٨/٢ واي ١٧/١٢ (١٩). وَالْحُكْمُ

الَّتِي تَتَّبِعُ تَوْضِيعَ هَذِهِ الْحِكْمَةِ.

(١) أَيُّهَا لَا تُرَى وَلَا يُمْكِنُ تَوْقُوعُهَا. فَتَحْيَاهُ مِنْ حَسَنِ

الْمَحَلِّ قَدْ يَقْلِبُ الْأُمُورَ رَأْسًا عَلَى عَقِبِ (رَاجِعْ مَرَّةً)

سفر يشوع بن سيراخ ١٨/١١-٢/١٢

وفي آخرة الإنسان تنكشف أعماله.
١٨ لا تَغْبِطُ أَحَدًا قَبْلَ مَوْتِهِ
فَإِنَّ الرَّجُلَ يُعْرِفُ عِنْدَ مَوْتِهِ (٣).

الاحتباس من الشرير

١٩ لا تَدْخُلْ كُلَّ إِنْسَانٍ إِلَى بَيْتِكَ
فَإِنَّ مَكَايِدَ الْغَشَّاشِ كَثِيرَةٌ.
٢٠ كَالْحَجَلِ الصَّيَّادِ فِي الْقَفْصِ
هَكَذَا قَلْبُ الْمُتَكَبِّرِ

وهو كجاسوس يَرْقُبُ سُقُوطَكَ.

٣١ فَإِنَّهُ يَكْمُنُ مُحَوَّلًا الْخَيْرَ إِلَى الشَّرِّ
وَفِي خَيْرِ الْأُمُورِ يَجِدُ مَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ.
٣٢ مِنْ شَرَارَةٍ وَاحِدَةٍ يَنْدَلِعُ أَتُونُ كَبِيرٍ
وَالرَّجُلُ الْخَاطِئُ يَكْمُنُ لِلدَّمِّ.

٣٣ احْذَرِ مِنَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ يُدَبِّرُ الْمَسَاوِي
وَأَخْشَ أَنْ يُلْحِقَ بِكَ الْعَارَ لِلْأَبَدِ.

٣٤ ادْخُلِ الْغَرِيبَ إِلَى بَيْتِكَ

فَيُوقِعَكَ فِي الْمَتَاعِبِ

وَيَقْلِبَ عَلَيْكَ أَهْلَ بَيْتِكَ.

الإحسانات

١٢ إِذَا أَحْسَنْتَ فَأَعْلَمْ إِلَى مَنْ تُحْسِنُ

فَتَكُونَ مَشْكُورًا عَلَى إِحْسَانَاتِكَ.

٢ أَحْسِنُ إِلَى التَّقِيِّ فَتَنَالَ جَزَاءً

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِهِ فَمِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ.

وَمَرْضَاتُهُ تَهْدِيهِمْ لِلْأَبَدِ.

١٨ رَبُّ إِنْسَانٍ أَغْتَنَى بِأَهْتَامِهِ وَأَقْتَصَادِهِ

وَهَذِهِ هِيَ أَجْرَتُهُ:

١٩ حِينَ يَقُولُ: «قَدْ بَلَغْتُ الرَّاحَةَ

وَسَأْكُلُ الْآنَ مِنْ خَيْرَاتِي»

وَهُوَ لَا يَعْلَمُ كَمْ يَمْضِي مِنَ الزَّمَانِ

حَتَّى يَتْرُكَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَيَمُوتَ (٢).

٢٠ أَقِمْ عَلَى عَهْدِكَ وَأَنْصَرِفْ إِلَيْهِ

وَابْلُغِ الشَّيْخُوخَةَ فِي عَمَلِكَ.

٢١ لَا تَتَعَجَّبْ مِنْ أَعْمَالِ الْخَاطِئِ

وَتُثِقْ بِالرَّبِّ وَثَابِرْ عَلَى جَهْدِكَ

فَإِنَّهُ هَيِّنٌ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ

أَنْ يُغْنِيَ الْفَقِيرَ فِي الْحَالِ بَعْتَةً.

٢٢ بَرَكَةُ الرَّبِّ أَجْرَةُ التَّقِيِّ

وَهُوَ فِي لَحْظَةٍ يَجْعَلُ بَرَكَتَهُ تَرْدَهُرَ.

٢٣ لَا تَقُلْ: «أَيُّ حَاجَةٍ لِي؟»

وَأَيُّ خَيْرَاتٍ تَحْصُلُ لِي بَعْدَ الْآنِ؟»

٢٤ لَا تَقُلْ: «لِي مَا يَكْفِينِي»

فَأَيُّ سُوءٍ يُصِيبُنِي بَعْدَ الْآنِ؟»

٢٥ فِي يَوْمِ الْخَيْرَاتِ تُنْسَى الْبَلَايَا

وَفِي يَوْمِ الْبَلَايَا لَا تُذَكَّرُ الْخَيْرَاتِ.

٢٦ فَإِنَّهُ هَيِّنٌ عِنْدَ الرَّبِّ

أَنْ يُجَازِيَ الْإِنْسَانَ

بِحَسَبِ طَرَفِهِ يَوْمَ الْمَوْتِ.

٢٧ سَاعَةٌ سُوءٌ تُنْسَى اللَّذَاتِ

اي ١٦/٢٧ ٢٣
مز ١٧/٤٩ ١٨
جا ٢١/٢ ٢٣
لو ١٦/١٢ ٢١

مثل ٣١/٣ ٢١
و ١٧/٢٣
سي ١١/٩

متى ٢٥/٦ ٢٦

لو ١٥/١٢ ٢١

٢٥/١٨
يو ٢١/١٦ ٢١

متى ٤٣/٥ ٤٨
لو ١٢/١٤ ١٤

متى ٢٩/١٤

الآيات الثلاث (راجع ٣٦/٧) تعبّر عن الثقة التي ينتظر بها الكاتب، في ساعة الموت، حكمًا تنكشف فيه الصالحات والسيئات. ولكنه لا يتوقّف على وصف المكافأة ولا يوضح هل هي أبدية.

(٢) لعل يسوع استوحى من هذه الآية المثل الوارد في لو ١٦/١٢ - ٢١ (لا سيما الآية ١٩). فالفكرة واحدة وهي قلة فائدة الخيرات التي يكتسبها الإنسان بكثير من الجهد والتي يحرم منها يوم موته.

(٣) عن النص العبري. في اليونانية وفي سريته. هذه

٣ لا إحسانَ إلى مَنْ يَسْتَمِرُّ في الشرِّ ولا يَتَصَدَّقُ.

٤ أَعْطِ التَّقِيَّ ولا تُسَاعِدِ الْخَاطِيَّ (١).

٥ أَحْسِنْ إلى الْمُتَوَاضِعِ ولا تُعْطِ الْكَافِرَ. اِمْنَعْهُ مِنْ خُبْرِهِ ولا تُعْطِهِ إِثْمًا لِئَلَّا يَتَقَوَّى بِهِ عَلَيْكَ.

فَتَجْنِي مِنَ الشرِّ

أَضْعَافَ كُلِّ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ إِلَيْهِ

مِنَ الْإِحْسَانِ.

٦ إِنْ الْعَلِيِّ يَمُوتُ الْخَاطِئِينَ

وَيُكَافِي الْكَافِرِينَ بِالْعِقَابِ.

٧ أَعْطِ الصَّالِحَ ولا تُسَاعِدِ الْخَاطِيَّ.

متى ٤٥/٥
لو ٣٥/٦

١٧ ٥/٦ الأصدقاء الصادقون والكاذبون

٨ لا يُعْرِفُ الصَّدِيقُ في السَّراءِ

ولا يَخْفَى الْعَدُوُّ في الضَّرَّاءِ.

٩ في سَراءِ الرَّجُلِ أَعْدَاؤُهُ مَحْزُونُونَ

وفي ضَرَّائِهِ يَنْصَرِفُ عَنْهُ حَتَّى صَدِيقُهُ.

١٠ لا تَتَّقِ بَعْدُوكَ أَبَدًا

فَإِنْ خُبْنَهُ كَصَدِّاقِ النُّحَاسِ.

١١ وَحَتَّى إِنْ تَوَاضَعَ وَمَشَى مُطَرِّقًا

فَتَنْبَهَ لِنَفْسِكَ وَأَحْتَرِسَ مِنْهُ.

كُنْ مَعَهُ كَمَنْ يَجْلِي مِرَاةً

وَأَعْلَمْ أَنَّ صَدَّاقَهَا لَا يَدُومُ.

١٢ لا تَجْعَلْهُ قَرِيبًا مِنْكَ

لِئَلَّا يَقْلِبَكَ وَيُقِيمَ فِي مَكَانِكَ.

متى ٢٤/١٩
لو ١٧/١٧

متى ٢٤/٢٦

لا تُجْلِسْهُ عَنْ يَمِينِكَ

لِئَلَّا يَطْمَعَ فِي كُرْسِيِّكَ

فَتَفْهَمَ كَلَامِي أَخِيرًا وَتَتَحَسَّرَ عَلَى أَقْوَالِي.

١٣ مَنْ الَّذِي يَرْحَمُ حَاوِيًا لِدَغْتِهِ الْحَيَّةَ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يَدْنُونَ مِنَ الْوُحُوشِ؟

١٤ ذَلِكَ شَأْنُ الَّذِي يَسِيرُ مَعَ الرَّجُلِ الْخَاطِيِّ

وَيَتَوَرَّطُ فِي خَطَايَاهُ.

١٥ إِنَّهُ يَبْقَى مَعَكَ سَاعَةً

وَإِنْ انْتَنَيْتَ لَا يَبَالُكَ.

١٦ الْعَدُوُّ عَلَى شَفْتَيْهِ حَلَاوَةٌ

وَفِي قَلْبِهِ يَنْوِي أَنْ يُسْقِطَكَ فِي الْخُفْرَةِ.

الْعَدُوُّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ

وَإِنْ صَادَفَ فُرْصَةً لَا يَشْبَعُ مِنَ الدَّمِ.

١٧ إِنْ أَصَابَكَ شَرٌّ وَجَدْتَهُ هُنَاكَ قَدْ سَبَقَكَ

بِظَهْرٍ أَنَّهُ يُسَاعِدُكَ فَيَعْقِلُ عَقَبَكَ.

١٨ يَهْزُ رَأْسَهُ وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ (٢)

وَيَهْمِسُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ وَيُغَيِّرُ وَجْهَهُ.

معاشرة الأنداد

١٣ أَمَنْ لَمَسَ الْقَطْرَانَ تَوَشَّخَ

وَمَنْ عَاشَرَ الْمُشْكِبَّ أَشْبَهَهُ.

١ لا تَرْفَعْ نَفْلًا يَفُوقُ طَاقَتَكَ

ولا تُعَاشِرْ مَنْ هُوَ أَقْوَى وَأَغْنَى مِنْكَ.

كَيْفَ يُقَرَّنُ بَيْنَ قَدْرِ الْخَرْفِ وَالْمِرْجَلِ؟

إِنَّهَا إِذَا صُدِمَتْ تَنْكَسِرُ (١).

٢ الْغَنِيِّ يَظْلِمُ وَيَسْخَطُ

متى ٢٥/١٨

و ٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ وراجع متى ٣٩/٢٧. وأما

التصفيق باليدين راجع حز ٦/٢٥ ونحو ١٩/٣ ومرا ١٥/٢.

(١) تشبيه معروف ورد عند إيزوبس.

(١) صدم القديس اغسطينس بهذا الأمر فحاول أن يخفف حدته ففسر بقوله: «لا تعطي الخاطي لأنه خاطي»، بل لأنه إنسان.

(٢) هر الرأس عبارة عن السخريّة (مز ٨/٢٢)

والفَقِيرُ يُظْلَمُ وَيَتَضَرَّعُ.
 ٤ إِنْ كُنْتَ نَافِعًا اسْتَغْلِكَ
 وَإِنْ كُنْتَ مُعَوِّزًا خَذْلَكَ.
 ٥ إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ عَاشَرَكَ وَاسْتَفَدَ مَالَكَ
 وَهُوَ نَاعِمٌ الْبَالُ.
 ٦ إِنْ كَانَتْ لَهُ بِكَ حَاجَةٌ غَرَّكَ
 وَتَبَسَّمَ إِلَيْكَ وَأَمْلَكَ
 وَكَلَّمَكَ بِالْخَيْرِ فَقَالَ: «مَا حَاجَتُكَ؟»
 ٧ يُخْجِلُكَ فِي مَادِيهِ حَتَّى يَسْتَفِدَّ مَالَكَ
 فِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَخِيرًا يَسْتَهْزِئُ بِكَ.
 وَيَرَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَخْذُلُكَ
 وَيَهْزُ رَأْسَهُ فِي شَأْنِكَ.
 ٨ إِحْذَرِ أَنْ تَغْتَرَّ وَتَذَلَّ فِي عِبَائِكَ (٢).
 ٩ إِذَا دَعَاكَ مُفْتَدِرٌ فَتَوَارَّ
 فَيَزِدَادُ دَعْوَةً لَكَ.
 ١٠ لَا تَفْتَحِمْ لِئَلَّا تُطْرَدَ
 وَلَا تَقِفْ بَعِيدًا لِئَلَّا تُنْسَى (٣).
 ١١ لَا تُقْدِمِ عَلَى مُحَادَثَتِهِ كَالَّذِ لِلدِّ
 وَلَا تَتَّقِ بِأَحَادِيثِهِ الطَّوِيلَةَ
 فَإِنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِ يَخْتَبِرُكَ
 وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْكَ يَفْحَصُوكَ.
 ١٢ إِنَّهُ بِلَا رَحْمَةٍ ذَلِكَ الَّذِي لَا يُمْسِكُ كَلَامَهُ
 وَلَا يُوقِرُ عَلَيْكَ الصَّرَبَاتِ وَلَا الْقُبُودَ.
 ١٣ إِحْذَرِ وَتَنَبَّهْ فَإِنَّكَ تَمْشِي عَلَى شَفَى السَّقُوطِ.

مثل ١/٢٣ ٣

١٥ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ يُحِبُّ ابْنَ جَنْسِهِ
 وَكُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ قَرِيبَهُ.
 ١٦ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَقْتَرِنُ بِحَسَبِ جَنْسِهِ
 وَالرَّجُلُ يُلَازِمُ ابْنَ جَنْسِهِ.
 ١٧ أَيُّ شَرَكَةٍ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْحَمَلِ؟
 ذَلِكَ شَأْنُ الْخَاطِئِ مَعَ التَّقِيِّ.
 ١٨ أَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الضُّبُعِ وَالْكَلْبِ؟
 وَأَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ؟ (٤)
 ١٩ حَمِيرُ الْوَحْشِ فِي الْبَرِّيَّةِ صَبْدُ الْأَسُودِ
 وَكَذَلِكَ الْفُقَرَاءُ هُمْ مَرَاعِي الْأَغْنِيَاءِ.
 ٢٠ التَّوَاضُّعُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِ
 وَهَكَذَا الْفَقِيرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْغَنِيِّ.
 ٢١ الْغَنِيُّ إِذَا تَرَنَّحَ يَسْنِدُهُ أَصْدِقَاؤُهُ
 وَالْمِسْكِينُ إِذَا سَقَطَ (٥) فَأَصْدِقَاؤُهُ يَنْبَذُونَهُ.
 ٢٢ يَزِلُّ الْغَنِيُّ فَيُعْبَهُ كَثِيرُونَ
 وَيَتَكَلَّمُ بِالْمُنْكَرَاتِ فَيُبْرِّئُونَهُ.
 يَزِلُّ الْمِسْكِينُ فَيُؤْبَخُونَهُ
 وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا مَعْقُولًا
 فَلَا يُفْسَحُ فِي الْمَكَانِ لَهُ.
 ٢٣ يَتَكَلَّمُ الْغَنِيُّ فَيُنْصِتُ الْجَمِيعُ
 وَيَرْفَعُونَ قَوْلَهُ إِلَى الْغُيُومِ.
 يَتَكَلَّمُ الْفَقِيرُ فَيَقُولُونَ: «مَنْ هَذَا؟»
 وَإِنْ زَلَّ يَصْرَعُونَهُ.
 ٢٤ الْغَنِيُّ يَحْسُنُ بِمَنْ لَا خَطِيئَةَ لَهُ

مثل ٤/١٩ و ٧

مثل ٢٠/١٤

لانسجام الطبيعة، فهي إذا مطابقة للوصية الإلهية. وأما استنكار الغني فهو غير مطلق (راجع الآية ٢٤)، غير أن الكاتب يريد أن يمنع الفقير من أن يستهويه الغني فيحطمه. (٥) قد يعني «السقوط» في هذه الآية الخطأ في الكلام، والآيات التالية تؤيد هذا التفسير.

(٢) عن النص اللاتيني والسرياني. في اليونانية «في فركك».

(٣) عبارة واضحة تدل على ما في ابن سيراخ من اعتدال مقصود لا يخلو من السخرية.

(٤) في نظر ابن سيراخ، تخضع وصية معاشرمة الأنداد

سفر يشوع بن سيراخ ١٣/٢٥-١٤/١٩

والفقر مُستَقْبَحٌ فِي فَمِ الْكَافِرِ^(٦).

مثل ١٣/١٥^{٢٥} قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ

إِمَّا إِلَى الْخَيْرِ وَإِمَّا إِلَى الشَّرِّ.

^{٢٦} طَلَاقَةُ الْوَجْهِ مِنْ طَيِّبِ الْقَلْبِ

وَالْبَحْثُ عَنِ الْأَمْثَالِ يُجْهِدُ الْأَفْكَارَ^(٧).

السعادة الحقيقية

١٤^{١٦/١٩} طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ^(١) بِفَمِهِ

وَلَا يُعَذِّبُهُ الْحُزْنُ عَلَى خَطَايَاهُ!

^٢ طوبى لِمَنْ لَا تَحْكُمُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ

وَلَمْ يَخِبْ رَجَائُهُ.

الحسد والبخل

^٣ الْغِنَى لَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ الشَّحِيحِ

وَمَا مَنَفْعَةُ الْأَمْوَالِ مَعَ الْإِنْسَانِ الْحَسُودِ؟

^٤ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ بِجِرْمَانِ نَفْسِهِ جَمَعَهُ لِلْآخَرِينَ

وَيَتَنَعَّمُ بِخَيْرَاتِهِ غَيْرُهُ.

^٥ مَنْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَإِلَى مَنْ يُحْسِنُ؟

وَهُوَ لَا يَتَمَتَّعُ بِأَمْوَالِهِ.

^٦ لَا أَسْوَأَ مِمَّنْ يَحْسُدُ نَفْسَهُ.

ذَلِكَ جَزَاءُ خُبَيْثِهِ.

^٧ وَإِنْ هُوَ أَحْسَنُ فَعَنْ سَهْوٍ

وَفِي الْآخِرِ يُبَادِي خُبَيْثَهُ.

^٨ خُبَيْثٌ مَّنْ يَحْسُدُ بَعِيْنَهُ

وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ^(١) وَيَحْتَقِرُ النَّاسَ.

^٩ عَيْنُ الْجَشِيعِ لَا تَشْبَعُ مِنْ نَصِيْبِهِ

وَالطَّمْعُ السَّيِّئُ يُجَفِّفُ النَّفْسَ.

^{١٠} الْعَيْنُ الشَّرِيْرَةُ نَحْسُدُ عَلَى الْخُبْرِ

وَعَلَى مَا لَدَيْهَا يَكُونُ الْعَوَزُ.

^{١١} يَا بُنَيَّ، بِحَسَبِ مَا تَمْلِكُ أَنْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ

وَقَرِّبْ لِلرَّبِّ تَقَادِيمَ تَلِيْقٍ بِهِ.

^{١٢} أَذْكُرُ أَنَّ الْمَوْتَ لَا يُبْطِئُ

وَأَنَّ عَهْدَ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ^(٣) لَمْ يُكْشَفْ لَكَ.

^{١٣} قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ أَحْسِنْ إِلَى صَدِيقِكَ

وَعَلَى قَدْرِ طَاقَتِكَ أَبْسِطْ يَدَكَ وَأَعْطِهِ.

^{١٤} لَا تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْ يَوْمٍ صَالِحٍ

وَلَا يَفُتِكَ نَصِيْبُكَ مِنْ رَغْبَةٍ صَالِحَةٍ.

^{١٥} أَلَسْتَ مُخْلِفًا ثَمَرَ اتِّعَابِكَ لِآخِرِ

وَتَمَرَّ جُھُودِكَ لِلْإِقْتِسَامِ بِالْقُرْعَةِ؟

^{١٦} أَعْطِ وَخُذْ وَتَمَتَّعْ نَفْسَكَ

فَلَا سَبِيلَ إِلَى اتِّعَاسِ اللَّذَّةِ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

^{١٧} كُلُّ جَسَدٍ يَبْلَى مِثْلَ الثَّوْبِ

فَالسَّنَةُ مِنْذُ الْبَدَأِ أَنَّ «مَوْتًا تَمُوتُ»

^{١٨} فَكَمَا أَنَّ أَوْرَاقَ شَجَرَةٍ كَثِيفَةٍ

تَارَةً تَسْقُطُ وَتَارَةً تُثْبِتُ

كَذَلِكَ أَجْيَالُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ:

بَعْضُهُمْ يَمُوتُ وَبَعْضُهُمْ يُولَدُ.

^{١٩} كُلُّ عَمَلٍ فَاسِدٍ يَزُولُ وَعَامِلُهُ يَذْهَبُ مَعَهُ.

لـ «مُعْدَاء» هذه الدنيا. في ذلك تبشير بالتطويبات الإنجيلية (متى ١٠/٥-١٢).

(٢) عن الذين يحتاجون إلى عونهِ.

(٣) يرجع أنه القضاء الذي يحدّد ساعة الموت (راجع

اش ١٥/٢٨ و ٢٨).

(٦) ليس الغنى عيبًا، بل خطرًا.

(٧) لا صلة بين الشطر الثاني من البيت والآيات

السابقة، علمًا بأن النص غير أكيد.

(١) كثير من المزامير تشيد هكذا بسعادة اطهار

القلوب (راجع مز ١ و ٣٢ و ٤١ و ١١٩ و ١٢٨) خلافاً

سعادة الحكيم

مثل ٣٢/٨ ٣٥ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَأَمَّلُ فِي الْحِكْمَةِ

وَيُفَكِّرُ بِعَقْلِهِ

٢١ وَيَتَأَمَّلُ فِي طَرَفِهَا فِي قَلْبِهِ

وَيُبْعِنُ النَّظَرَ فِي أَسْرَارِهَا (١).

٢٢ يَسْعَى وَرَاءَهَا كَالصَّيَّادِ وَيَتَرَصَّدُ آثَارَهَا

٢٣ وَيَتَطَلَّعُ مِنْ كَوَاتِبِهَا وَيَتَسَمَّعُ عِنْدَ أَبْوَابِهَا

٢٤ وَيُقِيمُ بِقُرْبِ بَيْتِهَا

وَيَضْرِبُ وَتَدًا فِي أَسْوَارِهَا (٥).

٢٥ وَيَنْصَبُ خِيَمَتَهُ بِجَانِبِهَا

وَيُقِيمُ بِمَقَامِ السَّعَادَةِ.

٢٦ يَجْعَلُ أَوْلَادَهُ فِي كَنَفِهَا

وَيَسْكُنُ تَحْتَ أَغْصَانِهَا.

٢٧ يَسْتَبِرُّ بِظِلِّهَا مِنْ الْحَرِّ

وَفِي مَجْدِهَا (٦) يُقِيمُ.

١٥ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ يَعْمَلُ ذَلِكَ

وَالَّذِي يُمَسِّكُ بِالشَّرِيعَةِ (١) يَنَالُ الْحِكْمَةَ.

٢ تُبَادِرُ إِلَيْهِ كَأَمٍّ وَتُرْحَبُ بِهِ كَأَمْرَةٍ بِكَرٍّ.

٣ تُطْعِمُهُ خُبْزَ الْعَقْلِ وَتَسْقِيهِ مَاءَ الْحِكْمَةِ.

٤ يَسْتَبْدُ إِلَيْهَا فَلَا يَنْثَنِي

وَيَتَمَسَّكُ بِهَا فَلَا يُخْزِي

٥ فَتَرْفَعُ مَقَامَهُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ

حلت ٢/٨

مثل ٥/٨

سي ٢٢ ١٩/٢٤

يو ١/٤

حلت ١٥ ١٠/٨

وَتَفْتَحُ فَاهُ فِي الْجَمَاعَةِ.

٦ يَجِدُ السُّرُورَ وَإِكْلِيلَ الْإِيْتِهَاجِ

وَيَرِثُ أَسْمًا أَبَدِيًّا.

٧ النَّاسُ الْأَغْيَاءُ لَا يُدْرِكُونَهَا

وَالخَاطِئُونَ لَا يَرَوْنَهَا أَبَدًا.

٨ إِنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ

وَالْكَذَّابُونَ لَا يَذْكُرُونَهَا.

٩ لَا يَجْمَلُ الْحَمْدُ فِي فَمِ الْخَاطِئِ

لَأنَّ الرَّبَّ لَا يُرْسِلُهُ إِلَيْهِ

١٠ لِأنَّ الْحَمْدَ يُعَبِّرُ عَنْهُ بِالْحِكْمَةِ وَالرَّبُّ يَهْدِيهِ.

مثل ١٣/٨

الحرية البشرية

١١ لَا تَقُلْ: «الرَّبُّ جَعَلَنِي أَحِيدًا»

فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ (٢) مَا يَمَقُّتُهُ.

١٢ لَا تَقُلْ: «هُوَ أَضَلَّنِي»

فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الرَّجُلِ الْخَاطِئِ.

١٣ الرَّبُّ يُبْغِضُ كُلَّ قَيْبَحَةٍ

وَلَيْسَتْ بِمَحْبُوبَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

١٤ هُوَ صَنَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَدَأِ

وَتَرَكَهُ يَسْتَشِيرُ نَفْسَهُ (٣).

١٥ فَإِنْ شِئْتَ حَفِظْتَ الْوَصَايَا

حضور الله (راجع خر ١٠/١٦ و ١٦/٢٤+).

(١) في أرميا ٨/٢ أربع وظائف رسمية: الكاهن والكاتب والرئيس والنبى. وه الذى يملك الشريعة. ينتمى إلى الحالة الثانية، حالة «الكاتب» وه معلم الشريعة، التى ازدادت شأنًا في الدين اليهودي (راجع عز ٦/٧+).

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «لا تعمل».

(٣) كثيرًا ما يُستشهد بهذه الآية لإثبات مذهب حرية الإنسان.

(٤) راجع مز ١١٩، ولا سيما الآيات ١٥ و ٢٣

و ١٤٨، في السعادة التى يمنحها التأمل في الشريعة. أما هنا فموضوع التأمل هو الحكمة وهى تنكشف خصوصًا في أمثال الحكماء وحكمهم.

(٥) لينصب فيها خيمته. يستعمل الكاتب عدة استعارات ليصف طلب الحكمة: استعارة الصياد الذى يُطاردها واستعارة الجاسوس الذى يحاول اكتشاف أقوالها واستعارة البدوي الذى يخيم في ظلها.

(٦) قد يدل هذا «المجد» على الغمام الذى كان يُظهر

سفر يشوع بن سيراخ ١٥/١٦-١٧/١٦

وَأَتَمَمْتَ مَا يُرْضِيهِ بِأَمَانَةٍ.

١٦ وَضَعَ أَمَامَكَ النَّارَ وَالْمَاءَ

فَتَمُدُّ بِدَكَ إِلَى مَا شِئْتَ

١٧ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ أَمَامَ النَّاسِ

فَمَا أَعْجَبَهُمْ يُعْطَى لَهُمْ.

١٨ إِنَّ حِكْمَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ

وَهُوَ قَوِيٌّ قَدِيرٌ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ.

١٩ وَعَيْنَاهُ إِلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ

وَهُوَ يَعْلَمُ كُلَّ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ.

٢٠ لَمْ يُوصَ أَحَدًا أَنْ يَكُونَ كَافِرًا

وَلَا أُذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْطَأَ.

اللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ

١٦ أَلَا تَشْتَهِي كَثْرَةَ أَوْلَادٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ

وَلَا تَفْرَحُ بِالْبَنِينَ الْكَافِرِينَ.

٢ حَتَّى إِنْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ فَلَا تَفْرَحُ

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ.

٣ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى طَوْلِ حَيَاتِهِمْ

وَلَا تَسْتَنْدِ إِلَى عَدَدِهِمْ.

وَلَكِنَّ وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ

وَالْمَوْتُ بِلَا وَلَدٍ خَيْرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ الْكَافِرِينَ.

٤ لِأَنَّهُ يِعَاقِلُ وَاحِدٌ تُعْمَرُ الْمَدِينَةُ

وَلَكِنَّ قَبِيلَةَ الْإِيمَنِ تُبَادِلُ.

٥ عَيْنِي رَأَتْ كَثِيرًا مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ

وَأُذُنِي سَمِعَتْ بِأَعْظَمَ مِنْهَا.

٦ فِي جَمَاعَةِ الْخَاطِئِينَ تَشْتَعِلُ النَّارُ

وَفِي الْأُمَّةِ الْمُتَمَرِّدَةِ أَضْطَرَمَّ الْغَضَبُ.

٧ لَمْ يَعْفُ عَنْ الْجَبَابَرَةِ الْأُولَى

الَّذِينَ تَمَرَّدُوا بِقُوَّتِهِمْ.

٨ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى قَوْمِ لُوطَ

وَكَانَ يَمَقِّتُهُمْ لِكِبَرِيائِهِمْ.

٩ وَلَمْ يَرْحَمْ أُمَّةَ الْهَلَاكِ (١)

أُولَئِكَ الْمُتَبَاهِينَ بِخَطَايَاهُمْ.

١٠ وَكَذَلِكَ السُّتُ مِثَّةُ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالَةِ

الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي قِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ (٢).

١١ بَلْ لَوْ وَجِدَ وَاحِدٌ قَاسِي الرِّقَبَةِ

لَكَانَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَبْقَى بِلا عِقَابٍ.

لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغَضَبَ مِنْ عِنْدِهِ

وَهُوَ قَدِيرٌ عَلَى الْغُرَانِ وَسَاكِبٌ لِلْغَضَبِ.

١٢ كَمَا أَنَّهُ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ

هَكَذَا هُوَ كَثِيرُ الْإِسْتِنْكَارِ

فَيَدِينُ الرَّجُلَ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

١٣ لَا يُفْلِتُ الْخَاطِئُ بِغَنَائِمِهِ

وَلَا يَضِيعُ صَبْرُ التَّقِي.

١٤ لِكُلِّ عَمَلٍ رَحْمَةٌ يَجْعَلُ مَكَانًا

وَكُلُّ وَاحِدٍ يَلْقَى مَا تَسْتَحِقُّ أَعْمَالُهُ.

المكافأة أمر أكيد

١٧ لَا تَقُلْ: «سَأَتَوَارَى عَنِ الرَّبِّ»

وَمِنْ الْعُلَى مَنْ الَّذِي يَذْكُرُنِي؟

فِي وَسْطِ شَعْبٍ كَثِيرٍ لَا أَعْرِفُ،

وَمَنْ أَنَا فِي خَلْقٍ لَا يُقَدَّرُ؟ (٣)

(٢٣).

(٣) على هذا النحو حاول آدم وقاين الاختفاء عن

وجه الرب (تلك ١٠/٣ و ٩/٤).

(١) سكان كنعان الأقدمون.

(٢) راجع سفر ٣٧/١٢ أو عد ٢١/١١. هؤلاء الناس

مانوا في البرية ولم يدخلوا أرض كنعان (عد ٢٠/١٤ -

سفر يشوع بن سيراخ ١٨/١٦-١٧/١٢

١٨ ها إن السماء وسماء السماء والغمر والأرض

تترعزع عند افتقاده

١٩ والجبال وأسس الأرض ترتعد رعباً

عندما ينظر إليها.

مز ٨/١٨

٢٠ ولكن القلب لا يتأمل في ذلك

اي ٧-١/٣٧

ومن الذي ينتبه لطرقه؟

٢١ وكالزوبعة التي لا يبصرها الإنسان

فإن أكثر أعمال الرب في الخفاء.

روم ٣٣/١١

٢٢ «أعمال البر من يُخبر بها؟

أو من يتوقعها؟ فإن العهد بعيد» (٤)

٢٣ الفاقد القلب يتأمل في ذلك

والرجل الغيبي الضال يتأمل في الحقائق.

الإنسان في الخليقة

٢٤ اسمع لي يا بني وخذ العلم

مثل ٢٣/١

ووجه قلبك إلى كلامي (٥).

٢٥ اكشف عن التأديب بوزن

وأعلن العلم بتدقيق.

٢٦ لَمَّا خَلَقَ (٦) الرب أعماله في البدء

تك ١

میز أجزاءها منذ إنشائها.

٢٧ زین أعماله للأبد منذ مبادئها

٢٥-٢٠/٤٢

إلى أجيالها البعيدة.

فلا تجوع ولا تتعب ولا تترك عملها.

٢٨ لا يصدّم الواحد جاره

ولا تعصي كلمته أبداً (٧).

٢٩ وبعد ذلك نظر الرب إلى الأرض

وملأها من خيراته

٣٠ وغطى رجبها بجميع أنواع الحيوانات

تك ١/٢٤-٢٥

وإليها تعود.

د ١٩/٣

مز ٢٩/١٠٤

تك ٧/٢

جا ٢٠/٣

د ٧/١٢

تك ٣/٦

تك ١/٢٨-٢٩

حك ٣-٢/٩

تك ٢٧/١

د ٢/٩

١٧ اخلق الرب الإنسان من الأرض

وإليها أعاده (٨).

٢ جعل للناس أياماً معدودة ووقتها معينة

وأولاهم سلطاناً على كل ما فيها.

٣ والبسهم قوة كالتي له وصنعهم على صورته.

٤ وألقى رعب الإنسان على كل ذي جسد

لكي يتسلط على الوحش والطيور.

٦ وأعطاهم عقلاً ولساناً

وعينين وأذنين وقلباً للتفكير (٩).

٧ وملأهم من العلم والفطنة

تك ١٧/٢

وأطلعهم على الخير والشر.

٨ وجعل عينه على قلوبهم

حك ١/١٣

ليظهر لهم عظمة أعماله.

روم ١٩/١-٢٠

١١ ويحمدون اسمه القدوس

ليخبروا بعظائم أعماله.

١١ وزادهم العلم وأورثهم شريعة الحياة.

ث ١٥/٣٠-٢٠

١٢ وعاهداهم عهداً أبدياً وأراهم أحكامه (١٠).

خر ١٠/٣٤

(١) يتبع ابن سيراخ ترتيب رواية التكوين في الفصل الأول: خلق الكواكب فالنبات فالحيوانات فالإنسان.

(٢) في علم الإنسان عند الإسرائيليين، القلب مركز التفكير (راجع تك ٢١/٨+).

(٣) أي شريعة موسى: الآيات التالية تصف التجلي في جبل سيناء.

(٤) يبدو أن المعترض يريد أن يقول بأن المكافأة تبطى وبأنها ليست أكيدة.

(٥) هذا الكلام كلام الكاتب، لا كلام الحكمة الجسدة.

(٦) عن النص العبري، في النص اليوناني: لَمَّا قضى....

(٧) إشارة إلى النجوم، فقد أثر سيرها في ابن سيراخ.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/١٣-١٨/٧

١٣ فَرَأَتْ عُيُونُهُمْ عَظَمَةَ مَجْدِهِ

وَسَمِعَتْ آذَانُهُمْ مَجْدَ صَوْتِهِ .

ت ١١ ١٢ ١٤ وقال لهم : « احترسوا من كُلِّ ظُلْمٍ »
وأوصاهم كُلُّ واحدٍ في حَقِّ قَرِيْبِهِ .

القاضي الإلهي

١٥ طُرِقُهُمْ أَمَامَهُ فِي كُلِّ حِينٍ

فَهِى لَا تَخْفَى عَنْ عَيْنِهِ .

١٦ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَقَامَ رَئِيسًا

وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهُوَ نَصِيبُ الرَّبِّ .

١٩ جَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ كَالشَّمْسِ أَمَامَهُ

وَعَيْنَاهُ عَلَى الدَّوَامِ تَنْظُرَانِ إِلَى طُرُقِهِمْ .

٢٠ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مَظَالِمُهُمْ

بَلْ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ .

٢٢ صَدَقَةُ الرَّجُلِ كَخَاتَمٍ عِنْدَهُ

فِيحْفَظُ الْإِحْسَانَ كَمَحْفَظَةِ الْعَيْنِ .

٢٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُومُ وَيُجَازِيهِمْ

يُجَازِيهِمْ جَزَاءَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ (٤) .

٢٤ لَكِنَّهُ يَجْعَلُ لِلتَّائِبِينَ مَرَجَعًا

وَيُعْزِي فَاقِدِي الصَّبْرِ .

دعوة إلى التوبة

٢٥ تَبَّ إِلَى الرَّبِّ وَأَقْلِعْ عَنِ الْخَطَايَا

تَصَرَّغْ أَمَامَ وَجْهِهِ وَأَقْلِلْ مِنَ الْعَثَرَاتِ .

مز ١٥/٣٤ ٢٦ إِرْجِعْ إِلَى الْعَلِيِّ وَأَعْرِضْ عَنِ الظُّلْمِ

وَأَبْغِضِ الْقَبِيْحَةَ أَشَدَّ بَغْضٍ .

مز ٦٠٦
و ١٧/١١٥

٢٧ فَمَنْ يُسَبِّحُ الْعَلِيِّ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

إِنْ لَمْ يَحْمَدْهُ الْأَحْيَاءُ ؟

٢٨ لَا حَمْدَ عِنْدَ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا وُجُودَ لَهُ

فَلَا يَحْمَدُ الرَّبُّ إِلَّا الْحَيُّ الْمُعَافَى .

مز ٤/١١١ ٢٩ مَا أَعْظَمَ رَحْمَةَ الرَّبِّ وَعَفْوَهُ

لِلَّذِينَ يَتُوبُونَ إِلَيْهِ !

٣٠ فَلَيْسَ فِي النَّاسِ قُدْرَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّ آبَنَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِخَالِدٍ .

٣١ أَيُّ شَيْءٍ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ ؟

وهي مع ذلك تكسف

واللحمُ والدمُ يَرِغَبَانِ فِي الشَّرِّ .

٣٢ الرَّبُّ يُرَاقِبُ جَيْشَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا (٥)

وَجَمِيعُ النَّاسِ تُرَابٌ وَرَمَادٌ .

عظمة الله

١٨ الْحَيُّ لِلْأَبَدِ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مَعًا

٢ الرَّبُّ وَحْدَهُ يُزَكِّي

٤ لَمْ يَسْمَعْ لِأَحَدٍ أَنْ يُخْبِرَ بِأَعْمَالِهِ

وَمَنْ الَّذِي اسْتَقْصَى عَظَائِمَهُ ؟

٥ مَنْ الَّذِي يُخْصِي قُدْرَةَ عَظَمَتِهِ ؟

وَمَنْ الَّذِي يُقَدِّمُ عَلَى رِوَايَةِ مَرَاجِيهِهِ ؟

٦ لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِسْقَاطِ مِنْهَا وَلَا الزِّيَادَةَ عَلَيْهَا سبي ٢١/٤٢

وَلَا سَبِيلَ إِلَى اسْتِغْصَاءِ عَجَائِبِ الرَّبِّ .

٧ إِذَا أَتَمَّ الْإِنْسَانُ فَحِينَهُ يَبْتَدِئُ

وَإِذَا تَوَقَّفَ فَحِينُهُ يَكُونُ فِي خَيْرَةٍ (١) .

مز ١٧/١٣٩

واش ٢١/٢٤ - ٢٣ .

(١) إِذَا أَفْرَغَ الْإِنْسَانُ إِسْكَانِيَّاتِهِ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ

(٤) لَا نَرَى مَتَى وَكَيْفَ تَكُونُ الْمَكَافَأَةُ .

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ النُّجُومُ (رَاجِعْ ٢٨/١٦)

عَدَمُ الْإِنْسَانِ

مز ٥/٨ ^٨ ما الإنسان؟ وما منفعته؟

ما خيره وما شره؟

مز ١٠/٩٠ ^٩ عَدَدُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَكْثَرِ مِثْلُ سَنَةٍ.

سي ٢/١٧ ^{١٠} كُنْطَقَةُ مَاءٍ مِنَ الْبَحْرِ وَكُدْرَةٌ مِنَ الرَّمْلِ هَكَذَا هِيَ هَذِهِ السَّنُونَ الْقَلِيلَةُ أَمَامَ الْأَبَدِيَّةِ.

^{١١} فَلِذَلِكَ طَالَتْ عَلَيْهِمْ أُنَاةُ الرَّبِّ وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَهُ.

^{١٢} رَأَى وَعَلِمَ مَا أَشَقَى نِهَائَتِهِمْ فَلِذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ الْعَفْوِ.

^{١٣} رَحْمَةُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيْبِهِ

أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَلِكُلِّ ذِي جَسَدٍ:

يُؤَيِّخُ وَيُؤَدِّبُ وَيُعَلِّمُ

وَيُرْدُّ كَالرَّاعِي رَعِيَّتَهُ ^(١).

^{١٤} يَرْحَمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ التَّأْدِيبَ وَيُبَادِرُونَ إِلَى أَحْكَامِهِ.

كَيْفِيَّةُ الْعِطَاءِ ^(٢)

^{١٥} يَا بَنِيَّ، لَا تَقْرِنِ الصَّنِيعَةَ بِالْمَلَامَةِ

وَلَا الْعَطَايَا بِالْكَلَامِ الْمُكَدَّرِ.

^{١٦} أَلَيْسَ النَّدَى يُسَكِّنُ الْقَيْظَ؟

فَهَكَذَا الْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ.

^{١٧} أَمَا تَرَى أَنَّ الْكَلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ؟

وَكَلَامُهَا عِنْدَ الرَّجُلِ الْمُحْسِنِ.

^{١٨} الْأَحْمَقُ يُعْتَفُ وَلَا يَلْطَفُ

وَعَطِيَّةُ الْحَاسِدِ تُحْرِقُ الْعُيُونَ.

التفكير والاحتياط

^{١٩} قَبْلَ الْكَلَامِ تَعَلَّمْ

وَقَبْلَ الْمَرَضِ آعِثْ بِصِحَّتِكَ

^{٢٠} وَقَبْلَ الْقَضَاءِ أَفْحَصْ نَفْسَكَ

فَتَنَالَ الْعَفْوَ سَاعَةَ الْإِفْتِقَادِ.

^{٢١} قَبْلَ الْمَرَضِ كُنْ مُتَوَاضِعًا ^(١)

وَعِنْدَ ارْتِكَابِ الْخَطَايَا أَظْهَرِ تَوْبَتَكَ.

^{٢٢} لَا يَمْنَعُكَ شَيْءٌ مِنَ قَضَاءِ نَذْرِكَ فِي وَقْتِهِ تَت ٢٢/٢٣-٢٤
جا ٣/٥

وَلَا تَتَنَطَّرُ سَاعَةَ الْمَوْتِ لِتُؤَدِّيَ مَا عَلَيْكَ.

^{٢٣} قَبْلَ الْقِيَامِ بِنَذْرِهِيْ نَفْسَكَ

وَلَا تَكُنْ كَالْإِنْسَانِ يُجْرِبُ الرَّبَّ.

^{٢٤} تَذَكَّرْ غَضَبَ الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ

وَوَقْتَ الْعِقَابِ عِنْدَ تَحَوُّلِ وَجْهِ الرَّبِّ ^(٥).

^{٢٥} فِي وَقْتِ الشُّعْرِ أَذْكُرْ وَقْتَ الْجُوعِ

وَفِي أَيَّامِ الْغِنَى أَذْكُرْ الْفَقْرَ وَالْعَوَزَ.

^{٢٦} بَيْنَ الضُّجْرِ وَالْمَسَاءِ يَتَغَيَّرُ الزَّمَانُ

وَكُلُّ شَيْءٍ يَمُرُّ سَرِيعًا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٢٧} الْحَكِيمُ يَتَحَذَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

وَفِي أَيَّامِ الْخَطَايَا ^(٦) يَحْتَرِزُ مِنَ الْهَقَوَاتِ.

القديم.

(٣) هنا استئناف النصائح لحسن السلوك. فالكلام على طول أناة الله يؤدي إلى مجموعة أولى من الحكيم في الإحسان.

(٤) كثيرًا ما يبدو المرض عقابًا على الخطيئة. ولذلك فالتوبة والرجوع إلى الله هما وسيلة لتجنب المرض.

(٥) في يوم الموت (راجع ١٣/١) لا في يوم الدينونة.

(٦) أي في الأيام التي تسبوي الخطيئة الرجل الحكيم.

عجائبه، لا يزال في بدء طريقه. هذه النتائج تذكر بما ورد في سفر الجامعة، وأما عند ابن سيراخ فإن ضعف الإنسان هذا يبرز عظمة الله.

(٢) راجع ٢ مك ١٣/٦ - ١٦ وحك ١٩/١٢ -

٢٢. كان الدين اليهودي في عهد متأخر يتم بتبرير تدخلات الله لمعاقبة الناس. أما رحمة الله الشاملة وطلبها التربوي - المشدد عليها في هذه الفقرة، فهي أمر جديد في العهد

مفر يشوع بن سيراخ ٢٨/١٨-٢٠/١٩

٢٨ كُلُّ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الْحِكْمَةَ
وَيَشْهَدُ لِمَنْ يَجِدُهَا.

٢٩ الْعُقَلَاءُ فِي الْكَلَامِ هُمْ أَيْضًا حُكَمَاءُ
وَيُمَاطِرُونَ الْأَمْثَالَ السَّدِيدَةَ (٧).

الْعَمَلُ

٣٠ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَكَ، بَلِ اكْبَحْ شَهَوَاتِكَ.
٣١ فَإِنَّكَ إِنْ أَبَحْتَ لِنَفْسِكَ الرِّضَا بِالشَّهْوَةِ
جَعَلْتَكَ شَانَةً لِأَعْدَائِكَ.

٣٢ لَا تَسْتَمِيعْ بِكَثْرَةِ الْمَأْكَلِ
وَلَا تُلْزِمُ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ عَلَيْهَا.

٣٣ لَا تُفْقِرْ نَفْسَكَ بِالْمَادَبِ

تُنْفِقُ عَلَيْهَا مِنَ الدِّينِ

وَلَيْسَ فِي كَيْسِكَ شَيْءٌ.

١٩ الْعَامِلُ الشَّرِيبُ لَا يَغْتَنِي

وَالَّذِي يَحْتَقِرُ الْيَسِيرَ يَسْقُطُ شَيْئًا فَشَيْئًا.

٢ الْخَمْرُ وَالنِّسَاءُ تُضِلُّ الْعُقَلَاءَ

وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يَزْدَادُ وَقَاحَةً.

٣ الْعَقْنُ وَالذُّودُ يَرِثَانِيهِ

وَالنَّفْسُ الْوَقِيعَةُ تُسْتَأْصَلُ (١).

ذِمُّ الثَّرَاةِ

١ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الثَّقَةِ فَهُوَ خَفِيفُ الْعَقْلِ

وَمَنْ خَطِئَ فَهُوَ مُجْرِمٌ إِلَى نَفْسِهِ.

٢ الَّذِي يَسْتَمِيعُ بِالْإِثْمِ يُحَكَّمُ عَلَيْهِ

١ وَالَّذِي يَكْرَهُ الثَّرَاةَ يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ.

٧ لَا تَنْقُلْ أَبَدًا مَا يُقَالُ فَلَا تَكُونَ خَاسِرًا.

٨ لَا تُخَيِّرْ بِهِ صَدِيقَكَ وَلَا عَدُوَّكَ

وَلَا تَكْشِفْهُ مَا لَمْ تَخْطَأْ إِنْ كَتَمْتَهُ.

٩ فَلَقَدْ يَسْمَعُكَ وَيَحْتَرِسُ مِنْكَ

وَيُبْغِضُكَ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ.

١٠ هَلْ سَمِعْتَ كَلَامًا؟ فَلَيْمْتُ عِنْدَكَ

وَتَشَدَّدُ فَإِنَّهُ لَنْ يَشُقَّكَ.

١١ أَمَامَ كَلِمَةٍ يَتَمَخَّصُ الْأَحْمَقُ

كَمَا تَتَمَخَّصُ الْوَالِدَةُ بِالْجَنِينِ.

١٢ السَّهْمُ الْمَغْرُوزُ فِي لَحْمِ الْفَخِذِ

هَكَذَا الْكَلِمَةُ فِي جَوْفِ الْأَحْمَقِ.

التَّيَبُّ مِمَّا يُسْمَعُ

١٣ إِسْأَلُ صَدِيقِكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا

وَأَنْ كَانَ قَدْ فَعَلَهُ فَلَا يَعُودُ يَفْعَلُهُ.

١٤ إِسْأَلُ جَارِكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا

وَأَنْ كَانَ قَدْ قَالَ فَلَا يُكْرَرُ الْقَوْلُ.

١٥ إِسْأَلُ صَدِيقِكَ فَلَا فِتْرَاءَ كَثِيرَ

وَلَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا يُقَالُ

١٦ فَرُبَّ أَمْرٍ يُزَلُّ بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ

وَمَنْ الَّذِي لَمْ يَخْطَأْ بِلِسَانِهِ؟

١٧ إِسْأَلُ جَارِكَ قَبْلَ أَنْ تَهْدُدَهُ

وَدَعْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ تَأْخُذُ مَجْرَاهَا.

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

٢٠ كُلُّ حِكْمَةٍ مَخَافَةُ الرَّبِّ

مثل ٩/٢٥ ١٠

جا ١٢/٧

اح ١٧/١٩

(٧) تلميح إلى المجموعات الحكيمة كالأمثال.

(١) أي إن الموت المبكر يكون عقابه.

سفر يشوع بن سيراخ ٢٢/١٩ - ١٥/٢٠

هكذا مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْغُفَّ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ. مث ٢٨/١٧
 ٥ رُبُّ سَاكِتٍ يُعَدُّ حَكِيمًا
 وَرُبُّ رَجُلٍ يُكْرَهُ لِيُطَوِّلَ حَدِيثَهُ.
 ٦ رُبُّ أَحَدٍ يَسْكُتُ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ جَوَابًا
 وَرُبُّ أَحَدٍ يَسْكُتُ
 لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ.
 ٧ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ يَسْكُتُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ
 أَمَّا الثَّرَاوُ وَالْغَيْبِيُّ
 فَإِنَّ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ يَفُوتُهُمَا.
 ٨ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ يُعَمِّقُ
 وَالْفَارِضُ نَفْسَهُ يُبْغِضُ.
 ٩ رُبُّ رَجُلٍ يَسْتَفِيدُ مِنْ مَسَاوِيهِ
 وَرُبُّ ضَرَبَةٍ حَظٌّ تَكُونُ لِحُسْرَانِهِ.
 ١٠ رُبُّ عَطِيَّةٍ لَا تَنْفَعُكَ
 وَرُبُّ عَطِيَّةٍ تَكُونُ مُضَاعَفَةً الْجَزَاءِ.
 ١١ رُبُّ مَجْدٍ سَبِيهِ الْإِنْحِطَاطُ
 وَرُبُّ أَمْرٍ رَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ الدُّلِّ (١). لو ٥٢/١
 ١٢ رُبُّ مُشْتَرٍ كَثِيرًا بِقَلِيلٍ
 يَدْفَعُ ثَمَنَهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.
 ١٣ الْحَكِيمُ يُحَبِّبُ نَفْسَهُ بِالْكَلامِ
 وَنِعَمُ الْحَقِيقِيِّ تَذْهَبُ سُدًى.
 ١٤ عَطِيَّةُ الْغَيْبِيِّ لَا تَنْفَعُكَ
 لِأَنَّ لَهُ عِوَضَ الْعَيْنَيْنِ عِيُونًا.
 ١٥ يُعْطَى يَسِيرًا وَيُهَيَّنُ كَثِيرًا
 وَيَفْتَحُ فَاهُ مِثْلَ الْمُنَادِي.
 يُقَرِّضُ الْيَوْمَ وَيُطَالِبُ غَدًا:

وَفِي كُلِّ حِكْمَةٍ الْعَمَلُ بِالشَّرِيعَةِ (٢).
 ٢٢ وَلَيْسَتْ الْحِكْمَةُ عِلْمَ الشَّرِّ
 وَلَيْسَتْ الْفِطْنَةُ فِي نَصِيحَةِ الْخَاطِئِينَ.
 ٢٣ فَإِنَّ مِنَ الْمَهَارَةِ مَا هُوَ قَبِيحَةٌ
 وَمِنْ الْأَغْيَاءِ مَنْ أَعْوَزَتْهُ الْحِكْمَةُ.
 ٢٤ النَاقِصُ الْعَقْلِ وَهُوَ نَقِيٌّ
 خَيْرٌ مِنْ وَافِرِ الْفِطْنَةِ وَهُوَ يَتَعَدَّى الشَّرِيعَةَ (٣).
 ٢٥ وَرُبُّ مَهَارَةٍ مُحْكَمَةٍ وَهِيَ ظَالِمَةٌ
 وَرُبُّ رَجُلٍ يَخْدَعُ لِيُثْبِتَ حَقَّهُ.
 ٢٦ رُبُّ رَجُلٍ يَسِيرُ مُنْحَنِيًا تَحْتَ وَطْأَةِ الْحَزْنِ
 وَبَاطِنُهُ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.
 ٢٧ يَحْجُبُ وَجْهَهُ وَيُصِمُّ أُذُنَهُ
 وَحِينَ لَا يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ يَتَغَلَّبُ عَلَيْكَ.
 ٢٨ وَإِنْ مَنَعَهُ الْعَجْزُ مِنْ أَرْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ
 فَصَادَفَ فُرْصَةً أَسَاءَ.
 ٢٩ مِنْ مَنْظَرِهِ يَعْرِفُ الرَّجُلُ
 وَمِنْ هَيْئَتِهِ وَجْهَهُ يَعْرِفُ الْعَاقِلُ.
 ٣٠ لِيَأْسَ الرَّجُلُ وَضِحْكَةُ الْأَسْنَانِ
 وَمِشْيَةُ الْإِنْسَانِ تُخْبِرُ بِمَا هُوَ.

السكوت والكلام

٢٥ رُبُّ تَوْبِيخٍ لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ
 وَرُبُّ صَامِتٍ عَنْ فِطْنَةٍ.
 ٢ التَّوْبِيخُ خَيْرٌ مِنْ إِضْهَارِ الْغَضَبِ
 ٣ وَالْمُعْتَرِفُ بِخَطَايَاهُ يُنْجُو مِنَ الْخُسْرَانِ.
 ٤ كَالْخَصِيِّ الْمُشْتَهِي فَضَّ بَكَارَةَ فَنَاءِ ٢٠/٣٠

(٢) راجع ١٦/١ و ١٨ الخ واي ٢٨/٢٨ ومز ١٠/١١١ ومثل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥.
 (٣) ما كل ذكاء حكمة، فهناك الذكاء الفاسد والفتنة الزائفة.
 (١) ان الدل يعلب الجحد والارتفاع.

سفر يشوع بن سيراخ ١٦/٢٠-٢١/٥

وخزيه معه على الدوام.

إِنَّ إِنْسَانًا مِثْلَ هَذَا كَبِغِضٍ.
١٦ يَقُولُ الْأَحْمَقُ: «لَا صَدِيقَ لِي

فِي الْحِكْمَةِ

وَصَنَائِعِي غَيْرُ مَشْكُورَةٍ

١٧ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ خُبْزِي خُبْنَاءَ اللِّسَانِ». مَا أَكْثَرَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ!

كلام غير موفق

١٨ الزَّلَّةُ عَلَى الْبَلَاطِ وَلَا الزَّلَّةُ مِنَ اللِّسَانِ
هَكَذَا يَكُونُ سُقُوطُ الْأَشْرَارِ مُفَاجِئًا.

١٩ الْإِنْسَانُ الْخَشِينُ كَحَدِيثٍ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ
لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ (٢).

٢٠ يُرْفَضُ الْمَثَلُ مِنْ قَمَرِ الْأَحْمَقِ
لِأَنَّهُ لَا يَقُولُهُ فِي وَقْتِهِ.

٢١ رَبُّ إِنْسَانٍ يَمْنَعُهُ عَوْرَهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ
وَفِي رَاحَتِهِ لَا يَخِزُهُ ضَمِيرُهُ.

٢٢ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنَ الْحَيَاءِ
وَأَنَا يُهْلِكُهَا لِأَجْلِ الْغَيْبِيِّ.

٢٣ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعِدُ صَدِيقَهُ مِنَ الْحَيَاءِ
فَيُصَيِّرُهُ عَدُوًّا لَهُ بِغَيْرِ سَبَبٍ.

الكذب

٢٤ الْكَذِبُ وَصْمَةٌ عَارٍ فِي الْإِنْسَانِ

وهو لا يزال في أفواه فاقدي الأدب.

٢٥ السَّارِقُ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْلَفُ الْكَذِبَ
لَكِنَّ كِلَيْهِمَا يَرِثَانِ الْهَلَاكَ.

٢٦ حَالُ الْإِنْسَانِ الْكَذُوبِ الْعَارِ

٢٧ الْحَكِيمُ فِي الْكَلَامِ يَدْفَعُ نَفْسَهُ

وَالْإِنْسَانُ الْقَطِينُ يُرْضِي الْعُظَاءَ (٣).

٢٨ الَّذِي يَقْلَحُ الْأَرْضَ يُعْلِي كُدْسَ قَمِيحِهِ

وَالَّذِي يُرْضِي الْعُظَاءَ يُكْفِرُ الظُّلْمَ.

٢٩ الْهِدَايَا وَالْعَطَايَا تُعْمِي أَعْيُنَ الْحُكَمَاءِ

وَكَلِجَامٍ فِي الْقَمَرِ تَمْنَعُ التَّوْبِيعَاتِ.

٣٠ الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالكَثْرُ الدَّفِينُ

أَيُّ مَنَفَعَةٍ فِيهَا؟

٣١ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حَقِيقَتَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ (٤).

خطايا متنوعة

٢٩ يَا بَنِي، أَخَطِئْتَ؟ فَلَا تَرُدَّ

بَلِ اسْتَغْفِرْ عَمَّا سَلَفَ مِنَ الْخَطَايَا.

٢ أَهْرُبُ مِنَ الْخَطِيئَةِ هَرَبَكَ مِنَ الْحَيَّةِ

فَإِنَّهَا إِنْ ذَنُوتَ مِنْهَا لَدَغَتْكَ.

أَنْبِأَهَا أَنْبَاءُ أَسَدٍ تَذْهَبُ بِنُفُوسِ النَّاسِ.

٣ كُلُّ إِثْمٍ كَسِيفٌ ذِي حَدَّيْنِ

لَا شِفَاءَ لِجُرْحِهِ.

٤ الْفَرْعُ وَالْعُفُّ يُدَمِّرَانِ الْغِنَى

وَبِمِثْلِ ذَلِكَ يُدَمِّرُ بَيْتَ الْمُتَكَبِّرِ.

٥ الصَّلَاةُ الْخَارِجَةُ مِنَ قَمَرِ الْفَقِيرِ

تَبْلُغُ إِلَى أُذُنَيِ الرَّبِّ

مثل ٣٥/١٤
مثل ٨/١٧
و ١٦/١٨
و ١٤/٢١

متى ١٦ ١٤ ٥

مثل ٤٥

(٤) جعلت الحكمة لتسطع وتنير الناس . فمن كنتمها

نخالف دعوته .

(٢) تفسير غير أكيد لنص غامض .

(٣) حكمة الكاتب هي قبل كل شيء لباقة تساعد على

الجاح في الحياة ولا سيما مرضى العظاء .

فَسُرْعَانَ مَا يُجْرَى لَهُ الْقَضَاءُ .
 ١/١٢ مَثَل ٦ مَنِ مَقَّتَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ فِي إِثْرِ الْخَاطِئِ
 وَمَنْ أَتَقَى الرَّبَّ يَتَوَبُّ بِقَلْبِهِ .
 ٧ الْحَسَنُ الْكَلَامِ بَعِيدُ السَّمْعَةِ
 لَكِنَّ الْمُتَرَوِّيَ عَالِمٌ بِزَلَّاتِهِ .
 ٨ مَنْ بَنَى بَيْتًا بِأَمْوَالٍ غَيْرِهِ
 فَهُوَ كَمَنْ يَجْمَعُ حِجَارَةً لِقَبْرِهِ (١) .
 ٩ جَمَاعَةُ الْأَثْنَاءِ كَوْمَةٌ مُشَاقَّةٌ
 وَعَاقِبَتُهُمْ لَهيبُ نَارٍ .
 مَثَل ١٣/٧ ١٠ طَرِيقُ الْخَاطِئِينَ مَقْرُوشٌ بِالْبَلَاطِ
 وَفِي مُنْتَهَاهَا حُفْرَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْأَمْوَاتِ (٢) .

الحكيم والأحمق

تَك ٧/٤ ١١ مَنِ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ سَيَطَرَ عَلَى مُبُولِهِ (٣)
 وَمَخَافَةُ الرَّبِّ كَمَا لَهَا الْحِكْمَةُ
 ١٢ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حِذْقٍ لَا يُؤَدَّبُ
 وَرُبَّ حِذْقٍ يُكْثِرُ الْمَرَارَةَ .
 ١٣ عِلْمُ الْحَكِيمِ يَفِيضُ كَالطُّوفَانِ
 وَمَشُورَتُهُ كَيْسُوعٍ حَيٍّ .
 مَثَل ١٤/١٣ و ٤/١٨ ١٤ بَاطِنُ الْأَحْمَقِ كَأَنَّكَ مَكْسُورٌ
 لَا يَضِطُّ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ .
 ١٥ الْعَالِمُ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ حِكْمَةٍ
 مَدَحَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ .
 أَمَّا الْخَلِيعُ فَإِذَا سَمِعَهُ
 كَرِهَهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

١٦ حَدِيثُ الْأَحْمَقِ كَجَمَلٍ فِي الطَّرِيقِ
 وَإِنَّمَا الظَّرْفُ عَلَى شَفَتَيْ الْعَاقِلِ .
 ١٧ قَمُ الْفَطْنِ يَتَغَوَّنُهُ فِي الْجِمَاعَةِ
 وَكَلَامُهُ يَتَأَمَّلُونَ بِهِ فِي الْقَلْبِ .
 ١٨ الْحِكْمَةُ لِلْأَحْمَقِ كَبَيْتٍ مُخْرَبٍ
 وَعِلْمُ الْجَاهِلِ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ .
 ١٩ النَّادِبُ لِلْأَبْلَهِ كَالْقُبُودِ فِي الرَّجُلَيْنِ
 وَكَالْغُلِّ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى .
 ٢٠ الْأَحْمَقُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عِنْدَ الضَّحِكِ
 أَمَّا ذُو الْحِذْقِ فَيَتَسَمُّ قَلِيلًا وَيَسْكُونُ .
 ٢١ النَّادِبُ لِلْفَطْنِ كَحِلْيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
 وَكِسْوَارٍ فِي ذِرَاعِهِ الْيُمْنَى (٤) .
 ٢٢ قَدَّمَ الْأَحْمَقُ تَسْرِعُ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
 أَمَّا الْإِنْسَانُ الْوَاسِعُ الْخَبِيرَةُ فَيَسْتَحْيِي .
 ٢٣ الْغَيْبِيُّ يَتَطَّلَعُ مِنَ الْبَابِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
 أَمَّا الرَّجُلُ الْمُنَادِبُ فَيَقِفُ خَارِجًا .
 ٢٤ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ التَّسَمُّعُ عَلَى الْبَابِ
 وَالْفَطْنُ يَسْتَقِيلُ ذَلِكَ الْعَارَ .
 ٢٥ شِفَاهُ الثَّرَنَارِينَ تَكَرَّرُ كَلَامَ الْآخَرِينَ
 وَكَلَامُ الْفُطَنَاءِ يُوزَنُ بِالْمِيزَانِ .
 ٢٦ قُلُوبُ الْحَمَقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ
 وَأَفْوَاهُ الْحُكَمَاءِ قُلُوبُهُمْ .
 ٢٧ إِذَا لَعَنَ الْكَافِرُ الشَّيْطَانَ (٥) فَقَدْ لَعَنَ نَفْسَهُ
 ٢٨ النَّمَامُ يُنَجِّسُ نَفْسَهُ وَمُعَاشَرَتُهُ مَكْرُوهَةٌ .

(٣) عن النص السرياني . في النص اليوناني « فهميه »
 (للشريعة) .
 (٤) هذه الآية جواب للآية ١٩ ، والآية ٢٠ التي
 تفصل بينها ليست في مكانها .
 (٥) يطابق الكاتب بين الشيطان (المجرب) . راجع أي

(١) « للشقاء » في اليونانية . « لقبره » في السريانية وفي
 بعض الترجمات القديمة .
 (٢) هاتان الآيتان تعبران بوضوح عن الإيمان بالمكافأة
 الأخيرة وتوحيان بعذابات جهنم (راجع اش ١١/٥٠ و
 ٢٤/٦٦) .

الكسلان

٢٢ ^١ الكسلانُ أَشْبَهُ بِحَجَرٍ مَلُوثٍ
كُلُّ أَحَدٍ يُصَفِّرُ لِعَارِهِ.
^٢ الكسلانُ أَشْبَهُ بِالزُّبُلِ
كُلُّ مَنْ لَمَهُ يَنْفُضُ يَدَهُ.

الأولاد الفاسدون

^٣ الْإِبْنُ الْفَاقِدُ الْأَدَبِ عَارٌ لِأَبِيهِ
وَالْبِنْتُ تُولَدُ لِخُسْرَانِهَا.
^٤ الْبِنْتُ الْفَطِينَةُ تَحْضُلُ عَلَى زَوْجٍ
وَالْبِنْتُ الْمُخْزِيَّةُ غَمٌّ لِوَالِدِهَا.
^٥ الْوَقِيحَةُ تُخْزِي أَبَاهَا وَزَوْجَهَا
وَكِلَاهُمَا يُهِنَانِيهَا.
^٦ الْكَلَامُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَالْمُوسِيقَى فِي الْحُزْنِ
أَمَّا السَّيَاطُ وَالنَّادِبُ
فَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ حِكْمَةٌ ^(١).

الحكمة والحمق

^٩ الَّذِي يُعَلِّمُ الْأَحْمَقَ يَجْبِرُ الشَّقْفَ
وَيَنْبَهُ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمِهِ.
^{١٠} مَنْ كَلَّمَ الْأَحْمَقَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُ غَافِيًا
وَفِي النِّهَايَةِ يَقُولُ: «مَا هَذَا»؟
^{١١} إِبْنُكَ عَلَى الْمَيْتِ لِأَنَّهُ فَقَدَ النُّورَ
وَأَبْنُكَ عَلَى الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ فَقَدَ الْعَقْلَ.

أَقْلِلْ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيْتِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَةٍ
أَمَّا الْأَحْمَقُ فَحَيَاتُهُ أَشَقَى مِنَ الْمَوْتِ.
^{١٢} النَّوْحُ عَلَى الْمَيْتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
وَالنَّوْحُ عَلَى الْأَحْمَقِ وَالْكَافِرِ
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.
^{١٣} لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ مَعَ الْغَيْبِيِّ
وَلَا تَسِرْ إِلَى قَلِيلِ الذُّكَاةِ
تَحْفَظُ مِنْهُ لِكَلَّا يُتَعَبِكَ
وَلِكَلَّا تَتَنَجَّسَ إِذَا اتَّصَلْتَ بِهِ.
أَعْرِضْ عَنْهُ فَتَجِدَ رَاحَةً
وَلَا تَضْجَرَ مِنْ سَخَافَتِهِ.
^{١٤} أَيُّ شَيْءٍ أَثْقَلُ مِنَ الرِّصَاصِ؟
وَمَاذَا يُسَمَّى؟ الْأَحْمَقُ
^{١٥} الرَّمْلُ وَالْمِلْحُ وَكُتْلَةُ الْحَدِيدِ
أَخَفُ حِمْلًا مِنَ الْإِنْسَانِ الْقَلِيلِ الذُّكَاةِ.
^{١٦} هَيْكَلُ الْخَشَبِ الْمَوْصُولُ فِي بِنَاءٍ
لَا يَتَفَكَّكُ فِي الزَّلْزَلَةِ
كَذَلِكَ الْقَلْبُ الثَّابِتُ عَلَى عَزَمٍ مُتَرَوٍّ فِيهِ
لَا يَخَافُ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ.
^{١٧} الْقَلْبُ الْمُسْتِنْدُ عَلَى تَفَكُّيرٍ عَاقِلٍ
كَزَيْنَةٍ زَمِيلَةٍ عَلَى حَائِطٍ مَصْقُولٍ.
^{١٨} كَمَا أَنَّ الْأَوْتَادَ ^(٢) الْمَوْضُوعَةَ فِي مَكَانٍ عَالٍ
لَا تَنْتَبِثُ لِلرِّيحِ
كَذَلِكَ الْقَلْبُ الْخَائِفُ مِنَ الْأَفْكَارِ الْحَمَقَاءِ

مثل ٣١٧

ظرفًا مناسبة.

(٢) لعل في هذه الآية تلميحًا إلى عادة الفلسطينيين في أن يضعوا على الحيطان المحيطة بالكروم أوتادًا إذا مرّت عليها بنات آوى أسقطتها ظلفت انتباه الحارس.

١ و ٢) وغريزة السوء في الباطن. فإذا ظن الإنسان أنه يلعب كائنًا حارحًا. فإنه يلعب إرادته الفاسدة.

(١) إن الكتب يؤيدون العقوبات الحسدية في التربية (مثل ٢٤/١٣ و ١٨/١٩ و ١٥/٢٢ و ١٣/٢٣ - ١٤ و ١٥/٢٩ و ١٧) فهي فعالة دائمًا. بينما المعاتبات تتطلب

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٢٢-١٠/٢٣

وختامَ الحَذَقِ عَلَى شَفَتِي
لئَلَّا أُسْقَطَ بِسَبَبِهَا وَهُلِكَ لِسَانِي؟
٢٣ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَسَيِّدُهَا
لَا تَتَرَكْنِي وَمَشُورَةَ شَفَتِي
وَلَا تَدْعُنِي أُسْقَطَ بِسَبَبِهَا.
٢ مَنِ الَّذِي يُخْضِعُ أَفْكَارِي لِلشَّيْطَانِ
وَقَلْبِي لِتَأْدِيبِ الْحِكْمَةِ
بِحَيْثُ لَا يُشْفِقُ عَلَى جَهَالَاتِي
وَلَا يُغْضِي عَن خَطَايَايَ؟
٣ لِكَيْ لَا تَتَكَاثَّرَ جَهَالَاتِي وَتَتَوَاقَرَ خَطَايَايَ
فَأُسْقَطَ أَمَامَ خُصُومِي وَيَشْتَمَ بِي عَدُوِّي.
٤ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَالْهَيَّا
لَا تَدْعُنِي أَطْمَحُ بِعَيْنِي
٥ وَأَصْرِفِ الْهَوَى عَنِّي
٦ لَا تَمْلِكْنِي الشَّهْوَةُ الْجَنَسِيَّةُ وَالزَّهْوَى
وَلَا تُسَلِّمْنِي إِلَى الْهَوَى الْفَاجِرِ.

الْحَلْفُ

٧ أَيُّهَا الْبَنُونَ أَسْمَعُوا تَعْلِيمَ فَمِي
فَإِنَّ مَنْ يَحْفَظُهُ لَا يُؤْخَذُ
٨ يُصْطَادُ الْخَاطِيءُ بِشَفَتَيْهِ
وَبِهَا يَعْثُرُ الشَّتَامُ وَالْمُتَكَبِّرُ.
٩ لَا تَعُودُ فَمَكَ الْحَلْفُ
وَلَا تَأْلَفِ النَّفْطَ بِأَسْمِ الْقُدُّوسِ
١٠ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي لَا يَزَالُ مُرَاقِبًا
لَا يَخْلُو مِنْ آثَارِ الضَّرْبِ (١)
كَذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ

لَا يَكْبُتُ لِمَخَافَةٍ مِنَ الْمَخَافَةِ.

الصَّدَاقَةُ

١٩ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ أَسَالَ الدَّمْعُ
وَمَنْ ضَرَبَ الْقَلْبَ أَبْرَزَ الْمَشَاعِيرُ.
٢٠ مَنْ رَمَى الطُّيُورَ بِحَجَرٍ هَرَبَهَا
وَمَنْ شَتَمَ صَدِيقَهُ قَطَعَ الصَّدَاقَةَ.
٢١ ١٧ ١٣/١٩ إِنْ جَرَدْتَ السَّيْفَ عَلَى صَدِيقِكَ
فَلَا تَبْتَاسُ فَإِنَّهُ قَدْ يَعُودُ.
٢٢ إِنْ فَتَحْتَ فَمَكَ عَلَى صَدِيقِكَ
فَلَا تَخَفُ فَقَدْ تَتِمُّ الْمُصَالَحَةُ
إِلَّا فِي حَالَاتِ الشَّتْمِ وَالتَّكْبِيرِ
وَأَفْشَاءِ السَّرِّ وَالضَّرْبَةِ الْمَاكِرَةِ
فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ يَفِرُّ كُلُّ صَدِيقٍ.
٢٣ إِرْبَحْ ثِقَةً قَرِيبَكَ فِي فَقْرِهِ
لِكَيْ تَشْبَعَ مَعَهُ فِي بُسْرِهِ.
إِيقَ مَعَهُ فِي وَقْتِ ضَيْقِهِ
لِكَيْ تُشَارِكَهُ فِي مِيرَاثِهِ.
٢٤ قَبْلَ النَّارِ بُخَارُ الْأَتُونِ وَالْدُّخَانِ
وَكَذَلِكَ قَبْلَ الدَّمَاءِ الشَّتَائِمُ.
٢٥ لَا أُسْتَحْيِي أَنْ أُحَامِيَ عَنْ صَدِيقٍ
وَلَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِهِ.
٢٦ وَإِنْ أَصَابَنِي مِنْهُ شَرٌّ
فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَتَحَفَّظُ مِنْهُ.

السَّهَرُ (٣)

٢٧ مَنِ الَّذِي يَجْعَلُ حَارِسًا لِفَمِي

(١) فِي النِّصِّ غَمُوضٌ.

(٣) فِي هَذَا الْكَلَامِ عَمَقٌ دِينِي نَادِرٌ. فَإِنْ كَلَّ أُنِيَّةٌ
بِتَمَنَّاها الْإِنْسَانُ الَّذِي يَطْلُبُ التَّغَدُّمَ تَنْقَلِبُ إِلَى صَلَاةٍ.

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣/١١-٢٤

وَيَتَلَفَّظُ بِالْأَسْمِ فِي كُلِّ حِينٍ
لَا يُزَكِّي.

١١ الرَّجُلُ الْخَلَّافُ يَمْتَلِيْهُ إِنَّمَا

وَلَا يَبْرَحُ السَّوْطُ بَيْتَهُ.

وهو إن لم يفِ فعليه خطيئة

وإن استخفَّ بالأمر فخطيئته مضاعفة.

وإن حلفَ بالزور لا يُبرر

وَيَمْتَلِيْهُ بَيْتُهُ بِالْبَلَايَا (٢).

الأقوال غير اللائقة

١٢ مِنْ أَسَالِبِ الْكَلَامِ أُسْلُوبُ بُشْبِ الْمَوْتِ

لَيْتَهُ لَا يَكُونُ فِي مِيرَاثٍ يَعْقُوبُ !

لِأَنَّ الْأَتْقِيَاءَ يَتَعَدُونَ عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا

فَلَا يَتَمَرَّغُونَ فِي الْخَطَايَا.

١٣ لَا تُعَوِّذُ فَمَكَ الْفُحْشُ الْبَدِيءُ

فَإِنَّ فِيهِ كَلَامَ خَطِيئَةٍ.

١٤ أَذْكُرُ أَبَاكَ وَأُمِّكَ إِذَا جَلَسْتَ بَيْنَ الْعُظَمَاءِ

لِئَلَّا تَنْسِيَ نَفْسَكَ أَمَامَهُمْ

وَتَتَصَرَّفَ كَالْأَحْمَقِ

فَتَوَدُّ لَوْ لَمْ تُولَدْ وَتَلْعَنُ يَوْمَ وَلَادَتِكَ.

١٥ مَنْ تَعَوَّدَ كَلَامَ الشَّيْمَةِ لَا يَتَأَدَّبُ طَوْلَ آبَائِهِ.

١٦ مِنَ النَّاسِ صِنْفَانِ يُكْثِرَانِ مِنَ الْخَطَايَا

وَصِنْفٌ ثَالِثٌ يَجْلُبُ الْغَضَبَ.

١٧ الْهَوَى الْحَارُّ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ

فَلَا يَنْطَفِئُ إِلَى أَنْ يُشْبِعَ.

الإنسان الزاني بجسده البشري

لَا يَكْفُ إِلَى أَنْ تَأْكُلَهُ النَّارُ.

الإنسان الزاني كُلُّ طَعَامٍ يَحْلُو لَهُ

فَلَا يَهْدُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْطَأُ عَلَى فِرَاشِهِ

قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ : « مَنْ يَرَانِي ؟ »

الظُّلْمَةُ حَوْلِي وَالْحَيَاطَانُ تَسْتُرْنِي

وَلَا أَحَدَ يَرَانِي فَمَاذَا أَخْشَى ؟

إِنَّ الْعَلِيِّ لَنْ يَذْكُرَ خَطَايَايَ ٥.

١٩ وَهُوَ إِنَّمَا يَخَافُ مِنْ عُيُونِ الْبَشَرِ

وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنَيْهِ الرَّبُّ

أَضْوًا مِنَ الشَّمْسِ عَشْرَةَ آلَافٍ ضِعْفٍ

فَتُبْصِرَانِ جَمِيعَ طُرُقِ الْبَشَرِ

وَتَنْفُذَانِ إِلَى الثَّنَايَا الْخَفِيَّةِ.

٢٠ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ (٣)

وَكَذَلِكَ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْهُ (٤).

٢١ هَذَا يُعَاقَبُ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ

وَحَيْثُ لَا يَتَوَقَّعُ يُقْبَضُ عَلَيْهِ.

الزانية

٢٢ هَذَا شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَتْرُكُ زَوْجَهَا

وَتَجْعَلُ لَهُ « وَارِثًا » مِنَ الْغَرِيبِ

٢٣ لِأَنَّهَا عَصَتْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ أَوَّلًا

وَخَطِئَتْ إِلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا

وَتَنَجَّسَتْ بِالزُّنَى ثَالِثًا

وَخَلَقَتْ أَوْلَادًا مِنْ رَجُلٍ غَرِيبٍ.

٢٤ فَهَذِهِ يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْجَمَاعَةِ

مثل ١٥ ٣ و ١١

و ١٧ ٣

و ٢٤ ١٢

مثل ٢٢، ٨ ت

مثل ١٦/٢

و ٢٠ ٢/٥

و ٢٤/٦-٣٥

و ٧/٥

(٣) هذه المعرفة السابقة للمخلوق هي الحكمة الإلهية (مثل

٢٢/٨+).

(٤) ان الله لا يزال يسهر على العالم بعد أن خلقه.

(٢) يتناول الكاتب ثلاث حالات تزداد جسامة:

القسم الذي يقسمه الإنسان بصدق ولكنه لا يني به ، والقسم

الذي يقسمه الإنسان بدون تروء . وقسم الزور .

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣/٢٥-٢٤/١٤

٦ وعلى أمواج البحر والأرض كلها
وعلى كل شعب وكل أمة تسلطت^(٣).

٧ في هذه كلها التمسست الراحة
وفي أي ميراث أحل.

٨ حينئذ أوصاني خالق الجميع
والذي خلقتني أقر خيمتي

وقال: «أنصبي خيمتك في يعقوب
ورثي في إسرائيل».

٩ قبل الدهور ومنذ البدء خلقتني
وإلى الدهور لا أزول.

١٠ في المسكن المقدس أمامه خدمت^(٤)
وهكذا في صهيون استقررت

١١ وجعل لي مقراً في المدينة المحبوبة
وسلطتني هي في أورشليم.

١٢ فتأصلت في شعب مجيد
وفي نصيب الرب، نصيب ميراثه.

١٣ كالأرز في لبنان ارتفعت
وكالسرو في جبال حرّمون.

١٤ كالنخل في عين جدّي ارتفعت
وكغراس الورد في أريحا

ويجزي تحقيق في أمر أولادها.

٢٥ إن أولادها لن يكون لهم أصول
وأغصانها لن تخرج ثأراً.

٢٦ وهي تخلف ذكراً معلوماً
وقصبحت لا تمحي

٢٧ فيعرف الباقون

أن لا شيء أفضل من مخافة الرب

ولا شيء أعذب من الإهتمام بوصايا الرب.

في الحكمة (١) مثل ٢٢-٢٠/١

٢٤ الحكمة تمدح نفسها
وتفتخر بين شعبيها.

٢ تفتح فمها في جماعة العلي
وتفتخر أمام قدرته.

٣ «إني خرجت من فم العلي
وكالبخار غطيت الأرض.

٤ ونصبت خيمتي في العلي
وكان عرشي في عمود الغمام^(٢).

٥ أنا وحدي جلست في دائرة السماء
ونمشت في عمق الغبار

و ١/٨-٣٦

اي ٢٨

با ٩/٣ ٤/٤

تك ٢/١

خر ٢١/١٣ ٢٢

مثل ٢٧/٨

اي ١٤/٢٢

من هذا الفصل. فهو يطبق على الكلمة عدة أعمال
وخصائص مأخوذة من الحكمة.

(٢) عمود غمام البرية. وهو يدل في النصوص القديمة
على حضور الله.

(٣) «اقتنيت» في النص اليوناني و«تسلطت» في أحد
المخطوطات اليونانية وفي السريانية واللاتينية.

(٤) ان عبادة هيكل أورشليم هو. في نظر ابن
سيراخ. عمل من أعمال الحكمة. إما لأنها عبارة عن الكمال
الإلهي كنظام العالم، وإما لأنها مدونة في الشريعة التي هي
والحكمة شيء واحد (٢٣/٢٤ ت).

(١) نحن نقابلة هذه الخطبة بسائر خطب الحكمة
المجسدة (مثل ٢٠/١ - ٣٣ و ١/٨ - ٣٦ و ١/٩ - ٦)
وبمذائع الحكمة (اي ٢٨ وبا ٩/٣ - ٤/٤). هذا هو الفصل
المركزي لهذا السفر. يُعرض فيه مذهب الحكمة في بجملة،
وتدخل فيه ذكريات كثيرة لأسفار الكتاب المقدس السابقة.
يقصد به الكاتب تفسيراً للماضي. هناك عبارات تلفت
الانتباه. أكثر مما تجده في سفر الأمثال، بما فيها من إشارة
إلى مذهب الثالوث. فالحكمة هي في آن واحد مرتبطة ارتباطاً
وثيقاً بالله و متميزة عنه، وهذه خصائص ستطبق في وقت
لاحق إما على شخص الكلمة وإما على شخص الروح
القدس. يبدو أن مقدمة إنجيل القديس يوحنا قد استوحيت

كَالزَّيْتُونِ النَّضِيرِ فِي السَّهْلِ
وَكَالذَّيْبِ أَرْتَفَعَتْ.

١٥ كَالذَّارِصِينِيَّ وَالْقُنْدُولِ الْعَطِيرِ فَاحَ عِطْرِي
وَكَالْمُرِّ الْمُتَقَيَّ أَنْشَرْتَ رَائِحَتِي
كَالْقِنَّةِ وَالْجَزَعِ وَالْمَيْعَةِ (٥)

حر ٧٠٣٠ ت
و ٣٤٤ ت

وَمِثْلُ بُخَارِ اللَّبَانِ فِي الْخِيَمَةِ.
١٦ إِنِّي مَدَدْتُ أَغْصَانِي كَالْبُطْمَةِ
وَأَغْصَانِي أَغْصَانُ مَجْدٍ وَنِعْمَةٍ.

١٧ أَنَا كَالْكَرْمَةِ أَنْبَتُ النِّعْمَةِ

وَأَزْهَارِي ثَمَرُ مَجْدٍ وَغْنَى.

١٩ تَعَالُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّاعِبُونَ فِيَّ

وَأَشْبَعُوا مِنْ ثَمَرِي.

٢٠ فَإِنَّ ذِكْرِي أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وَمِثْرَائِي أَلَذُّ مِنْ شَهْدِ الْعَسَلِ.

٢١ الَّذِينَ يَأْكُلُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَجُوعُونَ

وَالَّذِينَ يَشْرَبُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَعْطَشُونَ.

٢٢ مَنْ سَمِعَ لِي فَلَا يُخْزَى

وَمَنْ عَمِلَ بِإِرْشَادِي فَلَا يَخْطَأُ.

الحكمة والشرعة (٦)

٢٣ هَذِهِ كُلُّهَا هِيَ سِفْرُ عَهْدِ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ

حر ١١/١٩
ت ٤/٣٣

وَالشَّرِيعَةُ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا مُوسَى

مِيرَاثًا لِحِجَاعَاتِ يَعْقُوبَ.

٢٥ هِيَ الَّتِي تُفِيضُ الْحِكْمَةَ كَفَيْشُونَ (٧)

ت ١١٢

وَمِثْلُ دِجْلَةٍ فِي أَيَّامِ الثَّمَرِ الْجَدِيدَةِ

٢٦ وَتَمْلَأُ فَهَمًا كَالْفُرَاتِ

وَمِثْلُ الْأُرْدُنِّ فِي أَيَّامِ الْحِصَادِ.

يش ١٥٠٣

٢٧ وَتُفِيضُ التَّأْدِيبَ كَالنَّبْلِ (٨)

ت ١٣٢

وَمِثْلُ جِيحُونَ فِي أَيَّامِ الْقِطَافِ.

ار ٨٢

٢٨ لَا يَسْتَوِي الْأَوَّلُ مَعْرِفَتَهَا

وَلَا يَسْتَقْصِيهَا الْآخَرُ

٢٩ لِأَنَّ فِكْرَهَا أَوْسَعُ مِنَ الْبَحْرِ

وَمَقَاصِدُهَا أَعَمَقُ مِنَ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ.

٣٠ وَأَنَا (٩) كَسَافِيَةٍ مِنَ النَّهْرِ

اش ١١٠٥٨

يو ١٤١٤

وَمِثْلُ فَنَاقَةٍ خَرَجَتْ إِلَى جَنَّةٍ.

٣١ قُلْتُ: «أَسْنِي بُسْتَانِي وَأُرْوِي زَهْرَائِي».

حر ١٢١٤٧

اش ٩١١

يو ٣٨٧

فَإِذَا بِسَاقِيَّتِي قَدْ صَارَتْ نَهْرًا

وَبَنَهْرِي قَدْ صَارَ بَحْرًا (١٠).

٣٢ فَإِنِّي أُضِيءُ أَيْضًا بِالتَّأْدِيبِ مِثْلَ الْفَجْرِ

وَأَجْعَلُهُ يَسْطَعُ إِلَى بَعِيدٍ.

٣٣ أَفِيضُ التَّعْلِيمَ مِثْلَ نُبُوَّةٍ

وَأُخَلِّفُهُ لِلْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ.

٣٤ فَانْظُرُوا كَيْفَ أَنِّي لَمْ أَنْعَبْ لِأَجَلٍ فَقَطْ

بَلَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحِكْمَةَ.

كالنور» استنادا إلى السرياني سبب الالتباس في الكلمة العبرية بين نور ونيل.

(٩) إذا كانت الحكمة نهرا كبيرا يروي إسرائيل. فالكتاب ساقية تنفّرع منه وتروي سنامه الوضع.

(١٠) بنعمة الرب، تزداد المياه ويصبح الكاتب نبيا يوجه كلامه إلى جميع الأجيال (الآية ٣٣). يرجح أن الكاتب يستوحي استعاراته من استعارات ثالثة وردت في حز ١٢/٤٧ - ١٢/١١ واش ٩/الح.

(٥) تترك الحكمة في العبادة (١٠/٢٤). يتبناها ابن سيراخ يسخور الخدمة بعد أن شبهها بمختلف العطور الطبيعية.

(٦) انتهت خطبة الحكمة. وسيتوسع الكاتب في موضوع التطابق بين الحكمة والشرعة.

(٧) في هذه الفقرة يفكر الكاتب في الفردوس الأرضي وفي أثماره الأربعة (تلك ١٠/٢ ت) وهي رمز الخصب.

(٨) تصحيح النص اليوناني «يجعل التأديب يتلأأ»

ثَلَاثُ تَشْتَهِيهَا نَفْسِي
وهي جَمِيلَةٌ أَمَامَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ (١) :
اتِّفَاقُ الْإِخْوَةِ وَالصَّدَاقَةُ بَيْنَ الْجِيرَانِ
وَأَمْرَاةٌ وَرَجُلٌ مُتَّفِقَانِ .
ثَلَاثَةٌ تُبْغِضُهُمْ نَفْسِي وَتَمُوتُ حَيَاتُهُمْ مَقْتًا :
الْفَقِيرُ الْمُتَكَبِّرُ وَالْغَنِيُّ الْكَذَّابُ
وَالشَّيْخُ الرَّائِي الْفَاقِدُ الْفَهْمِ .

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِلِسَانِهِ
وَمَنْ لَمْ يَخْدُمْ مَنْ لَا يَسْتَأْذِنُهُ !
طوبى لِمَنْ وَجَدَ الْفِطْنَةَ
وَوُخِّرَ بِهَا آذَانًا صَاغِيَةً !
مَا أَعْظَمَ مَنْ وَجَدَ الْحِكْمَةَ !
لَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ فَوْقَ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ .
مَخَافَةُ الرَّبِّ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ
وَالَّذِي يَمْتَلِكُهَا بِمَنْ يُشَبِّهُ ؟

الشيخوخة

النساء

٣ إِنْ لَمْ تَدَّخِرْ فِي شَبَابِكَ
فَكَيْفَ تَجِدُ فِي شَيْخُوخَتِكَ ؟
٤ مَا أَجْمَلَ الْقَضَاءَ لِلشَّيْبِ
وَحُسْنَ الْمَشُورَةِ لِلشُّيُوخِ !
٥ مَا أَجْمَلَ الْحِكْمَةَ لِلشُّيُوخِ حِك ٨/٤ ٩
وَالرَّأْيَ وَالْمَشُورَةَ لِأَرْبَابِ الْمَجْدِ !
٦ كَثْرَةُ الْخَبَرَةِ إِكْلِيلُ الشُّيُوخِ
وَمَخَافَةُ الرَّبِّ فَخْرُهُمْ .

١٢ كُلُّ جَرْحٍ وَلَا جَرْحُ الْقَلْبِ
وَكُلُّ خُبْرٍ وَلَا خُبْرُ الْمَرْأَةِ !
١٤ وَكُلُّ مُصِيبَةٍ وَلَا مُصِيبَةٌ مِنَ الْمُبْغِضِينَ
وَكُلُّ أَنْتِقَامٍ وَلَا أَنْتِقَامُ الْأَعْدَاءِ !
١٥ لَا سَمَّ (٢) شَرٌّ مِنْ سَمِّ الْحَيَّةِ
وَلَا غَضَبَ شَرٌّ مِنْ غَضَبِ الْمَرْأَةِ !
١٦ مُسَاكِنَةُ الْأَسَدِ وَالتَّنِّينِ
خَيْرٌ عِنْدِي مِنْ مُسَاكِنَةِ الْمَرْأَةِ الْخَيِّثَةِ .
١٧ خُبْرُ الْمَرْأَةِ يُغَيِّرُ مَنَظَرَهَا
وَوَجْهَهَا كَالِجٍ كَالدُّبِّ .
١٨ زَوْجُهَا يَجْلِسُ بَيْنَ جِيرَانِهِ
وَعَلَى كَرِهِ مِنْهُ (٣) يَتَأَوَّهُ بِمَرَارَةٍ .
١٩ كُلُّ سُوءٍ يَأْزَاءُ سُوءَ الْمَرْأَةِ خَفِيفٌ :
لِتَنْقَعُ قُرْعَةُ الْخَاطِيِ عَلَيْهَا !
٢٠ كَمَا يَكُونُ الْمُتَرَفِّعُ الْكَثِيرُ الرِّمْلِ لِقَدَمَيِّ الشَّيْخِ

مثل عدي

٧ تَسْعُ تَخْطُرُ بِيَالِي وَأُغْبِطُهَا فِي قَلْبِي
وَعَاشِرَةٌ يَنْطَلِقُ بِهَا لِسَانِي :
رَجُلٌ يَقْرَحُ بِأَوْلَادِهِ
وَيَرَى فِي حَيَاتِهِ سُقُوطَ أَعْدَائِهِ .
٨ طوبى لِمَنْ يُسَاكِنُ أَمْرَاةً عَاقِلَةً

(١) الكلمة العبرية روش تعني السم والرأس .
(٢) عن النص العبري والسرياني . في النص اليوناني
« وفي سماعه لهم » .

(١) عن النص السرياني واللاتيني . في النص اليوناني
« ثلاث كنت فيها كبيرة وما زلت كبيرة أمام الله والناس » .
وفي هذه الحال فالكلام للحكمة .
(٢) عن النص السرياني . في النص اليوناني « رأس »

فكذلك تكون المرأة الثائرة للرجل الهادي.

٢١ لا تؤخذ بجمال امرأة ولا تشته امرأة.

٢٢ غضب ووقاحة وفضيحة عظيمة

المرأة التي تنفق على زوجها.

٢٣ المرأة الشريرة ذلة للقلب

وتقطب للوجه وجرح للفؤاد

يدان هامدتان وركبتان متراخيتان

تلك هي المرأة التي لا تسعد زوجها.

٢٤ من المرأة نشأت الخطيئة

وبسببها نموت نحن أجمعون (٤).

٢٥ لا تجعل للماء مخرجاً

ولا للمرأة الشريرة حرية الكلام.

٢٦ إن لم تسلك بحسب أمرك

فأفصلها عن جسديك (٥).

٢٦ طوبى لزوج المرأة الصالحة

فإن عدد أيامه يضاعف.

٢ المرأة الباسلة تسر زوجها

فيقضي سنيه بالسَّلام.

٣ المرأة الصالحة نصيب صالح

يمنح لمن يتقي الرب.

٤ أغنياً كان أم فقيراً

فقلبه في سرور ووجهه مشرق في كل وقت.

٥ ثلاث خواف منهن قلبي ورابعة تفرغني:

إفتراء المدينة وتجمهر الجمع والبُهتان

كل ذلك أثقل من الموت.

٦ لكن المرأة الغائرة من المرأة

وجع قلب وحزن

وفي كل ذلك آفة اللسان (١).

٧ المرأة الشريرة نير غير مُحكم (٢)

ومثل من يريد ضبطها

مثل من يمسك عقرباً.

٨ المرأة السكيرة سُخط عظيم

ولا تستر فضيحتها.

٩ زنى المرأة في وقاحة عينيها

ويُعرف من جفنيها.

١٠ شدد حراسة البنت القليلة الحياء

لئلا تجد بعض التراخي فتغتنمه.

١١ تحفظ من العير الوقحة

ولا تعجب إذا حملتك على الخطيئة.

١٢ تفتح فمها كالمُساير العطشان

وتشرب من كل ماء صادفته

وتجلس عند كل وتد

وتفتح الجعبة لكل سهم.

١٣ ظرافة المرأة نعيم لزوجها

وعلمها يسمن عظامه.

١٤ المرأة المحبة للصمت عطية من الرب

والنفس المتأدبة لا يُستبدل بها.

١٥ المرأة المحتشمة نعمة على نعمة

(١) ٣/١٩ - (٩).

(١) عن النص السرياني. في النص اليوناني «واقعة اللسان التي تصيب جميع الناس».

(٢) يحك وينزلق على رقاب الحيوانات فيحدث الآلام والجروح.

(٤) تلمييح إلى الخطيئة الأولى. ينزه القديس بولس بذب حواء (٢) قور ٣/١١ و ١ طيم ١٤/٢. ولكن راجع روم ١٢/٥).

(٥) الترجمة اللفظية: «ان لم تسلك بحسب يدك...». راجع تك ٢٤/٢ واف ٣١/٥. نعلم أن شريعة موسى كانت تبيح الطلاق (تث ١/٢٤ - ٤) وراجع متى

سفر يشوع بن سيراخ ١٦/٢٦-١٣/٢٧

يُهْدَمُ بَيْتُهُ سَرِيعًا.

الكلام

^٤ عِنْدَ هَزِّ الْغُرْبَالِ تَبْقَى الْأَقْدَارُ

كَذَلِكَ عُيُوبُ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِهِ.

^٥ آيَةُ الْخَزَافِ تُخْتَبَرُ بِالْأَثُونِ

وَالْإِنْسَانُ يُخْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ.

^٦ الْحَقْلُ الْمَرْزُوعَةُ فِيهِ الشَّجَرَةُ يَظْهَرُ مِنْ قَمَرِهَا مِثْلَ ١٦٧

كَذَلِكَ مَشَاعِرُ قَلْبِ الْإِنْسَانِ

تَظْهَرُ مِنْ كَلَامِهِ (٣).

^٧ لَا تَمْدَحْ رَجُلًا قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

فَإِنَّهُ بِهَذَا يُمْتَحَنُ النَّاسُ.

العدل

^٨ إِذَا سَعَيْتَ وَرَاءَ الْعَدْلِ

فَإِنَّكَ تُدْرِكُهُ وَتَلْبِسُهُ حُلَّةَ مَجْدٍ.

^٩ الطُّيُورُ تَأْوِي إِلَى أَشْكَالِهَا

وَالْحَقُّ يَعُودُ إِلَى الْعَامِلِينَ بِهِ.

^{١٠} الْأَسَدُ يَكْمُنُ لِلْفَرِيسَةِ

كَذَلِكَ الْخَطِيئَةُ تَكْمُنُ لِفَاعِلِي الْإِثْمِ.

^{١١} حَدِيثُ التَّقِيِّ حِكْمَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ

أَمَّا الْغَبِيُّ فَيَتَغَيَّرُ كَالْقَمَرِ.

^{١٢} بَيْنَ قَلِيلِي الذِّكَاةِ تَرْقُبُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ

وَبَيْنَ الْعُقَلَاءِ أَطْلِلُ الْمَقَامَ.

^{١٣} حَدِيثُ الْحَمَقِيِّ مَكْرُوهٌ

وَالنَّفْسُ الْعَفِيفَةُ لَا قِيَمَةَ تُوَازِنُهَا.

^{١٦} الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي عُلَى الرَّبِّ

وَجَهْلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي بَيْتِهَا الْمُرْتَبِّ.

^{١٧} السَّرَاجُ يُضِيءُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْمُقَدَّسَةِ (٣)

وَحُسْنُ الْوَجْهِ عَلَى الْقَامَةِ الرَّاسِخَةِ.

^{١٨} الْأَعْمِدَةُ مِنَ الذَّهَبِ

تَقُومُ عَلَى قَوَاعِدٍ مِنَ الْفِضَّةِ

وَالسَّاقَانِ الْجَمِيلَتَانِ عَلَى عَقَبَيْنِ ثَابِتَيْنِ (٤).

أُمُورٌ مُحْزَنَةٌ

^{٢٨} اِثْنَانِ يَحْزَنُ لَهَا قَلْبِي

وَالثَّالِثُ يَأْخُذُنِي عَلَيْهِ الْغَضَبُ :

رَجُلُ الْحَرْبِ إِذَا أَعْجَزَتْهُ الْفَاقَةُ

وَالرَّجَالُ الْعُقَلَاءُ إِذَا أَهِنُوا

وَالْمُرْتَدُّ عَنْ الْبِرِّ إِلَى الْخَطِيئَةِ :

فَالرَّبُّ يُعِيدُهُ لِلسَّيْفِ.

التجارة

^{٢٩} قَلَامًا يَتَجَنَّبُ التَّاجِرُ الْخَطَا

وَالْبَائِعُ لَا يُبْرِّرُ مِنَ الْخَطِيئَةِ.

^{٢٧} كَثِيرُونَ خَطِئُوا حُبًّا لِلْمَالِ

وَالَّذِي يَطْلُبُ الْغِنَى يَصْرِفُ نَظْرَهُ (١).

^٢ بَيْنَ الْحِجَارَةِ الْمُتَرَاصَةِ يُغْرَزُ الْوَتْدُ

وَبَيْنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ تَسْلُلُ (٢) الْخَطِيئَةُ.

^٣ مَنْ لَا يُبَادِرُ إِلَى التَّمَسُّكِ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ

(٣) مَنْ الْأَرْجَحُ أَنْ فِي هَذَا تَلْمِيحًا إِلَى الْمَنَارَةِ ذَاتِ

الْفُرُوعِ السَّبْعَةِ (١ مَك ٤٩/٤ و ٥٠).

(٤) فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ «عَلَى صَدْرِ امْرَأَةٍ قُوَّةُ الْبِنَةِ».

«عَلَى عَقَبَيْنِ ثَابِتَيْنِ» فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ الْيُونَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَفِي السَّرْيَانِيَّةِ.

(١) لِيَتَجَنَّبَ مُسَاعَدَةُ النَّاسِ (رَاجِعْ مِثْلَ ٢٧/٢٨).

(٢) فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ «تَسْلُحٌ». وَحَصَلْنَا عَلَى

«تَسْلُلٍ» اسْتِنَادًا إِلَى مَصُوبٍ فِي الْكَلِمَةِ.

(٣) نَصٌّ مُصَحَّحٌ. فِي الْيُونَانِيِّ «كَذَلِكَ» فَالْكَلَامُ

يَصْدُرُ فِي مَشَاعِرِ قَلْبِ الْإِنْسَانِ.

سفر يشوع بن سيراخ ١٤/٢٧-٢٨/٦

١٣٧٢ وضَحِكُهم في مَلَذَّاتِ الخَطِيئَةِ.

١٤ كَلَامُ الخَلَّافِ يُقِفُ الشَّعْرَ

وَمُخَاصَمَتُهُ تَحْمِلُ عَلَى سَدِّ الْأَذَانِ.

١٥ مُخَاصَمَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ تُرِيْقُ الدِّمَاءَ

وَمُشَاتَمَتُهُمْ سَمَاعٌ ثَقِيلٌ.

الأسرار

١٦ الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ يَهْدِمُ الثِّقَّةَ

وَلَا يَجِدُ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ.

١٧ أَحِبِّ صَدِيقَكَ وَكُنْ أَمِينًا لَهُ

لَكِنْ إِنْ أَفْشَيْتَ أَسْرَارَهُ فَلَا تَسْعَ وَرَاءَهُ.

١٨ فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَفْقِدُ الَّذِي قَتَلَهُ

كَذَلِكَ فَقَدْتَ صَدَاقَةَ قَرِيبِكَ.

١٩ وَكَمَا أَنَّكَ تُطَلِّقُ طَائِرًا مِنْ يَدِكَ

كَذَلِكَ سَرَحْتَ قَرِيبَكَ فَلَا تَعُودُ تَصْطَاذُهُ.

٢٠ لَا تَجِدْ فِي إِثْرِهِ

فَإِنَّهُ قَدْ أَبْتَعَدَ وَفَرَّ كَالظَّيْرِ مِنَ الْفَخِّ.

٢١ إِنْ الْجُورُحَ لَهُ ضِيَادٌ وَالْمُسَاتِمَةُ بَعْدَهَا صَلَاحٌ

أَمَّا الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ فَلَا أَمَلَ لَهُ.

الرياء

٢٢ الْغَائِمُ بِالْعَيْنِ يَخْتَلِقُ الشُّرُورَ

وَلَيْسَ مَنْ يَكْفُهُ.

٢٣ أَمَامَ عَيْنَيْكَ يَحُلُو بِفَمِهِ وَيَسْتَحْسِنُ كَلَامَكَ

ثُمَّ يُغَيِّرُ لَهْجَتَهُ

وَمِنْ كَلَامِكَ يَجْعَلُ حَجَرَ عَثْرَةٍ.

٢٤ أَبْغَضْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَكِنْ لَا كُبْغُضِي لَهُ

وَالرَّبُّ أَيْضًا يُبْغِضُهُ.

٢٥ مَنْ رَمَى حَجَرًا إِلَى فَوْقٍ فَقَدْ رَمَاهُ عَلَى رَأْسِهِ

وَالضَّرْبَةُ بِالْمَكْرِ تَجْرَحُ الْمَاكِرَ.

٢٦ مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سَقَطَ فِيهَا

وَمَنْ نَصَبَ فَخًّا أَخَذَ بِهِ.

٢٧ مَنْ صَنَعَ الشُّرُورَ فَعَلَيْهِ تَنْقَلِبُ

وَلَا يَشْعُرُ مِنْ أَيْنَ تَقَعُ عَلَيْهِ.

٢٨ التَّهَكُّمُ وَالشَّتْمُ شَأْنُ الْمُتَكَبِّرِ

وَالْإِنْتِقَامُ يَكُونُ لَهُ مِثْلُ الْأَسَدِ.

٢٩ الشَّامِتُونَ بِسُقُوطِ الْأَنْبِيَاءِ يُؤْخَذُونَ بِالْفَخِّ

وَالْوَجَعُ يُفْنِيهِمْ قَبْلَ مَوْتِهِمْ (٤).

الحقد

٣٠ الْحِقْدُ وَالْغَضَبُ كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ

وَالرَّجُلُ الْخَاطِئُ مَاهِرٌ فِيهَا.

٣١ مَنْ أَنْتَقَمَ يُدْرِكُهُ الْإِنْتِقَامُ

مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ الَّذِي يُحْصِي خَطَايَاهُ.

٣٢ اغْفِرْ لِقَرِيبِكَ ظُلْمَهُ

فَإِذَا تَضَرَّعْتَ تُنْحَى خَطَايَاكَ.

٣٣ أَتُحِقِّدُ إِنْسَانًا عَلَى إِنْسَانٍ

ثُمَّ يَلْتَمِسُ مِنَ الرَّبِّ الشِّفَاءَ

أَمْ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا مِثْلَهُ

ثُمَّ يَطْلُبُ غُفْرَانَ خَطَايَاهُ؟

٣٤ إِنْ أَمْسَكَ الْحِقْدَ وَهُوَ بَشَرٌ

فَمَنْ يَكْفُرُ خَطَايَاهُ؟

٣٥ أَذْكَرُ الْعَاقِبَةُ وَكُفٌّ عَنِ الْعِدَاوَةِ

وَأَذْكَرُ الْفَسَادِ وَالْمَوْتِ وَاثْبَتْ عَلَى الْوَصَايَا.

مثل ٢٦/٢٧
حا ١٠/٨
مر ١٦/٧
و ١٦/٩

متى ١٢/٦
و ٢٤/٢٣
و ١٥/١٤

متى ١٨/٢٣-٢٥

٢٦/٧
٢٠/٣٨

مثل ١٣/٦
و ١٠/١١
و ١٩/٣٥

(٤) نظرة في المكافأة مطابقة للأفكار التقليدية عند اليهود (راجع اي ٢١/٢٠ - ٢١).

سفر يشوع بن سيراخ ٢٨/٧-٢٦

ج ١٨ ١٧ ١٩
ح ٥ ٤ ٢٣
٧ أذكر الوصايا ولا تحقد على القريب
وأذكر عهد العلي وأغض عن الإهانة.

المخاصيات

٨ ابتعد عن المخاصمة فتقل الخطايا
فإن الإنسان الغضوب يضر المخاصمة.
٩ الرجل الخاطي يلبس الأصدقاء
ويؤتي الشقاق بين المسالمين.
١٠ يحسب الخطب تضطرم النار
والمخاصمة تحدم بحسب شدتها.
ويحسب قوة الإنسان يكون غيظه
ويحسب غناه يثور غضبه.
١١ التراع عن عجلة يضرم النار
والمخاصمة عن عجلة تسفك الدم.
١٢ إذا نفخت في شرارة اضطربت
وإذا نفلت عليها انطفأت وكلاهما من فمك.

ج ١٢ ١/٣ اللسان

مثل ٢٨/١٦ ١٣ النمام وذو اللسانين ألغوها
فقد أهلكا كثيرين من المسالمين
١٤ اللسان الثالث^(١) زعزع كثيرين
وبددهم من أمة إلى أمة
وهدم مدنا محصنة وقلب بيوت العظماء.
١٥ اللسان الثالث حمل على طرد نساء فاضيلات

وسلبهن ثمار أتعابهن.
١٦ من أضغى إليه لا يجد الراحة
ولا يسكن مطمئنا.

١٧ ضربة السوط تبي رضا
وضربة اللسان تحطم العظام.
مثل ١٥ ٢٥

١٨ كثيرون سقطوا بحد السيف
لكنهم ليسوا كالساقطين بحد اللسان.
مثل ٢١ ٣١

١٩ طوبى لمن وفي شره ولم يتعرض لغضبه
ولم يحمل نيره ولم يؤث بقبوده.

٢٠ فإن نيره نير من حديد
وقبوده قيود من نحاس.

٢١ الموت به موت هائل
وموتى الأموات خير منه.

٢٢ لا تسلط على الأتقياء
ولا هم يحترقون بلهيه^(٢).

٢٣ الذين يركون الرب يقعون تحت سلطانه
فيستعل فيهم ولا ينطفئ.

٢٤ يطلق عليهم كالأسد ويفترسهم كالنمر.
أنظر وسيع ملكك بالشوك

٢٥ وأجعل لكلامك ميزانا وميزانا
ولفمك بابا وميزانا

٢٦ وأحذر أن تزل به
فتسقط في يد الكاين لك.
مثل ٣ ١٣

اللسان بالنار. ولكننا نتساءل هنا أما خاض ابن سيراخ في وصف الافتراء الجسد، فبني بعض الشيء موضوع حديثه ووصف العدو على وجه عام.

(١) إذا اللسان الذي يتدخل في المخاصيات. وإما اللسان الذي يصيب ثلاث أشخاص: المغتري والسامع والمفتري عليه.

(٢) سيتناول القديس يعقوب (٥/٣ - ٦) تشبيه

٢٩^١ الَّذِي يَصْنَعُ رَحْمَةً يُقْرِضُ الْقَرِيبَ

وَالَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ يَدَ الْمُسَاعِدَةِ
يَحْفَظُ الْوَصَايَا.

^٢ أَقْرِضْ قَرِيبَكَ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ
وَسَدِّدْ مَا لَهُ عَلَيْكَ فِي أَجَلِهِ.

^٣ أَثْبِتْ عَلَى كَلَامِكَ وَكُنْ مُخْلِصًا لَهُ
فَتَنَالَ بُغْيَتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ.

^٤ كَثِيرُونَ يَحْسَبُونَ الْقَرْضَ لُقْطَةً
وَيَجْلِبُونَ الْمَتَاعِبَ لِلَّذِينَ سَاعَدُوهُمْ.

^٥ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا يَقْبَلُونَ الْبَدَنَ

وَأَمَامَ أَمْوَالِهِ يَتَكَلَّمُونَ بِتَوَاضُعٍ

فَإِذَا آنَ الرَّدِّ مَاطَلُوا وَرَدُّوا كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً
وَشَكَّوْا صُرُوفَ الدَّهْرِ.

^٦ إِنْ كَانَ الرَّدُّ فِي طَاقَتِهِمْ

يَكَادُ الْمُقْرِضُ لَا يَنَالُ النُّصْفَ
وَيَحْسَبُ ذَلِكَ لُقْطَةً

وَأَلَّا فَيَكُونُونَ قَدْ سَلَبُوهُ أَمْوَالَهُ

وَيَكُونُ قَدْ زَادَ عَدَدَ أَعْدَائِهِ بِلا سَبَبٍ
يُرَدُّونَ لَعْنًا وَشَتْمًا

وَبَدَلِ الْإِكْرَامِ يُكَافِئُونَهُ الْإِهَانَةَ.

^٧ كَثِيرُونَ عَنْ غَيْرِ خُبْرٍ يُمَسِكُونَ عَنِ الْقَرْضِ
مَخَافَةَ أَنْ يُسَلَبُوا بِلا سَبَبٍ.

٣٠/٣ ١٠/٤

٣٦ ٣٢/٧

٩ ٨/١٢

٢١-١٩/٦ متى

١١/١٥ ت

الصدقة

^٨ مع ذلك كُنْ طَوِيلَ الْأَنَاةِ عَلَى الْبَائِسِ

وَلَا تُطْلِهِ فِي الصَّدَقَةِ.

^٩ لِأَجْلِ الْوَصِيَّةِ أُعِنِ الْمِسْكِينَ

وَفِي عَوْزِهِ لَا تَرُدَّهُ فَارِعًا.

^{١٠} ضَحَّ بِفَضْلِكَ عَلَى أَخِيكَ وَصَدِيقِكَ

وَلَا تَدْعُهَا تَصَدًّا تَحْتَ الْحَجَرِ فَتَتَلَفَ.

^{١١} اسْتَعْمِلْ كَنْزَكَ بِحَسَبِ وَصَايَا الْعَلِيِّ

فَيَنْفَعَكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ.

^{١٢} أَغْلِقْ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي أَهْرَائِكَ

فَهِىَ تُنْقِذُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

^{١٣} تُقَاتِلُ عَنْكَ أَمَامَ عَدُوِّكَ

أَكْثَرَ مِنْ تَرْسٍ مَتِينٍ وَرُمْحٍ ثَقِيلٍ.

الكفالات

^{١٤} الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَكْفُلُ قَرِيبَهُ

وَالَّذِي فَقَدَ كُلَّ حَيَاءٍ يَخْذُلُهُ.

^{١٥} لَا تَتَسَّ نِعَمَ الْكَافِلِ

فَإِنَّهُ بَدَلَ نَفْسِهِ لِأَجْلِكَ.

^{١٦} الْخَاطِئُ يُبْذَرُ خَيْرَاتٍ كَافِلُهُ

وَنَاكِرُ الْجَمِيلِ يَخْذُلُ مُخْلِصُهُ.

^{١٧} الْكَفَالَةُ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسُورِينَ

وَتَقَادَفَتْهُمْ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ.

^{١٨} أَلْجَأَتْ رِجَالًا مُقْتَدِرِينَ إِلَى الْهَجْرَةِ

فَنَاهَوْا بَيْنَ أُمَمٍ غَرِيبَةٍ.

^{١٩} الْخَاطِئُ الَّذِي يَتَهَاوَى عَلَى الْكَفَالَةِ

سَعَى وَرَاءَ الْكَسْبِ يَتَهَاوَى عَلَى دَيْنُونَتِهِ.

^{٢٠} سَاعِدْ قَرِيبَكَ بِقَدْرِ طَاقَتِكَ

وَأَحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَسْقُطَ.

متى ٢١-١٩/٦

مع ٣/٥

طو ١١-٩/٤

متى ٢٠-١٩/٦

لو ٩/١٦

مثل ١١/٦

١٥/٧ - ١١. راجع متى ٤٢/٥ ومز ٢١/٣٧ و(٢٦).

(١) كان الإقراض لبني إسرائيل (بدون فائدة) من فرائض الشريعة (خر ٢٤/٢٢ واح ٣٥/٢٥ - ٣٦ وث

سفر يشوع بن سراج ٢٩/٢١ - ٣٠/١٦

طو ٦/٩

الضيافة

٢١ أساس المعيشة الماء والخبز واللباس

وبيت لستر العورة.

٢٢ عيش الفقير تحت سقف من ألواح
خير من الأطعمة الفاخرة في دار الغربة.

٢٣ أرض بالقليل والكثير

فلا تسمع توبيخاً بآنك غريب. مثل ٨/٢٧

٢٤ يش حياة الإنسان

المتنقل من بيت إلى بيت

وحينما تنزل لا تفتح فمك.

٢٥ تطعم وتسقي ناكرين لجميلك

وفوق ذلك تسمع أقوالاً مرة.

٢٦ أن: «تعال، يا نزيل، جهز المائدة

وإن كان بيدك شيء فاطعمني

٢٧ انصرف، يا نزيل، من أمام شخص كريم

أخي ضيف علي فانا محتاج إلى البيت»

٢٨ أمران يستقلها الإنسان الفطن:

اللوم على النزول ضيفاً وشيعة المقرض.

٤ إذا توفى أبوه فكأنه لم يمُتْ

لأنه خلف من هو نظيره.

٥ في حياته رآه ففرح وعند وفاته لم يحزن.

٦ خلف متقيماً من أعدائه

ومكافئاً لأصدقائه بالجميل.

٧ من دَلَّلَ ابنه فسبَّحُ جراحه (١)

وعند كل صراخ تضطرب أحشائه.

٨ الفرس الذي لم يروض يصير جموحاً

والابن الذي لم يضبط يصير وقحاً.

٩ إن دَلَّلْتَ ابنك روعك

وإن لاعتبه أحزنك.

١٠ لا تضاحكه لئلا تغتم معه

وفي آخرتك يأخذك صريف الأسنان

١١ ولا تترك له حرية في شبابه.

١٢ أرضض أضلاعه ما دام صغيراً

لئلا يتصلب فيعصيك.

١٣ أدب ابنك واجتهد في تهذيبه

لئلا تعاني قلة حياته.

العافية

١٤ فقير ذو عافية وصحيح البنية

خير من غني مجلود في جسده.

١٥ العافية وصحة البنية خير من كل الذهب

وقوة الجسم أفضل من ثروة لا تُحصى.

١٦ لا غنى خير من عافية الجسم

ولا سرور يفوق فرح القلب.

التأديب

مثل ٢٤/١٣

و ١٣/٢٣ و ١٤

و ١٥/٢٩

٣٠ من أحب ابنه أكثر من ضربه

لكي يسر به في آخر الأمر.

٣١ من أدب ابنه يجني أرباحاً

ويقتخر به بين معارفه.

٣٢ من علم ابنه يثير غيرة عدوه

ويتهج به أمام أصدقائه.

(١) تفسير غير أكيد، فالكلام إما على جراح ابنه التي

نصبه في حياة مضطربة، وإما على جراحه هو والتي يُنزها به

ابن عقوب.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٣٠-١٠/٣١

الأموال

٣١ اسْهَادُ الْغَنِيِّ يُذِيبُ الْجِسْمَ
وَهَمُّهُ يُبْعِدُ النَّوْمَ.

٢ هَمُّ السَّهَرِ يَحْرِمُ مِنَ الْغَفْوِ (١)
وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ يُبْعِدُ النَّوْمَ.

٣ يَجِدُ الْغَنِيُّ فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ
وَفِي رَاحَتِهِ يَشْبَعُ مِنْ لَذَاتِهِ.

٤ يَجِدُ الْفَقِيرُ فِي حَاجَةِ الْعَيْشِ
وَفِي رَاحَتِهِ يُنْسِي مُعَوِزًا.

٥ مَنْ أَحَبَّ الذَّهَبَ لَا يُزَكِّي

وَمَنْ اتَّبَعَ الْكَسْبَ يَفْضِلُ فِيهِ (٢).

٦ كَثِيرُونَ سَقَطُوا لِأَجْلِ الذَّهَبِ

فَأَضْحَى هَلَاكُهُمْ أَمَامَ وَجُوهِهِمْ.

٧ إِنَّهُ فَخٌّ (٣) لِلَّذِينَ يَذْبَحُونَ لَهُ

وَكُلُّ غَيْبٍ يُصْطَادُ بِهِ.

٨ طَوْبَى لِلْغَنِيِّ الَّذِي وَجِدَ بِغَيْرِ عَيْبٍ

وَلَمْ يَسْعَ وَرَاءَ الذَّهَبِ.

٩ مَنْ هُوَ مُنْغَبِطُهُ؟

لِأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ فِي شَعْبِهِ.

١٠ مَنْ الَّذِي أَمْتَحِنَ بِهِ فُوجِدَ كَامِلًا؟

لَهُ أَنْ يَفْتَخِرَ بِذَلِكَ.

مَنْ الَّذِي قَدِرَ أَنْ يَتَعَدَّى وَلَمْ يَتَعَدَّ

١٧ الْمَوْتُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ الْمَرَّةِ

وَالرَّاحَةُ الْأَبَدِيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرَضِ الْمُلَازِمِ.

١٨ الْخَيْرَاتُ الْمَسْكُوبَةُ عَلَى فَمٍ مُغْلَقٍ

كَالْأَطْعِمَةِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى قَبْرِ.

١٩ أَيُّ مَنَفَعَةٍ لِلصَّنَمِ بِالْقُرْبَانِ

فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْمُ.

هَكَذَا مَنْ يُرْهِقُهُ الرَّبُّ (٢).

٢٠ يَرَى بِعَيْنَيْهِ وَيَتَنَهَّدُ

كَالْخَصِيِّ الَّذِي يُعَانِقُ عَذْرَاءَ ثُمَّ يَتَنَهَّدُ.

السُّرُورُ

٢١ لَا تَسْتَسْلِمِ إِلَى الْحُزَنِ

وَلَا تُضَيِّقْ صَدْرَكَ بِأَفْكَارِكَ.

٢٢ سُرُورُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

وَأَيْتِهَاجُ الرَّجُلِ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

٢٣ رَوْحٌ عَنْ نَفْسِكَ وَفَرَجٌ عَنْ قَلْبِكَ

وَأَطْرِدِ الْحُزْنَ عَنْكَ بَعِيدًا.

فَإِنَّ الْحُزْنَ قَتَلَ كَثِيرِينَ وَلَيْسَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ.

٢٤ الْغَيْرَةُ وَالْغَضَبُ يُقْلِلَانِ عَدَدَ الْأَيَّامِ

وَالْهَمُّ يَأْتِي بِالشَّبْخُوخَةِ قَبْلَ الْأَوَانِ (٣).

٢٥ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ الطَّيِّبُ يُسَاعِدُ عَلَى الشَّهِيَّةِ

وَيَهْنَمُ بِمَا كَلَّهُ.

ث ٢٨/٤
مز ٤/١١٥
اش ٢٠/٤٠

مثل ١٥/١٥

الغفو».

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «ومن أتبع
الفساد امتلأ منه».

(٣) المقصود هو الذهب، ولعل الكاتب يقصد
الوثن، الأمر الذي يحمل على تفضيل القراة «يذبحون له»
على غيرها.

(٢) أي المريض الذي لا يستطيع ان يتناول الطعام.

(٣) جميع المخطوطات اليونانية تضع ١٦/٣٣ -
١٠/٣٦ قبل ٢٥/٣٠ - ١٦/٣٣. أمّا الترجمة السريانية
والترجمة اللاتينية فإنها حافظتا على الترتيب الأصلي، الذي
تشهد عليه أجزاء من المخطوطات العبرية.

(١) عن النص العبري. في النص اليوناني «نحمل على

وَأَنْ يَصْنَعَ الشَّرَّ وَلَمْ يَصْنَعْ ؟
 ١١ سَتَكُونُ خَيْرَاتُهُ ثَابِتَةً
 وَتُخْبِرُ الْجَمَاعَةَ بِصِدْقَاتِهِ (٤).

مثل ١١/٢٣ ٣
 و ٨ ٦

١٢ إِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ حَافِلَةٍ
 فَلَا تَفْتَحْ لَهَا حَنْجَرَتَكَ
 وَلَا تَقُلْ : « مَا أَكْثَرَ مَا عَلَيْهَا ! » .
 ١٣ أَذْكَرُ أَنَّ عَيْنَ الشَّرِّ شَرٌّ عَظِيمٌ :
 أَيُّ شَيْءٍ خُلِقَ أَسْوَأَ مِنْ الْعَيْنِ ؟
 فَلِذَلِكَ هِيَ تَدْمَعُ لِكُلِّ أَمْرٍ (٥) .
 ١٤ حَيْنًا نَظَرَ ضَيْفُكَ فَلَا تَمُدُّ يَدَكَ
 وَلَا تُزَاحِمُهُ فِي الصَّحْفَةِ .

١٥ إِنْهُمْ مَا عِنْدَ الْقَرِيبِ مِمَّا عِنْدَكَ
 وَتَرَوْ فِي كُلِّ أَمْرٍ .
 ١٦ كُلْ مِمَّا وُضِعَ أَمَامَكَ
 كَمَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ الْمُتَادَّبُ (٦)
 وَلَا تُعْمَلِ الْفَكَّيْنِ لِئَلَّا تُكْرَهُ .
 ١٧ كُنْ أَوَّلَ مَنْ يَتَوَقَّفُ مُرَاعَاةً لِلْأَدَبِ
 وَلَا تَكُنْ نَهْمًا لِئَلَّا يُنْكَرَ عَلَيْكَ .
 ١٨ وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ بَيْنَ كَثِيرِينَ
 فَلَا تَمُدُّ يَدَكَ قَبْلَهُمْ .
 ١٩ مَا أَقَلُّ مَا يَكْتَفِي بِهِ الْإِنْسَانُ الْمُتَادَّبُ
 وَعَلَى فِرَاشِهِ لَا يَلْهَثُ .
 ٢٠ رُقَادُ الصُّحَّةِ لِقَنُوعِ الْجَوْفِ .

مثل ٢٥/١٣

سفر يشوع بن سيراخ ١١/٣١-٢٩

يَقُومُ مُبَكِّرًا وَهُوَ مَالِكٌ نَفْسِهِ .
 السُّهَادُ وَالتَّقِيُّوُ وَالْمَغْضُ لِلرَّجُلِ الشَّرِّهِ .
 ٢١ وَإِذَا أَكْرَهْتَ عَلَى الْإِكْثَارِ مِنَ الْأَكْلِ
 فَقُمْ وَتَقِيًّا فَتَسْتَرِيحَ .

٢٢ اِسْمَعْ لِي يَا بَنِيَّ وَلَا تَسْتَخِفَّ بِي
 وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ تَهْتَدِي إِلَى أَقْوَالِي .
 فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ كُنْ مُعْتَدِلًا (٧)
 فَلَا يَلْحَقْ بِكَ مَرَضٌ .
 ٢٣ مَنْ سَخَا بِالطَّعَامِ تَبَارَكَهُ الشِّفَاءُ
 وَيُشْهَدُ بِكَرَمِهِ شَهَادَةٌ صِدْقٍ .
 ٢٤ مَنْ شَحَّ بِالطَّعَامِ تَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ
 وَيُشْهَدُ بِبُخْلِهِ شَهَادَةٌ صَحِيحَةٍ .

الخمير

٢٥ لَا تَكُنْ ذَا بَأْسٍ فِي أَمْرِ الْخَمْرِ
 فَإِنَّ الْخَمْرَ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ .
 ٢٦ الْأَثُونُ يَمْتَحِنُ صَلَادَةَ الْفُلُودِ
 وَالْخَمْرُ تَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ
 فِي قِتَالٍ بَيْنَ مُنْعَتَرِينَ .

٢٧ الْخَمْرُ حَيَاةٌ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَعْتَدَلَتْ فِي شُرْبِهَا .
 أَيُّ عَيْشٍ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ خَمْرٌ ؟
 فَهِيَ خَلَقَتْ لِإِيْتِهَاجِ النَّاسِ .

٢٨ الْخَمْرُ آيْتِهَاجُ الْقَلْبِ وَسُرُورُ النَّفْسِ
 لِمَنْ شَرِبَ مِنْهَا فِي وَقْتِهَا مَا كَفَى .
 ٢٩ الْإِفْرَاطُ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ مَرَارَةٌ لِلنَّفْسِ

مثل ١/٢٠
 و ٢١ ٢٠/٢٣
 و ٣٥ ٢٩
 و ٧ ٤/٣١
 اش ٢٢/٥
 و ٤-١/٢٨

مز ١٥/١٠٤
 قض ١٣/٩
 ١ طيم ٥ ٢٣

(٦) هذه الكلمة مأخوذة من النص العبري ، لا وجود لها في النص اليوناني .
 (٧) عن النص العبري . في النص اليوناني « سريعاً » .

(٤) يرجع أنه تلميح إلى عادة إعلان أسماء محسني الجماعة في الجامع .
 (٥) عن النص العبري . في النص اليوناني « من كل وجه » .

وَيَجْلُبُ التَّحَدِّيَ وَالزَّلَّةَ.
 ٣٠ السُّكْرُ يُهَيِّجُ غَضَبَ الْغَيْبِيِّ حَتَّى الْعِثَارِ
 وَيُقَلِّلُ قُوَّتَهُ وَيُسَبِّبُ الْجِرَاحَ.
 ٣١ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ لَا تُوَبِّخُ جَارَكَ
 وَلَا تَحْتَقِرْهُ فِي أَنْبَاطِهِ.
 وَلَا تُخَاطِبْهُ بِكَلَامٍ إِهَانَةٍ
 وَلَا تُضَافِقْهُ بِمُطَالَبَاتِكَ.

المآدب

٣٢ ١ إِذَا جَعَلُوكَ رَئِيسًا (١) فَلَا تَتَكَبَّرْ

بَلْ كُنْ بَيْنَهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ
 إِهْتَمَّ بِهِمْ ثُمَّ اجْلِسْ.

٢ وَبَعْدَ الْقِيَامِ بِكُلِّ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ
 اجْلِسْ إِلَى الْمَائِدَةِ

لِكَيْ تَفْرَحَ بِفَرَحِهِمْ

وَتَنَالَ الْإِكْلِيلَ لِحُسْنِ التَّرْتِيبِ (٢).

٣ تَكَلَّمْ أَيْهَا الشَّيْخُ فَإِنَّكَ أَهْلُ ذَلِكَ
 لَكِنْ عَنْ دِقَّةٍ، وَلَا تَمْنَعْ الطَّرَبَ (٣).

٤ لَا تُطْلِقْ كَلَامَكَ عِنْدَ السَّمَاعِ

وَلَا تَأْتِ بِالْحِكْمَةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا.

٥ حَفَلَةُ طَرَبٍ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ
 كَفَصٌّ مِنْ يَاقُوتٍ فِي حُلِيِّ مِنْ ذَهَبٍ.

٦ لَحْنٌ عَلَى خَمْرٍ لَذِيذَةٌ

كَفَصٌّ مِنْ زُمُرٍ فِي مَصْوَغٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٧ تَكَلَّمْ يَا شَابٌّ مَتَى دَعَتْكَ الْحَاجَةُ

مَرَّتَيْنِ بِالْأَكْثَرِ إِنْ سُئِلْتَ.

٨ أَوْجِزْ كَلَامَكَ مُعَبَّرًا عَنِ الْكَثِيرِ بِالْقَلِيلِ

وَكُنْ كَمَنْ يَعْلَمُ وَيَصْمُتُ.

٩ فِي جَمَاعَةِ الْعُظَمَاءِ لَا تُسَاوِ نَفْسَكَ بِهِمْ

وَإِنْ تَكَلَّمْتَ غَيْرُكَ لَا تَكُنْ كَثِيرَ الْهَذَرِ.

١٠ الْبَرَقُ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَالْحُطُوتُ تَتَقَدَّمُ الْمُحْتَشِمَ.

١١ إِذَا آتَى الْوَقْتُ قُمْ وَلَا تَتَأَخَّرْ

أَسْرِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَلَا تَتَسَكَّعْ.

١٢ وَهُنَاكَ تَسَلَّ وَأَصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ

وَلَا تَخْطَأْ بِكَلَامِ الْكِبَرِيَاءِ.

١٣ وَعَلَى هَذِهِ كُلِّهَا بَارِكْ صَانِعَكَ

الَّذِي يُسَكِّرُكَ مِنْ طَيِّبَاتِهِ.

مخافة الله

١٤ مَنْ أَتَقَى الرَّبَّ يَقْبَلُ تَأْدِيبَهُ

وَالْمُبْتَكَرُونَ إِلَيْهِ يَنَالُونَ مَرْضَاتَهُ.

١٥ مَنْ أَمَعَنَ النَّظَرَ فِي الشَّرِيعَةِ يَمْتَلِئُ مِنْهَا

وَأَمَّا الْمُرَائِي فَهِيَ لَهُ حَجَرٌ عَثَرَةٌ.

١٦ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَهْتَدُونَ إِلَى الْعَدْلِ

وَيَجْعَلُونَ أَحْكَامَهُمْ تَنَاقُلًا كَالنُّورِ.

١٧ الْإِنْسَانُ الْخَاطِئُ يَرْفُضُ التَّوْبِيخَ

وَيَجِدُ حُجَجًا تُوَافِقُ مُبْتَغَاهُ.

١٨ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ لَا يَهْمِلُ التَّفَكِيرَ

أَمَّا الْغَرِيبُ وَالْمُنْكَبِرُ فَلَا يَشْعُرَانِ بِالْخَوْفِ.

١٩ لَا تَعْمَلْ شَيْئًا عَنْ غَيْرِ تَفَكِيرٍ

الحسنة.

(٢) فِي أَمْرِ الْأَكَابِلِ فِي الْمآدِبِ، رَاجِعْ إِش ١/٢٨ -

٤ وَحِك ٨/٢.

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ تَدُلُّ عَلَى الْمَوْسِيقَى أَوْ عَلَى الْغَنَاءِ أَوْ

عَلَى كُلِّ مَظَاهِرِ الْفَنِّ، مِنْ شِعْرِ وَتَمَثِيلِ الْخ.

(١) إِنْ إِقَامَةَ الْمآدِبِ الْفَاخِرَةِ مَعَ «مَظْم» يَخْتَارُونَهُ
 بِالْقِرْعَةِ أَوْ بِالِاتِّخَابِ (رَاجِعْ ٢ مَك ٢٧/٢ وَيُو ٨/٢) قَدْ
 انْتَشَرَتْ، عَلَى مَا يَدُو، فِي فِلَسْطِينَ بِتَأْثِيرِ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ أَوْ
 الرُّومَانِيِّينَ. سَبَحَدَرُ الرُّمَانِيِّينَ الْيَهُودَ الْأَتَقِيَاءَ مِنْ هَذِهِ
 الْعَادَاتِ. أَمَّا ابْنُ سِيرَاحَ فَهُوَ يَكْتَفِي بِالتَّوَصِيَةِ بِالْآدَابِ

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/٣٢-١٩/٣٣

^٨ عَلِمَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي مَيَّزَ بَيْنَهَا

فَقَدْ تَوَعَّ الْفُصُولَ وَالْأَعْيَادَ.

^٩ فَمِنْهَا مَا أَعْلَى شَأْنَهُ وَقُدْسَهُ

وَمِنْهَا مَا جَعَلَهُ فِي عِدَادِ الْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ.

^{١٠} وَالْبَشَرُ كُلُّهُمْ مِنَ التُّرَابِ

وَمِنْ الْأَرْضِ خُلِقَ آدَمُ.

^{١١} الرَّبُّ مَيَّزَ بَيْنَهُمْ بِسَعَةِ حِكْمَتِهِ ^(٢)

وَتَوَعَّ طَرَفَهُمْ.

^{١٢} فَمِنْهُمْ مَنْ بَارَكَهُ وَأَعْلَى شَأْنَهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّسَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ

وَمِنْهُمْ مَنْ لَعَنَهُ وَأَذَلَّهُ وَخَلَعَهُ مِنْ مَقَامِهِ.

^{١٣} كَمَا يَكُونُ الطِّينُ فِي يَدِ الْخَزَافِ

وَهُوَ يَصْنَعُ بِهِ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ

كَذَلِكَ النَّاسُ فِي يَدِ صَانِعِهِمْ

وَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِحَسَبِ حُكْمِهِ.

^{١٤} يَإِذَاءِ الشَّرِّ الْخَيْرُ وَيَإِذَاءِ الْمَوْتِ الْحَيَاةُ

كَذَلِكَ يَإِذَاءِ النَّقِيِّ الْخَاطِئُ.

^{١٥} وَهَكَذَا تَأَمَّلْ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ الْعَالَمِيِّ

فَهِيَ تَبْدُو أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ الْوَاحِدُ يَإِذَاءِ الْآخَرِ.

^{١٦} إِنِّي أَنَا الْآخِرُ قَدْ سَهَرْتُ

كَمْثَنُ يَلْتَفِطُ وَرَاءَ الْقَطَافَيْنِ.

^{١٧} بَيْرَكَةِ الرَّبِّ أَسْرَعْتُ

وَكَاالَّذِي قَطَفَ مَلَأَتْ الْمَعْصَرَةُ.

^{١٨} فَاعْتَرَفُوا بِأَنْ تَعْبِي لَمْ يَكُنْ لِي وَخُذِي

بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ التَّأْدِيبَ.

^{١٩} اِسْمَعُونِي يَا عُظَمَاءَ الشَّعْبِ

فَلَا تَنْدَمَ عَلَى عَمَلِكَ ^(٤).

^{٢٠} لَا تَسِرْ فِي طَرِيقٍ وَغَرٍ

فَلَا تَعُزَّ بِالْحِجَارَةِ.

^{٢١} لَا تَتَّقِ بِطَرِيقٍ سَوِيٍّ

^{٢٢} وَاحْتَرِزْ مِنْ أَوْلَادِكَ.

^{٢٣} فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ ثِقْ بِنَفْسِكَ

فَفِي ذَلِكَ أَيْضًا حِفْظٌ لِلْوَصَايَا.

^{٢٤} الَّذِي يَتَعَمَدُ عَلَى الشَّرِيعَةِ يَحْفَظُ وَصَايَاهَا

وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى الرَّبِّ لَا يَلْحَقُهُ ضَرَرٌ.

٣٣ مَنْ اتَّقَى الرَّبُّ لَا يَلْقَى سُوءًا

بَلْ يَنْجُو حَتَّى فِي التَّجَرِبَةِ.

^٢ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ لَا يُبْغِضُ الشَّرِيعَةَ

أَمَّا الَّذِي يُرَآيَ فِيهَا فَهُوَ كَسْفِينَةٍ فِي الْعَاصِفَةِ.

^٣ الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ يَتَّقُ بِالشَّرِيعَةِ

وَالشَّرِيعَةُ عِنْدَهُ جَدِيرَةٌ بِالثَّقَةِ

كَاسِطِلَاعِ الْأُورِيمِ.

^٤ هَبْنِي كَلَامَكَ فَتُسْمَعْ

وَأَسْتَجِيعَ عِلْمَكَ وَجَاوِبُ.

^٥ مَشَاعِيرُ الْأَحْمَقِ كَدُولَابِ الْمَرْكَبَةِ

وَتَفَكِيرُهُ وَثَلُ مِحْوَرٍ يَدُورُ.

^٦ الصَّدِيقُ الْمُسْتَهْزِئُ كَفَحْلٍ الْخَيْلِ

الَّذِي يَصْهَلُ تَحْتَ كُلِّ رَاكِبٍ عَلَيْهِ.

التفاوت في الأحوال

^٧ لِمَاذَا يَكُونُ يَوْمٌ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمٍ ^(١)

وَنُورُ أَيَّامِ السَّنَةِ كُلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ؟

(٤) أَوْ «وَلَا تَنْدَمُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ شَيْئًا».

(١) يَبْدُو أَنَّ الْمَسْأَلَةَ الْمَطْرُوحَةَ هُنَا لَيْسَتْ مَسْأَلَةً تَخْصُّ

عِلْمَ الْكَوْنِ وَتَتَنَاوَلُ الْفَرْقَ فِي طُولِ الْأَيَّامِ، بَلْ مَسْأَلَةٌ دِينِيَّةٌ

تَتَنَاوَلُ الْفَرْقَ فِي الْأَهَمِيَّةِ بَيْنَ أَيَّامِ الْأَعْيَادِ وَالْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ. هَذَا

مَا تُوْحِي بِهِ الْآيَةُ ٩.

(٢) عَنِ النِّصِّ الْعِبْرِيِّ. فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ «عِلْمُهُ».

سفر يشوع بن سيراخ ٣٣/٢٠-٣٤/٣

وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَا رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ (٣).

عدم الاحتياج إلى الآخرين

٢٠ لَا تُؤَلِّ عَلَى نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ أَبْنَاكَ

أَوْ أَمْرَاتِكَ أَوْ أَخَاكَ أَوْ صَدِيقَكَ

وَلَا تُعْطِ آخَرَ أَمْوَالَكَ

لِئَلَّا تَنْدَمَ فَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ بِهَا.

٢١ مَا حَيِّتَ وَمَا دَامَ فِيكَ نَفْسٌ

لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.

٢٢ فَلَا تَطْلُبْ أَبْنَاؤَكَ مِنْكَ

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ أَنْتَ إِلَى أَيْدِي أَبْنَائِكَ.

٢٣ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ كُنْ سَيِّدًا

وَلَا تُلْحِقَ عَيْبًا بِسُمْعَتِكَ.

٢٤ عِنْدَ أَنْقِضَاءِ أَيَّامِ حَيَاتِكَ وَفِي سَاعَةِ مَمَاتِكَ

قَسِّمْ مِيرَاثَكَ.

الأحلام (١)

٣٤ ١ أَلْأَمَالُ الْفَارِغَةُ الْكَاذِبَةُ لِلْعَدِيمِ الذِّكَا

وَالْأَحْلَامُ تُعْطِي الْأَغْيَاءَ أَجْنَحَةً.

٢ مَثَلُ الْمُتَلَتِّفِ إِلَى الْأَحْلَامِ

مَثَلُ الْقَائِضِ عَلَى الظِّلِّ

وَالسَّاعِي وَرَاءَ الرِّيحِ.

٣ رُؤْيَا الْأَحْلَامِ مُجَرَّدُ أَنْعِكَاسٍ

وَشِبْهُ الْوَجْهِ أَمَامَ الْوَجْهِ.

مثل ٣/٢٦ العبيد (٤)

٢٥ الْعَلْفُ وَالْعَصَا وَالْحِمْلُ لِلْحَارِ

وَالْخَبْزُ وَالتَّادِيبُ وَالْعَمَلُ لِلْعَبْدِ.

٢٦ شَغْلُ عَبْدِكَ تَجِدِ الرَّاحَةَ

أَطْلُقْ يَدَيْهِ يَلْتَمِسِ الْحُرِّيَّةَ.

٢٧ النَّيْرُ وَالرُّبُطُ نَحْنِي الرُّقَابَ

(١) ان الله استخدم الأحلام أحياناً في العهد القديم لتعليم الناس (ثك ١٠/٢٨ - ١٧ و ١٠/٣١ - ١٣ و ٢٤ و ٥/٣٧ - ١١ و ١/٤١ - ٣٦ الخ. وراجع عد ٦/١٢ ومتى ٢٠/١ - ٢٣ و ١٣/٢ و ٢٢). ولكن الأنبياء والمشرعين كانوا يوتخون الناس على استعمال الأحلام كمسائل عادية للعرافة (ار ٨/٢٩ و جا ٦/٥ واح ٢٦/١٩ وث ٢/١٣ - ٦ و ٩/١٨ - ١٤). وأما ابن سيراخ فإنه يتخذ هذا الموقف الأخير، ولكنه يعترف بإمكانية وجود أحلام مصدرها إلهي (الآية ٦).

(٣) أي الجمع حيث كان اليهود الأنقياء ينتمون للتعليم. (٤) في أمر معاملة العبيد بالقساوة، راجع خر ٢٠/٢١ - ٢١ ومتى ٣٤/١٨ ولو ٤٦/١٢. ومع ذلك لم يكن العبيد عرضة لتحكم سادتهم. فالشريعة كانت توضح حقوقهم (خر ١/٢١ - ٦ و ٢٦ - ٢٧ واح ٤٦/٢٥ وث ١٢/١٥ - ١٨). قابل ذلك بموقف القديس بولس (اف ٩/٦ وقول ١/٤ وف ١٦). (٥) اي : بمالي ربحته بالنعب. ولكن النص غير أكيد.

سفر يشوع بن سيراخ ٤/٣٤-٢٦

مر ١٨/٣٣
و ١٦/٣٤

إِنَّهُ حَيَاةٌ قَدِيرَةٌ وَسَنْدٌ قَوِيٌّ
وَسِتْرٌ مِنَ الْقَيْظِ وَظِلٌّ مِنَ الْهَجِيرِ
وَوَقَايَةٌ مِنَ الْعَقَابَاتِ وَنَجْدَةٌ عِنْدَ السُّقُوطِ.
١٧ يُعَلِّي شَأْنَ النَّفْسِ وَيُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ
وَيَمْنَحُ الشِّفَاءَ وَالْحَيَاةَ وَالْبَرَكَاتِ.

الذَّبَائِحُ

١٨ الذَّبَائِحُ مِنَ كَسْبِ الظُّلْمِ يُسْتَهْزَأُ بِتَقْدِيمَتِهِ
وَعَطَايَا الْأَنْثَاءِ لَيْسَتْ بِمَرْضِيَّةٍ.
١٩ لَا يَرْضَى الْعَلِيِّ عَنْ تَقَادِمِ الْأَشْرَارِ
وَلَا بِكَثْرَةِ ذَبَائِحِهِمْ يَغْفِرُ خَطَايَاهُمْ.
٢٠ مَنْ قَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ مَالِ الْمَسَاكِينِ
فَهُوَ كَمَنْ يَذْبَحُ الْإِبْنَ أَمَامَ أَبِيهِ.
٢١ خُبِرَ الْمُعْزِزِينَ حَيَاةُ الْمَسَاكِينِ
فَمَنْ حَرَمَهُمْ إِيَّاهُ فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ دِمَاءٍ.
٢٢ مَنْ يَتَرَعَّ مَعَاشَ الْقَرِيبِ يَقْتُلْهُ
وَمَنْ يَحْرِمُ الْأَجِيرَ أَجْرَتَهُ يَسْفِكُ دَمَهُ.
٢٣ وَاحِدٌ يَبْنِي وَآخَرُ يَهْلِكُ
فَإِذَا يَتَفَعَّانِ سِوَى التَّعَبِ؟
٢٤ وَاحِدٌ يُبَارِكُ وَآخَرُ يَلْعَنُ
فَأَيُّهَا يَسْتَجِيبُ الرَّبُّ دُعَاءَهُ؟
٢٥ مَنْ اغْتَسَلَ مِنْ لَمَسِ الْمَيْتِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَسَهُ عَدُوٌّ
فَإِذَا نَفَعَهُ غُسْلُهُ؟
٢٦ كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصُومُ عَنْ خَطَايَاهُ
ثُمَّ يَعُودُ يَرْتَكِبُهَا
فَمَنْ يَسْتَجِيبُ صَلَاتَهُ وَمَاذَا يَنْفَعُهُ تَوَاضُّعُهُ؟

اح ١٣/١٩
ث ١٥-١٤/٢٤
ار ١٣/٢٢

عا ٢١/٥ =

٤ أَيُّ طَاهِرٍ يَأْتِي مِنَ النَّجَسِ
وَأَيُّ صِدْقٍ يَأْتِي مِنَ الْكَذِبِ؟
٥ الْعِرَافَةُ وَالنَّظِيرُ وَالْأَحْلَامُ بَاطِلَةٌ
كَخَيَالَاتِ قَلْبِ الْمَرْأَةِ الْمَاخِضِ.
٦ إِنْ لَمْ تُرْسَلْ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ فِي أَفْتِقَادٍ مِنْهُ
فَلَا تُوجَّهُ إِلَيْهَا قَلْبَكَ.
٧ فَإِنَّ كَثِيرِينَ أَضَلَّتْهُمُ الْأَحْلَامُ
فَسَقَطُوا لِاعْتِمَادِهِمْ عَلَيْهَا.
٨ الشَّرِيعَةُ تَتِمُّ بِغَيْرِ تِلْكَ الْأَكَاذِبِ
وَالْحِكْمَةُ فِي الْقَمْرِ الْأَمِينِ كَمَا لَ (٢).

اي ٤/١٤

جا ٦/٥

الْأَسْفَارُ

٩ الرَّجُلُ الَّذِي سَافَرَ كَثِيرًا يَعْلَمُ الْكَثِيرَ
وَالْكَثِيرُ الْخَبِيرَةَ يُحَدِّثُ بِذِكَاةٍ.
١٠ الَّذِي لَمْ يُمْتَحَنْ يَعْلَمُ قَلِيلًا
أَمَّا الَّذِي سَافَرَ فَهُوَ كَثِيرُ الْحِيلِ.
١١ إِنِّي رَأَيْتُ فِي أَسْفَارِي أُمُورًا كَثِيرَةً
وَمَا فَهِمْتُهُ يَفُوقُ مَا أَقُولُ.
١٢ كَثِيرًا مَا خَاطَرْتُ بِنَفْسِي حَتَّى الْمَوْتِ
وَنَجَوْتُ بِفَضْلِ هَذَا.
١٣ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَحْيَا رُوحُهُمْ
لِأَنَّ رَجَاءَهُمْ فِي الَّذِي يُخَلِّصُهُمْ.
١٤ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَلَا يَخَافُ شَيْئًا
وَلَا يَفْرَعُ أَبَدًا لِأَنَّهُ هُوَ رَجَاؤُهُ.
١٥ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَطَوَّبَى لِنَفْسِهِ:
عَلَى مَنْ يَعْتَمِدُ وَمَنْ سَنَدُهُ؟
١٦ عَيْنَا الرَّبِّ إِلَى مُجِيبِهِ:

(٢) ان ابن سيراخ يقابل الأحلام الخادعة بالشرعية
والحكمة اللتين لا تخيان الأمل.

الشرعة والذبايح^(١)

١١/٣ اح ٣٥ ^١مَنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ فَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ التَّقَادِمِ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْوَصَايَا

فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً.

١١/٢ اح ٢ ^٢مَنْ وَفَى بِالشُّكْرِ فَقَدْ قَدَّمَ السَّمِيدَ
١١/٧ و ^٣وَمَنْ تَصَدَّقَ فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ.

١١/١٦ اح ٣ ^٣مَرْضَاةُ الرَّبِّ الْإِقْلَاعُ عَنِ الشَّرِّ

وَالْإِقْلَاعُ عَنِ الْإِثْمِ ذَبِيحَةُ تَكْفِيرٍ.

٤ ^٤لَا تَحْضُرْ أَمَامَ الرَّبِّ فَارِغَ الْيَدَيْنِ

فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَفْرِضُهَا الْوَصِيَّةُ.

٥ ^٥تَقْدِيمَةُ الْبَارِّ تُدَسِّمُ الْمَذْبَحَ

وَرَائِحَتُهَا الطَّيِّبَةُ تَرْفَعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ.

٦ ^٦ذَبِيحَةُ الرَّجُلِ الْبَارِّ مَرْضِيَّةٌ

وَذِكْرُهَا لَا يُنْسَى.

٧ ^٧مَجْدُ الرَّبِّ بِعَيْنٍ كَرِيمَةٍ

وَلَا تَبْخُلْ بِبَوَاكِرِ يَدَيْكَ.

٨ ^٨فِي كُلِّ عَطِيَّةٍ كُنْ مُتَهَلِّلَ الْوَجْهِ

وَكُرسِ الْعُشُورَ بِفَرَحٍ.

٩ ^٩أَعْطِ الْعَلِيِّ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ

وَبِعَيْنٍ كَرِيمَةٍ وَبِحَسَبِ كَسْبِ يَدَيْكَ.

١٠ ^{١٠}فَإِنَّ الرَّبَّ مُكَافِيٌّ فَيُكَافِئُكَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

العدل الإلهي

١١ ^{١١}لَا تُحَاوِلْ رَشْوَهُ بِالْعَطَايَا فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُهَا

وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى ذَبِيحَةٍ ظُلْمٍ.

١٢ ^{١٢}فَإِنَّ الرَّبَّ دَيَّانٌ

وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى كَرَامَةِ الْوُجُوهِ.

١٣ ^{١٣}لَا يُحَاسِبُ الْوُجُوهُ عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ

بَلْ يَسْتَجِيبُ صَلَاةَ الْمَظْلُومِ.

١٤ ^{١٤}لَا يُهْمِلُ تَضَرُّعَ الْيَتِيمِ

وَلَا تَضَرُّعَ الْأَرْمَلَةِ إِذَا سَكَبَتْ شَكْوَاهَا.

١٥ ^{١٥}أَلَيْسَتْ دُمُوعُ الْأَرْمَلَةِ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهَا

وَصُرَاخُهَا عَلَى الَّذِي أَسْأَلُهَا؟

١٦ ^{١٦}مَنْ قَامَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ يُقْبَلُ

وَدُعَاؤُهُ يَبْلُغُ إِلَى الْغُيُومِ.

١٧ ^{١٧}صَلَاةُ الْمُتَوَاضِعِ تَنْفُذُ الْغُيُومِ^(٢)

وَلَا يَتَعَزَّى حَتَّى تَصِلَ.

١٨ ^{١٨}وَلَا يَكْفُ حَتَّى يَفْتَقِدَهُ الْعَلِيُّ

وَيُنْصِفُ الْأَبْرَارَ وَيُجْرِي الْقَضَاءَ.

١٩ ^{١٩}فَالرَّبُّ لَا يُبْطِئُ وَلَا يُطِيلُ أُنَاتَهُ عَلَيْهِمْ.

٢٠ ^{٢٠}حَتَّى يُحْطَمَ صُلْبُ الَّذِينَ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ

وَيَسْتَقِيمَ مِنَ الْأَمَمِ

٢١ ^{٢١}حَتَّى يَسْحَوْ قَوْمَ الْمُتَكَبِّرِينَ

وَيُحْطَمَ صَوَالِجَةُ الظَّالِمِينَ

٢٢ ^{٢٢}حَتَّى يُكَافِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى حَسَبِ أَفْعَالِهِ

وَيُجَازِيَ الْبَشَرُ بِأَعْمَالِهِمْ عَلَى حَسَبِ نِيَّاتِهِمْ.

٢٣ ^{٢٣}حَتَّى يُجْرِيَ الْقَضَاءَ لِشَعْبِهِ

وَيُفْرِحَهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

٢٤ ^{٢٤}الرَّحْمَةُ تَجْمَلُ فِي أَوَانِ الضُّيْقِ

كَغُيُومِ الْمَطَرِ فِي أَوَانِ الْقَحْطِ.

تث ١٧/١٠

اي ١٩/٣٤

مثل ٢٣/٢٤+

خر ٢٣-٢١/٢٢

مثل ١١-١٠/٢٣

اي ١١٨/١٦

حر ١٨/٢٩

اح ٣-١/٢

تث ١١/٢٦

٢ قور ٧/٩

تث ٢٢/١٤+

تث ٦/١٢

و ٢٣/١٤

و ١٥-١٢/٢٦

هنا، فممارسة الشرعة هي، في نظر ابن سيراخ، عبادة.

(٢) حيث يقيم الله (راجع مز ٣٥/٦٨ و ٣/١٠٤)

(الخ).

(١) ابن سيراخ هو في الوقت نفسه رجل متمسك

بشعائر العبادة وأخلاقي حريص على حفظ الشرعة في

أحكامها المختصة بالعدل والنجاة. وهاتان التزعتان تلاقيان

سفر يشوع بن سيراخ ١/٣٦-٢٠

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِكَ
وَإِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ مَتَرَةً بِكَرِكَ.
١٢ أَشْفِقْ عَلَى مَدِينَةِ قُدْسِكَ أُورُشَلِيمَ
مَدِينَةِ رَاحَتِكَ.
١٣ إِمْلَأْ صِهْيُونَ مِنْ رِوَايَةِ مَائُورِكَ
وَمَقْدِسِكَ (٣) مِنْ مَجْدِكَ.
١٤ أَشْهَدُ لِلَّذِينَ هُمْ خَلَقُكَ فِي الْبَدْءِ (٤)
وَأَنْتُمْ النُّبُوَاتِ الَّتِي بِاسْمِكَ
١٥ أَعْطِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ الثَّوَابَ
وَلْيَتَّبِعْنِي صِدْقُ أَنْبِيَائِكَ.
١٦ اسْتَجِبْ أَيُّهَا الرَّبُّ صَلَاةَ عِبِيدِكَ
بِحَسَبِ بَرَكَةِ هَارُونَ عَلَى شَعْبِكَ.
١٧ وَلْيَعْلَمْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الدُّهُورِ.

٢ صم ٩/٥-

التمييز

١٨ الْجَوْفُ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ أَلْوَانِ الطَّعَامِ
لَكِنَّ مِنَ الطَّعَامِ مَا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِهِ.
١٩ الْخَلْقُ يُمَيِّزُ لَحْمَ الصَّيْدِ مِنْ طَعْمِهِ
وَالْقَلْبُ الْفَظْنَ يُمَيِّزُ الْأَقْوَالَ الْكَاذِبَةَ.
٢٠ الْقَلْبُ الْخَبِيثُ يُورِثُ الْغَمَّ
وَالرَّجُلُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَةَ يُكَافِئُهُ.

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «شعبك».
(٤) ما هو المقصود في هذه العبارة؟ هل هو الشعب
الإسرائيلي في مجمله أم هم الآباء الذين يجعلهم مدرّس
قديم من الأشياء السيئة التي خلقت قبل العالم أم هي الحكمة
المخلوقة وهي ياكورة الخليقة كلها (مثل ٢٢/٨)؟ أم هل
يظن الكاتب أن المسيح أو الملك للمسيحي اللذين خلّقا قبل
كل شيء سيظهران بعد قليل على الأرض؟ من الصعب أن
نوضح فكرته تمامًا.

مز ٧٩ صلاة لخلاص إسرائيل وإعادة كرامته إليه (١)

٣٦ اِرْحَمْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْجَمِيعِ
وَأَنْظُرْ وَأَلْقِ رُعْبَكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمِ.
١ اِرْفَعْ يَدَكَ عَلَى الْأَمَمِ الْغَرِيبَةِ
وَلْتَرْ عِزَّتَكَ.

٣ كما قد ظَهَرَتْ فِينَا قَدَاسَتُكَ أَمَامَهُمْ
هَكَذَا فَلْتُظَهِّرْ عَظَمَتَكَ فِيهِمْ أَمَامَنَا.
٤ وَلْيَعْرِفُوا كَمَا عَرَفْنَا نَحْنُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ.
٥ جَدِّدِ الْآيَاتِ وَأَجْرِ عَجَائِبَ أُخْرَى
وَمَجِّدْ يَدَكَ وَذِرَاعَكَ الْيُمْنَى.
٦ أَيْقِظْ غَضَبَكَ وَصَبِّ سُخْطَكَ
وَدَمِّرِ الْمُقَاوِمَ وَأَقْضِ عَلَى الْعَدُوِّ.
٧ عَجِّلِ الزَّمَانَ وَادْكُرِ الْقَسَمَ
وَلْيَحْدِثْ بِعَظَائِمِكَ.

٨ لِيُؤْكَلِ النَّاجِي بِغَضَبِ النَّارِ
وَلْيَلْقَ مُضَابِقُو شَعْبِكَ الْهَلَاكَ.
٩ هَشِّمِ رُؤُوسَ قَادَةِ الْأَعْدَاءِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ: «لَيْسَ غَيْرُنَا».
١٠ اجْمَعْ كُلَّ أَسْبَاطِ يَهُوَب
وَأَرُدِّدْ لَهَا مِيرَاثَهَا كَمَا فِي الْبَدْءِ (٢).
١١ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْحَمِ الشَّعْبَ

(١) هذه الصلاة تكشف عن مشاعر اليهود الأتقياء
حول السنة ١٩٠، قُبِيلَ انقِصَاضِ الْمَكَايِينِ الْقَوْمِيَّةِ. وَالنَّادِرُ
فِيهَا عِنْدَ ابْنِ سِيرَاخَ أَنَّهَا مُتَسَمَةٌ بِطَائِفِ الْمَسِيحِيَّةِ، شَأْنُ الْمَزْمُورِ
الْيَهُودِيِّ الْخَتَامِيِّ (سبي ١٢/٥١+).
(٢) كَانَ ذَلِكَ الرَّجَاءُ لِتَجْمَعِ الْأَسْبَاطِ حَيًّا فِي زَمَنِ
الْجَلَاءِ خُصُوصًا، وَقَدْ اسْتَمَرَّ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ بَعْدَ عَوْدَةِ
الْمُجْلُوتِينَ. كَانَ الْيَهُودُ يَعُدُّونَ التَّشْتِتَ فِي الْبِلَادِ الْغَرِيبَةِ حَالَةً
مَوْقِفَةً يَوْسُفَ لَهَا وَتَنْتَهِي بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ.

مثل ١٥/٥ + اختيار الرجل للمرأة (٥)

٢١ المرأة تَقْبَلُ أَيَّ زَوْجٍ كَانَ
لَكِنَّ فِي الْبَنَاتِ مَنْ تَفْضَلُ عَلَى غَيْرِهَا.
٢٢ جَمَالَ الْمَرْأَةُ يُبْهِجُ الْوَجْهَ
وَيَفُوقُ جَمِيعَ مَنَى الْإِنْسَانِ.

مثل ٤/١٥ ٢٣ وَإِنْ كَانَ فِي لِسَانِهَا رَحْمَةٌ وَوَدَاعَةٌ

فَلَيْسَ زَوْجُهَا كَسَائِرِ بَنِي الْبَشَرِ.

تك ١٨/٢ ٢٤ مِنْ حَصَلَ عَلَى أَمْرَةٍ فَهِيَ لَهُ رَأْسُ الْغِنَى

وَعَوْنٌ يُشَبِّهُهُ وَعَمُودٌ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ.

٢٥ حَيْثُ لَا سِيَاحَ يُنْهَبُ الْمَلِكُ

وَحَيْثُ لَا أَمْرَاءَ يَتِيهِ الرَّجُلُ نَائِحًا.

٢٦ مَنْ ذَا يَأْمَنُ اللَّصَّ النَّشِيطَ

الْقَافِرَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ؟

٢٧ هَكَذَا حَالُ الرَّجُلِ الَّذِي لَا وَكْرَ لَهُ

فَيَأْوِي حَيْثُمَا أُمْسَى.

الأصدقاء الكاذبون

مثل ١٧-٥/٦ ٣٧ أَكُلْ صَدِيقٌ يَقُولُ : «أَنَا أَيْضًا صَدِيقُكَ»

لَكِنَّ رَبَّ صَدِيقٍ إِنَّمَا هُوَ صَدِيقٌ بِالْأَسْمِ.

٢ ٣١/١٧ أَلَا يُورِثُ الْغَنَمَ حَتَّى الْمَوْتِ

كُلُّ صَاحِبٍ أَوْ صَدِيقٍ يَتَحَوَّلُ إِلَى عَدُوٍّ؟

٣ ٢٢/٣ ٧/٤ أَيُّهَا الْمَيْلُ الْفَاسِدُ (١) مِنْ أَيْنَ خَرِطْتَ

فَنَطَّيْتَ الْيَابِسَةَ مَكْرًا؟

٤ صَاحِبُ الصَّدِيقِ يَقْرَحُ فِي سَرَّائِهِ

وَفِي ضَرَّائِهِ يُعَادِيهِ.

٥ الصَّاحِبُ يُشَارِكُ صَدِيقَهُ فِي الْأَلَمِ

لِأَجْلِ بَطْنِهِ

وَيَحْمِلُ الثَّرَسَ فِي الْحَرْبِ (٢).

٦ لَا تَنْسَ صَدِيقَكَ فِي قَلْبِكَ

وَلَا تَتَغَاخَصَ عَنْهُ فِي ثُرُوتِكَ.

المشرون

٧ كُلُّ مُشِيرٍ يُشِيدُ بِمَشُورَتِهِ

لَكِنَّ رَبَّ مُشِيرٍ يُشِيرُ لِمَصْلَحَتِهِ.

٨ الْحَذَرُ لِنَفْسِكَ مِنَ الْمُشِيرِ

وَأَسْتَخِيرُ أَوَّلًا عَنْ حَاجَتِهِ

- فَإِنَّهُ يُشِيرُ بِمَا يَنْفَعُهُ -

لِكَلَّا يُلْقِي الْقُرْعَةَ عَلَيْكَ (٣)

٩ وَيَقُولُ لَكَ : «سَيِلُكَ حَسَنٌ»

ثُمَّ يَقِفَ تُجَاهَكَ يَنْظُرُ مَاذَا يَحِلُّ بِكَ.

١٠ لَا تَسْتَشِيرْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ مِنْ أَسْفَلِ

وَأَكْتُمْ مَا تَنْوِيهِ عَمَّنْ يَحْسُدُونَكَ.

١١ لَا تَسْتَشِيرِ الْمَرْأَةَ فِي مُنَافَسَتِهَا (٤)

وَلَا الْجَبَانَ فِي الْحَرْبِ

وَلَا التَّاجِرَ فِي التُّجَارَةِ وَلَا الْمُشْتَرِيَ فِي الْبَيْعِ مثل ١٤/٢٠

وَلَا الْحَاسِدَ فِي عِرْفَانِ الْجَمِيلِ

وَلَا الْجَانِيَّ فِي الرِّقَّةِ

وَلَا الْكَسْلَانَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ

وَلَا الْأَجِيرَ الْمَوْسِمِيَّ فِي إِنْجَازِ الشُّغْلِ

(٢) فِي الْآيَتَيْنِ ٤ - ٥ تَضَادَ بَيْنَ صَاحِبَيْنِ : الْوَاحِدُ يَهْرَبُ عِنْدَ الْخَطَرِ وَالْآخَرُ يَبْقَى أَمِينًا.

(٣) فِي النَّصِّ غَمُوضٌ.

(٤) فِي مَا يَلِي تَوْضِيحٌ لِلآيَتَيْنِ ٧ - ٨ فَإِنَّهُ يُورَدُ مِثْلُ الْمُسِيرِينَ الَّذِينَ لَهُمْ مَنَافَعَةٌ خَاصَّةٌ فِي الْمَشُورَاتِ الَّتِي يُسَدُّونَهَا.

(٥) يَبْدُو أَنَّ النَّصَّ يُشِيرُ إِلَى فَضْلِ الرَّجُلِ ، فَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَارَ امْرَأَتَهُ ، فِي حِينِ أَنَّ الْمَرْأَةَ لَمْ تُتْرَكْ لَهَا هَذَا الْإِخْتِيَارُ.

(١) إِنَّ هَذَا الْمَيْلَ الْفَاسِدَ الَّذِي يَجْرَى الْإِنْسَانُ إِلَى الشَّرِّ هُوَ عَنَاصِرٌ مِنْ عَنَاصِرِ لَاهُوتِ الرِّبَانِيِّينَ.

٢١ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ الْخُطْوَةَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
إِذْ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ عَلَى شَيْءٍ .
٢٢ أَنَّهُ حَكِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ
وَنَارُ عَقْلِهِ مَوْتُوقٌ بِهَا بِحَسَبِ قَوْلِهِ .
٢٣ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ يُعَلِّمُ شَعْبَهُ
وَنَارُ عَقْلِهِ مَوْتُوقٌ بِهَا .
٢٤ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ مُسْتَلِيٌّ بِرَكَّةٍ
وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرُونَهُ يُعْبَطُونَهُ .
٢٥ حَيَاةُ الرَّجُلِ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ
أَمَّا أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ فَلَا عَدَدَ لَهَا .
٢٦ الْحَكِيمُ يَرِثُ الثِّقَّةَ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ
وَأَسْمُهُ بِحَيَاةٍ لِلْأَبَدِ .

ولا العبد البطال في كثرة العمل
فلا تعتمد على هؤلاء لشيء من المشورة .
١٢ لكن لازم الرجل التقي^(٥)
ممن علمته يحفظ الوصايا
ونفسه كنفسك وإذا سقطت يتوجع لك .
١٣ وتمسك بمشورة قلبك
فإنه ليس لك آمن منه
١٤ لأن نفس الرجل كثيرا ما تخير
أكثر من سبعة رقباء
يرقبون من موضع عال .
١٥ وفوق كل ذلك تصرع إلى العلي
ليهديك بالحق إلى الطريق المستقيم .

مثل ٩/١٦

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

١٦ الْكَلَامُ بَدْءُ كُلِّ مَسْعَى
وَالْتَفَكِيرُ قَبْلَ كُلِّ عَمَلٍ .
١٧ الْقَلْبُ أَصْلُ الْأَفْكَارِ
وَمِنْهُ تَصْدُرُ أَرْبَعَةُ فُرُوعٍ : (٦)
١٨ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْمُسْتَلْطُ عَلَى هَذِهِ فِي كُلِّ حِينٍ هُوَ اللِّسَانُ .
١٩ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَاهِرٌ فِي تَأْدِيبِ الْكَثِيرِينَ
لَكِنَّهُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ شَيْئًا
٢٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْحِكْمَةَ فِي كَلَامِهِ
وَهُوَ مَكْرُوهٌ
فَمِثْلُ هَذَا يُحَرِّمُ كُلَّ قُوَّةٍ .

مثل ٢١/١٨

القناعة

٢٧ يَا بَنِيَّ ، أَمْتَحِنْ نَفْسَكَ فِي حَيَاتِكَ
وَأَنْظُرْ مَاذَا يَضُرُّهَا وَأَمْتَعَهَا عَنْهُ .
٢٨ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ كُلَّ أَحَدٍ
وَلَا كُلُّ نَفْسٍ تَرْضَى بِكُلِّ شَيْءٍ .
٢٩ لَا تَشْرَ إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَلَا تَنْصَبْ عَلَى الْأَطْعِمَةِ .
٣٠ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ تَجْلِبُ الْمَرَضَ
وَالشَّرَّ يَلُغُ إِلَى الْمَغْصِ .
٣١ كَثِيرُونَ مَاتُوا مِنَ الشَّرِّ
أَمَّا الْقَنُوعُ فَيُطِيلُ حَيَاتَهُ .

١ قور ٢/٣
و ١٢/٦
و ٢٣/١٠
عب ١٢/٥

(٦) عن النص العبري . في النص اليوناني « أربعة فروع
تظهر علامة تبدل القلب » .

(٥) في نظر ابن سيراخ ، مخافة الله تفوق جميع أنواع
الحكمة الدنيوية .

الطبيب والمرضى (١)

٣٨ أَدِّ لِلطَّيِّبِ كَرَامَتَهُ (٢) لِأَجْلِ خِدْمَاتِهِ

فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا

لِأَنَّ الشِّفَاءَ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ

وَمِنْ الْمَلِكِ يَنَالُ الطَّيِّبُ الْعَطَايَا.

عِلْمُ الطَّيِّبِ يُعْلِي رَأْسَهُ

فَيُعْجَبُ بِهِ عِنْدَ الْعُظَمَاءِ.

الرَّبُّ أَخْرَجَ الْأَدْوِيَةَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالرَّجُلُ الْفَطِنُ لَا يَسْتَخِفُّ بِهَا.

أَلَيْسَ بَعُودٌ صَارَ الْمَاءُ عَذْبًا

حَتَّى عُرِفَتْ خَاصِيَّتُهُ؟

وَهُوَ الَّذِي أُعْطِيَ النَّاسَ الْمَعْرِفَةَ

لِيَتَمَجَّدُوا فِي عَجَائِبِهِ.

بِالْأَدْوِيَةِ يَشْفِي وَيُزِيلُ الْأَوْجَاعَ

وَمِنْهَا يَصْنَعُ الصَّبْدِلِيَّ أَمْرِجَةً

وَأَعْمَالَهُ (٣) لَا نِهَآيَةَ لَهَا

وَعَنْ يَدِهِ تَحِلُّ السَّلَامَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

يَا بَنِيَّ، إِذَا مَرَضْتَ فَلَا تَتَهَاوَنُ

بَلْ صَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَهُوَ يَشْفِيكَ.

أَقْلِعْ عَنْ ذُنُوبِكَ وَأَجْعَلْ يَدَيْكَ مُسْتَقِيمَتَيْنِ

وَطَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

قَرِّبْ رَائِحَةَ مَرْضِيَّةٍ وَتَذَكَارَ السَّمِيدِ

وَأَفِضِ التَّقَادِيمَ بِحَسَبِ مَا فِي يَدِكَ.

نحو ٢٣/١٥ - ٢٥

١٢ ثُمَّ رَاجِعِ الطَّيِّبَ فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا

وَلَا يُفَارِقُكَ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

١٣ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي أَيْدِيهِمْ

١٤ فَهُمْ أَيْضًا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الرَّبِّ

أَنْ يُنْجِحَ عَمَلَهُمْ عَلَى الرَّاحَةِ وَالشِّفَاءِ

مِنْ أَجْلِ انْقَازِ الْحَيَاةِ.

١٥ مَنْ خَطِيئٌ أَمَامَ صَانِعِهِ

فَلْيَقْعْ فِي يَدَيِ الطَّيِّبِ.

الحزن (٤)

١٦ يَا بَنِيَّ آذْرِفِ الدَّمُوعَ عَلَى الْمَيِّتِ

وَأَشْرِعْ فِي النَّيَاحَةِ عَلَى مَا يَلِيقُ

بِمَنْ تَزَلَّتْ بِهِ مُصِيبَةٌ شَدِيدَةٌ

وَكَفَّنْ جَسَدَهُ كَمَا يَحِقُّ وَلَا تَتَهَاوَنُ بِدَفْنِهِ.

١٧ لِيَكُنْ بُكَاءُكَ مَرًّا وَأَكْثَرَ مِنْ قَرَعِ صَدْرِكَ

وَأَقِمِ الْمَنَاحَةَ بِحَسَبِ مَنَزَلَتِهِ

يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ دَفْعًا لِلنَّمِيمَةِ (٥)

ثُمَّ تَعَزَّ عَنْ الْحُزْنِ

١٨ فَإِنَّ الْحُزْنَ يُوَدِّي إِلَى الْمَوْتِ

وَحُزْنَ الْقَلْبِ يُنْهِكُ الْقَوَى.

١٩ فِي الْمُصِيبَةِ يَسْتَمِرُّ الْحُزْنُ أَيْضًا

وَحَيَاةُ الْبَائِسِ عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ.

٢٠ لَا تُسَلِّمْ قَلْبَكَ إِلَى الْحُزْنِ

٢١/٣٠

٣٦/٧

٦/٢٨

(٤) كانت الحفلات المأتمية عند اليهود وعند جميع

الشرقيين مهيبة وخاضعة لقواعد دقيقة (راجع ار ١٧/٩ و ١٨ و عا ١٦/٥ و حز ١٥/٢٤ - ٢٤ ومتى ٢٣/٩ ومر ٣٨/٥).

(٥) سبعة أيام بحسب ١٢/٢٢ ولكن لعل هناك طقوسًا مختلفة بحسب الأحوال.

(١) لعل بعض اليهود الأتقياء كانوا يعدّون اللجوء إلى

الأطباء تقصيرًا في الإيمان بالله (راجع ٢ اخ ١٢/١٦). يريد ابن سيراخ أن يصحّح هذا الاعتقاد.

(٢) لعل المقصود هو حقّه.

(٣) أعمال الله وهو يواصلها بعد الخلق فيؤتي الناس

والأشياء اشتراكًا في قدرته ويُفيض الخير على الأرض.

وَهَجُ النَّارِ يُذِيبُ لَحْمَهُ
وَهُوَ يَتَخَبَّطُ فِي حَرِّ الْأَتُونِ
وَصَوْتُ الْمِطْرَقَةِ يُصِمُّ أُذُنِيهِ
وَعَيْنَاهُ إِلَى مِثَالِ مَا يَصْنَعُ .
يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِتِّمَامِ أَعْمَالِهِ
وَسَهْرَهُ فِي تَرْبِيئِهَا إِلَى التَّامِ .
٢١ وَكَذَلِكَ الْخَزَافُ الْجَالِسُ عَلَى عَمَلِهِ
وَالْمُدِيرُ دَوْلَابَهُ بِقَدَمَيْهِ
لَا يَزَالُ مُهْتَمًّا بِعَمَلِهِ
وَكُلُّ نَشَاطِهِ مُحْضَى (٧) .
٢٢ بِذِرَاعِهِ يَعْرُكُ الطِّينَ وَيَقْدَمِيهِ يَخْنِي صَلَابَتَهُ .
يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِتِّقَانِ الدَّهَانِ
وَسَهْرَهُ فِي تَنْظِيفِ الْأَتُونِ .
٢٣ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى أَيْدِيهِمْ
وَكُلٌّ مِنْهُمْ حَكِيمٌ (٨) فِي صِنَاعَتِهِ .
٢٤ يَدُونُهُمْ لَا تُعْمَرُ مَدِينَةٌ
وَلَا يَسْكُنُ النَّاسُ وَلَا يُسَافِرُونَ .
٢٥ لِكَيْتَهُمْ إِلَى مَجْلِسِ الشَّعْبِ لَا يُسْتَدْعَوْنَ
وَفِي الْجَمَاعَةِ لَا يَمْتَازُونَ .
عَلَى مَنَبَرِ الْقَاضِي لَا يَجْلِسُونَ
وَأَحْكَامُ الشَّرْعِ لَا يَفْقَهُونَ .
٢٦ فِي التَّأْدِيبِ وَالْحُكْمِ لَا يَبْرُزُونَ
وَبَيْنَ ضَارِبِي الْأَمْثَالِ لَا يَوْجَدُونَ .
لِكَيْتَهُمْ يُشْتَبَوْنَ الْخَلِيقَةَ الْأَبَدِيَّةَ
وَصَلَاتُهُمْ لِأَجْلِ عَمَلِ صِنَاعَتِهِمْ .

بَلِ أَصْرِفُهُ ذَاكِرًا الْآخِرَةَ .
٢١ لَا تَنْسَ فَإِنَّهُ لَا رَجُوعَ مِنْ هُنَاكَ
وَلَسْتَ تَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَتَضُرُّ نَفْسَكَ .
٢٢ «أَذْكُرُ أَنَّ مَا قُضِيَ عَلَيَّ (١) يُقْضَى عَلَيْكَ
لِي أَمْسَ وَلَكَ الْيَوْمُ» .
٢٣ إِذَا اسْتَرَاخَ الْمَيِّتُ فَاسْتَرَحْ مِنْ تَذَكُّرِهِ
وَتَعَزَّ عَنْهُ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ .

الْحِرَفُ الْيَدَوِيَّةُ

٢٤ الْكَاتِبُ يَكْتَسِبُ الْحِكْمَةَ فِي أَوَانِ الْفَرَاغِ
وَالْقَلِيلُ الْعَمَلِ يُصْبِحُ حَكِيمًا .
٢٥ كَيْفَ يُصْبِحُ حَكِيمًا مَنْ يُمَسِكُ الْمِخْرَاثَ
وَيَفْتَخِرُ بِالتَّهْوِيلِ بِالْمِنْخَسِ
وَيَسُوقُ الْبَقَرَ وَيُلَازِمُهَا فِي أَعْمَالِهَا
وَلَا يَتَحَدَّثُ إِلَّا بِأَوْلَادِ الثِّيَرَانِ ؟
٢٦ قَلْبُهُ مُنْصَرِفٌ إِلَى خُطُوطِ الْمِخْرَاثِ
وَسَهْرَهُ فِي تَسْمِينِ الْعِجَالِ .
٢٧ كَذَلِكَ كُلُّ صَانِعٍ وَرَبِّ عَمَلٍ
مِمَّنْ يَقْضِي اللَّيْلَ كَالنَّهَارِ
وَالْحَافِرُونَ نَقُوشَ الْخَوَاتِمِ
الْجَاهِدُونَ فِي تَنْوِيعِ الْأَشْكَالِ
وَالَّذِينَ يَصْرِفُونَ قُلُوبَهُمْ إِلَى نَقْلِ الصُّورَةِ
وَيَسْهَرُونَ لِاسْتِكْمَالِ صَنَعَتِهِمْ .
٢٨ وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ الْجَالِسُ عِنْدَ السَّنْدَانِ
وَالْمُصَنَّعُ فِي الْحَدِيدِ الَّذِي يَصُوغُهُ :

(١) الكلام للميت .
(٢) لأنه ربما كان من واجبه أن يتم عددًا محدودًا
من القطع في نهاية النهار .
(٣) أن المهارة اليدوية صنف من أصناف الحكمة

(٤) راجع خر ٣٥/٣٠ - ١/٣٦ و ١ مل ٢٠/٥ و ١٣/٧ -
(٥) ولكن لا يمكن تشبيهها بحكمة الكاتب (راجع سي
١/٣٩ - ١١) .

٣٩ اشأنهم يَخْتَلِفُ

عن شأن الذي يَصْرِفُ نَفْسَهُ
إِلَى التَّأَمُّلِ فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ .
فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ حِكْمَةً جَمِيعَ الْأَقْدَمِينَ
وَيَقْضِي أَوَانَ فَرَاغِهِ فِي النُّبُوتِ .
يَحْفَظُ أَحَادِيثَ الرُّجَالِ الْمَشْهُورِينَ
وَيَدْخُلُ فِي تَشَعُّبَاتِ الْأَمْثَالِ (١) .

يَبْحَثُ عَنْ خَفَايَا الْأَقْوَالِ السَّائِرَةِ

وَيَنْصَرِفُ إِلَى الْغَارِ الْأَمْثَالِ .

يَخْدُمُ بَيْنَ أَيْدِي الْعُظَمَاءِ

وَيُرَى أَمَامَ الرَّئِيسِ .

يَجُولُ فِي أَرْضِ الْأَسْمِ الْغَرِيبَةِ (٢)

وَأَخْتَبِرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بَيْنَ النَّاسِ .

يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى الْإِيْتِكَارِ إِلَى الرَّبِّ صَانِعِهِ

وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ

وَيَفْتَحُ فَاهَ بِالصَّلَاةِ وَيَسْتَغْفِرُ لِخَطَايَاهُ .

فَإِنْ شَاءَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

يَمْتَلِئُ مِنْ رُوحِ الْفَهْمِ

فَيُمِطِرُ هُوَ بِأَقْوَالِ حِكْمَتِهِ

وَفِي الصَّلَاةِ يَحْمَدُ الرَّبَّ .

يَجْعَلُ حُكْمَهُ وَعِلْمَهُ مُسْتَقِيمِينَ

وَيَتَأَمَّلُ فِي أَسْرَارِ الرَّبِّ .

يُبَيِّنُ التَّأْدِيبَ الَّذِي أَخَذَهُ

اش ٢/١١

وَيَفْتَحِرُ بِشَرِيعَةِ عَهْدِ الرَّبِّ .

كثيرون يُثْنُونَ عَلَى فَهْمِهِ

فَهُوَ لَا يُمَحِي لِلْأَبَدِ .

ذِكْرُهُ لَا يَزُولُ وَأَسْمُهُ بِحَيَا

مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .

أَمُّ تَحَدَّثُ بِحِكْمَتِهِ وَالْجَمَاعَةُ تُشِيدُ بِحَمْدِهِ .

إِنْ طَالَ عُمُرُهُ خَلَّفَ أَسْمًا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ

وَإِنْ دَخَلَ إِلَى الرَّاحَةِ أَكْفَى بِذَلِكَ (٣) .

دعوة إلى تسبيح الله

إِنِّي أَسْتَمِرُّ عَلَى بَيَانِ أَنْكَارِي

لِأَنِّي مُمْتَلِئٌ كَالْبَدْرِ التَّامِ .

إِسْمَعُونِي أَيُّهَا الْبَنُونَ الْأَصْفِيَاءُ

وَأَتَمُوا كَوْرِدَ مَغْرُوسٍ عَلَى مَجْرَى مَاءٍ

وَأَفِيحُوا عَرْفَكُمْ كَالْبُخُورِ وَأَزْهِرُوا كَالزَّنْبَقِ .

وَأَنْشُرُوا عَرْفَكُمْ وَأَنْشِدُوا نَشِيدًا

وَبَارِكُوا الرَّبَّ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ .

عَظَّمُوا أَسْمَهُ وَأَحْمَدُوهُ بِالتَّسْبِيحِ

بِتَرَانِيمِ الشُّفَاهِ وَبِالْكِنَارَةِ

وَقُولُوا هَكَذَا حَامِدِينَ .

أَعْمَالُ الرَّبِّ كُلُّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا

وَجَمِيعُ أَوَامِرِهِ تُفْعَدُ فِي أَوْقَاتِهَا

لَا يُقَالُ : « مَا هَذَا وَلِمَ هَذَا ؟ »

فَكُلُّ شَيْءٍ يُطْلَبُ فِي أَوَانِهِ (٤) .

مر ٢٤/١٠٤

و ٩/٣٣

١١/٣ ح

جهوده .

(٤) هذا البيت تكرر للآية ٢١ ، ومعني ، على ما يبدو ، أنه لا خير في أن يطرح الإنسان أسئلة عن نظام العالم . فإن الله سيكشف لنا ، في يوم من الأيام ، بالثواب أو العقاب ، منفعة العناصر التي تثير الأسئلة . وهكذا فالحكيم الذي يدرس « في الأوان » يُدرك .

(١) ان الكاتب هو قبل كل شيء حافظ الكتب المقدسة ، ولكن عليه أيضًا أن يشرحها للشعب (راجع عز ٦/٧+) .

(٢) كثيرًا ما يكون الكاتب موظفًا ووزيرًا وسفيرًا .

(٣) نص عبر الفهم . معناه ، على ما يبدو ، أنه إن مات دون أن يبلغ الجهد البشري فلا داعي إلى أن يندم على

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٣٩-١/٤٠

٢٨ مِنْ الرِّيحِ رِيَّاحٌ خُلِقَتْ لِلْعِقَابِ
وَفِي غَضَبِهِ يُشَدُّ بَلَايَاهُمْ
وَفِي وَقْتِ الْإِنْقِضَاءِ تَصُبُّ قُوَّتُهَا
وَتُسَكِّنُ غَضَبَ صَانِعِهَا.

٢٩ النَّارُ وَالْبَرْدُ وَالْجُوعُ وَالْمَوْتُ

هَذِهِ كُلُّهَا خُلِقَتْ لِلْعِقَابِ.

٣٠ أَنْيَابُ السَّبَاحِ وَالْعَقَارِبُ وَالْأَفَاعِي
وَالسِّفُ الْمُعَاقِبَةُ لِإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ

٣١ تَفْرَحُ بِتَنْفِيذِ وَصِيَّتِهِ

وَعَلَى الْأَرْضِ تَسْتَعِدُّ لَوَقْتِ الْحَاجَةِ

وَفِي آوْنَتِهَا لَا تَعْدِي كَلِمَتُهُ.

٣٢ فَلِذَلِكَ اسْتَقَرَّ رَأْيِي مُنْذُ الْبَدْءِ

وَتَأَمَّلْتُ وَدَوَّنْتُ فِي الْكِتَابِ (٧) :

٣٣ «إِنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ صَالِحَةٌ

فَيَسُدُّ كُلَّ حَاجَةٍ فِي سَاعَتِهَا.

٣٤ فَلَا يُقَالُ : «هَذَا شَرٌّ مِنْ هَذَا»

فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ يُسْتَحَسَنُ فِي وَقْتِهِ.

٣٥ فَالآنَ أَنْشِدُوا بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَأَفْوَاهِكُمْ

وَبَارِكُوا اسْمَ الرَّبِّ.

شقاء الإنسان (١)

• • • أَمْتَاعِبُ كَبِيرَةٌ خُلِقَتْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ

وَنِيرٌ ثَقِيلٌ وَضِعَ عَلَى بَنِي آدَمَ

مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَجْوَافِ أُمَّهَاتِهِمْ

تلك ١٩-١٦/٣
اي ١/٧ ت
و ٢-١/١٤
اي ٢١/١

١٧ بِكَلِمَتِهِ وَقَفَ الْمَاءُ مِثْلَ كُتْلَةٍ.

وَيَقُولُ فِيهِ كَأَنَّهُ حَيَاضُ مِيَاهٍ (٥).

١٨ بِأَمْرِهِ تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ

وَلَيْسَ أَحَدٌ يَمْنَعُ كَمَالِ خَلَاصِهِ.

١٩ أَعْمَالُ جَمِيعِ الْبَشَرِ أَمَامَهُ

وَلَا شَيْءٌ يَخْفَى عَنْ عَيْنِهِ.

٢٠ يَمْتَدُّ نَظَرُهُ مِنْ دَهْرٍ إِلَى دَهْرٍ

وَلَيْسَ شَيْءٌ عَجِيبًا أَمَامَهُ.

٢١ لَا يُقَالُ : «مَا هَذَا وَلِمَ هَذَا؟»

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خُلِقَ لِمَنْفَعَتِهِ.

٢٢ فَاضْتُ بِرُكْنِهِ كَنْهَرٌ (٦)

وَأَرَوْتُ الْيَابِسَةَ كَطُوفَانٍ.

٢٣ كَذَلِكَ يُورِثُ الْأُمَمَ غَضَبَهُ

كَمَا حِينَ حَوَّلَ الْمِيَاهَ إِلَى مِلْحٍ.

٢٤ كَمَا أَنَّ طَرَفَهُ مُسْتَقِيمَةٌ لِلْقَدِيسِينَ

كَذَلِكَ هِيَ مُعَارِثٌ لِلْأَثَمَاءِ.

٢٥ الصَّالِحَاتُ خُلِقَتْ لِلصَّالِحِينَ مُنْذُ الْبَدْءِ

وَكَذَلِكَ الشُّرُورُ لِلْأَشْرَارِ.

٢٦ رَأْسُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالْحَدِيدُ وَالْمِلْحُ

وَسَمِيدُ الْحِنْطَةِ وَاللَّبَنُ الْحَلِيبُ

وَالْعَسَلُ وَدُمُ الْعَنْبِ وَالزَّيْتُ وَاللِّبَاسُ.

٢٧ جَمِيعُ هَذِهِ خَيْرَاتٌ لِلْأَتَقِيَاءِ

وَلَكِنَّهَا تَتَحَوَّلُ لِلخَاطِئِينَ بَلَايَا.

١ ص ٦/١٤

حك ٨-٧/١

تلك ٢٦-٢٤/١٩

١٥-١٤/٣٣

من إرادة الله وله غاية. كل شيء في نظام ولا يحق للإنسان أن يشكو، فإن تألم فلائه استحق ذلك. (١) تباين بين الفصل السابق وهذا التوسيع المليء بالشقاء الشامل. ولا عجب في هذا الشقاء فهو نتيجة الخطيئة.

(٥) تلميح إلى المعجزات الكثيرة المختصة بالماء: الخلق (تلك ٩/١) والطوفان (تلك ١١/٧) وعبور البحر (خر ٢٢-٢١/١٤) والأردن (يش ١٦/٣) وربما أيضًا إلى سر الغيوم وهي حياض لا تنفد (راجع مز ٦/١٠٤-١٣). (٦) يشير الكاتب إلى فيضانات النيل المفيدة. (٧) الكاتب يعلن في الختام تفاؤله فيقول: كل شيء

إلى يوم عودتهم إلى أم جميع الناس .
 ٢ إن موضوع أفكارهم وزوع قلوبهم
 إهتمامهم بما ينتظرهم ، أي يوم مآتهم .
 ٣ من الجالس على العرش في المجد
 إلى الوضيع الذي على التراب والرماد
 ٤ من اللابس الأرجوان والتاج
 إلى الملتف بالكثان الخشن
 ليس هناك إلا غضب وغيرة
 واضطراب وجزع وخوف من الموت
 وحقد وخصومة .

٥ وفي وقت الراحة على الفراش
 ينوع نوم الليل هومته :

٦ قليل كلاً شيء من الراحة

وإذا به يجهد في أحلامه كما في يياض النهار
 ويضطرب من رؤيا قلبه
 كالمهزم من وجه الحرب .

٧ وفي ساعة نجاته يستيقظ

ويتعجب من بطلان خوفه .

٨ لكل ذي جسد . من الإنسان إلى البهيمة
 وللخاطئين سبعة أضعاف :

٩ الموت والدم والخصومة والسيف

والمصائب والجوع والدمار والبلايا

١٠ كل ذلك خلق للأثاء

وبسببهم أتى الطوفان .

١١ كل ما هو من الأرض إلى الأرض يعود
 وكل ما هو من المياه إلى البحر يعود .

حكيم متنوعة

١٢ كل رشوة ومظلمة تمحى

والأمانة تبقى للأبد .

١٣ أموال الظالمين تجف كالسيل

وكالرعد الشديد القاصف في المطر .

١٤ يفرح الظالم عند بسط يديه (٢)

كذلك المتعدون يضمحلون تامة .

١٥ أولاد الكافرين لا ياتون بفروع كثيرة

والأصول النجسة هي على صخر صلب .

١٦ القصب الذي على كل ماء وشط نهر

يقلع قبل كل عشب .

١٧ النعمة كجنة بركات والصدقة تستمر للأبد .

١٨ حياة المكثي بذاته والعامل حياة حلوة

لكن الذي يجد كترًا يفوق كليهما .

١٩ أنجاب الأولاد وبناء مدينة يعززان الاسم

لكن المرأة التي لا عيب فيها

تحتسب فوق كليهما

٢٠ الخمر والطرب يسرران القلب

لكن حب الحكمة يفوق كليهما .

٢١ المزمار والعود يرخجان اللحن

لكن اللسان العذب يفوق كليهما .

٢٢ الظرف والجمال تشتهيهما العين

لكن خضر الحقول يفوق كليهما .

٢٣ الصديق والصاحب

يلتقيان في الوقت المناسب

لكن المرأة مع زوجها تفوق كليهما .

نت ٦٥/٢٨ ٦٧

اي ٤/٧

جا ٢٣/٢

و ١٦/١٨

٢٥/٢٩ و ٢٩

تك ١٩/٣

مز ٤/١٤٦

جا ٧/١

(٢) نص عسير الفهم . لعل المقصود هو البار الذي

يجد فرحه في سخائه .

سفر يشوع بن سيراخ ١٠/٤١-٢٤/٤٠

ي ٢٠.٣ ت

٢ أَيُّهَا الْمَوْتُ، حَسَنُ قَضَاؤُكَ
لِلْإِنْسَانِ الْمُعَوِّزِ الْقَلِيلِ الْقُوَّةِ
لِلْهَرَمِ الَّذِي تَتَجَادَّبُهُ الْهُمُومُ
وَالْمُتَمَرِّدِ الْفَاقِدِ الصَّبْرِ.

٣ لَا تَخْشَ قَضَاءَ الْمَوْتِ
وَاذْكُرِ الَّذِينَ قَبْلَكَ وَالَّذِينَ بَعْدَكَ.

ت ١٩.٣
و ٣.٦
ج ٦.٦
و ١٠.٩

٤ هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي قَضَاهُ الرَّبُّ
عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ
فَلَمَّاذَا تَرَفُّضُ مَا هُوَ مَرْضَاةُ الْعَلِيِّ؟
سَوَاءٌ أَعِشْتَ عَشْرَ سِنِينَ أَمْ مِئَةً أَمْ أَلْفًا
فَلَيْسَ فِي مَشَى الْأَمْوَاتِ
تَوْبِيخٌ عَلَى الْعُمَرِ (١).

مصير الكافرين

٥ بَنُو الْخَاطِئِينَ بَنُونَ مَمْقُوتُونَ
يَتَرَدَّدُونَ إِلَى بُيُوتِ الْكَافِرِينَ.

٦ بَنُو الْخَاطِئِينَ يَهْلِكُ مِيرَاثُهُمْ
وَالْعَارُ يُلَازِمُ ذُرِّيَّتَهُمْ.

٧ الْأَبُ الْكَافِرُ يَنْشَكِي مِنْهُ بَنُوهُ
لِأَنَّهُمْ بِسَبَبِهِ يُلْحَقُهُمُ الْعَارُ.

٨ قِيلَ لَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْكَافِرُونَ
فَقَدْ تَبَدَّلَتْ شَرِيعَةُ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ أ

٩ فَإِنَّكُمْ إِذَا وُلِدْتُمْ إِنَّمَا وُلِدْتُمْ لِلْعَنَةِ
وَمَتَى مِتُّمْ فَالْعَنَةُ هِيَ نَصِيْبُكُمْ.

١٠ كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْأَرْضِ يَعُودُ إِلَى الْأَرْضِ
كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ

يَنْهَبُونَ مِنَ الْعَنَةِ إِلَى الْهَلَاكِ.

١٧ ١٧ مت ١٧/٢٩ سي

٢٤ الْإِخْوَةُ وَالْمُسَاعَدَاتُ لِأَيَّامِ الضِّيقِ
لَكِنَّ الصَّدَقَةَ بِإِنْقَادِهَا تَفُوقُ كُلَّيْهَا.

٢٥ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ يُثْبِتَانِ الْقَدَمَ
لَكِنَّ الْمَشُورَةَ تَفْضُلُ عَلَى كُلَّيْهَا.

٢٦ الْغِنَى وَالْقُوَّةُ يُشَدِّدَانِ الْقَلْبَ
لَكِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ تَفُوقُ كُلَّيْهَا.

لَيْسَ مَعَ مَخَافَةِ الرَّبِّ أَفْتِقَارٌ
وَلَا حَاجَةٌ مَعَهَا إِلَى الْمُسَاعَدَةِ.

٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَجَنَّةِ بَرَكَةٍ
وَحَيَاتُهَا تَفُوقُ كُلَّ مَجْدٍ

الاستعطاء

٢٨ يَا بَنِيَّ، لَا تَعِشْ عِيشَ الْإِسْتِعْطَاءِ
فَإِنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْتِعْطَاءِ.

٢٩ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى مَائِدَةِ الْغَرِيبِ
عِيشُهُ لَا يُعَدُّ عِيشًا.

يُنَجِّسُ حَلَقَهُ بِأَطْعِمَةِ غَرِيبَةٍ
وَالرَّجُلُ الْمُتَّقِفُ الْمُتَادِبُ يَتَحَفَّظُ مِنْ ذَلِكَ.

٣٠ ي ١٤ ١٢/٢٠ في قَمَرِ الْوَقْحِ يَخْلُو الْإِسْتِعْطَاءُ
وَفِي جَوْفِهِ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ.

الموت

٤١ ي ١٢ ١٧/١٤ أَيُّهَا الْمَوْتُ، مَا أَشَدَّ مَرَارَةَ ذِكْرِكَ

عَلَى الْإِنْسَانِ الْعَائِشِ بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَ أَمْوَالِهِ
عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَا هَمَّ لَهُ

وَالْمُوقِفِ فِي كُلِّ أَمْرٍ

وَالَّذِي لَا يَزَالُ قَوِيًّا عَلَى التَّنَعُّمِ!

(١) بما أن النتيجة هي واحدة، فلا ملامة للذين عاشوا طويلاً.

سفر يشوع بن سراخ ١١/٤١-١٢/٤٢

وَمِنَ السُّكُوتِ أَمَامَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ
٢٢ وَمِنَ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْبَغْيِيَّةِ
وَمِنَ تَحْوِيلِ وَجْهِكَ عَنْ نَسِيبِ
٢٣ وَمِنَ سَلْبِ نَصِيبِ أَحَدٍ وَعَطِيَّتِهِ
وَمِنَ التَّفَرُّسِ فِي أَمْرٍ ذَاتِ زَوْجٍ
٢٤ وَمِنَ مُرَاوَدَةِ جَارِيَةٍ

- وَعَلَى سَرِيرِهَا لَا تَقِفْ -

٢٥ وَمِنَ كَلَامِ الْإِهَانَةِ أَمَامَ الْأَصْدِقَاءِ

- بَعْدَ الْعَطَاءِ لَا تُهِنْ -

٢٦ وَمِنَ نَقْلِ الْكَلَامِ الْمَسْمُوعِ

وإفشاء ما قيل في السر.

٢٧ حَيْثُ تَشْعُرُ بِالْحَجَلِ الْحَقِيقِيِّ

وَتَتَأَلَّ حُظُوتَهُ عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ.

٢٨ أَمَّا هَذِهِ فَلَا تَحْجَلْ مِنْهَا

وَلَا تُحَابِرِ الْوُجُوهَ فَتَخْطَأَ فِيهَا

١ لَا تَحْجَلْ مِنْ شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ وَالْعَهْدِ

وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْكَافِرِ (١).

٢ وَلَا مِنْ الْحِسَابِ مَعَ رَفِيقِ سَفَرٍ

وَلَا مِنْ اقْتِسَامِ مِيرَاثِكَ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ

٣ وَلَا مِنْ دِقَّةِ الْمِيزَانِ وَالْمِغْيَارِ

وَلَا مِنْ الْإِكْتِسَابِ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا

٤ وَلَا مِنْ الرُّبْحِ فِي الْبَيْعِ لِلتُّجَّارِ (٢)

وَلَا مِنْ التَّأْدِيبِ الْكَثِيرِ لِلْأَوْلَادِ

وَلَا مِنْ إِدْمَاءِ جَنْبِ الْعَبْدِ الشَّرِيرِ.

٥ مَعَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ الْخَتْمُ شَيْءٌ حَسَنٌ

وَحَيْثُ تَكُونُ الْأَيْدِي كَثِيرَةً أَقْفَلْ.

١١ النَّاسُ يَنْوَحُونَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ

لَكِنَّ أَسْمَ الْخَاطِئِينَ يُمْحَى لِأَنَّهُ غَيْرُ صَالِحٍ.

١٢ إِهْتَمَّ بِأَسْمِكَ فَإِنَّهُ أَدْوَمُ لَكَ

مِنْ أَلْفِ كَنْزٍ عَظِيمٍ مِنَ الذَّهَبِ.

١٣ الْحَيَاةُ السَّعِيدَةُ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتُ

أَمَّا الْإِسْمُ الصَّالِحُ فَيَدْوِمُ لِلْأَبَدِ.

مثل ١/٢٢
جا ١/٧

العار

١٤ أَيُّهَا الْبَنُونَ ، رَاحِظُوا التَّأْدِيبَ فِي السَّلَامِ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالْكَنْزُ الْمَدْفُونُ

فَأَيُّ مَنَفْعَةٍ فِيهَا؟

١٥ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حِمَاقَتَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ.

١٦ اسْتَحْيُوا إِذَا بَحَسَبَ مَا أَقُولُ

فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ أَنْ نَحْجَلَ بِكُلِّ شَيْءٍ

وَلَا يُقَدَّرُ كُلُّ إِنْسَانٍ كُلَّ شَيْءٍ

تَقْدِيرًا مُحْكَمًا.

١٧ اخْجَلُوا أَمَامَ الْأَبِ وَالْأُمِّ مِنَ الزُّنَى

وَأَمَامَ الرَّئِيسِ وَالْمُقْتَدِرِ مِنَ الْكَذِبِ.

١٨ وَأَمَامَ الْقَاضِي مِنَ الذَّنْبِ

وَأَمَامَ الْمَجْمَعِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْإِثْمِ

١٩ وَأَمَامَ الصَّاحِبِ وَالصَّدِيقِ مِنَ الْغَدْرِ

وَأَمَامَ بَلَدِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّرِقَةِ

٢٠ وَأَمَامَ حَقِّ اللَّهِ وَأَمَامَ الْعَهْدِ

مِنْ أَتْكَاءِ الْمِرْفَقِ عَلَى الْمَائِدَةِ (٣).

٢١ وَمِنَ الْإِهَانَةِ فِي الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ

٣١-٣٠/٢٠
متى ١٦-١٤/٥

(٢) الترجمة اللفظية: «على الخبز». هل في هذا إشارة

إلى آداب المائدة؟

(١) لعل الكافر هو الغريب. والكاتب يوصي بأن

يُصَف كالأسرائيلي.

(٢) راجع في معنى معاكس ٢٩/٢٦ و ٢/٢٧.

التجارة أمر مشروع ولكنها مليئة بالتجارب.

سفر يشوع بن سيراخ ١٨-٧/٤٢

١١ وَاظْبِ عَلَى مُرَاقَبَةِ ابْنَةِ الْقَلِيلَةِ الْحَيَاءِ
لِتَلَّا تَجْعَلَكَ شَهَاتَةً لِأَعْدَائِكَ
وَمَوْضُوعَ حَدِيثٍ فِي الْمَدِينَةِ
وَتَجْمَعَ فِي الشَّعْبِ
فَتُخْزِيكَ فِي الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا.

النساء

١٢ لَا تَتَفَرَّسْ فِي جِوَالِ أَيِّ إِنْسَانٍ
وَلَا تَجْلِسْ بَيْنَ النِّسَاءِ
١٣ فَإِنَّهُ مِنَ الثِّيَابِ يَخْرُجُ الْعُثُ
وَمِنَ الْمَرَأَةِ نُجَسُ الْمَرَأَةِ.

١٤ نُجَسُ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ عَطْفِ الْمَرَأَةِ
فَالْمَرَأَةُ تَجْلُبُ الْخِزْيَ وَالْفَضِيحَةَ (٣).

حا ٢٦٧ ٢٨

٧ وَإِذَا أَوْدَعْتَ شَيْئًا فَلَا بُدَّ مِنَ الْعَدَدِ وَالْوَزْنِ
وَإِذَا أَعْطَيْتَ أَوْ أَخَذْتَ شَيْئًا فَدَوِّنْهُ.

٨ وَلَا تَخْجَلْ مِنْ تَأْدِيبِ الْجَاهِلِ وَالْأَحْمَقِ
وَالْهَرَمِ الْمُشَاجِرِ لِلشُّبَّانِ.

حِينَئِذٍ تَكُونُ مُتَادِبًا فِي الْحَقِيقَةِ
وَمُؤَيَّدًا لَدَى كُلِّ حَيٍّ.

٩ ابْنَةُ سَبَبٍ سُهَادٍ مَخْفِيٍّ لِأَبِيهَا
وَهَمٌّ يَسْلُبُهُ النَّوْمُ:

مُخَافَةٌ مِنَ الذُّبُولِ إِذَا كَانَتْ شَابَّةً

وَمِنَ الثُّقُورِ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً

١٠ وَمِنَ التَّلْتُسِ وَالْعُلُوقِ فِي بَيْتِ أَبِيهَا
إِذَا كَانَتْ عَذْرَاءً

وَمِنَ عَدَمِ الْأَمَانَةِ إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ

وَمِنَ الْعُقْمِ إِذَا كَانَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا.

مثل ١٣.١٠
و ٢٥/١٩ و ٢٩
و ٣/٢٦

تك ١/٢٤

٢. مجد الله

(١) في الطبيعة

١٥ أَنْ يُخْبِرُوا بِجَمِيعِ عَجَائِبِهِ
الَّتِي أَثْبَتَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ
لِكَيْ يَثْبُتَ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَجْدِهِ.
١٨ إِنَّهُ سَبَّرَ الْخَمَرَ وَالْقَلْبَ
وَنَفَذَ إِلَى مَقَاصِدِهَا
لِأَنَّ الْعِلْمِيَّ يَعْلَمُ كُلَّ عِلْمٍ
وَنَظَرَهُ عَلَى عِلَامَاتِ الْأَزْمِنَةِ (٦).

مثل ١٥ ١١

١٥ سَأَذْكُرُ الْآنَ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ

وَأُخْبِرُ بِمَا رَأَيْتُ

بِأَقْوَالِ الرَّبِّ كَانَتْ أَعْمَالُهُ

وَالْخَلِيقَةُ تُطِيعُ مَشِيتَتَهُ (٤).

١٦ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَعَمَلُ الرَّبِّ مَمْلُوءٌ مِنْ مَجْدِهِ.

١٧ لَمْ يُؤْتَ قَدِيسُ الرَّبِّ (٥).

تك ٣/١

النص العبري والنص السرياني والى مخطوط يوناني قديم.

(٥) أي الملائكة (اي ١/٥+).

(٦) ان النجوم هي «علامات الأزمنة»، لا لأنها تنظم

(٣) ابن سيراخ أشد قساوة من كاتب الأمثال، مع أن

كاتب الأمثال لا يبدو متسامحاً في كلامه على النساء.

(٤) لم يرد هذا الشطر في النص اليوناني واستندنا إلى

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٢-١٠/٤٣

١٩ يُخْبِرُ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ

وَيَكْشِفُ عَنْ آثَارِ الْخَفَايَا.

مز ١٣٩/١-٢٠ لَا يَفُوتُهُ فِكْرٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامٌ.

٢١ رَبِّ عَظَائِمَ حِكْمَتِهِ

وَهُوَ الْكَائِنُ مُنْذُ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ

وَلَمْ يُضَفَّ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَلَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ

وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَشُورَةٍ أَحَدٍ.

جا ١٤/٣

٢٢ مَا أَشْهَى جَمِيعَ أَعْمَالِهِ

وَهِيَ مِثْلُ شَرَارَةٍ يَشَاهِدُهَا الْإِنْسَانُ.

٢٣ كُلُّ هَذِهِ تَحْتًا وَتَبْقَى لِلْأَبَدِ لِكُلِّ حَاجَةٍ

وَتُطِيعُ جَمِيعًا.

٢٤ كُلُّ الْأَشْيَاءِ جُعِلَتْ أُنْتَيْنِ

جا ١/٣-٨

كُلُّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ الْآخَرِ

وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا نَاقِصًا.

٢٥ بَلِ الْوَاحِدُ يُبْرِزُ مَزَايَا الْآخَرِ

فَمَنْ الَّذِي يَشْبَعُ مِنْ رُؤْيَا مَجْدِهِ؟

مز ٢/١٩-٧ الشَّمْسُ (١)

٤٣ أَجَلَدُ الصَّفَاءِ بَهَاءُ الْعَلَاءِ

تلك ١٨-١٤/١

هَذَا مَنَظَرُ السَّمَاءِ فِي رُؤْيَا مَجْدِهِ.

مز ٤/٨

٢ الشَّمْسُ فِي ظُهُورِهَا تُعْلِنُ عِنْدَ طُلُوعِهَا

مَا أَعْجَبَ صُنْعَ الْعَلِيِّ

٣ عِنْدَ هَاجِرَتِهَا تُبْسِئُ الْأَرْضُ

القمر

١ وَالْقَمَرُ أَيْضًا أَمِينٌ فِي تَحْدِيدِ الْأَرْمَنِ

مز ٣٨/٨٩

و ١٩/١٠٤

وَهُوَ عَلَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ.

٢ مِنَ الْقَمَرِ إِشَارَةُ الْعِيدِ

ذَلِكَ النَّيِّرُ الَّذِي يَنْقُصُ بَعْدَ تَامِهِ (٢).

٣ بِاسْمِهِ سُمِّيَ الشَّهْرُ (٣)

وَفِي تَغْيَرِهِ يَزْدَادُ زِيَادَةٌ عَجَبِيَّةٌ.

وَهُوَ رَايَةٌ لِلْجُيُوشِ فِي الْعُلَى

يَتَلَأَلُّ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ.

النجوم

١ مَجْدُ النُّجُومِ بَهَاءُ السَّمَاءِ

وَهِيَ زِينَةٌ نَيِّرَةٌ فِي عُلَى الرَّبِّ.

٢ عِنْدَ كَلَامِ الْقُدُّوسِ يَقِفُ بِحَسَبِ أَمْرِهِ

وَلَا يَأْخُذُهَا فِي حِرَاسَتِهَا فُتُورٌ.

با ٣٣/٣-٣٥

(٢) كَانَ عِيدُ الْفَصْحِ وَعِيدُ الْأَكْوَاخِ (رَاجِعْ خَر ١٤/٢٣ +) يَتَدَثَّنَ يَوْمَ الْبَدَنِ (الرَّابِعُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ) وَيَدُومَانِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ.

(٣) إِنَّمَا لَأَنَّ اللَّفْظَ الْعِبْرِيَّ (يِرَاح) كَانَ يَدُلُّ عَلَى الْقَمَرِ وَعَلَى الشَّهْرِ، وَإِنَّمَا لَأَنَّ الْكَلِمَةَ الْآخَرَى (حَوْدِيث) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الشَّهْرِ تَعْنِي «الْجِلْدَةُ» (الْقَمَرُ الْجَدِيدُ).

الزَّمَانُ فَحَسَبَ (٦/٤٣) وَتِلْكَ (١٤/١ - ١٨)، بَلْ لَأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ أَيْضًا، بِحَسَبِ الْإِعْتِقَادِ السَّائِدِ، هُوَ مَدُونٌ فِي السَّمَاءِ (أَر ٢/١٠).

(١) يَحْسُنُ مَقَابَلَةُ هَذِهِ الْإِشَادَاتِ الْغَنَائِيَّةِ بِمَا وَرَدَ فِي دَا ٥٢/٣ - ٩٠ وَمَز ٥/١٩ ت وَالْمَزَامِيرَ ١٣٦ وَ ١٤٥ وَ ١٤٨. النَّصُّ عَسِيرٌ مَالْفَهْمِ.

سفر يشوع بن سيراخ ١١/٤٣-٣٣

تلك ١٣/٩ قوس قزح

١١ أَنْظُرْ إِلَى قَوْسٍ قَزَحٍ وَبَارِكْ صَانِعَهَا
حز ٢٨/١ سي ٧/٥٠

فَإِنَّ رَوْنَقَهَا غَايَةٌ فِي الْجِبَالِ.

١٢ تُحِيطُ السَّمَاءُ بِدَائِرَةِ مَجْدٍ

وَيَدَا الْعَلِيِّ شَدَّتَاهَا.

عجائب الطبيعة مز ١٦/١٤٧ ١٨

اي ٢٢/٣٠

١٣ بِأَمْرِهِ يُسْقِطُ الثَّلْجَ

وَيُرْسِلُ بِسُرْعَةٍ بَرُوقًا تُنْفَذُ قَضَاهُ

١٤ وَلِلذَلِكَ تَنْفَتِحُ الْأَذْخَارُ

وَتَطِيرُ الْغُيُومُ كَالْعَصَافِيرِ.

١٥ بِعَظَمَتِهِ يُقْوِي الْغُيُومَ فَتَسْحَبُ حَبَّاتِ بَرَدٍ.

١٦ عِنْدَ صَوْتِ رَعْدِهِ تَتَمَخَّضُ الْأَرْضُ

مز ٨/٢٩

وَعِنْدَ رُؤْيَتِهِ تَتَزَعَزَعُ الْجِبَالُ

١٧ وَبَارَادَتِهِ تَهْبُ رِيحُ الْجَنُوبِ

وَإِعْصَارُ الشَّمَالِ (٤) وَاللَّوَامَةُ الْهَوَائِيَّةُ.

١٨ يَنْدِرِي الثَّلْجُ كَمَا تَتَسَاقَطُ الْعَصَافِيرُ

فَتَنْزِلُ كَمَا يَقَعُ الْجَرَادُ.

تَعْجِبُ الْعَيْنُ مِنْ حُسْنِ بَيَاضِهِ

وَيَذْهَلُ الْقَلْبُ مِنْ سَقُوطِهِ.

١٩ وَيَسْكَبُ الصَّقِيعُ كَالْمِلْحِ عَلَى الْأَرْضِ

وَإِذَا جَمَدَ صَارَ كَرُؤُوسِ الشُّوكِ.

٢٠ تَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ الْبَارِدَةِ

فَيَجْمَدُ الْجَلِيدُ عَلَى الْمَاءِ

وَيَسْتَقِرُّ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعٍ مِيَاهٍ

وَيَلْبِسُهَا دِرْعًا.

٢١ تَأْكُلُ الْجِبَالُ وَتُحْرِقُ الصَّخْرَاءُ

وَتَتَلَفُ الْخَضِرَ كَالنَّارِ.

٢٢ الْغَمَامُ دَوَاءٌ سَرِيعٌ لِكُلِّ هَذِهِ

وَاللَّيْثُ الْآتِي بَعْدَ الْحَرِّ يُعِيدُ الْبَهْجَةَ.

٢٣ بِحَسَبِ قَصْدِهِ أَخْضَعَ الْغَمْرَ

وَأَنْبَتَ فِيهِ الْجُزْرَ

٢٤ وَالَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ يُخَدِّثُونَ بِمَخَاطِرِهِ

وَتَتَعَجَّبُ مِمَّا تَسْمَعُ آذَانُنَا:

٢٥ فَهُنَاكَ أَعْمَالٌ غَرِيبَةٌ عَجِيبَةٌ

وَحَيَوَانَاتٌ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَوُحُوشٌ بَحْرِيَّةٌ.

٢٦ بِفَضْلِ الرَّبِّ يَهْتَدِي رَسُولُهُ

وَبِكَلِمَتِهِ يَنْتَظِمُ كُلُّ شَيْءٍ.

٢٧ فِي إِمْكَانِنَا أَنْ نُكْثِرَ الْكَلَامَ

دُونَ اسْتِعَابِ الْمَوْضُوعِ

وَعَايَةً مَا يُقَالُ أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ (٥).

٢٨ أَيْنَ نَسْتَمِدُّ الْقُوَّةَ لِتَمْجِيدِهِ؟

فَهُوَ الْعَظِيمُ فَوْقَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.

٢٩ رَهيبُ الرَّبِّ وَعَظِيمٌ جِدًّا وَقُدْرَتُهُ عَجِيبَةٌ.

٣٠ مَجْدُوا الرَّبِّ وَارْفَعُوا شَانَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فَوْقَ ذَلِكَ

اجْعَلُوا فِي رَفْعِ شَانِهِ كُلُّ قُوَّتِكُمْ

وَلَا تَكْلُوا فِائِنَكُمْ لَنْ تُؤْفُوهُ حَقُّهُ.

٣١ مَنْ الَّذِي رَأَاهُ فَيُخَيِّرُ عَنْهُ؟

وَمَنْ الَّذِي يُعَظِّمُهُ كَمَا هُوَ؟

٣٢ وَهُنَاكَ خَفَايَا كَثِيرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ

فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ هُوَ الْقَلِيلُ.

٣٣ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ

وَأَتَى الْأَتْقِيَاءَ الْحِكْمَةَ.

اي ١١٢/٧

مز ٥٥/١٠٤ ت

مز ٢٥/١٠٤ ت

و ٢٣/١٠٧ ت

مز ٤/٩٦

و ٣٠/١٤٥

يو ١٨/١

اي ١٤/٢٦

سي ١٠/٩١

و ١٧/٤٢

(٥) لا بمعنى حلولي. في نظر ابن سيراخ كل شيء

(٤) تتبع ترتيب النص العبري.

(ب) في التاريخ

١ حك ٥١/٢ ٦٤

عب ١١

مديح الأجداد^(١)

٤٤ النمدح الرجال المشهورين وآباءنا

بحسب أجيالهم.

٢ خلق الرب مجداً وإفراً

وأظهر عظمته منذ القدم.

٣ كانوا ذوي سلطان في ممالكهم

وأشتهروا بقدرتهم

٤ كانوا ذوي مشورة في طبيعتهم ورسلاً بنبوءاتهم

وأئمة الشعب بمشوراتهم

وبفهمهم للعلم الشعبي

وبأقوال تأديبهم الحكمة.

٥ بحثوا في ألحان الموسيقى

ودونوا روايات شعرية

٦ وكانوا رجالاً أغنياء أصحاب قدرة

يعيشون بسلام في بيوتهم.

٧ أولئك كلهم نالوا مجداً من بني جيلهم

وكانوا موضوع افتخار في أيامهم.

٨ فمنهم من خلّفوا أسماء

يجعل الناس يُخبرون بمدائحهم.

٩ ومنهم من لم يبقَ لهم ذكر

وقد هلكوا كأنهم لم يكونوا قط

وصاروا كأنهم لم يكونوا

هم وبنوهم بعدهم.

١٠ وهناك رجال رحمة وأعمال برهم لم تنس.

١١ الميراث الصالح يدوم مع ذريتهم

وهو أولادهم.

١٢ ذريتهم تبقى أمانة للعهد

وأولادهم كذلك بفضلهم.

١٣ للأبد تدوم ذريتهم ولا يمحي مجدهم.

١٤ أجسامهم دفنت بسلام

وأسمائهم تحيا مدى الأجيال.

١٥ الشعوب تحدث بحكمتهم

والجماعة تُخبر بمدائحهم.

أخنوخ

١٦ أخنوخ أرضى الرب فتقل

وهو عبرة لتوبة الأجيال.

نوح

١٧ نوح وجد باراً على وجه كامل

وفي زمان الغضب صار فسيلاً^(٢)

وبسببه أقيمت بقية على الأرض

حين كان الطوفان.

١٨ أقيمت معه عهود أبدية

لكي لا يهلك بالطوفان كل ذي جسد.

تك ٢٤/٥

عب ٥/١١

تك ٩/٦

اش ١٣/٦

١ بط ٢٠/٣

٢ بط ٥/٢

تك ١٩/٩

د ٢١/٨ ٢٢

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «بدل»

(راجع اش ١٠٣/٤) في موضوع «البقية» التي منها يأتي الخلاص.

بصلو عن الله وهو يسمو كل شيء.

(١) يعلمنا هذا المديح كيف كان اليهودي النقي يفهم تاريخ إسرائيل (راجع ١ مك ٥١/٢ - ٦٤).

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٤-٨/٤٥

ابراهيم

١٩ اِبْرَاهِيمُ كَانَ أَبًا عَظِيمًا لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ
وَلَمْ يَوْجَدْ نَظِيرُهُ فِي الْمَجْدِ.
٢٠ حَفِظَ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ وَقَطَعَ عَهْدًا مَعَهُ.
فِي جَسَدِهِ قَطَعَ هَذَا الْعَهْدَ
وَعِنْدَ الْإِمْتِحَانِ وَجَدَ أَمِينًا (٣).
٢١ فَلِذَلِكَ أَثْبَتَ لَهُ الرَّبُّ بِقَسَمِ
أَنْ سُبَارَكَ الْأُمَمُ فِي نَسْلِهِ
وَأَنْ يُكَثِّرَهُ كُتْرَابِ الْأَرْضِ
وَيُعَلِّيَ شَانَ ذُرِّيَّتِهِ كَالنُّجُومِ
وَيُورِثَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.

تث ٢/١٢
و ٤/١٧
روم ١/٤
و ١٨/١٣
تث ١١٠/١٧
و ١٩ ١/٢٢
١ مك ٥/٢
عب ١٧/١١
تث ١٨/٢٢
و ٣/١٢
و ٥/١٥
رسل ٢٥/٣
غل ٩ ٨/٣
تث ١٨/١٥
فض ١١/٢٠

قَدْ نَالَ حُظْوَةً فِي عَيْنِي كُلِّ بَشَرٍ (١)
مُوسَى الَّذِي أَحَبَّهُ اللَّهُ وَالنَّاسُ
وَكَانَ ذِكْرُهُ مُبَارَكًا.

٢ فَأَتَاهُ مَجْدًا كَمَجْدِ الْقَدِيسِينَ
وَجَعَلَهُ عَظِيمًا يَرْهَبُهُ الْأَعْدَاءُ.

١١٧/٤٢

٣ بِكَلَامِهِ أَوْقَفَ الْآيَاتِ وَمَجَّدَهُ أَمَامَ الْمُلُوكِ.
أَعْطَاهُ وَصَايَا مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ
وَأَرَاهُ شَيْئًا مِنْ مَجْدِهِ.

خر ٨/٨
٢٦٦
٣٣/٩
و ١٨/١٠
خر ١/١٩
و ٢٠/٣٣
عد ٣/١٢
خر ١٩/١٩
خر ٢١/٢٠
و ١٨/٢٤
خر ١/٢٠
و ٢٢
تث ٦/٤
و ٤٧/٣٢

٤ بِالْأَمَانَةِ وَالْوَدَاعَةِ قَدَّسَهُ

وَمِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَشَرِ اخْتَارَهُ.

٥ أَسْمَعَهُ صَوْتَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي الْغَامِ الْمُظْلِمِ.

أَعْطَاهُ الْوَصَايَا وَجْهًا لَوَجْهِ

شَرِيعَةِ حَيَاةٍ وَعِلْمٍ

لِيُعَلِّمَ يَعْقُوبَ الْعَهْدِ وَإِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُ.

اسحق ويعقوب

٢٢ وَكَذَلِكَ أَثْبَتَ ذَلِكَ لِإِسْحَقَ
إِكْرَامًا لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ

تث ١٩/١٧
و ٣/٢٦

وَأَقَرَّ عَلَى رَأْسِ يَعْقُوبَ

بَرَكَاتِ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْعَهْدِ (٤).

ثَبَّتَهُ فِي بَرَكَاتِهِ وَأَعْطَاهُ الْمِيرَاثَ

قَسَمَ حُظُوْظِهِ

وَوَزَعَهَا عَلَى الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي عَشَرَ.

موسى

٤٥ أَوْقَامَ مِنْهُ رَجُلَ رَحْمَةٍ

٦ أَعْلَى شَانَ هَارُونَ، قَدِيسٍ نَظِيرِ مُوسَى

أَخِيهِ مِنْ سِبْطِ لَاوِي.

٧ قَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا

وَأَعْطَاهُ كَهَنُوتَ الشَّعْبِ.

أَسْعَدَهُ فِي لِبَاسِهِ الْبَهِيِّ

وَسَرَّبَلَهُ بِحُلَّةٍ مَجِيدَةٍ (٥).

٨ أَلْبَسَهُ كِمَالَ الْأُبْهَةِ وَزَيَّنَهُ بِشَارَاتِ الْعِزَّةِ

مِنْ سَرَاوِيلَاتٍ وَثُوبٍ سَابِغٍ وَأَفُودٍ.

خر ٤٢/٢٨
و ٣٥ ٣١
و ١٢ ٦

له في سلسلة الأسماء هذه

(٢) سبق لنا أن أشرنا إلى ميل ابن سيراخ إلى حفلات

العبادة والزيارات الطقسية (راجع ١/٣٥ و ١٠ و ١/٥٠)

(٢١).

(٣) في أمر إيمان ابراهيم، راجع تث ١٠/١٢.

و ١٦/١٥ و ١٩/٢٢ و ١٠/٢٢ و ١٤/٣ و ١٤/٣ و ١٤/٣ و ١٤/٣.

(٤) راجع تث ٢٨/٣٢.

(١) القسم الأول من الآية يناسب موسى، ولكن

النقاد قد تساؤلوا هل كان أول الأمر يعني يوسف، أفلا ذكر

٩ وَأَحَاطَهُ بِرُمَاتٍ وَجَلَّاجِلَ كَثِيرَةٍ

خر ٣٣/٢٨ ٣٤

مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهُ

كَانَتْ تَرْنُ عَلَى كُلِّ خَطْوَةٍ مِنْ خُطَاهُ

وَتُسْمِعُ صَوْنَهَا فِي الْهَيْكَلِ، ذِكْرًا لِنَبِيِّ شَعْبِهِ

خر ٢/٢٨ ٥

وَبِحُلَّةٍ مُقَدَّسَةٍ

مِنْ ذَهَبٍ وَبِرَفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ

صُنِعَ نَسَاجٌ حَازِقٌ

وَبِصُدْرَةٍ الْقَضَاءِ وَفِيهَا الْأُورِيمُ وَالتُّوسِيمُ

خر ٢٨/١٦

وَنَسِيجُهَا مِنْ قِرْمِزٍ مَقْتُولٍ

١ صم ١٤/١٤

صُنِعَ عَامِلٌ حَازِقٌ

وَعَلَيْهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ كَنْفُشِ الْخَاتَمِ

مُرْصَعَةٌ فِي الذَّهَبِ، صُنِعَ نَقَّاشٌ جَوْهَرٍ

مَنْقُوشَةٌ بِحَسَبِ عَدَدِ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ

إِحْيَاءٌ لِلذِّكْرِ.

١٢ وَكَانَ عَلَى الْعِمَامَةِ اكْتِلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ

خر ٣٦/٢٨ ٣٩

مَنْقُوشٌ عَلَيْهِ عُنْوَانُ التَّقْدِيسِ

وَكَانَ عَلَامَةً كَرَامَةٍ

مِنْ صُنْعِ رَائِعٍ تَعَشَّقُهُ الْعُيُونُ لِحُسْنِ زِينَتِهِ.

١٣ لَمْ يَكُنْ لِكُلِّ هَذِهِ مِثْلٌ قَبْلَهُ

وَلَمْ يَلْبَسْهَا غَرِيبٌ فِيمَا قَبْلُ

إِلَّا بَنُوهُ وَخَلْفُهُ لِلْأَبَدِ.

١٤ كَانَتْ ذَبَائِحُهُ تُحْرَقُ تَمَامًا

كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً بِلَا انْقِطَاعٍ.

١٥ مُوسَى هُوَ الَّذِي كَرَّسَ يَدَيْهِ

اح ١/٨ ١٣

وَمَسَحَهُ بِالزَّيْتِ الْمُقَدَّسِ

فَصَارَ ذَلِكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا لَهُ

وَلِذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاءُ (٣)

لِيَخْدِمَ لِلرَّبِّ وَيُمَارِسَ الْكَهَنُوتَ

وَيُبَارِكَ الشَّعْبَ بِاسْمِهِ.

١٦ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ

لِيُقَرِّبَ التَّقْدِيمَةَ لِلرَّبِّ

الْبَخُورَ وَرَائِحَةَ الرُّضَا ذِكْرًا

وَلِيُكْفِّرَ عَنْ شَعْبِهِ.

١٧ أَقَامَهُ عَلَى وَصَايَاهُ

وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا عَلَى أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ (٤)

لِيُعَلِّمَ يَعْقُوبَ شَهَادَتَهُ

وَيُنِيرَ إِسْرَائِيلَ فِي شَأْنِ شَرِيعَتِهِ.

١٨ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ غُرَبَاءُ وَحَسَدَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ

رِجَالُ دَاتَانَ وَأَبِيرَامَ

وَجَمَاعَةُ قُورَحَ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ.

١٩ رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَلَمْ يَرْضَ

فَأَيَّدُوا فِي سَوْرَةٍ غَضَبِهِ.

أَجْرَى بِهِمْ عَجَائِبَ وَأَفْنَاهُمْ بِنَارِ لَهِيهِ.

٢٠ وَزَادَ هَارُونَ مَجْدًا وَأَعْطَاهُ مِيرَاثًا

وَجَعَلَ لَهُ بَوَاكِرَ ثَمَارِ الْأَرْضِ

وَأَعَدَّ لَهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شِيعَةً مِنَ الْخُبْزِ.

٢١ فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِ الرَّبِّ

الَّتِي أُعْطَاهَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ.

٢٢ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرِثْ فِي أَرْضِ الشَّعْبِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ

«لِأَنِّي أَنَا نَصِيبُكَ وَمِيرَاثُكَ».

اح ٢/٢ و ٩ و ١٦

اح ١١/١٦

عد ١١/١٦
و ١٥/١٧

عد ١٢/١٨ ١٣

خر ٢٨/٢٩ و ٣١ ت

اح ٩/٦ ١١

و ٩/٧ ١٠

و ٣٢ ٣٦

(٤) الترجمة اللفظية: «على عهود القضاء».

(٣) عن النص العربي. في النص اليوناني «في أيام

السما».

٢٣ وَأَمَّا فِنْحَاسُ بْنُ أَلِيعَازَرَ فَهُوَ الثَّلَاثُ فِي الْمَجْدِ

عد ٧/٢٣ ت

لِغَيْرَتِهِ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ

وَلِأَنَّهُ ثَبَّتَ عِنْدَ ارْتِدَادِ الشَّعْبِ

يَحْسُنُ أَنْدِفَاعَ نَفْسِهِ فَكَفَّرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ لِذَلِكَ أَقِيمَ لَهُ عَهْدُ سَلَامٍ

عد ١١/٢٥ ١٣

لِكَيْ يَكُونَ إِمَامَ الْمُقَدَّسِ (٥) وَشَعْبِهِ

فَتَبْقَى لَهُ وَلِنَسْلِهِ

عَظَمَةُ الْكَهَنُوتِ مَدَى الدُّهُورِ.

٢٥ وَفُطِحَ عَهْدٌ مَعَ دَاوُدَ بْنِ يَسَى

مِنْ سَيْطِ يَهُوذَا

لَكِنْ مِيرَاثُ الْمَلِكِ

يَنْتَقِلُ مِنْ أَبْنٍ إِلَى أَبْنٍ فَقَطْ

وَأَمَّا مِيرَاثُ هَارُونَ فَلِكُلِّ نَسْلِهِ

٢٦ لِيُعْطِيَكُمْ الرَّبُّ الْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِكُمْ (٦)

لِكَيْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ فِي شَعْبِهِ

فَلَا تَزُولَ خَيْرَاتُهُمْ

وَيَبْقَى مَجْدُهُمْ مَدَى الدُّهُورِ.

٤٦ ١١/١ كَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ

رَجُلًا بِأَسٍ فِي الْحُرُوبِ

وَخَلِيفَةُ مُوسَى فِي النُّبُوءَةِ

وَكَانَ كَأَسَمِهِ (١)

عَظِيمًا فِي خِلَاصِ الْمُخْتَارِينَ

وَمُعَاقِبَةِ الْأَعْدَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ

وَادْخَالَ إِسْرَائِيلَ فِي مِيرَاثِهِ.

١ مَا أَعْظَمَ مَجْدَهُ عِنْدَ رَفْعِ يَدَيْهِ

وَالْتَّلَوِيحِ بِسَيْفِهِ إِثْذَارًا لِلْمُذُنِّ!

٢ مَنْ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ ثَابِتَ الْعِزِّ مِثْلَهُ؟

فَهُوَ الَّذِي قَادَ مَعَارِكَ الرَّبِّ.

٤ أَلَمْ تَقِفِرِ الشَّمْسُ بِإِشَارَةٍ مِنْ يَدِهِ

يش ١٣/١٠

وَصَارَ الْيَوْمُ يَوْمَيْنِ؟

٥ دَعَا الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ

إِذَا كَانَ الْأَعْدَاءُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

بِحَبَّاتِ بَرْدٍ عَظِيمَةٍ الثَّقَلِ.

٦ انْقَضَ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُعَادِيَةِ (٢)

وَفِي الْمُنْخَذَرِ أَهْلَكَ الْمُقَاوِمِينَ

لِكَيْ تَعْرِفَ الْأُمَمُ جَمِيعَ أَسْلِحَتِهِ

وَأَنَّهُ يُقَاتِلُ أَمَامَ الرَّبِّ.

يش ١٠/١٠ ١٥

٧ فَإِنَّهُ أَنْقَذَ لِلْقَدِيرِ

وَفِي أَيَّامِ مُوسَى صَنَعَ رَحْمَةً

هُوَ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا إِذْ قَاوَمَا الْجِمَاعَةَ

عد ١٠/١٤ ١٠

وَرَدًّا الشَّعْبَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَأَسَكَّنَا تَذَمُّرَ السُّوءِ.

٨ وَهِيَ وَحْدَهُمَا أَبْقِيَا

مِنْ السَّتِّ مِثَّةَ أَلْفِ رَاجِلٍ

لِيَدْخُلَا إِلَى الْمِيرَاثِ

إِلَى أَرْضٍ تَدْرُكُنَا لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا.

(١) يشوع تعني الرب يخلص.

(٢) عن النص اللاتيني. في اليونانية «شن الحرب على

الأمّة».

(٥) عن النص العبري. في النص اليوناني «إمام

القدس».

(٦) أمنيّة تتناول خلف هارون في ذلك الوقت.

سفر يشوع بن سيراخ ٧/٤٧-٩/٤٦

يش ١١-١٠/١٤ ٩ وَآتَى الرَّبُّ كَالِبَ قُوَّةً

وَبَقِيَتْ مَعَهُ إِلَى شَيْخُوخَتِهِ

وَمَكَثَتْهُ مِنَ الصُّعُودِ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ

الَّتِي حَفِظَتْهَا ذُرِّيَّتُهُ مِيرَاثًا

عد ٢٤/١٤
يش ١٥-١٢/١٤

١٠ لِكَيْ يَعْلَمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

أَنَّ الْأَنْقِيَادَ لِلرَّبِّ حَسَنٌ.

القضاة

١١ وَالْقُضَاةُ كُلُّ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ

لَمْ تَزِنْ قُلُوبُهُمْ عَلَى الرَّبِّ

وَلَمْ يَرْتَدُّوا عَنْهُ، فَلْيَكُنْ ذِكْرُهُمْ مُبَارَكًا

١٢ وَلِتَزْهَرِ عِظَامُهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ

وَلِيَتَجَدَّدِ أَسْمُهُمْ فِي بَنِي أَوْلَئِكَ الْمَشْهُورِينَ !

ناتان

٤٧

١ وَبَعْدَهُ قَامَ نَاتَانُ وَتَنَبَّأَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ. ٢ مزم ١٢٠، ٧

داود

٢ كَمَا يُفَصِّلُ الشَّحْمُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ اح ٨/٤

هَكَذَا أَفْرَدَ دَاوُدُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٣ لَاعَبَ الْأَسْوَدَ مُلَاعِبَتَهُ الْجِدَاءَ ١ مزم ٣٤/١٧ ٣٧

وَالْأَذْبَابَ كَأَنَّهَا حُمَلَانُ الضَّانِ.

٤ أَلَمْ يَقْتُلِ الْجَبَّارَ وَهُوَ شَابٌّ ١ مزم ١٧

وَلَمْ يَرْفَعْ الْعَارَ عَنْ شَعْبِهِ

حِينَ رَفَعَ يَدَهُ بِحَجَرِ الْمِقْلَاعِ

وَحَفَظَ صَلَفَ جُلَيَاتِ ٢

٥ لِأَنَّهُ دَعَا الرَّبَّ الْعَلِيِّ

فَأَعْطَى يَمِينَهُ قُوَّةً

لِيَقْتُلَ رَجُلًا شَدِيدَ الْقِتَالِ

وَيُعْلِي شَأْنَ شَعْبِهِ.

٦ فَأَعْطَاهُ مَجْدًا قَاتِلِ رِبُّوَاتِ ١ مزم ٧/١٨

وَمَدَحَهُ بِبَرَكَاتِ الرَّبِّ

مُقَدِّمِينَ لَهُ تَاجَ الْمَجْدِ.

٧ فَإِنَّهُ حَطَّمَ الْأَعْدَاءَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

صموئيل

١٣ صَمُؤِيلُ حَبِيبُ رَبِّهِ

وَنَبِيُّ الرَّبِّ أَقَامَ الْمَلَكِيَّةَ

وَمَسَحَ الرُّؤَسَاءَ عَلَى شَعْبِهِ. ١ مزم ١٠/١٣

١٤ قَضَى لِلْجَمَاعَةِ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ

وَأَقْتَقَدَ الرَّبُّ يَعْقُوبَ.

١٥ بِأَمَانَتِهِ عُرِفَ أَنَّهُ نَبِيٌّ

وَبِأَقْوَالِهِ عُلِمَ أَنَّهُ صَادِقُ الرُّؤْيَا

١ مزم ٩/٧ ١٠ ١٦ دَعَا الرَّبُّ الْقَدِيرَ

عِنْدَمَا كَانَ أَعْدَاؤُهُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ

مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

وَأَصْعَدَ حَمَلًا رَضِيْعًا.

١٧ فَأَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ

١ مزم ١٣/٧ وَبَقَصَفَ عَظِيمَ أَسْمَعَ صَوْتَهُ

١٨ وَأَبَادَ قَوَادَ الصُّورِيِّينَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ فِلِسْطِينَ

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣-٨/٤٧

١٧ أُعْجِبْتَ الْآفَاقُ بِمَا لَكَ
مِنْ الْأَنْشِيدِ (٣) وَالْأَمْثَالِ
وَالْحِكْمِ وَالتَّفَاسِيرِ.

١ مل ١/١٠-١٠٠

١٨ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ الَّذِي يُدْعَى إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
جَمَعْتَ الذَّهَبَ كَالْقَصْدِيرِ
وَكَدَسْتَ الْفِضَّةَ كَالزُّصَاصِ.

١ مل ١١/١٠-١١/٢٧

١٩ أَسْلَمْتَ فَخْذِيكَ إِلَى النِّسَاءِ
فَأَسْتَعِيدَتْ فِي جَسَدِكَ.

١ مل ١/١١-١٣

٢٠ جَعَلْتَ عَيْيَا فِي مَجْدِكَ وَنَجَّسْتَ نَسْلَكَ
فَجَلَبْتَ الْغَضَبَ عَلَى أَبْنَائِكَ
وَالْعَذَابَ بِسَبَبِ غِبَاوَتِكَ:

١ مل ١٢

٢١ حَتَّى قَسَمَ السُّلْطَانُ إِلَى قِسْمَيْنِ
وَنَشَأَ مِنْ أَفْرَائِيمَ مُلْكٌ مُتَمَرِّدٌ.

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتَخَلَّى عَنْ رَحْمَتِهِ

مز ٣١/٨٩-٣٨

وَلَا يَمْحُو قَوْلًا مِنْ أَقْوَالِهِ

لَا يُدَمِّرُ أَوْلَادَ مُخْتَارِهِ

وَلَا يُهْلِكُ ذُرِّيَّةَ مُحِبِّهِ

فَأَبْقَى لِيَحْقُوبَ بَقِيَّةً وَلِدَاوُدَ أَصْلًا مِنْهُ.

اش ٤/١٣

رَحَبَعَامُ

٢٣ وَاسْتَرَحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ

١ مل ١٢

وَوَخَّلَفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ

أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُونًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ

رَحَبَعَامُ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ

الشَّعْبَ عَلَى التَّمَرُّدِ.

وَأَفْنَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْمُقَاوِمِينَ لَهُ

وَحَطَّمَ قُوَّتَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

٨ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ حَمَدَ الْقُدُّوسِ الْعَلِيِّ

بِكَلَامٍ مَجْدٍ (١).

٢ صم ١/٢٣

وَبِكُلِّ قَلْبٍ أَنْشَدَ وَأَحَبَّ الَّذِي صَنَعَهُ.

٩ أَقَامَ الْمُرْتَلِينَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ

١ ا ح ٤/١٦

لِيُرْسِلُوا أَلْحَانَهُمُ الْعَذْبَةَ.

١٠ جَعَلَ لِلْأَعْيَادِ زُوقًا وَلِلْحَفَلَاتِ بَهَاءً تَامًا

لِيُسَبِّحَ اسْمُ الرَّبِّ الْقُدُّوسِ

وَيُنَادِيَ الْمُقَدِّسُ مِنْذُ الصُّبَاحِ.

١١ الرَّبُّ غَفَرَ خَطَايَاهُ وَأَعْلَى شَأْنَهُ لِلْأَبَدِ

٢ صم ١٣/١٢-٢٤ و ٢٥

وَأَعْطَاهُ عَهْدًا مَلَكِيًّا

وَعَرَّشَ مَجْدٍ فِي إِسْرَائِيلَ.

سُلَيْمَانُ

١٢ بَعْدَهُ قَامَ ابْنُ عَالِمٍ عَاشَ بِفَضْلِهِ سَعِيدًا.

١٣ مَلِكٌ سُلَيْمَانُ أَيَّامَ سَلَامٍ

وَأَرَاخَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

١ مل ١٧/٥-١٩

لِكَيْ يُشِيدَ بَيْتًا لِاسْمِهِ

وَيُهَيِّئَ مَقْدِسًا أَبَدِيًّا.

١ مل ٦

١٤ مَا أَعْظَمَ حِكْمَتَكَ فِي شَبَابِكَ

١ مل ٤/٣-٢٨ و ٩/٥-١٤

وَفِطْنَتَكَ الَّتِي أَمْتَلَأْتَ بِهَا مِثْلَ النَّهْرِ

١٥ رُوحَكَ غَطَّى الْأَرْضَ

فَمَلَأَتْهَا مِنْ لُغْزِ الْأَمْثَالِ.

١٦ بَلَّغَ اسْمُكَ إِلَى الْجُزْرِ الْبَعِيدَةِ

وَأَحَبَّكَ النَّاسُ لِأَجْلِ سَلَامِكَ (٢).

(١) أي المزاسير (راجع ٢ صم ١/٢٣).

(٢) إشارة إلى اسم «سليمان» (السلام). راجع الآية

١٣.

(٣) نشيد الأناشيد.

يارُبعم

١ مل ٢٦/١٢-٣٣ ٢٤ أَمَا يَارُبعمُ بَنُ نَابَاطَ

فَهُوَ الَّذِي حَمَلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْخَطِيئَةِ
وَسَنَّ لِأَفْرَائِيمَ طَرِيقَ الْخَطِيئَةِ.

١ مل ٣٣/١٣ ٣٤
٢ مل ٢١/١٧ ٢٣

فَكَثُرَتْ خَطَايَاهُمْ جَدًّا

حَتَّى أَجَلَّتْهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ

٢٥ وَسَعَوْا وَرَاءَ كُلِّ شَرٍّ حَتَّى حَلَّ بِهِمُ الْعِقَابُ.

إيليا

٤٨ أَوْقَامَ إِيلْيَا النَّبِيِّ كَالنَّارِ

وَتَوَقَّدَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ.

١ مل ١٧/١ ٢/١٨

٢ وَهُوَ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ

وَبَغَيْرَتِهِ جَعَلَهُمْ نَفَرًا قَلِيلًا.

٣ بِكَلَامِ الرَّبِّ أَغْلَقَ السَّمَاءَ

وَأَنْزَلَ نَارًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٤ مَا أَعْظَمَ مَجْدَكَ يَا إِيلْيَا بِعَجَائِلِكَ أ

وَمَنْ لَهُ فَخْرٌ كَفَخْرِكَ؟

١ مل ١٧/١٧ ٢٤
٢ مل ١/١٦

٥ أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَ مَيْتًا مِنَ الْمَوْتِ

وَمِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ بِكَلَامِ الْعَلِيِّ

٦ وَأَهْبَطْتَ الْمُلُوكَ إِلَى الْهَلَاكِ

وَالْعُظَمَاءَ مِنْ أَسْرَتِهِمْ

٧ وَسَمِعْتَ فِي سِينَاءَ عِتَابًا^(١)

وَفِي حَوْرِبَ أَحْكَامَ أَنْتِقَامِ

٨ وَمَسَحْتَ مُلُوكًا لِلْمُجَازَاةِ

وَأَنْبِيَاءَ خُلَفَاءَ لَكَ

٢ مل ١/١١

٩ وَخُطِفْتَ فِي عَاصِيفَةٍ مِنْ نَارِ

فِي مَرْكَبَةِ خَيْلٍ نَارِيَّةٍ

١٠ وَأَكْتُبْتَ فِي إِنْذَارَاتِ الْيَوْمِ الْآتِيَةِ

لِتُسَكَّنَ الْغَضَبَ قَبْلَ أَنْفِجَارِهِ

وَتَرَدَّ قَلْبَ الْأَبْرِ إِلَى الْإِبْنِ

وَتُصْلِحَ أَسْبَاطُ يَعْقُوبَ.

٢ مل ٣/٢٤

١١ طُوبَى لِمَنْ عَابَتَكَ وَلِمَنْ رَقَدَ فِي الْمَحَبَّةِ

فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا نَحْيَا حَيَاةً^(٢).

٢ مل ١٠/١٢ ١٢
١ تس ٥/٤

أليشع

١٢ لَمَّا تَوَارَى إِيلْيَا فِي الْعَاصِيفَةِ

إِسْتَلَّ أَلِيشَعُ مِنْ رُوحِهِ

وَفِي أَيَّامِهِ لَمْ يُزْعِزْهُ ذُو سُلْطَانٍ

وَلَمْ يَسْتَوْلِ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

١٣ لَمْ يَفْقَهُ أَمْرَ

وَحَتَّى فِي رُقَادِ الْمَوْتِ جَسَدُهُ تَبَّأَ.

١٤ صَنَعَ فِي حَيَاتِهِ الْخَوَارِقَ

وَفِي مَوْتِهِ كَانَتْ أَعْمَالُهُ عَجَبِيَّةً.

٢ مل ٩/٢٩

خيانة وعقاب

١٥ وَمَعَ هَذِهِ كُلُّهَا لَمْ يُتَبِّرِ الشَّعْبُ

وَلَمْ يُقْلِعُوا عَنْ خَطَايَاهُمْ

إِلَى أَنْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِمْ

وَتَشَتَّتُوا فِي الْأَرْضِ كُلُّهَا.

١٦ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَعْبٌ قَلِيلٌ

وَرَكِيسٌ لَيْسَ دَاوُدَ.

بَعْضُهُمْ صَنَعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ

وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ الْخَطَايَا.

١ مل ٩/١٩ ١٨

٢ مل ١/١١

(٢) آية عسيرة الفهم.

(١) لعلّ هذا «العتاب» هو العتاب الكامن ورمزيًا في

رؤيا ١ مل ٩/١٩ - ١٤.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٤٨-١٠/٤٩

حزقيا

١٧ حَزَقِيَّا حَصَّنَ مَدِينَتَهُ وَأَدْخَلَ إِلَيْهَا الْمَاءَ
حَقَرَ الصَّخْرَ بِالْحَدِيدِ وَبَنَى آبَارًا.
١٨ فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ سَنَحَارِبُ وَبَعَثَ رِيشَاقَا (٣)
وَرَفَعَ يَدَهُ عَلَى صِهْيُون وَتَبَجَّحَ بِكِبْرِيَاءِهِ.
١٩ حِينَئِذٍ أَرْتَجَعَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَتَمَخَّضُوا كَاللَّوَانِي يَلْدَنَ

٢ مل ٢٠/٢٠
٢ اغ ٥/٣٢ و ٣٠
اش ١١/٢٢
٢ مل ١٣/١٨
اش ٣٦ ٣٧

٢٠ فَدَعَوْا الرَّبَّ الرَّحِيمَ بِاسْطِطِنَ إِلَيْهِ أَيْدِيهِمْ
فَالْقُدُّوسُ مِنَ السَّمَاءِ اسْتَجَابَهُمْ سَرِيعًا
وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ أَشْعِيَا.
٢١ ضَرَبَ مُخِيمَ أَشُورَ وَمَلَكَهُ أَبَادَهُمْ.

أشعيا

٢٢ فَإِنَّ حَزَقِيَّا صَنَعَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ أَمَامَ الرَّبِّ
وَكُتِبَ (٤) فِي طَرَفِ دَاوُدَ أَبِيهِ
الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا أَشْعِيَا النَّبِيُّ
الْعَظِيمُ الصَّادِقُ فِي رُؤْيَاهُ.
٢٣ فِي أَيَّامِهِ رَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْوَرَاءِ
فَأَطَالَ عُمُرَ الْمَلِكِ.
٢٤ فِي الْهَامِ عَظِيمٍ رَأَى آخِرَ الْأَزْمِنَةِ
وَعَزَى الْمُحْزُونِينَ فِي صِهْيُون
وَكَشَفَ عَمَّا سَيَكُونُ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ
وَعَنِ الْخَفَايَا قَبْلَ خُدُوعِهَا.

٢ مل ٤/٢٠ و ١١
اش ٤/٣٨ و ٨

يوشيا

٤٩ اذْكُرْ يَوْشِيَا مَرْبِجُ طِيبٍ

قَدْ أُعِدَّ بِصِنَاعَةِ الْعَطَّارِ.

فِي كُلِّ فَمٍ يَحْلُو كَالْعَسَلِ

وهو كالموسيقى في مجلسِ خَمَرٍ.

٢ وهو الَّذِي وَفَّقَ فِي تَوْبَةِ الشَّعْبِ

وَأَسْتَصَلَّ قَبَائِحَ الْإِثْمِ

٣ وَوَجَّهَ قَلْبَهُ إِلَى الرَّبِّ

وَفِي أَيَّامِ الْإِثْمِ وَطَدَّ التَّقْوَى.

الملوك والأنبياء الآخرون

٤ أَجْرَمُوا كُلُّهُمْ مَا عَدَا دَاوُدَ وَحَزَقِيَّا وَيَوْشِيَا.

تَرَكُوا شَرِيعَةَ الْعَالِي. وَزَالَ مُلُوكُ يَهُوذَا

٥ لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا قُوتَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ (١)

وَمَجَدَّهُمْ إِلَى أُمَّةٍ غَرِيبَةٍ.

٦ أَحْرَقَ الْأَعْدَاءُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ الْمُخْتَارَةَ

مَدِينَةَ الْمَقْدِسِ وَجَعَلُوا طَرَفَهَا مُقْفِرَةً

٧ بِسَبَبِ إِزْمِيَا فَإِنَّهُمْ أَسَاءُوا إِلَيْهِ

وهو الَّذِي قُدَّسَ فِي جَوْفِ أُمِّهِ

لَيْسْتَاصِلَ وَيُدَمَّرَ وَيُهْلِكَ

وَلَيْسِنِي أَيْضًا وَيَغْرَسَ.

٨ حَزَقِيَّا هُوَ الَّذِي رَأَى رُؤْيَا مَجْدٍ

أَرَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا عَلَى مَرْكَبَةِ الْكَرُوبِينَ.

٩ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْأَعْدَاءَ فِي الْمَطَرِ

وَأَحْسَنَ إِلَى السَّائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٠ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ (٢)

فَلْتَزْهِرْ عِظَامُهُمْ مِنْ قُبُورِهَا

فَإِنَّهُمْ عَزَّوْا بِعُقُوبٍ وَأَنْقَذُوهُ بِأَمَانَةِ الرَّجَاءِ.

(١) إمَّا بالاعتقاد على التحالف مع الغريب وإمَّا يخلب الجلاء عقابًا لخطاياهم.

(٢) هم الأنبياء الاثنا عشر الصغار الذين يرد

(٣) إن مترجم ابن سيراخ جعل من «رب شافه» (كبير العقاة) اسم علم.

(٤) جناس على اسم حزقيا (الرب يقوي).

زُرْبَابِلُ وَيَشُوعُ

١١ كَيْفَ نُعْظِمُ زُرْبَابِلَ؟

حج ٢٣/٢ إِنَّهُ كَالْخَاتَمِ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى.

١٢ كَذَلِكَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ

فَإِنَّهَا فِي أَيَّامِهَا بَنَى الْبَيْتَ

وَشَيَّدَا هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَ

الْمُعَدَّ لِمَجْدِ أَبَدِيٍّ.

نَحْمِيَا

١٣ وَذِكْرُ نَحْمِيَا أَيْضًا طَوِيلُ الْأَيَّامِ

فَهُوَ الَّذِي أَقَامَ لَنَا السُّورَ الْمُتَنَهِّمَ

وَنَصَبَ الْأَبْوَابَ وَالْمَزَالِجَ وَرَمَمَ مَنَازِلَنَا.

مِرَاجِعَةُ

١٤ لَمْ يُخْلَقْ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ مِثْلُ أَخْنُوحَ

الَّذِي نُقِلَ عَنِ الْأَرْضِ.

١٥ وَلَمْ يُولَدْ رَجُلٌ مِثْلُ يَوْسُفَ

رَئِيسِ إِخْوَتِهِ وَعُمْدَةِ شَعْبِهِ.

تك ٢٥/٥٠-٢٦ عِظَامُهُ أَفْتَقِدَتْ.

١٦ سَامٌ وَشَيْتٌ مُمَجَّدَانِ بَيْنَ النَّاسِ

وَلَكِنْ فَوْقَ كُلِّ حَيٍّ فِي الْخَلِيقَةِ آدَمُ.

سِمْعَانُ الْكَاهِنُ

• • سِمْعَانُ بْنُ أُونِيَّا^(١)، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ

هُوَ الَّذِي رَمَمَ الْبَيْتَ فِي حَيَاتِهِ

وَوَطَّدَ الْهَيْكَلَ فِي أَيَّامِهِ.

٢ وَعَنْ يَدِهِ وُضِعَتْ أُسُسُ الْعُلُوِّ الْمُضَاعَفِ

وَالْحُصْنِ الشَّامِخِ^(٢) لِسُورِ الْهَيْكَلِ

٣ فِي أَيَّامِهِ حُفِرَ^(٣) خَزَانُ الْمِيَاهِ

حَوْضٌ كَالْبَحْرِ أَمْتِدَادًا.

٤ إِهْتَمَّ بِوَقَايَةِ شَعْبِهِ مِنَ الْهَلَاكِ

فَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ لَثَلَا تُحَاصَرُ.

٥ مَا أَمَجَّدَهُ مُحَاطًا بِشَعْبِهِ

عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ وَرَاءِ بَيْتِ الْحِجَابِ^(٤)

٦ مِثْلَ كَوَكَبِ الصُّبْحِ بَيْنَ الْغَمَامِ

أَوْ الْبَدْرِ أَيَّامَ تَنَامِهِ

٧ أَوْ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ عَلَى هَيْكَلِ الْعَلِيِّ

أَوْ الْقَوْسِ الْمُتَلَاثِنَةِ بَيْنَ غُيُومِ الْبَهَاءِ

٨ أَوْ زَهْرِ الْوَرْدِ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ

أَوْ الزَّيْتَنِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ

أَوْ نَبَاتِ لُبْنَانَ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ

٩ أَوْ النَّارِ أَوْ الْبَخُورِ عَلَى الْمِجْمَرَةِ

أَوْ إِنَاءِ الذَّهَبِ الْمُصَمَّتِ

الْمُزِينِ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ

١٠ أَوْ الزَّيْتُونِ الْمُشْمِرِ

أَوْ السَّرْوِ الْمُتَرَفِّعِ إِلَى الْغُيُومِ

١١ حِينَ كَانَ يَأْخُذُ حُلَّةَ مَجْدِهِ

وَيَلْبَسُ كِمَالَ زِينَتِهِ

الشامخ •

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «نقص».

(٤) هو قدس الأقداس المنفصل عن الهيكل بحجاب

(خر ٣٥/٣٦ - ٣٨). يصف الكاتب رُبَّ عِيدِ التَّكْفِيرِ

(اح ١٦).

ذكرهم، في الكتاب المقدس العبري، بعد الأنبياء الثلاثة الكبار. ففيها يختص بأسفار الأنبياء، كان الكتاب المقدس كاملاً حل أيام ابن سيراخ.

(١) المقصود هو سيمعان الثاني، ابن أونيا الثاني (نحو

٢٢٠ - ١٩٥).

(٢) لا نعرف شيئاً عن «العلو المضاعف» و«الحصن

سفر يشوع بن سبراح ١٢/٥٠-٢٦

وَصَعَدُوا إِلَى الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ
كَانَ يَمْلَأُ حَرَمَ الْمُقَدَّسِ بِهَاءَ.
١٢ وَلَمَّا كَانَ يَتَنَاوَلُ أَجْزَاءَ الذَّبِيحَةِ
مِنْ أَيْدِي الْكَهَنَةِ

وهو واقف على موقد المذبح
كَانَ يُحِيطُ بِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الْإِخْوَةِ
كَفُورِ الْأَرْضِ فِي لَبَانٍ أَوْ جُدوعِ النَّخْلِ.
١٣ وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي هَارُونَ فِي مَجْدِهِمْ
وَتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ فِي أَيْدِيهِمْ

أَمَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ
١٤ بَيْنَمَا كَانَ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ
لِتَرْبِيَةِ تَقْدِيمَةِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ.

١٥ قِيمُدُّ يَدَهُ عَلَى الْكَأْسِ (٥)
وَيَسْكُبُ مِنْ دَمِ الْعِنَبِ
يَضْبُهُ عَلَى أَسْسِ الْمَذْبَحِ رَائِحَةً رِضًا
أَمَامَ الْعَلِيِّ مَلِكِ الْعَالَمِينَ.

١٦ حِينَئِذٍ كَانَ بَنُو هَارُونَ يَهْتِفُونَ
وَيَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ الْمَطْرُوقَةِ
وَيُسْمِعُونَ صَوْتًا عَظِيمًا، ذِكْرًا أَمَامَ الْعَلِيِّ.

١٧ وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ كُلِّ الشَّعْبِ يُبَادِرُونَ مَعًا
وَيَجْتَوُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
سَاجِدِينَ لِزَبَّيْهِمُ الْقَدِيرِ، إِلَهِ الْعَلِيِّ.

١٨ وَكَانَ الْمُغَنُّونَ يُسَبِّحُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ
فِي هُنَافٍ عَظِيمٍ وَلَحْنٍ عَذْبٍ.

١٩ وَكَانَ الشَّعْبُ يَتَضَرَّعُ إِلَى الرَّبِّ الْعَلِيِّ

بِصَلَاتِهِ أَمَامَ الرَّحِيمِ
إِلَى أَنْ يُفْرَغَ مِنْ إِكْرَامِ الرَّبِّ
وَيَتِمَّ خِدْمَتُهُ.

٢٠ ثُمَّ كَانَ يَنْزِلُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ

عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

لِيُبَارِكَ الرَّبُّ بِشَفَّتِيهِ

وَيَفْتَحِرَ بِلَفْظِ اسْمِهِ (٦).

٢١ وَكَانُوا يُكْرِّرُونَ السُّجُودَ

لِيَنَالُوا الْبَرَكَاتِ مِنَ لَدُنِ الْعَلِيِّ.

عظة

٢٢ وَالْآنَ يَا جَمِيعَ النَّاسِ بَارِكُوا اللَّهَ

الَّذِي يَصْنَعُ الْعَظَائِمَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

وَالَّذِي أَعْلَى شَأْنِ أَيَّامِنَا مُنْذُ الرَّحِيمِ

وَعَامَلَنَا عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِهِ.

٢٣ لِيَمْنَحَنَا سُورَ الْقَلْبِ وَالسَّلَامَ فِي إِسْرَائِيلَ

فِي أَيَّامِنَا وَعَلَى مَدَى الدُّهُورِ!

٢٤ لِيَتَبَقَ رَحْمَتُهُ أَمِينَةً مَعَنَا

وَلِيَفْتَدِينَا فِي أَيَّامِنَا!

مَثَلٌ عِنْدِي

٢٥ أَمْتَانِ مَقْتَتَاهُمَا نَفْسِي

وَالثَّالِثَةُ لَيْسَتْ بِأُمَّةٍ:

٢٦ السَّاكِنُونَ فِي جَبَلِ سَعِيرِ (٧)، الْفَلَسْطِينِيُّونَ

وَالشَّعْبُ الْأَحْمَقُ السَّاكِنُ فِي شَكِيمِ (٨).

(٧) عن النص العبري. في النص اليوناني «في جبل السامرة».

(٨) السامريون.

(٥) إشارة إلى سكب للخمر لم يرد وصفه في سفر الأحبار (راجع نمر ١٢/٢٩ واح ١٥/٨).

(٦) كان عيد التكفير الوقت الوحيد الذي كان يُلفظ فيه اسم الله على الشعب لاستمطار البركة.

الخاتمة

وَمِنْ اللِّسَانِ الدَّنِيسِ وَكَلَامِ الزُّورِ

^٦ - نَمِيمَةٍ لِّسَانٍ جَائِرٍ عِنْدَ الْمَلِكِ -

دَنَتِ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ

وَأَقْتَرَبْتُ حَيَاتِي مِنْ أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

^٧ أَحِيطْ بِي مِنْ كُلِّ جَهَةٍ وَلَا نَصِيرَ

طَلَبْتُ عَيْنَايَ غَوَتْ النَّاسُ فَلَمْ يَكُنْ .

^٨ فَتَذَكَّرْتُ رَحْمَتَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ

وَعَمَلَكَ الَّذِي مُنْذُ الْقِدَمِ

كَيْفَ تُنْقِذُ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ

وَتُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ .

^٩ قَرَعْتُ مِنْ الْأَرْضِ صَلَاتِي

وَتَضَرَّعْتُ لِأُنْقِذَ مِنَ الْمَوْتِ .

^{١٠} دَعَوْتُ الرَّبَّ أَبَا رَبِّي :

« لَا تَخْذُلْنِي فِي أَيَّامِ الضِّيقِ

فِي عَهْدِ الْمُتَكَبِّرِينَ ، وَلَا نَصِيرَ لِي .

أُسَبِّحُ اسْمَكَ فِي كُلِّ حِينٍ

وَأُرْنِمُ لَكَ بِالْحَمْدِ »

^{١١} وَأَسْتَجِيبُ صَلَاتِي وَخَلَّصْتَنِي مِنَ الْهَلَاكِ

وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ زَمَانِ السُّوءِ .

^{١٢} فَلِلَّذِيكَ أَحْمَدُكَ وَأُسَبِّحُكَ

وَأُبَارِكُ اسْمَ الرَّبِّ ^(١) .

قصيدة في طلب الحكمة

^{١٣} فِي شَبَابِي وَقَبْلَ تَجَوُّالِي

الْتَمَسْتُ الْحِكْمَةَ عَلَانِيَةً فِي صَلَاتِي .

^{١٤} أَمَامَ الْهَيْكَلِ طَلَبْتُهَا

^{٢٧} تَأْدِيبِ عَقْلِي وَعِلْمِ

هَذَا مَا رَسَمَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ

يَسُوعُ بْنُ سِيرَاخَ الْأُورَشَلِيمِيِّ

الَّذِي أَمَطَرَ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ .

^{٢٨} طَوَيْ لِمَنْ يُوَظَبُ عَلَيْهَا

فَإِنَّ الَّذِي يَجْعَلُهَا فِي قَلْبِهِ يَكُونُ حَكِيمًا .

^{٢٩} وَإِذَا عَمِلَ بِهَا يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّ نُورَ الرَّبِّ طَرِيقُهُ .

نشيد حمد

٥١ اسأحمذك أَيُّهَا الرَّبُّ الْمَلِكُ

وَأُسَبِّحُكَ أَنْتَ اللَّهُ مُخَلِّصِي ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ

^٢ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مُجِيرًا وَنَصِيرًا

وَأَنْقَذْتَ جَسَدِي مِنَ الْهَلَاكِ

مِنْ فَخِّ اللِّسَانِ النَّمَامِ

وَمِنْ الشُّفَاهِ الْمُخْتَلِقَةِ لِلْكَذِبِ .

وَتُجَاةَ الَّذِينَ يُقَاوِمُونِي

كُنْتَ لِي نَاصِرًا وَأَنْقَذْتَنِي

^٣ بِرَحْمَتِكَ الْوَافِرَةِ وَاسْمِكَ

مِنْ لَذَغَاتِ الْمُسْتَعِيدِينَ لِإِفْتِرَاسِي

وَمِنْ أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِي

وَمِنْ الْمَضَابِقِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي قَاسَيْتُهَا

^٤ وَمِنْ الْإِخْتِنَاقِ بِاللَّهْيَبِ الَّذِي أَحَاطَ بِي

وَمِنْ وَسَطِ النَّارِ الَّتِي لَمْ أَضْرِمْهَا

^٥ وَمِنْ عُمُقِ جَوْفِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

خر ٢/١٥

مز ٢/١٢٠

مز ٨/١٠٣

خر ٦/٣٤

مز ٤/٣٥

عد ٣٣/١٦

(١) ان النص العبري يُدخل هنا مزموه تسيح يشبه

للمزموه ١٧٦ (راجع أيضًا سي ١/٣٦ - ١٧) .

سفر يشوع بن سيراخ ١٥/٥١-٣٠

وإلى آخر حياتي أَسْعَى وراءها.

١٥ لِبَتَهَجِ قَلْبِي بِزَهْرِهَا

كَمَا يَبْتَهِجُ بِعَنْبٍ يَنْضَجُ

وَدَرَجَتْ قَدَمِي فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

وَمُنْذُ شَبَابِي جَدَدْتُ فِي إِثْرِهَا.

١٦ أَمَلْتُ أُذْنِي قَلِيلًا فَتَلَقَّيْتُهَا

وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي تَأْدِيبًا كَثِيرًا.

١٧ وَتَقَدَّمْتُ بِفَضْلِهَا

وَالَّذِي آتَانِي الْحِكْمَةَ أُوتِيهِ تَمَجِيدًا.

١٨ فَإِنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَعْمَلَ بِهَا

وَعَرْتُ عَلَى الْخَيْرِ فَلَا أُخْزِي.

١٩ جَاهَدْتُ نَفْسِي لِأَجْلِهَا

وَمَارَسْتُ الشَّرِيعَةَ بِدَقَّةٍ بِاللُّغَةِ.

وَمَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى الْعَلَاءِ

وَبَكَيْتُ عَلَى جَهَالَاتِي.

٢٠ وَجَهْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا وَبِالظُّهَارَةِ وَجَدْتُهَا

وَمَعَهَا مَلَكَتُ الْإِدْرَاكَ مُنْذُ الْبَدْءِ

فَلِذَلِكَ لَا أَخْذَلُ.

٢١ تَحَرَّكَتُ أَحْشَائِي فِي طَلِبِهَا

فَلِذَلِكَ أَقْتَنَيْتُ أَقْتِنَاءَ صَالِحًا.

٢٢ أَعْطَانِي الرَّبُّ اللِّسَانَ جَزَاءً

فِيهِ أَسْبَحُهُ.

٢٣ اقْتَرِبُوا مِنِّي أَيُّهَا الْغَيْرُ الْمُتَأَدِّبِينَ

وَأَقِيمُوا فِي مَنْزِلِ التَّأْدِيبِ.

٢٤ لِمَاذَا تَعْتَرِفُونَ بِعَوَزِكُمْ لَهَا

وَنُفُوسُكُمْ ظَامِئَةٌ جَدًّا؟

٢٥ فَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ: اِشْتَرَوْهَا بِلَا فِضَّةٍ

٢٦ أَخْضِعُوا رِقَابَكُمْ لِلنَّارِ

وَلِتَّخِذْ نُفُوسُكُمْ التَّأْدِيبَ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ.

٢٧ أَنْظُرُوا بِأَعْيُنِكُمْ كَيْفَ تَعَيْتُ قَلِيلًا

فَوَجَدْتُ لِنَفْسِي رَاحَةً كَثِيرَةً.

٢٨ شَارِكُوا فِي التَّأْدِيبِ

بِمِقْدَارٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفِضَّةِ (٢)

فَتَكْنَسُوا بِفَضْلِهَا ذَهَبًا كَثِيرًا.

٢٩ لِبَتَهَجِ نُفُوسُكُمْ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ

وَلَا تَخْجَلُوا مِنْ تَسْبِيحِهِ.

٣٠ اِعْمَلُوا عَمَلَكُمْ قَبْلَ الْأَوَانِ

فَيُؤْتِيَكُمْ ثَوَابَكُمْ فِي أَوَانِهِ.

حكمة يشوع بن سيراخ

مز ٥/٢٥
و ٣/٢٦

عا ١١/٨

اش ١/٥٥
مثل ٥/٤ و ٧

ث ١١/٣٠-١٤

مثل ١٦/١٦
مى ٤٤/١٣-٤٦

(٢) تبدو هذه الآية على نقيض الآية ٢٥. وبالإضافة إلى ذلك فقد كان الحكماء الأقدمون يفاخرون بالتعليم مجانًا. هذا يعني أن أماننا نصًا غامضًا.

أسفار الأنبياء

سِفْرُ أَشْعِيَا

مدخل

تكوين الكتاب

يضمّ سفر أشعيا مجموعة من ٦٦ فصلاً فيها أدلة فكرية وأدبية واضحة على أنها لا تعود إلى زمن واحد. لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدّة مؤلّفين ، ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع الخليط ، ولكن ، في حين أن أسماء مؤلّفيها غير معروفة ، يظهر سفر أشعيا بمظهر كتاب يحمل اسم شخص عاش في زمن معيّن من تاريخ إسرائيل (١/١) . كان ولا يزال إلى اليوم من يؤيّدون وحدة التّأليف في هذا الكتاب . لقد عبّر عن الرّأي التقليدي ، اليهودي والمسيحي ، يشوع بن سيراخ (القرن الثاني ق . م .) ، فإنه ، بعد أن تكلم على نشاط النبي على عهد حزقيّا ، أضاف أنه « رأى آخر الأزمنة وعزّى المحزونين في صهيون... وكشف عما سيكون وعن الخفايا قبل حدوثها » (سي ٢٢/٤٨ - ٢٥) . غير أن تعدّد المؤلّفين لا يحول دون التّكلم على وحدة الكتاب ، شرط أن يُبحث عن هذه الوحدة في تواصل يمتدّ عدّة قرون وفي استمرار بعض المواضيع .

وأوضح دليل على تعدّد المؤلّفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين ، حيث يبدأ مؤلّف يُقال له سفر أشعيا الثاني . فبدون أيّ تهديد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس) . ولم يعد يُذكر اسم أشعيا ، وأمّا أشور فقد حلّت بابل محلّها وأخذ اسم بابل يرد كثيراً ، بالإضافة إلى اسم ملك الميديين والفرس ، أي قورش ، فاتح بابل والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم (٢/٤١ و ٢٨/٤٤ و ١/٤٥) . في الفصل الأربعين يبدأ إذاً كتاب جديد يُخصّص بفقرات من هذا المدخل . وأياً كانت أهميّة الفصول ٤٠ إلى ٦٦ ، فليست وحدها لاحقة لزمن أشعيا . فإنّ أمعنا النظر ، لاحظنا أن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي تكرار ، مع شيء كثير من التّغيير ، لنص تاريخي نجده أيضاً في سفر الملوك الثاني (٢ مل ١٣/١٨ - ١٩/٢٠) . وللـفصول ٣٤ - ٣٥ طابع الجلاء وهي تشابه مؤلّف أشعيا الثاني . وأخيراً ، فإن مجموعة الفصول ٢٤ - ٢٧ ، المسماة عادة « رؤيا أشعيا » ، بعيدة جدّاً عن

مدخل الى سفر أشعيا

عقلية أهل القرن الثامن وتصوّراتهم . وفي داخل المجموعات المنسوبة عادة إلى النبي نفسه (١-١٢ و ١٣-٢٣ و ٢٨-٣٣) عدد من الأجزاء يعود تاريخها ، في نظر المفسرين ، إلى وقت لاحق . يحسن بنا إذاً أن ندرك ما في الكتاب من طابع خليط وألاً نحاول أن نُثبت وحدة التأليف إثباتاً اصطناعياً . أمّا عرض كيف أُلّف سفر أشعيا فإنّه محاولة تتضمن قدراً وافراً من الافتراض . فقد كان إنجاز الكتاب بعد الجلاء ، لا بل بعد العودة ، وهو مُفترَض بما ورد في الفصول ٥٦-٦٦ . كان في متناول المحرّرين ، لا أجزاء مبعثرة فقط ، بل مجموعات بكل معنى الكلمة . من المسلّم به أن نواة سفر أشعيا مؤلفة من عناصر تتخلّب فيها السيرة الذاتية ، ولا سيّما الرواية التي يرويها النبي نفسه عن دعوته إلى الخدمة النبوية (الفصل ٦) .

هناك نصوص (مثل ١/٨ و ١٦ و ٨/٣٠) تشهد بأن النبي كتب شيئاً من أقواله ، ولكن الراجع أن عدداً كبيراً من أقواله لم يكتبها هو نفسه ، بل دوّنها تلاميذه ، نزولاً عند رغبته ، أو بعد ذلك بقليل ، حين وجب إثبات التوافق بين الأحداث والأقوال التي قالها . يبدو أن حلقة تلاميذ أشعيا كانت مؤلفة أولاً من أعضاء أسرته ، من بنيه الذين أشركهم في خدمته الدينية فأطلق عليهم أسماء رمزية ، وامراته المسماة «النيّة» في ٣/٨ . لقد اتّسعت حلقة التلاميذ بعد ذلك - هناك من يتكلّمون على مدرسة أشعيا - فكان لها نشاط أدبي انطلق من أقوال المعلم . ومن الراجع أن هذه الحلقة كانت صورة سابقة للبقية الأمانة التي أصبحت ، بعد الكارثة ، نواة لشعب الله الجديد .

من الواضح أنه ، فيما يتعلّق بعدد وحجم المجموعات التي دخلت في تأليف سفر أشعيا ، لا يسعنا إلا أن نتكهّن . لقد أدرج بحمل الأقوال والقصص المجموعة في رسم بياني مصطلح عليه نجده في أكثر أسفار الأنبياء ، ولا سيّما عند ارميا وحزقيال ، وهو يحتوي على ثلاثة أقسام :

(١) نبوءات دينونة على إسرائيل .

(٢) نبوءات شؤم على الشعوب الغربية .

(٣) مواعد بالخلاص ، لإسرائيل خاصة .

ولكن المجموعات المختلفة التي دخلت في تأليف سفر أشعيا كانت لها بنية معيّنة ، فلم نخضع ، عند التحرير النهائي ، لهذا الإطار العام . ففي داخل الفصول ١ - ٣٩ ، يمكننا أن نجد الأقسام المتفرّعة التالية :

١ . مدخل إلى مجمل الكتاب ، مؤلّف من نجمة أقوال نبوية تعود إلى أزمنة مختلفة والغاية منها أن تكون شبه ملخّص لوعظ النبي .

٢ - ١٢ . نبوءات على إسرائيل ويهوذا أكثرها من أقدم نبوءات أشعيا

١٣ - ٢٣ . أقوال نبوية على الأمم الغربية .

٢٤ - ٢٧ . مجموعة يغلب عليها الطابع الرؤيوي .

٢٨ - ٣٣ . أقوال نبوية مختلفة في المواعد والإنذارات لإسرائيل ويهوذا (راجع ٢ - ١٢) .

مدخل الى سفر أشعيا

٣٤ - ٣٥ . أجزاء رؤيوية أخرى .

٣٦ - ٣٩ . روايات لنشاط أشعيا مدة حملة سنحاريب على أورشليم .

نشاط أشعيا ورسالته

نشاط النبي

إن سفر أشعيا كتاب مفتوح ما زالوا يزدون عليه ، فهو أشبه بدار كتب ، ربّما دار الكتب النبوية المثالية . لكن هذا الوجه الديواني يُبرز الدور الأساسي الذي قام به النبي أشعيا في حياته وفي ذاكرة الشعب بعد مماته . كان حديث السنّ حين دعاه الله إلى خدمة النبوة في السنة ٧٤٠ ودام نشاطه ما لا يقلّ عن أربعين سنة . يوافق ظهوره على ساحة التاريخ عصرَ الازدهار الذي عرفته مملكة يهوذا في المدة الطويلة التي ملك فيها يواش (أو عزّزّا : راجع ٢ مل ١٤/٨ و ٢١ - ٢٢) ، والذي نتج عنه انتشار الترف ، وظهور طبقة ملاكين أخذوا يحتكرون جميع الأراضي ويحطّمون الفقراء . لم يَسع النبي إلّا أن يندّد بما كان يعدّه نقيض العدل الذي أراده الله وأن ينذر بغضبه ، ولقد سبق لعاموس قبل ذلك ببضع سنوات أن وجّه الكلام نفسه إلى أهل السامرة (٧٥٠) .

ظهر أشعيا في واجهة أحداث الساعة السياسية في مطلع عهد آحاز (٧٣٥ - ٧١٦) . كان أرام وكانت عاصمته دمشق ، واسرائيل وكانت عاصمته السامرة ، يحاولان الوقوف في وجه قوّة آشور المتزايدة تهديداً ، في حين أن آحاز ، ملك يهوذا ، كان يرى بالعكس أن الحلّ الأفضل هو الاحتواء بأشور ، وهذا ما دفع جاريه إلى حملة تأديبية لإرغامه على الانضمام إلى تحالفها . لقد أخفقت هذه الحملة ، فواصل آحاز سياسته المناصرة لأشور . وبعد هذه الأحداث التي جرت في حوالى السنة ٧٣٤ ، يبدو أن النبي اعتزل الحياة العامة طوعاً أو كرهاً مدّة نحو عشر سنوات . وكان يشاهد عاجزاً صعود الدولة الآشورية التدرّجي ، وسيكون لها وقع في عدّة أقاليم من أقاليم مملكة إسرائيل وستفضي على هذه المملكة في السنة ٧٢٢ .

ولمّا حلّ حزقيا محلّ آحاز في السنة ٧١٦ ، عاد أشعيا فظهر في واجهة الساحة السياسية . سلك الملك الجديد سلوك رجل أمين للرب ، ولكنه لم يقبل مشورة النبي في إدارة شؤونه . ما زال أشعيا يعارض ، لأسباب دينية ، تحالف يهوذا مع مصر ومع غيرها من الشعوب المجاورة ، حتى للوقوف في وجه آشور ، وأيّاً كانت الأسباب الوجيهة التي كانت تحمل على مثل هذا التحالف . على الانتهازية السياسية ما زال أشعيا يفضّل الأمانة للرب ، فبحكم هذه الأمانة رأى في آشور عصا غضب الله لمعاينة الشعب المتمرد ، ثم رأى فيها مثال العدو الذي يجب ألاّ تبقى عجرته بدون عقاب . سبق للنبي أن أنبأ بانسحاب جيوش سنحاريب من أمام أورشليم في السنة ٧٠١ . ولا شك أن

مدخل الى سفر أشعيا

هذا الحدث ساعد على ازدياد نفوذه ، بالرغم من اختلافه الشديد في الآراء بينه وبين الرؤساء السياسيين في أسباب ما جرى ونتائجه .

لقد افترض بعضهم أنه كان من قرابة الأسرة الملكية ، ولكن سلطته كان مصدرها قبل كل شيء رسالته النبوية . كانوا يرغبون فيه من أجل مشوراته ، ولكن لم تتبعه سوى أقلية . فالممثلون الرسميون للدين ، كهنة وأنبياء ، لم يسمعو له ، بل أوسعوه تهكماً . لا شك أن التقليد الذي يجعل من أشعيا شهيداً تقليدياً منحول ، ولكننا نرى في هذه الأسطورة صدى آراء كثيراً ما نحققنا منها ، وهي أن الوجود النبوي هو ، من الوجهة البشرية ، اختبار الفشل .

تظهر صفات أشعيا الأساسية في كلامه ، وهي السلطة وسمو الأخلاق والإيمان بالله والشفقة على شعبه . وهذا الكلام يوافق ما للقول النبوي من قواعد تقليدية ، ولكن النبي يطبقها بتضلع من اللغة لم يسبقه إليه أحد . فهناك الجناسات التي كثيراً ما تكون مليئة بالفكاهة ، والجناسات الحرفية والسجع والاستعارات . تظهر له الحقيقة زاخرة بالمعنى ، كما ظهرت للحكماء الذين أخذ عنهم . وإن عناصر الطبيعة ، من نار وأرض وماء وريح ، تظهر له بوجهها المزدوج ، وجه قدرتها على الحياة ووجه قدرتها على الموت ، وتعبّر عن وجه الله المزدوج الذي لا ينجو منه أحد ، كما أنه لا ينجو من الحقيقة التي تحيط به . يُعبّر عن كل ذلك بإيجاز رائع ، إذ ليس هناك أية كلمة زائدة ، وهذا ما يمكننا من التمييز بين ما في الكتاب من جُمْل فارغة المعنى مُطَنِّبة وبين أقوال النبي الأصيلة . وإذا صحّ أن لأسلوب الكلام ، لا قوة تعبير فقط ، بل قوة إبداع ، فعند أشعيا نجد أفضل شاهد كتابي على ذلك .

رسالة النبي

ترتبط رسالة النبي ارتباطاً وثيقاً بشخصه وبالظروف التي حملته على ممارسة نشاطه ، فإن أشعيا يتكلّم دائماً في أحوال معينة وبسببها ، وموقفه مرتبط بما يعيشه مع شعبه . فلا سبيل إلى تحويل هذه الرسالة إلى مضمون مبسّط ، دون القضاء على طرافتها ، ولكن ، بما أن هذا النبي ، الحاضر دائماً للإله الأزلي الجالس على عرشه ، هو حاضر أيضاً للعالم بتاريخه وقيوده ، فبإمكاننا أن نجد في رسالته بعض الأمور الثابتة .

إن الله في نظره هو القدّوس ، وقد عبّر عن ذلك بكلمة السمو ، ولكنّ هذا الإله القدّوس هو قدّوس إسرائيل ، أي أنه يريد أن يرتبط بشعبه ، لا ترد عبارة « قدّوس إسرائيل » إلا نادراً جداً خارج كتابنا هذا فلا بأس أن نعلّمها من ميزات تفكير مدرسة أشعيا اللاهوتي . قداسة الله هذه غيرة ، لا ترضى بأن تشارك فيها الأوثان ، لا على الصعيد الديني ولا على الصعيد السياسي . فعلى الإنسان - إذ إن ارتباط أشعيا بشعبه لا ينفي أبداً النظر إلى البشرية كلها - أن يعي هذه الحقيقة التي لا ينكرها إلا الجاهل وأن يعيش وفقاً لما تقتضيه . فأياً كانت الظروف ، لا بدّ من نبذ الكبرياء وعبادة الأوثان على جميع أنواعها والاتكال على الأسلحة والمناورات السريّة التي يظنّ الإنسان أنه يتهرّب بها من نظر الله .

مدخل الى سفر اشعيا

لهذا الإله السامي تاريخ لا يجري بمعزل عن تاريخ العالم ، وإن كان لا يطابقه دائماً . فإن خطة الله أو مشورته ، التي كثيراً ما يتكلم أشعيا عليها ، هي خطة إله محتجب ، كثيراً ما نخبئنا ولا نفهمها ، وإن كانت دائماً أحكم من المشيرين المشهورين بمهارتهم . لا شك أن النبي مقتنع كل الاقتناع بسيادة خطة الله ، ومع ذلك فإنه يولي أهمية عظمى لنشاط البشر ، بل لمبادراتهم ، فهم لا يخلصون ولا يحكم عليهم أبداً على كره منهم . على كل ذلك يحتوي لفظ « إيمان » ، فهو يدل على موقف دائم ما زال أشعيا يدعو الشعب إلى اتخاذه . إنه إيمان قوي ، وإن كاد يبدو غير معقول ومعارضاً للرأي العام ، كما جرى ذلك في الحرب السورية الأفرايمية : « إن لم تؤمنوا » ، أي إن لم تكونوا رابطي الجأش ، « فلن تأمنوا » ، أي فلن تنالوا السلام (٩/٧) . غير أن هذا الإيمان القوي يقوم على الطمأنينة والثقة المتواضعة (١٥/٣٠) .

ولا بد لشدة العزيمة هذه المطلوبة من الإنسان أن تعتمد على العلامات التي أعطاها الله عن قداسه وعن عزمه أن يقيم ملكه على وجه كامل (راجع موضوع الأرض المغورة بمعرفة الله ، ٩/١١) . للعرش السماوي نظير وهو عرش داود القائم في أورشليم . إن أشعيا مترسخ ترسخاً وطيداً في التقليد الداودي ، فإذا انقطع التسلسل السلالي ، يبقى في نظره أن ملك المستقبل المثالي سيكون دائماً أبداً من أبناء داود ، إذ إن مشيخته مشيخة ملكية . إن سلالة داود قائمة في أورشليم ، وليست أورشليم مركز يهوذا وإسرائيل والمملكة الداودية القديمة فقط ، بل هي أيضاً ، كما ورد في تقليد قديم تناوله أشعيا وجدده ، مركز العالم الذي تتجه إليه جميع الأمم (١/٢ - ٦) . إن داود وأورشليم هما موضوعا رسالته الرئيسيان اللذان لم يزل يذكر سامعيه بهما واللذان تناولهما تلاميذه بعد أن كلفاهما على الأحوال الجديدة . فالمشيخة ودور أورشليم المركزي الشامل سيقيان في قلب القسم الثاني (٤٠ - ٥٥) والقسم الثالث (٥٦ - ٦٦) من الكتاب .

أشعيا الثاني

زمن النبي وخدمته الرسولية

نعرف تاريخ رسالة الفصول ٤١ إلى ٥٥ من كونها تُخبر بانتصار الفرس والمخطاط البابليين واقترب تحرير بني إسرائيل المجلّين إلى بلاد ما بين النهرين . فقد بلغت هذه الرسالة بين ٥٥٠ و ٥٣٩ ، أي بعد انتصارات قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) الأولى (٢/٤١ - ٣) على أسطواج (٥٥٠) وكريزس (٥٤٦) وقبل حملته على بابل (اش ٤٥ - ٤٨) حيث دخل في السنة ٥٣٩ بدون قتال واستقبل استقبال المحرّر ، بعد أن قام نابونيدس ، وهو آخر ملك بابلي ، بأعمال أثارت عليه معظم رعاياه .

مدخل الى سفر أشعيا

كان الكهنة الكلدانيون يعادون نابونيدس علناً ، فنسبوا انتصارات الملك الفارسي إلى مردوك إلههم الأكبر (ار ٢/٥٠) وإلى شريكه بال ونبو (اش ١/٤٦). وكان في الجالية الإسرائيلية من يرون في تلك الأحداث تدخلاً طوّلاً للآلهة الكذبة ، ولكن نبينا المجهول الاسم ، والذي نسميه أشعيا الثاني ، كان متيقظاً بين اخوته المجلّون ، فذكّرهم بأن سيد العالم الأوحده هو الرب . وكان على يقين أنه كان يتكلم باسمه (اش ١٦/٤٨) فأنبأهم بالخلاص ، أي بالتحرّر من النير البابلي وبالعودة إلى الأرض المقدسة وبإعادة بناء أورشليم .

سيضع التحرّر حدّاً لجلاء دام «سبعة أسابيع من السنين» (٥٨٧ - ٥٣٨) (راجع اح ٨/٢٥ - ١٧). وقد تمّ هذا التحرّر بطريقة محيرة عن يد «مسيح» وثني ، أي قورش (اش ١/٤٥) ، فنقل بني إسرائيل من الدّل إلى الرّفة . وستظهر عودتهم إلى الأرض المقدسة بمظهر خروج جديد من مصر وبوجه أجمل . تذكر هذه العودة إذاً بالخروج من مصر فتبرز أمانة الله لتدبيره ، وهي تفوق ببهاها الخروج من مصر فتشعر بالتحقيق النهائي لهذا التدبير ، أي لمُلك الله الشامل (اش ٧/٥٢ - ١٠). وبما أن هذا المُلْك يجب أن يُقام في أورشليم أولاً ، فسُجِّدَ المدينة المقدسة مجدداً ساطعاً ، وعن يدها يتجلّى الخلاص الذي سيقوم به الله لجميع الناس بدون استثناء .

ورد العنصر الثاني لهذا الخلاص ، أي الخروج الجديد من مصر ، في جميع صفحات هذا السفر ، من الفصل الأربعين إلى الفصل الخامس والخمسين . وأمّا العنصر الأول ، أي سقوط بابل والتحرّر عن يد قورش ، فإننا نجده في الفصول ٤٠ إلى ٤٨ خاصة ، كما أننا نجد العنصر الثالث ، أي تجدد صهيون والتشديد على شمولية الخلاص ، في الفصول ٤٩ إلى ٥٥ خاصة . فمن المحتمل أن يكون هناك مرحلتان في خدمة أشعيا الثاني الرسولية .

١) المرحلة الأولى (الفصول ٤٠ - ٤٨) :

- ان النبيّ بصحّح ، وهو يعلن الخلاص ، أربعة انحرافات :
- يتوجّه إلى الذين خارت عزائمهم والذين يعاتبون الرب على تركه إياهم (٢٧/٤٠) فيذكّرهم بالأمّرين الباعثين على الرجاء ، وهما من جهة أن الرب خلق العالم وان قدرته بيّنة في الكون ، ومن جهة أخرى أنه اختار إسرائيل وأن أمانته بيّنة في التاريخ .
- يتوجّه النبيّ إلى الوقحين الذين يعاتبون الرب على كونه ناكراً للجميل (٢٢/٤٣ - ٢٤) فيردّ عليهم بأن ناكري الجميل هم أنفسهم ، فإنهم كرّسوا الجرائم فكانت مصدر شرورهم (٢٤/٤٣ - ٢٨) .
- يتوجّه النبيّ إلى المصدومين الذين يعاتبون الرب على اختياره محرّراً وثنياً (٨/٤٥ - ١٠) فيُظهر لهم أنهم خلّاق يتعجّفون على الخالق (١١/٤٥ - ١٣) .
- يتوجّه إلى المفتنين بآلهة بابل المنعمين عليها بالازدهار ، فيُظهر لهم عدم هذه الأوثان ، إمّا في الدعاوى حيث الإله الحق وحده يستطيع ، أمام الآلهة الكذبة ، أن يُنبئ بالمستقبل ويحقّقه ، وإمّا

مدخل إلى سفر أشعيا

في أهاجي أولئك الآلهة المزعومين الذين لا تفوق قدرتهم قدرة أصنامهم المتزعزعة (٢٤/٤١ و ١٧/٤٢ و ٢١/٤٤ و ٨/٤٦ و ٥/٤٨).

هذا ما تناوله هذه المرحلة الأولى. وفي نهاية الفصل الثامن والأربعين، نصل إلى نقطة اتصال الكتاب ونشعر عندئذ أننا أمام مُعْطَف في حياة النبي، فهناك مواضع تُهْمَل ومواضع أخرى تظهر، ويبدو أن وعظه يُوجَّه بعد اليوم إلى نخبة إسرائيل خاصة.

٢) المرحلة الثانية (الفصول ٤٩ - ٥٥).

لِلرَّسَالَةِ الَّتِي يُوَجَّهُهَا النَّبِيُّ إِلَى أَشَدِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَمَانَةً ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ رَئِيسِيَّةٌ :

- سَيُغْلِبُ وَضْعُهُمْ انْقِلَابًا مُدْهَشًا. فَيُضْطَهَدُونَ (٧/٥١ - ٨) عَلَى مِثَالِ النَّبِيِّ (٤/٥٠ - ١١)، وَلَكِنْهُمْ سَيُعْزَوْنَ (١/٥١ - ٨)، وَسَيُظْلَمُونَ وَلَكِنْهُمْ سَيَنَالُونَ الْخِلَاصَ.
- عَلَى مِثَالِ مَا وَرَدَ فِي النَّبِيِّ هُوشَعَ وَمَقْلَدِيهِ، يَشْبَهُ إِحْيَاءُ صَهْبُونَ بِالمَصَالِحَةِ الزَّوْجِيَّةِ بَيْنَ اللَّهِ وَهُوَ الزَّوْجِ، وَالْجَمَاعَةِ وَهِيَ الزَّوْجَةُ. إِنْ أُورْشَلِيمُ أَرْمَلَةٌ، وَلَكِنْهَا سَتَجِدُ زَوْجَهَا، وَهِيَ عَقِيمَةٌ، وَلَكِنْهَا سَتَلِدُ، وَهِيَ غَيْرُ أَمِينَةٍ، وَلَكِنْ الرَّبُّ سَيَأْخُذُ بِيَدِهَا، إِذْ إِنْ عَهْدُهُ لَا يُقْسَخُ (١٤/٤٩ - ٢٦ و ٩/٥١ إِلَى ١٢/٥٢ وَالْفَصْلُ ٥٤).
- هُنَاكَ تَشْدِيدٌ مَتَزَايِدٌ عَلَى تَوْبَةِ الْأُمَمِ إِلَى الْإِلَهِ الْحَقِّ، إِلَهُ الْخَلْقَةِ كُلِّهَا. وَتُظْهِرُ هَذِهِ الْأُمَمُ : مُعْجَبَةٌ بِالمَخْلَاصِ الَّذِي أَتَى اللَّهَ بِهِ (٧/٤٩ و ١٠/٥٢)، وَسَاجِدَةٌ لِلَّهِ وَرَاغِبَةٌ فِي التَّعَرُّفِ إِلَيْهِ (٢٣/٤٩ و ٥/٥٥)، وَمُسْتَنِيرَةٌ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، الشَّاهِدُ لِلْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ أَمَامَ الْكَوْنِ (٢/٤٩ و ٦ و ١١/٥٣).

عِبِيدَ اللَّهِ وَعَبَدَ اللَّهِ

فِي الصَّفَحَاتِ الَّتِي لَخَّصْنَاهَا، اسْتَعْمَلَ أَشْعِيَا الثَّانِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ مَرَّةً كَلِمَةَ «عَبْدَ»، مَرَّةً وَاحِدَةً فِي صَيْغَةِ الْجَمْعِ (١٧/٥٤) وَمَرَّةً وَاحِدَةً بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ التَّحْقِيرِي (٧/٤٩) وَتِسْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً بِمَعْنَى عَبْدَ اللَّهِ. وَفِي أَرْبَعِ عَشْرَةِ حَالَةً، يُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ اسْمُ عَالَمٍ : إِنَّهُ «إِسْرَائِيلُ» أَوْ «يَعْقُوبُ»، أَيْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِجَمَلَتِهِ. وَفِي خَمْسِ حَالَاتٍ، يَبْقَى الْاسْمُ مَجْهُولًا، وَلَا يَدُلُّ لَنَا أَنْ نَسْأَلَ، اسْتِنَادًا إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ، عَلَى مَنْ يَدُلُّ هَذَا اللَّقْبُ فِي ١/٤٢ و ٢٦/٤٤ و ١٠/٥٠ و ١٣/٥٢ و ١١/٥٣. أَتَرَاهُ يَدُلُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَيْضًا؟ أَتَرَاهُ يَدُلُّ عَلَى جَمَاعَةٍ مَحْدُودَةٍ بِمَجْدَةٍ؟ أَتَرَاهُ فَرْدًا مِنْ الْأَفْرَادِ؟ وَمَا عَدَا ذَلِكَ، فَهَلْ تُشِيرُ الْفَقْرَاتُ الْخَمْسُ الْمَذْكُورَةُ إِلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ أَمْ إِلَى عِدَّةِ أَشْخَاصٍ؟ إِلَى تَجْسِيدٍ وَاحِدٍ أَمْ إِلَى عِدَّةِ تَجْسِيدَاتٍ؟ كُلُّ هَذِهِ الْاِفْتِرَاضَاتُ مُحْتَمَلَةٌ، وَفِي الْوَاقِعِ فَلَقَدْ أَخَذَ بِهَا بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ.

إِنْ اقْتَصَرْنَا، فِي مَرَحَلَةٍ أُولَى، عَلَى مَعْنَى النُّصُوصِ الْمُبَاشَرِ، وَجَدْنَا أَنَّ كَلِمَةَ «عَبْدَ» قَدْ تَدَلَّتْ عَلَى كُلِّ الْأَشْخَاصِ الْآتِيَةِ أَسْمَاؤُهُمْ : إِسْرَائِيلَ بِجَمَلَتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ بِنَخْبَتِهِ، وَأَشْعِيَا الثَّانِي نَفْسَهُ، وَقُورْشَ، مَلِكَ فَارْسَ.

مدخل الى سفر أشعيا

(١) العبد إسرائيل بجملته : في الفصول ٤١ إلى ٤٨ ، يُدعى شعب إسرائيل في الواقع عبد الرب . هذه ظاهرة جديدة بالنسبة الى سائر أسفار العهد القديم ، لأننا لا نجد إلا بضعة نصوص ، نادرة ومتأخرة ، يُطلق فيها مثل هذه التسمية على إسرائيل (ار ١٠/٣٠ ومز ١٣٦/٢٢) . يريد النبي باستعمال هذا اللقب أن يشير إلى أن الشعب المختار قد دخل ، منذ تحرره من عبودية مصر ، في خدمة الله ، لا بالخضوع للرب فقط ، بل بالعيش في ألفته ، حتى إن الرب كشف له تديره ومكنه من التعامل معه على تحقيقه . ففي ٨/٤١ - ١٦ و ١/٤٤ - ٥ نرى بأي حب يعطف الله على عبده إسرائيل .

(٢) العبد إسرائيل بُنِيتِه : هناك اختيار يتم في داخل شعب الله . ففي الفصل ٤٩ وما بعده ، يتحول النبي ، بعد أن رفضته فئة من سامعيه (٦/٥٠ - ٩ و ١١) ، إلى المجموعة الخاضعة لكلمة الله (١٠/٥٠) . لا تزال هذه المجموعة تدلّ على إسرائيل (٣/٤٩) ، ولكن على إسرائيل مصغر ، على نخبة ، على بقية (٣/٤٦) . وإن طُبّق عليه ما ورد في ٥/٤٩ - ٦ ، فأولى مهماته تكون إنهاض الناجين من بني إسرائيل ، وأعظم مهماته تكون حمل النور إلى الأمم . يرى بعض المفسرين أن ما ورد في ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ قد يُطبّق أيضًا على نخبة إسرائيل .

(٣) أشعيا الثاني نفسه عبد : كان نبينا نفسه من تلك النخبة . جلي وأضطهد أيضًا ، فوجب عليه ، للتمكن من تشديد بني قومه ، أن يلتمس التشديد لنفسه من الله . على مثال التلميذ المنتبه ، فقد تقبل كلمات ربه وبلغها ، فلقى الارتباب والعداء ، ولكنه ثبت في وجه الإهانات ، متيقنًا من أنه ، إن بقي أمينًا لله ، سيُخزي مضطهديه ويشدد مناصريه (٤/٥٠ - ١١) .

(٤) العبد قورش : إن الذين يسلمون برسالة النبي يقبلون بالتالي تصريحاته عن مهمة قورش ، وهي تصريحات قد صدّمت كثيرًا من الناس . مِمَّا لا شك فيه أن الملك الفارسي هو أيضًا عبد الله . فالرب هو السيد الذي يُنجح مسعى قورش القاتل لأورشليم : «ستعمرين» وقورش هو العبد الذي يُنجح مسعى الرب القاتل لأورشليم : «ستبنين» (٢٦/٤٤ - ٢٨) .

وتعارضًا مع التماثيل غير المفيدة المكرّسة للآلهة الكلبة (٢٤/٤١ و ٢٩) ، أفلا يكون قورش مختار الله الذي جعل الرب روحه عليه (١/٤٢) ؟ نظرًا إلى الطريقة اللطيفة التي يعترف التاريخ بها لقورش ، فقد يكون ذلك الذي يجعل جميع الأمم تسلم بالحكم الذي عزم الرب عليه . وإذا أجرى هذا الحكم ، فلا يعني ذلك أنه سيسحق بذلك ضحايا بابل ، وهم قصبة حناها النير وفتيلة أطفائها السجن . إنه سيُنجز مهمته دون أن يتثنى ، وبصفته عبدًا للعبد إسرائيل ، سيعيد هذا إلى الحياة فيساعد على انتشار التدبير الإلهي الذي يهدف إلى إنارة البشر بنوره وإلى توحيدهم في عهده (١/٤٢ - ٧) .

تلك هي بعض التأويلات التي يمكن عرضها ، وهي تحلّ النصوص بقدر كثير أو قليل ، مع العلم بأنها ليست التأويلات الممكنة الوحيدة .

مدخل الى سفر أشعيا

إليك مثلاً على ذلك . إن اليهود المتهلّنين الذين نقلوا النص العبري إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) لم يتردّدوا في إطلاق اسم على العبد المجهول الاسم الوارد ذكره في ١/٤٢ ، فكتبوا : « هوذا عبدي يعقوب الذي أوّده ، إسرائيل مختاري ... » . وهكذا فإن إسرائيل هو الذي يعرض على الأمم ذلك الحق الذي يطالب الله به وتلك « الشريعة » التي عهد إليه بها لكي يبلغها إلى العالم .

وان الترجوم ، وهو تفسير بالآرامية صادر عن الشرح الشفهي للنص العبري ، يأتي بتفسيرات مختلفة فيما يختص بالأقوال النبوية التي تذكر « عبداً » لله . لا نعرف تاريخ الترجوم معرفة أكيدة ، مع أن أكثر فصوله قد حرّرت في وقت متأخر لاحق للعصر المسيحي . ولذلك فإنه يميل إلى أن يقرأ في الصفحات الأليمة ميّح إسرائيل وفي الصفحات المهيبة انتصارات مسيح آت . يرى هذا الأدب الترجومي في اش ١٠/٥٠ ، تحت ملامح « العبد » ، ذلك النبي الذي نسميه أشعيا الثاني ، كما أنه ، في ١٣/٥٢ و ١/٤٢ و ١٠/٤٣ ، لا يتردّد في كتابة « عبدي المسيح » .

إن أقوال أشعيا الثاني مليئة بالمعاني ومنفتحة على المستقبل . والإنجازات التي قام بها هذا الفرد أو تلك المجموعة المستترة تحت لقب « عبد » المجهول الاسم تبقى جزئية ومحدودة ، ولا يستوعب أحدها ، على ما يبدو ، تلك الرسالة العالمية النطاق التي يشر بها أشعيا الثاني .

بالنسبة إلى العهد الجديد ، هناك عدّة نصوص لأشعيا الثاني تتناول مباشرة شخص يسوع وعمله ، وهو العبد البار على وجه تام (٩/٥٠ و ٩/٥٣) والذي يُقبل موته ذبيحة تكفير (١٠/٥٣) : تأكيد جديد جداً وفريد في العهد القديم) والذي وُعد بجياة مليئة ومثمرة بعد الموت (٩/٥٣ - ١٢) .

وجه الله

يرسم نبيّنا رسماً أخذاً لوجه الله ، إليك أهمّ ملامحه :
إن الله فريد ولا نظير له على الإطلاق ، ولا وجود لإله إلى جانبه . ولا وجود لأي إله قبله أو بعده ، لأنه أزلي (١٠/٤٣ و ٦/٤٤) . إنه قبل كل شيء وهو مصدر كل شيء ، يخلق وحده كل شيء (٢٤/٤٤) . في فصول أشعيا الثاني يزداد فعل « خلق » ، الخاص بالعمل الإلهي ، تواتراً : ١٦ مرّة من أصل ٤٤ مرّة في العهد القديم . يُضاف إلى ذلك أن النبي يأتي بالجديد ، حين يستعمل فعل « خلق » للتعبير عن نهضة الشعب الإسرائيلي (١/٤٣ و ٧ و ١٥) ويزيد على ارميا (٢٢/٣١) حين يستعمل كلمة الخلق في كلامه على الخروج الجديد من مصر (٢٠/٤١ و ٧/٤٨) . ذلك بأن الله يضع قدرته الخالقة في خدمة تدبيره الخلاصي . فبما أنه أخرج العناصر من الخواء البدائي وأولاده من العبودية المصرية (٩/٥١ - ١٠) ، فهو يستطيع أن يُخرج مؤمنيه المخلّوين من المنفى البابلي ، فيظهر عمله الخلاصي كأنفجار جديد لقوته الخالقة (١٧/٤٠ - ٢٠) .

ولا يقتصر هذا الخلاص على شعب إسرائيل وحده ، بل يشمل جميع شعوب العالم ، فإن إله الكل ، الإله الشامل ، قبل أن يخلق إسرائيل ، خلق البشرية (١٢/٤٥) ، وقبل أن يعاهد إبراهيم ،

مدخل الى سفر أشعيا

عاهد نوحًا (٩/٥٤). إنه لا ينسى أبدًا جملة البشر ، المُشار إليهم هنا بسلسلة من الكلمات المترادفة كهذه : البشرية أو بنو آدم وكلُّ بشر ، والجماعة ، التي يرقى عهدها إلى مجاهل الأزمنة (٧/٤٤) ، والشعوب ، والأمم ، والمُدن ، والعشائر ، والجزر النائية ، وأقاصي الأرض . كل هذه الشعوب دون استثناء تبقى في قبضة الله ، إنها في يد القدير ، خفيفة هشة بالرغم من كبرياتها (٦/٤٠ - ٧ - ١٥ - ١٧ و ٦/٥١). إنها أمام نظره ، نظر القاضي ، الذي يذكرها بأن الشر يولد الشقاء (٤٧). إنها مدعوة إلى سماع نداءاته ، نداءات المخلص ، الذي يدعوها جميعًا إلى فرح الخلاص (٢٢/٤٥ - ٢٤ و ٣/٥٥ - ٥).

إن مثل هذه الرؤى الشاملة لا يقضي على امتيازات اسرائيل ، بل يفترضها . فالذي هو القدوس على الإطلاق (٢٥/٤٠) هو قدوس اسرائيل أيضًا (يُذكر اثني عشرة مرة). وفي الواقع فإن كان الإله الحق يعترف به جميع الناس ، فإنه مُعترفٌ به بنوع فائق في شعب شاهد (١٠/٤٣ - ١٢ و ٨/٤٤) ، تم اختياره ودعوته وارساله إلى العالم بوجه خاص . وهذه الجماعة المؤمنة تنسب إلى ابراهيم (٨/٤١ و ٢/٥١) ويعقوب (٢٧/٤٣) ويهوذا (١/٤٨) وداود (٣/٥٥) ، وان لم تُسمَّ هنا موسى ، فهي تذكر كل حين بعمله ، اي بالخروج من مصر ، الذي هو عربون الخلاص الآتي ووعدٌ للشعب المنتقص في الوقت الحاضر بذرية لا تُصان فقط ، بل توسع دائمًا . ذلك بأن الرب ما زال يساعد ذويه ويؤيدهم ويحملهم ويتحملهم ويؤدبهم ويرشدهم ويشاركهم في التدبير الخلاصي الذي يستطيع وحده ، خلافاً للآلهة الكذبة ، أن يبشر به ويحققه .

إن الثبات الذي يُظهره الرب في تحقيق تدبيره يحمل اسمًا خاصًا عند أشعيا الثاني ، وهو « البر » المذكور ٢٨ مرة والِدال بوجه شبه دائم على أكثر مما في العدل القضائي من وجه إيجابي أو على أكثر من التقسيم المنصيف الذي تؤمنه عدالة التوزيع . إنه بالأحرى تلك الأمانة الرحيمة التي يظهرها الله في إنجاز مواعده الخلاصية ، فيكون هناك ترادف عملي بين البر والخلاص (٨/٤٥ و ٢١ و ١٣/٤٦ و ٥/٥١ - ٦ و ٨).

يكرر النبي ٢٢ مرة أن في كون الله يخلص دليلًا على محبته الأمانة وعنايته الدائمة ، وهي ليست عناية راعٍ أو ملك فقط (١١/٤١ و ٢١/٤١ و ١٥/٤٣ و ٦/٤٤ و ٧/٥٢) ، بل هي أيضًا وخاصة عناية أبٍ بينيه (٦/٤٣ و ١٠/٤٥ - ١١) وأمٍّ بأولادها (١٥/٤٩ - ١٦) وزوج بزوجته (٥٤). تبلغ به محبته إلى تحمل خطيئة الإنسان والتغلب عليها ، مها تكرررت وثقلت ، وإلى محوها (٢٥/٤٣ و ٢٢/٤٤) وحتى إلى الصفح عنها صفيحًا كاملاً (٧/٥٥).

للخلاص الذي يهبه الله وجهان : ان الله من جهة يحرر ويُنقذ ويُعتق ويفتدي خاصة (راجع ١٤/٤١ و ١٦ فقرة أخرى) ، ومن جهة أخرى يجمع شمل المشتتين ويشدد أو يُعزي . إن فعل « عزى » ، وهو الكلمة التي تبتدئ بها هذه المجموعة والتي تُكرر تسع مرات ، هو الذي أضفى طابعه على كتابنا الذي كثيراً ما يُسمَّى « سفر التعزية » . نرى في مثل هذا التشديد أكثر من النجاة من الشر

مدخل الى سفر أشعيا

وأكثر من تجميع جماعة استعادت حياة هادئة وصالحة ، فهو يتضمن إلى جانب ذلك انعكاس نور الله عند الذين يتمتعون به . ذلك « السطوع » الإلهي تعبر عنه كلمة « مجد » (سبع مرّات) التي تعني أولاً في العبرية « الثقل » . فالإله « الثقل الوزن » يعطي إسرائيل أن يكون « ثقل الوزن » ، بفضل الله ، في مصائر العالم (٤/٤٣) لكي يكشف مجده أخيراً لكل جسد (٥/٤٠) . من أول الكتاب الى آخره ، يُعبّر عن التعارض القائم بين العمل الحقير الذي يقوم به صنّاع يحفرون أوثاناً بعناية ويحاولون عبثاً أن يضيفوا عليها « جمال » بشر (١٣/٤٤) ، والعمل الباهر الذي يقوم به الخالق ، جابلاً مؤمنين يُشركهم حقاً في « جماله الإلهي » .

ذلك هو الوجه الإلهي الذي يُشعرنا به أشعيا الثاني . أمام هذا الإله الكريم على البشر ، يُدعى البشر إلى التقبّل والشكر . ولكي يثير النبيّ هذا التقبّل ، فإنه يدعو إخوته إلى الرجوع إلى الرب (٢٢/٤٤ و ٧/٥٥ الخ) وإلى التماس وجهه ومعاشرته (١/٥١ و ٦/٥٥) والاستماع إليه (الفصل ٤٨ الخ) والتنعّم بوحيه الذي هو أشدّ تغذية من الخبز (٢/٥٥) . ويريد أشعيا الثاني أن يبحث على الشكر ، فيكثر من الدعوات الحارّة ، مستحثاً سامعيه على الإنشاد لله (١٠/٤٢) والتسبيح له والافتخار به (١٦/٤١) والتهافت له (١١/٤٢) والابتهاج (١٦/٤١ و ١٣/٤٩) والاندفاع بالتهافت (١/٥٤) والتعبير عن السرور والفرح (٣/٥١ و ١١) . وهذه المشاعر يجب أن تجمع ، لا المخلّوّن فقط ، بل بني إسرائيل جميعاً ، لا الإسرائيليين وحدهم ، بل جميع الشعوب ، لا جميع شعوب الأرض فقط ، بل الأرض نفسها وجميع عناصر الكون ، السماء والكواكب ، والبحر وأغواره ، لتسمع نشيد فرح كونٍ يُشيد كله بالإله الذي يريد تماسك العالم واتّحاد البشرية .

أشعيا الثالث

المجموعة ومشكلتها

حين ننتقل من الفصول ٤٠ - ٥٥ إلى الفصول ٥٦ - ٦٦ ، نكتشف وجوه شبه في الفكر والمفردات ، ونقع أيضاً على اختلاف في الأسلوب وتعابير جديدة وتنوع أكبر بين مختلف الأجزاء التي تولّف هذه الفصول الأخيرة . ولذلك فإن المفسّرين اتّخذوا ، بالنسبة إلى هذه الفصول ، ثلاثة مواقف متباينة .

- يعدّها بعضهم جمعاً اصطناعياً لفقرات مختلفة جداً من جهة المؤلّفين والتواريخ . هناك ، بحسب هذا التفسير ، شيء من عدم الصلة بين قصائد كتابنا ، فإنه من الصعب ، على ما يبدو ، أن تُنسب كلها إلى كاتب واحد . ولكن يجب ألاّ نسرع في القول بأن ليس بينها أية وحدة نسبية .
- ويعتقد غيرهم أن الفصول ٥٦ - ٦٦ من تأليف أشعيا الثاني أيضاً ، بعد عودته من الجلاء ومجاهته في أورشليم لمشاكل إعادة الإقامة في الأرض المقدّسة . ولكن يُستبعد ، من جهة ، أن

مدخل الى سفر أشعيا

يكون النبي قد قلّد نفسه فشوّه عباراته الفريدة (راجع ٣/٤٠ و ١٤/٥٧ و ١٢/٥٢ و ٨/٥٨ و ٢٣/٤٩ و ١٦/٦٠ الخ). ومن جهة أخرى ، فإن وجوه الاختلاف بين المجموعتين هي أكبر من وجوه الائتلاف.

- ويعتقد بعضهم الآخر أن هذه الفصول هي في معظمها ، إن لم نقل في جملتها ، عمل نبيّ واحد يستوحى من أشعيا الثاني ويمارس خدمته الدينية في أورشليم في العشرين سنة التابعة لنهاية الجلاء. إلى أشعيا الثالث هذا يمكن أن تُنسب الفصول ٦٠ - ٦٢ وهي مناسكة جدًا. وليس هناك من سبب حاسم لأن نرفض أن يُنسب إليه ٩/٥٦ - ٢١/٥٧ ولا ٥٨ ولا ٥٩ ولا ٦٥ ولا معظم ٦٦ ، مع أن هذين الفصلين الأخيرين المتشابهين تشابهًا وثيقًا كثيرًا ما يُعدّان مجموعة منفردة. هناك قصيدتان أشدّ اختلافًا عن غيرهما ، وهما ١/٦٣ - ٦ و ٧/٦٣ - ١١/٦٤. إن لم تكونا من عمل النبيّ ، فلعلّها قد ألحقنا بعمله بمهارة كبرى ، علمًا بأن القصيدة الثانية توافق سير اهتماماته. وأخيرًا ، فقد يكون ١٨/٦٦ - ٢٤ مُلحقًا من عمل الناشرين. وأن يكون ١/٥٦ - ٨ ، الذي ربّما قيل بعد إعادة بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥) ، قطعة جاءت بعد غيرها ووضعت في مطلع الكتاب نظرًا لإصلاتها الأدبية بأشعيا الثاني (٥/٥٦ يذكر ١٣/٥٥ ، و ١/٥٦ تكرر لـ ١٣/٤٦ و ٥/٥١ و ٦ و ٨).

النبي وخدمته الرسولية

إن النبي المجهول الاسم يتدخّل في التاريخ ، على ما يبدو ، بين السنة ٥٣٧ والسنة ٥٢٠. لقد عادت مجموعة أولى من المجلّون ، بقودها شِشْبَصْر ، رئيس يهوذا (عز ٨/١ - ١١ و ١٤/٥ و ١ اخ ١٨/٣ بحسب النص اليوناني). بعد أن وُضعت أسس الهيكل (عز ١٦/٥) ، ما لبثت الصعوبات الداخلية والخارجية أن حالت دون متابعة الأعمال. فوجب الاقتصاد على إعادة بناء المذبح لاستئناف عبادة مستعجلة (عز ٣). ثم عادت قوافل من المجلّون ، الواحدة بعد الأخرى ، إحداهما مع يشوع عظيم الكهنة وزرَبَابِل ، حفيد يوياقيم ، الذي خلف شِشْبَصْر بصفته مُفوضًا ساميًا موفدًا من قبل الحكم الفارسي.

بإمرة هؤلاء الناس ، حاولت جماعة خليطة أن تتكوّن في أورشليم وحولها ، فيها نرى أربعة عناصر :
(١) اليهود العائدون من الجلاء (عز ٢ ونح ٧) : فيهم كثير من الكهنة ، وينتمي معظمهم إلى أسباط يهوذا وشمعون وبنيامين. لا شك أنه شقّ عليهم أن يقيموا في أملاك مهجورة أو مسلوية.
(٢) اليهود الذين ظلّوا في البلاد : لا شك أنه كان فيهم مؤمنون ، ولكن كان فيهم أيضًا عبّاد أوثان ساءهم ما رأوا من غيرة دينية عند القادمين. إن كثيرًا منهم تمركزوا على حساب المجلّون ولم يكونوا ليتخلّوا عن حقوق الملكية التي كان القادمون يطالبون بها. يظهر هذا الانقسام الديني والاجتماعي في كثير من الفقرات.

مدخل الى سفر أشعيا

٣) الغرباء : استطاع كثير منهم أن يقيموا في اليهودية أثناء الجلاء . وجاء غيرهم ليعملوا بأيديهم (١٠/٦٠ و ٥/٦١) ، ورافق غيرهم بني إسرائيل عند عودتهم إلى صهيون (راجع ٩/٦٠ و ٢٠/٦٦) . بأي قدر استطاع هؤلاء الغرباء ، الذين كان عددهم يتزايد ، أن يندمجوا في شعب الله ؟

٤) اليهود الباقون في الشتات : البعيدون (١٩/٥٧) الذين لا بدّ من التمهيد لعودتهم (١٤/٥٧ و ١٠/٦٢) ، والذين يريد الرب أن يضمّهم إلى المخطوظين الذين سبق أن جمّعهم (٨/٥٦) . من هذه العناصر المختلفة ، أراد النبي أن يصنع شعباً موحدًا ومقدسًا . ولكنه اصطدم بأربع عقبات رئيسية :

- أزمة رجاء أثارها تأخر الخلاص
- فساد مستعص : عبادة الأوثان
- انقسام زادته الظروف حدّة : البغض بين الاخوة .
- خطر زادته الأحوال شدّة : احتقار الغرباء .

إن أزمة الرجاء وليدة خيبة الأمل التي استولت على العائدين إلى وطنهم ، فإن أسوار أورشليم ما زالت منهدة بانتظار... لحما (٤٤٥ - ٤٣٣) . والهيكل ما زالت إعادة بنائه في أولها ، ولن يُنجزَ بناؤه إلا بين ٥٢٠ و ٥١٥ ، وبشكل أقلّ جمالاً . وكانت أوضاع المعيشة شاقّة بسبب العوائق الخارجية (من قبل السامريين) والداخلية (من قبل الذين لم يغادروا البلاد في أيام الجلاء) . فأوشك المؤمنون أن تحور عزائمهم ، فوجهوا إلى الرب شكواهم المتكررة في شأن الخلاص وما بدا لهم جموداً من قبل الرب . أراد أشعيا الثالث أن يسكت هذه الشكوى ، فأخذ من جهة يستنكر الخطيئة التي هي العقبة في طريق الخلاص ، ومن جهة أخرى يؤكد على أمانة الله التي هي المصدر الثابت لهذا الخلاص . أراد النبي أيضاً أن يهدي عبّاد الأوثان الذين يعتمدون على الآلهة الكذبة وينصرفون إلى ممارسات فاسدة كالذبائح البشرية والبغاء المقدّس واستعمال الحيوانات النجسة في العبادة (٤/٦٥ و ٣/٦٦ و ١٧) واستحضار الأرواح (٤/٦٥) وتكريم الملك مولك (٩/٥٧) أو غيره من الآلهة المزعومة كجدّة ومناة (١١/٦٥) . وأراد أشعيا الثالث أن يردّهم عن انحرافاتهم ، فألذّهم بهديدين : عبج الآلهة الكذبة غير القادرين على التخليص ، وقدرة الله الحق الذي لا مناص من دينونته .

إن الذين ينقضون العهد مع إلههم ينقضون عهدهم مع اخوتهم . ما أكثر الانقسامات في سكّان يهوذا ! فهناك حكام غير أهل بمارسون الجبايات غير القانونية (٨/٥٦ - ١/٥٧) ، وأناس يستغلّون قريبهم . وهناك أعمال عنف ورفض تعاون وظلم وجرمان تعسفي النخ . يستنكر النبي هذه الجرائم الشنيعة بشدّة ويظهر أنها لا توافق عبادة يريدونها أصيلة (الفصل ٥٨ النخ) .

وإن كانت معاملة الأخ الإسرائيلي على هذا الوجه في كثير من الأحيان ، فإنّها تكون معاملة الضيف الغريب ؟ في الفصول ٥٦ - ٦٦ مواقف مختلفة من الرعايا الغرباء :

- تمنّى بعض الفقرات تلاشي الأمّ المتشبهة بالشر (راجع ٣/٦٣ - ٦ و ١/٦٤ و ١٥/٦٦ - ١٦

مدخل إلى سفر أشعيا

- ٢٤ تُضاف إليها ١/٥٩ و ١٢/٦٠ ويرجّح أنّها تعليق).
- ترينا صفحات أخرى الأمم في خدمة أورشليم (٣/٦٠ - ١١ و ١٣ - ١٧ و ٥/٦١ - ٩ و ٢/٦٢ - ٨ و ١٢/٦٦).
- ومع ذلك فإنّ أشدّ المشاكل جدارة بالاهتمام تدور على إمكانية قبول الغرباء في شعب الله. يخشى غير اليهود أن يُنحوا جانباً (٣/٥٦). لكنّ الأقوال الواردة في ٥٦ - ٦٦ تفتح لهم آفاقاً رائعة: فعلى بني إسرائيل ، لا أن يُسعضوا أيّ متشرّد في ضيق فقط (٧/٥٨) ، بل أن يقبلوا في هيكلكم الغرباء المهتدين أيضاً (٣/٥٦ - ٦) ، ويدعونهم يرتقون حتى درجات الكهنوت (٢١/٦٦).

وجه الله

حين نسمع ذكر جميع تلك المقتضيات الإلهية ، نتحمّس ملامح وجه الله الذي يرسمه أشعيا الثالث.

إنه يذكّرنا في معرض الكلام (في حين أن أشعيا الثاني يشدّد مطوّلاً على الأمر) بأن الرب هو المنقطع النظير (٣/٦٤) والأزلي (١٥/٥٧). يقول لنا أشعيا الثالث إن الله هو الخالق ، ولكن أقلّ من سلفه. يعلم بأن الله صنع جميع الكائنات (٢/٦٦) ، إلّا أنه يضيف أن الرب سيخلق سموات جديدة وأرضاً جديدة (١٧/٦٥ وراجع ٢٢/٦٦) وهذا أمر هام. ويوضح في مكان آخر أن الله يخلق تسبيح القلوب المهتدية (١٩/٥٧) وأورشليم جديدة (١٨/٦٥).

إن الرب ، بصفته خالق الكل ، هو إله الجميع. سبق أن رأينا أيّ موقفٍ تقبّل شامل يفرض على شعبه لصالح الغرباء. إنه يوحى إلى نبيّه بتشجيع الشمولية عن طريق التشديد على المسؤولية الشخصية، إذ إن الخلاص لا يتاله حتماً جميع بني إسرائيل بلا تمييز بمجرد انتمائهم إلى الشعب المختار. فبينهم المؤمنون وبينهم الكافرون. ولذلك فالانتماء إلى الشعب الإسرائيلي ليس هو ضمانة للخلاص ، كما أن عدم الانتماء إليه ليس هو عقبة في الوصول إلى الخلاص. فالرب يدعو إليه جميع الشعوب (٧/٥٦ و ١٨/٦٦).

يتمّ جمع الأمم بفضيل إسرائيل ، فامتيازاته محفوظة. إن الذي هو القدّوس على الإطلاق (١٥/٥٧) يبقى قدّوس إسرائيل (ورد هذا مرّتين ، في ٩/٦٠ و ١٤). أجل ، إن إسرائيل (يعقوب) بصفته شعباً لم يعد يُنادى في الفصول ٥٦ - ٦٦ ، في حين أنه نودي ١٧ مرّة عند أشعيا الثاني ، أجل إن كلمة «مختارون» لم تزل تُستعمل في صيغة الجمع للدلالة على المؤمنين المميّزين عن الكافرين ، في حين أن صيغة المفرد كانت تدل على الشعب المختار عند أشعيا الثاني. ولكن هناك عبارات أخرى تشير إلى معزة الله الخاصة لذرية يعقوب ويهوذا (٩/٦٥) وللأمة التي قادها موسى (١١/٦٣ - ١٢) والتي تبقى للأبد شعب الله ونصيبه ووريثه ، مع أورشليم عاصمتها المدعوة إلى أن تصبح العاصمة الدينية للعالم كله.

مدخل إلى سفر أشعيا

إن الله يُعدّ شعبه لرسالة شاملة ، وبذلك يدلّ على محبة أمينة على الإطلاق (١٦/٦٥) ، على محبة الآب الحقّ وحده (٨/٦٣ و ١٦ و ٧/٦٤) الذي يشبه الأمّ في اهتماماتها (١٣/٦٦) . تحمله شفقتة على المغفرة وعلى نسيان الشرّ المرتكب وعلى الشفاء منه (١٦/٥٧ - ١٨ و ٨/٦٤) . يريد أن يخلص ، فيفتدي ويشدّد أو يعزّي ويجمع شمل المشتتين ، واهباً لأصدقائه مجده وبهاءه . وبذلك يُظهر «برّه» ، أي وفاءه المطلق بمواعده ، وهو يُنجزها دائماً بالرغم من خطيئة البشر . إلى هذه المواضع الواردة عند أشعيا الثاني يضيف أشعيا الثالث بإلحاح موضوع دينونة الله التي تتمّ حتماً على حساب الأشرار (الغرباء أو الإسرائيليين أنفسهم) ولصالح الأبرار (الإسرائيليين أو الغرباء أنفسهم) . ذلك بأن الرب يتولّى الدينونة ، لا لصالح إسرائيل فقط ، بل على إسرائيل ، لا على إسرائيل فقط ، بل على جميع أمم العالم ، ويكون حكمه الشامل قاطعاً ونهائياً (١٦/٦٦ و ٢٤) .

أمام هذا الإله الأمين الذي يجب حبّه ، والقادر على التخليص والمعصوم من الغلط في حكمه ، لا بدّ للبشر أن يتخذوا موقفاً ، يكون لشقايتهم إن رفضوه ، ولسرورهم إن قبلوه . ويفترض قبولهم التوبة والتسبيح ، بل الطاعة الفعّالة أيضاً . تكلم أشعيا الثاني مرّة واحدة على مخافة الرب ، أما أشعيا الثالث فإنّه يذكرها أربع مرّات . وهناك ميزة طريفة لا يشارك فيها إلا سفر عزرا ، وهي أن النبي يدعو سامعيه إلى الارتعاد (غيره) من كلمة الله (٢/٦٦ و ٥) . إن خدمة الرب هذه تولّد سلوكاً أخلاقياً حسناً وتتطلب أيضاً أمانة عظيمة للعبادة : يذكر أشعيا الثالث الهيكل ١٢ مرّة والجبل المقدّس ٥ مرّات ، وكثيراً ما ترد كلمات العبادة (السبت والكهنوت والمذبح والذبائح والصوم) . ذلك بأن الأخلاقية والدين لا يتفصلان في نظر نبيّنا . فحبة الله باطلة بدون محبة القريب ، ومحبة القريب باطلة بدون محبة الله .

سفر أشعيا في التقليد الكتابي

أخيراً ، دخل سفر أشعيا ، بجميع الأقسام التي تألّفه ، في قانون أسفار الأنبياء ، على أنّه مؤلّف واحد . ومن ذلك الحين ، كان له تاريخ جديد . من العثور في قرآن على عدّة أجزاء وعلى ملفّ كامل (نسبته مخطوطة قرآن الرئيسية) لسفر أشعيا ، يمكننا أن نستخلص أن أشعيا كان عبارة عن برنامج في نظر أعضاء جماعة قرآن الذين كانوا يعدّون أنفسهم إسرائيل الحقيقي والبقية الأمينة . بالعثور على مخطوطة قرآن الرئيسية ، استعدنا أقدم مخطوط كتابي ، يسبق النصّ المسوّري بألف سنة . إنه يختلف عن النصّ المسوّري بعدد كبير من القراءات . وإن الاهتمام الذي أثاره سفر أشعيا في البيئات اليهودية يظهر أيضاً في الترجمة اليونانية السبعينية ، فإننا نجد فيها أحياناً نصّاً يختلف عن النصّ العبري حتى إنّها تظهر لنا تكييفاً لا ترجمة . ومع ذلك فإنّها مفيدة بقدر ما تقرّبنا من النصّ العبري الذي انطلقت منه ، وتفيدنا أيضاً بكونها شاهداً لقراءة محدّدة لسفر أشعيا قامت بها جماعة اليهود في الإسكندرية .

مدخل إلى سفر أشعيا

إن سفر أشعيا هو ، مع سفر المزامير ، الكتاب الذي اقتبس منه العهد الجديد أكبر عدد من الشواهد ، بعضها صريح وبعضها ذكريات يمكن الشعور بها . نعلم بأن الإنباء بمولد عمّانوئيل في ١٤/٧ قد ذكره متى ٢٢/١ - ٢٣ . إن التعليم بالأمثال ، بحسب ما ورد في الأناجيل ، كان يقسّي قلوب السامعين (متى ١٣/١٤ ومر ١٢/٤ وراجع اش ١٠/٦) . وهناك أيضًا استعارات هامة كاستعارة الكرمة وحجر الزاوية كثيرًا ما ترد في العهد الجديد ، كما أن العبادة بالشفاه التي هي نقيض الطاعة بالقلب (متى ٨/١٥ واش ١٣/٢٩) وإظلام الكواكب في المشاهد التي تصف الأزمنة الأخيرة (متى ٢٩/٢٤ واش ١٠/١٣) ومواضيع الغصن والأصل والعبء قد ساعدت القرّاء المسيحيين على فهم شخصية المسيح انطلاقًا من سفر أشعيا وعلى الفهم انهم شعب الله الذي لا يزال قائمًا أمام مواعيد التجديد واقترب الدينونة . يمكننا أن نتكلّم أيضًا على منزلة أشعيا في الأيقونات والأناشيد الدينية ، فنقول إن تاريخ الوحي الإلهي لم يعرف أحدًا عبّر عن هذا الوحي كما عبّر عنه هذا الشاهد العظيم لله .

القسم الأول

(١) أقوال نبوية سابقة للحرب السورية الأفرائيمية

عنوان (١)

١ رُؤيا أشعيا بن آموص ، التي رآها على
مي ١/١ يهوذا وأورشليم ، في أيام عزيا ويوتام وآحاز
وحزقيا ، ملوك يهوذا .

على شعب فاجر الجميل

٢ استمعي أيتها السموات
وأنصني أيتها الأرض
فإن الرب قد تكلم (٢)
إني ربيت بنين وكبرتهم
لكنهم تمردوا عليّ .

٣ عرفت الثور مالكة والحمار معلق صاحبه
لكن إسرائيل لم يعرف وشعبي لم يفهم .

(١) يحدد هذا العنوان الزمن الذي قام فيه النبي
بنشاطه ، ولكن من العسير أن نجزم هل هو مدخل إلى الكتاب
كمله في شكله النهائي (الفصول ١ - ٦٦) ، أم إلى الفصول
١ - ٣٩ فقط ، بل إلى الفصول ١ - ١٢ وحدها . مهما يكن
من أمر ، فليس المقصود بعبارة «يهوذا وأورشليم» مدلولها
الجغرافي ، فهي تشير إلى الشعب المختار الذي قيات في
تعليمه جميع هذه الأقوال النبوية ، حتى الأقوال العائدة إلى
مملكة الشمال والشعوب الغربية .

(٢) تتخذ السماء والأرض شاهدين في الدعوى التي
يقيمها الله على شعب (راجع ث ٢٦/٤ و ١٩/٣٠ و ١/٣٢ و
مز ٤/٥٠) . تتعلق القصيدة التالية بتخريب الأرض وحصار

٤ ويل للأمة الخاطئة

الشعب المثقل بالآثام
ذرية أشرار وبنين فاسدين .
إنهم تركوا الرب
وأستهانوا بقُدوس إسرائيل (٣)
وآرتدوا على أعقابهم .

٥ علام تضربون أيضا إذا أرددتم تمردا ؟
الرأس كله مريض والقلب كله سقيم .
٦ من أحمص القدم إلى الرأس
لا صحة فيه (٤)

٧ بل جروح ورضوض وقروح مفتوحة
لم تعالج ولم تعصب ولم تليّن بدهن .
٨ أرضكم خراب ومذنبكم محرقة بالنار

أورشليم ، إنما على عهد سنحاريب في السنة ٧٠١ (راجع
١/٣٦ ت ٢ و مل ١٣/١٨ ت) ، وإنما في أثناء الحرب
السورية الأفرائيمية في السنة ٧٣٥ (راجع ١/٧ - ٢ و مل
٥/١٦ - ٩) .

(٣) عبارة عجيبة إلى أشعيا للدلالة على الرب (راجع
٣/٦ والحاوية) .

(٤) إن هذه الأبيات ، التي تفصّد ، بمعناها الحرفي ،
شعب يهوذا الخاطئ والمعاقب ، قد طبّقت على آلام المسيح ،
كما طبّقت أيضا النصوص الماثلة التي يُذكر فيها العبد المتألم
(اش ٣/٥٣ ت) .

١/٣٠
ار ١٣/٢
اح ١/١٧ +

اح ٣٣-١٤/٢٦
عا ١٢-٦/٤
ار ٣/٥

ار ١٥-١٢/٣٠
لو ٣٤/١٠

سفر أشعيا ٨/١-١٨

وَأَرْضُكُمْ يَأْكُلُهَا الْغُرَبَاءُ أَمَامَكُمْ

وَالْخَرَابُ كَتَدْمِيرِ الْغُرَبَاءِ (٥) .

تك ١٩/١

^٨ فَبَقِيَتْ بِنْتُ صِهْيُون (٦) كَكَوْخٍ فِي كَرَمٍ

كَمَيِّتٍ فِي أَرْضٍ قَتَاءٍ

كَمَدِينَةٍ قَدْ حُوصِرَتْ .

^٩ لَوْلَا أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ تَرَكَ لَنَا بَقِيَّةً يَسِيرَةً

لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَأَشْبَهْنَا عَمُورَةَ .

روم ٩/٢٩

اش ٤/٣٢

تك ١٦/١٦-٣٣

ر ١٩/١-٢٩

٢٩-١٣/٢٩

نت ٣٢/٣٢

على الرِّبَاءِ (٧)

^{١٠} اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا قَوَادِ سَدُومَ

أَصْغِرْ إِلَى تَعْلِيمِ إِلَهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ .

^{١١} مَا فَائِدَتِي مِنْ كَثْرَةِ ذَبَائِحِكُمْ

يَقُولُ الرَّبُّ ؟

قَدْ شَبِعْتُ مِنْ مُحْرِقَاتِ الْكِبَاشِ

وَشَحِمِ الْمُسَمَّنَاتِ

وَأَصْبَحَ دَمُ الثِّيَرَانِ وَالْحُمَلَانِ وَالثِّيُوسِ .

لَا يُرْضِينِي .

^{١٢} حِينَ تَأْتُونَ لِتَحْضُرُوا أَمَامِي

مَنْ الَّذِي أَلْتَمَسَ هَذِهِ مِنْ أَيْدِيكُمْ

حَتَّى تَدُوسُوا دِيَارِي ؟

عا ٥/٢١

^{١٣} لَا تَعُودُوا تَأْتُونِي بِتَقْدِيمَةٍ بَاطِلَةٍ

إِنَّمَا إِحْرَاقُ الْبَخُورِ قَبِيحَةٌ لَدَيَّ .

رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالِدَّعْوَةُ إِلَى الْحَقْلِ

لَا أُطَبِّقُهَا

إِنَّمَا هِيَ إِيَّاهُمْ وَأَحْتِفَالُ .

^{١٤} زُورُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ كَرِهَتْهَا نَفْسِي

صَارَتْ عَلَيَّ حِمْلًا وَقَدْ سَيِّئْتُ أَحْتِمَالَهَا .

^{١٥} فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَحْجُبْ عَيْنِي عَنْكُمْ

وَإِنْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ الصَّلَاةِ لَا أَسْمِعُ لَكُمْ

لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الدِّمَاءِ (٨) .

^{١٦} فَاغْتَسِلُوا وَتَطَهَّرُوا

وَأَزِيلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي

وَكُفُّوا عَنِ الْإِسَاءَةِ

^{١٧} تَعَلَّمُوا الْإِحْسَانَ وَاتَّمِسُوا الْحَقَّ

قَوْمُوا الظَّالِمَ وَأَنْصِفُوا الْيَتِيمَ

وَحَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ (٩) .

^{١٨} تَعَالَوْا نَتَنَاقَشْ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَوْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْفِرْمِزِ نَبِيضُ كَالثَّلَجِ

وَلَوْ كَانَتْ حَمَرَاءَ كَالْأَرْجُوانِ

نَصِيرُ كَالصُّوفِ (١٠) .

ار ١٤/١٢

مي ٣/٤

٣-٢/٥٩

ار ٢٤/٢

عا ٥/١٤ ١٥

خر ٢٢/٢١ ٢٢

٢٦/٤٣

مز ١/٣٢

مز ٩/٥١

في ١٣/٢٩ - ١٤ بألفاظ يطبقها يسوع على الفريسيين (متى ٨/١٥ - ٩) .

(٨) دم الأبرياء المختلط بدم الضحايا للمهدور .

(٩) إن اليتيم والأرملة هما من أصحاب الدخول

الضعيف الذين يحميمهم القانون (خر ٢١/٢٢ - ٢٢ وث ١٨/١٠ و ٢٩/١٤ و ١٩/٢٧ النخ) والذين يتشفع لهم الانبياء

(ار ٦/٧ و ٣/٢٢) . (راجع على سبيل التعارض اش ٢٣/١ و ١٦/٩ و ١٠/٤٩ - ١١ و خر ٧/٢٢) .

(١٠) إن غفران الخطايا عمل إلهي (خر ٦/٣٤ - وهو ٨/١١ - ٩) ، مثل الدينونة (مز ٩/٩) . يضع الله

الرحيم حدًا لخطيئة الإنسان ويرجمه إلى علاقة حقيقية معه .

وما من ذنب يقضي على مغفرة الله (مز ١٣٠) . والشرط

(٥) هكذا في النص العبري ، ولكن ذلك لا يضيف

معنى جديدًا إلى ما سبق ، علمًا بأن الكلمة المترجمة

به تدميره تدل على عقاب سدوم وعمورة وسيذكر في

الآيات ٩ و ١٠ و ٩/٣ .

(٦) نجسيد مدينة أورشلیم (٣٢/١٠ و ١/١٦ النخ) أو

سكانها (٢٢/٣٧ وصف ٤/٣ و ٢٢/٤) . كانت

«صهيون» اسم قلعة اليهوديين ، فأصبحت «مدينة داود»

(راجع ٢ صم ٩/٥) .

(٧) يرجح أن هذا القول النبوي يعود إلى الحلقة

الأولى من نشاط أشعيا النبوي ، قبل السنة ٧٣٥ . يستنكر

النبی أشعيا ، كما استنكره عاموس (٢١/٥ - ٢٧) ، تمسكًا

بالطقوس لا ينبع من شعور باطني . سيعالج هذا الموضوع ثانية

عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ :
لَأَنفَارُنَّ مِنْ خُصُومِي وَأَنْتَقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي
٢٥ وَأَرُدُّ يَدِي عَلَيْكَ
وَأُحْرِقُ خَبَثَكَ كَمَا بِالْحَرُصِ
وَأَنْزَعُ نَفَابَاتِكَ كُلَّهَا
٢٦ وَأَرْجِعُ قُضَاتِكَ كَمَا فِي الْأَوَّلِ
وَمُشِيرِكَ كَمَا فِي الْإِبْتِدَاءِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ تُدْعَيْنَ
مَدِينَةُ الْبَرِّ ، الْبَلَدَةُ الْأَمِينَةُ (١٤) .
٢٧ تُفْتَدِي صِهْيُونُ بِالْحَقِّ
وَالرَّاجِعُونَ مِنْهَا بِالْبَرِّ .
٢٨ وَالْعُصَاةُ وَالخَاطِئُونَ يُحْطَمُونَ جَمِيعًا
وَالَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ يُفْنَوْنَ (١٥) .

زك ٣/٨

على الأشجار المقدسة (١٦)

٢٩ فَإِنَّهُمْ سَيَخْزَوْنَ مِنَ الْبُطْمِ الَّذِي شَغِفْتُمْ بِهِ

١٩ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْمَعُوا
فَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ
٢٠ وَإِنْ أُيِّتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ بِأَكُلِكُمْ
لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ نَكَّلَكُمْ (١١) .

نجيب على أورشليم (١٢)

٢١ كَيْفَ صَارَتْ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ زَانِيَةً ؟
لَقَدْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً عَدْلًا
وَفِيهَا كَانَ مَسِيْتُ الْبَرِّ (١٣)
أَمَّا الْآنَ فَأِنَّمَا فِيهَا قَتْلَةٌ .
٢٢ فِضْتُكَ صَارَتْ خَبَثًا وَشَرَابُكَ مُزْجَ بَمَاءٍ .
٢٣ رُؤُسَاؤُكَ عُصَاةٌ وَشُرَكَاءُ لِلسَّرَاقِينَ
كُلُّ يُحِبُّ الرِّشْوَةَ وَيَسْعَى وَرَاءَ الْهَدَايَا .

لَا يُنْصِفُونَ الْيَتِيمَ

وَدَعَاوَى الْأَرْمَلَةَ لَا تَبْلُغْ إِلَيْهِمْ .

٢٤ فَلِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

الذي يضعه الله هو الإقرار والندامة (١٥/٥٧) ومن ١٣/١٩
و ١١/٢٥ و ١٨ و ٥/٣٢ و ١٩/٥١ - ٢٠ (الخ) للذان
يحملان الإنسان على التحول الباطني (ار ١٤/٣ وحز
٣٢٠/١٨ و ١/٣٣ و راجع اش ١٨/٣١ ومرا ٢١/٥) .
هذا وان غفران الخطايا هو أيضا من ميزات المملكة المسيحية
(ار ٣١/٣١ و راجع حز ٢٥/٣٦ - ٢٦) وهذا ما يقوم به
يسوع (مر ٥/٢ - ١١) .

(١١) ليس «السيف» ، أي الاجتياح وشروبه ، إلا
تهديداً يمكن إبعاده بالخضوع لله (الآية ١٩) .

(١٢) تتسم هذه القصيدة في مطلعها بالالتياف غير
المتناظر الخاص بقصيدة الرثاء ، فالالتياف في الشطر الأول
يقوم على النبرات ٢ ١ ٣ وفي الشطر الثاني على ٤ + ٣ .

(١٣) يذكر موضوع أورشليم الزانية بوعظ هوشع
وينبئ بما سيرد من رموز واستعارات في ار ٦/٣ - ١٣ وحز
١٦ و ٢٣ . يعارض هذا الانحطاط أمانة أورشليم الأولى ،
وستستعيد ما بعد أن يظهرها العقاب (الآية ٢٦) .

(١٤) ان اسم العلم يحدد شخصية من يحمله ويقرر

مصيره ، راجع أسماء يعقوب (تك ٢٦/٢٥ و ٣٦/٢٧) وبنيه
(تك ٣١/٢٩ - ٢٤/٣٠ (الخ) . يدل تغيير الاسم على تغيير
الدعوة . راجع ابراهيم (تك ١٧/٥+) واسرائيل (تك
٢٩/٣٢ + (الخ) . والأسماء التي يطلقها الأنبياء على
الأشخاص هي علامة فعالة ، عند أشعيا : ٣/٧ (راجع
٢١/١٠ و ١٤/٧ و ١/٨ - ٣ (راجع ١٨/٨) ، وعند
هوشع : ٤/١ و ٦ و ٩ و ١/٢ - ٣ و ٢٥ . وسيطلق على
أورشليم المستقبل أسماء نبوية أخرى (اش ١٤/٦٠ و ٤/٦٢
و ١٢ وحز ٣٥/٤٨) . والأسماء الجديدة التي تطلق هنا على
أورشليم ، والتي تكرر ما ورد في الآية ٢١ ، هي «أمانة»
و«بر» . والبر عند أشعيا وعند عاموس هو أولاً الإنصاف في
تطبيق الشرع ، ولكنه ، على وجه أعمق ، اشتراك في بر الله
وفيه تظهر قداسته (راجع ١٦/٥+) .

(١٥) لعل هاتين الآيتين ، وهما تعليق على ما سبق ، قد
أضافها تلميذ من تلاميذ أشعيا .

(١٦) قليلاً ما يهاجم أشعيا ممارسات وثنية محض
(١٦/٢ - ٨) . لم تكن تلك الأشجار موضع عبادة مباشرة ،

سفر أشعيا ١/٣٠-٢/٨

وَأَنْتُمْ تَخْجَلُونَ مِنَ الْجِنَانِ الَّتِي آخَرْتُمُوهَا
فَإِنَّكُمْ تَصِيرُونَ كِبْطَمَةَ ذَوْتَ أَوْرَاقِهَا
وَكِبْجَنَةَ لَا مَاءَ فِيهَا.
وَيَصِيرُ الْجَبَّارُ مُشَاقَّةً^(١٧) وَعَمَلُهُ شَرَارَةٌ
فَيَحْتَرِقَانِ كِلَاهُمَا مَعًا وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ.

السلام الدائم

٢ الكَلَامُ الَّذِي رَأَاهُ أَشْعِيَا^(١) بْنُ آمُوصَ عَلَى
يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ^(٢):

٢ وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ
يُوطَدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ النَّلَالِ.

وَتَجْرِي إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ
وَتَنْطَلِقُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَقُولُ:
هَلُمُّوا نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ

إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ
وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طُرُقَهُ فَتُسِيرُ فِي سَبِيلِهِ
لَأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ
وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.

١ وَيَحْكُمُ^(٣) بَيْنَ الْأُمَمِ

وَيَقْضِي لِلشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ
فَيَضْرِبُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ
فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا
وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ بَعْدَ ذَلِكَ.
هَلُمُّوا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ
لِنُسِيرَ فِي نَوْرِ الرَّبِّ.

بهاء الرب وعظمته^(٤)

٦ نَبَذْتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ

لِأَنَّهُمْ مَمْلُوءُونَ مِمَّا هُوَ مِنَ الْمَشْرِقِ.
يُمَارِسُونَ التَّنْجِيمَ كَالْفِلَسْطِينِيِّينَ^(٥)
وَيُعَاهِدُونَ بَنِي الْغُرَبَاءِ.

٧ قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ فِضَّةً وَذَهَبًا
فَلَا حَدَّ لِكُنُوزِهِ.

٨ قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ خَيْلًا

فَلَا حَدَّ لِمَرْكَبَاتِهِ.

قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ أَوْثَانًا

فَيَسْجُدُونَ لِمَصْنُوعَاتِ أَيْدِيهِمْ

لِمَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُمْ.

(٤) إن هذه القصيدة، التي تقوم وحدها الأدبية على
ترداد العبارات نفسها (الآيات ٩ و ١١ و ١٧ و ١٩ و ٢١)،
تعود إلى الحقبة الأولى لنشاط أشعيا، إذ كانت مملكة يهوذا في
نهاية حقبة طويلة من الازدهار، في عهد عزريا (- عزريا)
(٧٨١ - ٧٤٠) ويوتام (٧٤٠ - ٧٣٥)، ولكنها قد تقصد
أيضا السامرة التي لم تكن قد سقطت في الفوضى والانحطاط
الذين أصاباها بعد ذلك بقليل. ينذر النبي بتدخل سريع
لرَّب.

(٥) كانت العرافة ممارسة كثيرا في الشرق القديم وفي
إسرائيل أيضا (١ صم ٣/٢٨ ت واش ١٩/٨)، بالرغم من
الاستنكاكات الواردة في خر ١٧/٢٢ واح ٣١/١٩ و ٢٧/٢٠
وث ١٠/١٨ - ١١ و ١٤. لا نعرف شيئا عن العرافة عند
الفلسطينيين، ولكن ورد ذكر عرافهم في ١ صم ٢/٦.

بل كانت تأوي الممارسات الدينية المأخوذة عن الكنعانيين
(راجع ت ٢/١٢ + حيث تدل النصوص المستشهد بها على
أن سوء الاستعمال هذا كان ممتدا إلى مملكة يهوذا وإلى مملكة
إسرائيل).

(١٧) ما سقط من الكتان بعد تمشيطة، وفي الاستعارة
دلالة على موت الجبار.

(١) نجد جوهر هذا القول النبوي في مي ١/٤ - ٣،
ومصدره موضع نقاش. والرأي الراجح هو أن ميخا قد أخذ
عن أشعيا. وأما الأدلة المخالفة لنسبة هذا النص إلى أشعيا
(ولا سيما شموليته) فليست حاسمة.

(٢) يمهّد هذا العنوان الجديد للمجموعة الصغيرة من
الأقوال الواردة في الفصول ٢ - ٥.

(٣) الرب.

٩ فلذلك يُوضَعُ ابنُ آدَمَ ويُحَطُّ الإنسانُ
فلا ترفعهم.

١٠ ادْخُلْ في الصَّخِرِ وتَوَارَ في التُّرابِ
من أمامِ رُعبِ الرَّبِّ ومن بهاءِ عَظَمَتِهِ.

١١ عَيُّونُ البَشَرِ الْمُتَشَامِخَةُ تُخَفِّضُ

وتُرفَعُ الإنسانُ يَوضَعُ

ويتعالى الرَّبُّ وَحْدَهُ في ذلكَ اليومِ.

١٢ فَإِنَّهُ يَوْمُ رَبِّ الْقُوَّاتِ (٦)

على كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَمُتَعَالٍ

وعلى كُلِّ مُرتَفِعٍ فَيُحَطُّ.

١٣ وعلى كُلِّ أَرَزٍ لَبَنَانَ العَالِي المُرتَفِعِ

وَكُلِّ بَلُوطٍ بِاشَانَ

١٤ وعلى جَمِيعِ الجِبَالِ العَالِيَةِ

وجَمِيعِ التَّلَالِ المُرتَفِعَةِ

١٥ وعلى كُلِّ بُرْجٍ شَامِخٍ

وَكُلِّ سَوْرٍ حَصِينٍ

١٦ وعلى جَمِيعِ سُفُنِ تَرَشِيشَ

وعلى جَمِيعِ مَرَائِبِ التَّنَزَّةِ (٧).

١٧ وَسَيُوضَعُ تَشَامُخُ ابنِ آدَمَ

وَيُحَطُّ تَرفَعُ الإنسانُ

ويتعالى الرَّبُّ وَحْدَهُ في ذلكَ اليومِ

١٨ وتَزُولُ الأوثَانُ بِتَمَامِهَا.

١٩ وَلَيَدْخُلُوا في مَغَاوِرِ الصَّخِرِ

وفي شُقُوقِ التُّرابِ

من أمامِ رُعبِ الرَّبِّ

وَمِنْ بهاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيُزَلِّزَلَ الأَرْضَ.

٢٠ في ذلكَ اليومِ يُلْقِي الإنسانُ

أوثَانَ فَضَّتِهِ وَأوثَانَ ذَهَبِهِ

الَّتِي صَنَعُوهَا لَهُ لِيَسْجُدَ لَهَا

لِلْمَنَاجِدِ وَالْخَفَافِيشِ

٢١ لِيَدْخُلَ في حُفْرِ الصَّخِرِ وفي صُدُوعِ الصِّفَا

من أمامِ رُعبِ الرَّبِّ وَمِنْ بهاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيُزَلِّزَلَ الأَرْضَ.

٢٢ فَكُفُّوا عَنِ الإنسانِ

فَلَيْسَ في أَنفِهِ سِوَى نَسَمَةٍ

فَبِكُمُ يُحْسَبُ هُو؟ (٨)

الفوضى في أورشليم (١)

٢٣ هَؤُذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

يُزِيلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ يَهُودَا

السِّنَدَ وَالرُّكْنَ

كُلَّ سَنَدٍ خُبِرَ وَكُلَّ سَنَدٍ مَاءٍ

٢ البَطْلَ وَرَجُلَ الحَرْبِ

القَاضِيَّ وَالنَّبِيَّ وَالْعَرَّافَ وَالشَّيْخَ

٣ قَائِدَ الخَمْسِينَ وَالْوَجِيهَ

والمُشِيرَ وَالْحَكِيمَ في الصَّنَائِعِ

وَالْخَبِيرَ في الرُّقْبَةِ.

٤ وَأَجْعَلُ الصَّبِيَّانَ رُؤَسَاءَ لَهُمَ

وَأَوْلَادُ الشُّوَارِعِ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمَ

(١) تَوَزَّعَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي مَطْلَعِ مُلْكِ آحَازَ فِي حَوَالِي
السَّنَةِ ٧٣٥. نَظَرًا إِلَى حَدَاثَةِ سَنِ الْمَلِكِ وَالتَّعَرُّضِ لَتَدَخُّلِ
غَرِيبٍ (رَاجِعْ ٢ مِل ٣٧/١٥)، يُخْشَى أَنْ تَقَعَ الْبِلَادُ فِي
الْفَوْضَى.

(٦) عَنْ «يَوْمِ الرَّبِّ»، رَاجِعْ عَا ١٨/٥+. يَوْصَفُ
التَّدَخُّلُ الْإِلَهِيُّ هُنَا كَزَلْزَالِ (الآيَاتِ ١٠ وَ ١٩ وَ ٢١).
(٧) نَصٌّ غَيْرُ أَكِيدٍ. وَتُسْتَنْدُ تَرْجَمَتَا إِلَى التَّصَوُّبِ
وَالْتَوَازِي.

(٨) يَرَجِّحُ أَنَّ الْآيَةَ ٢٢ تَعْلِيقٌ.

٥ وَيَدْفَعُ الشَّعْبُ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ الْآخَرَ
وَالْإِنْسَانُ قَرِيبَهُ
وَيَهْجُمُ الصَّبِيُّ عَلَى الشَّيْخِ
وَاللَّثِيمُ عَلَى الْكَرِيمِ .
٦ حِينَئِذٍ يُمَسِّكُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ
فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا :
إِنَّ لَكَ رِءَاءَ فَكُنْ قَائِدًا لَنَا
وَهَذَا الْخَرَابُ يَكُونُ تَحْتَ يَدِكَ .
٧ فَيُجِيبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا :
لَسْتُ أَنَا بِعَاصِبٍ جُرُوحٍ .
لَيْسَ فِي بَيْتِي خُبْرٌ وَلَا رِءَاءُ
فَلَا تَجْعَلُونِي قَائِدًا لِلشَّعْبِ
٨ فَإِنَّ أُورُشَلِيمَ عَثَرَتْ وَيَهُوذَا سَقَطَتْ
لِأَنَّ أَلْسِنَتَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ عَلَى الرَّبِّ
تَحَدَّيًّا لِنَظَرَاتِ مَجْدِهِ .
٩ مُحَابَاةً وَجُوهِهِمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
فَإِنَّهُمْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَدُومَ
وَلَا يَسْتُرُونَهَا ، قَوْلٌ لَهُمْ
فَإِنَّهُمْ جَلَبُوا الشَّرَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .
١٠ قُولُوا فِي الْبَارِ إِنَّهُ سَعِيدٌ
لِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرَةِ أَفْعَالِهِ (٢) .
١١ قَوْلٌ لِلشَّرِيرِ الْمُسِيءِ
فَإِنَّ جَزَاءَ يَدَيْهِ يُودَى إِلَيْهِ .
١٢ شَعْبِي مُسَخَّرُوهُ يَسْلُبُونَهُ
وَالْمُرَابُونَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِ .
يَا شَعْبِي ، إِنَّ مُرْشِدِيكَ يُضِلُّونَكَ

تك ٢٠/١٨-٢١
١٩/٤-١١

وَقَدْ أَفْسَدُوا سَبِيلَ طُرُقِكَ .
١٣ الرَّبُّ أَنْتَصَبَ لِلْإِتِّهَامِ
وَقَامَ لِيُثَبِّتَ الشُّعُوبَ .
١٤ الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ
مَعَ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ :
« إِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَتَلَقْتُمْ الْكَرَّمَ
وَسَلَبْتُمُ الْبَائِسَ فِي بُيُوتِكُمْ .
١٥ مَا بِالْكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي
وَتَسْحَقُونَ وَجْهَ الْمَسَاكِينِ »
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ؟

مي ١/٦-٥
مر ١/٤-٥

١٤-٩/٣٢
عا ٧/٢

نساء أورشليم

١٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ : لِأَنَّ بَنَاتِ صِهْيُونَ
أَخْتَالَتْ فَمَشِينَ مَمْدُودَاتِ الْأَعْنَاقِ ، غَامِزَاتٍ عَا ٣٠/١/٤
بِالْعُيُونِ ، مَشِينَ وَقَارِبِينَ الْخَطُوءِ فِي مِشْيَتِهِنَّ ،
وَجَلَجَلْنَ بِخِلَاجِلِ أَقْدَامِهِنَّ ، ١٧ فَسَيُصْلِحُ السَّيِّدُ
هَامَاتِ بَنَاتِ صِهْيُونَ ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ رُؤُوسَهُنَّ .
١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يُزِيلُ السَّيِّدُ زِينَةَ الْخِلَاجِلِ
وَالشُّمُوسِ وَالْأَهْلَةَ ١٩ وَالْأَشْنَفِ وَالْأَسَاوِرِ
وَالرُّعْلِ وَالْعَصَائِبِ ٢٠ وَالْأَحْجَالِ وَالسُّيُورِ وَآيَةِ
الطَّيِّبِ وَالْأَحْرَازِ ٢١ وَالْخَوَاتِمِ وَخَلَقَاتِ الْأَنْوِفِ
٢٢ وَالثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ وَالْمَعَاطِفِ وَالشَّلَالِ
وَالْأَكْيَاسِ ٢٣ وَالْعَرَايَا وَالْأَقْمِصَةَ وَالتَّيجَانَ
وَالْأَرْدِيَةَ (٣) . ٢٤ وَيَكُونُ لَهُنَّ النَّثْنُ بَدَلِ الطَّيِّبِ ،
وَالْحَبْلُ بَدَلِ الزُّنَارِ ، وَالْقَرَعُ بَدَلِ تَجْعِيدِ الشَّعْرِ ، عَا ١٠/٨

(٣) قد تكون لائحة الخلي هذه (الآيات ١٨ - ٢٣) إضافة. لا نعرف بالضبط معنى كثير من هذه الكلمات.

(٢) إن الآيتين ١٠ - ١١ ، ومضمونها حكيم ، نفعمان سير وصف الفوضى .

سفر أشعيا ١/٥-٢٥/٣

وحِزَامُ الْمِسْحَعِ^(٤) بَدَلَ الْوِشَاحِ ، وَالْكَيِّ بَدَلَ الْجَمَالِ .

الشقاء في أورشليم

٢٥ يَسْقُطُ رِجَالُكَ بِالسَّيْفِ

وَأَبْطَالُكَ فِي الْقِتَالِ

٢٦ وَتَيْنُ أَبْوَابُهَا نَائِحَةٌ

وهي تَقْعُدُ إِلَى الْأَرْضِ مُجَرَّدَةٌ

٤ أَوْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَتَنَازَعُ سَبْعُ نِسَاءٍ رَجُلًا وَاحِدًا وَيَقُلْنَ : « إِنَّا نَأْكُلُ خُبْزَنَا وَنَلْبَسُ مِعَاطِفَنَا ، إِنَّمَا نُسَمَّى بِاسْمِكَ فَانْرَعْ عَنَّا عَارَانَا^(١) .

نَبَتْ الرَّبِّ^(٢)

نشيد الكرم^(١)

٥ الْأَنْشِيدُ لِلْحَبِيبِيِّ نَشِيدَ مَحْبُوبِي لِكَرَمِهِ .

٦ ٥/٢٣ في ذلك اليوم ، يَكُونُ نَبْتُ الرَّبِّ بَهَاءً

و ١٨/٥ وحز ٣/٥ والفصل ٩). ستبقى هذه البقية في أورشليم وتُطَهَّرُ وتَصْبِحُ أَمِينَةً ، فتصير أمة قديرة . وبعد كارثة السنة ٥٨٧ ، ظهرت فكرة جديدة ، وهي ان البقية ستكون بين الجالوتين (حز ١٦/١٢ وبا ١٣/٢) وتتوب في الجلاء (حز ٨/٦ - ١٠ وراجع تث ١٠/٣٠ - ٢) ، فيجمعها الله عندئذٍ لإحياء المملكة الشيعية (اش ١١/١١ و ١٦ و ٣/٢٣ و ٧/٣١ و ٢٠/٥٠ وحز ٣٧/٢٠ ومي ١٢/٢ - ١٣) ، وبعد العودة من الجلاء ، ستكون البقية غير أمانة مرة أخرى وتُطَهَّرُ بالقضاء على قسم منها (زك ٣/١ و ١١/٨ وحج ١٢/١ وعو ١٧ = يوه ٥/٣ وزك ٨/١٣ - ٩ و ٢/١٤) . في الواقع ، المسيح هو الذي سيكون « النبت » الحقيقي لإسرائيل الجديد والمقدس (اش ١/١١ - ١٠ وراجع ٢/٤ وار ٣/٢٣ - ٦) . على خلاف إسرائيل ، لا تكون « بقية » للأمم الوثنية (اش ٢٢/١٤ و ٣٠ و ٩/١٥ و ١٤/١٦ وحز ٣٧/٢١ وعو ٨/١ وعو ١٨) .

(٤) إشارة إلى عمود الغمام أو النار الذي أرشد بني إسرائيل عند خروجهم من مصر . هذا التلميح إلى الخروج من مصر يؤكد تاريخ القصيدة المتأخر .

(١) قصيدة ألّفها أشعيا في مطلع رسالته النبوية ، ربما

(٤) لباس التوبة والحزن كانوا يرتدونه على الجسم مباشرة (٢/٢٠) وتك ٣٤/٣٧ و ١ مل ٣١/٢٠ و ٢٧/٢١ وعو ١٠/٨ (الخ) .

(١) في المدينة التي قضى الحرب على عدد كبير من سكانها (٢٥/٣ - ٢٦) ، نساء كثيرات يطلبن من رجل واحد أن يحمل اسمه ، أي أن يكون سيدهن ، بحسب معنى العبارة العبري . وستمسي بنات أورشليم المتكبرات سرازي .

(٢) بدل « النبت » و « ثمرة الأرض » إما على المسيح (ار ٥/٢٣ - ١٥/٣٣ وزك ٨/٣ و ١٢/٦) وإما على « بقية » إسرائيل (راجع الحاشية التالية) المشبهة بشجرة تعود إلى الحياة في أرض فلسطين . الرأي الشائع ان الآيات ٢ - ٦ أو ٤ - ٦ وحدها كُتبت بعد الجلاء .

(٣) سيعاقب إسرائيل على خيائنه . ولكن ، بما أن الله يحب شعبه ، فهناك « بقية » صغيرة تنجو من سيف الجتاحين . عرف عاموس هذا الموضوع (١٢/٣ و ١٥/٥ و ٨/٩ - ١٠) . يتناوله أشعيا هو أيضًا (١٣/٦ و ٣/٧ و ١٩/١٠ - ٢١ و ٥/٢٨ و ٦ و ٤/٣٧ (٢ مل ٤/١٩) و ٣١/٣٧ - ٣٢ وراجع مي ٧/٤ و ٢/٥ وصف ٧/٢ و ٩ و ١٢/٣ وار ١٤/٣

لعنات (٤)

عا ١/٦ - ٧
مي ١/٢ - ٥
ار ١٣/٢٢ - ١٩
حز ٥/٧ - ٢٦
حب ٦/٢ - ٢٠
لو ٢٤/٦ - ٢٦
متى ٢٣

٨ وَيَلُّ لِلَّذِينَ يَصِلُونَ بَيْتًا بَيْتًا

وَيَقْرَنُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ

حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَيُّ مَكَانٍ

فَتَسْكُنُونَ وَحَدَّكُمْ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ.

٩ عَلَى مَسَمَعٍ مِنِّي أَقْسَمَ رَبُّ الْقَوَاتِ:

إِنَّ بُيُوتًا كَثِيرَةً سَتُخْرَبُ

عَظِيمَةٌ وَجَمِيلَةٌ مِنْهَا تَبْقَى بَغَيْرِ سَاكِنٍ.

١٠ فَعَشْرَةُ قَدَادِينَ كَرَمًا تُخْرِجُ بَنًا وَاحِدًا

وَبَذَرُ عُمُرٍ يُخْرِجُ إِيفَةً (٥).

١١ وَيَلُّ لِلْقَائِمِينَ مِنَ الصَّبَاحِ

فِي طَلَبِ الْمُسْكِرَاتِ

الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى الْمَسَاءِ

وَالْخَمَرُ تُلْهِبُهُمْ

١٢ وَفِي مَادِيهِمُ الْكِتَارَةُ وَالْعُودُ

وَالدُّفُّ وَالْمِزْمَارُ وَالْخَمَرُ

وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى عَمَلِ الرَّبِّ

وَلَا يَرُونَ صُنْعَ يَدَيْهِ.

١٣ لِذَلِكَ جُلِّيَ شَعْبِي لِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

وَأَصْبَحَ نَخَاصَتُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَجَاعَةِ

كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ فِي رَابِئَةِ خَصْصِيَّةِ

٢ وَقَدْ قَلْبَهُ وَحَصَّاهُ (٢) وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمِهِ (٣)

وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسْطِهِ وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً

وَأَنْتَظَرُ أَنْ يُثْمِرَ عِنَبًا فَأَثْمَرَ حِصْرِمًا بَرِّيًّا.

٣ فَالآنَ يَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ

وَيَا رِجَالَ يَهُوذَا

أُحْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي.

٤ أَيُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ لِلْكَرْمِ وَلَمْ أَصْنَعْهُ لِكَرْمِي؟

فَمَا بَالِي أَنْتَظَرْتُ أَنْ يُثْمِرَ عِنَبًا

فَأَثْمَرَ حِصْرِمًا بَرِّيًّا؟

٥ فَالآنَ لِأَعْلِمَنَّكُمْ مَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي.

أُزِيلُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ مَرْعًى

وَأَهْلِيهِمْ جِدَارُهُ فَيَصِيرُ مَدَاسًا

٦ وَأَجْعَلُهُ بُورًا لَا يُقْضَبُ وَلَا تُقْلَعُ أَعْشَابُهُ

فَيَطْلُعُ فِيهِ الْحَسَكُ وَالشُّوكُ

وَأُوصِي الْغُبُومَ أَلَّا تُمَطِّرَ عَلَيْهِ مَطَرًا.

٧ لِأَنَّ كَرْمَ رَبِّ الْقَوَاتِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَأُنَاسُ يَهُوذَا هُمُ غَرَسُ نَعِيمِهِ

وَقَدْ أَنْتَظَرْتُ الْحَقَّ فَإِذَا سَفَكَ الدَّمَاءَ

وَالْبَرَّ فَإِذَا الصَّرَاحَ.

و ١٠/٥
و ٩/٦
و ١٠/١٢
حز ٨-١/١٥
و ١٠-٣/١٧
و ١٤-١٠/١٩
مز ١٩-٩/٨٠
اش ٥-٢/٢٧
متى ٣٣/٢١
متى ١٨/٢١
يو ١-١/١٥
مي ٥-١/٦
ار ٧-٤/٢

١٣/٣٢

٢ صم ٢١/١

انطلاقًا من أغنية قطاف. إن هوشع هو أول من وصف إسرائيل بالكرمة التي اختارها الله لم نيلها (١/١٠). وتبعه ارميا (٢١/٢) و ١٠/٥ و ٩/٦ و ١٠/١٢) وحزقيال (٨-١/١٥) و ٣/١٧ و ١٠-١٠/١٩ و ١٤. راجع مز ٨-٨/٨٠ و ١٩-٢/٢٧ و ٥). سيقبل يسوع هذا الموضوع إلى مثل الكرّامين القتل (متى ٣٣/٢١ - ٤٤، راجع أيضًا مثل التينة العقيمة (متى ١٨/٢١ - ١٩)، وسيكشف، في إنجيل يوحنا، سر الكرمة «الحقيقية». وهناك وجوه أخرى لموضوع الكرمة في تث ٣٢/٣٢ - ٣٣ و ١٧/٢٤. (٢) قلب أرضه وأزال منها الحصى.

(٣) راجع ٨/١٦ و ٢١/٢ وتث ١١/٤٩. (٤) ترقى هذه اللعنات أيضًا إلى مطلع رسالة أشعيا النبوية، ولكن لربما لم تقل كلها في ظروف واحدة. إلى اللعنات الست الواردة في ٢/٥ - ٢٤ يُقترح إضافة لعنة سابعة (١/١٠ - ٤) لأنها خرجت عن مكانها عرضًا. إن اللعنة هي من فنون الوعظ النبوي. أسلوب أشعيا يشابه في هذا المقطع أسلوب عاموس. (٥) عشرة قدادين تساوي نحو هكتارين ونصف، والبث تساوي أربعين لترا على التقريب، والايقة تساوي البث للحبوب، والعير يساوي عشرة أضعاف.

سفر أشعيا ١٤/٥-٢٦

٢٢ وَيَلُ لِلَّذِينَ هُمْ أَبْطَالٌ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ
وَذَوُو بَأْسٍ فِي مَرْجِ الْمُسْكِرَاتِ
٢٣ الْمُبْرِثِينَ الشَّرِيرَ لِأَجْلِ رَشْوَةٍ
وَالْحَارِمِينَ الْبَارَّ بِرَّهِ .
٢٤ فَلِذَلِكَ كَمَا يَلْتَهُمْ لَهَيْبُ النَّارِ الْقَشَّ
وَكَمَا يَقْنِي الْحَشِيشُ الْمُتَنَهَبُ
يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالْتَّنَّ
وَبُرْعُمُهُمْ يَتَنَازَرُ كَالْتُّرَابِ
لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْقَوَاتِ
وَأَسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ .

غضب الرب (٩)

٢٥ فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ
فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ
فَرَجَعَتِ الْجِبَالُ وَصَارَتِ جُثَثُهُمْ
كَالنَّزِيلِ فِي وَسْطِ الشَّوَارِعِ .
وَمَعَ هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ
وَيَدُهُ لَا تَزَالُ مَمْدُودَةً .

١١/٩ و ١٦ و ٢٠
٤/١٠

نداء إلى المحتاجين (١٠)

٢٦ فَيَرْفَعُ رَايَةً لِلْأُمَّةِ بَعِيدَةٍ
وَيُصَفِّرُ لَهَا مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

ار ١٥/٥-١٧
و ٢٢/٦-٣٠

للخاطي النائب (مي ٩/٧ ومز ١٦/٥١) . سيكون البر
القضية المثالية التي يمتاز بها الملك المسيحي ، يوم يجعل الله
لشعبه شيئاً من قدامته (اش ٢٦/١ و ٣/٤) وراجع متى
(٤٨/٥) .

(٨) هو «يوم الرب» الذي أنذر به النبي (١٢/٢)
والذي يستترله المرتابون عليهم للتحدثي .

(٩) تربط الآيات ٢٥/٥ - ٣٠ بالقصيدة الواردة في
٧/٩ - ٢٠ التي نجد لازمتها هنا .

(١٠) يمكننا أن نربط هذه القصيدة بأحد اجتياحات

وَبَسَّتْ عَامَّتُهُ مِنَ الْعَطَشِ .

١٤ فَوَسَّعَ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ حَلْقَهُ (٦)

وَفَتَحَ بِلَا حَدٍّ فَمَهُ

فَيَتَحَدَّرُ فِيهِ وَجْهَاتُهُ وَعَامَّتُهُ

وَجُمْهُورُهُ وَكُلُّ مُتَبَهِّجٍ فِيهِ

١٥ وَيُوضَعُ ابْنُ آدَمَ وَيُحَطُّ الْإِنْسَانُ

وَتُخَفِّضُ عُيُونُ الْمُتَكَبِّرِينَ .

١٦ وَيَتَعَالَى رَبُّ الْقَوَاتِ بِالْقَضَاءِ

وَيَتَقَدَّسُ إِلَهُ الْقُدُّوسِ بِالْبَرِّ (٧)

١٧ ٢٥/٧ وَتُرْعَى الْحُمُلَانُ كَمَا فِي مَرَاعِيهَا

وَأَطْلَالُ الْمُتَرَفِّينَ يَلْتَهُمُهَا الْغُرَبَاءُ .

١٨ وَيَلُ لِلَّذِينَ يَجْرُونَ الْإِثْمَ بِجِبَالِ الْبَاطِلِ

وَالْخَطِيئَةِ بِمِثْلِ أُمْرَاسِ الْمَرْكَبَةِ

٢ بط ٤/٣ ١٩ الْفَائِلِينَ : «لِيُبادِرَ

وَلِيُعْجَلَ فِي عَمَلِهِ (٨) حَتَّى تَرَى

وَلِيُقْتَرَبَ وَيَحْضُرَ

تَدْبِيرُ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى نَعْلَمَ .

٢١ وَيَلُ لِلْفَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا

الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً

الْجَاعِلِينَ الْمَرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مَرًّا .

٢١ وَيَلُ لِلَّذِينَ هُمْ حُكَمَاءُ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ

عُقَلَاءُ أَمَامَ وُجُوهِهِمْ .

مثل ١٥/١٧
متى ١٣/٢٣

يو ٤٠/٩
روم ٢١/١

(٦) تبدو الآيات ١٤ - ١٦ خارج إطارها ويمكن
ربطها بالقصيدة الواردة في ٦/٢ - ٢٢ والتي نجد «لازمتها»
(الآيتان ٩ و ١١) في الآية ١٥ من هذا الفصل .

(٧) إن «قداسة» الله (راجع ٣/٦) «تفصله» عن
جميع الخلائق . هو فوقها فلا تنجسه . لكن هذه القداسة
السامية يُظهرها في علاقات الله بالبشر بـ «بره» الذي يشدد
على طابعها الأخلاقي ، فإن الله يكافئ على الخير ويعاقب
على الشر عند «الدينونة» . إن الرحمة لا تعارض هذا البر ،
فإن الله الأمين لمواعده يحقق «بره» غافراً لإسرائيل أو

سفر أشعيا ٢٧/٥-٣/٦

فَإِذَا بِهَا مُقْبِلَةٌ بِسُرْعَةٍ وَخِفَّةٍ .
 ٢٧ لَيْسَ فِيهَا مِنْهَكَ وَلَا عَائِرُ
 لَا تَنَعَسُ وَلَا تَنَامُ
 لَا يُحَلُّ زُنَارُ حَقْوِيهَا
 وَلَا يُفَكُّ رِبَاطُ نَعْلَيْهَا .
 ٢٨ سِيَاهُهَا مُبَحَّدَةٌ
 وَجَمِيعُ قِسِيَّهَا مَشْدُودَةٌ .
 تُحَسِّبُ حَوَافِرُ نَحِيلِهَا صَوَانًا
 وَمَرْكَبَاتُهَا إِعْصَارًا .

٢٩ لَهَا زَنْبَرٌ كَاللَّبْوَةِ
 وَهِيَ تَرَارُ كَالْأَشْبَالِ
 وَتَزْمَجُرُ وَتُمْسِكُ الْفَرِيسَةَ
 وَتَخَطِّفُهَا وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ
 ٣٠ فَتَزْمَجُرُ عَلَيْهِ (١١) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 كَزَمْجَرَةِ الْبَحْرِ .
 وَتَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا بِالظَّلَامِ وَالضُّيْقِ ٢٢-٢١/٨
 وَقَدْ أَظْلَمَ النُّورُ فِي غَمَامٍ حَالِكٍ (١٢) .

(٢) كتاب العمانوئيل

دعوة أشعيا (١)

٦ أَيْ السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ عَزِّيَّا (٢) ،
 رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ عَالٍ رَفِيعٍ ،
 وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلُ (٣) . ٢/٤ مِنْ فَوْقِهِ سَرَافُونَ (٤)

قَائِمُونَ ، سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ ، بَائِثِينَ يَسْتُرُ
 وَجْهَهُ (٥) وَبَائِثِينَ يَسْتُرُ رِجْلَيْهِ (٦) وَبَائِثِينَ يَطِيرُ .
 ٣ وَكَانَ هَذَا يُنَادِي ذَاكَ وَيَقُولُ : « قُدُّوسٌ
 قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ (٧) ، رَبُّ الْقَوَاتِ ، الْأَرْضُ كُلُّهَا

أَشْهُورُ فِي أَيَّامِ أَشْعِيَا : اجْتِيَا حِجَاجٌ تَجَلَّتْ فَلَا مَسَرَ الثَّلَاثُ فِي السَّنَةِ
 ٧٣٥ أَوْ ٧٣٢ ، أَوْ اجْتِيَا حِجَاجٌ شَلَمَتَاسَرُ فِي السَّنَةِ ٧٢٢ ، أَوْ
 اجْتِيَا حِجَاجٌ سَرَجُونَ فِي السَّنَةِ ٧١١ ، أَوْ اجْتِيَا حِجَاجٌ سَنَحَارِبُ فِي
 السَّنَةِ ٧٠١ . وَلَكِنْ الْمَجْتَاحُ غَيْرُ مَذْكُورٍ ، وَقَدْ يَدُورُ الْكَلَامُ
 عَلَى مَوْضُوعٍ عَامٍ ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ يَتَّخِذُ أَمَّةً قَدِيرَةً أَدَاءً لانتقامه
 (رَاجِعْ تَت ٤٩/٢٨ - ٥٢ وَمَا يَتَّبِعُ ٦/١٠ +) .

(٤) التَّرجِمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « النَّارِيُونَ » . تَخْتَلِفُ هَذِهِ
 الْكَلِمَاتُ الْجَمْعَةُ كُلُّ الْاِخْتِلَافِ عَنِ الْحَيَاتِ النَّارِيَةِ الْوَاردِ
 ذِكْرُهَا فِي عَد ٦/٢١ (رَاجِعْ تَت ١٥/٨) أَوْ التَّنَائِينَ الْعَلْيَا
 الْوَاردِ ذِكْرُهَا فِي اش ٢٩/١٤ وَ ٦/٣٠ . إِنَّمَا صُورُ بَشَرِيَّةٍ لَهَا
 سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ تَذَكِّرُنَا بِالْكَلِمَاتِ الدَّخْفِيَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ مَرْكَبَةَ الرَّبِّ
 فِي حَز ١ وَالَّتِي يَسْمِيهَا حَز ١٠ « الْكُرُوبِينَ » ، كَالصُّورِ الْمِثْلَةِ
 الْمَلَاكِيَّةِ لِنَابُوتِ الْعَهْدِ (خَر ١٨/٢٥) . وَقَدْ أُطْلِقَ التَّقْلِيدُ
 الْمَسِيحِي فِيهَا بَعْدَ اسْمِ السَّرَافِينَ وَالْكُرُوبِينَ عَلَى جَمَاعَتَيْنِ مِنْ
 جَمَاعَاتِ الْمَلَاكِيَّةِ .

(١١) عَلَى يَهُوذَا (رَاجِعْ بَقِيَّةُ الْآيَةِ) .
 (١٢) ظِلْمَاتُ « يَوْمِ الرَّبِّ » (عَا ١٨/٥ وَ ٢٠) .
 (١) إِنْ مَوْضِعُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الطَّبِيعِيُّ هُوَ فِي مَطْلَعِ سَفَرِ
 أَشْعِيَا ، وَلَكِنَّهُ أَلْفٌ ، كَمَا نَعْلَمُ ، انْتِظَالًا مِنْ مَجْمُوعَاتٍ
 مُسْتَقِلَّةٍ . وَتَقَعُ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِشَكْلِ مَنَارٍ فِي بَدَايَةِ الْجَمْعَةِ الَّتِي
 يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ « سَفَرِ الْعِمَّاَنُوئِيلِ » لِأَنَّ فِي ١٤/٧ نَبُوءَةً عَنْهُ .
 وَيَضُمُّ « سَفَرِ الْعِمَّاَنُوئِيلِ » (٦-١١) الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ الْمُخْتَصَّةَ
 بِالْحَرْبِ السُّورِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ الَّتِي تَتَحَقَّقُ فِيهَا إِذْكَارَاتُ الْآيَاتِ
 ١١-١٣ .

(٥) خَوْفًا مِنَ رُؤْيَا الرَّبِّ (رَاجِعْ خَر ٢٠/٣٣) .
 (٦) الرِّجْلَانِ بِدَلِ الْعُورَةِ ، وَذَلِكَ تَطْلِيْفًا فِي الدَّلَالَةِ
 إِلَى الْمَعْنَى .

(٢) يَرَجَّحُ أَنَّهَا السَّنَةُ ٧٤٠ .
 (٣) الْهَيْكَلُ هُوَ غُرْفَةُ تَتَفَدَّمُ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ (رَاجِعْ ١
 مَل ١/٦ - ٣٨) .

(٧) إِنْ قَدَّاسَةُ اللَّهِ هِيَ مَوْضُوعُ رَأْسِي مِنْ مَوَاضِيْعِ
 وَعِظِ أَشْعِيَا ، وَهُوَ كَثِيرًا مَا يَسْمَى الرَّبُّ « قُدُّوسُ إِسْرَائِيلِ »
 (٤/١ وَ ١٩/٥ وَ ٢٤ وَ ١٧/١٠ وَ ٢٠ وَ ١٤/٤١ وَ ١٦ وَ ٢٠
 الْخ) . تَقْنِضِي هَذِهِ الْقَدَّاسَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسَهُ
 مَقْدَسًا ، أَيْ مُفَصَّلًا عَمَّا لَيْسَ مَقْدَسًا (أَح ١١/١٧)
 وَمُطَهَّرًا مِنَ الْخَطِيئَةِ (هَذَا فِي الْآيَاتِ ٥ - ٧) وَمُشَارِكًا اللَّهَ فِي

سفر أشعيا ٤/٦-٣/٧

١١ فقلت: «إلى متى أيها السيد؟» (١٢)
فقال: «إلى أن تصير المدن خرابًا بغير ساكن،
والبيوت بغير إنسان، والأرض خرابًا مقفراً»
١٢ ويقتضي الرب البشر وتبقى في الأرض وحشة
عظيمة. ١٣ وإن بقي في العشر من بعد، فإنها
تعود وتصير إلى الدمار، ولكن كالبطمة والبلوط
التي، بعد قطع أغصانها، تبقى جذع، فيكون
جذعها زرعاً مقدساً».

التدخل الأول لأشعيا

٧ وفي أيام آحاز بن يوتام بن عزريا، ملك
يهودا، صعد رصين، ملك آرام، وفاقح بن
رمليا، ملك إسرائيل، إلى أورشليم لمحاربتها،
فلم يقدر على محاربتها (١). ٢ وأخبر بيت داود
وقيل: «إن آرام قد حل في أفرايم». فأضطرب
قلبه وقلب شعبه اضطراب شجر الغاب في وجه
الريح.

٣ فقال الرب لأشعيا: «أخرج للقاء آحاز،

المضارع (راجع ٩/٢٩). لا يريد الله قلة الفهم هذه، بل
يتوقعها ويستعملها لتحقيق مقاصده. سيستشهد أكثر من مرة
بهذا النص في العهد الجديد (متى ١٤/١٣ - ١٥ و يو
٤٠/١٢ و رسل ٢٦/٢٨ - ٢٧) وسيطبق تطبيقاً خاصاً على
الأمثال (متى ١٣/١٣).

(١٢) لا يرضى النبي بأن يكون الحكم نهائياً. لا
يعارض جواب الله هذا الرجاء، بل يشدد على شدة المحن
التي ستسبق الخلاص.

(١) إنها الحرب السورية الإفراتية: أراد ملك آرام
وملك إسرائيل أن يجرأ يهودا في تحالف على آشور. أما آحاز
ملك يهودا (٧٣٥ - ٧٢٦) فبالرغم من إنذارات أشعيا،
قد استنجد بتنجلت فالآمر الذي هجم على دمشق والمسامرة
وأخضع يهودا أيضاً.

مملوءة من مجده». ٤ فتزعزعت أسس

الأعتاب من صوت المُنادي، وأمتلاً البيت

دُخاناً (٨). ٥ فقلت: «ويل لي، قد هلك لي لاني

رجل نجس الشفتين، وأنا مُقيم بين شعب

نجس الشفاه، وقد رأت عياني الملك رب

القوات». ٦ فطار إلي أحد السرافين، وبِيده

جمرة أخذها بمِلْقَطٍ من المذبح ٧ ومس بها

فمي وقال: «ها إن هذه قد مسّت

شفّيتك (٩)، فأزيل إثمك وكُفرت خطيئتك».

٨ وسمعت صوت السيد قائلاً: «من أرسل،

ومن ينطلق لنا؟» فقلت: «هأنذا

فأرسلني» (١٠). ٩ فقال: «إذهب وقل لهذا

الشعب:

اسمعوا سماعاً ولا تفهموا

وانظروا نظراً ولا تعرفوا

يو ٤٠/١٢ ١١ غلظ قلب هذا الشعب

وثقل أذنيه وأغمض عينيه

لئلا يبصر بعينه ويسمع بأذنيه

ويقهم بقلبه ويرجع فيشفي» (١١).

١٢ بره (راجع ٢٦/١ + ١٦/٥).

(٨) علامة حضور الله في سبأ (خر ١٦/١٩ +)،

في خيمة البرية (خر ٣٤/٤٠ - ٣٥) وفي هيكل أورشليم (١)

مل ١٠/٨ - ١٢ و حز ٤/١٠).

(٩) إن النبي هو رسول كلمة الله، وهو «فه» (راجع

خر ١٦/٤). وكذلك، فإن الرب يمس فم إرميا (ار

٩/١)، وحزقيال بأكل الكتاب المحتوي على كلمة الله (حز

١/٣ - ٣). إن النار تطهر (ار ٢٩/٦) وراجع متى

١١/٣)، فكم بالأحرى نار المذبح.

(١٠) نذكرنا سرعة أشعيا في تلبية دعوة الله له بإيمان

إبراهيم (تك ١/١٢ - ٤) وتختلف عن ترددات موسى (خر

١٠/٤ - ١٢) ولا سيما إرميا (ار ٦/١).

(١١) سيصطدم وعظ النبي بقلة فهم سامعيه. إن

استعمال صيغة الأمر في هذه الأفعال يساري استعمال صيغة

خر ١٦/١٩ +
و ٣٥ ٣٤/٤٠
١ مل ١٠/٨ - ١٢
يو ٤١/١٢
خر ٢٠/٣٣

ار ٩/١
دا ١٦/١٠

خر ١٠/٤ و ١٣
ار ٦/١
متى ١٥ - ١٤/١٣
رسل ٢٧ - ٢٦/٢٨
الشعب:

ار ٢١/٥
حز ٢/١٢

أَنْتَ وَشَارَ يَاشُوبُ^(٢) أَيْبُكَ ، إِلَى آخِرِ قَنَاةِ
الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا ، إِلَى طَرِيقِ حَقْلِ مُنْظَفِ الثِّيَابِ ،
وَقُلْ لَهُ : تَنْبَأْ وَكُنْ هَادِئًا ، وَلَا تَخَفْ وَلَا
يَضْعُفُ قَلْبُكَ مِنْ ذَنْبِي هَاتَيْنِ الْجَمْرَتَيْنِ
الْمُدْخَتَيْنِ بِسَبَبِ اضْطِرَامِ غَضَبِ رَصِينِ ،
مَلِكِ أَرَامَ ، وَأَبْنِ رَمْلِيَا .^(٣) فَإِنَّ أَرَامَ وَأَفْرَائِيمَ وَأَبْنَ
رَمْلِيَا قَدْ تَأَمَّرُوا عَلَيْكَ بِالسُّوءِ قَاتِلِينَ :^(٤) لِنَصْعَدَ
عَلَى يَهُودَا وَنُرَوِّعَهُ وَنُحَطِّمَهُ نَحْتَنَا وَنُمَلِّكَ فِيهِ أَبْنَ
طَابَثَيْلِ^(٥) .

٢ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

لَا يَقُومُ الْأَمْرُ وَلَا يَكُونُ

١ لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هُوَ دِمَشْقُ

وَرَأْسَ دِمَشْقٍ هُوَ رَصِينُ

وَبَعْدَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً

(٢) يعني هذا الاسم النبوي : «ستعود بقيّة» (راجع
٢٦/١+) ، أي أنها ستهتدي إلى الرب وتنجو بذلك من
العقاب (راجع ٣/٤+ و ٢٠/١٠- ٢٣) .

(٣) «طابثيل» : يرجّح أنه اسم آرامي من بلاط
دمشق ، ويعني «الله رؤوف» ، ولكن النص العبري السوري
قرأه «طابال» ، أي «لا خير فيه» .

(٤) في النص كما هو ، مقارنة ضمنية بين يهوذا
(وعاصمتها أورشليم ورئيسها الحقيقي الرب) وأعدائها الذين لا
يتمتعون بالامتيازات نفسها . وإلى جانب ذلك ، فإن النبي
يُنذر بزوال مملكة الشمال ، ولكنه يضع شرطاً لذلك وهو فعل
إيمان بالله . ليس الإيمان عند الأنبياء اعتقاداً نظرياً بوجود الله
وبوحدانيته ، بقدر ما هو ثقة بالله مبنية على الاختيار : لقد
اختار الله إسرائيل ، فهو إلهه (نش ٦/٧+) وفي إمكانه
وحده أن يخلّصه . فهذه الثقة المطلقة ، وهي عربون
الخلاص (اش ١٦/٢٨) ، تنفي الاستنجاد بكل سند آخر ،
سواء أجه من البشر وكم بالأحرى من الآلهة الكلدية (راجع
١٥/٣٠ و ١٧/٥ و ٢٢/٩) .

(٥) لقد أعطى الله آحاز هذه الآية التي رفض أن
يسأها . هي ميلاد طفل اسمه عَمَانُوئِيل ، أي «الله معنا»
(راجع ٨/٨ و ١٠) نبوي (راجع ٢٦/١+) ويُبشّر بأن الله

يُحَطِّمُ أَفْرَائِيمَ فَلَا يَبْقَى شَعْبًا
١ وَلِأَنَّ رَأْسَ أَفْرَائِيمَ هُوَ السَّامِرَةُ
وَرَأْسَ السَّامِرَةِ هُوَ أَبْنُ رَمْلِيَا
وَأَنْتُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمَنُوا^(٤)

١٦/٢٨
١٥/٣٠

التدخل الثاني لأشعيا

١١ وَاَعَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحازَ قَائِلًا : ١١ «سَلْ

لِنَفْسِكَ آيَةً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، سَلَهَا إِمَّا فِي

الْعُمُقِ وَإِمَّا فِي الْعَلَاءِ مِنْ فَوْقِ» . ١٢ فَقَالَ نَش ١٦/٦

آحاز : «لَا أَسْأَلُ وَلَا أُجَرِّبُ الرَّبَّ» . ١٣ فَقَالَ

أَشْعِيَا : «إِسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ . أَقْلِيلُ عِنْدَكُمْ

أَنْ تُسَمِّمُوا النَّاسَ حَتَّى تُسَمِّمُوا إِلَهِي أَيْضًا ؟

١٤ فَلِذَلِكَ يُؤْتِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً^(٥) : هَا إِنْ

الصَّيِّئَةِ^(٦) نَحْمِلُ فَتِلْدُ أَبْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ

سيحمي يهوذا وباركها . وفي نصوص أخرى (١/٩ - ٦
و ١١/١ - ٩) ، سيكشف أشعيا بمبارات أوضح عن بعض
وجوه الخلاص الذي سيأتي به هذا الطفل . هذه النبوءات
عبارة عن المشيحية الملكية التي كان النبي ناتان أول من
رسم خطوطها الأولية (٢ صم ٧) والتي تكلم عليها ميخا
(٤/٤) و حز ٢٣/٣٤ وحج ٢٣/٢ وراجع مز ٢ و ٤٥ و ٧٢
و ١١٠) . عن يد ملك تخليفة داود سيأتي الله بالخلاص
لشعبه ، وعلى استمرارية سلالة داود يُعقَد رجاء المؤمنين
بالرب . أجل إن أشعيا يشير مباشرة إلى ولادة ابن لآحاز ،
حزقيا مثلاً ، ومع ذلك فإننا نشعر ، من خلال ما في القول
من هبة ومن خلال ما في الاسم المطلق على الطفل من قوة ،
بأن أشعيا ينظر في هذه الولادة الملكية إلى أبعد من الظروف
الراهنة ، فيرى تدخلًا من قِبَلِ الله في سبيل إقامة الملك
المسيحي النهائي . إن نبوة عَمَانُوئِيل تتجاوز هكذا نقيضها
المباشر ، ويحقّ رأى فيها الإنجيليون (متى ٢٣/١) الذي
يستشهد بإش ١٤/٧ ، ومتى ١٥/٤ - ١٦ الذي يستشهد
بإش ٢٣/٨ - ١/٩) ، ومن بعدهم التقليد المسيحي ،
التبشير بميلاد المسيح .

(٦) إن اللفظ العبري «عَلْمَهُ» يدل إِمَّا عَلَى صَيِّئَةٍ ،
وإِمَّا عَلَى امْرَأَةٍ لَمْ يَمُضْ زَمَنٌ طَوِيلٌ عَلَى زَوَاجِهَا . غَيْرَ أَنَّ

عِمَّاَنوئِيل . ١٥ يَا كُلُّ كَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا إِلَى أَنْ
يَعْرِفَ أَنْ يَرُدَّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ ، ١٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ
١ مل ٩/٣ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرُدَّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ ،
تُهَجِّرُ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ تَخَافُ مَلِكِيهَا (٧) .
١٧ سَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ
أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْ يَوْمٍ أَنْفَصَلَ أَفْرَائِيمُ عَنْ
يَهُوذَا (٨) (مَلِكِ أَشُورِ) .

الإنذار باجتياح (٩)

١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يُصَفِّرُ الرَّبُّ لِلذَّبَابِ
الَّذِي فِي أَقْصَى أَنْهَارِ مِصْرَ
وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ
١٩ فَتَقْبِلُ وَتَحِلُّ كُلُّهَا فِي أودية الوهاد
وَفِي تَخَارِيبِ الصَّخْرِ وَعَلَى كُلِّ عُلْبَةٍ
وَفِي الْمَوَارِدِ بِأَسْرِهَا .
٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى
مُسْتَجَرَّةً فِي عِبرِ النَّهْرِ
(مَعَ مَلِكِ أَشُورِ)
الرُّأْسَ وَشَعَرَ الرَّجُلَيْنِ

وَاللَّحْيَةُ أَيْضًا تُرَال .

٢١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
يُرَبِّي كُلُّ وَاحِدٍ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَشَاتَيْنِ
٢٢ وَلِكَثْرَةِ الْحَلِيبِ يَأْكُلُ اللَّبَنُ
لِأَنَّ اللَّبَنَ وَالْعَسَلَ
يَأْكُلُهَا كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ .
٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ
بِأَلْفٍ مِنَ الْفِصَّةِ
يَصِيرُ حَسَكًا وَشُوكًا
٢٤ وَلَا يُدْخَلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَّا بِالسَّهَامِ وَالْقَوْسِ
لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا تَكُونُ حَسَكًا وَشُوكًا .
٢٥ وَجَمِيعُ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ تُقَلِّبُ
لَا تَدْخُلُهَا مَخَافَةٌ مِنَ الْحَسَكِ وَالشُّوكِ
بَلْ تُسْرَحُ فِيهَا الثِّيَرَانُ وَيَدُوسُهَا الْغَنَمُ .

مولد ابن لأشعيا (١)

٨ « وَقَالَ لِي الرَّبُّ : « خُذْ لَكَ لَوْحَةً كَبِيرَةً ،
وَأَكْتُبْ فِيهَا بِقَلَمِ النَّاسِ : مَهْرٌ شَالَالٌ حَاشَ »

الافرائيمية ، بل على حرب مصر وأشور . لم يعد هناك بركة
في القول ، بل إنذار باجتياح آشور للبلاد . يرجح أننا أمام
قول نبوي لاحق ، يرقى عهده إلى السنوات الأخيرة من نشاط
أشعيا ، قبل تدخل سنحاريب . لربما أدرج هنا بسبب ذكر
اللبن الحليب والعسل (الآية ٢٢ تذكر بالآية ١٥) . ولكن ،
بينما الكلام في الآية ١٥ على طعام نعمة (راجع خر ٨/٣
و ١٧ نخ و ٣/٦ و ٩/١١ نخ) ، فقد أُمسَى في الآية ٢٢
الطعام الوحيد الباقي لبلاد مدمرة عادت إلى حياة الرعاة
البداية .

(١) لهذا القول النبوي الصغير مغزى يختلف كل
الاختلاف عن مغزى القول في العمَّانوييل ، بالرغم من
التوازي بينه وبين ١٦/٧ ، والكلام هنا لا يدور على المشيخة
الملكية . إن الاسم النبوي المطلق على الابن الثاني لأشعيا

الترجمة السبعينية اليونانية ترجمت هذا اللفظ بـ «عذراء» ،
فهي شاهد للتفسير اليهودي القديم والذي سيتبناه الانجيل .
فإن متى (٢٣/١) يرى في هذه العبارة إشارة إلى الحمل
العذري بالمسيح .

(٧) في هذا القول ، كما في القول النبوي السابق
(٧/٧ - ٩) ، إنذار بالهزائم التي ستصيب مملكتي السامرة
ودمشق ، وهو انتقام وعد الله به مملكة يهوذا التي كانت
مهتدة .

(٨) أي في زمن ازدهار وعما . كالذي عرفه إسرائيل في
عهد داود وسليمان . بهذه الرؤيا ، وهي رؤيا رجاء ، تنتهي
المجموعة الثابتة من القول النبوي في عَمَّانوييل . « ملك آشور »
تعليق مبني على تفسير غير صحيح .

(٩) لا يدور الكلام ، فيما يلي ، على الحرب السورية

باز ، فَأَخَذْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ : أَوْرِيَّا
الكاهِنَ وَزَكَرِيَّا بْنَ بَرَكَيَا .

٢ مل ١٠/١٦-١٦

وَدَنَوْتُ مِنَ النَّبِيَّةِ ، فَحَمَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا .
فَقَالَ لِي الرَّبُّ : « أَدْعُ اسْمَهُ مَهِيرُ شَالَالْ حَاشُ
باز ، فَإِنَّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يُنَادِيَ :
يَا أَبَتِ وَيَا أُمِّي ، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ
السَّامِرَةِ إِلَى أَمَامِ مَلِكِ أَشُورَ » .

سِلْوَامُ وَالْفَرَاتُ (٢)

وَعَادَ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي قَائِلًا : ^١ « لِأَنَّ هَذَا
الشَّعْبَ قَدْ نَبَذَ مِائَةَ سِلْوَامِ الْجَارِيَةِ رُويْدًا رُويْدًا ،
وَفَرَحَ بِأَمْرِ رَصِينٍ وَابْنِ رَمَلِيَا ، ^٢ فَلِذَلِكَ هَا أَنَا
السَّيِّدُ يُعْلِي عَلَيْهِم مِائَةَ النَّهْرِ الْعَظِيمَةِ الْغَزِيرَةِ
(مَلِكِ أَشُورَ وَكُلِّ مَجْدِهِ) ، فَيَعْلُو عَلَى جَمِيعِ
مَجَارِيهِ ، وَيَطْفُو عَلَى جَمِيعِ شَطُوطِهِ ، ^٣ وَيَعْمُرُ
يَهُودَا وَيَطْفَحُ وَيَعْبُرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْعُتُقْ ، وَيَسْطُ
جَنَاحِيهِ يَمَلَأُ سَعَةَ أَرْضِكَ ، يَا عِمَّانُوئِيلُ ^(٤) .

يو ٧/٩

رؤ ١٢/١٥+

^٥ تَحْطُمِي أَيْتُهَا الشُّعُوبُ وَأَنْسَحِقِي
أَصْنِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ .

تَحْزَمِي وَأَنْسَحِقِي ، تَحْزَمِي وَأَنْسَحِقِي .

^٦ دَبْرِي تَذْبِيرًا فَيَبْطُلُ

تَكَلِّمِي كَلَامًا فَلَا يَثْبُتُ

لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا .

هو علامة ونذير (راجع ٢٦/١ + ٣/٧ و ١٨/٨) . إنه يعني
« سلب - صريع - نهب - قريب » ويتلوه بسلب دمشق
والسامرة الوشيك عن يد الآشوريين (راجع أسماء أولاد هوشع
الرمزية - هو ٤/١ و ٦ و ٩) .

(٢) ترمز مياه سلوام (الآية ٦ وراجع ٣/٧) إلى العنابة
الإلهية التي فضل الشعب عليها عون آشور (ه النهر) (الآية
٧ أي الفرات) الذي سينقلب عليه (راجع ١/٧ +) .

(٣) إن التذكير هنا بهذا الإسم النبوي (عمانوئيل

رسالة أشعيا (٤)

^{١١} فَإِنَّهُ هَكَذَا كَلَّمَني الرَّبُّ

عِنْدَمَا قَبَضَ عَلَيَّ يَدَيْهِ

وَرَدَّنِي عَنِ السَّبْرِ

فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا :

^{١٢} « لَا تَقُولُوا مُؤَامَرَةً

لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ مُؤَامَرَةً

وَلَا تَخَافُوا خَوْفَهُمْ وَلَا تَفْزَعُوا .

١ بط ١٤/٣

^{١٣} قَدِّسُوا رَبَّ الْقُوَّاتِ

وَلْيَكُنْ هُوَ خَوْفَكُمْ وَفَزَعَكُمْ

^{١٤} فَيَكُونَ لَكُمْ قُدْسًا

روم ٣٣/٩

١ بط ٨/٢

وَحَجَرٌ صَدْمٌ وَصَخْرٌ عِثَارٌ لِيَتِي إِسْرَائِيلُ

وَفَخًا وَشَبَكَةً لِسَاكِينِي أُورُشَلِيمَ

^{١٥} فَيَعْتُرُّ بِهِ كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ

وَيَتَحَطَّمُونَ وَيُضْطَادُونَ وَيُؤْخَذُونَ .

^{١٦} أَغْلِقْ عَلَى الشَّهَادَةِ

وَأَخْتُمْ عَلَى التَّعْلِيمِ فِي تَلَامِيذِي .

^{١٧} إِنِّي أَنْتَظِرُ الرَّبَّ

الْحَاجِبَ وَجْهَهُ عَنِ يَسَرَ يَعْقُوبَ

وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ .

٣/٧ و ٣/٨ ٤

١٢٦/١

عب ١٣/٢

^{١٨} هَاعِزًا وَالْأَبْنَاءَ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ الرَّبُّ

آيَاتٍ وَعَلَامَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ

مَنْ لَدُنْ رَبِّ الْقُوَّاتِ

الله معنا (راجع ١٤/٧) وبوجه صريح في الآية ١٠ يشدد
على وحدة هذه المجموعة من الأقوال النبوية : فالعقوبات
المُتَدَرِّجُ بها تمهِّد لتحقيق المواعد .

(٤) يبدو أن أشعيا يعبر هنا ، ربما من أجل تلاميذه
(الآية ١٦) ، عن أسباب مواقفه . إن الرب هو الذي علمه
أن يقاوم شعب يهوذا وألا يتكل إلا على الله . وهذا موقف
خارج ، وفي ظروف ملتبسة أحيانًا (الآيتان ١٤ و ١٥) يُراد به
إظهار الأمانة الحقيقية .

سفر أشعيا ١٩/٨-٥/٩

السَّائِكِينَ فِي جَبَلٍ صِهْيُون.
١ صم ٣/٢٨ ١٩ فَإِذَا قَالُوا لَكُمْ : إِسْأَلُوا مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ
وَالْعَرَّافِينَ الْمُهِمِّهِينَ الْمُتَمَتِّمِينَ :
أَلَيْسَ كُلُّ شَعْبٍ يَسْأَلُ إِلَهَتَهُ ؟
وَيُسْأَلُ الْأَمْوَاتُ عَنِ الْأَحْيَاءِ
لِلتَّعْلِيمِ وَالشَّهَادَةِ ؟
حَقًّا بِهَذَا الْكَلَامِ يُنْطَقُ
لِأَنَّهُ لَا فَجَرَ لَهُ (٥).

وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ
فَسُيَمَّجَّدُ طَرِيقَ الْبَحْرِ
عِبرَ الْأُرْدُنِّ ، جَلِيلَ الْأُمَمِ (٧) .
٩ الشَّعْبُ السَّائِرُ فِي الظُّلْمَةِ
أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا
وَالْمُقِيمُونَ فِي بُقْعَةِ الظُّلَامِ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ .
كَثُرَتْ لَهُ الْأُمَمَةُ

يو ١٢/٨ +

مز ١٢٦

السير في الليل (٦)

٢١ وَيَعْبُرُ فِي الْأَرْضِ مَظْلُومًا جَائِعًا
وَفِي جَوْعِهِ يَسْتَشِيْطُ غَضَبًا
وَيَلْعَنُ مَلِكَهُ وَإِلَهَهُ وَيَلْتَفِتُ إِلَى فَوْقِ
٢٢ وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا الشَّدَّةُ وَالظُّلْمَةُ
وَكَلِيلُ الضَّيْقِ وَدِيحُورُ الْإِنْجِلَالِ .
٢٣ فَلَيْسَ لَيْلٌ لِّلَّتِي كَانَتْ فِي الضَّيْقِ .

وَقَرَّتْ لَهَا الْفَرْحُ
بَقَرَحُونَ أَمَامَكَ كَالْفَرْحِ فِي الْحِصَادِ
كَأَيْتِهَاجِ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ الْغَنِيمَةَ
٢ لِأَنَّ نِيرَ ثِقَلِهَا وَعَصَا كَتِفِهَا وَقَضِيبَ مُسَخَّرِهَا
٢٦-٢٥/١٠
٢٥/١٤
قَدْ كَسَرْتَهَا كَمَا فِي يَوْمِ مَدْيَنَ
٤ إِذْ كُلُّ حِذَاءٍ يُحْدِثُ جَلْبَةً (١)
وَكُلُّ ثَوْبٍ مُتَلَطِّخٍ بِالدِّمَاءِ
يَصِيرَانِ لِلْحَرَقِ وَوَقُودًا لِلنَّارِ .

٢٦-٢٥/١٠
٢٥/١٤

٥ لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَنَا وَلَدٌ وَأَعْطَانَا أَبْنُ
فَصَارَتْ الرِّئَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ
وَدُعِيَ اسْمُهُ عَجَبِيًّا مُشِيرًا
إِلَيْهَا جَبَّارًا ، أَبَا الْأَبَدِ ، رَئِيسَ السَّلَامِ (٢)

تك ١٥/٣ +
١٠/٤٩ و
عد ١٧/٢٤
مي ٣-١/٥
زك ٩/٩
٢ صم ١٦-١٢/٧

النجاة

متى ١٣/٤-١٦ في الزمان الأول

أَذَلَّ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي

يبدو ، إلى حملات تَجَلَّتْ فَلَا تَمَرُّ فِي الْجَلِيلِ وَالْجَلِيلِ إِلَى جَلَاءِ السَّيَةِ
٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) . وفي القول التابع ، ييشر أشعيا
بـ «يوم رب» يأتي بالنجاة للمجاولين ، وييشر في الوقت نفسه
بملك هادئ يحققه ولد من سلالة ملكية ، وهو عمانوئيل
الوارد ذكره في ١٤/٧ . مستحق هذه النبوة بظهور المسيح في
الجليل (راجع متى ١٣/٤ - ١٦) . تدل عبارة جليل الأمم
على الجليل .

(١) ييشر تدمير المعدات العسكرية بحجة سلام توصف
بطريقة رمزية فيما بعد (٦/١١ - ٩ وراجع ٤/٢) .
(٢) تشبه هذه الألقاب بالحضر الذي كان يدون
بمناسبة تنويع الملك . فالولد المتحدث من أصل ملكي يكون

(٥) لعل الآيتين ١٩ - ٢٠ في غير مكانها ، وفيها
غموض . ينقل أشعيا أقوال خصومه ، وهم يطالبون للشعب
بحق ممارسة العرافة (راجع ١٠٦/٢) . قد يكون الجواب (الآية
١٩) تهكميًا ، ويبدو ان النبي (الآية ٢٠) يستتج ان مثل
هذا الكلام يؤدي إلى طريق مسدود .

(٦) يبدو ، هنا أيضًا ، أننا أمام جزء من قول في غير
مكانه . فللقصود هو وصف رجل يمر بالبلاد المدثرة ويعبر
عن ضيقه . ومن الصعب ربط هذه القصيدة القصيرة بسياق
الكلام .

(٧) في هذه الآية مقارنة ، فيما يختص بنواحي شال
فلسطين ، بين مستقبل مجيد وماضي ذليل . وهي تشير ، على ما

١٣ فَقَطَعَ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ
السَّعْفَ وَالْبَرْدِيَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ^(٦).

١٤ (الشَّيْخُ وَالْوَجِيهُ هُوَ الرَّأْسُ
وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُعَلِّمُ بِالْكَذِبِ هُوَ الذَّنْبُ)
١٥ وَالْمُرْشِدُونَ لِهَذَا الشَّعْبِ هُمْ يُضِلُّونَهُ
وَالْمُرْشِدُونَ مِنْهُ يُضِلُّونَ.

١٦ فَلِذَلِكَ لَا يَرْضَى السَّيِّدُ عَنْ شَبَابِهِ
وَلَا يَرْحَمُ أَيْتَامَهُمْ وَلَا أَرَامِلَهُمْ

لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَافِرُونَ وَفَاعَلُوا سُوءَ
وَكُلُّهُمْ قَوْمٌ يَنْطِقُ بِالْحَمَاقَةِ.

مع هذا كله لم يَرْتَدَّ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةً.

١٧ لِأَنَّ الشَّرَّ يُحْرِقُ كَالنَّارِ

يَلْتَهُمُ الْحَصَكُ وَالشُّوكُ

وَيُشْعِلُ النَّارَ فِي أَذْغَالِ الْغَابَةِ

فَيَتَصَاعَدُ عَمُودُ دُخَانٍ.

١٨ يَغْضَبُ رَبُّ الْقُوَّاتِ أَضْطَرَمَّتِ الْأَرْضُ

فَكَانَ الشَّعْبُ مِثْلَ وَقُودِ النَّارِ

لَا يُشْفِقُ وَاحِدٌ عَلَى أَخِيهِ

١٩ فَيَقْطَعُ عَنِ الْيَمِينِ وَلَا يَزَالُ جَائِعًا

وَيَلْتَهُمُ عَنِ الشَّمَالِ وَلَا يَشْبَعُ.

يَلْتَهُمُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ مُسَاعِدِهِ.

٢٠ مَنْسَى يَلْتَهُمُ أَقْرَانِهِمْ

لو ١٤/٢^٦ لِنُفُو الرُّنَاسَةِ

وَلِسَلَامٍ لَا أَنْقِصَاءَ لَهُ

عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ

لِيُقِرَّهَا وَيُوطِّدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ

مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ

غَيْرَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ تَصْنَعُ هَذَا^(٣).

مِخَنَ مَمْلَكَةِ الشَّمَالِ^(٤)

٧ السَّيِّدُ أَرْسَلَ كَلِمَةً عَلَى يَعْقُوبَ

فَوَقَعَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

^٨ فَعَرَفَهَا الشَّعْبُ كُلُّهُ

أَقْرَانِهِمْ وَسُكَّانُ السَّامِرَةِ

الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَقَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ :

^٩ اللَّيْنُ تَسَاقَطَ فَسَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنَحُوتَةٍ

الْجُمْيُزُ قُطِعَ فَسَنَعْتَاضُ عَنْهُ بِالْأَرْزِ.

^{١٠} أَثَارَ الرَّبِّ عَلَيْهِ خُصُومَ رَصِينٍ

وَحَرَضَ أَعْدَاءَهُ :

^{١١} أَرَامَ مِنَ الشَّرْقِ وَفِلَسْطِينَ مِنَ الْغَرْبِ

فَالْتَهَمُوا إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ أَفْوَاهِهِمْ^(٥).

مع هذا كله لم يَرْتَدَّ غَضَبُهُ

وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةً.

^{١٢} فَلَمْ يَتَّبِعِ الشَّعْبُ إِلَى مَنْ ضَرَبَهُ

وَلَمْ يَلْتَمِسْ رَبَّ الْقُوَّاتِ

مي ٣/٢
ار ٢٥/١٠
حب ١٣/١
مثل ١٤/٣٠

عا ٦/٤-١١
هو ١٠/٧-١٥
ار ٦-٣/٥

السنة ٧٣٤ بعد تلك الحرب، حين أمنت مملكة الشمال
فريسة آشور (٢ مل ١٥/٢٩).

(٥) من المحتمل أن يكون الفلسطينيين والآراميون قد
اتَّفَقُوا على معاداة إسرائيل، ولكن الأدلة التاريخية تنقصنا في
هذا الأمر.

(٦) يبدو أن «الرأس والذنب، والسعف والبردي»
تدل على الرؤساء والمؤوسين (راجع ١٥/١٩ ونث ١٣/٢٨
و ٤٤). وقد تكون الآية التالية تعليقاً تفسيرياً.

حكيمًا كسليان، وشجاعًا وثقيًا كداود، وصاحب فضائل
كبرى كموسى والآباء (راجع ٢/١١).

(٣) إن الحب الغيور الذي يكنه الرب لشعبه يجعله في
آن واحد على معاقبة خياناته (راجع خر ٥/٢٠ ونث ٢٤/٤)
وتوفير الخلاص له.

(٤) قيلت هذه القصيدة على مملكة الشمال في زمن
عداوة بين إسرائيل ويهوذا، إمَّا في السنة ٧٣٩ في الزمن الذي
كانوا يعدُّون فيه الحرب على آحاز (٢ مل ١٥/٣٧)، وإمَّا في

سفر أشعيا ١٠/١-١٢

٦/٤٧
زك ١٥/١

إِنَّ سَخَطِي عَصَا فِي أَيْدِيهِمْ .
٦ عَلَى أُمَّةٍ كَافِرَةٍ أَرْسَلْتُهُ
وَأَمَرْتُهُ عَلَى شَعْبٍ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي
لِيَسْلُبَ السُّلْبَ وَيَنْهَبَ النَّهْبَ
وَيَدُوسَهُمْ كَوَحْلٍ الشَّوَارِعِ .
٧ لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى هَكَذَا
وَلَا كَانَ هَذَا فِكْرَ قَلْبِهِ
بَلْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبِيدَ
وَيَسْتَأْصِلَ أُمَّةً لَا تُحْصَى
٨ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

٢٠-١٨/٣٦

أَلَيْسَ أُمْرَائِي جَمِيعُهُمْ مُلُوكًا ؟
٩ أَلَيْسَ كَلَنِي مِثْلَ كَرَكْمِيشَ
وَحِمَاةُ مِثْلَ أَرْفَدَ
وَالسَّامِرَةُ مِثْلَ دِمَشْقَ ؟ (٢)
١٠ كَمَا أَصَابَتْ يَدِي مَمَالِكَ الْأَوْتَانِ (٣)
وَفِيهَا مَنُحَوَّاتٌ أَكْثَرُ مِمَّا فِي أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةَ
١١ وَكَمَا صَنَعْتُ بِالسَّامِرَةِ وَأَصْنَانِيهَا
أَفَلَا أَصْنَعُ كَذَلِكَ بِأُورُشَلِيمَ وَأَصْنَانِيهَا ؟
١٢ وَيَكُونُ ، بَعْدَ اسْتِكْمَالِ السَّيِّدِ عَمَلَهُ كُلَّهُ
فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ ، أَلِي أَعَاقِبُ نَمْرَةً
قَلْبِ مَلِكِ أَشُورَ الْمُتَكَبِّرِ وَأَفْتِخَارَ عَيْنَيْهِ

في الحملات السابقة : كلنو في شال سورية ، وقد استولى
عليها تجلت فلاسر في السنة ٧٣٨ ، وكركميش على الفرات ،
وقد استولى عليها سرجون في السنة ٧١٧ ، وحماة على
العاصي ، وقد استولى عليها سرجون في السنة ٧٢٠ ، وأرفد
بالقرب من حلب ، سبق لتجلت فلاسر أن حاصرها واستولى
عليها قبل الحرب السورية الافرائيمية ، والسامرة وقد سقطت
في السنة ٧٢١ ودمشق في السنة ٧٣٢ .
(٣) ينسب أشعيا إلى هذا الملك الأشوري كلام مؤمن
بالرب يعد الآلهة الغريبة «عَدَمَاءَ» أي أوثانًا .

وَأَفْرَائِيمُ يَلْتَهُمُ مَنَسَى
وَكِلَاهُمَا يَقُومَانِ عَلَى يَهُوذَا .
مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدْ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .
١٠ أَوَّلُ لِلَّذِينَ يَشْتَرِعُونَ قَرَائِصَ الْإِثْمِ
وَالَّذِينَ يَكْتُبُونَ كِتَابَةَ الظُّلْمِ
٢ لِيُرُدُّوا الضُّعَفَاءَ عَنْ إِجْرَاءِ الْحُكْمِ
وَيَسْلُبُوا حَقَّ وَضَعَاءِ شَعْبِي
لِتَكُونَ الْأَرَامِلُ غَنِيمَةً لَهُمْ
وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى .

خر ٢٢/٢١+

٣١/٥ ار ٢ فَاذَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ
وَفِي الْهَلَاكِ الْآتِي مِنْ بَعِيدٍ ؟
وَالَّذِينَ مَن تَلْجَأُونَ لِلنَّجْدَةِ
وَأَيْنَ تَتْرَكُونَ ثُرُوتَكُمْ ؟
٤ مَا لَمْ يَنْحَنُوا بَيْنَ الْأَسْرَى
فَأَنَّهُمْ يَسْقُطُونَ بَيْنَ الْقَتْلَى .
مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدْ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .

على ملك أشور (١)

٢٧-٢٤/١٤ ٥ وَبَلُّ لَأَشُورَ ، قَضِيبِ غَضَبِي

(١) من الراجح أن المقصود هو سنحاريب واجتياح
السنة ٧٠١ . قارن بين الآيات ٨ - ١١ و ١٨/٣٦ - ٢٠ .
ان ملك أشور هو ، على غير علم منه ، أداة تنفذ أحكام الله
في الشعب المتمرد (راجع ٥/١٣ و ٢٦/٥ و ١٨/٧ و ٧/٨) ،
كما أن نبوكد نصر سيكون ، في نظر ارميا ، كارثة في يد الرب
(ار ٢٠/٥١ و ٢٣/٥٠) ، لا بل سيكون عبده (ار ٩/٢٥
و ٦/٢٧ و ١٠/٤٣) . ولكن هذه المهمة التي لا يعلم بها
المحتاج لا تمحو مسؤوليته . فستعاقب كبرياؤه وقساوته في اليوم
الذي اختاره الله (الآية ١٢) .

(٢) يعدد أشعيا المدن الحصينة التي دمرها الآشوريون

سفر أشعيا ١٣/١٠-٢٦

الطَّامِحِينَ. ١٣ فَإِنَّهُ قَالَ :

ث ١٧/٨ +

بِقُوَّةِ يَدَيَّ عَمِلْتُ وَبِحِكْمَتِي لَأَتِي فَطِينَ
فَنَقَلْتُ حُدُودَ الشُّعُوبِ وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ
وَأَخْضَعْتُ السُّكَّانَ كَمَا يَفْعَلُ ذُو بَطْشٍ
١٤ وَقَدْ أَصَابَتْ يَدَيَّ ثَرَوَةُ الشُّعُوبِ مِثْلَ عُشٍّ
وَكَمْ يَجْمَعُ الْبَيْضُ الْمُهْمَلُ
أَنَا جَمَعْتُ الْأَرْضَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُحَرِّكُ جَنَاحًا
أَوْ يَفْتَحُ فَمًّا أَوْ يُزْفِرِقُ.

١٥ أَتَفْتَحِرُ الْفَأْسَ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا
أَوْ يَتَكَبَّرُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ
كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعِيهِ

روم ٢٠/٩-٢١

وَكَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ بِخَشَبٍ ؟
١٦ فَلِذَلِكَ يُرْسِلُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

عَلَى سِمَانِهِ هُزَالًا

وَتَحْتَ مَجْدِهِ يَشْتَعِلُ الْحَرِيقُ كَحَرِيقِ نَارٍ
١٧ وَيَكُونُ نُورٌ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَقُدُوسُهُ لَهِيًّا
فِيُحَرِّقُ وَيَلْتَهُمْ شَوْكُهُ وَحَسَكُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
١٨ وَيُنْفِي مَجْدَ غَايِهِ وَجَنَّتِهِ

٣٦/٣٧

مِنَ النَّفْسِ إِلَى الْجَسَدِ

فَيُضْحِي كَسَقِيمٍ يَلُوبُ.

١٩ وَمَا يَبْقَى مِنْ شَجَرٍ الْغَابَةِ يَكُونُ قَلِيلًا
حَتَّى إِنَّ صَبِيًّا يُدَوِّنُهُ (٤).

الْبَقِيَّةُ الْقَلِيلَةُ (٥)

٢٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ
وَالنَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ يَعْتَمِدُونَ عَلَى مَنْ
ضَرَبَهُمْ ، وَإِنَّمَا يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ ، قُدُّوسِ
إِسْرَائِيلَ حَقًّا. ٢١ وَالْبَقِيَّةُ تَرْجِعُ ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ ،
إِلَى اللَّهِ الْجَبَّارِ. ٢٢ أَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ ، يَا
إِسْرَائِيلَ ، كَرَمَلِ الْبَحْرِ ، إِنَّمَا تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ ،
فَقَدْ قَضَيْتُ بِفَنَاءٍ يَفِيضُ فِيهِ الْبَرُّ ، ٢٣ لِأَنَّ السَّيِّدَ
رَبَّ الْقُوَّاتِ يُجْرِي الْفَنَاءَ الَّذِي قَضَاهُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا.

روم ٢٧/٩
روم ٢٠/٥-٢١

الانكسار على الله (٦)

٢٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ

٢٧-٢٤/١٤
٢٧/٣٠ و ٣٣
٩ ٤/٣٦
٢٩ ٢٢/٣٧

يَا شَعْبِي ، يَا سَاكِنَ صِهْيُونَ

إِذَا ضَرَبَكَ بِالْقَضِيبِ وَرَفَعَ عَلَيْكَ الْعَصَا

(عَلَى طَرِيقَةٍ مَا فَعَلَ بِمِصْرَ) (٧).

٢٥ فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي السُّخْطُ

لَكِنَّ غَضَبِي يَنْقَلِبُ إِلَى تَذْمِيرِهِمْ

٢٦ وَيَرْفَعُ عَلَيْهِ رَبُّ الْقُوَّاتِ مِجْلَدًا

كَمَا ضَرَبْتَ مَدْيَنَ عِنْدَ صَخْرِ عَوْرِبَ

وَتَكُونُ عَصَاهُ عَلَى الْبَحْرِ

وَيَرْفَعُهَا عَلَى طَرِيقَةٍ مَا فَعَلَ بِمِصْرَ (٨).

قصر ٢٥/٧
خر ١٦/١٤

(الآيات ٢٢-٢٣) وُزِعَتْ لِهَذِهِ الْبَقِيَّةِ بَتْرِيَّةٌ (تَابَ رَجَعَ)
يُرَاقِقُهَا غُفْرَانٌ وَبَرَكَاتٌ جَدِيدَةٌ (الآيات ٢٠-٢١).

(٦) يبدو أن هذا القول النبوي قد قيل في الوقت الذي

سبق هجوم سنحاريب في السنة ٧٠١.

(٧) تعليق مأخوذ من الآية ٢٦.

(٨) راجع ١٠٥/٤.

(٤) يعتقد بعضهم بأن الآيات ١٦-١٩ لا تتناول
ملك أشور ، بل يهوذا.

(٥) يبدو أن هذا القول النبوي القصير هو شرح للاسم
الذي أطلقه أشعيا على ابنه شَارَ ياشوب ، أي «ستعود بقية»
(راجع ٣/٧). إن التفكير اللاهوتي في «البقية» ، وهو من
أفكار أشعيا اللاهوتية الهامة (راجع ٣/٤ والحاشية) ، يُلَخَّصُ
هنا بوجهيه : الإنذار بعقاب نموذجي لا يُبْنَى إِلَّا بِقِيَّةٍ صَغِيرَةٍ

سفر أشعيا ٢٧/١٠-٢/١١

نَحْوَ جَبَلِ بِنْتِ صِهْيُونَ وَأَكْمَةِ أُورُشَلِيمَ .
 ٢٣ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
 يُقَضِّبُ الْأَغْصَانِ بِعُتْفِ
 فَكُلِّ مُرْتَفِعٍ الْقَامَةِ يُقَطِّعُ
 وَكُلِّ شَامِخٍ يُحَطِّطُ .
 ٢٤ تُقَطِّعُ أَذْغَالَ الْغَابِرِ بِالْحَدِيدِ
 وَيَبْدُ ذِي بَطْشٍ يَسْقُطُ لُبْنَانُ .

سليلا داود (١)

١١ 'وَيَخْرِجُ غُصْنٌ مِنْ جِدْعٍ يَسَّى (٢)
 وَيَنْمِي فَرْعٌ مِنْ أُصُولِهِ
 ٢ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ (٣)
 رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ
 رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ
 رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَتَقْوَى الرَّبِّ

١٢-١/٤٢
 مز ٧٢
 ار ٥/٢٣
 روم ١٢/١٥
 رؤ ١٦/٢٢
 متى ١٦/٣
 ١ بط ١٤/٤

٢٧ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُزَالُ ثِقَلُهُ عَنْ كَتِفِكَ
 وَنِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ
 وَتَنْحَطُّمُ النَّيْرِ بِسَبَبِ الدَّهْنِ (٩) .

مي ١٠/١-١٥ الاجتياح (١٠)

٢٨ قَدْ وَصَلَ إِلَى عَيْتٍ وَعَبَّرَ إِلَى مَجْرُونَ
 وَأَوْدَعَ أَمَتَيْتَهُ عِنْدَ مِكْمَاش .
 ٢٩ عَبَّرُوا الْمَعْبَرِ وَبَاتُوا فِي جَبْعٍ
 وَأَرْتَعَدَتِ رَامَةُ وَقَرَّتْ جَبْعَةُ شَاوُل .
 ٣٠ إِيصْهَلِي بِصَوْتِكَ يَا بِنْتَ جَلِّيمَ
 أَصْغِي يَا لَإِييشَةَ يَا عَنَاتُوتُ الْبَائِسَةِ .
 ٣١ مَدْمِينَةُ قَدْ هَرَبَتْ
 وَسُكَّانُ الْجَبِيمِ قَدْ اتَّخَذُوا مَلْجَأً
 ٣٢ الْيَوْمَ لَا زَالَ يَقِفُ فِي نُوبٍ
 يُحَرِّكُ يَدَهُ ٢/٢١ ص ١

١ ص ٥/١٤
 ١ ص ٢/١٤ و ١٦
 ١ ص ١٩/١
 ١ ص ٢٤/١٥

ار ١/١

خلق العالم يحل على الخواء (تك ١/٢) ويعطي الحياة لجميع الكائنات (مز ٢٩/١٠٤ - ٣٠ و ٦/٣٣ وتك ٧/٢ وراجع حز ٥/٣٧ - ٦ و ٩ - ١٠) . هو الذي أقام القضاة (قض ١٠/٣ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١) وشاول (١ ص ٦/١١) . وهو الذي يهب المهارة للجواري (خر ٣/٣١ و ٣١/٣٥) والتمييز للقضاة (عد ١٧/١١) والحكمة ليوسف (تك ٣٨/٤١) ، وهو الذي يلهم الأنبياء (عد ١٧/١١) (موسى) و ٢٥ - ٢٦ و ٢/٢٤ و ١ ص ٦/١٠ و ١٠ و ٢٠/١٩ و ٢ ص ٢/٢٣ (داود) و ٢ مل ٩/٢ (إيليا) ومي ٨/٣ و ١٦/٤٨ و ١/٦١ و ١٢/٧ و ٢ اخ ١/١٥ و ١٤/٢٠ و ٢٠/٢٤) ، في حين ان الأنبياء الكذبة يتبعون روحهم الشخصي (حز ٣/١٣) وراجع أيضا دا ٥/٤ و ١٥ و ١١/٥ - ١٢ و ١٤) . يعلم النص الحاضر ان روح الأنبياء هذا سيوهب للمسيح (يو ١/٣ - ٢ بنى بفيضه الشامل في الأزمنة المسيحية (راجع رسل ١٦/٢ - ١٨) . على غرار عقيدة الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨ + وحك ١٢٢/٧) ، شجدة عقيدة الروح القدس عبارتها النهائية في العهد الجديد (راجع يو ٣٣/١ + ١٦/١٤ + ٢٦ + و رسل ٨/١ + ٢ و روم ٥/٥) .

(٩) يرمز الدهن إلى الغنى . وفي الكلمات الأخيرة غموض .

(١٠) تصف الآيات ٢٨ - ٣٢ زحف المحتاح . إذا كان الكلام يدور على هجوم سنحاريب (راجع ٥/١٠) ، فليست هذه الطريق الطريق التي سلكها (راجع ٢ مل ١٧/١٨) ، بل وصف نموذجي لاجتياح آت من الشمال (راجع اش ٣١/١٤) ، لا نعرف موقع جميع المدن . أما نوب المذكورة أخيراً فإنها تقع في جبل بطل على أورشليم .

(١) قصيدة مشيحية توضح بعض ملامح المسيح الآتي : يكون من سلالة داود (الآية ١) ويكون ممثلاً من روح النبوة (الآية ٢) ويحل بين البشر البر ويعكس في الأرض قداسة الرب (الآيات ٣) وراجع ٢٦/١ + ١٦/٥ + ، ويأتي بسلام الفردوس (الآيات ٦ - ٨) وهذا السلام من ثمار معرفة الرب (الآية ٩) .

(٢) أبو داود (١ ص ١/١٦) ت وراجع را ٢٢/٤) وجد جميع ملوك يهوذا والمسيح (راجع متى ٦/١ - ١٦) .

(٣) ان «روح الرب» أو «روح الرب القدوس» (١/٤٢) و ١/٦١ ت و ١٠/٦٣ - ١٣ و ١٣/٥١ وحك ٥/١ و ١٧/٩) يعمل من خلال التاريخ الكتابي كله . فقبل

٣ ويوحى له تقوى الرب^(٤)

فلا يقضي بحسب رؤية عينيه

ولا يحكم بحسب سماع أذنيه

بل يقضي للضعفاء بالبر^{١١/١٩}

ويحكم لبائسي الأرض بالاستقامة

ويضرب الأرض بقضيب قمه

ويُميت الشرير بنفس شفتيه.

٥ ويكون البر حزام حقويه

والأمانة حزام خصره

٦ فيسكن الذئب مع الحمل^(٥) ٢٥/٦٥

ويربض الثور مع الجدي

ويعلف العجل والشبل معاً

وصبي صغير يسوقها

٧ ترعى البقرة والذئب معاً

ويربض أولادهما معاً

والأسد يأكل التبن كالثور

٨ ويلعب الرضيع على حجر الأفعى ١٣/٩١

ويضع القطم يده في جحر الأرقم.

٩ لا يسيئون ولا يفسدون

في كل جبل قُدسي

لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب

كما تغمر المياه البحر.

عودة المشتتين^(٦)

١٠ وفي ذلك اليوم أصل يسى

القائم راية للشعوب

إياه تلتئم الأمم

ويكون مكان راحته مجداً.

١١ وفي ذلك اليوم يعود السيد

فيمد يده ثانية ليفتدي بقية شعبه

من بقي منهم في آشور ومصر

وقُروس وكوش وغيلا

وشنعار وحماة وجزر البحر^(٧)

١٢ وينصب راية للأمم

حب ١٤/٢
ار ٣٣/٣١-٣٤
اش ٥/٤٠روم ١٢/١٥
رو ١٦/٢٢

الدائم (اش ٦/٩ و ١٧/٣٢ و ١٧/٦٠ و ١٨ - وصف ١٣/٣ وزك ١٠/٣ و يوء ١٧/٤). والعهد الجديد هو عهد سلام (حز ٢٥/٣٤ و ٢٦/٣٧). والملكة المنيحة هي ملكة سلام (زك ٨/٩ - ١٠ و مز ٣/٧٢ - ٧). ويمتد هذا السلام إلى عالم الحيوان، حتى الحية وهي المسؤولة عن الخطيئة الأولى. فالعصر المنيحي موصوف هنا وصفاً رمزياً كعودة إلى سلام الفردوس.

(٦) إن هذه القصيدة، التي يرقى عهدها إلى نهاية الجلاء إلى بابل، أدخلت هنا بسبب ذكر أصل يسى (الآية ١٠، وراجع الآية ١).

(٧) تعداد للبلاد التي تشتت فيها اليهود في زمن الجلاء: قُروس في صعيد مصر، وكوش، أي الحبشة، وغيلا أي بلاد فارس، وشنعار، أي بلاد بابل، وحماة في سورية. أما جزر البحر فإنها تدل على اليونان، وعلى الشواطئ البعيدة بوجه عام.

(٤) إن الروح النبوي يمنح المسيح ما كان لأجداده العظماء من فضائل سامية: حكمة سليمان وذكاءه، تقوى داود وشجاعته، معرفة الآباء والأنبياء للرب وعفافهم له (راجع ٥/٩). إن تعداد هذه المواهب بقلم الترجمة السبعينية والترجمة اللاتينية الشائعة (وهما يزيدان المخافة على التقوى) أدخل في التقليد المسيحي ما نعرفه به مواهب الروح القدس السبع.

(٥) لقد حطم تمرد الإنسان على الله (تك ٣) الانسجام الذي كان قائماً بين الإنسان والطبيعة (تك ١٧/٣ - ١٩)، وبين الإنسان والإنسان (تك ٤). وأتذر الأنبياء بالحروب والاجتياحات عقاباً لخبايا إسرائيل. وعلى خلاف ذلك، فإن العصر المنيحي، إذا ما أتى بمغفرة الخطايا والمصالحة مع الله وسيادة البر، أحل السلام الذي هو نتيجة لكل ذلك: من خصب الأرض (عا ١٣/٩ - ١٤ وهو ٢٠/٢ و ٢٣ - ٢٤) ونزع السلاح الشامل (اش ٤/٢ و ٤/٩ و ٤ - ٣/٤ و ٤ - ٩/٥ و ١٠ - ١٠/٩) والسلام

مزمو^(١)

١٢ اقْتُولُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ غَضِبْتَ عَلَيَّ
لَكِنْ أَرْتَدُّ غَضَبُكَ وَعَزَّيْتَنِي.
٢ هُوَذَا اللَّهُ خَلَّاصِي فَاطِمَيْنِ وَلَا أَفْرَعَ
الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي
لَقَدْ كَانَ لِي خَلَّاصًا.

خر ٢/١٥

١/٥٥

يو ١/٤+

٣ وَتَسْتَقُونَ الْمِيَاهَ

مِنْ يَنَابِعِ الْخَلَاصِ مُبْتَهِجِينَ

٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:

أَحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ

عَرَفُوا فِي الشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ

وَأَذْكُرُوا أَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى.

٥ أَشِيدُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ

لِيُعْرَفَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٦ اهْتَنِي وَأَبْتَهِجِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيُون

فَإِنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِكَ عَظِيمٌ.

مز ١/١٠٥

وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ

وَيَضُمُّ الْمُشْتَتِينَ مِنْ يَهُوذَا

مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ.

١٣ فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَائِيمَ

وَيُسْتَأْصَلُ أَعْدَاؤُهَا يَهُوذَا

فَلَا أَفْرَائِيمَ يَحْسُدُ يَهُوذَا

وَلَا يَهُوذَا يُعَادِي أَفْرَائِيمَ ^(٨).

١٤ وَيَطْيِرُونَ عَلَى أَكْثَافِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ نَحْوَ الْغَرْبِ

وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا

وَيَكُونُ أَدُومُ وَمَوَآبُ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ

وَيُطِيعُهُمْ بَنُو عَمُّونَ.

ار ٢/٤٩

١٥ وَيُدَمِّرُ الرَّبُّ خَلِيجَ بَحْرِ مِصْرَ

وَيَهْزُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ ^(٩) بِرِيحِهِ الْحَارَّةِ

وَيَشْقُّهُ سَبْعَةَ جَدَاوِلَ

فَيُعْبَرُ بِالْأَحْدِيَةِ.

١٦ وَيَكُونُ طَرِيقُ لِبْقِيَّةِ شَعْبِهِ

مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ مِنْ أَشُورَ

كَمَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ

يَوْمَ صَعِدَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ^(١٠).

٨/٣٥ و ٣/٤٠
١٩/٤٣ و ١٤/٥٧
١٠/٦٢ و
٧/٥ با

خر ٢٢/١٤

ويشوع، أي عبور البحر وعبور الأردن. توصف عودة
المخلّون بأنها خروج جديد من مصر (راجع ٣/٤٠+).
(١) لا يُعرف على وجه أكيد تاريخ هذا المزمور
ومصدره. لقد أدرج هنا ليكون خاتمة لكتاب العمانوئيل. إنه
نشيد عرفان جميل لإنسان تاعس أغاثه الله وخلصه. أمّا
نِسمه الثاني وهو أكثر غنائية، فهو يشيد بمجد الرب.

(٨) كثيراً ما يبشر الأنبياء، في نظرتهم المسيحية،
بنهاية الانشقاق والمصالحة بين إسرائيل ويهوذا (هو ٢/٢ ومي
١٢/٢ وار ١٨/٣ و ٥/٢٣ - ٦ و ١/٣١ وحز ١٥/٣٧ -
٢٧ وزك ١٠/٩).

(٩) في العبرية «لسان» بدل خليج. والنهر هو الفرات
(راجع الآية ١٦).

(١٠) إن المعجزتين المتباينتين هما تكرار المعجزتي موسى

(٣) أقوال نبوية على الشعوب الغربية (١)

١٠-١/٢١ على بابل (٢)

١٥-١/٤٧

ار ٥١-٥٠

رو ١٧-١٨

١٣ أقول على بابل رآه أشعيا بن أموص :

٢ انصبوا راية على جبل أقرع

ارفعوا الصوت إليهم .

هزوا أيديكم

ليدخلوا من أبواب الأشراف .

٣ إني أمرت مقدسي (٣)

ودعوت أبطالي لغضبي

ظافري المفتخرين .

٤ في الجبال صوت جُمهور

كصوت شعب عظيم

صوت جلبة ممالك الأمم المجمعّة

ورب القوّات يستعرض جيش القتال .

٥ من أرض بعيدة ، من أقاصي السموات

يأتي الرب وأدوات سُخطه

لتدمير الأرض كلّها .

٦ ولولوا فإنّ يوم الرب قريب

قادم قديم أجتاح من لدن القدير .

٧ فلذلك تسترخي كل يد

ويذوب قلب كلّ إنسان

يوه ١٥/١

حر ٣-٢/٣٠

عا ١٨/٥

٨ فيفزعون ويأخذهم الطلق والمخاض

وينضّرون كالتي تلد

وينظرون بعضهم إلى بعض مبهورين

ووجوههم مثل اللهب .

٩ هوذا يوم الرب قد حضر قاسيا

يوم سُخط واضطرام غضب

ليجعل الأرض خرابا ويبيد خطاتها منها .

١٠ لأن كواكب السماء ونجومها

لا تبعث نورها

والشمس تظلم في طلوعها

والقمر لا يضيئ بنوره .

١١ وأعاقب الدنيا بشرها والأشرار بآثامهم

وأردع صلف المتكبرين

وأحط تجبر الطغاة .

١٢ أجعل الإنسان أندرا من الأبريز

والبشر أندرا من ذهب أوفير

١٣ لذلك سأزعزع السماء

وتزلزل الأرض عن مقرها

في سُخط رب القوّات

وفي يوم اضطرام غضبه .

ار ٣١/٤

اش ٣/٢١

و ١٧/٢٦

عا ٩/٨

(١) ضربات الميدين (الآية ١٧ وراجع الآية ٥) . هذه القصيدة «مراثاة» (راجع ١/٢١) .

(٣) قارن بين هذا وار ٢٧/٥١ و ٢٨ (على بابل) وار ٤/٦ و ٧/٢٢ ويوه ٩/٤ (على أورشليم) . إنّ تقديس الحارين هو وجه من وجوه الحرب المقدسة (يش ٥/٣) . ولكن تلك الحروب الجديدة لم تعد تقاد لخير إسرائيل ، بل قد تكون موجهة لتناك منه .

(١) إن الفصل ١٣ إلى ٢٣ هي أقوال نبوية على الأمم الغربية ضم بعضها إلى بعض ، كما في سفر ارميا (٤٦ - ٥١) وسفر حزقيال (٢٥ - ٣٢) . ولقد ضمت إلى هذه المجموعة أقسام لاحقة لأشعيا ، ولا سيما الأقوال على بابل في ١٣ - ١٤ .

(٢) ترقى هذه القصيدة إلى نهاية الجلاء : إن بابل ، التي لا تزال في بهاها الكامل (الآية ١٩) ، ستسقط تحت

سفر أشعيا ١٤/١٣-١٤/١٤

وَبَنَاتُ النَّعَامِ تَأْوِي هُنَاكَ
وَالثِّيُوسُ تَرْقُصُ هُنَاكَ
٢١ وَالضَّبْعُ تَعْوِي فِي قُصُورِهَا
وَبَنَاتُ آوِي فِي هَيَاكِلِ نَعِيمِهَا.
أَجَلُهَا قَرِيبٌ وَأَيَّامُهَا لَا تَطُولُ.

اح ٧/١٧+

نهاية الجلاء (١)

١٤ إِنْ الرَّبَّ سِيرَحَمُ يَعْقُوبَ ، وَيَعُودُ
فَيَخْتَارُ إِسْرَائِيلَ ، وَيُرِيحُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَيَنْضُمُ ٥/٦١
النَّزِيلُ إِلَيْهِ وَيُشَارِكُ بَيْتَ يَعْقُوبَ ، ٢ وَتَأْخُذُهُ
شُعُوبٌ وَتَأْتِي بِهِ إِلَى مَكَانِهِ ، فَيَمْتَلِكُهَا بَيْتُ
إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ عَبِيدًا وَإِمَاءَ ، وَيَسْبِي ٩/٢
الَّذِينَ سَبَّوهُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوهُ. ١٣/٢ ذك

موت ملك بابل (٢)

٣ فَيَوْمَ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ أَلْحِكَ وَأَضْطَرَابِكَ
وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي آسْتَعْبَدْتَ بِهَا ،
٤ تُجَاهِرُ بِهَذَا الْمَثَلِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ :
« كَيْفَ زَالَ الظَّالِمُ وَزَالَ الرَّعْبُ ؟ » (٣)
٥ كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الْأَشْرَارِ
وَقَضَيْبَ الْمُتَسَلِّطِينَ
٦ الَّذِينَ ضَرَبُوا الشُّعُوبَ بِحَقِّ
ضَرْبٍ لَمْ يَنْقَطِعْ

ار ٢٣/٥٠-٢٤
ذ ٩/١٨-١٩

(٢) يتناول هذا الهجاء ملكًا من ملوك بابل ،
كتبوكد نصر ، أو غيره . فكانه أذا في إطار أقوال الجلاء .
ولكن قد تساءل بعضهم ألسنا بالأحرى أمام قطعة قديمة
هُجِّي بها أحد ملوك آشور (سرجون أو سنحاريب) وقد
نُقِحت فيما بعد لتناسب حقبة الجلاء .
(٣) تصويب في الكلمة العبرية المشوَّعة استنادًا إلى
مخطوط أشعيا الذي اكتُشف في قران .

١٤ فَيَكُونُ الْإِنْسَانُ كَالظَّبْيِ الْمُطَارِدِ
وَكَغَنَمٍ لَيْسَ لَهَا مَنْ يَجْمَعُهَا
فَكُلُّ وَاحِدٍ يَتَوَجَّهُ إِلَى شَعْبِهِ
وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ .

ار ٢٣-٢٠/٥١ ١٥ وَكُلُّ مَنْ صَوْدِفَ طُغْيَانُ

وَكُلُّ مَنْ أُخِذَ سَقَطَ بِالسَّيْفِ .

١٦ وَأَطْفَالُهُمْ يُسَحَقُونَ بِمَرَأَى مِنْهُمْ
وَبُيُوتُهُمْ تُنْهَبُ وَنِسَاؤُهُمْ تُغْتَضَبُ .

١٧ هَا عِنْدَا أَثَرٌ عَلَيْهِمِ الْمِيدْيَانِيُّ (٤)

الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ بِالْفِضَّةِ

وَلَا يَهْوُونَ الذَّهَبَ .

١٨ قِسِيَهُمْ تَسْحَقُ الصَّبِيَّانِ

وَلَا يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ

وَلَا تُشْفِقُ عُيُونُهُمْ عَلَى الْبَنِينَ .

١٩ فَبَابِلُ زِينَةُ الْمَمَالِكِ

وَبِهَاءُ فَخْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ

تَصِيرُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلَبَهَا اللَّهُ

٢٠ فَلَا تُسَكَنُ أَبَدًا ١٧-١٠/٣٤

وَلَا تُعَمَّرُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ

وَلَا يَضْرِبُ أَغْرَابِي فِيهَا خِيْمَةً

وَلَا يَرِيضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ

٢١ بَلْ وَحُوشُ الْقَفْرِ تَرِيضُ هُنَاكَ

وَالْبَوْمُ يَمْلَأُ بُيُوتَهُمْ

(٤) قبائل هندية أوروبية تحالفت أولاً مع بابل على
أشور ، ولكنها اتحدت فيما بعد بالفرس على عهد قورش
(٥٥١ - ٥٢٩) ، فكانت سبب خراب بابل في السنة
٥٣٩ .

(١) هذا الإنباء بعودة الجالوتين وباهتداء الأمم ليس في
مكانه في هذه المجموعة من الأقوال على الأمم الغريبة . هناك
وجوه شبه بينه وبين اش ٢٢/٤٩ و ٢٠/٦٦ وراجع
١٤/٤٦ .

وَتَسَلَّطُوا عَلَى الْأُمَمِ بِغَضَبٍ
مُطَارِدِينَ إِيَّاهَا بِلا رَحْمَةٍ .
٧ قَدْ اسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَكَنْتْ

وَأَنْدَفَعُوا بِالْهَيْتَافِ ٤٨/٥١

٨ حَتَّى السَّرُّوْ وَأَرْزُ لُبْنَانَ يَشْمَتَانِ بِكَ :
مُنْذُ أَضْطَجَعْتَ

رؤ ١/١٩-٢
و ٢٠/١٨

لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا مَنْ يَقْطَعُنَا ٤

٩ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَسْفَلِ

حز ١٨/٣٢-٣٢
ع ٣٣/١٦

إِرْتَعَدَ مِنْكَ عِنْدَ قُدُومِكَ

وَأَبْقَظَ لَكَ الْأَشْبَاحَ

جَمِيعَ عُظَمَاءِ الْأَرْضِ

وَأَقَامَ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ .

١٠ فَتَكَلَّمَ جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ لَكَ :

« إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مَرِضْتَ مِثْلَنَا

وَصِرْتَ مُمَائِلًا لَنَا .

١١ أَهْبَطْتَ عَظَمَتُكَ

وَصَوْتُ عِيدَانِكَ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

تَحْتَكَ يُفَرِّشُ السُّوسُ وَغِطَاؤُكَ الدُّودُ .

١٢ كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ

لو ١٨/١٠

أَيْتَهَا الزُّهْرَةُ ، ابْنُ الصُّبَاحِ ؟ ٥

رؤ ١٠/٨

كَيْفَ حُطِّمْتَ إِلَى الْأَرْضِ

و ١/٩ و ٩/١٢
يو ٣١/١٢

يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ ؟

١٣ قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :

إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

لو ١٥/١٠

أَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ

وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْجَمَاعَةِ

مز ٣/٤٨

فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ .

١٤ أَصْعَدُ فَوْقَ أَعَالِي الْغُيُومِ

وَأَكُونُ شَبِيهَاً بِالْعَلِيِّ .

١٥ بَلْ تَهَبَّطُ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

إِلَى أَقَاصِي الْجُبِّ ٤ .

١٦ الَّذِينَ يَرَوْنَكَ يَتَفَرِّسُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ :

« أَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ

الَّذِي زَعَزَعَ الْأَرْضَ وَزَلَزَلَ الْمَمَالِكَ ؟

١٧ جَعَلَ الدُّنْيَا مِثْلَ بَرِّيَّةٍ

وَحَطَّمْ مَدَنَهَا

وَلَمْ يُطْلَقْ أَسْرَاهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ .

١٨ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمَمِ كَافَّةً

قَدْ أَضْطَجَعُوا بِالْكَرَامَةِ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَيْتِهِ .

١٩ أَمَّا أَنْتَ فَطَرَحْتَ عَنْ قَبْرِكَ

كَفَرَعٍ ٦ قَبِيحٍ

وَمِنْ حَوْلِكَ قَتَلَى مَطْعُونُونَ بِالرَّمَاكِ

هَابِطُونَ إِلَى حِجَارَةِ الْجُبِّ

كَالْجُتَّةِ الْمَدْرُوسَةِ .

ار ١٩/٢٢

٢٠ لَا تَجْتَمِعْ وَإِيَّاهُمْ فِي الْمَدْفَنِ

لِأَنَّكَ دَمَرْتَ أَرْضَكَ وَقَتَلْتَ شَعْبَكَ .

لَا تُذَكِّرْ لِلْأَبَدِ ذُرِّيَّةَ فَاعِلِي السُّوءِ .

٢١ هَيِّثُوا لِنَبِيِّهِ الدَّبِيحَ بِسَبَبِ إِثْمِ آبَائِهِمْ .

في أولمب اليونان . لقد فسر آباء الكنيسة سقوط نجمة الصباح
(في اللاتينية الشائعة «لوسيفير») بأنه سقوط سيد الشياطين .

(٦) «فرع» (بالعبرية «نصرة») تلميح إلى اسم
نيزك نصر . كان الحرمان من الدفن اللعنة الكبرى (راجع

١ مل ٢١/١٣ - ٢٢ وار ١٩/٢٢) .

(٤) كان ملوك آشور وبابل يستغلون غابات لبنان
لأبنيتهم .

(٥) يبدو أن الآيات ١٢ - ١٥ اقتباس من نموذج
فينيقي . مها يكن من أمر ، فهناك عدة وجوه شبه بقصائد

راس شمرا : فنجمة الصباح والفجر هما استعارتان إلهيتان ،
وجبل الجماعة هو الجبل الذي كان الآلهة يجتمعون فيه ، كما

سفر أشعيا ٢٢/١٤-٣٢

الأرض ، وهذه هي اليد الممدودة على كل الأمم ، ^{٢٧} فإن رب القوات قد قضى فمن الذي بخالف ، وبده ممدودة فمن الذي يردها ؟

على الفلسطينيين

^{٢٨} في السنة التي مات فيها الملك آحاز (٨) ، كان هذا القول :

^{٢٩} لا تفرحي يا فلسطين بأسرها بأن قضيب ضاربك قد أنكسر فإنه من أصل الحية يخرج الأرقم ونسله يكون تيناً طياراً .

^{٣٠} وسيرعى أضعف الناس ويربض المساكين مطمئنين وأنا أبيت نسلك بالجوع وهو يقتل بقيتك .

^{٣١} ولول أيها الباب أصرخي أيتها المدينة . لتخر عريضتك يا فلسطين بأسرها لأن دخاناً آت من الشمال (٩) وليس من يقر في تجمعاته (١٠) . ^{٣٢} بماذا يجاب رسل الأمة ؟ (١١)

١/٢٠
ار ١٣/١ ت

إنهم رأوا في « الأرقم » وفي « التين الطيار » حزقيّا بن آحاز (٧١٦ - ٦٨٧) فهو الذي دمر فلسطين (٢ مل ١٨/١٨) . (٩) من الشمال كانت تأتي الاجتياحات الآشورية والبابلية (راجع ار ٣/١ و ٦/٤ و ١/٦ و ٢٢ و حز ٧/٢٦) . (١٠) يعود الضمير إلى الدخان ، وفي ذلك دلالة على عنف هذا الاجتياح . (١١) قد يكون هؤلاء رسلاً أرسلهم الفلسطينيون ليستدرجوا إلى تحالف على أشور ، ولكن النص غير أكيد ، مهما يكن من أمر ، فإن الجواب يؤكد مناعة صهيون التي هي في حيازة الرب .

لا يقوموا ولا يرثوا الأرض ولا يملكوا وجه المسكونة مدناً . ^{٢٢} فأقوم عليهم

يقول رب القوات وأستأصل من بابل الأسمم والبقيّة والذرّة والعقب يقول الرب

^{٢٣} وأجعلها ميراثاً للقنافة ومستنقعات للمياه وأكنسها بمكنسة الإبادة يقول رب القوات .

٢٤/١٠ + على أشور (٧)

^{٢٤} إن رب القوات أقسم قائلاً : الذي نوبته هو سيكون الذي قضيبته هو سيقيم ؛ ^{٢٥} سأحطم أشور في أرضي وأدوسه على جبال فيزال عنهم نيره ويزال ثقله عن أكتافهم . ^{٢٦} هذا هو القضاء الذي قضيبته على كل

(٧) قول لأشعيا يرجح أنه قيل عند اجتياح سنحاريب لأورشليم في السنة ٧٠١ (راجع ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩ و ٢٢/٢٧ - ٢٩) . (٨) قد يرقى هذا القول إلى السنوات التي سبقت اجتياح سنحاريب ، والقضيب الذي ضرب فلسطين قد يكون سرجون الثاني الذي تدخل فيها عدّة مرات ، وفي المرة الأخيرة في السنة ٧١١ (راجع ١/٢٠ ت) . مات سرجون في السنة ٧٠٥ ، ولكن نطيفته سنحاريب « الأرقم » و « التين الطيار » سيكون خصماً لا يقل عنه هولاً . إذا صحّ هذا التفسير ، كانت الإشارة إلى موت آحاز الواردة في العنوان إضافة ، إذ

سفر أشعيا ١/١٥-٣/١٦

إِنَّ الرَّبَّ أَسَّسَ صِهْيُون
وَبِهَا يَعْتَصِمُ بَائِسُو شَعْبِهِ.

إِلَى عِجَلَتِ شَلِيشِيَّةَ .
فَإِنَّهُمْ يَصْعَدُونَ بِالْبُكَاءِ فِي عَقَبَةِ اللُّوحِيتِ
وَيَرْفَعُونَ صُرَاخَ انْكِسَارٍ فِي طَرِيقِ حُورُونَائِمَ .
فَإِنَّ مِيَاهَ نَعْمَرِيمَ نَضَبَتْ

وَبَيْسَ الْعُشْبِ وَقَيْيَ الْخَضِيرِ وَلَمْ يَبْقَ رُطْبُ .
لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ إِلَى نَهْرِ الصَّفْصَافِ
الثَّرَوَةَ الَّتِي أَنْشَأَوْهَا مَعَ ذَخَائِرِهِمْ .
فَقَدْ شَمِلَ الصُّرَاخُ أَرْضَ مُوَابَ
وَبَلَغَ إِلَى أَجْلَائِمَ وَبَثَرَ إِيْلِيمَ .

مِيَاهُ دِيمُون^(٣) أَمْتَلَتْ دَمًا
وَسَازِيدُ دِيمُونِ ضَرْبَاتِ
أَسَدًا لِمَنْ نَجَا مِنْ مُوَابَ
وَلَيْقِيَّةِ الْأَرْضِ .

على موآب (١)

ار ٤٨
حز ١١-٨/٢٥
عا ٣-١/٢

١٥ أَقُولُ عَلَى مُوَابَ :

دُمُرْتُ عَارَ مُوَابَ كَيْلًا^(٢) فَسَكَّتْ
وَدُمُرْتُ قَبِيرَ مُوَابَ كَيْلًا فَسَكَّتْ .
دَبْيُونُ أَيْضًا صَعِدَتْ إِلَى الْبَيْتِ
إِلَى الْمَشَارِفِ لِلْبُكَاءِ .

مُوَابُ يُؤَلِّوُلُ عَلَى نَبُو وَمِيدَابَا .
فِي كُلِّ رَأْسِ قَرْعٍ
وَكُلِّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٍ .

ار ٣٨-٣٧/٤٨

تَحَزَّمُوا بِالسُّوْحِ فِي شَوَارِعِهِمْ .
كُلُّ يُؤَلِّوُلُ عَلَى السُّطُوحِ وَسَاحَاتِهَا
وَيَنْفِضُ بِالْبُكَاءِ .

حَشْبُونُ وَالْعَالَةُ تَصْرُخَانِ

وَأَصْوَاتُهُمَا تُسْمَعُ إِلَى يَاهَصَ .
لِذَلِكَ مَسْلَحُو مُوَابَ يَصِيحُونَ
وَنَفْسُهُ فِيهِ تَرْتَمِشُ .

ار ٣٤/٤٨
عد ٢٣/٢١

قَلْبِي يَصْرُخُ عَلَى مُوَابَ

وَهَارِبُوهُ وَصَلُّوا إِلَى صُوعَرَ

ار ٣٦/٤٨
ار ٣٤/٤٨
تك ٢٢/١٩

طَلَبَ بَنِي مُوَابَ

١٦ أَرْسِلُوا الْحُمْلَانَ إِلَى مُتَسَلِّطِ الْأَرْضِ

مِنْ سَيْلَعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ

إِلَى جَبَلِ بَنْتِ صِهْيُون^(١) .

وَتَكُونُ بَنَاتُ مُوَابَ عِنْدَ مَعَابِرِ أَرْنُونَ

كَالطَّائِرِ الْهَارِبِ وَالْعُشَّ الْمُبْعَثِ .

هَافِي مَشُورَةٍ^(٢) ، إِتْخِذِي قَرَارًا .

تك ٢٢/١٩) ونهر الصفصاف ، حدود موآب الجنوبية .
(٣) قد تكون «ديمون» قراءة دارجة لـ «ديون»
(راجع الآية ٢) ، اختارها النبي لأنها توحي بفكرة الدم
(دم - ديمون) .

(١) نص عسير الفهم اختلف في فهمه المترجمون .
يبدو ان بني موآب المعترضين للاجتياح حاولوا أن يهتّموا بملك
يهودا أو أن يجدوا ملجأ عنده . فتكون الحملان التي أرسلوها
علامة خضوع (راجع ٢ مل ٤/٣) .

(٢) تردّي الآيتان ٣ - ٤ الطلب الذي رفعه لاجتر
موآب سائلين اورشليم أن تقبلهم . ويعبرون في الآية ٥ ، تأييدًا

(١) إن نسبة القصيدة في موآب إلى أشعيا (الفصلان
١٥ - ١٦) هو أمر مختلف فيه . يرى بعضهم ان هذه الأقوال
قيلت قبل أشعيا فأخذها وطبقها على عصره (راجع الخاتمة
النثرية في ١٦/١٣ - ١٤) . وهناك من يقول بأن هذه
القصائد أو جزءا منها يرقى إلى ما بعد أشعيا . نجد فيها مقاطع
كثيرة نوازي قول ارميا في موآب (ار ٤٨) .

(٢) شمل الاجتياح كل أرض موآب ، وتذكر أهم
مدنها في الآيات ١ - ٤ ، فيبدأ من الجنوب إلى الشمال ، من
قير (الكرك) إلى حشبون والعاله ، في شمال نبو وميدابا . تصف
الآيات ٥ - ٩ هرب السكان نحو الجنوب : صوعر (راجع

سفر أشعيا ١٦/٤-١٧/١

١ لِذَلِكَ أَبْكِي بُكَاءَ بَعْزِيرٍ عَلَى كَرَمٍ سِيمَةٍ
إِنِّي أَسْقِيكَ بِدَمْعِي يَا حَشْبُونُ وَيَا أَلْعَالَةَ
لِأَنَّهُ عَنِ قِطَافِكَ وَحِصَادِكَ زَالَ الْهُتَافُ (٥).

١٠ وَزَالَ الْفَرْحُ وَالْإِيْتِهَاجُ مِنَ الْبُسْتَانِ

فَلَا هُتَافٌ وَلَا صِبَاخٌ فِي الْكُرُومِ

وَلَا يَدُوسُ دَائِسٌ خَمْرًا فِي الْمَعَاصِرِ

فَإِنِّي قَدْ سَكَتُ الْهُتَافُ.

١١ فَلِذَلِكَ تَهْتَرُ أَحْشَائِي عَلَى مُوَابَ كَالْكِنَارَةِ

وَقَلْبِي عَلَى قَيْرِ حَارَسَ.

١٢ وَيُرَى مُوَابُ

وَقَدْ خَارَتْ قَوَاهُ فِي الْمَشْرِفِ

وَيَدْخُلُ مَقْدِسَهُ لِيُصَلِّيَ

لِكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ.

١٣ هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ عَلَى مُوَابَ

آنَ ذَاكَ. ١٤ أَمَّا الْآنَ فَتَكَلِّمُ الرَّبُّ قَائِلًا: بَعْدَ

ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ هِيَ كِسْفِي الْأَجِيرَ، يُذَلُّ مَجْدُ

مُوَابَ مَعَ جُمْهُورِهِ الْعَظِيمِ، وَتَكُونُ بَقِيَّةٌ قَلِيلَةٌ

وَسِيرَةٌ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ.

ار ٢٣/٢٧-٢٩
عا ١/٣-٦

على دمشق وإسرائيل

١٧ أَقُولُ عَلَى دِمَشْقَ (١):

(٥) المقصود هو هتاف الابتهاج عند القطاف. وبعضهم من يترجم: «هتاف الحرب».

(١) بالرغم مما ورد في الآية الأولى، لا يدور الكلام على دمشق إلا في المقطع الأول، وفي المقاطع الأخرى تذكر مع إسرائيل بشكل متوازٍ. قد يرقى هذا القول إلى حوالى السنة ٧٣٥، إذ كانت دمشق وإسرائيل متحالفتين على يهوذا (راجع ١/٧+). سيستولي نبولنجلس على دمشق في السنة ٧٢٢ وسيقودون على السامرة في السنة ٧٢١.

أَجْعَلِي ظِلَّكَ فِي الظُّهَيْرَةِ كَاللَّيْلِ.
أُسْتُرِي الْمَنْفِيِّينَ، وَلَا تَكْشِفِي عَنِ الْهَارِبِينَ
لِيَسْكُنَ مَعَكَ مَنْفِيُّو مُوَابَ.

كُونِي لَهُمْ سِتْرًا مِنْ وَجْهِ الْمُدَمِّرِ

حِينَ يَزُولُ الظَّالِمُ وَيَنْتَهِي الدَّمَارُ

وَيَنْقُضِي الَّذِي يَدُوسُ الْأَرْضَ.

٥ فَإِنَّهُ بِالرَّحْمَةِ يُثَبِّتُ الْعَرْشَ

وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ فِي خِيَمَةِ دَاوُدَ

قَاضٍ يَبْتَغِي الْحَقَّ وَيُبَادِرُ إِلَى الْبِرِّ.

٦ قَدْ سَمِعْنَا بِتَكَبُّرِ مُوَابَ الشَّدِيدِ

بِتَعَجُّرِهِ وَتَكَبُّرِهِ وَحَقِّقِهِ وَثَرَرَتِهِ السَّخِيفَةِ (٣)

ار ٢٩/٢٣-٣٠ نوح موآب

٧ فَلِذَلِكَ يُؤَلِّو لُ مُوَابُ عَلَى مُوَابَ.

جَمِيعُهُمْ يُؤَلِّو لُون.

تَسْنُونَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ

عَلَى أَقْرَاصِ زَيْبِ قَيْرِ حَرَّاسَتَ (٤)

٨ فَقَدْ ذَبَلْتَ حُقُولَ حَشْبُونٍ وَكَرَّمُ سِيحَةِ

الَّذِي صَرَعَتْ عَنَاقِيدُهُ الطَّيِّبَةُ سَادَةَ الْأُمَمِ

وَبَلَغَتْ قُرُوعُهُ إِلَى بَعْزِيرَ

وَسَاحَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَأَمْتَدَّتْ وَجَازَتْ الْبَحْرَ.

لطلبهم هذا، عن ثقتهم بمستقبل إسرائيل، ولا سيما عن ثبات عرش داود المبني على المواعد التي كثيرا ما نادى بها أشعيا.

(٣) يبدو أن هذه الآية تروي جواب بني يهوذا لبني موآب.

(٤) إن قبر حراسة، وكذلك قبر حارس (في الآية ١١)، هي قبر موآب (الكرك) (١/١٥) وراجع ٢ مل ٢٥/٣). والأسماء الجغرافية التالية، من حشبون إلى ألعالة، تقع في شمال موآب، وهي أرض صالحة للزراعة.

ها إن دِمَشْقَ تُزَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ
فَتَكُونُ رُكَامًا مِنْ الْأَتْقَاضِ .
٢ مُدُنُ عَرُوعَيْرَ تُهَجَّرُ فَتَكُونُ لِلْقُطْعَانِ
تَرْبِضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يُقْلِقُهَا .
٣ يَزُولُ الْحِصْنُ مِنْ أَفْرَائِيمَ
وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ

وَبَقِيَّةُ أَرَامَ يَصِيرُ مَجْدُهَا كَمَجْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .

٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ مَجْدُ يَعْقُوبَ ضَعِيفًا
وَسِمْنُ لَحْمِهِ هَزِيلًا

٥ فَيَكُونُ كَمَا عِنْدَ جَمْعِ حَصَادِ الْقَمْحِ
وَكَمَا عِنْدَ جَمْعِ السَّنَابِلِ فِي الذَّرَاعِ
وَيَصِيرُ كَمَنْ يَلْقُطُ سَنَابِلَ
فِي وَادِي رَفَائِيمَ .

٦ وَتَبْقَى فِيهِ قُصَاصَةٌ

كَمَا عِنْدَ نَفْضِ زَيْتُونَةٍ

فَحَبَّتَانِ أَوْ ثَلَاثُ فِي رَأْسِ غُصْنٍ
وَأَرْبَعُ أَوْ خَمْسُ فِي فُرُوعِ ذَاتِ الثَّمَرِ
يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ .

٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَلْتَفِتُ الْإِنْسَانُ إِلَى صَانِعِهِ
وَيَنْتَظِرُ عَيْنَاهُ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ

٨ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَذَابِيحِ صُنْعَ يَدَيْهِ
وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَى مَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُ

وَلَا إِلَى الْأَوْتَادِ الْمُقَدَّسَةِ

خر ١٣/٣٤ +

وَلَا إِلَى مَذَابِيحِ الْبُخُورِ (٢) .
٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ مُدُنُ الْمَلْجَأِ
كَالْأَغْصَانِ وَالْقِمَمِ الْمَتْرُوكَةِ
الَّتِي تَرَكُوهَا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣)
فَصَارَتْ خَرَابًا .

١٠ لِأَنَّكَ نَسِيتَ إِلَهَ خَلَاصِكَ

وَلَمْ تَتَذَكَّرِي صَخْرَةَ مَلْجَأِكَ

لِذَلِكَ تَغْرِسِينَ غَرْسَ نَعِيمٍ (٤)

وَتَزْرَعِينَ الْغُصْنَ الْغَرِيبَ .

١١ يَوْمَ تَغْرِسِيهِ تَنْمِيهِهِ

وَفِي الصَّبَاحِ تَجْعَلِينَ زَرْعَكَ يُزْهِرُ

وَلَكِنَّ الْغُلَّةَ تَذْهَبُ يَوْمَ الْمَرَضِ

وَالْأَلَمِ الْعُضَالِ .

١٢ وَبَلِّغِي ضَجِيجَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ (٥)

تَضِجُ ضَجِيجَ الْبَحَارِ

وَعَجِيجَ أُمَمٍ

تَعِجُ عَجِيجَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

١٣ أُمَمٌ تَعِجُ عَجِيجَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

يَزْجُرُهَا فَتَفْرُ بَعِيدًا

وَتُطْرَدُ كَعُصَافَةِ الْجِبَالِ تُجَاهَ الرِّيحِ

وَكَالِإِعْصَارِ تُجَاهَ الزُّوْبَةِ .

١٤ إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ حَلَّ الرُّعْبُ

ثُمَّ لَا يَطْلُعُ الصَّبَاحُ إِلَّا وَقَدْ زَالَ .

هَذَا نَصِيبُ نَاهِيَيْنَا وَحَظُّ سَالِبِينَا .

٨/٤٤
ث ٤/٣٢

يش ٨/١٥
و ١٦/١٨

عابرة كانت تُقرس إكرامًا لإله النبت أدونيس تموز
(راجع حز ١٤/٨) .

(٥) لا شك أن الآيات ١٢ - ١٤ تتعلق باجتياح
سبحاريب وبنجاة أورشليم في السنة ٧٠١ (قارن بين
٥/٢٩ - ٧ و ٣٦/٣٧) .

(٢) إن الآيتين ٧ - ٨ اللتين تبشّران بتوبة الشعب هما ،
على ما يبدو ، إضافة إلى الإنذار الذي يسبقهما ويتبعهما .
(٣) هناك توازٍ بين الاجتياح الحاضر وفتح البلاد المجيد
عن يد يشوع .
(٤) قلميح إلى هساتين أدونيس ، وهي مزروعات

على كوش^(١)

١٨ أَوَّلُ لِبَاسٍ لِأَرْضِ حَقِيفِ الْأَجْنَحَةِ

الَّتِي فِي عِبرِ أَنْهَارِ كُوشِ

أَنْتِ الْبَاعِثَةُ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ

فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .

أَمْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ السَّرَّاعُ^(٢)

إِلَى أُمَّةٍ مَمْشُوقَةٍ سَمَرَاءَ

إِلَى شَعْبٍ مَرْهُوبٍ هُنَا وَفِي الْبَعِيدِ

إِلَى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ شَدِيدَةِ الْوَطْءِ

تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا .

٣ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الدُّنْيَا وَقَاطِنِي الْأَرْضِ

إِذَا رُفِعَتِ الرَّايَةُ عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا

وَإِذَا نَفَخَ فِي الْبُوقِ فَاسْمَعُوا .

٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ^(٣) :

أَنَا صَامِتٌ أَنْظُرُ مِنْ مَكَانِي

فِي الْحَرِّ اللَّافِحِ فَوْقَ النَّوْرِ

وَفِي غَيْمٍ نَذَى فِي حَرِّ الْحَصَادِ .

٥ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ حِينَ يَتِمُّ النَّبْتُ

وَيَصِيرُ الزَّهْرُ حِصْرًا قَارِبَ النَّضْجِ

تُقْطَعُ الْقُضْبَانُ بِالْمَنَاجِلِ

وَتُنَزَعُ الْأَغْصَانُ وَتُقَضَّبُ

٦ وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِجَوَارِحِ الْجِبَالِ

وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ

يوه ١/٢ +

يوه ٢/١٥ +

وَتَصْطَافُ عَلَيْهَا الْجَوَارِحُ

وَتَشْتُو عَلَيْهَا جَمِيعُ بَهَائِمِ الْأَرْضِ .

٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، تُقَدِّمُ هَدَايَا لِرَبِّ

الْقُوَّاتِ ، مِنْ الشَّعْبِ الْمَمْشُوقِ الْأَسْمَرِ ، رسل ٢٧/٨ ت

الشَّعْبِ الْمَرْهُوبِ هُنَا وَفِي الْبَعِيدِ ، الْأُمَّةِ الْقَوِيَّةِ

الشَّدِيدَةِ الْوَطْءِ ، الَّتِي تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا ، إِلَى

مَقَرِّ أَسْمَرِ رَبِّ الْقُوَّاتِ ، جَبَلِ صِهْيُونِ^(٤) .

على مصر

١٩ أَقُولُ عَلَى مِصْرَ^(١) :

هَؤُذَا الرَّبُّ يَرْكَبُ عَلَى غَيْمٍ سَرِيعٍ

وَيَدْخُلُ مِصْرَ فَيَضْطَرِبُ أَوْتَانُ مِصْرَ مِنْ

وَجْهِهِ

وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا .

٢ وَأُخْرِضُ مِصْرَ عَلَى مِصْرَ

فَيُقَاتِلُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ وَالرَّجُلُ صَدِيقَهُ

مَدِينَةُ مَدِينَةٍ وَمَمْلَكَةُ مَمْلَكَةٍ .

٣ وَيُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا

وَأَبْلِلُ مَشُورَتَهَا

فَيَسْأَلُونَ الْأَوْتَانَ وَالسَّحَرَةَ

وَيُسْتَحْضِرُونَ الْأَرْوَاحَ وَالْعُرَّافِينَ .

٤ وَأُسَلِّمُ مِصْرَ إِلَى يَدِ سَيِّدِ قَاسٍ

وَمَلِكٌ صَلْبٌ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهَا

في النصف الأول من القرن السابع .

(٤) خاتمة نثرية تنبئ بنوبة بلاد الحبشة التي تأثرت

بهذه الأحداث فأرسلت هداياها إلى هيكل أورشليم .

(١) قاوم أشعيا كل فكرة تحالف مع مصر (راجع

١/٣٠ ت و ١/٣١ ت) . يصف مصر هنا بمزقة بسبب فوضى

قد تؤدي إلى حكم استبدادي أو إلى سيطرة غريبة (الآية

٤) . فلا يجب الاتكال عليها .

(١) كوش هي الاسم القديم لبلاد الحبشة ، ولكنها

تدل هنا على مصر التي أصبحت ، في أيام أشعيا ، في حكم

سلالة حبشية .

(٢) رُسُلُ فرعون الذين يدعوهم النبي إلى العودة إلى

بلادهم والكف عن الدس من أجل تحالف على آشور .

(٣) ينبئ النبي بأن اجتياحا سيدمر مصر . وفي

الواقع ، فقد اجتاحت مصر ونهبت وأخضعت على عهد

آسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩) وأسفّر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠) ،

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .

٥ وَتَنْضُبُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ (٢)

وَيَجْفُ النَّهْرُ وَيَبْسُ

٦ وَتَنْتِنُ الْأَنْهَارُ

وَتَتَنَاقَضُ جُدَاوِلُ مِصْرَ وَتَجْفُ

فَيَذْوِي الْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ

٧ وَالْمَرْجُ عَلَى النَّيْلِ

عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ

وَجَمِيعُ مَزَارِعِ النَّيْلِ

نَيْسُ وَتَبْرَدُ وَلَا تَكُونُ .

٨ فَيَتَجَبُّ الصَّيَّادُونَ

وَيَنُوحُ كُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشَّصَّ فِي النَّيْلِ

وَيَتَحَسَّرُ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشَّبَكَةَ

عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .

٩ وَيَخْزِي صُنَاعُ الْكُتَّانِ الْمُهْلَهَلِ

وَيَصْفُرُ الْحَاكَةُ

١٠ وَيَصِيرُ حَاكُهَا مَصْرُوعِينَ

وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأَجْرَةِ مُكْتَئِبِي النُّفُوسِ .

١١ أَجَلٌ ، رُؤَسَاءُ صُوعَنَ أَغْيَاءُ (٣)

وَمَشُورَةُ مُشِيرِي فِرْعَوْنَ الْحُكَمَاءُ سَخِيفَةٌ

فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ :

« أَنَا أَيْنُ الْحُكَمَاءِ أَيْنُ الْمُلُوكِ الْأَقْدَمِينَ ؟ »

١٢ أَيْنَ حُكَمَاؤُكَ ؟

لِيُخْبِرُوكَ وَلِيَعْلَمُوا

مَاذَا قَضَى رَبُّ الْقُوَّاتِ عَلَى مِصْرَ .

١٣ قَدْ جُنَّ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ

وَأَنْخَدَعَ رُؤَسَاءُ نُوفَ (٤)

وَأَضَلَّ مِصْرَ حِجَارُ الْأَسَاسِ فِي قِبَائِلِهَا .

١٤ مَزَجَ الرَّبُّ فِي دَاخِلِهَا رُوحَ دُورِ

فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهَا

كَالسَّكْرَانِ النَّاتِيهِ فِي قَيْثِهِ

١٥ فَلَا يَبْقَى لِمِصْرَ عَمَلٌ

يَعْمَلُهُ فِيهَا الرَّأْسُ أَوْ الدَّنْبُ

السَّعْفُ أَوْ الْقَصَبُ .

توبة مصر (٥)

١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَكُونُ مِصْرُ مِثْلَ النَّسَاءِ ، نَحْو ١٣/٣

ار ٢٠/٥١

فَتَرْتَعِشُ وَتَرْتَعِبُ مِنْ رَفْعِ يَدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ الَّتِي

يَرْفَعُهَا عَلَيْهَا . ١٧ وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا لِمِصْرَ

رُعيًا ، فَكُلَّمَا تُذَكَّرُ أَمَامَهَا ، تَرْتَعِبُ مِنْ تَذْيِيرِ

رَبِّ الْقُوَّاتِ الَّذِي قَضَاهُ عَلَيْهَا . ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

تَكُونُ خَمْسُ مَدُنٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ . تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ

كَنْعَانَ ، وَتَحْلِفُ بِرَبِّ الْقُوَّاتِ ، يُقَالُ لِإِحْدَاهَا

مَدِينَةُ الشَّمْسِ . ١٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مَذْبَحُ

لِلرَّبِّ فِي دَاخِلِ أَرْضِ مِصْرَ وَنَضَبُ بِجَانِبِ

حُدُودِهَا لِلرَّبِّ ، ٢٠ فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ

الْقُوَّاتِ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى

الرَّبِّ أَمَامَ الْمُضْطَاقِينَ ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخْلَصًا

(٥) هذه الفقرة النثرية تعود إلى زمن متأخر ، فهي

تفترض إقامة بعض اليهود في مصر (الآيتان ١٨ - ١٩

وراجع ار ١/٤٤) ، وتبين توبة مصر وتصالحها مع أشور

وإسرائيل . سيبارك الرب الشعوب الثلاثة ويكون لمصر وأشور

ما لإسرائيل من الامتيازات . لا نجد مثل هذه الروح الشمولية

قبل أشعيا الثاني .

(٢) في الآيات ٥ - ١٠ ، يُنبئ النبي به ضربة

جديدة من ضربات مصر ، وهي تجفيف النيل الذي هو ثروة

لمصر .

(٣) هي قانيس ، إحدى مدن الدلتا .

(٤) هي ممفيس التي بالقرب من القاهرة وعاصمة

الوجه البحري من مصر .

نَعْلَيْكَ عَنْ قَدَمَيْكَ». ففَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى عَارِيًا ٢ صم ٤/١٠
حَافِيًا (٢). ٣ فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي
أَشْعِيَا عَارِيًا حَافِيًا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، فَكَانَ آيَةً
وَعَلَامَةً عَلَى مِصْرَ وَكُوشَ، ٤ كَذَلِكَ يَسُوقُ مَلِكُ
أَشُورَ أَسْرَى مِصْرَ وَمَجْلُوبِي كُوشَ، الصَّبِيَّانَ
وَالشُّبُوحَ، عُرَاءَ حُفَاةٍ مَكْشُوفَةً أَذْيَارَهُمْ، عَوْرَةَ
مِصْرَ، ٥ فَيَقْرَعُونَ وَيَخْزُونَ بِكُوشَ رَجَائِهِمْ
وَبِمِصْرَ فَخَرِهِمْ، ٦ وَيَقُولُ سُكَّانُ هَذَا
السَّاحِلِ (٣) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَذَا مَا آلَ إِلَهِ
رَجَائِنَا الَّذِي أَلْتَجَأْنَا إِلَيْهِ لِلنَّجْدَةِ، لِنَنْجُو مِنْ
مَلِكِ أَشُورَ. فَكَيْفَ نَقُولُ نَحْنُ؟».

سقوط بابل (١)

١٤-١٣
١٥-١/٤٧
ار ٥١-٥٠
د ١٧-١٨

٢١ اقُولُ عَلَى بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ (٢)

كَمَا تَمُرُّ الزَّوَابِعُ فِي الْجَنُوبِ
كَذَلِكَ يَأْتِي مِنَ الْبَرِّيَّةِ، مِنْ أَرْضٍ مُخِيفَةٍ.
٢ كُشِفَتْ لِي رُؤْيَا قَاسِيَةٍ:
«الْخَائِنُ يَخُونُ وَالْمُدْمِرُ يُدْمِرُ.
إِصْعَدِي يَا عِيلَامُ، حَاصِرِي يَا مِيدْيَا» (٣).

د ٣/١٧

الفصول ١٣ - ١٤، بخراب بابل (الآية ٩) عن يد الفرس
والميديين في السنة ٥٣٩ (راجع الآية ٢). من المحتمل أن
يتناول هذا القول، مع بعض التبديل، قصيدة قديمة وُجِثَ
على آشور. فيكون الكلام على سقوط نينوى في السنة ٦١٢،
على أثر الهجمات المتتالية التي قام بها الميديون والبابليون. فلا
تكون هذه القصيدة لأشعيا، حتى في صيغتها الأصلية.
(٢) قد تكون هذه العبارة ترجمة للعبارة الآشورية
«مات تامتي»، أي «بلاد البحر»، وهي تدل على جنوب
بابل.

(٣) إن عِيلَام هي الأرض التي في شرق بلاد ما بين
النهرين، وقد خرج منها الميديون والفرس الذين أطاحوا، في
القرن السادس، بالملكة البابلية.

وَمُدَافِعًا فَيُنْقِذُهُمْ. ٢١ وَيُعَرِّفُ الرَّبُّ نَفْسَهُ إِلَى
مِصْرَ، فَتَعْرِفُ مِصْرُ الرَّبَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
وَتَعْبُدُهُ بِالذَّبِيحَةِ وَالتَّقْدِمَةِ، وَيَنْذُرُونَ لِلرَّبِّ
نَذُورًا وَيُوفُونَ بِهَا. ٢٢ يَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ،
يَضْرِبُ وَيَشْفِي، فَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُهَا
وَيَشْفِيهَا. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ طَرِيقُ مِنْ
مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، فَتَأْتِي أَشُورُ إِلَى مِصْرَ وَمِصْرُ إِلَى
أَشُورَ، وَتَعْبُدُ مِصْرُ الرَّبَّ مَعَ أَشُورَ. ٢٤ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثًا لِمِصْرَ وَأَشُورَ،
وَبَرَكَهٌ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، ٢٥ أَقْبَارُكَ رَبُّ
الْقُوَّاتِ قَائِلًا: مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ وَصُنِعَ بَدِي
أَشُورَ وَمِرَاتِي إِسْرَائِيلَ.

في أمر الاستيلاء على أشدود (١)

٢ مل ١٧/١٨ ٢٥ فِي السَّنَةِ الَّتِي زَحَفَ فِيهَا قَائِدُ الْقَوَادِ
عَلَى أَشْدُودَ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ، مَلِكُ أَشُورَ،
وَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، ٢ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ قَائِلًا:
«إِذْهَبْ وَحُلِّ الْمَسِيحَ عَنْ حَقْوَيْكَ، وَأَخْلَعْ

(١) في السنة ٧١١ استولى سرجون الثاني على أشدود
وهي مدينة فلسطينية. كانت المدينة قد تهردت بإيعاز من
مصر، ولعل هذا الحدث قد أتاح لأشعيا فرصة الإنباء
بانتصار آشوري على مصر. هذه الفقرة تقليد تاريخي في شأن
أشعيا، مثل الفصول ٣٦-٣٩، ولكنه لم يرد في سفر
الملوك.

(٢) هذه النبوة المقرونة بالعمل هي الوحيدة المنسوبة إلى
أشعيا، في حين أن كثيرًا ما يستعمل ارميا وحزقيال هذه
الطريقة في الوعظ. في شأن المسيح، وهو لباس النبوة،
راجع ٢٤/٣+.

(٣) الفلسطينيون أو الإسرائيليون المائلون دائمًا إلى
الاعتماد على مصر والتحالف معها على آشور.

(١) هذا القول النبوي يُنذر، شأن الأقوال الواردة في

إِنِّي سَكَنْتُ كُلَّ نَوَاحٍ مِنْهَا.
 ٢ فَلِذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ كُلِّتَيْنِي أَلَمًا
 وَأَخَذَتْنِي الْمَخَاضُ كَمَخَاضِ الْيَاسْتِ تِلْد.
 أُرْهِقْتُ حَتَّى إِنِّي لَا أَسْمَعُ
 وَأَرْتَعْتُ حَتَّى إِنِّي لَا أَبْصِرُ.
 ٤ ضَلَّ قَلْبِي وَأَعْتَرَانِي الْإِرْتِعَاشُ
 فَصَارَ الشَّقَقُ الَّذِي أَتَوَّقُ إِلَيْهِ رُغْبًا.
 ٥ هَا إِنِّ الْمَائِدَةَ تُعَدُّ وَالْبُسْطَ تُفَرِّشُ
 وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ (٤).
 قَوْمُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ وَأَمْسَحُوا التُّرُوسَ
 ٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ:
 «إِذْهَبْ فَأَقِمِ الرَّقِيبَ وَلْيُخْبِرْ بِمَا يَرَى.
 ٧ فَبَرَى رُكْبًا، أَزْوَاجَ قُرْسَانٍ
 رُكَّابَ حَمِيرٍ وَرُكَّابَ جِمَالٍ (٥)
 فَيُضْغِي إِضْغَاءً شَدِيدًا».
 ٨ ثُمَّ يَصْرُخُ الرَّقِيبُ (٦):
 «إِنِّي قَائِمٌ عَلَى الْمَرَصِدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ
 وَوَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوْلَ اللَّيَالِي
 ٩ فَإِذَا بِرُكْبٍ مِنَ الرِّجَالِ

وَأَزْوَاجَ قُرْسَانٍ قَدْ أَقْبَلُوا».
 ٨ ثُمَّ عَادَ وَقَالَ: «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ
 وَحُطِّمَتْ إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعُ مَنُحَوَّاتِ آلِهَتِهَا».
 ١٠ يَا مَنْ دُسْتُ، يَا ابْنَ يِيدَرِي (٧)
 إِنَّ الَّذِي سَمِعْتَهُ
 مِنْ رَبِّ الْقَوَاتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ
 قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ.

على أدوم (٨)

١١ قَوْلٌ عَلَى دُومَةَ:
 يُصْرَخُ إِلَيَّ مِنْ سَعِيرٍ:
 «يَا حَارِسُ، مَا الْوَقْتُ مِنَ اللَّيْلِ؟
 يَا حَارِسُ، مَا الْوَقْتُ مِنَ اللَّيْلِ؟»
 ١٢ فَقَالَ الْحَارِسُ:
 «الصَّبَاحُ آتٍ وَاللَّيْلُ أَيْضًا
 إِنْ سَأَلْتُمْ فَاسْأَلُوا، إِرْجِعُوا تَعَالَوْا».

على العرب

١٣ قَوْلٌ عَلَى الْعَرَبَةِ (٩):

العرب، خارج أدوم، والاسم يظهر بين أسماء بني إسماعيل (تك ١٤/٢٥). ولكن الكلمة تعني «الصمت» أيضًا، وقد تكون تلميحًا إلى غموض هذا القول (راجع عناوين أقوال الفصل نفسه (الآيتان ١ و ١٣)).
 (٩) يدور الكلام على قبائل عربية كانت فريسة اجتياح لا يمكن أن يأتي إلا من الشمال. يُدعى سكان تيماء (تك ١٥/٢٥ و ٢٣/٢٥) إلى استقبال الفارين من ددان (تك ١٧/١٠ و ٨/٤٩ و ١٣/٢٥ و ٢٠/٢٧). ويقدر اسم أكثر غموضًا للدلالة على المناطق نفسها (تك ١٣/٢٥ و ٢٨/٤٩ و ٢١/٢٧). في السنة ٧١٥، سيزحف سرجون حتى الشمال الغربي من جزيرة العرب، في أعقاب حملته في عبر الأردن، الأمر الذي يهدد مملكة يهوذا.

(٤) ورد في تقليد رواه سفر دانيال (الفصل ٥) وهيرودوتس (نحو ٤٨٤ - ٤٢٠) أن بابل سقطت في أيدي الفرس في ليلة قصوف.
 (٥) لا جيش المجتاهدين، بل الرسل السريع، ثم القوافل التي أخبرت بالأمر (راجع الآية ٩).
 (٦) استنادًا إلى مخطوط قرآن، وفي النص السوري «يصرخ الأمد».
 (٧) إن الشطر الأول من الآية هو الكلام الذي يوجهه الله إلى شعبه الذي لاقي الحزن، وما تبقى هو كلام النبي.
 (٨) هناك شك في نسبة هذا القول النبوي الصغير في سعيير (أدوم) إلى أشعيا. وعن السؤال المطروح لا يُعطى أي جواب واضح. قد يكون آخره دعوة إلى التوبة. إن ذكر دومة يثير مشكلة، فإن دومة هي واحة من واحات شمال جزيرة

في الغابة في العربة تبيتون

يا قوافل الددانيين. ار ٨/٤٩

١٤ هاتوا الماء للقاء العطشان تك ٧/١٠ و ٣/٢٥

يا سكان أرض تباء.

استقبلوا الهارب بالخيز

١٥ فإنهم قد هربوا من أمام السيف

من أمام السيف المسلول

والقوس المشدودة وشدة القتال.

١٦ لأنه هكذا قال لي السيد : « بعد سنة كسني ١٤/١٦

الأجير ، يفتنى كل مجدي قidar ، ١٧ وباقي عدد

أصحاب القسي من أبطال بني قidar يصبح شيئا ار ٢٨/٤٩

قليلًا ، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم » .

على اورشليم (١)

٢٢

اقول على وادي الرؤيا (٢) :

ما لك قد صعدت كلك إلى السطوح ؟

٢ أيتها الممتلئة جلبه

المدينة العجاجة البلدة المبهجة

ليس قتلاك قتلى السيف

ولا موتى القتال .

٣ جميع قوادك هربوا معًا

وأسيروا دون أن يرموا بالقوس

وأسير معًا كل من وجدوا

وهم منهزمون بعيدًا .

٤ فلذلك قلت : « تحولوا عني

فأبكي بكاء مرًا .

لا تلحوا في تعزيتي

عن دمار بنت شعبي » .

٥ هوذا يوم هزيمة وأنسحاق وبكالة

من لدن رب القوات .

في وادي الرؤيا قوضت الأسوار

وصرخ إلى الجبال .

٦ إن عيلا قد حمل الجعبة

في مركبات برجال وفرسان

وجرد قير التروس (٣) .

٧ فنخبة أوديتك ملأى بالمركبات

والفرسان مصطفون أمام الباب .

٨ قد رفعت حماية يهوذا .

في ذلك اليوم انتفت

إلى سلاح بيت الغابة

٩ ورأيتم ثلثم مدينة داود قد تكاثرت

وجمعتم مياه البركة السفلى

١٠ وعددتهم بيوت اورشليم

وهدمتم البيوت لتحصين السور

١١ وصنعتهم بحيرة بين السورين

لمياه البركة العتيقة (٤)

اورشليم .

(٣) لعل العيلاميين والآراميين (راجع عا ٥/١ و ٧/٩)

مذكورون هنا لأنهم حلفاء أو مرتزقة لسنحاريب .

(٤) أعمال قام بها حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧) توقعًا لمجوم

سنحاريب ، أو ما بين حملتيه ، إن سلم بهذا الافتراض . في

أمر « بيت الغابة » راجع ١ مل ٢/٧ ، وفي ترميم الأسوار

راجع ٢ مل ٢٠/٢٠ ، وفي شأن البحيرة راجع ٢ مل ٢٠/٢٠

ومى ١٧/٤٨ .

(١) قيل هذا القول بعد تحرير اورشليم في السنة ٧٠١ ،

الذي وضع حدًا لحملة سنحاريب الظافرة حتى ذلك الحين

(راجع ٢ مل ١٨/١٣ + ٩/١٩ + واش ١/٣٦ ت

و ٨/٣٧ ت) . بعد أن أنبأ أشعيا بهذا التحرير ، أخذ يعارض

الإفراط في الابتهاج الذي أثاره التحرير ، مذكرا بأن العقاب

لا يزال يهددهم .

(٢) العنوان مأخوذ من الآية ٥ (قارن بينها وبين

١١/٢١) . لا نعرف أي وادٍ سمي بهذا الاسم في جوار

ولم تلتفتوا إلى الذي فعل ذلك
ولا نظرتُم إلى الذي كونه من زمن بعيد.
١٢ في ذلك اليوم دعا السيدُ ربُّ القُوَّات
إلى البكاء والنحيب
وحلَّقَ الشَّعْرَ والتَّحَزُّمَ بِالمِسْحِ.
١٣ وإذا بالفرح والسرور
وذبح البقر ونحر الغنم
وأكل اللحم وشرب الخمر:
«لِنَأْكُلْ ونَشْرَبْ فَإِنَّا غَدًا نَمُوتُ»
١٤ فأوحى إلى أذني ربِّ القُوَّات:
«لن يكفر عنكم هذا الإثم حتى تموتوا»
يقول السيدُ ربُّ القُوَّات.

١ قور ٣٢/١٥
حك ٧/٢-٩
اش ١١/٥+

على شبنا (٥)

١٥ هكذا قال السيدُ ربُّ القُوَّات:
إذهب فادخل إلى ذلك الوكيل
إلى شبنا قِيمَ البيت
١٦ وقل: «ما لك هنا ومن لك هنا
حتى نحت لك قبرًا هنا؟»
أيها الناجت له قبرًا رفيعًا
الحافر في الصخر مسكنًا له
١٧ هوذا الربُّ يا رجلُ، يقدِّف بك قَدْفًا
ويقبض عليك قبضًا.

٣/٣٦ و ١١ و ٢٢
٢ مل ١٨/١٨

(٥) القول الوحيد الذي يتعلق بفرد من أفراد الناس.
كان شبنا حديث النعمة وغريبًا قد بلغ أعلى الوظائف، أي
وظيفة وكيل على بيت حزقيَّا. ينفرد أشعيا في ذكر عزله
واستبدال ألياقيم به. ولكن سفر الملوك يذكر نتيجة هذا
التدبير، أي إن ألياقيم هو قِيمَ بيت الملك وشبنا هو كاتب
بسيط (٢ مل ٢٦/١٨ و ٣٧ و ٢/١٩ = اش ٣/٣٦ و ١١
و ٢٢ و ٢/٣٧). من المحتمل أن يكون قبره قد عُثر عليه في

١٨ يُدحرجك دَحْرَجَةَ الكُرَّةِ
إلى أرضٍ واسعة الأطراف.
هناك تموت وهناك تكون مركباتُ مجدِكَ
يا عارَ بيتِ سيِّدِكَ
١٩ وأطرُدُكَ عن منصِبِكَ
وعن مقامِكَ تُخلع.

٢٠ وفي ذلك اليوم

أدعو عبدي ألياقيمَ بنَ حَلَفِيَّا
٢١ وألبسه حُلَّتَكَ وأشدَّهُ بِزَنَارِكَ
وأجعلُ سلطانَكَ في يَدِهِ

فَيَكُونُ أَبَا لِسَاكِينِي أُورُشَلِيمَ وَلَبَّيْتُ يَهُودَا
٢٢ وأجعلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ
يَفْتَحُ فلا يُغْلِقُ أَحَدٌ
ويُغْلِقُ فلا يَفْتَحُ أَحَدٌ (٦).

٢٣ وأغرسه وتلدًا في مكانٍ مَتِينٍ
فَيَكُونُ عَرْشَ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ

٢٤ ويُعلِّقونَ عليه كُلَّ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ،
الأبناء والأحفادَ وَجَمِيعَ الآيَةِ الصَّغِيرَةِ، مِنْ
آيَةِ الكُؤُوسِ إِلَى جَمِيعِ آيَةِ الجِرَارِ. ٢٥ في ذلك
اليوم، يقولُ ربُّ القُوَّات، يُترَعُ الوَتْدُ المَغْرُوسُ
في المَكَانِ المَتِينِ، وَيَنكَسِرُ وَيَسْقُطُ، فَيَبَادُ
الحِملُ الَّذِي عَلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ (٧).

٢٦ إن فتح وإغلاق أبواب «بيت الملك» من وظائف
الوزير في مصر، ويقابله وكيل البيت في إسرائيل. ستكون
هذه مهمة بطرس في الكنيسة، ملكوت الله (متى ١٩/١٦).

(٧) تنبئ هذه الإضافة النثرية بعزل ألياقيم نفسه،
جاءًا في سقوطه كل أسرته التي استفادت من ترفيته.

مدافن أُورُشَلِيمَ، في سنوam.

١٥٦٢

٣/٣٦ و ١١ و ٢٢
٢ صم ١٨/١٨
و ٢٦ و ٣٧

دؤ ٧/٢
متى ١٩/١٦

^٨ مَنْ قَضَىٰ ذَٰلِكَ عَلَىٰ صُور

الَّتِي تَنُوجُ الْمُلُوكَ

وَتُجَارُّهَا أَمْرَاءُ

وَمُتَجَرِّوْهَا كِرَامُ الْأَرْضِ؟

^٩ رَبُّ الْقَوَاتِ هُوَ قَضَىٰ ذَٰلِكَ

لِيُذِلَّ كِبْرِيَاءَ كُلِّ بَهَاءٍ

وَيُهَيِّنَ كِرَامَ الْأَرْضِ.

^{١٠} فَيُضِي فِي أَرْضِكَ كَالنَّيْلِ

يَا بِنْتَ تَرْشِيشَ

فَلَا مَانِعَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

^{١١} مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ وَزَعَزَعَ الْمَمَالِكَ

أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى كَنْعَانَ بِتَدْمِيرِ حُصُونِهَا

^{١٢} وَقَالَ: لَا تَعُودِينَ تَفْتَخِرِينَ

أَبْتِهَاجَ الْعَدْرَاءِ الْمَهْتُوكَةِ، بِنْتُ صَيْدُونَ.

قُومِي فَأَعْبُرِي إِلَى كَيْتِمَ

هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ لَكَ.

^{١٣} هَا هِيَ ذِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

الشَّعْبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ

فَأَسَسَهَا أَشُورُ لَوُحُوشِ الْفِيفَارِ.

قَدْ أَقَامُوا بُرُوجَهُمْ

دَمَرُوا قُصُورَهَا فَجُعِلَتْ خَرَابًا ^(٣).

^{١٤} وَلَوْلِي يَا سَفُنَ تَرْشِيشَ

فَإِنَّ حِصْنَكُمْ قَدْ دُمِرَ.

على صور

٢٣ أَقُولُ عَلَى صُور ^(١):

لَوْلِي يَا سَفُنَ تَرْشِيشَ

فَقَدْ دُمِرَتْ صُورٌ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ

عِنْدَ وُصُولِهِمْ مِنْ أَرْضِ كَيْتِمَ ^(٢)

أُخْبِرُوا بِذَٰلِكَ.

^٢ يَا تَجَارَّ صَيْدُونَ وَيَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ

الَّذِينَ عَبَّرَ رُسُلُهُمُ الْبَحَارَ، دَهَشُوا

^٣ وَكَانَتْ غَلَّتْهَا زَرْعٌ شَبَحُورٌ

وَحَصَادُ النَّيْلِ عَلَى مِيَاءِ غَزِيرَةٍ

وَكَانَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأُمَمِ.

^٤ إِخْزِي يَا صَيْدُونَ

فَإِنَّ الْبَحْرَ (حِصْنَ الْبَحْرِ)

قَدْ تَكَلَّمَ قَاتِلًا:

«إِلَيَّ لَمْ أَحْبَلْ وَلَمْ أَلِدْ

وَلَمْ أَرْبُ فِتْيَانًا وَلَمْ أَكْبُرْ فِتْيَاتَ».

^٥ عِنْدَ سَمَاعٍ مِصْرَ بِالْخَبْرِ يَرْتَاعُونَ

عِنْدَ سَمَاعِهِمْ بِخَبْرِ صُورِ.

^٦ أَعْبُرُوا إِلَى تَرْشِيشَ

وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ.

^٧ أَهْلُهُ مَدَيْتُكُمْ الْمُبْتَهَجَةَ

الَّتِي تَرْقَى إِلَى الْأَيَّامِ الْأُولَى

وَرِجَالُهَا تَنْقُلَانِهَا إِلَى سُكْنَى بَعِيدَةٍ؟

حز ٢٦-٢٨

عا ٩/١-١١

زك ٩/٢-٤

مز ٤٨/٨+

ذكر صيدون (الآيات ٢ و ٤ و ١٢) لا يعني حتماً أننا أمام قولين قد جُمعا معاً إذ إن اسم صيدون قد يدل على قبيلة عامة (راجع ١ مل ٣١/١٦ والحاشية).

(٢) جزيرة قبرص حيث كان للفينيقيين جاليات. في شأن تَرْشِيشَ، راجع ١ مل ٢٢/١٠.

(٣) الآية غامضة في معناها.

(١) قول عسير الفهم يُنظر بالخراب غير المنتظر والمروع الذي حلَّ بصور المدينة المنيعَة، ويصف وقع هذا الحدث. صور مبنية على جزيرة قريبة من الشاطئ. هاجمها أو حاصرها فاتحون كثيرون، منهم شَلْمَنْأَسَرُ وَسُحَارِبُ وَبُوكْدَنْصَرُ (حصار دام ١٣ سنة ١). راجع حز ٢٦-٢٨. سيدمرها الإسكندر في السنة ٣٢٢. من الصعب أن نعرف ما هو الحدث المعين الذي يقصده النبي هنا. هذا وإن

١٧ وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً ، يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَ ،
فَتَعُودُ إِلَى أَجُورِهَا فَتَزْنِي مَعَ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْعَالَمِ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، ١٨ وَتَصِيرُ تِجَارَتُهَا وَأَجُورُهَا
قُدْسًا لِلرَّبِّ ، لَا تُخَزَّنُ وَلَا تُدْخَرُ ، لِأَنَّ تِجَارَتَهَا
تَكُونُ لِلسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ ، لِيَأْكُلُوا وَيَشْبَعُوا وَيَلْبَسُوا
الثِّيَابَ الْفَاخِرَةَ (٤) .

١٥ وفي ذلك اليوم ، تُنسى صورُ سَبْعِينَ
سَنَةً ، كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ ، وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً
يَكُونُ لِصُورَ مِثْلُ أُغْيَةِ الزَّائِنَةِ :
١٦ « خُذِي الْكِنَارَةَ وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ
أَبْتِهَا الزَّائِنَةُ الْمُنْسِيَّةُ .
أَحْسِنِي الْعَرْفَ ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ
لِكَي تُذَكَّرِي » .

(٤) الرؤيا (١)

ذَبَلَتْ نُخْبَةُ شَعْبِ الْأَرْضِ .
٥ تَدَنَّتْ الْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا
لِأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا الشَّرَائِعَ
وَنَقَضُوا الْحُكْمَ وَنَكثُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ (٢) . تـ ١٦/٩
١ فَلِذَلِكَ أَكَلَتِ اللَّعْنَةُ الْأَرْضَ
وَعَرِقَ السَّاكِنُونَ فِيهَا
وَلِذَلِكَ أَحْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ
فَبَقِيَ نَفَرٌ قَلِيلٌ .

نوح على المدينة المدمرة (٣)

٧ نَاحَ النَّبِيُّ وَذَبَلَ الْكَرَمَ
وَتَنَهَّدَ جَمِيعُ فَرْحِي الْقُلُوبِ .

دينونة الرب
٢٤ ١ هَا إِنَّ الرَّبَّ يُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَيُدْمَرُهَا
وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّلُ سُكَّانَهَا
٢ فَيَكُونُ الْكَاهِنُ كَالشَّعْبِ
وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَخَادِمَتِهَا
وَالْبَائِعُ كَالشَّارِي
وَالْمُقْتَرِضُ كَالْمُقَرَّرِضِ
وَالدَّائِنُ كَالْمَدْيُونِ .
٣ تُخَرِّبُ الْأَرْضَ تَخْرِيْبًا وَتُسَلِّبُ سَلْبًا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَلَامِ .
٤ نَاحَتِ الْأَرْضُ وَتَلَيْتَ
وَذَبَلَتِ الدُّنْيَا وَتَلَيْتَ .

هو ٣/٤

جميع ميزات هذا الأدب . لاشك ان هذه الفصول هي
أحدث أقسام سفر أشعيا عهدًا ، ولا يمكننا أن نؤرخها قبل
القرن الخامس .

(٢) يبدو أن الكلام بدور هنا ، لا على العهد مع
إبراهيم أو على العهد مع موسى ، بل على عهد شامل لله مع
البشر ، كالعهد مع نوح (تـ ٩/٩ - ١٧) ، كما ورد بحسب
التقليد الكهنوتي . وبعد أن نكث هذا العهد ، ذهبت
الدينونة الأرض كلها (الآية ٦) .

(٣) إن تدمير « مدينة الباطل » (الآية ١٠) هو الذي
يفسح المجال لهذه الرؤيا (راجع ٢/٢٥ و ٥/٢٦ و ١٠/٢٧

(٤) إن هذه الآيات النثرية (ما عدا الأغنية المستشهد
بها في الآية ١٦) هي إضافة متأخرة ، تشبه الإضافات الواردة
في ٧/١٨ و ١٦/١٩ - ٢٥ . مستعيد صور ازدهارها ،
وسبكون ثمر تجارتها (« زناها ») ، الذي كان يقرب إلى الآلهة
الكذبة ، مكرسًا للرب .

(١) تهدف الفصول ٢٤ - ٢٧ ، ما وراء الأحداث
الجارية ، إلى دينونة أخيرة يعلنها الله على العالم ، وتوصف هذه
الدينونة وصفًا شعريًا تتخللها مزامير توسل أو شكر . تمهد
هذه الفصول إلى الأدب الرؤيوي الذي ميعبر عنه في دانيال
و زكريا ٩ - ١٤ وسفر اخنوخ المنحول ، وإن لم نجد فيها

المعارك الأخيرة (٤)

فقلت: «تبا لي تبا، ويل لي».

الخونة يخونون، الخونة يخونون خيانة.

ار ٤٣/٤٤-٤٤

١٧ الرعب والحفرة والفخ

عليك يا ساكن الأرض

١٨ فالهارب من صوت الرعب يسقط في الحفرة

والصاعد من الحفرة يؤخذ بالفخ

لأن نوافذ العلاء قد تفتحت

تك ١١/٧

عا ٩/٨+

وأُسس الأرض قد تزلزلت.

١٩ رُضت الأرض رُضا

وأهتزت الأرض اهتزازا

وترعزت الأرض ترعزا.

٢٠ ترنحت كما يترنح السكران

وأضطربت مثل الكوخ.

ثقلت عليها معصيتها

فسقطت ولا تعود تقوم

٢١ وفي ذلك اليوم يفتقد الرب

جند العلاء في العلاء

وملوك الأرض على الأرض

٢٢ فيجمعون كما يجمع الأسرى في الجب

ويغلق عليهم في السجن

٨ بطل طرب الدفوف

ار ٣٤/٧

ونالت جلبة المبتهجين

و ٩/١٦

وبطل طرب الكنارة.

و ١٠/٢٥

٩ لا تشرب الخمر على الغناء

حر ١٣/٢٦

وأصبح المسكر مرأ لشاربيه.

رو ٢٢/١٨

١٠ حطمت مدينة الباطل

وأغلق كل بيت عن الدخول

١١ يصرخ في الشوارع لطلب الخمر

فقد غاب كل فرح وانتفى طرب الأرض.

١٢ بقي الدمار في المدينة

وحطم الباب ردا

١٣ لأنه هكذا يكون في وسط الأرض

بين الشعوب

كما إذا نفضت زينة

وكالخصاصة إذا تم القطاف.

١٤ هؤلاء يرفعون أصواتهم بالهتاف

لدى عظمة الرب يهتفون من الغرب:

١٥ «فلذلك في الأنوار مجدوا الرب

في جزر البحر، اسم الرب إله إسرائيل».

١٦ من أطراف الأرض سمعنا تسابيح:

«الفخر للبار».

٤٣/٤٨ - ٤٤ في موب، والتلميح إلى الكروم (٧/٢٤) -

(٩) الذي يذكر بكروم موب الواردة في ٧/١٦ - ١٠، كل ذلك يحمل على الاعتقاد بأن الكلام يدور على خراب مدينة موبية، والراجع أنها العاصمة في زمن لم يمكن تحديده.

(٤) استئناف وصف الدينونة، الذي قطعه قصيدة المدينة المدمرة.

(١١). هي ولا شك مدينة وثنية معادية لأورشليم (١/٢٦) -

(٦) والتي يسمي خرابها رمز الدينونة الإلهية. قيل إنها بابل التي دمرها اخشورش الأول (٤٨٦ - ٤٦٤) في السنة ٤٨٥، أو صور التي دمرها الإسكندر (٣٥٦ - ٣٢٣) في السنة ٣٣٢، أو السامرة التي دمرها يوحنا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤) في السنة ١١٠ ق. م. غير أن ذكر موب الصريح في

١٠/٢٥، والشاهدة المذكورة في ١٧/٢٤ - ١٨ عن ار

سفر أشعيا ٢٤/٢٣-٢٥/١٠

الْحَرُّ فِي ظِلِّ الْغَمَامِ يَخْفَ
وِغْنَاءُ الظَّالِمِينَ يَتَلَاشَى.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يُفْتَقِدُونَ.
٢٣ فَيَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتَخْزَى الشَّمْسُ
لِأَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ يَمْلِكُ فِي جَبَلِ صِهْيُون
وَفِي أُورُشَلِيمَ
وَمَجْدَهُ أَمَامَ شُيُوعِهِ.

مز ١٤٧/١
خر ٩/٢٤ و ١١
خر ١٦/٢٤
رؤ ٤/٤

المأدبة الإلهية (٢)

٦ وَفِي هَذَا الْجَبَلِ سَيَصْعُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ مَأْدُبَةً مُسَمَّنَاتٍ
مَأْدُبَةً خَمْرَةً مُعْتَقَةً
مُسَمَّنَاتٍ ذَاتِ مَخٍ وَنَبِيذٍ مَرُوقٍ.
٧ وَنُزِيلٌ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ
وَجَهَ الْغِطَاءِ الْمُغْطِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَالْحِجَابِ الْمُحْجَبِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
٨ وَنُزِيلٌ الْمَوْتِ عَلَى الدَّوَامِ
وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمْعَ
عَنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ
وَيَرْفَعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.
٩ فَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ : هُوَذَا إِلَهُنَا
الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ وَهُوَ يُخَلِّصُنَا
هُوَذَا الرَّبُّ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ
فَلْنَبْتَهِجْ وَنَفْرَحْ بِخَلَاصِهِ.
١٠ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ فِي هَذَا الْجَبَلِ
وَيُدَاسُ مَوَّابُ (٣) تَحْتَهُ
كَمَا يُدَاسُ الثَّنْبُ فِي مَاءِ الزُّبُلِ

مز ١٥/٣١ نشيد شكر (١)

٢٥ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهِي
أَعْظَمُكَ وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ
لِأَنَّكَ صَنَعْتَ تَدَابِيرَ عَجَبِيَّةٍ
هِيَ مِنْذُ الْقِدَمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ.
٢ جَعَلْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ كَوْمَةً
وَمِنَ الْبَلَدَةِ الْحَصِينَةِ خَرَابًا.
قَصَرَ الْغُرَبَاءُ لَمْ يَعُدْ مَدِينَةٌ
فَلَا يُبْنَى لِلْأَبَدِ.
٣ فَلِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ الشَّعْبُ الْقَوِيُّ
وَتَتَقَبَّلُكَ مَدِينَةُ الْأُمَمِ الْمُخِيفَةِ
لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلضَّعِيفِ
حِصْنًا لِلْمِسْكِينِ فِي ضَيْقِهِ
مُعْتَصِمًا مِنَ السَّبِيلِ ظِلًّا مِنَ الْحَرِّ
فَإِنَّ رُوحَ الظَّالِمِينَ
كَانَ كَالسَّيْلِ الْمُنْدَفِعِ عَلَى الْحَائِطِ.
٥ كَالْحَرِّ فِي الْقَفْرِ
يَخْفِضُ جَلَبَةَ الْغُرَبَاءِ :

رؤ ١٥/٧-١٦

تدفع الشعوب إلى أورشليم بأنه مأدبة عظيمة. من هذا النص، شاعت فكرة المأدبة المسيحية في الدين اليهودي، ونجدها في العهد الجديد (متى ٢٢/٢ - ١٠ ولو ١٤/١٤ و ١٦ - ٢٤).

(٣) راجع حاشية ٧/٢٤. ومع ذلك فإن ذكر مواب أمر مدهش، فهو اسم العلم الوحيد الوارد في القصيدة، التي نجتبت ذكر «مواب» في الاستشهاد يارميا ١٧/٢٤ - ١٨.

(١) يتصل هذا النشيد بالأحداث المروية سابقاً، من تدمير المدينة (الآية ٢ وراجع ١٠/٢٤) واهتداء الشعوب النائية (الآية ٣ وراجع ١٥/٢٤) وانتصار على المتكبرين (الآيتان ٢ و ٤ وراجع ٢١/٢٤ و ٢٢).

(٢) يتناول الكاتب أفكاراً شمولية شائعة عند الأنبياء السابقين ويتبسط فيها (اش ٢/٢ - ٣ و ٦/٥٦ - ٨ و ١١/٦٠ - ١٤ و ٢٠/٨ و ١٦/١٤ الخ)، فيصف

مزمو (٢)

٧ سَبِيلُ الْبَارِّ اسْتِقَامَةٌ
تَشْقُ لِلْبَارِّ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً.
٨ فِي سَبِيلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ أَنْتَظَرْنَاكَ
إِلَى أَسْمِكَ وَذِكْرِكَ أَشْتِيقُ النَّفْسُ.
٩ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ أَشْتَاقُكَ
وَرُوحِي فِي دَاخِلِي تَبْتَكَرُ إِلَيْكَ
لِأَنَّهُ حِينَ تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ
يَتَعَلَّمُ الْبِرُّ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ.
١٠ إِنْ أَعْفَيْ عَنِ الشَّرِّ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْبِرُّ
صَنَعَ الْإِثْمَ فِي أَرْضِ الْإِسْتِقَامَةِ
وَلَمْ يَرِ جَلَالَ الرَّبِّ.
١١ أَيُّهَا الرَّبُّ، يَدُكَ مُرْتَفِعَةٌ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ
فَلْيَرَوْا غَيْرَتَكَ عَلَى الشَّعْبِ وَلْيَخْزَوْا
وَلْيَلْتَهُمِ النَّارُ أَعْدَاءَكَ.
١٢ يَا رَبُّ، إِنَّكَ تُحِلُّ السَّلَامَ لَنَا
لِأَنَّ كُلَّ أَعْمَالِنَا أَنْتَ تَعْمَلُهَا لَنَا.
١٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَرْبَابُ سِوَاكَ
لَكِنْ أَسْمَكَ وَحْدَكَ سَنَذْكُرُ.
١٤ الْأَمْوَاتُ لَا يَحْيُونَ وَالْأَشْبَاحُ لَا يَقُومُونَ
فَأَنْتَ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَدَمَّرْتَهُمْ
وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكْرٍ لَهُمْ.
١٥ لَكِنَّكَ أَنْمَيْتَ الْأُمَّةَ يَا رَبُّ

مز ٢/٤٢

١١ وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ فِي الْوَسْطِ

كَمَا يَبْسُطُهَا السَّابِغُ فِي سَبَاحَتِهِ
وَيَحْطُ الرَّبُّ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ حَرَكَاتِ يَدَيْهِ.
١٢ يَبْصُرُ حَصِينَ أَسْوَارِكَ الْمَنِيعَةِ وَيَخْفِضُهَا
وَيُلْصِقُهَا بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.

نشيد شكر

٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُنْشَدُ هَذَا النُّشِيدُ فِي
أَرْضِ يَهُوذَا:

لَنَا مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ (١)
جَعَلْنَا خَلَاصًا أَسْوَارًا وَمِتْرَسَةً.
٢ افْتَحُوا الْأَبْوَابَ
وَلْيَدْخُلِ الْأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ لِلْأَمَانَةِ.
٣ إِنَّ عَزَمَهَا لَثَابَتْ:
إِنَّكَ تَرَعَاها بِالسَّلَامِ السَّلَامِ
لِأَنَّهَا عَلَيْكَ تَوَكَّلَتْ.
٤ تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ لِلْأَبَدِ
فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَخْرَةُ الدُّهُورِ.
٥ لَقَدْ خَفَضَ السَّاكِنِينَ فِي عِلَاءٍ
وَحَطَّ الْمَدِينَةَ الْمَنِيعَةَ
حَطَّهَا إِلَى الْأَرْضِ وَالْصَّخْرَةَ بِالتُّرَابِ
٦ فَتَدُوسُهَا الْأَقْدَامُ
قَدَمَا الْبَائِسِ وَخَطَى الضُّعَفَاءُ.

١٨/٦٠

مز ١٨/١٩-٢٠

نت ٤/٣٢

يضمن خلاص شعبه، مظهرًا بذلك بجدته (الآيات ١١ - ١٥). والحنن التي تحمل بالشعب ثمهد الطريق لانبعاث جديد (الآيات ١٦ - ١٩). إن مخاض الولادة هو استعارة لوصف الشدائد التي تسبق مجيء المسيح (راجع متى ٨/٢٤ ومر ٨/١٣ و٢٠/١٦ - ٢٢).

(١) إن أورشليم، التي حصنها الله والتي يلتجئ إليها الأبرار، هي نقيض «المدينة الشاغرة» (الآية ٥)، المدينة المدمرة الوارد ذكرها في الفصلين ٢٤ - ٢٥ (راجع ١٧/٢٤).

(٢) يتم حكم الله بحسب برّه (الآيات ٧ - ١٠) فهو

بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ
لَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ
وَلَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَوِيَّةَ
وَيَقْتُلُ الثَّانِيَنَّ الَّذِي فِي الْبَحْرِ (١).

اي ٨/٣+
و ٢٥/٤٠ ت

كرمة الرب (٢)

٢ في ذلك اليوم غُتُوا لَهَا
لِلْكَرْمَةِ اللَّذِيذَةِ.
٣ أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَسْقِيهَا
وَكَلَّا يُسَاءُ إِلَيْهَا أَحْرُسُهَا كَيْلًا وَنَهَارًا.
٤ لَا غَضَبَ فِيَّ
فَمَنْ قَاوَمَنِي بِالْحَصَكِ وَالشُّوكِ
أَهْجُمُ عَلَيْهَا بِالْقِتَالِ وَأَحْرِقُهَا جَمِيعًا.
٥ وَإِلَّا فَيَلْتَمَسَنَّ بِمَلْجَأِي
وَلْيَعْمَلْ مَعِيَ سَلْمًا، وَلْيَسَالِمْنِي.

أُنَمِّيتَ الْأُمَّةَ وَتَمَجَّدْتَ.
أَبْعَدْتَ جَمِيعَ حُدُودِ الْأَرْضِ.
١٦ يَا رَبُّ، إِنَّهُمْ فِي ضَيْفِهِمْ أَلْتَمَسُوكَ
سَكَبُوا شَكْوَاهُمْ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ.
١٧ كَمَا أَنَّ الْحُبْلَى الَّتِي قَارَبَتْ الْوِلَادَةَ
تَتَضَوَّرُ وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا
فَهَكَذَا كُنَّا أَمَامَكَ يَا رَبُّ.
١٨ حَبَلْنَا وَتَضَوَّرْنَا وَكَانْنَا وَلَدْنَا رِيحًا
فَلَمْ نَجْعَلْ خَلَاصًا فِي الْأَرْضِ
وَلَمْ يُولَدْ سُكَّانُ الدُّنْيَا.
١٩ سَتَحِبَّا مَوْتَكَ وَتَقُومُ جُثَثُهُمْ
إِسْتَيْقِظُوا وَهَكِّلُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ.
فَإِنَّ نَدَاكَ نَدَى النُّورِ
وَسَتَلِدُ الْأَرْضُ الْأَشْبَاحَ.

هو ١٣/١٣
اش ٣/٣٧

جز ٣٧+
هو ١٤/١٣
اف ١٤/٥

مجيء الرب (٣)

عفو وعقاب (٣)
٦ وفيما بَعْدُ يَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ
وَيَنْبُتُ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ
وَيَمْلَأُ وَجْهَ الدُّنْيَا ثِمَارًا.
٧ هَلْ ضَرَبَهُ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبَهُ
أَمْ قُتِلَ كَمَا قُتِلَ قَاتِلُوهُ؟
٨ حِينَ طَرَدَتْهَا وَطَلَّقَتْهَا حَاكَمَتَهَا.
طَرَدَهَا بِرِيحِهِ الشَّدِيدَةِ

مى ٦/٦ ٢٠ هَلُمَّ يَا شَعْبِي وَأَدْخُلْ مَخَادِعَكَ
وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ عَلَيْكَ.
تَوَارَ قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَجُوزَ السُّحْطُ.
٢١ فَإِنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ
لِيُعَاقِبَ إِثْمَ سُكَّانِ الْأَرْضِ
فَتُكْشِفُ الْأَرْضُ عَنْ دِمَائِهَا
وَلَا تَعُودُ تَسْتُرُ قَتْلَاهَا.
٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ

اي ١٥-١٣/١٤
مي ٣/١
رؤ ١٠/٣
و ١٠/٦

(٢) يُمَثِّلُ إِسْرَائِيلُ، كَمَا فِي ١/٥ - ٧، بَكْرَةَ يَسَهِرٍ
عَلَيْهَا اللَّهُ بِعُطْفٍ، عِنْدَمَا يَسْتَنْجِدُ بِهِ.
(٣) إِنَّ آيَاتِ هَذَا النِّصِّ الْمُبْتَرَّةِ وَحَالَاتِهَا الْمَشْرُوعَةَ تَحُولُ
دُونَ التَّمَكُّنِ مِنْ تَفْسِيرِهَا. يَبْدُو أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْآيَاتِ ٧ - ٨
و ١٠ - ١١ يَدُورُ عَلَى مَعَاقِبَةِ ظَالِمِي إِسْرَائِيلَ، الْمُبْرِّعِينَ عَنْهُمْ،
فِي هَذِهِ الرُّؤْيَا، بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ (الآيَةُ ١٠).

(٣) يُدْعَى الشَّعْبُ إِلَى الْإِحْتِمَاءِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ
يُنْقِذُ الرَّبُّ حَكَمَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ.
(١) فِي شَأْنِ لَاوِيَاثَانَ، رَاجِعْ آيَ ٨/٣+. تَأْتِرُ هَذَا
النِّصُّ بِقَصِيدَةٍ مِنْ دَاسِ شَمْعَا (الْقُرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ ق. م.).
جَاءَ فِيهَا: «سَتَسْحَقُ لَاوِيَاثَانُ الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ، وَتَحْرِقُ الْحَيَّةَ
الْمُتَوِيَّةَ، الْقَدِيرَةَ ذَاتَ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ».

لأنه شعب لا فهم له .
لذلك لا يرحمه صانعُه
ولا يراف به مكنونه

عودة بني إسرائيل^(٤)

١٢ وفي ذلك اليوم يدوس الرب قمحه
من مجرى النهر إلى وادي مصر
وانتم تلقطون واحدا فواحدا
يا بني إسرائيل .

١٣ وفي ذلك اليوم يُنْفَخُ في بوق عظيم^(٥) يو: ١/٢ +
وتأتي الهاكون في أرض آشور
والمفتنون في أرض مصر ويسجدون للرب
في جبل القدس في أورشليم .

في يوم السوم .
٩ فذلك يُكْفَرُ عن إثم يعقوب
وهذا ثمره كله : محو خطيئته
إذ يجعل جميع حجارة المذبح
كحجارة الكلس المفتتة
إذ لا تقوم الأوتاد المقدسة
ولا مذابح البخور خر ١٣/٣٤
١١ لأن المدينة الحصينة تُعزل
والمسكين يُنبذ ويُترك كالفقر .
هناك يرعى العجل
وهناك يربض ويقرض أغصانها .
١١ ومتى يبست فروعها تكسر
وتأتي النساء فوقدها

(٥) قصائد على إسرائيل ويهوذا

كأغصان ذي مياه غزيرة طاغية
تصرع إلى الأرض صرعا عنيفا .
٣ فتدوسه الأقدام
تاج كبرياء السكاري من أفرائيم
٤ وتكون الزهرة الداوية ، بهاء فخريه
التي على رأس وادي السمان
كباكورة الثمن قبل الصيف

على السامرة^(١)
٢٨ «ويل لتاج كبرياء السكاري من أفرائيم
وللزهرة الداوية ، بهاء فخريه
التي على رأس الوادي الخصيب
ويل للمصروعين بالخمر .
٢ هوذا شديد قوي في خدمة السيد
كأغصان ذي برد وزوبعة مهلكة

(١) قول نبوي قيل قبل سقوط السامرة بقليل (٧٢١) .
تشبه مدينة السامرة المبنية على رابية بإكليل زهر كان المدعو
إلى ولجة بكُلُّ به في الولائم القديمة . وهناك أنبياء آخرون (هو
٥/٧ - ٧ وعا ٩/٣ و ١٥ الخ) أشاروا إلى غنى السامرة
وفسادها .

(٤) إن «القول النبوي» ، الموضوع هنا ليكون خاتمة لما
سبق ، ينبغي بعودة جميع بني إسرائيل المشتتين إلى أورشليم .
(٥) للبوق أكثر من استعمال واحد (راجع يوح
١/٢ +) . يُنْفَخُ فيه هنا لتجئع الناس في اليوم الأخير
للدنونة (راجع متى ٣١/٢٤ و ١٥ قور ٥٢/١٥ و ١ تس
١٦/٤) .

يَراها الرَّأْيُ فَيَتَلَعَّها وَهي في يَدِهِ .
 ٥ في ذَلِكَ اليَوْمِ (٢) يَكُونُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
 تاجَ بَهاءٍ وإِكْلِيلَ فَخْرٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ
 ٦ وَروحَ عَدْلِ لِمَن يَجْلِسُ لِلقَضاءِ
 ٧ وَبأسًا لِلَّذينَ يَرُدُّونَ الْقِتالَ إِلى البابِ .

على الأنبياء الكذابين (٣)

١١/٥-١٣ + ٧ وَهُؤُلاءِ أَيْضًا ضَلُّوا بِالخَمْرِ
 وَتَاهُوا بِالمُسْكِرِ :
 الكاهِنُ وَالتَّيْسِيُّ ضَلَّاهُ بِالمُسْكِرِ
 وَغَرِقَا في الخَمْرِ .
 تَاهَا مِنَ المُسْكِرِ وَضَلَّاهُ في الرُّؤْيَا
 وَتَرَنُّحًا في اتِّخاِذِ القَرارِ .
 ٨ كُلُّ المَوائِدِ أَمْتَلَّتْ مِنَ القَيِّءِ القَدِيرِ

فَلَم يَبْقَ مَكَانٌ .
 ٩ لِمَن تُرى يُعَلِّمُ العِلْمَ وَلِمَن يُلْقِنُ البَلاغَ ؟
 لِلْمَقْطُومينَ عَنِ اللَّبَنِ
 لِلْمَقْصُولينَ عَنِ الثُّديِّ ؟
 ١٠ حينَ يَقولُ : وَصِيَّةٌ عَلى وَصِيَّةٍ
 ثُمَّ وَصِيَّةٌ عَلى وَصِيَّةٍ
 فَرَضٌ عَلى فَرَضٍ ، ثُمَّ فَرَضٌ عَلى فَرَضٍ
 شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ .
 ١١ إِنَّ الرَّبَّ سَيُكَلِّمُ هَذا الشَّعْبَ

ار ١٥/٥
 نول ٢١/١٤

بِشِفاهٍ تَتَلَعَّشُ وَلِسانٍ غَرِيبٍ .
 ١٢ وَهو الَّذي قالَ لَهُم :
 « هَذه هي الرِّاحَةُ فَأَريحُوا النَّعيبَ
 وَهَذا هو مَكَانُ هادِيٍّ »
 فَأَبُوا أَنْ يَسْمَعُوا .

١٣ لِذلِكَ سَيَكُونُ كَلَامُ الرَّبِّ لَهُم :
 وَصِيَّةٌ عَلى وَصِيَّةٍ ، ثُمَّ وَصِيَّةٌ عَلى وَصِيَّةٍ
 فَرَضٌ عَلى فَرَضٍ ، ثُمَّ فَرَضٌ عَلى فَرَضٍ
 شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ
 لِكَي يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلى الْوَراءِ
 فَيُحْطَظُّوا وَيُضْطَادُّوا فَيُؤْخَذُوا .

العهد مع الموت وحجر الزاوية

١٤ فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا النَّاسُ السَّاخِرُونَ
 الْمُتَسَلِّطُونَ عَلى هَذا الشَّعْبِ الَّذي في
 أُورُشَلِيمَ .
 ١٥ قُلْتُمْ : « قَدْ قَطَعْنَا عَهْدًا مَعَ المَوْتِ
 وَعَقَدْنَا حِلْفًا مَعَ مَئِوى الأَمْواتِ
 فَالْسَّوْطُ الطَّاعِي إِذا عَبَّرَ لا يَغْشانا
 لِأَنَّا جَعَلْنَا الكَذِبَ مَلْجَأً لَنَا
 وَأَسْتَرْنَا بِالبُهْتانِ » (٤) .

١٦ لِذلِكَ قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ (٥) :

ها إِلَيَّ واضِعُ حَجَرًا في صِهْيُون

حك ١٦/١
 مي ١٢/١٤
 ار ١٢/٥
 عا ١٠/٩

مز ٢٢/١١٨-٢٣
 متى ٢٢/١٤
 و ١٨/١٦

حزقيا بنوي الاشتراك في حلف على أشور . يقصد القول الأول
 ضيوف ولائم دينية في الهيكل ، يصفون أقوال أشعيا التي لا
 يفهمونها بتمتعة أولاد .

(٤) إن التحالف على أشور الذي كان حكام الشعب
 يشيرون به هو تحالف مع الموت وجهنم .

(٥) الآيات ١٦ - ١٧ هما قول نبوي قصير يقطع
 سياق الكلام . يقيم الرب أورشليم الجديدة على الحق والبر

(٢) في الآيتين ٥ - ٦ تعارض بين إكليل السامرة
 الذابل وإكليل المجد الذي سيكون الرب نفسه لبقيّة شعبه . إن
 ذكر « البقية » يحمل على الاعتقاد بأن هذه الفقرة تعود إلى
 زمن لاحق (راجع ٣/٤+) ، ولعل وجه الشبه بين
 الاستعارات كان سبب تقربها من القول النبوي السابق .
 (٣) إن الأقوال الواردة في الآيات ٧ - ٢٢ سبقت
 بقليل حملة سنحاريب على أورشليم في السنة ٧٠١ ، يوم كان

اف ٢٠/٢ حَجَرًا مُمْتَحِنًا ، رَأْسَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا
١ بط ٦/٢ أَسَاسًا مُحْكَمًا

مَنْ آمَنَ بِهِ لَنْ يَتَزَعَزَعَ .
١٧ وَأَجْعَلُ مِنَ الْحَقِّ حَبْلًا لِلْقِيَّاسِ
وَمِنَ الْبَرِّ مِقْيَاسَ النَّسْوِيَّةِ .

١٥/٢٨ أَمَّا مَلَجًا الْكَذِيبِ فَيَجْرِفُهُ الْبَرْدُ
وَتُطْفِئُ الْحَيَاءُ عَلَى مَأْوَاهِ .

١٨ وَعَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ يُلْغَى
وَحِلْفُكُمْ مَعَ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَقُومُ
فَالسُّوْطُ الطَّاعِي إِذَا عَبَّرَ يَدُوسُكُمْ .

١٩ إِذَا عَبَّرَ يَأْخُذْكُمْ
لِأَنَّهُ يَعْبرُ صَبَاحًا فَصَبَاحًا نَهَارًا وَلَيْلًا
وَتَلْقَيْنُ الْبَلَاغَ وَحَدَهُ يُخِيفُ .

٢٠ فَالْمَضْجَعُ يَقْصُرُ عَنِ الْمُمْتَدِّ عَلَيْهِ
وَالْغِطَاءُ يَضِيقُ عَنِ الْمُتَلَفِّ بِهِ (٦)

٢ صم ١٧/٥-٢٥ ٢١ لِأَنَّهُ كَمَا فَعَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ يَقُومُ الرَّبُّ
وَكَمَا فَعَلَ فِي وَادِي جِبْعُونَ يَغْضَبُ

فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ ، عَمَلَهُ الْغَرِيبِ
وَيَفْعَلُ فِعْلَهُ ، فِعْلَهُ الْخَفِيِّ .

٢٢ فَلَا تَكُونُوا الْآنَ مِنَ السَّاخِرِينَ
لِتَلَّا تَشَدَّدَ قُبُودُكُمْ

فَإِنِّي سَمِعْتُ بِحُكْمِ مُبَرَّمٍ
مِنْ لَدُنِ السَّيِّدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ
عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا .

مَثَل (٧)

٢٣ أَصْغُوا وَأَسْمَعُوا صَوْتِي

إِنْتَبِهُوا وَأَسْمَعُوا قَوْلِي .

٢٤ أَكُلْتُ يَوْمَ يَحْرُثُ الْحَارِثُ لِيَزْرَعَ
وَيَنْقُبُ وَيُمَشِّطُ أَرْضَهُ ؟

٢٥ أَلَيْسَ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا

يَبْذُرُ الشُّونِيزَ وَيَبْذُرُ الْكَمْونَ

وَيُلْقِي الْحِنْطَةَ وَالذُّخْنَ وَالشَّعِيرَ

فِي مَكَانٍ مُحَدَّدٍ وَالْعَلَسَ فِي طَرَفِهِ ؟

٢٦ إِلَهُهُ عَلَّمَهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَلَقَّنَهُ آيَاتَهَا .

٢٧ فَالشُّونِيزُ لَا يُدْرَسُ بِالنُّورِجِ

وَلَا تُدَارُ بِكَرَّةِ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكَمْونِ

بَلْ بِالْعَصَا يُخَبِّطُ

وَالْكَمْونُ بِالْقَضِيبِ .

٢٨ تُضْرَبُ الْحِنْطَةُ وَلَكِنْ لَا تُدَاسُ دُوسًا

وَيُحَرِّكُ عَلَيْهَا دَوْلَابُ الْعَجَلَةِ بِخِيلِهَا

وَلَا تُسْحَقُ .

٢٩ هَذَا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ

وَهُوَ عَجِيبُ الْمَشُورَةِ عَظِيمُ الْمَهَارَةِ .

على أورشليم (١)

٢٩ أَوَّلُ لَأَرِشِيلَ أَرِشِيلَ

الْمَدِينَةِ الَّتِي خَيَّمَ دَاوُدُ فِيهَا .

زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ

٢-١/٣٦

٣٧-٣٣/٣٧

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ يُوْرِدُ مَثَلًا سَائِرًا .

(٧) إِنْ حِكْمَةُ الزَّارِعِ الَّذِي يَزْرَعُ زَرْعَهُ وَيُدْرِسُهُ بِحَسَبِ
أَصْنَافِهِ هِيَ صُورَةٌ لِحِكْمَةِ اللَّهِ فِي قِيَادَةِ شَعْبِهِ .

(١) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ يَرْفَعُ عَهْدَهُ إِلَى الْحَقِيقَةِ
التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي سَبَقَتْ حَصَارَ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٧٠١ . يُفَسَّرُ
اسْمُ أَرِشِيلَ الرَّمْزِيَّ ، الدَّالُّ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي هَذَا النَّصِّ وَفِي

وهما حجر الأساس الذي رُبِمَا يحمل اسم «مَنْ آمَنَ بِهِ فَلَنْ
يَتَزَعَزَعَ» ، وهذا الاسم يعادل الإسمين الرَّمْزِيَّين «مَدِينَةُ الْبَرِّ»
و«الْبَلَدَةُ الْأَمِينَةُ» الوارد ذكرهما في ٢٦/١ . وفي العهد
الجديد ، تُطْلَقُ صُورَةُ حَجَرِ الْأَسَاسِ أَوْ حَجَرِ الزَّاوِيَةِ عَلَى
الْمَسِيحِ (متى ١٢/٢١ واف ٢٠/٢ و١ بط ٢/٤-٨) أَوْ عَلَى
بَطْرُسَ (متى ١٨/١٦) .

ثُمَّ يَسْتَقِظُ وَإِذَا هُوَ مِنْهَكَ وَخَلَقَهُ ظَامِسٌ
كَذَلِكَ يَكُونُ جُمْهُورٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ
الَّتِي تُقَاتِلُ جَبَلَ صِهْيُونِ.

٩ تَوَالَوْا وَذَهَبُوا، تَعَامَوْا وَأَعْمَوْا.

قَدْ سَكِرُوا وَلَيْسَ مِنَ الْخَمْرِ
وَتَرْتَنُّوا وَلَيْسَ مِنَ الْمُسْكِرِ.

١٠ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سُبَاتٍ
وَأَغْمَضَ عُيُونَكُمْ (عُيُونَ الْأَنْبِيَاءِ)
وَحَجَبَ رُؤُوسَكُمْ (رُؤُوسَ الرَّائِسِ) (٢)

١١ فَصَارَتْ لَكُمْ جَمِيعُ الرُّؤْيَى كَأَقْوَالِ
كِتَابٍ مَخْتُومٍ يُنَاولُونَهُ لِمَنْ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ
قَائِلِينَ: «إِقْرَأْ هَذَا»، فَيَقُولُ: «لَا أَسْتَطِيعُ،
لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ». ١٢ ثُمَّ يُنَاولُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا
يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ، وَيُقَالُ لَهُ: «إِقْرَأْ هَذَا»،
فَيَقُولُ: «لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ».

قول نبوي (٣)

١٣ فَقَالَ السَّيِّدُ:

١٠/١-٢٠/١
عا ٢١/٥

متى ١٥/٨-٩

قول ٢/٢٢

١ ثور ١/١٩

بِمَا أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِفِيهِ
وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتِيهِ وَقَلْبِهِ بَعِيدٌ مِنِّي
وَبِمَا أَنَّ مَخَافَتَهُ لِي وَصِيَّةُ بَشَرٍ تَعْلَمُهَا
١٤ لِذَلِكَ هَاعِزًا أَعُودُ
فَأَصْنَعُ بِهِذَا الشَّعْبَ عَجَبًا عَجَابًا
فَحِكْمَةً حُكْمَائِهِ تَزُولُ
وَعَقْلُ عَقْلَائِهِ يَحْتَجِبُ.

وَلْتَذُرْ الْأَعْيَادُ.

٢ إِنِّي أَضِيقُ عَلَى أَرِثِيلَ

فَيَكُونُ تَنَهُدٌ وَنَحِيبٌ

لِكِنَّهَا تَكُونُ لِي كَأَرِثِيلَ.

٣ وَأُنْخِمْ عَلَيْكَ مُحِيطًا بِكَ

وَأَضِيقُ عَلَيْكَ بِالْمَحَارِسِ

وَأُقِيمُ عَلَيْكَ بُرُوجًا

٤ فَتُحْطِئُ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الْأَرْضِ

وَمِنْ أَسْفَلِ التُّرَابِ تَنْطَقِينَ

وَيَكُونُ صَوْتُكَ

كَصَوْتِ الرُّوحِ الْآتِي مِنَ الْأَرْضِ

وَكَلَامُكَ كَهَمْسٍ مِنَ التُّرَابِ.

٥ وَيَكُونُ جُمْهُورٌ غُرَبَائِكَ كَالْغُبَارِ الدَّقِيقِ

وَجُمْهُورٌ ظَالِمِيكَ كَالْعَصَافَةِ الْعَابِرَةِ.

وَيَكُونُ عَلَى الْفُورِ بَغْتَةً

٦ أَفْتِقَادُ رَبِّ الْقُوَاتِ

بَرَعْدٍ وَزَلْزَالٍ وَصَوْتٍ عَظِيمٍ

مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَيْبِ نَارٍ آكِلَةٍ.

٧ فَيَكُونُ كَالْحُلُمِ كَرُّوياً اللَّيْلِ

جُمْهُورٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُقَاتِلَةِ لِأَرِثِيلَ

وَجَمِيعِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مَعَ بُرُوجِ الْحِصَارِ

وَيَضِيقُونَ عَلَيْهَا.

٨ وَكَمَا أَنَّ الْجُوعَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ آكِلٌ

ثُمَّ يَسْتَقِظُ وَخَلَقَهُ خَاوٍ

وَكَمَا أَنَّ الْعَطْشَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ شَارِبٌ

لو ١٩/٤٣

عز ١٣/٢٢
و ١٩/١٦

٧/٣٣، يُلْقَرُ بِمُخْتَلَفَةٍ. فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ، يُقَارَنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْكَلِمَةِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا حَزَقِيالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْجُزْءِ الْأَعْلَى مِنَ
الْمَذْبَحِ، عَلَى الْمَوْقِدِ الَّذِي كَانُوا يَحْرِقُونَ فِيهِ الضَّحَايَا، وَهَذَا
التفسير يعبر عن حرمة المدينة، تشبه نهاية الآية ١ المتعلقة

بالعبادة النظامية التي تُقام في هيكل أورشليم.
(٢) الكلمتان بين قوسين تعليلتان يوضحان المجازين.
(٣) قول نبوي يصعب تأريخه. يندد النبي بعبادة
الرباء، كما في ١٠/١-٢٠.

٨/٤١
٢/٥١

الرَّبُّ الَّذِي أَفْتَدَى إِبْرَاهِيمَ :
إِنَّ يَعْقُوبَ بَعْدَ الْآنَ لَا يَخْزِي
وَلَا يَصْفُرُّ وَجْهَهُ
٢٣ وَلَكِنْ مَتَى رَأَى أَوْلَادَهُ
الَّذِينَ هُمْ أَعْمَالُ يَدَيِّ فِي وَسْطِهِ
فَأَنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ أَسْمِي
وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ
وَيَخْشَوْنَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
٢٤ وَالضَّالُّونَ بِالرُّوحِ يَعْلَمُونَ الْفِطْنَةَ
وَالْمُتَذَمِّرُونَ يَتَلَقَّوْنَ التَّعْلِيمَ.

على الطالبين حماية مصر^(١)

٣٥ «وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْعَاصِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ
الَّذِينَ يُقِيمُونَ مَشْرُوعًا لَيْسَ مِنِّي
وَيَقْطَعُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِنْ رُوحِي
لِيَزِيدُوا خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ
الَّذِينَ يَنْطَلِقُونَ نَازِلِينَ إِلَى مِصْرَ
وَلَمْ يَسْأَلُوا فَمَنِي
لِكَيْ يَحْتَمُوا بِحِمَايَةِ فِرْعَوْنَ
وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ مِصْرَ.
٣ سَتَكُونُ لَكُمْ حِمَايَةُ فِرْعَوْنَ خِزْيًا
وَالْإِعْتِصَامُ بِظِلِّ مِصْرَ عَارًا.
٤ لِأَنَّ رُؤُسَاءَهُ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى صُوعَنَ

ار ١٨/٢

٩-٥/٣٦

انتصار الحق^(٤)

١٥ «وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ فِي الْأَعْمَاقِ
عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ
فَأَعْمَالُهُمْ فِي الظَّلَامِ وَهُمْ يَقُولُونَ :
«مَنْ يَرَانَا وَمَنْ يَعْلَمُ بِنَا؟»
١٦ يَا لِعُوجِ كَيْفِكُمْ ! أَتُحْسَبُ الْجَاهِلُ كَالطَّيْنِ
حَتَّى يَقُولَ الْمَصْنُوعُ فِي صَانِعِهِ :
«لَمْ يَصْنَعْني»
ويقولُ الْمَجْبُورُ فِي جَائِلِهِ :
«لَا عَقْلَ لَهُ» ١٧»^(٥)

اي ١٣/٢٢
مز ٤/١٠
٩/٤٥ و ٧/٦٤
ار ٦-١/١٨
ر ١٣-١/١٩
حك ١٢/١٢
سي ١٣/٣٣
روم ٢٠/٩

١٧ أَلَيْسَ عَمَّا قَلِيلٍ يَتَحَوَّلُ لُبُّنَا جَنَّةً
وَالْجَنَّةُ تُحْسَبُ غَابًا؟

١٨ «وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الصُّمُّ أَقْوَالَ الْكِتَابِ
وَتُبْصِرُ عَيْنُ الْعُمَيَّانِ بَعْدَ الدُّمُورِ وَالظَّلَامِ
١٩ وَيَزْدَادُ الْبَائِسُونَ سُرُورًا بِالرَّبِّ
وَيَنْتَهَجُ الْمَسَاكِينُ مِنَ الْبَشَرِ يَقْدُسُ إِسْرَائِيلُ
٢٠ لِأَنَّ الظَّالِمَ قَدْ أَنْقَرَضَ
وَالسَّائِرَ قَدْ فَنِيَ
وَأَسْتُصِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ الْإِثْمِ
٢١ الَّذِينَ يُجَرِّمُونَ الْإِنْسَانَ بِسَبِّ كَلِمَةٍ
وَيَنْصَبُونَ الْفَخَّ لِمَنْ يَحْكُمُ عِنْدَ الْبَابِ
وَيَسْتَسِيلُونَ الْبَارَّ بِأَبْطَالِهِمْ.
٢٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ لَيْسَ يَعْقُوبَ

١ صم ٥/٢ ت +

صوّرت الرب يحبل الإنسان من الطين كما يفعل الخزاف.
هذه الصورة سيتناولها غالباً الأنبياء ثم بولس للتشديد على
خضوع الإنسان وضعفه بين يدي الله.
(١) قول قيل لدى ذهاب سفارة أرسلها حزقيا إلى
فرعون، في حوالى السنة ٧٠٣ - ٧٠٢، ليستنجد بمصر
على الأشوريين.

(٤) إن بصيرة الرب تكشف مقاصد السوء (الآيات ١٥ - ١٦)، سيفقد البائسين والمساكين من أيدي أعدائهم
ويُحَلَّ البر (الآيات ١٧ - ٢١). يبدو أن الآيات ٢٢ - ٢٤
إضافة، إذ ليس من عادة أشعيا أن يتكلم على «بيت
يعقوب»، ولا أن يعود إلى تاريخ الماضي، تاريخ إبراهيم كما
هي الحال هنا.

(٥) سبق لرواية خلق العالم القديمة (تك ٧/٢) أن

سفر أشعيا ٣٠/٥-١٥

وَبَلَغَ رُسُلُهُ إِلَى حَانِيسَ^(٢)
 ٥ فَلَقُوا جَمِيعَهُمُ الْخِزْيَ
 عِنْدَ شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ
 لَا عَوْنٌ مِنْهُ وَلَا مَنَفَعَةٌ
 إِنَّمَا مِنْهُ الْخِزْيُ وَالْخَجَلُ.

قول على طالبي حماية مصر^(٣)

٦ قَوْلٌ عَلَى بَهَائِمِ النَّقَبِ :
 فِي أَرْضِ الشَّدَّةِ وَالضُّيْقِ
 الَّتِي مِنْهَا اللَّبْوَةُ وَالْأَسَدُ
 وَالْأَفْعَى وَالتَّنِينُ الطَّيَّارُ

ث ١٥-١٤/٨
 عد ٩-٤/٢١
 ٢٩/١٤

يَحْمِلُونَ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْجِحَاشِ
 وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ الْجِمَالِ
 إِلَى شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ.

٧ فَإِنَّ مِصْرَ نَصْرَتُهَا بَاطِلٌ وَعَبَثٌ
 لِذَلِكَ دَعَوْتُهَا زَهَبَ الرَّائِدَةِ

وصية^(٤)

٨ فَهَلُمُّ الْآنَ وَاكْتُبْ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ أَمَامَهُمْ
 وَأَرَسُمُهُ فِي سِفْرِ
 لِيَكُونَ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ
 دَائِمًا وَلِلْأَبَدِ

٩ لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ مَرْدَةٌ يَتَوَنَّ كَذِبَةً

يَأْتُونَ أَنْ يَسْمَعُوا تَعْلِيمَ الرَّبِّ.

١٠ يَقُولُونَ لِلرَّائِينَ : « لَا تَرَوْا »

وَاللَّانِبِيَاءَ : « لَا تَرَوْا لَنَا مَا هُوَ حَقٌّ

بَلْ كَلَّمُونَا كَلَامًا مَلَقًا

وَأَنْظُرُوا أَوْهَامًا.

١١ حِيدُوا عَنِ الطَّرِيقِ ، مِيلُوا عَنِ السَّبِيلِ

أَبِيدُوا مِنْ أَمَامِنَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ ».

١٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ :

بِمَا أَنَّكُمْ نَبَذْتُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ

وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِلْتِوَاءِ

وَأَعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهَا

١٣ لِذَلِكَ يَكُونُ هَذَا الْإِثْمُ لَكُمْ

كَصَدْعٍ يَحْصُلُ فَيَتَضَخَّمُ فِي سَوْرٍ عَالٍ

فَيَحْدُثُ أَنْهَادُهُ بَغْتَةً عَلَى الْفُورِ

١٤ فَيَنْهَدِمُ مِثْلَ إِنَاءِ الْخَزَافِينَ

الَّذِي يُسْحَقُ بِغَيْرِ رِفْقٍ

فَلَا يَوْجَدُ فِي مَسْحُوقِهِ شَقْفَةً

لِيَأْخُذَ نَارًا مِنَ الْمَوْقِدِ

أَوْ لِيَعْرِفَ مَاءً مِنَ الْجُبِّ.

١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ :

فِي التَّوْبَةِ وَالرَّاحَةِ كَانَ خَلَاصُكُمْ

وَفِي الطُّمَأْنِينَةِ وَالثَّقَةِ كَانَتْ قُوَّتُكُمْ

عا ١٢/٢

و ١٣/٧

لر ٢١/١١

١ مل ٢٢/٨-٢٧

مز ١١/٦٢

إلى مطلع عهد حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧). وهي مؤلفة من ثلاثة أقوال مختلفة : الآيات ٩ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧ ، وهي تتناول شكاوى أشعيا على معاصريه . إنهم لم يسمعوا له ، فدوّن النبي إنذاراته قائلاً بأن المستقبل سيعترف بأنه على صواب (الآية ٨) . يبدو أن ذلك كان مطلع حقبة صامت سيخرج منها النبي قبل اجتياح سنحاريب .

(٢) صوغن وحانيس : مدينتان من مدن الدلتا في مصر .

(٣) يرجّح أن الكلام يدور على السفارة نفسها التي أشار إليها القول النبوي السابق . يقارن النبي بين مخاطر السفر ونتيجته غير النافعة .

(٤) يرقى عهد القصيدة الواردة في الآيات ٩ - ١٧

سفر اشعيا ١٦/٣٠-٢٧

وَعِشَاءَ مَسْبُوكَاتِكَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتَبَدُّدُهَا كَفَرَزِ حَيْضٍ
وَتَقُولُ لَهَا : اِبْتَغِدِي
٢٣ وَبَرِّزْ مَطَرَهُ لِرِزْعِكَ الَّذِي تَزْرَعُ بِهِ الْأَرْضَ
وَالْحَبْزُ الَّذِي مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ
يَكُونُ دَسِيمًا سَمِينًا .
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرعى مَاشِيَتَكَ
فِي مَرْجٍ فَسِيحَةٍ
٢٤ وَالشَّيْرَانُ وَالْجِحَاشُ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ
تَأْكُلُ عُلْفًا مُمْلَحًا
مُذَرًّا بِالرُّنَشِ وَالْمِذْرَى .
٢٥ وَيَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ شَامِخٌ
وَكُلُّ نَلَّةٍ عَالِيَةٍ
سَوَاقٍ وَجَدَاوِلُ مِيَاهٍ
يَوْمَ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ حِينَ تَسْقُطُ الْأَبْرَاجُ .
٢٦ وَيَصِيرُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ
وَنُورُ الشَّمْسِ يَصِيرُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ
يَوْمَ يَجْبُرُ الرَّبُّ كَسَرَ شَعْبِهِ
وَيَشْفِي جُرْحَ ضَرْبَتِهِ .

يوه ١٨/٤

على أشور (٦)

٢٧ هُوَذَا أَسْمُ الرَّبِّ آتٍ مِنْ بَعِيدٍ
غَضَبُهُ مُضْطَرِمٌّ وَوَعِيدُهُ شَدِيدٌ
وَشَفَاتُهُ مُمْتَلِئَتَانِ سُخْطًا
وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٌ

(٦) يرجع ان هذا القول قد قيل حين هدد سنجاريب
(٧٠٤ - ٦٨١) أورشليم .

لَكِنَّكُمْ لَمْ تَشَاءُوا (٥)
هو ١٧/١ + ١٦ وَقُلْتُمْ : « لَا بَلْ عَلَى الْخَيْلِ نَهْرُبُ »
فَلِذَلِكَ تَهْرُبُونَ
« وَعَلَى الْجِيَادِ نَرْكَبُ »
فَلِذَلِكَ يُسْرِعُ مُطَارِدُوكُمْ .
ث ٣٠/٣٢ ١٧ أَلْفٌ مَعًا نُجَاةٌ تَهْدِيدٍ وَاحِدٍ
وَنُجَاةٌ تَهْدِيدٍ خَمْسَةٌ تَهْرُبُونَ
حَتَّى تُتْرَكُوا كَسَارِيَّةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
وَكِرَايَةٍ عَلَى النَّلَّةِ

غفران الله

١٨ لِذَلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرْحَمَكُمْ
وَلِذَلِكَ يَتَعَالَى لِيَرَأْفَ بِكُمْ
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَدْلٍ
لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ .
مز ١٢/٢ ١٩ فَيَا شَعْبَ صِهْيُونِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ
لَا تَبْكِي بُكَاءً
بَلْ يَرْحَمُكَ رَحْمَةً عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ
حَالَمَا يَسْمَعُكَ يَسْتَجِيبُ لَكَ .
٢٠ فَيُعْطِيَكُمْ السَّيِّدُ خُبْزَ الضَّيِّقِ وَمَاءَ الشَّدَّةِ
وَلَا يَتَوَارَى مُعَلِّمُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمَكَ
٢١ وَأُذُنَاكَ تَسْمَعَانِ كَلِمَةً قَائِلٍ مِنْ وَرَائِكَ :
هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسْلُكُوهُ
إِذَا يَأْمَنْتُمْ وَإِذَا يَأْسَرْتُمْ
٢٢ وَتَسْتَنْجِسُونَ صَفَائِحَ تَمَاثِيلِكَ مِنَ الْفِضَّةِ

(٥) ما يطلبه الله هو ، كما في زمن الحرب السورية
الإسرائيلية (راجع ٩/٧) ، الاتكال عليه (راجع ١٦/٢٨)
بدل السعي وراء تحالف مع الغريب ، والغريب هو مصر هنا .

سفر أشعيا ٢٨/٣٠-٢٩/٣١

حك ٢٣/٥ ٢٨ ونَفْسُهُ كَسِيلٍ طَاغٍ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ

فَيُغْرِبِلُ الْأُمَمَ بِغُرْبَالِ الدَّمَارِ

وَيَكُونُ لِجَامِ تَضْلِيلٍ فِي فُكوكِ الشُّعُوبِ .

٢٩ سَيَكُونُ لَكُمْ نَشِيدٌ كَمَا فِي لَيْلَةِ تَقْدِيسِ الْعِيدِ

وَفَرَحُ قَلْبٍ كَمَنْ يَسِيرُ عَلَى صَوْتِ الْمِزْمَارِ

ذَاهِبًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ

إِلَى صَخَرِ إِسْرَائِيلَ .

٣٠ وَسَيَسْمِعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ

خر ١٦/١٢
مز ١/٢٩

وَيُرَى نَزُولَ ذِرَاعِهِ

فِي سَوْرَةٍ غَضَبٍ وَلَهيبِ نَارٍ آكِلَةٍ

وصَاعِقَةٍ وَوَابِلٍ وَحِجَارَةٍ بَرْدٍ .

٣١ لِأَنَّهُ مِنْ صَوْتِ الرَّبِّ يَفْزَعُ أَشُورُ

وَبِالْقَضِيبِ يُضْرَبُ

٣٢ وَكُلُّ وَقَعَاتِ الْعَصَا الْمُعَدَّةِ لَهُ

الَّتِي يُنْزِلُهَا الرَّبُّ عَلَيْهِ

تَكُونُ بِالْدُّفُوفِ وَالْكِنَارَاتِ

وَيُحَارِبُهُ حُرُوبًا بِيَدٍ مَرْفُوعَةٍ

٣٣ لِأَنَّ تَوَقَّتَ (٧) مُعَدَّةً مِنَ الْأَمْسِ

مُهِيَاةً لِلْمَلِكِ أَيْضًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً

مِلُّوْهَا نَارٌ وَحَطَبٌ كَثِيرٌ

وَنَسَمَةُ الرَّبِّ كَسِيلٌ مِنْ كِبَرِيَّتِهِ تُضْرِمُهَا .

على التحالف مع مصر (١)

٣١ ٧-١/٣٠ تَوِيلٌ لِلنَّازِلِينَ إِلَى مِصْرَ لِلْأَسْتِنصَارِ

الْمُعْتَمِدِينَ عَلَى الْخَيْلِ

هو ٧/١ المتوَكِّلِينَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ

وعلى الْفُرْسَانِ لِأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا

الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ

وَلَا يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ .

٢ هُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ فَيَجْلِبُ الشَّرَّ

وَلَا يَرْجِعُ عَنْ كَلَامِهِ

بَلْ يَقُومُ عَلَى بَيْتِ الْأَشْرَارِ

وعلى نُصْرَةٍ فَاعِلِي الْآثَامِ .

٣ إِنَّمَا مِصْرُ بَشَرٌ لَا إِلَهَ

خر ٩/٢٨

وَيُخِيلُهُمْ جَسَدٌ لَا رُوحَ

فَإِذَا مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ عَثَرَ النَّاصِرِ

خر ٢٦/١٤

وَسَقَطَ الْمَنْصُورُ وَفَنُوا كُلُّهُمْ مَعًا .

على أَشُورَ (٢)

٤ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ :

كَمَا يَزَارُ الْأَسَدُ وَالشُّبْلُ عَلَى قَرِيبَتِهِ

وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ

لَا يَفْزَعُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلَا يَنْشِي مِنْ جَلْبَتِهِمْ

كَذَلِكَ يَنْزِلُ رَبُّ الْقَوَاتِ

لِلْمُحَارَبَةِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ ، عَلَى تَلَّتِهِ

٥ وَكَالطُّيُورِ الطَّايِرَةِ

ث ١١/٣٢
مز ٨/٣٦

يَحْمِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَوْرَشَلِيمَ

يَحْمِي فَيُنْقِذُ وَيَعْفُو فَيُنَجِّي .

٦ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ الَّذِي تَمَادَى

بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِصْيَانِهِمْ لَهُ .

(١) يرجع ان هذا القول النبوي والأقوال الواردة في ١/٣٠ - ٦ - ٧ قد قيلت في ظرف واحد .

(٢) يرجع أن هذا القول قيل في زمن هجوم سنجاريب .

(٧) إن تَوَقَّتْ ، وقد تعني «الموقد» ، هي مكان في وادي جهنم كانوا يذبحون فيه الأولاد بالنار لمولك (راجع اح ٢١/١٨) ، وقد تشير إلى ذلك كلمة «ملك» الواردة في الشطر التالي ، إن لم يكن المقصود ملك أشور .

الجاهل والشريف (٢)

٧ لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبِذُ كُلُّ وَاحِدٍ
أَوْتَانَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَوْتَانَهُ مِنَ الذَّهَبِ
الَّتِي صَنَعَتْهَا لَكُمْ أَيْدِيكُمْ الْخَاطِئَةُ
٨ وَتَسْقُطُ أَشُورُ بِسَيْفٍ لَا بِسَيْفِ إِنْسَانٍ
وَيَكْتُمُهُ سَيْفٌ لَا سَيْفُ إِنْسَانٍ
فَيَهْرُبُ مِنَ السَّيْفِ
وَيَكُونُ شُبَّانُهُ لِلْسُّخْرَةِ
٩ وَيَهْجُرُ صَخْرَهُ مِنَ الْفَزَعِ
وَيَرْتَعِبُ أَمْرَاهُ وَيَتْرَكُونَ الرَّايَةَ
يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ
نَارٌ فِي صِهْيُونَ وَتُورٌ فِي أُورُشَلِيمَ.

مز ١/١٤
جا ١٣/١٠

١ لِأَنَّ الْجَاهِلَ يَتَكَلَّمُ بِالْجَهْلِ
وَقَلْبُهُ يَهْتَمُّ بِالْإِثْمِ لِيَعْمَلَ بِالْكَفْرِ
وَيَتَكَلَّمُ بِالضَّلَالِ عَلَى الرَّبِّ
لِيَتْرَكَ خَلْقَ الْجَائِعِ فَارِغًا
وَيَمْنَعُ الْعَطْشَانَ أَنْ يَشْرَبَ.
٧ وَأَمَّا الْمَاكِرُ فَأَعْمَالُ مَكْرِهِ نَجِيثَةٌ
يُضْمِرُ الْمَكَائِدَ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِأَقْوَالٍ زُورٍ
فِي حِينٍ أَنْ الْمُسْكِينَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْحَقِّ.
٨ أَمَّا الشَّرِيفُ فَفِي الْمَكَارِمِ يُفَكِّرُ
وَبِالْمَكَارِمِ يَقُومُ.

مز ٢/١٠ و ٧-١١

الملك البار (١)

٣٢ ١ هَا إِنَّ الْمَلِكَ يَمْلِكُ بِالْبِرِّ
وَالرُّؤْسَاءُ يَرَأْسُونَ بِالْحَقِّ
٢ وَيَكُونُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَخْجٍ مِنَ الرِّيحِ
وَيَسِيرُ مِنَ السَّبِيلِ
كَمَجَارِي مِيَاهٍ فِي قَفَرٍ
وَكُظُلٍ صَخِرٍ عَظِيمٍ فِي أَرْضٍ مُجْدِيَّةٍ
٣ وَلَا تُغْمَضُ عُيُونُ النَّازِرِينَ
وَأَذَانُ السَّامِعِينَ تُصْغِي
٤ وَقُلُوبُ الْمُتَسَرِّعِينَ تَفْقَهُ الْعِلْمَ
وَاللِّسَنَةُ اللَّكْنُ تُسْرِعُ فِي الْكَلَامِ بِفَصَاحَةٍ.
٥ وَفِيهَا بَعْدُ لَا يُدْعَى الْجَاهِلُ شَرِيفًا
وَلَا يُقَالُ لِلْمَاكِرِ نَبِيلٌ

٤-٣/١١
ار ٦٠ ٥/٢٣

على نساء أورشليم

٩ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُسْتَهْزَاتُ
قَمْنٌ وَأَسْمَعْنَ صَوْتِي.
أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْمُعْتَدَاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَصْغِينَ إِلَى قَوْلِي.
١٠ إِنَّكُنَّ بَعْدَ أَيَّامٍ وَسَنَةٍ
تَضْطَرِّبِينَ أَيَّتُهَا الْمُعْتَدَاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
لِأَنَّ الْقِطَافَ يَتَلَفُ وَالْحَصَادَ لَا يَأْتِي.
١١ ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْمُسْتَهْزَاتُ
إِضْطَرِّبِينَ أَيَّتُهَا الْمُعْتَدَاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
تَجَرَّدْنَ وَتَعْرَيْنَ وَأَشْدُدْنَ أَوْسَاطَكُنَّ
١٢ الْعِطْمَنَ عَلَى الثُّدِيِّ
بِسَبَبِ الْحَقُولِ الشَّهِيَّةِ وَالكَرَمِ الْمُشِيرِ.

٢٤-١٦/٣
عا ٣-١/٤

١٠/٣٠
١٠/٦

٢٠/٥

الأمثال. قد يكون من قلم أحد الحكماء فأدرج هنا ليكون
تفسيراً للآية ٥ حيث يرد ذكر الجاهل والكرام.

(١) هذا وصف لحكم مثالي يعبر عنه بالفاظ مشيحية
(راجع ١٨/٢٩ و ٥/٣٥).
(٢) هذا الوصف هو على طريقة بعض فقرات سفر

سفر أشعيا ١٣/٣٢-٨/٣٣

١٣ إِنَّ الشُّوْكَ وَالْحَسَكَ

يَطْلَعَانِ عَلَى أَرْضِ شَعْبِي

بَلْ عَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْفَرَحِ

وَعَلَى الْبَلَدَةِ الْمَرَحَةِ .

١٤ الْقَصْرُ يُهْجَرُ

وَالْمَدِينَةُ الصَّانِيَةُ تُخَلَّى

وَعُوقِلُ^(٣) وَيُرْجُ الرُّصْدُ يَكُونَانِ مَغَاوِرَ لِلْأَبَدِ

مَمَرَحًا لِحَمِيرِ الْوَحْشِ وَمَرْعَى لِلْقُطْعَانِ

٩-٢/١١ فَبِضِّ الرُّوحِ

١٥ إِلَى أَنْ يُفَاضَ عَلَيْنَا الرُّوحُ مِنَ الْعَلَاءِ

فَتَصِيرُ الْبَرِّيَّةُ جَنَّةً

وَتُحْسَبُ الْجَنَّةُ غَابًا

١٦ وَيَسْكُنُ الْحَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَيَسْتَمِيرُ الْبِرُّ فِي الْجَنَّةِ

١٧ + ٦/١١ وَتَكُونُ عَمَلُ الْبِرِّ سَلَامًا

وَفِعْلُ الْبِرِّ رَاحَةٌ وَطُمَأْنِينَةٌ لِلْأَبَدِ .

١٨ وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَقَرِّ السَّلَامِ

وَفِي مَسَاكِينِ الطُّمَأْنِينَةِ

وَفِي أَمَاكِينِ الْجَلْبَةِ

١٩ وَيَسْقُطُ الْبَرْدُ فِي مُنَحَدَرِ الْغَابِ

وَالْمَدِينَةُ تُحَطُّ حَطًّا .

٢٠ طَوْبِي لَكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ

الْمُسْرَحُونَ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْجِمَارِ .

الخلاص المنتظر (١)

٣٣ أَوَيْلُ لَكَ أَيُّهَا الْمُدَمِّرُ وَأَنْتَ لَمْ تُدَمِّرْ

وَالخَائِنُ وَأَنْتَ لَمْ تُخْنِ

إِنَّكَ حِينَ تَكْفُفُ عَنِ التَّدْمِيرِ تُدَمِّرُ

وَحِينَ تَفْرَغُ مِنَ الْخِيَانَةِ تُخَانُ .

٢ يَا رَبُّ أَرْحَمْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَظَرْنَا

فَكُنْ ذِرَاعَهُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

وَكُنْ خَلَاصَنَا فِي وَقْتِ الضِّيقِ .

٣ مِنْ صَوْتِ الضَّجِيجِ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ

وَعِنْدَ ارْتِفَاعِ صَوْتِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ .

٤ فَتُجْمَعُ غَنِيمَتُكُمْ جَمْعَ الْجَرَادِ

وَيُتَوَاتَبُ عَلَيْهَا تَوَاتِبُ الْجُنْدِ .

٥ تَعْظُمُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ

وَقَدْ مَلَأَ صِهْيُونَ حَقًّا وَبِرًّا .

٦ وَتَكُونُ أَمَانَةً أَيَّامِكَ

وَوَفْرَةً خَلَاصٍ وَحِكْمَةً وَعِلْمًا

وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَثْرَةً .

٧ هَا أَنِّي أُرِيهِمْ نَفْسِي :

لَقَدْ صَرَخُوا فِي الْخَارِجِ

وُرُسِلَ السَّلَامُ يَتَكُونُ بُكَاءٌ مَرًّا .

٨ قَدْ دُمِّرَتِ الْمَسَالِكُ

وَأَنْقَطَعَ عَابِرُ السَّبِيلِ

نَقَضَ الْعَهْدَ وَأَزْدَرَى الشُّهُودَ

وَلَمْ يُبَالِ بِالْإِنْسَانِ .

مز ١٠/٣٢ +

و ٢٣/٣٣

مز ٢/٤٦

عد ٢٥/١٠

مز ٢/٦٨

مز ٧/٤٦

و ٥/٤٨

مز ٦/٥٧

و ٩/٩٧

مز ١٩/٨٣

١/٢٩

نسبه إلى النبي الكبير . فإن الفقرات الكثيرة الموازية لما نجده في الزمير نحملنا على أن نرى فيه ليترجية نبوية لاحقة للجللاء .

(٣) عوقل هي موقع أورشليم القديمة ، في جنوب الهيكل (راجع ٢ اخ ٣/٢٧ ونح ٢٧/٣) .

(١) بالرغم من الاستنادات الكثيرة إلى مواضيع خاصة بأشعيا ، فرى أن إنشاء هذا الفصل كله وألفاظه لا تميز لنا أن

العودة إلى اورشليم

١٧ سُبْصِرْ عَيْنَاكَ الْمَلِكُ فِي بَهَائِهِ

وَتَرَيَانِ الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ .

١٨ قَلْبُكَ يَتَذَكَّرُ مَخَافَهُ :

« أَيْنَ الْمُحَاسِبُ أَيْنَ الْوَزَانُ ؟

أَيْنَ الَّذِي عَدَّ الْبُرُوجَ ؟ »

١٩ لَا تَرَى الشَّعْبَ الْوَقِيعَ

الشَّعْبَ الْغَامِضَ اللَّغَةَ فَلَا يُدْرِكُ مَعْنَاهَا

الْأَلَكْنَ الْلِّسَانَ حَتَّى لَا يُفْهَمَ .

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى صِهْيُونَ مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا

لِتَرَّ عَيْنَاكَ أُورُشَلِيمَ مَسْكِنًا مُطْمَئِنًّا

خَيْمَةً لَا تُفَكُّ وَلَا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا لِلْأَبَدِ

وَلَا يَنْقَطِعُ حَبْلُ مِنْ حِبَالِهَا .

٢١ بَلْ لَنَا هُنَاكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

وَمَكَانُ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةِ الْأَطْرَافِ

لَا تَسِيرُ فِيهَا سَقِينَةٌ ذَاتُ مَقَاذِيفَ

وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا مَرْكَبٌ عَظِيمٌ (٣)

٢٢ (لَأَنَّ الرَّبَّ قَاضِيَنَا

الرَّبُّ مُشْتَرِعُنَا

الرَّبُّ مَلِكُنَا فَهُوَ يُخَلِّصُنَا) .

٢٣ قَدَرِ اسْتَرْخَتْ حِبَالُكَ

فَلَا تَشُدُّ قَاعِدَةَ السَّارِيَةِ

وَلَا تَرْفَعُ الرَّابِيَةَ

حِينَئِذٍ تُقَسِّمُ غَنِيمَةً وَاقِرَةً

ع ٢/١ ٩ نَاحَتِ الْأَرْضِ وَذُبُلَتْ

وَنَحِجَلُ لُبْنَانٍ وَذَوَى

٢/٣٢ وَصَارَ الشَّارُونُ كَالْقَفَرِ

وَأَرْتَعَدَ بِاشَانُ وَالْكَرْمَلُ .

مز ٦/١٢ ١٠ أَلَا أَنْ أَقُومُ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَلَا أَنْ أَرْتَفِعَ ، أَلَا أَنْ أُتَعَالَى

١١ تَحِبِّلُونَ بِالْحَشِيشِ وَتَلِدُونَ الْقَشَّ

وَنَفْسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ .

١٢ وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَمُحْتَرِقِ الْكِسْ

وَكَشَوُكٍ مَقْطُوعٍ يُحْرَقُ بِالنَّارِ .

١٣ اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْقَاصُونَ مَا صَنَعْتُ

وَأَعْرِفُوا أَيُّهَا الدَّانُونَ جَبْرَوْتِي .

١٤ قَدْ فَرَعَ الْخَاطِئُونَ فِي صِهْيُونِ

وَالرَّعْدَةُ أَخَذَتْ الْكُفَّارَ .

مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي النَّارِ الْآكِلَةَ ؟

وَمَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي الْمَوَاقِدِ الْأَبَدِيَّةِ ؟

مز ١٥ ١٥ السَّالِكُ بِالْبِرِّ وَالْمُنْكَلَمِ بِالْإِسْتِقَامَةِ

الرَّافِضُ مَكَاسِبَ الْمَظَالِمِ

وَالنَّافِضُ كَفِّهِ مِنْ قَبْضِ الرِّشْوَةِ

السَّادُّ أُذُنَهُ عَنْ خَبَرِ الدَّمِ

وَالْمُغْوِضُ عَيْنَيْهِ عَنْ رُؤْيَةِ الشَّرِّ

١٦ فَهُوَ يَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي

وَحِمَاهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ

خُبْرُهُ مَرْزُوقٌ وَمَاؤُهُ مَكْفُولٌ (٢) .

لإسرائيل على الأنهار التي تضمن غنى البلاد ودفاعها في مصر وأشور . ويجوز أيضاً أن نفهم أن الرب سيعطي أرض إسرائيل شبكة أنهار ، ينبوع بركات ، ولن تحمل هذه الأنهار سقناً معادية .

(٢) إن الآيات ١٤ - ١٦ ، بما فيها السؤال الذي يجيب عنه تعداد الفضائل المطلوبة للتقرب من الله ، تظهر في صيغة ليرجيح حوارية تشبه مز ١٥ و ٣/٢٤ - ٥ .
(٣) يفهم بعضهم من هذا الكلام أن الرب يحل

سفر أشعيا ٢٤/٣٣-٢٤/٣٤

والعرجُ يَنْهَبُونَ نَهَبًا.

^{٢١} فلا يَقُولُ سَاكِنٌ: «إِلَيَّ مَرِيضٌ»

والشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِيهَا يُنَزَعُ عَنْهُ الْإِثْمُ.

دينونة أدوم^(١)

١-١/٦٣

ار ٢٢-٧/٤٩

٣٤ اقْتَرِبِي أَيُّهَا الْأُمَمُ لِلْإِسْتِمَاعِ

وَأَصْغِي أَيُّهَا الشُّعُوبُ.

لِتَسْمَعَ الْأَرْضُ وَمِلْوُهَا

الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا تُخْرِجُهُ

^٢ فَإِنَّ سُخْطَ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

وَعُضْبَتُهُ عَلَى كُلِّ جَيْشِهَا

وَقَدْ حَرَّمَهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الدَّبْحِ.

^٣ فَتُطْرَحُ قَتْلَاهُمْ وَيَنْبَعِثُ النَّنُّ مِنْ جِيَقِهِمْ

وَتَسِيلُ الْجِبَالُ مِنْ دِمَائِهِمْ

^٤ وَتَنْحَلُّ قُوَّاتُ السَّمَاءِ كُلُّهَا

وَتَطْوِي السَّمَوَاتُ كَسِفِرَ

وَتَذْوِي قُوَّاتُهَا كَأَفَّةٍ

كَمَا يَذْوِي الْوَرَقُ السَّاقِطُ مِنَ الْكَرَمِ

وَكَمَا يَذْوِي مَا يَسْقُطُ مِنَ التَّيْنِ.

^٥ إِنَّ سَيِّئِي قَدِ ارْتَوَى فِي السَّمَاءِ

وَهُوَذَا يَتَرَلُّ عَلَى أَدُومِ^(٢)

عَلَى شَعْبٍ حَرَّمْتُهُ لِلْقَضَاءِ.

^٦ قَدِ أَمْتَلَأَ سَيْفُ الرَّبِّ دَمًا

وَسَمَنَ مِنَ الشَّحْمِ

مِنْ دَمِ الْحُمْلَانِ وَالتُّيُوسِ

مِنْ شَحْمِ كُلِّ الْكِبَاشِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةٍ

وَقَتْلًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدُومِ.

^٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ

وَالْعُجُولُ مَعَ الثَّيْرَانِ

فَتُرَوَّى أَرْضُهُمْ مِنْ الدَّمِ

وَيُسَمَّنُ تَرَابُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ

^٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ

وَسَنَةَ الْجَزَاءِ فِي دَعْوَى صِهْيُونِ.

^٩ وَتَقْلِبُ أَنْهَارُهَا زَفَنًا وَتُرَابُهَا كِبْرِيئًا

وَتَكُونُ أَرْضُهَا زَفَنًا مُشْتَعِلًا.

^{١٠} لَا تَنْتَفِيئُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا

وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ مَدَى الدَّهْرِ

وَمِنْ جِبِلٍّ إِلَى جِبِلٍّ تَخْرَبُ

وَالْأَبْدَانُ الْآبِدِينَ لَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ.

^{١١} وَتُرْتَبِّدُ الْبَجَعَةُ وَالْقُنْفُذُ

وَيَسْكُنُ فِيهَا الْبُومُ وَالْغُرَابُ

وَيَمُدُّ عَلَيْهَا حَبْلَ الْخَوَاءِ

وَمِقْيَاسُ تَسْوِيَةِ الْخَلَاءِ.

^{١٢} لَا يَبْقَى هُنَاكَ مِنَ الْأَشْرَافِ مَنْ يُدْعَى لِلْمُلْكِ

وَجَمِيعُ أُمَرَائِهِ يَنْقَرِضُونَ

الكتاب.

(٢) عند سقوط أورشليم في السنة ٥٨٧، أظهر بنو أدوم عداوة شديدة لمملكة يهوذا واستغلوا مصائبها. ولذلك، فإن الأنبياء والكتاب اللاحقين يظهرون القساوة لأدوم (راجع مز ٧/١٣٧ ومرا ٢١/٤ - ٢٢ و ١٥/٣٥ ودعو ١٠ - ١٦ واش ١/٦٣). ويظهر هنا تدمير أدوم مثلاً لدينونة الرب العامة للأمم.

(١) أحياناً ما يُطلق على الفصلين ٣٤ - ٣٥ اسم «الرؤيا الصغرى»، لأن فيها وصفاً للمعارك الأخيرة الماثلة التي سيشتنها الرب على الأمم عامة وعلى أدوم خاصة (الفصل ٣٤)، يليها إنذار بالدينونة الأخيرة التي ستعيد إلى أورشليم مجدها. هذه المجموعة تعود إلى أشعيا الثاني، ويشبه مضمونها وإنشائها مضمون وإنشاء الفصول ٢٤ - ٢٧ («رؤيا أشعيا») وبشعيان، كهذه الفصول، إلى المرحلة الأخيرة من تأليف

	انتصار أورشلیم ^(١)	
	٣٥ التفرح البرية والقفر	
١٩/٤١	ولتبتهج البادية وتزهز كالترجيس	
	^٢ لتزهز أزهارا	
	وتبتهج أبهاجا مع هتاف.	
١٣/٦٠	قد أوتيت مجد لبنان	
	وبهاء الكرمل والشارون	
٩/٣٣	فهم يرون مجد الرب وبهاء إلهنا.	
٥/٤٠	^٣ قووا الأيدي المسترخية	
٣١-٢٩/٤٠	وشددوا الركب الواهنة.	
	^٤ قولوا لفرعي القلوب:	
	«تقووا ولا تخافوا	
١٠/٤٠	هوذا إلهكم	
	النقمة آتية	
	هذه مكافأة الله	
	هو يأتي فيخلصكم.	
٥/١١	^٥ حينئذ تفتح عيون العميان	
	وآذان الصم تفتح	
٨/٣	^٦ وحينئذ يقفز الأعرج كالأيول	
١٨/٤١	ويهتف لسان الأبكم	
٢٠/٤٣	فقد انفجرت المياه في البرية	
٢١/٤٨		

^{١٣}	وتطلع الشوك في قصورها	
	والقراض والعوسج في حصونها	
	وتكون مأوى لنبات آوى	
	ومسرحا لنبات النعام	
^{١٤}	وتلاقي وحوش القفر الضباع	
٢١/١٣	وتصبح الأشعر بصاحبه	
٧/١٧	وهناك تقرب ليليت ^(٣)	
	وتجد لنفسها مكانا مريحا	
^{١٥}	وهناك توكر القفازة وتبيض	
	وتحضن وتفرخ تحت ظلها	
متى ٢٨/٢٤	وهناك أيضا تجتمع الحداة	
	كل مع صاحبيتها.	
^{١٦}	ايحثوا في كتاب الرب واقراوا ^(٤) .	
	لا يعدم من هذه شيء	
	ولا يفقد أحد منها صاحبه	
	لأنه هو الذي بقي يأمر	
	وروحه هو الذي جمعها	
^{١٧}	وهو أوقع لها القرعة	
	وبده قسمت لها الأرض بالحبل	
	فهي ترثها مدى الدهر	
	وتسكن هناك جيلا بعد جيل ^(٥) .	

الوارد ذكرها في الآيات ١١ ت. وزعت عليها أرض أدوم
الدمرة (راجع الآية ١١) ميراثا، كما وزعت أرض الميعاد
على بني إسرائيل.
(١) إن الحكم الصادر على أدوم تقابله البركات
الخاصة بأورشليم. إن الصلات الأدبية واللاهوتية بأشعيا
الثاني هي شديدة الوضوح.

(٣) ليليت هي شيطان أنثى يسكن الأخيرة.
(٤) رأى بعضهم فيه سفر أشعيا الأصيل أو مجموعة
نبوءات كانت تنسب إليه. وفي الواقع فإن الكلام يدور فيه
على الحيوانات الضارية التي ورد ذكرها في ٢٠/١٣ - ٢٢.
ولكن يجوز أيضا أن نرى فيه كتاب أحكام الرب المتعلقة
بخلقه (الآيات ١٦ - ١٧، وراجع مز ١٣٩/١٦).
(٥) لا يزال الكلام يدور على الحيوانات الضارية

سفر أشعيا ٧/٣٥-٩/٣٦

يو ١/٤ + والأنهار في البادية

٧ الأرض الحامية تنقلب غديراً

والمعطشة يتابع مياه

ويكون مأوى بنات آوى الذي يربض فيه

حظيرة قصب وبردي.

٨ + ١٦/١١ ويكون هناك مسلك وطريق

يقال له الطريق المقدس

لا يعبر فيه نجس

بل إنما هو لهم (٢).

من سلك هذا الطريق ، حتى الجهال

لا يضل.

٩ لا يكون هناك أسد

ولا يصعد إليه وحش مفترس

ولا يوجد هناك

بل يسير فيه المخلصون

١٠ والذين قدامهم الرب يرجعون

ويأتون إلى صهيون بهتاف

ويكون على رؤوسهم فرح أبدي

ويرافقهم السرور والفرح

وتنهزم عنهم الحسرة والتأوه.

مر ١٢٦

ملحقات (١)

٢ مل ١٣/١٨-٣٧ اجتياح سنحاريب

اش ١٠/٣٧ ت

٣٦ اوفي السنة الرابعة عشرة للملك

حزقيا ، صعد سنحاريب ، ملك آشور ، على

جميع مدن يهوذا المحصنة وافتتحها. ٢ فأرسل

ملك آشور رئيس السقا من لاكيش إلى

أورشليم ، إلى الملك حزقيا ، في جيش عظيم.

فوقف عند قناة البركة العليا ، في طريق حقل

القصار. ٣ فخرج إليه ألياقيم بن حلقيا ، قيم

البيت ، وشبنا الكاتب ويواح بن آساف

المُدُون. ٤ فقال لهم رئيس السقا : «قولوا

لحزقيا : هكذا يقول الملك الكبير ، ملك

آشور : ما هذا الإتكال الذي أتكلته ؟ ٥ قد قلت

٣/٧
٢٠/٢٢ ت

في نفسك : إن مجرد كلام شفّتين هو بمثابة

مشورة وبسالة لخوض الحرب . والآن فعلى من

أتكلت حتى تمردت عليّ ٢ ؟ إنك إنما أتكلت ٣/٣٠

على عكاز هذه القصبة المرضوضة ، أي على

مصر التي من اتكأ عليها نشيت في كفه وثقبتها .

هكذا فرعون ، ملك مصر ، لجميع الذين

يتكلمون عليه. ٧ وإن قلت لي : إنما لم تتكل إلا

على الرب إلهنا ، أفليس هو الذي أزال حزقيا

مشارفه ومذابحه وقال ليهوذا ولأورشليم : قدام

هذا المذبح تسجدون. ٨ والآن راهن سيدي

ملك آشور ، وأنا أعطيك ألفي فرس ، إن

استطعت أن تجد لها فرسانا. ٩ وكيف لك أن

الحواشي في ٢ مل). اقتبست هذه الفصول من سفر الملوك
ووضعت في نهاية القسم الأول من سفر أشعيا ، لاستكمال
مجموعة التقاليد المختصة بالنبي .

(٢) يدور الكلام على الرب ، بعد بعضهم هذا البيت
تعليقاً ، لأنه يفسد الوزن.

(١) إن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي ، ما عدا بعض
القراءات ، تكرار لـ ٢ مل ١٧/١٨ - ١٩/٢٠ (راجع

السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ؟^{٢٠} وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ آلِهَةِ تِلْكَ
الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ
أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدَيَّ؟».

^{٢١} فَسَكَنُوا وَلَمْ يُجِيبُوهُ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ قَائِلًا: «لَا تُجِيبُوهُ». ^{٢٢} وَعَادَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ
حَلَفِيَّا، قِيمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبُ وَيَوَاحُ بْنُ
آسَافَ الْمُذْنُونِ، إِلَى حِزْقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ،
وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السُّقَاةِ.

٢ مل ١٩/٧-١٩

اللجوء إلى أشعيا النبي

٣٧ أَفَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَّا، مَرَّقَ ثِيَابَهُ
وَلَبَسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^٢ وَأَرْسَلَ
أَلْيَاقِيمَ، قِيمَ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ
الْكَهَنَةِ، لِيَسِينِ الْمُسُوحَ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ
آمُوصَ. ^٣ فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا: الْيَوْمَ
يَوْمُ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ، يَوْمُ الْهَوَانِ، وَقَدْ بَلَغَتْ
الْأَجَنَّةُ فَرْجَ الرَّحِمِ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ. ^٤ فَفَعَلَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَئِيسِ السُّقَاةِ الَّذِي
أَرْسَلَهُ مَلِكَ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيَشْتِمَ الْإِلَهَ الْحَيَّ،
وَلَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ،
فَارْفَعُ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ». ^٥
^٦ فَلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا،
قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ:
هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفُ بِسَبَبِ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عَبْدُ مَلِكِ
أَشُورَ، ^٧ فَإِنِّي أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا، فَيَسْمَعُ خَبْرًا
فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي
أَرْضِهِ».

تَرَدُّ وَجَهَ قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ ضُبَّاطِ سَيِّدِي،
وَتَتَكَلَّلَ عَلَى مِصْرَ لِلْحُصُولِ عَلَى مَرَكَبَاتٍ
وَفُرْسَانٍ؟ ^{١٠} وَالْآنَ أَتُرَانِي بِدُونِ مُوَافَقَةِ الرَّبِّ
صَعِدْتُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَدْمُرَهَا؟ فَالَّذِي هُوَ
الَّذِي قَالَ لِي: إصْعَدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَدْمُرْهَا».

^{١١} فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَشَبْنَا وَيَوَاحُ لِرَئِيسِ السُّقَاةِ:
«كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ فَإِنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا
تُكَلِّمُنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِ
عَلَى السُّورِ». ^{١٢} فَقَالَ رَئِيسُ السُّقَاةِ: «أَلَعَلَّهُ إِلَى
سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟
أَلَيْسَ إِلَى الرُّجَالِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ،
الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بِرَازِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ
مَعَكُمْ؟».

^{١٣} ثُمَّ وَقَفَ رَئِيسُ السُّقَاةِ فَنَادَى بِصَوْتٍ
عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ وَقَالَ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
الْكَبِيرِ، مَلِكِ أَشُورِ. ^{١٤} هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ: لَا
يَخْذَعُكُمْ حِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُفَيْدَكُمْ،
^{١٥} وَلَا يَجْعَلَكُمْ حِزْقِيَّا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا:
الرَّبُّ يُنْقِذُنَا وَلَا تُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
أَشُورِ. ^{١٦} لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
مَلِكُ أَشُورِ: إِعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَآخِرُجُوا إِلَيَّ
وَكُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ، وَأَشْرَبُوا
كُلَّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْتِهِ، ^{١٧} حَتَّى آتِيَ وَأَخْذَكُمْ إِلَى
أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ، أَرْضٍ حَنْطَةٍ وَخَمَرٍ،
أَرْضٍ خُبْزٍ وَكَرُومٍ. ^{١٨} فَلَا يُغْرِكُمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا:
الرَّبُّ يُنْقِذُنَا. أَلَعَلَّ إِلَهَةَ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ
أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورِ؟ ^{١٩} أَيْنَ إِلَهَةُ حَمَاةِ
٩/١٠ وَأَرْفَادِ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَفَرَوَانِيمَ؟ أَلَعَلَّهَا أَنْقَذَتْ

٢ مل ١٩/٨-٩ انصراف رئيس السقاة

٨ وَرَجَعَ رَئِيسُ السَّقَاةِ ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ
يُقَاتِلُ لَيْلَةً ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ
لَاكِيَش . ٩ ذَلِكَ بِأَنَّهُ سَمِعَ فِي شَأْنِ ثَرْهَاقَةَ ،
مَلِكَ كُوش ، هَذَا الْخَبَرُ : قَدْ خَرَجَ لِيُقَاتِلَكَ .

٢ مل ١٩/٩-١٩ رواية ثانية لتدخل سنحاريب

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حِزْقِيَّا
يَقُولُ : ١٠ « هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حِزْقِيَّا ، مَلِكَ يَهُودَا ،
قَائِلِينَ : لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَكَلِّفٌ
عَلَيْهِ قَائِلًا : إِنَّ أُورُشَلِيمَ لَا تُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكَ
أَشُور . ١١ فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ
بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ حَرَّمُوهَا ، أَفَأَنْتَ تَنْجُو ؟
١٢ أَلْعَلَّ الْأُمَمَ الَّتِي دَمَّرَهَا آبَايَ قَدْ أَنْقَذَتْهَا
إِلَهُتُهَا ، كَجُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَاصِفَ وَأَبْنَاءِ عَادَانَ
الَّذِينَ فِي ثَلَاثَ سَارٍ ؟ ١٣ أَيْنَ مَلِكَ حِمَاةٍ وَمَلِكَ
أَرْفَادٍ وَمَلِكَ مَدِينَةٍ سَقَرَوَاتِيمَ وَهِنَاعَ وَعَوَةَ ؟ »
١٤ فَأَخَذَ حِزْقِيَّا الرِّسَالَةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ
صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، وَبَسَطَ الرِّسَالَةَ قُدَّامَ
الرَّبِّ . ١٥ وَصَلَّى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٦ « يَا رَبُّ
الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ ،
أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ ، أَنْتَ
صَنَعْتَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ .

١٧ أَمِلْ أُذُنِيكَ يَا رَبُّ وَأَصْنَعْ

إِفْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنِيكَ وَانْظُرْ

وَأَسْمِعْ جَمِيعَ أَقْوَالِ سَنَحَارِيبِ

الَّتِي أَرْسَلَ يَشْتِمُ بِهَا اللَّهُ الْحَيَّ .

١٨ حَقًّا ، يَا رَبُّ ، أَنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَرُوا

جَمِيعَ الْبُلْدَانِ وَأَرَاضِيهَا ، ١٩ وَالْقُوَّاتِ إِلَهُتُهَا فِي
النَّارِ ، لِأَنَّهَا كَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ
أَيْدِي النَّاسِ ، خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ ، فَأَبَادُوهَا .
٢٠ وَالْآنَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ
لِتَعْلَمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
وَحْدَكَ .

تدخل أشعيا

٢ مل ١٩/٢٠-٢٨

٢١ فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حِزْقِيَّا وَقَالَ :
« هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ
فِي شَأْنِ سَنَحَارِيبِ ، مَلِكَ أَشُورَ ، قَدْ سَمِعْتُهُ .
٢٢ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيَّ :
إِحْتَقَرْتُكَ وَسَخَّرْتُ مِنْكَ

الْعُدَاءُ بِنْتُ صِهْيُونِ

وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَرَاءَكَ بِنْتُ أُورُشَلِيمَ .

٢٣ مَنْ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَّفَتْ

وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ

وَرَفَعَتْ عَيْنِيكَ إِلَى الْعَلَاءِ ؟

عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ

٢٤ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ شَتَمْتَ السَّيِّدَ

وَقُلْتَ : « بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي

صَعِدْتُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ

وَالِى أَقْصَى قِمَمِ كِبْنَانَ

فَقَطَعْتُ أَرْفَعَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ

وَبَلَغْتُ إِلَى مُرْتَفَعِهِ الْأَقْصَى وَإِلَى شَجَرِ جَنَّتِهِ .

٢٥ حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا

وَجَفَفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ

جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ .

٢٦ أَمَا سَمِعْتَ أَلْفِي مِنَ الْقَدِيمِ صَنَعْتُ ذَلِكَ

١٥٨٤

سفر أشعيا ٢٧/٣٧-٢٨/١

وناجون من جبل صهيون.
غيره رب القوات تفعل هذا.

منذ الأيام القديمة فرضته والآن حققته؟
لتحويل المدن المحصنة إلى تلال ردم.
٢٧ سكانها قصار الأيدي

مذعورون ومخزون

كعشب الحقل يكونون

وكخضير المروج وحشيش السطوح

وكالمفوح بالريح قبل البلوغ.

٢٨ مر ٢/١٣٩ إن قمت أو جلست

إن خرجت أو دخلت

فأنا عارف به

وكذلك عندما تغطأ علي^(١)

٢٩ فلأنك اغتظت علي

ولأن وقاحتك قد ارتفعت إلى أذني

فأنا جاعل خيراتي في أنفك

ولجامي في شفيتك

ورادك في الطريق التي جئت منها.

٢ مل ٣٢/١٩-٣٤

قول على أشور

٣٣ لذلك هكذا يقول الرب في ملك أشور:

إنه لا يدخل هذه المدينة

ولا يرمي إليها سهما

ولا يتقدم عليها برس

ولا ينصب عليها مردوما

٣٤ لكن في الطريق التي جاء منها يرجع

والى هذه المدينة لا يدخل

يقول الرب

٣٥ فأحمي هذه المدينة وأخلصها بسببي

وبسبب داود عبدي.

٢ مل ٣٥/١٩-٣٧

عقاب سنحاريب

٣٦ وخرج ملاك الرب وقتل من هسكر أشور

مئة ألف وخمسة وثمانين ألفا. فلما بكروا

صباحا، إذا هم جميعا جثث أموات. ٣٧ فرحل

سنحاريب، ملك أشور، ومضى راجعا، وأقام

في نينوى. ٣٨ وفيما هو ساجد في بيت نصرورك

إليه، قتله أدرملك وشراصر أبنائه بالسيف،

وهربا إلى أرض أراط. وملك أسرحدون ابنه

مكانه.

٢ مل ٢٩/١٩-٣١ العلامة المعطاة لحزقيا

٣٠ وهذه تكون آية لك:

ياكلون هذه السنة خليفة

والسنة الثانية ما لم يزرع

والسنة الثالثة تزرعون وتحصدون

وتغرسون كروما وتأكلون ثمارها.

٣١ + ٣/٤ وتعود الناجون من بيت يهوذا

الذين بقوا يتأصلون إلى أسفل

ويقيمون إلى فوق

٣٢ لأنه من أورشليم تخرج بقية

٢ مل ٢٠/١١-١٢

مرض حزقيا وشفاءه

٣٨ وفي تلك الأيام، مرض حزقيا مرض

(١) الراجع هو أن الشطر الثاني تكرر لـ ٢٩.

موت ، فأتى إليه أشعيا بن أموص النبي وقال له : « هكذا يقول الرب : نَظَّمُ أُمُورَ بَيْتِكَ ، لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ » . ٢ فَحَوَّلَ حِزْقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا : « أَذْكُرُ يَا رَبُّ كَيْفَ سِرْتُ أَمَانِكَ بِالْحَقِّ وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ ، وَكَيْفَ صَنَعْتُ الْخَيْرَ فِي عَيْنَيْكَ » . وَبَكَى حِزْقِيَّا بُكَاءً شَدِيدًا .

٤ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَشَعْيَا قَائِلًا :
« اذْهَبْ وَقُلْ لِحِزْقِيَّا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ ، وَهَاءَنَذَا أَزِيدُكَ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ٦ وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ ، أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ ، وَأُخَمِّي هَذِهِ الْمَدِينَةَ (١) .
٧ وَهَذِهِ آيَةٌ لَكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَه : ٨ هَاءَنَذَا أَرُدُّ الظِّلَّ مِنَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَتْهَا الشَّمْسُ فِي دَرَجِ آحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ » . فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ كَانَتْ قَدْ نَزَلَتْهَا .

مز ١١٦ نشيد حزقيا (٢)

١ كِتَابَةٌ لِحِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، حِينَ مَرَضَ وَشَفِيَ مِنْ مَرَضِهِ :
١٠ إِنِّي قُلْتُ فِي مُتَصَفِّرِ أَيَّامِي ذَاهِبٌ إِلَى أَبْوَابِ مَمْتَوَى الْأَمْوَاتِ قَدْ حُرِمْتُ بَقِيَّةَ سِنِي .

(١) إن النص الموازي في سفر الملوك يورد رواية أكمل وقد يشهد على وجود تحقيقين للنص .
(٢) لم يرد هذا النشيد في رواية سفر الملوك الموازية . فالكلام يدور على مزموذ يرقى إلى ما بعد الجلاء ويعبر عن

١١ قُلْتُ : لَا أَرَى الرَّبَّ
الرَّبُّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ
وَلَا أَعُودُ أَنْظُرَ الْبَشَرَ
بَيْنَ سُكَّانِ الْفَانِيَةِ .

١٢ قَدْ أُنْقَلَعَ مَسْكِنِي
وَنُفِيَ عَنِّي كَخِيْمَةِ الرَّاعِي .
طَوَيْتُ حَيَاتِي كَالْحَائِثِ
فَصَلَّيْتُ عَنْ السَّيِّئِ .

١٣ صَرَخْتُ (٣) حَتَّى الصَّبَاحِ
أَنَّهُ كَالْأَسَدِ يُهَشِّمُ جَمِيعَ عِظَامِي .
مِنْ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفْنِينِي .
١٤ أَزْفِرُ كَالسُّنُونُو الرَّحَالِ
وَأَنُوحُ كَالْحَمَامَةِ .

١٥ قَدْ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْعَلَاءِ
يَا رَبُّ ، إِنِّي مَظْلُومٌ ، فَكُنْ لِي كَنِيْلًا .
مَاذَا أَقُولُ فَإِنَّهُ تَكَلَّمَ
وَهُوَ الَّذِي فَعَلَ ؟

سَأْمَشِي الْهُوَيْنَا جَمِيعَ سِنِي بِمَرَارَةٍ نَفْسِي .
١٦ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، لِيَخَيَّ رُوحِي

مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَبِالنُّسْبَةِ إِلَى تِلْكَ الْأَفْعَالِ مَز ١٠٣/٣-٤
فَمَاغْنِي وَأُخَيِّ
١٧ هَا إِنْ مَرَّارَتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى هَنَاءٍ
لِأَنَّكَ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنْ هَوَاةِ الْهَلَاكِ
وَبَدَلْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ .

شكوى مؤمن حل به مرض قاس . فلا شك أن نسبة النشيد إلى حزقيا هو أمر متأخر .
(٣) استنادًا إلى تصويب في اللفظة العبرية .

وَجَدَ فِي خَزَائِنِهِ ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا أَرَاهُمْ حَزَقِيَّا إِيَّاهُ
فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ سَلْطَنَتِهِ .

^٣ فَدَخَلَ أَشْعِيَّا النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَقَالَ
لَهُ : « مَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوَلَّكَ ؟ » فَقَالَ حَزَقِيَّا : « قَدْ أَتَوَيْ مِنْ أَرْضٍ
بَعِيدَةٍ ، مِنْ بَابِلَ » . ^٤ فَقَالَ : « مَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي
بَيْتِكَ ؟ » فَقَالَ حَزَقِيَّا : « كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِي
رَأَوْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ إِلَّا أَرَيْتُهُمْ
إِيَّاهُ » .

^٥ فَقَالَ أَشْعِيَّا لِحَزَقِيَّا : « اسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ
الْقُوَّاتِ : « إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يُؤْخَذُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي
بَيْتِكَ ، مِمَّا خَزَّنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، إِلَى
بَابِلَ ، وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ ، ^٦ وَيُؤْخَذُ مِنْ
بَيْتِكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ ،
فَيَكُونُونَ خِصْمِيَانَا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ » . ^٨ فَقَالَ
حَزَقِيَّا لِأَشْعِيَّا : « حَسَنٌ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي قُلْتَهُ » .
إِذْ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « سَيَكُونُ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي
أَيَّامِي » .

مز ٦/١٨ ^{١٨} فَإِنَّ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَحْمَدُكَ
وَالْمَوْتَ لَا يُسَبِّحُكَ
سي ٢٧/١٧

وَالَّذِينَ يَهْبِطُونَ إِلَى الْجُبِّ
لَا يَرْجُونَ أَمَانَتَكَ .

^{١٩} بَلِ الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ
وَالْأَبُّ يُعَرِّفُ الْبَنِينَ أَمَانَتَكَ . ت ٩/٤

^{٢٠} يَا رَبِّ خَلِّصْنِي فَتَعْرِفُ بِذَوَاتِ أَوْتَارِنَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ .

(^{٢١} وَقَالَ أَشْعِيَّا : « لِيُؤْخَذَ قُرْصُ تَيْنَ ،
وَلتَضْمَدَ بِهِ الْفَرْحَةَ ، فَيَبْرَأَ » . ^{٢٢} وَقَالَ حَزَقِيَّا :
« مَا الْآيَةُ عَلَى أَنِّي سَأَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ؟ ») .

٢ مل ١٩/٢٠-١٩ سفارة من بابل

٣٩ ^١ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَرْسَلَ مَرُودَاكُ بَلَّادَانُ
بَنُ بَلَّادَانِ ، مَلِكُ بَابِلَ ، رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى
حَزَقِيَّا ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرِضٌ وَعَوِي . ^٢ فَفَرِحَ بِهِمْ
حَزَقِيَّا وَأَرَاهُمْ بَيْتَ نَفَائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ
وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ طَيِّبٍ ، وَكُلَّ بَيْتِ آيَتِهِ وَكُلَّ مَا

القسم الثاني

كتاب تعزية إسرائيل (١)

الأنبياء بالنجاة (٢)

١٢-٧/٥٢ «عزّوا عزّوا شعبي»

يقول إلهكم

٢ خاطبوا قلب أورشليم

ونادوها بأن قد تمّ تجنّدها

وكفّر إثمها ونالت من يد الربّ

ضعفتم عن جميع خطاياها» (٣)

٣ صوت (٤) مُنادٍ في البريّة : متى ٣/٣

«أعدّوا طريق الربّ» ملا ١/٣

و ٢٣-٢٤ سي ١٠/٤٨

و ٧٦/١ «وأجعلوا سبيل إلهنا»

في الصّحراء قومة (٥)

٤ كُلُّ وادٍ يَرْتَفِعُ

وكلُّ جَبَلٍ وتَلٍّ يَنْخَفِضُ

والمُنْعَرَجُ يَقُومُ

ووعرُ الطَّرِيقِ يَصِيرُ سَهْلًا

٥ وَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ وَبُعَايْنُهُ كُلُّ بَشَرٍ

لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ .

٦ صَوْتُ قَائِلٍ : «نَادِ»

فقال : «ماذا أُنَادِي؟» (٦)

«كُلُّ بَشَرٍ عُشْبٌ»

اش ٢/٤٥

لو ٦-٤/٣

با ٧/٥

خر ١٦/٢٤ +

اش ٢/٣٥

و ٨/٥٨

و ١/٦٠

يو ١٤/١

ينبئ بمجيء المسيح القريب .

(٥) هناك نصوص بابلية تتكلّم بالفاظ مماثلة على ملّرق

يُقام فيها الطواف أو يُحتفل بالانتصار للإله أو للملك الظافر .

فالقصود هنا هو الطريق الذي يقود الرب شعبه إليه عبر البريّة

في خروج جديد مثل الخروج من مصر . سبق لأشعيا

(٢٥/١٠ - ٢٧) أن ذكّر بأعاجيب الخروج من مصر دلالة

على الحياة الإلهية . تبيّنت أنبياء الجلاء في هذا الموضوع .

سيأتي الله ، كما فعل فيما مضى ، ليخلص شعبه (ار

١٤/١٦ - ١٥ و ٢/٣١ و اش ٣/٤٦ و ٤ (٩/٦٣) .

فيصبح الخروج الأول من مصر (بأعاجيبه : مي ١٤/٧

١٥ ، وعبور البحر الأحمر : اش ١٥/١١ و ١٦

و ١٦/٤٣ و ٢١ و ١٠/٥١ و ١١/٦٣ و ١٣ ، والماء

العجائبي : ٢١/٤٨ ، والغمام النّير : ١٢/٥٢ وراجع ٥/٤

٦ ، والسير في البرية : هنا الآيات ٣ ت وراجع با ٧/٥

(٩) ، مثال الخروج الثاني من مصر ودلالته في وقت واحد ،

من بابل إلى أورشليم . في شأن موضوع الخروج هذا (راجع

هو ١٦/٢ +) .

(٦) يحلّ الصوت السماوي محلّ تجليات الدعوات النبوية

(١) هذا هو العنوان الذي يُطلق على هذا القسم الثاني

من سفر أشعيا (الفصول ٤٠ - ٥٥) ، وقد اقتبس من آياته

الأولى . فـ «التعزية» هي الموضوع الرئيسي لهذه الفصول ،

خلافاً لما ورد في الفصول ١ - ٣٩ من أقوال نبويّة تهديدية

على وجه العموم . يُنسب هذا الكتاب إلى «أشعيا الثاني» ،

وهو نبي مجهول الاسم من نهاية الجلاء (راجع المدخل) .

(٢) نعت هذه الأنشودة المتعددة الأصوات فاتحة

للكتاب : لقد انتهت عبودية الشعب ، وسيبدأ خروج

جديد مثل الخروج من مصر ، يقوده الله . يتخلّل هذا

الموضوع جميع صفحات الكتاب ويكرّر في الخاتمة

(١٢/٥٥ - ١٣) .

(٣) أكرمت أورشليم على «خدمة» الأجير أو العبد ،

فدفعت ثمن خطيئتها مضاعفاً كما يدفع اللص (راجع خر

٢٢) .

(٤) بترك النبي هذا الصوت الخاضع للأمر الوارد في

الآية ٢ مجهول الاسم غامضاً . استشهد الإنجيليون (راجع متى

٣/٣ و يو ٢٣/١) بهذا النص بحسب الترجمة السبعينية

(«صوت مُنادٍ في البريّة») فقالوه في يوحنا المعمدان الذي

عظمة الله (٩)

اي ٢٧-٢٣/٢٨	١٢ مَنْ الَّذِي قَاسَ بِكَفِّهِ الْمِيَاهُ
و ٤/٣٨-٥	وَمَسَحَ بِشِبْرِهِ السَّمَوَاتِ
مثل ٤/٣٠	وَكَالَ بِالثَّلَثِ تُرَابَ الْأَرْضِ
حك ٢٠/١١	وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَانِ وَالثَّلَالَ بِالْمِيزَانِ؟
روم ٣٤/١١	١٣ مَنْ الَّذِي أَرْشَدَ رُوحَ الرَّبِّ
١ قور ١٦/٢	أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَعَلَّمَهُ؟
اي ٨/١٥	١٤ مَنْ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ
و ٢٢/٢١	وَعَلَّمَهُ سَبِيلَ الْحَقِّ
و ٢٦-٢٢/٣٦	فَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ
و ٢١-٢/٢٨	وَعَلَّمَهُ طَرِيقَ الْفَهْمِ؟
سبي ١٧-١٦/١٠	١٥ هَا إِنَّ الْأُمَمَ تُحْسَبُ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ
	وَكَحَبَّةِ تُرَابٍ فِي مِيزَانٍ
حك ٢٢/١١	هَا إِنَّ الْجُزْرَ (١٠) كَذَرَةٍ يَرْفَعُهَا
	١٦ وَلِبْنَانٌ غَيْرُ كَافٍ لِلْوَقُودِ
	وَحَيَوَانُهُ غَيْرُ كَافٍ لِلْمُحْرِقَةِ.
٣٢/٤ لا	١٧ جَمِيعُ الْأُمَمِ أَمَامَهُ كَلَا شَيْءٍ
مز ١٠/٦٢	تُحْسَبُ لَدَيْهِ أَقْلٌ مِنَ الْعَدَمِ وَالْخَوَاءِ.
١٨/٤٠	١٨ فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ
و ٥/٤٦	

وَكُلُّ جَمَالِهِ كَزَهْرِ الْبَرِّيَّةِ.

١١-١٠/١	٧ الْعُشْبُ يَبْيبُ وَزَهْرُهُ يَذْوِي
١ بط ٢٥-٢٤/١	إِذَا هَبَّ فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ.
اش ١٢/٥١	(إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ حَقًّا)
اي ٢/١٤	٨ الْعُشْبُ يَبْيبُ وَزَهْرُهُ يَذْوِي
مز ٢/٣٧	وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ.
و ٥/٩٠	٩ اصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ عَالٍ
مز ١٥/١٠٣	يَا مُبَشِّرَةٌ صِهْيُون.
مز ٨٩/١١٩	ارْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ
متى ٣٥/٢٤	يَا مُبَشِّرَةٌ أُورُشَلِيمَ.
يو ١١/١	ارْفَعِيهِ وَلَا تَخَافِي
	قُولِي لِمَدُنٍ يَهُودَا: «هَؤُذَا إِلَهُكُمْ».
	١٠ هَؤُذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَأْتِي بِقُوَّةٍ
	وَذِرَاعُهُ تُمَدُّهُ بِالسُّلْطَانِ
١١/٦٢	هَؤُذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأُجْرُهُ قُدَّامَهُ (٧).
خر ١٦/٣٤	١١ يَرْعَى قَطِيعَهُ كَالرَّاعِي (٨)
	يَجْمَعُ الْحُمَلَانَ بِذِرَاعِهِ
ث ١١/٣٢	وَيَحْمِلُهَا فِي حِضْنِهِ
لو ٥/١٥	وَيَسُوقُ الْمَرْضِيعَاتِ رُويْدًا.

(٩) إن الإشادة بعظمة الله، المقارنة بضعف الإنسان، موضوع يرد غالبًا في المؤلفات الحكيمية: أي ٢٨ و ٣٨ - ٣٩ ومثل ٢٢/٨ ت و ٤/٣٠. تنسب الكتب الحكيمية بصراحة إلى الحكمة الإلهية ذلك النشاط الخلّاق والمنظّم (اي ٢٣/٢٨ - ٢٧ ومثل ٢٢/٨ - ٣١ وسي ٢/١ - ٣).

(١٠) ان «الجزر» التي غالبًا ما يدور الكلام عليها في كتاب التعزية هي مجموعات الجزر والشواطئ البعيدة الخاصة بالبحر المتوسط. وبهذا المعنى يوازي بين هذه الكلمة و«الأمم».

(اش ٨/٦ - ١٣ وار ٤/١ - ١٠ وحز ١ - ٢)، ولعل في ذلك دلالة على شعور أرهف بسمو الله. يسأل النبي هنا، كما في تلك الحالات الأخرى، وينال توضيحات في الرسالة الموكلة إليه.

(٧) يشبه الله بمحارب متصمر يحرر شعبه من عبودية الأعداء. فهو الذي يهب الجزاء وهو الذي يفتدي شعبه بدفع الأجرة.

(٨) هذا موضوع الراعي الصالح، الذي عثر عنه ار ١/٢٣ - ٦، وتوسّع فيه حز ٣٤، وتناوله يسوع (متى ١٢/١٨ - ١٤ ويو ١١/١٠ - ١٨).

سفر أشعيا ١٩/٤٠-٣١

وَأَيُّ شَيْءٍ تُعَادِلُونَهُ بِهِ؟ (١١)

١٩ إِنَّ التَّمَثَالَ يَسْبِكُهُ الصَّبَاحُ
وَيَمُدُّ الصَّبَاحُ عَلَيْهِ صَفَائِحَ مِنَ الذَّهَبِ
وَيَصُوغُ لَهُ سَلَاسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ.
٢٠ وَمَنْ أَعَزَّتْهُ تَقْلِيمَةُ
إِخْتَارَ عَوْدًا لَا يَنْخَرُ
وَطَلَبَ لَهُ صَانِعًا حَادِقًا
لِيَنْصِبَ مِنْهُ تِمْنَالًا لَا يَتَزَعَّزِعُ.
٢١ أَمَا تَعْلَمُونَ أَوْلَمَ تَسْمَعُوا؟
أَمَا بَلَغَكُمْ مِنَ الْبَدءِ؟
أَمَا فَهِمْتُمْ أَسَسَ الْأَرْضِ؟
٢٢ إِنَّهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْأَرْضِ
وَسُكَّانُهَا كَالْجَرَادِ.
يَبْسُطُ السَّمَوَاتِ كَالنَّسِيجِ
وَيَمُدُّهَا كَخِيْمَةِ الْسُّكْنَى.
٢٣ يَجْعَلُ الزُّعَمَاءَ كُلَّ شَيْءٍ
وَيُصَيِّرُ قُضَاةَ الْأَرْضِ كَحَوَاءِ.
٢٤ يَكَادُونَ لَا يُغْرَسُونَ وَلَا يُزْرَعُونَ
وَلَا يَتَأَصَّلُ فِي الْأَرْضِ جِذْرُهُمْ
حَتَّى يَهْبُ عَلَيْهِمْ قَيْسِسُوا
وَتَرْفَعَهُمُ الزَّوْبَعَةُ كَالْقَشِّ.

رسل ٢٩/١٧
٧-٦/٤١
٢٠-٩/٤٤
ار ١٦-١/١٠
و ١٩-١٥/٥١
مز ٨-٣/١١٥
٦
حك ١٩-١١/١٣

٢٥ فَمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأَسَاوِيَهُ
يَقُولُ الْقُدُّوسُ؟ (١٢)

٢٦ اِرْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَأَنْظُرُوا
مَنْ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ (١٣)
الَّذِي يُخْرِجُ قُوَّاتِهَا بِعَدَدٍ
وَيَذَعُوهَا جَمِيعًا بِأَسْمَائِهَا
لِعَظَمَةِ قُدْرَتِهِ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِ
فَلَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْهَا.

٢٧ فَلِمَ تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ

وَتَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلُ:

«طَرِيقِي تَخْفَى عَلَى الرَّبِّ
وَحَقِّي يَفُوتُ إِلَهِي؟» (١٤)

٢٨ أَمَا عَلِمْتَ أَوْ مَا سَمِعْتَ

أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ سَرْمَدِي

خَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ

لَا يَتَعَبُ وَلَا يُعْيِي وَلَا يُسَبِّرُ فَهْمَهُ.

٢٩ يُوَلِّي التَّعَبَ قُوَّةً

وَلِفَاقِدِ الْقُدْرَةِ يُكثِّرُ الْحَوْلَ.

٣٠ الْفَتَيَانُ يَتَعَبُونَ وَيُعْيُونَ

وَالشُّبَّانُ يَعْثُرُونَ عِثَارًا.

٣١ أَمَا الرَّاجُونَ لِلرَّبِّ

٥/٤٥
+٣/٦

تك ٥/١٥

١ صم ٣/١
٢٥-٢٤/٣
مز ٤/١٤٧

١٦-١٤/٤٩

تك ٣٣/٢١

روم ٣٤/١١

مز ٥/١٠٣

١٤/٤١ (الخ) الذي يطلقه أشعيا على إله إسرائيل بصورة خاصة (راجع ١٠٣/٦).
(١٣) كانت الكواكب تشكل «قوات السماوات» (راجع ٤/٣٤ وتث ٣/١٧ و ٢ مل ١٦/١٧ وار ٢/٨ الخ). كانت مؤلَّهة في بابل، حيث ذُوت هذا القول النبوي.
(١٤) يمثِّل يعقوب إسرائيل الشعب المختار، ويمثِّل هنا المجلَّون إلى بابل الذين يتساءلون هل نسي الرب شعبه. (راجع حز ١١/٣٧).

(١١) تعبّر هذه الآية عن أن الإله الحق لا يضاهى (راجع ١/٢٥) وهذا أساس تحريم الصور منذ انزال الوصايا العشر. لقد أدرجت في وقت لاحق الآيتان ١٩ - ٢٠ اللتان تُتابعان في ٦/٤١ - ٧ وتتناولان صنع الأصنام. أمّا التلميذ بالآلة الوثنية فهو موضوع كثيرًا ما عولج في القسم الثاني من أشعيا (راجع ٢١/٤١ + ٨/٤٢ و ١٧ و ١٦/٤٥ و ٢٠ و ٥/٤٦ - ٧. راجع أيضًا ار ١/١٠ - ٦ و ١٥/٥١ - ١٩ و ٦ و ٣/١١٥ - ٨ وحك ١١/١٣ - ١٥).
(١٢) يكرّر أشعيا الثاني لقب «القدوس» (راجع

ومع الآخرين أَنَا هُوَ (٢).
رَأَتْ الْجُرُ فَخَافَتْ
ارْتَعَدَتْ أَقَاصِي الْأَرْضِ فَلَدَتْ وَأَقْبَلَتْ.
كُلُّ وَاحِدٍ يُعِينُ صَاحِبَهُ
وَيَقُولُ لِأَخِيهِ : «تَشَدَّدْ».
فَالصَّانِعُ يُشَدِّدُ الصَّانِعِ
وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى السُّنْدَانِ
قَائِلًا فِي اللَّحَامِ : «هُوَ جَيِّدٌ»
ثُمَّ يَشْبَهُهُ بِمَسَامِيرَ لَثْلًا يَتَزَعَزَعُ (٣).

الربَّ يَخْتَارُ إِسْرَائِيلَ وَيُحْمِيهِ
 ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي ^(٤)
 وَبِأَيَّاقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ
 نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي
 ٩ يَا مَنْ أَخَذْتَهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ
 وَدَعَوْتُهُ مِنْ أَقْطَارِهَا
 وَقُلْتَ لَهُ: «أَنْتَ عَبْدِي
 اخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَبْذُلْكَ»
 ١٠ فَلَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ
 وَلَا تَتَلَفَّ فَإِنَّا إِلَهُكَ
 قَدْ قَوَّيْتُكَ وَنَصَرْتُكَ

٨-١/٤٥ قورش أداة في يد الرب^(١)

٤١ أَنصِنِي إِلَيَّ أَتَيْتُهَا الْجُزُرَ
وَلَتَجِدَنَّ الشُّعُوبَ قُوَّةً .
لَتَدْنُ ثُمَّ لَتَسْكَلَمْ .
لَتَقْدَمَ مَعًا لِلْقَضَاءِ .
٢ مَنِ الَّذِي أَنهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ
ذَٰكَ الَّذِي دَعَاهُ الْبِرُّ لِيَتَّبِعَهُ
وَجَعَلَ الْأُمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ
وَسَيِّفُهُ جَعَلَهُمْ كَالْثُرَابِ
وَقَوْسُهُ كَالْتُّبَنِ الْمُنْدَرِيِّ ؟
٣ يُطَارِدُهُمْ وَيَعْبُرُ سَالِمًا
فِي سَبِيلٍ لَمْ يَسْلُكْهُ بِقَدَمَيْهِ .
٤ مَنِ الَّذِي فَعَلَ وَصَنَعَ ؟
الدَّاعِي الْأَجْنِيَالِ مِنَ الْبَلَدِ .
أَنَا الرَّبُّ ، أَنَا الْأَوَّلُ

(١) يردّ هذا النشيد الكبير على شكوك الشعب (راجع ٢٧/٤٠)، فينبئ بمجيء من يحرره. هو قورش ولن يُذكر اسمه قبل ٢٨/٤٤، ولكنه، في نظر معاصري أشعيا الثاني، مُشار إليه صراحة هنا (راجع الآيات ٢ - ٣ و ٢٥). أُلّف النشيد في أثناء زحف قورش (٥٥١ - ٥٢٩) وتوقّع سقوط بابل. إن الرب هو الذي أقامه، لا للضرب، كما فعل سنحاريب أو نبوخذ نصر، بل للتحرير.

(٢) سيستعمل سفر الرؤيا ٨/١ و ١٧ و ٢١/٦ و ٢٢/١٣ التعبير نفسه عن أزلية الرب.

(٣) إن الآيتين ٦ - ٧ هما فقرة مقحمة ترتبط

بـ ١٩/٤٠ - ٢٠.

(٤) يظهر هنا أول مرة موضوع «العبد» الذي يمثل مكانًا كبيرًا في تعليم أشعيا الثاني. يرتبط هذا الموضوع بموضوع الاختيار (راجع ١٠/٤٣ و ٢٠ و ١/٤٤ و ٢ و ٤/٤٥).

ويرقى عهد هذا الاختيار إلى دعوة إبراهيم. اختار الله إسرائيل/يعقوب «نسل إبراهيم» ليكون شاهد الرب (١٠/٤٣). ومع أنه لم يكن أمينًا (١٩/٤٢)، فسيغفر الله له ويخلصه (١/٤٤ - ٥ و ٢٠/٤٨). لا يتضمن مفهوم «العبد» مفهوم السيد بعده، بل بالأحرى علاقة الثقة والمحبة.

وَعَصَدْتُكَ يَمِينِ بَرِّي.

٢٤/٤٥ ١١ كُلُّ الْغَاضِبِينَ عَلَيْكَ

يَخْزُونَ وَيَخْجَلُونَ

وَالنَّاسُ خُصُوفُكَ

يَصِيرُونَ كَلَّا شَيْءٍ وَيَهْلِكُونَ.

١٢ تَلْتَمِسُ مُشَاجِرِيكَ فَلَا تَجِدُهُمْ

وَمُحَارِبُوكَ يَصِيرُونَ كَلَّا شَيْءٍ وَمِثْلَ الْعَدَمِ

١٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ أَخْذُ يَمِينِكَ

قَائِلًا لَكَ : « لَا تَخَفْ فَإِنَّا أَنْصُرُكَ »

١٤ لَا تَخَفْ يَا دَوْدَةَ يَعْقُوبَ

وَيَا هَامَةَ إِسْرَائِيلَ

فَإِنِّي أَنَا أَنْصُرُكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

٢٥/٤١ وَفَادِيكَ (٥) هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ .

١٥ هَامَنْدَا قَدْ جَعَلْتُكَ نَوْرَجًا

سِكَّةَ جَدِيدَةٍ ذَاتِ أَسْنَانٍ

فَتَقْدُسُ الْجِبَالُ وَتَسْحَقُهَا

وَتَجْعَلُ التَّلَالَ كَالْعُصَافَةِ .

١٦ تُدْرِبُهَا فَتَذْهَبُ الرِّيحُ بِهَا

وَتُبَدِّلُهَا الزَّوْبَعَةَ

فَتَبْتَهِجُ أَنْتَ بِالرَّبِّ

وَتَفْتَخِرُ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ .

١٧ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ

يَلْتَمِسُونَ مَاءً وَلَيْسَ مَاءٌ .

قَدْ جَفَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ .

أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ

أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتْرُكُهُمْ .

١٨ أَفْتَحُ الْأَنْهَارَ عَلَى الرُّوَابِي الْجَرْدَاءِ (١)

وَالْعُمُيُونَ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ .

أَجْعَلُ الْبَرِّيَّةَ غُدْرَانًا مِياه

وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ يَنْابِيعَ مِياه .

١٩ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ الْأَرْزَ

وَالسَّنْطَ وَالْآسَ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ

وَأَجْعَلُ فِي الْبَادِيَةِ السَّرَّوَ

وَالدَّرْدَارَ وَالْبَقَسَ جَمِيعًا

٢٠ لِكَيْ يَرَوْا وَيَعْلَمُوا

وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا جَمِيعًا

أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ ذَلِكَ

وَقُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ خَلَقَهُ .

عدم الأصنام (٧)

٢١ هَاتُوا دَعْوَاكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ

قَدِّمُوا حُجَجَكُمْ ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ .

٧-٦/٣٥

٢٠/٤٣

٢١/٤٨

مز ٨/١١٤

١٣ ٨/٤٣

١١ ٧/٤٤

(٦) كما أن موسى أخرج الماء من الصخرة ليروي شعبه (خر ١٧/١ - ٧) ، فكذلك ستفتجر الأنهار من الجبال عند العودة من الجلاء وتجعل من البرية سهلاً خصباً . ومن خلال عجائب هذه العودة يستشف النبي بعض ملامح العصر المسيحي (راجع ٦/١١ وخر ١/٤٧ - ١٢) .

(٧) كما أن الرب كان قد دخل في دعوى على الأمم (الآية ١) ، فإنه يستدعي هنا الآلهة الكاذبة للمثول أمامه . إن عجزهم عن التنبؤ بالمستقبل وعن التأثير في العالم هو برهان عن عدمهم . في سفر أشعيا الثاني يعبر صراحة أول مرة عن التوحيد المطلق (راجع ٨/٤٣ - ١٣ و ٦/٤٤ و ٨ و ٥/٤٥)

(٥) في العبرية «جوفيل» : يدل أولاً هذا اللفظ على أحد الأقرباء ، الآخذ بالتأثر (عد ١٩/٣٥ +) ، والذي يفتدي السجين بسبب الديون ، والذي يتوب مناب الزوج لدى وفاته (را ٢٠/٢ +) . فاللفظ يدل هنا على الله بصفته محامياً عن المظلوم ومحرراً للشعب . كثيراً ما يرد بهذا المعنى في المزامير (راجع ١٥/١٩ +) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٤/٤٧ و ١٧/٤٨ و ٢٠/٥٩) وراجع ار ٣٤/٥٠ ، سيتناول العهد الجديد واللاهوت المسيحي هذه الفكرة ويطبقانها على يسوع ، فهو المسيح « الفادي » .

٢٢ لِيَتَقَدَّمُوا وَيُخْبِرُونَا بِالْحَوَادِثِ

أَخْبِرُوا بِالسَّالِفَاتِ مَا هِيَ

فَتَتَأَمَّلَهَا وَنَعْلَمَ مُنْتَهَاهَا

أَوْ أَسْمِعُونَا الْمُسْتَقْبَلَاتِ

٢٣ أَخْبِرُوا بِمَا سَيَأْتِي فِيمَا بَعْدَ

فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ

وَأَفْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا

فَنَنْظُرَ جَمِيعًا وَنَرَى

٢٤ ٢٩/٤١ هَا إِنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءٍ

وَعَمَلُكُمْ أَقَلُّ مِنَ الْعَدَمِ

إِنَّمَا اخْتِيَارُكُمْ قُبْحٌ

٢٥ قَدْ أَنْهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَاتَى

وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِأَسْمِي (٨)

وَيَطَأُ الْحُكَّامَ مِثْلَ الْوَحْلِ

وَكَالْمُخْرَافِ يَدُوسُ الطِّينَ

٢٦ مَنْ الَّذِي أَخْبَرَ مِنَ الْبَدءِ حَتَّى نَعْلَمَ

وَمِنْ قَبْلُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ صَدَقَ؟

وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مُخْبِرٍ وَلَا مُسْمِعٍ

وَلَا سَامِعٍ لِأَقْوَالِكُمْ

٢٧ أَنَا أَوَّلُ مَنْ قَالَ لِصِبْهِيونَ:

«هَا هُمْ، هَا هُمْ»

وَأَعْطَى أُورُشَلَيْمَ بَشِيرًا (٩)

٢٨ وَنَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْهُمْ مُشِيرٌ

إِذَا سَأَلْتُهُ يُجِيبُ بِكَلِمَةٍ

٢٩ هَا إِنَّهُمْ جَمِيعُهُمْ بَاطِلٌ

وَأَعْمَالُهُمْ عَدَمٌ

وَمَسْبُوكَاتُهُمْ رِيحٌ وَخَوَاءٌ

النشيد الأول للعبد (١)

٤٢ هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ

مُخْتَارِي الَّذِي رَضِيتَ عَنْهُ نَفْسِي

قَدْ جَعَلْتُ رُوحِي عَلَيْهِ (٢)

فَهُوَ يُبْدِي الْحَقَّ لِلْأُمَمِ

٢ لَا يَصْبِحُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ

وَلَا يُسْمِعُ صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ

٣ الْقَصَبَةُ الْمَرْضُوضَةُ لَنْ يَكْسِرَهَا

وَالْفَتِيلَةُ الْمُدَخَّنَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

متى ١٢/١٨-٢١

١١/١-١٠

يو ١/٣٢-٣٤

متى ٣/١٦+

(الآية ٦ وراجع الآية ٤ وار ٥/١)، وسيره الروح (الآية

١) لتعليم الأرض كلها (الآيتان ١ و ٣) بالفطنة والحزم

(الآيات ٢ - ٤) بالرغم من المعارضة. لكن مهمته

تتجاوز مهمة سائر الأنبياء، فهو بنفسه عهد ونور (الآية ٦)

وأنه يقوم بعمل تحرير وخلص (الآية ٧).

(٢) يرافق اختيار العبد فيض من الروح، كما كان

الأمر في شأن الرؤساء في القديم، أصحاب المواهب،

القضاة (راجع قض ١٠/٣+) والملوك الأولين (شاول:

١ صم ١٧/٩ وراجع ٩/١٠ - ١٠، وداود: ١ صم

١٦/١٢ - ١٣ وراجع اش ١/١١ - ٢). إن رواية اعتماد

يسوع (راجع متى ١٦/٣ - ١٧) تُقرن بتزول الروح القدس

استشهادًا يوفق بين هذه الآية ومز ٧/٢، ويطبق متى الآيات

١ - ٤ على يسوع (١٧/١٢ - ٢١).

الذي مهد له التوحيد العملي الممثل بالسجود المقصور على

الرب، إله إسرائيل (راجع ٨/٤٢+).

(٨) تعني هذه العبارة تعيين أحد لمهمة خاصة (خر

٢/٣١ وعد ١٧/١)، وتعبّر في الوقت نفسه عن صلة مميزة

للرب بالذي «يدعوه باسمه» (راجع ١/٤٣ و ٣/٤٥ - ٤).

(٩) هنا، كما في الآية ٢٥، تلميح إلى إنباء الرب

بالتحريض عن يد قورش، بينما يبقى الآلهة الكذبة صامتين

(الآية ٢٨).

(١) هذا النشيد هو النشيد الأول من «أناشيد عبد

الرب» الأربعة (١/٤٢ - ٤ و ١/٤٩ - ٦ و ٤/٥٠ - ٩

و ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣). بعضهم يختم هذا النشيد الأول في

الآية ٧، وبعضهم الآخر في الآية ٤. في هذا النشيد،

يصوّر العبد بصورة النبي، المكلف بمهمة وقد أعدّه الله لها

سفر أشعيا ٤٢/٤-١٥

يو ٨/٤٥
و ١٤/٦

١ لا يَنِي ولا يَنْثَنِي

إِلَى أَنْ يُحِلَّ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ
فَلِشَرِيعَتِهِ تَنْتَظِرُ الْجُزُرُ.

ه هَكَذَا قَالَ اللَّهُ الرَّبُّ

خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَنَاشِئُهَا

بَاسِطُ الْأَرْضِ مَعَ مَا بَنَتْ مِنْهَا

الَّذِي يُعْطِي الشَّعْبَ عَلَيْهَا نَسَمَةً

وَالسَّائِرِينَ فِيهَا رُوحًا:

٦ «أَنَا الرَّبُّ دَعَوْتُكَ فِي الْبَرِّ

وَأَخَذْتُ يَدَكَ وَجَبَلْتُكَ» (٣)

وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ

٧ لِكَيْ تَفْتَحَ الْعُيُونَ الْعَمِيَاءَ

وَتُخْرِجَ الْأَسِيرَ مِنَ السَّجْنِ

وَالْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ مِنْ بَيْتِ الْحَبْسِ».

٨ أَنَا الرَّبُّ (٤) وَهَذَا اسْمِي

وَلَا أُعْطِي لِآخَرٍ مَجْدِي

وَلَا لِلْمُنْحُونَاتِ حَمْدِي. ١١/٤٨

٩ الْأَوَائِلُ قَدْ أَتَتْ فَأُخْبِرْكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

فَإِنَّا أُخْبِرْكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

نشيد ظفر

١٠ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا (٥)

تَسْبِيحَةً لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ

يَا رُؤَادَ الْبَحْرِ وَكُلُّ مَا فِيهِ

وَيَا أَيْتَهَا الْجُزُرُ وَسُكَّانَهَا.

١١ لِتَرْفَعَ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا

وَالْحِطَّاوِيُّ الَّذِينَ يَسْكُنُهَا قِيدَارَ

وَلِيَهْتِفَ سُكَّانُ الصَّخْرَةِ (٦)

وَلِيُصَيِّحُوا مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ.

١٢ لِيُؤَدُّوا الْمَجْدَ لِلَّهِ

وَيُخْبِرُوا بِحَمْدِهِ فِي الْجُزُرِ.

١٣ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ يَبْرُزُ

وَكِرْجُلٍ قِتَالٍ يُثِيرُ غَيْرَتَهُ

وَيَصْرُخُ صَرْخَةً إِذْ نَادَى

وَيَزَعَقُ وَيَتَجَبَّرُ عَلَى أَعْدَائِهِ:

١٤ «سَكَتٌ مُطَوَّلًا وَصَمْتُ وَضَبَطْتُ نَفْسِي

فَالآنَ أَتِنُّ كَأَنِّي تِلْدٌ وَأَتَنَهَّدُ وَالْهَيْثُ.

١٥ أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ

وَأُبْسِسُ كُلَّ عُشْبِهَا

وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ جُرَرًا

مز ١/٩٦
رؤ ٩/٥

قفص ٤/٥
عد ٣٥/١٠
صف ١٤/١

هذا التوحيد القوي النبرة في «كتاب التعزية» يتناول أيضًا موضوع «غيرة» الرب السابق (تث ٢٤/٤ +) وراجع خر (٣/٢٠)، ولكنه يتبسّط فيه فثبت إثباتًا صريحًا سمّو الله. (٥) يمتاز هذا «النشيد الجديد» (الآية ١٠ وراجع مز ١/٩٦ و ١/٩٨ و ١/١٤٩) بأسلوبه الغنائي الذي يصف انتصار الرب، فالأرض كلها مدعوة إلى الاشتراك في التسبيح.

(٦) قيدار قبيلة بدوية (راجع ١٦/٢١ ١٧)، والصخرة هي البتراء، مدينة من مدن البرية في أرض آدم (راجع ١/١٦ و ٢ مل ٧/١٤).

(٣) اللفظ نفسه المستعمل في تك ٧/٢ ليصف كيف أن الرب «جبل» جسد الإنسان الأول.
(٤) هو الاسم الموحى إلى موسى (خر ١٤/٣ +)، اسم الكائن الواحد. لا إله إلا هو (راجع اش ٢٥/٤٠ و ١٠/٤٣ و ١٢ و ٦/٤٤ و ٨ و ٣/٤٥ و ٥ و ٦ و ١٤ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢ و ٥/٤٦ و ٧ و ٩ و ١١/٤٨ وراجع ٢١/٤١ - ٢٩). إنه خالق الكل (١٢/٤٠) ت ٢١ و ٢٨ و ٥/٤٢ و ١/٤٣ و ٢٤/٤٤ و ٩/٤٥ و ١٢ و ١٨ و ١٣/٤٨ و ١٣/٥١ و ٥/٥٤)، الأزلي (٤/٤١ و ٦/٤٤ و ١٢/٤٨). لا «يعطي لآخر مجده» (هنا وفي ١١/٤٨). إن

وسلكا وليس من يقول : ورد إليهم .

٢٣ من منكم ينصت لذلك

ويصغي ويستمع لما سيأتي ؟

٢٤ من الذي جعل يعقوب سلكا

وإسرائيل نهبا ؟

أليس الرب الذي خططنا إليه

لأنهم أبوا أن يسيروا في طريقه

وتسمعوا شريعته ؟

٢٥ فصب عليه سورة غضبه

مع شدة القتال

فألهمه من كل جهة ولم يفهم

وأحرقه ولم يخطر له ببال .

١٨-١٧/٩
عا ٦/٤ +

الله حامي إسرائيل ومحرره (١)

٤٣ والآن هكذا قال الرب

خالقك يا يعقوب

وجابلك يا إسرائيل :

لا تخف فأني قد افتديتك

ودعوتك باسمي ، إنك لي .

٢ إذا عبرت المياه فأني معك .

أو الأنهار فلا تغمرك

وإذا سرت في النار فلا تكتوي

ولا يلفحك اللهب

٣ لأني أنا الرب إلهك

قدوس إسرائيل مخلصك

٢/٤٤

+١٤/٤١

٨/٤١

مز ٩١

١ قور ١٥/٣

وأجفف الغدران .

١٦ وأسير العميان في طريق لم يعرفوه

وأسلكتهم مسالك لم يعهدوها

وأجعل الظلمة نورا أمامهم

والمكتوبات مستقيمة .

هذه الأمور سأصنعها ولا أنركهم .

١٧ قد ارتدوا إلى الوراء وخزي خزيًا

المتركون على المنحوتات

القائلون للمسبوكات : آتئنا إلهتنا .

٢٧/٤٤

٢/٥٠

مز ٣٣/١٠٧

+١٩/٤٢

عمى إسرائيل (٧)

١٨ أيها الصم اسمعوا

أيها العميان أنظروا وأبصروا .

١٩ من هو أعمى إلا عبدي

أو أصم كرسولي الذي أرسلته ؟

(من هو أعمى كمسالمي

ومن هو أعمى كعبد الرب ؟)

٢٠ رأيت أمورًا كثيرة ولم تحفظها .

يفتح أذنيه ولا يسمع .

٢١ أراد الرب ، بسبب بره

بأن يعظم الشريعة ويكرمها .

٢٢ وها هوذا شعب منهوب مسلوب .

قد أصطيدوا كلهم في الحفر

ونخبثوا في بُيوت الحبس .

صاروا نهبا وليس من يُنقذ

+٨/٤١

متى ١٥-٩/١٣

(٧) ليس الذي يجلب الشر على إسرائيل هو الله الذي

يتغافل عن مصير إسرائيل ، بل إسرائيل هو الأصم الأعمى ،

فإنه لا يدرك ما يحدث له ولا لماذا يحدث ذلك له . هذا القول

النبي يوازي التوجيهات التي أعطيا أشعيا عندما دعاه الله

(راجع ١٠/٦ +) .

(١) قول خلاص ، يوازي القول الوارد في ٨/٤١ -

٢٠ . على إسرائيل ألا يخاف (الآيات ١ و ٥) ، لأن اختياره

القديم من قبل الرب هو علامة تحرره القريب .

وقد جعلتُ مصرَ فديةً عنك

١ مل ١٨/١ وكوشَ وسبأَ بَدَلًا مِنْكَ^(٢)

٤ إذ قد صيرتَ كَريمًا في عَينَيَّ

ومَجيدًا فَإِنِّي أُحِبُّكَ

وأُسلِمُ أناسًا بَدَلًا مِنْكَ

وشُعوبًا بَدَلًا مِنْ نَفْسِكَ.

٥ لا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ

وسَأَتِي بِسَلِيبِكَ مِنَ المَشْرِقِ

وأَجْمَعُكَ مِنَ المَغْرِبِ.

٦ أَقُولُ لِلشَّمَالِ: هَاتِي

وَاللِّجَنُوبِ: لا تَمْنَعِ.

هَلُمَّ بَيْنِي مِنْ بَعِيدٍ

وَيَبْنِئَانِي مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ

٧ كُلُّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي

وَمَنْ لِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ.

وَلَيْسَمَعَهُمُ النَّاسُ وَيَقُولُوا: هَذَا حَقٌّ.

١٠ أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ

وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ

لِكَيْ تَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي

وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ

لَمْ يَكُنْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ بَعْدِي.

١١ أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَا مُخَلِّصٌ غَيْرِي.

١٢ أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَسَمَعْتُ

لَا غَرِيبَ فِيكُمْ

وَأَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا اللَّهُ.

١٣ وَمُنْذُ الْيَوْمِ أَنَا هُوَ

وَلَا مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي

أَفْعَلُ وَمَنْ يَرُدُّ؟

على بابل

١٤ هُكْدَا قَالَ الرَّبُّ فَادْيُكُمْ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: ٤٤/٤١+

لِأَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ حَمَلَةً عَلَى بَابِلَ

وسَأُهَيِّطُهُمْ جَمِيعًا فِيهِرُبُونِ

حَتَّى الكَلْدَانِيِّينَ فِي سُفْنٍ هُتَافِهِمْ.

١٥ أَنَا الرَّبُّ قُدُوسُكُمْ

خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ.

خوارق الخروج الجديد

١٦ هُكْدَا قَالَ الرَّبُّ

٢٩-٢١/٤١ الربُّ هو الإله الأوحده^(٣)

٨ أَخْرِجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَلَهُ عَيْنَانِ

وَالْأَصَمَّ وَلَهُ أُذُنَانِ.

٩ لِيَجْتَمِعْ كُلُّ الأُمَمِ جَمِيعًا

وَلِتَحْتَشِدِ الشُّعُوبُ.

مَنْ الَّذِي فِيهِمْ أَنْبَأٌ بِذَلِكَ

وَأَسْمَعَنَا بِالْأَوَائِلِ؟

فَلْيَقْدِمُوا شُهُودَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا عَلَى حَقٍّ

(٣) مع ان إسرائيل أصم وأعمى عن أحداث تاريخه (راجع ١٨/٤٢)، فهو، بهذا التاريخ نفسه، عبارة عن شاهد للرب على الأمم وآلهتها. ففي ذلك أيضًا برهان على التوحيد بإظهار عبز الآلهة الكذبة (راجع ٢١/٤١).

(٢) كوش وسبأ (غير شبا في جزيرة العرب) منطقتان في إفريقيا، في جنوب مصر (راجع ١٤/٤٥). ليس في ذلك تلميح تاريخي واضح، بل إشارة إلى شعوب نائية (راجع الآية ٤). إن الرب هو سيد جميع الأمم المطلق، وحرير إسرائيل القريب داخل في تدبيره الشامل.

الْفَاتِحُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا
وَفِي الْمِيَاهِ الطَّاغِيَةِ مَسْلَكًا
١٧ الْمُخْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخَيْلِ
وَالْعَسْكَرِ وَذَوِي الْبَاسِ
فَيَضْجَعُونَ وَلَا يَقُومُونَ
وَيَحْمَدُونَ وَكَفَيْلَةً أَنْطَفَأُوا:

١٨ لَا تَذْكُرُوا الْأَوَائِلَ ١٧/٦٥
٢ قور ١٧/٥
رؤ ٥/٢١ وَلَا تَتَأَمَّلُوا الْقَدَائِمَ (٤).

١٩ هَاغْنًا آتِي بِالْجَدِيدِ
وَلَقَدْ نَبْتَ الْآنَ أَفْلا تَعْرِفُونَهُ؟
+١٦/١١ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقًا
وَفِي الْقَفْرِ أَنْهَارًا.

٢٠ يُسْجِدُنِي وَحُشُّ الْبَرِّيَّةِ
بَنَاتُ آوِي وَبَنَاتُ النَّعَامِ
لِيَأْتِي أَجْعَلُ مِيَاهًا فِي الْبَرِّيَّةِ ٧-٦/٣٥
خر ٧-١/١٧ وَأَنْهَارًا فِي الْقَفْرِ لِأَسْفِي شَعْبِي، مُخْتَارِي
١ بط ٩/٢ الشَّعْبَ الَّذِي جَبَّلْتُهُ لِي
فَهُمْ يُحَدِّثُونَ بِحَمْدِي.

٢٢ لَمْ تَأْتِنِي بِحِمْلِ مُحْرِقَاتِكَ
وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِذَبَائِحِكَ
وَأَنَا لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ بِتَقْدِيمَةٍ
وَلَا أَسَامُتُكَ بِبُخُورٍ.
٢٣ لَمْ تُشْرِ لِي بِالْفِضَّةِ قَصَبَ طِيبٍ (٦)
وَلَمْ تُرَوِّنِي مِنْ شَحْمِ ذَبَائِحِكَ
بَلْ أَنْتَ أَسْتَعْبَدْتَنِي بِخَطَايَاكَ
وَأَسَامَتَنِي بِآثَامِكَ.

٢٤ أَنَا أَنَا الْمَاسِي مَعَاصِيكَ لِأَجْلِي
وخطاياك لا أذكرها.
٢٥ ذَكَرْنِي فَتَتَحَاكَمَ مَعًا
وَأَحْسُبُ أَنْتَ لِي كَيْ تَبْرَرَ نَفْسَكَ.
٢٦ أَبُوكَ الْأَوَّلُ خَطِيئَةٌ (٧)
وَوُسْطَاؤُكَ عَصَوْنِي (٨)

٢٨ فَالْحَقْتُ الْعَارَ بِرُؤْسَاءِ الْقُدْسِ
وَأَسَلَمْتُ يَعْقُوبَ إِلَى التَّحْرِيمِ
وإسرائيل إلى الشَّتَائِمِ

تك ٣٦/٢٧
ار ٣/٩
هو ٤/١٢

بركة على إسرائيل

٤٤ وَالْآنَ أَسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي +٨/٤١
وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ
٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُكَ ١/٤٣
٢٤/٤٤

إسرائيل ناكر الجميل (٥)

٢٢ لَكِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي يَا يَعْقُوبُ
وَسَيِّمَتْنِي يَا إِسْرَائِيلَ.

(٦) قصب طيب الرائحة، مستحب كعطر في الاستعمال الديني والدنيوي (حز ١٩/٢٧ ونش ١٤/٤).
(٧) لا شك أن الكلام يدور على يعقوب (راجع الآية ٢٢) وهو يلام هنا على موافقه، بحسب تقليد غير تقليد سفر التكوين وقد ورد في (٣/١٢ - ٤).
(٨) الكلام على الأنبياء (راجع، على سبيل المثال، ١ مل ١١/١٣ - ٣٢ و ٢/١٩ - ٤ والأنبياء الكذابين الذين سمع الشعب لهم).

(٤) إن أعاجيب الماضي (من عبور البحر وتدمير جيوش فرعون ستفوقها العجائب العظيمة التي سيُجر بها الله عند الخروج الجديد من مصر).
(٥) قول مضمونه التوبيخ، وهو استثنائي في أشعيا الثاني، فيه جناس بين كلمتي «سُم» و«استعبد». كان في إمكان الله أن يُسم إسرائيل ويستعبده بفرائض العبادة، ولكن إسرائيل هو الذي استعبد وأسأم الله بخطاياها. غير أن الله سيغفر، إن اعترف إسرائيل بخطاياها (الآيتان ٢٥ - ٢٦).

مز ١٠/٢٢ وجابلك من البطن والذي يُعِينكَ :
لا تَخَفْ يا يَعْقوبُ عَبْدِي
ويا يَشُورُونَ^(١) الَّذِي أَخْتَرْتَهُ
فإني أَفِيضُ المِياهَ على العَطْشَانِ^٢
وَالسُّيُولَ على اليَّاسِ .
أَفِيضُ رُوحِي على ذُرِّيَّتِكَ
وَبَرَكَتِي على سُلَالَتِكَ^٣
فَيَنْبُتُونَ كَمَا بَيْنَ العُشْبِ
كَالصَّفْصَافِ على مَجَارِي المِياهِ .
هَذَا يَقُولُ : أَنَا لِلرَّبِّ^٤
وهذا يَتَسَمَّى بِاسْمِ يَعْقوبَ
وهذا يَكْتُبُ على يَدِهِ : لِلرَّبِّ^(٢)
وَيَتَلَقَّبُ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ .

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ +٨/٤٢
+٢٩-٢١/٤١
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
وَقَادِيهِ رَبُّ القُوَّاتِ :
أَنَا الأوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ
وَأَنَا إِلَهٌ غَيْرِي .
وَمَنْ يَمْثِلِي ؟ فلينادِ^٧
ويُخَبِّرْ بِالْأَمْرِ وَيَعْرِضْهُ عَلَيَّ^٨
مُنْذُ أَنشَأْتُ شَعْبًا عَرِيقًا فِي القِدَمِ
وَأَحْدَاثًا آتِيَةً ، فَلْيُخَبِّرُوهُ بِهَا .

(١) لا نعرف معرفة أكيدة معنى هذا الاسم الشعري المطلق على إسرائيل ، ولم يرد إلا في تث ١٥/٣٢ و ٥/٣٣ و ٢٦ وفي سي ٢٥/٣٧ .
(٢) معناه الانتماء إلى الرب ، كما أن اسم الوحش يدل على أتباعه في رؤ ١٦/١٣ - ١٧ + ، أو كوشوم العبادات الحليئية . إشارة إلى المهتدين إلى دين الرب والمنضمين إلى

٨ لا تَرْتَاعُوا وَلَا تَضْطَرُّوا
أَلَمْ أَسْمِعْكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأُخْبِرْكُمْ ؟
أَنْتُمْ شُهُودِي ، فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ؟
مَا مِنْ صَخِرٍ وَلَا عِلْمٍ لِي بِهِ .

١٢ و ١٠/٤٣
٢١/٤٥
تث ٤/٣٢
اش ١٠/١٧

عدم الأصنام^(٣)

١ صُنَّاعُ التَّمَائِيلِ كُلُّهُمْ باطِلٌ ، وَمُسْتَهْيَاتُهُمْ
لَا فَائِدَةٌ فِيهَا ، وَشُهُودُهَا لَا يُبْصِرُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ
فَيَخْزُونَ .^{١٠} مَنْ الَّذِي يُكُونُ إِلَهًا أَوْ يَسْبِكُ تِمَثَالًا
لِغَيْرِ فَائِدَةٍ ؟^{١١} إِنَّ جَمِيعَ أَتْبَاعِهِ يَخْزُونَ لِأَنَّ
الصُّنَّاعَ بَشَرٌ . لِيَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ وَلِيُمَثِّلُوا . إِنَّهُمْ
يَرْتَاعُونَ وَيَخْزُونَ جَمِيعًا .^{١٢} الْحَدَّادُ يَصْنَعُ قَدُومًا
على الجَمْرِ وَيُهَيِّئُهَا بِالمَطَارِقِ وَيَصَوِّغُهَا بِقُوَّةِ
ذِرَاعِهِ ، ثُمَّ يَجُوعُ فَلَا تَبْقَى لَهُ قُوَّةٌ ، وَلَا يَشْرَبُ
مَاءً وَقَدْ تَعَبَ .^{١٣} وَحَفَّارُ الخَشَبِ يَمُدُّ الخَيْطَ
وَيَرْسُمُ الصُّورَةَ بِالمُطْبَشُورَةِ وَيُسَوِّيها بِالمِنْحَتِ
وَيَرْسُمُهَا بِالبُرْكَارِ وَيَصْنَعُهَا على شَكْلِ إِنْسَانٍ
وَجَمَالِ بَشَرٍ لِيُتَقِيمَ فِي البَيْتِ .^{١٤} اقْطَعْ لَهُ أَرْزًا
وَأَخَذَ سِنْدِيَانَةً وَبُطْمَةً تَرَكَّهَا تَنْمِيَانِ لَهُ بَيْنَ
أَشْجَارِ الغَابِ ، وَغَرَسَ صَنْوِيرَةً فَأَنَامَهَا المَطَرُ .

١٥ ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ وَقَدًا بِأَخْذٍ مِنْهُ
لِيَسْتَدْفِيَ ، أَوْ يوقِذَهُ لِكَيْ يَخْبِرَ خُبْرًا ، أَوْ
يَعْمَلُ مِنْهُ إِلَهًا يَرْتَمِي أَمَامَهُ وَيَصْنَعُ مِنْهُ تِمَثَالًا
وَيَسْجُدُ لَهُ .^{١٦} يُحْرِقُ نِصْفَهُ بِالنَّارِ ، وعلى نِصْفِهِ

يعقوب إسرائيل . في ١٦/٤٩ ينقش الرب صهيون في راحتي يديه لتلا ينساها .

(٣) إن هذا الهجوم الموجه إلى صنّاعي الأصنام ، حيث لا يذكر لا الرب ولا إسرائيل ، قد يكون إضافة من يد الذي كتب ٦/٤٢ - ٧ .

أَصْرُخِي يَا أَعْمَاقَ الْأَرْضِ
إِنْدَفِعِي بِالْهَتَافِ أَيْتُهَا الْجِبَالُ
وَالْغَايَاتُ وَكُلُّ شَجَرٍ فِيهَا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقْتَدَى يَعْقُوبَ
وَتَمَجَّدَ بِإِسْرَائِيلَ.

الله خالق العالم وسيد التاريخ^(٦)

٢/٤٤

٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَادِيكَ
وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ :
أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ
نَاشِرُ السَّمَوَاتِ وَخَدِي
وَبَاسِطُ الْأَرْضِ : فَمَنْ كَانَ مَعِيَ ؟
٢٥ مُبْطِلُ آيَاتِ الضَّالِّينَ بِالْقَالَ
وَمُحَقِّقُ الْعَرَّافِينَ

١ قور ٢٠/١

وَرَادُ الْحُكَمَاءِ إِلَى الْوَرَاءِ
وَمُحَوِّلُ عِلْمِهِمْ إِلَى غَبَاوَةٍ

٢٦ مَوْبِدُّ كَلَامِ عَبْدِهِ
وَمُتَمِّمُ مَقَاصِدِ رُسُلِهِ
الْقَائِلُ لِأُورُشَلِيمَ : « سَتُعَمَّرِينَ »
وَلِمُدُنِ يَهُوذَا : « سَتُبْنَيْنِ »
وَأَنَا أَقِيمُ الْمُتَهَدِّمَ مِنْهَا »

١٥/٤٢

٢٧ الْقَائِلُ لِلْهَازِيَةِ : « إِنْسَفِي »
أَنَا أُجَفِّفُ أَنْهَارَكَ »
٢٨ الْقَائِلُ لِقُورَشَ : « أَنْتَ رَاعِيٌّ
مُتَمِّمُ كُلِّ مَا أَشَاءُ »

يَشْوِي لَحْمًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مَا شُوِيَ وَيَشْبَعُ
وَيَسْتَدْفِي وَيَقُولُ : « آه ! قَدْ اسْتَدْفَأْتُ وَرَأَيْتُ
نَارًا ». ١٧ وَيَصْنَعُ بَقِيَّتَهُ إِلَهًا تِمْنَالًا يَسْجُدُ لَهُ
وَيَرْتَمِي فَيُصَلِّي إِلَيْهِ وَيَقُولُ : « أَنْقِذْنِي ، فَإِنَّمَا
أَنْتَ إِلَهِي »^(٤).

١٨ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ ، لِأَنَّهُ قَدْ غُشِّيَ
عَلَى عُيُونِهِمْ لِكَلَّا يُبْصِرُوا وَعَلَى قُلُوبِهِمْ لِكَلَّا
يَفْهَمُوا. ١٩ لَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ ، وَلَا عِلْمَ لَهُ وَلَا
فَهْمَ لِيَقُولَ : « إِنِّي قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَهُ بِالنَّارِ ،
وَنَحَبَزْتُ خُبْرًا عَلَى جِمْرِهِ وَشَوَيْتُ لَحْمًا
وَأَكَلْتُ ، أَفَأَضَعُ مِنْ بَقِيَّتِهِ قَبِيحَةً ؟ أَفَأَسْجُدُ
لِقِطْعَةِ خَشَبٍ ؟ » ٢٠ أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالرَّمَادِ ، فَقَدْ
أَزَاغَهُ قَلْبُهُ الْمَغْرُورُ ، فَلَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ وَلَا يَقُولُ :
« أَمَا فِي يَمِينِي كَذِبٌ ؟ ».

الأمانة للرب^(٥)

٢١ أَذْكُرْ هَذِهِ يَا يَعْقُوبَ
وَيَا إِسْرَائِيلَ ، فَإِنَّكَ عَبْدِي .
قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي
يَا إِسْرَائِيلَ ، لَنْ أُنْسَاكَ .
٢٢ مَحَوْتُ كَالسَّحَابِ مَعَاصِيكَ
وَكَالْعَنَامِ خَطَايَاكَ .
إَرْجِعْ إِلَيَّ فَقَدْ أَقْتَدَيْتُكَ .
٢٣ إِهْتِنِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَعَلَ .

٨/٤٦

١٨/٤٩

١٦-١٤/٤٩

(٤) بالإضافة إلى حك ١١/١٣ ، هناك نص
يوازيه عند هوراسيوس (الهجائيات ١ ، ١/٨ ت)
(٥) ترتبط الآيات ٢١ - ٢٣ بـ ١/٤٤ - ٨ متخطية
٩/٤٤ - ٢٠ . قد تكون الآية ٢٣ خاتمة المقطع الذي يتبدى
بـ ١٠/٤٢ .

(٦) استئناف موضوع القدرة الإلهية التي ستظهر
خاصة في إعادة بناء أورشليم وفي دور قورش المسمى صراحة
أول مرة في الآية ٢٨ (راجع ١/٤١ - ٥ والذي سيوجه إليه
القول النبوي الوارد في ١/٤٥ - ٧ .

سفر أشعيا ١/٤٥-٩

وَالْقَائِلُ لِأُورَشَلِيمَ : « سُبْنِينَ »
وَلِلْهَيْكَلِ : « سَتُوسَّسَ »

١/٤١- هـ قورش أداة في يد الله (١)

٤٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ :

لِقُورُشَ الَّذِي أَخَذْتُ يَمِينَهُ
لِأَخْضَعَ الْأُمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَحُلَّ أَحْقَاءَ الْمُلُوكِ
لِإِفْتِحَ أَمَامِهِ الْمَصَارِيحَ
وَلَا تُغْلَقَ الْأَبْوَابُ .

٤/٤٠ ٢ إِيَّيَ أَسِيرُ قَدْ أَمَكَ

فَأَقُومُ الْمُعَوَّجَ

وَأُحْطِمُ مَصَارِيحَ النُّحَاسِ

وَأُكَسِّرُ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ

٣ وَأُعْطِيكَ كُنُوزَ الظُّلُمَةِ وَدَفَائِنَ الْمَخَاسِيِ

لِتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

٨/٤١ ٤ لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ

وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي

دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ وَلَقَّبْتُكَ

وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي .

٥ أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ

لَيْسَ مِنْ دُونِي إِلَهٌ .

شَدَدْتُكَ بِزَنَارٍ

وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي

٦ لِيَكُنِّي يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا

أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرِي

أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ .

٧ أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلَامِ

وَصَانِعُ الْهَنَاءِ وَخَالِقُ الشَّقَاءِ

أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ كُلِّهَا .

دعاء (٢)

٨ أَقْطُرِي أَيْتَهَا السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقَ

وَلْتُمْطِرِ الْغَيْمُ الْبَرَّ

لِتَنْفَتِحِ الْأَرْضُ وَلْيُبْرِعِمَ الْخَلَاصَ

وَلْيَنْبِتِ الْبَرُّ أَيْضًا (٣) .

أَنَا الرَّبُّ خَلَقْتُ ذَلِكَ .

سلطان الرب المطلق

٩ قِيلَ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ

وَهُوَ خَزَفَةٌ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ .

٢ صم ٢٤/٧
اش ٢٥/٤٠
+٦/٤٤

عا ١٣/٤
د ٦/٣
اي ١٠/٢
سي ١٤/١١

مز ١٢-١١/٨٥
نت ٢/٣٢
٥/٥١
١/٥٦
١١/٦١

١١٦/٢٩
روم ٢٠/٩

مز ١٦/١٠٧

+٨/٤١

أشعيا الثاني في أثناء زحف قورش الظافر في السنة ٥٣٨ .

(٢) تقصد هذه الصلاة أولاً التحرير و « البر » اللذين سيأتي بهما قورش عن قريب ، ولكنها من عند الرب (راجع ٢/٤١+).

(٣) سبق لأشعيا الأول أن شبه الملك المשיحي بـ « نبتة » خارج من أصل داود (٢/٤ و ١٣/٦ و ١/١١ و راجع ار ٥/٢٣ - ١٥/٣٣) . في زك ٨/٣ ، تصبح كلمة « نبت » لقباً مשיحياً .

(١) هذا قول نبوي ملكي لتنصيب الملك ، كالأقوال الواردة في مز ٢ و ١١٠ : يُسَمَّى قورش « باسمه » (الآيات ٣ و ٤ و راجع ٢٥/٤١+) ، ويحصل على لقب « مשיح الرب » الذي كان مقصوراً على ملوك إسرائيل فأصبح لقب الملك المخلص المنتظر . والغريب أن هذا اللقب يُطلق هنا على ملك غير يهودي لا يعرف الرب (الآيات ٤ - ٥) . هذا القول النبوي يوازي نصاً بابلئاً ، « أسطوانة قورش » ، حيث سمى مردوك ، وهو إله غير فارسي ، « اسم قورش ودعاه إلى السيطرة على الأرض كلها » . حرّر هذا النص كما حرّر نص

وَأَهْلُ سَبَا الطُّوَالُ الْقَامَةُ
يَعْبُرُونَ إِلَيْكَ وَيَكُونُونَ لَكَ.
يَسِيرُونَ وَرَاءَكَ وَيَعْبُرُونَ بِالْقُيُودِ
وَيَرْتَمُونَ أَمَامَكَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْكَ
قَائِلِينَ: إِنَّمَا اللَّهُ فِيكَ
وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرَ، وَالْإِلَهَةُ عَدَمٌ.
١٥ إِنَّكَ لَا إِلَهَ مُحْتَاجٌ
يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصِ (٧).
١٦ لَقَدْ خَزَوْا وَخَجَلُوا كُلُّهُمْ مَعًا
ذَهَبَ صُنَاعُ الْأَصْنَامِ بِالْخَجَلِ.
١٧ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيُخَلِّصُ بِالرَّبِّ خَلَاصًا أَبَدِيًّا
إِنَّكُمْ لَا تَخْزُونَ وَلَا تَخْجَلُونَ
إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ
١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَوَاتِ
هُوَ اللَّهُ جَابِلُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا
الَّذِي أَقْرَاهَا وَلَمْ يَخْلُقْهَا خَوَاءً
بَلْ جَبَلَهَا لِلسُّكْنَى:
إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ.
١٩ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخُفْيَةِ
فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَمْ أَقُلْ لِلدُّرَيْتَةِ يَعْقُوبُ:

يو ٢٠/١٨
رسل ٢٦/٢٦
ث ١٤/٣٠-١٤

أَبْقُولُ الطُّيُنُ لِجَابِلِهِ: «مَاذَا تَصْنَعُ
أَوْ عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ؟» (٤)
١٠ قِيلَ لِمَنْ يَقُولُ لِأَبٍ: «مَاذَا تَلِدُ؟»
وَلِأُمْرَأَةٍ: «مَاذَا تَضَعِينَ؟»
١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ:
إِسْأَلُونِي عَمَّا سَيَأْتِي
أَمَّا بَنِيَّ وَعَمَلُ يَدَيَّ
أَفْتَرَاكُمْ تَوْصُونَنِي فِي أَمْرِهِمْ؟
١٢ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ
وَخَلَقْتُ الْبَشَرَ عَلَيْهَا.
يَدَايَ بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ
وَأَنَا أَمَرْتُ جَمِيعَ قُوَّانِهَا.
١٣ أَنَا أَقَمْتُهُ (٥) لِلْبَرِّ
وَسَأَقُومُ جَمِيعَ طُرُقِهِ
هُوَ يَبْنِي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ مَجْلُوسِيَّ
بَلَا تَمَنٍ وَلَا رَشْوَةٍ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ.

توبة الأمم الوثنية (٦)

١٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
سَعْيُ مِصْرَ وَتِجَارَةُ كُوشِ

كتاب التعمية (اش ١/٤٢ - ٤ و ٦ و ١٤/٤٥ - ١٦ و ٢٠ - ٢٥ و ٦/٤٩ و ٣/٥٥ - ٥ و راجع ٦٠). وسيمبر عنه بعد الجلاء أيضا (زك ١٥/٢ و ٢٠/٨ و ٢٣ و ٩/١٤ و ١٦ و راجع أيضا مز ٨٧ وسفر يونان).
(٧) هذه آية منفردة يستخلص منها درس لاهوتي: لم يعد الرب يعمل مباشرة في التاريخ كما فعل في الماضي، بل إنه يستتر وراء أدواته (قورش)، ولكنه يبقى لشعبه ذلك المخلص الذي تظهر قدرته من عمله الخلاق (الآيتان ١٨ - ١٩).

(٤) قد يكون معناه: «غير كامل» أو «غير مفيد». لقد اقتبس القديس بولس (روم ٢٠/٩) التشبيه بالخزاف المستوحى من اش ١٦/٢٩ (راجع ار ١/١٨ - ١٢ و ١/١٩ - ١١).
(٥) لا يزال الكلام يدور على قورش (راجع ٢/٤١).
(٦) إن الشمولية، التي ترى في المستقبل تجمع جميع الأمم حول أورشليم لعبادة إله إسرائيل، قد ورد ذكرها أيضا في اش ٢/٢ - ٤ (- مي ١/٤ - ٣) وار ١٥/١٢ - ١٦ و ١٩/١٦ - ٢١ و صف ٩/٣ - ١٠. هي من أهم مواضع

سفر أشعيا ٢٠/٤٥-٥/٤٦

إِلْتَمِسُونِي فِي الْخَوَاءِ
أَنَا الرَّبُّ الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَرِّ
الْمُخْبِرُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

الله سيّد الكون بأسره^(٨)

٢٠ اجْتَمِعُوا وَهَلُمُّوا وَتَقَدَّمُوا جَمِيعًا

يَا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ

لَا عِلْمَ لِلَّذِينَ يَحْمِلُونَ تِمَثَالَهُمُ الْخَشَبِيَّ
وَيُصَلُّونَ لِلْإِلَهِ لَا يُخَلِّصُ.

٢١ أَخْبِرُوا وَقَدِّمُوا بُرَاهِينَكُمْ

وَلْيَتَشَاوَرُوا مَعًا.

مَنْ الَّذِي أَسْمَعَ بِهِذِهِ مِنَ الْقَدِيمِ

وَأَخْبَرَ بِهَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانُ؟

أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ؟

فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ، لَا إِلَهَ غَيْرِي

إِلَهُ بَارٌّ مُخَلِّصٌ، لَيْسَ سِوَايَ.

٢٢ تَوَجَّهُوا إِلَيَّ فَتَخَلَّصُوا

يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ

فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهِ آخَرَ.

٢٣ بِذَاتِي أَقْسَمْتُ وَمِنْ فَمِي خَرَجَ الْبَرُّ

كَلِمَةً لَا رُجُوعَ عَنْهَا

سَتَجِدُونِي فِي كُلِّ رُكْبَةٍ

وَيُقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ

١٢-٩/٤٣

٢٢/٤١

٥/٤٨

مز ٣٢/١٨

اش ٨/٤٤

روم ١١/١٤

غل ١١-١٠/٢

٢٤ سَيَقُولُونَ فِيَّ: بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبَرُّ وَالْقُوَّةُ

وَالِيهِ يَأْتِي جَمِيعُ الَّذِينَ غَضِبُوا عَلَيْهِ فَيُخْزَوْنَ. ١١/٤١

٢٥ بِالرَّبِّ تَتَبَرَّرُ وَتَفْتَخِرُ

كُلُّ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ

سقوط بابل^(١)

٤٦ أَقْدَرَ رَكْعَ بَالٍ وَأَنْحَنَى نَبُو

ار ٢/٥٠

وَصَارَتْ أَصْنَامُهُمْ عَلَى حَيَوَانَاتٍ وَبَهَائِمٍ.

إِنَّ مَحْمُولَانِكُمُ الَّتِي تُقْلُونَهَا

هِيَ لَهَا حِمْلٌ مِنْهَا

٢ أَنْحَنَتْ وَرَكَعَتْ جَمِيعًا

وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُنْجِيَ الْحِمْلَ

هِيَ أَنْفُسُهَا ذَهَبَتْ إِلَى الْأَسْرِ.

٣ اِسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

وَيَا بَقِيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِينَ أَقْلُوا مِنَ الْبَطْنِ

وَحُمِلُوا مِنَ الرَّجَمِ^(٢).

٤ إِلَى شَيْخُوخَتِكُمْ أَنَا أَنَا

وَأِلَى مَشِييِكُمْ أَحْتَمِلُكُمْ

أَنَا صَنَعْتُكُمْ فَأَنَا أَحْمِلُكُمْ

أَنَا أَحْتَمِلُكُمْ وَأُنْجِيكُمْ.

٥ يَمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي^(٣)

وَيَمَنْ تُقَارِنُونَنِي فَتَشَابَهَ؟

٩/٦٣

خر ٤/١٩

مز ١١/٢٢

٧/٤٤

التي تمثلهم.

(٢) خلافاً للوثنيين الذين «يحملون» آلهتهم في هربهم،

فإن الرب هو الذي «يعمل» إسرائيل منذ نشأته.

(٣) إن التناقض بين الآلهة البابلية المنهزمة والرب إله

إسرائيل المتصبر يجعل النبي يعود إلى برهان قدرة الله الحقيقي

التي لا نظير لها (راجع ٧/٤٤ و ٢١/٤١ و ٢٩ و ٨/٤٢ و

٨/٤٣ - ١٣).

(٨) إن المناظرة للرد على الآلهة الوثنية، التي سبق أن

وجدناها في أشعيا الثاني (راجع ١٢/٤٠ - ٣١+)، تبلغ

هنا شمولية لم يعبر عنها بهذا الوضوح في النصوص السابقة

(راجع الآية ١٤).

(١) يتوقع النبي استيلاء قورش على بابل، فالآلهة

الأشورية البابلية سوف تحطم: بال وهو إله السماء ونبر وهو

إله الحكمة. وسيهرب سكان بابل مع آلهتهم، أي مع الأصنام

٦ يُفَرِّغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ
وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ
وَيَسْتَأْجِرُونَ صَانِعًا فَيَصْنَعُ إِلَهًا
فَيَسْجُدُونَ لَهُ وَيَرْتَمُونَ أَمَامَهُ.

٢٠/٤٠

٧ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكَتِفِ

وَيَقُولُونَ وَنَجْعَلُونَهُ مَكَانَهُ

فَيَنْتَصِبُ لَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ

بَلْ يَصْرُخُ إِلَيْهِ صَارِخٌ فَلَا يُجِيبُ
وَلَا يُخَلِّصُهُ مِنْ ضَيْقِهِ.

٨ أَذْكُرُوا ذَلِكَ وَكُونُوا رِجَالًا

٢١/٤٤

وَتَأْمَلُوا بِقُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْعَصَاةُ.

٩ أَذْكُرُوا الْأَوَائِلَ مُنْذُ الْأَزَلِ

فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرُ

أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ مِثْلِي.

١٠ أَنَا الْمُخْبِرُ مُنْذُ الْبَدَأِ بِمَا سَيَأْتِي

+٢١/٤٥

وَمِنْ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يَكُنْ

٢٧-٢٦/٤١

قَائِلًا: إِنَّ تَدْبِيرِي يُحَقِّقُ

مز ١١/٣٣

وَأَيُّ أَصْنَعُ كُلَّ مَا أَشَاءُ.

اف ١١/١

١١ أَدْعُوا مِنَ الْمَشْرِقِ كَاسِرًا^(٤)

اش ٢/٤١ و ٥

١٣/٤٥

وَمِنْ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلٌ تَدْبِيرِي.

قَدْ قُلْتُ وَسَأَتِمُّ

وَرَسَمْتُ وَسَأَفْعَلُ.

١٢ اِسْمَعُوا لِي يَا قَسَاةَ الْقُلُوبِ

الْبَعِيدِينَ عَنِ الْبِرِّ

١٣ قَرِبتُ بِرِّي فَلَا يَبْعُدُ

وَحَلَّاصِي فَلَا يُبْطِئُ

وَسَأَجْعَلُ فِي صِهْيُونَ الْخَلَاصَ

وَلِإِسْرَائِيلَ يَكُونُ فَخْرِي.

نَجِيبٌ عَلَى بَابِلَ^(١)

٤٧ اِنزِلِي وَأَقْعُدِي عَلَى التُّرَابِ

أَيْتُهَا الْبِكْرُ بِنْتُ بَابِلَ^(٢)

أَقْعُدِي عَلَى الْأَرْضِ

فَإِنَّهُ لَا عَرْشَ لَكَ يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَلَا تُدْعِينَ مِنْ بَعْدُ نَاعِمَةً مُتَرَفَةً.

٢ اخْذِي الرُّحَى وَأَطْحَنِي الدَّقِيقَ

إِكْشِفِي نِقَابَكَ وَشَمْرِي الدُّبِيلَ

وَإَكْشِفِي عَنِ السَّاقِ وَأَعْبُرِي الْأَنْهَارَ.

٣ سَتَكْشِفُ عَوْرَتَكَ وَيَظْهَرُ عَارُكَ

إِنِّي أَنْتَقِمُ وَلَا يَمْنَعُنِي أَحَدٌ.

مز ٥/٢

٤ إِنَّ قَادِيَنَا هُوَ رَبُّ الْقُوَّاتِ

+١٤/٤١

وَأَسْمُهُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

٥ أَقْعُدِي صَامِتَةً وَأَدْخُلِي فِي الظُّلَامِ

يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

فَإِنَّكَ لَا تُدْعِينَ سَيِّدَةَ الْعَمَالِكِ مِنْ بَعْدُ.

٦ قَدْ غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي وَالْحَقُّتُ الْعَارَ بِمِيرَاتِي

٦/١٠

زك ٤٥/١

وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدَيْكَ

فَلَمْ تَصْنَعِي إِلَيْهِمْ رَحْمَةً

المعقاب لأورشليم.

(٢) «البكر بنت بابل»: عبارة كثيرة ما ترد للدلالة

على مدينة أو أرض مجسدة (راجع ٢٢/٣٧ و ٢ مل ٢١/١٩

ومرا ١٣/٢ (صهيون) واش ١٢/٢٣ (صيدون) وار ١١/٤٦

(مصر) ومرا ١٥/١ (يهوذا) وار ١٧/١٤ («شعبي»).

(٤) قورش الذي ينقض على أعدائه كالطير الجارح.

ليس اللفظ تعقيرًا.

(١) هذه القصيدة هي قصيدة رثاء وزنها غير متناسق.

ليس عند أشعيا الثاني إلا هذا المثل للأقوال النبوية على

الأمم والتي ترد عند سائر الأنبياء. يذكرنا إنشاؤها بإنذارات

بل ثَقُلْتُ عَلَى الشَّيْخِ نِيرَكَ جِدًّا
٧ وَقُلْتُ: «لِلْأَبَدِ أَكُونُ سَيِّدَةً»

ث ٢٩-٢٨/٣٢

هَاجَتْ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ وَلَا ذَكَرْتَ عَاقِبَتَهَا.

٨ فَاسْمَعِي الْآنَ هَذَا أَيُّهَا الْمُنْتَحِمَةُ

ث ٨-٧/١٨

السَّاكِنَةُ فِي أَمَانٍ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا:

صف ١٥/٢

«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي» (٣)، لَنْ أَبْقَى أَرْمَلَةً

وَلَنْ أَعْرِفَ الشُّكْلَ.

٩ سَيَأْتِي عَلَيْكَ كَلَا الْأَمْرَيْنِ بَغْتَةً

فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الشُّكْلُ وَالْإِرْمَالُ

فَيَنْقُضَانِ عَلَيْكَ بِشِدَّتَيْهَا

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْوَاعِ سِحْرِكَ

وَقُوَّةِ رُقَاكَ الْكَثِيرَةِ.

١٠ قَدْ وَثَّقْتَ بِخَيْثِكَ

وَقُلْتُ: «لَا يَرَانِي أَحَدٌ».

حِكْمَتُكَ وَعِلْمُكَ هُمَا أَزَاغَاكَ

فَقُلْتُ فِي قَلْبِكَ: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي».

١١ فَسَيَأْتِي عَلَيْكَ شَرٌّ

لَا تَعْلَمِينَ كَيْفَ تَكْدَارُكِينَهُ

وَتَنْزِلُ عَلَيْكَ كَارِثَةٌ

لَا تَسْتَطِيعِينَ تَجَنُّبَهَا

وَيَأْتِي عَلَيْكَ بَغْتَةً هَلَاكٌ لَا تَعْرِفِينَ بِهِ.

١٢ أُمَكِّي عَلَى رُقَاكَ وَأَنْوَاعِ سِحْرِكَ

ث ٢٣/١٨

الَّذِي نَعَيْتَ لِأَجْلِهِ مِنْذُ صِبَاكَ

عَسَاكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ

وَعَسَاكَ أَنْ تَصِيرَ ذَاتَ رُغْبٍ.

١٣ قَدْ أُعْيِيتَ مِنْ كَثَرَةِ مَشُورَاتِكَ

فَلْيَقِفِ الْمُنْجَمُونَ النَّاطِرُونَ فِي الْكَوَاكِبِ

الْمُعْرِفُونَ عَنْ رُؤُوسِ الشُّهُورِ

وَلْيُخَلِّصُوكَ مِثْلًا هُوَ آتٍ عَلَيْكَ.

١٤ إِنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ كَالْقَشِّ

فَتُحْرِقُهُمُ النَّارُ

وَلَا يُنْقِدُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهَبِ

وَلَا تَبْقَى جَمْرَةٌ يُسْتَدْفَأُ عَلَيْهَا

وَلَا نَارٌ يُقَعَّدُ أَمَامَهَا

١٥ هَذَا مَصِيرُ كُلِّ مَا تَعَيْتَ لِأَجْلِهِ.

إِنَّ سَحَرَتَكَ الَّذِينَ هُمْ مِنْذُ صِبَاكَ

تَشْرَدُوا كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى نَاحِيَّتِهِ

وَلَيْسَ مَنْ يُخَلِّصُكَ.

لَقَدْ أَنبَأَ الرَّبُّ بِكُلِّ ذَلِكَ (١)

٤٨ اِسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

الْمَدْعُوعِينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ

الْمُخَارِجِينَ مِنْ مِيَاهِ يَهُوذَا (٢)

الْمُقْسِمِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ

الذَّاكِرِينَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا بِرٍّ.

٢ وَقَدْ دَعَا أَنْفُسَهُمْ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ

وَأَعْتَمَدُوا عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي أَسَمَهُ رَبُّ الْقُوَّاتِ.

ار ٢/٥

عا ١٢١/٥

تاريخ الخلاص الماضية. أمّا الآن فإنه يُنبئ «بالمُحدثات»
(الآية ٦)، أي بالتحريض الذي ينجزه لإكرام اسمه. نستغرب
لهجة هذا القول القاسية في كتاب التعزية.
(٢) استعارة غامضة.

(٣) يبدو أن بابل تريد أن تساوي الرب (راجع ٨/٤٢
و ١٤/٤٥ و ٩/٤٦). فلذلك ستعاقب على كبريائها.
(١) كان الله قد أنبأ شعبه القليل التصديق والمتمرد
«بالأوائل» قبل حدوثها بكثير (الآية ٣)، أي بأحداث

٣ أَخْبَرْتُ بِالْأَوَّلِ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ

مِنْ فَمِي خَرَجْتَ وَأَسْمَعْتُ بِهَا.

بَغْتَةً عَمِلْتُ فَحَدَّثْتُ.

خِر ٩/٣٢ + ٤ لِيُعْلَمَ بِأَنَّكَ قَاسٍ (٣)

وَرَقَبْتُكَ عِرْقٌ مِنْ حَدِيدٍ

وَجَبْهَتُكَ مِنْ نُحَاسٍ

٥ أَخْبَرْتُكَ بِهِذِهِ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ أَسْمَعْتُكَ إِنِّي هِيَ ٩/٤٢

لِيَلَّا تَقُولَ : « صَنَمِي صَنَعَهَا

وَمَنْحَوِي وَمَسْبُوكِي أَمْرٌ بِهَا ».

٦ قَدْ سَمِعْتَ فَرَأَيْتَهَا كُلَّهَا

وَأَنْتُمْ أَفْلا تُخْبِرُونَ بِهَا ؟

أَسْمَعْتُكَ بِمُحَدَّثَاتٍ مُنْذُ الْآنِ

وَبِمَكْنُونَاتٍ لَمْ تَعْرِفْهَا.

٧ الْآنَ خُلِقْتَ لَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ

وَقَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا

لِيَلَّا تَقُولَ : « هَذَا نَحْنَا قَدْ عَرَفْنَاهَا ».

٨ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَعْرِفْ

وَمُنْذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ لَمْ تَنْفَتِحْ أُذُنَكَ

فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَغْدُرُ غَدْرًا

وَمِنْ الْبَطْنِ سُمِّيتَ عَاصِيًا.

٩ أَمَّا أَنَا فَلَأَجْلٍ أَسْمِي أَوْخَرُ غَضَبِي

وَلَأَجْلٍ حَمْدِي أُمْسِكُ عَنْكَ

لِيَلَّا أَسْتَاصِلَكَ.

١٠ هَا قَدْ مَحَصَّتُكَ لَا لِلْفِضَّةِ

وَأَمْتَحَنْتُكَ فِي بَوْنَقَةِ الْعَنَاءِ.

١١ مِنْ أَجْلِي مِنْ أَجْلِي عَمِلْتُ فَكَيْفَ أُذْنَسُ ؟ خِر ٢٢/٣٦

٨/٤٢

وَكِرَامَتِي لَا أُعْطِيهَا لِغَيْرِي.

الرب اختار قورش

١٢ اِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبَ

وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتُهُ

أَنَا هُوَ ، أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ.

١٣ يَدَيَّ أَسَسْتُ الْأَرْضَ

وَيَمِينِي بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ.

أَدْعُوهُمْ فَيَقْبِضَنَ جَمِيعًا.

١٤ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَأَسْمَعُوا

مَنْ مِنْهُمْ أَخْبَرَ بِهِذِهِ ؟

إِنَّ الَّذِي أَحَبَّهُ الرَّبُّ

هُوَ يَقْضِي مَشِيتَتَهُ عَلَى بَابِلَ

وَيَذَرُاعُهُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ.

١٥ أَنَا أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ

وَأَتَيْتُ بِهِ ، وَسَيَنْجَحُ طَرِيقُهُ.

مصير إسرائيل

١٦ تَقَدَّمُوا إِلَيَّ وَأَسْمَعُوا هَذِهِ (٤) :

١٩/٤٥

واش ٣/٩ و ٢٧/١٠). ولكن الرب لم يند شعبه (الآيات

٩ - ١١)، وسيستمر وحي خلاصه على عبي المتبردين

(٧/٤٢ و ١٦ و ٨/٤٣ - ١٢).

(٤) يبدو ان النبي هو الذي يتكلم ليقول قولاً جديداً

(الآيات ١٧ - ١٩)، وهو تأمل في ما يكون مصير إسرائيل

لو كان أميناً. والمواعد هي التي وعد الرب بها إبراهيم (تك

١٦/١٣ و ٥/١٥ و ٦/١٧ ت و ١٧/٢٢) والتي كررت في

(٣) كثيراً ما يرد موضوع تصليب إسرائيل عند الأنبياء

وفي الأسفار التاريخية. لقد « قسى إسرائيل رقابه » (خر

٩/٣٢ و ١٣/٩ و ٢ مل ١٤/١٧ و ٢٦/٧ النخ)، ونقل

أذنيه وأغمض عينيه (اش ٩/٦ - ١٠ و ١٩/٤٢ - ٢٠

و ٨/٤٣) فرفض عبادة الله وحطم نير شريعته (ار ٢٠/٢

و ٥/٥). فعوقب ووجب عليه أن يحني رقبته تحت نير شعب

غريب (تث ٤٨/٢٨ وراجع ار ٨/٢٧ و ١١ و ٢٨ و ٨/٣٠

مز ١٦-١٥/٧٨
خر ٧-١/١٧
٢١/٥٧

بَلْ فَجَّرَ لَهُمُ الْحَيَاةَ مِنَ الصَّخْرِ
شَقَّ الصَّخْرَ ففَاضَتْ الْحَيَاةُ
٢٢ لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

إِنِّي مِنَ الْبَدَنِ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي خُفْيَةٍ.
أَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ الْأَمْرُ كُنْتُ هُنَاكَ
وَالآنَ أَرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ هُوَ وَرُوحُهُ.
١٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قَادِيكَ

+١٤/٤١
١/٤١

النشيد الثاني للعبد^(١)

٤٩ اسْمَعِي لِي أَيَّتُهَا الْجُزُرُ
وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الشُّعُوبُ الْبَعِيدَةُ:

إِنَّ الرَّبَّ دَعَانِي مِنَ الْبَطْنِ
وَذَكَرَ اسْمِي مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي^(٢)
وَجَعَلَ فَمِي كَسِيفَ مَاضٍ
وَفِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَائِي
وَجَعَلَنِي سَهْمًا مُحَدَّدًا
وَفِي جَعِيَّتِهِ سَتَرَنِي

مز ٧/٢
ار ٥/١
غل ١٥/١
عب ١٢/٤
رو ١٦/١
و ١٥/١٩

متى ١١٧/٣

٣ وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلَ
فَالْيَ بَكَ أَتَمَجَّدُ».

٤ فَقُلْتُ: «إِنِّي بَاطِلًا تَعِبْتُ
وَسُدِّي وَعَبْتُ أَتَلَفْتُ قُوَّتِي».
إِلَّا أَنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ
وَأَجْرِي عِنْدَ إِلَهِِي.
٥ وَالآنَ قَالَ الرَّبُّ

١٢-١٠/٥٣

الَّذِي جَبَلَنِي مِنَ الْبَطْنِ عَبْدًا لَهُ

قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ:
أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا يَنْفَعُ
وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ.
١٨ لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ إِلَى وَصَايَايَ
فَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ
وَبِرُّكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ
١٩ وَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّمْلِ
وَسُلَالَةُ أَحْشَائِكَ كَحَصَاهِ
فَلَمْ يَنْقَرِضْ وَلَمْ يَدِرْ أَسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

تك ٥/١٥
و ١٧/٢٢

نهاية الجلاء^(٥)

٢١ أَخْرِجُوا مِنْ بَابِلَ
أَهْرُبُوا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ
بِصَوْتِ الْهَتَافِ أَخْبِرُوا بِهَذَا وَنَادُوا بِهِ
أَذِيعُوهُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.
قُولُوا: قَدِ افْتَدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ.
٢١ وَلَمْ يَعْطَشُوا فِي الْفِجَارِ الَّتِي سَيَّرَهُمْ فِيهَا

ار ٨/٥٠
و ٦/٥١ و ٤٥
رو ٤/١٨

+٨/٤١
+٣/٤١

إسرائيل ليجمع شمله (الآية ٥)، بل تشمل الأمم لينيرها
(الآية ٦) ووعظه الجديده المدهش (الآية ٢) الآتي بالنور
والخلاص (الآية ٦). ويضيف ذكر فشله (الآيتان ٤ و ٧)
وثقته بالله وحده (الآيتان ٤ و ٥) وانتصارا نهائيا (الآية ٧).
سيضيف النشيدان الثالث والرابع ايضا حات جديدة لشخص
العبد ورسالته.

(٢) إن الله قد اختار النبي أشعيا، كما اختار إرميا
(راجع ٥/١).

صفحات الكتاب المقدس، ولا سيما في سفر تثنية الاشتراع
وأقوال الأنبياء (راجع ١ مل ٢٠/٤ وهو ١/٢).
(٥) حان يوم التحرر. ونشيد الظفر هذا هو خاتمة
المجموعة كلها (٤٧ - ٤٨).

(١) لا يتفق جميع المفسرين على تقطيع هذا النشيد.
فمنهم من يخرجه في الآية ٦ ومنهم من يدخل فيه الآيات ٧
٩. يتناول هذا النشيد موضوع النشيد الأول (١/٤٢ - ٨)،
مع التشديد على بعض وجوه رسالة العبد: اختياره السابق
من قبل الله (الآيات ١ - ٥) ورسالته التي لا تقتصر على

٩ لَتَقُولَ لِلْأَسْرَى : « أَخْرِجُوا »
وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلُمَةِ : « أَظْهَرُوا »
فَيَرْعُونَ فِي الطُّرُقِ
وَيَكُونُ مَرْعَاهُمْ فِي كُلِّ الرَّوَابِي الْجَرْدَاءِ (٤)
١٠ لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ
وَلَا تَلْفَحُهُمُ السُّمُومُ وَلَا الشَّمْسُ
لِأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ
وَالِي بَنَائِعِ الْمِيَاهِ يورِدُهُمْ .
١١ أَجْعَلْ جَمِيعَ جِبَالِي طَرِيقًا وَسُبُلِي مُرْتَفِعَةً .
١٢ هَؤُلَاءِ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ
وهَؤُلَاءِ مِنْ الشَّامِ وَالْغَرْبِ
وهَؤُلَاءِ مِنْ أَرْضِ السُّيْنِ (٥)
١٣ إِهْنِئِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ
وَأَبْتَهِجِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ
وَأَنْدَفِجِي بِالْهَتَافِ أَيْتُهَا الْجِبَالُ
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَحِمَ بَائِسِيهِ .
١٤ قَالَتْ صِهْيُون : « تَرَكْنِي الرَّبُّ
وَنَسِيَنِي سَيِّدِي » .
١٥ أَتَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا
فَلَا تَرْحَمُ ابْنَ بَطْنِهَا ؟
حَتَّى وَلَوْ نَسِيَتِ النِّسَاءُ
فَأَنَا لَا أَنْسَاكَ (٦) .
١٦ هَاءُنَذَا عَلَى كَفِّي نَفْسُكَ

طريق العودة الرابع (راجع ٣٥/٥ - ١٠ و ٤١/١٧ - ٢٠ و ٤٣/١٩ - ٢٠) .

(٥) الراجع ان المقصود هو أسوان اليوم ، في جنوب مصر .

(٦) تذكر هذه الأبيات برسالة هوشع وإرميا وسفر تثنية الاشتراع (راجع ٨/٥٤ +) .

لِأَرَدَّ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ
فَيَجْمَعُ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ
فَأَكُونُ مُمَجِّدًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ
وَيَكُونُ إِلَهِي عِزِّي .
٢ قَالَ : « قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا
لَتُقِيمَ أَسْبَاطَ يَعْقُوبَ
وَتَرُدَّ الْمَحْفُوظِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ .
إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ
لَتَبْلُغَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ »
٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ (٣)
لِلَّذِي هُوَ مَرْدُولُ النَّفْسِ
وَقَبِيحَةُ الْأُمَمِ ، لِعَبْدِ الطُّغَاةِ :
مُلُوكٌ يَنْظُرُونَ وَيَقُومُونَ
وَرُؤَسَاءُ يَسْجُدُونَ لِأَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ
وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَارَكَ .

فرح العودة

٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِسْتَجَبْتُ لَكَ فِي وَقْتِ الرُّضِيِّ
وَأَعْتَنَيْتُكَ فِي يَوْمِ الْخِلَاصِ
وَجَبَلْتُكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ
لِتُنْهَضَ الْأَرْضُ وَتُورَثَ الْمَوَارِيثُ الْمُدْمَرَةُ

(٣) إن كانت هذه الآية جزءا من النشيد الثاني للعبد (راجع ٤٩/١) ، فإنها تنبئ بمذله وتمجيده التي ستوصف وصفا طويلا في النشيد الرابع . أما إن كانت هذه الآية مرتبطة بالفقرة التابعة ، فالكلام يكون على إسرائيل الذي أذل بأربعين سنة من الجلاء والذي سيعيده الله إلى مجده .

(٤) إن الآيات ٩ - ١١ تناول مرة أخرى موضوع

سفر أشعيا ١٧/٤٩-١/٥٠

وَأَسْأَرُكَ أَمَامَ عَيْنَيْ فِي كُلِّ حِينٍ .

١٧ ١٠/٦٠ بَنَّاؤُوكِ أَسْرَعُ مِنْ هَادِمِيكِ

وَمُخْرَبُوكِ يَرْحَلُونَ عَنْكِ .

١٨ ٤/٦٠ إِرْفَعِي طَرْفَكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَأَنْظُرِي

قَدْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ وَجَاؤُوكِ .

حَيُّ أَنَا ، يَقُولُ الرَّبُّ

إِنَّكِ تَلْبَسِينَهِمْ جَمِيعًا كَالْحُلِيِّ

وَتَزْنَرِينَ بِهِمْ كَالْعُرُوسِ .

١٩ لِأَنَّ أَخْرِبَتَكَ وَفَقَارَكَ وَأَرْضَ دِمَارِكَ

تَضِيقُ الْآنَ عَنِ السُّكَّانِ (٧)

وَالَّذِينَ أَبْتَلَعُوكِ يَبْتَعِدُونَ .

٢٠ وَبَنُو تُكَلِّكِ أَيْضًا يَقُولُونَ

عَلَى مَسَمَعِ مِنْكِ :

٣-١/٥٤ « الْمَكَانُ ضَيْقٌ عَنِّي فَأَفْسِحِي لِي لِأَسْكُنَ »

٢١ فَتَقُولِينَ فِي قَلْبِكِ :

« مَنْ وَلَدَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا تُكَلِّ وَعَاقِرٌ

وَمَجْلُوءَةٌ وَمَنْفِيَّةٌ ؟ »

وَمَنْ رَبِّي هَؤُلَاءِ وَهَاءَ نَدَا تَرَكْتُ وَحْدِي ؟

فَهَؤُلَاءِ أَيْنَ كَانُوا ؟ »

٢٢ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

هَاءَ نَدَا أَرْفَعُ إِلَى الْأَمْرِ يَدِي

وَلِلشُّعُوبِ أَنْصِبُ رَأْيِي

فَيَأْتُونَ بَيْنِيكَ فِي حُضُورِهِمْ

وَبَنَاتُكِ يُحْمَلْنَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ .

٢٣ وَتَكُونُ الْمُلُوكُ لَكَ مَرَبِّينَ

وَأَمِيرَاتُهُمْ لَكَ مَرْضِيعَاتٍ

وَعَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكَ

وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ قَدَمَيْكِ

فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي لَا يَخْزِي مُتَنَظِّرُوهُ .

٢٤ أَتُؤْخِذُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْجَبَّارِ

أَوْ يُقْلِتُ الْأَسِيرُ مِنَ الطَّاغِي (٨)

٢٥ لَكِنْ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

بَلْ يُؤْخِذُ الْأَسِيرُ مِنَ الْجَبَّارِ

وَتُقْلِتُ غَنِيمَةَ الطَّاغِي

وَإِنِّي أَخَاصِمُ مُخَاصِمَكَ وَأُخَلِّصُ بَنِيكَ

٢٦ وَأُطْعِمُ ظَالِمِيكَ مِنْ لَحْمِهِمْ

وَيَسْكُرُونَ مِنْ دَمِهِمْ كَمِثْلِ النَّبِيدِ

فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكَ

وَأَنَّ فَادِيَكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ .

عقاب إسرائيل (١)

ه هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمَّكُمْ

الَّذِي طَلَّقْتُهَا بِهِ ؟

أَمْ لِأَيِّ مِنْ دَائِنِيَّيَ بَعْتَكُمْ ؟ (٢)

الإسرائيليون الذين يرفضون الإيمان بالتحرر القريب .
(٢) السؤالان يستدعيان جوابًا سلبيًا ، إذ لا يمكن إقامة
البرهان بأن الله هجر إسرائيل (راجع نش ١/٢٤ - ٤
والاستعارات الواردة في هو ٤/٢ - ٩) وأنه باع أولاده (خر
٧/٢١) . إن الله يقي أمينًا ، والمسؤولون هم بنو إسرائيل
أنفسهم (راجع آخر الآية) . هذا استعمال خاص لموضوع
الزوجة غير الأمينة (هو ٤/٢ - ٩ وار ١/٣ وخر ١٦) .

(٧) أصبح شعب العودة أكثر بكثير مما كان ، بسبب
جميع الذين ينضمون إليه (الآيتان ٢٢ - ٢٣) .
(٨) يبدو التحرر مستحيلًا على الإنسان ، ولكن الله
هو سيد المستحيل .
(٩) قصيدة عسيرة الفهم ، وربما غير كاملة . ليس
من الأكيد أنها تابعة للقصيدة السابقة ، بل يبدو أنها تتناول
للموضوع الذي ورد في ٢٤/٤٩ - ٢٦ . إنها جواب إلى

٧ السَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْصُرُنِي
لِذَلِكَ لَمْ أَخْجَلْ مِنَ الْإِهَانَةِ
وَلِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ
وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي لَا أَخْزَى .
٨ مُبَرَّرِي قَرِيبٌ فَمَنْ الَّذِي يُخَاصِمُنِي ؟
فَلْنَمُثِلْ مَعًا
مَنْ صَاحِبُ دَعْوَى عَلَيَّ ؟
فَلْيَتَقَدَّمْ إِلَيَّ .
٩ هَا إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يَنْصُرُنِي
فَمَنْ الَّذِي يُجَرِّمُنِي ؟
هَآ إِنَّهُمْ جَمِيعًا كِلْبَاسِي يَبْلُونَ
الْعُثَّ بِأَكْلِهِمْ .
١٠ مَنْ مِنْكُمْ يَخَافُ الرَّبَّ
فَلْيَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِهِ
وَمَنْ يَسِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَا ضَوْءَ لَهُ
فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ
وَلْيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ (١) .
١١ يَا جَمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ
وَالْمُتَرَنِّينَ بِالْجِدَاءِ (٢)
أَدْخُلُوا فِي لَهَيْبِ نَارِكُمْ
وَفِي الْجِدَاءِ الَّتِي أَضْرَمْتُمْ

إِنَّمَا آثَامُكُمْ بِاعْتِكُم
 وَمَعَاصِيكُمْ طَلَّقْتُ أَمَّكُمْ
 ٢ فَمَا بَالِي آتَيْتُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ
 وَدَعَوْتُ وَلَيْسَ مِنْ مُجِيبٍ .
 أَفَقَضَرْتُ بِيَدِي قُصُورًا عَنِ الْإِفْتِدَاءِ
 وَلَمْ تَكُنْ لِي طَاقَةٌ بِالْإِنْقَازِ ؟
 هَاعِثِدَا بِرَجْرِي أُجَفِّفُ الْبَحْرَ
 وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا
 يُتَبَّنُ سَمَكُهَا لِعَدَمِ الْمَاءِ
 وَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ .
 ٣ أَلَيْسَ السَّمَوَاتُ سَوَادًا
 وَأَجْعَلُ كُسُوتَهُنَّ الْمِشْحَ (٣) .

النشيد الثالث للعبد (٤) +١/٤٢
 ١١/٣ ي
 ٤ آتَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِسَانَ تِلْمِيذٍ
 يَبْعَثُ كَلِمَةً لِأَعْرَفَ أَنْ أَسْنَدَ الْمُعْيِي .
 يُنَبِّئُهُ أُذُنِي صَبَاحًا فَصَبَاحًا لِأَسْمَعَ كِتْلَمِيذٍ .
 ٥ السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ أُذُنِي
 فَلَمْ أَعْصِ وَلَا رَجَعْتُ إِلَى الْوَرَاءِ .
 ٦ أَسْلَمْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَ لِلنَّاتِفِينَ
 وَلَمْ أَسْتَرْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَاتِ وَالْبُصَاقِ (٥) ١٣/٥٢
 ١٢/٥٣
 ٦٧/٢٦ متى
 ٣٠/٢٧ و

ففيها، العبد هو الذي يتكلم.

(٥) سيتناول النشيد الرابع هذا الوصف لآلام العبد وتبسط فيه (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣)، في متى ٢٦/٢٧ و٢٧/٣٠ صدى لهذا الوصف.

(٦) يتكلم النبي ثانية هنا فيدعو بني إسرائيل وروما الأمم الوثنية («السائرين في الظلمات») (راجع ٦/٤٩) إلى جعل رجائهم في الله، ثم يحكم على «موقدي النار» (الآية ١١)، أي ربما زارعي الشقاق.

(٧) الجذاء هي الجحرة الملتبسة. كان المحاربون يضعون شرارة النار في رأس سهامهم المحرقة. يبقى المعنى غامضا.

(٣) إن الطبيعة المقفرة (راجع ١٥/٤٢ و ٢٧/٤٤) والسماء الكيرة العواصف (راجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) تُنذران بمجيء الله للدينونة.

(٤) في هذا التشديد الثالث، يبدو العبد نبياً أقل منه حكيماً، تلميذاً أميناً للرب (الآيتان ٤ - ٥)، مكلفاً هو أيضاً بتعليم «متى الله» : أي جميع اليهود الأتقياء (الآية ١٠)، بل الضالين أيضاً أو غير المؤمنين «السائرين في الظلمات». وهو بشجاعة وعون الله (الآيات ٧ - ٩)، سيحمل الأضطهادات (الآيتان ٥ - ٦)، إلى أن يهب الله له انتصاراً حاسماً (الآيات ٩ - ١١). حتى الآية ٩ بما

هَذَا لَكُمْ مِنْ يَدَيَّ
إِنَّكُمْ فِي الْأَلَمِ تَضْجِعُونَ.

اختيار إسرائيل ومباركته (١)

٥١ م١/٥
و ٣٣/٦
الْمُتَمَسِّكُونَ لِلرَّبِّ

أَنْظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي نُحِثُّ مِنْهُ
وإِلَى الْمَقْلَعِ الَّذِي أَقْتُلِعْتُمْ مِنْهُ.

٢ أَنْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ

وإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ

فَإِنَّهُ كَانَ وَحِيدًا حِينَ دَعَوْتُهُ
وَبَارَكَتُهُ وَكَثَّرْتُهُ.

٣ قَدْ عَزَى الرَّبُّ صِهْيُونَ

وَعَزَى كُلَّ أَخْرِيبَتِهَا

وَجَعَلَ بَرِّيَّتَهَا كَعَدْنٍ

وَقَفَّرَهَا كَحِجَّةِ الرَّبِّ

سَيَكُونُ فِيهَا السُّرُورُ وَالْفَرَحُ

وَالْحَمْدُ وَصَوْتُ الْأَلْحَانِ.

البر الإلهي (٢)

٤ أَصْغِرْ إِلَيَّ يَا شَعْبِي

وَأَنْصِتْ إِلَيَّ يَا أُمَّتِي

فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَخْرُجُ مِنِّي
وَحَقِّي أَجْعَلُهُ نُورًا لِلشُّعُوبِ.
٥ بَرِّي قَرِيبٌ وَخَلَّاصِي قَدْ ظَهَرَ
وَذِرَاعَايَ تَدِينَانِ الشُّعُوبَ.
إِنِّي تَنْتَظِرُ الْجُزُرَ
وَذِرَاعِي تَرْجُو.

٦ اِرْفَعُوا إِلَى السَّمَوَاتِ عُيُونَكُمْ
وَأَنْظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ
فَإِنَّ السَّمَوَاتِ كَالدُّخَانِ تَتَبَدَّدُ
وَالْأَرْضُ كَالثُّوبِ تَبْلَى
وَسُكَّانُهَا يَمُوتُونَ كَالذُّبَابِ
أَمَّا خَلَّاصِي فَيَكُونُ لِلْأَبَدِ
وَبَرِّي لَا يُصْرَعُ.

٧ اِسْمَعُوا لِي يَا عَارِفِي الْبِرِّ
الشَّعْبَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ شَرِيعَتِي
لَا تَخَافُوا إِهَانَةَ النَّاسِ

وَمِنْ مُتَنَائِمِهِمْ لَا تَرْتَاعُوا
٨ لِأَنَّهُ كَالثُّوبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثَّ
وَكَالصُّوفِ يَقْرِضُهُمُ السُّوسُ.
أَمَّا بَرِّي فَيَبْقَى لِلْأَبَدِ
وَخَلَّاصِي إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ.

مز ٢٦/١٠٢-٢٧
م١ ٢٤/٣٥
رؤ ٢٠/١١
٢ بط ٣/٧-١٢

٩/٥٠
اي ١٣/٢٨

تك ١٢/١-٣
جز ٣٣/٢٤

تك ٢٨/١٧-١٨
رؤ ٢/٧
ر ٢٢/١-٢
جز ٣٦/٣٥

سوف يعود إليها الشعب المجلو (الآية ٥).
(٢) لا بد من المقارنة بين هذه التعلّعات والعمل
المنسوب إلى العبد، ولا سيما في النشيدتين الأولين. فسيكون
العبد أيضًا نورًا للأمم (الآية ٤ وراجع ٦/٤٩) ويقوم الحق
والخلاص (الآيات ٤ - ٦ وراجع ١/٤٢ و ٤ و ٦/٤٩).
وقصارى القول فإن العبد هو الذي يُقيم ملكوت الله في العالم.

(١) هذا مطلع قصيدة كبيرة في إحياء صهيون، تمتد
حتى ١٢/٥٢. وربما نظمت نظمًا واحدًا، وقد تكون مجموعة
أناشيد قصيرة يرتبط بينها موضوع الخلاص نفسه
والنحريضات نفسها على «السماح» (١/٥١ و ٤ و ٧)
والاستيقاظ (٩/٥١ و ١٧ و ١/٥٢). مقطعها الأول
تذكير ببركات الماضي، ولا سيما البركة التي نالها إبراهيم (تك
١/١٢ - ٣ وراجع ٢٤/٣٣) إذ أعطي أرض الميعاد التي

١٣ وقد نَسِيتَ الرَّبَّ صَانِعَكَ
الَّذِي بَسَطَ السَّمَوَاتِ وَأَسَسَ الْأَرْضَ
وَمَا زِلْتَ تَفْرَعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَائِقِ
حِينَ يَسْتَعِدُّ لِلْتَدْمِيرِ
فَإِنَّ غَضَبَ الْمُضَائِقِ؟
١٤ عَمَّا قَرِيبٍ يُفْرَجُ عَنِ الْمُنْحَنِي
وَلَا يَمُوتُ فِي الْهَوَّةِ وَلَا يَنْقُصُ خُبْرُهُ.
١٥ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
الَّذِي يَهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَهْدِرُ أَمْوَاجُهُ.
رَبُّ الْقَوَاتِ اسْمُهُ.
١٦ وَقَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ
وَيُظِلُّ يَدَيَّ سَتْرُكَ
لِتَغْرِسَ السَّمَوَاتِ وَتُؤَسِّسَ الْأَرْضَ
وَتَقُولَ لِصِهْيُونَ: أَنْتِ شَعْبِي.

ار ٣٥/٣٦

+٢١/٥٩

استيقاظ أورشليم^(١)

١/٥٢

١٧ تَبْقُظِي تَبْقُظِي
قُومِي يَا أُورُشَلِيمَ
الَّتِي شَرِبْتَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ
شَرِبْتَ وَجَرَعْتَ ثُمَالَةَ كَأْسِ التَّرْلُجِ.
١٨ لَيْسَ مِنْ يُرْشِدُهَا

(٥) بتكلم الربّ لبشدة عزيمته إسرائيل (راجع ١/٤٠). فيجب ألا يخاف أيّ إنسان، وإن كان قويا، لأن الرب، وهو سيد الخليقة، يحمي شعبه.
(٦) إن أورشليم، الخاتمة القوي من الحزن، مدعوة إلى النهوض، كما أن بابل أمرت بالجلوس في التراب (١/٤٧). ولكن النبي يذكر أولاً أورشليم بشدة شقتها. وأما استعارة «كأس الغضب» التي نحمل إلى المضطهدين (الآية ٢٢) فقد وردت أيضاً في ار ١٣/١٣ و ١٥/٢٥ و ١٨ و ٢٦/٤٨ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ وحز ٣٢/٢٣ و ٣٤ وحب ١٥/٢ و ١٦ وعر ١٦ ورك ٢/١٢ ومز ٩/٧٥ ورا ٢١/٤.

انتصار ذراع الرب^(٣)

٩ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي
إِلَهِي الْعِزَّةِ يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ
اسْتَيْقِظِي كَمَا فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَأَجْيَالِ الدُّهُورِ.
أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي سَحَقْتَ رَهَبَ
وَطَعَنْتِ التَّنِينَ؟
١٠ أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي جَفَّفْتَ الْبَحْرَ
مِائَةَ الْعَمْرِ الْعَظِيمِ^(٤)
فَجَعَلْتَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا
يَعْبُرُ فِيهِ الْمُفْتَدُونَ؟
١١ فَالَّذِينَ أَفْتَدَاهُمُ الرَّبُّ سَيَرْجِعُونَ
وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِهَتَافٍ
وَيَكُونُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرْحٌ أَبَدِيٌّ
وَيُرَافِقُهُمُ السُّرُورُ وَالْفَرْحُ
وَيَنْهَزِمُ عَنْهُمْ الْحَسْرَةُ وَالتَّأَوُّهُ.

٧/٣٠

اي ٨/٣

و ١٢/٧

نحز ٥/١٤

اش ١٣/٦٣

و ٣/٤٠

١٠/٣٥

الرب المعزي^(٥)

١٢ أَنَا أَنَا مُعْزِيكُمْ فَمَنْ أَنْتِ
حَتَّى تَخَافَ مِنْ إِنْسَانٍ يَمُوتُ
وَمِنْ ابْنِ آدَمَ يَصِيرُ كَالْعُشْبِ

٧/٤٠

(٣) سيجدد الرب عجائب الماضي وانتصاره على قوات الخواء الأول وعبور البحر، ليعيد المحلّين إلى صهيون.
(٤) كانت علوم الكون الشرقية تمثل خلق العالم انتصاراً للإله الخالق على وحوش الخواء، وكانت هذه الوحوش تسمّى رَهَب (راجع مز ١١/٨٩ واي ١٥/٩ و ١٢/٢٦ أو التنين (أو لاريثانان) (راجع مز ١٣/٧٤ واي ١٢/٧ واش ١/٢٧ وحز ٣/٢٩) أو القمر (راجع تيمامة في علم الكون البابلي) (راجع تك ٢/١ وحب ١٠/٣ ومز ٦/١٠٤ - ٨ الخ). في زمن أشعيا الثاني، لم تعد هذه الأسماء الأسطورية إلا ذكريات شعرية.

مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ

وَلَا مَنْ يَأْخُذُ يَدَهَا

مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَبَّتْهُمْ.

^{١٩} مُصِيبَتَانِ أَصَابَتَاكَ ^(٧)

ار ٥/١٥ فَمَنْ الَّذِي يَرْتِي لَكَ؟

الدَّمَارُ وَالتَّحْطُّمُ وَالْجُوعُ وَالسَّيْفُ

نحر ٧/٣ فَمَنْ أَنَا حَتَّى أَعَزِّبَكَ؟

^{٢٠} بَنُوكَ قَدْ أَغْمِيَ عَلَيْهِمُ

فَهُمْ مُضْطَجِعُونَ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ

كَالظُّلِيِّ فِي الشَّبَاكِ

وَقَدْ أَفْعَمَهُمْ غَضَبُ الرَّبِّ وَزَجَّرَ إِلَهُكَ.

^{٢١} فَاسْمَعِي أَيْتَهَا الْبَائِسَةُ

السُّكْرَى لَا مِنْ الْخَمْرِ.

^{٢٢} هَكَذَا قَالَ سَيِّدُكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ شَعْبِهِ:

هَاءَ نَدَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ

كَأْسَ التَّرْنُحِ ، ثِمَالَةَ كَأْسِ غَضَبِي

فَلَا تَعُودِينَ تَشْرَبِينَ

^{٢٣} فَسَأَجْعَلُهُ فِي يَدِ مُعَذِّبِكَ

الَّذِينَ قَالُوا لَكَ نَفْسِكَ: أَنْخِي حَتَّى نَعْبُرَ

فَجَعَلْتَ ظَهْرَكَ كَالْأَرْضِ

وَكَالطَّرِيقِ لِلْعَابِرِينَ.

تحرير أورشليم ^(١)

٥٢ ^١ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي

إِلْسِي عِزُّكِ يَا صِهْيُون

إِلْسِي ثِيَابَ فَخْرِكَ يَا أُورُشَلِيمَ

يَا مَدِينَةَ الْقُدُّسِ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَدْخُلُكَ أَقْلَفٌ وَلَا نَجِسٌ. رد ٢٧/٢١

^٢ أَنْفُضِي الْغُبَارَ عَنْكَ

قُومِي أَجْلِسِي يَا أُورُشَلِيمَ

حُلَّتْ قُبُودُ عُنُقِكَ

أَيْتُهَا الْأَسِيرَةُ بِنْتُ صِهْيُون.

^٣ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

مَجَانًا بُعِثْتُ وَبِغَيْرِ فِضَّةٍ تُفَدُّونَ.

^٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

نَزَلْتُ شَعْبِي إِلَى مِصْرَ فِي الْقَدِيمِ

لِيُقِيمَ هُنَاكَ

وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ ظَلَمَهُ أَشُورُ.

^٥ وَالْآنَ مَاذَا لِي هُنَاكَ ^(٢) يَقُولُ الرَّبُّ

فَإِنَّ شَعْبِي قَدْ أَخَذَ مَجَانًا

وَزُعَمَاءَهُ يَصْرُخُونَ مِنَ الْآلَمِ

يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَسْمِي لَا يَزَالُ يُسْتَهَانُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ

^٦ لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي أَسْمِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

به إلى شعبه. لم يستخذ هذا الشعب من محنته ولم يهتد. ولذلك نرى زعماءه يصرخون من الألم واسم الرب يُعْبَرُ (الآية ٥ وراجع ١١/٤٨ وجز ٩/٢٠ و ١٤ و ٢٥/٣٦). ولكن الرب، بِمَنْجَةِ الْخَلَاصِ مَجَانًا، سَيَعْمَلُ شَعْبَهُ عَلَى الْاهْتِدَاءِ وَيَصُونَ كَرَامَةَ اسْمِهِ (الآية ٦).

(٧) إِمَّا بِمَعْنَى الْعِقَابِ الْوَافِرِ، وَإِمَّا الضَّرَبَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَتَّبِعُ، تُعَدُّ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ.

(١) الْكَلِمَاتُ الْأُولَى تَكَرَّرَ لَمَّا وَرَدَ فِي ٩/٥١، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ يُوَجِّهُ كَلَامَهُ هُنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي قَرِبتْ نِهَايَةَ عَهْدِيَّتِهَا.

(٢) يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ يَشَدِّدُ عَلَى بَحَائِثَةِ الْخَلَاصِ الَّذِي بَاقِي

لَأَنِّي أَنَا الْقَائِلُ : « هَاعِزًا حَاضِرًا » .

الإنباء بالخلاص (٣)

٧ ما أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيَّ الْمُبَشِّرِ
المُخْبِرِ بِالسَّلَامِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ
المُخْبِرِ بِالْخَلاصِ

نحو ١/٢
روم ١٥/١٠
مر ١٦-١٥/١٦

الْقَائِلُ لِصِهْيُون : « قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ » .

٨ أَصَوَاتُ رُقَبَائِكَ !

قَدْ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يَهْتَفُونَ جَمِيعًا
لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ عَيَانًا

الرَّبَّ رَاجِعًا إِلَى صِهْيُون .

٩ اِنْدَفِعِي بِالْهَتَافِ جَمِيعًا يَا أُخْرِبَةَ أُورُشَلِيمَ
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ وَافْتَدَى أُورُشَلِيمَ .

خر ٢٠/٣٣
حز ٥-١/٤٣

١٠ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ

عَلَى عُيُونِ جَمِيعِ الْأُمَمِ

فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ خَلاصَ إِلَهِنَا .

١١ اِنصَرِفُوا اِنصَرِفُوا

أُخْرِجُوا مِنْ هُنَاكَ

لَا تَمْسُوا نَجِسًا

٢ قور ١٧/٦
ار ٤٥/٥١
رؤ ٤/١٨

أُخْرِجُوا مِنْ وَسْطِهَا

تَطَهَّرُوا يَا حَامِلِي آيَةَ الرَّبِّ .

١٢ فَإِنَّكُمْ لَا عَلَى عَجَلٍ تَخْرُجُونَ

وَلَا كَمَنْ يَهْرُبُ تَسِيرُونَ

بَلْ أَمَامَكُمْ يَسِيرُ الرَّبُّ

وَيَجْمَعُكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ (٤) .

خر ٣١/١٢-٣٤

خر ٢١/١٣
و ١٩/١٤

النشيد الرابع للعبد (٥)

١٣ هُوَذَا عَبْدِي يُوقِفُ

يَتَعَالَى وَيَرْتَفِعُ وَيَتَسَامَى جِدًّا .

١٤ كَمَا أَنَّ كَثِيرِينَ ذُعِرُوا فِي شَانِكَ

هَكَذَا لَمْ يَعُدْ مَنَظَرُهُ مَنَظَرَ إِنْسَانٍ

وَصُورَتُهُ صُورَةَ بَنِي آدَمَ .

١٥ هَكَذَا تَتَفَضُّ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ

وَأَمَامَهُ يَسُدُّ الْمُلُوكُ أَفْوَاهَهُمْ

لِأَنَّهُمْ رَأَوْا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ

وَعَايَنُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ .

٥٣ اٰمَنَ الَّذِي اٰمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا

وَلَمَنْ كَشَفْتَ ذِرَاعُ الرَّبِّ (١)

+١/٤٢
مز ٢٢
حك ٢٤-١٢/٢
قل ٩/٢
اف ٢١-٢٠/١
يو +٣٢/١٢
متى ٢٧-٢٩/٢٧
يو ٥/١٩

روم ٢١/١٥
يو ٣٨/١٢
روم ١٦/١٠

(٥) يعود هذا النشيد الرابع إلى موضوع الألم (راجع مز ٢٢) . والاضطهادات التي سيعانيها العبد بصبر جميل (٧/٥٣) هي حجر عثرة للمشاهدين (١٤/٥٢ - ١٥ و ٥٣/٢ - ٣ و ٧ - ٩) ولكنها في الواقع شفاعاة وتكفير للخطايا (٤/٥٣ و ٦ و ٨ و ١٠ - ١٢) . يبدو هذا النشيد في شكل حوار : يقول الرب قولاً (الآيات ١٣ - ١٥) ، ثم يتكلم الملوك أو الشعوب (١٠ - ١/٥٣) ، لوصف آلام العبد وربما للاعتذار من عدم فهم معناها . وأخيراً فإن الله يعلن نهاية هي لصالح العبد (١١/٥٣ - ١٢) .

(١) إن جماعة المؤمنين هي التي تتكلم وتنبئ بمصير العبد ، وهذا تصريح جديد يكاد لا يصدق . ولكن الدهشة وعدم التفهم في أول الأمر (الآيات ٣ و ٤ و ٦ و ٨) سيخلفها تفهم أعمق ، وذلك أن تلك الآلام لا هدف لها

(٣) إن كتاب التعزية هو « انجيل » ، فهو يحمل البشري (راجع ٩/٤٠) . والرسل الذين يبادرون إلى القدس والرقباء الذين يرونهم يشعرون بالفرح ، أي بيده ملكوت الرب في صهيون . وهذا الملكوت الذي سيجلّ محلّ ملك الملوك الأرضيين ، سبق للأنبياء أن بشّروا به منذ زمن بعيد (راجع ١٥/٤٣ وار ١٧/٣ و ١٩/٨ وحز ٣٣/٢٠ و ١١/٣٤ - ١٦ و ١٣/٢ و ٧/٤ و ١٥/٣) . نشيد به مزامير الملوك (مز ٤٧ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٤٥ و ١٤٦) .

(٤) يتم الخروج الجديد من مصر بحياة الله ، كما تمّ الخروج الأول (نمر ١٩/١٤) . ولكنه لن يكون خروجاً معجلاً (نمر ١١/١٢) وهرباً (٥/١٤) ، بل سيكون تطوّفاً لا تُحمل فيه الحليّ المسروقة من المصريين ، بل تُحمل فيه الآنية المقدسة التي أعادها قورش إلى الهيكل .

٢ فَإِنَّهُ نَبَتَ كَفَرَعَ أَمَامَهُ
وَكَأَصْلُ^(٢) مِنْ أَرْضٍ قَاحِلَةٍ
لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا بَهَاءَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ
وَلَا مَنَظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ.

مز ٧/٢٢-٨ ٣ مُزْدَرَى وَمَتْرُوكٌ مِنَ النَّاسِ
رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَعَارِفٌ بِالْأَلَمِ
وَمِثْلُ مَنْ يُسْتَرُّ الْوَجْهَ عَنْهُ
مُزْدَرَى فَلَمْ نَعْبَأْ بِهِ.

٤ لَقَدْ حَمَلَ هُوَ آلامَنَا وَأَحْتَمَلَ أَوْجَاعَنَا
فَحَسِينَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمُذَلَّلًا.
٥ طُعِنَ بِسَبَبِ مَعَاصِينَا وَسُحِقَ بِسَبَبِ آثَامِنَا
نَزَلَ بِهِ الْعِقَابُ مِنْ أَجْلِ سَلَامِنَا
وَبَجُرْجِهَ شُفِينَا.
٦ كُلُّنَا ضَلَلْنَا كَالْغَنَمِ

كُلٌّ وَاحِدٌ مَالٌ إِلَى طَرِيقِهِ
فَالْقَى الرَّبُّ عَلَيْهِ إِثْمَ كُلُّنَا.

٧ عُوْمِلَ بِقَسْوَةٍ فَتَوَاضَعَ
وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ

كَحَمَلٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ^(٣)
كَعِجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ يَجْزُونَهَا

وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ
٨ بِالْإِكْرَاهِ وَبِالْقَضَاءِ أُخِذَ
فَمَنْ يُفَكِّرُ فِي مَصِيرِهِ؟^(٤)
قَدْ أُنْقَطَعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ

وَبِسَبَبِ مَعْصِيَةِ شَعْبِي ضُرِبَ حَتَّى الْمَوْتِ
٩ فَجُعِلَ قَبْرُهُ مَعَ الْأَشْرَارِ
وَضَرِيحُهُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ^(٥)
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ عُنْفًا
وَلَمْ يَوْجَدْ فِي فَمِهِ مَكْرٌ.
١٠ وَالرَّبُّ رَضِيَ أَنْ يَسْحَقَ
ذَلِكَ الَّذِي أَمْرَضَهُ

فَإِذَا قَرَّبَتْ نَفْسُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ
يَرَى ذُرِّيَّةً وَتَطُولُ أَبَامُهُ
وَرَضِيَ الرَّبُّ بِنَجْحٍ عَنْ يَدِهِ.

١١ بِسَبَبِ عَنَاءِ نَفْسِهِ يَرَى النُّورَ
وَيَسْبَحُ بِعِلْمِهِ^(٦)
يُرَرُّ عَبْدِي الْبَارُّ الْكَثِيرِينَ
وَهُوَ يَحْتَمِلُ آثَامَهُمْ.

١٢ فَلِذَلِكَ أُجْعِلُ لَهُ نَصِيبًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ
وَعَنِيْمَةً مَعَ الْأَعْزَاءِ

متى ٢٧/٣٨
متى ٢٧/٦٠

١ بط ٢/٢٢

روم ٣/٢٦

مز ٢/٨
قول ٢/١٥

متى ٨/١٧
عب ٢/١٠
٢ تور ٥/٢١
طل ٣/١٣
روم ٤/٢٥
١ بط ٢/٢٤
حز ٢٤
١ بط ٢/٢٥
٢ تور ٥/٢١

متى ٢٦/٦٣
١ بط ٢/٢٣

رسل ٨/٣٧-٣٣
يو ١/٢٩+
ار ١١/١٩

المفصودين.

(٤) يترجم بعضهم «من يصف مولده»، وذلك استنادًا إلى الترجمة السبعينية واللاتينية. لقد طبّق أباء الكنيسة هذه العبارة على ولادة الكلمة الأزلي أو على الحبل العجائبي يسوع.

(٥) رأى الوعّاظ في هذه الآية إنباء بقبر يوسف الرامي، «رجل غني» (متى ٥٧/٢٧-٦٠).

(٦) إن الرب هو الذي يتكلم هنا ليشرح مرّة عذاب «العبد البار»، وهو لا يتألم بسبب خطاياهم، بل يزرع تحت ذنوب جماعة الناس ويشفع لهم.

سوى خلاص جماعة كبيرة من الناس (الآيتان ١١-١٢).

(٢) في اش ١/١١ و ١٠، رافقت استعارتا الفرع والأصل التبشير بالمشيخ الداودي، أمّا هنا فلم تعودا توحيان إلاّ إيما للعبد من منظر تواضع وبؤس.

(٣) يرجّح أن يوحنا المعمدان لمّح إلى هذه الآية، بعد أن وُحِّدَ بينها وبين الآية ٤، حين قال في يسوع إنه «حمل الله الذي يحمل خطايا العالم» (يو ١/٢٩). لاحظ بعضهم أن الكلمة الآرامية «طليّا» ومعنى جذورها «الصغير» تدل في الوقت نفسه على الحمل والعبد. من الممكن أن يكون يوحنا المعمدان قد استعمل هذه الكلمة عمدًا، ولكن الإنجيلي الذي كتب باليونانية كان لا بدّ له أن يختار بين المعنيين

هو ٢/١+

لأنَّ زَوْجَكَ هو صَانِعُكَ
الَّذِي رَبُّ الْقُوَاتِ أَسْمُهُ
وَقَادِيكَ هو قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ
يُدْعَى إِلَهُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١٥-١٤/٤٩

٦ وَقَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ

كَامْرَأَةٍ مَهْجُورَةٍ كَثِيبَةِ الرُّوحِ.

وَهَلْ تُرَدِّلُ زَوْجَةَ الصَّبَا؟ يَقُولُ إِلَهُكَ

هَنْيئةً هَجَرْتُكَ وَبِمَرَا حِمٍّ عَظِيمَةٍ أَضْمُكَ.

مز ٣٠/٦

٨ فِي سَوْرَةٍ غَضَبٍ

حَجَبْتَ وَجْهِي عَنْكَ لِحِظَةٍ

وَبِرَأْفَةٍ أَبَدِيَّةٍ أَرْحَمُكَ (٢)

١٠/١٠

+١٤/٤١

قَالَ الرَّبُّ قَادِيكَ.

٩ فَذَلِكَ يَكُونُ لَدَيَّ كَأَيَّامِ نُوحٍ

حِينَ أَقْسَمْتُ أَلَّا تَعْبُرَ مِيَاهُ نُوحٍ عَلَى الْأَرْضِ نَك ١١/٩

وَكَذَلِكَ أَقْسِمُ

أَلَّا أَغْضِبَ عَلَيْكَ وَأَلَّا أَزْجُرَكَ.

يه ١٥/١٦

١٠ وَإِنِ ابْتَعَدْتَ الْجِبَالُ وَتَزَعَزَعَتِ التَّلَالُ

فَإِنِّي رَاقِي لَنْ تَبْتَعِدَ عَنْكَ

روم ٢٩/١١

وَعَهْدَ سَلَامِي لَنْ يَتَزَعَزَعَ

قَالَ الرَّبُّ رَاحِمُكَ.

لأنَّه أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ

وَأُحْصِيَ مَعَ الْعُصَاةِ

وَهُوَ حَمَلَ خَطَايَا الْكَثِيرِينَ

وَشَفَعَ فِي مَعَاصِيهِمْ.

مر ٢٨/١٥

لو ٣٧/٢٢

١ بط ٢٤/٢

يو +٢٩/١

روم ٢٥/٤

انتقام أورشليم (١)

٥٤ إِهْنِيفِي أَيْتَهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ

غل ٢٧/٤

١ صم ٥/٢

مز ٩/١١٣

ار ٢٠/١٠

إِنْدَفِعِي بِالْهَيْئَةِ وَأَصْرُخِي

أَيْتَهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ

فَإِنَّ بَنِي الْمَهْجُورَةِ

أَكْثَرُ مِنْ بَنِي الْمُتَزَوِّجَةِ، قَالَ الرَّبُّ.

٢ وَسَمِي مَوْضِعَ خِيَمَتِكَ

٢٠/٣٣

وَلْيَسْطُوا جُلُودَ مَسَاكِينِكَ، وَلَا تَمْنَعِيهِمْ.

٢٠/٤٩

١٥/٢٦

طُولِي أَطْنَابَكَ وَتَبِّي أَوْتَادَكَ

٣ فَإِنَّكَ تَتَجَاوِزِينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الشَّمَالِ

وَيَرِثُ نَسْلُكَ الْأُمَمِ وَيُعَمِّرُ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ.

٤ لَا تَخَافِي فَإِنَّكَ لَا تَخْزِينَ

وَلَا تَخْجَلِي فَإِنَّكَ لَا تَفْتَضِحِينَ

لِأَنَّكَ سَتَنْسِينَ خِزْيَ صِبَالِكَ

وَلَا تَذْكُرِينَ عَارَ إِزْمَالِكَ مِنْ بَعْدُ.

(٢) يشبه الحب الأبدي الذي يكتنه الله لشعبه (راجع ٤/٤٣ وتث ٣٧/٤ و ١٥/١٠ وار ٣/٣١ وصف ١٧/٣ وملا ٢/١) حب الأب لأولاده (اش ٢/١ و ١٤/٤٩ - ١٦ وار ٢٠/٣١ وهو ٢٥/٢ و ١/١١ ت) وحب الرجل للمرأة (اش ٤/٦٢ - ٥ وار ٢/٢ و ٢١/٣١ - ٢٢ و حز ٨/١٦ و ٦٠ وهو ١٦/٢ - ١٧ و ٢٢ و ١/٣) ويعبر عنه هنا في مجازيته (راجع ١ يو ١٠/٤ و ١٩) وفي أمانته التي لا تضعف (راجع روم ٢٩/١١) وفي قدرته الخلاقة (راجع ١ يو ١/٣ - ٢).

(١) يصف النبي التعارض بين محن أورشليم الماضية وإعادة السلام إليها. فيستعمل استعارات تقليدية، كاستعارة الزوجة العاقرة التي تصبح ولوداً (راجع ١ صم ٥/٢ ومز ٩/١١٣) وصورة الزوجة التي تهجر لم تعود إلى زوجها (راجع هو ١٦/١ - ١٧)، ولكنه يشدد على قبيل الغفران، في حين أن الأنبياء الأقدمين يتوقفون عند العقاب خاصة (راجع هو ١ - ٣ وار ١/٣ و ٦ - ١٢ و حز ١٦ و ٢٣). يطبق القديس بولس (غل ٢٧/٤) هذه الآية الأولى على الكنيسة، أورشليم الجديدة.

سفر أشعيا ١١/٥٤-٦/٥٥

أورشليم الجديدة^(٣)

١١ أَيْتُهَا الْبَائِسَةُ أَلْعُوبَةُ الرِّيحِ
غَيْرُ الْمُتَعَزِّةِ

هَاءَنْذَا أَكْمَلُ حِجَارَتَكَ وَأَوْسِّسُكَ بِاللَّازُورِدِ
وَأَجْعَلُ شُرْفَكَ يَاقُوتًا وَأَبْوَابَكَ حِجَارَةً لَامِعَةً
وَكُلُّ مُحِيطِكَ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ.

رؤ ٢/٢١
و ١٠-٢٧
اش ١٨-١٧/٦٠
طو ١٧/١٣

١٣ وَجَمِيعُ بَنِيكَ يَكُونُونَ تَلَامِيذَةَ الرَّبِّ
وَسَلَامٌ بِبَنِيكَ يَكُونُ عَظِيمًا

يو ٤٥/٦
ار ٣٤-٣٣/٣١

١٤ تَثْبِتِينَ فِي الْبِرِّ

وَتَبْعِدِينَ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنَّكَ لَا تَخَافِينَ
وَعَنِ الدَّمَارِ فَإِنَّهُ لَا يَدْنُو مِنْكَ.

١٥ إِنْ هُجِمَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ مِنْ عِنْدِي
وَمَنْ هَجَمَ عَلَيْكَ يَسْقُطُ أَمَامَكَ.

١٦ هَا أَنَا أَنَا خَلَقْتُ السَّحَابَ
الَّذِي يَنْفُخُ الْجَمْرَ فِي النَّارِ

وَيُخْرِجُ أَدَاةَ لِعَمَلِهِ

وَأَنَا خَلَقْتُ الْمُدمِرَ لِلْإِبَادَةِ

١٧ كُلُّ سِلَاحٍ صُنِعَ عَلَيْكَ لَا يَنْجَحُ
وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ

تُرَدِّبُهُ مُجَرَّمًا.

هَذَا مِيرَاثُ عَمِيدِ الرَّبِّ

وَيُرْهِمُ مِنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ.

دعوة ختامية^(١)

٥٥ أَيْهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا

يو ١/٤

هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ

وَالَّذِينَ لَا فِضَّةَ لَهُمْ

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا وَكُلُوا

رؤ ٦/٢١
و ١٧/٢٢

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا بِغَيْرِ فِضَّةٍ وَلَا ثَمَنٍ

خَمَرًا وَلَبَنًا حَلِيبًا

٢ لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِمَا لَيْسَ بِخُبْرٍ

وَتَتَعَبُونَ لِمَا لَا شَيْعَ فِيهِ ؟

إِسْمَعُوا لِي سَمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ

وَلْتَلَذَّذُوا بِاللَّدْسَمِ نَفُوسُكُمْ .

٣ أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ

إِسْمَعُوا فَتَحِيَا نَفُوسُكُمْ

فَإِنِّي أَعَاهِدُكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا

عَلَى الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا دَاوُدُ^(٢) .

٤ هَاءَنْذَا جَعَلْتُهُ لِلشُّعُوبِ شَاهِدًا

لِلشُّعُوبِ قَائِدًا وَآمِرًا .

٥ هَا إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهَا

وَالْبِكَ تَسْعَى أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُكَ

بِسَبَبِ الرَّبِّ إِلَهِكَ

وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَجَّدَكَ .

٦ اِلْتَمِسُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يَوْجَدُ

هو ١٦/٥

مثل ٦-٣/٩
سي ٢٢-١٩/٢٤
يو ٣٥/٦

٢ صم ١١/٧
رسل ٢٤/١٣
رؤ ٥/١

الجديد (الآيات ١ - ٥) وإلى الالهتداء قبل أن يفوت الأوان
(الآيات ٦ - ١١) . تذكر الآياتان ١ - ٢ بالدعوة إلى ولجة
الحكمة (مثل ١/٩ - ٦) .

(٢) في شأن هذا العهد الأبدي (٢١/٥٩ و ٨/٦١)
والذي هو العهد الجديد ، راجع ار ٣١/٣١ . إن التذكير
بالمواعيد التي وعد بها داود (٢ صم ٥/٧ - ١٦) فريد في
أشعيا الثاني ، فهو لا يفكر أبدًا في إحياء الحكم الملكي .

(٣) لا بدور الكلام هنا على وصف واقعي لأورشليم
(كما في حز ٤٠ - ٤٨) ، بل على رؤية رمزية لأجناد أورشليم
المقبلة ، وهو موضوع سيكرر ، مع بعض الفروق ، في القسم
الأخير من الكتاب (اش ٦٠ و ٦٢ و ١٦/٦٥ - ٢٥) وفي
رؤيا القديس يوحنا بمعنى مختلف كل الاختلاف (٢/٢١ و
١٠ - ٢٧) .

(١) الدعوة الأخيرة إلى الاشتراك في خيرات العهد

يو ١/١
حك ١٥-١٤/١٨
زك ٦-٥/١
عا ١١/٨

١١ فكَذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتِي
الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي :
لَا تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً
بَلْ تُبَيِّنُ مَا شِئْتُ وَتَنْجَحُ فِيمَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ (٣).

الخاتمة (٤)

١٢ فَإِنَّكُمْ بِفَرْحٍ تَخْرُجُونَ
وَيَسْلَامٍ تُعَادُونَ
وَالْجِبَالُ وَالْثَّلَالُ تَنْدَفِعُ بِالْهَتَافِ أَمَامَكُمْ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحَقُولِ تُصَفِّقُ بِالْأَيْدِي.
١٣ مَكَانَ الْعَلِيقِ يَنْبُتُ السَّرُّ
وَمَكَانَ الْقَرَاصِرِ يَنْبُتُ الْآسُ
وَيَكُونُ ذَلِكَ لِلرَّبِّ أَسْمًا
وَأَيَّةً أَبَدِيَّةً لَا تَنْقَرِضُ.

١٩/٤١
٤-٣/٤٤

أَدْعُوهُ مَا دَامَ قَرِيبًا.
٧ لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَثِيمُ أَفْكَارَهُ
وَلِيَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ
وَالِي إِلَيْنَا فَإِنَّهُ يُكْثِرُ الْعَفْوَ
٨ فَإِنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ
وَلَا طُرُقُكُمْ طُرُقِي ، يَقُولُ الرَّبُّ.
٩ كَمَا تَعْلُو السَّمَوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ
كَذَلِكَ طُرُقِي تَعْلُو عَنْ طُرُقِكُمْ
وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ
١٠ لِأَنَّهُ كَمَا يَتَرَلُّ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ
وَلَا يَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ
دُونَ أَنْ يُرْوِيَ الْأَرْضَ
وَيَجْعَلَهَا تُنْتِجُ وَتُنْبِتُ
لِتُؤْتِيَ الزَّارِعَ زَرْعًا وَالْآتِيلَ طَعَامًا

مز ١٨/١٤٥
تث ٧/٤
لو ٢٠/١٥
زك ٣/١

مز ١١/١٠٣

٢ قور ١٠/٩

القسم الثالث

وعد للغرباء (١)

٥٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

حَافِظُوا عَلَى الْحَقِّ وَأَجْرُوا الْبِرَّ
فَقَدْ أَقْتَرَبَ خَلَاصِي أَنْ يَجِيءَ
وَبِرِّي أَنْ يَنْجَلِيَ.

١٣/٤٦
٨ و ٦/٥١

٢ طوبى لِلْإِنْسَانِ الْعَامِلِ بِذَلِكَ
وَلَا بِنِ آدَمَ الْمُتَمَسِّكِ بِهِ
الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ فَلَا يَتَهَكَّهُ
وَيَحْفَظُ يَدَهُ مِنْ فِعْلِ كُلِّ شَرٍّ.

١٣/٥٨
نح ٨/٢٠

٣ لَا يَقُلْ ابْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي أُنْضِمَ إِلَى الرَّبِّ :

العودة من الجلاء. إن الكاتب أمين لتقاليد عدد من كبار الأنبياء (راجع ١٤/٤٥ +) ، فهو يُنبئ بأن الدين اليهودي سيقبل عن قريب دخلاء غرباء ، شرط أن يكونوا « متمسكين بالعهد » (الآيتان ٤ و ٦) ، وهذا الشرط يتضمن الختان وهو علامة العهد. وأما القيود الواردة في تث ٢٣/٢ - ٩ فقد أبطلت ، ولا سيما القيد الذي كان يصيب الخِصيان (هنا في الآيتين ٣ - ٤).

(٣) تشبه كلمة الرب رسولاً لا يعود إلا بعد القيام برسالة. الكلمة مجسدة ، شأن الحكمة في نصوص أخرى (مثل ١٢٢/٨ وحك ٢٢/٧ +) أو شأن الروح (اش ٢٢/١١ +).

(٤) خاتمة كتاب التعزية كله. وهو استئناف موضوع الخروج الجديد من مصر : فرح العودة وتحول البرية إلى أرض خصبة (راجع ١٩/٤٣ و ٣/٤٤ - ٤ الخ).

(١) قول نبوي بالثر الموزون ، من الراجح أنه قيل بعد

« إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ »
وَلَا يَقُلِ الْخَصِي: « هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ ».

حك ١٤/٣-١٥

فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخَصِيَّانِ:
الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي
وَيُؤْثِرُونَ مَا رَضِيتُ بِهِ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي
أَعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَدَاخِلِ أَسْوَارِي

١ صم ٨/١

نُصْبًا وَأَسْمًا خَيْرًا مِنَ الْهِنِّ وَالْبَنَاتِ

وَأَعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

إِسْمًا أَبَدِيًّا لَا يَنْقَرِضُ.

وَيَنْتَوِ الْغَرِيبُ الْمُتَضَمِّنُونَ إِلَى الرَّبِّ

لِيَخْدُمُوهُ وَيُجِيبُوا أَسْمَ الرَّبِّ وَيَكُونُوا لَهُ عَبِيدًا

كُلُّ مَنْ حَافِظٌ عَلَى السَّبْتِ وَلَمْ يَتَّهِكْهُ

وَتَمَسَّكَ بِعَهْدِي

٧ آتَى بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي

وَأَفْرَحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي

وَتَكُونُ مُحَرَّقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ

مَرْضِيَّةً عَلَى مَذْبَحِي

لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى

لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ (٢).

٨ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

الَّذِي يَجْمَعُ مَنَفِيِّي إِسْرَائِيلَ:

١ صم ٨/١
رؤ ١٧/٢
و ٥/٣
+ ٧/١٨

مز ١/١٥
١ مل ٤١/٨-٤٣

متى ١٣/٢١

سَأَجْمَعُ آخَرِينَ أَيْضًا إِلَى مَجْمُوعِهِ (٣).

٩ هَلُمِّي يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْحُقُولِ إِلَى الْأَكْلِ

وَيَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ

١٠ فَإِنَّ رُقْبَاءَهُ كُلَّهُمْ عُمَيَّانُ لَا عِلْمَ لَهُمْ

وَكُلُّهُمْ كِلَابٌ بُكْمٌ (٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ النَّبَاحَ

حَالِمُونَ مُضْطَجِعُونَ مُحِبُّونَ لِلنَّوْمِ.

١١ كِلَابٌ نَهْمَةٌ الْأَخْلَاقِ لَا تَعْرِفُ الشَّبْعَ

رِعَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ التَّمْيِيزَ

كُلُّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى طَرِيقِهِمْ

وَكُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَاسِيهِ عَنْ آخِرِهِمْ.

١٢ هَلُمُّوا آتَى بِخَمَرٍ وَنَمْتَلِي مِنَ الْمُسْكِرِ

وَيَكُونُ الْغَدُ كَالْيَوْمِ، بَلْ أَعْظَمَ مِنْهُ كَثِيرًا.

٥٧ أَهْلَكَ الْبَارُّ وَلَمْ يُبَالِ أَحَدٌ

وَأُزِيلَ أَهْلُ التَّقْوَى وَلَمْ يَفْطَنْ أَحَدٌ

أَنَّهُ بِسَبَبِ الشَّرِّ أُزِيلَ الْبَارُّ.

٢ لَكِنَّ السَّلَامَ سَيَأْتِي

وَالسَّائِرُونَ بِالْإِسْتِقامَةِ

يَسْتَقَرُّونَ فِي مَضَاجِعِهِمْ.

على عبادة الأصنام (١)

٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَاقْتَرِبُوا إِلَى هُنَا

النبوي، ولعله سابق للجللاء، يتبسّط في موضوع ورد عند
ارميا أيضًا (٨/٢ و ٢٦-٢٧ و ٤/٥ و ٥ و ٣١ و ٢١/١٠
و ١/٢٣ و ٢ و ١١ و ١٢، وراجع أيضًا حز ١١/٨ و ١٣
والفصل ٣٤)، وهو موضوع عدم جدارة رؤساء يهوذا في
السنوات التي سبقت الجللاء.

(١) قد يرقى عهد هذا القول النبوي، شأن القول
السابق، إل أواخر الحكم الملكي، حيث كانت الممارسات
الوثنية منتشرة في أورشليم. وقد استمرت في فلسطين في أثناء
الجللاء وبعده (٣/٦٦ و ٤ و ١٧).

(٢) إن هذا الكلام، الذي يستشهد به يسوع في
ظروف خطيرة من حياته (متى ١٣/٢١)، يُنبئ بشيء
مزدوج جديد، وهو أن الصلاة أعظم الذبائح، حتى في
الهيكل، وأن جميع الشعوب مدعوة إليها.

(٣) إن القول الوارد في هذه الآية، بما فيه مدخله
الخاص، هو تأكيد لما سبق. «فالآخرون» هم الدخلاء
والخصيان بالأحرى، لا أعضاء الشتات في خارج بابل.

(٤) يبدو أن النبي يميّز بين رؤساء الشعب («الرعاة»
الذين هم كالكلاب الكسلى) والمرؤوسين («الكلاب» الذين
هم كالرعاة الصالحين، ولكنهم نهجون وأنانيون). هذا القول

يا بَنِي السَّامِرَةِ ، نَسَلِ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ .
 ٤ يَمَنْ تَسْخَرُونَ وَعَلَى مَنْ تَفْتَحُونَ أَفْوَاهَكُمْ
 وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ ؟

أَلَسُنُكُمْ أَوْلَادَ الْمَعْصِيَةِ وَنَسَلِ الْكَذِبِ
 ٥ الْمُثِيرِينَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ الْبُطْمِ

نت ٢/١٢+
 ار ٢/٢٠

تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
 الذَّابِحِينَ أَوْلَادَهُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ
 تَحْتَ شُقُوقِ الصَّخْرِ ؟ (٢)

اح ٢١/١٨+

٦ حِجَارَةُ الْوَادِي الْمَضْقُولَةُ نَصِيْبُكَ
 هِيَ هِيَ حِصَّتُكَ

لَهَا سَكَبَتِ السَّكِيبُ وَأَصْعَدَتِ التَّقْدِيمَةَ
 أَعَنْ هَذِهِ أَرْضِي ؟

٧ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ شَامِخٍ جَعَلْتَ مَضْجَعَكَ
 إِلَى هُنَاكَ أَيْضًا صَعِدْتَ لِتَذْبَحِيَ الذَّبَائِحَ (٣)

نت ٢٣/١٩+

٨ وَرَاءَ الْبَابِ وَالِدَّاعِمَةِ جَعَلْتَ تَذْكَارَكَ (٤)
 لِأَنَّكَ تَعَرَّيْتَ بَعِيدًا عَنِّي

حر ١٦/١٥

وَعَلَوْتَ مَضْجَعَكَ وَوَسَّعْتَهُ
 وَعَقَدْتَ لَكَ عَهْدًا

مَعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَ مَضْجَعَهُمْ
 حِينَ رَأَيْتَ نَصَبَهُمْ

٩ وَقَرَّبْتَ الزَّيْتَ إِلَى مَوْلِكَ (٥)
 وَكَثَّرْتَ أَطْيَابَكَ

وَأَرْسَلْتَ سَفَرَاءَكَ إِلَى بَعِيدٍ

وَأَنْحَطَّطْتَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

١٠ لِكَثْرَةِ سِرِّكَ أُعْيِيتَ

وَلَمْ تَقُولِي : « يَيْسْتُ » .

اسْتَعَدْتَ قُوَّةَ يَدِكَ

لِذَلِكَ لَمْ تَضْعُفِي .

١١ فَبِمَنْ نَحْشَيْتَ وَخِفْتَ حَتَّى كَذَبْتَ ؟

فَإِنَّكَ لَمْ تَذْكُرْنِي وَلَمْ تُبَالِي بِي .

أَلَمْ أَكُنْ سَاكِنًا وَذَلِكَ مِنْ الْأَرْزْلِ ؟

فَأَنْتَ لِهَذَا لَا تَخَافِينِي .

١٢ أَخْبِرِي بِرِّكَ وَبِأَعْمَالِكَ فَلَا تَنْفَعُكَ .

١٣ إِذَا صَرَخْتَ فَلْتُنْفِذْكَ مَجْمُوعَاتُكَ

لَكِنَّ الرِّيحَ سَتَرْفَعُهَا جَمِيعًا

وَالنَّسِيمَ يَذْهَبُ بِهَا

أَمَّا الَّذِي يَعْتَصِمُ بِي

فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ وَيَرِثُ جَبَلَ قُدْسِي .

مز ٣٧/٩
 اش ٥٦/٧
 و ٦٠/٢١
 و ٦٥/٩

الخلاص للضعفاء (٦)

١٤ وَيُقَالُ : مَهْدُوا مَهْدُوا أَعِدُّوا الطَّرِيقَ

ارْفَعُوا الْعِثَارَ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي

١٥ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الْعَلِيِّ الرَّفِيعِ

سَاكِنُ الْخُلُودِ الَّذِي قُدُّوسُ أَسْمُهُ :

« أَسْكُنْ فِي الْعَلَاءِ وَفِي الْقُدْسِ

وَمَعَ الْمُتَسَحِّقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ

+ ١٦/١١
 مز ٥٨/٥+

اح ١٧/١+

مز ٥١/١٩

وصفًا واقعيًا بممارسات العبادات الوثنية .

(٤) قد تكون الإشارة إلى بعض الآلهة الوثنية .

(٥) « الملك » : لقب أطلق على آلهة سامية كثيرة .

ولعل المقصود هنا ملكات الصوري ، وهو إله العالم الأسفل

(راجع آخِر الآية) .

(٦) قصيدة لاحقة للجلاء ، نربنا كيف أن الرب يهتم

بالمساكين والظلومين . في شأن روحانية « وضعاء الرب » ،

راجع صف ٣/٢+ .

(٢) ليس من الأمر الأكيد أن ذبائح الأولاد هذه هي
 الذبائح المعروفة لبولك (راجع اح ٢١/١٨+).

(٣) تلميح إلى البغاء المقدس في عبادات بلاد كنعان

(عد ٢٥) والتي تسربت أحيانًا إلى إسرائيل (١ مل ١٤/٢٤

و ٢٢/٤٧ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤) . بالرغم من

التحريمات (نت ٢٣/١٨ - ١٩) . ولكن الأنبياء

يستعملون ، في شتيهم للوثنية ، مفردات البغاء ، ليشيروا

بالرموز إلى خيانة إسرائيل لإلهه ، وليصفوا في الوقت نفسه

سفر أشعيا ١٦/٥٧-٦/٥٨

لأَحْيِي أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ
وَأَحْيِي قُلُوبَ الْمُتَسَحِّقِينَ
مز ٣/١٣٠ ١٦ فَإِنِّي لَا لِلْأَبَدِ أَنْحَاصِمُ
وَلَا عَلَى الدَّوَامِ أَغْضَبُ
لِئَلَّا يَضْعُفَ الرُّوحُ أَمَامِي
وَالنَّسَمَاتُ الَّتِي صَنَعْتُهَا.
١٧ إِنِّي لِأَلْأَمِّ مَكَاسِيهِ
غَضِبْتُ وَضَرَبْتُهُ.
+٨/٥٤
إِحْتَجَبْتُ (٧) وَغَضِبْتُ

فَذَهَبَ عَاصِيًا فِي طَرِيقِ قَلْبِهِ.
خر ٢٦/١٥ ١٨ رَأَيْتُ طَرَفَهُ فَسَأَلْتُهُ وَأَهْدَيْتُهُ
وَأَرَدْتُ الْعَزَاءَ لَهُ

١٩ وَأَخْلَقْتُ لِلنَّائِحِينَ عِنْدَهُ ثَمَرَةَ الشَّفَتَيْنِ :
اف ١٧/٢ السَّلَامَ السَّلَامَ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ (٨)
قَالَ الرَّبُّ ، وَأَشْفِيهِ .

يو ١٣ ٢٠ وَأَمَّا الْأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمَائِجِ
الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ
وَمِيَاهُهُ تَقْدِيفُ بَوْحِلٍ وَطِينٍ

٢٢/٤٨ ٢١ « لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ ، قَالَ إِلَهِي . »

الصوم الذي يرضي الله (١)

٥٨ نَادِ بِعِلَّةٍ فَعَيْكَ وَلَا تُمَسِّكْ
إِرْفَعْ صَوْتَكَ كَالْبُوقِ

وَاخْبِرْ شَعْبِي بِمَعْصِيَتِهِ
وَبَيْتَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُ .
٢ إِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمًا فَيَوْمًا
وَيَرُومُونَ مَعْرِفَةَ طُرُقِي
كَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَعْمَلُ بِالْبِرِّ
وَلَمْ تُهْلِكْ حَقَّ إِلَهِهَا .
يَسْأَلُونَنِي أَحْكَامَ الْبِرِّ
وَيَرُومُونَ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ .

٣ « مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تَرَ (٢) »

وَعَذَّبْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ (٣) »

فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَجِدُونَ مَرَامِكُمْ
وَتُعَامِلُونَ بِقَسْوَةٍ جَمِيعَ عُمَّالِكُمْ .

٤ إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالْمُشَاجَرَةِ تَصُومُونَ
وَلْتَضْرِبُوا بِلِكْمَةِ الشَّرِّ .

لَا تَصُومُوا كَالْيَوْمِ

لِتَسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ .

٥ أَهَكَذَا يَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ

الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ يُعَذِّبُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ .

إِذَا حَتَّى رَأْسَهُ كَالْقَصَبِ

وَأَفْتَرَشَ الْمِسْحَ وَالرَّمَادَ

تُسَمَّى ذَلِكَ صَوْمًا وَيَوْمًا مَرْضِيًا لِلرَّبِّ ؟

٦ أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ هُوَ هَذَا :

حَلُّ قُبُودِ الشَّرِّ وَفَكُّ رِبْطِ النِّيرِ

متى ١٨/٦
ملا ١٤/٣

عا ١٢١/٥
متى ٢٥/٣٤
ار ٨/٣٤

الآيات ٥ - ٧ هي لب القول النبوي .

(٢) لم يكن الصوم مفروضاً بحكم الشريعة إلا لعبد التكفير (اح ٢٦/٢٣ - ٣٢) ، ولكنهم أكثروا في بعض الظروف من أيام الصوم ، إما لإحياء ذكرى الحداد (زك ١/٧ - ٥ و ١٨/٨ - ١٩) ، وإما لاستنطار رحمة الله (ار ٦/٣٦ و ٩ و ٥/٣ و راجع ١ مل ٩/٢١ ر ١٢) .

(٧) أي : إنما « حَجَبْتُ وَجْهِي » (للتعبير عن فقدان الخطوة الإلهية) ، وإما « دُونَ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ تَدَخُّلِي » .

(٨) راجع اف ١٧/٢ حيث يطبق بولس هذا الكلام على يسوع وعلى التبشير بالإنجيل .

(١) قول نبوي بعد الجلاء ، يطالب بعمل الممارسات الدينية باطنية ، بحسب روح كبار الأنبياء (راجع اش ١٠/١ + وعا ٢١/٥ +) . ويدور الكلام على الصوم :

وتُدْعَى سَادَّةُ الثُّلَمَةِ
وَمُرُومُ الْأَزَقَّةِ لِلسُّكْنَى (٤)

السبت (٥)

١٣ إِنْ كَفَفْتَ عَنْ أَنْتِهَائِكَ السَّبْتَ
عَنْ قَضَاءِ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ
وَدَعَوْتَ السَّبْتَ نَعِيمًا وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكْرَمًا
وَكَرَّمْتَهُ غَيْرَ مُبَاشِرٍ فِيهِ أَعْمَالِكَ
وَلَا وَاجِدٍ مُرَامِكَ وَلَا نَاطِقٍ بِكَلَامٍ عَلَى كَلَامٍ
١٤ فَحِينَئِذٍ تَنْتَعِمُ بِالرَّبِّ

وَأَنَا أُرْكِيكَ عَلَى مَشَارِفِ الْأَرْضِ
وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَتَقَوَّبَ أَيْيَكَ
لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٢٠/١ و ٥/٤٠

مزمو ر توبة (١)

٥٩ اَيْدِ الرَّبِّ لَا تَقْصُرُ عَنِ الْخَلَاصِ +٢/٥٠

وَأَذَنَّهُ لَا تَقْلُ عَنِ السَّمْعِ
٢ لَكِنَّ آثَامَكُمْ قَرَقَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ
وخطاياكم حجبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فَلَا يَسْمَعُ ت ١٧/٣١
٣ لِأَنَّ أَكْفَكُمْ تَلَطَّخَتْ بِالدَّمِ
وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ
وَشِفَاهُكُمْ نَطَقَتْ بِالْكَذِبِ
وَالسِّتُّكُمْ نَمَتَتْ بِالْإِثْمِ.
٤ لَيْسَ مِنْ مُدَّعٍ بِالْبِرِّ

+ ٨/٢٠

(١) إن رتبة التوبة هذه هي أشبه بما ورد في الفصل السابق وتعود إلى الزمن نفسه. فالخلاص الموعود به يُعطى تحقيقه، وليس الله هو المسؤول عن ذلك، بل خطايا البشر. هذا ما تعبّر عنه الآيتان ١ و ٢ وما يتوسّع فيه سائر القصيدة. وأول المزمور هو اتهام الشعب بالمظالم (الآيات ٣ - ٨).

وإِطْلَاقُ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا

وَتَحْطِيمُ كُلِّ نِيرٍ؟

٧ أَلَيْسَ هُوَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ
وَأَنْ تُدْخِلَ الْبَائِسِينَ الْمَطْرُودِينَ بَيْتَكَ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْعُرْيَانَ أَنْ تَكْسُوهُ
وَأَنْ لَا تَتَوَارَى عَنْ لَحْمِكَ؟

٨ حِينَئِذٍ يَبْزُغُ كَالْفَجْرِ نُورُكَ

وَيَنْدَبُ (٣) جُرْحُكَ سَرِيعًا

وَيَسِيرُ بِرُكِّ أَمَامِكَ ١٢/٥٢

وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ شَمْلَكَ.

٩ حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ

وَتَسْتَفِيثُ فَيَقُولُ: هَاءَئِنْدَا

إِنْ أَزَلْتَ مِنْ أُبْنَائِكَ النَّيِّرَ

وَالْإِشَارَةَ بِالإِصْبَعِ وَالنُّطْقَ بِالسُّوءِ.

١٠ إِذَا تَخَلَّيْتَ عَنْ لُقْمَتِكَ لِلْجَائِعِ

وَأَشْبَعْتَ الْحَلَقَ الْمُعَذَّبَ

يُشْرِقُ نُورُكَ فِي الظُّلْمَةِ + ١٢/٨

وَيَكُونُ دَيَّجُورُكَ كَالظُّهْرِ

١١ وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ فِي كُلِّ حِينٍ

وَيُشْبِعُ نَفْسَكَ فِي الْأَرْضِ الْفَاسِحَةِ

وَيُقَوِّي عِظَامَكَ فَتَكُونُ كَجَنَّةٍ رِيًّا

وَيَكِينُوعٍ مِيَاهٍ لَا تَنْصُبُ. ١٤/٤ يو

١٢ وَبِفَضْلِكَ يَبْنُونَ أُخْرَبَةً قَدِيمَ الْأَيَّامِ ١٤/٦

وَأَنْتَ تُقِيمُ أُسُسَ الْأَجْيَالِ

(٣) ندب النجرح، أي صلب أثره الباقي على الجلد.

(٤) يتناول هذا الكلام أوائل التجديد، وعلى وجه أكيد قبل إعادة بناء الأسوار في أيام نحميا، وربما قبل إعادة بناء الهيكل، الذي لم يرد ذكره.

(٥) يبدو أن تثبيت شريعة السبت هذه قد أضيفت إلى القول النبوي السابق. فيما يتعلق بالسبت، راجع خر

ولا مُحَاكِمٍ بِالصُّدُقِ .
يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَنْطِقُونَ بِالْبَاطِلِ
يَحْبَلُونَ بِالظُّلْمِ وَيَلِدُونَ الْإِثْمَ .
يَنْقُفُونَ بِيَضِّ الْحَيَّاتِ
وَيَنْسِجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ .
وَيَبْضُفُهُمْ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ يَمُوتُ
وَمَا كُسِرَ مِنْهُ يَنْشَقُّ عَنْ أَفْعَى .
خُيُوطُهُمْ لَا تَصِيرُ ثَوْبًا
وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ
لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ
وَفِعْلَ الْعُنْفِ فِي أَكْفُهُمْ .
أَرْجُلُهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ
وَتُسَارِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمِ الْبَرِيِّ .
أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ الْإِثْمِ
وَفِي مَسَالِكِهِمْ دِمَارٌ وَتَحْطِيمٌ .
لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ السَّلَامِ
وَلَا حَقٌّ فِي سُلُوكِهِمْ .
قَدْ جَعَلُوا ذُرُوبَهُمْ مُعَوَّجَةً
كُلُّ مَنْ سَلَكَهَا لَا يَعْرِفُ السَّلَامَ .
لِذَلِكَ أَبْتَعَدَ الْحَقُّ عَنَّا
وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْبِرُّ .
تَتَرَقَّبُ النُّورَ فَإِذَا بِالظُّلَامِ
وَالضِّيَاءَ فَإِذَا بِنَا سَائِرُونَ فِي الدِّيَجُورِ (٢) .
نَتَجَسَّسُ الْحَائِطَ كَالْعُمَيَّانِ
وَكَمَنْ لَا عَيْنِي لَهُ نَتَجَسَّسُ .
نَعْتُرُ فِي الظُّهَيْرَةِ كَمَا فِي الْعَتَمَةِ

مز ١٥/٧
اي ٣٥/١٥
متى ١٧/٣

مثل ١٦/١
روم ١٥/٣-١٧

يو ١٢/٨
ار ١٥/٨
عا ١٨/٥-٢٠

تث ٢٩/٢٨

وَنَحْنُ بَيْنَ الْأَصْحَاءِ كَأَنَّا أَمْوَاتٌ .
نَرَاكَ كُلُّنَا كَالْأَذْبَابِ وَنَتَوَحُّ كَالْحَمَامِ .
تَتَرَقَّبُ الْحَقُّ وَلَا يَكُونُ
وَالْخَلَاصُ وَقَدْ أَبْتَعَدَ عَنَّا
لِأَنَّ مَعَاصِيَنَا قَدْ كَثُرَتْ تُجَاهَكَ
وَنَخْطَايَانَا شَاهِدَةٌ عَلَيْنَا
لِأَنَّ مَعَاصِيَنَا مَعَنَا وَآثَامُنَا قَدْ عَرَفْنَاهَا :
الْعِصْيَانُ وَالْكَذِبُ عَلَى الرَّبِّ
وَالْإِرْتِدَادُ مِنْ وَرَاءِ إِلَهِنَا
وَالنُّطْقُ بِالظُّلْمِ وَالتَّمَرُّدُ
وَالْحَبْلُ بِكَلَامِ الْكَذِبِ
وَالْتَّمَتَمَةُ بِهِ فِي الْقَلْبِ .
فَارْتَدَّ الْحُكْمُ إِلَى الْوَرَاءِ
وَوَقَفَ الْبِرُّ بَعِيدًا
لِأَنَّ الْحَقَّ عَثَرَ فِي السَّاحَةِ
وَالْإِسْتِقَامَةَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الدُّخُولِ
وَصَارَ الْحَقُّ مَفْقُودًا
وَالْمُعْرِضُ عَنِ الشَّرِّ مَسْلُوبًا .
وَقَدْ رَأَى الرَّبُّ فُسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ
أَنْ لَا يَكُونَ حُكْمٌ هُنَاكَ (٣)
وَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
وَدَهَشَ أَنْ لَا يَتَدَخَّلَ أَحَدٌ
فَذِرَاعُهُ هِيَ أَنْجَدَتُهُ وَبِرُّهُ هُوَ أَيْدُهُ .
فَلَيْسَ الْبِرُّ كَذِبٌ
وَنُخُودَةُ الْخَلَاصِ عَلَى رَأْسِهِ
وَأَرْتَدَى ثِيَابَ الْإِنْتِقَامِ لِيَأْسًا

ار ٧/١٤

مز ٥/٥١

٥/٦٣

حك ١٧/٥-٢٣
ات ١٧/٦-١٤
١ تس ٨/٥

(٢) (الآيات ١٥ - ٢٠) . قارن بعضهم هذه الفقرة برؤيا أشعيا ٢٤ - ٢٧ .

(٢) يخلف القول النبوي اعتراف الجماعة بخطاياها ، وهو يتوضَّح في الآية ١٢ وما بعدها وحتى الآية ١٥ .
(٣) بدور الكلام الآن على مجيء الرب ديناناً وفادياً

سفر أشعيا ١٨/٥٩-٧/٦٠

٢ ها إنَّ الظُّلْمَةَ تَغْطِي الْأَرْضَ
وَالْغَمَامَ الْمُظْلِمَ يَشْمَلُ الشُّعُوبَ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ يُشْرِقُ الرَّبُّ
وَعَلَيْكَ يَرَأَى مَجْدُهُ

خر ١٦/٢٤
ز ٢٤/٢١

٣ فَتَسِيرُ الْأُمَمُ فِي نُورِكَ
وَالْمُلُوكُ فِي خِيَابِ إِشْرَاقِكَ.
٤ اِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَانْظُرِي
كُلَّهُمْ أَجْتَمَعُوا وَأَتُوا إِلَيْكَ.

٢٢-١٨/٤٩
با ٦-٥/٥

بَنُوكَ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ
وَبَنَاتُكَ يُحْمِلْنَ عَلَى الْوَرَكِ.
٥ حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَهَلِّلِينَ

مز ١٠/٧٢

وَتَخْفُقُ قَلْبُكَ وَتَنْشُرُحُ
فَالْيَدُ تَتَحَوَّلُ ثَرَوَةً الْبَحْرِ
وَالْيَدُ يَأْتِي غِنًى الْأُمَمِ.
٦ كَثْرَةُ الْإِبِلِ تَغْطِيكَ
بُكَرَانُ مَدِينٍ وَعِيفَةٌ
كُلُّهُمْ مِنْ شَبَابٍ يَأْتُونَ
حَامِلِينَ ذَهَبًا وَبَخُورًا

خر ١٥/٢
١ مل ١/١٠
متى ١١/٢

يُبَشِّرُونَ بِسَائِيحِ الرَّبِّ (٢).
٧ كُلُّ غَنَمٍ قِيدَارًا تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ
وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْلُصُكَ (٣).
تَصْعَدُ عَلَى مَذْبَحِ رِضَائِي

تلك ١٣/٢٥

وَتَجْلِبِبَ بِالْغَيَرَةِ رِدَاءً.

١٨ عَلَى حَسَبِ الْأَعْمَالِ هَكَذَا يَجْزِي:
فَالْغَضَبُ بِخُصُومِهِ وَالْإِنْتِقَامُ لِأَعْدَائِهِ
وَيَجْزِي الْجُزْرَ الْإِنْتِقَامَ.

١٩ فَيَخْشَوْنَ مِنَ الْمَغْرِبِ أَسْمَ الرَّبِّ
وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدَهُ
فَإِنَّهُ يَأْتِي كَنْهَرٍ مُنْحَصِرٍ
تَدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ.

٢٠ وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيُون
وَالِی الرَّاجِعِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ مِنْ يَحْقُوبَ
يَقُولُ الرَّبُّ.

روم ٢٦/١١
اش ١٤/٤١

١٣/٥٥ قول نبوي (٤)

٢١ وَأَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ ، قَالَ الرَّبُّ :
رُوحِي الَّتِي عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّتِي جَعَلْتُهُ فِي
فَمِكَ لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ ،
وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِ نَسْلِكَ ، قَالَ الرَّبُّ ، مِنْ الْآنَ
وَلِلْأَبَدِ.

روم ٢٧/١١
١٦/٥١
٢ صم ٢/٢٣
ار ٩/١

رؤ ٢٧-٩/٢١
اش ١٤/٤٥

٦٠ اقومي أستنيري فَإِنَّ نُورَكَ قَدْ وَافَى
وَمَجْدُ الرَّبِّ قَدْ أَشْرَقَ عَلَيْكَ.

(٤) ينبئ هذا القول النبوي الثري بدعومة عهد الرب مع إسرائيل ، المتميز بفيض الروح وبالنشاط النبوي (راجع ٧/٤١ - ٨ و ١٦/٥١ و ١/٦١ و ٩/١). إنه إضافة ، فهو يأتي بعد عبارة الختام في الآية ٢٠.

(١) نجد الفصول ٦٠ - ٦٢ وحدها في الإنشاء والأفكار وهي قريبة من الفصول ٤١ - ٥٥. إن لم تكن من عمل أشعيا الثاني ، فلا شك أنها من عمل أحد تلاميذه ، وهو يردّد رسالة التعزية التي يوجهها الرب إلى جماعة

العالميين ، التي تحتاج إلى من يشبها في الإيمان والرجاء.
(٢) تأتي كنوز البحر من الغرب على السفن الفينيقية أو اليونانية. وأما ثروات الشرق ومصر فإنها تأتي في القوافل من صحراء سورية وسيناء. مدين وعيفة وشباب هي شعوب من جزيرة العرب (راجع ١٤/٤٥ وتلك ١/٢٥ - ٤).
(٣) قيدار: راجع ١٦/٢١ - ١٧. ونبايوت: قبيلة عربية (راجع تلك ١٣/٢٥ و ٩/٢٨ و ٣/٣٦).

٢٣/٤٩
رؤ ٩/٣

وَأُمَجِّدُ بَيْتَ جَلَالِي.
 ١٤ وَبَنُو الَّذِينَ عَذَّبُوكَ يَأْتُونَ إِلَيْكَ مُنْحَنِينَ
 وَيَسْجُدُ لَأَنحَامِصٍ قَدَمَيْكَ
 كُلُّ مَنْ أَسْتَهَانَ بِكَ
 وَيَدْعُونَكَ «مَدِينَةَ الرَّبِّ»
 «صِهْيُونَ قُدُّوسَ إِسْرَائِيل» (٦)
 ١٥ وَبَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونِي مَهْجُورَةً
 مَكْرُوهَةً لَا يَمُرُّ بِكَ أَحَدٌ
 سَأَجْعَلُكَ فَخْرَ الدُّهُورِ وَسُرُورَ جِيلٍ فَجِيلٍ
 ١٦ وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الْأُمَمِ
 وَتَرْضَعِينَ ثُدْيَ الْمُلُوكِ
 وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكَ
 وَفَادِيكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ.
 ١٧ آتِي بِالذَّهَبِ بَدَلَ النُّحَاسِ
 وَآتِي بِالْفِضَّةِ بَدَلَ الْحَدِيدِ
 وَبِالنُّحَاسِ بَدَلَ الْخَشَبِ
 وَبِالْحَدِيدِ بَدَلَ الْحِجَارَةِ
 وَأَجْعَلُ قَضَاءَكَ سَلَامًا
 وَمِنْ طُعَاتِكَ بَرًّا.
 ١٨ لَا يَسْمَعُ مِنْ بَعْدُ بِالْعُنْفِ فِي أَرْضِكَ
 وَلَا بِالذَّمَارِ وَلَا التَّحْطِيطِ فِي أَرْضِكَ
 بَلْ تَدْعِينَ أَسْوَارَكَ «خَلَاصًا»
 وَأَبْوَابَكَ «تَسْبِيحًا» (٧)

١٢ و ٤/٦٢

٢٣/٤٩

٢٦/٤٩

٢٦/١

وَأُمَجِّدُ بَيْتَ جَلَالِي.
 ٨ مَنْ هَؤُلَاءِ الطَّاغُوتُونَ كَالْغَمَامِ
 وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَغْشَاشِهَا.
 ٩ إِنَّ الْجُرَرَ تَنْتَظِرُنِي
 وَسُفُنَ تَرْشِيشَ فِي الْمَقْدَمَةِ
 لِتَأْتِيَ بِبَنِيكَ مِنْ بَعِيدٍ
 وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ
 لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ
 وَلِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.
 ١١ وَبَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَوْنُ أَسْوَارَكَ
 وَمُلُوكُهُمْ يَخْدُمُونَكَ
 لِأَنِّي فِي غَضَبِي ضَرَبْتُكَ
 وَفِي رِضَايَ رَحِمْتُكَ.
 ١١ وَتَفْتَحُ أَبْوَابُكَ دَائِمًا
 لَا تُغْلِقُ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا
 لِيَأْتِيَ إِلَيْكَ بِغِنَى الْأُمَمِ
 وَتُحْضَرَ إِلَيْكَ مُلُوكُهُمْ
 ١٢ لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ
 الَّتِي لَا تَعْمَلُ لَكَ تَهْلِكُ
 وَالْأُمَمَ تُخَرَّبُ خَرَابًا (٤)
 ١٣ مَجْدُ لُبْنَانَ (٥) يَأْتِي إِلَيْكَ
 السَّرُّو وَالسَّنْدِيَانُ وَالْبَقْسُ جَمِيعًا
 ١ لِرِزْنَةِ مَكَانٍ قُدْسِي

مز ٨/٤٨+

١٧/٤٩

٨/٥٤

رؤ ٢٦-٢٥/٢١

٢/٣٥

١ مل ٢٠-١٩/٥

سَيَاتِي ذَكَرَهَا (١٨/٦٠)، أَسْمَاءُ صِهْيُونَ وَأَرْضُهَا (٤/٦٢)
 وَأَسْمَاءُ الشَّعْبِ وَمَدِينَتِهِ (١٢/٦٢).
 (٧) كَانَتْ أَسْوَارُ أُورُشَلِيمَ وَأَبْوَابُهَا تُحْمَلُ أَسْمَاءَ (رَاجِعْ
 نَح ١٣/٢ - ١٥)، هِيَ أَسْمَاءُ رَمْزِيَّةٍ (رَاجِعْ الْآيَةَ ١٤
 وَ ١٢٦/١). وَسَمَّيْتُ رُؤْيَا الْقُدَيْسِ يُوْحَنَّا أَسْمَاءَ مُثَالَةً عَلَى
 أَبْوَابٍ وَقَوَاعِدِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ (رؤ ١٢/٢١ وَ ١٤).

(٤) هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي تَقْطَعُ سِيَاقَ الْكَلَامِ هِيَ عَلَى
 الْأَرْجَحِ إِضَافَةٌ.
 (٥) هِيَ أَشْجَارُ الْأَرْزِ. سُتُخْدَمُ لِبِنَاءِ أُورُشَلِيمَ
 الْجَدِيدَةِ، شَأْنُ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ فِي الْمَاضِي (١ مل
 ١٥/٥ ت).
 (٦) هَذَا اسْمُ جَدِيدٍ كَالْأَسْمِ الَّذِي أُطْلِقَهُ أَشْعِيَا عَلَى
 أُورُشَلِيمَ (٢٦/١+)، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ الَّتِي

سفر أشعيا ١٩/٦٠-٧/٦١

وَأُنَادِي بِإِفْرَاجٍ عَنِ الْمَسِيِّينَ
وَيَتَخَلَّيْهُ لِلْمَأْسُورِينَ
٢ لِأَعْلِنَ سَنَةً رِضًا عِنْدَ الرَّبِّ
وَيَوْمَ أَنْتِقَامٍ لِإِلَهِنَا
وَأُعْزِّيَ جَمِيعَ النَّاتِحِينَ.
٣ (لِأَجْعَلَ لِنَاتِحِي صِهْيُونَ)
لِأَمْنَحَهُمُ النَّاجَ بَدَلَ الرَّمَادِ
وَزَيْتَ الْفَرْحِ بَدَلَ النَّوْجِ
وَحُلَّةَ التَّسْبِيحِ بَدَلَ رُوحِ الْإِغْيَاءِ
فَيُدْعَوْنَ بَطْنُ الْبَرِّ
وَأَغْرَاسًا لِلرَّبِّ يَتَمَجَّدُ بِهَا
٤ وَيَبْنُونَ أُخْرَبَةَ الْمَاضِي
وَيُسَيِّدُونَ مَدَمَّرَاتٍ قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْمُخْرَبَةَ
وَمَدَمَّرَاتٍ جِيلٍ فَجِيلٍ.
٥ وَيَقِفُ الْأَجَانِبُ وَيَرْعَوْنَ غَنَمَكُمْ
وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَائِكُمْ وَكِرَامِيكُمْ.
٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ
وَيُقَالُ لَكُمْ خُدَمَةُ إِلَهِنَا
تَأْكُلُونَ غِنَى الْأُمَمِ وَيَمَجِّدُهَا تَفْتَخِرُونَ.
٧ بَدَلَ أَنْ يُضَاعَفَ خَجَلُكُمْ
وَبَدَلَ الْخِزْيِ الَّذِي يَهْتَفُونَ أَنَّهُ نَصِيبُهُمْ

اح ١٠/٢٥

متى ٥/٥

١٢/٥٨

٢/١٤

خر ٦/١٩
لؤ ٦/١

لؤ ٢٣/٢١ ١٩ لا تكون الشمس من بعد
و ٥/٢٢

نورًا لك في النهار
ولا يُنِيرُكَ الْقَمَرُ بِضِيَائِهِ فِي اللَّيْلِ
بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا
وَالْهَلَكُ يَكُونُ جَلَالَكَ.
٢٠ لا تَغْرُبُ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدُ
وَقَمَرُكَ لَا يَنْقُصُ
لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا
وَتَكُونُ أَيَّامُ مَنَاحَتِكَ قَدْ أَنْقَضَتْ
٢١ وَيَكُونُ شَعْبُكَ كُلُّهُ أَبْرَارًا
وَلِلْأَبَدِ يَرِثُ الْأَرْضَ.
هُوَ فَرَعُ غَرْسِي
وَعَمَلُ يَدَيَّ وَبِهِ أَتَمَجَّدُ.
٢٢ الْقَلِيلُ بَصِيرُ الْفَأْ
وَالصَّغِيرُ بَصِيرُ أُمَّةٍ عَظِيمَةٍ.
أَنَا الرَّبُّ أَعْجَلُ ذَلِكَ فِي مِيقَاتِهِ.

بشرى مשיح الرب (١)

لؤ ١٩-١٨/٤ ٦١ أرواح السيد الرب علي
اش ١/٤٢
و ٢/١١
متى ١٦/٣
لو ٢٢/٧

و ٩/٤٩ ، وكذلك ٤/٥٠ - ١١ حيث يتكلم العبد نفسه ،
كما في هذه الآيات .

(٢) يدور الكلام على البشري ، وإن لم تكن الكلمة
المستعملة تدل صراحة على ذلك (راجع ٢/١١ و ٢/٤٢ ،
ولو ١٨/٤ - ١٩) . يتطرق يسوع في الناصرة من هذا النص
لبشر رسالته الخاصة .

(١) إن النبي ، وهو على الأرجح صاحب الفصلين
٦٠ و ٦٢ ، يبشر بأنه تلقى من الله رسالة تعزية (الآيات ١ -
٣) : سيعاد البناء (الآية ٤) ويسد الغرباء حاجات إسرائيل
المادية ، بعد أن أصبح شعب كهنه مغمورًا بالمجد (الآيات
٥ - ٧) . ويتكلم الله ليقم عهدًا أبديًا (الآيتان ٨ - ٩) . أما
الآيتان ١٠ - ١١ فهي شكر يرفعه النبي باسم صهيون . هذه
القصيدة صدى لأناشيد العبد للتألم (راجع ١/٤٢ و ٧/٤٢)

يَرْتُونَ فِي أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا مُضَاعَفًا
وَقَرَحُ أَبْدِيٍّ يَكُونُ لَهُمْ.
٨ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُجِيبُ الْحَقِّ
مُبْغِضُ النَّهْبِ وَالظُّلْمِ (٣)
فَأَعْطِيهِمُ الْمُكَافَأَةَ فِي الْحَقِّ
وَأُعَاهِدُهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا.
٩ وَسَتُعْرِفُ ذُرِّيَّتُهُمْ فِي الْأُمَمِ
وَسُلَّاتُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ
فَكُلُّ مَنْ رَأَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ بَارِكِهَا الرَّبُّ.

٣/٥٥

تك ٣/١٢

شكر وحمد

١ صم ١/٢
لو ١٦/١ ت
١٠ أَسْرُ سُرُورًا فِي الرَّبِّ
وَتَبْتَهِجُ نَفْسِي فِي إِلَهِي
لِأَنَّهُ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ
وَشَمِّلَنِي بِرِدَاءِ الْبِرِّ
كَالْعَرِيسِ الَّذِي يَتَعَصَّبُ بِالنَّجَاحِ
وَكَالْعَرُوسِ الَّتِي تَتَحَلَّى بِزِينَتِهَا
١١ فَمَا أَنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ نَبَاتَهَا
وَالْجَنَّةُ تُنْبِتُ مَرْوَعَاتِهَا
كَذَلِكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنْبِتُ الْبِرَّ
وَالنَّسِيحَةَ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَمِ.

رو ٢/٢١

و ٨/١٩

٨/٤٥

بهاء أورشليم (١)

٦٢ ١ إِيَّيْ لِحْجَلِ صِهْيُون لَا أُسْكُتُ

وَلِأَجْلِ أُورَشَلِيمَ لَا أَهْدَأُ
حَتَّى يَخْرُجَ كَضِيَاءٌ بِرَّهَا
وَكَمَشَعَلٍ مُتَّقِدٍ خَلَاصُهَا.

٢ فَتَرَى الْأُمَمُ بِرَّكَ

وَجَمِيعُ الْمُلُوكِ مَجْدُكَ

وَتُدْعَيْنَ بِاسْمِ جَدِيدٍ

يُعِينُهُ قَدَمُ الرَّبِّ

٣ وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ فَخْرٍ فِي يَدِ الرَّبِّ

وَتَاجَ مُلْكٍ فِي كَفِّ إِلَهِكَ.

٤ لَا يُقَالُ لَكَ مِنْ بَعْدُ: «الْمَهْجُورَةُ»

وَلَا أَرْضُكَ لَا يُقَالُ مِنْ بَعْدُ: «الدَّمَارُ»

بَلْ تُدْعَيْنَ: «رِضَايَ فِيهَا»

وَأَرْضُكَ تُدْعَى «الْمُتَزَوِّجَةُ» (٢)

لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْضِي عَنْكَ

وَأَرْضُكَ تَكُونُ مُتَزَوِّجَةً.

٥ فَكَمَا أَنَّ شَابًا يَتَزَوَّجُ بِكَرًّا

كَذَلِكَ بَنُوكَ يَتَزَوَّجُونَكَ

وَكُسُورُ الْعَرِيسِ بِالْعُرُوسِ

يُسَرُّ بِكَ إِلَهُكَ.

٦ عَلَى أَسْوَارِكَ يَا أُورَشَلِيمُ أَقَمْتُ حُرَّاسًا

لَا يَسْكُنُونَ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا

يَا ذَاكِرِي الرَّبَّ لَا تَتَوَقَّفُوا

٧ وَلَا تَدْعُوهُ يَتَوَقَّفُ

حَتَّى يُقَرَّرَ أُورَشَلِيمُ

وَيَجْعَلَهَا تَسْبِيحَةً فِي الْأَرْضِ.

+٥/٥٦

١٥/٦٥

هو ٢٥/٢

اش ١٥/٦٠

اش ٢٦/١

١٩/٦٥

٨/٥٢

أورشليم والأرض التي تحيط بها هو أن تصبح عروس الرب
(راجع ١/٥٠ و ٦/٥٤ - ١٠٧).

(٢) إن هذه الأسماء المطلقة هنا على أورشليم وعلى
أرض يهوذا هي بسبب معناها أسماء علم وردت في أماكن

(٣) الكلمة العبرية تعني «محرق»، وترجمتها تستند إلى
الترجمات القديمة التي تصحح حركات الكلمة.

(١) قصيدة جديدة لجد أورشليم، كالفصل ٦٠.
توسّع في موضوع الزواج بوصف دقيق وإسهاب: فإن انتصار

صفر أشعيا ٦٢/٨-٦٣/٦

دينونة الشعوب (١)

٦٣ أَمِنْ ذَا الْآتِي مِنْ أَدُومِ

بِثِّيَابٍ قُرْمِزِيَّةٍ مِنْ بُصْرَةٍ

هَذَا الَّذِي يَتَّبَاهِي بِلِبَاسِهِ

وَيَخْتَالُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ؟

«أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَرِّ

الكَثِيرِ الْخَلَاصِ».

٢ مَا بِالْ لِبَاسِكَ أَحْمَرُ

وَبِثِّيَابِكَ كَدَاتِسُ الْمَعْصَرَةِ؟

٣ دُسْتُ الْمَعْصَرَةَ وَخُدِي

وَمِنْ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ.

وَطِطَّتْهُمْ بِسُخْطِي وَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي

فَانْتَضَحَ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي

فَلَطَّخْتُ مَلْبُوسِي كُلَّهُ

٤ لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي يَوْمَ أَنْتِقَامِ

وَبَلَغْتَ سَنَةً فِدَائِي

٥ وَقَدْ نَظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَنْصُرُ

وَدَهَشْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَعْصِدُ

فَانْجَدَّتْنِي ذِرَاعِي

وَبِغَضَبِي هُوَ أَيْدِي

٦ فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي سُخْطِي

وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي

وَأَسَلْتُ فِي الْأَرْضِ عَصِيرَهُمْ.

١٧-١/٣٤

ث ٥/٢

رؤ ١٣/١٩

يوم ١٣/٤

رؤ ١٥/١٩

و ٢١-١٩/١٤

١٦/٥٩

٨ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِ عِزَّتِهِ :

«لَا أَجْعَلَنَّ حِنْطَتَكَ

مِنْ بَعْدُ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ

وَلَا يَشْرَبَنَّ بَنُو الْغَرِيبِ

نَبِيدَكَ الَّذِي تَعِبْتَ فِيهِ.

٩ بَلِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْحِنْطَةَ

هُمْ يَأْكُلُونَهَا وَيُسَبِّحُونَ الرَّبَّ

وَالَّذِينَ جَمَعُوا قِطَافَ الْعِنَبِ

هُمْ يَشْرَبُونَهُ فِي دِيَارِ قُدْسِي».

ث ٢٣-٣٠/٢٨

الخاتمة (٣)

١٠ + ١٦/١١ أَعْبُرُوا أَعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ

هَيِّئُوا طَرِيقَ الشَّعْبِ

مَهِّدُوا مَهِّدُوا السَّبِيلَ

حَصْرُهُ مِنَ الْحِجَارَةِ

إِرْفَعُوا الرَّايَةَ لِلشُّعُوبِ ٢٢/٤٩

١١ هَذَا مَا أَسَمَّعَهُ الرَّبُّ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ :

قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُون : هُوَذَا خَلَاصُكَ آتٍ

هُوَذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأَجْرُهُ أَمَامَهُ.

١٢ + ١٤/٦٠ وَهُمْ يُدْعَوْنَ «الشَّعْبُ الْمُقَدَّسُ»

«مُقَدَّدِي الرَّبِّ»

وَأَنْتِ تَدْعَيْنَ «الْمَعْلُوبَةَ»

«الْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ».

مى ٥/٢١

١٠/٤٠

+ ٢٦/١

التعزية (راجع ٣/٤٠ - ٥ و ١٠ و ٢٢/٤٩ و ١٤/٥٧).

(١) يظهر هذا الجزء الرائع لفصيدة رؤيوية بمظهر حوار بين الرب والكاتب الملهم. ويبدو الرب قاطف عنب لطَّخْتُ ثِيَابَهُ بِعَصِيرِ الْعِنَبِ. ولكن الذين داسهم في المعصرة هم الشعوب التي تعادي شعب الله، منها أدوم العدو التقليدي والمثالي (راجع ١/٣٤ - ٧).

أخرى من الكتاب المقدس (راجع ١ مل ٤٢/٢٢ و ٢ مل ١/٢). وفي إطلاق أسماء العلم هذه، نتذكر الاستعمال النبوي الذي باشره هو ٢٥/٢ واش ٢٦/١ وراجع ١٤/٦٠ و ١٢/٦٢.

(٣) يبدو أن هذه الفصيدة القصيرة هي خاتمة للمجموعة ٦٠ - ٦٢. وهي تتناول عدة مواضيع من كتاب

سفر أشعيا ٦٣/٧-١٩

تأمل في تاريخ إسرائيل (٢)

٢/٨٩ ٧ أذكرُ نِعَمَ الرَّبِّ وتَسْبِيحَ الرَّبِّ

لِأَجْلِ كُلِّ مَا كَفَّأَنَا بِهِ الرَّبُّ

وَلِأَجْلِ كَثْرَةِ خَيْرِهِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي كَفَّاهُمْ بِهِ

بِحَسَبِ مَرَاغِمِهِ وَكَثْرَةِ نِعَمِهِ

٨ إِذْ قَالَ : إِنَّهُمْ شَعْبِي حَقًّا

بَنُونَ لَا يَخْدَعُونَ ن ٥/٣٢

فَصَارَ لَهُمْ مُخَلَّصًا ٩ فِي جَمِيعِ مَضَائِقِهِمْ

تَضَائِقَ وَمَلَاكُ وَجْهِهِ يَخْلُصُهُمْ

بِمَحَبَّتِهِ وَشَفَقَتِهِ أَفْتَدَاهُمْ

وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ .

١٠ لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَغْضَبُوا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ

فَانْقَلَبَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا وَقَاتَلَهُمْ .

١١ ثُمَّ ذَكَرَ شَعْبَهُ الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ وَمُوسَى .

أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ

مَعَ رُعَاةٍ غَنَمِهِ ٢ عد ١٧/١١

أَيْنَ الَّذِي جَعَلَ فِي دَاخِلِهِ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ ٢

١٢ الَّذِي سَيَّرَ عَنْ يَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَ بَهَائِهِ

وَقَلَّقَ الْحَيَاةَ أُمَامَهُمْ

لِيَجْعَلَ لَهُ أَسْمًا أَبَدِيًّا

١٣ الَّذِي سَيَّرَهُمْ فِي الْغِمَارِ

كَفَرَسَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَمْ يَعُثُوا

١٤ كَالْمَوَاشِي الَّتِي تَنْزِلُ فِي الْوَادِي

كَذَلِكَ رُوحُ الرَّبِّ أَرَاخَهُمْ .

هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ

لِتَجْعَلَ لَكَ أَسْمًا بَهِيًّا (٣)

١٥ تَطَلَّعَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْظَرُ (٤)

مِنْ سَكْنَى قُدْسِكَ وَبَهَائِكَ .

أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَجَبَرَتُكَ ؟

هَلِ احْتَبَسَ ارْتِعَاشُ أَحْشَائِكَ

وَمَرَاغِمُكَ لِي ؟

١٦ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا

إِبْرَاهِيمُ لَمْ يَعْرِفْنَا

وَإِسْرَائِيلُ لَمْ يَعْلَمْ بِنَا .

أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا

مُنْذُ الْأَزَلِ أَسْمُكَ قَادِينَا .

١٧ لِمَ ضَلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ

وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ خَشْيَتِكَ ؟

إِرْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ

أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ .

١٨ وَقَنَا قَلِيلًا وَرِثَ شَعْبُ قُدْسِكَ

أَعْدَاؤُنَا دَاسُوا مَقْدِسَكَ .

١٩ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ لَمْ تَسَلْطْ عَلَيْنَا

(٣) تذكر الآيات ١١ - ١٤ بالعمل الخلاص الأول الذي قام به الله . أي التحرير من مصر ، وهو عربون الخلاص الآتي .

(٤) هنا يبدأ الابتهاال بعصر المعنى ، يحيط به النداءان الواردان في ١٥/٦٣ و ١١/٦٤ واللذان يتطابقان . وبين الندائين تتعاقب المواضع المألوفة في الابتهاالات بدون تصميم محدد . لاحظ التركيز على أبوة الله (١٦/٦٣ و ٧/٦٤) .

(٢) إن القصيدة الطويلة ٦٣/٧ - ١١/٦٤ لها صيغة مزمور ابتهاال جماعي (راجع خاصة مز ٤٤ و ٨٩ والمرثي) . أما الإشارة الواردة في ١٨/٦٣ و ٩/٦٤ - ١٠ إلى خراب أورشليم والمبكل في السنة ٥٨٧ ، فهي تدل على أن ذكرى الكارثة ما زالت قريبة . يرقى عهد القصيدة إلى أوائل الجلاء . والتذكير بالتاريخ الماضي (٦٣/٧ - ١٤) موافق لما في تثنية الاشتراع من تفكير لاهوتي ، أي إن الله يعاقب شعبه المتمرد ، ثم يخلصه .

+١٦/٢٩

٧ والآن يا رب أنت أبونا
نحن الطين وأنت جابلنا
ونحن جميعاً عمل يدك.
٨ لا تغضب يا رب كثيراً
ولا تذكر الإثم للأبد.
أنظر، إنا جميعاً شعبك.
٩ قد صارت مدن قديسك قفراً
صهيون صارت قفراً
وأورشليم دماراً.
١٠ بيت قديسنا وفخرنا
الذي سبحك فيه آبائنا
قد أحرق بالنار
وجميع مُشتهياتنا صارت خراباً.
١١ أعلّ هذا تضبط نفسك يا رب
وتصمت وتذلّلنا كثيراً؟

الدينونة المقبلة (١)

٦٥ إني اعتلّنت لِمَن لم يسألوا عني
ووجدني الذين لم يطلبوني.
قلت: «هاعنذا هاعنذا»
لأمة لم تدع باسمي.
٢ بسطت يدي طوال النهار لشعب عاصي
يسلك طريقاً غير صالح على هواه
٣ شعب يغضبني

ت ٢١/٣٢

أذن... يصعب علينا اليوم أن نعرف هل يستشهد بتصريف
أم هل كان لديه نص لأشعيا بخلاف عن هذا النص.
(١) يشكّل الفصلان ٦٥ - ٦٦ مجموعة رؤيوية قد
يرقى عهداً إلى ما بعد الجلاء. الوزن يتقلقل أحياناً، وقد
رأى بعضهم أن بعض الفقرات كتبت نثراً.

ولم تدع باسمك.

لَبَنِكَ تَشُقُّ السَّمَوَاتِ وَتَتَرَل (٥)

رؤ ١١/١٩
مز ٥/١٤٤

فَتَسِيلُ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِكَ

٦٤ كَمَا تُضْرِمُ النَّارَ الْهَشِيمَ

مز ١٨/٨
و ٣/٥٠

وَتُغْلِي النَّارُ الْمِيَاهُ

لِيَكُنِّي تُعْرِفُ خُصُومَكَ أَسْمَكَ

فَتَرْتَعِدُ الْأُمَمُ مِنْ وَجْهِكَ

٢ حِينَ تَصْنَعُ مَخَافٍ لَمْ تَنْتَظِرْهَا

(تَزَلَّتْ مِنْ وَجْهِكَ سَالَتِ الْجِبَالُ) (١)

٣ مُنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا

١ قور ٩/٢

وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ (٢) إِلَهًا مَا خَلَكَ

يَعْمَلُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

٤ لَأَقِيتَ الْمَسْرُورَ بِعَمَلِ الْبِرِّ

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ فِي طُرُقِكَ.

لَكِنَّكَ غَضِبْتَ لِأَنَّا خَطِئْنَا

وَلَكِنَّا مُنْذُ الْأَزَلِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ نَخْلُصُ.

٥ وَكُنَّا كُلُّنَا كَالنَّجَسِ

وَبَرُّنَا كُلُّهُ كَثُوبِ الطَّامِثِ

اح ١٩/١٥-٢٤

وَكُلُّنَا ذَبَلْنَا كَالْوَرَقِ

وَأَنَامْنَا كَالرَّيْحِ ذَهَبَتْ بِنَا

٦ وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَدْعُو بِأَسْمِكَ

وَلَا يَنْتَبِهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ

حَتَّى حَاجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا

وَجَعَلْتَنَا نَذُوبٌ بِقُوَّةِ إِثْمِنَا.

(٥) تمتدّ الجملة إلى ١/٦٤. وهذا النداء إلى مجيء
الرب بقطعه التذكير بالملاحم العادية الخاصة بالتجليات
(راجع مز ٦/١٨ - ٧ و ٥/١٤٤ الخ).

(١) تعليق وهو تكرار لـ ١٩/٦٣.

(٢) يبدو أن القديس بولس (١ قور ٩/٢) يستشهد
بهذا النص في عبارة أشدّ إيقاعاً: «ما لم تَرَهُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ بِهِ»

فِي وَجْهِ كُلِّ حِينٍ

يَذْبَحُ فِي الْجَنَائِنِ

وَيُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى الْآجُرِّ

^١ يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ وَيَبْنِي فِي الْمَغَاوِرِ

يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزْرِ

وَأَنَّهُ مَرَّقُ قَبَائِحَ ^(٢).

^٣ يَقُولُ: «قِفْ عِنْدَكَ، لَا تَلْمُسْنِي

فَإِنِّي لَكَ قُدُّوسٌ» ^(٣).

هَذِهِ الْكَلِمَاتُ دُخَانٌ فِي أَنْفِي

نَارٌ مُقَدَّةٌ كُلَّ النَّهَارِ.

^٤ هُوَذَا مَكْتُوبٌ أَمَامِي:

إِنِّي لَا أَصْنَعُ حَتَّى أُحَاسِبَ

أُحَاسِبُ فِي أَحْضَانِهِمْ ^(٤)

^٥ آثَامُكُمْ وَآثَامُ آبَائِكُمْ مَعًا

قَالَ الرَّبُّ.

الَّذِينَ أَحْرَقُوا الْبَخُورَ عَلَى الْجِبَالِ

وَأَهَانُونِي عَلَى التَّلَالِ

فَسَأَكْمِلُ أَوَّلًا أَعْمَالَهُمْ فِي أَحْضَانِهِمْ.

^٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

كَمَا يُوَجَدُ النَّيْدُ فِي عُثْقُودٍ

فَيَقُولُ قَائِلٌ: «لَا تُبْلِفْهُ

فَإِنَّ فِيهِ بَرَكَةً»

كَذَلِكَ أَصْنَعُ لِأَجْلِ عِبِيدِي

لِتَلَّا أُتْلِفَ الْجَمِيعَ.

^١ وَسَأُخْرِجُ مِنْ يَعْقُوبَ نَسْلًا

وَمِنْ يَهُوذَا وَارثًا لِيَجِبَالِي

فَيَرِثُهَا مُخْتَارِي

وَعِبِيدِي يَسْكُنُونَ هُنَاكَ

^{١١} وَيَكُونُ الشَّارُونُ مَأْوَى غَنَمِ

وَوَادِي عَكُورَ مَرِيضَ بَقَرِ

لِشَعْبِي الَّذِي التَّمَسَّنِي.

^{١١} وَأَنْتُمْ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ

وَنَسُوا جَبَلَ قُدُّسِي

الَّذِينَ يُهَيِّئُونَ الْمَائِدَةَ لِعَجَدَ

وَيُعِدُّونَ الْمَمْرُوجَ لِمَنَاةَ ^(٥)

^{١٢} فَسَأُعِدُّكُمْ لِلسَّيْفِ

وَتَرَكَعُونَ جَمِيعُكُمْ لِلذَّبْحِ

لِأَنِّي دَعَوْتُ وَلَمْ تَجِيبُوا

تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا

وَصَنَعْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي

وَمَا لَمْ أَشَأْ أَخْتَرْتُمْ.

^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

هَإِنِّ عِبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ

هَإِنِّ عِبِيدِي يَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ

^{١٤} هَإِنِّ عِبِيدِي يَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

هَإِنِّ عِبِيدِي يَهْتَفُونَ مِنْ طَيْبِ الْقَلْبِ

وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَأَبَةِ الْقَلْبِ

وَتُؤَلِّوْنَ مِنْ أَنْكَسَارِ الرُّوحِ

١٣/٥٧

٢/٥٠
و ٤/٦٦
ار ١٣/٧

لو ٢٠/٦ ٢٦

(٤) راجع ار ١٨/٣٢ ومز ١٢/٧٩. كانت ثنيات الرداء تستعمل كيسًا للزاد (راجع ٢ مل ٣٩/٤ ورا ١٥/٣ ولو ٣٨/٦). تكرر العبارة في آخر الآية.
(٥) جد: إله الحفظ الآرامي. وأما مناة فهو إله غير معروف، لعنه إله المصير.

(٢) يدور الكلام، كما في ١٧/٦٦ (وراجع حز ٧/٨ - ١٣)، على رَبِّ وثنية مارسها الشعب سرًا في أورشليم في أثناء الجلاء ووجب على الجماعة أن تقاومها عند عودتها.
(٣) كلمات وضعت على لسان المُعَلِّعِينَ، والمفروض فيهم أن يكونوا حاملي «قداسة» يخشى أن تنقل إلى من يلمسهم بمجرد لمسه لهم.

٨/٦٢
ث ٣١-٣٠/٢٨
ار ٥/٣١
عا ١٤/٩

١١ وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا
وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا.
١٢ لَا يَبْنُونَ وَيَسْكُنُونَ آخَر
وَلَا يَغْرِسُونَ وَيَأْكُلُونَ آخَر
لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْبِي كَأَيَّامِ الشَّجَرِ
وَمُخْتَارِي يَتَمَتَّعُونَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.
١٣ لَا يَتَعَبُونَ بَاطِلًا وَلَا يَلْدُونَ لِلرُّغْبِ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ مُبَارَكِي الرَّبِّ
وَسُلَّاتُهُمْ مَعَهُمْ.
١٤ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أُجِيبَ
وَيَيْنَمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أُسْتَجِيبُ.
١٥ الذُّنْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعِيَانِ مَعًا
وَالْأَسَدُ كَبَقَرٍ يَأْكُلُ الثَّنَّ
أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْتَرَابُ يَكُونُ طَعَامَهَا
لَا يُسَيِّئُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ
فِي جَبَلٍ قُدْسِي كُلِّهِ، قَالَ الرَّبُّ.

ث ١٤/٣
٩/١٩

قول نبوي في الهيكل (١)

متى ٢٣/٥
رسل ٤٩/٧-٥٥
١ مل ٢٧/٨

٦٦ أَهْكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
السَّمَاءُ عَرْشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ
فَأَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي
وَأَيَّ مَكَانٍ يَكُونُ مَقَرُّ رَاحَتِي؟
٢ كُلُّ هَذِهِ يَدِي صَنَعَتْهَا

مز ١-٢٤

بط ١٣/٣.

(١) لا صلة لهذا القول النبوي بسياق الكلام. فهو يستنكر إعادة بناء الهيكل بعد العودة من الجلاء، كما فعل ناثان على عهد داود (٢ صم ٥/٧ - ٧) وكما سيفعل اسطفانس (رسل ١٨/٧) الذي يستشهد بتص أشعيا هذا. في ذلك بلد لداينة الشعائر لصالح دين «الوضعاء» (راجع صف ٣/٢).

١٥ وَتُخَلَّفُونَ أَسْمَكُمْ
لَعْنَةً لِمُخْتَارِي: «أَمَاتَكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ» (٦)
لَكِنَّهُ يَدْعُو عَبِيدَهُ بِأَسْمٍ آخَرَ.
١٦ فَالَّذِي يَتَبَارَكُ عَلَى الْأَرْضِ
يَتَبَارَكُ بِإِلَهِ آمِينَ
وَالَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الْأَرْضِ
يَحْلِفُ بِإِلَهِ آمِينَ
لِأَنَّ الْمَضَائِقَ الْأُولَى تُنْسَى
وَتُسْتَرُّ عَنْ عَيْنَيَّ
١٧ لِأَنِّي هَكَذَا أَخْلَقْتُ سَمَوَاتٍ جَدِيدَةً
وَأَرْضًا جَدِيدَةً (٧)
فَلَا يُذَكَّرُ الْمَاضِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَى الْبَالِ.
١٨ بَلْ تَهَلَّلُوا وَابْتَهِجُوا
لِلْأَبَدِ بِمَا أَنَا أَخْلَقْتُ
فَإِنِّي هَاءَنْذَا أَخْلَقْتُ أُورُشَلِيمَ لِلْإِبْتِهَاجِ
وَشَعْبَهَا لِلسُّرُورِ
١٩ وَابْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسَرُّ بِشَعْبِي
وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتُ بُكَاءٍ
وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ.
٢٠ لَا يَمُوتُ هُنَاكَ مِنْ بَعْدُ طِفْلٌ أَيَّامَ
وَلَا شَيْخٌ لَمْ يَسْتَكْمِلْ أَيَّامَهُ
لِأَنَّ صَغِيرَ السَّنِّ يَمُوتُ وَهُوَ أَبْنُ مِثْقَةِ سَنَةٍ
وَالَّذِي يَمُوتُ دُونَ مِثْقَةِ سَنَةٍ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ.

٥/٥٦
٢/٦٢
رؤ ١٧/٢
و ١٢/٣

٦/٥١
و ٢٢/٦٦
رؤ ١/٢١
١٨/٤٣

+٢٦/١
+١٤/٦٠

٥/٦٢
رؤ ٤/٢١

زك ٤/٨

(٦) والتقدير «كهؤلاء الأشرار».

(٧) كانت السعادة المسيحية المبشَّر بها للمستقبل توصف عند الأنبياء الأقدمين بأنها عودة إلى الفردوس (راجع اش ٦/١١+). وأما في المؤلفات الرؤيوية، فإن النبي يتوقع تجديدًا كاملاً، دون نفي الاستعارات القديمة نفياً مطلقاً (راجع ٢٥/٦٥ المستشهد به اش ٧/١١ و ٩). من خلال الأدب الرؤيوي كله، يُبشِّر بعالم جديد (راجع رؤ ١/٢١ و ٢)

فهكذا كانت كلها ، يقول الرب .

لكن إلى هذا أنظر :

إلى المسكين المنسحق الروح

المرتعد من كلمتي .

^٢ ينحرون ثورًا ويقتلون إنساناً ^(٢)

يذبحون شاةً ويقصون كلباً

يُصعدون دم خنزيرٍ تقدمةً

يقيمون ذكري بخور ويباركون وثناً .

هؤلاء أيضاً اختاروا طرقهم

وبأرجاسهم سرت نفوسهم .

^٤ فأنا أيضاً أختار ما يضرهم ^(٣)

وأجلب عليهم ما يخشون

لأنني دعوت ولم يجيبوا

وتكلمت ولم يسمعوا

وصنعوا الشر في عيني

وما لم أشأ اختاروا .

٢/٥١
و ١٢/٦٥

دبنونة على اورشليم ^(٤)

^٥ اسمعوا كلام الرب

أيها المرتعدون من كلمته .

قال إخوتكم الذين أبغضوكم

ونبذوكم لأجل اسمي :

«لِيَتَمَجَّدَ الرَّبُّ وَلِنَرَّ فَرَحَكُمْ»

لكنهم يحزنون .

^٦ صوت جلبة من المدينة

صوت من الهيكل

صوت الرب الذي يجزي أعداءه الأيتام .

^٧ قبل أن تتمخص ولدت

قبل أن يأخذها الطلق وضعت ذكراً ^(٥) .

^٨ من الذي سمع بمثل هذا

ومن الذي رأى مثل هذه ؟

أنتج أرض في يوم واحد

أم تولد أمة في مرة واحدة ؟

فإن صهيون ما إن تتمخصت

حتى ولدت بنين .

^٩ أفتح الرحيم ولا أولد ، يقول الرب

أم أنا المولّد أغلق الرحيم ؟ قال إلهك .

^{١٠} إفرحوا مع اورشليم

وأبتهجوا بها يا جميع محبيها

سروا معها سروراً

يا جميع النائحين عليها

^{١١} لكي ترضعوا وتشبعوا من ثدي تمازيها

وتحلبوا وتتعموا من ديرة مجديها

^{١٢} لأنه هكذا قال الرب :

تمارسها .

(٣) نص غير أكيد .

(٤) يبدو أن هذا الكلام امتداد للرؤيا الواردة في الفصل ٦٥ ، لكنه تناول موضوعاً جديداً يعبر عن آمال شعب الله .

(٥) مجاز يعبر عما لمحيء العالم الجديد من طابع قجاني عجائبي . (راجع ١٧/٢٦ - ١٨ حيث نجد مجاز الولادة مع فرق يختلف عنه بعض الاختلاف) .

(٢) يوازي هذا النص بين أربعة أعمال خاصة بالعبادة الشرعية وأربعة أعمال خاصة بالعبادات الوثنية : ذبائح بشرية وذبح الكلب وأكل لحم الخنزير والسلام على الأوثان . هذا لا يعني أن الذي يذبح ثوراً ليس بأفضل من الذي يذبح إنساناً النخ ، إذ لا يرد في الكتاب المقدس استنكار جذري مثل هذا للعبادة الظاهرة . وهذا يعني أن الذين يقومون بهذه الأعمال يمارسون ربّياً وثنية . انه حكم على التوفيقية التي كانت المجموعات التي يدور عليها الكلام في ٣/٦٥ - ٥ و ١٧/٦٦

والحيوان النجس والفأر
يَفْنُونَ مَعًا ، يَقُولُ الرَّبُّ .

خطبة أخيرة (٧)

١٨ أَمَّا أَنَا فَفَظَرًا إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ ، قَدْ حَزَّ ١٣/٣٤
حَانَ أَنْ أَحْشُرَ جَمِيعَ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ ، فَتَأْتِي ٣١/٢٤
وَتَرَى مَجْدِي . ١٩ وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأُرْسِلُ ٣٢/٢٥
نَاجِينَ مِنْهُمْ (٨) إِلَى الْأُمَمِ ، إِلَى تَرْشِيشَ وَفُولَ
وَلُودَ ، الَّتِي تُشَدُّ الْقَسِيَّ ، وَتَوْبِلَ وَيَاوَانَ (٩)
وَالْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ بِسْمْعِي وَلَمْ تَرَ
مَجْدِي ، فَيُنَادُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ ٢٠ وَيَأْتُونَ
بِجَمِيعِ إِخْوَتِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ تَقْدِيمَةً
لِلرَّبِّ ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْهَوَاجِجِ
وَالْبِغَالِ وَالْمَحَامِلِ ، إِلَى جَبَلِ قُدْسِي أُورُشَلِيمَ ،
قَالَ الرَّبُّ ، كَمَا يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالتَّقْدِيمَةِ فِي إِذَا
طَاهَرُوا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ . ٢١ وَمِنْهَا أَيْضًا اتَّخِذْ كَهَنَةً ٧/٨٧+
وَلَاوِينَ ، قَالَ الرَّبُّ (١٠) .

٢٢ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَوَاتِ الْجَدِيدَةَ ١٧/٦٥
وَالْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَصْنَعُهَا
تَدُومُ أَمَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَكَذَلِكَ تَدُومُ ذُرِّيَّتُكُمْ وَأَسْمُكُمْ .

هَاعِزًا أَمِيلُ إِلَيْهَا السَّلَامَ كَالنَّهْرِ
وَمَجْدَ الْأُمَمِ كَالوَادِي الطَّافِحِ
فَتَرْضَعُونَ وَعَلَى الْوَرَكِ تُحْمَلُونَ
وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ .

١٣ كَأَنسَانٍ تُعْزِيهِ أُمُّهُ
كَذَلِكَ أَنَا أُعْزِيكُمْ فِي أُورُشَلِيمَ تُعْزُونَ
يُور ٢٢/١٦ ١٤ وَتَنْظُرُونَ فَتُسَرُّ قُلُوبُكُمْ
وَتُرْهِرُ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ
وَتُعْرِفُ يَدُ الرَّبِّ أَنَّهَا مَعَ عِبِيدِهِ
وَيَغْضَبُ عَلَى أَعْدَائِهِ
١٥ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَأْتِي فِي النَّارِ
وَمَرْكَبَاتِهِ كَالزُّورْبَةِ
لِيُرِيَّ غَلِيلَ غَضَبِهِ بِحَقِّ
وَيَهْدِيهِ بِلَهَيْبِ نَارٍ .
١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ وَالسَّيْفِ
يُحَاكِمُ كُلَّ بَشَرٍ
وَيَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ كَثِيرِينَ .
١٧ إِنَّ الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ أَنْفُسَهُمْ
وَيُطَهِّرُونَهَا فِي الْجَنَائِنِ (٦)
وَرَاءَ وَاحِدٍ فِي الْوَسْطِ
وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِزِيرِ

(٢٥) هم المهتدون ، وهم يُرْسَلُونَ لإعلان الإيمان إلى أقاصي العالم . من الرائع أن أولئك «المُرْسَلِينَ» الأولين المشار إليهم هم وثنيون اهتدوا إلى الدين اليهودي .

(٩) هذه القائمة هي إضافة اقتبست عناصرها من حز ١٠/٢٧ - ١٣ . الراجع أن تَرْشِيشَ هي إسبانيا ، وفُولَ هي ليبيا ، وَلُودَ هي ليديا ، و«الرامين بالقسي» هم فريجييا ، وَتَوْبِلَ هي قيليقية ، وَيَاوَانَ هي بلاد اليونان .

(١٠) سَيُقْبَلُ الْوَثْنِيُّونَ الْمَهْتَدُونَ فِي أَعْمَالِ الْعِبَادَةِ .
افتتاح شمولي كما في الآية ١٩ .

(٦) هذه الآية معزولة في هذا السياق وقد يمكن ربطها بـ ٣/٦٥ - ٥ . تشير إلى ممارسات عبادة سرية يترأسها أحد الكهنة (راجع حز ١١/٨) .

(٧) الراجع أن الآيات ١٨ - ٢٤ أُضِيفَتْ لتكون خاتمة للنصوص ٤٠ - ٦٦ أو خاتمة للكتاب كله . ستهندي جميع الأمم وتعود بشتات إسرائيل إلى أُورُشَلِيمَ تَقْدِيمَةً لِلَّهِ . إن خلاص الأمم يلتقي خلاص إسرائيل بطريقة رائعة في هذا النص .

(٨) إن «الناجين» من بين الأمم (راجع ٢٠/٤٥ -

سفر أشعيا ٢٣/٦٦-٢٤

٢٣ وَمِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ
وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ
كُلُّ بَشَرٍ يَأْتِي
لِيَسْجُدَ أَمَامِي ، قَالَ الرَّبُّ .
٢٤ وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ

جُثَّتِ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْنِي
لِأَنَّ دَوْدَهُمْ لَا يَمُوتُ
وَنَارَهُمْ لَا تَطْفَأُ
وَيَكُونُونَ رُذَالَةً لِكُلِّ بَشَرٍ (١١)

مر ٤٨/٩
يو ١٧/١٦
معي ١٧/٧

تحتوي الآية ٢٣ من مواعد ، لثلاث تنتهي قراءة الكتاب بهذا
الإنذار المائل .

(١١) هناك تمييز بين العبادة الأبدية التي سيؤدّيها عباد
الرب (الآيتان ٢٢ - ٢٣) والعقاب الأبدي الذي سيقبل
بأعدائه (الآية ٢٤) . اعتاد المجمع أن يكرّر في النهاية ما

سِفْرُ إِرْمِيَا

مدخل

عزلة رجل الكلمة

يظهر إرميا لقارئ السفر الذي يحمل اسمه بمظهر رجل يعيش في العزلة . «جلستُ منفردًا» : تلك هي الكلمات التي يستعملها ليصف صلاته بالجمتمع (١٧/١٥) . لا يقدّر حق قدره ويُضطهد ولا يحبه هؤلاء الذين يُنتظر منهم ان يحوطوه بعنايتهم ويشجعوه ، وهم أهل بيته (٦/١٢ و ١٠/٢٠) ، فهو بعيد عنهم حين يرحّبون بالعروسين أو يندبون الميّت (٩-٥/١٦) . لن يذوق أبدًا سلوان الحياة الزوجية ولن يعرف مسؤولياتها ولن يكون أبًا (٤-١/١٦) . فسيلقى في السجن ويعامل بشراسة ويذهب مُكرهًا الى مصر ، ويُنتهي حياته في أرض بعيدة ، ولن يحفظ احد ذكرى قبره .

ومع ذلك فإننا مطلعون بقدر كافٍ على حياته الباطنية ، وعالمون بأن تلك العزلة لا توافق أبدًا ما عنده من سجايا ، بل فرضتها عليه قوّة خارجية قاهرة ، تنقُصُ عليه وتستولي على جوارحه وتؤله وتتطلب منه الامثال الثام لإرادتها ، فهي تحتاج الى عزله حاجتها الى طريقة عمل في داخل شعب يهوذا . تلك القوة التي لا ترحم هي كلمة الله . ما من نبي وصف كلمة الله وطريقة عملها بمثل ما وصفها من دقّة تشعر بالألم . «كانت إليّ كلمة الرب» - هذه ملاحظة مألوفة عنده ، فهي مدخل بصف كلامه . «حين كانت كلماتك تبْلَغُ إليّ ، كنت التهمها» (١٦/١٥) . ومع انها كانت له سرورًا وفرحًا (١٦/١٥) ، فكثيرًا ما كان تأثيرها مخربًا : «قد انكسر قلبي في داخلي ، ورجفت كلّ عظامي وصرت كإنسان سكران وكرجل غلبته الخمر» (٩/٢٣) . وهذه الكلمة الشاقة التي «كالنار وكالمطرقة التي تحطّم الصخر» (٢٩/٢٣ وراجع ٩/٢٠) ، فهو لا يتقبلها فحسب في بروق مضئ يبدو أنها تعود الى اختبار مبتذل في حدّ ذاته (١١/١-١٤) ، بل يسمعها أيضًا في حضرة الرب السماوي (١٨/٢٣ و ٢٢ وراجع ١/٥) حيث له حق الدخول لأنه نبي . يُضاف الى ذلك ان الرب يضع تلك الكلمة على شفتيه (٩/١) ساهرًا عليها (١٢/١) ليجعل منها نازًا تلتهم الشعب المتمرد (١٤/٥) . ويبدو أحيانًا أن الكلمة تهجره . فتمسي نادرة وتفرض عليه أيام انتظار طويلة ، قبل ان تعود إليه (٧/٤٢) .

مدخل الى سفر إرميا

في حياة هذا الرجل ، أصبحت الكلمة العامل الأول والمرجع الملقى وما يعكّر الأجواء وعلة كيان في آن واحد ، ونوعاً من الطاغية المتقلب يجعل من النبي غريباً عن نفسه وعن أبناء جنسه ليدفعه فعلاً الى صميم الحقيقة .

فلا عجب ان يكون ارميا قد بذل جهداً دائماً لتحمل هذه الكلمة ولتحمل نفسه تجاهها . فإننا نجد أثراً لذلك في الحوارات الكثيرة التي تتخلل صفحات الكتاب والتي يجادل فيها النبي الله بعنف في معنى كيانه وهويته النبوية . أشهر تلك الحوارات هي التي سمّاها المفسرون العصريون «مناجاة» ارميا (٢٣-١٨/١١ و ٦-١/١٢ و ١٠/١٥ و ٢٠-١٥ و ١٨-١٤/١٧ و ١٨-١٨/١٨ و ٢٣-١٨/١٨ و ١٣-٧/٢٠ و ١٨-١٤) . يشكو فيها النبي بمرارة عزّته و «اغترابه» وقلة جدوى حالته ، ولكن الصوت يخبّيه أنه لا مناص من هذه الحالة وأنها جزء من رسالته النبوية . غير أن «المناجاة» ليست هي الحوار الوحيد القائم بين ارميا وإلهه . فهناك حوار في مطلع الكتاب : هو مشهد دعوته حيث يحاول الشاب عبثاً ان يتخلّص من قبضة الكلمة (١٠-٤/١) ، والرؤى الافتتاحية التي ستقوم عليها رسالته (١١/١-١٤) ، وكذلك الفقرة التي يعترف فيها بصحة الحكم الإلهي في حالة المجتمع في مملكة يهوذا (٦-١/٥) ، والفقرة التي يحاول فيها عبثاً ان يوقف قحطاً يتلف الأرض (٩/١٥-١/١٤) . في هذا الحوار ، نخاصم كلمة الانسان كلمة الله ، وكلمة الله هي التي تغلب دائماً . أيّاً كانت الطرق التاريخية التي يسير عليها هذا الحوار - وليس من السهل ان ننفذ الى المعاناة النبوية - ، فإن الحوار يدل في جميع الأحوال على ان كلمة الله كانت اهتماماً متواصلاً في حياة إرميا .

أصالة الدعوة النبوية

ومن أشدّ المشاكل التي كانت تهزّ كيان النبي ، تُعدّ الاتجاهات النبوية آنذاك . فلم يكن إرميا المتكلّم الوحيد باسم الرب . يطلعنا سفر إرميا نفسه على نشاط رجال غيره كانوا يطالبون لأنفسهم ، الى جانب ارميا ، بأنهم أنبياء لهم امتيازات الأنبياء ، وهم اوريا بن شمعيّا (٢٠/٢٦-٢٤) وحَنّنيا بن عزّور (الفصل ٢٨) وأحّاب بن قولايا وصدقيا بن معشيا (٢١/٢٩) وغيرهم أيضاً من الأنبياء المجهولي الأسماء والمذكورين في كثير من الفقرات (٨/٢ و ٢٦ و ٣٠ و ٩/٤ و ١٣/٥ و ٣١ و ١٣/٦ و ١٤-١٣/٦ و ١٦-٧/٢٦ و ١٦-٢٧/١٦-١٨) والذين ناداهم ارميا (٩/٢٣-٤٠) أو استشهد بهم (١٣/١٤) ولربما وافق على اقوالهم . وكان هناك أيضاً انبياء بين المخلّطين في بابل (١/٢٩) .

نعلم من النصوص خاصة بأن ارميا لم تكن له في أول امره أية رغبة كانت في التميّز بالنسبة الى اخوانه الأنبياء (راجع ١٦-١٣/١٤ و ٩-٦/٢٨ وكذلك ١/٢٩) . لم يكن يجد أي سبب كان لوصفهم أول وهلة بـ «الأنبياء الكذابين» ، وهذا ما يحملنا على طرح أسئلة حرجة عن سبب عزلة إرميا . فإذا استثنينا المقاييس الاخلاقية وهي عسيرة الاستعمال (١٤/٢٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣/٢٩) ، لم يكن في متناول إرميا كثير من المقاييس الموضوعية التي من شأنها ان تمكّنه من التمييز بين الصادق والكاذب ومن تفضيل رسالته على رسالة كثيرين كانوا يدافعون عن رسالتهم بما كان يدافع هو

مدخل الى سفر إرميا

عن رسالته من اليقين (راجع مع ذلك ٨/٢٨). وعلى كل حال ، ، فقد كان هو أيضاً معرضاً للخطأ ، كما كان منافسه حننيا معرضاً له (٩-٦/٢٨) ، علماً بأن آراء حننيا كانت تطابق آراء معظم المسؤولين السياسيين والعسكريين.

ولذلك فإن مسألة أصالة دعوته الفريدة ومعناها كانت في صميم حوارهم مع الله. ان كان الله ملهم الرسالات ، فلماذا لا يقوم اجماع بين الرسل ؟ واذا كان الله قد أرسل إرميا ، فلماذا ينفرد إرميا في المناداة بحقيقة كان ينفرد في قبوله لها على انها حقيقة (ان مصير رجل كأورثا ، وهو نبي قتل يوباقيم ، لم يكن من شأنه ان يشدد عزيمة إرميا) ؟ واذا كان الله قد فوّض نبيّه ، فلماذا يعاني من سوء معاملة اناس عليهم ان يكونوا مسرورين بأن يروا فيه إماً أنخأ لهم ، وإماً ممثلاً كُفّوا للذي يكرمونه اكرامهم لسيدهم ؟ ان ما يُثار الجدل فيه هو هوية الوحي وملاءمته للزمان.

لا يُخفي إرميا ارتباكاً. ففي شأن خدمته الرسولية ، لا يشعر بأنه وقع في أخطاء. ألم يتمثل كلمة الله بأمانة ؟ ألم «يلتهمها» (راجع ١٥/١٦) ؟ ألم يكن دائماً صادقاً على وجه تام (١٦/١٧) ؟ ألم يشفّع لأبناء جنسه ، بل بخصوصه ، كما يفعل كل نبي صادق (٢٠/١٨) وراجع ١٣/١٤ و ١٦/١٧) ؟ فلماذا أسمى مصيره مصير انسان منعزل وهامشي ومتعمّد دائم ؟

ان جواب الله قاطع لا يأتي بأي شرح كان ولا تبرير. فكل مصائب النبي قد عرفها الرب سلفاً وستفاهم (٥/١٢). وليس للرسول المرفوض إلا ان يستردّ رباطة جأشه ويواصل سيره (١٩/١٥-٢١)، مكثفياً يبذل جهد شخصي ليجعل كلامه اكثر قطعاً (١٩/١٥). أمّا سائر الأنبياء ، فان الرب ، وهو لا يفوّضهم (١٤/١٤-١٦) ، يندّد بمكرهم (١٦/٢٣). ولم يبق ، لتبديد الشكوك التي تدمر نفس النبي ، إلا التيقن الذي يتجاوز العقل من أن الذي يكلمه هو الإله الحي. لم يعيش إرميا طويلاً فيعلم أن الكارثة التي أنبأ بها قد تمت وأن بني يهوذا قد فكّروا في مصيرهم. فلقد جمع بعض اللاهوتيين ، لا أقواله فقط ، بل التقاليد المتعلقة بخدمته الرسولية ، فعدّ في آخر الأمر نبياً للرب أصيلاً.

بعض احداث حياته

ليس للظروف الخارجية لحياة النبي سوى فائدة ثانوية بالنظر الى هذا الصراع الجذري ، علماً بأننا لا نعرف هذه الظروف إلا قليلاً ، وما يمكننا ان نستخلصه من بعض المعلومات يكاد يكون كلّ من باب التكهن.

ورد في ١/١ ان النبي من عناتوت ، وهي قرية صغيرة بالقرب من اورشليم ، وكانت لأسرته فيها بعض العقارات (الفصل ٣٢ وراجع ١٢/٣٧) ، وكان عضواً في أسرة كهنوتية. وقد استخلص بعضهم من ذلك ان إرميا قد يكون سليلاً بعيداً للكهنة الشيلوي الذي سبق لسليمان ان نفاه الى عناتوت (١ مل ٢/٢٦-٢٧) ، وان انشاءه ومضمون رسالته قد تأثرا بالتنشئة الدينية التي تلقاها في بيت أبيه وبذكريات اجداده وبقرّب حدود مملكة الشمال التي زالت.

مدخل الى سفر إرميا

ورد أيضًا في ٢/١ أن إرميا سُمي نبيًا في السنة ٦٢٦ وهو ولد (٦/١). ولقد استخلص بعضهم من هذين الأمرين أنه وُلد في حوالى السنين ٦٥٠ - ٦٤٥.

وفي الواقع لا بدّ من الاعتراف بأن ما نعرفه عن اوائل خدمة إرميا الروحية هو اقلّ بكثير ممّا نتمنّاه. غير ان بعض حوادث حياته اللاحقة تُروى لنا بكثير من التفصيل في القسم الثاني من الكتاب. ففي السنة ٦٠٨ ، نراه يلقي عند مدخل الهيكل خطابًا جعله في موقف حرج جدًّا (الفصل ٢٦ وراجع ١/٧-٣/٨). وفي السنة ٦٠٥ - ٦٠٤ ، أنجز نشرًا أولاً لأقواله وقد كانت حتى ذلك الحين محفوظة في ذاكرته - وربما في ذاكرة بعض السامعين. وفي السنة ٥٩٤ ، كان له شجار مع أنبياء آخرين (الفصلان ٢٧ - ٢٨) ، وارسل ، بعد ذلك بقليل ، الى المخلّوين في بابل ، رسالة ستكون حاسمة فيما يختص بالتطوّر الروحي لأشتات اليهود (الفصل ٢٩). وأخيرًا ، فإن نزاعاته مع الملك صديقًا وموظفيه أثناء حصار اورشليم في السنة ٥٨٨ - ٥٨٧ ونشاطه لدى الناجين بعد سقوط المدينة ، ذلك كلّهُ هو موضوع الفصول ٣٢ - ٣٥ و ٣٧ - ٤٤. ولا بدّ من الإشارة الى ان جميع هذه المعلومات ، مهما كانت مفصلة ، لا تشكّل سيرة للنبي حقيقية - إن ترتيبها نفسه في النص يخالف الدقة الزمنية - بل تظهر بمظهر سلسلة امثال توضّح عمل كلمة الله في الكيان النبوي ، في وسط شعب يجتاز اصعب حقبة من تاريخه.

خدمة الكلمة على مرّ السنين

ان العزلة التي تمتاز بها خدمة إرميا الرسولية منذ أول امره لا تعود الى انها اختبار ديني يجعل من صاحبه إنسانًا فريدًا في نوعه فحسب ، بل تنتج عن مضمون الرسالة المعهود بها إليه. لا تنقطع هذه الرسالة عن وضع بني يهوذا أمام العدم ، أمام هاوية عدم كيان الجماعة والخلقة أيضًا (راجع ٢٣/٤ - ٢٦). لعزلة إرميا بُعدٌ سياسي ، اذ ان كيان الجماعة او عدم كيانها يتوقّف على قبول رسالته أو على رفضها. فإن طالّت عزلته واصرّ بنو يهوذا على رفضهم لسماحه ، بقي وحده حيًّا بعد وقوع الكارثة الشاملة ، ولكن ان حطّ بشيء من الاصغاء ، تُجنّب الكارثة او خفّت على الأقل ، وتمّ الدخول في لون جديد من رغد العيش. ان رسالة إرميا الشاذّة تقتضي حتمًا قرارات جذرية. فان كلمة الله عنده ، وعند معظم الأنبياء ، هي من طبيعتها كلمة كاملة تشمل ما في الحياة البشرية من أبعاد شخصية وجماعية.

من الممكن ان نرى ثلاث حقب في خدمة إرميا الرسولية.

- تمتدّ الحقبة الأولى من الدعوة (وتاريخها غير أكيد) الى حوالى السنة ٦٠٥ وهي سنة معركة كركميش الحاسمة. على عهد يوشيا ، المتوفى في السنة ٦٠٩ ، تمتعت مملكة يهوذا أولاً بحقبة هدوء سادها شيء من الازدهار. لقد كفّت اشور عن الاستبداد بالعالم ، ونعمت مملكة يهوذا باستقلال واسع استغلّه يوشيا لتوسيع بلاده والقيام بإصلاحات متنوّعة. وبعد وفاته ، دارت بلاده مدة بضع

مدخل الى سفر إرميا

سنوات في فلّك المصريين ، دون ان تشعر شعورًا شديدًا بثقل هذا النير . أمّا مملكة يهوذا ، فقد كانت لها هذه السنوات سنوات هادئة الى حدّ ما ، ما عدا مناوشة مجدو - ان صحّ ان نسمّيها مناوشة - التي لم تكن مُهلكة في آخر الأمر إلّا ليوشيا (راجع ٢ مل ٢٣/٢٩) . وفي هذه السنين اضطرّ إرميا الى اعلان بلاغ غريب جدًّا : ففي قصائد ذات قوة إيحائية خارقة ، وصف وصول جيش لا يقاوم ، يخرج من الشمال ويتدفّق على يهوذا واورشليم (راجع الفصول ٤-٦ خاصة) ، جيش لا يرحم ولا يترك أيّ أمل كان للمغلوبين - إلّا اذا تابوا الى الله قبل ان يفوت الأوان . كان إرميا يعلم بأن الإنذار البعيد الاحتمال الذي كُلف هو بتوجيهه الى ابناء وطنه لن يكون له أيّ صدى إيجابيّ عندهم . فقد كان الشعب وحكّامه واثقين جدًّا بأنفسهم ومثيقيّن من ان مؤسّساتهم لا تتزعزع لأنها خالدة (راجع ١٨/١٨ و ٨/٨) . وعندهم ، في حالة الضرورة ، ملجأ أخير هو الهيكل ومناعته القديمة العهد (راجع ٧/٤ و ١٠) . وبالإضافة الى ذلك ، فبعد ان قام إرميا بتحقيق جادّ لدى مختلف طبقات السكّان ، اعترف بواقع الحال ، وهو ان الشعب كلّهُ ، رؤساء ومرؤسين ، ومستغلّين ومستغلّين ، يعيش في الفساد (راجع ١/٥-٦) وهو هالك حتمًا - أفيسطيع الزنجي أن يغيّر جلده ؟ أو النمر قروّه ؟ أو يستطيع بنو يهوذا المتعودون ارتكاب الشرّ ان يصنعوا الخير (٢٣/١٣) ؟ - ان هذه الرسالة القفظة والخالية من المساومة في المعاني (كل شيء او لا شيء) لن تُحمّل على محمل الجدّ . فإن تفكير النبي نظري حتى الافراط ، لا ينطبق على الواقع الذي لا يكون أبدًا كلّهُ اسود او كلّهُ أبيض ، بل دائمًا اسود قليلًا أو أبيض قليلًا ، وهذا التفكير يخلّق في جوّ خالٍ من الوضوح تكون فيه معرفة الله مخالفة صراحة لما يعلمه التقليد - لأن الله إله قريب أليف (راجع ٢٣/٢٣) لا يترك ذويه . لقد مرّق الملك يوباقيم ، قطعة قطعة ، ذلك الملفّ الذي دوّنت فيه هذه النصوص التي لا تصدّق ، فأنت حركته البليغة دليلًا واضحًا على اخفاق إرميا في هذه الحقبة الأولى من خدمته الرسولية (الفصل ٣٦) .

ان الحقبة الثانية ، من السنة ٦٠٥ إلى السنة ٥٨٧ ، من جلوس نبوكدنصر على العرش الى خراب اورشليم ، هي من وجوه كثيرة أشدّ الخقب ايضاحًا للمعنى : ان نبوّات إرميا القائلة باجتياح عسكري تحققت فجأة ، فقد اجتاح ملك البابليين سورية وفلسطين اكثر من مرة بمجيوشه الظافرة ، وقد عزم على ان يفرض ارادته على جميع الدول الصغرى التي وجدها في طريقه . لقد قُضي على استقلال يهوذا . ومع ذلك فان المسؤولين عن سياسة يهوذا لم يتوصّلوا الى اتّفاق على التدابير التي يجب اتّخاذها . فهناك اكثرية اختارت بدون تردّد سياسة تهدف الى استعادة الاستقلال ، وفكّرت في محالفة مصر وهي لا تزال راغبة في إبعاد البابليين الى مسافة مريجة ، وفي محالفة صغار الجيران المهتدين هم أيضًا بتقدّم بابل . نالت هذه السياسة المتشدّدة حظوة واضحة عند رئيس الدولة ، الملك الداودي .

ولكن كانت هناك اقلية مستعدة للتكيّف مع وصاية بابل ، راجية ان تحافظ على شيء من الحكم الذاتي في داخل مملكة نبوكدنصر . حفظ لنا التاريخ ، بفضل سفر إرميا ، اسماء عدّة

اعضاء بارزين من الحزب المناصر لبابل ، وهم أحيقام فكان نصيراً مقتدرًا لإرميا (٢٤/٢٦) ، وابنه جَدَلْيَا الذي سُمِّي حاكمًا على الاقليم بعد سقوط اورشليم ، وباروك بن نيرْيَا وهو الرجل الذي ساعد إرميا على نشر اقواله . من الخطأ ان نعدَّ باروك « كاتبًا » بسيطًا ، ورجلاً مغمورًا في خدمة إرميا ونوعًا من المختزل على الآلة الكاتبة الذي يضع نفسه تحت تصرف النبي لتسهيل مهمته . كان ، خلافًا لذلك ، « سوفارًا » ، اي امين سرِّ دولة ، موظفًا اذًا ، وشبه مستشار ، وبالتالي رجلاً وجيهًا ، كأخيه سَرَايا الذي سيقام رئيس معسكر في الادارة البابلية (راجع ٥٩/٥١) . وكان لباروك من الجاه ما يجعل الناس يعدّونه أحد زعماء الحزب المناصر لبابل والمشجّع الحقيقي لأقوال إرميا (٣/٤٣) .

فالاختيار السياسي يظهر إذا بعبارات واضحة جدًا . فإمّا أن تلعب ورقة الحرية - ورقة ظاهر الحرية ، بما ان مصر لن تكون مستعدة للانسحاب بعد أن مدّت يد المعونة ليهودا - وتخشى خسارة كل شيء في حال الفشل ، وإمّا أن يُقبَل بالاندماج في النظام السياسي البابلي .

اضطرَّ إرميا الى الاشتراك في هذه النقاشات . ليس في موقفه أيّ التباس كان : يجب القبول بالتفوق البابلي ، لا لأسباب انتهازية ، لأن إرميا ليس برجل سياسي ، بل لأن تلك هي مشيئة الله . فالذي يريد الله ليس دولة يهودية مستقلة قوية تديرها سلطة مزدوجة ، مدنية ودينية ، بل شعب يكون امينًا لله ويلبّي دعوته الأبوية (راجع ٢٢/٣ - ٤/٤) ويهتم من صميم قلبه بالدفاع عن الحق والعيش في الانسجام - (راجع ١٣/٢٢ و ٥/٢٣-٦) . يمتاز في نظره حزب الاستقلال ، في نظر الله ، باحتقار جميع القيم العزيزة على قلب الله ، علمًا بأن الملك هو المذهب الأكبر (١٣/٢٢-١٧) - ولذلك قرّر الله زوال الدولة . تمثّل إرميا مشروعًا جديدًا : في داخل المملكة البابلية ، ينوي الله ان يخلق ، من الذين يخضعون لحكمه ، جماعة تبدلت تبدلًا حسنًا فلا تتوخى مجدها بعد اليوم ، بل ترغب ان تُسمي رفاهية الجماعة كلها ، اذ ان ازدهار الآخرين هو شرط لازدهارها (٥/٢٩-٧) . ستتم هذه الجماعة أخيرًا ، بعد العودة السعيدة الى أرض الاجداد ، بطابع باطني رائع للالتزامات التي عُقدت فيما مضى مع الرب ، فلا يُحتاج بعد ذلك الى أية سلطة وسيطة بين الله والبشر (٣١/٣١-٣٤) . نظرت هذه الرسالة الى أبعد ممّا ورد في ١٥/٣ و ٦/٢٣ ، من ان الرب يقود شعبه عن يد اشخاص يكرّسون له تمامًا . انه يتطلّع الى التحقيق الكامل للعهد في اورشليم السماوية .

تبتدئ الحقبة الثالثة من خدمة إرميا الرسولية بعد السنة ٥٨٧ ، اي بعد كارثة اورشليم . هذه حقبة كثيرًا ما يُحطّ من أهميتها ، لأنه يُنسى أن الجلاء الذي قام به البابليون لم يُصب إلا بعض طبقات السكان وأن معظم الشعب بقي في البلاد . ثلاث نزعات برزت في تلك الجموع الحائرة . التزعة الأولى كان يتزعّمها رؤساء الحزب القديم المناصر لبابل ، ولا سيّما جَدَلْيَا ، وكانت تهدف الى اعادة بناء البلاد في حمى بابل . كان إرميا من هؤلاء . وكان هناك فريق آخر يتزعّمه اسماعيل ،

مدخل الى سفر إرميا

وهو رجل عديم الذمّة ، في امكانه أن يعتمد على ملك موباب . كان يريد خلاف ذلك ، اي مواصلة القتال ، بأعمال الارهاب (راجع ١/٤١-١١) . وكان هناك أخيراً فريق ثالث على رأسه رجل يدعى يوحانان بن قاريح ، وكان يفضل الهجرة الى مصر . حذر ارميا في أحد اقواله من الاقدام على هذا ، ومع ذلك فقد نفّذ الفريق مشروعه وأخذ معه النبي فضاع أثره في مصر البعيدة .

تصميم الكتاب

أن أقسام سفر إرميا الكبرى بسيطة على وجه الاجال .

- ١/١ - ١٤/٢٥ : اقوال وتصرفات رمزية لإرميا تهدف الى انذار يهوذا .
- ١/٢٦ - ٥/٤٥ : اقوال خلاصية لاسرائيل - يهوذا ، ورواية احداث خاصة بخدمة إرميا الدينية .
- ١/٤٦ - ٦٤/٥١ (مع مدخل في ١٥/٢٥ - ٣٨) : اقوال على الأمم الغربية .
- ١/٥٢ - ٣٤ : ملحق تاريخي مقتبس من ٢ مل ١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥ (مع بعض الأخبار الجديدة) : سقوط اورشليم .

في الترجمة اليونانية ، أدرجت الأقوال على الأمم الغربية مباشرة بعد ١٣/٢٥ . يرجّح ان هذا الترتيب يمثل حالة للملف أقدم من حالته بالعبرية ، لأننا نرى ان عدّة كتب اخرى من كتب الأنبياء (اش ١-٣٩ وحز وحب وصف) مركّبة وفقاً لرسم بياني ثلاثي يضع الأقوال على الأمم بين الإنذار لاسرائيل وتبشير اسرائيل بالخلاص .

في داخل كل من أقسام الكتاب الكبرى ، وحداث صغيرة ، عبارة عن مؤلفات متماسكة ومجموعات أقوال ، يبدو أنها وجدت بشكل دفاتر مستقلة ، قبل ان تُضمّ الى المجموعة الكبرى . منها ، على سبيل المثال ، مجموعات مثل ١١/٢٢ - ٨/٢٣ تضمّ أقوالاً في «بيت داود» ، و ٩/٢٣ - ٤٠/٤٠ في «شأن الأنبياء» ، و ١/٣٠ - ٤٠/٣١ «الكتاب» (٢/٣٠) الذي يبشّر بإحياء اسرائيل مجدّد . والى جانب ذلك ، مؤلفات مثل الفصل الثاني والفصول ٤-٦ و ١٤/٤ - ١٥/٤ الخ ، يمكن احصاؤها في عداد تلك المجموعات الإرمية التي سبقت تكوين المجموعة النهائية .

فيما يتعلّق بتأليف القسم الأول من الكتاب (١-٢٥) ، فإن لحادثة الملف الذي وضعه باروك وأتلفه يورياقيم وأعيد تأليفه في صفة موسّعة («وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله» (٣٢/٣٦) شأن كبير في آراء المفسّرين . كان ذلك الملف يحتوي على أقوال تهديد قيلت قبل السنة ٦٠٥ ، والراجع أن مضمونه قد دخل في المواد المجموعة الآن في الفصول ١-٢٥ من سفر إرميا . لقد اعمل المفسّرون حدة ذكائهم كثيراً ليعرفوا ما هي تلك النصوص ، ولكن البحوث أدت الى نتائج متناقضة ، ولم يصلوا حتى اليوم الى أي اجماع كان . فالأفضل هو التخلّي اليوم عن أي محاولة لإعادة الملف الأول كما كان .

مدخل الى سفر إرميا

ان المشكلة تزداد تعقداً لأن الفصول ١ - ٢٥ تحتوي ، بالإضافة الى اقوال شعرية لا غبار على اصالتها ، على فقرات كثيرة يختلف طولها وتشكل احياناً فصولاً كاملة ، وحررت في نثر تذكر مفرداته وتفكيره اللاهوتي بأعمال ناشري سفر تثنية الاشتراع الذين وضعوا في أثناء الجلاء تلك اللوحة التاريخية الجامعة الموزعة في حالتها الحاضرة على الأسفار المسماة « الأنبياء الأولين » . لا يمكن ان نعد تلك الفقرات كما هي عمل إرميا الشخصي ، ولا بد من التسليم على الأقل بأنها تمثل اقوالاً لإرميا دونها فيما بعد تلاميذ أتبعوا تعليمه .

في القسم الثاني من الكتاب ، يُنسب عادة ما يُروى عن خدمة إرميا الدينية الى باروك ، نظراً الى المعلومات الدقيقة التي تحتوي عليها تلك الروايات والتي هي بلا شك ملاحظات شاهد عيان للأحداث ، ولأنها تنتهي بقول نبوي شخصي موجه الى باروك . ليست هذه النسبة أمراً أكيداً ، وإن كانت محتملة . يرجح أن الكاتب رافق إرميا الى مصر (راجع الفصلين ٤٣-٤٤) ، ويُخبرنا ما ورد في ٦/٤٣ ان باروك ، « الزعيم » الأسبق للحزب المناصر لبابل ، سبق مُكرهاً الى مصر ، هو وإرميا . كانت هناك اذاً ، في اوائل الجلاء ، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة ، يرجح ان أُضيف اليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بإرميا . لقد قام محرر مجهول الاسم يجمع كل هذه المواد في مجلد واحد . لا نعلم من هو هذا المحرر ، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الاضافات التي لا تخصى المؤلفات المتناسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً . ان المحرر النهائي لسفر إرميا ينتمي فعلاً الى مدرسة تثنية الاشتراع . فلا بد من التسليم بأن نشاطاً ادبياً ولاهوتياً مكثفاً ظهر في فلسطين في حوالى النصف الثاني من القرن السادس ، وهو عمل تفكير وبحث ونشر كان عبارة عن جمع الوثائق وتفسيرها وضمها في مجلدات ضخمة ، وعن استخلاص النتائج التي تفرض نفسها في سبيل اطلاع افضل على كلمة الله الى شعبه .

عنوان

كَانَتْ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ يوشيا ، مَلِكِ يَهُودَا ، ص ١/١
إِلَى آخِرِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِيَصْدَقِيَا بْنِ يوشيا ،
مَلِكِ يَهُودَا ، إِلَى جَلَاءِ أُورَشَلِيمَ ، فِي الشَّهْرِ
الْخَامِسِ (٢) .

١ كَلَامُ إِرميا بْنِ حَلَفِيَّا ، مِنْ الْكَهَنَةِ
الَّذِينَ فِي عَنَانُوتَ (١) بِأَرْضِ بَنِيامين ، كَانَتْ
إِلَيْهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ يوشيا بْنِ آمون ، مَلِكِ
يَهُودَا ، فِي السَّنَةِ الثَّلاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ . ثُمَّ

١ مل ٢٦/٢-٢٧

أقوال نبوية على يهوذا وأورشليم

١. في أَيَّامِ يوشيا

دعوة إرميا

فَإِنَّكَ لِكُلِّ مَا أُرْسِلُكَ لَهُ تَذْهَبُ
وَكُلُّ مَا أَمُرُكَ بِهِ تَقُولُ .

حز ٦/٢

٨ لَا تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ

فَإِنِّي مَعَكَ لِأَنْقِذَكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

اش ٦/٦-٧

حز ٣-١/٢

٢ صم ٢٢/٢٣

اش ٢١/٥٩

٩ ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ لِي
الرَّبُّ :

هَاءَ نَدَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ .

هو ٦/٥

ار ٧/١٨

و ٢٨/٣١

و ٤/٤٥

١٠ أَنْظُرْ ، إِنِّي أَقْمَتُكَ الْيَوْمَ عَلَى الْأُمَمِ

وَعَلَى الْمَمَالِكِ

١ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا :

٥ قَبْلَ أَنْ أَصَوِّرَكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ

اش ١/٤٩ و ٥

لو ١٥/١

غل ١٥/١

روم ٢٩/٨

وَقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ (٣)
وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَمِ .

٦ فَقُلْتُ : « آهَ أَبِهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ

عمر ١٠/٤

اش ١٨/٦

هَاءَ نَدَا لَا أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لِأَنِّي وَلَدٌ .

٧ فَقَالَ لِي الرَّبُّ :

لَا تَقُلْ : « إِنِّي وَلَدٌ »

تتناولان الفصول ٤١ - ٤٤ التي تحدثنا عن هرب النبي إلى مصر .

(٣) « المعرفة » عند الرب هي الاختيار الأزلي (عا ٢/٣

وروم ٢٩/٨) ، وه « التقديس » هو بالأحرى الأفراد أو الفصل من أجل الخدمة الكهنوتية والنبوية .

(١) عنانة في أباينا ، وهي قرية على ستة كلم من شمال أورشليم إلى الشرق ، وإليها نفى سليمان أبناتار الكاهن (راجع ١ مل ٢٦/٢) .

(٢) تذهب بنا الآيتان ٢ - ٣ من حوالى السنة ٦٢٦ ، وهو تاريخ بدء رسالة إرميا النبي ، إلى تموز (يوليو) ٥٨٧ ، وهو تاريخ جلاء سكان أورشليم الأول إلى بابل . فهما لا

وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ .

لَا تَفْرَغْ مِنْ وُجُوهِهِمْ

وَالْأَفْرَعْتُكَ أَمَامَهُمْ .

١٨ فَإِنِّي هَاعِزًا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ

مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ

وَأَسْوَارًا مِنْ نُحَاسٍ

عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ

عَلَى مُلُوكِ يَهُوذَا وَرُؤَسَائِهِ

وَكَهَنَتِهِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ

١٩ فَيُحَارِبُونَكَ وَلَا يَقْوُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنْقِذَكَ .

تَمُودُ إِسْرَائِيلَ وَاقِعٌ قَدِيمٌ ^(١)

٢ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا :

٣ إِذْهَبْ وَأَصْرُخْ عَلَى مَسَامِعِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا :

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

قَدْ تَذَكَّرْتُ لَكَ مَوَدَّةَ ^(٢) صِيبَاكَ

مَحَبَّةَ خِطْبَتِكَ

لَمَّا كُنْتَ تَسِيرُ وَرَائِي فِي الْبَرِّيَّةِ

فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ بِهَا .

٣ كَانَ إِسْرَائِيلُ قُدْسًا لِلرَّبِّ

وَبَاكُورَةَ غَلَّتِهِ .

كُلُّ الَّذِينَ أَكَلُوهُ أُثِمُوا

وَأَنْتَ عَلَيْهِمُ الشَّرُّ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

لِتَقْلَعَ وَتَهْلِمَ

وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ

وَتَبْنِي وَتَغْرِسَ .

١١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : « مَاذَا

أَنْتَ تَرَى يَا إِرْمِيَا ؟ » فَقُلْتُ : « إِنِّي رَأَيْتُ غُصْنَ

شَجَرَةٍ سَاهِرَةٍ ^(٤) . » فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ : « قَدْ

أَحْسَنْتَ فِيمَا رَأَيْتَ ، فَإِنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي

حز ٢٨/١٢ ١١-١٠/٥٥ اش ١٤/٩

١٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلًا : « مَاذَا

أَنْتَ تَرَى ؟ » فَقُلْتُ : « إِنِّي أَرَى قِدْرًا تَغْلِي

وَوَجْهَهَا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ » . ^(٥) فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ :

١٤ مِنَ الشَّمَالِ تَكُونُ فَاتِحَةُ الشَّرِّ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ

١٥ لِأَنِّي هَاعِزًا دَاعٍ

جَمِيعَ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشَّمَالِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

فَيَأْتُونَ وَيَنْصِيبُ كُلُّ مِنْهُمْ عَرْشَهُ

عِنْدَ مَدْخَلِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ

وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا مِنْ حَوْلِهَا

وَعَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا .

١٦ وَأَتْلُو عَلَيْهِمْ أَحْكَامِي

عَلَى جَمِيعِ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي

وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى

وَسَجَدُوا لِصُنْعِ أَيْدِيهِمْ .

١٧ وَأَنْتَ فَاشْدُدْ حَقُوبَكَ

عهد يويقيم ، عندما يعود الشعب إلى عبادة الأوثان وتهديد نبوكدنصر .

(٢) تتخذ كلمة « حبيب » (راجع هو ٢١/٢) هنا

صبغة عاطفية ، وتشير إلى الأمانة في العلاقات داخل العهد .

القائم بين الله والشعب .

(٤) « الشجرة الساهرة » هي شجرة اللوز ، التي تراقب الربيع لكي تزهر قبل سائر الأشجار . وهي توجي هنا باللفظة الدائمة ، فالله هو الساهر دائماً أبداً .

(١) إن مجموعة الفصول ٢ - ٦ تمثل ، إلا القليل فيها ، نشاط إرميا الأول أقبيل أن يقوم يوشيا بالإصلاح (٦٢١) . مستعيد هذه المجموعة موافقها لواقع الحال على

وَأَتَهُمْ بَنِي بَنِيكُمْ .
 ١٠ أُعْبِرُوا إِلَى جُزْرِ كَيْتِيمَ وَأَنْظُرُوا
 وَأَرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ وَتَبَيَّنُوا مِنْ كَيْتَب (٥)
 وَأَنْظُرُوا هَلْ حَدَثَ مِثْلُ هَذَا
 ١١ هَلْ اسْتَبَدَلْتَ أُمَّةً آلِهَتَهَا
 مَعَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ ؟
 أَمَّا شَعْبِي فَاسْتَبَدَلَ مَجْدَهُ (٦)
 بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ .
 ١٢ تَعَجَّبِي أَيُّهَا السَّمَوَاتُ مِنْ هَذَا
 وَأَقْشَعِرِي وَارْتَعِبِي جَدًّا ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ١٣ فَإِنَّ شَعْبِي صَنَعَ شَرِّينَ :
 تَرَكَونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ
 وَحَفَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ آبَارًا
 آبَارًا مُشَقَّةً لَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ .
 ١٤ أَعْبُدْ إِسْرَائِيلُ أَمَ هُوَ مَوْلُودُ بَيْتٍ ؟
 مَا بِالْهِ صَارَ غَنِيمَةً ؟
 ١٥ عَلَيْهِ زَارَتْ الْأَشْبَالُ
 وَأَطْلَقَتْ أَصْوَاتَهَا
 وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ دَمَارًا
 وَمُدْنُهُ أَحْتَرَقَتْ فَلَا سَاكِنَ فِيهَا .
 ١٦ وَبَنُو نُوفَ وَتَحْفَنْحِيسُ أَيْضًا
 حَلَقُوا هَامَتَكَ (٧) .

خر ١٦/٢٤
 رو ٢٣/١
 مز ٢٠/١٠٦

يو ١٤/٤

اش ١٧/٣
 و ٢٠/٧

٤ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

وَيَا جَمِيعَ عَشَائِرِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ .

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

مَاذَا وَجَدَ فِي آبَائِكُمْ مِنَ الظُّلْمِ
 حَتَّى ابْتَعَدُوا عَنِّي

وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ (٣) وَصَارُوا بِاطِلًا ؟

٦ وَلَمْ يَقُولُوا : « أَيْنَ الرَّبُّ »

الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 وَسَارَ بِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ

فِي أَرْضِ قِفَارٍ وَحْفَرٍ

فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ وَظِلَالٍ مَوْتٍ

فِي أَرْضٍ مَا جَازَ فِيهَا إِنْسَانٌ
 وَلَا سَكَنَهَا بَشَرٌ ؟ »

٧ فَقَدْ أَدْخَلْتُكُمْ أَرْضَ جِنَانٍ

لِتَأْكُلُوا ثِمَارَهَا وَطَيِّبَاتِهَا

لَكِنَّكُمْ دَخَلْتُمْ وَنَجَسْتُمْ أَرْضِي

وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي قَيْيَحَةً .

٨ الْكَهَنَةُ لَمْ يَقُولُوا : « أَيْنَ الرَّبُّ ؟ »

وَأَصْحَابُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي

وَالرُّعَاةُ عَصَوْنِي وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ

وَسَارُوا وَرَاءَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ (٤) .

٩ فَلِذَلِكَ أَتَيْتُكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ

هو ٢-١/٤

٢ مل ١٥/١٧
 هو ١٠/٩
 مز ٨/١١٥

ث ١٦-١٤/٨
 و ١٢-١٠/٣٢

ث ١٠-٧/٨
 خر ١٨/٣

٨/٨
 حز ١١/٣٤

(راجع دا ٣٠/١١) . قِيدَارُ : قبيلة بدوية من قبائل عبر الأردن (تك ١٣/٢٥ واش ١٦/٢١) .

(٦) أي إلهه الرب .

(٧) نُوفَ (أو موف : هو ٦/٩) هي ممفيس ، عاصمة مصر السفلى . وَتَحْفَنْحِيسُ ، أو دفتنه ، هي تل دفتنه في أبيامنا ، مدينة في شرق الدلتا . تلميح إلى التدخل المصري في السنوات ٦٠٨ - ٦٠٥ .

(٣) صَنَمَ ، هنا كما في ١٥/١٠ و ١٩/١٦ و ١٨/٥١ . والذي يعبد به يسمى شبيهًا به (راجع هو ١٠/٩) .

(٤) أي الأصنام التي يتبعها المسؤولون عن الأمة أنفسهم ، بما فيهم «الرعاة» وهم قادة الشعب السياسيون والدينيون .

(٥) «كَيْتِيمَ» : سَكَّانُ كَيْتِيونَ في قبرس (تك ٤/١٠) وعد ٢٤/٢٤) . هنا : سَكَّانُ جُزْرِ غَرْبِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ إجمالاً . ستدل هذه الكلمة في وقت لاحق على الرومانيين

- لا تَزَالِينَ مَلْطَحَةً بِإِثْمِكَ أَمَامِي
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
٢٣ كَيْفَ تَقُولِينَ : « لَمْ أَتَنَجَّسْ
وَلَمْ أَتَّبِعِ الْبَعْلَ ؟ »
أَنْظُرِي طَرِيقَكَ فِي الْوَادِي (١١)
إِعْرِفِي مَا صَنَعْتَ أَيْتُهَا النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ
الْهَائِمَةُ فِي طُرُقِهَا
٢٤ أَتَانُ وَحْشِيَّةٌ مُعَاوِدَةُ الْبَرَّةِ
فِي شِدَّةِ شَهْوَتِهَا تَسْتَنَشِقُ الرِّيحَ
فَمَنْ يَرُدُّ ضَبْعَتَهَا ؟
كُلُّ طَالِبِهَا لَا يَتَعَبُونَ
إِنَّهُمْ يَجِدُونَهَا فِي شَهْرِهَا .
٢٥ اِمْعِي رِجْلَكَ مِنَ الْحَقَاءِ
وَحَلَقَكَ مِنَ الظَّمَاءِ
بَلْ قُلْتَ : « كَلًّا ، لَا فَايِدَةَ فِي ذَلِكَ
لِأَنِّي أَحْبَبْتُ الْغُرَبَاءَ
وَوَرَاءَهُمْ أُسِيرُ » .
٢٦ كَمَا يُخْزِي السَّارِقُ حِينَ يُضْبَطُ
كَذَلِكَ خُزِيَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ
هَمُّهُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤُسَاؤُهُمْ
وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَآؤُهُمْ
٢٧ الْقَائِلُونَ لِلْخَشَبِ : « أَنْتَ أَبِي »
وَالْحَجَرِ : « أَنْتَ وَلَدَتْنِي » .
إِنَّهُمْ قَدْ وَلَّوْنِي ظُهُورَهُمْ لَا وُجُوهَهُمْ
- ١٧ أَلَمْ تَجْلِبِي هَذَا عَلَيْكَ
بِأَنَّكَ تَرَكْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
حِينَ كَانَ يُسَبِّرُكَ فِي الطَّرِيقِ ؟
١٨ وَالْآنَ مَا لَكَ وَطَرِيقَ مِصْرَ
لِتَشْرَبِي مِيَاءَ شَيْحُورِ ؟ (٨)
وَمَا لَكَ وَطَرِيقَ أَشُورَ
لِتَشْرَبِي مِيَاءَ النَّهْرِ ؟
١٩ إِنْ شَرَكِ بُوَدِّكَ
وَأَرْتَدَادَاتِكَ تُبَكِّتُكَ
فَاعْلَمِي وَأَنْظُرِي أَنَّ تَرَكْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
شَيْءٌ سَيِّئٌ وَمُرٌّ
وَأَنَّ مَهَابَتِي لَبِستَ فِيكَ
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .
٢٠ مُنْذُ الْقِدَمِ كَسَرْتَ نِيرَكَ
وَقَطَعْتَ رُبُطَكَ وَقُلْتَ : « لَا أَخْدُمُ »
فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ
وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءِ
أَضْجَعْتَ زَانِيَةً (٩) .
٢١ وَأَيُّ غَرْسُكَ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ
كُلُّهَا مِنْ زَرْعٍ أَصِيلٍ
فَكَيْفَ تَحُولُ لِي
إِلَى نَبَاتٍ بَرِّيٍّ وَإِلَى كَرْمَةٍ هَجِينَةٍ ؟
٢٢ إِنَّكَ وَإِنْ أَغْتَسَلْتَ بِالنُّطْرُونَ
وَأَكْثَرْتَ مِنَ الْأَشْنَانِ (١٠)

عا ٤/٢
هو ٧/٢

(٨) شَيْحُور : أَحَدُ فُرُوعِ النَّيْلِ . وَالنَّهْرُ : الْفَرَاتُ . تَدَلُّ هَذِهِ الِاسْتِعَارَاتُ عَلَى الْاسْتَعْجَادِ بِالدُّوَلِ الْكُبْرَى ، عَلَمًا بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَنْقَطِعُوا عَنْ مَعَارَضَتِهِ .
(٩) رَفَضَ إِسْرَائِيلُ خِدْمَةَ اللَّهِ ، فَتَوَرَّطَ فِي عِبُودِيَةِ الْأَوْثَانِ . يَدُلُّ الزَّمْنِيُّ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ (رَاجِعْ هُو ٢/١+) ، الَّتِي كَانَ يِرَافِقُهَا بِالْفِعْلِ بَغَاءُ مَقْدَسٍ (رَاجِعْ تث

١٩/٢٣+) .
(١٠) النَّطْرُونَ وَالْأَشْنَانُ هِيَ مَوَادُّ كِيمَاوِيَّةٌ كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ لِلتَّنْظِيفِ .
(١١) وَادِي جِهَنَّمَ حَيْثُ تَوَقَّتْ (رَاجِعْ ٣١/٧) وَاحِ

سفر إرميا ٢٨/٢ - ٣/٣

«أني بريئة فلذلك أرتد عني غضبه».

بل هاءنذا أحاكمك
على قولك: «لم أخطأ»
٣٦ ما أسرعت في الذهاب
بتغييرك طريقك!

إنك ستخزين من مصر
كما خزيت من آشور.
٣٧ من هناك أيضا تخرجين

وبذلك على رأسك
لأن الرب نبذ ثقاتك
فلا تنجحين معهم.

العوبة (١)

٣ يقال: إذا طلق الرجل امرأته

فذهبت من عنده وصارت لرجل آخر

فهل يرجع إليها من بعد؟ (٢)

ألا تتدنس تلك الأرض تدنسا؟

وأنت فقد زنت مع أنبياء كثيرين

أفترجعين إلي، يقول الرب.

٢ ارفعي عينيك إلى التلال الجرداء

وأنظري هل من مكان لم نوطأي فيه.

لقد قعدت لهم على الطرقات

كالأعرابي في البادية

ودنست الأرض بزناك وشرك.

٣ فأحبس رذاذ المطر

تث ١/٢٤ - ٤

٢٠/٢

تث ٢/١٢ +

٢٤/٥

و ٤/١٤

وفي وقت بلواهم يقولون: «قم وخلصنا».

٢٨ فآين إلهتك الذين صنعتهم لك؟

فليقوموا لعلهم يخلصونك في وقت بلواك

فإن إلهتك يا يهوذا

هم على عدد مدنيك.

٢٩ لِمَ تَتِهْمُونِي؟

إنكم جميعا عصيتموني، يقول الرب.

٣٠ باطلا ضربت أبناءكم

فإنهم لم يقبلوا تاديبا.

أكل سيفكم أنبياءكم

كالأسد المهلك.

٣١ أيها الجليل، أنظروا إلى كلمة الرب

هل كنت قفرا لإسرائيل

أم أرض ظلام حالك؟

فما بال شعبي قال:

«قد شردنا فلا نعود نأتي إليك؟»

٣٢ أتنتسى العذراء حليتها

والعروس زناها؟

أما شعبي فسنيني أباما لا تحصى.

٣٣ ما أمهرتك في تمهيد الطريق لطلب المحبة

ولذلك حتى في الشر جعلت طرقك معروفة

٣٤ وفي أذيالك أيضا

وجد دم المساكين والأبرياء

ولم تجديهم ينقبون (١٢)

وفوق كل ذلك ٣٥ قلت:

تث ٣٧/٣٢ - ٣٨

عا ٦/٤ +

متى ٣٧/٢٣

اش ١٥/١

(٢) في تث ١/٢٤ - ٤ تحريم لثل هذا الزواج. فلكي
يتمكن إسرائيل، وهو غير أمين للرب، أن يعود إليه ويقبل،
لا بد من معجزة النعمة (راجع الآيات ١٩ ت و ٢٣/٣١
وهو ١ - ٣).

(١٢) إن جرم السرقة المشهود كان التعبير الوحيد لقتل
الإنسان (خر ٢/٢٢).

(١) هذه القصيدة، التي تقطعها الفترتان ٦/٣ - ١٣
و ١٤/٣ - ١٨، توصل في ١٩/٣ - ٤/٤.

اح ١٩/٢٦ ولم يَكُنْ مَطَرُ الرَّبِّيعِ
وصَارَتْ جَبْهَتُكَ جَبْهَةً أَمْرًا زَانِيَةً
وَأَبَيْتِ أَنْ تَسْتَحْيِي.
٤ أَلَسْتُ تَدْعِينِي مُنْذُ الْآنَ :
« يَا أَبَتِي ، أَنْتَ رَفِيقُ صِبَايَ ؟
٥ هَلْ يَحْقِيقُ لِلأَبَدِ
أَوْ يَحْفَظُ الضَّعِيفَةَ عَلَى الدَّوَامِ ؟ »
هَكَذَا تَكَلَّمْتُ
ثُمَّ صَنَعْتُ الشَّرَّ مَا اسْتَطَعْتُ .

ملكة الشمال مدعوة إلى التوبة (٣)

حز ٢٣ ٦ وَقَالَ لِي الرَّبُّ فِي أَيَّامِ يَوْشِيَّا الْمَلِكِ : هَلْ
رَأَيْتَ مَا فَعَلْتُ الْمُرْتَدَّةُ إِسْرَائِيلَ ، كَيْفَ ذَهَبَتْ
إِلَى كُلِّ جَبَلٍ عَالٍ وَإِلَى تَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ
نث ٢٢/١٢ خَضْرَاءَ وَزَنْتَ هُنَاكَ ؟ ٧ وَبَعْدَ أَنْ صَنَعْتَ ذَلِكَ
كُلَّهُ قُلْتُ فِي نَفْسِي : « تَرْجِعْ إِلَيَّ » ، فَلَمْ تَرْجِعْ .
فَرَأَتْ ذَلِكَ أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُودَا . ٨ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنِّي
نث ١/٢٤ بِسَبَبِ زِنَى الْمُرْتَدَّةِ إِسْرَائِيلَ قَدْ طَلَّقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا
كِتَابَ طَلَاقٍ ، فَلَمْ تَخْشَ الْغَادِرَةُ يَهُودَا أُخْتُهَا ،
بَلْ ذَهَبَتْ وَزَنْتَ هِيَ أَيْضًا ، ٩ وَبِجَلْبَةِ زِنَاهَا
تَدَسَّسَتْ مَعَ الْأَرْضِ وَزَنْتَ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ
الْخَشَبِ . ١٠ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ، فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ
أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُودَا بِكُلِّ قَلْبِهَا ، بَلْ بِالْكَذِبِ ،
يَقُولُ الرَّبُّ .

١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : إِنَّ الْمُرْتَدَّةَ إِسْرَائِيلَ قَدْ
كَانَتْ أَبْرًا مِنَ الْغَادِرَةِ يَهُودَا . ١٢ إِذْهَبْ فَنَادِ
بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ جِهَةَ الشَّامِ وَقُلْ :
إِرْجِعِي أَيُّهَا الْمُرْتَدَّةُ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَلَا أَقْلِبُ وَجْهِي عَلَيْكُمْ
لِأَنِّي رَحِيمٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ
لَا أَحْقِيقُ لِلأَبَدِ
١٣ وَأِنَّمَا أَعْرِفِي إِثْمَكَ
لِأَنَّكَ عَصَيْتَ الرَّبَّ إِلَهَكَ
وَشَقَّيْتَ طُرُقَكَ لِلْغُرَبَاءِ (٤)
تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

الشعب المشيحي في صهيون (٥)

١١ إِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْمُرْتَدُّونَ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، فَإِنِّي سَيِّدُكُمْ ، فَأَخْذُكُمْ وَاحِدًا مِنْ
مَدِينَةٍ وَأَثْنَيْنِ مِنْ عَشِيرَةٍ وَأَتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيُون ،
١٥ وَأَعْطِيَكُمْ رُعَاةً عَلَى وَفْقِ قَلْبِي ، فَيَرْعَوْنَكُمْ
بِعِلْمٍ وَفِطْنَةٍ . ١٦ وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَسْمُونَ فِي الْأَرْضِ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يَعُودُونَ
يَقُولُونَ : « تَابَوْتُ عَهْدَ الرَّبِّ » ، وَلَا يَخْطُرُ لَهُمْ
بِالٍ ، وَلَا يَذْكُرُونَهُ وَلَا يَفْتَقِدُونَهُ وَلَا يُصْنَعُ غَيْرُهُ
مِنْ بَعْدِ (٦) . ١٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَدْعُونَ أُورُشَلِيمَ
« عَرْشُ الرَّبِّ » ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ بِاسْمِ
اش ١٢٦/١ حز ٢٥/٤٨

(٥) يفترض هذا المقطع وقوع أحداث السنة ٥٨٧ التي
تم فيها الاستيلاء على أورشليم ودمر الهيكل .
(٦) أحرق الكلدانيون تابوت العهد في السنة ٥٨٧ .
ولكن أورشليم المستقبلية ستكون كلها « عرش الرب » كما
كان تابوت العهد (نمر ١١٠/٢٥ و ٢ صم ٧/٦) .

(٣) ترقى هذه الفقرة إلى عهد يوشيا وبالضبط إلى ما
بعد الإصلاح الذي قام به في السنة ٦٢١ . وهي شاهد على
الأمل الذي حفظه إرميا في شأن توبة ملكة الشمال (راجع
١/٣٠ - ٢٢/٣١) .
(٤) الآلهة الكلدية : تلميح إلى التوفيقية الدينية في أيام
منسي (٦٨٧ - ٦٤٢) وآمون (٦٤٢ - ٦٤٠) .

اش ١٤/٤٥ الرب في اورشليم ، ولا يسرون من بعد على
تصلب قلوبهم الشريرة .

١٨ في تلك الأيام ، يذهب بيت يهوذا إلى
بيت إسرائيل ، ويأتون معا من أرض الشمال إلى
الأرض التي ورثتها لإبائكم (٧) .

تابع القصيدة في التوبة (٨)

ث ٣١/١ وأنا قلت في نفسي :

كيف أجعلك بين البنين

وأعطيك الأرض الشهية

ميراث زينة زينات الأمم .

ثم قلت في نفسي :

ولا ترتدين عن السير ورأي .

تدعيني : « يا أبت »

٢٠ لكن كما أن المرأة تغدر بخليلها

كذلك غدرتم بي ، يا بيت إسرائيل

يقول الرب .

٢١ صوت سمع في الروابي الجرداء (٩)

بكاء وتصرع من بني إسرائيل

لأنهم عوجوا طريقهم

ونسوا الرب إلههم .

٢٢ ارجعوا أيها البنون المرتدون

فأشفي آرتداداتكم .

ها نحن نأتي إليك

لأنك أنت الرب إلهنا .

٢٣ إنما الذي من التلال زور

ومن الجبال ضجيج

وإنما خلاص إسرائيل في الرب إلهنا .

٢٤ منذ صبانا أكل الخزي (١٠) تعب آبائنا

غنمهم وبقرهم وبنينهم وبناتهم .

٢٥ لنضجع في خزينا وليغطنا خجلنا

لأننا خطئنا إلى الرب إلهنا

نحن وآباؤنا من صبانا إلى يومنا هذا

ولم نسمع لصوت الرب إلهنا .

٤ إن رجعت ، يا إسرائيل

يقول الرب ، إن رجعت إلي

ونزعت أقدارك من أمام وجهي

ولم تشرد

٢ وكان حلفك - حبي الرب -

بالحق والحكم والبر

تباركت الأمم به وبه افتخرت .

٣ لأنه هكذا قال الرب

لرجال يهوذا ولأورشليم :

احرثوا لكم بورا

ولا تزرعوا بين الشوك .

٤ اختنوا للرب (١) وأزيلوا قلف قلوبكم

يقربون إليه .

(١) كان الختان (تلك ١٧/١٠ +) في إسرائيل علامة العهد . أما في نظر إرميا ، فإن هذه العلامة لا قيمة لها إن لم تتأصل في الأمانة الباطنية ، « ختان القلب » (راجع تث ١٠/١٠) . يرفض إسرائيل أن يصغي إلى الرب ، فإن « آذانهم غلف » (ار ١٠/٦) ، ويرفض أن يبتدي ، فإن « قلبه أغلف » (٢٤/٩ - ٢٥ وراجع اح ٤١/٢٦) . هو

(٧) يشير الأنبياء ، بالإضافة إلى التجديد المسيحي ، بوحدة المملكة الآتية وإعادة الروابط مع تاريخ داود وسليمان (ار ٢٣/٥ - ٦ و ٣١/١ واش ١٣/١١ - ١٤ وحز ١٥/٣٧ - ٢٧ وهو ٢/٢ ومي ١٢/٢ وزك ١٠/٩) .

(٨) ما لم تستطع الشريعة تحقيقه للنعمة .

(٩) لاحظ التضاد مع ٢/٣ .

(١٠) إشارة إلى البعل (راجع ١٣/١١) وما كانوا

اش ١٨-١٢/٢
مز ٧/٧٥
و ١/١٢١-٢

تلك ٣/١٢

هو ١٢/١٠
متى ٢٢/١٣
تث ١٦/١٠

يا رجالَ يَهُودَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ
لِتَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ
فَيُحْرِقُ وَلَيْسَ مِنْ مُطْفِئٍ
يَسَبِّبُ شَرًّا أَعْمَالِكُمْ.

١٥-١٣/١ الاجتياح الآتي من الشمال^(٢)

أَخْبِرُوا فِي يَهُودَا وَأَسْمِعُوا فِي أُورُشَلِيمَ
تَكَلَّمُوا وَأَنْفُخُوا فِي الْبوقِ فِي الْأَرْضِ.
يُؤ. ١/٢ نادوا بِبِيلٍ أَفْوَهِكُمْ وَقُولُوا:
اجْتَمِعُوا فَندْخُلْ إِلَى الْمَدِينِ الْحَصِينَةِ.

١ اِرْفَعُوا الرِّايَةَ نَحْوَ صِهْيُونِ
أَهْرُبُوا وَلَا تَقِفُوا
فَإِنِّي جَالِبٌ شَرًّا مِنْ الشَّمَالِ
وَتَحْطِمْ شَدِيدًا.

٧ طَلَعَ الْأَسَدُ مِنْ دَغْلِهِ
وَمُهْلِكُ الْأُمَمِ زَحَفَ وَخَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ
لِيَجْعَلَ أَرْضَكَ دَمَارًا
فَتُخَرَّبُ مَدُنُكَ وَتَبْقَى مِنْ غَيْرِ سَاكِنٍ.
٨ لِذَلِكَ تَحْزَمُوا بِالسُّوْحِ

وَنُوحُوا وَوَلُولُوا
فَإِنَّ أَصْطِرَامَ غَضَبِ الرَّبِّ
لَمْ يَنْصَرِفْ عَنَّا.

٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَضَعُ قَلْبُ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ الرُّسَاءِ
وَيَتَعَجَّبُ الْكَهَنَةُ وَيُبْهَتُ الْأَنْبِيَاءُ.
١٠ فَقُلْتُ : « آو ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ
لَقَدْ خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ خِدَاعًا
قَائِلًا (٣) : سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ

١٣/١٤

وَهَا إِنَّ السَّيْفَ قَدْ بَلَغَ الْحَلْقَ »

١١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

يُقَالُ لِهَذَا الشَّعْبِ وَلِأُورُشَلِيمَ :

رِيحٌ لَافِحَةٌ مِنَ التَّلَالِ الْجَرْدَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ

نَحْوِ بِنْتِ شَعْبِي ، لَا لِلتَّنْذِيرَةِ وَلَا لِلتَّنْقِيَةِ . ٢/٥١

١٢ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَهْبُ لِي

وَحِينَئِذٍ أَلْفُظُ أَنَا أَيْضًا أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ .

١٣ هَا إِنَّهُ يَصْعَدُ كَغَمَامٍ

وَمَرْكَبَاتُهُ كَالزُّوْبَعَةِ

وَنَحْلُهُ أَخَفُ مِنَ الْعُقْبَانِ .

وَيْلٌ لَنَا ، فَلَقَدْ دُمَّرْنَا .

١٤ اغْسِلِي مِنْ الشَّرِّ قَلْبَكَ

يَا أُورُشَلِيمَ لِكَيْ تَخْلُصِي .

إِلَى مَتَى تَبَيْتُ فِي دَاخِلِكَ

أَفْكَارُكِ الْأَثِيمَةِ ؟

١٥ صَوْتُ مُخْبِرٍ مِنْ دَانَ

وَمُسْمِعٍ بِالْبَلَوَى مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ^(٤) .

١٦ ذَكِّرُوا الْأُمَمَ وَأَسْمِعُوا فِي أُورُشَلِيمَ :

١٥/١ . لعلة بشر في الوقت نفسه إلى السقيتين (ظهروا على
الشواطئ السورية والفلسطينية بين ٦٣٠ و ٦٢٥) وإلى الجيش
الآشوري . سيصطبغ هذا القول النبوي في ٦٠٥ بحالة رهبة
في مطابقته لاجتياح الكلدانيين .

(٣) تلميح إلى مواعيد الأنبياء الكذابين (١٣/١٤)
و ١٧/٢٣ وراجع ٨/٢٨ - ٩) .

(٤) دان : في الحدود الشمالية من فلسطين (تلك
١٤/١٤ ويش ٤٧/١٩ وقض ٢٩/١٨ و ١١/٢٠ الخ) .

الرب الذي سيهدى إسرائيل ويختن قلبه (تث ٦/٣٠) . أما
الغرياء فهم غلف القلوب والأجساد (حز ٧/٤٤) . سيتناول
العهد الجديد أيضًا هذا الجواز (رسل ٥١/٧) ، وسيعلم
القديس بولس أن الختان الصحيح ، أي الذي يكون
إسرائيل الحقيقي ، هو ختان القلب (روم ٢/٢٥ - ٢٩ وراجع
١ قور ١٩/٧ وغل ٦/٥ و ١٥/٦ وغل ٣/٣ وقول ١١/٢
و ١١/٣) .

(٢) ليس عدو الشمال شعبًا معيَّنًا ، وكذلك في

حُرَّاشٌ يُقْبِلُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
وَقَدْ أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ عَلَى مَدُنٍ يَهُودَا.
١٧ أَحَاطُوا بِهَا (٥) كَنَوَاطِيرِ الْحُقُولِ
لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٨ سُلُوكُكَ وَأَعْمَالُكَ جَرَّتْ عَلَيْكَ ذَلِكَ
هَذَا شُرْكُكَ وَهُوَ مَرٌّ
وَقَدْ أَصَابَكَ فِي قَلْبِكَ.
١٩/١٠ ١٩ وَاحْشَانِي، وَاحْشَانِي، إِنِّي أَتَوَجَّعُ (٦)
وَاجْدُرَانِ قَلْبِي
إِنَّ قَلْبِي يَجِيشُ فِيَّ فَلَا أَسْكُتُ!
لِأَنَّ نَفْسِي قَدْ سَمِعَتْ
صَوْتَ الْبُوقِ وَهَتَافَ الْقِتَالِ.
٢٠ قَدْ نَادَوْا بِتَحْطِيمِ عَلَى تَحْطِيمِ
لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا دُمِّرَتْ.
٢٠/١٠ دُمِّرَتْ خِيَامِي بَعْنَةً وَجُلُودِي فِي لَحْظَةٍ.
٢١ إِلَى مَتَى أَرَى الرَّأْيَةَ
وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبُوقِ.
تث ٦/٣٢ و ٢٨ ٢٢ إِنَّ شَعْبِي (٧) غَيْبِي
وَهُمْ لَا يَعْرِفُونِي
إِنَّمَا هُمْ حَمَقَى لَا فَهَمَ لَهُمْ
هَمْ مَاهِرُونَ بِالشَّرِّ وَلَا دِرَآيَةَ لَهُمْ لِلْخَيْرِ.
٢٣ نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ
وَالسَّمَوَاتُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ نُورٍ.
٢٤ نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ فَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ
وَجَمِيعُ التَّلَالِ تَتَزَعَّرُ.
٢٥ نَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ

وَكُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ قَدْ انْهَزَمَتْ.
٢٦ نَظَرْتُ فَإِذَا بِالْجَنَّةِ قَدْ صَارَتْ بَرِّيَّةً
وَجَمِيعُ مَدُنِهَا هُدِمَتْ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ
مِنْ وَجْهِ اضْطِرَامِ غَضَبِهِ.
٢٧ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
سُتَدْمَرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، لَكِنِّي لَا أَفْنِيهَا.
٢٨ فَلِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ
وَتُظْلِمُ السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقِ
لِأَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ وَعَزَمْتُ
فَلَا أُنْذِمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْهُ.
٢٩ مِنْ صَوْتِ الْفَارِسِ وَالرَّامِيِ بِالْقَوْسِ
قَرَّتْ جَمِيعُ الْمُدُنِ
وَأَتَوْا إِلَى الْمَعَاوِرِ
وَتَوَغَّلَوْا فِي الْأَدْغَالِ.
كُلُّ مَدِينَةٍ مَهْجُورَةٍ
لَا يَسْكُنُهَا إِنْسَانٌ
٣٠ وَأَنْتِ، أَيُّهَا الْمُدَمَّرَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟
حَتَّى لَوْ لَبِستِ الْقِرْمِزَ
وَتَحَلَّيْتِ بِحُلِيِّ الذَّهَبِ
وَوَسَّعْتِ بِالْكُحْلِ عَيْنَيْكَ
فَبَاطِلًا تَتَجَمَّلِينَ.
الْعُشَاقُ رَذُلُوكِ
إِنَّمَا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ.
٣١ قَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْمَاخِضِ
وَصَوْتًا مِثْلَ شِدَّةِ الَّتِي تَلِدُ بِكَرْهَا
صَوْتَ بِنْتِ صِهْيُونَ تَتَحَجَّبُ

هو ٣/٤+

اش ١٦/٣-٢٤
حز ٤٠/٢٣

حز ٣٧/١٦-٤٠
و ٢٢/٢٣-٢٩

٢٤/٦
و ٢١/١٣
و ٢٣/٢٢
و ٤٣/٥٠

(٥) الضمير عائد إلى اورشليم. تدل افرائيم هنا على (١/١).

(٦) شكوى إرميا وهو يتخذ على عاتقه أوجاع أرضه.

(٧) يعود الرب إلى الكلام.

القسم الجليلي، من شكيم إلى بيت إيل، حيث أقامت سلالة
سبط افرائيم بن يوسف (يش ١/١٦ ت و ١٥/١٧ و ١ صم

وَتَبَسَّطُ كَفِّيَا ٨/١٣ اش
وَيْلٌ لِي ، أَعْبَيْتَ نَفْسِي أَمَامَ الْقَاتِلِينَ . ٧/٤٨ مز

أسباب الاجتياح^(١)

٥ طوفوا في شوارع أُورُشَلِيمَ

وَانْظُرُوا وَأَدْرِكُوا وَفْتَشُوا فِي سَاحَاتِهَا

هَلْ تَجِدُونَ إِنْسَانًا

هَلْ يَوْجَدُ مَنْ يَعْمَلُ لِلْحَقِّ ٢/٧ مي

وَيَطْلُبُ الْأَمَانَةَ فَأَغْفِرَ لَهَا ٣-١/١٤ مز

فَأَنْتَهُمْ ، وَإِنْ قَالُوا : « حَيُّ الرَّبِّ » ٣٣-١٦/١٨ تك

إِنَّمَا يَحْلِفُونَ زُورًا . ١٢/١٤ حز

٣ أَيُّهَا الرَّبُّ ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ عَلَى الْأَمَانَةِ ؟

قَدْ ضَرَبْتَهُمْ فَلَمْ يَشْعُرُوا . ٦/٤ عا

أَفَنِيَّتَهُمْ فَأَبُوا أَنْ يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ

وَصَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ

وَأَبُوا أَنْ يَتُوبُوا . ١١/١٦ و ١١

٤ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « إِنَّهُمْ مَسَاكِينُ حِمَقَى

يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَهُنَا

فَأَذْهَبُ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَأُكَلِّمُهُمْ

لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَهُنَا .

فَإِذَا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ كَسَرُوا النَّيِّرَ ٢٠/٢ مي

وَقَطَّعُوا الرُّبُطَ . ٣٠-٢٨/١١

٦ فَلِذَلِكَ يَضْرِبُهُمْ أَسَدُ الْغَابِ

وَيُدَمِّرُهُمْ ذَيْبُ الْفِقَارِ

وَيَسْهَرُ النَّيِّرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ

فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا يُفْتَرَسُ

لِأَنَّ مَعَاصِيَهُمْ قَدْ تَكَاثَرَتْ

وَأَرْتِدَادَاتِهِمْ قَدْ تَعَاطَمَتْ

٧ كَيْفَ أَغْفِرُ لَكَ وَقَدْ تَرَكَنِي بَنُوكَ

وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَ إِلَهًُا

وَحِينَ أَشْبَعْتُهُمْ فَسَقُوا

وَإِلَى بَيْتِ الزَّانِيَةِ تَهَاوَتُوا .

٨ صَارُوا أَحْصِيئَةً مُعَلَّغَةً هَامَةً

كُلُّ يَصْهَلٍ عَلَى أَمْرَةٍ قَرِيبَةٍ .

٩ أَفَلَا أَعَاقِبُ عَلَى هَذِهِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ ؟

١٠ اصْبَعِدُوا عَلَى سَطُوحِهَا

وَدَمِّرُوا ، وَلَكِنْ لَا تُفْنُوا .

إِنْتَزِعُوا أَغْصَانَهَا

فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ

١١ فَقَدْ غَدَرَ بِي غَدْرًا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَبَيْتُ يَهُوذَا^(٢) ، يَقُولُ الرَّبُّ .

١٢ جَحَدُوا الرَّبُّ وَقَالُوا :

« لَا وُجُودَ لَهُ^(٣) »

ت ١٥/٣٢

مز ١/١٤
صف ١٢/١

الأسباط الاثني عشر التي تكُون شعب العهد (يش ٢٤) ، ثم اتخذ معنى غير مقدس فاستعمل للدلالة على مملكة الشمال (٢ صم ٥/٥) . ومع ذلك فإن قيمته الدينية لم تهمل ، فتكلم اشعيا على «بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» (اش ١٤/٨) . واطلق هذا الاسم ، بعد سقوط مملكة السامرة ، على مملكة الجنوب (راجع اش ٧/٥ ومي ١/٢ وحز ٣/٤ و ٤/٥) .

(٣) لا يقول الكافر بالحداد نظري ، ولكن الرب في نظره لن يعمل ، فلا وجود له في نظره من حيث انه لا يتدخل عملياً في التاريخ (راجع مز ١/١٤) .

(١) إلى الشكوى الأساسية التي هي تهتم الشعب بإدخال العبادات الوثنية في عبادة الرب ، يضيف إرميا الإلحاد العملي والتمرد (الآيات ٣ و ١٢ - ١٣) والفجور (الآيات ٧ - ٨) والظلم الاجتماعي (الآيات ٢٦ - ٢٩) . ويندد بمسؤولية الطبقات الحاكمة (الآيات ٤ - ٥) والكهنة والأنبياء (الآية ٣١) .

(٢) نعل اسم «بيت إسرائيل» يدل هنا على مملكة الجنوب (راجع الفصل الثاني) ، ولعل «بيت يهوذا» تعليق . استعمل لفظ «بيت إسرائيل» لمعانٍ كثيرة ، فقد دل أولاً على

سفر إرميا ١٣/٥-٢٦

تركتموني وعبدتم آلهة غريبة في أرضكم ،
كذلك تستعبدون للغرباء في أرضي ليست لكم .

الخطيئة عمى

٢٠ أخبروا بهذا في بيت يعقوب

واسمعوا به في يهوذا قائلين :

٢١ اسمعوا هذا أيها الأغبياء

الشعب الفاقد لللب (٥)

الذي له عيون ولا يبصر

وله آذان ولا يسمع .

٢٢ ألا تخشونني ، يقول الرب ؟

ألا ترتعدون من وجهي

وقد جعلت الرمل حدا للبحر

حاجزا أبديا لا يتعداه

فأواجه تلتطم ولا طاقة لها

تهدير ولا تتعداه .

٢٣ لكن هذا الشعب له قلب عاصي متمرد

فابتعدوا ومضوا

٢٤ ولم يقولوا في قلوبهم :

لنخش الرب الهنا

الذي يمنح مطر الخريف

ومطر الربيع في حينه

ويحفظ لنا أسابيع الحصاد الموقوتة .

٢٥ آثامكم عكرت هذه الأمور

وخطاياكم منعت الخير عنكم .

٢٦ لأنه قد وجد بين شعبي أشرار

فلا ينزل بنا شر

ولا نرى سيفاً ولا جوعاً .

١٣ والأنبياء إنما هم ربح

والكلمة ليست فيهم

فلنكن ذلك نصيبهم .

١٤ لذلك هكذا قال الرب إله القوّات :

يما أنكم تكلمتم بهذا الكلام

فهاأنذا أجعل كلماتي في فمك نارا

وهذا الشعب حطباً فتلتهمه

١٥ هاأنذا أجلب عليكم أمة من بعيد

يا بيت إسرائيل ، يقول الرب

أمة قويّة أمة قديمة

أمة لست تعرف لسانها

ولا تفهم ما تتكلم به .

١٦ جعبتها مثل قبر مفتوح

كلهم أبطال .

١٧ فيأكلون حصادك وخبزك

ويأكلون أبنائك وبناتك

ويأكلون غنمك وبقرتك

ويأكلون كرمك وتينك

ويدمرون بالسيف مدنتك الحصينة

التي أنت متوكّل عليها (٤) .

في العقاب تربية

١٨ ولكن في تلك الأيام ، يقول الرب ، لا

أفنيكم . ١٩ وإذا قلتم : لماذا صنع الرب الهنا

بنا هذه كلها ، تقول لهم : كما أنكم

اش ١٥/٢٨

عا ١٠/٩

٢٩/٢٣

هو ٥/٦

نث ٥٢-٤٩/٢٨

اش ١١/٢٨

اش ١٣/٤

نث ٢٣/٢٩

ار ١٠/١٦

و ٨/٢٨

نث ٣/٢٩

اش ١٠/٦

حز ٢/١٢

منا ١٣/١٣

اي ١١-٨/٣٨

مز ٩/١٠٤

نث ١٤/١١

١ صم ١٧/١٢

(٥) راجع هو ١١/٧ ونث ٢١/٨ .

(٤) سيواصل القول النبوي في الآية ٢٦ .

يَرْصُدُونَ وَهُمْ لَا طِثُونَ كَالصَّيَّادِينَ
قَدْ نَصَبُوا الْفَخَّ فَيَقْتَنِصُونَ النَّاسَ .
٢٧ كَالْقَفَصِ الْمَمْلُوءِ طُيُورًا
كَذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْخِدَاعِ
فَلِذَلِكَ عَظُمُوا وَاعْتَنَوْا .

٢٨ إِنَّهُمْ سَيَانٌ بِرَأْفَتِ
وَهُمْ يَتَعَدُّونَ حُدُودَ الشَّرِّ
وَلَا يُنْصِفُونَ الْحَقَّ ، حَقَّ الْيَتِيمِ
وَيَنْجَحُونَ وَلَا يُجْرُونَ حُكْمَ الْمَسَاكِينِ .
٢٩ أَعْلَى هَذِهِ لَا أَعَاقِبُ ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَمِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي ؟
٣٠ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ
أَمْرٌ مُدْهِشٌ فَطِيع .

٣١ ١٤/١٤ الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ زُورًا
وَالْكَهَنَةُ يَتَسَلَّطُونَ عَلَى هَوَاهِمِ
وَشُعْبِي يُحِبُّ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ
اش ٣/١٠ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ فِي النَّهَايَةِ ؟

الاجتياح أيضًا

٦ أَهْرُبُوا يَا بَنِي بَنْيَامِينَ
مِنْ دَاخِلِ أُورُشَلِيمَ
يؤ ٢١/٢ وَأَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي تَقْوَعِ

وَأَنْصَبُوا عَلَامَةً فِي بَيْتِ الْكَرَمِ (١)
فَإِنَّهُ قَدْ أَشْرَقَ مِنَ الشَّالِ
شَرٌّ وَتَحْطِمُ عَظِيمٌ .

٢ هَاءَئَذَا أُدْمِرُ الْجَمِيلَةَ
الْمُتَرَفَّةَ بِنْتَ صِهْيُونِ
٣ فَيَأْتِي إِلَيْهَا الرُّعَاةُ يَقْطَعُونَهَا
وَيَضْرِبُونَ خِيَامَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا
وَيَرْعَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ .
٤ أَعْلِنُوا عَلَيْهَا حَرْبًا مُقَدَّسَةً (٢)
قَوْمُوا نَصْعَدُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ .
وَبَلُّ لَنَا فَإِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ
وِظِلَالُ الْمَسَاءِ قَدْ أَمْتَدَّتْ .
٥ قَوْمُوا نَصْعَدُ فِي اللَّيْلِ
وَنَهْدِمُ قُصُورَهَا

٦ فَإِنَّهُ هُكْذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ
اقْطَعُوا خَشَبًا وَارْكُمُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ مَرْدُومًا .
هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي سَتَفْتَقِدُ (٣)
الَّتِي لَيْسَ فِيهَا إِلَّا ظُلْمٌ
٧ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ تُنْبِعُ مِيَاهُهَا
فَكَذَلِكَ هِيَ تُنْبِعُ شَرَّهَا .
فِيهَا يُسْمَعُ بِالْعُنْفِ وَالنَّهَبِ
وَأَمَامِي كُلُّ حِينٍ مَرَضٌ وَضَرْبَةٌ .

(١) راجع تث ٣١/١ و ٤/٢٠ واش ٤/٣١ ، وضد أعدائه
على الأقل (اش ٣/١٣) . في نظر إرميا ، لم تعد الحرب عملاً
دينياً ، لأن الرب هجر شعبه بعد أن عزم على معاقبته (راجع
٥/٢١ و ٢٢/٣٤) .

(٢) « افتقاد » الله ، إمّا للتحرير (١٥/١٥) ونح ١٦/٣
ولو (٦٨/١) ، وإمّا للمعاقبة (١٥/٦ و ١٢/٨ و ٢٤/٩
وراجع اش ٣/١٠ الخ) .

(١) من المفترض أن يكون بنو بنيامين المقيمون في شمال
يهوذا قد لجأوا إلى أورشليم . تقوَع : وطن عاموس ، على بعد
٨ كلم من بيت لحم . بيت الكرم : لا يُعرف موقعها ، لعلها
رامة راحيل ، على بعد ٥ كلم من جنوب أورشليم .
(٢) الترجمة اللفظية : « قلسوا عليها القتال » ، لأنهم
كانوا ينظرون إلى الحرب نظرهم إلى واجب مقدس (راجع
كذلك ٧/٢٢) . إلّا أننا مع النبي إرميا نبعد عن المثال
الأعلى للحرب المقدسة التي كان الرب يقاتل فيها مع شعبه

١١/٢٣ على سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ١٢ لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ
 يَطْمَعُونَ جَمِيعًا فِي الْمَكَايِبِ
 مِنَ النَّبِيِّ وَخَتْنِ الْكَاهِنِ
 يَأْتُونَ الْكَلِيبَ جَمِيعًا
 ١٤ وَيُدَاوُونَ كَسَرَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ
 قَائِلِينَ : « سَلَامٌ سَلَامٌ » وَلَا سَلَامٌ (٥) .
 ١٥ هَلْ خَزَوْا لِأَنَّهُمْ اقْتَرَفُوا الْقَبِيحَةَ
 بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَبَلَ
 فَلِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ
 وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يَعْثُرُونَ ، قَالَ الرَّبُّ .
 ١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 قِفُوا فِي الطَّرْقِ وَأَنْظُرُوا
 ١٥/١٨ وَأَسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الْقَوِيمةِ (٦)
 مَا هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ وَسِيرُوا فِيهِ
 فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ
 فَقَالُوا : « لَا نَسِيرُ » .
 ١٧ أَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ :
 « أَصْغُوا إِلَى صَوْتِ الْبوقِ »
 فَقَالُوا : « لَا نُصْغِي » .
 ١٨ لِذَلِكَ أَسْمَعِي أَيْتُهَا الْأُمَمُ
 وَأَعْلَمِي أَيْتُهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يُصِيبُهُمْ .

٨ تَأَذَّبِي يَا أُورُشَلِيمَ
 لِئَلَّا تَتَحَوَّلَ عَنْكَ نَفْسِي
 لِئَلَّا أَجْعَلَكَ دَمَارًا
 أَرْضًا لَا تُسْكَنُ .
 ٩ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
 لِيُعَقِّرُوا بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ (٤) تَغْفِيرَ الْكَرْمَةِ .
 ١٢/٢ رُدُّ بَدَكَ كَالْقَاطِيفِ إِلَى الْأَغْصَانِ
 ١٠ مَنْ ذَا أَكَلَمَ
 وَمَنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِ فَيَسْمَعُوا
 ١٤/٤ هَا إِنَّ آذَانَهُمْ غُلْفٌ
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِصْغَاءَ
 هَا إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لَهُمْ عَارًا
 لَا يَهْوُونَهَا .
 ١١ فَأَمْتَلَأْتُ مِنْ سُخْطِ الرَّبِّ
 فَأَرْهَقْتَنِي أَحْتِمَالَهُ .
 صُبَّهُ عَلَى أَطْفَالِ الشُّوَارِعِ
 وَعَلَى مَجْلِسِ الشُّبَّانِ جَمِيعًا
 لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ مَعَ الْمَرَأَةِ
 وَالشَّبِيحُ الَّذِي سَيَشْبَعُ مِنَ الْأَيَّامِ
 ١٢ وَتَصِيرُ بُيُوتُهُمْ لِآخَرِينَ
 ١٠/٨ ١٢ وَكَذَلِكَ الْحَقُّوْلُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا
 لِأَنِّي أَمُدُّ يَدِي

مثال أعلى للسعادة في الازدهار الفردي والجماعي ، وفي
 العلاقة الصحيحة مع الله ، التي تظهر ثمارها في العلاقات
 الاجتماعية العادلة . هذا هو المثال الأعلى الذي سيحققه
 السلام المשיحي (راجع اش ٦/١١ +) .
 (٦) تارة عن مسالك الأجداد الخاطئين (اي
 ١٥/٢٢) ، وتارة عن مسالك الأجداد الأتقاء ، كما في هذه
 الآية (راجع ١٥/١٨ ومز ١٤/١٣٩) .

(٤) بقية إسرائيل : في هذا النص وفي ٣/٨ ، لم تتخذ
 العبارة إذ ذاك معنى اصطلاحياً . سيتم ذلك في ٣/٢٣
 و ٧/٣١ ، للدلالة على الشعب الأمين الذي سينال الخلاص
 (راجع اش ٣/٤ +) .
 (٥) مواعد كاذبة للأنبياء الكذابين (راجع ١٠/٤)
 الذين سيهددهم إرميا بإنذاراته ويحتذاهم بعنف . إنهم
 يبشرون « بالسلام » باستخفاف وسطحية . فكلمة « سلام »
 تعبر ، في نظر النبي ، لا عن غياب الخطر فقط ، بل عن

سفر إرميا ١٩/٦-٣٠

١٩ اِسْمَعِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ
هَاءَئَذَا أَجْلُبُ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ

مز ٢٩/١-٣١

ثَمَرَةَ أَفْكَارِهِمْ
لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصْغَوْا إِلَى كَلَامِي
وَأَزْدَرَوْا شَرِيعَتِي.

٢٠ ما لي والْبَحْورُ الْآتِي مِنْ شَبَا
وَقَصَبُ الْأَطْيَابِ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ؟

عا ٢١/٥+

إِنَّ مُحْرِقَاتِكُمْ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ
وَذَبَائِعُكُمْ لَا تَلِدُ لِي.

٢١ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاءَئَذَا أَجْعَلُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَاثِرَ
فَيَحْتَرُّ بِهَا الْآبَاءُ وَالْبَنُونَ جَمِيعًا
وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ.

٢٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

٤١/٥٠-٤٣ هَؤُذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ
وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ نَاهِيضَةٌ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ

٢٣ قَابِضُونَ عَلَى الْقُوسِ وَالْحَرْبَةِ
قُسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ

صَوْتُهُمْ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ

وَعَلَى الْخَيُْولِ رَاكِبُونَ مُصْطَفَقُونَ

كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْمَعْرَكَةِ

ضِدَّكَ يَا بِنْتَ صِهْيُون.

٢٤ بَلَّغْنَا خَبْرَهُمْ

أَسْتَرْخَتْ أَيْدِينَا

أَخَذْنَا ضَيْقُ

١٣١/٤

مَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ.

٢٥ لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحُقُولِ

وَلَا تَسِيرُوا فِي الطَّرِيقِ

١٠/٢٠ فَإِنَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ هَوْلٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

٢٦ يَا بِنْتَ شَعْبِي شُدِّي الْمِسْحَ

وَتَمَرِّغِي فِي الرَّمَادِ.

أَقِيمِي مَنَاحَةَ وَحِيدٍ

نَحِيبًا مَرًّا

لِأَنَّ الْمُدْمِرَ يَحِلُّ بِنَا بَغْتَةً

٢٧ جَعَلْتُكَ مُمْتَحِنًا

أَنْتَ الْحِصْنُ

فَتَعْلَمُ وَتَمْتَحِنُ طَرِيقَهُمْ

٢٨ كُلُّهُمْ عُصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ

سَاعُونَ بِالنَّمِيمَةِ.

إِنَّمَا هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ

كُلُّهُمْ مُفْسِدُونَ.

٢٩ الْمِنْفَاخُ يَنْفُخُ

وَالرَّصَاصُ بِالنَّارِ يَفْنَى (٧)

وَبِاطِلًا يُمْتَحِصُونَ

فَالْحَبْتُ لَا يُفَرِّزُ.

٣٠ يُدْعَوْنَ فِضَّةٌ مَنبُودَةٌ

لِأَنَّ الرَّبَّ نَبَذَهُمْ.

عا ١٠/٨
ذك ١٠/١٢

اش ٢٢/١
ار ٦/٩
حز ١٧/٢٢
لا ٣/٢

(٧) تشبيه مأخوذ من تنقية المعادن ، وهنا خاصة من معالجة بعضها لاستخراج الرصاص والفضة . لكن إسرائيل ، بعد أن صهّره الحنة ، لم يظهر .

٢. أقوال نبوية في أيام يوباقم

العبادة الحقيقية^(١)

اش ١٧-١٦/١ + ١٩-١/٢٦ (١) التنديد بالهيكل^(٢)

إِنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى كَلَامِ الْكَذِبِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِيهِ. ^١أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ بِالزُّورِ وَتُحَرِّقُونَ الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ وَتَسِيرُونَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا، ^{١٠}أَنْتُمْ تَأْتُونَ وَتَقِفُونَ أَمَامِي فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، وَتَقُولُونَ: «إِنَّا مُنْقَذُونَ!» حَتَّى تَصْنَعُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْقَبَائِحِ؟ ^{١١}أَفَصَارَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي مَغَارَةً لُصُوصِ أَمَامَ عُيُونِكُمْ؟ بَلْ هَذَا مَا رَأَيْتُ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{١٢}وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى مَكَانِي الَّذِي فِي ١ صم ٣-١ شِيلُو^(٣)، الَّذِي أَسَكَنْتُ اسْمِي فِيهِ أَوَّلًا، وَانْظُرُوا مَا صَنَعْتُ بِهِ بِسَبَبِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣}وَالآنَ، بِمَا أَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِلا مَلَلٍ^(٤) وَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ وَلَمْ تُجِيبُوا. اش ٢/٥٠ و ١٢/٦٥ و ٤/٦٦ ^{١٤}فَسَأَصْنَعُ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَالَّذِي أَنْتُمْ مُتَكَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْمَكَانِ الَّذِي

٧ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢«قِفْ بِيَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَادِ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَتَقُولُ: «إِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا الدَّاخِلِينَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: ^٣هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، فَاسْكُنْكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^٤لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى قَوْلِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: «هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ». ^٥فَإِنَّكُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ وَأَجَرَيْتُمْ الْحُكْمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَرِيبِهِ، ^٦إِنْ لَمْ تَظْلِمُوا النَّزِيلَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا الدَّمَ الْبَرِيءَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَلَمْ تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِشُرُكُم، ^٧فَإِنِّي أَسْكُنْكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِآبَائِكُمْ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ. ^٨هَا

يهجر الله هيكله. وسيرى حزقيال هو أيضًا بعد الرب يغادر الهيكل (راجع حر ٢٣/١١). يروي الفصل ٢٦ كيف أن النبي إرميا تعرض لتهديدات مقاوميه من جراء انتقاداته اللاذعة في شأن الهيكل، وذلك في أوائل عهد يوباقم في حوالى السنة ٦٠٨.

(٣) كان معبد شيلو مقرًا لتابوت العهد، ومع ذلك فقد دمّره الفلسطينيون (١ صم ٤). وكان الشعب يتجنب الكلام على ذلك الحداد الوطني، ما عدا الزمور ٦٨/٦٠، بعد إرميا. شيلو هي على بعد أربعين كلم إلى شمال أورشليم. (٤) الترجمة اللفظية: «مبكرًا في الكلام».

(١) تنتقد هذه الخطب طقوس الهيكل الخالية من الأمانة للرب، وتعود أحداثها التاريخية إلى ملك يوباقم (٦٠٩ - ٥٩٨).

(٢) كان من شأن الهيكل، الذي يقُدّسه حضور الرب، أن يُعدَّ منيعًا (١ مل ١٠/٨) وراجع تث ٧/٤+. وقد أثبت فشل سنحاريب في السنة ٧٠١ عند أسوار أورشليم أن الرب يحمي المدينة المقدسة (٢ مل ١٩/٣٢ - ٣٤ واش ٣٣/٣٧ - ٣٥). ولذلك استنجد الشعب أن الرب سيحمي أورشليم بلا شك مرات أخرى. إلا أن إرميا سيصدم الشعب بتأكيده، بعد النبي ميخا (١٢/٣)، أن تلك الثقة هي وهم، إذ إنه من الممكن أن

أَعْطَيْتُهُ لَكُمْ وَلَأَبَائِكُمْ كَمَا صَنَعْتُ بِشِيلُو،
 ١٥ وَأَنْبِذُكُمْ عَنْ وَجْهِي كَمَا نَبَذْتُ جَمِيعَ
 إِخْوَتِكُمْ، كُلُّ ذُرِّيَةِ أَفْرَائِمَ.

(٢) الآلهة الغريبة

١٦ وَأَنْتَ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا
 تَرْفَعْ صُرَاخًا وَلَا صَلَاةً لِأَجْلِهِمْ، وَلَا تَشْفَعْ إِلَيَّ
 فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ لَكَ. ١٧ أَلَا تَرَى مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي
 مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٨ الْبَنُونَ
 يَلْتَقِطُونَ الْحَطَبَ، وَالْآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ،
 وَالنِّسَاءُ يَعْجِنُ الدَّقِيقَ، لِيَصْنَعُوا أَقْرَاصًا لِمَلِكَةٍ
 ١٩-١٧/٤٤ السَّمَاءِ (٥)، وَيَسْكُبُوا سَكْبًا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى، لِكَيْ
 يُسَخِّطُونِي. ١٩ أَتُرَاهُمْ يُسَخِّطُونَنِي أَنَا، يَقُولُ
 الرَّبُّ؟ أَلَيْسَا يُسَخِّطُونَ أَنْفُسَهُمْ لِخِزْيِ
 وَجُوهِهِمْ؟ ٢٠ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
 هُوَذَا غَضَبِي وَسُخْطِي بِنَصَبٍ عَلَى هَذَا
 الْمَكَانِ، عَلَى الْبَشَرِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، عَلَى شَجَرِ
 الْحَقُولِ وَعَلَى ثَمَرِ الْأَرْضِ، فَيَتَّقِدُ وَلَا يُطْفَأُ.

أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي شَأْنِ مُحَرَّقَةٍ وَلَا
 ذَبِيحَةٍ (١)، ٢٢ وَإِنَّمَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ قَائِلًا:
 اسْمَعُوا لِصَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا وَتَكُونُوا لِي
 شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ طَرِيقٍ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، لِكَيْ
 يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ. ٢٤ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا
 آذَانَهُمْ، بَلْ سَارُوا عَلَى مَشُورَاتِهِمْ، فِي تَصَلُّبٍ ١٣/٩
 قُلُوبِهِمِ الشَّرِيرَةِ، وَاتَّجَّهُوا إِلَى الْوَرَاءِ، لَا إِلَى
 الْأَمَامِ. ٢٥ مِنْ يَوْمِ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مَا زِلْتُ أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ
 عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَلَلٍ، ٢٦ فَلَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ
 يُمِيلُوا آذَانَهُمْ، بَلْ صَلَّبُوا رِقَابَهُمْ، وَزَادُوا فِي ٤/٢٥
 عَمَلِ الشَّرِّ عَلَى آبَائِهِمْ. ٢٧ فَتَكَلَّمْتُ بِهِمْ ٥/٢٦
 الْكَلِمَاتِ كُلِّهَا فَلَا يَسْمَعُونَ لَكَ، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا ١٩/٢٩
 يُجِيبُونَكَ. ٢٨ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي لَمْ ٤/٤٤
 تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهَا وَلَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. ١٩/٧
 قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْأَمَانَةُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنْ
 أَفْوَاهِهِمْ.

(٣) طقوس خالية من الأمانة ١٤-١/١١

٢١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
 ٢٠/٦ أَضَيْفُوا مُحَرَّقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ، وَكُلُوا
 لَحْمَهَا، ٢٢ فَإِنِّي لَمْ أَكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ يَوْمَ ٢١/٥
 عا

(٤) طقوس غير شرعية وإنذار بالهلاک

٢٩ جُزِّي شَعَرَ نَذْرِكَ (٧) وَأَرْمِي بِهِ
 وَأَنْشِدِي رِثَاءً عَلَى الرُّوَايِيِّ الْجُرْدَاءِ
 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ نَبَذَ

الطقوس عنصرًا أساسيًا في الدين (راجع هو ٦/٦ و٦/٦
 ٨ - ٢١/٥). (٧) الترجمة اللفظية «جُزِّي نَذْرِكَ». كان الشعر يعدّ
 علامة تكريس النذير للرب (راجع عد ٥/٦ و ٩ وقض
 ٥/١٣ و ٧ و ١٧/١٦ و ١ صم ١١/١) وما يقوله الرب هو
 أن إسرائيل لم يعد شعبًا «مكرسًا» للرب (راجع الآيات ١
 ١٥ و ٣/٢).

(٥) هي عشتار، إلهة الخصب لدى سكان ما بين
 النهرين. كانوا يطابقون بينها وبين الكوكب فينوس. صيغة
 كلمة «ملكة» غير مألوقة ولا ترد إلا في إرميا (راجع
 ١٧/٤٤ - ٢٥).
 (٦) صحيح أن الوصايا العشر، وهي كتاب العهد،
 لا تتضمن أي أحكام طقسية كانت. أجل، لا يجوز أن
 نحكم، بلا قيد ولا شرط، على ذبائح الحيوانات (راجع
 ١١/٣٣)، إلا أن إرميا ينضمّ هنا إلى تيار نبوي لا يعدّ

الباقيين من هذه العشيرة الشريرة، الباقيين في جميع الأماكن التي طردتهم إليها، يقول رب القوات.

النمادي في الضلال (٢)

١ وتقول لهم: هكذا قال الرب:

أيسقطون فلا ينهضون

ويرتدون فلا يتوبون؟

٥ ما بال هذا الشعب

ما بال أورشليم

قد تماذت في ارتدادها؟

إنهم تمسكوا بالمكر

وأبوا أن يتوبوا.

٦ إني أصغيت واستمعت

فاذا هم يتكلمون بما لا يليق

وليس من يندم على شره

قائلاً: «ماذا صنعت؟»

بل كل واحد يعود إلى مسعاه

كفارس يندفع في القتال.

٧ اللقلق في السماء يعرف مواقفه

واليمامة والخطاف والكركي

تراعي وقت مجيئها

أما شعبي فلا يعرف حكم الرب.

ورفض جيل غضبه.

٣٠ لأن بني يهوذا قد صنعوا الشر في عيني،

يقول الرب. جعلوا أقدارهم (٨) في البيت الذي

دُعيت باسمي لينجسوه، (٩) وبنوا مشارف

توفت (٩) التي بوادي ابن هنوم، ليحرقوا بنهم

وبنائتهم بالنار، وهو ما لم آمر به ولم يخطر

ببالي. (١٠) لذلك ها إنها تأتي أيام، يقول الرب،

لا يقال فيها توفت ولا وادي ابن هنوم، بل

وادي القتل، ويدفنون في توفت لعدم توفر

المكان، (١١) وتصير جثث هذا الشعب مأكلاً

لطيور السماء ولبهائم الأرض، وليس من

يقرعها. (١٢) وأبطل من مدن يهوذا ومن شوارع

أورشليم صوت الطرب وصوت الفرح، صوت

العريس وصوت العروس، لأن الأرض تصير

خراباً.

٨ في ذلك الزمان، يقول الرب، يخرجون

عظام ملوك يهوذا وعظام رؤسائه وعظام الكهنة

وعظام الأنبياء وعظام سكان أورشليم من

قبورهم، (١٣) وينشرونها تجاه الشمس والقمر وكل

قوات السماء التي أحببها وعبدوها وساروا وراءها

والتمسوها وسجدوا لها (١٤)، فلا تجمع ولا

تدفن، وتكون زبلاً على وجه الأرض.

٩ ويفضل الموت على الحياة عند جميع البقية،

قلت في مطلع ملك يوبقيم، في حوالي السنة ٦٠٥. تواصل

القصاصات الثلاث ٤/٨ - ٧ و ١٣ - ١٧ و ١/٩ - ٨ المأخذ

على إسرائيل وتبسط فيها. في ١٧/١٠ - ٢٢ امتداد للرءاء

الوارد في ٩/٩ - ٢١ وفي ٢٣/١٠ - ٢٤ لدينا صلاة ختامية

لإرميا. أما الآيات التالية فهي قصائد أخرى لإرميا النبي

دُحيت في هذه المجموعة (٨/٨ - ٩ و ١٠ - ١٢ و ١٨ -

٢٣ و ٢٢/٩ - ٢٣ و ٢٤ - ٢٥).

(٨) الآلهة الكذبة.

(٩) في شأن «توفت» وهي «المحرق» حيث كانوا

يدفنون الأولاد إكراماً لمولك (٣٥/٣٢)، راجع اح

٢١/١٨ واش ٣٣/٣٠.

(١٠) تنافست الشعب على عبادة الكواكب في أيام منسى

(٦٤٢ - ٦٨٧) وآمون (٦٤٢ - ٦٤٠).

(١١) تضم هذه المجموعة ٤/٨ - ٢٥/١٠ أقوالاً نبوية

ضلال الكهنة والأنبياء

٨ كَيْفَ تَقُولُونَ : « نَحْنُ حُكَمَاءُ

مِثْنِ ٢٣ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا ؟ »

إِنَّ قَلَمَ الْكِتَابَةِ الْكَاذِبِ (٣)

حَوَّلَهَا إِلَى الْكَذِبِ .

٩ سَيَحْزَى الْحُكَمَاءُ وَيَفْزَعُونَ وَيُؤْخَذُونَ .

هَآ أَنَّهُمْ نَبَذُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ

فَأَيُّ حِكْمَةٍ لَهُمْ ؟

١٠ لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ

وَحَقُّوْلَهُمْ لِلوَارِثِينَ

لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ

يَطْمَعُونَ جَمِيعًا فِي الْمَكَاسِبِ

مِنَ النَّبِيِّ وَحَتَّى إِلَى الْكَاهِنِ

يَأْتُونَ الْكَذِبَ جَمِيعًا

١١ وَيُدَاوُونَ كَسَرَ بِنْتِ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ

قَائِلِينَ : « سَلَامٌ سَلَامٌ » ، وَلَا سَلَامَ .

١٢ هَلْ خَزَوْا لِأَنَّهُمْ أَقْتَرَفُوا الْقَبِيحَةَ ؟

بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ

فَلِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ

وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يَعْثُرُونَ ، قَالَ الرَّبُّ .

إنذار ليهوذا

١٣ سَأُيِيدُهُمْ إِبَادَةً ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا عِثَبَ فِي الْكَرَمَةِ وَلَا تَيْنَ فِي التَّيْنَةِ .

وَالْوَرَقُ قَدْ ذَوَى

اش ١/٥

لو ١٣/٦-٩

مِثْنِ ٢١-١٨-٢٢+

وَأَجْعَلُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَدُوسُهُمْ .

١٤ لِمَاذَا تَبْقَى بِلَا حِرَاكٍ ؟ تَجَمَّعُوا

فَنَدْخُلَ الْمُدُنَ الْحَصِينَةَ

وَنَظَّلَ سَاكِتِينَ هُنَاكَ (٤)

فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ أَسْكَنَنَا

وَسَقَانَا مَاءَ سُمٍّ

لِأَنَّنَا خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ .

١٥ إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يَكُنْ خَيْرٌ

وَأَوَانَ الشُّفَاءِ فَإِذَا الرَّعْبُ

١٦ مِنْ دَانَ سُمِعَ نَحِيرُ خَيْلِهِ

وَمِنْ صَوْتِ صَهِيلِ جِيَادِهِ

إِرْتَجَفَتْ كُلُّ الْأَرْضِ

فَقَدِمُوا وَالتَّهَمُوا الْأَرْضَ وَمِلَأُهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا .

١٧ هَآ نَذَا أُبْعَثُ فِيكُمْ حَيَّاتٍ أَرَاقِمَ

لَا تُرْفَى (٥) فَتَلْدَغُكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

١٨ لَا دَوَاءَ لِحَسْرَتِي

فَإِنَّ قَلْبِي فِي سَقَمٍ .

نحيب النبي على الجماعة

١٩ هُوَذَا صَوْتُ أَسْتِغَاثَةٍ بِنْتِ شَعْبِي

مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ .

أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ ؟

أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا ؟

(لِمَاذَا أَسْخَطُونِي بِمُنْحَوَاتِهِمْ

(٤) يُرَادُ بِالسُّكُوتِ سَكُوتُ الْمَوْتِ .

(٥) « رَفَى » بِعَنِي « سَحَر » وَيُسْتَعْمَلُ خَاصَّةً لِتَرْوِضِ

الْحَيَّاتِ (رَاجِعْ مِثْنِ ٥٨/٥ - ٦٠/٦) .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى الْكَهَنَةِ ، وَهُمْ الْقَيِّمُونَ عَلَى التَّقْلِيدِ الَّذِي

تَحْتَوِيهِ نصوص الكتاب المقدس ، وكلمة « الرب » تدل في الآية

٩ على رسالة الأنبياء وعلى الشريعة ، في صيغة شفوية وربما

خطية في بعض أجزائها .

وَبِأَبْطِلِ الْغَرِيبَ؟

٢٠ مَضَى الْحِصَادُ وَانْقَضَى الصَّيْفُ
وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ.

٢١ عَلَى كَسْرِ بِنْتِ شَعْبِي أَنْكَسَرْتُ
وَعُغِمْتُ وَأَخَذَنِي الدُّعْشُ.

٢٢ أَلَيْسَ مِنْ بَلْسَانَ فِي جِلْعَادِ^(٦)

أَوَلَيْسَ مِنْ طَبِيبٍ هُنَاكَ؟

فَلِمَاذَا لَا يَلْتَمِمْ جُرْحُ بِنْتِ شَعْبِي؟

٢٣ مَنْ يُحَوِّلُ رَأْسِي إِلَى مِيَاهِ

وَعَيْنَيَّ إِلَى يَنْبُوعِ دُمُوعٍ

فَأُبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا

عَلَى قَتْلِ بِنْتِ شَعْبِي؟

فساد أخلاقي في يهوذا

٩ أَمِنْ لِي بِمَيِّتٍ مُسَافِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ

فَأَتْرَكَ شَعْبِي وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ

فَانْتَهَمَ جَمِيعًا فُسَاقٌ وَعِصَابَةٌ غَادِرِينَ.

١٠ يُوَثِّرُونَ قِسِيَّ السِّتِّهِمْ بِالْكَذِبِ

فَانْتَهَمَ لَا لِلصَّدَقِ يَتَّقُونَ فِي الْأَرْضِ

بَلْ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ يَذْهَبُونَ

وَإِنِّي لَا يَعْرِفُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ لِيَحْذَرِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَدِيقِهِ

وَلَا يَتَّكِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ

فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ^(١) أَخِيهِ

وَكُلُّ صَدِيقٍ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ

وَكُلًّا يَخْدَعُ صَدِيقُهُ

مز ١/١٢
مز ١١/١١٦

مي ٥/٧
ار ٦/١٢
تك ٣٦/٢٧
هو ٤/١٢

وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِالصِّدْقِ

بَلْ عَوَدُوا السِّتِّهِمْ النُّطْقَ بِالْكَذِبِ وَالْإِثْمِ
وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنِ التَّوْبَةِ.

٥ فِي وَسْطِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرِ

يَأْبُونَ أَنْ يَعْرِفُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ:

هَاءَ نَذَا أَمْحُصُهُمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ

وَالْأُفْكَيفَ أَصْنَعُ لِأَجْلِ بِنْتِ شَعْبِي؟

٧ السِّتِّهِمْ سِيْهَامٌ قَاتِلَةٌ

فِي أَفْوَاهِهِمْ يَنْطِقُونَ بِالْمَكْرِ

وَيَتَكَلَّمُونَ أَصْدِقَاءَهُمْ بِالسَّلَامِ

وَفِي بَوَاطِنِهِمْ يَكْمُنُونَ لَهُمْ.

٨ أَعْلَى هَذِهِ لَا أُعَاقِبُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَمْ مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي؟

رقاء أورشليم

٩ عَلَى الْجِبَالِ أَرْفَعُ الْبُكَاءَ وَالتَّنْدِبَ

وَالرُّثَاءَ عَلَى مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ

لِأَنَّهَا قَدِ احْتَرَقَتْ^(٢) فَلَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ

وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ مَاشِيَّتِهِ.

مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ إِلَى الْبَهَائِمِ

قَرَّتْ كُلُّهَا وَذَهَبَتْ.

١٠ سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ أَكْوَامًا

وَمَاوَى لِبَنَاتِ آوَى

وَأَجْعَلُ مَدُنَ يَهُوذَا قَفْرًا

لَا سَاكِنَ فِيهَا.

هو ٣/٤

٢٢/٣٤

الذي أخذ مكان أخيه عيسو (راجع تك ٢٣/٢٥ - ٢٦)
(٢) لعلنا في السنة ٦٠٤، في زمن حملة نبوكد نصر
الأولى (٢ مل ١/٢٤+). وأورشليم مهددة بالاجتياح.

(٦) جلعاد، شرقي الأردن وشمال يَبُوق، أرض
البلاسم والأطياب (تك ٢٥/٣٧ و ١١/٤٣) وراجع أيضًا ار
١١/٤٦.

(١) في الفعل العبري «عاقب» إشارة إلى يعقوب

وَلْتَعْلَمْ كُلُّ وَاحِدَةٍ صَاحِبَتِهَا الرُّثَاءَ :
 ٢٠ « صَعِدَ الْمَوْتُ إِلَى كُونَا
 وَدَخَلَ قُصُورَنَا
 لِيَسْتَأْصِلَ الطُّفْلَ مِنَ الشَّارِعِ
 وَالشَّبَانَ مِنَ السَّاحَاتِ .
 ٢١ تَكَلَّمُ ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 إِنَّ جُثَّةَ الْبَشَرِ تَسْقُطُ
 كَرَبْلٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ
 وَكَالْحُزْمَةِ وَرَاءَ الْحَاصِدِ
 وَلَا يَكُونُ مَنْ يَلْتَقِطُ » .

الحكمة الحقيقية

٢٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

لَا يَفْتَخِرِ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ
 وَلَا يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ
 وَلَا يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ
 ٢٣ بَلْ بِهَذَا لِيَفْتَخِرِ الْمُفْتَخِرُ
 بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي (٣)
 لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُجْرِي الرَّحْمَةِ (٤)
 وَالْحَكَمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ
 لِأَنَّنِي فِيهَا رِضَائِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

الختان ضمان كاذب

٢٤ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أُعَاقِبُ
 فِيهَا كُلَّ الْمَخْتُونِينَ فِي أَجْسَادِهِمْ (٥) : ٢٥ مِصْرَ

١١ مَنْ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ فَيَفْهَمَ هَذَا ؟

وَمَنْ كَلَّمَهُ قَمُ الرَّبِّ فَيُخْبِرُ ؟

لِمَاذَا بَادَتْ الْأَرْضُ وَأَحْتَرَقَتْ

فَصَارَتْ كَالْبَرِّيَّةِ لَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ ؟

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ تَرَكُوا شَرِيعَتِي الَّتِي

جَعَلْتُهَا أَمَامَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِي وَلَمْ يَسِيرُوا

عَلَيْهَا ، ٢٤/٧ ١٣ بَلْ سَارُوا وَرَاءَ تَطَلُّبِ قُلُوبِهِمْ وَوَرَاءَ

الْبَغْلِ ، مِمَّا عَلَّمَهُمْ آبَاؤُهُمْ ، ١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَ نَذَا أُطْعِمُ

هَذَا الشَّعْبَ مَرَارَةً وَأَسْقِيَهُمْ مَاءَ سُمٍّ ، ١٥ وَأَشْتَتُهُمْ

فِي الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ ،

وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ .

١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

فَكُفُّوا وَنَادُوا النَّادِيَاتِ ، لِيَأْتِينَ

وَأَبْعَثُوا إِلَى الْمَاهِرَاتِ ، لِيُقْبِلْنَ

١٧ وَلِيَسْرِعْنَ وَيَرْفَعْنَ النَّدْبَ عَلَيْنَا

وَلْتَفِضْ عُيُونُنَا بِالْدمُوعِ

وَتَسِيلْ جُفُونُنَا بِالْمِيَاهِ .

١٨ سَمِعَ صَوْتُ النَّدْبِ مِنْ صِهْيُونِ

« كَيْفَ دُمَّرْنَا وَخَزَيْنَا جِدًّا .

لَقَدْ فَارَقْنَا الْأَرْضَ

لِأَنَّهُمْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا » .

١٩ فَاسْمَعْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ كَلِمَةَ الرَّبِّ

وَلْتَلْتَقِطْ آذَانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ

وَعَلَّمَنَّ بَنَاتُكُنَّ النَّدْبَ

(٥) يؤكد النبي إرميا أن الرب يعاقب الأمم ويهوذا على
 السواء بالرغم من اختتانهم . ماذا يجدي الختان ، إن بقي
 القلب مغلقاً على نداءات الله .

(٣) إن « معرفة الرب » ، وهي من أركان الديانة
 الحقيقية (راجع هو ٢٢/٢ +) ، هي من أهم مواضع وعظ
 إرميا (راجع ٨/٢ و ١٥/٢٢ - ١٦ و ٧/٢٤ و ٣٤/٣١) .
 (٤) راجع هو ٢١/٢ + .

وَبِهَذَا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ وَمَوَّابَ ، وَكُلُّ
مَقْصُوصِي السَّوَالِفِ ^(٦) ، السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
لِأَنَّ كُلَّ الْأُمَمِ قُلْفٌ ، وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفُ
الْقُلُوبِ .

الإله الحق والأصنام ^(١)اش ٢٠/٤٠
مز ٨-٤/١١٥

١ اِسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ
عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا
تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ

وَلَا تَفْرَعُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ

الَّتِي تَفْرَعُ مِنْهَا الْأُمَمُ

^٣ لِأَنَّ مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ

فَإِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ مَقْطُوعٌ مِنَ الْغَابَةِ

تَصْنَعُهُ يَدُ النَّحَّاتِ بِالْإِزْمِيلِ

^٤ يُزِينُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ

بِالسَّمَامِيرِ وَالْمَطَارِقِ يُثَبَّتُ لِقَلًّا يَتَحَرَّكُ .

^٥ فَيَكُونُ كَالْفَرَاعَةِ فِي حَقْلِ مِنَ الْخِيَارِ

فَلَا يَتَكَلَّمُ

وَيُحْمَلُ حَمَلًا لِأَنَّهُ لَا يَمْشِي .

فَلَا تَخَافُوا مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَصْنَامِ

فَإِنَّهَا لَا تُسِيءُ وَلَا فِي وَسْعِهَا أَيْضًا أَنْ تُحْسِنَ .

^٦ لَا نَظِيرَ لَكَ يَا رَبُّ

عَظِيمُ أَنْتَ وَعَظِيمُ أَسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ .

^٧ مَنْ لَا يَخْشَاكَ يَا مَلِكَ الْأُمَمِ ؟

لِأَنَّهُ بِكَ يَلْبِقُ ذَلِكَ

اش ١٨/٤٢
و ١٨/٤٠
مز ١٨/٨٦
رؤ ٤/١٥

فَبَيْنَ جَمِيعِ حُكَمَاءِ الْأُمَمِ
وَفِي الْمَمَالِكِ بِأَسْرِهَا لَا نَظِيرَ لَكَ .

^٨ جَمِيعُهُمْ يَلِيدُونَ حَمَقَى

وَتَعْلِمُ الْأَصْنَامِ خَشَبٌ هُوَ .

^٩ إِنَّهَا فِضَّةٌ مَطْرُوقَةٌ مَجْلُوبَةٌ مِنْ تَرْشِيشَ

وَذَهَبٌ مِنْ أَوْفَازَ ^(٢)

فَإِنَّمَا هِيَ صُنْعُ النَّحَّاتِ

وَمِنْ يَدَيِ الصَّائِغِ

وَلِبَاسُهَا الْبَرْفِيرُ الْبَهْفَسَجِيُّ ^{١٠} وَالْأَرْجُوانُ

فَهِيَ بِجَمَلَتِهَا مِنْ صُنْعِ الصَّائِغِينَ .

^{١٠} أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ

الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ الْأَزَلِيُّ .

مِنْ سَخَطِهِ تَزَلُّزُ الْأَرْضُ

وَالْأُمَمُ لَا تُطِيقُ غَضَبَهُ

^{١١} (هَكَذَا تَقُولُونَ فِيهَا : «الْإِلَهَةُ الَّتِي لَمْ

تَصْنَعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ تُبَادُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ

تَحْتِ هَذِهِ السَّمَوَاتِ») .

^{١٢} هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَبَنَى الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَتِهِ .

^{١٣} إِنْ نَادَى بِصَوْتِهِ ضَجَّتِ الْمِيَاهُ فِي السَّمَاءِ

وَأَصْعَدَ الْغُيُومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ

وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ .

^{١٤} كُلُّ بَشَرٍ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ صَارَ بَلِيدًا

١٩-١٥/٥١

مز ١٠٤

اي ٣٨

مثل ٢٧/٨-٣١

مز ٧/١٣٥

+ ٨/٤٢

(٢) داوفازه : لا شك أنها كتابة خطأ لأوفير ، بلاد

الذهب ، على شاطئ جزيرة العرب إلى الغرب (تلك ٢٩/١٠

و ١ مل ٢٨/٩ الخ) . في شأن توشيش راجع ١ مل

+ ٢٢/١٠

(٦) هم العرب وكان لهم عادات خاصة في قص الشعر

قد حرمتها الشريعة (راجع اح ٢٧/١٩) .

(١) يعالج هذا المقطع (الآيات ١ - ١٦) مواضع

شبيهة بالقسم الثاني من أشعيا : فالآلهة الكلدانية هي

عدم (راجع اش ٢٠/٤٠ +) والرب هو الخالق (راجع اش

سفر إرميا ١٥/١٠-١١/٤

وَكُلُّ صَائِغٍ يَخْزِي بِالتُّمَثَالِ
لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلَا رُوحَ فِيهِ.
١٥ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنْعٌ مُضْجِكِ
وَفِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ.
١٦ لَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ
لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ
وَإِسْرَائِيلُ هُوَ سَيْطُ مِيرَاثِهِ
وَرَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ.

الوعب في الأرض

١٧ اجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ مَتَاعَكَ
حز ٣/١٢
أَيْتُهَا الْقَاعِدَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ (٣)
١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
هَاءَنْذَا أَقْدِفُ سُكَّانَ الْأَرْضِ
هَذِهِ الْمَرَّةَ إِلَى بَعِيدٍ
وَأُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجِدُوا.
١٩ «وَيْلٌ لِي» (٤) عَلَى كَسْرِي!

إِنَّ ضَرْبَتِي لَا شِفَاءَ مِنْهَا
فَقُلْتُ: هَذَا أَلْعِي وَعَلَيَّ أَحْتِمَالُهُ.
٢٠ خَيْمَتِي دُمِّرَتْ وَجَمِيعُ أَطْنَابِي قُطِّعَتْ
اش ٢٠/٤
بَنِي خَرَجُوا عَنِّي وَلَا وُجُودَ لَهُمْ.
لَيْسَ مَنْ يَضْرِبُ خَيْمَتِي مِنْ بَعْدِ
وَيَنْصِبُ جُلُودِي.
حز ٢١/٣٤
لِأَنَّ الرُّعَاةَ صَارُوا بَلِيدِينَ
وَالرَّبُّ لَمْ يَلْتَمِسُوا

فَلِذَلِكَ لَمْ يَقْهَمُوا
وَجَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ تَشَتَّتْ.
٢٢ اِسْمَعُوا الْإِشَاعَةَ، هَا قَدْ وَصَلَتْ
وَزَلْزَالَ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ
لِيَجْعَلَ مُدُنَ يَهُوذَا دِمَارًا
مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى.
٢٣ إِنِّي عَالِمٌ يَا رَبُّ
أَنَّهُ لَيْسَ لِلْبَشَرِ طَرِيقُهُ
وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسِيرُ
أَنْ يُسَدِّدَ خُطَاهُ.

٢٤ أَدْبَنِي يَا رَبُّ وَلَكِنْ بِالْحَقِّ
لَا يَغْضَبُكَ لَثَلًا تُقَلِّلُ عَدَدِي
٢٥ بَلْ صُبَّ غَضَبُكَ عَلَى الْأُمَمِ
الَّتِي لَمْ تَعْرِفْكَ
وَعَلَى الْعَشَائِرِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِأَسْمِكَ
فَإِنَّهَا أَلْتَهَمَتْ يَعْقُوبَ
الْتَهَمَتْهَ وَأَفْتَنَتْهُ وَدَمَّرَتْ مَسْكِنَهُ.

إرميا والعهد والشعب (١)

١ الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ اِسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ،
وَكَلِّمُوا رِجَالَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، ٣ وَقُلْ
لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونٌ
الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ،
الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ

والأنبياء. ويبدو أن إرميا ساهم فيه مساهمة فعالة خفيظ
ذكرها في هذه الفقرة. فهي تحتوي على عبارات كثيرة خاصة
بسفر تثنية الاشتراع الذي كان العثور عليه (٢ مل ١٨/٢٢)
أساس الإصلاح.

(٣) نداء جديد إلى الشعب المهتد بالموت. يبدو ان
خطر الأعداء أقرب مما هو في ٩/٩-٢١.
(٤) تحييب الشعب المكتوب.
(١) في السنة ٦٢٢، قام الملك يوشيا بإصلاح ديني (٢
مل ٢٢/٣-٢٣/٢٧)، وقد ساندته فيه مجموعة الكهنة

٢٨/٢

١٣ فإنه على عَدَدِ مُدُنِكَ

كَانَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُودَا

وَعَلَى عَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ

نَصَبْتُمْ مَذَابِحَ لِلْخِزْيِ

مَذَابِحَ لِتُحْرِقُوا الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ.

١٤ وَأَنْتَ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ ، وَلَا

تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً ، فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ

لَهُمْ وَقْتُ صُرَاخِهِمْ إِلَيَّ بِسَبَبِ بُلُوَاهُمْ .

١٥-١/٧

و ٢٨/٢١

توبيخ لرواد الهيكل (٢)

١٥ مَا بَالُ حَبِيبَتِي فِي بَيْتِي ؟

وَقَدْ صَنَعْتَ الْمَكَائِدَ .

الْعَلَّ النَّذُورَ وَاللَّحْمَ الْمُقَدَّسَ

تَنْقُلُ عَنْكَ بُلُوكَ فَتُبْتَهِجِينَ ؟ (٣)

اش ١/٥

١٦ زَيْتُونَةٌ خَضِرَاءُ جَمِيلَةٌ

ذَاتَ قَمَرٍ رَائِعٍ

هَكَذَا قَدْ سَمَّاكَ الرَّبُّ

ثُمَّ عِنْدَ صَوْتِ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ

أُضْرِمَ فِي وَرْقِهَا نَارًا فَحُطِّمَتْ أَغْصَانُهَا .

١٧ وَرَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي غَرَسَكَ قَدْ تَكَلَّمَ

عَلَيْكَ بِشَرٍّ لِأَجْلِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ

يَهُودَا ، الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخِطُونِي بِإِحْرَاقِهِمْ

الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ .

+ ١٠/١٥

إضطهاد إرميا في عناتوته (٤)

١٨ قَدْ أَعْلَمَنِي الرَّبُّ فَعَلِمْتُ . حَيْثُئِذٍ أَرَبْتَنِي

أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ ، قَائِلًا : اِسْمَعُوا

لِصَوْتِي وَأَعْمَلُوا بِهِذِهِ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا

مُوصِيكُمْ بِهِ فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا ،

لِكَيْ أَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُهُ لِآبَائِكُمْ بِأَنْ

أُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا كَمَا فِي هَذَا

الْيَوْمِ . فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ : آمِينَ ، يَا رَبُّ . فَقَالَ

لِي الرَّبُّ : نَادِ بِكُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي مُدُنِ

يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ ، قَائِلًا : اِسْمَعُوا

كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَأَعْمَلُوا بِهَا . فَإِنِّي أَشْهَدُ

عَلَى آبَائِكُمْ إِشْهَادًا مُدَبَّرًا أَمْسَعْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ

مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِلَا مَكَلٍ ، قَائِلًا : اِسْمَعُوا

لِصَوْتِي . فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُسْمِعُوا آذَانَهُمْ ، بَلْ سَارَ

كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى نَصْلِبِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ ، فَجَلَبْتُ

عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَيْتُ

بِالْعَمَلِ بِهِ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ .

١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : قَدْ وَجِدْتُ مُؤَامَرَةً فِي

رِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ . ١٠ قَدْ رَجَعُوا إِلَى

آثَامِ آبَائِهِمِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا

لِكَلِمَاتِي ، فَهُمْ أَيْضًا سَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى

لِيَعْبُدُوهَا ، وَنَقَضَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُودَا

عَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتُ بِهِ آبَاءَهُمْ . ١١ لِذَلِكَ

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاعِنْدَا أَجْلُبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا لَا

يَسْتَطِيعُونَ التَّخَلُّصَ مِنْهُ ، فَيَصْرُخُونَ إِلَيَّ وَلَا

أَسْمَعُ لَهُمْ . ١٢ فَتَذْهَبُ مُدُنُ يَهُودَا وَسُكَّانُ

أُورُشَلِيمَ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الْآلِهَةِ الَّتِي هُمْ مُحْرِقُونَ

لَهَا الْبُخُورَ ، فَلَا تُخَلِّصُهُمْ فِي وَقْتِ بُلُوَاهُمْ .

نث ٢٠/٤

نث ١٣-١٢/٧

و ٣/٦

و ٩/١١

و ١٥/١٠

عد ١/٢٥

مو ١٠/٩

مي ٤/٣

اش ٢/٥٩

حز ١٨/٨

مثل ٢٨/١

قض ١٤/١٠

(٤) لقد أثار إرميا بني وطنه على نفسه ، بتزعّمه إصلاح الملك يوشيا الذي أدّى إلى إزالة المعابد الخلية التي تفتشت فيها العبادات الوثنية (نث ١٢/١٢ - ٥ - + وراجع ٢

(٢) يرجّح أن هذا القول النبوي قيل في الهيكل ، في الزمن الذي قيلت فيه أقوال الفصل ٧ .
(٣) النص العبري عسير الفهم .

سفر إرميا ١٩/١١-٨/١٢

اش ٧/٥٣ أَعْمَالَهُمْ. ^{١٩} وَكُنْتُ أَنَا كَحَمَلٍ أَلِيفٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا : « لَتُسَلِفَ الشَّجَرَةُ مَعَ ثَمَرِهَا وَلَتَسْتَاصِلَهُ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ ، وَلَا يُذَكَّرُ اسْمُهُ مِنْ بَعْدِ .

مز ٤/٨٣ ^{٢٠} فَيَا رَبَّ الْقُوَّاتِ الْحَاكِمِ بِالْبَرِّ

الْفَاحِصِ الْكُلِّي وَالْقُلُوبِ

سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ

لِأَنِّي إِلَيْكَ أَجِيتُ بِقَضِيَّتِي .

^{٢١} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى رِجَالِ عَنَاتُوتَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ : « لَا تَنْتَبِأْ بِاسْمِ الرَّبِّ ، لِكَيْ لَا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا » . ^{٢٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : هَاعِنْدَا أَعَاقِبُهُمْ ، فَالشُّبَّانُ مِنْهُمْ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ ، وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ يَمُوتُونَ بِالْجُوعِ ، ^{٢٣} وَلَا تَكُونُ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ، لِأَنِّي أَجْلُبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَاتُوتَ فِي سَنَةِ مُعَاقِبَتِهِمْ .

اي ٢١ سَعَادَةُ الْأَشْرَارِ ^(١)

مز ٤٩ و ٧٣

١٢ أَهْبُ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنْ أَتِهَمَكَ

لَكِنِّي سَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِمَا هُوَ حَقٌّ .

لِمَاذَا يَنْجَحُ طَرِيقُ الْأَشْرَارِ

وَيَطْمَئِنُّ جَمِيعُ الْغَادِرِينَ غَدْرًا ؟

^٢ غَرَسْتَهُمْ فَنَاصَلُوا

وَنَمَوْا حَتَّى أَثْمَرُوا .

أَنْتَ قَرِيبٌ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ

وَبَعِيدٌ عَنْ كَلَامِهِمْ .

^٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي

وَأَمْتَحَنْتَ قَلْبِي لَدَيْكَ .

إِفْرِزْهُمْ كَفَنَمٍ لِلذَّبْحِ

وخصصهم ليوم القتل .

^٤ (إِلَى مَتْنَى تَنُوحِ الأَرْضِ

وَيَبِيْسُ عُشْبُ الْحُقُولِ كُلُّهَا ؟

إِنَّهَا لِشَرِّ سُكَّانِهَا

هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ

لِأَنَّهُمْ قَالُوا : لَا يَرَى مُسْتَقْبَلَنَا .

^٥ إِنْ كُنْتَ جَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَأَعْيُوكَ

فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ ؟

وَإِنْ كُنْتَ مُطْمَئِنًّا فِي أَرْضِ سَلَامٍ

فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَدْغَالِ ^(٢) الأَرْدُنِّ ؟

^٦ لِأَنَّهُ حَتَّى إِخْوَتَكَ وَأَهْلَ بَيْتِ أَبِيكَ هُمْ

أَيْضًا غَدَرُوا بِكَ وَصَرَخُوا فِي إِثْرِكَ بِمَلَأْءِ

أَفْوَاهِهِمْ ، فَلَا تَأْتِمِنُهُمْ إِذَا كَلَّمُوكَ بِالْخَيْرِ .

الرَّبُّ يَهْجُرُ شَعْبَهُ

^٧ تَرَكْتُ بَيْتِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي

وَأَسَلَمْتُ مَحْبُوبَةَ نَفْسِي إِلَى أَكْفٍ أَعْدَائِهَا .

^٨ صَارَ لِي مِيرَاثِي كَأَسَدٍ فِي الْغَابَةِ

رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ ، لِذَلِكَ كَرِهْتُهُ .

إِلَى شَوَاطِئِ الأَرْدُنِ الْكَثِيفَةِ بِالأَشْجَارِ . إِنْ اللهُ لَا يَلْبِسِي طَلَبَ النَّبِيِّ فِي الْإِنْتِقَامِ ، بَلْ يَنْبِثُهُ بِاضْطِعْهَادَاتٍ أُخْرَى ، وَلَا يَكْشِفُ عَنْ سَرِّ مَكَاافَةِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ (رَاجِعْ إِيَّيْ) ١/٣٨ ت ١/٤٠ و ١/٤٢ و ١/٤٣ .

مل ٢٣ مع الحواشي المتعلقة بهذا الإصلاح .
(١) هذه أول مرة تُطْرَحُ مُشْكَلَةُ سَعَادَةِ الْأَشْرَارِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ .
(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « الْمَكَانُ الْمَرْفُوعُ » ، وَهِيَ إِشَارَةٌ

وَكُلًّا إِلَى أَرْضِهِ. ^{١٦} فَإِنْ تَعَلَّمُوا طُرُقَ شَعْبِي
وَالْحَلْفَ بِأَسْمِي «حَيُّ الرَّبِّ»، كَمَا عَلَّمُوا ^{٢/٤}
شَعْبِي الْحَلْفَ بِالْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يُنَوِّنُونَ فِيمَا بَيْنَ
شَعْبِي. ^{١٧} وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنِّي أَقْتَلِحُ تِلْكَ
الْأُمَّةَ أَقْتِلَاعًا وَأُبِيدُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

لا فائدة في الحزام ^(١)

١٣ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «إِذْهَبْ وَأَشْتَرِ
لَكَ حِزَامًا مِنْ كَتَّانٍ، وَأَشْدُدْهُ عَلَى حَقْوَيْكَ وَلَا
تَضَعْهُ فِي الْمَاءِ». ^٢ فَاشْتَرَيْتُ الْحِزَامَ بِحَسَبِ
كَلِمَةِ الرَّبِّ، وَشَدَدْتُهُ عَلَى حَقْوَيَّ. ^٣ فَكَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «أَخُذِ الْحِزَامَ الَّذِي
أَشْتَرَيْتَهُ، الَّذِي عَلَى حَقْوَيْكَ، فَقُمْ وَاذْهَبْ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَأَخْفِهِ هُنَاكَ فِي نُخْرُوبِ الصَّخْرِ». ^٤
فَذَهَبْتُ وَأَخْفَيْتُهُ عِنْدَ الْفُرَاتِ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ.
^٥ وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ لِي الرَّبُّ: «قُمْ فَاذْهَبْ
إِلَى الْفُرَاتِ، وَخُذْ مِنْ هُنَاكَ الْحِزَامَ الَّذِي
أَمَرْتُكَ أَنْ تُخْفِيَهُ هُنَاكَ». ^٦ فَذَهَبْتُ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَحَفَرْتُ وَأَخَذْتُ الْحِزَامَ مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي أَخْفَيْتُهُ فِيهِ، فَإِذَا بِالْحِزَامِ قَدْ تَلَفَ، فَلَمْ
يَعُدْ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ. ^٨ فَصَارَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قَائِلًا: ^٩ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي كَذَلِكَ أُقْلِفُ
كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ. ^{١٠} وَهَذَا
الشَّعْبُ الشَّرِيرُ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِي،
سَائِرًا عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ، وَيَسِيرُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى

إِلَى شِمَالِ عَنَانَوْتِ، وَاسْمُهَا يُوْحَي بِاسْمِ الْفُرَاتِ. وَمِثْلُهُمَا يَكُنْ
مِنْ أَمْرِ، قَالِمَعْنَى وَاضِحٌ، وَهُوَ أَنَّ الشَّعْبَ، الَّذِي رَبُّهُ
الرَّبُّ بِنَفْسِهِ كَمَا يُشَدُّ الزَّنَارَ إِلَى وَسْطِ الْإِنْسَانِ (مز
١١/٧٦+)، قَدْ انْفَصَلَ عَنْهُ وَرَاحَ يَسْتَوِيهِ عِلَاقَتُهُ بِرَبِّهِ بِعِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ الْبَاطِلَةِ.

^٩ أَجَارِحُ مَلَكُونُ الرِّيشِ مِيرَانِي
وَالْجَوَارِحُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ ^(٣)
هَلُمِّي تَجَمَّعِي يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْحَقُولِ
تَعَالِي إِلَى آلَاتِيهَامِ.

^{٣/٦} ^{١١} رُعَاةُ كَثِيرُونَ أَتَلَفُوا كَرْمِي وَدَاسُوا نَصِيبِي
وَجَعَلُوا نَصِيبِي الشَّهِيءَ فَقَرًّا خَرِبًا
^{١١} جَعَلُوهُ خَرَابًا خَرَابًا يَتَحَبَّبُ أَمَامِي
قَدْ خَرِبَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
وَلَيْسَ مَنْ يُبَالِي.

^{١٢} عَلَى جَمِيعِ التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ
أَتَى الْمُدْمَرُونَ

(لَأَنَّ لِلرَّبِّ سَيْفًا يَلْتَهُمُ)
مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
وَلَا سَلَامَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.
^{١٣} زَرَعُوا حِنْطَةً فَحَصَدُوا شَوْكًا
أَعْيَا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا.
إِخْرَؤُوا مِنْ غَلَّتِكُمْ
بِسَبَبِ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ.

دينونة الشعوب المخاورة وخلاصها

^{١٤} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي
الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمَسُونُ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَثْتُهُ
لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، هَاءُنَا أُقْتَلِعُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ
وَأَقْتَلِحُ بَيْتَ يَهُوذَا مِنْ بَيْنِهِمْ. ^{١٥} وَبَعْدَ أَقْتِلَاعِي
لَهُمْ، أَعُودُ فَأَرْجِعُهُمْ وَأَرْجِعُهُمْ كُلًّا إِلَى مِيرَاثِهِ

(٣) تَلْمِيحٌ إِلَى غَارَاتِ الْمَوَابِيثِ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْأَدُومِيِّينَ
عَلَى فِلَسْطِينَ بَعْدَ السَّنَةِ ٦٠٢ (رَاجِعْ ٢ مل ٢٤/١ - ٢).
(١) تَصَرَّفَ فِيهِ دَلَالَاتٌ رَمْزِيَّةٌ (رَاجِعْ ١/١٨+) وَاش
٢٠ وَحِزْ ٤ وَ ١٢ وَ ١٥/٢٤ ت الخ). إِنْ لَمْ يُفَسَّرْ هَذَا
التَّصَرُّفُ بِأَنَّهُ رُؤْيَا، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِمَّنْ فِي وَادِي قَرَا، عَلَى ٦ كَلِمِ

سفر إرميا ١٣/١١-٢٢

لِيَعْبُدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا ، يَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْحِزَامِ
الَّذِي لَمْ يَعُدْ يَصْلُحُ لشيء . ١١ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْحِزَامَ
يَلْتَصِقُ بِحَقْوِي الْإِنْسَانِ ، فَكَذَلِكَ أَلَصَقْتُ بِي
جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ بَيْتِ يَهُوذَا ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَاسْمًا وَحَمْدًا وَفَخْرًا ،
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا .

مز ١١/٧٦
مز ١٩/١٠٩

عا ١٨/٥

تَتَرَقَّبُونَ النُّورَ فَيُحَوَّلُهُ إِلَى ظِلٍّ مَوْتٍ
وَيَجْعَلُهُ غَمَامًا مُظْلِمًا .
١٧ فَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِهَذَا
تَبْكِي نَفْسِي فِي الْخُفْيَةِ بِسَبَبِ كِبْرِيائِكُمْ
وَتَدْمَعُ عَيْنِي دَمْعًا وَتَذْرِفُ الدَّمُوعَ
لِأَنَّ قَطِيعَ الرَّبِّ يُجْلَى .

أَبَارِيقُ الْخَمْرِ وَمَعْنَاهَا

١٢ فَتَقُولُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : « كُلُّ إِبْرِيقٍ يَمْتَلِئُ
خَمْرًا » . فَيَقُولُونَ لَكَ : « أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ
إِبْرِيقٍ يَمْتَلِئُ خَمْرًا ؟ » ١٣ فَتَقُولُ لَهُمْ : « هَكَذَا
قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَمْلَأُ سُكْرًا جَمِيعَ سُكَّانِ
هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَالْمُلُوكَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِ
دَاوُدَ ، وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ ، ١٤ وَأُحْطِطُهُمُ الْوَاحِدَ عَلَى أَخِيهِ ، الْآبَاءَ
وَالْبَنِينَ جَمِيعًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَلَا أَشْفِقُ وَلَا أَرْبِي
وَلَا أَرْحَمُ فِي إِهْلَاكِهِمْ » .

اش ١٧/٥١

تهديد ليوياكين (٢)

١٨ قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ الْأُمِّ :
تَوَاضَعَا وَاجْلِسَا
لِأَنَّهُ قَدْ نَزَلَ مَا عَلَى رَأْسَيْكُمَا
إِكْلِيلُ فَخْرِكُمَا .
١٩ أَغْلَقْتُ مُدُنَ النَّقَبِ وَلَا فَاتِحَ لَهَا (٣)
أُجْلَيْتَ يَهُوذَا بِجُمْلَتِهَا
أُجْلَيْتَ عَنْ آخِرِهَا .

توبيخ أورشليم التي لا تتوب

٢٠ إِرْفَعِي عَيْنَيْكِ
وَانْظُرِي الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّمَالِ
أَبْنَ الْقَطِيعِ الَّذِي أُعْطِيَ لَكَ ؟
أَبْنَ غَنَمٍ فَخَرِكِ ؟
٢١ مَاذَا تَقُولِينَ إِذَا عَاقَبَكَ مَنْ عَلَّمْتَهُمْ
أَوَّلُ مَنْ يَأْتِي عَلَيْكَ أَلْفَاوُكُ
أَفَلَا يَأْخُذُكَ الْمَخَاضُ
كَالْمَرْأَةِ الَّتِي تَلِدُ ؟
٢٢ وَإِنْ قُلْتِ فِي قَلْبِكَ :
لِمَاذَا أَصَابَتْنِي هَذِهِ ؟

١٣٠/٤

١٣١/٤

١٩/٥

السماع قبل فوات الأوان

١٥ فَاسْمَعُوا وَأَصْغُوا
لَا تَتَكَبَّرُوا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ .
١٦ أَدُّوا التَّمَجِيدَ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ
قَبْلَ أَنْ يُخَيِّمَ الظَّلَامُ
وَقَبْلَ أَنْ تَعَثُرَ أَقْدَامُكُمْ
عَلَى جِبَالِ الشَّقَقِ .

يو ٣٥/١٢-٣٦

(٢) لم يملك يوياكين إلا ثلاثة أشهر وجلي مع أمه إلى
بابل في السنة ٥٩٧ .

(٣) عن يد بني أدوم من غير شك ، وكانت غزواتهم
شبه دائمة منذ السنة ٦٠٢ .

اح ١٨/٢٦-٢٠

فَاتُوا الْجِبَابَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً

فَرَجَعُوا بِأَيْدِيهِمْ فَارْغَةً

فَحْزَرُوا وَخَجَلُوا وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ .

٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَشَقَّقَتْ

ار ٣/٣

وَلِأَنَّهُ مَا كَانَ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ

خِزْيَ الْحَرَاثِ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ .

٥ فَحَتَّى الْأَيْلَةُ وَلَدَتْ فِي الْحَقْلِ وَتَرَكَتْ وَلِيدَهَا

لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَأٍ .

٦ وَالْحَمِيرُ الْوَحْشِيُّ وَقَفَتْ عَلَى التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ

وَأَسْتَشَقَّتِ الرِّيحُ كِبَنَاتِ آوَى

فَكَلَّتْ عُيُونُهَا

لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ عُشْبٍ .

اش ١٢/٥٩

٧ إِنْ كَانَتْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا

يَا رَبُّ فَلِأَجْلِ أَسْمِكَ أَفْعَلْ

فَإِنَّ أَرْتِدَادَاتِنَا قَدْ كَثُرَتْ

وَالْيَكْ خَطِئْنَا .

١٣/١٧

٨ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ

وَمُخْلَصَهُ وَقْتَ الضِّيقِ

لِمَاذَا تَكُونُ كَتَرِيلٍ فِي الْأَرْضِ

وَكَمْسَافِرٍ يَمِيلُ إِلَى مَبِيتٍ .

٣٠/٧

٩ لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحِيرِ

و ١٦/١٥

كَالْجَبَّارِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ

تث ١٠/٢٨

وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا يَا رَبُّ

وَبِأَسْمِكَ دُعِينَا فَلَا تَتَخَلَّ عَنَّا .

فَلِكَثْرَةِ إِثْمِكَ كُشِفَتْ أَذْيَالُكَ فَاعْتَصَبْتَ

اش ٣-٢/٤٧

٢٣ هَلْ يُغَيِّرُ الْحَبَشِيُّ جِلْدَهُ وَالنَّمِرُ رَقَطَهُ ؟

هو ٥/٢

وَأَنْتُمْ ، فَهَلْ تَقْتَلِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا الْخَيْرَ

متى ١٦/٧-١٩

وَأَنْتُمْ مُعْتَادُونَ الشَّرِّ ؟

٢٤ إِلَيَّ سَأَشْتَتُهُمْ كَالْقَشِّ

الَّذِي تَذْهَبُ بِهِ رِيحُ الْبَرِّيَّةِ .

٢٥ هَذَا نَصِيكَ وَالْقِسْمَةُ الْمَكِيلَةُ لَكَ

مِنْ لَدُنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّكَ نَسَيْتَنِي

وَتَوَكَّلْتَ عَلَى الْكَذِبِ .

٢٦ فَأَنَا أَيْضًا رَفَعْتُ أَذْيَالَكَ عَلَى وَجْهِكَ

فظَهَرَ عَارُكَ

٢٧ فَسَقْتُ وَصَهَيْلُكَ وَفُحِشُ زِنَاكَ

١٢٠/٢

عَلَى التَّلَالِ فِي الْحَقْلِ رَأَيْتُ أَقْدَارَكَ (٤)

وَيْلٌ لَكَ يَا أُورُشَلِيمَ

إِنَّكَ لَا تَطْهَرِينَ ، فإِلى متى بَعْدُ ؟

٢٥ ٢٠/٥ الجفاف العظيم (١)

١٤ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا فِي

و ٢٣ ١٨/٨

هو ١٣/٤

شأن الجفاف :

٢ نَاحَتْ يَهُودَا وَأَنَحَطَّتْ أَبْوَابُهَا (٢)

وَهِيَ فِي الْحِدَادِ عَلَى التُّرَابِ

مرا ٤/١

وَصُرَاخُ أُورُشَلِيمَ قَدْ أَرْتَفَعَ .

٣ أَشْرَافُهَا أَرْسَلُوا أَصَاغِرَهَا لِلْمَاءِ

الرب (١٠ - ١٢) ودفاع إرميا (١٣ - ١٦) ووصف ثانٍ

للمصيبة (١٧ - ١٨) ونحيب ثانٍ للشعب (١٩ - ٢٢)

وجواب ثانٍ للرب (١/١٥ - ٤) . ولكن الرب يردُّ ردًّا سلبًا

على الاعتراف الجماعي وعلى نشقِّ إرميا ، ويضيف إلى

التهديد بالجماعة التهديد بالاجتياح .

(٢) أي مُدْنَهَا (راجع تث ١٧/١٢ و ٥/١٦ الخ) .

(٤) « الكذب » (الآية ٢٥) و« الأقدار » تدل على

الآلهة الكاذبة .

(١) على عهد يوباقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) يحتوي حوار

النبي مع الرب على خصائص رئائية مجدها في رتب المناحة

كما في يوه ١ - ٢ ومز ٧٤ و ٧٩ . فلدينا أولاً وصف

للمصيبة (٢/١٤ - ٦) ونحيب الشعب (٧ - ٩) وجواب

١٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ : لَقَدْ أَحْبَبُوا أَنْ يَشْرُدُوا ، وَلَمْ يَكْفُوا أَرْجُلَهُمْ ، فَلَمْ يَرْضَ الرَّبُّ عَنْهُمْ ، وَتَذَكَّرُ الْآنَ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ .

١٦/٧ ^{١١} وَقَالَ لِي الرَّبُّ : « لَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا

الشَّعْبِ لِلْخَيْرِ . ^{١٢} إِذَا صَامُوا فَلَا أَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ ، وَإِذَا أَصْعَدُوا مُحَرَّقَةً وَتَقْدِيمَةً فَلَا أَرْضِي عَنْهُمْ ، بَلْ أَفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ » . ^{١٣} فَقُلْتُ : « آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ !

هَإِنِّي الْأَنْبِيَاءُ يَقُولُونَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ سَيْفًا ، وَلَا يَجِلُّ بِكُمْ جُوعٌ ، بَلْ أَجْعَلُ لَكُمْ سَلَامَ حَقٍّ فِي هَذَا الْمَكَانِ » . ^{١٤} فَقَالَ لِي الرَّبُّ :

« إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَسْمِي كَذِبًا ، وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ . إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَبِالْعِرَافَةِ وَالْبَاطِلِ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ . ^{١٥} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّ

الْأَنْبِيَاءَ الْمُتَنَبِّئِينَ بِأَسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَيْفٌ وَلَا جُوعٌ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

يُقْتَلُونَ ، ^{١٦} وَيَكُونُ الشَّعْبُ الَّذِي هُمْ مُتَنَبِّئُونَ لَهُ مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجُوعِ وَالسَّيْفِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ دَافِنٌ ، هُوَ وَنِسَاؤُهُ وَبَنُوهُ وَبَنَاتُهُ ، وَأَصُوبٌ عَلَيْهِ شَرُّهُ » . ^{١٧} وَقَوْلُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ :

لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ الدَّمْعَ
لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَكْفَأُ
فَإِنَّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ شَعْبِي

قَدْ تَحَطَّمَت تَحْطِيمًا شَدِيدًا

بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا .

^{١٨} إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحَقْلِ

فَإِذَا الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ

وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ

فَإِذَا الْمُتَضَوِّرونَ جُوعًا

فَحَتَّى النَّبِيِّ وَالْكَاهِنِ

طَافَا فِي الْأَرْضِ لَا يَقْهَانِ شَيْئًا .

^{١٩} هَلْ نَبَذْتَ يَهُودًا نَبَذًا

وَسَمِّمْتَ نَفْسُكَ صِهْيُونُ ؟

مَا بِالْكَ ضَرَبْتَنَا فَلَا شِفَاءَ لَنَا ؟

إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَا خَيْرَ

وَوَقْتَ الشِّفَاءِ فَإِذَا الرَّعْبُ .

^{٢٠} عَرَفْنَا يَا رَبُّ شَرَّنَا وَإِثْمَ آبَائِنَا

لِأَنَّا إِلَيْكَ خَطِئْنَا .

^{٢١} لَا تَنْبِذْنَا لِأَجْلِ أَسْمِكَ

وَلَا تَسْخِفْ بِعَرْشِ مُجْدِكَ ^(٣)

أَذْكُرْ وَلَا تَنْقُضْ عَهْدَكَ مَعَنَا .

^{٢٢} هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ مَنْ يُسْطَرُّ

أَمْ هَلِ السَّمَوَاتُ تَمْنَحُ الرِّدَادَ ؟

أَلَسْتُ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ؟

وَإِيَّاكَ نَتَقَطَّرُ

لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا .

١٥ ^١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : لَوْ أَنَّ مُوسَى

وَصُمُوئِيلَ ^(١) وَقَفَا أَمَامِي ، لَمَّا رَجَعْتَ نَفْسِي

إِلَى هَذَا الشَّعْبِ . فَاطْرَحَهُمْ عَنْ وَجْهِ

وَلْيَخْرُجُوا . ^٢ وَإِذَا قَالُوا لَكَ : إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ ؟

١ صم ٨/٧ - ١٢ - مز ٦/٩٩ . وسيُضيف إليهما التقليد

ارميا نفسه (٢ ملك ١٥/١٤) .

(٣) أي أورشليم .

(١) هما الشفيهان الكبيران (راجع خر ٣٢/١٤٩ -

فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَإِلَى الْمَوْتِ

١١/٤٣

وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ

رؤ ١٠/١٣

وَالَّذِينَ لِلْجُوعِ فَإِلَى الْجُوعِ

وَالَّذِينَ لِلْجَلَاءِ فَإِلَى الْجَلَاءِ .

٣ وَأَوْكَلُ بِهِمْ أَرْبَعَةَ أَصْنَافٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ :

السَّيْفَ لِلْقَتْلِ وَالْكِلاَبَ لِلْجَرِّ وَطُيُورَ السَّمَاءِ

وَبَهَائِمَ الْأَرْضِ يَلْأَلِيهِمْ وَلِلْأَنْثَلِافِ ، ٤ وَأَجْعَلُ

مِنْهُمْ مَوْضُوعَ ذُعُرٍ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ

يَسَبِّبُ مَنْسَى (٢) بَنَ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَمَا

صَنَعَ فِي أُورَشَلِيمَ .

مصائب الحرب (٣)

٥ فَمَنْ يُشْفِقُ عَلَيْكَ يَا أُورَشَلِيمَ

وَمَنْ يَرْثِي لَكَ

اش ١٩/٥١

وَمَنْ يَمِيلُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ ؟

٦ إِنَّكَ رَفَضْتَنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَرْتَدَدْتُ إِلَى الْوَرَاءِ

فَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَتَلَفْتُكَ

فَقَدْ مَلَأْتُ الْعَفْوَ عَنْكَ

٧ وَذَرَيْتُهُمْ بِالْمِذْرَاةِ

عِنْدَ أَبْوَابِ الْأَرْضِ .

لَقَدْ أَثْكَلْتُ وَأَبَدْتُ شَعْبِي

وَلَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طَرْفِهِمْ .

٨ قَدْ كَثُرَتْ لَدَيَّ أَرَامِلُهُمْ

أَكْثَرَ مِنْ رَمْلِ الْبَحَارِ .

سَأَجْلِبُ عَلَى الْأُمِّ الشَّابَّةِ

الْمُدْمَرَّةِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ

وَأُوقِعُ عَلَيْهَا بَغْتَةً الْهَوْلَ وَالرُّعْبَ .

٩ قَدْ أَنْحَطَّتِ الْوِدَّةُ السَّبْعَةُ

وَفَاضَتْ رَوْحُهَا

وَغَابَتْ شَمْسُهَا وَالنَّهَارُ بَاقٍ

فَنَالَهَا الْخِزْيُ وَالْعَارُ

وَسَأَسْلِمُ بِقِيَّتِهِمْ إِلَى السَّيْفِ

أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

شكوى النبي وتجديد دعوته (١)

١٠-٤/١

و ١٩-١٧

١٠ وَيَلُّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ وَلَدْتَنِي

١ تور ٣٤/٢

رَجُلَ خِصَامٍ وَرَجُلَ نِزَاعٍ لِلْأَرْضِ كُلِّهَا .

لَمْ أَفْرَضْ وَلَمْ يُفْرِضْنِي أَحَدٌ

وَالْكُلُّ يَلْعَنُنِي .

١١ قَالَ الرَّبُّ :

إِنِّي مُقْسِمٌ : سَأَحْرُرُكَ لِخَيْرِكَ

وَأَجْعَلُ الْعَدُوَّ يَنْضَرِّعُ إِلَيْكَ

فِي أَوَانِ الْبُلُوَى وَأَوَانِ الضُّيْقِ

١٢ هَلْ (٥) يُحْطَمُ الْحَدِيدُ

إرميا ، هل يندد بها بالأحرى لأنها طفيفة ويطلب النبي بتوبة

جديدة ، يوافق عليها مكرراً ، بألفاظ تكاد تكون نفسها ،

أواخر الدعوة ومواعيدها (الآيتان ١٩ - ٢٠ وراجع ٩/١

و ١٧ - ١٩) .

(٥) إن الآيات ١٢ - ١٤ ، ومعظمها تكرار

ل ١٧/٣ - ٤ ، تبدو خارجة عن سياق الكلام .

(٢) منسى (٧٨٧ - ٦٤٢) هو المسؤول الأكبر عن

إدخال العبادات الوثنية إلى إيمان الشعب برّبه مدة ما يقارب

ثلاثة أرباع قرن (راجع ٢ مل ٢١) .

(٣) أشدّت هذه القصيدة قبيل حصار السنة ٥٩٨ .

(٤) حوار جديد مع الله (راجع ٨/١١ - ٥/١٢)

بتناول موضوع أزمة روحية خاضها النبي في أثناء خدمته

الرسولية . هنا كما في ٥/١٢ ، لا يخفف الرب من شدة

حَدِيدَ الشَّالِ والنُّحَاسِ ٢

١٢ سَأُسَلِّمُ غِنَاكَ وَكُنُوزَكَ لِلسَّلْبِ ٤-٣/١٧

ثُمَّنًا لِجَمِيعِ خَطَايَاكَ فِي كُلِّ أَرْضِكَ
١٤ وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

لِأَنَّ نَارًا شَبَّتْ فِي أَنْفِي

فَتَقَدُّ عَلَيْكُمْ .

١٥ إِنَّكَ يَا رَبُّ قَدْ عَرَفْتَنِي

فَاذْكُرْنِي وَافْتَقِدْنِي

وَأَنْتَقِمَ لِي مِنْ مُضْطَهِّدِي .

لَا تَجْعَلْنِي ضَحِيَّةً (٦) بِسَبَبِ طَوْلِ أَنَاثِكَ

إِعْلَمْ أَنِّي أَحْتَمَلْتُ الْعَارَ لِأَجْلِكَ . ٨/٦٩ مَ

١٦ حِينَ كَانَتْ كَلِمَاتُكَ تَبْلُغُ إِلَيَّ كُنْتُ أَلْتَهْمُهَا

فَكَانَتْ لِي كَلِمَتُكَ سُرُورًا وَفَرَحًا فِي قَلْبِي

لِأَنِّي بِأَسْمِكَ دُعِيتُ (٧) ٩/١٤

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ .

١٧ لَمْ أَجْلِسْ فِي جَمَاعَةِ الضَّاحِكِينَ (٨) مُمَارِحًا

بَلْ تَحْتَ يَدِكَ جَلَسْتُ مُفْرِدًا

لِأَنَّكَ مَلَأْتَنِي غَضَبًا .

١٨ لِمَاذَا صَارَ أَلْمِي دَائِمًا

وَضَرْبَتِي مُعْضِلَةً تَأْتِي الشُّفَاءَ ٢

إِنَّكَ صِرْتَ لِي كَيْبُوعًا كَاذِبًا

كَمِيَاهٍ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا .

١٩ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِنْ رَجَعْتَ أَرْجَعْتُكَ (٩)

فَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيَّ

وَأِنْ أَخْرَجْتَ التَّفِيسَ مِنَ الْخَسِيسِ

صِرْتَ كَفَمِي ٩/١

فَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

٢٠ وَسَأَجْعَلُكَ تُجَاهَ هَذَا الشَّعْبِ ١٩ ١٨/١

سُورًا مِنْ نُحَاسٍ حَصِينًا

فِي حَارِبُونَكَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ لِأَخْلَصَكَ وَأُنْقِذَكَ . يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ فَسَأُنْقِذَكَ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ

وَأُقْتَدِيكَ مِنْ أَكْفِ الظَّالِمِينَ .

حياة النبي كعلامة (١)

١٦ ١ اوكانت إلي كلمة الرب قائلاً : لا

تتخذ لك امرأة ، ولا يكن لك بنون ولا بنات

في هذا المكان ، فإنه هكذا قال الرب على

البنين والبنات المولودين في هذا المكان وعلى

أمهاتهم اللواتي ولدتهم وآبائهم الذين ولدوهم

في هذه الأرض : إنهم سيموتون بالأمراض ولا ٢/٨

يُندَبُونَ ولا يُدفنون ، بل يكونون زبلاً على وجه

الأرض ، ويفنون بالسيف وبالجوع ، وتكون

(لو ٢٥/٦ ومتى ٣/٥ ت) .

(٩) عبارة نموذجية من أسلوب إرميا (راجع ١٤/١٧

و ٧/٢٠) . فالنبي يشدد هكذا على الصلة الوثيقة القائمة بين

العمل البشري والعمل الإلهي .

(١) هناك تصرفات رمزية (راجع ١١/١٨) ترافق

وعظ الأنبياء ، لا بل أحياناً ما تصبح حياتهم نفسها رمزاً

وعلاماً (راجع هو ١ و ٣ واش ١٨/٨ وحز ١٥/٢٤ ٢٤) .

(٦) الترجمة اللغوية : « لا نتزعني » والتقدير « من

الأرض » . يطلب النبي ألا يُسلم إلى الموت بسبب صبر الرب

على الأعداء .

(٧) استعملت هذه العبارة في الكلام على الهيكل

(١٠/٧ ت وراجع ١ مل ٤٣/٨) .

(٨) يتساوى الساخرون والأغنياء والمتكبرون ، وهم

يشكلون الفئة التي تلعبها المزامير والمؤلفات الحكيمية والإنجيل

سفر إرميا ١٦/٥-١٨

الشرُّ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ . فَهَؤُذَا كُلُّ مَنْكُمْ قَدْ سَارَ
عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ الشَّرِّيرِ ، غَيْرَ سَامِعٍ لِي .
١٣ فَأَقْلَدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ
تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَهُنَاكَ تَعْبُدُونَ آلِهَةً
أُخْرَى (٥) نَهَارًا وَلَيْلًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي لَا
أَمْنَحُكُمْ رَحْمَةً .

٨- ٧/٢٣

عودة المشتتين من بني إسرائيل

١٤ لِذَلِكَ هَا أَنِّهَا تَأْتِي أَبْنَامُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا
يُقَالُ فِيهَا مِنْ بَعْدُ : « حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ » ١٥ بَلْ : « حَيُّ الرَّبُّ
الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمِنْ
جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي نَفَاهُمْ إِلَيْهَا » ، وَأَرْجِعُهُمْ
إِلَى أَرْضِهِمُ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِآبَائِهِمْ .

٢/٢٠

نبأ الاجتياح (٦)

١٦ هَاءَئِذَا مُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، فَيَصْطَلِدُونَهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أُرْسِلُ
قَنَاصِينَ كَثِيرِينَ ، فَيَقْنِصُونَهُمْ عَنْ كُلِّ جَبَلٍ
وَعَنْ كُلِّ تَلٍّ وَمِنْ شُقُوقِ الصَّخْرِ ، ١٧ لِأَنَّ عَيْنِي
عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِمْ ، فَلَيْسَتْ بِمُسْتَتِرَةٍ عَنْ
وَجْهِي وَلَا إِيْتُهُمْ بِخَفِيٍّ عَنْ عَيْنِي ، ١٨ فَأَجْزِيهِمْ
أَوَّلًا ضِعْفَ إِيْتِهِمْ وَخَطِيئَتِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا

٦/١٨

جُثَّتِهِمْ طَعَامًا لِعُطُورِ السَّمَاءِ وَبِهَائِمِ الْأَرْضِ (٢) .
٥ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا تَدْخُلْ بَيْتَ
الْحَزْنِ ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَيْهِ لِلنَّدْبِ ، وَلَا تَعْزُهُمْ ،
فَإِنِّي قَدْ أَزَلْتُ سَلَامِي عَنْ هَذَا الشَّعْبِ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، وَرَأَقْتِي وَمَرَاحِمِي ، ٦ فَيَمُوتُ الْكِبَارُ
وَالصَّغَارُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا يُدْفَنُونَ وَلَا
يُنَدَّبُونَ ، وَلَا يُخَدِّشُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَخْلِقُونَ
شَعْرَهُمْ لِأَجْلِهِمْ (٣) ، ٧ وَلَا يَكْسِرُونَ خُبْرًا فِي
الْمَنَاحَةِ تَعْزِيَةً لَهُمْ عَنِ الْمَيِّتِ ، وَلَا يَسْقُونَهُمْ
كَأْسَ السُّلْوَانِ عَنْ أَبِي لَهُمْ أَوْ أُمِّ (٤) .

٨ وَلَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْمَادُّبَةِ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ
وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ ، ٩ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَئِذَا مُبْطِلٌ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ،
أَمَامَ عُيُونِكُمْ وَفِي أَبْيَامِكُمْ ، صَوْتُ الطَّرَبِ
وَصَوْتُ الْفَرْحِ ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ
الْعَرُوسِ .

٢٤/٧

١٠/٢٥

١٠ وَإِذَا أَخْبَرْتَ هَذَا الشَّعْبَ بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ وَقَالُوا لَكَ : « لِمَاذَا نَكَلِّمُ الرَّبَّ عَلَيْنَا
بِكُلِّ هَذِهِ الْبَلْوَى الْعَظِيمَةِ وَمَا إِيْمُنَا وَمَا خَطِيئَتُنَا
الَّتِي خَطِئْنَا بِهَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا ؟ » ، ١١ نَقُولُ
نَت ٢٤/٢٩ لَهُمْ : « لِأَنَّ آبَاءَكُمْ تَرَكَوْنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ،
وَسَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا
وَتَرَكَوْنِي وَلَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتِي . ١٢ وَقَدْ عَمِلْتُمْ أَنْتُمْ

(٤) الكلام على الطعام الذي كان يُقدَّم في المآتم .

(٥) «عَبَدَ آلِهَةَ أُخْرَى» : عبارة قديمة تعني أحيانًا : «نُفِي»

(١) صم ١٩/٢٦ وراجع ٢ مل ١٧/٥) خارج فلسطين
بصفتهما أرض الرب الوحيدة .

(٦) قول نبوي قيل قبل السنة ٥٩٨ .

(٢) يشكّل عدم القيام بطقوس الجنائز والدفن لعنة

هائلة (١٨/٢٢ - ١٩ و ١ مل ١١/١٤ وحز ٥/٢٩) .

(٣) شعار جنائزية تحرمها الشريعة (راجع اح

٢٧/١٩ - ٢٨ وث ١/١٤) ، مع أن إسرائيل مارسها (ار

٢٩/٧ و ٥/٤١) .

سفر إرميا ١٩/١٦-٨/١٧

أَرْضِي وَمَلَأُوا مِيراثِي مِنْ جُثْرِ أَقْدَارِهِمْ
وَقَبَائِحِهِمْ^(٧).

توبة الأمم^(٨)

١٩ أَيُّهَا الرَّبُّ عِزِّي وَحِصْنِي

وَمُلْجَايَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ

إِلَيْكَ تَأْتِي الْأُمَمُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ وَتَقُولُ :

لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا

إِلَّا الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ وَمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

٢٠ هَلْ يَصْنَعُ الْبَشَرُ لِأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً

وَهِيَ لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ^٢

٢١ فَلِذَلِكَ هَاءُنَذَا أَعْرِفْهُمْ

هَذِهِ الْمَرَّةَ أَعْرِفْهُمْ يَدَيَّ وَجْهَوَتِي

فَيَعْرِفُونَ أَنَّ أَسْمِي هُوَ الرَّبُّ.

خطيئة يهوذا وعقابه

١٧ + ١٠/٧ دا انْخَطِئَتْ يَهُودَا مَكْتُوبَةٌ

بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، بِرَأْسٍ مِنْ أَلْمَاسٍ

مَنْقُوشَةٌ عَلَى أَلْوَحٍ قُلُوبِهِمْ

وَقُرُونٍ مَذَابِحِهِمْ.

٢ كَمَا يَذْكُرُونَ بَنِيهِمْ

يَذْكُرُونَ مَذَابِحَهُمْ وَأَوْتَادَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ

عِنْدَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَاءِ

عَلَى التَّلَالِ الْعَالِيَةِ.

٣ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي الْحُقُولِ

إِنِّي أَجْعَلُ غِنَاكَ وَجَمِيعَ كُنُوزِكَ لِلْسَّلْبِ

وَمَشَارِفِكَ أَيْضًا

بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ^(١) فِي كُلِّ أَرْضِكَ

٤ وَتَرَكُ الْمِيرَاثَ الَّذِي أُعْطَيْتَكَ إِيَّاهُ

بُورًا بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ

وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

لِأَنَّكُمْ أَضْرَمْتُمْ نَارًا فِي أَنْفِي

فَهِيَ تَتَّقِدُ لِلْأَبَدِ^(٢).

أقوال حكيمة

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُ مِنَ اللَّحْمِ ذِرَاعًا لَهُ

وَقَلْبُهُ يَنْصَرِفُ عَنِ الرَّبِّ.

٦ فَيَكُونُ كَالْعَرَعِ^(٣) فِي الْبَادِيَةِ

فَلَا يَرَى الْخَيْرَ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَسْكُنُ الرَّمْضَاءَ فِي الْبَرِّيَةِ

الْأَرْضَ الْمَالِحَةَ الَّتِي لَا سَاكِنَ فِيهَا.

٧ مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَمِدَهُ.

٨ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عَلَى الْعِيَاءِ

تُرْسِلُ أَصُولَهَا إِلَى مَجْرَى النَّهْرِ

فَلَا تَخَافُ الْحَرَّ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَبْقَى وَرَقُهَا أَخْضَرَ

(١) راجع ١٣/١٥.

(٢) راجع ١٤/١٥.

(٣) «العرعر» شجر من فصيلة الصنوبريات ، وهو
وحيد في الصحراء ، ولا يحمل ثمارًا تؤكل ، وهو صورة عن
الإنسان الملعون.

(٧) الأقدار والقبائح هي الآلة الكذبة التي تنجس
الأرض المقدسة كالجثث (راجع اح ٢٥/١٨ ت
٣٠/٢٦).

(٨) هذه الفقرة شبيهة بأقوال اشعيا الثاني ، فالراجع
أنها تعود إلى عصر لاحق لعصر إرميا.

وفي سَنَةِ الْجَفَافِ لَا خَوْفَ عَلَيْهَا
وَلَا تَكُفُّ عَنْ إعْطَاءِ الثَّمَرِ.

٩ الْقَلْبُ أَخَذَ كُلُّ شَيْءٍ

وَأَخْبَهُ فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟

١٠ أَنَا الرَّبُّ أَفْخَصُ الْقُلُوبَ

وَأَمْتَحِنُ الْكُلِّي

فَأَجْزِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ

وَتَمَرُّ أَعْمَالِهِ.

١١ الْحَجَلَةُ تَحْضُنُ مَا لَمْ تَبْضُ

كَذَلِكَ مَنْ يَجْمَعُ الْغِنَى بِغَيْرِ حَقٍّ

لِكَيْ يَتْرُكُهُ فِي مُتَصَفِّ أَيَّامِهِ

وَفِي آخِرَتِهِ يَكُونُ أَحْمَقُ.

الانكال على الرب وعلى هيكله

١٢ يَا عَرْشَ الْمَجْدِ السَّنِيِّ مُنْذُ الْبَدَأِ

وَمَقَرِّ مَقْدِسِنَا

١٣ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَا رَبَّ

إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتْرُكُونَكَ يَخْزَوْنَ

وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ يُكْتَبُونَ فِي التُّرَابِ

لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ

تَرَكُوا الرَّبَّ.

صلاة النبي وشكواه

١٤ إِيْشْفِنِي يَا رَبُّ فَأُشْفَى

تَخَلِّصْنِي فَأُخَلِّصَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَسْبِحْتَنِي.

١٥ هَا إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي :

أَيْنَ كَلِمَةُ الرَّبِّ؟ فَلْتَأْتِ (٤).

١٦ أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ

عَنْ كَوْنِي رَاعِيًا وَرَاعَكَ

وَلَمْ أَتَمَنَّ الْيَوْمَ الْمَشْؤُومَ

وَأَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ مَا خَرَجَ مِنْ شَفْثِي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمَامَ وَجْهِكَ.

١٧ لَا تَكُنْ لِي رُعْبًا

أَنْتَ مُعْتَصِمِي فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ.

١٨ لِيَخْزَ مُضْطَهِّدِي وَلَا أَخْزَ أَنَا

لِيَرْتَعِبُوا هُمْ وَلَا أَرْتَعِبْ أَنَا.

أُجْلِبُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْبَلَاءِ

وَحَطَمْتُهُمْ تَحْطِيمًا مُضَاعَفًا.

مراعاة السبت (٥)

خر ٢٠/٨+

١٩ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ : إِذْهَبْ وَقِفْ بِبَابِ

بَنِي الشَّعْبِ الَّذِي مِنْهُ يَدْخُلُ مُلُوكُ يَهُوذَا

وَيَخْرُجُونَ، وَبِسَائِرِ أَبْوَابِ أُورَشَلِيمَ، ^{٢٠} وَقُلْ

لَهُمْ : اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مُلُوكَ يَهُوذَا وَيَا

جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا وَيَا كُلَّ سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ

الدَّاخِلِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. ^{٢١} هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ : إِحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْ تَحْمِلُوا حِمْلًا

فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورَشَلِيمَ،

^{٢٢} وَلَا تَخْرُجُوا بِحِمْلٍ مِنْ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ

السَّبْتِ، وَلَا تَعْمَلُوا عَمَلًا، بَلْ قَلَسُوا يَوْمَ

موضوع السبت في سفر إرميا، وهو في ذلك قريب من العقيدة الكهنوتية كما نجدها في سفر حزقيال ٢٠/٢٠ و ٢٦/٢٢ و ٢٤/٤٤. راجع أيضًا اش ٢/٥٦ - ٦ و ١٣/٥٨.

(٤) لم تتحقق تهديدات إرميا. فنحن إذا قبل السنة ٥٩٨ التي سقطت فيها أورشليم أمام هجوم نبوخذ نصر. (٥) راجع خر ٢٣/١٦. يشابه مضمون هذه الفقرة ما ورد في نح ١٥/١٣ - ٢٢، وهو المكان الوحيد الذي يتناول

السَّبْت ، فَإِنِّي أُضْرِمُ نَارًا فِي أَبْوَابِهَا فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ أُورُشَلِيمَ وَلَا تُطْفَأُ.

إرميا والخزاف (١)

١٨ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ «قُمْ وَأَنْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ، وَهُنَاكَ أَسْمِعُكَ كَلَامِي». ^٢ فَتَنَزَّلْتُ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ، فَإِذَا هُوَ يَعْمَلُ عَلَى الْمِخْرَطَةِ ^(٣)، فَوَقَعَ عَطْلٌ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي كَانَ الْخَزَافُ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ فِي يَدِهِ، فَعَادَ وَصَنَعَهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا حَسُنَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يَصْنَعَهُ. ^٤ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: ^٥ «أَمَّا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ بِخَزَافٍ؟» ^٦ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ هُوَذَا مِثْلُ الطِّينِ فِي يَدِ الْخَزَافِ مِثْلُكُمْ فِي يَدَيَّ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. ^٧ إِلَيَّ تَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَقْلَعَ وَأُهْدِمَ وَأُهْلِكَ، ^٨ فَإِنْ

ث ١٣/٩ + السَّبْتِ كَمَا أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ. ^{٢٣} فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا آذَانَهُمْ، بَلْ قَسَّوْا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلِئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ. ^{٢٤} إِنْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ لِي سَمَاعًا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ تَدْخُلُوا بِحِمْلٍ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، بَلْ قَدْ سَمِعْتُمْ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى لَا تَعْمَلُوا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ شَيْئًا، ^{٢٥} فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُلُوكُ وَالرُّؤَسَاءُ وَهُمْ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ مَعَ الرُّؤَسَاءِ وَرِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَتَسْكُنُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِلْأَبَدِ. ^{٢٦} وَيَأْتُونَ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَمِنْ الْجَبَلِ وَمِنْ النَّقَبِ، وَيَدْخُلُونَ بِمُحَرَّقَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَتَقْدِمَةٍ وَبَخُورٍ وَذَبِيحَةِ شُكْرِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَلْ تَقْلُسُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَلَا تَحْمِلُوا حِمْلًا وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ

اش ١١٦/٢٩

زك ٩/٩ +

حز ٢٥/٢٧

يوه ٢٠/١٤

والخزاف (١٨/١ - ١٢) والإبريق (١٩) والطين (٢٤) والنير (٢٧ - ٢٨) والحقل الذي اشتراه (٣٢). يمكننا أن نضيف أن حياته نفسها هي رمز (١٦/١ - ٨) وأن «آلامه» تطابق سالفًا بينه وبين الأمة التي عوقبت، جاعلةً منه شبه صورة للعبد المتألم (راجع اش ١١/٤٢). وفي وقت لاحق، سيقوم حزقيال بتصرفات رمزية: فهناك اللبنة المحاصرة (حز ١/٤ - ٣) والطعام المقتن (٩/٤ - ١٧) والشعر (٥) وتقليد الرجل المجاور (١٢/١ - ٢٠) والقدر (٢٤/٢ - ١٤) والعودان (١٥/٣٧ - ٢٨). وسيقوم، على مثال هوشع، بتفسير ميحته الخاصة بأنها أحداث رمزية: المرض (٤/٤ - ٨) وموت زوجته (١٥/٢٤ - ٢٤) والبكم والشفاء منه (٢٧/٢٤ و ٢٢/٣٣). وهناك تصرفات رمزية وردت في العهد الجديد: التينة التي لونها الرب (متى ١٨/٢١ - ١٩) ونبوة اغابس (رسل ١٠/٢١ - ١٤). (٢) الميخرطة: كانت مؤلفة من قرصين مركبين على محور عامودي يحركه الخزاف برجليه.

(١) قيل هذا المثل، بحسب الآية ١٢، قبل حلول المصيبة، إذا قبل سقوط أورشليم في السنة ٥٩٨. سبق للأنبياء الأقدمين، كصموئيل (١ صم ٢٧/١٥ - ٢٨) وأحيا الشيلوي (١ مل ٢٩/١١ - ٣٣) (أو النبي الكذاب صديقًا: ١ مل ١١/٢٢ - ١٢)، أن غرنا أقوالهم النبوية بتصرفات رمزية، لا لحاجتهم إلى بعد تعبير، بل لأنهم كانوا يريدون أن يكونوا واقعيين في أمور الدين. فهناك رابط قائم بين الحركة المعبرة والحقيقة التي تشير إليها، بحيث أن الحقيقة المتأ بها تصبح غير قابلة للرجوع عنها، كالحركة التي يقوم بها النبي. ورد هذا الأسلوب عند كبار الأنبياء: عند هوشع ورسالته كناية عن عمل رمزي هو مأساته الشخصية (هو ١ - ٣)، ويقدّر أقلّ عند اشعيا (راجع مع ذلك اش ٢٠ - ١٨/٨) والأسماء الرمزية التي يطلقها على أولاده (اش ٣/٧ و ١/٨ - ٤ و ١٨/٨ وراجع ١٦/١ +). أمّا إرميا فإنه يتصرف كثيرًا بتصرفات رمزية أو يفسرها: فهناك غصن اللوزة والقدر (١١/١ - ١٤) والحزام الذي أنقاه في الفرات (١/١٣ - ١١) (مع أن هذا التصرف تمّ في رؤيا، على ما يبدو)،

محاولة اغتيال إرميا

١٨ فقالوا: «هلموا نتأمر على إرميا، فإنَّ الشريعة لا تبيدُ بلا كاهن. ولا المشورة بلا حَكيم، ولا الكلمة بلا نبي. هلموا نضربه باللسان ولا نصغي إلى جميع كلماته».

١٩ اصغر أنت يا ربُّ إليَّ

وأسمع أصواتَ خصومي.

٢٠ أيجازي الخير بالشر؟

فإنهم حَفَرُوا حُفْرَةً لِنَفْسِي.

أذكرُ أُنِّي وَقَفْتُ أَمَامَكَ

لَأَتَكَلَّمَ مِنْ أَجْلِهِمْ بِالْخَيْرِ

وَأَصْرِفَ عَنْهُمْ غَضَبَكَ.

٢١ فَلِذَلِكَ أَسْلِمْتُ بَنِيهِمْ إِلَى الْجُوعِ

وَأَدْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ

وَلَتَكُنْ نِسَاؤُهُمْ تَكَالِي وَأَرَامِلُ

وَلَيَكُنْ رِجَالُهُمْ ضُحَايَا الطَّاعُونَ

وَلَيَضْرَبَنَّ شُبَّانُهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ.

٢٢ لِيَسْمَعَ صُرَاخٌ مِنْ بَيْوتِهِمْ

حِينَ تَجْلُبُ عَلَيْهِمْ عِصَابَةُ لُصُوصٍ

لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِيَأْخُذُونِي

وَأَخْفَوْا لِرِجْلِي فِي خَانِئَةٍ.

٢٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَلِمْتَ

كُلَّ مُؤَامَرَتِهِمْ عَلَيَّ بِالْمَوْتِ

فَلَا تَغْفِرْ إِثْمَهُمْ

وَلَا تَمْحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ

وَلْيَعْثُرُوا أَمَامَكَ

وَعَامِلُهُمْ فِي أَوَانِ غَضَبِكَ.

حز ٢٤-٢١/١٨ رَجَعْتَ تِلْكَ الْأُمَّةُ عَنْ شَرِّهَا الَّذِي بِسَبَبِهِ

تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا، فَإِنِّي أُنْذِمُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي

١٠/١ فَكَّرْتُ فِي صُنْعِهِ بِهَا، وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ

وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَبْنِي وَأَعْرِسَ، ١٠ فَإِنِ صَنَعْتَ

الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَلَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِي، فَإِنِّي أُنْذِمُ عَلَى

الْخَيْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا. ١١ فَالآنَ كَلَّمْتُ

رِجَالَ يَهُودَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ: «هَاعِزًا أَتَوِي عَلَيْكُمْ شَرًّا وَأُفَكِّرُ عَلَيْكُمْ

أَفْكَارًا، فَارْجِعُوا كُلُّ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ

الشَّرِّيرِ، وَأَصْلِحُوا طَرِيقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ».

١٢ فَيَقُولُونَ: «قَدْ يَيْسُنَا، وَإِنَّمَا نَسِيرُ وَرَاءَ

٢٥/٢ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ مِنَّا يَعْمَلُ بِتَصَلُّبٍ قَلْبِهِ الشَّرِّيرِ».

الشعب ينسى الرب

١٣ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

١٠/٢ ١٢ إِسْأَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا

لَقَدْ صَنَعْتَ عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ

أَمْرًا يُقْشَعْرُ مِنْهُ جِدًّا.

١٤ هَلْ يَخْلُو صَخْرٌ الْقَدِيرَ مِنْ ثَلَجٍ لُبْنَانُ

أَمْ تَنْضَبُ الْعِيَاءُ الْغَرِيَّةُ الْبَارِدَةُ الْجَارِيَّةُ (٣) ٢

٣٢/٢ ١٥ لَكِنَّ شَعْبِي قَدْ نَسِينِي وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ لِلْبَاطِلِ

وَعَثَّرَ فِي طَرِيقِهِ، فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ

حَتَّى يَسِيرَ فِي مَسَالِكِ

فِي طَرِيقٍ غَيْرِ مُنْهَدٍ

١٦ لِنُجْعَلَ أَرْضُهُ خَرَابًا وَصَغِيرًا أَبَدِيًّا

فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَدْهَشُ وَيَهْزُ رَأْسَهُ.

١٧ كَرِيحٌ شَرْقِيَّةٌ أَشْتَتَهُ أَمَامَ الْعَدُوِّ

وَأَرِيهِ ظَهْرِي لَا وَجْهِي فِي يَوْمِ الْبَلِيَّةِ.

(٣) يصعب فهم هذه الآية فهمًا دقيقًا.

١٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِذْهَبْ وَاشْتَرِ

إِبْرِيْقَ خَزَافٍ، وَمَعَكَ مِنْ شُبُوخِ الشَّعْبِ وَمِنْ شُبُوخِ الْكَهَنَةِ، وَأَخْرِجْ إِلَى وَادِي أَبِنْ هِنُومَ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ^(٢)، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَّمْتُ بِهِ،^٣ وَقُلْ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مُلُوكَ يَهُودَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ.

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَنْذَا أَجْلُبُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ شَرًّا، كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُ أُذُنَاهُ،^٤ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَشَوَّهُوا هَذَا الْمَكَانَ، وَأَحْرَقُوا فِيهِ الْبَخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مُلُوكُ يَهُودَا، وَمَلَأُوا

هَذَا الْمَكَانَ مِنْ دَمِ الْأَبْرِيَاءِ،^٥ وَبَنَوْا مَشَارِفَ الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ مُحْرِقَاتٍ لِلْبَعْلِ، مِمَّا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي. لِذَلِكَ هَا أَنَّنِي تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يُدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ مِنْ بَعْدِ تَوَقُّتِ وَادِي أَبِنْ هِنُومَ،

بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. وَأَجْعَلُ تَذْيِيرَ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ بَاطِلًا وَأُسْقِطُهُمْ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَأُسْلِمُ جُثَّتَهُمْ طَعَامًا لِحَيُورِ السَّمَاءِ وَلِهَيْائِمِ الْأَرْضِ.

^٨ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ خَرَابًا وَصَفِيرًا، فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَدْهَشُ وَيُصْفَرُّ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهَا.

^٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ، وَكُلُّ مَنْهُمْ

١ ص ١١/٣
٢ مل ١٢/٢١

٣٣ ٣١/٧
اح ١٢١/١٨

١٦/١٨

ث ٥٧-٥٣/٢٨
حز ١١٠/٥

يَأْكُلُ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الشَّدَّةِ وَالضَّيْقِ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفْسِهِمْ.

^{١٠} ثُمَّ تَكْسِرُ الْإِبْرِيْقَ عَلَى أَعْيُنِ الرِّجَالِ

الذَّاهِبِينَ مَعَكَ،^{١١} وَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ

الْقُوَّاتِ: كَذَلِكَ أَكْسِرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ

الْمَدِينَةَ، كَمَا يُكْسِرُ إِنَاءُ الْخَزَافِ الَّذِي لَا

يُمْكِنُ أَنْ يُجَبَّرَ مِنْ بَعْدِ، وَيَدْفِنُونَهُمْ فِي تَوَقُّتِ

لِأَنَّهُ لَا مَكَانَ لِلدَّفْنِ.^{١٢} هَكَذَا أَصْنَعُ بِهَذَا

الْمَكَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَبِسُكَّانِهِ وَأَجْعَلُ هَذِهِ

السَّيْدَةَ مِثْلَ تَوَقُّتِ،^{١٣} وَتَكُونُ بُيُوتُ أُورُشَلِيمَ

وَبُيُوتُ مُلُوكِ يَهُودَا كَمَكَانٍ تَوَقَّتْ نَجِسَةً^(٣):

جَمِيعُ الْبُيُوتِ الَّتِي أَحْرَقُوا الْبَخُورَ عَلَى سَطُوحِهَا

لِقُوَّاتِ السَّمَاءِ كَافَّةً، وَسَكَبُوا سَكْبًا لِآلِهَةٍ

أُخْرَى.

^{١٤} وَعَادَ إِرْمِيَا مِنْ تَوَقُّتِ حَيْثُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ

الرَّبُّ لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَّفَ فِي فِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَقَالَ

لِكُلِّ الشَّعْبِ: ^{١٥} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ: هَاءَنْذَا أَجْلُبُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى

جَمِيعِ تَوَابِعِهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ

عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ قَسَّوْا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا

لِكَلَامِي».

إرميا والكاهن فشحور

٢٠

^١ وَإِنَّ الْكَاهِنَ فَشْحُورَ بْنَ إِمِيرَ، وَهُوَ

وُجِّهَتْ إِلَى مُلُوكِ يَهُودَا وَإِلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ (٢/١٩ و ٣ و ٩ و ١١) وَهِيَ تَنْطَرِّقُ إِلَى مَوَاضِعَ قَدِيمَةِ لَارْمِيَا صَارَتْ

مُوَافَقَةً لِمَوَاقِعِ الْحَالِ عَلَى عَهْدِ يُوْيَاقِيمَ (٦٠٩ - ٥٩٨).

(٢) لَا يُمْكِنُ تَعْدِيدُ مَوْقِعِ بَابِ الْفَخَّارِ بِدَقَّةٍ.

(٣) بِسَبَبِ الْجُثَّةِ.

(١) تحتوي هذه الفقرة على لوحات مختلفة: (١) تصرّف رمزي تمّ، أمام بعض الشهود، بالقرب من باب الخزّاف، ثمّ شرح في الهيكل، الأمر الذي أثار نزاعاً مع فشحور (١/١٩ و ٢ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ١/٢٠ و ٦). جرى هذا الحدث في حوالي السنة ٦٠٥، قبل حدوث الوقائع المروية في الفصل ٣٦. (٢) خطبة ألقيت في توقيت

الرئيس الأول في بيت الرب، سمع إرميا يتنبأ
بهذه الكلمات، ففَضَرَبَ فَشَحُورُ إرميا
النبي، وجعله في المقطرة^(١) التي بباب
بنيامين الأعلى الذي عند بيت الرب. وفي الغد
أخرج فَشَحُورُ إرميا من المقطرة. فقال له
إرميا: «لن يدعوا الرب اسمك فَشَحُورُ، بل
«هولاً من كل جانب»، لأنه هكذا قال
الرب: هاأنذا أسلمك إلى الهول، أنت
وجميع أحيائك، فيسقطون بسيف أعدائهم،
وعيناك تريان، وأسلم بهوذا كافة إلى يد ملك
بابل، فيجلوهم إلى بابل ويضربهم بالسيف.
«وأسلم كل ثروة هذه المدينة وكل تعبها وكل
نفائسها وكل كنوز ملوك يهوذا إلى أيدي
أعدائها، فينهبونها ويأخذونها ويذهبون بها إلى
بابل. وأنت يا فَشَحُورُ وجميع سكان بيتك
تمضون إلى الجلاء، وتدخل بابل، وتموت
هناك وتدفن هناك أنت وكل أحيائك الذين
تنبأت لهم بالكذب».

مناجاة إرميا

١١٠/١٥ ٧ قد استغويته يا رب فاستغويت
قبضت علي فغلبت^(٢)
صيرت ضحكة كل النهار

فكل واحد يستهزئ بي
لأنني كلما تكلمت فإنما أصبح
وأنادي بالعنف والدمار
فصار لي كلام الرب عاراً
وسخرية طول النهار.
٩ فقلت: لا أذكره
ولا أعود أتكلم باسمه
لكنه كان في قلبي كنار محرقة
قد حبست في عظامي
فأجهدي أحتمالها
ولم أقو على ذلك.
١٠ سمعت النعمة من الكثيرين:
«الهول من كل جانب!»^(٣)
اشتكوا فاشتكي عليه
أصدقائي الحميمون كلهم
يترقبون سقوطي:
«لعله يستقوى فتقوى عليه
ونتقم منه».

١١ لكن الرب معي كجبار مخيف
فلذلك يسقط مضطهدي ولا يقوون.
يخزون لأنهم لا ينجحون
وخجلهم يبقى للأبد ولا ينسى.
١٢ فيا رب القوات فاحص البار

التعبير عن اليأس (راجع مع ذلك اي ١/٣ ت ويز ٨٨).
لكن إرميا لا يزال متيقناً من أن الرب هو إله النعمة
والخلاص، فهو يطلق صرخة رجاء من أعماق يأسه
(الآيات ١١ - ١٣).

(٣) من تعابير إرميا المفضلة، رددها خصوصاً على
سبيل السخرية (راجع ٢٥/٦ و ٣/٢٠ و ٥/٤٦ و ٢٩/٤٩).

(١) الجذر العبري يعني «قلب». لا شك أن المتهم
كان يعلق على عمود وهو مقلوب الرأس. وقد تعني هذه
الكلمة السجن. وأما المقطرة فهي خشبة فيها خروق تدخل فيها
أرجل المسجونين.

(٢) تشير استعارات الاستغواء والقتال إلى سيطرة الرب
على النبي. يبدو أن النبي يتمرد على الله، وهو يعد مسؤولاً
عن مصيبتة. من النادر أن يرد في الكتاب المقدس مثل هذا

سفر إرميا ١٣/٢٠-١٣/٢١

ونَاظِرَ الْكُلِّي وَالْقُلُوبِ

سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ

لَأَنِّي إِلَيْكَ بُحْتُ بِقَضِيَّتِي.

١٣ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ، سَبِّحُوا الرَّبَّ

لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمَسْكِينِ^(٤)

مِنْ أَيْدِي فَاعِلِي الشَّرِّ.

١٤ مَلْعُونُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ

الْيَوْمِ الَّذِي وَلَدَتْنِي فِيهِ أُمِّي

لَا يَكُنْ مُبَارَكًا^(٥)

١٥ مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلًا:

«وُلِدَ لَكَ ابْنٌ ذَكَرٌ»

اي ٣
ار ٥/١
و ١٠/١٥

وغمّره بالفرح
١٦ وَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ كَالْمُدْنِ

الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَنْدَمْ

وَلْيَسْمَعْ الصُّرَاخُ فِي الصَّبَاحِ

وَالهَيْثَافَ عِنْدَ الظُّهيرةِ

١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يُمَتْنِي مِنَ الرَّحِمِ

حَتَّى تَكُونَ لِي أُمِّي قَبْرًا

وَرَحِمُهَا حَامِلًا لِلْأَبَدِ.

١٨ لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ

لَأَرَى الْمَشَقَّةَ وَالْحَسْرَةَ

وَتَفَنَّى أَبَايَ فِي الْخِزْيِ؟

٣. أقوال نبوية بعد أيام يواقيم

الجواب على رسالة صديقًا^(١)

٢١

الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ

الرَّبِّ، لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا فَشُحُورَ بَنِ

مَلِكِيَّا وَالكَاهِنُ صَفْنِيَّا بَنِ مَعَسِيَّا، قَائِلًا:

«إِسْأَلِ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِنَا، فَإِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ،

مَلِكَ بَابِلَ، يُحَارِبُنَا، لَعَلَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ مَعَنَا

مِثْلَ جَمِيعِ عَجَائِبِهِ، فَيُبَتِّعِدَ عَنَّا»^٢. فَقَالَ لَهُمَ

إِرْمِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِصِدْقِيَّا: هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَنْذَا أَرُدُّ آلَاتِ الْحَرْبِ

الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ وَالَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ

وَالْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضْطَبِّقِينَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَارِجٍ.

السُّورَ، وَأَجْمَعُهَا فِي وَسَطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ،

وَأُحَارِبُكُمْ أَنَا بِيَدٍ مَبْسُوطَةٍ وَذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ

وَبَغْضَبٍ وَسُخْطٍ وَغَيْظٍ شَدِيدٍ، وَأَضْرِبُ

سُكَّانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ

بَطَاعُونَ شَدِيدٍ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ،

أُسَلِّمُ صِدْقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا، وَعَبِيدَهُ وَالشَّعْبَ

وَمَنْ بَقِيَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّاعُونَ وَمِنْ

السَّيْفِ وَمِنْ الْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكِ

بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَأَيْدِي طَالِبِي

نُفُوسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، لَا يَعْطِفُ

عَلَيْهِمْ وَلَا يُشْفِقُ وَلَا يَرْحَمُ».

تشير إلى آلام النبي الباطنية.

(١) هذه حلقة من رواية حصار أورشليم في السنة

٥٨٨. وقد وضعت هنا بسبب التضاد بين فشحور الآية ١

وفشحور ١/٢٠.

(٤) البائس، أو المسكين (راجع ١٦/٢٢). لهذه

اللفظة معنى ديني هنا، وهو المُبْتَلَى بين الناس والمُتَكَلِّ عَلَى

الله. سيكون «مساكين الرب» (راجع صف ٣/٢+) ذرية

إرميا الروحية.

(٥) سيذكر أيوب أيضًا (اي ٣) هذه اللعنة، وهي

٢٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنزِلْ^(١) إِلَى بَيْتِ
مَلِكِ يَهُوذَا ، وَتَكَلِّمْ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ ،
أَوْقُلْ : اِسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ ، يَا مَلِكَ يَهُوذَا ،
الجالِس على عَرْشِ دَاوُدَ ، أَنْتَ وَعَبِيدُكَ وَشَعْبُكَ
الدَّاخِلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ . هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : أَجْرُوا الْحُكْمَ وَالْبِرَّ وَأَنْقِدُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ
يَدِ الظَّالِمِ ، وَلَا تَتَحَامَلُوا عَلَى التَّرِيلِ وَالْيَتِيمِ
وَالْأَرْمَلَةِ ، وَلَا تُعْضِفُوهُمْ ، وَلَا تَسْفِكُوا الدَّمَ
الزَّكِيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ .^{٢٥-٢٤/١٧} فَإِنَّكُمْ ، إِنْ عَمِلْتُمْ
بِهَذَا الْكَلَامِ ، فَمُلُوكُ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ ،
رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ ، يَدْخُلُونَ مِنْ
أَبْوَابِ هَذَا الْبَيْتِ ، هُمْ وَعَبِيدُهُمْ وَشَعْبُهُمْ .
وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ ، فَيَنْفَسِي أَقْسَمْتُ ،
يَقُولُ الرَّبُّ ، إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ خَرَابًا .^١ فَإِنَّهُ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا :

٢٣/٢٢
خر ٣/١٧

أَنْتَ لِي جَلْعَادُ وَرَأْسُ لُبْنَانَ
لَأَجْعَلَنَّكَ قَفْرًا وَمُدُنًا لَا سَاكِنَ فِيهَا
وَأُخَصِّصُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ
كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ مُعَدَّاتِهِ

فَيَقْطَعُونَ نُخْبَةَ أَرْزُكَ وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ .^{١٣/٢١}

^٨ فَيَقْتَرِمُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ ، فَيَقُولُ^{١٩/٥}
كُلُّ لِيصَاحِبِهِ : «لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟»^٩ فَيَقُولُونَ : «لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا
عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ وَسَجَدُوا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى
وَعَبَدُوهَا» .

نخشب الأرز الذي في القصر (راجع ١ مل ٢/٧) .
(١) من الهيكل الذي يُطل على بيت الملك (راجع
١٠/٢٦ و ١٢/٣٦) .

^٨ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
ث ١٥/٣٠ هَاءَنْذَا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ
٢/٣٨ الْمَوْتِ .^٩ فَأَلَّذِي يُقِيمُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، وَالَّذِي يَخْرُجُ
وَيَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضَيِّقِينَ عَلَيْكُمْ يَحْيَا
وَيَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً .^{١٨/٣٩} فَإِنِّي جَعَلْتُ وَجْهِي
٥٠/٤٥ و على هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،
فَتُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ» .

نداء إلى بيت الملك^(٢)

^{١١} وَقُلْ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا : اِسْمَعُوا كَلِمَةَ
الرَّبِّ .^{١٢} يَا بَيْتَ دَاوُدَ ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

أَجْرُوا الْحُكْمَ فِي الصُّبْحِ
وَأَنْقِدُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ
لِتَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ
فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مِنْ مُطْفِئٍ
بَسَبِّ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ .^{٤/٤}

^{١٣} هَاءَنْذَا عَلَيْكَ يَا سَاكِنَةُ الْوَادِي
يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ^(٣) ، يَقُولُ الرَّبُّ
يَا مَنْ يَقُولُونَ : «مَنْ الَّذِي يَنْقُضُ عَلَيْنَا
وَمَنْ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى مَآوِينَا؟»

^{١٤} بَلْ أَنَا أُعَاقِبُكُمْ
بِحَسَبِ ثِمَارِ أَعْمَالِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَأَوْقِدُ نَارًا فِي غَائِبَتِهَا
فَتَلْتَهُمْ كُلُّ مَا حَوْلَهَا .^{٣٢/٥٠}

(٢) يسري هذا العنوان على القسم ١١/٢١ - ٨/٢٣ .
(٣) هي أورشليم مع واديتها (قدرون) والصخرة التي
تطل عليها ، أي عوقل ، وهي قاعدة لقصر الملك . تكرر
صورة الغابة (الآية ١٤) في ٦/٢٢ ت ، حيث تطبق على

أقوال على الملوك وعلى يوحاز

١٠ لا تَبْكُوا عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا تَرْتَوْهُ

٢ مل ٢٣/٢٩-٣٠

بَلِ ابْكُوا بُكَاءَ عَلَى الذَّاهِبِ

الَّذِي لَا يَرْجِعُ مِنْ بَعْدُ

وَلَا يَرَى مَسْقَطَ رَأْسِهِ (٢)

٢ مل ٢٣/٣٤

١١ لِأَنَّهُ هَكَذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى شَلُومَ بْنِ

يُوشِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، الَّذِي مَلَكَ مَكَانَ يُوشِيَّا

أَبِيهِ وَخَرَجَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ : إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى

هَهُنَا مِنْ بَعْدُ ، ١٢ بَلِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي جُلِيَ إِلَيْهِ

هُنَاكَ يَمُوتُ ، وَلَا يَعُودُ يَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ .

على يوياقيم

١٣ قِيلَ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ بِغَيْرِ بَرٍّ

ع ٦/٨

وَعُلَيَّاتِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

وَيَسْتَخْدِمُ قَرِيبَهُ بِلا أَجْرَةٍ

ث ٢٤/١٥

وَلَا يُعْطِيهِ ثَمَنَ عَمَلِهِ

١٤ وَيَقُولُ : « أَبْنِي لِي بَيْتًا وَاسِعًا

وَعُلَيَّاتٍ فَسِيحَةٍ »

فَفَتَحَ لِنَفْسِهِ النُّوَافِدَ

وَسَقَفَهُ بِالْأَرْزِ وَدَهَنَهُ بِالْأَحْمَرِ

١٥ أَيْكُونُ مُلْكُكَ بِأَنْ تُفَاخِرَ بِالْأَرْزِ ؟

أَمَّا أَكَلُ أَبوكَ وَشَرِبُ

وَأَجْرِي الْحَقِّ وَالْبَرِّ

وَحَيْثُذِ طَابَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ .

١٦ لَقَدْ أَجْرَى الْحُكْمَ لِلْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ

وَحَيْثُذِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا

أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ لِي ؟

٩/٢٣

يَقُولُ الرَّبُّ .

١٧ أَمَّا أَنْتَ فَأَنْتَ فَإِنَّمَا عَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ

عَلَى الْمَكَاسِبِ وَسَفَاكَ الدِّمِّ الْبَرِيِّ

وَالظُّلْمِ وَالْعُنْفِ لِأَرْتِكَابِهَا .

١٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِيُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا ،

مَلِكِ يَهُوذَا :

لَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ :

« آهًا يَا أَخِي أَوْ آهًا يَا أَخْتِي ! »

٤/٥

١ مل ١٣/٣٠

وَلَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ :

« آهًا وَاسَيِّدَاهُ أَوْ آهًا وَاجْلِيلَاهُ ! »

١٩ بَلِ يُطْمَرُ طَمَرُ الْحِمَارِ

اش ١٨/١٤

ار ٣٠/٣٦

مَجْرُورًا مَطْرُوحًا بَعِيدًا عَنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ ٢

٢ اع ٥/٢٦

على يوياكين (٣)

٢٠ اصْعَدِي إِلَى لُبْنَانَ وَأَصْرُخِي

وَفِي بَاشَانَ أَرْفَعِي صَوْتَكَ

وَأَصْرُخِي مِنَ الْعَبَارِيمِ (١)

فَإِنَّ جَمِيعَ مُجِيبِكَ (٥) تَحْطَلُمُوا .

٢١ كَلَّمْتُكَ فِي طُمَأْنِينَتِكَ

(٤) لبنان في الشمال ، وباشان في الشمال إلى الشرق .

ما وراء الأردن (راجع تث ١٠/٣) ، والعباريم في الشرق ، وذروتها جبل نبو (عد ٤٧/٣٣) .

(٥) لا بدور الكلام هنا على الآلهة الكذبة (راجع

١٣/٣) ولا على الخلفاء (راجع ٣٠/٤) ، بل على ملوك يهوذا

ورؤسائها (راجع الآية ٢٢) .

(٢) « المَيِّت » : يوشيا الذي قُتل في السنة ٦٠٩

(راجع ٢ مل ٢٣/٢٩) . « الذاهب » : يوحاز ، المسمى شلوم

(الآية ١١) ، الذي جُلي إلى مصر في السنة نفسها (راجع ٢

مل ٢٤/٣٣ - ٣٤) .

(٣) يوجت إرميا كلامه أولاً إلى أورشليم (الآيات ٢٠ -

٢٣) وبنكرها بلهجة قاسية بأحداث سقوطها في السنة ٥٩٨

ويكائها على مصرها .

سفر إرميا ٢٢/٢٢-٢٣/٦

٢٩ يا أرض يا أرض يا أرض

اسمعي كلمة الرب.

٣٠ هكذا قال الرب:

سجلوا (٨) هذا الإنسان: «عقيماً

رجلاً لم ينجح في أيامه»

فلن ينجح من ذريته أحد

في الجلوس على عرش داود (٩)

والتسلط في يهوذا من بعد.

أقوال مشيحية في ملك المستقبل

٢٣ أوّل للرعاة الذين يبيدون ويشتتون حز ١/٣٤ +

غنم رعيتي، يقول الرب. لذلك هكذا تكلم

الرب، إله إسرائيل، على الرعاة الذين يرعون

شعبي: إنكم قد شتمت غنمي وطردتموها ولم

تفتقدوها. فهأنذا أفتقد عليكم شر أعمالكم،

يقول الرب، ٣ وأجمع بقية غنمي من جميع ١٠/٣١

الأراضي التي طردتها إليها، وأردها إلى مراعيها، ٣/٤ +

فسيكثر وتكثر. ٤ وأقيم عليها رعاة يرعونها، فلا ١٥/٣

تعود تخاف وتفرع، ولا يكون منها مفقود،

يقول الرب.

٥ ها إنها ستأتي أيام، يقول الرب

أقيم فيها لداود نبناً باراً (١)

ويعلمك ملك يتصرف بفطنة

ويجري الحكم والبر في الأرض.

٦ في أيامه يخلص يهوذا

فقلت: «لا أسمع»

هذا طريقك منذ صباك

إنك لم تسمعي لصوتي.

٢٢ سترعى الريح جميع رعاتك

وتمضي مجبولك إلى الجلاء

فتخزين حيثل وتخبلين

بسبب كل شرك.

٢٣ يا ساكنة لبنان

المتخذة في الأرض عسها

ما أشد ما يكون أنتحابلك

حين تأخذك المخاض والوجع كالتي تلد ١

٢٤ حي أنا، يقول الرب، لو كان كنيا (٦)

أبن يواقيم، ملك يهوذا، خاتماً في يدي

اليمنى، لترعته منها (٧). ٢٥ سأسلمك إلى أيدي

طالبني نفسك وأيدي الذين تفرع من

وجوههم، وإلى يد نبوكد نصر، ملك بابل،

وأيدي الكلدانيين، ٢٦ وأقديك أنت وأملك التي

ولدتك إلى أرض أخرى حيث لم تولدا، وهناك

تموتان. ٢٧ والأرض التي تطمح أنفسهما إلى

الرجوع إليها لا يرجعان إليها.

٢٨ أوعاء خزف مزدرى مكسور

هذا الرجل كنيا

أم إناء غير مرغوب فيه ٢

ما باله قدف هو وذريته

وألقوا إلى أرض لم يعرفوها ٢

٢٥/٢ و ٣١

٢٥/٣

و ٢٣/٧ ت

و ٧/١١ ت

١٣/٢١

و ٦/٢٢

١٣١/٤

حج ٢٣/٢

١٦-١٥/٣٣

اش ٢/٤

زك ٨/٣

و ١٢/٦

+ ١٨/٣

(٦) اسم آخر ليواكين (٥٩٨ - ٥٩٧).

(٧) تصويب في الترجمة اللفظية «لترعنتك».

(٨) في شأن سجلات أنساب الملوك، راجع اش ٣/٤.

(٩) وفي الواقع فإن زربابل، حفيد يواكين، لم يكن

إلاً ولياً على يهوذا بعد العودة من الجلاء.

(١) سيصبح «النبت» في المستقبل اسم علم يدل على

المسيح (راجع زك ٨/٣ و ١٢/٦).

وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ فِي أَمَانٍ.

وَالْإِسْمُ الَّذِي سَيُدْعَى بِهِ

هُوَ «الرَّبُّ بَرُّنَا» (٢).

لِذَلِكَ هَا أَنَا سَتَاتِي أَبَامَ، يَقُولُ الرَّبُّ،

١٥-١٤/١٦

لَا يَقُولُونَ فِيهَا مِنْ بَعْدُ: «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»، ^٨ بَلْ: «حَيُّ

الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ ذُرِّيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى

بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي

دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا، فَسَكَنُوا فِي أَرْضِهِمْ».

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ

١٦-١٣/١٤

نث ٦-٢/١٣

٩ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (٣):

قَدْ انْكَسَرَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي (٤)

وَرَجَفَتْ كُلُّ عِظَامِي

وَصِرْتُ كَأِنْسَانٍ مَسْكُرَانٍ

وَكِرَجُلٍ غَلَبَتْهُ الْخَمْرُ

بِسَبَبِ الرَّبِّ

وَبِسَبَبِ كَلِمَاتِ قُدْسِهِ.

١٠ لِأَنَّ الْأَرْضَ أَمْتَلَتْ مِنَ الْفُسَاقِ

وَنَاحَتْ بِسَبَبِ اللَّعْنَةِ

وَيَبِسَتْ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ

وَصَارَتْ مَسَاعِيهِمْ شَرِيرَةً

وَبَسَّالْتُهُمْ ظَالِمَةً.

١١ لِأَنَّ النَّبِيَّ وَالْكَاهِنَ كَافِرَانِ ١٢/٦

وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا، يَقُولُ الرَّبُّ:

١٢ لِذَلِكَ يَكُونُ طَرِيقُهُمَا كَمَزْلَقَةٍ

فَيُدْفَعَانِ إِلَى الظَّلَامِ وَيَسْقُطَانِ فِيهِ

لَأَنِّي أُجْلِبُ عَلَيْهِمَا شَرًّا

فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٣ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ رَأَيْتُ الْغَبَاةَ:

تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.

١٤ وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورَشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعِرُ مِنْهُ:

الْفِسْقَ وَالسُّلُوكَ فِي الْكَذِبِ

شَدَّدُوا أَبَدِي فَعَلَةَ الشَّرِّ

لِئَلَّا يَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ سَوِيئِهِ

فَصَارُوا كُلُّهُمْ كَسَدُومَ

وَصَارَ سُكَّانُهَا كَعَمُورَةَ.

١٥ لِذَلِكَ هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ عَلَى

الْأَنْبِيَاءِ:

هَاءَذَا أُطْعِمُهُمْ مَرَارَةَ

وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ سُمِّ

لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورَشَلِيمَ

خَرَجَ الْكُفْرُ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ.

١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ

الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيَخَذَعُونَكُمْ.

يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ

لَا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ.

ان إرميا يكشف فساد الأنبياء الكذابين، إلى أيام يوشيا. أمّا

سائر الأقسام، فإنها تناسب زمن يوياقيم وزمن صدقيا.

(٤) التكلّم هنا هو إرميا. وأمّا في الآيات ١٠ - ١٢

فالكلام للرب نفسه.

(٢) إن هذا الاسم الرمزي المطلق على المسيح (راجع

اش ٢٦/١+) يختلف عن اسم صدقيا (٥٩٧ - ٥٨٧ وهو

معاصر لإرميا) الذي يعني: «الرّبُّ بَرِّي».

(٣) عنوان (كما في ١١/٢١) لمجموعة الآيات ٩ -

٤٠. قد يرقى القسم الأول (الآيات ٩ - ١٢)، حيث يبدو

بِأَسْمِي كَذِبًا قَائِلِينَ : «لَقَدْ حَلَمْتُ ، لَقَدْ حَلَمْتُ» (٥) . ٢٦ إِلَى مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْكَذِبِ وَالْمُنْبِئِينَ بِمَكْرِ قُلُوبِهِمْ ، ٢٧ وَالَّذِينَ يَقْصِدُونَ أَنْ يُنْسُوا شَعْبِي أَسْمِي ، بِأَحْلَامِهِمِ الَّتِي يَقْصُصُهَا كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ أَسْمِي لِأَجْلِ الْبَعْلِ ؟ ٢٨ النَّبِيُّ الَّذِي عِنْدَهُ حُلْمٌ فَلْيَقْصُصْهُ ، وَالَّذِي عِنْدَهُ كَلِمَتِي فَلْيَتَكَلَّمْ بِهَا بِالْحَقِّ .

أَيُّ صِلَةٍ بَيْنَ التَّنْبِئِ وَالْحِنِطَةِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟

٢٩ أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ١٤/٥
وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحَطِّمُ الصَّخْرَ ؟ ٩/٢٠

٣٠ لِذَلِكَ هَاعِنْدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلَامِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ . ٣١ هَاعِنْدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، الَّذِينَ يَسْتَعْدِمُونَ أَلْسِنَتَهُمْ وَيَقُولُونَ أَقْوَالًا نَبَوِيَّةً . ٣٢ هَاعِنْدَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلَامٍ كاذِبَةٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَيَقْصُصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَعُجْبِهِمْ ، وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ ، وَهُمْ لَا يَنْفَعُونَ هَذَا الشَّعْبَ فِي شَيْءٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٣ إِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ قَائِلًا : «مَا حِمْلُ الرَّبِّ» ، فَقُلْ لَهُمْ : «أَنْتُمْ حِمْلٌ فَأَنَا أُلْفِيكُمْ عَنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ» (٦) ، ٣٤ وَالنَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ وَالشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ : «حِمْلُ الرَّبِّ» ، أَفَتَقْدُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ هُوَ وَبَيْتُهُ . ٣٥ قُولُوا هَكَذَا كُلُّ مِنْكُمْ لَصَاحِبِهِ وَكُلُّ لِأَخِيهِ :

«الحِمْلُ» ، وهي تدل أيضًا على القول النبوي (الذي يُعد حِمْلًا على الإنسان) (راجع اش ١/١٣ و ٢٨/١٤ و ١/١٩ و ١/٩ و ١/١٢ وملا ١/١) .

١٧ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي :

«قَدْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ ، فَسَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ» وَلِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ يَقُولُونَ : «لَا تَحِلُّ بِكُمْ بُلُوى» .

١٨ لِأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ ؟

مَنْ الَّذِي أَصْغَى إِلَى كَلِمَتِهِ وَأَسْتَمَعَهَا ؟

١٩ هَا إِنَّ زَوْجَةَ سُخْطِ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ ٢٤-٢٣/٣٠

وَعَاصِفَةٌ هَائِجَةٌ قَدْ ثَارَتْ

عَلَى زُيُوسِ الْأَشْرَارِ .

٢٠ فَلَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ

حَتَّى يَفْعَلَ وَحَتَّى يُتِمَّ مُرَادَ قَلْبِهِ .

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ .

٢١ إِنِّي لَمْ أَرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ وَهَا إِنَّهُمْ يَرْكُضُونَ

وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ وَهَا إِنَّهُمْ مُتَنَبِّئُونَ .

٢٢ وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي

وَأَسْمَعُوا شَعْبِي كَلَامِي ١٩/٢٨

لَكَانُوا أَرْجَعُوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمِ الشَّرِيرِ

وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ .

٢٣ أَلِلَهُ أَنَا عَنْ قُرْبٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَسْتُ إِلَهًا عَنْ بُعْدٍ ؟

٢٤ أَيْخَتَنِي إِنْسَانٌ فِي الْخَفَايَا

وَأَنَا لَا أَرَاهُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟

أَلَسْتُ مَالِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ ؟

٢٥ إِنِّي سَمِعْتُ مَا قَالَه الْأَنْبِيَاءُ الْمُتَنَبِّئُونَ

(٥) أَجَلٌ ، إِنَّ الْأَحْلَامَ قَدْ تَكُونُ وَسِيلَةً وَحِي إِلَهِي (عد ١٢/٦) ، وَلَكِنْ لَا بَدْءَ مِنْ تَمْيِيزِ مَضْمُونِهَا وَأَصْلِهَا . (٦) يَرْفُضُ إِرْمِيَا كَلِمَةَ «مَسَاءَ» الْمَأْلُوفَةِ ، وَمَعْنَاهَا

«بماذا أجاب الرب» أو «بماذا تكلم الرب»^{٢٦} أما حمل الرب فلا تذكره من بعد، فإن كلمة الإنسان تكون حملة، إذ قد حولتم كلام الإله الحي، رب القوات إلهنا. ^{٢٧} هكذا قل للنبي: «بماذا أجاب الرب» أو «بماذا تكلم الرب»^{٢٨} فإن قلتم: «حمل الرب»، فهكذا قال الرب: بسبب قولكم «حمل الرب»، بعدما أرسلت إليكم قائلاً: لا تقولوا: «حمل الرب»، ^{٢٩} لذلك هاأنذا أرفعكم رفعا^(٧) وأبذلكم عن وجهي أنتم والمدينة التي أعطيتها لكم ولآبائكم، ^{٣٠} وأجعل عليكم عارا أبديا وخزيا أبديا لن ينسى.

قفنا التين^(١) ٢٠ ١/٢٩

متى ١٩-١٨/٢١

٢٤ أراني الرب قفني تين موضوعتين أمام هيكل الرب^(٢)، بعد أن جلا نبوكدنصر، ملك بابل، يكتبا بن يواقيم، ملك يهوذا، ورؤساء يهوذا والحدادين والقفالين من أورشليم، وأتى بهم إلى بابل. ^٣ وكان في القفة الأولى تين طيب جدا كباكورة التين، وفي القفة الثانية تين خبيث جدا لا يمكن أكله من خبائه. ^٤ فقال لي الرب: «ماذا ترى يا إرميا»^(٥)

٧ مل ١٢/٢٤-١٦

قلت: «تين، التين الطيب منه طيب جدا، والخبيث خبيث جدا لا يمكن أكله من خبائه». فكانت إلي كلمة الرب قائلاً: ^٥ هكذا قال الرب، إله إسرائيل: مثل هذا التين الطيب أجعل نظري إلى مجلوي يهوذا الذين أرسلتهم من هذا المكان إلى أرض الكلدانيين لخيرهم، ^٦ وأجعل عيني عليهم لخيرهم، وأرجعهم إلى هذه الأرض، وأبنيهم ولا أهدمهم، وأغرسهم ولا أقطعهم. ^٧ وأعطيتهم قلبا ^٨ ليعرفوا أني أنا الرب، ويكونون لي شعبا وأكون أنا لهم إلهًا، لأنهم يرجعون إلي بكل قلوبهم. ^٩ أما التين الخبيث الذي لا يمكن أكله من خبائه، فهكذا قال الرب: كذلك أجعل صديقًا، ملك يهوذا، ورؤساءه وبقية أورشليم، الذين بقوا في هذه الأرض والساكين في أرض مصر^(٣)، ^{١٠} أجعلهم موضع زعب وبلوى لجميع ممالك الأرض، وعارا ومثلاً وأحدثة ولعنة في جميع الأماكن التي دفعتهم إليها. ^{١١} وأرسل عليهم السيف والجوع والطاعون، حتى يفنوا في الأرض التي أعطيتها لهم ولآبائهم.

حز ١٤/١١ ٢١

١٤/٤

١٣١/٣١

٣٤ ٣٣

٢٩/٢٢

١ يو ٢٠/٥

٤/١٥

١٦/٢٦

١٨/٢٩

١٨/٤٢

١٢/٤٤

(٢٣) حكم حزقيال (١٤/١١ - ٢١): فمن المجلّون يقيم الله شعبًا يلتبس وجهه (راجع اش ٣/٤).
(٢) يأتي المزارعون عادة بيوكير غلاتهم إلى الهيكل.
(٣) لعلهم رفاق يوحناز في السجن (٢ مل ٢٣/٣٤)، أو إسرائيليون جلاوا إلى مصر.

(٧) يستعمل إرميا جذر «حمل» كما ورد في النص وبضمنه معنى جليداً.
(١) تذكرنا هذه الرؤيا (راجع ١/١٣+) برؤيا عاموس (١/٨ - ٢). يمكن تأريخها في حوالي السنة ٥٩٣ في عهد صديقيا. يطابق حكم إرميا (راجع أيضًا ١/٢٩ -

٤. بابل مصيبة من الرب^(١)

٢٥ ^١الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا عَلَى كُلِّ شَعْبٍ يَهُودَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاqِيمَ بْنِ يُوْشِيَا ، مَلِكِ يَهُودَا ، (وَهِيَ السَّنَةُ الْأُولَى لِنُبُوكَدَنْصَر ، مَلِكِ بَابِل) . ^٢تَكَلَّمَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ عَلَى كُلِّ شَعْبٍ يَهُودَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ ، قَائِلًا : ^٣مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ لِيُوشِيَا بْنِ آمُون ، مَلِكِ يَهُودَا ، إِلَى هَذَا الْيَوْمَ ، هَذِهِ هِيَ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ الَّتِي فِيهَا كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ ، فَكَلَّمْتُكُمْ بِلا مَلَلٍ ، (وَلَمْ تَسْمَعُوا) . ^٤وَقَدْ أَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُمِيلُوا آذَانَكُمْ لِتَسْمَعُوا) . ^٥قُلْتُ : إِرْجِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ ، فَتَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ لَكُمْ وَلَا بَائِكُمْ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ^٦ (وَلَا تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا ، وَلَا تُسَخِّطُونِي بِصُنْعِ أَيْدِيكُمْ فَلَا أُسَيِّئَ إِلَيْكُمْ) ، ^٧فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي (يَقُولُ الرَّبُّ ، إِسْخَاطًا لِي بِصُنْعِ أَيْدِيكُمْ لِيَلُوكُمْ) .

^٨لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلَامِي ، ^٩فَهَاءُنَذَا أَرْسِلُ وَأَخُذُ جَمِيعَ عَشَائِرِ الشَّامِ ، (يَقُولُ الرَّبُّ ، حَوْلَ نُبُوكَدَنْصَر ، مَلِكِ بَابِل ، عَبْدِي) ^(١٠) وَأَتِي بِهَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا (وَعَلَى هَذِهِ الْأُمَمِ مِنْ حَوْلِهَا) وَأَحْرِمُهُمْ وَأَجْعَلُهُمْ دَهْشًا وَصَفِيرًا وَأَخْرِبُهُ أَبَدِيَّةً ، ^{١١}وَأَزِيلُ مِنْهُمْ صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ ، صَوْتَ الرَّحَى وَنُورَ السَّرَاجِ . ^{١٢}وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا خَرَابًا وَدَهْشًا ، وَتُسْتَعْبَدُ هَذِهِ الْأُمَمُ لِمَلِكِ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً ^(١٣) . (وَعِنْدَ انْقِضَاءِ السَّبْعِينَ سَنَةً ، أَفْتَقِدُ مَلِكَ بَابِلَ وَتِلْكَ الْأُمَّةُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ ، وَأَرْضَ الْكَلْدَانِيِّينَ ، وَأَجْعَلُهَا دَمَارًا أَبَدِيًّا) ، ^{١٤}وَأَجْلُبُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ جَمِيعَ الْكَلَامِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا ، كُلُّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

يش ١٧/٦ +
٣٤/٧
٩/١٦
٢٢/١٨
حر ١٣/٢٦
١٠/٢٩
٧/٢٧
دا ٢/٩
٢ اخ ٢١/٣٦-٢٢
اش ١٥/٢٣

(٢) إن الوثنيين أنفسهم هم في خدمة الله ، بحسب نظرة دينية يُجمع عليها الأنبياء (راجع ٩/٤٢ واش ٥/١٠) .

(٣) رقم تقريبي لمدة الجلاء ، وهو يُذكر مرّة أخرى في ١٠/٢٩ وعلى وجه آخر في ٧/٢٧ . ورد هذا الموضوع في ٢ اخ ٢١/٣٦ وهو في أساس دا ٩ .

(١) تلخص هذه الفقرة خدمة إرميا النبوية منذ بداية دعوته ، وتُنذر بالخطر الكلداني الوشيك ، الذي يعطي جميع التهديدات السابقة قيمة حاليّة جديدة . يمكننا أن نعلّقها ملخص (راجع الآية ١٣) الكتاب الذي أملاه إرميا على باروك في السنة ٦٠٥ (راجع ٢/٣٦) ثم أعيدت كتابته وأُكمل (٣٢/٣٦) . يدلّ القومسان على توسّع في النص .

مدخل إلى الأقوال النبوية على الأمم

رؤيا الكأس^(٤)

ما تَبَّأَ بِهِ إِرْمِيَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ .
 ١٤ (لَأَنَّ أُمَّمًا كَثِيرَةً وَمُلُوكًا عَظَمَاءَ
 يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضًا ، فَأُجَازِيهَا بِحَسَبِ أَعْمَالِهَا
 وَأَعْمَالِ أَيْدِيهَا) . ١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ ،
 إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : نَحْذُ كَأْسَ خَمَرِ الْغَضَبِ هَذِهِ مِنْ
 يَدِي وَأَسْقِيهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا ،
 ١٦ فَتَشْرَبُ وَتَتَرَنَّحُ وَتَتَجَنَّنُ مِنْ السَّيْفِ الَّذِي
 سَأَرْسِلُهُ بَيْنَهَا . ١٧ فَأَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِي
 الرَّبِّ ، وَسَقَيْتُهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ
 إِلَيْهَا (٥) : (١٨) أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُودَا وَمُلُوكَهَا
 وَرُؤَسَاءَهَا لِأَجْعَلَهَا خَرَابًا وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَلَعْنَةً
 كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ) ، ١٩ وَفِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ،
 وَعَبِيدَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ ، ٢٠ وَخَلِيطَ
 الْأَجَانِبِ كُلَّهُ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عَوْصِ) (٦)
 وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ فِلَسْطِينَ وَأَشْقَلُونَ وَغَزَّةَ
 وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ ، ٢١ وَأَدُومَ وَمَوَآبَ وَبَنِي

اش ١٧/٥١
رو ١٦

عَمُّونَ ، ٢٢ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ صُورَ وَ) (جَمِيعَ)
 مُلُوكِ صَيْدُونَ وَمُلُوكِ الْجُزُرِ الَّتِي فِي عِبرِ
 الْبَحْرِ (٧) ، ٢٣ وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ وَجَمِيعَ
 مَقْصُوصِي السَّوَالِفِ (٨) ، ٢٤ وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 الْعَرَبِ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ) السَّاكِنِينَ فِي
 الْبَرِّيَّةِ ، ٢٥ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ زِمْرِي) وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 عِيلَامَ وَجَمِيعَ مُلُوكِ مِيدْيَا ، ٢٦ وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 الشَّامِ ، دَانِيَهُمَ وَقَاصِيَهُمَ ، كُلٌّ وَاحِدٌ بَعْدَ
 أَخِيهِ ، وَكُلُّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ
 الدُّنْيَا ، (وَمَلِكُ شِيْشَاكِ) (٩) يَشْرَبُ بَعْدَهُمْ) .
 ٢٧ وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ
 إِسْرَائِيلَ : اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا وَقَيُّوا وَأَسْقَطُوا وَلَا
 تَقُومُوا أَمَامَ السَّيْفِ الَّذِي سَأَرْسِلُهُ بَيْنَكُمْ .
 ٢٨ وَإِذَا أَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِي
 لِيَشْرَبُوا ، فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
 بَلْ تَشْرَبُونَ شُرْبًا ، ٢٩ فَهَاءَ نَذَا أَسْرَعُ فِي الْإِسَاءَةِ ١ بَط ١٧/٤
 إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا ، أَفْتَكُونُونَ

(٤) هذه عبارة عن مدخل إلى الأقوال النبوية على الأمم (٤٦ - ٥١) ، وأقدمها كان جزءاً من الكتاب الذي أملاه إرميا النبي على باروك في السنة ٦٠٥ .
 (٥) تحتوي قائمة الشعوب المهتدة على أربع مجموعات تذكر هنا في الترتيب الذي ترد فيه في الفصول ٤٦ - ٥١ :
 (١) مصر ، (٢) الفلسطينيين غرباً ، (٣) أدوم وموآب وعمون شرقاً ، (٤) ددان وتيماء وبوز ، في الجنوب إلى الشرق . ولقد توسعوا في الآيات ١٨ - ٢٩ كلما اتخذت مجموعة الأقوال على الأمم شكلها الحالي ، فأضافوا : الفينيقيين (راجع ٤/٤٧) وعيلام (راجع ٣٤/٤٩) وبابل (راجع ٥١ - ٥٠) .
 (٦) عوص : بين الشمال إلى الغرب من جزيرة العرب وأرض أدوم (راجع تلك ٢٨/٣٦ واي ١/١) .
 (٧) قبرص ، ولكن قد تكون الإشارة إلى سائر الجزاليات الفينيقية .
 (٨) ددان : قبيلة من شمال جزيرة العرب ، في حدود أدوم (راجع ٨/٤٩ واش ١٣/٢١) . وتيماء : عشيرة مقاربة لدان (اش ١٤/٢١) . وبوز : في شمال جزيرة العرب أيضاً ، مقاربة لعوص (تلك ٢١/٢٢) وه مقصوصو السوالف ، هم عرب آخرون (راجع ٢٥/٩) .
 (٩) لا شك أنها لفظة ترمز إلى بابل .

من أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ .
لَا يُنْدَبُونَ
وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ .
بَلْ يَكُونُونَ زَبَلًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .
٣٤ وَلَوْلُوا أَبْهَى الرُّعَاةَ وَأَصْرَحُوا
وَتَمَرَّغُوا فِي التُّرَابِ يَا رُؤَسَاءَ الْقَطِيعِ
لِأَنَّ أَبَائَكُمْ قَدْ تَمَّتْ لِلذَّبْحِ
وَلِلتَّشْتِيتِ حِينَ تَسْقُطُونَ كَأَيَّةِ شَهِيَّةٍ
٣٥ وَبَزُولِ كُلِّ مَلْجَأٍ عَنِ الرُّعَاةِ
وَكُلِّ نَجَاةٍ عَنِ رُؤَسَاءِ الْقَطِيعِ .
٣٦ صَوْتُ صُرَاخِ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَا رُؤَسَاءُ الْقَطِيعِ
لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ مَرْعَاهُمْ
٣٧ وَاسْتَوَى السُّكُوتُ عَلَى مَرَاعِي السَّلَامِ
مِنْ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ
٣٨ هَجَرَ كَالشَّجَرِ عَرِينَهُ
لِأَنَّ أَرْضَهُمْ صَارَتْ خَرَابًا
مِنْ حَقِّ السَّيْفِ الْفَتَّاكِ
وَمِنْ سَوْرَةِ غَضَبِهِ .

٢/٨

أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ؟ لَنْ تَكُونُوا أَبْرِيَاءَ ، لِأَنِّي أَدْعُو
السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ .
٣٠ وَأَنْتَ قَتَيْتَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ وَقُلْتَ
لَهُمْ :

عَا ١٢/١ الرَّبُّ مِنَ الْعَلَاءِ يَزَارُ
وَمِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ يُطْلِقُ صَوْتَهُ
يَزَارُ زَيْرًا عَلَى مَرْعَاهِ

اش ٦٠٣/٦٣ وَكَدَائِسِي الْعِنَبِ يَجْهَرُ بِهَتَافٍ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ .
٣١ بَلَغْتَ الْجَلْبَةَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ الْأُمَمِ
فَحَاكَمَ جَمِيعَ الْبَشَرِ

وَأَسْلَمَ الْأَشْرَارَ إِلَى السَّيْفِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
٣٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هُذَا الشَّرُّ خَارِجٌ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ
وَزَوْبَعَةٌ عَظِيمَةٌ تَنُورُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ .
٣٣ وَيَكُونُ قَتْلُ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

نبوءات الخلاص

١ . مدخل : إرميا هو النبي الحقيقي

قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : قِفْ فِي دَارِ بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَتَكَلَّمْ عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا الْقَادِمَةِ
لِلسُّجُودِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

القبض على إرميا ومحاكمته (١)

٢٦ فِي بَدْءِ مُلْكِ يُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا ، مَلِكِ
يَهُوذَا ، كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ،

الميكال (١/٧ - ١٥) مع نتائج هذه الخطبة .

(١) ان باروك ، الذي تُنسب إليه هذه الفقرات عن
حياة إرميا ، لخص هنا الخطبة التي ألقاها إرميا لإنذار

أَمَرْتُكَ أَنْ تُكَلِّمَهُمْ بِهِ وَلَا تُسْقِطَ كَلِمَةً ، لَعَلَّهُمْ
يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُونَ ، كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ
الشَّرِّير ، فَأَنْدَمَ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَنَا نَوَيْتُ أَنْ
أَصْنَعَهُ بِهِمْ بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ ، وَقُلْ لَهُمْ :
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي فَتَسِيرُوا عَلَى
شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ ، وَتَسْمَعُوا لِكَلَامِ
عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ بِلا مَكَلٍ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لَهُمْ ، أَفَأَنْتِي أَجْعَلُ هَذَا الْبَيْتَ نَظِيرَ
شِيلُو ، وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَعْنَةً لِجَمِيعِ أُمَمِ
الْأَرْضِ .

يون ١٠/٣

ث ١٥/٢٨

ار ١٠/٤٤ و ٢٣

٢٦ ٢٥/٧

و ٨٠/٧/١١

١١٢/٧

سَمِعْتُمُوهُ . ١٣ فَالآن أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ
وَأَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، فَيَنْدَمَ الرَّبُّ عَلَى
الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْكُمْ . ١٤ أَمَّا أَنَا فَهَاءَنْذَا فِي
أَيْدِيكُمْ ، فَاصْنَعُوا بِي كَمَا يَصْلَحُ وَيَحْسُنُ فِي
أَعْيُنِكُمْ . ١٥ لَكِنْ أَعْلَمُوا يَقِينًا أَنْكُمْ ، إِنْ
قَتَلْتُمُونِي ، تَجْعَلُونَ دَمًا بَرِيثًا عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُكَّانِهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي حَقًّا
إِلَيْكُمْ لِأَتَكَلَّمَ عَلَى مَسَامِعِكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ
كَلَهُ .

٢٥- ٢٤/٢٧ متى

١٦ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ : « هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ
المَوْتِ ، لِأَنَّهُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا كَلَّمَنَا » . ١٧ فَقَامَ
رِجَالٌ مِنْ شُيُوخِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَكَلَّمُوا كُلَّ
جَمَاعَةِ الشَّعْبِ قَائِلِينَ : ١٨ « إِنْ مِخَا الْمُورَشِيتِيُّ
تَنَبَّأَ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَكَلَّمَ كُلَّ
شَعْبِ يَهُودَا قَائِلًا :

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

صِهْيُونُ كَحَقْلٍ تُحْرَثُ

وَأُورُشَلِيمُ أَطْلَالٌ تُصِيرُ

وَجَبَلُ الْبَيْتِ مُشَارِفٌ غَابَ (٣) .

١٩ أَقَامَاتُهُ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا وَكُلِّ يَهُودَا ؟

أَمَّا خَشْيَتِي الرَّبُّ وَأَسْتَرْضِي وَجْهَ الرَّبِّ ، فَتَدُمُ
الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْهِمْ ؟ أَمَّا نَحْنُ
فَأَنَا الْخَالِبُونَ عَلَى نُفُوسِنَا شَرًّا عَظِيمًا .

٢٠ وَكَانَ أَيْضًا رَجُلٌ يَتَنَبَّأُ بِاسْمِ الرَّبِّ ، وَهُوَ
أُورِيَّا بْنُ شَمْعِيَا مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ ، فَتَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ جَمِيعِ كَلَامِ

٧ فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِرْمِيَا
يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . ٨ فَلَمَّا فَرَّغَ
إِرْمِيَا مِنَ التَّكَلُّمِ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُكَلِّمَ
بِهِ الشَّعْبَ كَلَهُ ، فَبَضَّ عَلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ
وَكُلُّ الشَّعْبِ وَقَالُوا : « لَتَمُوتَنَّ مَوْتًا ! لِمَاذَا
تَنَبَّأْتَ بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا : إِنْ هَذَا الْبَيْتُ يَكُونُ
نَظِيرَ شِيلُو وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تُصِيرُ خَرَابًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا ؟ » . وَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ كُلَّهُ عَلَى إِرْمِيَا فِي بَيْتِ
الرَّبِّ . ١٠ فَسَمِعَ رُؤَسَاءُ يَهُودَا بِهَذَا الْكَلَامِ ،
فَصَعِدُوا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَابِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ (٢) .

١١ فَقَالَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ لِلرُّؤَسَاءِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ :

« إِنْ هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ تَنَبَّأَ
عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ » .

١٢ فَأَجَابَ إِرْمِيَا جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ
قَائِلًا : « إِنْ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَتَنَبَّأَ عَلَى هَذَا
الْبَيْتِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

متى ٢٥/٢٦ و ٢٦

(٢) المقصود هو حُكْمٌ شرعي عن يد موظفين ملكيين.

(٣) كانت نبوة ميخا تهديدًا مقترنًا بشروط . لعلاها

أُورْت في الإصلاح الذي حاول حَزَقِيَّا القيام به (٢) مل

(٤/١٨ ت)

١٦٩٠

سفر إرميا ٢١/٢٦-٢٣/٢٧

مِصْرَ. ٢٣ فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يُوْيَاقِيمَ، فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جُثَّتَهُ فِي قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ٢٤ أَمَّا إِرْمِيَا فَكَانَتْ مَعَهُ يَدُ أَحِيقَامَ بْنِ شَافَانَ (٤)، لِئَلَّا يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الشَّعْبِ فَيَقْتُلُوهُ.

إِرْمِيَا. ٢١ فَسَمِعَ كَلَامَهُ الْمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ وَكُلُّ أَيْبَالِهِ وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ، فَسَعَى الْمَلِكُ إِلَى قَتْلِهِ، فَسَمِعَ أُورِيَّا بِذَلِكَ فَخَافَ وَهَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى مِصْرَ. ٢٢ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ رِجَالًا إِلَى مِصْرَ، النَّاتَانُ بْنُ عَكْبُورَ وَنَفَرًا يَصْحَبُونَهُ إِلَى

٢. كتاب إلى المجلولين (١)

الْأُمَمِ وَتَخْدِمُ أَبْنَهُ وَأَبْنِ ابْنِهِ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَوَانُ أَرْضِهِ أَيْضًا، وَتَسْتَعْبِدُهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عَظَمَاءُ. ٨ وَالْأُمَّةُ وَالْمَمْلَكَةُ الَّتِي لَا تَخْدِمُ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، وَكُلُّ مَنْ لَا يَجْعَلُ عُثْقَهُ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، فَإِنِّي أَفْتَقِدُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى أَنْ أَفْنِيَهَا بِيَدِهِ. ٩ فَلَا تَسْمَعُوا لِأَنْبِيَائِكُمْ وَعَرَّافِيكُمْ وَحَالِمِيكُمْ وَمُنْجِمِيكُمْ وَسَحَرَتِكُمْ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّكُمْ لَا تَخْدِمُونَ مَلِكَ بَابِلَ. ١٠ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ لِيُبْعِدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلِيُدْفَعَكُمْ فَتَهْلِكُوا. ١١ أَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي تَضَعُ عُثْقَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَتَخْدِمُهُ، فَإِنِّي أَقْرِهَا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتَسْكُنُ فِيهَا.

١٢ وَكَلَّمْتُ صِدْقِيَا، مَلِكَ يَهُودَا، بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: «ضَعُوا أَعْنَاقَكُمْ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَأَخْدِمُوهُ مَعَ شَعْبِهِ فَتَحْيُوا. ١٣ (فَلِمَاذَا

النير والرسالة إلى ملوك الغرب ١٨/١٩

٢٧ (في بدء ملك يويقيم بن يوشيا، ملك يهوذا، كانت هذه الكلمة إلى إرميا من لدن الرب قائلاً):

٢ هكذا قال لي الرب: اصنع لك رُبطًا ونيرًا واجعلها على عنقك، ٣ وأرسل بها إلى ملك أدوم وملك مواب وملك بني عمون وملك صور وملك صيدون، بأيدي الرسل القادمين إلى أورشليم، إلى صديقًا، ملك يهوذا (٢). ٤ ومريم أن يقولوا لسادتهم: «هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل: هكذا تقولون لسادتكم: أنا صنعت الأرض والبشر والبهايم التي على وجه الأرض، بقوة العظيمة وبذراعي المبسوطة، وأعطيها لمن حسن في عيني. ٥ والآن قد أسلمت أنا جميع هذه الأراضي إلى يد نبوكد نصر، ملك بابل، عبدي، وأعطيته أيضًا وحوش الحقل لتخدمه، (٦ فتخدمه جميع

١٤/١٤
٩ ٨/٢٨

لو ٥/٤
رو ٢/١٣ د
رو ١/١٣

يو ٧/١١
يا ١٦/٣ ١٧

تشكل، ولا شك، مجموعة أعدت للمجلولين. (٢) إن جلوس بسميتيك الثاني على عرش مصر أدى إلى تحالف معاد لبابل، ضم جميع تلك الدولات، وانضمت إليها يهوذا (٥٩٣ - ٥٩٢).

(٤) إن أسرة شافان، وهو كاتب ملكي كان قد أيد إصلاح يوشيا (٢ مل ٨/٢٢ ت)، هي من أصدقاء إرميا. وسيحبه جدليا أيضًا وهو حفيد لشافان (راجع ٥/٤٠ - ٦). (١) تمتاز الفصول ٢٧ - ٢٩ بخصائص لغوية، وهي

لهم)، يقول الرب. (فأصعدُها وأرجعُها إلى هذا المكان)».

١٦-١٣/١٤

و ٤٠-٩/٢٣

صراع إرميا مع حننيا^(١)

٢٨ في هذه السنة، في بدء ملك صيدقيا، ملك يهوذا، في السنة الرابعة، في الشهر الخامس، كلمني حننيا بن عزور، النبي الذي من جبعون، في بيت الرب أمام الكهنة وكل الشعب قائلا: ^٢ «هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل: إني قد كسرت نير ملك بابل، وبعد مدة ستين، أرجع إلى هذا المكان كل آية بيت الرب التي أخذها نبوكد نصر، ملك بابل، من هذا المكان، وذهب بها إلى بابل، أرجع إلى هذا المكان يكتنيا بن يواقيم، ملك يهوذا، وكل مجلوي يهوذا الذين ذهبوا إلى بابل، يقول الرب، لإني سأكسر نير ملك بابل».

^٣ فأجاب إرميا النبي حننيا النبي أمام الكهنة وأمام كل الشعب الواقفين في بيت الرب، وقال إرميا النبي: «آمين! ليصنع الرب هكذا! ليقيم الرب كلامك الذي تنبأت به ويرجع آية بيت الرب وجميع المجلويين من بابل إلى هذا المكان. ^٤ لكن أسمع هذه الكلمة التي أتكلّم بها على مسامعك وعلى مسامع كل الشعب: ^٥ إن الأنبياء الذين كانوا قبلي وقبلك منذ قديم الزمن تنبأوا على أراض كثيرة وبمالك عظيمة بالحرب والشر والطاعون. ^٦ أما النبي

تموت أنت وشعبك بالسيف والجوع والطاعون، كما تكلم الرب على الأمة التي لا تخدم ملك بابل (٢). ^{١٤} فلا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يكلمونكم قائلاين: لا تخدموا ملك بابل، فإنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب، ^{١٥} لإني لم أرسلهم، يقول الرب، وقد تنبأوا باسمي كذبا، لأدفعكم فتهلكوا أنتم والأنبياء الذين تنبأوا لكم».

^{١٦} وكلمت الكهنة وكل هذا الشعب قائلا: «هكذا قال الرب: لا تسمعوا لكلام أنبيائكم الذين يتنبأون لكم قائلاين: ها إن آية بيت الرب تأتي بها من بابل عن قريب، فإنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب. ^{١٧} (لا تسمعوا لهم، بل اخدموا ملك بابل فتحيا، فلماذا تصير هذه المدينة خرابا؟). ^{١٨} وإن كانوا أنبياء وكانت عندهم كلمة الرب، فليشفعوا لدى رب القوات، لئلا يذهب إلى بابل ما بقي من الآية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي أورشليم. ^{١٩} لأنه هكذا قال رب القوات على (الأعمدة والبحر والقواعد) وسائر الآية الباقية في هذه المدينة، ^{٢٠} مما لم يأخذه نبوكد نصر، ملك بابل، لما جلا يكتنيا بن يواقيم، ملك يهوذا، من أورشليم إلى بابل (وكل أشراف يهوذا وأورشليم). ^{٢١} هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل، ما بقي من الآية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي أورشليم: ^{٢٢} إنه سيذهب بها إلى بابل (وتكون هناك إلى يوم افتقادي

١ مل ١٥/٧ ت
و ٢٣ ت و ٢٧ ت

٢ مل ١٧-٨/٢٤

(١) يروي هذا الفصل عن حياة إرميا أحداثا معاصرة لأحداث الفصل السابق، وقد جرت في السنة ٥٩٣.

الكتاب إلى المجلدين

٢٩ هذا نص الكتاب الذي أرسل به

إرميا النبي من أورشليم إلى بقية شيوخ الجلاء

والكهنة والأنبياء وإلى كل الشعب الذي

جلاه نبوكد نصر من أورشليم إلى بابل ، بعد

٢ مل ١٢/٢٤-١٦

أن خرج من أورشليم يكتنبا الملك والمملكة الأم

والخضيان وزوساء يهوذا وأورشليم والحدادون

والقفلون ، عن يد العاسة بن شافان وجمريا

بن حلقيا اللذين أرسلها إلى بابل صديقيا ، ملك

يهوذا ، إلى نبوكد نصر ، ملك بابل (١) ، قائلا :

« هكذا قال رب القوات ، إله إسرائيل ،

لجميع المجلدين الذين جلاوهم من أورشليم

إلى بابل : « ائبنوا بيوتا وآسكنوا وأغرسوا جنائن

وكلوا من ثمرها . اتخذوا نساء ولدوا بنين

وبنات ، واتخذوا لأبنائكم نساء وأجعلوا بناتكم

لرجال ، وليلدن بنين وبنيات ، وتكاثروا هناك

ولا تقبلوا . وأطلبوا سلام المدينة التي جلاوكم

إليها ، وصلوا من أجلها إلى الرب ، فإنه يسلمها

يكون لكم سلام . لأنه هكذا قال رب

القوات ، إله إسرائيل : لا يضلنكم أنبياءكم

الذين بينكم وعرفاؤكم ، ولا تسمعو لحالميككم

الذين تسألونهم أحلاما . فإنهم إنما يتنبأون

لكم باسمي كذبا ، وأنا لم أرسلهم ، يقول

الرب . لأنه هكذا قال الرب : عند أنقضاء

نث ٢١/١٨-٢٢ الذي تنبأ بالسلام ، فعندما يتم كلام النبي

يعرف أن ذلك النبي أرسله الرب حقا (٢) .

٥/٢ و ٣٣/٣٣

١٠ فأخذ حننيا النبي النير عن عنق إرميا

النبي وكسره . ١١ وقال حننيا أمام كل الشعب :

« هكذا قال الرب : كذلك أكسر نير

نبوكد نصر ، ملك بابل ، بعد سنتين من الزمان

عن أعناق جميع الأمم . وذهب إرميا النبي

في سبيله .

١٢ فكانت كلمة الرب إلى إرميا ، بعد أن

كسر حننيا النبي النير عن عنق إرميا النبي ،

قائلا : ١٣ اذهب وقل لحننيا : هكذا قال

الرب : إنك قد كسرت نيرا من خشب ،

فستصنع عوضها نيرا من حديد ، ١٤ لأنه هكذا

قال رب القوات ، إله إسرائيل : إني جعلت نيرا

من حديد على أعناق جميع هذه الأمم ،

لتخدم نبوكد نصر ، ملك بابل ، (فتخذي منه وقد

أعطيته أيضا وحوش الحقل) .

١٥ فقال إرميا لحننيا النبي : « اسمع يا

حننيا ، إن الرب لم يرسلك ، وأنت قد جعلت

هذا الشعب يعتمد على الكذب . ١٦ لذلك

هكذا قال الرب : ها عندا أنفك عن وجه

الأرض ، فإنك في هذه السنة تموت (لأنك

تكلمت بالعصيان على الرب) . ١٧ فأت حننيا

النبي في تلك السنة ، في الشهر السابع (٣) .

نث ٢١/١٣

٢) يؤكد إرميا أن النبي الحقيقي ينذر بالمصيبة ، فهو

يشير ضمنا إلى واقع الخطيئة التي هي سبب هذه المصيبة .

(٣) إذا تمت النبوة عاجلا ، كان ذلك علامة تصديق

على رسالة النبي (راجع ٦/٢٠ و ٣٢/٢٩ و ٢٩/٤٤ - ٣٠

و ٥/٤٥ و نث ٢١/١٨ +) .

(١) لعل هذه البعثة هي التي يُشار إليها في ٥٩/٥١

أيضا .

١١/٢٥ - سَبْعِينَ سَنَةً فِي بَابِلَ ، أَفْتَقِدُكُمْ وَأَتِمُّ لَكُمْ كَلِمَتِي

الصَّالِحَةِ بِإِرْجَاعِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، ^{١١} لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ أَفْكَارِي الَّتِي أَفْكَرُهَا فِي شَأْنِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، هِيَ أَفْكَارُ سَلَامٍ لَا بَلْوَى ، لِأَمْنَحَكُمْ بَقَاءً وَرَجَاءً. ^{١٢} فَتَدْعُونَنِي وَتَذْهَبُونَ وَتَصَلُّونَ إِلَيَّ

فَأَسْمِعُ لَكُمْ ، ^{١٣} وَتَلْتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي ، إِذَا طَلَبْتُمُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ ، ^{١٤} وَأَدْعُكُمْ تَجِدُونَنِي ، (يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُ أَسْرَاكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي دَفَعْتُكُمْ إِلَيْهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَلَوْتُكُمْ مِنْهُ) .

اش ٥٥/٩-٦
٢ اخ ٢٥/٤-٢
حك ١٢/١٣-١٢
تث ٢٩/٢٩-٣١
عا ٥/١٤

نبوة على شمعيا

^{٢٤} وَكَلَّمْتُ أَيْضًا شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ قَائِلًا :

^{٢٥} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : بِمَا أَنَّكَ أَرْسَلْتَ بِأَسْمِكَ كُتُبًا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَإِلَى صَفْنِيَا بْنِ مَعَسِيَا الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمِيعِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا : ^{٢٦} إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَكَ كَاهِنًا مَكَانَ يُوْيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، لِتَوَلِّيَ الْإِشْرَافَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ ، فَتَجْعَلُهُ فِي الْمِقْطَرَةِ وَالْأَغْلَالِ . ^{٢٧} وَالْآنَ فَمَا بِالْأَنَّكَ لَمْ تَرْجُرْ إِرْمِيَا الْعَنَاتُونِيَّ الَّذِي يَنْبَأُ لَكُمْ ؟ ^{٢٨} فَإِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا : إِنَّ الْجَلَاءَ طَوِيلٌ ، فَأَبْنُوا بُيُوتًا وَأَسْكُنُوا وَاعْرِسُوا جَنَائِنَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا ...

^{٢٩} (وَكَانَ صَفْنِيَا الْكَاهِنُ قَدْ تَلَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى أُذُنِي إِرْمِيَا النَّبِيِّ) . ^{٣٠} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا : ^{٣١} أَرْسِلْ إِلَى جَمِيعِ الْمَجْلُودِينَ قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشَمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ : بِمَا أَنَّ شَمْعِيَا تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُ ، وَجَعَلْتُكُمْ تَعْتَمِدُونَ عَلَى الْكَذِبِ ، ^{٣٢} فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ

^{١٥} لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ : إِنَّ الرَّبَّ أَقَامَ لَنَا أَنْبِيَاءَ فِي

بَابِلَ . ^{١٦} فَهَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَلَى الْمَلِكِ الْخَالِسِ

عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا مَعَكُمْ فِي الْجَلَاءِ ، ^{١٧} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هَاءَنَذَا أَرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالطَّاعُونَ ، وَأَجْعَلُهُمْ كَرْدِيَّةِ النَّيْرِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَكْلَهُ لِخِبَائِثِهِ ، ^{١٨} وَأُطَارِدُهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

وَالطَّاعُونَ ، وَأَجْعَلُهُمْ مَوْضِعَ رُعْبٍ فِي جَمِيعِ

مَمَالِكِ الْأَرْضِ وَلَعْنَةً وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَعَارًا عِنْدَ

جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا ، ^{١٩} بِمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ

عَبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ إِلَيْهِمْ بِلا مَكَلٍ ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا

لَهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ^{٢٠} وَأَنْتُمْ فَاسْمَعُوا لِكَلَامِ

الرَّبِّ ، يَا جَمِيعَ الْمَجْلُودِينَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ .

^{٢١} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،

عَلَى أَحَابَ بْنِ قَوْلَايا وَصِدْقِيَا بْنِ مَعَسِيَا اللَّذَيْنِ

سفر إرميا ١/٣٠-١٠

الرَّبُّ: هاءَئِذَا أُعَاقِبُ شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ وَلَا يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ إِلَى شَعْبِي، يَقُولُ ١٦/٢٨
وَذُرِّيَّتِهِ، فَلَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يُقِيمُ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ، الرَّبُّ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالتَّمَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ. ١٧/١٣

٣. كتاب التعزية (١)

العودة والبناء

وَلَكِنْ مَا بَالِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ
يَدَاهُ عَلَى خَصْرِيهِ كَالَّتِي تَلِدُ
وَكُلُّ الْوُجُوهِ تَحَوَّلَتْ إِلَى الصُّفْرَةِ؟
آه إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ
وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ
لَكِنَّهُ سَيُخَلِّصُ مِنْهُ.

٨ (وفي ذلك اليوم، يقولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ،
أَكْبَرُ نِيرِهِ عَنْ عُنُقِكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلَا
يَسْتَعْبِدُهُ الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدُ،
إِلَهُهُمُ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمَهُ لَهُمْ) (٢).

١١ وَأَنْتَ فَلَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ
الرَّبُّ

وَلَا تَفْرَغْ يَا إِسْرَائِيلَ
فَأَنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ

٣٠ الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
أَكْتُبْ لَكَ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمْتُكَ بِهَا فِي
كِتَابٍ. ٣ فَهَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ،
أَرْجِعْ فِيهَا أُسْرَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ (وَيَهُوذَا)،
قَالَ الرَّبُّ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا
لِآبَائِهِمْ فَيَثْبُتُونَهَا.

٤ وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ (وَيَهُوذَا):

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

سَمِعْنَا صَوْتَ أَرْتَعَادٍ

فَرَعٌ لَا سَلَامَ

٦ إِسْأَلُوا وَانْظُرُوا هَلْ يَلِدُ الذَّكَرُ

(١٦). ويشمل هذا التبشير بالعودة يهوذا، بعد أن استولى عليه وجلي. وهناك أقوال نبوية لاحقة (٨/٣٠ - ٩ و ١/٣١ و ٢٣ - ٢٦ و ٢٧ - ٢٨) وتعليقات في ٣/٣٠ و ٤ و ٣١/٣١ تشرك يهوذا بإسرائيل، وتجعل بذلك له كتاب التعزية الذي لإرميا منزاه النهائي والمسيحي: ستجتمع مملكتا إسرائيل ويهوذا (راجع ١٨/٣+) لتخدما على أرضهما «الرَّبُّ إِلَهُهُمَا وَدَاوُدَ مَلِكُهُمَا» (٩/٣٠). وسيصبح تجمع إسرائيل المشتت أحد أهم مواضيع أنبياء الجلاء (اش ٥/٤٣ ت ٥/٤٩ و ٦ - ١٢ و ١٨ - ٢٣ الخ وحز ١٧/١١ و ٣٤/٢٠ و ٢٥/٢٨ و ١٢/٣٤ - ١٣ الخ) وما بعد الجلاء (زك ٦/١٠ - ١٢ وراجع أيضًا يو ٥٢/١١). (٢) في الآيتين توسع يُراد به امتداد المواعيد المشيحية إلى الشعب كله.

(١) أُلِفَ معظم «كتاب التعزية» (١/٣٠ - ٢٢/٣١) ما بين إصلاح السنة ٦٢٢ وموت يوشيا (٦٠٩). كان إصلاح ثنية الاشتراع (راجع ٢ مل ٢٢/٣ - ٢٤/٢٣) قد جذد الإيمان بالرب، بانفصاله عن التوفيقية الدينية التي أدخلها منسى، وأبقت الآمال القومية. فإن الخطاط آشور مكّن يوشيا من استعادة السامرة والجليل (٢ مل ١٥/٢٣ و ١٩ و ٢ أخ ١٨/٣٥). فلاح الأمل بعودة الذين جُلُوا في السنة ٧٢١، إلى مملكة داود المجددة. إن المقاطع الشعرية التي ترد في الفصلين ٣٠ - ٣١ تعبر عن هذا الأمل: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَزَالُ يُحِبُّ إِسْرَائِيلَ الشِّمَالِ (٣/٣١ و ١٥ - ٢٠ وراجع هو ٨/١١ - ٩) وهو سيرجع الذين جُلُوا منه إلى أراضيهم (٣/٣٠ و ٢/٣١ - ١٤ وراجع هو ١١/١٠) وقد استعادوا وحدتهم الدينية حول صهيون (٦/٣١ وراجع اش ١٠/١١ -

وَذَرَيْتَكَ مِنْ أَرْضِ جَلَاتِهِمْ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ

١١ لِأَيِّ مَعَكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَخْلَصِكَ
فَإِنِّي أَفْنِي جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّكَ بَيْنَهَا
وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِيكَ
بَلْ أُودِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّتَكَ تَبَرَّةً
١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِنَّ أَنْكِسَارَكَ مُعْضِلٌ
وَضَرْبَتَكَ لَا شِفَاءَ مِنْهَا .

١٣ لَيْسَ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِكَ
وَلَا عِلَاجَ لِقَرْحِكَ وَلَا لِيَتَامَ لِقَرْحِكَ .

١٤ جَمِيعُ مُحِبِّيكَ (٣) نَسَوْكَ وَلَمْ يَطْلُبُوكَ
لِأَيِّ ضَرْبَتِكَ ضَرَبَ عَدُوُّ
تَأْدِيًا قَاسِيًا

(يَسَبِّ عِظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ) .
١٥ لِمَاذَا تَصْرُخِينَ مِنْ أَنْكِسَارِكَ ؟
وَدَاعُكَ مُعْضِلٌ .

يَسَبِّ عِظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ
صَنَعْتَ بِكَ ذَلِكَ .

١٦ لَكِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكَ يُلْتَهَمُونَ
وَجَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكَ يَدْهَبُونَ إِلَى الْجَلَاءِ
وَيَكُونُ نَاهِبُوكَ نَهَبًا
وَأَجْعَلُ سَالِيكَ سَلَبًا .
١٧ فَإِنِّي سَأَلَامُ جُرْحَكَ

وَأَشْفِيكَ مِنْ ضَرْبَاتِكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَنْتِ الْمَدْعُوءَةُ «مَطْرُودَةٌ»
«صِهْيُونُ الَّتِي لَا طَالِبَ لَهَا» (٤) .

١٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

هَاءَئِذَا أُعِيدُ بِنَاءَ خِيَامِ يَعْقُوبَ
وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُ
وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى تَلِّهَا
وَيُؤَسَّسُ الْقَصْرُ عَلَى مَكَانِهِ .

١٩ وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ نَشِيدُ الشُّكْرِ
وَأَصْوَاتُ الطَّرِيِّينَ
وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَقْلُونَ
وَأَكْرَمُهُمْ فَلَا يَذَلُّونَ .

٢٠ وَيَكُونُ بَنُوهُ كَمَا فِي قَدِيمِ الزَّمَنِ
وَجَمَاعَتُهُ تَثْبُتُ أَمَامِي
وَأَعَاقِبُ جَمِيعَ مُضَايِقِيهِ
٢١ وَيَكُونُ كَبِيرُهُ مِنْهُ

وَسُلْطَانُهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ (٥)
وَأَقْرَبُهُ قَبْدَنُو إِلَيَّ

فَإِنَّهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَرْهَنُ نَفْسَهُ بِدُنُوهِ إِلَيَّ
يَقُولُ الرَّبُّ ؟

٢٢ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا (٦) .

٢٣ هَا إِنَّ زَوْبَعَةَ سَخَطِ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ
وَعَاصِفَةٌ هَائِجَةٌ

قَدْ ثَارَتْ عَلَى زُؤُوسِ الْأَشْرَارِ .

يُمَثِّلُ السُّلْطَانَةُ الْأَجْنِبِيَّةُ .

(٦) هَذِهِ الْآيَةُ إِضَافَةٌ وَهِيَ تُحْتَوِي عَلَى سِبْغَةِ الْعَهْدِ
(رَاجِعْ نَت ١٧/٢٦ وَ ١٨ وَ ٩/٢٧ وَ ٩/٢٨ الْخ) الَّتِي كَثِيرًا
مَا ذَكَرَ بِهَا إِرْمِيَا (رَاجِعْ ١٣١/٣١) .

(٣) يُرَادُ بِهِمْ هُنَا الْأُمَمُ الَّتِي كَانَ إِسْرَائِيلُ يَحْتَمِدُ عَلَيْهَا
(رَاجِعْ حَز ١٦ وَ ٢٣) .

(٤) هَذِهِ قِرَاءَةٌ مُجَدِّدَةٌ تُجْعَلُ مِنْ «إِسْرَائِيلَ» فِي هَذَا
الْفَصْلِ بِجَمَلِ شَعْبِ اللَّهِ ، لَا مَمْلَكَةَ الشِّمَالِ فَقَطْ .

(٥) خِلَافًا لِحَقِيَّةِ الْخُضُوعِ لِأَشُورَ حَيْثُ كَانَ الْوَالِي

سفر إرميا ١/٣١-١٣

« خَلِّصْ أَيُّهَا الرَّبُّ شَعْبَكَ ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ » .
^٨ هَا نَذَا أَعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ
 وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ
 وَفِيهِمِ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ
 الْحَبْلَى وَالْوَالِدَةُ جَمِيعًا .
 جَمْعٌ عَظِيمٌ يَرْجِعُ إِلَى هُنَا .
^٩ يَأْتُونَ بَاكِينَ وَأَهْلِيهِمْ مُتَضَرِّعِينَ ^(٣)
 وَأُسِيرُهُمْ إِلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ
 فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ حَيْثُ لَا يَعُثِرُونَ
 لِأَنِّي أَبُ إِسْرَائِيلَ وَأَفْرَائِيمَ بَكْرًا لِي .
^{١٠} اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْأُمَمُ
 وَأَخْبِرِي فِي الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ وَقُولِي :
 « الَّذِي فَرَّقَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُ وَيَحْفَظُهُ
 كَمَا يَحْفَظُ الرَّاحِي قَطِيعَهُ » .
^{١١} فَإِنَّ الرَّبَّ قَدِ افْتَدَى يَعْقُوبَ
 وَفَكَهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ
^{١٢} فَيَأْتُونَ وَيَهْتَفُونَ فِي مُرْتَفَعِ صِهْيُونِ
 وَيَجْرُونَ إِلَى طَيِّبَاتِ اللَّهِ
 إِلَى الْقَمْحِ وَالنَّيْلِ وَالزَّيْتِ
 وَأَوْلَادِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ
 وَتَكُونُ نَفْسُهُمْ كَجَنَّةٍ رَيًّا
 وَلَا يَعُودُونَ يَنْدُوبُونَ .
^{١٣} حِينَئِذٍ تَفْرَحُ الْعَدْرَاءُ بِالرَّقْصِ
 وَالشَّبَّانُ وَالشُّيُوخُ مَعًا
 وَأُحْوَلُ نَوْحَهُمْ إِلَى طَرَبٍ
 وَأُعْزِّيهِمْ وَأَفْرَحُهُمْ بَعْدَ غَمِّهِمْ

مز ١٢٦/٥-٦
اش ٣/٤٠
يو ١/٤+

ث ٣١/١+
٢ قور ١٨/٦

٣/٢٣
جز ١/٣٤+
يو ١٦/١٠

اش ٤٩/٢٥
لو ١١/٢١-٢٢

مز ٣٠/١٢
و ٩٠/١٥
يو ١٦/٢٢

إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ
 حَتَّى يَفْعَلَ وَحَتَّى يُتِمَّ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ .
 فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ .
^{٣١} فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَكُونُ
 إِلَهًا لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي
 شَعْبًا . ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 إِنَّ شَعْبَ النَّاجِينَ مِنَ السَّيْفِ
 قَدْ نَالَ حُظْرَةً فِي الْبَرِّيَّةِ ^(١)
 وَإِسْرَائِيلَ يَمْضِي إِلَى رَاحَتِهِ .
^٣ مِنْ بَعِيدٍ تَرَاهِي لِي الرَّبُّ
 أَحَبِّتِكَ حُبًّا أَبَدِيًّا
 فَلِذَلِكَ أَجْتَذِبُكَ بِرَحْمَةٍ
^٤ سَابْنِكَ أَيْضًا فَتُبْنِينَ
 يَا عَدْرَاءَ إِسْرَائِيلَ
 وَتَتَزَيَّنِينَ أَيْضًا بِدُفُوفِكَ
 وَتَبْزِينَ فِي رَقْصِ الطَّرِبِينَ .
^٥ وَتَعْرِسِينَ أَيْضًا كُرُومًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ
 (فَيَعْرِسُ الْغَارِسُونَ وَيَأْكُلُونَ بَوَاقِيرَهَا)
^٦ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ يَوْمٌ
 يُنَادِي فِيهِ الرُّقَبَاءُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ :
 « قُومُوا نَصْعَدُ إِلَى صِهْيُونِ
 إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا » ^(٢) .
^٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 هَلَّلُوا لِيَعْقُوبَ بِالْفَرَحِ
 وَأَهْتَفُوا لِرَأْسِ الْأُمَمِ .
 اِسْمِعُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا :
 اش ١٣/٤

هو ١/١١
اش ١٨/٥٤

اش ٢١/٦٢-٢٢
عا ٩/١٤

اش ١٣/٤

القسم الثاني من أشعيا (راجع اش ٣/٤٠+).
 (٢) تتحقق الوحدة الدينية ثانية حول مقدس صهيون.
 (٣) لعل البكاء والتضرع من علامات الندامة.

(١) في شأن التوبة في البرية ، راجع هو ١٦/٢+ . إن
 موضوع الخروج الثاني ، الذي يرد إسرائيل من الجلاء ،
 والذي نرى هنا ملاحظه الأولى ، هو موضوع يعالجه ويتوسع فيه

١٤ وَأُرْوِي خُلُوقَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّسَمِ
وَشَعْبِي يَشْبَعُ مِنْ طَيِّبَاتِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

١٥ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

صَوْتُ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ

نَدْبٌ وَبُكَاءٌ مُرٌّ

١ صم ١٢/١٠ راحيلُ تَبْكِي عَلَى بَنِيهَا^(٤)

وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَعْزَى عَنْ بَنِيهَا

لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنْ الْوُجُودِ .

١٦ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

كُفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ

وَعَيْنَيْكَ عَنْ ذَرْفِ الدَّمْعِ

فَإِنَّ لِعَمَلِكَ أَجْرًا ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَنَّهُمْ سِيرَجِعُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ .

١٧ مُسْتَقْبَلُكَ رَجَاءٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَسِيرَجِعُ الْبَنُونَ إِلَى أَرْضِهِمْ .

١٨ سَمِعْتُ أَفْرَائِيمَ يَنْتَحِبُ قَائِلًا :

أَذْبَنِي فَتَأَذَّبْتُ كَالْعِجْلِ غَيْرِ الْمَرْوُضِ

أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي .

١٩ بَعْدَ ارْتِدَادِي نَدِمْتُ

وَبَعْدَ تَعَلُّمِي صَفَقْتُ عَلَى فَخِذِي^(٥) .

خَزَيْتُ وَنَحَجَلْتُ

لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ صِيبَايَ .

٢٠ أَبْكَونُ أَفْرَائِيمُ أَبْنَا لِي عَزِيزًا

وَلَدًا أَتَنَعَّمُ بِهِ ؟

فَإِنِّي كُلَّمَا تَحَدَّثْتُ عَنْهُ

لَا أَنْفَكُ أَذْكُرُهُ

فَلِذَلِكَ أَهْتَرْتُ لَهُ أَحْشَانِي .

سَأَرْحَمُهُ رَحْمَةً ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ إِنصِيبِي لَكَ أَوْلَادًا

إِجْعَلِي لَكَ مَعَالِمَ

وَجْهِي قَلْبَكَ إِلَى السَّبِيلِ

إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي سِرْتُ فِيهِ .

إَرْجِعِي يَا عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ

إَرْجِعِي إِلَى مُدُنِكَ هَذِهِ .

٢٢ إِلَى مَتَى أَنْتِ زَانِجَةٌ ؟

أَيُّهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ ؟

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ :

أَنْثَى تُحِيطُ بِرَجُلٍ^(٦) .

تَجْدِيدُهُ يَهُودَا^(٧)

٢٣ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :

سَيُقَالُ أَيْضًا هَذَا الْقَوْلُ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي

مُدُنِهِ ، حِينَ أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ : بَارَكَاكَ الرَّبُّ ، يَا

مَقَرَّ الْبِرِّ ، يَا جَبَلَ الْقُدُّوسِ .^(٨) وَيَسْكُنُ فِيهَا يَهُودَا

(٤) ١٧/٢ (١٨٠٠) على مقتل الأطفال .

(٥) عن غضب أو حزن أو ألم أو ندامة (راجع حز ١٧/٢١) .

(٦) استئناف علاقات الحب بين إسرائيل والرب (راجع هو ١٠٢/١) . لهذا النص ولأش ٥/٥٤ ت مغزى مسيحي واحد .

(٧) قيل هذا القول النبوي والقول الذي يتبعه في حوالى السنة ٥٨٧ (راجع ١١/٣٠) .

(٨) راحيل ، زوجة يعقوب ، أم يوسف ، الذي ولد أفرايم ومنسى ، وأم بنيامين . كان قبرها في الرامة (١ صم ٢/١٠) ، وهي للرام في أباينا ، على ٩ كلم في شمال أورشليم ، بالقرب من أفراطة (تك ١٩/٣٥) في أرض بنيامين (يش ٢٥/١٨) . كان في بيت لحم قوم من الافراطين ، فلقبت بأفراطة هي أيضا (مي ١/٥) ، ومن هنا نشأ التقليد القائل بأن قبر راحيل هو بالقرب من بيت لحم ، والذي حمل القديس متى على تطبيق نص ار ١٥/٣١ (متى

وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ ضَرَسَتْ.
٣٠ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِإِثْمِهِ يَمُوتُ ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ
يَأْكُلُ الْحَصِيرَ ، تَضَرَّسُ أَسْنَانُهُ.

العهد الجديد (١٠)

٣١ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَقْطَعُ عِب ٨/٨-١٢
لَوْ ٢٠/٢٢
فِيهَا مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ (وَبَيْتِ يَهُوذَا) عَهْدًا
جَدِيدًا ، ٣٢ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ ،
يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ خ ١٩/١١+
لِأَنَّهُمْ نَقَضُوا عَهْدِي مَعَ أَنِّي كُنْتُ سَيِّدَهُمْ ،
يَقُولُ الرَّبُّ . ٣٣ وَلَكِنَّ هَذَا الْعَهْدَ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ عِب ١٠/١٦
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،
هُوَ أَنِّي أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي بَوَاطِينِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى ٧/٢٤
قُلُوبِهِمْ ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا . ٤٠-٣٩/٣٢
٢ قور ٣/٣
٣٤ وَلَا يُعْلَمُ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ
قَائِلًا : «إِعْرِفِ الرَّبَّ» ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ

وَجَمِيعُ مُدُنِهِ ، الْحَرَاثُ وَالَّذِينَ يُسَرِّحُونَ
ز ٢٢/٣٠-٢٣ الْقُطْعَانُ ، ٢٥ لِأَنِّي أُرْوِي النَّفْسَ الْمُنْهَكَةَ ، وَأَمْلَأُ
كُلَّ نَفْسٍ ذَاتِيَّةً .
٢٦ فَعِنْدَئِذٍ أَسْتَيْقِظُ وَرَأَيْتُ
وَقَدْ لَدَّ لِي نَوْمِي (٨)

إسرائيل ويهوذا

٢٧ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَزْرَعُ فِيهَا
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُوذَا بِزَرْعٍ بَشَرٍ وَبَزَرْعِ
بَهَائِمٍ . ٢٨ وَكَمَا سَهَرْتُ عَلَيْهِمْ لِأَقْلَعَ وَأَهْدِمَ
وَأَنْقُضَ وَأَهْلِكَ وَأُسَيِّءَ ، كَذَلِكَ أَسَهِّرُ عَلَيْهِمْ
لِأَيْنِي وَأَغْرِسَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

تث ١٦/٢٤ المكافأة الشخصية (٩)

٢٩ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، لَا يُقَالُ بَعْدُ :
حز ١٨/٢ إِنَّ الْآبَاءَ أَكَلُوا الْحَصِيرَ

٢٠/١١ و ٢٨/٣٦ و ٢٧/٣٧ و ٨/٨ و راجع تث
٦/٧+). أَمَّا جِدَّةُ الْعَهْدِ فَتَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ :
(١) المبادرة الإلهية في غفران الخطايا (الآية ٣٤ وحز
٢٥/٣٦ و ٢٩ و ٣/٥١ - ٤ و ٩ و ٢) المسؤولية والمكافأة
الشخصية (الآية ٢٩ و راجع حز ١٢/١٤+ ، ٣) عبادة
الرب عبادة باطنية : لا تبقى الشريعة محض نظام خارجي ،
بل تصبح إلهامًا يؤثر في «قلب» الإنسان (الآية ٣٣ و ٧/٢٤
و ٣٩/٣٢) ، تحت تأثير روح الله الذي يهب للإنسان قلبًا
جديدًا (حز ٢٦/٣٦ - ٢٧ و ١٢/٥١ و راجع ار
٤/٤+) ، قادرًا على «معرفة» الله (هو ٢/٢٢+). سينادي
حزقيال أيضًا بهذا العهد الجديد الأبدي (حز ٢٥/٣٦ -
٢٨) وسينادي به أشعيا في فصوله الأخيرة (اش ٣/٥٥
و ٢١/٥٩ و ٨/٦١ و راجع با ٣٥/٢) ونحيا به الإنسان ، كما
ورد في المزمور ٥١ ، إلى أن نَحْقُقَهُ ذِيحَةَ الْمَسِيحِ (متى
٢٨/٢٦) وعلن الرسل عنه (٢ قور ٦/٣ و روم ٢٧/١١
وعب ٦/٨ - ١٣ و ١٥/٩ ت و ١ يو ٢٠/٥+).

(٨) الآية ٢٦ كلام النبي إرميا.
(٩) يتخذ إرميا هنا نفيز قول مأثور (يندد به أيضًا
حزقيال في ٢/١٨) يحتوي على مبدأ المسؤولية الجماعية
القديم : في هذا النص ، تضامن أعضاء الأسرة الواحدة في
الحزن). وينبئ إرميا بتطبيق مبدأ جديد للمستقبل ، يطالب
حزقيال بتطبيقه في أيامه ، وهو مبدأ العقاب الشخصي
للخاطئ (راجع حز ١٢/١٤+ والفصل ١٨).
(١٠) إن الآيات ٣١ - ٣٤ هي ذروة سفر إرميا
الروحية. فبعد أن فشل العهد القديم (الآية ٣٢ وحز
٥٩/١٦) ومحاولة يروشيا لتجديده ، يظهر التدبير الإلهي في
ضوء جديد. بعد كارثة لن تترك إلا «بقية» (اش ٣/٤+) ،
سيقطع عهد جديد أبدي (الآية ٣١) ، كما في أيام نوح
(اش ٩/٥٤ - ١٠). يبقى التعليم الأول : أمانة البشر
للسريعة وحضور إلهي يضمن للبشر السلام والازدهار
المادي (حز ٢٩/٣٦ - ٣٠) ، كل ذلك بحسب العبارة
المألوفة : «أكون لكم إلهًا وتكونون لي شعبًا» (الآية ٣٣
و ٢٣/٧ و ٤/١١ و ٢٢/٣٠ و ١/٣١ و ٣٨/٣٢ وحز

سفر إرميا ٣١/٣٥-٣٢/٤

سَيَعْرِفُونِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِأَنِّي سَأَغْفِرُ إِثْمَهُمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطِيئَتَهُمْ
هو ٢٢/٢ +
١ يو ٢٧/٢
عب ١٧/١٠ من بعد.

إِنْ أَمَكَنْ أَنْ تُقَاسَ السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقُ
وَيُفَحَّصَ عَنْ أَسْوَاسِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ
فَأَنَا أَيْضًا أَبِيدُ جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
بِسَبَبِ كُلِّ مَا صَنَعُوا ، يَقُولُ الرَّبُّ .

استمرار إسرائيل

٣٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

الْجَاعِلُ الشَّمْسَ نُورًا فِي النَّهَارِ
وَأَحْكَامَ الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ نُورًا فِي اللَّيْلِ
الَّذِي يُثِيرُ الْبَحْرَ فَتَهْدِرُ أَمْوَاجُهُ
رَبُّ الْقُوَّاتِ اسْمُهُ .

٣٦ إِنْ زَالَتْ هَذِهِ الْأَحْكَامُ مِنْ أَمَامِي
مز ٣٨-٣٤/٨٩
ار ٢١-٢٠/٣٣

يَقُولُ الرَّبُّ

فَذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا تَكْفُفُ

عَنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ لَدَيَّ جَمِيعَ الْأَيَّامِ .

٣٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِعَادَةُ بِنَاء أُورُشَلِيم (١١)

٣٨ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، تُبْنَى فِيهَا
الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنْتَيْلَ إِلَى بَابِ
الزَّائِيَةِ ، ٣٩ وَيَخْرُجُ خَيْطُ الْقِيَاسِ قِبَالَتَهُ عَلَى ثَلَاثِ
جَارِبٍ ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُ إِلَى جُوعَةٍ . ٤٠ وَتَكُونُ كُلُّ
وَادِي الْجُثْثِ وَالرَّمَادِ وَجَمِيعُ الْحُقُولِ إِلَى نَهْرِ
قَدْرُونَ ، وَإِلَى زَائِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ جِهَةً
الْمَشْرِقِ ، قُدْسًا لِلرَّبِّ ، فَلَا تُقْلَعُ وَلَا تُنْقَضُ
لِلْأَبَدِ .

جز ١٣/٤١
ذلك ٥/٢

يش ١١٧/٦
ذلك ١١/١٤
دو ٣/٢٢

٤. إضافات إلى كتاب التعزية

١١/١٨ شراء حقل عربون مستقبل سعيد (١)

٣٢ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِصِدْقِيَا ، مَلِكِ يَهُودَا ،
وَهِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِنَبُوكَدَنْصَر . ٢ وَكَانَ
حِينَئِذٍ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ ، وَكَانَ

إِرْمِيَا النَّبِيُّ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ الَّذِي فِي
بَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا ، ٣ حَيْثُ حَبَسَهُ صِدْقِيَا ، مَلِكُ
يَهُودَا ، قَائِلًا : «لِمَاذَا تَنْتَبِهُ قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاعِنْدَا أُسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا ، ٤ وَصِدْقِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، لَا

في جنوب أورشليم إلى الغرب ، أمّا قدرون فهو في الشرق .
(١) جرى هذا الحدث ، الذي أخذ مغزى رمزيًا ، في
السنة ٥٨٧ (راجع ١١/١٨) ، بعد استئناف الحصار
(الآيتان ٢ و ٢٤) المنبأ به في ٢١/٣٤ - ٢٢ . والراجح أن
شراء الحقل يعود إلى التوزيع الذي من أجله أراد إرميا أن
يذهب إلى عناثوت (١٢/٣٧) .

(١١) سيعاد بناء الأخرية التي تركها البابليون : بُرْج
حَنْتَيْلَ في شمال الأسوار إلى الشرق (نح ١/٣) ، وباب
الزَّائِيَةِ في الشمال إلى الغرب (٢ مل ١٣/١٤) ، وباب الخيل
في الجنوب إلى الشرق (نح ٢٨/٣) . جارب غير معروفة ، ولم
تذكر إلا هنا ، وأمّا جوعة ، التي لا ترد هي أيضًا إلا هنا ،
فقد تكون حيث تتصل أودية جهنم وفيروبيون وقدرُونَ .
ووادي الجثث والرَّمَادِ هو وادي جهنم (ار ٣١/٧ و ٦/١٩)

يُفْلِتُ مِنْ أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ ، بَلْ يُسَلِّمُ إِلَى يَدِ
مَلِكِ بَابِلَ ، وَيُخَاطِبُهُ فَمَا إِلَى قَمَ ، وَعَيْنَاهُ
تَنْظُرَانِ عَيْنَيْهِ ، وَيَذْهَبُ بِصِدْقِيَا إِلَى بَابِلَ ،
فَيَكُونُ هُنَاكَ (إِلَى أَنْ أَفْتَقِدَهُ ، يَقُولُ الرَّبُّ . وَإِنْ
حَارَبْتُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ) .
١٦ فَقَالَ إِرْمِيَا : إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ كَانَتْ إِلَيَّ
قَائِلًا : ١٧ هَا إِنَّ حَنْمَيْلَ بْنَ شَلُومَ عَمَّكَ يَأْتِيكَ
قَائِلًا : «إِشْتَرِ لَكَ حَقْلِي الَّذِي بَعْنَاتُوتَ ، إِذْ
لَكَ حَقُّ الْفَلَكَ لِلشَّرَاءِ» . ١٨ فَأَتَانِي حَنْمَيْلُ ابْنُ
عَمِّي ، عَلَى حَسَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ ، إِلَى دَارِ
الْحَرَسِ ، وَقَالَ لِي : «إِشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي
بَعْنَاتُوتَ مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ ، إِذْ لَكَ حَقُّ الْإِرْثِ
وَلَكَ حَقُّ الْفَلَكَ ، فَاشْتَرِهِ لَكَ» . فَعَرَفْتُ أَنَّهَا
كَلِمَةُ الرَّبِّ . ١٩ فَاشْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي بَعْنَاتُوتَ
مِنْ حَنْمَيْلَ ابْنِ عَمِّي ، وَوَزَنْتُ لَهُ الْفِضَّةَ :
سَبْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ ، ٢٠ وَكَتَبْتُ صَكًّا
وَحْتَمْتُهُ ، وَأَشْهَدْتُ شُهودًا وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ
بِالْمِيزَانِ ، ٢١ وَأَخَذْتُ صَكَّ الشَّرَاءِ الْمَخْتُومَ (وَفِيهِ
الْبُنُودُ وَالشُّرُوطُ) وَالصَّكَّ الْمَفْتُوحَ ، ٢٢ وَسَلَّمْتُ
صَكَّ الشَّرَاءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَا أَمَامَ
حَنْمَيْلَ ابْنِ عَمِّي (٢) ، وَعُيُونِ الشُّهُودِ الَّذِينَ
وَقَّعُوا عَلَى صَكِّ الشَّرَاءِ ، وَعُيُونِ جَمِيعِ الْيَهُودِ
الْجَالِسِينَ فِي دَارِ الْحَرَسِ . ٢٣ وَأَمَرْتُ بَارُوكَ
أَمَامَهُمْ قَائِلًا : ٢٤ «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ : خُذْ هَذَيْنِ الصُّكَّيْنِ ، صَكَّ الشَّرَاءِ
الْمَخْتُومَ وَالصَّكَّ الْمَفْتُوحَ ، وَاجْعَلْهُمَا فِي إِنَاءٍ
مِنْ خَرْفٍ لِيَدُومَا أَيَّامًا كَثِيرَةً ، ٢٥ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ

رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنَّهُمْ فِيَمَا بَعْدُ
يَشْتَرُونَ يَبُوتَا وَحَقُولًا وَكُرومًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ .
١٦ وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ ، بَعْدَمَا سَلَّمْتُ صَكَّ
الشَّرَاءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا ، وَقُلْتُ : ١٧ وَآه أَيُّهَا
السَّيِّدُ الرَّبُّ ، هَا إِنَّكَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ ،
وَلَيْسَ عَلَيْكَ أَمْرٌ عَسِيرٌ . ١٨ أَنْتَ الصَّانِعُ رَحْمَةً
إِلَى الْأُلُوفِ ، وَالْمُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي خَر ٦/٣٤-٢٧
أَحْضَانِ (٣) بَيْنَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ
الْجَبَّارُ الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ . ١٩ عَظِيمٌ أَنْتَ
فِي الْمَقَاصِدِ وَقَدِيرٌ فِي الْعَمَلِ ، وَعَيْنَاكَ مَر ١٢/٣٣-١٥
مَفْتُوحَتَانِ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ بَنِي آدَمَ ، لِتُجَازِيَ
كُلًّا عَلَى حَسَبِ طَرَفِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ . ٢٠ وَقَدْ
صَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ ، وَفِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ ، وَأَنْشَأْتَ
لَكَ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ . ٢١ وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَخَوَارِقَ ، وَبِيَدِ
قَدِيرَةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَرُعْبٍ شَدِيدٍ ،
٢٢ وَأَعْطَيْتَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ
أَنْ تُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا ، أَرْضًا تَدُرُّ لَبْنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا .
٢٣ فَدَخَلُوهَا وَوَرِثُوهَا ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ وَلَمْ
يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِكَ ، وَكُلُّ مَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا
لَمْ يَصْنَعُوهُ ، فَأَنْزَلْتُ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ . ٢٤ هَا
إِنَّ الْمَتَارِسَ قَدْ بَلَغَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَخْذِهَا ،
وَالْمَدِينَةُ تُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ مُحَارِبِيهَا
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، وَمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ قَدْ
وَقَّعَ وَهَا أَنْتَ تَرَاهُ . ٢٥ وَقَدْ قُلْتُ لِي ، أَيُّهَا السَّيِّدُ

الرَّبُّ : اشْتَرِ الْحَقْلَ بِالْفِضَّةِ ، وَأَشْهَدْ شُهَدَاءَ ،
وَالْمَدِينَةَ أُسْلِمْتَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ .

٢٦ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا : ٢٧ هَا

إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ ، أَعْلَى أَمْرٍ عَسِيرٍ ؟

٢٨ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أُسْلِمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِي

نَبُوكَدَنْصَرِ ، مَلِكِ بَابِلَ ، فَيَأْخُذُهَا ، ٢٩ وَيَدْخُلُ

الْكَلْدَانِيُّونَ ، مُحَارِبُو هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، وَيُضْرِمُونَ

هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ ، وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتُهَا الَّتِي

أَحْرَقُوا الْبُخُورَ عَلَى سَطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا سَكْبًا

لِإِلَهِةٍ أُخْرَى لِيُسْخِطُونِي . ٣٠ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَبَنِي يَهُوذَا إِنَّمَا هُمْ صَانِعُونَ شَرًّا فِي عَيْنَيَّ مُنْذُ

صِبَاهِهِمْ ، إِذْ أَسْخَطَنِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِعَمَلِ

أَيْدِيهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ

كَانَتْ لِي مَوْضِعَ غَضَبٍ وَحَقٍّ ، مِنْ يَوْمِ بَنَوْنَهَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، حَتَّى أَبْعِدَهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ ،

٣٢ يَسَبِّبُ كُلَّ شَرِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا

الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخِطُونِي هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ

وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمْ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ

أُورُشَلِيمَ ، ٣٣ وَوَلَّوْنِي ظُهُورَهُمْ ، لَا وَجُوهَهُمْ .

وَقَدْ عَلَّمْتُهُمْ بِلَا مَلَلٍ ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ

يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ ، ٣٤ وَنَصَبُوا أَقْدَارَهُمْ فِي الْبَيْتِ

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي لِيُنْجِسُوهُ ، ٣٥ وَبَنَوْا مَشَارِفَ

الْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي أَبْنِ هِنُومَ ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ

وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمَوْلَاكَ ، وَهَذَا مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ

وَلَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِي أَنْ يَصْنَعُوا هَذِهِ الْقَبِيحَةَ

وَيُؤْتِمُونَ يَهُوذَا .

١٧/٣٢
زك ٦/٨
لو ٣٧/١

٣١-٣٠/٧

اح ٢٦/١٨

٣٦ وَالْآنَ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ ، عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ إِنَّهَا

قَدْ أُسْلِمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

وَالطَّاعُونَ : ٣٧ هَاءَنْذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ

الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا بِغَضَبِي وَحَقِّي

وَسُخْطِي الشَّدِيدِ ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ،

وَأُسْكِنُهُمْ فِي الطُّمَائِنَةِ ، ٣٨ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، ٣٩ وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا

وَاحِدًا لِيَتَّقُونِي جَمِيعَ الْأَيَّامِ لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ بَنِيهِمْ

مِنْ بَعْدِهِمْ . ٤٠ وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لَا

أَرْجِعُ عَنْهُمْ ، بَلْ أَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ مَخَافَتِي

فِي قُلُوبِهِمْ لِكَيْ لَا يَتَّبِعُوا عَنِّي ، ٤١ وَأُسْرِ نَت ٩/٣٠

بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَأَغْرِسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ

بِالْحَقِّ بِكُلِّ قَلْبِي وَكُلِّ نَفْسِي . ٤٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا

قَالَ الرَّبُّ : كَمَا أَنِّي جَلَبْتُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ كُلَّ

هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ ، كَذَلِكَ أَجْلِبُ لَهُمْ كُلَّ الْخَيْرِ

الَّذِي أَكَلْتُهُمْ بِهِ ، ٤٣ فَتَشْتَرِي حُقُولَ فِي هَذِهِ

الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ (إِنَّهَا مُقْفِرَةٌ لَا بَشَرَ فِيهَا

وَلَا بَهَائِمَ ، وَأُسْلِمْتَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ) ،

٤٤ فَتَشْتَرِي حُقُولَ بِالْفِضَّةِ ، وَيُكْتَبُ ذَلِكَ فِي

الصُّكُوكِ وَتُخْتَمَ ، وَيُشْهَدُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ

بَنِيَامِينَ وَفِيمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا ،

مَدُنِ الْجَبَلِ وَمَدُنِ السَّهْلِ وَمَدُنِ النَّقْبِ ، لِأَنِّي

أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

وَعْدَ آخِرِ التَّجْدِيدِ (١)

٣٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ثَانِيَةً

(١) تعود هذه النبوة ونبوة الفصل ٣٢ إلى زمن واحد .

أَصَوَاتُ الْقَائِلِينَ : « اِحْمَدُوا رَبَّ الْقَوَات ، لِأَنَّ
الرَّبَّ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » ، وَأَصَوَاتُ
الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةَ الشُّكْرِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ،
لِأَنِّي أَرْجِعُ أُسْرَى تِلْكَ الْأَرْضِ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ
فِي الْبَدْءِ ، قَالَ الرَّبُّ .

١٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَات : سَيَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْخَرْبُ ، الَّذِي لَا إِنْسَانَ
فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ ، وَفِي جَمِيعِ مَدُنِهِ ، مَرَاعِي
يُرْبِضُ فِيهَا الرُّعَاةُ غَنَمَهُمْ . ١٣ وَفِي مَدُنِ الْجَبَلِ
وَمَدُنِ السَّهْلِ وَمَدُنِ النَّقَبِ ، وَفِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ
وَمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ ، وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا ، تَمُرُّ الْغَنَمُ
بَعْدَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدَيِ الْمُحْصِي ، قَالَ الرَّبُّ .

مُؤَسَّاتُ الْمُسْتَقْبَلِ (٢)

١٤ هَا أَنَّنَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أُنْتُمْ فِيهَا
الْكَلَامَ الصَّالِحَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي شَأْنِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ يَهُوذَا :

١٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَلِكَ الزَّمَانُ
أُنَبِّئُ لِدَاوُدَ نَبَأًا بَارًّا
فَيُجْرِي الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ .

١٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يُخَلِّصُ يَهُوذَا
وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ فِي الطَّمَأْنِينَةِ
سُتَدْعَى بِهِ : « الرَّبُّ بَرُّنَا » (٣) .

١٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا يَنْقَطِعُ لِدَاوُدَ
رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَا
يَنْقَطِعُ لِلْكَهَنَةِ الْأَوِيِّينَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ يُصْعِدُ
رُؤُوسَهُمْ

وَالخاتمة هنا تعظم مقام أورشليم . في شأن اسم أورشليم
المسيحي . راجع حز ٣٥/٤٨ واش ٢٦/١ .

وهو لا يزال مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ ، قَائِلًا :
٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الَّذِي يَصْنَعُ مَا يَقُولُ وَيُكُونُهُ
وَيُثَبِّتُهُ ، الرَّبُّ أَسْمُهُ . ٣ أَدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ
بِعَظَائِمَ وَمُسْتَحِيلَاتٍ لَمْ تَعْرِفْهَا . ٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
وَبُيُوتِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي سَتُهْذَمُ بِسَبَبِ الْمَتَارِسِ
وَالسَّيْفِ ، ٥ وَعَلَى الْمَاضِينَ إِلَى مُحَارَبَةِ
الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِيَمْلَأُوا الْمَدِينَةَ مِنْ جُثَثِ الْبَشَرِ
الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ فِي غَضَبِي وَسُخْطِي وَحَجَبْتُ
وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّهِمْ .
٦ هَاءَ نَذَا أَلَامُ جُرْحِهَا وَأَشْفِيهَا فَأَشْفِيهِمْ وَأُبْدِي
لَهُمْ وَفَرَةً سَلَامٍ وَحَقًّا . ٧ وَأَرْجِعُ أُسْرَى يَهُوذَا
وَأُسْرَى إِسْرَائِيلَ ، وَأُبْنِيهِمْ كَمَا فِي الْبَدْءِ ،
٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمُ الَّذِي خَطِئُوا بِهِ إِلَيَّ ،
وَأَغْفِرَ كُلَّ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي خَطِئُوا بِهَا إِلَيَّ
وَعَضُونِي . ٩ وَأُورُشَلِيمُ تَكُونُ لِي أَسْمَ طَرَبٍ
وَتُسَبِّحُهُ وَتَفْتَخَرُ لَدَى جَمِيعِ أَسْمِ الْأَرْضِ الَّتِي
تَسْمَعُ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا ، فَتَخَافُ
وَتَرْتَعِدُ بِسَبَبِ كُلِّ الْخَيْرِ وَكُلِّ السَّلَامِ الَّذِينَ
سَأَصْنَعُهُمَا إِلَيْهَا .

١٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : سَيَسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي
هَذَا السَّكَنِ الَّذِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ أَنَّهُ خَرَابٌ ، لَا
إِنْسَانَ فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ ، وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي
شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْمُدْمَرَةِ الَّتِي لَا إِنْسَانَ فِيهَا وَلَا
بَهِيمَةَ ، ١١ سَيَسْمَعُ صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ
الْفَرَحِ ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعَرُوسِ ،

(٢) نصف هذه الفقرة مؤسَّسات الشعب المسيحي في
زمن الخلاص كما وصفها زك ١/٤ - ١٤ و ١٣/٦ .
(٣) إِنْ الْآيَتَيْنِ ١٥ - ١٦ تَكَرَّرَ لِد ٥/٢٣ - ٦ .

مُحَرَّقَةٌ وَيُحَرِّقُ الْبَحُورَ تَقْدِيمَةً وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةً كُلَّ
الْأَيَّامِ.

^{١٩} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا :

^{٢٠} هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنْ أُمَكَّنَ أَنْ تَنْقُضُوا

عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَعَهْدِي مَعَ اللَّيْلِ ، حَتَّى لَا

يَكُونَ اللَّيْلُ وَلَا النَّهَارُ فِي أَوَانِهِمَا ، ^{٢١} أُمَكَّنَ

أَيْضًا أَنْ يُنْقَضَ عَهْدِي مَعَ دَاوُدَ عَبْدِي ، حَتَّى

لَا يَكُونَ لَهُ ابْنٌ مَالِكٌ عَلَى عَرْشِهِ ، وَمَعَ اللَّאוِيِّينَ

الْكَهَنَةِ خُدَّامِي . ^{٢٢} كَمَا أَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاءِ لَا تُعَدُّ

وَرَمَلَ الْبَحْرِ لَا يُكَالُ ، كَذَلِكَ أَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ

عَبْدِي وَاللَّاوِيِّينَ الْخَادِمِينَ لِي .

٣٦-٣٥/٣١

مز ٣٨-٣٤/٨٩

٢ صم ١١/٧

تك ١٥/٥

^{٢٣} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا :

^{٢٤} أَلَمْ تَرَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ هَذَا الشَّعْبُ قَائِلًا : « إِنْ

الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا الرَّبُّ قَدْ نَبَذَهُمَا » ،

فَاحْتَقَرُوا شَعْبِي ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُمَّةٌ

أَمَامَهُمْ . ^{٢٥} هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ

عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلَمْ أَجْعَلْ فَرَائِضَ

لِلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ^{٢٦} فَإِنِّي أُنَبِّئُ أَيْضًا ذُرِّيَّةَ

يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي ، حَتَّى لَا آتُخَذَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ

مُسَلِّطِينَ عَلَى ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ،

لِأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ .

٥. قضايا مختلفة

٧٠١/٢١ مصير صديقيا ^(١)

و ١/٣٢

كَلِمَةُ الرَّبِّ ، يَا صَدِيقِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا . هُكَذَا

قَالَ الرَّبُّ عَنْكَ : إِنَّكَ لَا تَمُوتُ بِالسَّيْفِ ، ^٢ بَلْ

تَمُوتُ بِسَلَامٍ ، وَالْأَطْيَابُ الَّتِي أُحْرِقَتْ لِأَبَائِكَ

الْمُلُوكِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ يُحَرِّقُ لَكَ

مِثْلَهَا وَيَنْذِبُونَكَ بِ«وَأَسِيدَاهُ» . لِأَنِّي بِهِذَا ^{١٨/٢٢}

الْكَلَامِ تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

^٣ فَكَلَّمْتُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ صَدِيقِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ،

بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي أُورُشَلِيمَ ، ^٤ حِينَ كَانَ

جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ مَا بَقِيَ

مِنْ مَدْنِ يَهُودَا ، وَهُوَ لَا كَيْشَ وَعَزِيقَةَ ، لِأَنَّ

هَاتَيْنِ هُمَا اللَّتَانِ بَقِيَتَا مِنْ مَدْنِ يَهُودَا ، وَهُمَا

مَدِينَتَانِ مُحَصَّنَتَانِ ^(٢) .

٣٤ ^١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ

الرَّبِّ ، حِينَ كَانَ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ،

وَكُلُّ جَيْشِهِ وَجَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَ

يَدِهِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَسَائِرَ

مُدُنِهَا ، قَائِلًا : ^٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَه

إِسْرَائِيلَ : إِذْهَبْ فَكَلِّمْ صَدِيقِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ،

وَقُلْ لَهُ : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَا إِنِّي أَسْلِمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ ،

^٣ وَأَنْتَ لَا تَفْلِتُ مِنْ يَدِهِ ، بَلْ تُؤْخَذُ وَتُجْعَلُ فِي

قَبْضَتِهِ ، وَتَرَى عَيْنَاكَ عَيْنِي مَلِكِ بَابِلَ ، وَيُكَلِّمُ

فَمَّهُ فَمَكَ ، وَتَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ . ^٤ وَلَكِنْ أَسْمَعْ

(١) إمكان صديقيا تجنب حلول الكارثة بخصمونه ، كما فعل يويانيم في السنة ٦٠٥ .

(٢) كانت عزيقة (تل زكريا في أيامنا) على نحو ٣٠

(١) لا شك أن هذه الحادثة تعود إلى بدء حصار

٥٨٨ - ٥٨٧ ، قبل أن تتركز الحرب في أورشليم ، فكانت

مستعمرة في الجنوب والجنوب الغربي (الآية ٧) . فقد كان في

أَطْلَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا لِأَنْفُسِهِمْ ، فَأَخْضَعْتُمُوهُمْ
لِيَكُونُوا لَكُمْ عِبِيدًا وَإِمامًا .
١٧ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا
لِمُنَادَايَ بِأَنْ يُعْتَقَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ
قَرِيبَهُ . فَهَاءَنَذَا أَنَادِي لَكُمْ بِالْإِعْتِقَاقِ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِلسَّيْفِ وَالطَّاعُونِ وَالْجُوعِ ، وَأَجْعَلُكُمْ ١٨/٢٩
مَوْضِعَ رُعْبٍ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ .
١٨ وَأَجْعَلُ النَّاسَ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدِي ، الَّذِينَ لَمْ
يُتِمُّوا كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي ، حِينَ
قَطَعُوا الْعِجْلَ شَطْرَيْنِ وَجَازُوا بَيْنَ قِطْعَتَيْهِ ،
١٩ رُؤَسَاءُ يَهُودَا وَرُؤَسَاءُ أُورُشَلِيمَ وَالْخِصْيَانِ
وَالْكَهَنَةِ وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ الَّذِينَ جَازُوا
بَيْنَ قِطْعَتَيْ الْعِجْلِ (٤) ، ٢٠ أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي
أَعْدَائِهِمْ وَإِلَى أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، فَتَكُونُ
جُثَّتُهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ . ٢٣/٧
٢١ وَأَسْلِمْتُ صِدِّيقًا ، مَلِكَ يَهُودَا ، وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى
أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ وَأَيْدِي
جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنْصَرَفَ عَنْكُمْ .
٢٢ هَاءَنَذَا آمُرُهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى
هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، فَيُحَارِبُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا
بِالنَّارِ ، وَأَجْعَلُ مَدُنَ يَهُودَا مُقْفَرَةً لَا سَاكِنِينَ فِيهَا . ١١/٩

قدوة الريكايين (١)

٣٥ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ

المتعاهدون يجوزون بموجبها بين قطع الضحية . راجع تكم
١٧/١٥ + .

(١) وقع هذا الحدث في أواخر ملك يواقيم . حين
كان البابليون يستعدون لمحصرة أورشليم أول مرة (٥٩٨) .
منذ حوالي السنة ٦٠٢ ، لم تتوقف غزوات العصابات المسلحة
في فلسطين (راجع ٢ مل ٢/٢٤) ، حتى إن كثيرا من الناس

٨ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ ، بَعْدَ أَنْ قَطَعَ الْمَلِكُ صِدِّيقًا عَهْدًا مَعَ
كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ ، عَلَى الْمُنَادَاةِ
بِإِعْتِقَاقِهِ لَهُ ، ٩ حَتَّى يُطْلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ
وَأَمَتَهُ ، الْعِبرَانِيَّ وَالْعِبرَانِيَّةَ ، حَرِينَ ، فَلَا يَسْتَعْبِدُ
أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ . ١٠ فَقَبِلَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ
وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ أَنْ يُطْلَقَ
كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ حَرِينَ ، حَتَّى لَا
يَسْتَعْبِدَهُمَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَقَبِلُوا وَأَطَاعُوا . ١١ لَكِنَّهُمْ
عَادُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَعَادُوا الْعِبِيدَ وَالْإِماءَ الَّذِينَ
أَطْلَقُوهُمْ أَحْرَارًا فَأَخْضَعُوهُمْ عِبِيدًا وَإِمامًا .
١٢ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ
قَائِلًا : ١٣ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنِّي
قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ آبَائِكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ، قَائِلًا : ١٤ عِنْدَ
ن ١٢/١٥ ١٣ أَنْقِضَاءِ سَبْعِ سِنِينَ ، أَطْلِقُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ
الْعِبرَانِيَّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتَّ
سِنِينَ ، فَتُطْلِقْهُ مِنْ عِنْدِكَ حُرًّا . فَلَمْ يَسْمَعْ لِي
آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يُعْمِلُوا آذَانَهُمْ . ١٥ وَقَدْ تَبْتُمُ أَنْتُمْ الْيَوْمَ
وَصَنَعْتُمْ الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيَّ ، مُنَادِينَ بِالْإِعْتِقَاقِ كُلِّ
وَاحِدٍ لِقَرِيبِهِ ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْبَيْتِ
الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي . ١٦ أَنْتُمْ عُدْتُمْ فَدَنَسْتُمْ اسْمِي
وَأَعْدَيْتُمْ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتَهُ مِمَّنْ

كلم في جنوب أورشليم إلى الغرب ، ولاكيش (تل الدوير في
أيامنا) على نحو ٢٠ كلم من جنوب عزيفة إلى الغرب . وكانت
أشد المدن الحصنة مقاومة لنبوكد نصر .

(٣) وقع هذا الحدث في أثناء توقف الحصار (راجع
الآيتين ٢١ ٢٢) .

(٤) في شأن هذه العادات والطقوس التي كان

الرَّبُّ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ يوشِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،
قَائِلًا : ^٢ «إِذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرِّيكَايِيِّينَ وَكَلِّمْهُمْ
وَادْخُلْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، إِلَى أَحَدِ الْعُرُفِ ،
وَأَسْقِهِمْ خَمْرًا » . ^٣ فَأَخَذْتُ يَازَنِيَا بْنَ إِرْمِيَا بْنِ
حَبِصِيَّيَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهِ وَبَيْتَ الرِّيكَايِيِّينَ
كَافَّةً ، ^٤ وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، إِلَى غُرْفَةِ
بَنِي حَانَانَ بْنِ يَجْدَلْيَا ، رَجُلِ اللَّهِ ، الَّذِي
بِجَانِبِ غُرْفَةِ الرُّؤَسَاءِ الَّتِي مِنْ فَوْقِ غُرْفَةِ مَعَسِيَا
بَنِ شَلُومَ ، حَارِسِ الْأَعْتَابِ ، ^٥ وَجَعَلْتُ أَمَامَ
بَنِي بَيْتِ الرِّيكَايِيِّينَ جِرَارًا مَلَأَى مِنَ الْخَمْرِ
وَكُؤُوسًا ، وَقُلْتُ لَهُمْ : «إِشْرَبُوا خَمْرًا » .

^٦ فَقَالُوا : «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا ، لِأَنَّ

٢ مل ١٥/١٠ يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ أَبَانَا أَمَرَنَا قَائِلًا : لَا تَشْرَبُوا

خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا بَنُوكُمْ لِلْأَبَدِ ، ^٧ وَلَا تَبْنُوا بَيْتًا وَلَا
تَزْرَعُوا زَرْعًا وَلَا تَغْرِسُوا كَرْمًا ، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ
مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، بَلْ أَسْكُنُوا فِي الْخِيَامِ طَوْلَ
أَيَّامِكُمْ ، لِكَيْ تَحْيُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا نَازِلُونَ . ^٨ فَسَمِعْنَا لِقَصْوَتِ
يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ ، أَيُّنَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ ،
أَنْ لَا نَشْرَبَ خَمْرًا طَوْلَ أَيَّامِنَا نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا
وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا ، ^٩ وَأَنْ لَا نَبْنِيَ بُيُوتًا لِنَسْكُنَهَا وَلَا
يَكُونَ لَنَا كَرْمٌ وَلَا حَقْلٌ وَلَا زَرْعٌ ، ^{١٠} وَاسْكُنَّا فِي
الْخِيَامِ ^(٢) ، وَسَمِعْنَا وَعَمَلْنَا بِكُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ
يُونَادَابُ أَبُونَا . ^{١١} فَلَمَّا صَعِدَ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ
بَابِلَ ، إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، قُلْنَا : هَلُمُّوا نَدْخُلْ

أُورَشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَمِنْ وَجْهِ
جَيْشِ أَرَامَ ، فَسَكُنَّا فِي أُورَشَلِيمَ » .

^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا :

^{١٣} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :

إِذْهَبْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِسُكَّانِ أُورَشَلِيمَ : أَلَا

تَقْبَلُونَ تَأْدِيَةً فَتَسْمَعُوا لِكَلَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟

^{١٤} أَقَدْ أَنْتُمْ كَلَامُ يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ ، الَّذِي

أَمَرَ بِهِ بَنِيهِ أَنْ لَا يَشْرَبُوا خَمْرًا ، فَلَمْ يَشْرَبُوا إِلَى

هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا لِأَمْرِ أَبِيهِمْ . أَمَّا أَنَا

فَكَلَّمْتُكُمْ بِلا مَلَلٍ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي . ^{١٥} وَقَدْ

أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَلَلٍ

قَائِلًا : إِرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ ،

وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ ، وَلَا تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى

لِتَعْبُدُوهَا ، فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتُهَا

لَكُمْ وَلِأَبَائِكُمْ ، فَلَمْ تُسْمِعُوا آذَانَكُمْ وَلَا سَمِعْتُمْ ^{١٣/٧}

لِي . ^{١٦} لَقَدْ أَنْتُمْ بَنُو يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ أَمَرَ ^{١٤/٢٥}

أَبِيهِمُ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ . أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ

يَسْمَعْ لِي . ^{١٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ

الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنِّي جَالِبٌ عَلَى يَهُوذَا

وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي

تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، لِأَنِّي كَلَّمْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا

وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا .

^{١٨} وَقَالَ إِرْمِيَا لِبَيْتِ الرِّيكَايِيِّينَ : «هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : بِمَا أَنَّكُمْ

سَمِعْتُمْ لِأَمْرِ يُونَادَابَ أَبِيكُمْ وَحَفِظْتُمْ جَمِيعَ

هَجَرُوا الرِّيفَ وَجَاءُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ (ار ١١/٣٥) .

(٢) كَانَتْ مَجْمُوعَةُ الرِّيكَايِيِّينَ تَحْتَلُّ رَدًّا عَلَى الْحَضَارَةِ

الْمَدِينَةِ وَتَذَكِيرًا بِإِيمَانِ مَرَحَلَةِ الْإِقَامَةِ فِي الْبَرِيَةِ (رَاجِعْ هُوَ
١٦/٢) .

سفر إرميا ١٩/٣٥-١٤/٣٦

أوامره وعَمَلُكُمْ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ ، ^{١٩} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : لَا

أَمَامِي ^(٣) طَوْلَ الْآيَامِ .

آلام إرميا

أقوال إرميا ٦٠٥ - ٦٠٤

^٨ ففَعَلَ بَارُوكُ بْنُ نِيرِيَّا بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ ، وَقَرَأَ فِي الْكِتَابِ كَلَامَ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^٩ وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُوبَاqِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ ^(٢) ، قَدْ نَوْدِيَ بِصَوْمٍ أَمَامَ الرَّبِّ لِكُلِّ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْآتِي مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ . ^{١٠} فَقَرَأَ بَارُوكُ فِي الْكِتَابِ كَلَامَ إِرْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، فِي غُرْفَةِ جَمْرِيَّا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ ، فِي ^{+٢٤/٢٦} الدَّارِ الْعُلْيَا ، عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ عَلَى مَسَامِعِ كُلِّ الشَّعْبِ .

^{١١} فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَا بْنُ جَمْرِيَّا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ مِنَ الْكِتَابِ ، ^{١٢} نَزَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ ، إِلَى غُرْفَةِ الْكَاتِبِ ، فَإِذَا بِالرُّؤَسَاءِ كُلِّهِمْ جَالِسُونَ هُنَاكَ : أَلِيشَامَاعُ الْكَاتِبُ وَدَلَايَا بْنُ شَمْعِيَا وَالنَّاتَانُ بْنُ عَكْبُورَ وَجَمْرِيَّا بْنُ شَافَانَ وَصِدْقِيَّا بْنُ حَنَنْيَا وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ ، ^{١٣} فَأَخْبَرَهُمْ مِيخَا بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ ، عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوكُ فِي الْكِتَابِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ . ^{١٤} فَأَرْسَلَ جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوكَ يَهُودِيَّ بْنِ نَتْنِيَا بْنُ شَلُمِيَا بْنِ كُوشِي قَائِلًا : « خُذْ يَدَكَ السَّفَرَ الَّذِي قَرَأْتَ فِيهِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ

^{٣٦} ^١ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاqِيمَ ^(١) بْنِ يَوْشِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، كَانَ هَذَا الْكَلَامُ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « خُذْ لَكَ سِفْرًا وَاتَّكِبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا وَعَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ ، مِنْ يَوْمَ كَلَّمْتُكَ مِنْ آيَامِ يَوْشِيَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، ^٣ أَلَعَلَّ بَيْتَ يَهُوذَا يَسْمَعُونَ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي فَكَّرْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهِمْ فَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّيرِ ، فَأَغْفِرَ إِثْمَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ » . ^٤ فَدَعَا إِرْمِيَا بَارُوكَ بْنَ نِيرِيَّا ، فَكَتَبَ بَارُوكُ فِي سِفْرِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ .

^٥ وَأَمَرَ إِرْمِيَا بَارُوكَ قَائِلًا : هُنَاكَ مَا يَمْنَعُنِي ، لَا أَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، ^٦ فَأَذْهَبُ أَنْتَ وَقَرَأْ فِي السَّفَرِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَنْ فَمِي كَلَامَ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يَوْمَ الصَّوْمِ ، وَقَرَأْهُ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ جَمِيعِ بَنِي يَهُوذَا الْقَادِمِينَ مِنْ مُدُنِهِمْ ، ^٧ أَلَعَلَّ تَضَرَّعَهُمْ يَصِلُ إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ ، وَيَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّيرِ ، فَإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وَسُخْطَهُ ، الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ ، عَظِيمٌ .

(١) في السنة ٦٠٥ . خضع يوباقيم لنبوكد نصر لوقت قريب فأصبح يشعر بأنه في أمان .
(٢) في كانون الأول (ديسمبر) ٦٠٤ .

(٣) كانت هذه العبارة تدل عادة على خدمة الكاهن الطقسية ، ولكنها كانت تطبق أَيْضًا على المؤمن . إن الإنسان في حياته على وجه الأرض يقيم في حضرة الله .

وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوكُ بْنُ نَبْرِيَّا السِّفْرَ بِيَدِهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ. ^{١٥} فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَاقْرَأْ ذَلِكَ عَلَى مَسَامِعِنَا». فَقَرَأَ بَارُوكُ عَلَى مَسَامِعِهِمْ. ^{١٦} فَلَمَّا سَمِعُوا كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ، نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ وَقَالُوا لِبَارُوكَ: «لِنُخْبِرَنَّ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ». ^{١٧} وَسَأَلُوا بَارُوكَ قَائِلِينَ: «أُخْبِرْنَا كَيْفَ كَتَبْتَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ قَمِيهِ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ بَارُوكُ: «كَانَ يُعْلِي عَلَيَّ كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ لِسَانِهِ ^(٣)، وَأَنَا أَخُطُهُ فِي الْكِتَابِ بِالْحَبِيرِ». ^{١٩} فَقَالَ الرَّؤَسَاءُ لِبَارُوكَ: «إِذْهَبْ وَاخْتَبِئْ أَنْتَ وَإِرْمِيَا، وَلَا يَعْرِفْ أَحَدٌ أَيْنَ أَنْتُمَا». ^{٢٠} وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى الدَّارِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا السِّفْرَ فِي غُرْفَةِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَصُّوا كُلَّ الْأَمْرِ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ.

^{٢١} فَارْسَلَ الْمَلِكُ يَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ السِّفْرَ، فَأَخَذَهُ مِنْ غُرْفَةِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَرَأَهُ يَهُودِيٌّ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ وَمَسَامِعِ جَمِيعِ الرَّؤَسَاءِ الْوَاقِفِينَ لَدَى الْمَلِكِ. ^{٢٢} وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي بَيْتِ مَشْتَاهَ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْمَنْقَلُ أَمَامَهُ مُتَّقِدٌ. ^{٢٣} فَكُلَّمَا كَانَ يَهُودِيٌّ يَقْرَأُ ثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، كَانَ الْمَلِكُ يَقْصُصُهَا بِسِكِّينِ الْكَاتِبِ، وَيُلْقِيهَا فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ السِّفْرِ فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ. ^{٢٤} وَلَمْ يَفْزَعُوا وَلَمْ يُمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ، لَا

الْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٢٥} وَكَانَ أَلْنَاتَانُ وَدَلَايَا وَجَمْرِيَا قَدْ أَلْحَوْا عَلَى الْمَلِكِ بَأَن لَّا يُحْرِقَ السِّفْرَ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ. ^{٢٦} ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرْحَمَيْلَ، ابْنَ الْمَلِكِ ^(٤)، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرَيْثِيلَ وَشَلْمِيَا بْنَ عَبْدِئِيلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوكَ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، فَأَخْفَاهُمَا الرَّبُّ.

^{٢٧} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ الْمَلِكُ السِّفْرَ وَالْكَلامَ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوكُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا قَائِلًا: ^{٢٨} «عُدْ وَخُذْ لَكَ سِيفْرًا آخَرَ، وَارْتَبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي السِّفْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يُوياقِيمُ، مَلِكُ يَهُوذَا، ^{٢٩} وَتَقُولُ عَلَى يُوياقِيمُ، مَلِكِ يَهُوذَا: هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا السِّفْرَ قَائِلًا: لِمَاذَا كَتَبْتُ فِيهِ وَقُلْتُ: لَيَأْتِيَنَّ مَلِكُ بَابِلَ وَلَيَدْمُرَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ وَيُخْلِيهَا مِنْ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ^{٣٠} فَلِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى يُوياقِيمُ، مَلِكِ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُثَّةٌ مَطْرُوحَةٌ لِلْحَرِّ فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ. ^{٣١} وَأُعَاقِبُهُ وَأُعَاقِبُ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا».

^{٣٢} فَأَخَذَ إِرْمِيَا سِيفْرًا آخَرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نَبْرِيَّا الْكَاتِبِ، فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا

(٤) يدل لقب «ابن الملك» (راجع ٦/٣٨ و ١ مل ٢٩/٢٢ - ٢٧) على وظيفة في بيت الملك، ربما على وظيفة ضابط شرطة.

(٣) هي في الوقت نفسه «أقوال إرميا» (الآية ١٠) و«أقوال الرب» (الآيات ٦ و ٨ و ١١). إن النبي هو في الحقيقة «لسان الله» (١/٩ و ١٥/١٩ و ١٩/١٥ و ١٥/١٦).

سفر إرميا ٣٦/٣٦-٣٧/١٩

يذهبون. ^{١٠} فإنه، وإن قتلتم كل جيش الكلدانيين الذين يُحاربونكم وبقي منهم رجال قد طعنوا، هؤلاء يقومون، كل واحد في خيمته، ويحرقون هذه المدينة بالنار.

اعتقال إرميا. تحسين أوضاعه

^{١١} ولما أنصرف جيش الكلدانيين عن أورشليم بسبب جيش فرعون، ^{١٢} أخرج إرميا من أورشليم ليذهب إلى أرض بنيامين ليأخذ هناك نصيبه بين الشعب ^(٢). ^{١٣} فلما وصل إلى باب بنيامين، كان هناك رئيس المحرس، وأسمه يريثا بن شلميا بن حننيا. فقبض على إرميا النبي قائلا: «أنت هارب إلى الكلدانيين». ^{١٤} فقال إرميا: «كذب! لست هاربا إلى الكلدانيين». فلم يسمع له يريثا وقبض عليه وأتى به إلى الرؤساء. ^{١٥} فسخط الرؤساء على إرميا وضربوه وحبسوه في بيت يوناثان الكاتب، لأنهم جعلوا من ذلك البيت سجنًا. ^{١٦} فدخل إرميا إلى الجب المقيب، وأقام هناك أيامًا كثيرة.

^{١٧} ثم أرسل الملك صديقًا وأخذه، وسأله الملك في بيته سرا وقال: «هل من كلمة من لدن الرب؟» فقال إرميا: «نعم»، وأضاف: «إنك ستسلم إلى يد ملك بابل». ^{١٨} وقال إرميا للملك صديقًا: «بماذا خطبت إليك وإلى رجالك وإلى هذا الشعب حتى أقيمتوني في السجن؟» ^{١٩} وأين أنبياءكم الذين تنبأوا لكم

(٢) من الراجع أن هذا الأمر نفسه هو الذي سيشتغل إرميا فيما بعد والذي يروى في الفصل ٣٢.

كل كلام الكتاب الذي أحرقه يواقيم، ملك يهوذا، بالنار، وزيد عليه أيضا كلام كثير مثله.

٢ مل ١٧/٢٤ ٢٠ الرأي في صديقيا

٣٧ ^١ وملك الملك صديقيا بن يوشيا مكان كنيا بن يواقيم، لأن نبوكد نصر، ملك بابل، ملكه على أرض يهوذا. ^٢ ولم يسمع هو ولا رعاياه ولا شعب تلك الأرض لكلام الرب الذي تكلم به على لسان إرميا النبي.

٢٠ ٢٠/٢٢
١٩ ١٨/١٣

صديقيا يستشير إرميا

^٣ وأرسل الملك صديقيا يوكل بن شلميا وصفتيا بن معسيا الكاهن إلى إرميا النبي قائلا: «صل من أجلنا إلى الرب إلهنا». ^٤ وكان إرميا يدخل ويخرج بين الشعب، إذ لم يكونوا قد جعلوه في السجن. ^٥ وكان جيش فرعون قد خرج من مصر، فسمع الكلدانيون المحاصرون لأورشليم بخبرهم، فأنصرفوا عن أورشليم. ^٦ فكانت كلمة الرب إلى إرميا النبي قائلا: ^٧ هكذا قال الرب، إله إسرائيل: هكذا تقولون لملك يهوذا الذي أرسلكم إليّ لتسألوني: ها إن جيش فرعون ^(١) الذي خرج لإجسادكم يرجع إلى أرضه إلى مصر، ^٨ والكلدانيين يرجعون ويحاربون هذه المدينة ويأخذونها ويحرقونها بالنار. ^٩ هكذا قال الرب: لا تخذعوا أنفسكم قائلين: إن الكلدانيين سيذهبون عنا، فإنهم لا

(١) هو الفرعون حُفرع (راجع ٣٠/٤٤) الذي ملك من ٥٨٩ إلى ٥٦٩.

قائِلين: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. ^{٢٠} وَالْآنَ أَسْمَعُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ. لِيَصِلَ تَضَرُّعِي إِلَى أَمَامِكَ. فَلَا تُعَذِّبْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ. لِئَلَّا أَمُوتَ هُنَاكَ. ^{٢١} فَأَمَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا أَنْ يُحَرِّسَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ، وَأَنْ يُعْطَى لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سَوْقِ الْخُبَّازِينَ، إِلَى أَنْ يَنْفَدَ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ وَتَدَخَّلَ عَبْدُ مَلِكِ

٣٨ ^١ وَسَمِعَ شَفَطِيَّا بْنُ مَتَّانَ وَجَدَلْيَا بْنُ فَشْحُورَ وَيُوَكُّلُ بْنُ شَلْمِيَا وَفَشْحُورُ بْنُ مَلِكِيَّا الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُكَلِّمُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: ^٢ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ الَّذِي يَبْقَى فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ، وَالَّذِي يَخْرُجُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ يَحْيَا وَتَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً فِيحْيَا. ^٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ سَتُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا».

^٤ فَقَالَ الرَّؤَسَاءُ لِلْمَلِكِ: «لِيُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُرْخِي أَيْدِي رِجَالِ الْقِتَالِ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأَيْدِي كُلِّ الشَّعْبِ، حِينَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ، لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَطْلُبُ لِهَذَا الشَّعْبِ سَلَامًا، بَلْ بَلَوَى». ^٥ فَقَالَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا: «هَا إِنَّهُ فِي أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَكُمْ شَيْئًا». ^٦ فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَالْقَوَاهِ فِي جُبٍّ مَلِكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ الَّذِي فِي دَارِ

الْحَرَسِ، وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِجَالِ. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ، بَلْ وَحَلٌ فِغَاصَ إِرْمِيَا فِي الْوَحْلِ. ^٧ فَسَمِعَ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ ^(١)، أَخَذَ الْخِصْيَانِ، وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، أَنَّهُمْ جَعَلُوا إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا بِبَابِ بَنِيَامِينَ. ^٨ فَخَرَجَ عَبْدَ مَلِكٍ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَلَّمَ الْمَلِكَ قَائِلًا: ^٩ «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّ أُولَئِكَ الرِّجَالَ قَدْ أَسَاءُوا فِي كُلِّ مَا صَنَعُوا بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الَّذِي الْقَوَاهِ فِي الْجُبِّ، فَهُوَ يَمُوتُ جُوعًا هُنَاكَ، إِذْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ خُبْزٌ». ^{١٠} فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: «تُخِذْ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا تَحْتَ يَدِكَ وَأَخْرِجْ إِرْمِيَا النَّبِيَّ مِنَ الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». ^{١١} فَأَخَذَ عَبْدَ مَلِكِ الرِّجَالَ تَحْتَ يَدِهِ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى تَحْتِ الْخِزَانَةِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً وَخِرْقًا بَالِيَةً، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِحِجَالِ. ^{١٢} وَقَالَ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ لِإِرْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرَثَّةَ وَالْخِرْقَ الْبَالِيَةَ تَحْتَ إِبْطِيكَ مِنْ تَحْتِ الْحِجَالِ». فَصَنَعَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. ^{١٣} وَرَفَعُوا إِرْمِيَا بِالْحِجَالِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

حديث إرميا الأخير مع صديقيا

^{١٤} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا وَأَخَذَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ إِلَيْهِ فِي الْمَدْخَلِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَالَ الْمَلِكُ لِإِرْمِيَا: «أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ، فَلَا تَكْتُمْ عَنِّي شَيْئًا». ^{١٥} فَقَالَ إِرْمِيَا لِحِدْقِيَّا: «إِنْ

أَخْبَرْتُكَ ، أَفَلَا تَقْتُلْنِي قَتْلًا ؟ وَإِنْ أَشَرْتُ عَلَيْكَ
فَلَا تَسْمَعُ لِي .^{١٦} فَحَلَفَ الْمَلِكُ صِدْقًا لِإِرْمِيَا
سِرًّا قَائِلًا : « حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي وَهَبَ لَنَا هَذِهِ
الْحَيَاةَ ، إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ وَلَا أُسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِي
أُولَئِكَ النَّاسِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ » .^{١٧} فَقَالَ
إِرْمِيَا لِصِدْقِيَّا : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ
الْقُوَّاتِ ، إِنْ خَرَجْتَ وَأَسْلَمْتَ نَفْسَكَ إِلَى رُؤَسَاءِ
مَلِكِ بَابِلَ ، تَحْيَا نَفْسُكَ ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ لَا
تُحْرَقُ بِالنَّارِ ، وَأَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ تَحْيَوْنَ .
^{١٨} وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ
بَابِلَ ، فَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ
فَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ ، وَأَنْتَ لَا تَقِلْتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ » .
^{١٩} فَقَالَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا لِإِرْمِيَا : « إِنِّي أَخَافُ مِنَ
الْيَهُودِ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ ، فَلَقَدْ أُسْلِمُوا
إِلَى أَيْدِيهِمْ فَيَسْخَرُوا مِنِّي » .^{٢٠} فَقَالَ إِرْمِيَا :
« إِنَّكَ لَا تُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِيهِمْ ، إِسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ
الَّذِي أَكَلَمَكَ بِهِ ، فَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ وَتَحْيَا
نَفْسُكَ .^{٢١} لَكِنْ إِنْ آيَيْتَ أَنْ تُسَلِّمَ نَفْسَكَ ،
فَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَرَانِيهِ الرَّبُّ :^{٢٢} إِنْ جَمِيعُ
النِّسَاءِ اللَّوَاتِي بَقِينَ فِي بَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا يُخْرَجُ
بِهِنَّ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ ، فَيَقْلُنَّ :

أَصْدَقَاؤُكَ الْأَحْمَاءُ

خَدَعُوكَ وَغَلَبُوكَ^(٢)

فَغَاصَتْ رِجْلَاكَ فِي الْمَوْجِلِ

وَهُمْ أَنْصَرَفُوا عَنْكَ

^{٢٣} وَجَمِيعُ نِسَائِكَ وَبَنُوكَ يُخْرَجُونَ إِلَى

^{٢٤} فَقَالَ صِدْقِيَّا لِإِرْمِيَا : « لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِهَذَا
الْكَلَامِ لِئَلَّا تَمُوتَ .^{٢٥} وَإِذَا سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ بِأَنِّي
كَلَمْتُكَ وَأَتَوَكَ وَقَالُوا لَكَ : أَخْبِرْنَا مَاذَا قُلْتَ
لِلْمَلِكِ وَمَاذَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ ، وَلَا تَكْتُمُهُ عَنَّا
فَلَا نَقْتُلَكَ ،^{٢٦} فَقُلْ لَهُمْ : إِنِّي وَضَعْتُ تَضَرُّعِي
أَمَامَ الْمَلِكِ لِئَلَّا يُعِيدَنِي إِلَى بَيْتِ يُونَانَانَ
لَأَمُوتَ هُنَاكَ » .

^{٢٧} فَاتَى جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَسَأَلُوهُ
فَأَخْبَرَهُمْ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ ،
فَتَرَكُوهُ وَشَانَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْءٌ .
^{٢٨} وَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ إِلَى يَوْمِ أُخِذَتْ
أُورَشَلِيمُ . وَكَانَ ذَلِكَ لَمَّا أُخِذَتْ أُورَشَلِيمُ .

أَوْضَاعُ إِرْمِيَا حِينَ أُخِذَتْ أُورَشَلِيمُ^(١)

٣٩ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِصِدْقِيَّا ، مَلِكِ
يَهُودَا ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ^(٢) ، أَتَى نَبُوكَدَنْصَرُ ،
مَلِكُ بَابِلَ ، وَجَمِيعُ جَيْشِهِ إِلَى أُورَشَلِيمَ
وَحَاصَرُوهَا ،^١ وَفُتِحَتِ الْمَدِينَةُ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ
عَشْرَةَ لِصِدْقِيَّا ، فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ^(٣) ، فِي
الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ ،^٢ وَدَخَلَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ مَلِكِ
بَابِلَ وَجَلَسُوا بِالْبَابِ الْأَوْسَطِ ، وَهُمْ زُرْجَلُ
شَرَّاصِرٍ وَسَمَجَرُ نَبُو وَسَرَسَكِيمُ الرَّبَّسَرِسُ
وَزُرْجَلُ شَرَّاصِرِ الرِّبْمَاجِ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ مَلِكِ

(٢) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ - كانون الثاني

(ينابر) ٥٨٨ ، في نهاية السنة التاسعة لصدقيّا .

(٣) حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ٥٨٧ .

(٢) آيات مأخوذة من أغنية شعبية .

(١) في هذا النص مواضع مختلفة لا تربط بينها لحمة منطقية .

بابل.

^٤ فلما رآهم صديقاً ، ملكُ يهوذا ، وجميعُ رجالِ الحربِ ، هربوا وخرجوا مِنَ المَدِينَةِ لَيْلاً ، مِنْ طَرِيقِ بُسْتَانِ الْمَلِكِ ، مِنْ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ ، وَذَهَبَ صَدِيقاً فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ ^(٤) . فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِهِمْ ، فَأَدْرَكُوا صَدِيقاً فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا ، فَأَخْلَدُوهُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى نَبوكدَنْصَرٍ ، مَلِكِ بَابِلَ ، فِي رِبْلَةٍ بِأَرْضِ حَمَاةِ ^(٥) ، فَتَلَا عَلَيْهِ الْحُكْمَ . ^٦ وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صَدِيقاً فِي رِبْلَةٍ أَمَامَ عَيْنَيْهِ ، وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُوذَا ، ^٧ وَفَقّاً عَيْنِي صَدِيقاً وَأَوْثَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَابِلَ . ^٨ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ بَيْتَ الْمَلِكِ وَبُيُوتَ الشَّعْبِ بِالنَّارِ ، وَهَدَمُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ ، ^٩ وَسَايَرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْهَارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ وَسَايَرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ جَلَاهُمْ نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، إِلَى بَابِلَ . ^{١٠} أَمَّا شَعْبُ الْمَسَاكِينِ ، مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ ، فَتَرَكَهُمْ نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، فِي أَرْضِ يَهُوذَا ، وَأَعْطَاهُمْ كُرُومًا وَحُقُولًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

^{١١} وَأَوْصَى نَبوكدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسَ الْحَرَسِ ، فِي إِرْمِيَا قَائِلاً : ^{١٢} « خُذْهُ وَاجْعَلْ عَيْنَيْكَ عَلَيْهِ وَلَا تَضَعْ بِهِ مِنَ الشَّرِّ شَيْئاً ، بَلْ أَعْمَلْ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ » .

(٤) يقع بستان الملك بالقرب من بركة سلوام (راجع نح ١٥/٣ و ٢ مل ٢٥/٤+) في جنوب أورشليم إلى الشرق . وأما العربة فهي منخفض الأردن في جنوب البحر الميت ، إلى خليج العقبة . وتدل هنا ، بوجه أعم ، على « السهل » القريب

^{١٣} فَأَرْسَلَ نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، وَنَبُوشَزْبَانَ ، رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ ، وَرَجُلَ شَرٍّ أَصْرُ الرِّبْمَاجِ وَسَايَرُ عَظَمَاءِ مَلِكِ بَابِلَ ، ^{١٤} أَرْسَلُوا وَأَخَذُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ ، وَسَلَّمُوهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَاغَانَ ، لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ ، فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ .

قول في نجات عبد ملك ^(٦)

١/٤٥ •

^{١٥} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ، لَمَّا كَانَ مَحْبُوساً فِي دَارِ الْحَرَسِ ، قَائِلاً : ^{١٦} « إِذْهَبْ وَكَلِّمْ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلاً : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . إِنِّي جَالِبٌ كَلَامِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ ، لَا لِلْخَيْرِ ، فَيَتِمُّ أَمَلُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ^{١٧} وَإِنِّي أَنْقِذُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، فَلَا تُسَلِّمْ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ الَّذِينَ تَخَافُ مِنْهُمْ ، ^{١٨} بَلْ أَنْجِذْكَ نَجَاةً فَلَا تَسْقُطَ بِالسَّيْفِ ، وَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمةً . لِأَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ » .

٩/٢١
٢/٢٨

مصير إرميا مرة أخرى

^{١٩} الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، مِنَ الزَّامَةِ ، حِينَ كَانَ قَدْ أَخَذَهُ مُكْبَلاً بِالْقُبُودِ بَيْنَ جَمِيعِ مَجْلُوءِي أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا الَّذِينَ جُلُّوا إِلَى بَابِلَ ^(١) .

من البحر الميت (راجع الآية ٥) .
(٥) ربله في أمانا ، على ٧٥ كلم من حماة في سورية .
(٦) تتصل هذه الفقرة بـ ١٣/٣٨ .
(١) لا شك أن مجموعة الروايات عن مصير إرميا لا

في المِصْصَافَةِ ، وهم إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَيُوحَانَانُ وَيُونَاتَان ، ابْنَا قَارِيحَ ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَتَ ، وَيَنُو عَوْفِي النَّطُوفِيِّ ، وَيَازَنِيَا بْنُ الْمَعْكِي ، هم وِرْجَالُهُمْ .^٩ فَحَلَفَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ قَائِلًا : « لَا تَخَافُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ . اسْكُنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَاعْبُدُوا مَلِكَ بَابِلَ ، فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ .^{١٠} هَاءَنْذَا سَاكِنٌ فِي الْمِصْصَافَةِ لِأَقِفَ أَمَامَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْنَا . أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْتَغْلُوا الْخَمْرَ وَالْفَوَاكِهَ وَالزَّيْتُ ، وَضَعُوهَا فِي آيَاتِكُمْ ، وَاسْكُنُوا فِي مُدُنِكُمْ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا » .

^{١١} وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مَوَآبَ وَيَبْنَ بَنِي عَمُونَ وَفِي أَدُومَ ، وَالَّذِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ ، لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَرَكَ بَقِيَّةَ يَهُودَا وَوَلَّى عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ ،^{١٢} رَجَعُوا مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي دُفِعُوا إِلَيْهَا ، وَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ يَهُودَا ، إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْصَافَةِ ، وَاسْتَغْلَوْا مِنَ الْخَمْرِ وَالْفَوَاكِهَ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا .

^{١٣} وَإِنَّ يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ أَتَوْا جَدَلْيَا فِي الْمِصْصَافَةِ^{١٤} وَقَالُوا لَهُ : « هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَعْلِيَسَ ، مَلِكَ بَنِي عَمُونَ ، قَدْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا لِيَقْتُلَكَ ؟^{١٥} »^(٣) . فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ .^{١٥} فَكَلَّمَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ جَدَلْيَا سِرًّا

^{١٦} أَخَذَ رَكِيسُ الْحَرَسِ إِرْمِيَا وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الشَّرُّ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ ،^{١٧} وَقَدْ جَلَبَهُ وَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ ، لِأَنْتُمْ نَخِطْتُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ ، فَتَمَّ عَلَيْكُمْ هَذَا الْأَمْرُ .^{١٨} وَالْآنَ هَاءَنْذَا قَدْ حَلَلْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقُبُودِ الَّتِي عَلَى يَدِكَ ، فَإِنْ حَسُنَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ ، فَهَلُمَّ فَإِنِّي أَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ ، فَلَا تَأْتِ . أَنْظُرْ ! إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَحَيْثُمَا حَسُنَ فِي عَيْنِكَ وَوَأَفَقَكَ أَنْ تَذْهَبَ فَاذْهَبْ » .^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَنْصَرَفَ ، فَقَالَ لَهُ : « أَنْصَرِفْ إِلَى جَدَلْيَا ابْنِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى مُدُنِ يَهُودَا ، وَأَقِمْ مَعَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ ، أَوْ فَاذْهَبْ حَيْثُمَا وَافَقَكَ أَنْ تَذْهَبَ » . وَأَعْطَاهُ رَكِيسُ الْحَرَسِ زَادًا وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ .^{٢٠} فَاتَى إِرْمِيَا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ فِي الْمِصْصَافَةِ^(٢) ، وَأَقَامَ مَعَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْأَرْضِ .

٢ مل ٢٥/٢٢ ٢٦ جَدَلْيَا وَالْ . اغْتِيَالَهُ

^{٢١} وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ ، هم وِرْجَالُهُمْ ، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَوَكَّلَ إِلَيْهِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَمَسَاكِينَ الْأَرْضِ ، مِمَّنْ لَمْ يُجَلَّ إِلَى بَابِلَ ،^{٢٢} أَتَوْا جَدَلْيَا

إسرائيل للقديم (راجع قض ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧ و ١٧/١٠) . جَدَلْيَا هُوَ مِنْ أَسْرَةٍ مِنْ كِبَارِ الْمُوظَّفِينَ فِي يَهُودَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَصْدِقَاءِ إِرْمِيَا (راجع ٢٤/٢٦) .

(٣) كَانَ بَعْلِيَسَ لَا يَزَالُ يَقَاوِمُ نَبُوكَدَنْصَرَ ، فَكَانَ

لَغَلُو مِنَ النَّمُوضِ . فَبَعْدَ أَنْ نَجَا فِي أُورُشَلِيمَ (١٤/٣٩) ، يُقَالُ هُنَا إِنَّهُ كَانَ فِي صَفُوفِ الْأَسْرَى فِي الرَّامَةِ (راجع ١٥/٣١) .

(٢) الْمِصْصَافَةُ : عَلَى ١٣ كَلَمٍ فِي شِمَالِ أُورُشَلِيمَ ، مَعْبِدُ

في المِصْفاة قَائِلًا: «دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَقْتُلُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ. لِمَاذَا يَقْتُلُكَ فَيَتَبَدَّدُ جَمِيعُ الْيَهُودِ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ وَتَهْلِكَ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟»^{١٦} فَقَالَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ لِيُوحَنَّا بْنِ قَارِيحَ: «لَا تَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ. إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ كَذِبًا».

٤١ ^١وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا بْنِ أَلِيشَامَاعَ، مِنْ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَبَعْضُ عُظَمَاءِ الْمَلِكِ وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ فِي الْمِصْفاةِ، وَأَكَلُوا مَعَهُ طَعَامًا فِي الْمِصْفاةِ. ^٢أَنَّمْ قَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ بِالسَّيْفِ وَقَتَلُوهُ، وَهُوَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ. ^٣وَضَرَبَ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، أَيْ مَعَ جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ، وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ وَكَانُوا رِجَالًا حَرْبَ^(١).

^٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَعْدَ قَتْلِ جَدَلْيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِهِ، ^٥أَتَى رِجَالٌ مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ، وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مُحَلَقِي اللَّحَى مُمَرِّقِي الثِّيَابِ مُخَدَّشِينَ، وَبِأَيْدِيهِمْ تَقْدِيمَةٌ وَبِخُورٍ لِيُقَرَّبُوهُمَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ^(٢). ^٦فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا لِيَلْقَاهُم مِّنْ

المِصْفاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاكِيًا. وَلَمَّا لَقِيَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: «هَلُمُّوا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ»^٧. فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَأَلْقَاهُمْ فِي وَسْطِ الْجُبِّ، هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ^(٣). ^٨وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا فَإِنَّ لَنَا مَوْنًا مَدْفُونَةً فِي الْحُقُولِ، مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ». فَعَدَلَ عَنْ قَتْلِهِمْ بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. ^٩وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي أَلْقَى فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ جُثَثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هُوَ جُبُّ جَدَلْيَا الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ آسَا لِيَصُدَّ بَعْثًا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَمَلَّاهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ نَتْنِيَا بِالْقَتْلِ. ^{١٠}وَسَبَى إِسْمَاعِيلُ كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمِصْفاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ ^{١١}وَكُلَّ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْمِصْفاةِ، الَّذِي وَكَلَهُ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ. فَسَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا، وَذَهَبَ عَابِرًا إِلَى بَنِي عَمُّونَ.

^{١٢}فَسَمِعَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا. ^{١٣}فَأَخَذُوا جَمِيعَ الرِّجَالِ وَذَهَبُوا لِيُقَاتِلُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي بِجَبْعُونَ^(٤). ^{١٤}فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ يُوَحَنَّا بْنَ قَارِيحَ

من اسرئيليي مملكة الشمال. كانت العبادة متواصلة، بالرغم من الكارثة.

(٣) لا يظهر سبب القتل بوضوح، لعله السرقة (راجع الآية ٨) أو الرغبة في ستر الأحداث الأخيرة.

(٤) الجيب في أمانا، على نحو عشرة كلم من شمال أورشليم الغربي.

خضوع جدليا يضايقه. وأما اسماعيل، وهو ضابط متحدر من داود (راجع الآية ٨) فكان بعد جدليا حديث العهد في السياسة.

(١) تم الاحتفال بذكرى هذا اليوم (أيلول - سبتمبر) ٥٨٧ في السنوات التي تبتعت (راجع ذلك ٥/٧ و ١٩/٨).

(٢) فقد بقيت أورشليم إفا، أو عادت منذ إصلاح يوشيا (٢ مل ٢٣/١٩ - ٢٠)، المدينة المقدسة لعدد كثير

بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ ، وَكُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي يُجِيبُكُمْ بِهِ الرَّبُّ أَخْبِرْكُمْ بِهِ وَلَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا .
 ٥ فَقَالُوا لِإِرْمِيَا : « لَيْكُنِ الرَّبُّ شَهِيدَ حَقٍّ وَأَمَانَةٍ عَلَيْنَا ، إِنْ لَمْ نَفْعَلْ بِحَسَبِ كُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي يُرْسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَيْنَا . ٦ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا ، فَإِنَّا نَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي نَحْنُ مُرْسِلُوكَ إِلَيْهِ ، لِكَيْ يَكُونَ لَنَا خَيْرٌ إِذَا سَمِعْنَا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا » .

٧ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا . ٨ فَدَعَا يُوْحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قَوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ وَكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، ٩ وَقَالَ لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ لِأَضْعَ تَضَرُّعَكُمْ أَمَامَهُ : ١٠ إِنْ سَكَنْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّا أَبْنِيَكُمْ وَلَا أَنْقُضُ وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَقْلَعُ ، لِأَنِّي قَدْ ١٠/١ نَدِمْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ . ١١ لَا تَخَافُوا مِنْ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ . لَا تَخَافُوا مِنْهُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي مَعَكُمْ لِأُخَلِّصَكُمْ وَأُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ . ١٢ فَأُنِيلَكُمْ رَحْمَةً فَيَرْحَمُكُمْ وَيُرْجِعُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ . ١٣ وَإِنْ قُلْتُمْ : لَا نَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَلَمْ نَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، ١٤ قَائِلِينَ : لَا ، بَلْ نَذْهَبُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَرَى قِتَالَ وَلَا نَسْمَعُ صَوْتَ بوقٍ وَلَا نَجُوعٍ إِلَى خَيْرٍ فَتَقِيمُ هُنَاكَ ، ١٥ فَأَسْمَعُوا الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ ، يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا . هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنْ صَمَّمْتُمْ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَذَهَبْتُمْ لِتَسْتَرِلُوا هُنَاكَ ،

وَجَمِيعَ قَوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ فَرَحُوا ، ١٤ وَارْتَدَّ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي سَبَّاهُ إِسْمَاعِيلُ مِنَ الْمِصْفَاةِ ، وَرَجَعُوا وَأَنْضَمُّوا إِلَى يُوْحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ . ١٥ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا فَأَقْلَتَ مَعَ ثَمَانِيَةِ رِجَالٍ مِنْ وَجْهِ يُوْحَانَانَ ، وَذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ . ١٦ فَأَخَذَ يُوْحَانَانَ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قَوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ كُلَّ بَقِيَّةِ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ الَّذِي أَسْتَرَدَّه مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَتْنِيَا ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ هَذَا جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ ، وَهُمْ أَبْطَالٌ وَرِجَالُ حَرْبٍ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَخَصِيَّانَ ، مِنْهُمْ أَرْجَعَهُمْ مِنْ جِعُونَ . ١٧ فَسَارُوا وَتَوَقَّضُوا فِي خَانٍ كَيْمَاهَمَ الَّتِي بِجَانِبِ بَيْتِ لَحْمَ ، لِيَنْطَلِقُوا وَيَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ ، ١٨ مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْهُمْ بِسَبَبِ قَتْلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَتْنِيَا لِجَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى كُلِّ تِلْكَ الْأَرْضِ .

٢ مل ٢٥/٢٦

الهرب إلى مصر

٤٢ ١ وَتَقَدَّمَ جَمِيعُ قَوَادِ الْجُيُوشِ وَيُوْحَانَانَ بْنُ قَارِيحَ وَيَا زَنْيَا بْنُ هُوشَعْيَا (١) وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، ٢ وَقَالُوا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ : « لِيَصِلْ تَضَرُّعُنَا إِلَى حَضْرَتِكَ ، وَصَلِّ (٢) إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ لِأَجْلِنَا وَلِأَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ ، فَإِنَّا بَقِيْنَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ ، كَمَا تَرَانَا عَيْنَاكَ . ٣ وَلِيُخْبِرْنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي نَسِيرُ عَلَيْهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي نَعْمَلُهُ » . ٤ فَقَالَ لَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ : « لَقَدْ سَمِعْتُ . هَاعِندَا أَصْلِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ

الشفعاء ، ولا سيما موسى (خر ١١/٣٢) وراجع ٢ مل ١٤/١٥ .

(١) قد يكون يازنبا هو الذي ورد ذكره في ٨/٤٠ .

(٢) يستأنف إرميا (راجع ١١/١٥) عمل كبار

^{١٦} فالسيف الذي تخافون منه يُدرِّككم هناك في أرض مصر ، والجوع الذي تخشونه يتعقبكم هناك في مصر ، وهناك تموتون . ^{١٧} وجميع الناس الذين عزموا على الذهاب إلى مصر للتزول هناك يموتون بالسيف والجوع والعلّاعون ، ولا يبقى منهم باقٍ ولا شريدٌ من الشر الذي أجلبه عليهم ، ^{١٨} لأنه هكذا قال ربُّ القوّات ، إله إسرائيل : كما أنصب غضبي وسخطي على سكان أورشليم ، كذلك ينصب سُخطي عليكم ، إذا ذهبتُم إلى مصر ، فيُدعى عليكم وتكونون دَهشًا ولَعْنَةً وعارًا ، ولا ترون هذا المكان بعد اليوم . ^{١٩} لقد قال لكم الربُّ : يا بَقِيَّةَ يهوذا ، لا تذهبوا إلى مصر . فاعلموا يقينًا أنني قد أنذرتكم اليوم ، ^{٢٠} فإنكم قد أضللتُم أنفسكم ، حين أرسلتموني إلى الربِّ إلهكم قائلين : صلِّ إلى الربِّ إلهنا لأجلنا ، وكلُّ ما يقولُه الربُّ إلهنا أخبرنا به فنعمله . ^{٢١} وقد أخبرتكم اليوم فلم تسمعوا لصوت الربِّ إلهكم ولا لشيء مما أرسلني به إليكم . ^{٢٢} فالآن أعلموا يقينًا أنكم تموتون بالسيف والجوع والعلّاعون ، في المكان الذي أردتُم أن تذهبوا إليه لتتزلوا هناك .

٤٣ ولَمَّا فرغ إرميا من خطابه لكلِّ الشعب بهذا الكلام كُلِّه ، كلام الربِّ إلههم الذي أرسله به إلههم إليهم ، قال عزريّا بن هوشعيا ويوحانان بن قاريح وجميع الرجال المعتدين بأنفسهم لإرميا : « إنك تكلمت

بالكذب ، والربُّ إلهنا لم يُرسلك قائلًا : لا تذهبوا إلى مصر لتتزلوا هناك . ^٢ وإنما حرّضك باروك بن نيريا علينا لنسلم إلى أيدي الكلدانيين ونقتل ونجلى إلى بابل . »

^٣ ولم يسمع يوحانان بن قاريح وجميع قوَادِ الجيوش وكلُّ الشعب لصوت الربِّ بالإقامة في أرض يهوذا . ^٤ وأخذ يوحانان بن قاريح وجميع قوَادِ الجيوش كلَّ بَقِيَّةِ يهوذا الذين رجعوا من بين جميع الأمم التي دُفعوا إليها ليقيموا بأرض يهوذا ، الرجال والنساء والأطفال وبنات الملك وسائر النفوس . مشن تركهم نبوزرئادان ، رئيس الحرس ، مع جدليا بن أحيقام بن شافان وإرميا النبي وباروك بن نيريا . ^٥ وذهبوا إلى أرض مصر ، إذ لم يسمعوا لصوت الربِّ ، واتبَعُوا إلى تحفّحيس ^(١) .

إرميا ينبي باجتياح نبوكدنصر لمصر

^٦ وكانت كلمة الربِّ إلى إرميا في تحفّحيس قائلًا : ^٧ « خذ بيدك حجارة كبيرة وأطمرها مع طين في البلاط الذي عند مدخل بيت فرعون بتحفّحيس ، أمام عيون رجال من اليهود ^(٢) ، ^٨ وقلّ لهم : هكذا قال ربُّ القوّات ، إله إسرائيل : هاأنذا أرسل وأخذ نبوكدنصر ، ملك بابل ، عبدي ، وأجعل عرشه فوق هذه الحجارة التي طمرتها ، ويسقط قبة عرشه من فوقها . ^٩ فأتاني ويضرب أرض مصر :

٩/٢٥

٩/٢٧

(١) مدينة على الحدود في شرق الدلتا المصرية (راجع

١٦/٢+).

(٢) ينصب إرميا بشكل رمزي (راجع ١٨/١)

قاعدة عرش نبوكدنصر .

٦ فَأَنْصَبَ سُخْطِي وَغَضَبِي وَأَضْطَرَمَّ فِي مَدْنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورَشَلِيمَ ، فَصَارَتْ خَرِبَةً مُتَفَرِّةً كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ . ٧ فَالآنَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : لِمَاذَا تَضَعُونَ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ بِأَنْفُسِكُمْ ، لِتَنْقَرِضَ مِنْكُمْ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، وَالْوَلَدُ وَالرَّضِيعُ ، مِنْ بَيْنِ يَهُوذَا ، حَتَّى لَا تَبْقَى لَكُمْ بَقِيَّةٌ ، ٨ فَتُسَخِّطُونِي اش ١٣/٤ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ ، مُحْرِقِينَ الْبُخُورَ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى فِي أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَتَيْتُمُوهَا لِتَنْزِلُوا هُنَاكَ ١٨/٤٢ وَتَنْقَرِضُوا وَتَصِيرُوا لَعْنَةً وَعَارًا فِي جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ ؟ ٩ أَلَسَيْتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمْ الَّتِي صُنِعَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورَشَلِيمَ ؟ ١٠ أَلَمْ تَنْسَحِقْ قُلُوبُهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَلَمْ يَخْشَوْا ، وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَأَمَامَ آبَائِكُمْ . ١١ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءُنَا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ وَلِإِنْقِرَاضِ جَمِيعِ يَهُوذَا ، ١٢ وَأَخُذُ بَقِيَّةَ يَهُوذَا الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى الدَّهَابِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَنْزِلُوا هُنَاكَ ، وَسَيَقْنُونَ جَمِيعًا فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَيَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ ، وَيَقْنُونَ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، وَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ ، وَيَصِيرُونَ دُعَاءً عَلَيْكُمْ وَدَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا . ١٣ وَأَقْتَعِدُ السَّاكِنِينَ فِي مِصْرَ ، كَمَا أَقْتَعِدْتُ

« أرض الجنوب » وتدل على صعيد مصر . هذا المدخل يجعل إذا من خطبة إرميا كلامًا موجَّهًا إلى كل الشُّعَبَاتِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ فِي مِصْرَ (كَانَتْ تَقِيعُ جَالِيَّةَ يَهُودِيَّةٍ فِي الْيَفْتَتَيْنِ ، إِحْدَى الْجَزَرِ نَجَاهِ أَسْوَانِ) (رَاجِعْ ٢ مَلِك ١/١ +) .

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَإِلَى الْمَوْتِ
وَالَّذِينَ لِلْأَسْرِ فَإِلَى الْأَسْرِ ٢/١٥
وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ .
١٢ وَأُضْرِمُ نَارًا (٣) فِي بُيُوتِ آلِهَةِ مِصْرَ ، وَهُوَ يُحْرِقُهَا وَيَسْبِيهَا ، وَيَتَسَرَّبُ بِأَرْضِ مِصْرَ كَمَا يَتَسَرَّبُ الرَّاعِي بِرِدَائِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ .
١٣ وَيُحْطَمُ مِسَلَاتُ بَيْتِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ (٤) ، وَيُحْرِقُ بُيُوتُ آلِهَةِ مِصْرَ بِالنَّارِ .

نشاط إرميا الأخير : اليهود في مصر وملكة السماء

٤٤ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَجْدُولَ وَتَحْفَنْحِيسَ وَنُوفَ وَأَرْضَ فَتْرُوسَ (١) . قَائِلًا :

١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : قَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورَشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ مَدْنِ يَهُوذَا ، وَهَا هِيَ الْيَوْمَ خَرِبَةٌ لَا سَاكِنَ فِيهَا ، ٢ بِسَبَبِ شَرِّهِمُ الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسَخِّطُونِي بِدَهَابِهِمْ لِيُحْرِقُوا الْبُخُورَ وَيَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ . ٣ وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَلَلٍ قَائِلًا : لَا تَصْنَعُوا قَبِيحَةً مِثْلَ هَذِهِ ، فَإِنِّي أَمَقْتُهَا . ٤ وَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا آذَانَهُمْ لِيَرْجِعُوا عَنْ شَرِّهِمْ وَلَا يُحْرِقُوا الْبُخُورَ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى .

(٣) نَمَتْ هَذِهِ الْغَارَةُ الظَّافِرَةُ فِي ٥٨٨/٥٨٧ عَلَى عَهْدِ الْفِرْعَوْنِ أَمَاسِيسَ .

(٤) فِي هِيلِيُوبُولِيسَ ، بِالْقَرَبِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .

(١) مَجْدُولَ : شَرْقِيَّةً تَحْفَنْحِيسَ (٧/٤٣) ، وَنُوفَ أَوْ

مَنْفِيَسَ (١٦/٢ +) ، وَفَتْرُوسَ تَرْجُمَةُ لِلْكَلِمَةِ الْمِصْرِيَّةِ

أُورَشَلِيمَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونَ. ^{١٤} وَلَا يَكُونُ بَاقٍ وَلَا شَرِيدٌ لِبَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَنْزِلُوا هُنَاكَ ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا الَّتِي تَطْمَحُ نَفُوسُهُمْ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَيْهَا لِيَسْكُنُوا فِيهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَّا بَقِيَّةٌ قَلِيلَةٌ. ^{١٥} فَأَجَابَ إِرْمِيَا جَمِيعَ الرِّجَالِ الْعَارِفِينَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ يُحْرِقُونَ الْبَخُورَ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى ، وَجَمِيعَ النِّسَاءِ الْوَاقِفَاتِ فِي جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ (وَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي قَتْرُوسٍ) ، قَائِلِينَ : ^{١٦} «إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي كَلَّمْتَنَا بِهِ بِاسْمِ الرَّبِّ ، لَا نَسْمَعُ لَكَ فِيهِ ، ^{١٧} بَلْ نَعْمَلُ بِحَسَبِ كُلِّ كَلَامٍ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِنَا ، مُحْرِقِينَ الْبَخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ ^(٢) ، وَسَاكِنِينَ لَهَا سَكْبًا ، كَمَا عَمِلْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَشَوَارِعِ أُورَشَلِيمَ ، فَشَبَعْنَا خُبْرًا وَكُنَّا بِخَيْرٍ وَلَمْ نَرِ شَرًّا. ^{١٨} وَلَكِنْ ، مُنْذُ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبَخُورِ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنَسَكَبَ السُّكْبَ لَهَا ، صِرْنَا مُحْتَاجِينَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَفَنِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ. ^{١٩} وَقَالَتِ النِّسَاءُ : «وَنَحْنُ ، حِينَ نُحْرِقُ الْبَخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنَسَكُبُ لَهَا سَكْبًا ، أَبَدُونَ عِلْمَ رِجَالِنَا نَصْنَعُ لَهَا أَقْرَاصًا تُمَثِّلُهَا وَنَسَكُبُ لَهَا سَكْبًا؟» ^{٢٠} فَكَلَّمَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّعْبِ ، الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِينَ أَجَابُوهُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، قَائِلًا : ^{٢١} «أَلَيْسَ الْبَخُورُ الَّذِي أُحْرِقْتُمُوهُ فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورَشَلِيمَ ،

أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَشَعْبُ هَذِهِ الْأَرْضِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَخَطَرَ بِقَلْبِهِ؟ ^{٢٢} فَلَمْ يَسْتَطِعِ الرَّبُّ الْإِحْتِمَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ وَمَا صَنَعْتُمْ مِنَ الْقَبَائِحِ ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ خَرَابًا وَدَهْشًا وَلَعْنَةً ، لَا سَاكِنَ فِيهَا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} فِيمَا أَنْتُمْ أُحْرِقْتُمْ الْبَخُورَ وَخَطِئْتُمْ إِلَى الرَّبِّ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ ، وَلَمْ تَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَتِهِ ، فَلِذَلِكَ ^{٢٤/٢٦} حَلَّ بِكُمْ كُلُّ هَذَا الشَّرِّ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٤} ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ وَلِجَمِيعِ النِّسَاءِ : «إِسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ ، يَا جَسِيعَ بَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٥} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ قَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَتَمَمْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ قَائِلِينَ : لِنَقْضِ نَذُورَنَا الَّتِي نَذَرْنَاهَا بَأَن نَحْرِقَ الْبَخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ ، وَنَسَكُبَ لَهَا سَكْبًا. أَوْفِينْ نَذُورَكُمْ إِذَا ، إِنْ قَضَيْتُمْ نَذُورَكُمْ. ^{٢٦} وَلَكِنْ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ ، يَا جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ : هَاءُنَا أَقْسَمْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ ، قَالَ الرَّبُّ ، لَا يُذَكَّرُ اسْمِي بَعْدَ الْيَوْمِ فِي فَمِ أَحَدٍ مِنْ يَهُوذَا قَائِلًا : حَيُّ السَّيِّدُ الرَّبُّ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ^(٣) . ^{٢٧} هَاءُنَا أُسْهِرُ عَلَيْهِمُ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ ، فَيَفْشَى جَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ ، حَتَّى يَنْقَرِضُوا. ^{٢٨} وَيَرْجِعُ نَاجُونَ مِنَ السَّيْفِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا ، نَفَرًا قَلِيلًا.

(٣) كان الذين يكرمون عشتار يزعمون أنهم يدعون إلى الرب أيضًا.

(٢) عشتار (٨/٧+). كانت قوالب الحلى المعجونة إكرامًا لها (الآية ١٩) تمثل الإلهة عارية.

سفر إرميا ٢٩/٤٤-٣/٤٦

باروك بن نيريا، حين كُتِبَ هذا الكلام في كتابٍ عن قَمَرِ إرميا، في السنة الرابعة ليوياقيم بن يوشيا^(١)، ملك يهوذا، قائلا: ^٢هكذا قال الربُّ، إله إسرائيل، فيك يا باروك. ^٣قد قلت: ويل لي، لأنَّ الربَّ زادني غمًا على ألمي. قد أعيت من تنهدي، ولم أجِد راحة. ^٤هكذا تقول له: هكذا قال الربُّ: هاءنذا ناقض ما بَنَيْتُهُ وقاليع ما غَرَسْتُه، وذلك لكلِّ هذه الأرض. ^٥وأنتَ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ العِظَائِمَ؟ لا تَلْتَمِسْهَا، فَإِنِّي هاءنذا جالِبٌ شرًّا على كُلِّ بَشَرٍ، يقول الربُّ. أمَّا أنتَ فَأَهْبُ لَكَ نَفْسَكَ غَنِيمَةً في جَمِيعِ الأَمَاكِينِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا.

فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ بَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتْرَلُوا هُنَاكَ كَلَامَ مَنْ يَتِمُّ: أَكَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ.

^٦وهذه علامة لكم، يقول الربُّ، على أَنِّي أَتَقَدِّسُكُمْ في هذا المكان، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ كَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ سَيَتِمُّ. ^٧هكذا قال الربُّ: هاءنذا أُسَلِّمُ فِرْعَوْنَ حُفْرَةَ^(٨)، مَلِكَ مِصْرَ، إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ، كَمَا أُسَلِّمُ صِدْقِيَا، مَلِكَ يَهُوذَا، إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، عَدُوَّهُ وَطَالِبِ نَفْسِهِ.

١٨ ١٥/٣٩ قول تعزية لباروك^(١)

٤٥ ^١الكلام الذي كَلَّمَ بِهِ إرميا النَّبِيَّ

٥. أقوال نبوية على الأمم

مِصْرَ، الَّذِي كَانَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ في كَرَكَمِيش^(١)، الَّذِي ضَرَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، في السَّنةِ الرَّابِعَةِ لِيُويَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا.

^٣أَعِدُّوا الثُّرَسَ وَالْمِجَنَّبَ

٤٦ ^١كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إرميا النَّبِيِّ عَلَى الْأُمَمِ.

اش ١٩ أقوال على مصر. هزيمة كركميش

^٢على مِصْرَ. على جَيْشِ فِرْعَوْنَ نَكُورٍ، مَلِكِ

(١) هي جرابلس في أيامنا في شمال حلب إلى الشرق في سورية، على الفرات. كانت هذه البلدة على مِعْبَرٍ يَصِلُ بين سورية وما بين النهرين، فشهدت في السنة ٦٠٥ المعركة التي دارت بين نَكُورٍ (٦٠٩ - ٥٩٤) الَّتِي إِلَى نَجْدَةِ الْمَمْلَكَةِ الْأَشُورِيَّةِ الْمُنَازَعَةِ (والذي قُتِلَ، وهو على الطريق، يوشيا في مجدو (٢) اخ ١٩/٣٥ - ٢٥: راجع ار ١٠/٢٢) ونبوكد نصر (٦٠٤ - ٥٦٢). وانتصر نبوكد نصر فاستولى على سورية وفلسطين (راجع ٢ مل ٧/٢٤+).

(٤) (٥٨٩ - ٥٦٩) (راجع ٧/٣٧)، خليفة نَكُورٍ. سيفتله أَمَاسِيس، ملك ليبيا. سيجعل إرميا هذا المقتل القريب علامة (راجع ١٧/٢٨) للتأكيد على اجتياح نبوكد نصر في ٥٦٨ - ٥٦٧ (راجع ١٢/٤٣+).

(١) إن هذه الفقرة، التي تحفظ لنا ذكرى قول نبوي مَوْجَّهٌ إِلَى بَارُوكَ نَفْسِهِ، هِيَ أَشْبَهُ بِتَوَقُّعِ لِمُرَافِقِ النَّبِيِّ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَا وَرَدَ فِي الْفُصُولِ ٢٦ - ٤٤ مِنْ أَخْبَارِ عَنْ حَيَاةِ إرميا.

(٢) في السنة ٦٠٥ (راجع ١/٣٦).

سفر إرميا ٤٦/٤-١٦

وَأَزْحَفُوا لِلْقِتَالِ

٤ شَدُّوا عَلَى الْخَيْلِ

وَارَكَبُوا أَيْهَا الْفُرْسَانِ

وَأَنْتَصِبُوا بِخَوْذِكُمْ

أُصْقِلُوا الرِّمَاحَ وَالْبَسُوا الدُّرُوعَ.

٥ مَا بَالِي رَأَيْتُهُمْ فَرَعِينَ

مُتَرَاَجِعِينَ إِلَى الْوَرَاءِ.

ضُرِبَ أَبْطَالُهُمْ

عا ١٤/٢ ١٦

وَأَنْهَزَمُوا أَنْهَزَامًا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا.

وَالْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُ الرَّبُّ.

٦ لَا يَهْرُبِ الْخَفِيفُ

وَلَا يُفْلِتِ الْبَاطِلُ

فِي الشِّمَالِ بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ

عَثَرُوا وَسَقَطُوا.

٧ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْتَفِعُ كَالنِّيلِ

اش ٧/٨ ٨

وَتَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهُ كَالْأَنْهَارِ؟

٨ مِصْرُ كَالنِّيلِ تَرْتَفِعُ

وَكَالْأَنْهَارِ تَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهَا

وَتَقُولُ: «أَرْتَفِعُ وَأُغْطِي الْأَرْضَ

وَأُبِيدُ الْمُدُنَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا.

٩ اصْعَدِي أَيْتُهَا الْخَيْلُ

وَأَنْقِضِي أَيْتُهَا الْمَرْكَبَاتُ

وَلْيَبْرِزِ الْأَبْطَالُ، أَهْلُ كُوشٍ وَفُوطِ

الْقَابِضُونَ عَلَى الثُّرُوسِ

وَأَهْلُ لُودِي^(٢) الْمُسَدِّدُونَ السَّهَامَ.

١٠ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ السَّيِّدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ

يَوْمُ أَنْتِقَامِ لِيَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ.

فَالسَّيْفُ يَأْكُلُ وَيَشَعُ

وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ

لِأَنَّ لِسَيِّدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ ذَبِيحَةً

فِي أَرْضِ الشِّمَالِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ.

١١ اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بَلْسَانَ

٢٢/٨

أَيْتُهَا الْعَذْرَاءُ بِنْتُ مِصْرَ.

إِنَّكَ بَاطِلَةٌ تُكْثِرِينَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ

إِذْ لَا أَلْتِمَامَ لِحُجْرِكَ.

١٢ قَدْ سَمِعَتِ الْأُمَمُ بِفَضِيحَتِكَ

وَمَلَأَ الْأَرْضَ صِيَاحُكَ

لِأَنَّ الْبَاطِلَ عَثَرَ بِالْبَاطِلِ

فَسَقَطَا كِلَاهُمَا مَعًا.

اجتياح مصر^(٣)

٢٢ ١٥/٤٢

١٣ ٨/٤٣ و

١٣ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِرْمِيَا النَّبِيَّ،

حِينَ قَدِمَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، لِيَضْرِبَ

أَرْضَ مِصْرَ:

١٤ أَخْبِرُوا فِي مِصْرَ وَأَسْمِعُوا فِي مِجْدُولَ

١/٢٤

وَنَادُوا فِي نُوفَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ.

قُولُوا: قِنِّي وَأَسْتَعِذِّي

فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ أَكَلَ مَا حَوْلَكَ.

١٥ لِمَاذَا هَرَبَ أَبِيسَ

وَلَمْ يَقِفْ ثُورَكَ؟

لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَدَهُ.

١٦ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ عَثَرَهُمْ!

اش ١/٤٦ ٢

(٣) قول نبوي لاحق للسابق. جرى الاجتياح المنبأ به على عهد الفرعون أماسيس في السنة ٥٦٧/٥٦٨ (راجع ١٢/٤٣).

(٢) كوش هي بلاد الحبشة، وفوط هي صوماليا، ولوديم هي قبيلة العربية تُذكر عادةً مع فوط (راجع اش ١٩/٦٦ و ١٠/٢٧ و ٥/٣٠).

سَقَطَ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى صَاحِبِهِ
وَقَالُوا : « قَوْمُوا تَرْجِعُ إِلَى شَعْبِنَا
وإِلَى مَسْقَطِ زُؤُوسِنَا
مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَتَاكِ » .
١٧ سَمُّوا فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ (٤)
« جَلَبَةً وَلَكِنَّ الْقُرْصَةَ تَفَوُّتُهَا » .
١٨ حَيَّ أَنَا ، يَقُولُ الْمَلِكُ
الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ
يَصِلُ كِتَابُورَ بَيْنَ الْجِبَالِ
وَمِثْلَ الْكَرْمَلِ الْمُطِيلِ عَلَى الْبَحْرِ .
١٩ أَعِدِّي الْعُدَّةَ لِلْجَلَاءِ
أَيُّهَا السَّاكِنَةُ ، بِنْتُ مِصْرَ
فَإِنَّ نَوْفَ (٥) تَصِيرُ خَرَابًا
وَدَمَارًا لَا سَاكِنَ فِيهَا .
٢٠ مِصْرُ عِجْلَةٌ رَائِعَةُ الْجَمَالِ
دَهَمَتْهَا مِنَ الشَّمَالِ نَعْرَةٌ (٦)
٢١ وَمُرْتَرَقَتُهَا أَيْضًا فِي وَسْطِهَا .
كَعُجُولٍ مُسَمَّنَةٍ .
قَدْ وَلَّوْا هَارِبِينَ جَمِيعًا وَلَمْ يُقَاوِمُوا
فَقَدْ وَافَى يَوْمٌ يَلِيَّتِهِمْ وَوَقْتُ أَفْتِقَادِهِمْ .
٢٢ صَوْتُهَا كَالْحَيَّةِ يَسْرِي
لِأَنَّهَا زَاخِفُونَ بِجَيْشِهِمْ
وَبِقُوْسٍ آتُونَ عَلَيْهَا كَالْحَطَّابِينَ .

٢٣ قَطَعُوا غَابَهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَإِنْ كَانَ مُمْتَنِعًا
لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجَرَادِ
حَتَّى لَا عَدَدَ لَهُمْ .
٢٤ بِنْتُ مِصْرَ أَخْزِيَتْ
وَأُسْلِمَتْ إِلَى أَيْدِي شَعْبِ الشَّمَالِ .
٢٥ قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَ نَذَا
أَفْتَقِدُ آمُونَ نُورَ (٧) وَفِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَآلِهَتَهَا
وَمُلُوكَهَا ، فِرْعَوْنَ وَجَمِيعَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ ،
٢٦ وَأُسْلِمُهُمْ إِلَى أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، إِلَى يَدِ
نَبُوكْدَنْصَرِ ، مَلِكِ بَابِلَ ، وَأَيْدِي رِجَالِهِ . وَهِيَ ،
بَعْدَ ذَلِكَ ، تَتَوَدُّ مَسْكُونَةً ، كَمَا كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ
الْقَدِيمَةِ ، يَقُولُ الرَّبُّ (٨) .
٢٧ وَأَنْتَ لَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ
وَلَا تَفْرَحُ يَا إِسْرَائِيلَ (٩)
لِأَنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ
وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ جَلَاثِيمَ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ .
٢٨ وَأَنْتَ فَلَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ
يَقُولُ الرَّبُّ
فَإِنِّي مَعَكَ وَسَأُفْنِي جَمِيعَ الْأُمَمِ
الَّتِي دَفَعْتُكَ إِلَيْهَا

١١-١٠/٣٠

(٤) الفرعون هو حُفْرَع الذي علَّل صدقيا في السنة ٥٨٨ بأمل كاذب (راجع ٢٧) .
(٥) هي ممفيس (راجع ١٦/٢-١٧/٤٤) .
(٦) هي ذبابة ضخمة زرقاء تسقط على الدواب فتؤذيها .
(٧) آمون ، الإله الكيش في طيبة ، وهي المدينة المسماة نو في اللغة المصرية (راجع نحو ٨/٣ وحز ١٤/٣٠)

(٨) هناك مثل هذا الإنباء بإعادة بناء مدن الشعوب التي عاقبها الرب في ٤٧/٤٨ و ٦/٤٩ و ٣٩ (وراجع اش ٢١/١٩ ت) .
(٩) يدل «يعقوب» و «إسرائيل» ، لا على مملكة الشمال فقط ، بل على كل شعب الرب ، وذلك بحسب النظرة الخاصة بأشعيا الثاني .

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِكَ

بَلْ أُودِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّثُكَ تَبَرُّةً.

قول على الفلسطينيين

٤٧ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا

النَّبِيِّ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ، قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ

فِرْعَوْنُ^(١) غَزَّةَ. ^٢هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَذَا إِنَّ مِيَاهَا تَرْتَفِعُ مِنَ الشَّمَالِ

وَتَصِيرُ نَهْرًا طَافِحًا

فَتَغْمُرُ الْأَرْضَ وَمِلَأَهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا

فَيَصْرُخُ الْبَشَرُ

وَيُؤْكَلُ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ

^٣ مِنْ صَوْتِ وَقْعِ حَوَافِرِ جِيَادِهِ

وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ وَضَجِيجِ دَوَالِيهِ

حَتَّى لَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْبَنِينَ

مِنْ أَسْتِرْخَاءِ الْأَيْدِي

^٤ بِسَبَبِ الْيَوْمِ الْآتِي

لِدَمَارِ جَمِيعِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ

لِاسْتِفْصَالِ كُلِّ بَاقٍ يَنْصُرُهُمْ

مِنْ صُورَ وَصِيدُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ يُدْمِرُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ

بش ١٢/١٣

ع ٨-٦/١

صف ٧-٤/٢

جز ١٧-١٥/٢٥

بَقِيَّةَ جَزِيرَةِ كَفْتُور^(٢).^٥ أَتَى الصَّلْعُ عَلَى غَزَّةَ

وَسَكَتَ أَشْقَلُونَ وَبَقِيَّةُ الْعَنَاقِيِّينَ.

إِلَى مَتَى تُخَذِّشِينَ جَسَدَكَ؟^(٣)^٦ يَا سَيْفَ الرَّبِّ، إِلَى مَتَى لَا تَكْفُ

عُدُّ إِلَى غِمْدِكَ وَأَسْتَرْحُ وَأَهْدَأُ.

^٧ كَيْفَ يَكْفُ وَقَدْ أَمَرَهُ الرَّبُّ؟

إِلَى أَشْقَلُونَ وَإِلَى السَّاحِلِ

إِلَى هُنَاكَ وَاعِدَهُ الرَّبُّ.

أقوال على موباب^(١)٤٨ أَعْلَى مَوَّاب^(٢). هَكَذَا قَالَ رَبُّ

الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

وَيْلٌ لِبَنِي لَانُّهَا ذُمِّرَتْ

وَقَرِيْنَاتُهَا أُخْزِيَتْ وَأُخْذَتِ

وَأُخْزِي الْحِصْنَ وَارْتَعَبَ

^٢ قَدْ زَالَ فَخْرُ مَوَّابِ.

عَلَى حَشْبُونَ فَكُفُّوا شَرًّا:

هَلُمُّوا نَسْتَأْصِلْهَا مِنَ الْأُمَمِ.

وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمِينُ سَتَصْهَتِينَ

وَالسَّيْفُ يَتَعَقَّبُكَ.

^٣ صَوْتُ ضَرَاخٍ مِنْ حُورُونَاثِيمَ:

عد ١٣٦/٢٢

اش ١٦-١٥

ع ٣ ١/٢

جز ١١ ٨/٢٥

١٦ وعد ٢٧/٢١ ٣٠ و ١٧/٢٤).

(٢) تقع موباب في جنوب عمون في عبر الأردن. نبو

هو جبل نبو (تث ١/٣٤). وقريناثيم: قد تكون خربة

قرية. في جنوب ميدبا إلى الغرب. وحشبون، حشبان في

أبامنا، على ١٢ كلم في شمال ميدبا، ومدمين، خربة دمنة في

أبامنا، على ١٢ كلم إلى شمال الكرك، وحوروناثيم، في شرق

البلاد. يرجح أنها في حدود البرية، واللوحيت، يرجح أنها

في غرب البلاد.

(١) إرميا الفرعون نكو بحسب هيرودوتس، وإرميا الفرعون حفرع الذي قاتل صور وصيدون، ولعلّه اغتتم هذه الفرصة ليهاجم حلفاءهما الفلسطينيين.

(٢) أي كريت. كانوا يعتقدون بأن الفلسطينيين هم من كريت (تث ٢٣/٢ وع ٧/٩). في شأن المدن الفلسطينية، راجع ٢٥/٢٠.

(٣) إن حلق الشعر والتخديش هما علامات حزن وحداد (راجع اح ٥/٢١ ومي ١٦/١ الخ).

(١) نجد هذا النص في عدة فقرات كتابية (اش ١٥ -

«خَرَابٌ وَتَحَطُّمْ عَظِيمٌ».

^٤ قَدْ تَحَطَّمَتْ مَوَّابُ

وَأَسْمَعَ صِغَارُهَا صُرَاخًا

لِأَنَّهُ فِي عَقَبَةِ اللُّوحِبِ ^{اش ٥/١٥}

يَرْتَفِعُ بُكَاءُهُ عَلَى بُكَاءِ

وَفِي مُنَحَدَرِ حُورُونَايِمَ

سَمِعَتْ شِدَّةُ صُرَاخِ الْإِنْكَسَارِ

^٦ أَهْرَبُوا وَأَنْجُوا بِنُفُوسِكُمْ

وَكُونُوا كَالْعَرَعِ فِي الْبَرِّيَّةِ.

^٧ بِمَا أَنَّكَ قَدْ تَوَكَّلْتَ عَلَى أَعْمَالِكَ وَكُنُوزِكَ

فَسَتُؤْخَذِينَ أَنْتِ أَيْضًا

وَيَذْهَبُ كَمُوشُ ^(٣) إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا

^٨ وَيَأْتِي الْمُدَمِّرُ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ

وَلَا تَنْجُو مَدِينَةٌ

يَبِيدُ الْوَادِي وَيُذَمِّرُ السَّهْلَ

كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

^٩ أَعْطُوا مَوَّابَ جَنَاحًا لِتَطِيرَ وَتَخْرُجَ

فَإِنَّ مَدَنَهَا تَصِيرُ مُقْفِرَةً لَا سَاكِنَ فِيهَا.

^{١٠} (مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ الرَّبِّ بِتَوَانٍ

وَمَلْعُونٌ مَنْ مَنَعَ سَيْفَهُ عَنِ الدِّمِّ).

^{١١} مَوَّابُ فِي أَطْمِشْتَانٍ مُنْذُ صِبَاهِ

وَمُسْتَقَرٌّ عَلَى ثِمَالَتِهِ

لَمْ يُفَرِّخْ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ

وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْجَلَاءِ

وَلِذَلِكَ بَقِيَ طَعْمُهُ فِيهِ

وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ ^(٤).

^{١٢} لِذَلِكَ هَا أَنَّنَا سَنَأْتِي أَيَّامًا، يَقُولُ الرَّبُّ،

أُرْسِلُ فِيهَا إِلَيْهِ مُصَفِّينَ يُصَفِّونَهُ وَيُفَرِّغُونَ آيَتَهُ

وَيُحَطِّمُونَ جِرَارَهُ، ^{١٣} فَيَخْجَلُ مَوَّابُ مِنْ

كَمُوشٍ. كَمَا خَجَلُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ ^{١ مل ٢٩/١٢}

إِيل ^(٥) الَّذِي أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ.

^{١٤} كَيْفَ تَقُولُونَ: «إِنَّا أَبْطَالُ

وَرِجَالُ بَأْسٍ فِي الْقِتَالِ؟».

^{١٥} لَقَدْ ذَمَّرَ مَوَّابُ وَصَعِدُوا إِلَى مُدُنِهِ

وَنُخْبَةُ شُبَّانِهِ نَزَلُوا إِلَى الدَّبْحِ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ.

^{١٦} ذَنَّتْ نَكْبَتُهُ مَوَّابَ

وَأَسْرَعَتْ بِلَيْتُهُ جِدًّا.

^{١٧} إِرْثُوهُ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَهُ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَهُ

قُولُوا: «كَيْفَ أَنْكَسَرَتِ الْعَصَا الصُّلْبَةُ ^{+١٨/٢٢}

وَالصُّوْلَجَانُ الْبَهِي؟»

^{١٨} أَنْزَلِي مِنَ الْمَجْدِ وَأَقْعُدِي فِي الْعَطَشِ

أَبْنَتُ السَّاكِنَةِ بِنْتُ دِيوَن ^(٦)

فَإِنَّ مُدَمِّرَ مَوَّابَ قَدْ صَعِدَ إِلَيْكَ

وَهَدَمَ حُصُونَكَ.

^{١٩} قِنِي فِي الطَّرِيقِ وَتَرْقُبِي

(٣) إله الموابين القومي (الآيتان ١٣ و ٤٦ وراجع عد

٢٩/٢١ و ١ مل ٧/١١ و ٣٣).

(٤) كانت مواب أرض كروم (راجع الآيتين ٣٢/٣٣)

فكانت مشهورة بخمرها.

(٥) اسم أكبر معبد في مملكة الشمال، وقد أصبح،

بعد الانشقاق، منافس هيكل اورشليم (راجع ١ مل

٢٩/١٨ وعا ١٣/٧) ولكنه أيضا اسم إلهي في العبادة غير

الشرعية السائدة في جالية الفنتين اليهودية.

(٦) ديون: ديبان في أياثنا، على نحو ه كلم في شمال

عروعر إلى الغرب (الآية ١٩)، عراير في أياثنا على نهر

الأرون. في ديبان عُثِرَ على نُصْبِ مِيشاع، ملك مواب (٢

مل ٤/٣).

يا ساكنة عروعر.

إسألني الهارب والمفلت

قولي: «ماذا جرى؟»^(٧)

٢٠ «خزي موبأ لأنه خرب

فولولوا وأصرخوا.

أخبروا في أرنون

أن موبأ قد دمر».

٢١ وقد وافى القضاء على أرض السهل، على

حولون وبهصة وميفعت،^{٢٢} وديبون ونبو وبيتدبلاتائم،^{٢٣} وقرينائم وبيت جامول وبيتمعون،^{٢٤} وقرينوت وبصرة وسائر مدن أرضموبأ البعيدة والقريبة^(٨).

٢٥ «صرعت قُدرة موبأ

وحطمت ذراعاه، يقول الرب».

٢٦ أسكروه فإنه قد تعاظم على الرب،

فليتمرغ موبأ في قيئه ويكن هو أيضا

أضحوكة.

٢٧ ألم يكن إسرائيل أضحوكة عندك؟ هل

وجد بين اللصوص حتى تهز رأسك، كلما

تكلمت عليه؟

٢٨ «أتركوا المدن وأقيموا بين الصخور

يا سكان موبأ

وكونوا كالحمامة التي تعشش

في أطراف شفا الهوة.

٢٩ قد سمعنا بتكبر موبأ الشديد

بتشامخه وتكبره وتعجرفه وترفع قلبه.

٣٠ قد علمت، يقول الرب، حقه

وثرثرته الفارغة وأعماله الفارغة.

٣١ لذلك أولول على موبأ

وأصرخ على بني موبأ جميعا

وعلى أهل قيرحارس ينوحون.

٣٢ أكثر من بكائي على يعزير

أبكي عليك يا كرم سبيحة^(٩)

الذي أغصانه جازت البحر

بلغت إلى بحر يعزير.

فإنه على حصادك وقطافك أنقص المدمر

٣٣ وزال الفرح والأيتهاج

من الجنة، من أرض موبأ

وأنضبت الخمر من المعاصر

فلا يدوس دئس بهتاف

بل لا يكون هناك هتاف».

٣٤ إنهم بسبب ضراخ حشبون أطلقوا^{اش ٤/١٥ هـ}

أصواتهم إلى العالة، وإلى ياهض، من صوعر

إلى حورونائيم وعجلت شليشية. ومياه نيريم

أيضا قد نصبت^(١٠).^{٣٥} وأزيل من موبأ،

يقول الرب، مفعلة التقديمة في المشرق

خربة جزير الحالية، شمالي أرض موبأ. ومبيحة: بين

حشبون (الآية ٢) ونبو. والبحر الذي تبلغه كرومها هو البحر

الميت، إلى الغرب.

(١٠) لا تعرف معرفة دقيقة إلا صوعر في الجنوب،

وحشبون والعالة في الشمال. على بضعة كلم الواحدة من

الأخرى (راجع الآية ١٠١). أمّا «مياه نيريم» فيحسن أن

يبحث عنها في شمال البحر الميت.

(٧) يُعطى الجواب في الآيات ٢٠ و ٢٥ و ٢٨. وأمّا

المقاطع النثرية فهي شرح لما سبق.

(٨) إن أكثر المدن المذكورة هنا لا نعرف موقعها معرفة

دقيقة. وإن المراد بهذا التعداد الطويل هو التعبير عن عظم

الكارثة.

(٩) قير حارس: لقب تهكمي هنا للدلالة على قير

موبأ، عاصمة بني موبأ القديمة، الكرك الحالية. ويعزير:

اش ٥/١٥ ومُحْرِقَ الْبَخُورِ لِإِلَهِيَّتِهِ. ^{٣٦} لِذَلِكَ أَنْتَحَبَ قَلْبِي
عَلَى مَوَآبَ كَالْمِزْمَارِ وَأَنْ فُؤَادِي كَالنَّايِ عَلَى
رِجَالٍ فَيَرْحَارِسُ وَلِذَلِكَ ضَاعَ مَكْسِبُهُمْ.
اش ٣-٢/١٥ ^{٣٧} فِي كُلِّ رَأْسِ قَرَعٍ ، وَكُلِّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٍ ،
اح ٥/٢١ ^{٣٨} وَعَلَى كُلِّ الْأَيْدِي خُدُوشَ ، وَعَلَى الْأَوْسَاطِ
ار ٥/٤٧ مُسَوِّحَ . ^{٣٩} عَلَى جَمِيعِ سَطُوحِ مَوَآبَ وَعَلَى
سَاحَاتِهِ كُلِّهَا نَذَبَ ، لِأَنِّي قَدْ حَطَّمْتُ مَوَآبَ
كَانَاءٍ غَيْرِ مَرْغُوبٍ فِيهِ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ^{٤٠} قُولُوا لَهَا
كَيْفَ كَسِرَ مَوَآبَ ، كَيْفَ وَلَّى ظَهْرَهُ بِخِزْيٍ ،
فَكَانَ مَوَآبُ أَضْحُوكَةً وَرُعْبًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ
حَوْلَهُ .

^{٤١} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

٢٢/٤٩ (هَا إِنَّهُ يَطِيرُ كَالْعُقَابِ

وَيَسْطُ جَنَاحِيهِ إِلَى مَوَآبَ) .

^{٤٢} لَقَدْ أَخَذَتِ الْمُدُنُ وَدُهِيْمَتِ الْحُصُونُ

(وَقُلُوبُ الْأَبْطَالِ فِي مَوَآبَ

تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

كَقَلْبِ أَمْرَأَةٍ مَخِضٍ)

^{٤٣} وَيَتَقَرَّضُ مَوَآبُ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ

لِأَنَّهُ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ .

اش ١٨ ١٧/٢٤ ^{٤٤} الرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَتْخُ

عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ مَوَآبَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

^{٤٥} فَالْهَارِبُ مِنْ وَجْهِ الرُّعْبِ

يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحُفْرَةِ

يُؤْخَذُ بِالْفَتْخِ

لِأَنِّي أَجْلُبُ عَلَيْهِ ، عَلَى مَوَآبَ

سَنَةَ أَقْتِفَادِهِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

^{٤٦} فِي ظِلِّ حَشْبُونٍ وَقَفَ

الْمُحَارِبُونَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ

لَكِنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونٍ

وَلَهِيًّا مِنْ بَيْتِ سِيحُونَ ^(١١)

وَأَكَلَتْ صُدْغِي مَوَآبَ

وَهَامَةَ بَنِي الْجَلْبَةِ .

^{٤٧} وَيَلُ لَكَ يَا مَوَآبَ !

هَلَكَ شَعْبُ كَمُوشَ

إِذْ أُخِذَ بَنُوكَ إِلَى الْجَلَاءِ

وَبَنَاتُكَ إِلَى السَّبْيِ .

^{٤٨} لَكِنِّي أُعِيدُ أَسْرَى مَوَآبَ

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

إِلَى هُنَا الْحُكْمُ عَلَى مَوَآبَ ^(١٢) .

قَوْلُ عَلَى بَنِي عَمُونَ

٤٩ ^١ إِلَى بَنِي عَمُونَ . هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ بَنُونَ

أَوْ لَا وَارِثَ لَهُ ؟

فَإِ بَالُ مَلِكُومَ قَدْ وَرِثَ جَادًا

وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مُدُنِهِ ؟ ^(١)

وفي أثناء الفتح ، أعطيت هذه الأرض لبسط جاد (راجع عد ٣٢ ريش ٢٤/١٣ - ٢٨) . فحين استولى عليها بنو عمون ومعهم ملكوم . إليهم القومي ، بعد السنة ٧٣٤ ثم مرة أخرى في السنة ٧٢١ ، فقد اغتصبوا حق غيرهم .

(١١) سِيحُونَ هُوَ مَلِكُ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانَتْ عَاصِمَتُهُمْ حَشْبُونُ (عد ٢٧/٢١ - ٢٨ وَث ٢٦/٢ - ٣٧) .
(١٢) رَاجِعْ ٦٤/٥١ .

(١) كَانَتْ رِبَّةُ (الآيَةُ ٢) أَوْ رِبَّةُ عَمُونَ (عَمَّانُ الْحَالِيَّةُ) عَاصِمَةُ بَنِي عَمُونَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِ ، فِي شِمَالِ مَوَآبَ .

عد ٢٨/٢١ ٢٩

عد ١٧/٢٤

+ ٢٦/٤٦

ث ١١٩/٢
عا ١٥٠-١٣/١
حز ٧ ١/٢٥
صف ١١ ٨/٢

سفر إرميا ٢٤/٢-١٢

لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَسْمِعُ فِيهَا صِيَاخَ الْقِتَالِ فِي زَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ
فَتَصِيرُ تَلَّ دِمَارٍ

وَتُحْرَقُ تَوَابِعُهَا بِالنَّارِ (٢)

وَيَبْرُثُ إِسْرَائِيلُ وَرَثَتَهُ ، قَالَ الرَّبُّ .

٣ وَلَوْلِي يَا حَشْبُونُ

فَإِنَّ الْعَيَّ قَدْ دُمِّرَتْ (٣)

أَصْرُخُنَّ يَا بَنَاتِ زَبَّةَ

وَتَحْزَمْنَ بِالمُسُوحِ

وَأَنْدُبْنَ وَطُفْنَ عِنْدَ الْأَسِيجَةِ

فَإِنَّ مَلِكُومَ يَذْهَبُ إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا .

٤ مَا بِالْكَ تَفْتَخِرِينَ بِأَوْدِيَتِكَ (٤)

قَائِلَةٌ إِنَّ وَادِيكَ جَارٍ ٢

أَيُّهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ

الْمُتَوَكِّلَةُ عَلَى كُنُوزِهَا

القائلة : « مَنْ الَّذِي يَأْتِي عَلَيَّ ؟ »

٥ هَاءَ نَذَا أُوتِي عَلَيْكَ الرُّعْبُ

يَقُولُ السَّيِّدُ ، رَبُّ الْقَوَاتِ

مِنْ جَمِيعِ مَا حَوْلَيْكَ

فَتُدْفَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَجْمَعُ الْهَارِبِينَ .

٦ (وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ ١٢٦/٤٦)

أُعِيدُ أُسْرَى بَنِي عَمُّونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

قوله على أدوم (٥)

٧ إِلَى أَدُومَ . هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

أَلَا تَرَالُ الْحِكْمَةَ فِي تَيْمَانَ ؟

هَلْ زَالَتِ الْمَشُورَةُ عَنِ الْعُقَلَاءِ (٦)

وَفَسَدَتِ حِكْمَتُهُمْ ؟

٨ أَهْرُبُوا وَلَوْ

وَأَخْتَبَيْتُمْ يَا سُكَّانَ دَدَانَ (٧)

لِأَنِّي قَدْ جَلَبْتُ عَلَى عَيْسُو الْبَلِيَّةَ

وَقَمْتُ أَفْتِقَادِي لَهُ .

٩ لَوْ أَنَّ الْقَاطِفِينَ أَتَوَكَ

كَمَا كَانُوا أَبْقَوْا خُصَاصَةَ

أَوْ السَّرَّاقُ كَيْلًا

كَمَا كَانُوا قَنَعُوا بِخَطْفِهِ مَا يَكْفِيهِمْ .

١٠ لِأَنِّي أَنَا عَرَّيْتُ عَيْسُو

كَشَفْتُ خَفَايَاهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَبِي .

دُمِّرَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ

فَزَالَ عَنِ الْوُجُودِ .

١١ أَتْرُكُ أَيْنَامَكَ فَإِنِّي أُخَيِّمُ

وَلَتَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَرَامُوكَ .

١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَا إِنَّ الَّذِينَ لَمْ

يَكُنْ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْكَأْسَ يَشْرَبُونَهَا

تث ١١/٢

مز ٧/١٣٧

عا ١٢ ١١/١

حز ١٤ ١٢/٢٥

عز ٩ ١

يا ٢٢/٣

مي ٢/١

عز ٦ ٥

(٦) كانت حكمة بني أدوم مشهورة (راجع ١ مل ١٠/٥ - ١١ واي ١١/٢ وبا ٢٢/٣ - ٢٣ النخ) .
(٧) ددان : واحة العلى في جزيرة العرب . يبدو ، بحسب حزقيال ١٣/٢٥ ، أن ددان وتيمان كانتا حدود أدوم (في الشمال والجنوب) . في شأن عيسو أو أدوم ، راجع تك ٨/٣٦ .

(٢) المدن الخاضعة لربة عاصمتها .
(٣) حشبون : مدينة موآبية (راجع ١/٤٨) ، يرجع أنه استولى عليها بنو عمون . والعَيَّ ، من مدن عبر الأردن .
(٤) اليبوق هو أهم أودية أرض بني عمون .
(٥) يعود هذا القول النبوي إلى حوالى السنة ٦٠٥ .
إنته إلى التوازي مع عز ١ ٩ .

شُرِبًا ، أَفَأَنْتَ تُبْرَأُ تَبْرَةً ؟ لَا تُبْرَأُ ، بَلْ تَشْرَبُ شُرِبًا .^{١٣} لِأَنِّي بِنَفْسِي أَقْسَمْتُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، إِنْ بُصْرَةَ^(٨) تَصِيرُ دَهْشًا وَعَارًا وَخَرَابًا وَلَعْنَةً ، وَإِنْ جَمِيعَ مَدِينِهَا تَصِيرُ أَخْرَبَةً أَبَدِيَّةً .
ع ١-٤ ^{١٤} سَمِعْتُ بَلَاغًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَأُرْسِلَ مُنَادٍ إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا :
«اجْتَمِعُوا وَأَزْحَفُوا عَلَيْهَا

وَقُومُوا لِلْقِتَالِ ١»

^{١٥} فَإِنِّي هَاءُنَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ صَغِيرًا بَيْنَ الْبَشَرِ .

^{١٦} أَغْوَاكَ تَهْوِيلُكَ وَأَعْتَدَادُ قَلْبِكَ

أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي شُقُوفِ الصُّخْرِ

الْمُتَمَسِّكُ بِمُرْتَفَعَاتِ الرَّايَةِ .

أَنْتَ وَإِنْ أَعْلَيْتَ عُشَّكَ كَالْعُقَابِ

أَنْزِلُكَ مِنْ هُنَاكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

^{١٧} وَيَكُونُ أَدُومُ دَهْشًا ، فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ

يَدْهَشُ وَيُصْفَرُّ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهِ ،^{١٨} كَمَا

قُلَيْتَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا ، قَالَ الرَّبُّ ،

فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتْرَلُ فِيهَا ابْنُ بَشَرٍ .

١٩ هَا إِنَّهُ كَأَسَدٍ يَصْعَدُ

مِنْ أَدْغَالِ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْمَرْعَى الدَّائِمِ .

فِي لَحْظَةٍ أَجْعَلُهُ يَرْكُضُ مِنْ هُنَا

لِلْأَقِيمِ مَنْ أَخْتَارَهُ .

فَإِنَّهُ مَنْ مِثْلِي وَمَنْ يُحَاكِمُنِي

وَمَنْ الرَّاعِي الَّذِي يُقَاوِمُنِي ؟

^{٢٠} لِذَلِكَ أَسْمَعُوا تَذْيِيرَ الرَّبِّ

الَّذِي نَوَاهُ عَلَى أَدُومَ

وَالْأَفْكَارَ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا

عَلَى سُكَّانِ تَيْمَانَ .

إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ نَفْسَهَا تُجَرُّ

وَمَرْعَاهَا يَدْهَشُ مِنْ ذَلِكَ .

^{٢١} مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهَا تَرْتَلُزُ الْأَرْضُ

وَصُرَاخُهَا سَمِعَ صَوْتُهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ^(٩) .

^{٢٢} هَا إِنَّهُ يَرْتَفِعُ كَالْعُقَابِ

وَيَبْسُطُ جَنَاحِيهِ عَلَى بُصْرَةَ

فَتَصِيرُ قُلُوبُ أَبْطَالِ أَدُومَ

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْلَ قَلْبِ الْمَاخِضِ .

قول على مدن سورية^(١٠)

^{٢٣} إِلَى دِمَشْقَ .

خَزَيْتَ حِمَاةً وَأَرْفَادَ^(١١)

سَمِعُوا بِخَبَرِ سُوءِ فُلْدَابِوا مِنْ الْخَوْفِ .

فِي الْبَحْرِ أَضْطَرَابُ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ .

^{٢٤} اسْتَرَخْتَ دِمَشْقَ وَوَلَّتْ هَارِبَةً

أَخَذَتْهَا الرُّعْدَةُ

(وَأَدْرَكَهَا الضُّيْقُ وَالْمَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ) .^{٣١/٤}

^{٢٥} كَيْفَ لَمْ تُهْجَرِ

اش ١٧/١-٣
عا ١/٣-٥

٥٣/٥١
ح ٩/٢

اي ١٩/٩
حك ١٢/١٢

٢٥-١٣/٢٥ ، إلى الذعر الذي وقع في سورية ، وكانت من أعمال مصر ، بعد انكسار مصر في كركميش في السنة ٦٠٥ (راجع ٢٢/٤٦) .

(١١) حماة : راجع ٥/٣٩ ، وأرفاد : تل أرفد ، في شمال حلب .

(٨) هي غير بُصْرَى مَوَّاب (٢٤/٤٨) ، كانت عاصمة أَدُوم . هي بُصْرَة عَصْرَنَا ، على أربعين كلم في جنوب البحر الميت .

(٩) المقصود هو البحر الأحمر .

(١٠) قد يعود هذا القول النبوي ، غير المُعلن في

سفر إرميا ٤٩/٢٦-٣٦

مَدِينَةُ تَسْبِيحِي وَبَلَدَةُ مَسَرَّتِي ؟
 ٢٦ يَسْقُطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا
 وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .
 ٢٧ وَأُضْرِمُ نَارًا فِي سَوْرِ دِمَشْقَ
 فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بَنَهَدَدَ (١٢)

قول على القبائل العربية ٢٤ ٢٣/٢٥

اش ١٧- ١٣/٢١

٢٨ إِلَى قِيدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ (١٣) الَّتِي
 ضَرَبْتُهَا نَبُوكَدَنْصَرُ . مَلِكُ بَابِلَ ، هَكَذَا قَالَ
 الرَّبُّ :

قَوْمُوا أَصْعَدُوا إِلَى قِيدَارَ

وَدَمَرُوا أَهْنَاءَ الْمَشْرِقِ

٢٩ لِنُؤْخِذَ خِيَامَهُمْ وَغَنَمَهُمْ

وَجُلُودَهُمْ وَجَمِيعَ أَدَوَاتِهِمْ

وَلِيَسْتَوِيَ عَلَى إِبِلِهِمْ

وَلِيُنَادِيَ عَلَيْهِمْ : « الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » .

٣٠ أَهْرُبُوا سَرِيعًا وَأَشْرُدُوا

وَاتَحَبَّثُوا يَا سُكَّانَ حَاصُورَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ ، مَلِكَ بَابِلَ

قَدْ نَوَى تَذْيِيرًا وَفَكَّرَ فِكْرًا عَلَيْكُمْ :

٣١ « قَوْمُوا أَصْعَدُوا عَلَى أُمَّةٍ

مُطَمَئِنَّةٍ سَاكِنَةٍ فِي أَمَانٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا أَبْوَابَ لَهَا وَلَا مَزَالِيحَ

سُكَّنَاهَا فِي الْعُزْلَةِ .

٣٢ تَصِيرُ إِبِلُهُمْ نَهَبًا

وَمَوَاشِيَهُمُ الْكَثِيرَةُ سَلْبًا »

وَأُذِرِّي لِكُلِّ رِيحٍ

أُولَئِكَ الْمُقْصُوصِي السَّوَالِفِ

وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أَجْلِبُ بِلَيْتِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٣ فَتَصِيرُ حَاصُورُ مَأْوَى لِيَنَاتِ آوَى

مُقْفِرَةً لِلْأَبَدِ

لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ

وَلَا يَتْرَلُ فِيهَا أَبْنُ بَشَرٍ .

قول على عيلام (١٤)

٣٤ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ فِي

عِيلَامَ ، فِي مَطْلَعِ مُلْكِ صِدْقِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،

قَائِلًا : ٣٥ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هَاءَنْذَا أُحْطِمُ قَوْسَ عِيلَامَ

أَسَاسَ قُدْرَتِهِمْ

٣٦ وَأَجْلِبُ عَلَى عِيلَامَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ

مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ

وَأُذِرِّيهِمْ لِتِلْكَ الرِّيَّاحِ كُلِّهَا

وَلَا تَكُونُ أُمَّةٌ إِلَّا وَبَاتِهَا

مَطْرُودُونَ مِنْ عِيلَامَ

(١٤) عِيلَام : اسم الأتجاد الواقعة في شرق ما بين
 النهرين ، من حيث ستتدفق الاجتياحات المبدية والفارسية .
 لعلَّ إرميا قد توقع ، منذ السنة ٥٩٧ ، استيلاء الفرس على
 عيلام .

(١٢) بَنَهَدَدُ الثَّالِثُ ، ابن حزائيل وملك دمشق في
 حوالي السنة ٨٤٠ (راجع ٢ مل ٢٤/١٣ وما ٤/١) .
 (١٣) حَاصُورُ : اسم جمع يدل على العرب نصف
 المتحضرين ، غير بدو الصحراء . « مَمَالِكُ » : بالمعنى
 الواسع ، أي مجموعات من الناس بأمره رؤساء قبائل .

٣٧ وأحِلُّ بِعِيلَامِ الدُّعَرَ

مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ وَمِنْ وَجْهِ طَالِبِي نَفْسِهِمْ
وَأَجْلُبُ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ
وَسُورَةَ غَضَبِي . يَقُولُ الرَّبُّ
وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ
إِلَى أَنْ أَفْنِيَهُمْ

٣٨ وَأَجْعَلُ عَرْمِي فِي عِيلَامِ

وَأَهْلِكَ مِنْ هُنَاكَ الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ
يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٩ لَكِنِّي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ

أَرْجِعُ أُسْرَى عِيلَامِ . يَقُولُ الرَّبُّ .

اش ١٣ و ١٤ و ١٧ قول على بابل (١)
رؤ ١٨

● ● الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ
وَعَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا
النَّبِيِّ :

٢ أَخْبِرُوا فِي الْأَمَمِ وَأَسْمِعُوا
وَأَرْفَعُوا الرِّايَةَ وَأَسْمِعُوا .

لَا تَكْتُمُوا ، قُولُوا :

أُخِذْتُ بَابِلَ وَأُخْزِي بَالُ ، خُرْبَ مَرُودَاكِ (٢)
(أُخْزِيَتْ أَصْنَامُهَا وَخُرْبَتْ أَقْدَارُهَا) .

٣ فَإِنَّ أُمَّةً ضَعِيفَتِ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ
فَتَجْعَلُ أَرْضَهَا دِمَارًا لَا سَاكِنَ فِيهَا .

مِنْ الْبَشَرِ إِلَى الْبَهَائِمِ
شَرَدُوا وَمَضُوا جَمِيعًا .

اش ١٧/٤٦

٤ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ

(هَمُ وَبَنُو يَهُوذَا مَعًا) (٣)

وَهُمْ يَسِيرُونَ وَيَبْكُونَ بُكَاءً

وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ .

٥ يَسْأَلُونَ عَنْ صِهْيُونِ

وَعَلَيْهَا يَقْبَلُونَ بِوُجُوهِهِمْ :

« هَلُمُّوا أَنْضَمُوا إِلَى الرَّبِّ

بِعَهْدِ أَبَدِيٍّ لَا يُنْسَى » .

٦ كَانَ شَعْبِي خِرَافًا ضَالَّةً

رُعَاتُهُمْ أَضَلُّوهُمْ وَتَاهُوا بِهِمْ فِي الْجِبَالِ

فَذَهَبُوا مِنْ جَبَلٍ إِلَى أَكْمَةٍ

وَنَسُوا مَرَبِضَهُمْ .

٧ وَكُلُّ مَنْ صَادَقَهُمْ أَفْتَرَسَهُمْ

وَمُضَايِقُوهُمْ قَالُوا : « لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا

لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ مَقَرَّ الْبِرِّ

الرَّبُّ رَجَاءُ آبَائِهِمْ » .

٨ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

وَمِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ أَخْرَجُوا

وَكُونُوا كَالثِّيُوسِ عَلَى رَأْسِ الْقَطِيعِ

٩ فَإِنِّي هَاعِنَذَا مُنْهَضٌ

وَمُصْعِدٌ عَلَى بَابِلَ

جُمْهُورَ أُمَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ

فَيَصْطَفُونُ عَلَيْهَا وَهَكَذَا تُؤْخَذُ .

متى ٢٣٦/٩
حز ١١/٣٤

٦/٥١ و ٤٥
اش ٢٠/٤٨
و ١١/٥٢
رؤ ٤/١٨

(٢) بال : الاسم الشائع لمرودك أو مروداك ، أكبر
آلهة بابل (راجع ٤٤/٥١ واش ١/٤٦ وبا ٤٠/٦ ودا ١٤) .
(٣) هو إضافة تشير إلى جعل شعب الله (راجع ٣/٣١
و ٤ و ٣١ و ٣٣/٥١ و ٥/٥١) .

(١) في الأقوال النبوية التي تتبع ، يتكرر موضوعان
خاصة : سقوط بابل والعودة من الجلاء . كان إرميا يتوقع
هذين الحدثين ، ولكن لا في وقت قريب (راجع ٧/٢٧
و ١٠/٢٩ و ٢٨) . أمّا هنا ، فإن توقع سقوط بابل (٥٣٨)
يبدو قريبًا . كما الأمر هو في اشعيا الثاني .

سِيَاهُمُ كَسِيهَامِ بَطَلٍ خَبِيرٍ
لَا يَرْجِعُ فَارِغًا.

١٠ فَتَصِيرُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ سَكْبًا
وَجَمِيعُ سَالِييِهَا يَشْبَعُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ اِفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا يَا نَاهِبِي مِيرَاثِي
وَأَقْفِرُوا كَعِجَلَةٍ فِي الْعُشْبِ
وَأَصْهَلُوا كَالْجِيَادِ.

١٢ لَقَدْ خَزَيْتُمْ أُمُكُمْ جِدًّا
وَحَجَلْتُمْ وَلِدَتُكُمْ.

هَا إِنَّهَا الْأَخِيرَةُ بَيْنَ الْأُمَمِ
بَرِيَّةٌ قَاحِلَةٌ مُقْفِرَةٌ

١٣ وَمِنْ سُخْطِ الرَّبِّ لَا تُسَكِّنْ

بَلْ تَكُونِ بِأَسْرِهَا خَرَابًا
فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ

يَدْهَشُ وَيُصَفِّرُ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهَا.

١٤ اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

يَا جَمِيعَ مُسَدِّدِي الْقِسِيِّ

أُرْمُوا عَلَيْهَا، لَا تُبْقُوا عَلَى السَّهَامِ

فَإِنَّهَا خَطِئَتْ إِلَى الرَّبِّ.

١٥ صِيحُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

مَدَّتْ يَدَهَا وَأَنْهَارَتْ أَعْمِدَتُهَا

وَهْدِمَتْ أَسْوَارَهَا

لِأَنَّ ذَلِكَ أَنْتِقَامُ الرَّبِّ

فَانتَقِمُوا مِنْهَا، وَكَمَا فَعَلْتُمْ أَفْعَلُوا بِهَا.

٦/٥١

اش ١٨/٥٩

١٦ اسْتَاصِلُوا الزَّارِعَ مِنْ بَابِلَ

وَمُعْمِلَ الْمِنْجَلِ وَقْتَ الْحِصَادِ.

مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَتَّاكِ

كُلُّ وَاحِدٍ يَتَّجِهْ إِلَى شَعْبِهِ وَيَهْرُبْ إِلَى أَرْضِهِ.

١٧ كَانَ إِسْرَائِيلُ شَاةً ضَالَّةً تُطَارِدُهَا الْأَسُودُ

أَوَّلُهَا مَلِكُ أَشُورَ أَفْتَرَسَهُ، وَآخِرُهَا ٣٤/٥١

نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هَشَّمَ عِظَامَهُ.

١٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ:

هَاءَنْذَا أَفْتَقِدُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ، كَمَا أَفْتَقَدْتُ

مَلِكَ أَشُورَ.

١٩ وَأَرْجِعْ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْعَاهِ

فَيَرْعَى فِي الْكَرْمَلِ وَبِاشَانَ

وَتَشْبَعْ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ وَجِلْعَادِ (٤)

٢٠ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ

يُطَلَّبُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يَكُونُ

وَحْطِيئَةُ يَهُودَا فَلَا تَوْجَدُ

لِأَنِّي أَغْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِ.

اش ١٣/٤

خبر سقوط بابل في اورشليم

٢١ «إِصْعَدْتُ إِلَى أَرْضِ مَرَاتَائِمَ

وَالِي سَكَّانِ فَقُودِ» (٥)

خَرَّبْتُ وَخَرَّمْتُ مَا وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَعْمَلْتُ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ.»

فيها.

(٥) أَعْلَى الشَّعْبِ الْأَمْرُ فَهَاجَمَ الْبَابِلِيُّونَ، مِيرَاتَائِمَ:

فِي نَاحِيَةِ مَقْصَبِ الدَّجَلَةِ وَالْفَرَاتِ. فَقُودُ (رَاجِعْ حَزْ

٢٣/٢٣): اسْمُ سَكَّانِ شَرْقِ بَابِلَ.

(٤) كَانَتْ جِلْعَادُ وَبِاشَانُ، فِي عِبرِ الْأُرْدُنِ،

مَشْهُورَتَيْنِ بِمَرَاعِيهِمَا (رَاجِعْ عَدَ ٣٢ وَعَا ١١/٤ وَمِي

١٤/٧). وَأَمَّا الْكَرْمَلُ (وَأَسْمُهُ يَعْنِي «بِسْتَانُ لَوَاكِهِ») وَتَلَالُ

أَفْرَائِيمَ الْمَكْسُوتَةُ بِالْأَشْجَارِ (رَاجِعْ بِشَ ١٧/١٨)، فَهِيَ تَوْحِي

أَيْضًا لِأَوَّلِكَ الْجَعْلُونِ بِصُورَةِ أَرْضٍ خَصِيصَةٍ بِطَلِيْبِ الْعَيْشِ

سفر إرميا ٢٢/٥٠-٣٤

وَعَسَكِرُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَلَا يَكُنْ مُقْلِتٌ .

خر ٢١/٢٥+
رؤ ١٨/٦
مز ٢٨/٤
اش ١٤/١٣-١٤

جَازَوْهَا بِحَسَبِ أَفْعَالِهَا
وَكَجَمِيعٍ مَا عَمَلْتَ أَعْمَلُوا بِهَا
فَإِنَّهَا أَعْتَدَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى الرَّبِّ
عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ .

لِذَلِكَ يَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَتِهَا
وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
بِقَوْلِ الرَّبِّ .

هَاعِنَذَا عَلَيْكَ أَيُّهَا «الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ»
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُكَ
وَقْتُ أَفْتِقَادِكَ .

سَيَعُثُرُ «الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ» وَيَسْقُطُ
وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنْهَضُهُ
وَأَوْقَدُ نَارًا فِي مَدْنِهِ
فَتَلْتَهُمْ كُلُّ مَا حَوْلَهُ .

الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَظْلُومُونَ
(وَبَنِي يَهُوذَا مَعَهُمْ)

وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ يُمَسِكُونَهُمْ
وَقَدْ أَبَوْا أَنْ يُطْلَقَوْهُمْ .

اش ٤١/١٦

لَكِنَّ فَادِيَهُمْ قَوِيٌّ

رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ

اش ٥١/١٠ و ٣٦

فَهُوَ يُخَاصِمُ لِخُصُومَتِهِمْ

صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْأَرْضِ وَتَحْطِيمٌ عَظِيمٌ

كَيْفَ كُسِرَتْ وَحُطِّمَتْ
مِطْرَقَةُ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا؟

اش ٤١/٦
ار ٥١/٨ و ٢٠

كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهْشًا عِنْدَ الْأُمَمِ؟

٤١/٥١

نَصَبْتُ لَكَ فَخًا فَأُخِذْتَ

يَا بَابِلُ ، وَلَمْ تَشْعُرِي .

لَقَدْ وُجِدْتَ فَقَبِضَ عَلَيْكَ

لِأَنَّكَ تَحَدَّيْتَ الرَّبَّ .

فَفَجَّ الرَّبُّ خِزَانَتَهُ وَأَخْرَجَ آلَاتِ غَضَبِهِ

لِأَنَّ لِلَّيْسِيِّ رَبَّ الْقُوَّاتِ

عَمَلًا فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ :

«هَلُمُّوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

وَأَفْتَحُوا أَبْوَابَهَا

وَكُدَّسُوهَا حَزَمًا وَحَرَّمُوهَا

يش ١٧/٦

وَلَا تَكُنْ لَهَا بَقِيَّةٌ .

أَقْتُلُوا جَمِيعَ نِيرانِهَا

وَلْيَنْزِلُوا لِلذَّبْحِ .

وَيَلُّ لَهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُهُمْ

وَقْتُ أَفْتِقَادِهِمْ .

صَوْتُ الْمُهَارِبِينَ

الْمُفْلِتِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ

لِكَيْ يُخْبِرُوا فِي صِهْيُونِ

بِإِنْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، إِنْتِقَامِ هَيْكَلِهِ .

تَكْبُرُ بَابِلُ (٦)

إِسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ الرُّمَاءَ

جَمِيعَ مُسَدِّدِي الْقِيَمِ

(٦) هي خطبة التكبر والخروج عن الحدود (تك ٣ و ١١/١ - ٩ و اش ١٤/١٢ - ١٣ و حز ٢٨ و عا ٤) .

سفر إرميا ١/٥١-٣٥/٥١

وَمُلُوكُ كَثِيرُونَ نَاهِضُونَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ
٤٢ قَابِضُونَ عَلَى الْقَوْسِ وَالْحَرْبَةِ
قُسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ
صَوْتُهُمْ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ
وَعَلَى الْخَيُْولِ رَاكِبُونَ
مُصْطَفُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْمَعْرَكَةِ
ضِدَّكَ يَا بِنْتَ بَابِلَ
٤٣ بَلَّغْ خَبْرَهُمْ مَلِكَ بَابِلَ
فَاسْتَرَخْتَ يَدَاهُ
وَأَخَذَهُ ضَيْقٌ وَمَخَاضٌ كَالَّذِي تَلِدُ.

٢١ ١٩/٤٩

٤٤ هَا إِنَّهُ كَأَسَدٍ يَصْعَدُ
مِنْ أَذْغَالِ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْمَرْعَى الدَّائِمِ .
فِي لَحْظَةٍ أَجْعَلُهُ بِرُكُضٍ مِنْ هُنَا
لِأَقِيمَ مَنْ اخْتَارَهُ .
فَإِنَّهُ مِنْ مِثْلِي وَمَنْ يُحَاكِمُنِي
وَمَنْ الرَّاعِي الَّذِي يُقَاوِمُنِي ؟
٤٥ لِذَلِكَ أَسْعَوْا تَدْبِيرَ الرَّبِّ
الَّذِي نَوَاهُ عَلَى بَابِلَ
وَالْأَفْكَارِ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا
عَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ .
إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ نَفْسَهَا تُجَرِّئُ
وَالْمَرْعَى يَدْهَشُ مِنْ ذَلِكَ .
٤٦ مِنْ صَوْتِ الْأَسْتِيلَاءِ عَلَى بَابِلَ
تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ وَسَمِعَ الصُّرَاخُ بَيْنَ الْأُمَمِ .

قول الرب على بابل

٥١ اهكذا قال الرب :

لِكَيْ يُرِيحَ الْأَرْضَ
وَيُرْعِشَ سُكَّانَ بَابِلَ .
٣٥ السَّيْفُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَعَلَى سُكَّانِ بَابِلَ
وَعَلَى رُؤَسَائِهَا وَعَلَى حُكَمَائِهَا .
٣٦ السَّيْفُ عَلَى عَرَّافِهَا فَلْيَهْدُوا
السَّيْفُ عَلَى أَبْطَالِهَا فَلْيَفْرَعُوا .
٣٧ السَّيْفُ عَلَى خَيْلِهَا وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْخَلِيطِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا
فَلْيَصْبِرُوا كَالنِّسَاءِ .

٣٠/٥١

١٣/٥١

٣٦/٥١

السَّيْفُ عَلَى كُنُوزِهَا فَلْيَنْتَهَبْ .
٣٨ الْجَفَافُ عَلَى مِيَاهِهَا فَلْيَتَضَبَّ
لِأَنَّهَا أَرْضٌ مَنْحَوَاتٌ
وَقَدْ فَقَدُوا الرُّشْدَ بِأَهْوَالِهِمْ (٧) .
رؤ ٢/١٨ ٣٩ لِذَلِكَ تَسْكُنُهَا وَحُوشُ الْقَفْرِ

مَعَ بَنَاتِ آوَى
وَتَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ النَّعَامِ
وَلَا تُسْكَنُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلْأَبَدِ
وَلَا تُعْمَرُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .
١٨/٤٩ ٤٠ كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَمَا جَاوَرَهُمَا ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
وَلَا يَتْرَلُ فِيهَا أَبْنُ بَشَرٍ ٢٦/٥١ و ٣٧

شعب الشمال وأسد الأردن (٨)

٢٢/٦ ٢٣ ٤١ هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّمَالِ
وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ

يهودا من تهديد يمدو آت من الشمال (٢٢/٦ - ٢٤) وما

ورد على أدم (١٩/٤٩ - ٢١) .

(٧) تلميح إلى الأوثان .

(٨) تناول هذا القول النبوي على بابل ما ورد على

رؤ ٢/١٨
ار ٢٣/٥٠

^٨ بَغْتَةً سَقَطَتْ بَابِلُ وَحُطِّمَتْ

وَلَوْلُوا عَلَيْهَا

خُذُوا بِلْسَانًا لَوْجِعَهَا لَعَلَّهَا تَشْفَى .

^٩ عَالَجْنَا بَابِلَ فَلَمْ تَشْفَ .

أَهْجُرُوهَا وَلَنَذْهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ ^{١٦/٥٠}

فَإِنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهَا بَلَغَ إِلَى السَّمَوَاتِ

وَرُفِعَ إِلَى الْغُيُومِ .

^{١٠} الرَّبُّ أَظْهَرَ بَرْنَا ^{٣٤/٥٠}

فَهَلُمُّوا نُخِيرُ فِي صِهْيُونَ بِعَمَلِ الرَّبِّ إِلَهُنَا .

^{١١} سَنُوا السَّهَامَ وَأَمْسِكُوا التُّرُوسَ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ مِيدْيَا ^(٣) ^{اش ١٧/١٣}

وَقَدْ أَضْمَرَ عَلَى بَابِلَ أَنْ يُدْمَرَهَا

لِأَنَّهُ آتِنِقَامُ الرَّبِّ ، آتِنِقَامُ هَيْكَلِهِ .

^{١٢} عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ أَنْصِبُوا الرِّايَةَ

وَشَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ وَأَقِيمُوا الرُّقَبَاءَ

وَهَيِّئُوا الْمَكَامِينَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضْمَرَ

وَأَنْتُمْ مَا تَكَلِّمُ بِهِ عَلَى سُكَّانِ بَابِلَ .

^{١٣} آيَّتُهَا الْقَائِمَةُ عَلَى الْحَيَاةِ الْغَزِيرَةِ

الكَثِيرَةُ الْكُنُوزِ

قَدْ حَانَ أَجَلُكَ وَحَدُّ مَكَاسِيكَ .

^{١٤} بِنَفْسِهِ أَقْسَمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَمْلَأُكَ رِجَالًا كَالْجَنَادِبِ

فَيَصْبِحُونَ عَلَيْكَ بِهْتَافِ الْإِتِّصَارِ .

^{١٥} هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَبَيَّتَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

رؤ ١/١٧ و ١٥
ار ٣٧/٥٠-٣٨

١٦-١٧/١٠

هَاءَنْذَا أُثِيرُ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى سُكَّانِ قَلْبِ مُقَاوِمِي ^(١) رِيحًا مُهْلِكَةً

^٢ وَأَرْسِلُ إِلَى بَابِلَ غُرَبَاءَ ^{١١/٤}

فَيُدْرُونَهَا وَيُخَرَّبُونَ أَرْضَهَا

لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا

مِنْ حَوْلِهَا فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ

^٣ لَا يُسَدِّدُ الْمُسَدِّدُ قَوْمَهُ

وَلَا يَتَّبَحْثُ بِدِرْعِهِ ^(٢) .

لَا تُشْفِقُوا عَلَى شَبَابِهَا

حَرِّمُوا جَمِيعَ جَيْشِهَا .

يش ١١٧/٦

^٤ يَسْقُطُ قَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا .

^٥ فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا

لَمْ يَتَرَمَّلَا مِنْ إِلَهُمَا ، مِنْ رَبِّ الْقُوَّاتِ

وَإِنْ مُلِئَتْ أَرْضُهُمَا إِثْمًا

عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ .

^٦ أَهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ ^{٨/٥٠}

(وَأَنْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ) . ^{رؤ ٤/١٨}

لَا تَهْلِكُوا بِإِثْمِهَا

فَإِنَّ هَذَا وَقْتُ آتِنِقَامِ لِلرَّبِّ

١٥/٥٠

فَهُوَ يَجْزِي مُكَافَأَتَهَا .

^٧ كَانَتْ بَابِلُ كَأَسِّ ذَهَبٍ يَبِيدُ الرَّبُّ

٢٩ ١٥/٢٥

تُسَكِّرُ كُلَّ الْأَرْضِ

اش ١١٧/٥١

مِنْ خَمَرِهَا شَرِبَتِ الْأُمَمُ

رؤ ٣/١٨

وَلِذَلِكَ فَقَدَتْ رُسْدَهَا .

(١) « قلب مُقَاوِمِي » : ومنهم من يقرأ : « لب قماني »

وهو اسم مكان .

(٢) يوجّه هذا النهي الزدوج إلى المخاضرين . أمّا ما يلي

فإنّه يوجّه إلى المخاضرين .

(٣) ذكرت القصيدة عندنا من الشال (٣/٥٠) و ٩

و ٤١ و ٤٨/٥١ . ولدينا هنا توضيح على أنهم الميديون الذين

هم القُرس كما في اش ١٧/١٣ .

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَتِهِ .
 ١٦ إِنْ نَادَى بِصَوْتِهِ ضُمَّتِ الْعِيَاهُ فِي السَّمَاءِ
 وَأَصْعَدَ الْغُيُومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ
 مِز ٧/١٣٥
 وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ
 وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ .
 ١٧ كُلُّ بَشَرٍ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ صَارَ بَلِيدًا
 وَكُلُّ صَائِغٍ يَخْزِي بِالتَّمْثَالِ
 لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ لَا رُوحَ فِيهِ .
 ١٨ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنْعٌ مُضْحِكٌ
 وَفِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ .
 ١٩ لَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ
 لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ
 وَإِسْرَائِيلُ هُوَ عَصَا مِيرَاثِهِ
 وَرَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ .

مطرقة الرب والجل المدمر

٢٠ كُنْتُ لِي مِطْرَقَةً ، آتَتْ حَرْبٌ
 ٢٣/٥٠
 فَطَرَقَتْ بِكَ الْأُمَمَ وَدَمَّرَتْ بِكَ الْمَمَالِكَ .
 ٢١ وَطَرَقَتْ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا .
 ٢٢ وَطَرَقَتْ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الشَّيْخَ وَالْوَلَدَ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْفَتَى وَالْفَتَاةَ .
 ٢٣ وَطَرَقَتْ بِكَ الرَّاعِي وَقَطِيعَهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْحَارِثَ وَقَدْأَنَّهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْحُكَّامَ وَالْوَلَاةَ .
 ٢٤ فَأَنِّي أَجَازِي بَابِلَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ أَرْضِ

الْكَلْدَانِيِّينَ بِكُلِّ شَرِّهِمِ الَّذِي صَنَعُوهُ بِصِهْيُونَ
 أَمَامَ عُيُونِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ٢٥ هَاءَ نَذَا عَلَيْكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
 أَبِهَا الْجَبَلُ الْمُدْمَرُ
 الَّذِي يُدْمَرُ كُلُّ الْأَرْضِ
 فَأَمْدُ يَدَيَّ عَلَيْكَ وَأُدْحَرْجُكَ مِنْ الصُّخُورِ
 وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُشْتَعِلًا
 ٢٦ فَلَا يُؤْخَذُ مِنْكَ حَجَرٌ لِلزَّائِرَةِ
 وَلَا حَجَرٌ لِلْأُنْسِ
 ٤٠/٥٠
 بَلْ تَكُونُ أُخْرَبَةً أَبَدِيَّةً
 يَقُولُ الرَّبُّ .

نحو النهاية

٢٧ إِنصِبُوا الرِّايَةَ فِي الْأَرْضِ
 وَأَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي الْأُمَمِ .
 خَصِّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ
 وَنَادُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ
 وَمِثْنِي وَأَشْكَنْازَ (١) .
 وَلُوا عَلَيْهَا مُجَنَّدًا
 وَأَخْرِجُوا عَلَيْهَا الْخَيْلَ كَالْجُنَادِ بِرِ الْحَرْشَاءِ .
 ٢٨ خَصِّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ وَمُلُوكَ مِيدْيَا
 وَحُكَّامَهَا وَجَمِيعَ وُلَايَتِهَا وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَانِهَا
 ٢٩ فَتَزَلْزَلِ الْأَرْضُ وَتَرْتَعِدَ
 لِأَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ تَتِمُّ عَلَى بَابِلَ
 لِتَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ مُقْفِرَةً
 لَا سَاكِنَ فِيهَا .
 ٣٠ كَفَّ أَبْطَالُ بَابِلَ عَنِ الْقِتَالِ

وَأَشْكَنْازَ (السفيلونيون) .

(١) شعوب من الشمال تقيم في المنطقة الأرمنية
 وحدودها : أَرَارَاطَ (أَوْرَزْطُو) ، وَمِثْنِي (جوار بحيرة قان)

٣٩/٥٠
٤٠/٥٠

وَمَا أَوْى لِبَنَاتِ آوَى
وَدَهَشًا وَصَفِيرًا

لَا سَاكِنَ فِيهَا.

٣٨ إِنَّهُمْ يَزَارُونَ جَمِيعًا كَالْأَشْبَالِ
وَيَزْمَجِرُونَ كَصِغَارِ الْأَسُودِ.

٣٩ عِنْدَ أَحْتِدَامِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَابًا
وَأُسْكِرُهُمْ لِكَيْ يَمْرَحُوا

ثُمَّ يَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا

فَلَا يَسْتَقِظُوا، يَقُولُ الرَّبُّ.

٤٠ وَأَنْزِلُهُمْ كَالْحُمَلَانِ لِلذَّبْحِ

وَكَالِكِبَاشِ مَعَ التُّيُوسِ.

رثاء بابل

٢٦/٢٥

٤١ كَيْفَ أُخِذْتَ شَيْشَاكَ

وَأُمْسِكَتَ فَخْرُ كُلِّ الْأَرْضِ؟

كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهَشًا بَيْنَ الْأُمَمِ؟

٤٢ طَلَعَ الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ

فَغَمَرَهَا بِهَدِيرِ أَمْوَاجِهِ.

٤٣ صَارَتْ مُدُنُهَا دَمَارًا

أَرْضًا قَاحِلَةً مُقْفِرَةً

أَرْضًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا إِنْسَانٌ

وَلَا يَمُرُّ بِهَا ابْنُ بَشَرٍ.

انقضاء الرب للأصنام

١٢/٥٠

٤٤ إِنِّي أَفْتَقِدُ بِالًا فِي بَابِلَ

وَأُخْرِجُ مِنْ قَبِيهِ مَا أَبْتَلَعُ

وَلَا تَجْرِي إِلَيْهِ الْأُمَمُ بَعْدَ الْيَوْمِ

وَأَقَامُوا فِي الْحُصُونِ

وَنَفَذَتْ شَجَاعَتُهُمْ وَصَارُوا نِسَاءً

وَأَحْتَرَقَتْ مَسَاكِينُهَا وَحُطِّمَتْ مَزَالِيجُهَا.

٣١ يَسْعَى السَّاعِي لِلِقَاءِ السَّاعِي

وَالْمُخْبِرُ لِلِقَاءِ الْمُخْبِرِ

لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ

بِأَنَّ مَدِينَتَهُ أُخِذَتْ عَنْ آخِرِهَا

٣٢ وَأَنَّ الْمَعَابِرَ أَسْتَوْلِيَ عَلَيْهَا

وَالْمَعَاوِلَ أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ

وَرَجَالَ الْقِتَالِ آرْتَاعُوا

٣٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

بِنْتُ بَابِلَ كَبِيدَةٌ عِنْدَمَا تُدَاسُ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْتِي أَوَانُ حِصَادِهَا.

انتقام الرب

٣٧/٥٠

اش ١٦/١٩
نحو ١٣/٣

٣٤ اِلْتَهَمَنِي نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ

وَأَفْنَانِي وَجَعَلَنِي إِنَاءً فَارِغًا

إِبْتَلَعَنِي كَالثَّنِينَ

وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنْ طَيِّبَاتِي، ثُمَّ نَفَانِي (٥).

٣٥ «عَلَى بَابِلَ الْعُتْفُ النَّازِلُ فِي جَسَدِي»

تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيُونِ

«وَدَمِي عَلَى سُكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ»

تَقُولُ أُورُشَلِيمُ.

٣٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاءَ نَذَا أُنْحَاصِمُ لِيُخْصِمَتِكَ وَأَنْتَقِمُ أَنْتِقَامَكَ

وَأُجَفِّفُ بَحْرَهَا وَأُنْصِبُ يَنْبُوعَهَا

٣٧ وَتَصِيرُ بَابِلُ كَوْمَةً حِجَارَةً

١٧/٥٠

٣٤/٥٠

(٥) الفاعل أُورُشَلِيمُ.

وسورُ بابلَ أيضًا يَسْقُطُ .

٤٥ أُخْرِجْ مِنْ وَسْطِهَا يَا شَعْبِي

٨/٥١

و ١٦/٥١

وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ

مِنْ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ .

٤٦ وَلَا تَضَعُ قُلُوبُكُمْ فَتَخَافُوا عِنْدَ الْخَبَرِ

الَّذِي يُسْمَعُ فِي الْأَرْضِ : فَإِنَّهُ يَرِدُ خَبَرٌ فِي سَنَةٍ ،

وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي سَنَةٍ خَبَرٌ آخَرُ : عُنْفٌ فِي

الْأَرْضِ ، وَتُسَلِّطُ عَلَى مُتَسَلِّطٍ .

٤٧ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ

أَفْتَقِدُ فِيهَا مَنَحُوتَاتِ بَابِلَ

فَتَخْزِي كُلُّ أَرْضِهَا

وَيَسْقُطُ قَتْلَاهَا جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا

٤٨ وَتَهْتَفُ عَلَى بَابِلَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

رؤ ٢٠/١٨

و ٢-١/١٩

وَكُلُّ مَا فِيهَا

لِأَنَّ الْمُدْمَرِينَ يَأْتُونَهَا مِنَ الشَّمَالِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٤٩ تَسْقُطُ بَابِلُ هِيَ أَيْضًا

يَا قَتْلَى إِسْرَائِيلَ

كَمَا أَنَّهُ بِبَابِلَ

سَقَطَ قَتْلَى مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

٥٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَفْلَتُوا مِنَ السَّيْفِ

هَلُمُّوا ، لَا تَقِفُوا .

أَذْكُرُوا الرَّبَّ فِي الْغُرْبَةِ

وَلْتَخْطُرْ أَوْرَشَلِيمُ بِقُلُوبِكُمْ .

مز ٥/١٣٧

٥١ « قَدْ خَزَيْنَا لِأَنَّا سَمِعْنَا الْإِهَانَةَ

وَعَطَى الْخَجَلِ وَجُوهَنَا

لِأَنَّ الْغُرْبَاءَ زَحَفُوا

عَلَى أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ » .

٥٢ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَفْتَقِدُ فِيهَا مَنَحُوتَاتِهَا

وَفِي كُلِّ أَرْضِهَا يَتَنُّ الْجَرَحَى .

٥٣ إِنَّ بَابِلَ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ

وَمَنْعَتْ أَعَالِي حِصْنِهَا

مِنْ عِنْدِي يَرْحَفُ عَلَيْهَا الْمُدْمَرُونَ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٥٤ صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِلَ

وَتَحْطِمُ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

٥٥ لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ بَابِلَ

وَأَزَالَ مِنْهَا الصَّوْتَ الْعَظِيمَ

وَقَدْ هَدَرَتْ أَمْوَالُهُمْ كَالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ

وَدَوَّتْ جَلْبَةُ أَصْوَاتِهِمْ

٥٦ لِأَنَّ مُدْمَرًا زَحَفَ عَلَيْهَا ، عَلَى بَابِلَ

فَأَبْطَلُوهَا أَخَذُوا وَقَسِيَّهُمْ كَسِرَتْ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ الْمُكَافَأَةِ يَجْزِي جَزَاءً .

٥٧ أُسْكِرُ رُؤَسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا

٣٩/٥١

وَحُكَّامَهَا وَوُلَاتِهَا وَأَبْطَلُوهَا

فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا وَلَا يَسْتَيْقِظُونَ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسَدٌ .

تدمير بابل

٥٨ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَسْوَارُ بَابِلَ الْعَرِيضَةُ تُفَوِّضُ تَقْوِيضًا

وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةُ تُحَرِّقُ بِالنَّارِ

فَيَذْهَبُ نَعْبُ الشُّعُوبِ سُدًى

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلنَّارِ .

١٣/٢ -

سفر إرميا ٥١/٥٩-٥٢/٨

تَتَلَوْ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٦٢} وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ، ٢٦/٥١
أَنْتَ تَكَلَّمْتَ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ أَنْ يُدْمَرَ، فَلَا
يَكُونُ فِيهِ سَاكِنٌ، لَا إِنْسَانٌ وَلَا بَهِيمَةٌ، بَلْ
يَكُونُ أُنْخَرِبَةً أَبَدِيَّةً. ^{٦٣} وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ تِلَاوَةِ
هَذَا الْكِتَابِ، فَارْبِطْ بِهِ حَبْرًا وَأَلْقِهِ فِي وَسْطِ
الْفُرَاتِ، ^{٦٤} وَقُلْ: كَذَلِكَ تَغْرُقُ بَابِلَ، وَلَا
تَنْهَضُ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أُجْلِبُهُ عَلَيْهَا. إِلَى هَذَا ٢٦/١٨
كَلَامُ إِرْمِيَا.

سفر الأقوال النبوية يُلقى في الفرات ^(٦)

^{٥٩} الْكَلَامُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بْنَ
نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَا، لَمَّا ذَهَبَ مَعَ صِدِّيقِيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، إِلَى بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ،
وَكَانَ سَرَايَا رَئِيسَ الْمُحْشَمِ. ^{٦٠} كَتَبَ إِرْمِيَا فِي
كِتَابٍ وَاحِدٍ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي سَيَأْتِي عَلَى بَابِلَ،
كُلَّ ذَلِكَ الْكَلَامِ الْمَكْتُوبِ عَلَى بَابِلَ. ^{٦١} وَقَالَ
إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «إِذَا وَصَلْتَ إِلَى بَابِلَ، تَنْظُرُ أَنْ

٦. مُلْحَقٌ تَارِيخِي ^(١)

وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَسَكُوا عِنْدَهَا
وَبَنَوْا حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ، ^٥ فَصَارَتْ الْمَدِينَةُ
تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ
صِدِّيقِيَّا. ^٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ
الرَّابِعِ ^(٤)، إِشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ
خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٧ فَثَغَّرُوا الْمَدِينَةَ،
وَهَرَبَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَخَرَجُوا مِنَ
الْمَدِينَةِ لَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ
السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا
كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَذَهَبُوا فِي
طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. ^٨ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِ ٤٤/٣٩

٢. ج. ١٨/٢٤ ٣٠/٢٥
صِدِّيقِيَّا وَمَصِيرُ أُورُشَلِيمَ

٥٢ أَوْكَانَ صِدِّيقِيَّا أَبْنَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ
سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَال، بِنْتُ إِرْمِيَا، مِنْ
لَيْلَةِ ^(٢). ^١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، بِحَسَبِ
كُلِّ مَا صَنَعَ يُوَاقِيمُ، ^٣ وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا، حَتَّى
بَنَدَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

وَتَمَرَّدَ صِدِّيقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ^٤ وَفِي السَّنَةِ
التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(٣)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ
الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوكْدَنْصَرُّ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ

٣٩ إلى سفر اشعيا. إنه يُظهر تحقيق إنذارات النبي ويتهي،
شأن سفر الملوك الثاني، بتطلعات أمل، كان إرميا قد توقعها
أيضا.

(٢) لَيْلَةُ: مَدِينَةُ لَسِيطُ يَهُوذَا (يش ٤٢/١٥) يَرْجِعُ
أَنهَا فِي تَلِ الصَّافِي، فِي شِمَالِ مَدِينَةِ جَتِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ.

(٣) أَوَاخِرُ كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمِير) ٥٨٩.

(٤) حَزِيرَان - تَمُوز (يُونْيُو - يُولْيُو) ٥٨٧.

(٦) إِنْ هَذَا التَّصَرُّفُ الرَّمْزِيُّ (رَاجِعْ ١٨/١-١٠)،
وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَفْهَمَ سَرًّا، ثُمَّ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٥٩٣. أَنَّهُ يَشْهَدُ
عَلَى إِيْمَانِ النَّبِيِّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْجِعُ عَنْ كَلِمَتِهِ، وَعَلَى وَعْدِهِ
الْتِمَامِ لِلْأُمُورِ. فَانْه، حِينَ كَانَ يَتَمَثَّلُ عَلَى الْخُضُوعِ لِبَابِلَ، لَمْ
يَكُنْ يُخْفِي جَرَائِمَ الْبَابِلِيِّينَ.

(١) يَكْتَرِّرُ هَذَا الْفَصْلُ، مَعَ بَعْضِ الْإِضَافَاتِ، ٢ مل
١٨/٢٤ ٣٠/٢٥، وَهُوَ يَطَابِقُ أَيْضًا إِر ١/٣٩ - ١٠.
أَضِيفَ هَذَا الْفَصْلُ إِلَى سَفَرِ إِرْمِيَا، كَمَا أَضِيفَ اش ٣٦ -

الملك ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا ، وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ .^٩ فَتَقَبَّضُوا عَلَيْهِ ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ بِأَرْضِ حَمَاةَ . وَتَلَا عَلَيْهِ الْحُكْمَ .^{١٠} وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَا أَمَامَ عَيْنَيْهِ ، وَذَبَحَ أَيْضًا جَمِيعَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا فِي رِبْلَةٍ .^{١١} وَفَقًّا عَيْنِي صِدْقِيَا وَأَوْفَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ ، وَجَاءَ بِهِ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ ، وَجَعَلَهُ فِي بَيْتِ الْحَرَسِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ .

^{١٢} وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ^(٥) ، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَرٍ ، مَلِكِ بَابِلَ ، قَدِمَ إِلَى أُورُشَلِيمَ نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، الْوَاقِفُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ ،^{١٣} وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيْتِ لِلْعِظَمَاءِ ،^{١٤} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ جَمِيعَ سُورِ أُورُشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا .

^{١٥} وَجَلَا نَبُورَزَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، (بَعْضًا مِنْ مَسَاكِينِ الشَّعْبِ)^(٦) وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ ، وَسَائِرُ الصُّنَّاعِ .^{١٦} وَتَرَكَ رَئِيسُ الْحَرَسِ مِنْ فُقَرَاءِ الْأَرْضِ الْكَرَّامِينَ وَالْفَلَاحِينَ .^{١٧} وَحَطَّمُ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَحَمَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ .^{١٨} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْمَقَارِيضَ

وَالْكُؤُوسَ وَالْقِصَاعَ وَجَمِيعَ أَدَوَاتِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ بِهَا .^{١٩} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ الطُّسُوتَ وَالْمَجَامِيرَ وَالْكُؤُوسَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَارَاتِ وَالْقِصَاعَ وَالْأَقْدَاحَ ، مَا كَانَ مِنْهَا ذَهَبًا فَالذَّهَبَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِضَّةً فَالْفِضَّةَ .^{٢٠} وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ وَالْأُتْنَا عَشَرَ ثُورًا مِنْ نُحَاسٍ^(٧) ، الَّتِي تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ ، فَلَمْ يَكُنْ لِنُحَاسِ هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ .^{٢١} وَكَانَ الْعَمُودَانِ طُولُ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَمُحِيطُهُ خِيطًا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَسُمُّكَه أَرْبَعُ أَصَابِعَ ، وَهُوَ أَجُوفٌ .^{٢٢} وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ، وَعُلُوُّ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ ، وَعَلَى التَّاجِ حَبِيكَةٌ وَرُثْمَانٌ مِنْ حَوْلِهَا ، الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي وَالرُّثْمَانَاتُ .^{٢٣} وَكَانَتِ الرُّثْمَانَاتُ سِتًّا وَتَسْعِينَ عَلَى الْجَوَانِبِ ، وَجُسْمَةُ الرُّثْمَانَاتِ مِثْلُ عَلَى الْحَبِيكَةِ مِنْ حَوْلِهَا .

^{٢٤} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ سَرَايَهُ الْكَاهِنِ الْأَوَّلَ ، وَصَفْنِيَا الْكَاهِنَ الثَّانِيَ ، وَخُرَّاسَ الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةَ .^{٢٥} وَأَخَذَ مِنَ السَّنْدِينَةِ خَصِيًّا وَاحِدًا . وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلَّى عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَسَبْعَةُ رِجَالٍ مِمَّنْ يُشَاهِدُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ وَالَّذِينَ وَجَدُوا فِي السَّنْدِينَةِ ، وَكَاتِبٌ قَائِدُ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ الَّذِينَ وَجَدُوا فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ .^{٢٦} أَخَذَهُمْ

(٧) لا وجود لثيران النحاس في سفر الماوك الثاني . سبق أن أُرِجِحت ثيران النحاس هذه في أيام آحاز (٢ مل ١٧/١٦) .

(٥) تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٨٧ .

(٦) إن الكلمات الموضوعية بين قوسين ، والتي لم ترد في

٢ مل ١١/٢٥ و ٥/٣٩ ، مأخوذة من الآية ١٦ .

^{٣١}وكان في السنة السابعة والثلاثين لجلاء يوباكين، ملك يهوذا، في الشهر الثاني عشر، في الخامس والعشرين منه^(١٠)، أن أول مَروداك، ملك بابل، عفا عن يوباكين، ملك يهوذا، وأخرجه من السجن^{٣٢}، وكلمه بكلام طيب، وجعل عرشه أعلى من عروش الملوك الذين معه في بابل^{٣٣}، وغيّر ثياب سجنه، وبقي يتناول الطعام دائماً أمامه كل أيام حياته^{٣٤}. وكانت له معيشة دائمة تُعطى له من عند ملك بابل، أمر كل يوم في يومه إلى يوم مماته، كل أيام حياته^(١١).

نبوخذنصر، رئيس الحرّس، وساقهم إلى ملك بابل في ريلة^{٣٥}، فصرّبهم ملك بابل وقتلهم في ريلة في أرض حماة. وجلبى يهوذا من أرضه^{٣٦}. هذا عدد السكّان الذين جلاهم نبوخذنصر^(٨): في السنة السابعة ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرون من بني يهوذا^{٣٧}، وفي السنة الثامنة عشرة لنبوخذنصر: من أورشليم: ثمان مئة وأثنان وثلاثون نفساً^{٣٨}، وفي السنة الثالثة والعشرين لنبوخذنصر، جلا نبوخذنصر، رئيس الحرّس، من بني يهوذا سبع مئة وخمسة وأربعين. فيكون مجموع النفوس أربعة آلاف وست مئة^(٩).

و ٥٨٧ و ٥٨٢. ولعلّ الجلاء الأخير تمّ بمناسبة التمرد العموني الموآبي الذي ربما لقي بعض التواطؤ في يهوذا.
(١٠) في السنة ٥٦٢.
(١١) ينتهي سفر إرميا بالتمرد الذي حصل عليه يوباكين، رمز انتهاء الجلاء.

(٨) هذه النبذة القصيرة (الآيات ٢٨ - ٣٠) التي يتفرد بها إرميا تنقل وثيقة بابلية. يبدو أنها لا تأخذ في الحسبان إلا البالغين. تُحسب سِنو الملك بحسب التوقيت البابلي الذي يُهمَل سنة البلّوس على العرش غير الكاملة.
(٩) فإن تواريخ هذه الجلائات الثلاثة هي إذاً: ٥٩٨

سِفْرُ المَرَائِي

مدخل

يُسَمَّى هذا السفر في الكتاب المقدس العبري «كَيْف؟» ، وفقاً للكلمة العبرية الأولى «إِيكَه» من القصائد الأولى والثانية والرابعة (راجع عز ٢١/١ وإر ١٧/٤٨) . لكنَّ العنوان اليوناني «المرائي» الذي أصبح تقليدياً - وهو نفسه في التلمود - يناسب تماماً الفن العبري لـ «الرثاء» ، والرثاء يصلح للترنيم المأتم كما يصلح لكارثة قومية (راجع ٢ صم ١٧/١ ت) . والكارثة التي يدور الكلام عليها هي الاستيلاء على أورشليم وتدمير الهيكل في السنة ٥٨٧ عن يد نبوكد نصر الذي جلا إلى بابل جزءاً من السكَّان . ولذلك يقرأ اليهود هذا السفر في ٩ آب (في الشهر الخامس ، إذ إن السنة تبتدئ في الفصح) ، متذكِّرين ، لا هذه الذكرى فقط ، بل سقوط الهيكل الثاني عن يد الرومانيين في آب (أوغسطس) من السنة ٧٠ بعد المسيح .

نسبت الترجمة السبعينية هذا الكتاب إلى إرميا ، ولربَّما فعلت ذلك استناداً إلى ٢ أخ ٢٥/٣٥ الذي يذكر أن إرميا رثى يوشيا . ولكن الآية ٢٠/٤ لا توافق رأي إرميا في صِدْقِيَّا (ار ٨/٢٤ وراجع ٦/٢٣) . ومن جهة أخرى ، فإن معتقد المكافأة المعبر عنه في ٧/٥ يقاومه ار ٢٩/٣١ - ٣٠ ، كما أن التحالف مع مصر الوارد ذكره في ١٧/٤ يقاومه ار ٥/٣٧ - ٧ (قارن بين ار ١٨/٢ ومرا ٦/٥) ، ومن الأمور المتناقضة أن يكون إرميا قد فاه بـ ٩/٢ . وفي هذا النص دليل على أن المرائي كُتبت في فلسطين ، فقد كان إرميا غائباً عنها منذ هربه على كرهٍ منه إلى مصر (ار ٦/٤٣) ، ولم تُكتب في بابل حيث كانت كلمة حزقيال مسموعة (راجع حز ١/٨) فلا يبقى أمر إرميا مجهولاً هكذا . وقد تدلَّ الفروق في المبنى والمعنى على أنَّنا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة . فالمرائي ليست لإرميا ، ويرى بعض النقاد أنها كُتبت «للردِّ على» إرميا والحزب المناصر لبابل والذي ربَّما كان يُعدَّ عدواً داخلياً ، عندما كان العدو يقترب لاجتياح أورشليم .

نُظمت القصائد الأربع الأولى بحسب الترتيب الأبيجدي ، أي إن الأبيات الاثنتين والعشرين التي تتألف منها القصيدة يبتدئ كلٌّ منها بأحد حروف الأبيجدية بحسب ترتيبها . لكن هذا الترتيب يختلف

مدخل الى سفر المراثي

شيئاً ما بين القصيدة الأولى والثلاث الأخرى. وفي القصيدة الثالثة، نرى أن هذا الترتيب الأبجدي مثلث، أي أنه يراعي الحرف الأول من كل من الأَشْطَر الثلاثة التي يتألف منها البيت. لا شك أن هذا الأسلوب كان يساعد على الاستظهار، كما أنه كان يدلّ على أن الموضوع مُستوفى، كما نقول اليوم: «من الألف إلى الياء». أمّا الموضوع، فالمرثاتان الأوليان والمرثاتان الأخيرتان هي مرثٍ سياسية، تظهر فيها صهيون بمظهر امرأة (الآ في المرثاة الخامسة، فهي نَدْب جماعي). لكن المرثاة الثالثة تبدو فردية ويدور الكلام فيها على رجل تدلّ أكثر ملامحه على أنه إرميا. أجل، من الممكن أن نرى في هذا الرجل تشخيصاً للشعب كله يقتبس ملامح النبي الذي يحسد آلام أمته. قد تكون هذه المرثاة الثالثة قصيدة تفسيرية لسائر القصائد، وُضعت في وسط المراثي القومية إشارة إلى ذلك. إن إغفال اسم الكاتب والتنوع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن تؤكد أن هناك ترتيباً في التأليف، فن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها إلى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لا سيما في القصيدة الثانية والرابعة) تدلّ على أن ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعلّ القصيدة الأولى يعود عهدها إلى زمن الجلاء الأول في السنة ٥٩٨. إن الحزن في الشفاء المادي والمعنوي الذي ولّدت الكارثة السياسية والدينية، والتوبة عن سلوك الخطيئة الذي حمل الله على إبادة شعبه، ورجاء الإيمان بالرب سيّد التاريخ، كل ذلك يُضفي على هذا الكتاب جمالاً مروّعاً ويعبر عن رسالة تتجاوز الظروف الخاصة التي ترتبط بها وتصلح لجميع الأجيال.

إن «المراثي» ترثي لحزن أورشليم (١/١ و ٤ و ٨/٢ و ١٥/٥): فهي غارقة في الدموع (١/٢ و ١١/٢ و ١٨ و ٤٨/٣ ت) والنواح (٤/١ و ٨ و ١١ و ٢١ و ٢٢) والغم (٤/١ و ٥ و ٨ و ١٢ و ٣ و ٣٢/ ت) والدمار (٤/١ و ١٣ و ١٦ و ١١/٣ و ٥/٤ و ١٨/٥) والعوز (٨/١) والجوع (١١/١ و ١٩ و ١٢/٢ و ١٩ و ٤/٤ و ٥ و ٨-٩ و ٦/٥ و ١٠). وهي مجروحة في أعزّ الناس إليها: الأولاد (٥/١ و ٢٠ و ٤/٢ و ١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٤/٤ و ١٠ و ١٣/٥) والفتيات (٤/١ و ١٨ و ٤/٢ و ١٠ و ٢١ و ١١/٥) والفتيان (١٥/١ و ١٨ و ٢١/٢ و ٧/٤ و ١٤/٥) والشيوخ (١٩/١ و ١٠/٢ و ٢١ و ١٦/٤ و ١٢/٥ و ١٤) والكهنة (٤/١ و ١٩ و ٦/٢ و ٢٠ و ١٦/٤) والأنبياء (٩/٢ و ٢٠) والملوك (٦/١ و ٢/٢ و ٦ و ٩ و ٢٠/٤ و ١٢/٥). وهي مدنّسة في أقدس أمورها: الهيكل (٤/١ و ١٠ و ١/٢ و ٤ و ٦ و ٧ و ٢٠) والجماعة الأمينة للسوعد الإلهي (٤/١ و ١٠ و ٦/٢ و ٧ و ٢٢).

والمدينة المقدسة، وقد غاصت في الغم، تشعر بخطيئتها، وهي التمرد (٥/١ و ١٤ و ٢٢ و ٤٢/٣) والعصيان (١٨/١ و ٢٠ و ٤٢/٣) والخطيئة (٨/١ و ٣٩/٣ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥ و ١٦) والخلق السيئ (١٤/٢ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥). وهذه الخطيئة تعترف بها المدينة المقدسة (٤٢/٣ و ٧/٥ و ١٦)، وتثقل عليها يدها وهي يد الأعداء (يرد ذكرهم عشرين مرّة). بل يد الله نفسه (١٤/١).

مدخل الى سفر المراثي

فإن الله هو الذي يكشف لأولاده عن رفضه لكل شرّ والمسمى غضبه (١٢/١ و ١/٢ و ٣ و ٦ و ٢١ و ٢٢ و ٤٣/٣ و ٦٦ و ١١/٤) وسخطه (٤/٢ و ١١/٤) وسورته (٢/٢ و ١/٣) ولهيبة الهائل (١٣/١ و ٤-٣/٢ و ١١/٤). وهو الذي يتخذ أمام الخاطئين وجه العدو (٤/٢ و ٥-١/٣ و ١٨ و ٤٣-٤٥)، ويؤلم (١٢ و ٥/١) ويظلم (١/٢) وينزل جميع مساكن يعقوب (١/٢-٨). يبدو أنه بعيد إذ ذاك (١٦/١) ومع ذلك فهو القريب (٥٧/٣) الذي يسمع (٥٦/٣ و ٦١) ويرى (٩/١ و ١١ و ٢٠ و ٢٠/٢ و ٥٠/٣ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٣ و ١/٥) ويذكر (١٩/٣ و ١/٥ و ٢٠).
فباستطاعتنا الاعتماد على الله، لأنه البار (١٨/١ و ٣٤/٣ - ٣٦) والقدير (٣٧/٣ - ٣٨ و ١٩/٥) والأمين (٣٢/٣) والمخلص (٢٦/٣) والفادي (٥٨/٣) والقادر على التعزية (١٦/١) والرفوف (٢٥/٣) حتى انه يظهر حنان الأم الذي يتجدد كل صباح (٢٢/٣-٢٣). والمصيبة تأتي نتيجة الخطيئة، يُترها الله نعمة كبرى على عباده: فإنها تؤدي إلى الاعتراف بالخطيئة وبالتالي إلى التوبة، لا إلى التوبة التي يدعي الإنسان أنه يقوم بها بنفسه (٤٠/٣)، بل إلى التوبة التي من عمل الله وحده: «أرجعنا يا رب إليك فترجع» (٢١/٥).

الميراثة الأولى^(١)

ار ٢/١٤	د - طُرُقُ صِهْيُونِ نَائِحَةٌ	٩ آ - أَكَيْفَ جَلَسْتَ وَحْدَهَا
اش ٢٦/٣	لِعَدَمِ الْقَادِمِينَ إِلَى الْأَعْيَادِ	الْمَدِينَةُ الْآهْلَةُ بِالشَّعْبِ؟
	وَجَمِيعُ أَبْوَابِهَا مُقْفِرَةٌ.	صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ
	كَهَنَتُهَا مُتَنَهِّدُونَ	الْعَظِيمَةُ فِي الْأُمَمِ
	وَعَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ	السَّيِّدَةُ فِي الْبُلْدَانِ
	وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ.	صَارَتْ تَحْتَ الْجُزْيَةِ.
١٧/٢	هـ - مُضَايِقُوهَا تَغْلِبُوا عَلَيْهَا	ب - أَنْبَكِي بُكَاءً فِي اللَّيْلِ
تث ٢٥/٢٨	وَأَعْدَاؤُهَا مُطْمَئِنُّونَ	وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا
مز ٤٣/٨٩	لِأَنَّ الرَّبَّ آلَمَهَا	لَا مُعَزِّيَ لَهَا
	لِكَثْرَةِ مَعَاصِيهَا.	بَيْنَ جَمِيعِ مُجِيبِيهَا ^(٢) .
	أَطْفَالُهَا سَارُوا مَسِيئِينَ	كُلُّ أَصْدِقَائِهَا غَدَرُوا بِهَا
	أَمَامَ وَجْهِ الْمُضَايِقِ.	وَصَارُوا لَهَا أَعْدَاءً.
حز ١٨/١٠ ت	و - وَزَالَ عَنِ بَنَتِ صِهْيُونِ	ج - أَجَلْتُ يَهُوذَا ^(٣) لِلشَّقَاءِ
و ٢٢/١١ ت	كُلُّ بَهَائِهَا.	وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ.
	صَارَ رُؤُوسُهَا سَكَابِيلَ	سَكَنَتْ فِي الْأُمَمِ
	لَمْ تَجِدْ مَرَعَى.	وَلَمْ تَجِدِ الرَّاحَةَ
	فَسَارُوا وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ	جَمِيعُ طَارِدِيهَا أَدْرَكُوهَا
	أَمَامَ وَجْهِ الطَّارِدِ.	بَيْنَ الْمَضَايِقِ.

(٢) حلفاء يهوذا السابقون (راجع ار ٣٠/٤ و ١٤/٣٠)

وحز ٣٧/١٦ - ٤٠ و ٢٢/٢٣ - ٢٩).

(٣) بدور الحديث على يهوذا بصيغة المؤنث، خلافاً

للعادة.

(١) بصف الشاعر الملهم حالة البؤس التي صارت

أورشليم إليها. وصهيون التي تجسّد الشعب تتكلّم في الآية ٩ م

في الآية ١١ لتشكو أمرها (الآيات ١٢ - ١٦) ثم لتصلّي

(الآية ١٨ ت). وهذه الصلاة هي في الوقت نفسه اعتراف

ورجاء ودعاء.

ت ٥١/٢٨	مُلْتَمِسُونَ طَعَامًا بَدَلُوا نَفَائِسَهُمْ لِلْأَكْلِ وَأَنعَاشِ النَّفْسَ . « أَنْظِرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ كَيْفَ صِرْتُ مُزْدَرَاةً » .	ز - تَذَكَّرْتُ أُورُشَلِيمَ فِي أَيَّامِ بُؤْسِهَا وَشَقَائِهَا (٤)	
	ل - ١٢ يا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ تَأَمَّلُوا وَأَنْظُرُوا هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي الَّذِي أَصَابَنِي الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ فِي يَوْمِ اضْطِرَامِ غَضَبِهِ .	عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي يَدِ الْمُضَايِقِ وَلَمْ يَنْصُرْهَا أَحَدٌ رَأَاهَا الْمُضَايِقُونَ فَضَحِكُوا مِنْ زَوَالِهَا .	
دا ١٢/٩ و ١/١٢ متى ٢١/٢٤	م - ١٣ مِنْ الْعَلَاءِ أَرْسَلَ نَارًا فِي عِظَامِي أَنْزَلَهَا . نَصَبَ شَبَكَةً لِرِجْلِي فَرَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ . جَعَلَنِي مُقْفِرَةً سَقِيمَةً كُلَّ النَّهَارِ .	ح - خَطَّيْتُ أُورُشَلِيمَ خَطِيئَةً لِذَلِكَ صَارَتْ نَجَسَةً . جَمِيعُ مُكْرَمِيهَا أَزْدَرَوْهَا لِأَنَّهُمْ رَأَوْا عَوْرَتَهَا . أَمَّا هِيَ فَتَنَهَّدَتْ وَالْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ .	جر ٣٧/١٦ اش ٣/٤٧
	ن - ١٤ رَاقِبَ مَعَاصِيِي فَأَحْبَبْتُ فِي يَدِهِ . نِيرُهُ عَلَى عُنِّي أَوْهَنَ قُوَّتِي . أَسْلَمَنِي السَّيِّدُ إِلَى أَيْدٍ لَا أَسْتَطِيعُ مُقَاوَمَتَهَا (٦) .	ط - نَجَّاسْتُهَا فِي ذُبُولِهَا لَمْ تَتَذَكَّرْ عَاقِبَتَهَا فَإِذَا بِهَا فِي أَنْحِطَاطٍ عَجِيبٍ لَا مُعْزِيَ لَهَا . « أَنْظِرْ يَا رَبُّ إِلَى بُؤْسِي فَإِنَّ الْعَدُوَّ تَعَاطَمَ » .	
ت ٤٨/٢٨	س - ١٥ تَبَدَّدَ السَّيِّدُ مِنْ وَسْطِي جَمِيعَ أَبْطَالِي	ي - ١٥ بَسَطَ الْعَدُوُّ يَدَهُ عَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِهَا (٥) فَإِنَّهَا رَأَتْ الْأُمَمَ يَدْخُلُونَ مَقْدِسَهَا مِمَّنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يَدْخُلُوا فِي مَجْمَعِ لَهَا .	٢ مل ١٣/٢٤ ت ٤/٢٣ جر ٩-٧/٤٤ رسل ٢٨/٢١
		ك - ١١ كُلُّ شَعْبِهَا مُتَنَهَّدُونَ	

(٤) يضيف النص العبري: «جميع نفائسها التي كانت لها منذ قديم الأيام»، وهو توسع يسيء إلى الوزن الشعري.

(٥) نفائس الهيكل (راجع يش ٢٤/٦ و ١ مل ٢٦/١٤ و ٢ مل ١٣/٢٤) والودائع الخاصة (راجع ٢ مك ٣/٤ ت).

(٦) هذه الآية نتيجة تصحيح مأخوذ من النص اللاتيني واليوناني والسرياني، لأن في النص العبري صعوبة.

(٥) نفائس الهيكل (راجع يش ٢٤/٦ و ١ مل ٢٦/١٤ و ٢ مل ١٣/٢٤) والودائع الخاصة (راجع ٢ مك ٣/٤ ت).

دَعَا عَلَيَّ جَمَاعَةٌ لِيُحْطَمَ شُبَّانِي دَاسَ السَّيِّدِ الْمَعْصَرَةَ عَلَى الْعَذْرَاءِ بِنْتِ يَهُوذَا. ع ١٦ عَلَى هَذِهِ أَنَا بِأَكِيَّةٍ وَعَيْنَايَ (٧) تَذْرِفَانِ الدَّمْعَ فَقَدْ أَبْتَعَدَ عَنِّي الْمُعْزِي الَّذِي يُنْعِشُ نَفْسِي. بَنِي دُمُّرُوا لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ غَلَبَ. ف ١٧ بَسَطْتَ صِهْيُونَ يَدَيْهَا وَلَا مُعْزِي لَهَا. أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى يَهُوذَا مُضَابِقِينَ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ. صَارَتْ أُورُشَلِيمُ بَيْنَهُمْ كَالنَّجْصَةِ. ص ١٨ عَادِلُ الرَّبِّ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَهُ إِسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَانْظُرُوا وَجْعِي. عَذَارَايَ وَشُبَّانِي مَضَوْا إِلَى الْجَلَاءِ. ق ١٩ دَعَوْتُ مُجِيبِي	اش ٣/٦٣ يوه ١٢/٤
فَخَذَعُونِي كَهَنَتِي وَشُيُوخِي فَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَلْتَمِسُونَ غِذَاً لِيُنْعِشُوا نَفْسَهُمْ. ر - ٢٠ أَنْظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ أَحْشَائِي جَائِشَةٌ وَقَلْبِي مُضْطَرَبٌ فِي بَاطِنِي لِأَنِّي عَصَيْتُ عِصْيَانًا. السَّيْفُ يُكَلِّلُ فِي الْخَارِجِ وَكَالْمَوْتِ فِي الْبَيْتِ. ش - ٢١ اِسْمَعْ (٨) إِلَهِي أَنْتَهَدُ فَلَيْسَ مَنْ يُعْزِينِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي سَمِعُوا بِمُصِيبَتِي فَشَمِتُوا لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ. ع ١١٨/٥ أَجْلِبِ الْيَوْمَ الَّذِي نَادَيْتَ بِهِ فَيَصْبِرُوا مِثْلِي. ت - ٢٢ لِيَبْلُغَ كُلُّ شَرِّهِمْ إِلَى أَمَامِكَ وَأَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي بِسَبَبِ جَمِيعِ مَعَاصِيِي فَإِنَّ تَنْهَدِي كَثِيرٌ وَقَلْبِي سَقِيمٌ.	ار ١٩/٤ ث ٢٥/٣٢ ار ٢٠/٩

(٨) في النص العبري: «سمعوا» و«تجلب»، ويحتمل

تصويرنا على الترجمة السريانية.

(٧) الترجمة اللغوية: «عيني، عيني». قد يكون هذا

التكرار نوعاً من البيان (راجع ٢٠/٣)، وقد يعبر عن صيغة
الثنى.

المراثي الثانية (١)

٢

آ - كَيْفَ أَظْلَمَ السَّيِّدُ

بَنَتَ صِهْيُونُ بِغَضَبِهِ

وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ

فَخَرَّ إِسْرَائِيلُ

وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِئًا قَدَمَيْهِ (٢)

حز ٧/٤٣

فِي يَوْمٍ غَضَبِهِ

ب - أَزَالَ السَّيِّدُ وَلَمْ يُشْفِقْ

جَمِيعَ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ .

هَدَمَ بِسُخْطِهِ

حُصُونُ بَنَتِ يَهُوذَا

تث ٥٢/٢٨

وَأَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ

الْحَقَّ الْعَارَ بِالْمُلْكِ وَالرُّوسَاءِ .

ج - حَطَّمُ فِي سَوْرَةٍ غَضَبِهِ

كُلَّ قُوَّةٍ لِإِسْرَائِيلَ .

مز ٥٠/٧٥

رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ

مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ .

وَأَضْرَمَ فِي يَعْقُوبَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ

١١/٤

الَّتِي هَمَّتْ مَا حَوْلَهَا .

د - سَدَّدَ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ (٣)

وَأَتَّصَبَّتْ يَمِينُهُ

ار ٥/٢١-٦

مِثْلَ خَضَمٍ

فَيَقْتُلُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْعَيُونِ

عَلَى خِيَمَةِ بَنَتِ صِهْيُونِ

أَفْرَغَ كِنَارَ سُخْطِهِ .

ه - صَارَ السَّيِّدُ كَعَدُوٍّ

أَزَالَ إِسْرَائِيلَ .

أَزَالَ جَمِيعَ قُصُورِهَا

وَدَمَّرَ حُصُونَهَا .

أَكْثَرَ فِي بَنَتِ يَهُوذَا

النُّوحَ وَالنَّحِيبَ .

و - أَخْلَعَ سِيَّاحَهُ كَمَا يُخْلَعُ سِيَّاحُ الْبُسْتَانِ

وَدَمَّرَ مَكَانَ لِقَائِهِ .

أَنَسَى الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ

الْعَيْدَ وَالسَّبْتَ

وَنَبَذَ بِسُخْطِهِ غَضَبِهِ

الْمَلِكَ وَالكَاهِنَ .

ز - أَبْعَدَ السَّيِّدُ مَذْبَحَهُ

وَأَعْرَضَ عَنْ مَقْدِسِهِ .

أَسْلَمَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ

أَسْوَارَ قُصُورِهَا .

أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ

كَمَا فِي يَوْمِ عِيدٍ .

ح - عَزَّمَ الرَّبُّ أَنْ يُدَمِّرَ

سُورَ بَنَتِ صِهْيُونِ

مَدَّ الْحَبْلَ وَلَمْ يَرُدُّ يَدَهُ

حَتَّى أَزَالَ كُلَّ شَيْءٍ .

٢ اش ١٩/٣٦

ار ١٣/٥٢

٤/١

هو ١٣/٢

اش ١٣/١

صف ١٨/٣

حز ٢١/٢٤

ار ١٠/٥

٢ مل ١٣/٢١

اش ١١/٣٤

(٢) الهيكل (راجع حز ٧/٤٣ ومز ٥/٩٩ و٧/١٣٢) .

(٣) يظهر الله، كما في ار ٧/١٢ و١٤/٣٠، وكأنه عدو شعبه .

(١) بعد أن يصف الشاعر الكارثة ومصير الملوك والكهنة والأنبياء والشيخ والأطفال (الآيات ١ - ١٢) ، يخاطب صهيون (الآيات ١٣ - ١٧) مذكراً إياها بكذب الأنبياء الكذابين ويأمرها بالنحيب (الآيات ١٨ - ٢٢) .

«أَيْنَ الْقَمْحُ وَالخَمْرُ؟»

إِذْ غُشِيَ عَلَيْهِمْ كَالْجَرَحَى
فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ
إِذْ أُرِيقَتْ نَفْسُهُمْ
فَأَبْكَى الْمِزْسَةَ وَالسُّورَ
فَذَبَلَا جَمِيعًا.

ط - غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ أَبْوَابُهَا

أَبَادَ وَحَطَّمَا مَزَالِجَهَا.

مَلِكُهَا وَرُؤَسَاؤُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ شَرِيعَةٍ.

حَتَّى أَنْبِيَاؤُهَا لَا يَبْأَلُونَ
رُؤْيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ.

ي - شُبُوحُ بَنَاتِ صِهْيُونِ

جَلَسُوا عَلَى الْأَرْضِ صَامِتِينَ.

ذَرَوْا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَشَدُّوا مُسَوِّحًا.

عَذَارَى أُورُشَلِيمَ

طَاطَأْنَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ.

ك - أَكَلْتُ عَيْنَايَ مِنَ الدُّمُوعِ
وَجَاشَتْ أَحْشَائِي.

أُرِيقَتْ كَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ

لِتَحْطُمَ بَنَاتُ شَعْبِي

إِذْ غُشِيَ عَلَى الطُّفْلِ وَالرُّضِيعِ
فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ.

ل - قَالُوا لِأُمَّهَاتِهِمْ:

عَلَى حُضُونِ أُمَّهَاتِهِمْ.

م - إِمَّاذَا أُمَثِّلُكُمْ وَمَاذَا أُشَبِّهُ بِكُمْ

يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ؟

مَاذَا أُسَاوِي بِكَ فَأَعَزَّتْكَ

أَيْتُهَا الْعَذْرَاءُ بِنْتُ صِهْيُونِ؟

لِأَنَّ تَحَطُّمَكَ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ

فَمَنْ ذَا يَشْفِيكَ؟

ن - ١٤ أَنْبِيَاؤُكَ رَأَوْا لَكَ

الْبَاطِلَ وَالْبَهْرَجَ (٤).

لَمْ يَكْشِفُوا عَنْ إِثْمِكَ

لِيُبْدِلُوا مَصِيرَكَ (٥).

بَلْ رَأَوْا لَكَ أَقْوَالَ وَحْيٍ

أَبَاطِيلَ وَغَوَايَاتٍ.

س - ١٥ أَجْمِيعُ عَابِرِي الطَّرِيقِ

صَفَّقُوا عَلَيْكَ بِالْكَفَيْنِ

صَفَرُوا وَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ

عَلَى بِنْتَ أُورُشَلِيمَ:

«أَهْذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي يَدْعُونَهَا

بَارِعَةَ الْجَمَالِ بِهَجَّةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟»

ف - ١٦ أَجْمِيعُ أَعْدَائِكَ

فَغَرُّوا عَلَيْكَ أَفْوَاهَهُمْ

صَفَرُوا وَصَفَرُوا الْأَسْنَانَ

قَالُوا: قَدْ أَبْتَلَعْنَاهَا.

هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ

قَدْ وَجَدْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ»

ع - ١٧ صَنَعَ الرَّبُّ مَا قَصَدَهُ

وَحَقَّقَ قَوْلَهُ

الْقَوْلَ الَّذِي قَضَاهُ مِنْ قَدِيمِ الْأَيَّامِ. ن ١٥/٢٨

هَدَمَ وَلَمْ يُشْفِقْ.

ار ١٢/٣٠

ار ٣١/٥

و ٨/٢٩

حز ١٠/١٣

ار ٨/١٩

مقي ٣٩/٢٧

عا ١٨/٥

ن ٣٦/٢٨

٢ مل ٧/٢٥

ن ٨ و ٦/٤

حز ٢٦/٧

مز ٩/٧٤

ار ٢٦/٦

(٥) عبارة كثيرًا ما ترد في إرميا وتعني أيضًا: «إرجاع المسييين».

(٤) الترجمة اللفظية: «الطُّرْس». فيه تلميح إلى حز

فَأَشْمَتَ بِكَ الْعَدُوُّ
وَأَعْلَى قَرْنٌ مُضَابِقُكَ .
ص - ١٨ أَصْرُحِي ^(١) إِلَى السَّيِّدِ
يَا سَوْرَ بِنْتَ صِهْيُونِ .
إِذْ فِي الدَّمُوعِ كَالنَّهْرِ
نَهَارًا وَلَيْلاً .

لَا تَهْدِئِي
وَلَا تَسْكُنِي حَذَقَةُ عَيْنِكَ .
ق - ١٩ قُومِي أَهْنِي لَيْلاً

فِي أَوَّلِ الْهَجْعَاتِ .
أَرْبِي كَالْمَاءِ قَلْبُكَ
أَمَامَ وَجْهِ السَّيِّدِ .
إِرْفَعِي إِلَيْهِ كَفِّكَ
لِأَجْلِ حَيَاةِ ^(٧) أَطْفَالِكَ
(الَّذِينَ غُشِّيَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ
فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ) ^(٨) .
ر - ٢٠ أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ :

مَنْ صَنَعَتْ بِهِ هَكَذَا ؟
أَتَأْكُلُ النِّسَاءَ ثَمَرَةً أَحْشَائِهِنَّ
أَطْفَالَ الدَّلَالِ ؟

أَبْقَتُ فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ
الكَاهِنَ وَالنَّبِيَّ ؟
ش - ٢١ أَنْطَرَحَ عَلَى الْأَرْضِ فِي الشَّوَارِعِ

الْفَتَى وَالشَّيْخَ .
عَذَارَايَ وَشُبَّانِي
بِالسَّيْفِ سَقَطُوا .

قَتَلْتُ فِي يَوْمٍ غَضَبِكَ
ذَبَحْتُ وَلَمْ تُشْفِقْ .

ت - ٢٢ دَعَوْتُ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ

الْأَهْوَالِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ
مُفْلِتٌ وَلَا بَاقٍ حَيًّا .
الَّذِينَ دَلَّلْتَهُمْ وَرَبَّيْتَهُمْ
أَفْهَمَهُمْ عَدُوِّي .

المِرثاة الثالثة (١)

٣ آ - ١ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى الْبُؤْسَ
فَحَتَّ عَصَا غَضَبِهِ .
٢ قَادَنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظَّلَامِ
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نُورٌ .

٣ عَلَيَّ وَخَدِي يَمُدُّ يَدَهُ
وَيُعِيدُنِي النَّهَارَ كُلَّهُ .
ب ٤ أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي
وَهَشَّمْتُ عِظَامِي .

(١) هذه المِرثاة بماثلة لعدة مزامير حيث تُسَمِّعُ الشَّكْوَى
الفردية (هنا الآيات ٤١ - ٤٧) فتصير مِرثاة جماعية . أمَّا
الاعتبارات العامة في الآيات ٢٢ - ٣٩ فإنها تتناول بعض
مواضيع الأدب الجَمْعِيِّ .

(٦) الترجمة اللفظية : « صرخ قلوبهم » . وترجمتنا
تعتمد على تصويب في لفظ « قلوبهم » .
(٧) الترجمة اللفظية : « نفس » .
(٨) لا شك أن هذا البيت الذي يفسد الوزن هو
توسيع مستوحى من الآية ١١ .

٥/١٦ ار	وَنَسِيتُ الْهَنَاءَ . ١٨ وَقُلْتُ : « زَالَتْ ثِقَتِي وَرَجَانِي الَّذِي مِنَ الرَّبِّ » .	بَنَى عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي بِمَرَارَةٍ وَمَشَقَّةٍ (٢) . أَسْكَنَنِي فِي الظُّلُمَاتِ مِثْلَ الْمَوْتِ مِنْ قَدِيمٍ . ٦ سَجَّ عَلَيَّ فَلَا أَخْرُجُ وَتَقَلَّ قُبُودِي .	اي ٢٣/٣ ج - و ٨/١٩
١٥/١٧ اي	١٩ أَذْكُرُّ بُوسِي وَتَشُرْدِي الْعَلَقَمَ وَالسِّمَّ . ٢٠ تَتَذَكَّرُ تَتَذَكَّرُ نَفْسِي وَتَنْهَارُ فِيَّ . ٢١ هَذَا مَا أُرَدُّدُ فِي قَلْبِي فَلِذَلِكَ أَرْجُو :	٨ أَنَّهُ وَلَوْ صَرَخْتُ وَأَسْتَعِثْتُ بَصُدُّ صَلَاتِي . ٩ سَجَّ عَلَى طُرْقِي بِالْحَجَرِ الْمُنْحَوْتِ وَسَدَّ سُبُلِي . ١٠ هُوَ لِي دُبٌّ فِي الْكَمِينِ وَأَسَدٌ فِي الْمِرْصَادِ . ١١ أَضَلَّ طُرْقِي وَمَزَّقَنِي وَجَعَلَنِي قَفْرًا .	اي ٢٣/٣ ج - و ٨/١٩
٧-٦/٣٤ خر ٦/١٦ مز و ٢٦/٧٣	٢٢ مَرَّاحِمُ الرَّبِّ لَمْ تَنْتَهَ لِأَنَّ رَأْفَتَهُ لَا تَزُولُ . ٢٣ هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَأَمَانَتُهُ (٧) عَظِيمَةٌ . ٢٤ قَالَتْ نَفْسِي : « الرَّبُّ نَصِيبِي فَلِذَلِكَ أَرْجُوهُ » .	١٢ سَدَّدَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي هَدَفًا لِسَهْمِهِ . ١٣ أَخْرَقَ كُلِّيَّ بِسِهَامٍ (٣) جَعَلَنِي . ١٤ صِرْتُ أَضْحَوَكَةً لِجَمِيعِ شَعْبِي (٤) وَأَغْنِيَّةٌ لَهُمْ طَوَالَ النَّهَارِ . ١٥ جَرَعَنِي مَرَارَاتٍ أَزْوَائِي الْعَلَقَمَ . ١٦ كَسَّرَ بِالْحَصَى أَسْنَانِي وَأَطْعَمَنِي رَمَادًا (٥) . ١٧ فَأَبْعَدَتْ نَفْسِي (٦) عَنِ السَّلَامِ	اي ١٦/١٠ اي ١٢/١٦ ١٣
١٨/٣٠ اش مز ٢/٤٠	ط - ٢٥ الرَّبُّ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَسْتَظِرُّونَهُ لِلنَّفْسِ الَّتِي تَلْتَمِسُهُ . ٢٦ خَيْرٌ أَنْ يُنْتَظَرَ سُكُوتٌ لِخَلَاصِ الرَّبِّ . ٢٧ خَيْرٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ النَّيْرَ فِي صِبَاهٍ .	ي - ٢٨ لِيَجْلِسَ وَحْدَهُ وَيَسْكُتَ حِينَ يَقْرِضُهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ . ٢٩ لِيَجْعَلَ فِي التُّرَابِ قَمَّةً عَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمَلٌ .	نت ٣٧/٢٨ مز ١٢/٦٩ ار ٧/٢٠ اي ٩/٣٠ ار ١٥/٢٣ مز ٢٢/٦٩
١٧/١٥ ار			

(٢) وهناك من يترجم : « أحاط رأسي بعذاب » .
(٣) الترجمة اللفظية : « أبناء جعته » .
(٤) في بعض المخطوطات : « لجميع الشعوب » .
(٥) بحسب النص اليوناني . وفي النص العبري :
(٦) بحسب النص السرياني واللاتيني الشائع . في النص العبري : « أبعدت » .
(٧) في النص العبري : « أمانتك » .
« وطمرتني في الرماد » .

اش ٦/٥٠
متى ٣٩/٥
لِيَعْرِضَ خَدَّه لِمَنْ يَلْطِمُهُ
وَلِيَشْبَعَ إِهَانَةً.

ك - ٣١ لِأَنَّهُ لَا يَنْبِذُ السَّيِّدُ لِلْأَبَدِ.

اش ٩-٨/٥٤
٣٢ فَإِنَّهُ وَلَوْ أَلْمَنِي بِرَحْمٍ

بِحَسَبِ كَثْرَةِ رَأْفَتِهِ
٣٣ وَلَيْسَ مِنْ قَلْبِهِ يُذِلُّ

وَيُؤَالِمُ بَنِي الْبَشَرِ.

ل - ٣٤ إِذَا سُحِقَ تَحْتَ الْأَرْجُلِ

جَمِيعُ أَسْرَى الْأَرْضِ

٣٥ أَوْ حُرِّفَ حَقُّ الرَّجُلِ

أَمَامَ وَجْهِ الْعَلِيِّ

٣٦ وَإِذَا ظَلِمَ الْإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهِ

أَفَمَا يَرَى السَّيِّدُ؟

م - ٣٧ مَنْ الَّذِي تَكَلَّمَ فَكَانَ الْأَمْرُ
ثك ١
مز ٩/٣٣
دُونَ أَنْ يَأْمُرَ السَّيِّدُ؟

٣٨ أَلَيْسَ مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ

يَخْرُجُ الشَّرُّ وَالْخَيْرُ؟

٣٩ فَلِمَ إِذَا يَتَلَمَّرُ الْإِنْسَانُ؟

فَلْيَتَجَبَّرْ (٨) عَلَى خَطِيئَتِهِ.

ن - ٤٠ لِنَفْحَصْ طُرْقَنَا وَنَخْتَبِرْهَا

وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ.

٤١ لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا مَعَ الْأَيْدِي (٩)

إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ.

٤٢ إِنَّا عَصَيْنَا وَتَمَرَّدْنَا

وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرَ.

س - ٤٣ اِلْتَحَفْتُ بِالْغَضَبِ وَطَارَدْتَنَا

قَتَلْتَ وَلَمْ تُشْفِقْ

٤٤ اِلْتَحَفْتُ بِغَمَامٍ

لِتَلَّا تَعْبُرَ الصَّلَاةُ إِلَيْكَ.

٤٥ جَعَلْتَنَا نُفَايَةً وَرُدَّالَةً

بَيْنَ الشُّعُوبِ.

ع - ٤٦ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا

فَتَحُوا عَلَيْنَا أَفْوَاهَهُمْ.

٤٧ حَلَّ بِنَا الرُّعْبُ وَالْهَلَاكُ

وَالدَّمَارُ وَالتَّحْطُّمُ.

٤٨ عَيْنِي تَسِيلُ بِأَنْهَارِ مِيَاهِ

عَلَى تَحْطُّمِ بَنِي شَعْبِي.

ف - ٤٩ عَيْنِي تَقْطُرُ وَلَا تَسْكُتُ

لِأَنَّهُ لَا قَرَارَ لَهَا

٥٠ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الرَّبُّ

وَيَنْظُرَ مِنَ السَّمَاءِ.

٥١ عَيْنِي تَعْلَبُ نَفْسِي

بِسَبَبِ يَنَاتِ مَدِينَتِي.

ص - ٥٢ قَدْ صَادَنِي أَعْدَائِي ضَيْدًا

كَعَصْفُورٍ مِنْ دُونِ سَبَبٍ.

٥٣ أَنْزَلُوا حَيَاتِي إِلَى الْجُبِّ

وَدَخَرَجُوا عَلَيَّ خَجَرًا.

٥٤ فَاضَتْ السِّيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي

وَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ».

ق - ٥٥ دَعَوْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ

مِنْ أَعْمَاقِ الْجُبِّ

٥٦ سَمِعْتَ صَوْنِي فَلَا تَصْنُمُ أَذُنَكَ

٨/٣
ثث ٣٧/٢٨
١ فور ١٣/٤

اش ١٥/٦٣

مز ١٩/٣٥
و ٥/٦٩

مز ٢/١٣٠

«إلى أيدينا».

(٨) حرفيًا: «ليكن رجلاً».

(٩) بحسب النص اللاتيني الشائع. في النص العبري:

عن صَلَاتِي (١٠) وَأَسْتَغَاثِي.

٥٧ اقْتَرَبْتَ يَوْمَ دَعْوَتِكَ

قُلْتُ : « لَا تَخَفْ » .

ر - ٥٨ دَافَعْتَ أَبَهَا السَّيِّدُ عَنْ قَضِيَّتِي

وَأَقْتَدَيْتَ حَيَاتِي (١١)

٥٩ قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ ظُلَامَتِي

فَأَجِرْ لِي الْحُكْمَ .

٦٠ رَأَيْتَ أَنْتِقَامَهُمْ كُلَّهُ

وَجَمِيعَ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ .

ش - ٦١ سَمِعْتَ إِهَانَتَهُمْ يَا رَبُّ

وَجَمِيعَ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ .

٦٢ كَلَامُ مُقَاوِمِيٍّ وَتَأْمُرُهُمْ

عَلَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ .

٦٣ أَنْظِرْ جُلُوسَهُمْ وَقِيَامَهُمْ :

إِلَيَّ أَغْنِيَهُ لَهُمْ .

١٤/٣

ت - ٦٤ اجْزِهِمْ جَزَاءً يَا رَبُّ

بِحَسَبِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ .

ار ٥٦/٥١

٦٥ اجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةً

وَلْتَحِلَّ بِهِمْ لَعْنَتُكَ .

٦٦ طَارِدْهُمْ بِغَضَبِكَ وَأَبْدَهُمْ

مِنْ تَحْتِ سَمَوَاتِ الرَّبِّ

المِثْرَاةُ الرَّابِعَةُ

٤ آ - ١ كَيْفَ كَدَّرَ الذَّهَبُ

وَتَغَيَّرَ النُّضَارُ الْخَالِصُ

ار ٢٧/٦ ٣٠

وَتَبَعَثَتْ حِجَارَةُ الْقُدْسِ

فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ ؟ (١)

ب - ٢ بَنُو صِيْهْيُونَ الْكِرَامُ

الْمَوْزُونُونَ بِالْإِبْرِيْزِ

كَيْفَ حُسِبُوا آيَةً مِنْ فَخَّارٍ

ار ١١/١٩

عَمَلِ يَدَيِ الْخَزَافِ ؟

ج - ٣ حَتَّى بَنَاتُ آوَى كَشَفَتِ الثُّدِيَّ

وَأَرْضَعَتْ صِغَارَهَا .

أَمَّا بِنْتُ شَعْبِي فَقَاسِيَةٌ

كَالْنَعَامِ فِي الْبَرَّةِ .

اي ١٣/٣٩ ١٧

د - ٤ لَصِقَ لِسَانُ الرُّضِيعِ

بِحَنَكِهِ مِنَ الْعَطَشِ .

الْأَطْفَالُ طَلَبُوا خُبْزًا

وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَكْسِرُهُ لَهُمْ .

١٢-١١/٢

هـ - ٥ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ

هَلَكُوا فِي الشُّوَارِعِ

وَالَّذِينَ رُبُّوا فِي الْقِرْمِزِ

إِحْتَضَنُوا الْمَزَابِلَ .

و - ٦ فَصَارَ إِثْمُ بِنْتِ شَعْبِي

أَعْظَمَ مِنْ خَطِيئَةِ سَدُومَ

الَّتِي قُلِبَتْ فِي لَحْظَةٍ

وَلَمْ تُمَدَّ إِلَيْهَا يَدٌ .

نك ١٩

(١٠) بحسب النص اليوناني . في النص العبري : « عن » . ٢٠/٤١ .

نحري . (١) يرمز الذهب والحجارة المقدسة إلى سكان

(١١) من الله ولي شعبه ، راجع را ٢٠/٢ + واش . أورشليم .

ز- ٧ كَانَ شَبَابُهَا (٢) أَتَقَى مِنَ الثَّلْجِ

وَأَنْصَعَ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ

وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمَرْجَانِ

وَيُبَشِّرُهُمْ لَا زَوْرَدَ.

ح- ٨ أَصْبَحَتْ هَيْئَتُهُمْ أَكْلَحَ مِنَ السُّخَامِ

فَلَمْ يُعْرِفُوا فِي الشُّوَارِعِ.

لَصِقَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَامِهِمْ

وَيَبِسَتْ كَالْخَشَبِ.

ط- ٩ كَانَتْ قَتْلَى السَّيْفِ

أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قَتْلَى الْجُوعِ

لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَذُوبُونَ

مِنْ قِلَّةِ غِلَالِ الْحُقُولِ.

ي- ١٠ أَبْدَى النِّسَاءُ الْحَنُونَاتِ

طَبَخَتْ أَوْلَادَهُنَّ

فَكَانُوا لَهُنَّ طَعَامًا

فِي تَحَطُّمِ بِنْتِ شَعْبِي.

ك- ١١ أَنْفَذَ الرَّبُّ سُخْطَهُ

وَصَبَّ سَوْرَةَ غَضَبِهِ

فَأَضْرَمَ نَارًا فِي صِهْيُونِ

فَالْتَهَمَتْ أَسْهَهَا.

ل- ١٢ لَمْ يَكُنْ مُلُوكُ الْأَرْضِ

وَجَمِيعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا لِيُصَدِّقُوا

أَنَّ الْمُضَاقِقَ وَالْعَدُوَّ

يَدْخُلَانِ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ.

م- ١٣ يَسْبِرُ خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا

وَأَثَامَ كَهَنَتِهَا

ار ١٣/٦
حز ٢٣/٧

الَّذِينَ سَفَكُوا فِي وَسْطِهَا

دَمَ الْأَبْرَارِ.

ن- ١٤ تَاهُوا كَعُمِّيَانٍ فِي الشُّوَارِعِ

تَلَطَّخُوا بِالدَّمِ

حَتَّى لَمْ يُطِيقْ أَحَدٌ

أَنْ يَلْمُسَ مَلَابِسَهُمْ.

س- ١٥ نَادَوْهُمْ: «تَنَحَّوْا، هُنَاكَ نَجِسُ

تَنَحَّوْا تَنَحَّوْا، لَا تَلْمُسُوا».

فَإِنْ هَرَبُوا وَتَاهُوا فِي الْأُمَمِ

لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْإِقَامَةَ بَيْنَهَا (٣).

ف- ١٦ وَجْهَ الرَّبِّ فَرَّقَهُمْ

وَلَا يَعُودُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ إِكْرَامٌ لِلْكَهَنَةِ

وَلَا رَافَةٌ بِالشُّيُوخِ.

ع- ١٧ كَلَّتْ عَيْنُونَا

مِنْ تَرْقُبِ نُصْرَةٍ بَاطِلَةٍ

تَرْصَدْنَا تَرْصُدًا

أُمَةً لَا خَلَاصَ فِيهَا.

ص- ١٨ تَصَيَّدُوا خُطَانَا

حَتَّى لَا نَذْهَبَ إِلَى سَاحَاتِنَا.

قَدْ اقْتَرَبْتَ آخِرَتُنَا وَتَمَّتْ أَيَّامُنَا

لِأَنَّ عَاقِبَتَنَا قَدْ وَافَتْ.

ق- ١٩ كَانَ مُطَارِدُونَا أَنْخَفَ

مِنْ عِقْبَانِ السَّمَاءِ.

جَدُّوْا فِي إِثْرِنَا عَلَى الْجِبَالِ

وَكَمَّنُوا لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ.

عد ٣٢/٣٥-٣٣

اح ٤٥/١٣

حز ١/٢٩
ار ٧/٣٧

(٣) يعامل المدينون كالبرص.

(٢) في النص العبري: «نُدْرَاوْهَا»، وترجمتنا تعتمد على تصويب في الكلمة.

سفر المراثي ٢٠/٤-١٣/٥

ار ١٦/٢٥
اش ١٧/٥١
تك ٢١/٩
حب ١٥/٢
اش ٢/٤٠

مز ١٣٧/٧

عَلَيْكَ أَيْضًا تَمُرُّ الْكَأْسُ
فَتَسْكُرِينَ وَتَتَعَرِّينَ.

ت - ٢٢ قد زالَ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ صِهْيُونِ
إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ يُجْلِيكَ.
سَيُعَاقِبُ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ أَدُومَ
وَيَكْشِفُ عَنْ خَطَايَاكَ.

و - ٢٠ نَسَمَةً أَنْوَفْنَا، مَسِيحُ الرَّبِّ (٤) ،

أُنْجِدَ فِي حَقَرِهِمْ

ذَلِكَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ :

« فِي ظِلِّهِ نَحْيَا بَيْنَ الْأُمَمِ ».

ش - ٢١ إِطْرِبِي وَأَفْرَحِي يَا بِنْتَ أَدُومَ
السَّاكِنَةَ فِي أَرْضِ عَوْصٍ (٥) .

٢ مل ٢٥/٦

المِراثَةُ الْخَامِسَةُ (١)

حر ٢/١٨

وَنَحْنُ نَحْمِلُ آثَامَهُمْ (٣) .

٨ عَبِيدُ (٤) تَسَلَّطُوا عَلَيْنَا

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُخَلِّصُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ .

٩ بِمُخَاطَرَةِ حَيَاتِنَا نَأْتِي بِخُبْرِنَا

هَارِبِينَ مِنَ السَّيْفِ فِي الْبَرِّيَّةِ .

١٠ جَلَدْنَا كَثُورًا أَحْتَرَقَ

لِنَتَصَوَّرَنَا مِنَ الْجُوعِ .

١١ قَدْ اغْتَصَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونِ

وَالْعَذَارَى فِي مَدُنِ يَهُوذَا .

١٢ بِأَيْدِيهِمْ عُلِّقَ الرُّؤُوسَاءُ

وَلَمْ يُكْرَمُوا وَجْهَ الشُّبُوحِ .

١٣ الشُّبَّانُ حَمَلُوا الرِّحَى

وَالْفَتَيَانُ عَثَرُوا تَحْتَ الْخَشَبِ .

٥ أَدْكُرْ يَا رَبُّ مَا حَلَّ بِنَا

أَنْظُرْ وَعَايِنْ عَارَنَا

٢ قَدْ أَنْتَقَلَ مِيرَاثُنَا إِلَى الْغُرَبَاءِ

وَبُيُونُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ .

٣ صِرْنَا يَتَامَى لَا أَبَ لَنَا

وَأُمّهَاتُنَا كَالْأَرَامِلِ .

٤ بِالْفِضَّةِ شَرَبْنَا مَاءَنَا

وَبِالثَّمَنِ يَصِلُ حَطَبُنَا .

٥ بِالنَّيْرِ عَلَى أَعْنَاقِنَا طُرِدْنَا

تَعَبْنَا وَلَمْ نُعْطَ رَاحَةً .

٦ إِلَى مِصْرَ بَسَطْنَا الْيَدَ

وَالِىَ أَشُورَ لِنَشْبَعَ خُبْرًا (٢) .

٧ آبَاؤُنَا خَطَبُوا فَرَلُوا عَنْ الْوُجُودِ

ار ١٨/٢

(٢) أصبح إسرائيل تحت رحمة أعدائه التقليديين ،
للحصول على أسباب العيش . « أَشُور » اصطلاح للدلالة على
بابل (راجع ار ١٨/٢) .

(٣) إن نظرية المكافأة الجماعية تبقى ، في نظر
الكاتب ، صالحة للحاضر ، ويحل محلها ، فيما يختص
بالمستقبل ، مبدأ المكافأة الفردية (راجع حر ١٤/١٢) .

(٤) الموظفون الكلدانيون ، وهو الاسم الذي يطلق
عليهم عادة (هنا للدم والتحقيق) .

(٤) صديقًا (راجع ٢ مل ٦/٢٥) . « نَسَمَةُ أَنْوَفْنَا » =
حياتنا نفسها .

(٥) راجع تك ٢٨/٣٦ واي ١/١ . فإن الشعوب
المجاورة (موآب وعمون ولا سيما أدوم) ، بدل أن يسندوا
إسرائيل في هزيمته ، استفادوا من هذه الهزيمة (راجع اش
١٥/٣٤) ، ومن هنا اللعنات المتواترة على أدوم في أدب
الأنبياء بعد الجلاء (راجع اش ٣٤ وحر ٢٥) .

(١) نَسَمِيهَا الترجمة اللاتينية الشائعة : « صلاة إرميا » .

١٤ أَنْقَطَعَ الشُّيُوخُ عَنِ الْبَابِ
وَالشَّبَّانُ عَنْ أَغَانِيهِمْ.
١٥ قَدْ أَنْقَطَعَ سُورُ قُلُوبِنَا
وَأَنْقَلَبَ رَقْصُنَا مَنَاحَةً.
١٦ سَقَطَ تَاجُ رَأْسِنَا
وَبِلُّ لَنَا لِأَنَّنَا خَطِئْنَا.
١٧ لِهَذَا سَقُمَتِ قُلُوبُنَا
وَلِهَذَا أَظْلَمَتِ عُيُونُنَا:
١٨ لِأَنَّ جَبَلَ صِهْيُونَ مَوْحِشٌ

فَبَنَاتُ آوَى تَرَدَّدُ فِيهِ.
١٩ أَنْتَ يَا رَبُّ ثَابِتٌ لِلْأَبَدِ
وَعَرْشُكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ (٥).
٢٠ لِمَاذَا تَنْسَانَا عَلَى الدَّوَامِ
وَتَخَذُلُنَا طَوِيلَ الْأَيَّامِ؟
٢١ أَرْجِعْنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَتَرْجِعْ
جَدُّ آبَائِنَا كَمَا كَانَتْ فِي الْقَدَمِ
٢٢ إِنْ لَمْ تَنْبِذْنَا نَبْدًا
وَلَمْ تَغْضَبْ عَلَيْنَا جِدًّا.

اش ١٣/٣٤-١٥

مز ١٣/١٠٢

و ١٣/١٤٥

و ١٠/١٤٦

ار ١٨/٣١

(٥) يبقى الرب مجيداً قديراً جالساً على عرش السماء ،
بالرغم من خراب هيكله الأرضي.

سِفْرُ بَارُوك

مدخل

وصل إلينا سفر باروك بالترجمة اليونانية السبعينية ، وفيها يُدرج بين ارميا والمرائي . لم ينقله القديس هيرونيمس إلى اللاتينية ، لأن العبرانيين ، على حدّ قوله ، لم يكونوا يقرأون هذا الكتاب ولا يملكونه . فالترجمة التي ضُمّت إلى الترجمة اللاتينية الشائعة هي الترجمة اللاتينية القديمة ، وسفر باروك - مع رسالة ارميا التي تليه مباشرة والتي تؤلّف الفصل السادس منه في الترجمة اللاتينية الشائعة - يُدرج في هذه الترجمة بين المرائي وحزقيال .

نسبة الكتاب

يبدو الكتاب ، عندما يطالع أول مرة ، يبدو وكأنه من وَضَعَ باروك ، « أمين سرّ » إرميا ، ألّفه في أثناء الجلاء إلى بابل ، ووجّهه إلى الجماعة التي بقيت في أورشليم . لكنّ هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء ، وما ورد في سفر باروك . وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب إلى « أمين سرّ » إرميا أمراً مستحيلاً . فالكتاب يتّسم إذاً إلى أدب الاسماء المستعارة . ان استعارة الاسماء يفترض اختلافاً في اسم المؤلّف ، ولكنه يفترض أيضاً اختلافاً في المواقف وفي هوية الذين يُرسَل الكتاب إليهم . ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سفر باروك . إنّ واضعه ينسج على طراز الروايات التي تقصّ لنا وقائع استيلاء نبوكد نصر على أورشليم في السنة ٥٨٧ والتي نخبرنا عن سني الجلاء . وهو في الوقت نفسه يُدخل فيها بعض التعديلات التي من شأنها ان تكيف ذلك الطراز على الأحوال التاريخية المعاصرة . وهذه الفروق هي ما يمتاز به هذا العمل التكييفي . ولكي نحدّد موضع سفر باروك في الزمان والمكان فنهندي إلى فَحْواه ، لا بدّ لنا أن نحاول اكتشاف ما يدلّ عليه في الواقع ، عبّر ما نطالعه في نصّ الكتاب .

أقسام الكتاب الأربعة

ولكنّ المطالعة نصطدم أيضاً بعقبة أخرى ، وهي طابع الكتاب غير المتجانس . فهو مُركَّبٌ من

مدخل الى سفر باروك

أربعة أقسام ، بصرف النظر عن رسالة إرميا ، لا يمكن أن تكون لمؤلف واحد ولزمن واحد . وهذه الأقسام هي : مقدمة تاريخية (١/١ - ١٤) واعتراف بالخطايا وابتهاال (١٥/١ - ٨/٣) وتأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤) وتشجيع لأورشليم (٥/٤ - ٩/٥) . وتختلف هذه الأقسام من حيث اللغة اليونانية المستعملة ، كما أنها تختلف من حيث الفن الأدبي والمضمون التعليمي . ومن هنا مسألة وحدة المجموعة في حالتها الحاضرة ، ومشكلة وظيفتها الإجمالية .

(١) المقدمة التاريخية (١/١ - ١٤) : تصف لنا في أي ظروف ولأي هدف وُضع سفر باروك . هل وُضعت هذه المقدمة مباشرة في اليونانية عن يد كاتب مطلع على الترجمة السبعينية ، أم هل هي تعود إلى أصل سامي ؟ لهُدَيْن الافتراضين من يدافع عنهما ، ولكن الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً . مهما يكن من أمر ، فإن هذا القسم هو كتمهيد للصلوات التي تتبع ، ولا سيما للاعتراف بالخطايا . فهو يوضح مناسبتة وإطاره الطقسي .

(٢) الاعتراف بالخطايا وابتهاال (٨/٣ - ١٥/١) : هناك قسمان : أولهما اعتراف بالخطايا (١٥/١ - ١٠/٢) ثم ابتهاال (١١/٢ - ٨/٣) . إن النص اليوناني لهذه الصلاة ، وهو عبارة عن فسيفساء من الشواهد الكتابية ، يُرجَّح أنه ترجمة لصلاة وُضع أصلها بالعبرية . انه ينتمي إلى فن أدبي معروف ، وهذا الفن هو الاعتراف الجماعي بالخطايا (راجع عز ٦/٩ - ١٥ ونح ٩ ومز ١٠٦ ودا ٤/٩ - ١٩) . وهذا الفن ممثَّل في مخطوطات فهران .

مطلع الصلاة (١٥/١ - ١٩/٢) مُقتبس من صلاة دانيال ، مع بعض التبديل ، فقد أهمل باروك مقاطع دانيال المتعلقة بأورشليم وبالهيكَل المدمَّر (دا ١٦/٩ و ١٧ و ١٨ و ١٩) . إلا أنه أضاف بعض التبسيط في وصف حالة الشعب في جلَّاته (با ٣/٢ - ٥ و ١٣ و ١٤) . ويوحى هذا التبديل والتبسيط بأن الاعتراف بالخطايا الوارد في باروك يصدر عن جماعة من جماعات الشتات اليهودية ، التي لا تعرف الحالة التي صار إليها هيكل أورشليم . من الوجهة التاريخية ، عُرِضت عدَّة افراضات لتعليل القرابة الوثيقة القائمة بين اعترافات دانيال القومية وسفر باروك . فإن استنتج ان باروك اقتبس مباشرة من دانيال ، وجب القول ان الصلاة الواردة في باروك هي لاحقة تاريخياً لسفر دانيال . ولكن من المحتمل أن يكون هذان الاعترافان إعادةً لصلاة قديمة أُدرجت فيما بعد في الكتابين ، دون أن تكون هناك أية صلة بينهما .

أمَّا أمر الوظيفة الطقسية للقسمين الأولين وتاريخهما وبيئتهما الأصلية ، فيمكن القول بأن الصوم والمرائي والدبائح المقرَّبة في الهيكل والاعتراف الجماعي بالخطايا تدلُّ كلها على ان الإطار الطقسي لهُدَيْن القسمين هو إطار ليرجعية تكفير تُقام لمصالحة الشعب مع الله ، على أثر كارثة من الكوارث الوطنية . وهناك عدَّة حقَب مضطربة يمكن أخذها في الحسبان : السنة ١٦٩ والسنوات التي تلتها في عهد انطيوخس ايفانيوس ، أو استيلاء يومبيوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق.م. ، أو استيلاء طيطس عليها في السنة ٧٠ م. ولكنَّ الراجح هو نهب الهيكل عن يد انطيوخس الرابع في

مدخل الى سفر باروك

١٦٩ وتجديد العبادة عن يد يهوذا المكابي في ١٦٤. أمّا الابتهاال لأجل نبوكد نصر وابنه بلشصر (١١/١)، فقد يعود إلى انطيوخس الرابع وإلى ابنه الذي أصبح بعدئذ انطيوخس اوباتور. وأما البيئة الأصلية لهذين القسمين الأولين، فلا شك أنها جماعة يهودية من الشتات، قد تكون انطاكية، إذ كانت شديدة التمسك بتقاليد اليهودية الدينية ومعادية سياسيًا لكل مقاومة مسلحة في وجه السلوقيين (١١/١ - ١٢ و ٢١/٢ و ٢٤).

٣) التأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤): ان الاعتراف بالخطايا يليه تأمل في الحكمة. يستأنف النصّ التساؤل في أسباب مصائب الشعب في الجلاء، لكنّ الجواب معبر عنه بالفاظ تمتاز بها المؤلفات الحكيمية. يأتي هذا التأمل في الحكمة في نقطة تحوّل لتاريخ العقائد الحكيمية اليهودية. فهناك توضيح لفكرة تقول بأن الله يهب الحكمة لجميع الناس (مثل ١٧/٨ و ٣١)، وبأن هذه الحكمة هي مخافة الله (مثل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥ و ١٠/١١١ و ٢٨/٢٨). وهذه الحكمة تتطابق تارة مع الشريعة التي استودعها الشعب المختار وحده (سي ٨/٢٤ - ١٢ وبا ١/٤)، وتظهر تارة وكأنها تشارك الله في عمله عندما خلق السموات والأرض (مثل ٢٢/٨ - ٣١ وسي ٩/٢٤)، ثم تسكن بين البشر. وهذا المعنى الثاني ينبئ بالتطورات اللاهوتية اللاحقة التي طابقت بين الحكمة والمسيح (١ قور ٢٤/١ و ٦/٢ - ٩ و ١٤/١). وهناك تلاقٍ لهذين التيارين في سفر باروك (قابل بين با ١/٤ و ٣٨/٣). لا شك أن التطابق بين الحكمة والشريعة يظهر بوضوح أشدّ في النص اليوناني، ومع ذلك فإنّ التيار المسيحي وارد هو أيضًا، كما تُبرزه الترجمة اللاتينية لبا ٣٨/٣. ذلك بأن الله، في نظر الترجمة اللاتينية القديمة، بعد أن سلّم الحكمة إلى يعقوب، «رُئي على الأرض وحادث البشر». في هذا التحوّل الخفيف ما يكفي لقلب مجمل هذا التطوّر من التيار الذي يطابق بين الحكمة والشريعة إلى التيار الذي يطابق بين الحكمة والمسيح. وهكذا فسّر آباء الكنيسة هذه الآية على أنها تشير إلى تجسّد المسيح. من الممكن أن يكون القديس بولس قد استعمل هذا القسم من سفر باروك في الفصلين الأولين من رسالته الأولى إلى أهل قورنتس.

نظرًا للتقارب العقائدي بين هذا التأمل في الحكمة وسفر ابن سيراخ، يمكننا أن نقول إنه يعود إلى القرن الثاني قبل المسيح، ولكننا لا نستطيع أن نقول أكثر من ذلك. وهنا أيضًا تختلف الآراء في اللغة التي وُضع فيها هذا القسم، ومن الراجح أنه وُضع في اليونانية. أمّا ما يربطه بسائر أقسام الكتاب، فهذه مسألة لم تتلقَ جوابًا مُرضيًا، وقد اقترح بعضهم أنه عظة أُلقيت في يوم من أيام التكفير.

٤) تشجيع أورشلیم (٥/٤ - ٩/٥): ينتمي القسم الأخير من الكتاب إلى فن أدبي آخر، فهو عبارة عن قصيدة تشجيع وتعزية، يشبه إنشاؤها إنشاء سفر اشعيا الثاني. وهنا أيضًا، كما في القسم السابق، تختلف الآراء في مسألة اللغة الأصلية، أقرأها سامية أم يونانية؟ ان المزمور الحادي عشر الذي لسليمان، والذي كُتب بعد أن استولى بومبيوس على أورشلیم في السنة ٦٣ ق. م. بقليل، كثير

مدخل الى سفر باروك

الشبه بهذا القسم . وينتج من المقارنة بين هذين المؤلفين أن باروك سبق المزمور . وخلافاً لما ورد في المقدمة التاريخية وصلاة الابتهاال ، وهما يعودان إلى أوائل الجلاء ويشيدان بسياسة مسالمة للأمم ، فإن النص هنا يظهر معادياً لها بصراحة ويفترض أن المشتتين يوشكون أن يعودوا . ولذلك فلا شك أنه يعود إلى عصر وبيئة يختلفان عن عصر القسمين الأولين وبيئتهما . فيمكن تحديد تأريخه في النصف الثاني من القرن الثاني ونسبته إلى جماعة من المشتتين ابتعدت عن السلوقيين ، لما شاهدت عند الحشمونيين من انتصارات سياسية وعسكرية . ويبدو أخيراً أن تشجيع أورشليم هذا يدخل دون صعوبة في إطار رتبة التكفير ، فهو جواب الله على ابتهاال الشعب .

الكتاب في مجمله

إن سفر باروك هو إذاً مؤلف من مؤلفات الشتات اليهودي ، يدعو سكان أورشليم إلى إقامة رتبة تكفير . لا شك أن القسمين الأولين ، وهما أقدم الأقسام ، يرتقيان إلى أحداث السنة ١٦٤ أو أنهما أحدث منها بقليل ، ويبدو أنهما يصدران عن جماعة من الشتات تقع سياستها على نصف مسافة بين أنصار منلاوس وأنصار المكابيين . والقسم الرابع الذي أضيف في وقت لاحق ، فلا شك أنه صادر عن بيئة تؤمن بقضية الاستقلال اليهودي . وأما التبسط في الحكمة ، فمن الصعب تحديد مصدره ، وهناك أسباب إنشائية تحمل على ضمه إلى القسم الرابع ، والراجع أن الكتاب بلغ صيغته النهائية في النصف الثاني من القرن الثاني .

يبدأ الكتاب ، في صيغته الحاضرة ، بالاعتراف بحالة انفصال بين الله وشعبه وينتهي بمصالحتهما . وهذا الانتقال من الانفصال إلى المصالحة يتم بواسطة تفكير في الخطيئة ثم في الحكمة المطابقة للشريعة : ذلك هو سير الكتاب في مجمله . لكن وحدته تكمن أيضاً في وظيفته الطقسية : يمكن قراءة سفر باروك قراءة كتاب يوم صوم للتكفير . ومن الراجع أن قراءته أعيدت ، بعد القرن الثاني ، ولاسيما في يوم الصوم الذي كانت تعاد فيه ذكرى خراب أورشليم في السنة ٧٠ .

رسالة إرميا

ترد رسالة إرميا ، بحسب الترجمات التي تنقلها ، إما بعد المراثي ، وإما بعد كتاب باروك . ومع أنه لا صلة لها بهذا الكتاب ، فهي تؤلف فصله السادس في الترجمة اللاتينية الشائعة . يظهر المؤلف بمظهر نسخة رسالة منسوبة إلى إرميا ، والذين أرسلت إليهم يوشكون أن يذهبوا إلى الجلاء في بابل . وأما مضمونها ، وهو أقرب إلى فن الوعظ منه إلى فن الرسائل ، فهو تحذير من عبادة الأوثان يشبه ما ورد في سفر إرميا واشعيا الثاني (لاسيما ار ١/١٠ - ١٦ وعز ٩/٤٤ - ٢٠ وراجع أيضاً عز ١٩/٤٠ - ٢٠ و ٦/٤١ - ٧ و ١/٤٦ - ٩) ويمهّد للتوسيعات اللاحقة التي نجدها في سفر الحكمة (حك ١٣ - ١٥) وفي رسائل بولس (روم ١٨/١ - ٣٢) .

تقطع النص كلمات تحريض تتكرر كاللازمة (الآيات ٤ و ١٤ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٤ و ٥١

مدخل الى سفر باروك

و ٥٦ و ٦٤ و ٦٨). ومع ذلك فليس من السهل أن نستخلص بيته الجمالية. فبعد المقدمة (الآيات ١ - ٦) هناك مقطع أول يستنكر الأوثان على أنها مخلوقات بلا حياة وقابلة للفساد (الآيات ٧ - ٢٦) وموضوع عبادة تستحق الاحتقار (الآيات ٢٧ - ٣٢) ولا تستطيع أن تعمل شيئاً (الآيات ٣٣ - ٣٩). ثم هناك مقطع ثانٍ يكرر البراهين نفسها في ترتيب آخر (الآيات ٤٠ - ٤٤ : عبادة الأوثان، و ٤٥ - ٥١ : طبيعتها، و ٥٢ - ٥٧ : عجزها). وأخيراً، بعد التنويه بأنها أدنى من أدوات الاستعمال وظواهر الطبيعة والوحوش (الآيات ٥٨ - ٦٨)، يستنتج النصُّ قلة فائدة الأوثان وجمودها وقابليتها للفساد، مشبهاً إياها بالفزاعة والدغل الشوكي والحنة (الآيات ٥٨ - ٧١). هناك براهين تنفي نسبتها الى ارميا، منها الفرق بين بعض عناصر الرسالة وبعض أخبار سفر ارميا، واستعمال مؤلفات وضعت بعد موت ارميا، وكون الرسالة ليست جزءاً من الكتاب المقدس العبري. اعتمد بعض النقاد خاصة على مقياس اللغة الأصلية ومقياس معرفة نوع الأوثان، فرأوا في الرسالة مؤلفاً يونانياً صدر عن الدين اليهودي المهلن، ورأى غيرهم فيها ترجمة لنص أصلي سامي وجهه إلى جماعات بابل وتناول موضوع العبادات البابلية في العصر السلوقي.

وهكذا حاول بعضهم أن يبرر بعض صعوبات في النص اليوناني ناسبين بعض التفاسير السيئة أو القراءات الخاطئة إلى المترجم عن نص سامي مفقود، ولكن هذه البراهين غير حاسمة. وكون الآية ٦٩ من الرسالة لها صلة بالآية ١٠/٥ من سفر ارميا العبري، لا بالترجمات اليونانية المناسبة، كدليل آخر على هذا الافتراض. فيجب التسليم بأن الترجمة اليونانية لهذا النص الأصلي السامي المقترَض تحث قبل القرن الأول ق. م. فقد اكتشف مقطع يوناني صغير في قمران، وهو أقدم شاهد على الرسالة: يعود عهده إلى السنة ١٠٠ تقريباً ق. م.

إن الوصف الأثري للأوثان والملاحظات المختصة بالعبادة والكهنوت (وبعضها تكرر لما ورد في إرميا وإشعيا) هي وصف وملاحظات لإنسان يرى الأشياء من الخارج وعلى وجه عدائي، ولكن هناك وصفاً لأشياء يبدو أنها أخذت على طبيعتها، وأن دقتها النسيئة تستهدف بيئة دينية خاصة. فيظن بعضهم أن في ذلك إشارة إلى عبادات بابلية عرفت فترة تجديد على عهد السلوقيين. وهكذا يكون من الممكن أن نرى في الملاحظات المتعلقة بتزيين الإله (الآية ١٢)، بعد تجريدتها من الغرض الجذلي، تلميحاً إلى حفلة «غسل الفم»، أو أن نرى، في تجارة صحايا الذبائح التي يتعاطاها الكهنة (الآية ٢٧)، تلميحاً فيه ذم إلى توزيع حصص الذبيحة على أعضاء الهيئة الكهنوتية، بعد تقرب الأعضاء الشريفة للإله.

أمّا بال، السيد الأمثل في بلاد بابل، فهو مردوك: يحتمي به الكهنة «المتآمرون» لطرد الأرواح الخبيثة عن المرضى (الآية ٣٦). إن مردوك، الإله الطبيب، هو أيضاً إله العدل (الآية ١٣) والقتال (الآية ١٤) والمال (الآية ٣٤) والمطر (الآية ٥٢). وهناك أمور أخرى، ولا سيما الصور المختصة بالكهنوت النسائي (الآيتان ٢٨ - ٢٩) أو بالبغاء المقدس (الآيات ١٠ و ٤٢ - ٤٣)، يرجح أنها تشير إلى عبادة عشتار، سيدة القتال والحب. وفي هذا الافتراض الأول، يكون النص الأصلي

مدخل الى سفر باروك

السامي قد وُجّه إلى اليهود المشتتين في بابل ، لتحذيرهم من كل شكل من التورط في الدين البابلي . ومع ذلك فلا يمكن الاعتماد على ذكر بابل ونبوكد نصر (الآيات ١ - ٣) أو الكلدانيين (الآية ٤٠) اعتمادًا أكيدًا لمعرفة هوية الوثنيين ، لأنه من الممكن ، كما هو الأمر في نسبة الرسالة إلى ارميا . أن يُبتغى من هذا الذكر تعيين إطار تاريخي وجغرافي للرسالة ، أي إطار الجلاء إلى بابل . فهناك افتراض آخر جذير بأن يؤخذ في الحسبان : فلقد تكون المناظرة الواردة في الرسالة موجّهة للتنديد بعبادات سورية أو فينيقية . فبحسب شهادة لوقيانس ساموزات (الإلهة السورية ، ٦) ، كانت تُقام في هيكل أفروديت بابل حفلات لتكريم أدونيس الذي يموت ويقوم ، وكانت تفسح المجال لمظاهرات حزن ، فكان المتظاهرون يخلقون رؤوسهم ، ولم تكن طقوس البغاء غريبة عنها . هذه الآراء تبقى تكهنية ، ولكنها تتفوق على الآراء السابقة بشرحها لما نجده في الرسالة من براهين تمتاز بها المناظرة للتنديد بالأوثان كما سيُعبّر عنها في الدين اليهودي المهلّ ، ولا سيّما في حكمة سليمان أو عند فيلون الاسكندري . وفي هذا الافتراض الثاني ، الذي لا يفترض حتمًا وجود نصّ أصليّ سامي ، تكون الرسالة قد وُجّهت إلى بعض الجماعات اليهودية في سورية أو فينيقية في العصر الإغريقي .

يذكر السفر الثاني من المكابيين (١/٢ - ٢) وثائق تفيد بأن ارميا أوصى المجلّوين بالأبضّلوا إذا رأوا تماثيل من ذهب وفضة مغطاة بالزينة . إذا صحّ ان في ذلك تلميحًا إلى رسالة إرميا ، كان لنا برهان على أن هذه الرسالة وُضعت قبل النصف الثاني من القرن الثاني ق . م . مهما يكن من ضعف هذا البرهان ، فن الممكن أن نحدّد تاريخ تأليف الرسالة بما بين أواخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الثاني .

إن الرسالة تستخدم ، كالتى سبقتها ، سلاح التهكّم : فلكي تزيد المناظرة لذعًا ، لا تردّد في الاعتقاد بأن رسوم الآلهة والآلهة نفسها شيء واحد ، وتتجاهل أن هذه الصُور ، في أعين الساجدين لها ، تبقى أشياء جامدة ، ان لم تُقدّس . هذا النقد اللاذع لعبادة الأوثان هو ، في الواقع ، زهن علم اللاهوت الذي يستند . ومع ان هذا العلم اللاهوتي يبقى ضمنيًا ، لا يصعب علينا أن نعيد وضع خطوطه العريضة . فإن كلاً من الوظائف والصفات التي يُنكر وجودها عند الأوثان بقدر وجودها عند إله إسرائيل . فإن إله إسرائيل ، خلافاً للأوثان المخلوقة (الآيات ٧ و ٤٥ و ٤٦) والقابلة للفساد (الآيات ١٩ و ٢٣ و ٥٤ و ٧١) ، غير مخلوق وأزلي . هناك تضاد بين الآلهة المصنوعة بيد الناس والآله الخالق . الآلهة متعدّدة ، أمّا الله فواحد . هي بلا حياة . أمّا هو فحيّ . هي مُقفل عليها في هيكل كما في سجن ، أمّا هو فلا حدّ له وهو موجود في كل مكان . هي بلا قدرة ، لا على الشؤون البشرية ولا على الشؤون العائدة إلى أنفسها ، أمّا الله فهو يعني بكل شيء ويكتفي بنفسه . وهكذا فإن التنديد بتمثيل الآلهة الغريبة هو في الوقت نفسه تأكيد جديد لسموّ إله إسرائيل وعمله الخلاق وعنايته الإلهية .

١. المقدمة

باروك ومجمع اليهود في بابل

١٢/٣٢ ار ٤/٣٦
١ هذا كلام الكتاب الذي كتبه باروك بن نيريا بن معسيا بن صدقيا بن حسديا بن حلقيا في بابل، في السنة الخامسة في السابع من الشهر^(١)، في الوقت الذي أخذ فيه الكلدانيون أورشليم وأحرقوها بالنار.

٢ وتلا باروك كلام هذا الكتاب على مسمعي يكتيا بن يواقيم ملك يهوذا وعلى مساميع جميع الشعب الذي جاء للاستماع هذا الكتاب، وعلى مساميع أصحاب السلطة وبني الملوك^(٢)، ومساميع الشيوخ، ومساميع كل الشعب، من الصغار إلى الكبار، جميع الساكنين في بابل على نهر سود. فبكوا وصاموا وصلوا أمام الرب. وجمعوا من الفضة قدر ما استطاعت يد كل واحد، وأرسلوه إلى أورشليم، إلى يواقيم^(٣) بن حلقيا بن شلوم

الكاهن، وإلى الكهنة وإلى كل الشعب الذي معه في أورشليم. وكان باروك قد أخذ آنية بيت الرب المسلوكة من الهيكل، ليُرُدّها^(٤) إلى أرض يهوذا في العاشر من سيوان، وهي آنية الفضة التي صنعها صدقيا بن يوشيا، ملك يهوذا، بعد ما جلا نبوكد نصر، ملك بابل، ٢ مل ١٤/٢٤ يكتيا والرؤساء والسجناء^(٥) وأصحاب السلطة وشعب الأرض، من أورشليم، وذهب بهم إلى بابل.

١١ وقالوا: «ها إننا قد أرسلنا إليكم فضة، فاشترُوا بالفضة مُحَرِّقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيئَةِ وَبَخُورًا، وَاصْنَعُوا تَقَادِيمَ وَقَدِّمُوهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ نَبُوكَدَنْصَر، ملك بابل، وَحَيَاةِ بَلْشَصَر آيْنِه، ٧/٢٩ ار ١ طيم ٢-١/٢ لِكَي تَكُونَ أَبَامُهَا كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. ١٢ فَيُؤْتِنَا الرَّبُّ قُوَّةً وَيُنِيرَ عُيُونَنَا وَنَحْيَا تَحْتَ ظِلِّ

٧/٢٩ ار ١ طيم ٢-١/٢
١٢ ٢/٥٠ و ١٣

الكهنة يوصادق كان قد جلي (١ اخ ٤١/٥). ان النسب المنسوب إلى يواقيم هو، مع ذلك، نسب ذرية عظماء الكهنة (١ اخ ٣٩/٥)، ولكن ليس هناك إشارة إلى عظيم كهنة يسمى يواقيم قبل قرن بعد هذا التاريخ (راجع نج ١٠/١٢ و ١٢ و ٢٦).

(٤) لا يذكر التاريخ إلا رد الآنية المقدسة على عهد قورش (عز ١/٧ و ١١).

(٥) «والقفلون» بحسب ار ١/٢٤.

(١) في السنة ٥٨٢، في الشهر الخامس بلا شك، وهو الذكرى السنوية لسقوط أورشليم، ويرجح أنهم كانوا يحتفلون بها في أرض الجلاء كما في فلسطين (راجع زك ٣/٧)، ومن هنا المجمع المشار إليه في الآيتين ٣-٤. (٢) أي المؤلفين الذين يترددون إلى القصر (راجع ٢٦/٣٦ و ٦/٣٨).

(٣) لا شك أنه كاهن في مرتبة ثانية (راجع ٢ مل ١٨/٢٥) كان قد بقي في هيكل أورشليم نصف المدمر، وقد ثبت أن العبادة كانت تُقام فيه (ار ٥/٤١). فإن عظيم

وَغَضَبَهُ عَنَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٤} وَاتْلُوا هَذَا الْكِتَابَ
الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ لِيُنَادِيَ بِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي
يَوْمِ الْعِيدِ ^(٦) وَفِي الْأَيَّامِ الْمُنَاسِبَةِ. ^{١٥} وَقُولُوا:

نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكَ بَابِلَ، وَظِلُّ بَلْشَصَرَّ أَيْنَهُ،
وَنَخْلُمُهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَنَالَ حُظْوَةً لَدَيْهَا.
^{١٣} وَصَلُّوا مِن أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنَّا قَدْ
خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَمْ نُحَوِّلْ سَخَطَ الرَّبِّ

٢. اعتراف بالخطايا وابتهاال

الاعتراف بالخطايا

يَحْدُثُ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا مِثْلُ مَا أَحْدَثَهُ فِي
أُورُشَلِيمَ، عَلَى حَسَبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ
مُوسَى، ^٢ حَتَّى أَكَلْنَا الْوَاحِدُ لَحْمَ آيْنِهِ وَالْآخَرُ
لَحْمَ بَيْتِهِ. ^٤ وَأَخَضَعَهُمْ تَحْتَ أَيْدِي جَمِيعِ
الْمَمَالِكِ الَّتِي تُحِيطُ بِنَا لِيَكُونُوا عَارًا وَدَمَارًا فِي
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَهُمْ وَالَّتِي شَتَّهَ الرَّبُّ
بَيْنَهَا. ^٥ فَإِذَا هُمْ فِي الْخُضُوعِ بِذَلِكَ السِّيَادَةِ،
لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لِعَدَمِ سَمَاعِ صَوْتِهِ. ^{١٣/٢٨} ن ت ٤٣
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْبِرُّ وَلَنَا وَلِلْآبَائِنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ
كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^٧ إِنَّ جَمِيعَ الشُّرُورِ الَّتِي تَكَلَّمَ
الرَّبُّ بِهَا عَلَيْنَا قَدْ حَلَّتْ بِنَا. ^٨ وَنَحْنُ لَمْ نَسْتَعِظْ
وَجْهَ الرَّبِّ، مُعْرِضِينَ كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ أَفْكَارِ قَلْبِهِ
الشَّرِيرِ. ^٩ فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى هَذِهِ الشُّرُورِ وَجَلَّهَا
عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الَّتِي
أَوْصَانَا بِهَا. ^{١٠} وَلَكِنَّا لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ لِنَسِيرَ عَلَى
أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي جَعَلَهَا نُصْبًا عُيُونِنَا.

الابتهاال

^{١١} فَالآن، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي
أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَبِآيَاتٍ ن ت ٢٢ ٢١/٦ ٢٢

لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْبِرُّ، وَلَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا فِي
هَذَا الْيَوْمِ، لِنَبْنِي يَهُودَا وَلِسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ،
^{١٦} وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَكَهَنَتِنَا وَأَنْبِيَائِنَا وَآبَائِنَا.
^{١٧} لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ ^{١٨} وَعَصَيْنَاهُ وَلَمْ نَسْمَعْ
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسِيرَ عَلَى أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي
جَعَلَهَا نُصْبًا عُيُونِنَا. ^{١٩} مِنْ يَوْمِ أَخْرَاجِ الرَّبِّ
آبَاءَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مَا زِلْنَا
نُعَاصِي الرَّبَّ إِلَهَنَا وَنَتَعَمَّرُ ^(٧)، فَلَا نَسْتَمِعُ
لِصَوْتِهِ. ^{٢٠} فَدَلَّجَتْ بِنَا الشُّرُورُ وَاللَّعْنَةُ الَّتِي أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ بِهَا، يَوْمَ أَخْرَجَ آبَاءَنَا مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، لِيُعْطَيْنَا أَرْضًا تَدُرُّ لَبْنًا حَلِيبًا
وَعَسَلًا، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢١} فَلَمْ نَسْتَمِعْ
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، بِحَسَبِ جَمِيعِ كَلَامِ
الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَيْنَا. ^{٢٢} وَمَضَيْنَا كُلُّ وَاحِدٍ
عَلَى عَزْمِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ، عَامِلِينَ لِإِلَهَةٍ أُخَرَ،
صَانِعِينَ الشَّرَّ أَمَامَ عَيْنَيْ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

٢ افْتَتَمَ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْنَا
وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ حَكَمُوا إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى
مُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. ^٢ وَلَمْ

(٦) عبد الأكواخ (راجع خر ١٤/٢٣) وكان يُعقد

(٧) بحسب دا ٥/٩. في الأصل اليوناني «نسرعنا».

فيه اجتماعان، في اليوم الأول واليوم الثامن (راجع اح

بابل ، فَأَتَمَمْتَ كَلَامَكَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى
السِّنَةِ عَيْدِكَ الْأَنْبِيَاءِ ، أَنْ تُخْرِجَ عِظَامَ مُلُوكِنَا
وعِظَامَ آبَائِنَا مِنْ مَوَاضِعِهَا . ^{٢٥} وَهَا إِنَّهَا مَطْرُوحَةٌ
لِحَرِّ النَّهَارِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ ، وَقَدْ مَاتُوا فِي أَوْجَاعِ
الْيَمَةِ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَالطَّاعُونِ . ^{٢٦} وَجَعَلْتَ
الْبَيْتَ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ اسْمُكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي
هَذَا الْيَوْمِ ، بِسَبَبِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ
يَهُوذَا .

^{٢٧} وَمَعَ ذَلِكَ ، فَقَدْ عَامَلْتَنَا ، أَيُّهَا الرَّبُّ
إِلَهُنَا ، بِكُلِّ عَطْفِكَ وَكُلِّ رَأْفَتِكَ الْوَافِرَةِ ، ^{٢٨} كَمَا
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى ، يَوْمَ
أَوْصَيْتَهُ بِأَنْ يَكْتُبَ شَرِيعَتَكَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَائِلًا : ^{٢٩} إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِي ، فَإِنَّ هَذَا
الْجَمْعَ الْكَبِيرَ الْغَفِيرَ لِيَتَحَوَّلَ إِلَى نَفَرٍ قَلِيلٍ فِي
الْأَمْرِ الَّتِي أُشْتُهِمُ بَيْنَهَا ، ^{٣٠} فَإِنِّي عَالِمٌ بِأَنَّهُمْ لَا
يَسْمَعُونَ لِي ، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ الرِّقَابِ . لَكِنَّهُمْ
سَيَرْجِعُونَ إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي أَرْضِ جَلَاثِهِمْ ،
^{٣١} وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ . وَسَأُعْطِيهِمْ قُلُوبًا
وَأَذَانًا سَامِعَةً ، ^{٣٢} فَيُسَبِّحُونِي فِي أَرْضِ جَلَاثِهِمْ
وَيَذْكُرُونَ اسْمِي ، ^{٣٣} وَيَتَوَبُّونَ عَنْ قَسَاوَةِ رِقَابِهِمْ
وَعَنْ أَعْمَالِهِمْ الشَّرِيرَةِ ، لِأَنَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ طَرِيقَ
آبَائِهِمُ الَّذِينَ خَطِئُوا أَمَامَ الرَّبِّ . ^{٣٤} وَأُعِيدُهُمْ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِآبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ
وِاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهَا ، وَأَكْثَرُهُمْ
فَلَا يَقُولُونَ . ^{٣٥} وَأُقِيمُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا ، فَأَكُونَ لَهُمْ
إِلَهًُا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا ، وَلَا أَعُودُ أَزْعِرُ شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا .

^{٣٦} أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، قَدْ
صَرَخْتَ إِلَيْكَ نَفْسٌ فِي الْمَضَاقِ وَرُوحٌ خَائِرٌ

وَعَجَائِبَ وَقُدْرَةَ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعَ مَبْسُوطَةٍ ، وَأَقَامَ
لِنَفْسِهِ اسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ، ^{١٢} إِنَّنَا خَطِئْنَا
وَكَفَرْنَا وَظَلَمْنَا ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ، فِي جَمِيعِ
فَرَائِضِكَ . ^{١٣} لِيَتَحَوَّلَ غَضَبُكَ عَلَيْنَا ، فَقَدْ
بَقِينَا نَفَرًا قَلِيلًا فِي الْأَمْرِ الَّتِي شَتَّتْنَا بَيْنَهَا .
^{١٤} اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَلَاتِنَا وَابْتِهَالَنَا ، وَأَنْقِذْنَا
لِأَجْلِكَ وَأَنْلِثْنَا حُظُوتَهُ فِي عُيُونِ الَّذِينَ جَلَوْنَا ،
^{١٥} لِكَيْ نَعْرِفَ الْأَرْضَ بِأَسْرِهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
إِلَهُنَا ، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَسَلِهِ .
^{١٦} أَيُّهَا الرَّبُّ ، أَنْظُرْ مِنْ بَيْتِ قُدْسِكَ وَفَكِّرْ
فِينَا ، وَامِلْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَذُنَكَ وَاسْمَعْ . ^{١٧} افْتَحْ
عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ ، فَلَيْسَ الْأَمْوَاتُ فِي مَنَواهِمُ ، وَقَدْ
أُخِذَتْ أَرْوَاحُهُمْ عَنْ أَحْشَائِهِمْ ، يَعْتَرِفُونَ لِلرَّبِّ
بِالْمَجْدِ وَالْبَرِّ ، ^{١٨} بَلِ النَّفْسُ الْكَثِيرَةُ لِلْغَايَةِ ،
وَالَّذِي يَمْشِي مُنْحِنِيًا ضَعِيفًا ، وَالْعُيُونُ الْكَثِيلَةُ ،
وَالنَّفْسُ الْجَائِعَةُ ، هُمُ الَّذِينَ يَعْتَرِفُونَ لَكَ
بِالْمَجْدِ وَالْبَرِّ يَا رَبُّ .

^{١٩} فَإِنَّهُ لَا لِأَجْلِ مَبَرَاتِ آبَائِنَا وَمُلُوكِنَا نُلْقِي
أَبْتِهَالَنَا أَمَامَ وَجْهِكَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ، ^{٢٠} فَإِنَّكَ
أَرْسَلْتَ سُخْطَكَ وَغَضَبَكَ عَلَيْنَا ، كَمَا سَبَقَ أَنْ
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى السِّنَةِ عَيْدِكَ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلًا :
^{٢١} «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أُخْنُوا مَنَاكِبَكُمْ وَأَعْمَلُوا
لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَمَكَّنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتُ
آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا . ^{٢٢} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ
بِأَنْ تَعْمَلُوا لِمَلِكِ بَابِلَ ، ^{٢٣} فَإِنِّي أُزِيلُ مِنْ مَدُنِ
يَهُوذَا فِي خَارِجِ أُورُشَلِيمَ صَوْتَ الْإِبْتِهَاجِ
وَصَوْتَ الْفَرَحِ ، وَصَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ
الْعَرُوسِ ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا دَمَارًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا . ^{٢٤} فَلَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِكَ بِأَنْ نَعْمَلَ لِمَلِكِ

مز ١٠٦/٦

عا ١٢/٣
مز ١١/٢٥

ار ٩/١٤
دا ١٩/٩
ث ١٥/٢٦
اش ١٨/٣٨

ث ٦٧-٦٥/٢٨

حز ٢٢/٣٦
دا ١٨/٩

ار ١٢/٢٧

ار ٣٤/٧

العزيمة. ^٢ فاسمع يا رب وارحم ، فإننا قد خطئنا إليك. ^٣ فإنك أنت تدوم للأبد ، أما نحن فنهلك للأبد. ^٤ أيها الرب القدير ، إله إسرائيل ، اسمع صلاة موتى إسرائيل ^(١) وبني الذين خطئوا إليك ، الذين لم يسموا لصوت إلههم ، فلحق الشؤر بنا. ^٥ لا تذكر آثام آبائنا ، بل اذكر يدك واسمك في هذا الزمان. ^٦ فإنك أنت الرب إلهنا ، وإياك نسبح يا رب. ^٧ لأنك إنما جعلت عاقبتك في قلوبنا لندعو باسمك. ^٨ إنما نسبحك في جلالنا ، فلقد نبذنا عن قلوبنا كل إثم آبائنا الذين خطئوا إليك. ^٩ وما نحن اليوم في العلاء حيث شئتنا لنكون عاراً ولعنة ، وللتكفير ، بسبب جميع آثام آبائنا الذين ارتدوا عن الرب إلهنا.

مز ١٠/٢٩
مر ١٩/٥
مز ٧٣/٤٤

ار ٣٣/٣١

الحكمة ميزة من ميزات إسرائيل

مثل ٢٩-٢٠/٤ ^٩ اسمع ، يا إسرائيل ، وصايا الحياة أصغوا لتتعلموا الفطنة.

^{١٠} لماذا ، يا إسرائيل

لماذا أنت في أرض الأعداء

^{١١} تشيخ في أرض الغربة وتتجسس مع الأموات

وتحسب مع الذين هم في مثوى الأموات ^٢

ار ١٣/٢ ^{١٢} لقد تركت ينبوع الحكمة.

سي ٥/١ ^{١٣} ولو أنك سلكت طريق الله

اش ١٨/٤٨

لستكنت في السلام للأبد.

^{١٤} تعلم أين الفطنة وأين القوة وأين الذكاء

لكي تعلم أيضاً أين طول الأيام والحياة
وأين نور العيون والسلام.

اي ١٢/٢٨ و ٢٠

^{١٥} من وجد موضع الحكمة

ومن دخل إلى كنوزها؟ ^(٢)

^{١٦} أين رؤساء الأمم

والذين يتسلطون على الوحوش

ار ٦/٢٧

التي على الأرض

^{١٧} والذين يسخرون بطيور السماء

^{١٨} ويكتزون الفضة والذهب

مما يتوكل عليه البشر

ولا حد للأملهم؟

ويصوغون الفضة باهتمام

ولا أثر لأعمالهم؟

^{١٩} إنهم قد أضمحلوا

وإلى مثوى الأموات هبطوا

وآخرون قاموا في مكانهم.

^{٢٠} أحداث رأوا النور وسكنوا الأرض

لكنهم لم يعرفوا طريق العلم

^{٢١} ولم يفهموا سبله ولم يدركوه

وبنوهم ابتعدوا عن طريق آبائهم.

^{٢٢} لم يسمع به في كنعان

ولا ربي في تيمان.

جز ٤/٢٨

زك ٢/٩

اي ١١/٢

تك ١٢/٢٥

خر ١١٥/٢

^{٢٣} وبنو هاجر الذين يطلبون العلم على الأرض

وتجأ مران وتيمان

وقائلو الأمثال وطالبو العلم

لم يعرفوا طريق الحكمة ولم يتذكروا سبلها.

يجاب أولاً سلباً ، فما من جهد بشري يستولي على الحكمة (١٦/٣ - ٣١) ، ثم إيجاباً ، أي ان الله يملك الحكمة وقد أعطاها لإسرائيل مع الشريعة (٢٤/٣ - ٤/٤) .

(١) بنو إسرائيل الذين يوشكون أن يموتوا (راجع اش ١٠/٥٩ ومرا ٦/٣ وحز ١١/٣٧ ت) .

(٢) على هذا السؤال ، كما في اي ١٣/٢٨ - ٢٨ .

سفر باروك ٢٤/٣-٦/٤

٢٤ يا إسرائيل ، ما أعظم بيت الله (٣)

وما أوسع موضع ملكه ا

٢٥ عظيم هو بغير حد وعال بغير قياس .

٢٦ هناك ولد الجبابرة المشهورون

تك ٤/٦
ث ٢٨/١

الذين كانوا في البدء

الطوال القامات والحاذقون بالقتال .

٢٧ أولئك لم يختارهم الرب

١ ص ٧/١٦

ولم يهديهم طريق العلم

٢٨ فهلكوا لأنهم كانوا بلا فطنة

هلكوا لغباوتهم .

٢٩ من صعد إلى السماء فأمسكها

ث ١١١/٣٠
سي ٤/٢٤
٤/١

ونزل بها من الغيوم ؟

٣٠ من عبر البحر فوجدتها

وحصل عليها بالذهب الإبريز ؟

٣١ ليس أحد يعرف طريقها

ويرغب في سبيلها .

٣٢ لكن العالم بكل شيء يعلمها

اي ٢٣/٢٨

وبعقله وجدها

وهو الذي جهز الأرض للأبد

وملأها حيوانات من ذوات الأربع

٣٣ والذي يرسل النور فيذهب

دعاه فأطاعه مرتعداً .

٣٤ إن النجوم أشرقت في محاربيها وتهلكت .

٣٥ دعاها فقالت : « هاءنذا »

اش ٢٦/٤٠
اي ٣٥/٢٨
مز ٤/١٤٧

وأشرقت متهللة للذي صنعها .

٣٦ هذا هو الهنا ، ولا يحسب غيره تجاهه .

٣٧ إهتدي إلى كل طريق للمعرفة

مز ١٩/١٤٧
سي ٨/٢٤ و ١٠
مثل ٣١/٨
حك ١٠/٩
يو ١٤/١

وجعله يعقوب عبده وإسرائيل حبيبه .

٣٨ وبعد ذلك رُيت على الأرض

وعاشت بين البشر (٤) .

٤ اهي كتاب أوامر الله

والشريعة القائمة للأبد .

كل من تمسك بها فله الحياة

والذين يهملونها يموتون .

٥ نب يا يعقوب وأمسيكها

مثل ٢٣/٦

وسير إلى الضياء لملاقاة نورها .

٦ لا تعط مجذك لآخر

وأمثيازاتك لأمة غريبة .

٧ طوبى لنا يا إسرائيل

ث ٨/٤
و ٣٧-٣٢
حك ١٨/٩

لأن ما يرضي الله معروف لدينا .

٣. تشجيع أورشليم

شكاوى أورشليم وآمالها (١)

٥ تشجع يا شعبي ، يا ذكري إسرائيل (٢)

٦ لم تباعوا للأمم لهلاككم

اش ١/٥٠
و ٣/٥٢

ولكن لأنكم أسخطتم الله

٩-٢٩ . ونجيبا الانسان المؤمن بالثبوت بالتجديد المسيحي

(٤) ٣٠/٤ . ٩/٥ .

(٢) الذين يحافظون على اسم اسرائيل .

(٣) الكون .

(٤) بتجسدها في الشريعة .

(١) بعد تمهيد (الآيات ٥ - ٩) توجه أورشليم المجسدة الكلام إلى المدن المجاورة وإلى أبنائها المشتتين (الآيات

١٨ إِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ الشُّرُورَ
هُوَ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ.

١٩ سِيرُوا يَا بَنِيَّ سِيرُوا.

أَمَّا أَنَا فَأَنَا مُهْجُورَةٌ وَحِيدَةٌ.

٢٠ قَدْ خَلَعْتُ حُلَّةَ السَّلَامِ

وَلَبِسْتُ مِسْحَ الْإِيْتِهَالِ.

أَصْرُخُ إِلَى الْأَزْلَى طَوَالَ أَيَّامِي.

٢١ تَشَجَّعُوا يَا بَنِيَّ وَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ

فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ تَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ أَيْدِيهِمْ

٢٢ فَأَنَا قَدْ رَجَوْتُ مِنَ الْأَزْلَى خَلَاصَكُمْ.

أَنَا فِي فَرْحٍ مِنَ الْقُدُّوسِ

لِلرَّحْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ

مِنْ عِنْدِ الْأَزْلَى مُخْلِّصَكُمْ.

٢٣ وَدَعْتُكُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ

لَكِنَّ اللَّهَ سَيَّرِدُّكُمْ لِي

بِفَرْحٍ وَابْتِهَاجٍ لِلْأَبَدِ.

٢٤ فَكَمَا تَرَى الْآنَ جَارَاتُ صِهْيُونِ جَلَاءَكُمْ

هَكَذَا عَمَّا قَلِيلٍ سَيَرِنُ الْخَلَاصُ

مِنْ عِنْدِ إِلَهِكُمْ.

إِنَّهُ سَيُؤَافِيكُمْ

فِي مَجْدِ الْأَزْلَى الْعَظِيمِ وَبَهَائِهِ.

٢٥ يَا بَنِيَّ، احْتَمِلُوا بِالصَّبْرِ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

قَدْ أَضْطَهَذَكَ عَذُوكَ

لَكِنَّكَ سَتَرَى عَمَّا قَلِيلٍ هَلَاكَهَ

وَتَطْلُؤُ رِقَابَهُمْ.

٢٦ إِنَّ بَنِيَّ الْأَحْيَاءَ سَلَكَوا طُرُقًا وَعَرَةً

وَسَيَقُوا كَغَنَمٍ سَلَبَهَا الْأَعْدَاءُ.

٢٧ تَشَجَّعُوا يَا بَنِيَّ وَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ

أَسْلِمْتُمْ إِلَى أَعْدَائِكُمْ.

٧ فَإِنَّكُمْ أَغْضَبْتُمْ صَانِعَكُمْ

بَذَبِحِكُمْ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ.

٨ وَنَسِيتُمْ الْإِلَهَ الْأَزْلَى الَّذِي يَرْزُقُكُمْ

وَأَحْزَنْتُمْ أَوْرَشَلِيمَ الَّتِي رَبَّتْكُمْ.

٩ إِنَّهَا رَأَتْ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ

فَقَالَتْ: «إِسْمَعْنَ يَا جَارَاتِ صِهْيُونِ

إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَلَبَ عَلَيَّ حُزْنَ عَظِيمًا

١٠ لِأَنِّي رَأَيْتُ جَلَاءَ بَنِيَّ وَبَنَاتِي

الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَزْلَى.

١١ إِنِّي رَأَيْتُهُمْ بِفَرْحٍ

وَلَكِنِّي وَدَّعْتُهُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ.

١٢ لَا يَشْتَمَنَّ أَحَدٌ بِي

أَنَا الْأَرْمَلَةُ الَّتِي هَجَرَهَا كَثِيرُونَ.

لَقَدْ أَقْفَرْتُ بِسَبَبِ خَطَايَا بَنِيَّ

لِأَنَّهُمْ حَادُوا عَنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ

١٣ وَلَمْ يَعْرِفُوا فَرَائِضَهُ

وَلَمْ يَسْلُكُوا طُرُقَ وَصَايَا اللَّهِ.

وَلَمْ يَسِيرُوا فِي سَبِيلِ التَّأْدِبِ الْمُطَابِقِ لِبِرِّهِ.

١٤ لِنَاتِ جَارَاتِ صِهْيُونِ

وَأَذْكُرَنَّ جَلَاءَ بَنِيَّ

وَبَنَاتِي الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَزْلَى.

١٥ فَإِنَّهُ جَلَبَ عَلَيْهِمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ

أُمَّةً وَقِحَةً أَعْجَمِيَّةَ اللِّسَانِ

لَمْ تَهَبْ شَيْخًا وَلَمْ تُشْفِقْ عَلَى طِفْلٍ.

١٦ فَذَهَبُوا بِأَحْيَاءِ الْأَرْمَلَةِ

وَتَرَكُوهَا وَحِيدَةً دُونَ بَنَاتِهَا.

١٧ وَأَنَا بِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغِيثَكُمْ؟

نت ١٧/٣٢

نت ٥/٣٢

و ١٠ و ١٥

اش ٢/١

مر ٢-١/١

ار ١٥/٥

و ٢٣-٢٢/٦

نت ٥٠-٤٩/٢٨

اش ١/٦٠ ٣

اش ٢٣/٥١

مر ٢٢/٢

و ٥/٤

اش ١/٢٩

فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ سَيَتَذَكَّرُكُمْ.
 ٢٨ وَكَمَا قَصَدْتُمْ أَنْ تَشْرُدُوا عَنْ اللَّهِ
 فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ
 تَزْدَادُونَ التَّمَاسًا لَهُ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ
 ٢٩ فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الشُّرُورُ
 يَجْلُبُ لَكُمْ الْإِيْتِهَاجَ الْأَبَدِيَّ
 مَعَ خَلَاصِكُمْ.
 ٣٠ تَشْجَعِي يَا أُورُشَلِيمُ
 فَإِنَّ الَّذِي سَمَّاكَ (٣) سِعْرِيكَ.
 ٣١ وَيَلُ لِّلَّذِينَ أَسَؤُوا إِلَيْكَ
 وَشَعِنُوا بِسُقُوطِكَ!
 ٣٢ وَيَلُ لِّلْمُدُنِ الَّتِي اسْتَعْبَدَتْ أَبْنَاءَكَ!
 وَيَلُ لِّلَّتِي نَالَتْ أَوْلَادَكَ!
 ٣٣ فَإِنَّهَا كَمَا شَمِتَتْ بِسُقُوطِكَ
 وَفَرَحَتْ بِخَرَابِكَ
 كَذَلِكَ سَتَكْتِيبُ بِدَمَارِهَا.
 ٣٤ سَأُزِيلُ سُورَهَا بِكَثْرَةِ سُكَّانِهَا
 وَسَيَنْقَلِبُ تَبْجُحُهَا حُزْنًا
 ٣٥ لِأَنَّ نَارًا تَنْزِلُ عَلَيْهَا
 مِنْ عِنْدِ الْأَزْلِيِّ إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ
 وَتَسْكُنُهَا الشَّيَاطِينُ لِمُدَّةٍ أَطْوَلٍ.
 ٣٦ تَطْلَعِي يَا أُورُشَلِيمُ مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
 وَانْظُرِي الْإِيْتِهَاجَ الْوَاقِعَ عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
 ٣٧ هَا إِنَّ أَبْنَاءَكَ الَّذِينَ وَدَّعْتَهُمْ قَادِمُونَ
 يَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
 مُجْتَمِعِينَ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ

اش ٩/٣٤
و ١٤/١٠

اح ١٨/١٦
و ١٧/١٧

اش ٤/٦٠

وَمُبْتَهِجِينَ بِمَجْدِ اللَّهِ.
 ١ اِخْلَعِي يَا أُورُشَلِيمُ ثَوْبَ الْحُزْنِ وَالشَّقَاءِ
 وَالْبَسِي لِلْأَبَدِ بَهَاءَ الْمَجْدِ
 الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
 ٢ تَسْرَبِلِي بِرِدَاءِ الْبَرِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وَأَجْعَلِي عَلَى رَأْسِكَ تَاجَ مَجْدِ الْأَزْلِيِّ.
 ٣ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ سَنَّاكَ
 لِكُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ
 ٤ وَيَكُونُ اسْمُكَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ
 «سَلَامَ الْبَرِّ وَمَجْدَ النَّقْوَى» (١)
 ٥ اِنْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ وَقِفِي فِي الْأَعَالِي
 وَتَطْلَعِي مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
 وَانْظُرِي أَبْنَاءَكَ
 مُجْتَمِعِينَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى مَشْرِقِهَا
 بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ
 وَمُبْتَهِجِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ.
 ٦ غَادِرُوكِ رَاجِلِينَ، تَسَوْفُهُمُ الْأَعْدَاءُ
 لَكِنَّ اللَّهَ يُعِيدُهُمْ إِلَيْكَ
 مَحْمُولِينَ بِمَجْدِ كَعَرُشِ مَلِكِي (٢)
 ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَمَ
 أَنْ يُخَفِّضَ كُلَّ جَبَلٍ عَالٍ وَالتَّلَالُ الْخَالِدَةَ
 وَأَنْ تُرْدَمَ الْأَوْدِيَةُ لِتَمْهِيْدِ الْأَرْضِ
 لِيَسِيرَ إِسْرَائِيلُ بِأَمَانٍ فِي مَجْدِ اللَّهِ.
 ٨ وَبِأَمْرِ اللَّهِ أَيْضًا ظَلَلَتِ الْغَابَاتُ
 وَكُلُّ شَجَرٍ طَيِّبٍ الرَّائِحَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ
 ٩ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي إِسْرَائِيلَ بِسُرُورٍ

اش ١/٥٢
اش ١٠/٦١

اش ٢٢/٤٩
و ٤/٦٠
اش ٤-٣/٤٠

اش ٥/٤٠
اش ١٦/٤٢
اش ١٩/٤١

(٣) لكي يجعل منها مدينته الخاصة به (مز ٥/٤٦ و ١٤/٦٠ و ١٦/٣٣ و حز ٣٥/٤٨).

(٢) هذا موضوع الخروج الجديد (راجع اش ١٤/٦١).

(١) راجع سائر أسماء أُورُشليم المسيحية (اش ٢٦/١ + ٣٢/٤٠).

في نور مجده

بالرحمة والبر للذين من عنده.

رسالة إرميا

ار ١/٢٩

نسخة الرسالة التي أرسل بها إرميا إلى الذين
أوشك ملك بابل أن يسوقهم أسرى إلى بابل ،
يُخبرهم بما أمره الله به :

٦ أنه بسبب الخطايا التي خطيتم بها إلى
الله يسوقكم نبوكد نصر ، ملك بابل ، أسرى إلى
بابل . ٢ فإذا دخلتم بابل ، فستكونون هناك سنين
كثيرة وزمانا طويلا ، إلى سبعة أجيال ، وبعد
ذلك أخرجكم من هناك بسلام . ٣ سترون بعد
الآن في بابل آلهة من الفضة والذهب
والخشب ، تحمل على الأكتاف (١) وتلقي
الرعدة على الأمم . ٤ فاحذروا أن تشبهوا بالغرباء
وتأخذكم منها رهبة ٥ إذا رأيتم الجموع أمامها
خ ٢٠/٢٣ ووراءها يسجدون لها ، بل قولوا في قلوبكم :
« لك ، يا سيد ، ينبغي السجود » . ٦ فإن ملاكي
معكم وهو يعنى بنفوسكم .

مز ٤/١١٥ هـ

٧ إن تلك الآلهة لها السنة تحتها صانع ،
وهي ملبسة بالذهب والفضة ، لكنها كاذبة لا
تستطيع الكلام . ٨ يأخذ الناس لها ذهبا ، كما
يؤخذ لعدراء نجيب الزينة ، ويصوغون أكاليل
يجعلونها على رؤوس آلهتهم . ٩ وربما سرق
الكهنة الذهب والفضة من آلهتهم وأنفقوها على
أنفسهم ، وقد يعطون منها للزواني اللواتي على
السطح (٢) . ١٠ ويزينون الآلهة بالملايس

كالنشر ، وهي من الفضة والذهب والخشب ،
ولكنها لا تسلم من الصدأ والدود . ١١ وإذا
ألبسوها الأرجوان ، مسحوا وجوهها من غبار
الهيكل المتراكم عليها . ١٢ ومنها من في يده
صولجان كالحاكم على منطقة ، ولكنه لا
يستطيع أن يهلك من يسيء إليه . ١٣ ومنها من في
يمينه سيف وفأس ، ولكنه لا يحمي نفسه من
الحرب واللصوص . ١٤ ومن ذلك يعرف أنها
ليست بآلهة ، فلا تخافوها .

١٥ فكما أن الإناء لا ينفع صاحبه إذا
انكسر ، كذلك آلهتهم إذا نصبت في البيوت .
١٦ عيونها مملوءة من الغبار التي تثيرها أقدام
الداخلين . ١٧ وكما أن الأبواب تغلق من كل جهة
على من أجرم إلى الملك ، يساق إلى الموت ،
فكذلك يحصن الكهنة هياكل الآلهة بأبواب
وأقفال ومزالج ، لئلا يسلبها اللصوص .
١٨ يوقدون لها من السرج أكثر مما يوقدون
لأنفسهم ، مع أنها لا تستطيع أن ترى واجدا
منها . ١٩ إنها كإحدى عوارض الهيكل التي يقال
إن قلوبها منخورة ، فاللدود الخارج من الأرض
تأكلها هي وثيابها ، وهي لا تشعر . ٢٠ تسود
وجوهها من الدخان الصاعد من البيت . ٢١ على
أبدانها وزرورها يطير الوطواط والخطاف وسائر
الطيور ، وكذلك السنائر أيضا . ٢٢ من ذلك
تعرفون أنها ليست بآلهة ، فلا تخافوها .

٢٣ والذهب الذي تلبس به للزينة ، إن لم
يُمسح كمنه ، لا تعيد إليه رونقه ، لأنها حين

(٢) البنايا المقدسة اللواتي كن في الهياكل البابلية .

(١) هنا وفي الآية هـ تلميح إلى التطوافات البابلية التي
كانوا يخرجون فيها التماثيل الإلهية من هياكلها .

البَصَرَ لِلْأَعْمَى ، وَلَا تُفَرِّجُ عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي شِدَّةٍ .^{٣٧} لَا تَرْحَمُ أَرْمَلَةً وَلَا تُحْسِنُ إِلَى يَتِيمٍ .^{٣٨} فَهَذِهِ الْآلِهَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ خَشَبٍ ، وَالْمُلْبَسَةُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، تُمَائِلُ الْحِجَارَةَ الْمُقْلُوعَةَ مِنَ الْجَبَلِ ، وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا يَخْزُونَ .^{٣٩} فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُحْسَبَ أَوْ تُدْعَى إِلَهَةً ؟

^{٤٠} بَلِ الْكَلْدَانِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ يَزِدُّونَهَا . فَإِنَّهُمْ ، إِذَا رَأَوْا أَخْرَسَ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ ، يُقَدِّمُونَهُ إِلَى بَالٍ ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ ، كَمَا لَوْ كَانَ الْإِلَهُ يَسْتَطِيعُ الْإِدْرَاكَ .^{٤١} وَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي ذَلِكَ فَيُعْرِضُوا عَنْهَا ، إِذْ لَا إِدْرَاكَ لَهُمْ .^{٤٢} وَالنِّسَاءُ يَقْعُدْنَ عَلَى الطُّرُقِ مُتَحَرِّمَاتٍ بِالْحِجَالِ ، وَيُبْحِرْنَ بِالنُّخَالَةِ .^{٤٣} فَإِذَا آجَتَدَبَ مُجْتَازٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَضَاجَعَهَا ، عَبَّرَتْ جَارَتَهَا بِأَنَّهَا لَمْ تُعَدَّ أَهْلًا وَلَمْ يَقْطَعْ حَبْلُهَا^(٥) .^{٤٤} وَكُلُّ مَا يُصْنَعُ لِهَذِهِ الْآلِهَةِ إِنَّمَا هُوَ كَذِبٌ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُحْسَبَ أَوْ تُدْعَى إِلَهَةً ؟

^{٤٥} هِيَ صُنْعُ النَّجَّارِينَ وَالصَّاعَةِ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ الصَّنَاعُ أَنْ تَكُونَ .^{٤٦} وَالَّذِينَ صَنَعُوهَا لَا يَعِيشُونَ طَوِيلًا ، فَكَيْفَ مَا صَنَعُوهُ يَكُونُ إِلَهَةً ؟^{٤٧} إِنَّهُمْ تَرَكَوا لِسُلَالَتِهِمْ كَلْبًا وَعَازًا .^{٤٨} وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا حَرْبٌ أَوْ شُرُورٌ ، تَشَاوَرُ الْكَهَنَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَيْنَ يَخْتَبِثُونَ بِهَا .^{٤٩} فَكَيْفَ لَا يُدْرِكُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ وَهِيَ لَا تُخَلِّصُ أَنْفُسَهَا مِنَ الْحَرْبِ وَالشُّرُورِ ؟^{٥٠} وَبِمَا أَنَّهَا مِنَ الْخَشَبِ وَمُلْبَسَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَسَيُعْرَفُ فِيمَا بَعْدُ أَنَّهَا

صِيغَتْ لَمْ تَشْعُرْ بِالْأَمْرِ .^{٢٤} تُشْتَرَى بِأَيِّ ثَمَنٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَسَمَةٌ .^{٢٥} وَلَمَّا كَانَتْ بِلا أَرْجُلٍ ، تُحْمَلُ عَلَى الْأَكْتافِ ، وَبِذَلِكَ تُبَدَى لِلنَّاسِ هَوَانُهَا . وَحَتَّى الَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا يَخْجَلُونَ ، لِأَنَّهَا إِنْ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، لَا تَقُومُ إِلَّا بِمُسَاعَدَتِهِمْ .^{٢٦} وَإِنْ أَوْقَفَهَا أَحَدٌ ، لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِنْ مَالَتْ لَا تَسْتَقِيمُ . بَلْ تُقَدَّمُ إِلَيْهَا الْهَدَايَا كَمَا تُقَدَّمُ إِلَى أَمْوَاتٍ .^{٢٧} وَكَهَنَتُهَا يَبِيعُونَ ذَبَائِحَهَا لِمَنْفَعَةٍ أَنْفُسِهِمْ . وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ يُمْلِكُنَ جُزْءًا مِنْهَا ، وَلَا يُوزَعْنَ شَيْئًا لِلْمِسْكِينِ أَوْ الْعَاجِزِ . الْعَطَامِثُ وَالنِّسَاءُ تَلْمُزْنَ ذَبَائِحَهَا .^{٢٨} فِيمَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

^{٢٩} كَيْفَ تُسَمَّى إِلَهَةً ؟ فَالنِّسَاءُ هُنَّ اللَّوَانِي يُقَرَّبْنَ الْقَرَابِينَ لِهَذِهِ الْآلِهَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْخَشَبِ^(٣) .^{٣٠} وَالْكَهَنَةُ يَجْلِسُونَ فِي هَيَاكِلِهَا بِأَقْمِصَةٍ مُمَرَّقَةٍ ، وَهُمْ مَخْلُوقُو الرُّؤُوسِ وَاللِّحْيِ ، وَرُؤُوسُهُمْ مَكْشُوفَةٌ .^{٣١} وَيَصِيحُونَ وَيَصْرُخُونَ أَمَامَ آلِهَتِهِمْ كَالْجَالِسِينَ إِلَى مَادَبَةِ مَيْتٍ^(٤) .^{٣٢} الْكَهَنَةُ يَنْزِعُونَ مِنْ ثِيَابِهَا مَا يَكْسُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ .^{٣٣} وَإِذَا أَسَاءَ أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْمُكَافَأَةُ ، وَلَا فِي وَسْعِهَا أَنْ تُقِيمَ مِلْكًا أَوْ تَخْلَعَهُ .^{٣٤} وَلَا تَقْدِيرُ أَنْ تَهَبَ الْغِنَى أَوْ الْمَالَ . وَإِنْ نَذَرَ أَحَدٌ نَذْرًا لَهَا وَلَمْ يَفِ بِهِ ، فَلَا يُطَالِبُهُ بِهِ .^{٣٥} لَا تُنْجِي إِنْسَانًا مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا تُنْقِذُ الضَّعِيفَ مِنْ يَدِ الْقَوِيِّ .^{٣٦} لَا تَرُدُّ

اش ٧/٤٦

حك ١٦/١٣

اح ٤/١٢
و ١٩/١٥
ت ١٨/٢٠مز ٦/٦٨
و ٧/١٤٦

(٥) عادة لها صلة بالبناء المقدس . يبدو أن التبخير

بالنخالة هو طريقة سحرية لإثارة الشهوة .

(٣) أمر نحرمة الشريعة اليهودية .

(٤) تلميح إلى عبادات تختل بموت وقيامه بعض

الآلهة كل سنة .

كَذِيبٌ ، وَيَتَّبِعُنُ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ أَنَّهَا
لَيْسَتْ آلِهَةٌ ، بَلْ صُنِعَ أَيْدِي النَّاسِ ، وَأَنْ لَا
شَيْءَ فِيهَا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ . ^{٥١} فَلَا يُّ أَحَدٍ لَا يَنْصَحُ
أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ ؟

^{٥٢} فَإِنَّهَا لَا تُقِيمُ مَلِكًا عَلَى مَنَظِقَةٍ وَلَا تُعْطِي
النَّاسَ مَطَرًا ، ^{٥٣} وَلَا تَحْكُمُ فِي قَضِيَّتِهَا
الْخَاصَّةِ ، وَلَا تُنْقِذُ مَظْلُومًا ، فَهِيَ عَاجِزَةٌ
كَالْغُرَبَانِ الَّتِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . ^{٥٤} وَإِذَا
وَقَعَتْ نَارٌ فِي هَيْكَلِ هَذِهِ الْآلِهَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ
الْخَشَبِ وَالْمُلْبَسَةِ بِالذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ ، فَكَهَنَتُهَا
يَقْرُونَ وَيَنْجُونَ . أَمَّا هِيَ فَتَحْتَرِقُ كَالْعَوَارِضِ
الَّتِي فِي الْوَسْطِ . ^{٥٥} إِنَّهَا لَا تُقَاوِمُ مَلِكًا وَلَا
أَعْدَاءَ ، ^{٥٦} فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُعَدَّ أَوْ تُحْسَبَ
آلِهَةً ؟

^{٥٧} وَهَذِهِ الْآلِهَةُ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْخَشَبِ
وَالْمُلْبَسَةِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لَا تُنْقِذُ أَنْفُسَهَا مِنْ
السَّرَاقِ وَلَا مِنَ اللَّصُوصِ ، وَالْأَقْرِيَاءُ مِنْهُمْ
يَتَرَعَوْنَ عَنْهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَيَذْهَبُونَ بِالثِّيَابِ
الَّتِي عَلَيْهَا ، وَهِيَ لَا تُنَجِّدُ أَنْفُسَهَا . ^{٥٨} وَلِلذَلِكَ
فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مَلِكًا يُظْهَرُ
شَجَاعَتُهُ ، أَوْ إِنَاءٌ نَافِعًا فِي بَيْتٍ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ
هَذِهِ الْآلِهَةُ الْكَاذِبَةُ ، أَوْ أَيْضًا أَبًا فِي بَيْتٍ
يَحْفَظُ مَا فِيهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْآلِهَةُ الْكَاذِبَةُ ،
أَوْ عَمُودًا مِنَ الْخَشَبِ فِي قَصْرِ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ
هَذِهِ الْآلِهَةُ الْكَاذِبَةُ . ^{٥٩} إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ ، الَّتِي تُضِيءُ وَتُرْسَلُ بِمُهْمَةٍ ، تُطِيعُ

مُرْسِلَهَا . ^{٦٠} وَكَذَلِكَ الْبَرَقُ إِذَا لَمَعَ يَرُوقُ الْعَيْنَ ،
وَالرَّيْحُ تَهْبُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، ^{٦١} وَالْغُيُومُ ، إِذَا
أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَجُوبَ الدُّنْيَا كُلَّهَا ، تُنْقِذُ مَا أَمَرَتْ
بِهِ ، وَالنَّارُ الْمُرْسَلَةُ مِنْ فَوْقٍ لِتُفْنِيَ الْجِبَالَ
وَالْغَابَاتِ تَفْعَلُ مَا أُوصِيَتْ بِهِ . ^{٦٢} أَمَّا الْآلِهَةُ فَلَا
تُمَاتِلُهَا مَنَظَرًا وَلَا قُوَّةً . ^{٦٣} فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُحْسَبَ
أَوْ تُدْعَى آلِهَةً ، إِذْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ
أَوْ تُحْسِنَ إِلَى النَّاسِ . ^{٦٤} وَبِمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا
لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

^{٦٥} فَإِنَّهَا لَا تَلْعَنُ الْمُلُوكَ وَلَا تُبَارِكُهُمْ ، وَلَا
تُظْهِرُ بَيْنَ الْأُمَمِ آيَاتٍ فِي السَّمَاءِ ، وَلَا تُنِيرُ
كَالشَّمْسِ وَلَا تُضِيءُ كَالْقَمَرِ . ^{٦٦} الْوُحُوشُ خَيْرٌ
مِنْهَا ، لِأَنَّ فِي طَائِفَتِهَا أَنْ تَهْرَبَ إِلَى مَلْجَأٍ وَتَنْفَعُ
أَنْفُسَهَا . ^{٦٧} لَا يَتَّبِعُنُ لَنَا إِذَا بَوَّجَهُ مِنَ الْوُجُوهِ أَنَّهَا
آلِهَةٌ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

^{٦٨} مَثَلُ آلِهَتِهِمْ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخَشَبِ
وَالْمُلْبَسَةِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَثَلُ قَرَاعَةٍ فِي أَرْضٍ
قَتَاءٍ لَا تَحْرُسُ شَيْئًا . ^{٦٩} وَمَثَلُ آلِهَتِهِمْ الْمَصْنُوعَةِ
مِنْ الْخَشَبِ وَالْمُلْبَسَةِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَثَلُ
دَغَلٍ شَوْكِيٍّ فِي بُسْتَانٍ يَقَعُ عَلَيْهِ كُلُّ طَيْرٍ ، أَوْ
مَثَلُ مَيْتٍ مَطْرُوحٍ فِي الظُّلْمَةِ . ^{٧٠} وَمِنْ
الْأَرْجَوَانِ وَالْكُتَّانِ ^(٦١) الَّذِينَ يَأْكُلُهُمَا الْعُثُّ
عَلَيْهَا ، تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ . وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ
تُؤْكَلُ هَذِهِ وَتَصِيرُ عَارًا فِي النَّاحِيَةِ . ^{٧٢} إِنَّ الرَّجُلَ
الْبَارَّ الَّذِي لَا صَنَمَ لَهُ أَفْضَلَ ، لِأَنَّهُ بَعِيدٌ عَنِ
الْعَارِ .

(٦) «وَالرَّخَامُ» بِحَسَبِ النِّصِّ الْيُونَانِيِّ ، وَلَكِنْ قَدْ
تُرْجِمَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ كَلِمَةً عِبْرِيَّةً تَعْنِي عَادَةً «الْكُتَّانَ» وَقَدْ تَعْنِي
أَيْضًا «الْمَرمرَ» .

سفر حزقيال

مدخل

لا شك أن النبي حزقيال رجل مُحير. عبقريته متنوعة غنية معقدة يكشفها من يتصفح سفره الذي يبدو كثيفاً غامضاً. ومع ذلك، فإن هذا السفر يأتي بشهادة رجل عاش ساعة من أشد ساعات تاريخ إسرائيل إحياء، فقد كان اختباره الروحي من أشد الاختبارات الروحية قدرة على توضيح مصير شعب الله. أفليس هو إذاً ملائماً لعصرنا؟

سفر حزقيال

تبدو بنيتة بسيطة منطقية. بعد مقدمة تروي أحداث دعوة النبي (١/١ - ٢١/٣)، ترد الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم (٢٢/٣ - ٢٧/٢٤) والأقوال النبوية على الأمم (٢٥ - ٣٢) وإحياء الشعب المائت (٣٣ - ٣٧). ينتهي الكتاب بنظرات واسعة لآفاق بعيدة: فأمام القارئ تجري المعركة الحاسمة التي يشنها شعب الله المجابه لأعداء مخيفين (٣٨ - ٣٩). ثم يرسم خيال الجبل الذي يرى حزقيال عليه العاصمة التي ستصبح شعب الله المجدد (٤٠ - ٤٨).

ولكن، بعد اجتياز هذا الرسم البياني المنطقي، يُدهشنا الكتاب بشيء من الحرية قد ننسبه إلى قلة الترتيب. ففي داخل الفصل ٣٤، يسير موضوعا الراعي والقطيع في جهات مختلفة (وإن بإيجاء من ١/٢٣ - ٦)، ويحتوي الفصل الأول على تراكم تفاصيل غريبة دون مراعاةٍ لشيء من التماسك الذي تفرضه مبادئ اللغة.

يتحمل تلاميذ حزقيال مسؤولية كبرى في طريقة العرض هذه. لم يبالوا بالمنطق فجزأوا أقواله: قد تكون ٢٢/٣ - ٢٧ و ٤/٤ - ٨ و ١٥/٢٤ - ٢٧ و ٢١/٣٣ - ٢٢ أقساماً مفككة لرواية متواصلة. أو إنهم قرَّبوا بين أقوال مستقلة، رابطتين أياها ربطاً مصطنعاً: فكلمة «سيف» (الفصل ٢١) تربط بين فقرات غريبة بعضها عن بعض: سيف الرب (الآيات ٦ - ١٢)، سيف مسنون (الآيات ١٣ - ٢٢)، لِمَلِك بابل (الآيات ٢٣ - ٣٢)، المرفوع على بني عمون (الآيات ٣٣ -

مدخل الى سفر حزقيال

(٣٧) ، ما لم يكن أولئك التلاميذ قد كرّروا الأقوال نفسها عدّة مرات : فالخواطر في « طرق الرب المستقيمة » ترد نفسها أو تكاد ، في ١/١٨ - ٣٢ و ١٠/٣٣ - ٢٠ .

وليس حزقيال نفسه غريباً على وجه تام عن ملامح كتابه كما هو الآن . فهو أول من ثقل جُمَلَه بالتفاصيل وفصوله بالفقرات . فلا شك أنها تتضمن تعليماً جوهرياً ، ولكنها تفسد الانسجام الأصلي : فهكذا استطاع أن يستكمل روايات الرؤى (١ - ٣ و ٨ - ١١) أو ما رواه عن هذه أو تلك الحركة النبوية (٤/٤ - ١٧) الخ . مهما يكن من أمر ، هذا ما كانت تريده عبقريته المتنوعة والشديدة التوثب والتي تبدو مُتعبة أحياناً : أفلا يُرى خائر القوى (١٥/٣) صامتاً (٢٦/٣) وربما مشلولاً (٤/٤ - ٨) ؟ لا يستطيع هذا الرجل العبقري أن يقاوم انجذابه إلى الحدود القصوى : فهو لامع كالبرق وشديد التدقيق ، ميّال إلى السموّ وميّال إلى الابتذال ، يستهويه الزخرف المفرط ، ويؤخذ بنشوة السريالية (راجع قصائد العقاب ، ١/١٧ - ١٠ ، والتّنين ، ١/٣٢ - ٨) ، ثم يكبح مخيلته الجارفة وجملته المُطبّة في أسلوب الفتاوى الجامدة (الفصلان ١٨ و ٢٣) وفي وصف رتيب شبيه بالعقل الإلكتروني (الفصلان ٤٧ و ٤٨) والسرد الجاف للأمور المعمارية (الفصلان ٤٠ و ٤٢) والفقرات المملّة من التوجيهات الدقيقة (الفصلان ٤٤ و ٤٦) . وهو نفسه يسترشد بمعالم التاريخ الواضحة (فالتلميحات التاريخية كثيرة في خلفية الفصلين ١٦ و ١٩ أو الأقوال المختلفة على الأمم) ويبدو أليفاً لما في الإيحاء الخرافي من ثروات لا تفتنى وآفاق منظورية لا حدّ لها : فهناك الإنسان البدائي وجنّة عدن (الفصل ٢٨) والشجرة الكونية (الفصل ٣١) والأراضي السفلى (الفصل ٣٢) .

النبي حزقيال

من خلال بنية هذا الكتاب وإنشائه ، تُرسم ملامح رجل ، ثم يظهر أخيراً شخص هو حزقيال النبي .

عاصَرَ سقوط أورشليم (٥٨٧) ، وهو يُشعر أحياناً بأنه باشر وعظه في عاصمة فلسطين ، قبل أن يواصله ويختمه بين المخلّوين ، على ضفاف نهر كَبّار . وهذا الأمر قد يفسّر لنا ، في جملة ما يفسّر ، ذلك الوصف الدقيق لجميع الطقوس الوثنية التي كانت تُمارَس في الهيكل (الفصل ٨) . لكن البرهان يبدو غير مُقنع ، ولذلك فإن معظم المُفسّرين يعتقدون بأن نشاط حزقيال النبوي كله قد تمّ في بلاد بابل ، بالقرب من مدينة : من تل أبيب . كان قد سبق إليها النبي قبل خراب أورشليم ، حين قام نبوكد نصر بغزواته الفلسطينية الأولى (٥٩٨) . ترد تواريخ بعض الأقوال النبوية في رأس الفصول ، وهناك تساؤلات حول دقّة تاريخ الرؤيا الافتتاحية (١/١ و ٢) . لكن سائر التواريخ تستحق كل انتباه . تُنسب رؤيا خطايا أورشليم (١/٨) إلى السنة السادسة لجلاء الملك يوباقيم ، وهو جلاء حزقيال أيضاً ، أي في السنة ٥٩٢ . ويُنسب القول النبوي في القِدر إلى السنة التاسعة ، أي في السنة ٥٨٩ ، في شهر كانون الأول (ديسمبر) ، وهو الشهر الذي ابتداء فيه حصار أورشليم . وهناك أقوال

مدخل الى سفر حزقيال

نبوية أخرى تُنسب إلى السنة العاشرة ، أي السنة ٥٨٨ ، حين كان فرعون مصر في أسوأ حال (١/٢٩) ، وإلى السنة الحادية عشرة ، أي في السنة ٥٨٧ (١/٢٦) ، وإلى السنة الثانية عشرة ، أي في مطلع السنة ٥٨٥ (٢١/٣٣) ، وإلى السنة الخامسة والعشرين ، أي السنة ٥٧٣ (١/٤٠) ، وأخيراً إلى السنة السابعة والعشرين ، أي السنة ٥٧١ (١٧/٢٩) .

رسالة حزقيال

في بلاد بابل إذا تم نشاط ذلك الذي كان كاهناً حتى تلك الساعة والذي حافظ ، إلى آخر حياته ، على عقلية الكاهن الخبير في العبادة والليترجية والتوجيهات للصلاة (الفصول ٤٠ - ٤٨) . وفي البلاد نفسها أيضاً انقلب كل شيء فيه فجأة ، فقد جرى حدثان : تدفق مجد الله الذي جعل من هذا الكاهن نبياً ، وسقوط أورشليم الذي حول هذا المُنذِر بالدينونة إلى مبشّر بالخلاص .

تدفق مجد الله

فها إن حياة حزقيال أصبحت ، من ذات يوم ، كأنها مغمورة بمجد الرب . ظهر هذا المجد عدّة مرّات (٢٨/١ و ٢٣/٣ و ٤/٨ و ١/١٠ و ٢/٤٣) ، فتركه في كل مرّة مندهلاً مأخوذاً (١٥/٣) . ماذا رأى؟ رأى ، في داخل غمامة كبيرة ، ناراً تدوم ، يسبقها هبوب العاصفة ، ثم كائنات حيّة ، وهي أربعة ، تطير حاملة جُلداً يظهر عليه عرش . وفوق الجلد ، هيئة إنسان ، حوله ضياء ... هذه هيئة مجد الرب (٤/١ - ٢٨) .

في الحقيقة ، كان النبي يعيش بدوره ، ولكن بعقريّة مختلفة وفي ظروف مختلفة ، رؤيا سلفه الكبير أشعيا . لقد نزل عليه وحي مُرهق هو وحي سموّ الرب ومجد الذي هو ملك الأرض كلّها (اش ٣/٦) . لم يرد هذا الأمر الأخير في وصف حزقيال الافتتاحي ، لكن النبي يوحى بحقيقته فيضيف ملامح ثانوية ، متعرّضاً لخطر تعمية شعوره الأصلي . وهذا ما يفسّر لنا ذلك الوصف الطويل لتلك الحيوانات الخرافية المأخوذة من مجموعة الخرافات البابلية ، والتي يحب النبي أن يراها في خدمة الرب ، أو أيضاً ذلك الوصف لتلك الدواليب المروعة التي تبين بطريقتها ان مجد الله قدير في كل مكان .

ان هذا الوحي حطّم حزقيال ، فأدرك حقارته بعنف . أمام مجد الله ، ليس هو إلا ابن إنسانٍ حقيراً لا شأن له ، مترنحاً وغيباً (٢٨/١ و ٢/٢ و ١٤/٣ و ١٧ - ٢٢ و ٢٤) . عليه وقعت يد الرب (٣/١ و ٢٢/٣ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠ و ١/٨) بكل ثقلها (١٤/٣) وعليه أيضاً نزل روح الرب (٢/٢ و ٢٤/٣ و ٥/١١) ليخطفه (١٢/٣ و ١٤ و ٣/٨ و ١/١١ و ٢٤ و ٥/٤٣) . لكن النبي أبصر مجد الله خارجاً من الهيكل ومبتعداً عن أورشليم (٢٢/١١ - ٢٣) . لقد غادر الرب صهيون ! لماذا؟ وكيف؟

ان سبب مثل هذا الافتراق المروع يكتشفه حزقيال في خطيئة اسرائيل ، في ذلك الشرّ المستوطن

مدخل الى سفر حزقيال

الذي يحاول حزقيال أن يحصر جسامته وسعته وعمقه . وهذه الخطيئة هي عمل العنف والجُرم الذي يُراق فيه الدم (٢٣/٧ و ٩/٩ و ٣٦/١٦ و ١٠/١٨ الخ) والذي يساويه النبي ، مرة واحدة على الأقل ، بالكفر (١٨/٣٦) ، لأن الخطيئة الرئيسية هي في نظره عبادة الأوثان (١/١٤ - ٨) التي يراها ممارسةً تحت الأشجار على كل رابية (٣/٦ و ٦ و ١٣ و ١٦/١٦ و ٢٨/٢٠ و ٢٩) ، لا بل في هيكل اورشليم (الفصل ٨) . يجد علاماتها عند المدخل الداخلي (الآيات ٣ - ٦) وفي الفناء (الآيتان ٧ و ١٣) وفي مقدس الرب (الآيتان ١٤ و ١٥) بين الدهليز والمذبح (الآية ١٦) . وخطيئة اسرائيل هي الإباحية اليومية ، يصفها حزقيال مستوحياً من صيغ الاعتراف بالخطايا المستعملة في المعابد (١٨/٥ - ٩ و ٢٢/٣ - ١٢ و ٢٣ - ٣٠) .

يقول حزقيال ويكرّر ان هذه الخطيئة فظيعة وقبيحة (٩/٥ - ١١ و ٩/٦ و ٢٢/١٦ و ٥٢) . إنها خيانة وزنى وبغاء . يتبسّط النبي في هذا الموضوع في تمثيل اللقيطة التي عُثر عليها فتُبْنيت فزوّجت ، وانقلبت في آخر الأمر إلى «بغيّ مستبدّة» (٣٠/١٦) . ويتناول هذا الموضوع مرة أخرى في قصة الشقيقتين أهلة (السامرة) وأهلية (اورشليم) . وهما زوجتان غير أميتين انصرفتا إلى بغاء وقبح (الفصل ٢٣) .

واكتشف النبي أخيراً أن أصل الخيانة الفاحشة ، التي استسلمت إليها اورشليم ، هي الكبرياء . ان هذه الخطيئة ، وهي خطيئة وثنيي سدوم (٤٩/١٦ - ٥٠) وملك صور (٢/٢٨ و ٥ و ١٧) ومصر (٦/٣٠ و ١٨) وفراعنها (١٢/٣٢ و ١٣/٣٥) ، هي خطيئة اسرائيل أيضاً (٢٠/٧ و ٢٤ و ٢٨/٣٣) الزوجة المغرورة بحسنها (١٥/١٦ و ٥٦) ، وهي خطيئة الرئيس (٣٠/٢١ - ٣١) . أوليس لأورشليم أصلٌ وثني ، وهي سليله أب أموري وأمٌ حثيّة (٣/١٦ و ٤٥) ؟ فسادها فطري (الفصل ١٦) وهو يظهر طوال تاريخها (الفصل ٢٠) ، وإقامة يعقوب إسرائيل الطويلة في مصر ، حيث أقسم الله رافعاً يده وقال : أنا الربّ إلهكم (٥/٢٠) ، كان لها أوجع العواقب ، فقد نفخت في إسرائيل ولعاً بالأوثان لم يستطع أحد فيما بعد أن يعرض عنه (الفصل ٢٠) .

في وسط هذا الشعب أقيم حزقيال نبياً ، مكلفاً بالمناداة بكلمة الله . لا شك أن هذه الكلمة قد نفذت إليه كالغذاء وملأته عذوبة (٢/٣ و ٣) ، ومع ذلك فعلى ابن بوزي أن يتوقّع وجود الحسك والشوك تحت قدميه ، كلما صرخ : «هكذا قال الربّ الإله» (١١/٣) . ومع ذلك فلا ينبغي أن يتراجع بسبب ذلك ، إذ إن المهم ، في آخر الأمر ، هو أن يعرف المخلّعون ، أيّا كان تمردهم ، أن في وسطهم نبياً (٥/٢) .

سيكون حزقيال «رقيباً في خدمة إسرائيل» . فعليه أن يقول للشرير : «ستموت» لكي يقطع هذا الشرير عن سوء سلوكه ويحيا . عليه أن يُنذر البار بالألّا بخطأ لكي يبقى حيّاً (١٦/٣ - ٢١) ، لأنه يكرّر ، خلافاً للمثل السائر في إسرائيل ، فيقول : من خطيئ يموت هو ، فالابن لا يحمل إثم أبيه ، ولا الأب إثم ابنه (٤/١٨ - ٢٠) .

ومع ذلك فإن أهل حزقيال أن يُنذر الشرير ، فسيكون مسؤولاً عن دم هذا الشرير الذي يهلك

مدخل الى سفر حزقيال

لأنه لم يُؤيخ في وقته (١٨/٣). ليس هذا الافتراض باطلاً ، فلم يخلُ ذلك الزمن من أناس يزعمون أنهم أنبياء يسرون على إلهامهم الشخصي دون أن يروا أية رؤيا كانت . انهم يشبهون بنائين يكتفون بطلاء حائط متصدع ، وهم في خطر من أن يروا انبياء كل شيء . هذا شأن أولئك الأنبياء الذين ينادون برسالة سلام دون الاهتمام بعلاج الخطيئة (الفصل ١٣).

سقوط أورشلیم

لا مناص من أن تنتهي هذه الخطيئة بالشعب إلى دينونة حتمية شديدة . رأى النبي أن كل ذلك سيتحقق قريباً فأصرَّ على الإنذار به دون ملل ، بأقواله (الفصل ٧ والفصول ٩ - ١١) وأعماله (الفصلان ٤ - ٥) ... حتى ذلك الصباح المشؤوم الذي حضر فيه واحد فأخبر بأن الشر قد تم : استولي على أورشلیم وخربت وأحرقت . وذهب الباقون إلى الجلاء .

ذلك كان الحدث الثاني الرئيسي في حياة حزقيال . طُلب منه أن لا يُظهر شيئاً من ألمه (٢٤/١٥ - ٢٧) ، ولا شك أنه شعر بحزن لا يقل عن حزن رفقاءه المحلّوين . فلقد بلغ بهم العذاب واليأس إلى هذا القول : «إن معاصينا وخطايانا علينا ، ونحن بها نتعفن ، فكيف نحيا» (١٠/٣٣) ؟ أو أيضاً : «قد يبست عظامنا وهلك رجاؤنا ونجزاننا» (١١/٣٧) .

لم يستسلم حزقيال لهذه الأفكار ، بل أخذ ينذر بعقاب تلك الأمم التي زادت تهكماتها على ألم المغلوبين . لن يخضع إسرائيل وحده للدينونة . أجل سبق للنبي أن توقع أن شعوباً كثيرة غامضة اللغة وثقيلة اللسان (٦/٣) ، لو سمعته ، لكان إصغاؤها إليه أفضل من إصغاء إسرائيل . ومع ذلك فإن هذه الشعوب ستدعى بعد اليوم إلى محكمة الله (٢٥ - ٣٢) . ومصر هي المتهم الأكبر (الفصول ٢٩ - ٣٢) ، فهي التي أثارت خيانة صديقاً (١٥/١٧) الذي لم يف بأحلافه (١٩/١٧) . ولا بدّ لصور أن تمثل أمام المحكمة لأنها شتمت أورشلیم الراضحة تحت وطأة الجيوش المعادية (٢/٢٦) ، ثم البلاد المجاورة لفلسطين : عمّون وموآب وأدوم والفلسطينيون ، وهم مجرمون جميعاً بتصرفهم الممقوت مع الشعب الهالك (الفصل ٢٥) .

ولكن ها إن النبي ، بعد أن كان منادي شؤم يقتصر على الإنذار بالشر المحتوم ، يتحوّل إلى مبشّر بالخلاص . لم تنبد أقواله السابقة كل ما يدعو إلى الثقة . يظهر موضوع «البقية» في بعض الفقرات . الإشارة إليه سريعة في هذه الفقرات ، حتى قد تعدّ هذه الإشارة نتيجة إضافة لا أهمية لها . وهكذا فالآيتان ١/٥ - ٢ تفسران في الآيتين ١٢ و ١٣ ، في حين أن الآيتين ٣/٥ - ٤ ، وهما تعرّضان للخطأ منطلق التقدير النبوي ، لا يحظيان بشيء من تفسير ، إلّا أن الموضوع وارد بوضوح في الفصل التاسع . يظهر فيه إعدام سكان أورشلیم يسبقه عمل تمييز يُفرد الرجال الذين ينوحون ويندبون على كل القبائح التي صُنعت في وسط أورشلیم (٤/٩) .

ستكون هناك إذا «بقية» (راجع ٨/٦ - ١٠ و ٤/٩ - ٨ و ١٣/١١ و ١٦/١٢ و ٢٢/١٤ و ٢٣) ، ولكنها ستكون زهيدة ضعيفة (١٣/١١) وربما مقتصرة على الجثث المكّسة في أورشلیم

مدخل الى سفر حزقيال

(٧/١١) ، حتى ان ذكرها لن يمنع المجلّوبين من فقد رجائهم الهزيل . عندئذ ، قام النبيّ الساهر المنتبه فأخذ يعلن أن الأموات سيعودون إلى الحياة ، ويرسم لنا تلك الصور الشهيرة ، صورة العظام اليابسة التي تعود إليها الحياة (١/٣٧ - ١٤) . فهما نقص إسرائيل وفني ، ومهما صار شبيهاً بالعظام الخالية من الحياة ، فإن الرب يعرف كيف يعيد إليه الحياة ، بهبوب روحه العاصف .

سيكون إسرائيل الناجي من الخلاء شعباً عائداً إلى الحياة ، إلى حياة تختلف كل الاختلاف عن الحياة السابقة ، فقد قال الرب : « آخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي بكم إلى أرضكم ، وأرش عليكم ماءً طاهراً فتظهرون من جميع نجاستكم وأطهركم من جميع قذاراتكم . وأعطيكم قلباً جديداً وأجعل في أحشائكم روحاً جديداً ، وأنزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيكم قلباً من لحم . وأجعل روحي في أحشائي وأجعلكم تسرون على فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها ، وتسكنون في الأرض التي أعطيتها لأبائكم ، وتكونون لي شعباً وأكون لكم إلهاً » (٢٤/٣٦ - ٤٨) .

ستتحقق هذه الحياة المثالية في مملكة موحّدة (١٥/٣٧ - ٢٨) ، لا يُسلم فيها الشعب إلى اختلاسات رؤساء غير أهل لوظيفتهم (١/٣٤ - ١٠) ، بل ينتقل إلى حراسة عصا الرب وقد أصبح هو نفسه راعي شعبه (١١/٣٤ - ١٦) . وأمّا سليل داود فسيكون مجرد رئيس في وسط شعبه (٢٤/٣٤) .

آفاق ختامية

اجتهد حزقيال ، في نهاية حياته النبوية ، أن يظهر حياة إسرائيل المجدّد . رأى أولاً هذا الشعب يُحرز ، في آخر السنين (٨/٣٨) ، الانتصار الذي يخلصه من جميع أعدائه . لقد جابههم في قتال جبّار ، فلقى جميع خصومه في جميع الأزمنة وراء وجه بطلهم جوج ، من أرض ماجوج ، رئيس ماشك وتوبل . جابههم وأهلكهم جميعاً وأشعل نار ابتهاج من أسلحتهم المخيفة . وترك أمواتهم الذين لا يُحصون لنهم النور ولعمل حفّاري القبور ، وقد انصرفوا مدة سبعة أشهر إلى دفن أجساد المغلوبين (الفصلان ٣٨ و ٣٩) .

وفي آخر الأمر ، تصوّر حزقيال إسرائيل الظافر مقيماً بعد ذلك اليوم في فلسطين مجدّدة هي أيضاً ، ورأى هذه الأرض مقسّمة تقسيماً محكم الحساب إلى مناطق تحدّها حدود غاية في الدقة (الفصلان ٤٧ و ٤٨) . رآها مرتوية بالماء العجيب المنبثق من الهيكل (الفصل ٤٧) . ستكون المكان الممتاز الذي تؤدّي فيه ، بحسب جميع القواعد (الفصلان ٤٠ و ٤٦) ، العبادة التي تكرم مجد الرب العائد إلى المقدس (١/٤٣ - ١٢) . فإن الهيكل سيكون بعد ذلك اليوم مركز حياة الشعب وقلب سرّ يصفه النبيّ بعبارة واحدة : « الربّ هناك » (٣٥/٤٨) .

مقدمة

١ في السنة الثلاثين ، في الشهر الرابع ، في الخامس من الشهر ، وأنا بين المجلوسين على نهر كبار ، انفتحت السموات ، فرأيت رؤى إلهية .^٢ في الخامس من الشهر ، وهي السنة الخامسة من جلاء الملك يواكين ، كانت كلمة الرب إلى حزقيال بن بوزي الكاهن ، في أرض الكلدانيين ، على نهر كبار^(١) ، وكانت عليه هناك يد الرب^(٢) .

رؤى : رؤيا مركبة الرب^(٣)

٢ فنظرت فإذا بريح عاصف مقلبة من الشمال ، وغمام عظيم ونار متواصلة ، ولغمام ضياء من حوله ، ومن وسطها ما يشبه اللّمعان القرميزي من وسط النار .^٤ ومن وسطها شبه

أربعة حيوانات ، وهذا منظرها : لها هيئة بشر .^٥ ولكل واحد أربعة أجنحة ، وأرجلها أرجل مستقيمة ، وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل ، وهي ترق مثل النحاس الصقيل .^٦ ومن تحت أجنحتها أيدي بشر على أربعة جوانبها ، وكذلك وجوهها وأجنحتها لأربعتها .^٧ أجنحتها منصلة واحد بالآخر . والحيوانات لا تعطف حين تسير ، فكل واحد منها يسير أمام وجهه .^٨ أمّا هيئة وجوهها فهو وجه بشر ووجه أسد عن اليمين لأربعتها ، ووجه ثور عن الشمال لأربعتها ، ووجه عقاب لأربعتها^(٤) .^٩ وجوهها وأجنحتها منصلة من فوق ، لكل واحد جناحان متصلان أحدهما بالآخر ، وجناحان

حتى في جلاهم .

(٤) تذكر هذه الحيوانات الغريبة بـ «الكريو» الآشورية (واسمها يطابق اسم كروبي تابوت العهد : راجع خر ١٨/٢٥+) ، وهي كائنات لها رأس إنسان وجسم أسد وأرجل ثور وجناح عقاب ، وكانت تحلبها نحوس قصور بابل . ونظام الآلهة الوثنيين هم مقرونون هنا بمركبة إله إسرائيل ، وهذا تعبير مدهش عن سمو الرب . إن الحيوانات الأربعة الواردة ذكرها في رؤى ٧/٤ - ٨ لها ملامح حيوانات حزقيال الأربعة . وجعل منها التقليد المسيحي رموز الإنجيليين الأربعة .

(١) تحتوي الآيات ١ - ٣ على مدخلين مختلفين . يُعلن الأول عن جعل سفر حزقيال ويؤرخ رؤيا النبي الأولى في السنة الخامسة لجلاء يواكين ، أي في السنة ٥٩٣ - ٥٩٢ . ولربما كان المدخل الثاني مرتبطاً برؤيا مركبة الرب ، قبل أن توضع هذه الرؤيا في مكانها الحاضر .

(٢) كثيراً ما ترد هذه العبارة عند حزقيال للدلالة على الانخراط (راجع ٢٢/٣ و ١/٨ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠) .

(٣) لا شك أن هذه الرؤيا موجهة إلى المجلوسين . بعض تفاصيلها غامض ، ولكن معناها العام واضح ، وهو أن الرب لا يقيم في هيكل أورشليم فقط ، بل يستطيع أن يرافق عباده

يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهَا .^{١٢} وَكَانَتْ تَسِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَمَامَ وَجْهِهِ ، وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوْجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ .^{١٣} أَمَّا هَيْئَةُ الْحَيَوَانَاتِ فَمَنْظَرُهَا كَعَجَمَرَاتِ نَارٍ مُتَقِدَّةٍ ، كَمَنْظَرِ مَشَاعِلَ وَهِيَ تَسِيرُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ ، وَلِلنَّارِ ضِيَاءٌ ، وَمِنَ النَّارِ يَخْرُجُ بَرْقٌ .^{١٤} وَالْحَيَوَانَاتُ تَجْرِي وَتَرْجِعُ وَمَنْظَرُهَا كَالْبَرْقِ .

خر ١٨/١٩
مز ٤/١٠٤

^{١٥} فَظَنَرْتُ الْحَيَوَانَاتِ ، فَإِذَا بِدُولَابٍ وَاحِدٍ عَلَى الْأَرْضِ بِجَانِبِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ .^{١٦} مَنْظَرُ الدَّوَالِبِ وَصُنْعُهَا كَلَمَعَانِ الزَّبَرْجَدِ ، وَلِأَرْبَعَتِهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ ، وَمَنْظَرُهَا وَصُنْعُهَا كَأَنَّمَا كَانَ الدَّوْلَابُ فِي وَسْطِ الدَّوَالِبِ .^{١٧} فَعِنْدَ سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ .^{١٨} أَمَّا ذَوَائِرُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ ، وَذَوَائِرُهَا مَلَأَى عِيُونًا^(٥) مِنْ حَوْلِهَا لِأَرْبَعَتِهَا .^{١٩} وَعِنْدَ سَيْرِ الْحَيَوَانَاتِ تَسِيرُ الدَّوَالِبُ بِجَانِبِهَا ، وَعِنْدَ أَرْتِفَاعِ الْحَيَوَانَاتِ عَنْ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الدَّوَالِبُ ،^{٢٠} وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوْجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ ، وَالدَّوَالِبُ تَرْتَفِعُ مَعَهَا ، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانِ فِي الدَّوَالِبِ .^{٢١} فَعِنْدَ سَيْرِ تِلْكَ تَسِيرُ هَذِهِ ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا تَقِفُ ، وَعِنْدَ أَرْتِفَاعِهَا عَنْ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الدَّوَالِبُ مَعَهَا ، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانِ فِي

١٣-٩/١٠

ذلك ١٠/٤
رؤ ٨/٤

١٦/١٠

الدَّوَالِبِ .^{٢٢} وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِ الْحَيَوَانَاتِ شَيْبُهُ جَلْدٌ كَلَمَعَانِ الْبَلُّورِ الْهَائِلِ ، مُنْبَسِطٌ عَلَى رُؤُوسِهَا^(٦) مِنْ فَوْقَ ،^{٢٣} وَتَحْتَ الْجَلْدِ أَجْنِحَتُهَا مُسْتَقْبِئَةُ الْوَاحِدِ نَحْوَ الْآخَرِ . لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ^{١/١٠} يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهَا مِنْ جِهَةٍ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يَسْتُرَانِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى .

رؤ ٦/٤
خر ١٠/٢٤

^{٢٤} وَسَمِعْتُ صَوْتَ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ . فَعِنْدَ سَيْرِهَا كَانَ صَوْتُ جَلْبَةٍ كَصَوْتِ مُعْسَكِرٍ ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا .^{٢٥} وَعِنْدَ وَقُوفِهَا وَهِيَ مُرْخِيَةٌ أَجْنِحَتُهَا ، كَانَ صَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا .

٥/١٠
تك ١١/١٧+

^{٢٦} وَفَوْقَ الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا كَمَنْظَرِ حَجَرِ اللَّازُورِدِ فِي هَيْئَةِ عَرْشٍ ، وَعَلَى هَيْئَةِ^(٧) الْعَرْشِ هَيْئَةٌ كَمَنْظَرِ بَشَرٍ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقَ .

رؤ ٢/٤ ٣

^{٢٧} وَرَأَيْتُ كَلَمَعَانِ الْقِرْمِزِ ، كَمَنْظَرِ نَارٍ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُحِيطًا بِهِ ، مِمَّا يُشَبِّهُ وَسْطَهُ إِلَى فَوْقَ . وَمِمَّا يُشَبِّهُ وَسْطَهُ إِلَى تَحْتَ رَأَيْتُ كَمَنْظَرِ نَارٍ وَالضُّيَاءِ يُحِيطُ بِهِ .^{٢٨} وَكَانَ مَنْظَرُ هَذَا الضُّيَاءِ مِنْ حَوْلِهِ مِثْلَ مَنْظَرِ قَوْسِ الْغَمَامِ فِي يَوْمِ مَطَرٍ . هَذَا مَنْظَرُ يُشَبِّهُ مَجْدَ الرَّبِّ^(٧) . فَظَنَرْتُ وَسَقَطْتُ عَلَى وَحْهِی وَسَمِعْتُ صَوْتَ مُتَكَلِّمٍ .

خر ١١٦/٢٤
رؤ ١٧/١
دا ١٧/٨

ولذلك فقد كان الله في أغلب الأحيان يُريهم «جده» ، أي العلامات الخارجية التي تعبط بشخصه وتكشفه (راجع خر ١٨/٣٣ و ٢٢ الخ) . فوجد الرب هو إذا علامة حضوره . كان هذا المجد عادة في هيئة غمام نير (خر ١٠/١٦) وحز ١/٤٣ . أَمَّا هُنَا فَالْغَمَامُ يَرِافِقُهُ نَوْعٌ مِنَ الْخِيَالِ الْبَشَرِيِّ السَّاطِعِ .

(٥) «ملأى عيوناً» : لا بد من تفسير هذه الكلمة بحسب استعمالها المجازي الذي يعني «اللمعان» (راجع الآيات ٤ و ٧ و ١٦ و ٢٢ و ٢٧ و ٢/٨ و ٩/١٠) .
(٦) فالحيوانات تحمل إذا عرش الرب أكثر مما تحمله .
فأذن بين هذا وثابت العهد (خر ١٠/٢٥+) حيث «رب» القوات الجالس على الكرسيين» (١ صم ٤/٤ الخ) .
(٧) كان بنو إسرائيل يخشون أن يروا وجه الرب ،

سفر حزقيال ١١/٢-١١/٣

أَنْتَ وَاحِدٌ ، كُلُّ هَذَا السَّفَرِ وَأَذْهَبُ فَكَلِّمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .^١ أَفْتَفْتَحْتُ فَمَي فَاطَعَمَنِي ذَلِكَ^٢ ر ١١/١٠-١١/١١ السَّفَرُ ،^٣ وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، أَطْعِمُ جَوْفَكَ وَأَمْلَأُ أَحْشَاءَكَ مِنْ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي أَنَا مُنَاوِلُكَ . فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَالْعَسَلِ حَلَاوَةً^(١) .

^٤ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، أَذْهَبُ وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَلِّمُهُمْ بِكَلَامِي ،^٥ فَإِنَّكَ لَسْتَ مُرْسَلًا إِلَى شَعْبٍ غَامِضِي اللُّغَةِ^٦ ثَقِيلِ اللِّسَانِ ، بَلْ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ،^٧ لَا إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَامِضَةِ اللُّغَةِ وَثَقِيلَةِ اللِّسَانِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَهَا . وَلَوْ أَنِّي أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهَا لَسَمِعْتَ لَكَ .^٨ فَأَمَّا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فَيَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا^٩ بَيْتَ لَكَ ، لِأَنَّهُمْ يَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي ، لِأَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهِمْ صِلَابُ الْجِبَاهِ وَقُسَاةُ الْقُلُوبِ .^{١٠} هَاءَ نَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا كَوُجُوهِهِمْ وَجَبْهَتَكَ صُلْبَةً كَجِبَاهِهِمْ .^{١١} لَقَدْ جَعَلْتُ^{١٢} وَجْهَتَكَ مِثْلَ الْمَاسِ وَأَصْلَبَ مِنَ الصَّوَّانِ ، فَلَا تَخَفُ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبُ مِنْ وُجُوهِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ .

^{١٣} وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، جَمِيعُ الْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَّمْتُكَ بِهِ خُذْهُ فِي قَلْبِكَ وَأَسْمَعْهُ بِأُذُنِكَ ،^{١٤} وَأَذْهَبُ وَأَمْضِي إِلَى الْمَجْلُودِينَ ، إِلَى بَنِي شَعْبِكَ ، وَكَلِّمُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ

رؤيا السفر^(١)

^٢ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ^(٢) ، قُمْ عَلَى قَدَمَيْكَ فَاتَكَلَّمْ مَعَكَ .^٣ اذْخُلْ فِي الرُّوحِ ، لَمَّا تَكَلَّمْ مَعِي وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَسَمِعْتُ الْمُتَكَلِّمَ مَعِي .^٤ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي مُرْسِلُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَفَاسٍ مَثْمَرِدِينَ قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ ، فَقَدْ عَصَوْنِي هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ .^٥ فَأَرْسِلُكَ إِلَى الْبَنِينَ الصَّلَابِ الْوُجُوهِ الْقُسَاةِ الْقُلُوبِ ، فَتَقُولُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : « سَوَاءٌ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا ، -- فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ -- سَيَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْنَهُمْ نَبِيًّا .^٦ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَلَا تَخَفُ مِنْهُمْ وَلَا تَخَفُ مِنْ كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَعَكَ عُلْيَقًا وَشَوْكًا ، وَيَكُونُ جُلُوسُكَ عَلَى الْعَقَارِبِ . مِنْ كَلَامِهِمْ لَا تَخَفُ وَمِنْ وُجُوهِهِمْ لَا تَرْتَعِبُ ، فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ .^٧ فَكَلِّمُهُمْ بِكَلَامِي ، سَوَاءٌ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا ، فَإِنَّهُمْ تَمْرُدُونَ .

^٨ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَاسْمَعْ مَا أَكَلَّمْتُكَ بِهِ ، لَا تَكُنْ تَمْرُدًا كَبَيْتِ التَّمْرُدِ .^٩ افْتَحْ فَمَكَ وَكُلْ مَا أَنَاوِلُكَ .^{١٠} فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا بِيَدِي قَدْ مَدَّتْ إِلَيَّ وَإِذَا بِسِفْرِ فِيهَا ،^{١١} فَفَتَشَرَّهُ أَمَامِي ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ مِنَ الْوَجْهِ وَالظُّهْرِ ، وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهِ مَرَاتٍ وَنَوَاحٍ وَوَيْلٌ .

^{١٢} فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كُلْ مَا

دا ١١/١٠
حز ٢٤/٣

ث ٧/٩ و ٢٤
٢/١٣
و ٣٣/٣٣

ار ٨/١ و ١٧

رؤ ١/٥
و ٢/١٠

دا ١٣/٧ ، لَقَبًا مَسِيحِيًّا لِيَسُوعَ فِي الْإِنْجِيلِ (رَاجِعْ مِنْ ٢٠/٨ +) .

(١) سَبَقَ لِأَشْعِيَا أَنْ مَسَّ فَمَهُ أَحَدُ السَّرَافِينَ (اش ٥/٦ - ٧) وَسَبَقَ لِإِرْمِيَا أَنْ لَمَسَ فَمَهُ الرَّبُّ نَفْسَهُ « هَاءَ نَذَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ » (ار ٩/١) . أَمَّا حَزَقِيَالُ فَإِنَّهُ يَتَبَيَّرُ عَنِ الْفِكْرَةِ نَفْسَهَا بِصُورَةٍ وَاقِعِيَّةٍ حَيَّةٍ .

(١) تُسْتَنْفَرُ رُؤْيَا مَرَكِبَةِ الرَّبِّ أَدْنَاهُ (١٢/٣) . وَأَمَّا هُنَا فَتَقْطَعُهَا رُؤْيَا السَّفَرِ ، وَيَرْجِعُ أَنَّهَا أَوَّلُ رُؤْيَا لِحَزَقِيَالِ ، رُؤْيَا دَعْوَتِهِ فِي السَّنَةِ ٥٩٣ .

(٢) يَنْفَرِدُ حَزَقِيَالُ (مَا عَدَا ١٧/٨ وَ ١٧/١) بِعِبَارَةِ « ابْنِ الْإِنْسَانِ » الَّتِي يُطْلَقُهَا الرَّبُّ عَلَى نَبِيِّهِ . إِنَّهَا تَشْدَدُ عَلَى الْبَعْدِ الْفَاصِلِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ . وَتَصْبِيحُ الْعِبَارَةِ نَفْسَهَا ، فِي

السَّيِّدُ الرَّبُّ ، سَوَاءٌ أَسَمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا .

١٢ ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ

جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ : « تَبَارَكَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي مَكَانِهِ .

١٣ كَانَ هَذَا الصَّوْتُ صَوْتَ أَجْنَحَةِ الْحَيَوَانَاتِ

الْمُقَابِلَةِ الْوَاحِدِ الْآخَرِ ، وَصَوْتَ الدَّوَالِبِ

مَعَهَا ، وَصَوْتَ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ . ١٤ ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ

وَذَهَبَ بِي ، فَمَضَيْتُ وَأَنَا فِي الْمَرَارَةِ فِي غَيْظِ

رُوحِي ، وَبَدَأَ الرَّبُّ شَدِيدَةً عَلَيَّ . ١٥ فَوَصَلْتُ إِلَى

الْمَجْلُوبِينَ فِي تَلٍّ أَيْبٍ ، إِلَى السَّاكِنِينَ عَلَى نَهْرِ

كَبَارٍ ، حَيْثُ كَانَتْ سُكُنَاهُمْ ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ

سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَأَنَا مَذْهُوشٌ بَيْنَهُمْ .

النَّبِيُّ الرَّقِيبُ (٢)

١٦ وَبَعْدَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ

الرَّبِّ قَائِلًا : ١٧ « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي جَعَلْتُكَ

رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ . فَاسْمَعْ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي

وَأَنْذِرْهُمْ عَنِّي . ١٨ فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : إِنَّكَ

تَمُوتُ مَوْتًا وَلَمْ تُنْذِرْهُ أَنْتَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ مُنْذِرًا

الشَّرِيرِ بِشَرِّ طَرِيقِهِ لِيَحْيَا ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ

فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي مِنْ يَدِكَ أَطْلُبُ دَمَهُ . ١٩ أَمَّا إِذَا

أَنْذَرْتَ الشَّرِيرَ وَلَمْ يَتُبْ مِنْ شَرِّهِ وَمِنْ طَرِيقِهِ

الشَّرِيرِ ، فَهُوَ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنَّكَ تَكُونُ قَدْ

خَلَّصْتَ نَفْسَكَ .

٢٠ وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَإِثْمٍ ، فَإِنِّي

أَجْعَلُ أَمَامَهُ مَعْتَرَةً فَيَمُوتُ . لِأَنَّكَ لَمْ تُنْذِرْهُ

يَمُوتُ فِي خَطِيئَتِهِ وَلَا يُذَكِّرُ مَا عَمِلَهُ مِنَ الْبَرِّ ،

لَكِنَّ مِنْ يَدِكَ أَطْلُبُ دَمَهُ . ٢١ أَمَّا إِذَا أَنْذَرْتَ

الْبَارَّ بِأَنَّهُ لَا يَخْطَأُ وَلَمْ يَخْطِئِ الْبَارُّ ، فَهُوَ يَحْيَا

حَيَاةً ، لِأَنَّهُ أَنْذِرَ وَأَنْتَ تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ

نَفْسَكَ .

١. الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم

بُكْمُ حَزَقِيَالِ

٢٢ وَكَانَتْ عَلَيَّ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ وَقَالَ لِي :

« قُمْ فَأَخْرُجْ إِلَى السَّهْلِ وَهُنَاكَ أَكَلْتُكَ .

٢٣ فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ إِلَى السَّهْلِ ، فَإِذَا بِمَجْدِ

الرَّبِّ وَاقِفًا هُنَاكَ ، كَالْمَجْدِ الَّذِي رَأَيْتُهُ عَلَى نَهْرِ

كَبَارٍ ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ . ٢٤ فَدَخَلْتُ فِي

الرُّوحِ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَكَلَّمَنِي وَقَالَ لِي :

« امْضِ وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ فِي دَاخِلِ بَيْتِكَ . ٢٥ وَأَنْتَ

يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، هَا أَنَا تُجْعَلُ عَلَيْكَ قَيْدٌ (٣)

وَتَوَثَّقُ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُ فِيمَا بَيْنَهُمْ . ٢٦ وَالصِّقُّ

لِسَانَكَ بِخَنكِكَ فَتَكُونُ أَبْكُمْ ، وَلَا تَكُونُ لَهُمْ

مُوبِخًا لِأَنَّهُمْ بَيْتُ تَمَرْدٍ . ٢٧ وَحِينَ أَكَلْتُكَ أَفْتَحُ

الْحَيَّةَ (رَاجِعْ أَر ١١/١٨) .

(٣) فَسَّرْتُ أحيانًا هذه «القيود» كأنها ضرب من

الشَّلَلِ (رَاجِعْ ٤/٤ ت) ، علمًا بأن هذه الحنة الجسدية تتلقى

بالوحي معنى رمزيًا . فالنبي يجسد بحياته وتصرفاته كلمة الله

(٢) يعالج الموضوع نفسه بطريقة أشد تماسكًا في

١/٣٣ - ٩ ، ولعله يعالج هنا مرة ثانية بدون تغيير على وجه

التقريب ، للتعبير عن برنامج النشاط النبوي ، وهو بشدد على

المسؤولية الشخصية التي يتحملها كل سامع (راجع

١٢/١٤ +) .

وَذِرَاعُكَ مَكْشُوفَةٌ وَتَنْبَأُ عَلَيْهَا. ^١ وَهَاءَ نَذَا قَدْ جَعَلْتُ عَلَيْكَ قُبُودًا، فَلَا تَتَّقِلِبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ، حَتَّى تَنْقَضِيَ أَيَّامُ حِصَارِكَ.

^٢ وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ حِنْطَةً وَشَعِيرًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَدُخْنًا وَعَلَسًا، وَاجْعَلْهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْ لَكَ مِنْهَا خُبْزًا عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَضْجَعُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ، وَكُلْ مِنْهُ ثَلَاثَ مِثَّةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا. ^٣ وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ لِيَكُنْ بِالْوِزْنِ عِشْرِينَ مِثْقَالًا فِي كُلِّ يَوْمٍ، حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينَ تَأْكُلُهُ.

^٤ وَأَشْرَبِ الْمَاءَ بِمِقْدَارِ سُدُسِ أَهْنٍ، حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينَ تَشْرَبُهُ ^(٣). ^٥ وَكُلْ قُرْصًا مِنَ الشَّعِيرِ، وَأَطْبِخْهُ بِبِرَازِ الْإِنْسَانِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. ^٦ وَقَالَ الرَّبُّ: «هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمْ نَجَسًا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي أَدْفَعُهُمْ إِلَيْهَا». ^٧ فَقُلْتُ: «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنْ نَفْسِي لَمْ تَنْتَجِسْ، وَإِنِّي مِنْ صِبَايَ إِلَى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مِثَّةً أَوْ فَرِيصَةً، وَلَمْ يَدْخُلْ قَمِي لَحْمٌ قَبِيحٌ». ^٨ فَقَالَ لِي: «هَا إِلَيَّ قَدْ جَعَلْتَ لَكَ رَجِيعَ الْبَقَرِ ^(١) عِوَضَ بِرَازِ الْإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ». ^٩ وَقَالَ لِي:

«يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَاءَ نَذَا أَقْطَعُ سَنْدَ ^(٥) الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوِزْنِ وَبِالْغَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالمِقْدَارِ وَالدُّعْرَ، ^(٧) لِيَكِي يُعَوِّزُهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ وَيُدْعَرُ كُلُّ وَاحِدٍ

فَمَكَ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ، وَمَنْ أَرَادَ أَلَّا يَسْمَعَ فَلَا يَسْمَعْ، فَإِنَّهُمْ يَبْتَ تَمَرْدٌ».

ار ١٨/١٦+ الإنبياء بحصار أورشليم

^١ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَخُذْ لَكَ لَبَنَةً وَاجْعَلْهَا أَمَامَكَ وَارْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ، ^٢ وَأَقِمَّ عَلَيْهَا حِصَارًا ^(١) وَابْنِ عَلَيْهَا تَحْصِينَاتٍ وَارْكُمْ عَلَيْهَا مِرْسَةً وَأَقِمَّ عَلَيْهَا مَعْسَكَرَاتٍ وَأَنْصِبْ عَلَيْهَا كِبَاشًا مِنْ حَوْلِهَا. ^٣ وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ صَاجًا مِنْ حَدِيدٍ، وَاجْعَلْهُ سَوْرًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَثَبْتُ وَجْهَكَ عَلَيْهَا، فَتَصِيرُ تَحْتَ الْحِصَارِ فَتُحَاصِرُهَا. تِلْكَ آيَةُ لِيَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

^٤ وَأَنْتَ فَاضْجِعْ عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْسَرِ، وَاجْعَلْ إِثْمَ يَيْتِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ، فَعَلَى حَسَبِ عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا تَضْجَعُ عَلَيْهِ تَحْمِلُ إِثْمَهُمْ. ^٥ وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ سِنِي إِثْمِهِمْ عَدَدَ أَيَّامٍ: ثَلَاثَ مِثَّةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا، فَتَحْمِلُ فِيهَا إِثْمَ يَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ^٦ وَبَعْدَ أَنْقِضَائِهَا أَضْجِعْ ثَانِيَةً عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْمَنِ، فَتَحْمِلُ إِثْمَ يَيْتِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ بِسَنَةٍ ^(٢). ^٧ فَثَبْتُ وَجْهَكَ عَلَى حِصَارِ أُورُشَلِيمَ

رسل ١٤/١٠
خر ٣٠/٢٢
اح ١٥/١٧
نت ٣١-٣/١٤

اح ٢٦/٢٦
مز ١٦/١٥
خر ١٨/١٢-١٩

الراجع أن ليس فيها سوى الإنبياء بحصار لم تكشف مدته، معاقبة على الجحود الطويل للدين الذي عرفته المملكتان. (٣) ما يقارب ٢٠٠ غرام من الخبز وثلثًا من الماء. (٤) يُستعمل رجيع البقر وفودًا في الشرق. (٥) كانوا يحفظون الأروقة مشكوكة في عصا، وقد بدلنا بالترجمة اللغوية «عصا» كلمة «سند» (راجع ١٦/٥ و ١٢/١٤ و ٢٦/٢٦ و مز ١٦/١٥).

(١) يؤمر النبي بأن يصور تصويرًا مسبقًا، بإيمانية معبرة، حصار أورشليم القريب (اللبنة المحاصرة وجمود النبي والطعام الرديء المقتن، والشعر المحروق والمذخور). في شأن هذه التصرفات الرمزية الوافرة في سفر حزقيال، راجع ار ١٨/١٦-١٧.

(٢) عبتًا حاول بعضهم أن يفسر هذه الأرقام تفسيرًا دقيقًا، كما لو كانت تنبئ بمدة جلاء إسرائيل وجلاء يهوذا.

اح ٣٩/٢٦ وَتَعَقَّبُوا بِأَيْمِهِمْ .

٥ « وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، فَخُذْ لَكَ سَيْفًا مَاضِيًا كَمُوسَى خَلَّاقٍ ، وَأْمُرْهَا عَلَى رَأْسِكَ وَعَلَى لِحْيَتِكَ ، وَخُذْ لَكَ مِيزَانًا تَرِنُ بِهِ الشَّعَرُ وَتُقَسِّمُهُ ، ^١ وَأُحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلُثًا مِنْهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، عَلَى حَسَبِ أَنْقِضَاءِ أَيَّامِ الْحِصَارِ ، وَخُذْ ثُلُثًا وَأَضْرِبْ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فِيمَا حَوْلَهَا ، وَذَرِ ثُلُثًا لِلرَّيْحِ ، وَأَنَا أَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ ^(١) . وَخُذْ مِنْ ذَلِكَ عِدَدًا قَلِيلًا ^(٢) وَصُرَّهُ فِي ذَيْلِكَ . ^٣ وَخُذْ مِنْهُ أَيْضًا وَالْفِهَ فِي وَسْطِ النَّارِ ، وَأُحْرِقْهُ بِالنَّارِ . مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُ نَارٌ ^(٣) عَلَى كُلِّ بَيْتٍ إِسْرَائِيلَ .

٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَذِهِ أَوْرُشَلِيمُ قَدْ جَعَلْتُهَا فِي وَسْطِ الْأُمَمِ وَمِنْ حَوْلِهَا الْبُلْدَانُ ، أَفْعَصَتْ أَحْكَامِي بِشَرِّهَا أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ ، وَفَرَائِضِي أَكْثَرَ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا ، لِأَنَّهُمْ نَبَدُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي . ^٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ جَلَبَةً أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ وَلَمْ تَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِحَسَبِ أَحْكَامِي وَلَا عَمِلْتُمْ بِحَسَبِ أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ ، ^٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءنَذَا عَلَيْكَ وَسَأَجْرِي أَحْكَامًا فِي وَسْطِكَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ ، ^٩ وَأَفْعَلُ بِكَ مَا لَمْ أَفْعَلْ وَمَا لَا

أَعُوذُ أَفْعَلُ مِثْلَهُ بِسَبَبِ جَمِيعِ قَبَائِحِكَ .

١٠ « فَالْآبَاءُ يَأْكُلُونَ الْبَنِينَ فِي وَسْطِكَ ، وَالْبَنُونَ يَأْكُلُونَ آبَاءَهُمْ . وَأَجْرِي فَيْكَ أَحْكَامًا وَأُذْرِي جَمِيعَ بَقِيَّتِكَ لِكُلِّ رِيحٍ . ^{١١} الْحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، بِمَا أَنَّكَ نَجَّسْتَ مَقْدِسِي بِجَمِيعِ أَقْدَارِكَ وَجَمِيعِ قَبَائِحِكَ ، فَأَنَا أَيْضًا أَمُرُ ^{١٢} الْمُوسَى ، وَلَا تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أُشْفِقُ . ^{١٣} فَثُلْتُ مِنْكَ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونِ وَيَقْنُونَ بِالْجُوعِ فِي وَسْطِكَ ، وَثُلْتُ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكَ ، وَثُلْتُ أُذْرِيهِمْ لِكُلِّ رِيحٍ ، وَأَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ ^(٤) ، ^{١٤} فَتَيْمُّ غَضَبِي وَأُرِيحُ مِنْهُمْ وَأَنْتَقِمُ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ فِي غَيْرَتِي حِينَ أَيْمُّ غَضَبِي فِيهِمْ . ^{١٥} وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا وَعَارًا فِي الْأَمْرِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ ، ^{١٦} فَتَكُونِينَ عَارًا وَإِهَانَةً وَغَيْرَةً وَدَهْشًا لِلْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ ، حِينَ أَجْرِي فَيْكَ أَحْكَامًا بِغَضَبِ وَسْطِكَ وَتَوْبِيخَاتِ سُخْطِ . ^{١٧} أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ . حِينَ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِيهَامَ الْجُوعِ الْخَبِيثَةِ لِلتَّدْمِيرِ ، - الَّتِي أُرْسِلُهَا لِذِمَارِكُمْ - وَأُضْيِفُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ ، وَأُحْطِمُ لَكُمْ سِنَدَ الْخُبْزِ ، ^{١٨} وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ وَالْوَحْشَ الضَّارِيَةَ فَتَشْكِيكَ ، وَتَجْتَازُ فَيْكَ الطَّاعُونُ وَالدَّمُ ، وَأَجْلُبُ عَلَيْكَ السَّيْفَ . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

(٤) ان هذا التعداد للكوارث ، من سيف وبخاع ووباء ، وهو كثير عند إرميا (١٢/١٤ و ٧/٢١ و ٩ و ١٠/٢٤ و ٨/٢٧ و ١٣ و ١٧/٢٩ و ١٨ و ٢٤/٣٢ و ٣٦ و ١٧/٣٤ و ٢/٣٨ و ١٧/٤٢ و ٢٢ و ١٣/٤٤) ، تجده عدّة مرات عند حزقيال ، مع بعض الفروقات (١١/٦ - ١٢ و ١٥/٧ و ١٦/١٢ و ٢١/١٤ و راجع ٢٧/٣٣) .

(١) يومئ النبي ، بتمثيل واضح ، الجحاز التي ستقع في نهاية الحصار .
(٢) هي ه البقية التي أبقى عليها والتي نجت بعد محنة أخرى (راجع اش ٣/٤) .
(٣) في هذه الجملة غموض . لعلها تعليق مستوحى من ١٤/١٩ .

على جبال إسرائيل

خطايا إسرائيل

٦ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، ^٢ وَقُلْ: يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ، لِلْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَاءَنْذَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا وَأُدمِّرُ مَشَارِفَكُمْ، ^٤ فَتُهْدَمُ مَذَابِحُكُمْ وَتُحْطَمُ مَذَابِجُ بَخُورِكُمْ وَأَسْقِطُ قَتْلَكُمْ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ ^(١)، ^٥ وَأَلْقِي جُثَّتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ، وَأُذْري عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ^٦ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ، تُخْرَبُ الْمُدُنُ وَتُقَوَّضُ الْمَشَارِفُ، لِكَيْ تُخْرَبَ مَذَابِحُكُمْ فَتُكْفَرَ، وَتُحْطَمَ وَتُنْسَخَ قُدَارَاتُكُمْ وَتُقَوَّضَ مَذَابِجُ بَخُورِكُمْ وَتُنْحَى أَعْمَالُكُمْ. ^٧ وَالْقَتِيلُ يَسْقُطُ فِي وَسْطِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ^(٢)».

اح ٣٠/٢٦-٣١

ار ١/٨-٢

مي ٧/١

اش ١٨/٢

ار ١٤/١٠-١٥

١١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «إِصْفِقْ بِيَدِكَ وَأَخْبِطْ بِرِجْلِكَ وَقُلْ: آه مِنْ جَمِيعِ قَبَائِحِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ. ^{١٢} الْبَعِيدُ يَمُوتُ بِالطَّاعُونِ، وَالْقَرِيبُ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، وَالْبَاقِي وَالْمَحْفُوظُ يَمُوتَانِ بِالْجُوعِ، فَأَنْتُمْ غَضَبِي فِيهِمْ. ^{١٣} وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ يَكُونُ قَتْلَاهُمْ فِي وَسْطِ قُدَارَاتِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَفِي جَمِيعِ قِمَمِ الْجِبَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَكُلِّ بَلُوطَةٍ مُلْتَفَّةٍ، حَيْثُ كَانُوا يُقَرَّبُونَ رَائِحَةَ رِضَا لِكُلِّ مَذَابِحِهِمْ، ^{١٤} وَأَمْدُ يَدِي عَلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُقْفِرَةً، مِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى رَبَلَةٍ ^(٣) فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِهِمْ، ^٢ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

ث ٢/١٢

خر ١٨/٢٩

٢ مل ٣٣/٢٣
د ٦/٢٥

النهاية القريبة

٧ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّهَا النِّهَايَةُ. قَدْ أَتَتْ النِّهَايَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ^٢ الْآنَ النِّهَايَةُ عَلَيْكَ، فَأَرْسِلُ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدِينُكَ بِحَسَبِ سُلُوكِكَ وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ قَبَائِحِكَ، ^٤ وَلَا تَعْطِفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ، بَلْ أَجْعَلُ

^٨ لِكَيْ أَتَّبِعِيَ أَبْنِي بَقِيَّةَ لَكُمْ مُقْبِلَتُونَ مِنَ السَّيْفِ بَيْنَ الْأُمَمِ، إِذْ تُذَرُونَ فِي الْبُلْدَانِ، ^٩ فَيَذْكُرُنِي مُقْبِلَتُوكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي يُسَبِّحُونَ إِلَيْهَا، إِذْ أَسْحَى قُلُوبَهُمُ الزَّانِيَةَ الَّتِي حَادَتْ عَنِّي وَعَيُونَهُمُ الَّتِي زَنَتْ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ قُدَارَاتِهِمْ، فَيَكْرَهُونَ أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعُوهَا فِي جَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ، ^{١٠} وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ عَبَثًا بِأَنْ أَضَعُ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ».

اش ١٣/٤

اح ٤٠/٢٦-٤١
ث ١/٣٠-٢

(٢) «فتعلمون اني أنا الرب»: عبارة نرد كثيرا عند حزقيال. إن أعمال الرب ستحمل الناس. سواء أكانوا متأهين في باطنهم أم لا، على الاعتراف بقدرته (راجع اش ٤٢/٨-١٠).

(٣) تصويب، استنادا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «دبلة».

(١) في العبرية «جيلوليم»، وتشير إلى ما في الأوثان من بشاعة. يبدو أن النبي حزقيال هو الذي صاغ هذه الكلمة التي ترد في سفره ٣٨ مرة، وقد تقابل اللفظة العبرية «شقوصيم» («الرجاسات» التي يستعملها ارميا). أمّا اشعيا فيستعمل اللفظة «إيليم» وتعني «آلهة الأوثان» أو «الباطل» التي لها تأثيرها أيضا في حزقيال.

عَلَيْكَ سُلُوكُكَ، وَتَكُونُ قَبَائِحُكَ فِي وَسْطِكَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

هكذا قال السيد الرب: بلاء لا نظير له، هوذا بلاء قد أتى. ^١النهاية قد أتت، قد أتت النهاية، لقد استيقظت عليك، ها إنها قد أتت. ^٢قد أنتهى الدور إليك يا ساكن الأرض. قد حان الوقت وأقرب اليوم ^(١). اضطراب، لا هتاف في الجبال. ^٣الآن عما قريب أصب غضبي عليك وأتم سخطي فيك وأدينك بحسب سُلُوكِكَ وأجعل عليك جميع قبائحك، ^٤ولا تعطف عيني ولا أشفق، بل على حسب سُلُوكِكَ أعاملُك وقبائحك تكون في وَسْطِكَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الضَّارِبُ.

^٥ها إن اليوم قد أتى والدور قد بلغ. قد أزهرت العصا ^(٢) ونبت الإعتداد بالنفس. ^٦قد انتصب العنف عصا شر، فلم يبق منهم شيء ولا من جمهورهم، وزالت جلبتهم ولم يبق فيهم بهاء. ^٧قد حان الوقت وبلغ اليوم، فلا يفرحن الشاري ولا يحزنن البائع، فإن السخط على جمهورها. ^٨فالبائع لا يسترد ما باع، وإن بقوا في قيد الحياة، لأن الرؤيا على جميع جمهورها لا يرجع عنها، وليس أحد يحفظ حياته بسبب إثمه. ^٩قد نفخوا بالبوق وجهزوا كل شيء، ولكن ليس من يذهب إلى القتال، لأن سخطي على جميع جمهورها.

خطايا إسرائيل

^{١٥}السيف في الخارج، والطاعون والجوع في الداخل، فالذي في الحقل يموت بالسيف، منى ١٨-١٦/٢٤ والذي في المدينة يأكله الجوع والطاعون. ^{١٦}ونقلت المقلتون منهم ويذهبون إلى الجبال، وجميعهم كحمام الأودية يهدرون كل واحد على إثميه. ^{١٧}جميع الأيدي تسترخي وجميع الركب تسيل كالماء. ^{١٨}ويتحرمون بالمسوح، ويتشاهم الأرتعاش، ويكون على جميع الوجوه خزي وعلى جميع رؤوسهم قرع ^(٣). ^{١٩}يلقون فضتهم في الشوارع، وذهبهم يصير رجسا. لا تقدر فضتهم وذهبهم على إنقاذهم في يوم غضب الرب، ولا يشبعون حلقهم ولا يملأون جوفهم، لأن في ذلك معثرة إثمهم. ^{٢٠}وقد جعلوا زينة حللهم زهوا وصنعوا منها تماثيل قبائحهم وأقذارهم، فلذلك سأجعل منها رجسا لهم. ^{٢١}وسأسلّمها إلى أيدي الغرباء نهبا ولأشرار الأرض سلبا فيدنسونها ^{٢٢}وأحول وجهي عنهم فيدنسون كثري ^(٤)، واللصوص يدخلونها ويدنسونها.

^{٢٣}إصنع سلسلة ^(٥)، فإن الأرض قد امتلأت من أحكام الدم، وامتلات المدينة غنفا. ^{٢٤}فسأجلب أمما شريرة، فترث بيوتهم، وأزيل زهو المقتدرين، فتدنس مقاديسهم. ^{٢٥}إن الرعب آت، فهم يلتبسون السلام فلا

(٤) قد يكون المقصود مدينة اورشليم أو الهيكل أو قدس الأقداس.

(٥) إشارة إلى عبودية الجلاء القريب إلى بابل.

(١) يوم الرب (راجع عا ١٨/٥+).

(٢) نص غامض جدا.

(٣) علامة عار.

عن شمال باب المدبج صنم الغيرة هذا في المدخل. فقال لي: «يا ابن الإنسان، أرايت ما يصنعون، القبائح العظيمة التي يصنعها بيت إسرائيل هنا لابتعاد عن مقدسي؟ ولكن عُدْ تَرِ قبايح أعظم».

ثم أتى بي إلى مدخل الدار، فنظرت فإذا بهرق في الحائط. فقال لي: «يا ابن الإنسان، أنقب الحائط». فنقبت الحائط، فإذا بمدخل. فقال لي: «أدخل وانظر القبائح الخبيثة التي يصنعونها هنا». فدخلت ونظرت، فإذا كل شكل من الزخافات والبهائم القذرة وجميع قذارات بيت إسرائيل مرسومة على الحائط على محيطه، ^{١١} وقد وقف أمامها سبعون رجلاً من شيوخ بيت إسرائيل، وفي وسطهم يازنيا بن شافان واقفاً، وكل واحد مبحرته بيده، وقد صعدت غمامة عطرة من البحور. فقال لي: «أرايت، يا ابن الإنسان، ما يصنعه شيوخ بيت إسرائيل في الظلام، كل واحد في مخدع منحوته؟ فإنهم يقولون: الرب لا يرانا، الرب قد هجر الأرض». ^{١٣} وقال لي: «عُدْ تَرِ قبايح أعظم يصنعونها».

ثم أتى بي إلى مدخل باب بيت الرب الذي هو جهة الشمال، فإذا هناك ينساء

يكون. ^{٢٦} تأتي كارثة على كارثة، وتأتي خبر على خبر، فيلتمسون رؤيا من النبي، وتذهب الشريعة عن الكاهن والمشورة عن الشيوخ. ^{٢٧} الملك يحزن والرئيس يتسربل بالدهش، وأيدي شعب الأرض ترتجف. بحسب سلوكهم أصنع بهم وبحسب أحكامهم أحكم عليهم، فيعلمون أنني أنا الرب.

رؤيا خطايا أورشليم

أ في السنة السادسة، في الشهر السادس ^(١)، في الخامس من الشهر، وأنا جالس في بيتي، وشيوخ يهوذا جالسون أمامي، وقعت عليّ هناك يد السيد الرب.

فنظرت فإذا بشبه منظر نار. من منظر وسطه إلى الأسفل نار، ومن وسطه إلى فوق مثل منظر لعمان كسطوع القمر ^(٢). فأرسل شكل يد وأخذني بناصية رأسي، ورفعني الروح بين الأرض والسماء، وأتى بي إلى أورشليم في رؤى إلهية ^(٣)، إلى مدخل الباب الداخلي المتجه نحو الشمال، حيث منصب صنم الغيرة الحامل على الغيرة ^(٤)، فإذا بمجد إله إسرائيل هناك كالمنظر الذي رأيته في السهل. فقال لي: «يا ابن الإنسان، ارفع عينيك نحو طريق الشمال». فرفعت عيني نحو طريق الشمال، فإذا

مي ٦/٣
مرا ٩/٢
اش ١٤/٢٩

١/١٤
و ١/٢٠

٢٨ ٢٦/١

دا ٣٦/١٤
حر ١٢/٣

نت ٢١/٣٢
و ٢٨/١
و ٢٢/٣
نمر ١١٦/٢٤

اح ١/٢٦
اش ١٥/٢٩

فما يجلب العقاب الوشيك على أورشليم هو خطاياها الشخصية، خطاياها الحاضرة (راجع ١٢/١٤).
(٤) غيرة الرب، الذي تغضبه العبادات الوثنية. وأما «صنم الغيرة» هذا فلعله تمثال عشتاروت الذي أدخله منسى (٦٨٧ - ٦٤٢) إلى الهيكل (٢ مل ٧/٢١).

(١) أيلول تشرين الأول (سبتمبر - أكتوبر) ٥٩٢.
(٢) ان الرب هو الذي يظهر للنبي، كما في ٢٦/١ - ٢٨. وفي الآية ٢٤ لا يدور الكلام إلا على «مجد الرب» (راجع أيضاً ٢٨/١).
(٣) ستكشف هذه الرؤى للنبي ذنب أورشليم، ولكن لا بسبب خطايا ماضية أو بحكم نواظرو شرعي مع المخاطئين.

جالسات يبكين على تموز^(٥). ^{١٥} فقال لي :
«أرأيت يا ابن الإنسان؟ عُدْ تَرِ قَبَائِحَ أَعْظَمَ
مِنْ هَذِهِ». ^{١٦} ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ
الِدَّاخِلِيَّةِ ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ ، بَيْنَ
الرُّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ ، نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا
ظُهُورُهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَوُجُوهُهُمْ نَحْوَ
الشَّرْقِ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ نَحْوَ الشَّرْقِ .
^{١٧} فَقَالَ لِي : «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟ أَقَلِيلٌ
لِبَيْتِ يَهُوذَا أَنْ يَصْنَعُوا مِنَ الْقَبَائِحِ مَا صَنَعُوهُ
هُنَا؟ فَإِنَّهُمْ مَلَأُوا الْأَرْضَ عُنْفًا وَعَادُوا
يُسْخِطُونَنِي ، وَهِيَ هُمْ يُقَرَّبُونَ الْغُصْنَ إِلَى
أَنْفُسِهِمْ^(٦) . ^{١٨} فَأَنَا أَيْضًا أَعْمَلُهُمْ بِالْغَضَبِ . لَا
تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ . وَإِذَا صَرَخُوا عَلَى
مِسْمَعِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، فَلَا أَسْمِعُهُمْ» .

+١١/٥
ار +١١/١١

العقاب (١)

٩ وَصَرَخَ عَلَى مِسْمَعِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ
قَائِلًا : «قَدْ أَقْتَرَبَ عِقَابُ الْمَدِينَةِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ
أَدَاةُ تَذْمِيرِهِ بِيَدِهِ» . ^٢ وَإِذَا بِسِتَّةِ رِجَالٍ مُقْبِلِينَ
مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْأَعْلَى الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشِّمَالِ ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةُ تَحْطِيعِهِ بِيَدِهِ ، وَفِي وَسْطِهِمْ
رَجُلٌ لَا يَسُ كَتَانًا ، وَعَلَى وَسْطِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ .
فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا بِجَانِبِ مَذْبَحِ النُّحَاسِ . ^٣ فَصَعِدَ
خَر +١٨/٢٥ مَجْدُ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْكُرُوبِ الَّذِي كَانَ
عَلَيْهِ ، إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ ، وَنَادَى الرَّجُلَ اللَّابِسَ

(٥) إله آشوري بابلي من أصل شعبي ، مشهور باسمه
السامي أدونيس ، في أساطير البحر الأبيض المتوسط . فكانوا
كل سنة ، في شهر تموز (يوليو) ، وبمناسبة إقامة الإله في
البحيم ، يحتفلون بالحداد عليه .
(٦) لا نستطيع أن نحدد معنى هذه الممارسات المشار

الْكَتَّانَ الَّذِي عَلَى وَسْطِهِ دَوَاةُ الْكَاتِبِ ، ^١ وَقَالَ
لَهُ الرَّبُّ : «اجْتَزْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، فِي وَسْطِ
أُورُشَلِيمَ ، وَارْسُمْ صَلِيبًا^(٢) عَلَى جِوَاهِ الرُّجَالِ
الَّذِينَ يَنْتَهِدُونَ وَيَنْتَحِيُونَ عَلَى كُلِّ الْقَبَائِحِ الَّتِي
صَنَعْتَ فِي وَسْطِهَا» . ^٥ وَقَالَ لِأُولَئِكَ عَلَى مَسْمَعٍ
مِنِّي : «اجْتَازُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُوا . لَا
تَعْطِفُ عُيُونُكُمْ وَلَا تُشْفِقُوا . أَاقْتُلُوا الشَّيْخَ
وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ حَتَّى الْفَنَاءَ ،
وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ الصَّلِيبُ لَا تَدْنُوا مِنْهُ .
إِبْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي» . فَأَبْتَدَأُوا مِنَ الرُّجَالِ
الشُّبُوحِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ . ^٧ وَقَالَ لَهُمْ :
«نَجِسُوا الْبَيْتَ وَامْلَأُوا الْأَفْنِيَّةَ مِنَ الْقَتْلِ .
أُخْرِجُوا» . فَخَرَجُوا وَضَرَبُوا فِي الْمَدِينَةِ .

رؤ ٣-٢/٧
خر ٧/١٢ و ١٣

خر ٢٧/٣٢
عد ٥/٢٥ و ٨
رؤ ٤/٩

١٣/١١
ع ٢/٧ و ٥
اش ١١/٦
اش ١٣/٤

١٢/٨
مز ١١١/١٠

^٨ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَضْرِبُونَ ، بَقِيْتُ أَنَا فَسَقَطْتُ
عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ وَقُلْتُ : «آه أَيُّهَا السَّيِّدُ
الرَّبُّ ، أَتَهْلِكُ جَمِيعَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ فِي صَبِّ
غَضَبِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟» ^٩ فَقَالَ لِي : «إِنَّ إِيَّاهُمْ
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا ، وَقَدْ
أَمْتَلَأْتَ الْأَرْضَ دِمَاءً وَأَمْتَلَأْتَ الْمَدِينَةَ
أَنْحِرَافًا ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّ الرَّبَّ قَدْ هَجَرَ
الْأَرْضَ وَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَرَى . ^{١٠} أَفَعَيْنِي أَنَا أَيْضًا لَا
تَعْطِفُ وَلَا أَشْفِقُ ، بَلْ أَجْعَلُ سُلُوكَهُمْ عَلَى
رُؤُوسِهِمْ» . ^{١١} وَإِذَا بِالرَّجُلِ اللَّابِسِ الْكَتَّانَ
الَّذِي دَوَاتُهُ عَلَى وَسْطِهِ قَدْ قَدَّمَ الْبَيَانَ قَائِلًا :
«إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي» .

إليها تحديدًا دقيقًا .

(١) سنظهر الرؤيا ان العقاب لن يصيب جميع الناس
بدون تمييز ، بل أنه يُبْنَى عَلَى الْأَبْرَارِ (راجع ١٢/١٤) .
(٢) الترجمة اللفظية : «التاو» . في الأبعدية القديمة ،
كان هذا الحرف على شكل صليب .

حينَ تَسِيرُ، بلِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ
الرَّأْسُ تَسِيرُ وَرَآءَهُ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ.
^{١٢} وَأَجْسَامُهُمْ كُلُّهَا وَظُهُورُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَأَجْنِحَتُهُمْ وَالذُّوَالِبُ مَلَأَى عُيُونًا مِنْ حَوْلِهَا،
وَذَلِكَ لِذَوَالِبِهِمُ الْأَرْبَعَةَ. ^{١٣} وَسُمِّيَتِ الذُّوَالِبُ
«الْجَلْجَالُ» عَلَى مَسَمَعِ مِنِّي. ^{١٤} وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
أَرْبَعَةُ وُجُوهِ: وَجْهُ الْأَوَّلِ وَجْهُ الْكَرُوبِ،
وَوَجْهُ الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ، وَالثَّلَاثُ وَجْهُ أَسَدٍ،
وَالرَّابِعُ وَجْهُ عُقَابٍ. ^{١٥} ثُمَّ أَرْتَفَعَ الْكَرُوبُونَ.
هَذَا هُوَ الْحَيَّوَانُ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ كَبَارِ.
^{١٦} وَعِنْدَ سَيْرِ الْكَرُوبِينَ، تَسِيرُ الذُّوَالِبُ
بِجَانِبِهِمْ، وَعِنْدَ رَفْعِ الْكَرُوبِينَ أَجْنِحَتُهُمْ
لِيَرْتَفِعُوا عَنِ الْأَرْضِ، لَا تَعْطِفُ الذُّوَالِبُ عَنْ
جَانِبِهِمْ، ^{١٧} وَعِنْدَ وَقُوفِهِمْ تَقِفُ، وَعِنْدَ
أَرْتِفَاعِهِمْ تَرْتَفِعُ مَعَهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَّوَانِ فِيهَا.

مجد الرب يغادر الهيكل

^{١٨} وَخَرَجَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ
وَوَقَّفَ عَلَى الْكَرُوبِينَ. ^{١٩} فَرَفَعَ الْكَرُوبُونَ
أَجْنِحَتَهُمْ وَأَرْتَفَعُوا عَنِ الْأَرْضِ عَلَى عَيْنَيَّ،
وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ كَانَتِ الذُّوَالِبُ مَعَهُمْ، وَوَقَفُوا
عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ ^(٢)، وَمَجْدُ
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقٍ. ^{٢٠} هَذَا هُوَ الْحَيَّوَانُ
الَّذِي رَأَيْتُهُ تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ كَبَارِ،
وَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ كَرُوبُونَ. ^{٢١} لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ
وُجُوهِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، وَتَحْتَ
أَجْنِحَتِهِمْ شَيْءٌ أَيْدِي بَشَرٍ. ^{٢٢} أَمَّا هَيْئَةُ وُجُوهِهِمْ

وَنَظَرْتُ ^(١) فَإِذَا عَلَى الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى

رُؤُوسِ الْكَرُوبِينَ مِثْلُ حَجَرِ اللَّازُورِ، كَمَا نَظَرْتُ
هَيْئَةَ عَرْشٍ قَدْ تَرَأَى فَوْقَهُمْ ^٢ وَكَلَّمَ الرَّجُلُ
اللَّابِسَ الْكُتَّانَ وَقَالَ: «أَدْخُلْ فِي خِلَالِ
الْمَرْكَبَةِ تَحْتَ الْكَرُوبِ، وَأَمَلًا رَاحَتِكَ جَمَرُ
نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِينَ، وَذَرَّ عَلَى الْمَدِينَةِ». ^٣
فَدَخَلَ أَمَامَ عَيْنَيَّ.

^٤ وَكَانَ الْكَرُوبُونَ وَاقِفِينَ عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ،
حِينَ دَخَلَ الرَّجُلُ، وَالْغَمَامُ مَالِي الْفِنَاءِ
الِدَاخِلِيِّ، ^٥ وَقَدْ أَرْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ
الْكَرُوبِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ، فَأَمَلًا الْبَيْتُ مِنْ
الْغَمَامِ وَأَمَلًا الْفِنَاءِ مِنْ ضِيَاءِ مَجْدِ الرَّبِّ.
^٦ وَكَانَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبِينَ يُسْمَعُ إِلَى الْفِنَاءِ
الْخَارِجِيِّ كَصَوْتِ اللَّهِ الْقَدِيرِ حِينَ يَتَكَلَّمُ.

أَفَلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلُ اللَّابِسَ الْكُتَّانَ قَائِلًا:
«خُذْ نَارًا مِنْ خِلَالِ الْمَرْكَبَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكَرُوبِينَ»، دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَّفَ بِجَانِبِ
الدُّوَلَابِ، ^٧ فَمَدَّ الْكَرُوبُ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِينَ
إِلَى النَّارِ الَّتِي بَيْنَ الْكَرُوبِينَ، وَرَفَعَ مِنْهَا وَجَعَلَ فِي
رَاحَتِي اللَّابِسِ الْكُتَّانَ، فَأَخَذَ وَخَرَجَ. ^٨ فَظَهَرَ
فِي الْكَرُوبِينَ شَكْلُ يَدٍ بَشَرٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ.
^٩ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِأَرْبَعَةِ ذَوَالِبٍ بِجَانِبِ الْكَرُوبِينَ،
بِجَانِبِ كَرُوبِ دُولَابٍ وَبِجَانِبِ كَرُوبِ آخَرِ
دُولَابٍ آخَرَ، وَمَنْظَرُ الذُّوَالِبِ كَلَمَعَانِ حَجَرِ
الزُّبُرْجَدِ. ^{١٠} أَمَّا مَنْظَرُهَا فَلَأَرْبَعَتِهَا هَيْئَةٌ وَاحِدَةٌ،
كَأَنَّمَا كَانَ الدُّوَلَابُ فِي وَسْطِ الدُّوَلَابِ. ^{١١} فَعِنْدَ
سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةَ، وَلَا تَعْطِفُ

٢٦/١
رؤ ٣/٤

تك ٥٤/١٩
رؤ ٥/٨

٢٨/١

خر ٣٥-٣٤/٤٠
١ مل ١١-١٠/٨
حز ٢٤/١
مز ٣٠/٢٩
خر ١٩/١٩

+٢٨/١
خر ١٦/٢٤

فَدَرُونَ وَجِبِلَ الزُّبُرُونَ (رَاجِعِ ٢٣/١١).

(١) بَعْدَ إِبَادَةِ السَّكَّانِ، تَدْمِيرِ الْمَدِينَةِ.

(٢) الْبَابُ الشَّرْقِيُّ هُوَ الْبَابُ الَّذِي يَطُلُ عَلَى وَادِي

فهي الوجوه نفسها التي رآيتها على نهر كبار، وكانت هذه مناظرهم وذواتهم. وكان كل واحد يسير لوجهه.

تمة خطايا أورشليم^(١)

١٢/٣ «ورفعني الروح وأتى بي إلى باب بيت الرب الشرقي المُنْجِه إلى الشرق، فإذا عند مدخل الباب خمسة وعشرون رجلاً. ورأيت في وسطهم يازنيا بن عزور وفلطيّا بن بنيامين رؤساء الشعب. فقال لي الرب^(٢): «يا ابن الإنسان، هؤلاء هم الرجال المُفَكِّرون بالآثام المشيرون بمشورة خبيثة في هذه المدينة، القائلون: أليس بناء البيوت قريباً؟ هي القُدْر ونحن اللحم^(٣). لذلك تنبأ عليهم، تنبأ يا ابن الإنسان». ووقع عليّ روح الرب وقال لي: «قل: هكذا قال الرب، هكذا قلتم يا بيت إسرائيل، وما يخطر ببالكم قد علمته. لقد أكثرتم قتلاكم في هذه المدينة. وملاكم شوارعها من القتل. لذلك هكذا قال السيد الرب: إن قتلاكم الذين ألقيتهم في وسطها هم اللحم وهي القُدْر، وأنتم سأخرجكم من وسطها. وقد فزعتم من السيف، فأنا أجلب عليكم السيف، يقول السيد الرب، وأخرجكم من وسطها وأسلمكم إلى أيدي الغُرباء، وأجري فيكم أحكاماً. بالسيف

تسقطون، وعند حدود إسرائيل أحكم عليكم، فتعلمون أنّي أنا الرب. ^{١١} هي لا تكون لكم قدراً، وأنتم لا تكونون اللحم في وسطها، بل عند حدود إسرائيل أحكم عليكم، فتعلمون أنّي أنا الرب الذي لم تسيروا على فرائضه ولم تعملوا بأحكامه، بل عملتم بحسب ت ٢٩/١٢-٣٠ أحكام الأمم التي حولكم». ^{١٣} وبينما أنا أتنبأ، مات فلطيّا بن بنيامين، فسقطت على وجهي وصرخت بصوت عظيم وقلت: «آه أيها السيد الرب، أنفني ببقية إسرائيل^{١٤}».

العهد الجديد الموعود به المخلوون

ار ٢٤

١٤ فكانت إليّ كلمة الرب قائلاً: ^{١٥} «يا ابن الإنسان، الإنسان، إخوتك، إخوتك ذوو قرابتك وجميع بيت إسرائيل كافة، الذين قال لهم ٢٤/٣٣ سكان أورشليم: ابتعدوا عن الرب، فلنا أعطيت هذه الأرض ميراثاً^(١٦)، قل لهم: ١٩/٢٦ هكذا قال السيد الرب، بما أنّي أبعدتهم في الأمم، وشتتهم في الأراضي، فأنا كنت لهم مقدساً مدة يسيرة في الأراضي التي أتوها. فلذلك قل: هكذا قال السيد الرب: إليّ سأجمعكم من بين الشعوب، وأحشدكم من الأراضي التي شتمت فيها وأعطيتكم أرض إسرائيل، فيأتونها ويتزعمون جميع أرجاسها وجميع قبائعها منها. ^{١٩} وأعطيتهم قلباً آخر،

ت ٣/٣٠ هـ
حز ٢٤/٣٦-٢٥

نخبة الشعب. سبق لإرميا أن قاوم هذا الاعتداد بالنفس فأعلن (ار ٢٤) أن المخلّين هم مفضّلو الرب. يضيف حزقيال أن امتلاك الهيكل قليل الفائدة، لأن الرب يمكنه أن يكون «مقدساً» للمجّلوين في الأرض الغريبة (راجع ١/٣-١٠).

(١) يجب ربط هذه الفقرة (١/١١ - ٢١) بالفصل الثامن (قبل تدمير المدينة)، ما لم يكن تكراراً لـ ٧/٨ ت.

(٢) الفاعل هو الرب.

(٣) آية عسيرة التفسير، وهناك آراء مختلفة في شرحها.

(٤) كان سكان أورشليم الذين لم يُجلّوا يعتقدون بأنهم

سفر حزقيال ٢٠/١١-١٤/١٢

مَكَانٍ آخَرَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ ، لَعَلَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ
بَيْتُ تَمَرْدُ . وَأَخْرَجَ عُدَّتَكَ كَعُدَّةِ جَلَاءٍ نَهَارًا
أَمَامَ عُيُونِهِمْ ، ثُمَّ تَخْرُجُ أَنْتَ مَسَاءً أَمَامَ
عُيُونِهِمْ خُرُوجَ جَلَاءٍ . ^٥ أَمَامَ عُيُونِهِمْ أَنْقَبُ لَكَ
الْحَائِطُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ . ^٦ وَأَمَامَ عُيُونِهِمْ أَحْمِلُ عَلَى
كَتِفِكَ . أَخْرَجَ فِي الظَّلَامِ ، وَغَطَّ وَجْهَكَ وَلَا

اش ١٨/٨
ار ١/١٨ +

تَرَى الْأَرْضَ ، فَإِنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ .
^٧ فَصَنَعْتُ كَمَا أَمَرْتُ : أَخْرَجْتُ الْعُدَّةَ كَعُدَّةِ
جَلَاءٍ نَهَارًا ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْحَائِطَ بِيَدِي
وَأَخْرَجْتُ فِي الظَّلَامِ ، وَحَمَلْتُ عَلَى كَتِفِي أَمَامَ
عُيُونِهِمْ .

^٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي الصَّبَاحِ قَائِلًا :
^٩ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، أَلَمْ يَقُلْ لَكَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ ،
بَيْتُ التَّمَرْدُ : مَاذَا تُصْنَعُ ؟ » ^{١٠} أَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى الرَّئِيسِ فِي
أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ هُمْ فِي
وَسْطِهِمْ . ^{١١} أَقُلْ : أَنَا آيَةٌ لَكُمْ . إِنَّهُ كَمَا صَنَعْتُ ،
كَذَلِكَ يُصْنَعُ بِهِمْ : يَذْهَبُونَ إِلَى الْجَلَاءِ
وَالْأَسْرِ . ^{١٢} وَالرَّئِيسُ الَّذِي فِي وَسْطِهِمْ يَحْمِلُ
عَلَى كَتِفِهِ فِي الظَّلَامِ وَيَخْرُجُ ، وَيُنْقَبُ الْحَائِطُ
لِلْإِخْرَاجِ مِنْهُ ، وَهُوَ يُغْطِّي وَجْهَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى
الْأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ ^(١) . ^{١٣} وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيُؤْخَذُ
فِي أُخْبُولَتِي ، وَآتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ ، إِلَى أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ وَلَا يَرَاهَا وَيَمُوتُ هُنَاكَ . ^{١٤} وَجَمِيعُ
الَّذِينَ حَوْلَهُ ، حَرَسُهُ وَكُلُّ جُيُوشِهِ ، أُذَرِّيهِمْ لِكُلِّ

اح ٣٣/٢٦

(٢) قد يكون في هذه الفترة وفي الوقت نفسه الإنباء
بالخروج الذي سيجاوله صديقيا (٥٩٧ - ٥٨٧) وجيشه من
خلال ثغرة في الأسوار (٢ مل ٢٥/٤ ت) والإنباء بأسر
الملك الذي سيقا عيناه قبل الذهاب به إلى بابل (٢ مل
٢٥/٧) .

وَأَجْعَلُ فِيهِمْ رُوحًا جَدِيدًا ، وَأَنْزِعُ مِنْ لَحْمِهِمْ
قَلْبَ الْحَجَرِ وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا مِنْ لَحْمٍ ، ^{٢٠} لِكَيْ
يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي وَيَحْفَظُوا أَحْكَامِي ، وَيَعْمَلُوا
بِهَا فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا . ^{٢١} أَمَّا
الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ نَحْوَ قُلُوبِ أَرْجَاسِهِمْ
وَقَبَائِحِهِمْ ، فَأَجْعَلُ سُلُوكَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٣١/١٨
و ٢٦/٣٦
مز ١٢/٥١-١٤
ار ٤/٤ +
نت ٨-٦/٣٠
حز ٧/٤٤
و ٢٧/٣٦
ار ٣١/٣١ +

مجد الرب يغادر أورشليم

+ ٢٨/١
حز ١٦/٢٤ +

^{٢٢} ثُمَّ رَفَعَ الْكَرُوبِيُّونَ أَجْنِحَتَهُمْ ، وَالذُّوَالِبُ
مَعَهُمْ ، وَتَجَدُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ .
^{٢٣} وَصَعِدَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، وَوَقَفَ
عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ شَرْقِ الْمَدِينَةِ . ^{٢٤} وَرَفَعَنِي
الرُّوحُ وَأَتَى بِي إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، إِلَى
الْمَجْلُوبِينَ فِي الرُّوْيَا بِرُوحِ اللَّهِ ، وَصَعِدَتْ عَنِّي
الرُّوْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا . ^{٢٥} فَكَلَّمْتُ الْمَجْلُوبِينَ ^(٥)
بِجَمِيعِ أُمُورِ الرَّبِّ الَّتِي أَرَانِيهَا .

ار ١١/١٨ تقليد المهاجر (١)

١٢ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :
« يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، أَنْتَ سَاكِنٌ فِي وَسْطِ بَيْتِ
تَمَرْدُ ، لَهُمْ عُيُونٌ لَيَّرُوا وَلَا يَرَوْنَ ، وَلَهُمْ آذَانٌ
لَيْسَسَعُوا وَلَا يَسْمَعُونَ ، لِأَنَّهُمْ بَيْتُ تَمَرْدُ .
^٢ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، فَأَعِدْ الْعُدَّةَ لِلْجَلَاءِ ،
وَأَجَلُ نَهَارًا أَمَامَ عُيُونِهِمْ ، أَجَلٌ عَنْ مَكَانِكَ إِلَى

٧ ٥/٢
اش ١٠/٦
ار ٢١/٥

(٥) إن الآيتين ٢٤-٢٥ توافقان ٣/٨ . فالنبي الذي
كان قد نقل إلى أورشليم ليرى رؤى الفصول ٨ - ١١ عاد به
الروح إلى مكان جلالته .
(١) ينبئ هذا التصرف الرمزي الجديد ، الذي يتم
بالصمت ، بجلاء جديد لشعب أورشليم .

ريح ، وأَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ ، ^{١٥} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أُشْتَتِهِمْ فِي الْأُمَمِ وَأُذَرِّسُهُمْ فِي الْأَرْضِ . ^{١٦} وَأُنْقِي مِنْهُمْ نَفَرًا مَعْدُودًا مِنَ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، لِكَيْ يُخْبِرُوا بِجَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ فِي الْأُمَمِ الَّتِي يَأْتُونَ إِلَيْهَا ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

^{١٧} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{١٨} « يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، كُلُّ خُبْرِكَ بِأَرْتِعَاشٍ وَأَشْرَبُ مَاءَكَ بِأَرْتِعَادٍ وَغَمٍّ ^(٣) ، ^{١٩} وَقُلْ لِشَعْبِ الْأَرْضِ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ : إِنَّهُمْ سَيَأْكُلُونَ خُبْرَهُمْ بِغَمٍّ ، وَيَشْرَبُونَ مَاءَهُمْ بِذُعْرٍ ، لِكَيْ تُقْفِرَ أَرْضُهَا مِنْ مِلِّهَا بِسَبَبِ عُنْفِ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا . ^{٢٠} وَالْمُدُنُ الْمَسْكُونَةُ تَخْرُبُ ، وَالْأَرْضُ تَصِيرُ قَفْرًا فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

أمثال شعبية

^{٢١} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٢} « يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، مَا هَذَا الْمَثَلُ السَّائِرُ بَيْنَكُمْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ؟ تَقُولُونَ : الْأَيَّامُ تَطُولُ وَكُلُّ رُؤْيَا تَزُولُ ^(٤) . ^{٢٣} لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي سَأُبْطِلُ هَذَا الْمَثَلَ ، فَلَا يَعُودُونَ بِضَرْبُونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ ، بَلْ قُلْ لَهُمْ : الْأَيَّامُ تَقْتَرِبُ وَكُلُّ رُؤْيَا تَنِي ، ^{٢٤} لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ رُؤْيَا بَاطِلَةً وَلَا عِرَافَةٌ خَادِعَةٌ فِي وَسْطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، ^{٢٥} لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَكَلَّمُ ، وَهَذَا مَا يَنِي وَلَا يُؤَخَّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ ، بَلْ فِي

أَيَّامِكُمْ ، يَا بَيْتَ التَّمَرُّدِ ، أَقُولُ كَلِمَةً وَأَتِمُّهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

^{٢٦} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٧} « يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، هُوَذَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ : إِنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي هُوَ يَرَاهَا هِيَ إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ ، وَنُبُوءَتُهُ إِلَى أَرْمَنَةٍ بَعِيدَةٍ . ^{٢٨} لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِي شَيْءٌ ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا تَنِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

على الأنبياء الكذابين

١٣ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، تَنَبَّأْ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَنْبَأُونَ ، وَقُلْ لِلْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ : اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ . ^٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : وَبَلِّغُوا لِلْأَنْبِيَاءِ الْحَقْمَقَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، ^٤ أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلَ كَالثَّعَالِبِ فِي الْأَخْرَبَةِ . ^٥ لَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الثَّلْمَةِ ، وَلَمْ تُشِيدُوا جِدَارًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، لِلثَّبَاتِ فِي الْقِتَالِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ . ^٦ بَاطِلَةٌ رُؤَاهُمْ وَكَاذِبَةٌ عِرَافَتُهُمْ ، هُمْ الْقَائِلُونَ : « يَقُولُ الرَّبُّ » ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ ، وَالْمُتَنَبِّئُونَ أَنْ تَنِي كَلِمَتُهُمْ . ^٧ أَمَا تَرَوْنَ رُؤْيَا بَاطِلَةً وَتَنْطِقُونَ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ : « يَقُولُ الرَّبُّ » ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ ؟

^٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لِأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِبًا ، لِذَلِكَ هَاءُنَذَا عَلَيْكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَتَكُونُ يَدِي عَلَى

(٤) كان الشعب يستمع إذا إلى إنذارات حزقيال بشيء من الارتعاش .

(٣) لعل المراد بذلك تصرف رمزي آخر ، وهو الأكل بحالة من الارتعاش والرعدة .

بَنَاتِ شَعْبِكَ اللَّوَايَ يَتَنَبَّأْنَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ ،
وَتَنَبَّأُ عَلَيْهِنَّ^(٣) ، ^{١٨} وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : وَلِلَّوَايَ يَخْطُنَ شَرَائِطَ لِكُلِّ مِرْفَقٍ
يَدَ ، وَيَصْنَعْنَ مَنَادِيلَ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِأَصْطِيَادِ
النُّفُوسِ . أَفَتَصْطَدْنَ نَفُوسَ شَعْبِي وَتُحْيِينَ
نَفُوسَكُنَّ ، ^{١٩} وَتُدْنُسُنِي عِنْدَ شَعْبِي لِيُضْعَرَ
حَقَنَاتِ شَعِيرٍ وَكِسْرَ خُبْزٍ ، حَتَّى تُثْمِنَ نَفُوسًا لَا
تَمُوتُ ، وَتُحْيِينَ نَفُوسًا لَا تَحْيَا ، بِكَذِبِكُنَّ عَلَى
شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ ؟

^{٢٠} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَا تَنَدَا
عَلَى شَرَائِطِكُنَّ الَّتِي تَصْطَدْنَ بِهَا النُّفُوسَ
كَالطُّيُورِ ، فَأَمْرِقُهَا عَنْ أَذْرُعِكُنَّ وَأُطْلِقُ النُّفُوسَ
الَّتِي تَصْطَدْنَهَا كَالطُّيُورِ ، ^{٢١} وَأَمْرِقُ مَنَادِيلَكُنَّ ،
وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ
فِي أَيْدِيكُنَّ لِلصَّيْدِ ، فَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ،
^{٢٢} لِأَنَّنِي كَسَرْتُ قَلْبَ الْبَارِّ بِالْكَذِبِ ، وَأَنَا لَمْ
أُحْزِنْهُ ، وَشَدَّدْتُ يَدَيِ الشَّرِيرِ ، لِئَلَّا يَرْجِعَ
عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ فَيَحْيَا . ^{٢٣} لِذَلِكَ لَا تَرَيْنَ
الْبَاطِلَ ، وَلَا تَنْطِقَنَّ بِالْعِرَافَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَأُنْقِذُ
شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ ، فَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

على عبادة الأصنام

١٤ ^١ وَأَنَا نِي رِجَالٌ مِنْ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ
وَجَلَسُوا أَمَامِي . ^٢ فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :
^٣ « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ قَدْ

بعضهم يميلون إلى الاكتفاء بإخفاء الصلوع بشيء من
الطين ، بدل ترميم البناء .
(٣) إلى التوبيخات التي وُجِّهَتْ إلى الأنبياء الكذابين
تُضاف هنا تلميحات إلى ممارسات سحرية أو وثنية ، وهي
غامضة بالنسبة إلينا .

الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ رُؤْيَاهُمْ الْبَاطِلُ ، وَعِرَافَتُهُمْ
الْكَذِبُ ، فَلَا يَكُونُونَ فِي مَجْلِسِ شَعْبِي ، وَلَا
يُكْتَبُونَ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يَدْخُلُونَ
أَرْضَ إِسْرَائِيلَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
^{١٠} لِأَنَّهُمْ أَضَلُّوا شَعْبِي بِقَوْلِهِمْ : « سَلَامٌ »^(١) ،
وَلَا سَلَامٌ ، فَكَانَ هُوَ يَبْنِي حَائِطًا وَهُمْ يُطَيَّنُونَهُ
بِالطَّلَاءِ^(٢) . ^{١١} قُلْ لِلْمُطَيَّنِينَ بِالطَّلَاءِ :
سَيَسْقُطُ . إِنَّهُ سَيَكُونُ مَطَرٌ مِذْرَارٌ ، أَمَّا أَنْتِ
أَبْنَاهُ الْحِجَارَةِ ، فَسَيَسْقُطُ الْبَرْدُ وَتَنُورُ رِيحٌ
عَاصِيفٌ ، ^{١٢} فَلَا يَلْبَثُ الْحَائِطُ أَنْ يَسْقُطَ . أَفَلَا
يُقَالُ لَكُمْ : أَيْنَ الطَّلَاءُ الَّذِي طَيَّيْتُمْ بِهِ ؟
^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِلَيَّ أَثِيرُ رِيحًا
عَاصِيفًا يَسْخُطِي وَمَطَرًا مِذْرَارًا يَغْضِبِي وَحِجَارَةً
بَرْدٍ يَسْخُطِي لِلْإِقْنَاءِ . ^{١٤} فَأَهْدِمُ الْحَائِطَ الَّذِي
طَيَّيْتُمُوهُ بِالطَّلَاءِ ، وَأَلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ فَيَنْكَشِفُ
أَسَاسُهُ وَيَسْقُطُ ، وَتَفْنُونَ أَنْتُمْ فِيهِ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ .

^{١٥} وَإِذَا أَتَمَمْتُ غَضَبِي عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى
مُطَيَّنِيهِ بِالطَّلَاءِ ، أَقُولُ لَكُمْ : أَيْنَ الْحَائِطُ وَأَيْنَ
مُطَيَّنُوهُ^(١٦) ؟ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ ،
الرَّاوُونَ لَهَا رُؤْيَا سَلَامٍ ، وَلَا سَلَامٌ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

النبيات الكاذبات

^{١٧} وَأَنْتِ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلِي وَجْهَكَ إِلَى

(١) لا يقوم « السلام » على عدم التهديدات الخارجية
فقط ، بل على الازدهار والوفاق في المجتمع (راجع
١٤/٦+) .
(٢) يُوخَّعُ حزقيال الأنبياء الكذابين على تفاؤلهم
المضلل . مثل أورشليم كمثل بيت تهدده العناصر الثائرة . فإن

أَصْعَدُوا قُدَارَاتِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ ، وَجَعَلُوا مَعْتَرَةً
إِثْمَهُمْ نُجَاةً وَجُوهَهُمْ . أَفَادَعُهُمْ يَسْأَلُونَنِي ؟
لِذَلِكَ كَلَّمْتُهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْعَدَ
قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْتَرَةً إِثْمِهِ نُجَاةً وَجُوهَهُ ،
ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ، فَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ أَجِيئُهُ بِسَبَبِ
كَثْرَةِ قُدَارَاتِهِ ، لِكَيْ يُؤْخَذَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ
بِقُلُوبِهِمْ ، هُمْ الْمُتَرَدُّونَ عَنِّي بِسَبَبِ جَمِيعِ
أَوْسَاحِهِمْ .

لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِرْجِعُوا وَأَعْرِضُوا عَنْ قُدَارَاتِكُمْ
وَأَصْرِفُوا وَجُوهَكُمْ عَنْ جَمِيعِ قَبَائِحِكُمْ .^٧ فَإِنَّهُ
أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التُّرَاةِ
الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ^(١) أَرْتَدَّ عَنِ السَّيْرِ وَرَأَى
وَأَصْعَدَ قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْتَرَةً إِثْمِهِ نُجَاةً

(١) إن الغريب المقيم في إسرائيل (راجع خر
٤٨/١٢ +) هو كالأسرائيلي من جهة القانون ، بحسب شرع
حزقيال (٢٢/٤٧) .

(٢) يرفض الرب الإجابة على لسان نبيه عن أسئلة
الإسرائيليين غير الأمناء . سُبَّحِيهِمْ هو نفسه بالعقاب .
(٣) أي : إذا أغوي النبي ، فأكون أنا الرب قد تركته
يقع في الاغواء ، لأنني عزمْتُ على إهلاكه .

(٤) ان هذا النص ، بالإضافة إلى ١٨ و ١٠/٣٣ -
٢٠ ، هو تقدُّم حاسم في تطوُّر التعليم الأخلاقي في العهد
القديم . كانت العبادات القديمة تعدُّ الفرد مندمجاً في الأسرة
والقبيلة ، ثم في الأمة . فهكذا نجح نوح مع ذويه (تك
١٨/٦) . وكذلك إبراهيم ، فإنه ، بعد أن دعاه الله (تك
١٢) ، ذهب إلى كنعان بعشيرته كلها . وكانت هذه النظرة
تطبَّق أيضاً على المسؤولية الجماعية . وإذا شفع إبراهيم لسدوم
(تك ١٨/١٨ - ٢٣) ، فليس لفصل الأبرار ويبقى عليهم ،
بل ليجنبوا الأشرار ما يستحقون من عقاب ، عملاً بالتضامن
الجماعي . كان من البديهي أن تعاقب مدينة أو أمة
بجملتها ، أبراراً وأشراراً ، وإن يناسب مصير الأولاد سلوك
آبائهم (خر ٥/٢٠ وث ٩/٥ و ١٠/٧ وراجع ار ٢٩/٣١ =

وَجُوهَهُ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلَنِي بِهِ ، فَأَيُّ أَنَا
الرَّبُّ أَجِيئُهُ بِنَفْسِي^(٢) ، وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ
ذَلِكَ الْإِنْسَانِ ، وَأَجْعَلُهُ آيَةً وَمَثَلاً ، وَأَفْصِلُهُ مِنْ
بَيْنِ شَعْبِي ، فَتَعْلَمُونَ أَيُّ أَنَا الرَّبُّ .^٩ وَإِذَا
أَغْوَى النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ ، فَأَكُونُ أَنَا الرَّبُّ قَدْ
أَغْوَيْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ^(٣) ، وَسَأْمُدُّ يَدِي عَلَيْهِ
وَأُبْيِذُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ،^{١٠} وَهُمْ يَحْمِلُونَ
إِثْمَهُمْ ، وَيَكُونُ إِثْمُ النَّبِيِّ كِإِثْمِ الَّذِي يَسْأَلُ ،
لِكَيْ لَا يَضِلَّ عَنِّي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ ،
وَلَا يَتَنَجَّسُوا بَعْدَ الْيَوْمِ بِجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ ، بَلْ
يَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

المسؤولية الشخصية^(١)

^{١٢} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{١٣} « يَا أَبْنَى

حز ٢/١٨) . لكن وعظ الأنبياء ركَّز على البعد الفردي
وصوب المبادئ القديمة . لم يتوقَّع إرميا تجاوز تضامن الأجيال
في الذنب والخطيئة إلا في المستقبل (ار ٢٩/٣١ - ٣٠) .
ولكن سفر تثنية الاشتراع ينجح على معاقبة البنين مكان الآباء
(ث ١٦/٢٤ وراجع ٢ مل ١٤/٦) . وأخيراً فإن حزقيال
(بعد أن حصل ، في رؤيا الفصول ٨ - ١٠ ، على التيقن من
ان معاقبة أورشليم الوشبكة هي الرد على خطاياها الحاضرة)
جعل من نفسه بطل المسؤولية الشخصية والمدافع عن هذه
النظرية الجديده . ليس خلاص الإنسان أو هلاكه منوطاً
بأجداده أو بأقربائه ، بل ولا بمعاصيه الشخصي .
فلا استعدادات الباطنية وحدها تؤخذ في الحسبان عند الرب
هذه التأكيدات الفردية المطلقة سوف يصوّبها مبدأ التضامن
المعبر عنه في نشيد العبد الرابع (اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣
وراجع اش ١/٤٢) . ومن جهة أخرى ، فإن تطبيقها بدقة
في نظرة زمنية محض لن يلبث أن يصطدم بالاختيار اليومي
(راجع أيوب) ، وهذا الاصطدام بالواقع يستدعي تفادياً
جديداً سيأتي به الوحي بوجود مكافأة بعد الموت . وأخيراً فإن
العهد الجديد (ولا سيما القديس بولس) ، بينائه رجاء
المسيحي على التضامن بالإيمان مع المسيح القائم من بين

سفر حزقيال ١٤/١٤-١٥/٧

وَالْوَحْشَ الضَّارِيَّ وَالطَّاعُونَ عَلَى أُورَشَلِيمَ
لِأَقْرِضَ مِنْهَا الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ، ^{٢٢} هَا إِنَّهُ يَبْقَى فِيهَا
نَاجُونَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ يُخْرَجُونَ : هَا إِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ
إِلَيْكُمْ ، فَتَرُونَ طَرِيقَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَتَعَزَّوْنَ عَنْ
الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورَشَلِيمَ ، عَنْ جَمِيعِ مَا
جَلَبْتُهُ عَلَيْهَا . ^{٢٣} وَهُمْ يُعَزُّونَكُمْ حِينَ تَرُونَ طَرِيقَهُمْ
وَأَعْمَالَهُمْ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي لَمْ أَصْنَعْ عَبَثًا كُلَّ مَا
صَنَعْتُهُ فِيهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

الإنسان ، إذا خَطِئَتْ إِلَى أَرْضٍ وَخَالَفَتْ
مُخَالَفَةً ، وَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهَا وَخَطَمْتُ مِنْهَا سَنَدَ
الْخُبْزِ وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا الْجُوعَ وَقَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{١٤} وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا لِلرَّجَالِ الثَّلَاثَةِ ،
نُوحٌ وَدَانِيْلُ وَأَيُّوبُ ^(٥) ، لَكَانُوا يَبْرِّهِمْ يُنْقِذُونَ
أَنْفُسَهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ^{١٥} وَإِنْ أَجَزْتُ فِي
الْأَرْضِ وَحْشًا ضَارِيًا فَأَتَكَّلَهَا فَصَارَتْ مُقْفِرَةً لَا
عَابَرَ فِيهَا بِسَبَبِ الْوَحْشِ ، ^{١٦} وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا
لِلرَّجَالِ الثَّلَاثَةِ ، فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
إِنَّهُمْ لَا يُنْقِذُونَ لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ ، لَكِنْ هُمْ
وَحْدَهُمْ يُنْقِذُونَ ، وَالْأَرْضُ تَصِيرُ مُقْفِرَةً . ^{١٧} أَوْ
إِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ : لِيَجْتَزَّ
السَّيْفُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{١٨} وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا لِلرَّجَالِ الثَّلَاثَةِ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِنَّهُمْ لَا يُنْقِذُونَ
لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ ، بَلْ هُمْ وَحْدَهُمْ يُنْقِذُونَ .
^{١٩} أَوْ إِذَا أَرْسَلْتُ طَاعُونًَا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ
وَصَبَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهَا بِالذَّمِّ لِأَقْرِضَ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{٢٠} وَكَانَ فِيهَا نُوحٌ وَدَانِيْلُ وَأَيُّوبُ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا يُنْقِذُونَ لَهَا أَبْنَاءَ
وَلَا أَبْنَةَ ، بَلْ يَبْرِّهِمْ يُنْقِذُونَ أَنْفُسَهُمْ .

تك ٢٢/١٨-٢٣

^{٢١} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : مَعَ أَنِّي أَرْسَلْتُ
أَحْكَامِي الْأَرْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ ، السَّيْفَ وَالْجُوعَ

مثل الكرّم

اش ١/٥+

١٥ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، بِمَاذَا يَفْضُلُ خَشَبُ الْكَرْمِ عَلَى
كُلِّ خَشَبٍ غُضُنَ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ ؟ ^٢ أَيْؤَخَذُ
مِنْهُ خَشَبٌ لِصَنْعِ غَرْصٍ مَا أَوْ يُؤَخَذُ مِنْهُ وَتَدُّ
لِيُعَلَّقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَا ؟ ^٣ هَا إِنَّهُ جُعِلَ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ،
فَأَكَلَتِ النَّارُ طَرْفِيهِ وَأَحْتَرَقَ وَسَطُهُ ، أَفِيَصْلُحُ
لِغَرْصٍ مَا ؟ ^(١) ^٤ هَا إِنَّهُ ، حِينَ كَانَ صَاحِبًا ،
لَمْ يُصْنَعْ مِنْهُ شَيْءٌ مَا ، فَبِالْأُخْرَى ، بَعْدَ أَنْ
أَكَلَتْهُ النَّارُ وَأَحْتَرَقَ ، أَفِيَصْنَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ
غَرْصٌ مَا ؟ ^٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
كَخَشَبِ الْكَرْمِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، الَّذِي جَعَلْتُهُ
مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتُ سُكَّانَ أُورَشَلِيمِ .
^٦ فَأَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ حَتَّى ، إِذَا خَرَجُوا مِنْ

الكتاب المقدس (ما عدا حز ٣/٢٨) وقد أشادت قصائد
راس شعرا بحكمته وعدله .

(١) في هذه الآية إشارة إلى أن إسرائيل يُبْرِتُ مِنْهُ
أَرْضُ السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢٠ وَأَرْضُ يَهُوذَا فِي السَّنَةِ ٥٩٨ .
وَأُورَشَلِيمُ نَفْسُهَا («الْوَسْطُ») لَمْ تَعُدْ سَلِيمَةً ، بِمَا أَنَّهَا عَانَتْ
حَصَارًا وَجَلَاةً .

الأموات ، سِلْبِي فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ مَطَالِبَةٌ حَزَقِيَالَ بِالْمَسْئُولِيَّةِ
الْفَرْدِيَّةِ وَمَطَالِبَةٌ شَرِيعَةً تَضَامُنُ الْبَشَرِيَّةَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ
وَخَلَّصَهَا ، فِي الْمَخْطِئَةِ وَفِي الْفَدَاءِ .

(٥) ثَلَاثَةُ أَبْطَالٍ شَعْبِيَّونَ كَانُوا التَّقْلِيدَ الْإِسْرَائِيلِيَّ بِمَرْفَعِهِمْ
حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، وَهُمْ : نُوحٌ الَّذِي حَفِظَ ذِكْرَهُ فِي رَوَايَاتٍ تِلْكَ
٦ - ٩ ، وَأَيُّوبُ الَّذِي أَوْحَتْ حَيَاتُهُ قَصِيدَةً مِنْ أَجْمَلِ
قَصَائِدِ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ ، وَدَانِيْلُ ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي

النَّارَ ، تَأْكُلُهُمُ النَّارُ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ،
حِينَ أَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ .^٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ
مُقْفِرَةً ، لِأَنَّهُمْ خَالَفُوا مُخَالَفَةً ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .^٩

تاريخ اورشليم الهزلي^(١)

١٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :^٢ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، أَخْبِرْ أُورُشَلِيمَ بِقَبَائِحِهَا ،^٣ وَقُلْ :
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ : أَصْلُكَ
وَمَوْلَاكَ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ ، وَأَبُوكَ أَمُورِيٌّ
وَأُمُّكَ حِثِّيَّةٌ .^٤ أَمَّا مَوْلَاكَ فَإِنَّكَ يَوْمَ وُلِدْتَ لَمْ
تُقَطَّعْ سَرَّتُكَ وَلَمْ تُغْسَلْ بِالْمَاءِ تَنْظِيفًا ، وَلَمْ
تُمَلَّحْ بِالْمِلْحِ ، وَلَمْ تُفْلَى بِالْقُمُطِ .^٥ لَمْ تَعْطِفْ
عَلَيْكَ عَيْنٌ فَيُصْنَعَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَيُشْفَقَ
عَلَيْكَ ، بَلْ طُرِحْتَ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ قَرَفًا مِنْكَ
يَوْمَ وُلِدْتَ .

١ فَمَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ مُتَخَبِّطَةً بِدَمِكَ ،
فَقُلْتُ لَكَ فِي دَمِكَ : عَيْشِي^(٢) .^٧ وَجَعَلْتُكَ
رِبَواتٍ كَنَبَتِ الْحَقْلُ ، فَتَمَيَّتِ وَكَبُرَتْ وَبَلَغَتْ
سِنَّ ذُرَّةِ الْجَمَالِ ، فَهَذَا لَذِيالُكَ وَنَبَتَ شَعْرُكَ ،
لَكِنَّكَ كُنْتَ عُرْيَانَةً عُرْيًا .^٨ فَمَرَرْتُ بِكَ
وَرَأَيْتُكَ ، فَإِذَا زَمَانُكَ زَمَانُ الْحُبِّ ، فَسَطَطْتُ
ذَيْلَ رِدَائِي عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ ، وَأَقْسَمْتُ
عَر ١٩/١٦ لَكَ وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي عَهْدٍ ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ ، فَصِيرْتِ لِي .^٩ فَغَسَلْتُكَ بِالْمَاءِ وَنَظَّفْتُ
دَمَكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، ثُمَّ مَسَحْتُكَ بِالزَّيْتِ ،
وَالْبَسْتُكَ وَشِيًا وَنَعَلْتُكَ بِجِلْدٍ نَاعِمٍ ، وَحَزَمْتُكَ
بِالْكُتَّانِ النَّاعِمِ وَكَسَوْتُكَ بِالْحَرِيرِ ،^{١١} وَحَلَلْتُكَ
بِالْحُلِيِّ ، وَجَعَلْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكَ وَطَوَاقًا فِي
عُنُقِكَ .^{١٢} وَجَعَلْتُ حَلَقَةً فِي أَنْفِكَ وَقُرْطَيْنِ فِي
أُذُنَيْكَ وَإِكْلِيلَ فَخْرٍ عَلَى رَأْسِكَ .^{١٣} فَتَحَلَّيْتُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَكَانَ مَلْبُوسُكَ الْكُتَّانَ النَّاعِمَ
وَالْحَرِيرَ وَالْوَشْيَ ، وَأَكَلْتَ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ
وَالزَّيْتِ ، وَكُنْتَ فِي مُنْتَهَى الْجَمَالِ حَتَّى
صَلَحْتَ لِلْمُلْكِ .^{١٤} أَفْذَاعَ أَسْمُكَ فِي الْأُمَمِ
لِجَمَالِكَ ، لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا بِيَهَائِي الَّذِي جَعَلْتَهُ
عَلَيْكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٥ الْكِنُكُ اتَّكَلْتَ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّيْتِ بِمَا
لَكَ مِنَ السُّمْعَةِ ، وَسَكَبْتَ فَوَاحِشَكَ عَلَى كُلِّ
عَابِرٍ قَائِلَةً : لَيْكُنْ أَمَ ذَلِكَ .^{١٦} وَأَخَذْتَ مِنْ
ثِيَابِكَ فَصَنَعْتَ لَكَ مَشَارِفَ مِبْرَقِشَةٍ ، وَزَيَّيْتِ
فِيهَا ، لَا جَرَى ذَلِكَ وَلَا حَصَلَ !^{١٧} وَأَخَذْتَ
أَدَوَاتِ فَخْرِكَ مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي الَّتِي أُعْطَيْتَهَا
لَكَ ، فَصَنَعْتَ لَكَ تَمَائِيلَ ذُكُورٍ وَزَيَّيْتِ بِهَا .
١٨ وَأَخَذْتَ ثِيَابَكَ الْمُوشَّاةَ فَكَسَوْتَهَا وَجَعَلْتَ
أَمَامَهَا زَيْتِي وَبَخُورِي .^{١٩} وَخَبَزِي الَّذِي أُعْطَيْتَهُ
لَكَ وَالسَّمِيدَ وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلُ الَّذِي أَطْعَمْتُكَ إِيَّاهُ
جَعَلْتَهَا أَمَامَهَا رَائِحَةً رِضًى . وَهَكَذَا كَانَ ،

(١٣) ، كما في هوشع ، بالغفران المجاني الذي يمنحه الزوج
ويقطع عهدًا جديدًا . هكَذَا أَنبَى بِالْعَرَسِ الْمَشْبُوحِ الَّذِي
سيعود العهد الجديد إلى الكلام عليه . وقد وُصِفَ باستعارة
الزواج .

(٢) بقيت الوليدة منجسة بالدم ونشأت كالغريسة
البرية ، إلى أن جاء عهد سيناء (الآيات ٨ ت) .

(١) إسرائيل ، حروس الرب الخائنة ، « الزانية » بالآلهة
الغريبة : استعارة أصبحت مألوقة منذ هوشع في أدب الأنبياء
(راجع هو ٢/١+) . يتناول حزقيال هذا الموضوع في تمثيل
طويل (يُستأنف في الفصل ٢٣ في شكل آخر) فيعود إلى
تاريخ إسرائيل كله (والفصل ٣٠ (راجع ٢٢) يروي
الأحداث نفسها بوضوح) . وينتهي التمثيل (الآيات ٦٠ -

هو ٢-١
اش ٢١/١
ار ٢/٢
و ٢٦/٣
متى ٢٨/١٤-
و ٢٥-١/١٣
يو ٢٩/٣
اف ٢٥-٢٣
رو ١٧

ت ١٣/٣٢

ت ١٦/٣١
و ١٥/٣٢
اش ٨/٥٧

هو ١٠/٢
عر ٢٢/٣٢

هو ٥/٢

ت ١١/٢٣

عر ١٩/١٦

وَرَاءَ الْأَجْرَةِ ، ^{٣٢} بَلْ كَالْمَرْأَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَأْخُذُ
أَجَانِبَ مَكَانَ رَجُلِهَا . ^{٣٣} كُلُّ الزَّوَانِي يُعْطَيْنَ
هَدَايَا ، أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَدَايَاكَ لِكُلِّ
مُحِبِّكَ ، وَرَشَوْتَهُمْ لِتَأْتُوكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِأَمْرِ
فَوَاحِشِكَ ، ^{٣٤} فَفَعَلْتَ فِي ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ
النِّسَاءِ بِأَنَّكَ تَرْتَدِينَ وَلَمْ يَسْعَ أَحَدٌ وَرَاءَكَ لِلزَّوْنِ ،
وَتُعْطِينَ أَجْرَةً وَلَمْ يُعْطَ لَكَ أَجْرَةٌ ، فَأَنْتِ إِذَا عَلَى
الْخِلَافِ .

^{٣٥} لِذَلِكَ ، أَنْتِهَا الزَّانِيَةُ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ
الرَّبِّ . ^{٣٦} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي لِكُونِكَ
أَنْفَقْتُ نَحَاسَكَ وَكَشَفْتُ عَوْرَتَكَ فِي فَوَاحِشِكَ
عَلَى مُحِبِّكَ وَعَلَى جَمِيعِ قَذَارَاتِ قَبَائِحِكَ ،
وَبِسَبَبِ دِمَائِ بَنِيكَ الَّذِينَ بَدَلْتَهُمْ لَهَا ، ^{٣٧} لِذَلِكَ
هَاءَ نَذَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّكَ الَّذِينَ لَذِذْتَ لَهُمْ
وَجَمِيعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ ، مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ
أَبْغَضْتَهُمْ ، أَجْمَعُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ،
وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكَ لَهُمْ ، فَيَرَوْنَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا .
^{٣٨} وَأَحْكُمُ عَلَيْكَ بِمَا يُحْكَمُ عَلَى الْفَاسِقَاتِ
وَسَافِكَاتِ الدِّمَاءِ ، وَأَجْعَلُكَ دَمًا لِلْغَضَبِ
وَالْغَيْرَةِ . ^{٣٩} وَأَسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِيهِمْ فَيَنْقُضُونَ قُبَّتَكَ
وَيَهْدِمُونَ مُرْتَفَعَكَ ، وَيُجَرِّدُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ
وَيَأْخُذُونَ أَدْوَاتِ فَمَخْرِكَ وَيُعَادِرُونَكَ عُرْيَانَةً
عُرْيَا ، ^{٤٠} وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكَ الْجَمَاعَةَ وَيَرْجُمُونَكَ
بِالْحِجَارَةِ وَيَطْعَمُونَكَ بِسُوفِهِمْ ، ^{٤١} وَيُحْرِقُونَ
بُيُوتَكَ بِالنَّارِ ، وَيُجْرُونَكَ عَلَيْكَ أَحْكَامًا أَمَامَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

^{٤٢} وَأَخَذْتُ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ لِي
فَذَبَحْتَهُمْ لَهَا طَعَامًا . أَفَكَانَتْ فَوَاحِشُكَ أَمْرًا
يَسِيرًا ؟ ^{٤٣} إِنَّكَ ذَبَحْتَ بَنِيَّ وَسَلَّمْتَهُمْ لِيُمرُّوا فِي
النَّارِ لِأَجْلِهَا ؟ ^{٤٤} وَفِي جَمِيعِ قَبَائِحِكَ
وَفَوَاحِشِكَ ، لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَالِكَ ، حِينَ كُنْتِ
عُرْيَانَةً عُرْيَا مَتَخَبِّطَةً بِدَمِكَ .

^{٤٥} وَكَانَ ، بَعْدَ كُلِّ شَرِّكَ ، وَبِلْ وَبِلْ لَكَ ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، ^{٤٦} إِنَّكَ بَنَيْتِ لَكَ قُبَّةً
وَصَنَعْتَ لَكَ مُرْتَفَعًا فِي كُلِّ سَاحَةِ . ^{٤٧} فِي رَأْسِ
كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَكَ وَقَبَحْتَ جَمَالَكَ
وَقَرَّجْتَ رِجْلَيْكَ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتَ
فَوَاحِشِكَ ، ^{٤٨} وَزَنَيْتِ مَعَ بَنِي مِصْرَ جِيرَانِكَ
الْغِلَاطِ الْبَدَنَ ، وَأَكْثَرْتَ فَوَاحِشَكَ لِتُسَخِّطَنِي .
^{٤٩} فَهَاءَ نَذَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكَ ، وَأَنْقَضْتُ
حِصْنَكَ وَأَسْلَمْتُكَ إِلَى جَشَعِ مُبْغِضَاتِكَ بَنَاتِ
فَلِسْطِينَ ^(٣) اللَّوَانِي خَجَلْنَ مِنْ سُلُوكِكَ الْفَاجِرِ .
^{٥٠} وَإِذْ كُنْتِ لَمْ تَشْبَعِي ، زَنَيْتِ مَعَ بَنِي أَشُورَ ،
زَنَيْتِ مَعَهُمْ وَلَمْ تَشْبَعِي ^(٤) ، ^{٥١} وَأَكْثَرْتَ
فَوَاحِشِكَ فِي أَرْضِ نَجَّارَ ، فِي أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ ، وَبِهَذَا أَيْضًا لَمْ تَشْبَعِي . ^{٥٢} مَا كَانَ
أَوْهَى قَلْبِكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، حِينَ فَعَلْتَ
هَذَا كُلَّهُ فِعْلَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ سَلْبِطَةٍ ، ^{٥٣} وَبَنَيْتِ
قُبَّتَكَ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ ، وَصَنَعْتَ مُرْتَفَعَكَ
فِي كُلِّ سَاحَةِ ، وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَسْعَى

اح ١٨/٢١

ث ١٢/١٢

اش ٣٠ و ٣١

٢ مل ١٨/٢١
٢ اخ ١٠/٣٣

(٥٩٨ - ٥٩٧) (راجع ار ١٩/١٣ وهنا و ١٥/٢٥ -
١٧) .

(٤) في عهد منسى خاصة . وفيه أدَّت الأحلاف
الغريبة إلى انتشار عبادة الأوثان .

(٣) لقد استفادت مدن الساحل الفلسطيني من هزائم
مملكة يهوذا وتوسعت على حسابها ، على عهد آحاز (٧٣٥ -
٧١٦) بحسب ٢ اخ ١٨/٢٨ ، أو على عهد حزقيال (٧١٦ -
٦٨٧) بحسب حوليات سنحاريب ، وربما بعد الجلاء الأول

عُيُونِ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَكْفُكُ عَنِ الزَّنى وَلَا تُعْطِينَ
أَجْرَةً بَعْدَ الْيَوْمِ ، ^{٤٢} وَأُرِيحُ غَضَبِي مِنْكَ وَتَزُولُ
غَيْرَتِي عَنْكَ ، فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدَ الْيَوْمِ .
^{٤٣} يَمَا أَنْتَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَالِكِ ، بَلْ أَسْخَطْتِنِي
فِي جَمِيعِ هَذِهِ ، فَأَنَا أَيْضًا أَجْعَلُ سُلُوكَكَ عَلَى
رَأْسِكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . أَلَمْ تُضَيِّعِي الْفُجُورَ

إِلَى جَمِيعِ قَبَائِحِكَ ؟

^{٤٤} هَا إِنَّ كُلَّ ضَارِبٍ مِثْلٍ يَضْرِبُ مِثْلًا
عَلَيْكَ قَاتِلًا : مِثْلُ الْأُمِّ بِنْتُهَا . ^{٤٥} إِنَّمَا أَنْتِ ابْنَةُ
أُمِّكَ الَّتِي عَافَتْ رَجُلَهَا وَبَنِيهَا ، وَأَنْتِ أُخْتُ
أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي عِضْنَ رِجَالَهُنَّ وَبَنِيَهُنَّ . إِنَّ
أَمْكُنَّ حَيَّةً وَأَبَاكُنَّ أَمُورِي . ^{٤٦} فَأَخْتُكَ الْكُبْرَى
هِيَ السَّامِرَةُ مَعَ تَوَابِعِهَا ، السَّاكِنَةُ عَنْ يَسَارِكَ ،
وَأَخْتُكَ الصُّغْرَى السَّاكِنَةُ عَنْ يَمِينِكَ ^(٥) هِيَ
سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا . ^{٤٧} وَأَنْتِ لَمْ تَقْتَصِرِي عَلَى الْقَلِيلِ
مِنَ السَّيْرِ فِي طَرَفِهِنَّ وَضَعِ مِثْلِ قَبَائِحِهِنَّ ، بَلْ
زِدْتِ عَلَيْهِنَّ فُسَادًا فِي كُلِّ سُلُوكِكَ . ^{٤٨} خَيُّ
أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِنَّ سَدُومَ أَخْتُكَ لَمْ
تَصْنَعْ هِيَ وَتَوَابِعُهَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ
وَتَوَابِعُكَ . ^{٤٩} هَذَا كَانَ إِيَّاهُ سَدُومَ أَخْتُكَ . إِنَّ
الْكِبْرِيَاءَ وَالشُّعْجَ مِنَ الْخُبْرِ وَطُمَأْنِينَةَ الْهُدُوءِ
كَانَتْ فِيهَا فِي تَوَابِعِهَا ، وَلَمْ تُسَاعِدْ يَدَ الْبَائِسِ
وَالْمِسْكِينِ ، ^{٥٠} وَتَشَامَخْنَ وَصَنَعْنَ الْقَبِيحَةَ
تَكَ ^{٥١} أَمَامِي ، فَأَبْعَدْتُهُنَّ حَالَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ .
^{٥٢} وَالسَّامِرَةُ لَمْ تَخْطَأْ نِصْفَ خَطَايَاكِ .
كُنْتَ أَكْثَرَ قَبَائِحَ مِنْهُنَّ ، فَبَرَرْتَ أَخْتُكَ

بِجَمِيعِ قَبَائِحِكَ الَّتِي صَنَعْتِهَا . ^{٥٢} فَأَحْمِلِي أَنْتِ
أَيْضًا خَجَلَكَ ، يَا مَنْ تَوَسَّطْتَ لِأَخَوَاتِهَا ،
فَإِنَّهُنَّ ، بِسَبَبِ خَطَايَاكِ الَّتِي بِهَا فُتِنَتْ قَبِيحَةٌ ،
قَدْ أَصْبَحْنَ أَبْرَ مِنْكَ ، فَأَخْزِي أَنْتِ أَيْضًا
وَأَحْمِلِي خَجَلَكَ ، إِذْ قَدْ بَرَّرْتَ أَخَوَاتِكَ .

^{٥٣} وَإِنِّي سَأُعِيدُ أُسْرَاهُنَّ ، أُسْرَى سَدُومَ
وَتَوَابِعِهَا وَأُسْرَى السَّامِرَةَ وَتَوَابِعِهَا ، وَتَكُونُ أُسْرَى
مَجْلُوبِكَ فِي وَسْطِهِنَّ ، ^{٥٤} لِيَكُنَّ تَحْمِيلِي خَجَلَكَ
وَتَخْجَلِي مِنْ كُلِّ مَا صَنَعْتَ بِتَعَزُّبِكَ لَهُنَّ .
^{٥٥} فَأَخَوَاتُكَ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِهِنَّ ،
وَالسَّامِرَةُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِهِنَّ ، وَأَنْتِ
وَتَوَابِعُكَ تُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِكَ . ^{٥٦} أَلَمْ يَكُنْ ذِكْرُ
سَدُومَ أَخْتُكَ فِي فَمِكَ يَوْمَ تَكْبَرُكِ ، ^{٥٧} قَبْلَ أَنْ
يُكْشَفَ خُبْرُكَ كَمَا كُشِفَ حِينَمَا عَيَّرْتَ بَنَاتِ
أَرَامَ وَجَمِيعَ مَنْ حَوْلَهَا مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ اللَّوَاتِي
أَحْتَقَرْنَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ؟ ^{٥٨} سَتَحْمِلِينَ فُجُورَكَ
وَقَبَائِحَكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

^{٥٩} لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي أَصْنَعُ
بِكَ كَمَا صَنَعْتَ ، إِذْ أَزْدَرَيْتِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ
لِتَنْقُضِي الْعَهْدَ ، ^{٦٠} وَأَذْكُرُ أَنَا عَهْدِي مَعَكَ فِي
أَيَّامِ صِبَالِكَ ، وَأُقِيمُ لَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا ،
^{٦١} وَتَذْكُرِينَ أَنَّ سُلُوكَكَ وَتَخْجَلِينَ ، حِينَ
تَقْبَلِينَ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَكْبَرُ مِنْكَ مَعَ اللَّوَاتِي
هُنَّ أَصْغَرُ مِنْكَ ، وَسَاجِعُهُنَّ لَكَ بَنَاتٌ ، وَلَكِنْ
مِنْ غَيْرِ أَنْ أَلْتَزِمَ بِعَهْدِي مَعَكَ . ^{٦٢} وَأُقِيمُ عَهْدِي
مَعَكَ ^(٦) فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، ^{٦٣} لِيَكُنْ تَذْكُرِي

هو ١٦/٢-٢٥

ار ٣/٣١

و ٣٤/٣١

حز ٣١/٣٦

أنعم بها على إسرائيل ، لا نظرًا إلى ندامته (التي تأتي بعد قطع
عهد جديد) ، بل بمجرد عطفه هو ، يمهّد إلى وحي العهد
الجديد (راجع ١ يو ٤/١٠ الخ) .

(٥) اليسار واليمين هما يسار ويمين المشاهد الملتفت إلى
الشرق .

(٦) ان تشديد حزقيال على مجانية احسانات الله التي

أَوْ شَعْبٍ كَثِيرٍ لِنَزْعِهَا عَنْ أَصُولِهَا. ^{١٠} أَفَتَنْجَحُ وَقَدْ غُرِسَتْ؟ أَفَلَا تَيْبَسُ يَبَسًا، إِذَا مَسَّتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّهَا لَتَيْبَسُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي نَبَتَتْ فِيهَا.

^{١١} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٢} «قُلْ لَيْتَ الثَّمَرُ: أَلَا تَعْلَمُونَ مَا ذَلِكَ؟ قُلْ: هَا إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَتَى أُورُشَلِيمَ، وَأَخَذَ مَلِكُهَا رُؤَسَاءَهَا وَأَتَى بِهِمْ إِلَيْهِ إِلَى بَابِلَ، ^{١٣} وَأَخَذَ مِنْ زَرْعِ الْمُلْكِ وَقَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا وَأَدْخَلَهُ فِي يَمِينِ لَعْنَةٍ، وَأَخَذَ عُظْمَاءَ الْأَرْضِ، ^{١٤} لِيَتَكُونَ الْمَمْلَكَةُ مُتَوَاضِعَةً وَلَا تَطْمَحَ، بَلْ تَحْفَظَ عَهْدَهُ وَتَتَّبِعَ. ^{١٥} لَكِنَّهُ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ بِإِرْسَالِهِ رُسُلَهُ إِلَى مِصْرَ لِيُعْطُوهُ خَبَلًا وَرِجَالًا كَثِيرِينَ. أَفَالَّذِي صَنَعَ ذَلِكَ يَنْجَحُ وَيُقَلِّتُ؟ إِنَّهُ قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ، أَفَيُقَلِّتُ؟ ^{١٦} أَخَيَّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُ فِي مَكَانِ الْمَلِكِ الَّذِي مَلَكَهُ، الَّذِي أَزْدَرَى هُوَ يَمِينَ لَعْنَتِهِ وَنَقَضَ عَهْدَهُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ يَمُوتُ، ^{١٧} وَفِرْعَوْنُ، وَلَوْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَجَمْعٍ كَثِيرٍ، لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ شَيْئًا فِي الْقِتَالِ، حِينَ يَرْكُمُ مَرْدُومٌ وَتُبْنَى نَحْصِينَاتٌ لِقِرْضِ نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ. ^{١٨} قَدْ أَزْدَرَى يَمِينَ اللَّعْنَةِ لِيَنْقُضَ الْعَهْدَ، وَهَا إِنَّهُ قَدْ نَاوَلَ يَدَهُ، لَكِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ، لَا يُقَلِّتُ.

^{١٩} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيَّ أَنَا، إِنَّ يَمِينَ لَعْنَتِي الَّتِي أَزْدَرَاهَا وَعَهْدِي الَّذِي نَقَضَهُ أَجْعَلُهُمَا عَلَى رَأْسِهِ، ^{٢٠} وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ ^{١٣/١٢}

فَتُخْزِي وَلَا تَفْتَحِي فَمَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ خَصْلِكَ، حِينَ أَغْفِرُ لَكَ جَمِيعَ مَا فَعَلْتَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

مَثَلُ الْعُقَابِ

^{١٧} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، إِعْرِضْ لُغْزًا وَأَضْرِبْ مَثَلًا لَيْتَ إِسْرَائِيلَ، ^٣ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ الْعُقَابَ الْعَظِيمَ ^(١)، ذَا الْجَنَاحَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ، الطَّوِيلِ الْقَوَادِمِ، الْمُمْتَلِي رِيشًا، الْمَوْشَى، قَدْ أَتَى لُبْنَانَ وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الْأَرِزِ، ^٤ وَأَقْتَطَعَ عَالِي أَغْصَانِهِ وَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ تِجَّارٍ، وَوَضَعَهَا فِي مَدِينَةِ تِجَّارٍ. ^٥ وَأَخَذَ مِنْ بَزْرِ الْأَرْضِ وَجَعَلَهُ فِي حَقْلِ زَرْعٍ وَغَرَسَهُ كَنَبَتِ الصَّفْصَافِ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، أَفْنَبَتْ وَصَارَ كَرْمَةٌ مُنْتَشِرَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ الْقَامَةِ، لِكَيْ تَنْعُطِفَ أَغْصَانُهَا إِلَيْهِ وَتَكُونَ أَصُولُهَا تَحْتَهُ. فَصَارَتْ كَرْمَةٌ وَأَنْشَأَتْ شُعْبًا وَأَفْرَحَتْ فُرُوعًا. ^٦ وَكَانَ عُقَابٌ آخَرٌ عَظِيمٌ ^(٢)، ذُو جَنَاحَيْنِ عَظِيمَيْنِ، كَثِيرِ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهِ لَدَى الْكَرْمَةِ عَطَفَتْ أَصُولُهَا إِلَيْهِ وَمَدَّتْ إِلَيْهِ أَغْصَانُهَا لِكَيْ يَسْقِيَهَا خَارِجَ الْأَرْضِ الَّتِي غُرِسَتْ فِيهَا. ^٨ غُرِسَتْ فِي حَقْلِ جَيِّدٍ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ لِيُنْبِتَ أَفْنَانًا وَتَحْمِلَ ثَمَرًا وَتَصِيرَ كَرْمَةٌ جَلِيلَةً. ^٩ قُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَتَرَاهَا تَنْجَحُ؟ أَفَلَا تُقْلَعُ أَصُولُهَا وَيُقَطَّعُ ثَمَرُهَا فَتَيْبَسُ بِرَاعِمِهَا النَّابِتَةِ؟ إِنَّهَا تَيْبَسُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِرَاعٍ عَظِيمَةٍ

(٢) هي مصر التي مال صدقيا الى الاعتماد عليها لمحاربة بابل (راجع الآية ١٥).

(١) هو نبوكدنصر الذي جعل صدقيا على عرش اورشليم في السنة ٥٩٧، بعد أن جلا يوياكين (راجع الآيات ١٢ ت)

فِيؤْخَذُ فِي أَحْبُولِي وَآتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ
هُنَاكَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَنِي بِهَا. ^{٢١} وَجَمِيعُ
مَلَاجِيهِ مَعَ جَمِيعِ جُيُوشِهِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ ،
وَالْبَاقُونَ يُذَرُّونَ لِكُلِّ رِيحٍ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

^{٢٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ ^(٣) : إِنِّي سَأَخْذُ مِنْ
نَاصِيَةِ الْأَرَزِ الْعَالِي لِأَغْرِسَهَا . أَقْطِيعُ مِنْ عَالِي
أَغْصَانِهِ غُصْنًا غَضًّا وَأَغْرِسُهُ أَنَا عَلَى جَبَلِ
شَامِخٍ شَاهِقٍ . ^{٢٣} فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي
أَغْرِسُهُ فَيُنْشِئُ أَفْنَانًا وَيُثْمِرُ ثَمَرًا وَيَصِيرُ أَرَا
جَلِيلًا ، فَيَأْوِي تَحْتَهُ كُلُّ طَائِرٍ ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ
يَأْوِي فِي ظِلِّ أَغْصَانِهِ . ^{٢٤} فَتَعْلَمُ جَمِيعُ أَشْجَارِ
الْحَقُولِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَصَعْتُ الشَّجَرَ الْمُرْتَفِعَ
وَرَفَعْتُ الشَّجَرَ الْوَضِيعَ ، وَأَيَّسْتُ الشَّجَرَ
الرُّطْبَ وَأَنْبَتُ الشَّجَرَ الْيَابِسَ . أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ
وَفَعَلْتُ .

المسؤولية الشخصية

+ ١٧/١٤

٢٠-١٠/٣٣

١٨ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ مَا
بَالَكُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
قَائِلِينَ : إِنَّ الْآبَاءَ أَكَلُوا الْحَصِيرَ ، وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ
ضَرَسَتْ . ^٣ أَنَحِي أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا
يَكُونُ لَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي
إِسْرَائِيلَ . ^٤ إِنَّ جَمِيعَ النُّفُوسِ هِيَ لِي . كَمَثَلِ
نَفْسِ الْآبِ مَثَلُ نَفْسِ الْإِبْنِ ، كِلَاهُمَا لِي .
النَّفْسُ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ تَمُوتُ .

ار ٢٩/٣١

٢٠/١٨

نث ١٦/٢٤

(٣) راجع الآية ٦ .

(١) ان تعدد فضائل البار وجرائم الشرير يذكر
بالشهادة للشرية ، وبالإعتراف بالخطايا اللذين كانا يُضافان

^٥ فَالْإِنْسَانُ ، إِذَا كَانَ بَارًّا ^(١) وَأَجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ ^٦ وَلَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ^(٢) ، وَلَمْ يَرْفَعْ
عَيْنِيهِ إِلَى قَدَارَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يُنْجَسْ
أَمْرًا قَرِيبَهُ ، وَلَمْ يَدُنْ مِنْ أَمْرَةٍ طَامِثٍ ، ^٧ وَلَمْ
يَظْلِمْ أَحَدًا وَرَدًّا لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ وَلَمْ يَخْتَلِسْ
خُلْسَةً ، وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ
تَوْبًا ، ^٨ وَلَمْ يُعْطِ بِالْفَائِدَةِ وَلَمْ يَأْخُذْ رَبِّي ، وَكَفَّ
يَدَهُ عَنِ الْإِثْمِ وَأَجْرَى قَضَاءَ الْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَالْإِنْسَانِ ، ^٩ وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي
لِلْعَمَلِ بِهَا ، فِيمَا أَنَّهُ بَارٌّ بِحَيَاةٍ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

مى ٣٥/٢٥

اح ٣٧-٣٥/٢٥

^{١١} فَإِنْ وَلَدَ ابْنًا عَنيفًا سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ يَصْنَعُ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، ^{١١} وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنْهُ ،
وَيَأْكُلُ عَلَى الْجِبَالِ وَيُنْجَسُ أَمْرًا قَرِيبَهُ
^{١٢} وَيَظْلِمُ الْبَائِسَ وَالسَّكِينِ وَيَخْتَلِسُ خُلْسَةً وَلَا
يُرُدُّ الرَّهْنَ وَيَرْفَعُ عَيْنِيهِ إِلَى الْقَدَارَاتِ وَيَصْنَعُ
الْقَبِيحَةَ ، ^{١٣} وَيُعْطِي بِالْفَائِدَةِ وَيَأْخُذْ رَبِّي ،
أَفَحَيًّا ؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا ، بَلْ بِمَا أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ جَمِيعَ
تِلْكَ الْقَبَائِحِ ، يَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ ذِمَّةً عَلَيْهِ .
^{١٤} فَإِذَا هُوَ وَلَدَ ابْنًا فَرَأَى جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ
الَّتِي صَنَعَهَا ، رَأَاهَا لَكِنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ مِثْلَهَا ، ^{١٥} فَلَمْ
يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ، وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنِيهِ إِلَى قَدَارَاتِ
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يُنْجَسْ أَمْرًا قَرِيبَهُ ، ^{١٦} وَلَمْ
يَظْلِمْ أَحَدًا وَلَمْ يَرْتَهِنْ رَهْنًا وَلَمْ يَخْتَلِسْ خُلْسَةً
وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ تَوْبًا ،
^{١٧} وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْبَائِسِ ، وَلَمْ يَأْخُذْ فَائِدَةً وَلَا

إلى بعض الاحتفالات الفلسفية .

(٢) كان الأكل (المأدبة المقدسة) في المشارف من
ممارسات العبادات الوثنية .

سفر حزقيال ١٨/١٨-٣/١٩

طُرُقُكُمْ هِيَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ؟ ^{٢٦} إِذَا أَرْتَدَّ الْبَارُّ
عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ وَمَاتَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ بِإِثْمِهِ
الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ . ^{٢٧} وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ
شَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ وَأَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ ، فَإِنَّهُ
يُحْيِي نَفْسَهُ . ^{٢٨} إِنَّهُ قَدْ رَأَى وَتَابَ عَنْ جَمِيعِ
مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا ، لِذَلِكَ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا
يَمُوتُ . ^{٢٩} فَيَقُولُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ : لَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ ، أَطَرِيقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ هِيَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ ؟
^{٣٠} فَلِذَلِكَ أَدِينُكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ . يَا
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَارْجِعُوا
وَأَعْرِضُوا عَنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكُمْ ، فَلَا يَكُونَ
الْإِثْمُ مَعْتَرَةً لَكُمْ . ^{٣١} إِنْبِذُوا عَنْكُمْ جَمِيعَ
مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا وَأَصْنَعُوا لَكُمْ قُلُوبًا
جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدًا . فَلِذَا تَمُوتُونَ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ ؟ ^{٣٢} فَإِنَّهُ لَيْسَ هَوَايَ فِي مَوْتٍ مَنْ
يَمُوتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَارْجِعُوا وَأَحْيَا .
+١٩/١١
ار ٤/٤
١١/٣٣
و ٢٣/١٨
حك ١٣/١
متى ٢/٣

رثاء رؤساء إسرائيل (١)

١٩ وَأَنْتَ فَنَادِ بِرِثَاءٍ عَلَى رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ
وَقُلْ :

أَمْلِكْ ، يَا لَهَا مِنْ لَبُؤَةٍ بَيْنَ الْأَسُودِ !
رَبَضْتَ فِي وَسْطِ الْأَشْجَالِ وَرَبَّتْ صِغَارُهَا (٢)
وَأَنْشَأَتْ وَاحِدًا مِنْ صِغَارِهَا فَصَارَ شَيْلًا ٣

النوع الأدبي ، فكل بيت مركب من سطرين غير متساويين
(راجع حز ١٧/٢٦ - ١٨ و ٣/٢٧ - ٩ و ٢٥ - ٣٦) .
أسلوبها رمزي ، ويصعب تفسير جميع عناصرها .
(٢) اللَّبُؤَةُ هِيَ الْأُمَّةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ وَمُلُوكُهَا هُمُ صِغَارُ
اللَّبُؤَةِ .

رَبِّي ، وَأَجْرَى أَحْكَامِي وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي ، فَإِنَّهُ
لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ ، بَلْ يَحْيَا حَيَاةً . ^{١٨} أَمَّا أَبُوهُ ،
فَبِمَا أَنَّهُ اغْتَصَبَ اغْتِصَابًا وَاخْتَلَسَ مِنْ أَخِيهِ
خُلْسَةً وَصَنَعَ مَا هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ بَيْنَ شَعْبِهِ ،
فَهُوَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ . ^{١٩} فَيَقُولُونَ : لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ
الْإِبْنُ إِثْمَ الْأَبِ ؟ بَلَى ، إِنَّ الْإِبْنَ كَانَ مُجْرِمًا
الْحَقَّ وَالْبِرَّ وَحَافِظًا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَامِلًا بِهَا ،
فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً . ^{٢٠} النَّفْسُ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ
تَمُوتُ . الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ إِثْمَ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا
يَحْمِلُ إِثْمَ الْإِبْنِ . بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ ، وَشَرُّ
الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ .

٤/١٨

ث ١٦/٢٤

روم ٦/٢ ^{٢١} وَالشَّرِيرُ ، إِذَا رَجَعَ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ
الَّتِي صَنَعَهَا وَحَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ ، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ (٣) . ^{٢٢} جَمِيعُ
مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا لَا تُذَكَّرُ لَهُ ، وَيَبْرَهُ الَّذِي
صَنَعَهُ يَحْيَا . ^{٢٣} أَلَعَلَّ هَوَايَ فِي مَوْتِ الشَّرِيرِ ؟
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . أَلَيْسَ فِي أَنْ يَتُوبَ عَنْ طَرِيقِهِ
فَيَحْيَا ؟

١١/٣٣

حك ٢٦/١١

لو ٧/١٥

و ١٠ و ٣٢

يو ١١/٨

روم ٣٢/١١

٢ بط ٩/٣

^{٢٤} إِذَا أَرْتَدَّ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ وَعَمِلَ
مِثْلَ كُلِّ الْقَبَائِحِ الَّتِي يَعْمَلُهَا الشَّرِيرُ ، أَفَيَحْيَا ؟
بَلْ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ لَا يُذَكَّرُ ، وَيُمْخَالَفَتِهِ
الَّتِي خَالَفَهَا وَخَطِئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا يَمُوتُ .
^{٢٥} فَيَقُولُونَ : لَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ . اِسْمَعُوا
يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ : أَطَرِيقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؟ أَلَيْسَتْ

(٣) لَا تَقْلُ عَلَى الْإِنْسَانِ جَرَائِمَ أَجْدَادِهِ ، لَا بَلْ فِي
إمكانه أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ ثِقَلِ ماضيه الشخصي . وبذلك يبرز
معنى التوبة غير الجماعية ، بل الشخصية بحصر المعنى . فإن
حالة النفس الحاضرة وحدها تؤثر في حكم الله (راجع
١٢/١٤ - متى ٢/٣) .

(١) هذه قصيدة رثاء تمتاز بوزن أبياتها الخاص بهذا

وُطِرِحَتْ عَلَى الْأَرْضِ
فَأَيْبَسَتْ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ ثَمَرَتَهَا
وَكُسِرَتْ قُضْبَانُهَا الصُّلْبَةُ وَالتَّهَمَتِهَا النَّارُ.
١٣ وَهِيَ الْآنَ مَغْرُوسَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ
فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ عَطَشَى.
١٤ فَخَرَجَ مِنْ غُصْنِهَا نَارٌ
الَّتِي تَهَمَّتْ ثَمَرَتَهَا
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غُصْنٌ صُلْبٌ
صَوَالِجَانٌ لِلتَّسَلُّطِ.
هَذَا رِثَاءٌ، وَكَانَ لِلرِّثَاءِ».

يو ١٥/٦

وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالتَّهَامَ النَّاسِ.
٢ مل ٢٣/٢٣-٢٤ ٤ فَسَمِعَتْ بِهِ الْأُمَمُ فَأُخِذَ فِي هَوْنِهِمْ
فَقَادُوهُ بِكَلَالِبَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ (٣).
٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ أَنْتَظَرَتْ وَخَابَ أَمَلُهَا
أَخَذَتْ آخَرَ مِنْ صِغَارِهَا وَأَقَامَتْهُ شَيْلًا.
٦ فَسَارَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَصَارَ شَيْلًا
وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالتَّهَامَ النَّاسِ
٧ وَدَمَّرَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مَدَنَهُمْ
فَأَقْفَرَتِ الْأَرْضُ وَمَلَأُوهَا مِنْ صَوْتِ زَيْبِرِهِ.
٨ فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْأُمَمَ مِمَّا حَوْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ
وَبَسَطُوا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَأُخِذَ فِي هَوْنِهِمْ.
٩ فَجَعَلُوهُ فِي قَفْصٍ بِكَلَالِبِ

٢ مل ٢٣/٢٣-٢٤

٢ مل ٢٤/٨-١٧

تاريخ تمرّد إسرائيل
٢٠ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ، فِي الشَّهْرِ
الْخَامِسِ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ (١)، أَتَى رِجَالُ
مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا
أَمَامِي. فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ «يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ، كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلْتَسْأَلُونِي أَنْتُمْ آتُونَ؟
حَيٌّ أَنَا! لَا أَدْعُكُمْ تَسْأَلُونَنِي، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ. هَلَّا تَدِينُهُمْ؟ هَلَّا تَدِينُ، يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ؟ عَرَّفَهُمْ قَبَائِحَ آبَائِهِمْ ٥ وَقُلْ لَهُمْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. إِيَّيَ يَوْمَ أَخَرْتُ إِسْرَائِيلَ نَت ١٦/٧
وَرَفَعْتُ يَدِي (٢) إِلَى ذُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ،
وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَرَفَعْتُ يَدِي
إِلَيْهِمْ قَائِلًا: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عر ١١٤/٣

وَأَتُوا بِهِ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ
أَتُوا بِهِ إِلَى الْحُصُونِ
لِئَلَّا يُسْمَعَ صَوْتُهُ مِنْ بَعْدِ
عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ (٤)
١٠ أَمَلٌ كَانَ تَشْبَهُ الْكُرْمَةِ (٥)
غُرِسَتْ عَلَى الْمِيَاهِ
فَصَارَتْ كَثِيرَةَ الثَّمَارِ وَالْأَفْئَانِ
مِنْ غَزَارَةِ الْمِيَاهِ
١١ وَصَارَتْ لَهَا قُضْبَانٌ صُلْبَةٌ
صَوَالِجَةٌ لِلسَّلَاطِينِ
وَأَرْتَفَعَتْ قَامَتُهَا بَيْنَ الْغُيُومِ
فَنَظَرُوا إِلَيْهَا لِأَرْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا.
١٢ ثُمَّ إِنَّهَا قُلِعَتْ بِغَضَبِ

اش ١/٥ +
حز ١٧/٦-١١
مز ٣/١
حز ٤٧/١٢ +
رو ٢٢/١-٢

(٥) مثل جديد: تشبّه الكرمة بالأمة التي ازدهرت زماناً
والتي ستُدمّر.

(١) تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٩١.

(٢) رفع يده مقدّساً.

(٣) تلمييح إلى يوحنا الذي خلعه نكرو في السنة ٦٠٩
وذهب به إلى مصر.

(٤) يبدو أن الكلام يدور على يوياكين الذي جُلي إلى
بابل في السنة ٥٩٧.

حَلِيًّا وَعَسَلًا، وَهِيَ زِينَةُ جَمِيعِ الْأَرْضِ،
 ١٦ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي
 وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي، إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ وَرَاءَ
 قَذَارَاتِهِمْ. ١٧ لَكِنَّ عَيْنِي عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ
 التَّدْمِيرِ، فَلَمْ أَفْنِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.

١٨ وَقُلْتُ لِبَنِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ: لَا تَسِيرُوا عَلَى
 فَرَائِضِ آبَائِكُمْ وَلَا تَحْفَظُوا أَحْكَامَهُمْ وَلَا
 تَتَنَجَّسُوا بِقَذَارَاتِهِمْ. ١٩ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَسِيرُوا
 عَلَى فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا،
 ٢٠ وَقَدَّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِكَيْ
 تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٢١ لَكِنَّ الْبَنِينَ
 تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي، وَأَحْكَامِي

الَّتِي مَنْ يَعْمَلُ بِهَا يَحْيَا بِهَا لَمْ يَحْفَظُوهَا لِيَعْمَلُوا اح ١٨/٥
 بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ: إِنِّي أَصُوبُ
 غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنِّي سَخَطِي فِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.
 ٢٢ لَكِنِّي رَدَدْتُ يَدِي وَعَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا
 يَتَدَنَّسَ أُمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أُمَامَ
 عُيُونِهَا، ٢٣ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ
 أُشَتَّتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُذَرِّيَهُمْ فِي الْأَرْضِ،
 ٢٤ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا بِأَحْكَامِي وَرَفَضُوا فَرَائِضِي
 وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ قَذَارَاتِ
 آبَائِهِمْ. ٢٥ فَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ
 وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا (٤)، ٢٦ وَنَجَّسْتُهُمْ
 بِعُطَايَاهُمْ بِتَمَرِيرِهِمْ فِي النَّارِ كُلِّ فَاتِحٍ رَجِمَ، اح ٢١/١٨+
 لِكَيْ أُرْعِيَهُمْ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

رَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ عَلَى أَنْ أَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ
 مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَدُرُّ
 لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا، وَهِيَ زِينَةُ جَمِيعِ الْأَرْضِ.
 ٧ وَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْبَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ،
 وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِقَذَارَاتِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٨ فَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَنْبَذُوا
 كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ وَلَمْ يَتْرَكُوا قَذَارَاتِ
 مِصْرَ. فَقُلْتُ: إِنِّي أَصُوبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأَتِمُّ
 سَخَطِي فِيهِمْ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ. ٩ لَكِنِّي
 عَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا يَتَدَنَّسَ عَلَى عُيُونِ
 الْأُمَمِ الَّتِي هُمْ بَيْنَهَا (٣)، الَّتِي عَرَفْتُ نَفْسِي
 إِلَيْهِمْ عَلَى عُيُونِهَا لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١٠ فَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى
 الْبَرِّيَّةِ، ١١ وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي وَعَرَفْتُهُمْ أَحْكَامِي
 الَّتِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا لِيَحْيَا بِهَا.
 ١٢ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِيَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي
 وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ. ١٣ لَكِنَّ
 بَيْتَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَسِيرُوا
 عَلَى فَرَائِضِي وَرَفَضُوا أَحْكَامِي الَّتِي مَنْ عَمِلَ بِهَا
 يَحْيَا بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي جِدًّا، فَقُلْتُ: إِنِّي
 أَصُوبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأُفْنِيَهُمْ.

١٤ لَكِنِّي عَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا يُنْتَهَكَ أُمَامَ
 عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أُمَامَ عُيُونِهَا،
 ١٥ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ لَا آتِيَ
 بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَدُرُّ لَبْنًا

خر ٢٨/٣+
 حز ١٥/٢٠
 اح ٣/١٨

١٤/٢٠
 و ٢٢/٣٦

اح ١٥/١٨
 خر ٢٨/٢٠
 خر ١٣/٣١
 خر ١١/١٤+

خر ١١/٣٢

عد ٢٨/١٤ ٣٠
 تث ٣٤/١ ٣٥
 مز ١١/٩٥

(٣) ان طول أناة الرب لشعبه بالرغم من خطاياهم يُعَلَّلُ
 بِإِكْرَامِ الْاسْمِ الْإِلَهِيِّ.
 (٤) كَانَ التَّفَكِيرُ اللَّاهُوتِيُّ الْقَدِيمُ يَنْسَبُ إِلَى الرَّبِّ مَا
 كَانَ الْبَشَرُ مُسَوِّلِينَ عَنْهُ مِنْ مُؤَسَّسَاتِ وَانْحِرَافَاتِ. يَبْدُو أَنَّ

حزقيال يقصد الوصية بتقريب المواليد (خر ٢٨/٢٢).
 (٢٩) التي كثيراً ما أدلى الإسرائيليون في شأنها بتفسير مادي
 فاضح (راجع اح ٢١/١٨+).

لِلذَلِكَ ٢٧ كَلَّمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ ، وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
بِهَذَا أَيْضًا جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ ، إِذْ خَالَفُونِي
مُخَالَفَةً ، ٢٨ بِأَنَّهُمْ لَمَّا أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ أُعْطِيَهَا لَهُمْ وَرَأَوْا كُلَّ
تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ مُلْتَفَّةٍ ، ذَبَحُوا هُنَاكَ
ذَبَائِحَهُمْ وَقَدَّمُوا هُنَاكَ قُرْبَانَ إِسْخَاطِهِمْ لِي
وَوَضَعُوا هُنَاكَ رَائِحَةَ رِضَاهُمْ وَسَكَبُوا هُنَاكَ
سُكْبَهُمْ . ٢٩ فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا هُوَ الْمَشْرِفُ الَّذِي
أَنْتُمْ آتُونَ إِلَيْهِ ؟ فَسُمِّيَ « بَامَةُ » إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .
لِلذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : أَتَكُونُونَ تَتَنَجَّسُونَ فِي طَرِيقِ آبَائِكُمْ
وَتَزْنُونَ بِالسَّيْرِ وَرَاءَ أَقْدَارِهِمْ ، ٣١ وَتَقْدِمُونَ
عَطَايَاكُمْ وَتَمْرِيرُ آبَائِكُمْ فِي النَّارِ ، تَتَنَجَّسُونَ
مَعَ جَمِيعِ قَدَارَاتِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ ، وَأَدْعُوكُمْ
تَسْأَلُونِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا أَدْعُوكُمْ تَسْأَلُونِي . ٣٢ وَمَا خَطَرَ
بِيَالِكُمْ لَا يَكُونُ الْبَثَّةُ . تَقُولُونَ : إِنَّا نَكُونُ
كَالْأَمَمِ ، كَعَشَائِرِ الْأَرْضِ ، عَامِلِينَ لِلْخَشَبِ
وَالْحَجَرِ . ٣٣ لَكِنْ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
إِلَيَّ يَدٌ قَوِيَّةٌ وَذِرَاعٌ مَبْسُوطَةٌ وَغَضَبٌ مَضْبُوبٌ
أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ ، ٣٤ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّتُمْ فِيهَا يَدِي قَوِيَّةٌ
وَذِرَاعٌ مَبْسُوطَةٌ وَغَضَبٌ مَضْبُوبٌ . ٣٥ وَأَتِي بِكُمْ
إِلَى بَرِّيَّةِ الشُّعُوبِ (٥) ، وَأَحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ وَجْهًا
إِلَى وَجْهِهِ . ٣٦ كَمَا حَاكَمْتُ آبَاءَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ أَرْضِ

ت ٢/١٧

مِصْرَ ، كَذَلِكَ أُحَاكِمُكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
٣٧ وَأَمُرُّكُمْ تَحْتَ الْعَصَا (١) وَأُدْخِلُكُمْ فِي رِبَاطِ
الْعَهْدِ ، ٣٨ وَأَفْرِزُ عَنْكُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَاصِينَ
عَلَيَّ وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرَيْتِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ لَا
يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .
٣٩ وَأَنْتُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : إِذْهَبُوا وَاعْمَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ لِقَدَارَاتِهِ ، وَفِيمَا
بَعْدُ فَإِنَّكُمْ سَتَسْمَعُونَ لِي وَلَا تَعُودُونَ تُدْسُونَ
أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ بِتَقَادِيمِكُمْ وَقَدَارَاتِكُمْ . ٤٠ لِأَنَّهُ
فِي جَبَلٍ قُدْسِي ، فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ ، هُنَاكَ يَعْمَلُ لِي كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
بِاجْمَعِهِمْ فِي الْأَرْضِ ، وَهُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ ،
وَهُنَاكَ أَطْلُبُ تَقَادِيمَكُمْ وَبَاكُورَاتِ عَطَايَاكُمْ مَعَ
جَمِيعِ مُقَدَّسَاتِكُمْ . ٤١ أَرْضِي عَنْكُمْ بِرَائِحَةِ
رَضَى ، إِذْ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّتَكُمْ فِيهَا ،
وَأَتَقَدَّسُ فِيكُمْ عَلَى عُيُونِ الْأَمَمِ ، ٤٢ فَتَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ آتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ
أُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ . ٤٣ وَتَذْكُرُونَ هُنَاكَ طُرُقَكُمْ
وَجَمِيعَ أَعْمَالِكُمْ الَّتِي تَنَجَّسْتُمْ بِهَا ، فَتَكْزَهُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا .
٤٤ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَصْنَعُ مَعَكُمْ
لِأَجْلِ أَسْمِي ، لَا بِحَسَبِ طُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةِ
وَأَعْمَالِكُمُ الْفَاسِدَةِ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ .

(٥) تدلّ هذه العبارة على برية سورية .

(٦) كما يُعرّ الراعي غرافه أمامه ليعدها (راجع اح

٣٢/٢٧ وحز ١/٣٤) .

سيف الرب

٢١

وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ الْيَمِينِ،
وَتَكْهَنْ عَلَى الْجَنُوبِ، وَتَنْبَأْ عَلَى غَابَةِ حَقْلِ
النَّقَبِ، ^٢ وَقُلْ لِّغَابَةِ النَّقَبِ: اِسْمَعِي كَلِمَةَ
الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِنَذَا أَضْرِمُ
فِيكَ نَارًا، فَتَلْتَهُمْ فِيكَ كُلُّ شَجَرٍ رَطْبٍ وَكُلِّ
شَجَرٍ يَابِسٍ، وَلَا يُطْفَأُ لَهَيْبُهَا الْمُشْتَعِلُ، وَتُحْرَقُ
بِهَا جَمِيعُ الْوُجُوهِ مِنَ النَّقَبِ إِلَى الشَّمَالِ،
^٣ فَيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَوْقَدْتُهَا فَلَا تُطْفَأُ.
^٤ فَقُلْتُ: آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
لِي: أَلَيْسَ هُوَ ضَارِبَ الْأُمُثَالِ؟ ^٥ وَكَاثَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٦ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ
وَجْهَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَتَكْهَنْ عَلَى الْمَقَادِسِ،
وَتَنْبَأْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ^٧ وَقُلْ لِأَرْضِ
إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاعِنَذَا عَلَيْكَ
فَأَجْرُدُ سَبِيَّ مِنْ غِمْدِهِ وَأَقْرِضُ مِنْكَ الْبَارَّ
وَالشَّرِيرَ ^(١)، لِأَنَّهُ لَأَقْرِضَ مِنْكَ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ
يَتَجَرَّدُ سَبِيَّ مِنْ غِمْدِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ مِنَ النَّقَبِ
إِلَى الشَّمَالِ، ^٨ فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ
جَرَّدْتُ سَبِيَّ مِنْ غِمْدِهِ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ.

اش ١٧/٩
و ١٧/١٠-١٩
ار ١٤/٢١
مز ١٥/٨٣
حز ٢٤/١٧
لو ٣١/٢٣

^٩ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ تَأَوُّهُ، يَظْهَرُ
مَقْصُومٌ وَبِمَرَارَةٍ تَأَوُّهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ. ^{١٠} فَإِذَا قَالُوا
لَكَ: مِمَّا أَنْتَ مَتَأَوُّهُ؟ فَقُلْ: بِسَبَبِ خَيْرٍ آتٍ
يَذُوبُ كُلُّ قَلْبٍ وَتَسْتَرْخِي كُلُّ يَدٍ وَبَيَّي كُلُّ

رُوحٌ وَتَسِيلُ كَالْمَاءِ كُلُّ رُكْبَةٍ. هَلْ إِنَّهُ قَدْ أَتَى
وَسَيُحَقِّقُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
^{١١} وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٢} يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، تَنْبَأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
قُلْ ^(٢):

السَّيْفُ السَّيْفُ قَدْ حُدِّدَ وَصُقِّلَ
^{١٣} قَدْ حُدِّدَ لِيَذْبَحَ ذَبْحًا

وَصُقِّلَ لِيَكُونَ لَهُ بَرِيقٌ.
(هَلْ تَفْرَحُ بِأَنْ صَوْلَجَانُ ابْنِي
يَزْدَرِي كُلَّ صَوْلَجَانٍ؟) ^(٣).

^{١٤} أُعْطِيَ الرَّبُّ السَّيْفُ لِلصَّقِلِ.

حَتَّى يُمْسِكَ بِالْكَفِّ
لَقَدْ حُدِّدَ هَذَا السَّيْفُ وَصُقِّلَ
لِيُجْعَلَ فِي يَدِ الْقَاتِلِ.

^{١٥} أَصْرُخُ وَوَلُولُ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ
فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى شَعْبِي

وَعَلَى جَمِيعِ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ.
يُسَلِّمُونَ إِلَى السَّيْفِ مَعَ شَعْبِي
لِذَلِكَ أَصْفِقُ عَلَى فَخْذِكَ ^(٤)

^{١٦} فَإِنَّهُ مَاذَا تَكُونُ الْمِحْنَةُ ^(٥)

لَوْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْلَجَانُ الْمُزْدَرِي
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٧} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ
تَنْبَأْ وَأَضْرِبْ كَفًّا عَلَى كَفِّ
لِيَعْدِ السَّيْفُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

ار ١٩/٣١

(١) بدي «القاتل»، أي البابليين، لتنفيذ أحكامه.

(٢) في النص غموض.

(٣) للتعبير عن الحزن والألم.

(٤) في النص غموض.

(١) يذكر حزقيال مبدأ قديم في المسؤولية المشتركة في
العقاب، علمًا بأنه في ١٢/١٤-١١ كان قد أورد رأيه وهو مبدأ
المسؤولية الشخصية.

(٢) تتغنى هذه القصيدة بسيف الرب الذي يجعله في

سَيْفُ الْقَتْلِ

سَيْفُ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ الْمُطَوَّقُ لَهُمْ .

٢٠ لِكَيْ تَدُوبَ الْقُلُوبُ وَتَتَكَاثَرَ الْمَعَايِرُ

جَعَلْتُ عَلَى جَمِيعِ أَبْوَابِهَا هَوْلَ السَّيْفِ

الْمُهَيَّأِ لِلْبَرِيقِ وَالْمَحْفُوظِ لِلذَّبْحِ .

٢١ رَكَّزَ الْهُجُومَ إِلَى الْيَمِينِ

وَأَتَيْتُهُ إِلَى الْبَسَارِ حَيْثُ الْمَجَابَهَةُ .

٢٢ وَأَنَا أَيْضًا أَضْرِبُ كَفِّي عَلَى كَفِّي

وَأُرْبِعُ غَضَبِي ، أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

ملك بابل على مفترق الطرق

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢٤ وَأَنْتَ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ لَكَ طَرِيقَيْنِ لِمَجِيءِ

سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ . مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُ

الْإِثْنَانِ . وَاجْعَلْ عَلامَةً ، اجْعَلْهَا فِي رَأْسِ طَرِيقِ

الْمَدِينَةِ . ٢٥ وَاجْعَلْ طَرِيقًا لِمَجِيءِ السَّيْفِ إِلَى

رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ وَإِلَى يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ الْحَصِينَةِ ،

٢٦ فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ الْمُفْتَرَقِ ، فِي

رَأْسِ الطَّرِيقَيْنِ ، لِيَقُومَ بِالْعِرَافَةِ . فَهَزَّ السَّهْمَ

وَسَأَلَ التَّرَافِيمَ وَنَظَرَ فِي الْكَيْدِ . ٢٧ فَإِذَا الْعِرَافَةُ فِي

بِمِينِهِ أُورُشَلِيمَ ، لِيَنْصِبَ الْكِبَاشَ وَيَأْمُرَ بِالذَّبْحِ

وَيَرْفَعَ الصَّوْتَ بِالصُّبْحِ : لِيَنْصِبَ الْكِبَاشَ عَلَى

الْأَبْوَابِ وَيَرْكُمَ الْمَرْدُومَ وَيَبْنِي

التَّحْصِينَاتِ (٦) ، ٢٨ فَيَكُونُ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ

عِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ ، إِذْ كَانَ أَمَامَ غُيُوبِهِمْ قَسَمٌ مُعْلَنٌ .

لَكِنَّهُ يُذَكِّرُ بِالْإِثْمِ لِيَأْخُذَهُمْ بِهِ . ٢٩ لِذَلِكَ هَكَذَا

قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ بِسَبَبِ تَذْكِيرِكُمْ

إِثْمَكُمْ ، إِذْ جَاهَرْتُمْ بِمَعَاصِيكُمْ ، حَتَّى بَدَتْ

خَطَايَاكُمْ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ ، بِسَبَبِ

تَذْكُرِهِمْ لَكُمْ سَتُؤْخَذُونَ بِالْقُوَّةِ . ٣٠ وَأَنْتَ أَيُّهَا

النَّجِسُ الشَّرِيرُ ، رَأْسُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَتَى

يَوْمُهُ عِنْدَ بُلُوغِ الْإِثْمِ غَايَتَهُ ، ٣١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ : تُنَزَّعُ الْعِمَامَةُ وَيُرفَعُ النَّاجِ . هَذِهِ الْحَالُ لَا

تَبْقَى ، بَلْ يُرفَعُ الْوَضِيعُ وَيُوضَعُ الرَّفِيعُ .

٣٢ خَرَابٌ خَرَابٌ خَرَابٌ ، هَذَا مَا سَأَصْنَعُهُ . لَمْ

يَكُنْ مِثْلُ هَذِهِ الْحَالِ ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ تَك ١٠/٤٩

الْحُكْمُ ، فَأَجْعَلُهُ لَهُ .

عِقَابُ بَنِي عَمُّونَ (٧)

٣٣ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، تَنَبَّأْ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَعَلَى تَغْيِيرِهِمْ : قُلْ :

السَّيْفُ السَّيْفُ مُجَرَّدٌ لِلذَّبْحِ مَصْنُوعٌ غَايَةً

الصَّفْقِ لِلْبَرِيقِ . ٣٤ فَعِنْدَ رُؤْيَاكَ الْبَاطِلَةَ وَعِرَافَتِكَ

بِالْكَذِبِ ، لَتَجْعَلَ ، أَيُّهَا السَّيْفُ ، عَلَى أَغْنَاقِ

الْأَنْجَاسِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ أَتَى يَوْمُهُمْ عِنْدَ بُلُوغِ

الْإِثْمِ غَايَتَهُ . ٣٥ أَرْجِعْهُ إِلَى غِمْدِهِ ، فَإِنِّي أُدِينُكَ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَلَقْتُ فِيهِ ، فِي أَرْضِ

أَصْلِكَ . ٣٦ أَصْبُ عَلَيْكَ سُخْطِي وَأَنْفُخُ عَلَيْكَ

نَارَ غَضَبِي ، وَأُسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِي أَنْاسِ أَغْيَاءِ

صَانِعِي مَهَالِكِكَ ، ٣٧ فَتَكُونُ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، وَيَكُونُ

(٧) بعد أن وقعت القرعة على أورشليم (الآية ٢٧) ،

قد يظنّ بنو عمّون أنهم نجوا من الخطر . ولكنهم سيُماقبون هم أيضًا .

(٦) لما زحف نبوكد نصر على أورشليم ، لا على ربّة

(عاصمة بني عمّون ، عمّان الحالية) ، لم يُطع « لعرافة

باطلة » ، بل كان يشهد على الخطيئة التي ارتكبتها إسرائيل

الذي تمرد عليه واستنجد بمصر (راجع الآية ٢٨) .

أَذَلَّ فِيكَ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ. ^{١٢}فِيكَ أُخِذَتِ اح ٩/١٨
الرَّشْوَةُ لِسَفْكِ الدَّمِّ، وَأَنْتِ أُخِذَتِ الْفَائِدَةُ اح ٢٥/٢٧
وَالرَّبِّي، وَاعْتَصَبْتَ قَرِيْبَكَ بِالْكَسْبِ،
وَنَسَيْتَنِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٣}فَهَا نَذَا أُضْرِبُ كَفِّي عَلَى كَسْبِكَ الَّذِي
أَتَّخَذْتَهُ وَعَلَى الدَّمِّ الْمَسْفُوكِ فِي وَسْطِكَ.
^{١٤}فَهَلْ يَبُتُّ قَلْبُكَ أَوْ تَقْوَى يَدَاكَ، أَيَّامَ أَجْرِي
أَمْرِي مَعَكَ. أَنَا الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ وَسَافَعَلُ.
^{١٥}أَشْتَتِكَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَذَرِيكَ فِي الْأَرْضِ وَأُزِيلُ اح ٣٣/٢٦
نَجَاسَتَكَ مِنْكَ، ^{١٦}وَأَتَدَنُّسُ بِكَ عَلَى عُيُونِ
الْأُمَمِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

^{١٧}وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨}«يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ قَدْ صَارُوا لَدَيَّ
خَبْنًا، فَجَمِيعُهُمْ نُحَاسٌ وَقِصْدِيرٌ وَحَدِيدٌ اش ٢٢/١ و ٢٥
ار ٣٠-٢٨/٦. وَرِصَاصٌ فِي وَسْطِ الْأَتُونِ، وَهُمْ خَبْنٌ فِضَّةٌ.
^{١٩}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكُمْ
جَمِيعًا قَدْ صِرْتُمْ خَبْنًا، لِذَلِكَ هَا نَذَا أَجْمَعُكُمْ
فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ ^(٢) أَجْمَعَ الْفِضَّةَ وَالنُّحَاسَ
وَالْحَدِيدَ وَالرِّصَاصَ وَالْقِصْدِيرَ فِي وَسْطِ الْأَتُونِ،
لِأَنْفُخَ عَلَيْهَا النَّارَ حَتَّى أَذِيْبَهَا. هَكَذَا أَجْمَعُكُمْ
فِي غَضَبِي وَسُخْطِي وَأَدْعُكُمْ هُنَاكَ وَأَذِيْبُكُمْ.
^{٢١}أَحْشُدُكُمْ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ سُخْطِي
وَأَذِيْبُكُمْ فِي وَسْطِهَا. ^{٢٢}كَمَا تُسَبِّكُ الْفِضَّةُ فِي
وَسْطِ الْأَتُونِ، كَذَلِكَ تُذَابُونَ فِي وَسْطِهَا،
فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ صَبَّيْتُ غَضَبِي عَلَيْكُمْ.»

دَمُكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ وَلَا تُذَكِّرْ، لِأَنِّي أَنَا
الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ.

جرائم أُورُشَلِيمَ ^(١)

٢٢ ^١وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:

^٢«وَأَنْتِ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَلَّا تَدِينِ، هَلَّا تَدِينِ
مَدِينَةَ الدَّمَاءِ وَتُعَلِّمُهَا بِجَمِيعِ قَبَائِحِهَا. ^٣فَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ
الدَّمَ فِي وَسْطِهَا يَأْتِي وَقْتُهَا، فَإِنَّهَا تَصْنَعُ قَذَارَاتٍ
لِتَتَنَجَّسَ بِهَا. ^٤لَقَدْ أَثِمْتَ بِدَمِكَ الَّذِي
سَفَكْتَهُ، وَتَنَجَّسْتَ بِقَذَارَاتِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا،
فَأَذْنَيْتِ أَيَّامَكَ وَبَلَغْتَ إِلَى سِنِيكَ، فَلِذَلِكَ قَدْ
جَعَلْتُكَ عَارًا لِلْأُمَمِ وَسُخْرَةً لِجَمِيعِ الْأَرْضِ.
^٥الدَّانِيَاتُ مِنْكَ وَالْقَاصِيَاتُ عَنْكَ يَسْخَرُونَ
مِنْكَ، أَتَيْتَهَا النُّجَسَةُ الْأَسْمَرُ الْكَثِيرَةُ
الْأَضْطِرَابِ. ^٦هَا إِنَّ رُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ كَانُوا فِيكَ
لِسَفْكِ الدَّمِّ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا أَطَاقَتْ ذِرَاعُهُ.

^٧فِيكَ أَهَانُوا أَبَا وَأُمًّا، وَفِي وَسْطِكَ عَامَلُوا النَّزِيلَ
بِالظُّلْمِ، وَفِيكَ جَارُوا عَلَى الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. ^٨لَقَدْ
أَزْدَرَيْتِ أَقْدَاسِي وَأَنْتَهَكْتَ سُبُوتِي. ^٩رِجَالُ
نَمِيمَةٍ كَانُوا فِيكَ لِسَفْكِ الدَّمِّ، وَفِيكَ أَكَلُوا عَلَى
الْعُجْبَالِ، وَفِي وَسْطِكَ صَنَعُوا الْفُجُورَ. ^{١٠}فِيكَ
مَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَفِيكَ أُذِلَّتِ الْمُتَنَجِّسَةُ
بِظُلْمِهَا. ^{١١}وَاحِدٌ صَنَعَ مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبِهِ مَا هُوَ
قَبِيْحَةٌ، وَوَاحِدٌ نَجَّسَ كَنَّتَهُ بِفُجُورٍ، وَوَاحِدٌ

٤/٢٠
٣٦/٢٣

نت ١٦/٢٧
اح ٣/١٩
عر ٢٢ ٢١/٢٢
اح ٣٠/١٩
اح ١٦/١٩
نت ١٢/٢٢
اح ٧/١٨
اح ١٩/١٨
اح ٢٠/١٨

اح ١٥/١٨

(٢) لربما أطلق هذا القول عند تدفق شعب يهوذا إلى
أورشليم للبحث عن ملجأ، أي قبيل حصار السنوات
٥٨٩ - ٥٨٧.

(١) يذكرنا موضوع جرائم أُورُشَلِيمَ بالفصول ١٦ و ٢٠ و
٢٣. لكن النبي لا يتكلم هنا بالأمثال. وبالإضافة إلى
ذلك، فإنه يشير إلى الأخطاء الحاضرة المفصلة في الآيات
١، ١٢، لا أخطاء الأجيال السالفة.

٢٣ وَكَانَتْ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ قَائِلًا (٣) : ٢٤ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، قُلْ لَهَا : إِنَّكَ أَرْضٌ غَيْرُ

مُطَهَّرَةٍ ، لَمْ تُمَطَّرْ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ . ٢٥ فِي وَسْطِهَا

مُؤَامَرَةٌ أَنْبِيَائِهَا . كَأَسَدٍ زَائِرٍ مُفْتَرِسٍ فَرِيسَةٍ قَدْ

أَلْتَهَمُوا النَّفُوسَ وَأَخَذُوا الْمَالَ وَالنَّفِيسَ ، وَكَثَرُوا

الْأَرَامِلَ فِي وَسْطِهَا . ٢٦ كَهَنَتُهَا تَعْدُوا شَرِيعَتِي

وَدَنَسُوا أَقْدَاسِي ، وَلَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ

وَالْحَلَالِ ، وَلَمْ يُعْلِمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ النَّجِسِ

وَالطَّاهِرِ ، وَحَجَبُوا عُيُونَهُمْ عَنْ سُبُوتِي ،

فَتَدَنَسْتُ فِي وَسْطِهِمْ . ٢٧ وَرُؤُوسُهُمْ فِي وَسْطِهَا

كَالذَّنَابِرِ الْمُفْتَرِسَةِ الْفَرِيسَةَ ، سَافِكِينَ الدَّمَ ،

مُهْلِكِينَ النَّفُوسَ ، لِكَيْ يَكْسِبُوا كَسْبًا .

٢٨ وَأَنْبِيَائُهَا طَيَّنُوا لَهُمْ بِالطَّلَاءِ بِرُؤُوسِهِمْ الْبَاطِلَةَ

وَعِرَافَتَهُمْ لَهُمْ بِالْكَذِبِ قَائِلِينَ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ ، وَالرَّبُّ لَمْ يَتَكَلَّمْ . ٢٩ جَارُوا جَوْرًا

عَلَى شَعْبِ الْأَرْضِ ، وَأَخْتَلَسُوا خُلُصَةً وَظَلَمُوا

الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ ، وَجَارُوا عَلَى التَّزِيلِ بِغَيْرِ

حَقٍّ . ٣٠ وَقَدْ بَحَثْتُ بَيْنَهُمْ عَنْ رَجُلٍ يُشِيدُ جِدَارًا

وَيَقِفُ عَلَى الثُّلَمَةِ أَمَامِي ، مُدَافِعًا عَنِ الْأَرْضِ

لِكَيْ لَا أَدْمُرَهَا ، فَلَمْ أَجِدْ . ٣١ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِمْ

سُخْطِي وَأَغْنَيْتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي ، وَجَعَلْتُ

سُلُوكَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١١/١٦ تاريخ اورشليم والسامرة الرمزي (١)

٢٢ وَكَانَتْ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢٣ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كَانَتْ أَمْرَاتَانِ أَبْتَأُ أُمَّ وَاحِدَةً ،

٣ فَرَزْنَا فِي مِصْرَ ، زَنَّا فِي صِبَاهَا . هُنَاكَ دَغَدَغُوا

نُدَيْيَهَا ، وَهُنَاكَ دَاعَبُوا نُهُودَ بَكَارَتِهَا . ٤ أَمَّا

أَسَاؤُهَا فَاسْمُ الْكُبْرَى أَهْلَةٌ ، وَاسْمُ أُخْتِهَا

أَهْلِيَّةٌ (٢) . وَكَانَتْ لِي وَوَلَدَتْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .

أَسَاؤُهَا : أَهْلَةٌ هِيَ السَّامِرَةُ ، وَأَهْلِيَّةٌ هِيَ

أُورُشَلِيمُ . فَزَنْتُ أَهْلَةً مَعَ أَنَّهَا لِي وَعَشَقْتُ

مُحِبِّيَهَا بَنِي أَشُورَ جِيرَانَهَا ، ١ مِنْ لَابِسِي الْبِرْفِيرِ

الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ ، وَجَمِيعُهُمْ فُتَيَانٌ

وَسَامٌ وَفَرَسَانٌ رَاكِبُونَ خَيْلًا . ٢ وَأَبَاحْتُ نَفْسَهَا

لِأَرْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ مَعَهُمْ ، مَعَ جَمِيعِ نُخْبَةٍ

بَنِي أَشُورَ ، وَتَنَجَّسْتُ بِقَذَارَاتِ جَمِيعِ الَّذِينَ

عَشَقْتُهُمْ . ٣ وَلَمْ تُقْلِعْ عَنِ فَوَاحِشِ اتِّخَذْتُهَا مِنْ

مِصْرَ ، حِينَ ضَاجَعُوهَا فِي صِبَاهَا وَدَاعَبُوا نُهْدِي

بَكَارَتِهَا وَأَفْرَغُوا فَوَاحِشَهُمْ عَلَيْهَا . ٤ لِذَلِكَ أَسَلَمْتُهَا

إِلَى أَيْدِي مُحِبِّيهَا ، إِلَى أَيْدِي بَنِي أَشُورَ الَّذِينَ

عَشَقْتُهُمْ . ٥ هُمْ كَشَفُوا عَوْرَتَهَا وَأَخَذُوا بَنِيهَا

وَبَنَاتِهَا وَقَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ ، فَصَارَتْ شَهِيرَةً بَيْنَ

النِّسَاءِ ، وَأَجَرُوا عَلَيْهَا الْأَحْكَامَ .

٦ فَرَأَتْ أُخْتَهَا أَهْلِيَّةً ، فَزَادَتْ عَلَيْهَا فُسَادًا

فِي عِشْقِهَا ، وَفَاقَتْ فَوَاحِشَهَا فَوَاحِشَ أُخْتِهَا ،

٧ فَعَشَقْتُ بَنِي أَشُورَ ، مِنَ الْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ

جِيرَانِهَا ، لَابِسِي الثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ ، وَالْفَرَسَانِ

رَاكِبِي الْخَيْلِ ، وَجَمِيعُهُمْ فُتَيَانٌ وَسَامٌ .

٨ فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ وَأَنَّ لِكَلْبَيْهَا طَرِيقًا

وَاحِدًا . ٩ لَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى فَوَاحِشِهَا . فَإِنَّهَا

رَأَتْ رِجَالًا مَنقُوشِينَ عَلَى الْحَائِطِ ، صُورَ

١١/١٦ (١) وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ بِالتَّوَازِي بَيْنَ السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ .

(٢) قَدْ يَكُونُ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ تَلْمِيحَاتٌ إِلَى وَقَائِعٍ أَوْ

عَادَاتٍ لُجْلُهَا .

(٣) لَرُبَّمَا دُونَ هَذَا الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ بَعْدَ

الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ .

(٤) يُسْتَأْنَفُ هُنَا تَارِيخُ إِسْرَائِيلَ الرَّمْزِي (وَارْجِعْ

كَلْدَانِيَيْنَ مَلُونَةً بِالْقَرْمِزِ ، ^{١٥} وَمُتَحَرِّمِينَ بِأَحْزِمَةٍ عَلَى أَهْقَائِهِمْ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ عَمَائِمُ مُتَهَدَّلَةٌ ، وَلِجَمِيعِهِمْ مَنْظَرُ ضَبَّاطٍ وَشِبْهُ بَنِي بَابِلَ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِمْ . ^{١٦} فَعَشِقْتَهُمْ حَالَ لَمَحِ عَيْنَيْهَا ، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ^(٣) . ^{١٧} فَأَتَى إِلَيْهَا بَنُو بَابِلَ لِأَجْلِ مَضْجَعِ الْحَبِّ ، وَنَجَسُوهَا بِفَوَاحِشِهِمْ ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ ثُمَّ سَمِّمَتْهُمْ نَفْسُهَا . ^{١٨} وَكَشَفْتُ فَوَاحِشَهَا وَكَشَفْتُ عَوْرَتَهَا فَسَمِّمَتْهَا نَفْسِي ، كَمَا سَمِّمَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا . ^{١٩} وَأَكْرَمْتُ فَوَاحِشَهَا ذَاكِرَةً أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي زَنَتْ فِيهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ ، ^{٢٠} وَعَشِيقْتُ خُلَعَاءَ بَدَنُومَ حَمِيرٍ وَمِنْهُمْ مَنِي خَيْلٍ .

٢ مل ١٢/٢٠-١٩

^{٢١} وَأَبْتَغَيْتِ فُجُورَ صِبَالِكِ ، حِينَ دَاعَبَ الْمِصْرِيُّونَ نَهْدِيكَ ، مُدْغِلِينَ ثَدْيِي صِبَالِكِ . ^{٢٢} لِذَلِكَ يَا أَهْلِيَّةَ ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاعِزًا أَثِيرُ عَلَيْكَ مُحِبِّيكِ الَّذِينَ سَمِّمَتْهُمْ نَفْسُكَ وَآتَى بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، ^{٢٣} مِنْ بَنِي بَابِلَ وَجَمِيعِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالَّذِينَ مِنْ قَقُودَ وَشُوعَ وَقُوعَ ^(٤) وَجَمِيعِ بَنِي أَشُورَ مَعَهُمْ ، وَهُمْ فِتْيَانٌ وَسَامٌ ، وَكُلُّهُمْ حُكَّامٌ وَوُلاةٌ ، وَكُلُّهُمْ ضَبَّاطٌ وَأَعْيَانٌ وَرَاكِبُو خَيْلٍ ، ^{٢٤} فَيَأْتُونَ عَلَيْكَ مُجَهَّزِينَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْعَجَلَاتِ وَبِجَمْعٍ مِنَ الشُّعُوبِ ، وَيُقِيمُونَ عَلَيْكَ الْمِجْنَبَ وَالتَّرْسَ وَالْخُوْدَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَأَجْعَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْحُكْمَ

فَبَدِينُونَكَ بِحَسَبِ أَحْكَامِهِمْ . ^{٢٥} وَأَجْعَلُ غَيْرَتِي عَلَيْكَ فَيُعَامِلُونَكَ بِغَضَبٍ ، وَيَنْزِعُونَ أَنْفَكَ وَأُذُنَيْكَ ، وَتَسْقُطُ بَقِيَّتُكَ بِالسَّيْفِ ، وَيَأْخُذُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ ، وَيَقْبِضُونَ ثَلَاثَهُنَّ النَّارَ . ^{٢٦} وَيَنْزِعُونَ عَنْكَ ثِيَابَكَ وَيَأْخُذُونَ أَدَوَاتِ فَخْرِكَ ، ^{٢٧} وَأَبْطِلُ فُجُورَكَ عَنْكَ وَزِنَاكَ عَنْ أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَا تَرْفَعِينَ عَيْنَيْكَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ . ^{٢٨} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاعِزًا أَسْلِمُكَ إِلَى يَدِ مَنْ أَبْغَضَتْ ، إِلَى يَدِ الَّذِينَ سَمِّمَتْهُمْ نَفْسُكَ ، ^{٢٩} فَيُعَامِلُونَكَ بِبَغْضَاءٍ ، وَيَأْخُذُونَ كُلَّ ثَمَرِ تَعَبِكَ ، وَيَتْرَكُونَكَ عُرْيَانَةً عُرْيَا ، فَتَنَكْشِفُ عَوْرَةَ زِنَاكَ وَفُجُورَكَ وَفَوَاحِشُكَ . ^{٣٠} يُصْنَعُ بِكَ ذَلِكَ بِسَبَبِ زِنَاكَ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ الْأُمَمِ ، بِأَن تَنَجَّسْتَ بِقَذَارَاتِهَا . ^{٣١} إِنَّكَ سِرْتَ فِي طَرِيقِ أُخْتِكَ ، فَأَجْعَلُ كَأْسَهَا فِي يَدِكَ .

^{٣٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

تَشْرَبِينَ كَأْسَ أُخْتِكَ ^(٥) كَأْسًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً فَتَكُونُ لِلضَّحِكِ وَالْهُزْءِ لِعِظَمِ اتِّسَاعِهَا ^{٣٣} فَتَمْتَلِكِينَ سُكْرًا وَغَمًّا كَأْسَ دَهْشٍ وَدَمَارٍ كَأْسَ أُخْتِكَ السَّامِرَةِ ^{٣٤} تَشْرَبِينَهَا وَتُفْرِغِينَهَا وَتَقْضَمِينَ خَرْفَهَا وَتُمَرِّقِينَ ثَدْيِيكَ

المسارية . أمَّا شُوعَ وَقُوعَ فلا نعرف عنهما شيئًا أكيدًا .
(٥) قد تكون هذه القصيدة أغنية أو قصيدة تهكم يطبقها حزقيال على أورشليم . أمَّا صورة الكأس فهي صورة مألوقة منذ أن استعملها إرميا .

(٣) قد يكون ذلك تلميحًا إلى العلاقات بين حزقيا ومروداك بِلَادَان (راجع اش ٣٩) .
(٤) ورد ذكر قَقُودَ في ار ٢١/٥٠ ، وهي قبيلة آرامية كانت تقيم في شرق بابل . نعرفها اليوم من الكتابات

وأهليّة المراتين الفاجرتين. ^{٤٥} لكنّ الرجال ^{اح ١٠/٢}
الأبرار يحكمون عليهما حكم الزواني وحكم
سفّكات الدماء، لأنّهما فسقتان وفي أيديهما
دم.

^{٤٦} فإنّه هكذا قال السيّد الربّ: لتستدع
عليهما جماعة وتسلما إلى الذعر والنهب،
^{٤٧} فترجمهما الجماعة بالحجارة وتقطعها بسيفها
ويقتلون بنيها وبناتها ويحرقون بيوتها بالنار.
^{٤٨} فأبطل الفجور من تلك الأرض وتذّر جميع
النساء ولا يصنن مثل فجوركما. ^{٤٩} ويجعلون
فجوركما عليكما، فتحيلان خطايا قذاراتكما
وتعلمان أنّي أنا السيّد الربّ.

الإنباء بحصار أورشليم

٢٤ وكانت إليّ كلمة الربّ في السنة
التاسعة، في الشهر العاشر، في العاشر من
الشهر ^(١)، قائلاً: «يا ابن الإنسان، أكتب
لك تاريخ هذا اليوم، هذا اليوم نفسه، فإنّ
ملك بابل قد أنقض ^(٢) على أورشليم في هذا
اليوم نفسه، ^٣ وأضرب مثلاً لبيت التمرد، وقُل
لهم: هكذا قال السيّد الربّ: ضِع القدر
ضِع القدر ضِعها
وصُبّ فيها ماء ^(٣)»

(يناير) ٥٨٨.

(٢) بحسب ما ورد في ٢ مل ١/٢٥ وار ٤/٥٢ (راجع
١/٣٩). يدور الكلام على بدء حصار أورشليم. إذا كان
النبي حينئذ في بابل، فن شأن هذا التاريخ الذي يدونه
كتابة أن يمتد من التحقق فيما بعد من صحة أقواله.
(٣) تصرف رمزي. يستخدم النبي بتهكم قولاً مأثوراً
كان يشيد بأمن أورشليم (٣/١١). يصعب علينا أن

لأنّي قد تكلمت، يقول السيّد الربّ.
^{٣٥} لذلك هكذا قال السيّد الربّ: بما أنّك
نسيتني وتبدلتني وراء ظهرك، فتحملي أنت
أيضاً فجورك وفواحشك. ^{٣٦} وقال لي الربّ:
يا ابن الإنسان، هلاً تدبّن أهلة وأهليّة،
وتخبرهما بقبايحهما، ^{٣٧} فإنّهما فسقتا وفي أيديهما
دم. فسقتا مع قذاراتهما، وبنيهما الذين ولدناهم
لي مررتاهم بالنار طعاماً لها ^(١). ^{٣٨} وصنعتا لي
هذا أيضاً: نجسنا مقدسي في ذلك اليوم
وانتهكتا سبوتي. ^{٣٩} ولما ذبحنا بنيها لقذاراتهما،
دخلتا مقدسي في اليوم نفسه لتنتهكاه، وها إنّهما
صنعتا هكذا في وسط بيتي.

^{٤٠} وأرسلنا أيضاً ^(٧) تستدعيان رجالاً قادمين
من بعيد، إذ أرسل إليهم رسول، وها إنّهم قد
أتوا. فأغتسلت لأجلهم وكحلت عينيّك
وتحليت بالحلي، ^{٤١} وجلست على سرير فاخِر
أمامه مائدة مهَيَّاة وضعت عليها بخوري وزيتي.
^{٤٢} وكان صوت جمهور من المستهترين يُسمع
عندها من كثرة الناس الذين أتوا بهم من
البرية، وجعلوا أساور في أيديها وتاج فخر على
رؤوسها. ^{٤٣} فقلت في التي تليّت في الفسق:
الآن يزنون معها أيضاً، ^{٤٤} ويدخلون عليها
دخولهم على امرأة زانية. هكذا دخلوا على أهلة

(٦) في شأن ذبائح الأولاد هذه، راجع ٢٥/٢٠ -
٢٦ وار ٣١/٧ و ٥/١٩ و ٣٥/٣٢ (راجع اح ١٨/٢١).
(٧) يوجّه النبي كلامه الآن مباشرة إلى معاصريه
ويوبّخهم على أخطائهم الحديثة، ومن هنا استعمال صيغة
المخاطب. لا شك أن هذه الفقرة تحتوي على تلميحات كثيرة
إلى أحداث سياسية معيّنة وحديثة، ولكن في النص ضموضاً.
(١) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ - كانون الثاني

١٠ أَكْثَرَ الْحَطَبِ وَأَصْرِمِ النَّارَ وَأَفْنِ اللَّحْمَ
وَرَكِّزِ الْمَرَقَ وَلْتُحْرِقِ الْعِظَامَ
١١ ثُمَّ ضَعْهَا عَلَى جَمْرِهَا فَارْعَ
لِيَكِي تُحْمَى وَيَحْمَرَّ نُحَاسُهَا
فَيَذُوبَ قَدْرُهَا فِي وَسْطِهَا
وَيَزُولَ زَنْجَارُهَا.

١٢ لَكِنَّ الْقِدْرَ أَتَعَبَتِ الْجُهُودَ ، وَلَمْ يَخْرُجْ
مِنْهَا زَنْجَارُهَا. الْكَثِيرُ ، فَلْيَزُلْ بِالنَّارِ زَنْجَارُهَا.
١٣ إِنَّ فِي نَجَاسَتِكَ فُجُورًا ، لِأَنِّي أَرَدْتُ أَنْ
أُطَهِّرَكَ فَلَمْ تَطْهُرْ وَلَنْ تَطْهُرْ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ
نَجَاسَتِكَ ، إِلَى أَنْ أُرِيحَ فِيكَ غَضَبِي. ١٤ أَنَا
الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَسَيِّمُ ذَلِكَ. أَفْعَلُ وَلَا أَتْنِي وَلَا
أَعْطِفُ وَلَا أُنْذِمُ ، بَلْ عَلَى حَسَبِ سُلُوكِكَ
وَأَعْمَالِكَ يَدِينُونَكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

ار ١٨/١

مَعَنَ النَّبِي

١٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٦ « يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ ، هَاعِثًا آخِذٌ عَنْكَ مُشْتَهَى عَيْنَيْكَ (٤)
بِضَرْبَةٍ ، فَلَا تَنْدُبُ وَلَا تَبْكُ وَلَا تَذْرِفُ دَمْعَةً . سِي ٢٢/٣٦
١٧ تَنْهَئُ سَاكِنًا وَلَا تَقُمْ مَنَاحَةً عَلَى الْمَيِّتِ ، بَلْ
أَعْصِبُ عَلَيْكَ عِمَامَتَكَ ، وَأَجْعَلَ حِذَائِكَ فِي
رِجْلَيْكَ ، وَلَا تُلْثِمُ شَارِبِيكَ ، وَلَا تَأْكُلُ خُبْزَ
النَّاسِ » (٥) . ١٨ فَكَلَّمْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ ،
وَمَاتَتْ أَمْرَأَتِي فِي الْمَسَاءِ ، فَصَنَعْتُ فِي الصَّبَاحِ
كَمَا أُمِرْتُ . ١٩ فَقَالَ لِي الشَّعْبُ : « أَلَا تُخْبِرُنَا مَا

(٤) تشير العبارة إلى زوجة النبي (الآية ١٨) .

(٥) طقوس الحداد وعاداته . قد تشير عبارة « خبز
الناس » إلى الطعام الذي كان يقدمه الأهل والأصحاب إلى
أهل الميت ، وهو طعام خالٍ من أي نجاسة لها صلة بالموت .

٤ وَأَجْمَعَ فِيهَا قِطْعًا

كُلِّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ

الْفَخِذَ وَالْكَثِيفَ

وَأَمَلَّاهَا مِنْ أَفْضَلِ الْعِظَامِ .

٥ وَخَذْتُ مِنْ أَفْضَلِ الْغَنَمِ

وَكُومِ الْعِظَامِ فِي أَسْفَلِهَا

وَأَغْلَاهَا إِغْلَاءً

حَتَّى تُطْبَخَ عِظَامُهَا فِي وَسْطِهَا .

٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

وَيَلُ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ

الْقِدْرَ الَّتِي زَنْجَارُهَا فِيهَا

وَلَمْ يَخْرُجْ زَنْجَارُهَا مِنْهَا .

أَفْرَعُهَا قِطْعَةً قِطْعَةً

دُونَ أَنْ تَقَعَ الْقُرْعَةُ عَلَيْهَا

٧ لِأَنَّ دَمَهَا فِي وَسْطِهَا

عَلَى الصَّخْرِ الْعَادِي الْقَتْلِ

وَلَمْ تُسْفِكْهُ عَلَى الْأَرْضِ

فِيوَارِي التُّرَابِ .

٨ لِيَكِي أَثِيرَ الْغَضَبِ

وَأَنْتَقِمَ أَنْتِقَامًا

جَعَلْتُ دَمَهَا عَلَى الصَّخْرِ الْعَارِي

لِيَلَّا يُوَارَى .

٩ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

وَيَلُ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ

فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَضْحَمُ الْمَحْرَقَةَ .

اي ١٨/١٦

نشرح كل التفاصيل ، ولكن المعنى العام واضح ، وهو أن
المدينة فسدت حتى إنه ما من شيء يخلصها ، فالمأساة
ليست محنة عابرة . فأورشليم ستدمر ولن تحمي الأسوار
سكانها . وسيطردون ويشتتون في الخارج .

أمام أخيه. ^{٢٤} فيكون حزقيال لكم آية. مثل كل ما صنع تصنعون، وحين يقع الأمر تعلمون إلي أنا السيد الرب.

^{٢٥} وأنت يا ابن الإنسان، ها إنه يوم آخذ عنهم عزتهم وسرور فخرهم ومشتهى عيونهم وما تسمو إليه نفوسهم من بنينهم وبناتهم، ^{٢٦} في ذلك اليوم يأتي إليك المفلت ليخبرك، ^{٢٧} وفي ذلك اليوم يفتح فمك للمفلت وتكلم، ولا تكون أبكم، فتكون لهم آية، فيعلمون إلي أنا الرب.

نحن وهذا الذي أنت صانعه؟. ^{٢٠} فقلت لهم: «قد كانت إلي كلمة الرب قائلاً: ^{٢١} قل لبيت إسرائيل: هكذا قال السيد الرب: ها هذا أذنس مقدسي، فخر عزتكم ومشتهى عيونكم وشوق نفوسكم، وبنوكم وبناتكم الذين ترككم يسقطون بالسيف. ^{٢٢} فتصنعون كما صنعت^(٦): لا تلتزمون الشاربين ولا تأكلون خبز الناس، ^{٢٣} وتكون عمائمكم على رؤوسكم وأحذيتكم في أرجلكم، ولا تندبون ولا تبكون، بل تتعفنون بآثامكم وتثنون كل واحد

ار ١٥-١/٧
مرا ٧/٢

٢. الأقوال النبوية على الأمم (١)

ث ١٩/٢
خر ٣٧-٣٣/٢١
عا ١٥-١٣/١
ار ٦-١/٤٩

على بني عمون (٢)

ذهبوا إلى الجلاء. ^١ لذلك ها هذا أجعلك لإبناء المشرق^(٣) ميراً فيقيمون مخيماتهم فيك ويجعلون فيك مساكنهم ويأكلون ثمرك ويشربون لبنك الحليب. ^٥ وأجعل ربة مرعى لإيل، وأرض بني عمون مريضاً للغنم، فتعلمون إلي أنا الرب. ^٦ فإنه هكذا قال السيد الرب: بما أنك

٢٥ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً: ^٢ يا ابن الإنسان، اجعل وجهك إلى بني عمون وتنبأ عليهم، ^٣ وقل لبني عمون: اسمعوا كلمة السيد الرب. هكذا قال السيد الرب: بما أنك قلت: ها على مقدسي لأنه دنس، ولأرض إسرائيل لأنها أقرت، وليست يهوذا لأنهم

تندرج من السنة ٥٨٧ إلى السنة ٥٨٥ ق. م.، قبل حصار أورشليم وبعده. وقد أضيف إلى المجموعة القول النبوي القصير على صور الوارد ذكره في ١٧/٢٩ - ٢١ والعائد إلى السنة ٥٧١.

(٢) كان بنو عمون (ث ١٩/٢) قد اشتركوا مع حلفائهم في التمرد على نبوكد نصر. لم نكتوا العهد واستفادوا من مصائب أورشليم.

(٣) العرب البدو (راجع اش ١٤/١١ وار ٢٨/٤٩ وعد ٢٤/٢١+).

(٦) لا ينهي حزقيال سكان أورشليم عن البكاء والنحيب على خطيئتهم. ولكن فجائية الأحداث وعنفها لن يمكنهم من ذلك.

(١) إن أقوال حزقيال على الأمم مجموعة في الفصول ٢٥ - ٣٢، كما هي عند عاموس (عا ١ - ٢) وأشعيا (اش ١٣ - ٢٣) وإرميا (ار ٤٧ - ٥١). تتعلق الفصول ٢٥ - ٢٨ بيجران إسرائيل المباشرين: عمون وموآب وأدوم والفلسطينيين (٢٥) وصور وصيدون (٢٦ - ٢٨)، ثم مصر التي تندد بها أقوال الفصول ٢٩ - ٣٢. أما التواريخ الدقيقة في ١/٢٦ و ١/٢٩ و ٢٠/٣٠ و ١/٣١ و ١/٣٢ و ١٧، فهي

سفر حزقيال ٣/٢٦-٧/٢٥

إِلَى دَدَانَ^(٥) يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ ،^{١٤} وَأَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي مِنْ أَدُومَ فِي أَيْدِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ،
فَيَفْعَلُونَ بِأَدُومَ بِحَسَبِ غَضَبِي وَسُخْطِي ،
فَيَعْرِفُونَ أَنْتِقَامِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

على الفلسطينيين

يش ٢/١٣
صف ٧-٤/٢

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَدْ عَمِلُوا بِالْأَنْتِقَامِ ، فَانْتَقَمُوا
بِاحْتِقَارٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ لِلتَّدْمِيرِ عَنْ عَدَاوَةٍ
قَدِيمَةٍ ،^{١٦} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
هَاءَنْذَا أَمْدُ يَدِي عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَأَقْرِضُ
الْكُرِّيْتِيِّينَ^(٦) ، وَأَيِّدُ بَيْتَهُ سَاحِلَ الْبَحْرِ ،
^{١٧} وَأُجْرِي عَلَيْهِمْ أَنْتِقَامًا عَظِيمًا بِتَوْبِيخَاتِ
غَضَبٍ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي عَلَيْهِمْ .

على صور^(١)

اش ٢٣

٢٦ ^١ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الْأَوَّلِ
مِنَ الشَّهْرِ^(٢) ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :
^٢ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، بِمَا أَنَّ صُورَ قَالَتْ عَلَى
أُورُشَلِيمَ : هَـ ، قَدْ انْكَسَرَتْ مَصَارِيْعُ الشُّعُوبِ
وَتَحَوَّلَتْ إِلَيَّ ، فَأَنَا أَمْتَلِي ، أَمَّا هِيَ فَقَدْ دُمِّرَتْ .
^٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا عَلَيْكَ

مترادفين هنا .

(١) كانت صور ، في أوائل القرن السادس ، مدينة
تجارية كبيرة . وقد شاركت مشاركة واسعة في المحاولات
المعادية لبابل التي سبقت أحداث السنة ٥٨٧ . ولكنها تركت
حليفاتها أُورُشليم وسُرت بسقوطها .
(٢) في السنة ٥٨٧ - ٥٨٦ .

صَفَّقْتَ يَدَيْكَ وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ وَشَمِيتَ بِكُلِّ
أَحْتِقَارٍ وَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ ،^٧ لِذَلِكَ
هَاءَنْذَا أَمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَجْعَلُكَ نَهَبًا لِلْأُمَمِ ،
وَأَقْرِضُكَ مِنَ الشُّعُوبِ ، وَأَيِّدُكَ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَهْلِكَ ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

على موباب

عد ٣٦/٢٢
عا ٣٠-١/٢
ار ٤٨
صف ١١-٨/٢

^٨ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ مَوَّابَ
وَسَعِيرَ^(٤) قَالَا : هَا إِنْ بَيْتَ يَهُودَا كَجَمِيعِ
الْأُمَمِ ، لِذَلِكَ هَاءَنْذَا أَفْتَحُ مُرْتَفَعَاتِ مَوَّابَ
وَالْمُدُنَ ، مُدْنَهَا عَنْ آخِرِهَا ، أَفْتَحُ بَهَاءَ
الْأَرْضِ : بَيْتَ يَشِيمُوتَ وَبَعْلَ مَعُوثَ
وَقِرْيَتَائِمَ ،^{١٠} الْأَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعَ بَنِي عَمُّونَ ،
أَجْعَلُهَا مِيرَاثًا ، لِكَي لَا يُذَكَّرَ بَنُو عَمُّونَ فِي
الْأُمَمِ ،^{١١} وَأُجْرِي أَحْكَامًا عَلَى مَوَّابَ ، فَيَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

على أدوم

نت ٤١/٢
حز ٣٥
عا ١٢-١١/١
ار ٢٢-٧-٤٩
اش ٣٤
مز ٧/١٣٧
اش ١٤ ١٣/٢١

^{١٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ أَدُومَ قَدْ
عَمِلَ بِالْأَنْتِقَامِ ، فَانْتَقَمَ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا وَأَرْكَبَ
إِثْمًا ، إِذِ انْتَقَمُوا مِنْهُمْ ،^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِلَيَّ أَمْدُ يَدِي عَلَى أَدُومَ ، وَأَقْرِضُ
مِنْهُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ، وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا . مِنْ تَيْمَانَ

(٤) بدل سَعِيرَ على النجد الجبلي الواقع في الجنوب من
البحر الميت إلى الشرق ، في أرض بني أدوم . وكثيرًا ما
يُستعمل هذا اللفظ للدلالة على أدوم .
(٥) تَيْمَانَ منطقة جنوبية من أدوم ، لكن اللفظين
يُستعملان غالبًا استعمالًا بمرادفين (راجع ار ٢٠/٤٩) .
(٦) شعب بَحَاوَرِ للفلسطينيين (راجع يش ٢/١٣-١٠)
وبينهما قرابة (راجع ٢ صم ١٨/٨) . الاسمان هما شبه

عاريًا ، فتكونين منشَر شباك ، ولا تُبْنين بعدَ
اليوم ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ.

رثاء صور

^{١٥} هكذا قال السَّيِّدُ الرَّبُّ لِصُور: أَلَيْسَ
مِنْ صَوْتِ سُقُوطِكَ ، إِذَا أَنتِ الْجَرْحَى وَوَقَعَ
الْقَتْلُ فِي وَسْطِكَ ، تَرْتَعِشُ الْجُزُرُ ^(٥) ، ^{١٦} وَيَنْزِلُ
جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْبَحْرِ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَيَخْلَعُونَ بُونَ ^{١٧/٣}
أَرْدِيَّتِهِمْ وَيَتَزَعُونَ ثِيَابَهُمُ الْمُوشَّاةَ وَيَلْبَسُونَ
الرُّعْدَةَ ، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَرْتَعِدُونَ
كُلُّ لَحْظَةٍ وَيَدَهْشُونَ عَلَيْكَ ، ^{١٧} وَيَرْفَعُونَ لَكَ دُ ١٨/٩ ١٩
الرَّثَاءَ ^(٦) ، وَيَقُولُونَ لِلَّهِ :

كَيْفَ هَلَكْتَ أَيُّهَا الْمَعْمُورَةُ مِنَ الْبَحَارِ

الْمَدِينَةُ الشَّهِيرَةُ

الَّتِي كَانَتْ ذَاتَ قُوَّةٍ

فِي الْبَحْرِ هِيَ وَسُكَّانُهَا

الَّذِينَ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا.

^{١٨} وَالْآنَ فَالْجُزُرُ تَرْتَعِدُ يَوْمَ سُقُوطِكَ

وَتَفْرِغُ جُزُرُ الْبَحْرِ مِنْ نِهَايَتِكَ.

^{١٩} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حِينَ

أَجْعَلُكَ مَدِينَةً خَرِبَةً ، كَالْمُدُنِ الَّتِي لَا سَاكِنَ

فِيهَا ، وَأَصْعِدُ عَلَيْكَ الْغَمَرَ فَتُغَطِّيكَ الْمِيَاهُ

الْغَزِيرَةُ ، ^{٢٠} أَهْبِطُكَ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ إِلَى

يَا صُور ، فَأَصْعِدُ عَلَيْكَ أَمَمًا كَثِيرَةً ، كَمَا يُصْعِدُ
الْبَحْرُ أَمْوَاجَهُ ، ^{٢١} فَيُذَمَّرُونَ أَسْوَارَ صُور ،
وَيَهْدِمُونَ بُرُوجَهَا ، وَأَجْرُفُ تُرَابَهَا ، وَأَجْعَلُهَا
صَخْرًا عَارِيًا ^(٣) ، ^{٢٢} فَتَصِيرُ مَنْشَرًا لِلشَّبَابِ فِي
وَسْطِ الْبَحْرِ ، لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ ، وَتَكُونُ نَهَبًا لِلْأَمَمِ . ^{٢٣} وَبَنَائُهَا اللَّوَاتِي فِي
الْحُقُولِ يُقَتِّلْنَ بِالسَّيْفِ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .
^{٢٤} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَ نَذَا

أَجْلِبُ عَلَى صُورَ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكَ بَابِلَ ، مِنْ
الشَّمَالِ ، مَلِكَ الْمُلُوكِ ، بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ
وَفُرْسَانٍ وَجَمْعٍ وَشَعْبٍ كَثِيرٍ ^(٤) ، ^{٢٥} فَيَقْتُلُ
بَنَاتِكَ فِي الْحُقُولِ بِالسَّيْفِ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْكَ
تَحْصِينَاتٍ وَيَرْكُمُ عَلَيْكَ مِزْسَةً وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ
تُرْسًا ، ^{٢٦} وَيُلْقِي عَلَى أَسْوَارِكَ صَدَمَاتٍ كِيَاشِهِ ،
وَيَهْدِمُ بُرُوجَكَ بِأَدْوَاتِ حَرْبِهِ . ^{٢٧} وَلَكثَرَةُ خَيْلِهِ
يُغَطِّيكَ غُبَارُهَا ، وَمِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ
وَالْعَجَلَاتِ وَالْمَرْكَبَاتِ ، تَرْتَعِشُ أَسْوَارُكَ ، إِذْ
يَدْخُلُ أَبْوَابُكَ دُخُولَ مَدِينَةٍ قَدْ تُخِرَّتْ .

^{٢٨} وَخَوَافِرُ خَيْلِهِ تَدُوسُ جَمِيعَ سُوَارِعِكَ ، وَيَقْتُلُ
شَعْبَكَ بِالسَّيْفِ ، وَأَنْصَابُ عِزَّتِكَ تَهْبِطُ إِلَى
الْأَرْضِ ، ^{٢٩} وَيَسْلُبُونَ ثَرَوَتَكَ وَيَنْهَبُونَ تِجَارَتَكَ
وَيَقْضُونَ أَسْوَارَكَ وَيَهْدِمُونَ يُبُوتَكَ الْفَخْمَةَ ،
وَيُلْقُونَ حِجَارَتَكَ وَخَشَبَكَ وَتُرَابَكَ فِي وَسْطِ
الْمِيَاهِ . ^{٣٠} وَأُبْطِلُ جَلْبَةَ أَنْاشِيدِكَ ، وَصَوْتُ
كَيْتَارَاتِكَ لَا يُسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ . ^{٣١} وَأَجْعَلُكَ صَخْرًا

اش ٩-٨/٢٤
ار ١٠/٢٥
د ٢٢/١٨

(٢٩/٢١-٢٠). أمّا التدمير التامّ المتنبأ به هنا ، فلم يتمّ إلاّ
في وقت لاحق ، عن يد الإسكندر الكبير (٣٥٦-٣٢٣).
(٥) تدلّ «الجزر» على الشواطئ النائية كلها .
(٦) راجع ١٩/١٠ .

(٣) كانت صور مبنية على صخرة ، على مسافة قريبة
من الشاطئ .

(٤) إن الحصار الذي ضربه نبوكد نصر على صور في
السنة ٥٨٥ دام ١٣ سنة ، وانتهى بفائدة زهيدة للظافر

وَمَتَنَكِ مِنْ عَاجٍ مُرَّصَعٍ فِي الشَّرْبِينِ
مِنْ جُزُرٍ كَيْتِمٍ^(٣).

^٧ الْكَثَّانُ النَّاعِمُ الْمُوشَى مِنْ مِصْرَ
كَانَ شِرَاعَكَ لِيَكُونَ رَابَةً لَكَ
وَالْبَرْفِيُّ الْبَنَفْسَجِيُّ^٨ وَالْأَرْجَوَانُ
مِنْ جُزُرِ الْبِشَّةِ كَانَا غِطَاءَكَ.

^٨ سَكَّانُ صِيدُونَ وَأَرْوَادُ^(٤)

كَانُوا قَدَّافِينَ لَكَ

وَحُكَمَاؤُكَ يَا صُورُ

الَّذِينَ فِيكَ هُمْ بَحَارَتُكَ.

^٩ شَيْوُخُ جِبَلِ^(٥) وَحُكَمَاؤُكَ

كَانُوا فِيكَ جَلَّافَةً^(٦) لِيُصْدَوْعَكَ

وَجَمِيعُ سَفْنِ الْبَحْرِ وَمَلَأُوهَا

كَانُوا فِيكَ لِتُرْوِجَ بَضَائِعُكَ^(٧).

^{١٠} فَارِسُ وَلُودُ وَفُوطُ كَانُوا فِي جَيْشِكَ رِجَالُ

حَرْبِكَ، وَعَلَّقُوا فِيكَ التُّرْسَ وَالْخُوْذَةَ، هُمْ

أَفَادُوكَ بِهَاءٍ^{١١} ابْنُو أَرْوَادَ مَعَ جَيْشِكَ كَانُوا عَلَى

أَسْوَارِكَ مِنْ حَوْلِكَ، وَالْجَمَّادُونَ^(٨) كَانُوا فِي

بُرُوجِكَ وَعَلَّقُوا ثُرُوسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ مِنْ

حَوْلِكَ. هُمْ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ^{١٢} كَانَتْ تَرْشِيشُ

تُتَاجِرُ مَعَكَ لِيُوفِّرَ كُلُّ غَنَى، فَكَانَتْ تُقَابِضُ

سِلَاحَكَ بِالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِصْدِيرِ وَالرُّصَاصِ.

(٤) هَاتَانِ الْمَدِينَتَانِ الْوَاقِعَتَانِ عَلَى الشَّاطِئِ الْفِينِيقِي
تَعْتَرِفَانِ بِقُدْرٍ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ بِسَيَادَةِ صُورِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ.

(٥) هَذِهِ بَيْلُوسُ (جَبِيلُ فِي أَلْبَانِيَا)، وَهِيَ مَدِينَةٌ
فِينِيقِيَّةٌ أَيْضًا.

(٦) مَفْرُودَهَا «جَلْفَاطُ»، وَهُوَ مِنْ بَسَدِ حُزُورِ السَّفِينَةِ.

(٧) يَقْطَعُ هُنَا سِيَاقُ الْقَصِيدَةِ بِتَعْدَادِ مَفْصَلِ الْعَلَاقَاتِ

صُورِ التَّجَارِيَةِ، وَهَذَا التَّعْدَادُ لَيْسَ جُزْءًا مِنَ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ
الْأَصْلِيِّ.

(٨) هُمْ سَكَّانُ مَدِينَةِ فِينِيقِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ.

شَعْبِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ، وَأُسْكِنُكَ فِي الْأَرْضِ
السُّفْلَى كَأَخْرَبَةِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي
الْجُبِّ، لِيَكُنِيَ لَا تُعْمَرِي وَلَا تَنْتَصِبِي فِي أَرْضِ
رؤ ٢١/١٨ الْأَحْيَاءِ^(٧). ^{١١} حِينَئِذٍ أُجْعَلُكَ مَوْضِعَ رُعْبٍ،
فَلَا تَكُونِينَ، وَتُطْلَبِينَ فَلَا تَوْجِدِينَ بَعْدَ الْيَوْمِ
لِلْأَبَدِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

رثاء ثانٍ لسقوط صور^(١)

٢٧ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:

^٢ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اِرْفَعِ رِثَاءَ لُصُورِ،

^٣ وَقُلْ لِّصُورِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَحْرِ، تَاجِرَةُ

الشُّعُوبِ فِي جُزُرٍ كَثِيرَةٍ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ:

يَا صُورُ، إِنَّكَ قُلْتَ:

أَنَا كَامِلَةُ الْجَمَالِ.

^٤ حُدُودُكَ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ

وَبَانُوكَ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ.

^٥ بَسَّرُوا مِنْ سَنِيرِ^(٢)

بَنَوْا لَكَ كُلَّ أَلْوَاكِ

وَأَخَذُوا أَرْزَةً مِنْ لُبْنَانِ

لِيَصْنَعُوا سَارِيَّةً عَلَيْكَ.

^٦ صَنَعُوا مَقَاذِيْفَكَ مِنْ بَلُوطٍ بِأَشَانِ

(٧) «الْجُبُّ» هُوَ «مَثْوَى الْأَمْوَاتِ»، وَهُوَ لَا يَدُلُّ عَلَى
الْقَبْرِ، بَلْ عَلَى الْمَكَانِ السُّفْلِيِّ حَيْثُ تَجْمَعُ نَفُوسُ الْأَمْوَاتِ
(رَاجِعْ عَد ١٦/٣٣-١).

(١) يَسْتَعْمَلُ هَذَا الْوَصْفُ الرَّمْزِيَّ لِلْفَرْقِ مِصْطَلَحَاتِ
لُغَوِيَّةٍ تَصْعَبُ أحيانًا تَرْجُمَتَهَا.

(٢) الْأَسْمُ الْأُمُورِي بِلُجْلِ حَرْمُونِ (رَاجِعْ نث ٩/٣).

(٣) تَدُلُّ كَلِمَةُ «كَيْتِمٌ» هُنَا، لَا عَلَى سَكَّانِ قَبْرِسَ
وَحْدَهَا، بَلْ عَلَى سَكَّانِ سَائِرِ جُزُرِ وَشَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ
أَيْضًا.

وبالذهب. ^{٢٣} وكان حاران وكنة وعادان وتجار شبا واشور وكلمد ^(١٥) يتاجرون معك، ^{٢٤} يتاجرون معك بالثياب الفاخرة وبأريّة من البرفير البنفسجي والوشي وبالبسط الملونة والحبال المفتولة بالحكام، يزودون بها أسواقك. ^{٢٥} وكانت سفن ترشيش ناقلة بضائعك.

لقد امتلأت وتقل حملك

في قلب البحار.

^{٢٦} القذافون أتوا بك إلى مياه غزيرة فحطمتك الريح الشرقية في قلب البحار.

^{٢٧} غناك وسلعك وبضائعك

وملاحوك وبحارتك وجلافة صدوعك

وسماسة تجارتك

وجميع رجال حربك الذين فيك

وكل الجمع الذي في وسطك

يسقطون في قلب البحار يوم سقوطك.

^{٢٨} من صوت صراخ بحارتك

ترتعش سواحلك.

^{٢٩} فجميع ضابطي المقاذيف

والملاحون وجميع البحارة

يتزلون من السفن

ويقفون على البر

^{١٣} ياوان وتوبل وماشك ^(٩) كانت تتاجر معك،

فتقايض بضائعك بالعبيد وآنية النحاس.

^{١٤} وكان بيت توجرمة ^(١٠) يقايض سلعك

بالخيل والجياذ والبغال. ^{١٥} وكان الرودانم

يتاجرون معك، وكانت جزر كثيرة من

زبائلك، فكانت تسلمك قرون العاج

والأبنوس قياضاً لك. ^{١٦} وكانت أرام تتاجر

معك لإوفرة مصنوعاتك، فكانت تقايض

سلعك بالبهرمان والأرجوان والوشي والكتان

والمرجان والياقوت. ^{١٧} وكان يهوذا وأرض

إسرائيل تتاجر معك، فتقايض بضائعك بحنطة

مينت ^(١١) والسدح والعلس والزيت

والبلسان. ^{١٨} وكانت دمشق تتاجر معك

لوفرة مصنوعاتك، لإوفرة كل غني، وتزودك

بخمر حلبون ^(١٢) وبالصوف الأبيض.

^{١٩} وكانت ويدان ^(١٣) وياوان تقايضان سلعك

من أوزال ^(١٤) بالحديد المطرق والسليحة

وقصب الدريّة. ^{٢٠} وكانت ددان تتاجر معك

بالتمازق للركوب. ^{٢١} وكان العرب وجميع

رؤساء قيدار من زبائلك، فكانوا يتاجرون معك

بالحملان والكباش والثيران. ^{٢٢} وكان تجار شبا

ورعمة يتاجرون معك، فيقايضون سلعك

بأفضل كل طيب ويكل حجر كريم

قص ٢٣/١١

مر ٨/١٤

تك ٢٧/١٠

١ مل ١/١٠

تك ٧/١٠

(٩) ياوان، أي بلاد اليونان، لا بل الغربيين عامة. في شأن توبل وماشك، راجع ٦/٣٨.

(١٠) يرجح أنها أرمينيا (راجع ٦/٣٨).

(١١) مينت: بلدة في أرض عمون.

(١٢) كانت خمر حلبون (شمال دمشق) مشهورة بمذاقها، فهناك وثائق آشورية تذكرها.

(١٣) تصوب في كلمة «ويدان» بدلاً من «دان».

قد تكون «ويدان» اسم قبيلة عربية معمرة.

(١٤) اسم قبيلة عربية مثل سبا ورعمة (راجع الآيتين

٢٢ ٢٣ وتك ٢٧/١٠ و١ مل ١/١٠)، ويبدو أن هذا

الاسم يدل على إحدى المناطق.

(١٥) تقع حاران على الفرات الأعلى. ومن الراجح أن

كنة وعادان هما على الفرات الأوسط. لا نعرف شيئاً عن

كلمد.

على ملك صور^(١)

٢٨ ^١وكانت إليّ كلمة الرب قائلاً: ^٢يا
ابن الإنسان، قل ليرئيس صور: هكذا قال
السيد الرب:

تك ٥/٣
اش ١٣/١٤

لأن قلبك قد تشامخ
فقلت: إني إله
وعلى عرش إله جلست
في قلب البحار
وأنت بشر لا إله

ولكن جعلت قلبك كقلب إله
^٣ها أنت أحكم من دانييل
وما دونك سير مستور.

^٤بحكمتك وفطنتك أقتنيت يسراً
وجمعت ذهباً وفضة في خزائنك.

^٥بكثرة حكمتك في مناجرتك
كثرت يسرك فتشامخ قلبك من يسرك.
^٦فلذلك هكذا قال السيد الرب:

بما أنك جعلت قلبك مثل قلب إله
^٧لذلك هاأنذا أجلب عليك

الغربة أظلم الأمم

فيجردون سيوفهم على جمال حكمتك
ويؤنسون بهاءك.

^٨ينزلونك في الهوة

فتموت موت القتلى في قلب البحار.

اش ٣/٣١

^٩أفتقول: إني إله أمام الذي يقتلك
وأنت بشر لا إله في يد قاتلك^٩

رؤ ١٩/١٨ ^{٣٠}ويسمعون عليك أصواتهم

ويصرخون بمرارة

ويحثون فوق رؤوسهم تراباً

ويتمرغون في الرماد

^{٣١}ويحلقون شعر رؤوسهم عليك

ويتخزمون بالمسوح

ويتكون عليك بمرارة النفس
نحيباً مرّاً.

^{٣٢}وفي نوحهم يرفعون الرثاء عليك

ويرونك قائلين:

رؤ ١٨/١٨ ^{٣٣}من كان شبيهاً بصور

في وسط البحر؟

^{٣٤}بأنزال سيلك من البحار

أشبت شعوباً كثيرة

رؤ ١٩/١٨ ^{٣٥}وبوفرة أموالك وبضائعك

أغنيت ملوك الأرض.

^{٣٦}ها إن الأمواج حطمتك

في أعماق المياه

فسقطت بضائعك

وكل جمعك في وسطك.

^{٣٧}جميع سكان الجزر دهشوا عليك

وملوكهم أقشعرت شعورهم

وأمثقت وجوههم

^{٣٨}والتجار في الشعوب صفروا عليك

وقد صرت موضع رعب

فلا تكونين للأبد.

(١) كان أنبئيل الثاني، تشير القصيدة إلى تجسيد لقدرة
المدينة المتشاعرة أكثر مما تصف شخصية تاريخية معينة.
كثيراً ما طبق التقليد المسيحي هذه القصيدة على سقوط
الشیطان (٢/٢٨ واش ١٣/١٤).

١٠ أَنْكَ تَمُوتُ مَوْتَ الْقُلْفِ (٢) يَدِ الْغُرْبَاءِ
لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

سقوط ملك صور

١١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٢ « يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ ، اِرْفَعْ رِثَاءً عَلَى مَلِكِ صُور ، وَقُلْ لَهُ :
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

أَنْتَ خَاتَمُ الْكَمَالِ

مُمْتَلِئٌ بِحِكْمَةٍ وَكَامِلٌ جَمَالًا .

١٣ كُنْتَ فِي عَدْنٍ ، جَنَّةِ اللَّهِ

وَكَانَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ كِسَاءً لَكَ

مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ

وَالْمَاسِ وَالزَّبَرْجَدِ وَالْجَزَعِ

وَالْيَشْبِ وَاللَّازُورِدِ

وَالْبَهْرَمَانِ وَالزُّمُرُدِ

وَصُنْعُ دُفُوفِكَ وَمِزَامِيرِكَ مِنْ ذَهَبٍ

هِيَئَتْ يَوْمَ خُلِقْتَ .

١٤ كُنْتَ كَرُوبًا مُنْبَسِطًا مُظْلَلًا

أَقَمْتُكَ فِي جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ

وَتَمَشَّيْتَ فِي وَسْطِ حِجَارَةِ النَّارِ (٣) .

١٥ كَامِلٌ أَنْتَ فِي طَرِيقِكَ

مِنْ يَوْمِ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ .

١٦ مِنْ كَثْرَةِ مُتَاجَرَتِكَ

أَمْتَلًا بِأَطْنِكَ عُنْفًا وَخَطِئْتَ

فَدَنَسْتُكَ مُبْعِدًا إِيَّاكَ عَنْ جَبَلِ اللَّهِ

وَأَبَدْتُكَ أَيُّهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلَّلُ

مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ .

١٧ تَشَامَخَ قَلْبُكَ مِنْ جَمَالِكَ

وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ بَهَائِكَ

فَطَرَحْتُكَ إِلَى الْأَرْضِ

وَجَعَلْتُكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ .

١٨ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ وَظُلْمِ مُتَاجَرَتِكَ

دَنَسْتَ مَقَادِسَكَ

فَأَخْرَجْتُ مِنْ وَسْطِكَ نَارًا فَأَكَلَتْكَ

وَجَعَلْتُكَ رَمَادًا عَلَى الْأَرْضِ

عَلَى عَيْنِ كُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ .

١٩ جَمِيعُ عَارِفِكَ فِي الشُّعُوبِ دَهَشُوا عَلَيْكَ

وَصِرْتَ مَوْضِعَ رُغْبٍ فَلَا تَكُونُ لِلْأَبَدِ .

على صيدون (٤)

٢٠ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢١ « يَا ابْنَ

الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ صَيْدُونِ وَتَنَبَّأْ

عَلَيْهَا ، ٢٢ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

هَاعِزًا عَلَيْكَ يَا صَيْدُونِ

فَسَأَتَمَجِّدُ فِي وَسْطِكَ

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

تك ٢٤/٣
اش ١٣/١٤
حز ٢/١٠

والسقوط والهلاك (الآية ١٦) . ولكن بعض التفاصيل تبقى غامضة .

(٤) صيدون : مدينة فينيقية هامة . ولكن دون صور أهية . قبل العصر الفارسي . ورد في ار ٣/٢٧ ان صيدون شاركت في السياسة التي سحرت يهوذا إلى الدمار . الأمر الذي يعزل مهاجمة حزقيال .

(٢) في كلمة « قلف » احتقار (راجع قض ٣/١٤ و ١٨/١٥ و ١ صم ٦/١٤ و ٢٦/١٧ و ٣٦ و ٤/٣١) .

(٣) يبدو ان هذه الآيات مستوحاة ، لا من ذكريات الفردوس الأرضي الكتابية فقط ، بل من عناصر مختلفة من الأساطير الشرقية : جبل الله المحدد مكانه في أقصى الشمال (راجع مز ٢/٤٨ - ٣ واش ١٣/١٤) ، وتلميح إلى الكروب الحارس (راجع تك ٢٤/٣) وإلى الجمر (حز ٢/١٠) ،

سفر حزقيال ٢٨/٢٣-٢٩/١٠

حين أُجْرِي فيها أَحْكَامًا وَاتَّقَدَّسَ فيها .
 ٢٣ وَأُرْسِلُ فيها الطَّاعُونَ
 وَالْدَّمُ فِي شَوَارِعِهَا
 فَيَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي وَسْطِهَا
 بِالسَّيْفِ الَّذِي عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
 فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

نَجاة إسرائيل من الأمم

٢٤ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ عُلْيَقٌ
 نَاخِزٌ وَلَا شَوْكٌ مُوجِعٌ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْتَقِرِينَ
 لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ .
 ٢٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي ، حِينَ أَجْمَعُ
 بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتَّتُوا فِيهَا ،
 أَتَقَدَّسُ فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ ، وَيَسْكُنُونَ فِي
 أَرْضِهِمْ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ ،
 ٢٦ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا آمِنِينَ ، وَيَتَنَوَّنُ بُيُوتًا وَيَغْرِسُونَ
 كُرُومًا ، وَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ ، حِينَ أُجْرِي أَحْكَامًا
 عَلَى جَمِيعِ الْمُحْتَقِرِينَ لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ ،
 فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ .

تك ١٣/٢٨

اش ١٩ على مصر

ار ٤٦ ٢٩

٢٩ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ،
 فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ (١) ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ
 الرَّبِّ قَائِلًا : ٢ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ
 نَحْوَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ (٢) ، وَتَنَبِّأْ عَلَيْهِ وَعَلَى
 مِصْرَ كُلِّهَا . ٣ تَتَكَلَّمُ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ :

هَاءَئَذَا عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنُ ، مَلِكَ مِصْرَ
 التَّنِينَ الْعَظِيمِ الرَّابِضُ فِي وَسْطِ أَنْيَالِهِ
 الَّذِي قَالَ : إِنَّ أَنْيَالِي هِيَ لِي
 وَأَنَا صَنَعْتُ نَفْسِي .

اي ٢٥/٤٠
 ٢٦/٤١

٤ سَأَجْعَلُ كَلَالِيكَ فِي فَكِّكَ
 وَالصِّقَ سَمَكَ أَنْيَالِكَ بِحَرَاشِفِكَ
 وَأُصْعِدُكَ مِنْ وَسْطِ أَنْيَالِكَ
 وَجَمِيعُ سَمَكِ أَنْيَالِكَ يَلْصَقُ بِحَرَاشِفِكَ .
 ٥ وَأَطْرَحُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ
 أَنْتَ وَجَمِيعُ سَمَكِ أَنْيَالِكَ
 فَتَسْقُطُ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
 وَلَا تُلْقُطُ وَلَا تَلْمُ
 فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا
 لِحُوحِشِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ
 ٦ فَيَعْلَمُ جَمِيعُ سُكَّانِ مِصْرَ
 أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

ار ٢٣/٢٥

لِأَنَّكَ كُنْتَ سَدًّا مِنْ قَصَبٍ

اش ٦/٣٦
 ٢ مل ٢١/١٨

لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ
 ٧ فَإِذَا أَمْسَكُوكَ بِالْكَفِّ
 تَحَطَّمَتْ فَمَرَّقَتْ مِنْهُمْ الْكَتِفَ كُلُّهَا
 وَإِذَا اسْتَنَدُوا إِلَيْكَ

أَنكَسَرَتْ فَرَعَزَعَتْ مِنْهُمْ الْكُلَى كُلُّهَا .
 ٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَئَذَا أَجْلِبُ
 عَلَيْكَ السَّيْفَ ، فَأَقْرِضُ فِيكَ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ،
 ٩ وَتَكُونُ أَرْضُ مِصْرَ دَهْشًا وَخَرَابًا ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي
 أَنَا الرَّبُّ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ : النَّيْلُ لِي وَأَنَا
 صَنَعْتُهُ . ١٠ لِذَلِكَ هَاءَئَذَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْيَالِكَ ،

(٢) حُفْرَع (٥٨٨ - ٥٧٠) الذي دَسَّتْ لَدَيْهِ مَمْلَكَةٌ
 يَهُودَا لِلْحَصُولِ عَلَى إِمْدَادَاتِ .

(١) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٨ - كانون الثاني
 (يناير) ٥٨٧ .

لِعَمَلٍ عَظِيمٍ أَنْزَلَهُ بِصُورٍ. فَأَنْسَلَخَ كُلُّ رَأْسٍ
وَسُحِجَتِ كُلُّ كَتِفٍ، وَلَمْ يَنْلُ، لَا هُوَ وَلَا
جَيْشُهُ، أَجْرَةً مِنْ صُورٍ لِقَاءَ الْعَمَلِ الَّذِي أَنْزَلَهُ
بِهَا. ^{١٩}الذَّكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا
أُعْطِي نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، أَرْضَ مِصْرَ،
فَيَأْخُذُ ثُرُوتَهَا وَيَسْلُبُ سَكَبَهَا وَيَنْهَبُ نَهْبَهَا،
فَيَكُونُ ذَلِكَ رِبْعًا لِجَيْشِهِ. ^{٢٠}لَقَدْ أُعْطِيَتْهُ أَرْضُ
مِصْرَ عِمَالَةً لَهُ لِقَاءَ عَمَلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَمِلُوا ار ١٠/٤٣
لِأَجْلِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{٢١}فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أُنْمِي قُوَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأُطْلِقُ لِسَانَكَ فِيمَا
بَيْنَهُمْ ^(٧)، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

يوم الرب على مصر

٣٠ ^١وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^(١)

^٢«يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، تَنْبَأْ وَقُلْ:

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

وَلَوْلُوا: يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ

^٣فَلَقَدْ أَقْتَرَبَ الْيَوْمُ، أَقْتَرَبَ يَوْمُ الرَّبِّ

يَوْمُ غَسَامٍ، وَقَتِ الْأُمَمِ.

^٤السَّيْفُ يَأْتِي وَمِصْرَ

وَالْمَخَاضُ يَأْخُذُ كُوشَ

فَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ قِفَارًا خَرِبَةً وَدَمَارًا، مِنْ
مِجْدُولَ ^(٣) إِلَى أَسْوَانَ وَإِلَى حُدُودِ كُوشِ، ^{١١}لَا
تَجْتَازُ فِيهَا رَجُلٌ بَشَرٌ، وَلَا تَجْتَازُ فِيهَا رَجُلٌ
بَهِيمَةٌ، وَلَا تُسَكَنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^{١٢}وَأَجْعَلُ أَرْضَ
مِصْرَ مُقْفِرَةً بَيْنَ الْأَرْضِ الْمُقْفِرَةِ، فَمُدْنُهَا بَيْنَ
الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ تَكُونُ مُقْفِرَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً،
وَأُشْتَتِ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُذْرِهَا فِي الْأَرْضِ.
^{١٣}وَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
أَجْمَعُ مِصْرَ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتَّتَتْ بَيْنَهَا ^(٤)،
^{١٤}وَأُعِيدُ أُسْرَى مِصْرَ، أُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ
فَتْرُوسِ ^(٥)، إِلَى أَرْضِ مَوْلِدِهِمْ، فَيَكُونُونَ هُنَاكَ
مَمْلَكَةً مُتَوَاضِعَةً. ^{١٥}تَكُونُ مِصْرُ مُتَوَاضِعَةً بَيْنَ
الْمَمَالِكِ، وَلَا تَرْتَفِعُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى الْأُمَمِ،
فَأَيُّ أَقْلَلِهَا لَثَلًا تَسْلُطُ عَلَى الْأُمَمِ. ^{١٦}فَلَا تَكُونُ
بَعْدَ الْيَوْمِ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مُعْتَمِدًا يُذَكِّرُهُمْ
إِثْمَهُمْ، يَتَحَوَّلُهُمْ إِلَيْهَا، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ
الرَّبُّ».

^{١٧}وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ، فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(٦)، كَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨}«يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ
نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، قَدْ آسَخَدَمَ جَيْشَهُ

(٣) مِجْدُولُ: قَلْعَةٌ فِي شِمَالِ مِصْرَ.

(٤) فَالْخُلُوعُ الْمَصْرِيُّونَ يَتَالَوْنَ الْوَعْدَ بِالْعُودَةِ الَّذِي وَعَدَ
بِهِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ ١٦/١١ - ١٧/١٧). وَلَكِنَّهُمْ لَا يَشَارِكُونَ
الشَّعْبَ الْمَخْتَارَ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ أَسْمَا
(رَاجِعْ اش ١٤/٤٥ +)، فِي عِبَادَةِ الرَّبِّ الْمُجَدِّدَةِ.

(٥) فَتْرُوسُ: صَعِيدُ مِصْرَ.

(٦) آذَارُ - نَيْسَانَ (مَارَسُ - أِبْرَيْلُ) ٥٧١. هَذَا آخِرُ
قَوْلٍ لِحَزَقِيَالِ، وَهُوَ يُكْمِلُ أَوْ يَنْقُحُ أَقْوَالَهُ السَّابِقَةَ. عَوَّضَ
نَبُوكَدَنْصَرَ مِنْ شَبِّهِ الْهَزِيمَةِ الَّتِي لَقِيَهَا فِي مُحَارَبَتِهِ لَصُورَ (الآيَةُ
١٨ وَرَاجِعْ ٧/٢٦ +)، بِأَنْ أُذِنَ لَهُ فِي نَهَبِ مِصْرَ (لَنْ

يَحْتَاحُهَا إِلَّا فِي السَّنَةِ ٥٦٨: رَاجِعْ ار ١٢/٤٣). وَهُوَ
يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ، لِأَنَّهُ مَنَقَذَ الْعِقَابَ الْإِلَهِيَّ.

(٧) أَشِيرُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي سَفَرِ حَزَقِيَالِ إِلَى فُتْرَاتِ
صَمْتِ أُذُنٍ لَهُ بَعْدَهَا فِي قَتْعِ فَهٍ لِلْكَلَامِ بِاسْمِ الرَّبِّ (رَاجِعْ
٢٦/٣ و ٢٦/٢٤ و ٢٧ و ٢١/٣٣ و ٢٢). أَمَّا هُنَا، فَيَبْدُو
أَنَّ النَّبِيَّ، بَعْدَ أَنْ أُنْصَحَ خَزْيِهِ (رَاجِعْ ١٦/٦٣)،
سَيَسْتَطِيعُ أَخِيرًا أَنْ يَعْبَرَ عَنْ عِرْفَانِ جَمِيلِهِ.

(١) هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ، وَلَعَلَّهُ قِيلَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ.
هُوَ تَكْلِمَةٌ لِلْقَوْلِ الْوَارِدِ فِي الْفَصْلِ ٢٩.

١٢ وَأَجْعَلُ الْأَنْيَالَ يَبَسًا
وَأَبِيعُ الْأَرْضَ إِلَى أَيْدِي الْأَشْرَارِ
وَأُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا بِأَيْدِي الْغُرَبَاءِ
أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.
١٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
سَأُيَدُّ الْقَذَارَاتِ وَأُزِيلُ الْأَصْنَامَ مِنْ نُوفٍ (٢)
وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ رَئِيسٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ
وَأَلْقِي الْخَوْفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ
١٤ وَأُخَرِّبُ قُتْرُوسَ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي صُوعَنَ +١٤/٢٩
وَأُجْرِي الْأَحْكَامَ فِي نُو.
١٥ وَأَصُبُّ غَضَبِي عَلَى صِينَ، حِصْنِ مِصْرَ
وَأَقْرِضُ جُمْهُورَ نُو.
١٦ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَتَتَضَوَّرُ صِينُ تَضَوَّرًا
وَتُسْقُو نُو وتكونُ نُوفٌ فِي الْمَضَائِقِ كُلِّ يَوْمٍ.
١٧ شَبَانُ أُونَ وَفِيَاَسَتَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَالْمُدُنُ تَذْهَبُ إِلَى الْأَسْرِ.
١٨ وَفِي تَحْفَنَحِيسَ يُظْلِمُ النَّهَارُ
حِينَ أُحْطَمُ هُنَاكَ أَنْبَارُ مِصْرَ
فَتَزُولُ فِيهَا كِبَرِيَاءُ عِزَّتِهَا
وَيَغْشَاهَا غَمَامٌ وَتَذْهَبُ بَنَاتُهَا إِلَى الْأَسْرِ.
١٩ وَأُجْرِي أَحْكَامًا فِي مِصْرَ
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٢٠ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ،
فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ (٣)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ

حِينَ يَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي مِصْرَ
وَتُؤَخَذُ ثَرَوَتُهَا وَتُهْدَمُ أُسُسُهَا.
٥ فِكُوشُ وَفُوطُ وَلُودُ
وَجَمِيعُ الْخَلِيطِ وَكُوبُ
وَبَنُو أَرْضِ الْعَهْدِ
يَسْقُطُونَ مَعَهُمُ بِالسَّيْفِ.
٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
إِنَّ مَوْبِدِي مِصْرَ يَسْقُطُونَ
وَكِبَرِيَاءُ عِزَّتِهَا تَنْحَطُّ.
مِنْ مِجْدُولَ إِلَى أَسْوَانَ
يَسْقُطُونَ فِيهَا بِالسَّيْفِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
٧ فَتُفْقِرُ بَيْنَ الْأَرْضِي الْمُفْقِرَةِ
وَتَكُونُ مُدُنُهَا بَيْنَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ
٨ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ
حِينَ أَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَيَكْسِرُ جَمِيعُ أَنْصَارِهَا.
٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي رُسُلٌ فِي سُفُنٍ
لِيُرَوِّعُوا كُوشَ الْمُطْمَئِنَّةَ، فَيَأْخُذَهُمُ الْمَخَاضُ
كَمَا فِي يَوْمِ مِصْرَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ. ١٠ هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي سَأُزِيلُ ثَرَوَةَ مِصْرَ يَدِ
نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ. ١١ هُوَ وَشَعْبُهُ مَعَهُ،
وَهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ، يُجْلِبُونَ لِتَدْمِيرِ الْأَرْضِ،
فَيَجْرَدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى مِصْرَ وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ
بِالْقَتْلِ.

فِيَاَسَتَ: مدينة في مصر البحرية. تَحْفَنَحِيسَ: مدينة
حدودية في شرق الدلتا.
(٣) آذار - نيسان (مارس - أبريل) ٥٨٧.

(٢) نُوفٌ هي مَمْفِيسُ في شمال مصر. قُتْرُوسُ:
راجع ١٤/٢٩. صُوعَنُ: إحدى مدن الدلتا في مصر.
نُو: طيبة، عاصمة صعيد مصر (راجع ار ٢٥/٤٦+).
صِينُ: حصن في الدلتا في مصر. أُونُ: هيلوبوليس.

الرَّبُّ قَائِلًا : ^{٢١} « يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، إِلَيَّ كَسَرْتُ
ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَهَا إِنَّهَا لَمْ تُضَمَّدْ
بِأَنْ تُجْعَلَ عَلَيْهَا الْأَدْوِيَّةُ ، وَتُوضَعَ الرُّبُطُ
وَتُضَمَّدَ ، حَتَّى تَقْوَى عَلَى قَبْضِ السَّيْفِ ^(٤) .
^{٢٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا عَلَى
فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، فَأَكْسِرُ ذِرَاعِيهِ ،
الصَّحِيحَةَ وَالْمَكْسُورَةَ ، وَأَسْقِطُ السَّيْفَ مِنْ
يَدِهِ ^(٥) ، ^{٢٣} وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ ، وَأَذْرِهَا
فِي الْأَرْضِ . ^{٢٤} وَأُقْوِي ذِرَاعَ مَلِكِ بَابِلَ ، وَأَجْعَلُ
سَيْفِي بِيَدِهِ وَأَكْسِرُ ذِرَاعِي فِرْعَوْنَ ، فَيُثْنُ أَنْيْنَ
الْجَرِيحِ أَمَامَهُ . ^{٢٥} وَأُقْوِي ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ . أَمَّا
ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ فَتَسْقُطَانِ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ،
حِينَ أَجْعَلُ سَيْفِي بِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ ، فَيَمُدُّهُ عَلَى
أَرْضِ مِصْرَ . ^{٢٦} وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ ،
وَأَذْرِهَا فِي الْأَرْضِ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ » .

الأرزة

٣١ ^١ « فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الشَّهْرِ
الثَّالِثِ ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(١) ، كَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، قُلْ
لِفِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَلِجُمْهُورِهِ ^(٢) :

مَنْ شَابَهَتْ فِي عَظَمَتِكَ ؟

^٣ هَا هِيَ سَرُوءٌ ، أَرْزَةٌ بِلُبْنَانَ

بَهِيجَةٌ الْأَقْنَانِ وَارِفَةُ الظِّلِّ شَامِيخَةُ الْقَامَةِ

وَقَدْ كَانَتْ ذُرُوتُهَا بَيْنَ الْغُيُومِ

^٤ الْمِيَاهُ عَظَّمَتَهَا وَالْغَمْرُ رَفَعَهَا
مُجْرِيًا أَنْهَارَهَا مِنْ حَوْلِ مَغْرِسِهَا
وَمُرْسِلًا مَجَارِيَهَا

إِلَى جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحُقُولِ .

^٥ فَلِذَلِكَ أَرْتَفَعَتْ قَامَتُهَا

فَوْقَ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحُقُولِ

وَكَثُرَتْ أَغْصَانُهَا

وَأَمْتَدَّتْ فُرُوعُهَا مِنْ كَثَرَةِ الْمِيَاهِ .

^٦ فِي أَغْصَانِهَا عَشَّشَتْ

جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ

وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ

جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحُقُولِ

وَفِي ظِلِّهَا سَكَنْتْ

جَمِيعُ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ .

^٧ فَصَارَتْ بَهِيجَةً فِي عَظَمَتِهَا

وَفِي طُولِ أَغْصَانِهَا

لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ .

^٨ فَلَا أَرَزُ لَمْ يُسَاوِهَا فِي جَنَّةِ اللَّهِ

وَالسَّرُوءُ لَمْ يُشَابِهْ أَغْصَانَهَا

وَالدُّلْبُ لَمْ يَكُنْ كَفُرُوعِهَا

وَكُلُّ شَجَرٍ فِي جَنَّةِ اللَّهِ

لَمْ يُشَابِهْهَا فِي بَهِيجَتِهِ .

^٩ فَأَنِّي صَنَعْتُهَا بَهِيجَةً بِكَثَرَةِ أَغْصَانِهَا

فَغَارَتْ مِنْهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ عَدْنِ

الَّتِي فِي جَنَّةِ اللَّهِ .

٢٣/١٧

تك ٢٤

(١) أيار حزيران (مايو يونيو) ٥٨٧ .

(٢) يستخدم المثلث الوارد في الفصل ١٧ الاستعارات

نفسها ، ولكن بمعنى مختلف . في هذه الفقرة وصف لجاء
مصر الذي سيدمره العقاب الإلهي فجأة .

(٤) حاولت مصر أن تتدخل لفك حصار أورشليم ،

ولكنها أخفقت (راجع أر ٥/٣٧ - ٨) .

(٥) الإنبياء بهزيمة أخرى ستدمر ما بقي من قوات

مصر .

سفر حزقيال ١٠/٣١-٤/٣٢

فَتَعَزَّى فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى جَمِيعُ أَشْجَارِ عَدْنٍ ،
نُخْبَةُ لُبْنَانَ وَخِيَارُهُ ، كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ .^{١٧} تِلْكَ
أَيْضًا هَبَّتْ مَعَهَا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، إِلَى قَتْلِ
السَّيْفِ ، وَكَذَلِكَ أَنْصَارُهَا السَّاكِنُونَ فِي ظِلِّهَا فِي
وَسْطِ الْأُمَمِ .^(٤)

^{١٨} مَنْ شَابِهَتْ هَذِهِ الْمُشَابَهَةَ فِي الْمَجْدِ
وَالْعَظَمَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدْنٍ ؟ فَمَا أَنْتَ قَدْ أَهْبَطْتَ
مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَتَضْجَعُ
بَيْنَ الْقُلُوبِ مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ . هَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ
وَجَمِيعُ جُمْهُورِهِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

التَّانِي

٣٢ ^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الشَّهْرِ
الثَّانِي عَشَرَ ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(١) ، كَانَتْ
إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، نَادِ
بِرِثَاءٍ عَلَى فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَقُلْ لَهُ :

لَقَدْ هَلَكْتَ يَا شَيْلَ الْأُمَمِ

وَأَنْتَ مِثْلُ تَيْنٍ فِي الْبَحَارِ

فَنَطَحْتَ فِي أَنْهَارِكَ

وَكَدَّرْتَ الْمِيَاءَ بِرَجْلَيْكَ وَوَطِئْتَ أَنْهَارَهَا .

^٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

أَبْسُطْ شَبَكَتِي عَلَيْكَ

مَعَ جُمْهُورِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

فَتَصِيدُكَ فِي شَبَكَتِي

^٤ وَأَطْرَحُكَ عَلَى الْأَرْضِ

^{١٠} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهَا
تَشَامَخَتْ بِقَامَتِهَا وَجَعَلَتْ ذُرُوتَهَا بَيْنَ الْغُيُومِ ،
وَتَرَفَّعَ قَلْبُهَا فِي تَشَامُخِهَا ،^{١١} فَقَدْ أَسْلَمْتُهَا إِلَى يَدِ
جَبَّارِ الْأُمَمِ ^(٣) ، فَسَيَصْنَعُ بِهَا بِحَسَبِ شَرِّهِ ،
وَقَدْ طَرَدْتُهَا .^{١٢} فَقَطَّعَهَا الْغُرَبَاءُ ، وَهُمْ أَظْلَمُ
الْأُمَمِ ، وَطَرَحُوهَا فِي الْجِبَالِ ، فَسَقَطَتْ
أَغْصَانُهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَكَثَّرَتْ فُرُوعُهَا
فِي جَمِيعِ مَجَارِي الْأَرْضِ ، وَابْتَعَدَتْ مِنْ ظِلِّهَا
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَغَادَرُوهَا .

^{١٣} عَلَى حُطَامِهَا تَسْكُنُ جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَبَيْنَ فُرُوعِهَا تَكُونُ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحَقُولِ .

^{١٤} فَلَا يَتَشَامَخُ كُلُّ شَجَرٍ عَلَى الْمِيَاءِ

وَلَا يَجْعَلُ ذُرُوتَهُ بَيْنَ الْغُيُومِ

وَلَا يَتَّصِبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ

لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى الْمَوْتِ

إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى

فِيمَا بَيْنَ بَنِي الْبَشَرِ

مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِلَيَّ ، فِي يَوْمِ
هُبُوطِهَا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، أَقْمَتُ مَنَاحَةَ .^{١٦/١٣٣}

غَطَّيْتُ عَلَيْهَا الْغَمَرَ وَمَنَعْتُ أَنْهَارَهُ ، فَحُبِسَتْ

الْمِيَاءُ الْغَزِيرَةُ ، وَالْبَسْتُ لُبْنَانَ حِدَادًا عَلَيْهَا ،

وَأَصْفَرَّتْ بِسَبَبِهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ الْحَقُولِ .^{١٦} مِنْ

صَوْتِ سُقُوطِهَا أَرَعَشْتُ الْأُمَمَ ، حِينَ أَهْبَطْتُهَا

إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ ،^{١٨/٣٢ ١٥/١٤}

جميع تلك « الأشجار » التي نزلت إلى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، عِنْدَ
وَصُولِ فِرْعَوْنَ (١٧/٣٢ ت) .

(١) شِبَاطُ - آذَار (فبراير - مارس) ٥٨٥ .

(٣) هُوَ نُبُوكدَنْصَر (رَاجِعْ ١٩/٢٩ وَار ١٢/٤٣) +
الَّذِي سَاجَدَ مِصْرَ فِي السَّنَةِ ٥٦٨ .

(٤) الْأَرْضُ هِيَ فِرْعَوْنُ ، وَسَائِرُ الْمُلُوكِ هُمُ كَسَائِرُ
أَشْجَارِ الْفِرْدُوسِ الْأَرْضِيِّ (رَاجِعِ الْآيَاتِ ٧ - ٩) . سَتَعَزَّى

وَأَقْدِفُكَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
وَأُقِيمُ عَلَيْكَ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَأُشْبِعُ مِنْكَ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا
وَأَجْعَلُ لِحِمَمِكَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَمْلَأُ الْأَوْدِيَةَ مِنْ جِيْفَتِكَ
وَأَسْقِي الْأَرْضَ مِنْ سَيْلِكَ
مِنْ دَمِكَ ، عَلَى الْجِبَالِ
وَتَمْتَلِي مِنْكَ الْمَجَارِي .

٧ وَعِنْدَ أَنْطِفَائِكَ أُغْطِي السَّمَوَاتِ

ع ٩/٨ +
منى ٢٩/٢٤

وَأُبْسُ الْكَوَاكِبَ حِدَادًا
وَأُغْطِي الشَّمْسَ بِغَمَامٍ
وَالْقَمَرَ لَا يُنِيرُ بِنُورِهِ

٨ وَجَمِيعُ نِيرَاتِ النُّورِ فِي السَّمَاءِ

أُبْسُهَا حِدَادًا عَلَيْكَ

وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ عَلَى أَرْضِكَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٩ وَأَحْزِنُ قُلُوبَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

حِينَ آتِي بِخَبَرٍ تَحْطُمُكَ فِي الْأُمَمِ

إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفَهَا

١٠ وَأُدْهِشُ عَلَيْكَ شُعُوبًا كَثِيرَةً

وَيَقْشَعِرُّ عَلَيْكَ شَعْرُ مُلُوكِهَا

حِينَ أَسْتَطِيرُ سَيْفِي نَجَاهَ وَجُوهِهِمْ

وَيَرْتَعِدُونَ كُلَّ لَحْظَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى نَفْسِهِ

فِي يَوْمٍ سَقُوطِكَ .

١١ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

إِنَّ سَيْفَ مَلِكَ بَابِلَ يَأْتِي عَلَيْكَ

١٢ فَاسْقِطُ جُمْهُورَكَ بِسُيُوفِ جَبَابِرَةِ

هَمَّ كُلُّهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ
فَيَدْمُرُونَ زَهْوَ مِصْرَ
وَيَهْلِكُ جُمْهُورُهَا كُلُّهُ
١٣ وَأَبِيدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا

عَنِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ

وَلَا تُكَدِّرُهَا رِجْلُ بَشَرٍ مِنْ بَعْدِ

وَلَا تُكَدِّرُهَا خَوَافِرُ الْبَهَائِمِ .

١٤ حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً

وَأَجْرِي أَنَّنَاهُمْ كَالزَّيْتِ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٥ حِينَ أَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مُتَقَفِّرَةً

فَتَقْفِرُ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا

إِذَا أُضْرِبَ جَمِيعُ سُكَّانِهَا

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

١٦ هَذَا رِثَاءُ فَيَرْتَوْنَ بِهِ

بَنَاتُ الْأُمَمِ يَرْتَوْنَ بِهِ

يَرْتَوْنَ بِهِ مِصْرَ وَكُلَّ جُمْهُورِهَا

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

هبوط فرعون إلى مثنوى الأموات

١٧ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الْخَامِسِ
عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ (٢) ، ١٠ كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قَائِلًا : ١٨ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَوْلَ عَلَى جُمْهُورِ
مِصْرَ وَأَهْبِطُهُ ، هُوَ وَبَنَاتُ الْأُمَمِ الْجَلِيلَةِ . إِلَى
الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ . ١٩ مِنْ
الَّذِي فُتِّتَ ظَرْفًا ؟ إِهْبِطْ وَأَضْجِعْ مَعَ الْقُلُفِ .
٢٠ إِنَّهُمْ سَقَطُوا بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ . أُسْلِمَتْ إِلَى

(٢) التاريخ المذكور هو : آذار - نيسان (مارس
أبريل) ٥٨٦ ، أي في وقت سابق للقول السابق .

يَضْجِعُوا مَعَ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا مِنَ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ ، وَهَبَطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ مَعَ أَدَوَاتِ حَرْبِهِمْ ، وَجَعَلُوا سُيُوفَهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ ، وَكَانَتْ آثَامُهُمْ عَلَى عِظَامِهِمْ ، لِأَنَّ رُعْبَ الْجَبَابِرَةِ كَانَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .^{٢٨} وَأَنْتَ فَتُحْطِمُ بَيْنَ الْقُلْفِ ، وَتَضْجَعُ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ .

^{٢٩} هُنَاكَ أَدُومٌ وَمُلُوكُهَا وَكُلُّ رُؤَسَائِهَا الَّذِينَ جُعِلُوا ، مَعَ شَجَاعَتِهِمْ ، بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ . فَيَضْجِعُونَ مَعَ الْقُلْفِ وَمَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .^{٣٠} هُنَاكَ أُمَرَاءُ الشَّامِ كُلُّهُمْ وَجَمِيعُ الصَّيْدُونِيِّينَ الَّذِينَ هَبَطُوا خَجَلِينَ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَبَرَتِهِمُ الْمُخِيفِ ، وَأَضْجَعُوا وَهُمْ قُلْفٌ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ ، وَحَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{٣١} يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ فَيَتَعَزَّى عَنْ كُلِّ جُمْهُورِهِ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ - فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جَيْشِهِ - ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .^{٣٢} لِأَنِّي أَلْقَيْتُ رُعْبَهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، سَيَضْجَعُ فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جُمْهُورِهِ فِي وَسْطِ الْقُلْفِ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

السَّيْفِ فَأَنْزَعُوهَا هِيَ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا .^{٢١} يَكَلِّمُهُ مِنْ وَسْطِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَقْوِيَاءُ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ قَدْ هَبَطُوا مَعَ أَنْصَارِهِ وَأَضْجَعُوا وَهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ^(٣) .

^{٢٢} هُنَاكَ أَشُورٌ وَكُلُّ جَمْعِهَا . مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ ، كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ .^{٢٣} وَقَدْ جُعِلَتْ قُبُورُهَا فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ ، وَجَمْعُهَا مِنْ حَوْلِ قَبْرِهَا . كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ، وَقَدْ أَلْقَوْا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .

^{٢٤} هُنَاكَ عِيْلَامٌ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا مِنْ حَوْلِ قَبْرِهَا . كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ، وَهَبَطُوا وَهُمْ قُلْفٌ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَقَدْ أَلْقَوْا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .^{٢٥} فِي وَسْطِ الْقَتْلِ ، جَعَلُوا لَهَا مَضْجَعًا بَيْنَ كُلِّ جُمْهُورِهَا . مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ . كُلُّهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ ، وَجُعِلُوا فِيهَا بَيْنَ الْقَتْلِ .^{٢٦} هُنَاكَ مَاشِكٌ ، وَتَوْبَلٌ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا .

مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ . كُلُّهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .^{٢٧} وَلَمْ

١٣/٢٧

و ٢/٣٨

و ١/٣٩

اش ١٩/٦٦

(٣) نزل فرعون إلى مَثْوَى الأموات فاستقبله جميع الرؤساء غير اليهود الذين سقطوا قبله في المعارك .

٣. إحياء الشعب المائت (١)

٢١-١٧/٣ النبي الرقيب

مِنْ يَدِكَ أَطْلُبُ دَمَهُ. ^٩ أَمَّا إِذَا أَنْذَرْتَ الشَّرِيرَ
بِطَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ ، فَهُوَ
يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنَّكَ تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ
نَفْسَكَ.

التوبة وارثكاب الشر

^{١٠} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقُلْ لِبَيْتِ
إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا تَكَلَّمْتُمْ قَائِلِينَ : إِنَّ مَعَاصِينَا
وخطايانا علينا ، ونحنُ بها نتعفن ، فكيف
نحيا؟ ^(٣) ^{١١} أَقُلْ لَهُمْ : حَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ ، لَيْسَ هَوَايَ أَنْ يَمُوتَ الشَّرِيرُ ، بَلْ أَنْ
يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَيَحْيَا. إِرْجِعُوا أَرْجِعُوا عَنْ
طَرِيقِكُمُ الشَّرِيرَةِ ، فَلِمَ تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟
^{١٢} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقُلْ لِبَنِي
شَعْبِكَ : إِنَّ بَرَّ الْبَارِّ لَا يُنْقِذُهُ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ ،
وشرُّ الشَّرِيرِ لَا يُعْثِرُهُ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ ،
وَالْبَارُّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْيَا فِي بَرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ .
^{١٣} إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ إِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً فَتَوَكَّلْ عَلَى بَرِّهِ
وَصَنَعَ الْإِثْمِ ، فَإِنَّ كُلَّ بَرِّهِ لَا يُذَكِّرُ وَبِإِثْمِهِ
الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ . ^{١٤} وَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : إِنَّكَ

٣٣ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا ^(٢) :

^٢ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، كَلَّمْتُ بَنِي شَعْبِكَ وَقُلْتُ لَهُمْ :
إِذَا جَلَبْتُ عَلَى أَرْضٍ سَيْفًا ، فَأَخَذَ شَعْبُ تِلْكَ
الْأَرْضِ رَجُلًا مِنْ بَيْنِهِمْ وَجَعَلُوهُ لَهُمْ رَقِيبًا ،
^٣ فَرَأَى السَّيْفُ آتِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَنَفَخَ فِي
البوقِ وَأَنْذَرَ الشَّعْبَ ، ^٤ فَسَمِعَ السَّامِعُ صَوْتَ
البوقِ وَلَمْ يُبَالِ ، ثُمَّ أَتَى السَّيْفُ وَأَخَذَهُ ، فَإِنْ
دَمَهُ يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ . ^٥ إِنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ البوقِ
وَلَمْ يُبَالِ ، فَدَمُهُ يَكُونُ عَلَيْهِ . لَكِنَّهُ إِذَا بَالَى
بِالْأَمْرِ ، يُنْجِي نَفْسَهُ . ^٦ فَإِذَا رَأَى الرَّقِيبُ السَّيْفَ
آتِيًا وَلَمْ يَنْفُخْ فِي البوقِ وَلَمْ يُنْذِرِ الشَّعْبَ ، فَأَتَى
السَّيْفُ وَأَخَذَ نَفْسًا مِنْهُمْ ، فَتِلْكَ تَكُونُ قَدْ
أُخِذَتْ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ
دَمَهَا .

^٧ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا
لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي
وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي . ^٨ فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرُ ،
إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ
بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

رؤياه الافتتاحية (١٧/٣ - ٢١).

(٣) خارت عزيمة الشعب فصرح بأنه يرحل تحت ثقل
خطاياهم وبأنه غير قادر على التخلص منها . أما حزقيال فإنه
يؤكد في جوابه على إمكانية التوبة . هذا التبسط (الآيات
١٠ - ٢٠) هو استئناف للموضوع الذي سبق أن عولج في
٢١/١٨ - ٣١ .

(١) يحتوي القسم الثالث من الكتاب (الفصول ٣٣ -
٣٧) على الأقوال النبوية التي قيلت منذ أن اجتاحت نبوخذ نصر
أرض فلسطين ، وفيها حكم على الأمم ووعد بإحياء الشعب
المائت .

(٢) في مطلع حقبة جديدة من خدمته الرسولية ، يتقبل
النبي ، بألفاظ تكاد لا تختلف ، المهمة نفسها التي تقبلها بعد

إِسْرَائِيلَ يَتَكَلَّمُونَ قَائِلِينَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَحْدَهُ
وَوَرِثَ الْأَرْضَ ، وَنَحْنُ كَثِيرُونَ فَقَدْ أُعْطِينَا ١٥/١١
الْأَرْضَ مِيرَاثًا (٥) . لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ : هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بَدَمَ (٦) ،
وَتَرْفَعُونَ عُيُونَكُمْ إِلَى قَدَارَاتِكُمْ ، وَتَسْفِكُونَ
الدَّمَ ، أَفَتَرْتَوْنَ الْأَرْضَ ؟ ٢٦ إِنَّكُمْ اعْتَمَدْتُمْ عَلَى
سُيُوفِكُمْ ، وَصَنَعْتُمْ الْقَبِيحَةَ ، وَنَجَسْتُمْ كُلَّ ١٧
رَجُلٍ أَمْرَأَةً قَرِيبَةٍ ، أَفَتَرْتَوْنَ الْأَرْضَ ؟ ٢٧ هَكَذَا
تَقُولُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : حَيُّ أَنَا !
إِنَّ الَّذِينَ فِي الْأَخْرَبَةِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ ، وَالَّذِي
عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ أَجْعَلُهُ مَأْكَلًا لِلْوَحُوشِ ،
وَالَّذِينَ فِي الْحُصُونِ وَالْمَغَاوِرِ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ .
٢٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمُقْفَرَةً ، وَأُزِيلُ كِبْرِيَاءَ
عِزَّتِهَا ، فَتَصِيرُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ مُقْفَرَةً لَا عَابِرَ
فِيهَا ، ٢٩ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَجْعَلُ
الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمُقْفَرَةً ، بِسَبَبِ جَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ
الَّتِي صَنَعُوهَا .

نتائج الوعظ المخيبة

٣٠ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنَّ بَنِي شَعْبِكَ
يَتَحَادَثُونَ عَلَيْكَ بِجَانِبِ الْجُدُرَانِ وَعَلَى أَبْوَابِ
الْبُيُوتِ ، وَيَتَكَلَّمُ الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ وَالرَّجُلُ مَعَ
أَخِيهِ قَائِلًا : هَلُمُّوا فَاسْمَعُوا مَا الْكَلِمَةُ الْخَارِجَةُ
مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ . ٣١ فَشَعْبِي يَدْخُلُ إِلَيْكَ دُخُولَ
جُمْهُورٍ ، وَيَجْلِسُ أَمَامَكَ وَيَسْمَعُ كَلَامَكَ ،
لَكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِهِ ، لِأَنَّهُ بِفِيهِ يَبْدِي تَمَلُّقًا ، لَكِنَّ ٧/٢٦
لَوْ ٨/٢١

تَمُوتُ مَوْتًا ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَأَجْرَى
عَد ٢٩/٩ الْحَقُّ وَالْبَرُّ ، ١٥ وَرَدَّ الرَّهْنَ ، ذَلِكَ الشَّرِيرُ ،
وَأَعَادَ مَا أَخْتَلَسَهُ ، وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِ الْحَيَاةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَصْنَعَ إِثْمًا ، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ .
١٦ جَمِيعُ خَطَايَاهُ الَّتِي خَطِئَهَا لَا تُذَكَّرُ لَهُ . إِنَّهُ
أَجْرَى الْحَقُّ وَالْبَرُّ فَيَحْيَا حَيَاةً .

١٧ وَبَنُو شَعْبِكَ يَقُولُونَ : لَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ
بِمُسْتَقِيمٍ ، بَلْ طَرِيقُهُمْ هُوَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمِ . ١٨ إِذَا
أَرْتَدَّ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِهِ .
١٩ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ وَأَجْرَى الْحَقُّ
وَالْبَرُّ ، فَإِنَّهُ يَحْيَا بِهِمَا . ٢٠ وَتَقُولُونَ : لَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ ، بَلْ إِنِّي أُدِينُكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى
طَرَفِهِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .

الاستيلاء على المدينة

٢١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ جَلَاثِنَا ، فِي
الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ، فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ ، أَتَى إِلَيَّ ٢٤
الْمُفْلِتُ مِنَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا : « قَدْ ضُرِبَتْ
الْمَدِينَةُ » . ٢٢ وَقَدْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فِي
الْمَسَاءِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُفْلِتُ ، وَفَتَحَ الرَّبُّ
فَمِي ، حِينَ أَتَى إِلَيَّ فِي الصَّبَاحِ ، فَأَنْفَتَحَ فَمِي
وَلَمْ أَتَقِ أَبْكُمْ (٤) .

اجتياح الأرض

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢٤ « يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ ، إِنَّ سُكَّانَ تِلْكَ الْأَخْرَبَةِ فِي أَرْضِ

يُفْتَتِحُ الْمَدِينَةَ بِالْمُسْتَقْبَلِ ، حَتَّى بَعْدَ كَارِثَةِ السَّنَةِ ٥٨٧ .

(٦) فِي النِّصِّ الْأَصْلِيِّ غَمُوضٌ .

(٤) فَإِنَّ حَزَقِيَالَ كَانَتْ قَدْ حَرَّمَتْهُ « يَدُ الرَّبِّ » إِمْكَانِيَّةَ
الْكَلَامِ (رَاجِعِ ٢٤/٣ - ٢٧ وَ ٢٧/٢٤) .

(٥) يُظْهِرُ هَذَا التَّضْكِيرُ تَمَسُّكَ الشَّعْبِ بِأَرْضِهِ ، لَا بَلْ

قَلْبَهُ يَسْعَى وَرَاءَ الْمَكَاسِبِ. ^{٣٢} وَإِنَّمَا أَنْتَ لَهُ
لَوْ ٣٢/٧ كَأُغْيِيَّةٍ حُبٌّ مِنْ ذِي صَوْتٍ مُطْرِبٍ يُحْسِنُ
الْعَزْفَ، فَيَسْتَمِيعُ كَلَامَكَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.
^{٣٣} لَكِنَّ، عِنْدَ وَقْعِ الْأَمْرِ، وَهِيَ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ،
نَت ٢٦/١٨ + ٥/٢ هُزْ بَعْلَمُونَ أَنْ نَبِيًّا كَانَ بَيْنَهُمْ.

ار ١/٢٣-٦ رُعَاةِ إِسْرَائِيلَ (١)

٣٤ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، تَنْبَأْ عَلَى رُعَاةِ إِسْرَائِيلَ، تَنْبَأْ وَقُلْ
لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ: وَيَلُ
لِرُعَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ أَنْفُسَهُمْ. أَلَيْسَ عَلَى
الرُّعَاةِ أَنْ يَرْعَوْا الْخِرَافَ؟ ^٢ إِنْكُمْ تَأْكُلُونَ الْأَلْبَانَ
وَتَلْبَسُونَ الصُّوفَ وَتَذَبْحُونَ السَّمِينَ، لَكِنَّكُمْ لَا
تَرْعَوْنَ الْخِرَافَ. ^٣ الضَّعَافُ لَمْ تُقَوِّوْهَا وَالْمَرِيضَةُ
لَمْ تُدَاوَوْهَا وَالْمَكْسُورَةُ لَمْ تَجْبُرْهَا وَالشَّارِدَةُ لَمْ
تُرَدِّدْهَا وَالضَّالَّةُ لَمْ تَبْحَثْ عَنْهَا، وَإِنَّمَا تَسَلِّطْتُمْ
عَلَيْهَا بِقَسْوَةٍ وَقَهْرٍ. ^٤ فَأَصْبَحَتْ مُشْتَتَّةٌ مِنْ غَيْرِ
مَنْ ٣٦/٩ رَاعٍ، وَصَارَتْ مَأْكَلًا لِجَمِيعِ وَحُوشِ الْحَقُولِ

وَهِيَ مُشْتَتَّةٌ. ^٦ لَقَدْ تَاهَتْ خِرَافِي فِي جَمِيعِ
الْجِبَالِ وَعَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ (٢)، وَشَتَّتْ خِرَافِي
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلَيْسَ مَنْ يَنْشُدُ وَلَا
مَنْ يَبْحَثُ.

^٧ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ.
^٨ حَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. بِمَا أَنَّ خِرَافِي
صَارَتْ نَهَبًا وَأَصْبَحَتْ خِرَافِي مَأْكَلًا لِكُلِّ وَحْشٍ
الْحَقُولِ مِنْ غَيْرِ رَاعٍ، وَلَمْ يَنْشُدْ رُعَاةِي خِرَافِي،
بَلْ رَعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ، وَخِرَافِي لَمْ يَرْعَوْهَا،
^٩ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. ^{١٠} هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا عَلَى الرُّعَاةِ، فَأَطْلُبْ
خِرَافِي مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَكْفُهُمْ عَنْ رَعْيِ الْخِرَافِ،
فَلَا يَرْعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَأُنْقِذْ خِرَافِي
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، فَلَا تَكُونُ لَهُمْ مَأْكَلًا.

^{١١} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا
أَنْشُدُ خِرَافِي وَأَفْتَقِدُهَا أَنَا. ^{١٢} كَمَا يَفْتَقِدُ الرَّاعِي
قَطِيعَهُ يَوْمَ يَكُونُ فِي وَسْطِ خِرَافِهِ الْمُنْتَشِرَةِ،
كَذَلِكَ أَفْتَقِدُ أَنَا خِرَافِي وَأُنْقِذُهَا مِنْ جَمِيعِ

(راجع ٢٢/١٧ و ٣٢/٢١) رَاعِيًا يَخْتَارُهُ (الآيتين ٢٣
٢٤) وَرَئِيسًا (راجع ٧/٤٥ و ٨ و ١٧ و ٨/٤٦ و ١٠
و ١٨/١٦) وَدَاوُدَ جَدِيدًا. إِنْ وَصَفَ مُلْكُ هَذَا الرَّئِيسِ
(الآيات ٢٥ - ٣١) وَاسْمَ دَاوُدَ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَيْهِ (راجع ٢
صم ١١/٧ و ١١/١١ و ١١/٢٣) يُوْحْيَانُ بِعَصْرِ
مَسِيحِي، فِيهِ يَمْلِكُ اللَّهُ نَفْسَهُ، بِمَسِيحِهِ، عَلَى شَعْبِهِ فِي الْعَدْلِ
وَالسَّلَامِ. نُجِدُ فِي نَصِّ حَزَقِيَالِ هَذَا رَسْمًا أَوَّلًا لِمَثَلِ الْخُرُوفِ
الْفَصَالِ (مَتَّى ١٢/١٨ و ١٤ و لَوْ ٤/١٥ و ٧)، وَلَا سِيَّامَا
لِمَثَلِ الرَّاعِي الصَّالِحِ (يُو ١١/١٠ و ١٨) الَّذِي يَبْدُو، إِنْ
قَارَنَاهُ بِنَصِّ حَزَقِيَالِ، تَطْبِيقًا مَسِيحِيًّا بِجَسَدًا فِي يَسُوعَ.
سَيَصْبِحُ مَوْضُوعُ الرَّاعِي الصَّالِحِ مِنْ أَهَمِّ الْمَوَاضِعِ
الْإِيْقُونُوغْرَافِيَّةِ فِي الْمَسِيحِيَّةِ النَّاشِئَةِ
(٢) نَلْمِيعَ، وَلَا شَكَّ، إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي كَانَتْ تُقَامُ
عَلَى الْمَشَارِفِ.

(١) إِنْ اسْتَعَارَةَ الْمُلْكُ الرَّاعِي قَدِيمَةً فِي تَرَاثِ الشَّرْقِ
الْأَدَبِيِّ. نَسَبَهَا أَرْمِيَا إِلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، لِيُؤَيِّدَهُمْ عَلَى الْقِيَامِ
بَأَعْمَالِهِمْ قِيَامًا سَيِّئًا (ار ٨/٢ و ٢١/١٠ و ١/٢٣ - ٣).
وَلْيَنْبَغِ بَأَنَّ اللَّهَ سَيَقِيمُ عَلَى شَعْبِهِ رُعَاةً جُدُّدًا يَرْعَوْنَهُ فِي الْبَرِّ (ار
١٥/٣ و ٤/٢٣)، وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الرُّعَاةِ «نَبْتَاه» (ار
٥/٢٣ - ٦) هُوَ الْمَسِيحُ. وَيتناول حَزَقِيَالِ مَوْضُوعَ ار
١/٢٣ - ٦، كَمَا سَيَتَنَاوَلُهُ زَكْرِيَّا أَيْضًا فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ (زك
٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣). وَيُؤَيِّدُ الرُّعَاةَ، أَيَّ مُلُوكِ الشَّعْبِ
وَرُؤَسَاءِ الْعِلْمَانِيِّينَ، عَلَى ذُنُوبِهِمْ (الآيات ١ - ١٠).
سَيَسْتَرِدُّ الرَّبُّ الْقَطِيعَ الَّذِي يَسِيثُونَ مَعَامِلَتَهُ وَيَكُونُ هُوَ نَفْسَهُ
رَاعِي شَعْبِهِ (راجع تَك ١٥/٤٨ و ٢٤/٤٩ و ١١/٤٠ و ٢/٨٠ و ٧/٩٥ و ٢٣). هَذَا إِعْلَانُ لِلْحُكْمِ إِلَهِيِّ
(الآيات ١١ - ١٦). وَبِالْفِعْلِ فَإِنَّ الْحُكْمَ الْمَلَكِي لَنْ يُعَادَ
بَعْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْجَلَاءِ. سَيَقِيمُ الرَّبُّ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ عَلَى شَعْبِهِ

الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ فِي
وَسْطِهِمْ رَئِيسًا . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ . ^{٢٥} وَأَقْطَعُ لَهُمْ
عَهْدَ سَلَامٍ ، وَأَكْفُ الْوَحْشَ الضَّارِيَّ عَنِ
الْأَرْضِ ، فَيَسْكُنُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ آمِنِينَ ، وَيَنَامُونَ فِي
الْغَابِ . ^{٢٦} وَأَغْرِسُهُمْ وَتَكُونُ بَرَكَةٌ حَوْلَ
تَلِّي (٣) ، وَأَنْزِلُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ ، فَيَكُونُ مَطَرُ
بَرَكَه . ^{٢٧} وَيُعْطِي شَجَرُ الْحَقُولِ ثَمَرَهُ ، وَالْأَرْضُ
تُعْطِي غَلَّتَهَا ، وَيَكُونُونَ عَلَى أَرْضِهِمْ آمِنِينَ ،
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُحْطَمُ قُضْبَانُ
نِيرِهِمْ ، وَأُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي الَّذِينَ اسْتَعْبَدُوهُمْ .
^{٢٨} وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا لِلْأُمَمِ ، وَوَحْشُ
الْأَرْضِ لَا يَأْكُلُهُمْ ، فَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ ، وَلَا أَحَدٌ
يَرْوَعُهُمْ . ^{٢٩} وَأُقِيمُ لَهُمْ مَغْرَسًا عَظِيمَ الْأَسْمِ ، فَلَا
يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَرِيسَةً لِلْجُوعِ فِي الْأَرْضِ ،
وَلَا يَحْمِلُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ ، ^{٣٠} فَيَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْتُ
إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ^{٣١} وَأَنْتَنَ يَا خِرَافَ
مَرْعَايَ ، بَشِّرْ أَنْتَنَ ، وَأَنَا إِلَهُكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

على جبال أدوم (١)

٣٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^١ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ جَبَلِ سَعِيرَ
وَنَبِّأْ عَلَيْهِ ، ^٢ وَقُلْ لَهُ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
هَاءَنْذَا عَلَيْكَ يَا جَبَلُ سَعِيرَ ، فَأَمُدْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ
وَأَجْعَلْكَ خَرِبًا مُقْفِرًا . ^٣ أَجْعَلْ مُدْنَكَ خَرِبَةً ،
وَتَصِيرُ أَنْتَ مُقْفِرًا ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ^٤ وَيَمَا

الْمَوَاضِعِ الَّتِي شَتَّتَتْ فِيهَا يَوْمَ الْغَيْمِ وَالْغَمَامِ
الْمُظْلِمِ ، ^{١٣} وَأَخْرِجْهَا مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ ،
وَأَجْمَعْهَا مِنْ الْأَرْضِ وَأَلِي بِهَا إِلَى أَرْضِهَا
وَأَزْعَاهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فِي الْأُودِيَّةِ وَفِي
جَمِيعِ مَسَاكِينِ الْأَرْضِ . ^{١٤} فِي مَرْعَى صَالِحٍ
أَزْعَاهَا وَفِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِيَةِ يَكُونُ مَرْعَاهَا .
هُنَاكَ تَرْبُضُ فِي حَظِيرَةٍ صَالِحَةٍ ، وَتَرْعَى فِي
مَرْعَى دَسِيمٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ . ^{١٥} أَنَا أَرْعِي
خِرَافِي وَأَنَا أَرْبِضُهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
^{١٦} فَأَبْحَثُ عَنْ الضَّالَّةِ وَأَرُدُّ الشَّارِدَةَ وَأَجْبِرُ
الْمَكْسُورَةَ وَأُقْوِي الضَّعِيفَةَ وَأَهْلِكُ السَّيِّئَةَ
وَالْقَوِيَّةَ ، وَأَزْعَاهَا بِعَدَلٍ .

^{١٧} وَأَنْتَنَ يَا خِرَافِي ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أُحْكِمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ ، بَيْنَ
الْكِبَاشِ وَالْتِيُوسِ . ^{١٨} أَمَا يَكْفِيكُنَّ أَنْ تَرَعِينَ
الْمَرْعَى الصَّالِحَ ، ثُمَّ تَدُسْنَ بِأَرْجُلِكُنَّ بَاقِي
مَرَاعِيكُنَّ وَأَنْ تَشْرَبْنَ الصَّافِي مِنَ الْمِيَاهِ ،
فَتَعْكُرْنَ مَا بَقِيَ بِأَرْجُلِكُنَّ ، ^{١٩} فَتَرْعَى خِرَافِي
مَدُوسَ أَرْجُلِكُنَّ وَتَشْرَبُ مَعَكُ أَقْدَامِكُنَّ ؟
^{٢٠} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ لَهْنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا
أُحْكِمُ بَيْنَ الشَّاةِ السَّيِّئَةِ وَالشَّاةِ الْهَزِيلَةِ ،
^{٢١} لِأَنَّنِي دَفَعْتُ بِالْجَنْبِ وَالْكَتِفِ ، وَنَطَحْتُ
بِقُرُونِكُنَّ كُلَّ ضَعِيفَةٍ إِلَى أَنْ شَتَّتْنَاهَا إِلَى خَارِجِ .
^{٢٢} فَأَخْلَصُ خِرَافِي وَلَا تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا ،
وَأُحْكِمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ .

^{٢٣} وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رَاعِيًا آخَرَ لِيَرْعَاهَا ، عَبْدِي
دَاوُدُ ، فَهُوَ يَرْعَاهَا وَهُوَ يَكُونُ رَاعِيَهَا . ^{٢٤} وَأَنَا

اش ١٩-١٨/٦٦
متى ٣١/٥٤
و ٣١/٢٤

اش ١١/٤٠
لو ٧ ٤/١٥

٣٤ ٣٢/٢٥

+١٤-١٢/٢٥
ث ١/٢

سَعِيرَ (أَيِ أَدُومِ) بَيْنَ الْأَقْوَالِ عَلَى الْأُمَمِ . وَلَكِنَّهُ يُقَابَلُ هُنَا
الْقَوْلَ التَّالِيَّ الْمَوْجَّهَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ .

(٣) التَّلَّةُ هِيَ تَلَّةٌ صَهْيُونِ .
(١) مِنَ الْمُنْطَقِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ عَلَى «جَبَلِ»

قول على جبال إسرائيل^(١)

٣٦ ^١وأنت يا ابن الإنسان ، تنبأ على جبال إسرائيل وقُلْ : يا جبال إسرائيل ، اسمعي كلمة الرب . ^٢هكذا قال السيد الرب : بما أن العدو قد قال عليك : صه ، قد صارت المشارف الأبدية ميراثاً لنا ، ^٣لذلك تنبأ وقُلْ : هكذا قال السيد الرب : بما أنهم دمروك وطمعوا بك من كل جهة ، لكي تصيري ميراثاً لسائر الأمم ، وتناولتك السنة الناس ومذمة الشعب ، ^٤لذلك ، يا جبال إسرائيل ، اسمعي كلمة السيد الرب . هكذا قال السيد الرب للجبال والتلال والمجاري والأودية وللأخربة المقفرة ، وللمدن المهجورة التي صارت نهبا وهزوا لسائر الأمم التي من حولها . ^٥لذلك هكذا قال السيد الرب : إني بنار غيرتي تكلمت على سائر الأمم وعلى أدوم كلها ، التي جعلت أرضي لها ميراثا ، بشماتة كل قلبها واحتقار نفسها ، لنهب مرعاها .

^٦لذلك تنبأ على أرض إسرائيل ، وقُلْ للجبال والتلال والمجاري والأودية : هكذا قال السيد الرب : هاأنذا قد تكلمت بغيرتي وغضبي ، لأنك حملت تغيير الأمم . ^٧لذلك هكذا قال السيد الرب : إني رفعت يدي مقسما على أن الأمم التي من حولك هي تحصيل

أن لك عداوة أبدية ، فأسلمت بني إسرائيل إلى يد السيف في وقت يلبثهم ، عند بلوغ الإثم غايته ، ^٨لذلك حي أنا ، يقول السيد الرب ، إني أسلمك إلى الدم ، والدم يتعقبك . لقد أبغضت روابط الدم ، فالدم يتعقبك . ^٩وأجعل جبل سيعر خربا مقفرا ، وأقرض منه الذاهب والآيب ، ^{١٠}وأملأ جباله من قتلاه ، وفي تلالك وأوديتك وجميع مجاريك يسقط القتلى بالسيف . ^{١١}أجعلك أخربة أبدية ، فلا تسكن مدنتك ، فتعلمون أنني أنا الرب .

^{١٢}وبما أنك قلت : إن الأمتين والأرضين هما لي فأرثهما ، وقد كان الرب هناك ^(٢) ، ^{١٣}لذلك حي أنا ، يقول السيد الرب ، إني أعاملك بوثل ما عاملت به من غضبي وغيرتك ، بغضا منك لهم ، فأعرف نفسي إليهم ، إذ أدبتك ، ^{١٤}فتعلم أنني أنا الرب قد سمعت جميع تغييراتك التي تكلمت بها على جبال إسرائيل قائلا : إنها قد أفقرت وجعلت لنا مأكلا ، ^{١٥}فتعظمتم علي بأفواهكم وأكثرتم علي أقوالكم وأنا سمعت . ^{١٦}هكذا قال السيد الرب : عند فرح الأرض كلها أجعلك مقفرا . ^{١٧}كما شمت بميراث بيت إسرائيل أنه أفقر ، كذلك أصنع بك قصير مقفرا يا جبل سيعر ، أنت وكل أدوم بإجمعيها ، فيعلم أنني أنا الرب .

(١) ينبئ هذا القول النبوي بانتقام جبال إسرائيل من جبل أدوم ، وهو موضوع القول السابق . لا شك أنه قيل بعد السنة ٥٨٧ بقليل ، حين قامت الشعوب المجاورة بغزو فلسطين (راجع الآية ٦) .

(٢) بعد السنة ٥٨٧ ، لم يحتل أدوم إلا جنوب فلسطين ، ولم يحاول قط ، إلا في بعض الغزوات العرضية ، أن يمتدح يهوذا وإسرائيل (راجع ٢٢/٣٧) . لكن المحلون فسروا خبر اجتياح أدوم تهديدا لأرض الرب كلها .

تغيرها .

٨ أما أنت يا جبال إسرائيل ، فتنبئين أفنانك
وتشمرين ثمرك لشعبي إسرائيل ، لأن مجيئه قد
اقترَب (٢) . ٩ فهاءنذا إليك فالتفت إليك
فتحرثين وتزرعين ، ١٠ وأكثر عليك البشر ، كل
بيت إسرائيل بأجمعهم ، فتسكن المدن وتبنى
الأخربة . ١١ وأكثر عليك البشر والبهايم ،
فيكثرون ويشيرون ، وأجعلك أهلة كما في قديم
أيامك ، وأوليك ما هو خير من أوائلك ،
فتعلمون أني أنا الرب . ١٢ وأسير عليك البشر
شعبي إسرائيل ، فيرثونك وتكونين لهم ميراثا ،
ولا تعودين تشكيلنهم .

١٣ هكذا قال السيد الرب : بما أنهم قالوا
لك أنك قد كنت آكلة للبشر ومثكلة
لأممك (٣) ، ١٤ لذلك لا تأكلين بشرا بعد
اليوم ، ولا تشكلين أمتك بعد اليوم ، يقول السيد
الرب . ١٥ ولا أسمعك بعد اليوم تغيير الأمم ،
ولا تحملين هوان الشعوب بعد اليوم ، ولا
تعثرين أمتك بعد اليوم ، يقول السيد الرب .
١٦ وكانت إلي كلمة الرب قائلا : ١٧ يا ابن
الإنسان ، إن بيت إسرائيل ، لما سكنوا في
أرضهم ، نجسوها بسلوكتهم وأعمالهم ، وصار
سلوكهم كنجاسة الطمث أمامي . ١٨ فصبيب
غضبي عليهم بسبب الدم الذي سفكوه على

اح ١٩/١٥ ٢٧

الأرض ، ولأنهم نجسوها بقذاراتهم ،
١٩ وشتتهم بين الأمم ، فتذروا في الأراضي . على
مقتضى طريقهم وأعمالهم دنسهم . ٢٠ فلما
دخلوا بين الأمم التي دخلوا بينها ، دنسوا
أسمي القدوس ، إذ قيل فيهم : هذا شعب
الرب وقد خرج من أرضه . ٢١ فعطفت على
أسمي القدوس الذي دنسه بيت إسرائيل في
الأمم التي دخلوا بينها . ٢٢ لذلك قل لبيت
إسرائيل : هكذا قال السيد الرب : ليس
لأجليكم أنا فاعل ، يا بيت إسرائيل ، بل لأجل
أسمي القدوس الذي دنستموه في الأمم التي
دخلتم بينها . ٢٣ فأقدس اسمي العظيم الذي
دنس في الأمم التي دنستموه فما بينها ، فتعلم
الأمم أني أنا الرب ، يقول السيد الرب ، حين
أقدس فيكم على عيونها . ٢٤ وأخذكم من بين
الأمم ، وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي
بكم إلى أرضكم . ٢٥ وأرث عليكم ماء طاهرا ،
فتطهرون من كل نجاستكم ، وأطهركم من
جميع قذاراتكم . ٢٦ وأعطيك قلبا جديدا
وأجعل في أحشائكم روحا . جديدا وأنزع من
لحمكم قلب الحجر ، وأعطيك قلبا من
لحم ، ٢٧ وأجعل روحي في أحشائكم وأجعلكم
تسيرون على فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون
بها (٤) . ٢٨ وتسكنون في الأرض التي أعطيتها

(٤) إن روح الله الذي يخلق الكائنات ويعيها (تاك
٢/١ و ٧/٢ + ١٧/٦) يفيض على البشر يمنحهم سلطانا
فاتق الطبيعة (تاك ٣٨/٤١ وخر ٣/٣١ و ١ صم ١٦/١٦) .
ولا سيما الأنبياء منهم (قض ١٠/٣) . ستمتاز الأزمنة
المسيحية بفيض غير مألوف للروح (زك ٦/٤ و ٨/٦) على
جميع الناس يمنحهم مواهب خاصة (عد ٢٩/١١ ويوه

(٢) هذا الإيمان بعودة قرية أمر مدهش في زمن دعر
ويأس (راجع ٣٧ واش ٤٠ - ٤٥) .
(٣) في هذا تلميح ، إما إلى عل أرض فلسطين الذي
سيفعل (الآية ٣٠) إلى خصب ، وإما إلى ممارسة ذبائح
الأطفال (اح ٢١/١٨) . لربما كان الأمران نصب عيني
النبي .

فَتَمْتَلِئُ الْمُدُنُ الْخَرِبَةُ مِنْ خِرَافِ الْبَشَرِ ،
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .»

العظام اليابسة

٣٧ «وَكَاثَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ ، فَأَخْرَجَنِي ١٢/٣

بِرُوحِ الرَّبِّ ، وَوَضَعَنِي فِي وَسْطِ السَّهْلِ (١) وَهُوَ
مُتَمَلِّئٌ عِظَامًا ، ٢ وَأَمَرَنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا ، فَإِذَا
هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ السَّهْلِ ، وَإِذَا بِهَا يَابِسَةٌ
جِدًّا . ٣ فَقَالَ لِي : « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، أَتَرَى تَحْيَا
هَذِهِ الْعِظَامُ ؟ » فَقُلْتُ : « أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ . » ٤ فَقَالَ لِي : « تَنبَأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ
وَقُلْ لَهَا : أَيُّهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ
الرَّبِّ . ٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ :
هَاءَنْذَا أُدْخِلُ فِيكَ رُوحًا (٢) فَتَحْيَيْنَ . ٦ أَجْعَلُ
عَلَيْكَ عَصَبًا وَأُنْشِئُ عَلَيْكَ لَحْمًا وَأَبْسِطُ عَلَيْكَ
جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكَ رُوحًا فَتَحْيَيْنَ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ . ٧ فَتَنبَأْتُ كَمَا أُمِرْتُ ، فَكَانَ صَوْتُ عِنْدَ
تَنبُؤِي ، وَإِذَا بِأَرْتَعَاشٍ ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ
عِظَمٍ إِلَى عِظْمِهِ . ٨ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِالْعَصَبِ
وَاللَّحْمِ قَدْ نَشَأَ عَلَيْهَا ، وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ
فَوْقُ وَلَمْ يَكُنْ بِهَا رُوحٌ . ٩ فَقَالَ لِي : « تَنبَأْ
لِلرُّوحِ ، تَنبَأْ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ وَقُلْ لِلرُّوحِ : هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَلُمَّ أَيُّهَا الرُّوحُ مِنَ الرِّيَّاحِ
الْأَرْبَعِ ، وَهُبْ فِي هَؤُلَاءِ الْمَيِّتِينَ فَيَحْيُوا . »

لَا بَائِكُمْ ، وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا .
٢٩ وَأَخْلَصُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ ، وَأَدْعُو
الْحِنَظَةَ وَأَكْثَرُهَا . وَلَا أُلْقِي عَلَيْكُمْ الْجُوعَ .
٣٠ وَأَكْثَرُ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَغَلَّةَ الْحَقْلِ ، لِئَلَّا يَنَالَكُمْ
بَعْدَ الْيَوْمِ عَارُ الْجُوعِ فِي الْأُمَمِ . ٣١ وَتَذْكُرُونَ
سُلُوكَكُمْ الشَّرِيرَ وَأَعْمَالَكُمْ غَيْرَ الصَّالِحَةِ ،
فَتَكْرَهُونَ أَنْفُسَكُمْ بِسَبَبِ آثَامِكُمْ وَقَبَائِحِكُمْ .
٣٢ وَلَسْتُ لِأَجْلِكُمْ أَعْمَلُ ذَلِكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ ، فَأَعْلَمُوا وَأَخْزَوْا وَأَخْجَلُوا مِنْ سُلُوكِكُمْ ،
يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .

٣٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّهُ يَوْمَ أَطْهَرُكُمْ
مِنْ جَمِيعِ آثَامِكُمْ ، أُعَمِّرُ الْمُدُنَ وَتُبْنِي
الْأَخْرِبَةَ ، ٣٤ وَتُحَرِّثُ الْأَرْضُ الْمُقْفِرَةَ ، بَعْدَ أَنْ
كَانَتْ خَرَابًا عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ ، ٣٥ فَيَقُولُونَ :
قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ الْمُقْفِرَةُ كَجَنَّةٍ عَدْنٍ
وَالْمُدُنُ الْخَرِبَةُ الْمُقْفِرَةُ الْمُنْهَدِمَةُ حَصِينَةٌ
مَسْكُونَةٌ ، ٣٦ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ الَّتِي أُبْقِيَتْ مِنْ
حَوْلِكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ بَنَيْتُ مَا كَانَ مُنْهَدِمًا
وَعَرَسْتُ مَا كَانَ مُقْفِرًا . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ
وَصَنَعْتُ .

٣٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : عَنْ هَذَا أَيْضًا
أُجِيبُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ السَّائِلِينَ أَنْ أَصْنَعَهُ لَهُمْ .
إِنِّي أَكْثَرُهُمْ كَخِرَافٍ مِنَ الْبَشَرِ ، ٣٨ كَخِرَافٍ
مُقَدَّسَةٍ ، كَخِرَافٍ أُورُشَلِيمَ فِي أُعْيَادِهَا ،

(اش ٣/٤٤ و يو ١/٤ +) تضمن للناس حظوة الله وحمانيته
(حز ٢٤/٣٩ و ٢٩) . سيتم فيض الروح هذا عن يد الشيخ
في عمله الخلاصي (اش ١/١١ و ٣ و ١/٤٢ و ١/٦١ و
وراجع متى ١٦/٣ +) .

(١) الوادي المذكور في ٢٢/٣ و ٢٣ و ٤/٨ .

(٢) في العبرية كلمة واحدة تعني الروح والريح .

١/٣ - ٢ و رسل ١٦/٢ - ٢١ +) . ولكن الروح سيكون
لكل واحد ، على وجه تعني ، مبدأ تجديد باطني يمكنه من
حفظ الشريعة الإلهية بأمانة (حز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦ - ٢٧
و ١٤/٣٧ و مز ١٢/٥١ ت و اش ١٥/٣٢ - ١٩ و زك
١٠/١٢) . فيكون مبدأ العهد الجديد (ار ٣١/٣١ + و راجع
٢ قور ٦/٣ +) ويُخرج ، كالماء المخصب ، ثمار بر وقداة

١٨ وإذا كَلَّمْتُكَ بَنُو شَعْبِكَ قَائِلِينَ : أَلَا تُخَبِّرُنَا مَا تُرِيدُ بِهَذَا ؟ ١٩ فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا آخُذُ خَشَبَةَ يَوْسُفَ (الَّتِي فِي يَدِ أَفْرَائِيمَ) وَأَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابَهُ وَأَجْعَلُهُمْ عَلَى خَشَبَةِ يَهُوذَا وَأَصْنَعُهُمْ خَشَبَةً وَاحِدَةً ، فَيَكُونُونَ وَاحِدًا فِي يَدِي .

٢٠ وَالْخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا تَكُونَانِ فِي يَدِكَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ . ٢١ وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا آخُذُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ ، ٢٢ وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، وَمِلْكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مِلْكًا لِجَمِيعِهِمْ ، وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُمَمَيْنِ ، وَلَا يَنْقَسِمُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ أَبَدًا . ٢٣ وَلَا يَنْتَجِسُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِقَذَارَاتِهِمْ وَيَقْبَائِلِهِمْ وَجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ ، وَأُخْلَصُهُمْ مِنْ جَمِيعِ ضَلَالَاتِهِمْ الَّتِي خَطِئُوا فِيهَا وَأَطْهَرُهُمْ ، فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، ٢٤ وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ مِلْكًا عَلَيْهِمْ ، وَرَاعٍ وَاحِدٌ يَكُونُ لِجَمِيعِهِمْ ، وَيَسِيرُونَ عَلَى أَحْكَامِي وَيَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا . ٢٥ وَيَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ وَالَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُمْ ، فَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ .

٢٣/٣٤

يو ١٦/١٠

٢٦/٢٦

ار ٢٥/١٧

يو ٢٠/٤

١٠ افْتَنَّبَاتُ كَمَا أَمَرَنِي ، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ ،

فَعَاشُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشًا عَظِيمًا جِدًّا جِدًّا (٣) .

١١ فَقَالَ لِي : « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، هَذِهِ الْعِظَامُ

هِيَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِيهِمْ . هَا هُمْ قَائِلُونَ : قَدْ بَيَّسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا وَقُضِيَ عَلَيْنَا (٤) .

١٢ لِذَلِكَ تَنَبَّأْتُ وَقُلْتُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ

قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي ، وَأَتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ

إِسْرَائِيلَ ، ١٣ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَفْتَحُ

قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي .

١٤ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ ، وَأَقْرِكُمْ فِي

أَرْضِكُمْ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ

وَصَنَعْتُ ، يَقُولُ الرَّبُّ » .

يهودا وإسرائيل في مملكة واحدة .

١٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٦ « وَأَنْتَ

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، فَخُذْ لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً ،

وَأَكْتُبْ عَلَيْهَا : يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ أَصْحَابُهُ (٥) .

وَاخُذْ خَشَبَةً أُخْرَى وَأَكْتُبْ عَلَيْهَا : يَوْسُفُ (خَشَبَةُ

أَفْرَائِيمَ) وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابُهُ (٦) .

١٧ وَاقْرِبْهُمَا الْوَاحِدَةَ مِنَ الْأُخْرَى ، حَتَّى تَصِيرَا

لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً ، فَتَصِيرَانِ وَاحِدَةً فِي يَدِكَ .

(٣) يعلن الله هنا ، كما أعلن في هو ٢/٦ و ١٤/١٣

واش ١٩/٢٦ ، التجديد المسيحي لإسرائيل بعد محنة الجلاء

(راجع رؤ ٤/٢٠) . ولكنه وجه القول ، بما استعمله من

الرموز ، إلى فكرة قيامة فردية للجسد ، وهي التي نكاد أن

نلمسها في اي ٢٥/١٩ + ونراها مصرحًا بها في دا ٢/١٢ و ٢

ملك ٩/٧ - ١٤ و ٢٣ - ٣٦ و ٤٣/١٢ - ٤٦ وراجع ٢

ملك ٩/٧ + . في شأن العهد الجديد ، راجع متى

تك ٧/٢
مز ٣٠/١١
رؤ ١١/١١
و ٤/٢٠
روم ١١/٨

٢٩/٢٢ - ٣٢ ولا سبأ ١ قور ١٥ .

(٤) يمكننا هذا الكلام من أن نستخلص أن الرؤيا

حدثت في بابل ، بين الجالوتين الياشين .

(٥) تدل هذه العبارة على جميع سكان مملكة

الجنوب .

(٦) مملكة الشمال التي زالت منذ الاستيلاء على السامرة

وجلاء السنة ٧٢١ .

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ^{٢٨} فَتَعْلَمُ
الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُقَدَّسُ لِإِسْرَائِيلَ ، حِينَ
يَكُونُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ لِلأَبَدِ .

بَنِيهِمْ لِلأَبَدِ ، وَدَاوُدُ عَبْدِي يَكُونُ رَئِيسًا لَهُمْ
لِلأَبَدِ . ^{٢٦} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدَ سَلَامٍ . عَهْدُ أَيْدِي
يَكُونُ مَعَهُمْ ، وَأَقِيمُهُمْ وَأَكْثِرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي
فِي وَسْطِهِمْ لِلأَبَدِ . ^{٢٧} وَيَكُونُ مَسْكَنِي فَوْقَهُمْ

ار ٣١/٣١

٤. المعركة الحاسمة

على جوج ، ملك ماجوج ^(١)

وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ وَبَيْتُ تَوَجَّرَمَةَ ^(٢) فِي أَقْصَى
الشَّامِالِ وَجَمِيعُ جُيُوشِهِمْ وَشُعُوبُ كَثِيرَةٍ .
^٧ فَاسْتَعِدَّ وَأَعَدِدْ لِنَفْسِكَ ، أَنْتَ وَكُلُّ جَمْعِكَ
الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ ، وَكُنْ لَهُمْ خَفِيرًا ، ^٨ فَإِنَّكَ
بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تَوْمَرُ ، وَفِي آخِرِ السَّنِينَ تَأْتِي إِلَى
الْأَرْضِ النَّاجِيَةِ مِنَ السَّيْفِ وَالْمَجْمُوعَةِ مِنْ
شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، الَّتِي كَانَتْ
مُقْفِرَةً كُلَّ حِينٍ ^(٥) ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ
مِنْ الشُّعُوبِ ، وَفِيهَا يَسْكُنُونَ جَمِيعُهُمْ آمِنِينَ ،
^٩ فَتَصْعَدُ وَتَأْتِي كَعَاصِيفَةٍ ، وَتَكُونُ كَغَمَامٍ
يُغْطِي الْأَرْضَ ، أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَشُعُوبُ
كَثِيرَةٍ مَعَكَ .

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ لِحَوْ جُوجِ ، فِي
أَرْضِ مَا جُوجِ ، رَئِيسِ وَقَائِدِ مَاشَكَ وَتَوْبَلِ ^(٢) ،
وَتَبَّأُ عَلَيْهِ ، ^٣ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
هَاءَ نَدَا عَلَيْكَ يَا جُوجِ ، رَئِيسِ مَاشَكَ وَتَوْبَلِ
وَقَائِدَهُمَا ، ^٤ فَأُعِيدُكَ عَلَى عَقِيْبِكَ وَأَجْعَلُ
كَلَالِيْبَ فِي فَكِّكَ ^(٣) ، وَأُخْرِجُكَ أَنْتَ وَجَمِيعُ
جَيْشِكَ خَيْلًا وَفُرْسَانًا مِنْ كُلِّ لَابِسِ ثِيَابٍ
فَاخِرَةٍ ، جَمْعًا كَثِيرًا ، ذَا مَجَانِبَ وَتُرُوسٍ مِنْ
كُلِّ قَابِضِ سَيْفٍ . ^٥ وَمَعَهُمْ فَارِسٌ وَكَوْشٌ
وَفَرَطٌ ، وَكُلُّهُمْ ذُووُ ثُرُوسٍ وَخُوْدُ . ^٦ وَمَعَكَ جُومَرٌ

رؤ ٧/٢٠ - ٣٨

تك ٢/١٠

(٢) مَاشَكَ وَتَوْبَلِ هُمَا بِلْدَانِ مِنْ آسِيَةِ الصَّغْرَى (رَاجِعِ
١٣/٢٧ وَاش ٢١/٦٦) . وَبِرِدْ ذِكْرِ «أَرْضِ مَا جُوجِ» فِي
هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَفِي ٦/٣٩ فَقَطْ ، وَتَعْنِي كَلِمَةُ «مَا جُوجِ» «أَرْضُ
جُوجِ» . أَمَّا جُوجِ ، فَهِيَ الْعِبْتُ أَنْ نَحَاوِلَ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا عَنْهُ .
لَعَلَّ وَصْفَهُ مُفْتَسِّسٌ مِنْ مَلَاحِجِ عِدَّةِ شَخْصِيَّاتٍ مُعَاَصِرَةٍ . مِمَّا
يَكُنْ مِنْ أَمْرِ ، فَإِنَّهُ مَصُوْرٌ بِصُورَةٍ مِثَالِ الْفَاتِحِ الْبَرْبَرِيِّ الَّذِي
سَيَجْلِبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ . فِي مُسْتَقْبَلٍ بَعِيدٍ وَغَيْرِ وَاضِحٍ ، مَا
سَيُصَيِّمُهُ مِنْ بَحْنِ أُخْرِيَةٍ .

(٣) يَسْتَوِي الرِّبُّ عَلَى جُوجِ وَيُكْرَهُهُ عَلَى الطَّاعَةِ .
(٤) يَرْجِّحُ أَنَّهُمْ بَنُو جُومَرِ ، وَهُمُ قِبَائِلُ آتِيَةٍ مِنْ
الشَّامِالِ .

(٥) إِذَا بَعْدَ الْعُودَةِ إِلَى فِلَسْطِينَ بِكَثِيرٍ .

(١) يَتَسَمَّى الْفَصْلَانِ ٣٨ - ٣٩ بِمَلَاحِجِ رُؤْيُويَةٍ . كَانَتْ
النُّبُوءَاتُ الْقَدِيمَةُ مَوَاعِظَ أَخْلَاقِيَّةٍ خَاصَّةً ، لَهَا صِلَةٌ بِالْحَاضِرِ ،
تُضَافُ إِلَيْهَا هُنَا وَهُنَا نَظَرَةٌ إِلَى مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ . أَمَّا الرُّؤْيَا فَإِنَّهَا
فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ مُؤَلَّفٌ أَوْ خُطْبَةٌ فِي التَّمْزِيَةِ ، يَرُودِي فِيهَا النَّبِيُّ
مَا شَاهَدَهُ مِنْ رُؤْيَى تَكْشِفُ عَنْ مُسْتَقْبَلِ خَالٍ مِنَ الْعَذَابَاتِ
الْحَاضِرَةِ . وَهِيَ غَالِبًا مَا تُزِيحُ السُّتَارَ أَيْضًا عَنْ انْتِصَارَاتِ
الدِّينِيَّةِ وَتَفْتَحُ آفَاقَ أُخْرِيَةٍ ، وَتَكْشِفُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ عَنْ
أَسْرَارِ الْغَيْبِ . لَقَدْ نَمَّا هَذَا الْفَنُ الْأَدْبِيُّ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ
الْمُتَأَخِّرِ خَاصَّةً ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَعْدًّا وَمِثْلًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ
مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ . وَحَزَقِيَالُ فِي ٣٨ - ٣٩ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ
خُطُوطَهُ الْأَوَّلِيَّةَ . عَمَّ نَجْدُهُ فِي آش ٢٤ - ٢٧ وَدَا ٧ - ١٢
وَزَك ٩ - ١٤ . وَقَدْ انْتَشَرَ خَاصَّةً فِي الْقَرْنِ الثَّانِي ق. م. وَلَنَا
مِثْلُ لَه فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، وَهِيَ رُؤْيَا الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا .

١٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : أَلَسْتُ أَنْتَ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَلَى السِّنَةِ
عَبِيدِي أَنْبِيَاءَ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
وَطَوَالَ السَّنِينَ بِأَنِّي سَأَجْلُبُكَ عَلَيْهِمْ (٨) . ١٨ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَوْمَ يَأْتِي جُوجُ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، يَطْلُعُ سُحْطِي فِي
أَنْفِي (٩) . ١٩ وَفِي غَيْرَتِي وَنَارِ غَضَبِي تَكَلَّمْتُ :
لَيَكُونَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْتِعَاشٌ عَظِيمٌ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، ٢٠ فَيَرْتَعِشُ مِنْ وَجْهِ سَمَكِ الْبَحْرِ
وَطَيْرُ السَّمَاءِ وَوَحْشُ الْحُقُولِ وَجَمِيعُ الزُّحَافَاتِ
الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ الَّذِينَ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَتَذُكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ
مُنْحَدِرَاتُهَا ، وَكُلُّ سَورٍ يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ .
٢١ لَكِنِّي أَذْعُو السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ جِبَالِي ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلُّ رَجُلٍ
عَلَى أَخِيهِ . ٢٢ وَأَحَاكِمُهُ بِالطَّاعُونَ وَالدَّمُ وَالْمَطَرُ
الْهَاطِلُ وَحِجَارَةُ الْبَرْدِ ، وَأَمْطِرُ النَّارَ وَالْكَثْرِيَّةَ
عَلَيْهِ وَعَلَى جُيُوشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي
مَعَهُ ، ٢٣ فَاتَّعَظَّمُ وَأَتَقَدَّسُ وَأَعْرِفُ نَفْسِي عَلَى
عُيُونِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .
خـ ٤/١٤ ٣٩ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ (١) ، تَنَبَّأْ عَلَى
جُوجِ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَ نَدَا
عَلَيْكَ يَا جُوجُ ، رَئِيسَ مَاشِكٍ وَقَتْلٍ وَقَائِدَهِمَا ،
أَفُاعِدُكَ عَلَى عَقِيْبِكَ وَأَقُوْدُكَ وَأُصْعِدُكَ مِنْ

١٠ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،
تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِكَ أُمُورٌ وَتُفَكِّرُ فِكْرَ سَوْءٍ (٦) ،
١١ وَتَقُولُ : أَصْعَدُ إِلَى أَرْضِ الْمُدُنِ غَيْرِ
الْمُسَوَّرَةِ ، وَأَتِي الْهَادِثِينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ ،
الَّذِينَ يَسْكُنُونَ جَمِيعًا بِغَيْرِ سَورٍ ، وَلَيْسَ لَهُمْ
مَزَالِيجٌ وَلَا مَصَارِيحٌ ، ١٢ لِكَيْ تَسْلُبَ السَّلْبَ
وَتَنْهَبَ النَّهْبَ وَتُعِيدَ يَدَكَ عَلَى الْأَخْرَبَةِ الْمَسْكُونَةِ
وَالشَّعْبِ الْمَجْمُوعِ مِنَ الْأُمَمِ وَالْحَاصِلِ عَلَى
الْمَاشِيَةِ وَالْأَمْوَالِ ، وَالَّذِي يَسْكُنُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ (٧) . ١٣ إِنَّ شَبًّا وَدَدَانًا وَنَجَّارَ تَرْشِيشَ
وَجَمِيعَ أَشْبَالِهَا يَقُولُونَ لَكَ : أَجِئْتَ لِتَسْلُبَ
السَّلْبَ ؟ أَوْجَمَعْتَ جَمْعَكَ لِتَنْهَبَ النَّهْبَ
وَتَحْمِلَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ ، وَتَأْخُذَ الْمَاشِيَةَ
وَالْأَمْوَالَ وَتَسْلُبَ سَلْبًا عَظِيمًا ؟

١ مل ١٠/١
خر ٢٥/١٣

١٤ لِذَلِكَ تَنَبَّأُ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، وَقُلْ لِحُوجِ :
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : أَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،
حِينَ يَسْكُنُ شَعْبِي إِسْرَائِيلُ فِي أَمْنٍ ، تَذْهَبُ ،
١٥ أَفْتَانِي مِنْ مَكَانِكَ ، مِنْ أَقَاصِي الشَّمَالِ ،
وَمَعَكَ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ ، كُلُّهَا مِنْ رَاكِبِي خَيْلٍ ،
جَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ ، ١٦ وَتَصْعَدُ عَلَى
شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَغَمَامٍ يُغْطِي الْأَرْضَ ؟ إِنَّكَ فِي
آخِرِ الْأَيَّامِ تَكُونُ ، فَأَتِي بِكَ عَلَى أَرْضِي ، لِكَيْ
تَعْرِفَنِي الْأُمَمُ ، حِينَ أَتَقَدَّسُ بِكَ أَمَامَ عُيُونِهَا ،
خـ ٤/١٤ يَا جُوجُ .

(٦) لا يعلم جوج أنه أداة في يد الرب ، بل يعتقد بأنه
يعمل من عند نفسه (راجع اش ٤/١٠) .
(٧) الترجمة اللفظية «سرة الأرض» وهذا يعني أن
أورشليم هي مركز العالم .
(٨) نجد عند الأنبياء الأقدمين تلميحات إلى اجتياح
مُقبِل (راجع على سبيل المثال ار ٣ - ٦) ، ولكن يبدو أنه

يفكر في أنبياء أقدم من إرميا .
(٩) كان جوج حتى الآن أداة في يد الرب . ولكن
الرب ينقلب عليه فيُنزِلُ به هزيمة هائلة .
(١) إن الفصل ٣٩ هو توسيع للآيات الأخيرة من
الفصل السابق : رواية مفصلة عن هزيمة جوج وناتجها .

أَقَاصِي الشَّامَلِ ، وَأَتِي بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ،
 ٢ وَأُحْطِمْ قَوْسَكَ فِي يَدِكَ الْيُسْرَى وَأَسْقِطُ
 سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى . ٣ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ
 تَسْقُطُ أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّتِي
 مَعَكَ ، وَلِلْجَوَارِحِ وَلِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِوُحُوشِ
 الْحُقُولِ قَدْ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا . ٤ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
 تَسْقُطُ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
 ٥ وَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي
 الْجُزُرِ آمِينَ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ٦ وَأُعْرِفُ
 أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا
 أَدْعُ أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ يُدْتَسُّ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَتَعْلَمُ
 الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا الْقُدُّوسُ فِي إِسْرَائِيلَ .
 ٨ هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ ، هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ .
 ٩ فَيُخْرِجُ سُكَّانُ مَدْنِ إِسْرَائِيلَ ، وَيُضْرِمُونَ النَّارَ
 وَيَكُونُ وَقُودُهُمُ السِّلَاحُ وَالتُّرُوسُ وَالْمَجَانِبُ
 وَالْقِيسِيُّ وَالسَّهَامُ وَعِصِيَّ الْيَدِ وَالرَّمَاخُ . بِهَا
 يُضْرِمُونَ النَّارَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ . ١٠ أَهْلًا يَحْمِلُونَ
 الْحَطَبَ مِنَ الْحُقُولِ ، وَلَا يَقْطَعُونَهُ مِنَ الْغَابِ ،
 لِأَنَّهُمْ يُضْرِمُونَ النَّارَ بِالسِّلَاحِ ، وَيَسْلُبُونَ الَّذِينَ
 سَلَبُوهُمْ وَيَنْهَبُونَ الَّذِينَ نَهَبُوهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ .

١١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَجْعَلُ لِمَاجُوجَ مَكَانًا
 شَهِيرًا ، قَبْرًا بِإِسْرَائِيلَ ، وَادِي الْعَبَارِيمِ فِي شَرْقِ
 الْبَحْرِ ، فِي الْوَادِي الَّذِي يَحُولُ دُونَ الْعَابِرِينَ ،

فَيَدْفِنُونَ هُنَاكَ جُوجًا وَجَمِيعَ جُمْهُورِهِ ،
 وَيُسَمُّونَ الْمَكَانَ وَادِي جُمْهُورِ جُوجَ .
 ١٢ وَيَدْفِنُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَشْهُرَ ، لِيُطَهَّرُوا
 الْأَرْضَ . ١٣ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ يَدْفِنُونَهُمْ ،
 فَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مَفْخَرَةً ، يَوْمَ أَتَمَجَّدُ ، يَقُولُ
 السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٤ وَيُعَيِّنُونَ جَوَّالِينَ فِي الْأَرْضِ
 رِجَالًا مُدَاوِمِينَ لِيَدْفِنُوا ، مَعَ الْعَابِرِينَ ، جُثَثَ
 الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِيُطَهَّرُوهَا . وَبَعْدَ سَبْعَةِ
 أَشْهُرَ يَبْحَثُونَ (٢) ، ١٥ فَيَجُولُ الْجَوَّالُونَ فِي
 الْأَرْضِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ مِنْهُمْ عَظْمَ بَشَرٍ ، بَنَى
 بِجَانِبِهِ وَتَدَا ، إِلَى أَنْ يَدْفِنَهُ الدَّافِنُونَ فِي وَادِي
 جُمْهُورِ جُوجَ (٣) (هَمُونَةُ هِيَ أَسْمُ مَدِينَةٍ
 أَيْضًا (٤)) وَيُطَهَّرُوا الْأَرْضَ .

ث ٢٣/٢١
 عد ١٦/١٩

١٧ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ : قُلْ لِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِكُلِّ وَحُوشٍ
 الْحُقُولِ : اجْتَمِعِي وَهَلُمِّي وَأَحْتَشِدِي مِنْ كُلِّ
 جِهَةٍ إِلَى ذَبِيحَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكَ ذَبِيحَةً
 عَظِيمَةً ، عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَأْكُلِي لَحْمًا
 وَتَشْرَبِي دَمًا . ١٨ تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ ، وَتَشْرَبِينَ
 دَمَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ ، مِنْ كِبَاشٍ وَخُمَلَانٍ وَتِيُوسٍ
 وَعُجُولٍ كُلِّهَا مِنْ مُسَمَّنَاتِ بَاشَانَ . ١٩ وَتَأْكُلِينَ
 شَحْمًا إِلَى الشَّعْبِ ، وَتَشْرَبِينَ دَمًا إِلَى السُّكْرِ مِنْ
 ذَبِيحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لَكَ . ٢٠ وَتَشْبَعُونَ عَلَى
 مَاثِلَتِي مِنَ الْخَيْلِ وَرُكَّابِهَا وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رَجُلٍ
 حَرْبٍ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

رؤ ١٨-١٧/١٩

الأرض كلها .

(٣) لا نعرف مدينة بهذا الاسم .

(٢) كَثُرَ عِدَدُ الْمَوْتَى حَتَّى اسْتَفْرَقَ دَفْنُهُمْ سَبْعَةَ أَشْهُرَ
 (الآيَةُ ١٢) ، وَبَعْدَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فَقَطَّ عَيْنُ مَوْفِدُونَ لِلتَّحْقُقِ
 مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ جُثَثٌ لَمْ تُدْفَنْ ، إِذْ إِنَّ جُفَّةً وَاحِدَةً تَنْجَسُ

وَأَغَارُ عَلَى أَسْمِي الْقُدُّوسِ .

٢٦ وَيَنْسَوْنَ خَجَلَهُمْ وَكُلُّ مُخَالَفَتِهِمُ الَّتِي خَالَفُونِي بِهَا عِنْدَ سُكْنَاهُمْ فِي أَرْضِهِمْ آمِنِينَ ، لَا أَحَدٌ يُرَوِّعُهُمْ . ٢٧ حِينَ أُعِيدُهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ وَأَتَقَدَّسُ فِيهِمْ عَلَى عُيُونِ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ ، ٢٨ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ بِجَلَالِي إِيَّاهُمْ إِلَى الْأُمَمِ ثُمَّ جَمَعِي إِيَّاهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ ، بِحَيْثُ لَا أَبْقِي هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، ٢٩ وَلَا أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ أَفْضْتُ رُوحِي عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٤/٣٧
+ ١٩/١١

٢١ فَأَجْعَلُ مَجْدِي فِي الْأُمَمِ ، وَتَرَى جَمِيعُ الْأُمَمِ حُكْمِي الَّذِي أَجْرَيْتُهُ وَبِيَدِي الَّتِي وَضَعْتُهَا عَلَيْهَا . ٢٢ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَا بَعْدُ يَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ ، ٢٣ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا ذَهَبُوا إِلَى الْجَلَاءِ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ خَالَفُونِي فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ ، فَسَقَطُوا بِالسَّيْفِ جَمِيعًا . ٢٤ عَلَى مُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ صَنَعْتُ بِهِمْ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ . ٢٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : الْآنَ أَرُدُّ أَسْرَى يَعْقُوبَ ، وَأَرْحِمُ جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ،

خر ١٤/٤

٥ . مجد الرب في الهيكل (١)

هيكل المستقبل

المَدِينَةُ (٢) ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ ، وَأَتَى بِي إِلَى هُنَاكَ . ١ فِي رُؤْيِ إِلَهِيَّةٍ أَتَى بِي إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ جِدًّا ، عَلَيْهِ كِبَاءُ مَدِينَةٍ مِنْ جِهَةِ

رؤ ١٠/٢١

٤٠ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جَلَّائِنَا ، فِي رَأْسِ السَّنَةِ ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَتْ

الاصلاحات التي طلبا تبنيها ورغب فيها . كان ما سبق من مواعده بالتجديد وبالعهد الروحي يتطلب تنظيمًا للجماعة جديدًا . ولما عاش في زمن كان فيه كل شيء في إسرائيل يحتاج إلى إعادة بناء ، كان في إمكانه أن يزود الدين اليهودي في نشأته بنظام تأسيسي يكون قاعدة لجميع الجهود ولجميع الآمال المقبلة ، وذلك ابتداءً من عزرا وحتى أورشليم السابوية الوارد ذكرها في رؤيا القديس يوحنا .

(٢) أي في أيلول تشرين الأول (سبتمبر أكتوبر) ٥٧٣ : كانت السنة الدينية تبدأ في الربيع ، ولكن رأس السنة المدنية كان يوافق الشهر الأول من الخريف .

(٤) ليست هذه الخاتمة خاتمة القول النبوي على جوج ، بل خاتمة القسم كله . وفيها موجز لتعليم حزقيال كان قد عبّر عنه في ٨/٥ و ١٠ و ٢٦/٢٨ و ٣٠/٣٤ الخ . (١) في القسم الأخير من سفر حزقيال (٤٠ - ٤٨) نصميم مفضل لإعادة بناء إسرائيل الديني والسياسي في فلسطين . يستوحى النبي من الماضي الذي عرفه حق المعرفة ، ولكنه يتعهد أن يكيف التشريع القديم على الأحوال الجديدة ، وأن يستفيد من الاختبارات الحديثة ليجنب إسرائيل التجارب وسوء التصرف التي انتهت به إلى الدمار . يظهر حزقيال بعد الآن بمظهر المنظم الذي يريد أن يحقق

الجنوب^(٣). «فأتى بي إلى هناك، فإذا برجل^(٤) منظره كمنظر النحاس، ويديه حبل كنان وقصبة قياس، وهو واقف بالباب. فقال لي الرجل: «يا ابن الإنسان، أنظر بعينيك وأسمع بأذنيك وأنتبه لكل ما أريك إياه، فإنك لكي تراه أتي بك إلى هنا، وكل ما تراه فأخبر به بيت إسرائيل».

رو ١/١١

و ١٥/٢١

خر ٩/٢٥ و ٤٠

الحائط الخارجي

«فإذا بحائط في خارج البيت على محيطه، ويده الرجل قصبة القياس، وهي ست أذرع، وذراعها ذراع وشبر^(٥)، فقياس سلك البنيان فكان قصبة، وعلوه فكان قصبة.

خر ٩/٢٧-١٩

و ٩/٣٨-٢٠

٢ اخ ٣/٣

و ٥/٤

الباب الشرقي^(٦)

«وأتى إلى الباب الممتجه نحو الشرق، وصعد في درجاته، وقاس عتبة الباب فكانت قصبة عرضاً، أي للعتبة الأولى قصبة واحدة عرضاً. ثم قاس الغرفة فكانت قصبة طولاً وقصبة عرضاً وما بين الغرف خمس أذرع. وكانت عتبة الباب بجانب رواق الباب من

الداخل قصبة. وقاس رواق الباب فكان ثمانى أذرع، وكانت أعمدته ذراعين. ورواق الباب هذا من الداخل. وكانت مقاصير الباب الذي نحو الشرق ثلاثاً من هنا وثلاثاً من هناك، ولثلاث قياس واحد، ولأعمدتها قياس واحد من هنا ومن هناك. وقاس عرض مدخل الباب فكان عشر أذرع، وكان طول الباب ثلاث عشرة ذراعاً. وأمام الغرف حاجز له ذراع من هنا وذراع من هناك، ولكل غرفة ست أذرع من هنا وست أذرع من هناك. وقاس الباب من سطح الغرفة إلى سطحها الآخر فكان خمساً وعشرين ذراعاً. وكان باب الغرفة الواحدة قبالة باب الأخرى. وجعل للأعمدة ستين ذراعاً، وكانت الأعمدة على محيط دار الباب^(٧). وكان خمسون ذراعاً من واجهة باب الدخول إلى واجهة رواق الباب الداخلي. وكانت للغرف نوافذ مشبكة وكذلك لأعمدتها من داخل الباب على محيطه. وكان للرواق على كل محيطه نوافذ وعلى الأعمدة نخيل^(٨).

ومقدارها ٧ أشبار. يوضح حزقيال أنه يستخدم الذراع الكبيرة ومقدارها ذراع عادية وشبر.

(٦) إن أبواب الدار الخارجية الثلاثة يشبه بعضها بعضاً، فلا يوصف هنا بدقة إلا الباب الشرقي. نجعل بعض التفاصيل لأن الوصف معقد. ومع ذلك فإننا نعرف أن تصميم هذه الأبواب هو تصميم الأبواب المحفونة في بعلو وحاصور وجازر والتي بوشر بناؤها على عهد سليمان.

(٧) في النص غموض.

(٨) كانت هذه الأبواب المعقدة المنافذ الوحيدة في

(٣) لا شك أنها أورشليم، ولكن أورشليم المعظمة والكاملة.

(٤) من الواضح أن هذا «الرجل» هو ملاك يفسر للنبي رؤياه. ان دور المفسر المنسوب إلى الملائكة هو من ملامح الأدب النبوي المتأخر (راجع دا ١٦/٨ و ٢١/٩ ت ١٠/٥ ت وزك ٨/١ ت و ٢/٢ وزك ١/١ و ١/١٠ - ١١ النخ).

(٥) هناك، على ما يبدو، مقداران للذراع: الذراع العادية ومقدارها ٦ أشبار، والذراع الكبيرة، وهي أقدم،

الدار الخارجية

^{١٧} وأتى بي إلى الدَّارِ الخارجيَّةِ ، فإذا بِغُرْفٍ مُجَزَّعٍ قَدْ صُنِعَ لِلدَّارِ عَلَى مُحِيطِهَا ، وَعَلَى الْمُجَزَّعِ ثَلَاثُونَ غُرْفَةً . ^{١٨} وَكَانَ الْمُجَزَّعُ عِنْدَ مَنَاكِبِ الْأَبْوَابِ وَكَانَ عَرْضُهُ طُولَ الْأَبْوَابِ ؛ هَذَا الْمُجَزَّعُ الْأَسْفَلُ . ^{١٩} وَقَاسَ الْعَرْضَ مِنْ وَاجِهَةِ الْبَابِ الْأَسْفَلِ إِلَى الْوَاجِهَةِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ وَكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ .

الدار الداخلية والباب الجنوبي

^{٢٨} وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ الْجَنُوبِ ، وَقَاسَ بَابَ الْجَنُوبِ فَكَانَ كَيْتِلَكَ الْأَقِيَسَةِ ، ^{٢٩} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ كَيْتِلَكَ الْأَقِيَسَةِ ، وَلَهُ وَلِرِوَاقِهِ نَوَافِذُ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَطُولُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا ، ^{٣٠} وَعَلَى مُحِيطِهِ أَرْوَقَةٌ طُولُهَا خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعَ . ^{٣١} وَكَانَ رِوَاقُهُ بِجِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِثَمَانِي دَرَجَاتٍ .

الباب الشرقي

^{٣٢} وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَقَاسَ الْبَابَ فَكَانَ كَيْتِلَكَ الْأَقِيَسَةِ . ^{٣٣} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ كَيْتِلَكَ الْأَقِيَسَةِ ، وَلَهُ وَلِرِوَاقِهِ نَوَافِذُ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَطُولُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٣٤} وَكَانَ

الباب الشمالي

^{٢٠} وَأَمَّا الْبَابُ الْمُتَّجِهَةُ نَحْوَ الشَّمَالِ وَالَّذِي لِلدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، فَقَاسَ طُولَهُ وَعَرْضَهُ . ^{٢١} فَكَانَتْ غُرْفُهُ ، وَهِيَ ثَلَاثُ مِنْ هُنَا وَثَلَاثُ مِنْ هُنَاكَ ، وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ الْأَوَّلِ . فَطُولُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٢٢} وَكَانَتْ نَوَافِذُهُ وَرِوَاقُهُ وَنَخِيلُهُ عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ الَّذِي يَتَّجِهَةُ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِ دَرَجَاتٍ وَرِوَاقُهُ أَمَامَهَا . ^{٢٣} وَكَانَ بَابُ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ قِبَالَةَ الْبَابِ جِهَةَ الشَّمَالِ كَمَا هُوَ جِهَةُ الشَّرْقِ . وَقَاسَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ ، فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ .

الباب الجنوبي

^{٢٤} وَذَهَبَ بِي نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَإِذَا بِبَابٍ نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَقَاسَ أَعْمِدَتَهُ وَرِوَاقَهُ فَكَانَتْ

الْحَرَمُ ، فَكَانَتْ تَسَاعِدُ عَلَى مِرَاقِبَةِ الْمَدَاخِلِ . فِي نَظَرِ حَزَقِيَّالَ ، لَا بَدْءَ لِلْهَيْكَلِ أَنْ يَبْقَى طَاهِرًا مِنْ نَجَاسَةِ الْغُرَبَاءِ وَالْكَفَّارِ .

رِوَاقُهُ بِحِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ .

الباب الشمالي

^{٣٥} وَأَتَى بِي إِلَى بَابِ الشَّمَالِ وَقَاسَهُ فَكَانَ كَتِلْكَ الْأَقْيَسَةِ . ^{٣٦} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ وَالنَّوَافِدُ الَّتِي عَلَى مُحِيطِهِ كَتِلْكَ الْأَقْيَسَةِ ، وَطَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٣٧} وَكَانَ رِوَاقُهُ بِحِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ ^(٩) .

ملاحق الأبواب

^{٣٨} وَكَانَتْ غُرْفَةٌ مَدْخُلُهَا عِنْدَ أَعْمِدَةِ الْأَبْوَابِ ، وَهُنَاكَ تُغْسَلُ الْمُحَرَّقَةُ . ^{٣٩} وَكَانَ فِي رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَا وَطَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَاكَ لِتُذْبَحَ عَلَيْهَا الْمُحَرَّقَةُ وَذَيْبَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَيْبَةُ الْإِثْمِ . ^{٤٠} وَكَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ لِلصَّاعِدِ إِلَى مَدْخَلِ بَابِ الشَّمَالِ طَاوِلَتَانِ ، وَفِي الْجَانِبِ الْآخَرِ الَّذِي عِنْدَ رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ . ^{٤١} وَكَانَتْ أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَا وَأَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَاكَ عِنْدَ جَانِبِ الْبَابِ ، أَيُّ ثَمَانِي طَاوِلَاتٍ يُذْبَحُ عَلَيْهَا . ^{٤٢} وَكَانَتْ أَيْضًا أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ لِلْمُحَرَّقَةِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنُحَوْتَةٍ ، طَوْلُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ

اح ٩/١
٢ اح ٦/٤

وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ ، تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْأَدَوَاتُ الَّتِي تُذْبَحُ بِهَا الْمُحَرَّقَةُ وَالدَّيْبَةُ . ^{٤٣} وَكَانَتْ أَزْوَاجُ الْكَلَالِبِ مُثَبَّتَةً فِي الدَّاخِلِ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَعَلَى الطَّوِلَاتِ يَوْضَعُ لَحْمُ الْقُرْبَانِ .

^{٤٤} وَكَانَ فِي خَارِجِ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ غُرْفٌ لِلْمُرْتَمِينَ ، وَكَانَتْ بِجَانِبِ بَابِ الشَّمَالِ ، وَوُجُوهُهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ . وَكَانَ هُنَاكَ غُرْفَةٌ بِجَانِبِ الشَّرْقِ ، وَكَانَ وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ . ^{٤٥} وَقَالَ لِي : « هَذِهِ الْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ

الْجَنُوبِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ . » ^{٤٦} وَالْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْمَذْبَحِ ، وَهُمْ بَنُو صَادُوقَ ^{١١٥/٤٤} الْمُقَرَّبُونَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ بَيْنِ بَنِي لَأَوِي لِيَعْبُدُوهُ . »

الدار الداخلية

^{٤٧} وَقَاسَ الدَّارَ فَكَانَتْ مِثْلَ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَمِثْلَ ذِرَاعٍ عَرْضًا ، أَيُّ مَرَبَّعَةٍ . وَكَانَ الْمَذْبَحُ أَمَامَ الْبَيْتِ .

البيت والرواق

^{٤٨} وَأَتَى بِي إِلَى رِوَاقِ الْبَيْتِ ^(١٠) ، وَقَاسَ أَعْمِدَةَ الرِّوَاقِ ، فَكَانَتْ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ عَرْضُ الْبَابِ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ . ^{٤٩} وَكَانَ طَوْلُ الرِّوَاقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ

١ مل ٣/٦
٢ اح ٤/١

وقدس الأقداس ، وهو إعادة شبه مطابقة هيكل سليمان (١) مل (٦) ، ولذلك يتوقف حزقيال عنده .

(٩) تواصل الآية ٣٧ في الآية ٤٧ وبين الآيتين توسع .

(١٠) الهيكل نفسه بأجزائه الثلاثة : الدهليز والقدس

سفر حزقيال ١٤-١/٤١

حُجْرَةٌ^(٢) ، وَكَانَتْ دَاخِلَةً فِي الْحَائِطِ ، وَكَانَ حَائِطُ بِنَاءِ الْحُجْرَةِ مِنْ حَوْلِهِ مُتَرَكِّبًا ، وَلَمْ يَكُنْ حَائِطُ الْبَيْتِ مُتَرَكِّبًا .^(٣) وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ تَتَّسِعُ فِي إِحَاطَتِهَا بِقَدْرِ مَا كَانَتْ صَاعِدَةً ، لِأَنَّ مُحِيطَ الْبَيْتِ كَانَ صَاعِدًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ . لِذَلِكَ كَانَ الْبَيْتُ مِنْ فَوْقُ أَوْسَعَ ، وَيُصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ بِأَوْسَطِهِ^(٤) .

^(٥) وَرَأَيْتُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُرْتَفَعًا ، وَكَانَ هَذَا الْمُرْتَفَعُ قَاعِدَةَ الْحُجْرَةِ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ قَصَبَةً تَامَّةً مِنْ سِتِّ أَذْرُعٍ نَحْوَ الزَّائِدَةِ .^(٦) وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْحُجْرَةِ مِنْ خَارِجٍ خَمْسَ أَذْرُعٍ . وَكَانَتْ هُنَاكَ فُسْحَةٌ فَارِغَةٌ عَلَى طُولِ بِنَاءِ حُجْرَةِ الْبَيْتِ .^(٧) وَكَانَ الْعَرْضُ بَيْنَ الْغُرْفِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ .^(٨) وَكَانَ مَدْخَلُ الْحُجْرَةِ عِنْدَ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ مَدْخَلًا نَحْوَ الشَّمَالِ وَمَدْخَلًا نَحْوَ الْجَنُوبِ ، وَكَانَ عَرْضُ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ خَمْسَ أَذْرُعٍ عَلَى مُحِيطِ الْبَيْتِ .

البناء الغربي

^(٩) وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتِّينَ ذِرَاعًا ، وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ خَمْسَ أَذْرُعٍ عَلَى الْمُحِيطِ ، وَطَوْلُهُ تِسْعِينَ ذِرَاعًا .^(١٠) وَقَاسَ الْبَيْتَ فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ طَوْلًا ، وَقَاسَ السَّاحَةَ الْمُتَفَصِّلَةَ وَالْبِنَاءَ وَحِيطَانَهُ فَكَانَتْ مِثَّةَ ذِرَاعٍ طَوْلًا .^(١١) وَكَانَ

ذِرَاعًا ، وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ . وَكَانَ عِنْدَ الْأَعْمِدَةِ رُكْنَانٌ ، وَاحِدٌ مِنْ هُنَا وَوَاحِدٌ مِنْ هُنَاكَ .

١ مل ٢١/٧
٢ اخ ١٧-١٥/٣

١ مل ٣/٦
٢ اخ ٧-٥/٣

الهيكَل

٤١ وَأَتَيْتُ بِي إِلَى الْهَيْكَلِ ، وَقَاسَ الْأَعْمِدَةَ ، فَكَانَتْ سِتُّ أَذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَا وَسِتُّ أَذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَاكَ ، وَهُوَ عَرْضُ الْخِيَمَةِ .^(١) وَكَانَ عَرْضُ الْمَدْخَلِ عَشْرَ أَذْرُعٍ وَجَوَانِبُ الْمَدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ . وَقَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا .

١ مل ٢٠/٦
٢ اخ ٩-٨/٣

قدس الأقداس

^(٢) وَأَتَيْتُ إِلَى الدَّاخِلِ وَقَاسَ عَمُودَ الْمَدْخَلِ ، فَكَانَ ذِرَاعَيْنِ ، وَقَاسَ الْمَدْخَلَ فَكَانَ سِتُّ أَذْرُعٍ ، وَقَاسَ عَرْضَ الْمَدْخَلِ فَكَانَ سَبْعَ أَذْرُعٍ .^(٣) وَقَاسَ طَوْلَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَقَاسَ عَرْضَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مُقَابِلَ وَجْهِ الْهَيْكَلِ ، وَقَالَ لِي : « هَذَا قُدُسُ الْأَقْدَاسِ » .

١ مل ٦-٥/٦

الحُجْرَةُ الْجَانِبِيَّةُ^(١)

^(٢) وَقَاسَ حَائِطَ الْبَيْتِ ، فَكَانَ سِتُّ أَذْرُعٍ ، وَقَاسَ عَرْضَ الْبِنَاءِ الْجَانِبِيِّ فَكَانَ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ حَوْلَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .^(٣) وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ مُتَرَاكِبَةً فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ كُلُّ مِثْلِهَا بِثَلَاثِينَ

(٢) في النص غموض .
(٣) نص ترجمته اللفظية عسيرة .

(١) كانت هذه الحُجْرَةُ في هيكل سليمان أيضًا (١ مل ٦-٥/٦) . يبقى تنسيقها غامضًا لنا ، ولا تُذكر جِهَةُ استعمالها . يعلّونها أحيانًا « خزانة » الهيكل .

وقال لي : « هذه هي المائدة التي أمام الرب » .

الأبواب

^{٢٣} وللهيكل والمقدس بابان ، ^{٢٤} ولهذين البابين مضراعان متحركان ، مضراعان للبواب الواحد ومضراعان للبواب الآخر . ^{٢٥} وكان مصنوعاً (على أبواب الهيكل) كروبون ونخيل ، كما هو مصنوع على الحيطان . وكانت كنة من خشب على وجه الرواق من الخارج ^{٢٦} ونوافذ مشبكة ونخيل من هنا ومن هناك على جوانب الرواق وعلى حُجَرِ البيت والكِنَان ^(١) .

توابع الهيكل ^(١)

٤٢ ^١ وأخرجني إلى الدار الخارجية نحو الشمال ، وأدخلني إلى الغرفة التي تُجَاهَ الساحة المنفصلة وتُجَاهَ البناء جهة الشمال . ^٢ وكان الطول عند الوجه مئة ذراع مع مدخل الشمال ، والعرض خمسين ذراعاً . ^٣ وتُجَاهَ العشرين ذراعاً التي للدار الداخلية وتُجَاهَ الحُجَرِ الذي للدار الخارجية مَشَى قِبَالَ الممشى ذي الطبقات الثلاث . ^٤ وأمام العُرفِ ممرٌ بعشر أذرع عرضاً ، ونحو الدار الداخلية كان ممرٌ بلذراع عرضاً ، وكانت مداخلها جهة الشمال . ^٥ والغرف العليا ضيقة ، لأن المماشي أكلت من هذه ، وأضيق من أسفل البناء ومن أواسطه ، ^٦ إذ هي ثلاث طبقات وليس لها

عَرْضُ وَجْهِ الْبَيْتِ وَالسَّاحَةِ الْمُنْفَصِلَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ مِئَةَ ذِرَاعٍ . ^{١٥} وَقَاسَ طَوْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُنْفَصِلَةِ فِي مُؤَخَّرِهَا وَقَاسَ مَمَاشِيهَا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ فَكَانَتْ مِئَةَ ذِرَاعٍ .

١ مل ١٥/٦-١٨ الزينة الداخلية

وكان داخل الهيكل وأروقة الدار ^{١٦} والعُتَبَاتُ وَالنَّوَاذِ الْمَشْبِكَةُ وَالْمَمَاشِي الَّتِي حَوْلَ الْجَوَانِبِ الثَّلَاثَةِ أَمَامَ الْعَنْبَةِ مَلْبَسَةٌ بِاللَّوْحِ الْخَشْبِيِّ عَلَى كُلِّ الْمُحِيطِ ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى النَّوَاذِ . وَكَانَتْ النَّوَاذِ مَغْطَاةً . ^{١٧} وَأَمَّا مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ وَخَارِجِهِ وَعَلَى مُحِيطِ الْحَائِطِ كُلِّهِ ، مِنْ الدَّاخِلِ وَمِنْ الْخَارِجِ ، فَقَدْ كَانَ لَهُ أَقْبَسَةٌ . ^{١٨} وَكَانَ مَصْنُوعًا فِيهِ كَرْبُوبُونَ وَنَخِيلٌ ، بَيْنَ كَرْبُوبٍ وَكَرْبُوبٍ نَخْلَةٌ . وَكَانَ لِلْكَرْبُوبِ وَجْهَانِ ، ^{١٩} وَجْهٌ بَشَرِيٌّ إِلَى النَّخْلَةِ مِنْ هُنَا وَوَجْهٌ شِبَلِيٌّ إِلَى النَّخْلَةِ مِنْ هُنَاكَ . هَكَذَا كَانَ مَصْنُوعًا فِي كُلِّ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ . ^{٢٠} وَمِنْ الْأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ كَانَ مَصْنُوعًا كَرْبُوبُونَ وَنَخِيلٌ ، وَكَذَلِكَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ . ^{٢١} وَكَانَتْ دِعَامَتَا الْهَيْكَلِ مَرْبَعَتَيْنِ .

١ مل ٢٩/٦-٣٠

١ مل ٣١/٦-٣٥ مَدْبَحُ الْخَشَبِ

وكان أمام المقدس كمنظر مَدْبَحٍ ، ^{٢٢} مَدْبَحٌ مِنْ خَشَبٍ عُلُوهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَطَوْلُهُ ذِرَاعَانِ ، وَزَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجُذْرَانُهُ مِنْ خَشَبٍ .

(٤) في النص غموض .

(١) تضم الآيات ١-١٤ عناصر خليلة وهي من عمل يثات الجلاء الكهنوتية التي أكملت ما وصفه حزقيال .

النص غامض وبعض الآيات عسيرة الفهم . أمّا الآيات ١٥ - ٢٠ فهي خاتمة نسخ الهيكل ، الذي يوشع في الفصل ٤٠ .

أقيسة الدار

^{١٥}ولمّا أتمّ أقيسة البيت الداخليّ،
أخرجني من طريق الباب المتّجه نحو الشرق،
وقاس البيت على محيطه. ^{١٦}قاس جهة الشرق
بقصبة القياس، فكانت خمس مئة قصبة
بقصبة القياس على المحيط. ^{١٧}وقاس جهة
الشمال، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة
القياس على المحيط. ^{١٨}وقاس جهة الجنوب،
فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس.
^{١٩}وأنعطف إلى جهة الغرب وقاسها، فكانت
خمس مئة قصبة بقصبة القياس. ^{٢٠}قاسه من
الجهات الأربع. وكان له حائط على محيطه
طوله خمس مئة وعرضه خمس مئة، للفصل
بين القدس وغير المقدّس.

عودة الرب (١)

٤٣ ^١وذهب بي إلى الباب، إلى الباب
المتّجه نحو الشرق. ^٢فإذا بمجد إليه إسرائيل قد
أتى من جهة الشرق، وصوته كصوت مياه
غزيرة، والأرض قد تلاّأت من مجده.
^٣والرؤيا التي رأيتهَا كانت كالرؤيا التي كنتُ قد
رأيتهَا حين أتيت لتدمير المدينة، وكالرؤيا التي
كنتُ قد رأيتهَا عند نهر كبار، فسقطتُ على
وجهي.

^٤ودخل مجد الرب إلى البيت من الباب
المتّجه نحو الشرق. ^٥فحملني الروح ودخل إلى

أركان كآركان الدور، لذلك كانت أصغر مما
تحتها من الأواسط والتي في الأرض. ^٦والجدار
الذي في الخارج عند الغرف نحو الدار
الخارجية طوله خمسون ذراعاً أمام الغرف،
^٨لأن طول الغرف التي عند الدار الخارجية
خمسون ذراعاً، وقد كان أمام الهيكل مئة
ذراع. ^٩ومن تحت هذه الغرف مدخل من
الشرق حيث يدخل إليها من الدار الخارجية.
^{١٠}وفي عرض جدار الدار نحو الشرق،

أمام الساحة المنفصلة وأمام البناء، كانت
غرف، ^{١١}وأمامها طريق كما للغرف التي نحو
الشمال من حيث الطول والعرض وجميع
المخارج والتقسيم والأبواب. ^{١٢}وعلى مثال
أبواب الغرف التي نحو الجنوب، كان باب في
رأس الطريق، وهو الطريق الذي أمام جدار
متّجه نحو الشرق حيث يدخل إليها. ^{١٣}وقال

لي: «إن غرف الشمال وغرف الجنوب التي
أمام الساحة المنفصلة هي غرف مقدّسة. هناك
يأكل الكهنة المتقربون من الرب أقداس
الآقداس، وهناك توضع أقداس الآقداس،
أي التقدمة وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم، لأن
المكان مقدّس. ^{١٤}وإذا دخل الكهنة، فلا
يخرجون من القدس إلى الدار الخارجية، بل
يضعون هناك ثيابهم التي يخدمون بها لأنها
مقدّسة، ويلبسون ثياباً أخرى، ويتقدّمون إلى
المكان الخاص بالشعب.»

اح ١٣/٢

اح ١/١٧

١٩-١٨/١٠
٢٣-٢٢/١١

(١) إن رؤيا عودة الرب يطابق مطابقة دقيقة رؤيا

ذهابه (١٩-١٨/١٠ و ٢٢/١١ - ٢٣).

١ مل ١٠/٨-١١: الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ ، فَإِذَا بَمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ
الْبَيْتَ . ^(٢) وَسَمِعْتُ أَحَدًا يُكَلِّمُنِي مِنَ الْبَيْتِ ،
وَكَانَ رَجُلٌ وَاقِفًا بِجَانِبِي ، ^(٣) وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ ، هَذَا مَكَانُ عَرْشِي وَمَكَانُ أَخَامِصِ
قَدَمَيَّ وَالَّذِي أَسْكُنُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِلأَبَدِ ، وَلَا يُنْجَسُ بَعْدَ الْيَوْمِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ
أَسْمَى الْقُدُّوسِ لَا هُمْ وَلَا مُلُوكُهُمْ بِزِنَاهُمْ
وَبِجْشِ مُلُوكِهِمْ وَأَنْصَابِ قُبُورِهِمْ ، ^(٤) بِجَعْلِهِمْ
عَثَبَتَهُمْ لَدَى عَثَبَتِي وَدَعَائِمَهُمْ بِجَانِبِ دَعَائِمِي ،
وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا الْحَائِطُ ^(٥) ، فَتَجَسَّوْا
أَسْمَى الْقُدُّوسِ بِفَبَائِحِهِمُ الَّتِي صَنَعُوهَا ،
فَأَفْتِنَهُمْ بِغَضَبِي . ^(٦) فَلْيَبْعِدُوا الْآنَ زِنَاهُمْ وَجْشَ
مُلُوكِهِمْ عَنِّي فَاسْكُنْ فِي وَسْطِهِمْ لِلأَبَدِ .

١ مل ١٠/٨-١١

حز ٨/٢٥

حز ٢٧-٢٦/٢٧

رؤ ٣/٢١

خر ١٢/١٩

ذِرَاعٌ وَشِيرٌ : الْحِصْنُ ذِرَاعٌ وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ ،
وَحَرْفُهُ إِلَى شَفَتِهِ مِنْ حَوْلِهِ شِيرٌ . هَذَا هُوَ طَرَفُ
الْمَذْبَحِ . ^(٧) وَمِنْ الْحِصْنِ عِنْدَ الْأَرْضِ إِلَى
الْقَاعِدَةِ السُّفْلَى ذِرَاعَانِ ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ . وَمِنْ
الْقَاعِدَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْقَاعِدَةِ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعُ
أَذْرُعَ ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ . ^(٨) وَالْمَوْقِدُ أَرْبَعُ أَذْرُعَ ،
وَفَوْقَ الْمَوْقِدِ أَرْبَعَةُ قُرُونٌ . ^(٩) وَالْمَوْقِدُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
طَوْلًا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَرْضًا ، فَهُوَ مَرْبَعٌ عَلَى
جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ . ^(١٠) وَالْقَاعِدَةُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ طَوْلًا
وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ عَرْضًا عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ .
وَالْحَرْفُ مِنْ حَوْلِهِ نِصْفُ ذِرَاعٍ ، وَحِصْنُهُ ذِرَاعٌ
مِنْ حَوْلِهِ ، وَدَرَجَاتُهُ تَجَاهَ الشَّرْقِ .

تكريس المذبح

خر ٢٧-٢٦/٢٩

اح ١٦-١٠/٨

١ مك ٥/٤-٥٦

^(١١) وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَذِهِ فَرَائِضُ الْمَذْبَحِ يَوْمَ يُصْنَعُ
لِلْأَضَاعِدِ الْمُحْرِقَةِ عَلَيْهِ وَلِرُشِّ الدِّمِ عَلَيْهِ .
^(١٢) تُعْطَى الْكَهَنَةُ اللَّائِيَيْنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ
صَادُوقَ ، الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ ^(١٣)
الرَّبُّ ، عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ،
^(١٤) وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَجْعَلُهُ عَلَى الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ
وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْقَاعِدَةِ وَعَلَى الْحَرْفِ مِنْ
حَوْلِهِ ، فَتَزِيلُ عَنْهُ الْخَطِيئَةَ وَتُكْفِّرُ عَنْهُ .
^(١٥) وَتَأْخُذُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَيُحْرَقُ فِي
مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْبَيْتِ خَارِجَ الْمَقْدِسِ .
^(١٦) وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، تُقَرَّبُ تَيْسًا مِنَ الْمَعَزِ

^(١٧) وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَصِفِ الْبَيْتَ
لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلِيُخْجَلُوا مِنْ آثَامِهِمْ (وَلِيُقَيِّسُوا
رَسْمَهُ) . ^(١٨) إِنْ خَجَلُوا مِنْ كُلِّ مَا صَنَعُوا ،
فَعَلَّمَهُمْ صُورَةَ الْبَيْتِ وَهَيْئَتَهُ وَمَخَارِجَهُ وَمُدَاخِلَهُ
وَجَمِيعَ صُورِهِ وَفَرَائِضِهِ وَجَمِيعَ سُنَنِهِ وَشَرَائِعِهِ ،
وَأَكْتُبَهَا عَلَى عُيُونِهِمْ وَلِيَحْفَظُوا صُورَتَهُ كُلَّهَا
وَجَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَيَعْمَلُوا بِهَا . ^(١٩) هَذِهِ شَرِيعَةُ
الْبَيْتِ : عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، كُلُّ الْأَرْضِ عَلَى
مُحِيطِهِ هِيَ قُدُّوسٌ أَقْدَاسٌ (هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ
الْبَيْتِ) .

المذبح (٤)

خر ١-١/٢٧

١ مل ٦/٨

٢ اخ ١/٤

و ٧/٧

^(٢٠) وَهَذِهِ أَقْيَسَةُ الْمَذْبَحِ بِالْأَذْرُعِ ، وَالذِّرَاعُ

(٢) الرب نفسه ، لا الملاك الذي يرافق النبي .

(٣) كان الهيكل القديم ملاصقًا لبَيْتِ دَاوُدَ (١ مل

٨/٧) . أَمَّا حَزَقِيَالُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ بَيْتَ الْمَلِكِ فِي حَيِّ آخَرَ ،

ويخصص بالهيكل وحده التلة الشرقية لأورشليم .

(٤) إِنْ الْآيَاتُ ١٣ - ٢٧ هِيَ تَوْسِعُ فِي أَمْرِ الْمَذْبَحِ

وتدشنيته .

وَيَخْرُجُ مِنَ الطَّرِيقِ نَفْسِهِ.»

١١-٦/٤٣

قواعد دخول الهيكل

^١وَأَتَى بِي مِنْ بَابِ الشَّمَالِ إِلَى أَمَامِ
الْبَيْتِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ
الرَّبِّ ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ . ^٢فَقَالَ لِي الرَّبُّ :
« يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ وَأَسْمَعْ
بِأُذُنِكَ كُلَّ مَا أَكَلِّمُكَ بِهِ فِي جَمِيعِ فَرَائِضِ
بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ شَرَائِعِهِ ، وَأَنْتِ لِلْقَبُولِ فِي
الْبَيْتِ وَلِجَمِيعِ الْمُبْعَدِينَ عَنِ الْمُقَدَّسِ ^(٣) .

^٤وَقُلْ لِلْمُتَمَرِّدِينَ ، لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : كَفَاكُمْ جَمِيعُ قَبَائِحِكُمْ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ ^(٥) ، ^٦وَادْخُلْكُمْ بَنِي الْغُرَبَاءِ الْقُلْفِ

الْقُلُوبِ ، الْقُلْفِ الْأَجْسَادِ ، لِيَكُونُوا فِي مُقَدَّسِي ^{ار ٤/٤ +}
وَيُدْنِسُوا بَيْتِي ، وَتَقْرُبُكُمْ طَعَامِي ، الشَّحْمَ ^{تك ١٠/١٧ +}

وَالدَّمَ ، وَتَقْضُكُمْ عَهْدِي بِجَمِيعِ قَبَائِحِكُمْ ،
^٨وَلَمْ تَقُومُوا بِخِدْمَةِ أَقْدَاسِي ، بَلْ أَقْسَمْتُمْ مَنْ

يَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ عَنْكُمْ فِي مُقَدَّسِي ^(٩) . ^{رسل ٢٨/٢١-٢٩} هَكَذَا

قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لَا يَدْخُلُ مُقَدَّسِي ابْنُ غَرِيبٍ
أَقْلَفُ الْقَلْبِ أَقْلَفُ الْجَسَدِ مِنْ جَمِيعِ بَنِي
الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١٠) .

(١٨/٨ - ١٩) .

(٤) تلميح إلى كونهم استخدموا ، لخدمة هيكل
أورشليم ، غرباء غير مندبجين تمامًا في الشعب اليهودي (يش
٢٧/٩ وث ١٠/٢٩) .

(٥) كان في هيكل هيرودم في زمن يسوع هذه
الكتابة المنقوشة باليونانية ، وقد عُثِرَ على نسختين لها : « لا
يدخلن أي غريب إلى الدرابزين والسياح اللذين يمحطان
بالمقدس . ومن أخذ بالجرم المشهود فعليه أن لا يشكو إلا
نفسه من الموت الذي يكون عقابه » .

صَحِيحًا لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَتُرَالُ الْخَطِيئَةُ عَنْ
الْمَذْبَحِ كَمَا أُزِيلَتْ بِالْعِجَلِ . ^{١٢}وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ
إِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَقَرِّبْ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ صَحِيحًا
وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحًا ، ^{١٤}اقْرَبِيَهُمَا أَمَامَ
الرَّبِّ ، وَلْيَلْقِ الْكَهَنَةُ عَلَيْهَا مِلْحًا وَيُصْعِدُوهُمَا
مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ . ^{١٥}سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرَّبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
تِسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَيُقَرَّبُونَ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ
وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحَيْنِ . ^{١٦}وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ
يُكْفَرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَيُطَهَّرُونَهُ وَيُكْرَسُونَهُ .
^{١٧}وَمَتَى تَمَّتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ ، فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَمَا
بَعْدُ ، يُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحَرَّقَاتِكُمْ
وَذَبَائِحَكُمُ السَّلَامِيَّةَ ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ .

اح ٣٣/٨-٣٥

استعمال الباب الشرقي

٤٤ ^١وَرَجَعَ بِي إِلَى بَابِ الْمُقَدَّسِ
الْخَارِجِيِّ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَكَانَ مُغْلَقًا .
^٢فَقَالَ لِي الرَّبُّ : « إِنَّ هَذَا الْبَابَ يَكُونُ مُغْلَقًا ،
لَا يُفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ ، قَدْ دَخَلَ مِنْهُ ، فَيَكُونُ مُغْلَقًا . ^٣لَكِنَّ
الرَّئِيسَ هُوَ يَجْلِسُ فِيهِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ أَمَامَ
الرَّبِّ ^(١) ، فَيَدْخُلُ مِنَ طَرِيقِ رِوَاقِ الْبَابِ

(١) راجع ١/٤٦ - ٢ . من الواضح أن الكلام يدور
على مادة طقسية ، تلك التي توافق ، على الأرجح ، الذبائح
السلامية (اح ١٥/٧ وث ٧/١٢ و ١٨) .
(٢) ترجمة غير أكيدة .

(٣) إن الآيات ٦ - ٣١ في كهنة الهيكل هي توسع ،
قد يكون سابقًا لنهاية الجلاء . تشدد هذه الآيات على جعل
التمييز بين لاوتيين معابد الريف وكهنة بني صادوق في أورشليم
أمرًا رسميًا . فقد كانت حالة اللاويين قد انحطت ، وهذا مما
يفسر كيف كانوا غير مباليين بالعودة إلى الجلاء (عز ٤٠/٢)

اللاويون

١٠ لَكِنَّ اللاوِيِّينَ ، الَّذِينَ أَبْعَدُوا عَنِّي عِنْدَ ضَلَالِ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِينَ ضَلُّوا عَنِّي وَرَاءَ قَدَارَاتِهِ (٦) ، يَحْمِلُونَ إِثْمَ أَنْفُسِهِمْ ، ^{١١} وَيَكُونُونَ فِي مَقْدِسِي خُدَّامًا مُتَوَلِّينَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَادِمِينَ الْبَيْتِ . هُمْ يَذْبَحُونَ الْمُحَرَّقَةَ وَالذَّبِيحَةَ لِلشَّعْبِ ، وَهُمْ يَقِفُونَ أَمَامَهُ لِيَخْدُمُوهُ ، ^{١٢} لِأَنَّهُمْ خَدَمُوهُ أَمَامَ أَوْسَاخِهِ وَكَانُوا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَعْتَرَةً لِلْإِثْمِ . فَلِذَلِكَ رَفَعْتُ يَدِي عَلَيْهِمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ ، ^{١٣} وَلَا يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَكُونُوا كَهَنَةً وَلِلْاقْتِرَابِ إِلَى أَقْدَاسِي وَقُدْسِي ^{اح ٣/٢} ، فَيَحْمِلُونَ نَجَاسَتَهُمْ وَقَبَائِحَهُمُ الَّتِي صَنَعُوهَا . ^{١٤} وَأَجْعَلُهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خِدْمَتِهِ وَكُلِّ مَا يُصْنَعُ فِيهِ .

عد ١٩-١/١٨ الكهنة

١٥ أَمَّا الْكَهَنَةُ اللَّاَوِيُّونَ ، بَنُو صَادُوقَ (٧) ، الَّذِينَ قَامُوا بِخِدْمَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلَّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ ، فَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي ، وَيَقِفُونَ أَمَامِي لِيُقَرَّبُوا إِلَيَّ الشَّحْمَ وَالدَّمَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ^{١٦} وَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي ، وَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى مَائِدَتِي لِيَخْدُمَتِي ، وَيَقُومُونَ بِخِدْمَتِي . ^{١٧} وَإِذَا

(٦) كثيرًا ما كان اللاويون ملتحقين بمعابد المشارف . وحين ألغيت هذه المشارف بحكم تلبية الاشتراع والإصلاح الذي قام به يوشيا ، لم يعد لهم مركز اجتماعي واضطروا إما إلى العيش من إحسان الناس (تث ١٢/١٢ و ١٨) وإما إلى الالتحاق ببيكل أورشليم (تث ١٨/٦ - ٨) . أيد حزقيال هذا الحل ، ولكن بالخط من منزلهم : فسيحلون في خدمة الهيكل محلّ الغرباء الذين حرّمت عليهم هذه الوظيفة .

(٧) إن الكهنة اللاويين (تث ١/١٨ - ٥) هم الذين

دَخَلُوا أَبْوَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ ، يَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ صُوفٌ حِينَ يَخْدُمُونَ فِي أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ أَوْ فِي الْبَيْتِ . ^{١٨} فَتَكُونُ عَمَائِمُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَسَرَاوِيلَاتُ مِنْ اح ٣/٦ - ٤ كَتَّانٍ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، وَلَا يَتَمَنَّقُونَ عَلَى الْعَرَقِ . ^{١٩} وَإِذَا خَرَجُوا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَى الشَّعْبِ ، يَتَزَعُونَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا وَيَضَعُونَهَا فِي غُرْفِ الْقُدْسِ ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا أُخْرَى ، لِثَلَا يُقَدِّسُوا الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ (٨) . ^{٢٠} وَلَا يَحْلِقُونَ اح ٥/٢١ رُؤُوسَهُمْ ، وَلَا يُرْسِلُونَ لَهُمْ خُصَلًا (٩) ، بَلْ يَقْصُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ . ^{٢١} وَلَا يَشْرَبُ كَاهِنٌ اح ٩/١٠ خَمْرًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ . ^{٢٢} وَلَا يَتَزَوَّجُونَ أَرْمَلَةً وَلَا مُطَلَّقةً ، بَلْ يَتَّخِذُونَ أَبْكَارًا مِنْ ذُرِّيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْمَلَةً قَدْ أَرْمَلَتْ عَنْ كَاهِنٍ . ^{٢٣} وَيُعَلِّمُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَيُعَرِّفُونَهُمُ النُّجَسَ مِنَ الطَّاهِرِ . ^{٢٤} وَعِنْدَ الدَّعَاوَى هُمْ يَقِفُونَ لِلْحُكْمِ ، وَبِحَسَبِ أَحْكَامِي يَحْكُمُونَ ، وَيَحْفَظُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي جَمِيعِ أَعْيَادِي ، وَيُقَدِّسُونَ سُبُوتِي . ^{٢٥} وَلَا يَدْخُلُونَ عَلَى مِيتَةٍ مِنَ الْبَشَرِ لِثَلَا يَتَنَجَّسُوا . وَلَكِنَّ لَهُمْ أَنْ يَتَنَجَّسُوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَأَبْنٍ اح ١/٢١ و ٥ وَابْنَةٍ وَأَخٍ وَأُخْتٍ لَمْ تَصِرْ لِرَجُلٍ . ^{٢٦} وَبَعْدَ

ما زالوا ملتحقين ببيكل أورشليم . وهم يتسبون إلى نسل صَادُوقَ ، الكاهن الذي عيّنه سليمان بعد خلع ابينازار (١ مل ٢٧/٢ - ٣٥) .

(٨) كان ممسّ الأشياء المقدسة محرّمًا على غير الكهنة . يُخشى أَنْ « يَتَنَجَّسُوا » بِذلك (اح ١٧/١) .

(٩) كان الشعر الوافر المرسل علامة ندر (عد ٥/٦) أو حداد (راجع ١٧/٢٤ و ٢٣) .

المُقْتَرِبِينَ لِيَخْدُمُوا الرَّبَّ، وَيَكُونُ لَهُمْ مَوْضِعًا لِيُيُونَهُمْ وَمَكَانًا مُقَدَّسًا لِلْمَقْدِسِ. ° وَيَكُونُ لِلْأَوِيِّينَ، خُدَّامُ الْبَيْتِ، خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَعِشْرَةُ أَلْفٍ عَرْضًا، وَيَكُونُ لَهُمْ مَلِكٌ مُدْنٍ لِسُكْنَاهُمْ. ١ وَتَجْعَلُونَ مَلِكَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ أَلْفٍ ذِرَاعٍ عَرْضًا وخَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا طَوْلًا بِالْقُرْبِ مِنْ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ، فَيَكُونُ لِكُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ.

نصيب الرئيس

٧ وَتَجْعَلُونَ لِلرَّئِيسِ مَا عَلَى جَانِبَيْ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ وَمَلِكِ الْمَدِينَةِ، عَلَى طَوْلِ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ وَعَلَى طَوْلِ مَلِكِ الْمَدِينَةِ، مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ إِلَى الْغَرْبِ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى الشَّرْقِ، وَيَكُونُ طَوْلُ الْمَلِكِ مُسَاوِيًا لَطَوْلِ أَحَدِ النَّصِيبَيْنِ مِنَ حُدُودِ الْغَرْبِ إِلَى حُدُودِ شَرْقِ الْأَرْضِ. ٨ فَذَلِكَ يَكُونُ مَلِكُهُ فِي إِسْرَائِيلِ، فَلَا يَعُودُ رُؤَسَائِي يَظْلِمُونَ شَعْبِي، بَلْ يُعْطُونَ الْأَرْضَ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلِ لِأَسْبَاطِهِمْ.

١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كَفَاكُمْ يَا رُؤَسَاءَ ار ٣/٢٧-٥

إِسْرَائِيلِ، كَفُّوا عَنِ الْعُنْفِ وَالْإِغْتِصَابِ، وَأَجْرُوا الْحَقَّ وَالْبِرَّ، وَأَرْفَعُوا عَنْ شَعْبِي تَعْدِيَاتِكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١١ لِتَكُنْ لَكُمْ مَوَازِينُ عَدْلٍ وَإِيقَةُ عَدْلٍ وَبَيْتُ عَدْلٍ. ١٢ وَلْيَكُنْ لِلْإِيقَةِ وَالْبَيْتِ مِقْدَارٌ وَاحِدٌ، بِحَيْثُ يَسَعُ الْبَيْتُ عَشْرَ الْحَمِيرِ وَالْإِيقَةُ عَشْرَ الْحَمِيرِ، فَيَكُونُ

تَطْهِيرُهُ يَحْسُبُونَ لَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٧ وَفِي يَوْمِ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، لِيَخْدُمَ فِي الْقُدْسِ، يُقَرَّبُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَتِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٨ وَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مِيرَاثًا فَإِنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ، فَلَا تُعْطَوْنَهُمْ مِلْكًا فِي إِسْرَائِيلِ، فَإِنِّي أَنَا مِلْكُهُمْ. ٢٩ التَّقْدِيمَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ هُمْ يَأْكُلُونَهَا، وَكُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيلِ لَهُمْ يَكُونُ. ٣٠ وَأَوَّلُ كُلِّ بَاكُورَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِنْ كُلِّ مَا تُقَدِّمُونَهُ يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ. وَأَوَّلُ عَمَجِينِكُمْ تَجْعَلُونَهُ لِلْكَاهِنِ لِجِلِّ الْبَرَكَةِ عَلَى بَيْتِكَ. ٣١ وَكُلُّ مَيْتَةٍ أَوْ فَرِيسَةٍ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا الْكَهَنَةُ (١٠).

عد ٢١/١٨-٢٤
ث ١/١٨-٢
يش ١٤/١٣+
اح ٢٧/٢٨+

٢٠-٨/٤٨ تقسيم الأرض ونصيب الرب (١١)

٤٥ ١ وَإِذَا قَسَّمْتُمْ الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ مِيرَاثًا، تُقَدِّمُونَ مِنَ الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طَوْلِهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عِشْرَةُ أَلْفٍ. هَذِهِ تَكُونُ مُقَدَّسَةً فِي جَمِيعِ حُدُودِهَا مِنْ حَوْلِهَا. ٢ وَمِنْ هَذِهِ، مَرْبَعٌ مِنْ خَمْسِ مِثَّةٍ ذِرَاعٍ فِي خَمْسِ مِثَّةٍ عَلَى الْمُحِيطِ يَكُونُ لِلْقُدْسِ، وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا تَكُونُ مَنطَقَةً لَهُ مِنْ حَوْلِهِ (٢). ٣ وَمِنْ هَذِهِ الْمِسَاحَةِ تَقْبَسُ طَوْلُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُ عِشْرَةِ أَلْفٍ، وَهُنَاكَ يَكُونُ الْمَقْدِسُ، قُدْسُ الْأَقْدَاسِ. ٤ وَهَذَا يَكُونُ الْمَكَانُ الْمُقَدَّسَ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَكُونُ لِلْكَهَنَةِ خُدَّامِ الْمَقْدِسِ،

٢٠-١٥/٤٢

للكتاب.

(٢) هذه قياسات الهيكل (راجع ١٦/٤٢ - ٢٠).

(١٠) بحسب اح ٢٤/٧، كان هذا التحريم يتناول جميع الإسرائيليين.

(١) يعود الفصلان ٤٥ - ٤٦ إلى التحرير الأخير

قَاعِدَةُ الْمَذْبَحِ وَعَلَى دَعَائِمِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ .
 ٢٠ وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسَهُ عَنْ
 كُلِّ مَنْ خَطِيئٌ سَهْوًا أَوْ طَيْشًا ، وَهَكَذَا تُكْفِّرُونَ
 عَنِ الْبَيْتِ . ٢١ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، فِي الْيَوْمِ
 الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، يَكُونُ لَكُمْ الْفِصْحُ ،
 عِيدُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فِيهَا الْفَطِيرُ . ٢٢ فَيُقَرَّبُ
 الرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ كُلِّ
 شَعْبِ الْأَرْضِ عِجْلَ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ . ٢٣ وَفِي
 سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ ، يُقَرَّبُ الْمُحَرَّقَةُ لِلرَّبِّ ، سَبْعَةُ
 عُجُولٍ وَسَبْعَةُ كِبَاشٍ صَحِيحَةٍ كُلُّ يَوْمٍ مِنَ
 الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، وَذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ تَيْسَ مَعَزٍ كُلُّ
 يَوْمٍ . ٢٤ وَيُقَرَّبُ التَّقْدِيمَةُ إِيفَةً لِلْعِجْلِ وَإِيفَةً
 لِلْكَبْشِ وَهَيْئًا مِنَ الزَّيْتِ لِكُلِّ إِيفَةٍ .

خر ١١٤/٢٣

عيد الأكواخ

٢٥ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ
 عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي الْعِيدِ ، يُقَرَّبُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ
 أَمْثَالِ هَذِهِ مِنَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ
 وَالتَّقْدِيمَةِ وَالزَّيْتِ .

أنظمة متنوعة (١)

٤٦ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّ بَابَ
 الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ يَكُونُ مُخْلَقًا
 سِتَّةَ أَيَّامٍ الْعَمَلِ ، وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ يُفْتَحُ ، وَفِي
 يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ يُفْتَحُ . ١ وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ الْبَابَ

خر ١٨/٢٠
 عد ١٤ ٩/٢٨
 حز ١٧/٤٥

الرئيس ، مع ملحق ، (١٣ - ١٥) في الذبيحة الدائمة ،
 وعلى توسع في لامتقولية أموال الرئيس (١٦ - ١٨) ، وعلى
 ملحق في مطابخ الهيكل (١٩ - ٢٤) .

مُقْدَارُهُمَا عَلَى الْحُمْرِ . ١٢ وَيَكُونُ لَكُمْ الْمِثْقَالُ
 عِشْرِينَ دَانِقًا وَالْمَنْ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةَ
 وَعِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا .

التقادم للعبادة

خر ١٦-١٣/٣٠
 متى ٢٣/٢٣

١٣ وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا : سُدُسُ
 إِيفَةٍ مِنْ حُمْرٍ حِنْطَةٍ ، وَسُدُسُ إِيفَةٍ مِنْ حُمْرٍ
 شَعِيرٍ . ١٤ وَرَسْمُ الزَّيْتِ هُوَ بَثٌّ ، وَالبَثُّ عَشْرُ
 مِنَ الْكُرَّ ، وَعَشْرَةُ بُثُوثٍ حُمْرٍ . ١٥ وَشَاةُ غَنَمٍ
 مِنْ كُلِّ مِثْنَيْنِ مِنْ مَرَاغِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ لِلتَّقْدِيمَةِ
 وَالْمُحَرَّقَةِ وَالدَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ ،
 يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٦ وَعَلَى كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ
 تَكُونُ هَذِهِ التَّقْدِيمَةُ لِرَئِيسِ إِسْرَائِيلَ . ١٧ وَعَلَى
 الرَّئِيسِ تَكُونُ الْمُحَرَّقَاتُ وَالتَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِبُ فِي
 الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ (٣) وَالسُّبُوتِ فِي جَمِيعِ
 أَحْتِفَالَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ يُقَرَّبُ ذَبِيحَةُ
 الْخَطِيئَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالدَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ
 لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ .

اح ١١/١
 و ١/٢
 و ١/٣

خر ١٤/٢٣
 اح ٢٤/٢٣

عيد الفصح + ١/١٢

١٨ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : فِي الشَّهْرِ
 الْأَوَّلِ ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ، تَأْخُذُ عِجْلًا مِنَ
 الْبَقَرِ صَحِيحًا لِتُزِيلَ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَقْدِسِ .
 ١٩ وَتَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ،
 وَيَجْعَلُهُ عَلَى دَعَائِمِ الْبَيْتِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايا

(٣) عيد رأس الشهر القمري (راجع عد ٨/٢٨ - ١٤) .

(١) يحتوي هذا الفصل على أمور مختلفة : (١ - ١٢)
 أنظمة في استخدام الرئيس والشعب للأبواب ، وفي ذبائح

١١ وفي الأعياد والأحفالات ، تكون
التقدمة إيفة للعجل وإيفة للكبش وما تهب يده
للحملان ، مع هين من الزيت لكل إيفة .
١٢ وإذا قرب الرئيس قربانا طوعيا محرقة أو
ذبيحة سلامية طوعية للرَّب ، يفتح له الباب
المتجه نحو الشرق ، فيقرب محرقة وذبيحة
السلامية ، كما يقرب في يوم السبت ، ثم يخرج
ويغلق الباب بعد خروجه . ١٣ وتقرب حملا
حوليا صحيحا كل يوم محرقة للرَّب ، تقربه
صباحا فصباحا ، ١٤ وتقرب عليه تقدمه صباحا
فصباحا سدس إيفة ومن الزيت ثلث هين لرش
السמיד تقدمه للرَّب ، فرائض أبدية دائمة .
١٥ فيقربون الحمل والتقدمة والزيت صباحا
فصباحا محرقة دائمة (٢) .

١٦ هكذا قال السيد الرب : إذا أعطى
الرئيس واحدا من بنيه عطية ، فهي ميراثه ،
فتكون لبيه وتكون ملكا لهم بالوراثة . ١٧ وإذا
أعطى واحدا من عبيده عطية من ميراثه ، فهي
تكون له إلى سنة الإعتاق ، ثم ترجع
لِلرئيس (٣) . أما ميراثه فيكون لبيه . ١٨ ولا يأخذ
الرئيس من ميراث الشعب معتصبا ملكهم ، بل
من ملكه يورث بنيه ، لئلا يشتت شعبي كل
واحد بعيدا عن ملكه .

١٩ وأتى بي (٤) من المدخل الذي على
جانب الباب إلى غرف القدس التي للكهنة
والمتجهة نحو الشمال ، فإذا هناك موضع في

من طريق رواقه الخارجي ، ويقف عند دعامه
الباب ، ويقرب الكهنة محرقة وذبيحة
السلامية ، وهو يسجد على عتبة الباب ثم
يخرج ، ولا يغلَق الباب إلى المساء . ٣ ويسجد
شعب تلك الأرض عند مدخل هذا الباب في
السبوت وفي رؤوس الشهور أمام الرب .
٤ والمحرقة التي يقربها الرئيس للرَّب في يوم
السبت تكون ستة حملان صحيحة وكبشا
صحيحا . ٥ والتقدمة للكبش إيفة ، والتقدمة
للحملان ما تهب يده مع هين من الزيت لكل
إيفة . ٦ وفي يوم رأس الشهر عجل من البقر
صحيح وستة حملان وكبش تكون صحيحة .
٧ ويقرب تقدمه إيفة للعجل وإيفة للكبش ،
وقدر ما نالت يده للحملان وهين من الزيت
لكل إيفة .

٨ وإذا دخل الرئيس ، فإنه يدخل من طريق
رواق الباب ، ثم يخرج من الطريق نفسه .
٩ وإذا دخل شعب تلك الأرض إلى أمام الرب
في الأحفالات ، فالذي يدخل من طريق باب
الشمال ليسجد يخرج من طريق باب
الجنوب ، والذي يدخل من طريق باب
الجنوب يخرج من طريق باب الشمال ، فلا
يرجع من طريق الباب الذي دخل منه ، بل
يخرج مما يقابله . ١٠ والرئيس يكون في
وسطهم : فمَن دخلوا دخل ، ومَن خرجوا
خرج .

عز ١٧-١٤/٢٣

(٣) الراجع أن سنة الاعتاق هي السنة اليوبلية التي
تكرر كل خمسين سنة (راجع اح ١/٢٥ +) .
(٤) هذه الفقرة ترتبط من حيث المنطق بـ ١٢/٤٢ .

(٢) وبالفعل لقد استؤنفت الذبيحة اليومية بجماعة بعد
الجلاء ، ولم تتوقف إلا في الأيام الأخيرة من حصار أورشليم ،
بعد السنة ٧٠ ب . م .

الْآخِرِ نَحْوَ الْغَرْبِ. ^{٢٠} فَقَالَ لِي: «هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْبُخُ فِيهِ الْكَهَنَةُ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَنُضِجُونَ التَّقْدِيمَةَ، لِئَلَّا يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ فَيَقْدَسُوا الشَّعْبَ». ^{٢١} وَخَرَجَ بِي إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، وَأَمَرَنِي عَلَى زَوَايَا الدَّارِ الْأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنَ الدَّارِ دَارٌ. ^{٢٢} وَفِي زَوَايَا الدَّارِ الْأَرْبَعِ دُورٌ صَغِيرَةٌ طَوْلُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ، وَلِلْأَرْبَعِ قِيَاسٌ وَاحِدٌ، ^{٢٣} وَلِلْأَرْبَعِهَا جُذُرَانُ عَلَى مُحِيطِهَا، وَقَدْ صُنِعَتْ مَوَاقِدُ فِي أَسْفَلِ الْجُذُرَانِ عَلَى الْمُحِيطِ. ^{٢٤} فَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْمَطَابِخُ الَّتِي يَطْبُخُ فِيهَا خُدَّامُ الْبَيْتِ ذَبِيحَةَ الشَّعْبِ».

اح ٤-٥
اح ٢
١٩/٤٤

عَيْنُ الْهَيْكَلِ ^(١)

رؤ ١/٢٢ +
يو ١٤/٤ +
يو ١٨/٤
زك ١/١٣
د ٨/١٤
مز ٥/٤٦
يو ٢٤/١٩

٤٧ أَوْرَجَعَ بِي إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ، فَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ نَحْوَ الشَّرْقِ، لِأَنَّ وَجْهَ الْبَيْتِ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْمِيَاهُ تَنْزِلُ مِنْ تَحْتِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ عَنْ جَنْوَبِ الْمَذْبَحِ. ^٢ وَخَرَجَ بِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ، وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ الْخَارِجِيِّ إِلَى الْبَابِ الْخَارِجِيِّ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ، فَإِذَا بِالْمِيَاهِ تَجْرِي مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ. ^٣ وَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ نَحْوَ الشَّرْقِ، كَانَ بِيَدِهِ حَبْلٌ، فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَ بِي الْمِيَاهُ، فَوَصَلَتِ الْمِيَاهُ إِلَى

الْكَعْبَيْنِ. ^٤ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَ بِي الْمِيَاهُ، فَوَصَلَتِ الْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ^٥ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَ بِي، فَوَصَلَتِ الْمِيَاهُ إِلَى الْوَسْطِ. ^٦ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا فَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى عُبُورِهِ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ صَارَتْ طَافِغِيَّةً، وَكَانَتْ مِيَاهَ سِبَاحَةٍ وَنَهْرًا لَا يُعْبَرُ. ^٧ فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» وَذَهَبَ بِي وَرَجَعَ بِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. ^٨ وَلَمَّا رَجَعْتُ، إِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ ^{رؤ ٢/٢٢} جِدًّا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. ^٩ فَقَالَ لِي: «إِنَّ هَذِهِ الْمِيَاهُ تَخْرُجُ نَحْوَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَتَنْزِلُ إِلَى زَك ٨/١٤ الْعَرَبَةِ ^(١) وَتَتَّجِهُ إِلَى الْبَحْرِ. وَحِينَ تَنْصَبُ الْمِيَاهُ فِي الْبَحْرِ تُصْبِحُ مِيَاهُ طَيِّبَةٍ. ^٢ وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَدْبُ حَيْثُ يَبْلُغُ مَجْرَى ^(٣) النَّهْرِ تَحْيَا، وَيَكُونُ السَّمَكُ كَثِيرًا جِدًّا، لِأَنَّ هَذِهِ الْمِيَاهُ تَبْلُغُ إِلَى هُنَاكَ وَتُصْبِحُ طَيِّبَةً، فَكُلُّ مَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ النَّهْرُ يَحْيَا. ^٤ وَيَقِفُ عَلَى الشَّاطِئِ الصَّيَّادُونَ مِنْ عَيْنِ جَدْيٍ إِلَى عَيْنِ عَجَلَاثِيمَ، فَيَكُونُ مَنَشْرًا لِلشَّبَاكِ، وَيَكُونُ سَمَكُهُ عَلَى أَصْنَافِهِ كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ ^(٥) كَثِيرًا جِدًّا. ^٥ أَمَّا مُسْتَنْقَعَاتُهُ وَبِرْكُهُ فَلَا تُصْبِحُ طَيِّبَةً، بَلْ تُحْفَظُ لِلْمَلِخِ. ^٦ وَعَلَى النَّهْرِ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ يَنْبُتُ كُلُّ شَجَرٍ يُؤْكَلُ، وَلَا يَذْبُلُ وَرَقُهُ وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَرُهُ، ^٧ بَلْ كُلُّ شَجَرٍ يُؤْتِي بُوَاكِبَ، لِأَنَّ مِيَاهَهُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَقْدِسِ، فَيَكُونُ ثَمَرُهُ لِلْعُلَامِ وَوَرَقُهُ لِلْعِلَاجِ».

مز ٣/١
ار ٨/١٧
اش ٤/٤٤
حز ١١/١٩
رؤ ٢/٢٢

(١) أما البحر فهو البحر الميت الذي ستنظر مياهه.
(٢) في الأصل العبري «بحريا»، استنادًا إلى الترجمات القديمة: بحري.
(٣) البحر الأبيض المتوسط.

(١) يجب تقريب الآيات ١ - ١٢ من ١/٤٣ ت: يكشف هذا النهر العجيب عن البركة التي تجلبها على البلد إقامة الله المتجددة بين شعبه. سيتناول سفر الرؤيا فيما بعد هذه الاستعارة (رؤ ١/٢٢ - ٢).
(٢) يدل هذا اللفظ هنا على وادي الأردن الأسفل.

حدود الأرض (٥)

نفس ١٢/٢٠
عد ١٢-١/٣٤
يش ٤-١
و ٦-١/٦٣

^{١٣} وهكذا قال السيد الرب: هذه هي الحدود التي فيها ترثون الأرض على حسب أسباط إسرائيل الاثني عشر، وليوسف سهمان (١). ^{١٤} ترثون كل واحدٍ مثل سهم أخيه من هذه الأرض التي رفعت يدي على أن أعطيها لأبائكم فتقع لكم ميراثاً. ^{١٥} وهذه حدود الأرض من جهة الشمال: من البحر الكبير على طريق حثلون وأنت آتٍ إلى صدد، ^{١٦} وحماة وبيروثة وسبرائيم التي بين أرض دمشق وأرض حماة، وحصرتيكون التي عند حدود حوران. ^{١٧} وتكون الحدود من البحر إلى حصرعينون، فتكون حدود دمشق وحدود حماة نحو الشمال. هذه هي جهة الشمال. ^{١٨} وتكون جهة الشرق ممّا بين حوران ودمشق وما بين جلعاد وأرض إسرائيل عند الأردن. ويكون الأردن حدوداً إلى البحر الشرقي عند تامار. هذه هي جهة الشرق. ^{١٩} وتقيسون جهة الجنوب من تامار إلى ماء مريّة في قادش، ومن النهر إلى البحر الكبير. هذه هي جهة

عد ٣/٣٤ هـ
يش ٤ ١/١٥

سفر حزقيال ١٣/٤٧-٣/٤٨

اليمين جنوباً. ^{٢٠} وأما جهة الغرب فهي البحر الكبير من الحدود إلى ما قدام وأنت آتٍ إلى حماة. هذه هي جهة الغرب. ^{٢١} فتقسمون هذه الأرض لكم على حسب أسباط إسرائيل، ^{٢٢} فتقسمونها بالقرعة ميراثاً لكم وللترلاء المقيمين فيما بينكم، الذين ولدوا بنين فيما بينكم، فيكونون لكم كابن البلد في بني إسرائيل، ويقع لهم ميراث معكم فيما بين أسباط إسرائيل. ^{٢٣} والسبط الذي يكون فيه التزبل مقيماً هناك تعطونه ميراثه، يقول السيد الرب.

خر ١٢/٤٨+
اح ١٩/٣٤

تقسيم الأرض (١)

٤٨ وهذه أسماء الأسباط من أقصى الشمال على طول طريق حثلون وأنت آتٍ إلى حماة وحصرعينان، فتكون حدود دمشق نحو الشمال على طول حماة. فيكون من جهة الشرق إلى جهة الغرب لدان: نصيب واحد. ^٢ وعلى حدود دان من جهة الشرق إلى جهة الغرب لإشير: نصيب واحد. ^٣ وعلى حدود

خيالاً. إنه يقسم الأرض إلى قطع مستطيلة متوازية تبدأ في الحدود الشرقية وتبلغ البحر الأبيض المتوسط، دون أن يأخذ في الحسبان ما هناك من حقائق جغرافية أو سكانية. وإن أسباط عبر الأردن تُنقل إلى غرب الأردن، وفقاً للحدود المعينة لأرض الميعاد في الفصل ٤٧. فهناك سبعة أسباط في الشمال وخمسة أسباط في الجنوب وبينها الأرض المقدسة التي هي سهم الرب والتي فيها أورشليم. وهذا السهم المحفوظ يقسم بين الكهنة (مع الهيكل) واللاويين. والباقي هو للمدينة ومراعيا. أما سهم الرئيس فهو يمتد إلى شرق السهم المقدس وغربيّه.

(٥) هذا الوصف لأرض الميعاد والوصف الوارد في عد ١/٣٤-١٢ (راجع ١/٣٤+) هما من تقليد واحد. هناك بعض الأسماء الجغرافية التي يتعسر علينا أن نحدد موقعها. ولكن يبدو أن الحدود الشمالية تمر بشمال طرابلس وتشمل أرض دمشق (الآيتان ١٥-١٦ و ١/٤٨)، وهذا ما يمثل حدوداً محض مثالية. والأردن هو الحدود الشرقية (الآية ١٨).

(٦) السهمان هما لأفرائيم ومنسى، ابني يوسف، المهدودين في أسباط إسرائيل الاثني عشر، في حين أن سبط لاوي يوضع جانباً.

(١) هذا القسم من سفر حزقيال هو أشد الأقسام

أَشِيرَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِنَفْتَالِي :
نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٤ وَعَلَى حُدُودِ نَفْتَالِي مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِمَنْسِي : نَصِيبٌ وَاحِدٌ .
^٥ وَعَلَى حُدُودِ مَنْسِي مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ
الْغَرْبِ لِأَفْرَائِيمَ : نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٦ وَعَلَى حُدُودِ
أَفْرَائِيمَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
لِرَأُوبِينَ : نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٧ وَعَلَى حُدُودِ رَأُوبِينَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِيَهُودَا :
نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٨ وَعَلَى حُدُودِ يَهُودَا مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ تَكُونُ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي
تُقَدِّمُونَهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي الْعَرْضِ
وَالطُّولِ ، كَأَحَدِ الْأَنْصِبَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى
جِهَةِ الْغَرْبِ . وَتَكُونُ الْمَقْدِسُ فِي وَسْطِهَا .

٦-١/٤٥

^٩ وَالتَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ طُولُهَا
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ
آلافٍ .^{١٠} وَالتَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي لِلْكَهَنَةِ تَكُونُ
نَحْوَ الشَّمَالِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَنَحْوَ الْغَرْبِ
عَشْرَةُ آلَافٍ عَرْضًا وَنَحْوَ الشَّرْقِ عَشْرَةُ آلَافٍ
عَرْضًا وَنَحْوَ الْجَنُوبِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
طَوْلًا ، وَتَكُونُ مَقْدِسُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهَا .^{١١} وَهِيَ

١٦-١٥/٤٤

تَكُونُ لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ بَنِي صَادُوقَ ، الَّذِينَ
قَامُوا بِخِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا عِنْدَ ضَلَالِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، كَمَا ضَلَّ اللَّأَوِيُّونَ .^{١٢} فَتَكُونُ لَهُمْ
تَقْدِيمَةٌ مِنْ تَقْدِيمَةِ الْأَرْضِ ، قُدْسَ أَقْدَاسٍ ، عِنْدَ
أَرْضِ اللَّأَوِيِّينَ .^{١٣} وَلِللَّأَوِيِّينَ تَكُونُ أَرْضُ
كَأَرْضِ الْكَهَنَةِ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ آلَافٍ . فَيَكُونُ الطُّولُ كُلُّهُ
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَالْعَرْضُ عَشْرَةُ آلَافٍ .
^{١٤} وَلَا يَبِيعُونَ مِنْهُ وَلَا يُبَدِّلُونَ ، فَلَا تُثَقِّلُ عَقَارَاتُ

عد ٣٥

الْأَرْضِ لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ .^{١٥} وَالْآلَافُ
الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ عَرْضًا فِي طُولِ الْخَمْسَةِ
وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا تَكُونُ غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لِلْمَدِينَةِ ،
سُكْنَى وَمَرْعَى ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِهَا .
^{١٦} وَهَذِهِ أَقْسِمْتُهَا : مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ خَمْسُ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ خَمْسُ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ خَمْسُ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ .^{١٧} وَتَكُونُ مَرْعَى الْمَدِينَةِ نَحْوَ
الشَّمَالِ مِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الْجَنُوبِ مِثَّتَيْنِ
وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الشَّرْقِ مِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ
الْغَرْبِ مِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ .^{١٨} وَالبَاقِي فِي الطُّولِ
قُبَالَةَ التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، عَشْرَةُ آلَافٍ نَحْوَ
الشَّرْقِ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَهُوَ قُبَالَةَ
التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَغَلَّتُهُ تَكُونُ طَعَامًا لِعُمَالِ
الْمَدِينَةِ .^{١٩} وَعُمَالُ الْمَدِينَةِ يَحْرُثُونَهَا وَيَكُونُونَ
مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .^{٢٠} وَالتَّقْدِيمَةُ كُلُّهَا ،
وَالَّتِي هِيَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا فِي خَمْسَةِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، مُرَبَّعَةٌ تُقَدِّمُونَهَا تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً
وَمِلْكًا لِلْمَدِينَةِ .^{٢١} وَالبَاقِي يَكُونُ لِلرَّئِيسِ مِمَّا عَلَى
جَانِبَيْ التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَمِلْكُ الْمَدِينَةِ . وَأَمَّا مَا
عَلَى طُولِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا الَّتِي لِلتَّقْدِيمَةِ
إِلَى حُدُودِ الشَّرْقِ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْغَرْبِ مَا عَلَى
طُولِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا إِلَى حُدُودِ الْغَرْبِ ،
فَيَكُونُ نَصِيبًا لِلرَّئِيسِ . فَتَكُونُ التَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ
وَمَقْدِسُ الْبَيْتِ فِي وَسْطِهِ .^{٢٢} وَمَا عِندَ مِلْكِ
اللَّأَوِيِّينَ وَمِلْكِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ فِي وَسْطِ مَا هُوَ
لِلرَّئِيسِ فَمَا بَيْنَ أَرْضِ يَهُودَا وَأَرْضِ بَنِيَامِينَ ،
يَكُونُ لِلرَّئِيسِ .

رؤ ١٥/٢١-١٧

قياسُها أربَعَةُ آلافٍ وخَمْسُ مِئَةٍ. ^{٣١} وأبوابُ
المَدِينَةِ بِحَسَبِ أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَةُ
أَبْوَابٍ نَحْوَ الشَّامَالِ: بَابُ رَأُوْبَيْنَ وَاحِدٌ،
وبَابُ يَهُوذَا وَاحِدٌ، وبَابُ لَؤِيٍّ وَاحِدٌ. ^{٣٢} ومن
جِهَةِ الشَّرْقِ: أَرْبَعَةُ آلافٍ وخَمْسُ مِئَةٍ.
وَالْأَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ: بَابُ يَوْسُفَ وَاحِدٌ، وبَابُ
بَنِيامينَ وَاحِدٌ، وبَابُ دانٍ وَاحِدٌ. ^{٣٣} ومن جِهَةِ
الجَنُوبِ: أَرْبَعَةُ آلافٍ وخَمْسُ مِئَةٍ. وَالْأَبْوَابُ
ثَلَاثَةٌ: بَابُ شِمْعُونَ وَاحِدٌ، وبَابُ يَسَّاكَرَ
وَاحِدٌ، وبَابُ زَبُولُونَ وَاحِدٌ. ^{٣٤} ومن جِهَةِ
الْغَرْبِ: أَرْبَعَةُ آلافٍ وخَمْسُ مِئَةٍ. وَالْأَبْوَابُ
ثَلَاثَةٌ: بَابُ جَادٍ وَاحِدٌ، وبَابُ أَشِيرَ وَاحِدٌ،
وبَابُ نَفْتَالِيٍّ وَاحِدٌ. ^{٣٥} فَيَكُونُ الْمُحِيطُ ثَمَانِيَةَ
عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ. وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ
الْيَوْمِ «الرَّبُّ هُنَاكَ» ^(٣).

^{٢٣} وباقِي الْأَسْبَاطِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ
الْغَرْبِ لِبَنِيامينَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^{٢٤} وعلى حُدُودِ
بَنِيامينَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
لِشِمْعُونَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^{٢٥} وعلى حُدُودِ شِمْعُونَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِيَسَّاكَرَ:
نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^{٢٦} وعلى حُدُودِ يَسَّاكَرَ مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِرَبُولُونَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ.
^{٢٧} وعلى حُدُودِ زَبُولُونَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ
الْغَرْبِ لِيَجَاد: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^{٢٨} وعلى حُدُودِ
جَادٍ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ يَمِينًا، تَكُونُ الْحُدُودُ مِنْ
تَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيَّةَ فِي قَادِشَ، وَمِنْ النَّهْرِ إِلَى
الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. ^{٢٩} هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تُقَسَّمُونَهَا
مِيرَاثًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ أَنْصِيبَتُهُمْ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ ^(٢)

^{٣٠} وَهَذِهِ مَخَارِجُ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّامَالِ:

(٣) «الرَّبُّ هُنَاكَ»: هذه العبارة توجز عمل حزقيال
اللاهوتي والطقسي كله.

(٢) إن الآيات التي تهتم بالمدينة لا بالهيكل هي توسع
لاحق.

سِفْرُ دَانِيَال

مدخل

سفر دانيال فريد في نوعه بين أسفار العهد القديم . أدرجه الكتاب المقدس العبري في مجموعة «الكتابات» أو «المؤلفات» ، بعد «الأسفار» الخمسة (المنتهية بسفر أستير) وقبل سفر عزرا. هذا الأمر وحده يكفي للدلالة على أنه وُضع في وقت متأخر . أمّا الكتاب المقدس اليوناني ، الذي تناقلته الكنيسة ، فقد أدرجه بعد سفر حزقيال في مجموعة أسفار الأنبياء .

بنية سفر دانيال

(١) في الكتاب المقدس العبري

في الكتاب المقدس العبري ، كما ضبطه في نصّه غير المشكّل علماء جمنيا اليهود في أواخر القرن الأول ب . م . وكما شكّل في وقت لاحق ، كان سفر دانيال يتضمّن اثني عشر فصلاً مكتوبة بلغتين مختلفتين : من ١/١ إلى ٤/٢ بالعبرية ، ثم من ٤/٢ إلى ٢٨/٧ بالآرامية ، وأخيراً من ١/٨ إلى ١٣/١٢ بالعبرية . لا شكّ أن هذا يعود إلى أن كان هناك مجموعة آرامية (٢ - ٧) أُضيف إليها فصول ختامية ومدخل باللغة العبرية . وأمّا الذي أصدر الكتاب في حالته النهائية فقد جمع الموادّ في قسمين : روايات (١ - ٦) بطلها دانيال (الفصول ٢ و ٤ و ٦) ورفاقه الثلاثة (الفصل ٣) أو أربعتهم معاً (الفصل ١) ، ثم رؤى خُصّ بها دانيال وحده (من ٧ إلى ١٢) . في كل من القسمين تتبع الفقرات ترتيباً زمنياً . ولكن هذا الترتيب ليس سوى طريقة أدبية لا تدلّ أبداً على تاريخ التأليف . فالكتاب لا يعرف معرفة دقيقة تاريخ الشرق القديم بين عهد نبوكد نصر وعهد قورش : فهو يجعل من بلشصر ابن نبوكد نصر ، ويجعل بينه وبين قورش الفارسي من يسميه داريوس الميدي الذي لا تعرفه الوثائق القديمة . وهذا الأمر يدعونا أن لا نقرأ الكتاب قراءتنا لمجموعة تاريخية ، بل أن نبحث عن قيمته في ميادين غير ميدان التاريخ .

٢) في الكتاب المقدس اليوناني

أورثت اليهودية الناطقة باليونانية الكنيسة القديمة نصّين مختلفين لسفر دانيال : نصّ الترجمة السبعينية ونصّ ثاودوتيون. كلاهما يضيفان إلى النص الأصلي فقرات واحدة في جوهرها. وهما تُدرجان في الفصل الثالث نصّين طقسيّين يلائمان هذا الإطار القصصي (صلاة عزّريا ونشيد الفتيان الثلاثة) ويضعان في أول الكتاب أو في آخره قصة سوسنة ، وفي الخاتمة ، قصة بال وقصة التّنين. إلّا أن النصّين هما في وضع مختلف بالنسبة إلى نصّ الكتاب المقدس العبري. فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كبيراً ، ولا سيّما في الفصل الرابع والفصل السادس. وقد نتساءل هل النص المترجم كان نصّاً أصلياً سامياً يختلف عن النص الحالي. وأمّا ثاودوتيون فإنّه قريب جداً من هذا النص في حالته الحاضرة. وفي العهد الجديد ، تنتمي الشواهد نارة إلى الترجمة السبعينية ونارة (وفي أغلب الأحيان) إلى ثاودوتيون. والراجح أن الفقرات الطقسية المضافة إلى النص الأصلي تستند إلى نصّ أصلي عبري. ويرجّح ذلك أيضاً فيما يختص بقصة سوسنة وقصة بال وقصة التّنين.

إن نصّ الكتاب المقدس العبري ، الذي ضُبط في حوالي السنة ٩٠ ب. م. ، لم يُدخل هذه الإضافات. وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال في الكنيسة. فلم يقتصر الأمر على إحلال نصّ ثاودوتيون محلّ النص اليوناني القديم في وقت مبكر ، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التي لم ترد في الكتاب المقدس العبري ، ومن مظاهر هذا النزاع أن هيرونيمس وضع في ملحق قصة سوسنة (الفصل ١٣) وقصة بال وقصة التّنين (الفصل ١٤) ، في حين أنه ترك الفقرات الطقسية (الفصل ٣) في مكانها. اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات ، ولم تعترف بها الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتي.

تاريخ الكتاب ومصادر مادّه

١) التّأليف والنشر المتابعة

يظهر الكتاب للقارئ بمظهر كتاب ألفه نبيّ معاصر للجلاء إلى بابل. وفي هذه النظرة قرأه العلماء اليهود والتقليد المسيحي القديم. ولكنّ النقاد الوثنيين رأوا فيه ، منذ القرن الثالث ، كتاباً وُضع على عهد انطيوخس ابيفانيوس (١٧٥ - ١٦٤). ولا بدّ من الانتباه إلى أن الرؤيا الكبرى ، الواردة في الفصلين ١٠ و ١١ ، تتّبع خطوة فخطوة تاريخ الشرق الأدنى وتاريخ اليهودية حتى السنة ١٦٤. ثمّ تنتقل إلى رسالة رجاء مكتوبة بإنشاء اصطلاحات تسفر عن الدينونة الأخيرة وقيامه الأموات (١/١٢ - ٤). وهذه الرسالة تطابق مطابقة حسنة المشاكل الروحية التي كان على اليهودية أن تجابهها في ذلك الزمان. وذلك ما يفسّر أن ابن سيراخ (حوالي ١٩٠ - ١٨٠) لا يذكر دانيال بين أنبياء إسرائيل (سي ٢٢/٤٨ و ٧/٤٩ و ٨ و ١٠) ، في حين أن صاحب سفر المكابيين الأول كان يعرف كتاب دانيال بين ١٣٤ و ١٠٤ (١ مك ١/٥٤ = دا ٢٧/٩ و ٣٧/١١).

مدخل الى سفر دانيال

وكاتب سفر دانيال مطلع على تدنيس الهيكل في ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٧ (راجع ٣١/١١) والحكم بالموت على اليهود الأوفياء (٣٣/١١) وثورة المكابيين وانتصارات يهوذا الأولى (إشارة في ٣٤/١١) في السنة ١٦٦. أجل ، إنه لا يعطي أية معلومات عن وفاة الملك المضطهد (التي حدثت في خريف ١٦٤) ، ولكنه يشير إلى تطهير الهيكل (١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤) . وعليه فيسوغ لنا أن نحدد تاريخ التأليف الإجمالي في السنة ١٦٤ . وهناك آية غامضة في الختام (١٢/١٢) (راجع ٩/١٢) قد توحى بأن نشر الكتاب أتى بعد وقت قليل من إعادة العبادة في الهيكل بعد تطهيره ، فنكون في أوائل السنة ١٦٣ .

في الكتاب تفاصيل كثيرة تشير إلى أحداث معاصرة : ضغط السلطات الوثنية لإكراه اليهود على إبطال ما في الشريعة من تحريمات غذائية (٨-٥/١) (راجع ٢ مك ١٨/٦ - ٣١) ووجوب عبادة الأوثان (١٢-١/٣) وعبادة الملك المؤله (٦/٦ - ١٠) المؤدي إلى تعريض اليهود للاستشهاد (١٩/٣ - ٢١ و ١٧/٦ - ١٨) والإنباء بموت المضطهد (٢٢/٥ - ٣٠ و ١١/٧ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٥/٨ و ٢٦/٩ - ٢٧ و ٤٥/١١) . وإذا كان الكاتب لا يولي ثورة المكابيين العسكرية إلا انتباهًا محدودًا (٣٤/١١) ، فذلك أنه يعتمد على تدخل إلهي مباشر لقلب الأحوال ويقم ملكوته ويخلص شعبه . وهذا الموقف يشابه موقف الحسيديين الذين خرجوا إلى الجبال قبل أن ينضموا إلى يهوذا المكابي (راجع ١ مك ٢٨/٢ - ٣٨ و ٤٢ - ٤٣) . ويرجح أن الكاتب كان ينتمي إلى هذه البيئة .

٢) مصدر التقاليد المجموعة

إن الكتاب في شكله الحالي قد استفاد من تقاليد سبقته ومن المحتمل أن يكون بعضها قد ذُون . يبدو أن الفصل الثاني يشير إلى سياسة الزوجات كما كان يمارسها إماما انطيوخس الثاني (في حوالي السنة ٢٥٢) ، وإماما انطيوخس الثالث (بعد السنة ١٩٤) (راجع دا ٤٣/٢) . فطريقته في عرض تعاقب الأمبراطوريات يبدو أنها تجهل أزمة السنوات ١٦٨ - ١٦٦ . ورد في الفصل السابع ان للحيوان الرابع الذي يمثل الأمبراطورية اليونانية عشرة قرون (= عشرة ملوك) . ويرجح أن ذكر القرن الحادي عشر هو إضافة تطبق على الملك المضطهد قولاً نبوياً أقدم (٢٤/٧ - ٢٥) . وجنون نبوكد نصر واهتدأؤه (الفصل ٤) ، وهما متصلان مباشرة بالفصل الثاني ، يشكّلان كذلك (٤/٤ - ٦) رواية مستقلة يبدو أنها سابقة للسنة ١٦٨ . فالكاتب قد اقتبس من مجموعة روايات تقليدية اتخذ بعضها صيغة أدبية معينة ، في حين أن بعضها الآخر كان من التقليد الشفهي .

من الطبيعي أن نبحث عن مصدر هذا التقليد في جماعات بابل اليهودية ، ولقد كانت أكثر اطلاعاً على ممارسات بلاد الكلدانيين التي اتصلت الواحدة بعد الأخرى بالحضارة الفارسية والحضارة اليونانية ، مما كان الأمر في اليهودية . نضيف إلى ذلك أن ألفاظاً فارسية ، لا بل يونانية ، دخلت في مفردات الكتاب العبرية والآرامية . كل ذلك وغيره يُحيلنا إلى تاريخ سابق للكتاب لا نستطيع أن نفتني أثره حتى عهد الفرس ، بل ولا إلى زمن الجلاء . فالراجح أن الكاتب جمع بين دانيال ورفاقه

مدخل الى سفر دانيال

الثلاثة ، علماً بأنهم ينتمون إلى التقليد الشفهي الخاص باليهودية الشرقية وبأننا لا نعرف أكثر من ذلك عن مصدر هذا التقليد نفسه .

ولذلك لا يحسن بنا أن نروي «سيرة» دانيال النبي ، معتمدين على الكتاب كما هو في أيدينا ، فالروايات المختلفة التي تصوّره لنا كانت في الأصل مستقلة بعضها عن بعض .

الفنون الأدبية في سفر دانيال

إن صيغة النص الأدبية تخضع لعنصرين : مكانة النص في الجماعة التي كُتِب إليها ، والمصطلحات المستعملة في البيئة الثقافية التي تحيط بها . فإن وضعنا سفر دانيال في إطار زمنه ، وجدنا أن فيه تأليفاً بين فئتين استعملهما الأدب اليهودي على وجه خاص في ذلك الزمن ، هما الرواية التعليمية (هجّاده) والرؤيا .

١) الروايات التعليمية

الرواية التعليمية أسلوب تربوي لإظهار عبرة لاهوتية وأخلاقية أو حكمية . فلكي نفهم معنى نص من النصوص ، علينا أن نكتشف فيه «بيت القصيدة» ، كما هو الأمر إلى حد ما في تفسير المثل . يُعرّض بطل الرواية وميحه وتصرفاته الخ بشكل يجعل القارئ يتلقّى رسالة تشجيع وإيمان تناسب حاجات زمنه الروحية . إن المجابهة بين اليهودية والحضارات الوثنية التي كانت تحيط بها قد طرحت على المؤمنين ، في العصر الهلنستي ، مشاكل متنوعة . وقد احتدّت هذه المشاكل في مملكة يهوذا ، حين أقدمت الإمبراطورية اليونانية السورية على فرض التهلين بالقوة ، علماً بأن بعض أعضاء الأرستقراطية المحلية كانوا مقتنعين بهذا التهلين . فمن وجهة النظر هذه ، علينا أن نقرأ دا : الفصول ١ و ٣ الى ٦ و ١٣ و ١٤ . تارة يُشاد بسلوك دانيال ورفاقه على انه قدوة يُقتدى بها (الفصول ١ و ٣ و ٦) ، وتارة يُستنكر جنون الكبرياء البشري أو الوثنية المنتهكة للحُرّمات (الفصلان ٤ و ٥) أو يُسخر منها بتهكم (الفصل ١٤) . فالقصة ، وإن انطلقت من بعض الذكريات التاريخية ، لا تنتمي إلى التاريخ .

٢) النصوص الرؤيوية

اتسم الأدب النبوي اتسماً متزايداً ، منذ عهد الجلاء ، باهتمام مزدوج يتناول الدينونة الإلهية والخلاص الذي يليها . رافق هذا الاهتمام بالأزمة الأخيرة تحوّل تدريجي للصيغ الأدبية المستعملة للإجابة عنه . ففي إطار ثقافي تحتلّ فيه العرافة والكشف عن الأمور الخفية مكانة هامة ، اتخذ علم الأزمنة الأخيرة مكاناً في أدب «جليلاني» . يمكننا أن نقف آثار هذا التطور . سبق لحزقيال وزكريا أن لجأ إلى طرق تعبير أصبحت فيه الرؤيا وتفسيرها عن يد ملاك ترجمان اصطلاحاً أدبياً عادياً . وبعد الجلاء ، أقدمت مؤلفات لجهل أسماء أصحابها (زك ١٣ - ١٤ واش ٢٤ - ٢٧) على تمثيل أزمة التاريخ النهائية . وفي نهاية هذا التطور ، عاد الأدب الرؤيوي إلى الطرق نفسها ، مستعملاً في أغلب الأحيان إنشاءً مليئاً بالاقتباسات الكتابية ، لعرض رسالة تناسب حاجات الأيام الجديدة . كثيراً ما

مدخل الى سفر دانيال

كان موضوع هذه الرسالة التفسير اللاهوتي للتاريخ ، ونخاتمه الإنباء بآخر الأزمنة ، فكان الكتاب يجعلون رسالتهم على لسان رجل من الماضي ، ليرجعوا إلى الوراء بالنسبة إلى زمنهم . والناطق بلسانهم هو دانيال أو أخنوخ ، وسيكون في وقت لاحق موسى وعزرا والآباء وباروك أو آدم... فأصبح انتقال الأسماء قاعدة أساسية لهذا الفن . وبهذه الطريقة ، كان في إمكان الكتاب أن يجمعوا في مؤلف واحد بين الاستكشاف اللاهوتي للماضي الذي يبلغ ذروته يوم كانوا يكتبون ، والإنباء بالخاتمة التي يسير إليها التدبير الإلهي . ولكن ، إذا كان الفن الرؤيوي يحلّ إلى حدّ ما محلّ الأنبياء الأقدمين ، فإنه يختلف عنهم اختلافاً واضحاً في أمور جوهرية ، فرسالة التشديد والإنباء بالدينونة الإلهية لا ترافقها ، كما فيما مضى ، دعوات ملحة إلى التوبة ، بل يظهر الكشف المعروض على المؤمنين بمظهر حكمة نازلة من العلاء . وبينما تؤدي الروايات التعليمية إلى نصائح لحياة عملية ، تكشف هذه الحكمة الموحاة عن مقاصد الله الخفية التي لا بدّ للحياة العملية أن تندمج فيها .

ينتمي القسم الثاني كلّ من سفر دانيال (الفصول ٧ إلى ١٢) انتماء تاماً إلى الفن الرؤيوي . مع بعض الاختلافات في التعبير . لكنّ مواضيعه الرئيسية تبدأ منذ القسم الأول ، إمّا في حلم نبوكد نصر الذي فسّره دانيال (الفصل ٢) ، وإمّا في حلم الشجرة العظمى التي تمثل دينونة الملك (الفصل ٤) ، وإمّا في تفسير الكتابة التي رآها بلشصر تُكتب على جدار قصره (الفصل ٥) . في هذا الاستعمال الدائم للرؤى والأحلام موازاة لا شك فيها لأدب العرافة الذي كانت الوثنية تهواه في ذلك الزمن . لكن هذا الشبه في الصيغ يهدف إلى إبراز التضاد القائم بين عجز العرافة الوثنية وصحة النبوءة الصادرة عن حكمة الله وروحه (الفصول ٢ و ٤ و ٥) .

أهمّ مواضيع الكتاب التعليمية

١) العناصر الأساسية للإيمان والحياة الدينية .

ان سفر دانيال تقليدي في جوهره ، لكنه ينظر بوضوح إلى المسائل المطروحة في زمانه . فتجاه الحضارات الوثنية التي كثرت فيها الآلهة (٤/٥) والتي كان الناس يؤدّون العبادة إلى تماثيلها (٣/٢) . ويعبدون الحيوانات المقدسة (٢٣/١٤) وكان الملك نفسه يفرض الإكرامات الإلهية له (٨/٦) ، كان إسرائيل يجاهر بمجاهرة قويّة باعتقاده بالإله الواحد . ولم يقتصر على الدفاع عن الدين ، وإن كان قليل العمق ، لمحاربة الوثنية (الفصل ١٤) ، بل كان يُشيد أيضاً وخاصة بعظمة إيمان يستحق أن يخاطر الإنسان بحياته في سبيله (الفصول ٣ و ٥ و ٢٩/١٤ ت) . وعلى القوات السياسية نفسها ، في عالم تنفّس الخلائق كلها بمجد الله الأحد (٢٣/٥٢ - ٩٠) ، أن تعترف بسيادته المطلقة (٣١/٤ - ٣٢ و ٢٢/٥ - ٢٣) ، لأنه هو مصدر سلطتها (٢٢/٤ و ٢٩ و ١٨/٥ - ١٩) . إنه السيّد الأحد للزمن والتاريخ ، والكاشف الوحيد للأسرار التي يعرفها وحده (٢٣/٢ - ٢٣) .

وبما أن الدين اليهودي مبنيّ على الوحي الذي أتاه من عند الله ، فإنه ينظّم حياته العملية بموجب

مدخل الى سفر دانيال

الشرعة . وهو يشدد على أحكام الشرعة ، حتى في الأمور التي لم يفهم الوثنيون معناها . فلا تقتصر الشرعة على تنظيم الحق (٦٢/١٣) ، بل انها تجعل معنى لجميع الواجبات الأخلاقية والطقسية (١٨/٣ - ٤١ و ٢٣/١٣ و ٢٥/٧ و ١١/٦) . وهناك صيغ صلوات كثيرة (٢٠/٢ و ٣٣/٣ و ٣٤/٤ و ٢٧/٦ ت و ٢٧/٧) وصلوات توبة (٢٥/٣ - ٤٥ و ٤/٩ - ١٩) ونشيد (٥٢/٣ - ٩٠) تُعدُّ مثالية ، فضلاً عن الصلوات الخاصة بمختلف ظروف الحياة (٤٢/١٣ ت) .

٢) لاهوت التاريخ

إن الله يحقق تدبيره الخفي من خلال التاريخ . أراد الكاتب أن يُظهر لنا الشمولية التي عبّر عنها ارميا (ار ٢٥) ورسالة التعزية التي أعلنها اشعيا (اش ٤١/٢٥ - ٢٩ و ٤٥/١ - ٦) ، فعرض علينا في تاريخ الشرق الأدنى تعاقب أمباطوريات يبدو أن تجابهها يسحق شعب الله . تاريخ البشرية هو سرّ خطيئة يسير إلى ذروته ، وهو أيضاً المكان الذي تتجابه فيه قوات الخير (الله وملائكته) والقوات المناوئة التي تتجسد إلى حدّ ما في الأمباطوريات الوثنية (راجع ١٣/١٠ و ٢٠/١٠ - ١/١١) . ولذلك فالتاريخ يسير إلى دينونة أخيرة يرمز إليها سقوط التمثال (٤٤/٢ ت) وموت بلشصر (٢٤/٥ - ٣٠) وموت التنين (١١/٧ و ٢٤ - ٢٦) وهلاك التيس (٢٣/٨ - ٢٥) وموت المخرب (٢٧/٩) الذي هو أيضاً الملك المضطهد (٤٠/١١ - ٤٥) .

٣) رسالة الرجاء

إن الدينونة الإلهية ، التي تنزل باليهود غير الأمناء كما تنزل بالقوات الوثنية المتكبّرة ، لا تشكّل إلا ساعة حاسمة في انتشار التدبير الإلهي وانكشافه . ف وراء هذه الدينونة ، تبقى آفاق الرجاء التي تفتحها مواعيد الأنبياء أموراً حاضرة أكثر منها في أي وقت كان . ورجوع الكاتب إلى هذه المواعيد صريح في الفصل ٩ . ولكنه ينقل المواعيد القديمة إلى مستوى يفوق حدود التاريخ الأرضي والنجاح الزمني . فإسرائيل هو قبل كل شيء مؤمن على ملكوت الله الذي يشكّل مجيئه النهاية الحقيقية للتاريخ البشري . وإلى هذا الملكوت الفائق الطبيعة البشرية والمتجاوز حدود التاريخ يؤدّي تعاقب الأمباطوريات (٤٤/٢) .

فالوعد بالقيامة الفردية للناس يُؤكّد تأكيداً صريحاً أول مرة في العهد القديم ، في هذا الكتاب (٢/١٢ - ٣) . وبذلك يتحوّل مثنوى الأموات إلى جهنّم ، مكان غياب الله والحرمان من العالم الآتي . وسيفيدنا سفر المكابيين الثاني بأن لرسالة الرجاء هذه شأنًا هامًا في تأييد إيمان الشهداء (٢ ملك ٩/٧ و ١١ و ١٤ و ٢٣ و ٢٩) .

الفتيان العبرانيون في بلاط نبوكد نصر

٢ مل ٢١٤/١
٢ اخر ٣٦/٥-٧

أَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ يُوْيَاقِيمَ ، مَلِكِ
يَهُوذَا ، أَتَى نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، إِلَى
أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا . ^٢ فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ
يُوْيَاقِيمَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، وَبَعْضَ آيَةِ بَيْتِ اللَّهِ ،
فَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارِ ^(١) ، وَأَدْخَلَ الْآيَةَ إِلَى
بَيْتِ خِزَانَةِ آلِهَتِهِ .

تلك ١٠/١٠

٣ وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَتَ ، رَئِيسَ خِصْيَانِهِ ،
أَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنَ النُّسْلِ الْمَلَكِيِّ*
وَمِنْ الْأَمْراءِ ، أَفْتِيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ حِسَانَ
الْمَنْظَرِ ، يَعْقِلُونَ كُلَّ حِكْمَةٍ وَيُدْرِكُونَ الْعِلْمَ
وَيَفْقَهُونَ الْمَعْرِفَةَ (٢) ، مِمَّنْ يَكُونُونَ أَهْلًا
لِلْقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَلِتَعْلَمَ أَدَبَ
الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانِهِمْ . °وَحَدَّدَ لَهُمُ الْمَلِكُ حِصَّةَ
كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ
شَرَابِهِ ، لِكَيْ يُرَبُّوا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، وَبَعْدَ
انْقِضَائِهَا يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ . ١ وَكَانَ بَيْنَهُمْ ، مِنْ
بَنِي يَهُوذَا ، دَانِيَالُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَّا .
٧ فَجَعَلَ لَهُمْ رَئِيسَ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءُ : سَعَى

٢٠-٢٩/٢٥ ج ٢

دَانِيَالُ بَلَشَّصْرُ ، وَحَنِّيَا شَدْرَكُ ، وَمِيشَائِيلُ
مِشْكُ ، وَعَزْرِيَا عَمَدَ نَجْوَى (٣) .

٨ وَعَزَمَ دَانِيَالُ فِي قَلْبِهِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ بِطَعَامِ
الْمَلِكِ وَخَمْرِ شَرَابِهِ. فَسَأَلَ رَئِيسَ الْخِصْيَانِ أَنْ
لَا يُكْرِهَهُ عَلَى التَّنَجُّسِ (٩). فَأَنَالَ اللَّهُ دَانِيَالَ
نِعْمَةً وَرَحْمَةً لَدَى رَئِيسِ الْخِصْيَانِ. (١٠) فَقَالَ
رَئِيسُ الْخِصْيَانِ لِدَانِيَالَ: «إِنِّي أَخَافُ مِنْ
سَيِّدِي الْمَلِكِ الَّذِي حَدَدَ مَأْكَلَكُمْ وَمَشْرَبَكُمْ،
لِأَنَّهُ لِمَاذَا يَرَى وُجُوهَكُمْ أَنَحَلَ مِنْ وُجُوهِ
الْفِتْيَانِ أَتْرَابِكُمْ، فَتَجْعَلُوا عَلَى رَأْسِي جَرِيمَةً أَمَامَ
الْمَلِكِ؟» (١١) وَقَالَ دَانِيَالُ لِلْحَارِسِ الَّذِي وَلَّاهُ
رَئِيسُ الْخِصْيَانِ عَلَى دَانِيَالَ وَحَنَنِيَا وَمِيشَائِيلَ
وَعَزْرِيَا: (١٢) «جَرِّبْ عِبِيدَكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَلْنَعْطِ
بُقُولًا فَتَأْكُلُهَا وَمَاءً فَتَشْرَبُهُ. (١٣) ثُمَّ نَنْظُرْ إِلَى
مَنَاظِرِنَا وَإِلَى مَنَاظِيرِ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ
طَعَامِ الْمَلِكِ، ثُمَّ أَصْنَعْ مَعَ عِبِيدِكَ بِحَسَبِ مَا
تَرَى». (١٤) فَسَمِعَ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَجَرَّبَهُمْ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ. (١٥) وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ الْأَيَّامِ الْعَشْرَةِ،

الوثني (ورد اسم هذا الإله في كلمة «نيوكدنصر»، وذلك تجانساً من نسبة اسم الإله الوثني إلى مؤمن بالإله الحي).
(٤) في أيام التهلين الإكراهي . على عهد انطيوخس
ايبفانيوس ، كان تجاوز ما في الشريعة من تعصبات غذائية
يعادل جحود الدين (راجع ٢ مك ٦/١٨ - ٤٢/٧).

(١) يُضَيِّف النص العبري هنا: «إلى هيكَل آلهته» .
 (٢) في قصور الملوك الشرقيين، كانوا يَعْلَمُونَ منذ
 الحداثة شيئاً يُوجِّهونهم إلى مهنة «الأدب»، من كتابة
 ومترجمين ومحرري أخبار وعلماء وعُزَّافين من جميع
 الأصناف. فلم يكن المقصود من ذلك تربية الوصفاء .
 (٣) يرجِّح أن النَّاسِخ حَرَّفَ عمداً اسم «عبد نبو»

أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَمَامَ نَبُوكَدَنْصَرٍ .
 ١٩ فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ مَعَهُمْ ، فَلَمْ يَوْجَدْ فِي جَمِيعِهِمْ
 مِثْلُ دَانِيَالَ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرِيَا ، فَكَانُوا
 يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ ، ٢٠ وَفِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ
 الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ ، مِمَّا سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ ،
 وَجَدَهُمْ يَقِفُونَ بِعَشْرَةِ أَضْعَافٍ جَمِيعَ السَّحَرَةِ
 وَالْعَرَّافِينَ الَّذِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا . ٢١ وَبَقِيَ
 دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ الْمَلِكِ .

١ مل ٣/١٠-٤

بَدَتْ مَنَاطِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ مِنْ مَنَاطِرِ جَمِيعِ
 الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ .
 ١٦ فَكَانَ الْحَارِسُ يَرْفَعُ طَعَامَهُمْ وَخَمَرَ شَرَابِهِمْ
 وَيُعْطِيهِمْ بِقَوْلٍ .

١٧ وَأَعْطَى اللَّهُ أُولَئِكَ الْفَتَيَانَ الْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً
 وَفَهْمًا فِي كُلِّ أَدَبٍ وَحِكْمَةٍ . وَكَانَ دَانِيَالُ ذَا
 فِطْنَةٍ فِي جَمِيعِ الرُّؤْيَى وَالْأَحْلَامِ . ١٨ وَلَمَّا تَمَّتِ
 الْأَيَّامُ لِإِحْضَارِهِمْ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ،

تك ١٢/٤١

حُلْمُ نَبُوكَدَنْصَرٍ : التمثال العظيم

الْمَلِكُ يَسْأَلُ عَرَّافِيهِ

وَتَفْسِيرَهُ . ٧ فَأَجَابُوا ثَانِيَةً وَقَالُوا : « لِيُخْبِرَ الْمَلِكُ
 عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ ، فَتُبَيِّنَ تَفْسِيرَهُ » . ٨ فَأَجَابَ
 الْمَلِكُ وَقَالَ : « إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تُحَاوِلُونَ
 كَسْبَ الْوَقْتِ ، لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ مَا قَرَّرْتُ : ٩ فَإِنْ لَمْ
 تُعْلِمُونِي بِالْحُلْمِ ، فَالْحُكْمُ عَلَيْكُمْ بِكَوْنِ
 وَاحِدًا . لَقَدْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى التَّكْلِيفِ بِالْكَذِبِ
 وَالْفَسَادِ أَمَامِي ، إِلَى أَنْ يَقُوتَ الْوَقْتُ . لِذَلِكَ
 أَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ ، فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
 تُبَيِّنُوا لِي تَفْسِيرَهُ » . ١٠ فَأَجَابَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَمَامَ
 الْمَلِكِ وَقَالُوا : « لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ ، وَمَا مِنْ مَلِكٍ
 عَظِيمٍ ذِي سُلْطَانٍ سَأَلَ سَاحِرًا أَوْ عَرَّافًا أَوْ
 كَلْدَانِيًّا عَنْ أَمْرٍ مِثْلِ هَذَا . ١١ وَالْأَمْرُ الَّذِي سَأَلَ
 الْمَلِكُ عَنْهُ عَوِيسٌ ، وَلَا أَحَدٌ يُبَيِّنُهُ أَمَامَ
 الْمَلِكِ ، مَا خَلَا الْآلِهَةَ الَّذِينَ لَا سُكْنَى لَهُمْ مَعَ

٢ ١٠ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوكَدَنْصَرٍ ،
 حَلَمَ نَبُوكَدَنْصَرُ أَحْلَامًا ، فَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ
 وَذَهَبَ عَنْهُ نَوْمُهُ . ٢ فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُدْعَى
 السَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالرُّقَاةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ (١) لِيُبَيِّنُوا
 لِلْمَلِكِ أَحْلَامَهُ . فَاتُوا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ . ٣ فَقَالَ
 لَهُمُ الْمَلِكُ : « إِنِّي حَلَمْتُ حُلْمًا ، فَأَضْطَرَبَتْ
 نَفْسِي رَغْبَةً فِي مَعْرِفَةِ الْحُلْمِ » . ٤ فَأَجَابَ
 الْكَلْدَانِيُّونَ الْمَلِكَ (بِالْأَرَامِيَّةِ) : « أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 حَيِّتَ لِلْأَبَدِ (٢) . أَخْبِرْ عَبِيدَكَ بِالْحُلْمِ ، فَتُبَيِّنَ
 تَفْسِيرَهُ » . ٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلدَانِيِّينَ :
 « لَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَّكُمْ ، إِنْ لَمْ تُعْلِمُونِي بِالْحُلْمِ
 وَتَفْسِيرِهِ ، تُقَطَّعُونَ قِطْعًا وَتُحَوَّلُ بُيُوتُكُمْ إِلَى
 أَوْحَالٍ . ٦ وَإِنْ بَيَّنْتُمْ الْحُلْمَ وَتَفْسِيرَهُ ، تَنَالُونَ مِنِّي
 عَطَايَا وَهَدَايَا وَإِكْرَامًا كَثِيرًا . فَيُبَيِّنُوا لِي الْحُلْمَ

تك ١٦/٤١

و ١٥ ليس لها معنى اصطلاحى دقيق .

(٢) عبارة سلام كثيرا ما وردت في النصوص
 الأكادية ، لا بل في بلاط الملوك الفرس قبل الإسلام .

(١) تدل كلمة « كلداني » على كل عراف يمارس
 المهنة التي يقال انها من أرض الكلدانيين . والألفاظ المختلفة
 المستعملة في دا ٢٠/١ و ٢٢/٢ و ٢٧ و ٤/٤ و ٧/٥ و ١١

البشر». ١٢ فعند ذلك غضب الملك وحقق جدًّا وأمر بإبادة جميع حكماء بابل. ١٣ فصعد القضاء، وأوشك الحكماء أن يقتلوا، وطلب دانيال وأصحابه ليقتلوا.

تدخل دانيال

١٤ حينئذ تحدث دانيال ببصيرة وحكمة إلى أريوك، رئيس شرط الملك، الذي خرج ليقتل حكماء بابل، ١٥ وخاطب أريوك المتسلط من قبل الملك، وقال له: «لِمَ هذا القضاء المستعجل من لدن الملك؟» فأخبر أريوك دانيال بالأمر. ١٦ فدخل دانيال على الملك وسأله أن يهبه زمانًا ليُبين التفسير للملك. ١٧ ثم ذهب دانيال إلى بيته وأعلم حننيا وميشائيل وعزريا أصحابه بالأمر، ١٨ ليتلمسوا رحمة من لدن إله السماء (٣) في أمر هذا السر، لئلا يباد دانيال وأصحابه مع سائر حكماء بابل. ١٩ حينئذ كشف السر لدانيال في رؤيا ليل، فبارك (٤) دانيال إله السماء. ٢٠ وأجاب دانيال وقال:

مز ١٤/٤١ «تبارك اسم الله من الآن وللابد
نح ٥/٩ فإن له الحكمة والجبروت.
اي ١٣/١٢ وهو محوّل الأوقات والأزمّة
رؤ ١٢/٥ ٢١

وخالف الملوك ورافعهم

وواهب الحكمة للحكماء

والعلم لعارفي الفطنة.

٢٢ هو كاشف الأعماق والخفايا

وعالم بما في الظلمة

وعنده يسكن النور (٥).

٢٣ إياك أحمد يا إله آباي وإياك أسبح

لأنك وهبت لي الحكمة والقدرة

وأعلمتني ما سألتك

إذ أعلمتنا أمر الملك.

٢٤ ثم دخل دانيال على أريوك الذي أقامه

الملك على إبادة حكماء بابل وقال له: «لا تبد

حكماء بابل، بل أدخلني إلى أمام الملك،

فأبين للملك التفسير». ٢٥ حينئذ بادر أريوك إلى

الدخول بدانيال إلى أمام الملك وقال له: «قد

وجدت رجلاً من بني يهوذا المجلّون يعلم

الملك بالتفسير». ٢٦ فأجاب الملك وقال

لدانيال الذي أسمه بلشصر: «أستطيع أنت أن

تعلمني بالحلم الذي رأيته وتفسيره؟» ٢٧ فأجاب

دانيال أمام الملك وقال: «إن السر الذي يسأل

عنه الملك لا يستطيع الحكماء ولا العرافون ولا

السحرة ولا المنجمون أن يبينوه للملك. ٢٨ لكن

في السماء إلهها يكشف الأسرار، وقد أخبر

اسمه، بليها ذكر إحساناته.

(٥) يقول العهد القديم ان الله مُحاط بالنور (خر

١٧/٢٤ وخر ٢٧/١ وحب ٤/٣) وإنه نفسه نور (اش

١٩/٦٠ - ٢٠ وحك ٢٦/٧)، كما سيفعل العهد الجديد على

وجه أشد وضوحًا (راجع ١ يو ١/٥ و ١ طيم ١٦/١ وبع

١٧/١ و ١٢/٨). ويستشهد بعض المفسرين اليهود بهذه

الآية ليثبتوا أن أحد أسماء المسيح هو «نور».

(٣) عبارة تدل عادة على إله اليهود في فم غير اليهودي

أو في مخاطبة غير اليهودي (راجع ٣٧/٢ و ٤٤ و ٨/٥ وعز

١١/٥ و ٩/٦ و ١٠ الخ، ونوح ٤/١ و ٤/٢ و ٢٠ و طو

١٢/٧). وكذلك العبارات التالية: «رب السماء» (٢٣/٥)

وطو ١١/٧ و «ملك السماء» (٣٤/٤) و «الإله العظيم»

(٤٥/٢) وعز ٨/٥).

(٤) تتألف «البركة» اليهودية من دعاء إلى الله أو إلى

رسل ١٧/١

روم ١/١٣

مثل ٦/٢+

اي ٢٢/١٢

مز ١١٩/١١

التمثال ، فصار جبلاً كبيراً وملاً الأرض كلها .
^{٢٦} هذا هو الحلم ، أما تفسيره فنُخبر به أمام
 الملك . ^{٢٧} أنت ، أيها الملك ، ملك الملوك ،
 لأنَّ إله السماء آتاك الملك والقُدرة والسلطان
 والمجد ^(٧) ، وكلُّ ما يسكنه بنو البشر
 ووحوش البر وطيور السماء جعله في يدك
 وسلطك على جميعه ، فانت الرأس الذي من
 ذهب . ^{٢٨} وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر
 منك ، ثمَّ مملكة ثالثة أخرى من نحاس ،
 فتسلط على الأرض كلها ، ^{٢٩} ثمَّ مملكة رابعة
 تكون صلبة كالحديد ، لأنَّ الحديد يسحق
 ويطحن كلَّ شيء . فكما أنَّ الحديد يُحطَّم ،
 فكذلك هي تسحق وتُحطَّم تلك الممالك
 جميعاً . ^{٣٠} وما رأيت من أنَّ القدمين بعضهما
 من خرف الفخار وبعضهما الآخر من حديد ،
 فهو أنَّ المملكة تكون منقسمة ، ويكون فيها من
 قوة الحديد ، كما رأيت الحديد مُختلطاً بخرف
 من الطين . ^{٣١} فكما أنَّ القدمين بعضهما من
 حديد وبعضهما من خرف ، فكذلك يكون
 بعض المملكة صلباً وبعضها الآخر هشاً . ^{٣٢} وما
 رأيت من أنَّ الحديد مُختلط بخرف الطين ،
 فهو أنَّهم يخلطون بزرع بشري ^(٨) ، ولكن لا

ار ٢٧/٦
 به ١١/٧

٧/٧
 و ٨/٥ و ٢١
 و ١١/٢

١ تور ١٠/٢-١١ إنَّ حلمك ورؤيا رأسك على مضجعك هو هذا ^(٦) :

^{٢٩} «إِنَّكَ ، أيها الملك ، قد اعترتك ،
 وأنت على مضجعك ، أفكار فيما سيكون من
 بعد ، والذي يكشف الأسرار أعلمك بما
 سيكون . ^{٣٠} وهذا السر قد كشف لي ، لا
 لحكمة في أكثر مما في سائر الأحياء . ولكن ،
 لكي يعلم الملك تفسيره وتعلم أفكار قلبك .
^{٣١} إِنَّكَ ، أيها الملك ، كنت تنظر ، فإذا
 بتمثال عظيم ، وكان هذا التمثال الكبير والكثير
 البهاء واقفاً أمامك ، وكان منظره هائلاً . ^{٣٢} وكان
 رأس التمثال من ذهب خالص ، وصدره
 وذراعه من فضة ، وبطنه وفخذه من نحاس ،
^{٣٣} وساقاه من حديد ، وقدماه بعضهما من حديد
 وبعضهما الآخر من خرف . ^{٣٤} وبينما أنت
 ناظر ، إذ انفصل حجر ، لا بقوة اليدين ،
 فصرَّب التمثال على قدميه اللتين من حديد
 وخرف وسحقهما . ^{٣٥} فانسحق الحديد والخرف
 والنحاس والفضة والذهب معاً ، وصارت
 كعصافاة البيدر في الصيف ، فذهبت بها
 الريح ، ولم يبق لها أثر . أما الحجر الذي صرَّب

رؤ ١/١ و ١٩
 و ١/٤

مز ١/٤

٢٠/٨ +) ، سيطبق على نفسه (راجع متى ٢١/٤٢ - ٤٤
 ولو ٢٠/١٧ - ١٨) بجاز حجر الزاوية الذي رُذِل أولاً والوارد
 ذكره في مز ٢٢/١١٨ ، وحجر الأساس الوارد ذكره في اش
 ٢٨/١٦ ، مع إشارة صريحة إلى الحجر المنفصل عن الصخر
 الذي يهشم من يقع عليه (الآيات ٣٤ و ٤٤ - ٤٥) .
 (٧) سلطان نبوكد نصر يأتيه من الله ، لا من صفته
 الإلهية التي يدعيها لنفسه (راجع الفصل ٣ و ٨/٣ و ٢/٦
 و ٧/١١) .

(٨) يرجح أنها إشارة إلى الزواجات بين السلوقيين

(٦) هذه أولى استعارات سفر دانيال ، وهي تصف
 وصفاً غامضاً تعاقب الامبراطوريات التاريخية الكبرى
 (البابليون الحدد والميديون والفرس واليونانيون الذين ورثوا
 مملكة الإسكندر الآسيوية) الممثلة ، وفقاً للنظريات القديمة في
 عصور العالم ، بمعادن تتناقص قيمتها ، والتي تصف أخيراً
 قيام المملكة المسيحية . سنهار جميع الامبراطوريات ويخلقها
 ملك جديد أبدي لأنه مؤسس على الله ، أي ملكوت
 السموات (راجع متى ١٧/٤ +) . وإن يسوع ، الذي يطلق
 على نفسه لقب «ابن الإنسان» (راجع دا ٧/١٣ +) ومتى

وَجْهَهُ وَسَجَدَ لِدَانِيَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ تُقَرَّبَ لَهُ تَقْدِيمَةٌ ^{اح ١١/٢}
وَبَخُورٌ رِضْيٌ . ^{اح ٨/٦} وَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيَالًا وَقَالَ : ^{دا ٩٠/٣}
« إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الْآلِهَةِ حَقًّا وَرَبُّ الْمُلُوكِ ^{و ٣٦/١١}
وَكَاشِفُ الْأَسْرَارِ ، إِذْ قَدْ اسْتَطَعْتَ كَشْفَ هَذَا ^{ث ١٧/١٠}
السُّرِّ . ^{٤٨} حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالًا وَأَعْطَاهُ
هَدَايَا عَظِيمَةً كَثِيرَةً وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ إِقْلِيمٍ بَابِلَ ،
وَجَعَلَهُ رَئِيسًا أَعْلَى عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ .
^{٤٩} وَطَلَّبَ دَانِيَالُ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يُؤَيِّلَ شِدْرَكَ
وَمِشَكَ وَعَبْدًا نَجُو عَلَى شُؤُنِ إِقْلِيمِ بَابِلَ . أَمَّا
دَانِيَالُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ .

يَلْتَحِمُ هَذَا بِذَاكَ ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ
بِالْحَرْفِ . ^{٤٤} وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ ، يُقِيمُ إِلَهُ
السَّمَاءِ مَمْلَكَةً لَا تُنْقَضُ لِلْأَبَدِ ، وَمُلْكُهُ لَا يُتْرَكُ
لِشَعْبٍ آخَرَ ، فَتَسْحَقُ وَتُفْنِي جَمِيعَ تِلْكَ
الْمَمَالِكِ ، وَهِيَ تَثْبُتُ لِلْأَبَدِ ، ^{٤٥} كَمَا أَنَّكَ رَأَيْتَ
أَنَّ حَجَرًا أَنْفَصَلَ عَنِ الْجَبَلِ ، لَا بِقُوَّةِ الْيَدَيْنِ ،
فَتَسْحَقُ الْحَدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَرْفُ وَالْفِضَّةُ
وَالذَّهَبُ . إِنَّ الْإِلَهَ الْعَظِيمَ أَعْلَمَ الْمَلِكَ بِمَا
سَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ . الْحُلْمُ حَقٌّ وَتَفْسِيرُهُ
صِدْقٌ .

(١٠٠) ٣٣/٣

٣١/٤ و

١٤/٧ و

٢ ص ١٦/٧

لو ٣٣/١

متى ٤٤-٤٢/٢١

الملك يُشهر إيمانه

^{٤٦} حِينَئِذٍ سَقَطَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرُ عَلَى

السجود لتمثال الذهب

الملك ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التَّمثالِ الَّذِي نَصَبَهُ
نَبُوكَدَنْصَرُ .

^{٤٧} وَهَتَفَ مُنَادٍ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ : « قَدْ أُمِرْتُمْ ، ^{رو ٩/٥}
أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالْأُمَمُ وَالْأَلْسِنَةُ ، ^{و ٩/٧} « بِأَنَّكُمْ ، حِينَئِذٍ ،
تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقُرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيثَارِ ^{و ٧/١٣}
وَالْوَنَجِ ^(١) وَالسُّنْطِيرِ ^(٢) وَالْمِزْمَارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ

الْمَعَازِفِ ، تَسْقُطُونَ سَاجِدِينَ لِتَمثالِ الذَّهَبِ ^{رو ١٤/١٣} ١٥
الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ . ^{٤٨} وَمَنْ لَا يَسْقُطُ
سَاجِدًا ، فَمِنْ سَاعَتِهِ يُلْقَى فِي وَسْطِ آتُونٍ نَارٍ ^{ار ٢٢ ٢١/٢٩}
مُتَّقِدَةٍ . ^{٤٩} فَحَالَمَا سَمِعَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ صَوْتَ
الْقُرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيثَارِ وَالْوَنَجِ وَالسُّنْطِيرِ وَسَائِرِ

نَبُوكَدَنْصَرُ يَنْصَبُ تَمثالَ ذَهَبٍ

^{٥٠} وَإِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكَ صَنَعَ تَمثالًا مِنْ
ذَهَبٍ ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، وَغَرْضُهُ سِتُّ
أَذْرُعَ ، وَنَصَبَهُ فِي سَهْلٍ دُورًا فِي إِقْلِيمِ بَابِلَ .
^{٥١} وَأَرْسَلَ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ يَجْمَعُ الْأَقْطَابَ
وَالْوُلاةَ وَالْحُكَّامَ وَالْقُضاةَ وَالْحِزَّانَ وَالْفُقَهَاءَ
وَالْمُفْتِينَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، لِيَأْتُوا لِتَدْشِينَ
التَّمثالَ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ .
^{٥٢} فَاجْتَمَعَ الْأَقْطَابُ وَالْوُلاةُ وَالْحُكَّامُ وَالْقُضاةُ
وَالْحِزَّانَ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُفْتُونَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ
الْأَقَالِمِ ، لِتَدْشِينَ التَّمثالَ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ

والبطالسة ، التي لم تنجح في ترسيخ الوحدة بين خلفاء
الإسكندر .

(١) مثلث له أربعة أوتار (فارسية) .

(٢) آلة طرب كالكانون أوتارها من نحاس (يونانية) .

أنواع المعازف، سقط جميع الشعوب والأمم والألسنة، ساجدين لتمثال الذهب الذي نصبه نبوكدنصر الملك.

الوشاية باليهود والحكم عليهم

^٨ حينئذ تقدم رجال كلدانيون ووشوا باليهود، ^٩ وكلّموا نبوكدنصر الملك وقالوا: «حيث أيها الملك للأبد. ^{١٠} إنك، أيها الملك، قد أصدرت أمراً بأن كل إنسان يسمع صوت القرن والأنبوب والقيثار والونج والسنتير والمزمار وسائر أنواع المعازف، يسقط ساجداً لتمثال الذهب، ^{١١} ومن لا يسقط ساجداً يلقى في وسط أتون نار متقدة. ^{١٢} وإن من اليهود رجالاً وليتهم على شؤون إقليم بابل، وهم شدرك وميشك وعبد نجو، هؤلاء الرجال لم يعبأوا بك، أيها الملك، ولم يعبدوا إلهتك، ولم يسجدوا لتمثال الذهب الذي نصبته.»

^{١٣} حينئذ أمر نبوكدنصر بغضب وحق أن يؤتى بشدرك وميشك وعبد نجو، فأُتي بهم إلى أمام الملك. ^{١٤} فتكلّم نبوكدنصر وقال لهم: «أصحيح، يا شدرك وميشك وعبد نجو، أنكم لا تعبدون إلهي ولا تسجدون لتمثال الذهب الذي نصبته؟ ^{١٥} فالآن، هل أنتم مستعدون، حينما تسمعون صوت القرن والأنبوب والقيثار والونج والسنتير والمزمار وسائر أنواع المعازف، لأن تسقطوا ساجدين لتمثال الذي صنعه؟ فإن لم تسجدوا، تُلَقَوْنَ من ساعتكم في وسط أتون النار المتقدة، ومن الإله الذي يُنقذكم من يدي؟»

^{١٦} فأجاب شدرك وميشك وعبد نجو وقالوا للملك نبوكدنصر: «لا حاجة لنا أن نُجيبك عن هذا الأمر. ^{١٧} وإن كان إلهنا الذي نعبد قادرًا على إنقاذنا، فهو يُنقذنا من أتون النار المتقدة ومن يدك أيها الملك. ^{١٨} وإن لم يُنقذنا، فليكن معلوماً لك، أيها الملك، أننا لن نعبد إلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته.»

^{١٩} حينئذ أملاً نبوكدنصر غضباً وتغير منظر وجهه على شدرك وميشك وعبد نجو، فأجاب وأمر أن يُحْمَى الأتون سبعة أضعاف عما جرت العادة بإحمائه. ^{٢٠} وأمر رجالاً مُحاربين بواسل من جيشه أن يوثقوا شدرك وميشك وعبد نجو، ويُلقوهم في أتون النار المتقدة. ^{٢١} حينئذ أوثق هؤلاء الرجال في سراويلهم وأقمصاتهم وأرديتهم وألبستهم، وألقوا في وسط أتون النار المتقدة. ^{٢٢} وإذا كانت كلمة الملك مُعجّلة، وقد حمى الأتون جدّاً، فقد قتل لهيب النار أولئك الذين أتوا بشدرك وميشك وعبد نجو. ^{٢٣} وسقط هؤلاء الرجال الثلاثة، شدرك وميشك وعبد نجو، في وسط أتون النار المتقدة، وهم موثقون.

نشيد عزّربا في أتون النار.

^{٢٤} فكانوا يمشون في وسط اللهب، مُسبحين الله ومباركين الرب. ^{٢٥} ووقف عزّربا وفتح فاه في وسط النار وصلى هكذا فقال: ^{٢٦} «مبارك أنت أيها الرب إله آبائنا وحميد اسمك وممجّد أبدي الدهور

١٩-٣/٩
عز ١٥-٦/٩

١ اخ ١٠/٢٩ و ٢٠
دا ٣٤/٤

٢٧ لِأَنَّكَ بَارٌّ فِي كُلِّ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا
وَجَمِيعُ أَعْمَالِكَ صَادِقَةٌ وَطُرُقُكَ مُسْتَقِيمَةٌ
وَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ حَقٌّ.
٢٨ وَقَدْ أَجَرَيْتَ أَحْكَامَ حَقٍّ
فِي جَمِيعِ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا
وَعَلَى مَدِينَةِ آبَائِنَا الْمُقَدَّسَةِ، أُورُشَلِيمَ
لِأَنَّكَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ
جَلَبْتَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِسَبَبِ خَطَايَانَا
٢٩ إِذْ قَدْ خَطِئْنَا وَأُثِمْنَا بِأَرْتِدَادِنَا عَنْكَ
وَأَرْتَكَبْنَا خَطَايَا جَسِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَلَمْ نَسْمَعْ لِمُوصَايَاكَ
٣٠ وَلَمْ نَحْفَظْهَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِمَا أَوْصَيْتَنَا بِهِ لِخَيْرِنَا.
٣١ فَجَمِيعُ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا وَجَمِيعُ مَا صَنَعْتَ بِنَا
إِنَّمَا صَنَعْتَهُ بِحُكْمِ حَقٍّ
٣٢ فَاسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِ أَثْمَةٍ
هَمٍّ مِنْ أَبْغَضِ الْكَافِرِينَ
وَالِى مَلِكٍ ظَالِمٍ
شَرٍّ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ.
٣٣ وَالْآنَ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ أَفْوَاهَنَا
فَقَدْ صِرْنَا خِزْيًا وَعَارًا لِعَبِيدِكَ
وَلِلسَّاجِدِينَ لَكَ.
٣٤ فَلَا تَخْذُلْنَا لِلْأَبَدِ لِأَجْلِ أَسْمِكَ
وَلَا تَنْقُضْ عَهْدَكَ
٣٥ وَلَا تُحَوِّلْ رَحْمَتَكَ عَنَّا
لِأَجْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ (٣) وَإِسْحَاقَ عَبْدِكَ
وِإِسْرَائِيلَ قَدِيسِكَ

طو ٢/٣-٦
نح ٣٣/٩
رو ٧/١٦
و ٢/١٩

با ١٧/١ ت
اش ١٣-١٢/٥٩
نح ٧/١
ت ١٦-١٥/٢٨
اح ١٤/٢٦ و ٣٨

خر ١١/٣٢ ت+
اش ٨/٤١
٢ انج ٧/٢٠
ج ٢٣/٢

(٣) أجمل ألقاب إبراهيم، ورد في التقليد العربي والإسلامي.

٣٦ الَّذِينَ قُلْتَ لَهُمْ إِنَّكَ تَكْثُرُ نَسْلَهُمْ
كُنُجُومِ السَّمَاءِ
وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.
٣٧ فَلَقَدْ أَصْبَحْنَا أَصْغَرَ الْأُمَمِ كُلِّهَا
وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَذِلَّةٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ
بِسَبَبِ خَطَايَانَا
٣٨ وَلَيْسَ لَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ رَئِيسٌ
وَلَا نَبِيٌّ وَلَا قَائِدٌ
وَلَا مُحَرِّقَةٌ وَلَا ذَبِيحَةٌ وَلَا تَقْدِيمَةٌ وَلَا بَخُورٌ
وَلَا مَكَانٌ لِتَقْرِبِ الْهَوَاكِيرِ أَمَامَكَ
٣٩ وَلِنَبِيٍّ رَحِمَتِكَ.
وَلَكِنْ أَقْبَلْنَا لِأَنسِحَاقِ نَفُوسِنَا
وَتَوَاضَعِ أَرْوَاحِنَا.
٤٠ كَمُحَرِّقَاتِ الْكِشَاشِ وَالْثِيرَانِ
وَرَبَوَاتِ الْحُمَلَانِ السَّمَانِ.
فَلَتَكُنْ هَكَذَا ذَبِيحَتُنَا الْيَوْمَ أَمَامَكَ
حَتَّى تُرَضِّيَكَ
وَلِنَسِيرَ وَرَاءَكَ حَتَّى النِّهَايَةِ
فَإِنَّهُ لَا خِزْيَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ.
٤١ وَالْآنَ فَإِنَّا نَتَّبِعُكَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا
وَنُثْقِلُكَ وَنُبْتَغِي وَجْهَكَ
٤٢ فَلَا تُخْزِنَا
بَلْ عَامِلْنَا بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ وَوَفْقَةِ رَحْمَتِكَ
٤٣ وَأَنْقِذْنَا بِحَسَبِ عَجَائِبِكَ
وَهَبِ الْمَجْدَ أَيُّهَا الرَّبُّ لِأَسْمِكَ
٤٤ وَلِيُخْجَلَ

تث ٥/١٥
و ١٧/٢٢

تث ٦٢/٢٨
ار ٢/٤٢

هو ٤/٣
مرا ٩/٢

مي ٨٠-٧/٦
هو ٦/٦
مز ١٩/٥١

مر ٣/٢٥

خر ١٨/٢٥ +
٢ صم ٦/٢

الجالس على الكرويين^(٤)

نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.

٥٦ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ

نَرْفَعُكَ وَنَمَجِّدُكَ إِلَى الدُّهُورِ.

مز ١٠٣/٢٢
و ١٤٥/١٠

٥٧ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ

سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.

مز ١٤٨/٢
و ١٠٣/٢٠

٥٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَةَ الرَّبِّ

سَبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.

مز ١٤٨/٤

٥٩ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا السَّمَوَاتُ

سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.

٦٠ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاءِ

سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.

مز ١٠٣/٢٠

٦١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْجُيُوشِ

سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.

مز ١٤٨/٣

٦٢ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.

٦٣ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نُجُومَ السَّمَاءِ

سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.

٦٤ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَمْطَارِ وَالْأَنْدَاءِ

سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.

مز ١٤٨/٨

٦٥ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَرْيَاحِ

سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.

٦٦ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّارُ وَالْحَرُّ

سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.

٦٧ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الْبَرْدُ وَالْحَرُّ

سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.

٦٨ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّدَى وَالصَّقِيعُ

جَمِيعُ الَّذِينَ يُذَيِّقُونَ عَبْدَكَ الْمَسَاوِي

مز ٢٦/٣٥
و ١٥/٤٠

وَلْيَخْزُوا سَاقِطِينَ عَنْ كُلِّ اقْتِدَارٍ

وَلْيَحْطَمُوا قُوَّتَهُمْ.

٤٥ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ وَحْدَكَ

الْمَجِيدُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا.

٤٦ وَلَمْ يَزَلْ خُدَّامُ الْمَلِكِ الَّذِينَ أَلْفَوْهُمْ فِي

الْأُتُونِ يُذَكُّونَ النَّارَ بِالنَّفْطِ وَالزُّفْتِ وَالْمُشَاقَةِ

وَالزَّرَجُونِ. ٤٧ فَارْتَفَعَ اللَّهيبُ فَوْقَ الْأُتُونِ تِسْعًا

وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا. ٤٨ وَأَنْتَشَرَ وَأَحْرَقَ الَّذِينَ صَادَفَهُمْ

حَوْلَ الْأُتُونِ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٤٩ لَكِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ

نَزَلَ إِلَى الْأُتُونِ مَعَ عَزْرِيَا وَأَصْحَابِهِ وَطَرَدَ لَهيبَ

النَّارِ عَنِ الْأُتُونِ. ٥٠ وَجَعَلَ وَسَطَ الْأُتُونِ مَا يُشَبِّهُ

نَسِيمَ النَّدَى الْمُنْعَشِ، فَلَمْ تَمْسَهُمُ النَّارُ الْبَتَّةَ وَلَمْ

تُصِيبَهُمْ بِأَذَى أَوْ ضَرَرٍ.

نشيد الثقبان الثلاثة

٥١ حِينَئِذٍ أَخَذَ الثَّلَاثَةُ بِفَمٍ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ

اللَّهَ وَيُمَجِّدُونَهُ وَيُبَارِكُونَهُ فِي الْأُتُونِ قَائِلِينَ:

٥٢ «مُبَارَكُ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا

نَحْمَدُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ

وَمُبَارَكُ اسْمُ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ

مز ٢٦/٣

نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.

٥٣ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي هَيْكَلِ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ

اش ١/٦
مز ١٥٠/١

نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.

٥٤ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي عَرْشِ مُلْكِكَ

نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.

٥٥ مُبَارَكُ أَنْتَ السَّابِرُ الْأَغْوَارِ

(٤) في شأن كرويين هيكل أورشليم، راجع خر

١٨/٢٥ + ١ مل ٢٢/٦ - ٢٨ و ٢ صم ١٠/٣ - ١٣.

سَبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٦٩ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجَمَدُ وَالْبَرْدُ

سَبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٠ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجَلِيدُ وَالتَّلَجُّ

سَبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٧١ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

سَبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٢ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا النُّورُ وَالظَّلَامُ

سَبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٣ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْبُرُوقُ وَالْغُيُومُ

سَبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٤ لِتُبَارِكِ الْأَرْضُ الرَّبَّ

لِتُسَبِّحَهُ وَتَرْفَعَهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٥ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ مِ ٩/١٤٨

سَبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٦ بَارِكِي الرَّبِّ يَا جَمِيعَ أَنْبَتَةِ الْأَرْضِ

سَبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٧ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْبَتَابِيعُ

سَبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٨ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْبَحَارُ وَالْأَنْهَارُ

سَبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .

٧٩ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْحَيَتَانِ

وَجَمِيعُ مَا يَتَحَرَّكُ فِي الْمِيَاهِ

سَبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .

٨٠ بَارِكِي الرَّبِّ يَا جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ

سَبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .

٨١ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْوَحُوشُ وَالْمَوَاشِي مِ ١٠/١٤٨

سَبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .

٨٢ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي الْبَشَرِ .

سَبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٨٣ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِ ١٠/١٣٥

سَبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٨٤ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا كَهَنَةَ الرَّبِّ

سَبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٨٥ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا عِبِيدَ الرَّبِّ مِ ١/١٣٤

سَبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٨٦ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا أَرْوَاحَ وَنُفُوسَ الْأَبْرَارِ

سَبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٨٧ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْقِدِّيسُونَ صِف ٢/٢٣+

وَالْمُتَوَاضِعُونَ الْقُلُوبَ

سَبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .

٨٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا حَنَنِيَا وَعَزَّزِيَا وَمِيشَائِيلَ

سَبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .

لِأَنَّهُ أَنْقَذَنَا مِنَ الْجَحِيمِ

وَنَخَّلَصَنَا مِنْ يَدِ الْمَوْتِ

وَأَنْتَشَلَّنَا مِنْ وَسْطِ أَتُونِ اللَّهَبِ الْمُضْطَرَمِّ

وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ أَنْتَشَلَّنَا .

٨٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ مِ ١/١٠٦

لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ د ١/١٣٦

٩٠ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَ الْآلِهَةِ ، يَا جَمِيعَ مُتَّقِي الرَّبِّ

سَبِّحُوهُ وَأَحْمَدُوهُ

لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

الاعتراف بالمعجزة

(٢٤) ٩١ حَيْثُ ذَهَشَ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ

وَقَامَ بِسُرْعَةٍ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِعُظَمَائِهِ : « أَلَمْ نَكُنْ

أَلْقَيْنَا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ فِي وَسْطِ النَّارِ وَهُمْ مُوْتَقُونَ ؟ »

فَاجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « بَلَى أَيُّهَا الْمَلِكُ . »

رائحة النار. ٩٥ (٢٨) فتكلم نبوكد نصر وقال : « تبارك إله شدرك وميشك وعبد نجو الذي أرسل ملاكه وأنقذ عبيده الذين توكلوا عليه وخالفوا أمر الملك وبذلوا أجسامهم ، لئلا يعبدوا ويسجدوا لإله غير إلههم. ٩٦ (٢٩) فمني صدر أمر أن كل شعب أو أمة أو لسان لا يبالون في كلامهم بإله شدرك وميشك وعبد نجو يقطعون قطعاً وتحول يوثهم إلى أحوال. فما من إله آخر يستطيع أن ينجي هكذا. ٩٧ (٣٠) حيثئذ نجح الملك شدرك وميشك وعبد نجو في إقليم بابل.

٩٢ (٢٥) فأجاب وقال : « إني أرى أربعة رجالٍ مُطلقين يمشون في وسط النار ، وليس بهم ضرر ، ومنظر الرابع يشبه ابن الآلهة (٥). ٩٣ (٢٦) حيثئذ أقرب نبوكد نصر إلى باب أتون النار المتقدة وتكلم فقال : « يا شدرك وميشك وعبد نجو ، عبيد الله العلي (٦) ، أخرجوا وهلموا. فخرج شدرك وميشك وعبد نجو من وسط النار.

٩٤ (٢٧) فاجتمع الأقطاب والولاة والحكام وعظماء الملك ، فرأوا أن النار لم تقو على أجسام هؤلاء الرجال ، ولم يحترق شعر رؤوسهم ، ولم تتغير سراويلاتهم ولم تلمزهم

حلم نبوكد نصر المنذر وجنونه

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وإفر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجايب التي صنعها إلي الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ٤٤/٢ ٣١/٤ و إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

نبوكد نصر يروي حلمه

أنا نبوكد نصر ، كنت ناعماً البالي في

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وإفر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجايب التي صنعها إلي الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ٤٤/٢ ٣١/٤ و إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

نبوكد نصر يروي حلمه

أنا نبوكد نصر ، كنت ناعماً البالي في

١٨/١٤ وعد ١٦/٢٤ واش ١٤/١٤. (١) اسم الإله بال ، شأن بلشصر (راجع ١/٥). (٢) أي الإلهام الإلهي الذي لاحظته فرعون مثلاً في

(٥) هو الملك الخارس (راجع الآية ٩٥ (٢٨). (٦) وردت هذه العبارة في الزمير ، أما في غيره من الأسفار ، فهي ترد دائماً على لسان غير اليهود (راجع تك

عليه سِرٌّ، هذا هو الحُلُمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي
بِتَفْسِيرِهِ، ^٧ وهذه رُؤْيُ رَأْسِي الَّتِي رَأَيْتُهَا عَلَى
مَضْجَعِي :

خر ٣١/٣-١٤ فاذا بشجرة ^(٣) في وسط الأرض
مرتفعة جدًا

^٨ وقد نمت الشجرة وقويت
وبلغ ارتفاعها إلى السماء
ومرآها إلى أقصى الأرض كلها.

حز ١٧/٢٣ ^٩ وأوراقها بهيئة وثمرها كثير
وفيه غذاء لكل أحد

وتحتها تستظل وحوش البرية
وإلى أغصانها تأوي طيور السماء
ومن هنا يتغذى كل بشر.

^{١٠} وبينما كنت أرى رؤي رأسي على
مضجعي، إذا بساير ^(٤) قديس قد نزل من
السماء، ^{١١} وهتف بصوت شديد وقال :

اقطعوا الشجرة واقضبوا أغصانها
أنفضوا أوراقها وأنثروا ثمارها
لتشرد الوحوش من تحتها
والطيور من أغصانها.

^{١٢} ولكن أتركوا أصل عروقها في الأرض
وليوثق بالحديد والنحاس في خضير الحقول
وليبتل بندى السماء
وليكن نصيبه مع الوحوش في عشب الأرض
^{١٣} وليتحول قلبه البشري

ويعط قلب وحش
ولتمر عليه سبعة أزمنة ^(٥).
^{١٤} هذا حكم أصدره الساهرون
وقرار أمره القديسون ^(٦)

لكي يعلم الأحياء
أن العلي يتسلط على ملك البشر
وأنه يجعله لمن يشاء
وينصب عليه أدنى الناس.

^{١٥} هذا هو الحلم الذي رأيته أنا الملك
نبوكد نصر، وأنت يا بلشصر، أخبر بتفسيره،
فإن جميع حكماء مملكتي لا يستطيعون أن
يعلموني تفسيره. لكنك أنت قادر على ذلك،
لأن فيك روح الآلهة القدوسين.

دانيال يفسر الحلم

^{١٦} حينئذ بهت دانيال الذي أسمه بلشصر
لحظة ورؤيته هواجسه. فتكلم الملك وقال :
« يا بلشصر، لا يروغك الحلم ولا تفسيره ».
فأجاب بلشصر وقال : « يا سيدي، ليكن
الحلم لمبغضيك وتفسيره لأعدائك. ^{١٧} إن
الشجرة التي رأيته والتي نمت وقويت وبلغ
ارتفاعها إلى السماء ومرآها إلى الأرض كلها،
^{١٨} وأوراقها بهيئة وثمرها كثير، وفيه غذاء لكل
أحد، وتحتها تسكن وحوش البرية، وإلى
أغصانها تأوي طيور السماء، ^{١٩} هي أنت، أيها

ولا سيما ٣/٣١ - ١٤ واش ٣٣/١٠ ١/١١.

(٤) أي بملك لا يزال ساخرًا في خدمة الله.

(٥) الراجع أن كلمة « أزمنة » تدل هنا على السنين.

(٦) « الساهرون » القديسون يملكون الأحكام الإلهية.

يوسف نظرًا لحكمة مشوراته (تك ٣٨/٤١) وراجع اش
٢/١١ + ١٠/٦٣ - ١١ +).

(٣) في شأن رمزية الشجرة التي تمثل شجرة تزايد
قوتها، قارن بين هذه الآية وحز ١/١٧ - ١٠ و ٢٢ - ٢٤

أَنْ يَطُولَ أَمَانُكَ ۥ .

الحلم يتحقق

^{٢٥} كُلُّ ذَلِكَ نَزَلَ عَلَى نَبُوكَدَنْصَرِ الْمَلِكِ .
^{٢٦} فَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ، كَانَ يَتَمَشَّى
عَلَى سَطْحِ قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ ، ^{٢٧} فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ
وَقَالَ : « أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلُ الْعُظْمَى ^(٨) الَّتِي بَنَيْتُهَا
أَنَا لَيْسَ الْمَلِكُ بِقُوَّةِ عِزِّي وَبِهَاءِ مَجْدِي ؟ »
^{٢٨} وَكَانَتْ الْكَلِمَةُ لَا تَرَالُ فِي فَمِ الْمَلِكِ ، إِذْ
هَبَطَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ

« لَكَ يُقَالُ ، يَا نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكِ :

إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ .

^{٢٩} فَطُردُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ

وَتُعَلِّفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ

وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ

إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيِّ

يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ۥ .

^{٣٠} وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، تَمَّتِ الْكَلِمَةُ عَلَى
نَبُوكَدَنْصَرِ ، فَطُردَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ، وَأَكَلَ
الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ ، وَأَبْتَلُ جِسْمُهُ بَنْدَى السَّمَاءِ ،
حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ كَرِيشِ الْعِقْبَانِ وَأَظَافِيرُهُ
كَمَخَالِبِ الطُّيُورِ .

البشري والشرطي ، وهي نقبض أورشليم السماوية التي هي
مدينة الله (راجع رؤ ٨/١٤ و ١٩/١٦ و ٥/١٧ و ٢/١٨ و
١٠ و ٢١) . يريد الكاتب في هذا الفصل أن يثبت إزدلال
هذه الكبرياء ، فإن نبوكد نصر لن يستعيد عقله إلا باهتدائه
إلى الله الحق .

الملك ، إِذْ قَدْ نَمِيَتْ وَقَوِيَتْ وَزَادَتْ عَظَمَتُكَ
وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى
الْأَرْضِ .

^{٢٠} أَمَّا مَا رَأَاهُ الْمَلِكُ مِنْ أَنَّ سَاهِرًا قَدِيمًا قَدْ
نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ : اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ
وَأَيِّدُوهَا ، وَلَكِنْ أَتْرَكُوا أَصْلَ عُرُوقِهَا فِي
الْأَرْضِ ، وَلِيُوثِقَ بِالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ فِي خَضِيرِ
الْحُقُولِ ، وَلِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ ، وَلِيَكُنْ نَصِيبُهُ
مَعَ الْوُحُوشِ ، إِلَى أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ ،
^{٢١} فَهَذَا تَفْسِيرُهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَهَذَا هُوَ الْقَضَاءُ
الْعُلُويُّ الَّذِي حَلَّ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ :

^{٢٢} إِنَّكَ تُطْرَدُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ

وَتُعَلِّفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ

وَتَبْتَلُّ مِنَ نَدَى السَّمَاءِ

وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ

إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيِّ

يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ .

^{٢٣} أَمَّا مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ أَنْ يُتْرَكَ أَصْلُ عُرُوقِ
الشَّجَرَةِ ، فَإِنَّ مُلْكَكَ يَبْقَى لَكَ ، بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ السُّلْطَانَ لِلْسَّمُوتِ . ^{٢٤} لِذَلِكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
لِتَحْسُنْ مَشُورَتِي لَدَيْكَ : كَفِّرْ عَنْ خَطَايَاكَ
بِالصَّدَقَةِ ^(٧) وَأَتَامِكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْبَائِسِينَ ، عَسَى

طو ٩/١٢
سي ٣٠/٣

(٧) الترجمة اللفظية : « بأعمال البر » . لكن هذه
الكلمة تدلُّ بالمعنى الدقيق على أعمال الخير ، ولا سيما
الصدقة (راجع طو ٩/١٢ و ١١/١٤) .

(٨) كانت بابل إحدى عجائب العالم القديم ،
وسيصبح اسم المدينة رمز الأشياء البشرية الرائعة والسريعة
الزوال ، ولقد أصبحت في التقليد الكتابي رمز الكبرياء

٣١ «وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ الْيَّامِ، أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ،
رَفَعْتُ عَيْنِي إِلَى السَّمَاءِ، فَعَادَ إِلَيَّ عَقْلِي
وَبَارَكْتَ الْعَلِيِّ وَسَبَّحْتَ وَعَظَّمْتَ شَانَ الْحَيِّ
لِلْأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِي وَمُلْكُهُ إِلَى
جِيلٍ فَجِيلٍ. ٣٢ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ يُحْسَبُونَ
كَلَا شَيْءٍ أَمَامَهُ، وَهُوَ يَتَصَرَّفُ كَيْفَ شَاءَ فِي
قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ
يُوقِفُ يَدَهُ وَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟»

سي ١/١٨

اش ٢٤-٢٢/٤٠

متى ١٠/٦

اي ١٢/٩

اش ٩/٤٥

جا ٤/٨

٣٣ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، عَادَ إِلَيَّ عَقْلِي وَرُدَّ لِي
مَجْدُ مُلْكِي وَبَهَائِي وَجَلَالِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِي
وَعُظَمَائِي وَأَعِدْتُ إِلَى مُلْكِي وَأَزْدَدْتُ عَظَمَةً
جَدًّا. ٣٤ فَالآن أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ، أُسَبِّحُ وَأَرْفَعُ
وَأُعَظِّمُ شَانَ مَلِكِ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ
حَقٌّ وَسَبْلُهُ عَدْلٌ، وَمَنْ سَارَ بِالْكِبَرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ
عَلَى إِذْلَالِهِ.

ث ٤/٣٢
دا ٢٧/٣

مَادِبَةُ بِلْشَصَّر

٥ «وَأَقَامَ بِلْشَصَّرُ (١) الْمَلِكُ مَادِبَةً عَظِيمَةً
لِأَلْفٍ مِنْ عُظَمَائِهِ، وَشَرِبَ خَمْرًا أَمَامَ الْأَلْفِ.
وَيَنِمَا بِلْشَصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمْرٌ أَنْ يُؤْتَى بِأَيَّةِ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أُخْرِجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ أَبُوهُ
مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي بِأُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ
وَعُظَمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَارِيُّهُ. ٢ فَأُتِيَ بِأَيَّةِ الذَّهَبِ
الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي
بِأُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ
وَسَرَارِيُّهُ، شَرَبُوا خَمْرًا وَسَبَّحُوا إِلَهَةَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ.
٣ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ
إِنْسَانٍ، وَكُتِبَتْ نُجَاةُ الْمَضْبَاحِ عَلَى كُلِّسِ
حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَرَى طَرَفَ الْيَدِ
الَّتِي تَكْتُبُ. ٤ حِينَئِذٍ تَغْيَرُ سَحْنَةُ الْمَلِكِ

د ٢٠/٩

وَرَوْعَتُهُ هَوَاجِسُهُ وَأَنَحَلَّتْ عُقْدُ وَسْطِهِ وَأَصْطَلَكَتْ
رُكْبَتَاهُ. ٥ وَصَرَخَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ أَنْ
يَدْخُلُوا الْعَرَّافِينَ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمُتَجَمِّينَ، وَتَكَلَّمَ
الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «كُلُّ مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ
الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ تَفْسِيرَهَا يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانِ، وَيَتَقَلَّدُ
طَوَقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَكُونُ الثَّلَاثَ فِي سُلْطَانِ
الْمَمْلَكَةِ» (٢). ٦ فَدَخَلَ جَمِيعُ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ،
فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلَا أَنْ يُعْلِمُوا
الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِهَا. ٧ حِينَئِذٍ أَشْتَدَّ رَوْعُ الْمَلِكِ
بِلْشَصَّرَ وَتَغْيَرَتْ سَحْنَتُهُ وَأَضْطَرَبَ عُظَمَاؤُهُ.

اش ١٥/٨
دا ١٦/٥ و ٢٩

٨ «وَأَنَّ الْمَلِكَةَ، لِسَبَبِ كَلَامِ الْمَلِكِ
وَعُظَمَائِهِ، دَخَلَتْ بَيْتَ الْمَادِبَةِ، وَتَكَلَّمَتْ
الْمَلِكَةُ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَيِّتْ لِلْأَبَدِ!
لَا تُرَوِّعْكَ هَوَاجِسُكَ وَلَا تَتَغَيَّرَ سَحْنَتُكَ. ٩ إِنَّ

لا لقب «الثالث». قد تعني هذه العبارة هنا كما في ٢٩/٥
و ٣/٦ أن دانيال كان عضواً في هيئة حكام ثلاثية، لا أنه
كان الرجل الثالث في الملك.

(١) معنى هذا الاسم: «بال يعني المليك». أما
الشخصية التاريخية التي تحمل هذا الاسم فليس هو ابن
نَبُوكَدَنْصَر، بل ابن نابونيد، ولم يكن ملكاً.

(٢) لقب «الثاني» في سلطان الملك معروف في بابل،

نَبُوكْدَنْصَرُ أَبَاكَ الْمَلِكَ وَالْعَظَمَةَ وَالْمَجْدَ
وَالْبَهَاءَ. ^{١٩} وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أُوتِيَهَا ^(٣) ، كَانَ كُلُّ
شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَرْتَعِدُ وَيَفْزَعُ أَمَامَهُ ، وَكَانَ
يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَسْتَبْقِي مَنْ يَشَاءُ ، وَيَرْفَعُ مَنْ
يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ. ^{٢٠} فَلَمَّا تَرَفَّعَ قَلْبُهُ وَقَسَا
رُوحُهُ حَتَّى التَّعَجُّفُ ، أُنْزِلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ
وُنُزِعَ عَنْهُ مَجْدُهُ ، ^{٢١} وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْبَشَرِ ،
وَصَارَ قَلْبُهُ مِثْلَ قُلُوبِ الْوُحُوشِ ، وَكَانَتْ سُكُنَاهُ
مَعَ حَمِيرِ الْوُحُوشِ ، وَعُلِفَ الْعُشْبَ كَالثِيرَانِ ،
وَأَبْتَلَّ جِسْمُهُ بِبَدَى السَّمَاءِ ، إِلَى أَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ
الْعَلِيِّ يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ ، وَيَنْصِبُ عَلَيْهِ
مَنْ يَشَاءُ .

^{٢٢} وَأَنْتَ يَا بَلْشَصَّرُ ابْنَهُ ، فَإِنَّكَ ، مَعَ عِلْمِكَ
بِكُلِّ ذَلِكَ ، لَمْ تَضَعْ قَلْبَكَ ، ^{٢٣} بَلْ تَرَفَّعْتَ عَلَى
رَبِّ السَّمَاءِ ، وَأَتَيْتَ إِلَى أَمَامِكَ بِآيَةٍ بَيْتِهِ ،
وَشَرِبْتَ بِهَا خَمْرًا أَنْتَ وَعُظْمَاؤُكَ وَنِسَاؤُكَ
وَسَرَارِيُّكَ ، وَسَبَّحْتَ آلِهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا
تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَشْعُرُ وَلَا تُعْظَمُ اللَّهُ الَّذِي فِي
يَدِهِ نَسَمَتُكَ وَعِنْدَهُ جَمِيعُ سَيِّئِكَ. ^{٢٤} فَلِذَلِكَ
أُرْسِلْتَ مِنْ لَدُنْهُ كَفُّ تِلْكَ الْيَدِ ، وَرُسِمَتْ
هَذِهِ الْكِتَابَةُ. ^{٢٥} وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي
رُسِمَتْ : « مَنَا مَنَا » ، « تَقِيل » ،
و « قَرْسِينَ » ^(٤) . ^{٢٦} وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلَامِ : « مَنَا »
أَي : أَحْصَى اللَّهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْهَاهَا. ^{٢٧} « تَقِيل »

فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِةِ الْقُدُوسِينَ ،
وَفِي أَيَّامِ أَيْيِكَ وَجِدَ فِيهِ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ
كَحِكْمَةِ الْإِلَهِةِ . وَقَدْ أَقَامَهُ الْمَلِكُ نَبُوكْدَنْصَرُ
أَبُوكَ رَئِيسَ السَّحَرَةِ وَالْعَرَّافِينَ وَالْكَلدَانِيِّينَ
وَالْمُنْجِمِينَ ، ^{١٢} إِذْ وَجِدَ فِيهِ رُوحٌ بَارِعٌ وَعِلْمٌ
وَفَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَفَكَ الْأَلْغَازَ وَحَلَّ
الْعُقَدَ ، وَهُوَ دَانِيَالُ الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بَلْشَصَّرَ .
فَلْيَدْعَ الْآنَ دَانِيَالُ وَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ .

^{١٣} فَلْيُخَلِّ بِدَانِيَالٍ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ . فَتَكَلَّمَ
الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالٍ : « أَنْتَ هُوَ دَانِيَالُ مِنْ بَنِي
يَهُوذَا الْمَجْلُوبِينَ الَّذِينَ أَتَى بِهِمْ أَبِي مِنْ يَهُوذَا ؟
^{١٤} فَإِنِّي سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحُ الْإِلَهِةِ وَأَنَّهُ
وُجِدَ فِيكَ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ بَارِعَةٌ . ^{١٥} وَقَدْ
دُخِلَ الْآنَ إِلَى أَمَامِي بِالْحُكْمَاءِ وَالْعَرَّافِينَ ، لِكَيْ
يَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُعَلِّمُونِي بِتَفْسِيرِهَا ، فَلَمْ
يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلَامِ . ^{١٦} وَقَدْ سَمِعْتُ
عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْإِثْنَانِ بِالتَّفْسِيرَاتِ وَحَلِّ
الْعُقَدِ . فَإِنْ قَدِرتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَلِّمَنِي
بِتَفْسِيرِهَا ، فَلْيُبَسِّ الْأَرْجُوانَ ، وَتَتَقَلَّدْ طُوقَ
الذَّهَبِ فِي عُنُقِكَ ، وَتَكُونَ الثَّالِثَ فِي سُلْطَانِ
الْمَمْلَكَةِ .

^{١٧} فَأَجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ أَمَامَ الْمَلِكِ :
« لَيْتَكُنْ عَطَايَاكَ لَكَ ، وَهَبْ هَدَايَاكَ لِغَيْرِي . أَمَّا
الْكِتَابَةُ فَأَقْرَأُهَا لِلْمَلِكِ ، وَأُعَلِّمُهُ بِتَفْسِيرِهَا .
^{١٨} أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ أَتَى

مز ١٣٥/١٥ - ١٧
اش ٤٠/٢٠ +
اي ١٢/١٠

فهـ «مَنَا» توحى بالفعل «مَنَا» (قاس) و «تَقِيل» بالفعل
«شَقْل» (وَزَنَ) . وَأَمَّا «قَرْس» فهي توحى في آن واحد
بالفعل «قَرْس» (قَسَمَ) وباسم الفرس .

(٣) يوجز دانيال ما ورد في الفصل الرابع .
(٤) تدل هذه الكلمات الغامضة على ثلاثة أفعال أو
نقود شرقية ، هي المَنَا والثِقْل ونصف المَنَا (قَرْس) وهذه
الألفاظ قابلة لسلسلة جناسات في الآيات ٢٦ - ٢٨ .

أي: وُزِنَتْ فِي الْمِيزَانِ فُوجِدَتْ نَاقِصًا. ٢٨ «فَرَسَ» أي: قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُسْلِمَتْ إِلَى مِيدِيَا وَفَارِسَ». ٢٩ حِينَئِذٍ أَمَرَ بَلْشَصَّرَ، فَالَيْسَ دَانِيَالُ الْأَرْجُوانَ، وَقَلَّدَ طَوْقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ وَنُودِيَ

لَهُ بِأَنَّهُ الثَّالِثُ فِي سُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ. ٣٠ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قُتِلَ بَلْشَصَّرَ، مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٦ وَأَخَذَ الْمَلِكُ دَارِيُوسَ الْمِيدِيَّ (١)، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْزٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

دانيال في جب الأسود

حَسَدَ الْوُزَرَاءَ ٢ وَحَسُنَ لَدَى دَارِيُوسَ أَنْ يُقِيمَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ قُطْبًا يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، ٣ وَعَلَى هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةُ وُزَرَاءَ أَحَدُهُمْ دَانِيَالُ، لِيُودِيَ الْأَقْطَابُ الْحِسَابَ إِلَيْهِمْ، فَلَا يَلْحَقَ الْمَلِكُ ضَرَرًا. ٤ فَفَاقَ دَانِيَالُ الْوُزَرَءَ وَالْأَقْطَابَ، لِأَنَّهُ رُوحًا بَارِعًا كَانَ فِيهِ. فَكَانَ فِي عَزْمِ الْمَلِكِ أَنْ يُقِيمَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٥ حِينَئِذٍ أَلْتَمَسَ الْوُزَرَءُ وَالْأَقْطَابُ عِلَّةً عَلَى دَانِيَالٍ فِي أَمْرِ الْمَمْلَكَةِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلَا جَرِيْمَةً، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا، فَلَمْ يَوْجَدْ عَلَيْهِ تَقْصِيرٌ وَلَا جَرِيْمَةً. ٦ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ: «إِنَّا لَا نَجِدُ عِلَّةً عَلَى دَانِيَالٍ هَذَا، إِلَّا أَنْ نَجِدَهَا عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ إِلَهِهِ». ٧ حِينَئِذٍ بَادَرَ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَءَ وَالْأَقْطَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسَ، حَيْثُ لِلْأَبَدِ. ٨ إِنَّ جَمِيعَ وُزَرَءِ الْمَمْلَكَةِ وَالْوُلَاةِ وَالْأَقْطَابِ وَالْعُظَمَاءِ وَالْحُكَّامِ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ

يُصْدِرَ الْمَلِكُ حُكْمًا وَيُبرِمَ أَمْرًا بِأَنْ كُلُّ مَنْ طَلَبَ طَلَبًا إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا إِلَيْكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، يُلْقَى فِي جُبِّ الْأَسُودِ. ٩ فَالآنَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَصْدِرِ الْأَمْرَ وَارْسُمِ الْكِتَابَةَ، لِئَلَّا يَقَعَ تَغْيِيرٌ، كَمَا تَقْضِي شَرِيعَةُ مِيدِيَا ١١٩/١ س وَفَارِسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ. ١٠ فَرَسَمَ الْمَلِكُ دَارِيُوسَ الْكِتَابَةَ وَالْأَمْرَ.

صلاة دانيال

١١ فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيَالُ بِرِسْمِ الْكِتَابَةِ، دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكَانَتْ نَوَافِذُهُ مَفْتُوحَةً فِي عُلَّتَيْهِ جِهَةً أُورُشَلِيمَ (٢). فَكَانَ يَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ ١ مَل ٤٤/٨ و ٤٨ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَيُصَلِّي لِلَّهِ وَيَحْمَدُهُ، كَمَا كَانَ ٨/٥ م ٢/٢٨ م يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. ١٢ فَبَادَرَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ فَوَجَدُوا ٢/١٣٨ م ١٨/٥٥ م دَانِيَالًا يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ إِلَهِهِ. ١٣ حِينَئِذٍ اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَلِكِ وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «أَلَمْ تَرَسُمْ أَمْرًا بِأَنْ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا إِلَيْكَ، أَيُّهَا

(١) «داريوس الميدي» غير معروف عند المؤرخين، وأما قورش الفارسي فكان قد فتح بلاد الميديين حين استولى على بابل.

(٢) كانت الصلاة جهة أورشليم معروفة منذ الجلاء على الأقل.

قائلاً: «يا دانيال، عبد الله الحي، هل استطاع إلهك الذي تواظب على عبادته أن يُنقذك من الأسود؟»^{٢٢} فأجاب دانيال الملك: «أيها الملك، حيت للأبد. ^{٢٣} إن إلهي أرسل طو ٤/٥ ملاكاً فسد أفواه الأسود، فلم تؤذني، لآني وجدت بريئاً أمامه، وأمامك أيضاً، أيها الملك، لم أصنع سوءاً». ^{٢٤} ففرح الملك به فرحاً عظيماً، وأمر أن يُخرج دانيال من الجُب. فأخرج دانيال من الجُب، فلم يوجد فيه أذى لأنه توكل على إلهه. ^{٢٥} ثم أمر الملك، فأتي بأولئك الرجال الذين وشوا بدانيال، وألقوا في جُب الأسود، هم ونسائهم، فلم يبلغوا إلى أرض الجُب حتى تسلطت عليهم الأسود وخطمت جميع عظامهم.

إعلان الملك لإيمانه

^{٢٦} ثم كتب داريوس الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها: «لكم وأفر السلام! ^{٢٧} لقد أصدرت أمراً للناس في كل سلطان مملكتي أن يخافوا ويرتعدوا في وجه إله دانيال: لأنه هو الإله الحي القيوم للأبد. وملكه لا ينقرض وسلطانه إلى المتهى. ^{٢٨} المنقذ المنجي والصانع الآيات والعجائب في السموات والأرض.

الملك، يُلقى في جُب الأسود؟» فأجاب الملك وقال: «هذا حق، كما هي شريعة ميديا وفارس التي لا تُنسخ». ^{١٤} فأجابوا وقالوا أمام الملك: «إن دانيال الذي من بني يهوذا المجلوسين لم يعبأ بك، أيها الملك، ولا بالأمر الذي رسمته، بل ثلاث مرات في اليوم يطلب طلبه». ^{١٥} فلما سمع الملك هذا الكلام، اغتم جداً وجعل اهتمامه أن يُنقذ دانيال، واجتهد في تخليصه إلى غروب الشمس. ^{١٦} حينئذ بادّر أولئك الرجال إلى الملك وقالوا للملك: «اعلم، أيها الملك، أن شريعة ميديا وفارس هي أن كل أمر وحكم يصدره الملك لا يُغير».

دانيال يُلقى إلى الأسود

^{١٧} حينئذ أمر الملك فأتي بدانيال، وألقي في جُب الأسود. فتكلم الملك وقال لدانيال: «إن إلهك الذي تواظب على عبادته هو يُنقذك!». ^{١٨} وأتي بحجر فوضع على فم الجُب، وختمه الملك بخاتمه وخاتم عظمائه، لئلا يتغير شيء في أمر دانيال. ^{١٩} ثم مضى الملك إلى قصره وبات صائماً، ولم تدخل عليه سراريته ^(٣)، ونفر النوم عنه. ^{٢٠} وفي الغداة قام الملك عند الفجر وأسرع في الذهاب إلى جُب الأسود. ^{٢١} ولما اقترب الملك من الجُب، نادى دانيال بصوت حزين وخاطبه

(٣) ترجمة غير ثابتة. فمنهم من يترجم بـ «آلات الطرب».

وهو الذي أنقذ دانيال
من أيدي الأسود.

٢٩ فكان دانيال هذا ناجحاً في ملك
داريوس وفي ملك قورش الفارسي.

حلم دانيال : الحيوانات الأربعة

د ١٣ رؤيا الحيوانات (١)

٧ في السنة الأولى لبشصر ، ملك بابل ،
رأى دانيال حلمًا ورؤى رأسه على مضجعه .
فكتب الحلم . بدء الكلام . ٢ تكلم دانيال
وقال : كنت أنظر إلى رؤياي ليلاً ، فإذا
بأربع رياح السماء قد هبّت البحر الكبير .
٣ فطلع من البحر أربعة حيوانات عظيمة يختلف
بعضها عن بعض . ٤ الأول (٢) مثل الأسد وله
جناحا عقاب . وبينما كنت أنظر ، إذ اقتلع
جناحه ، ثم ارتفع عن الأرض وقام على رجليه
كإنسان ، وأوتى قلب إنسان . ٥ وإذا بحيوان
آخر (٣) شبيه بالذئب . فقام على جنب واحد ،
وفي فيه ثلاث أضلع بين أسنانه . ف قيل له :
« قم فكل لحماً كثيراً » . ٦ وبعد ذلك ، كنت
أنظر ، فإذا بآخر (٤) مثل النمر ، وله أربعة

أجنحة طائر على ظهره . وكان للحيوان أربعة
رؤوس ، وأوتى سلطاناً . ٧ وبعد ذلك كنت أنظر
إلى رؤياي ليلاً ، فإذا بحيوان رابع (٥) هائل
مريع قوي جداً ، وله أسنان كبيرة من حديد .
فكان يأكل ويسحق ويدوس الباقي برجليه ،
وهو يختلف عن سائر الحيوانات التي قبله ، وله
عشرة قرون .

٨ وكنت أتأمل القرون ، فإذا بقرن آخر
صغير (٦) قد طلع بينها ، وقلمت ثلاثة من
القرون السابقة من أمامه ، وإذا بعيون في هذا
القرن كعيون إنسان وفم ينطق بعظائم (٧) . د ١٣/٥

رؤيا قديم الأيام وابن الإنسان

٩ وبينما كنت أنظر

إذ نصبت عروش (٨)

د ٤/٢٠

(راجع ٤٠/٢ و ٥/٨ و ٣/١١) . القرون العشرة هي ملوك
السلالة السلوقية . كثيراً ما يستعمل « القرن » رمزاً إلى القوة
والقدرة (راجع مز ٥/٧٥ و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ و تث ١٧/٣٣
و ١ مل ١١/٢٢ النخ) .

(٦) أنطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٣)
الذي لم يرتفع شأنه إلا بعد أن تخلص من عدد من مزاحميه .
(٧) دليل على فصاحة أنطيوخس وتعجرفه (راجع
الآية ٢٥ و ٣٦/١١ و ١ مل ٢١/١ و ٢٥ و ٤٥ و رؤ
٥/١٣) .

(٨) عروش القضاة : إن قديسي الله سيدينون معه ،

(١) هذه الرؤيا موازية لحلم نبوكدنصر (الفصل ٢) .
للممالك الأربعة التي استول أمم ابن الإنسان تطابق المعادن
الأربعة في المثال الذي سحقه الحجر الخفي (راجع
٢٨/٢+) . هذه الرؤيا معنى مرتبط بآخر الأزمنة يدلّ عليه
بوضوح سفر الرؤيا في الفصل ١٣ .

(٢) ملك بابل .

(٣) مملكة ميديا . بحسب نظريات الكتاب التاريخية ،
يخلف الماديون البابليين مباشرة (راجع ١/٦+) .

(٤) مملكة الفرس .

(٥) مملكة الإسكندر (المتوفى في ٣٢٣) وخلفائه

وَقَرَّبَ إِلَى أَمَامِهِ .

١٤- وَأُوتِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمُلْكًا

فَجَمَعَ الشُّعُوبَ وَالْأُمَمَ وَاللِّسَنَةَ يَعْبُدُونَهُ

وَسُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لَا يَزُولُ

وَمُلْكُهُ لَا يَنْقَرِضُ .

+٤٤/٢
+٢٨/٢
مضى ١٧/٤

تفسير الرؤيا

١٥- فَأَضْطَرَبَتْ رُوحِي أَنَا دَانِيَالُ بِسَبَبِ ذَلِكَ

وَرَوَّعَتْنِي رُؤْيُ رَأْسِي . ١٦- فَأَقْتَرَبْتُ إِلَى أَحَدِ

الوَاقِفِينَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَأَخْبَرَنِي

وَأَعَلَّمَنِي بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ : ١٧- وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ

الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ الْعَظِيمَةَ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ

يَقُومُونَ مِنَ الْأَرْضِ ، ١٨- وَأَنَّ قَدِيسِي الْعَلِيِّ

يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ وَيَحْوزُونَهُ لِلْأَبَدِ وَلِأَبَدِ

الْأَبَدِينَ . ١٩- فَرَغَيْتُ فِي الْأَطْلَاعِ عَلَى حَقِيقَةِ

الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِهَا

وَكَانَ هَائِلًا جَدًّا ، وَالَّذِي كَانَتْ أَسْنَانُهُ مِنْ

حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ

وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ ، ٢٠- وَعَلَى حَقِيقَةِ الْقُرُونِ

الْعَشْرَةِ الَّتِي فِي رَأْسِهِ ، وَعَلَى حَقِيقَةِ الْآخِرِ الَّذِي

رسل ١٣/٩

فَجَلَسَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ

وَكَانَ لِبَاسُهُ أَيْضًا كَالثَّلَجِ

رؤ ١٤/١ وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ

وَعَرْشُهُ لَهَبٌ نَارٌ

وَعَجَلَاتُهُ نَارًا مُضْطَرِمَّةً .

مز ٣/٥٠ ١٠- وَمِنْ أَمَامِهِ يَجْرِي

وَيَخْرُجُ نَهْرٌ مِنْ نَارٍ

رؤ ١١/٥ وَيَتَخَذُمُهُ أَلْفُ أَلُوفٍ

وَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ رِبُوتُ رِبُوتٍ .

يو ٢٢/٥ فَجَلَسَ أَهْلُ الْقَضَاءِ

رؤ ١٢/٢٠ وَفُتِحَتْ أَسْفَارُ (٩) .

١١- وَكُنْتُ أَنْظُرُ بِسَبَبِ صَوْتِ الْأَقْوَالِ

رؤ ٢٠/١٩ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْقُرْنُ . وَبَيْنَمَا كُنْتُ

أَنْظُرُ ، إِذْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَأُبِيدَ جِسْمُهُ وَجُعِلَ وَقُودًا

لِلنَّارِ . ١٢- وَأَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ ، فَأُزِيلَ سُلْطَانُهَا .

لَكِنَّهَا أُوتِيَتْ طَوْلَ حَيَاةٍ (١١) إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ .

١٣- وَكُنْتُ أَنْظُرُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا

فَإِذَا بِمِثْلِ ابْنِ إِنْسَانٍ (١١)

آتٍ عَلَى غَمَامِ السَّمَاءِ

فَبَلَغَ إِلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ

مضى ٣٠/٢٤
ر ٦٤/٢٦
رؤ ٧/١
و ١٤/١٤
مضى ١٢٠/٨

مز ٥/٨) . يخاطب الله النبي في سفر حزقيال بهذا الاسم .

ولكن لهذه العبارة في هذه الآية معنى خاصاً رفيعاً ، فهي تدل

هنا على إنسان يفوق الصفة البشرية . ولقد أضفى اليهود

القدماء على هذه العبارة معنى شخصياً (راجع أنتوخ وعزرا

الرابع) ، كما فعل يسوع مطلقاً هذا اللقب على نفسه (مضى

٢٠/٨) . ولكن لهذه العبارة معنى جماعياً أيضاً ، استناداً إلى

الآيات ١٨ و ٢٢ حيث يطابق ابن الإنسان قديسي العلي . إلا

أن المعنى الجماعي (والمعنى المشيحي) هو امتداد للمعنى

الشخصي . فابن الإنسان هو رئيس الشعب وممثله ومثاله .

وهكذا رأى القديس افرام أن هذه النبوءة تشير أولاً إلى اليهود

(المكابيين) ومن ثم إلى يسوع الذي حققها على وجه كامل .

وهذا ما يوافق التقليد اليهودي ولا سيما مواعيد يسوع (مضى

٢٨/١٩ ولو ٣٠/٢٢ ورؤ ٢١/٣ و ٤/٢٠) . أمّا عرش الله

وعجلاته المضطربة بالنار فإنه يذكر بالمركمة الإلهية الوارد

ذكرها في حز ١ .

(٩) الكتاب الذي قدس فيه جميع صالحات الإنسان

وسيناته (راجع ار ١/١٧ وملا ١٦/٣ ومز ٨/٤٠ و ٩/٥٦ ولو

٢٠/١٠ ورؤ ١٠/٢٠) .

(١٠) إن بقاء سائر الممالك مدة غير محدودة لم يعد

يعرض الإيمان للخطر المباشر ، إذ إن شعب الله لم يعد

خاصةً لها .

(١١) إن اللفظة الآرامية الأصلية «بار ناشا» ، مثل

اللفظة العبرية «بن آدم» ، ترادف أولاً كلمة إنسان (راجع

طَلَعَ فَسَقَطَتْ مِنْ أَمَامِهِ ثَلَاثَةٌ ، ذَلِكَ الْقَرْنُ
الَّذِي لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَعْظَمُ
مِنْ أَصْحَابِهِ . ^{٢١} وَكُنْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا بِهَذَا الْقَرْنِ
يُحَارِبُ الْقِدِّيْسِينَ ، فَيَتَغَلَّبُ عَلَيْهِمْ ، ^{٢٢} حَتَّى
جَاءَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ فَأَنْصِفَ قَدِيْسُو الْعَلِيِّ ^(١٢) ،
وَبَلَغَ الزَّمَانُ فَنَالَ الْقِدِّيْسُونَ الْمُلْكَ . ^{٢٣} وَهَكَذَا
قَالَ :

« إِنَّ الْحَيَوَانَ الرَّابِعَ
يَكُونُ الْمَمْلَكَةَ الرَّابِعَةَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْمَمَالِكِ
فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَتَدُوسُهَا وَتَسَحِّقُهَا .

رؤ ١٧/١٢ ^{٢٤} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ
هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ
وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ
وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَنِ الْأَوَّلِينَ

وَيُذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ .

٣٦/١١

^{٢٥} وَتَتَكَلَّمُ بِأَقْوَالٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ

وَيَتَّبِعِي قَدِيْسِي الْعَلِيِّ

وَيَتَّوِي أَنْ يُغَيِّرَ الْأَزْمِنَةَ وَالشَّرِيعَةَ ^(١٣)

وَيُسَلِّمُونَ إِلَى يَدِهِ

١٤/٨

و ٧/١٢

رؤ ١٤/١٢

إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنُصْفِ زَمَانٍ ^(١٤) .

^{٢٦} ثُمَّ يَجْلِسُ أَهْلُ الْقَضَاءِ

فَيُنَزِّعُ سُلْطَانَهُ وَيُدَمِّرُ وَيُبَادُ حَتَّى الْمُسْتَهْيِ .

^{٢٧} وَيُعْطَى الْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ

وَعَظْمَةُ الْمُلْكِ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا

لِشَعْبِ قَدِيْسِي الْعَلِيِّ

وَسَيَكُونُ مُلْكُهُ مُلْكًا أَبَدِيًّا

وَيَعْبُدُهُ جَمِيعُ السُّلَاطِينِ وَيُطِيعُونَهُ .

^{٢٨} إِلَى هُنَا نِهَائَةُ الْكَلَامِ . فَرَوَعْتَنِي أَنَا دَانِيَالُ

هَوَاجِسِي جَدًّا وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ سَحْنَتِي وَحَفِظْتُ
الْكَلَامَ فِي قَلْبِي .

رؤيا دانيال : الكبش والتيس

وَبَيْنَمَا أَنَا أَنْظُرُ ، كُنْتُ فِي قَلْعَةٍ شَوْشَنَ ^(٣) الَّتِي
بِأَقْلِيمِ عِيلَامِ . وَنَظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عَلَى بَابِ
أُولَايَ ^(٤) . ^٣ رَفَعْتُ طَرْفِي وَرَأَيْتُ : فَإِذَا

٨ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ بَلْشَصَّرَ
الْمَلِكِ ^(١) ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا بَعْدَ الرُّؤْيَا
الَّتِي ظَهَرَتْ لِي أَوَّلًا ^(٢) . ^٢ فَتَنَظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا ،

(٣) رؤيا الفصل ٧ التي تناولها الرؤيا الجديدة على وجه
أوضح .

(٣) لا نعرف هل كان دانيال في شوشن أو هل هذا
يعود إلى الرؤيا .

(٤) النهر الذي يمر بشوشن . منهم من يترجم « نهر
أولاي » .

(١٢) أو : « وسَلِّمَ القضاة إلى القديسين » .
(١٣) تلميح إلى سياسة انطيوخس ايفانيوس في النهلين
ولا سيما إلى تحريمه الأعياد والسبوت .
(١٤) وفقًا لما ورد في ١٣/٤ ، يساوي « الزمان » سنة
واحدة . فثلاثة سنين ونصف (نصف اسبوع سنين في ٢٧/٩)
توافق تقريبًا مدة اضطهاد انطيوخس .
(١) راجع ١/٥ + .

والكواكب^(١٠) وداسها. ^{١١}وتعاضم حتى رئيس الجيش^(١١) وأبطل المحرقة الدائمة وقلب أساس مقدسه والجيش. ^{١٢}وجعل المعصية على المحرقة الدائمة، فطرح الحق على الأرض، وفعل ونجح^(١٢).

^{١٣}فسمعت قديسًا^(١٣) يتكلم، وقال قديس آخر للمتكلم: «إلى متى الرؤيا: رؤيا المحرقة الدائمة، والمعصية المدمرة، والقدس والجيش المدوسين؟» ^{١٤}فقال له: «إلى ألفين وثلاث مئة مساء وصباح»^(١٤)، ثم ترد إلى القدس حقوقه.

الملاك جبرائيل يفسر الرؤيا

^{١٥}وبينما كنت أنا دانيال أنظر إلى الرؤيا وألتبس تفهمها، إذا بشيء منظر رجل قد وقف أمامي. ^{١٦}وسمعت صوت إنسان من وسط أولاي قد نادى وقال: «يا جبرائيل، بين الرؤيا لهذه». ^{١٧}فأتى إلى حيث كنت واقفًا. فلما أتى ارتفعت وسقطت على وجهي. فقال لي: «افهم، يا ابن الإنسان، فإن الرؤيا لوقت المشهى». ^{١٨}وبينما هو يحدثني، كنت في سبات على وجه الأرض. فلمسني وأنهضني

بكبس^(٥) واقف عند الباب، وله قرنان والقرنان عاليان، والواحد أعلى من الآخر، والأعلى طلع أخيرًا^(٦). ورأيت الكبش ينطح نحو الغرب والشمال والجنوب، فلم يقف أمامه حيوان، ولم يكن منقذ من يده، فصنع كيف شاء، وصار عظيمًا.

^٥وبينما كنت متنبها، إذا بتيس^(٧) قد أقبل من الغرب على وجه الأرض كلها، وهو لا يمس الأرض، وللتيس قرن ضخم بين عينيه. فأتى إلى الكبش ذي القرنين الذي رأيته واقفًا أمام الباب، وسعى إليه بجدة بأسه. ورأيت أنه قد بلغ إلى الكبش واستشاط على الكبش وضربه فكسر قرنيه، ولم تكن في الكبش قوة للوقوف في وجهه، وصرعه إلى الأرض وداسه، ولم يكن منقذ للكبش من يده. فتعاضم التيس جدًا، وعند اعتزازه أنكسر القرن العظيم، وطلع مكانه أربعة قرون ضخمة نحو أربع رياح السماء^(٨).

^٩ونخرج من واحد منها قرن صغير، ثم تعاضم جدًا نحو الجنوب والشرق ونحو زينة الأراضي^(٩). ^{١٠}وتعاضم حتى جيش السماء، وأسقط إلى الأرض بعض الجيش

١٦/١١ و ٤١
جز ٦/٢٠ و ١٥
ذلك ١٤/٧
دا ٣/١٢
رو ٤/١٢

(٤٣/١٣).

(١١) الله نفسه.

(١٢) ترجمة تقريبية، ولعل المعنى أن الإثم (أي «قبيحة الخراب») حلت في المقدس محل الذبيحة.

(١٣) يرجح أنه ملاك (راجع ١٠/٤).

(١٤) إذا ٢٣٠٠ يومًا، أو ١١٥٠ يومًا إن دلت العبارة على الذايحين اليوميتين اللتين علفنا في أثناء الاضطهاد. المعنى غامض.

(٥) في شأن رمزية الكبش والتيس، راجع حز ١٧/٣٤ ت وزك ٣/١٠.

(٦) القرن الأعلى هو السلطة الفارسية التي تغلبت على السلطة الميديّة وخلفتها.

(٧) الإسكندر (راجع الآية ٢١ و ٤٠/٢ و ٧/٧ و ٣/١١).

(٨) موت الإسكندر وتقسيم مملكته.

(٩) فلسطين.

(١٠) الكواكب هي شعب الله، بحسب ٣/١٢ (ومنى

حَيْثُ كُنْتُ وَاقِفًا. ^{١٩} وَقَالَ: «إِنِّي أُعَلِّمُكَ بِمَا سَيَكُونُ فِي آخِرِ السُّخْطِ» ^(١٥)، فَإِنَّ الْمُنْتَهَى يَتِمُّ عا ١٨/٥ في الميعاد المحدود. ^{٢٠} إِنَّ الْكَبِشَ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا قَرْنَيْنِ هُوَ مَلُوكُ مِیْدِیَا وَفَارِسَ. ^{٢١} وَتَبَسُّ الْمَعَزِ هُوَ مَلِكُ يَآوَانَ. وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. ^{٢٢} أَمَّا أَنْكِسَارُهُ وَقِيَامُ أَرْبَعَةِ مَكَاتِهِ فَهُوَ أَنَّ أَرْبَعَ مَمَالِكَ تَقُومُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ فِي قُوَّتِهِ.

^{٢٣} وَفِي آخِرِ مُلْكِهَا

عِنْدَ اكْتِمَالِ الْمَحَاصِي ^(١٦)

يَقُومُ مَلِكٌ قَاسِيُ الْوَجْهِ

ذُو فِطْنَةٍ فِي الْأَلْغَازِ.

^{٢٤} وَتَعْتَرِّ قُوَّتُهُ، وَلَكِنْ لَا يَقُوتُهُ ^(١٧)

وَيُفْسِدُ إِفْسَادًا عَجَبِيًّا

وَيَنْجَحُ وَيَعْمَلُ

وَيُدمِّرُ الْأَقْوِيَاءَ
وَشَعْبَ الْقَدِيسِينَ.
^{٢٥} وَبِدَهَائِهِ يُنْجِحُ الْمَكْرَ بِيَدِهِ
وَيَتَعَاضَمُ فِي قَلْبِهِ
وَفِي الْأَمَانِ يُدمِّرُ كَثِيرِينَ
وَيَقُومُ عَلَى رَأْسِ الرُّؤَسَاءِ
وَيَبْغِي عَمَلَ الْيَدِ يَنْكَسِرُ ^(١٨)

^{٢٦} وَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصُّبْحِ

الْمُخْبِرُ بِهَا هِيَ حَقٌّ.

فَأَغْلِقْ أَنْتَ عَلَى الرُّؤْيَا

فَإِنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ.

^{٢٧} فَخَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ، وَمَرِضْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُمتُ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى أَعْمَالِ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ مَذْهُولًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلَمْ أَفْهَمْهَا.

رؤ ٩/١٩

و ٥/٢١

و ٦/٢٢

رؤ ٤/١٠

نبوة الأسابيع السبعين

٢٥/٢-١٥ صلاة دانيال

٢-١ با

نج ٥/١

و ٩/١١

سَبْعُونَ سَنَةً تَتِمُّ عَلَى خَرَابِ أُورَشَلِيمَ. ^٣ فَجَعَلْتُ وَجْهِي إِلَى السَّيِّدِ الْإِلَهِ، لِإِلْتِمَاسِ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ بِالصُّومِ وَالْمِسْحِ وَالرَّمَادِ. وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ وَأَعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ ^(٢): «أَيُّهَا السَّيِّدُ الْإِلَهِ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ وَيَحْفَظُونَ

٩ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ بْنِ أَحْشُورُشَ، مِنْ نَسْلِ الْمِيدِيِّينَ، الَّذِي مَلَكَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ ^(١)، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيَالُ تَبَيَّنْتُ مِنَ الْأَسْفَارِ عَدَدَ السَّنِينَ الَّتِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِزْمِيَا بِأَنَّهَا

(١) ملك ٨/٦ - ١٦ و ٢ ملك ٩.

(٢) راجع ١٥/٧ و ١١/٦.

(٢) فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ احْتَوَاءَ لَعَدَدٍ مِنَ الشَّوَاهِدِ

الكتابية. إِنَّهَا تَشْهَدُ صَلَاةَ عَزْرِيَا (٢٥/٣ - ٤٥) وَفَدَ حَازَا

حَذُوهُ بَارُوكَ فِي صَلَاتِهِ (الفصل الأول والثاني).

(١٥) مِنْ زَاوِيَةِ عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ وَإِرَادَتِهِ، زَمَنُ

الْمَصَائِبِ هُوَ زَمَنُ غَضَبِ اللَّهِ (راجع ٣٦/١١ وَاش ٢٥/١٠

و ٢٠/٢٦ و ١٦ ملك ٦٤/١).

(١٦) أَيْ عِنْدَمَا يَطْفَعُ الْكَيْلُ.

(١٧) الْمَضْطَّهِدُ هُوَ أَدَاةُ غَضَبِ اللَّهِ.

(١٨) لَعَلَّ فِي ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَوْتِ أَنْطِيُوخَسَ الطَّبِيعِيِّ

أَعْمَالَهُ الَّتِي عَمِلَهَا ، وَنَحْنُ لَمْ نَسْمَعْ لِيَصَوْتِهِ .
 ١٥ وَالْآنَ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهُنَا الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ
 أَرْضِ مِصْرَ يَدٍ قَدِيرَةٍ ، وَأَقَامَ لَهُ أَسْمًا كَمَا فِي
 هَذَا الْيَوْمِ ، إِنَّا خَطِئْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ . ١٦ أَيُّهَا
 السَّيِّدُ ، عَلَى حَسَبِ بَرِّكَ كُلُّهُ (٤) ، لِيَنْصَرِفَ
 غَضَبُكَ وَسُخْطُكَ عَلَى مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ ، جَبَلِ
 قُدْسِكَ ، فَإِنَّهُ لِيَسَبِّبَ خَطَايَانَا وَأَتَامَ آبَائِنَا
 صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ
 حَوْلَنَا . ١٧ فَالآنَ أَسْمَعُ ، يَا إِلَهُنَا ، صَلَاةَ عَبْدِكَ
 وَتَضَرُّعَاتِهِ (٥) ، وَأَخِصِّي بَوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ
 الْمُقْفَرِ بِسَبَبِكَ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ (٦) . ١٨ أَمِيلْ أُذُنَكَ يَا
 إِلَهِي وَاسْمَعْ . افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ دِمَارَنَا
 وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّا لَسْنَا
 لِأَجْلِ أَعْمَالٍ بَرًّا نَلْقَى تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَكَ ، بَلْ
 لِأَجْلِ مَرَاحِمِكَ الْوَافِرَةِ . ١٩ اِسْمَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ،
 إِغْفِرْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، أَصْغِ وَأَعْمَلْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، وَلَا
 تُبْطِئْ ، وَذَلِكَ لِأَجْلِكَ يَا إِلَهِي ، لِأَنَّ اسْمَكَ
 دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ » .

الملاك جبرائيل يفسر النبوة

٢٠ وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ
 بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَالَّتِي تَضُرُّعِي
 أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي ،
 ٢١ بَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالصَّلَاةِ ، إِذَا بِالرَّجُلِ
 جِبْرَائِيلَ ، الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدَنَةِ ، قَدْ

وَصَابَاكَ ، إِنَّا خَطِئْنَا وَأَثْمْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ
 وَتَمَرَّدْنَا وَجِدْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ . ٦ وَلَمْ
 نَسْمَعْ لِعَبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَلَّمُوا بِاسْمِكَ
 مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاءَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ .
 ٧ لَكَ الْبَرُّ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، وَلَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ ، كَمَا فِي
 هَذَا الْيَوْمِ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ
 وَلِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ ، لِذَانِهِمْ وَقَاصِيهِمْ ، فِي
 جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتَهُمْ إِلَيْهَا ، بِسَبَبِ
 الْمُخَالَفَةِ الَّتِي خَالَفُوكَ بِهَا . ٨ فَلَمَّا أَيُّهَا السَّيِّدُ
 خِزْيُ الْوُجُوهِ وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَآبَائِنَا ، لِأَنَّا
 خَطِئْنَا إِلَيْكَ ، ٩ وَلِلسَّيِّدِ إِلَهُنَا الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ،
 لِأَنَّا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ . ١٠ وَلَمْ نَسْمَعْ لِيَصَوْتِ الرَّبِّ
 إِلَهُنَا فَنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَلَى
 السِّنَةِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ . ١١ افْتَعَدْنِي جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ
 شَرِيعَتَكَ وَحَادَ غَيْرَ سَامِعٍ لِيَصَوْتِكَ . فَانْصَبَتْ
 عَلَيْنَا اللَّعْنَةُ وَالْقَسَمُ الْمَكْتُوبَانِ فِي تَوْرَةِ مُوسَى
 عَبْدِ اللَّهِ ، لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَيْهِ .

١٢ فَاتَمَّ كَلَامُهُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
 قُضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا ، جَالِيًا عَلَيْنَا شَرًّا
 عَظِيمًا ، حَتَّى لَمْ يَحْدُثْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا
 مِثْلُ مَا حَدَثَ فِي أُورُشَلِيمَ . ١٣ وَكَمَا كُتِبَ فِي
 شَرِيعَةِ مُوسَى ، نَزَلَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ ، وَنَحْنُ
 لَمْ نَسْتَعِظْ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، رَاجِعِينَ عَنْ آثَامِنَا
 وَفَاهِمِينَ حَقِّكَ . ١٤ فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ (٣)
 وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا بَارٌّ فِي جَمِيعِ

نح ٥/١
 خر ٦/٣٤
 ١ مل ٤٧/٨
 با ١٧/١
 ار ٢٥/٧-٢٦
 نح ٣٤/٩
 ار ٢١/٤٤
 با ١٦-١٥/١
 اش ١٩/٥٧
 تث ٦٤/٢٨

نح ١٧/٩
 تث ١٥/٢٨
 ار ٤/٢٦

اح ١٤/٢٦-٣٩
 تث ١٥/٢٨
 با ١٩/١-٣/٢

يو ٣٢/٨
 ١ يو ١١٩/٣
 نح ٣٣/٩

بها شعبك .

(٥) راجع ١ مل ٢٨/٨ ونح ٦/١ و ١١ و مز ٢/١٣٠ .

(٦) في النص العبري : « بسبب سيدي » .

(٣) في ار ١١/١ - ١٢ (وراجع ٢٨/٣١ و ٢٧/٤٤)
 يوحى رمز شجرة اللوز (شيق) بقول الله الساهر (شوقد) على
 إتمام كلمته ، للخير والشر .
 (٤) اي : باسم البر الظاهر في الأعمال التي « طالبت »

بإعادة بناء أورشليم إلى رئيس مسيح^(١٣) سبعة عز ٣-١/٣
أسابيع، ثم في اثنين وستين أسبوعاً تعود وتبنى
السوق والسور^(١٤)، ولكن في ضيق الأوقات.
^{١٥} وبعد الأسابيع الاثنين والستين، يفصل
مسيح^(١٥) ولا يكون له^(١٦)... ويأتي رئيس
فيدمر المدينة والقدس. بالطوفان تكون
نهايتها، وإلى النهاية يكون ما قضى^(١٧) من
القتال والتخريب. وفي أسبوع واحد يقطع
مع كثيرين عهداً ثابتاً^(١٨)، وفي نصف ١ مك ٥/١
الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة^(١٩)، وفي ١١/١١
جناح الهيكل تكون شناعة الخراب^(٢٠)، إلى ١ مك ٥/١
أن ينصب الإفناء المقضي على المخرب^(٢١). ١٥/٢٤
٣٦/١١

طار سريعاً ووافاني في وقت تقديم المساء.
٢٢ وأتى^(٧) وتكلم معي وقال: «يا دانيال، إني
خرجت الآن لأعلمك فتفهم^(٨). عند بدء
تضرعاتك، خرجت كلمة، وأتيت أنا لأخبرك
بها، لأنك رجل عزيز على الله^(٩). فتبين
الكلمة وأفهم الرؤيا^(١٠)».

٢٤ إن سبعين أسبوعاً حددت^(١١)
على شعبك وعلى مدينة قدسك
لإفناء المعصية وإزالة الخطيئة
والتكفير عن الإثم والاثام بالبر الأبدي
ونختم^(١٢) الرؤيا والنبوة
ومسح قدوس القدوسين^(١٣)
٢٥ فأعلم وأفهم. إنه من صور الأمر

خر ٣٩/٢٩

اش ١١/٥٣
روم ٢٦-٢٤/٣
١ اخ ١٣/٢٣
رسل ٣٨/١٠
متى ١٦/٣

(١٤) إشارة إلى زمن إعادة البناء في أيام الفرس.
(١٥) يمكن القول بأن هذا المسيح هو عظيم الكهنة
أوتيا الثالث (راجع ٢ مك ٣/٤ - ٣٨) الذي عزله وقتله
رجال انطيوخس ابفانيوس في حوالى السنة ١٧٥. وقد
يكون أيضاً رئيس العهد الوارد ذكره في ٢٢/١١.
(١٦) هكذا في النص الأصلي. وتضيف بعض
الترجمات القديمة «خطيئة». واقترح بعضهم «سلف».
(١٧) ما قضاه الله.
(١٨) يبدو أن هذا النص يتوضح بما ورد في
٣٠/١١ - ٣٢. «فالعهد» يدل هنا على انضمام الكفار إلى
العلافة الذي حملهم على جمود العهد المقدس (راجع ١
مك ٢/١ و ٤٣ و ٥٢ و ٢ مك ١٠/٤ ت).
(١٩) إن إبطال الذبيحة القديمة لا يعني استبدال
ذبيحة العهد الجديد بها، فإن الفقرات المسألة تدل على أن
ذلك هو عمل الكفار.
(٢٠) لا شك أن هذه العبارة تشير من جهة إلى الآلهة
بكل القديمة التي مال إلى عبادتها إسرائيل، ومن جهة أخرى
إلى زوس الأولمبي الذي سيبدش على اسمه هيكل أورشليم
(راجع ٢ مك ٢/٦).

(٧) في النص العبري: «أفهمني». وقد اعتمدنا
الترجمة السبعينية والسريانية.
(٨) لفظة «رجل» مقدرة (راجع ١١/١٠ و ١٩).
(٩) تقصد هذه النبوة أحداث اضطهاد انطيوخس،
ولكن في إنشاء كله تلميح غامض يشير إلى أن للنص مغزى
رفيعاً. وهذه النبوة ستتم نهائياً في زمن المسيح والكنيسة.
(١٠) عدد كامل من أسابيع الستين. بدء العد من
تاريخ الوحي الذي نزل على ارميا (راجع الآية ٢٥). وأما
الأجل المذكور فهو إعادة بناء أورشليم وعودة الأسرى. ويتم
كل ذلك، بحسب ٢ اخ ٢٢/٣٦ - ٢٣، بالمرسوم الذي
أصدره قورش في ٥٣٨.
(١١) يعني فعل «نختم» تارة «وضع حداً» وتارة
«ضمين» وهو يعني هنا «الإثام».
(١٢) «قدوس القدوسين» عبارة تشير إلى المذبح أو
الهيكل أو عظيم الكهنة على السواء (راجع ١ اخ ١٣/٢٣).
إن تجديد الكهنوت بطابق إعادة بناء المذبح والهيكل. هذا ما
نجدته في مختلف النبوءات.
(١٣) راجع خر ٢٢/٣٠ + ١ صم ٢٦/٩ + واش
١/٤٥. لم يتفق أقدم آباء الكنيسة على هوية هذا الرئيس
المسيح، ولا على إثبات أن الآية ٢٦ تقصد موت يسوع.

الرؤيا العظمى

وقت الغضب

رؤيا الرجل اللابس الكتان

١٠ في السنة الثالثة لقورش، ملك فارس، كشفت كلمة لدانيال المسمى ببلشصر، وهذه الكلمة حق وقنال شديد^(١).

وتبين الكلمة وكان تبيينه لها في الرؤيا. في تلك الأيام، أنا دانيال كنت حزينا ثلاثة أسابيع من الأيام. فلم آكل طعاما شهيا، ولم يدخل فمي لحم ولا خمر، ولم أدهن بدني إلى تمام

ثلاثة أسابيع الأيام. وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على

جانب النهر الكبير الذي هو دجلة. رفعت طرفي ونظرت، فإذا برجل لابس كتانا، يشد وسطه بذهب خالص من أوفاز، وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعينه

كمشعل نار، وذراعه ورجلاه كمنظر النحاس الصقيل، وصوت أقواله كصوت جمهور.

فرايت الرؤيا أنا دانيال وحدي، والرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا، بل وقعت رعدة

شديدة، فهربوا ليختبئوا. فبقيت أنا وحدي ورأيت هذه الرؤيا العظيمة، فلم تبق في قوة وتحولت نضارتي في إلى ذبول، ولم أملك قوة.

ظهور الملاك

وسمعت صوت أقوال الرجل، وعند سماعي صوت أقواله، كنت في سبات وأنا على وجهي ووجهي ملتصق بالتراب. فإذا بيد

١٨-١٦/٨
٢٣-٢١/٩
رؤ ١٧/١

لمستني وأقامتني مرتعشا على ركبتي وعلى كفي يدي. وقال لي: يا دانيال، أيها الرجل العزيز على الله، افهم الأقوال التي أنا أكلّمك

بها، وانتصب حيث أنت واقف، فإني الآن أرسلت إليك. فعندما كلمتني بهذا الكلام، انتصبت مرتعدا. فقال لي: لا تخف يا

دانيال، فإنك من أول يوم وجهت فيه قلبك لفهم ولاذلال نفسك أمام إلهك، استجيب كلامك وأتيت أنا بسبب كلامك. وقد

قاومتني رئيس مملكة فارس وحيدا وعشرين يوما، فأتى لنصرتي ميكائيل^(٢)، أخذ الرؤساء

٩
رؤ ٧/١٢

١٢. ميكائيل هو الملاك الذي يحمي شعب الله (الآية ٢١ و ١/١٢) (راجع خر ٢٣/٢٠). يظهر رئيس فارس في مظهر أحد الملائكة التي نحمي الأمم المعادية لإسرائيل. وهذا النزاع القائم بين الملائكة يشير إلى أن مصير الأمم يبقى سرا منوطا، حتى للملائكة، بوحى من الله.

(١) لا شك أن المقصود هو القتال الذي قاتله الملائكة (الآيات ١٢ - ٢١).

(٢) إن ملاك الرب الذي قاوم الشيطان في زك ١/٣ - ٢ يسمى ميكائيل (- من هو كالله) في يو ٩. انه يسلم الله أمر قهر الشيطان. والقتال نفسه موصوف في رؤ ٧/١٢ -

أَحَدٌ يُسَاعِدُنِي عَلَى الْأَمْرِ، إِلَّا مِيكَائِيلُ
رَئِيسُكُمْ.

١١ وَأَيُّ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ
الْمِيدِيِّ، وَقَفْتُ لِأَعْضُدَهُ وَأَشَدَّدَهُ. ٢ وَالْآنَ
أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ الْحَقُّ.

الحروب الأولى بين السلوقيين والآشوريين

ها إن ثلاثة ملوك^(١) يقومون من بعد في
فارس، والرابع يفتني بغنى أوفر من الجميع،
وعندما يتقوى بغناه، يثير الجميع على مملكة
ياوان. ٣ ويقوم ملك جبار يتسلط تسلطاً عظيماً
ويقول كيف يشاء. ٤ وما إن يقوم حتى تنكسر
مملكته وتنقسم إلى أربع رياح السماء، ولا
تكون لنسبه^(٢) ولا في مثل تسلطه الذي
تسلطه، لأن مملكته تفتلح وتنتقل إلى غيرهم.
٥ ويتقوى ملك الجنوب، لكن أحد أمراءه
يقوى عليه ويتسلط، ويكون تسلطه أعظم^(٣).
٦ وبعد أنقضاء سنين، يتعاهدان^(٤) وتأتي بنت
ملك الجنوب إلى ملك الشمال لتنفيذ العقد،
ولكنها لا تحفظ قوة ذراعيها ولا تثبت نسلها،
وتسلم هي والذين اتوا بها وولدها ومن قوي

الأولين، فتركه^(٥) هناك عند ملوك فارس.
١٤ ثُمَّ أَتَيْتُ لِأَيُّنَ لَكَ مَا يَحْدُثُ لِشَعْبِكَ فِي
تلك ١/٢٩ الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا هي لتلك الأيام.
١٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعِي بِمِثْلِ هَذَا
الكلام، حَوَّلْتُ وَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ وَخَرَسْتُ.
١٦ فَإِذَا بِشِبْهِ ابْنِ إِنْسَانٍ قَدْ لَمَسَ شَفْطِي،
فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْوَاقِفِ أَمَامِي:
«يَا سَيِّدِي، إِنَّهُ بِسَبَبِ الرُّؤْيَا أَرَهَقْتَنِي آلامِي وَلَا
أَمَلِي قُوَّةً. ١٧ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدُ سَيِّدِي هَذَا
أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ مِنْ قُوَّةٍ وَلَمْ
تُتْرَكْ فِيَّ نَسَمَةٌ؟» ١٨ فَعَادَ شِبْهُ مَنْظَرِ الْإِنْسَانِ
فَلَمَسَنِي وَقَوَانِي، ١٩ وَقَالَ: «لَا تَخَفْ، أَيُّهَا
الرَّجُلُ الْعَزِيزُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، تَقَوَّ
وَتَشَدَّدْ». وَلَمَّا كَلَّمَنِي، تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ:
«لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي، لِأَنَّكَ قَوِيَّتَنِي».

ار ٩/١
اش ٧/٦

النبوة

٢٠ أَقَالَ: «أَعْلِمْتَ لِمَاذَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ؟
فَالْآنَ أَرْجِعْ لِأَحَارِبَ رَئِيسِ فَارِسَ. فَإِنَّهُ بَعْدَ
فَرَاغِي مِنْ ذَلِكَ، إِذَا بَرَّئِسَ يَاوَانَ^(٤) يَأْتِي.
٢١ لَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَا دُونَ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَمَا مِنْ

(٢٨٥) وهو أول ملك من ملوك السلالة الهلنستية في مصر.
و«الأمير» هو سلوقس الأول (٣٠١ - ٢٨١) الذي لزم أولاً
بطلبمس الأول للانتصار على انطيوخون (معركة غزة) وفيها
ابتدأ عصر السلوقيين) وكان له في آسية مملكة واسعة.
(٤) في حوالى السنة ٢٥٢، عقد انطيوخس الثاني
(٢٦١ - ٢٤٦) عهداً مع بطلبمس الثاني (٢٨٥ - ٢٤٧)
وتزوج من بنته بربقة. لكن امرأته السابقة، بعد أن عادت
إليه، سمّته هو وبربقة وابنها وحاشية الملك.

(٣) بحسب النص اليوناني. في النص العبري
«تركته».

(٤) بلاد اليونان.

(١) ثلاثة ملوك فرس، بعد إبعاد «داريوس الميدي».
والراجع ان الرابع هو اخشورش الكبير (٤٨٦ - ٤٦٥)
الذي قام بالحملة على بلاد اليونان في ٤٨٠.

(٢) قسّمت مملكة الإسكندر، بعد وفاته، لا بين
إبنه، بل بين قواده (راجع ٤٠/٢ ت و ٧/٧ و ٨/٨).

(٣) «ملك الجنوب» هو بطلبمس الأول (٣٠٦ -

أنقضاء الأوقات والسنين ، يزحف بجيش عظيم
وعتاد كثير .^{١٤} وفي تلك الأوقات ، يقوم كثير
من الناس على ملك الجنوب ، وينهض بنو عتاة
شعبك لإتمام الرؤيا فيعثرون .^{١٥} ويأتي ملك
الشمال ويكدس تلالاً ويأخذ مدينة حصينة ،
فلا تقوم أمامه قوى الجنوب ولا نخبة شعبه ،
ولا تكون لها قوة للمقاومة .^{١٦} فالآتي إليه يفعل
كما يشاء ، وما من أحد يقوم أمام وجهه ، فهو
يقف في زينة الأراضي ، فتصير الأرض كلها
بيده .^{١٧} ويجعل نصب عينيه أن يخضع
لسلطته مملكته كلها ، ثم يعقد معه عهداً
ويعطيه امرأة^(١١) ، ومراذه أن يدمر المملكة ،
لكن ذلك لن يثبت ولن يوفق فيه .^{١٨} وتصرف
وجهه إلى الجزر^(١١) ، ويأخذ كثيراً منها ،
ويزيل قائد تعيره له دون أن يعود فيغيره .
^{١٩} وتصرف وجهه إلى حصون أرضه ويعثر
ويستقط ولن يبقى له أثر^(١٢) .^{٢٠} ويقوم مكانه

عليها^(٥) . وفي تلك الأوقات ، يقوم مكانه فرع
من أصولها ويأتي إلى السور ويدخل حصن
ملك الشمال ، ويعاملهم معاملة المنتصر^(٦) .
^٨ ويسبي حتى آلهتهم إلى مصر^(٧) مع
مُسبوكاتهم والآنية النفيسة من الفضة والذهب ،
ويبقى بضع سنوات بعيداً عن ملك الشمال .
^٩ ويدخل ملك الشمال إلى مملكة ملك الجنوب
ويرجع إلى أرضه .^{١٠} ولكن أبنيه^(٨) يستعدان
للقتال ويجمعان جمهور جيوش كثيرة ،
ويزحف أحدهما^(٩) ويتشبر ويعبر ويعود
فيحارب حتى حصنه .^{١١} فيستشيط ملك
الجنوب ويخرج ويقاتل ملك الشمال ، فيعد
ملك الشمال جمهوراً عظيماً ، فيسلم هذا
الجمهور إلى يد ملك الجنوب ،^{١٢} فيفنى
الجمهور ، وترفع قلبه ، ويصرخ ربوات ،
لكنه لا يزداد قوة .^{١٣} فإن ملك الشمال يعود
فيعد جمهوراً أكثر عدداً من الأول . وبعد

(٥) زوجها .

(٦) الترجمة اللفظية : «يعاملهم ويغلب» .

(٧) ذكر صريح لما أشير إليه حتى الآن بكلمة
«جنوب» .

(٨) سلوقس الثالث (٢٢٧ - ٢٢٣) وأنطيوخس
الثالث الكبير (٢٢٣ - ١٨٧) .

(٩) ان الآيات التي تتبع تروى انتصارات أنطيوخس
الكبير «ملك الشمال» . منذ السنة ٢٢٠ شرع في فتح
فلسطين ، فأعد بطليمس الرابع (٢٢١ - ٢٠٣) جيوشاً من
الماجورين والمصريين ، وتقدم من الحدود وأنزل بأنطيوخس
خسائر فادحة (معركة رافيا ، الآية ١١) . قاتل أنطيوخس
مدة ثماني سنوات لاستعادة مملكته الآسيوية . وعند ارتقاء
بطليمس الخامس العرش (٢١٥ - ١٨١) عاد يجهز جيشاً كثيرة
(الآية ١٣) وكان مستودعاً بمعاهدته مع فيليبس الخامس

المقدوني . والآية ١٥ تشير إلى حصار غزة الطويل . وأما
الهجوم العاكس في اليهودية فإنه كاد لا يؤخر دخول
أنطيوخس إلى أورشليم (الآيتان ١٥ - ١٦) .

(١٠) توقع أنطيوخس تدخل رومة ، فعزم على الاتفاق
مع بطليمس وأعطاه ابنته كليوباترة خطيبة ، وعم الزواج في
رافيا في ١٩٤ .

(١١) المدن البحرية : انتهر أنطيوخس فرصة الهدنة مع
مصر ، فتهوّل إلى آسية الصغرى واستولى على المدن اليونانية
والمصرية ، مستخفاً بإشارات الرومانيين ، إلى أن كسره
لوسيوس كورنيليوس سيبيون (هنا «قاضي») في السنة ١٩٠ .
(١٢) كان على أنطيوخس تدبير حرب باهظ ، فأقدم
على نهب كنوز هيكل بال في ألمانيا ، وتوفي في هذه الحملة
(١٨٧) .

مَنْ (١٣) يُرْسِلُ الْمُخْتَلِسَ إِلَى قَهْرِ الْمَمْلَكَةِ ،
وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَنْكَسِرُ ، لَا يَمْرَأَى أَحَدٌ وَلَا فِي
قِتَالٍ (١٤) .

انطيوخس ايفانيوس

٢١ وَيَقُومُ مَكَانَهُ حَقِيرٌ (١٥) لَمْ يُعْطَ جَلَالَ
الْمُلْكِ ، لَكِنَّهُ بَاقٍ بِأَمَانٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَى الْمُلْكِ
بِالْخِدَاعِ . ٢٢ وَتُكْتَسَحُ الْقُوَى أُكْتِسَاحًا أَمَامَهُ
وَتَنْكَسِرُ ، وَكَذَا رَئِيسُ الْعَهْدِ (١٦) . ٢٣ وَبِفَضْلِ
الْتَّعَاهُدِ مَعَهُ ، يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَتَرَفَّعُ وَيَعْتَرِ بِأُمَّةٍ
قَلِيلَةٍ . ٢٤ وَيَأْتِي بِأَمَانٍ إِلَى خَصِيبِ الْأَقَالِمِ ،
وَيَصْنَعُ مَا لَمْ يَصْنَعْ آبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ ، وَيَبْدُدُ
النَّهْبَ وَالسَّلْبَ وَالْأَمْوَالَ ، وَيُفَكِّرُ أَفْكَارَهُ عَلَى
الْمَعَاوِلِ ، وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ .

٢٥ وَيُثِيرُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ (١٧)
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ ، فَيَنْهَضُ مَلِكُ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ قَوِيٍّ جِدًّا ، لَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ لِأَنَّهُمْ
يَحْيِكُونَ لَهُ الدُّسَائِسَ . ٢٦ وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ طَعَامَهُ
هُمْ يَكْسِرُونَهُ ، فَيُكْتَسَحُ جَيْشُهُ ، وَيَسْقُطُ قَتْلَى
كَثِيرُونَ .

٢٧ وَقَلْبًا هَذِينَ الْمَلِكِينَ إِنَّمَا هُمَا لِلسُّوءِ ،
وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ
لَا يَنْجَحُ ، لِأَنَّ النِّهَايَةَ فِي الْمِيعَادِ . ٢٨ فَيَرْجِعُ إِلَى
أَرْضِهِ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ،
فَيَعْمَلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ . ٢٩ وَعِنْدَمَا يَحِينُ
الْوَقْتُ ، يَعُودُ إِلَى الْجَنُوبِ (١٨) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ
الْأَوَاخِرُ كَالْأَوَائِلِ ، ٣٠ لِأَنَّ سَفْنَ كَيْتِيمَ (١٩) تَأْتِي
عَلَيْهِ ، فَتَخُورُ عَزِيمَتُهُ وَيَرْجِعُ وَيَسْتَشِيْطُ عَلَى ٢ مك ١١/٥
الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ، فَيَعْمَلُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَيَلْتَفِتُ
إِلَى تَارِكِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ (٢٠) .

٣١ وَتَقُومُ مِنْهُ قُوَى وَتُدْنِسُ الْمُقَدَّسَ
الْقَلْعَةَ (٢١) ، وَتُزِيلُ الْمُحَرَّقَةَ الدَّائِمَةَ وَتُقِيمُ فِيهِ
شِنَاعَةَ الْخَرَابِ . ٣٢ وَبِالْتَّمَلُّقَاتِ يَحْمِلُ مُخَالَفِي
الْعَهْدِ عَلَى النِّفَاقِ . أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
إِلَهُهُمْ ، فَيُشَدِّدُونَ وَيَعْمَلُونَ . ٣٣ وَالْعُقْلَاءُ مِنَ
الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ ، لَكِنَّهُمْ يَعْثُرُونَ تَحْتَ
السِّيفِ وَاللَّهْبِ وَالسَّبِيْرِ وَالنَّهْبِ أَيَّامًا .
٣٤ وَعِنْدَ تَعَثُّرِهِمْ ، يُنْصَرُونَ نُصْرَةً يَسِيرَةً ،
وَيَنْضَمُّ كَثِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْخَدَائِعِ (٢٢) . ٣٥ فَيَعَثُرُ
بَعْضُ الْعُقْلَاءِ تَمَحُّبًا لِبَعْضِهِمْ وَتَفْهَةً وَتَبْيِيضًا

(ابن اخته كليوباترة) الذي وقع في يد المعتدي عليه . وعند
عودته عاقب اليهود (الآية ٢٨) .

(١٨) إن حملة مصر الثانية انتهت بانكسار شُرٍ .

(١٩) كانت هذه الكلمة تدل في البدء على قبرس ،
وعلى المناطق البحرية أيضًا في الكتاب المقدس . أما هنا فإنها
تقصد الرومانيين .

(٢٠) اليهود الذين أعرضوا عن الشعائر الدينية ومالوا
إلى الحضارة الهلنستية .

(٢١) راجع «قلعة الهيكل» في نح ٨/٢ .

(٢٢) لعل في هذا إشارات إلى انتصارات يهوذا المكابي

الأول .

(١٣) سلوقس الرابع (١٨٧ - ١٧٥) ، ابن
انطيوخس الكبير الذي أوعز إلى وزيره هليودورس أن يضع
يده على كنوز هيكل أورشليم ، فلم يستطع (راجع ٢ مك
٣) .

(١٤) مات مقتولاً بإيعاز من هليودورس .

(١٥) انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٥)
وقد استول على العرش مكان ديمتريوس الصغير ، ابن أخيه
سلوقس الرابع .

(١٦) لعله عظيم الكهنة أوتيا الثالث (راجع
٢٦/٩) .

(١٧) المقصود هو حملة انطيوخس الأولى على فيلوميز

سفر داليل ٣٦/١١-٣/١٢

مَكَانَهُ، وَالْإِلَهُ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِمُهُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَالنَّفَائِسِ.
٣٩ وَيَتَّخِذُ شَعْبَ إِلَهٍ غَرِيبٍ (٢٥) لِلدَّفَاعِ عَنْ
الْحُصُونِ. وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ يَزِيدُهُمْ مَجْدًا
وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ
حِصَصًا (٢٦).

إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ، لِأَنَّهُ يَبْقَى زَمَانٌ إِلَى الْمِيعَادِ.
٣٦ وَيَصْنَعُ الْمَلِكُ كَمَا يَشَاءُ، وَيَتَرَفَّعُ
وَيَتَعَاطَمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ (٢٣)، وَيَتَكَلَّمُ بِالْغَرَائِبِ
عَلَى إِلَهِ الْآلِهَةِ وَيَنْجَحُ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْغَضَبُ،
لِأَنَّ مَا قُضِيَ يَتِمُّ. ٣٧ وَلَا يَعْبَأُ بِالْإِلَهَةِ آبَائِهِ، وَلَا
يَعْبَأُ بِحَبِيبِ النِّسَاءِ (٢١) وَلَا بِإِلَهِ مِنَ الْآلِهَةِ،
لِأَنَّهُ يَتَعَاطَمُ عَلَى الْجَمِيعِ. ٣٨ وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْمَعَاقِلِ

٢ نس ٤/٢
دا ٤٧/٢
رؤ ٥/١٣
دا ١٩/٨

وقت النهاية

الْبَحَارِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدُسِ، وَيَبْلُغُ حَدَّهُ (٢٨)،
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ.

١٢ وفي ذلك الزمان، يقوم ميكائيل
الرئيس العظيم، القائم لدى بني شعبك،
ويكون وقت ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى
ذلك الزمان. وفي ذلك الزمان ينجو شعبك:
كُلُّ مَنْ يَوْجَدُ مَكْتُوبًا فِي الْكِتَابِ (١).

١٣/١٠
متى ٢١/٢٤
ار ٧/٣٠
بر ٢/٢

القيامة والمكافأة

٢ وَكَثِيرٌ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي أَرْضِ الثَّرَابِ
يَسْتَبْقِظُونَ، بَعْضُهُمْ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَبَعْضُهُمْ
لِلْعَارِ وَالرَّذْلِ الْأَبَدِيِّ (٢). ٣ وَيُضِيءُ الْعُقُلَاءُ
كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ جَعَلُوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ

يو ٢٨/٥-٢٩
٢ مك ٩/٧
حز ١٠/٣٧
اش ٢٤/٦٦
متى ٤٣/١٣
١ قور ٤١/١٥-٤٢

(٢٧) الشعوب المقيمة في غرب مصر وجنوبها.

(٢٨) وفاة انطيوخس (٢٥/٨).

(١) كتاب الحياة (راجع حز ٣٢/٣٢ - ٣٣ ومز
٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ واش ٣/٤ ولو ٢٠/١٠ ورؤ
١١٢/٢٠).

(٢) من أهم نصوص العهد القديم في قيامة الجسد (٢)
ملك ١٩/٧).

عاقبة المضطهد

٤٠ وفي وقتِ النِّهَايَةِ، يَنْطِحُهُ مَلِكُ
الْجَنُوبِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّامِ كَالزُّوْبَةِ
بِمَرَكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ
الْأَرْضَ فَيَكْسَحُ وَيَعْبُرُ. ٤١ وَيَدْخُلُ زِينَةَ
الْأَرْضِ، فَتَعُثِّرُ رِبَواتُ وَيَنْجُو هَوْلًا مِنْ يَدِهِ:
أَدُومُ وَمَوَآبُ وَبَقِيَّةُ بَنِي عَمُّونَ.

٤٢ وَيُلْقِي يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْضُ مِصْرَ لَا
تَنْجُو. ٤٣ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَعَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِ مِصْرَ، وَيَسِيرُ اللَّيْثُونَ
وَالْكُوشِيُّونَ (٢٧) فِي خُطَاهُ. ٤٤ وَتُفْرِغُهُ أَخْبَارٌ مِنَ
الشَّرْقِ وَالشَّامِ، فَيَخْرُجُ بِحَقِّ شَدِيدٍ لِيُدْمَرَ
وَيُفْنِيَ كَثِيرِينَ. ٤٥ وَيَنْصِبُ خِيَامَ قَصْرِهِ بَيْنَ

(٢٣) حفر انطيوخس اسمه في نقوده بلامح زوس

اوليبوس.

(٢٤) هو أدونيس ثموز (راجع حز ١٤/٨).

(٢٥) إشارة إلى حامية السوريين واليهود الجاحدين
الذين أقامهم الملك في القلعة الجديدة (١ مك ١-٣٣/١ -
٣٤).

(٢٦) الترجمة اللفظية: «لئمن».

النَّهْيَاةَ ، وَسَتَسْتَرِيحُ وَتَقُومُ لِنَيْلِ نَصِيكَ فِي نِهْيَاةِ
الْأَيَّامِ»^(١) .

سوسنة وحكم دانيال^(١)

١٣ ^١وَكَانَ رَجُلٌ أَسْمُهُ يُوَيَّاqِيمُ ، يُقِيمُ فِي
بَابِلَ . ^٢فَتَزَوَّجَ أَمْرَأَةً أَسْمُهَا سَوْسَنَةُ ، ابْنَةُ حَلِيقِيَّا ،
وَكَانَتْ جَمِيلَةً جِدًّا وَمُتَّقِيَةً لِلرَّبِّ . ^٣وَكَانَ وَالِدَاهَا
بَارَيْنَ ، فَرَبَّيَاهَا عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى .
^٤وَكَانَ يُوَيَّاqِيمُ غَنِيًّا جِدًّا ، وَكَانَتْ لَهُ حَدِيقَةٌ
تُجَاوِرُ بَيْتَهُ ، وَكَانَ الْيَهُودُ يَقْصِدُونَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ
أَشْهَرَهُمْ جَمِيعًا . ^٥وَكَانَ قَدْ أُقِيمَ شَيْخَانٍ مِنَ
الشَّعْبِ قَاضِيَيْنِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ . وَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
قَالَ الرَّبُّ فِيهِمْ : «إِنَّ الْإِثْمَ قَدْ صَدَرَ مِنْ بَابِلَ ،
مِنْ شُبُوحٍ قُضَاةٍ يُحَسِّبُونَ قَادَةَ لِلشَّعْبِ»^(٢) .
^٦وَكَانَا يَتَرَدَّدَانِ إِلَى دَارِ يُوَيَّاqِيمِ ، فَيَأْتِيهِمَا كُلُّ
صَاحِبِ دَعْوَى . ^٧وَكَانَتْ سَوْسَنَةُ ، مَتَى أَنْصَرَفَ
الشَّعْبُ عِنْدَ الظُّهْرِ ، تَدْخُلُ وَتَتَمَشَّى فِي حَدِيقَةِ
زَوْجِهَا . ^٨فَكَانَ الشَّيْخَانِ يَرِيَانِهَا كُلَّ يَوْمٍ تَدْخُلُ
وَتَتَمَشَّى فَأُولِعَا بِهَوَاهَا ، ^٩وَأَزَاغَا عَقْلَهَا وَصَرَفَا
أَعْيُنَهَا لِئَلَّا يَنْظُرَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَذْكُرَا الْأَحْكَامَ
الْعَادِلَةَ . ^{١٠}وَكَانَا كِلَاهُمَا مَشْغُوفَيْنِ بِهَا ، وَلَمْ
يُكَاشِفْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِوَجْهِهِ ، ^{١١}الْحَيَاءُ مِنَ
كَشْفِ هَوَاهُمَا ، إِذْ إِنَّهَا كَانَا يَرْغَبَانِ فِي
مُضَاجَعَتِهَا . ^{١٢}وَكَانَا كُلُّ يَوْمٍ يَجِدَّانِ فِي تَرْقُبِهَا
لِكَيْ يَرِيَاهَا . ^{١٣}فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :

أَبْرَارًا كَالْكَوَاكِبِ أَبَدَ الدُّهُورِ .
^{٢٦/٨} وَأَنْتَ ، يَا دَانِيَالُ ، أَغْلِقْ عَلَى الْأَقْوَالِ ،
^{٤/١٠} وَآخِثِمَ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى وَقْتِ النَّهْيَاةِ . إِنَّ
كَثِيرِينَ يَتَبَيَّنُونَ^(٣) وَيَزْدَادُ الْإِثْمُ^(٤) .

النُّبُوَّةُ الْمُخْتَوِمَةُ

^٥وَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ ، فَإِذَا بِرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ
وَاقِفَانِ ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ وَالْآخَرُ
مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ . ^٦فَقَالَ أَحَدُهُمَا
لِلرَّجُلِ اللَّائِسِ الْكَثَّانِ الْوَاقِفِ عَلَى مِيَاهِ النَّهْرِ :
«إِلَى مَتَى نِهْيَاةُ الْغَرَائِبِ؟» ^٧فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ
اللَّائِسَ الْكَثَّانَ الْوَاقِفَ عَلَى مِيَاهِ النَّهْرِ ، وَهُوَ قَدْ
رَفَعَ يُمْنَاهُ وَبُسْرَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَحَلَفَ بِالْحَيِّ
لِلْأَبَدِ : «إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفِ زَمَانٍ ،
فَإِذَا تَمَّ سَحَقُ قُوَّةِ الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ ، تَتِمُّ هَذِهِ
كُلُّهَا» . ^٨وَأَنَا سَمِعْتُ وَلَمْ أَفْهَمْ ، فَقُلْتُ : «يَا
سَيِّدِي ، مَا آخِرُ هَذِهِ؟» ^٩فَقَالَ : «إِذْهَبْ ، يَا
دَانِيَالُ ، فَإِنَّ الْأَقْوَالَ مُغْلَقَةٌ وَمُخْتَوِمَةٌ إِلَى وَقْتِ
النَّهْيَاةِ . ^{١٠}إِنَّ كَثِيرِينَ يَتَنَقَّوْنَ وَيَتَبَيَّنُّونَ
^{١١/٢٢} وَيُمَحَّصُونَ ، وَالْأَشْرَارُ يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ ، وَلَا أَحَدٌ
مِنَ الْأَشْرَارِ يَفْهَمُ . أَمَّا الْعُقَلَاءُ فَيَفْهَمُونَ .
^{١١}وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ
شِنَاعَةِ الْخَرَابِ ، أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا .
^{١٢}طَوْبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى أَلْفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ
وَحَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا^(٥) . ^{١٣}وَأَنْتَ أَذْهَبْ إِلَى

(٦) المقصود هو المكافأة الأخرى (مي ٥/٢) وراجع مز
(٥/١) .

(١) الفصلان ١٣ - ١٤ باللغة اليونانية .

(٢) لا يُعرف إلى أي نص كتابي يشير .

(٣) ساعين ولا شلت وراء الحق (عا ١٢/٨) .
(٤) بحسب النص اليوناني . في النص العبري
«المعرفة» .

(٥) ان الفرق بين أرقام ١٤/٨ (١١٥٠) و ١١/١٢
(١٢٩٠) و ١٢/١٢ (١٣٣٥) يبقى بلا تفسير .

الحديقة. ^{٢٦} فلما سمع أهل البيت الصراخ في الحديقة، وثبوا إليها من الباب الجانبي ليروا ما جرى لها. ^{٢٧} ولما روى الشيخان أقوالها، نجعل الخدم جدًا، لأنه لم يقل قط مثل هذا القول على سوسة.

^{٢٨} وفي الغد لما اجتمع الشعب إلى زوجها يوباقم، مضمرين نية أليمة على سوسة ليُميتاها، ^{٢٩} قالوا أمام الشعب: «استحضروا سوسة، بنت حلقيا، التي هي امرأة يوباقم». فاستحضروها. ^{٣٠} فأنت هي ووالداها وبناها وجميع أهل قرايتها. ^{٣١} وكانت سوسة لطيفة جدًا جميلة المنظر. ^{٣٢} ولما كانت مبرقة، أمر هذان الفاجران أن يكشف وجهها، ليشبعوا من جمالها. ^{٣٣} وكان أهلها وجميع الذين يعرفونها يكون.

^{٣٤} فقام الشيخان في وسط الشعب ووضعوا أيديهما على رأسها ^(٤). ^{٣٥} فرفعت عينها إلى السماء وهي باكية، لأن قلبها كان متكلاً على الرب. ^{٣٦} فقال الشيخان: «كنا نتمشى في الحديقة وحدنا، فدخلت هذه ومعها جاريتان وأغلقت أبواب الحديقة، ثم صرقت الجاريتان. ^{٣٧} فأناها شاب كان مختبئاً وضاجعها. ^{٣٨} وكنا نحن في زاوية من الحديقة، فلما رأينا الإثم أسرعنا إليها ^{٣٩} ورأيناها متعاقبين. أما ذلك فلم نستطع أن نمسكه لأنه كان أقوى منا، ففتح الأبواب وهرب. ^{٤٠} وأما هذه فقبضنا عليها وسألناها من الشاب،

(٤) كانت الجساعة كلها تضع أيديها على ذلك النحو قبل الرجم.

«لنصرف إلى بيتنا، فإن الساعة ساعة الغداء»، فخرجا وتفارقا. ^{٤١} ثم عادا أدراجها إلى المكان نفسه. وسأل أحدهما الآخر عن السبب، فأعترفا بهواهما. وحيث اتفقا معاً على وقت يمكنها فيه أن يخلوا بها.

^{٤٥} وبينما هما يترقبان اليوم الموافق، دخلت، مثل أمس فما قبل، ومعها جاريتان فقط. وأرادت أن تغتسل في الحديقة، لأنه قد اشتد الحر. ^{٤٦} ولم يكن هناك إلا الشيخان، وهما مختبان يترقبانها. ^{٤٧} فقالت للجارتين: «إنياني بزيت وعطور، وأغلقا أبواب الحديقة، لأغتسل». ^{٤٨} ففعلتا كما أمرتها وأغلقتا أبواب الحديقة وخرجتا من باب جانبي لتأتيا بما أمرتا به، ولم تعلم أن الشيخين مختبان هناك.

^{٤٩} فلما خرجت الجاريتان، قام الشيخان وهجما عليها وقالوا: ^{٥٠} «ها إن أبواب الحديقة مغلقة ولا يرانا أحد، ونحن مولعان بهواك، فلبى رغبتنا وكوني لنا، ^{٥١} وإلا نشهد عليك أنه كان معك شاب، ولذلك صرقت الجاريتان عنك». ^{٥٢} فتنهدت سوسة وقالت: «لقد ضاق بي الأمر من كل جهة، فإني إن فعلت هذا، كان الموت مصيري ^(٣)، وإن لم أفعل فلا أفلت من أيديكما. ^{٥٣} ولكن خير لي أن لا أفعل ثم أقع في أيديكما من أن أخطأ إلى الرب».

^{٥٤} وصرخت سوسة بأعلى صوتها، فصرخ الشيخان عليها. ^{٥٥} وأسرع أحدهما وفتح أبواب

اح ١٠/٢٠
ث ٢٢/٢٢
يو ٤/٨

(٣) كان الزنى يعاقب بالموت (اح ١٠/٢٠ وث ٢٢/٢٢ وراجع يو ٤/٨ - ٥).

^{٤١} فَأَبَتَ أَنْ تُخْبِرَنَا. هَذَا مَا نَشْهَدُ بِهِ.

فَصَدَّقَتْهُمَا الْجَمَاعَةُ لِأَنَّهَا شَيْخَانِ مِنْ شُبُوحِ الشَّعْبِ وَقَاضِيَانِ، وَحَكَمُوا عَلَيْهَا بِالمَوْتِ. ^{٤٢} فَصَرَخَتْ سَوْسَنَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الإِلَهُ الْأَزَلِيُّ الْبَصِيرُ بِالْخَفَايَا وَالْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، ^{٤٣} إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا إِنَّمَا شَهِدَا عَلَيَّ بِالزُّورِ. وَهَآنَذَا أَمُوتُ وَلَمْ أَصْنَعْ شَيْئًا مِمَّا أَفْتَرَى عَلَيَّ هَذَانِ مِنَ الْكَذِبِ». ^{٤٤} فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِصَوْتِهَا.

عب ١٣/٤
مز ١٣/٣٢-١٥
مثل ١١/١٥

^{٤٥} وَبَيْنَمَا كَانَتْ تُسَاقُ إِلَى المَوْتِ، أَبْقَطَ اللَّهُ الرُّوحَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي فِي شَابٍ حَدِيثِ السَّنِّ أَسْمُهُ دَانِيَالُ. ^{٤٦} فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «أَنَا بَرِيٌّ مِنْ دَمٍ هَذِهِ». ^{٤٧} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَقَالُوا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ؟» ^{٤٨} فَوَقَفَ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «أَهْكَذَا أَنْتُمْ أَغْيَاءُ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى تَحْكُمُوا عَلَى بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ أَنْ تَفْحَصُوا وَتَتَحَقَّقُوا الْأَمْرَ؟» ^{٤٩} إِرْجِعُوا إِلَى دَارِ الْقَضَاءِ، فَإِنَّ هَذَيْنِ إِنَّمَا شَهِدَا عَلَيْهَا بِالزُّورِ».

^{٥٠} فَاسْرَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَرَجَعَ. فَقَالَ لَهُ الشَّيْخَانِ: «هَلُمَّ أَجْلِسْ بَيْنَنَا وَأَفِدْنَا، فَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مَرِيَّةَ الشُّبُوحِ». ^{٥١} فَقَالَ لَهُمْ دَانِيَالُ: «فَرِّقُوهُمَا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ بَعِيدًا، فَاسْأَلْهُمَا». ^{٥٢} فَلَمَّا فَرَّقَا الْوَاحِدُ عَنِ الْآخَرِ، دَعَا أَحَدَهُمَا وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعْتَقُ فِي الشُّرُورِ، لَقَدْ حَضَرْتَ الْآنَ خُطَابَاكَ الَّتِي أَرْتَكِبُهَا فِي الْمَاضِي، إِذْ أَصْدَرْتَ الْأَحْكَامَ الْجَائِزَةَ وَحَكَمْتَ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ وَبَرَّاتِ الْمُجْرِمِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: «الْبَرِيُّ وَالْبَارُّ لَا تَقْتُلُهُمَا». ^{٥٤} قَالَ لَآنَ، إِنْ كُنْتَ

حك ٩-٨/٤

قَدْ رَأَيْتِ الْمَرَأَةَ، فَقُلْ تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ رَأَيْتَهَا فِي الْوِصَالِ». فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْطَةِ». ^{٥٥} فَقَالَ دَانِيَالُ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ كَذِبُكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّ مَلَكَ اللَّهِ قَدْ آتَاهُ أَمْرُ اللَّهِ بِأَنْ يَشُقُّكَ شَطْرَيْنِ». ^{٥٦} ثُمَّ نَحَّاهُ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْآخَرِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا نَسْلَ كَنْعَانَ لَا يَهُودَا، لَقَدْ فَتَنَّاكَ الْجَمَالَ وَأَفْسَدَ الْهَوَى قَلْبَكَ. ^{٥٧} هَكَذَا كُنْتُمَا تَصْنَعَانِ مَعَ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَكُنَّ يَسْتَسْلِمْنَ إِلَيْكُمَا خَوْفًا مِنْكُمَا. أَمَّا بِنْتُ يَهُودَا فَلَمْ تَحْتَمِلْ إِثْمَكُمَا. ^{٥٨} قَالَ لَآنَ، قُلْ لِي تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ فَاجَأَتْهُمَا فِي الْوِصَالِ» فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْدِيَانَةِ الْخَضْرَاءِ». ^{٥٩} فَقَالَ لَهُ دَانِيَالُ: «وَأَنْتِ أَيْضًا قَدْ أُنْزِلَتْ كَذِبُكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّ مَلَكَ اللَّهِ يَنْتَظِرُ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ لِيَقْطَعَكَ شَطْرَيْنِ، حَتَّى يَقْضِيَ عَلَيْكُمَا».

^{٦٠} فَصَرَخَتْ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا صُرَاخًا شَدِيدًا، وَبَارَكُوا اللَّهَ مُخْلِصَ الَّذِينَ يَرْجُونَهُ. ^{٦١} وَقَامُوا عَلَى الشَّيْخَيْنِ، وَقَدْ أَثَبَتَ دَانِيَالُ مِنْ كَلَامٍ فَمِهُمَا أَنَّهَا شَهِدَا بِالزُّورِ، وَصَنَعُوا بِهَا كَمَا نَوَّيَا أَنْ يَصْنَعَا بِخُبْثٍ بِالْقَرِيبِ، ^{٦٢} عَمَلًا بِمَا فِي شَرِيعَةِ ت ١٦/١٩ ٢١ مُوسَى، فَفَتَلَوْهُمَا. وَخَلَّصَ الدَّمُ الزَّكِيَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{٦٣} أَمَّا خِلْفَتَا وَأَمْرَاتُهُ، فَسَبَّحَا اللَّهَ لِأَجْلِ أَبْنَتَيْهَا، مَعَ يُويا قِيمَ زَوْجِهَا وَأَهْلِ قَرَانَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا شَيْءٌ قَبِيحٌ. ^{٦٤} وَعَظُمَ شَأْنُ دَانِيَالِ عِنْدَ الشَّعْبِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَا بَعْدَ.

دانيالُ وَكَهَنَةُ بَالِ

١٤ وَأَنْضَمَّ الْمَلِكُ أَسْطُوجُ إِلَى آبَائِهِ. وَأَخَذَ قُورْشُ الْفَارِسِيُّ مُلْكَهُ. وَكَانَ دَانِيَالُ نَدِيمًا لِلْمَلِكِ وَمُكْرَمًا فَوْقَ جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ.

^{١٣} فَلَمَّا خَرَجُوا ، وَضَعَ الْمَلِكُ الْأَطِيعَةَ لِيَال . ^{١٤} فَأَمَرَ دَانِيَالُ خُدَّامَهُ فَأَتَوْا بِرَمَادٍ وَذَرَوْهُ فِي الْهَيْكَلِ كُلِّهِ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ وَحْدَهُ . ثُمَّ خَرَجُوا وَأَغْلَقُوا الْبَابَ وَخَتَمُوا عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ وَأَنْصَرَفُوا . ^{١٥} فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ، دَخَلَ الْكَهَنَةُ عَلَى عَادَتِهِمْ ، هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ، وَأَكَلُوا كُلُّ شَيْءٍ وَشَرَبُوا .

^{١٦} وَبَكَرَ الْمَلِكُ فِي الْغَدِ وَدَانِيَالُ مَعَهُ . ^{١٧} وَقَالَ الْمَلِكُ : « أَسَالِمَةُ الْخَوَاتِمُ يَا دَانِيَالُ ؟ » قَالَ : « سَالِمَةٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ » . ^{١٨} وَلَمَّا فَتَحَتِ الْأَبْوَابَ ، نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَائِدَةِ ، فَهَتَفَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « عَظِيمٌ أَنْتَ يَا بَالُ وَلَا مَكْرَ عِنْدَكَ » . ^{١٩} فَضَحِكَ دَانِيَالُ وَأَمْسَكَ الْمَلِكُ لِيَلَّا يَدْخُلَ إِلَى الدَّخْلِ ، وَقَالَ : « أَنْظِرْ إِلَى الْبَلَاطِ وَأَعْرِفْ لِمَنْ هَذِهِ الْأَثَارُ » . ^{٢٠} فَقَالَ الْمَلِكُ : « إِنِّي أَرَى آثَارَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ » . ^{٢١} وَغَضِبَ الْمَلِكُ فَخَبَسَ عَلَى الْكَهَنَةِ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ، فَأَرَوْهُ الْأَبْوَابَ الْخَفِيَّةَ الَّتِي يَدْخُلُونَ مِنْهَا وَيُكَلِّمُونَ مَا عَلَى الْمَائِدَةِ . ^{٢٢} فَقَتَلَهُمُ الْمَلِكُ وَأَسْلَمَ بِالْأُ إِلَى يَدِ دَانِيَالِ ، فَحَطَّمَهُ هُوَ وَهَيْكَلَهُ .

دانيال والثنين

^{٢٣} وَكَانَ أَيْضًا ثَنَيْنٌ عَظِيمٌ ، وَكَانَ أَهْلُ بَابِلَ يَعْبُدُونَهُ ^(٢) . ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالِ : « لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ لَيْسَ إِلَهًا حَيًّا ، فَاسْجُدْ لَهُ » . ^{٢٥} فَقَالَ دَانِيَالُ : « إِنِّي إِنَّمَا أَسْجُدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي ، لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْحَيِّ . وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ

^٣ وَكَانَ لِأَهْلِ بَابِلَ صَنْمٌ أَسْمُهُ بَال ^(١) ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِرْدَبًا مِنَ السَّمِيدِ وَأَرْبَعِينَ شاةً وَسِتَّةَ مَكَايِيلَ مِنَ الْخَمْرِ . ^٤ وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْبُدُهُ وَيَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسْجُدُ لَهُ . أَمَّا دَانِيَالُ ، فَكَانَ يَسْجُدُ لِإِلَهِهِ . ^٥ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « لِمَ إِذَا لَا تَسْجُدُ لِبَالِ ؟ » فَقَالَ : « لِأَنِّي لَا أَعْبُدُ أَصْنَامًا صُنِعَ الْأَيْدِي ، بَلِ الْإِلَهَ الْحَيِّ ، خَالِقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ » . ^٦ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « أَتَحْسَبُ أَنَّ بِالًا لَيْسَ بِإِلَهٍ حَيٍّ ؟ أَوَلَا تَرَى كَمْ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ ؟ » ^٧ فَقَالَ دَانِيَالُ ضَاحِكًا : « لَا تَضِلَّ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، فَإِنَّ هَذَا بَاطِلُهُ طِينٌ وَظَاهِرُهُ نُحَاسٌ ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ قَطً » . ^٨ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَدَعَا كَهَنَتَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنْ لَمْ تَقُولُوا لِي مَنْ الَّذِي يَأْكُلُ هَذِهِ الْمَوْنَةُ ، تَمُوتُونَ . وَإِنْ يَشْتُمُ أَنَّ بِالًا يَأْكُلُهَا ، يَمُوتُ دَانِيَالُ ، لِأَنَّهُ جَدَّفَ عَلَى بَالِ » . ^٩ فَقَالَ دَانِيَالُ لِلْمَلِكِ : « لِيَكُنْ كَمَا تَقُولُ » . وَكَانَ كَهَنَةُ بَالٍ سَبْعِينَ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ . ^{١٠} فَأَتَى الْمَلِكُ وَدَانِيَالُ إِلَى بَيْتِ بَالِ . ^{١١} فَقَالَ كَهَنَةُ بَالٍ : « هَا إِنَّا نَنْصَرِفُ إِلَى الْخَارِجِ ، وَأَنْتَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، ضَعِ الْأَطِيعَةَ وَأَمْزِجِ الْخَمْرَ وَضَعُهَا ، ثُمَّ أَغْلِقِ الْبَابَ وَأَخْتِمِ عَلَيْهِ بِخَاتَمِكَ ، وَارْجِعْ فِي الْغَدِ . فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بِالًا قَدْ أَكَلَ كُلَّ شَيْءٍ ، فَإِنَّا نَمُوتُ ، وَإِلَّا فَيَمُوتُ دَانِيَالُ الَّذِي أَفْتَرَى عَلَيْنَا » . ^{١٢} وَكَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِالًا مَرًّا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ صَنَعُوا تَحْتَ الْمَائِدَةِ مَدْخَلًا خَفِيًّا يَدْخُلُونَ مِنْهُ دَائِمًا وَيَذْهَبُونَ بِالْمَوْنَةِ .

الثنين الذي خنقه الطعام الذي أعده دانيال له ، فقد عرفها كتاب يهود قداماء ، ورووها في تفسيرهم لدار ٤٤/٥١ .

(١) بَال هو أحد أسماء مردوك ، شفيح بابل الإلهي .

(٢) لا تعرف في بابل عبادة ثنين مؤله . وأما رواية

وَذَهَبَ إِلَى الْحَقْلِ لِيَحْمِلَهُ إِلَى الْحَصَّادِينَ .
^{٣٤} فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِحَبَقُوقَ : « اِحْمِلِ الْغَدَاءَ
 الَّذِي مَعَكَ إِلَى بَابِلَ إِلَى دَانِيَالَ فِي جُبِّ
 الْأَسُودِ » . ^{٣٥} فَقَالَ حَبَقُوقُ : « إِنِّي لَمْ أَرِ بَابِلَ وَلَا
 أَعْرِفُ الْجُبَّ » . ^{٣٦} فَأَخَذَ مَلَاكُ الرَّبِّ بِقِمَّةِ رَأْسِهِ
 وَحَمَلَهُ بِشَعْرِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ عِنْدَ الْجُبِّ ،
 بِأَنْدِفَاعِ رُوحِهِ . ^{٣٧} فَتَنَادَى حَبَقُوقُ قَائِلًا : « يَا
 دَانِيَالَ ، يَا دَانِيَالَ ، خُذِ الْغَدَاءَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لَكَ
 اللَّهُ » . ^{٣٨} فَقَالَ دَانِيَالَ : « أَللَّهُمَّ ، لَقَدْ ذَكَرْتَنِي ،
 وَلَمْ تَتْرِكِ الَّذِينَ يُحِبُّونَكَ » . ^{٣٩} وَقَامَ دَانِيَالَ
 وَأَكَلَ . وَرَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ حَبَقُوقَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى
 مَكَانِهِ .

^{٤٠} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، أَتَى الْمَلِكُ لِيَبْكِي
 عَلَى دَانِيَالَ ، فَاتَى إِلَى الْجُبِّ وَنَظَرَ ، فَإِذَا
 بِدَانِيَالَ جَالِسٍ . ^{٤١} فَهَتَفَ بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ :
 « عَظِيمٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهَ دَانِيَالَ ، وَلَا إِلَهَ
 غَيْرُكَ » ، ^{٤٢} وَأَخْرَجَهُ . وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَوْا لِهَلَاكِهِ
 فَأَلْقَاهُمْ فِي الْجُبِّ فَأَفْتَرَسُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ أَمَانَهُ .

أَجْعَلْ لِي سُلْطَانًا فَأَقْتُلَ التَّنِينَ بِلَا سَيْفٍ وَلَا
 عَصَا . ^{٢٦} فَقَالَ الْمَلِكُ : « لَقَدْ جَعَلْتُهُ لَكَ » .
^{٢٧} فَأَخَذَ دَانِيَالَ زِفْتًا وَشَحْمًا وَشَعْرًا وَطَبَخَهَا مَعًا
 وَصَنَعَ أَقْرَاصًا وَجَعَلَهَا فِي فَمِ التَّنِينَ ، فَأَكَلَهَا
 التَّنِينَ فَأَنْشَقَ . فَقَالَ : « أَنْظُرُوا مَعْبُودَاتِكُمْ » .
^{٢٨} فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ بَابِلَ ، غَضِبُوا
 جِدًّا وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا : « إِنَّ الْمَلِكَ
 قَدْ صَارَ يَهُودِيًّا ، فَحَطَّمْ بِالًا وَقْتُلِ التَّنِينَ وَذَبَحِ
 الْكَهَنَةَ » . ^{٢٩} وَأَتَوْا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ : « أَسْلِمِ
 إِلَيْنَا دَانِيَالَ ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ » .
^{٣٠} وَرَأَى الْمَلِكُ أَنَّهُمْ يُلْحُونَ عَلَيْهِ بِغُفٍّ ،
 فَأَضْطَرَّ إِلَى أَنْ يُسَلِّمَ دَانِيَالَ إِلَيْهِمْ . ^{٣١} فَأَلْقَوْهُ فِي
 جُبِّ الْأَسُودِ ^(٣) ، فَبَقِيَ هُنَاكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ .
^{٣٢} وَكَانَ فِي الْجُبِّ سَبْعَةُ أَسُودٍ يُلْقَى لَهَا كُلُّ يَوْمٍ
 جُثَّتَانِ وَنَحَجَتَانِ ، فَلَمْ يُلْقَ لَهَا حَيثُ شَيْءٌ لِكَيْ
 تَفْتَرِسَ دَانِيَالَ .

^{٣٣} وَكَانَ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا ،
 وَكَانَ قَدْ طَبَخَ عَصِيدَةً وَفَتَّ خُبْزًا فِي وِعَاءٍ

(٣) هو نوع من التكرار لما جرى في الفصل ٦ . ولعلَّ
 تدخل حَبَقُوقَ «المقبوض على ناصيته» مستوحى من حز
 ٣/٨ .

سِفْرُ هُوشَع

مدخل

يقع سفر هوشع في رأس مجموعة الأنبياء الاثني عشر، سواء أوردوا بحسب ترتيب الأسفار العبرية (وهو الترتيب المتبع هنا بحسب الترجمة اللاتينية «الشائعة») أم بحسب ترتيب الأسفار في الترجمة السبعينية القديمة. لا شك أن هوشع من أقدم الأنبياء «الكتاب» - أي من الذين يرتبط اسمهم بكتاب خاص - وهو لا يتأخر عن عاموس النبي إلا بقليل. عاش هوشع وتكلم في مملكة الشمال، في إسرائيل (ويسمى يعقوب أيضًا (٣/١٢) وافرثيم في أغلب الأحيان (١٧/٤)، في الربع الثالث من القرن الثامن (٧٥٠). تذكر الآية الأولى من الكتاب ملكًا واحدًا لإسرائيل، وهو يارُبْعَام بن يوآش. عرّف يارُبْعَام، وهو الثاني الذي يحمل هذا الاسم، عهدًا طويلًا عامرًا، ولكنه كان المَلِكَ قبل الأخير من سلالة ياهو (٨٤١ - ٨١٤) والتي أنبأ هوشع بانقراضها القريب (٤/١) (يُخصّ سفر الملوك الثاني (من ٢٣/١٤ إلى ٢٣/١٧) بنبذ في اليهود التي مارس فيها هوشع نشاطه). قُتل زكريا بن يارُبْعَام الثاني وكان قد ملك ستة أشهر (٧٤٧)، ولكن شلّوم المُغتصب لم يبقَ في الحكم إلا شهرًا واحدًا في السامرة حيث قُتل عن يد مَنَحِيم. وملك مَنَحِيم مدةً أطول (٧٤٦ - ٧٣٧) فخلفه ابنه فَتَحْيَا، ولكنه قُتل بعد أن ملك سنتين. وقُتل فاقح المُغتصب الجديد (٧٣٥ - ٧٣٢) بعد بضع سنوات عن يد هوشع، وهو يحمل اسم النبي وكان آخرَ ملكٍ على إسرائيل، إذ إنَّ الأشوريين استولوا على السامرة بعد حصار دام ثلاث سنوات، فأدّى هذا الحدث (في ٧٢١ أو ٧٢٢) إلى خراب مملكة الشمال. والحال أن في الآية الأولى من الكتاب ذِكرًا لعدّة ملوك يهوذا، مملكة الجنوب، وهم معاصرون للانقلابات التي عرفت مملكة إسرائيل في الشمال، لا بل أن حزقيّا، وهو آخر المذكورين، قد ملك بعد خراب السامرة. ومن جهة أخرى، فإنَّ في كتاب هوشع، ولا سيّما في الفصل السابع، تلميحات أكيدة إلى الحقبة المضطربة التي نبتعت عهد يارُبْعَام الثاني وإلى ما تحلّلها من انقلابات في البلاط الملكي. فالمعلومات الزمنية المذكورة في رأس الكتاب هي لاحقة إذا للنهاية المروعة التي أَلَمّت بمملكة الشمال. ليس هناك دليل أكيد على أن هوشع نفسه اطلع على سقوط

مدخل إلى سفر هوشع

السامرة ، والراجح أن تلك المعلومات هي من قلم محرّر من يهوذا أضافها يوم جمعت أقوال هوشع لتأليف كتاب . وإذا أهل الذين ملكوا على إسرائيل بعد ياربعام الثاني ، أفلا يعكس هذا الأمر الحكم الذي أصدره النبيّ باسم الرب . « أقاموا رؤساء وأنا لم أدر » (٤/٨) ؟ إنهم مغتصبون ، لا ملوك شرعيّون أهل لأن تخلّد أسماؤهم .

الوضع التاريخي

إن حالة عدم الاستقرار التي كانت عليها سياسة تزعم مملكة الشمال الداخلية تحاكي الأحوال المقلقة السائدة في السياسة الخارجية . كانت آشور ترمع أن تصبح أول دولة في الشرق الأدنى . وحملت الظروف تجلّت فلاسر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨) وخلفيه شلمنّاسر (٧٢٢ - ٧٦٧) وسرجون (٧٢٢ - ٧٠٥) على الإكثار من الحملات العسكرية غرباً ، فكان على الممالك الآرامية في سورية وعلى مدن فينيقية ومملكة إسرائيل والمدن الفلسطينية أن تتحمّل نتائج هذا التوسّع . ولن تنجو مملكة يهوذا تماماً (نجد في أقوال سفر أشعيا ، وهو شبه معاصر لهوشع ، أصداء هذه المأساة) ، ولكنها ستعيش أكثر من قرن بعد زوال شقيقتها المعادية في الشمال . وفي تلك الأيام ، كانت مصر ، وهي الدولة الكبرى الأخرى في الشرق الأدنى ، في حالة ضعف ، ولكنها كانت تثير الاضطرابات في المناطق التي تخضعها آشور . يُظهر لنا سفر هوشع أفرايم - إسرائيل في توازن دائم بين الدولتين الكبيرتين (١١/٧) ، تمارس لعبة لا تخفى عاقبتها المروعة على بصورة النبي : ستجتاحها الدولة الآشورية وتسحقها بما في ذلك من القمع ومن جلاء نخبة السكان ، وهي السياسة التي كان الفاتحون يتبعونها للسيطرة النهائية على البلاد المستولى عليها (٨/٨) : وسيلجأ إلى مصر كل من تمكّن من الإفلات (٦/٩) .

الإطار الديني والخلقي

ليست السياسة الخارجية والداخلية الموضوع الوحيد الذي يتناوله النبي بالنقد والأحكام التي يصدرها باسم الله . فإنه يندّد بما في إسرائيل من فساد خلقي شديد (١/٤ - ٢ و ٧/٦ و ١٠ و ١/٧) ومن فقدان كل عدالة اجتماعية ويعلن مسؤولية نخبة الشعب . ويرى في الخيانة خاصة أصل سائر أنواع الفساد وسبب جميع الشرور . ليس هوشع أول نبي في إسرائيل يشهر التواطؤات الدينية ويطالب بالطهارة وبالصفة المطلقة لمتطلبات الرب ، الإله الذي أخرج إسرائيل من مصر والذي لا يقبل شريكاً . ولكن لربما كانت الحالة التي كان عليه أن يواجهها أقل وضوحاً والإغراء أكثر استتاراً وبالتالي أكثر خطراً ، ممّا كانت عليه في عهد إيليا مثلاً (١ مل ١٨) .

كان إغراء آلهة كنعان من أسخف الإغراءات . كان من الأمور المغرية أن يتخذ الإنسان ، لا مكان الرب ، بل إلى جانبه ، تلك الآلهة القومية التي كانت تُعدّ مختصة بتلبية حاجات الحياة الريفية : آلهة قوى الطبيعة والأمطار والعواصف ونحصب الأرض . كان في ظنهم أنهم لا يتركون إله الآباء ، بل

مدخل إلى سفر هوشع

يستميلون أيضًا حظوة آلهة البلاد ، متخذين بذلك جميع الاحتياطات . هان ذلك التواطؤ الديني على بعضهم لأنه لم يكن سوى عودة إلى عادات قديمة لم يُقْلَع عنها تمامًا في عهد شكيم (يش ٢٤) . مقابل إغراء المشارف هذا (١٢/٤ - ١٣) ، وضع هوشع بجرأة ذلك الإغراء الذي سمارسه الرب في معاملته لشعبه (١٦/٢ - ٢٥) ، وسيذهب النبي بعيدًا جدًا في هذه الطريق فيردّ على أنصار الديانة الكنعانية حججهم نفسها . أليس الرب نفسه ، لا آلهة كنعان ، هو الذي يضمن لشعبه خصب أرضه ؟ (٧/٢ - ١١ و ٢٣ - ٢٥ و ١٤/٦ - ٩) .

زواج النبي

في جراءة هوشع النبي ما يُدهش ، فإنه يجسّد في حياته الخاصة تجسيدًا رمزيًا ما من علاقات بين الرب وشعبه الخائن . يمكننا أن نقول إنه يضع نفسه مكان الله وينسب إلى نفسه ما يشعر به : مِمَّا يلفت النظر في سفر هوشع هو أن الرب يستعمل في أغلب الأحيان صيغة المتكلم . كان ولا يزال زواج هوشع (الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب) أكثر الأمور جدالًا في التفسير الكتابي . صحيح أن المظهر القصصي قليل الأهمية بالنسبة إلى رسالة النبي ، وسنعود إلى هذا الأمر في وقت لاحق . ومع ذلك فليس أمرًا لا يؤبه له أن هوشع عاش حقًا في زواجه اختبارًا بشريًا مروّعًا ، ولا يرجّح على كل حال أننا أمام مجرد استعارة . وإذا كان لأولاد هوشع أسماء رمزية ، فليس هذا شأن جومر . فلو كان الأمر مجرد خيال ، لوجب على امرأة هوشع نفسها أن تتحمّل ، حتى في اسمها ، أثقل عبء التمثيل . ليس زواج هوشع خيالاً ، بل رمز ، ولذلك فن شبه المستحيل ، وغير المفيد ، أن نهتدي إلى الحدث التاريخي الذي فيه . إنه عمل نبويّ ، مثل تلك الأعمال التي قام بها الأنبياء (راجع اش ١/٢٠ - ٦ و رسل ١٠/٢١ - ١٤) والتي يفسّرونها هم بأنفسهم . في شأن سفر هوشع ، فالكتاب كله تفسير للعمل النبوي الوارد ذكره في الفصول الثلاثة الأولى . قام جدال طويل لمعرفة هل يشير هو ٣ إلى زواج جديد ومن امرأة غير جومر . يبدو من الأرجح أن هو ٣ يتناول جومر أيضًا ، ويمكننا أن نرى فيه تعمّقًا في حب هوشع لجومر ، أي في حب الرب لشعبه . لا يخفى على هوشع أن جومر خاطئة ولربما على نحو يدعو إلى اليأس . إن العبارة « امرأة زني » عبارة رمزية في حدّ ذاتها ، ولكنه من المحتمل أن تكون جومر امرأة لها صلة بعبادات الخصب الكنعانية الأصل وأن تشترك في طقوسها الشهوانية (راجع ما توحى به بعض المقاطع ك ٤/٢ و ١٥ و ١٣/٤ - ١٤) . كان الزواج من مثل تلك المرأة ضربًا من الجنون ، لا يقلّ جنونًا عن حب الرب لشعبه . فلا شك أن قبولها ثانية والتمسك بها ، في حال حب رافض ، دليل على تعمّق عظيم . ولا بدّ من محنة الانزعاج التام - بما فيه الانزعاج عن زوجها - لحمل جومر على التفكير والتوبة . وكذلك فلا بدّ من محنة التجريد التام من الخيرات - بما فيها الخيرات الدينية والصلة بالله - لحمل إسرائيل على الرجوع إلى نفسه والرجوع إلى إلهه . ولكنّ في هو ٣ أيضًا تمسكًا بجومر حتى في خيانتها ، لأنها هذه حالتها ! ، وتمسك الرب بشعبه حتى في خطيئته وبالرغم من خطيئته التي لا يستطيع الإقلاع عنها ، إذ إن المحبة التي يكنّها الله له تستطيع وحدها أن تنقذه منها .

مدخل إلى سفر هوشع

عند هوشع ، في غرابة مغامرة حياته الزوجية ، اختبار يكشف للإنسان ما قد يكون قلب الله . هذا ما سيعبر عنه بولس الرسول ، عندما تمت الأزمنة في المسيح ، بقوله : « أجل ، لَمَّا كُنَّا ضغفاء ، مات المسيح في الوقت المحدد من أجل قوم كافرين ، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئ بار ، وربما جرؤ أحد أن يموت من أجل امرئ صالح . أَمَّا اللهُ فَقَدْ دَلَّ عَلَى مَحَبَّتِهِ لَنَا بِأَنْ الْمَسِيحُ قَدْ مَاتَ مِنْ أَجْلِنا إِذْ كُنَّا خَاطِئِينَ » (روم ٥/٦ - ٨) . لَمَّا أَحَبَّ هوشع جومر كما هي ، فهم وعرف كيف يعبر عن محبة الرب لشعبه كما هو . ولذلك يتغلب الحب في سفر هوشع على السخط والغضب ، ولكن ليس هذا الحب حباً عاطفياً ولا جاهلاً ، بل هو حب عمقه الألم ولا تستسلم متطلباته للفشل .

إله إسرائيل والبعل

يطالب هوشع للرب وله وحده بالامتيازات التي كانوا يعتقدون أنها امتيازات آلهة كنعان أيضاً ، إلا أنه يبرهن عن تشدد قاطع في أمر ما لهذه الديانة من مفردات ورموز - ولا من ممارسات فقط . لا بأس أن يستعمل ما في بعض الألفاظ من جناس ، وهو يفعل ذلك على نحو غامض ودقيق . ولكنه يستنكر بدون أي تساهل كان إحدى الممارسات المألوفة : كانت كلمة « بعل » ، أي السيد ، اسم علم أحد آلهة كنعان ، وكانت أيضاً هذه الكلمة الاسم الذي تطلقه المرأة على زوجها ، وجرت العادة أخيراً أن تستعمل هذه الكلمة للدلالة على الرب الإله . أمّا هوشع فلم يعد يقبل أن يلفظ اسم البعل (١٩/٢) ، لا للدلالة على آلهة أخرى فقط ، بل أن تستعمل للدلالة على الرب (١٨/٢) . ومن المحتمل أن يكون هناك ما يماثل ذلك في استنكاره المطلق للصور والأوثان . كان بإمكانهم أن يروا فيها ، لا إلهاً بخصر المعنى ، بل رمزاً للإله . فصغار الثيران في معابد الشمال (التي يسميها هوشع عجولاً على سبيل التهكم) كانوا يريدون بها رموزاً لا صوراً للإله . وفي كنعان صور آلهة بهيئة بشر ، منتصبية فوق حيوان . بالاقصاء على تمثيل قاعدة الإله وهو غير منظور ، كانوا يظنون أنهم يجمعون بين الدلالة على ما ينبغي لسمو الرب من الاجلال ، والتوجه إلى الناس بلغة دينية في متناولهم ، باستعمال رموز مألوفة . وإذا بدا النبي مع ذلك في هذا الأمر شديد التطلب ، فذلك يعني أن مثل تلك الممارسة سبق أن دلت على تواطؤات تعرض لها الناس (يمكننا أن نقارن بين موقف هوشع هذا وموقف بولس الرسول في أمر لحوم ذبائح الأوثان ، ١ قور ٨ - ١٠) . يعارض هذا الموقف معارضة شديدة ذلك الموقف الذي اتخذته في أماكن أخرى ، إذ إنه ، كما ذكرنا آنفاً ، يحرق على تصوير الرب كالإله الحقيقي الذي منه ينتظر خصب الأرض . لكنه يفعل ذلك بغموض وفطنة (٩/١٤) ويهتم بالأمر يجعل من الرب قوة من قوات الطبيعة والتي يحترم بالعكس سيرها الطبيعي (اقرأ بانتباه ٢٣/٢ - ٢٤) . مهما يكن من أمر ، فليس التعارض تناقضاً ، لا بل هو طريقة للتعبير عن الفروق في لغة تصويرية شديدة اللهجة : فلا يدعي هوشع وضع الرب خارج تفكير البشر ولغتهم الدينية ، ولكنه يريد أن تنزه الديانة عن كل تواطؤ .

ولذلك يندد النبي بعنف بالديانة الخارجية والذبائح وطقوس العبادة . ولم يندر الكلام على ممارسات مشبوهة فقط (١٢/٤ - ١٤) ، بل على أشد الممارسات تقليداً وقبولاً . وما يندد به ليس هو

مدخل إلى سفر هوشع

الطقس والذبيحة في حد ذاتها أولاً ، بل الروح الذي يعيشون به هذه الديانة والاطمئنان إلى أن في ممارسة الطقوس ممارسة دقيقة ما يكفي لكسب حظوة الله بطريقة تلقائية. قارن بين ١/٦ - ٨ و ٢/١٤ - ٤. لا ينخدع الرب بظواهر تقوى قد تكون صادقة أول وهلة ، ولكنها لا تلزم بحياة صدق. وهو ينتظر تعبيراً عن توبة حقيقية وبراكين عن الحب تُثبتها أعمال الحياة. يتجاوز هوشع المناظرة السلبية في هذا الصدد : «إني أشفيهم من ارتدادهم» (٥/١٤) : أليس في قدرة الله وحده أن يمكن الإنسان الخاطئ أن يحيا حقيقة الحب هذه؟ ذلك ما يعبر عنه ٢/٢٠ - ٢٢ : إلى العدل والحق اللذين في العهد القديم ، سيضيف الرب العطف والحنان ، وسيقيم بينه وبين شعبه نمطاً جديداً من العلاقات في صدق وأمانة باطنية عميقة تعبر عنها في هذا النص استعارات ألفة الحب. سيقول إرميا ، وهو مدين جداً لهوشع ، إنه عهد جديد وأن الله لا يقيمه إلا بتغيير قلب الإنسان (٣١/٣١ - ٣٤).

يكشف لنا سفر هوشع حقبة تاريخية شديدة الظلام. فالحالة الخلقية والاجتماعية فساد بفساد ، والحالة الدينية خيانة بخيانة. وأما الحالة السياسية فيبدو للمشاهد البصير أنه ميؤوس منها. ولا شك أن رسالة النبي مشحونة بالتوبيخات والتهديدات. ولا يظهر ذلك سوى التعارض في هذه النبوءة : رسالة سفر هوشع في عمقها هي كلمة حنان ورجاء. أجل ، إن الظروف التاريخية ومواقف البشر ترسم لوحة قاتمة. ولكن التوبيخات الموجهة باسم الله - وهي توبيخات عنيفة بقدر ما تصدر عن الحب الخائب - نحل فجأة محلها مفاتيح حب لا يقاومه شيء ، لأنه سيكون صاحب الكلمة الأخيرة كما كان صاحب المبادرة (١٠/٩ و ١/١١). فلن يكتفي بالانتصار على الغضب (٦/١١ - ٩) ، بل سيمحو الخطيئة نفسها (٥/١٤).

تكوين الكتاب

من الأكيد أن انتهاء الكتاب بوعد رائع ليس مجرد صدفة ، فهناك أدلة كثيرة على أن هذه المجموعة لا تخلو من التأليف ، مع أنه يصعب علينا أن نجد فيها تصحيحاً حقيقياً. فنحن أمام مجموعة أقوال وكلمات وردت في ظروف معينة يمكننا أن نحدد بعضها فقط. تتوقع الفصول الأولى نهاية سلالة ياهو في مستقبل قريب (٤/١) ، وهذه الفصول تعود إلى بدء نشاط النبي ، في عهد ياربعام الثاني على الأرجح. ويلمّح القسم الثاني من الفصل الخامس إلى حرب (سميت الحرب «السورية الافرائيمية») توسعت في خلالها مملكة يهوذا شمالاً على حساب إسرائيل (راجع ١٠/٥). وفي خاتمة الكتاب ، يبدو خراب السامرة وشيكاً ، ولكنه لم يكن قد تمّ (٩/١٣ - ١/١٤). وفي داخل هذا الإطار التاريخي الذي يوافق الربع الثالث من القرن الثامن ، فإن التلميحات الكثيرة إلى لعبة التوازن التي مارسها إسرائيل بين مصر وأشور ، ولا سيما الحملات العنيفة على دسائس البلاط التي لا تزال تبلبل نظام الخلافة والسلالة (الفصل السابع ومعناه العام واضح بالرغم من غموض بعض التفاصيل) ، هي أدلة تربط بحمل الكتاب بحقبة تاريخية واحدة. لكن جزءاً كبيراً من الأقوال النبوية

مدخل إلى سفر هوشع

تتعلق بالحالة الخلقية والدينية ، وما يبدو على الإجمال هو بالأحرى تكرار دائم للمواضيع نفسها ، لا تأليف ذو اتجاه واحد - وإن أمكن عدّ الفصل الأخير ذروة في المضمون . ومن شبه المستحيل أن نحدّد أيّا كانت مساهمة هوشع نفسه في تدوين أقواله . تستلقت الفصول الثلاثة الأولى نظرنا ، فإن أسلوبها أشدّ شخصية من سائر الفصول ، ومن المحتمل أن نكون أمام فقرات تعود إلى هوشع نفسه . ولكن ، إن أردنا أن نستجلي عناصر سيرته لنستعيد ساعة من حياة النبي وبالأولى أعماق نفسيته ، عرضنا أنفسنا للفشل ولم نتوصّل إلى عمق رسالته الخاصة .

أبّا كان اختبار هوشع الشخصي في الواقع (سواء أشار الفصل الثالث إلى زواج ثانٍ أم كان بالعكس تكراراً للمغامرة الأولى) ، من المهم في الدرجة الأولى أن نتنبه إلى أن هذا الاختبار يوصف لنا ، لا بحدّ ذاته وعلى أنه أمر جرى بين هوشع وامرأته الخائنة ، بل رمزاً إلى العلاقات بين الرب والشعب الذي اختاره . فأسماء الأولاد ، والانتقال الدائم من صيغة المخاطب إلى صيغة الغائب ومن المفرد إلى الجمع ، ونوع من الخلط المقصود بين الأم والأولاد المشمولين بالتوبيخات نفسها ، كل ذلك يدل على أن ما يُروى لنا من هذه القصة الداعية إلى الأسى لا يُروى لإشباع فضولنا ، بل «لتعليمنا» (١ قور ١١/١٠ وراجع هو ١٠/١٤) . سبق لنا أن ذكرنا ، من جهة أخرى ، أن الآية الأولى من السفر كُتبت على الأرجح في مملكة يهوذا وبعد خراب السامرة . وفي جميع صفحات السفر أيضاً أدلة أخرى على تحرير في مملكة يهوذا (راجع ٧/١) . نرى في ذلك كيف أن بعض الأقوال التي قبلت أولاً بالنسبة إلى الحالة الخاصة التي كانت فيها مملكة الشمال كانت تطبّق أيضاً في مملكة يهوذا - وهذا لا يعني مع ذلك أن جميع الفقرات الوارد فيها اسم مملكة يهوذا هي من عمل محرّر من هذه المملكة . وأخيراً ، فإن الآية الأخيرة من الكتاب ، وهي تعليق على بحمل رسالة النبي كما هي مدوّنة خطياً ، هي أيضاً على الأرجح من عمل محرّر . وليس لهذه الملاحظات النقدية فائدة علمية فقط : فقد استخدم مؤلفو الكتاب المقدس هذه الطريقة للدلالة على حالة كلمة الله ، التي تتجاوز ما أدّى التعبير عنها من ظروف تاريخية معيّنة .

إذا صحّ أن هوشع لم يساهم إلّا قليلاً في تدوين أقواله ، يجوز لنا مع ذلك أن نسلّم بأن هذه الأقوال رويت بأمانة . يدلّ على ذلك دلالة حسنة ما في اللغة والإنشاء من طابع شخصي جداً . فالإنشاء حماسي وعنيف واللغة قويّة ورنانة ، ولكن كثيراً ما تكون لغته عسيرة وإنشأؤه غامضاً ، ولا سيّما من فرط ذلك الإيجاز الذي يوليه قوّة وجالاً . الجمل قصيرة وموزونة ، ولكن قِصر التعبير وكثرة المختصرات وعدم الوصل بين الجمل وكل ما يساهم في رسمه بطابع الشعر الساحر ، كل ذلك يجعل أيضاً سفر هوشع من أصعب أسفار العهد القديم العبري ، فهو لذلك من الكتب التي أكثر النقد المعتمد من تصويب الكلمات بالحركات في نصّها الأصلي .

تأثير الكتاب

كان تأثير سفر هوشع عميقاً في جميع صفحات الكتاب المقدس . لا شك أن إرميا في العهد

مدخل إلى سفر هوشع

القديس أشد الكتاب تأثراً به . فلقد عاد فتناول موضوع الرجوع إلى البرية (راجع ار ٢/٢ - ٣ وهو ١٧/٢) ، وأوضح موضوع العهد الجديد . وأكثر الاستعارات نجاحاً في سفر هوشع استعارة الزواج للدلالة على العلاقات بين الله وشعبه - وما يرافقها من عدم أمانة وزنى وبغاء . وإننا نجد هذه الاستعارة عند ارميا (٢٣/٢ - ٢٤ و ١/٣ و ١٤/٣٠ و ٢٢/٣١) وفي حزقيال (١٦ و ٢٣) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١/٥٠ و ٤/٥٤ - ٧ و ٤/٦٢ - ٥) ، ولعلها مفتاح تفسير لسفر نشيد الأنشيد .
مهما يكن من أمر ، ترمز هذه الاستعارة في العهد الجديد إلى الاتحاد القائم بين المسيح والكنيسة ، كما كانت ترمز في العهد القديم إلى الاتحاد بين الرب وشعبه (مر ١٩/٢ - ٢٠ واف ٢٥/٥ ، الخ) . يستشهد العهد الجديد سبع عشرة مرة بسفر هوشع ، ولكن تأثيره لا يُقاس بتكرار الاستعارات نفسها وبتعدد المراجع الصريحة فقط . فالتفكير اللاهوتي في سفر هوشع هو التفكير اللاهوتي في محبة الله . يعبر عن هذه المحبة بالحنان والعناية والحنان في صورة حب الأب لابنه ، وهي تستخدم لغة الهوى البشري في صورة حب الرجل والمرأة . وبما أن هوشع قد جرؤ على القول إن الرب هو إله متفقد بالحب ، نقول ذلك نحن أيضاً بعد هوشع . يتكلم هوشع على شوق الله وخيبة أمله وسخطه وغضبه - وعلى حنانه أيضاً وهو الأقوى دائماً ، إذ إن الكلمة الأخيرة ليست كلمة غضب وعقاب ، بل كلمة سعادة في اتحاد يعيش الأمانة بعد اليوم ، متجاوزاً الحنن التي لا بد منها . فالكلام على الحنان هو خلاف الضعف ، وهذا الحنان هو قوة من الله من شأنها أن تحول قلب الإنسان وتمحو حتى ذكر الخطيئة . هذا وإن الله لا ينتظر عودة الخاطئ ليذهب إلى لقائه ، بل يذهب ، قبل أن يعود ، للبحث عنه . وهكذا فإن سفر هوشع يبلغ إلى أعماق التفكير اللاهوتي والتقوى ، إذ إنه يكشف عن حنان الله يكشف عن الله نفسه كما هو ، أي الله محبة . أجل ، ليست كلمة محبة واضحة كما هي في يوحنا ، ولكن الكشف عنها في سفر هوشع أمر أكيد .

يذهب سفر هوشع إلى الجوهر ، بعمق رسالته وعنفها في الوقت نفسه ، فهو اليوم كما في الأمس كلمة يوجهها الله إلى شعبه وإلى كنيسته . إن الآية الأخيرة من الكتاب تدعو القارئ إلى الانتباه لحالية كلمة الله : « من هو حكيم فيفطن لهذه الأشياء ؟ » أو ، كما سيقول يسوع : « من له أذنان تسمعان ... » . فالوحي الكتابي ، المندمج في ظروف التاريخ ، هو كلمة من الله ، لجميع الذين يسمعونها ، لجميع الذين يفتحون هذا السفر يوجه الرب اليوم ، على لسان هوشع ، إلى شعبه وإلى كنيسته ، كلمة توبيخ وحنان ، كلمة قساوة ومحبة في الوقت نفسه . تتطلب محبة الله أن نطرد عنا كل الظلم وأن نحترس من خداع الأصنام . وهذا التطلب مطلق وبلا رجعة ، ولكنه تطلب المحبة في حقيقتها : فإذا أراد الله أن يكون وحده في قلب الإنسان ، فذلك أنه وحده الكائن حقاً ، إذ إن الأوثان هي لا شيء وإن ما يصدر عن الإنسان وحده ليس هو سوى سند وهمي للذين اختارهم الله ، إذ لا سعادة ولا حياة إلا من الرب . بهذه الكلمة ينتهي سفر هوشع ، وهي كلمة يقوم عليها رجاء الإيمان . لا شك أن سفر هوشع لا يحتوي على الوحي الكتابي كله ، لكنه يبلغ مبلغاً بعيداً وعميقاً ، حتى إن شعب الله لا يستطيع أن يقرأه اليوم دون أن يهتز رجاءً ، ودون أن يتساءل عن صفاء إيمانه .

عنوان

١. كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى هُوشَعَ بْنِ
بَثْرِي، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوْتَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا،
مَلُوكِ يَهُوذَا، فِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ بْنِ يُوَاشَ،
مَلِكِ إِسْرَائِيل^(١).

١. زواج هوشع وقيمتة الرمزية^(٢)

وَأَوْلَادَ زَيْنَى^(٤)، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَزْنِي زَيْنَى
بَارْتِدَادِهَا عَنِ الرَّبِّ^(٥).
فَانْطَلَقَ وَاتَّخَذَ جُومَرَ، بِنْتَ دِيبْلَاثِيم^(٦).

زواج هوشع وأولاده

بَدَأَ كَلَامَ الرَّبِّ بِلسَانِ هُوشَعَ. قَالَ الرَّبُّ
لِهُوشَعَ: «إِنْطَلِقْ فَاتَّخِذْ لَكَ أَمْرَةً زَيْنَى^(٣)

علاقات الرب مع إسرائيل في الاستعارات الزوجية الواردة في
نشيد الأناشيد والمزمور ٤٥. وأخيرًا في العهد الجديد، فإن
يسوع، بتبشيره العصر المسيحي بالعرس (متى ١/٢٢ - ١٤
و ١/٢٥ - ١٣)، ولا سيما بإظهار نفسه كالعريس (متى
١٥/٩) وراجع يو ٢٩/٣، يربطنا أن العهد الزوجي بين الرب
وشعبه يحقق في شخصه بوجه كامل. وسيستعمل بولس أيضًا
هذا الموضوع (٢ فور ١١/٢ وف ٥/٢٥ - ٣٣ وراجع ١
فور ١٥/٦ - ١٧) كما سيتناولونه أخيرًا سفر الرؤيا (٢/٢١).
إن الفصول ١ - ٣ تُولف في سفر هوشع وحدة واحدة تعديداً
واضحاً. يمكننا أن نقسمها إلى ثلاثة مقاطع بتضمن كل منها
جزءاً يتعلق بالزمن الحاضر حيث يوبخ الله إسرائيل على
خطيئته، وجزءاً آخر يبشر بالخلاص الآتي (١/١ - ٢/٩
و ١/٢ - ٣ - ٤/٢ - ١٥ و ١٦/٢ - ٢٥ - ١/٣ - ٤
و ٥/٣).

(٣) راجع ١٢/٤ و ٤/٥، إنما لأن جومر كانت على
ذلك منذ بدء أمرها، وإنما بالآخرى لأنها ظهرت كذلك فيما
بعد.

(٤) لا لأنهم يولدون لزنى، بل لأن والدتهم أوردتهم
طبيعتها: الأولاد على شاكلته أمهم (حز ١٦/٤٤ وسي

(١) وكذلك في أيام خلفائه إلى زوال مملكة الشمال.
(٢) على مثال ما قام به الأنبياء من أعمال رمزية (ار
١/١٨ +)، فإن حياة هوشع نفسها تكشف عن سر التدبير
الإلهي. أحب هوشع ولا يزال يحب امرأة لم تقابل هذا الحب
إلا بالخيانة. وهكذا فإن الرب لا يزال يحب إسرائيل،
الزوجة الخائنة، وبعد أن يمنحها سيرة إليها أفراح الحب
الأول ويجعل حب زوجته لا يتزعزع ولا يزول (١ - ٣). لا
شك أنهم كانوا، قبل أيام هوشع، يصفون بالزنى العبادة التي
كان الكنعانيون يؤدونها لأصنامهم، بسبب أعمال الزنى
المقدس التي كانت تصحبها (خر ١٥/٣٤). فإسرائيل الذي
يقتدي بعبادة أصنامهم يزني هو أيضاً (خر ١٦/٣٤). وعلى
سبيل التضاد، فإن هوشع هو أول من مثل بصورة القران
الزوجي علاقات الرب بشعبه منذ عهد سيناء، ووصف خيانة
إسرائيل الصنعية، لا بالزنى فقط، بل بالخيانة الزوجية.
سيتناول الأنبياء هذا الموضوع بعده (اش ٢١/١ وار ٢/٢
و ١/٣ و ٦/٣ - ١٢). ويتوسع حزقيال في هذا الموضوع
بتبشيرين كبيرين (١٦ و ٢٣). وسيصور القسم الثاني من
أشعيا نهضة إسرائيل بمثل مصالحة زوجة خائنة (اش ١/٥٠
و ٦/٥٤ - ٧ وراجع اش ٤/٦٢ - ٥). ولا بد أن نرى أيضاً

١ مل ٤٥/١٨ ٢ مل ١٠-١/٩ و ١٧-١/١٠ و ٢/١٧	فَحَبَلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ أَبْنًا. ^(١) فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: ^(٢) «سَمِّهِ ^(٣) يَزْرَعِيلَ»، فَإِنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ أَغَاقِبُ بَيْتَ يَاهُو عَلَى دِمَاءِ يَزْرَعِيلَ، وَأُزِيلُ مَلِكَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ^(٤) وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَكْسِرُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ ^(٥) .	
٨/٢٠ مز ٣١/٢١ مثل ٩/٥ مي ١٦/٣٠ اش ١/٣١ و ٦/٤ زك	ثُمَّ حَبَلَتْ ثَانِيَةً وَوَلَدَتْ بِنْتًا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَمِّهَا غَيْرَ مَرْحُومَةٍ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، صَافِحًا عَنْهُمْ صَفْحًا. ^(٦) أَمَّا بَيْتُ يَهُوذَا، فَأَرْحَمُهُمْ وَأُخَلِّصُهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُهِمْ، وَلَا أُخَلِّصُهُمْ بِالْقَوْسِ وَلَا السَّيْفِ وَلَا الْقِتَالِ وَلَا الْخَيْلِ وَلَا الْفَرَسَانِ ^(٧) . ثُمَّ فَطَمْتُ غَيْرَ مَرْحُومَةٍ، وَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ أَبْنًا. ^(٨) فَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِّهِ لَيْسَ بِشَعْبِي ^(٩) ، فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِشَعْبِي وَأَنَا لَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا» ^(١٠) .	
	نَظَرَةً إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ: ^(١) وَسَيَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ ^(٢) الَّذِي لَا يُقَاسُ وَلَا يُعَدُّ ^(٣) وَسَيَكُونُ فِي الْمَكَانِ ^(٤) الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ «لَسْتُ بِشَعْبِي» ^(٥) أَنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ فِيهِ: «أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ». ^(٦) وَيَجْتَمِعُ بَنُو يَهُوذَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مَعًا وَيَجْعَلُونَ لَهُمْ رَأْسًا وَاحِدًا وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ ^(٧) فَإِنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ يَوْمٌ عَظِيمٌ ^(٨) قُولُوا لِإِخْوَتِكُمْ: «شَعْبِي» ^(٩) وَلِأَخَوَاتِكُمْ: «مَرْحُومَةٌ» ^(١٠) .	

الرب وشعبه الخائن ^(٥)

^(٤) حَاكِمُوا أُمَّكُمْ، حَاكِمُوا ^(٦)

(٩) في تسمية الأولاد الثلاثة تظهر قساوة الرب بشكل

متزايد. فالانفصال يتم في آخر الأمر.

(١٠) لعل في ذلك تلميحًا إلى الكشف عن معنى اسم

الرب لموسى (خر ١٤/٣).

(١) تكرار للوعد القديم الذي أثبتته التقليد اليهودي

(تك ١٣/٣٢) والابلاهي (تك ١٧/٢٢).

(٢) إن يزرعيل هو المكان الرمزي ليوم الرب (راجع عا

١٨/٥+) والمسمى هنا عمدًا يوم يزرعيل (راجع ٥/١).

(٣) أو «ويصعدون من الأرض» كما يخرج الثبات

فجأة منها.

(٤) أسماء رمزية جديدة تناقض الأسماء المذكورة في

٦/١ و ٩/١. ليس هناك اسم يضاد اسم يزرعيل، ابن

هوشع الأول، والذي له معنى مزدوج، فيشير في الوقت نفسه

إلى الشقاء والسعادة (راجع ٥/١+).

(٥) يستعمل الرب هنا مع إسرائيل لغة الحب الذي

سُخر منه دون الاستسلام إلى البغض، بل يحاول - بسلسلة

من العقوبات، أن يرد الخائنة فينجح ويمتحنها ويقبلها مرة

ثانية، خاطبًا إياها بجملة وغامرها بالخيرات.

(٦) إن المحاكمة صيغة أدبية كثيرًا ما وردت عند

٥/٤١.

(٥) إن الأسماء التي سيؤمّر هوشع بإطلاقها على أولاده

هي أسماء نبوية (راجع اش ٢٦/١+).

(٦) يزرعيل («الله يزرع»، راجع ٢٤/٢ - ٢٦) هو

أيضًا اسم مقرّ للملك إسرائيل. فيه ذبح ياهو امرأة أحاب

وتخلّفه (٢ مل ١٥/٩ - ١٤/١٠). يخالف هوشع ٢ مل

٣٠/١٠. فيستنكر هذا العمل.

(٧) كان وادي يزرعيل، ولا سيّما بجذو، الواقع عند

منفذ الطريق الآتي من الساحل، ممرًا لطريق المواصلات العادية

بين مصر وأشور، وكان بمثابة الساحة التقليدية للمعركة في

الأرض المقدسة (راجع قض ١٢/٤ - ١٦ و ٣٣/٦ و ١ صم

٤/٢٨ و ٢ مل ٢٩/٢٣). وكان هذا الوادي يمثل ساحة

القتال لآخر الأزمنة (زك ١١/١٢ ورؤ ١٦/١٦). وفي الوقت

نفسه، كان الخصب المشار إليه باسمه («الله يزرع»)

يوحي بمواعيد ميلاد شعب جديد (٢٤/٢ - ٢٥). سيكون

ذلك اليوم «يوم يزرعيل» (٢/٢).

(٨) يرجّح أن هذه الآية إضافة أدخلها تلاميذ هوشع

الذين لجأوا إلى يهوذا بعد سقوط السامرة، مطبقين على مملكة

الجنوب ما وُجّه من بلاغ إلى مملكة الشمال.

فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَمْرًا لِي وَلَا أَنَا زَوْجُهَا (٧).

لَتَنْزِعَ مِنْ وَجْهِهَا زِينَتَهَا

وَمِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا فِسْقَهَا (٨)

وَالْأَجْرُ دُنُوبُهَا عُرْيَانَةٌ (٩)

وَرَدَدْتُهَا كَمَا كَانَتْ يَوْمَ مِيلَادِهَا

وَجَعَلْتُهَا كَالصَّخْرَاءِ (١٠)

وَصَيَّرْتُهَا كَأَرْضٍ قَاحِلَةٍ

وَأَمَّتُهَا بِالْعَطَشِ

وَلَمْ أَرْحَمْ بَنِيهَا لِأَنَّهُمْ بَنُو زِنَى

لِأَنَّ أُمَّهُمْ زَنَتْ

وَالَّتِي حَبَلَتْ بِهِمْ جَلَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا الْعَارَ

لِأَنَّهَا قَالَتْ: أَنْطَلِقُ وَرَاءَ عُشَّاقِي (١١)

الَّذِينَ يُعْطُونَنِي خُبْرِي وَمَائِي

وصوفي وكثاني وزيتي وشرابي.

لِذَلِكَ هَاءُنَا أَسَدٌ طَرِيقَكَ بِالشَّوْكِ

وَأُسَيِّجُهُ بِسِيَّاحٍ، فَلَا تَجِدُ سَبِيلَهَا

فَتَجْرِي وَرَاءَ عُشَّاقِهَا فَلَا تُدْرِكُهُمْ

وَتَطْلُبُهُمْ فَلَا تَجِدُهُمْ

ار ٨/٦
و ١١/٩

ار ٢٥/٢
و ١٣/٣
عا ٤/٢
ار ١٧/٤٤

ار ٢٣/٢

فَتَقُولُ: أَنْطَلِقُ وَأَرْجِعُ إِلَى زَوْجِي الْأَوَّلِ

لِأَنِّي كُنْتُ حَبَشَةً خَيْرًا مِنَ الْآنِ.

١٠ إِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَنَا أَعْطَيْتُهَا

الْقَمْحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتَ

وَأَكْثَرْتُ لَهَا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ

فَجَعَلُوها لِلْبَيْعِ (١٢).

١١ وَلِذَلِكَ أَعُودُ فَأَخْذُ قَمَحِي فِي حِينِهِ

وَنَبِيذِي فِي أَوَانِهِ

وَأَنْزِعُ صُوفِي وَكَثَانِي

الَّذِينَ هُمَا لِسِتْرِ عَوْرَتَيْهَا.

١٢ وَالْآنَ أَكْشِفُ فَاحِشَتَهَا عَلَى عُيُونِ عُشَّاقِهَا

وَلَا يُنْقِذُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.

١٣ وَأَبْطِلُ كُلَّ فَرْحِهَا وَأَعْيَادِهَا

وَرُؤُوسِ شُهُورِهَا وَسُبُورِهَا وَكُلَّ أَحْتِفَالِهَا

وَأُدَمِّرُ كَرَمَتَهَا وَتِينَتَهَا (١٣) مِمَّا قَالَتْ:

هُمَا أُبْجَرِّي أُعْطَانِيهَا عُشَّاقِي.

وَأَجْعَلُ مِنْهَا غَابَةً فَتَأْكُلُهَا وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ.

١٥ وَأَعْقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ (١٤) الْبَعْلِيمِ.

ار ٢٢/٣
هو ١/٦ - ٣
لو ١٨-١٦/١٥

ث ١٣/٧
و ١٨-١١/٨
مز ١٢/١٤٤ ت

يو ٢٩/١٠
عا ٢٣ ٢١/٥
اش ١٤-١٣/١
ار ٣٤/٧

مز ١٣/٨٠
اش ١٥/٥

الأنبياء (راجع ١/٤ واش ١٣/٣ ومي ١/٦ وار ٩/٢ الخ).

ولكن الله هو الذي يحاكم شعبه الخائن في هذه النصوص.

إن الدعوة الموجهة إلى الأولاد، وهم مذنبون كأهمهم

(٢/١)، لأن يشكوا أمتهم، هي دعوة إلى التخلي عن

تضامنهم معها.

(٧) هذه العبارات معروفة في بلاد ما بين النهرين

كعبارات حقوقية للطلاق. ويرجع أنها كانت تستعمل في

إسرائيل أيضًا.

(٨) علينا أن نفهم بالزنى والفسق القائم والوشوم

وغيرها من العلامات المميزة للزانية (راجع مثل ١٠/٧ وتك

١٥/٣٨).

(٩) إن العادة القانونية القائمة على تجريد الزوجة المذبذبة

من ثيابها كانت معروفة في الشرق الأدنى (راجع حز

٣٧/١٦ - ٣٩ واش ٢/٤٧ - ٣ وار ٢٢/١٣ ونحو ٥/٣ ورؤ

(١٦/١٧).

(١٠) ينتقل النبي من الزوجة إلى الأرض التي ترمز

إليها. لا بد من إزالة ثروات كنعان التي سببت خطيئة إسرائيل

(١/١٠ و ٦/١٣ و ٣/٤ و ٧/٥ و ٦/٩ و ١٥/١٣).

(١١) هم الآلهة الكنعانية.

(١٢) جعلوا منها أشياء خُصَّ بها البعل.

(١٣) «الكريمة والتينة» هما العبارة التقليدية للدلالة على

السلام والأمان والبجوبة التي سادت في أيام سليمان (١ مل

٥/٥) والتي ستعود في الأزمنة المسيحية (مي ٤/٤) وذلك

(١٠/٣). المقصود بها هنا هو الرخاء الذي يرد الشعب عن

الرب (راجع ث ١١/٨ - ٢٠) ويدفع إلى عبادة الأوثان

التي ينسب إليها هذا الرخاء (الآيات ٧ - ١٤).

(١٤) أيام الأعياد الطقسية (راجع ٥/٩ ومز ٢٤/١١٨

ونح ٩/٨).

الَّذِينَ أَحْرَقْتَ الْبُخُورَ لَهُمْ
وَتَرَبَّيْتُ بِخَوَانِمِهَا وَحُلِيِّهَا
وَأَنْطَلَقْتُ وَرَاءَ عُشَّاقِهَا وَنَسِيتُنِي
يَقُولُ الرَّبُّ.

١٦٠ لِذَلِكَ هَاءَ نَذًا أَسْتَغْوِيهَا (١٥)

وَأَتِي بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ (١٦) وَأُخَاطِبُ قَلْبَهَا
وَمِنْ هُنَاكَ أَرُدُّ إِلَيْهَا كُرُومَهَا

وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَكُورَ (١٧) بَابَ رَجَاءٍ
فَتُجِيبُ هُنَاكَ كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاهَا
وَفِي يَوْمِ صُعُودِهَا مِنْ مِصْرَ.

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ،

تَذَعِينَنِي «زَوْجِي»

وَلَا تَذَعِينَنِي بَعْدَ ذَلِكَ «بَعْلِي» (١٨).

١٩ فَإِنِّي أزيلُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِيمِ مِنْ فَمِهَا
فَلَا تُذَكِّرُ مِنْ بَعْدُ بِأَسْمَائِهَا.

٢٠ وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ

وَأَكْثِرُ الْقَوْسَ وَالسَّيْفَ وَالْحَرْبَ مِنَ الْأَرْضِ

وَأُرِيحُهُمْ فِي أَمَانٍ (١٩).

٢١ وَأُخَاطِبُكَ لِي (٢٠) لِلْأَبَدِ

تك ٨/٩
خر ٢٥/٣٤
اي ٢٣/٥

اش ٤/٢

اش ١٠/٦٥
يش ٢٦-٢٤/٧
ار ٢/٢
عر ١٧/١٣

«سَيِّدِي» إلى «زَوْجِي»، فإنه يوحي بأن التشديد أصبح بعد
اليوم على الألفة أكثر منه على خضوع الزوجة للزوج (راجع
يو ١٥/١٥).

(١٩) سيِّمَ التجديد المسيحي في البر والقداسة (الآيتان
٢١ - ٢٢)، ويعود الله فيسكن في وسط شعبه ليغمره
بالإحسانات (راجع اح ٣/٢٦ - ١٣ وتث ١/٢٨ - ١٤).
وستعطي السماء مطرها في وقته والأرض غلاتها الوفرة (هو
٢٣/٢ - ٢٤ و ١٤/٨ - ٩ وعا ١٣/٩ وار ١٢/٣١ و ١٤
وحز ٢٦/٣٤ - ٢٧ و ٢٩ و ٢٩/٣٦ - ٣٠ واش ٢٣/٣٠ -
٢٦ و ١٠/٣٩ و يوه ١٩/٢ و ٢٢ - ٢٤ و ١٨/٤ و زك
١٢/٨). ولن يُخشى أن يأتي غرباء ويستولوا عليها (عا ١٥/٩
واش ٢١/٦٥ - ٢٣ وراجع تث ٣٠/٢٨ - ٣٣). لأن
إسرائيل لن يعود يعاني ثانية من اجتياح الغريب له (مي ٤/٥
واش ١٧/٣٢ - ١٨ و يوه ٢٠/٢ وار ٢٧/٤٦ وراجع اش
٥/٤ - ٦ (المفسر في ٤/٢٥ - ٥). وسيعاهد الله، من
أجله، الوحوش الضارية (هو ٢٠/٢ وحز ٢٥/٣٤ و ٢٨)،
ويمتد السلام إلى جميع الشعوب (اش ٤/٢ = مي ٣/٤
وراجع اش ٦/١١ - ٨ + و ٢٥/٦٥) في حياة الملك المسيح
(اش ٥/٩ - ٦ و زك ١٠/٩)، ويزول الموت نفسه (اش
٧/٢٥ - ٨) ويحلّ الفرح محلّ العذابات والدموع (اش
١٨/٦٥ - ١٩ وار ١٣/٣١ و ٢٣/٤ و ٢٩ و رؤ ٤/٢١).
(٢٠) لا يُستعمل هذا الفعل في الكتاب المقدس إلا في
شأن الفتاة العذراء. وهكذا فإن الله يمحو تمامًا ماضي الزنى
الذي عرفه إسرائيل ليصبح هذا خلقة جديدة. وفي العبارة

(١٥) يجب أن نفهم هذه الكلمة بمعناها الحقيقي، وهو
موقف من يرّد غيره عن الطريق الذي عليه أن يسلكه (راجع
قض ١٥/١٤). استعملت هذه العبارة نفسها للتعبير عن
استغواء العذراء (خر ١٥/٢٢ وراجع أيضًا ار ١/٢٠).
(١٦) تظهر الحياة في البرية بعد الخروج من مصر
بمظهر مثال أعلى مفقود (في عا ٢٥/٥ وهو ١٠/١٢). كان
إسرائيل صبيًا في ذلك الزمان (هو ١/١١ - ٤) ولم يكن
يعرف الآلهة الغربية وكان يتبع بأمانة الرب الذي كان حاضرًا
في الغمام (هو ١٦/٢ - ١٧ وار ٢/٢ - ٣). فيما يتعلق
باستعمال موضوع الخروج عند الأنبياء، راجع أيضًا اش
٣/٤٠ +.

(١٧) كان وادي عكور (أحد أودية جوار أرمحا التي
يُدخل منها إلى البلد) ساحة لخيانة عاقبها الرب عقابًا شديدًا
(يش ٢٤/٧ - ٢٦). يعني اسمه وادي النحس (يش
٢٦/٧). سيصبح باب رجاء ويدخل الشعب إلى أرض
مقدسة مجددة.

(١٨) كان اسم «بعل» («السيد») يُطلق على الزوج.
وكان هذا الاسم يدخل في تركيب أسماء كثيرة من الأشخاص
(راجع ١ صم ٤٩/١٤ - ٢ صم ٨/٢ الخ و ١ اخ ٣٣/٨
و ٣٩/٩ - ٤٠ الخ) دون أن يتضمن معنى عبادة الأوثان.
إن الرب كان هو «السيد» الذي كان الاسم ينذر له حامله.
ولكن، في وقت لاحق، عُذّت كلمة «بعل» كلمة كفر،
بسبب نسبتها إلى آلهة الكنعانيين (راجع قض ١٣/٢ +).
ولذلك حظّر هوشع استعمالها (الآية ١٩). أما الانتقال من

سفر هوشع ٢/٢٢-٣/٣

أَخْطَبُكَ بِالْبَرِّ وَالْحَقِّ وَالرَّأْفَةِ (٢١) وَالْمَرَاحِمِ
٢٢ وَأَخْطَبُكَ لِي بِالْأَمَانَةِ ، فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ (٢٢) .
٢٣ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أُجِيبُ
بِقَوْلِ الرَّبِّ

أُجِيبُ السَّمَوَاتِ ، وَهُنَّ يُجِيبُنَ الْأَرْضَ
٢٤ وَالْأَرْضُ تُجِيبُ الْقَمْحَ وَالنَّيذَ وَالزَّيْتَ
وَهُنَّ يُجِيبُنَ (٢٣) يِزْرَعِيلَ .
٢٥ وَأَزْرَعُهَا (٢٤) لِي فِي الْأَرْضِ
وَأَرْحِمُ غَيْرَ مَرْحُومَةٍ
وَأَقُولُ لِلْيَسَّ شَعْبِي : « أَنْتَ شَعْبِي »

روم ٢٥/٩
بط ١٠/٢

وهو يقول : « أَنْتَ إِلَهِي » (٢٥) .

هوشع يُعيد الزوجة الخائنة ويمتحنها . تفسير
الرمز .

٣ أُنْثَى قَالَ لِي الرَّبُّ : « انْطَلِقِي أَيْضًا وَأُجِيبِي
أَمْرًا » (١) يُجِيبُهَا زَوْجُهَا ، وَهِيَ فَاسِقَةٌ ، كَمَا يُجِيبُ
الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ يَلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى
وَيُجِيبُونَ أَقْرَاصَ الزَّيْبِ . ٢ فَاشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ
عَشَرَ مِنَ الْفِضَّةِ وَبِخُمَيْرٍ وَنَصَفِ خُمَيْرٍ مِنْ
الشَّعِيرِ (٢) . ٣ وَقُلْتُ لَهَا : « إِنَّكَ تَبْقَيْنَ لِي أَيْامًا

« أَخْطَبُكَ بِ (الْبَرِّ) » . ما يلي حرف الجر « الباء » يدل على
المهر الذي يقدمه الخطيب لخطيبته (التركيب نفسه في ٢
صم ١٤/٣) . وما يعطيه الله لإسرائيل في هذه الأعراس
الجديدة لم يعد ما في العهد القديم من خبرات (١٠/٢) . بل
الاستعدادات الباطنية التي لا بد منها ليكون الشعب بعد اليوم
أمينًا للعهد . نحن هنا أمام مبادئ ما سيتوسّع فيه أرميا
وحزقيال : العهد الجديد الأبدى (« للأبد » في الآية ٢١)
والشريعة المكتوبة في القلوب ، القلوب الجديدة ، والروح
الجديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ وحز ٣٦/٢٦ - ٢٧ وراجع حز
٣٦/٢٧ - ٣٦) .

(٢١) تعبّر هذه الكلمة (حيسيد) أولاً عن فكرة
الارتباط والالتزام في العلاقات الإنسانية ، تدلّ الكلمة أيضًا
على الصداقة والتضامن والولاء ، ولا سيّما إذا صدرت هذه
الفضائل عن ميثاق . أمّا عند الله ، فَإِنَّ هَذَا اللَّفْظَ يعبّر عن
الأمانة لعنده ، وعن الرّأفة الناشئة عنه للشعب المختار
(الرحمة في خر ٦/٣٤) ، وبكلمة ، تعبّر اللفظة عن محبة الله
لشعبه (مز ١٣٦/١ - ٢٦ وار ٣/٣١ الخ) وعمّا يصدر عنها
من إحسانات (خر ٦/٢٠ وث ١٠/٥ و ٢ صم ٥١/٢٢ وار
١٨/٣٢ ومز ٥١/١٨) . لكن هذه الـ «حيسيد» في الله
تستدعي الـ «حيسيد» في الإنسان أيضًا ، أي بذل النفس
والصداقة الواثقة والاتكال والحنان والـ «بِرّ» ، وبكلمة
واحدة ، المحبة التي تتجلّى في الخضوع لمشيئة الله بسرور وفي
محبة القريب (هو ٢/٤ و ٦/٦) . وهذا المثال الأعلى ، الذي
يعبر عنه كثير من المزامير ، سيصبح مثال الحسنيين الأعلى
(١ مك ٤٢/٢ +) .

(٢٢) إن « معرفة الرب » عند هوشع ترافق
الـ «حيسيد» (هنا في الآيتين ٢١ - ٢٢ وفي ٢/٤ و ٦/٦) .
فليس المقصود بمجرد معرفة عقلية . وكما أن الله «يعرف»
الإنسان «بنفسه» بالارتباط به بعهد وبكشف محبته (حيسيد)
له بإحساناته ، كذلك فالإنسان «يعرف الله» بموقف يقتضي
الأمانة لعنده والاعتراف بإحساناته والمحبة (راجع اي
١٤/٢١ ومثل ٥/٢ واش ٢/١١ و ٢/٥٨) . في الأدب
الحِكْمِيّ ، ترادف «المعرفة» «الحكمة» على التقريب .
(٢٣) لاحظ تكرار فعل أجاب : سيجيب الله
تطلّعات خلّيقته ، والخلقة تجيب ما يتوقّعه الناس منها ، وفقًا
للتدبير الإلهي . هذا خلاف ما هو قائم من فساد وخطيئة
(راجع ٣/٤ وث ١٧/٣ واش ١٦/١١ وروم
١٩/٨ -) .

(٢٤) هذا معنى اسم يزرعيل (راجع ٤/١ و
١٠/٥) .

(٢٥) إن محبة الله لشعبه متناقض أسماء النحس (« غير
مرحومة » و « ليس بشعبي ») التي تزول مع اللعنة التي كانت
الأسماء دليلًا عليها . وفي ١/٢ و ٣ يحلّ ثعلّ هذه الأسماء
نقيضها .

(١) لا شك أن المقصود هو جوهر التي أحبّها هوشع
والتي لا يزال يحبّها ، ومع ذلك خائنه ولا تزال تخونه . إن
طول أناة النبي على الخائنة هو رمز محبة الله الدائمة لشعبه .
(٢) افتدى هوشع جوهر من سيدها ، والمهر يقارب
ثمن اقتداء عبد (خر ٣٢/٢١ واح ٤/٢٧) .

سفر هوشع ٤/٣-٨/٤

بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ
مَلِكَهُمْ^(٤) ، وَلَتَلْتَفِتُونَ بِهَيْبَةٍ إِلَى الرَّبِّ وَجُودَتِهِ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ .
خر ٢٤/٢٣ +
٦/٢٨ +
١ صم ٢٢/١٥ +
هو ٩/٢
و ١/٦ و ٢/١٤
ار ٩/٣٠

كثيرة^(٣) ، وَلَا تَزْنِينَ وَلَا تَكُونِينَ لِرَجُلٍ ، وَأَنَا
أَكُونُ كَذَلِكَ مَعَكَ^(٤) ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَبْقَوْنَ
أَيَّامًا كَثِيرَةً لَا مَلِكَ لَهُمْ وَلَا رَئِيسَ وَلَا ذَبِيحَةَ وَلَا
نُصْبَ وَلَا أَفُودَ وَلَا تَرَافِيمَ .^(٥) وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ

٢. جرائم إسرائيل ومعاقبته

الفساد عام

٤ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَقٌّ وَلَا رَحْمَةٌ
وَلَا مَعْرِفَةٌ لِلَّهِ

هو ٤/٢
اش ١٥-١٣/٣
مي ٥-١/٦
و ٢٢٢-٢١/٢
ار ٩/٧

٢ بَلْ قَدْ فَاضَتْ اللَّعْنَةُ وَالْكَذِبُ

وَالْقَتْلُ وَالسَّرِقَةُ وَالزُّنَى

وَالدَّمَاءُ تُلَامِسُ الدَّمَاءَ .

٣ لِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ وَيَذْبُلُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا

مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

بَلْ أَسْمَاكُ الْبَحْرِ أَيْضًا تَزُولُ^(١) .

ار ٢٨/٤
صف ٣/١

خطيئة الكهنة

٤ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ دَعْوَى

وَلَا يُوبِّخُ أَحَدٌ

فَإِنَّا أَرْفَعُ عَلَيْكَ دَعْوَى ، أَيُّهَا الْكَاهِنُ^(٢) .

٥ إِنَّكَ تَعْتُرُ فِي النَّهَارِ

وَيَعْتُرُ النَّبِيُّ أَيْضًا مَعَكَ فِي اللَّيْلِ

وَأَدْمَرُ أُمَّكَ^(٣) .

٦ لَقَدْ دُمِّرَ شَعْبِي لِغَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

فِيمَا أَنَّكَ نَبَذْتَ الْمَعْرِفَةَ^(٤)

فَإِنَّا أَنْبَذُكَ عَنْ كَهَنَتِي

وَبِمَا أَنَّكَ نَسِيتَ تَعْلِيمَ إِلَهِكَ

فَإِنَّا أَيْضًا أَنْسَى أِبْنَاءَكَ .

٧ عَلَى حَسَبِ كَثْرَتِهِمْ خَطِئُوا إِلَيَّ

فَسَأْبَدُكُمْ مَجْدَهُمْ هَوَانًا .

٨ خَطِيئَةُ شَعْبِي يَأْكُلُونَ

وَيَذْنِبُهُ يَطْمَعُونَ^(٥)

ار ٤/٥
مي ٩-١/٢

ار ١١/٢ +

بالكهنة في ار ٨/٢ و ١٣/٦ ومي ١١/٣ وصف ٤/٣
ولا سيما ملا ٦/١ - ٩/٢ .

(٣) لَنْ يُسْتَخْلَصَ مَبْدَأُ الْمَسْئُولِيَةِ الْفَرْدِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ
يَقْرَنُ (راجع تك ٢٤/١٨ + وحز ١٢/١٤ +) . فَمَا يَتَعَلَّقُ
بِالْأَنْبِيَاءِ غَيْرِ الْحَدِيثِينَ بِمَهْمَتِهِمْ ، رَاجِعِ ار ١٣/٢٣ - ٣٢
ومي ٥/٣ و ١١ الخ .

(٤) أَيِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي عَلَى الْكَهَنَةِ أَنْ يَعْلَمُوهَا لِلشَّعْبِ
(تث ١٠/٣٣ وملا ٥/٢ ٨) .

(٥) لَمَّا كَانَ لِلْكَاهِنِ حِصَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ
عَنِ الْخَطَايَا (اح ١٩/٦ - ٢٢) وَذَّبَائِحِ التَّكْفِيرِ (اح

(٣) هُنَاكَ ، كَمَا سَبَرَدَ فِي الْآيَةِ ٤ ، زَمَنُ امْتِحَانٍ (رَاجِعِ
٨/٢ ٩ و ١٦) يَسْبِقُ اسْتِنَافَ الْعَهْدِ بَيْنَ الرَّبِّ وَإِسْرَائِيلَ .
(٤) رَاجِعِ ار ٩/٣٠ وَحز ٢٣/٢٤ .

(١) يَصِفُ هُوشَعُ الْحَالَةَ السَّالِةَ مَتَّخِذًا نَقِيبُضَ الْحَالَةِ
الْمَثَالِيَةِ الَّتِي مَشَّكَتُ لِلشَّعْبِ الْمُجْتَدِّ (٢١/٢ - ٢٥) : لَا صِدْقَ
وَلَا حُبَّةَ وَلَا مَعْرِفَةَ لِلَّهِ (الآيَةُ ١ - رَاجِعِ ٢١/٢ ت) وَبَدَلَ
الْإِنْسِجَامِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْخَلْقَةِ (٢٠/٢ و ٢٣ ت) ، فَهُنَاكَ
هَذَا الْحَيَوَانَاتِ وَمَوْتَهَا (٣/٤ وَرَاجِعِ ٢٤/٢ +) .

(٢) الْمَقْصُودُ هُنَا جَمَاعَةُ الْكَهَنَةِ الْمُتَهَمَةِ بِالْجَهْلِ وَالْإِهْمَالِ
وَالْجَشْعِ ، بَلْ بِالسَّرِقَةِ (٩/٦) . هُنَاكَ تَنْذِيرَاتٌ أُخْرَى

٩ فَيَصِيرُ مِثْلُ الشَّعْبِ مِثْلَ الْكَاهِنِ

فَأَعَاقِبُهُ عَلَى طُرْقِهِ وَأَرُدُّ عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ

١٠ ١٤/٦ مَيَّ فَيَأْكُلُونَ وَلَا يَشْبَعُونَ وَيَزْنُونَ^(٦) وَلَا يَتَكَاثَرُونَ
لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ وَأَنْصَرَفُوا^(١١) إِلَى الزُّنَى .

عبادة اسرائيل عبادة أوثان وزنى

الْخَمْرُ وَالنَّبِيذُ يَسْتَهْوِيَانِ الْقَلْبَ^(٧) .١٢ ٢٧/٢ ارْشَعْبِي يَسْأَلُ بِخَشْيَتِهِ وَعَصَاهُ تُخْبِرُهُ^(٨)

لِأَنَّ رُوحَ الزُّنَى أَضَلَّهُمْ

فَزَنُوا بِالْإِرْتِدَادِ عَنِ إِلَهُهِمْ .

١٣ ٢٢/١٢ تَتَذَبَّحُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ

وَيُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى التَّلَالِ

تَحْتَ الْبَلُوطِ وَالْحَوْرِ وَالْبُطْمِ

لِأَنَّ ظِلَّهَا حَسَنٌ

فَلِذَلِكَ ، إِذَا زَنَتْ بَنَاتُكُمْ وَفَسَقَتْ كَنَانُكُمْ

١٤ لَنْ أَعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ عَلَى زِنَاهُنَّ

وَلَا كَنَانِكُمْ عَلَى فِسْقِهِنَّ^(٩)

لِأَنَّهُمْ قَدْ أَنْفَرَدُوا بِالزَّوَانِي

وَدَبَّحُوا مَعَ الْبَغَايَا

فَالشَّعْبُ الَّذِي لَا يَفْطَنُ يَنْهَارُ .

إنذار إلى يهوذا وإسرائيل

١٥ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَزْنِي يَا إِسْرَائِيلَ

فَلَا يَأْتِمُّ يَهُوذَا وَلَا تَذْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ

وَلَا تَصْعَدُوا إِلَى بَيْتِ آوَنَ^(١١)

وَلَا تَحْلِفُوا بِ«حَيِّ الرَّبِّ» !

١٦ فَلَقَدْ جَمَعَ إِسْرَائِيلُ جِيحَاقَ الْبَقَرَةِ

فَهَلْ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ الْآنَ

كَالْحَمَلِ فِي الرَّحَابِ ؟

١٧ إِنْ أَفْرَائِيمَ حَلِيفُ الْأَوْثَانِ فَدَعُوهُ وَشَأْنُهُ .

١٨ إِذَا صَحَّحُوا مِنْ سُكْرِهِمْ زَنَوْا زِنَى

وَرُؤُسُهُمْ يُجِبُونَ الْهَوَانَ .

١٩ تَصِيرُهُمُ الرِّيحُ فِي أَجْنَحَتِهَا

فَيُخْجَلُونَ مِنْ دَبَائِحِهِمْ .

قادة الشعب يقودونه إلى الهلاك

٥ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ

وَأَصْغُوا يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

وَأَنْصِتُوا يَا بَيْتَ الْمَلِكِ

فَإِنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُجْرُوا الْقَضَاءَ

وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ فَخًا فِي الْمِصْصَفَةِ^(١)

خشية كانت تُنسب إليها صفة القداسة .

(٩) خطيئتين أقلَّ جسامه ، لأنهن منجرفات بأمثال

أزواجهن وآبائهن .

(١٠) بيت آون («بيت خطيئة») لقب نهكمي لبيت

إيل («بيت الله») .

(١) يذكر الكتاب المقدس عدّة أماكن بهذا الاسم ،

ومن الصعب أن نعرف أيّة مصفاة تُقصد هنا . لا شك أن

الكلام يدور هنا شأن الكلام على نابور ، على مكان عبادة

ضللّ خدامه الشعب بعملهم إياه على عبادة الأوثان .

(٧/٧) ، فهو يستفيد من خطايا الشعب (راجع ١ صم

١٢/٢ - ١٧) ، ويغتني من الذبائح .

(٦) لا شك أن المقصود هو الزنى المقدس في عبادات

الخصب عند الكنعانيين .

(٧) ليس هذا الكلام ملاحظة مبتدلة في تأثير

الخمير ، بل توبيخ إسرائيل لأنه يسعى وراء ديانة البعل ،

وذلك رغبة منه في الحصول على غلة وافرة من الخمير (راجع

١٤/٧) .

(٨) يُقصد بذلك ممارسات نكهية بواسطة أدوات

سفر هوشع ٢/٥-١٤

وَاهْتَفُوا فِي بَيْتِ آوَنَ ، وَرَاعَكَ يَا بَنِيَامِينَ .
 ٩ أَفْرَائِيمُ بِصَبْرٍ دَمَارًا فِي يَوْمِ الْعِقَابِ
 وَفِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَعْلَنْتُ أَمْرًا أَكِيدُهُ (٥) .
 ١١ كَانَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا كَالَّذِينَ يَنْقُلُونَ الْحُدُودَ (٦) نث ١٤/١٩
 وَ ١٧/٢٧
 فَلَا ضُبْنَ حَتَّى عَلَيْهِمْ كَلِمَاءُ .
 ١١ أَفْرَائِيمُ مَظْلُومٌ وَمَهْضُومٌ الْحَقُّ
 لِأَنَّهُ شَرَعَ يَسْعَى إِلَى الْبَاطِلِ .
 ١٢ وَأَنَا كَالْعُثِّ لِأَفْرَائِيمَ
 وَكَالْتَخْرِ لِبَيْتِ يَهُوذَا .

اش ٩/٥٠ +

بطلان التحالف مع الغرب

١٣ رَأَى أَفْرَائِيمُ مَرَضَهُ وَيَهُوذَا قَرْحَهُ
 فَأَنْطَلَقَ أَفْرَائِيمُ إِلَى أَشُورَ
 وَأَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ (٧)
 لَكِنَّهُ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْفِيَكُمْ
 وَيُزِيلَ عَنْكُمْ الْقَرْحَ
 ١٤ لِأَنِّي أَنَا لِأَفْرَائِيمَ كَالْأَسَدِ
 وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالشُّبْلِ .
 أَنَا أَنَا أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي
 وَأَنْخَطِفُ وَلَا مُنْقِذَ .

هو ٧/١٣

عا ١٢/٣

اش ٢٩/٥

وَشَبَكَةً مَبْسُوطَةً عَلَى تَابُورَ .

٢ لَقَدْ عَمَّقُوا حُفْرَةَ شِطِّيمَ (٢)

فَأَنَا أُودِبُهُمْ جَمِيعًا .

٣ إِنِّي عَرَفْتُ أَفْرَائِيمَ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ .

لَقَدْ زَنَيْتَ الْآنَ يَا أَفْرَائِيمَ

وَلَقَدْ تَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

٤ أَعْمَالُهُمْ لَا تَدْعُهُمْ يَتَوَبُّونَ إِلَى إِلَهُهِمْ

لِأَنَّ رُوحَ زِنَى فِي وَسْطِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ .

٥ كِبْرِيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ

وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَائِيمُ يَعْتُرَانِ بِذَنْبَيْهِمَا

وَيَعْتُرُ يَهُوذَا أَيْضًا مَعَهَا .

٦ يَنْعِيهِمْ وَيَقْرَهُمْ يَنْطَلِقُونَ لِيَطْلُبُوا الرَّبَّ

فَلَا يَجِدُونَهُ . إِذْ إِنَّهُ تَخَلَّصَ مِنْهُمْ .

٧ لَقَدْ غَدَرُوا بِالرَّبِّ

لِأَنَّهُمْ وَلَدُوا بَنِينَ حَرَامَ

فَالْآنَ يَلْتَهُمُهُمْ رَأْسُ الشَّهْرِ (٣) مَعَ مِيرَائِهِمْ .

ار ٢٣/١٣ +

عا ٨/٦

و ٢/١٤

عا ٤/٥ +

و ١٢-١١/٨

مثل ٢٨/١

يو ٣٤/٧

و ٢١/٨

اش ٦/٥٥

هو ٦/٢

الحرب بين الاخوة (٤)

٨ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي جَبْعَةِ

وَفِي الصُّورِ فِي رَامَةَ

يو ١١/٢ +

(٦) تلميح إلى تقدم جيش يهوذا في أرض إسرائيل ،
 وربما إلى تعدييات مملكة الجنوب القديمة (١ مل ١٦/١٥ -
 ٢٢) . إن كتاب تثنية الاشتراع (تث ١٤/١٩) وراجع
 ١٧/٢٧) يُدين الذين يغيرون مكان « الحدود التي وضعها
 الأجداد » ، لأن تقسيم أرض الميعاد تم بحسب أوامر الله
 (راجع يش ٦/١٣) .

(٧) تلميح إلى الجزية التي دفعها منحم إلى نبوت
 فلاسر الثالث في السنة ٧٣٨ (راجع ٢ مل ١٩/١٥) وإلى
 الاستغاثة التي طلبها آحاب من نبوت فلاسر نفسه في السنة
 ٧٣٥ (راجع ٢ مل ٧/١٦ - ٩) .

(٢) نص غير أكيد . عن شطيم ، راجع يش ١/٢ + ،
 وقد يكون في الكلام تلميح إلى قصة بعل فغور ١٠/٩ . راجع
 أيضًا عد ٢٥ .

(٣) إما لأن يوم العيد سيُسي يوم عقاب ، وإما في
 ذلك إشارة إلى حدث قريب الوقوع (رأس الشهر المقبل) .

(٤) يبدو أن هذه الفقرة (وعلى الأرجح الفقرات
 التالية حتى ٦/٦) تناول الحرب السورية الأفرائيمية
 (٧٣٥ - ٧٣٤) (راجع ٢ مل ٥/١٦ +) .

(٥) أي المصائب الآتية ، من مجلاء وتقسيم (٢ مل
 ٢٩/١٥) وسقوط السامرة وخراب مملكة إسرائيل (٢ مل
 ٥/١٧ - ٦) .

سفر هوشع ١٥/٥-١/٧

١٥ أَمْضِي وَأَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي

إِلَى أَنْ يَعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ وَيَلْتَمِسُوا وَجْهِي .

إِنَّهُمْ فِي ضَيْقِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ إِلَيَّ .

تث ٣١-٢٩/٤
ار ١٣/٢٩
عا ٢٤/٥

توبة عابرة (١)

١ اَهْلُمُوا نَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ

لِأَنَّهُ هُوَ أَفْتَرَسَ وَهُوَ يَشْفِينَا

هُوَ ضَرَبَ وَهُوَ يَعْصِبُ جِرَاحَنَا .

٢ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُحْيِينَا

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُقِيمُنَا (٢) فَتَحْيَا أَمَامَهُ .

٣ لِنَعْلَمَ وَنَتَابَعَ مَعْرِفَةَ الرَّبِّ .

طُلُوعُهُ ثَابِتٌ كَالْفَجْرِ فَسَيَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ

كَمَطَرِ الرَّبِّيعِ الَّذِي يَرْوِي الْأَرْضَ .

مَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا أَفْرَائِيمَ ؟

مَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا يَهُوذَا ؟

إِنَّ رَحْمَتَكُمْ كَغَمَامِ الصَّبَاحِ

وَكَالنَّدى الَّذِي يَزُولُ بَاكِراً .

٥ لِذَلِكَ نَحْتَنُّهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ (٣)

حز ٣٧

مز ٦/٧٢

و ٢/٦٣

و ٦/١٤٣

تث ١٤/١١

ار ١٠/١

و ١٤/٥

هو ١١/١٢

متى ١٣/٩

و ٧/١٢

عا ٢١/٥ +

هو ٢١/٢-٢٢+

وَقَتَلْتُهُمْ بِأَقْوَالِي فَمَيَّ .

وَقَضَائِي يُشْرِقُ كَالنُّورِ .

٦ فَإِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الذَّبِيحَةَ

مَعْرِفَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُحْرِقَاتِ (٤) .

جرائم إسرائيل الماضية والحاضرة

٧ أَمَّا هُمْ فَمِثْلَ آدَمَ نَقَضُوا عَهْدِي (٥)

هُنَاكَ غَدَرُوا بِي .

٨ جِلْعَادُ (٦) مَدِينَةٌ فَاعِلِي الْآثَامِ

فِيهَا آثَارٌ مِنْ دَمٍ .

٩ وَكَمَا يَكْمُنُ اللَّصُوصُ لِلْإِنْسَانِ

فكَذَلِكَ عِصَابَةُ كَهَنَةٍ يَقْتُلُونَ فِي طَرِيقِ شَكِيمِ

لِأَنَّهُمْ صَانِعُو الْفَاحِشَةِ .

١٠ رَأَيْتُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَا يُفْشَعُ مِنْهُ

هُنَاكَ زِنَى أَفْرَائِيمَ وَتَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

١١ وَلَكَ أَيْضًا يَا يَهُوذَا جُعِلَ حِصَادٌ

عِنْدَمَا أَرُدُّ شَعْبِي مِنَ الْجَلَاءِ (٧) .

٧ أَحِينَ كُنْتُ أَشْفِي إِسْرَائِيلَ

هذا النص كما كانوا يفسرونه بحسب قواعد التفسير الكتابي في ذلك الزمان .

(٣) إن كلمة الله التي ينقلها الأنبياء كلمة فعالة ، فهي تحقق ما تنبئ به (العقاب هنا) .

(٤) راجع ٢١/٢ و ٢٢/٢ و عا ٢١/٥ و ١ صم ٢٢/١٥ . في ٣/١٤ سيبلغ هوشع في القول إلى أن التحول الباطني الصادق هو وحده ذبيحة مقبولة .

(٥) نلميح غامض . ربما كان في معبد الأوثان (بالقرب من مصب الينوع) . أو لعل النص يعني فقط أن خيانة إسرائيل ترقى إلى أوائل الإقامة في فلسطين (راجع يش ١٦/٣) . العهد هو عهد سيناء .

(٦) تقع جلعاد في نجد جلعاد في عبر الأردن (راجع تك ٤٦/٣١ - ٤٨) .

(٧) هذه الآية إضافة لاحقة (راجع ١٧/١) ، يصعب فهمها .

(١) يتخيل النبي نوعاً من رتبة توبة ولربما اقتبس

كلماتها من رتبة تكفير (١ مل ٣١/٨ - ٥٣ وار ٢١/٣ - ٢٥ ويوه ١ - ٢ ومز ٨٥) : خاف الشعب من الإنذار بالعقاب ومن الابتعاد عن الرب (١٤/٥ - ١٥) فأخذ يحث نفسه على العودة إليه (الآيات ١ - ٣) . ولكن هذه العودة عابرة ، من غير تحول باطني (الآيات ٤ - ٦) .

(٢) إن العبارة «بعد يومين» ، «وفي اليوم الثالث» (راجع عا ٣/١ : «بسبب معاصي دمشق الثلاث والأربع») تدل على وقت قليل . منذ ترتليانس ، طبق التقليد المسيحي هذا النص على قيامة المسيح في اليوم الثالث . ولكن هذا النص لم يستشهد به في العهد الجديد ، حيث يستشهد ، في هذا الصدد ، بإقامة يوتان في بطن الحوت (يون ١/٢ - متى ١٢/٤٠) . ومع ذلك فمن الممكن أن يكون ذكر القيامة في اليوم الثالث «كما جاء في الكتب» (١ قور ٤/١٥ وراجع لو ٢٤/٤٦) ، في الدعوة الأولية وفي قواتين الإيمان ، عائداً إلى

انْكَشَفَ إِثْمُ أَفْرَائِيمَ وَمَسَاوِي السَّامِرَةِ

فَانَّهُمْ عَمِلُوا الْكَذِبَ

فَالسَّارِقُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ

وَالْعِصَابَةُ تَجْتَاحُ الْخَارِجَ

وَلَا يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِمْ

إِنِّي أَتَذَكَّرُ كُلَّ شَرِّهِمْ

وَالآنَ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ

وَصَارَتْ أَمَامَ وَجْهِهِ (١)

يَسْرُونَ الْمَلِكَ بِشَرِّهِمْ وَالرُّؤَسَاءَ بِكَذِبِهِمْ.

كُلُّهُمْ فُسَّاقٌ كَالْتَّنُورِ الْمُحْمَى

الَّذِي يَكْفُ الْخَبَازُ عَنْ تَذَكُّيَّتِهِ

مُنْذُ عَجَنَ الدَّقِيقَ إِلَى اخْتِبَارِهِ.

فِي يَوْمٍ مَلِكِنَا (٢)

مَرَضَ الرُّؤَسَاءُ مِنْ سَوَرَةِ الْخَمْرِ

وَهُوَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّاخِرِينَ

لِأَنَّهُمْ اقْتَرَبُوا ، وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ كَيْدًا

كَالْتَّنُورِ الَّذِي نَامَ خَبَازُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ

وَتَأَجَّجَ فِي الصَّبَاحِ كَنَارِ مُلْتَهَبَةٍ.

كُلُّهُمْ حَمُوا كَالْتَّنُورِ وَأَكَلُوا قُضَانَتَهُمْ

وَجَمِيعُ مُلُوكِهِمْ سَقَطُوا

وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَيَّ.

إِسْرَائِيلُ يَهْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ بِاسْتِغَاثَتِهِ لِلْغَرِيبِ

أَفْرَائِيمُ قَدْ اخْتَلَطَ فِي الشُّعُوبِ

أَفْرَائِيمُ قَدْ صَارَ رَغِيفًا لَمْ يُقَلَّبْ (٣)

أَكَلَ الْغُرْبَاءُ قُوَّتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ

وَيَبُضُّ الشَّيْبُ شَعْرَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ.

(كِبْرِيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ

وَلَمْ يَتُوبُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ

وَلَمْ يَلْتَمِسُوهُ مَعَ كُلِّ ذَلِكَ).

وَكَانَ أَفْرَائِيمُ كَحِمَامَةٍ سَادِجَةٍ (٤) لَا لُبَّ لَهَا

فَدَعَوْا مِصْرَ وَأَنْطَلَقُوا إِلَى أَشُورَ.

أَيْنَمَا ذَهَبُوا أَبْطُ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي

وَأَهْبِطُهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَأُودِبُهُمْ حِينَ أَسْمَعُهُمْ يَجْتَمِعُونَ.

لِكِرَانِ إِسْرَائِيلَ لِلْجَمِيلِ وَمَعَاقِبَتِهِ

وَيْلٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا عَنِّي

تَبًّا لَهُمْ لِأَنَّهُمْ عَصَوْنِي.

فَأَنَا أَقْدِيهِمْ وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ بِالْكَذِبِ؟

وَلَمْ يَصْرُخُوا إِلَيَّ فِي قُلُوبِهِمْ.

بَلْ يُؤَلِّلُونَ فِي مَضَاجِعِهِمْ (٥)

مِنْ أَجْلِ الْقَمْحِ وَالنَّبِيذِ يَتَخَدَّشُونَ

وَلَكِنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ عَنِّي.

أَنَا رَوَّضْتُ وَقَوَّيْتُ أَذْرُعَهُمْ

وَلَكِنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ بِالشَّرِّ.

إِنَّهُمْ يَتُوبُونَ ، لَكِنْ لَا إِلَى الْعَلَاءِ.

هَمْ كَالْقَوْسِ الْخَادِعَةِ

(٤) تَسْتَعْوِي ، أَي (هنا وفي ١٦/٢ لفظ واحد) تستسلم إلى مفاتن التحالفات الغربية ، ظناً منها أنها تنجو من العقاب الذي يصوره النبي بصورة شبكة الصياد التي يحركها الله.

(٥) إِنَّمَا مَضَاجِعُهُمْ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ ، وَإِنَّمَا الْبُطْطُ أَوِ الْأُرْدِيَّةُ الَّتِي كَانُوا يَسْجُدُونَ عَلَيْهَا لِلصَّلَاةِ (راجع مز ٥/٤ و ٥/١٤٩).

مز ٨/٩٠
لا ١٦/٣

د ١٧/٣

مز ٥٧/٧٨

سَيَسْقُطُ رُؤُوسُهُمْ بِالسَّيْفِ

بِسَبَبِ لَعْنَةِ أَلْسِنَتِهِمْ

وَيُسَخَّرُ مِنْهُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

خر ٤/٢٠
و ١٧/٣٤

صَنَعَهُ صَانِعٌ فَلَيْسَ بِإِلَهِ (٥)

فَأَنَّهُ سَيَصِيرُ شَطَايَا.

٧ فَلَا تَنْهَمُ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ فَسَيَحْصِدُونَ الزُّوْبَعَةَ :

سَاقٍ لَا سُنْبُلَ لَهَا وَلَا تُخْرِجُ دَقِيقًا

وإن أَخْرَجَتْ ، إِيَّاهُ التَّهَمَةَ الْغُرْبَاءُ.

اي ٨/٤
مثل ٨/٢٢
تك ٧/٦

الإنذار

يوه ١/٢ + ٨ كَالْعُقَابِ يَنْقُضُ الْوَيْلُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ (١)

إِلَى فَمِكَ بوقاً !

فَإِنَّهُمْ نَقَضُوا عَهْدِي وَعَصَوْا شَرِيعَتِي (٢).

٢ يَصْرُخُونَ إِلَيَّ :

ار ٩-٨/١٤ «اللَّهُمَّ قَدْ عَرَفْنَاكَ نَحْنُ إِسْرَائِيلُ .

٣ إِسْرَائِيلُ نَبَذَ الْخَيْرَ ، فَسَيُطَارِدُهُ الْعَدُوُّ (٣).

٤ نَصَبُوا مُلُوكًا وَلَكِنْ لَا مِنْ قِبَلِي (٤)

١ صم ١/٨

و ١٢/١١

وَأَقَامُوا رُؤُوسًا وَأَنَا لَمْ أَذِرْ

وَمِنْ فِضَّتِهِمْ وَذَهَبِهِمْ

صَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَصْنَامًا لِانْقِرَاضِهِمْ .

٥ قَدْ نُبَذَ عِبْجُكَ أَيَّتُهَا السَّامِرَةُ

١ مل ٢٨/١٢ و ٣٢

وَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ

فَالِي مَتَى لَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَعُودُوا أَتْرِيَاءَ ؟

٦ إِنَّهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ إِسْرَائِيلَ

هلاك إسرائيل لاستغاثته بالغريب (١)

٨ لَقَدْ أَلْتَهُمْ إِسْرَائِيلُ

صَارُوا الْآنَ بَيْنَ الْأُمَمِ

كَشْيَاءٍ لَا يُرْغَبُ فِيهِ

٩ لِأَنَّهُمْ صَعِدُوا إِلَى أَشُورَ

مِثْلَ حِجَارِ الْوَحْشِ الْمُنْفَرِدِ بِنَفْسِهِ

أَفْرَائِيمُ اشْتَرَى عُشَاقًا (٧)

١٠ فَلْيَشْتَرِ مِنْهُمْ فِي الْأُمَمِ

سَاجِدَهُمْ الْآنَ (٨)

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُعَانُونَ مِنْ ثِقَلِ مَلِكِ الرُّؤُوسَاءِ (٩).

خر ٣٢/١٦ - ٣٤

رفض للعبادة الظاهرة

١١ حِينَ أَكْثَرَ أَفْرَائِيمُ مِنَ الْمَذَابِحِ لِلدَّخْطِيَّةِ

الأنبياء (راجع اش ١٠/٢٠ و ٢١/٤١).

(٦) الراجع أن هذه الفقرة لاحقة للجلال الذي نبع

الحرب السورية الافرائيمية (٧٣٤) (٢ مل ٢٩/١٥).

(٧) إشارة إلى الجزية التي دُفعت إلى ملك آشور

(١٣/٥ و ١١/٧) وربما إلى الهدايا التي أرسلت إلى مصر. لم

يعد العشاق في هذا النص تلك الآلهة الكنعانية الوارد ذكرها

في ١ - ٣ ، بل الدول الغريبة. ولكن الروابط بالدول الغريبة

تعد زنى هنا أيضًا بالنسبة إلى العهد مع الرب ، وذلك لأن

هذه الروابط كانت تَجَرُّ إلى عبادة آلهة تلك الدول ، ولأنها

كانت عدم ثقة بالرب ، مخلص إسرائيل الأوحى (راجع اش

١/٣٠ - ٥ و ١/٣١ - ٣).

(٨) للجلال إلى آشور.

(٩) ملك آشور.

(١) في شأن العقاب وصورة الشؤم التي يمثلها ، راجع

ار ٤٨/٤١ و ٢٢/٤٩. يدل بيت الرب ، لا على معبد ، بل

على الأرض المقدسة وهي ملك الرب (راجع ١٥/٩).

(٢) ورد مثل هذا التوازي المترادف بين العهد والشرعية

في التقليد الايلاهي (خر ٨/٢٤) وتقليد تنبية الاشتراع (نش

١٣/٤) والتقليد الكهنوتي (اح ١٥/٢٦) ، علمًا بأن هوشع

ينتمي إلى بيئة تقليد تنبية الاشتراع.

(٣) آشور.

(٤) يبدو ان هوشع لا يُدين المؤسسة الملكية أو ملكية

السادة المعارضة لسلالة داود الشرعية في اورشليم ، بل يُدين

الانقلابات المتعاقبة المستوحاة من عدم الاهتمام بالأمانة

للرب.

(٥) سيتخذ التنديد بالأوثان مكانة هامة في أدب

صَارَتْ لَهُ الْمَذَابِجُ لِلْخَطِيئَةِ
 ١٢ فَلَوْ كَتَبْتُ لَهُ الْآلَافَ مِنْ شَرِيعَتِي
 لَحُسِبَتْ أَمْرًا غَرِيبًا.
 ١٣ أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّمَةُ لِي
 فَيَذَبَحُونَهَا وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا (١٠)
 لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَرْضَى عَنْهَا
 بَلْ يَذْكُرُ الْآنَ ذَنْبَهُمْ
 وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ:
 فَإِنَّهُمْ إِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ.
 ١٤ نَسِيَ إِسْرَائِيلُ صَانِعَهُ وَبَنَى الْقُصُورَ
 وَيَهُودَا أَكْثَرَ مِنَ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
 لَكِنِّي أُلْقِي نَارًا فِي مُدُنِهِ
 فَتَأْكُلُ أَبْرَاجُهَا.

عا ٢٢/٥

ث ٦٨/٢٨ و
١٥/٣٢ و ١٨

عا ٥/٢

أحزان الجلاء (١)

٩ أَلَا تَفْرَحْ ، يَا إِسْرَائِيلُ
 حَتَّى الْإِيْتِهَاجِ كَالشُّعُوبِ
 فَقَدْ زَيَّيْتَ بِأَرْتِدَادِكَ عَنْ إِلَهِكَ
 وَأَحْبَبْتَ الْأَجْرَةَ عَلَى جَمِيعِ بِيَادِرِ الْحِنِطَةِ (٢).
 ٢ أَلْبِيدُ وَالْمَعْصَرَةُ لَا يُطْعِمَانِهِمْ
 وَالنَّبِيدُ يُخَيِّبُهُمْ (٣).

(١٠) ترجمة غير أكيدة لنص عسير الفهم وربما مشوه.

(١) لعل هذا القول النبوي قد قيل في بعض الأعياد الزراعية.

(٢) تُعَدُّ خيرات الأرض اجرة لزنى إسرائيل ، لأن الشعب يعدّ هذا الزنى نتيجة لعبادته للبعل وما فيها من ممارسات فاسقة (راجع ٧/٢).

(٣) ورد سبب ذلك في ما بعد : لن يكونوا في أرضهم بعد ذلك ليستفيدوا منها ، لأنهم سيُجْلَوْنَ إلى أرض غريبة ، وسيأكل غيرهم هذه الخيرات (٧/٨).

(٤) كل أرض غريبة هي غير طاهرة ، لأنها منجسة

٣ لَا يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ
 بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَائِيمُ إِلَى مِصْرَ
 وَفِي أَشُورَ يَأْكُلُونَ النَّجَسَ (٤).
 ٤ لَا يَسْكُبُونَ لِلرَّبِّ خَمْرًا
 وَلَا تَلَذُّ لَهُ ذَبَائِحُهُمْ
 بَلْ تَكُونُ لَهُمْ كَخُبْزِ النَّاتِحِينَ
 الَّذِي كُلُّ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ يَتَنَجَّسُ (٥).
 لِأَنَّ خُبْزَهُمْ يَكُونُ لِأَنْفُسِهِمْ
 وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ (٦).
 ٥ مَاذَا تَصْنَعُونَ يَوْمَ الْإِحْتِفَالِ
 وَيَوْمَ عِيدِ الرَّبِّ؟ (٧)
 ٦ هَا إِنَّهُمْ رَحَلُوا بَعِيدًا عَنِ الْخَرَابِ
 فَمِصْرَ تَجْمَعُهُمْ وَمَوْفُ (٨) تَدْفِنُهُمْ
 وَالْقَرَاصُ يَرِثُ ثَمِينَ فِضَّتِهِمْ
 وَالشُّوكُ يَمْتَدُّ إِلَى خِيَامِهِمْ.

ث ١٤/٢٦

الإنذار بالعقاب يجلب على النبي الاضطهاد

٧ قَدْ أَتَتْ أَيَّامُ الْعِقَابِ ، أَتَتْ أَيَّامُ الثَّوَابِ . عا ٢/٣ +
 لِيَعْلَمَ إِسْرَائِيلُ أَنَّ النَّبِيَّ غَيْبِي
 وَرَجُلَ الرُّوحِ مَجْنُونُ
 بِحَسَبِ جَسَامَةِ ذَنْبِكَ تَشْتَدُّ الْعَدَاوَةُ.

يو ٢٠/١٠

بوجود الأوثان (راجع عا ١٧/٧ و صم ١٩/٢٦). ولن يستطيعوا في الجلاء أن يمتنعوا من الأطعمة النجسة.

(٥) كان وجود ميت في بيت يتنجس الأطعمة المعدة في بيت الميت.

(٦) في الجلاء يستحيل تقديم البواكير في الهيكل (ث ٢/٢٦).

(٧) لا شك أن المقصود هو عيد الأكواخ الذي يستحيل الاحتفال به في الجلاء ، إذ لا بد من الثول أمام الرب (خر ١٦/٢٣ ت).

(٨) هي ممفيس الشهيرة بأهرامها (راجع ار ١٦/٢ و ١/٤٤).

٨ رَقِيبُ أَفْرَائِيمَ مَعَ إِلَهِي . وَهُوَ النَّبِيُّ
لَهُ نُصِيبُ فَخٌّ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِ
فَكَانَتْ الْعَدَاوَةُ فِي بَيْتِ إِلَهِهِ (٩) .

٩ تَوَغَّلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا فِي أَيَّامِ جَبْعَةَ :
فَهُوَ يَذْكُرُ ذُنُوبَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ .

عا ١٧-١٠/٧
ار ١/٢٠
قض ١٩

العقاب لجريمة بعل فغور

١٠ وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ
وَرَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كَالْبَاكُورَةِ فِي التِّينِ
أَوَّلَ أَوَانِهَا .

ث ١٠/٣٢

أَمَّا هُمْ فَوَصَلُوا إِلَى بَعْلٍ فَغُورُ (١١)
وَنَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْعَارِ (١١)

عد ٥٠-١/٢٥

ار ١٥/٢

١١ أَفْرَائِيمُ كَالطَّائِرِ يَطِيرُ مَجْدُهُ
مُنْذُ الْوِلَادَةِ وَالْبَطْنِ وَالْحَبْلِ .

ث ١٨/٢٨

ث ٢٥/٣٢

١٢ وَإِذَا رَبُّوهُمُ بَنِيهِمْ
فَإِنِّي أَتُكِلُّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا رِجَالاً
وَالْوَيْلُ لَهُمْ أَيْضًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ .

١٣ حِينَ رَأَيْتُ أَفْرَائِيمَ
بَدَأَ وَكَأَنَّهُ بُسْتَانُ نَخْلٍ مَغْرُوسٍ فِي مَرْجٍ (١٢)
وَلَكِنَّ أَفْرَائِيمَ سَيُخْرِجُ بَنِيهِ إِلَى الْقَاتِلِ .

١٤ أَعْطِيهِمْ يَا رَبِّ ... مَاذَا تُعْطِي ؟

أَعْطِيهِمْ رَحِمًا عَقِيمًا وَأَثْدَاءَ جَائِفَةٍ .

لو ٢٩/٢٣

العقاب على جريمة الجلجال

١٥ مَسَاوُئُهُمْ كُلُّهَا فِي الْجِلْجَالِ (١٣)
هُنَاكَ أَبْغَضْتُهُمْ
لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرَدْتُهُمْ مِنْ بَيْتِي
وَلَا أَعُودُ أَحِبُّهُمْ
جَمِيعُ رُؤُسَائِهِمْ عُصَاةٌ .

١٦ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَفْرَائِيمَ وَجَفْتُ أَصْلَهُمْ
فَلَا يَأْتُونَ بِثَمَرٍ

وَأِنْ وَلَدُوا ، فَإِنِّي أَقْتُلُ ثَمَارَ بَطُونِهِمُ الشَّهِيَّةِ .
١٧ إِلَهِي يَنْبُذُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ
فَيَكُونُونَ تَائِهِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ .

عا ٩/٢
متى ١٩/٢١

ث ٦٤/٢٨-٥
ث ١٤/٤

هَدَمَ شعارات إسرائيل الوثنية

١٨ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَرَمَةٌ وَافِرَةٌ
يُثْمِرُ ثَمَرًا لِنَفْسِهِ .

اش ١١/٥

وَعَلَى حَسَبِ كَثَرَةِ ثَمَرِهِ كَثُرَ الْمَذَابِحُ
وَعَلَى حَسَبِ حُسْنِ أَرْضِهِ
حَسَنَ الْأَنْصَابِ .

ث ١٥/٣٢
و ٧/٢ و ١٤
و ١٠/٤ ت
حر ١٢٤/٢٣

٢ تَقَسَّمَتْ قُلُوبُهُمْ (١) ، فَلَا أَنْ يُكْفَرُوا

هُوَ يُخْطِئُ مَذَابِحَهُمْ وَيُخْرِبُ أَنْصَابَهُمْ .

٣ فَلَا أَنْ يَقُولُوا : « كَيْسَ لَنَا مَلِكٌ (٢) »

لِأَنَّا لَمْ نَخْشَ الرَّبَّ

فَإِذَا يَصْنَعُ لَنَا الْمَلِكُ ؟ »

(١٢) آية عسيرة الفهم وربما مشوهة .

(١٣) لا شك أنه يُقصد بذلك معاصي شاول في
الجلجال (١ صم ١٣/٧ - ١٤ و ١٢/١٥ - ٣٣) والتي
تتواصل اليوم في عصيان الرؤساء (خاتمة الآية) .

(١) يُظهر نمسكًا بالرب ، في حين أنه يعبد البعل .
(٢) إن عدم استقرار السلطة ووصاية أشود تحرم
المؤسسة الملكية كل فاعلية .

(٩) نص غامض جدًا ويرجح أنه مشوه .

(١٠) تقع الحادثة المروية في عد ٢٥ في السهل إلى
شرق الأردن (راجع عد ١/٢٥ ويش ١/٢) . لقد سبق
أن ظهرت خيانة إسرائيل على أبواب أرض الميعاد وأثرت في
تاريخه كله .

(١١) إشارة إلى البعل فيها تحقير (راجع ٢ صم
١٤/٤) .

٤ تَكَلَّمُوا كَلَامًا وَأَقْسَمُوا بِاطِّلاَ وَقَطَعُوا عَهْدًا
وَيَنْبُتُ الْحَقُّ كَنْبَتِ سُمٍّ^(٣) عا ١٢/٦

وَسَيَجْمَعُ الشُّعُوبُ عَلَيْهِمْ
لَتَمْسِكِيهِمْ بِذُنُوبِهِمْ^(٦).

على أنثلام الحقول.

٥ على عِجَلِ بَيْتِ آوَنَ يَرْتَعِدُ سُكَّانُ السَّامِرَةِ
لِأَنَّ شَعْبَهُ وَكَهَنَتَهُ كَانُوا يَنْوَحُونَ عَلَيْهِ
فَلْيَبْتَهِجُوا بِمَجْدِهِ بَعْدَ أَنْ نُفِيَّ عَنْهُ.
٦ فَهُوَ أَيْضًا يُحْمَلُ إِلَى أَشُورِ

إِسْرَائِيلَ خَيْبَ أَمَلِ الرَّبِّ^(٧)
١١ أَفْرَائِيمُ عِجَلَةٌ مُرَوَّضَةٌ تُحِبُّ دَوَسَ الْحُبُوبِ
وَأَنَا جَعَلْتُ نِيرًا عَلَى عُنُقِهَا الْجَمِيلِ.

متى ٢٩/١١-٣٠
ار ٢٠/٢
وه ٥/٥

سَاشِدُ أَفْرَائِيمَ

وَيَهُودَا يَحْرُثُ وَيَعْقُبُ يُمَشِّطُ.

١٢ إِزْرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبَرِّ^(٨)

تَحْصُدُوا بِحَسَبِ الرَّحْمَةِ.

أَحْرَثُوا لِأَنْفُسِكُمْ بَوْرًا

مي ٨/٦
ار ٣/٤

فَقَدْ حَانَ أَنْ تَلْتَمِسُوا الرَّبَّ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ وَيُمْطِرَ الْبَرَّ عَلَيْكُمْ.

١٣ لَقَدْ حَرَثْتُمْ الشَّرَّ وَحَصَدْتُمْ الظُّلْمَ

وَأَكَلْتُمْ ثَمَرَ الْكَذِبِ.

اش ١/٣١

بِمَا أَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَى طَرِيقِكَ

وَعَلَى كَثْرَةِ بَوَاسِيلِكَ

١٤ فَسَتَقُومُ الْجَبَلَةُ فِي شَعْبِكَ

وَتُخَرَّبُ جَمِيعُ حُصُونِكَ

كَمَا خَرَّبَ شَلْمَنْ^(٩) بَيْتَ أَرْبِيلَ

هَدِيَّةٌ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ

فَيَنَالُ أَفْرَائِيمُ عَارًا

وَيَخْجَلُ إِسْرَائِيلُ مِنْ دَسَائِسِهِ.

٧ السَّامِرَةُ دُمِّرَتْ

وَمَلِكُهَا كَالْقَشَّةِ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

٨ وَسَتُدَمَّرُ مَشَارِفُ آوَنَ، خَطِيئَةُ إِسْرَائِيلَ هَذِهِ

وَالشُّوكُ وَالْحَسَكُ يَعْْلَوَانِ مَذَابِحَهُمْ

فَيَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: «غَطِّينَا»

اش ١٠/٢
لو ٣٠/٢٣
رو ١٦/٦

وَلِلتَّلَالِ: «أَسْقُطِي عَلَيْنَا»^(٤).

٩ مُنْذُ أَيَّامٍ جَبَعَةً خَطِئْتَ يَا إِسْرَائِيلَ

وَهُنَاكَ تَوَقَّفُوا.

أَفَلَا يُدْرِكُ الْقِتَالُ أَبْنَاءَ الظُّلْمِ فِي جَبَعَةٍ؟^(٥)

١٠ إِلَيَّ مُصَمِّمٌ عَلَى تَأْدِيبِهِمْ

(٣) نَهْجُكُمْ : إن الذي يتكاثر هو فساد الحق وقد أصبح
نبذة سامية (راجع عا ١٢/٦).

(٤) أمام مدى الكارثة التي نعرمهم من جميع الدوافع
إلى العيش، يتمنون نهاية العالم. وبالمعنى نفسه يستشهد يسوع
بهذا القول (لو ٣٠/٢٣ ورؤ ١٦/٦).

(٥) في نظر النبي، هناك استمرار بين جريمة جيع
(قض ١٩) والجرائم التي تجري الآن. فهناك أيضًا استمرار
في العقاب أيضًا.

(٦) نص غامض. لعل المقصود هو الملكية (التي
أعلنت في المصفاة بالقرب من جيع، ١ صم ٢٣/١٠ -
٢٤) والجريمة المذكورة في قض ١٩.

(٧) تدل الآيتان ١١ - ١٢ على القصد الذي قصده
الرب في شأن افرائيم: وكنت إليه مهمة، توصف بصورة
الحراثة والبذر (الآية ١١) ولكنها في الواقع من نوع آخر،
وهي إحلال البر والمحبة والخمس الرب (الآية ١٢). والحال أنه
فعل خلاف ذلك (الآية ١٣).

(٨) «البر» بالمعنى الديني القائم على العمل بمشيئة الله
المعبر عنها في شريعته (١٢/٨).

(٩) يرجح أن المقصود هو سلمانوس. معاصر نجلت
فلأسر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧)، في أثناء غزو في جلعاد
حيث كانت بيت أربيل أو إرييد.

٥ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ^(٥)
وَأَشُورُ هُوَ يَكُونُ مَلِكَهُ .
وَيَمَّا أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ
٦ سَيَجُولُ السَّيْفُ فِي مُدُنِهِمْ وَيُنْفِي مَغَالِيقَهَا
وَيَلْتَهُمُهَا بِسَبَبِ مَقاصِدِهِمْ .

في يوم القتال
إِذْ سَحِقَتِ الْأُمُّ عَلَى الْبَنِينَ^(١٠) .
١٥ هَكَذَا صَنَعْتَ بِكُمْ بَيْتَ إِيلَ
بِسَبَبِ شَرِّ خُبَيْكُم
فَعِنْدَ الْفَجْرِ يَزُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ زَوَالًا^(١١) .

الرب يتقمم لحيته المرفوض^(١)

١ أَلَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ صَبِيًّا أَحَبَبْتُهُ
وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ أَبْنِي^(٢) .
٢ يَدْعُونَهُمْ لَكِنَّهُمْ يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ^(٣)
ذَابِحِينَ لِلْبَعْلِ وَمُحْرِقِينَ الْبَخُورَ
٣ أَنَا دَرَجْتُ أَفْرَائِيمَ وَحَمَلْتُهُمْ عَلَى ذِرَاعِي
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أَهْتَمَمْتُ بِهِمْ .
٤ بِحِبَالِ الْبَشْرِ، يَرْوِطُ الْحُبُّ أَجْتَدَبْتُهُمْ
وَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ الرُّضِيعَ إِلَى وَجْتِهِ
وَأَنْحَنَيْتُ عَلَيْهِ وَأَطْعَمْتُهُ^(٤)

ار ٩-١/٢
متى ١٥/٢

تث ٣١/١

تث ١٦/٨

الرب غفور

٧ إِنْ شَعْبِي تَشَبَّثَ بِالْأَرْتَدَادِ عَنِّي .
دَعَوَهُ إِلَى الْعَلَاءِ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْهَضُ^(٦) .
٨ كَيْفَ أَهْجُرُكَ يَا أَفْرَائِيمَ
وَكَيْفَ أَسْلِمُكَ يَا إِسْرَائِيلَ؟
كَيْفَ أَعَامِلُكَ كَأَدَمَةٍ
وَأَصِيرُكَ كَصَبُوتِيمَ؟^(٧)
قَدْ أُنْقَلَبَ^(٨) فِي قُوَادِي
وَأَضْطَرَمَّتْ أَحْشَائِي .

تث ٣٦/٣٢
ار ٢٠/٣١
اش ٨/٥٤

تجربتها (راجع ١٦/٢ +) . ويبدو أن هوشع لم يحفظ من آثار
الآباء إلا الأعمال السيئة (٤/١٢ - ٥ و ١٣) .

(٣) ان قاعل «يدعونهم» مستتر ، وتقديره سواء الرب
أو من يمثله من الأنبياء .

(٤) نرى هنا هذه الفقرة كلها (الآيتان ٣ - ٤) كيف ان
الرب يعطي إسرائيل الولد . سيتناول سفر تثنية الاشتراع أيضا
موضوع التربية الإلهية (تث ٥/٨ - ٦) .

(٥) سيكونون أسرى في أشور بدل أن يكونوا أسرى في
مصر . ولكن حالتهم تكون هي هي . ليس التعارض بين هذه
الآية و ١٣/٨ إلا في الظاهر .

(٦) ترجمة غير أكيدة ، واختلفت الترجمات القديمة في
فهم هذا النص .

(٧) كانت أذمة وصبوتيم مدينتين من المدن العشر (تث
١٩/١٠ و ٢/١٤ و ٨ و تث ٢٢/٢٩) ، واختلفنا في التقليد
الإيلوي مكانة سدوم وعمورة في التقليد اليهودي (اش ٩/١ -
١٠) .

(٨) الكلمة قوية جدًا ، وهي الكلمة المستعملة في
تدمير المدينتين المنهنتين (تث ٢٥/١٩ و تث ٢٢/٢٩) . يشير

(١٠) مثل هذه الفظائع كان يراعى الاستيلاء على
المدن (راجع ١/١٤ و ٢ مل ١٢/٨ و اش ١٦/١٣ ونحو
١٠/٣ و مز ٩/١٣٧) .

(١١) كثيرا ما كانت المعارك تبدأ في الفجر (قض
٣٤/٩ - ٣٧ و مز ٦/٤٦ و اش ١٤/١٧) حيث يمنح الله
الخلاص أو يعاقب بالهزيمة .

(١) هناك توازن وثيق بين هذا الفصل والفصول ١ - ٣ .
فيعد التشبيه بالحب الزوجي الذي سُخر منه ، إليك التشبيه
بالحب الأبوي غير المقدر حق قدره . ولا بد من الانتباه إلى
أن الأولاد ، في الفصول الثلاثة الأولى ، كانوا مُشركين
إشراكًا وثيقًا بآبائهم (١/٢ و ٤) . هناك علاقة منذ مطلع
الكتاب (٢/١) بين نظرة الحب الزوجي ونظرة الحب
الوالدي .

(٢) هذه أول شهادة على موضوع محبة الله لكونها سببا
لاختيار إسرائيل . وسيتناول سفر تثنية الاشتراع هذه العقيدة
فنبسط فيها كثيرا (تث ٣٧/٤ و ٧/٧ - ٩ و ١٥/١٠ الخ) .

في نظر هوشع ، يتدنى تاريخ إسرائيل الحقيقي بالخروج من
مصر . هذه الفقرة كلها تصف أيام البرية في قدامتها وعمق

سفر هوشع ٩/١١-٧/١٢

وهو أمين مع القدوس).

٢ أفرائيم يرعى الريح

ونسعى وراء السموم طوال النهار^(٢)

يكثُر من الكذب والعنف:

يقطعون عهدًا مع آشور

ويحمل الزيت إلى مصر.

اش ١/٣٠ ت
و ١/٣١ ت

٩ لا أطلق حدة غضبي

ولا أعود إلى تدمير أفرائيم

لأنّي أنا الله لا إنسان

والقدوس في وسطك^(٩)

فلن آتي سائحًا.

عد ١٩/٢٣

العودة من الجلاء^(١٠)

١٠ يسرون وراء الرب وهو كالأسد يزأر

وإذا هو زأر

يهرع البنون من الغرب مرتعدين

١١ يهرعون مرتعدين كالعصفور من مصر

وكالحامة من أرض آشور

فأسكنهم في بيوتهم ، يقول الرب.

عا ١٢/١
ار ٣٠/٢٥

انتقاد يعقوب وأفرائيم

٣ للرب دعوى على يهوذا^(٣)

وعقاب على يعقوب بحسب طريقه

فعلى حسب أعماله يرد عليه.

٤ من البطن أخذ مكان أخيه

وفي رجولته صارع الله^(٤).

٥ صارع ملاكا وغلبه ، وبكى وتضرع إليه^(٥)

وفي بيت إيل وجدّه وهناك تكلم معًا^(٦).

٦ الرب إله القوات ، الرب لقبه.

٧ وأنت فيفضل إلهك تعود:

فاحفظ الرحمة والحق

اش ٢٧/٤٣
تك ٢٦/٢٥
تك ٢٤/٣٢ - ٢٨
تك ١١/٢٨ - ٢٤
عا ١٣/٤ + ١

فساد إسرائيل الديني والسياسي^(١)

١٢ أحاط بي أفرائيم بالكذب

وبيت إسرائيل بالمكر

(ويهوذا لا يزال مع الله)

وجه ما في خلفه ، وكان هؤلاء حاضرين فيه (راجع عب ٩/٧ ت).

(٢) السموم ترمز هنا إلى اجتياح آشور. (راجع ١٥/١٣ وار ١٧/١٨ وحز ١٠/١٧).

(٣) حلّ « يهوذا » محلّ « إسرائيل » في هذا النص. يعود هذا التبديل إلى الرغبة في جعل نبوة هوشع موافقة لمملكة الجنوب (راجع ٧/١+).

(٤) اعتداد بالنفس وكبرياء ، كان يعقوب خاطئًا منذ بطن أمه ، ولم يزل يخطأ وهو رجل. ينظر هوشع إلى حوادث حياة يعقوب نظرة سيئة (راجع الآيتين ١٣ - ١٤ من هذا الفصل).

(٥) لا يذكر تك ٢٤/٣٢ - ٢٨ شيئًا عن هذا البكاء والتضرع ويرجع أن هوشع لا يرى فيه إلا حيلة.

(٦) يطبق هوشع على شعب إسرائيل كله ما يقال في يعقوب (راجع الآية ٧).

هوشع إلى أن الله يشعر في قلبه بالعقاب الذي ينوي إنزاله بشعبه (راجع صرخة داود عند موت ابشالوم - ٢ صم ١/١٩).

(٩) ينوه بسمو الله. ولكن هذا السمو يجرّد هنا من كل طابع مفرق ويعبر عنه بالفاظ الحب ، خلافاً لنصوص أخرى قديمة (خر ١٩/٢٢ و ٢ صم ٦/٦ - ٨ الخ) أو حديثة (اش ٣/٦+). تتجلى قداسة الله في الرحمة التي تغفر ، في حين إن من عادة الإنسان أن يطلق العنان لغضبه. (١٠) يرجّح أن الآيتين ١٠ - ١١ قراءة مجددة لاحقة تعود إلى زمن الجلاء إلى بابل ، وهما تتبسّطان في الأفكار المذكورة في الآيتين ٨ - ٩.

(١) فصل عسير الفهم يتشابه فيه عرض وقائع معاصرة وتذكير ببعض حوادث حياة الآباء. في نظر النبي وفي نظر معاصريه ، كانت جملة الأجيال المتعاقبة من سلالة الآباء تعدّ شخصًا واحدًا. فكان الأب يواصل حياته على

سفر هوشع ٨/١٢-٣/١٣

وَلِأَجْلِ امْرَأَةٍ رَمَى الْقَطِيعَ

١٤ وَعَنْ يَدِ نَبِيِّ

أَصْعَدَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ

وَعَنْ يَدِ نَبِيِّ حَفِظَ .

١٥ أَسْخَطَهُ أَفْرَائِيمُ أَمَرَ الْأَسْخَاطَ

فَسَبَّحْتُ سَيِّدَهُ دِمَاءَهُ عَلَيْهِ

وَرُدُّ عَلَيْهِ إِهَانَتَهُ

نمر ١٠-٧/٣
تث ١٨/١٨ و ١٨
هو ١١/١١

وَأَرْجُ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ (٧) .

٨ كَتَعَانُ بِيَدِهِ مِيزَانُ الْغِشِّ وَنُحِبُّ الظُّلْمَ (٨) .

٩ قَالَ أَفْرَائِيمُ :

«لَقَدْ أَغْتَنَيْتُ وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي ثَرَوَةً

وَفِي جَمِيعِ مَكَاسِبِي

لَا يَجِدُ أَحَدٌ ذَنْبًا قَدْ يَكُونُ خَطِيئَةً» .

تث ١٣/٢٥
لو ١٦/١٢-٢١
رو ١٧/٣-١٨

الرَّبِّ مَعَ شَعْبِهِ

١٠ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

سَأَسْكُنُكَ أَيْضًا فِي الْخِيَامِ

كَمَا فِي أَيَّامِ الْمَوْعِدِ (٩)

١١ وَسَأُكَلِّمُ الْأَنْبِيَاءَ وَأُكْثِرُ مِنَ الرُّؤْيَى (١٠)

وَعَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ .

نمر ٢/٢٠
رو ١٦/٢٠

المعاقبة على عبادة الأوثان

١٣ احِينَ تَكَلَّمُ أَفْرَائِيمُ أَلْقَى الرَّعْبَ

كَانَ رَفِيعَ الشَّانِ فِي إِسْرَائِيلَ (١)

فَأَتَيْتُ بِالْبَعْلِ وَمَاتَ .

٢ وَالْآنَ لَا يَزَالُونَ يَخْطِئُونَ

وَيَصْنَعُونَ لَهُمْ صُورًا مَسْبُوكَةً

وَيَفْضِيهِمْ عَلَى قَدَرِ حَذَقِهِمْ

يَصْنَعُونَ أَصْنَامًا كُلُّهَا أَعْمَالُ صُنَّاعٍ

وَفِي شَانِهِمْ يُقَالُ :

رِجَالُ ذَابِحُونَ يُقْبَلُونَ عُجُولًا (٢)

٣ لِذَلِكَ يَكُونُونَ كَغَنَامِ الصَّبَاحِ

وَكَالنَّدَى الَّذِي يَزُولُ بِأَكْرَا

وَكَالْعُصَافَةِ الْمَخْطُوفَةِ مِنَ الْبِيدَرِ

وَكَالدُّخَانِ مِنَ النَّافِذَةِ .

١ مل ٢٧/١٢ و ٣٢
و ١٨/١٩

سفر ٢/٢
اش ١٣/١٧
و ١٦/٤١

إنذارات أخرى

١٢ إِذَا كَانَ جِلْعَادُ إِثْمًا

فَلْيَسُوا هُمُ سِوَى بَاطِلٍ

فِي الْجِلْجَالِ ذَبَحُوا ثِيرَانًا

وَلِذَلِكَ فَمَذَابِحُهُمْ كُومٌ مِنَ الْحِجَارَةِ

عَلَى أَتْلَامِ الْحُقُولِ .

١٣ هَرَبَ يَعْقُوبُ إِلَى حَقْلِ أَرَامَ

وَعَبَّدَ إِسْرَائِيلُ لِأَجْلِ امْرَأَةٍ .

تك ٢٩

(١٠) الأنبياء والرؤى تدلّ على الخطوة لدى الله (تث ٩/١٨ - ٢٢ ومز ٩/٧٤ ومرا ٩/٢ وعد ٢/١٢ و ٨ وخر ١١/٣٣) .

(١) في شأن أهمية افرائيم السياسية القديمة ، راجع يش ٣٠/٢٤ وقض ١/٨ - ٣ و ١/١٢ و ٦ .

(٢) للدلالة على العبادة (راجع ١ مل ١٨/١٩) ، والتضاد هو بين رجال وعجول .

(٧) النظرة هي هي ، فإن كلمات الله ليعقوب توجّه في الوقت نفسه إلى الشعب الذي وُلد له .

(٨) يمثل إسرائيل بكتعان الذي لعنه الرب (تك ٢٥/٩) والذي يرادف اسمه التاجر (خر ٤/١٧ واش ٨/٢٣ وزك ٢١/١٤ النخ) .

(٩) إشارة راجعة إلى «خيمة الموعد» (خر ٧/٣٣ النخ) وإلى الإقامة في جبل سيناء حيث ضرب الله موعدًا لشعبه (خر ١٢/٣ النخ) .

سفر هوشع ١٣/٤-١٥

أَيْنَ قُضَاؤُكَ الَّذِينَ قُلْتَ فِيهِمْ :

«أَعْطَيْتَنِي مَلِكًا وَرُؤَسَاءَ؟»

١١ أَعْطَيْتُكَ مَلِكًا فِي غَضَبِي

وَأَسْتَرِدُّهُ فِي خَنَقِي

١ صم ٥/٨
و ٧/٨ و ٢٢
هو ١٥/١٠

الدمار المحتوم

١٢ ذَنْبُ أَفْرَائِيمَ مَصْرُورٌ وَخَطِيئَتُهُ مُدْخَرَةٌ.

ث ٣٢/٣٤-٣٥
اش ١٧/٢٦-١٨

١٣ مَخَاضُ الَّذِي تَلِدُ يَجِلُّ بِهِ

لَكِنَّهُ أَبْنٌ غَيْرُ حَكِيمٍ

حَانَ وَقْتُهُ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ فَتْحَةِ الرَّحْمِ (١١) .

١٤ أَفَأَقْدَسُهُمْ مِنْ يَدِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

وَأَفَكُهُمْ مِنَ الْمَوْتِ؟

أَيْنَ أَوْبَيْتُكَ أَيُّهَا الْمَوْتُ

وَأَيْنَ أَفْئِكَ يَا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ؟ (٧)

إِنَّ الشَّفَقَةَ تَتَوَارَى عَنْ عَيْنِي

١٥ وَإِنْ أَثْمَرَ أَفْرَائِيمُ (٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ

تَأْتِي رِيحُ الشَّرْقِ

تَطْلُعُ رِيحُ الرَّبِّ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

فَيَجِفُّ يَنْبُوْعُهُ وَيَنْضُبُّ مَعِينُهُ

خر ١٧/٣٧-١٤+
١ قور ٥٥/١٥
اش ٨/٢٥+

المعاقبة على نكران الجحيل

٤ لَكِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (٣)

فَلَسْتَ تَعْرِفُ إِلَهًا غَيْرِي

وَمَا مِنْ مُخَلِّصٍ سِوَايَ.

٥ إِنِّي عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الظَّمَاءِ.

٦ عِنْدَ مَرْعَاهُمْ شَبِعُوا

وَشَبِعُوا فَطَمَحَتْ قُلُوبُهُمْ وَلِذَلِكَ نَسَوْنِي

٧ فَكُنْتُ لَهُمْ كَالْأَسَدِ

وَكَالنَّمِرِ أَتَرَصَّدُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ.

٨ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ كَالدَّبَّةِ الثَّاكِلِ

وَمَزَقْتُ حُجْبَ قُلُوبِهِمْ

وَالْتَهَمْتُهُمْ هُنَاكَ كَاللَّبْوَةِ

فَمَزَقْتَهُمْ وَحَشَّ الْبَرِّيَّةَ.

خر ٢٠/٢
ث ٥/٦
اش ٤٣/١١+

ث ٣٢/١٥+
و ٥/١٤+

٢ صم ٨/١٧

نهاية الملكية

٩ هَلَكْتَ يَا إِسْرَائِيلَ

وَلَا عَوْنَ لَكَ إِلَّا فِي (٤)

١٠ أَيْنَ مَلِكُكَ لِيُخَلِّصَكَ

فِي جَمِيعِ مُدُنِكَ؟ (٥)

(٣) حين أقام ياربعام عجلتين في دان وبيت ايل ، قال للشعب : « هذا إلهك الذي أصعدك من أرض مصر » (١ مل ٢٨/١٢) .

(٤) ترجمة غير أكيدة .

(٥) لعل في هذا تلميحاً تهكمياً إلى هوشع الملك (٧٣٢ - ٧٢٤) الذي يعني اسمه « الرب يخلص » .

(٦) هذه أول مرة نرد الاستعارة التي تستعمل آلام المخاض لوصف الكارثة المهددة للشعب (راجع ار ٢٤/٦ و ٢٣/٢٢ و اش ١٧/٢٦ و ٦/٦٦ - ٧ الخ) . التشبيه يوحى هنا بأن الكارثة تهدف ، في التدبير الإلهي ، إلى الوصول إلى التحول الباطني الذي يكون عندئذ ينبوع حياة جديدة (- ولادة الولد) . لكن افرائيم يرفض أن يولد فيحكم على نفسه بالموت .

نفسه بالموت . (٧) يقتضي سياق الكلام أن تفسر هذه الآية بأنها تهديد . فالسؤالان الأولان يتطلبان جواباً سلبياً ، والسؤالان التاليان هما نداء يدعو الموت ومثوى الأموات إلى إنزال ضرباته على الشعب المتمرد . يستشهد القديس بولس بهذا النص فيعلن ان الموت غلب (١ قور ١٥/٥٥) ، ولكنه يفسره وفقاً لأساليب زمنه وفيه لم يكونوا يترددون في عزل جثلة عن إظهارها .

(٨) كلمة افرائيم غير مذكورة ، ولكن فعل « أثمر » يوحى بها وهذا الفعل يوافق تفسير اسم افرائيم الوارد في تك ٥٢/٤١ .

سفر هوشع ١٤/١-١٠

وَتَنْهَبُ الرِّيحُ كَثْرَ كُلِّ شَيْءٍ تَمِينٌ^(٩). يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
١٤ السَّامِرَةُ سَوْفَ تَدْفَعُ الثَّمَنَ لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا.
 عا ١٣/١ +

٣. توبة إسرائيل والعفو عنه^(١)

توبة إسرائيل الصادقة إلى الرب
 ٢ عُدْ، يَا إِسْرَائِيلُ، إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
 فَإِنَّكَ بِذَنْبِكَ عَثَرْتَ.
 ٣ نَحْلُوا مَعَكُمْ كَلَامًا^(٢) وَعُودُوا إِلَى الرَّبِّ
 مز ١١/٣٢ قولوا له: «ارْفَعْ كُلَّ ذَنْبٍ وَأَقْبَلِ الْخَيْرَ
 فَتَنْدُرُ شِفَاهَنَا بِذَلِكَ الْعُجُولِ.
 اش ١/٣١ ٤ أَشُورُ لَا يُخَلِّصُنَا وَلَا نَرْكَبُ الْخَيْلَ
 وَلَا نَقُولُ بَعْدَ الْآنَ لِصُنْعِ أَيْدِينَا:
 «إِلَهْنَا»^(٣)
 فَيْلِكَ يَجِدُ الْيَتِيمُ رَحْمَةً.
 ٥ أَشْفِيهِمْ مِنْ أَرْتِدَادِهِمْ وَأُحْيِهِمْ بِسَخَاءٍ
 لِأَنَّ غَضَبِي انصَرَفَ عَنْهُ.
 اش ١٩/٢٦ ٦ أَكُونُ لِإِسْرَائِيلَ كَالنَّدَى
 فَيُزْهِرُ كَالسَّوسَنِ وَيَغْرِزُ جُذُورُهُ كُلَّ بَنَانٍ
 ٧ وَتَنْتَشِرُ فُرُوعُهُ
 وَيَكُونُ بَهَاوُهُ كَالزَّيْتُونِ وَرَائِحَتُهُ كُلَّ بَنَانٍ
 ٨ فَيَرْجِعُونَ لِيَجْلِسُوا فِي ظِلِّي وَيُحْيُونَ الْحِنْطَةَ
 وَيُزْهِرُونَ كَالْكَرَمَةِ
 فَيَكُونُ ذِكْرُهُ كَخَمْرِ لُبْنَانٍ.
 ٩ يَا أَفْرَائِيمُ، مَا لِي وَلِلْأَوْتَانِ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
 أَنَا أُجِيبُهُ وَأَرْعَاهُ
 أَنَا الَّذِي كَالسَّرُورَةِ الْخَضِرَاءِ
 وَمِنِّْي يَخْرُجُ ثَمَرُكَ^(٤).
 إنذار أخير^(٥)
 ١٠ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَيَقْطَنَ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ
 وَفَهِيمٌ فَيَعْلَمَهَا؟
 لِأَنَّ طُرُقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَالْأَبْرَارُ يَسْلُكُونَهَا.
 وَأَمَّا الْعَصَاةُ فَيَعَثُرُونَ فِيهَا.

الله، المخلص الأوحى (راجع ٩/٨ - ١/٣٠) واش ١/٣٠ ٥
 (١٣/١ - ٣).

(٤) يشير «الثر» مرة ثانية إلى أصل كلمة الفرائيم
 (راجع ١٣/١٥). وترمز السروة الخضراء إلى الحياة النابتة
 من الرب وحده. بعد أن استنكر الرب العبادات الوثنية تحت
 الأشجار المقدسة (١٣/٤)، ها إنه يشعر بأنه هو الحقيقة
 وبأن عبادات الخصب ليست إلا صوراً مشوهة لهذه
 الحقيقة.

(٥) إضافة بأسلوب حكيم.

(٩) ربح الشرق التي تمثل آشور.
 (١) ليست التهديدات والإنذارات آخر كلمة يقولها
 النبي (١٦/٢ - ٢٥ و ٥/٣ و ٨/١١ - ١١ و ١٠/١٢).
 ففي رتبة توبة صادقة نجد نظيرها في ١/٦ - ٦، يشير
 بالخلاص النهائي.
 (٢) كلام توبة صادقة (خلافاً لما ورد في ١/٦ - ٣)
 لا ذبائح (٦/٦).
 (٣) يقتضي نبذ الأوتان نبذ تلك الصيغ الوثنية التي
 تقوم عليها الثقة بالتحالفات مع الغريب (أشور) وبالقوة
 العسكرية (الخيول، أي المركبات) التي تحل محل الاتكال على

سِفْرُ يُوئِيلَ

مدخل

افتراضات في الكتاب

من عادة مؤرخ الأدب الكتابي أن يرغب في الكشف عن الإطار البشري الذي أحاط بالوحي وفي حسن الاطلاع على الظروف الخاصة التي وُضع فيها. أمّا فيما يختص بسفر يوئيل ، فإنه يرى نفسه مضطراً إلى الاكتفاء بافتراضات لا يحظى ولا واحد منها بالإجماع. تعود هذه الافتراضات إلى بنية الكتاب وصلته بحياة الشعب المختار (وبعبارة أخرى ، إلى فنه الأدبي) وشخصية الكاتب وتاريخ الكتاب.

(١) بنية الكتاب : اقترح المفسرون عدّة تصاميم لفصول الكتاب الأربعة. وقسم بعضهم الكتاب إلى قسمين ، فظنوا أن في الفصلين الأولين تصميمًا متماسكًا يجعل منها عملاً أدبيًا شبه موحد ، ونوعاً من الليزرجية أو المقطوعة الموسيقية ، فيها وصف بليّة من البلايا والدعوة الملحة الموجهة إلى مختلف طبقات السكان لينصرفوا إلى ربّ تواضع أمام الله ، والتبشير بالنعمة أخيراً. ويحتوي الفصلان الثالث والرابع ، بحسب ذلك الافتراض ، على سلسلة أقوال نبوّة مستقلّ بعضها عن بعض ، وهي محرّرة بإنشاء ينسب بإنشاء «الرؤى» اللاحقة. هذا الافتراض مُغرٍ ، ولكنه لا يُرضي جميع المفسرين ، فيشير بعضهم ، على سبيل المثال ، إلى أن التماسك الداخلي بين الفصلين الأولين أمر غير مُثبت أبداً ، إذ إن هناك ثلاثة أو أربعة أوصاف متنافرة للبلية (٤/١ و ٥ - ١٢ و ١٥ - ٢٠ و ١/٢ - ١١) ، كما أن الدعوة إلى الصوم تُذكر مرتين وفي فقرتين مختلفتين (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧) ، كأنها تحلّ محلّها الدعوة إلى التوبة وهي غير رتبة التواضع (١٢/٢ - ١٤). ويرى أولئك المفسرون أن هناك عدم تسلسل منطقي أو طقسي بين مختلف العناصر ، فيعدّون الفصلين الأولين ، شأن الفصلين الآخرين ، مجموعة أقوال نبوّة تمّ التمييز بينها منذ البدء. يلاحظ القارئ ، فضلاً عن ذلك ، ان ترتيب مجمل هذه النصوص يتبع تصميمًا مألوفاً في أدب الأنبياء : يستهلّون بسلسلة أقوال نبوّة ، ولا سيّما بإنذارات ، ولكنها لا تخلو من أقوال خلاص لشعب الله (٢/١ - ٥/٣) ، ثم يواصلون بأقوال إنذار للأُمم الغربية

(١/٤ - ١٧) ويختمون بقول خلاص ليهوذا (١٨/٤ - ٢١).

٢) صلة الكتاب بحياة الشعب المختار: يعتقد بعضهم أن النبي يوثيل يصف في الفصلين الأولين من كتابه حدثاً واقعياً، وهو غزو جراد تظلم له السماء كالغيم ويتساقط على البلاد ويُفني النبات. فيدعو النبي سكان يهوذا، أمام هذه الكارثة، إلى إقامة يوم حداد وإلى الانصراف إلى صوم قومي. تشكل هذه الفصول، بناءً على ذلك الاعتقاد، نوعاً من الليترجية المستخدمة بمناسبة هذه الاحتفالات، أو تكون على الأقل مستوحاة على نحو واسع من الليترجية. وهذا الافتراض أيضاً لا يحظى بإجماع رجال الاختصاص. فبصرف النظر عن كون التسلسل الطقسي لذلك الاحتفال المزعوم يكاد لا يظهر في النص، يبدو أن البلية لا تقوم على غزو جراد فقط، إذ إن هناك كلاماً على جفاف وعلى حريق شديد وعلى اجتياح عسكري، وبوجه خاص على «يوم الرب». وبالإضافة إلى ذلك، فإنه ليس من الثابت على الإطلاق أن النبي يصف حدثاً ظاهراً شهدته بنفسه، بصفة شاهد عيان، بل يبدو على خلاف ذلك أن النبي يريد أن يتذكر البلية والكارثة والمحنة بكل معنى الكلمة، وأنه يخلق الحدث تدريجياً بما في قوله من قوة استحضار، كما الأمر هو بوضوح في الفصلين الثالث والرابع. وإن أمعنا النظر، رأينا أن الاختلاف الظاهر في الإنشاء بين قسمي الكتاب يزول زوالاً مطرداً، وأدهشتنا ديناميّة هذا النبي الذي، بفضل قوة كلمته، ينكبّ على تفكيك العالم وإعادة تركيبه.

٣) شخصية النبي غير معروفة: يُقدّم إلينا في ١/١ على أنه «ابن فتويل». ولكن هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة. إن المفسرين الذين يسلّمون بأن القسم الأول من الكتاب يشكّل، أو يقلّد، ليترجية مستخدمة في الهيكل يعتقدون بأن يوثيل كان أحد الأنبياء الملحقين بالهيكل، أي نبياً «رسمياً» أو «ليترجياً»، وهو نوع من المرتل الملهم الذي كان يقوم، في إطار العبادة الرسمية، بخدمة طقسية. ويندفع بعض المفسرين بما يرون في النص من عدم التماسك، فيقولون بأن اسم «يوثيل» لا يدل على نبي شخصي بحصر المعنى، بل بالأحرى على مجموعة أنبياء. ويعدل بعضهم الآخر عن كل محاولة لمعرفة هوية النبي، مع التشديد على أنه ليس لدينا أي دليل يمكننا من نسبة قسمي الكتاب إلى كاتبين مختلفين. مهما يكن من أمر، يجدر بنا على كل حال أن ننوّه بما في هذه الفصول الأربعة من جمال شعري وعمق ديني.

٤) تاريخ الكتاب هو من أشد المسائل جدلاً، فإن ما لاحظته كثير من المفسرين من عدم ذكر ملك أورشليم ومن الطابع «الرؤيوي» الذي تنسم به هذه الفقرة أو تلك قد حملهم على اقتراح تاريخ لاحق للجلاء. ولكن ليس في ما لاحظوه ما يُعدّ ملزماً. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما فيه من الإنشاء المتين والقاطع غالباً، واللغة العبرية الحية التي لم تفقد شيئاً من حيويتها، يشفع لصالح تاريخ سابق للجلاء. وإن حلّلنا ما عند الكاتب من مفردات وتفكير، اكتشفنا قرابة شديدة بينه وبين لاهوتيي أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس، مثل كتاب سفر تثنية الاشتراع الجوهري وإرميا وضمانيّا. لا نجد في الفصلين الأولين أيّ تلميح تاريخي دقيق يمكن التثبت منه. وفي الفصل الثالث، يعدّ

مدخل إلى سفر يوثيل

بعض المفسرين الآية ٤ وصفاً لكسوف تام للشمس . والحال ان الفلكيين يعرفون أن فلسطين أُصيبت بحدث من هذا النوع في ١١٣٠ ، ثم في ٣٥٧ و ٣٣٦ ق. م. ما من تاريخ من هذه التواريخ يقبله جميع المفسرين ، التاريخ الأول لأنه يجعل تأليف هذا الكتاب في عهد يشوع والقضاة ، والتاريخان الآخران لأنها مستبعدان لأسباب لغوية . فضلاً عن ذلك ، فإن الآية المتذرع بها لا تذكر مجرد كسوف الشمس ، بل كارثة إجمالية ليس فيها اظلام الشمس سوى عنصرٍ منفرد (راجع أيضاً ١٥/٤ - ١٦) . ثم إن الفصل الرابع يحتوي على تلميحات تاريخية دقيقة ، ومع أن تفسيرها موضوع جدال ، فإنها ، على ما يبدو ، نحيلنا إلى القرن السابع أو ، ان اقتضى الأمر ، إلى القرن السادس ق. م.

وقصارى القول ، فلا بدّ للمؤرخ أن يعترف بالحيرة أمام نص لا تنجح الأساليب الأدبية والتاريخية في تفسيره تفسيراً مرضياً تماماً . وهذا يعني ان النص يعبر عن رسالة يجب أن نحاول فهمها في بعدها الذي يتخطى الزمن ويصرف النظر عن الأحداث الخاصة التي أدت إلى ولادتها (راجع ٢/١ - ٣) .

رسالة واضحة

يُستخلص تعليم النبي بوضوح من أقواله ، بالرغم من مصاعب البحث الأدبي . انه يتجلى في موضوعين رئيسيين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً : موضوع تجرد الإنسان التام وهو الشرط لخلاصه ، وموضوع «يوم الرب» . يتشابه هذان الموضوعان باستمرار ويشكلان كلاً كثيفاً ، وما الواحد سوى تكملة للآخر .

يُذكر «يوم الرب» في كل من الفصول الأربعة (راجع ١٥/١ و ١/٢ - ٢ و ٤/٣ و ٤/٤ و ١٤/٤) ، وهو أكثر من مجرد «يوم» ، فهو حَجم زمني ومكاني في الوقت نفسه وشبه مجسّد ، إنه وحش هائل كأنه تكاثف قوة لا تُقاس ، وطاقة لا نظير لها على الإطلاق ، طاقة لا توصف إلا في لغة المفارقات المقتبسة من الكوارث الطبيعية أو من الحرب الطاحنة ، طاقة ليست سوى ظلمات بالنسبة إلى النور الأرضي ، يُغني هجومها كل حياة ويعصف بالكواكب ، ويعني ظهورها الحكم على كل ما يدّعي مقاومة سيّد الكون .

يرادف هذا اليوم ، عند الإنسان ، تجرداً تاماً ، تجرداً لا يسأم النبي من محاولة إظهار معناه بواسطة كثر لا يفنى من التراكيب الكثيرة الاستعارات : لا يستطيع شيء أن يقف في وجه تلك الطاقة المشبهة مثلاً بأسراب حشرات (٤/١) ، وكل ما هو للذيد أو ضروري للحياة فقط يزول : « ألم ينقطع الطعام أمام عيوننا والفرح والابتهاج من بيت إلهنا؟ » (١٦/١) . وفي الفصل الثاني ، يتجسد التجرد عن جيش خفي وموجود في كل مكان ، تحيط به نار مكسحة فيملأ المدن والبيوت . ويظهر بعد ذلك ، في الفصل الثالث ، بمظهر انقلاب تام ، باطني وخارجي على السواء : يقصي الروح القوى الحسّية الطبيعية ويحلّ محلّها ، ويتصرف الناس كالمجانين ، ويصبح الكون مسرح سلسلة من

مدخل الى سفر يوثيل

الخوارق تحوِّله إلى كومة من الفوضى . وفي الفصل الرابع أخيرًا ، يتَّخذ تجرّد الناس على نحو خاص شكل دينونة عامة .

ذلك التجرّد هو ، في رأي النبي ، شرط لـ «رجوع» تام ، لتوبة لا تقوم على الطقوس فقط - وهي صيغ ظاهرية لسير باطني (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧) - ، بل على توجيه جديد للشخص بأسره (١٢/٢ - ١٤) . وفي مكان آخر (٥/٣) ، تُلخّص التوبة في عبارة «دعا اسم الرب» ، ويُضاف أنها لا تكون فعّالة إلّا بالاختيار الإلهي : فالذين «يدعوهم» الرب يبقون أحياء وحدهم بعد التجرّد . فبعد أن يتجرّد الإنسان من كل شيء ، لا يسعه إلّا أن يسلم أمره إلى الله ويعتمد على نعمته ولا يسعه إلّا أن يقول : «لعلّه يرجع ويندم» (١٤/٢) .

من كان متجرّدًا وتائبًا ، بشرته أقوال الخلاص الثلاثة التي تتوالى في صفحات الكتاب (١٨/٢ - ٢٧ و ٥/٣ و ١٨/٤ - ٢١) بحياة متجدّدة تمامًا ومُشّمة بالوفرة الرائعة التي يأتي بها الحضور الإلهي الخلاق (٢١/٢) . على أن هذه الوفرة ليست غاية في حد ذاتها ، فإن الجوهر يكمن في اليقين الذي يُمنحه الشعب ، بعد أن أصبح مرتبطًا بالله ارتباطًا لا رجعة عنه ، من أنه سيعرف الرب (٢٧/٢ و ١٧/٤) .

إن بطرس الرسول ، ولوقا الإنجيلي معه ، بتفسيرهما فيض الروح القدس في يوم العنصرة بألفاظ اقتبسها أولاً من يوثيل (رسل ١٧/٢ - ٢٤ وراجع يوح ١/٣ - ٥) ، يشهدان بأن ذلك التجرّد وذلك الانقلاب ، وهما مطلع اختبار الخلاص وساعته الحاسمة ، يُحقّقان في الحياة المسيحية ، ولا بدّ أن يحقّقا فيها . فالروح القدس هو الذي يُجري هذا التجرّد عند المسيحي وفي قلبه ويولّد فيه معرفة الله .

العنوان

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ

الَّتِي كَانَتْ إِلَى يُوْنِثَلِ بْنِ فُتُوَيْلَ .

آفة الجراد

١. رُبَّةٌ حَدَادٌ وَتَضَرَّعٌ

نوح على دمار البلاد

٢ اِسْمَعُوا هَذَا اَيُّهَا الشُّيُوخُ

وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ :

هَلْ حَدَّثَ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ

أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ ؟

٣ أَخْبِرُوا بِهِ أَبْنَاءَكُمْ

وَلْيُخْبِرْ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ

وَأَبْنَاؤُهُمُ الْجِيلَ الْآتِي .

٤ فَضْلَةُ الْقَارِضِ أَكَلَهَا الْجَرَادُ

وَفَضْلَةُ الْجَرَادِ أَكَلَهَا اللَّاحِصُ

وَفَضْلَةُ اللَّاحِصِ أَكَلَهَا الْقَاضِمُ (١) .

٥ اِسْتَيْقِظُوا اَيُّهَا السُّكَارَى وَأَبْكُوا

وَوَلُولُوا يَا جَمِيعَ شُرَّابِ الْخَمْرِ

عَلَى الْعَصِيرِ فَإِنَّهُ أَنْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ .

٦ لِأَنَّ أُمَّةً صَعِدَتْ عَلَى أَرْضِي

هِيَ مُقْتَدِرَةٌ وَلَا عَدَدَ لَهَا

أَسْنَانُهَا أَسْنَانُ الْأَسَدِ

وَلَهَا أَنْيَابُ اللَّبْوَةِ

٧ فَحَوَّلْتُ كَرَمِي إِلَى خَرَابٍ

وَتَبَّيْتُ إِلَى حُطَامٍ

قَشَرَتِهَا وَنَبَذَتِهَا فَأَيَّضْتُ أَغْصَانُهَا .

٨ نُوحِي (٢) كَعْدَرَاءَ مُتَحَرِّمَةٍ بِالْمِسْحِ (٣)

عَلَى زَوْجِ صِبَاهَا .

٩ قَدِيرٌ أَنْقَطَعَتْ التَّقْدِيمَةُ وَالسُّكَيْبُ (٤)

ث ٣٨/٢٨

ع ٩/٤

و ١/٧ ت

ملا ١١/٣

مز ٣٥-٣٤/١٠٥

اش ١١١/٥

(٣) لباس الحزن والتوبة .

(٤) كانت التقدمة (راجع اح ٢) والسكيب (ما يسكب من الخمر والزيت على التقدمة) يقومان على غلال الأرض ، من طحين وخمر وزيت (راجع خر ٣٨/٢٩ - ٤٢ وعد ٣/٢٨ - ٨) .

(١) يدور الكلام على غزو الجراد . وفي الآية ثلاثة ألفاظ (القارض ، اللاحص ، القاضم) تدل على الجراد ومعناها موضوع نقاش ، فهي تدل ، إما على أنواع مختلفة من الجراد ، وإما على المراحل المتعاقبة لنمو الحشرة . (٢) يوجه النبي كلامه إلى الجماعة .

سفر يوثيل ١٠/١-٢٠

عن بَيْتِ الرَّبِّ
وَأَنْتَحَبَّ الكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ.
هو ٣/٤ ١١ خَرِبَتِ الْحُقُولُ وَأَنْتَحَبَّتِ الْأَرْضُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ خَرِبَ
وَالنَّبِيذَ جَفَّ وَالزَّيْتَ نَضَبَ.
١١ اخْجَلُوا أَيُّهَا الْحَرَّاثُونَ
وَوَلُّوا أَيُّهَا الْكَرَّامُونَ
عَلَى الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ
لِأَنَّ حِصَادَ الْحَقْلِ قَدْ تَلَفَ.
١٢ الْكَرْمَةُ جَفَّتِ وَالتِّينَةُ ذَبَلَتْ
وَالرُّمَانُ وَحَتَّى النَّخِيلُ وَالتُّفَّاحُ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحُقُولِ يَبِسَتْ
عَا ٩-٧/٤
اش ١٠/١٦
ار ١٠/٢٥
فَذَوَى السُّرُورُ عَنْ بَنِي الْبَشَرِ.

دعوة إلى التوبة والصلاة

١٣ تَحَزَّمُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
وَلُولُوا يَا خُدَّامَ الْمَذْبَحِ
تَعَالَوْا^(٥) فَيَسْتَوْا بِالمُسُوحِ
يَا خُدَّامَ إِلَهِي
لِأَنَّهُ قَدْ أَمْتَنَعَ عَنْ بَيْتِ إِلَهِكُمْ
التَّقْدِيمَةُ وَالسُّكُوبُ.
١٤ أَوْصُوا بِصَوْمٍ مُقَدَّسٍ^(٦)

وَنَادُوا بِاحْتِفَالٍ
اجْمَعُوا الشُّبُوحَ
وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ
وَأَصْرُخُوا إِلَى الرَّبِّ.

١٥ يَا لِلْيَوْمِ ! فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ
فَيَأْتِي كَالدَّمَارِ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ^(٧).
١٦ أَلَمْ يَنْقَطِعِ الطَّعَامُ أَمَامَ عُيُونِنَا
وَالْفَرْحُ وَالْإِيْتِهَاجُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِنَا؟
١٧ قَدْ يَبَسَتْ الْحُبُوبُ تَحْتَ أَطْيَانِهَا^(٨)
وَخَرِبَتِ الْمَخَازِنُ وَأَنْهَدَمَتِ الْأَهْرَاءُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ قَدْ ذَوَى
١٨ كَمْ أَنْتَ الْبَهِيمَةُ
وَهَامَتِ قُطْعَانُ الْبَقَرِ
إِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مَرْعَى
وَحَتَّى قُطْعَانُ الْغَنَمِ هَلَكْتَ.
١٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ
لِأَنَّ النَّارَ^(٩) أَلْتَهَمَتْ مُرُوجَ الْبَرِّيَّةِ
وَاللَّهَبُ أَحْرَقَ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحُقُولِ.
٢٠ وَبِهَائِمِ الْحُقُولِ أَيْضًا تَشْتَاقُ إِلَيْكَ
لِأَنَّ مَجَارِيَ الْمِيَاهِ قَدْ جَفَّتْ
وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مُرُوجَ الْبَرِّيَّةِ.

(شدائي) (راجع تك ١٧/١). تُنذر آفة الجراد به يوم
الرب، اليوم الرهيب (راجع ١/٢ و ٢ و ١١ و عا
١٨/٥-١٠)، وإن كان، في إطار يوم ٣ - ٤ (راجع عو
١٥)، يأتي بانتصار إسرائيل النهائي.
(٨) معنى غير أكيد: ثلاث كلمات على الأربع الواردة
هنا في هذه الجملة لم ترد إلا في هذه الآية.
(٩) إن النار (راجع ٣/٢) واللهيب هما صورتان
للجفاف (راجع عا ٤/٧).

(٥) إلى الهيكل (راجع ١٧/٢).
(٦) وترجم بعضهم: «تقدسوا بالصوم». هناك يثل
هذه النداءات إلى التوبة والصلاة في ١٢/٢ - ١٣ و ١٥ -
١٧ وراجع يون ٥/٣ - ٩. إن الأهمية التي يوليها يوثيل لهذه
المظاهر الدينية (٩/١ و ١٣ و ١٦ و ١٤/٢) تناقض بشدة
موقف عاموس وهوشع وميخا ورميا (راجع عا ٢١/٥-٢٠).
هذا وإن يوثيل يقصد توبة القلب (١٣/٢).
(٧) هناك جناس بين «الدمار» (شود) والقدير

٢ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ (٢) فِي صِهْيُون

وَاهْتَفُوا فِي جَبَلِ قُدْسِي

وَلْيَرْتَعِدْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ آتٍ وَهُوَ قَرِيبٌ

يَوْمَ ظُلْمَةٍ وَدَيِّحُورٍ

صف ١٥/١
يو ١٢/٨ +

يَوْمَ غُيُومٍ وَغَمَامٍ مُظْلِمٍ (٣)

كَمَا يَنْتَشِرُ الْفَجْرُ عَلَى الْجِبَالِ

شَعْبٌ كَثِيرٌ مُقْتَلِرٌ

لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيبَةٌ مُنْذُ الْأَزَلِ

وَلَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ بَعْدُ

إِلَى سِنِي جِيلٍ وَجِيلٍ

غزو الجراد

٣ قُدَّامَهُ النَّارُ تَأْكُلُ

وَيُخَلِّفُهُ اللَّهَيْبُ يُحْرِقُ

قُدَّامَهُ الْأَرْضُ كَجَنَّةٍ عَدْنٍ

تك ٨/٢

وَيُخَلِّفُهُ قَفْرٌ خَرَابٍ

وَلَا يَنْجُو مِنْهُ شَيْءٌ

٤ كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ

رؤ ٧/٩ و ٩

وَمِثْلَ الْفُرْسَانِ يُسْرِعُونَ (٤)

٥ كَصُوتِ الْمَرْكَبَاتِ

عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَقْفِزُونَ

كَصُوتِ لَهَيْبِ النَّارِ الْآكِلَةِ الْقَشِ

وَكَشَعِبِ مُقْتَدِرٍ مُصْطَفٍ لِلْقِتَالِ

٦ مِنْ وَجْهِهِ يَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ

وَجَمِيعُ الرُّجُوهِ قَدْ شَحِبَتْ

٧ كَالْأَبْطَالِ يُسْرِعُونَ

وَكِرْجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ

وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ

وَلَا يَحِيدُ عَنْ سَبِيلِهِ

٨ وَلَا يُزَاحِمُ أَحَدٌ أَخَاهُ

بَلْ يَسِيرُونَ كُلٌّ وَاحِدٌ فِي طَرِيقِهِ

وَمِنْ خِلَالِ السَّهَامِ يَهْجُمُونَ

وَلَا يَتَبَدَّدُونَ

٩ يَهْبِطُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى السُّورِ

وَيَصْعَدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ

وَيَدْخُلُونَ مِنَ التَّوَائِفِ كَالسَّارِقِ

رؤية يوم الرب

١٠ مِنْ وَجْهِهِ أَرْقَعَتِ الْأَرْضُ

١٦/٤ - ١٧ و ١ قور ١٥/٥٢).

(٣) هذه الصور توافق اقتراب أرجال من الجراد التي

تعمم السماء (راجع رؤ ٢/٩). يوحى الفجر (في الآية ٢) إما

بسرعة الغزو، وإما بالانعكاسات الضاربة إلى الصفرة التي

تركها أرجال الجراد تحت الشمس.

(٤) إن تشبيه الجراد بالخيل تشبيه ورد كثيراً. يأتي هذا

التشبيه في الآيات ٤ - ٩ في وصف لتقدم الجراد بصورة

اجتياح مسلح في أجواء رؤيوية (راجع نحو ٤/٢ - ٧ و ١١ و ٢/٣ - ٣ و ١٥ - ١٧).

(١) إن الآيات ١ - ١١ تناول، بالنظر إلى يوم الرب

(١٥/١)، وصف غزو الجراد في صورة جيش لا يُصدَّ هجمته.

(٢) يدل النفخ في البوق على أن الخطر وشيك (عا

٦/٣ وهو ٨/٥ وحز ٣/٣٣ و ٦)، وهو يندد هنا بمعاقبة

إسرائيل (اش ٣/١٨ وهو ١/٨ وار ٥/٤ و ١/٦) وبمجيء

يوم الغضب (يوه ١/٢ و صف ١٦/١ وراجع رؤ ٦/٨ -

٢١/٩). ويُستعمل البوق أيضاً لاستدعاء الجامع الدينية (عد

٢/١٠ - ١٠ و يوه ١٥/٢)، وهو يعطي إشارة اجتماع

المختارين الكبير في اليوم الأخير (اش ١٣/٢٧ و ١ تس

سفر يوشع ١١/٢-١٩

عا ١٤/٥ ت
يون ٩/٣

١٤ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَنَنْدَمَ
وَيُبْقِيَ وَرَاءَهُ بَرَكَةً وَتَقْدِيمَةً
وَسَكِينًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ (٧)
١٥ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي صِهْيُونِ
وَأَوْصُوا بِصَوْمٍ مُقَدَّسٍ
وَنَادُوا بِإِحْتِفَالٍ.

١٦ اجْمَعُوا الشَّعْبَ وَقَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ
وَاجْمَعُوا الشُّيُوخَ

وَاجْمَعُوا الْأَطْفَالَ وَرَاضِعِي الْأَثْدَاءِ
وَلْيَخْرُجِ الْعَرِيسُ مِنْ مُخْدَعِهِ
وَالْعَرُوسُ مِنْ خِدْرِهَا.

تث ٥/٢٤

١٧ بَيْنَ الرُّوَّاقِ وَالْمَذْبَحِ (٨)

١ مك ٣٦/٧-٣٨

لِيَبْكِيَ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ

خر ١١/٣٢-١٢٠

وَلْيَقُولُوا: «أَشْفِقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ

وَلَا تَجْعَلَ مِيرَاثَكَ عَارًا

فَتَسْخَرُ مِنْهُمْ الْأُمَمُ

مز ٤/٤٢ و ١١/١

لِإِذَا يُقَالُ فِي الشُّعُوبِ: «أَيْنَ إِلَهُهُمْ».

و ١٠/٧٩

مي ١٠/٧

ملا ١٧/٢

وَرَجَعَتِ السَّمُوتُ

وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَسَحَبَتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا (٥)

١١ وَجَهَرَ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ (٦) أَمَامَ جَيْشِهِ

لِأَنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدًّا

مُقْتَدِرٌ يُنْفِذُ كَلِمَتَهُ

لِأَنَّهُ عَظِيمٌ يَوْمُ الرَّبِّ وَهَائِلٌ جِدًّا

فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُهُ؟

ملا ٢/٣ و ٢٣

نحر ٦/١

رو ١٧/٦

دعوة إلى التوبة

١٢ فَالآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ:

«إَرْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ

تث ٢٩/٤-٣٠

وَبِالصُّومِ وَالْبُكَاءِ وَالْإِتِّحَابِ».

١٣ مَزَّقُوا قُلُوبَكُمْ لَا ثِيَابَكُمْ

عا ٢١/٥

اش ٥/٥٨-٧

وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ

فَإِنَّ حَنُونَ رَحِيمٌ

طَوِيلُ الْأَنَاةِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ

نحر ٦/٣٤-٧

وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ.

٢. جواب الرب

نهاية الآفة والتحرر منها

١٩ وَأَجَابَ الرَّبُّ وَقَالَ لِشَعْبِهِ:

تث ٢٤/٤ + ١٨ لَقَدْ غَارَ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ

وَأَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ.

و ١٠/١٦ و ١٥ و ١٧ الخ وراجع حج ١٥/٢ ١٩ الذي
يمكن من استئناف العبادة (راجع ٩/١).

(٨) أي في الدار إلى شرق المقدس (راجع ١ مل ٣/٦
وحز ٤٨/٤٠ - ٤٩). بين الرواق ومذبح الحرقاة الكبير

(١ مل ٦٤/٨ و ٢ اخ ١٢/٨). يصلي الكهنة ووجههم إلى
المقدس.

(٥) يشير مثل هذه الظواهر الكونية إلى يوم الرب
(راجع عا ٩/٨+).

(٦) الرعد (راجع ١٦/٤ وخر ١٦/١٩ وعا ٢/١
ومز ١٤/١٨ و ٣/٢٩ - ٩ واي ٤/٣٧ - ٥). والجيش هو
الجراد.

(٧) تبتدئ الازدهار الزراعي (راجع تث ١٣/٧ - ١٤

وَابْتَهِجُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ
لِأَنَّهُ أَعْطَاكُمْ مَطَرَ الْخَرِيفِ لِأَجْلِ الْبَرِّ (١٠)
وَأَنْزَلَ لَكُمْ الْمَطَرَ
مَطَرَ الْخَرِيفِ وَمَطَرَ الرَّبِيعِ
كَمَا فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.
٢٤ فَسَمَتِلِي الْبَيَادِرُ قَمْحًا
وَتَفَيْضُ الْمَعَاصِرُ نَبِيذًا وَزَيْتًا
٢٥ وَأَعَوَّضَكُمْ السَّنِينَ الَّتِي أَلْتَهَمَهَا الْجَرَادُ
وَاللَّاحِشُ وَالْقَاضِمُ وَالْقَارِضُ
جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ
٢٦ فَتَأْكُلُونَ أَكْلًا وَتَشْبَعُونَ
وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّذِي صَنَعَ الْعَجَائِبَ لَكُمْ
(وَلَا يَخْزِي شَعْبِي لِلْأَبَدِ).
٢٧ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ
وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي
وَلَا يَخْزِي شَعْبِي لِلْأَبَدِ.

اش ٨/٤٢
و ٦/٤٤

«هَاعْنَدَا مُرْسِلُ إِلَيْكُمْ
الْقَمْحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتَ فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا
وَلَا أَجْعَلُكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَارًا فِي الْأُمَمِ
٢٠ بَلْ أَبْعِدُ الشَّالِيَّ عَنْكُمْ (٩)
وَأَدْحُرُهُ إِلَى أَرْضٍ قَاحِلَةٍ مُقْفِرَةٍ
وَمُقَدَّمَتُهُ إِلَى بَحْرِ الشَّرْقِ
وَمُوخَرَّتُهُ إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ
فَيَصْعَدُ نَتْنُهُ وَرَائِحَتُهُ الْخَبِيثَةُ
عَا ١٠/٤
اش ٣/٣٤
(لِأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ).

رؤية الخيرات

٢١ لَا تَخَافِي أَيُّهَا الْأَرْضُ
بَلْ أَفْرَحِي وَابْتَهِجِي
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ.
٢٢ لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحُقُولِ
فَإِنَّ مَرَاعِييَ الْبَرِّيَّةِ قَدْ أَخْضَرَّتْ
وَالشَّجَرُ حَمَلَ ثَمَرِهِ
وَالْتِينَةُ وَالْكَرْمَةُ أُعْطِيَتَا ثَرَوَتَهُمَا.
٢٣ يَا بَنِي صِهْيُونَ أَفْرَحُوا

نجد في الترجمة السريانية والترجمة اللاتينية الشائعة «سيد البر» عوضاً عن «مطر الخريف لأجل البر». وقد قرأت جماعة قرآن العبارة على أنها «سيد البر»، ومنها اتخذت لقب رئيس الجماعة.

(٩) يمثل جيش الجراد (الآيات ١ - ١١) بالعدو «الآتي من الشمال» لتنفيذ أحكام الرب، وهذه استعارة تقليدية في أدب الأنبياء (راجع أر ١٣/١ - ١٥ + وحز ٧/٢٦ النخ).

(١٠) شطر اختلفت فيه الترجمات القديمة والحديثة.

الزمن الجليدي ويوم الرب

١. فيض الروح^(١)

دَمًا وَنَارًا وَأَعِمِدَةً دُخَانٍ
 ٤ فَتَنْقَلِبُ الشَّمْسُ ظِلَامًا وَالْقَمَرُ دَمًا
 قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ .
 ٥ وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ
 لِأَنَّهُ فِي جَبَلٍ صِهْيُونِ وَفِي أُورُشَلِيمَ
 يَكُونُ نَاجُونَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ،
 وَفِي الْبَاقِينَ أَحْيَاءٌ مَنْ يَدْعُوهُمْ الرَّبُّ .

رؤ ١٢/٦
 يو ١١/٢
 روم ١٣/١٠
 عو ١٧
 رؤ ١/١٤

٣ أَوْسَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ أَلَيَّ
 أُفِيضُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ
 فَيَتَّبِعُونِي بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
 وَيَحْلُمُ شُيُوكُمْ أَحْلَامًا
 وَيَرَى شُبَّانُكُمْ رُؤْيًى
 ٢ وَعَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ أَيْضًا
 أُفِيضُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(٢)
 ٣ وَأَجْعَلُ الْآيَاتِ^(٣) فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ

رسل ١٧/٢-٢١
 عد ٢٥/١١-٣٠
 اش ١٥/٣٢

٢. دينونة الأمم^(١)

٢ أَجْمَعُ جَمِيعَ الْأُمَمِ
 وَأُنْزِلُهُمْ إِلَى وَادِي يَوْشَافَاطِ^(٢)
 وَأَحْكِمُهُمْ هُنَاكَ

رؤ ١٣/١٦-١٦

تجمع الأمم ومحاربتها

٤ ١٢ ١ فَيَا أَنَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 حِينَ أَرُدُّ أَسْرَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ

(١) يفتضي تجديد إسرائيل معاقبة الشعوب التي أذنت
 إليه (راجع عو ١٥ - ٢١). إن ليوم الرب الآن صلة بالأمم
 المعادية. هذا الفصل يخلط. كما في الفصول السابقة، أقوال
 الرب (١ - ٨ و ١٢ - ١٣ و ١٧) وأقوال النبي (٩ - ١١
 و ١٤ - ١٦ و ١٨ - ٢٠ و ٢١).

(٢) إن يوشافاط («الله يدين» ، راجع الآية ١٢) هو
 الاسم الرمزي للمكان الذي يحاكم الرب فيه الأمم (راجع ار
 ٣١/٢٥ واش ١٦/٦٦) والمستق في الآية ١٤ «وادي
 القرار». نجعلنا الآية ١٦ (راجع الآية ١١) نحدد مكانه
 بالقرب من أورشليم، دون وجوب مطابقتها مع «وادي
 يوشافاط» الحالي (وادي قدرون، في الجنوب الشرقي للمهيكل)
 الذي تعود تسميته إلى القرن الرابع ب. م.

(١) إن قول النبي في الآيات ١ - ٣ التي تحدّد الآيات
 ٤ - ٥ تحقيقه في يوم الرب ينسب بفيض الروح على كل إنسان
 في ذلك اليوم (راجع حز ٢٧/٣٦-٢٠). يرينا خطاب بطرس
 (رسل ١٦/٢ - ٢١) في معجزة العنصرة باكورة مواهب
 الروح القدس.

(٢) يفيض الله روحه على الجميع بدون تمييز بين طبقة
 وطبقة، وفقًا لرغبة موسى (عد ٢٩/١١). هو روح النبوة
 الذي يمتاز هنا بالأحلام والرؤى (راجع عد ٦/١٢) والذي
 يدعو إلى التجنّد الباطني (راجع حز ١٩/١١ - ٢٠
 و ٢٦/٣٦ - ٢٧).

(٣) تُنذر الآيات بالدينونة الأخيرة في يوم الرب (راجع
 ١٥/١ و ١/٢ - ٢ و ١٠ و عا ٩/٨-١٠).

فِي شَأْنِ شَعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيل^(٣)
الَّذِي شَتَّوهُ بَيْنَ الْأُمَمِ
وَأَقْتَسَمُوا أَرْضِي^(٤)
وَأَلْقَوْا الْفُرْعَةَ عَلَى شَعْبِي^٣
وَأَسْتَبَدُّوا بِالصَّبِيِّ الزَّانِيَةِ
وَبَاعُوا الصَّبِيَّةَ بِالْخَمْرِ وَشَرَبُوا

الَّذِي بَعَثُوهُمْ فِيهِ
وَأَرَدُوا أَنْتِقَامَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ
وَأَبَيْعُ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِأَيْدِي بَنِي يَهُوذَا^٨
فَيَبِيعُونَهُمْ لِلشَّيْثَانِ^(٨)
لِأُمَّةٍ بَعِيدَةٍ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.

اش ٢٥/٢٢
حز ١٨

عز ١٠-٦/١ اتِّهَامُ الْفِينِيقِيِّينَ وَالْفَلَسْطِينِيِّينَ^(٥)

فَإِنَّكُمْ لِي يَا صُورَ وَصَيْدُونَ^٤
وَيَا جَمِيعَ مَنَاطِقِ فِلِسْطِينَ؟
أَمِنِّي تَنْتَقِمُونَ؟
وَلَكِنْ إِنْ أَنْتَقَمْتُمْ مِنِّي

استدعاء الأمم^(٩)
٩ نَادُوا بِهَذَا فِي الْأُمَمِ
أَعْلِنُوا^(١٠) حَرْبًا مُقَدَّسَةً
وَأَنْهَضُوا الْأَبْطَالَ
لِيَتَقَدَّمَ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ وَيَصْعَدُوا.

زك ٢/١٤
حز ٣٩-٣٨

فَسُرْعَانِ مَا أَرَدْتُ أَنْتِقَامَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ^(٦).
وَبِمَا أَنْكُمْ أَخَذْتُمْ فِضْنِي وَدَهَبِي^٥
وَأَدْخَلْتُمْ ثَمِينَ نَفَاسِي إِلَى هَيْأَتِكُمْ
وَبِعْتُمْ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي أُورُشَلِيمَ^٦
لِئَنِي الْيَاوَانِيِّينَ^(٧) لِيُبْعِدُوهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ
فَهَاءُنَذَا أَنْهَضُهُمْ مِنَ الْمَكَانِ^٧

١٠ أَطْرُقُوا سِكَكَكُمْ^(١١) سُيُوفًا
وَمَنَاجِلَكُمْ رِمَاحًا^(١٢)
وَلْيَقْتُلِ الضَّعِيفُ: «إِنِّي بَطْلٌ».
١١ أَسْرِعُوا وَهَلِّمُوا
يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
وَأَجْتَمِعُوا هُنَاكَ

اش ٤/٢
مي ٣/٤

حز ١٣/٢٧

(٨) تَجَارَ مِنْ سَكَّانِ جَنُوبِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (ار ٢٠/٦)
وأي ١٩/٦ وراجع ١ مل ١/١٠+).
(٩) اسْتِنَافَ مَوْضُوعِ الدِّينُونَةِ (الآيَات ١ - ٣).
لِشَنْ الشُّعُوبِ الْحَرْبِ عَلَى الرَّبِّ وَتَرْخُفِ عَلَى صَهْيُونَ (راجع
زك ٢/١٤ و ٣/١٢ - ٤)، فَسْتَعَانِي فِي وَادِي الْقَرَارِ (الآيَات
١١ - ١٤) دِينُونَتِهَا وَهَزِيمَتِهَا الْآخِرَةُ (الآيَات ١٥ - ١٧).
(١٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ. «قَدَّسُوا الْحَرْبَ»، فَإِنَّ الْحَرْبَ
عَمَلٌ مُقَدَّسٌ (راجع ١٦/٢ و اش ٣/١٣ و ار ٤/٦ و
٧/٢٢). وَتَرْجَمُ بَعْضُهُمْ: «تَقَدَّسُوا لِلْحَرْبِ».
(١١) السِّكَّةُ وَهِيَ حَدِيدَةُ الْمِحْرَاثِ الَّتِي تَشَقُّ الْأَرْضَ.
(١٢) حَالَةٌ مَعَاكِسَةٌ لَزَمَنِ التَّجْدِيدِ (اش ٤/٢
و ٦/١١+) الَّتِي مَسْتَظْهَرُ ثَانِيَةٍ بَعْدَ الدِّينُونَةِ (الآيَات ١٨
و ٢١).

(٣) لَا مَمْلَكَةَ الشَّمَالِ، بَلْ شَعْبُ الرَّبِّ كَلَّهُ، بِحَسَبِ
٢٣/٢ و ٢٧ و ١/٤.
(٤) تَلْمِيحَاتٌ إِلَى جَلَاءِ ٥٩٧ (حَصَارِ أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ
نَبُوكَدَنْصَرٍ) وَ ٥٨٧ (الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَخَرَابِ
الْهَيْكَلِ) وَالْيَ الْمَعَامِلَةَ الَّتِي لَفَيْنَهَا أُورُشَلِيمَ وَالْبِلَادَ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ
وَبَعْضَ الشُّعُوبِ الْجَاوِرَةِ لِيَهُوذَا (حز ٢٣/٢١ - ٣٧ و ٢٥
و عو ١١ - ١٤ و راجع نحو ١٠/٣).
(٥) يَتَّهَمُ هَذَانِ الشُّعْبَانِ صَرَاحَةً فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ بِالنَّهْبِ
(الآيَةُ ٥) وَبِالْمُتَاجَرَةِ بِالْعَبِيدِ الْيَهُودِ (رَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ أَحْدَاثَ
٥٩٧ و ٥٨٧).
(٦) بِمَوْجِبِ شَرِيعَةِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ (خز ٢٥/٢١+) الَّتِي
سُتَطَبِّقُ (الآيَات ٥ - ٨ و راجع عو ١٥ و مز ١٥/٧ - ١٧).
(٧) أَيُّ الْيُونَانِيِّينَ.

سفر يوثيل ١٢/٤-٢١

(أَنْزَلَ يَا رَبُّ أَبْطَالَكَ) (١٣).

١٢ لِنَهْضِ الْأُمَمُ وَتَصْعَدَ

إِلَى وادي يوشافاط

فَأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ

لِأَدِينِ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

١٣ أَعْمِلُوا الْمِنْجَلَ فَإِنَّ الْحِصَادَ قَدْ بَلَغَ

وَهَلِّمُوا دُوسُوا فَإِنَّ الْمَعْصَرَةَ مَلَأَى

وَالدُّنَانُ فَائِضَةٌ

لِأَنَّ شَرَّهُمْ قَدْ كَثُرَ.

١٤ فِي وادي القَرَارِ جَاهِرٌ جَاهِرٌ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وادي القَرَارِ.

يوم الرب

١٥ قَدْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَسَحَبَتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا.

١٦ يَزَارُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ

وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ

فَتَرْجِفُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَتَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَصِمًا لِشَعْبِهِ

وَحِصْنًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٧ وَفَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ

السَّاكِنُ فِي صِهْيُونِ جَبَلِ قُدْسِي

وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ قُدْسًا (١٤)

وَلَا يَمُرُّ فِيهَا الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدِ.

عا ١٢/١
ار ٣٠/٢٥

مز ٣٠-٢/٤٦

حز ٢٣/٢٨

رو ٢٧/٢١

مر ٢٩/٤
رو ١٤/١٤-٢٠
اش ٥/١٧
و ١-١/٦٣

اش ١٢/١٧
يو ١٢/٤

٣. زمن التجديد: الله مع شعبه

وَأَدُومُ قَفَرَ خَرَابَ

لِأَنَّهُمْ عَنَّفُوا بَنِي يَهُوذَا

وَسَفَكُوا الدَّمَ الْبَرَّاءَ فِي أَرْضِهِمْ

٢٠ فَيَسْكُنُ يَهُوذَا لِلْأَبَدِ

وَأُورُشَلِيمُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

٢١ وَلَا أَتَغَاضَى عَنْ دَمِهِمُ الَّذِي تَغَاضَيْتُ عَنْهُ

وَيَسْكُنُ الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ.

١٨ عا ١٣/٩ وفي ذلك اليوم تقطُرُ الجِبَالُ نَبِيذًا

وَتَفِيضُ التَّلَالُ لَبْنًا

وَجَمِيعُ بَحَارِي يَهُوذَا تَفِيضُ مِيَاهًا

وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ

وَيَسْقِي وادي شِطِّيم (١٥).

١٩ وَتَكُونُ مِصْرُ خَرَابًا

ار ٢٥/١٧

حز ٢٥/٣٧

اش ٢٥/٣٠
حز ١١/٤٧
زك ٧/١٤
يو ١١/٤

(١٥) «شطيم» وتعني شجر السنط وهو من فصيلة
القرنيات، أزهاره وردية اللون. قد يكون موقع الوادي في
شمال البحر الميت إلى الشرق (راجع عد ١/٢٥ ويش ١/٢
وهو ٢/٥).

(١٣) إن «البواسل» أو «الأبطال» هم الملائكة
(القديسون) في زك ٥/١٤.
(١٤) محرمة (راجع اش ٢٣/٥١ و ١/٥٢ وار
٤٠/٣١ ونح ١/٢ وهو ١٧ وزك ٨/٩ و ٢١/١٤).

سُفْرُ عَامُوسَ

مدخل

النبي وزمانه

إن عاموس هو أقدم نبيٍّ شكَّلت أعماله وأقواله مجموعة كتابية خاصة. تدخل قبله في إسرائيل أنبياء آخرون يرد ذكرهم في أسفار صموئيل والملوك خاصة. لكنَّ عاموس هو الأول من سلالة جديدة هي سلالة الأنبياء الذين جرت العادة في تسميتهم «الأنبياء الكتاب»، لأن الكتاب المقدس حفظ صدى تدخلاتهم المباشر في كتب تحمل أسماءهم. وليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسهم، بل من عمل تلاميذهم، كما سيكون شأن الأناجيل بالنسبة إلى نشاط يسوع وتبشيره. ومع ذلك، فهناك فقرات، ولا سيَّما تلك التي يستعمل فيها النبي صيغة المتكلم، قد تكون من قلمهم، كرواية رؤى عاموس الخمس في الفصول ٧ و ٨ و ٩ من كتابه.

يوحي اسم عاموس في العبرية بفعل «حَمَلَ». لعلَّه الصيغة المختصرة لاسم عاموشيا، أي «حَمَلَ الله»، وهو اسم يعبر، كما نرى غالبًا، عن عرفان الحميل لتدخل إلهي لخير عاموس. يعرف عاموس نفسه بأنه راعي بقر (١٤/٧ وفي عنوان الكتاب ١/١). إنه من سكَّان اليهودية، يقيم في تقوَّع وهي قرية قريبة من بيت لحم، في أرضٍ تلالٍ صالحة لزراعة الدواجن. والاستعارات الكثيرة المأخوذة من حياة الرعاة والتي تزيّن رسالته تؤيّد هذه المعلومات.

وأما زمان تدخله فهو الربع الثاني من القرن الثامن، الذي اشتهر فيه مُلْك ياربعام الثاني في إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧) ومُلْك عزَّيا في يهوذا (٧٨١ - ٧٤٠)، كما ورد الأمر في عنوان الكتاب (١/١). إن عاموس يتقدّم هوشع النبي بنحو عشر سنوات.

كانت مملكة الشمال، وهي مملكة الأسباط العشرة، تتمتع في المجال السياسي بفترة من الراحة تعود أولاً إلى انحطاط سورية المجاورة، وهي فريسة للتوسّع الآشوري شرقًا. فاستعاد ياربعام الأراضي التي كان أسباط إسرائيل يقيمون فيها عبر الأردن (٢ مل ٢٥/١٤)، وقد أثارت هذه الانتصارات أحلامَ عظمة (راجع عا ١٣/٦ - ١٤). وبدأ الهدوء مضمونًا لما لا نهاية له (١/٦ - ٣)، مع أن

مدخل الى سفر عاموس

خطرًا جسيمًا كان يخيم على إسرائيل في الواقع ، فإن جيوش آشور كانت تقترب من فلسطين اقترابًا مطردًا .

وَأَمَّا في المجال الاقتصادي ، فقد أدّت المبادلات التجارية مع الخارج إلى شيء من العمران في البلاد ، ولكنها زادت من عدم التوازن الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء . ففي السامرة خاصة ، ظهر الترف وازدهر ما يمكننا أن نسميه بَطَر حديثي النعمة (٤/٦ - ٧ و ١٢/٣) . وحلّ محلّ التضامن القديم ، الذي كان يربط بين أعضاء شعب العهد ، استغلال الكبار للمعوزين ، تسره الأحكام الجائرة الصادرة عن المحاكم (٦/٢ - ٧ و ١/٤ و ٧/٥) .

وفي المجال الديني ، أخذت العبادة تظهر في حفلات رائعة كان الشعب يفتخر بها ، ولكن عاموس كان يستنكرها استنكارًا شديدًا (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) .

تتسم رسالة عاموس بطابع «مسكوني» خاص : فذاك الذي هو من رعايا مملكة يهوذا يؤمر بالتنبؤ لإسرائيل (١٥/٧ و ١/١) . قدومه إلى مملكة الشمال علامة وحدة ، فإسرائيل ، وإن كان منقسمًا على الصعيد السياسي ، بل على الصعيد الديني أيضًا ، لا يزال شعبًا واحدًا في نظر الله الذي اختاره والذي سيحاسبه . من الراجح ان عاموس قد تنبأ في بيت إيل ، أكبر معابد مملكة الشمال ، والذي شيد في زمن الانشقاق لمنافسة هيكل أورشليم . وقد تدخل بمناسبة الاحتفال بأحد الأعياد السنوية الكبرى ، والذي يبدو أن ما ورد في ٤/٤ - ٥ هو وصف لرتبه الطقسية . لكن أقواله تتناول السامرة أيضًا ، ولعلّ بعض هذه الأقوال قد نُطق بها في العاصمة نفسها (مثلاً ٩/٣ - ١٢ أو ١/٦ - ٧) . مهما يكن من أمر ، لم تتجاوز رسالة عاموس بضعة أشهر ، خلافاً لرسالة كبار الأنبياء الذين جاؤوا بعده . من الراجح أنها توقفت حين أبلغ كاهن بيت إيل الملك عن عاموس ، فطرده لأنه يُخلّ بالنظام العام (١٧ - ١٠/٧) . لعلّ عاموس - أو مجموعة من تلاميذه - أراد أن يتصدى لهذا النهي فأخذ يدون خطياً رؤاه وأقواله النبوية ويروّجها في الشعب . فبقيت أقواله حية يتناقلها سامعوه المصغون إلى كلمة الرب التي أعلنها نبيّه . من المحتمل أن تكون بعض الأقوال النبوية قد أُضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق لتأوين رسالة النبي في أحوال جديدة ، التنبؤ على يهوذا مثلاً (٤/٢ - ٥) وربما الوعد الأخير (١١/٩ - ١٥) الذي لا يزال تاريخه موضوع جدال .

أسلوب النبي ومضمون رسالته

عاموس من أصل قروي ، ولكنه ليس بذلك الأمي وغير المثقف ، حتى ولا الحشّين كما وصفه بعضهم أحياناً . إنه يتأمل في الأحداث التي أثّرت في حياة بلاده والشعوب المجاورة ، ويشعر مقدّمًا بالدولة الكبرى القادمة من الشمال ، بأشور التي ستدمر السامرة في ٧٢١ أو ٧٢٢ . ويتحسّس التهديدات الآتية من الأرض والسماء وفيها يرى عمل الله . من الخطأ أن نرى في عاموس واعظاً لا يهتم بصيغ الكلام : إنه يُتقن استعمال دقائق الحكمة (راجع ٣/٣ - ٨ و ١٩/٥ و ١٢/٦) وعظمة الليترجية

مدخل الى سفر عاموس

(راجع ٣/١ إلى ١٦/٢ و ٦/٤ - ١٣ و ٤/٥ - ٦ و ١٤ - ١٥) ، كما أنه يتقن الإعراب عن نشوة الفن الغنائي (راجع ١/٤ - ٢ و ١/٩ - ٤) أو الجناس أو استعمال التهكم (راجع ١٢/٣ و ٥/٥ و ١٣/٦ و ١/٨) . إن لغته تلفت النظر بما فيها من إيجاز ، فهو يكتفي ، لإعلان رسالته ، ببضع كلمات سريعة كالصاعقة وهدامة للأوهام كالزلازل الأرضي (الذي لم تزل خدمته الرسولية مرتبطة بأحداثه : ١/١) . ولقد تجلّت تلك المواهب الأدبية لأنها كانت تستند إلى قوة أحد المواضع وعظمته ، ألا وهو عدم توبة إسرائيل وإعراضه عن نداءات الله وأمانته .

كان الله قد ظهر لعموس من خلال خمس رؤى هي الموضوع الرئيسي لفصول الكتاب الثلاثة الأخيرة . في نظر عاموس وهو المتمسك بالتقاليد والمتنبه للأحداث ، كانت هذه الرؤى حثاً إلهياً على الوعظ . فبعد أن تشقّع عاموس لشعبه ونال له الغفران مرتين ، علم من الله بأن لن يكون غفران بعد ذلك (٨/٧) وبأن بيت يعقوب سيُدْمَر ، ولكن لا تدميراً تاماً (٨/٩) . وقد أرغمه ذلك على الكلام (٨/٣) ، مع أن شيئاً من الحكمة كان من شأنه أن يحمله على السكوت (١٣/٥) .

إن موضوع رسالة عاموس هو عظمة الله وسلطانه وبرّه ، وهي أمور تشمل جميع الأمم ، يُضاف إليها عطفه الخاص على شعب إسرائيل والذي لا رجعة عنه . يذكر عاموس بما تقتضيه الشريعة ، ولا سيما بما ينظم العبادة وبما يحدّد حقوق الفقراء والمعوّزين . فيعلن ، بصوت عالٍ عنيف ، للأغنياء والمقتدرين والقضاة والكهنة ما سيقوله الإنجيل : « كلّمنا صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار ، فلي قد صنعتموه » (متى ٢٥/٤٠) . يذكر عاموس أيضاً بأن العبادة المرضية عند الله هي التي تعبّر في التواضع والعدل عن جواب إسرائيل على محبة إلهه . وفي ذلك أيضاً يلتقي العهد الجديد بعاموس : « أي شيء لك لم تنله ؟ فإن كنت قد نلت ، فلم تباهي كأنك لم تنله ؟ » (١ قور ٤/٧) . إله عاموس إله غيور ذو محبة لا تشني ، قد يقرّر أن يُقلّ العالم الشرير سيجرّ الناس بعيداً عنه - وهذا ما يفعله أحياناً - ولكنه قد لا يتراجع أيضاً أمام ثقل الخطيئة وجنون متطلبات الخاطئين الذين يعيشون من دون الله أو بمنزل عن شرائعه . وهذا ما يفعله لإسرائيل ولجميع الذين ينتمون بالروح إلى إسرائيل . قد يحكم بأن الخطيئة والكبرياء تجلبان على الخاطئ جميع العقوبات ، وقد يُقبض الغفران والنعمة حينما كثرت الخطيئة والوقاحة . ويفيدنا عاموس أيضاً بأن لصلاة الإنسان فعالية عظيمة حتى إنّها تبلغ إلى تحريك مشاعر الله وإلى إرجاعه عن بعض أحكامه . إن تشقّع النبي هذا لشعب الله يدرك كماله في صلاة يسوع لتلاميذه (يو ١٧) .

ليس لإله عاموس وجهان : وجه إله يعاقب ووجه إله يخلّص . فالإله والرب الذي يعاقب ويريد أن يخلّص هو إله وربّ واحد . والعقاب نفسه يتجاوز ما للعدل الخالي من الغفران من نظام قاس وبارد ، لأنه عبارة عن حبّ مجروح أو محبّب لا يزال يدعو إلى التوبة ، في صرخة أخيرة ، متجاوزاً العقاب . سيتنبأ هوشع بضع سنوات بعد عاموس فيصف في أسلوب جديد مأساة الحب الإلهي هذه . تتضمن إذاً رسالة عاموس :

كشفاً مثقلاً بالإنذارات : سيموت بعضهم جوعاً وعطشاً (١١/٨) ، لأنهم سيلتمسون بعد الأوان

مدخل الى سفر عاموس

كلمة الله فلن يجدوها بعد ذلك ،
وكشفاً يفتّح للرجاء (١٥/٥ و ٨/٩) سيعالجه فيما بعد أنبياء آخرون : إذا بدا كل شيء مَيُوسًا
منه ، ففي إمكان الله أن يسامح أيضًا .

أقسام الكتاب

بعد العنوان (١/١) ومقدمة قصيرة (٢/١) يبدأ القسم الأول المؤلف من سلسلة أقوال نبوية على
الأمم السبع المجاورة لإسرائيل وعلى إسرائيل نفسه (٣/١ - ١٦/٢) ، وهي مصوغة في قالب واحد ،
ما عدا القول الأخير الذي فيه شيء من التبسط .
أما القسم الثاني فهو مؤلف من أقوال نبوية على إسرائيل (الفصول ٣ إلى ٦) . بين هذه الأقوال ،
وهي قصيرة ومجموعة دون ترتيب معين على العموم ، نشر خاصة إلى الخطبة في عدم ندامة إسرائيل
(٦/٤ - ١٣) وإلى الأقوال التي تتناول عبادة بيت إيل (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) ، وإلى
التنديدات باللاعذالة الاجتماعية (٩/٣ - ١١ و ١/٤ - ٣) والكبرياء وأنواع الأمان الكاذب
(١/٣ - ٢ و ١٢ و ١٨/٥ - ٢٠ و ١/٦ - ٧ و ١٣ - ١٤) وإلى أوصاف الدينونة الوشيكة
(١٣/٣ - ١٥ و ١/٥ - ٣ و ١٣ و ١٦ و ٨/٦ - ١١) والدعوة إلى التوبة إلى الرب (٤/٥ - ٦
و ١٤ - ١٥) .

يضمّ القسم الثالث رواية الرؤى الخمس التي تتطابق الرؤى الأربع الأولى منها اثنتين اثنتين :
الجراد (١/٧ - ٣) والنار (٤/٧ - ٦) ، والمطار (٧/٧ - ٨) ونهاية الصيف (١/٨ - ٢) . وفي
الخاتمة رؤيا زلزلة الهيكل (١/٩ - ٤) . وهناك بعض الأقوال النبوية قد جُمعت حول الرؤى (٩/٧
و ٣/٨ - ١٤ و ٧/٩ - ١٠) تُضاف إليها رواية طرد عاموس (١٠/٧ - ١٧) . وتنتهي المجموعة بقول
نبوي يشير إلى الإحياء والخلاص (١١/٩ - ١٥) يتردّد بعض المفسّرين في نسبته إلى عاموس .

العنوان

المطلع

١) كَلَامُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ مِنْ مَّرَبِّي
الْمَاشِيَّةِ (١) فِي تَقْوَعٍ ، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
أَيَّامِ عَزِّيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَفِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ (٢)
زك ٥/١٤ بَنِ يَوْآشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَبْلَ الزَّلْزَالِ (٣)
بِسَتِّينَ .

٢) قَالَ : الرَّبُّ يَزَارُ مِنْ صِهْيُون
وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ (٤)
فَتَسْتَجِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ
وَيَجِفُّ رَأْسُ الْكَرْمَلِ .

يوه ١٦/٤
ار ٣٠/٢٥
عا ١٠/١١
اش ٩/٣٣
نحو ٤/١

دينونة الأمم المجاورة لإسرائيل وإسرائيل نفسه (٥)

اش ٣-١/١٧ دمشق
ار ٢٧-٢٣/٤٩

٣) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

« بِسَبَبِ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ (٦) لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ
بَنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ (٧) .

٤) فَارْسِلُ نَارًا عَلَى يَبْتِ حَزَائِيلَ
فَتَلْتَهُمْ فُصُورَ بَنَهَدَدَ (٨)

٢ مل ١٢/٨
و ٣٢-٣٢/١٠
و ٣/١٣ و ٧

أوقات مختلفة على سبع أُم (يُضَافُ إِلَيْهَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ عَلَى
يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ ، فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ) . لِهَذِهِ الْأَقْوَالُ بَنِيَّةٌ وَاحِدَةٌ
وَتَكَوَّرُ الْعِبَارَاتُ الْبَنِيَّةُ الْكَلَامِيَّةُ . وَهِيَ تَشَدَّدُ عَلَى يَرِ الرَّبِّ
الَّذِي يَعَاقِبُ الظُّلْمَ عِنْدَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ . يَأْتِي إِسْرَائِيلَ آخِرَ
الْكُلِّ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْعِقَابَ الَّذِي لَا يَتَوَقَّعُهُ يَضْرِبُهُ كَمَا
ضَرَبَ الْآخَرِينَ وَيَكُونُ التَّجَلِّيُ الْآخِرُ لِلْبَرِّ الْإِلَهِيِّ .
(٦) يَدُلُّ تَعَاقُبُ الرَّقْمَيْنِ عَلَى فَنَرٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ ، كَبِيرًا
كَانَ أَمْ صَغِيرًا بِحَسَبِ سِيَاقِ الْكَلَامِ (رَاجِعْ ٨/٤ وَاش ٦/١٧
وَار ٢٣/٣٦ وَهَ الْأَمْثَالُ الْعَدَدِيَّةُ ، (مَثَل ١٥/٣٠ +) .
(٧) آتَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِدَرْسِ سَنَابِلِ الْقَمْحِ عَلَى الْبِيدَرِ .
كَثِيرًا مَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْاسْتِعَارَةُ لَوْصِفِ انْسِحَاقِ الْمَغْلُوبِ
(اش ١٠/٢١ وَ ١٥/٤١ وَ ١٢/٤ ت وَ ٢ مل ١٢/٨) .
(٨) حَزَائِيلُ وَيَنْهَدَدُ الثَّالِثُ ابْنُهُ ، وَهُمَا مَلِكَا أَرَامِيَانَ
كَانَا مِنْ أَلَدِ أَعْدَاءِ إِسْرَائِيلَ (حَوَالِي ٨٤٠) .

(١) مَرْبٌ لِلْمَاشِيَّةِ (رَاجِعْ ٢ مل ٤/٣) ، لَا بَجَرْدِ
حَارِسٍ لِلْقَطِيعِ . أَمَّا تَقْوَعُ فَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى يَهُوذَا ، عَلَى ٩
كَلَمٍ مِنْ جَنُوبِ بَيْتِ الْحَمِّ إِلَى الشَّرْقِ .
(٢) يَارُبْعَامُ الثَّانِي ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ (٧٨٧ - ٧٤٧) .
(٣) قَدْ تَشْهَدُ حَضْرِيَّاتُ حَاصُورِ الْأَقْرِيةِ فِي الْجَلِيلِ
الْأَعْلَى عَلَى هَذَا الزَّلْزَالِ ، وَلَعَلَّهُ حَدَثَ فِي أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ
ق. م. بِحَسَبِ زَك ٥/١٤ (فِي التَّرْجُمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ) ، وَقَدْ
سُدَّتْ بَعْضُ الْوُدْيَانِ عَلَى أَثَرِ هَذَا الزَّلْزَالِ . لَا يُقْصَدُ بِالزَّلْزَالِ
أَحَدُ الْمَعَالِمِ التَّارِيخِيَّةِ ، فَإِنَّ الَّذِينَ نَشَرُوا هَذَا الْكِتَابَ وَأَضَافُوا
هَذَا التَّفْصِيلَ رَأَوْا فِي الزَّلْزَالِ تَجَلِّيًا إِلَهِيًّا يُؤَيِّدُ رِسَالَةَ عَامُوسَ .
(رَاجِعْ ٥/٩ وَمَز ٤/٧٥ وَ ٤/١ مِثْ) .
(٤) يَبَيِّنُ هَذَا النَّصُّ أَنَّ أُورُشَلِيمَ ، بِالرَّغْمِ مِنْ
الْانْسِحَاقِ ، هِيَ الْمَرْكَزُ الْمَوْحَدُ لِشَعْبِ اللَّهِ .
(٥) يَخْتَصِرُ هَذَا الْمَقْطَعُ مَا قِيلَ مِنَ الْأَقْوَالِ النَّبَوِيَّةِ فِي

سفر عاموس ١/٥-١٢

«وَأَكْثِرُ قُفْلَ دِمَشْقَ

وَأَسْتَاصِلُ السَّاكِنَ مِنْ بُقْعَةِ آوَنَ
وَالْقَابِضَ عَلَى الصَّوْلَجَانِ مِنْ بَيْتِ عَدْنِ^(٩)
وَيُجْلِي شَعْبُ أَرَامَ إِلَى قَبْرِ^(١٠)
قَالَ الرَّبُّ

٢ مل ٩/١٦

غزة وفلسطين

٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

يش ٢٢/١٣

ار ٤٧

صف ٧-٤/٢

«بِسَبَبِ مَعَاصِي غَزَّةِ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ جَلَّوْهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ
لِيُسَلِّمُوهُمْ إِلَى أَدُومَ .
٧ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ غَزَّةِ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا

٢ اغ ١٧-١٦/٢١

٨ وَأَسْتَاصِلُ السَّاكِنَ مِنْ أَشْدُودَ

٢ اغ ٦/٢٦

وَالْقَابِضَ عَلَى الصَّوْلَجَانِ مِنْ أَشْقَلُونَ
وَأَرْدُ يَدِي عَلَى عَقْرُونَ^(١١)
فَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ^(١٢) فِلِسْطِينَ
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

صور وفينيقية

٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى أَدُومَ مَجْلُودِينَ عَنْ آخِرِهِمْ
وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ^(١٣)

١ مل ٢٦/٥
و ١٤-١١/٩

١٠ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ صُورَ

فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا .

أدوم

١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُ طَارَدَ بِالسَّيْفِ أَخَاهُ^(١٤)

ث ١/٢
اش ٣٤
ار ٢٢-٧/٤٩
حر ١٤-١٢/٢٥
و ٣٥
تك ٤١/٢٧
عد ٢١/١٤

وَنَخَقَ كُلَّ شَفَقَةٍ فِيهِ

وَجَعَلَ غَضَبَهُ يَفْتَرِسُ لِلْأَبَدِ

وَحَفِظَ حَقَّقَهُ عَلَى الدَّوَامِ .

١٢ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي تِهَانَ^(١٥)

فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ بُصْرَةَ .

ما بقي من مجموعة من الناس فتكت بهم الكارثة .
(١٣) لا شك ان المقصود هو العلاقات الطيبة القائمة
بين صور واسرائيل منذ سليمان (١ مل ٢٦/٥ و ١٣/٩) حيث
يسمى حيرام ملك صور سليمان «أخاه» والتي وثقها زواج
أحآب (٨٧٥ - ٨٥٣) من ايزابيل (١ مل ٣١/١٦) ، بنت
اتبعل الذي ملك على صور وصيدون .

(١٤) اسرائيل ، «أخوه» أدوم (راجع تك ٢١/٢٥ -
٢٤ + و ٢٩ - ٣٠) .

(١٥) تيهان وبصرة مدينتان في جنوب البحر الميت إلى
الشرق . وكانتا مقرًا لملوك أدوم (راجع تك ١٥/٣٦ وار
٧/٤٩ و ٢٠ و عو ٩) .

(٩) قد تكون بقعة آوَنَ وبيت عدن مجرد اسمين
رمزيين أطلقا على دمشق : (بقعة آوَنَ = سهل الالام ، وبيت
عدن = بيت الملذات) .

(١٠) مسقط رأس أرام بحسب ٧/٩ . ورد في ٢ مل
٩/١٦ ، ١٠ : النبوة تمت بعد حملة نجحت فلاسر في
٧٣٣ - ٧٣٢ . لعل قبر بالقرب من عيلام (اش ٦/٢٢) .
(١١) لا تذكر جت ، مدينة فلسطين الخامسة . بعد
أن دمرها حزائيل (٢ مل ١٨/١٢) لم يبق لها من شأن (راجع
عا ٢/٦) .

(١٢) إن هذه الكلمة ، التي سيكون لها معنى لاهوتي
هام (راجع اش ١٠/٣-٤) ، تُستعمل هنا بمعناها الأول ، أي

عمون

ث ١٩/٢ +
ار ٦-١/٤٩
حز ٧-١/٢٥
صف ١١-٨/٢

١٣ هكذا قال الرب :

«سبب معاصي بني عمون الثلاث
وسبب الأربع لا أرجع عن حكمي
لأنهم شقوا حوامل جلعاد
ليوسعوا أرضهم .

٢ مل ١٢/٨
و ١٦/١٥
هو ١/١٤

١٤ فأضرم نارا في سور ربة (١٦)

فقتلتهم قصورها

مع هتاف في يوم القتال

وعاصفة في يوم الزوبعة

١٥ ويذهب ملكهم إلى الجلاء

هو ورؤسائه معا»

قال الرب .

اش ٢/٢٨

مواب

عد ١٣٦/٢٢
اش ١٦-١٥
ار ٤٨
حز ١١ ٨/٢٥
صف ١١-٨/٢

٢ هكذا قال الرب :

«سبب معاصي مواب الثلاث
وسبب الأربع لا أرجع عن حكمي
لأنه أحرق عظام ملك أدوم (١)
حتى صارت كلسا .

٢ فأرسل نارا على مواب

إسرائيل (٥)

٦ هكذا قال الرب :

«سبب معاصي إسرائيل الثلاث

الأقوال النبوية ، أمر مستكر في حد ذاته ، لا لأنه يتناول
إسرائيل . ففي نظر عاموس ، هناك شريعة أخلاقية واحدة
تفرض على جميع الناس .
(٤) أي أصنامهم .

(٥) إن الأقوال النبوية على الأمم عنصر مألوف من
عناصر وعظ الأنبياء (اش ١٣-٢٣ وار ٤٦-٥١ وحز
٢٥-٣٢) . شملت أقوال عاموس إسرائيل أيضا ، فلا شك
أنه أثار بذلك دهش سامعيه وغضبهم ، لعدم التمييز بينهم
وبين الأمم الوثنية .

(١٦) أكبر مدن تلك المنطقة ، وهي عمان في أمانا
(راجع ٢ صم ١١-١٢) .

(١) كان الساميون يعتقدون بأن إحراق الجثث ينزل
الشقاء بالنفوس بعد الموت ، ولذلك كان هذا الأمر في
نظرهم جريمة جسيمة .

(٢) قريوت : قد تكون قير موآب ، وهي الكوك في
أمانا .

(٣) يوبخ الرب موآب لسوء تصرفه مع أحد الوثنيين ،
وهو ملك أدوم ، ولا ترتكب الجريمة هنا في حق إسرائيل .
فيمكننا أن نستنتج من ذلك أن التصرف الجرم ، في سائر

وَسَبَبِ الْأَرَبِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لأنهم باعوا البارَّ بِالْفِضَّةِ
وَالْمُسْكِينَ يَنْعَلِينَ^(٦)

اش ١٥/٣
لأنهم يَدُوسُونَ رُؤُوسَ الضُّعَفَاءِ
عَلَى تَرَابِ الْأَرْضِ^(٧)

وَيُحَرِّفُونَ طَرِيقَ الْوَضْعَاءِ
وَيَدْخُلُ الرَّجُلُ وَأَبُوهُ عَلَى الصَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ
لِيُدْنَسَا أَسْمَى الْقُدُّوسِ^(٨)

ث ١٣-١٢/٢٤
وَيَتَمَدَّدُونَ عَلَى ثِيَابٍ مَرْهُونَةٍ
بِجَانِبِ كُلِّ مَذْبَحٍ

وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الْمُغْرَمِينَ
فِي بَيْتِ إِلَهِهِمْ^(٩)

ث ١/٧ +
وَأَنَا قَرَضْتُ مِنْ وُجُوهِهِمُ الْأُمُورِيَّينَ
الَّذِينَ مِثْلُ قَامَاتِ الْأَرْضِ قَامَاتُهُمْ

وَصَلَابَتُهُمْ كَالْبُلُوطِ

مر ١٦/٩
اي ١٦/١٨
وَقَرَضْتُ ثِيَابَهُمْ مِنْ فَوْقِ
وَجُدُورِهِمْ مِنْ تَحْتِ^(١٠)

١٠ وَأَصْعَدْتُكُمْ أَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

ث ٧/٢ وَسِرْتُ بِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً

لأورثكم أرضَ الْأُمُورِيِّينَ
١١ وَأَقَمْتُ مِنْ بَنِيكُمْ أَنْبِيَاءَ
وَمِنْ شُبَّانِكُمْ نَذَرَاءَ.

أَفَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ الرَّبُّ

١٢ فَسَقَيْتُمُ النَّذَرَاءَ خَمْرًا

وَأَمَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: لَا تَنْتَبِأُوا^(١١)

١٣ هَاءَ نَذَا أَسْحَقُكُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ

كَمَا تَسْحَقُ الْعَجَلَةُ الْمَمْلُوءَةُ حَرَمًا

١٤ فَيَسْتَحِيلُ الْهَرَبُ عَلَى خَفِيفِ الْقَدَمِ

وَالْقَوِيُّ لَا يُشَدِّدُ قُوَّتَهُ

وَالْبَاطِلُ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ

١٥ وَالْقَابِضُ عَلَى الْقَوْسِ لَا يَثْبُتُ

وَالْخَفِيفُ الْقَدَمِ لَا يَنْجُو

وَرَاكِبُ الْخَيْلِ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ

١٦ وَالشَّدِيدُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْأَبْطَالِ

يَفِرُّ عُرْيَانًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

يَقُولُ الرَّبُّ.

الإنسان ينال من كرامة الله.

(٩) في المآدب المقدسة التي تلي الذبائح. «إلههم»: المقصود هو الله ولكنه يُحطَّ إلى درجة الوثن، إذا ما أُكرم في مآدب تقوم على الأموال المسلوقة من المساكين تحت ظواهر الشرعية: غرامة أو احتجاز أموال مدين عاجز عن الدفع (راجع مي ٢٠/٣٤).

(١٠) استعارة تدلُّ على تدمير تام.

(١١) في هذا القول النبوي على إسرائيل، توصف خطيئة الشعب، لا بأنها مخالفة شرائع فقط، بل خصوصًا بأنها إغراض عن دعوة الله وعنايته الإلهية.

(٦) كثيرًا ما احتج الأنبياء على قبول رجال القضاء للرشوة (راجع ٧/٥ و ١٢/٦ و ٢٣/١ و مي ١/٣ - ٣ و ٩ - ١١ و ١/٧ - ٣ الخ).

(٧) إن جشع العظام موضوع من مواضع وعظ الأنبياء (عا ٥/٨ - ٦ و اش ١٧/١ و ٢٣ و ١٤/٣ و مي ١/٢ - ٢ و ٨ - ١١ و ٩/٣ - ١١ و ٩/٦ - ١٢ و صف ٩/١ و ٢٤/٢ و حز ٢٩/٢٢).

(٨) يرجح أن الكلام يدور، لا على البغاء المقدس الذي كان يُمارس في إطار ديانات الخصب، بل بالأحرى على أمة اتخذها الأب وابنه للمتعة. ما ينال من كرامة

إنذارات وتهديدات لإسرائيل

يو ١/٢ +	٦ أَبْنَحْ فِي الْبُوقِ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا يَرْتَاحُ الشَّعْبُ أَمْ يَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ شَرٌّ وَلَمْ يَفْعَلْهُ الرَّبُّ؟ ٧ لِأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مَا لَمْ يَكْشِفْ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٨ زَارَ الْأَسَدُ فَمَنْ لَا يَخَافُ؟ تَكَلَّمَ الرَّبُّ فَمَنْ لَا يَنْتَبِهْ؟	الاختيار والعقاب ٣ اِسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عَلَى جَمِيعِ الْعَشِيرَةِ الَّتِي أَصْعَدْتُهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (١) ، قَائِلًا : ن ٦/٧ ٢ إِنَّا كُمْ وَحَدَكُم عَرَفْتُ (٢) مى ٢٠/١١-٢٤ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ عَشَائِرِ الْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَأُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ
----------	--	---

تك ١٧/١٨ ار ٢٥/٧ رؤ ٣/١٠ و ١٤/٧-١٥ ار ٢٠/٧-٩	هلاك السامرة ٩ نَادُوا عَلَى الْقُصُورِ فِي أَشْدُودَ وَعَلَى الْقُصُورِ فِي أَرْضِ مِصْرَ (٤) وَقُولُوا : اجْتَمِعُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ وَأَنْظُرُوا الْإِضْطِرَابَاتِ الْكَثِيرَةَ فِي دَاخِلِهَا وَالْمَظَالِمَ فِي وَسْطِهَا ١٠ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَمَلَ بِالسَّامِرَةِ يَقُولُ الرَّبُّ بَلْ يَخْزَنُونَ فِي قُصُورِهِمْ الْعُتْفَ وَالذَّمَارَ.	الدعوة النبوية لا تقاوم (٣) ٣ أَيْسِرُ آثَانٍ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَّفِقَا؟ ٤ أَيْزَارُ الْأَسَدِ فِي الْغَابَةِ وَلَيْسَ لَهُ فَرِيسَةٌ أَمْ يَجْهَرُ الشَّيْلُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِينِهِ إِنْ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا؟ ٥ أَيْسِفُطُ الْعُصْفُورِ فِي الْفَحِّ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ فَحٍّ أَمْ يَرْتَفِعُ الْفَحُّ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ يُمْسِكْ شَيْئًا؟
--	---	--

بلا سبب (الآيات ٣ - ٥) ولا سبب بلا نتيجة (الآيات ٥ - ٦ و ٨). وإذا تنبأ النبي ، فذلك ان الله تكلم ، وإذا تكلم الله فذلك ان النبي لا يسمعه إلا أن يتنبأ (الآيتان ٧ - ٨). ان اختيار التشايع يشي بخير سوء.
(٤) أشدود ، إحدى مدن الفلسطينيين ، ومصر ، وهما عدوان للودان لإسرائيل ، يتخذان شاهدين على مقامده ، كالسما والأرض في اش ٢/١ (راجع نث ١٩/٣٠). قرأت الترجمة السبعينية أشور بدل أشدود ، وفي ذلك توازٍ بين أشور ومصر.

(١) في القسم الأخير من الآية ، يبدو أن النبي يوجه كلامه إلى الأسباط الاثني عشر. لعل في ذلك قراءة مجمدة في مملكة يهوذا يراد بها ، بعد زوال مملكة الشمال ، تطبيق قول النبي عاموس على مملكة يهوذا (راجع ٤/٢ ت +).
(٢) بمعنى اختار وميز وأحب (تك ١٨/١٩) وث ٢٤/٩ وحك ٥/١٠ وار ٥/١ وهو ٤/١٣). في نظر عاموس ، ليس اختيار إسرائيل امتيازًا (٧/٩) ، بل يقتضي هذا الاختيار من الشعب واجب أمانة وبرٍّ ومسؤولية.
(٣) نبر هذه الفقرة بكاملها تدخل النبي . فلا نتيجة

سفر عاموس ١١/٣-٤/٤

١١ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

عَدُوُّ يُحِيطُ بِالْأَرْضِ (٥) ٢ مل ٣/١٧

تُحِطُ عِزَّتُكَ عَنْكَ فَتُسَلَبُ قُصُورُكَ .
١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

كَمَا يُنْقِذُ الرَّاعِي مِنْ فَمِ الْأَسَدِ
قَائِمَتَيْنِ أَوْ طَرَفًا مِنَ الْأُذُنِ ١٢/٢٢
نك ٣٩/٣١

هَكَذَا يُنْقِذُ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٦)
الْجَالِسُونَ فِي السَّامِرَةِ
فِي زَاوِيَةِ سَرِيرٍ
وَفِي أُرْبُكَةِ دِمَشْقِيَّةٍ (٧) .

انتقاد بيت ايل والمساكن الفاخرة

١٣ اِسْمَعُوا وَأَشْهَدُوا عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِلَهَ الْقُوَّاتِ

فَإِنِّي يَوْمَ أُعَاقِبُ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَعَاصِيهِ ١٤ صم ١/٣
١ مل ٢٩/١٢-٣٠
و ١/١٣
عر ٢٧/٢٢

أُعَاقِبُ أَيْضًا مَذَابِحَ بَيْتِ إِيلَ (٨)

فَتَقْطَعُ قُرُونُ الْمَذْبَحِ

وَتَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ

١٥ وَأَضْرِبُ الْبَيْتَ الشَّتَوِيَّ

مَعَ الْبَيْتِ الصَّيْفِيِّ

وَتُخْرَبُ بُيُوتُ الْعَاجِ (٩) ١ مل ٣٩/٢٢

(٥) أشور الذي لا يُذَكَّرُ أَبَدًا والذي يهيمَن تَهْلِيلُهُ
على نبوة عاموس كلها .

(٦) ليس الكلام هنا على بقية صغيرة من الناجين ، بل
إن عاموس يتنبأ بتهكم بأنه لن يبقى من القطيع سوى « قِطْع »
تشهد على براءة الراعي ، أي الله ونبأه (راجع عر ١٢/٢٢) .
(٧) اشتهرت دمشق ، منذ ذلك الحين ، بتماشها
الفاخر .

(٨) في شأن بيت إيل ، راجع ٤/٤ + .

(٩) هي بيوت أنثائها أو جدرانها مرسعة بالعاج . عُثِرَ
على مثل هذه الزخارف أثناء الحفريات في السامرة .

وَتَزُولُ الْبُيُوتُ الْفَاحِشَةُ

يَقُولُ الرَّبُّ :

انتقاد نساء السامرة

٤ اِسْمَعْنَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ

يَا بَقَرَاتِ بَاشَانَ (١)

اللَّوَاتِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ

الظَّالِمَاتِ لِلضُّعَفَاءِ

وَالسَّاحِقَاتِ لِلْمَسَاكِينِ

وَالْقَائِلَاتِ لِسَادَتِهِنَّ :

هَاتُوا فَتَشْرَبْ

٢ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدَاسَتِهِ قَائِلًا :

سَتَأْتِي عَلَيْكُنَّ أَيَّامٌ

تُرْفَعَنَّ فِيهَا بِالْكَلاَلِيبِ

وَمَنْ يَأْتِي بَعْدُكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمَكِ

٣ فَتُخْرَجَنَّ مِنَ الثَّغْرِ

كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى وَجْهِهَا

وَتُطْرَحَنَّ إِلَى حَرْمُونِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

أوهام وعدم توبة وعقاب

٤ هَلُمُّوا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَأَعْصُوا

وَفِي الْجِلْجَالِ أَكْثَرُوا مِنَ الْمَعَاصِي (٢) ٢ مل ١١/٢

(١) كان سهل باشان ، وهو في عبر الأردن ، مشهورًا
بمراعيه وماشيته . وثيران باشان في المزمور ١٣/٢٢ هي رمز
القوة العنيفة ، والبقر ترمز هنا إلى روح الشهوة التي انجرفت
إليها نساء السامرة .

(٢) لا تقوم الخطيئة على التردد إلى معابد أمست فيها
العبادة فاسدة بسبب الممارسات الوثنية ، بل على التوفيق بين
رفض الخضوع لمشيئة الله والإسراع إلى تكريمه في الطقوس
الخارجية (٢١/٥ +) . في شأن بيت إيل ، راجع نك ٨/١٢
و ١ مل ٢٨/١٢ - ١٠/١٣ . وفي شأن الجلجال ، راجع يش
١٩/٤ + .

وَأَتُوا فِي الصَّبَاحِ بِذَبَائِحِكُمْ
وَفِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِعُشُورِكُمْ^(٣)
وَأَحْرِقُوا مِنَ الْخَمِيرِ ذَبِيحَةَ شُكْرِ^٥
وَنَادُوا بِتَقَادِمِ طَوْعِيَّةٍ وَأَعْلَنُوهَا
لِأَنَّكُمْ هَذَا مَا أَحْبَبْتُمْ

اح ١١/٧ +
منى ٢/٦
و ٥/٢٣

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٤) يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا جَعَلْتُ لَكُمْ^(٥)

اح ٣٩-١٤/٢٦
حك ٢/١٢ و ١٠

أَسْنَانًا نَقِيَّةً^(٦) فِي جَمِيعِ مَدُنِكُمْ

وَعَوَزَ الْخُبْزِ فِي جَمِيعِ أَمَاكِنِكُمْ

وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

وَأَنَا أَيْضًا مَنَعْتُ الْمَطَرَ عَنْكُمْ^٧

ار ٦-١/١٤

وَقَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ

وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ

وَلَمْ أُمْطِرْ عَلَى أُخْرَى.

وَأُمْطِرُ عَلَى حَقْلٍ

وَلَمْ يُمَطَّرْ عَلَى آخَرٍ فَجَفَّ

^٨ وَمَضَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثُ مُتَرَنَّحَاتٍ

إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لِيَشْرَبُوا مَاءً

فَلَمْ يَرْتَوْوْا

وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^٩ فَضَرَبْتُكُمْ بِالصَّيْدِ وَالذُّبُولِ

١ مل ٣٧/٨
ث ٢٢/٢٨

وَيَسَّسْتُ جَنَاتِكُمْ وَكُرُومَكُمْ

وَأَكَلَ الْجَرَادُ تِينَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ

وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{١٠} فَأَرْسَلْتُ عَلَيْكُمْ طَاعُونًا كَطَاعُونِ مِصْرَ

وَقَتَلْتُ بِالسَّيْفِ شَبَابَكُمْ وَخَيْلَكُمْ تُسَلِّبُ

خر ٧-١/٩
ث ١٥/٧
اش ٣-٢/٣٤

وَأَصْعَدْتُ نَنَاءَةً مُعَسِّكِرِكُمْ إِلَى أَنْوْفِكُمْ

وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{١١} فَقَلَّبْتُكُمْ كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ^(٧)

فك ١٩/١ +
زك ٢/٣

فَكُنْتُمْ كَجَمْرَةٍ مُتَشَلِّةٍ مِنَ الْحَرِيقِ

وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{١٢} لِذَلِكَ هَكَذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلَ

وَيَمَا أَنِّي أَصْنَعُ بِكَ هَذَا

فَأَسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ إِلَهِكَ يَا إِسْرَائِيلَ^(٨).

ملا ١-١/٣

المجدلة^(٩)

^{١٣} لِأَنَّهُ هُوَ مُكَوِّنُ الْجِبَالِ وَخَالِقُ الرِّيحِ

وَمُخْبِرُ الْإِنْسَانِ مَا أَفْكَارُهُ^(١٠)

(اش ١٢/٩ و ٢٥/٤٢ و ار ٣١/٢ و ٣/٥ وهو ١٠/٧ وصف
٢/٣ وحج ١٧/٢ وراجع رؤ ٢٠/٩ - ٢١ و ٩/١٦ و ١١
وخر ١١/٣). تَصَلَّبَ إِسْرَائِيلُ فِي خَطِيئَتِهِ ، فَسَوْفَ يُعَاقِبُهُ
اللَّهُ.

(٦) بسبب المجاعة ، لأن الطعام لا يدخل القم.

(٧) من الراجع أنه تلميح إلى زلزال (راجع ١/١).

(٨) إنباء خفي بالعقاب الأخير.

(٩) ربّما أضيفت هذه المجدلة (راجع ٨/٥ - ٩

و ٩/٥ - ٦) للاستعمال الطقسي . وهي تشدّد في معرض هذا
الكلام على التهديد.

(١٠) راجع ٢ مل ٢٥/٥ - ٢٦ و ار ٢٠/١١ ومز

١١/٩٤ الخ. ضمير «أفكاره» يعود إلى الإنسان.

(٣) يبدو أن النبي يتهم بوفرة طقوس العبادة. وأما
تقدمة العُشر (ث ٢٢/١٤ +) فهي عادة دينية قديمة جدًا
يعود أصلها ، بحسب العهد القديم ، إلى يعقوب (تك
٢٢/٢٨).

(٤) يريد النبي من الإصرار على ضمير المخاطب
(ذبايحكم ، عشورك ، تقادمكم ، هذا ما أحببتم) أن يدل
على أن حجاج الميكل يحققون رغباتهم الخاصة ، لا مشيئة
الرب.

(٥) الفقرة التالية (الآيات ٦ - ١٢) قصيدة صغيرة
ذات لازمة تُظهر طريقة الله في التربية. فكما أن الأب يؤدّب
ولده (ث ٥/٨ +) ، فإن الله أيضًا ، بسلسلة سبع آفات
تُعرض بترتيب تزداد قساوته (عا ٦/٤ - ١١ و اح ١٤/٢٦ -
٣٩ و ث ١٥/٢٨ - ٦٨) ، أخذ يردّ شعبه إليه ، ولكن عبثًا

جَاعِلُ الْفَجْرِ ظَلَامًا (١١)

وَوَاطِئُ مَشَارِفِ الْأَرْضِ (١٢)

وَأَسْمُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَاتِ .

هو ٦/١٢
ار ١٨/٣٢

تَبْقَى عَلَى عَشْرَةٍ (٢) لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ .

لا خلاص دون توبة

٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أُطْلُبُونِي فَتَحْيَا (٣)

٥ وَلَا تَطْلُبُوا بَيْتَ إِيلَ

وَلَا تَذْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ

وَلَا تَعْبُرُوا إِلَى بَيْتِ سَبْعِ (٤)

فَإِنَّ الْجِلْجَالَ تُجْلَى جَلَاءً

وَبَيْتَ إِيلَ تَصِيرُ عَدَمًا (٥) .

٦ أُطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحْيَا

لِئَلَّا يَنْقُضَ كَالنَّارِ عَلَى بَيْتِ يَوْسُفَ

فَتَلْتَهُمْ ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ فِي بَيْتِ إِيلَ .

٧ يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ إِلَى مَرَاةٍ

وَيَطْرَحُونَ الْبِرَّ إِلَى الْأَرْضِ .

هو ٦/٥
و ١٢/١٠

هو ١٥/٤

بكاء على إسرائيل

٥ اِسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَنَا مُنَادٍ بِهَا

عَلَيْكُمْ رِثَاءً ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ :

٢ قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ (١)

فَلَا تَعُودُ تَقُومُ

قَدْ طُرِحَتْ إِلَى أَرْضِهَا

فَلَيْسَ مَنْ يُنْهَضُهَا .

٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي تُخْرِجُ الْفَأَ

تَبْقَى عَلَى مِئَةٍ

وَالَّتِي تُخْرِجُ مِئَةً

(١١) تلميح إلى الكسوفات أو إلى العواصف الصباحية .

(١٢) تلميح إلى العاصفة (مز ٨/١٨ - ١٦) أو بالأحرى عبارة ترمز إلى قدرة الرب (تث ١٣/٣٢ واي ٨/٩ ومز ٣٤/١٨ واش ١٤/٥٨ رمي ٣/١ - ٦) .

(١) تشبّه الأمة بعداء خطفها الموت في عزّ شبابها دون أن تحقّق دعوتها بصفتها امرأة : الزواج والأمومة (راجع قض ٣٩/١١) .

(٢) ستكون الكارثة هائلة . وإن بقيت «بقية» ، فهذا الأمر يدل على جسامه الكارثة (راجع ٨/١ + ١٢/٣ +) ، لا على رجاء في الخلاص (راجع اش ٣/٤ +) لا يتوقّع (راجع ٢/٥) .

(٣) قد يسمّى التردّد إلى المعابد «طلباً لله» (راجع ٥/٥ وتث ٥/١٢ و ٢ اخ ٥/١) . ولكنّ عاموس يعلن أنّ الطلب الوحيد الأصيل لله هو الطلب الذي يسعى وراء الخير ويهرب من الشر (١٤/٥) . فهو الذي يهدي إلى الحياة (٣/٥ - ٦) . في نصوص أخرى للعهد القديم ، «يطلبون» الله و«يستشيرونه» بطرح سؤال عليه (راجع ١ صم ١٤/١٤ +)

بواسطة أحد رجال الله (تث ٢٢/٢٥ وخر ١٥/١٨ و ١ صم ٩/٩ و ١ مل ٨/٢٢ و ٥/٢٢ وراجع ٥/١٤) ، إمّا في كتاب (اش ١٦/٣٤) ، وإمّا بواسطة أحد الأنبياء (١ مل ٧/٢٢) . وهناك عبارة أخرى تدلّ بالأحرى على ابتغاء «وجه» الله ، أي حضوره (هو ١٥/٥ و ٢ صم ١/٢١ و ١ اخ ١١/١٦ ومز ٦/٢٤ و ٨/٢٧) ويرجّح أن يكون المعنى نفسه في صف ٦/١ وهو ٥/٣ و ٦/٥ و ٦/٣٣ + الخ . لكنّ العبارتين (طلب الله ، واتمس وجه الله) قرينتان في المعنى ، فإن «وجه» الرب ، فلمعرفة إرادته ، وكثيراً ما يتجلّى حضوره بأقواله . إن «طلب الله» هذا معنى ديني أساسي في العهد القديم . أمّا في العهد الجديد ، فيدعو المسيح إلى «طلب» الملكوت وبرّه أولاً (متى ٣٣/٦) .

(٤) اشتهر بأنه مكان عبادة للآباء (تث ٣١/٢١ و ٣٣ و ٢٣/٢٦ - ٢٥) .

(٥) هناك جناس لفظي بين اسم الجِلْجَال وتحديد المصير الذي ينتظره ، وبتناس بين بيت إيل («بيت الله») وبيت آون الذي يعني «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤) . «بيت الله» الذي أصبح «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤) .

المجدلة (٦)

اي ٩/٩ و ٣١/٣٨
٨ أَنَّهُ خَالِقُ الثَّرْيَا وَالْجَوَازِ
وَمُحَوِّلُ الظُّلُمَاتِ صَبَاحًا
وَمُعْتَمُ النَّهَارِ كَاللَّيْلِ
الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ
فَيُفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (٧)
وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

٩ الَّذِي يُثِيرُ الدَّمَارَ عَلَى الْقَوِي
فَيَحِلُّ الدَّمَارَ عَلَى الْحِصْنِ (٨).

تهديدات

١٠ لَقَدْ أَبْغَضُوا الْمُؤَبِّخَ فِي الْبَابِ
وَمَقَتُوا الْمُتَكَلِّمَ بِتَرَاهِهِ
لِذَلِكَ بِمَا أَنَّكُمْ تَدُوسُونَ الضَّعِيفَ
وَتَأْخُذُونَ مِنْهُ حِمْلَ قَمَحٍ
فَأَنْتُمْ تَبْنُونَ بُيُوتًا مِنْ حَجَرٍ مَنَحُوتٍ
وَلَا تَسْكُنُونَ فِيهَا
وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا شَهِيَّةً
وَلَا تَشْرَبُونَ خَمَرَهَا.
١٢ فَأَيُّ عَالِمٍ بِمَعَاصِيكُمْ الْكَثِيرَةِ

ث ٣٣- ٣٠/٢٨
زك ٤- ٣/٥

مي ١٥/٦
صف ١٣/١

وخطاياكم العظيمة

تضايقون البار وترثون

وتحرفون حق المساكين في الباب.

١٣ لِذَلِكَ يَسْكُتُ الْعَاقِلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ (٩)

لِأَنَّهُ زَمَانٌ سَوْءٌ.

مي ٣/٢

مواعظ

١٤ فَاطْلُبُوا الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ لِتَحْيُوا

فَيَكُونَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْقُوَّاتِ مَعَكُمْ

كَمَا قُلْتُمْ (١٠).

١٥ أَبْغَضُوا الشَّرَّ وَأَحْبَبُوا الْخَيْرَ

وَأَقِيمُوا الْحَقَّ فِي الْبَابِ

فَعَسَى الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ

أَنْ يَرَأْفَ بَبَقِيَّةِ يَوْسُفَ (١١).

مز ١٣/٣٤- ١٥
و ٢٧/٣٧

يو ١٤/٢
يو ٩/٣
اش ٣/٤

العقاب وشيك

١٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِلَهُ الْقُوَّاتِ :

فِي جَمِيعِ السَّاحَاتِ يَكُونُ نُوحٌ

وَفِي جَمِيعِ الشُّوَارِعِ يُقَالُ : وَيْلٌ وَيْلٌ

وَيُدْعَى الْحَارِثُ إِلَى الْإِنْتِحَابِ

تكون هذه الآية تعليقاً لاحقاً.

(١٠) يعتقد إسرائيل أن اختياره شعباً لله يضمن له حماية الرب بلا قيد ولا شرط (١٨/٥ و ١٠/٩ و مي ١١/٣).
(١١) أي مملكة الشمال التي أضعفتها العقوبات التي أنزلها الرب (١١ - ٦/٤) وسيترها بها أيضاً (٣/٥). لدينا هنا الاستعمال النبوي الأول لعقيدة البقية المخلصة (راجع اش ٣/٤+). ولكن، بينما يبدو هذا الخلاص أميداً في نظر أشعيا، فإنه يبقى في هذا النص افتراضياً، علماً بأن عاموس يتكلم على هذا الخلاص بارتياب. إلا أنه سيكون أكثر إيجابية في ٨/٩ - ٩.

(٦) إن مجدلة الآيتين ٨ - ٩ (التي أضيفت في وقت لاحق، ربما لغاية طقسية، والتي هي جزء من نشيد مثل ١٣/٤ و ٥/٩ - ٦) هي في غير مكانها وهي تفصل بين الآيتين ٧ و ١٠ اللتين كانتا متتابعان في الأصل.
(٧) إنما لتفيض على الأرض (يو ١٥/١٢) وتعيد لها إلى حالتها الأولى (مز ٥/١٠٤ - ٩)، وإنما لتوزع عليها المطر المخصب (اي ٢٧/٣٦ - ٢٨).

(٨) معنى هذه الآية غامض، ولكننا نرى فيه موضوع إذلال للقنشرين (راجع ١ صم ٤/٢ و ٧ ولو ٥١/١ - ٥٢).

(٩) إنَّه لا يضطهده الحكام الذين لا ضمير لهم. قد

والعارفون بالنَّحِيبِ إِلَى التَّوَّاحِ.

١٧ وَيَكُونُ فِي جَمِيعِ الْكُرُومِ نُوحٌ خر ١٢/١٢
لَا إِلَهَ أَجُوزُ فِي وَسْطِكَ، قَالَ الرَّبُّ. ملا ٢-١/٣

بَلْ هُوَ مُظْلِمٌ لَا ضِيَاءَ لَهُ.

ذَمُّ الْمَظَاهِرِ فِي الْعِبَادَةِ (١٣)

٢١ لَقَدْ أَبْغَضْتُ أَعْبَادَكُمْ وَبَذْتُهَا

وَلَمْ تَطِيبْ لِي أَحْيِفَالَانُكُمْ.

٢٢ إِذَا أَصْعَدْتُمْ لِي مُحْرَقَاتٍ (١٤) ...

وَتَقَادِمُكُمْ لَا أَرْضِي بِهَا

وَلَا أَتَطَّلَعُ إِلَى الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ

مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ.

٢٣ أَبْعِدْ عَنِّي جَلْبَةَ أَنَاشِيدِكَ

فَلَا أَسْمَعُ عَزْفَ عِيدَانِكَ (١٥)

٢٤ بَلْ لِيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ

وَالْبِرُّ كَنَهْرٍ لَا يَنْقَطِعُ.

يَوْمَ الرَّبِّ

١٨ وَيَلُ لِّلْمُتَوَاقِينَ إِلَى يَوْمِ الرَّبِّ (١٢)

مَاذَا يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الرَّبِّ؟

يَكُونُ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا.

١٩ كَأَنسَانٍ يَهْرُبُ مِنْ وَجْهِ الْأَسَدِ

فَيَلْقَاهُ الدَّبُّ

فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَيُسْنِدُ يَدَهُ إِلَى الْحَائِطِ

فَتَلْحَسُهُ الْحَيَّةُ.

٢٠ أَلَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا؟

مز ١٣-٩/٥٠
وا ١٨/٥١
هو ١٣/٨
اش ١١/١ +
اح ١/٣

يوه ٢-١/٢
صف ١٤/١
ار ١٦/١٣
و ١٩/١٤
يو ١٢/٨

يَوْمَ الرَّبِّ، راجع عا ٩/٨ +.

(١٣) كثيراً ما ثار الأنبياء على الرياء الديني: يظن الإنسان أنه أتم ما عليه الله لأنه مارس بعض الرب الطقسية (ذبائح وصوم)، مهملًا أبسط وصايا العدالة الاجتماعية وعمة القريب (١ صم ٢٢/١٥ واش ١٠/١ - ١٦ و ١٣/٢٩ - ١٤ و ١/٥٨ و ٨ وهو ٦/٦ ومي ٥/٦ و ٨ و ٢٠/٦ ويوه ١٣/٢ و زك ٤/٧ و ٦ و راجع مز ٧/٤٠ و ٩ و ٥/٥٠ - ١٥ و ١٨/٥١ - ١٩). شدد أصحاب المزامير على المشاعر الباطنية التي يجب أن تستوحى منها الذبائح (الطاعة والحمد والندامة) (مز ٧/٤٠ و ٩ و ٨/٥٠ و ١٥ و ١٨/٥١ - ١٩). وشدد كاتب الأخبار على دور التزيم الطقسي المعبر عن استعدادات النفس في عبادة الذبائح، وبذلك يكون أصحاب المزامير وكاتب الأخبار قد قاوموا التمسك بالشكليات في العبادة. وسيعطي العهد الجديد تعليمًا جذريًا في هذا الشأن: لو ٤١/١١ - ٤٢ ومتى ٢١/٧ و ٢١/٤ - ٢٤.

(١٤) إما هناك شطر مفقود، أو إن مطلع الآية ٢٢ تعليق غير كامل.

(١٥) كانت الحفلات الدينية تتضمن أناشيد وترانيم (١ صم ٥/١٠ و ٢ صم ٥/٦ و ١٥).

(١٢) يتكل إسرائيل على امتيازاته لأنه شعب مختار (ث ٦/٧ +) فيتوقع تدخلًا من الله لا يمكن إلا أن يكون مؤثيًا له. أما النبي فهو ينفي، خلافاً ليوم الرب المتوقع، بنظرة نبوية أخرى لهذا اليوم: إنه يوم غضب (صف ١٥/١ وحز ٢٤/٢٢ ومرا ٢٢/٢) على إسرائيل المتصلب في خطيئته: فهناك الظلمات والبكاء والجهاز والارتعاد (عا ١٨/٥ - ٢٠ و ١٦/٢ و ٩/٨ - ١٠ و ١٣ واش ٦/٢ - ٢١ و ٥/٣٠ - ٧ وصف ١٤/١ - ١٨ و راجع يوه ١٥/١ - ٢٠ و ١/٢ - ١١). جميع هذه النصوص تنبئ باجتياح وشلل محرب (من أشوريين وكلدانيين). وفي أثناء الجلاء، يصبح يوم الرب موضوع رجاء، إذ إن غضب الله ينقلب على جميع ظالمي إسرائيل (هو ١٥): بابل (اش ٦/١٣ و ٩ و ٢٧/٥٠ و ٢/٥١ ومرا ٢١/١) ومصر (اش ١٦/١٩ و ١٠/٤٦ و ٢١ وحز ٢/٣٠ وفلسطين (ار ٤/٤٧) وأدوم (اش ٨/٣٤ و ٤/٦٣). ولذلك فإن هذا اليوم هو يوم تجديد إسرائيل (١١/٩ واش ١١/١١ و ١/١٢ و ٢٦/٣٠ و راجع يوه ٤/٣ و ١/٤). وبعد الجلاء، يكاد يوم الرب يصبح «دينونة» تضمن انتصار الأبرار وهلاك الخاطئين (ملا ١٩/٣ - ٢٣ واي ٣٠/٢١ ومثل ٤/١١) ويصبح الخلاص شموليًا بشكل صريح (اش ٢٠/٢٦ - ٢٧ و ١٠/٣٣ - ١٦ و راجع أخيراً متى ١/٢٤ +). في شأن العلامات الكونية التي توافق

رسل ٤٢/٧-٤٣ ٢٥ هل قُرَيْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقَادِمَ

أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟ (١٦)

٢٦ بَلْ حَمَلْتُمْ سِكُّوتَ مَلِكِكُمْ

وَكَيَّوَانِ كَوَكَبِ الْهَيْكَلِ

ذَيْنِكَ التَّمَثَّالِينَ الَّذِينَ صَنَعْتُمُوهُمْ لَكُمْ (١٧)

٢٧ فَسَاجِدْ لَكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ (١٨)

قَالَ الرَّبُّ الَّذِي اسْمُهُ إِلَهُ الْقُوَّاتِ .

ذَمُّ تَرْفِ الْعِظَاءِ وَأَمْنِهِمُ الْكَاذِبِ

٢٨ لَوْ ٢٤/٦ ١٣٠-١٢/٥ أَوَّلٌ لِلْمُطْمَئِنِّينَ فِي صِهْيُونِ

وَالْأَمِينِينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ

لَوْجَهَاءِ أُولَى الْأُمَمِ

الَّذِينَ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ ! (١٩)

٢ أَعْبُرُوا إِلَى كَلْتَةِ وَأَنْظُرُوا

وَسِيرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى حِمَاةِ الْعَظِيمَةِ

ثُمَّ أَنْزِلُوا إِلَى جَتِّ فَلِسْطِينَ :

أَأَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ تِلْكَ الْمَمَالِكِ

أَمْ أَرْضُكُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضِهِمْ ؟ (٢٠)

٢ أَنْتُمْ تَسْتَبْعِدُونَ يَوْمَ السُّوءِ

وَتَقْرَبُونَ سِيَادَةَ الْعُتْفِ (٢١)

٤ يَضْجَعُونَ عَلَى أَسِيرَةٍ مِنْ عَاجٍ

وَيَنْبَطِحُونَ عَلَى أُرَائِكِهِمْ

وَيَأْكُلُونَ الْحُمْلَانَ مِنَ الْغَنَمِ

وَالْعُجُولَ الْمُخْتَارَةَ مِنَ الْمَعْلَفِ

٥ وَيَرْتَجِلُونَ (٢٢) عَلَى صَوْتِ الْعُودِ

وَمِثْلَ دَاوُدَ يَخْتَرِعُونَ آلَاتِ الطَّرْبِ

٦ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْكُؤُوسِ

وَيَذْهَبُونَ بِالْأَدِهَانِ النَّفِيسَةِ

وَلَا يَكْتَشِبُونَ لِانْكِسَارِ يَوْسُفَ (٢٣)

٧ لِذَلِكَ يُجْلَوْنَ الْآنَ فِي رَأْسِ الْمَجْلُونِ

فَيَزُولُ فُجُورُ الْمُنبَطِحِينَ .

عِقَابُ هَائِلِ

٨ لَقَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِنَفْسِهِ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ :

إِلَيَّ أَكْرَهُ صَلَفَ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضُ قُصُورَهُ

(راجع ٢ مل ٢٩/١٧ - ٣١) .

(١٨) أَي إِلَى أَشُورَ .

(١) لَتُكْرِمَهُمْ وَاسْتَشَارَتَهُمْ وَطَلَبَ الْإِنْصَافَ مِنْهُمْ .

(٢) عَلَى الْمَدِينِ الَّتِي دُمِّرَتْ بَعْدَ ازدهارها أَنْ تَحْمِلَ

النَّاسَ عَلَى النُّظَرِ . كَلْتَةُ (وَهِيَ كَلْتُو الْمَذْكُورَةُ فِي اش

٩/١٠) تَقَعُ فِي شِمَالِ حَلَبَ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْأَشُورِيُّونَ فِي

السَّنَةِ ٧٣٨ ، كَمَا اسْتَوْلَوْا عَلَى حِمَاةِ فِي السَّنَةِ ٧٢٠ ، وَعَلَى جَتِّ

فِي ٧١١ (راجع ٢ مل ١٨/١٢ و ٢٨/١٤ و ٢ مل ٢٦/٦) .

« أَمْ أَرْضُكُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضِهِمْ » هِيَ تَصْحِيحٌ لِلنَّصِّ الْعِبْرِيِّ

« أَمْ أَرْضُهُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضُكُمْ » ، وَذَلِكَ اسْتِنَادًا إِلَى التَّوَازِي

وَالِى قَرِينَةِ الْكَلَامِ .

(٣) عُنْفُ احْتِلَالِ الْعُدُوِّ .

(٤) وَبِمَكَانَتَا تَرْجَمَةِ الْفِعْلِ بِـ « أَنْشَدَ زَاعِقَاءَ » .

(٥) النِّهَايَةُ الْوَشِيكَةُ لِمَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ .

(١٦) يَرَى عَامُوسُ ، كَمَا رَأَى هُوشَعُ (١٦/٢ - ١٧

و ١٠/٩) وَارْمِيَا (٢/٢ - ٣) ، فِي مَرَحَلَةِ السَّيْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ

حَقِيقَةُ زَمَنِيَّةٍ مِثَالِيَّةٍ لِلْعِلَاقَاتِ بَيْنَ الرَّبِّ وَشَعْبِهِ (راجع هـ

١٦/٢) . فَإِنَّ ظُرُوفَ الْحَيَاةِ الْبَدَوِيَّةِ وَبَسَاطَةَ التَّشْرِيعِ لَمْ

تَكُنْ تَعَلَّقَ عَلَى الْعِبَادَةِ سِوَى أَهْمِيَّةٍ ضَعِيفَةٍ (راجع ار ٢٢/٧) .

فَكَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُرْضِيَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ بَسِيطَةٍ

وَصَادِقَةٍ .

(١٧) ذَهَبَ سَكَّانُ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْجِلْءِ وَمَعَهُمْ

تَمَاتِيلُ الْآلِهَةِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي كَرَّمُوهَا كَالْوُثْنِيِّينَ (راجع اش ١٠/٤٦

و ار ٧/٤٨ و ٣/٤٩) . يَبْدُو أَنَّ سَكُّوتَ وَكَيَّوَانَ الْهَيْكَلِ بَابِلْيَانِ .

وَلَكِنْ بَمَا أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ عِبَادَةِ هَذَيْنِ الْإِلَهَيْنِ فِي

إِسْرَائِيلَ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ ، وَبِمَا أَنَّ عَامُوسَ لَا يَتَّهَمُ أَبَدًا

سَامِعِيَةَ بِعِبَادَةِ الْوُثْنِ ، فَلَعَلَّ هَذَا النَّصَّ إِضَافَةٌ فِيهَا مِطَابَقَةٌ

تَهَكِّمِيَّةٍ بَيْنَ عِبَادَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُعَاَصِرِينَ لِعَامُوسَ وَعِبَادَةِ

السَّكَّانِ الْوُثْنِيِّينَ الَّذِينَ أَخَذُوا مَكَانَهُمْ فِي السَّامِرَةِ بَعْدَ ٧٢١

١ اش ٥/٢٣
٢ اش ٣٦/١٢

رؤ ١٤/١٨

اش ١/٢٨

حَتَّى تُحَوِّلُوا الْحَقَّ إِلَى سُمْ

وَتَمَرَّ الْبِرُّ إِلَى مَرَارَةٍ؟

١٣ إِنَّكُمْ تَفْرَحُونَ بِلُودَابَارِ (٨)

وَتَقُولُونَ: «أَلَمْ نَكُنْ بِقُوتِنَا

أَخَذْنَا قَرْنَائِمَ؟»

١٤ هَاءَ نَذَا أَقِيمُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً (٩)

يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ

فِيضًا يَقُونَكُمْ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةٍ

إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ (١٠).

نت ١٧/٨+

فَلَا سَلِمَ الْمَدِينَةُ (٦) وَمِلاَهَا .

٩ فَيَكُونُ ، إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ أَنْاسٍ فِي بَيْتٍ

وَاحِدٍ ، أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ . ١٠ وَيَأْخُذُ الْمَيِّتَ عَمَّهُ

وَمُحْرِقُهُ لِيُخْرِجَ الْعِظَامَ مِنَ الْبَيْتِ ، وَيَقُولُ لِمَنْ

هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ : «أَعِنْدَكَ أَحَدٌ بَعْدُ؟»

٧/١ صِفْ

فَيَقُولُ : «لَا» ، فَيَقُولُ : «صَه ! فَإِنَّهُ لَا يُذَكَّرُ

أَسْمُ الرَّبِّ» (٧) . ١١ فَهِيَ إِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ

وَيَجْعَلُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ حُطَامًا

وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ صُدُوعًا .

١٢ أَتَرْكُضُ الْخَيْلُ عَلَى الصَّخْرِ

أَوْ يُحَرِّثُ الصَّخْرُ بِالْبَقَرِ

صِفْ ٧/١

زَك ١٧/٢

حَب ٢٠/٢

الرُّؤْيَا

الرُّؤْيَا الْأُولَى : الْجَرَادُ

أَكَلِ عُشْبِ الْأَرْضِ ، قُلْتُ : «أَيُّهَا السَّيِّدُ

الرَّبُّ ، إِغْفِرْ» (٢) ، فَكَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ ، فَإِنَّهُ

صَغِيرٌ» ٢ «فَنَدِمَ» (٣) الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ : «لَا

يَكُونُ» .

٧ هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِذَا بِهِ يُكُونُ

جَرَادًا فِي بَدْءِ طُلُوعِ خِلْفَةِ الثَّنَاتِ ، وَكَانَتْ

الْخِلْفَةُ الَّتِي بَعْدَ حَصَادِ الْمَلِكِ (١) . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ

يُو ٤/١

نت ٢٨/٢٨

مَدْخَلَ حِمَاةٍ ، عَلَى الْحُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ وَالشَّمَالِيَّةِ لِأَرْضِ الْمِيعَادِ (١)

مَل ٦٥/٨ ، بَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ أَحَدُ الْأَوْدِيَةِ الَّتِي تَصُبُّ فِي

أَسْفَلِ وَادِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ (العَرَبِيَّة) إِلَى الْغَرْبِ مِنَ الْبَحْرِ

الْمَيِّتِ ، وَالْأَرْضُ الَّتِي هَذِهِ حُدُودُهَا هِيَ أَرْضُ مَمْلَكَةِ الشَّمَالِ

بَعْدَ فَتُوحَاتِ يَارِيعَامَ الثَّانِي (رَاجِعْ ٢ مَل ٢٥/١٤) .

(١) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَقْتَطِعُ لِنَفْسِهِ جُزْءًا مِنَ

الْحَصَادِ الْأَوَّلِ .

(٢) إِنْ التَّشَفُّعُ مِنْ خِصَائِصِ خِدْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ (نَكْ

٧/٢٠ وَرَاجِعْ أَيْضًا ٢ مَل ١٤/١٥ وَار ١/١٥ وَ ١١

و ٢٠/١٨ وَحَز ٨/٩ وَدَا ١٥/٩ - ١٩) . فِي شَأْنِ تَشَفُّعِ

مُوسَى ، رَاجِعْ خَر ٩/٣٢ . وَلَكِنْ ، إِذَا مَا تَمَادَى الشَّعْبُ

فِي الْخَطِيئَةِ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَشَفُّعَ النَّبِيِّ (رَاجِعْ ار ٧/١٤ -

١١) . فِي هَذَا النَّصِّ ، لَا يَتَدَخَّلُ عَامُوسُ إِلَّا فِي الرُّؤْيَا الْأُولَى

وَالثَّانِيَةِ ، وَيَصْمُتُ فِي سَائِرِ الرُّؤْيَى .

(٣) أَيُّ عَدَلٍ عَنْ تَشْفِيذٍ مَا قَصَدَهُ .

(٦) إِمَّا السَّامِرَةُ ، وَإِمَّا أَيْةَ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ مَمْلَكَةِ

الشَّمَالِ .

(٧) عَنْ إِجْلَالِ دِينِي ، أَوْ رُبَّمَا خَوْفًا مِنَ الْمَصِيبَةِ الْآتِيَةِ

مِنَ الرَّبِّ . الْفَقْرَةُ غَامِضَةٌ ، وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ :

يَصِفُ هَذَا النَّصُّ الْكَارِثَةَ الْمُنْقِضَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْأَمْوَاتِ الَّذِينَ

يَمْلَأُونَ السِّيُوتَ ، وَالرَّعْبَ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى النَّاجِينَ الْقَاتِلِ

الَّذِينَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْتَمُّوا بِالْجَلِثِ .

(٨) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ لُودَابَارَ (٢ صَم ٤/٩) وَقَرْنَائِمَ (١

مَلِك ٢٦/٥) فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ كَانَتَا مِنَ الْمَدَنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا

مَرَّةً ثَانِيَةً يَارِيعَامَ الثَّانِي وَأَبُوهُ يُوَاشَ (رَاجِعْ ٢ مَل ٢٥/١٣

و ٢٥/١٤) . وَفِي كَلِمَتِي لُودَابَارَ (لَا شَيْءَ) وَقَرْنَائِمَ

(الْقُرُونُ) جَنَاسٌ ، وَوُظِيفَةُ الْجَنَاسِ هِيَ السَّحَرُ مِنَ الشَّعْبِ

الَّذِي يَتَنَاقَى بِقَوَاهِ الشَّخْصِيَّةِ .

(٩) أَشُورُ .

(١٠) لَيْسَ وَادِي الْعَرَبَةِ وَادِي مِصْرَ الَّذِي يَدُلُّ ، بَلِ

الرؤيا الثانية : الحفاف

نزاع بين عاموس وأمصيا^(٨).

هكذا أُراني السيد الرب : إذا بالسيد الرب يدعو إلى المحاكمة بالنار ، فأكلت الغمر العظيم^(١) وأكلت الحبوب . فقلت : « أيها السيد الرب : « كف ، فكيف يقوم يعقوب ، فإنه صغير » ؟ فندم الرب على ذلك وقال السيد الرب : « وذلك أيضا لا يكون » .

الرؤيا الثالثة : المطمار^(٥)

هكذا أُراني : إذا بالسيد قد وقف عند حائط من الفولاذ ، ويده مطمار^(٦) . فقال لي الرب : « ماذا أنت راع ، يا عاموس ؟ فقلت : « مطمارا » . فقال السيد : « هاءنذا أجعل مطمارا في وسط شعبي إسرائيل ، ولا أعود أعفو عنه^(٧) . فتدمر مشارف إسحق وتخرّب مقدّس إسرائيل ، وأقوم على بيت ياربعام بالسيف » .

نت ١٢/١٢
٢ مل ١٥/٨-١٠

١٠ فأرسل أمصيا ، كاهن بيت إيل ، إلى ياربعام ، ملك إسرائيل ، قائلا : « إن عاموس يتأمر عليك في وسط بيت إسرائيل . لا تطيق الأرض احتمال جميع كلامه ، ^{١١} لأنه هكذا قال عاموس ! ياربعام بالسيف يموت ، وإسرائيل يجلي عن أرضه جلاء » . ^{١٢} وقال أمصيا لعاموس : « أيها الرائي^(٩) ، انطلق وأهرب إلى أرض يهوذا ، وكل هناك خبزك وتبنا هناك . ^{١٣} وأما بيت إيل ، فلا تعد تبنا فيها ، لأنها مقدّس الملك وبيت من بيوت ١ مل ٢٩/١٢ الملك » ^(١٠) . فأجاب عاموس وقال لأمصيا : « إني لست نبيا ولا ابن نبي ، إنما أنا راعي بقر وواخز جُمّيز^(١١) . فأخذني الرب من وراء الغنم وقال لي الرب : انطلق وتبنا لشعبي إسرائيل . ^{١٢} فالآن أسمع كلمة الرب . أنت تقول : لا تبنا على إسرائيل ، ولا تفض

٢ صم ٨/٧
مز ٧٨/٧٠-٧١

وقد أدرجت بين الرؤيا الثالثة والرابعة . وهي تأتي مباشرة بعد النبوة على بيت الملك (٩/٨) ونصف ردود الفعل التي أثارها هذا النبأ .

(٩) لعلّ اللفظ (الرأي) قد يتضمن شيئا من الاحتقار .

(١٠) يمثل أمصيا عاموس بالأنبياء الجرحيين الذين يعيشون من حرفتهم (راجع ١ صم ٧/٩ +) ، ولكنه لا يأخذ عليه بأنه نبي كذاب ، بل يظهر ، بتدخله واتهامه عاموس بالمؤامرة (الآية ١٠) ، أنه يخاف من نتائج وعظ النبي ، فإن كلمة عاموس الفعالة تعدّ السبب المباشر للويلات التي تنبئ بها .

(١١) إن زخز الجُمّيز يعجل نُفسجه قبل تقديمه للمواشي .

(٤) البحر الجوفي الذي تنبع منه المياه .

(٥) المطمار هو خيط البناء الذي يساعده على بناء الحائط بشكل مستقيم .

(٦) إن اللفظة العبرية « أناك » التي ترجمناها بمطمار لا ترد في الكتاب المقدس إلا في هذا النص . فاللفظة نفسها في الأكديّة والسريانية والعربية تعني القصدير أو الفولاذ ، إن خيط البناء يُشدّ بثقل فولاذي هو الذي يساعد على تسوية المساحة . فالاستعارة ترمي إلى القول إن الرب سوف يهدم كل شيء ويساويه بالأرض (٢ مل ٣/٢١ واش ١١/٣٤ ومرا ٨/٢) . لكن في هذه الرؤيا شيئا من الغموض .

(٧) هذه هي اللازمة الثانية (راجع ٢/٨) التي تحل محل لازمة الرؤيا الأولى والثانية (٣/٧ و ٦) . وهي تفترض أن هناك تصبغا في الخطيئة لا يُشار إليه صراحة .

(٨) هذه الرواية الثرية من مجموعة تلاميذ عاموس ،

سفر عاموس ١٧/٧-١٠/٨

على يَتِ اسْحَق. ^{١٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِنَّ أَمْرَاتِكَ تَرْنِي فِي الْمَدِينَةِ
وَبَيْنِكَ وَبَيْنَاتِكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَأَرْضُكَ تُقَسَّمُ بِالْحِجْلِ
وَتَمُوتُ أَنْتَ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ ^(١٢)
وإِسْرَائِيلُ يُجْلَى عَنْ أَرْضِهِ جَلًّا ٢٢ .

٢ مل ٢٤/١٧
ث ٣٣-٣٠/٢٨
هو ٣/٩

الرؤيا الرابعة ^(١) : سَلَّةُ الْفَوَاكِهَةِ الصَّيْفِيَّةِ

٨ هَكَذَا أُرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِذَا سَلَّةُ فَوَاكِهَةٍ
صَيْفِيَّةٍ . ^٢ فَقَالَ : « مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ ، يَا عَامُوسُ ؟ »
فَقُلْتُ : « سَلَّةُ فَوَاكِهَةٍ صَيْفِيَّةٍ » . فَقَالَ لِي الرَّبُّ :
« قَدْ أَنْتَ النُّهَايَةُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ
فَلَا أَعُودُ أَعْفُو عَنْهُ
^٣ فَتَصِيرُ أَغَايِي الْقَصْرِ وَلَوَالَا
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
وَتَكْثُرُ الْجُبْتُ
وَتَلْقَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ » ^(٢) .

رؤ ١٨-١٥/١٤

ذَمُّ الْفَاشِينَ وَالْمُسْتَغْلِينَ ^(٣)

^٤ إِسْمَعُوا هَذَا يَا دَائِسِي الْفَقِيرِ

لِإِفْنَاءِ وَضْعَاءِ الْأَرْضِ
٥ قَاتِلِينَ : مَتَى يَمْضِي رَأْسُ الشَّهْرِ ^(٤)

فَنَبِيعَ الْحُبُوبِ
وَالسَّبْتُ فَتُصَرَّفَ الْقَمْحُ
مُصْغَرِينَ الْإِبْقَةَ وَمُكَبَّرِينَ الْمِثْقَالَ
وَمُسْتَعْمِلِينَ مَوَازِينَ غِشٍّ
٦ مُشْتَرِينَ الضُّعَفَاءَ بِالْفِضَّةِ وَالْفَقِيرَ بِنَعْلَيْنِ
وَبَائِعِينَ نَفَايَةَ الْقَمْحِ ؟

ث ١٣/٢٥
مي ١١-١٠/٦
هو ٨/١٢

٧ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعْقُوبَ ^(٥) :
لَا أَنْسَى عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِلأَبَدِ .
٨ أَفَلَا تَرْجُفُ الْأَرْضُ بِسَبَبِ ذَلِكَ
وَيَنُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا ؟
تَطْمُو كُلُّهَا كَالنَّيْلِ
وَتَتَفَحَّحُ ثُمَّ تَنْخَفِضُ كَنَيْلٍ مِصْرٍ ^(٦) .

إِنْدَارُ بِالْعُقَابِ : ظِلَامٌ وَمَنَاحَةٌ

٩ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ عِنْدَ الظُّهْرِ
وَأُعْتِمُ الْأَرْضَ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ ^(٧)
١٠ وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا

ملو ٦/٢

(٤) كَانَ الْهَلَالُ (اح ٢٤/٢٣ - ١٠) وَالسَّبْتُ (خر ٨/٢٠) يَوْفَعَانِ الصَّفَقَاتِ التَّجَارِيَةَ .
(٥) يَدُلُّ « فَخْرُ يَعْقُوبَ » إِنَّمَا عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ
(١ صم ٢٩/١٥) ، وَإِنَّمَا ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ٨/٦ ، عَلَى زَهْوِ
إِسْرَائِيلَ وَتَكْبَرِهِ ، وَهَذَا أَمْرٌ ثَابِتٌ قَدْ يَكُونُ قَاعِدَةٌ لِلْقَسَمِ .
وَإِنَّمَا أَيْضًا عَلَى أَرْضِ الرَّبِّ ، أَيِ فَلَسْطِينَ (مز ٥/٤٧) .
(٦) يَشْبَهُ النَّبِيَّ زَلْزَالَ الْأَرْضِ (راجع ١١/١) .
بِفِضَائَاتِ مِيَاهِ النَّيْلِ وَانْخِفَاضَاتِهَا . فِي هَذَا التَّشْبِيهِ وَهَذَا
الْوَصْفِ كَثِيرٌ مِنَ التَّخْيِيلِ وَقَلِيلٌ مِنَ حَسَنِ الْمُرَاقَبَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ .
(٧) تَرَافِقُ يَوْمَ الرَّبِّ (١٨/٥) عَلَامَاتُ كَوْنِيَّةٍ ، مِنْ
زَلْزَلِ أَرْضِيَّةٍ (٨/٨) وَاش ١٠/٢ وَار ٢٢/٤) وَكُسُوفَاتِ

(١٢) كُلُّ أَرْضٍ غَرِيبَةٍ نَجَسَتْهَا وَجُودُ الْأَوْثَانِ أَرْضُ
مَدْنَسَةٍ (هو ٣/٩ - ٤) ، وَالْأَرْضُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا
الرَّبُّ (هو ١/٨) وَزَكَ ٨/٩ وَار ٧/١٢) أَرْضُ طَاهِرَةٍ (٢ مل ١٧/٥)
و« مَدْنَسَةٌ » (خر ١٢/١٩ + وَزَكَ ١٦/٢) وَ٢ مَلِك ٧/١) .

(١) تَتَّصِلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةُ بِالثَّلَاثَةِ (٧/٧ - ٩) بَعْدَ
اسْتِطْرَادِ حَادِثَةِ بَيْتِ إِيل (١٠/٧ - ١٧) .

(٢) الْقِسْمُ الثَّلَاثِي مِنَ الْآيَةِ غَامُضٌ .

(٣) إِنَّ الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ الثَّلَاثِيَّةَ تَنْتَدِجُ بَيْنَ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ
وَالْخَامِسَةِ وَفِي الْفَصْلِ التَّاسِعِ . وَقَدْ وَضَعْتُ هُنَا لِأَنَّهَا تَوْضُحُ
وَتَبَيَّرُ وَتُشْرَحُ إِعْلَانُ النِّهَايَةِ الْوَاردُ فِي الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ .

سفر عاموس ١١/٨-٣/٩

وَيَقُولُونَ: «حَيَّ إِلَهُكَ يَا دَانَ» (١٢)
وَحَيَّةٌ طَرِيقُ (١٣) يَثْرَ سَبْعَ
يَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدَ ذَلِكَ.

الرؤية الخامسة: سقوط المقدس (١)

٩ رَأَيْتُ السَّيِّدَ واقِفًا عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَقَالَ :

إِضْرِبْ نَاجَ الْعَمُودِ
وَلْتَرْتَجِفِ الْأَعْتَابُ
حَطَّمَهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ جَمِيعًا (٢)
وَسَاقَتُ بَقِيَّتَهُمْ بِالسَّيْفِ
فَلَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ هَارِبٌ
وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٌ
٢ إِنْ خَرَقُوا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
فَمِنْ هُنَاكَ تَأْخُذُهُمْ يَدِي
أَوْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَنْزِلُهُمْ

مز ١٣٩-٧/١٢
ار ٢٣-٢٤/٢٣

مز ١٣٥-٦
اي ٢/٨+
و ٧/١٢+

٣ وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكَرْمَلِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَبْحَثُ فَأَخْذُهُمْ
أَوْ اسْتَتَرُوا مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَمُرُ الْحَيَّةَ فَتَلْسَعُهُمْ.

الله للامثال لها ، بل بالعقاب ، لقد تعب الله من التكلم دون
أن يُسمع له ، فصمت ، وكفَّ عن إقامة الأنبياء .
(١١) تلميح تحقيري إلى أحد معابد السامرة . راجع
ث ٢١/٩ وفيه يسمي هارون الذهب «خطيئة» .
(١٢) حيث كان أحد عجلي الذهب للدين صنعها
ياربعام (١ مل ٣٠/١٢) .

(١٣) أي الحج إلى مكان العبادة هذا .
(١) الراجع ان الكلام يدور على معبد بيت إيل ،
ولكن إغفال التحديد المكاني يدل على أن عاموس يستهدف
من خلال هذا المعبد جميع معابد المملكة .
(٢) لعل الأمر موجه إلى أحد الملائكة .

وَجَمِيعَ أَنَاشِيدِكُمْ رِثَاءً
وَأَضَعُ الْمَسْحَ عَلَى كُلِّ حَقْوٍ (٨)
وَالْقُرْعَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ (٩)
وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةٍ عَلَى وَحِيدٍ
وَنَهَائَتَهَا كَيَوْمٍ مَرِيرٍ .

هو ١٣/٢
١ ملك ٤١/٩
اش ٢٤/٣
ار ٢٦
زك ١٠/١٢

تعطش إلى كلمة الله

١١ هَا أَنِّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
أُرْسِلْ فِيهَا الْجُوعَ عَلَى الْأَرْضِ
لَا الْجُوعَ إِلَى الْخُبْزِ وَلَا الْعَطَشَ إِلَى الْمَاءِ
بَلْ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلِمَةِ الرَّبِّ (١٠)
١٢ فَيَمْضُونَ مُتَرَنِّحِينَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ
وَمِنْ الشَّمَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ
وَيَطُوفُونَ فِي طَلَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ
فَلَا يَجِدُونَهَا .

متى ٦/٥
ث ٨/٣+

مز ٦/٥+

إنذار ثانٍ بالعقاب

١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُغْمَى عَلَى الْعَذَارَى الْحَسَنَاتِ
وَعَلَى الشَّبَّانِ مِنَ الْعَطَشِ .
١٤ إِنَّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِأَيْمِ (١١) السَّامِرَةِ

زك ١٧/٩

شمسية (٩/٨ وار ٢٣/٤) . هذا وإن الأنبياء الذين أتوا فيما
بعد يتسخطون في الوصف مستخدمين قوالب أدبية من الصور
يجب ألا تأخذها على معناها اللفظي (صف ١٥/١ واش
١٠/١٣ و ١٣ و ٤/٣٤ وحز ٧/٣٢ - ٨ وحز ٦/٣ روم
١٠/٢ و ١١ و ٣/٣ - ٤ و ١٥/٤ - ١٦ و راجع متى
٢٩/٢٤ ورو ١٢/٦ - ١٤ و راجع متى ١/٢٤+) .

(٨) معنى الكلمة اللفظي «الكل» ، وهي وسط جسم
الإنسان .

(٩) علامة غم وحزن عند الشعوب المجاورة (اش
٢/١٥) كما في إسرائيل (ار ٢٩/٧ وفي ١٦/١) .
(١٠) لا ينبغي النبي بتوبة فتاز بتعطش إلى سماع كلمة

سفر عاموس ٩/٤-١١

فُفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

٤ وَإِنْ ذَهَبُوا أُسْرَى
أَمَامَ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ
فَهُنَاكَ أَمْرُ السَّيْفِ فَيَقْتُلُهُمْ
وَأَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ.

هلاك جميع الخاطئين

المجدلة (٣)

٥ إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقَوَاتِ
هُوَ الَّذِي يَمَسُّ الْأَرْضَ فَتَدُوبُ
وَيَنُوحُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِيهَا
وَتَطْمَوْ كُلُّهَا كَالنَّيْلِ
ثُمَّ تَنْخَفِضُ كَنَيْلِ مِصْرَ.
٦ أَلْبَانِي فِي السَّمَاءِ عُلْيَايَتِهِ
وَالْمُؤَسَّسُ عَلَى الْأَرْضِ قَبَّتَهُ
الَّذِي يَدْعُو مِثَاءَ الْبَحْرِ

٧ أَلَسْتُ لِي كَبَنِي الْكُوشِيِّينَ (٤) ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
يَقُولُ الرَّبُّ ؟ أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ ، وَالْفِلَسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ ، وَأَرَامَ مِنْ
قَيْرَ (٥) هَا إِنَّ عَيْنِي السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ
الْخَاطِئَةِ ، فَأَيِّدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، إِلَّا أَنِّي لَا
أُيِّدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ إِبَادَةً ، يَقُولُ الرَّبُّ (٦) . ٩ فَايِّي اش ٣/٤ +
هَذَا أَمْرٌ وَأَهْزُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ
الْأُمَمِ (٧) هَزَّ الْجِنَّةَ فِي الْغُرْبَالِ ، فَلَا تَسْقُطُ لَوْ ٣١/٢٢
حَصَاةٌ عَلَى الْأَرْضِ ، ١٠ وَبِالسَّيْفِ (٨) يَمُوتُ اش ١٥/٢٨
جَمِيعُ خَاطِئِي شَعْبِي الْقَائِلُونَ : « إِنَّ الشَّرَّ لَا ١٢/٥ ار
يَقْتَرِبُ وَلَا يُدْرِكُنَا » .

آفاق تجديد وخصب مطلق (٩)

وَأُسَدُّ ثُلَمَتَهُ وَأَقِيمُ أَنْقَاضَهُ وَأُعِيدُ بِنَاءَهُ
كَمَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ

رسل ١٧-١٦/١٥ ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقِيمُ
كُوحَ دَاوُدَ الَّذِي سَقَطَ

(٦) فِي هَذَا النَّصِّ تَأْكِيدٌ عَلَى خُلَاصِ « الْبَقِيَّةِ » (رَاجِعِ
اش ٣/٤ +) بَعْدَ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي ١٥/٥ .
(٧) لَعَلَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ يَعُودُ عَهْدَهُ إِلَى الْخِلَاءِ الْأَوَّلِ
عَنِ السَّامِرَةِ (٧٣٤) (رَاجِعِ ٢ مَل ٢٩/١٥) .
(٨) يُؤَكِّدُ عَامُوسُ أَنَّ الْخَاطِئِينَ يُعَاقِبُونَ وَالْأَبْرَارَ
يُخَلِّصُونَ . فَيَتَصَوَّرُ هَذِهِ الْمَكَافَاةُ عَلَى نَحْوِ كَارِثَةِ تَصِيبِ
الْخَاطِئِينَ وَجَدَهُم ، الْأَمْرَ الَّذِي يَكْذِبُهُ الْمُسْتَقْبَلُ . سَيُستخدمُ
الرُّوحُ الْقُدُسُ هَذَا التَّأْكِيدَ وَهَذَا التَّكْذِيبَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ
لِيُنشِئَ بَعْدَ ذَلِكَ بَسْطَ قُرُونِ فِكْرَةِ الْإِيمَانِ بِثَوَابٍ بَعْدَ الْمَوْتِ
(رَاجِعِ دَا ٢/١٢ ٣) .
(٩) تَنْصَحُنِ مَوَاعِدُ الْمُسْتَقْبَلِ : إِعَادَةُ مَمْلَكَةِ دَاوُدَ

(٣) جُزْءٌ مِنْ نَشِيدِ أَضْيَافٍ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ ، لُغَايَةٌ
يُرْجَّحُ أَنَّهَا طَقْسِيَّةٌ (رَاجِعِ ١٣/٤ +) . وَلَا شَكَّ أَنَّ مَطْلَعِ
الْآيَةِ (إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقَوَاتِ) تَعْلِيقٌ يَوْضِحُ هَوِيَّةَ الْفَاعِلِ فِي
هَذِهِ الْجُمْلَةِ .
(٤) أَيْ شَعْبًا مَنَعُزَلًا فِي أَقْصَايِ الْأَرْضِ (السُّودَانُ
الْحَالِي) . يَعْتَقِدُ إِسْرَائِيلُ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ أَنَّهُ «أَوَّلُ الشُّعُوبِ»
(١/٦) .
(٥) لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَبَاهَى بَنُو إِسْرَائِيلَ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُمْ
(تث ٦/٧ +) ، فَلَيْسَ ذَلِكَ الْاخْتِيَارُ امْتِيازًا ، بَلْ إِلْزَامٌ
(٢/٣ +) وَاللَّهُ يَهْتَمُّ بِسَائِرِ الشُّعُوبِ أَيْضًا (رَاجِعِ اش
٢٢/١٩ ٢٥) .

<p>هو ٨/١٤ ار ٥/٣١ اش ٢٢-٢١/٦٥ عا ١١/٥</p>	<p>فَيَبْنُونَ الْمُدُنَ الْمُخَرَّبَةَ وَيَسْكُنُونَهَا وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا وَيُنْشِئُونَ جَنَّاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا ١٥ وَأَغْرِسُهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ وَلَا يُقْتَلُونَ فِيهَا بَعْدُ مِنْ أَرْضِهِمْ الَّتِي أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُكَ .</p>	<p>١٢ لِكَيْ يَرِثُوا بَقِيَّةَ أَدُومِ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي أُطْلِقَ اسْمِي عَلَيْهَا (١٠) يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا . ١٣ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ بُدْرِكُ فِيهَا الْحَارِثُ الْحَاصِدُ وَدَائِسُ الْعِنَبِ بِأَذْرِ الزَّرْعِ وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا وَتَسِيلُ جَمِيعُ التَّلَالِ ١٤ وَارْدُ أَسْرَى إِسْرَائِيلَ</p> <p>عد ١٨/٢٤ تك ١٧/٢٢ هو ١٩ اح ٥/٢٦ يو ١٨/٤</p>
--	--	--

صم ٨) . لقد فسرت الترجمة السبعينية هذا النص في نظرة
أكثر شمولية ، وهذا التفسير قد أخذ به سفر أعمال الرسل
(١٦/١٥ - ١٧) .

(الآيتان ١١ - ١٢) والازدهار المادي (الآيتان ١٣ - ١٤)
والإقامة الدائمة في الوطن المستعاد (الآية ١٥) . في شأن هذه
السعادة المشيحية ، راجع هو ٢٠/٢ + .
(١٠) لا شك أن المقصود بها الأمم الخاضعة لداود (٢)

سفر عوبديا

مدخل

هو أقصر أسفار الأنبياء ، ولكن يجب ألا نستنتج من ذلك أن لا قيمة له ، بل الأمر خلاف ذلك ! إنه مؤلف من أقوال نبوية رائعة تسري فيها نفحة عظيمة يماثل فنّها الأدبي فن جميع أقوال الأنبياء « في الأمم » ، ولا سيما الأقوال التي تنبئ بمجيء يوم الرب .

يظهر ، من جهة بنيته ، بمظهر رؤيا (الآيات ١ - ١٥) يسبقها عنوان (الآية ١) ويلها إعلان في خاتمته (الآيات ١٦ - ١٨) من قلم محرر متأخر . أُضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثرية (١٩ - ٢١) تُنسب إلى كتاب مجهولين .

في شأن التاريخ ، هناك معالم تمكّنتنا من تحديد زمان الكتاب : فالنبي يندد في رؤياه بموقف شعب أدوم ، سليل عيسو ، من إسرائيل الشعب الشقيق ، سليل يعقوب ، عند سقوط أورشليم (الآية ١٠) . فالكتاب أنشئ بعد السنة ٥٨٧ بقليل .

لا نعرف عن النبي سوى اسمه وهو اسم كتابي على وجه تام ، وأما هويته فلا نعرف عنها شيئاً . المهم هو تعليمه . يوم كان كل شيء يبدو مبشوراً منه (الهيكل مدمر ، والشعب مجلّو) ، فقد رأى رؤيا : يعلن الله مجيء يومه ، إنه سيّد الأمم وهو يتدخل في التاريخ ليقيم ملكه . يتكلم النبي ، لدى سماعه بلاغ الرب هذا (الآيات ١٠ - ١٥ وراجع الآية ١) ، ليشرح ذنب أدوم : خيانة وجشع في الوقت نفسه في معاملة إسرائيل ، وادّعاء مليء بالكبرياء من قبل الحكماء . يكون كل ذلك قولاً نبوياً مشجعاً للجماعة الناجين الذين نهارت عزائمهم .

يبقى هناك مشكلة ، لأننا نجد الآيات ٢ - ٦ في ار ٧/٤٩ - ١٦ ، وإن في شكل يختلف عنها قليلاً . هذا ما حمل بعض المفسرين على الاعتقاد بأن سفر عوبديا سابق لإرميا ويعود إلى القرن التاسع . لكن في التلميحات إلى سقوط أورشليم (في السنة ٥٨٧) من الدقة ما يحول عن قبول مثل هذا الافتراض . في الحال التي وصلت إليها الدراسات ، لا يمكن الفصل في تقدّم أو تأخر فقرة إرميا . ولربما كان للثنتين مصدر مشترك .

العنوان

١ رؤيا عوبديا

المقدمة

ث ١/٢ +
ار ١٤/٤٩

هكذا قال السيد الرب في أدوم
وقد سمعنا بلاغا من لدن الرب
وأرسل رسول إلى الأمم قائلا: (١)
«قوموا ولنقم عليه للقنال».

الحكم على أدوم (٢)

٢ هاءنذا قد جعلتك صغيرا في الأمم
إنك حقير جدا.
٣ لقد أغواك الاعتداد بنفسك
أيها الساكن في نخارب الصخر (٣)
والذي مسكنه المرتفعات
والقائل في قلبه: «من يترلني إلى الأرض؟»
٤ إنك ولو ارتفعت كالعقاب

ار ١٥/١٥-١٦

اش ١٣/١٤ ت

وجعلت عشك بين الكواكب

من هناك أنزلك ، يقول الرب .

القضاء على أدوم

٥ لو أن السراق أتوك أو الناهبين ليلا
فيا لدمارك !
أما يسرقون ما يكفهم ؟
لو أن القاطفين أتوك

ار ٩/٤٩

أما كانوا أبقوا إلا خصاصة؟ (٤)

ار ١٠/٤٩

٦ كيف فتن عيسو وفحصت خباياه؟

٧ جميع مُحالفيك طردوك إلى الحدود

ار ٢٢/٣٨

ونخذلك مسالموك

وسيطروا عليك وأكلوا خبزك

مز ١٠/٤١

جعلوا فخا من تحتك .

إنه لا فهم فيه (٥)

٨ أليس في ذلك اليوم (٦) ، يقول الرب

ار ٧/٤٩

أني أريد الحكماء من أدوم

في التسمية اليونانية «البتر».

(٤) في الآيتين ٦ و ٧ شرح لهذه الآية : دمر أدوم أكثر مما يدمره لصوص عاديون ، فإن هؤلاء يتركون وراءهم بعض الأشياء ، أو أكثر مما يدمره «قاطفو العنب» ، فإن هؤلاء يتركون عنباً يلتقط (راجع ث ٢٤/٢١).

(٥) تهكم يفوه به أصدقاء أدوم للماكرون.

(٦) يوم دينونة أدوم ، وهو مرتبط بيوم الرب (١٥)

وراجع عا ١٨/٥ + وفيه يعاقب الله أدوم وسائر الأمم

(١٦ - ١٧) ، ويحيي ويخلص إسرائيل (١٧ - ٢١).

(١) وصف رمزي لتحالف على أدوم (راجع ار ٥/٤

و ٢/٥٠).

(٢) سيحقر أدوم هو أيضا (٢ و ١٠) لأنه سخر من إسرائيل (١٢). هلاكه هو عقاب على عجرته. في شأن هذه العقيدة ، راجع مثل ١٨/١٦ و ٢٣/٢٩ ، وفي شأن الشعوب : اش ١٤ وار ٥٠ - ٥١ وحز ٢٦ - ٢٨ و ٢٩ - ٣٢ وزك ١١/١٠).

(٣) لعل «الصخر» الذي يتحصن به أدوم يوحى باسم عاصمة أدوم (الصخرة) (راجع ٢ مل ٧/١٤) التي حُفظت

اش ١٥-١١/١٩ والفهم من جبل عيسو؟^(٧)
ار ٩-٨/٨ ٩ فيفزع ابطالك يا تمان^(٨)
ار ٢٢/٤٩

لكي ينقرض كل رجل من جبل عيسو

خطيئة أدوم^(٩)

بسبب قتلك^{١٠} وعنفك لأخيك يعقوب^(١٠)
سيغشاك العار وتنقرض للأبد.
ع ١٢-١١٠/١ يوم ١٩/٤

١١ فإنك يوم^(١١) وقفت تجاهه

يوم سلب الغرباء أمواله

ودخل الأجانب أبوابه

وألغوا القرعة على أورشليم

كنت أنت أيضا كواحد منهم.
مز ٧/١٣٧

١٢ فلا تسمت يوم أخيك، يوم مصيبته

ولا تفرح بسبب بني يهوذا

في يوم هلاكهم

ولا تتعظم بفمك في يوم الضيق.

١٣ لا تدخل باب شعبي

في يوم يليته

ولا تسمت أنت أيضا بكارثته

في يوم يليته

ولا تلق يدك على ثروته

في يوم يليته

١٤ ولا تقف على المفرق لتقرض الناجين

ولا تسلم الباقين أحياء منه في يوم الضيق.

١٥ فإن يوم الرب قريب على جميع الأمم

فكما فعلت بفعل بك

ويعود انتقامك على رأسك^(١٢).

انتقام إسرائيل من أدوم في يوم الرب^(١٣)

١٦ وكما شربتم على جبل قدسي

تشرب جميع الأمم كل حين

يشربون ويكتظون^(١٤)

مرا ٢١/٤

كلمة «يعقوب» هنا على أرض يهوذا (راجع ١٨ ويوه ١٩/٤) وهي تعارض كلمة «يوسف».

(١١) «يوم أورشليم» (مز ٧/١٣٧): اليوم الذي دخل فيه الكلدانيون إلى المدينة (٢ مل ٢٥/٣-٤) أو اليوم الذي أحرق فيه الهيكل (٢ مل ٢٥/٨-٩) في السنة ٥٨٧.

(١٢) هذه شريعة العين بالعين (خر ٢١/٢٥) تطبق على أدوم. العقاب نفسه يستترك على بابل (ار ٥٠/١٥ و ٢٩) وراجع رؤ ٦/١٨-٧ وعلى أعداء أورشليم (مرا ٦٤/٣) وعلى صور وصيدون والفلسطينيين (يوه ٤/٤ و ٧).

(١٣) اتساع في الآفاق: ففي «يوم» الرب الذي يدين جميع الأمم (راجع عا ١٨/٥+)، تصبح صهيون المظلومة مكان الخلاص، وتنقل السلطة إلى يدها. ينكسر أعداؤها (الأمم الوثنية) وينهم أدوم الذي بدمر للأبد. بعد الآن يوجه النبي كلامه إلى بني إسرائيل.

(١٤) في كأس الغضب الإلهي (راجع اش ١٧/٥١).

(٧) هنا وفي ٩ و ١٩ و ٢١، إشارة إلى أرض أدوم الجبلية (المسماة أيضا «جبل سعير») (راجع تك ٤/٣٢ و ١٤/٣٣ و ١٦ و ٨/٣٦-٩ وتث ٤/٢ و ٥ و ١٢). هذا عبر الأردن إلى الجنوب. في شأن اشتهار أدوم في الحكمة، راجع اي ١١/٢+.

(٨) منطقة أدوم الشمالية، ولكن هذا الاسم يدل هنا وفي غيره من النصوص على البلد كله.

(٩) يوتغ أدوم في التقليد الكتابي على تصرفه عند سقوط أورشليم (حز ١٢/٢٥-١٤ والفصل ٣٥ ومرا ٢١/٤-٢٢ ومز ٧/١٣٧). بحسب ما ورد في حز ٥/٣٥-١٢ و ٢/٣٦ و ٥، يبدو أن أدوم احتل يهوذا، أو جزءا منه على الأقل. وهناك نويخات مماثلة لبني عمون (حز ١/٢٥-٧ وراجع ٢٣/٢١-٢٧) وللفلسطينيين (حز ١٥/٢٥-١٧).

(١٠) في شأن القرابة والخلاقات بين أدوم وإسرائيل، راجع تك ٢٨/٢٥-٢٢ و ٢٧/٢٧-٢٩ و ٤/٣٢-١٦/٣٣ وتث ٨/٢٣ وعد ٢٣/٢٠+ تدل

١٩ وَتَرِثُ النَّقَبُ جَبَلَ عَيْسُو

وَالسَّهْلُ فِلِسْطِينَ

وَيَرِثُونَ أَرْضَ أَفْرَائِيمَ وَأَرْضَ السَّامِرَةِ

وَيَرِثُ بَنْيَامِينَ جَلْعَادَ

٢٠ وَتَرِثُ مَجَلُّو هَذَا الْجَيْشِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مَا لِلْكَنْعَانِيِّينَ (١٧) إِلَى صَرْفَتَ

وَمَجَلُّو أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ فِي سَفَارَدَ

مُدُنَ النَّقَبِ

٢١ وَبَصَعْتُ مُخْلَصُونَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ

لِيَدِينُوا جَبَلَ عَيْسُو

وَيَكُونُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ (١٨).

وَيَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا.

يو ٥/٣ ١٧ وَفِي جَبَلِ صِهْيُونِ يَكُونُ نَاجُونَ (١٥)

- وَيَكُونُ الْمَكَانُ قُدْسًا -

وَتَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَرِثُوهُمْ

١٨ وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا

وَبَيْتُ يَوْسُفَ لَهَيًّا (١٦)

وَبَيْتُ عَيْسُو قَشًا

فَيُضْرِمُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ

وَلَا يَكُونُ بَاقٍ حَيًّا مِنْ بَيْتِ عَيْسُو

لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

(١٥) نص استشهد به يوثيل (٥/٣) استشهاده بكلمة الله. لن يأتي يوم الرب فيما بعد له بقية يهوذا المخلصة بالأهوال، بل بأمان الخلاص على جبل صهيون، ذلك المعبد المنيع الذي «لا يمر فيه الغزاة من بعد» (يوه ١٧/٤).

(١٦) «بيت يعقوب» (راجع ٩) هو يهوذا، و«بيت يوسف» هو مملكة الشمال (راجع عا ٦/٥ وزك ٦/١٠) المشتركة مع يهوذا عند الخلاص الأخير (راجع ار ١٨/٣+). تستولي المملكتان مرة أخرى (١٩ - ٢٠) على الحدود المثالية لمملكة داود (راجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ مل

٢٥/١٤).

(١٧) أي فينيقية. أمّا صَرْفَتَ، وهي بين صور وصيدا، فهي على الحدود الشمالية للمملكة الجديدة. سفارد هي غير معروفة.

(١٨) هتاف نصر لعقيدة إسرائيل في الأزمنة الأخيرة (مز ٢٩/٢٢ و ١٩/١٠٣ و ١١/١٤٥ - ١٣ وراجع مز ١٠/١٦ و ٩/٤٧ و ١/٩٣ و ١/٩٧ و ١/٩٩). مُلْكُ إِسْرَائِيلَ هو مُلْكُ الرَّبِّ، وهو انقضاء التاريخ.

سِفْرُ يُونَانَ

مدخل

البنية الأدبية

أدرج هذا السفر في كتب الأنبياء ، مع أنه لا يظهر بمظهرها للوهلة الأولى . فهو ، بدل ان يكون سلسلة أقوال نبوية ، عبارة عن رواية متصلة تتألف من ثلاثة مشاهد فيها يبدو للنبي يونان مرتبة ثانوية . نراه في المشهدين الأولين صَمُوتًا منعزلًا ، بعد أن وُجِّهت إليه كلمة من عند الله ، في حين ان مخاطبيه يقبلون على العمل ، وهم بحارون ثم سكَّان من أهل نينوى ، ويبدون أشدَّ الناس تديُّنًا ، وكأنهم يدعون القارئ إلى التعرّف إلى نفسه فيهم وإلى الاقتداء بهم . وفي المشهد الثالث ، يبقى يونان وحده أمام الله . في هذا المشهد ذروة الكتاب ، ففيه أهم صلوات النبي وأهم ما كشفه الله عن خدمة النبي . وفي هذه المجموعة من المشاهد ، جاء فيما بعد كاتب مُلهم وأدخل ، على وجه يناسب الحالة الراهنة ، مزموّر الفصل الثاني ، الذي يزيد الكتاب فحوى دينية ونبوية .

تعليم الكتاب

نستخلص من كل ذلك تعليمين : الأول أن هذا الكتاب يرينا ما هو الاختبار الباطني الذي يختبره كل نبي . فهو على يقين ، قبل كل شيء ، من أن الله يريد أن يخلص البشر (٢/٤) . ولكن عليه عادة أن يباشر خدمته بكلمات تندد بالشر ، وهذا الأمر يسيّره في تيار يعاكس تيار معاصريه فيُنزل به المحنة ويعزله عنهم . ومع ذلك ، ففيها ناء تحت ثقل رسالته وخاف أن يخاطب الناس (١/١ - ١٦) أو لم يقبل أن يكون واعظًا إلاّ تسليمًا بالأمر الواقع (١/٣ - ١٠) ، يمكن أن تكون كلمته فعالة بالرغم منه ، كما يظهر ذلك من أمر البحّارين والبحر والرياح والحوت وأهل نينوى والحيوانات والنبات .

وأما التعليم الثاني فيُستخلص من محتوى الكلام الذي يطلب الله إعلانه ومن صفة الموجه إليهم هذا الكلام . فالإله الذي أظهر نفسه لإسرائيل إلهًا رؤوفًا (خر ٦/٣٤ - ٧) ، أي حنونًا ومخلصًا ،

مدخل الى سفر يونان

يعلن أنه رؤوف أيضًا لأهل نينوى ، لأولئك الغرباء الذين توصف مدينتهم وعددهم بأرقام تامة ، لها قيمة رمزية (ثلاثة أيام: يون ٣/٣- و ١٢٠ ٠٠٠ ساكن : يو ٤/١١) للدلالة على شمولية الخلاص .

الفن الأدبي والتاريخ

ترتبط هذه الرواية بوجود شخصية تاريخية (٢ مل ٢٥/١٤) للدلالة على أن الكلام يدور على اختبار الأنبياء الحقيقي . لكنها تُساق سياق قصة رائعة مليئة بالصور لتكون في متناول القارئ ، كما هو الأمر في الأمثال .

كل شيء فيها يدعو إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب عمل يعود إلى ما بعد الجلاء . فن الواضح أن اللغة والإنشاء ينتميان إلى العصر الكلاسيكي للغة العبرية . وإلى جانب ذلك ، فإن طريقة التفكير في رسالة النبي تفترض أن هناك رجوعًا في الزمن بالنسبة إلى القيام بهذه الرسالة ، كما عاشها ارميا خاصة (يون ٣/١٠ وار ٧/١٨ - ٨ و ٣/٤ و ٨ - ٩ وار ١٤/٢٠ - ١٨) . وإلى جانب ذلك أيضًا ، تعكس الرسالة روحًا شمولية أوسع من التي نجدها على سبيل المثال عند اشعيا الثاني . وأخيرًا فإن فنّها التصويري يذكر بإنشاء الحكماء الذين كتبوا ، بعد ذلك بقليل ، أسفار طوبيا واسثير ودانيال ، أكثر مما يذكر بإنشاء المؤرخين قبل الجلاء .

سفر يونان في الإنجيل

يتكلم يسوع على يونان ويفسّر هو نفسه روايته . أمام الذين لم يكونوا يصدّقونه والذين كانوا يطلبون منه المعجزات والخوارق ، أجاب يسوع بالرفض واستشهد بـ «آية يونان» . وأراد بذلك أن معنى معجزاته هو ، قبل كل شيء ، تحقيق الكلمة التي ترافقها (متى ٤/١٦ ولو ٢٩/١١ - ٣٠) والتي تدعو إلى التوبة . وبعد قيامة يسوع من بين الأموات ، ازداد التفهّم لفحوى آية يونان ، كما يشهد على ذلك ما انفرد به إنجيل القديس متى (متى ٤٠/١٢) . ومن المحتمل أن يكون في أقدم صيغة لقانون الإيمان («قام في اليوم الثالث ، كما جاء في الكتب») (١ قور ٤/١٥) إشارة إلى هذه الآية . وأخيرًا فإن يسوع يشير إلى أن يونان هو آية لما في إنجيله من رؤية شمولية للخلاص .

يونان المتمرد

١. كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ قَائِلًا: ^٢ «قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ شَرَّهَا قَدْ صَعِدَ إِلَى أَمَامِي». ^٣ فَتَقَامَ يُونَانُ لِيَهْرُبَ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَزَلَّ إِلَى بَابَا، فَوَجَدَ سَفِينَةً سَائِرَةً إِلَى تَرْشِيشَ ^(١). فَدَفَعَ أَجْرَهَا وَتَزَلَّ فِيهَا لِيَلْهَبَ مَعَهُمْ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. ^٤ فَالْقَى الرَّبُّ رِيحًا شَدِيدَةً عَلَى الْبَحْرِ، فَكَانَتْ عَاصِفَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْبَحْرِ، فَاشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى الْإِنْكَسَارِ. ^٥ فَخَافَ الْمَلَّاحُونَ وَصَرَخُوا كُلُّهُمْ إِلَى إِلَهِهِ ^(٢)، وَالْقُوا الْأَمْتِعَةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ إِلَى الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا عَنْهُمْ. أَمَّا يُونَانُ، فَكَانَ قَدْ تَزَلَّ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَأَضْجَعَ وَاسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ. ^٦ فَذَنَا مِنْهُ رَئِيسُ الْبَحَّارَةِ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِأَلَاكَ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ؟ قُمْ فَادْعُ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يُفَكِّرَ فِيْنَا فَلَا نَهْلِكَ». ^٧ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمُّوا نُلْقِ قُرْعًا لِنَعْلَمَ بِسَبَبٍ مَنَ أَصَابَنَا هَذَا الشَّرُّ». فَالْقُوا قُرْعًا، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونَانَ ^(٣). ^٨ فَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا بِسَبَبٍ مَنَ

مز ١٣٩/٧

مز ١٠٧/٢٣-٣٠

رسل ٢٧/١٨
متى ٢٤/٨-٢٥

أَصَابَنَا هَذَا الشَّرُّ. مَا عَمَلْتُكَ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ وَمَا أَرْضُكَ وَمِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتَ؟» ^٩ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا عِبرَانِي، وَإِلَيَّ أَتَى الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَوَاتِ، الَّذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالْيَبْسَ». ^{١٠} فَخَافَ الرِّجَالُ خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ ذَلِكَ؟» وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ. ^{١١} وَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِكَ حَتَّى يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟» وَكَانَ الْبَحْرُ يَزْدَادُ هَيْبًا. ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ: «خُذُونِي وَأَلْقُونِي إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنْكُمْ، فَإِنِّي عَالِمٌ أَنَّ هَذِهِ الْعَاصِفَةَ الْعَظِيمَةَ إِنَّمَا حَلَّتْ بِكُمْ بِسَبَبِي». ^{١٣} وَكَانَ الرِّجَالُ يُجَدِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الْيَابَسَةِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيْبًا عَلَيْهِمْ. ^{١٤} فَادْعُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: «أَيُّهَا الرَّبُّ، لَا نَهْلِكَنَّ بِسَبَبِ نَفْسِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا، فَإِنَّكَ أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، قَدْ صَنَعْتَ كَمَا شِئْتَ». ^{١٥} ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَأَلْقَوْهُ إِلَى الْبَحْرِ، فَوَقَفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْبَانِهِ. ^{١٦} فَخَافَ الرِّجَالُ الرَّبَّ خَوْفًا شَدِيدًا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَنَذَرُوا نَذِيرًا ^(٤).

ار ٢٦/١٥

بأن وجود مذنب على متن مركب خطر على جميع الذين فيه.
(٤) يشاد الكاتب على استقامة الملاحين الوثنيين، فلقد كان لهم تمرد يونان على الرب حجر عثرة (الآية ١٠)، وخافوا أن يبينوا الرب إن ضحكوا بيونان (الآية ١٤). ثم إنهم، بعد أن عرفوا قدرة الرب، أدوا له العبادة.

(١) كانت ترشيش، في نظر العبرانيين (راجع ١ مل ١٠/١٠+ ومز ٨/٤٨+)، في أقصى العالم. أراد يونان أن يتملص من رسالته بالهرب إلى أبعد ما يمكن.
(٢) يشمي الملاحون إلى جنسيات مختلفة، ولكل منهم إله، ولكنهم يؤمنون بقدرة سائر الآلهة.
(٣) لنا في العصور الغابرة أكثر من شاهد على الاعتقاد

سفر يونان ١/٢-٦/٣

فَبَلَغْتَ إِلَيْكَ صَلَاتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ.

١ إِنَّ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ أَوْثَانَ الْبَاطِلِ

فَلْيَكْفُوا عَنْ عِبَادَتِهِمْ.

١٠ أَمَّا أَنَا فَبَصَوْتُ شُكْرِي أَذْبَحُ لَكَ

وَمَا نَذَرْتُهُ أُوفِي بِهِ.

مز ٢٦/٢٢

مز ٩/٣

مِنْ الرَّبِّ الْخَلَّاصِ !

١١ فَأَمَرَ الرَّبُّ الْحَوْتَ، فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى

الْبَاسَةِ.

توبة نينوى وغفران الله

٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ ثَانِيَةً

قَائِلًا: ٢ «قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نَيْنَى الْمَدِينَةِ

الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ عَلَيْهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَكَلَمْتُكُ بِهَا».

٣ فَقَامَ يُونَانُ وَأَنْطَلَقَ إِلَى نَيْنَى بِحَسَبِ كَلِمَةِ

الرَّبِّ، وَكَانَتْ نَيْنَى مَدِينَةً عَظِيمَةً جَدًّا،

يَقْتَضِي أَجْيَازُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١). ٤ فَدَخَلَ يُونَانُ

أَوَّلًا إِلَى الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى

وَقَالَ: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٢) تَنْقَلِبُ نَيْنَى».

٥ فَأَمَنَ أَهْلُ نَيْنَى بِاللَّهِ، وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَبِسُوا

لو ٣٠/١١ و ٣٢

متى ٤١/١٢

مُسُوحًا مِنْ كِبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ (٣). ٦ وَبَلَغَ

الْخَبَرُ مَلِكَ نَيْنَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ، وَأَلْقَى

يُونَانَ يَنْجُو مِنْ جَوْفِ الْحَوْتَ

٢ فَأَعَدَّ الرَّبُّ حَوْتًا عَظِيمًا لِابْتِلَاعِ يُونَانَ.

متى ٤٠/١٢ فكان يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحَوْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ

لَيَالٍ. ٢ فَصَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ

الْحَوْتَ، وَقَالَ: (١)

إِلَى الرَّبِّ صَرَخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَجَابَنِي

مز ١/١٢٠

١/١٣٠

مزم ٥٥/٣

مِنْ جَوْفِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ اسْتَعَثْتُ

فَسَمِعْتَ صَوْتِي

٤ قَدْ طَرَحْتَنِي فِي الْعُمُقِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

فَالنَّهْرُ أَحَاطَ بِي

مزم ٨/٤٢ جَمِيعُ مِيَاهِكَ وَأَمْوَاجُكَ جَارَتْ عَلَيَّ.

٥ قُلْتُ: إِنِّي طُرِدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ

لَكِنِّي سَاعِدُ أَنْظُرَ هَيْكَلَ قُدْسِكَ.

مز ٨/٥

٦ قَدْ غَمَّرْتَنِي الْمِيَاهُ إِلَى خَلْقِي

مز ٢/٦٩

وَأَحَاطَ بِي الْغَمْرُ

وَالثَّفُ الْخَيْزُرَانُ حَوْلَ رَأْسِي.

٧ نَزَلْتُ إِلَى أَصُولِ الْجِبَالِ (٢)

إِلَى أَرْضٍ أُغْلِقْتَ عَلَيَّ مَزَالِجُهَا لِلْأَبَدِ

لَكِنَّكَ أَصْعَدْتَ حَيَاتِي مِنَ الْهَوَّةِ

مز ٤١/٣٠

١٠/١٦

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي.

٨ عِنْدَمَا غُشِيَ عَلَى نَفْسِي تَذَكَّرْتُ الرَّبَّ

(١) هذا النشيد عبارة عن فسيفساء اقتباسات في عدة

مزامير. يمتاز بينته التي هي البنية المألوفة في مزامير الحمد:

تذكير بالمتاعب الماضية ورواية النجاة منها. أصحاب الزامير

يمثلون مخاطر الموت الكبيرة بالموت، والتحرر بالقيامة، وهذا

شأن النشيد الذي نحن بصددده (راجع الآيات ٦ و ٧ و ٨).

يُنْظَرُ إِلَى الْبَحْرِ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ فِي الْبَدْءِ (راجع اي

١٢/٧+)، إِمَّا كَمَا يُنْظَرُ إِلَى مَمْلَكَةِ الْمَوْتِ، وَإِمَّا عَلَى الْأَقْل

كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ. فَلَا عَجَبَ أَنْ نَرَى فِي

هذا النشيد تلك العبارات القوية، وَأَنْ يَكُونَ يَسُوعُ قَدْ عَرَضَ

(متى ٤٠/١٢ ولو ٣٠/١١) مَغَامِرَةَ يُونَانَ صُورَةً لِإِقَامَتِهِ «فِي

جوف الأرض» (مَثْوَى الْأَمْوَاتِ، لَا الْقَبْرِ - راجع يون ٢/٢

- ٣): تَبْدُو مَمْلَكَةُ الْمَوْتِ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ، وَحَشَا نَهْمًا لَا

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْفَظَ يَسُوعُ فَيَرُدَّهُ عِنْدَ قِيَامَتِهِ.

(٢) تَدُلُّ «أَصُولُ الْجِبَالِ» عَلَى قَعْرِ الْبَحْرِ (الَّذِي

كَانَتْ الْأَرْضُ تَوَكَّرُ عَلَيْهِ، بِحَسَبِ مَا كَانُوا يَتَقَدَّدُونَ).

(١) مِبَالِغَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ بَعْدِ

الْأَطْرَافِ.

(٢) تَذَكَّرَ «الْأَرْبَعُونَ يَوْمًا» بِأَيَّامِ الطُّوفَانِ الْأَرْبَعِينَ أَوْ

بِسَنِي الْخُرُوجِ الْأَرْبَعِينَ (راجع أيضًا ١ مل ٨/١٩).

(٣) سَيُشِيرُ يَسُوعُ إِلَى تَوْبَةِ سُكَّانِ نَيْنَى الْمَثَالِيَةِ (متى

حز ١٦/٢٦ عنه ردائه وألثف بمسح وجلس على الرماد^(٤). ٧ وأمر أن يُنادى ويُقال في نينوى بقرار الملك وعظمائه: «لا يذوق بشر ولا بهيمة ولا بقر ولا غنم شيئاً، ولا ترع ولا تشرب ماء، وليلثف البشر والبهايم بمسوح، وليذعوا إلى الله بشدة، وليرجع كل واحد عن طريقه الشرير وعن العنف الذي بأيديهم، لعمل الله يرجع ويندم ويرجع عن اضطرام غضبه، فلا نهلك». ١٠ فرأى الله أعمالهم وأنهم رجعوا عن طريقهم الشرير. فندم الله على الشر الذي قال أنه يصنعه بهم، ولم يصنعه.

حز ٣١-٣٠/٢٧
يه ١٠/٤

يوه ١٤/٢
عا ١٥/٥

تك ١٦/٦
ار ٣/٢٦

استياء النبي وجواب الله

لو ٢٨/١٥ ٤ افساء الأمر يونان مساءة شديدة وغضب. ٢ ووصل إلى الرب وقال: «أيها الرب، ألم يكن هذا كلامي وأنا في أرضي؟ ولذلك بادرت إلى الهرب إلى ترشيش، فأني علمت أنك إله رؤوف رحيم طويل الأناة كثير الرحمة ونادم على الشر. ٣ فالآن، أيها الرب، اخذ نفسي مني، فإنه خير لي أن أموت من أن

عز ١٧-٦/٢٤

١ مل ٤/١٩

أحيا». ٤ فقال الرب: «أبحق غضبك؟» ٥ وخرج يونان من المدينة وجلس شرقي المدينة، وصنع له هناك كوخاً وجلس تحته في الظل، ريثما يرى ماذا يصيب المدينة. ٦ فأعد الرب الإله خروعةً فارتفعت فوق يونان، ليكون على رأسه ظل فينقذه من الضرر، ففرح يونان بالخروعة فرحاً عظيماً. ٧ ثم أعد الله دودة عند طلوع الفجر في الغد، ولسعته الخروعة فبست. ٨ فلما أشرقت الشمس أعد الله ريحاً شريفة حارة، فضربت الشمس على رأس يونان، فأغمي عليه، فتمنى الموت لنفسه وقال: «خير لي أن أموت من أن أحيأ». ٩ فقال الله ليونان: «أبحق غضبك بسبب الخروعة؟» فقال: «بحق غضبي حتى الموت». ١٠ فقال الرب: «لقد أشفقت أنت على الخروعة التي لم تنعب فيها ولم تربها، والتي نبئت بنت ليلة، ثم هلكت بنت ليلة، ١١ أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي فيها أكثر من اثنتي عشرة رتبة من أناس لا يعرفون يمينهم من شمالهم، ما عدا بهائم كثيرة؟» (١).

نينوى النادمة، وها هو الآن يشفق على يونان المغتم في أنانيته. ويأتي جواب الله (١٠/٤ - ١١) مليئاً بتهكم لطيف ورقيق. تشمل العناية الإلهية الحيوانات، لما أحرأها أن تهتم بالبشر، بما فيهم الأولاد الصغار «الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم». كل هذا السفر يمهّد الطريق للوحي الإنجيلي الذي سيكشف عن الله الذي هو محبة.

٤١/١٢ ولو ٣٢/١١)، وهي تظهر، بالتضاد، عدم إيمان اليهود، سواء أكان في سفر يونان أم في الإنجيل. (٤) إن مشهد الندامة والتوبة هذا هو تقبض ما ورد في ار ٣٦، وهو مليء بالعبارات التي يجبها أرميا. (١) إن هذا الفصل الأخير يكمّل إبراز رحمة الله الشاملة. أشفق الله على نبيه الذي غمرته المياه (٧/٢) وعلى

سِفْرُ مِيخَا

مدخل

أسلوب الكاتب ومشاكله الأدبية

تُوزَع موادُّ الكتاب بحسب تصميم تقليدي معروف في نصوص الأنبياء: أحكام إدانة (مي ١ - ٣، ما عدا ١٢/٢ - ١٣ من جهة، و ١/٦ - ٦/٧ أو ٧ من جهة أخرى) ومواعيد خلاص (مي ٤ - ٥ و ٧/٧ أو ٨ - ٢٠) تتعاقب بحسب تناوب منتظم. من الواضح أن هذا الترتيب هو من عمل محررين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبوية. فالسؤال مطروح في أمر صحّة العناصر التي تحتويها هذه الأقوال. هناك شبه إجماع على نسبة الفصول ١ - ٣ و ١/٦ - ٦/٧ إلى ميخا المورشيّ الذي عاش في القرن الثامن. والآيات ١٢/٢ - ١٣ والرّتبة الطقسية الواردة في ٨/٧ - ٢٠، يُحدّد زمانها عادة في حقبة العودة من الجلاء، بعد السنة ٥٣٦. وأمّا الفصلان ٤ و ٥ فهما لا يزالان موضع جدال شديد: يرى أناس فيها مجموعة أقوال نبوية تعود إلى ما بعد الجلاء، ويرى فيها أناس آخرون كتابات قديمة لميخا أعيد النظر فيها أثناء قراءات محدّدة متعاقبة. تبقى المسألة مطروحة على بساط البحث.

يتضمّن الكتاب، كما يبدو، فنوناً أدبية مثالية مورثة عن تقليد الأنبياء: من إنذارات ومعاقبات، وأقوال حُكْم، وخطب اتّهام أو دعاوى عهد، ومواعيد خلاص، وقطع طقسية. ولكن، بقدر ما نستطيع أن نحصر ما في الفقرات من جوهر أصيل، يظهر لنا بوضوح أن ميخا طبعها بطابعه الشخصي: فكثيراً ما تنقلب الإدانة إلى انتخاب (مي ٢/١ - ١٦ و ١/٧ - ٧)، وهذا ما ينمّ عن حساسية تهزّ المشاعر لا يتمكّن النبي من السيطرة عليها دائماً. أفترى بحاجبة المسؤولين الرسميين هي التي تحمله على استعمال أسلوب الدعاوى (١/١ ت و ١/٦ - ٨) والمناظرة (٦/٢ - ١١)، حتى إن أسلوب المخاطبة يظهر حيناً بعد آخر. ومهما يكن من أمر، فإن إنشاءه، وهو يبلغ في إيجازه حدود اللغز أحياناً، يلتقي إنشاء عاموس بخشونته وفجأته (٦/٢ و ٥/٣). ان الاستعمال شبه الدائم للجناس يجعل فهم النص عسيراً في بعض الأحيان، يُضاف إليه ان هذا النص وصلنا مشوّهاً جداً. ولذلك يبقى القارئ متردّداً في المعنى الصحيح لعدد من الآيات.

مدخل الى سفر ميخا

الكاتب وزمانه

يمثل اسم ميخا مختصر سؤال : « من هو مثل الرب ؟ » (راجع مي ١٨/٧) وقد يوحى بهتاف طقسي (مز ١١٣/٥ و ١٠/٣٥ و ٧/٨٩ - ٩ واش ٦/٤٤ ت). يرد هذا الاسم في الكتاب المقدس بشيء من التواتر. لا بد أن نميز خاصة بين النبي الكاتب ونبي آخر يُسمى ميخا ورد ذكره في ١ مل ٢٢ (= ٢ اخ ١٨).

يُطابق عادة بين قرية مورشت ، وطن ميخا بحسب عنوان الكتاب (١/١) ، وتل الحديدية الذي في أيامنا. فالنبي من أرض يهوذا ، وبعبارة أدق من السهل ، في جنوب العاصمة إلى الغرب. ولهذا المكان شأن نظرًا إلى الزمان والأحداث التاريخية التي يشير إليها الكتاب.

تعليم الكتاب

الهدف الجوهرى من وعظ ميخا هو إذا الحالة الخلقية والدينية في مملكة يهوذا. كان أهل أورشليم يعتقدون أنه بوسعهم تملك العهد بمعنى أن مدينتهم في مأمن من كل اعتداء. فاستنكر ميخا هذا الأمان الكاذب. فإله يبقى أمينًا لالتزاماته ، ولكن الإنسان قد لا يفي بالتزاماته. والحال أن الرشوة عند الكبار قد اتخذت حجمًا مخيفًا ، وكان الأنبياء والقضاة يسعون وراء منافعهم أكثر مما كانوا يطلبون الحق والإنصاف للذين كانوا مسؤولين عنها. فأتسعت الثغرة بين الملاكين والفقراء ، وكانت الأحوال الاجتماعية أحوالًا يُرثى لها. كانوا يقيمون الاحتفالات الدينية بأبهة ، ولكن قلوبهم كانت غير تائبة إلى الله. وقد استفحل هذا الشر حتى إن السامرة وأورشليم أصبحتا شبه تجسيد للخطيئة (مي ٥/١). ولذلك ، فسيكون العقاب ، وهو نتيجة لديونة الله ، على قدر التمرد. وسيعد ميخا في التاريخ نبي شؤم ، لأنه أنذر بالعقاب (ار ١٨/٢٦). ويجب ألا يرى مع ذلك في تلك الكارثة التي كانت تقترب من المدينة المقدسة نتيجة لغضب أعمى متصلب ، بل بالأحرى حكم إله لا يهتم بالاعدالة. يستند النبي إلى مثال أعلى للعهد أوجزه في عبارة رائعة وردت في ٨/٦ : يُدان إسرائيل بالنظر إلى اختياره.

غير أن سفر ميخا لا يقتصر على تلك الآفاق المظلمة. فقد ينقلب العقاب دعوة إلى التوبة. منذ اليوم يُعد الله تجديدًا في عشيرة افراتا الوضيعة (مي ١/٥ - ٥) ، حيث يُنتظر ملك مشيحي من ذرية داود. ان جمع شمل الأسباط المشتتة فاتحة سلام شامل سيمتد إلى أقاصي الأرض. وستصبح أورشليم مركز اجتذاب شامل وستسرع الأمم إليها من كل جهة لتلتقي الله فيها وتتلقى كلمته (مي ١/٤ - ٥). وأما البقية الباقية من إسرائيل ، وهي ينبوع بركات لتلك الأمم المهتدية إلى الله ، فإنها ستكون للشعوب العاصية أداة للانتقام الإلهي. وستنبذ جميع أنواع الأمان البشري الزائف وجميع العبادات الباطلة وجميع الممارسات الوثنية. وسيسلم إسرائيل كل أمره إلى الله ولن ينتظر خلاصه بعد اليوم إلا من مبادرة إلهية.

مدخل الى سفر ميخا

قام ميخا بخدمته الرسولية ، على ما جاء في عنوان الكتاب ، في عهد الملوك يوتام ، وآحاز وحزقيّا في مملكة يهوذا ، أي بين السنة ٧٥٠ تقريباً والسنة ٦٨٧ . فكان معاصراً لأشعيا الأول . ولكن ليس هناك نص واحد يمكن من القول على وجه أكيد بأنه قام بنشاط حقاً في عهد يوتام ، فأغلب الظن أنه برز في أواخر عهد آحاز . وقد لا يدل عنوان الكتاب (١/١) إلا على جزء من نشاط النبي ، فلا شك أن بعض الفقرات القاسية تشير في أقوال النبي إلى الملك الكافر منسى وعصره (٦٨٧ - ٦٤٢) . وبناءً على هذا الافتراض ، تكون هذه الخدمة النبوية قد امتدت من السنة ٧٢٥ إلى السنة ٦٨٠ . جرى في هذه الحقبة التاريخية حدثان مهمّان : سقوط السامرة أولاً وقد تمّ في السنة ٧٢٢ في أعقاب سلسلة من الأزمات السلافية . عاش ميخا تلك الكارثة وقد أنبأ بها في ٦/١ - ٧ . وأمّا الحدث التاريخي الثاني فهو اجتياح سنحاريب للسهل وحصاره لأورشليم في السنة ٧٠١ . فدخل وطن النبي في ميدان عمليات الجيوش الآشورية ، لا بل رأى ميخا الكارثة تقترب من أورشليم وعدّ سقوطها محتملاً (١/٨ - ١٦ و ١٢/٣) .

وهكذا فقد وجد ميخا نفسه منجرّاً في العاصفة التي أصابت بلاده ، ولكنه ، جرى له خلاف ما جرى لأشعيا ، فلم يدخل بالفعل في اللعبة السياسية . فإنه ، على سبيل المثال ، لا يدلي بأي رأي في العمل الدبلوماسي الذي قام به المسؤولون . وبالعكس فإنه يرى في الحدث الآتي نتيجة حتمية لخطيئة إسرائيل ، أي خاصةً للاعدالة الاجتماعية والتواطؤ مع العبادات الغريبة .

يظهر ميخا في صراعه إنساناً منفرداً ، فهو وحيد أمام الشعب الذي يشاطره مع ذلك عذابه ، وحيد أمام الكبار (الكهنة والقضاة والرؤساء - راجع مي ٣) ، وحيد أيضاً أمام الأنبياء والعميان الذين يبنّون بمستقبل رخاء وسعادة (مي ٦/٢ - ١١) . ولكنه يواجههم بشجاعة ، واعياً أن روح الرب يقوده ويمنحه القوة للقيام برسالته (مي ٨/٣) .

اش ١/١ ١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى مِيخَا يَهُودَا ، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأُورَشَلِيمَ .
المُورَشَتِيِّ فِي أَيَّامِ يُونَامَ وَأَحَازَ وَحِزْقِيَّا ، مُلُوكِ

(١) مُحَاكِمَةُ إِسْرَائِيلَ تَهْدِيدَاتٍ وَأَحْكَامٍ

اش ١/٢٨ - ٤ مُحَاكِمَةُ السَّامِرَةِ (١)

٢ اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ ٢/١ اش
وَأَصْنَعِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ وَمِلُوهَا ٢/٤٩ مز
وَلْيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ
السَّيِّدُ مِنْ هَيْكَلِ قُدْسِهِ .
٣ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ ٢١/٢٦ اش
وَيَتَرَلُّ وَيَطُأُ مَشَارِفَ الْأَرْضِ . عا ١٣/٤
٤ فَتَذُوبُ الْجِبَالُ تَحْتَهُ وَتَنْشَقُّ الْأَوْدِيَةُ زك ٤/١٤
كَالشَّمْعِ مِنْ أَمَامِ النَّارِ ٥/٩٧ مز
وَكَالْمِيَاهِ الَّتِي تَجْرِي فِي مُنَحَدَرٍ .
٥ كُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ يَعْقُوبَ

انتخاب على مدن السهل (٣)

٨ لِذَلِكَ أَنْتَحِبُ وَأُولُولُ

وَأَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا

وَأَقِيمُ أَنْتِخَابًا كَبَنَاتِ آوَى .

وخطايا بيت إسرائيل
وما معصية يعقوب؟ أليست السامرة؟
وما مشارف يهوذا؟ أليست أورشليم؟

٢ صم ٣٠/١٥
اش ٢/٢٠ ٤
مز ١٧/٢٤ ٢٣

كلها زانية في نظر ميخا ، كل إسرائيل في نظر هوشع واربيا
وحزقيال (راجع هو ١/٢٢) .
(٣) ينذر هذا الانتخاب بالويل لاثنتي عشرة مدينة ،
سبع منها معروف ، تقع في جنوب يهوذا إلى الغرب : جت
ومورشت جت وصانان ولاكيش وأكريب ومريشة وعدلام

(١) إن هذا القول النبوي على السامرة ، وهو سابق
لخراب المدينة في السنة ٧٢١ ، قد طُبِقَ على أورشليم بعد
ذلك .

(٢) أجور البغايا الملازمات للعبادة في السامرة (عا
٧/٢ - ٨ وهو ١٤/٤ وراجع تث ١٩/٢٣) . فالسامرة

فَانْتَهَم ذَهَبُوا عَنْكَ إِلَى الْجَلَاءِ .

على المحتكرين

٢ أَوَيْلُ لِلَّذِينَ يُفَكِّرُونَ فِي الْإِثْمِ

مز ٥/٣٦

وَيَتَوَنَّى الشَّرَّ فِي مَضَاجِعِهِمْ

ثُمَّ فِي نَوْرِ الصَّبَاحِ يَصْنَعُونَهُ

إِذْ هُوَ فِي طَاقَةِ أَيْدِيهِمْ .

٢ يَسْتَهْوُونَ حَقُولًا فَيَغْتَصِبُونَهَا

اش ٨/٥

وَيُيَوَّنُوا فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا

وَيَظْلِمُونَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ وَالْإِنْسَانَ وَمِيرَاثَهُ (١) .

٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

هَاعِزًا مُفَكِّرٌ عَلَى هَذِهِ الْعَشِيرَةِ بِشَرِّ

لَا تُحَوِّلُونَ عَنْهُ أَعْنَاقَكُمْ

وَلَا تَمْشُونَ مَتَشَامِخِينَ

لِأَنَّهُ زَمَانُ شَرِّ .

عا ١٣/٥

٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُضْرَبُ فِيكُمْ مَثَلٌ

ث ٣٣-٣٠/٢٨

وَيُنَاحُ نوحًا وَيُقَالُ : لَقَدْ دُمِّرْنَا تَدْمِيرًا

وَقَدْ بَادَلَ نَصِيبَ شَعْبِهِ .

فَكَيْفَ يَتَحَرَّكُ فِي اتِّجَاهِي

لِكَيْ يُعِيدَ حَقُولَنَا الَّتِي يُقْسِمُهَا ؟

٥ لِذَلِكَ لَا يَكُونُ لَكَ مَنْ يُلْقِي الْحَبْلَ

فِي قُرْعَةٍ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ (٢) .

وَنوحًا كَبَنَاتِ النَّعَامِ

٩ لِأَنَّ ضَرْبَتَهَا قَدْ أَعْضَلَتْ

وَوَصَلَتْ إِلَى يَهُوذَا

وَلَامَسَتْ بَابَ شَعْبِي ، حَتَّى أُورَشَلِيمَ .

١٠ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتِّ (٤) وَلَا تَبْكُوا بُكَاءً

٢ صم ٢٠/١
ار ٣٤/٢٥

وَفِي بَيْتِ عَقْرَةٍ تَمَرَّغُوا بِالْعَفْرِ .

١١ جُوزِي يَا سَاكِنَةَ شَافِيرَ وَعَارُلَ عُرْيَانَ

يش ٣٧/١٥

إِنَّ سَاكِنَةَ صَانَانَ لَمْ تَخْرُجْ

سِيَاخُذٌ مِنْكُمْ نَحِيبٌ إِيصَلُ سَنَدَهُ .

١٢ لِأَنَّ سَاكِنَةَ نَارُوتَ أَنْتَظَرْتَ الْخَيْرَ

را ٢٠/١

فَنَزَلَ الشَّرُّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ

إِلَى بَابِ أُورَشَلِيمَ .

١٣ شُدِّي الْجِيَادِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ يَا سَاكِنَةَ لَاقِشَ

يش ٣٩/١٥
مل ١٩/١٤

هُنَا كَانَ بَدْءُ الْخَطِيئَةِ لِبَنَتِ صِهْيُونِ

لِأَنَّ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ وَجَدَتْ فِيكَ .

١٤ لِذَلِكَ تَهَيَّنْ هَدَايَا وَدَاعٍ لِمُورِثَةِ جَتِّ

يش ٤٤/١٥

وَبُيُوتُ أَكْذِيبَ تَكُونُ أَكْذِيبَ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

١٥ وَإِلَيْكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيشَةَ

يش ٤٤/١٥
١ صم ١/٢٢

فَيُصِلُ إِلَى عَدْلَامَ مَجْدُ إِسْرَائِيلَ (٥)

٢ صم ١٣/٢٣

١٦ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ بَنِي مَلَذَاتِكَ

ار ٢٩/٧
اش ١٢/٢٢

وَسَمِي قَرَعْلَكَ كَالْعُقَابِ

(راجع يش ٣٣/١٥ - ٤٤) . وفقد اسم إحدى المدن (الآية

١٠) ، ولا شك أن الأربع الباقية تقع في المنطقة نفسها .

المعنى العام واضح ، وهو أن اجتياحًا أصاب مسقط رأس

النبي ، فهذا الاجتياح هو إندثار لأورشليم أيضًا . ولا شك أن

الكلام يدور على غزو منطارب لفلسطين ويهوذا في السنة

٧٠١ .

(٤) هنا ، كما في اش ٢٨/٢٠ - ٣٢ ، جناس في

أسماء المدن الاثني عشرة .

(٥) كانت عدلّام مأوى لداود في هربه .

(١) بدور الكلام على الحجز بسبب الديون ، الذي

يستفيد منه الدائنون لتوسيع أملاكهم .

(٢) لن يكون للمحتكرين نصيب عند توزيع الأرض

في المملكة الجديدة .

تدبير الشؤم (٣)

١ لا تَتَّبِعُوا ! إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ
لا يَتَّبِعُوا هَكَذَا فَإِنَّ الْعَارَ لَا يُصَيِّنَا .
٢ أَصَحِّحْ مَا يُقَالُ فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ :
هَلْ قَصُرَ رُوحُ الرَّبِّ ؟
أَهْذِهِ أَعْمَالُهُ ؟ أَلَيْسَتْ أَقْوَالِي صَالِحَةً

عز ١٢/٢
اش ١٠/٣٠

مع السَّالِكِ بِالْإِسْتِقَامَةِ ؟

٣ لَكِنَّ شَعْبِي قَامَ بِالْأَمْسِ كَعَدُوِّ :

من فوق الثَّوبِ تَخْلَعُونَ رِدَاءَ

نت ١٢/٢٤-١٣

الْعَابِرِينَ بِأَمَانٍ الرَّاجِعِينَ مِنَ الْقِتَالِ .

٤ وَتَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي مِنْ بَيْتِ مَلَذَّاتِهِنَّ

وَتَأْخُذُونَ بَهَائِي (٤) مِنْ أَطْفَالِهِنَّ لِلْأَبَدِ .

٢ مل ١/٤

٥ قَوْمُوا أَذْهَبُوا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَرْضَ رَاحَةٍ

خر ٢٥/٢٢

بَلْ بِسَبَبِ نَجَاسَتِهَا تُدْمَرُ تَدْمِيرًا هَائِلًا

ار ٣٦/٥

٦ لَوْ كَانَ رَجُلٌ يَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ

وَيَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ :

« إِنِّي أَتَّبِعُ (٥) لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ »

لَكَانَ هُوَ نَبِيُّ هَذَا الشَّعْبِ .

مواعد تجديد (٦)

٧ سَأَجْمَعُكَ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ

ار ١٨/٣

وَأَضْمُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ

اش ٤٣/٤

وَأَجْعَلُهُمْ مَعًا كَغَنَمِ الْحَظِيرَةِ

خر ١١/٣٤

و ١٥/٢٧-٢٨

مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي وَسْطِ مَرْعَاهِ

فَتَرْفَعُ جَلْبَةً رِجَالَهُمْ .

٨ صَعِدَ فَاتَحُ الثُّغْرَةِ أَمَامَهُمْ

فَتَغْرُوا وَجَازُوا الْبَابَ وَخَرَجُوا مِنْهُ

وَمَلَكَهُمْ يَعْبُرُ أَمَامَهُمْ

وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ .

ير ٤/١٠

عَلَى الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ الشَّعْبَ

٩ وَأَقُولُ : اِسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ

وَقَوَادِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ ؟

١٠ أَيُّهَا الْمُبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَالْمُحِبُّونَ الشَّرَّ

اش ٢٠/٥ و ٢٣

النَّازِعُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَلُحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ

١١ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ شَعْبِي

وَيَسْلَخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَيُهَشِّمُونَ عِظَامَهُمْ

وَيَقْطَعُونَهُمْ كَمَا فِي الْقِدْرِ

وَكَاللَّحْمِ فِي وَسْطِ الْمِرْجَلِ .

١٢ حِينَئِذٍ يَبْصُرُنَّ إِلَى الرَّبِّ فَلَا يُجِيبُهُمْ

ار ١١/١١

بَلْ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

نت ١٧/٣١

لِأَنَّهُمْ أَسَاءُوا أَعْمَالَهُمْ .

(٥) في قول النبي الكاذب جناس على المعنيين للفعل

هما : « تَتَّبَعُ » و « سَالَ لَعَابُهُ » (راجع ١٦/٢) .

(٦) إن نسبة هذه المواعد يجمع الشمل والعودة موضوع

جدال . يبدو أن هذه المواعد يعود عهدها إلى الجلاء وأنها

وُضِعَتْ هنا للتعويض عن الأقوال النبوية الشديدة التي تحيط

بها .

(٣) يَتَّبِعْ سَامِعُوا النَّبِيَّ ، بِاسْمِ الْعَهْدِ ، عَلَى تَهْدِيدَاتِهِ

(الآيتان ٦ - ٧) . يَحْبِبُ مِيخَا (الآيات ٨ - ١٠) أَنْ ذَلِكَ

الْعَهْدُ قُسِخَ بِسَبَبِ ظُلْمِ أَوْلَئِكَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمَاكِرِينَ الَّذِينَ لَا

يُرِيدُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ إِلَّا مَوَاعِدَ مَحْضِ مَادِّيَةِ (الآية

١١) .

(٤) الْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ وَالشَّرَفُ مِنْ عَطَايَا الرَّبِّ الَّتِي تَجْمَلُ

مِنْ شَعْبِهِ شَعْبًا حَرًّا .

على الأنبياء المأجورين^(١)

هـ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

الَّذِينَ يُفْضِلُونَ شَعْبِي

وَيَعْضُونَ بِأَسْنَانِهِمْ وَيُنَادُونَ بِالسَّلَامِ

وَمَنْ لَا يُلْقِمُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ

يَشُنُونَ عَلَيْهِ حَرْبًا مُقَدَّسَةً.

لِذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ اللَّيْلُ دُونَ رَوْيَا

وَالظُّلْمَةُ دُونَ عِرَافَةٍ

وَتَغْرُبُ الشَّمْسُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ

فَيَخْزِي الرَّاوُونَ وَيَخْجَلُ الْعَرَّافُونَ

وَجَمِيعُهُمْ يُلْتَمُونَ شِفَاهَهُمْ^(٢)

لِأَنَّهُ لَيْسَ جَوَابٌ مِنَ اللَّهِ.

لَكِنِّي أَمْتَلَأْتُ قُوَّةً

(بِرُوحِ الرَّبِّ) وَحَقًّا وَبَأْسًا

لِأَخِيرِ يَعْقُوبَ بِمَعْصِيَتِهِ

وَإِسْرَائِيلَ بِخَطِيئَتِهِ.

إنذار المسؤولين بخراب صهيون

٩ اِسْمَعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ

وَقَوَادِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِينَ يَمْقُتُونَ الْحَقَّ

وَيُعْوجُّونَ كُلَّ أَسْتِقَامَةٍ

١٠ الَّذِينَ يَبْنُونَ صِهْيُونَ بِالدِّمَاءِ

وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ^(٣)

١١ إِنَّمَا رُؤَسَاؤُهَا يَحْكُمُونَ بِالرِّشْوَةِ

وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ^(٤) بِالْأَجْرَةِ

وَأَنْبِيَائُهَا يُمَارِسُونَ الْعِرَافَةَ بِالْفِضَّةِ

وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ:

أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا

فَلَا تَحِلُّ بِنَا الشُّرُورُ؟

١٢ لِذَلِكَ بِسَبَبِكُمْ سَتُحَرِّثُ صِهْيُونَ كَحَقْلٍ

وَتَبْصِيرُ أُورُشَلِيمَ أَطْلَالًا

وَجَبَلُ الْبَيْتِ مَشَارِفٌ غَابَ.

عا ٧/٥

حب ١٢/٢

اش ٢٣/١

١ صم ٧/٩+

ار ٣/٧-٤

ار ١٨/٢٦

مي ٦/١

٢) مواعد لصهيون

يُوطَدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التَّلَالِ

وَتَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ

٢ وَيَنْطَلِقُ أَمَمٌ كَثِيرُونَ وَيَقُولُونَ:

مُلْكُ الرَّبِّ الْآتِي فِي صِهْيُونَ^(١)

٤ أَوْ يَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ

أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ

اش ٢/٢-٤+

ميخا أولاً في الظلم الذي به بُنيت هذه المباني (عا ١٠/٣ و ١٥ و ١١/٥ و ٨/٦ و ١٣/٢٢ - ١٥).

(٤) يُراد بذلك القرارات التي كان الكهنة يصدرونها (راجع خر ٨/٢٢ وث ٨/١٧ - ١٣ و ١٨/١٨ و حز ٢٦/٧ و حج ١١/٢ - ١٤ وملا ٧/٢).

(١) لا نعرف معرفة قاطعة أصل هذا القول النبوي الذي ورد أيضاً في اش ٢/٢ - ٤. وهو يصف، كما في اش

(١) في شأن الهدايا للأنبياء، راجع ١ صم ٧/٩ - ٨ و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤٢/٤ و ١٥/٥ و ٢٢ و ٨/٨ - ٩ و عا ١٢/٧. لا ينكر ميخا على أولئك الأنبياء إلهامهم، ولكنه يتهمهم بالسعي وراء المنفعة الشخصية.

(٢) أن يستر الإنسان له بيده علامة حزن وبأس (راجع اح ٤٥/١٣ و حز ١٧/٢٤ - ٢٢).

(٣) أمام ما في العاصمة من مبانٍ ضخمة، يفكر

هَلُمُّوا نَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ
وَيَسِّرَ إِلَهُ يَعْقُوبَ
وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرَفَهُ فَنَسِيرُ فِي سَبِيلِهِ
لِأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ
وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.
وَيَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرِينَ
وَيَقْضِي لِلْأُمَمِ الْأَقْوِيَاءِ حَتَّى فِي الْبَعِيدِ
فَيَضْرِبُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا
وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ
فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا
وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ مِنْ بَعْدِ.
وَيُقِيمُ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرَمَتِهِ
وَتَحْتَ تِينَتِهِ وَلَا أَحَدٌ يُقْلِقُهُ
لِأَنَّ قَمَّ رَّبُّ الْقُوَّاتِ قَدْ تَكَلَّمَ.
فَإِنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ يَسِيرُونَ
كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِ إِلَهِهِ
أَمَّا نَحْنُ فَنَسِيرُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا
دَائِمًا أَبَدًا (٢).

اش ٥/٢

تَجْمَعُ الْقَطِيعُ الْمَشْتَتِ فِي صِهْيُونَ (٣)
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَجْمَعُ الْعَرَجَاءِ وَأَضْمُ الضَّالَّةَ
وَالَّتِي أَسَاتُ مُعَامَلَتَهَا
وَأَجْعَلُ مِنَ الْعَرَجَاءِ بَقِيَّةَ
وَمِنَ الْمُقْصَاةِ أُمَّةً قَوِيَّةَ
فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.
وَأَنْتِ يَا بُرْجَ الْقَطِيعِ
يَا عَوْقَلُ بِنْتِ صِهْيُونَ (٤)
إِلَيْكَ يَأْتِي وَيَعُودُ
السُّلْطَانُ الْأَوَّلُ ، مُلْكُ بِنْتِ أُورُشَلِيمَ.

حِصَارُ صِهْيُونَ وَجَلَاؤُهَا وَتَحْرِيرُهَا (٥)

فَلَمَّاذَا تَصْرُخِينَ الْآنَ صُرَاخًا
أَلَيْسَ فَيْكَ مَلِكٌ؟
أَهْلَكَ مُشِيرُكَ
حَتَّى أَخَذَكَ الْمَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ؟
تَمَخَّضِي وَأَدْفَعِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ كَالَّتِي تَلِدُ
فَإِنَّكَ الْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَتَسْكُنِينَ فِي الْحُقُولِ وَتَسِيرِينَ إِلَى بَابِلَ.
هُنَاكَ تُنْقَذِينَ وَهُنَاكَ يَفْتَدِيكَ الرَّبُّ
مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ.

لهذه الآيات أصلًا واحدًا.

(٤) «برج القطيع»: يدل اسم المكان القديم هذا (راجع تك ٢١/٣٥) في هذا النص على أُورُشَلِيم بوصفها حظيرة. و«عوقل» هي حيّ القصر الملكي (اش ١٤/٣٢ و ٢٧/٣).

(٥) ينسب هذا القول النبوي بالجللاء. أمّا ذكر بابل في الآية ١٠ فهو يشير إلى نبي السنة ٥٨٧.

٦٠ ، يحيى الوثنيين المهتدين إلى صهيون (راجع اش ٤٥/١٤+). هذا الموضوع غريب عن أفكار ميخا ، إذا ما قارناها بأقواله التي لا نزاع في صحتها نسبتها إليه.

(٢) إضافة طقسية (كما في اش ٥/٢).

(٣) في صورة الراعي الصالح (راجع حز ١/٣٤+) ، وعد بتجديد إسرائيل في صهيون ، بتجاوز العقاب. إن الآيتين ٦-٧ قريبتان جدًا من ١٢/٢ - ١٣ ومن المرجح أن

انسحاق الأمم على البيدر^(٦)

١١ والآن فَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ
أُمَمٌ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ: لِنُدْنَسْ
وَلِنَتَمَتَّعَ عُيُونُنَا بِصِهْيُونَ.

اش ٨/٥٥-٩ ١٢ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَفْكَارَ الرَّبِّ
وَلَا فَهَمُوا قَصْدَهُ

فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَالْحَزَمِ عَلَى الْبَيْدَرِ.

١٣ قَوْمِي قَدُوسِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ
فَالِي أَجْعَلُ قَرْنَكَ حَدِيدًا
وَأُظْلِفَكَ نُحَاسًا

فَتَسْحَقِينَ شُعُوبًا كَثِيرِينَ

وَتُحَرِّمِينَ^(٧) لِلرَّبِّ مَكَاسِيَهُمْ
وَلَسَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ثَرَوَتَهُمْ.

يش ١١/٣
زك ١٤/٤
و ٥/٦

شدائد وأبجاد سلالة داود^(٨)

١٤ نَحْدِثِي الْآنَ نَفْسَكَ^(٩) يَا بِنْتَ الْعِصَابَةِ

لَقَدْ أَلْقَى عَلَيْنَا الْحِصَارَ

فَهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْقَضِيبِ
عَلَى نَحْدِ قَاضِي إِسْرَائِيلَ
٥ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ
إِنَّكَ أَصْغَرُ عَشَائِرِ يَهُوذَا
وَلَكِنْ مِنْكَ يَخْرُجُ لِي
مَنْ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَأَصُولُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ
مُنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ^(١).
٢ لِذَلِكَ يَتْرُكُهُمْ^(٢)

إِلَى حِينٍ تَلِدُ الْوَالِدَةَ^(٣)

فَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣ وَيَقِفُ وَيَرْعَى بِعِزَّةِ الرَّبِّ

وَبِعِظَمَةِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ

فَيَكُونُونَ سَاكِنِينَ

لِأَنَّهُ حِينئذٍ يَتَعَاطَمُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

الظاهر بأشور في المستقبل^(٤)

٤ وَيَكُونُ هَذَا سَلَامًا

نص ٢٤/٦

في تك ١٠/٤٩ - ١٢ وعد ١٥/٢٤ - ١٩ ومز ١١٠ واش ١/٩ - ٦ و ١/١١ - ٩ و ١/٣٢).

(٩) يقابل النبي بين كبرياء العاصمة المحصنة وحالة أفراثة الوضيعة، مع أن منها سيأتي الخلاص.

(١) دلت أفراثة في أول أمرها على عشيرة مخالفة لكاتب (١) اخ ١٩/٢ و ٢٤ و ٥٠) ومقيمة في منطقة بيت لحم (١) صم ١٢/١٧ ورا ٢/١). ثم انتقل اسمها إلى المدينة (تك ١٩/٣٥ و ٧/٤٨ و يش ٥٩/١٥ ورا ١١/٤). يفكر ميخا في أصول سلالة داود القديمة (١) صم ١٢/١٧ ت ورا ١١/٤ و ١٧ و ١٨ - ٢٢). وسيرى الإنجيليون في «بيت لحم أفراثة» إشارة إلى مكان ميلاد المسيح.

(٢) المقصود هو الرب.

(٣) المقصود هي أم المسيح.

(٤) في هذا المقطع تشير بانتصار في المستقبل على آشور، يُنسب إلى ابن داود وإلى رؤساء يهوذا.

(٦) يصف هذا القول النبوي، خلافاً للقول السابق، تحزراً تم في صهيون نفسها وكانت الشعوب تحاصرها. وفي عهد ميخا، كان أشعيا يأتي بتنبؤات مماثلة (اش ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٣٢ - ٣٤ و ٢٤/١٤ - ٢٧ و ١/٢٩ - ٨ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩). من الأرجح أن الكلام يدور في كل هذه الأقوال على اجتياح سنحاريب في السنة ٧٠١ وعلى فشله الفاض.

(٧) «أحرم» في العبرية و «محرمين» في السبعينية والترجمات القديمة. في أمر التحريم، راجع يش ١٧/٦ - ١٩ و ٢٤ واش ١٨/٢٣ وزك ١٤/٤ و ٥/٦ ومز ٥/٩٧.

(٨) هناك تعارض بين الملك «قاضي إسرائيل» المذكور الآن (عن يد سنحاريب، ٢ مل ١٨/١٣ - ١٦) والملك المسيح الذي يكون مولده مطلع عصر جديد من المجد والسلام (كما في اش ٥/٩). ان ميخا يتصور هذا المسيح على طريقة أنبياء يهوذا التقليدية، أي كملك متصرف في صهيون (هكذا

عز ١/٣١ وإذا أتى آشور أرضنا ووطئ قصورنا
نقيم عليه سبعة رعاة وثمانية أمراء بشر.
مز ٩/٢ فيرعون أرض آشور بالحسام
وأرض نمرود بالسيف المشهور
وننقذ من آشور
إذا أتى أرضنا ووطئ حدودنا.

مكانة البقية في وسط الأمم (٥)

اش ٣/٤ + ٦ وتكون بقية يعقوب
في وسط شعوب كثيرين
كالندى من عند الرب
وكالوابل على العشب
الذي لا يرجو من الإنسان شيئاً
ولا ينتظر شيئاً من بني البشر.
٧ وتكون بقية يعقوب بين الأمم
في وسط شعوب كثيرين
كالأسد بين بهائم الغاب
وكالشبل بين قطعان الغنم
إذا جاز يدوس ويفترس ولا منقذ.

الرب مزيل التجارب كلها (٦)
٨ سترفع يدك على مضايقيك
فجميع أعدائك يستأصلون
٩ ويكون في ذلك اليوم، يقول الرب
أني أستأصل خيلك من وسطك
وأبني مركباتك

هو ٤/١٤
زك ١٠/٩

١٠ وأستأصل مدن أرضك
وأحطم جميع حصونك
١١ وأستأصل السحر من يدك
فلا يكون لك من منجم.
١٢ وأستأصل منحوتاتك
ونصبك من وسطك
فلا تعود تسجد لعمل يديك.
١٣ وأقتلع أوتادك المقدسة من وسطك
وأبني مدنك.
١٤ وبغضب وحنق أجري الانتقام
على الأمم التي لم تسمع.

خر ١٢٤/٢٣
و ١١٣/٣٤

«يستأصل» من شعبه جميع الأسناد البشرية (هو ٤/٣
و ١٤/٨ واش ٧/٢ - ٨ و ١/٣٠ - ٣ و ١٥ - ١٦
و ١/٣١ - ٣): من قوة عسكرية وأدوات للمرافة وعبادة في
المشارف. يتضمن هذا التهديد وعداً بعهد سلام وإيمان.

(٥) يُنبئ هذا القول، في مقطعين متوازيين، بدور
«البقية» في خلاص الأمم (راجع ١/٥ - ٤ و ١٢/٧) وفي
عقابهم (١٣/٤ و ٨/٥ و ١٤). يوحى للموضع الأول، وهو
لا يظهر إلا في نهاية الجلاء، بتاريخ لاحق لميخا.
(٦) يُنبئ القول الوارد في الآيات ٩ - ١٣ بأن الرب

(٣) محاكمة جديدة لإسرائيل

• توبيخات وتهديدات

محاكمة الرب لشعبه^(١)

عد ٢٤/٢٢

وما أَجَابَهُ بِلُغَامُ بْنُ بَعُورٍ
مِنْ شِطِّيمٍ إِلَى الْجُلْجَالِ
لِكَيْ تَعْلَمَ مَبْرَاتُ الرَّبِّ^(٤).
٦. بِمَاذَا اتَّقَدَّمُ إِلَى الرَّبِّ وَأَنْحِي لِلَّهِ الْعَلِيِّ؟
أَبْمُحْرِقَاتٍ أَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَبِعُجُولٍ حَوْلِيَّةٍ؟
٧. أَيْرِضِي الرَّبُّ بِالْأُفْرِ الْكِبَاشِ
وَرَبَّوَاتِ أَنْهَارِ الزَّيْتِ؟
أَأَبْذُلُ بِكَرِّي عَنْ مَعْصِيَتِي
وَتَمْرَةً بَطْنِي عَنْ خَطِيئَةٍ نَفْسِي؟^(٥)
٨. قَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ
وَمَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ.
إِنَّمَا هُوَ أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ
وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إِلَهِكَ.

اح ٢٢/١٨

عا ٢١/٥

عا ٢٤/٥

هو ٢١/٢

اش ٩/٧

و ١٥/٣٠

عقاب الغشاشين

٩. صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي الْمَدِينَةَ

٦. اِسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ

قُمْ إِلَى الدَّعْوَى أَمَامَ الْجِبَالِ

وَلَتَسْمَعَ التَّلَالُ صَوْتَكَ^(٢)

٢. اِسْمَعِي أَيُّهَا الْجِبَالُ دَعْوَى الرَّبِّ

وَيَا أُسُسَ الْأَرْضِ الْخَالِدَةِ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ شَعْبِهِ

وَهُوَ يُرَافِعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

٣. يَا شَعْبِي مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ

وَيْمَ أَسَأَمْتُكَ؟ أَجِيبِي.

٤. فَإِنِّي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ^(٣)

وَأَقْنَدَيْتُكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ

وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ

مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ.

٥. يَا شَعْبِي أَذْكُرُ مَا أَتَمَرَّ بِهِ

بِالْأَقْ مَلِكُ مُوآبَ

اش ١٥-١٣/٣

و ٤-٣/٥

هو ٥-١/٤

ث ٦/٥

و ٨/٧

١ صم ٦/١٢

(١) بعد أن ينهم الرب شعبه مذكراً إياه بإحساناته (الآيات ٣-٥)، يطرح المؤمن النادم أسئلة على الرب باحثاً عما يرضيه (الآيات ٦-٧). ويتهي هذا المقطع الذي يعد من روائع آيات العهد القديم بإجابة على سؤال الإنسان تأتيه على لسان النبي (الآية ٨).

(٢) كثيراً ما تجسّد الجبال (تك ٢٦/٤٩) و ٢ صم ٢١/١ وحز ٣٥-٣٦ ومز ١٦/٦٨-١٧ (الخ)، وهي أماكن مثالية للقاءات بين الله وشعبه (سیناء ونبو وعینال وجرزيم وصهيون والكرمل الخ) وشهود ثابتة على عمل الله وعمل الإنسان.

(٣) إن الشعب الذي يشكو من هجر الله له، سيذكره

الرب بإحساناته له في الماضي.
(٤) تدل «مَبْرَاتُ الرَّبِّ» على التاريخ المقدس الذي أنجزه الرب به التزاماته لأنه حليف شعبه. وربما أن العهد نفسه يأتي من المبادرة الإلهية، فإن هذا «البر» نعمة مجانية.
(٥) يجيب المؤمن نفسه على شكوى الرب من شعبه، الأمر الذي يُبرز، في نظر النبي، البعد الشخصي لهذه الديانة. يقترح المؤمن الذبائح، الشرعية أو غير الشرعية، فيرفضها النبي (الآية ٨) بادلاً بها ديانة روحية تقوم على اللقنضيات التي أعلم بها الإنسان: البر (عاموس) والرحمة (هوشع) والتواضع أمام الله (أشعيا).

وذو حِكْمَةٍ مِّنْ يَّهَابُ أَسْمَكَ.

فَأَسْمَعَا أَيْتُهَا الْعَشِيرَةُ وَبَا جَمَاعَةُ الْمَدِينَةِ (٦)
ع ٨/٥٠ ١١ أَلَا تَرَالُ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ كُنُوزُ الشَّرِّ

وَالْإِيفَةُ الْمُصْفَرَّةُ الْمَلْعُونَةُ؟

١١ أَأَكُونُ طَاهِرًا وَعِنْدِي مِيزَانُ الشَّرِّ

وَكَيْسُ مَعَايِيرِ الْغِشِّ؟

١٢ إِنَّ أَغْنِيَاءَهَا قَدِ امْتَلَأُوا عُفَاً

وَسُكَّانُهَا نَطَقُوا بِالْكَذِبِ

وَأَلَسْتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ مَّاكِرَةٌ.

١٣ فَأَنَا أَيْضًا قَدِ ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً مُّعْصِلَةً

وَدَمَرْتُكَ بِسَبَبِ خَطَايَاكَ

١٤ فَأَنْتَ تَأْكُلُ وَلَا تَشْبَعُ

وَجُوعُكَ فِي جَوْفِكَ

وَتَدْنَحُ وَلَا تُخَلِّصُ

وَمَا خَلَّصَتْهُ أَسْلِمُهُ إِلَى السَّيْفِ.

وَأَنْتَ تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ ١٥

وَأَنْتَ تَدُوسُ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدْهِنُ بِالزَّيْتِ

وَتَدُوسُ النَّبِيذَ وَلَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ.

اتَّبَاعُ ظَلَمِ السَّامَةِ

١٦ قَدْ حَفِظْتُ (٧) فَرَائِضَ عُمْرِي

وَجَمِيعَ عَادَاتِ بَيْتِ أَحَابِ

وَسِرْتُمْ عَلَى مَشُورَاتِهِمْ

لِأَسْلِمَتِكَ إِلَى الدَّمَارِ

وَأَسْلِمَ سُكَّانُهَا إِلَى السُّخْرِيَّةِ

فَتَتَحَمَّلُونَ عَارَ شَعْبِي.

الظلم الشامل

٧ أَوَّلُ لِي

فَأَنِّي قَدْ صِرْتُ لِمَوْسِمِ جَنِيِّ الصَّيْفِ

كَمَوْسِمِ خُصَاصَةِ الْقِطَافِ

لَا عُتْقُودَ لِلْأَكْلِ

وَلَا بَاكُورَةَ تَبْنِي تَشْتَبِهَا نَفْسِي.

٢ قَدْ زَالَ الصَّفِيُّ عَنِ الْأَرْضِ

وَلَيْسَ فِي الْبَشَرِ مُسْتَقِيمٌ.

جَمِيعُهُمْ يَكْمُنُونَ لِلدَّمَاءِ

وَكُلُّ مِنْهُمْ يَضْطَاذُ أَخَاهُ بِالشُّبَاكِ.

٣ إِنَّمَا الْيَدَانِ لِإِثْمَامِ الشَّرِّ.

الرَّئِيسُ مُتَطَلِّبٌ

وَالْقَاضِي يَقْضِي بِالْأَجْرَةِ

وَالْكَبِيرُ يَتَكَلَّمُ بِهَوَى نَفْسِهِ

وَكُلُّهُمْ يَحْكُمُونَ.

٤ أَفْضَلُهُمْ كَالْحَسَكِ

وَالْمُسْتَقِيمُ مِنْهُمْ شَرٌّ مِنْ سِيَّاحِ الْأَشْوَكَ

فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ رُقْبَاؤُكَ

أَتَى أَفْتِقَادُكَ.

الآنَ يَكُونُ اضْطِرَابُهُمْ.

٥ لَا تَأْمَنُ صَدِيقًا وَلَا تَتَّقُ بِأَلِيفٍ

وَأَحْفَظْ مَدْخَلَ فَمِكَ

مِنَ اللَّيِّ تَنَامُ فِي حِضْنِكَ.

٦ فَإِنَّ الْإِبْنَ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ

وَالْأَبْنَةُ تَقُومُ عَلَى أُمِّهَا

وَالْكَنَّةُ عَلَى حِمَاتِهَا

مز ١/١٤-٣
ار ١/٥

ار ٢٢/٤

ار ٢/٥
و ٦/١٢

متى ١٠/٣٥-٣٦

(٧) «حَفِظْتُ» استنادًا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «حَفِظْتُ».

(٦) «جماعة الملبنة»، استنادًا إلى الترجمة السبعينية. وفي العبرية «من جمعها».

وَأَجْعَلُ رَجَائِي فِي إِلَهٍ خَلَاصِي
فَيَسْمَعَنِي إِلَهِي .

فَيَكُونُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ .
أَمَّا أَنَا فَاتَّقَرَّبُ الرَّبَّ

(٤) آمال المستقبل

١٢ في هذا اليوم يأتي إليك
من أشور ومن مدين مصر
ومن مصر إلى النهر
ومن البحر إلى البحر
ومن الجبل إلى الجبل (٣) .
١٣ وتكون الأرض دماراً
على سكانها ثمرة لأعمالهم (٤) .

دعاء على الأمم

حز ١/٣٤ +
مز ٧/٩٥
و ١/٢٣ و ٢ و ٤

١٤ اِرْعَ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ
غَنَمَ مِيرَاثِكَ
السَّائِكِينَ وَحَدَّاهُمْ فِي الْغَابِ
فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ (٥)
فَلْيَرْعَوْا فِي بَاشَانَ وَجِلْعَادَ
كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ
١٥ كَمَا فِي أَيَّامِ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ
أَرِيهِ الْعَجَائِبَ

اش ٣/٤٠ +

صهيون عرضة لشتائم الأعداء

٨ لا تسمتي بي يا عَدُوِّي (١)
فَإِنِّي إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ
وَإِذَا سَكَنْتُ فِي الظَّلَامِ
يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي .
٩ إِنِّي أُحْتَمِلُ سُخْطَ الرَّبِّ
لِأَنِّي خَطِئْتُ إِلَيْهِ

يو ١٢/٨ +

إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَنِّي قَضِيَّتِي وَيُنْصِفَنِي
فَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ وَأَرَى بَرَّهُ .
١٠ وَتَرَى عَدُوِّي فَيَغْشَاهَا الْخِزْيُ
الْقَائِلَةُ لِي : أَيْنَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ؟
إِنَّ عَيْنِي تَنْظُرَانِ إِلَيْهَا
حِينَ تُدَاسُ كَوَحْلِي الْأَسْوَاقِ

مز ٤/٤٢ و ١١
يو ١٧/٢

نبوة في التجديد (٢)

١١ هَذَا يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِكِ
فِي هَذَا الْيَوْمِ تُوسَّعُ الْحُدُودُ .

(٣) نص هذه الآية مشوه .
(٤) لعل هذه الآية كانت منفردة وكانت تهديداً
ليهوذا . وأما في حالتها الحاضرة ، فإن التهديد يقصد الشعوب
الوثنية ، وأولهم «أبناء البلد» وهم أقرب الجيران إلى اليهود
وكانوا يعادون الجماعة العائدة من الجلاء .
(٥) الشعب منزول في أرض فقيرة . هذه حال اليهود
عند العودة من الجلاء في ناحية أورشليم .

(١) يبدو أن هذه العبارة هي أدوم أكثر منها بابل
(راجع حز ١٢/٢٥ - ١٤ والفصل ٣٥ وعو ١٠ - ١٥ ومز
٧/١٣٧ واش ٥/٣٤ - ٨ النخ) .
(٢) قد يعود هذا القول النبوي إلى الحقبة الفارسية
(ابتداء من السنة ٥٣٨) ، وهو ينبئ بإعادة بناء أسوار
أورشليم وتوسيع الحدود لاستقبال الجميع : وهي إما بنو
إسرائيل المشتتون ، وإما الوثنيون المهنتدون .

سفر ميخا ١٦/٧-٢٠

اش ١١/٢٦ ^{١٦} فيرى الأمم ويخزون

من قوتهم كلها

وتضعون أيديهم على أفواههم

وتصم آذانهم

^{١٧} ويلحسون التراب كالحيّة

كزحافات الأرض

ويخرجون من حصونهم مرتعدين

إلى الرب إلهنا

ويقزعون ويخافونك.

مغفرة الله (٦)

^{١٨} من هو إله مثلك حاملاً للآثام

وصافح عن المعاصي لبقية ميراثه

لا يشدّد غضبه للأبد لأنه يحب الرحمة. مز ١٠٣/٩

^{١٩} سيعود فيرفأ بنا ويدوس آثامنا

وتطرح في أعماق البحر

جميع خطاياهم.

^{٢٠} تمنح يعقوب الصدق وإبراهيم الرحمة

كما أقسمت لإبائنا منذ الأيام القديمة (٧). تك ١٦/٢٢ - ١٨

و ١٣/٢٨ - ١٥

(٦) هذه الصلاة مزموه كالمزامير التي نجلدها في

(٧) إن خلاص إسرائيل هو تحقيق العهد والوعد وهما

بمجموعات الأنبياء (اش ١٢ و ١/٢٥ - ٥ و ١/٢٦ - ٦

أساس كل رجاء وأول مقدمات إيمان شعب الله.

٧ - ١٥ و ١٦ - ١٩ و ٧/٦٣ - ١١/٦٤ الخ).

سِفْرُ نَحُومَ

مدخل

نَحُومَ «المعزّي»

إنّ سابغ صغار الأنبياء ، نحوم أو «المعزّي» و«المشدّد» والذي في إمكانه إذاً أن يعزّي ويشدّد (٢ قور ٤/١) ، المعزّي ، لا سميّ له تقريباً في الكتاب المقدّس ، بل له مرادف : مَنحيم (٢ مل ١٥ ورسل ١/١٣ وراجع ٣٦/٤ ، وراجع أيضاً نحما (نح ١/١) .

يحمل نحوم إلى ذويه التشديد والعزاء الذي يساعد ، في الساعات المظلمة ، على الثبات بفضل الرجاء (راجع روم ٤/١٥ - ٥) .

وهذا الرجاء الذي يحرك قلبه والذي يعلنه بإيمان قويّ عظيم هو رجاء انتصار الرب الذي لا بدّ منه ، حتى وإن بدا أعداؤه في ازدهار (١٢/١ و ١٥/٣ - ١٧) ، مخيفين كالأسود وفاتنين بإغرائهم (١٢/٢ - ١٤ و ٤/٣) .

سفر نحوم

يتناول كتابه على التوالي (١/١) موضوع الرجاء الأساسي على ثلاث طُرُق :
(١) أولها مزموّر (٢/١ - ٨) . يضعنا أمام الرّب الذي يسيطر على كل شيء ، على سبيل مقدمة غيره من كتب الأنبياء (راجع عا ٢/١ ومي ٢/١ - ٤ وصف ٢/١ - ٣) ، ولكننا نلمس فيه تشديداً أكبر يضاهي ما ورد عند سائر الأنبياء . فالرب يظهر خاصة بمظهر مخيف ، فهو الديّان الأعظم للعالم كلّهُ ، ولكنّ المظهر الثاني لوجهه نجده في الآيتين ٣ و ٧ ، وسوف يظهر بشكل ساطع جداً . يقع هذا المقطع الأول في مجمله على صعيد عام وغير زمني ، والإشارات إلى تاريخ الخلاص غير صريحة فيه (راجع الآيتين ٣ - ٤) . ولكن يلوح في الخاتمة إطار تاريخي للكتاب أكثر تخصيصاً (الآية ٨) .

مدخل الى سفر نحوم

- ٢) يتضح هذا الإطار التاريخي في القسم الثاني (٩/١ - ٣/٢). ولكن تفسير بعض عناصر الأقوال النبوية التي يحتويها هذا القسم يبقى عسيراً.
- ٣) وأخيراً الاحتفال بسقوط نينوى (٤/٢ - ١٩/٣)، لا بل نستطيع أن نقول: الدعاء لسقوط نينوى، أو الاستدعاء أيضاً، بإعطاء هذا اللفظ كل معنى النداء الفعّال وزوال نينوى التي في ذروة قوتها. تتعاقب عندئذ سلسلة مشاهد شديدة الإيجاء، لكل واحد منها وحدته، وتبرز مختلف وجوه المدينة المشرفة على الزوال. تكتسب هذه المدينة معنى رمزياً، كما أن عقابها وعقاب مَلِكها هما عبرة ذات مغزى شامل: «أجعلك عبرة» (٦/٣). ولم يتدخل الرب تدخلاً خارق العادة إلا لتحرير المظلومين (١٩/٣) وخلاص ذويه (٧/١ و ١/٢ و ٣).
- نكتفي بهذه اللمحات في بحمل الكتاب وترابط أقسامه الثلاثة، دون الدخول في نقاش مفصّل للبراهين المدلى بها للشك في وحدته.

نحوم وسقوط نينوى

هناك نظرية مبتكرة حاولت أن تعرض سفر نحوم على أنه دفتر رتبة طقسية يُحتفل بها في أورشليم، في خريف السنة ٦١٢، بمناسبة عيد رأس السنة وسقوط نينوى القريب العهد، الأمر الذي يبرز انتصار الرب على أعدائه. ولكن، بالرغم من الاعتراف بأن هناك بعداً طقسياً يضيفه المزمور الافتتاحي على الكتاب والذي يسهّل على الأخص، بعد تحقيق النبوة، قراءة ثانية انطلاقاً من الحمد والشكران، فهناك إجماع عموماً على تحديد زمن الأقوال النبوية (وتكون في هذه الحال أقوالاً نبوية أصيلة)، بل تأليف الكتاب، قبل سقوط نينوى (٦١٢) وبعد نهب طيبة (٦٦٣) المشار إليه في الفصل الثالث (الآيات ٨ - ١٠). وإن بحثنا عن مزيد من التوضيحات، لاحظنا بحق أن مملكة يهوذا، بحسب ١٣/١، لا تزال تحت سيطرة آشور، وهذا ما يعيدنا إلى ما قبل وفاة آشوربانيبال. ولكننا نتأثر ببحوية بعض ملامح مشاهد الفصلين الثاني والثالث وطابعها الموافق للأحوال، فتساءل هل أنها تشير، إشارتها إلى أحداث قريبة العهد، إلى اجتياح آشور (١٢/٣ - ١٣)، لا بل إلى بدء حصار نينوى (٢/٢ و ٤ - ٥ و ٢/٣ - ٣ و ١٤) عن يد أهل بابل وميديا الذين كان لون جيوشهم اللون الأحمر (٤/٢). يبدو مع ذلك أن في الأمر محاولة للحصول، عن طريق الأوصاف الخيالية، على توضيحات لا يمكن أن توفرها، وينفضها من جهة أخرى ما في القسم الثاني من تلميحات أثبت.

ألا نخشى أن نغلط في معرفة نيات النبي وطبيعة ما يوحى به بمثل هذه الأوصاف الخيالية الواسعة؟ لا يقتصر اهتمام النبي ودوره على استخلاص النتائج المباشرة الناجمة عن التحليل السطحي لحالة سياسية معينة، بل يشملان قبل كل شيء التعبير عن رؤيا الإيمان تجاه أهل وطنه الذين فقدوا كل حيلة، والمساهمة في إدراج هذه الرؤيا في قلب التاريخ، بإعلان كلمة الله الفعّالة التي بلغت إليه.

مدخل الى سفر نحوم

ولذلك يحدد المفسرون في أيامنا زمن إعلان الأقوال النبوية وتأليف سفر نحوم في الأشهر التابعة مباشرة لحدث ٦٦٣ الكبير ، لا عند اقتراب السنة ٦١٢ ، وذلك بالاعتماد على ما ورد في الكتاب .

النبي نحوم

أشار المفسرون إلى بعض الوجوه الخاصة من الشعر العبري أو من الشعر عامة في أسلوب سفر نحوم ، وقد أثنوا خاصة على ما في مجمل الكتاب من قيمة أدبية ، سواء أدار الكلام على النشيد الافتتاحي أم على أوصاف القسمين الثاني والثالث . يدلّ عنوان الكتاب (رؤيا) على مضمونه ، فإن نحوم يرى ويرى .

ولكنّ ما يؤثر خاصة في حدّة رؤياه هو الشغف الذي يحركه وحرارة إيمانه . إنه يؤكّد ، بالرغم من الظواهر ، بما فيه من قوة يقين لا يتزعزع ناله من العلاء ، أن الانتصار سيكون للرب ، وأنه له منذ اليوم . ولذلك فلا بدّ من الاعتراف بأنّ عند كاتبنا ، ما وراء التناقضات السطحية التي خيل إلى بعض المفسرين أنهم اكتشفوها بين نحوم وأنبياء كبار كإرميا ، تعبيراً لدينامية واحدة استمدّها من اتّحاد فريد بالله الحيّ ، سيّد التاريخ وسيّد الانسان .

إن نظرنا على سبيل المثل إلى ما هناك من توازٍ بين ١٣/١ وار ١١/٢٨ ، حدثنا نفوسنا ، أول وهلة ، بجعلِ نحوم على التقريب في مصاف الأنبياء الذين على شاكلة حتنا والذين قاومهم إرميا ، فلنقلب صفحاتين أو ثلاثاً من سفر إرميا ولنقرأ الآية ٨ من الفصل ٣٠ ، لنكتشف أن إرميا أيضاً تنبأ بالتحريب ، بعد العقاب ، بكلمات مماثلة ، كما فعل اشعيا قبلها (١٠/٥ - ١٩ و ٢٤ - ٢٧) . لا نعجب من عدم العثور ، في الآيات السبع والأربعين من سفر نحوم ، على جميع وجوه الوعظ النبوي التي نجدها في مجموعة إرميا . لا يخفى علينا ان غيرة الرب الواحد تتخذ على التوالي وجوهاً مختلفة . فلا عجب أن تكون لأصوات من يعلنون كلامه نغمات متنوّعة ! بفضل تضامهم في داخل تقليد واحد ، يعرفون كيف يستلهمون الواحد من الآخر بشيء من الفطنة ، متواصلين بعضهم مع بعض ومكملين بعضهم بعضاً . نرى على سبيل المثل ، أن يونان يوسّع آفاق سفر نحوم ، وأن يوثيل يواصل سفر نحوم باستعماله بعض عناصر وصف سقوط نينوى ، فينبئُ بحدث له مغزى أوسع ، أي يوم الرب ، كما أن يوثيل سيستعمل استعمالاً واسعاً صورة الجُنْدُب والجراد (٣/١٥ - ١٧) ليشير إلى المحنة بكل معنى هذه الكلمة . وفي إمكاننا أن نورد هنا كثيراً من وجوه الشبه بين عدد كبير من الأنبياء .

١ اَقُولُ عَلَى نِيْنَوَى. سِفْرُ رُؤْيَا نَحْوَمَ الْأَلْقَوْشِيِّ.

المقدمة

مزمور. غضب الرب^(١)

٢ الرَّبُّ إِلَهُ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ
تث ١٢٤/٤
خر ٦-٥/٢٠

الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو غَضَبٍ.

الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ خُصُومِهِ

وَحَاقِدٌ عَلَى أَعْدَائِهِ.

٣ الرَّبُّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ
نح ٦/٢٤-٧

وَلَا يَتَغَاظَى عَنْ شَيْءٍ.

الرَّبُّ طَرِيقُهُ فِي الزُّوبَعَةِ وَالْعَاصِيفَةِ

وَالْغَمَامُ غُبَارُ قَدَمَيْهِ.

٤ يَزْجُرُّ الْبَحْرَ فَيُجَفِّفُهُ

وَيُنْصِبُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ.
اش ٢/٥٠

... قَدْ ذَبَلَ بَاشَانُ وَالكَرْمَلُ^(٢)
مز ٩/١٠٦

وَذَبَلَ زَهْرُ لُبَّانٍ.

٥ تَرَلَزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْهُ وَذَابَتِ التَّلَالُ

وَأَرْتَفَعَتِ الْأَرْضُ أَمَامَهُ

وَالدُّنْيَا وَجَمِيعُ سَاكِنِيهَا^(٣).

٦ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سُخْطِهِ
رؤ ١٧/٦

وَمَنْ يُقَاوِمُ أَضْطِرَامَ غَضَبِهِ^٤

قَدْ أَنْصَبَ حَنْقُهُ كَالنَّارِ

وَتَحَطَّطَتْ مِنْهُ الصُّخُورُ.

٧ الرَّبُّ صَالِحٌ وَحِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ

وَعَالِمٌ بِالْمُعْتَصِمِينَ بِهِ

٨ وَإِنْ وَافَى الطُّوفَانُ^(٤).

يُقْنِي مَقَاوِمِهِ^(٥)

وَيَتَعَقَّبُ أَعْدَاءَهُ فِي الظَّلَامِ.

أحكام نبوية على يهوذا

٩ ماذا تُفَكِّرُونَ عَلَى الرَّبِّ^٦

المقدس في آن واحد (البحر الأحمر وسيناء) (مز ٣/١١٤)
٨ واش ١٠/٥١ النخ).

(٤) تلميح راجع إلى الطوفان (كان نوح «معزياً»
كنحوم، بحسب تلك ٢٩/٥). لغضب الله معنى (الآيتان
٧-٨): فليس هو فوران أعشى، بل دينونة تميز بين
المؤمنين والكافرين.

(٥) «مقاومته» استناداً إلى السبعينية، بدلاً من
«مكانه» في العبرية.

(١) يتناول هذا المزمور الأبيدي (راجع مثل
١٠/٣١+) موضوعاً قلوبياً، هو موضوع غضب الرب (عد
٣٣/١١ و ٢ صم ٧/٦ و ١٤/٢١ و مز ١٢/٢ و ٣/٦٠ و
٥/٧٩ و ٥/١١٠ النخ) ويشكل هكذا مقدمة للقول النبوي
على نينوى.

(٢) مطلع البيت مفقود.

(٣) يستعمل الشاعر، في وصف غضب الرب،
مواضيع النظريات القديمة في نشأة الكون (خلق العالم
وانتصار الله على المياه) (اي ١٢/٧+)، ومواضيع التاريخ

سفر نحوم ١/١٠-٢/٦

أحكام نبوية على ملك نينوى

١٤ وَأَنْتَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ عَلَيْكَ
أَنْ لَا يُزْرَعَ مِنْ أَسْمِكَ فِيهَا بَعْدُ
وَمِنْ بَيْتِ إِلَهَيْكَ

أَسْتَأْصِلُ الْمَنْحُونَاتِ وَالْمَسْبُوكَاتِ

وَهُنَاكَ أَجْعَلُ قَبْرَكَ لِأَنَّكَ صِيرْتَ حَقِيرًا.

اش ١٩/١٤-٢١
ار ١/٨-٢

أحكام نبوية على يهوذا

٢ أَمَا إِنَّ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيَّ الْمُبَشِّرِ

الْمُسَمِّعِ بِالسَّلَامِ

يَا يَهُوذَا عَيْدُ أَعْيَادِكَ وَأَوْفٍ نَذُورِكَ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَى الْمُرُورِ بِكَ
فَقَدْ أَنْقَرَضَ كُلُّهُ.

اش ٥٢/٧-١٠

إِنَّهُ سَيُفْنِي، وَالضَّيْقُ لَا يَنْتَصِبُ ثَانِيَةً.

١ ص ٦/٢ ١٠ كَذَغَلِ شَوْكَ مُتَشَابِكٍ يُؤْكَلُونَ

كَالْقَشِّ الْيَابِسِ تَامًا (٦).

أحكام نبوية على نينوى

١١ مِنْكَ خَرَجَ الْمُفَكِّرُ بِالسُّوءِ عَلَى الرَّبِّ

الْمُنَامِرُ بِأُمُورٍ لَا خَيْرَ فِيهَا (٧).

نت ١٣/١٤+
مز ١٨/٥

أحكام نبوية على يهوذا

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«إِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا سَالِمِينَ فِي هَذِهِ الْكَثْرَةِ
يُجْزَوْنَ وَيَعْبُرُونَ.

قَدْ أَذَلَّتْكَ فَلَا أَعُودُ أُذِلُّكَ

اش ٣/٩ ١٣ بَلْ أُكْسِرُ الْآنَ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ قِيودَكَ.

٢ مل ١٩/٣٥-٣٦

خواب نينوى

المهجوم

٢ قَدْ صَعِدَ الْمُخَرَّبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

فَأَحْرُسِي الْحِصْنَ وَأَرْقُبِي الطَّرِيقَ

وَشُدِّي وَسْطَكَ

وَأَجْمَعِي قُوَّتَكَ كُلَّهَا

٣ (فَإِنَّ الرَّبَّ أَعَادَ فَخْرَ يَعْقُوبَ

مِثْلَ فَخْرِ إِسْرَائِيلَ

لِأَنَّ السَّالِبِينَ سَكَبُوهُمْ وَأَتَلَفُوا أَغْصَانَهُمْ).

٤ ثُرُوسُ أَبْطَالِهِمْ مُحَمَّرَةٌ

وَالْبَوَائِلُ عَلَيْهِمُ الْقَرَمِزُ

فِي يَوْمٍ تَجْهِيذُهَا فَوَلَادُ الْمَرْكَبَاتِ نَارَ

وَسَرُّ الرِّمَاحِ يَهْتَرُّ.

٥ تَهْيِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الشَّوَارِعِ

وَتَنْدَفِعُ فِي السَّاحَاتِ.

مَنْظَرُهَا مِثْلُ الْمَشَاعِلِ وَهِيَ تَجْرِي كَالْبُرُوقِ.

٦ يُنَادِي الْأَبْطَالُ أَبْطَالَهُمْ فَيَتَعَثَّرُونَ فِي مَشْيِهِمْ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى سَوْرِهَا

وَالْآلَةُ الْحَامِيَةُ مُعَدَّةٌ (١).

أشور، تمقل مستحارب (راجع ٢ مل ١٨ - ١٩).
(١) آلة حرب لحمي المحاصرين الذين يهاجمون السور.

(٦) الآية ١٠ غامضة، وقد لجأنا إلى تصويب بعض
الكلمات في الترجمة.

(٧) لعل هذه الشخصية الكافرة، الخارجة من

سفر نحوم ٧/٢-٦/٣

٧ قَدْ أَنْفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ
وَأَنْهَارَ الْقَصْرِ.

٨ يُخَطَفُ تِمَثَالُهَا (٢) وَيُسَاق
وَأَمَّاوَهَا يَتَنَهَّدَنَ كَصَوْتِ الْحَمَامِ
وَيَقْرَعَنَ صُدُورُهُنَّ.

٩ وَنَيْنَوَى كِبْرَكَةَ مِيَاهٍ مُنْذُ كَانَتْ
وَإِذَا بِهِمْ يَهْرُبُونَ

قِفُوا قِفُوا وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَلْتَفِتُ.
١٠ أَنْهَبُوا الْفِضَّةَ أَنْهَبُوا الذَّهَبَ

فَإِنَّهُ لَا نِهَآيَةَ لِلذَّخَائِرِ
وَهِيَ ثَرَوَةٌ مِنَ النَّفَائِسِ.

١١ نَهَبُ وَسَلْبُ وَتَدْمِيرُ
وَالْقُلُوبُ ذَائِبَةٌ وَالرُّكَبُ مُرْتَحِيَةٌ

وَفِي جَمِيعِ الْكُلَى أَرْتَعَاشُ
وَجَمِيعُ الْوُجُوهِ قَدْ شَحِبَتْ.

اش ٧/١٣-٨
ار ٦/٣٠
و ٣١/٤

حكم على أسد آشور

١٢ أَيْنَ عَرِينُ الْأَسَدِ وَمَرْعَى الْأَشْبَالِ
حِينَ كَانَ الْأَسَدُ يَذْهَبُ

فَتَبْقَى اللَّبْوَةُ وَجِرُّوْ الْأَسَدِ
وَلَا أَحَدٌ يُفْرِغُهَا ٢

١٣ كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ لِأَجْلِ صِغَارِهِ
وَيَخْتَقُ لِلْبَيَوتِ

وَيَمْلَأُ كَهْوَفَهُ فَرِيسَةً
وَعَرَائِنَهُ لُحُومًا مَقْطَعَةً.

مر ١٤/٥
مي ٧/٥
ار ٧/٤

١٤ هَاءَ نَدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ

فَأَحْرَقُ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا

وَيَأْكُلُ السَّيْفُ أَشْبَالَكَ

وَأَسْتَأْصِلُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسَكَ

وَلَا يُسْمَعُ مِنْ بَعْدُ صَوْتُ رُسُلِكَ.

حكم على نينوى الزانية (١)

٣ أَوَيْلُ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ

الْمُسْتَلِثَّةِ بِأَسْرِهَا كَذِبًا وَخَطْفًا

وَالَّتِي لَا تُفَارِقُهَا الْفَرَائِسُ !

٢ هُوَذَا صَوْتُ السَّيَاطِ

وَصَوْتُ أَهْتِرَازِ الدُّوَالِبِ

وَالْخَيْلِ الْعَادِيَةِ وَالْمَرْكَبَاتِ الْوَائِبَةِ

٣ وَهُجُومُ الْفَارِسِ وَلَهْيُ السَّيْفِ

وَبَرِيْقُ الرُّمَحِ وَكَثْرَةُ الْقَتْلِ

وَمَرَاكُمُ الْجُثَثِ وَلَا نِهَآيَةَ لِلْجِيفِ

وَهُمْ يَعْثُرُونَ بِجِيفِهِمْ.

٤ لِكَثْرَةِ زِنَى الزَّانِيَةِ

الْفَآتِنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السَّحْرِ

الَّتِي تَبِيعُ الْأُمَمَ بِزِنَاهَا (٢)

وَالْعَشَائِرَ بِسِحْرِهَا.

٥ هَاءَ نَدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ

فَأَرْفَعُ ذُبُولَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ

وَأُرِي الْأُمَمَ عَوْرَتَكَ وَالْمَمَالِكَ هَوَانَكَ. مر ١٥/٢

٦ وَأَقْدِفُكَ بِالْأَقْدَارِ

الرب) وبغاتها المقدس ، بقدر ما يشير إلى الجشع والمهارة
الذين سيطرت بهما على جميع الشعوب لكي تسلبها.
(٢) نوحى هذه الصورة باستعباد الشعوب ، خلافاً
لـ «الاقتداء» الذي يعني تحريرها.

(٢) الراجع أنه تمثال الإلهة عشتار ، وكانت تخدمها
بغايا يقمن في معابد الوثنيين.

(١) مشهد ثانٍ لخراب نينوى يرافقه حكم في الخطايا
التي جلبت هذا العقاب. إن نحوم ، بتصويره نينوى كالزانية ،
لا يشير إلى عبادتها للأوثان (ليست نينوى كإسرائيل زوجة

وَأَفْضَحُكَ وَأَجْعَلُكَ عَيْبَةً^(٣)
 ٧ فَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ يُعْرِضُ عَنْكَ وَيَقُولُ :
 قد دُمِّرَتْ نِينَوَى فَمَنْ يَرْتِي لَهَا
 ٥/١٥ ار
 ١٩/٥١ اش
 وَمِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ ؟

مثال طيبة

٨ هَلْ أَنْتِ خَيْرٌ مِنْ نَوَامُونَ^(٤)
 الجالسة بين الأنهار (التي حولها المياه)
 وسورها الأمامي البحر وأسوارها المياه.
 ٩ كَوْشُ وَمِصْرُ قُوَّتُهَا اللَّامْتَنَاهِيَّةُ
 ١٩/٤٦ ار
 وفوط ولويم في نصرتك.
 ١٠ فَهِيَ أَيْضًا ذَهَبَتْ إِلَى الْجَلَاءِ مَسِيَّةً
 ١٤/١٠ هـ
 وأطفالها حطّموها في رأس كل شارع
 وعلى كرامها ألغوا القرع
 وجميع عظمائها أوثقوا بالقيود.
 ٣/٤ يوه
 ١١ وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ وَتَخْشَيْنَ
 وَأَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ مَلَجًا مِنَ الْعَدُوِّ.

استعدادات نينوى دون جدوى^(٥)

١٢ جَمِيعُ حُصُونِكَ أَشْجَارُ تِينٍ يَبْوَكِرُهَا
 ١٢/٣ اش
 ١٦/١٩ و
 ٣٧/٥٠ ار
 ٣٠/٥١ د
 ١٣ هَا إِنَّ شَعْبَكَ فِي دَاخِلِكَ إِسَاءَ
 وَأَبْوَابُ أَرْضِكَ تَفْتَحُ فَتَحًا لِأَعْدَائِكَ
 وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مَزَالِجَكَ.
 ١٤ إِسْتَقِيَ لَكَ مِيَاهًا لِلْحِصَارِ

وَحَصَّنِي قِلَاعَكَ.

أَدْخُلِي فِي الْوَحْلِ وَدُوسِي فِي الطِّينِ

وَأَمْسِكِي قَالِبَ التَّلْبِينِ.

١٥ هُنَاكَ تَلْتَهِمُكَ النَّارُ

وَيَسْتَأْصِلُكَ السَّيْفُ

وَيَأْكُلُكَ كَالْجُنْدُبِ.

إرسال الجراد^(٦)

تَكَاثَّرِي كَالْجُنْدُبِ تَكَاثَّرِي كَالْجَرَادِ.
 ١٦ جَعَلْتَ تِجَارَكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ
 كَالْجُنْدُبِ الَّذِي يَبْسُطُ جَنَاحِيهِ وَيَطِيرُ.
 ١٧ حُمَاتُكَ كَالْجَرَادِ وَكُتُبُكَ كَسِرْبِ جَرَادٍ
 تُعْسِكِرُ عَلَى الْجُدُرَانِ فِي يَوْمٍ بَرْدٍ
 ثُمَّ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَطِيرُ
 وَلَا يُعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا.

نَدَب

١٨ لَقَدْ نَعَسَ رُعَاتُكَ ، يَا مَلِكَ أَشُورَ
 وَرَقَدَ عُظْمَاؤُكَ

وَتَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ

وَلَيْسَ مِنْ يَجْمَعُهُمْ

١٩ مَا مِنْ جَبَرٍ لِأَنْكِسَارِكَ

وَجُرْحُكَ لَا يُشْفَى مِنْهُ.

كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِخَبْرِكَ

يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْكَفِّينِ

لِأَنَّهُ مَنْ الَّذِي لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ شُرْكٌ كُلُّ حِينٍ ؟

(٥) يشير هذا القول ، على ما يبدو ، إلى هزائم عرفتها جيوش آشور.

(٦) يشبه انتشار الأشوريين في البلاد المحتلة (من التجار والجنود والموظفين) بانتشار سرب من الجراد. وتُستعمل الصورة نفسها للإشارة إلى زوالهم الفجائي الكامل.

(٣) إن عقاب نينوى هو عقاب الزواني (راجع هو ٥/٢ وحز ٣٦/١٦ - ٤٣ و ٢٥/٢٣ - ٣٠).

(٤) الراجع أن الكلام موجه إلى طيبة في صعيد مصر ، «مدينة آمون». سلبتها جيوش أسنفر في السنة ٦٦٣ ولعل هذه الجيوش كانت قد وصلت إليها في السنة ٦٦٧.

سِفْرُ حَبَقُوق

مدخل

الكتاب

النص . في النص العبري للفصول الثلاثة التي يتألف منها سفر حبقوق مشاكل كثيرة لم تُحلّ الى اليوم . ان التراجم القديمة تعرض علينا قراءات كثيراً ما هي متنوعة ، ولكنها مفيدة دائماً . بين مخطوطات جماعة قران التي عُثِرَ عليها في بركة يهوذا («مخطوطات البحر الميت») ، شرحٌ لسفر حبقوق يعيد - ويُثبت - كامل نص الفصلين الأولين تقريباً . هو أقدم شاهد للنص العبري ، إذ انه نُسخَ قبل بدء العهد المسيحي ، على ما يعتقدون .

إن مطالعة نبوة سفر حبقوق هي إذاً دخول إلى نص متعدد القراءات : يمكن الاصغاء الى صوت النبي نفسه بعدة طرق . يُضاف إلى ذلك ان هذا الصوت يُسمع في خلفية قراءات عُبر عنها عبر التراجم وسائر أصداء الدوي الذي أحدثه هذا الكتاب الصغير .

التصميم . بعد العنوان (١/١) ، يتألف الاعلان من نداءين من النبي إلى الله (٢/١) ٤ و ١٢ - (١٧) . هذان النداءان يوازيهما جوابان : الأول رؤيا (٥/١ - ١١) ، رؤيا تقدّم لا يوقّف لجيش من الفاتحين هم الكلدانيون . أمّا عنوان الجواب الثاني فهو رؤيا أيضاً (٢/٢ - ١٩) ويبدأ بقول نبوي أيضاً (٢/٢ - ٤) ، وهذا القول هو قلب الكتاب ، إذ لا بدّ ان يُنقش في ألواح (٢/٢) . يواصل الجواب الثاني بخمس قطع شعرية تبتدئ بـ «وَيْلٌ» وتُقال على أحد الأعداء (٢/٢ - ١٩) . يلي الجوابين نصّان انتقاليان ، أوّلها يصوّر النبي في موقف المراقب (١/٢) والثاني يعرض العدو الذي سيتأديه النبي خمس مرّات (٥/٢ - ٦) . وهناك آية انتقالية أخرى (٢٠/٢) تمهّد لمزمور الفصل الثالث الذي يصف تدخّل الله ويُختم بسبحة .

ظروف النبوة

التاريخ . يحملنا ذكر الكلدانيين (٦/١) على تحديد زمن إعلان حبقوق في الحقبة التي قطع فيها

مدخل الى سفر حبقوق

البابليون الجدد أوصال الامبراطورية الآشورية وأقدموا بنجاح على فرض سيادتهم على الشرق الأدنى : أي في أواخر القرن السابع ق. م. يصف النبي ويفسر هذا الحدث التاريخي المُثقل بالنتائج لمملكة يهوذا : الحملات العسكرية من السنة ٦١٠ الى السنة ٦٠١ ، واحتلال يهوذا ، وحصار اورشليم والجللاء (٢ مل ٢٣ - ٢٥).

في شأن الظروف الدقيقة التي أحاطت بتحرير الكتاب وتأليفه ، ينقسم المفسرون إلى عدّة وجهات نظر :

- يناسب كل قسم من أقسام الكتاب مرحلة من مراحل الفتح الكلداني ، فيكون تأليف الكتاب قد امتدّ في الزمان ، ويختلف مقدار هذا الامتداد باختلاف آراء المفسرين .

- تشير صيغة الحوار في الفصلين الأول والثاني وصيغة النشيد في الفصل الثالث إلى الطابع الطقسي الذي تمتاز به هذه القصائد . يُقال إن هذه القصائد كانت تُنشد في قلب احتفالات طقسية . لم يتسنّ بتّ المسألة فنعرف هل نحن أمام نبوءة اتخذت صيغة طقسية في وقت لاحق ، أم عمل طقسي مبدع اتخذ صورة النبوءة . يبقى على كل حال أن القارئ المنتبه إلى هذا الوجه من وجوه الكتاب يستطيع أن يطالع محتواه شاعراً بذلك الحماس الجماعي الشديد الذي أضفى صيغة الحياة على حوار الفصلين الأول والثاني ومزموه الفصل الثالث ، في زمن الأحداث التي نستشفّها من خلال النص وفي أثناء السنين المضطربة التي تليها .

شخص النبي . إن البحوث التي أُجريت لمعرفة شخصية حبقوق نفسه لم تأتِ بأية نتيجة ذات قيمة . كثيراً ما يُفسّر اسمه بأنه اسم نبات . ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته . غير أن حبقوق دخل في التاريخ بعد انتشار الكتاب الذي يحمل اسمه وأن دا ١٤/٣٣ - ٣٩ ينسب إليه دوراً في تكرار مشهد دانيال في جب الأسود . الإنسان المعتدّ بنفسه (٥/٢) . من المحتمل أخيراً أن يكون الهدف من إعلان حبقوق طائفة من الظروف التي تعود إلى واقعين : فمن الواضح أن النبي يندد بالكلدانيين ، وهم العدو الخارجي ، ولا سيما في شخص ملكهم الذي لا يرحم ولا يشبع من فتوحاته . ونرى أيضاً في بعض نداءات الفصل الثاني ذمّاً لشخصية أخرى ، لملك يهوذا والراجح أنه يوباقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) الذي كان ، في داخل المملكة ، سبب ظلم ليس أقل فظاعة ، في نظر النبي ، من الظلم الذي تقع مسؤوليته على العدو الكلداني . قارن على الأخص بين ٦/٢ - ١٢ وار ١٣/٢٢ - ١٩ .

رسالته وتفسيرها

تنشأ مأساة في جماعة المؤمنين حين تؤدي الظروف القومية والدولية إلى الشك في أسس العلاقات بين الله وشعبه . فشهادة نبوءة حبقوق هي قبل كل شيء شهادة المؤمن الذي ، بالرغم من أنه - أو لأنه - فقد كل حيلة ، يناشد الله على الله نفسه لأن عمله في التاريخ أمسى غير مفهوم . يأتي الجواب باقتراح كلمة «أمانة» الأساسية (٤/٢) . للأمانة التي هي أساس حياة المؤمن وتبريرها توهب رؤية

مدخل الى سفر حبقوق

أمانة الله ، وهي حقيقة بالرغم من الظواهر . إن مزمو الفصل الثالث منسوج من عبارات تذكر بأن إله إسرائيل أظهر قدرته في الماضي . والحال أنه هو الإله الذي يأتي (٣/٣) . ومن هنا هذه الخاتمة الثابتة : الرب الإله قوّي (١٩/٣) .

استعان المؤمنون ، في مرّ الأيام ، بسفر حبقوق لاستعادة مثل هذه الرؤية في الأزمنة الحرجة . وتفسّره جماعة قران على أنه نور حاسم في الأحداث المضطربة التي عاشتها . واستعانت به الجماعة المسيحية الأولى أيضاً حين وجب عليها أن تحدّد موقف المؤمن بالنسبة إلى يسوع المسيح وتعليمه الجديد . وان شواهد حب ٤/٢ التي يرد ذكرها في رسائل العهد الجديد (روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠) توسّع معنى اللفظ الرئيسي «أمانة» فتحمله معنى الإيمان كما يتصوّره الكتاب المسيحيون . نجد هنا التشديد في معظم ما كتبه آباء الكنيسة الذين يستشهدون بآية حبقوق هذه . من الراجح أن هذا التفسير قد انتشر مع الدين المسيحي . ولذلك فقد أخذ المفسّرون اليهود ، في القرن الثاني ب . م . ، يقلّلون من مدى هذا القول : «أمّا البار قبأمانته يحيا» ، فإمّا أنهم يقرأون : «... إن نفسه غير مستقيمة فيه ، ولا يحيا بار بأمانته» (بإيمانه وحده) . مُطلقين نفي النصف الأول من الجملة على نصفها الثاني ، وإمّا أنهم يعدّون القول المشار إليه تأكيداً لاحتمال سيئ مقدّم لمؤمنين فاتري التقوى : للذين يستثقلون نير التوراة ولا يستطيعون أن يمارسوا أحكامها الـ ٦١٣ ، فيطلب منهم على الأقل أن يخضعوا لواحد منها فقط ، وهو الأسهل ، تأكيد الإيمان التوحيدي ، وهو الحد الأدنى .

١ القول^(١) الذي كان إلى حَبَقُّوقَ النَّبِيِّ في رُؤْيَا

١ حوار بين النبيّ والله

القول الأول : الكلدانيون آله من الله^(٣)

٥ أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأَمَمِ وَأَبْصِرُوا

تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا

فَإِنَّ عَامِلًا يَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ

لَا تُصَدِّقُونَ إِذَا جَاءَكُمْ الْخَبَرُ .

٦ فَهَاءَنْذَا أُثِيرُ الْكَلْدَانِيِّينَ

الْأُمَّةَ الْمَرَّةَ الْمُنْدَفِعَةَ^(٤)

الَّتِي تَطُوفُ رِحَابَ الْأَرْضِ

لِتَمْتَلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا .

٧ إِنَّهَا مَرَّهَوِيَّةٌ هَائِلَةٌ

وَمِنْهَا يَبْرُزُ حَقُّهَا وَتَشَامُخُهَا^(٥) .

شكوى النبيّ الأولى : فقدان العدل^(٢)

٢ الْإِمَّ يَا رَبُّ أَسْتَغِيثُ وَلَا تَسْمَعْ

أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الْعُنْفِ وَلَا تُخَلِّصْ ؟

٣ لِمَاذَا تُرْبِي الْإِثْمَ

وَتَجْعَلُنِي أَنْظُرَ إِلَى الْخَطِيئَةِ

وَالدَّمَارِ وَالْعُنْفِ أَمَامِي

وَيَحْدُثُ الْخِصَامُ وَيُقَامُ التَّرَاعُ ؟

٤ لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ

وَلَا يَبْرُزُ الْحَقُّ أَبَدًا

لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحَاصِرُ الْبَارَّ

فَيَبْرُزُ الْحَقُّ مُعَوَّجًا .

اي ٧/١٩

ار ٩/١٤

مز ٤٢/١٨

عا ١٠-٩/٣

ار ٧/٦

مز ١٢-١٠/٥٥

مي ٣-٢/٧

اش ١٤/٥٩

عا ١١/٣ واش ٥/١٠ - ٢٧ وار ١٤/٥ - ١٩ و ١/٢٥ -

١٣ و ٦/٢٧ - ٢٢ و ٢٠/٥١ - ٢٣ وتث ٤٧/٢٨ ت و ٢

مل ٢/٢٤ - ٤ . وراجع : نبوكدنصر «عبيدي» ار ٩/٢٥

و ٦/٢٧ و ١٠/٤٣ .

(٤) كثيرًا ما نجد عند الأنبياء تلك الصور التي يتركب

منها الوصف الملحمي للاجتياح (راجع اش ٢٦/٥ - ٢٩

و ١٧/١٣ - ١٨ وار ٥/٤ - ٧ و ١٣ و ١٦ - ١٧

و ١٥/٥ - ١٧ و ٢٢/٦ - ٢٤ ونحو ٢/٣ - ٣ وحر

٢٢/٢٣ - ٢٦ و ٧/٢٨ - ١٠) .

(٥) لا يعترف هذا الشعب لا بالله ولا بسيد ولا ينسب

انتصاراته إلا لنفسه .

(١) الترجمة اللفظية : «جمل ثقيل» ، «عبء»

(راجع اش ١/١٣ الخ وار ٣٣/٢٣ - ٤٠) .

(٢) يشكو النبيّ أمره إلى الرب ، باسم شعبه وبسبب

الشروع التي نزلت به (راجع ار ٢٣/١٠ - ٢٥ و ٢/١٤ - ٩

و ١٩ - ٢٢ واش ٩/٥٩ - ١٤) . لا شك أن هذا النص

يشير إلى مضايقة الكلدانيين . لماذا يسكت بر الرب وأرفته

(وقداسه ، الآية ١٣) عن انتصار الكافر ؟ فالسيطر هو

وثني ، وإن خطي يهوذا فهو يقف «بارأ» يعرف الإله الحقيقي .

فلا بد للرب أن يسمع الاستغاثة (١/٢) (راجع ١/٢) .

(٣) الجواب الأول : إن الرب هو الذي جلب بلية

الكلدانيين ، فإن أولئك الوثنيين هم أداة برّه لوقت ما (راجع

وَلَمْ تَصْمُتْ عِنْدَمَا يَبْتَلِجُ الشَّرِيرُ
مَنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟

١٤ وَتُعَامِلُ الْبَشَرَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ
كَرَحَافَاتٍ لَا قَائِدَ لَهَا.

١٥ إِنَّهُ (١٠) يَرْفَعُهُمْ جَمِيعًا بِشِصِّهِ

وَيَجْرُهُمْ بِشَبْكِيتهِ وَيَجْمَعُهُمْ فِي شَرِكِهِ

فَلِذَلِكَ يَفْرَحُ وَيَسْتَبْحِجُ

١٦ وَلِذَلِكَ يَذْبَحُ لِشَبْكِيتهِ

وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ لِشَرِكِهِ

لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيئِهِ وَدَسِيمَ طَعَامِهِ.

١٧ أَفَسَبَبَ ذَلِكَ يَسْتَلُّ سَيْفَهُ

وَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ الْأُمَمَ وَلَا يَرْحَمُ.

٨ وَخَيَلُهَا أَخَفُّ مِنَ النَّعِيرِ

وَأَسْرَعُ مِنَ الذُّثَابِ فِي الْمَسَاءِ

وَفُرْسَانُهَا يَتَّبِعُونَ وَيَتَرَحَّفُونَ مِنْ بَعِيدٍ

وَيَطِيرُونَ كَالْعُقَابِ الْمُنْقَضِ لِلْأَفْتِرَاسِ.

٩ يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلْعُنْفِ

وَوُجُوهُهُمْ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الشَّرْقِ (١١)

فَيَجْمَعُونَ الْأَسْرَى كَالرَّمْلِ.

١٠ إِنَّهُ يَهْزَأُ مِنَ الْمُلُوكِ

وَيَكُونُ الزُّعَمَاءُ أَضْحُوكَةً لَهُ

وَيَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ

وَيَرْكُمُ تَرَابًا وَيَأْخُذُهُ (١٢).

١١ حِينَتِكَ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ وَيَعْبُرُ

أَنْيَمٌ يَجْعَلُ مِنْ قُوَّتِهِ إِلَهًا.

القول الثاني : بالأمانة البار يحيا

٢ أَعْلَى مَحْرَسِي أَقِيفُ

وَعَلَى مَرَصَدِي أَنْتَصِبُ

وَأُرَاقِبُ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي

وَمَاذَا يُجِيبُ عَنْ مُعَاتَبَتِي (١).

٢ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ :

أَكْتُبِ الرُّؤْيَا وَأَنْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَحِ

حَتَّى يُسْرَعَ فِي قِرَائَتِهَا.

٣ فَإِنَّهَا أَيْضًا رُّؤْيَا لِلْمِيقَاتِ (٢)

شكوى النبي الثانية : تعذبات الظالمين (٨)

١٢ أَلَسْتُ أَنْتَ الرَّبُّ مِنْذُ الْقِدَمِ (٩)

إِلَهِي وَقُدُّوسِي فَلَا تَمُوتُ؟

بَا رَبِّ إِنَّكَ لِلْحَقِّ جَعَلْتَهُ

وَلِلتَّأْدِيبِ صَخْرَةً أَسَّسْتَهُ.

١٣ عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَرَى الشَّرَّ

وَلَسْتُ تُطَبِّقُ النَّظَرَ إِلَى الْإِثْمِ.

فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى الْغَادِرِينَ

(٦) نَصَّ غَيْرَ أَكِيدُ.

(٧) أَتْرِبَةُ رَذْمٍ كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ لِلْحِصَارِ.

(٨) هَذِهِ الشُّكْوَى هِيَ تَكَرَّرُ لِلأَوَّلِ (الآيَات ٢ - ٤).

(٩) : بِمَا أَنَّ اتِّصَارَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى الْخَيْرَةِ مَشِئَةُ الرَّبِّ

(الآيَات ٥ - ٦) ، فَالسُّؤَالُ مُوجَّهٌ إِلَى الرَّبِّ. كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ

يُعَامَلَ الْأَمَمُ وَالشَّعْبُ الْمَخْتَارُ هَذِهِ الْمَعَامَلَةُ (الآيَةُ ١٤) وَهُوَ

الْبَارُّ وَالْقُدُّوسُ وَحَارِسُ الْحَقِّ (الآيَات ١٢ - ١٣) ؟ أَتَرَاهُ

يَتْرَكَ الْكَافِرَ يَبْتَلِجُ الْبَارَّ (الآيَةُ ١٣) ، وَرَاجِعِ الْآيَات ٤

و ١٥ - ١٧) ؟

(٩) مِنْذُ الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ ، الَّذِي يَذْكُرُ بِهِ الْفَصْل

٣. هُنَا يَكُنْ سِرُّ رَجَاءِ حَبَقُوقِ.

(١٠) الْخِطَابُ الْكَلْدَانِي.

(١) يَسْهَرُ النَّبِيُّ عَلَى شَعْبِهِ كَالْحَارِسِ عَلَى الْأَسْرَارِ

(رَاجِعِ هُوَ ١٠٨/٩ وَاش ٦/٢١ وَ ١٢ وَار ١٧/٦ وَحز

١٧/٣ وَ ١/٣٣ وَ ٩ وَمز ٤/٥). «يُجِيبُ» بَدَلًا مِنْ

«أُجِيبُ» فِي الْعِبْرِيَّةِ ، وَذَلِكَ اسْتِنَادًا إِلَى التَّوَازِي وَالِى تَصْوِيبِ

فِي الْكَلِمَةِ.

(٢) مِنْ هُنَا الْأَمْرُ بِالْكِتَابَةِ (الآيَةُ ٢). سَيَتِمُّ الْوَحْيُ

سفر حبقوق ٤/٢-٩

روم ١٧/١
غل ١١/٣
عب ٣٨/١٠

٤ النَّفْسُ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ غَيْرُ آمِنَةٍ
أَمَّا الْبَارُّ فَيَأْمَانَتُهُ يَحْيَا (٣).

تَصْبِرُوا إِلَى أَجْلِهَا وَلَا تَكْذِبُوا.
إِنْ أَبْطَأْتُ فَأَنْتَظِرْهَا
فَإِنَّهَا سَتَأْتِي إِيَّانَا وَلَا تَتَأَخَّرُ.

٢ بط ٤/٣-١٠
عد ١٩/٢٣

٢) اللعنات على الظالم

مقدمة

اش ٨/٥+
لو ٢٤/٦-٢٦

وَلِلْمُتَّقِلِ عَلَى نَفْسِهِ بِالرُّهُونِ
٧ أَلَا يَقُومُ بَعْتَهُ دَائِنُوكَ
وَيَسْتَقِظُ مَنْ يُطَالِيوَنُكَ
فَتَكُونُ لَهُمْ نَهْبًا.

اش ١/٣٣

٨ وَبِمَا أَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً
فَسَيَسْلُبُكَ جَمِيعُ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ
بِسَبَبِ دِمَاءِ الْبَشَرِ وَالْعُنْفِ بِالْأَرْضِ
وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٥ فَمَا أُخْرَى الْإِنْسَانَ الْوَقْعِ
الَّذِي يَفْتَخِرُ بِكَوْنِهِ خَائِنًا
بِأَنْ لَا يَنْجَحَ
وَهُوَ الَّذِي يُوسِّعُ خَلْقَهُ كَمَثَوِي الْأَمْوَاتِ
وَيَكُونُ كَالْمَوْتِ وَلَا يَشْبَعُ
وَيَجْمَعُ إِلَيْهِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
وَيَضُمُّ إِلَيْهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ.

اش ١٤/٥
متل ٢٠/٢٧

٦ أَلَا يَضْرِبُ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ فِيهِ مَثَلًا
وَالْغَاظَا سَاخِرَةً؟ (٤)

اش ٤/١٤
مي ٤/٢

اللغة الثانية

يَقُولُونَ :

ار ١٧-١٣/٢٢
ار ١٦/٤٩
اش ١٣/١٤+
عز ٤

٩ وَيَلُ (١) لِلْكَاسِبِ الْمَكَاسِبِ
حَرَامًا لِيَتَّهَ
لِيَجْعَلَ عُشَّهُ الْعُلُو

اللعنات الخمس : اللغة الأولى

رؤ ١١٣/٨ وَيَلُ لِلْمُكْثِرِ مِمَّا لَيْسَ لَهُ (٥) (فَالِي مَتَى ؟)

والأمانة « إيمانًا »، يرى بولس تلميحا إلى التبرير بالإيمان (راجع روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠).

(٤) المثل هو مقطع ساخر يستخدم الاستعارة، واللغز يحتاج إلى التفسير. ان هذين اللفظين يميزان الفن الأدبي الذي تنسم به اللعنات الخمس (الآيات ٦ - ٢٠)، وهما، في لغة النبوات، تهديدات تأتي بالفاظ غامضة.

(٥) ضد جشع الفاتح. إن الكلداني الذي يستولي على خيرات الناس يُسمى مدينهم. وبناء على ذلك، فسيصبح بدوره غنيمة الشعوب المسلوية التي صارت دانتته. هذه شريعة العين بالعين (خر ٢٥/٢١+).

(٦) سيقلى الكلداني مصير الإنسان الذي اغتنى بالمكاسب الحرام، إذ لن يحفظ شيئا منها.

« في الميعاد المحدد » (راجع دا ١٩/٨ و ٢٦ و ١٤/١٠ و ٢٧/١١ و ٣٥) والوثيقة المخطوطة تلزم كلمة الرب لذلك الميعاد (راجع ٢ بط ٢/٣)، وستبين الوثيقة صدق الرب في وقت لاحق (راجع اش ١/٨ و ٣ و ٨/٣٠).

(٣) إن هذه الحكمة المعبر عنها بالفاظ شاملة (راجع اش ١٠/٣ - ١١) تدل على مضمون الرؤيا. وأما « الأمانة » لله (راجع هو ٢٢/٢ وار ١/٥ و ٣ و ٢٨/٧ و ٢/٩ الخ)، أي لكلمته ومشيبته فهي تميز « البار » وتضمن له في هذه الدنيا الأمان والحياة (راجع اش ٦/٣٣ و ٣/٣٧ ومثل ٢٥/١٠ الخ). أما الكافر الذي تنقصه هذه « الاستقامة » فيهلك. في هذا النص (٢/١ - ٤ و ١٢ - ١٧ و ٥/٢ - ١٨) يدور الكلام على الكلداني ثم على يهوذا، يهوذا البار يحيا والظالم يهلك. وفي الترجمة السبعينية، حيث تصبح

وَيَسْلَمَ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِّ.

١١ إِنَّكَ تَأْتِعُرُ لِحِزِّي بَيْتَكَ

صَارِعًا شُعوبًا كَثِيرَةً

وَحَطِطْتَ إِلَى نَفْسِكَ.

١٢ فَالْحَجَرُ يَصْرُخُ مِنَ الْحَائِطِ

وَالْعَارِضَةُ تَجِيئُهُ مِنَ الْخَشَبِ (٧).

اللغة الثالثة

١٢ قِيلَ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ (٨)

وَيُؤَسِّسُ بِلَدَةً بِالْآثَامِ.

١٣ أَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ :

تَتَعَبُ الشُّعُوبُ لِلنَّارِ

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلْبَاطِلِ ؟

١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ سَتَمْتَلِي

مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ

كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

اللغة الرابعة

١٥ قِيلَ لِمَنْ يَسْتَقِي قَرِيْبَهُ (٩)

مَازَجًا مُسْكِرًا حَتَّى يُسْكِرَهُ

لِيَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِهِ

١٦ قَدْ شَبِعْتَ هَوَانًا بَدَلَ الْمَجْدِ

فَاشْرَبَ أَنْتَ أَيْضًا وَاكْشِفْ عَنْ قُلْفَتِكَ (١٠)

فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَنْقَلِبُ عَلَيْكَ

وَيَنْقَلِبُ الْعَارُ عَلَى مَجْدِكَ

١٧ لِأَنَّ الْعُنْفَ بِلُبْنَانَ (١١) يُغْطِيكَ

وَالْفَتَكُ بِالْبَهَائِمِ يُفْرِغُكَ

يَسَبِّبُ دِمَاءَ الْبَشَرِ وَالْعُنْفُ بِالْأَرْضِ

وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

١٨ مَاذَا يَنْفَعُ الْمُنْحَوْتُ حَتَّى يَنْجِيَهُ صَانِعُهُ

وَالْمَسْبُوكُ، مُعَلِّمُ الْكَذِبِ

حَتَّى يَتَّكِلَ عَلَيْهِ صَانِعُهُ

فَيَصْنَعُ أَصْنَامًا بُكْمًا ؟

اللغة الخامسة

١٩ قِيلَ لِمَنْ يَقُولُ لِلْخَشَبِ : أَسْتَقِظْ (١٢)

وَلِلْحَجَرِ الصَّامِتِ : تَنْبُةٌ

أَفِي طَاقَتِهِ أَنْ يُعَلِّمَ ؟

إِنَّمَا هُوَ مَطْلَبِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَلَا رُوحَ فِي بَاطِنِهِ الْبَتَّةِ.

٢٠ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ (١٣)

فَأَسْكُنِي أَمَامَ وَجْهِهِ يَا جَمِيعَ الْأَرْضِ (١٤).

(١١) قد يكون لبنان المدثر (راجع اش ٢٤/٣٧) والذي استغل نبوكدنصر أرزه لأبنية (راجع اش ٨/١٤) رمزاً لإسرائيل (راجع ٩/٣٣ وار ١٤/٢١ و ٦/٢٢ - ٧ و ٢٠ - ٢٣).

(١٢) قول لدم عبادة الأوثان الحمقاء عند الكلداني. (١٣) هيكل أورشليم، ولا سيما القصر السايوي الذي سيخرج الرب منه (راجع ٣/٣).

(١٤) هذا الصمت يمهّد للتجلّي المذكور في ٣/٣ - ١٥ (راجع اش ١/٤١ ومز ٩/٧٦ - ١٠).

(٧) في البيت المنيّ على الأموال المكتسبة بالحرام، تصرخ الحجارة والخشب انتقاماً من مالكةا الظالم. (٨) ضد سياسة العنف.

(٩) وقاحة الفاتح، كرجلٍ يحمل جيرانه على الشرب في أثناء القصف لئذ لهم، إذ إن نعيمهم يكون خزيه. في شأن هذا الدور المنسوب إلى بابل، راجع ار ٧/٥١، وإلى فينوي، راجع نحو ٤/٣ - ٧.

(١٠) تخلاعة الكلداني الأقلف وعاره، وقد مسكر هو أيضاً.

٣) نداء إلى تدخّل الربّ

٣

اصلاة^(١) حبقوق النبي^(٢) على لحن الرثاء.

مقدمة . توسّل

٢ يا ربّ سمعتُ بِسُمْعَتِكَ فَخِفْتُ عَمَلَكَ^(٣) فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيِيهِ وَفِي وَسْطِ السَّنِينَ تُعَرِّفْ بِهِ^(٤) وَفِي الْغَضَبِ أَرْحَمْ وَأَذْكُرْ.

ث ٢٥/٢
مز ٢/٨ و ١٠
و ٢/٧٦
اش ٩/٥١
اش ٨/٥٤

التجلي . قدوم الرب

٣ اللَّهُ يَأْتِي مِنْ تَيْمَانَ وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ^(٥) . سَلا .

ث ٢/٣٣
قص ٤/٥

عد ٢١/١٤
مز ١٩/٧٢

رؤ ٨/٦

مز ٣٢/١٠٤
خر ١٤/١٥-١٦

غَطَى جَلَالُهُ السَّمَوَاتِ
وَأَمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحَتِهِ .
بِهَائِهِ يَكُونُ كَالنُّورِ
وَلَهُ مِنْ يَدِهِ أَشِعَّةٌ
وَهُنَاكَ تَحْتَجِبُ عِزَّتُهُ .
أَمَامَ وَجْهِهِ يَسِيرُ الطَّاعُونَ
وَالْحَمَى^(٦) تَتَّبِعُ خُطَاهُ .
يَقِفُ وَيُزَعِزُّ الْأَرْضَ
يَنْظُرُ وَيُوثِبُ الْأُمَمَ
وَتَفْتَتُّ الْجِبَالُ الْأَزَلِيَّةُ
وَتَنْهَارُ التَّلَالُ الْقَدِيمَةُ
مَسَالِكُهُ الْأَزَلِيَّةُ^(٧) .

٣ - ٧) والقنال (الآيات ٨ - ١٥) . توحى هذه الرؤيا الملحمية بسير الرب الانتصاري على رأس شعبه عند الخروج من مصر ، وهو مثال الخلاص الأثني (راجع اش ٣/٤٠) . يتقدّم الرب (« القُدُّوس » : راجع ث ٣/٣٣ واش ٣/٦) من سيناء (راجع خر ٩/٢٤ - ١١) إلى كنعان (راجع عد ١٤/٢٠ ت) بالجنوب الشرقي من فلسطين ، وهي المنطقة التي تأتي منها العواصف . يوصف زحفه (الآيات ٣ ت) ببيئة غيم عاصفي (راجع مز ٨/١٨ ت والفصل ٢٩) . تدلّ العبارات تارة على الغمام وتارة على الرب الذي يتجلى فيه .

(٦) إن كلمة «رشمي» العبرية ، المشتقة من إله البرق الفينيقي ، تعني الصاعقة والبرد والكارثة ، وتعني هنا (بالتوازي مع «الوباء» وراجع ث ٢٤/٣٢) الحمى المحرقة .
(٧) لعبارة «الجبال الأزلية» و«التلال القديمة» معنى كوني (راجع مز ٢/٩٠ ومثل ٢٥/٨ واي ٧/١٥) . وهي تدلّ على أماكن إقامة الآباء في تلك ٢٦/٤٩ وث ١٥/٣٣ .

(١) إن هذه الصلاة ، شأن كثير من المزامير ، تضمّ إلى التوسّل نشيدًا تسيحيًا للقدرة الإلهية . عنوانها وما فيها من وقف هنا وهناك (راجع كلمة «سلا» والإشارة الواردة في الآية ١٩ ، كل ذلك يدلّ على أنها كانت تُستعمل في الليترجية .

(٢) قد تدلّ هذه العبارة ، كما رأينا ذلك في المزامير ، لا على الأصل الأدبي ، بل على مجرد انتماء إلى مجموعة ، وتدلّ هنا على سفر حبقوق .

(٣) بجمل تدخّلات الرب من أجل شعبه في الأزمنة المسيحية (راجع ١٢/١) (وراجع مز ٢/٤٤ - ٩ و ١٢/٧٧ - ١٣ و ٩/٩٥ وقص ٧/٢ وث ٧/١١) .

(٤) في النص اليوناني : « في وسط حيوانين تظهر ، ومنى اقتربت السنون تُعرّف ، ومنى حان الوقت ترى نفسك » . إلى هذا النص ، مع اش ٣/١ ، يعود أصل التقليد عن الثور والبقرة في مزود بيت لحم .

(٥) فاران : جبل في أدوم . هنا يبدأ التجلي الإلهي (راجع خر ١٦/١٩) ويحتوي على وصول الرب (الآيات

سفر حبقوق ٣/٧-١٧

٧ رَأَيْتُ خِيَامَ كَوْشَ تَحْتَ الْبَلَاءِ
وَجُلُودَ أَرْضِ مِديَنَ (٨) تَرْجِفُ.

معركة الرب

٨ أَعْلَى الْأَنْهَارِ يَا رَبُّ بَسْتَشِيطُ غَضَبِكَ
أَوْ عَلَى الْأَنْهَارِ سَخَطُكَ
أَوْ عَلَى الْبَحْرِ حَنَقُكَ (٩)
حَتَّى تَرْكَبَ خَيْلَكَ مَرْكَبَاتِ خَلَاصِكَ.

نت ٢١/٣٣

٩ تُجَرِّدُ قَوْسُكَ نَجْرِيدًا
وَالْقَسَمُ هُوَ سِهَامُ كَلِمَتِكَ (١٠) . سِلا .
تَشَقُّ الْأَرْضُ أَنْهَارًا (١١) .

١٠ تَرَاكَ الْجِبَالُ فَتَمَخَّضَ
وَيَجْتَازُ إِعْصَارُ مَائِي
وَيَجْهَرُ الْغَمْرُ بِصَوْتِهِ
وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى الْعَلَاءِ (١٢) .
١١ تَقِفُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي مَنَازِلِهِمَا
مِنْ ضَوْءِ سِهَامِكَ الْمُتَطَايِرَةِ
وَمِنْ بَهَاءِ بَرِيقِ رُمَحِكَ .
١٢ إِنَّكَ بِسُخْطِكَ تَطَأُ الْأَرْضَ
وَبِغَضَبٍ تَدُوسُ الْأُمَمَ .

١٣ لَقَدْ خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ

لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ (١٣)

فَهَشَّمْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشَّرِيرِ
مُعَرِّيًا مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى السَّقْفِ . سِلا .

١٤ طَعَنْتَ بِسِهَامِهِ رُؤُوسَ قَوَادِهِ

الْمُهَاجِمِينَ كَالزُّوْبَةِ لِيُسْتَوْفَى

الشَّامِتِينَ كَأَنَّهُمْ

يَلْتَهُمُونَ الْمِسْكِينَ فِي الْخُفْيَةِ (١٤) .

١٥ بِخَيْلِكَ وَطِثْتَ الْبَحْرَ

وَعَلْيَانَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةَ .

الخاتمة : خوف الإنسان وإيمانه بالله

١٦ سَمِعْتُ فَخَفَقْتُ أَحْشَائِي

وَرَجَعْتُ شَفَتَايَ مِنَ الصَّوْتِ

وَدَخَلَ النَّخْرُ عِظَامِي

وَأَضْطَرَبْتُ فِي مَكَانِي

لَأَنِّي أَنْتَظِرُ (١٥) أَن يَقُومَ يَوْمُ ضَيْقِي

عَلَى شَعْبٍ يُهَاجِمُنَا .

١٧ فَإِنَّ الثَّنِينَ لَا يُزْهِرُ

وَالْكُرُومَ لَا غِلَالَ فِيهَا

١٧/٧٧ - ١٩ وقص ٤/٥ .

(١٢) الغمر الجوفي الذي يضم مياهه إلى مطر السماء .

و ينداء هما الأمواج .

(١٣) تلميح إلى الشعب أكثر منه إلى الملك (راجع مز

٨/٢٨ ونحز ٦/١٩) .

(١٤) نص غير أكيد .

(١٥) راجع الآية ٢ واش ٣/٢١ ٤ وار ٩/٢٣ ودا

١٨/٨ و ٢٧ و ٨/١٠ . إن الرهبة الدنيوية وقلق النبي أمام

صراع الرب والشروع التي ترافقه (الآيتان ١٦ - ١٧)

يتراجعان أمام سرور الخلاص والأمان في الرب (الآيتان

١٨ - ١٩) .

(٨) مدين (راجع خر ١٥/٢) . ومن الراجع أن

كوش تسمية قديمة لهذه المنطقة نفسها .

(٩) تراقق تدخل الرب هزات كونية (راجع عا

٩/٨) ، كما الأمر هو في قصص ٤/٥ - ٥ ومز ١٧/٧٧ -

٢٠ و ٣/١١٤ - ٧) . قد يكون في ذلك استعمال شعري

لتقاليد قديمة في خلق العالم الذي كانوا يتصورونه صراعاً بين

الله والعناصر المتمردة (الهاوية والبحر والنهر الخ) (راجع اي

١٢/٧) . ينتهي الصراع هنا بانكسار الكافرة ، أي

الكلدان (الآيات ١٥/١٣) .

(١٠) النص العبري عسير الفهم ، وترجمتنا لفظية .

(١١) من المطر الطوفاني النازل بعد العاصفة (راجع مز

سفر حبقوق ١٨/٣-١٩

لو ٤٧/١	وَأَبْتَهَجُ بِإِلَهِ خَلَّاصِي .	وَحَصِيلَةَ الزَّيْتُونِ تَكْذِيبُ
	١٩ الرَّبُّ إِلَهُ قُوَّتِي	وَالْحَقُولَ لَا تُخْرِجُ طَعَامًا .
مز ٣٤/١٨	وَهُوَ يَجْعَلُ قَلَمِي كَالْأَيَّامِ	تَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ
تث ١٣/٣٢	وَيَمْشِينِي عَلَى مَشَارِفِي .	وَلَا يَكُونُ بَقَرٌ فِي الْإِسْطَبَلِ .
اش ١٤/٥٨	لِإِمَامِ الْغِنَاءِ . عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ (١٦) .	١٨ أَمَّا أَنَا فَاتَّهَلَّلُ بِالرَّبِّ

(١٦) تأتي هذه المعلومات عادةً في مطلع الزامير.

سِفْرُ صَفْنِيَا

مدخل

أُتْرَى اللهُ يَهْتَمُّ بِالنَّاسِ؟ أُنْزَاهُ يَسِيرُ التَّارِيخُ؟ ذَاكَ هُوَ السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُهُ أَهْلُ الشُّكِّ عَلَى النَّبِيِّ فِي سَاعَاتِ الْبَلَايَا (١٢/١).

الإطار التاريخي

إن خلفية سفر صفنيا هي ، في الواقع ، حقبة من التاريخ مروعة إلى حد بعيد ، كانت تطرح على هذا النبي ، وعلى غيره أيضاً ، السؤال عن معنى التاريخ . ذلك بأن الزمن كان أولاً زمن التوسع الآشوري ، بما كان يجلبه من أنواع الدمار والوحشية : فهناك خراب الدول الآرامية الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط ، ثم خراب دمشق في السنة ٧٣٢ ق . م . والاستيلاء على السامرة في السنة ٧٢٢ وجلاء سكّانها ، والاستيلاء على صور في السنة ٧٠١ وصيدا التي دُمِّرَتْ برمتها في السنة ٦٧١ ، ونهب طيبة في مصر في السنة ٦٦٣ ، ونهب بابل في السنة ٦٨٩ : كتب سنحاريب : «ستكون معاملتي لها أسوأ من الطوفان» . بعد ذلك ببضع عشرات السنين ، انقلبت الأحوال رأساً على عقب ، فسحق الميديون نينوى في السنة ٦١٢ . ثم تدفّق الكلدانيون الجُدُد من بابل على الغرب : فحوصرت أورشليم ثلاث مرات وانتهى أمرها بالخراب في السنة ٥٨٧ .

وبين هذا المد والجزر حَدَثَ فوق كل ذلك اجتياح الإسكوثيين ، وهم الذين سيطروا على جزء كبير من الشرق الأدنى مدّة ثمانٍ وعشرين سنة (من ٦٣٩ إلى ٦١١ تقريباً) . خرجوا من شمال البحر الأسود ودحروا الميديين واستولوا على آسية الصغرى ، ثم حاذوا شاطئ البحر الأبيض المتوسط وواصلوا طريقهم إلى الجنوب متّجهين إلى مصر . وأمام إلهاح ملك مصر وهداياهم (بسمّاتيق ، ٦٦٤ - ٦٢٠ ق . م .) ، فقد رجعوا أدراجهم . ولكن الاسكوثيين ، بعد أن سيطروا على آسية وعلى حدود مصر ، نهبوا ودمّروا البلاد التي احتلّوها أو اجتازوها ، فأرضين الضرائب كما شاءوا على الشعوب التي أخضعوها

مدخل الى سفر صفنيا

لسلطانهم ، وانتهى هذا السلطان بنهب أشقلون وسقوط أشدود (حوالي السنة ٦١١) في فلسطين. وفي تلك الأيام نفسها استولى الفرعون نكو الثاني على غزة ، وهي مدينة أخرى من فلسطين ، وهزم السوريين في مجدو وتقدم إلى حرّان في بلاد ما بين النهرين .

في ذلك الوقت ، وخاصة في الحقبة الآشورية التي ملكَ فيها منسى زمناً طويلاً ، (٦٨٧ - ٦٤٢) ، لم تستطع أورشليم أن تبقى على حدّتها . كانت محصورة في الممرّ الفلسطيني ، فاشتركت في الدسائس السياسية وفي لعبة التكتلات التي كانت تنصرف إليها الدول الصغيرة الواقعة بين بلاد ما بين النهرين ومصر . ففي هذه الظروف قُتل الملك آمون (٦٤٢ - ٦٤٠) ، وهو من ملوك يهوذا ، ومن المرجّح أنه قُتل عن يد ضباط يرفضون النير الآشوري . وأمام تلك الحركة المناصرة لمصر ، قام أهل البلد بثورة معاكسة فورية ، جلس يوشيا بفضلها على العرش ، وكان له ثماني سنوات من العمر (٦٤٠ - ٦٠٩) .

فقد يكون لنا في مثل ردود الفعل هذه على السيطرة الآشورية ، مدّة قصور الملك ، ما يمكّننا أن نفهم على أحسن وجه نشاط النبي صفنيا وانتقاداته السياسية والدينية للوزراء والرؤساء الذين كانوا من حاشية الملك ، وللموالين للغريب ، باتباعهم أزياءه في اللباس أو ممارساته الدينية . لقد عُثِر ، في ما يتعلّق بهذه الحقبة من التاريخ ، على عقود بيع تعود إلى يهود أو مصريين من جازر ومحرّرة بالآشورية وبحسب الشرع الآشوري .

تصميم سفر صفنيا

لا شك أن الذين نشروا سفر صفنيا هم الذين ربّوه على ثلاثة أقسام ، كما هو اليوم ، بحسب رسم بياني ثلاثي مألوف عند الأنبياء (راجع إرميا وحزقيال) : إنذار إلى إسرائيل ، ودينونة الأمم ، ومواعيد تجديد .

يُنسّق الكتاب بحسب هذا التصميم :

- (١) العنوان (١/١) وهو من عمل الناشرين .
- (٢) أقوال إنذار وتهديد موجّهة إلى يهوذا (١/١ - ١٣)
- (٣) يوم الرب (١/١ - ١٨)
- (٤) إرشاد موجّه إلى بقية ، إلى الوضعاء (١/٢ - ٣)
- (٥) دينونة وتهديدات موجّهة إلى الأمم المعادية ليهوذا (الفلسطينيون والموآبيون وبنو عمّون والنوبيون والآشوريون) (٤/٢ - ١٥)
- (٦) نبد أورشليم وهي موضوعة في عداد الأمم الوثنية (١/٣ - ٨)
- (٧) مواعد تجديد (٩/٣ - ٢٠) .

مدخل الى سفر صفنيا

أهمّ مواضيع الكتاب

سماء كيوم القيامة وأرض لمساكين الرب ، هذان هما أفقا سفر صفنيا ، تُضاف إليهما حقيقة رئيسية وهي ان الله « في وسط » شعبه (٥/٣ و ١٢ و ١٥ و راجع ٢/٣) ، لأن الله وحده ينظّم التاريخ ويخلص المذلّولين .

(١) يوم الرب : هذا هو الموضوع الذي كان سبب شهرة نبوة صفنيا . إنه محور جاذبية فكر النبي ، وله قطبان : إسرائيل من جهة والأمم من جهة أخرى ، وهما قوتان متعاديتان تتج عنهما « البقية » . تتحكّم بموضوع « اليوم » هذا الظروف التاريخية التي رافقت اضطرابات ذلك الزمن . إن يوم الرب هو الساعة التي يستقم فيها لشعبه ويقرّر مصيره ويخلصه كما خلّصه فيما مضى عند خروجه من مصر ، فيجدّد لذلك خوارقه الهائلة التي تنزل بالأمم . لكن تصوّر صفنيا يتعدّى إطار التاريخ ، فإنه ينبئ بكارثة كونية ، وينذر يوم الغضب والدمار هذا دون الإعراب عن أي تردّد أو تأثر . وإن حقّ للوضعاء أن يرجوا ، إلاّ أن التاريخ سيتهي مع ذلك كله في ولعة دم يرثسها الله نفسه . وسيكون يوم الرب (الذي تكلم عليه عاموس ونحوم ويوثيل) يوم انقلاب شامل . يصف صفنيا ، بعظمة لا نظير لها ، دينونة في الرعب والدمار تصيب ، لا البشر والحضارات فقط ، بل كل ما يحيا على الأرض ، وتكون نوعاً من تفكّك الخليقة (صف ٢/١ - ٣ و ١٥) .

إلاّ أن يوم الرب لا يظهر في جوهره عند صفنيا بمظهر نهاية العالم والتاريخ ، بل بمظهر تحوّل شعب الله وإعادة صياغته ، وبمظهر نهاية عصر الخطيئة . ثم يؤول كل شيء إلى أناشيد ابتهاج « البقية » من الشعب (الفصل ٣) .

(٢) أقوال نبوية على أورشليم وعلى الأمم : لأن المدينة غير أمينة وعاصية ، ولأن رؤساءها وقضااتها وأنبياؤها وكهنتها تصاموا عن صوت الله ، يضع النبي أورشليم تحت دينونة الله ويحكم عليها بالشقاء . فإن الرب سيبحث ويدين ويعاقب . ولن يقتصر العذاب على الكبار ، بل يشمل الوثنيين والموظفين والتجار وغير المؤمنين . وستعاني المدينة كلها من عمل الله ، من الهيكل إلى الأسواق . أمّا الأمم الوثنية ، فسيصيبها هي أيضاً العقاب الإلهي . يلتفت صفنيا إلى الجهات الأربع ، كغيره من الأنبياء ، وينذر بهلاك الفلسطينيين (غرباً) وموآب وعمّون (شرقاً) والنوبيين (جنوباً) وأشور (شمالاً) .

في الكتاب قراءة نبوية لعلامات الأزمنة ، وهي قراءة تمهّد لولادة الأدب الرؤيوي .

(٣) الوضعاء : نجد عند صفنيا ، إلى جانب صوته النبوي الشبيه بدويّ الرعد ، نبرات حنان للمساكين الذين « يعملون » بمشيئة الرب . هؤلاء « الوضعاء » لهم بعض الأمل في النجاة من كارثة الغضب الإلهي . إنهم « البقية » ، شعب الله الجديد .

(٤) جبل الرب المقدّس : سيجتمع الله إسرائيلاً جيّد الصفات ، وهو « البقية » ، ويكرّمه أمام الأمم ، وذلك في أورشليم مبنهجة حرّة مقدّسة ، فيها يقيم الله قيام ملك مع شعبه . وهكذا فإنّ بعد

مدخل الى سفر صفنيا

الصفحات الكالحة من صفحات العهد القديم ، ينتهي سفر صفنيا بنبرة فيها رجاء وفرح ، برؤيا رقص في اورشليم وهي تقيم الأعياد والحفلات .

تاريخ الكتاب وأصالته

صدق كارل بارت في قوله « إن الأنبياء أناس بلا سيرة » . ومع ذلك فإن في تلميحات صفنيا إلى تاريخ زمنه من الوضوح ما يكفي ويستلزم عند صفنيا خبرة طويلة للبيئات السياسية ، الأمر الذي يمكننا من تأريخ كتابه ، قلما يكون على وجه تقريبي . يمكننا أن نعدّ أمراً أكيداً نشاطه منذ أول قصور يوشيا . فإن صحّ ، كما يعتقد المؤرخون ، ان خدمته الرسولية بدأت في حوالى السنة ٦٣٠ ق . م . ، يبقى من المحتمل جداً أن يكون قد عرف سقوط نينوى في السنة ٦١٢ وربما حصارى اورشليم أيضاً (٥٩٧ و ٥٨٦/٥٨٧) والاستيلاء عليها . وقد يفسّر الجلاء إلى بابل كيف استطاع صفنيا ، بعد كثير من نبّات الشؤم ، أن ينطق بأقوال تعدّ المخلّوين بالعودة والتجدّد .

لم يقيم قط شك يُذكر ، لا حول وجود النبي ، ولا حول قانونية كتابه . لا بدّ أن ننظر بتحفظ إلى الانتقادات المتعلقة ببعض الآيات أو الفقرات التي زُعم أن لا صحة لها ، وإن كان في الكتاب أثر للتدخلات اللاحقة . فمن النصوص غير الأكيدة ، ٨/٢ - ١١ حيث يغيب وزن « المراثة » الشعري (قينة) ليعود ويظهر في الآية ١٢ .

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى صَفْنِيَا بْنِ
كُوشِي بْنِ جَدَلْيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حِزْقِيَّا فِي أَيَّامِ
ار ٢/١

يوم الرب في يهوذا

مقدمة : حكم عام

٢ لِأَزِيلَنْ كُلَّ شَيْءٍ زَوَالاً

عن وَجْهِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣ أَزِيلُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ

هو ٣/٤

أَزِيلُ طَيْرَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ

وَمَعَائِرَ الْأَشْرَارِ

وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

ذمّ عبادة الآلهة الغريبة

٤ وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى يَهُوذَا

وعلى جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ

٢ مل ٤/٢٣

وَأَسْمَاءَ كَهَنَةِ الْأَصْنَامِ (١) مَعَ الْكَهَنَةِ

٥ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ عَلَى السُّطُوحِ

لِقُوَّاتِ السَّمَاءِ

وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ يَحْلِفُونَ لِلرَّبِّ

وَيَحْلِفُونَ بِمَلَكُومِ (٢)

٦ وَالَّذِينَ يَرْتَدُّونَ عَنِ الرَّبِّ

وَالَّذِينَ لَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ وَلَا يَلْتَمِسُونَهُ .

٧ أَصْمَتُوا مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ الرَّبِّ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ

وَقَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً

وَقَدَّسَ مَدْعُوِيهِ (٣) .

التنديد بعظاء القصر (٤)

٨ فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ

أَلِي أَعَاقِبُ (٥) الرُّؤَسَاءِ وَبَنِي الْمَلِكِ

خر ١١٦/٣

صَحِيحَتِهَا بَنُو يَهُوذَا . «يُقَدَّسُ» الْمَدْعَوُونَ لِلذَّبْحِ كَمَا فِي ار ٣/١٢ .

(٤) إِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ الْعَاشِينَ فِي الْقَصْرِ وَالْخَاصِعِينَ لِأَشُورَ يَقُومُونَ بِالرَّصَايَةِ مَدَّةَ قُصُورِ الْمَلِكِ يَوْشِيَا (٦٤٠) - (٦٠٩) .

(٥) بِاسْتِطَاعَتِنَا أَنْ نَرْجِمَ الْفِعْلَ الْعِبْرِيَّ بِـ«افْتَقَدَ» . وَافْتَقَادَ الرَّبِّ هُوَ كُلُّ تَدَخُّلٍ إِلَهِيٍّ خَاصٍ ، لِلْمُكَافَأَةِ أَوْ

(١) هَذَا اللَّفْظُ خَاصٌّ فِي الْعِبْرِيَّةِ بِخِلَافِ كَهَنَتِ الْأَوْتَانِ .

(٢) يَسْتَنَكِرُ صَفْنِيَا ، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الْكَنْعَانِيِّينَ (الآيَةُ ٤) ، عِبَادَةَ أَشُورَ لِلْكُوكَبِ ، مِمَّ عِبَادَةُ الْآلِهَةِ الْمُجَاوِرَةِ (مَلَكُومَ ، إِلَهَ عَمَّونَ) الْمُخْتَلِطَةِ بِعِبَادَةِ الرَّبِّ .

(٣) تَبْدَأُ هَذِهِ الْآيَةُ بِدَعْوَةٍ طَقْسِيَّةٍ . تَصَوَّرُ يَوْمَ الرَّبِّ بِصُورَةِ ذَبِيحَةٍ (أش ٦/٣٤ وَار ١٠/٤٦ وَحز ١٧/٣٩) ،

يوم الرب (١١) عا ١٨/٥ +

١٤ قَرِيبُ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ
قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا .
صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ مَرُّ
هُنَاكَ بَصْرُخُ الْبَاطِلِ .

اش ١٣/٤٢
عد ٣٥/١٠

١٥ يَوْمٌ حَقَّقَ ذَلِكَ الْيَوْمُ
يَوْمٌ ضَبَقَ وَشِدَّةً
يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَّمَارٍ
يَوْمٌ ظُلْمَةٍ وَدَيِّمٍ
يَوْمٌ غَيْمٍ وَغَمَامٍ مُظْلِمٍ .

يوه ٢/٢

يوه ١/٢

١٦ يَوْمٌ بَقِيَ وَهُتَافٌ
عَلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
وَعَلَى بُرُوجِ الزَّوَايا الشَّامِخَةِ .

١٧ وَأَضْيَقُ عَلَى الْبَشَرِ فَيَمُشُونَ كَالْعُمَيَّانِ
لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ
وَتُسْفَكَ دِمَاؤُهُمْ كَالْتُّرَابِ
وَلُحُومُهُمْ كَالنَّفَايَةِ

ار ٢١/٩

حز ١٩/٧
ث ٢٤/٤ +

١٨ فَلَا تَقْدِرُ فِضَّتُهُمْ وَلَا ذَهَبُهُمْ عَلَى انْقَاذِهِمْ .
فِي يَوْمٍ غَضَبِ الرَّبِّ وَبِنَارِ غَيْرَتِهِ
سَأَلْتَهُمْ جَمِيعُ الْأَرْضِ
لِأَنَّهُ يُفْنِي إِفْنَاءً - وَمَا أَهْوَلُهُ -
جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ .

المصنوق .

(١٠) إن «اليوم» هو التجلي المائل لقدرة الرب ، كما
الأمر هو عند عاموس (١٨/٥ - ٢٠) واشعيا (٦/٢) -
(٢٢) . يظهر الرب في صورة المحارب (راجع خر ٣/١٥ و ٢
صم ٢٤/٥ و مز ٨/١٨ - ١٥ الخ) ، ولكنه يحول سلاحه
على شعبه الخاطي . لقد استوحى يوثيل ما ورد عنده في
١/٢ - ١١ من هذه القصيدة .

وَكُلٌّ لَا يَسِي لِبَاسًا غَرِيبًا .

٩ وَأَعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِزُونَ فَوْقَ الْعَتَبَةِ (١)
فَيَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ غُفًا وَمَكْرًا .

التنديد بتجار أورشليم

١٠ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ الرَّبُّ
صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكَ
وَوَلَوَالٍ مِنَ الْحَيِّ الْجَدِيدِ
وَتَحْطُمُ عَظِيمٌ مِنَ الثَّلَالِ .
١١ وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْهَآوَنِ (٧)
فَإِنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَنَعَانِ (٨) قَدْ دُمِّرَ
وَكُلٌّ وَازِي الْفِضَّةِ قَدْ أَنْقَرَضُوا .

نج ٣/٣

التنديد بالذين لا يؤمنون

١٢ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
أَنِّي أَفْتَشُ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرْجِ
وَأَعَاقِبُ الْمُتَغَيِّبِينَ (٩) فِي أَقْدَارِهِمْ
الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
لَا يَأْتِي الرَّبُّ بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ .
١٣ فَتَكُونُ ثَرَوَتُهُمْ نَهَبًا وَيُيَوَّنُهُمْ خَرَابًا .
فَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا
وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَلَا يَشْرَبُونَ خَمْرَهَا .

ار ١/٤٨

ار ١٦٢/٥

مز ٤/١٠

د ١/١٤

٢٨-٣٠-٣٣

مي ١٥/٦

للعقاب . وهو في هذا النص للعقاب .

(٦) قد تشير هذه العبارة إلى العادة المذكورة في ١ صم
٥/٥ .

(٧) الهاون حي من أحياء أورشليم .

(٨) كثيرا ما تدل كلمة «كنعان» على التجار (راجع
هو ٨/١٢ واش ٨/٢٣ ومثل ٢٤/٣١ الخ) .

(٩) الترجمة اللفظية : «يتقنون كالخمر غير

سفر صفنيا ١/٢-٧

الخاتمة : دعوة إلى التوبة^(١)

٢ اَتَكْدَسِي تَكْدَسِي^(٢) أَيْتْهَا الْأُمَّةُ

الَّتِي لَا حَيَاءَ لَهَا

٢ قَبْلَ أَنْ تُطْرَدُوا^(٣)

هو ٢/١٣ كالْعَصَافَةِ الْعَابِرَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ إِضْطِرَامُ غَضَبِ الرَّبِّ

(قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ يَوْمُ غَضَبِ الرَّبِّ).

٢ اَلْتَمِسُوا الرَّبَّ

عا ٤/٥+

يَا جَمِيعَ وَضَعَاءِ^(٤) الْأَرْضِ

الَّذِينَ نَفَّذُوا حُكْمَهُ

اَلْتَمِسُوا الرَّبَّ اَلْتَمِسُوا الضُّعْفَةَ

اش ١٥/٥٧

فَعَسَى أَنْ تَسْتَيْرُوا فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ.

التنديد بالأُمم

فَأَيُّدُكَ لِعَدَمِ وُجُودِ السُّكَّانِ.

١ وَتَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرَاعِي

وَمُرُوجًا لِلرَّعَاةِ وَحَظَائِرَ لِلْغَنَمِ

٧ وَتَكُونُ نَصِييًّا لِنَيْفَةِ بَيْتِ يَهُوذَا

فَهُنَاكَ يَرْعَوْنَ

وَفِي بَيْتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرِيشُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَفْتَقِدُهُمْ

وَيُغَيِّرُ مَصِيرَهُمْ.

يش ٢٢/١٣ عِدُو إِلَى الْغَرْبِ : الْفِلَسْطِينِيُّونَ^(٥)

٤ فَسَتَكُونُ غَزَّةٌ مَهْجُورَةٌ وَأَشْقَلُونَ مُقْفِرَةٌ

وَأَشْدُودٌ تُطْرَدُ عِنْدَ الظَّهْرِ

وَعُقْرُونَ تُقْلَعُ

٥ وَيَلُ لِسُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ

لِلْأُمَّةِ الْكَرِثِيِّينَ

إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ

يَا كَنْعَانُ أَرْضَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ

يش ٢٢/١٣

عا ٨-٦/١

اش ٣٢-٢٨/١٤

ار ٤٧

حز ١٧-١٥/٢٥

عا ٧/٩

ث ٢٣/٢

ار ٤/٤٧

أخلاقي ونخاص بالأزمة الأخيرة (١١/٣) ت واش ١٣/٤٩
و ١٤/٥٧ - ٢١ و ٢/٦٦ و ٢٧/٢٢ و ٣٢/٣٤ ت
و ١١/٣٧ ت و ٣٤/٦٩ و ١٩/٧٤ و ٤/١٤٩ و راجع أيضًا
متى ٣/٥ + ولو ٥٢/١ و ٢٠/٦ و ٢٢/٧). فالعناويم هم
بالاختصار الإسرائيليون الخاضعون لمشيئة الله. في عهد
الترجمة السبعينية، عبر لفظ «عناو» (أو «عني») فكرة
الايثارية (زك ٩/٩ و راجع سي ٢٧/١). فإلى الفقراء يرسل
المسيح (اش ١/٦١ و راجع ٤/١١ و ١٢/٧٢ ت ولو
١٨/٤). وهو أيضًا سيكون وديعًا متواضعًا (زك ٩/٩ و راجع
متى ٢٩/١١ و ٥/٢١) وسيكون مظلومًا أيضًا (اش ٤/٥٣
و ٢٥/٢٢).

(٥) بعدد صفنيا (ما عدا جت فلعلها قد دُفرت) المدن
الفلسطينية المتحالفة. يستعمل أسلوب اش ٢٩/١١ - ٣١
ومي ١٠/١ - ١٥، فيستخلص، من جناس على الكلمات، في
اسم غزّة واسم عقرون، إنذارات بالسوء.

(١) إن الإنذار بيوم الرب يُبقي أمل التوبة يوعد
الوضعاء بالخلاص (الآية ٣).

(٢) فعل عبري نادر يختلف المفسرون في ترجمته.

(٣) «تطردوا» استنادًا إلى نصوب في اللفظة العبرية.

المعنى اللفظي: «قبل ولادة الفريضة».

(٤) «وضعاء» أو «مساكين» وفي العبرية «عناويم».

يشغل الفقراء مكانًا كبيرًا في الكتاب المقدس أجل، إن

الأدب الحكيم يعدّ الفقر أحيانًا نتيجة الكسل (مثل ٤/١٠،

وراجع أيضًا مثل ٢١/١٤ و ١٢/١٨)، غير أن الأنبياء

يعرفون أن الفقراء هم المظلومون قبل كل شيء، فيطالبون

بالعدل للضعفاء والصغار والمعوزين (عا ٦/٢ ت واش

٢/١٠ و راجع اي ٢٨/٣٤ و مي ١/٤ ت وبع

٢/٢ ت). إن سفر ثنية الاشتراع، وقبله خر ٢٠/٢٢ - ٢٦

و ٦/٢٣، يردّد صدامهم بشرعهم الإنساني (ث ١٠/٢٤

ت) وفي سفر صفنيا، تُسمّ مفردات الفقر بطابع

إِنَّهُمْ قَتَلُوا سَيِّدِي

عَدُوٌّ إِلَى الشِّمَالِ : أَشُور^(٩)يَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشُّمَالِ
وَيُبِيدُ أَشُورَوَيَجْعَلُ نَيْنَوَى خَرَابًا
قَاحِلَةً كَالْقَفَرِوَتَرَبُّضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ^{١٣}

وَكُلُّ أَنْوَاعِ الْوُحُوشِ

وَيَبْنِي عَلَى تِجَانٍ أَعْمِدَتِهَا
الْبُومَةُ وَالْقُنْفُذُ

وَفِي النَّافِذَةِ صَوْتُ مَغْنٍ

وَفِي الْعَتَبَةِ الْخَرَابُ

لِأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ تَعَرَّى.

هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمَرِحَةُ^{١٥}

الْجَالِسَةُ فِي أَطْمِشَانَ

الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا :

«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي».

كَيْفَ صَارَتْ خَرَابًا

مَرَبُضًا لِلْوُحُوشِ

كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا

يَصْفِرُ وَيَهْزُ يَدَهُ.

اش ٨/٤٧ و ١٠

ار ١٦/١٨ +

٨/١٩ و

١٧/٤٩ و

أَعْدَاءُ إِلَى الشَّرْقِ : مَوَآبُ وَبَنُو عَمُّونَ

^٨ قَدْ سَمِعْتُ إِهَانَةَ مَوَآبَ

وَتَجَادَيْفَ بَنِي عَمُّونَ

الَّتِي بِهَا أَهَانُوا شَعْبِي

وَتَوَسَّعُوا عَلَى أَرْضِهِمْ.

^٩ لِذَلِكَ حَتَّى أَنَا

يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

لَيَكُونَنَّ مَوَآبُ كَسَدُومَ

وَبَنُو عَمُّونَ كَعَمُورَةَ^(٦)

مِلْكًا لِلشُّوْكِ وَخُفْرَةً لِلْمِلْحِ وَخَرَابًا لِلْأَبَدِ.

تَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي

وَيَرْثُهُمْ مَنْ يَبْقَى مِنْ أُمَّتِي.

^{١٠} يَكُونُ هَذَا ثَمَنًا لِكِبْرِيائِهِمْ

إِذْ أَهَانُوا شَعْبَ رَبِّ الْقُوَّاتِ

وَتَعَاضَّمُوا عَلَيْهِ.

^{١١} الرَّبُّ رَهِيبٌ عَلَيْهِمْ

حِينَ يَسْتَأْصِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ

وَلَهُ تَسْجُدُ جَمِيعُ جُزُرِ الْأُمَمِ^(٧)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ.

عَدُوٌّ إِلَى الْجَنُوبِ : الْكُوشِيُّونَ^(٨)^{١٢} وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ :

عد ٢٢/٣٦ +

نش ٢/١٩ +

عا ١٣/١

و ٣/٢

اش ١٥-١٦

ار ٤٨/١

و ٤٩/٦

جز ٢٥-١-١١

نش ١٩/١٠ +

اش ١٤/٢

نش ٢/١٣

اش ١٨-٢٠

ار ٤٦

(٨) يدلُّ الكوشيون هنا على مصر التي ملك فيها فراعنة
حبشيون قبل صفنيا بقليل (من ٧١٥ إلى ٦٦٣ : السلالة
الخامسة والعشرون). يبدو ان القول النبوي غير تام.
(٩) العدو الأكبر الذي كان يسحق يهوذا منذ نحو
قرن.

(٦) ورد في نش ١٩/٣٠ - ٣٨ ان عمون وموآب من
ذرية لوط الذي نجا من سدوم.
(٧) لا شك ان هذا الوعد بقوة «الجزر» والذي
يتجاوز موآب وعمون هو إضافة تأثرت بدش ١/٤١ و
٤/٤٢ و ١٠ و ١٢ و ١/٤٩ و ٥/٥١.

التنديد بأورشليم

التنديد بحكام الأمة

٣ أويل للمتمرّدة الدنسة

المدينة الظالمة !

ع ٦/٤ ت ٢ إنها لم تسمع الصوت

ولم تقبل التأديب

ولم تتكل على الرب

ولم تتقرب إلى إلهها.

حز ٢٦-٢٥/٢٢ ٣ رؤسائها في وسطها أسود زائرة

وقضائها ذئاب في المساء

لا يقون شيئا إلى الصباح

٤ أنبيائها مغامرون نخوة

وكهنتها دنسوا القدس وتعدّوا الشريعة.

ت ٤/٣٢ ٥ الرب بار في وسطها

لا يرتكب ظلما

مز ٨/١٠١ + وصباحا فصباحا يصدر حكمه

وعند طلوع النور لا يقصر

(أما الظالم فلا يعرف الخجل).

الأمم عبدة

٦ استأصلت أمما

فدمرت بروجهم التي في الزوايا

وخربت شوارعهم

فليس من عابر فيها

ودمرت مدنهم

فليس فيها إنسان ولا ساكن.

٧ قلت : « لعلك تخشيني

وتقبلين التأديب

فلا يستأصل مسكنها »

وكلما افتقدتها

بكروا وأفسدوا جميع أعمالهم.

٨ لذلك أنتظروني ، يقول الرب

إلى يوم أقوم كشاهد

لأن حكمي هو أن أجمع الأمم

وأحشد الممالك

لأصب عليهم حنفي

كل اضطرام غضبي

(لأن الأرض كلها

ستلتهم بنار غيوتي).

المواعيد

توبة الأمم

٩ لآني حينئذ أجعل للشعوب شفة نقيّة

لیدعوا جميعا باسم الرب
وليعبده كثفا على كيف (١).

(١) الترجمة اللفظية : « بكث » واحدة ، وفي ذلك دلالة على الاتحاد في الجهد.

اش ٧/١٨ ١٠ من غير أنهار كوش
المتضرعون إلي مع بني شتاني
يقربون لي تقدمة.

بقية إسرائيل الوضيعة (٢)

١١ في ذلك اليوم لا تخجلين
من جميع أعمالك التي عصيتني بها
لأنني حينئذ أنزع من وسطك
المتباهين المتكبرين

فلا تعودين تشامخين في جبل قدسي.
١٢ وأبقي في وسطك شعباً وضعياً فقيراً
فتعصم باسم الرب^{١٣} بقية إسرائيل
لا يرتكبون الظلم ولا ينطقون بالكذب
ولا يوجد في أفواههم لسان مكر
لأنهم سبرعون ويربضون
ولا أحد يفزعهم.

اش ٩/٥٣
زك ٥/١٤

مزمورا ابتهاج في صهيون (٣)

١٤ هللي يا بنت صهيون
اهتف يا إسرائيل
إفرحي وتهللي بكل قلبك
يا بنت أورشليم
اش ٢/٤١ ١٥ فقد ألقى الرب الحكم عليك
وأبعد عدوك
في وسطك ملك إسرائيل الرب

اش ٦/١٢
١/٥٤
زك ١٤/٢

فلا ترين شراً من بعد.
١٦ في ذلك اليوم يقال لأورشليم: «لا تخافي
ويا صهيون، لا تسترخي بذلك
١٧ في وسطك الرب الهك
الجبار الذي يخلص
ويسر بك فرحاً
ويجددك بمحبيته (٤)
ويتهج بك بالتهليل^{١٨} كما في أيام العبد.

ار ٤١/٣٢
اش ٥/٦٢
مرا ٦/٢

عودة الشتات (٥)

أبعدت الشر عنك
لئلا تحملي العار من بعد.
١٩ هاءنذا أريد
جميع الذين يذلونك في ذلك الزمان
وأخلص النعجة العرجاء
وأجمع النعاج المذحورة
وأجعل لهم حمداً واسماً
في أرض عارهم كلها.
٢٠ في ذلك الزمان آتي بكم
سيكون الزمان الذي أحشركم فيه
لأنني سأجعل لكم اسماً وحمداً
في جميع شعوب الأرض
عندما أردكم من جلالكم
على عيونكم» قال الرب.

مي ٦/٤

(٤) «يجددك بمحبه» استناداً إلى السبعينية وفي
العبرية «يصمت في محبه».
(٥) من الأرجح أن هذه الأقوال النبوية يعود عهدها
إلى الجلاء.

(٢) يشير هذا القول النبوي بتحقيق المثال الأعلى
المعروض في ٣/٢ ويأتي بوصف من أكمل أوصاف «روح
الفقر» في العهد القديم.
(٣) أضيف هذان المزموران، أو المزمور الثاني على
الأقل، ليكونا خاتمة لهذه المجموعة.

سِفْرُ حِجَّاي

مدخل

للنبي حِجَّاي في سير التاريخ المقدس شأن يفوق كثيرًا صِغَر كتابه .
فبعد محاولة أولى لإعادة بناء الهيكل في السنة ٥٣٧ (عز ٧/٣ - ١٢) ، اضطرت جماعة العائدين من الجلاء إلى إيقاف الأعمال ، لقلة ما في أيديها ولعداوة سَكَّان السامرة .
عند وفاة قبيز في السنة ٥٢٢ ، زعزعت نزاعات عنيفة داخلية الأمبراطورية الفارسية . وان عدم الاستقرار السياسي الذي اتُصفت به أولى سني مُلك داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) قد أحدث في أورشليم توترًا انتهزه النبي حِجَّاي فرصة سانحة ، وبعده النبي زكريّا ، ليوقظ الجماعة .
في رسالة حِجَّاي النبوية - التي جرت أحداثها على وجه دقيق جدًا بين آب (أوغسطس) وكانون الأول (ديسمبر) ٥٢٠ - محاولة لتفسير علامات الأزمنة لفائدة المعاصرين : فالفقر ورداءة الغلال هما جزاء لسُباتهم الروحي . عليهم أن يستعيدوا غيرة الايمان وأن يعودوا إلى العمل لينبؤا للرب بيتًا لائقًا به ، فتكثر البركات ويُفتح زمن الخلاص الأخير .
إن تزعزع الأمم قد أخذ يمهّد ليوم الرب (٢١/٢ - ٢٢) ، وأصبح الخلاص قريبًا . وهذه الآمال المسيحية قد حَمَلَهَا لحظة زُرُبَابَل (٥٢٠ - ٥١٥) وهو من سلالة داود .
لقد وجد الشعب ، في انتظار هيكل ابجد من الأول ومشيح ملكي - وهما رجاء مزدوج نحقق في يسوع المسيح - سندًا مثنيا في سيره نحو الأزمنة الجديدة .

إعادة بناء الهيكل

١ في السنة الثانية لداريوس الملك ، في الشهر السادس ، في اليوم الأول من الشهر^(١) ، كانت كلمة الرب على لسان حجاجي النبي^{*} إلى زربابل بن شالثييل ، حاكم يهوذا ، وإلى يشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم قائلا : ^٢ « هكذا تكلم رب القوات قائلا : إن هذا الشعب قد قال : إنه لم يبلغ وقت الذهاب ، وقت إعادة بناء بيت الرب . ^٣ فكانت كلمة الرب على لسان حجاجي النبي قائلا : ^٤ أفحان لكم أن تسكنوا في بيوتكم المسقفة ، وهذا البيت خرب ؟ ^٥ والآن ، هكذا قال رب القوات : فكروا في مصيركم . لقد زرعتم كثيرا وأستغلتم قليلا . أكلتم ولم تشبعوا . شربتم ولم ترووا . اكتسبتم ولم تدفأوا . والذي يأخذ أجرة يأخذها في صرة مثقوبة . ^٦ هكذا قال رب القوات : فكروا في مصيركم . ^٧ اصعدوا إلى الجبل^(٢) وأنوا بخشب ، وأعيدوا بناء البيت ، فأرضى به وأظهر فيه مجدي ، قال الرب . ^٨ لقد توقعتكم كثيرا فإذا بقليل ، والغلة التي أتيت بها إلى البيت نفخت عليها . ولماذا ، يقول رب القوات ؟ بسبب بيتي الذي هو

زك ١٠-٦/٤
زك ٩-١/٣

٢ صم ٢/٧

هو ٣/٤

خرب ، بينما أنتم مسارعون كل واحد من أجل بيته . ^٩ لذلك حبست السماء فوقكم الندى^(٣) وحبست الأرض غلتها . ^{١٠} ودعوت بالقمح والنبيذ والزيت ، وعلى ما تبت الأرض ، وعلى البشر والبهائم ، وعلى كل تعب اليدين . ^{١١} فسمع زربابل بن شالثييل ويشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم ، وكل بقية الشعب^(٤) صوت الرب إلههم وكلام حجاجي النبي ، بحسب ما أرسله الرب إلههم ، فخاف الشعب من وجه الرب . ^{١٢} وتكلم حجاجي ، رسول الرب ، بحسب رسالة الرب إلى الشعب قائلا : عز ١/٥ « أنا معكم ، يقول الرب . ^{١٣} ونبه الرب روح زربابل بن شالثييل ، حاكم يهوذا ، وروح يشوع بن يوصاداق ، الكاهن العظيم ، وأرواح كل بقية الشعب ، فأتوا وباشروا العمل في بيت رب القوات إلههم . ^{١٤} وكان ذلك في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس .

مجد الهيكل

٢ في السنة الثانية لداريوس الملك ، في الشهر السابع ، في الحادي والعشرين

على الشعب الأمين المجتمع حول أورشليم (راجع اش ٣/٤+).

(١) آب (أوغسطس) ٥٢٠ .

(٢) يرجع أنه جبل يهوذا .

(٣) تدل عبارة « بقية الشعب » عند حجاجي وذكريا

مِنَ الشَّهْرِ^(١) ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ
حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلًا : ^٢ «كَلِمَ زَرُبَابَلْ بْنِ
شَالْتَيْشِيلَ ، حَاكِمِ يَهُوذَا ، وَيَشُوعَ بْنِ
يُوصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ ، وَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ
قَائِلًا : ^٣ «مَنْ الْبَاقِي فِيكُمْ ، الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ
فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ ، وَكَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ ؟ أَلَيْسَ هُوَ
فِي عُيُونِكُمْ كَمَا شِئْءٌ ؟ ^٤ فَالْآنَ ، تَشَدَّدُ يَا
زَرُبَابَلْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَتَشَدَّدُ يَا يَشُوعُ بْنُ
يُوصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ ، وَتَشَدَّدُوا يَا جَمِيعَ
شَعْبِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَعْمَلُوا لِأَنِّي أَنَا
مَعَكُمْ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، ^٥ عَلَى حَسَبِ
الْكَلِمَةِ الَّتِي عَاهَدْتُكُمْ بِهَا عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ
مِصْرَ ، وَرُوحِي يُقِيمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، فَلَا تَخَافُوا .
^٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : بَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ
أُزْلِزُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ^(٢) ،
^٧ وَأُزْلِزُ جَمِيعَ الْأُمَمِ ، وَتَأْتِي نَفَائِسُ جَمِيعِ
الْأُمَمِ ، فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا ، قَالَ رَبُّ
الْقُوَّاتِ . ^٨ إِلَى الْفِضَّةِ وَلِيَّ الذَّهَبِ ، يَقُولُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ . ^٩ وَسَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ
أَعْظَمَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ . وَفِي هَذَا
الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلَامَ ، يَقُولُ رَبُّ

عز ١١/٣-١٣

عب ١٢/٢٦

الْقُوَّاتِ^(٣) .

استشارة الكهنة

^{١٠} فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ النَّاسِيعِ ،
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ^(٤) ، كَانَتْ كَلِمَةُ
الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلًا : ^{١١} «هَكَذَا
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِسْأَلِ الْكَهَنَةَ قَرَارًا قَائِلًا :
^{١٢} إِذَا حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا فِي ذَيْلِ ثَوْبِهِ
وَلَمَسَ بِذَيْلِهِ خُبْزًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ
أَيَّ طَعَامٍ كَانَ ، أَفَيَتَقَدَّسُ ؟ ^{١٣} فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ
وَقَالُوا : «لَا» . ^{١٤} فَقَالَ حَجَّايُ : «إِذَا لَمَسَ
الْمُتَنَجِّسُ بِمَيْتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ ، أَفَيَتَنَجَّسُ ؟ ^{١٥} اح ٢٢/٤-٧
فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا : «يَتَنَجَّسُ»^(٥) .
^{١٦} فَأَجَابَ حَجَّايُ وَقَالَ : «هَكَذَا هَذَا الشَّعْبُ
وَهَكَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَهَكَذَا
جَمِيعُ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ^(٦) وَمَا يُقَرَّبُونَهُ هُنَاكَ هُوَ
نَجِسٌ^(٧) .

وعد بالازدهار الزراعي

^{١٥} فَالْآنَ ، فَكِّرُوا فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَمَا
بَعْدَهُ ، قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ فِي هَيْكَلِ

(١) تشرين الأول (أكتوبر) ٥٢٠ ، في اليوم الأخير
من عيد الأكواخ .

(٢) في نظر حجاي ، الله وحده يسير التاريخ . يوم
أنذر النبي بالكارثة (راجع عا ١٨/٥ + و ٩/٨ +) التي
ستفتح العصر الجديد ، كان العالم في سلام على عهد داريوس .
أما ترعزع العالم الغريب وإعادة بناء الهيكل ، فسيكونان مقدمة
للعصر المשיحي .

(٣) أصبح الهيكل (راجع ص ٢ صم ١٣/٧ +) ، في أيام
حزقيال ، موضوعًا مשיحيًا أساسيًا . وفي الواقع ، فإن المسيح
سيظهر في عصر الهيكل الثاني الذي أعاد هيرودس بناءه .

(٤) كانون الأول (ديسمبر) ٥٢٠ .

(٥) إن «النجاسة» هي ، على ما يبدو ، أكثر نقاشًا
من «القداسة» : وهذه وجهة نظر طقسية .

(٦) أي الغلال (راجع تث ١٠/٢٤ و ١٢/٢٨ و
٩/٣٠) .

(٧) استمرت العبادة في موقع الهيكل حيث تم في
٥٣٨ إعادة بناء المذبح . يستخلص حجاي عبرة القرار الوارد
في الآية ١٣ . الشعب متنجس ، وتقادمه نجسة . لعل هذا
التوبيخ ، الذي تتعارض صرامته مع ١/٢ - ٩ ، يقصد
السامريين (راجع عز ١/٤ - ٥) .

وعد لزرّابّيل

٢٠ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً إِلَى حَجَّايَ ، فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ، قَائِلًا : ٢١ «كَلِّمْ زُرَّابَّيْلَ ، حَاكِمَ يَهُوذَا ، قَائِلًا : إِيَّيْ أَنْزِلُوا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، ٢٢ وَأَقْلِبْ عَرْشَ الْمَمَالِكِ ، وَأَدْمِرْ قُدْرَةَ مَمَالِكِ الْأُمَمِ ، وَأَقْلِبْ الْمَرْكَبَةَ وَرُكَّابَهَا ، وَتَسْقُطْ الْخَيْلُ وَرُكَّابُهَا ، كُلُّ وَاحِدٍ بِسَيْفِ أَخِيهِ . ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، آخُذْكَ (٨) يَا زُرَّابَّيْلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ (٩) عَبْدِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَجْعَلْكَ كَخَاتَمٍ (٩) فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .»

الرَّبِّ . مَاذَا كُتِّمَ عَلَيْهِ ١٦ ؟ كَانَ الْوَاحِدُ يَأْتِي إِلَى كَوْمَةٍ عِشْرِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عَشْرَةٌ ، أَوْ يَأْتِي إِلَى الْمِعْصَرَةِ لِيُغْرِفَ مِنْهَا خَمْسِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عِشْرُونَ . ١٧ إِيَّيْ ضَرْبُكُمْ بِالْصُّدَا وَالذُّبُولِ وَالْبَرْدِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ أَبْدِيكُمْ ، وَلَمْ تَتُوبُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ١٨ لَكِنْ فَكَّرُوا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ لَمَّا بَعْدَهُ (مِنْ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، مِنْ يَوْمِ أُسِّسَ هَيْكَلُ الرَّبِّ ، فَكَّرُوا) . ١٩ هَلْ هُنَاكَ بَذْرٌ حَتَّى الْآنَ فِي الْأَهْرَاءِ ؟ وَحَتَّى الْكَرْمَةُ وَالتِّينَةُ وَالرُّمَانُ وَشَجَرُ الزَّيْتُونِ لَمْ يُثْمِر . لَكِنْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ .»

(٨) راجع زك ١٢/٦ .

(٩) الخاتم ونقشه وكان يُستعمل للتوقيع على الرسائل والوثائق (١ مل ٨/٢١) وكان يعلّق بالعنق أو بالإصبع (ار ٢٤/٢٢) .

(٨) تتضمن هذه العبارة اختيارًا إلهيًا لرسالة هامة لتاريخ الخلاص . فهكذا أخذ الرب إبراهيم (يش ٣/٢٤) واللاويين (عد ١٢/٣) وداود (٢ صم ٨/٧) . أعاد زربابل الروابط مع الملكية القديمة (راجع ٢ صم ١/٧ + واش ١٤/٧) وجسّد حول شخصه ما تنتظره الشريعة

سِفْرُ زَكَرِيَّا

مدخل

إن سفر زكريا ، شأن سفر أشعيا ، لا يمكن أن يُنسب إلى نبي واحد . فالفصول ١ - ٨ تختلف كل الاختلاف عن الفصول ٩ - ١٤ وتكوّن كتابًا واضح الحدود يُنسب إلى النبي زكريا ، المعاصر لحجّاي ، في زمن العودة من الجلاء . وأمّا القسم الثاني فإنه من عمل كاتب جاء بعد زكريا ، ويسمّى عادةً زكريا الثاني . فلا بدّ من درس ميزات المؤلّفين منفردة .

زكريا (١-٨)

(١) النبي : إن نشاط النبي زكريا ، الذي وصلّتنا رسالته في الفصول ١ إلى ٨ من الكتاب الذي يحمل اسمه ، قريب الشبه لنشاط النبي حجّاي . يعود تدخّله الأول إلى تشرين الأول - تشرين الثاني (أكتوبر - نوفمبر) من السنة ٥٢٠ ق.م . (١/١) ، قبل قول حجّاي الأخير بشهر واحد (حج ١٠/٢ و ٢٠) . يمتدّ نشاطه إلى تشرين الثاني (نوفمبر) على الأقل من السنة ٥١٨ (١/٧) ، أي قبل تدشين الهيكل الجديد بثلاث سنوات ، في السنة ٥١٥ .

سبق لحجّاي أن نجح في إحداث يقظة جديدة (حج ١٤/١) . فوطّد زكريا هذه الحركة ، بدعوته إلى الأمانة وبمواعده للمستقبل على السواء . كان عدد من مجموعات المخلّوين قد انتهزوا الاضطرابات السياسية التي كانت تزعزع أمبراطورية داريوس (راجع المدخل إلى سفر حجّاي) فعادوا من بابل إلى أورشلّم وكلّهم رجاء (١٠/٢ - ١٣ و ١٠/٦) ، ولكن سرعان ما خارت عزائمهم لبعض المصاعب المتعلّقة باندماجهم في الجماعة (٣/٥ - ٤ و ١٦/٨ - ١٧) . وبعد أن عاد الهدوء شيئًا فشيئًا إلى العالم (١١/١) ، زال الأمل في تغيير سريع واستولت الخيبة على العقول .

نكاد لا نعرف شيئًا عن شخص النبي زكريا ، فإنه يتوارى وراء عمله . يعرف عن نفسه بأنه حفيد عِدّو (١/١ و ٧/١) - وربّما ابن عِدّو (عز ١/٥ و ١٤/٦ والترجوم) - ويبدو أنه كان ، في حوالي السنة ٥٠٠ ، رئيس أسرة عِدّو الكهنوتية (نح ١٦/١٢) . إن إلحاحه على منزلة الهيكل ناتج عن

مدخل الى سفر زكريا

صفته الكهنوتية . وكان من شأن الكاهن أن يجيب عن الاستشارات الطقسية كالتى طلبت من زكريا في أمر الحفاظ على الاصوام التذكارية أو حذفها (١/٧ - ٣ و ١٨/٨ - ١٩) . وأخيراً فإن اهتمامه بالطهارة والقداسة للأرض المقدسة (١٦/٢ و ١/٥ - ٤ و ٥/٥ - ١١) يوافق العقلية الكهنوتية .

لكن هذا الكاهن ينتمي صراحةً إلى السلالة الروحية للأنبياء القدماء . فإنه يكرر دعوتهم إلى التوبة (٣/١ - ٦ و ٤/٧ - ١٤ و ١٦/٨ - ١٧) ويتصل بهم بعدد من الاقتباسات الأدبية . وهو ، فيما يتعلق بالرؤى ، مدين لعدة أنبياء من الذين سبقوه ، كعاموس في فصله السابع ، وحز ٣/٤٠ - ٤ في حديثه عن الملك الماسح وعن السفر الطائر (حز ٩/٢ - ١٠) ، وكثيراً ما شدد التقليد على هذه الصفة النبوية لإبراز شأن رسالته (١٣/٢ و ١٥/٢ و ٩/٤ و ١٥/٦) ، لا بل إن الأسطورة تناولت شخصه فجعلت منه شهيداً (متى ٣٥/٢٣) ، ولكن كان ذلك على أثر التباس بينه وبين زكريا بن يوياداع ، الذي قتله الملك يواش (٢ اخ ٢٤/٢٠ - ٢٢) .

٢) الكتاب : أهم ما في الكتاب هو مؤلف من رواية ثماني « رؤى » ، وهي نوع من يوميات في صيغة المتكلم تصف مسبقاً التجديد الأخير للجماعة . أكملت هذه الرواية في وقت لاحق ، وهي تُعد من عمل النبي نفسه . في ٧/١ تاريخ دقيق ، أي أواسط شباط (فبراير) من السنة ٥١٩ ق . م . فالرواية تتناول طوراً هاماً من وعظ النبي والمركز الذي توسع حوله الكتاب كله .

تتخلل مجموعة الرؤى هذه عدة أقوال نبوية تربط بعضها بأحداث الساعة . ف ١٠/٢ - ١٧ هي دعوة إلى المحلّين لكي يلتحقوا بالمدينة التي توضح أحوالها الجديدة في الرؤيا الثانية والثالثة (١/٢ - ٩) . وفي الفصل الثالث ، تشكل الآيات ٨ - ١٠ وعدداً خاصاً لعظيم الكهنة يشوع في أعقاب الرؤيا الخاصة بتنصيبه (١/٣ - ٧ و ٩) . وأما الآيات ٤ و ٦ و ١٠ ، فإنها تأتي بتأكيد خاص لصالح الحاكم زربابيل ، وهو الكلام المدمج في الرؤيا المتعلقة برؤساء الجماعة الجديدة (الفصل ٤) .

إن تصميم مجموعة الرؤى هذه متناسقة : ففي الرؤى الثلاث الأولى (الفرسان والحذادون والماسح) عرض لمراحل التجديد المشيحي التمهيدية . وترتبط الرؤيا الرابعة والخامسة (تلبس يشوع والمسيحان) بإدارة شؤون الجماعة الجديدة . وأخيراً فإن الرؤى الثلاث الأخيرة (السفر الطائر والمرأة في وسط الأيعة والفرسان) توحى بشروط التجديد النهائي .

ولكن لا بد من الانتباه إلى أن الرؤيا الرابعة ، أي تلبس عظيم الكهنة ، لها ميزات أدبية ولاهوتية خاصة . إنها تولي الكاهن مكانة رفيعة ، في حين أن الرؤيا التابعة تحافظ على مساواة المسيحين . من الراجح أن هذه الرؤيا الرابعة قد أضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق ، وإن المجموعة كانت تحتوي سبع رؤى فقط . يكشف هذا التغيير عن الأهمية التي اتخذها الكهنوت منذ وفاة الملك زربابيل وكان من سلالة داود ، وعن تطوّر مشابه لأهمية الكهنوت في ٩/٦ - ١٤ ، ففيها كان التاج مُعدداً لزربابيل في بدء الأمر . وبعد أن أكملت مجموعة الرؤى على هذا الوجه ، أحيطت بإطار من العظات (١/١ - ٦ و ٤/٧ -

مدخل الى سفر زكريا

(١٤) والمواعد للمستقبل (١/٨ - ١٧ ، و ٢٠ - ٢٣) . جُمعت هذه المواعد حول سؤال عن الاصوام التذكارية لمصائب السنة ٥٨٧ (١/٧ - ٣ و ١٨/٨ - ١٩) . جَمَعَ هذه العظات وهذه الأقوال النبوية تلاميذُ النبي ، ولعلَّ بعض الآيات ، كـ ٢٠/٨ - ٢٣ ، قد دخلت المجموعة في وقت متأخر . وبفضل ذلك بقيت رسالة زكريا حيةً للأجيال التابعة .

٣) التعليم في نبوءة زكريا : لتعليم زكريا بُعدان :

ففي البعد الأول ، يُظهر النبي تطوُّراً في طريقة عرضه لتدخلات الله في أمور البشر . إن حاولنا أن نفهم كيف يتعامل الله مع كبار الأنبياء الذين عاشوا قبل الجلاء ، وجدناه يتصل بهم اتصالاً مباشراً ، بواسطة كلمته أو يروى يتدخل فيها بنفسه . إنه في الوقت نفسه الإله القدوس السامي ، والذي يتولَّى بنفسه زمام سير الأحداث . أمّا عند زكريا ، فإن الله يبدو بالأحرى بعيداً عن ساحة النشاطات الأرضية . وإن كان يمنح الرؤى ، فلم يبقَ هو المشاهد ، بل هناك ملاك مكلف بشرح نواياه الإلهية . وبتعبير آخر ، تُحقّق مقاصد الله عن يد وسطاء (ملائكة وفرسان) .

لا شك أن ابتعاد الله هذا عن العالم يعبر عن رغبة في إبراز المعنى الروحي ، ولكنه يدل أيضاً على خبرة وجودية ، فيها شيء من غياب الله عن الإنسان وعن العالم . إنَّ مِحَنَ الجلاء ومصاعب الساعة (من فقر وبأس وتعب) تجعل على طرح هذا السؤال : أترى الله لا يزال متنبهاً لمصيرنا ؟ سيجيب الإيمان بالإكثار من الوسطاء الذين سيسدّون الفراغ الظاهر ويحقّقون تقارباً بين العالم السماوي والبشر الذين في المحنة . إن الوسطاء الذين نراهم في الرؤيا يحجبون الله وراء رمزيّتهم المملوءة سرّاً ، فهم لا يزالون الآن همزة وصل بين الله والإنسان .

أمّا البعد الثاني من تعليم زكريا ، فهو يرمي ، بطريقة أكثر إجمالاً ، إلى خدمة الرجاء . للجماعة تدفعها المصاعب المادية والخيبات المتنوعة إلى الشك أو إلى الاستسلام ، يعطي النبي رجاءً يحثُّ على العمل . فإعادة بناء الهيكل وإعادة تنظيم العبادة اللائقة به هما طريقة واقعية لانتظار الخلاص . لا بدّ من دفع هذا الثمن للدخول في العصر المسيحي الذي ستُشرك فيه الأمم نفسها (١٥/٢ و ٢٠/٨ - ٢٣) . وهذا الخلاص على الأبواب ، وسيُفتَح عن يد زربابيل ، والدلالة عليه هو التتويج الرمزي الذي سيُتوجّه (٩/٦ - ١٤) .

إلا أن هناك شخصاً آخر يشاركه ويعمل معه بالمساواة (١٤/٤ و ١٣/٦) ، وهو عظيم الكهنة . وهكذا نشأ انتظار حُكم مزدوج الرأس يتقاسمه الكاهن والرئيس - وهي فكرة سيتناولها الفكر اللاهوتي في العصور الوسطى لتبرير مبدأ الفصل بين السلطة المدنية والسلطة الكنسية . وبعد وفاة زربابيل ، سيتغيّر هذا الانتظار ويركّز الدور المسيحي على شخص الكاهن . هذا ما تعبّر عنه الرؤيا الرابعة (١/٣ - ٧) والوعد الخاص الذي يوعد به يشوع وأصحابه «الذين هم بشراء» (٨/٣ - ١٠) . سيجد هذا الرجاء صيغاً جديدة في العهد القديم (ار ١٤/٣٣ - ٢٦ وهو نص لبعد الجلاء) وفي كتاب اليوبيلات وفي قرآن ، وهو الذي تعلن الرسالة إلى العبرانيين أنه قد تمّ في يسوع (عب ٣) .

زكريا ٩ - ١٤ (زكريا الثاني)

(١) من زكريا إلى زكريا الثاني : في هذا القسم الثاني من الكتاب ميزات لا تُجيز لنا أن ننسبه إلى كاتب القسم الأول .

لقد تغيرت الحالة السياسية ، فلم يبقَ هناك كلام على مشاكل تجديد الجماعة أو المدينة أو الهيكل . وانتقل الانتظار المשיحي ، المرتبط إلى ذلك الحين بالهيكل وبشخص زرتابيل ، إلى شخصيات غير معروفة ، كالمَلِك المَشيح الوضيع (٩/٩ - ١٠) والراعي الصالح المنيوذ (١١/٤ - ١٤) و«المطعون» السري (١٢/١ - ١٣/١) . ولا نرى في القسم الثاني أي شخص من الأشخاص الذين ذُكروا صراحة في القسم الأول . وأمّا السجناء المشار إليهم عدّة مرات (٩/١١ - ١٢) ، فلم يعودوا أولئك الذين جُلّوا في السنة ٥٨٧ ، بل يدلّون على الشتات بالمعنى الواسع .

لقد تغيرت المؤشرات الأدبية هي أيضًا . فحلَّ محلُّ الرؤى والأقوال المَشيحية الوجيزة الموجهة إلى زرتابيل أو يشوع أو كل الشعب توسيعات مُسهّبة لها نفحة ملحمية مميّزة . والنبي الذي كان يتكلّم في القسم الأول قد غاب عن الساحة في القسم الثاني ، مع الملاك المُفسّر . وكذلك فالألفاظ والعبارات المميّزة التي رأيناها في القسم الأول لا تظهر - أو تكاد لا تظهر - في القسم الثاني والعكس بالعكس . ومهما يكن من أمر ، فإن هذه الفصول يستهلّها عنوان جديد (٩/١) يتكرّر (١٢/١ وملا ١/١) ، وفيه إشارة إلى المصدر الخاص الذي تنتمي إليه المقاطع الأخيرة من مجموعة الأنبياء الاثني عشر .

(٢) اللغز الأدبي في الفصول ٩ - ١٤ : إن التنسيق المعقّد الوارد في مختلف الفقرات التي تولّف المجموعة في حالتها الحاضرة قد حدا ببعض المُفسّرين إلى أن لا يروا فيها سوى فسيفساء قطع لا رابط يربطها إلا شيء من الانتظار المَشيحي . ورأى بعضهم الآخر خلاف ذلك فحاولوا أن يبحثوا فيها عن بنية أدبية معقّدة ، ولكنها متوازنة . هناك ميزات مشتركة تمتاز بها قصائد الفصول ٩ - ١١ : فيها تلميحات تاريخية وعلاقات الجماعة مع سائر الشعوب قد تكشف عن اهتمامات كاتب أو بيئة معيّنة . وأمّا الفصول الأخيرة ، وهي مكتوبة نثرًا في معظمها ، وتُعنى خاصةً بتحوّل الجماعة الداخلي ، فقد يكون لها مصدر آخر . استعمل المحرّر الأخير جميع هذه القطع ، التي يعود عهد بعضها إلى ما قبل الجلاء (٩/٩ - ١٠ و ١٠/١ - ٢ و ١١/١ - ٣) ، فنظّم مجموعة متناسكة .

أمّا تاريخ تأليف هذا القسم ، فتختلف الافتراضات فيه اختلافًا كبيرًا ، من حقبة ما قبل الجلاء (القرنان السابع والسادس) حتى الحقبة المكابية ، وفيها أوحى مقتل عظيم الكهنة أوتيا الثالث (٢ مك ٣٤/٤) أو سمعان (١ مك ١١/١٦ - ١٧) بصورة المطعون .

يبدو أن القسم يعود إلى أوائل العصر اليوناني ، أي إلى ما بين ٣٣٠ و ٣٠٠ ، فإن الكاتب يصف بشيء من الدقّة في ٩/١ - ٨ حملة الإسكندر الكبير العسكرية في السنة ٣٣٢ على طول شاطئ البحر الأبيض المتوسط وخراب صور .

مدخل الى سفر زكريا

والأسرى المذكورون في ١١/٩ - ١٢ و ٨/١٠ - ١١ هم أعضاء الشتات كله الباقي في مناطق يُشار إليها من باب الرمز إلى آشور ومصر. وقد سبق لمصر أن شاهدت في السنة ٣١٢ قدوم سيلٍ من السجناء اليهود ، في اثر الاستيلاء على أورشليم عن يد بطليمس الأول سوتير (٣٢٣ - ٢٨٢). وهذا ما يفسر الإشارة إلى «اليونانيين» في ١٣/٩ كإلى دولة معادية لشعب الله. إن طريقة الكاتب في استناده إلى كبار الأنبياء السابقين وفي تضمينه لآياتهم بفطنة شخصية ومهارة كبيرة تحملنا على تحديد زمن حياته في حقبة بعيدة عن الجلاء. يكشف الكتاب عن غليان ديني وعقلي لا يُنكر ، ناتج عن انتصارات الاسكندر الكبير. وهذا ما حدث أيضًا عند اجتياح سنحاريب في زمن أشعيا ، في أثناء النهضة الدينية بعد العودة من الجلاء ، وهذا ما سيكون في أثر الاضطهاد الكبير في أيام المكابيين.

٣) تصميم الكتاب : في المجموعة ، كما يظهر لنا اليوم ، قسمان متوازيان يتحقق فيهما عمل الخلاص في حركة مزدوجة : انزلاق الشعب إلى الفشل ، وتجديد تام يأتي بالخلاص. - القسم الأول : ١/٩ - ١٧/١١.

ينبئ النبي ، كما في بلاغ انتصار ، بتدخل نهائي لله. تُطهر الشعوب المجاورة بعد انزمامها وتدخل في جماعة المؤمنين (١/٩ - ٨). فيظهر لوقته وجه الملك المسيح ، وهو يفتح بالتواضع المُلْك المثالي (٩/٩ - ١٠). وتُشن حروب كبرى تمكّن من جمع شمل جميع المشتتين من الشعب ، أينما كانوا ، حتى إن الحدود التقليدية تزول (١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١). يلي ذلك فاصل قصير (١/١٠ - ٢) يذكر بأن ما حدث هو من عمل الله وبأن أيّ سند آخر هو كاذب.

وبعد هذا التمهيد ، يشرع المسيح ، الذي يتخذ الآن صورة الراعي ، في تحقيق برنامجه ، تدل عليه العصا المزدوجة «النعمة» و«الحبال». ولكن مشروعه يفشل بسبب الانحطاط الديني عند الرؤساء والقطيع. فيُنبد الراعي الصالح ويترك مكانه لرجل باطل يقتل القطيع بلا حياء (٤/١١ - ١٧). - القسم الثاني : ١/١٢ - ٢١/١٤.

يبدو كل أمل مفقودًا ، فتحدث ذبيحة المطعون انقلابًا : أنقذ الشعب من أعدائه الخارجين ووهب له روح جديد (١/١٢ - ١١/١٣). واستمرّ التطهير وانتهى بتجديد العهد (٢/١٣ - ٩). يشمل الخلاص العالم كله ، فعلى الشعوب كلها أن تلحق بإسرائيل فتعترف بمُلْك الرب. يشكل هذا الفصل خاتمة جيدة للكتاب كله ، وإن كان من الراجح انه أُضيف في وقت متأخر.

٤) تعليم زكريا الثاني : يمكننا أن نوجز محتوى المجموعة كلها بهذا العنوان : وصف الجيـء المسيحي . ولكن لا بد من الانتباه إلى أن في الكتاب تجاوزًا لتصوّرين متكاملين لهذه المسيحية ، وذلك في كل من القسمين.

مدخل الى سفر زكريا

- مشيحية بدون مشيح : هذا المثال الأعلى المشيحي معروض في هذه الفقرات : ١/٩ - ٨ و ١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١ و ١٤ . إنه قريب من المشيحية الوارد ذكرها في رؤيا أشعيا (اش ٢٤ - ٢٧) . يُحقّق عمل الخلاص كله عن يد الرب نفسه ، فهو الذي يتولّى إخضاع الأعداء وجمع شمل الشعب كله . وحين يتمّ هذا الشرط التمهيدي ، يستطيع الوثنيون أن يرجوا دخولهم في هذه الجماعة . وسيكون لهم مكان بين عشائر يهوذا . ولكن لا بدّ أن يخضعوا لكل ما تقتضيه الشريعة المعبر عنها في الممارسات الطقسية (٧/٩) وشعائر العبادة (٦/١٤ - ١٩) . هذه رؤية عامة ، ولكنها محدودة بعض الشيء : فإن انضمام الغرباء يمرّ بانتسابهم إلى الجماعة اليهودية .

- مشيح ذو عدّة وجوه : إن هذا العمل المنسوب إلى الله وحده يصحبه ، في فقرات أخرى ، عمل شخص خاص . وهذا الشخص يصوّر في ثلاثة أوجه ، كل واحد منها لا يطابق الوجهين الآخرين تمامًا .

المَلِكُ المَشيح (٩/٩ - ١٠) : جزء من المفردات يربطه بالنموذجين الأصليين داود وسليمان ، ولكن هناك جزءًا ثالثًا منها يضعه في خط المثال الأعلى النبوي : الفقير والبار . إنه مشيح يعبر عن المثال الأعلى الديني الخاص بـ «مساكين الرب» (صف ٣/٢ و ١١/٣ - ١٣ و اش ١٣/٤٩ و ١٥/٥٧ و ١/٦١ - ٢ و ٢/٦٦ و مز ٢٧/٢٢ و ٣٣/٦٩ - ٣٤) .

الراعي الصالح (٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣ - ٩) : يظهر بمظهر أقل تمييزًا ويرتبط بالعقائدية الملكية ارتباطًا أقل ثباتًا ، ولكنه يرتبط ارتباطًا أشدّ وضوحًا بعقائدية الراعي الذي هو الرب نفسه ، كما يصوّره حز ١١/٣٤ - ٢٢ و ٣١ . فإن التمثيل في زكريا الثاني يتقلّ عدّة مرات وبدون تمهيد من الراعي الذي يقلّده النبي إلى الرب نفسه . ومن جهة أخرى ، فإنه يوجّه منذ الآن إلى وجه المطعون ، لأنه يُنبذ ويُباع ويُبعّد ، وتساهم ذبيحته (٧/١٣) في إعادة العهد (٩/١٣) .

المطعون (٩/١٢ - ١٤) : يحل محل العبد المتألّم الوارد ذكره في اش ٥٣ ، وإن اختلفت الألفاظ المستعملة . ذبيحته ، كذبيحة العبد ، ينبوع تحوّل للقلوب (١٠/١٢) وتطهير (١/١٣) . إن صلته بالوجه الملكي القديم تبقى خفية بعض الشيء ، يدل عليها الإحياء المتكرّر لذكر داود وسلالته (٧/١٢ - ٨ و ١٠ و ١٢ و ١/١٣) . يترك الجحد المشيحي المكان للتجرّد والفشل وهما ينبوع خلاص . إن ما في زكريا الثاني من كثافة مشيحية قد غلّت الأجيال التابعة . وهو يفسّر لماذا استعان الإنجيليون بهذا النبي استعانة كبيرة ، لعرض شخص يسوع ودوره ، ولا سيّما في رواية الآلام (متى ٤/٢١ - ٥ و يو ١٥/١٢ و مر ٢٧/١٤ و متى ٣١/٢٦ و متى ٩/٢٧ - ١٠ و يو ٣٧/١٩) .

القسم الأول

هكذا صَنَعَ بِنَا .

دعوة إلى التوبة

١ في الشهر الثامن^(١) ، في السنة الثانية

لِدَارِيوس ، كانت كلمة الربُّ إلى زَكَرِيَّا (بنِ

بَرْكِيَا)^(٢) بنِ عِدُو النَّبِيِّ قَائِلًا : ^١إِنَّ الرَّبَّ

غَضِبَ غَضَبًا عَلَى آبَائِكُمْ . ^٢فَقُلْ لَهُمْ : هكذا

قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ رَبُّ

الْقُوَّاتِ ، فَارْجِعْ إِلَيْكُمْ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ . ^٤لَا

تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ الَّذِينَ نَادَاهُمُ الْأَنْبِيَاءُ الْأَوَّلُونَ

قَائِلِينَ : هكذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِرْجِعُوا عَنْ

طُرُقِكُمْ الشَّرِيرَةِ وَعَنْ أَعْمَالِكُمْ الشَّرِيرَةِ . فَلَمْ

يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ^٥آبَاؤُكُمْ

أَبْنَاءُ هُمْ ، وَالْأَنْبِيَاءُ هَلْ يَحْيُونَ لِلْأَبَدِ ؟ ^٦لَكِنْ

أَقُولِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أُمِرْتُ بِهَا عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءُ

أَلَمْ تُدْرِكْ آبَاءَكُمْ ؟ ^(٣) فَرَجِعُوا وَقَالُوا : « كَمَا قَصَدَ

رَبُّ الْقُوَّاتِ أَنْ يَصْنَعَ بِنَا بِحَسَبِ طَرِيقِنَا وَأَعْمَالِنَا

ملا ٧/٣

اش ٧/٥٥
لو ٢٠/١٥

الرؤيا الأولى : الفرسان

رؤ ١/٦ - ٩

^٧ في اليوم الرابع والعشرين من الشهر

الحادي عشر ، الَّذِي هُوَ شُبَّاطُ ، في السنة الثانية

لِدَارِيوس ^(٤) ، كانت كلمة الربُّ إلى زَكَرِيَّا بنِ

بَرْكِيَا بنِ عِدُو النَّبِيِّ قَائِلًا : ^٨رَأَيْتُ فِي اللَّيْلِ

رُؤْيَا ، فَإِذَا بِرَجُلٍ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ أَحْمَرَ ،

وَهُوَ واقِفٌ بَيْنَ الْأَسْرِ الَّذِي فِي الْهَوَّةِ ، وَخَلْفَهُ

أَفْرَاسٌ حُمْرٌ وَشُقُرٌ وَبَيْضٌ ^(٥) . ^٩فَقُلْتُ : « مَنْ

هَؤُلَاءِ يَا سَيِّدِي ؟ » فَقَالَ لِي الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ

مَعِي : « أَنَا أُرِيكَ مَنْ هَؤُلَاءِ » . ^{١٠}فَأَجَابَ

الرَّجُلُ الواقِفُ بَيْنَ الْأَسْرِ وَقَالَ : « هَؤُلَاءِ هُمْ ^{١١}رؤ ٦/٥

الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ لِيَطُوفُوا فِي الْأَرْضِ » .

^{١١}فَكَلَّمُوا مَلَكَ الرَّبِّ ^(٦) الواقِفَ بَيْنَ الْأَسْرِ

الواقِف هو ملاك الرب (الآية ١١) . تشكّل الأفراس على

الأرجح ، وهي تسمية رمزية للملائكة الذين يشرفون على

العالم ، أربع مجموعات على صلة بالجهات الأربع أو بالرياح

الأربع (راجع ٢/٦) وتضيف السبعينية في هذه الآية قرناً

رابعاً (أسود اللون) . وهذه الأفراس ، بحسب الآية ١١ ، ملاك

يقودها .

(٦) ليس « ملاك الرب » صورة الرب الظاهرة ، كما

كان الأمر في النصوص القديمة (راجع تلك ١٧/١٦) ، بل

شخصية مستقلة ، ومن المفترض أن البشر والملائكة لا يصلون

إلى الله إلا بها .

(١) تشرين الأول أو تشرين الثاني (أكتوبر أو نوفمبر)

٥٢٠ ، بعد نبوءة حجابي بشهرين (راجع حج ١/١ +) .

(٢) تعليق وفقاً لاش ٢/٨ . زَكَرِيَّا هو ابن عِدُو ،

بحسب ما ورد في عز ١/٥ و ١٤/٦ ونح ١٦/١٢ .

(٣) الإنسان قابل للموت ، وأما كلمة الله (المجسدة كما

في مز ١٥/١٤٧ و اش ١١/٥٥ وحك ١٤/١٨ - ١٥) فهي

ثابتة (راجع اش ٧/٤٠ - ٨) .

(٤) في منتصف شباط (فبراير) ٥١٩ .

(٥) تستخدم هذه الرؤيا عناصر قد تكون من أصل

أسطوري . يبدو أن الآس متأصل هنا في أعماق الهوة . والرجل

سفر زكريا ١٢/١-١٠/٢

الَّتِي نَثَرْتُ يَهُودًا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورَشَلِيمَ^٣. وَأَرَانِي
الرَّبُّ أَرْبَعَةَ حَذَّادِينَ^(٢). أَفَقُلْتُ: «مَاذَا أَتَى
هَؤُلَاءِ يَصْنَعُونَ؟» فَتَكَلَّمْتُ قَائِلًا: هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ
الَّتِي نَثَرْتُ يَهُودًا، حَتَّى لَمْ يَرْفَعْ إِنْسَانٌ رَأْسَهُ.
فَأَتَى هَؤُلَاءِ لِيُفْزِعُوهُمْ، لِيَصْرَعُوا قُرُونَ الْأُمَمِ
الَّتِي رَفَعَتْ الْقُرْنَ عَلَى أَرْضِ يَهُودًا لِيَتَشَرُّهَا^٤.

الرؤيا الثالثة: الماسح

وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا بِرَجُلٍ
وَبِيَدِهِ حَبْلٌ مِسَاحَةٌ. أَفَقُلْتُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ؟»
مُنْطَلِقٌ؟ فَقَالَ لِي: «لِلْمَسْحِ أَوْرَشَلِيمَ وَأَرَى كَمْ
عَرَضُهَا وَكَمْ طُولُهَا^(٣). فَإِذَا بِالْمَلَائِكَةِ
الْمُتَكَلِّمِينَ مَعِيَ قَدْ تَقَدَّمُوا، وَتَقَدَّمَ مَلَكٌ آخَرُ
لِلِقَائِي. فَقَالَ لِي: «بَادِرْ فَكَلِّمْ هَذَا الْفَتَى^(٤)
قَائِلًا: إِنَّ أَوْرَشَلِيمَ سَتُسَكَّنُ بِغَيْرِ أَسْوَارٍ مِنْ كَثَرَةِ
الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ فِيهَا، وَأَنَا أَكُونُ لَهَا، يَقُولُ
الرَّبُّ، سَوْرَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا وَمَجْدًا فِي
وَسْطِهَا^(٥)».

١١ هَيَّا هَيَّا أَهْرُبُوا

مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَإِنِّي قَدْ شَتَّكُم
نَحْوَ أَرْبَعِ رِيَّاحِ السَّمَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

وقالوا: «قد طُفْنَا فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا الْأَرْضُ
كُلُّهَا آهْلَةٌ هَادِيَةٌ^(٧)». ١٢ فَأَجَابَ مَلَاكُ الرَّبِّ
رؤ ١٠/٦ وقال: «يَا رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَى مَتَى لَا تَرْحَمُ
أُورَشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُودًا الَّتِي غَضِبْتَ عَلَيْهَا هَذِهِ
السَّبْعِينَ سَنَةً؟» ١٣ فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ الْمُتَكَلِّمَةَ
مَعِيَ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، كَلَامٍ تَعَزِيَةٍ. ١٤ فَقَالَ لِي
الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ: «نَادِ قَائِلًا: هُكَذَا قَالَ
رَبُّ الْقُوَّاتِ: إِنِّي قَدْ غَرْتُ عَلَى أَوْرَشَلِيمَ
وَصِهْيُونَ غَيْرَةَ عَظِيمَةً، ١٥ وَقَدْ غَضِبْتُ غَضَبًا
عَظِيمًا عَلَى الْأُمَمِ الْمُطْمَئِنَّةِ^(٨)، وَلَقَدْ كَانَ
غَضَبِي قَلِيلًا، فَهُمْ سَاعَدُوا عَلَى الْبُؤْسِ.
١٦ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى
أُورَشَلِيمَ بِالْمَرَاحِمِ، فَيُبْنَى بَيْتِي فِيهَا، يَقُولُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ، وَيُمَدُّ الْحَبْلُ عَلَى أَوْرَشَلِيمَ^(٩). ١٧ وَنَادِ
أَيْضًا قَائِلًا: هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ: إِنَّ مُدُنِي
سَتَعُودُ تَفِيضُ خَيْرًا وَالرَّبُّ سَيَعُودُ يُعْزِي صِهْيُونَ
وَيَخْتَارُ أَوْرَشَلِيمَ».

الرؤيا الثانية: القرون والحدَّادون

٢ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، فَإِذَا
بِأَرْبَعَةِ قُرُونٍ^(١). أَفَقُلْتُ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ
مَعِيَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ

على أعداء يهوذا. ويعني الرقم ٤ شموليتها.

(٢) رمز إلى القوات الملائكية.

(٣) يتم المسح من أجل التجديد، كما في حز

١٣/٤١. والماسح هو ملاك.

(٤) الملاك الماسح.

(٥) سيدافع الرب نفسه عن أورشليم للمسيحية، بعد

رجوعه إلى هيكله (راجع حز ١/٤٣ ت).

(٧) في شباط (فبراير) ٥١٩، كان العالم في سلام على

عهد داريوس. لكن هذا الهدوء يُفلق إسرائيل، فهو ينتظر

(راجع حجج ١٠٦/٢) تزعزعًا يبشر بالأزمة الجديدة.

(٨) يدور الكلام على جيران يهوذا خاصة.

(٩) تعني العبارة «مد الحبل» استعمال الأدوات

الهندسية لبناء المدينة ثانية (راجع اي ٥/٣٨).

(١) القرون هي رمز القدرة (مز ٥/٧٥) وتدل هنا

سفر زكريا ١١/٢-٨/٣

١١ هَيَّا تَخَلَّصِي يَا صِهْيُون^(٦)

الْمُسَاكِينَةُ لَيْسَتْ بِبَابِلَ.

١٢ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ

بَعْدَ أَنْ أَرْسَلَنِي الْمَجْدُ

إِلَى الْأُمَمِ الَّتِي سَلَبَتْكُمْ :

مَنْ يَمْسُكُكُمْ بِمَسِّ حَذَقَةٍ عَيْنِي.

١٣ وَهَاءَئِذَا أَرْفَعُ يَدِي عَلَيْهَا

فَتَكُونُ غَنِيمَةً لِعَبِيدِهِمْ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي.

١٤ إِهْنِي وَأَفْرَحِي يَا بِنْتَ صِهْيُون

فَهَاءَئِذَا آتَى وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

١٥ فَتَنْضَمُّ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ

إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَتَكُونُ لِي شَعْبًا^(٧)

فَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ

فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ.

١٦ وَبَرِثُ الرَّبِّ يَهُودَا

نَصِييَهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ^(٨)

وَيَعُودُ وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ.

١٧ لَيْسَكُتْ كُلُّ بَشَرٍ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ

فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَسْكِنٍ قُدْسِيهِ.

الرؤيا الرابعة : يشوع الكاهن العظيم

٣ وَأُرَانِي يَشُوعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ وَاقِفًا أَمَامَ

مَلَائِكَةِ الرَّبِّ ، وَالشَّيْطَانَ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِهِ اِي ٦/١ +

لِيَتَّهَمَهُ^(١) . ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ : « زَجَرَكُ^٩ عَا ١١/٤ »

الرَّبُّ ، يَا شَيْطَانُ ، زَجَرَكُ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ

أُورُشَلِيمَ . أَلَيْسَ هَذَا شُعْلَةً مُتَشَلِّلَةً مِنْ

النَّارِ ؟^(٢) ٣ وَكَانَ يَشُوعُ لَا بَسًا ثِيَابًا قَدِيرَةً^(٣) وَهُوَ

وَاقِفٌ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ . ٤ فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ

أَمَامَهُ قَائِلًا : « انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَدِيرَةَ » . وَقَالَ

لَهُ : « أَنْظُرْ ! إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ إِثْمَكَ عَنْكَ .

فَلْتَلْبَسْ ثِيَابًا فَخِيرَةً » . ٥ وَقُلْتُ : لِيَجْعَلَ تَاجٌ طَاهِرٌ

عَلَى رَأْسِهِ . فَجَعَلُوا التَّاجَ الطَّاهِرَ عَلَى رَأْسِهِ

وَالْبَسُوهُ الثِّيَابَ^(٤) وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَاقِفٌ . ٦ فَحَدَّرَ

مَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَشُوعَ قَائِلًا : « هَكَذَا قَالَ رَبُّ

الْقُوَّاتِ : إِنْ سِرْتَ فِي طُرُقِي وَحَفِظْتَ

أَحْكَامِي ، فَأَنْتَ أَيْضًا تَحْكُمُ عَلَى بَنِي وَتُحَافِظُ

عَلَى دِيَارِي ، فَأُعْطِيكَ سَبِيلًا إِلَى وَسْطِ أَوْلِيَاكَ^٧ مَلَا ٧/٢

الوَاقِفِينَ هُنَا^(٥) .

مجيء النبت

٨ فَاسْمَعُ ، يَا يَشُوعُ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ ، أَنْتَ

(٣) إشارة إلى الحداد ، إما بسبب ميت ، وإما بمناسبة

كارثة قومية : والحداد يفترض عندئذ الاعتراف بخطيئة من

الخطايا . (٤) لقد انتهى الحداد القومي الذي ابتدأ في السنة

٥٨٧ . (٥) لم يعد يشوع يمثل هنا الشعب اليهودي . فالكلام

موجه إلى يشوع نفسه ، وإلى الكهنوت الآتي الذي يبشر به

(راجع ٨/٣) وسيشارك هذا الكهنوت بما للملائكة من دور

وساطة .

(٦) تدل صهيون على المهلولين ، كما في اش ١٦/٥١ .

(٧) يمتد العهد هنا إلى جميع الشعوب : ستكون

أورشليم عاصمة العالم الدينية (راجع اش ١٤/٤٥ +) .

(٨) ترد هذه العبارة هنا أول مرة في الأدب الكتابي

(راجع ٢ ملك ٧/١) .

(١) عند مدخل السماء ، يرأس ملاك الرب محكمة

عدل . إلى يمين الكاهن العظيم يشوع ، يقف ملاك مؤيد ،

والشيطان « المتهم » ، عدو للإنسان (راجع اي ٦/١ +) .

(٢) يمثل يشوع الشعب اليهودي .

١ فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «هذه كلمة الرب إلى زربابل قائلًا: لا بالقُدرة ولا بالقُوَّة، بل بروحي، قال ربُّ القُوَّات. ٢ ما أنت أيُّها الجبلُ العظيم؟ أمامَ زربابل تُصْبِحُ سَهْلًا. وسيُخْرِجُ حَجَرُ الزَّوِيَّةِ، فيُهْتَف: نِعْمَةٌ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: ٤ يدا زربابل قد أَسَّسَا هذا البيت، فَيَدَاهُ سَتُمَانِيهِ، فَتَعْلَمُ أَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ٥ فَمَنْ الَّذِي أَرَدَى يَوْمَ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ؟ ٦ إِنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ وَيَرَوْنَ حَجَرَ الْقَصْدِ بِيَدِ زربابل. هذه هي سَبْعُ عِيُونِ الرَّبِّ ٧» الجائِلَةِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٨ وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ: «ما هاتان الزَّيْتُونَتَانِ عَلَى يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَلَى يَسَارِهَا؟» ٩ ثُمَّ تَكَلَّمْتُ ثَانِيَةً وَقُلْتُ لَهُ: «ما غُصْنَا الزَّيْتُونَةُ اللَّذَانِ فِي يَدِ أَنْبِيَائِ الدَّهَبِ اللَّذَيْنِ يُسَكَبُ بِهِمَا الدَّهَبُ؟» ١٠ فَأَكَلَمَنِي قَائِلًا: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذَانِ؟» ١١ فَقُلْتُ: «لا يا سيدي». ١٢ فَقَالَ: «هَذَانِ هُمَا الْمَسِيحَانِ الْوَاقِفَانِ لَدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا» ١٣» (٣).

رؤ ٤/١١
زك ٥/٦
يش ١١/٣
مي ١٣/٤

اش ١٨/٨
زك ١٢/٦
ار ٥/٢٣
رؤ ٦/٥
نقشه ٧
في ذلك اليوم، يقول ربُّ القُوَّات، يَدْعُو كُلَّ وَاحِدٍ قَرِيبِهِ إِلَى تَحْتِ الْكَرْمَةِ وَإِلَى تَحْتِ الثَّيْبَةِ.

الرؤيا الخامسة: المنارة والزيتونتان

١ وَرَجَعَ الْمَلَاكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِي وَأَيُّظَنِي كَرَجُلٍ يوقِفُ مِنْ نَوْمِهِ. ٢ وَقَالَ لِي: «ماذا أنت راء؟» ٣ فَقُلْتُ: «إِنِّي نَظَرْتُ، فَإِذَا بِمَنَارَةٍ كُلِّهَا ذَهَبٌ، وَخَزَائِنُهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعَةُ سُرُجٍ وَسَبْعَةُ السِّنَةِ لِلْسُرُجِ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا. ٤ وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا زَيْتُونَتَانِ، إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الْخَزَائِنِ وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ». ٥ وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْمَلَاكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِي: «ما هذه، يا سيدي؟» ٦ فَأَجَابَ الْمَلَاكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِي وَقَالَ لِي: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذِهِ؟» ٧ فَقُلْتُ: «لا يا سيدي».

خر ٤٠-٣١/٢٥

في الآية ٧.

(٢) رمز إلى علم الله بكل شيء وحضوره الإلهي في كل مكان.

(٣) كثيرًا ما يشبه الإنسان بالشجرة (ار ١٩/١١) ومز ٣/١ واي ١٩/٢٩ وحز ٣١). المسبحان (الترجمة اللفظية: «ابنا الزيت») هما يشوع الذي يمثل الحكم الروحي، وزربابل الذي يمثل الحكم الزمني. الأول له المسحة الكهنوتية (اح ٣/٤ و ٥ و ١٦)، والثاني له المسحة الملكية، على ما يُرجى. هكذا يتم ما ورد في ار ١٤/٣٣ - ١٨، وسيجتمع الحكمان في أزمنة الخلاص.

(٦) «النبت» هو إشارة إلى المسيح، وقد أخذ عن ار ٥/٢٣ و ١٥/٢٣. وله صلة بـ اش ٢/١١. يحدّد استعمال لفظة «عبد» وظيفة الشخص المنتظر المسيحية (راجع اش ٥/٤٩ - ٦ و ١٣/٥٢ وحج ٢٣/٢). إن تطهير الكهنوت وإقامته ثانية هو من علامات الزمن المسيحي.

(٧) الراجع أن هذا الحجر الوحيد يدل على الهيكل. وأما العيون السبع فإنها ترمز إلى حضور الربّ البقظ (١٠/٤). لم يتم نقش الهيكل، فالبناء لم يُنجز. (١) أيام إعادة إنشاء الهيكل عن يد زربابل (حج ٣/٢). سيكمل زربابل بناء الهيكل بوضعه الحجر الوارد ذكره

سفر زكريا ١/٥-١/٦

الرؤيا السادسة : السفر الطائر

٥ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا ،

فَإِذَا بِسَفَرٍ طَائِرٍ .^١ فَقَالَ لِي : « مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ ؟ »

فَقُلْتُ : « أَنَا رَأَيْتُ سَفَرًا طَائِرًا طَوَّلَهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا

وَعَرْضُهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ »^(١) . فَقَالَ لِي : « هَذِهِ هِيَ

الْلَّعْنَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَكُلُّ

سَارِقٍ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ

هُنَاكَ ، وَكُلُّ حَالِفٍ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ

الْمَكْتُوبِ هُنَاكَ »^(٢) . إِنِّي أَخْرَجْتُهَا ، يَقُولُ رَبُّ

الْقُوَّاتِ ، فَتَأْتِي بَيْتَ السَّارِقِ وَبَيْتَ الْحَالِفِ

بِاسْمِي زُورًا ، وَتَبِيتُ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُفْنِيهِ مَعَ

خَشَبِهِ وَحَجَرِهِ » .

حز ١٠-٩/٢
رؤ ١١-٩/١٠

خر ١٥/٢٠
خر ٧/٢٠

الرؤيا السابعة : المرأة في الإيفة^(٣)

٥ «وَخَرَجَ الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ وَقَالَ لِي :

« اِرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مَا هَذِهِ الْخَارِجَةُ » .

فَقُلْتُ : « مَا هِيَ ؟ » . فَقَالَ : « هَذِهِ هِيَ الْإِيفَةُ

الْخَارِجَةُ » . وَأَضَافَ : « هَذِهِ خَطِيئَتُهُمْ »^(٤) فِي

كُلِّ الْأَرْضِ » .^٥ وَإِذَا بِأُسْطُوَانَةٍ رِصَاصٍ قَدْ

رُفِعَتْ وَبِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي وَسْطِ الْإِيفَةِ .^٦ فَقَالَ :

« هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ » . ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي وَسْطِ الْإِيفَةِ

وَأَلْقَى حَجَرَ الرِّصَاصِ فِي قَوْعِهَا .^٧ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ

وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا ، فَإِذَا بِامْرَأَتَيْنِ خَارِجَتَيْنِ ،

(١) السفر يلف ضخم . مقاييسه هي مقاييس رواق سليمان (١ مل ٣/٦) .

(٢) لللعنة فعالية ، وهي نصب جميع الخاطئين ، أما في زمن الخلاص فستخلص منهم الأرض المقدسة .

(٣) الإيفة هي أحد مكييل السعة وتساوي ٤٥ لترا .

(٤) اللفظة العبرية «عينهم» وترجمتها تستند إلى

الترجمتين السبعينية والسريانية اللتين صوّرتا اللفظة العبرية .

وَالرَّيْحُ فِي أَجْنَحَتَيْهَا ، وَلَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ

الْقَلْقَلَى . فَرَفَعْنَا الْإِيفَةَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .

فَقُلْتُ لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ : « إِلَى أَيْنَ هُمَا

تَحْمِلَانِ الْإِيفَةَ ؟ »^{١١} فَقَالَ لِي : « لِيُسَبِّحَ لَهَا بَيْتٌ

فِي أَرْضِ شِنْعَارَ ، فَتُوطَّدَ وَتُقَرَّرَ هُنَاكَ عَلَى

قَاعِدَتَيْهَا »^(٥)

الرؤيا الثامنة : المركبات

٦ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ رُؤْيَا ، فَإِذَا

بِأَرْبَعِ مَرْكَبَاتٍ خَارِجَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ ،

وَالْجَبَلَانِ جَبَلَانُ نُحَاسٍ^(١) ،^٢ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الْأُولَى

أَفْرَاسٌ حُمْرٌ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّانِيَةِ أَفْرَاسٌ سَوْدٌ ،

وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّالِثَةِ أَفْرَاسٌ بَيْضٌ ، وَفِي الْمَرْكَبَةِ

الرَّابِعَةِ أَفْرَاسٌ نَمْرٌ وَقَوِيَّةٌ .^٤ فَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ

لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ : « مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي ؟ »

فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لِي : « هَذِهِ رِيَّاحُ السَّمَاءِ

الْأَرْبَعِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْوُقُوفِ أَمَامَ سَيِّدِ الْأَرْضِ

كُلِّهَا .^٦ فَلَا أَفْرَاسَ السُّودِ الَّتِي فِيهَا خَرَجْتَ إِلَى

أَرْضِ الشَّمَالِ ، وَالْبَيْضُ خَرَجَتْ خَلْفَهَا ،

وَالنَّمْرُ خَرَجَتْ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ ،^٧ خَرَجَتْ

قَوِيَّةٌ وَطَلَبَتْ الدُّهَابَ لِتَطُوفَ فِي الْأَرْضِ » .

وَأَضَافَ : « إِذْهَبِي وَطُوفِي فِي الْأَرْضِ » ،

فَطَافَتْ فِي الْأَرْضِ .^٨ فَنَادَانِي^(٢) وَكَلَّمَنِي قَائِلًا :

(٥) في زمن الخلاص ، تحرر الأرض المقدسة من الشر الذي صار احتقاراً لله . فالشر هو إله زور . يُشِيدُ لَهُ هيكل في شنعار (بابل) ، وهي رمز للعالم الوثني .

(١) في الأساطير البابلية ، كانت هذه الجبال عند مدخل مقر الآلهة . وهي هنا مجرد صورة .

(٢) المتكلم هنا هو الله .

سفر زكريّا ٦/٩-٧/٧
إِيَّكُمْ ، وَسَيَكُونُ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ تَت ١/٢٨
الرَّبِّ إِلَيْهِكُمْ سَمَاعًا .

سؤال في الصوم

٧ وفي السَّنةِ الرَّابِعَةِ لِدارِيُوسَ الْمَلِكِ ،
كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكْرِيَّا فِي الرَّابِعِ مِنْ
الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، الَّذِي هُوَ كِسْلُو^(١) . وَكَانَ أَهْلُ
بَيْتِ إِيلَ قَدْ أَرْسَلُوا شَرَّاصَرَ وَرَجَمَلَكَ وَرَجَالَهِ
لِيَسْتَرْضُوا وَجْهَ الرَّبِّ ، لِيُكَلِّمُوا الْكَهَنَةَ الَّذِينَ
فِي بَيْتِ رَبِّ الْقُوَاتِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ : « أَأَبْكِي
فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مُتَزَهِّدًا ، كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ فِي
هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ ؟ »^(٢) .

تذكير بالماضي^(٣)

٤ فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَاتِ قَائِلًا :
« كَلِّمْ كُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ وَالْكَهَنَةَ قَائِلًا : « حِينَ
كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَتَنْوَحُونَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ
وَالسَّابِعِ ، وَذَلِكَ فِي تِلْكَ السَّبْعِينَ سَنَةً ، هَلْ
كَانَ صِيَامُكُمْ لِي أَنَا ؟ وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ ،
أَلَا تَأْكُلُونَ لَكُمْ وَتَشْرَبُونَ لَكُمْ ؟ »^(٤) ٧ أَلَيْسَ هَذَا

(٢) كان صوم نغوز (يوليو) يحيي ذكرى تدمير
أورشليم والهيكل في ٥٨٧ . ومنذ أن أخذوا في إعادة بنائه
أصبح هذا الصوم ، على ما يبدو ، غير مناسب . ومن هنا
هذا السؤال المطروح على السلطة في أورشليم . يبدو أن الجواب
على هذا السؤال يبدأ في ٤/٧ - ١٥ وينتهي على وجه قاطع
في ١٨/٨ - ١٩ .

(٣) رُبط هذا القول النبوي ، ولا شك ، بحادثة
الإرسال إلى بيت إيل ، بسبب ذكر الصوم (الآية ٥) . كان
صوم أيلول (سبتمبر) يحيي ذكرى جَدَلِيَّا (٢ مل ٢٥/٢٥
وار ١/٤١ ت) .

(٤) سواء أصاموا أم اشتركوا في المآدب ، فإنهم لا
يطلبون إلا شفعتهم .

« أَنْظُرْ ! إِنَّ اللَّهَ خَرَجَتْ إِلَى أَرْضِ الشَّمَالِ قَدْ
أَرَاخَتْ رُوحِي فِي أَرْضِ الشَّمَالِ »^(٣) .

توبيخ يشوع

١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : ١٠ اخْذْ مِنْ
أَهْلِ الْجَلَاءِ ، مِنْ حُلْدَايَ وَمِنْ طَوِيَّيَا وَمِنْ
يَدَعْيَا ، الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ بَابِلَ ، وَأَذْهَبْ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ ، وَأَدْخُلْ بَيْتَ يَوْشِيَا بْنِ صَفْنِيَا^(٤) . ١١ اخْذْ
فِضَّةً وَذَهَبًا وَأَصْنَعْ تَابَجًا وَأَجْعَلْهُ عَلَى رَأْسِ يَشُوعَ
بْنِ يَوْصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ^(٥) ، ١٢ وَكَلِّمْهُ
قَائِلًا : هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقُوَاتِ قَائِلًا : هُوَذَا
الرَّجُلُ الَّذِي أَسْمُهُ « النَّبْتُ » . إِنَّهُ يَنْبْتُ^(٦) مِنْ
حَيْثُ هُوَ (وَيَنْبِي هَيْكَلَ الرَّبِّ) . ١٣ هُوَ يَنْبِي
هَيْكَلَ الرَّبِّ ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ ، وَيَجْلِسُ
وَيَتَسَلَّطُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَالْكَاهِنُ أَيْضًا يَكُونُ عَلَى
عَرْشِهِ ، وَسَلَامٌ تَامٌ يَكُونُ بَيْنَهُمَا . ١٤ وَالتَّاجُ يَكُونُ
لِحَالَمَ وَلَطَوِيَّيَا وَلِيَدَعْيَا تَذْكَارًا لِكَرَمِ أَبِي صَفْنِيَا
فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ . ١٥ وَيَأْتِي الْبَعِيدُونَ وَيَتَنَوَّنُونَ فِي
هَيْكَلِ الرَّبِّ ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَاتِ أَرْسَلَنِي

ار ١٥/٢٣

(٣) حيث المخلوون . إنهم سيعودون بدافع من روح
الرب ويعيدون بناء الهيكل .

(٤) لا يرد ذكر هؤلاء الأشخاص إلا هنا .

(٥) استنادًا إلى ما ورد في الآيتين ١٢ - ١٣ ، كان
النص يحمل هنا اسم زربابل ، ولكنه استبدل به يشوع
الكاهن العظيم ، نظرًا إلى تعزيز الكهنوت في أورشليم .

(٦) جناس بين نبث ونبث . سيكون لزربابل نسل .
يتوقع النبي هنا مستقبل الملكية ومستقبل الهيكل . « النَّبْتُ »
لقب مشيحي (ار ١٥/٢٣) . يعيد زربابل الروابط مع
المشيحية الملكية الوارد ذكرها في ٢ صم ٧ (وراجع حج
٢٣/٢) .

(١) تشرين الثاني (نوفمبر) ٥١٨ .

هو الكلامُ الَّذِي نادى بِهِ الرَّبُّ عَلَى السَّيْنَةِ
الأنبياءِ الأولين، حينَ كانت أورشليمُ أهلةً
هادئةً، هي ومُدُنُها مِن حَوْلِها، وكانَ النَّاسُ
يَسْكُنُونَ النَّقَبَ وَالسَّهْلَ؟ (١) وكانتَ كَلِمَةُ الرَّبِّ
إِلَى زَكَرِيَّا قَائِلًا: ٩ هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ
قَائِلًا: (٢) أَحْكُمُوا حُكْمَ الْحَقِّ وَأَصْنَعُوا الرَّحْمَةَ
وَالرَّأفَةَ، كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى أَخِيهِ. ١٠ لَا تَظْلِمُوا
الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ وَالتَّزِيلَ وَالْبَائِسَ، وَلَا تُضْمِرُوا شَرًّا
فِي قُلُوبِكُمْ، الْوَاحِدُ لِأَخِيهِ. ١١ فَأَبَوْا أَنْ يُصْغَوْا،
وَنَصَبُوا كِتْفًا عَاصِيَةً، وَثَقَلُوا آذَانَهُمْ لِئَلَّا
يَسْمَعُوا، ١٢ وَجَعَلُوا قُلُوبَهُمْ كَالْمَاسِ، لِئَلَّا
يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ وَالْكَلَامَ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ بِرُوحِهِ عَلَى السَّيْنَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ. فَكَانَ
غَضَبٌ عَظِيمٌ مِنَ رَبِّ الْقُوَّاتِ. ١٣ فَكَمَا نادى
هُوَ فَلَمْ يَسْمَعُوا، كَذَلِكَ نَادَوْا هُمْ فَلَمْ أَسْمَعْ،
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. ١٤ وَسَأَبُدُّهُمْ كَالزُّوبَعَةِ فِي
كُلِّ أُمَّةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، فَتُدَمِّرُ الْأَرْضُ مِنْ
بَعْدِهِمْ، لَا مَارَ فِيهَا وَلَا عَائِدَ، وَتَجْعَلُونَ
الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ قَفْرًا.

اش ١٧/١
خر ٢٠/٢٢-٢١

مر ٩/٣٢
اش ٤/٤٨
خر ١٩/١١

ث ٢٧/٤

آفاق خلاص مسيحي (١)

٨ ^١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ قَائِلًا:

٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

غَرْتُ عَلَى صِهْيُونِ غَيْرَةً عَظِيمَةً

وَيَغْضَبُ عَظِيمٌ غَرْتُ عَلَيْهَا.
٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

قَدْ رَجَعْتُ إِلَى صِهْيُونِ

وَسَأَسْكُنُ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ

فَتُدْعَى أُورُشَلِيمُ مَدِينَةَ الْأَمَانَةِ

وَجَبَلُ رَبِّ الْقُوَّاتِ الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ.

٤ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

الشُّيُوخُ وَالْعَجَائِزُ

يَعُودُونَ يَسْكُنُونَ فِي سَاحَاتِ أُورُشَلِيمَ

كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فِي يَدِهِ

مِنْ كَثَرَةِ أَيَّامِهِ

٥ وَتَحْتَلِي سَاحَاتُ الْمَدِينَةِ

بَنِينَ وَبَنَاتٍ يَلْعَبُونَ فِي سَاحَاتِهَا.

٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

إِنْ عَسَرَ الْأَمْرُ فِي عُيُونِ

بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

أَقْبِعَسُرُ فِي عَيْنِي أَيْضًا

بِقَوْلِ رَبِّ الْقُوَّاتِ؟

٧ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

هَاعِندًا أُخَلِّصُ شَعْبِي مِنَ أَرْضِ الْمَشْرِقِ

وَمِنْ أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ

٨ وَآتِي بِهِمْ فَيَسْكُنُونَ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ

وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ (٢).

اش ٢٦/١

اش ٢٠/٦٥
ث ٤٠/٤

ار ٢٧/٣٢

ار ٣١/٣١
زك ٩/١٣

الشمولية.

(٢) لا أُسرى بابل وحدهم، كما في ١٠/٢ ت، بل
جميع اليهود المشتتين. سيلي عودتهم تجديد العهد (راجع ار
٣١/٣١+).

(١) يضمّ هذا الفصل أقوالاً نبوية صغيرة مستقلة، ما
عدا ١٦/٨ - ١٧ الذي هو تعليم. هذه الأقوال تتناول كلها
الخلاص المسيحي، وهي تصفه بأنه عصر سعادة بسيطة
هادئة، تتجلى فيه بركة الرب الحاضر في صهيون. يتخذ
الخلاص المسيحي في الآيات ٢٠ طابع

سفر زكريا ٩/٨-٢٣

تُحِبُّوا يَمِينَ الزُّورِ ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتُهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ .

جواب على سؤال الصوم

١٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ قَائِلًا :

١٩ «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِنَّ صَوْمَ الشَّهْرِ

الرَّابِعِ وَصَوْمَ الْخَامِسِ وَصَوْمَ السَّابِعِ وَصَوْمَ

الْعَاشِرِ سَيَكُونُ لَيْتَ يَهُودًا سُرُورًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا

طَيِّبَةً (٣) . فَأَجِيبُوا الْحَقَّ وَالسَّلَامَ .

ار ١٣/٣١
اش ١٠/٣٥
متى ١٤/٩-١٥

آفاق خلاص مشيحي

٢٠ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : سَتَأْتِي شُعُوبٌ

أَيْضًا وَسُكَّانُ مَدُنٍ كَبِيرَةٍ ، ٢١ وَلَيَسِيرُ سُكَّانُ

الْوَحْدَةِ إِلَى الْأُخْرَى قَائِلِينَ : «لَيَسِيرَ سَيْرًا

لِاسْتِرْضَاءِ وَجْهِ الرَّبِّ وَالْإِتِمَاسِ رَبِّ الْقُوَّاتِ .

وَأَنَا أَيْضًا أُسِيرُ» . ٢٢ فَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَمٌ

قَوِيَّةٌ لِالْإِتِمَاسِ رَبِّ الْقُوَّاتِ فِي أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتِرْضَاءِ وَجْهِ الرَّبِّ .

٢٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِنَّهُ فِي تِلْكَ

الْأَيَّامِ سَيَتِمَسَّكُ عَشْرَةُ أَنْاسٍ مِنْ جَمِيعِ السَّيَةِ

الْأُمَمِ بِذَبْلِ ثَوْبٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ : «إِنَّا نَسِيرُ

مَعَكُمْ ، فَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ» .

٩ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : لَيَتَشَدَّدُ

أَيْدِيكُمْ ، أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ هَذَا

الْكَلَامَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ ، يَوْمَ أُسِّسَ بَيْتُ رَبِّ

الْقُوَّاتِ لِيُبْنِيَ الْهَيْكَلُ . ١٠ فَإِنَّهُ ، قَبْلَ هَذِهِ

الْأَيَّامِ ، لَمْ تَكُنْ أُجْرَةٌ لِلْبَشَرِ وَلَا أُجْرَةٌ لِلْبَهَائِمِ وَلَا

سَلَامٌ لِمَنْ خَرَجَ أَوْ دَخَلَ بِسَبَبِ الْعَدُوِّ ، وَقَدْ

أُطْلِقَتْ جَمِيعُ الْبَشَرِ ، الْوَاحِدَ عَلَى قَرِيْبِهِ . ١١ أَمَّا

الآنَ ، فَلَا أَعْمَالُ بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ كَمَا فِي

الْأَيَّامِ الْأُولَى ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، ١٢ بَلْ يَكُونُ

زَرْعٌ سَلَامٌ . فَالْكَرْمَةُ تُعْطِي ثَمَرَهَا ، وَالْأَرْضُ

تُعْطِي غُلَّتَهَا ، وَالسَّمَاءُ تُعْطِي نَدَاها ، وَأُورُثُ

بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ جَمِيعَ هَذِهِ . ١٣ وَيَكُونُ أَنْتُمْ

كَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةً فِي الْأُمَمِ ، يَا بَيْتَ يَهُودَا وَيَا بَيْتَ

إِسْرَائِيلَ ، كَذَلِكَ أُخَلِّصُكُمْ فَتَكُونُونَ بَرَكَةً ، فَلَا

تَخَافُوا ، وَلَيَتَشَدَّدُ أَيْدِيكُمْ .

١٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : كَمَا قَصَدْتُ

أَنْ آتِيَكُمْ بِالشَّرِّ ، حِينَ أَسْخَطْتَنِي آبَاؤُكُمْ ، قَالَ

رَبُّ الْقُوَّاتِ ، وَلَمْ أَنْدَمْ ، ١٥ فَكَذَلِكَ رَجَعْتُ

فَقَصَدْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ آتِيَ أُورُشَلِيمَ وَبَيْتَ

يَهُودَا بِالْخَيْرِ ، فَلَا تَخَافُوا . ١٦ وَهَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ

الَّتِي تَصْنَعُونَهَا : كُلُّمُوا كُلَّ وَاحِدٍ قَرِيْبِهِ بِالْحَقِّ ،

وَأَجْرُوا فِي أَبْوَابِكُمْ الْحَقَّ وَحُكْمَ السَّلَامِ ، ١٧ وَلَا

تَضْمِرُوا شَرًّا فِي قُلُوبِكُمْ ، الْوَاحِدُ لِقَرِيْبِهِ ، وَلَا

تك ٢٣/١٢
مز ١٧/٧٢

اف ٢٥/٤
متى ٩/٥

كانت نحيبي ذكرى النفر التي فتحت في أسوار أورشليم وبدا
الحصار (٢ مل ١/٢٥ و ٤) .

(٣) إلى أصوام الشهر الخامس والشهر السابع (راجع
٣/٧ و ٥/٧) تُضاف أصوام الشهر الرابع والشهر العاشر التي

القسم الثاني

٩ اقُول .

الأرض الجديدة^(١)

كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ حَذْرَاكَ
وَفِي دِمَشْقَ رَاحَتُهُ
لِأَنَّ إِلَى الرَّبِّ عَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَجَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ
² وَفِي حِمَاةٍ أَيْضًا مُتَاخِجَتِهَا
وَفِي صَوَرٍ وَصِيدُونَ
فَإِنَّهَا حَكِيمَةٌ جِدًّا .
³ وَبَنَتْ صَوْرٌ حِصْنًا لَهَا
وَكَثَّرَتْ الْفِضَّةَ كَالْغُبَارِ
وَالذَّهَبَ كَوَحْلِ الطُّرُقَاتِ .
⁴ هُوَذَا السَّيِّدُ يَسْتَوِي عَلَيْهَا
وَيَهْدِمُ فِي الْبَحْرِ سَوْرَهَا
فَتُلْتَهَمُ بِالنَّارِ .
⁵ فَتَرَى أَشْقَلُونَ فَتَخَافُ
وَعِزَّةٌ فَتَرْتَعِدُ جِدًّا
وَعُقُورُونَ فَإِنَّ أَنْتِظَارَهَا قَدْ خُيِّبَ

وَيَهْلِكُ الْمَلِكُ مِنْ عِزَّةٍ
وَأَشْقَلُونَ لَا تُسْكَنُ .
¹ وَيَسْكُنُ النَّغْلُ^(٢) فِي أَشْدُودٍ
وَأَسْنَابِلُ زَهَرِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ .
⁷ وَأُزِيلُ دِمَاءَهُ مِنْ قَعِهِ
وَأَقْدَارُهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ^(٣)
فَيَصِيرُ هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةً لِإِلَهِنَا
وَيَكُونُ كَزَعِيمٍ فِي يَهُوذَا
وَيَكُونُ عُقُورُونَ كَالْيُوسِيِّينَ^(٤) .
⁸ وَأَعْسِكِرُ قُرْبَ يَتِّي^(٥) عَلَى الْجَيْشِ
عَلَى الْمَاءِ وَالْعَائِدِ
فَلَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مُسَخَّرٌ مِنْ بَعْدِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بِعَيْنِي .

المسيح

⁹ ابْتَهِجِي جِدًّا يَا بِنْتَ صِهْيُونِ
وَأَهْنِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ
هُوَذَا مَلِكُكَ آتِيًا إِلَيْكَ
بَارًّا^(٦) مُخْلَصًا وَضِيْعًا

متى ٥/٢١
متى ٢٩/١١

اش ٤/٦٥ و ١٧/٦٦ .
(٤) حين دخل العبرانيون إلى البلاد، لم يُطرد
اليوسيون، وذلك خلافاً لساير سكّان فلسطين (راجع يش
٦٣/١٥ وقص ٢١/٩) . فإن مصير عقرون هذا هو كمصير
اليوسيين، فإنها تنسب إلى شعب الله .
(٥) يدل «بيت» الرب هنا على البلاد كلها (راجع هو
١/٨ و ١٥/٩ و ١٧/١٢ ت) .
(٦) راجع بشأن هذه الصفة التي يمتاز بها المسيح الملك
اش ١/١٩ و ٤/١١ ت و ٥/١٦ و ٥/٢٣ ت .

(١) ستضم أرض الميعاد، بالإضافة إلى أرض إسرائيل
(راجع قض ١/٢٠+)، المدن الآرامية والفينيقية
والفلسطينية . يشير القول النبوي إلى زحف حربي يفسرونه بأنه
عمل من الرب يسبق الزمن المسيحي . راجع أن لهذه الفقرة
صلة بفتوحات الاسكندر في السنة ٣٣٣ .
(٢) «النغل» وهو من نسل نوب، وذلك بسبب
اختلاط السكّان الناتج عن استعمار البلاد .
(٣) تلميح إلى عادات الوثنيين في أكل اللحم بدمه
(راجع أح ٥/١+) وأكل اللحوم المحرّمة كالخنزير (راجع

سفر زكريا ١٠/٩-١٠/١٠

وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْفُخُ فِي الْبوقِ
وَيَنْطَلِقُ فِي زَوَاجِعِ الْجَنُوبِ.
١٥ رَبُّ الْقُوَّاتِ يَسْتُرُهُمْ
فَيَأْكُلُونَ وَيَكْدُسُونَ حِجَارَةَ الْعِمْقَلَعِ
وَيَشْرَبُونَ دِمَاءَهُمْ كَأَنَّهُمْ خَمْرٌ (١٣)
وَيَمْتَلِئُونَ كَالْكَأْسِ وَكَزَوَايَا الْمَذْبَحِ.
١٦ وَالرَّبُّ إِلَهُهُمْ يُخَلِّصُهُمْ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَغَنَمٍ شَعْبِهِ
مِثْلَ حِجَارَةِ نَاجٍ تَتَلَأَلُّ عَلَى أَرْضِهِ
١٧ فَإِنَّهُ مَا أَسْعَدَهُ وَمَا أَجْمَلَهُ !
الْقَمْحُ يُنْمِي الْفَتَيَانِ وَالنَّبِيذُ الْعَادِي.

خر ٢٧/٢٢+

خر ٣٤/١+

ار ٣١/١٢-٣

الأمانة للرب

١٠ اَطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ
فِي أَوَانِ مَطَرِ الرَّبِّيعِ
فَيُنْشِئُ الرَّبُّ غُيُومَ رُعودٍ
وَيَرْزُقُهُمْ وَابِلَ الْمَطَرِ
وَكُلٌّ وَاحِدٌ عُشْبًا فِي حَقْلِهِ.
٢ فَإِنَّ التَّرَافِيمَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ
وَالْعَرَّافِينَ يَرُونَ الزُّورَ (١)

تث ١١/١٤

مز ١٣٥/٧

١ صم ١٥/٢٢+

رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانَ (٧).
مى ٩/٥ ١٠ وَأَسْتَأْصِلُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَائِيمَ (٨)
وَالخَيْلَ مِنْ أورشليم
وَأُسْتَأْصِلُ قَوْسَ الْقِتَالِ
وَيُكَلِّمُ الْأُمَمَ بِالسَّلَامِ
وَيَكُونُ سُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ (٩).

هو ٢٠/٢
اش ٦١/٦+
مز ٧٢/١

إعادة بناء اسرائيل

١١ وَبِذِمِّ عَهْدِكَ أَنْتَ أَيْضًا (١١)
أُطْلِقُ أَسْرَاكَ
مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ (١١).
١٢ إِرْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ
الْيَوْمَ يُخَبِّرُ أَلِيَّ أَرْدُّ عَلَيْكَ ضِعْفَيْنِ.
١٣ فَإِنِّي شَدَدْتُ لِي يَهُوذَا قَوْسًا
وَمَلَأْتُ لِي أَفْرَائِيمَ سِهَامًا
وَأَثَرْتُ أَبْنَاءَكَ يَا صِهْيُون
عَلَى أَبْنَائِكَ يَا يَاوَانَ (١٢)
وَجَعَلْتُكَ كَسَيْفِ جَبَّارٍ.
١٤ الرَّبُّ سَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ
وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ كَالْبَرْقِ

خر ٢٤/٨-
متى ٢٦/٢٨

مز ١٨/١٥
تث ٣٣/٢
حب ٣/٤

هذه النبوة، فالخلاص يشمل البشرية كلها.
(١٠) تلميح إيمًا إلى عهد سيناء (خر ١٧/٢٤+) وإيمًا
إلى تقدم الذبائح في أفيكل.
(١١) صهريج يُستعمل سجنًا: يرمز إلى بابل.
(١٢) اليونانيون. إشارة إلى الإسكندر الذي دحر
الأمبراطورية الفارسية في تلك الأيام.
(١٣) «دماءهم» استنادًا إلى السبعينية التي صوّبت
النص العبري. وترجمته اللفظية «بمعجون».
(١) ورد ذكر الترافيم والعرفين معًا في ١ صم ١٥/٢٣
أيضًا. والترافيم هنا وسائل عرافة (راجع حز ٢١/٢٦).

(٧) سيكون المسيح «وضيعة»، وهي صفة ينسبها
صفنيا إلى شعب المستقبل (راجع صف ١٢/٣ و ٣/٢+)
يتخلّى المسيح عن مظاهر أبهة الملوك (ار ٢٥/١٧ و ٤/٢٢)
ويكون انتصاره بالتواضع والبساطة (تث ١١/٤٩). لقد أتم
المسيح هذه النبوة في أحد الشعانين (راجع متى ٥/٢١).
(٨) لقد استعادت الملكة المشيحية وحدتها القديمة كما
في أيام الملك داود، إذ انضمت إلى مملكة يهوذا أسباط
الشمال.

(٩) أي من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر
الأحمر، ومن الفرات إلى أقصى الجنوب. في العنصرة تحفّيق

وَتَكْلُمُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ
وَيُعْزُونَ عِبَثًا.

لِذَلِكَ رَحَلُوا كَفَنَهُمْ
وَعَانُوا إِذْ لَمْ يَكُنْ رَاعٍ.

حز ٥/٣٤
متى ٢٦/٩

تحرر إسرائيل وعودته

٣ فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى الرُّعَاةِ
وَأَعاقِبُ^(٢) التِّيُوسَ.

فَإِنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ يَفْتَقِدُ قَطِيعَهُ بَيْتَ يَهُوذَا
وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسٍ جَلَالِهِ فِي الْقِتَالِ.
٤ مِنْهُ حَبْرُ الزَّارِيَةِ وَمِنْهُ الْوَيْدُ^(٣)

وَمِنْهُ قَوْسُ الْقِتَالِ

وَمِنْهُ يَخْرُجُ جَمِيعُ الزُّعَمَاءِ.

٥ وَيَكُونُونَ كَالْأَبْطَالِ الدَّائِسِينَ

فِي وَحْلِ الشَّوَارِعِ فِي الْقِتَالِ

وَيُقَاتِلُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ

فَيَخْزِي رَاكِبُو الْخَيْلِ.

٦ وَأَقْوِي بَيْتَ يَهُوذَا

وَأَخْلَصُ بَيْتَ يَوْسَفَ

وَأُعِيدُهُمْ لِأَنِّي رَحِمْتُهُمْ

فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنْبُدْهُمْ

لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَاسْتَجِيبُهُمْ.

اش ١٧/٤١

٧ وَيَكُونُ أَهْلُ أَفْرَائِيمَ كَالْبَطَلِ

وَتَفْرَحُ قُلُوبُهُمْ كَمَا مِنْ الْخَمْرِ

وَيَرَى بَنُوهُمْ وَيَفْرَحُونَ

وَيَبْتَهِجُ قُلُوبُهُمْ بِالرَّبِّ.

٨ أَصْفَرُ لَهُمْ وَأَجْمَعُهُمْ

لِأَنِّي أَفْتَدَيْتُهُمْ

وَيَكْثُرُونَ كَمَا كَانُوا.

٩ وَأَزْرَعُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ

وَيَذْكُرُونِي فِي الْأَقَاصِي

وَيَرْبُونَ بَنِيَهُمْ وَيَرْجِعُونَ.

١٠ وَأُعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَشُورَ

وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جِلْعَادِ^(٤) وَلُبْنَانَ

وَلَا يَوْجَدُ لَهُمْ مَكَانٌ يَسْكُنُهُمْ.

١١ وَتَجْتَازُ الْخَطَرَ مَارًا بِالْبَحْرِ

وَيَضْرِبُ الْأَمْوَاجَ فِي الْبَحْرِ

وَتَجْفُ أَعْمَاقُ النَّيْلِ

وَيُخَفِّضُ زَهْوُ أَشُورَ

وَيُبْعَدُ صَوْلَجَانُ مِصْرَ.

١٢ وَأَقْوِيهِمْ بِالرَّبِّ

وَيَأْسُوهُ يَسِيرُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ اِفْتَحْ يَا لُبْنَانُ أَبْوَابَكَ

وَتَلْتَمِهُمُ النَّارُ أَرْزَكَ^(١).

١٢ وَلِيُولَ أَيْهَا السَّرُّ فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدْ سَقَطَتْ

مز ١٥/١٠٤

نت ٣-١/٣٠
با ٣٢-٣٠/٢
لو ١٧/١٥

ويشهد على نشاط العرافين بعد الجلاء ملا ٥/٣ (وراجع اح ٣١/١٩ و ٦/٢٠).

(٢) الترجمة اللفظية «أفقدته»، وهو افتقاد لمعاقبة الملوك الغرباء المسيطرين على الشعب المقدس. يُطلق عليهم اسم «الرعاة» في ار ٣٤/٢٥ ت ونحو ١٨/٣ (وراجع اش ٢٨/٤٤)، وكذلك اسم «التيس» في دا ٥/٨ ت. أمّا «الافتقاد» الثاني للفظ فهو لخيرهم.

(٣) الزعماء الذين سيخرجون من الشعب.
(٤) تدلّ أشور ومصر هنا على الشعوب الظالمة بوجه عام. جلعاد هي أول أرض فتحت بعد الخروج من مصر (راجع اش ٣٧/٤٠+).
(١) رمز الدول الكبرى (راجع اش ٣٣/١٠ ت وحز ٣١) أو ملوكها.

لِأَنَّ الْعُظَمَاءَ قَدْ دُمُّوا.

وَلَوْلَ بَا بَلُوطَ بِاشَان

فَإِنَّ الْغَابَةَ الْمَنْبِعَةَ قَدْ صُرِعَتْ.

صَوْتُ وَلَوَالِ الرُّعَاةِ

لِأَنَّ عَظَمَتَهُمْ قَدْ دُمِّرَتْ.

صَوْتُ زَيْتِيرِ الْأَشْبَالِ

لِأَنَّ زَهْوِ الْأَرْدُنِّ قَدْ دُمِّرَ.

حز ١/٣٤ + الراعيان (٢)

ار ٣/١٢

هكذا قال الربُّ إلهي: «إِرْعَ غَنَمَ الْقَتْلِ

التي يقتلها مُشْتَرَوْهَا وَلَا يُعَاقِبُونَ. وَكُلُّ مَنْ

يَبِيعُهَا يَقُولُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ، فَإِنِّي قَدْ آغْتَنَيْتُ،

وَرُعَاتُهَا لَا يُشْفِقُونَ عَلَيْهَا» (٣). «فَأَنَا أَيْضًا لَا

أُشْفِقُ مِنْ بَعْدُ عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ

الرَّبُّ، بَلْ هَاءَئَذَا أُسْلِمُ الْبَشَرَ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى يَدِ

قَرِيبِهِ وَإِلَى يَدِ مَلِكِهِ، فَيَسْحَقُونَ الْأَرْضَ وَلَا تُنْقِذُ

مِنْ أَيْدِيهِمْ» (٤). ٧ فرَعَيْتُ غَنَمَ الْقَتْلِ الَّتِي لِتُجَارِ

الْغَنَمِ، وَأَخَذْتُ لِي عَصَوَيْنِ اثْنَتَيْنِ، فَسَمَّيْتُ

(٢) سَيِّمَتِي مَوْضُوعَ الرَّاعِيَيْنِ (راجع حز ١/٣٤ +

وزك ٧/١٣ - ٩) بنبوءة مشيحية، والآيات ٤ - ١٤ هي هنا

إشارة رمزية إلى الأحداث التي وقعت مؤخرًا، وهي تشكل

نوعًا من الدفاع عن العناية الإلهية. يمثل النبي دور الربِّ وقد

ارتدى، إذا جاز التعبير، رعايته الممتازة. لكن إسرائيل لم

يفهم ما يريد به إلهه له من الخير. ولذلك فسَيُعْطِي الربُّ راعيًا

شديدًا كَلَّفَ النبي بتقليده (الآيات ١٥ - ١٧) دالًّا بذلك

على الضلالات القديمة.

(٣) إن المشترين والباعة هم الطبقات اليهودية

الحاكمة، وديانتهم وأموالهم تجعل منهم سادة رعاة

الشعب.

(٤) قد يكون في هذه الفقرة كلها تلميحٌ إلى أوائل

الحكم الملكي، علمًا بأن الرعاة الثلاثة المنبوذين (الآية ٨)

يمثلون سلبان المثلهم بعبادة الأوثان ورجعهم الذي كان سبب

الانشقاق وباربعام الذي أدخل عبادات وثنية غريبة، ولكن

سفر زكريّا ١١/٣-١٥

الوَاحِدَةَ نِعْمَةً، وَسَمَّيْتُ الْأُخْرَى حِبَالِ،

وَرَعَيْتُ الْغَنَمَ،^٨ وَأَبْدَتُ الرُّعَاةَ الثَّلَاثَةَ فِي شَهْرِ

وَاحِدٍ^(٥). نَفَذَ صَبْرِي مِنْهَا، وَنَفُوسُهَا أَيْضًا

سَكَمَتْ مِنِّي. ^٩ وَقُلْتُ: «إِنِّي لَا أُرْعَاكِ، فَمَنْ

يُرِيدُ الْمَوْتَ فَلْيَمُتْ، وَمَنْ يُرِيدُ الْهَلَاكَ

فَلْيُهْلِكْ، وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ فَلْيَأْكُلْ بَعْضُهَا لَحْمَ

بَعْضٍ». ^{١٠} وَأَخَذْتُ عَصَايَ نِعْمَةً وَحَطَمْتُهَا

لِأَنْقُضَ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ جَمِيعِ

الشُّعُوبِ. ^{١١} فَانْقُضَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهَكَذَا عَلِمَ

تُجَّارُ الْغَنَمِ الْمُرَاقِبُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ.

^{١٢} وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسُنَ فِي عُيُونِكُمْ، فَهَاتُوا

أُجْرَتِي، وَإِلَّا فَاثْنِعُوا»، فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ

مِنَ الْفِضَّةِ^(٦)، ^{١٣} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «الْقِهَا إِلَى

السَّبَّاحِ ثَمَنًا كَرِيمًا ثَمَنُونِي بِهِ». فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ

مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْقَبِيضَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى السَّبَّاحِ.

^{١٤} وَحَطَمْتُ عَصَايَ الْأُخْرَى حِبَالِ، لِأَنْقُضَ

الْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ^(٧).

^{١٥} وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «عُدْ فَخُذْ لَكَ أَدَوَاتِ

راجع الآية ٨ +.

(٥) إن لم يُقَصِّدْ هنا الملوك الجرمون (راجع الآية

٦ +)، فقد تكون إشارة إلى حاشية الكهنة الذين

حمل الربُّ، الممثل رمزيًا بنبية، على إبعادهم. من المعروف

أن الكهنة أصبحوا، بعد الجلاء، رؤساء الجماعة اليهودية.

يرمز «الشهر» إلى زمن الخلاص الذي أبى الشعب أن يستفيد

منه.

(٦) للحاكم حق المكافأة (راجع نح ١٥/٥).

فالمكافأة الممنوحة هنا بطريقة رمزية من قِبَلِ الطبقات الحاكمة

للنبي (بمَثَلِ الربِّ) هي زهيدة، وهي ثمن عَبدٍ (خر

٣٢/٢١). وقصارى القول انهم يسخرون من الرب. لقد

طبق متى (٣/٢٧ - ١٠) الآيتين ١٢ - ١٣ على المسيح

الذي يبدو أن النبي، الحال محلَّ المسيح المختَر، هو مثاله.

(٧) قد تكون هذه الفقرة أقدم شهادة على الانشقاق

السامري، يشهد يوسف أن السامريين بنوا، في حوالي السنة

سفر زكريا ١٢/١١-١٢/١٢

حز ٢/٢٤-١ راع غبي، ١٦ فهاءنذا أقيم راعيا في الأرض لا يفتقد النعمة المختفية ولا يطلب المفقودة ولا يجبر المكسورة ولا يعول القائم، بل يأكل لحم السمان ويترع أطلافها. ١٧ ويل للراعي الباطل الذي يهمل الغنم ليكن السيف على ذراعه وعلى عينه اليمنى ولتيس ذراعه يساراً ولتكل عينه اليمنى كلاله.

نجاة اورشليم وتجديدها

١٢ أقول. كلمة الرب على إسرائيل. يقول الرب، باسط السماء وموسس الأرض وجابل روح الإنسان في داخله (١): هاءنذا أجعل اورشليم كأس ترفع لجميع الشعوب من حولها، وعلى يهوذا أيضاً أن يكون في حصار اورشليم. ٣ وفي ذلك اليوم، أجعل من اورشليم حجراً للرفع لجميع الشعوب. فكل من يرفعه يشق نفسه شقاً، ويتجمع عليها جميع أمم الأرض. ٤ في ذلك اليوم، يقول الرب، أضرب كل فرس بالحيرة وراكبه بالجنون، وأفتح عيني على بيت يهوذا، وأضرب جميع خيل الشعوب بالعمى. ٥ فيقول زعماء يهوذا في

اش ٥/٤٢
فك ٧/٢
اش ١٧/٥١

قلوبهم: «ليصير سكان اورشليم قوة لي برب القوات». ٦ في ذلك اليوم، أجعل زعماء يهوذا كموقد نار في الحطب وكمشعل نار في الحزم، فيلتهمون عن اليمين وعن اليسار جميع الشعوب من حولهم، وتعود اورشليم تسكن في مكانها بأورشليم. ٧ ويخلص الرب خيم يهوذا أولاً، لئلا يتفوق افتخار بيت داود وافتخار ساكن اورشليم على يهوذا. ٨ في ذلك اليوم، يسر الرب سكان اورشليم، ويكون العاثر منهم في ذلك اليوم كداود، ويكون بيت داود مثل الله، مثل ملاك الله أمامهم (٢).

٩ ويكون في ذلك اليوم أني أطلب إبادة جميع الأمم الزاحفة على اورشليم. ١٠ وأفيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات، فينظرون إلي. أما الذي طعنوه (٣) فإنهم ينوحون عليه كما ينوح على الوحيد، ويكون عليه بكاء مراً كما يبكي على البكر. ١١ في ذلك اليوم، يشتد النوح في اورشليم كنوح هدرمون في سهل مجدون. ١٢ وتنوح الأرض، كل عشيرة على جدتها، عشيرة بيت داود على جدتها ونسأؤهم على جدتهن، وعشيرة بيت ناتان على جدتها (٤) ونسأؤهم على جدتهن،

يو ٣٧/١٩
رو ٧/١
يو ١٤/٣
عا ١٠/٨
يو ١٦/٣
قول ١٥/١ و ١٨

اورشليم وحياد قومي وفتح ينبوع مفيد للخلاص. فسيكون هناك إذا عذاب وموت خفيان لها مكاتبتها في تحقيق الخلاص. هذا نص يوازي صورة العبد الوارد ذكره في اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ (راجع أيضاً مز ٢٧/٦٩ وحز ٣٧. وقد رأى يو ٣٧/١٩ في هذا النص نبوة من النبوءات عن آلام المسيح.

(٤) الكلام على ناتان بن داود (٢ صم ١٤/٥ ت).

٣٧٨، هيكلاً منافساً لهيكل اورشليم. وهكذا فإن شق العصوين يرمز إلى عودة ظلم الغرب وإتمام الانشقاق الداخلي.

(١) عنوان يشبه ملا ١/١ ويتوسع فيه على غرار اش ٥/٤٢.

(٢) سيعاد بناء بيت داود في زمن الخلاص.

(٣) يتم موت المظعون في إطار أخيري: فك حصار

سفر زكريا ١٢/١٣-١/١٤

«هي التي جرحتها في بيت مجي»

الشعب الجديد (٤)

٧ أيها السيف استيقظ على راعي
وعلى قريبي ، يقول رب القوات
اضرب الراعي فتبدد الخراف
وأنا أرد يدي على الصغار
٨ ويكون في كل أرض ، يقول الرب
أن ثلثين منها ينقرضان ويهلكان
والثلث يبقى عليه فيها
٩ فادخل هذا الثلث في النار
وأصهره صهر الفضة
وأمتحنه أمتحن الذهب
هو يدعو باسمي وأنا أستجيبه
أنا أقول : هو شعبي
وهو يقول : الرب إلهي .

حز ١/٣٤ +

متى ٢٦/٣١
حز ١/٣٤ +

اش ١/٢٥
و ٤٨/١٠
مز ٩١/١٥
اش ٦٥/٢٤
ار ٣١/٣٦ +
زك ٨/٨

المعركة الأخيرة وبهاء أورشليم (١)

١٤ «ها إن يوماً للرب يأتي ، وتقسّم

١٣ وعشيرة بيت لاوي على حديتها ونساؤهم على
حديتهن ، وعشيرة شمعوني على حديتها (٥)

ونساؤهم على حديتهن ، ١٤ وسائر عشائر الباقية
كل عشيرة على حديتها ونساؤهم على حديتهن .

١٣ في ذلك اليوم ، يكون ينبوع مفتوح
ليبيت داود ولسكان أورشليم ، للخطيئة
والرجس (١) . ٢ ويكون في ذلك اليوم ، يقول
رب القوات ، أي أستأصل أسماء الأصنام عن
الأرض ، فلا تذكر من بعد ، وأزيل الأنبياء
أيضاً والروح النجس عن الأرض (٢) .

٣ فيكون ، إذا تنبأ أحد فيها بعد ، أن يقول له
أبواه اللذان ولداه : «لا تحيا لأنك نطقت
بالزور باسم الرب» . فحين تنبأ ، يقطعنه أبوه
وأمه اللذان ولداه . ٤ ويكون في ذلك اليوم أن
الأنبياء يخزون ، كل واحد من رؤياه إذا تنبأ ،
ولا يلبسون رداء الشعر ليكذبوا . ٥ وإنما يقول :

«لست أنا نبياً ، أنا رجل حرث أرض ، لأن
إنساناً اقتناني عبداً منذ صباهي» . فيقال له :

«ما هذه الجروح في صدرك» (٣) . فيقول :

٢ مل ٨/٨ +
متى ٣/٤
١ مل ٢٨/١٨

(٥) شمعوني ، من سلالة جرشون بن لاوي (عد
٢١/٣) .

(١) في شأن العين أو ينبوع الذي سيروي أورشليم
الزمن المشيحي ، راجع اش ٣/١٢ وحز ١/٤٧ . هذا النبع
يقيد هنا تطهير الشعب (راجع حز ٢٥/٣٦) ، خلافاً لما ورد
في ٨/١٤ .

(٢) زوال المؤسسة النبوية ، وقد حكم عليها بسبب
تجاوزات الأنبياء المزيفين (راجع اش ٩/٢٣ ت وحز ١٣) .

(٣) الترجمة اللفظية «بين يديك» كان الأنبياء القدماء
يمرحون أجسادهم (راجع ١ مل ٢٨/١٨ الخ) . وكانوا
يُتهمون الإنسان المجرع بأنه يدعي النبوة ، ليدافع عن نفسه
متلوعاً بشجار مع رفاقه .

(٤) نص مشيحي ربما كان دخيلاً على سياق النص .
و «الراعي» هنا ليس هو الراعي الصالح المذكور في ٤/١١ -
١٤ ولا الراعي الشرير المذكور في ١٥/١١ - ١٦ ، بل مجرد
رئيس الشعب ولقائمه مقام الرب . فالسيف الذي سيصيه
يُسلم الشعب كله إلى المحنة الأخيرة التي تسبق زمن الخلاص .
وتوصف هذه المحنة بالصور التقليدية ، وهي صورة الخراف
التي لا راعي لها (حز ٥/٣٤) وصورة البقية الباقية (اش
٣/٤ +) وصورة الثلث (حز ١/٥ - ٤) وصورة النار
المختصة (ار ٢٩/٦ - ٣٠) . وعندئذ يصبح الشعب مستعداً
للعهد الجديد (راجع ار ٣١/٣١ +) .

(١) يُعلن الفصل ١٤ كيف أن دين التوحيد سيكون له
انعكاس حتى في الكون ، بتوحيده للأزمنة (يوم واحد)

يو ٢/٤ و ١٢ غَنِمَتِكَ فِي وَسْطِكَ^٢ وَأَجْمَعُ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى أُورَشَلِيمَ لِلْقِتَالِ ، فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ وَتَنْهَبُ بُيُوتُهُمْ

وَتَوَطَّأُ نِسَاؤُهُمْ ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْجَلَاءِ ، لَكِنَّ لَا تَنْقَرِضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنْ ائ ٤/٣١ الْمَدِينَةِ .^٣ وَيَخْرُجُ الرَّبُّ يُحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَمَ ،

كَمَا يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ .^٤ وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قِبَالَةَ أُورَشَلِيمَ

إِلَى الشَّرْقِ ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ نِصْفِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جَدًّا ،

وَيَنْفَصِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشَّمَالِ وَنِصْفُهُ إِلَى الْجَنُوبِ .^٥ وَتَهْرُبُونَ إِلَى وَادِي جِبَالِي ، لِأَنَّ

وَادِي الْجِبَالِ يَنْتَهِي إِلَى آصَلِ^(٢) . تَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَالِ فِي أَيَّامِ عَزِّيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ .

^٦ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَا يَكُونُ يَوْمٌ صَافٍ ، ثُمَّ يَوْمٌ غَائِمٌ^(٣) .^٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الرَّبِّ ، وَلَا يَكُونُ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ ، بَلْ يَكُونُ

وَقْتُ الْمَسَاءِ نَوْرًا .^٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورَشَلِيمَ ، نِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ

الشَّرْقِ وَنِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ ، وَذَلِكَ صَيْفًا وَشِتَاءً .^٩ وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا ،

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ رَبُّ وَاحِدٌ وَاسْمُهُ وَاحِدٌ^(٤) .^{١٠} وَتَعُودُ كُلُّ الْأَرْضِ سَهْلًا مِنْ جَبْعِ

إِلَى رَمُونَ فِي جَنُوبِ أُورَشَلِيمَ ، وَتَرْفَعُ أُورَشَلِيمُ وَتُسَكَنُ فِي مَكَانِهَا مِنْ بَابِ بَنِيَامِينَ إِلَى مَكَانِ

البَابِ الْأَوَّلِ وَإِلَى بَابِ الزَّوَايَا ، وَمِنْ بُرْجِ حَنْثِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ الْمَلِكِ^(٥) ،^{١١} وَتُسَكَنُونَ

فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ تَحْرِيمٌ مِنْ بَعْدُ ، فَتُسَكَنُ أُورَشَلِيمُ بِالْأَمْنِ .

^{١٢} وَهَذِهِ هِيَ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَارَبَتْ أُورَشَلِيمَ . يُفْسِدُ

لُحُومَهُمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ ، وَعُيُونُهُمْ تُفْسِدُ فِي عُقُوبِهَا ، وَالسِّتَةُ تَفْسِدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ .

^{١٣} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مِنَ الرَّبِّ أَصْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِيهِمْ ، فَيُمْسِكُ الْوَاحِدُ يَدَ قَرِيبِهِ ، فَيَرْفَعُ

الوَاحِدُ يَدَهُ عَلَى الْآخَرِ .^{١٤} وَيَهُوذَا أَيْضًا يُقَاتِلُ فِي أُورَشَلِيمَ ، وَتُجْمَعُ ثَرَوَةٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ

حَوْلِهَا : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْمَلَابِسُ بِكَثْرَةٍ عَظِيمَةٍ .^{١٥} وَهَكَذَا تَكُونُ ضَرْبَةُ الْفَرَسِ وَالْبَغْلِ

وَالْجَمَلِ وَالْحِمَارِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي هَذِهِ الْمَعْسَكَرَاتِ ، تَكُونُ كَتِلِكَ الضَّرْبَةِ .

^{١٦} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَبْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ الزَّاجِفَةِ عَلَى أُورَشَلِيمَ يَصْعَدُونَ

سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ الْقُوَّاتِ ، وَلِيُعِيدُوا عِيدَ الْأَكْوَاحِ^(٦) .^{١٧} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْأَرْضِ إِلَى

وتجديده للأماكن (تمهيد أورشليم) وإزالته لأسباب عبادة الأوثان والعرافة ، بل لذكرياتها (الكواكب والفصول ، والجحيم وتوفت ، الخ) وتوحيده للعبادة وللمشركين فيها من وثنيين وإسرائيليين ، فإله يكون كلاً في الكل .

(٢) قد يقع وادي آصل في ناحية آصول ، أحد روافد الأردن .

(٣) نص غامض .

(٤) تكرار للتضخيم : «اسم» الرب هو الرب نفسه أيضاً . إن امتداد التوحيد إلى الأرض كلها ميزة من ميزات العصر المسيحي (راجع ملا ١/١١) .

(٥) تقع جبج على الحدود الشمالية من مملكة يهوذا ، في أرض بنيامين . ومن الراجح أن رمون هي أم الرمامين في أيامنا ، على بعد ١٥ كلم من شمال بئر سبع إلى الشرق .

(٦) من الراجح أن ذكر عيد الأكواخ هنا يعود إلى

سفر زكريّا ١٤/١٨-٢١

الخيّل «قُدُسٌ لِلرَّبِّ» ، والقُدُورُ في بَيْتِ الرَّبِّ
تَكُونُ كَالْكُؤُوسِ أَمَامَ المَذْبَحِ .^{٢١} بَلْ كُلُّ قِدْرِ
في أُورُشَلِيمَ وفي يَهُوذَا تَكُونُ قُدْسًا لِلرَّبِّ القُوَّاتِ .
وجَمِيعُ الذَّابِحِينَ يَأْتُونَ وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا وَيَطْبُخُونَ
فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ مِنْ بَعْدُ تَاجِرٌ في بَيْتِ رَّبِّ يِ ١٦/٢
القُوَّاتِ في ذَلِكَ اليَوْمِ^(٧) .

أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ القُوَّاتِ ، لَا
يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ .^{١٨} وَعَشِيرَةُ مِصْرَ ، إِنْ كَانَتْ
لَا تَصْعَدُ وَلَا تَأْتِي ، أَفَلَا تَنَالُهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي
يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الأُمَمَ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِتُعِيدَ عِيدَ
الْأَكُوَاخِ ؟^{١٩} هَذَا يَكُونُ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ
جَمِيعِ الأُمَمِ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِتُعِيدَ عِيدَ الْأَكُوَاخِ .
^{٢٠} في ذَلِكَ اليَوْمِ ، يَكُونُ عَلَى جَلَا جَلِ

أنهم كانوا يحتفلون فيه بملك الرب .
(٧) بتذكّر الكاتب بحزقيال فيتوقع أن يكون كل شيء
مقدسًا في أرض إسرائيل عندما تأتي الأزمنة المشيحية .

سِفْرُ مَلَاخِي

مدخل

يختم سفر ملاخي سلسلة أسفار الأنبياء . هذا لا يعني أن لهذه الحلقة الأخيرة من السلسلة أهمية ثانوية . إن النبي المجهول يحمل اسمًا مستعارًا مأخوذًا من ذكر الرسول (ملاخي) في ١/٣ . فهو ممثّل إذاً بسابق المسيح المُنبأ به في الآية نفسها . وهكذا فقد أُولى سفر ملاخي مكانة رفيعة في مجمل شهادة العهد القديم .

يمكننا ما في الكتاب من تلميحات أن نحدّد زمن النبي في حوالى السنوات ٤٨٠/٤٦٠ . ذلك بأن الشعب قد عاد من الجلاء والهيكُل أُعيد بناؤه والعبادة تُقام من زمن بعيد . فنحن إذاً بعد السنة ٥١٥ بكثير . إلا أن الإصلاح الكبير الذي قام به عزرا (ولا سيّما في ما يختص بالزواجات المختلطة) لم يكن قد طُبّق ، وسيتمّ ذلك في حوالى السنة ٤٤٠ . كانت تلك الأيام أيام شك . فإن الآمال التي سبق للحجّاي وذكرنا أن أولياها لبناء الهيكل لم تكن قد حُقِّقت ، كما توقّعها الناس . وكان فتور العزائم قد أضعف الإيمان . فكانوا يقعون في الأخطاء القديمة ، من إهمال في الخدمات الطقسية وقبول للرشوة ومحاباة للوجوه ترافقها أنواع كثيرة من المخالفات . كان ردّ فعل ملاخي قويًا جدًا . وضع كلّ واحد ، كاهنًا كان أم « علمانيًا » ، أمام مسؤولياته في علاقاته بالرب والقريب . وبذلك يكون قد قام بعمل مزدوج . ففي زمن أساسي رسّخ فيه الوجه النهائي للديانة اليهودية التابعة للجلاء ، كان ملاخي مصلح الحياة الطقسية والأخلاقية عند الأفراد ، ومرشد الجماعة كلها .

سيتأثّر بعضهم فيما بعد ، ولا سيّما بما في الكتاب من محتوى مشيحي ، وسيكتشف المسيحيون في يسوع الناصري ذلك الذي كان النبي يتنظره .

١ أقول . كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
مَلَاخِي (١) :

حَبَّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ

هو ١/١١
ث ٧/٧
و ٣٧/٤
حز ١٦
اش ٨/٥٤
روم ١٣/٩
تك ٢٣/٢٥

٢ «إِلَيَّ أَحْبَبْتُمْكُمْ» ، قَالَ الرَّبُّ . وَتَقُولُونَ :
«بِمَ أَحْبَبْتَنَا ؟» «أَلَيْسَ عَيْسُو (٢) أَخَا لِيَعْقُوبَ ،
بَقَوْلِ الرَّبِّ ؟ وَقَدْ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ (٣) وَأَبْغَضْتُ
عَيْسُو ، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ قَفْرًا وَمِيرَاتِهِ لِبَنَاتِ آوِي
الْبَرِّيَّةِ» . «إِنْ قَالَ آدُومُ : «قَدْ دُمَرْنَا ، وَلَكِنْ
سَنَعُودُ وَبَنِي الْأَخْرَبَةِ» ، فَهَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ : «لِيَبْنُوا هُمْ ، وَأَنَا أَهْلِي ، وَبُدْعُونَ
أَرْضَ الشَّرِّ وَالشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
لِلْأَبَدِ . فَتَرَى عُبُودَكُمْ وَتَقُولُونَ : الرَّبُّ عَظِيمٌ إِلَى
مَا وَرَاءَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ .

إِتْهَامٌ عَنِيفٌ لِلْكَهَنَةِ

نح ١٢/٢٠
ث ١١/١
و ٦/٣٢

٦ «الْأَبْنُ يُكْرِمُ أَبَاهُ وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ . فَإِنْ
كُنْتُ أَنَا أَبَا فَأَيْنَ كَرَامَتِي ؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا فَأَيْنَ
مَهَابَتِي ، قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْقَوَاتِ ، أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
الْمُزْدَرُونَ أَسْمِعِي ؟ وَتَقُولُونَ : «بِمَ أَزْدَرِينَا

أَسْمَكَ ؟» ٧ «بِأَنَّكُمْ تُقَرِّبُونَ عَلَى مَذْبَحِي طَعَامًا
نَجِسًا ، وَتَقُولُونَ : بِمَ نَجَسْنَاكَ ؟ بِقَوْلِكُمْ إِنَّ
مَائِدَةَ الرَّبِّ حَقِيرَةٌ . إِذَا قَرَّبْتُمْ بِهِيمَةً عَمِيَاءَ
ذَبِيحَةً ، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا ؟ وَإِذَا قَرَّبْتُمْ عَرَجَاءَ
وَسَقِيمَةً ، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا ؟ قَرَّبَهَا لِحَاكِمِكَ ،
أَفِيرْضِي عَنْكَ أَوْ يُكْرِمُ وَجْهَكَ ، قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ ؟ فَالآنَ اسْتَرَضُوا وَجْهَ اللَّهِ لِيَرَأَوْا بِنَا
(فَإِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ مِنْ أَيْدِيكُمْ) . أَلَعَلَّهُ يُكْرِمُ
وَجُوهَكُمْ ؟ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ . «مَنْ مِنْكُمْ
يُغْلِقُ الْأَبْوَابَ لِثَلَاثَةِ تَوَقُّدُوا نَارَ مَذْبَحِي عَبَثًا ؟
لَيْسَ هَوَايَ فَيْكُمْ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، وَلَا
أَرْضِي تَقْدِيمَةً مِنْ أَيْدِيكُمْ ، ١١ لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ
الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ ، وَفِي
كُلِّ مَكَانٍ تُحَرَّقُ وَتُقَرَّبُ لِأَسْمِي تَقْدِيمَةً
طَاهِرَةً (٣) ، لِأَنَّ أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ ، قَالَ
رَبُّ الْقَوَاتِ . ١٢ «أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ دَنَسْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ
إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مَنَجَّسَةٌ وَطَعَامُهَا مُزْدَرَى .
١٣ وَقُلْتُمْ : «أَنْظُرُوا ! مَا أَثْقَلَ ذَلِكَ !» ،
وَأَحْتَقَرْتُمُوهُ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، وَأَتَيْتُمْ بِالْبَهِيمَةِ
الْمَسْرُوقَةِ ، الْعَرَجَاءِ وَالسَّقِيمَةِ ، وَقَرَّبْتُمُوهَا

عا ٢١/٥
ار ٢٠/٦
صف ٩/٣

اح ٢٥-١٨/٢٢

الفارسية (راجع عز ٢/١ +) وهي عبادة «إله السماء» (نح
٤/١ ت ٤/٢ و ٢٠ و عز ٢/١ و ١١/٥ ت ٩/٦ ت
و ١٢/٧ و ٢١ و ٢٣ و دا ١٨/٢ و ٣٤/٤ و ٢٣/٥) ، وكان
النبي يعد هذه العبادة موجهة إلى الرب .

(١) تعني كلمة ملاخي «ملاكي» أو «رسولي» .
(٢) إن عيسو هو لقب آدوم (تك ١/٣٦ و تث ١/٢
و ٥ +) .
(٣) يفكر ملاخي بالذبيحة الكاملة التي ستم في العصر
المسيحي ، أكثر منّا يفكر بالعبادة المنتشرة في المملكة

زواجات مختلطة وطلاق

١٠ أَلَيْسَ لِجَمِيعِنَا أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَيْسَ إِلَهُ وَاحِدٌ خَلَقَنَا؟ فَلِمَ يَغْدِرُ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ مُدْنَسًا عَهْدَ آبَائِنَا؟^{١١} لَقَدْ غَدَرَ يَهُوذَا وَصُنِعَتْ قَبِيحَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ يَهُوذَا دَنَسَ قُدْسَ الرَّبِّ الَّذِي أَحَبَّهُ (٣)، وَتَزَوَّجَ بِنْتَ إِلَهٍ غَرِيبٍ.
١٢ لَيْسْتَ أَصِلُ الرَّبَّ، لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَصْنَعُ هَذِهِ، شَاهِدَهُ وَمُحَامِيَهُ مِنْ خِيَامِ يَعْقُوبَ، وَالْمُقَرَّبَ تَقْدِيمَةً لِرَبِّ الْقَوَاتِ.^{١٣} وَهَذَا ثَانِيًا مَا صَنَعْتُمْ: غَمَرْتُمْ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِدُمُوعِ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَغْدُ يَلْتَفِتْ إِلَى التَّقْدِيمَةِ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَيْدِيكُمْ شَيْئًا مَرْضِيًّا.^{١٤} وَتَقُولُونَ: لِمَذَا؟ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِدًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةٍ صِيبَاكَ الَّتِي غَدَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ.^{١٥} وَلَا يَصْنَعُ أَحَدٌ ذَلِكَ إِنْ كَانَ فِيهِ بَقِيَّةُ حَيَاةٍ. وَمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الشَّخْصُ؟ نَسْلًا مِنْ اللَّهِ. فَصُونُوا أَرْوَاحَكُمْ، وَلَا تَغْدُرُوا بِامْرَأَةِ صِيبَاكَ.^{١٦} لِأَنَّهُ، إِذَا طَلَّقَ أَحَدٌ عَنْ بُغْضٍ، قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، غَطَى لِبَاسَهُ غُفًا، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. فَصُونُوا أَرْوَاحَكُمْ وَلَا تَغْدُرُوا.

يوم الرب

١٧ لَقَدْ أَسَأْتُمْ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ وَتَقُولُونَ: بِمِ اسْأَمَاهُ؟ يَقُولُكُمْ: كُلُّ مَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ فَهُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِ الرَّبِّ، وَبِهِمْ هُوَ يَرْتَضِي، أَوْ

تَقْدِمَةً. أَفَأَرْضَى بِهَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ قَالَ الرَّبُّ.
١٨ مَلْعُونُ الْمَاكِرُ الَّذِي عِنْدَهُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ، وَهُوَ يَنْذِرُ وَيَذْبَحُ لِلسَّيِّدِ مَا هُوَ مَعِيبٌ، فَإِنِّي مِلْكٌ عَظِيمٌ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، وَأَسْمِي مَهِيْبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ.

٢ أَوَالآنَ، إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تَجْعَلُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا مَجْدًا لِأَسْمِي، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةَ، وَالْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ (١)، أَلْعَنُهَا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَجْعَلُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ.
٣ هَاءَ نَذَا أَقْطَعُ أَذْرَعَكُمْ (٢) وَأَذْرِي الرُّوثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ، رُوثَ أَغْيَادِكُمْ، وَيَذْهَبُ بِكُمْ مَعَهُ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ، لِيَتَّقَى عَهْدِي مَعَ لَاوِي، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. كَانَ عَهْدِي مَعَهُ حَيَاةً وَسَلَامًا فَوَهَبْتُهَا لَهُ، وَتَقَوَّى فَاتَّقَانِي وَهَابَ أَسْمِي. كَانَ فِي فَمِهِ تَعْلِيمٌ حَقٌّ، وَلَمْ يَوْجَدْ إِثْمٌ فِي شَفَتَيْهِ. سَارَ مَعِيَ بِالسَّلَامَةِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَرَدَّ كَثِيرِينَ عَنِ الْإِثْمِ،
٧ لِأَنَّ شَفَتَيْ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ الْمَعْرِفَةَ، وَمِنْ فِيهِ يَطْلُبُونَ التَّعْلِيمَ، إِذْ هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْقَوَاتِ. أَمَّا أَنْتُمْ فَجِدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَعَثَرْتُمْ كَثِيرِينَ بِالتَّعْلِيمِ، وَتَقَضَّيْتُمْ عَهْدَ لَاوِي، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. فَأَنَا أَيْضًا جَعَلْتُكُمْ حَقِيرِينَ وَأَدْنِيَاءَ عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ، بِقَدْرِ مَا أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا طُرُقِي وَحَابَيْتُمْ الْوُجُوهَ فِي تَعْلِيمِكُمْ.

في النص العبري «أزجر زرعكم».
(٣) إن خطايا الشعب قد نس الهيكَل.

(١) يُقصد بالبركات الخيرات المادية التي كانت من نصيب اللاويين.
(٢) بحسب النص اليوناني الذي صوّب النص العبري.

فَرَأَيْتُمْ وَلَمْ تَحْفَظُوهَا. إِرْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ زَك ٣/١
إِلَيْكُمْ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. وَتَقُولُونَ: كَيْفَ
نَرْجِعُ؟ ^٨أَيَخْدَعُ ^(٤)الإنسانُ الله؟ والحالُ أنكم
تَخْدَعُونَنِي. وَتَقُولُونَ: بِمَ خَدَعْنَاكَ؟

بِالْعُشُورِ ^(٥)وَالْتَقَادِمِ. ^٩قَدْ لُعِنْتُمْ لَعْنًا، ثُمَّ إِنْكُمْ ت ١٥/٢٨
تَخْدَعُونَنِي أَنْتُمْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا؟ ^{١٠}هَاتُوا جَمِيعَ
الْعُشُورِ إِلَى بَيْتِ الْخِزَانَةِ، لِيَكُونَ فِي بَيْتِي
طَعَامٌ، وَجَرُّونِي بِذَلِكَ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. تَرَوُا
هَلْ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ نَوَافِدَ السَّمَاءِ وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ
بَرَكَةً لَا تَنْفَدُ، ^{١١}وَأَنْتُمْ لَا جَلِيكُمْ إِلَّا هَلْ، فَلَا
يُتْلَفُ لَكُمْ ثَمَرُ الْأَرْضِ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ الْكَرَمَةُ
عَقِيمَةً فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.
^{١٢}أَفْتَهْتُمْكُمْ جَمِيعَ الْأُمَمِ، لِأَنْتُمْ تَكُونُونَ أَرْضًا ا ٩/٦١
شَهِيَّةً، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.

انتصار الأبرار في يوم الرب

^{١٣}لَقَدْ أَشْتَدَّتْ عَلَيَّ أَقْوَالُكُمْ، قَالَ الرَّبُّ.
وَتَقُولُونَ: بِمَ تَحَادِثُنَا عَلَيْكَ؟ ^{١٤}إِنْكُمْ قُلْتُمْ: ا ١٥-١٤/٢١
عِبَادَةُ اللَّهِ بَاطِلَةٌ، وَمَا الْمَنْفَعَةُ فِي حِفْظِ أَوْامِرِهِ
وَفِي مَشِينَا بِالْجِدَادِ أَمَامَ رَبِّ الْقَوَاتِ؟ ^{١٥}وَالآنَ

يُفَسِّرُهُ عَلَى أَنَّهُ نُبُوءَةٌ عَنِ الْمَسِيحِ. دَعَا مَنِي إِلَى أَنْ يُرَى فِيهِ
الْمَسِيحُ.

(٣) يَعْقُوبُ الَّذِي خَدَعَ أَخَاهُ وَحَلَّ مَحَلَّهُ.

(٤) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ: فَعَلَّ «خَطَفَ أَوْ سَرَقَ» ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ، وَفِي السَّبْعِيْنَةِ «خَدَعَ». وَلَا شَكَّ أَنَّ أَحَدَ الْكُتُبَةِ
صَحَّحَ اللَّفْظَةَ الْعِبْرِيَّةَ بِقَلْبِ الْأَحْرَفِ، لِإِزَالَةِ التَّلْمِيحِ إِلَى
يَعْقُوبَ «الْخَادِعِ».

(٥) فِي شَأْنِ الْعُشْرِ، رَاجِعْ ت ٢٢/١٤. وَرَدَّ فِي
الْمُؤَلَّفَاتِ الْكَهَنُوتِيَّةِ (أ ٣٠/٢٧ ت وَع ٢١/١٨ - ٣١)،
أَنَّهُ ضَرُوبَةٌ لِإِهَالَةِ الْكَهَنَةِ فِي الْمَبْكَلِ الْوَحِيدِ. رَاجِعْ أَيْضًا ن ٣٦/١٠
ت ٤٤/١٢.

بِقَوْلِكُمْ: أَيْنَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟ ^(٤)

٣ هَاهُنَا نَذِيرٌ مُرْسِلٌ رَسُولِي فَيُعِدُّ الطَّرِيقَ
أَمَامِي ^(١)، وَيَأْتِي فَجَاءَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي
تَلْتَمِسُونَهُ، وَمَلَائِكَةُ الْعَهْدِ ^(٢)الَّذِي تَرْتَضُونَ بِهِ.
هَآ أَنَّهُ آتٍ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. أَفَمَنْ الَّذِي
يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ وَمَنْ الَّذِي يَقِفُ عِنْدَ
ظُهُورِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ نَارِ السَّبَّكَ وَكَمَسْخُوقٍ
مُنْتَظَفٍ لِلثِّيَابِ. ^٣فَيَجْلِسُ سَابِكًا وَمُنْتَقِيًا الْفِضَّةَ،
فَيُنْقِي بَنِي لَآوِي وَيُمَحِّصُهُمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،
فَيَكُونُونَ لِلرَّبِّ مُقَرَّبِينَ تَقْدِيمَةً بِالْبَرِّ، ^٤وَتَكُونُ
تَقْدِيمَةً يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ، كَمَا فِي
الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ وَالسَّنِينَ الْقَدِيمَةِ، ^٥وَأَتَقَرَّبُ مِنْكُمْ
لِلْحُكْمِ، وَأَكُونُ شَهِيدًا سَرِيعًا عَلَى الْعَرَّافِينَ
وَالْفَاسِقِينَ وَالْحَالِفِينَ زُورًا وَالظَّالِمِينَ الْأَجِيرَ فِي
أَجْرَتِهِ وَالْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ، وَعَلَى الَّذِينَ يَهْضُمُونَ
حَقَّ التَّرْبِيلِ وَلَا يَخْشَوْنَنِي، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.

م ١٠/١١

رسل ٢٤/١٣-٢٥

لو ١٧/١-٧٦

نحو ١/٦

يو ١١/٢

ار ٢٩/٦+

اح ١٣/١٩

عر ٢٠/٢٣-٢١+

العشور للهيكل

^٦فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ، وَأَنْتُمْ لَا تَرَالُونَ بَنِي
يَعْقُوبَ ^(٣)، ^٧وَمِنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ جِدْتُمْ عَنِ

عد ١٩/٢٣+

(٤) فِي شَأْنِ الْعَثَارِ الَّذِي كَانَ يُحْدِثُهُ نِجَاحُ الْأَشْرَارِ،
فِي نَظَرِيَةِ الْمَكَافَاةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، رَاجِعْ أُيُوبَ وَمز ٣٧
و ٧٣.

(١) سُبْطَاتِي بَيْنَ مَنْ يَتَقَدَّمُ الرَّبُّ (رَاجِعْ ا ٣/٤٠)
وَأِيلِيَا (ملا ٢٣/٣). يَطْبِقُ مَنِي هَذَا النِّصَّ عَلَى يُوَحَنَّا
الْمَعْدَانِ، أَيْلِيَا الْجَدِيدِ (م ١٤/١١+) وَمز ٢/١ وَلو ١٧/١
و ٧٦).

(٢) لَيْسَ مَلَائِكَةُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مَنْ يَتَقَدَّمُ الرَّبُّ (رَاجِعْ
الآيَةَ ١+)، لِأَنَّ قُدُومَهُ إِلَى الْمَبْكَلِ سَيُؤَافِقُ قُدُومَ الرَّبِّ. فِي
ذَلِكَ إِشَارَةٌ خَفِيَّةٌ إِلَى الرَّبِّ نَفْسَهُ، بِتَلْمِيحٍ ضَمْنِي إِلَى خ ٢/٣
و ٢٠/٢٣ وَرَاجِعْ ت ٧/١٦+. إِنْ نَصَّ مَنِي ١٠/١١

أَشِعَّتْهَا^(٨) ، فَتَسْرَحُونَ وَتَتَبُونَ كَعُجُولِ
الْمَعْلَفِ ، ^{٢١} وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ ، وَهُمْ زَمَادٌ
تَحْتَ أَخَامِصِ أَقْدَامِكُمْ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي
أَصْنَعُهُ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ .

ملحقان

^{٢٢} أَذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَوْصَيْتُهُ
بِهَا فِي حُورِيبَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ ، فَرَائِضَ
وَأَحْكَامًا .

^{٢٣} هَاءَ نَدَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلِيَّا النَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ ، ^{٢٤} فَيَرُدُّ قُلُوبَ الْآبَاءِ
إِلَى الْبَنِينَ وَقُلُوبَ الْبَنِينَ إِلَى آبَائِهِمْ ، لِئَلَّا آتِيَ
وَأَضْرَبَ الْأَرْضَ بِالتَّحْرِيمِ^(٩) .

فَإِنَّا نُهَيِّئُ الْمُتَكَبِّرِينَ ، فَإِنَّ صَانِعِي الشَّرِّ قَدْ
أَفْلَحُوا ، جَرَّبُوا اللَّهَ وَنَجَّوْا . ^{١٦} أَحْيَيْتُذِكْ تَكَلَّمَ مُتَّقُوا
الرَّبَّ الْوَاحِدُ مَعَ صَاحِبِهِ ، وَأَصْنَعِي الرَّبُّ
وَسَمِعَ : ^{١٠/٧} كُتِبَتْ مُذَكَّرَةٌ أَمَامَهُ لِمَتَّقِي الرَّبَّ
وَالْمُفَكِّرِينَ بِأَسْمِهِ . ^{١٧} إِنَّهُمْ سَيَكُونُونَ خَاصَّتِي ،
قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، يَوْمَ أَعْمَلُ وَأَشْفِقُ عَلَيْهِمْ ، كَمَا
يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ .
^{١٨} فَتَرْجَعُونَ وَتُمَيِّزُونَ الْبَارَّ مِنَ الشَّرِّيرِ ، وَالَّذِي
يَعْبُدُ اللَّهَ مِنَ الَّذِي لَا يَعْبُدُهُ . ^{١٩} فَإِنَّهُ هُوَذَا يَأْتِي
الْيَوْمُ الْمُضْطَرِمُّ كَالْتَّنُورِ ، فَيَكُونُ جَمِيعُ
الْمُتَكَبِّرِينَ وَجَمِيعُ صَانِعِي الشَّرِّ قَشًّا ، فَيُحْرِقُهُمْ
الْيَوْمَ الْآتِي ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، حَتَّى لَا يُبْقِيَ
لَهُمْ أَصْلًا وَلَا غُصْنًا^(٦) . ^{٢١} وَتُشْرِقُ لَكُمْ ، أَيُّهَا
الْمُتَّقُونَ لِأَسْمِي ، شَمْسُ الْبَرِّ^(٧) ، وَالشِّفَاءُ فِي

الشمس وكان لها جناحين يحملانها للتخليق في الفضاء .
(٩) إن إيليا الذي رُفِعَ إلى السماء سيعود (٢ مل
١١/٢ - ١٣) . وهذه العودة المُشار إليها هنا ستبقى من
مميزات النظرية اليهودية للأزمنة الأخيرة (راجع سفر أخنوخ) .
شرح يسوع ان إيليا عاد في شخص يوحنا المعمدان (متى
١٤/١١ و ١٠/١٧ - ١٣ + ومر ٩/١١ - ١٣) .

(٦) في شأن النار في يوم الرب ، راجع اش
١٦/١٠ ت و ٢٧/٣٠ وصف ١٨/١ و ٨/٣ وار ١٤/٢١ .
(٧) يتضمن « البر » القدوة والانتصار ، كما في اش
٢/٤١ + . طُبِّقَتْ عبارة « شمس البر » على المسيح وكان لها
دور في تكوين عيدَي الميلاد والظهور .
(٨) الترجمة اللغوية : « في جناحيها » . وكانت تصوّر

أنجزت المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل. عاريا - لبنان
طبع «العهد القديم» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

العهد الجديد

فهرس

الصفحة

٧	مدخل الى العهد الجديد.....
٢٥	مدخل الى الاناجيل الازائية.....
٣١	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس متى.....
١٢٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس مرقس.....
١٧٩	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس لوقا.....
٢٨٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس يوحنا.....
٣٦٣	اعمال الرسل.....
٤٥٥	رسائل القديس بولس.....
٤٥٧	الى اهل رومة.....
٥٠٤	الأولى الى اهل قورنتس.....
٥٣٩	الثانية الى اهل قورنتس.....
٥٦٥	الى اهل غلاطية.....
٥٨٥	الى اهل افسس.....
٦٠٣	الى اهل فيلبي.....
٦١٧	الى اهل قولسي.....
٦٣٢	الأولى الى اهل تسالونيقي.....
٦٤٧	الثانية الى اهل تسالونيقي.....
٦٥١	الاولى الى طيموتاوس.....
٦٦٩	الثانية الى طيموتاوس.....
٦٧٥	الى طيطس.....
٦٧٩	الى فيلمون.....
٦٨٤	الرسالة الى العبرانيين.....

الصفحة

٧١٩	الرسائل العامة :
٧٢١	رسالة القديس يعقوب
٧٣٥	رسالة القديس بطرس الأولى
٧٥١	رسالة القديس بطرس الثانية
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الأولى
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثانية
٧٨٤	رسالة القديس يوحنا الثالثة
٧٨٦	رسالة القديس يهوذا
٧٩١	رؤيا القديس يوحنا
٨٣٥	فهرس بمعجزات السيد المسيح
٨٣٧	فهرس بأمثال السيد المسيح
٨٣٨	شرح تاريخية لبعض الألفاظ
٨٤٥	فهرس بعنوان أسفار العهد الجديد
٨٥٨	فهرس بأهم المواضيع في العهد الجديد
٨٨٠	فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد
٨٨٧	فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد
٨٩٠	فهرس بأصحاب الاعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

جدول الموازين والمكاييل والنقود

مكاييل طول	موازين	
ذراع	حُقَّة	٤٥ سم
غَلَّة	مَنَا	١٨٥ م
مِيل	وَزَنَة	١٥٠٠ م
	٣٢٧ غ	
	٥٧١ غ	
	٣٤ كغ	

نقود

درهم = دينار	أبجر عامل	فلس	$\frac{1}{4}$ من الدينار
	زراعي في اليوم	نحاس	$\frac{1}{8}$ من الدينار
استار = فضة	٤ دراهم	ربع فلس	$\frac{1}{16}$ من الدينار
نحاسة = عَشْرَان	$\frac{1}{20}$ من الدينار		

- المداخل مأخوذة والحواشي مستوحاة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس .
- ~ الهوامش مأخوذة
من ترجمة أورشلیم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل إلى العهد الجديد

يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرًا مختلفة الحجم وُضعت كلها باليونانية. ولم تجر العادة أن يُطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد إلا في أواخر القرن الثاني. فقد نالت الكتابات التي تؤلفه رويدًا رويدًا منزلة رفيعة حتى أصبح لها من الشأن في استعمالها ما لنصوص العهد القديم التي عدّها المسيحيون زمنًا طويلًا كتابهم المقدّس الأوحد وسمّوها «الشرعة والانبياء»، وفقًا للاصطلاح اليهودي في تلك الأيام. وإذا انتهى الأمر إلى أن يُطلق على جملة تلك الكتابات عبارة «العهد الجديد» فذلك يعود في جوهره إلى أن اللاهوتيين المسيحيين الأولين رأوا ما ذهب إليه بولس (٢ قور ٣/١٤) وهو أن تلك النصوص تحتوي على أحكام عهد جديد تحدّد عباراته العلاقات بين الله وشعبه في المرحلة الأخيرة من تاريخ الخلاص. وأدّى بالمسيحيين كلامهم على عهد جديد إلى إطلاق عبارة «العهد القديم» على المجموعة التي كانت في الماضي تسمى «الشرعة والانبياء» فأشاروا بذلك إلى أنهم يرون في تلك المجموعة قبل كل شيء ما فيها من أحكام العهد الموسوي القديم الذي جدّده يسوع وتخطّاه.

إن تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمّها في مجموعة واحدة أدّى إلى تطوير طويل معقّد. والفجوة التاريخية والجغرافية والثقافية التي تفصلنا عن عالم العهد الجديد هي عقبة دون حسن التفهم لذلك الأدب. فلا بدّ لنا اليوم من النظر إليه في البيئة التي نشأ فيها وإلى انتشاره في أول أمره. فلا غنى لكل مدخل إلى العهد الجديد، مهما كان مختصرًا، عن البحث في الأحوال التي حملت المسيحيين الأولين على إعداد مجموعة جديدة لأسفار مقدّسة. ولا غنى بعد ذلك عن البحث كيف إن تلك النصوص، وقد نُسخَت ثم نُسخَت مرارًا ومن غير انقطاع، أمكنها أن تجتاز نحو أربعة عشر قرنًا من التاريخ الحافل بالأحداث التي مضت بين تأليفها من جهة وضبطها على وجه شبه ثابت عند اختراع الطباعة من جهة أخرى. ولا غنى له في الوقت نفسه عن أن يشرح كيف يمكن ضبط النص بعدما طرأ عليه من اختلاف في الروايات في أثناء النسخ. وفي المدخل آخِر الأمر محاولة لوصف على أحسن وجه ممكن للبيئة التاريخية والدينية والثقافية التي نشأ فيها العهد الجديد ثم انتشاره. وقد جرت العادة أن يقال لهذه المظاهر الثلاثة: مسألة القانون، ومسألة النص ومسألة البيئة لنشأة العهد الجديد.

مدخل الى العهد الجديد

قانون العهد الجديد

ان كلمة «قانون» اليونانية ، مثل كلمة «قاعدة» العربية ، قابلة لمعنى مجازي يراد به قاعدة للسلوك او قاعدة للايمان . وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمي للأسفار التي تعدّها الكنيسة ملزمة للحياة والايمان . ولم تندرج هذه الكلمة بهذا المعنى في الأدب المسيحي إلا منذ القرن الرابع .

وقد يسأل المرء نفسه ما الذي دعا المسيحيين الأولين الى ان يفكروا في احداث مجموعة جديدة لأسفار مقدسة ، ثم في تحقيق تلك المجموعة ، لتكمل المجموعة التي يقال لها الشريعة والأنبياء . ويمكن ايجاز هذا التطور على هذا الوجه :

كانت السلطة العليا في امور الدين تتمثل عند مسيحيي الجيل الاول في مرجعين ، اولهما العهد القديم وكان الكتبة المسيحيون الأولون يستشهدون بجميع اجزائه على وجه التقريب استشهدهم بوحى الله . واما المرجع الآخر الذي نما نمواً سريعاً فقد اجمعوا على تسميته «الرب» . وكان يُطلق هذا الاسم على كل من التعليم الذي ألقاه يسوع (١ قور ٩/١٤) وسلطة ذلك الذي قام من بين الأموات وتكلم بلسان الرسل (٢ قور ١٠/٨ و ١٨) . وكان لهذين المرجعين قيمة القياس في أمور الدين ، ولكن العهد القديم كان يتألف وحده من نصوص مكتوبة . واما اقوال الرب وما كان يشتر به الرسل ، فقد تناقلتها السنة الحفاظ مدة طويلة ولم يشعر المسيحيون الأولون الا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة كل من تدوين اهم ما علمه الرسل وتولي حفظ ما كتبه . وما كان بد من ان تثار ذات يوم مسألة المكانة العائدة لهذه المؤلفات الجديدة ، وان حظي في اول الأمر التقليد الشفهي بمكانة افضل كثيراً مما كان للوثائق المكتوبة .

ويبدو ان المسيحيين ، حتى ما يقرب من السنة ١٥٠ ، تدرّجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلاً جداً الى الشروع في انشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة ، وأغلب الظن انهم جمعوا في بدء امرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية . ولم تكن غايتهم قط ان يؤلفوا ملحقاً بالكتاب المقدس ، بل كانوا يدعون الأحداث توجّههم : فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة في حين ان التقليد الانجيلي كان لا يزال في معظمه متناقلًا على السنة الحفاظ ، فضلاً عن ان بولس نفسه كان قد أوصى بتلاوة رسائله وتداولها بين الكنائس المتجاورة (١ تس ٥/٢٧ وقول ٤/١٦) .

ومهما يكن من أمر ، فان كثيراً من المؤلفين المسيحيين اشاروا منذ اول القرن الثاني الى انهم يعرفون عددًا كبيراً من رسائل كتبها بولس ، فيمكننا ان نستنتج من ذلك انه اقيمت من غير ابطاء مجموعة من هذه الرسائل وانها انتشرت انتشاراً واسعاً سريعاً ، لما كان للرسول من الشهرة . ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن ، فليس هناك قبل اول القرن الثاني (٢ بط ٣/١٦) اي شهادة تثبت ان هذه النصوص كانت تُعدّ أسفاراً مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس .

ولا يظهر شأن الاناجيل طوال هذه المدة ظهوراً واضحاً ، كما يظهر شأن رسائل بولس . أجل لم تخلُ مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الاناجيل او تلمح اليها ، ولكنه يكاد

مدخل الى العهد الجديد

ان يكون من العسير كل مرة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين ايدي هؤلاء الكتبة أم هل اكتفوا باستذكار اجزاء من التقليد الشفهي . ومهما يكن من أمر ، فليس هناك قبل السنة ١٤٠ اي شهادة تثبت ان الناس عرفوا مجموعة من النصوص الانجيلية المكتوبة ، ولا يُذكر ان المؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم . فلم يظهر الا في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات ازدادت وضوحًا على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الاناجيل وان لها صفة ما يلزم ، وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجي .

وابتداءً نحو السنة ١٥٠ عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد . وكان الشهيد يُستينس اول من ذكر ان المسيحيين يقرأون الاناجيل في اجتماعات الاحد وانهم يعدونها مؤلفات الرسل (أو أقله مؤلفات اشخاص يتصلون بالرسل صلة وثيقة) وانهم وهم يستعملونها يولونها منزلة كمنزلة الكتاب المقدس .

واذا أوليت هذه المؤلفات تلك المنزلة الرفيعة ، فيبدو ان الأمر لا يعود أولاً الى اصلها الرسولي ، بل لانها تروي خبر « الرب » ، وفقاً للتقليد المتناقل . ولكن سرعان ما شُدد على نسبة هذه المؤلفات الى الرسل ، وعلى الخصوص لما مسّت الحاجة الى حمايتها من تكاثر المؤلفات الشبيهة بها في ظاهرها ، في حين ان محتواها يعود في معظمه الى تقليد سخيّف ، بل الى ما ينسجه الخيال في حال الهذيان . وكان بعد السنة ١٥٠ بقليل ان مسّت الحاجة في الكنيسة الى قاعدة شاملة ، فاتّجهت الانظار الى مجموعة الاناجيل الاربعة لانها نالت ، حتى ذلك الوقت ، انتباه الناس ، لما تحلّت به من الصفات ولصحة الشهادة التي تؤذيها « للرب » . وكان تفوّق الاسفار الاربعة عظيمًا جدًا من جهات كثيرة ، حتى انها حجبت بسرعة بحمل المؤلفات المماثلة . فيمكن القول ان الاناجيل الاربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الادب القانوني ، وان لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين .

اما رسائل بولس فيكاد ان يكون من الأكيد انها لم تدخل الى القانون الواحدة بعد الأخرى ، بل ان مجموعتها أدخلت اليه برمتها يوم أخذ يغلب في الكنيسة الرأي القائل بأنه لا بدّ من الحصول على قانون للعهد الجديد .

والراجع ان النسبة الى الرسل ، وقد جعلوها من قبل الصفة التي تميّز بها المؤلفات الانجيلية ، كان لها نصيب أكبر في اعلاء شأن ما كتب بولس ، وقد أخذ يظهر رويدًا رويدًا وبالمصادفة بمظهر مجموعة اعترفت بصفتها الالزامية كنائس القرن الثاني اعترافًا واسعًا .

ويظهر هكذا نشوء مبدأ قانون جديد لاسفار مقدسة ، غير ان هذا المبدأ لم يناقش قط . فقيام القانون هذا أمر حدث ثم انتشر انتشارًا سريعًا في الكنيسة حتى عمّها . ولم يتدخل التفكير اللاهوتي الا بعد ذلك ، لما وجب تحديد ما يحتويه القانون . ويرجح كثيرًا ان الذي زاد في سرعة هذه الحركة هو تدخل مرقيون (١٦٠+) الهرطوقي الذي نبذ سلطة العهد القديم نبذًا تامًا ، فاحتاج اشد الحاجة الى تزويد كنيسته باسفار مقدسة وبما يقتضيه ذلك من قانون جديد .

وهكذا ساهم أتباع مرقيون الى حد ما في نشر مبدأ القانون الجديد ، هذا وقد اتفق على انه مؤلف من قسمين : الانجيل والرسل ، كما ان القانون القديم كان هو أيضًا مؤلفًا من قسمين : الشريعة والأنبياء . فالرأي القائل بقاعدة جديدة للكتاب المقدس رأي راسخ في الكنيسة منذ أواخر القرن

مدخل الى العهد الجديد

الثاني ، ولكن بقي ان يوضح محتوى القانون الجديد . ولم يوضح الجدول التام للمؤلفات العائدة الى القانون الا على نحو تدرّجي ، وكلما تحقق شيء من الاتفاق ، بفضل الشعور النامي في الكنيسة بوحدةها ، وبفضل نمو العلاقات بين مختلف جماعات المسيحيين .

فهكذا يجدر بالذكر ما جرى بين السنة ١٥٠ والسنة ٢٠٠ ، اذ حُدّد على نحو تدرّجي ان سفر اعمال الرسل مؤلف قانوني ، وقد عدّه في اواخر القرن الثاني ايريناوس ، اسقف مدينة ليون ، سفرًا مقدسًا واستشهد به على انه شهادة لوقا في كلامه على الرسل . ولا بدّ من القول ان سفر اعمال الرسل ضُمّ الى القانون خصوصًا للصلة التي يمتّ بها الى الانجيل الثالث ، فهو مؤلف تابع لذلك الانجيل . وكان نمو المسيحيين في التنّبه لما لسلطة الرسل من شأن ، طوال القرن الثاني ، هو ايضا عاملاً مهمًا على ضمّ مؤلف عدّ من غير ابطاء مقدمة لا يستغنى عنها لحمل الرسائل .

فاذا حاول المرء ان يستعرض حصيلة هذا التطور ، اتضح له هذه الامور : فازت الاناجيل الاربعة في كل مكان بمتريّة منيعة لا نزاع عليها البتة من بعد ، ويمكن منذ ذلك الوقت القول ان قانون الاناجيل قد اكتمل ، واما القسم الآخر من القانون (وهو اسفار الرسل) فقد استشهد في كل مكان برسائل بولس الثلاث عشرة وبسفر اعمال الرسل ورسالة بطرس الاولى كما يُستشهد بالكتاب المقدس . وقد حصل شيء من الاجماع على رسالة يوحنا الاولى . فقد تجاوزت الصيغة الاخيرة للقانون مرحلة النشوء . ولكن ما زال هناك شيء من التردد في بعض الأمور . فالى جانب مؤلفات فيها من الوضوح الباطني ما جعل الكنيسة تقبلها تقبلها لما لا بدّ منه ، هناك عدد كبير من المؤلفات « الحائرة » يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأسفار قانونية ، في حين ان غيرهم ينظر اليها نظرتهم الى مطالعة مفيدة . ذلك شأن الرسالة الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالة يعقوب ويهوذا . وهناك ايضا مؤلفات جرت العادة ان يُستشهد بها في ذلك الوقت على انها من الكتاب المقدس ، ومن ثم جزء من القانون ، لم تبقَ زمنيًا على تلك الحال ، بل أُخرجت آخر الأمر من القانون . ذلك ما جرى لمؤلف هرماس وعنوانه « الراعي » وللديداكي ورسالة اقليمندس الاولى ورسالة برنابا ورؤيا بطرس . ويبدو ان مقياس نسبة المؤلف الى الرسل استعمل استعمالًا كبيرًا ، ففقد رويدًا رويدًا كل مؤلف لم تثبت نسبته الى رسول من الرسل ما كان له من الخطوة . فالأسفار التي ظلت مشكوكًا في صحتها ، حتى القرن الثالث ، هي تلك الأسفار نفسها التي قام نزاع على صحة نسبتها الى الرسل في هذا الجانب او ذلك من الكنيسة . وكانت الرسالة الى العبرانيين والرؤيا موضوع اشد المنازعات . وقد أنكرت صحة نسبتها الى الرسل انكارًا شديدًا مدة طويلة . فأنكرت في الغرب صحة الرسالة الى العبرانيين وفي الشرق صحة الرؤيا . ولم تقبل من جهة اخرى الا ببطء رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا . ولا حاجة الى ان نتبع تتبعًا مفصّلًا جميع مراحل هذا التطور الذي ادى خلال القرن الرابع الى تأليف قانون هو في بحمله القانون بعينه الذي نعرفه اليوم ، ما عدا التردد في ترتيب الاسفار في القانون .

وان الاهتمام بالوحدة في الكنيسة ، وقد ازداد فيها يومًا بعد يوم الاقرار بحق الصدارة لسلطة كنيسة رومة ، قد ساهم مساهمة غير قليلة في تخفيف ما ظهر من الخلافات في هذه المرحلة او تلك من التطور الذي رافق تأليف القانون .

مدخل الى العهد الجديد

اسفار العهد الجديد المنحولة

ان الاسفار التي اعترف بأنها قانونية اصبحت بناءً على ذلك نصوصاً مقدسة وحصلت منذ دخولها في القانون بنوع من الحصانة ساعدت في وصولها الى عهد الطباعة وهي في حالة حسنة .

ولم تحظ بمثل ذلك المؤلفات التي لم يُكتب لها ان تدخل في القانون . فاذا حظي بعضها (كالديداكي او رسالة برنابا) بتقدير جميع الكنائس فحُفظ في حالة حسنة ، مع انه لم يدخل الى القانون ، فان بعضها الآخر ، الذي لم يتحلّ بتلك الصفات ، نُحيّ تنحية أشد عن الاستعمال الكنسي ، فأصبح عرضة للضياع ، الأمر الذي يبيّن لماذا لم يبقَ منه سوى آثار قليلة .

خُصّت بكلمة «منحولة» (خفية باليونانية) بعض المؤلفات التي كانت ، على ما فيها من الشبه بنصوص العهد الجديد القانونية ، تنقل في نظره آراء غريبة عن افكار الكنيسة ، وعلى العموم سرّية ، تعود الى بيئة «مُتَحَرِّبة» كانت وحدها تستطيع التصرف بها للحصول منها على معرفة حقيقية ، أي «عرفان» . وعُدّت بعد مدة مؤلفات منحولة تلك التي أبت الكنيسة ان تبني عليها عقيدتها وإيمانها ، ولذلك لم تأذن بقراءتها في اثناء اقامة شعائر العبادة يوم الاحد . وقد أمر ان تبقى تلك الكتب مخفية في اثناء اقامة شعائر العبادة ، وإن أُوصي في بعض الأحوال بأن يطالعها الناس فرداً فرداً لحسن تأثيرها في النفس . جرت العادة ان تُفهم هذه الكلمة بذلك المعنى قبل ان تستعمل ، لمّا اكتمل القانون ، للدلالة على المؤلفات المنحولة الى الرسل ، وقد اقترنت منذ ذلك الوقت كلمة «منحول» بمعنى الدم ، فقدت المؤلفات المنحولة وسائل نقل للضلال .

والمؤلفات المنحولة الى العهد الجديد ، مهما يكن من قيمتها عامة ، لا تزال مؤلفات ثمينة جداً لدرس تطور الآراء الدينية في القرنين الثاني والثالث .

ويمكن المرء ، اذا لم يقصد الدقة في التعبير ، ان يميّز ، ضمن الادب المنحول ، اربع فئات من المؤلفات تشابه مختلف اصناف الأسفار القانونية . فهناك اناجيل واعمال رسل ورسائل ورؤى منحولة ، ولن يُذكر هنا سوى بعض تلك المؤلفات .

ولا نعرف اناجيل النصاري والعبرانيين والمصريين الاّ ممّا استشهد به منها آباء الكنيسة ، وهي ، على قدر ما يسعنا ان نحكم في ما ورد منها ، مؤلفات نمتّ بصلة قريبة الى الاناجيل القانونية . واناجيل بطرس ، الذي عُثر على جزء منه في مصر في أواخر القرن الماضي ، يحتوي على آثار غنوصية ظهرت على وجه تام في مؤلفات تحسنت معرفتنا لها منذ ان عُثر قبل قليل في مصر ايضاً على اسفار كانجيل الحق واناجيل فيلبس واناجيل توما ، علماً بأن في الانجيل هذا اموراً كثيرة مشتركة بينه والاناجيل الازائية ، غير ان تلك المؤلفات تختلف اختلافاً واضحاً عن الاناجيل القانونية ، لانها تكاد لا تحتوي رواية شيء من الاحداث . والمؤلف المعروف باسم انجيل يعقوب يروي رواية مفصلة اناجيل الطفولة ويولي اهتماماً خاصاً بما جرى لمريم وبأحداث ميلاد يسوع .

واما اعمال الرسل المنحولة فهي على العموم مؤلفات غايتها القدوة الحسنة للشعب المسيحي ، تستوحي عن بعد ما ورد في سفر اعمال الرسل القانوني . وهي تتخيّر التوسع في جانب المعجزات من

مدخل الى العهد الجديد

سيرة الرسل ، وهدفها ان تعظم شأنهم . ذلك هو الأثر الذي تركه في نفس من يقرأ اعمال يوحنا وبولس واندراوس . واذا استثنينا أمر «رسالة الرسل» التي كُتبت في نحو السنة ١٥٠ والتي هي أقرب الى فن الرؤى ، فليس لنا الا القليل نقوله في الرسائل المنحولة . ولا يمكن تشبيه هذه المؤلفات بالرسائل القانونية : فهي لا تشبه الرسائل ، بل هي اشبه بمقالات صغيرة يغلب عليها السخف . واما الرؤى المنحولة فيمكن أولاً ذكر «الراعي» لهرماس ثم رؤيا بطرس (وهي تحيل للحياة المستقبلية والنعيم والجحيم) ورؤيا بولس وفيها يُزعم تفصيل الرؤيا الواردة في ٢ قور ١٢ والتي خطف الرسول في اثنائها الى السماء الثالثة .

وُضعت تلك المؤلفات كلها بعد الأسفار القانونية وهي في أغلب الاحيان تقليد لها ، ولا تحتوي على العموم اي تقليد تاريخي قديم ، فليست مرجعاً ذا شأن لدرس العهد الجديد ، مهما يكن فيها من فائدة لتاريخ الفكر المسيحي في عهد لاحق .

نص العهد الجديد

بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من المخطوطات التي أنشئت في كثير من مختلف اللغات ، وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه . وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هي كلها نسخ او نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه او املاها املاءً . وجميع اسفار العهد الجديد ، من غير ان يستثنى واحد منها ، كُتبت باليونانية ، وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة ، أقدمها كُتبت على أوراق البردي وكُتبت سائرهما على الرق . وليس لدينا على البردي سوى اجزاء من العهد الجديد بعضها صغير . وأقدم الكتب الخط ، التي تحتوي معظم العهد الجديد او نصه الكامل ، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع . وأجلها «المجلد القاتيكاني» ، سُمي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة القاتيكاني . وهذا المخطوط مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوي العهد الجديد ، ما عدا الرسالة الى العبرانيين ٩/١٤-١٣/٢٥ والرسالتين الأولى والثانية الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس والرسالة الى فيليمون والرؤيا . والعهد الجديد كامل في الكتاب الخط الذي يقال له «المجلد السينائي» ، لأنه عُثر عليه في دير القديسة كاترينا ، لا بل أضيف الى العهد الجديد الرسالة الى برنابا وجزء من «الراعي» لهرماس ، وهما مؤلفان لن يُحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الأخيرة . والمجلد السينائي محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن . وكُتبت هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتابي . وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كُتبت على الرق بالخط نفسه او بخط يشبهه قليلاً او كثيراً ، وتعود الى عهد يمتد من القرن الثالث الى القرن العاشر او الحادي عشر . ومعظمها ، وعلى الخصوص أقدمها ، لا يحفظ إلا جزءاً صغيراً جداً في بعض الأحيان من العهد الجديد .

ان نسخ العهد الجديد التي وصلت الينا ليست كلها واحدة ، بل يمكن المرء ان يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جداً على كل حال . هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات

مدخل الى العهد الجديد

تتناول معنى فقرات برمتها .

واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير . فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نسخٍ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت ، مهما بُذل فيها من الجهد ، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه . يُضاف الى ذلك أن بعض النسخ حاولوا أحياناً ، عن حسن نية ، أن يصوّبوا ما جاء في مثاهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي . وهكذا أدخلوا الى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطأً . ثم يمكن أن يضاف الى ذلك كله أن الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في أثناء إقامة شعائر العبادة أدى أحياناً كثيرة الى ادخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو الى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ .

ومن الواضح أن ما أدخله النسخ من التبديل على مرّ القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر الى عهد الطباعة مُثَقَّلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات .

والمثال الأعلى الذي يهدف اليه علم نقد النصوص هو أن يمحّص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصّاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يُرجى في حال من الأحوال الوصول الى الأصل نفسه . وأول عمل في علم نقد النصوص هو النظر في جميع نسخ النص . فيجب بعارة أخرى أن تُحصى وترتب جميع الوثائق التي يرد فيها نص العهد الجديد كله أو بعضه ، ولا يقتصر الأمر على مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية ، بل تراجع جميع الكتب التي تحتوي ترجمة العهد الجديد التي استعمالها المسيحيون في القرون الأولى (وهي اللاتينية والسريانية والقبطية) فقد اعتمد الناقلون في بعض الترجمات أصولاً يونانية أقدم من المجلّد الفاتيكاني أو السينائي ، فهي تشهد على حالة للنص أقدم مما يمكن الوصول اليه بمراجعة أقدم الأصول اليونانية . فالترجمات القديمة ، على قدر ما يمكن استنباط أصلها اليوناني استنباطاً دقيقاً ، تساعد مساعدة مهمة على ضبط نص العهد الجديد .

يُضاف الى مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة أن علماء نقد النصوص يحاولون الاستفادة مما في مؤلفات آباء الكنيسة من شواهد كثيرة جداً أخذت من العهد الجديد . والفائدة الأكيدة التي تُجنى من هذه الشواهد هي على الخصوص أنها تمكّن العلماء في أحيان كثيرة من الرجوع الى النص كما كان قبل أقدم الترجمات (وهكذا يُرتقى أيضاً الى حالته قبل أقدم الكتب المخطوطة باليونانية) ، ثم أن تحديد تاريخ هذه الشواهد وأصلها الجغرافي سهل المآل الى حدّ ما . وهكذا يحصل العلماء على وسيلة هينة للاطلاع على نص العهد الجديد ، كما كان يستعمل في وقت من الأوقات في هذا الجانب أو ذاك من الكنيسة . غير أن لهذه الشواهد محذورين . فالأمر لا يقتصر على أن كلاً منها لا يورد إلا شيئاً يسيراً من النص ، بل كان الآباء ، لسوء طالعنا ، يستشهدون به في أغلب الأحيان عن ظهر قلبهم ومن غير أن يراعوا الدقة مراعاةً كبيرة . فلا يمكننا ، والحالة هذه ، الوثوق التام في ما ينقلون البنا . وإذا فرغ علماء نقد النصوص من احصاء وتمحيص ذلك العدد الضخم من الوثائق التي تتألف منها الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة وشواهد آباء الكنيسة ، بذل هؤلاء العلماء

مدخل إلى العهد الجديد

جهدهم في ترتيبها ليتيسر لهم استعمالها على أحسن وجه ، فيرجعوا الى أبعد ما يمكنهم في طلبهم للأصل الأول .

وأدى البحث الدقيق ، والحالة هذه ، بأهل الاختصاص الى اكتشاف هذا الأمر ، وهو ان ذلك العدد الكبير من الوثائق المعروفة تنقسم الى عدد محدود من الفئات الكبرى . وهكذا استطاعوا ان يقيموا ثلاث فصول كبرى او أربعاً من الأصول يبدو جميع ممثليها نسخاً للمثال واحد .

وبوسع علماء النقد ، على أثر هذا العمل الذي لم يكتمل الى اليوم ولكنه بلغ مبلغاً عظيماً ، ان يعتمدوا اعتماداً حسناً ، لا على عدد ضخم من الوثائق بمفردها ، بل على فئات من الأصول يظهر في كل منها مثال للنص يمكن تحديد تاريخه ومكانه بكثير او قليل من اليقين .

وأهم الأمثلة التي أبرزها علماء النقد هي :

- نص يُقال له « الانطاكي » او « السوري » بالنظر الى اصله الذي ينسب على العموم الى انطاكية في نحو السنة ٣٠٠ . فقد ورد في معظم الكتب المخطوطة باليونانية ولا سيما أحدثها ، لأنه ما لبث ان اصبح اكثر النصوص استعمالاً في العالم البيزنطي ، ولذلك يقال له ايضاً « البيزنطي » او النسخة الشائعة . ويظهر فيه اهتمام خاص بالاناقة والوضوح ويميل الى التوفيق بين فقرات فيها الكثير أو القليل من التشابه ويدمج الروايات المختلفة في فقرة واحدة . قيمته ضعيفة من جهة النقد ومع ذلك فان الطباعات الاولى للعهد الجديد اعتمدت نسخاً متأخرة لهذا النص ، فشاع مدة تزيد على ثلاثة قرون وعُرف بالنص المتداول ، اي النص الذي يتداوله جميع الناس .
- نص يُقال له « الاسكندري » او « المصري » ، فكل شيء يدل على انه يُنسب الى مصر ، بل الى الاسكندرية نفسها . وأهم مثال له المجلد القاتيكاني ، ودونه اهمية السينائي . وُجد نحو السنة ٣٠٠ على أقل تقدير ، واكتُشف في عهد قريب عدة اشياء توحى بان وجوده يعود الى قبل ذلك الوقت بمدة طويلة ، وعلى الخصوص نص الأناجيل الأربعة ... يكاد يُجمع اهل الاختصاص كلهم على ان لهذا النص قيمة عظيمة من جهة الدقة ... وتعتمد طباعات العهد الجديد منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر هذا المثال للنص وهي محقة في ذلك وان كان لا يحسن عدّه خالياً من الشوائب .

- نص يُقال له « الغربي » . لقد اتضح ان هذه التسمية التي ترجع الى القرن الثامن عشر هي تسمية غير صحيحة . فان الترجمات اللاتينية القديمة للعهد الجديد وبعض الكتب المخطوطة باليونانية واللاتينية كمجلد بيزا (من القرن الرابع ؟) ، في ما يعود الى الأناجيل واعمال الرسل ، تدل على ان هذا المثال من النص قد انتشر انتشاراً واسعاً في الغرب ، ولكن اصبح من الواضح اليوم انه وجد في الشرق ايضاً كما تشهد بذلك بعض الترجمات الشرقية وكثير من الشواهد وبعض الأجزاء للكتب التي خطت باليونانية في عهد بعيد . فان هذا النص « الغربي » هو الصيغة الأقدم والأعم للعهد الجديد في كثير من الأمور . ويتميّز بميله الشديد الى الشرح والايضاح والتفسير والتوفيق بين الروايات المختلفة ، وهذه الأمور تبعده على العموم من الاصل الاول ولكن قراءاته القديمة ، ولا سيما القصيرة منها ، هي على العموم جديرة بأن تُعد ذات قيمة .

مدخل الى العهد الجديد

ولا يقتصر الأمر على هذه الفصائل الكبرى للكتب المخطوطة فهناك صيغ وسط بين هذه الأمثلة المذكورة، ولا حاجة بنا الى تفصيل ذلك. حسبنا ان نُشير الى الفائدة المتوقعة من تحديد هذه الأمثلة للنص ومعرفة زمانها ومكانها، بالاستناد الى ما نعرفه من التاريخ والجغرافيا لدى مراجعة الترجمات والشواهد وعلم الكتابات والمخطوط القديمة عندما يقتضي الأمر ذلك. وهكذا يمكن، لدى البحث في كل قراءة او سفر او العهد الجديد كله، معرفة الصيغ الأكثر قدمًا والأكثر ورودًا والتي يقدَّر ان تكون الأقرب الى الأصل الأول.

وهذا النقد الأول الذي يقال له النقد الخارجي غير كافٍ، فكثيرًا ما يؤول هذا النقد الى الوقوف على فقرة لها في القرن الثاني او الثالث روايتان انتشرتتا قليلًا او كثيرًا، ومن العسير اختيار احدهما. فلا بدَّ من اللجوء الى النقد الباطني.

فهو ينظر الى القراءات نظره الى انها تبرز امثلة مختلفة لنص العهد الجديد، بل ينظر الى كل رواية وحدها ويفحصها في حدِّ ذاتها، لانها تدخُل لا داعية له قام به الناسخ عن قصد او غير قصد.

وهدف اصحاب النقد الباطني ان يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذي قام به الناسخ والاسباب التي دعت الى ذلك التدخل. فيسهل بعد ذلك الارتقاء الى القراءة القديمة التي تفرَّعت منها سائر الروايات ولا يحسن استعمال النقد الباطني وحده، لانه مرهون برأي الناقد. ولذلك نجرت العادة الآن يستعمل النقد الباطني إلا وسيلة متممة للنقد الخارجي. ومهما يكن من أمر، فان النتائج التي حصل عليها علماء نقد النصوص منذ ١٥٠ سنة جذيرة بالاعجاب. وبوسعنا اليوم ان نعدَّ نص العهد الجديد نصًّا مثبتًا اثباتًا حسنًا، وما من داعٍ الى اعادة النظر فيه الا اذا عُثر على وثائق جديدة.

ان هذه النتائج مكَّنت من التقدُّم الكبير الذي يراه المرء إذا قارن بين الطبقات الحديثة للعهد الجديد من جهة والطبقات التي ظهرت منذ ١٥٢٠ الى نحو سنة ١٨٥٠، قبل العمل المحكَّم بقواعد علم نقد النصوص..

الطبعة الأكثر انتشارًا في ايامنا هي طبعة نستلي - ألاند، وقد اعتمدت النص العائد للطبقات العلمية العصرية الثلاث، قام بها في النصف الثاني للقرن التاسع عشر نيشندورف، ووسكوت - هورت، ووايس. ان العهد الجديد اليوناني الذي نشرته جمعيات الكتاب المقدس وحقَّقه ك. ألاند وم. بلاك وب. م. ميتزجر و. أ. ويكرين بُدِّلَ الجهد فيه لادخال زيادة من التحسين على ذلك النص.

بيئة العهد الجديد

نشأت المسيحية في شعب عاش تاريخًا مضطربًا. فان اسرائيل بعد جلالته الأليم الى بابل، الذي بلغ أثره اعماق نفسه، عاد الى فلسطين وأقام فيها ورتَّب أموره على قدر ما استطاع. ولكن اليهود تحقَّقوا ان الأحوال قد تغيَّرت وانه لا سبيل الى العيش كما في الماضي. فان فلسطين قد أمست أكثر مما

مدخل الى العهد الجديد

كانت عليه في الماضي رهن مصالح تفوق طاقتها وعرضة لتأثير خبيث مستمر يأتيها من آراء غريبة وثنية تعارض معارضة تزداد حدتها يوماً بعد يوم التقاليد الموروثة عن الأجداد والتي كانوا يبذلون جهدهم في الحفاظ عليها مهما كلف الأمر. وقد تطورت على مرّ الأيام المجابهة بين اليهودية والعالم المحدث بها وازدادت عنفاً.

فقد دخلت فلسطين منذ وفاة الاسكندر الكبير السنة ٣٢٣ في حكم الملوك الهلنستيين ، فاختلف موقفهم من اليهود اختلافاً كبيراً ، فمنهم من أظهر تسامحاً كبيراً ومنهم من حاول بأعنف الوسائل دمج اليهود بالوثنيين. وظل اسم انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٤) مقترناً بأقسى تلك المحاولات للقضاء بالقوة على ما لليهود من نمط عيش خاص بهم وحملهم على اعتناق المدنية اليونانية. وكانت ذروة ذلك العنف تحويل هيكل اورشليم الى عبادة جوبيتر الأولمبي ، فكانت نتيجة هذه الأحداث ، التي رويت في سفرَي المكابيين ، ان اليهود الأنقياء (حسيديم) اضطروا في جملتهم إما الى المقاومة السلبية وإما الى التمرد ، فأدت الثورة المسلحة ، وكان قادتها الاخوة المكابيون ، الى استعادة قدر من الاستقلال السياسي والديني استمر نحو قرن. فان سلالة الحشمونيين التي ينسب اسمها الى احد اجداد يهوذا المكابي ، حكمت فلسطين الى ان فرض عليها النظام الروماني ، فقد دخل بومبيوس لحسم الخلافات الداخلية التي كانت تفرّق بين الحشمونيين ، فاستولى على اورشليم السنة ٦٣ ق.م. سادت سلالة هيرودس في اوائل الحقبة الرومانية لتاريخ فلسطين. ملك هيرودس الكبير (متى ١/٢) من السنة ٤٠ الى السنة ٤ ق.م. مستعملاً وسائل الإرهاب أحياناً كثيرة ، وقد أبغضه الشعب اليهودي بغضاً لا هوادة فيه لأصله الأدومي ، فلم يكن من سلالة داود ، ولشراسته ايضاً. ولما توفي اقتسم أولاده مملكته ، فكان نصيب هيرودس أنطيباس الجليل (لو ١/٣) والبيرية ، فللك من السنة ٤ ق.م. الى السنة ٣٩ ب.م. عرف بقتله ليوحنا المعمدان (مر ١٧/٦-٢٩) وباشتراكه في محاكمة يسوع ولو قليلاً (لو ٢٣/٦-١٦).

اما ارخلاوس (متى ٢٢/٢) ، وكان نصيبه اليهودية والسامرة ، وفيلبس ، وكان نصيبه البلاد من شمال البيرية (لو ١/٣) ، فلا تعرف الأناجيل سوى اسمها.

ولكن السلطة السياسية المسيطرة كانت في أيدي الرومانيين الحكام منهم أو الولاة. وقد ذكر العهد الجديد بضعة منهم : بنطيوس يلاطس وهو خامسهم. تصرّف في منصبه بعنف منذ السنة ٢٧ الى السنة ٣٧ ، وفيلكس وكان قاسياً فاسقاً (اذا كان لنا ان نصدق تاقيطس). تولى منصبه منذ السنة ٥٢ الى السنة ٦٠ وتسبب الى حدّ بعيد في اندلاع الحرب الأهلية في البلاد التي كان يلبها ، ولديه مثل بولس في قيصرية (رسل ٢٣/٢٣-٢٤ و ٢٦) وخلفه فسطس (رسل ٢٥-٢٦) وفي حضرته رفع بولس دعواه الى قيصر (رسل ١١/١٥-١٢).

انقطع عهد الحكام بعودة سلالة هيرودس الى الحكم مدة قصيرة ، فملك اغريبا الأول ، حفيد هيرودس الكبير ، وقد عرف ، على ما جاء في العهد الجديد ، بأنه كان أول مضطهدي الكنيسة الناشئة (رسل ١٢/٢٣) ولم يشهد هذا الفصل من الزمن (٣٩-٤٤) تحسناً في أحوال فلسطين ، فقد تفاقمت الاضطرابات السياسية في عهد الحكام الآخرين وتحوّلت الى ثورة حقيقية وآل قمع

مدخل الى العهد الجديد

الرومانيين الشديد السنة ٧٠ الى خراب اورشليم وهيكلها ، ولا. خرب الهيكل تعذر على اليهود اقامة شعائهم الدينية . فقد منيت اليهودية في نظامها السياسي والديني والوطني بأسوأ كارثة اصابها طوال تاريخها . ويبدو ان الجماعة المسيحية الصغيرة كانت ، قبل وقوع هذه الحوادث المشؤومة ، قد هربت من اورشليم ولجأت الى بلاد في منطقة المدن العشر .

ولم يكن تاريخ اليهودية بعد السنة ٧٠ سوى تاريخ ملايين من اليهود كانوا منذ عدة قرون قد تفرقوا في حوض البحر الأبيض المتوسط كله وفي بلاد الجزيرة بين النهرين وفي بلاد الفرس نفسها ، تباعاً لجميع العواصف التي ضربت الشرق الأوسط . وكانت اكبر الجماعات في هذا الشتات تقيم في الاسكندرية وانطاكية ورومة . وكان اليهود يحظون فيها بنظام للأحوال الشخصية يحيز لهم الحفاظ على ادارة دينية ومدنية مبنية على شريعة موسى . وان تياراً من العداء للسامية غير ظاهر ساعد على عزل تلك الجماعات عن بيئتها في المجتمع ، ولكنه لم يطغ طغياناً عنيفاً مقصوداً الا نادراً . وكان المجتمع مركز الحياة الدينية والثقافية عند اليهود ، فقد كان في الوقت نفسه مدرسة ونادياً ثقافياً ومكان العبادة . وكانت العبادة تقتصر في جوهرها على الصلاة وتلاوة التوراة وتفسيرها .

وكانت اليهودية في ايام يسوع عبارة عن نظام اجتماعي ديني متجانس مبني على الايمان بالرب القدير الأحد ومراعاة قاعدة مطلقة هي التوراة أي الشريعة . فكان بوسع الفكر اليهودي ان ينطلق من هذين العنصرين الأساسيين فيجول بكثير من الحرية وهو ينعم بتسامح كبير من لدن السلطات الدينية على الخصوص .

وكانت أحداث الحياة اليهودية تجري كلها في ضوء إلهي يأتيها من الشريعة . فهذه الشريعة كاملة لأنها من أصل إلهي ، ولكن لا بد من شرحها وتفسيرها ليسري حكمها على المسائل العملية والفردية . وقد استمر ذلك الجهد في الشرح مدة قرون كثيرة فال الى انشاء توراة شفوية تحيط بالتوراة المكتوبة وتتألف مما سمي سنة الأقدمين وقيل انه يرتقي الى موسى بشهادات متواترة من الربانيين . ان العهد الجديد يطلق اسم الكتبة على اولئك المثقفين الذين يفسرون التوراة . وكان لهم زمن يسوع سلطة كبيرة عند الشعب ، ولا سيما عند الطبقات الوسطى ، كانوا يعملون عمل معلمي اللاهوت والفقهاء في المجتمع ، فكان لهم شأن كبير في حياة اليهود . وأخذ الربانيون منذ القرن الميلادي الثالث يدونون سنة الكتبة كلها بعدما ظلت الى ذلك الحين شفوية . قال العمل الضخم الى تكوين المشنة (تكرار الشريعة ، تفسير) التي دخلت هي بنفسها في تأليف التلمود (التعليم) . وهناك أمر لا يقبل الجدل وهو ان القطب الآخر لحياة اليهود كان في القرن الأول هيكل اورشليم وعليه كانت تنصب مشاعر الشعب كلها ، الدينية منها والوطنية ، فقد كانوا ينظرون اليه نظرهم الى مركز العالم فيه سيتجلى الله في اليوم الأخير . وكان البالغون من ذكور اليهود يلزمون أنفسهم ، ان لم نقل بلد لهم ، ان يؤدوا في الوقت المحدد ضريبة الدرهمين لسد حاجات الهيكل . وكان يقوم بشعائر العبادة والطقوس كهنة يُنتخبون من سلبي أسرة هارون وكان يعاونهم اللاويون في اعمالهم . فقد كانت هناك طبقة كهنوتية تدور في فلك هيكل اورشليم ، وكان لها نظام تسلسل محكم تحت سلطة عظيم الكهنة العليا ، وكان يرئس مجلس اليهود وهو جمعية مؤلفة من سبعين عضواً ما بين كهنة وعلمانيين ، اليهم يعود الحكم في الشؤون المدنية والدينية .

مدخل الى العهد الجديد

وكان في الوقت نفسه خصام يتفاقم يوماً بعد يوم بين الكتبة وهؤلاء الممثلين للطبقة الكهنوتية . وكان ذلك الخصام مظهرًا من مظاهر الخلاف بين الهيكل والمجمع ، أي بين الصدوقيين والفريسيين . وكانت هاتان التزعتان الكبيرتان تؤلفان ما جرت العادة ان يقال له اليهودية الرسمية .

ورأى الصدوقيون سلطتهم عرضة لمنازعة شديدة منذ زمن يسوع . فقد كانوا محافظين وأنصارًا لسيادة النظام في كل وجه من الوجوه ، وان كان ذلك النظام رومانيًا ، لأنه يضمن لهم جلّ دخلهم . ولذلك كان الشعب يتهمهم اتهامًا جديًا بالتعاون ، بل بالتواطؤ ، مع حكومة الاحتلال الوثنية . ومهما يكن من أمر ، فقد فقدوا كل نفوذ عند الشعب ، وكان الشعب يفضل عليهم خصومهم الفريسيين وقد رأى فيهم مواطنين مخلصين للرب والشرعية ، سليلي الحسيديم المشهورين الذين اشتركوا في الثورة على انطيوخس ابيفانيوس في أيام المكابيين . وأدى خراب الهيكل السنة ٧٠ الى خراب الصدوقيين ، وكان مصيرهم مرتبطًا به ارتباطًا تامًا . وقد مثلت منذ ذلك الوقت التزعة الفريسية وحدها اليهودية الرسمية . وكان في زمن يسوع ، على هامش هذين «الحزبين» ، عدة شيع لبعضها فائدة كبيرة لمعرفة البيئة التي نشأت فيها المسيحية .

وليس لدينا عن شيعة الغيورين سوى اخبار جزئية يعسر تفسيرها . يبدو انها كانت جناحًا متطرفًا لحزب الفريسيين ، وكان اعضاؤها مصممين على فرض مراعاة احكام الشريعة بجميع الوسائل حتى بالقوة منها . وقد وُصفوا أحيانًا بقطاع طرق رعا ، في حين انهم كانوا في حقيقتهم من المتعصبين الدينيين الذين يعارضون معارضة مطلقة رأي سلطة لا تصدر من الشريعة نفسها . لذلك لم يكونوا يترددون في ان يعاقبوا بالموت كل من كان مذبذبًا في نظرهم بمخالفات كبيرة للشريعة ، ولا سيما الذين كانوا يعاونون حكومة الاحتلال الوثنية . وربما كان بعض تلاميذ يسوع ، بل بولس نفسه ، قبل ان يصيروا مسيحيين ، على صلة بشيعة الغيورين . وكان هناك الاسينيون وكانوا في هامش الحزبين المذكورين على قدر أبعد من الغيورين . وقد تحسنت معرفتنا للأسينيين منذ اكتشاف الكتب المخطوطة في قران على البحر الميت . وكان اكثرهم من الرهبان ولكن كان بعضهم يقيمون في خارج دير قران المركزي ويؤثرون تأثيرًا كبيرًا في سكان فلسطين .

كان الاسينيون اعداء الدة للسلطات اليهودية القائمة ، ولا سيما لعظم الكهنة . كانوا يهود متشددين جدًا ، ومع ذلك فقد تقبلوا كثيرًا من الأفكار الأجنبية وكتفوها وفقًا لمذهبهم اللاهوتي . ولا شك انهم تأثروا بمبادئ ابرانية فأنشأوا عقيدة ثنائية صريحة جدًا ، مبنية على التناقض التام بين روحين او قوتين احدهما للخير والأخرى للشر ، تتحاربان في معركة لا رحمة فيها حتى اليوم الأخير وفيه يشاهد النصر النهائي يحرزه أمير النور على ملاك الظلام .

لا ذكر للأسينيين في العهد الجديد ، وليس فيه ما يدل على تأثير مباشر لعقيدة الاسينيين في المسيحية . غير ان أناسًا مثل يوحنا المعمدان ويسوع والتلاميذ الأولون عاشوا ، وهم الى بيثة «الشيع» اليهودية في القرن الأول أقرب منهم الى بيثة اليهودية الرسمية . وكانت هذه البيئات كلها ، على قدر ما يتيسر لنا الاطلاع على الأمر ، تميل الى آراء الاسينيين على درجات متفاوتة . فليس من المستحيل ان تكون المسيحية في اول نشأتها قد أفسحت قليلًا في المجال لتلك الآراء وانه ساد الجماعة المسيحية في

مدخل الى العهد الجديد

اورشليم تفكير وسلوك مطبوعان بما عند الأسينيين من تفكير وسلوك ، ولو مدّة من الزمن .
لا شك ان الأسينيين اشتركوا اشتراكاً فعالاً في الثورة على الرومانيين . وقد زالوا عن التاريخ في عاصفة السنة ٧٠ . ان الأحداث التي أدت الى خراب اورشليم تشهد على ما بلغه الغيظ عند الجماعات اليهودية التي عانت تعسف الحكام الرومانيين . كان الغيرون يستغلون استغلالاً كبيراً ذلك الغيظ الذي كانت تغذيه ايضاً جميع المعتقدات المستوحاة من الرؤى ، وقد نمت نمواً كبيراً في فلسطين منذ القرن الثاني قبل الميلاد . فقد ترسّخ يوماً بعد يوم في يقين اليهود ان الله لن يلبث ان يرد على تحدّي وجود الوثنية في الأرض المقدسة فيعود الى اقامة عدله ويعيد الى مختاريه امتيازاتهم ، اذ يبسط ملكوته على الأرض بسطاً يهر العيون ، وهذا التدخل يجعل حدّاً للشدائد الحاضرة ويفتح عهداً جديداً خالياً من الشر والإثم ، ويؤذن بقدوم ذلك العهد آخر الأمر تضاعف الكوارث والنكبات برافقها ابتلاع جميع اعداء الله من غير رجعة . ان جملة هذه المعتقدات تؤلف آراء اليهودية المتأخرة في أمور الأزمنة الأخيرة . وكانت آراؤها في الخيرات التي يُرجى الحصول عليها في الأزمنة الأخيرة أبعد من ان تكون مجموعة محكمة التماسك ، بل كانت أقرب الى فيض من الأفكار لا تخلو من الغموض ويعسر ضبطها . ومع ذلك فما يمكن الوصول الى معرفته هو ان هذه الآراء ، لما اقترب العهد المسيحي ، ازدادت تشدداً على الأقل في بعض البيئات . فقد بلغت بلايا اسرائيل مبلغاً لم يبق من المعقول ان يرجو الناس بعده ظهور مسيح بشري في التاريخ يستطيع ان يعيد ذات يوم الى الشعب المختار كرامته . فكانوا ينتظرون من الله وحده تبديل الحالة ، وكانوا يرون ان ذلك التحول الذي ينتظرونه بفروغ الصبر لن يحدث الا لصالح انقلاب يشمل الكون كله اذ يظهر بعثة عالم جديد برمته . ففي ذلك المشهد لرؤيا الأزمنة الأخيرة ليس للمسيح نصيب كبير جداً في جميع الآراء . فان مؤلفي الرؤى ، عندما يتكلمون عليه ، كفوا ، على ما يبدو ، عن ان يروه شأنهم في الماضي مشيحاً دينوياً مسحه يهوه ، وبعبارة اخرى ملكاً من ذرية داود يقوم بأعمال سياسية وعسكرية في جوهرها ، ليحقق بعون الله تحرير الشعب وازدهاره . فهم يميلون بعد ذلك الى إظهار المسيح بمظهر كائن من الملأ الأعلى أقرب الى الله منه الى البشر ، ويُطلق عليه في بضع رؤى اسم ابن الانسان ، ولكنه يظل في جوهره وجهاً سهاوياً ليس له صلة حقيقية بالناس وغير قابل للألم .

ان يحمل معتقدات أهل ذلك العصر في المسيح والأزمنة الأخيرة كانت من الأمور التي رجع اليها المسيحيون لما أرادوا تحديد ما يؤمنون به في كلامهم على المسيح . غير ان المسيحيين تنبهوا لنصيب الألم في مصير يسوع فاضطروا الى ان يجعلوا معنى جديداً بأجمعه لأقوال معاصريهم في المسيح ورؤى الأزمنة الأخيرة .

بعض النظرات الى العالم اليوناني الروماني

كان العالم الروماني في اول العهد المسيحي الوريث الأول للأمبراطورية التي أنشأها الاسكندر الكبير . فقد بقيت ، تحت طلاء روماني ، الادارة الإقليمية نفسها وأحوال الحياة نفسها عند الجماعات والأفراد ، وبكلمة واحدة المدنية نفسها ، وظلّت اليونانية اللغة المشتركة . ونظرة الى خريطة الأمبراطورية الرومانية تظهر سعتها أكثر مما يظهرها كل تعداد . فراحبتها رحابة عالم بأسره وهي ترسّخ

مدخل الى العهد الجديد

كل سنة سلطتها ترسيخاً أمتن بمحو جميع الفوارق وبرذ غزوات البرابرة (الجرمانيين والفرتيين...). ولما كانت الامبراطورية حصيلة فتوحات كثيرة ، فقد ضُمَّت بلاداً مختلفة النظام : مصر وهي ملك خاص بالأمبراطور ينتدب اليها حاكماً هو نائب للملك . والمحميات وهي ممالك قديمة احتفظت بهيئاتها التقليدية ، والأقاليم . ولا بد من التمييز بين الأقاليم المنوطة بمجلس الشيوخ (آسية وهي آسية الصغرى) والأقاليم التي ظلت الجيوش الرومانية معسكرة فيها وحيث يضطلع بالسلطة الحكام وهم مسؤولون لدى الأمبراطور وحده (سورية) ويدير الولاية شؤون اقطار لها ميزات خاصة (اليهودية).

هذا النظام ، نظام التسلط الذي لا يترك للأقطار سوى ظاهر الاستقلال الذاتي (المجالس الإقليمية) ، يضمن لجميع الناس سلاماً محدوداً ولكنه حقيقي استفادت منه على الخصوص مدن آسية ، بفضل التبادل التجاري الذي يزدهر عندما يسود النظام .

ثم ان المدن تتمتع بشيء من الحرية : فالذي يدير شؤونها مجلس كان جميع المواطنين اعضاء فيه ، ويديرها خصوصاً مجلس الأعيان ، وللجمعيات المهنية نصيب كبير في الحياة المحلية . ويحق للمرء ان يكون ابن مدينته وان ينعم فوق ذلك بالجنسية الرومانية ، وقد تكون تلك الميزة وراثية (ذلك شأن بولس) او يحصل عليها بالمال او تمنح على سبيل المكافأة . والمواطن الروماني لا يتعرض للعقوبات الجسدية المعيبة (رسل ٢٢/٢٥-٢٩) ويحق له رفع دعواه إلى قيصر (رسل ١٠/٢٥) . وأخذ الناس ، قبل العهد المسيحي بقليل ، ينظرون الى الأباطرة نظراً الى كائنات إلهية ، ابناء الله ، بل آلهة . وهذا التطور ، وقد أثرت فيه تأثيراً كبيراً معتقدات الشعوب الشرقية (مصر وفارس) ، موافق لمنطق الأمور . فلما كانت الامبراطورية واحدة ، لزم ان تظهر العبادة أساسها الواحد . فضل طيباريوس وقلوديبوس وسبسيانوس ان يشجعوا عبادة الأمبراطور بعد موته فحسب ، في حين ان قليغولا ونيرون ودوميطيانوس تركوا الناس يعبدونهم في اثناء حياتهم . والحقيقة ان رومة لم تفرض هذه الديانة ، فلم يكن للأمبراطور سوى ان يترك الأمر لتحسس الأقاليم والمدن والجمعيات المهنية او شكرها او تملقها . وذلك ما يوضح سبب ذلك الازدهار المدهش لتلك العبادة (فقد خصتها أفسس بعدة معابد) وكانت تتعايش تعايشاً تاماً مع أنواع أخرى من الدين . وكان كبار عظماء الكهنة يختارون من بين القضاة المحليين . وكان ذلك المنصب يكلف كثيراً من المال ، ولكنه كان يضمن لصاحبه نفوذاً سياسياً حقيقياً لشدة التشابك بين الدين والادارة . وقد سببت تلك الحالة للمسيحيين الأولين مشكلة عسيرة : كيف يمكنهم ان يظلوا مواطنين صالحين من غير ان يقبلوا ان يساقوا الى عبادة الأمبراطور . فان عدة أقوال وردت عند بولس الرسول تصبح واضحة اذا قرئت بالنظر الى ذلك ، فقد كانت المسألة لا تقل عن نبذ نظرية تشمل العالم كله . في فصول الرؤيا كلام كثير على هذه المسألة الحامية الوطيس . وأول ما تتعلق به الجواهر الشعبية هو ما يُعبد به الآلهة المألوفة التي نحميم ، وهي قريبة جداً من الهموم اليومية . غير ان العبادات الوطنية وعبادة الأمبراطور هي التي تظهر على أحسن وجه ما يمتاز به دين ذلك الوقت : فالدين نافذ الى اعماق الحياة اليومية ، فضلاً عن انه الدين الرسمي . فان مراحل حياة الانسان ، حياته الفردية وحياته عضواً في أي مجتمع كان (الأسرة او العشيرة او الجمعية الحرفية او المدنية) ، تتأثر بالدين تأثراً عميقاً . فكل منصب رسمي يُلزم صاحبه بالاشتراك الفعال في العبادة .

مدخل الى العهد الجديد

وذلك الدين دين كثير التنوع (فالآلهة كثيرة) ، ولكن العبادة تقتصر على الطقوس وحدها ، فيحسن تكريم الآلهة وتقريب الذبائح وفقاً للأصول المربية. فهذه هي التقوى.

وتشمل الحفلات صلوات طقسية (دعاء ودعوة الإله الى الذبيحة وطلب للخيرات) ، وذبائح ينظرون اليها نظرهم الى هدايا تهدي الى الإله ، وهي على العموم مأكلة ، فيُحرق جزء من الذبيحة ، في حين ان بقيتها يأكلها كهنة المكان أو المؤمنون ، أو تُباع في السوق. وذلك اصل المسائل التي تعرض للمسيحيين الذين يشترون ذلك اللحم أو يُدعون الى تلك المآدب (١ قور ٨).

ويعبر الانسان أحياناً كثيرة عن شكره لله الذي استجابه بتحف النذور كالتى عُثر عليها في حفائر بركة الغنم في اورشليم (وكان هناك معبد وثني خاص بإله يشني من الأمراض).

وقد ساعد اختلاط الأفكار والناس على نشر عبادات من أصل شرقي ميزتها أقل طلباً للمتعة المادية. نذكر عبادات ايزيس وفيها اختبارات متتابعة تصحب التلقين وتسير بالانسان الى الاندماج في اوزيريس الإله الذي مات فأعادته أساليب ايزيس السحرية الى الحياة. فقد كانوا يعلنون انها تحتوي ضمناً للخلود.

ان الأسرار أوثق ارتباطاً بالعبادة الوطنية وتحافظ على صلاتها المحلية ، ولو شاع ذكرها في طول الامبراطورية وعرضها. انها عبارة عن طقوس مقدسة يستعد لها المرء لمدة طويلة في جو يشغل فيها معنى كتم السر مكاناً كبيراً. وما هي في أكثر الأحيان سوى طقوس موسمية غايتها ان تضمن التلقيح ، ولكن يُدعى فيها أحياناً انها تعطي المؤمنين بها ضمانات للحياة بعد الموت (وذلك بقوة الطقوس وحده فلا شأن للتعليم او العقيدة في الأمر). هكذا كانت اسرار اليزيس وأسرار ديونيزس (باخس) وفيها يعبر تعبيراً وحشياً عن الحاجة الى الانعتاق بالانخطاف والهذيان المقدس في أثناء سباقات جنونية وتناول لحوم لا تزال تختلج. فان إلهاً يمكن المؤمنين به من الانعتاق الى حين من أحوال هذه الدنيا لا يتركهم بعد موتهم.

تلك بعض أهم صفات العالم الذي كان للمسيحيين الأولين ان يعيشوا فيه ، والشهادة التي يعلنونها في إيمانهم هي ان المسيح هو وحده الرب وليس الأمباطور ، فله تجب الطاعة ولو تعرضوا لأن يخالفوا مخالفة صريحة الدين الذي يسود الحياة كلها في بيئتهم. فلا يمكن المرء ان يعبد الرب الآ في حياة منذورة له ، وهو يسير سيرة مستوحاة كلها من الحب والمسيح شاهد لذلك الحب وفيه عربون الحياة الأبدية.

انجيل سيدنا يسوع المسيح

مدخل إلى الأناجيل الازائية

الإنجيل والأناجيل

ان الإنجيل هو قبل كل شيء ، وفقاً لمعنى الكلمة في اليونانية ، « بشرى » الخلاص (مرقس ١/١) وإعلان هذه البشرى . فهكذا فهمه بولس حين تكلم على إنجيله ، وهو عبارة عن التبشير بالخلاص في شخص يسوع المسيح . لم يكن الإنجيل في الأصل كتاباً أو مؤلفاً أدبياً أو تاريخياً . وإذا أطلق عنوان الإنجيل على الكتب الأربعة المنسوبة الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، فالأمر يعود الى أن كلاً من هؤلاء المؤلفين يعلن تلك البشرى في روايته لأقوال يسوع واعماله ولموته وقيامته .

إنَّ القارئ في عصرنا ، وهو حريص على الدقة ولا ينفك يبحث عن الأحداث التي تم اثباتها والتحقق منها ، يقع في حيرة أمام تلك المؤلفات التي تبدو له مفككة يخلو تصميمها من التنسيق ويستحيل التغلب على تناقضاتها ولا يمكنها ان ترد على الاسئلة التي تطرح عليها . إن رد الفعل هذا يكون مفيداً للقارئ ، ان أدّى الى عرض المسائل الصحيحة ، وأولها مسألة فن الأناجيل الأدبي . فالذين حرروها ليسوا بكتاب انكبوا في مكاتبتهم على وثائق مبنية تبويهاً محكماً فأقدموا على وضع تاريخ ليسوع الناصري ، من ميلاده الى موته . فطريقة تأليف الأناجيل التي يجب النظر اليها تختلف كل الاختلاف عن هذه الطريقة . فقد تكلم يسوع وأعلن بشرى الملكوت وجمع التلاميذ وشفى المرضى وقام باعمال ذات مغزى . وبعد موته ، وفي جو من الايمان الفصحى ، بشر التلاميذ ثم الوعظ بقيامته ورددوا أقواله ورووا أعماله بحسب حاجات حياة الكنيسة . فتكوّنت تقاليد شفوية مدّة تقرب من أربعين سنة وحفظت ونقلت جميع المواد التي نجدتها في الأناجيل ، بفضل الوعظ والليزرجية والتعليم الديني . وإنه من المعقول أن بعض هذه المواد كانت قد اتّخذت ، في هذه المدة ، صيغة مكتوبة ، امثال العبارات الطقسية كشهادات الايمان ، او مجموعات من أقوال يسوع ، او رواية آلام يسوع التي كوّنت من غير شك في وقت مبكر حلقة مُحكمة البنية من الروايات .

فالانجيليون قد انصرفوا الى العمل مبتدئين بتلك الأمور التقليدية التي كانت قد اتّخذت صيغاً مختلفة في الحياة المتقلبة التي عاشتها الجماعات الأولى ، بقدر ما كانت البشرى ، قبل ان تُصبح نصّاً ثابتاً ، كلاماً حياً يغدّي ايمان المسيحيين ويعلم المؤمنين ويتكّيف مع مختلف البيئات ويلبّي حاجات الكنائس ويُنعش حقولها ويعبّر عن التفكير في الكتاب المقدس ويصوّب الأخطاء ويردّ عند الحاجة على حُجج الخصوم .

مدخل الى الاناجيل الازائية

قد جمع الانجيليون ودونوا ، وفقاً لنظراتهم الخاصة ، ما اتاهم من التقاليد الشفهية . لكنهم لم يكتبوا بذلك . فقد كانوا يشعرون هم أيضاً أنهم يعلنون البشرى لأهل جيلهم ويرغبون في التعليم وفي الجواب عن مشاكل الجماعات التي كانوا يكتبون لأجلها . سزى فيما بعد ما هي النظرة الخاصة بكل من الإنجيليين . أما الآن فلا بد من لفت النظر الى أمر جوهري لم يبق موضوع نزاع منذ بحوث الأجيال الأخيرة في تاريخ التقليد وتكوين الاناجيل ، وهو ان الاناجيل بما فيها من تفاصيل مميزة كثيرة ، تعود بنا الى إيمان الجماعات المسيحية الأولى وحياتها . ومن الشواهد التي تعزز هذا القول ، هناك ، على سبيل المثال ، النصوص التي تروي لنا عشاء يسوع الأخير . لدينا أربع روايات (متى ومرقس ولوقا والرسالة الأولى الى أهل كورنثس) تعود عند التحقيق الى صيغتين : الصيغة التي يشهد عليها متى ومرقس من جهة ، والصيغة التي وردت في لوقا وبولس من جهة أخرى . والحال أن هاتين الصيغتين ، وهما تختلفان في عدة أمور ، تبدوان كلاهما وكأنهما نصوص تنقل عبارات تقليدية ثبتها الاستعمال الطقسي . فبولس « يبلغ » ما « تلقاه » . والانجيليون لا يروون عشاء يسوع الأخير في تفصيله كله ، بل يركزون روايتهم على حركات المعلم وأقواله التي تُردّد في الاحتفال بسرّ القربان . فالعبارة « بارك » التي وردت في متى ومرقس تدلّ في الأرجح على استعمال فلسطيني (يوافق البركة اليهودية) ، في حين ان استعمال لفظة « شكر » عند لوقا وبولس تدلّ بالأحرى على بيئة هلنستية . وهناك أمثال أخرى على روايتين مختلفتين لتقليد واحد . كالآبانا (متى ٩/٦ - ١٥ ولوقا ٢/١١ - ٤) او التطويات (متى ٣/٥ - ١٢ ولوقا ٢٠/٦ - ٢٦) ، تمكّنتا من الاقتراب في الوقت نفسه من طبيعة التقاليد المجموعة ومن التفكير الخاص بكل من الإنجيليين .

فالمرور في مرحلة التقليد الشفهي يبيّن لنا أيضاً لماذا يبدو الكثير من الفقرات وحدات أدبية صغيرة مركّزة على قول من أقوال يسوع او عمل من اعماله ، بلا إطار زمني او جغرافي دقيق . تدلّ على ذلك الأمر العبارات المدخّلة غير الواضحة في حدّ ذاتها : « في تلك الأيام » (متى ١/٣ ومرقس ١/٨) و « في ذلك الزمان » (متى ٢٥/١١) و « بعد ذلك » (لوقا ١/١٠) . فكلّ من هذه الروايات كان لها أولاً وجود مستقلّ عن الأخرى ، وغالباً ما كان تنسيقها من صنع الإنجيليين . وبحكم استعمال تلك التقاليد عند الأجيال الأولى ، انصهرت الذكريات المروية في صيغ أدبية ثابتة الى حدّ ما : هذا شأن الروايات والأحداث التي تُحيط بقول من أقوال يسوع وتُحدّد ظروفه ، وهذا شأن مشاهد الجدل والشفاء والمعجزة . ومن السهل غالباً ان نكتشف البنية الخاصة بكل من أنواع الروايات هذه .

فكيف يجب النظر الى تلك التقاليد ، اذا كانت تأثرت مثل هذا التأثير ، وهي تُستعمل قبل أن تتخذ صورة ثابتة في الاناجيل ؟ وأيّة ثقة نوليها ؟ وما هي الصلة بينها وبين تاريخ يسوع ؟ عن هذه الأسئلة يمكننا ان نجيب أن وثائقنا هي شهادات للايمان بيسوع المسيح ، وإنا يقصد منها أن نلتقي بذلك المسيح الذي نعرفه بالايمان . ومع ذلك ، فقولنا ان الاناجيل هي وعظ وإن مؤلفيها - حتى لوقا الحريص على التاريخ - أرادوا ان يكونوا قبل كل شيء شهوداً للبشرى لا يعني انهم لا يبالون بحقيقة (تاريخية) الأحداث التي يروونها ، لكنهم أكثر اهتماماً بإبراز معناها منهم بالتعبير الدقيق عن المضمون الحرفي لأقوال يسوع (راجع الصيغ المختلفة للتطويات والآبانا وكلام التقديس) وظروف أعماله

مدخل الى الاناجيل الازائية

وتفاصيلها . أنهم يعرضون تقليدًا قد أصبح تفسيرًا . فمن النظر الدقيق في النصوص تبدو بعض الأقوال او بعض الروايات مراجع متينة الى تاريخ رسالة يسوع ، وهناك طرق كثيرة في تناول علماء التاريخ يحاولون بها اثبات تلك المراجع .

وهنا أمران لا بدّ من توضيحهما :

– فمع أن مضمون الأنجيل لا يمكن ان يُحقّق كلّهُ تحقيقًا تاريخيًا ، فمن المؤكّد أنّ هناك أدلّة كثيرة ، تُلقّي هي أيضًا ضوءًا على سائر النصوص ، تمكّننا من ان نعرف خلال التقليد أن الايمان بالمسيح الذي قام من بين الأموات إنّما هو متأصل في حياة يسوع الناصري وأعماله .

– لا نصل الى اقوال واعمال يسوع إلّا من خلال «الترجمات» التي تأتيها بها التقاليد القديمة ومؤلفات الانجيليين . فالتعبير باليونانية عمّا كان أصله في الآرامية ليس أبرز مظهر من مظاهر النقل هذا . فلا شكّ أنه من الممكن ان نحاول استعادة ما قاله يسوع في لغة مولده ، كما أنه من الممكن ان نحاول استعادة الظروف الدقيقة التي ضرب فيها هذا المثل أو أجرى فيها ذلك الشفاء . غير أن هذه المحاولات تتأثر عند التفصيل بكثير أو بقليل من الرجوح . وهذه الحدود المفروضة على التحقيق التاريخي تنتج عن طبيعة الأنجيل . فالإيمان بالمسيح الحيّ كان يُنير الذكريات عن يسوع ولم يكن من الممكن أن يُعبّر عنه إلّا بالشهادة الحية بما تتضمنه من روايات جزئية وتكرار وتكييف وتدخّل الشاهد أو الراوي .

فبحث الناقد في الأنجيل يمكن من تحطّي القراءة الساذجة والدخول في نظرة العهد الجديد بعينها . ومهما ابتعدنا في الرجوع الى الماضي في اثناء التحقيق ، فلا يزال السؤال مطروحًا : من هو يسوع ؟ فالقارئ الذي يرضى بأن يطالع الأنجيل وهو ينظر اليه هذه النظرة ، ولا سيّما اذا قام بالبحث المقارن للنصوص ، لا يكون حائرًا مترددًا ، بل يجد دائمًا أكثر مما كان يتوقع قبل ذلك ، لأنّ كلّاً من الانجيليين ، بفضل عناصر جوابه الكثيرة وطريقة فهمه لما أتاه من التقليد ، يوفر للقارئ سبيل التثبت من معرفته ليسوع وإغنائها ، وذلك بإشراكه في الحركة التي لا تزال تنتقل من ماضي يسوع الى ايمان الجماعة المسيحية الحاضر ومن يقين الشهود الى ذلك الذي هو مصدره .

الأنجيل وعلاقة بعضها ببعض

وصلنا الانجيل في صيغة أربعة كتب . وكل واحد منّا يرى منذ اول مطالعة لها أن الانجيل الرابع له ميزات خاصّة ينفرد بها ، مع أنه لا يخلو من الروابط بالأناجيل الثلاثة الأولى (راجع المدخل الى انجيل يوحنا) . هذه الأناجيل الثلاثة هي شهادات وُضعت قبل انجيل يوحنا . ويمكن تأريخ انجيل مرقس في السنين ٦٥ - ٧٠ وهو على الأرجح من أصل روماني . وأمّا انجيل متى وانجيل لوقا فلا تنعكس فيها البيئات نفسها لأنها وُجّها الى بيئات أخرى ، وقد وُضعا بعد انجيل مرقس بخمس عشرة الى عشرين سنة . ومع ذلك فالأناجيل الثلاثة تبدو في صيغ كثيرة التشابه حتى قيل لها «إزائية» ، اي أنه يمكن وضع نصوصها في ثلاثة أعمدة متوازية تساعد على المقارنة بينها . وهذا الأمر يُشير مشكلة خاصة .

مدخل الى الاناجيل الازائية

(١) الحقيقة الازائية : انّ وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف بين الاناجيل الازائية تتناول كلاً من المواد المستعملة ، والترتيب الذي ترد فيه هذه المواد ، والمبنى .
- اما المواد ، فإليك بياناً تقريبياً بعدد الآيات المشتركة بين إنجيلين أو ثلاثة :

متى	مرقس	لوقا	
٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	مشتركة بين ثلاثة
			مشتركة بين متى
١٧٨	١٧٨		ومرقس
١٠٠	١٠٠		مشتركة بين مرقس ولوقا
٢٣٠		٢٣٠	مشتركة بين متى ولوقا
٥٠٠	٥٣	٣٣٠	خاصة بكل منها

فبجانب الأقسام المشتركة مراجع خاصة بكل من الاناجيل .
- وأما الترتيب ، فتتقسم الفقرات الى اربع مجموعات : إعداد رسالة يسوع ، رسالته في الجليل ، صعوده الى اورشليم ، رسالته في اورشليم وآلامه وقيامته .
يوزع متى فقراته في داخل هذه المجموعات الأربع وفقاً لترتيب خاص به ، حتى الفصل الرابع عشر ، يوزع فقراته المشتركة بينه وبين مرقس وفقاً لترتيب واحد . ويدخل لوقا الفقرات الخاصة به في مجموعة مطابقة تماماً لمجموعة متى (مثلاً لوقا من ٢٠/٦ الى ٣/٨ او من ٥١/٩ الى ١٤/١٨) . ولا بدّ من الانتباه الى وجود وجوه اختلاف في داخل ذلك الائتلاف الاجمالي ، وأحياناً في داخل الفقرات المشتركة بعينها (مثلاً في لوقا دعوة التلاميذ او زيارة الناصرة) .
- وأما المبنى : فاننا نجد أيضاً ائتلافاً شديداً بين النصوص . ومثل ذلك كلمة نادرة (أفيناى) ترد في متى ٦/٩ ومرقس ١٠/٢ ولوقا ٢٤/٥ ، أو كلمتان فقط من أصل ٦٣ تختلفان في متى ٧/٣ - ١٠ ولوقا ٧/٣ - ٩ . ومن جهة أخرى ، ينشأ فجأة اختلاف في فقرات مؤلفة ائتلافاً شديداً : فهناك كلمات مختلفة في هيكل ثابت او هيكل مختلف في كلمات واحدة .

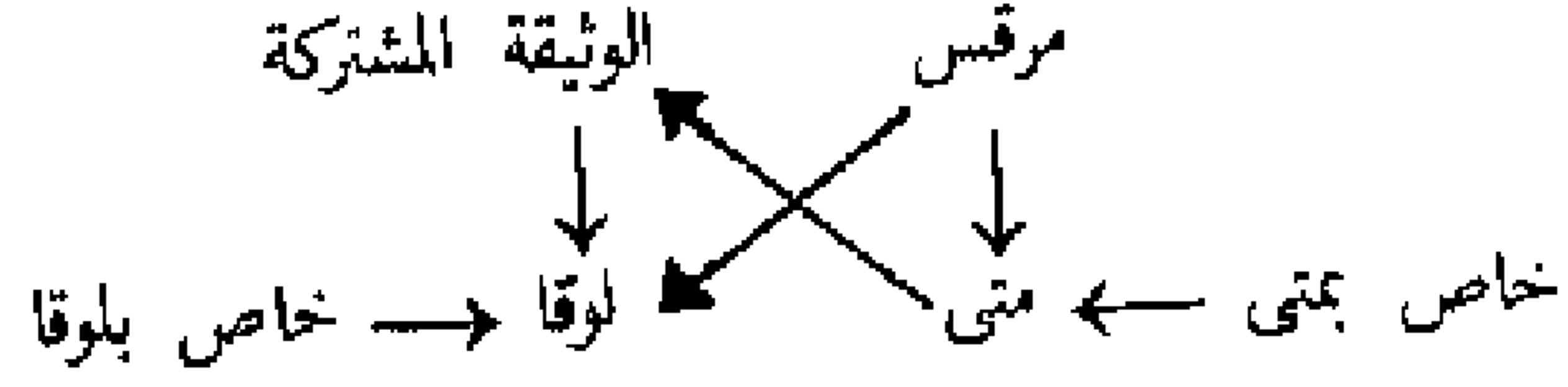
(٢) تفسير الواقع الإزائي : يتمّ حلّ المشكلة التي يثيرها الواقع الإزائي عندما تُفسّر وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف في آن واحد .

يُجمع النقاد على بعض الأمور أولها أصل الاناجيل . فهناك عاملان كان لهما تأثير في حالة النصوص كما هي الآن ، هما عمل الجماعة التي كوَّنت التقليد الشفهي والخطّي وعمل الكاتب الذي نسّق مختلف التقاليد . والاختلاف في الآراء يعود في جوهره الى الأهمية النسبية التي يوليها النقاد هذا العمل او ذاك . فهل من الممكن ان نفسّر جميع الاختلافات بالرجوع الى نشاط الكاتب في تحريره أم لا بدّ من اللجوء الى صلات قامت في وقت سبق عهد الاناجيل الإزائية ؟

(٣) فإنّ معظم النقاد يقتنعون بمبدأ المصدرين . يقول اصحاب هذا الرأي انّ لمتى ولوقا علاقة مباشرة بمرقس وبمصدر مشترك مستقلّ عن متى . فلكل انجيل تقاليد خاصة به . ولكن مرقس وتلك

مدخل الى الاناجيل الازائية

الوثيقة هما المصدران الرئيسيان لمتى ولوقا. والمخطط الآتي يختصر ذلك الرأي :



هذا الرأي يُعرض اليوم بدقة أوفر كثيراً مما كان له عند نشأته. ومن أكبر فوائده أنه يسهل البحث في عمل متى ولوقا التحريري، فإن عمل التحرير الأدبي يُبين أسباب ما يُرى في الاناجيل الإزائية من اضافات واغفال وتفسير. ولكن يحسن ان نذكر ان النقّاد في أيامنا لا يجرؤون على الجزم هل الوثيقة المشتركة بين متى ولوقا هي وثيقة خطية او مصدر شفهي ولا يجرؤون هل كان نص مرقس الذي استعمله متى ولوقا النص الذي بين أيدينا أو نصاً آخر.

وأياً كان الرأي المُتبني لمعالجة المسألة الإزائية، يبقى ان العمل الدقيق وحده يمكن من توضيح طبيعة نظرات كل من الانجيليين. ونُضيف الى ذلك أن فحص المراجع الأدبية ليس هو الفحص الوحيد وقد لا يكون الأهم لحسن تفهم الاناجيل الإزائية. فالمراجع الوثائقية والتقليد الشفهي وتأثير البيئة الأصلية واستعمال المؤلفين الأخيرين لمختلف المواد هي من الأمور التي لا بد من الاستعانة بها على حدّ سواء، ان أردنا ان نوضح بحمل الأسباب التي تجعل من الأدب الانجيلي حدثاً طريفاً. لعلّ هذه اللوحة السريعة عن المسألة الإزائية تساعد القارئ على إدراك النظرات الخاصة بكل من الانجيليين والتي سيرد ذكرها في المداخل الخاصة الى متى ومرقس ولوقا.

إنجيل ستيكنايسنوج المسيح

كما رواه القديس متى

مدخل

المقدمة والخاتمة

لم يضع متى مقدمة تشبه المقدمة التي وضعها لوقا لإنجيله ، بل أشار الى معنى مؤلفه في المقدمة التي استهل بها رواية حياة يسوع العلنية (١-٢) وفي الخاتمة التي ختم بها الانجيل (٢٨/١٦-٢٠) عند الترائي الوحيد للذي قام من بين الأموات: «إني أوليت كل سلطان في السماء والارض . فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به ، وهاءنذا معكم طوال الأيام الى نهاية العالم .» . ففي «بيان» الذي قام من بين الأموات هذا يركز الكلام على أمرين رئيسيين هما سلطة المسيح وعمل تلاميذه .

(١) ان انجيل متى يروي حياة يسوع وتعليمه كما تفعل سائر الأناجيل ، ولكنه يوضح أكثر منها وبطريقة له ما كانت عليه المعرفة للمسيح في عهدها الأول . فد «الله معنا» الذي بُشِّر به يوسف (٢٣/١) سيبقى حاضراً للمؤمنين الى نهاية العالم (٢٨/٢٠) حضور «المعلم» . كان معلماً على الأرض ولا يزال معلماً عن يد تلاميذه ، وله السلطة التامة نالها من الله لا من الشيطان (٤/٨-١٠) ، لأن الرب قد سلم إليه كل شيء (١١/٢٧) .

ويسوع هذا قد نبأه اليهود ، وفقاً لما جاء في الكتب ، لكي يتيسر نقل البشارة الى الوثنيين . ذلك ما توضحه الفاتحة باختصار . فليس المراد بها رواية احداث طفولة يسوع ، بل التعبير ، نقلاً عن تقاليد قديمة ، عما لمصير الذي قام من بين الأموات من معنى في حياته على الأرض . وبينما يوسف يقبل ، باسم اسرائيل وذرية داود ، الطفل الذي حُبِل به بالروح القدس وولد من مريم العذراء ، نرى ، على أثر زيارة المجوس وهم مثال للوثنيين تدعوهم البشارة الى الخلاص ، ان اورشليم وعظماء الكهنة وهيروودس الملك يجهلونهم جميعاً وينبذونه ويضطهدونه . ويسمى هيروودس ، بدلاً من أن يسجد له ، لأن يقتله ويقتل معه أطفال بيت لحم ، ولكن يسوع يُفلت منه ويلجأ الى الجليل ، وهو رمز لأرض الوثنيين . فرواية المأساة هذه مثال سابق للموت والقيامة وقد آلت آخر الأمر الى اعلان الانجيل للوثنيين أنفسهم .

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

فالمسيح يكمل تاريخ اسرائيل . وهناك طريقة أخرى لجأ إليها متى لإظهار ذلك الأمر ، وهي البرهان الكتابي . فقد ملأ متى نصّه بشواهد تُظهر أن تصرف يسوع ينال ايضاحه من الكتاب المقدس : « وكان هذا كله ليتِمَّ ما قال الرب بلسان النبي » (٢٢/١) . فالذين نبذوا يسوع لم يعرفوا من هو : فيسوع هو في الحقيقة المسيح الذي ينتظره اليهود .

٢) وعهد يسوع هذا بما له من سلطة الى تلاميذه الأحد عشر في اعلان البشارة وفي تلمذة جميع الأمم . وهذا الاعلان هو قبل كل شيء اعلان « ملكوت السموات » . بحسب العبارة التي يمتاز بها الانجيل الأول والتي تدرج في التقليد اليهودي على ملكوت الله . فالله هو الملك الذي يبقى حاضراً لشعبه والذي يتدخل بسلطة في أوقات معلومة في مسيرة التاريخ . ولا شك أن هذه الطريقة في الكلام عن الله تعود الى حد ما الى النظام السياسي الذي عرفه اسرائيل على مرّ القرون : فالاحتلال الروماني قد بعث عند اليهود حلم تدخّل إلهي مُطلق . وكان اليهود يقولون في ذلك الزمان : ان الله وحده ملكنا . وقد حفظ يسوع عبارة « ملكوت السموات » ولكنه لم يعن بها التحرّر السياسي ، وعلى الخصوص في نظر متى . فقد أورد هذا الكلام بعد موت يسوع ، فلم يكن اذاً يرجو ان يتحقّق مثل هذا الحلم .

وقد أصبحت هذه العبارة عند متى اصطلاحاً للإشارة الى سيادة الله على شعبه . لا بل يستعملها يسوع في صيغة المطلق عندما يبشّر بـ « اسرار الملكوت » (١١/١٣) . وتعني عادةً عند لوقا او يوحنا الحياة الأبدية والسماء . ولذلك تبقى العبارة ملتبسة عند متى . فيجب ترجمتها عادةً بـ « مُلك » وأحياناً بـ « مملكة » عندما يسبقها فعل يدلّ على « الدخول » (٢/٣) . وهي فوق ذلك لا تهدف الى المستقبل فحسب ، بل الى الحاضر أيضاً . وأمثال الملكوت (١٣) تعرّف ميزاته : يبدأ بحركة الزارع فيُثمر حتى الحصاد الأخير بوجه خفيّ وعلى رغم ما يصيبه من الاخفاق . انّ هذه النظرة الى الحياة الآخرة سبب يحول دون ان نعدّ ملكوت الله والكنيسة شيئاً واحداً ، حتى ولو دلّت كلمة « كنيسة » (١٨/١٦ و ١٨/١٨) على جماعة التلاميذ الذين يبشرون بالملكوت ويأتون بعلاماته . وشرعية هذه الجماعة هي الخدمة المتبادلة (١٢/١٨-١٤) وهي تمسك في شخص بطرس بمفاتيح الملكوت (١٩/١٦ و ١٩/١٨) . وهي لا تزال تصلّي دائماً أبداً فتقول : « ليأتِ ملكوتك » (١٠/٦) مع أنها تعلم انّ الملكوت قد ابتدأ .

التأليف الأدبي

انطلق متى من مراجع يشترك فيها مع مرقس او مع لوقا ، ولكن روايته ، على ما فيها من الائتلاف على العموم ، تختلف كل الاختلاف عن رواية مرقس ، سواء بعدد المواد الخاصة به وسعتها (مثل ذلك : ٢-١ و ٧-٥ و ١١/١-٣٠ و ١٣/٢٤-٣٠ و ٣٦-٥٢ و ١١/١٠-٣٥ و ٢٨/٩-٢٠) أم بالحرية التي يستعمل بها المواد التي يشترك فيها مع مرقس (قارن على سبيل المثال بين متى ١١-١٠/٤ و مرقس ١٣-١٢/١ وبين متى ٢٣/٨-٢٧ و مرقس ٤/٣٥-٤١ وبين متى ٩/٩-١٣ و مرقس ٢/١٣-١٧ وبين متى ١٤/١٣-٢١ و مرقس ٦/٣٢-٤٤ وبين متى ١٦/١٣-٢٠ و مرقس ٨/٢٧-٣٠ وبين متى ٢١/١٨-١٩ و مرقس ١١/١٢-١٤ وبين متى ٢١/٣٣-٤٦ و مرقس

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

١٢-١/١٢ وبين متى ٣٦-١/٢٤ ومرقس ٣٧-١/١٣) أم آخر الأمر بمجموع من المواد لا يُستبعد أنه أخذها عن مجموعة أقوال يسوع استعملها لوقا (مثل ١٠-٧/٣ و ١١/٧ و ١١-٤/١١ و ١٢-٤٣/٤٥). من العسير جدًا ان نوضح الى أي قدر كانت قد وصلت تلك المراجع في صياغتها في مجموعات أوسع. ولكنه يمكننا ان نطلع على طريقة متى في التأليف من مقارنتها بمرقس ولوقا. (١) ان اللحات الزمنية، اذا استثنينا ١٧/٤ و ٢١/١٦، لا قيمة لها على العموم. وأما الاشارات المكانية فهي غامضة لا تمكن من تحديد مسيرة مفصلة، ولكنها تتيح للقارئ ان يجد نفسه أمام مصير تاريخي لا أمام مجموعة من المشاهد. ان متى يحب التصدير في الرواية او الحكمة، ويقال له ردّ العجز على الصدر (١٩/٦ و ٢١/٦ و ١٦/٧ و ٢٠/٧ و ٦/١٦ و ١٢/١٦). وهو يستعمل الطي والنشر والتضاد، مع قلب العبارة (٢٥/١٦) ولا يكره تكرار العبارات نفسها (١٢/٨ و ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥) والتركيب عينه للدلالة على الحقيقة الواحدة (٢/٨ و ١٨/٩ و ٤/٩ و ٢٥/١٢) او الكلام عينه على لسان متكلمين مختلفين (٢/٣ و ١٧/٤ و ٧/١٠). نمتاز رواياته عادة بالايجاز، فما هو قصّة عند مرقس يحل محلّها عند متى عرض تعليمي ديني بسيط، لا بل مقتضب (قارن بين رواية شفاء حمة بطرس في متى (١٤/٨-١٥) ومرقس (٢٩/١-٣١)).

متى مولع بالمجموعات العددية (مثل ذلك تفضيله للأرقام ٧ و ٣ و ٢) وكلمات الوصل (مثل ١٨-٤/٦). وبينما يقتصر مرقس ولوقا على وضع مراجعها جنبًا الى جنب، نرى متى يجمع الأقوال والروايات (مثل ١٣-٥/٨ بقرن بلوقا ١٠-١/٧ و ٢٩-٢٨/١٣) لأداء معنى أبلغ، فهو يحب جمع التعاليم المتماثلة، فيدرج «الأبانا» في مجموعة منسقة من قبل (١٥-٧/٦ في ١٨-١/٦) ويؤلف «خطبًا» ليُضفي عليها طابع الاستيعاب (مثل ١٧/١٠-٤٢ و ١٣-٣٥-٥٣ و ٢٥). والى مجموعة المعجزات التي تؤلفها ١٧-١/٨ يُضيف متى سلسلتين من المعجزات (٢٣/٨-٨/٩ و ١٨/٩-٣٤). وإلى الاعلانات الثلاثة عن مصير ابن الانسان يُضاف تبسط يوسّع مجال تعليم يسوع (كما في ١٨-٥/٣٥ و ١٩/١-١٦/٢٠).

وفي باب الانشاء هذا، هناك آخر الأمر على الخصوص تلك المجموعات الخمس التي يُقال لها «خطب يسوع»، لعدم وجود لفظ أفضل. هي كتل من أقوال يسوع تكون لُحمة الانجيل وينتهي كل منها بهذه الخاتمة: «ولمّا أتمّ يسوع هذا الكلام». وهي تتناول تباغًا «برّ الملكوت» (٥-٧) والمنادين بالملكوت (١٠) وأسرار الملكوت (١٣) وبني الملكوت (١٨) وما يلزم من سهر وأمانة في انتظار ظهور الملكوت في النهاية (٢٤-٢٥).

الجماعة التي قصدها متى

إن انجيل متى يكشف عن شواغل البيئة التي نشأ فيها، بالموارد التي اختارها وبطريقته في ترتيبها. وهذه ثلاثة من تلك الشواغل:

(١) متى هو الانجيلي الأكثر تشديدًا على الشريعة والكتاب المقدس والعادات اليهودية، فهو يتبنّى الأركان الثلاثة الكبرى التي تقوم عليها التقوى اليهودية (الصدقة والصلاة والصوم)، ولم يشعر بحاجة الى شرح هذه العادات، بخلاف لوقا فعّل مرقس (٣/٧-٤)، ثم ان يسوع عند متى يتوجّه الى

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

شعبه قبل سواء (٦/١٠ و ٢٤/١٥). ولكن هذا التشديد على هذه الناحية يوازيه تشديد آخر على وجوب اكتمال الشريعة في شخص يسوع وعلى المساوي التي ولدتها التقاليد الفريسية. فكل شيء يخضع لتأويل جديد أساسي ، كما يظهر الأمر في تضاد العظة على الجبل في الفصل الخامس . ويشدد متى على انتقال البشارة الى الوثنيين ، فالذي يهتبه هو أن ينتشر الانجيل في العالم كله . وسيدبن ابن الانسان جميع الناس (٣١/٢٥-٤٦) كما ان جميع الشعوب مدعوة الى تلقي تعليم يسوع (١٩/٢٨).

٢) التلاميذ عند متى ليسوا بطيئي الفهم ، خلافا لما جاء في مرقس ، فهم يتمتعون بمنزلة فريدة في التدبير الالهي وهم أنبياء وحكماء وكتبه للشريعة الجديدة (٥٢/١٣) ، ولكن متى يخفف ملاحظهم التاريخية فيجعل منهم أمثلة ثابتة ، فهم يمثلون بذلك سالفاً كل تلميذ يأتي بعدهم ، حتى عندما يبدون رجالاً قليلي الايمان (٢٦/٨ و ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧).

٣) وآخر الأمر ان صورة المسيح تتأثر بالجماعة المسيحية التي يقصدها متى . لقد أشرنا كيف ان يسوع يتم الكتاب المقدس فيزكي التدبير الالهي ويضع الأسس للدفاع عن الدين المسيحي . ثم ان متى يمتاز بإظهار يسوع معلماً ، بل المعلم المثالي (٢/٥ و ١٩ و ٢٩/٧ و ٢٣/٢١ و ١٦/٢٢ و ٢٣/٤ و ٣٥/٩ الخ) ، ففي مرقس لهذه الكلمة المعنى المعروف في العالم القديم ، وفي لوقا نرى يسوع يعلم تلاميذه ان يصلوا (لوقا ١/١١) وفي يوحنا يتناول تعليمه شخصه الخاص (يوحنا ٨/٢٠ و ٢٨). أما في متى فالمعلم يعلم قبل كل شيء «براً» جديداً ، أي امانة جديدة للشريعة الالهية (١٩/٥-٢٠ و ٢٩/٧ و ٩/١٥ و ٢٠/٢٨) وهو مفسره المقلد «سلطة» الله الأخيرة ليعيد سامعيه من «الاحكام البشرية» التي يحافظ عليها الكتبة (٩/١٥) ويعلمهم كالأجداد (٤٨/٥ و ٢١/١٩).

فيسوع منذ مقدمة الانجيل هو المسيح ابن داود ، بل ابن الله أيضاً . فلما كان ابن الله ومسيحاً ، فهو «المعلم» والمفسر الحاسم لمشيئة الله . فلا عجب ان يدعو التلاميذ «رباً» كما يدعو المسيحي ، وان يهمل متى تلك الملامح التي ذكرها مرقس للدلالة على غضب يسوع او حنانه . فالمسيح يبدو في وقار أشد منه عند مرقس (قارن بين متى ٣٥/١٣ ومرقس ٣/٦ وبين متى ٣٣/١٥ ومرقس ٤/٨ ...).

المؤلف وتاريخ المؤلف والمرسل اليهم

كان الأمر بسيطاً في نظر الآباء الأقدمين ، فإن الرسول متى هو الذي كتب الانجيل الأول «للمؤمنين الذين من أصل يهودي» (اوريجينس) . وهذا ما يعتقده أيضاً كثير من أهل عصرنا ، وإن كان النقد الحديث أشد انتباهاً الى تعقد المشكلة . وهناك عوامل كثيرة تمكن من تحديد مكان الانجيل الأول . فمن الواضح ان النص كما هو الآن يحكس تقاليد آرامية او عبرية ، منها المفردات الخاصة بفلسطين (رَبَطَ وحلَّ) (١٩/١٦) وحَمَل النير وملكوت السموات) والعبارات التي لا يشرحها متى لقراءه والعادات المتنوعة (٢٣/٥ و ٥/١٢ و ٥/٢٣ و ١٥ و ٢٣). ومن جهة أخرى فليس هو ، فيما يبدو ، مجرد ترجمة عن الأصل الآرامي ، بل هناك ما يدل على انه دُون باليونانية . ومع أنه محبوس بالتقاليد اليهودية ، فلا سبيل الى إثبات أصله الفلسطيني . ومن المعتقد عادة أنه كُتب في سورية ،

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

ربّما في انطاكية (اغناطيوس يستشهد به في أوائل القرن الثاني) او في فينيقية ، وكان يعيش في هذه البلاد عدد كبير من اليهود. ومن الممكن آخر الأمر أن نلتصّب فيه حملة على يهودية الفريسيين الجمعية المستقيمة ، كما تبدو في مجلس جَمَينَا الجمعي نحو السنة ٨٠. ولذلك فالكثير من المؤلّفين يجعلون تاريخ الانجيل الأول بين السنة ٨٠ والسنة ٩٠ وربّما قبلها بقليل ، ولا يمكن الوصول الى يقين تام في هذا الأمر.

أما المؤلّف فالانجيل لا يذكر عنه شيئاً. وأقدم تقليد كنسي (بايلاس ، أسقف هيرابوليس ، في النصف الأول من القرن الثاني) ينسبه الى الرسول متى - لاوي. وكثير من الآباء (اوريجينس وهيرونيّمس وأبيفانيوس) يرون ذلك الرأي ، وهناك بعض المؤلّفين الذين يستخلصون من ذلك أنه يمكن ان تنسب الى الرسول صيغة أولى آرامية او عبرية لانجيل متى اليوناني. لكنّ البحث في الانجيل لا يثبت هذه الآراء ، دون ان يُبطلها مع ذلك على وجه حاسم. فلمّا كنّا لا نعرف اسم المؤلّف معرفة دقيقة ، يُحسن بنا ان نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الانجيل نفسه ، فالمؤلّف يُعرف من عمله . فهو طويل الباع في علم الكتاب المقدس والتقاليد اليهودية ، يعرف رؤساء شعبه الدينيين ويوقّرههم ، بل يناديهم بقساوة ، بارع في فنّ التعليم وتقريب يسوع الى سامعيه ، يشدّد على ما في تعليمه من نتائج عملية : فجميع هذه الصفات توافق صفات يهوديّ مثقّف أصبح مسيحياً و«ربّ بيت يُخرج من كتّره كل جديد وقديم» (٥٣/١٣).

نسب يسوع ، ميلاده ، طفولته

نسب يسوع^(١)

لو ٣/٢٣-٢٨ ١ نَسَبُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢)

ابن داودَ ابنِ إبراهيم :

٢ إبراهيم وَلَدَ^(٣) إسحاقَ

وإسحاقَ وَلَدَ يَعْقُوبَ

ويعقوبَ وَلَدَ يَهُوذَا وَيَهُوذَا

٣ وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارَصَ وَفَارَصَ وَلَدَ فَارَصَ وَفَارَصَ

وَفَارَصَ وَلَدَ حَصْرُونَ

وَحَصْرُونَ وَلَدَ أَرَامَ

٤ وَأَرَامَ وَلَدَ عَمِينَادَابَ

وَعَمِينَادَابَ وَلَدَ نَحْشُونَ

وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ

٥ وَسَلْمُونَ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ

وَبُوعَزَ وَلَدَ عُوَيْدَ مِنْ رَاعُوتَ

وَعُوَيْدَ وَلَدَ يَسَّى

٦ وَيَسَّى وَلَدَ الْمَلِكِ دَاوُدَ

وَدَاوُدَ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ أَرْمَلَةِ أُورِيَا

٧ وَسُلَيْمَانَ وَلَدَ رَحَبَامَ

وَرَحَبَامَ وَلَدَ أَبِيَّا

وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا

٨ وَآسَا وَلَدَ يَوْشَافَاظَ

وَيَوْشَافَاظَ وَلَدَ يورَامَ

ويورَامَ وَلَدَ عوزِيَا

٩ وعوزِيَا وَلَدَ يُوتَامَ

ويُوتَامَ وَلَدَ آحَازَ

وآحَازَ وَلَدَ حَزَقِيَّا

معنى تاريخ إسرائيل . عن الفرق القائم بين نسب متى ونسب لوقا ، راجع لو ٢٣/٣ + .

(٣) مَنْ وَلَدَ أَحَدًا أَوْرَثَهُ صُورَتَهُ ، صورة الله (تك ١/٥-٣) ، بالدم (الأنساب النسبية المألوفة : تك ١١ و ١٢) ، أو بالتبني (راجع تك ١٠) . أراد متى أن يعرف عن ناسوت المسيح القائم من بين الأموات والحاضر لكنيسة حتى نهاية العالم (متى ٢٨/١٦-٢٠) ، فاستخدم الفن الأدبي الكتابي الخاص بالأنساب ، ليشير إلى أن يسوع متأصل في شعب الله .

يذكر متى أسماء أربع نساء (تامار وراحاب وراعوت وأرملة أوريا) ، فيشير بذلك إلى وجود ثلاث نساء غريبات (الخلاص شمولي ، يساهم فيه حتى الوثنيون) ونخاطبات (يُخرج الله من الشر خيراً) .

(١) تشتمل مقدمة الإنجيل ، بعد نسب يسوع (١٧-١/١) ، على خمسة مشاهد تتناوب فيها أحلام يوسف (١٨/١-٢٥ و ١٣/٢-١٥ و ١٩/٢-٢٣) وتدخلات هيرودس (١٢/١-١٢ و ١٦-١٨) . في روايات الطفولة تقليدان أحدهما يتعلق بهيرودس والآخر بيوسف ، وهما مستقلان الواحد عن الآخر من حيث الإنشاء والبنية والمضمون .

(٢) الترجمة اللفظية : كتاب تكوين يسوع المسيح . يقتدي متى في هذا العنوان بعنوان رواية سلالة الإنسان الأول (هـ هذا كتاب سلالة آدم : تك ١/٥) ، فيوحي بأن يسوع يفتتح كتاب تكوين جديد ، لأنه آدم الجديد (راجع لو ٣/٣٨) . إلا أن التاريخ المروي هنا يفيدنا عن نسل يسوع ، في حين أن سفر التكوين يركز على نسب آدم : ففي يسوع يتم

وَمَتَّانَ وَلَدَ يَعْقُوبَ
^{١٦} وَيَعْقُوبَ وَلَدَ يَوْسُفَ زَوْجَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَتْ
 مِنْهَا يَسُوعَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ.
^{١٧} فَمَجْمُوعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ
 أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا^(٤) ، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى الْجَلَاءِ إِلَى
 بَابِلَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا ، وَمِنْ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
 إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا.

حَبَلُ مَرْيَمَ يَسُوعَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ

^{١٨} أَمَّا مِيلَادُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٥) ، فَهَكَذَا لَوْ ٢٧/١
 وَ ٥/٢
 كَانَ : لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ ،
 وَجَدَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَسَاكَنَا حَامِلًا مِنَ الرُّوحِ
 الْقُدُّسِ . ^{١٩} وَكَانَ يُوسُفُ زَوْجَهَا^(٦) بَارَا^(٧) ،
 فَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَشْهَرَ أَمْرَهَا ، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَهَا
 سِرًّا .

^{١٠} وَجِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى
 وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ
 وَآمُونَ وَلَدَ يَوْشِيَّا
^{١١} وَيَوْشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتُهُ
 عِنْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
^{١٢} وَبَعْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
 يَكُنْيَا وَلَدَ شَالْتَيْئِيلَ
 وَشَالْتَيْئِيلَ وَلَدَ زَرْبَابَابِلَ
^{١٣} وَزَرْبَابَابِلَ وَلَدَ أَبِيهُودَ
 وَأَبِيهِودَ وَلَدَ أَلْيَاقِيمَ
 وَأَلْيَاقِيمَ وَلَدَ عَازُورَ
^{١٤} وَعَازُورَ وَلَدَ صَادُوقَ
 وَصَادُوقَ وَلَدَ آخِيَمَ
 وَآخِيَمَ وَلَدَ أَلِيَهُودَ
^{١٥} وَأَلِيَهُودَ وَلَدَ أَلْعَازَرَ
 وَأَلْعَازَرَ وَلَدَ مَتَّانَ

(راجع ١/١). إنَّ أمر الميلاد الشرعي ، الذي أثبتته نسب
 يسوع ، يشير إلى أن يوسف ، ابن داود ، قَبِلَ يسوع في
 سلالة . لاشك أن هذه الرواية هي نتيجة تأمل لاهوتي
 طويل . ومن المرجح أن متى استند إلى أحلام يوسف (راجع
 ١٣/٢ و ١٩) يشير الله فيها ، من خلال اعترافات يوسف ،
 إلى الافتراءات المتعلقة بالميلاد من يقول . واستشهد متى بشبهة
 أشعيا (اش ١٤/٧) المعبرة عن ميلاد المسيح من عذراء
 (راجع لو ١/٢٦-٣٨) . وبذلك أجاب متى عن السؤال
 الذي يطرحه النسب : فيسوع هو ابن داود ، مع كونه مولودًا
 من عذراء .

(٦) كان الشاب والشابة المتواعدان بالزواج يُعَدَّان
 زَوْجَيْنِ حتى قبل المسكنة ، وكان الطلاق الشرعي وحده
 يفسخ الوثاق الذي يربطهما .

(٧) ما هو سرُّ برارة يوسف في هذا الظرف ؟ الأجوبة
 متعددة ، ويبدو أن ذلك يعود إلى حلمه ودفاعه عن امرأة
 بريئة .

(٤) لتفسير هذا الرقم ١٤ المكرر ثلاث مرات يقترح
 المفسرون عدة شروح : (١) قد يكون مجموعًا للقيمة العددية
 المنسوبة إلى الأحرف الصامتة الثلاثة المركب منها اسم داود في
 العبرية (د = ٤ وو = ٦ ، فيكون مجموعها ٤ + ٦ + ٤ =
 ١٤) . (٢) وفقًا للحسابات الرُّبُوبِيَّة المعروفة في ذلك
 الزمان ، أتى يسوع في نهاية الأسبوع السادس (٣ × ١٤ =
 ٦ × ٧) من التاريخ المقدس الذي بدأ بإبراهيم ، أي حين
 نَتَتْ الأزمنة . لكنَّ هذا الشرح مبني بشكل مصطنع على
 الرقم ٧ ، وهو رقم لا يذكره متى . (٣) لاحظ متى أن
 النسب الوارد ذكره في راعوت (٤/١٨ - ٢٢) ، والمكرر في
 ١ اخ ١٠/٢-١٣ ، يحتوي على عشرة أسماء ، من غارِص إلى
 داود . فإن أضيف إليه أبو غارِص والآباء الثلاثة إبراهيم
 واسحق ويعقوب ، كان المجموع ١٤ من إبراهيم إلى داود .
 وعمِّم متى هذا الرقم الأساسي على الحقبين التاريخيين
 التابعتين ، مهملاً أسماء الملوك الثلاثة بين يورام وعوزيا ،
 فوجد بذلك إطارًا كتابيًا لنسبه .

(٥) الترجمة اللفظية : أَمَّا تَكْوِينُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ...

وما نَوَى ذلك حَتَّى تَرَأَى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ^(٨) فِي الْحُلُمِ وَقَالَ لَهُ : « يَا يُوسُفَ ابْنَ دَاوُدَ ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِأَمْرَاتِكَ مَرْيَمَ إِلَى بَيْتِكَ . فَإِنَّ الَّذِي كُونُ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ،^{٢١} وَتَلِدُ ابْنًا فَسَمِّهِ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ »^(٩) . وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَ بِالرَّبِّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ^(١٠) : « هَا إِنَّ الْعَذْرَاءَ تَحْمِلُ فَتَلِدُ ابْنًا يُسَمُّونَهُ عِمَّا نُوئِيلَ »^(١١) أَيْ « اللَّهُ مَعَنَا » .^{٢٢} فَلَمَّا قَامَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ ، فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فَأَتَى بِأَمْرَاتِهِ إِلَى بَيْتِهِ ،^{٢٣} عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى

لو ٣٥/١
لو ٣١/١

اش ١٤/٧

وَلَدَتْ^(١٢) ابْنًا فَسَمَّاهُ يَسُوعَ .

قدوم الخجوس وسجودهم ليسوع

٢ وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ ،^١ لَوْ ١٢-٧
فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ^(١) ، إِذَا مَجُوسٌ^(٢)
قَدِمُوا أُورُشَلِيمَ مِنَ الْمَشْرِقِ^٢ وَقَالُوا : « أَيْنَ مَلِكُ
الْيَهُودِ الَّذِي وُلِدَ ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي
الْمَشْرِقِ^(٣) ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ » .^٣ فَلَمَّا بَلَغَ
الْخَبِيرُ الْمَلِكَ هِيرُودُسَ ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتْ
مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا .^٤ فَجَمَعَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ وَكُتَبَةَ

سهر على حمل سارة وحمل رفقة حتى مولد اسحق ويعقوب ، من آباء شعب الله (تلك ٢٠ و ٢٦) .

(١) وُلِدَ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ حِوَالِ السَّنَةِ ٧٣ قَبْلَ الْمَسِيحِ .
كَانَ ابْنُ انْتِيَاثَر ، خَازِنُ يَوْحَنَّا هِرْقَانُسَ الثَّانِي (٦٣-٤٠) فَعَيَّنَهُ الرُّومَانِيُّونَ فِي السَّنَةِ ٤٧ قَائِدَ حَرَسِ الْجَلِيلِ ، ثُمَّ قَائِدَ حَرَسِ الْبَقَاعِ ، وَفِي السَّنَةِ ٤١ أَمِيرَ الرِّبْعِ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، وَفِي السَّنَةِ ٤٠ عَيْنَهُ بِمَجْلِسِ الشِّيُوخِ الرُّومَانِيِّ مَلِكًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ . اسْتَوْلَى عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٣٧ وَأَبَادَ الْحَشْمُونِيِّينَ وَحَصَلَ مِنَ الْقَيْصَرِ عَلَى طَرَاخُونِيطُسَ وَبَاشَانَ وَحُورَانَ فِي شَمَالِ فِلَسْطِينَ . عُرِفَ بِمَهَارَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَبِكَثْرَةِ الْمَدَنِ الْهَلَنَسْتِيَّةِ الَّتِي بَنَاهَا وَاعْتَمَدَ عَلَى حَزْبِ الْفَرِيْسِيِّينَ . تَوَفَّى فِي السَّنَةِ ٤ ق . م . ، عِلْمًا بِأَنَّهُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ هِيرُودُسَ بِسِتِينَ . يَجْعَلُ مَتَّى صِلَةَ بَيْنِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ وَيَسُوعَ ، مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى النِّزَاعِ الَّذِي سَيَقُومُ بَيْنَ السُّلْطَانِ الرَّسْمِيِّ وَالْمَلِكِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي سَيَخْلُصُ شَعْبَهُ (٢١/١ و ٢/٢) . وَهَنَّاكَ مَوْضُوعٌ آخَرُ يَنْفَرِدُ بِهِ مَتَّى ، وَهُوَ أَنَّ الَّذِي تَبْدَهُ سُلْطَانُ الشَّعْبِ تَسْجُدُ لَهُ الْأُمَمُ الْوَتْنِيَّةُ الْمُمَثِّلَةُ بِالْخُجُوسِ .

(٢) كَانَ لِكَلِمَةِ مَجُوسٍ الْيُونَانِيَّةِ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ : كَهَنَةٌ قُرْسٌ وَسَحَرَةٌ وَدُعَاةُ دِينِيَّوْنَ وَمَشْعُودُونَ ... وَلَمْ تَرِدْ فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْمَقْدَسِ إِلَّا فِي دَا ٢/٢ و ١٠ . وَقَدْ نَدَلَ هُنَا عَلَى مَنْجُمِينَ مِنْ بَابِلَ ، لَرُبَّمَا كَانُوا عَلَى صِلَةِ بِالْمَشِيحِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ .

(٣) « فِي الْمَشْرِقِ » أَوْ « طَالَعًا » . كَذَلِكَ فِي ٩/٢ .

(٨) تَدُلُّ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ ، كَمَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، عَلَى تَدَخُّلِ اللَّهِ نَفْسَهُ (تَكَ ٧/١٦ و ١٣ وَنَحْرَ ٢/٣) . لَا يَدُلُّ مِنَ التَّيْزِ بَيْنَ مَلَاكِ الرَّبِّ وَالْمَلَايِكَةِ .

(٩) تَعْنِي كَلِمَةُ يَسُوعَ فِي الْأَصْلِ « الرَّبُّ يَخْلُصُ » . وَيَقْبَلُ بَلَاغَ الْمَلَاكِ تَفْسِيرَيْنِ : (١) يَكْشِفُ الْمَلَاكُ لِيُوسُفَ عَنْ حَبْلِ مَرْيَمَ الْبَتُولِي وَيَعْهَدُ إِلَيْهِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ يَسُوعَ عَلَى الْوَلَدِ . (٢) يَكْشِفُ الْمَلَاكُ أَنَّ لِيُوسُفَ دَوْرًا رَئِيسِيًّا يَقُومُ بِهِ ، بِالرَّغْمِ مِنْ حَبْلِ مَرْيَمَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ ، وَهُوَ أَنَّ يَسْمَى هَذَا الْوَلَدُ بِاسْمِهِ فَيَكُونُ بِذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَةِ دَاوُدَ .

(١٠) هَذَا أَوَّلُ نَصٍّ يَسْتَشْهَدُ بِهِ مَتَّى لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحْقِيقِ أَحْدَاثِ حَيَاةِ يَسُوعَ الْكَبِيرِ (٢٢/١ و ١٥/٢ و ١٧ و ٢٣ و ١٤/٤ و ١٧/٨ و ٣٥/١٣ و ٤/٢١ و ٩/٢٧) . بِجَمِيعِ هَذِهِ الِاسْتَشْهَادَاتِ صَبِيغَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ : « لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ » . عَنْ فَعْلٍ « أَتَمَّ » ، رَاجِعَ ١٧/٥ + .

(١١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ (اش ١٤/٧) ، مَا عَدَا كَلِمَةَ « نَسَمِيَهُ » الَّتِي يُتَرَجَّمُهَا مَتَّى بِـ « يَسْمُونَهُ » ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِتَكْيِيفِ الِاسْتَشْهَادِ مَعَ سِيَاقِ الْكَلَامِ . وَهَنَّاكَ تَفْسِيرٌ آخَرُ مَقَادَهُ أَنَّ مَتَّى يَسِيرُ عَلَى تَقْلِيدِ نَصِّ اش ١٤/٧ وَرَدَ فِي مَخْطُوطَاتِ قِرَانٍ وَجَاءَتْ فِيهِ عِبَارَةٌ « يَسْمُونَهُ » .

(١٢) « لَمْ يَعْرِفْهَا » . فِي لَفَةِ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ ، قَدْ بَدَلَ فَعْلٌ « عَرَفَ » عَلَى الْعِلَاقَاتِ الْجَنْسِيَّةِ (تَكَ ١/٤ و ١٧ وَرَاجِعَ لَوْ ١/٣٤+) . يَرِيدُ مَتَّى الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ عَذْرَاءَ حِينَ وَلَدَتْ يَسُوعَ . نَذَكُرُ هُنَا كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

متى ١٦-٥/٢

حَقَائِبَهُمْ وَأَهْدَوْا إِلَيْهِ ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمَرًّا (٧).
 ١٢ ثُمَّ أَوْحِيَ إِلَيْهِمْ فِي الْحُلُمِ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى
 هِيرُودُسَ، فَانْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ آخَرَ إِلَى
 بِلَادِهِمْ.

يسوع في مصر

١٣ وَكَانَ بَعْدَ أَنْصَرَفِهِمْ أَنْ تَرَأَى مَلَكَ
 الرَّبِّ لِيُوسُفَ فِي الْحُلُمِ (٨) وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَخُذِ
 الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَأَقِمْ هُنَاكَ حَتَّى
 أُعْلِمَكَ، لِأَنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ
 لِيُهْلِكَهُ». ١٤ فَقَامَ فَاخْتَدَّ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ كَيْلًا وَلَجَأً
 إِلَى مِصْرَ (٩). ١٥ فَقَامَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ،
 لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ هُوَ ١/١١
 دَعَوْتُ أَبْنِي» (١٠).

استشهاد أطفال بيت لحم

١٦ فَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا

جزيرة العرب. وكان اليهود الذين يتظنون بحبي المسيح
 يرجون أن يلقى الملك المنتظر إكرام جميع الأمم وتقادسها.
 (٨) هذه رواية تشابه رواية الأحلام التي وردت في
 العهد القديم: أحلام أبيمالك (تلك ٧-٣/٢٠) ولابان
 (٢٤/٣١). ويعقوب خاصة مساء رحيله إلى مصر
 (٤٦-٢/٤). نجد فيها أمر الله وخضوع الإنسان. ومن
 خلال الأحلام، يقود الله شعبه إلى الخلاص (راجع
 ١٨/١-٢٠).

(٩) إنشاء شبيه بإنشاء روايات هرب يعقوب (تلك
 ٢٧/٤٣-٤٥) أو لوط (تلك ١٩/١٥) أو موسى (خر
 ١٥/٢). إفرأ بنوع خاص رواية ياربعام هاربًا إلى مصر، (١
 مل ١١/٤٠). وهي ملجأ للكثير من الهاربين في الكتاب
 المقدس.

(١٠) بُشِّدَ متى، باستشهاده به ١/١١، على
 خروج يسوع من مصر، وهو بذلك خلص شعبه.

الشَّعْبَ كُلَّهُمْ (٤) وَاسْتَخْبَرَهُمْ أَيْنَ يُوَلَدُ الْمَسِيحُ.

فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتَ لَحْمَ الْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ
 ٢٢/٧ أَوْحِيَ إِلَى النَّبِيِّ فُكِّبَ:

١ «وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضَ يَهُودَا

لَسْتَ أَصْغَرَ وَلَا يَاتِرَ يَهُودَا

فَمِنْكَ يَخْرُجُ الْوَالِي

الَّذِي يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ» (٥).

٧ فَدَعَا هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ
 فِي أَيِّ وَقْتٍ ظَهَرَ النُّجْمُ. ٨ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتَ
 لَحْمٍ وَقَالَ: «إِذْهَبُوا فَابْحَثُوا عَنِ الطِّفْلِ بَحْثًا
 دَقِيقًا، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي لِأَذْهَبَ أَنَا
 أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ٩ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
 ذَهَبُوا. وَإِذَا النُّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ (٦)
 يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ الطِّفْلُ
 فَوَقَفَ فَوْقَهُ. ١٠ فَلَمَّا أَبْصَرُوا النُّجْمَ فَرِحُوا فَرَحًا
 عَظِيمًا جِدًّا. ١١ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَرَأُوا الطِّفْلَ مَعَ
 ٢٣/٤٩ أُمِّهِ مَرْيَمَ. فَجَنُّوا لَهُ سَاجِدِينَ، ثُمَّ فَتَحُوا

(٤) يجمع هيرودس المسؤولين الدينيين: عظماء الكهنة
 هم أعضاء الأسر الكهنوتية الكبرى في أورشليم، والكتبة هم
 مفسرو الشريعة المعتمدون. في ١٥/٢١ تتفق هاتان المجموعتان
 على يسوع، لكن متى يجمع في أغلب الأحيان بين عظماء
 الكهنة وشيوخ الشعب (٣/٢٦ و ٤٧ و ١/٢٧). والمعنى
 واحد في الحالتين، وهو أن المسؤولين الحقيقيين عن المسألة هم
 رؤساء الشعب.

(٥) هذا النص مأخوذ من مي ١/٥ و ٢/٥ صم ٢/٥
 بتصرف. فهو يضع على لسان مستشاري هيرودس نبوءة على
 بيت لحم للدلالة على أهميتها.

(٦) عن العبارة «في المشرق» راجع ٢/٢ الحاشية ٣.
 هذا النجم لا يطابق النجوم التي كانت، بحسب العقليّة
 القديمة، تُحدّد غالبًا مصير الأبطال، بل هو بالأحرى النجم
 الذي يشير به الله إلى أن يسوع أهل لسجود المجوس بصفته
 ملكًا مسيحيًا (راجع أيضًا عد ١٧/٢٤).

(٧) بخور ومر: من الثروات والمطلوب التقليديّة في

منه ، أَسْتَشَاطَ غَضَبًا وَأَرْسَلَ فَقَتَلَ كُلَّ طِفْلٍ فِي
بَيْتِ لَحْمٍ وَجَمِيعِ أَرْضِيهَا ، مِنْ أَبْنِ سَتَيْنِ
فَمَا دُونَ ذَلِكَ ، بِحَسَبِ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ
مِنَ الْمَجُوسِ .^{١٧} فَمَّا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ إِزْمِيَا :

ار ١٥/٣١ ^{١٨} «صَوْتُ سُمِيعَ فِي الرَّامَةِ

بُكَاءً وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ

رَاحِيلُ نَبْكِي عَلَى بَنِيهَا

وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَتَعَزَّى

لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ» (١١) .

الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة

^{١٩} وما إِنَّ تَوَفِّيَ هِيرُودُسَ حَتَّى تَرَائِي مَلَائِكَةَ
الرَّبِّ فِي الْحُلُمِ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ^{٢٠} وَقَالَ لَهُ :
«قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَأَذْهَبْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ مَاتَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ إِهْلَاكَ
الطِّفْلِ» .^{٢١} فَخَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَدَخَلَ أَرْضَ
إِسْرَائِيلَ (١٢) .^{٢٢} لَكِنَّهُ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِلَائُوسَ (١٣)
خَلَفَ أَبَاهُ هِيرُودُسَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، فَخَافَ أَنْ
يَذْهَبَ إِلَيْهَا . فَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي الْحُلُمِ ، فَلَجَأَ إِلَى
نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ .^{٢٣} وَجَاءَ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا النَّاصِرَةُ
فَسَكَنَ فِيهَا ، لِتَسَمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهُ
يُدْعَى نَاصِرِيًّا (١٤) .

بما سبق . يتألف هذا النص من ثلاث فقرات تمهد لرواية
حياة يسوع العلنية ، كما الأمر هو في مرقس ولوقا : كرازة
يوحنا (١٢-١/٣) وعمودية يسوع (١٣-١٧) وتجربة
يسوع (١٤-١/٤) .

(٢) «ينادي» . من الاستعمال العادي (المناداة باسم
الملك : راجع تلك ٤٣/٤١) ، انتقل المعنى إلى الحقل الديني
(المناداة باسم الله : راجع يوه ١/٢) . تُستعمل هذه الكلمة
هنا للدلالة على كرازة يوحنا المعمدان ، وتُستعمل أيضًا
للدلالة على كرازة يسوع (١٧/٤) وتلاميذه (٧/١٠ و ٢٧)
والكنيسة الأولى (رسل ٥/٨) . في الإنجيل متى (ما عدا
١١/١) ، يرد مضمون المناذاة بإيجاز (٣-٢/٣ و ١٧/٤ و
٧/١٠) أو يُشار إليه بعبارتي «بشارة الملكوت» (٢٣/٤)
و ٣٥/٩ و ١٤/٢٤) أو «البشارة» (١٣/٢٦) . يجدر بالذكر
أن فعلتي «نادى» و «بشّر» (= أعلن بشري) كانا شبه
مترادفتين في نص الترجمة اليونانية السبعينية (راجع ٢ صم
٢٠/١ واش ٩/٤٠) .

(٣) «اليهودية» . عبارة بنفرد بها متى ولا ترد إلا هنا .
تدلّ على منطقة غير محدّدة تحديداً دقيقاً ، تقع بين سلسلة
الجبال الممتدة من أورشليم إلى حبرون ، والبحر الميت أو
الأردن السفلي (راجع ٦/٣ حيث يحدّد مكان رسالة يسوع
على وجه أدق) . لا يهتم متى بتحديد المكان على وجه دقيق ،
بقدر ما يهتم بمعنى «البرية» في الكتاب المقدس (راجع ١/٤

(١١) ترجمة بتصرف لنص ار ١٥/٣١ العبري ، مع
بعض الاقتباسات من النص اليوناني . راحيل ، أم بني
إسرائيل الشبال ، تبكي على بنيها المجهولين . وبیت لحم هي
الموقع التقليدي لقبر راحيل . والرامة هي مكان تجمع المفقين
المسوقين إلى الجلاء (ار ١/٤٠) .

(١٢) لا شك أن متى استند ، في هذه الرواية ، إلى
رواية هرب موسى إلى مدين (خر ١٩/٤-٢٣) .

(١٣) ارخيلائوس : موظف روماني على اليهودية
والسامرة وبلاد أدوم في السنة ٤ ق . م . إلى السنة ٦ ب . م .
خلعه القيصر بناءً على طلب وفد من سكّان اليهودية
والسامرة ، فنّي إلى فيينا في فرنسا . وأسندت وظيفته إلى حاكم
روماني .

(١٤) ناصريًا : يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو
النص الذي يستند إليه متى . فاللفظ المستعمل لا يدل على
أحد سكان الناصرة ولا على أحد أعضاء شيعة الناصريين ،
بل يرى متى فيه لفظًا يعادل لفظ الجليلي (٦٩/٢٦) . ويجوز
أن نفهم هنا : «الذي في الناصرة» (١١/٢١) ، وراجع يو
٤/١ ورسل ٣٨/١٠ . وربما أراد متى أن يشير به إلى
«قدوس الله» المثالي ، إلى «التندير» (قض ٥/١٣) ، وراجع
١٧/١٦ ومر ٢٤/١) .

(١) «في تلك الأيام» . هذه العبارة تدل هنا ، وفي
النص اليوناني عادة . على انتقال إلى فقرة ليس لها صلة زمنية

يوحنا يُعدُّ الطريقَ ليسوع

رسالة يوحنا في البرية

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيمَةً (٧).

وَكَانَ عَلَى يُوْحَنَّا هَذَا لِبَاسٍ مِنْ وَرِ
الْإِبِلِ، وَحَوْلَ وَسَطِهِ زُنَّارٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ
طَعَامُهُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ (٨). وَكَانَتْ
تَخْرُجُ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَجَمِيعُ الْيَهُودِيَّةِ وَنَاحِيَّةِ
الْأَرْدُنِّ كُلِّهَا، فَيَعْتَمِدُونَ (٩) عَنْ يَدِهِ فِي نَهْرِ

٣٣ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ (١)، ظَهَرَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ

يُنَادِي (٢) فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ (٣) فَيَقُولُ :

«تَوْبُوا» (٤)، قَدْ اقْتَرَبَ (٥) مَلَكُوتُ

السَّمَوَاتِ (٦). فَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ النَّبِيُّ أَشْعَبَا

بِقَوْلِهِ :

«صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

مر ٨-١/١
لو ٣-١/٣

اش ٣/٤٠
يو ١/٢٣

أَنْ يَتَوْبَ الْإِنْسَانُ.

(٦) يُفَضَّلُ مَتَى اسْتَعْمَالَ «مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ» عَلَى
اسْتَعْمَالَ «مَلَكُوتِ اللَّهِ»، جَرِيًّا عَلَى عَادَةِ الْيَهُودِ فِي تَجَمُّبِ لَفْظِ
اسْمِ اللَّهِ (مَا عَدَا مَتَّى ٢٨/١٢ وَ ٢٤/١٩ وَ ٢٦/٢١ وَ ٢٣/٤٣).
وَلَا تَعْنِي كَلِمَةُ «السَّمَوَاتِ» أَنَّ هَذَا الْمَلَكُوتَ سَمَاوِيٌّ، بَلْ أَنَّ
الرَّبَّ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (٤٨/٥ وَ ٩/٦ وَ ٢١/٧) يَمْلِكُ عَلَى
الْعَالَمِ. وَرَدَّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّ الْمَلَكُوتَ هُوَ لِلرَّبِّ (مز
٢٩/٢٢ وَ ١٩/١٠٣ وَ ١٤٥/١١-١٣ الخ)، وَلَكِنْ مَتَى
يَبْشُرُ بِأَنَّ هَذَا الْمَلَكُوتَ الدَّائِمَ قَدْ «اقْتَرَبَ» مِنَ النَّاسِ فِي
شَخْصِ يَسُوعَ.

(٧) رَاجِعْ أَشْعَبَا ٣/٤٠. اسْتَبْدَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ «سَبِيلَهُ»
بـ«سَبِيلِ الْهَنَاءِ»، مَطْبُقِينَ هَذِهِ النُّبُوَّةَ عَلَى يَسُوعَ نَفْسِهِ.

(٨) يَرْتَدِّي يُوْحَنَّا لِبَاسَ الْأَنْبِيَاءِ التَّقْلِيدِيِّ (رُؤْيُ
٤/١٣)، وَلَا سَبِيلَ لِبَاسِ إِبِلِيَّا (٢ مل ٨/١) الَّذِي عَادَ فِي
شَخْصِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ (رَاجِعْ مَتَّى ٩/١٧-١٣ وَمَلَا
٢٣/٣).

(٩) تُعْرَضُ هَذِهِ الْمَعْمُودِيَّةُ عَلَى الْجَمِيعِ عَنْ يَدِ يُوْحَنَّا
وَلَا تُنَمَّحُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَهِيَ تُخْتَلَفُ عَنْ تَوْضُؤَاتِ
الْحَسِيدِيمِ التَّقْلِيدِيَّةِ (الَّتِي كَانَتْ يَوْمِيَّةً) وَعَنْ مَعْمُودِيَّةِ الدِّخْلَاءِ
(الَّتِي كَانَتْ «تَطْهَرُهُمْ» لِتَمَكِّنَهُمْ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِالْيَهُودِ) :
رَاجِعْ مَر ٤/١-١٠. مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا مُرْتَبِطَةٌ بِالتَّوْبَةِ، فَهِيَ تَمَهِّدُ
لِلْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي أَتَى بِهَا يَسُوعَ (مَتَّى ١١/٣).

٧/١١ وَ ١٣/١٤ وَ ٢٦/٢٤). فِي هَذِهِ الْمُنَاطِقَةِ الْقَلِيلَةُ
السَّكَّانِ، عُثِرَ فِي ١٩٤٧ عَلَى آثَارٍ وَمَخْطُوطَاتٍ «الْبَحْرِ
الْمَيِّتِ». رَاجِعْ ١ مَك ٢٩/٢ : «حِينَئِذٍ نَزَلَ كَثِيرُونَ إِلَى
الْبَرِّيَّةِ، مِمَّنْ يَبْتَغُونَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، لِيَقِيمُوا هُنَاكَ».

(٤) «تَوْبُوا». يَرِدُ هَذَا الْفِعْلُ وَالْإِسْمُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ فِي
إِنْجِيلِ مَتَّى فِي قَرَائِنِ أَدْبِيَّةٍ تَوَلَّيَهَا أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَى (٢/٣ وَ ١٧/٤
و ٢٠/١١-٢١ وَ ٤١/١٢). إِنْ لَعَلَّ تَابَ يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ
الْمَعْنَى الْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْأَصْلِ الْيُونَانِيِّ (وَهُوَ تَغْيِيرٌ فِي الْعَقْلِيَّةِ)،
يَدُلُّ عَلَى الْمَوْضُوعِ الرَّئِيسِيِّ الَّذِي عَاجَلَهُ إِرْمِيَا وَالْأَنْبِيَاءُ فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ، وَهُوَ مَوْضُوعُ تَغْيِيرِ الطَّرِيقِ وَالْعُودَةِ بِلاَ شَرَطٍ إِلَى إِلَهِ
الْعَهْدِ. يُوْحَدُ مَتَّى بَيْنَ مَوَاعِظِ الْمَعْمَدَانِ وَيَسُوعَ (٢/٣
و ١٧/٤)، مَعَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ خِدْمَاتِهِمَا الرُّسُولِيَّةِ : يُوْحَنَّا يَعْمِدُ
بِالْمَاءِ، أَمَّا يَسُوعُ فَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ (١١/٣).

(٥) «قَدْ اقْتَرَبَ» أَوْ «سَارَ قَرِيبًا». الْعِبَارَةُ نَفْسُهَا فِي
١٧/٤ وَ ٧/١٠ (الْفِعْلُ نَفْسُهُ فِي ١/٢١ وَ ٣٤
و ٤٥/٢٦-٤٦). نَفْسُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي أَيْمَانِنَا عَلَى الْوَجْهِ
التَّالِي : (١) الْمَلَكُوتُ قَرِيبٌ، أَوْ قَرِيبٌ جَدًّا (يَبْشُرُ يَسُوعُ
بِمَجِيءِ هَذَا الْمَلَكُوتِ عَلَى وَجْهِ وَشَيْكَ وَشَامِلٍ)،
(٢) الْمَلَكُوتُ حَاضِرٌ (رَاجِعْ ٢٨/١٢ مَعَ فِعْلِ آخَرَ :
«وَأَفَاكُم»)، وَهَذَا الْحَاضِرُ يُمْكِنُ فَهْمُهُ بِطَرِيقٍ مُخْتَلَفَةٍ : فَأَمَّا
أَنَّ هَذَا الْمَلَكُوتَ قَدْ حَقَّقَ تَمَامًا، وَأَمَّا أَنَّهُ افْتَتَحَ افْتِتَاحًا سَرِيًّا
فِي شَخْصِ يَسُوعَ وَنَشَاطِهِ، عَلَى أَنَّ يُظْهَرَ عِلَالِيَّةً لِلْجَمِيعِ فِي
وَقْتٍ قَرِيبٍ. مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَإِنَّ مَجِيءَ الْمَلَكُوتِ يَقْتَضِي

متى ١٦-٧/٣

الروح القدس والنار (١٦). ١٢ يديه المذرى (١٧)
يُنْقِي يَنْدَرَه فَيَجْمَعُ قَمَحَه فِي الْأَهْرَاءِ ، وَأَمَّا التَّنْبُ
فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تَطْفَأُ (١٨).

اعتماد يسوع

١٣ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ظَهَرَ يَسُوعُ وَقَدْ أَتَى مِنَ
الْجَلِيلِ إِلَى الْأَرْدُنِّ ، قاصِدًا يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ (١٩)
عَنْ يَدِهِ . ١٤ فَجَعَلَ يُوْحَنَّا يُمَانِعُهُ فَيَقُولُ : «أَنَا
أُحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِمَادِ عَنْ يَدِكَ ، وَأَنْتَ تَأْتِي
إِلَيَّ؟» (٢٠) ١٥ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ : «دَعْنِي الْآنَ وَمَا
أُرِيدُ ، فَهَكَذَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نُنِيمَ كُلُّ بَرٍّ» (٢١) .
فَتَرَكَهُ وَمَا أَرَادَ .

١٦ وَأَعْتَمَدَ يَسُوعُ وَخَرَجَ لَوَقْتَهُ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا يُو ١١-٢٢/٣

الْأَرْدُنُّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ (١١) . ٧ وَرَأَى كَثِيرًا
مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ (١١) يَقْبَلُونَ عَلَى
مَعْمُودِيَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : «بِأَوْلَادِ الْأَفَاعِي ، مَنْ
أَرَاكُمْ سَبِيلَ الْهَرَبِ مِنَ الْغَضَبِ (١٢) الْآتِي؟
٨ فَأْتِمِرُوا إِذَا تَمَرًّا يَدُلُّ عَلَى تَوْبَتِكُمْ (١٣) ، وَلَا
يَخْطُرُ لَكُمْ أَنْ تَعْلَلُوا النَّفْسَ فَتَقُولُوا : «إِنَّ أَبَانَا
هُوَ إِبْرَاهِيمُ» . فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى
أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَبْنَاءَ لِإِبْرَاهِيمِ .
١٠ هَا هِيَ ذِي الْفَأْسِ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ ، فَكُلُّ
شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ تَمَرًّا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ .
١١ أَنَا أَعْمِدُكُمْ فِي الْمَاءِ مِنْ أَجْلِ التَّوْبَةِ ، وَأَمَّا
الْآتِي بَعْدِي فَهُوَ أَقْوَى مِنِّي (١٤) ، مَنْ لَسْتُ
أَهْلًا لِأَنْ أَخْلَعَ نَعْلِيهِ (١٥) . إِنَّهُ سَيُعْمِدُكُمْ فِي

متى ٢١/٢٥ و ٢٢
متى ٢٣/٢٣

يو ٨/٣٢-٤٠

يو ١١/٢٦-١٣ و ١١/٢٧ و ٢٣
رسل ١/٥

اش ٤١/١٦
ار ١٥/٧

(١٠) راجع مر ٥/١ + .

(١١) يقارب متى هنا بين الفريسيين والصَّدُوقِيِّينَ كما
يفعل في ١/١٦ و ٦ و ١١ و ١٢ و بمعنى آخر في ٢٢/٣٤ .
ويقارب في مكان آخر بين الفريسيين والكتبة (الفصل ٢٣) .
أَمَّا لَوْكَ فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُ ، فِي رَوَاتِهِ الْمَوَازِيَةِ (لو ٧/٩-٩) ،
سِوَى الْجَمْعِ .

(١٢) فِي هَذَا الْإِنْذَارِ بِالْدِّينُونَةِ الْآتِيَةِ ، يَدُلُّ
«الغضب» عَلَى مَوْقِفِ اللَّهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ (راجع اش
٣٠/٢٧-٣٣) . يَنْبَغِي يُوْحَنَّا بِمَجِيءِ الدِّيَّانِ الْآخِرِيِّ
الْوَشِيكَ ، لَكِنْ يَسُوعُ يَظْهَرُ بِمَظْهَرِ الْعَبْدِ الْوَدِيعِ الْمَتَوَاضِعِ
(١٢/١٨-٢١) ، الَّذِي يَقُولُ بُولَسُ فِيهِ إِنَّهُ يَنْجُو مِنْ
الْغَضَبِ (١ تس ١/١٠) .

(١٣) تَدُلُّ كَلِمَةُ «تَمَرٌّ» ، وَهِيَ فِي صِيغَةِ الْمَفْرَدِ ، عَلَى
سُلُوكِ الْإِنْسَانِ بِوَجْهِ عَامٍ ، لَا عَلَى مَظْهَرِ خَاصٍّ مِنْ مَظَاهِرِ
التَّقْوَى أَوْ الْأَخْلَاقِ .

(١٤) هُنَا فِي ١٢/٢٩ فَقَطْ ، يَوْصَفُ يَسُوعُ «بِالْقُوَّةِ»
وَهِيَ صِفَةٌ تُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (دا ٩/٤ و
٣٢/١٨) وَعَلَى الْمَشِيحِ الْمُنْتَظَرِ ، فِي أَيَّامِ يَسُوعَ (راجع مزامير
سُلَيْمَانَ) . يَفْضَلُ مَتَّى كَلِمَةَ «سُلْطَانٌ» عَلَى كَلِمَةِ «قُوَّةٌ»
(٧/٢٩ و ٩/٦ و ٢٨/١٨) .

(١٥) وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْعَبِيدِ .

(١٦) تَرْمِزُ النَّارُ ، إِلَى عَمَلِ اللَّهِ الَّذِي يَظْهَرُ ، الَّذِي
«يَمْتَحِنُ» (ملا ٣/٢ و زك ٩/١٣ و راجع ١ بط ٧/١) .
فَيُمْكِنُ أَنْ نَقْرَأَ وَنَفْهَمَ «فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي يَمْتَحِنُ
كَالنَّارِ» (فِي هَذِهِ الْحَالِ ، تَكُونُ وَאו الْعُطْفُ تَفْسِيرِيَّةً) .
وَلَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَلَاظِمْ أَنَّ النَّارَ تُسَخِّدُ مَعْنَى «الغضب» فِي
الآيَةِ ١٢ (راجع ٧/٣ وَالْحَاشِيَةَ ١٢ وَرُومَ ١٦/١-١٨) .
(١٧) الْمَذْرَى : خَشَبَةٌ ذَاتُ أَطْرَافٍ كَالْأَصَابِعِ ، تُنْقَى
بِهَا الْخَطِيئَةُ مِنَ التَّنْبِ . - الْأَهْرَاءُ : جَمْعُ هُرِّيٍّ ، وَهُوَ الْبَيْتُ
الْكَبِيرُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْقَمَحُ .
(١٨) فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ، الْحَصَادُ هُوَ صُورَةُ الدِّينُونَةِ
الْآخِرَةِ الَّتِي سَتَجْرِي فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ ، لِأَنَّهَا سَاعَةٌ فَصَلَّ
الْقَمَحُ عَنْ الزُّوَانِ (يُو ٤/١٢-١٣ وَاش ٢٧/١٢-١٣ وَرُومَ
١٤/١٤-١٦ وَ راجع متى ١٣/٣٠+) .
(١٩) اعْتَمَدَ يَسُوعُ مَعَ الْخَاطِئِينَ ، وَيَشْهَدُ صَوْتُ
الْآبِ ، وَهُوَ قَوْلُ نَبِيٍّ (١٧/٣) ، أَنَّ يَسُوعَ الَّذِي يَضَعُ نَفْسَهُ
فِي عِدَادِ الْخَاطِئِينَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ فِي الْوَاقِعِ .
(٢٠) يَشِيرُ يُوْحَنَّا بِتَصَرُّفِهِ إِلَى تَفَوُّقِ يَسُوعَ ، كَمَا أَنَّ
كَرَازَتَهُ أَظْهَرَتْ تَفَوُّقَ الْمَعْمُودِيَةِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالنَّارِ عَلَى
الْمَعْمُودِيَةِ بِالْمَاءِ (راجع يُو ٣/٢٣-٣٠) .
(٢١) فِي الْمَجِيلِ مَتَّى ، تَدُلُّ كَلِمَةُ الْبَرِّ عَلَى الْأَمَانَةِ
الْجَدِيدَةِ وَالْجَلْدِيَّةِ فِي الْعَمَلِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ (٥/٦ و ١٠ و ٢٠)

متى ١٧/٣-٦/٤

حتى جاع. ^٣ فذنا منه المُجَرَّبُ ^(٣) وقال له : لو ١٣-١/٤
« إن كُنتَ ابْنُ اللَّهِ ^(٤) ، فمَرَّ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ ١٨/٢٤
الحِجَارَةُ أَرْغِفَةً ». فَأَجَابَهُ :
« مكتوبٌ :

لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ
بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ ^(٥) .
فَمَضَى بِهِ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ
وَأَقَامَهُ عَلَى شَرْفَةٍ ^(٦) الْهَيْكَلِ ، وَقَالَ لَهُ :

الاستشهادات الصريحة المأخوذة من سفر تثنية الاشتراع
(٣/٨ و ١٦/٦ و ١٣/٦) . لا يستخدم يسوع قوى روحية
لغايات دنيوية ، ولا يطلب إلى الله أن يُنْقِذَهُ بِطَرِيقَةِ سِحْرِيَّةٍ
عن طريق المعجزة ، ولا يسجد للشيطان لِسُودِ الْعَالَمِ
سيادة سياسية . خلافاً لما جرى لإسرائيل ، يخرج يسوع من
المعركة منتصراً . فإنه لم يدع الشيطان يفصله عن الله . يركِّز
متى على بُعد التجربة المشيحي ، لأن يسوع يمثّل في آن واحد
إسرائيل الجديد وموسى الجديد . وإنّ ربطَ هذا المشهد
بالمعمودية يفيدنا أيضاً عن معنى الحياة المسيحية : فإن
المفروض في كل ابن لله أن يتنصر على الشيطان .

(٢) يدل رقم «أربعين» (وهو عمر جيل بكامله) على
فترة زمنية طويلة لا نعرف مدتها معرفة دقيقة (تلك ٤/٧ وخر
١٨/٢٤) . يرجّح أن هذه المدة تشير إلى الوقت الذي قضاه
موسى على الجبل (خر ٢٨/٣٤ وتث ٩/٩ و ١٨) أو إلى
الأربعين سنة التي قضاه إسرائيل في البرية (عد ٣٤/١٤)
والتي تشير إليها مسيرة إيليا أربعين يوماً (١ مل ٨/١٩) .
(٣) «الجرب» . كثيرون هم المحرّبون الذين امتحنوا
يسوع مدة حياته (١/١٦ و ٣/١٩ و ١٨/٢٢ و ٣٥) . والغاية
من هذه الرواية أن نفيدنا عن معنى تلك التجارب المختلفة
وموقف يسوع منها .

(٤) ترداد لقول الآب الذي سُمع في اعتقاد يسوع
(١٧/٣) ، ومعناه : « بما أنك ابن الله » .

(٥) يستشهد متى بتث ٣/٨ بحسب الترجمة اليونانية .
أمّا الأصل العبري فهو أقل دقة : « ... بكل ما يخرج من فم
الرب » .

(٦) « شرفة » ، تصغير لكلمة يونانية تدل على جناح
الهيكل ، وقد طلب الشيطان من يسوع أن يُلْقِيْ بِنَفْسِهِ مِنْهُ
ليُظْهِرَ « مشيحيته » للجموع التي تحشد عادةً في ذلك المكان .

اش ١/٤٢ السَّمَوَاتُ قَدْ أُنْفَتَحَتْ ^(٢٢) فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ يَهْبِطُ
مَتَّى ١٨/١٢ وَتَتَرَلُّ عَلَيْهِ . ^{١٧} وَإِذَا صَوْتُ مِنْ
السَّمَوَاتِ يَقُولُ : « هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ » ^(٢٤)
الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ ^(٢٥) .

يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان ^(١)

٤ أُنْثِمَ سَارَ الرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيُجَرِّبَهُ
مَر ١٢/١-١٣ إِبْلِيسَ . ^٢ أَفْصَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ^(٢)

و ١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١) . يخضع يوحنا المعمدان ويسوع معاً
لتدبير إلهي سيكشف معناه في الإنجيل كله ، سواء أكان ذلك
في تضامن يسوع مع الخاطئين ليخلصهم ، أم كانت هذه
المعمودية أول رفض علني ليسوع للحلم اليهودي بمسيح ظافر
(راجع ١١-١/٤ و ١١-٢/١١ و ٦-١٣/١٦ و ٢٣) .

(٢٢) عبارة تعني افتتاح الأرض على السماء (راجع
رسل ٥٦/٧ و ١٦-١١/١٠ و ١٦-١/١) للكشف عن وحي
ساري (اش ١٩/٦٣ وحز ١/١ ورؤ ١/٤ و ١١/١٩) .
(٢٣) « حامة » . ليس لهذا الرمز أي تفسير ثابت .
يرجّح أنه ليس تلميحاً إلى الحامة التي عادت إلى سفينة نوح
(تث ٨/٨-١٢) . ويبدو أنها تشير إلى خلق العالم الجديد
الذي تم في معمودية يسوع ، وذلك وفقاً لتقاليد يهودية كانت
ترى حامة في روح الله المعروف على المياه (تث ٢/١) .

(٢٤) في هذه الكلمات مزيج بين نص مز ٧/٢ المحتوي
نبوءة ناتان الوارد ذكرها في ٢ صم ١٤/٧ « انت ابني ... »
ونص اش ١/٤٢ « حبسني الذي رضى عنه نفسي » . لا
نجد في هذه الآية الأخيرة إشارة إلى العبد المتألم الوارد ذكره
في اش ٥٣ ، بل إلى العبد الذي ، وإن كان « لا يرفع صوته »
(٢/٤٢) (راجع متى ١٨/١٢-٢١) ، « لا يبني ولا يبنّي »
(اش ٤/٤٢) . بفضل التوحيد بين هذه النصوص الكتابية ،
يجمع متى في يسوع بين الصورتين النبويتين ، صورة ابن الملك
داود وصورة العبد .

(٢٥) يعني الرضا هنا اختياراً للقيام برسالة .

(١) ترجع رواية هذا التقليد في جوهره إلى يسوع
(راجع مر ١٢/١-١٣) ، وتشهد رواية تجارب يسوع على
رفضه للمسيحية السياسية ، ولم ينته هذا الصراع إلا بموت
يسوع وقيامته . يظهر يسوع في هذه الرواية بمظهر إسرائيل
الجديد الذي جرب في البرية ، وهذا ما تدل عليه

متى ١٥-٧/٤

مز ١٢-١١/٩١ «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاقْ لِقِ بِنَفْسِكَ إِلَى الْأَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :
«يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ
فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ
لِتَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ» (٧).
فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «مَكْتُوبٌ أَيْضًا : لَا
تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ» (٨).^٧ ثُمَّ مَضَى بِهِ إِبْلِيسُ
نث ١٦/٦ ث ١٦/٦ «إِذْ هَبَّ» (٩).^٨ ثُمَّ مَضَى بِهِ إِبْلِيسُ
إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الدُّنْيَا
وَمَجَّدَهَا ،^٩ وَقَالَ لَهُ : «أَعْطَيْكَ هَذَا كُلَّهُ إِنْ
جَثَوْتَ لِي سَاجِدًا» (١٠).^٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :
«إِذْ هَبْ» (١١).^{١٠} يَا شَيْطَانُ ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :
لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَآيَاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ .
ثُمَّ تَرَكَّهُ إِبْلِيسُ ، وَإِذَا بِمَلَائِكَةٍ قَدْ دَنَوْا ت ١٣/٦
مِنْهُ وَأَخَذُوا يَخْدُمُونَهُ (١١).

- ٣ -

رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل

١٢ «وَبَلَغَ يَسُوعُ خَبْرُ اعْتِقَالِ يُوْحَنَّا ، فَلَجَأَ (١٢)
إِلَى الْجَلِيلِ .^{١٢} ثُمَّ تَرَكَ النَّاصِرَةَ وَجَاءَ كَفَرْنَاحُومَ
عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ (١٣) فِي بِلَادِ زَبُولُونَ وَنَفَثَالِي
م ١٥-١٤/١ لو ١٤/٤
أش ١٨/٢٣-١/٩

(١٢) «الْجَأَ» . يستعمل متى هذا الفعل عادة للدلالة
على انصراف يسوع أمام الخطر الذي يهدد حياته (١٢/٢)
و ١٣ و ١٤ و ٢٢ و ١٥/١٢ و ١٣/١٤ و ٢١/١٥ وراجع
أيضًا ١٣/١٤+).
(١٣) يُراد به بحيرة طبرية (راجع لو ١/٥ و ٢٢/٨).
يُحدّد عادة موقع كفرناحوم إلى شمال البحيرة الغربي ، تل
حوم في ألمانا .
(١٤) يريد متى أن يحدّد ، لا مكان خدمة يسوع
الرسولية فقط ، بل معناها النبوي منذ بدئها أيضًا ، فينفرد
بالاستشهاد بأش ١٨/٢٣-١/٩ ، مع بعض التعديلات في
النص . ومن هذه النبوة يستخرج متى مواضيعه الأساسية :
ففي الجليل ، يوجّه يسوع تعليمه إلى أكثر الأسباط تعرّضًا
لظلمة الوثنيين ، كما كان إسرائيل مُعرّضًا لخطر الآشوريين .
وبذلك تفتّح رسالته على جميع الأمم (١٩/٢٨) . وبينما
آخرون ينصرفون إلى البرية (أهل قران أو يوحنا المعمدان
مثلاً) أو يحصرّون نشاطهم في أورشليم ، نرى يسوع ،
عِمَّاثُومِيلُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ (أش ١٤/٧ و ٨/٨ و ١٠) ،
يختار «جليل الأمم» الذي يشير إليه متى من أول إنجيله إلى
آخره (راجع ٢٢/٢ و ١٣/٣ و ٢٣/٤ و ٢٥ و ١٦/٢٨) .

(٧) راجع مز ١٢-١١/٩١ المستشهد به بحسب النص
اليوناني على غرار نث ٣/٨ . لا تستهدف كلمات المزمور هذه
المسيح خاصة ، بل كل إسرائيلي لا يتظرّ العون إلا من الله .
يستشهد الشيطان بالكذب المقدسة بحرفيتها ، لكن يسوع يجيبه
مُستخلصًا معناها الجوهرية .
(٨) ان تجربة الإنسان لله موضوع مألوف في العهد
القديم بمعنيين متكاملين : عصيانه لمعرفة مدى صبره ، أو
استغلال رأفته لمنافع شخصية (خر ٢/١٧-٧ وعد ٢٢/١٤
ونث ١٦/٦ ومز ١٨/٧٨ الخ) .
(٩) يدلّ هنا فعل «سجد» على الخضوع التام المؤدّي
إلى نتائج عملية وثورية (راجع ٢/٢ و ٢/٨ و ١٨/٩ وتك
١٧/٣٧-١٠) . ورد أيضًا بهذا المعنى في ١٧/٢٨ .
(١٠) «إِذْ هَبَّ» . وَجّه هذا الأمر نفسه إلى بطرس في
٢٣/١٦ .
(١١) يدلّ هنا فعل «خدم» على خدمة المائدة وتقديم
الطعام (راجع ١٥/٨) . ينال يسوع من الملائكة ، أي من الله
عن يد ملائكته ، الطعام الذي أبى أن يقدمه لنفسه كما اقترح
عليه الشيطان . وسيعلم يسوع تلاميذه أن يطلبوا وينالوا هذا
الطعام من الآب أيضًا .

جَلِيلُ الْأَمَسِ .

١٦ الشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِي الظُّلْمَةِ

أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا

يو ١٢/٨

وَالْمُقِيمُونَ فِي بُقْعَةِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ

أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ .

١٧ وَبَدَأَ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ (١٥) يُنَادِي

مَتَّى ٢/٣ : «تُوبُوا ، قَدْ أَقْتَرَبَ (١٦) مَلَكُوتُ

السَّمَوَاتِ» .

مَتَّى ٢٤-١٦/٤

«اتَّبِعَانِي (١٧) أَجْعَلْكُمْ صَيَادِي بَشَر» (١٨)

يو ٣/٢١

مَتَّى ٢٧/١٩

٢٠ فَتَرَكَ الشَّبَاكَ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ وَتَبِعَاهُ (١٩) .

٢١ ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقِهِ فَرَأَى أَخَوَيْنِ

آخَرَيْنِ ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدَى وَيُوحَنَّا أَخُوهُ ،

مَعَ أَبِيهِمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا ،

فَدَعَاهُمَا ٢٢ فَتَرَكَ السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ

وَتَبِعَاهُ .

مَوْجَزُ أَعْمَالِ يَسُوعَ فِي الْجَلِيلِ

مر ٣٩/١

٢٣ وَكَانَ يَسِيرُ فِي الْجَلِيلِ كُلِّهِ ، يُعَلِّمُ فِي

مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّنُ بَشَارَةَ الْمَلَكُوتِ (٢١) ، وَيَشْفِي

الشَّعْبَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ (٢١) . ٢٤ فَشَاعَ

ذِكْرُهُ فِي سُورِيَةِ كُلِّهَا ، فَاتَّوَهَّ بِجَمِيعِ الْمَرْضَى

الْمُصَابِينَ بِمُخْتَلِفِ الْعِلَلِ وَالْأَوْجَاعِ : مِنْ

لو ١٥-١٤/٤

مَتَّى ٣٥/٩

مر ٢٠-١٦/١ دَعْوَةُ التَّلَامِيذِ الْأَوَّلِينَ

لو ١١-١٠/٥

يو ١٤-٣٥/١

١٨ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ

الْجَلِيلِ ، فَرَأَى أَخَوَيْنِ هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ

لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي

الْبَحْرِ ، لِأَنَّهَا كَانَا صَيَّادَيْنِ . ١٩ فَقَالَ لَهَا :

بتعليم المعلم فقط ، بل يلازمون شخصه ، ٣) يذكر متى أحياناً كثيرة أن الجموع تتبع يسوع ، دالاً بذلك على أنها تطلب فيه بشعور ما زال غامضاً ذلك المعلم الذي لم تجده في رابتي الجمع الرهيين (٢٥/٤ و ١/٨ و ١٥/١٢ و ١٣/١٤ الخ) ، (٤) في مرحلة ثانية ، يقوم يسوع بانتقاد هذا الاتباع ، مبيّناً أنه يرمي إلى أكثر بكثير مما تصوّرت الجموع أولاً ، علماً بأنه يقتضي لا أقل من حمل الصليب (٢٤/١٦) .

(٢٠) «بشارة الملكوت» . عبارة ينفرد بها متى (٣٥/٩ و ١٤/٢٤) ، وهي تدلّ ، إننا على التبشير بمجيء الملكوت في شخص يسوع المسيح هذا (راجع ٢/٣+) ، وإنما على التبشير بوجه عام ، بما فيه تعليم يسوع في الإنجيل متى بكامله .

(٢١) تدلّ «الأسفية» ، بالإضافة إلى إعلان البشارة ، على أن ملكوت الله يظهر بالعمل ، إن إنجيل متى بكامله مبني على ثنائية القول والعمل في نشاط يسوع الرسولي (راجع ١٠/١-٧ و ٨ و ١١/٥+) يريد متى باستعماله كلمة «كل» لفت النظر إلى ما في عمل يسوع من بُعد شسولي . وقد يلّمح إلى اش ٤/٥٣ المستشهد به في متى ١٧/٨ .

(١٥) يُراد بعبارة «من ذلك الحين» ، وهي لا ترد إلا مرة أخرى في ٢١/١٦ . لا الدلالة على مجرد بداية بالمعنى الضعيف فقط ، بل الإشارة إلى أن يسوع يفتتح افتتاحاً رسمياً خدمته الرسولية ، وسيُعرف عن نفسه بالأقوال (١/٥-٢٩/٧) والأعمال (١/٨ و ٣٤/٩) .

(١٦) راجع ٢/٣-١٠ .

(١٧) الترجمة اللفظية : «تعاليا ورائي» . عبارة مماثلة في ٢٣/١٦-٢٤ .

(١٨) عن العبارة «صيادو بشر» ، راجع مر ١٧/١ .

(١٩) في الدين اليهودي في القرن الأول ، كان فعل «تبع» يتضمن عادة التوقير والطاعة ومختلف الخدمات المترتبة على تلاميذ الرابين نحو أساتذتهم . يُطلق متى هذا الفعل على يسوع وتلاميذه ، ولكنه يغيّر معناه من عدّة وجوه : (١) لم يعد للتلميذ أن يختار معلمه . فالدعوة تأتي من يسوع وتلبي عادةً بطاعة فورية ، (٢) التلاميذ يتبعون يسوع ، لا كسامعين فقط ، بل كمعاونين وشهود الملكوت الله وعمالي في حصاده (١٠/١-٢٧) ، كما أن التلاميذ عند الغيورين لا يتمسكون

متى ٢٥/٤-٤/٥

المَمْسُوسِينَ^(٢٢) وَالَّذِينَ يُبْصِرُونَ فِي رَأْسِ
الْهَيْلَالِ وَالْمُقْعَدِينَ فِشْفَاهِم. ^{٢٥}فَبَعَثَهُ جُمُوعَ
كَثِيرَةً مِنَ الْجَلِيلِ وَالْمُدُنِ الْعَشْرِ وَأُورُشَلِيمَ
وَالْيَهُودِيَّةِ وَعَبْرِ الْأَرْدُنِّ.

- ٤ -

عظة يسوع الكبرى

لو ٢٠/٦-٢٣ السعادة الحق

^٣ «طوبى^(١) لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ^(٥)

فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ.

^٤ طوبى لِلوَدَّعَاءِ^(٦)

فَإِنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ^(٧).

٥ اَفَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ، صَعِدَ الْجَبَلَ

وَجَلَسَ، فَدَنَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ^(١) ^٢فَشَرَعَ^(٢)

يُعَلِّمُهُمْ^(٣) قَالَ:

مز ٣٧/١١
تك ١٣/١٥

ما هي الفضائل اللازمة لدخول الملكوت ، بل يظهر بظهور
المسيح المُرْسَل إلى الفقراء ، إلى الذين يفضّلهم الله (راجع
متى ٥/١١) ، إلى غير المستفيدين في هذه الدنيا والمتوكلين
على الله وحده. وفي المرحلة الثانية ، وهي المرحلة التي تأملت
الكنيسة فيها تعليم يسوع ، يميز لوقا بين الفقراء والأغنياء كما
تختلف السماء الآتية عن الأرض الحاضرة ، في حين أن متى
يبين أن الفقر الباطني هو شرط ضروري لدخول الملكوت . إلا
أن هاتين النظرتين عند متى ولوقا لا تكتسبان معناهما الحقيقي ،
ما لم يرتبطا بيسوع الذي يتكلم ويبدل نفسه.

(٥) ليس هذا الروح القدس ، بل قلب الإنسان
وكيانه. راجع الآية ٨ : «الرب قريب من منكسري
القلوب ، ويخلص منكسحي الأرواح» (مز ٣٤/١٩). وهؤلاء
«الفقراء» ينتمون إلى مجموعة الناس الذين علمتهم الحقن المادية
والروحانية ألا يعتمدوا إلا على عون الله : «أنا بئس مسكين ،
والسيد يهيم لي...» (مز ٤٠/١٨). ان تبشير الفقراء ،
بالإضافة إلى المعجزات ، هو العلامة التي أعطاها يسوع
لتلاميذ يوحنا المعمدان للشهادة بأنه المسيح المنتظر (متى
٥/١١).

(٦) على غرار «الفقراء» ، ليس «الودعاء» وُدَّعَاءُ
بحكم مزاجهم ، بل بالرغم من قساوة وضعهم الاجتماعي
والدني. يقول يسوع في نفسه إنه وديع (متى ٢٩/١١
و ٥/٢١) ، فعلى التلميذ أن يكون مثل معلمه (٢ قور ١/١٠
وغل ٢٣/٥ وطي ٢/٣ و ١ بط ١٦/٣).

(٧) أي «أرض الميعاد» ، وهي عبارة أخرى للملكوت
السّموات : «الوضعاء يرثون الأرض» (مز ٣٧/١١).

(٢٢) الممسوس : الذي استولى عليه الشيطان.

(١) على غرار ما ورد في لوقا (٢٠/٦-٤٩) ، جمع
متى حكماً ليسوع في خطبة افتتاحية هي عرض للبر المسيحي
الجديد. بعد التطويبات التي هي بمثابة مقدمة (٣/٥-١٢) :
١ البر الكامل (عُرِضَ عام : ١٣/٥-٢٠) ، تليه خمسة
توضيحات : ٢١/٥-٤٨ (٢) الأعمال الصالحة (عُرِضَ
عام : ١/٦) ، تليه ثلاثة توضيحات : ٢/٦-١٨ (٣)
ثلاثة تنبيهات ، يلي كلاً منها توضيح (١/٧-١٢
و ١٣/٧-٢٠ و ٢١/٧-٢٧).

(٢) الترجمة اللفظية : «فتح فاه».

(٣) «يعلمهم». يصوّر لنا متى العظة على الجبل
بصورة تعليم يفترض أنه قد سبقه إعلان الملكوت : فبعد أن
دعا يسوع تلاميذه ، أخذ يعلمهم.

(٤) طوبى : كلمة من أصل عبري معناها : هنيئاً
ل... ما أسعد. يستخدم يسوع أسلوباً مألوفاً في الكتاب
القدس ، يستعمل لتهيئة أحد نال هبة (متى ١٣/١٦
و ١٧/١٦) أو لتبشير فئة من الناس بالسعادة (متى ١١/٦
ولو ١١/٢٨ وراجع ٢٠/٦+) فيكشف عن هوية الذين في
أوفق حال لتبيل ملكوت الله. جمع متى ولوقا في هذا النص
نوعين من التطويبات. يدور النوع الأول (متى ٣/٥-٩)
حول الفقر ومواقف الإنسان المختلفة (الودعاء ، الرحماء ،
الساعون إلى السلام...) ، ولعلّ النوع الثاني (١٠/٥-١٢)
المتعلّق بالاضطهاد قد شرّحه يسوع في ظروف مختلفة ، على
الأرجح في القسم الثاني من حياته. هناك مرحلتان في
التطويبات عند متى ولوقا. في المرحلة الأولى ، لا يقول يسوع

ملح الأرض ونور العالم

١٣ «أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ» (١٢) ، فَإِذَا فَسَدَ
الْمِلْحُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ يُمْلَحُهُ ؟ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ
ذَلِكَ إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ فِي خَارِجِ الدَّارِ فَيُدْوسَهُ
النَّاسُ .

١٤ «أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ . لَا تَخْفَى مَدِينَةٌ عَلَى
جَبَلٍ ، وَلَا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعُ تَحْتَ
الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ
الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ» (١٣) . هَكَذَا فَلْيُضِيءُ نُورُكُمْ
لِلنَّاسِ ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ (١٤) ، فَيَمَجِّدُوا
أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ .

يسوع والشرعية

١٧ «لَا تَطْنُونَا أَيْ جِئْتُ لِأَبْطِلَ الشَّرِيعَةَ أَوْ
الْأَنْبِيَاءَ : مَا جِئْتُ لِأَبْطِلَ ، بَلْ لِأُكْمِلَ» (١٥) .

٥ طوبى لِلْمَحْزُونِينَ (٨) ، فَإِنَّهُمْ يُعْزَوْنَ .
٦ طوبى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ (٩)
فَإِنَّهُمْ يُشْبِعُونَ .
٧ طوبى لِلرُّحَمَاءِ ، فَإِنَّهُمْ يُرْحَمُونَ .
٨ طوبى لِلْأَطْهَارِ (١٠) الْقُلُوبِ
فَإِنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ .
٩ طوبى لِلْسَّاعِينَ إِلَى السَّلَامِ
فَإِنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ .
١٠ طوبى لِلْمُضْطَهَّدِينَ عَلَى الْبِرِّ
فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ .
١١ طوبى لَكُمْ (١١) ، إِذَا شَتَمَكُمْ
رسل ٤١٥ وَأَضْطَهَّدَكُمْ وَأَفْتَرَوْا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَذِبٍ مِنْ
أَجْلِ ، ١٢ اْفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا : إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي
متى ٢٤/٢٣ السَّمَوَاتِ عَظِيمٌ ، فَهَكَذَا أَضْطَهَّدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ
قَبْلِكُمْ .

علمًا بأن التلاميذ يواصلون عملهم (راجع متى ٤١/١٠
و ١٧/١٣ و ٣٤/٢٣) .

(١٢) «الملح» يزيد الأطعمة شهية (أي ٦/٦) ، وبما
أن من خواصه أن يحفظها (با ٢٧/٦) ، فلقد استعمل في
العقود للدلالة على ثبوت قيعنها ، فهناك «عهد الملح» (عد
١٩/١٨) بمعنى الميثاق الأبدي (٢ اخ ٥/١٣) . يورد متى
كلام يسوع (لو ٣٤/١٤ و مر ٥٠/٩) بتأكيد أنه على التلميذ
أن يحفظ ويطبّب عالم الناس في عهده مع الله ، وإلا لا يعود
يصلح لشيء فيُطْرَحَ خَارِجًا (راجع لو ٣٥/١٤) .

(١٣) في بلاد الشرق ، يتألف «بيت» الفقراء من غرفة
واحدة .

(١٤) تلك الأعمال التي تذكر العظة على الجبل بعض
أمثلة منها .

(١٥) «أُكْمِلَ» (أو «أَتَمَّ» . من معاني الفعل
اليوناني : «حَقَّقَ» (نبوءة مثلاً : ٢٢/١ ، الحاشية ١٠) أو
«مَلَأَ» (شبكة : ٤٨/١٣ ، وكيلاً : ٣٢/٢٣) . لا شك أن
المعنى المقصود هنا هو المعنى الثاني . فلا يكفي يسوع بتحقيق
النبوءة ، بل يريد أن يبلغ بها إلى كمالها فيعيد إلى الشريعة

(٨) لا أصحاب المزاج السوداوي ، ولا أصحابا الظلم
الاجتماعي الذين ، بحكم قاعدة التعويض ، سينالون بدلاً في
الآخرة وهو المسيح (لوقا) ، بل أولئك الذين لا يزالون
ينتظرون التعزية النهائية (لو ٢٥/٢) التي تستطيع وحدها أن
تنجيهم من أحزانهم (اش ٢/٦١) .

(٩) «البر» . يرجّح أن البر المقصود هنا ليس هو برّ
الله النهائي ، بل هو برّ أعمال الحياة المسيحية التي تزداد كمالاً
بدون انقطاع ، وهو مصدر للعدالة بين الناس (راجع
١٢٠/٥) .

(١٠) على غرار الفقر الوارد في الآية ٣ ، هذه الطهارة
هي طهارة قلب الشخص المدلول عليه في الآية ٣ بكلمة
«روح» . لا يُقصد بها الكمال الأخلاقي ، بل استقامة الحياة
الشخصية ، وتدلّ عليها الأناجيل بلفظ «سلامة» (راجع
٢٢/٦ و ١١/١٥) . عن المعنى الكتابي لكلمة «قلب» ،
راجع لو ٦٦/١) .

(١١) بعد تطوية المضطهدين عامة ، يأتي تطبيقها على
التلاميذ (الآية ١١ : «طوبى لكم» ، والآية ١٢ :
«افرحوا») والتذكير بالمضطهدين في الماضي ، وهم الأنبياء ،

متى ٢٣-١٨/٥

١٨ الحق أقول لكم : لن يزول حرف أو نقطة^(١٦) من الشريعة حتى يتم كل شيء^(١٧) ، أو تزول السماء والأرض .^(١٩) فمن خالف وصية من أصغر تلك الوصايا وعلم الناس أن يفعلوا مثله ، عُدَّ الصَّغِيرَ في ملكوت السموات . وأما الذي يعمل بها ويعلمها فذاك يعدُّ كبيراً^(١٨) في ملكوت السموات .

لو ١٧/١٦
مع ١٠/٢

البر القديم والبر الجديد

٢٠ « فإني أقول لكم : إن لم يزد بركم^(١٩) »
روم ٣/١٠

على بر الكتبة والفريسيين ، لا تدخلوا ملكوت السموات .

٢١ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلأَوَّلِينَ^(٢٠) : « لا تقتل^(٢١) » ، فَإِنَّ مَنْ يَقْتُلُ يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْقَضَاءِ^(٢٢) .^(٢٢) أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ : مَنْ غَضِبَ عَلَى أَخِيهِ أَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ : « يَا أَحمق^(٢٣) » إَسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْمَجْلِسِ^(٢٤) ، وَمَنْ قَالَ لَهُ : « يَا جاهل^(٢٥) » إَسْتَوْجِبَ نَارَ جَهَنَّمَ^(٢٥) .^(٢٥) فَإِذَا كُنْتَ تُقَرِّبُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَكَرْتَ هُنَا أَنَّ لِأَخِيكَ^(٢٦) مَر ٢٥/١١

و ٢٣/٢١ (الخ) الذين يدنون على « الشيوخ » بمعنى « أعيان » الشعب .

(٢١) « القتل » المعمد ، الانتقام الشخصي مثلاً ، الذي تحرمه الوصايا العشر (راجع خر ١٣/٢٠ وث ١٧/٥) .

(٢٢) « حكم القضاء » . يلخص يسوع العقوبات المنصوص عنها في الشريعة ، دون الاهتمام بصيغتها الحرفية (خر ١٢/٢١ واح ١٧/٢٤ وعد ١٦/٣٥-١٨ وث ١٣-٨/١٧) . لا يقول يسوع إن فلاناً يستوجب الموت ، بل يعلن أنه يخضع لحكم إلهي (راجع روم ٣/٢٢) .

(٢٣) « يا أحمق » . شتيمة مأثوفة في حد ذاتها ، لكنها ، على ما يبدو ، كانت تتضمن عند اليهود معنى جسيماً يهدف إلى التردد على الله (راجع تث ٦/٣٢ و ١ فور ١٠/٤) .

(٢٤) « المجلس » المؤلف من ٧١ عضواً والذي يعقد جلساته في أورشليم . وهو غير المحاكم الصغرى (راجع ٢١/٥-٢٢) المؤلف من ٢٣ عضواً والمنتشرة في أنحاء البلد (راجع ١٧/١٠+) .

(٢٥) « جهنم » . وإد في أورشليم كانت تُقَرَّبُ فيه محرقات أولاد إكراماً لمولك (اح ٢١/١٨ و ٢ اغ ٣/٢٨ و ٦/٣٣) . ونزع يوشيا حرمة (٢ مل ١٠/٢٣) ، فتحول إلى مزبلة . وقد أصبح على كل حال رمز لعنة (ار ٣١/٧ و ٦/١٩) ، بل لعنة أبدية في الأدب الرؤيوي . بهذا المعنى يستعمله العهد الجديد (عشر مرّات في الإنجيل متى) .

معناها الحقيقي ، فيجعلها تدرك كمالها الجذري وتستعيد بساطتها الأصلية (راجع ٢٠/٥) .

(١٦) الترجمة اللفظية : « يوطأ أو خط واحد » . في الأيبدة العبرية ، حرف الياء هو أصغر الحروف . وأما « الخط » فقد يدلّ على خط صغير يميّز بين حرفين (في العربية ، كثيراً ما تميّز النقطة بين حرفين) . وفي كلا الحالتين ، فالمعنى واضح وهو وجوب عدم إهمال أي أمر من أمور الشريعة .

(١٧) عبارة يصعب فهمها . يُرَجَّحُ أنه لا يريد أن يقول : « إلى أن أكون قد أنعمت كل شيء على الصليب » ولا « إلى أن يكون تلاميذي قد أتموا جميع وصاياي » ، بل « إلى نهاية العالم » . تبقى للشريعة كل سلطتها ، بعد أن يكون يسوع قد جدّد قيمتها .

(١٨) لا تميّز الكلمتان « الصغير ... الكبير » عن فكرة وجود درجات في الملكوت ، بل كان الرّبّانيون يستعملون هاتين العبارتين للدلالة على تصرفات الناس بإيمانها وسلبيتها . (١٩) كما في ٦/٥ و ١٠ ، هذا « البر » هو أمانة التلاميذ لشريعة الله ، وهي أمانة جديدة أصبحت ممكنة وماسة بفضل تفسير يسوع لهذه الشريعة (٢٩/٧) . الكلمة نفسها بالمعنى نفسه : ١٥/٣ و ٦/٥ و ١٠ و ١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١ .

(٢٠) « الأولون » . تدل الكلمة التي يستعملها متى هنا في صيغة الجمع على « الذين سبقونا » ، على « الأجداد » الذين صدرت عنهم السّنن (راجع لو ٨/٩ و ١٩) . بحسن ألا نخلط بين هذه الكلمة و « الشيوخ » (راجع ٢١/١٦

متى ٢٤/٥-٣٦

٣٠ وإذا كانت يَدُكَ اليمنى سببَ عَثْرَةٍ لَكَ ،
فأَقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ ، فَلَاَنْ يَهْلِكَ عُضْوٌ مِنْ
أَعْضَائِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَذْهَبَ جَسَدُكَ كُلُّهُ
إِلَى جَهَنَّمَ .

٣١ « وَقَدْ قِيلَ : « مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، فَلْيُعْطِهَا
كِتَابَ طَلَاقٍ » (٣١) . ٣٢ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ : مَنْ
طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، إِلَّا فِي حَالَةِ الْفَحْشَاءِ (٣٢) عَرَّضَهَا
لِلزنى ، وَمَنْ تَزَوَّجَ مُطَلَّقةً فَقَدْ زَنَى .

٣٣ « سَمِعْتُمْ أَيْضًا أَنَّهُ قِيلَ لِلأَوَّلِينَ : « لَا
تَحْنُثْ ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ بِأَيْمَانِكَ » . ٣٤ أَمَّا أَنَا
فَأَقُولُ لَكُمْ : لَا تَحْلِفُوا أَبَدًا ، لَا بِالسَّمَاءِ فَهِيَ
عَرْشُ اللَّهِ ، ٣٥ وَلَا بِالْأَرْضِ فَهِيَ مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ ،
وَلَا بِأُورُشَلِيمَ فَهِيَ مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ . ٣٦ وَلَا
تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ فَإِنَّهُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً

(متى ٣٤/١٢) ، أي في أعماقه ، لا في الأعضاء الظاهرة التي
هي مجرد أدوات . علمًا بأن يسوع يفترض أن هناك حالة
قصوى تكون فيها هذه الأعضاء أدوات في خدمة الخطيئة .
(٣١) راجع متى ١/٢٤ ومتى ٩/١٩ .

(٣٢) هنا وفي ٩/١٩ ، تفسر الكلمة المترجمة بفحشاء
بثلاثة معاني رئيسية : (١) « عيب » (راجع متى ١/٢٤)
والمناقشات الربانية المتعلقة بهذه الآية . في هذه الحالة ، يحل
نص التثنية صريح امرأة لأسباب شتى ، لم توضح هنا .
(٢) الزنى ، أي خيانة المرأة لزوجها . في هذه الحالة ، يجيز
النص نفسه تسريح المرأة الزانية . (٣) الزواج المحرم ، بحسب
تشريع اح ١٨-٦/١٨ خاصة ، وهو معنى ورد على الأرجح
في رسل ٢٨/١٥-٢٩ . في هذه الحالة ، يحرم يسوع كل
تسريح امرأة إلا في حالات الزواج المحرم المنصوص عنها في
اح ١٨ . هذا « الاستثناء » الوارد في إنجيل متى قد يكون
تطبيقًا طبعه متى ، انطلاقًا من قول لبسوع يحرم به كل صرّف
امرأة ، على أوضاع جديدة مماثلة للأوضاع المقرّض توفّرها في
١ قور ٧ . أيًا كانت قيمة هذه الافتراضات ، تقوم أهمية هذا
النص على التذكير بعدم انفساخية الاتحاد الزوجي . علمًا بأن
التقليد الأرثوذكسي يجد فيه أساسًا للتحقق ، في حالة الزنى ،
من وجود طلاق .

عَلَيْكَ شَيْئًا ، ٢٤ فَدَعْ قُرْبَانَكَ هُنَاكَ عِنْدَ
الْمَذْبَحِ ، وَاذْهَبْ أَوَّلًا فَصَالِحْ أَخَاكَ ، ثُمَّ عُدْ
فَقَرِّبْ قُرْبَانَكَ . ٢٥ سَارِعْ إِلَى إِرْضَاءِ
خَصْمِكَ (٢٦) مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ ، لِئَلَّا
يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي وَالْقَاضِي إِلَى
الشَّرِيطِيِّ ، فَتُلْقَى فِي السَّجْنِ . ٢٦ الْحَقُّ أَقُولُ
لَكَ : لَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى تُؤَدِّيَ آخِرَ
فَلْسٍ (٢٧) .

لو ١٢/٥٨-٥٩

٢٧ « سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ : « لَا تَزْنِ » . ٢٨ أَمَّا أَنَا
فَأَقُولُ لَكُمْ : مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشَهْوَةٍ (٢٨) ،
زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ . ٢٩ فَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ اليمنى
سببَ عَثْرَةٍ لَكَ (٢٩) ، فَأَقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا
عَنْكَ (٣٠) ، فَلَاَنْ يَهْلِكَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِكَ
خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ .

مر ١٤/٢٠
متى ١٨/٩-١٠

(٢٦) يُظْهِرُ هَذَا الْقَوْلُ ضَرُورَةَ التَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ
الأَوَانِ ، وَيَعْنِي مَتَى أَنْ عَلَى الْإِنْسَانِ أَلَّا يَكُونَ غَاضِبًا عَلَى
أَحَدٍ عِنْدَ مَثْوَاهُ أَمَامَ اللَّهِ الدَّيَّانِ ، لِئَلَّا يَتَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ
الْأَبَدِيِّ .

(٢٧) الترجمة اللفظية : « رُبْع » ، أي رُبْعَ آس ، وَهُوَ
عَمَلَةٌ رُومَانِيَّةٌ يُشْتَرَى بِهَا عَصْفُورَانِ (راجع متى ٢٩/١٠) .
(٢٨) انْ النَّظَرُ الْمُلَاقَاةُ إِلَى الْمَرْأَةِ (زَوْجَةٌ كَانَتْ أَمَ
خطيئة) يُرَادُ بِهَا اخْتِلَافُ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا . وَهَذَا أَيْضًا مَعْنَى
الكلمة في متى ٢٠/١ و ٢٤ و ٣١/٥ و ٣١/١٤ . لَا يَسْتَكْرِ
يسوع كُلَّ شَهْوَةٍ رَجُلٍ لِلْمَرْأَةِ ، بَلْ الشَّهْوَةُ الَّتِي نَسْتَمْلِكُ زَوْجَةً
الْقَرِيبَ .

(٢٩) « سبب عثرة » . لَيْسَتْ عِبَارَةٌ « سَبَبُ عَثْرَةٍ » فِي
الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَدْوَةً سَيِّئَةً وَلَا أَمْرًا يُبْشِرُ الْإِشْتِزَازَ ، بَلْ عَائِقًا
وَفَحْشًا (مز ٧/١٢٤) و « حَجَرُ عَثْرَةٍ » يَسَبِّبُ السَّقُوطَ (اش
١٤/٨-١٥ و روم ٣٣/٩ و ١ بط ٨/٢) . أَسْبَابُ هَذِهِ الْعَثْرَةِ
كَثِيرَةٌ : يَسُوعُ أَوَّلًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الصَّلِيبَ قَدْ يَكُونُ حَجَرُ عَثْرَةٍ
(متى ٦/١١ و ٥٧/١٣ و ١٢/١٥ و ٢٧/١٧ و ٣٣-٣١/٢٦) ، ثُمَّ النَّاسُ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ السَّيْرَ وَرَاءَ يَسُوعَ
(٢٩/٥ و ٢٣/١٦ و ٩٠-٦/١٨) وَالْعَالَمَ (٤١/١٣ و ٧/١٨)
وَالْإِضْطِهَادَ (٢١/١٣ و ١٠/٢٤) .

(٣٠) لَا شَكَّ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ هُمَا فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ

متى ٣٧/٥-١/٦

واحدةً مِنْهُ يَبْضَاءُ أَوْ سَوْدَاءُ. ^{٣٧} فَلْيَكُنْ
كَلَامُكُمْ : نَعَمْ نَعَمْ ، وَلَا لَا . فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ

٢ قور ١٢/١-١٩

كَانَ مِنَ الشَّرِيرِ .
^{٣٨} « سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ : « الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالسِّنُّ
بِالسِّنِّ » . ^{٣٩} أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ : لَا تُقَاوِمُوا
الشَّرِيرَ (٢٣) ، بَلَى مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ

خر ٢٤/٢١
لو ٢٩/٦
روم ١٩/١٢

الْأَيْمَنَ ، فَأَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ . ^{٤٠} وَمَنْ أَرَادَ أَنْ
يُحَاكِمَكَ لِتَأْخُذَ قَمِيصَكَ (٣٤) ، فَاتْرُكْ لَهُ
رِدَاءَكَ أَيْضًا . ^{٤١} وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ
مِيلاً (٣٥) وَاحِدًا ، فَسِرْ مَعَهُ مِائَتَيْنِ . ^{٤٢} مَنْ سَأَلَكَ
فَاعْطِهِ ، وَمَنْ اسْتَقْرَضَكَ فَلَا تُعْرِضْ عَنْهُ .

^{٤٣} « سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ : « أَحْبِبْ قَرِيبَكَ
وَأَبْغِضْ عَدُوَّكَ » (٣٦) . ^{٤٤} أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ :

اح ١٨/١٩
لو ٢٧/٦-٣٦

أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ مُصْطَهِدِيكُمْ ،
^{٤٥} لِتَصْبِرُوا (٣٧) . بَنِي آبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ ،
لِأَنَّهُ يُطْلِعُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالْأَخْيَارِ ، وَيُنْزِلُ
الْمَطَرَ عَلَى الْآبِرَارِ وَالْفُجَّارِ . ^{٤٦} فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ
يُحِبُّكُمْ ، فَأَيُّ أَجْرٍ (٣٨) لَكُمْ ؟ أَوَلَيْسَ
الْعَشَّارُونَ (٣٩) يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟ ^{٤٧} وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى
إِخْوَانِكُمْ وَحْدَهُمْ ، فَأَيُّ زِيَادَةٍ فَعَلْتُمْ ؟ أَوَلَيْسَ
الْوَثْنِيُّونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟ ^{٤٨} فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ ، ١ بط ١٦/١
كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ السَّامِيِّينَ كَامِلُونَ (٤١) .
٤١ ج

الصدقة

٦ ١ « أَيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ (١) بِمَرَأَى مِنْ متى ٢٣/٥ »

الشديد في الحقل الديني يدلّ إذا بالأحرى على معارضة
جماعية ، لا على هوى شخصي (راجع ٢٤/٦ و ٢٢/١٠ و
١٠-٩/٢٤) .

(٣٧) المقصود هو الانتقال إلى حالة جديدة تؤثر في
الكيان كله .

(٣٨) ان اللفظ اليوناني المترجم بـ «أجر» كثيراً ما يرد
في إنجيل متى (١٢/٥ و ٤٦ و ١/٦ و ٢ و ٥ و ١٦) . وفي
١٠/٤١-٤٢ و ٨/٢٠ ، يأتي بمعنى الأجرة ، بمعنى ما هو
مستحق . وفي الفصلين ٥ و ٦ ، يركّز الكلام على التعارض
بين أجر الناس وأجر الله . يبيّن يسوع أن أجر الله مطلق ولا
يعود إلا لِعَطَائِهِ المجاني (راجع ١٥/٢٠) .

(٣٩) كان «العشَّارون» (راجع لو ١٢/٣ +) عرضةً
لاحتقار المجتمع ، لأنهم كانوا في خدمة الرومانيين الغرباء
وكانوا يمارسون غالباً مهنتهم باختلاس الأموال (لو ٨/١٩) .
وغالباً ما كانوا يُعدُّون خاطئين (١٠/٩ و ١١ و ١٩/١١) .
(٤٠) على كمال التلاميذ أن يكون مطابقاً لكلام الله
الذي يشمل حبّه «الأبرار والأشرار» ، ولقد عبّر لوقا عن
ذلك تعبيراً جيداً باستعمال كلمة «رحيم» (لو ٣٦/٦) . وهناك
استعمال آخر فريد للكلمة في ٢١/١٩ .

(١) تدل هذه الكلمة هنا (راجع ٢٠/٥ ، الحاشية
١٩) على الأمانة الشخصية في الممارسات اليهودية الأساسية

(٣٣) لا يُقصد هنا عدم مقاومة الشرّ عامة . الفعل
المستعمل يعني المقاومة بمعنى «الردّ على» ومقاومة الضربة
بالضربة ، إمّا فوراً وشخصياً ، وإمّا بهجوم معاكس في
الحكمة . الفعل نفسه بالمعنى نفسه في لو ١٥/٢١ و رسل
٨/١٣ و روم ٢/١٣ وغل ١١/٢ و يع ٧/٤ و ١ بط ٩/٥ .
(٣٤) « القميص » هو أشدّ الثياب ضرورة ، ولا يُتزع
إلا عن الذي يُباع كتعبّد (راجع تك ٢٣/٣٧) . ولذلك فإن
ما يطالب به الخصم باهظ . ومع ذلك يطلب يسوع أن تسير
الأمر إلى النهاية وأن يُعطى «الرداء» أيضاً ، وهو الثوب
الفوقاني المستعمل غطاءً في الليل والذي لا تُجيز الشريعة
احتجازه بسبب ذلك ، إلاّ نهاراً واحداً (خر ٢٥/٢٢) وث
١٢/٢٤) .

(٣٥) أي ألفا خطوة ، وهو قياس روماني يساوي
١٥٠٠ متر على التقريب . تلميح ولا شك إلى التسخير الذي
كان العسكريون أو الموظفون الرومانيون يمارسونه .

(٣٦) لم يأمر العهد القديم ببغض الأعداء . أمّا في جماعة
قران ، فمن كان لا ينتمي إلى مجموعة أبناء النور يُحكم عليه
بالبغض الذي يُسلم أبناء الظلام إلى الانتقام الإلهي . من
الراجح أن المقصود هنا هو عدو جماعة المؤمنين (راجع مز
٧/٣١ و ٢١/١٣٩ و روم ١٠/٥ و ٢ تس ١٥/٣ والتلميحات
إلى الاضطهادات في متى ١٠/٥ و ٤٤) . فهذا البغض

منى ٢/٦-٩

الشوارع، ليراهم الناس^(٣). الحق أقول لكم إنهم أخذوا أجرهم. ^١أما أنت، فإذا صليت فادخل حُجرتك^(٤) وأغلق عليك بابها وصل إلى أبيك الذي في الخفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يُجازيك. ^٢وإذا صليتم فلا تُكرروا الكلام عبثاً^(٥) مثل الوثنيين، فهم يظنون أنهم إذا أكثروا الكلام^(٦) يُستجاب لهم. ^٣فلا تشبهوا بهم، لأنَّ أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.

٢ مل ٣٣/٤
اش ٢٠/٢٦

جا ١/٥
سي ١٤/٧

لو ١٥-١٤/١٦ الناس لكي ينظروا إليكم، فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات. ^٢فإذا تصدقت فلا يُفخ أمامك في البوق، كما يفعل المراءون^(٧) في المصامع والشوارع^(٨) ليُعظم الناس شأنهم. الحق أقول لكم إنهم أخذوا أجرهم. ^٣أما أنت، فإذا تصدقت، فلا تعلم شيئاً ما تفعل يمينك، لتكون صدقتك في الخفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يُجازيك.

يو ٤/٥

منى ٧/١٥

١٨/٢٢

١٥-١٣/٢٣

مز ٣-٢/١٣٩

الصلاة

لو ١١/٢-٤

الصلاة الربية

^١فصلوا أنتم هذه الصلاة^(٧) :

^٥«وإذا صليتم، فلا تكونوا كالمرائين، فإنهم يُحيون الصلاة قائمين في المصامع ومُلتقى

مل ٢٧/١٨، واليهودية أيضاً أحياناً : راجع اش ١٥/١ وسي ١٤/٧ على كونها طويلة، بل بالأحرى على ادعائها الضغط على الله بفضل طولها.

(٧) هناك قرابة بين صلاة تلاميذ يسوع، من حيث المعنى والمبنى، والصلوات اليهودية ولا سيما «صلاة الطلبات الثماني عشر» التي لا يزال اليهود يتلونها اليوم. إلا أنها تمتاز عنها أولاً بما فيها من البساطة وبالحرية التي بها يُدعى الله فيها، كما أن ترتيب الطلبات فيها هو أيضاً ابتكاري ويميّز تعليم يسوع. تبتدئ بثلاثة أدعية هي دعوة إلى الله لمجيء ملكوته. ليس فيها أي اهتمام بانتصار سياسي أو ديني. ثم تأتي سلسلة الطلبات المعبرة عن حاجات التلاميذ الجوهرية. في القسم الثاني نُسعمل صيغة المتكلم في الجمع، فتتجمع المؤمنين الأفراد في جماعة واحدة.

وصلتنا هذه الصلاة عن يد متى ولوقا في صيغتين مختلفتين. صيغة لوقا أقصر : ٥ طلبات بدلاً من ٧، وفي الأجزاء المشتركة فارقان أو ثلاثة فوارق ثانوية. يتعذر علينا أن نجزم أي صيغة هي الأقدم. ففي كل منهما نجد مؤشرات تدل على استعمالها في بيئتها الخاصة. فالجماعات الأولى كانت نُسعمل إذا صيغاً مختلفة لهذه الصلاة.

الثلاث : الصدقة (٤-٢/٦) والصلاة (٦-٥/٦) والصوم (١٨-١٦/٦).

(٢) لا تنحصر كلمة « المرائين » في الدلالة على الإنسان الذي لا تطابق بين أعماله وأفكاره (متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٧/١٥ و ١٨/٢٢ و ١٣/٢٣)، بل يدخل عليها معنى آخر من اللفظ الآرامي المقابل والدال عادة في العهد القديم على الشقاق. فالمرائي معرض لأن يكون منافقاً (٥١/٢٤) وقد يصبح أحياناً أعمى (٥/٧)، ليفسد حكمه (لو ٤٢/٦ و ٥٦/١٢ و ١٥/١٣). ولا يمكن ضبط معنى الكلمة إلا من سياق الكلام.

(٣) لما كانت الصلوات تُقام في ساعات محدودة، كان « المراءون » ينتهزون الفرص ليلفتوا أنظار الناس إليهم. (٤) تدل الكلمة اليونانية على مكانٍ منزول وسري، كغرفة المؤونة.

(٥) يترجم الفعل اليوناني ترجيات مختلفة. فمنهم من يترجم : «قال أموراً باطلة»، ومنهم من يشير إلى الأوراق البردية السحرية التي تكثر فيها التعاويذ الغريبة لحمل الآلهة على الاستجابة.

(٦) لا يقوم الخطأ في هذه الصلاة (الوثنية : راجع ١

متى ١٠/٦-١٢

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (٨)

لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ (٩)

لِيَأْتِيَ مَلَكُوتُكَ (١٠)

لِيَكُنْ مَا تَشَاءُ (١١)

مز ٢٣/٣٦

يو ٦/١٧ و ٢٦

متى ٣٩/٢٦

فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ (١٢)

١١ أَرْزُقْنَا الْيَوْمَ خُبْزَ يَوْمِنَا (١٣)

١٢ وَأَعْفِنَا مِثْلَ عَلَيْنَا (١٤)

فَقَدْ أَعْفَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا مَنْ لَنَا عَلَيْهِ

اح ٩-٨/٣٠

يو ٣٢/٦ و ٣٥

متى ٣٥-٢١/١٨

(١١) «ليكن ما تشاء». ليس هذا الطلب، ولا صلاة يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦/٤٢ ولو ٢٢/٤٢)، صلاة استسلام، بل دعوة إلى الله ليعمل على أن تتم مشيئته. إن صلاة هذا الطلب بالطلبين الأولين تدل على أن الكلام يدور قبل كل شيء على تحقيق الله لوعده في إحلال ملكوته (راجع اش ٢٨/٤٤ و ١٠/٤٦-١١ و ١٤/٤٨ و ١/٥ و ٩). لكن هذه الرغبة تهتم البشر ولا تتم بدون التزامهم، في آخر الأزمنة، بتوافق تام بين إرادتهم وإرادة الله (راجع ار ٣١/٣١-٣٣ و حز ٢٧/٣٦)، ومنذ اليوم بعملهم بوصاياهم، وهذا ما يشدد عليه متى (١٧/٥-٢٠ و ٢٣/٦ و ٢١/٧ و ٢٤-٢٧ و ١٢/٥ و ١٠/١٢ و ٣٠/٢١...).

(١٢) الترجمة اللفظية: «كما في السماء كذلك على الأرض». يُنظر إلى السماء كإلى ملكوت الله المحقق على وجه كامل: فلا بد للأرض أن تكون على مثاله. من المحتمل أن تكون هذه الجملة مرتبطة، لا بالكلمات السابقة فقط، بل بمجموع الطلبات الثلاث: فتكون في هذه الحال خاتمة تقابل الدعاء لفظاً بلفظ: أبانا/في السموات - السماء/الأرض.

(١٣) «خبز يومنا» هي ترجمة لكلمة يونانية يصعب تفسيرها. إن العودة إلى أصل الكلمة يضعنا أمام ثلاثة خيارات: «اليوم» أو «الغدا» أو «الجمهرى». ولذلك وبصرف النظر عن العودة إلى أصل الكلمة فهناك تفسير قديم يرى في هذا الطلب إشارة إلى خبز الافخارستيا، لا بل إلى كلمة الله.

يدعو يسوع تلاميذه إلى طلب ما يحتاجون إليه من الطعام يوماً بعد يوم، مع اليقين من أن الله يرزقهم إياه كل يوم، كما أنه أطعم إسرائيل في البرية بالمدن المعطى يوماً بعد يوم (نخر ١٦).

(١٤) الترجمة اللفظية: «ديوننا». إن الدين، في لغة العالم والكتاب المقدس، هو واجب قانوني وتجاري بين البشر، وكان هذا الالتزام ذا شأن عظيم جداً في العالم القديم، فيعرض لفقدان الحرية (راجع متى ٢٣/١٨-٣٥). لم نعرف هذه الاستعارة في العهد القديم، ولكن الدين اليهودي استعملها لوصف موقف الإنسان من الله، وهو مدين له عاجز عن الوفاء، وفي هذه الحال تدل الاستعارة على كون

(٨) «أبانا الذي في السموات». يخاطب التلاميذ أباهم المشترك، وهو واحد (٩/٢٣). لا يُراد بالعبارة «في السموات» تحديد مكان الآب، بل إنها تؤكد في وقت واحد أن الله ملك الأرض كلها («في السموات») وأن الله، بحبه الأبوي، قريب من البشر («أبانا»). ولو تُرجمت هذه العبارة بـ «أبانا السماوي»، لكشفت عن معناها العميق، ولقد ذكرها هكذا متى في بعض الآيات (٤٨/٥ و ١٤/٦ و ٢٦ و ٣٢ و ٩/٢٣ و ١٣/١٥ و ٣٥/١٨).

(٩) «لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ». اسم الله هو لفظ كتابي مألوف يدلّ بإجلال على كيانته، ولا سيما في النصوص الطقسية. والعبارة «قدّس الله» أو «قدّس اسمه» عبارة مألوفة في الكتاب المقدس وفي الدين اليهودي. بما أن الله هو القدّوس المثالي، فلا تعني العبارة أنه يُضاف شيء إلى قداسته، بل تدل على أن الإنسان يعترف بقداسة الله ويمجد اسمه (كما في يو ٢٨/١٢ وفيه عبارة مماثلة لهذا الطلب). عرف الكتاب المقدس والدين اليهودي طريقتين لتقدّس الله أو اسمه: (١) يدعو علماء الشريعة والربّانيون في الإرشادات التي يلقونها على المؤمنين إلى تقدّس الله بالطاعة لوصاياهم وإلى الاعتراف بسلطته عليهم (اح ٣٢/٢٢ وعد ١٤/٢٧ وتث ٥١/٣٢ واش ١٣/٨ و ١٣/٢٩) - (٢) وُعلن الأنبياء، في أقوالهم في الخلاص الآتي، أن الله سيكشف عن قداسته بظهوره كالدّيّان العادل والمخلص على عيون جميع الأمم (اش ١٦/٥ ولا سيما حز ٤١/٢٠ و ٢٢/٢٨ و ٢٥ و ٢٣/٣٦ و ١٦/٣٨ و ٢٣ و ٢٧/٣٩).

وفي هذه الصلاة، فإلى جانب طلب مجيء ملكوت الله الذي لا يتم إلا به وحده، يدور الكلام على التدخّل الإلهي الذي تحدث عنه الأنبياء (كثيراً ما يستعملون صفة المجهول «قدّس» في الأدب اليهودي للدلالة بطريقة غير مباشرة على عمل الله دون ذكر اسمه: راجع متى ٦/٥ و ٧ و ٩ و ١/٧ و ٢ و ٧ و ٨...). إن الله وحده يستطيع أن يتجلّى هو نفسه في قدرته وحده وبرّه ونعمته. وهذا التجلي يُعلن، في نظر يسوع وفي نظر حزقيال (راجع أعلاه)، لجميع الناس.

(١٠) «لِيَأْتِيَ مَلَكُوتُكَ». راجع ٢/٣+. نطلب صلاة «أبانا» أن يحلّ ملكوت الله على الأرض كلها، بعدما تمّ في يسوع المسيح.

متى ١٣/٦-٢٠

صَامُونَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ.
١٧ «أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا صُمْتَ، فَادْهْنُ رَأْسَكَ
وَأَغْسِلْ وَجْهَكَ،^{١٨} لِكَيْلَا يَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّكَ
صَائِمٌ، بَلْ لِأَيِّكَ الَّذِي فِي الْخُفْيَةِ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ.

لو ١٢/٣٢-٣٤
متى ١٩/٢١

الكنز الحقيقي

١٩ «لَا تَكْتَبُوا لِأَنْفُسِكُمْ كُنُوزًا فِي الْأَرْضِ،
حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالْعُثَّى، وَيَنْقُبُ^(١٨)
السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُونَ.^{٢٠} بَلْ اكْتَبُوا لِأَنْفُسِكُمْ

الإنسان، لكنه يستطيع أن يضع أحدًا في وضع تجربة، كما
دفع الروح يسوع إلى البرية ليُجربه الشيطان (متى ١/٤).
فلماذا يسوع لا يسأل، بحسب هذا التفسير، ألا يُجرب
(راجع متى ٤١/٢٦ و ١٠ قور ١٣/١٠)، بل أن يجنبه بحجة
قد لا يقوى على تحملها. والترجمة «لا تعرّضنا للتجربة»
تفترض جسامه ذلك الاحتمال. وهناك تفسير آخر يستند إلى
معاني وزن المزيد الرباعي فلا يترجم «لا تدخلنا»، بل «لا
تدعنا ندخل في تجربة»، أي أنقذنا من الدخول في أفكار
الجهنم ومن التواطؤ معه، أو «من الوقوع في التجربة»،
بحسب التعبير الوارد في ١ طيم ٩/٦.

(١٦) «من الشرير» أي الشيطان (راجع ١٩/١٣...)
أو «من الشر» (راجع ١١/٥ و ٢٣/٦...) مع الأفضلية
للمعنى الأول. هناك مخطوطات كثيرة تضيف هنا عبارة
طقسية قديمة: «لأن لك الملك والقوة والمجد للأبد».
(١٧) كان اليهود الأتقياء يمارسون، بالإضافة إلى
الأصوام الطقسية (اح ٢٩/١٦ و ٢٧/٢٣)، أصوامًا طوعية
وهي المقصودة هنا. ومع أن يسوع لا يعلّق عليها أهمية كبرى
(راجع متى ١٤/٩-١٧)، فإنه لا يُنكر الصوم في حد
ذاته، بل ينتقد فقدان معناه، كما فعل الأنبياء قبله (راجع
يوه ١٣/٢ و ٥/٧): الانفتاح الجذري لله الذي منه يُنتظر
كل شيء (راجع خر ٢٨/٣٤ و ٣/٩ و متى ٢/٤ و رسل
١٣/٢-٣ و ٢٣/١٤).

(١٨) تلميح إلى نقب «اللبن» الذي كان يستعمل في
بناء البيوت الفلسطينية القروية أو إلى نقب يُحفر في الحائط
للتسلّل إلى البيت (راجع اي ١٦/٢٤ و متى ٢٤/٤٣).

١٣ «وَلَا تُعَرِّضْنَا لِلتَّجَرِبَةِ»^(١٥)

بَلْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ^(١٦)

١٤ فَإِنْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ

يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ السَّمَاوِيِّ

١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ

لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ زَلَّاتِكُمْ.

يو ١١/١-١٧
مر ١١/٢٥
متى ٥/٧
مع ١٣/٢

الصوم

١٦ «وَإِذَا صُمْتُمْ^(١٧) فَلَا تُعْبَسُوا كَالْمُرَائِينَ،
فَإِنَّهُمْ يُكَلِّحُونَ وُجُوهَهُمْ، لِيُظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ

الإنسان خاطئًا (راجع التوازي بين لو ٢/١٣ و ٤). تحملنا
هذه الصلاة على الطلب إلى الله أن يعفينا من ديوننا له.
والغفران هو النعمة بكل معنى الكلمة، بما أننا عاجزون عن
تكفير خطيئتنا.

إن يسوع، وهو الذي يربط ربطًا وثيقًا بين واجباتنا نحو
الله وواجباتنا نحو إخوتنا، وفقًا لموضوع العهد الوارد في الكتاب
المقدس، كثيرًا ما أعلن (كما فعل سي ١/٢٨-٥) أن الله
يمنحنا غفرانه إن غفرنا لإخوتنا (متى ٥/٧ و ١٤/٦-١٥
و ٢٣/١٨-٣٥ و مر ٢٥/١١). هذا الغفران الأخوي لا
يكتسب الغفران لنا ولا يستحقّه، بل يشهد لصديق طلبنا
(وهذا ما يدلّ عليه متى باستعمال الصيغة في الماضي).

(١٥) الترجمة اللفظية: «لا تدخلنا في التجربة».
ليست التجربة هنا تلك المحنة التي أخضع الله لها إبراهيم،
بحسب العهد القديم (ثك ١/٢٢ و ١ ملك ٥٢/٢ و سي
٢٠/٤٤ و عب ١٧/١١)، أو شعبه (خر ٢٥/١٥ و ٤/١٦
و ٢٠/٢٠ و ثث ٢/٨ و ٤/١٣ و قض ٢٢/٢ و ١/٣ و ٤
و حك ٩/١١). إنها المحنة التي وردت غالبًا في العهد
الجديد، وبها يحاول الشيطان أن يهلك فيها من تصييه (١)
قور ٥/٧ و ١ تس ٥/٣ و ١ بط ٥/٥-٩ و رؤ ١٠/٢ و راجع
لو ٣١/٢٢). ولذلك لا يُقال أبدًا في العهد الجديد إن الله
يُجرب، ويذهب يعقوب (١٣/١) إلى نفيها صراحة (راجع
سي ١١/١٥-١٢). إلا أنه ما من شيء لا يخضع لسيادة
الله، حتى التجربة وسلطان الشيطان. ومن هنا العبارة «لا
تدخلنا في التجربة» التي تفترض إمكانية تدخل فعال لله. لا
يُقبل أن يدخل الله في التجربة كما يُدخّل في فخّ يقع فيه

متى ٢١/٦-٣٤

كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ السُّوسُ وَالْعُثَّى، وَلَا يَنْقُبُ السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُوا. ^{٢١} فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ يَكُونُ قَلْبُكَ.

العين سراج الجسد

^{٢٢} «سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً (١٩)، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَيرًا. ^{٢٣} وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ مَرِيضَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَيَا لَهُ مِنْ ظَلَامٍ!

لو ١١/٣٥-٣

الله والمال

لو ١٦/١٣
متى ٣/٥-٤
و ١٩/٢١-٢٦

^{٢٤} «مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ لِسَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبَغِضَ أَحَدَهُمَا وَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْزَمَ أَحَدَهُمَا وَيَزْدَرِيَ الْآخَرَ. لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا لِلَّهِ وَلِلْمَالِ (٢١).

لو ١٢/٢٢-٣١ العناية الإلهية

^{٢٥} «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يُهِمُّكُمْ (٢١) لِلْعَيْشِ مَا تَأْكُلُونَ وَلَا لِلْجَسَدِ مَا تَلْبَسُونَ.

أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَكْثَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَكْثَمَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ ^{٢٦} أَنْظَرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ كَيْفَ لَا تَرْزَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَخْزُنُ فِي الْأَهْرَاءِ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَرْزُقُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنْهَا كَثِيرًا؟ ^{٢٧} وَمَنْ مِنْكُمْ، إِذَا أَهْتَمَّ، يَسْتَطِيعُ أَنْ يُضَيِّفَ إِلَى حَيَاتِهِ بِمِقْدَارِ ذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ؟

^{٢٨} «وَلَمَّاذَا يُهِمُّكُمْ اللِّبَاسُ؟ إِعْتَبِرُوا بِزُنَابِقِ الْحَقْلِ (٢٢) كَيْفَ تَنْمُو، فَلَا تَجْهَدُ وَلَا تَغْزِلُ. ^{٢٩} أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ سُلَيْمَانَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ لَمْ يَلْبَسْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٣٠} فَإِذَا كَانَ عُشْبُ ١ مل ١٠/١٩-٢٩ الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي النَّوْرِ، يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَمَا أَجْرُهُ بِأَنْ يُلْبِسَكُمْ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانَ! (٢٣)

^{٣١} «فَلَا تَهْتَمُّوا فَتَقُولُوا: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ ^{٣٢} فَهَذَا كُلُّهُ يَسْعَى إِلَيْهِ الْوَلَدِيُّونَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ. ^{٣٣} فَاطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَهُ وَبِرَّهْ تُزَادُوا هَذَا كُلُّهُ. ^{٣٤} لَا يُهِمُّكُمْ أَمْرُ الْغَدِ، فَالْغَدُ يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ. وَلِكُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْعَنَاءِ (٢٤) مَا يَكْفِيهِ.

(٢٢) (٣٢/٢٢)، بل إلى الاتكال المعبر عنه في الصلاة (متى ١١/٦ و ٧/٧-١١ وراجع فل ٦/٤) تُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ، الْآبُ السَّمَاوِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْقُ (متى ١٦/٥-١٢ وراجع ١ بط ٥/٧ و ١٣/١٥). (٢٣) كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَدُلُّ، لَا عَلَى الزُّنْبُقِ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِي فَقَطْ (هُوَ ٦/١٤)، بَلْ بِالْمَعْنَى الْجَمَاعِي عَلَى عِدَّةِ زُهُورٍ حَقَلِيَّةٍ، كَزَهْرَةِ الرَّبِيعِ وَغَيْرِهَا. (٢٤) عِبَارَةٌ سَابِقَةٌ لَمْ تُرَاجَعْ لَوْ (٢٨/١٢)، وَلَكِنَّهُ كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُهَا (رَاجِعْ ٢٦/٨ وَ ٣١/١٤ وَ ٨/١٦ وَ ٢٠/١٧). رَاجِعْ ٢٦/٨ +. (٢٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «مِنْ الشَّرِّ». مِثْلُ مِنْ أَمْثَالِ

(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بَسِيطَةٌ». لَا تَرُدُّ هَذِهِ الصِّفَةُ إِلَّا هُنَا وَفِي لَوْ ٣٤/١١. صِفَةُ «سَلِيمَةٌ» تَخَالُفُ هُنَا صِفَةَ «مَرِيضَةٌ» (٢٣/٦): التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «شَرِيرَةٌ» فَتَدُلُّ عَلَى نِزَاهَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَنْظُرُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَشَرِيعَتِهِ. وَالْكَلِمَةُ نَفْسُهَا تَدُلُّ عَلَى «الْبَسَاطَةِ» فِي التَّعَامُلِ، وَهِيَ تَظْهَرُ فِي مَوَاقِفَ مُخْتَلِفَةٍ نَجَدَهَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْدِينِ الْيَهُودِيِّ فِي عَهْدِ مُتَأَخَّرٍ، وَتَوْصِي بِهَا رِسَالَتُ بُولُسَ (رَاجِعْ رُومَ ٨/١٢ وَ ٢ قُورَ ١١/٩ وَ ١٣ وَ ٣/١١ وَ ٥/٦ وَ قُورَ ٢٢/٣ وَ يَعِ ٥/١). (٢٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «مَامُونٌ». هَذَا اللَّفْظُ يَحْسَدُ «الْمَالُ» كَسُلْطَانٍ يَسْتَعْبِدُ الْعَالَمَ (رَاجِعْ لَوْ ٩/١٦ +). (٢١) لَا يَدْعُو يَسُوعُ إِلَى اللَّامِبَالَاةِ (رَاجِعْ لَوْ ١٢/٥٠

متى ١٤-١٧

يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقَرِّعُ يَفْتَحُ لَهُ. ^١ مَنْ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ رَغِيصًا أَعْطَاهُ حَجَرًا، ^{١١} أَوْ سَأَلَهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ حَيَّةً؟ ^{١٢} فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارَ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِابْنَائِكُمْ، فَمَا أَوْلَى أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ بِأَنْ يُعْطِيَ مَا هُوَ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ ^(٥)

القاعدة المثلثية

^{١٢} «فَكُلُّ مَا أَرَدْتُمْ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ لَكُمْ، لَوْ ٣١/٦
إِفْعَلُوهُ أَنْتُمْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ
وَالْأَنْبِيَاءُ ^(٦)»

الطريقان

^{١٣} «أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ. فَإِنَّ الْبَابَ لَوْ ٢٤/١٣
رَحْبٌ وَالطَّرِيقَ الْمُوْدِّيَ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ،
وَالَّذِينَ يَسْلُكُونَهُ كَثِيرُونَ. ^{١٤} مَا أَضْيَقَ الْبَابَ
وَأَخْرَجَ الطَّرِيقَ الْمُوْدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ
يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ قَلِيلُونَ ^(٧)»

(٦) كانت هذه «القاعدة الذهبية» معروفة في العالم القديم. لكن يسوع جردها في أمرين: ليس المقصود، من جهة، عمل الخير للحصول على الخير بالمقابل، بل المبادرة إلى عمل الخير دون توقع المبادلة، ومن جهة أخرى، تظهر هذه القاعدة بمظهر خلاصة للفكر الكتابي: الشريعة والأنبياء (راجع ١٧/٥ و ٤٠/٢٢).

(٧) يتطرق يسوع هنا إلى موضوع «الطريقين» التقليدي: على الإنسان أن يختار أحدهما (راجع كتب الحكمة وأدب قرآن). أمّا «الطريق الضيق» فقد يلمح، إمّا إلى المتطلبات الجزئية الواردة في العظة على الجبل، وإمّا إلى ضرورة السير في خطى يسوع بما في ذلك من مخاطر وعذابات.

لو ١٦-٣٧-٤٢ لا تَدِينْ قَرِيْبَكَ بِلِ نَفْسِكَ

روم ٢-١/٢
مر ٢٤/٤

٧ «لا تَدِينُوا ^(١) لِئَلَّا تُدَانُوا، ^٢ فَكَمَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَيُكَالُ لَكُمْ بِمَا تَكِيلُونَ. ^٣ لِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَذَى ^(٢) الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ؟ وَالْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِي لَهَا؟ ^٤ بَلْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: «دَعْنِي أُخْرِجُ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ؟» وَهَا هِيَ ذِي الْخَشَبَةِ فِي عَيْنِكَ. ^٥ أَيُّهَا الْمُرَائِي ^(٣)، أَخْرِجِ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ فَتُخْرِجُ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ.»

صون الأشياء المقدسة

مثل ١٢/٢٣ «لا تُعْطُوا الْكِلَابَ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ ^(٤)، وَلَا تَلْقُوا لَوْلُوكُمْ إِلَى الْخَنَازِيرِ، لِئَلَّا تَدُوسَهُ بِأَرْجُلَيْهَا، ثُمَّ تَرْتَدَّ إِلَيْكُمْ فَتَمْرَقَكُمْ.»

لو ١١-٩/١١ الله يحسن الاستجابة لنا

متى ١٩/١٨

٧ «إِسْأَلُوا تُعْطُوا، أَطْلُبُوا تَجِدُوا، إِقْرَعُوا يَفْتَحْ لَكُمْ. ^٨ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَنَالُ، وَمَنْ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ قَلِيلُونَ ^(٧)»

مر ٢٤/١١

لو ١١-٨/١٨

يو ١٣/١٤

الحكمة الشعبية.

(١) لا ينهى يسوع عن تقييد الأمور بموضوعية، بل ينهى عن الحكم على سائر الناس، فينسب إلى نفسه السلطان الخاص بالله الديان وحده. «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّيَّانُ...» (مز ٦/٥٠).

(٢) القذى: ما يقع في العين كالتب.

(٣) راجع ١٠٢/٦.

(٤) راجع خر ٣٣/٢٩ ٣٤ واح ٣/٢. عبارة غامضة قد تدل، إمّا على القرايين المقدسة في العهد القديم، وإمّا على تعليم يسوع في العظة على الجبل، وإمّا على الإنجيل على وجه عام. من الراجح أن هذا القول هو توصية بالفتنة بالمعنى الوارد عند متى ١٦/١٠ وراجع مثل ٧/٩.

(٥) ترجمة أخرى ممكنة: «لِلَّذِينَ يَصَلُّونَ إِلَيْهِ».

متى ٢٩-١٥/٧

تحذير من الأنبياء الكذابين

٢ بط ١/٢-٤٣/٦
لو ١٥-٢٩
١٥ «إياكم والأنبياء الكذابين»^(٨) ، فإنهم يأتونكم في لباس الخراف ، وهم في باطنهم ذئاب خاطفة .^(٩) من ثمارهم تعرفونهم . أيجنى من الشوك عنب أو من العليق تين ؟^(١٠) كذلك كل شجرة طيبة تثمر ثماراً طيبة ، والشجرة الخبيثة تثمر ثماراً خبيثة .^(١١) فلا يسر للشجرة الطيبة أن تثمر ثماراً خبيثة ، ولا للشجرة الخبيثة أن تثمر ثماراً طيبة .^(١٢) وكل شجرة لا تثمر ثمراً طيباً تقطع وتلقى في النار .^(١٣) فمن ثمارهم تعرفونهم .

التلاميذ الحقيقيون

٢١ «ليس من يقول لي يا رب ، يا رب ، يدخل ملكوت السموات ، بل من يعمل بمشيئة أبي الذي في السموات»^(١٤) .^(١٥) فسوف يقول لي

كثير من الناس في ذلك اليوم^(١٦) : «يا رب ، يا رب ، أما باسمك تنبأنا ؟ وباسمك طردنا الشياطين ؟ وباسمك أتينا بالمعجزات الكثيرة ؟»^(١٧) فأقول لهم علانية : «ما عرفتكم قط . إليكم عني أيها الأتمة !»^(١٨) فمثل من يسمع كلامي هذا فيعمل به كمثلي رجل عاقل بنى بيته على الصخر .^(١٩) فنزل المطر وسالت الأودية وعصفت الرياح ، فثارت على ذلك البيت فلم يسقط ، لأن أساسه على الصخر .^(٢٠) ومثل من سمع كلامي هذا فلم يعمل به كمثلي رجل جاهل بنى بيته على الرمل .^(٢١) فنزل المطر وسالت الأودية وعصفت الرياح ، فصربت ذلك البيت فسقط ، وكان سقوطه شديداً .

٢٨ ولما أتم يسوع هذا الكلام^(٢٢) ، أعجبت الجموع بتعليمه ،^(٢٣) لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان ، لا مثل كتبةهم^(٢٤) .

(١٠) ليس قول «يا رب ، يا رب» أمراً سيئاً في حد ذاته ، وقد يكون ضرورياً ، لكنه غير كافٍ . لا بد من تطابق بين لغة الشفاء ولغة الحياة العملية . لعبارة «مشيئة الأب» في إنجيل متى معنيان متكاملان : تدبير الله الخلاصي ومحمل متطلباته للسلوك اليومي . ترد هنا بالمعنى الثاني (راجع ١٠/٦ و ١٢/٥ و ١٤/١٨ و ٣١/٢١) .

(١١) المقصود بعبارة «في ذلك اليوم» هو يوم الدينونة (متى ٣٦/٢٤) الذي يظهر مجد الله (اش ١١/٢) وعقاب الإنسان (اش ٣/١٠) أو خلاصه (اش ٨/٤٩) .

(١٢) بهذه العبارة يختتم متى مجموعات خطب يسوع الخمس (٢٨/٧ و ١/١١ و ٥٣/١٣ و ١/١٩ و ١/٢٦) .

(١٣) خلافاً لما يفعل الكتبة ، مفسري سنة الشيوخ (راجع ٢٠/٥) ، يعلم يسوع بصفته ممثلاً سلطة الله وحده (راجع مر ٢٢/١ ولو ٣٢/٤) .

(٨) كان لبعض «الأنبياء» و«النبؤات» دور هام في الجماعات المسيحية الأولى (راجع ١ قور ١٢ و ١٤) ، ولكنهم تسببوا في إثارة الاضطرابات المشار إليها غالباً (متى ١١/٢٤ و ٢٤ و راجع رسل ٦/١٣ و ٢ بط ١/٢ و ١ يو ١/٤ و رؤ ١٣/١٦ و ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠) .

(٩) كانت استعارة «الثمر» تعبر عن حالة الإنسان (راجع العهد القديم بوجه عام والأدب الحكيم بوجه خاص) (مثل ٩/٣ و ١٦/١٠ و ٣٠/١١) ، وهي هامة في إنجيل متى (راجع ٨/٣ و ١٠ و ٣٣/١٢ و ٤٣/٢١) . إذا استعملت في صيغة اسم الجمع أو في صيغة الجمع ، دلّت على تصرف الإنسان العملي في الأعمال وفي الأقوال ، وهذا التصرف يمكن من تمييز أو «معرفة» (الفعل هو هو في ٢٧/١١ و ٣٥/١٤ و ١٢/١٧) ما في نشاط الأنبياء من صدق وأصالة .

عشر معجزات

١ - إبراء الأبرص

٨ أولمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. ١ وَإِذَا أَبْرَصٌ^(١) يَدْنُو مِنْهُ فَيَسْجُدُ لَهُ وَيَقُولُ: «يَا رَبِّ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي». ٢ أَقْبَمَهُ يَسُوعُ يَدَهُ فَلَمَسَهُ وَقَالَ: «قَدْ شِئْتُ فَأَبْرَأْ!» فَبَرَّئَ مِنْ بَرَصِهِ لَوَقْتِهِ. ٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ أَحَدًا بِالْأَمْرِ، بَلِ اذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَرِّبْ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى مِنْ قُرْبَانٍ^(٢)، شَهَادَةً لَدَيْهِمْ»^(٣).

٢ - شفاء خادم قائد المائة

٥ وَدَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ، فَدَنَا مِنْهُ قَائِدُ مَائَةٍ^(١) يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ^(٢) فَيَقُولُ: «يَا رَبِّ، إِنْ خَادِمِي مُلِقَى

على الفراش في بيتي مُقْعَدًا يُعَانِي أَشَدَّ الْآلامِ». ٧ فَقَالَ لَهُ: «اأَذْهَبْ أَنَا لِأَشْفِيَهُ»^(٥). ٨ فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِائَةِ: «يَا رَبِّ، لَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، وَلَكِنْ يَكْفِي أَنْ تَقُولَ مِنْ ٢٠/١٠٧ مَرَّةٍ ١٠٧ كَلِمَةً فَيَبْرَأَ خَادِمِي». ٩ فَأَنَا مَرُؤُوسٌ وَلِي جُنْدٌ بِأَمْرِي، أَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلِلْآخَرِ: تَعَالَ يَا نِي، وَلِخَادِمِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُهُ. ١٠ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ كَلَامَهُ، أُعْجِبَ بِهِ وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ مِثْلَ هَذَا الْإِيمَانِ فِي أَحَدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ»^(٦). ١١ أَقُولُ لَكُمْ: سَوْفَ يَأْتِي أَنَا نَاسٌ كَثِيرُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَيَجَالِسُونَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَى الْمَائِدَةِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ، ١٢ وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ^(٧) فَيُلْقَوْنَ فِي

(٥) وهناك ترجمة أخرى قد يؤيدها سياق الكلام (١٧/٨): «إني ذاهب لأشفيه».

(٦) لا يقتصر إيمان قائد المائة على إيمانه بأن يسوع يستطيع أن يشفي من بعيد (وهو إعجاب عام في ذلك الزمان)، ولا على أن ليسوع سلطاناً خاصاً على المرض (راجع ٢/٨)، بل بالأحرى على أن قلبه يحدته بأن يسوع يستمد سلطانه من شخص آخر. فكما أن كلمة قائد المائة تصدر عن كلمة القيصر، كذلك كلمة يسوع تصدر عن الله نفسه. (٧) «بنو الملكوت» (العبارة نفسها في ٣٨/١٣)، أي أصحاب الملكوت الشرعيين، وهم اليهود (راجع ١٥/٢٣ و ٢٨/١٣). عن تعريف الملكوت، راجع لو ١٣/٣٨.

(١) إن يسوع، بإبرائه «الأبرص»، يتغلب على نجاسة معدية، كانت تعد العقوبة الإلهية بكل معنى الكلمة (تث ٢٧/٢٨ و ٣٥)، وعلامة للخطيئة التي تفصل عن الجماعة (راجع اح ١٣-١٤). لقد ألغى يسوع الحدود بين الطاهر والنجس، فأعطى بذلك آيةً لرسالته (٥/١١ وراجع ٨/١٠ ومر ٤٠/١+).

(٢) راجع اح ٢/١٤ و ٢٢٠.

(٣) «شهادة». عن هذه العبارة، راجع لو ١٤/٥+.

(٤) «قائد مائة». ضابط على رأس فصيلة مؤلفة من مائة جندي. تحمل الرواية على الاعتقاد بأنه وثني، لا روماني حتمًا. فلقد كان هيرودس انتيباس يختار جيوشه في جميع المناطق المجاورة.

متى ١٣/٨-٢٢

متى ٥١/٢٤ والظلمة^(٨) البرائية، وهناك البكاء وصريف
الأسنان^(٩). «^{١٣} ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِفَائِدِ الْمِائَةِ :
«إِذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ بِحَسَبِ مَا آمَنْتَ».
يو ١٢/٨ فَبَرَى الْخَادِمُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

مر ٣١-٢٩/١ - شفاء حياة بطرس
لو ٣٩-٣٨/٤

^{١٤} وَجَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ ^(١٠)، فَرَأَى
حَيَاتَهُ مُقَامَةً عَلَى الْفِرَاشِ مَحْمُومَةً. ^{١٥} فَلَمَسَ
يَدَهَا فَفَارَقَتْهَا الْحُمَّى ^(١١)، فَتَهَضَّتْ وَأَخَذَتْ
تَخْدُمُهُ ^(١٢).

مر ٣٤-٣٢/١ شفاء كثير من المرضى
لو ٤١-٤٠/٤

^{١٦} وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءَ، أَتَوْهُ بِكثِيرٍ مِنْ

(٨) تدل «الظلمة» على المكان الذي سيعاقب فيه
الكفار. كانوا يتصورون أنها تحت الأرض، أما هنا فهي
خارج عالم الأحياء (راجع ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥)، كما أن غير
المؤمنين هم «الذين في الخارج» (مر ١١/٤ و ١ قور
١٢/٥-١٣ و ١ تس ١٢/٤).

(٩) عبارة كتابية تعني استياء الكفار وخصيمهم أمام
سعادة الأبرار (راجع اي ٩/١٦ ومز ١٦/٣٥ و ١٢/٣٧
ومتى ٤٢/١٣-٤٣ و ٥٠ و ٤٣/٢٢ و ٥١/٢٤ و ٣٠/٢٥).
(١٠) راجع مر ٢٩/١.

(١١) كانت «الحُمَّى»، أو «نار العظام» بحسب
الربانيين، تُنسب عادةً إلى سبب غير طبيعي (راجع اح
١٦/٢٦ وث ٢٢/٢٨) ويمكن إزالتها بالصلاة (يو ٥٢/٤
ورسل ٨/٢٨).

(١٢) ان يسوع، في نظر متى، هو صاحب المبادرة في
الشفاء، والمرأة تخدمه وحده، بخلاف ما ورد في مرقس ولوقا.
ترمز هذه المعجزة، في نظر متى، إلى عمل العبد المتألم
(١٧/٨)، وقد استعمل متى مفردات كانت توحى إلى
المسيحيين الأولين بالإيمان بالقيامة: ان يسوع، بإنهاضه
المریضة، «أقامها من الموت» (متى ٢٥/٩ و ٢١/١٦
و ٢٣/١٧ و ١٩/٢٠ و ٣٢/٢٦ و ٦/٢٨ و مر ٢٧/٩ ورسل
١٥/٣ و ٣٧/١٣ و ١ قور ٤/١٥).

الممسوسين^(١٣)، فَطَرَدَ الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ
مِنْهُ ^(١٤)، وَشَفَى جَمِيعَ الْمَرْضَى، ^{١٧} لِيَتِمَّ مَا
قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا: «هُوَ الَّذِي أَخَذَ
أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا» ^{١٨}. وَرَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا
كَثِيرَةً حَوْلَهُ. فَأَمَرَ بِالْعُبُورِ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ.

التفرغ للحياة الرسولية

^{١٩} فَلَدْنَا مِنْهُ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ،
أَتَبِعُكَ حَيْثُ تَمْضِي». ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ
لِلثَعَالِبِ أَوْجِرَةً، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارًا، وَأَمَّا
ابْنُ الْإِنْسَانِ ^(١٥) فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ رَأْسَهُ».
^{٢١} وَقَالَ لَهُ آخَرٌ مِنَ التَّلَامِيذِ: «يَا رَبِّ،
إِيذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي». ^{٢٢} فَقَالَ لَهُ

(١٣) في الإنجيل، كما في الدين اليهودي المعاصر له،
أربع عبارات: «الممسوسون» والشرطيين والأرواح والأرواح
النجسة. وفي عملية طرد الشرطيين التي قام بها يسوع، لا بد
من الإشارة إلى دور كلمته الفعالة على الإطلاق، بخلاف
للتعاونيد المعقدة التي كان معزوم زمانه (وهم الذين يطردون
الشرطيين) يقومون بها، ولا بد من الإشارة أيضًا إلى الصلة
الصريحة القائمة بالعهد القديم والتي تصور أشغية يسوع بصورة
علامات لتدخل الله الخامس من أجل شفاء الناس
وخلاصهم.

(١٤) كما أن كلمة الله فاعلة وناجعة (١ تس ١٣/٢
وعب ١٢/٤)، كذلك كلمة يسوع تحدث ما تقوله (راجع
متى ٨/٨ و مر ١٠/٢ و لو ٣٦/٤).

(١٥) إذا استثنى رسل ٥٦/٧ ورؤ ١٣/١ و ١٤/١٤.
لا ترد عبارة «ابن الإنسان» إلا في الإنجيل وعلى لسان يسوع.
وجدت فيها الجماعة المسيحية الأولى إحدى العبارات المميزة
ليسوع الناصري، ففضلتها على سائر الألقاب التي أطلقها
عليه: الرب المسيح وابن الله (٢٠/٨ و ١٩/١١ و ١٣/١٦
و ٢٧ و ٣٠/٢٤). يرد بعض المفسرين هذه العبارة إلى ما
ورد في حزقيال: «يا ابن الإنسان...» (حز ١/٢ و ٣...).
لكن أكثرهم يردونها إلى التقليد الرؤيوي (دا ١٣/٧ وسفر
أخنوخ): ففي هذا التقليد، سيأتي ابن الإنسان في اليوم

متى ٢٣/٨-٣٠

٢٧ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ (٢١) وقالوا: «مَنْ هَذَا حَتَّى
تُطِيعَهُ الرِّيحُ وَالْبَحْرُ؟»
متى ٢٠/٦
و ١٠/٨
مز ٨/٦٥

متى ١٨/٤ يسوع: «اتَّبِعْنِي وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ
وَمَوْتَاهُمْ» (١٦).
٢٧/١٠

مر ٤١-٣٥/٤
لو ٢٥-٢٢/٨
٤ - يسوع يسكن العاصفة

٥ - طرد الشياطين وغرق الخنازير

مر ٢٠-١/٥
لو ٣٩-٢٦/٨

٢٨ وَلَمَّا بَلَغَ الشَّاطِطِيُّ الْآخَرَ فِي نَاحِيَةِ
الْجَدْرَيْنِ (٢٢)، تَلَقَّاهُ رَجُلَانِ مَمْسُوسَانِ خَرَجَا
مِنَ الْقُبُورِ (٢٣)، وَكَانَا شَرِسَيْنِ جِدًّا حَتَّى لَا
يَسْتَطِيعُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَمُرَّ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ فَأَخَذَا
يَصِيحَانِ: «مَا لَنَا وَلَكَ؟» (٢٤)، يَا ابْنَ اللَّهِ؟
أَجِئْتَ إِلَيْنَا لِنُعَذِّبَكَ قَبْلَ الْآوَانِ؟ (٢٥) متى ٣/٤
٣٠ وَكَانَ يَرْعَى عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا قِطْعٌ كَبِيرٌ مِنْ

٢٣ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَتَبِعَهُ (١٧) تَلَامِيذُهُ.
٢٤ وَإِذَا الْبَحْرُ قَدِ اضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا (١٨)
حَتَّى كَادَتْ الْأَمْوَاجُ تَغْمُرُ السَّفِينَةَ. وَأَمَّا هُوَ
فَكَانَ نَائِمًا. ٢٥ فَدَنَوْا مِنْهُ وَأَبْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا
رَبِّ، نَجِّنَا، لَقَدْ هَلَكْنَا». ٢٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا
لَكُمْ خَائِفِينَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» (١٩) ثُمَّ قَامَ
فَرَجَرَ (٢٠) الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَحَدَثَ هُدُوءًا تَامًا.

متى ٣٠/٦، أوردتها متى ليبين كيف أن التلاميذ الذين
يتبعون يسوع معرضون لعدم الإيمان، إذ يدعون المغموم
والخوف تستولي عليهم (متى ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧).
إن التلميذ «القليل الإيمان» لا يحيا بالنور الذي يأتيه من
إيمانه.

(٢٠) «رَجَرَ». ينصرف يسوع كالمعزم (مر ٢٥/١
و ٢٥/٩ وراجع لو ٣٩/٤)، إلا أنه يستهدف هنا قوى
الطبيعة، فيأمر أمر السيد (يو ٩). كان «البحر» يُعد مأوى
قوى الشر (راجع اش ١٠/٥١ ودا ٧/٧-٧ و مز ٨/٦٥
و ١٠/٨٩ و ٣٧/٩٣-٤٠).

(٢١) يدل متى عادةً بعارة «الناس» على غير المؤمنين
(١٣/٥ و ١٧/١٠ و ٣٢-٣٣)، أو الذين في حاجة إلى
البشارة (١٩/٤ و ١٦/٥ و ١٩ و ١/٦ و ٢/٦ الخ)، أو الذين
يتكلمون على يسوع كأناس لا يعرفونه (١٣/١٦)، لا بل
كالذين لا يفهمون شيئاً من أمور الله.

(٢٢) «الجدريون». جدرة هي مدينة هلبنية في عبر
الأردن، على بعد ١٠ كلم في الجنوب الشرقي من بحيرة
طبرية، في منطقة المدن العشر. يبدو من هذه الآية أن
أرض هذه المدينة كانت تمتد إلى البحيرة. في مر ١/٥ وفي لو
٢٦/٨، ترد كلمة الجراسيين أو الجرجسيين.

(٢٣) راجع مر ٢/٥ +.

(٢٤) راجع مر ٢٤/١ +.

(٢٥) يفرد متى في هذه الرواية بعبارتي «هنا» و «قبل
الآوان». لا شك أنها تشير إلى زمن العبنونة الأخيرة وفيه

الأخير ليدين الخاطئين ويخلص الأبرار. إن الجماعة المسيحية
الأولى، بإطلاق هذا اللقب على يسوع، تظهر روح ابتكار
يعود إلى يسوع. فهي تربنا في يسوع ذلك الذي يستيق العبنونة
بسلطانه مختصاً الخاطئين (متى ٦/٩) ومفتتحاً الزمن المشيحي
(٨/١٢). وهذا اللقب، بارتباطه بالوصف النبوي لعبد الله
المتأنم، يتخذ معنىً جديداً بالنسبة إلى الدين اليهودي، فإنه
يوحد توحيداً قريباً بين الصليب والمجد (مر ٣١/٨ ومتى
٩/١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ١٨/٢٠ و ٢/٢٦ و ٢٤ و ٤٥).

(١٦) إن أتباع المسيح يحيل إلى المركز الثانوي طقوس
دفن الموتى وواجباته (راجع ٣٧/١٠)، و «الموتى» هم
الذين لم يجدوا حياة الملكوت (٣٨/١٠ و ٢٥/١٦-٢٦).
(١٧) إن متى، بتكراره كلمة «تبع» الأساسية
(٢٣-٢٢/٨) ويأدرجه الحادثة السابقة التي يدور فيها
الكلام على «التلاميذ» (٢١/٨) وعلى «العبور»
و «المضي» (١٨/٨-١٩ و ٢١)، يبين لنا أن الحدث
يُروى بالنظر إلى مسيحيين عليهم أن يعمقوا التزامهم باتباع
يسوع.

(١٨) الترجمة اللغوية: «زلزال عظيم». رافقت هذه
الظاهرة تجلي الله على جبل سيناء (خر ١٨/١٩ و ١ مل
١١/١٩) والقرآني لأيوب (أي ١/٣٨ و ٦/٤١) وموت يسوع
وقيامته (متى ٥١/٢٧ و ٥٤ و ٢/٢٨ و ٤). إنها من ملامح
الأوصاف الرؤيوية الأخيرة (٧/٢٤). عن العاصفة، راجع
مز ٣٧/٤ +.

(١٩) عبارة مأخوذة من أقدم التقاليد (لو ٢٨/١٢-١١).

متى ٣١/٨-١١/٩

«لماذا تُفَكِّرونَ السُّوءَ في قُلُوبِكُمْ ؟ فَأَيُّمَا أَيْسَرَ ؟^٥ أن يُقال : غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقال : قُمْ فَأَمْشِ ؟ فَلَئِنْ تَعَلَّمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ^(٥) لَهُ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا^(٦) ، ثُمَّ^٧ قَالِ لِلْمُقْعَدِ : « قُمْ فَأَحْمِلْ سُرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ » .^٨ فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ ذَلِكَ ، خَافُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي جَعَلَ لِلنَّاسِ مِثْلَ هَذَا السُّلْطَانِ^(٧) .

يو ٥/٢٧
و ٨/٥٨

مر ١٣/١٤-١٣
لو ٢٧/٥-٢٨

يسوع يدعو متى ويأكل مع الخاطئين

^١ وَمَضَى يَسُوعُ فَرَأَى فِي طَرِيقِهِ رَجُلًا جَالِسًا فِي بَيْتِ الْعِجَابَةِ يُقَالُ لَهُ مَتَّى^(٨) ، فَقَالَ لَهُ : « اتَّبِعْنِي ! » فَقَامَ فَتَبِعَهُ .^{١٠} وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى الطَّعَامِ فِي الْبَيْتِ^(٩) ، جَاءَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَاطِئِينَ^(١١) ، فَجَالَسُوا يَسُوعَ وَتَلَامِيذَهُ .^{١١} فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ : « لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَهُ الْعَشَّارِينَ

متى ١٩/٤
مر ١٥/١٧-١٧
لو ٢٩/٣٢-٢٩

(٥) راجع ٢٠/٨ .

(٦) يعني يسوع ، بشفائه رجلاً مُقْعَدًا ، أَنَّ لَهُ سُلْطَانًا عَلَى «مَغْفِرَةِ الْخَطَايَا» وَأَنَّ أَتْهَامَ الْكُتْبَةِ لَهُ بِالْتَّجْدِيفِ لَا أَسَاسَ لَهُ . إِنْ عَمِلَ يَسُوعُ هَذَا بِطَرَحٍ بِالنَّالِي سَوَالًا حَوْلَ شَخْصِهِ . (٧) قَدْ تُشِيرُ هَذِهِ الْخَاتَمَةُ الْمُدْهَشَةُ (الْجَمْعُ فِي مَكَانِ الْفَرْدِ) إِلَى الْخِطْبِ الْكُنْسِيِّ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ أَنْجِيلُ مَتَّى : فَالسُّلْطَانُ الْمَعْطَى لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا مُرْتَبَطٌ بِسُلْطَةِ يَسُوعَ نَفْسِهَا (راجع ١٩/١٦ و ١٨/١٨) .

(٨) «مَتَّى» . يَسْمِيهِ مَرْقُسُ لَاوِي بْنِ حَلْفِي ، وَيَسْمِيهِ لُوقَا لَاوِي . يَرِدُ اسْمُهُ فِي لُؤَائِحِ الرِّسْلِ (مَتَّى ٣/١٠ و مر ٣/١٨ و لو ١٥/٦ و رسل ١٣/١) . وَيَرَى فِيهِ التَّحْلِيلُ الْكُنْسِيُّ مُؤَلَّفُ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ .

(٩) فِي «بَيْتِ» مَتَّى ، لَا فِي بَيْتِ يَسُوعَ (راجع لو ٢٩/٥) .

(١٠) راجع ٤٦/٥ + .

الْخَنَازِيرِ^(٢٦) .^{٣١} فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ قَالُوا : « إِنْ طَرَدْتَنَا فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ » .^{٣٢} فَقَالَ لَهُمْ : « اذْهَبُوا » . فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا فِي الْخَنَازِيرِ ، فَإِذَا الْقَطِيعُ كُلُّهُ يَثْبُ مِنْ الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ فَتَهْلِكُ الْخَنَازِيرُ فِي الْمَاءِ .^{٣٣} فَهَرَبَ الرُّعَاةُ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَخْبَرُوا بِكُلِّ مَا حَدَثَ وَبِمَا جَرَى لِلْمَمْسُوسِينَ^(٢٧) .^{٣٤} فَخَرَجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا إِلَى لِقَاءِ يَسُوعَ . وَلَمَّا رَأَوْهُ سَأَلُوهُ أَنْ يُعَادِرَ بَلَدَهُمْ .

مر ١٢/١٢-١٢
لو ١٧/٥-٢٦

^٩ أَفْرَكِبَ السَّفِينَةَ وَعَبَرَ الْبَحِيرَةَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ^(١) .^٢ فَإِذَا أَنَاسٌ يَأْتُونَهُ بِمُقْعَدٍ^(٢) مُلْقًى عَلَى سُرِيرٍ . فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ^(٣) ، قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « ثِقْ يَا بُنَيَّ » ، غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ .^٣ فَقَالَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ : « إِنَّ هَذَا لَيَجْدُفُ »^(٤) .^٤ فَفَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ :

متى ١٠/٨
لو ١٧/٥-٢٦
يو ٣٦/١١-٣٣
يو ٤٨/١

يَفْقَدُ الشَّيَاطِينُ قُدْرَتَهُمْ ، وَالتَّعْزِيمَ (طَرْدُ الشَّيَاطِينِ) الَّذِي يَقُومُ بِهِ يَسُوعُ بِسَبْقِ الْأَشْفِيَةِ الْآخِرِيَّةِ . وَتُشِيرُ كَلِمَةُ «هَنَا» إِلَى أَنَّ يَسُوعَ يَعْمَلُ فِي بَلَدٍ وَثْنِي ، مُبَشِّرًا أَيْضًا بِخِلَاصٍ جَمِيعِ الْأُمَمِ . وَقَدْ تُشِيرُ هَاتَانِ الْعِبَارَتَانِ إِلَى مَسِيحِييَّةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي يُوْجِهُ مَتَّى كَلَامَهُ إِلَيْهِمُ وَالَّذِينَ كَانُوا مِنْ أَصْلٍ وَثْنِي .

(٢٦) راجع مر ١١/٥ + .

(٢٧) « وَبِمَا جَرَى لِلْمَمْسُوسِينَ » . تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى قَلَّةِ شَأْنِ حَادِثَةِ الْخَنَازِيرِ ، فَالْأَمْرُ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ انْتِصَارُ يَسُوعَ عَلَى الشَّيْطَانِ .

(١) وَرَدَ فِي مَر ١/٢ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ هِيَ كَفَرْنَاهُومَ ، وَلَقَدْ سُمِّيَتْ هَنَا «مَدِينَتَهُ» لِأَنَّ يَسُوعَ عَلَّمَ فِيهَا وَكَانَ يُوْدِّي فِيهَا الضَّرِيَّةَ (راجع ٢٤/١٧-٢٧) .

(٢) الْمُقْعَدُ هُوَ الْعَاجِزُ عَنِ الْمَشْيِ .

(٣) يَقُومُ هَنَا «الْإِيمَانُ» عَلَى ذَهَابِ الرِّضْضِ وَحَامِلِيهِ إِلَى يَسُوعَ (راجع مر ٤/٢ و لو ١٨/٥-١٩) .

(٤) عَنْ «التَّجْدِيفِ» ، راجع ٢٦/٦٥ + .

متى ١٢/٩-٢٢

الْخَرَقُ أَسْوَأُ. ^{١٧} وَلَا تُجْعَلُ الْخَمْرَةُ الْجَدِيدَةُ فِي زِقَاقِ (١٨) عَتِيقَةٍ، لِئَلَّا تَنْشَقَّ الزِّقَاقُ فَتَرَاقَ الْخَمْرُ وَتَتَلَفَ الزِّقَاقُ، بَلْ تُجْعَلُ الْخَمْرَةُ الْجَدِيدَةُ فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ، فَتَسْلَمَ جَمِيعًا» (١٩).

٧ ، ٨ - شفاء المنزوفة، وحياء ابنة أحد
مر ٢١/٥-٤٣
لو ٨/٤٠-٥٦
الوجهاء

^{١٨} وَيَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ، دَنَا بَعْضُ الْوُجْهَاءِ فَسَجَدَ لَهُ وَقَالَ: «إِبْنَتِي تُوَفِّتِ السَّاعَةَ، وَلَكِنْ ^١ طيم ١٤/٤ نَعَالَ وَضَعُ يَدِكَ عَلَيْهَا (٢٠) تَحْيَ». ^{١٩} فَقَامَ يَسُوعُ فَتَبِعَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ^{٢٠} وَإِذَا أَمْرًا مَنَزُوفَةً مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً تَدْنُو مِنْ خَلْفٍ، وَتَلْمِسُ هُدْبَ (٢١) رِدَائِهِ، ^{٢١} لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِي أَنْ أَلْمَسَ رِدَاءَهُ قَابِرًا». ^{٢٢} فَالْتَفَتَ يَسُوعُ فَرَأَاهَا فَقَالَ: «ثِقِي يَا ابْنَتِي، إِيمَانُكَ

ونشيد الأناشيد في تفسيره اليهودي (الرمزي)، وأحيانًا على الملك المسيح الآتي (مز ٧/٤٥-٨ وراجع عب ٨/١)، وفي هذا النص على يسوع (متى ١/٢٥ و ١٠ و ١٠ و ٢٩/٣ و ٢٣/١٨ وراجع ٢ قور ٢/١١).

(١٦) تلميذ راجع إلى موت يسوع.

(١٧) «يصومون». راجع ١٦/٩+.

(١٨) الزقاق: جمع زق، وهو وعاء من جلد تُجْعَلُ فِيهِ الْخَمْرَةُ.

(١٩) الجديد والعتيق لا يجتمعان. فليس المطلوب أن يكثف الإنجيل على الدين اليهودي.

(٢٠) لا ترد هذه العبارة في صفة المفرد (يدك) في العهد الجديد إلا هنا وفي مر ٣٢/٧. ولقد تدل على سلطان يسوع في الشفاء. وفي مر ٢٣/٥، برجح أنه يقصد بها الحركة الطقسية لوضع الأيدي (راجع اح ٢٢/٩ و ٢١/١٦).

(٢١) هُدْب: ما تسميه العامة «الشراية». كان يسوع، شأن كل يهودي تقي، يرتدي رداءً ينتهي بهُدْب (راجع عد

والمخاطئين ٢» (١١) ^{١٢} فَسَمِعَ يَسُوعُ كَلَامَهُمْ فَقَالَ: «لَيْسَ الْأَصِحَّاءُ (١٢) بِمُحْتَاجِينَ إِلَيَّ طَبِيبٌ، بَلِ الْمَرْضَى. ^{١٣} فَهَلَّا تَعْلَمُونَ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: «إِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الدَّبِيحَةَ» (١٣)، فَإِنِّي مَا جِئْتُ لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ، بَلِ الْمَخَاطِئِينَ».

لو ١٥-١١/١٥
و ١١-١١/١٩
١ طيم ١٥/١
متى ٧/١٢
مر ٦/٦

مر ٢٢-١٨/٢ الجِدَالُ فِي الصَّوْمِ
لو ٣٩-٣٣/٥

^{١٤} أَفَدَنَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا (١٤) وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيسِيُّونَ وَتَلَامِيذُكَ لَا يَصُومُونَ؟» ^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَبَسْتَطِيعُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ (١٥) بَيْنَهُمْ؟ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا يُرْفَعُ الْعَرِيسُ (١٦) مِنْ بَيْنِهِمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ» (١٧). ^{١٦} مَا مِنْ أَحَدٍ يَجْعَلُ فِي ثَوْبٍ عَتِيقٍ قِطْعَةً مِنْ نَسِيجٍ خَامٍ، لِأَنَّهَا تَأْخُذُ مِنَ الثَّوْبِ عَلَى مِقْدَارِهَا، فَيَصِيرُ

يو ٢٩/٣
٢ قور ١٧/٥
غل ٦/١
رو ٩/٤
يو ١٧/١

(١١) ان يسوع، بتلميذه دعوة رجل خاطئ، أي نجس، يحيط به عدد كبير من المخاطئين، قد خالف أحكامًا رئيسية للربانيين.

(١٢) الترجمة اللفظية: «الأقوياء». ان اللفظ الآرامي المترجم إلى اليونانية يعني «الأصحاء» أيضًا: هكذا ورد في لو ٣١/٥.

(١٣) هذا النص المأخوذ من هوشع ٦/٦ يرد أيضًا في ٧/١٢. إنه في كلتا الحالتين لا يستلزم من جهة المبدأ الدبائح الطقسية، بل التمسك بالطقوس التقليدية الخاصة بالحياة الدينية حتى إنها تحمل الإنسان على إهمال وصية الرحمة وهي وصية رئيسية.

(١٤) «يوحنا». نشأت حول يوحنا المعمدان جماعة مؤمنين استمرت بعد موته حتى القرن الثاني (٢/١١ و ٢/١٤ و ١/١١ و ١٠ و ٢٥/٣ و ١/٤ و رومل ٢٥/١٨ و ١/١٩). (١٥) يرمز «العريس» عادة إلى الله (اش ٤/٥٤-٨ و ١٠/٦١ و ٤/٦٢-٥ و ٢/٢ و ٣/٣١ و حز ١٦ وهو ٣-١

متى ٢٣/٩-٣٦

«إِيَّاكُمْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ» (٢٧) ^{٣١} وَلَكِنَّهَا خَرَجَا مَرَّةً ٣٤/١
فَشَهَرَاهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

أَبْرَأَكِ» (٢٢). فَبَرَكْتَ الْمَرْأَةَ مِنْ سَاعَتِهَا.
٢٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ التَّوَجِيهِ وَرَأَى
الزَّمَّارِينَ وَالْجَمْعَ فِي ضَجِيجٍ، قَالَ:
٢٤ «انصَرِفُوا! فَالضَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ» (٢٣)، فَضَحِكُوا مِنْهُ. ٢٥ فَلَمَّا أُخْرِجَ
الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَخَذَ بِيَدِ الضَّبِيَّةِ فَهَضَمَتْ (٢٤).
٢٦ وَذَاعَ الْخَبْرُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا (٢٥).

رسل ١٢/٩
متى ١٠/٨
يو ١٣-١١/١١

متى ١٥/٨
٣/٨

متى ٢٩/٢٠-٣٤ ٩ - شفاء اعميين

٢٧ وَمَضَى يَسُوعُ فِي طَرِيقِهِ فَتَبِعَهُ أَعْمَيَانِ
يَصْهِيحَانِ: «رُحْمَاكَ يَا ابْنَ دَاوُدَ!» (٢٦) ٢٨ فَلَمَّا
دَخَلَ الْبَيْتَ دَنَا مِنْهُ الْأَعْمَيَانِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:
«أَتُؤْمِنَانِ يَا ابْنِي فَأَدِرُّ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالَا لَهُ:
«نَعَمْ، يَا رَبِّ». ٢٩ فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا وَقَالَ:
«فَلْيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا». ٣٠ فَأَنْفَتَحَتَا
أَعْيُنُهُمَا. فَأَنْذَرَهُمَا يَسُوعُ بِلَهْجَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ:

متى ١٠/٨

يسوع يُشفي على الجموع

٣٥ وَكَانَ يَسُوعُ يَسِيرُ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ
وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّنُ بِشَارَةَ
الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ
وَعِلَّةٍ (٢٩). ٣٦ وَرَأَى الْجُمُوعَ فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ
عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا تَعْبِينَ رَاحِينَ (٣١)، كَفَنَهُمْ

متى ٢٣/٤

(٢٤) راجع لو ١٤/٧ +.

(٢٥) خلافا لما فعل مرقس ولوقا، مشددين على السر
المسيحي، لا يذكر متى النبي عن نشر الخبر.

(٢٦) «ابن داود». للمرة الأولى يُطلق على يسوع هذا
اللقب الشعبي الخاص بالمسيح (راجع ٢٢/١٥
و ٣٠/٢٠-٣١ و ٩/٢١ و ١٥ و راجع لو ٢٣/٣+).

(٢٧) ان يسوع، خلافا لما نجده في إنجيل متى،
يفرض بقساوة على الأعميين كتمان السر. لا شك ان سبب
هذا النهي هو أن أعمى أريحا يهتفان ليسوع معلنين أنه ابن
داود (الآية ٢٧).

(٢٨) يختم متى عرضه للامح المسيح بالأقوال
والأفعال (٢٥/٤ - ٣٤/٩)، فيروي رواية يكررها في
٢٢/١٢-٢٤. لا شك أنه يريد الإخبار عن الخلاف الذي
سببه نشاط يسوع (راجع يو ٤٠/٧-٤٣).

(٢٩) بهذا التلخيص لنشاط يسوع، الذي يذكر
بـ ٢٣/٤-٢٥، يستهل متى بابا جديدا: التعليقات الخاصة

٣٨/١٥-٤١ وتث ١٢/٢٢)، وكان الفريسيون يطولونه
للزهو الديني (متى ٥/٢٣). وكان هذا الهدب مزودا بخيط
بنفسجي يرمز إلى السماء، وكان يُراد به التذكير بوصايا الله،
ولذلك كان يُحاط بالإكرام (راجع ٣٦/١٤ ومر ٥٦/٦ ولو
٤٤/٨).

(٢٢) أو «خَلَّصَكَ». كثيرا ما ورد هذا الفعل اليوناني
بمعنى «خَلَّصَ» (٢٢/١٠ و ٢٤/١٣ و رسل ٤٧/٢ و ١٢/٤
و ٣٠/١٦)، للدلالة على الصلة الوثيقة التي تربط بين
«الخلاص» و «الصحة». غالبا ما ترد العبارة في الإنجيل (مر
٥٢/١٠ ولو ٥٠/٧ و ١٩/١٧ و ٤٢/١٨). وفي إمكاننا أن
نفهمها في أبعادها العميقة الثلاثة، وهي لا تتنافى: (١)
إيمانك في حد ذاته خَلَّصَكَ. (٢) إيمانك خَلَّصَكَ لأنه
أدخلك في صلة بي، وأنا وحدي صاحب الخلاص. (٣) بما
ان إيمانك هو الموقف الذي أرضى عنه، وهو فعل ثقة، فإني
أنتهي طلبك (راجع لو ٥٠/٧+).

(٢٣) راجع لو ٥٢/٨ +.

متى ٣٧/٩-٤/١٠

لا راعي لها (٣١). فقال لتلاميذه: ^{٣٧}فاسألوا ربَّ الحصاد أن يرسل عملةً إلى

لو ٢١/١٠
يو ٣٨-٣٥/٤

«الحصاد» (٣٢) كثير ولكن العملة قليلون. حصاده».

- ٦ -

الاثنا عشر ووصايا يسوع لهم

مر ١٤/٣
و ٧/٦
لو ١٩/١
متى ٢٩/٨

١٠ • اودعا تلاميذه الاثني عشر، فأولاهم سلطاناً يطردون به الأرواح النجسة ويشفون الناس من كل مرض وعلة (١). وهذه أسماء الرسل الاثني عشر (٢): أولهم سمعان الذي

يُقال له بطرس، وأنندراوس أخوه (٣)، فيعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه، أفغيليس وبرثلماوس، فتوما ومثي العشار، فيعقوب بن حلفي وتداؤس (٤)، فسيمعان الغيور (٥) ويهوذا

عشر (راجع متى ١٤/٢٦)، وهم «الرسل» أيضاً (راجع لو ١٣/٦ + ومر ٣٠/٦). الرسول هو المرسل المفوض (راجع ٤٠/١٠ +). والعدد ١٢ يناسب عدد أسباط إسرائيل الاثني عشر (راجع متى ٢٨/١٩).

(٣) تختلف اللوائح الأربع لأسماء التلاميذ باختلاف ترتيب الأسماء الثلاثة التي تلي اسم بطرس خاصة. لاشك أن متى ولو ١٤/٦ يرويان الترتيب القديم، ويقدم مرقس على اندراوس ابني زبدي اللذين يؤلفان مع بطرس ثلاثاً مفضلاً (متى ١/١٧ و ٣٧/٢٦ ومر ٣٧/٥). وفي رسل ١٣/١ يقدم يوحنا على يعقوب، بعد بطرس حالاً، نظراً لدوره الهام في الكنيسة الأولى ولاشك.

(٤) «تداؤس» ورد الرسول الحادي عشر باسم مختلف في مصادر الأناجيل الازائية: ثاباس في مصدر متى، وتداؤس في مصدر مرقس، ويهوذا بن يعقوب في مصدر لوقا. يستبعد أن تكون هذه الأسماء المختلفة قد أطلقت على شخص واحد، لأن هذه الأسماء الثلاثة هي سامية كلها (حين كان لشخص واحد اسمان في ذلك الزمان، كان أحدهما يهودياً والآخر يونانياً أو رومانياً). ان التقليد، الذي حافظ بشبات على عدد الرسل الاثني عشر، لم يتردد إلا على اسم واحد منهم.

(٥) كان الغيرون يقاومون الاحتلال الروماني بالقوة. من المحتمل أن سمعان انتهى في وقت سابق إلى مجموعة من الغيورين، قبل أن يتعرف إلى يسوع.

بالرسالة والتي زود يسوع بها الرسل (١٠-٥/١٥)، يضيف إليها بعض الوصايا المأخوذة من نصوص أخرى. (٣٠) من رزح: أي سقط إلى الأرض، ومن لم يستطيع النهوض لما فيه من الضعف والتعب.

(٣١) يشير متى إلى تصرف يسوع الذي عد نفسه مرسلًا إلى الخراف الضالة من آل إسرائيل (متى ٢٦/١٥ و ١٠/٦ ولو ١٠/١٩). ترد هذه الاستعارة نفسها في مر ٣٤/٦، في حديث تكثير الأرغفة. أمّا هنا، فهي تُضفي على رسالة التلاميذ معناها، أي رحمة الراعي الصالح. يسوع هو الراعي الصالح الذي يحقق انتظار العهد القديم (حز ٢٣/٣٤ وزك ٧/١٣).

(٣٢) «الحصاد» استعارة مألوقة للدينونة الأخيرة (راجع متى ١٢/٣ +)، وهي تطبق هنا على زمن يسوع (راجع مر ٢٩/٤ و يو ٣٥/٤-٣٧): فبالخدمة الرسولية التي قام بها يسوع وتلاميذه، تجري الدينونة (راجع متى ١٥/١٠)، لأن ملكوت الله قد أتى (متى ٢/٣ و ١٧/٤ و ٧/١٠).

(١) طرد الشياطين والشفاء يخضعان لسلطان واحد هو سلطان يسوع. فالمرض علامة لملك الشيطان والخطيئة، والشفاء علامة الانتصار على الشيطان (راجع متى ١٨/١٧). (٢) «الرسل الاثنا عشر»: هذه العبارة شبه وحيدة في العهد الجديد (راجع رسل ١/٢٦ ورؤ ١٤/٢١)، وهي تجمع بين طريقتين لتسمية تلاميذ يسوع الأولين: هم «الاثنا

متى ١٩-٥/١٠

الإِسْخَرْيُوطِيَّ^(٦) ذَاكَ الَّذِي أَسْلَمَهُ . هُوَ لَا

الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ^(٧) يَسُوعَ وَأَوْصَاهُمْ قَالَ :

« لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْوَتِينِينَ وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً

لِلسَّامِرِيِّينَ^(٨) ، بَلْ أَذْهَبُوا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ

مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَعْلِنُوا فِي الطَّرِيقِ أَنَّ قَدْ

أَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ^(٩) .^٨ اِشْفُوا

الْمَرْضَى ، وَأَقِيمُوا الْمَوْتَى ، وَأَبْرِثُوا الْبُرْصَ ،

وَأَطْرِدُوا الشَّيَاطِينَ . أَخَذْتُمْ مَجَانًا فَمَجَانًا أَعْطُوا .

لَا تَقْتَنُوا نَقُودًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ وَلَا مِنْ

نُحَاسٍ فِي زَنَانِيرِكُمْ ،^{١٠} وَلَا مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلَا

قَمِيصَيْنِ وَلَا حِذَاءَ وَلَا عَصَا ، لِأَنَّ الْعَامِلَ

يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ^(١١) .^{١١} وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ

دَخَلْتُمْ ، فَاسْتَخْبِرُوا عَمَّنْ فِيهَا أَهْلٌ

لِاسْتِقْبَالِكُمْ ، وَأَقِيمُوا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا .

وَأِذَا دَخَلْتُمْ الْبَيْتَ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ .^{١٢} فَإِنْ كَانَ

هَذَا الْبَيْتُ أَهْلًا ، فَلْيَحِلْ سَلَامُكُمْ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ

لو ٥٣/٩
يو ٩/٤

متى ٢١/٣
و ١٧/٤

لو ١١-٩/١٠

اش ١/٥٥

رسل ٢٠/٨
مر ٩-٨/٦

لو ٣/٩

و ٤/١٠
لو ٧/١٠

١ قور ١٤/٩

مر ١١-١٠/٦

لو ٥-٤/٩

و ١٢- ١٠/١٠

يَكُنْ أَهْلًا ، فَلْيَعُدْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ .^{١٤} وَإِنْ لَمْ

يَقْبَلُوكُمْ وَلَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى كَلَامِكُمْ ، فَأَخْرِجُوا مِنْ

ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، نَافِضِينَ الْغُبَارَ عَنْ

أَقْدَامِكُمْ^(١١) .^{١٥} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْضَ

سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ

أَخْفَ وَطَاءَةً مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ .

التلاميذ يُضْطَهَدُونَ

١٦ «هَاءَ» نَذَا أَرْسَلَكُمْ كَالْخِرَافِ بَيْنَ لَوْ ٣/١٠

الذُّنُوبِ : فَكُونُوا كَالْحَيَّاتِ حَاذِقِينَ وَكَالْحَمَامِ

سَادِّجِينَ .^{١٧} احْذَرُوا النَّاسَ ، فَسَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى

الْمَجَالِسِ^(١٢) ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ ،

وَيُسَاقُونَ إِلَى الْحُكَامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي ،^{١٨}

لِتَشْهَدُوا^(١٣) لَدَيْهِمْ وَلَدَى الْوَتِينِينَ .^{١٩} فَلَا

يُهِيمُكُمْ حِينَ يُسَلِّمُونَكُمْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا

تَقُولُونَ ، فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

مر ١٣-٩/١٣
لو ١٩-١٢/٢١

يو ٤-١/١٦

خر ١٢-١٠/٤

ار ١٠-٦/١

يو ٢٦/١٥
رسل ٣١ و ٨/٤
متى ٩/٢٤
يو ١٩-١٨/١٥

(١٠) كَانَ لِلرُّبَانِيِّينَ حَقٌّ فِي الْعَيْشِ مِنْ عَطَايَا

تَلَامِيذِهِمْ فِي أَوْضَاعٍ مَعْيَنَةٍ (رَاجِعْ ١ قور ١٤/٩ وَ ١ طيم

١٨/٥) . فِي لَوْ ٧/١٠ ، الْعَامِلُ يَسْتَحِقُّ «أَجْرَتَهُ» .

(١١) تَصَرَّفَ بِدَلٍّ عَلَى قُطْعِ الْعَلَاقَاتِ (رَاجِعْ رسل

٥١/١٣) عَرَفْنَا الْعَالَمَ الْقَدِيمَ .

(١٢) الْمَجَالِسُ الدِّينِيَّةُ عِنْدَ الْيَهُودِ . هَذَا هُوَ النَّص

الْوَحِيدُ الَّذِي تَرِدُ فِيهِ كَلِمَةُ «مَجْلِسٍ» فِي صِيغَةِ الْجَمْعِ . وَفِيهِ

إِشَارَةٌ إِلَى «الْمَجَالِسِ الصَّغِيرِ» الْمَحَلِّيَةِ الْمُؤَلَّفَةِ مِنْ ٢٣ مِنْ

وُجْهَاءِ الْجَمْعِ ، وَكَانَتْ بِنَاءً مُحْكَمَةً فِي الْقَضَايَا الَّتِي لَمْ تَكُنْ

مِنْ صِلَاحِيَةِ «الْمَجْلِسِ الْكَبِيرِ» الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ (رَاجِعْ

٢٢٢/٥ + ٥٩/٢٦) . بَعْدَ سَقُوطِ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٧٠

ب.م. ، اكْتَسَبَتْ هَذِهِ الْمَجَالِسُ الْمَحَلِّيَةُ أَهْمِيَّةً كَبِيرًا ، وَقَدْ يَشِيرُ

مَتَّى إِلَى ذَلِكَ الزَّمَنِ .

(١٣) أَنَّ الثَّبَاتَ فِي الْإِيمَانِ حَتَّى النِّهَايَةِ (رَاجِعْ

١٣/٢٤) عَلَى وَجْهِ عَلَنِي وَرَسْمِي هُوَ شَهَادَةُ «لَدَى جَمِيعِ

الْأُمَمِ» (١٤/٢٤) بِأَنَّ دِينُونَةَ اللَّهِ قَدْ بَدَأَتْ ، عَبْرَ مِخْنِ

الْأَزْمَةِ الْآخِرَةِ .

(٦) «الِإِسْخَرْيُوطِيَّ» . هُنَاكَ عِدَّةُ تَفْسِيرَاتٍ ، مِنْهَا :

«مِنْ «قَرْيُوتٍ» وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي جَنُوبِ فِلَسْطِينَ (رَاجِعْ يَش

٢٥/١٥ وَعَا ٢/٢) ، وَ«كَاذِبٍ» (كَلِمَةٌ مِنْ أَصْلِ أَرَامِي) فَتَكُونُ

صِفَةً مُهَيَّئَةً أُطْلِقَتْ عَلَى الْخَائِنِينَ بَعْدَ خِيَانَتِهِ ، وَهَذَا

التَّفْسِيرُ الْأَخِيرُ يَسَاعِدُنَا ، بِحَسَبِ أَصْحَابِ هَذَا الرَّأْيِ ، عَلَى

أَنْ نَفْهَمَ لِمَاذَا خَانَ يَهُوذَا يَسُوعَ الَّذِي رَفَضَ عَقَائِدَ الْغُيُورِينَ

(رَاجِعْ ٢٧-٢٤/١٧) .

(٧) عَرَفَ الْجَمْعُ الْيَهُودِيَّ مَرْسَلِينَ رَسْمِيَيْنَ بِصَحْحٍ فِيهِمُ

الْمَبْدَأُ الْقَاتِلُ بِأَنَّ الرُّسُولَ مِثْلَ مَرِيسَلِهِ . فِي مَتَّى ٢٤/١٥ ،

وَلَا سَيِّمًا فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا ، يَسُوعُ هُوَ الْمُرْسَلُ مِنْ قَبْلِ الْآبِ (يُو

١٧/٣ وَ ٣٤ وَ ٣٧-٣٦/٥ وَ ٣/١٧ وَ ١٨ الْخ) .

(٨) كَانَ «السَّامِرِيُّونَ» مِنْ أَصْلِ خَلِيطٍ مِنْذُ سَقُوطِ

السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢١ ق.م. ، وَكَانَ لَهُمْ هَيْكَلُهُمُ الْخَاصُّ

فِي جَبَلِ جَرْزِيمَ (يُو ٢٠/٤) . كَانَ عَدَاءٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ (لَوْ

٣٧-٣٠/١٠ وَ يُو ٤/٤-٤٨ وَ رَاجِعْ رسل ٨/١) .

(٩) رَاجِعْ ٢/٣ + .

متى ٢٠/٢١-٣٦

٢٨ « لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون قتل النفس (١٦) ، بل خافوا الذي يقدر على أن يهلك النفس والجسد جميعاً في جهنم . ٢٩ أما يُباع عُصفوران بفلس (١٧) ؟ ومع ذلك لا يسقط واحدٌ منها إلى الأرض بغير علم أبيكم (١٨) . ٣٠ أما أنتم ، فشعروا رؤوسكم أنفسكم معدوداً بجمعته . ٣١ لا تخافوا ، أنتم أنتم من العصافير جميعاً . ٣٢ « من شهد لي (١٩) أمام الناس ، أشهد له أمام أبي الذي في السموات . ٣٣ ومن أنكرني أمام الناس ، أنكره أمام أبي الذي في السموات . »

١ بط ١٤/٣
د ١٠/٢

رسل ٣٤/٢٧
لو ١٨/٢١
و ٩-٨/١٢
مر ٣٨/٨
د ٥/٣
طيم ١٢/٢

لا السلام بل السيف

٣٤ « لا تظنوا أنني جئت لأحبل السلام إلى الأرض ، ما جئت لأحبل سلاماً بل سيفاً : ٣٥ جئت لأفرك بين المرء وأبيه والبنات وأمهات ، والكثرة وحباتها . ٣٦ فيكون أعداء الإنسان أهل بيته (٢٠) . »

(١٨) الترجمة اللفظية : « من دون أبيكم » . تعني العبارة ان موت التلاميذ لن يكون عرضياً ، فهو مرتبط بمشيئة الله .
(١٩) هي الشهادة التي قد تؤدي إلى سفك الدم (٢٠/٢٦-٣١ وراجع لو ٩-٨/١٢) والتي تقوم على ربط مصير التلميذ بمصير المسيح . وأما « إنكاره » يسوع (٣٣/١٠) ، فهو ان يقول الإنسان : « لا أعرف هذا الرجل » (٣٤/٢٦ و ٧٤) . ويقول يسوع للذين ينكرونه : « لا أعرفكم » (٢٣/٧ و ١٢/٢٥) ، ومع ذلك فلقد غفر لبطرس (يو ١٥/٢١-١٩) . وأما الذين شهدوا له وتضامنوا معه ، فيشهد لهم أمام أبيه .
(٢٠) راجع مي ٦/٧ .

تتكلمون به . ٢٠ فلستم أنتم المتكلمين ، بل روح أبيكم يتكلم بلسانكم . ٢١ سيسلم الأخ أخاه إلى الموت ، والأب أبه ، ويثور الأبناء على والديهم ويميتونهم . ٢٢ ويُبغضكم جميع الناس من أجل اسمي . والذي يثبت إلى النهاية فذاك الذي يخلص . ٢٣ وإذا طاردوكم في مدينة فاهربوا إلى غيرها . الحق أقول لكم : لن تنهوا التجوال في مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان (١٤) . ٢٤ « ما من تلميذ أسمى من معلمه ، وما من خادم أسمى من سيده . ٢٥ فحسب التلميذ أن يصير كمعلمه والخادم كسيده ، فإذا لقبوا رب البيت يجعل زبول (١٥) ، فما أخراهم بأن يقولوا ذلك في أهل بيته ؟ »

متى ١٣/٢٤
و ٢٨/١٦
و ٣٤/٢٤
لو ٤٠/٦
يو ١٦/١٣
و ٢٠/١٥

متى ٣٤/٩
و ٢٤/١٧

قل الحق ولا تخف

٢٦ « لا تخافوهم إذا قاما من مسثور إلا سيكشف ، ولا من مكتوم إلا سيعلم . ٢٧ والذي أقوله لكم في الظلمات ، قولوه في وضح النهار . والذي تسمعونته يهمس في آذانكم ، نادوا به على السطوح . »

لو ٧-٢/١٢
مر ٢٢/٤
لو ١٧/٨

(١٤) تلميح ، إما إلى نشاط التلاميذ الرسولي في إسرائيل ، وإما إلى هربهم من مدينة إلى مدينة ، بسبب الاضطهاد . أما « مجيء ابن الإنسان » فيقصد به مجيئه المجيد في آخر الأزمنة . ينسب يسوع ، على طريقة أنبياء العهد القديم ، بوقوع الأحداث الآتية في حاضر وشيك (راجع مر ١٠/١٩) .

(١٥) « يعزل زبول » . راجع ١٢/٢٤-١٠ .
(١٦) يميز متى بين الجسد والنفس (ولا يذكر لوقا إلا الجسد : ٥-٤/١٢) و« الجسد » هو وسيلة للتعبير ، و« النفس » هي مبدأ الحياة الشخصي .
(١٧) هو من أصغر النقود الرومانية (راجع ٢٦/٥) .

متى ٢٧/١٠-٢٧/١١

حمل الصليب

الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٣) . مَنْ قَبْلَ نَبِيٍّ لِأَنَّهُ نَبِيٌّ ٤٨/٩
فَاجَرَ نَبِيٍّ يَنَالُ ، وَمَنْ قَبْلَ صِدِّيقٍ لِأَنَّهُ صِدِّيقٌ ١٦/١٠
فَاجَرَ صِدِّيقٍ يَنَالُ (٢٤) ، ٤٢ وَمَنْ سَقَى أَحَدًا ٤٥-٤٤/١٢
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ (٢٥) ، وَلَوْ كَأَسْ ماءً بَارِدٍ لِأَنَّهُ
تَلْمِذٌ ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْرَهُ لَن يَضِيحُ .
١١ وَلَمَّا أَمَّمَ يَسُوعُ وَصَايَاهُ لِتَلَامِيذِهِ الْإِثْنَيْ
عَشَرَ ، ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ لِيُعَلِّمَ وَيُبَشِّرَ فِي
مُدُنِهِمْ (١) .

لو ٢٧-٢٦/١٤ ٣٧ «مَنْ أَحَبَّ (٢١) أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنَّمَا
يُحِبُّنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ
أَكْثَرَ مِنَّمَا يُحِبُّنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . ٣٨ وَمَنْ لَمْ
يَحْمِلْ صَلْبِيهِ وَيَتَّبِعْنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . ٣٩ مَنْ
حَفِظَ (٢٢) حَيَاتِهِ يَفْقِدُهَا ، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ فِي
سَبِيلِي يَحْفَظُهَا .
متى ٥/١٨ ٣٦/٩
٤٠ مَنْ قَبْلَكُمْ قَبِلَنِي أَنَا ، وَمَنْ قَبِلَنِي قَبْلَ

- ٧ -

أسرار ملكوت الله

يسوع ويوحنا المعمدان

يسوع : «إِذْهَبُوا فَاخْبِرُوا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ اش ١٩/٢٦
وَتَرَوْنَ : ٥ العُمَيَّانَ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا ١٨/٢٩
سَوِيًّا ، الْبُرْصُ يَبْرَأُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ ، الْمَوْتَى ٥/٣٥
يَقُومُونَ وَالْفُقَرَاءُ يُبَشِّرُونَ (٣) ، ١ وَطُوبَى لِمَنْ لَا ١/٦١
٣/٨ متى ٥٧/١٣

لو ٢٨-١٨/٧ ٢ «وَسَمِعَ يُوحَنَّا وَهُوَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ
الْمَسِيحِ ، فَأَرْسَلَ تَلَامِيذَهُ يَسْأَلُهُ يَلِسَانِهِمْ :
٣ «أَأَنْتَ الْآتِي (٢) ، أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ ؟ ٤ فَاجَابَهُمْ

تلميح إلى بعض المؤمنين الذين عدّتهم الجماعات المسيحية الأولى «أنبياء» أو «أبرارًا» .

(٢٥) يمكننا أن نرى في «هؤلاء الصغار» ، إمّا الرسل (وهو معنى يوحنا به مر ٤١/٩) . وإمّا جميع التلاميذ لأنهم شهود لملكوت الله (وهو معنى تشير إليه عبارة «لأنه تلميذه») وإمّا بالأحرى ، في داخل جماعة التلاميذ ، أشدّهم ضعة وحرمانًا وربما عوزًا بسبب الاضطهاد (وهو معنى سائد في ١٠-٥/١٨ (الخطبة في الحياة الجماعية) .

(١) خاتمة ل ٣٥/٩ - ٤٢/١٠ ومدخل للمقطع الذي يصف ردود فعل يوحنا (١٩-٢/١١) والجليليين (٢٤-٢٠/١١) والفريسيين (٤٥-١/١٢) أمام يسوع بصفته المسيح بأقواله (٢٩/٧ - ١/٥) وأعماله (١/٨ - ٣٤/٩) .
(٢) «الآتي» . لقب مسيحي (راجع ١١/٣ وبر ٢٧/١) . بين نصرّف الديان الذي أنبا به يوحنا المعمدان (١٢-١١/٣) ونصرّف يسوع (٩-٨) بون شاسع حمل يوحنا على طرح السؤال .

(٣) جواب يسوع لتلاميذ يوحنا نسيج من نبوءات

(٢١) لا تستعمل الأناجيل الإزائية عادةً الفعل اليوناني ، «فيلين» (أحب) للدلالة على المحبة لله وللغريب ، بل تستعمل فعل «أغيان» (٤٣/٥) و ١٩/١٩ و ٣٧/٢٢-٣٩) . لفعل «فيلين» معنى تحقيري عند متى (٥/٦ و ٦/٢٣) . وهذا يمثّل بين لنا أن صلوات القرابة ، وإن كانت مشروعة ولا شك ، قد نمتي عقبات في طريق الذين يريدون أن يسيروا وراء يسوع .

(٢٢) الترجمة اللفظية : «من وَجَدَ» (راجع ٢٥/١٦) .

(٢٣) راجع ٥/١٨ . كانت المساواة بين المرسل والمرسل أمرًا مألوفًا في الدين اليهودي ، وإذا كان الرسول يساوي مرسله ، فليس ذلك نظرًا لشخصيته ، بل بحكم المهمة أو الوظيفة أو الكلام الذي وكل إليه من قِبَل يسوع ، وعبر يسوع من قِبَل الله . فلهذا «قبول» أهمية أكبر من الترحيب بالضيف . إنّه إصغاء وخضوع لكلمة يسوع ورسله .

(٢٤) في ١٧/١٣ و ٢٩/٢٣ أيضًا تقارب بين «النبي» و«البار» . هذان اللفطان هما من مفردات العهد القديم . انهما

متى ١٩-٧/١١

يَخْطِفُونَهُ (٥). ١٢ فَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَنَبَّأُوا، ملا ٢٣/٣
وكذلك الشريعة، حَتَّى يُوحَنَّا (٦). ١٤ إِنْ شِئْتُمْ متى ١٣-١١/١٧
أَنْ تَفْهَمُوا، فَهُوَ إِيْلَيَّا الْمُسْتَظَرُّ رُجُوعُهُ (٧). ١٥ مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!

غباوة هذا الجيل

لو ٣٥-٣١/٧

١٦ فَمِنْ أَشْبَهَ هَذَا الْجِيلِ؟ يُشَبِّهُ أَوْلَادًا
قَاعِدِينَ فِي السَّاحَاتِ يَصْبِحُونَ بِأَصْحَابِهِمْ:
١٧ «زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا
نَدَبْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَضْرِبُوا صُدُورَكُمْ».

١٨ جَاءَ يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَقَالُوا: لو ١٥/١
لَقَدْ جُنَّ (٨). ١٩ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ متى ٤/٣
فَقَالُوا: هُوَذَا رَجُلٌ أَكُولٌ شَرِيبٌ لِلْخَمْرِ صَدِيقٌ
لِلْعَشَّارِينَ وَالْحَاظِلِينَ. إِلَّا أَنَّ الْحِكْمَةَ زَكَّاهَا
أَعْمَالُهَا (٩).

من يعتقد بإمكانية تحديد أولئك الخصوم: هم النورون
الذين يريدون أن يقيموا هذا الملكوت بالسلاح، أو قوى
الشر التي تحاول أن تسيطر على مملكة العالم وبذلك تتزعزعها
من الأبرار.

(٦) جاء «يوحنا» السابق ليقيم زمن العهد القديم:
كان خلفًا لآخر الأنبياء ملاخي، وحقق النبوة الأخيرة:
«هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي...» (ملا ٢٣/٣ وراجع متى
١٤/١١).

(٧) راجع ملا ٢٣/٣-٢٤+. يُشار إلى النبوة
نفسها في متى ١١/١٧-١٣. راجع ٣/١٧+.

(٨) الترجمة اللفظية: «به شيطان». في العبارة
استعارة كما في يو ٧/٢٠، ولا تعني المس من الشيطان.

(٩) المقصود هو، إمامًا، للتكميم، «حكمة» الجيل
الذي أدت أعماله إلى نبذ يوحنا المعمدان، ثم نبذ يسوع. وإمَّا
يسوع نفسه، «حكمة» الله (راجع ٤٢/١٢-١٠). و١٠
٢٤/١، وإمَّا تدمير الله الخلاصي الذي ظهر برّه عن طريق
أعمال يوحنا المعمدان ويسوع، بالرغم من مقاومة «هذا
الجيل» (الآية ١٦).

أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَثْرَةٌ» (٤).

٧ فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا، أَخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ
١١/١٦
١٣
٦-٥
فِي شَأْنِ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرَّةِ
تَنْظُرُونَ؟ أَقَصَبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟ ٨ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ
تَرَوْنَ؟ أَرْجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ؟ هَا إِنْ
الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي قُصُورِ
الْمُلُوكِ. ٩ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَنْبِيَاءُ؟ أَقُولُ
لَكُمْ: نَعَمْ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ. ١٠ فَهَذَا الَّذِي
كُتِبَ فِي شَأْنِهِ:

«هَآءَ نَدَا أَرْسِلُ رَسُولِي قُدَّامَكَ

لِيُعِدَّ الطَّرِيقَ أَمَامَكَ».

١١ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَظْهَرْ فِي أَوْلَادِ
النِّسَاءِ أَكْبَرُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنْ
الْأَصْغَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ أَكْبَرُ مِنْهُ.
١٢ فَمِنْذُ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْيَوْمِ مَلَكُوتُ
السَّمَوَاتِ يُؤَخِّذُ بِالْجِهَادِ، وَالْمُجَاهِدُونَ

لأشعياء: ١٩/٢٦ (الموتى) و ١٨/٢٩ (الصم) و ٦٠٥/٣٥
(العميان والصم والعمى والفقر) و ١/٦١ (البشرى
للفقراء). بين متى في ١/٥-٣٤/٩ كيف يتم يسوع النبوة:
إن خلاص الله قد منح لجميع الناس (راجع لو
١٨/٤-١٩).

(٤) في شخص يسوع يُفتتح الملكوت، فيبقى يوحنا
عند العتبة. بينه وبين يسوع وقلاميله انفصال يقوم على
جدوية الإنجيل.

(٥) هناك تفسيران رئيسيان لهذه العبارة: (١) وفقًا
لما ورد في لو ٢٤/١٣ حيث يدعى التلميذ إلى «الاجتهاد
للدخول من الباب الضيق»، ولما ورد في لو ١٦/١٦ حيث
«كل أمرئ ملزم بدخول الملكوت»، يدور الكلام هنا على
عنف الأبرار أو على ملكوت السموات الذي يشق طريقه
بعنف. لكن هذا التفسير المنسجم مع إنجيل لوقا لا يستند إلا
إلى القسم الأول من الآية، لأن لفظ «المجاهدون» يدل دائمًا
في الإنجيل على الأعداء والمهاجمين. (٢) وهناك تفسير ثانٍ
يرى أن يسوع يستهدف الخصوم الذين يمنعون الناس من
دخول الملكوت. فإن مجيء ملكوت الله يثير العنف. وهناك

متى ٢٠/١١-٣٠

لو ١٠/١٣-١٥ يسوع يعتف مدن البحرية

٢٠ ثُمَّ أَخَذَ يُعْتَفُ الْمُدُنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ
مُعْجَزَاتِهِ بِأَنَّهَا مَا تَابَتْ فَقَالَ: ^{٢١} «الْوَيْلُ لَكَ يَا
كُورَازِينَ» ^(١٠) ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا ! فَلَوْ
جَرَى فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ، لَنَابَتَا تَوْبَةً بِالْمَسِيحِ وَالرَّامَادِ مِنْ
زَمَنٍ بَعِيدٍ ^(١١) . ^{٢٢} عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ صُورَ
وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ أَخَفَّ وَطَاقَةً
مِنْ مَصِيرِكُمَا . ^{٢٣} وَأَنْتِ ، يَا كَفَرَنَاحُومَ ، أَتْرَاكِ
تُرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ ؟ سَيُهْبَطُ بِكَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .
فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ، لَبَقِيتَ إِلَى الْيَوْمِ . ^{٢٤} عَلَى أَنِّي أَقُولُ
لَكُمْ : إِنَّ أَرْضَ سَدُومَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ
الدِّينُونَةِ أَخَفَّ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِكَ .

يو ٢٤/١٥
و ٣٧/١٢
متى ٥٨/١٣

ان ١٥/١٣ و ١٤

متى ١٥/١٠

أسرار الله تُكشَف للبطاء

لو ٢٢-٢١/١٠

٢٥ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ :
«أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ ، رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
عَلَى أَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْحُكَمَاءِ
وَالْأَذْكِيَاءِ ، وَكَشَفْتَهَا لِلصِّغَارِ» ^(١٢) . ^{٢٦} نَعَمْ يَا
أَبَتِ ، هَذَا مَا كَانَ رِضَاكَ ^(١٣) . ^{٢٧} قَدْ سَلَّمَنِي
أَبِي كُلَّ شَيْءٍ ^(١٤) ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الْإِبْنَ
إِلَّا الْآبَ ، وَلَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنَ
وَمَنْ شَاءَ الْإِبْنُ أَنْ يَكْشِفَهُ لَهُ . ^{٢٨} تَعَالَوْا إِلَيَّ
جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُرْهَقُونَ ^(١٥) الْمُثْقَلُونَ ، وَأَنَا
أَرْبِحُكُمْ . ^{٢٩} احْمِلُوا نِيرِي ^(١٦) وَتَتَلَمَذُوا لِي فَأَبِي
وَدَبْعٌ مُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ ، تَجِدُوا الرَّاحَةَ
لِنُفُوسِكُمْ ، ^{٣٠} لِأَنَّ نِيرِي لَطِيفٌ وَحِمْلِي
خَفِيفٌ .

متى ١١/١٣
يو ٤٩-٤٨/٧
١ قور ٢٩-٢٦/١
متى ١٧/١٦
يو ٣٥/٣
و ١٥/١٠
و ١٨/١٠
و ١١/٣

غل ١/٥
رسل ١٥/١٥

استشهاد متى ١٨/١٢ لأشعيا ١/٤٢ .

(١٤) تَدَلَّ عِبَارَةُ «كُلَّ شَيْءٍ» عَلَى الْمَلَكُوتِ وَأَسْرَارِهِ ،
امْتِدَادًا لِلآيَةِ السَّابِقَةِ . يَنْتَمِي هَذَا الْكَلَامُ إِلَى التَّغْلِيدِ الرَّؤْيُويِ
(دا ٢٢/٢ و ٢٨-٢٩ و ١٠/٧-٢٧) أَكْثَرُ مِنْهُ إِلَى التَّغْلِيدِ
الْحِكْمِيِّ (سبي ٢٤ و ٥١) . هَذَا أَحَدُ النُّصُوصِ الثَّلَاثَةِ ،
(رَاجِعْ ٣٧/٢١ و ٣٦/٢٤) الَّتِي يَمَرُّ فِيهَا يَسُوعُ عَنْ صَلَتهِ
الْفَرِيدَةِ بِاللَّهِ أَبِيهِ (رَاجِعْ مَرَّ ٣٦/١٤ وَلَوْ ٤٩/٢ و ٤٦/٢٤
وَيَوْ ١٧/٢٠) .

(١٥) الْمُرْهَقُونَ : مَنْ كَتَّفُوا الْعَمَلَ الشَّدِيدَ الْعَسِيرَ
الْمُتْعَبَ .

(١٦) صُورَةُ «النَّيْرِ» مَعْرُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (ار
٢٠/٢ و ٥/٥ وَهُوَ ١١/١٠) وَهِيَ تَدَلُّ عَادَةً فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ الْمَكْتُوبَةِ وَالشَّفَهِيَّةِ (سبي ٢٤/٦-٣٠
و ٢٦/٥١-٢٧) . لَمْ يَكُنْ هَذَا النَّيْرُ دَائِمًا ثَقِيلًا وَمُؤَلِّمًا ، وَلَقَدْ
عَرَفَ الدِّينُ الْيَهُودِيُّ «رَاحَةَ النَّيْرِ» (سبي ٢٦/٥١-٢٧) .
وَهَذَا ، كَمَا وَرَدَ فِي الْعِظَةِ عَلَى الْجَبَلِ (الْفُصُولُ ٥-٧) الْمُسْتَهْلَةِ
بِطَلُوبَاتِ الْمَلَكُوتِ ، يُمَيِّزُ يَسُوعَ بَيْنَ تَفْسِيرِهِ الْمَحْرُورِ لِلشَّرِيعَةِ
وَالرُّوحِ الشَّرْعِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَإِنَّ يَسُوعَ أَتَى الْإِنْسَانَ بِشَّرِيعَةٍ
جَدِيدَةٍ وَبَفَرَحِ الْمَلَكُوتِ فِي آنٍ وَاحِدٍ .

(١٠) «كُورَازِينَ» أَوْ «كُورَازِينَ» . اسْمٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ
حَتَّى زَمَنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، حَيْثُ لَا يَرُدُّ إِلَّا هُنَا وَفِي لَوْ
١٠/١٣ . مَدِينَةٌ ذُكِرَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي التَّلْمُودِ وَعِنْدَ
أَوْسَابِيُوسِ (٢٦٥-٣٤٠ م .) الَّذِي يَحَدِّدُ مَوْقِعَهَا عَلَى
بَعْدِ ٣ كَلِمٍ مِنْ كَفَرَنَاحُومَ . «بَيْتُ صَيْدَا» ، عِنْدَ مَصْبِ
الْأُرْدُنِّ ، فِي شِمَالِ بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ فِي الْجَوْلَانِ . أُعَادَ بِنَاؤها
هِيرُودُسُ نِيلْبِسُ فُسَمَاها يُولْيَاسُ فِي بَدَلِ الْعَصْرِ الْمَسِيحِيِّ . عَنْ
«الْوَيْلِ» ، رَاجِعْ ١٣/٢٣+ .

(١١) اعْتِرَافٌ عَلَنِيٌّ فِيهِ يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ بِأَنَّهُ خَاطِئٌ (رَاجِعْ
ار ٢٦/٦ وَيُون ٥/٣-٨) .

(١٢) يَسْتَعْمَلُ يَسُوعُ لُغَةَ رُؤْيُويَةٍ لَهَا أَصْدَاؤُهَا فِي سَفَرِ
دَانِيَالٍ . عَجَزُ «الْحُكَمَاءِ» عَنْ تَفْسِيرِ حُلْمِ نَبُوكَدَنْصَرِ (دا
٢/٣-١٣) ، فِي حِينِ أَنْ «سَرَّهُ كُشِفَ» لِدَانِيَالِ الَّذِي ابْتَنَلَّ
إِلَى «إِلَهِ السَّمَاءِ» (١٨/٢-١٩ و ٢٨) وَالَّذِي سَبَّحَ اللَّهُ لِأَنَّهُ
وَهَبَ «الْحِكْمَةَ» (٢٣/٢) . الْمَقْصُودُ هُوَ «الْمَمْلَكَةُ» الَّتِي أَقَامَهَا
اللَّهُ نَفْسَهُ (٤٤/٢) . «الصِّغَارُ» فِي الْإِنْجِيلِ مَتَى هُمُ التَّلَامِيذُ
(مَتَّى ٤٢/١٠) الَّذِينَ كُشِفَتْ لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورُ (دا
٢/٢٩) ، أَيْ سِرِّ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ (رَاجِعْ مَتَّى ١١/١٣) .
(١٣) جَذَرُ الْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ هُوَ هُوَ فِي هَذَا النُّصْصِ وَفِي
شَهَادَةِ الْآبِ عِنْدَ اعْتِمَادِ يَسُوعَ (رُضِيَتْ) (١٧/٣) وَفِي

حادثان في السبت

١ - حادثة السنبل

١٢ في ذلك الوقت مرَّ يسوع في السبت^(١)

من بين الزروع ، فجاء تلاميذه ، فأخذوا
يقلعون السنبل ويأكلون^٢ . فرأهم الفريسيون
فقالوا له : « ها إن تلاميذك يفعلون ما لا يحلُّ
فعله في السبت »^(٢) . فقال لهم : « أما قرأتم

ما فعل داود حين جاع هو والأذين معه ؟ كيف
دخل بيت الله ، وكيف أكلوا الخبز المقدس ،
وأكله لا يحلُّ له ولا للأذين معه ، بل للكهنة
وحدهم ؟^(٣) أو ما قرأتم في الشريعة أن الكهنة
في السبت يستباحون حرمة السبت في

الهيكَل ولا ذنب عليهم ؟^(٤) فأقول لكم إن
ههنا أعظم من الهيكَل . ولو فهمتم معنى هذه
الآية : إنما أريد الرحمة لا الذبيحة^(٥) ،
لما حكمتم على من لا ذنب عليهم . فأين
الإنسان سيد السبت . »

(١) في الإنجيل بمجالات أخرى حول « السبت » :

١٢-٩-١٤ ولو ١٣-١٠-١٧ و ١-١٤-٦ و يو ٥-١٨-١٨
و ٧-١٩-٢٤ . يظهر فيها يسوع سلطته على الشريعة ولا سيما
على شريعة السبت ، مستنداً إلى العهد القديم ، وعلى وجه
أخص إلى هو ٦-٦ (راجع متى ٩-١٣) : هذا هو معنى
الآية ٨ .

(٢) لا يوبخ الفريسيون تلاميذ يسوع على السرقة ، ولا
على الأكل ، بل على العمل المحرم ، فإن قلع السنبل في نظر
أهل الشريعة يعادل عمل الحصاد الذي هو محرم يوم السبت
(راجع خر ٢٤/٢١) .

(٣) عن هذا الحادث ، راجع ١ صم ٢١-٢٠-٧ .
وعن هذه الفريضة ، راجع اح ٢٤/٥-٩ .

(٤) لمزيد من نشاط الكهنة في السبت ، راجع اح
٢٤/٨ وعد ٢٨/٩ .

(٥) راجع ٩-١٣-١٠ .

(٦) الترجمة اللغزية : « يابسة » . راجع ١ مل ٤/١٣

٢ - الشفاء في السبت

يو ٥-١٦-١٧

مر ٣-١-٦

لو ٦-١-١١

لو ٢٠/٢٠

يو ٨/٦

لو ١٤/٥

٩ وذهب من هناك فدخل مجمعهم .^{١٠} فإذا
رجل يده شلأ^(١) ، فسأله : « أيجل الشفاء في
السبت ؟ » ومراؤهم أن يشكوه .^{١١} فقال لهم :
« من منكم ، إذا لم يكن له إلا خروف واحد
وقع في حفرة يوم السبت ، لا يمسكه
فيخرجه ؟^(٢) »^{١٢} وكم الإنسان أفضل من
الخروف ! لذلك يحلُّ فعل الخير في السبت .

^{١٣} ثم قال للرجل : « أمدد يداك » فمدَّها فعادت
صحيحة كالأخرى .^{١٤} فخرج الفريسيون
يتآمرون عليه ليهلكوه^(٨) .

في يسوع تم نبوءة اشعيا

^{١٥} فعلم يسوع فأنصرف من هناك^(٩) ، وتبعه
خلق كثير فشفاهم جميعاً^{١٦} ونهاهم عن كشف
أمره^{١٧} ليتم ما قيل على لسان النبي^{١٨}
أشعيا (١٠) :

ومر ٣/١ .

(٧) في زمن يسوع ، كان إفتاء الربانيين يُجيز مخالفة
شريعة السبت لإغاثة إنسان في خطر الموت ، ولكنه لم يكن
يتساهل في أي عمل طبي ، وبالأحرى في إنقاذ الماشية .
وهنا ، يتخذ يسوع براهينه من تصرف القرويين الذين يوجه
كلامه إليهم ، فإنهم ، إذا ما أرادوا أن ينقلوا خروفاً لم يترددوا
في مخالفة تعليم الربانيين . فإنهم يفهمون لماذا بشي يسوع إنساناً
خلاقاً للمعتقد الرسمي .

(٨) لا شك أن المقصود هو اجتماع سرّي خاص
للقامر ، لا اجتماع رسمي .

(٩) انصرف يسوع لضغط أعدائه عليه (راجع
١٣/١٤-١٠) . وهذا ما يفسره متى (١٢/١٨-٢١) بتطبيق
نبوءة العبد المتألم على يسوع .

(١٠) لا يدور الكلام في هذا الاستشهاد (اش
٤٢/١-٤) على العبد المتألم الوارد ذكره في اش ٥٣ ، بل ،
إذا صح الكلام ، على العبد الذي « لا يرفع صوته » . ومن

متى ١٢/١٨-٣٢

اش ١٤٢/٤-١٨ «هُؤَذَا عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ

حَبِيبِي الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ.

سَأَجْعَلُ رُوحِي عَلَيْهِ

فَيُبَشِّرُ الْأُمَمَ بِالْحَقِّ» (١١).

متى ١٦/٣

١٩ لَنْ يُخَاصِمَ وَلَنْ يَصِيحَ

وَلَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي السَّاحَاتِ.

٢٠ الْقَصَبَةُ الْمَرْضُوضَةُ لَنْ يَكْسِرَهَا

وَالْفَتِيلَةُ الْمُدَخَّنَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

حَتَّى يَسِيرَ بِالْحَقِّ إِلَى النُّصْرِ.

٢١ وَفِي أَسْمِهِ نَجْعَلُ الْأُمَمَ رَجَاءَهَا.

زَبُولَ (١٤) سَيِّدِ الشَّيَاطِينِ». ٢٥ فَعَلِمَ يَسُوعُ

أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

نَفْسِهَا تَخْرُبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ (١٥) أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ

مر ٢٣/٣-٣٠

لو ١١/١٧-٢٣

عَلَى نَفْسِهِ لَا يَثْبُتُ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ

الشَّيْطَانَ، فَقَدْ انْقَسَمَ عَلَى نَفْسِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ

مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِيَعْلَ زَبُولَ أَطْرُدُ

الشَّيَاطِينِ، فَبِمَنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ؟ (١٦) لِذَلِكَ

متى ١٦/٣

و ٢٩/٨

هُمُ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. ٢٨ وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ

أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ، فَقَدْ وَاثَقُكُمْ (١٧)

مَلَكُوتُ اللَّهِ (١٨).

٢٩ «أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ

الرَّجُلِ الْقَوِيِّ (١٩) وَيَنْهَبَ أَمْعَتَهُ، إِذَا لَمْ يُوثِقْ

اش ٢٥/٤٩

يو ٣١/١٢

ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ أَوَّلًا؟ وَعِنْدَيْهِ يَنْهَبُ بَيْتَهُ.

٣٠ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَانَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَمْ

مر ٣٩/٩

يَجْمَعُ مَعِيَ كَانَ مُبَدِّدًا (٢٠). ٣١ لِذَلِكَ أَقُولُ

لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا

التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ، فَلَنْ يُغْفَرَ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ

يَتَّبِعُ بَأْنَ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ إِلَّا بِرَيْسِهِمْ، وَمَنْ هُنَا

جوابه في الآيات ٢٥-٣٧.

(١٥) يدلُّ اللفظ اليوناني على «عائلة» أو عشيرة أو

مبنى (راجع ٢ صم ٥/٧-١٦).

(١٦) أي تلاميذ الفريسيين.

(١٧) وافي: أتى إلى.

(١٨) يقرب يسوع إقامة الدليل على الفريسيين. فبدل،

بطرده الشياطين، على أن ملكوت الله يفتتح عصرًا جديدًا: فلا

يقوم هذا الملكوت على مؤسسة جديدة، بل على حدث حقيقته

حضور يسوع الذي يضع حدًا لسيطرة الشيطان (لو ١٨/١٠).

(١٩) «الرجل القوي». راجع اش ٢٤/٤٩-٢٥

و ١٢/٥٣.

(٢٠) «جمع» و«بدد». توحى الكلمتان بتصرف

الراعي (راجع ٣١/٢٦ و ١٢/١٠ و ٥٢/١١ و ٣٢/١٦)،

وهو رمز لمعاملة الله لشعبه (اش ١١/٤١ و ١٨/٤٩ و حز

١٣/٣٤ و ١٦).

لو ١١/١٤-١٥ يسوع وبعل زبول

متى ٢٤-٣٢/٩

و ٢٩/٨

٢٢ وَأَتَوَهُ بِرَجُلٍ مَمْسُوسٍ أَعْمَى أَخْرَسَ،

فَشَفَّاهُ حَتَّى إِنَّ الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ (١٢).

٢٣ فَذَهَبَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا: «أَتَرَى هَذَا

أَبْنَ دَاوُدَ؟» (١٣) وَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ كَلَامَهُمْ

فَقَالُوا: «إِنَّ هَذَا لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ إِلَّا بِبَعْلٍ

متى ٢٧/٩

جهة أخرى، نجد في هذا النص إشارة إلى ميزة من الميزات

الرئيسية الخاصة بخدمة يسوع الرسولية عند متى، أي خدمته

الرسولية لدى «الأم».

(١١) «الحق» («مَشَبَط» بالعبرية). بدل هذا اللفظ

على الفرائض التي يُقيم بها إله البر عهده مع البشر (تث

٢٥/١٨ وتث ٦/٤-٨).

(١٢) كما في ٣٢/٩، لكن المسموس هنا هو اعمى

أيضًا. قد يكون المراد هنا تلخيص المعجزتين الواردتين في

٢٧/٩-٣٣.

(١٣) «ابن داود». عن هذه العبارة، راجع ٢٧/٩.

يؤدّي نشاط يسوع إلى الخلاف بين اليهود (راجع يو

١١/٧-١٣ و ١٩/١٠-٢١).

(١٤) «بعل زبول» أو «بعل زبوب» (مر ٢٢/٣)،

رئيس الشياطين (٣٤/٩). بعل زبوب، إله عقرون (راجع ٢

مل ٢/١+) أو بعل الزبل (تدل هذه الكلمة على عبادة

الأوثان)، أو بعل الذباب. مها يكن من أمر، فإن يسوع

متى ٢٣/١٢-٤٥

وَلَنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ النَّبِيِّ يُونَانَ. ^{٤٠} فَكَمَا بَقِيَ
يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ، يُون ١٢
فكَذَلِكَ يَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ^(٢٣) . ^{٤١} رِجَالُ نِينَوَى
يَقُومُونَ يَوْمَ الدُّبُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَحْكُمُونَ
عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنذَارِ يُونَانَ ، وَهَهُنَا أُعْظَمُ
مِنْ يُونَانَ. ^{٤٢} مَلِكَةُ التَّيْمَنِ تَقُومُ يَوْمَ الدُّبُونَةِ مَعَ
هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ
أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سَلِيمَانَ ^(٢٤) ، وَهَهُنَا أُعْظَمُ
مِنْ سَلِيمَانَ.

عودة الروح النجس

لو ١١/٢٤-٢٦
متى ٢٩/٨

^{٤٣} «إِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ
الْإِنْسَانِ ، هَامَ ^(٢٥) فِي الْقِفَارِ يَطْلُبُ الرَّاحَةَ فَلَا
يَجِدُهَا ، ^{٤٤} فَيَقُولُ : «أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي مِنْهُ
خَرَجْتُ» . فَيَأْتِي فَيَجِدُهُ خَالِيًا مَكْنُوسًا مُزِينًا .
^{٤٥} فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَجْبَتْ
مِنْهُ ، فَيَدْخُلُونَ وَيُقِيمُونَ فِيهِ ، فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الْأَخِيرَةِ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى . وَهَكَذَا
يَكُونُ مَصِيرُ هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِدِ ^(٢٦) .

مر ٩/٥
لو ٢٨/٢
يو ١٤/٥
٢ بط ٢/٢٠

كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ ، أَمَّا مَنْ قَالَ
لَوْ ١٢/١٠ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ^(٢١) .

الطيب والخبيث

^{٣٣} «اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ طَيِّبَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا طَيِّبًا .
وَاجْعَلُوا الشَّجَرَةَ خَبِيثَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا خَبِيثًا . فَمِنْ
الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ . ^{٣٤} يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي ،
كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا كَلَامًا طَيِّبًا وَأَنْتُمْ خُبْنَاءُ ؟
فَمِنْ قَبْضِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ اللِّسَانُ . ^{٣٥} الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنْ كَثَرَةِ الطَّيِّبِ يُخْرِجُ الطَّيِّبَ .
وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَثَرَةِ الْخَبِيثِ يُخْرِجُ
الْخَبِيثَ .

متى ١٦/٢٠-٢١
لو ١٦/٤٣-٤٧
متى ٢٣/٧
و ٢٣/٣٣
و ٢٣/٣٣
رو ١١/١٥ و ١٨
مل ١٠/١٤

^{٣٦} «أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَقُولُهَا
النَّاسُ يُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الدُّبُونَةِ . ^{٣٧} لِأَنَّكَ
تُزَكِّي بِكَلَامِكَ وَبِكَلَامِكَ تُحْكَمُ عَلَيْكَ» .

مع ١٠/١٣

لو ١١/٢٩-٣٢ النبي يُونَانَ

^{٣٨} وَكَلِمَتُهُ بَعْضُ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ فَقَالُوا :
«يَا مُعَلِّمُ ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً» ^(٢٢) .
^{٣٩} فَأَجَابَهُمْ : «جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ بِآيَةٍ ،

مر ١١/١٢-١٢
متى ١٦/٤-١٦
١ قور ١/٢٢

وَقِيَامَةُ يَسُوعَ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَذْرِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَاللَّيَالِي
الثَّلَاثِ ، وَإِنَّمَا وَعَظَ يَسُوعَ الَّذِي يُقَابِلُ وَعَظَ يُونَانَ فِي حُبِ
اللَّهِ لِلنَّاسِ فِي نِينَوَى (رَاجِعْ ١٢/٤١ = لَوْ ١١/٣٢) .

(٢٤) رَاجِعْ ١ مل ١٠/١١-١١ .
(٢٥) هَامَ : ذَهَبَ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ .
(٢٦) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذَا الْمَثَلَ الصَّغِيرَ ، فِي سِيَاقِ
الْكَلَامِ (رَاجِعْ لَوْ ١١/٢٤-٢٦) وَهُوَ يَخْتَلِفُ بَعْضُ
الْإِخْتِلَافِ) ، لَا يُشِيرُ لَا إِلَى جِهَالِ النَّفْسِ الَّتِي طَهَّرَهَا الْمَسِيحُ
فَعَادَتْ وَوَقَعَتْ فِي الْخَطِيئَةِ ، وَلَا إِلَى النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي
«أَفْرَغَتْهَا» الْخَطِيئَةُ مِنَ اللَّهِ فَاصْبَحَتْ «جَمِيلَةً» مِنْ وَجْهَةِ

(٢١) لَيْسَ الْمَقْصُودُ حُكْمًا نَهَائِيًا ، بَلْ تَحْذِيرًا لِتَجَنُّبِ
الْحُكْمِ . قَدْ يُنْكَرُ الْإِنْسَانُ سِرَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُعْلَمُ
عَلَى سِوَى تَفْسِيرِ الْعَلَامَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ الَّذِي أَجْرَاهُ
يَسُوعُ بِرُوحِ اللَّهِ . تُسْتَعْمَلُ صِبْغَةُ الْمَجْهُولِ لِتَجَنُّبِ ذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ
أَحْيَانًا . وَأَخِيرًا يَذَكِّرُنَا هَذَا النَّصُّ بِأَنَّ اللَّهَ يَبْقَى سَيِّدَ مَغْفَرَتِهِ .
(٢٢) «آيَةً» . يُوَافِقُ هَذَا الطَّلِبَ التَّقْلِيدَ الْيَهُودِي الْقَائِلَ
بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيَجْرِي آيَاتٌ تَوْيِّدُهُ فِي نَظَرِ شَعْبِهِ (رَاجِعْ ١ قور
١/٢٢ وَمتى ١٦/١ و ٢٤/٣ و ٣٠) . وَلَكِنْ طَلِبَ الْفَرِيسِيِّينَ
كَانَ بِسُوءِ نِيَّةٍ وَبِعَدَمِ التَّمْيِيزِ ، بَيْنَ آيَةٍ وَعَجَبِيَّةٍ .
(٢٣) قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ الْمَقَابِلَةُ لِآيَةِ يُونَانَ إِنَّمَا مَوْتُ

متى ٢٦/١٢-٨/١٣

مر ٣١/٣-٣٥
لو ١٩/٨-٢١

يُكَلِّمُوكَ^{٤٨}. فَأَجَابَ الَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ : « مَنْ أُمِّي وَمَنْ إِخْوَتِي ؟ »^{٤٩} ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ : « هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي .^{٥٠} لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي »^(٢٨).

^{٤٦} وَيَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ^(٢٧) قَدْ وَقَفُوا فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ ،^{٤٧} فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ واقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ

- ٨ -

التعليم بالأمثال

^{٤٨} وَيَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَآكَلَتْهُ .^{٥٠} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا تُرَابٌ كَثِيرٌ ، فَنبَتَ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّ تُرَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا .^{٤٩} فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فَيَبَسَ .^{٥١} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الشُّوكِ فَارْتَفَعَ الشُّوكُ فَخَنَقَهُ .^{٥٢} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَأَثْمَرَ ، بَعْضُهُ مِائَةً ،

١٣ في ذلك اليوم خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَجَلَسَ بِجَانِبِ الْبَحْرِ .^٢ فَازْدَحَمَتِ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ ، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً وَجَلَسَ ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ عَلَى الشَّاطِئِ .

مر ٤/١-٢
لو ٨/٥-٨

مثل الزارع

^٣ فَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ^(١) قَالَ : « هَؤُذَا الزَّارِعُ^(٢) قَدْ خَرَجَ^(٣) لِيَزْرَعَ .

التالي : المثل/الطلب/التفسير . هذا هو أمر المقطعين الأولين : الزارع (٣/٩ و ١٠-١٧ و ١٨-٢٣) والزفان (١٣/٢٤-٣٠ و ٣٦ و ٣٧-٤٣) . وأما المقطع الأخير (٤٤-٥٠) فإنه ينتهي إلى سؤال يسوع : « أفهتُم هذا كله ؟ » (٥١) وإلى خاتمته (٥٢) . وإلى هذه المجموعة أضيفت أمثال أخرى (٣١/١٣-٣٣) وخاتمة قديمة (٣٤-٣٥) .

(٢) يدل هذا المثل على محصول الحبوب بحسب نوعية الأرض ، أكثر مما هو تعليم في التفاوت بين البداية والنهاية (راجع ٣١/١٣-٣٣) : فهناك ثلاث أراضٍ عقيمة وأرض طيبة ذات ثلاثة محاصيل . يعلن يسوع عن قدوم حدث أخيري ، فالأزمة الأخيرة قد افتُتحت ، ولقد تم اللقاء بين البذر والأرض (زك ١٢/٦-١٣) . للمثل تفسيران رئيسيان : يشدد الأول على الثقة بأنه لا بد من الإثمار النهائي بالرغم من أنواع الفشل الحالية ، ويشدد الثاني على الدعوة إلى أن يكون الإنسان أرضاً طيبة تُخرج ثمرًا وافرًا .

(٣) لربما قارب متى بين هذا الفعل و ١/١٣ .

نظر الشياطين ، بل إلى الوضع الأخير الذي صار إليه « هذا الجيل الفاسد » (الآية ٤٥) . قد « شقاه » يسوع للمرة الأولى (الآية ١٥) ، إلا أنه لن يلبث (تلميح إلى الدينونة الأخيرة أو إلى أيام تأليف الإنجيل) أن يعود إلى حالة أسوأ من الحالة التي سبقت تدخل يسوع .

(٢٧) في الكتاب المقدس ، كما العادة هي في بلادنا ، تدل كلمة « إخوة » ، إما على أبناء الأم الواحدة ، وإما على الأقربين (راجع تك ٨/١٣ و ١٦/١٤ و ١٥/٢٩ واح ٤/١٠ و ١ خ ٢٢/٢٣) .

(٢٨) تأتي هذه الحادثة في إنجيل متى في أعقاب المناظرة مع الفريسيين (٢٢/١٢-٤٥) ، فإن يسوع يؤلف مع تلاميذه عائلة روحية تختلف عن جماعة الفريسيين ، أصلها الوحيد هو الآب السماوي (راجع ٢١/٧) .

(١) جمع متى في هذا الفصل « أمثال » يسوع المتعلقة بملكوت السموات ، فهي ليست مجرد تشبيهات مأخوذة من الحياة اليومية تستخدم في التعليم ، بل هي روايات توحى بحياة يسوع نفسها . يوزعها متى إلى ثلاثة مقاطع مرتبة على الوجه

متى ٩/١٣-٢٢

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا.
أَفَاشْفِهِمْ؟»

١٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ ،
وَلَا أَذَانَكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ . ١٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ
كثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا
تُبْصِرُونَ فَلَمْ يَرَوْا ، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ فَلَمْ
يَسْمَعُوا .

مر ١٣/٤-٢٠

تفسير مثل الزارع

١٨ «فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَثَلَ الزَّارِعِ (٨) :
١٩ كُلُّ مَنْ سَمِعَ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَمْ
يَفْهَمْهَا ، يَأْتِيَ الشَّرِيرُ وَيَخْطِفُ مَا زُرِعَ فِي
قَلْبِهِ : فِهَذَا هُوَ الَّذِي زُرِعَ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ .
٢٠ وَأَمَّا الَّذِي زُرِعَ فِي الْأَرْضِ الْحَجَرَةِ ، فَهُوَ
الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَتَقَبَّلُهَا لَوَقْتِهِ فَرَحًا ،
٢١ وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا يَثْبُتُ عَلَى
حَالَةٍ . فَإِذَا حَادَتْ شِدَّةٌ أَوْ أَضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ
الْكَلِمَةِ عَثَرَ لَوَقْتِهِ . ٢٢ وَأَمَّا الَّذِي زُرِعَ فِي الشُّوكِ

(٧) ورد في مر ١٢/٤ «لينظرون نظرًا» . أمّا هنا ، فإن
متى يقول : «الأنهم ينظرون ولا يبصرون» ، فيبدو أنه يخفف
من صياغة مرقس ويلقي مسؤولية العمى على البشر ، لا على
الله . لكن متى يدل ، باستشهاده برأش ٩/٦-١٠ ، على أن
نصّه لا يختلف معني عن نص مرقس ، وهو أن عدم تمييز
سرّ الملكوت في يسوع يزيد العمى عن رؤية هذا الملكوت .
فالدخول إلى الملكوت أو الانفصال عنه يتقرّان بقبول
شخص يسوع وتعليمه بالأمثال أو برفضها ، وليس هناك من
بجاء للحياة .

(٨) ليس المقصود هنا تطبيقًا أخلاقيًا ، كما الحال هي
في مرقس ولوقا ، بل هو بالأحرى تفسير للحدث الذي يشرّ
به المثل بلغة رمزية والذي يعيّن للتلاميذ (١٦/١٣-١٧) : أنه
قراءة لاهوتية وأخلاقية مجددة للنص ، قامت بها جماعة متى .

يو ١٥/١٥ و١٦ وبعضه سِتّين ، وبعضه ثلاثين . ٩ فَمَنْ كَانَ لَهُ
أُذُنَانِ (٤) فَلْيَسْمَعْ ! » .

مر ١٠/١٢-١٢ غاية يسوع من الأمثال

١٠ فَذَنَا تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ
بِالْأَمْثَالِ؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ : «لِأَنَّكُمْ أُعْطِيتُمْ أَنْتُمْ
أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ (٥) ، وَأَمَّا
أُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطُوا ذَلِكَ . ١٢ لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ
شَيْءٌ ، يُعْطَى فَيَقْبِضُ . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ،
يُنْتَرَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ (٦) . ١٣ وَإِنَّمَا أُكَلِّمُهُمْ
بِالْأَمْثَالِ لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ ، وَلَا يَسْمَعُونَ
وَلَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ (٧) .

١٤ وَفِيهِمْ تَتِمُّ نُبُوَّةُ أَشْعَايَا حَيْثُ قَالَ :

«تَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ

وَتَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ .

١٥ فَقَدْ غَلَطَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ

وَأَصَمُّوْا أَذَانَهُمْ وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ

لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ

(٤) «أُذُنَانِ» . راجع مر ٩/٤ (نث ٣/٢٩) ومر
٦/١١٥ .

(٥) ان عبارة «أسرار الملكوت» مألوفة في الأدب
الرؤيوي المعاصر ليسوع ، تدلّ فيه على ما في الله من تدابير
خفية تتعلق بآخر الأزمنة . لم ترد هذه العبارة إلّا في هذه
الآية من الأناجيل ولها معانٍ مختلفة : الملكوت نفسه (يُعطي
التلاميذ معرفته) ، أو سرّ يسوع بصفته مُفْتَتِحًا الملكوت ، أو
الأسرار المتعلقة بالملكوت بما فيها من ميزة مخفية ومتنازع
عليها ، كما الحال هي في أمثال هذا الفصل .

(٦) وردت الصيغة نفسها في ٢٩/٢٥ حيث هي أكثر
انسجامًا مع سياق الكلام . أمّا هنا ، فهـ مَنْ كَانَ لَهُ «يملك
معرفة الملكوت» ، عن طريق الإيمان بيسوع ، وعيّه يسوع
معرفة تفوقها كمالًا ، وأمّا في ٢٩/٢٥ ، فهـ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ «
هو الخادم الأمين الذي يسلم معلّمه حصيلة عمله .

متى ٢٣/١٣-٢٤

فهو الذي يسمع الكلمة، ويكون له من هم الحياة الدنيا وفننة الغنى^(٩) ما يخلق الكلمة فلا تخرج ثمرا. ^{٢٣} وأما الذي زرع في الأرض الطيبة، فهو الذي يسمع الكلمة ويفهمها فيثمر ويعطي بعضه مائة، وبعضه ستين، وبعضه ثلاثين».

يو ٨/١٥ و ١٦
غل ٢٢/٥

مثل الزؤان

^{٢٤} وضرب لهم مثلاً آخر^(١٠) قال: «مثل ملكوت السموات كمثل رجل زرع زرعاً طيباً في حقله. ^{٢٥} وبينما الناس نائمون، جاء عدوه فزرع بعده بين القمح زؤاناً^(١١) وأنصرف. ^{٢٦} فلما نمت النبت وأخرج سنبله، ظهر معه الزؤان. ^{٢٧} فجاء رب البيت خدّمه وقالوا له: «يا رب، ألم تزرع زرعاً طيباً في حقلك؟ فمن أين جاءه الزؤان؟» ^{٢٨} فقال لهم: «أحذ الأعداء فعمل ذلك». فقال له الخدم: «أفتريد أن نذهب فنجمعه؟» ^{٢٩} فقال: «لا، مخافة أن تقلعوا القمح وأنتم تجمعون الزؤان، فدعوها»

(٩) تذكر عبارة «هم الحياة الدنيا وفننة الغنى» بالعلظة على الجبل (متى ٢٤/٦-٣٤). وخلافاً لما ورد في مر ١٩/٤، فإن متى لا يتكلم على الشهوات. (١٠) ان هذا المثل، الذي يواصل مثل الزارع، يقصر كلامه على الأرض الطيبة ويمتد الزمن حتى الحصاد. مراده التأكيد على وجود فترة انتقالية طويلة تظهر في أثنائها أعمال العدو. فلا بد من الصبر، على مثال الله، والتناضي عن اختلاط الأبرار والأشرار. ولن تكون الدينونة وانتصار الله إلا في النهاية. هذا المثل ردّ ليسوع على قلبي الصبر جميعاً، كيوحنا السابق (قارن بين ٣٠/١٣ و ١٢/٣).

(١١) «الزؤان». اسم جمع يدل على النباتات المضرّة بالزراع: شوك وقراص الخ (اش ١٣/٣٤ وهو ٦/٩).

(١٢) «الحصاد». استعارة كناية تقليدية ترمز إلى

ينبتان معاً إلى يوم الحصاد^(١٢)، حتى إذا أتى وقت الحصاد، أقول للحصّادين: اجمعوا الزؤان أولاً وأربطوه حزمًا ليحرق. وأما القمح فأجمعه وأتوا به إلى أهراي».

مثل حبة الخردل

^{٣١} وضرب لهم مثلاً آخر^(١٣) قال: «مثل ملكوت السموات كمثل حبة خردل^(١٤) أخذها رجل فزرعها في حقله. ^{٣٢} هي أصغر البزور كلها، فإذا نمت كانت أكبر البقول، بل صارت شجرة حتى إن طيور السماء تأتي فتعشش في أغصانها»^(١٥).

مثل الخميرة

^{٣٣} وأورد لهم مثلاً آخر قال: «مثل ملكوت السموات كمثل خميرة أخذتها امرأة، فجعلتها في ثلاثة مكابيل من الدقيق حتى اختمرت كلها»^(١٦).

^{٣٤} هذا كله قاله يسوع للجُموع بالأمثال،

الدينونة في آخر الأزمنة (راجع متى ١٢/٣ و ٣٧/١٣، واش ٥/١٧ وار ٢٤/١٣ ورؤ ١٤/١٤-٢٠).

(١٣) العبرة هي في التفاوت بين صغر البداية وبهاء النهاية، ولا يُذكر القو إلا في جملة معترضة (٣٢/١٣). يستوحى المثل من اش ٢٣/١٧ (غصن يُقطع فيصير أرزاً جليلاً) ومن دا ٩/٤ و ١٨ (طيور السماء). يدعو هذا المثل الإنسان إلى أن يرى، من خلال حياة يسوع الوضيعة، مجده بعد القيامة.

(١٤) «حبة الخردل»: عبارة «صغير كحبة الخردل» عبارة كان يضرب بها المثل.

(١٥) راجع حز ٢٣/١٧ ودا ٩/٤ و ١٨.

(١٦) إلى عبرة التفاوت التي نستخلصها من مثل حبة الخردل تُضاف فكرة اختفاء الخميرة وتحوّل العجين. ونخامة

متى ١٣/٣٥-٤٩

يُسْعَوْنَ حَيْثُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ آبِيهِمْ .
فَمَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ ۖ

مثلا الكثر واللؤلؤة (١٨)

٤٤ «مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ كَثَرِ دُفْنٍ
فِي حَقْلٍ وَجَدَهُ رَجُلٌ فَأَعَادَ دَفْنَهُ ، ثُمَّ مَضَى
لَشِدَّةٍ فَرَحَهُ فَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ
الْحَقْلَ .

مثل ٧/٤
متى ٢١/١٩

٤٥ «وَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ تاجرٍ
كَانَ يَطْلُبُ اللُّؤْلُؤَ الْكَرِيمَ ، ٤٦ فَوَجَدَ لُؤْلُؤَةً
ثَمِينَةً ، فَضَى وَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَاهَا .

مثل الشبكة

٤٧ «وَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ شَبَكَةٍ
أُلْقِيَتْ فِي الْبَحْرِ فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ (١٩) .
٤٨ فَلَمَّا أَمْتَلَتْ أَخْرَجَهَا الصَّيَادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ
وَجَلَسُوا فَجَمَعُوا الطَّيْبَ فِي سِلَالٍ وَطَرَحُوا
الْحَبِيثَ . ٤٩ وَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَآيَةِ
العَالَمِ (٢٠) : يَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَفْصِلُونَ الْأَشْرَارَ

في الإطار الذي ورد فيه ، اي بين تهديدتين شديديتين
(١٣/٤٢ و ٥٠) ، أصبحا حثاً على بيع كل شيء للحصول
على ذلك الفرح الفريد .

(١٩) يشدد هذا المثل (١٣/٤٧-٤٨) ، كما فعل مثل
الزَّوَانِ ، على وجود الأشرار والأبرار معاً حتى آخر الأزمنة .
لكنه لا يلفت الانتباه الى صبر المؤمنين ، بل الى التهديد الذي
يتمرض له «الأشرار» .

(٢٠) هذا الشرح هو توسع في الكلمات المأخوذة في
شرح «الزَّوَانِ» (١٣/٤٠-٤٣) . يقتصر المثل على ذكر
الأشرار ، مشدداً على وجهه التهديدي . كما دعا يسوع في
٢٤/٧-٢٧ الى عدم الاستهانة بتعليمه . ينهي هذا المثل تعليم
مثلي الكثر واللؤلؤة . فيدعو الى اختيار الفرح ، لا الديموع .

وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئاً مِنْ دُونِ مَثَلٍ ، ٣٥ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ
عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ :

«أَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ» (١٧)

مز ٢/٧٩

وَأُعْلِنُ مَا كَانَ خَفِيّاً مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ .

تفسير مثل الزَّوَانِ

٣٦ ثُمَّ تَرَكَ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ . فَدَنَا
مِنْهُ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زَّوَانِ
الْحَقْلِ» . ٣٧ فَأَجَابَهُمْ : «الَّذِي يَزْرَعُ الزَّرْعَ
الطَّيِّبَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، ٣٨ وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ
وَالزَّرْعُ الطَّيِّبُ بَنُو الْمَلَكُوتِ ، وَالزَّوَانُ بَنُو
الشَّرِّيرِ ، ٣٩ وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ ،
وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَآيَةُ الْعَالَمِ ، وَالْحَصَادُونَ هُمُ
الْمَلَائِكَةُ . ٤٠ فَكَمَا أَنَّ الزَّوَانِ يُجْمَعُ وَيُحْرَقُ فِي
النَّارِ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَآيَةِ الْعَالَمِ :

لذ ١٥/١٦-١٦

٤١ يُرْسِلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ ، فَيَجْمَعُونَ
مُسَبِّحِي الْعَثَرَاتِ وَالْأَثَمَةَ كَافَّةً ، فَيُخْرِجُونَهُمْ
مِنْ مَلَكُوتِهِ ، ٤٢ وَيَقْدِفُونَ بِهِمْ فِي آتُونِ النَّارِ ،
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصُرْفُ الْأَسْنَانِ . ٤٣ وَالصُّدَيِّقُونَ

رؤ ٨/٢١
متى ١٢/٨
دا ٣/١٢

المثل لا تدعو الى تركيز الانتباه على الصبر مدة الزمن
الانتقالي ، بل تبرز ما هناك من تفاوت بين صغر الخميرة
وضخامة العجين الذي يختمر .

(١٧) الترجمة اللفظية : «افتح في للأمثال» . خلافاً
للدافع الأول إلى الكلام بالأمثال (١٣/١٠-١٥) ، ينسب
هذا الشرح الثاني فن الأمثال الذي استخدمه يسوع إلى ما
يقتضيه الوحي بالأسرار الإلهية .

(١٨) إن اعتبرنا هذين المثلين بغض النظر عن سياق
الكلام ، وجدنا أن لهما أكثر من معنى ممكن : قيمة الكثر
واللؤلؤة وفرح الاكتشاف وواجب بيع كل شيء للحصول على
الملوكوت . وموضوع الملوكوت «المخفي/المكشوف» هو موضوع
رئيسي ويعبر عنه في جو من الفرح . وإن وضع هذان المثلان

متى ١٣/٥٠-١٤/٢

عن الأخيار ،^{٥٠} وَيَقْدِفُونَ بِهِمْ فِي أَتُونِ النَّارِ .
متى ١٢/٨ فِهْنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيفُ الْأَسْنَانِ .

الجلديد والقديم

مر ١٣/٤ «^{٥١} أَفَهِمْتُمْ هَذَا كُلَّهُ ؟ » (٢١) قَالُوا لَهُ :
« نَعَمْ » .^{٥٢} فَقَالَ لَهُمْ : « لِذَلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ
تَتَلَمَذَ لِمَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ يُشَبِّهُ رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ
مِنْ كَتَرِهِ كُلَّ جَدِيدٍ وَقَدِيمٍ » (٢٢) .

يسوع في وطنه الناصرة

مر ١٦/١-١٦/٢ «^{٥٣} وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ ذَهَبَ

مِنْ هُنَاكَ^{٥٤} وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ (٢٣) ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ
النَّاسَ فِي مَجْمَعِهِمْ ، حَتَّى دَهَشُوا وَقَالُوا : « مِنْ
أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَتِلْكَ الْمُعْجَزَاتُ ؟ »^{٥٥} أَلَيْسَ
هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ ،
وَأَخُوهُ (٢٤) يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا ؟
«^{٥٦} أَوَلَيْسَ جَمِيعُ أَخَوَاتِهِ عِنْدَنَا ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ كُلُّ
هَذَا ؟ »^{٥٧} وَكَانَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةً (٢٥) . فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ : « لَا يُؤْدِرِي نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْتِهِ » .
«^{٥٨} وَلَمْ يُكْثِرْ مِنْ الْمُعْجَزَاتِ هُنَاكَ لِغَدَمِ
إِيمَانِهِمْ » (٢٦) .

- ٩ -

طائفة من أعمال يسوع ومعجزاته .

رأي هيرودس في يسوع

مر ١٤/١٦-١٤/١٧ «^{١٤} فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ سَمِعَ أَمِيرُ الرَّبْعِ
هَيْرُودُسُ^(١) بِذِكْرِ يَسُوعَ ، فَقَالَ لِحَاشِيَّتِهِ :
لو ١٢/٣-١٢/٨

« هَذَا يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ ، إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ فِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى إِجْرَاءِ
الْمُعْجَزَاتِ » (٢) .

(٢٤) « إِنْخُورَةُ » . عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، رَاجِعْ ٤٦/١٢ + .

(٢٥) رَاجِعْ ٢٩/٥ + .

(٢٦) إِنْ عَدَمَ الْإِيمَانَ يُبْطَلُ ، إِلَى حَدٍّ مَا فَقَطْ (خِلَافًا

لِمَا وَرَدَ فِي مَرْ ٥/٦) ، قُدْرَةُ يَسُوعَ عَلَى صَنْعِ الْمُعْجَزَاتِ (رَاجِعْ
٢/١٤) .

(١) « هَيْرُودُسُ أَنْتِيَّاسَ » (٤ ق. م. - ٣٩
ب. م.) ، ابْنُ هَيْرُودُسِ الْكَبِيرِ وَأَخُو أَرْخَلَاوُسَ . بَعْدَ وَفَاةِ
أَبِيهِ ، وَرَثَ الْجَلِيلِ وَجُزْءًا مِنْ شَرْقِ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ لَوْ ٧/٢٣
و ١٢) .

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « تَعْمَلُ فِيهِ الْمُعْجَزَاتِ » . لَرَبَّمَا
أَرَادَ مَتَّى ، بِرَوَايَةِ مَوْتِ يُوحَنَّا (١٤/٣-١٢) وَبِمَا قِيلَ فِي
يَسُوعَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يُوحَنَّا الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
(٢/١٤) ، أَنْ يُعْلَنَ عَنِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْإِنْجِيلِ وَعَنِ مَوْتِ
يَسُوعَ وَقِيَامَتِهِ (١٤/١-٢٨/٢٠) . لَكِنْ هَذَا الْقِسْمُ لَا
يَبْتَدِئُ إِلَّا فِي ٢١/١٦ .

(٢١) عَنْ أَهْمِيَةِ « الْفَهْمِ » فِي إِنْجِيلِ مَتَّى ، رَاجِعْ

١٠/١٥ + .

(٢٢) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْكَاتِبُ الْمُتَتَلِمِدُ لِلْمَلَكُوتِ ، إِنَّمَا
كُلُّ سَامِعٍ « فَهَمٌ » تَعْلِيمِ يَسُوعَ (وَهَذَا الْأَمْرُ يُفْتَرَضُ أَنْ مَتَّى
يُوجِّهَ أَمْثَالَ يَسُوعَ خَاصَّةً إِلَى سَامِعِينَ مُتَقَفِّينَ وَمُتَضَلِّعِينَ فِي
الْكُتُبِ الْمَقْدِسَةِ) ، وَإِنَّمَا الْإِنْجِيلِيُّ نَفْسَهُ (وَهَذَا الْأَمْرُ يَحْمِلُ عَلَى
الْإِعْتِقَادِ بِأَنْ مَوْلًى الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلُ هُوَ أَحَدُ الْكُتُبَةِ الَّذِي
صَارَ مُسِيحِيًّا) . وَالْكَتَرُ يَدُلُّ ، إِنَّمَا عَلَى تَعْلِيمِ الْكُتُبَةِ الْيَهُودِ
التَّقْلِيدِيِّ بَعْدَمَا جَلَّدَهُ الْإِيمَانُ بِالْمَسِيحِ ، وَإِنَّمَا عَلَى تَعْلِيمِ يَسُوعَ
الْقَدِيمِ وَقَدْ وَصَفَهُ الْإِنْجِيلِيُّ هُنَا بِأَنَّهُ يَنْبُوعُ الْأُمُورِ الْقَدِيمَةِ
وَالْجَدِيدَةِ الَّتِي يَسْعَى إِلَى عَرْضِهَا عَلَى جَمَاعَتِهِ .

(٢٣) « وَطَنٌ » . يَدُلُّ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْيُونَانِيَّةِ إِنَّمَا عَلَى
أَرْضِ الْآبَاءِ فِي جَمَلُهَا (٢ مَك ٢١/٨ وَيُو ٤٤/٤) ، وَإِنَّمَا
عَلَى مَسْقَطِ الرَّأْسِ ، عَلَى الْمَدِينَةِ أَوْ الْقَرْيَةِ الَّتِي تَقِيمُ فِيهَا
الْعَائِلَةُ ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ هُنَا .

مر ٢٩-١٧/٦ استشهاد يوحنا المعمدان
لو ٢١-١٩/٣

معجزة الخبز والسلمك الأولى

مر ٤٤-٣١/٦
لو ١٧-١٠/٩
يو ١٣-١/٦
متى ٣٨-٣٢/١٥

١٣ فلما سمع يسوع، انصرف^(٨) من هناك في سقينة إلى مكان قفر يعتزل فيه. فعرف الجموع ذلك فتبعوه من المدين سيرا على الأقدام. فلما نزل إلى البر رأى جمعا كثيرا، فأخذته الشفقة عليهم، فشفي مرضاهم^(٩). ولما كان المساء^(١٠)، دنا إليه تلاميذه وقالوا له: «المكان قفر وقد فات الوقت، فأصرف الجموع ليذهبوا إلى القرى فيشتروا لهم طعاما». فقال لهم يسوع: «لا حاجة بهم إلى الذهب. أعطوهم أنتم ما يأكلون». فقالوا له: «ليس عندنا ههنا غير خمسة أرغفة وسمكتين». فقال: «علي بها». ثم أمر الجموع بالقعود على العشب، وأخذ الأرغفة والخمسة والسمكتين، ورفع عينيه نحو السماء، وبارك وكسر الأرغفة، وناولها تلاميذه، والتلاميذ ناولوها الجموع^(١١). فأكلوا كلهم

ذلك بأن هيرودس كان قد أمسك يوحنا، فأوثقه ووضعته في السجن من أجل هيروديا^(٣) امرأة أخيه فيلبس، لأن يوحنا كان يقول له: «أنها لا تحل لك»^(٤). وأراد أن يقتله فخاف الشعب لأنهم كانوا يعدونه نبيا^(٥). ولما احتفل هيرودس بذكرى مولده رقصت ابنة هيروديا في الحفل، فأعجبت هيرودس، فوعدها موكدا وعده يمين أن يعطيها أي شيء تطلبه. فلقتها أمها فقالت: «أعطني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان». فأغتم الملك^(٦) ولكنه أمر بإعطائها إياه من أجل أيمانه ومراعاة لجلسته. وأرسل فقطع رأس يوحنا في السجن. وأتى بالرأس على طبق فدفع إلى الصبية، فحملت إلى أمها. وأتى تلاميذ يوحنا فحملوا الجثتان ودفنوه، ثم ذهبوا فأخبروا يسوع^(٧).

اح ١٦/١٨
رو ٢١/٢٠
متى ٢٦/٢١

يو ٤١/١١
و ١/١٧

المعمدان قد اعتقل (متى ١٢/٤)، كذلك انصرف لئلا علم بموت السابق، المنذر بموته، فإن ساعة مجيئه للآلام لم تكن قد حانت (راجع متى ٢١/٥ و ٤/١٦ و يو ٨/٥٩ و ١١/٥٤).

(٩) لم يرد في متى أن يسوع «يعلم أشياء كثيرة» (مر ٣٤/٦) أو «يتكلم على المكوت» (لو ١١/٩)، بل نرى بوضوح أشد بما جاء في لوقا ولا سيما في مرقس (مر ٣٤/٨ = لو ٢٣/٩ و مر ١/١٠) أن يسوع انصرف منذ ذلك اليوم إلى تعليم تلاميذه (١٣/١٤ - ٢٠/١٦).

(١٠) راجع مر ٣٥/٦.

(١١) ان رواية متى تكاد أن تكون صورة لرواية العشاء السري (متى ٢٦/٢٦)، وهذا ما نجده بقدر أقل عند لوقا ومرقس وبقدر أكثر عند يوحنا. هذا وان متى يركز الانتباه على الأرغفة، فهي وحدها تكسر وتوزع وتجمع.

(٣) «هيروديا»، امرأة هيرودس فيلبس (وهو غير رئيس الربيع). تزوجت فيما بعد هيرودس انتيباس زواجا غير شرعي، وأصبحت ابنتها سالومة امرأة رئيس الربيع هيرودس فيلبس.

(٤) كانت الشريعة تحرم الزواج بين أقرباء من أصل واحد (اح ٢١/٢٠). فلكني يتمكن هيرودس انتيباس من الزواج من ابنة أخيه، فقد طلق امرأته الأولى، ابنة أريئاس، ملك النبط.

(٥) راجع مر ١٥/٦. عن خوف الرؤساء من الشعب، راجع متى ٢٦/٢١ و ٤٦.

(٦) لم يكن هيرودس سوى رئيس ربع (١/١٤).

(٧) تفرد رواية متى بهذه الكلمات الأخيرة، وهي تفصل هذه الرواية بالرواية التي بعدها (راجع ١٣/١٤).

(٨) كما أن يسوع «انصرف» لئلا علم بأن يوحنا

متى ٢١/١٤-٣٥

حَتَّى شَبِعُوا^(١٢) ، وَرَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنْ
الْكَيْسَرِ^(١٣) : اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً^(١٤) مُمْتَلِئَةً .
وَكَانَ الْآكِلُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ ، مَا عدا
النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ .

مر ٥٢-٤٥/٦ يسوع يمشي على الماء
يو ٢١-١٦/٦

وَأَجْبَرَ^(١٥) التَّلَامِيذَ لَوَقْتِهِ أَنْ يَرْكَبُوا
السَّفِينَةَ وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ حَتَّى
يَصْرِفَ الْجُمُوعَ .^(١٦) وَلَمَّا صَرَفَهُمْ صَعِدَ الْجَبَلَ
لِيُصَلِّيَ فِي الْعُرَّةِ . وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ وَحْدَهُ هُنَاكَ .
وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَقَدْ أْبْتَعَدَتْ عِدَّةَ غُلُوطٍ^(١٧)
مِنْ الْبَرِّ ، وَكَانَتِ الْأَمْوَاجُ تَلْطِمُهَا ، لِأَنَّ الرِّيحَ
كَانَتْ مُخَالِفَةً لَهَا .^(١٨) فَعِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ^(١٩) ،
جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ .^(٢٠) فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ، اضْطَرَبُوا وَقَالُوا : « هَذَا
نَحْيَالٌ ! » وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا .^(٢١) فَبَادَرَهُمْ

يو ١٥/٦
مر ٣٥/١

يَسُوعُ بِقَوْلِهِ : « ثِقُوا . أَنَا هُوَ ، لَا تَخَافُوا ! »
فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ^(٢٢) : « يَا رَبِّ ، إِنْ كُنْتُ
إِيَّاهُ ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ » .^(٢٣) فَقَالَ
لَهُ : « تَعَالَ ! » فَتَزَلَّ بَطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى
عَلَى الْمَاءِ آتِيًا إِلَى يَسُوعَ .^(٢٤) وَلَكِنَّهُ خَافَ عِنْدَمَا
رَأَى شِدَّةَ الرِّيحِ ، فَانْخَذَ يَغْرَقُ ، فَصَرَخَ : « يَا
رَبِّ ، نَجِّنِي ! »^(٢٥) فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ لَوَقْتِهِ وَأَمْسَكَهُ
وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ ، لِمَاذَا
شَكَكْتَ ؟ »^(٢٦) وَلَمَّا رَكِبَا السَّفِينَةَ ، سَكَنَتِ
الرِّيحُ ،^(٢٧) فَسَجَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ وَقَالُوا :
« أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ حَقًّا ! »^(٢٨) .

متى ٢٦-٢٥/٨
١٠/٨

متى ٣/٤
١٦/١٦

شفاء المرضى في أرض جناسرت

مر ٥٦-٥٣/٦

وَعَبَّرُوا حَتَّى بَلَغُوا الْبَرَّ عِنْدَ
جَنَاسَرَتِ^(٢٩) .^(٣٠) فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ ،
فَأَرْسَلُوا بِالْخَبَرِ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا ، فَاتَوَّهُ

اللَّيْلِ .^(٣١) أَي فِي رُبْعِهِ الْآخِرِ .
(١٨) ينفرد متى بثلاثة أحداث تتعلق بطرس : هذا
الحدث ومتى ٢١/١٦-٢٠ (شهادة بطرس في قيصرية)
ومتى ٢٤/١٧-٢٧ (حدث الدرهم) . يتركز الانتباه منذ
الآن ، لا على الجموع ، بل على التلاميذ (راجع متى
١٤/١٤+) ، وعلى بطرس خاصة ، وهو مثال التلميذ في
شكّه وفي إيمانه .
(١٩) لم يُذكر هذا الغتاف في إنجيل مرقس وفي
إنجيل يوحنا . انه غتاف ذو طابع طقسي ، فلا بدّ من ربطه
بحدث بطرس الذي نجما من البحر (٣٠/١٤) . فيسوع هو ابن
الله ، بكونه يتزع من الهاوية (راجع مز ١٧/١٨ و ٦/٣٢
و ٧/١٤٤ واش ٢/٤٣) أولئك الذين في السفينة ، ولا شك
أنها تمثل الكنيسة في نظر متى (راجع متى ٢٣/٨-٢٧) .
(٢٠) كانت هذه البلدة تقع على شاطئ البحيرة
الأيمن ، بين مجدلة وكفرناحوم (مر ٥٣/٦ ولو ١/٥) .

(١٢) لعلّ في تركيب «أكل/شبع» (خر ١٦/١٢)
تلميحًا إلى المنّ (راجع مز ٢٩/٧٨ ويو ٦) الذي أعطي
لإسرائيل في البرية (خر ١٦/٤) وراجع ١٣/١٦) .
(١٣) نجد مثل ذلك في معجزة أليشاع (٢ مل
٤/٤٢-٤٤) ، حيث يقوم خادم النبي بدور يمانل دور
التلاميذ .
(١٤) قد يشير هذا الرقم إلى عدد التلاميذ الذين
اختارهم يسوع والذين يحلمهم ان يقدموا الخبز للجموع
الجماعة (١٠/١-٢ و ٥ و ١/١١ و ٢٨/١٩ و ١٧/٢٠ و
٢٠/٢٦) . عن القفف ، راجع مر ٤٣/٦+ .
(١٥) يبدو أن يسوع يريد أن يضع حدًا لتحمس
التلاميذ الوارد ذكره في يو ١٥/٦ .
(١٦) تساوي الغلوة ١٨٥ مترًا . وعرض البحيرة ١٢
كلم .
(١٧) الترجمة اللفظية : « في الجمعة الرابعة من

متى ١١/١٥-٣٦/١٤

شَيْءٌ قَدْ أَسَاعِدُكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا^(٤) ، فَكَلَنْ خمر ١٧/٢١
يَلْزَمُهُ أَنْ يُكْرِمَ آبَاهُ^(٥) . لَقَدْ نَقَضْتُمْ كَلَامَ اللَّهِ متى ١٣/٢٣
مِنْ أَجْلِ سُنَّتِكُمْ .^٧ أَيُّهَا الْمُرَاؤُونَ^(٦) ، أَحْسَنَ
أَشْعِيَا فِي نُبُوَّةِهِ عَنْكُمْ إِذْ قَالَ :

اخر ١٣/٢٩
مز ٣٧-٣٦/٧٩

^٨ « هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ
وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .
^٩ إِنَّهُمْ بِالْبَاطِلِ يَعْبُدُونِي
فَلَيْسَ مَا يُعَلِّمُونَ مِنَ الْمَدَاهِبِ
سِوَى أَحْكَامٍ بَشَرِيَّةٍ » .

مر ١٤/٧-٢٣

الظاهر والنجس

^{١٠} ائْتُمْ دَعَا الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ : « اِسْمَعُوا
وَأَفْهَمُوا ! »^(٧) ^{١١} لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَمَّ يُنَجِّسُ

الميكال ، ثم عَمَّتْهُ التَّقْوَى الْفَرِيسِيَّةُ عَلَى الشَّعْبِ الْمُؤْمِنِ قُبِيلَ
زَمَنِ يَسُوعَ . وَكَانَتْ جَمَاعَةٌ تُمَارِسُهُ بِغَسْلِ الْجَسَدِ فِي أَحْوَاضٍ
عُثِرَ عَلَى بَقَايَا مِنْهَا . وَجَّهَ مَرْقُسُ كَلَامَهُ إِلَى بَيْتَةِ لَا تَعْرِفُ هَذِهِ
الْعَادَاتِ فَرَأَى مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَفْسِّرَهَا لِسَامِعِيهِ (مر

١٤/٧-١٥)

(٤) « قُرْبَانًا » . كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا يَقْدَمُ لِلَّهِ (حز
٢٨/٢٠) ، ثُمَّ عَلَى خِزَانَةِ الْمِيكَلِ (متى ٦/٢٧) . بِتِلْكَ
الْعِبَارَةِ الشَّرْعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ ، كَانُوا يَكْرُسُونَ لِلَّهِ أَمْوَالًا يَجِبُ
تَخْصِيصُهَا لِإِعَالَةِ الْوَالِدَيْنِ الطَّاعِنِينَ فِي السَّنِّ أَوْ الْمُعَوِّزِينَ .
كَانَتْ هَذِهِ الْمَآرِضُ مَوْضِعَ انتِقَادَاتٍ حَادَّةٍ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ
حَتَّى قَبْلَ الْمَسِيحِ ، لِأَنَّ الشُّعُورَ بِالتَّضَامُنِ فِي الْأُسْرَةِ كَانَتْ
شَدِيدَةً .

(٥) تَضْيِيفُ بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ : « أَوْ أُمُّهُ » .

(٦) عَنِ الْمُرَاتِينِ ، رَاجِعْ ٢/٦-١٠ .

(٧) لِفِعْلِ « فَهَمَّ » دَوْرَ هَامٍّ فِي انْجِيلِ مَتَّى . فَالْمَطْلُوبُ
مِنَ الْإِنْسَانِ تَجَاهَ يَسُوعَ وَأَمَامَ أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ وَالْأَسْئَلَةُ الَّتِي
تَتَنَاوَلُ الْمَسَائِلَ الْعَمَلِيَّةَ ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ ، أَنْ
يَصْنِي وَيَفْهَمُ (١٣/١٣ و ١٤ و ٥١ و ١٢/١٦) . يَقُومُ هَذَا
التَّفْهِيمُ عَلَى الْإِنْتِبَاهِ إِلَى تَعْلِيمِ يَسُوعَ وَالْإِتِمَارِ فِي طَاعَةِ جَدِيدَةٍ ،
كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي شَأْنِ الْعِلَاقَةِ .

بِجَمِيعِ الْمَرْضَى ،^{٣٦} وَأَخَذُوا بِسَالُونِهِ أَنْ يَدْعَهُمْ

متى ٢١-٢٠/٩ ^{٣٨} يَكْمِسُونَ هُدْبَ رِدَائِهِ^(٢١) فَحَسَبُ ، وَجَمِيعُ
الَّذِينَ كَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ^(٢٢) .

مر ١٣-١١/٧ وصايا الله فوق سنّة البشر

١٥ 'أَوَدْنَا إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالْكُتَّابَةِ^(١) مِنْ أُورُشَلِيمَ ، فَقَالُوا لَهُ : « لِمَ
يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ سُنَّةَ الشُّيُوخِ؟^(٢) فَهُمْ لَا
يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ »^(٣) .

^{٣٨} لو ١٢/٢٠
ن ١٦/٥
^٣ فَأَجَابَهُمْ : « لِمَ تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ
أَجْلِ سُنَّتِكُمْ ؟ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « أَكْرِمُ أَبَاكَ
وَأُمَّكَ » ، وَ « مَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ فَلَيَمُتْ مَوْتًا » .
« وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ : مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ : كُلُّ

(٢١) عَنِ الْهُدْبِ ، رَاجِعْ ٢٠/٩ + .

(٢٢) أَوْ « نَالُوا الْخِلَاصَ » . فِي الْأَنْجِيلِ كَثِيرًا مَا
تُسْتَعْمَلُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْخِلَاصِ وَالشِّفَاءِ (رَاجِعْ
٢٢/٩ +) .

(١) « الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكُتَّابَةُ » . كَثِيرًا مَا يَجْمَعُ مَتَّى بَيْنَ
هَاتَيْنِ الْفَتَنَتَيْنِ مِنَ الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ فِي مَقَاوِمِهَا لِيَسُوعَ (٢٠/٥)
و ٣٨/١٢ و ٧-٢/٢٣) ، وَهَذَا شَأْنُهُ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَرُؤَسَاءِ
الشَّعْبِ أَوْ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ (٢١/١٦ و ١٥/٢١) . كَانَ مَعْظَمُ
الْكُتَّابَةِ يَتَّبِعُونَ إِلَى حِزْبِ الْفَرِيسِيِّينَ ، وَلَا سَبْعًا بَعْدَ خَرَابِ
الْمِيكَلِ فِي السَّنَةِ ٧٠ ، فِي زَمَنِ الْمَرْحَلَةِ الْآخِرَةِ مِنْ تَدْوِينِ
الْإِنْجِيلِ مَتَّى . إِلَّا أَنَّ مَتَّى لَا يَقِفُ دَائِمًا مِنَ الْكُتَّابَةِ مَوْقِفَ
الْمُهَاجِمِ (١٩/٨ و ٥٢/١٣ و ٢/٢٣ و ٣٤) .

(٢) « سُنَّةُ الشُّيُوخِ » . هِيَ مُجْمَلُ شُرُوحِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي
تَنَاقَلَتْهَا مَدَارِسُ الرِّبَاثِيِّينَ مَشَافَهَةً وَالَّتِي دَوَّنَتْ فِيهَا بَعْدَ فِي
مَقَالَاتِ الْعِيشَةِ وَالتَّلَمُودِ . تُسَمَّى « سُنَّةُ الْبَشَرِ » فِي مَر ٨/٧ أَوْ
« سُنَّتِكُمْ » فِي مَر ٩/٧ و ١٣ و مَتَّى ٢/١٥ و ٦ . سَمَّاهَا
يُوسُفُسُ « سُنَّةَ الْآبَاءِ » .

(٣) كَانَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ فِي الدِّينِ
الْقَدِيمِ مَأْخُوذًا مِنْ شِعَائِرِ الْعِبَادَةِ (اخر ٢١-١٨/٣١ و تَث
٦/٢١) ، وَلَقَدْ قُصِّرَ أَوَّلًا عَلَى الَّذِينَ يَقُومُونَ بِشِعَائِرِ الْعِبَادَةِ فِي

حتى ١٥/١٢-٢٦

متى ١٢/٣٤ الإنسان (٨) ، بل ما يخرج من الفم هو الذي يُنجس الإنسان» .

١٢ فَدَنَا التَّلَامِيذُ وَقَالُوا لَهُ : « أَتَعْلَمُ أَنَّ

متى ٢٣/١٦-١٩ الْفَرِيسِيِّينَ صُدمُوا عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ ؟

١٣ فَأَجَابَهُمْ : « كُلُّ غَرْسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ (٩) أَبِي

السَّمَاوِيِّ يُقْلَعُ . ١٤ دَعَوْهُمْ وَشَانَهُمْ ! إِنَّهُمْ عُمَيَّا

لو ٢٩/٦ يَقُودُونَ عُمَيَّا . وَإِذَا كَانَ الْأَعْمَى يَقُودُ

الْأَعْمَى ، سَقَطَ كِلَاهُمَا فِي حُفْرَةٍ .

١٥ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ : « فَسَرُّ لَنَا الْمَثَلُ » (١١) .

مر ١٣/٤ ١٦ فَأَجَابَهُ : « أَأَنْتُمْ حَتَّى الْآنَ لَا فَهَمَ لَكُمْ ؟

١٧ أَلَا تُدْرِكُونَ أَنَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَتَرَلُّ إِلَى

الْجَوْفِ ، ثُمَّ يُخْرَجُ فِي الْخَلَاءِ ؟ ١٨ وَأَمَّا الَّذِي

يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ ، فَإِنَّهُ يَنْبَعِثُ مِنَ الْقَلْبِ ، وَهُوَ

الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ . ١٩ فَمِنْ الْقَلْبِ تَنْبَعِثُ

الْمَقَاصِدُ السَّيِّئَةُ وَالْقَتْلُ وَالزَّنى وَالْفُحْشُ وَالسَّرِقَةُ

وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَالشَّتَائِمُ (١١) . ٢٠ تِلْكَ هِيَ الْأَشْيَاءُ

الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ . أَمَّا الْأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ

مَغْسُولَةٍ فَلَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ » .

شفاء ابنة الكنعانية

مر ٧/٢٤-٣٠

٢١ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبَ إِلَى

نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا (١٢) . ٢٢ وَإِذَا أَمْرَأَةٌ

كَنْعَانِيَّةٌ (١٣) خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ تَصِيحُ :

« رُحَاكَ ، يَا رَبِّ ! يَا أَبْنَ دَاوُدَ ، إِنَّ ابْنَتِي

متى ٢٧/٩

بَتَخَبَّطُهَا الشَّيْطَانُ تَخَبَّطًا شَدِيدًا » . ٢٣ فَلَمْ يُجِبْهَا

و ٢٩/٨

بِكَلِمَةٍ . فَدَنَا تَّلَامِيذُهُ يَتَوَسَّلُونَ إِلَيْهِ فَقَالُوا :

« اصْرِفْهَا ، فَإِنَّهَا تَتَّبَعُنَا بِصِيَاحِهَا » . ٢٤ فَأَجَابَ :

« لِمَ أُرْسِلُ إِلَا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ مِنْ بَيْتِ

لو ٨/١١

إِسْرَائِيلَ » (١٤) . ٢٥ وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ فَسَجَدَتْ لَهُ

وَقَالَتْ : « أَغْنِنِي يَا رَبِّ ! » ٢٦ فَأَجَابَهَا : « لَا

متى ٦/١٠

وفي الدين اليهودي . إنها كثيرة في العهد الجديد (مثلاً : روم

١/٢٩-٣٠ وغل ٥/١٩-٢٣ و ١ بط ٤/٣) . يُخَدَّرُ بِالذِّكْرِ

أَنْ جَمِيعَ هَذِهِ الانْحِرَافَاتِ لَيْسَتْ بِمَجْرَدِ فُسَادٍ شَخْصِي يُنْظَرُ

إِلَيْهِ مِنْ وَجْهَةِ تَأْثِيرِهِ فِي الْأَفْرَادِ ، بَلْ هِيَ أَيْضًا نَيْلٌ مِنْ كَرَامَةِ

الْقَرِيبِ .

(١٢) هُنَا كَمَا فِي ٢١/١١ ، لِعِبَارَةِ « صُورَ وَصَيْدَا »

مَعْنَى لَاهَوِي أَيْضًا ، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْأُمَمِ الْوَثْنِيَّةِ الَّتِي سَيَكُونُ

لَهَا نَصِيبٌ فِي بَشَارَةِ يَسُوعَ .

(١٣) « كَنْعَانِيَّةٌ » . كَانَ الْفِينِيقِيُّونَ يَسْمَوْنَ أَنْفُسَهُمْ

كَنْعَانِيِّينَ ، وَلَقَدْ دَلَّ اسْمُ كَنْعَانَ ، عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ ، عَلَى

مَنَاطِقٍ مُتَعَدِّدَةٍ غَيْرِ وَاضِحَةٍ الْمَعَالِمِ ، كَأَرْضِ الْمِبْعَادِ الَّتِي أَقَامَ

فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَقْدَمُونَ ، وَفِينِيقِيَّةَ فِي أَيَّامِ يَسُوعَ . يُفْرَضُ

هَذَا النَّصُّ أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ وَثْنِيَّةٌ ، وَهَذَا الْأَمْرُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ

قَدْ سَمِعَتْ يَسُوعَ .

(١٤) إِنْ جَوَابُ يَسُوعَ هَذَا هُوَ صَدَى لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي

أَلْقَاهُ فِي ٦/١٠ . فَإِنَّمَا أَنَّ يَسُوعَ يَرِيدُ أَنْ يَمْتَحِنَ إِيمَانَ تِلْكَ

الْمَرْأَةِ بِرَدِّ طَلِبِهَا لِمَا فِيهِ تَرْبُوبَةٌ أَوَّلًا ، وَإِنَّمَا أَنَّهُ يَعِدُّ نَفْسَهُ فِي الْوَاقِعِ

مُرْسَلًا إِلَى إِسْرَائِيلَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى ، فَتَكُونُ اسْتِجَابَتُهُ لَطَلَبِ

الْوَثْنِيَّةِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِعْلَانًا فِي حَالَةِ اسْتِثْنَائِيَّةٍ عَنْ دُخُولِ

(٨) يَتِمُّ التَّوَسُّعُ فِي مَوْضُوعِ غَسْلِ الْيَدَيْنِ (الآيَاتِ

١-٩) فِي مَسْأَلَةِ أَعْمَ ، وَهِيَ مَسْأَلَةُ « الطَّاهِرِ » وَ« النَّجَسِ » .

وَهَذَا الْمَوْضُوعُ ، الَّذِي كَانَ لَهُ دَوْرٌ رَئِيسِي فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ

لِلْمَعَاوِرِ لِيَسُوعَ (رَاجِعِ اح ١١-١٦) ، لَا يَرِدُ إِلَّا هُنَا وَفِي مَر

٧/١٤-٢٣ . يَأْتِي يَسُوعُ بِنَظَرَةٍ جَدِيدَةٍ تَعَارِضُ الْإِحْتِيَاطَاتِ

الطَّقْسِيَّةِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا صِيَانَةُ الْإِنْسَانِ مِنَ النَّجَاسَاتِ الْآتِيَةِ مِنْ

الْخَارِجِ ، فَالْشَّرُّ فِي نَظَرِ يَسُوعَ هُوَ فِي بَاطِنِ الْإِنْسَانِ ، وَمَا

يُنَجِّسُهُ هُوَ مَا يَقُولُهُ (الآيَةُ ١٨ : أَقْوَالُ جَارِحَةٍ أَوْ كَاذِبَةٍ) أَوْ

مَا يَسِيءُ بِهِ إِلَى الْقَرِيبِ (الآيَةُ ١٩ : هَذِهِ الرِّذَالُ كُلُّهَا تَنَالُ

مِنْ الْإِنْسَانِ) . يَعْبُرُ الْمُؤْمِنُ إِذَا عَنِ الطَّهَارَةِ الشَّخْصِيَّةِ فِي

الْعِلَاقَاتِ مَعَ الْقَرِيبِ .

(٩) وَرَدَ مَوْضُوعُ اللَّهِ الَّذِي « يَغْرِسُ » فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

غَيْرَ اسْتِعَارَاتِ الْكِرْمَةِ (اش ٥/١-٧ وَحز ١٩/١٠-١٤ وَهُوَ

١/١٠) ، وَكَانَ لِهَذَا الْمَوْضُوعِ دَوْرٌ هَامٌ فِي قِرَانِ : « عِنْدَمَا تَتَمَّ

هَذِهِ الْأُمُورُ فِي إِسْرَائِيلَ ، يُثْبِتُ مَجْلِسُ الْجُمُعَةِ فِي الْحَقِّ عَلَى

أَنَّهُ غَرْسٌ أَبَدِي » .

(١٠) رَاجِعِ مَر ٧/١٧+ .

(١١) كَانَ مِثْلُ « لَوَائِحِ الرِّذَالِ » أَوْ « الْفَضَائِلِ » هَذِهِ

مُنْتَشِرَةً انْتِشَارًا وَاسِعًا فِي التَّعْلِيمِ الْفَلَسْفِيِّ الشَّعْبِيِّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

متى ١٥/٢٧-١٦/١

على هذا الجمع ، فإنهم منذ ثلاثة أيام
يُلازمونني وليس عندهم ما يأكلون . فلا أريد أن
أصرفهم صائمين لئلا تخوز قواهم في
الطريق »^(١١) . فقال له التلاميذ : « من أين
لنا في مكان قفر من الخبز ما يُشبع مثل هذا
الجمع ؟ » فقال لهم يسوع : « كم رَغِيفاً
عندكم ؟ » قالوا له : « سبعة وبعض سَمَكاتٍ
صِغارٍ » . فأمر الجمع بالعود على الأرض .
^{٣٦} ثم أخذ الأربعة السبعة والسَمَكات ، وشكر
وكسرها وناولها تلاميذه ، والتلاميذ تناولوها
الجموع .^{٣٧} فأكلوا كلهم حتى شبعوا ، ورفعوا ما
فُضِّل من الكسر : سبع^(١٧) سلالٍ ممتلئة .
^{٣٨} وكان الآكلون أربعة آلاف رجل ، ما عدا
النساء والأولاد .

^{٣٩} ثم صرفَ الجموعَ وركبَ السفينة وجاء
إلى أرضِ مَجْدَانِ^(١٨) .

آية من السماء

مر ١١/١٣-١٤
لو ١٦/١١ و ٢٩
متى ١٢/٣٨-٣٩
يو ٦/٣٠-٣٣

١٦ ^١ ودنا الفريسيون والصنّوقيون يريدون أن
يُخرجوه ، فسألوه أن يُريهم آية من السماء^(١) .

(١٧) « سبع » . من الراجع أن هذا الرقم يرمز إلى كمال
المعجزة ، ويشير ، في رأي بعض المفسرين ، إلى إنشاء منظمة
المعاونين السبعة في أوائل حياة الكنيسة للقيام بخدمة الموائد
(رسل ٦/٢-٦) . راجع مر ٨/٨+ .

(١٨) « مَجْدَان » . مكان غير معروف ، وكذلك دَلْهَانوتا
(مر ١٠/٨) . وهناك قراءة مختلفة : « مَجْدَلَة » .

(١) « من السماء » . لا تدلّ هذه الكلمات الأخيرة على
آية يريهم يسوع آياها في السماء ، بل على آية تأتي من السماء ،
أي يمنحها الله ليؤكد يسوع في نظر شعبه (راجع مر ١١/٨) .
أن يسوع يُجري الآيات ، ولكنه لا يُجري الآيات التي يتوقعها
اليهود ويعترف بها خيراؤهم في هذه الأمور (راجع مثلاً متى
٥/١١) .

يَحْسُنُ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ فَيُلْقَى إِلَى صِغَارِ
الْكِلَابِ » .^{٢٧} فقالت : « نعم ، يا رب ! فصيغارُ
الْكِلَابِ نَفْسُهَا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّذِي يَتَساقَطُ
عَنْ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا » .^{٢٨} فأجابها يسوع : « ما
أَعْظَمَ إِيمَانُكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ، فَلْيَكُنْ لَكَ مَا
تُرِيدِينَ » . فَشَفِيَتْ أَبْتُهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ .

يسوع يشفي المرضى

مر ٣١/٧ ^{٢٩} ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى
شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ ، فَصَعِدَ الْجَبَلَ وَجَلَسَ
هُنَاكَ .^{٣٠} فَآتَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عُرْجٌ
وَعُمَمٌ وَكُسْحَانٌ وَخُرُسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ ،
فَفَطَّرَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَشَفَاهُمْ .^{٣١} فَتَعَجَّبَ
الْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا الْخُرُسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالْكُسْحَانُ
يَبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا وَالْعُمَمُ
يُبْصِرُونَ^(١٥) . فَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

معجزة الخبز والسمك الأخرى

مر ١٠-١١/٨
متى ١٤/١٣-١٤

^{٣٢} فدعا يسوع تلاميذه وقال لهم : « أشفقوا

الوثنيين إلى الخلاص بعد موته وقيامته . هناك نصوص كثيرة
لتنى تؤكد هذا التفسير (مثلاً : ١٣-٥/٨ و ٢١/٣٣-٤٤
و ٢٨/١٦-٢٠) . أمّا عبارة « الخراف الضالة من بيت
إسرائيل » فقد تدلّ على إسرائيل كله (راجع ١٠/٥-٦) أو
على المخاطبين في إسرائيل (راجع ١٨/١٢-١٤) .
(١٥) راجع متى ٥-٤/١١ .

(١٦) تختلف هذه الرواية الثانية لتكثير الأربعة عن
الرواية الأولى ببعض القراءات المختلفة . فإنها تشدد على شفقة
يسوع وعلى جوع الجمع ، والمبادرة هي ليسوع وهو الذي يأمر
بالعود . لم إن الإنشاء أقلّ تأثيراً بتأسيس سرّ الافخارستيا
(يرد ذكر السمك مرتين) ، مع أن فعل « شكّر » ورد في
٢٦/١٥ (راجع ١ قور ١٢/٢٤) .

متى ١٦/٢-١٦

٢ فَأَجَابَهُمْ : «عِنْدَ الْغُرُوبِ تَقُولُونَ : صَحْوٌ ،
لِأَنَّ السَّمَاءَ حَمْرَاءَ كَالنَّارِ .^٣ وَعِنْدَ الْفَجْرِ : الْيَوْمَ
مَطَرٌ ، لِأَنَّ السَّمَاءَ حَمْرَاءَ مُغْبِرَةً . فَمَنْظَرُ السَّمَاءِ
تُحْسِنُونَ تَفْسِيرَهُ ، وَأَمَّا آيَاتُ الْأَوْقَاتِ^(٢) فَلَا
تَسْتَطِيعُونَ لَهَا تَفْسِيرًا .^٤ جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ
بِآيَةٍ وَلَنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ يُونَانَ .^٥ ثُمَّ تَرْكَهُمْ
وَمَضَى .

لو ١٢/٥٤-٥٦
و ١٩/٤٤

متى ١٢/٣٩
و ٨/١٠

لِلخَمْسَةِ الْآلَافِ وَكَمْ قُفَّةٌ رَفَعْتُمْ ؟^{١٠} وَالْأَرْغِفَةَ
السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ وَكَمْ سَلَّةٌ رَفَعْتُمْ ؟
^{١١} كَيْفَ لَا تُدْرِكُونَ أَنِّي لَمْ أَكَلِّكُمْ عَلَى الْخُبْزِ ؟
فَاحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ .
^{١٢} فَقَهَمُوا عِنْدَئِذٍ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ أَنْ يَحْذَرُوا خَمِيرَ
الْخُبْزِ ، بَلْ تَعْلِمَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ .

متى ١٤/٢١
و ١٥/٢٨

بطرس يشهد بلاهوت يسوع

مر ٨/٢٧-٣٠
لو ٩/١٨-٢١

^{١٣} وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةَ
فِيلِبُّسَ^(٤) سَأَلَ تَلَامِيذَهُ : «مَنْ ابْنُ
الْإِنْسَانِ^(٥) فِي قَوْلِ النَّاسِ ؟»^{١٤} فَقَالُوا :
«بَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ ،
وَبَعْضُهُمْ الْآخَرُ يَقُولُ : هُوَ إِيْلِيَّا ، وَغَيْرُهُمْ
يَقُولُ : هُوَ إِزْمِيَا أَوْ أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ»^(٦) .^{١٥} فَقَالَ
لَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟»^{١٦} فَأَجَابَ
سِمْعَانُ بَطْرُسُ : «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ
الْحَيِّ»^(٧) .

متى ٨/٢٠
و ١٤/٢١

يو ٦/٦٩
متى ٤/٣

خمير الفريسيين والصدوقيين

مر ٨/١٤-٢١
لو ١٢/١

^٥ وَعَبَّرَ التَّلَامِيذُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ ، وَقَدْ
نَسُوا أَن يَأْخُذُوا خُبْزًا .^١ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
«تَبَصَّرُوا وَاحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالصَّدُوقِيِّينَ»^(٢) .^٣ فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «مَا
أَخَذْنَا خُبْزًا !»^٤ فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ
لَهُمْ : «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ ، لِمَاذَا تَقُولُونَ فِي
أَنْفُسِكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ ؟^٥ أَلَمْ تُدْرِكُوا
حَتَّى الْآنَ ؟ أَمَا تَذْكُرُونَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ

متى ٨/١٠
مر ٤/١٣

+ ٢٠/٨ .

(٦) عُدَّ يَسُوعُ نَبِيًّا ، كَمَا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ التَّقْلِيدُ
الْإِزَائِي (متى ١١/٢١ + ومر ١٥/٦ ولو ١٦/٧ و ٣٩) .
(٧) يَتَفَرَّدُ مَتَّى بِوَضْعِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَلَى لِسَانِ بَطْرُسَ ،
وَهِيَ مُتَأَصِّلَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، وَلَقَدْ اكْتَسَبَتْ بِالْإِيمَانِ
الْمَسِيحِيِّ تَمَامَ مَعْنَاهَا . فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، قِيلَتْ عِبَارَةُ «ابْنُ
اللَّهِ» فِي الْمَلَائِكَةِ وَالشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ وَالْمَسِيحِ (٢ صم ١٤/٧
ومز ٧/٢ و ٢٧/٨٩) . وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عِلَاقَةٍ خَاصَّةٍ مَعَ اللَّهِ
وَمُبْتَنِيَةٍ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَعَلَى الرِّسَالَةِ الَّتِي يَمْهَدُ بِهَا إِلَى «أَبْنَائِهِ» .
لَقَدْ تَوَسَّعَ الْمَسِيحِيُّونَ الْأَوَّلُونَ فِي مَعْنَى الْإِخْتِيَارِ وَمَعْنَى
الرِّسَالَةِ ، مِنْذُ أَوَّلِ شَهَادَاتِهَا الْإِيمَانِيَّةِ ، فَشَدَّدَتْ عَلَى الْمِيزَةِ
الْفَرِيدَةِ وَالْحَاسِمَةِ الْخَاصَّةِ بِشَخْصِ يَسُوعَ . فَهُوَ الَّذِي يَقِيمُ مَعَ
اللَّهِ عِلَاقَةً بَنُوِيَّةً لَا مِثْلَ لَهَا . وَالَّذِي عَاهَدَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ لَا تَنْظِرُ
لَهَا فِي سَبِيلِ خِلَاصِ النَّاسِ (١/٢١ و ٢/١٥ و ٣/١٧ و ٤/٣
و ١١/٢٥-٢٧ و ٢٦/٦٣) .

(٢) «آيَاتُ الْأَوْقَاتِ» . عِبَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْعَلَامَاتِ
الْخَاصَّةِ بِأَيَّامِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ . وَفِي سِيَاقِ الْكَلَامِ هَذَا ، قَدْ
تَعَوَّدَ ، إِذَا إِلَى الْمَعْجَزَاتِ أَوْ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعَ (مِثْلًا
الْأَشْفِيَّةَ وَتَكْثِيرَ الْأَرْغِفَةِ ، رَاجِعْ ١١/٣-٥) ، وَإِنَّمَا إِلَى يَسُوعَ
نَفْسِهِ بِصِفَتِهِ «الْآيَةِ» بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ .

(٣) يَتَفَرَّدُ مَتَّى فِي وَصْفِ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ
بِاسْتِعَارَةِ الْخَمِيرِ (الْآيَةُ ١٢) . رَاجِعْ لَوْ ١٢/١ : الرِّبَاءُ ، مَر
٨/١٥ : خَمِيرُ هِيرُودُسَ) . كَانَ هَذَا الْمَعْنَى شَائِعًا فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ ، بِالْمَعْنَى الْإِيمَانِيِّ وَالْمَعْنَى السَّلَاسِيِّ (رَاجِعْ أَيْضًا ١ قور
٥/٦-٨) . مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ لَا
يَدُلُّ عَلَى شَخْصِهِمْ ، بَلْ عَلَى وُضَائِفِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الشَّعْبِ
وِإِدَارَةِ شُؤُونِهِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ١) .

(٤) «قَيْصَرِيَّةُ فِيلِبُّسَ» . مَدِينَةٌ بُنِيَتْ ، عِنْدَ بَنَائِيحِ
الْأُرْدُنِّ فِي السَّنَةِ ٢ أَوْ ٣ ق.م. ، عَلَى عَهْدِ هِيرُودُسَ
فِيلِبُّسَ ، إِكْرَامًا لِلْقَبْرِ أَوْغُسْطُسَ . اسْمُهَا فِي آيَامِنَا بَانِيَّاسُ .
(٥) «ابْنُ الْإِنْسَانِ» . عَنْ لَقَبِ يَسُوعَ هَذَا ، رَاجِعْ مَتَّى

متى ١٦/١٧-٢٣

أَحَدًا بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ.

يسوع يجعل بطرس رئيس الكنيسة

١٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ : « طوبى لَكَ يَا سِمْعَانُ ابْنَ يُونَا ، فَلَيْسَ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ ^(٨) كَشَفَا لَكَ هَذَا ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ . ^{١٨} وَأَنَا أَقُولُ لَكَ : أَنْتَ صَخْرٌ ^(٩) وَعَلَى الصَّخْرِ هَذَا سَأَبْنِي كَنِيسَتِي ^(١٠) ، فَكُلَّنْ يَقْوَى عَلَيْهَا سُلْطَانُ الْمَوْتِ ^(١١) . ^{١٩} وَسَأَعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ . فَمَا رَبَطْتَهُ فِي الْأَرْضِ رُبُطًا فِي السَّمَوَاتِ . وَمَا حَلَلْتَهُ فِي الْأَرْضِ حُلًّا فِي السَّمَوَاتِ » . ^{٢٠} ثُمَّ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ بِأَلَّا يُخْبِرُوا

متى ١٨/١٨
اش ٢٢/٢٢

رو ٧/٣
مر ٣٤/١

يسوع ينبيئ أول مرة بالآلام وصلبه وقيامته
٢١ وَيَدَأُ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ ^(١٢) يُظْهِرُ تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً مِنَ الشُّيُوخِ وَعُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ^(١٣) . ^{٢٢} فَأَنْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَجَعَلَ يُعَايِنُهُ فَيَقُولُ : « حَاشَ لَكَ يَا رَبِّ ! لَنْ يُصِيبَكَ هَذَا ! » . ^{٢٣} فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ : « اِنْسَحِبْ !

الأمر الفصل من الجماعة الدينية أو القبول فيها ثانية . وتشير استعارة « مفاتيح » الملكوت إلى سلطة قامت في الدين اليهودي على تفسير الشريعة ، وهنا تقوم هذه السلطة على الاعتراف بيسوع ابناً لله . وبعد يسوع بطرس بهذه السلطة ، كما يعد بها ، فيما بعد ، بحمل التلاميذ (١٨/١٨) ، وهي تُعطى للتلاميذ المجتمعين (يو ٢٣/٢٠) . وتظهر خاصة في مغفرة الخطايا وتمكّن من دخول ملكوت الله . فهذا الملكوت يرتبط إذاً إلى حدٍ ما بكنيسة لم تتضح معالمها حتى الآن ، مع أنها تبدو هنا منذ اليوم ، من خلال سلطة بطرس ، غير خالية من بعض البنيات الهيكلية .

(١١) الترجمة اللفظية : « أبواب مئوى الأموات » (راجع عد ٣٣/١٦) . ترمز الأبواب إلى قدرة مئوى الأموات (راجع اي ١٧/٣٨ وحك ١٣/١٦) ، فلا يستطيع أن يحتجز في الموت أعضاء الكنيسة التي أَلْفَهَا يَسُوعُ .

(١٢) لا ترد عبارة « من ذلك الحين » مرةً أخرى إلا في ١٧/٤ ، وتدلّ على أن يسوع أخذ يكشف رجباً عن سر ابن الإنسان المتألم والمجيد . فهناك ثلاثة إنباءات بالآلام والقيامة (٢١/١٦ و ٢٣-٢٢/١٧ و ١٩-١٧/٢٠) ترافق مراحل صعود يسوع إلى أُورُشَلِيمَ (٢١/١٦ - ٣٤/٢٠) .

(١٣) يريد الإنجيلي ، من إنباءات يسوع بالآلام وقيامته ، أن يشدّد على التدبير الإلهي وعلى طاعة يسوع في هذه الأحداث ، فليس الأمر إذاً مصيراً محتوماً ولا حدثاً طارئاً . ويفرد متى بتكرار أن التلاميذ هم سامعون بيسوع وفي الإشارة إلى أن أُورُشَلِيمَ هي مكان آلامه .

(٨) تدل عبارة « اللحم والدم » على الإنسان بكامله بصفته كائناً مفلطراً على الضعف (سي ١٨/١٤ و ١ قور ١٥/٥٠ وغل ١/١٦) . لقد حصل بطرس على « وحي » إلهي (اللفظ نفسه في ٢٥/١١ و ٢٧ وغل ١/١٦) . لكن هذا الوحي . وإن وافق يسوع عليه ، له معنى قد يثبت مواقف بطرس أنه لم يدركه في عمقه (٢٣-٢٢/١٦) .

(٩) « صخر » . ترجمة عربية للاسم الآرامي « كيفا » (صخرة) (راجع أيضاً يو ٤٢/١ و ١ قور ١٢/١ وغل ١/١٨ الخ) .

(١٠) « كنيسة » . الكلمة اليونانية ترجمة راجحة لكلمة « قاهال » العبرية التي تعني « الجماعة » . ويدلّ هذا اللفظ هنا على الجماعة الجديدة التي أسسها يسوع وصار بطرس صخرتها . يوافق تصريح يسوع هذا ما قام به بطرس ، بحسب العهد الجديد ، من دور رفيع في أوّل أيام الكنيسة (١٨/٤) و ١/١٧ ورسل ١٣/١-١٥ و ١/٣ و ٥/١٠ و يو ٦/٦٧-٦٩ و ١٥/٢١ و ٢٣ وغل ٢/٧) . وتستند الكنيسة الكاثوليكية إلى هذا النص وتبني عليه تعليمها القائل بأن خلفاء بطرس يرثون رئاسته . ويعتقد التقليد الأرثوذكسي بأن جميع الأساقفة المعترفين بالإيمان القويم في أبرشياتهم هم خلفاء بطرس وخلفاء سائر الرسل . أمّا مفسرو الإصلاح فلا ينكرون ما كان لبطرس من مكانة ودور مميز في نشأة الكنيسة ، لكنهم يرون أن يسوع لا يستهدف هنا إلا شخص بطرس .

بعد يسوع بطرس بسلطات الربط والحلّ ، الأمر الذي كان يعني ، في الدين اليهودي ، التحريم والتحليل ، وفي آخر

متى ٢٤/١٦-٣/١٧

وَرَأَيْتُ! ، يَا شَيْطَانُ^(١٤) ، فَأَنْتَ لِي حَجَرٌ
عَشْرَةٌ^(١٥) ، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ ، بَلْ
مَر ١٣/٤ أَفْكَارُ الْبَشَرِ» .

مَر ٢٥-٣٤/٨ مَا يُطْلَبُ مِنْ اتِّبَاعِ يَسُوعَ

لَوْ ٢٧-٢٣/٩
مَتَّى ٢٩٣-٣٨/١٠
لَوْ ٢٧/١٤
و ٣٣/١٧
لَوْ ٢٦-٢٥/١٢
٢٤ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ : «مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَتَّبَعَنِي^(١٦) ، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ
وَيَتَّبَعَنِي ، لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ
حَيَاتَهُ^(١٧) يَفْقِدُهَا ، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ حَيَاتَهُ فِي
سَبِيلِي فَإِنَّهُ يَجِدُهَا^(١٨) . مَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَجَحَ
الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ ؟ وَمَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ
بَدَلًا لِنَفْسِهِ ؟

(١٤) راجع ١٠/٤+ ، يسوع يرفض ما عرض
بطرس .

(١٥) راجع ٢٩/٥+ .

(١٦) عن كلمة «تبع» ، راجع ٢٠/٤+ . يقاوم
يسوع هنا فهمًا سطحيًا لهذا «الاتباع» ، فليس هو أقل من
الزهد بالنفس وحمل الصليب (عن هذه العبارة الأخيرة ،
راجع مَر ٣٤/٨+).

(١٧) الترجمة اللفظية : «نفسه» (راجع
٢٨/١٠+).

(١٨) يستشهد متى بمَر ١٣/٦٢ (راجع روم ٦/٢ و ٢
طيم ١٤/٤) للتعبير عن فكرة المكافأة الشخصية . وهذه
الفكرة عميقة الجذور في العهد القديم (مثل ١٢/٢٤ وسي
٢٦/١١ و ١٢/١٦-١٤ وحز ١٨ ودا ١٢/٢-٣) ، فتتخذ
في إنجيل متى ميزتين جديدتين : يسوع ، ابن الإنسان ، هو
الذي سيدين كل واحد في اليوم الأخير (٣١/٢٥-٤٦) . ثم
إن متى يشدد دائمًا على أهمية الأعمال الصالحة التي تصنع
تحت نظر الذي «يجازيك» (٤/٦ و ٦ و ١٨ و راجع
١٦/٥).

(١٩) يفترض هذا الكلام بوضوح أن بعض معاصري
يسوع لن يموتوا قبل ظهور ابن الإنسان في المجد . ينبئ
يسوع ، كما فعل جميع الأنبياء ، بما سيحدث لجيله . ومن
الصعب تحديد زمن ذلك الظهور بدقة . فلقد فكّر بعضهم

٢٧ «فَسَوْفَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدٍ آيِيهِ
وَمَعَهُ مَلَائِكُهُ ، فَيُجَازِي يَوْمَئِذٍ كُلَّ أَمْرٍ عَلَى
قَدْرِ أَعْمَالِهِ^(١٨) . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : مِنْ
الْحَاضِرِينَ هُنَا مَنْ لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى
يُشَاهِدُوا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ»^(١٩) .

التجلي

١٧ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ^(١) مَضَى يَسُوعُ يَبْطَرَسَ
وَيَعْقُوبَ وَأَخِيهِ يُوَحْنَا ، فَأَنْفَرَدَ بِهِمْ عَلَى جَبَلٍ
عَالٍ^(٢) ، وَتَجَلَّى^(٣) بِمَرَأَى مِنْهُمْ ، فَأَشْعَ
وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ ، وَتَلَاَلَاتِ ثِيَابِهِ كَالنُّورِ .
٢ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ تَرَاءَيَا لَهُمْ يُكَلِّمَانِهِ^(٤) . مَتَّى ٣/٢٨

بخراب أورشليم ، وبعضهم بترائب القائم من الموت ،
وبعضهم بالتجلي .

(١) بسطت التجلي الأضواء على صعود ابن الإنسان إلى
أورشليم (راجع ٢١/١٦+). يتعدّر على التلاميذ أن يفهموا
لماذا اختار معلمهم ذلك الطريق (٢٢/١٦) ، فأراهم الله
شيئًا من مجد ابنه وأمرهم بأن يصغوا إلى تعليمه (راجع
٥/١٧+).

(٢) لا «في الجليل» بوجه عام (متى ٢٣/١٤) ، بل
«على جبل عالٍ» ، كما كان الأمر حين جُرب يسوع في البرية
(٨/٤) ، وفي الجليل حين أرسل التلاميذ لإعلان البشارة قبل
صعوده إلى السماء (١٦/٢٨) . لهذا الجبل دلالة لاهوتية أكثر
منها جغرافية . فهو مكان للوحي (اش ٢/٢-٣ و راجع ٩/١١
ودا ١٦/٩).

(٣) الترجمة اللفظية : «تحول» ، تغير» . راجع مَر
٢/٩+ .

(٤) يظهر موسى وإيليا هنا بمظهر الشاهدين للعهد ،
أكثر منها ممثلين ، الواحد الشريعة والآخر الأنبياء . كان من
المنتظر أن يكون إيليا سابق للشيخ (ملا ٢٣/٣ و راجع سي
١٠/٤٨) ، ويطابق في الإنجيل بينه وبين يوحنا المعمدان
(١٢/١٧) الذي قتله هيروودس (٣/١٤-١٢) . ويظهر مع
إيليا (راجع مَر ٤/٩+) موسى (راجع رؤ ١١/٣-٦) الذي
عُرف أيضًا في الدين اليهودي بارتفاعه على مثال إيليا (٢ مل

متى ١٧/٤-١٧

١٠ فسأله التلاميذ: «فلماذا يقول الكتبة إنه يجب أن يأتي إيليا أولاً؟» (١١) فأجابهم: «إن إيليا آتٍ وسيصلح كل شيء. ١٢ ولكن أقول لكم إن إيليا قد أتى، فلم يعرفوه، بل صنعوا به كل ما أرادوا. وكذلك ابن الإنسان سيعاني منهم الآلام» (١١). ١٣ ففهم التلاميذ أنه كلمهم على يوحنا المعمدان.

طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع
مر ١٥/٩-٢٩
لو ٩/٣٧-٤٣

١٤ ولما لحقوا بالجمع، دنا منه رجل فجثا له وقال: «يا رب، أشفق على ابني، فإنه يصرع في رأس الهلال» (١٢)، وهو يعاني آلاماً شديدة: فكثيراً ما يقع في النار وكثيراً ما يقع في الماء. ١٥ وقد أثبت به تلاميذك، فلم يستطيعوا أن يشفوه». ١٦ فأجاب يسوع: «أيها الجيل الكافر الفاسد، حَتَّى أَبْقَى مَعَكُمْ؟» (١٣) وَالْآنَ

الأدب الرؤيوي (راجع دا ٤/١٢ و ٩)، ولقد تناوله اللاذانيون هم أيضاً ولا سيما مرقس، من وجهة نظر «السرّ المشيحي» (متى ٤/٨ و ٩/٣٠ و ١٦/١٦ و ٢٠/١٦ وراجع الحواشي في مر ٣٤/١) (كتان السرّ المفروض على الشياطين) ٤٤/١ و ٣٠/٨.

(١٠) كان أحد التقاليد يرى في «إيليا» سابقاً للمسيح، استناداً إلى ملا ٢٣/٣، كان يُنتظر منه أن يُعدّ الشعب للقاء المسيح بلمّ شمله في الوحدة والأمانة. والآيتان ١٢ و ١٣ تصوّران يوحنا المعمدان بصورة إيليا الذي كان قد أتى لفرضه شعبه. مصير واحد يجمع بين يسوع وسابقه. كان على الكتبة أن يعرفوا ذلك، فلا عذر لهم إذا.

(١١) عن الإنبياء بالآلام، راجع ٢١/١٦ + وهذا الإنباء لا يذكر القيامة (راجع الآية ٩).

(١٢) اعتقد الناس زمناً طويلاً بأن نوبات الصرع مرتبطة بأوجه القمر. ومرقس ولوقا لا يترددان في نسبتها إلى أحد «الأرواح»، في حين أن متى ينسبها إلى الشيطان. (١٣) يبدو أن هذا النداء العنيف لا يستهدف الأب

٤ فخاطب بطرس يسوع قال: «يا رب، حسن أن نكون ههنا» (٥). فإن شئت، نصبت ههنا ثلاث خيم (٦): واحدة لك واحدة لموسى واحدة لإيليا». وبينما هو يتكلم إذا غمام نير (٧) قد ظللهم، وإذا صوت من الغمام يقول: «هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت، فله اسمعوا» (٨). ٦ فلما سمع التلاميذ ذلك، سقطوا على وجوههم، وقد استولى عليهم خوف شديد. ٧ فدنا يسوع ولمسهم وقال لهم: «قوموا، لا تخافوا». ٨ فرفعوا أنظارهم، فلم يروا إلا يسوع وحده.

ر ١٣-١٠/٩ إيليا ويوحنا

٩ وبينما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قال: «لا تخبروا أحداً» (٩) بهذه الرؤيا إلى أن يقوم ابن الإنسان من بين الأموات».

(١١/٢) واختوخ (تك ٢٤/٥).

(٥) راجع لو ٣٣/٩ +.

(٦) قد يكون هناك تلميح إلى «عيد الأكوخ» (خر ١٦/٢٣ واح ٢٧/٢٣-٣٤ وث ١٣/١٦).

(٧) «الغمام» علامة تجلّي الله (راجع ٢ ملك ٧/٢-٨)، كما كان الأمر على جبل سيناء (خر ١٦/١٩ و ٢٤/١٥-١٦) وعلى خيمة الموعد (خر ٣٤/٤٠-٣٥) وعلى الهيكل (١ مل ٨/١٠-١٢).

(٨) «فله اسمعوا». عند اعتماد يسوع (متى ١٧/٣)، أشار الصوت السماوي إلى أن يسوع هو الابن (راجع مز ٧/٢) والعبد المتألم (اش ١/٤٢). أمّا في التجلّي، فإنه يشير، قبل كل شيء، إلى أنه النبي الذي يجب على الشعب كله أن يسمع له (راجع رسل ٢٢/٣ الذي يستند إلى تث ١٥/١٨). في الاعتماد، كان الصوت موجّهاً إلى يسوع، أمّا في التجلّي فإنه موجّه إلى التلاميذ ومن خلاصهم إلى «الجموع».

(٩) ان الوصية بكتّم ما أوحته السماء موضوع مألوف في

متى ٢٧-١٨/١٧

رسل ٤٠/١٠

فَحَرِّنُوا حُزْنَ شَدِيدًا.

يسوع يؤدي جزية الهيكل

٢٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ ، دَنَا جُبَاةُ الدَّرْهَمَيْنِ (١٥) إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ : «أَمَا يُؤَدِّي مُعَلِّمُكُمُ الدَّرْهَمَيْنِ؟» ٢٥ قَالَ : «بَلَى». فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ ، بَادَرَهُ يَسُوعُ بِقَوْلِهِ : «مَا رَأَيْتَكَ ، يَا سِمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكُ الْأَرْضِ الْخَرَجَ أَوْ الْجَزِيَّةَ؟ أَمِنْ بَنِيهِمْ» (١٦) أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ؟ ٢٦ فَقَالَ : «مِنْ الْغُرَبَاءِ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «قَالَ بَنُونَ مُعْفُونَ إِذَا. ٢٧ وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ نَكُونَ لَهُمْ حَجَرٍ عَثَرَةٍ» (١٧) ، فَأَذْهَبَ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقَى الشَّصَّ (١٨) ، وَأَمْسَكَ أَوَّلَ سَمَكَةٍ تَخْرُجُ وَافْتَحَهَا فَابْنُهَا تَجَدَّ فِيهِ اسْتَارًا (١٩) ، فَخَذَهُ وَأَدَّاهُ لَهُمْ عَنِّي وَعَنْكَ».

متى ٢٩/٨ أَحْتَمِلُكُمْ؟ عَلَىٰ بِهِ إِلَى هُنَا! ١٨ وَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَشَفِيَ الطِّفْلُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ فَدَنَا التَّلَامِيذُ مِنْ يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ : «لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَهُ؟» ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : «لِقَلَّةِ إِيمَانِكُمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ قَدَرُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ قُلْتُمْ لِهَذَا الْجَبَلِ : ائْتَفِقْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ، فَيَسْقُطَ ، وَمَا أَعْجَزَكُمْ شَيْءٌ» (١٤). ٢١ وَهَذَا الْجَنْسُ مِنَ الشَّيْطَانِ لَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ».

متى ١٠/٨
لو ١١/١٧
مر ٢٣-٢٢/١١
متى ٢١/٢١

مر ٣١-٣٠/٩ يسوع يُنبئ مرة ثانية بموته وقيامته
لو ٤٥-٤٤/٩

٢٢ وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي الْجَلِيلِ ، فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ، ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ».

متى ٢١/١٦
و ١٢/١٧
و ١٩-١٧/٢٠

(٢١/٢١ و ١٥/٢).

(١٦) «بَنُوهُ مُلُوكُ الْأَرْضِ هُمْ أَيْمًا عَاقِلَتُهُمْ ، وَإِيمًا بِجَمَلِ شَعْبِهِمْ. لَكِنْ يَسُوعُ ، بِصِفَتِهِ عَضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ، أَوْ بِصِفَتِهِ ابْنِ اللَّهِ ، بِحَسَبِ تَفْسِيرِ أَقْرَبِ إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ ، هُوَ سَيِّدُ الْهَيْكَلِ فَيَحِقُّ لَهُ أَلَّا يُؤَدَّى الضَّرْبَةُ. سَيُؤَدِّي فِي الْوَاقِعِ وَيُؤَدِّي بِطَرَسَ مَعَهُ لِلْسَبَبِ الْوَاردِ فِي الْآيَةِ. ٢٧.

(١٧) راجع ٢٩/٥ +.

(١٨) الشَّصَّ : الصَّنَاةُ لِلصَّيْدِ.

(١٩) كَانَ الْإِسْتَارُ بِسَارِي أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ ، وَهِيَ ضَرْبَةٌ عَنْ شَخْصَيْنِ.

الَّذِي قَصَدَ يَسُوعُ ، بَلْ إِنَّهُ مَوْجَّهٌ ، مِنْ خِلَالِ الْجَمْعِ وَالتَّلَامِيذِ ، إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لَا يُؤْمِنُ (رَاجِعِ ١٦/١١ وَ ١٢/٣٩-٤٥).

(١٤) يَأْمَكَانُ الْمُؤْمِنُ ، عَلَى مِثَالِ اللَّهِ نَفْسَهُ (اش ٤٠/٤) ، أَنْ يَتَقَلَّ جَبَلًا مِنَ الْجِبَالِ. مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَتَّى يَجْعَلُ مِنْ رَوَايَتِهِ حَتَّى عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ. يُورَدُ مَتَّى (٢١/٢١) = ٢٣-٢٢/١١ هَذَا الْكَلَامُ نَفْسَهُ ، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يَذْكُرَ حَبَّةَ الْخَرْدَلِ ، لِيُرَكِّزَ الْإِتْبَاهَ عَلَى وَاجِبِ عَدَمِ التَّرَدُّدِ فِي الصَّلَاةِ. (١٥) «الدَّرْهَمَانِ» ، ضَرْبَةٌ كَانَتْ مَفْرُوضَةً مَرَّةً فِي السَّنَةِ ، لِلإِتِّفَاقِ عَلَى الْهَيْكَلِ ، عَلَى جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الذَّكَورِ ، حَتَّى الْمَاكِنِينَ خَارِجَ فِلَسْطِينَ. كَانَتْ تُؤَدَّى بِالْعَمَلَةِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ الصَّرَافُونَ يَقِيمُونَ فِي فَنَاءِ الْهَيْكَلِ

الحياة في الكنيسة

مر ٣٢/٩ - ٣
لو ٤٦/٩ - ٤٧

لَكَ ، فَأَقْطَعُهَا وَأَلْقِيهَا عَنْكَ ، فَلَا أَنْ تَدْخُلَ
الْحَيَاةَ^(٦) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْيَدَ أَوْ أَقْطَعُ الرَّجْلَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ وَتُتْلَقَى فِي
النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ .^٩ وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لَكَ ، فَأَقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ ، فَلَا أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ
وَأَنْتَ أَعْوَرٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ
وَتُتْلَقَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ .

^{١٠} «إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ
الصُّغَارِ . أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ^(٧) فِي
السَّمَوَاتِ يُشَاهِدُونَ أَبَدًا وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَوَاتِ^(٨) .

١٨ ^١ «وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ ذَنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ
وَسَأَلُوهُ : «مَنْ تُرَاهُ الْأَكْبَرُ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ ؟»^٢ فَدَعَا طِفْلًا فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ^٣ وَقَالَ :
«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا فَتَصِيرُوا مِثْلَ
الْأَطْفَالِ ، لَا تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ .^٤ فَمَنْ
وَضَعَ نَفْسَهُ وَصَارَ مِثْلَ هَذَا الطِّفْلِ ، فَذَاكَ هُوَ
الْأَكْبَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ .^٥ وَمَنْ قَبِلَ
طِفْلًا^(١) مِثْلَهُ إِكْرَامًا لِأَسْمِي ، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا^(٢) .

مر ١٥/١٠
لو ١٧/١٨
يو ٣/٥
متى ١٢/٢٣
مر ٣٦/٩
لو ٤٨/٩
متى ٤٠/١٠

جزاء من يكون حجر عثرة

^٦ «وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ حَجَرٌ عَثْرَةً^(٣) لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصُّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَأَقُولُ بِهِ أَنْ تُعْلَقَ
الرَّحَى^(٤) فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي عَرْضِ الْبَحْرِ .
^٧ الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ^(٥) مِنْ أَسْبَابِ الْعَثَرَاتِ ! وَلَا بُدَّ
مِنْ وَجُودِهَا ، وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِلَّذِي يَكُونُ حَجَرًا
عَثْرَةً !^٨ فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ

مر ٤٢/٩
لو ١٧/١٧ - ٢٠
مر ٤٣/٩ - ٤٧
متى ٢٩/٥ - ٣٠

الخروف الضال

لو ١٥/٣ - ٧

^{١٢} «مَا رَأَيْتُمْ ؟ إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مِائَةُ خُرُوفٍ حَزَ ١٣٤
فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا ، أَفَلَا يَدْعُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي
الْجِبَالِ ، وَيَمْضِي فِي طَلَبِ الضَّالِّ ؟^{١٣} وَإِذَا تَمَّ
لَهُ أَنْ يَجِدَهُ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ

فَ «الْوَيْلُ» لِهَذَا الْعَالَمِ إِذَا ، لِأَنَّ «الصُّغَارَ» يَتَعَثَّرُونَ فِيهِ . فَعَلَى
جِهَاتِ يَسُوعَ أَلَّا تَكُونَ حَجَرٌ عَثْرَةً .
(٦) «دَخُولُ الْحَيَاةِ» هُوَ نَيْلُ الْخُلَاصِ وَالْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ . هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ فِي ١٤/٧ وَ ١٦/١٩ وَ ٢٩
و ٤٦/٢٥ .

(٧) الْمَلَائِكَةُ هُمْ فِي خِدْمَةِ «الصُّغَارِ» . وَالصُّغَارُ هُمْ
أَهْلُ الْإِكْرَامِ عَظِيمٍ ، إِذْ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ
يُشَاهِدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا يَجُوزُ لغيرِهِمْ .

(٨) «فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَاءَ لِيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» . لَا
تَرِدُ هَذِهِ الْآيَةُ فِي جَمِيعِ الْمَخْطُوطَاتِ (رَاجِعْ لَو ١٩/١٠) .

(١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «طِفْلًا وَاحِدًا» .

(٢) فِي هَذَا النَّصِّ انْقِلَابٌ فِي الْمَنْطِقِ الْبَشَرِيِّ .
فَالْتَّلَامِيذُ ، بَعْدَ أَنْ دَعَاهُمْ يَسُوعَ إِلَى أَنْ «يَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ
وَيَصِيرُوا صِغَارًا» مِثْلَ الْأَطْفَالِ ، هُمْ مَدْعَوُونَ الْآنَ إِلَى
«قَبُولِ» الْأَطْفَالِ .

(٣) رَاجِعْ ٢٩/٥ .

(٤) الرَّحَى : حَجَرُ الطَّاحُونِ (رَاجِعْ مَر ٤٢/٩) .

(٥) تَدُلُّ هُنَا كَلِمَةُ «عَالَمٍ» ، كَمَا فِي ٨/٤ وَ ١٤/٥
و ١٣/٢٦ ، عَلَى الْبَشَرِيَّةِ إِجْمَالًا ، لَا عَلَى الطَّبِيعَةِ الْكَوْنِيَّةِ وَلَا
عَلَى الْبَشَرِيَّةِ بِصِفَتِهَا تَقَاوُمَ وَحْيِ اللَّهِ ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي إِنْجِيلِ
يُوحَنَّا . هَذِهِ الْبَشَرِيَّةُ يَسُودُهَا الشَّيْطَانُ (١/٤ - ١١) .

متى ٢٢-١٤/١٨

السَّما (١٤) .

مِنْهُ بِالتَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تُضِلَّ (٩) . ١٤ وَهَكَذَا
لَا يَشَاءُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ
وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ .

صلاة الجماعة

١٩ « وَأَقُولُ لَكُمْ : إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ فِي

الْأَرْضِ عَلَى طَلَبِ أَيِّ حَاجَةٍ كَانَتْ ، حَصَلَا

عَلَيْهَا مِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ . ٢٠ فَحَيْثُمَا

اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي ، كُنْتُ هُنَاكَ

بَيْنَهُمْ » (١٥) .

لو ١٣/١٧ النصح الأخوي

١٥ « إِذَا خَطِيئَةُ أَخِيكَ (١٠) ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ

وَأَنفِرْ بِهِ وَوَبِّخْهُ . فَإِذَا سَمِعَ لَكَ ، فَقَدْ

نَت ١٥/١٩ رَبِحْتَ (١١) أَخِيكَ . ١٦ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَكَ فَخُذْ

مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، لِكَيْ يُحْكَمَ فِي كُلِّ

قَضِيَّةٍ بِنَاءً عَلَى كَلَامِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ . ١٧ فَإِنْ

١ قور ١١/٥ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، فَأَخْبِرِ الْكَنِيسَةَ بِأَمْرِهِ (١٢) . وَإِنْ لَمْ

يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتْنِيِّ

وَالْعَشَّارِ (١٣) .

الصفح عن القريب

لو ١٧/٤

متى ١٢/٦

تك ٢٤/٤

٢١ « فَذَنَا بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ : « يَا رَبِّ ، كَمْ مَرَّةً

يَخْطَأُ إِلَيَّ أَخِي وَأَغْفِرَ لَهُ ؟ أَسَبْعَ مَرَّاتٍ ؟ »

٢٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « لَا أَقُولُ لَكَ : سَبْعَ مَرَّاتٍ ،

بَلْ سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ (١٦) .

متى ١٩/١٦ ١٨ « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : مَا رَبَطْتُمْ فِي الْأَرْضِ

يُور ٢٣/٢٠ رُبُطَ فِي السَّمَاءِ ، وَمَا حَلَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ حُلٌّ فِي

(١٢) ان سلطان المفاتيح ، الذي مُنحه بطرس أعلاه

(١٩/١٦) ، يسلّم هنا إلى سامعي هذا الكلام ، أي إمامًا لهيئة

الرسل ، وإمامًا للجماعة المؤمنين .

(١٣) اي : « لا تعدّ تهتمّ به ، فإنك لم تعد مسؤولاً

عنه »

(١٤) « السماء » . راجع ١/١٦ + (١٩/١٦) .

(١٥) لا يشجع قول يسوع هذا قيام الجماعات الصغيرة

المفصلة عن الكنيسة ، بل يظهر من سياق الكلام أن « هذين

الاثنين أو الثلاثة » يجتمعون باسم الكنيسة (الآية ١٧) التي

هي الجماعة الوحيدة . ومن وجهة أخرى ، من الراجح أن

المراد بكلمة يسوع هذه لا يقتصر على الوعد بحضوره لكل

صلاة تُقام باسمه (وهذا أمر بديهي) ، بل هو تشجيع جميع

محاولات النصح والمصالحة بين الاخوة في حضن الكنيسة ،

وهما لا يتحققان إلا باسمه .

(١٦) وهناك قراءة مختلفة : « سبعة وسبعين مرة سبع

مرات » . تدل « السبعة » على الكمال ، وهذا ما يعني : « إلى ما

لا حدّ له » .

(٩) المقصود هو ضلال في العقيدة أكثر منه في

الأخلاق (متى ٤/٢٤ و ١١ و ٢٤ و ٢ طيم ١٣/٣ و ١ يور

٨/١ و ٢٦/٢ و ٧/٣ و رؤ ٩/١٢ و ٢٠/١٩) .

(١٠) هناك ترجمة أخرى ممكنة نستند إلى بعض

المخطوطات : « إِذَا خَطِيئَةُ أَخِيكَ إِلَيْكَ » (راجع لو ٣/١٧) .

للآيات ١٥-١٧ مواز جزئي في قاعدة قرآن ، لكن هذه

القاعدة تُعرف بشدتها وقسوتها ، في حين أن الغاية من هذه

الآيات تبدو موجهة إلى التخفيف من حماسة بعض المسيحيين

المطالبين بالفصل الفوري للخاطئين . يوصي يسوع هنا بالقيام

بمحاولات مكررة في النصح الفردي ، قبل لفت نظر الجماعة

بإجمالها . أمّا الإضافة « إِلَيْكَ » الواردة في مخطوطات كثيرة

فإنها تفسّر الفقرة بمعنى ذي طابع فردي (راجع اح ١٧/١٩

ونث ١٥/١٩) .

(١١) « رَبِحَ » (الفعل نفسه : ٢٦/١٦ و ١٦/٢٥

خاصة ، بمعنى هنا : ١ قور ٩/١٩-٢٢) : لا يُراد به الربح

للإيمان ، ولا المحافظة على إنسان في عداد الأصدقاء ، بل

استبقاؤه بين أعضاء الجماعة التي أوْشك أن يهجرها أو يُفصل

عنها .

الخدام القليل الشفقة

متى ١٩/٢٥

٢٣ «لِذَلِكَ مَثَلُ مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ
مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ خَدَمَهُ (١٧). فَلَمَّا شَرَعَ
فِي مُحَاسِبَتِهِمْ أَتَى بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ
وَزَنَتْهُ (١٨). وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُؤَدِّي بِهِ دَيْنَهُ ،
فَأَمَرَ مَوْلَاهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَجَمِيعُ
مَا يَمْلِكُ لِيُؤَدِّيَ دَيْنَهُ . ٢٦ فَجَنَّا لَهُ الْخَادِمُ سَاجِدًا
وَقَالَ : « أَمْهِلْنِي أُؤَدِّ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ » . ٢٧ فَاشْفَقَ
مَوْلَى ذَلِكَ الْخَادِمِ وَأَطْلَقَهُ وَأَعْفَاهُ مِنَ الدَّيْنِ .
٢٨ وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْخَادِمُ لَقِيَ خَادِمًا مِنْ
أَصْحَابِهِ مَدِينًا لَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ (١٩) . فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ
يَخْنُقُهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « أَدِّ مَا عَلَيْكَ » . ٢٩ فَجَنَّا

متى ١٨/٢٣-١٩/٥

صَاحِبُهُ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ : « أَمْهِلْنِي أُؤَدِّهِ لَكَ » .
٣٠ فَلَمْ يَرْضَ ، بَلْ ذَهَبَ بِهِ وَالْقَاهُ فِي السَّجْنِ إِلَى
أَنْ يُؤَدِّيَ دَيْنَهُ . ٣١ وَشَهِدَ أَصْحَابُهُ مَا جَرَى
فَأَغْتَمُّوا كَثِيرًا ، فَمَضَوْا وَأَخْبَرُوا مَوْلَاهُمْ بِكُلِّ مَا
جَرَى . ٣٢ فَدَعَاهُ مَوْلَاهُ وَقَالَ لَهُ : « أَيُّهَا الْخَادِمُ
الشَّرِيرُ ، ذَلِكَ الدَّيْنُ كُلُّهُ أَعْفَيْتُكَ مِنْهُ (٢٠) ،
لِأَنَّكَ سَأَلْتَنِي . ٣٣ أَفَمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْتَ
أَيْضًا أَنْ تَرْحَمَ صَاحِبَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا ؟ »
٣٤ وَغَضِبَ مَوْلَاهُ فَدَفَعَهُ إِلَى الْجَلَّادِينَ ، حَتَّى
يُؤَدِّيَ لَهُ كُلَّ دَيْنِهِ . ٣٥ فَهَكَذَا يَفْعَلُ بِكُمْ أَبِي
السَّمَاوِيِّ ، إِنْ لَمْ يَغْفِرْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ مِنْ
صَمِيمِ قَلْبِهِ .

- ١١ -

الصعود إلى اورشليم

مر ١٠/١٢-١١/١٠ الزواج المسيحي والعفاف

لِيُحْرِجُوهُ : « أَبِجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَلِّقَ أَمْرَأَتَهُ لِأَيَّةٍ
عِلَّةٍ كَانَتْ ؟ » (٢) فَأَجَابَ : « أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ
الْخَالِقَ مُنْذُ الْبَدْءِ جَعَلَهَا ذَكَرًا وَأُنْثَى ؟ وَقَالَ :
لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْزَمُ أَمْرَأَتَهُ
وَيَصِيرُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا ؟

لو ١٩/٥١ ١٩ «لَمَّا أَتَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ ، تَرَكَ
الْجَلِيلَ وَجَاءَ بِلَادَ الْيَهُودِيَّةِ عِنْدَ عِبْرِ الْأُرْدُنِّ (١) .
٢ فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ ، فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ .
متى ١١/١٦ ٣ قَدْنَا إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُ

(٢٠) نَذْكُرُ هَذِهِ الْآيَةَ بِالطَّلَبِ الْخَامِسَ مِنَ الصَّلَاةِ
الرَّبِّيَّةِ .

(١) غَادَرَ يَسُوعُ وَقَلَامِيذَهُ الْجَلِيلَ ، وَفَقًا لِمَا أَنْبَأَ بِهِ يَسُوعُ
عَنْ آلامِهِ ، لَمْ يَجْتَازُوا إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ، أَيْ إِلَى أُورُشَلِيمَ .
فَوَجِبَ عَلَيْهِمْ الْأَيْمُونُ بِالسَّامِرَةِ ، بَلْ بِشَرْقِ الْأُرْدُنِّ ، فَيَعْبُرُوا
الْأُرْدُنَّ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي أَرِيخَا وَيَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ .
(٢) يَطْرَحُ هَذَا السُّؤَالُ ، فِي أَمْرِ الزَّوَاجِ وَالطَّلَاقِ ،
مَشْكَلَةً تَطْبِيقَ الْقَاعِدَةِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا فِي تَث ١/٢٤ . وَكَانَ
لهذه المشكلة تفسيرات دقيقة في مدارس الرِّبَانِيِّينَ .

(١٧) « خَدَمٌ » . فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ، لَا تَدُلُّ هَذِهِ
الْكَلِمَةُ كُلَّ مَرَّةٍ عَلَى الْعَبِيدِ ، بَلْ كَثِيرًا مَا تَدُلُّ عَلَى شَخْصِيَّاتٍ
كَبِيرَةٍ مِنْ زُرَّاءَ وَغَيْرِهِمْ (١ ص ١٤/٨ و ٢ مل ٦/٥ ومتى
٢٧/١٣ و ١٤/٢٥ ٣٠) .

(١٨) مِبْلَغٌ بَاهِظٌ يَسَاوِي آلَافَ الْأُلُوفِ مِنَ اللِّيرَاتِ
الذَّهَبِ ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْخَادِمَ فِي وَضْعٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا
« رَحْمَةً » سَيِّدِهِ (الآيَةُ ٢٦) . وَهَذَا هُوَ وَضْعُ الْإِنْسَانِ أَمَامَ
اللَّهِ .

(١٩) مِبْلَغٌ زَهِيدٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمِبْلَغِ السَّابِقِ . لَنَحْظْ هُنَا
عَدَمَ التَّنَاسُبِ بَيْنَ الْمِبْلَغَيْنِ .

متى ٢٢-٦/١٩

١ قور ١٠/٧ ٦ فلا يكونان اثنين بعد ذلك ، بل جسد واحد . فما جمعه الله فلا يُفَرِّقُهُ الإنسان .
١٠/٦
ث ١١/٢٤ ٧ فقالوا له : « فلماذا أمر موسى أن تُعطى كتاب طلاق وتُسرح ؟ » ٨ قال لهم : « من أجل قساوة قلوبكم رخص لكم موسى في طلاق نساءكم ، ولم يكن الأمر منذ البدء هكذا . ٩ أمّا أنا فأقول لكم : من طلق امرأته ، إلا لفحشاء (٣) ، وتزوج غيرها فقد زنى . »

متى ٣٢/٥ ١٠ فقال له التلاميذ : « إذا كانت حالة الرجل مع المرأة هكذا ، فلا خير في الزواج . »
لو ١٨/١٦ ١١ فقال لهم : « هذا الكلام لا يفهمه الناس كلهم ، بل الذين أنعم عليهم بذلك . ١٢ فهناك خيضيان ولدوا من بطون أمهاتهم على هذه الحال ، وهناك خيضيان خصاهم الناس ، وهناك خيضيان خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السموات . فمن استطاع أن يفهم (٤) . »

يسوع والأطفال

١٣ وأتوه بأطفال ليضع يديه عليهم

(٣) راجع ٣٢/٥ + .

(٤) يعيد يسوع إلى الزواج كرامته الأولى (مسيحة الخالق) فيضيف كلاماً عميقاً لا يفهمه بلا عطفة من الله (١٥/١١ و ٩/١٣) . وهذا الكلام يكشف عن وضع جديد يجذبه بجمي ملكوت السموات . وليس في ذلك انتقاد للزواج ، بل استباق أخيري لملكوت السموات : فهناك أناس يستبقون هذا الملكوت فلا يتزوجون .

(٥) عن هذه العبارة ، راجع ٢٨/١٨ . هذه الفقرة خاطئة ، في أولها وآخرها ، بذكر الحياة الأبدية (الآيتان ١٦ و ٢٩) . وهذا ما يستلزم التصدير .

(٦) كان من واجب كل يهودي مؤمن أن يعلم بأن لا

ويُصَلِّي ، فانتهرهم التلاميذ . ١٤ فقال يسوع : ١ طيم ١٤/٤ « دعوا الأطفال ، لا تمنعوهم أن يأتوا إليّ ، فإنّ لأمثال هؤلاء ملكوت السموات . » ١٥ ثم وضع يديه عليهم ومضى في طريقه .

الشباب الغني

١٦ وإذا برجل يدنو فيقول له : « يا معلم ، ماذا أعمل من صالح لأنال الحياة الأبدية ؟ » (٥) ١٧ فقال له : « لماذا تسألني عن الصالح ؟ إنما الصالح واحد (٦) . فإذا أردت أن تدخل الحياة ، فأحفظ الوصايا . » ١٨ قال له : « أي وصايا ؟ » فقال يسوع :

« لا تقتل ، لا تزني ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور (٧) . ١٩ أكرم أباك وأمك » (٨) ٢٠ « أحب قريبك حبك لنفسك » (٨) .

٢٠ قال له الشاب : « هذا كله قد حفظته ، فإذا ينقضي ؟ » ٢١ قال له يسوع : « إذا أردت أن تكون كاملاً (٩) ، فأذهب وبع أموالك وأعطيها للفقراء ، فيكون لك كنز في السماء ، وتعال فاتبعني . » ٢٢ فلما سمع الشاب هذا

وجود للصالح في حد ذاته ، فالله وحده يقضي في الصلاح ويكشفه للناس بشريعته . لكن لربما يبحث مخاطب يسوع عن مذاهب أسي .

(٧) راجع خر ١٦/٢٠ و ١٦/٥ و ٢٠ .

(٨) راجع اح ١٨/١٩ . يتفرد متى بهذا الاستشهاد الأخير في هذه الرواية .

(٩) « كاملاً » . لفظ تنفرد به رواية متى (راجع ٤٨/٥) . يقول بعض النقاد إن الكمال الوارد ذكره ينحصر في معارفي يسوع المقربين . لكن معظمهم يعتقد بأن هذا الكمال معروض على كل إنسان « يتبع » يسوع فـ « يكمل » (١٧/٥) الشريعة .

متى ٢٣/١٩-٢٠/٨

أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبَا أَوْ أُمًّا أَوْ بَنِينَ أَوْ
حُقُولًا لِأَجْلِ أَسْمِي ، بَنَالُ مِائَةِ ضِعْفٍ وَبِرَثُ
الْحَيَاةِ الْآبَدِيَّةِ .

٣٠ «وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ بِصِيرُونَ آخِرِينَ ،
وَمِنَ الْآخِرِينَ أَوَّلِينَ» (١٥) .
لو ١٣/٣٠ متى ٢٠/١٦

مثل العملة واجرتهم

٢٥ «فَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ رَبِّ
بَيْتٍ خَرَجَ عِنْدَ الْفَجْرِ لِيَسْتَأْجِرَ عَمَلَةً لِكَرَمِهِ .
٢ فَاتَّفَقَ مَعَ الْعَمَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ
إِلَى كَرَمِهِ . ٣ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ ،
فَرَأَى عَمَلَةً آخِرِينَ قَائِمِينَ فِي السَّاحَةِ بِطَّالِينَ .
٤ فَقَالَ لَهُمْ : «إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرَمِي ،
وَسَأُعْطِيكُمْ مَا كَانَ عَدْلًا» ، فَذَهَبُوا . وَخَرَجَ
أَيْضًا نَحْوَ الظُّهْرِ ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ ،
فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ . ٥ وَخَرَجَ نَحْوَ الْخَامِسَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ ، فَلَقِيَ أَنَاثًا آخِرِينَ قَائِمِينَ هُنَاكَ ، فَقَالَ
لَهُمْ : «يَلَاذًا قُمْتُمْ هَهُنَا طَوَالَ النَّهَارِ بِطَّالِينَ ؟»
٦ قَالُوا لَهُ : «لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ» . قَالَ لَهُمْ :
«إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرَمِي» .

٨ وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ

(١٣) فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، لَا تَرِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا هُنَا
وَفِي طي ٥/٣ . إِنَّهَا مُقْتَبَسَةٌ مِنَ الْأَدَبِ الرُّبُوبِيِّ الْيَهُودِيِّ ،
وَتَدُلُّ عَلَى تَجَدُّدِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْكُونِ فِي نَهَايَةِ التَّنْذِيرِ الْحَاضِرِ .
وَيَبْدَأُ هَذَا الْإِقْلَابُ الثَّامِ بِدِينُونَةِ (رَاجِعْ ٣١/٢٥-٤٦)
تَضَعُ سَلْمًا جَدِيدًا لِلْقِيَمِ .

(١٤) بَعْدَ يَسُوعَ الْاِثْنِي عَشَرَ بِالشَّرَاطِ مَعَهُ فِي الدِّينُونَةِ
الْأَخِيرَةِ (رَاجِعْ ١ غُور ٢/٦ وَرُؤ ٤/٢٠ وَلَوْ ٣٠/٢٢) .

(١٥) تَرِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ نَفْسَهَا فِي ١٦/٢٠ وَفِي لَوْ

٣٠/١٣ .

الْكَلَامِ ، انْصَرَفَ حَزِينًا لِأَنَّهُ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ .

خطر الغنى

مر ٢٣/٢٧-٢٨

لو ١٨/٢٤-٢٧

٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ : «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ : يَعْسُرُ عَلَى الْغَنِيِّ» (١٠) أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ . ٢٤ وَأَقُولُ لَكُمْ : لِأَنَّهُ يَمُرُّ الْجَمَلُ
مِنْ ثَقْبِ الْإِبْرَةِ (١١) أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ
مَلَكُوتَ اللَّهِ . ٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ هَذَا
الْكَلَامَ دَهَشُوا دَهْشًا شَدِيدًا وَقَالُوا : «مَنْ تَرَاهُ
يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ ؟» ٢٦ فَحَقَّقَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهُمْ : «أُمَّا النَّاسُ فَهَذَا شَيْءٌ يُعْجِزُهُمْ ، وَأُمَّا اللَّهُ
فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٢) .

١ غُور ٢٦/١

تلك ١٨/١٤

لو ١٨/٣٧

جزاء من يبذل في سبيل يسوع

مر ٢٨/٣١-٣٢

لو ٢٨/٣٠-٣١

متى ٢٠/٢٢-٢٣

٢٧ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ : «هَا قَدْ تَرَكْنَا نَحْنُ كُلُّ
شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ ، فَمَاذَا يَكُونُ مَصِيرُنَا ؟» ٢٨ فَقَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ : «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : أَنْتُمْ الَّذِينَ
تَبِعُونِي ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ
مَجْدِهِ عِنْدَمَا يُجَدِّدُ كُلَّ شَيْءٍ (١٣) ، تَجْلِسُونَ
أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنِي عَشَرَ عَرْشًا ، لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ
إِسْرَائِيلَ الْاِثْنِي عَشَرَ (١٤) ، وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا

لو ٢٢/٣٠

دا ٢٢/٧

رؤ ٤/٢٠

د ٢١/٣

١ غُور ٢٦/٢

(١٠) «الغنى» . هَذَا مَا يَعْلَمُهُ الْإِنْجِيلُ فِي «الْأَمْوَالِ» ،

حَتَّى فِي الْحَلَالِ مِنْهَا : (١) لَقَدْ حَذَّرَ يَسُوعُ النَّاسَ مِنْ عَقِبَةِ
الْأَمْوَالِ لِمَنْ أَرَادَ «دُخُولَ الْحَيَاةِ الْآبَدِيَّةِ» ، (٢) لَمْ يَجْعَلِ
التَّجَرُّدَ مِنَ الْأَمْوَالِ قَاعِدَةً تُلْزِمُ جَمِيعَ الَّذِينَ تَبِعُوهُ ، خِلَافًا
لِلْأَسِيتِيِّينَ فِي قُرْآنِ ، لَقَدْ كَانُوا يَفْرَضُونَهُ عَلَى مُبْتَدِئِيهِمْ لِفَائِدَةِ
الْجُمَاعَةِ ، (٣) أَحَبَّ يَسُوعُ وَدَعَا أَنَاثًا أَغْنِيَاءَ كَانَتْ لَهُمْ مَكَانَةٌ
اجْتِمَاعِيَّةٌ رَفِيعَةٌ . وَلَمْ يُلْزِمَهُمْ بِالتَّخَلِّيِ عَنْ مَقَامِهِمْ .

(١١) هَذِهِ مِبَالِغَةٌ بَيَانِيَّةٌ (رَاجِعْ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ وَمَتَّى

٣/٥) .

(١٢) رَاجِعْ تِلْكَ ١٨/١٤ وَار ١٧/٣٢ .

متى ٢٣-٩/٢٠

لوكيله : « أَدْعُ الْعَمَلَةَ وَأَدْفَعْ لَهُمْ الْأَجْرَةَ ،
مُبْتَدِئًا بِالْآخِرِينَ مُنْتَهِيًا بِالْأَوَّلِينَ » .^٩ فجاء
أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَأَخَذَ كُلُّ
مِنْهُمْ دِينَارًا .^{١٠} ثُمَّ جَاءَ الْأَوَّلُونَ ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ
سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ
أَيْضًا دِينَارًا .^{١١} وَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ وَيَقُولُونَ مُتَذَمِّرِينَ
عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ :^{١٢} « هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَتَوْا آخِرًا لَمْ
يَعْمَلُوا غَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَسَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ
الَّذِينَ احْتَمَلْنَا ثِقَلَ النَّهَارِ وَحَرَّهُ الشَّدِيدَ » .
^{١٣} فَأَجَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ : « يَا صَدِيقِي ، مَا
ظَلَمْتُكَ ، أَلَمْ تَتَّفِقْ مَعِيَ عَلَى دِينَارٍ ؟^{١٤} أَخَذْتُ مَا
لَكَ وَانْصَرَفْتُ . فَهَذَا الَّذِي أَتَى آخِرًا أُرِيدُ أَنْ
أُعْطِيَهُ مِثْلَكَ :^{١٥} أَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَنْصَرِفَ بِمَالِي
كَمَا أَشَاءُ ؟ أَمْ عَيْنُكَ حَسُودٌ لِأَنِّي كَرِيمٌ ؟^(١)
متى ٣٠/١٩^{١٦} فَهَكَذَا يَصِيرُ الْآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالْأَوَّلُونَ
آخِرِينَ »^(٢) .

اح ١٣/١٩
ت ١٥-١٤/٢٤

فَانْفَرَدَ بِالْإِثْنَيْ عَشَرَ ، وَقَالَ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ : متى ٢١/١٦
و ١٢/١٧
١٨ « هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورَشَلِيمَ ، فَأَبْنِ
الْإِنْسَانُ يُسَلِّمُ إِلَى عِظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ ،
فِيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ^{١٩} وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ ،
لِيَسْخَرُوا مِنْهُ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ ، وَفِي الْيَوْمِ
الثَّالثِ يَقُومُ »^(٣) .

طلب أم ابني زبدي

مر ٤٠-٣٥/١٠

^{٢٠} فَدَنَّتْ إِلَيْهِ أُمُّ^(٤) ابْنَيْ زَبْدَى وَمَعَهَا
أَبْنَاهَا ، وَسَجَدَتْ لَهُ تَسَاءَلَةً حَاجَةً .^{٢١} فَقَالَ لَهَا :
« مَاذَا تُرِيدِينَ ؟ » قَالَتْ : « مُرَّ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ
هَذَانِ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِكَ فِي
مَلَكُوتِكَ »^(٥) .^{٢٢} فَأَجَابَ يَسُوعُ : « إِنَّكُمْ لَا
تَعْلَمَانِ مَا تَسْأَلَانِ : أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا
الْكَأْسَ^(٦) الَّتِي سَأَشْرِبُهَا ؟ » قَالَا لَهُ :
« نَسْتَطِيعُ » .^{٢٣} فَقَالَ لَهَا : « أَمَّا كَأْسِي فَسَوْفَ
تَشْرَبَانِيهَا ، وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ،
فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ^(٧) ، بَلْ هُوَ لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ
لَهُمْ أَبِي » .

متى ٢٨/١٩
مر ١٣/٤
متى ٣٩/٢٦
يو ١١/١٨

مر ٣٤-٣٢/١٠ يسوع ينبئ التلاميذ مرة ثالثة بآلامه وموته وقيامته
لو ٢٣-٣١/١٨

^{١٧} وَأَوْشَكَ يَسُوعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورَشَلِيمَ ،

أَوَّلَ الْمَدْعُورِينَ (اليهود) ورفضوا الدينار وأن عملة الساعة
الخامسة بعد الظهر وحدهم قبلوه .

(٣) نجد في هذا الإنباء تفاصيل أدق مما ورد في
الإنباءين الأولين بالآلام والقيامة (٢٣-٢١/١٦)
و (٢٣-٢٢/١٧) : دور الوثنيين ، والسخرية ، والجلد ،
والصلب .

(٤) في رواية مر ٣٥/١٠ الموازية ، لا يذنب من يسوع
« أم ابني زبدي » ، بل ابنا زبدي وحدهما . لا شك أن مرقس
هو الذي أهمل ذكر الأم ، لتبسيط الرواية ولإبراز جواب
يسوع .

(٥) ليس هذان المركزان لجرد الشرف ، بل بعنيان
مشاركة وثيقة في سلطة الذي يحكم (راجع ٢٨/١٩ +) .
(٦) « شرب الكأس » . تلميح إلى آلام يسوع وصلبه

(١) من الراجح أن المثل الأصلي كان ينتهي هنا ،
وكان موجهاً إلى الفريسيين ، كأمثال لو ١٥ . يريد يسوع أن
يبين لهم أن رافة الله تفوق مقاييس البشر في المكافأة المفهومة
كأجرة مستحقة ، دون الوقوع في الحكم الاعتباطي ، ويدعو
إلى الكف عن الحسد أمام كرم حبة الله .

(٢) من الراجح أن هذا الكلام ، الذي ورد في مكان
آخر وفي ظروف أخرى (٣٠/١٩) ، قد أضيف إلى المثل
الأصلي (الآية ١٥) ، وهو يشدد على ترتيب توزيع الأجر
(٨/٢٠) ويناسب وضعاً جديداً ، وهو وضع كنيسة متى .
فالوثنيون الذين دُعوا في وقت متأخر أتوا قبل اليهود الذين
كانوا أول المدعوين . وتضيف بعض المخطوطات : « لأن
جماعة الناس مدعوون ، ولكن القليلين هم المختارون » . هذا
الكلام المقتبس من ١٤/٢٢ يفترض ، على ما يبدو ، أن

مر ١٠/٤٥- السلطنة خدمة
لو ٢٢/٢٥-٢٧

شفاء أعميين في أريحا

مر ١٠/٤٦-٥٢
لو ١٨/٣٥-٤٣

^{٢٩} وبينما هم خارجون من أريحا، تبعه جمعٌ كثير. ^{٣٠} وإذا أعميان جالسين على جانب الطريق، فلما سمعوا أن يسوع مارٌّ من هناك صاحوا: «رحمك، يا رب، يا ابن داود!» ^(١٠) ^{٣١} فانتهرهما الجمع ليسكتا. فصاحا أشدَّ الصياح: «رحمك يا رب، يا ابن داود!» ^{٣٢} فوقف يسوع ودعاهما وقال: «ماذا تريدان أن أصنع لكما؟» ^{٣٣} قالاه: «يا رب، أن تفتح أعيننا» ^(١١). ^{٣٤} فأشفق يسوع عليهما، ولمس أعينهما، فأبصرا لوقتها وتبعاه.

^{٢٤} وسمع العشرة ذلك الكلام فاستأثروا من الآخرين. ^{٢٥} فدعاهم يسوع إليه وقال لهم: «تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونها، وأن أكابرها يتسلطون عليها» ^(٨). ^{٢٦} فلا يكن هذا فيكم، بل من أراد أن يكون كبيراً فيكم، فليكن لکم خادماً. ^{٢٧} ومن أراد أن يكون الأول فيكم، فليكن لکم عبداً: ^{٢٨} هكذا ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل ليخدم ويفدي نفسه جماعة الناس» ^(٩).

مر ٩/٣٤
يو ١٣/٤-١٥

متى ٢٦/٢٨
١ طيم ٢٦/٢١-٢١

- ١٢ -

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم ١١-١/١١
لو ١٩/٢٨-٣٨

معها، فحلاً رباطها وأتاني بها. ^٣ فإن قال لكما قائل شيناً، فأجيبا: «الرب» ^(٣) محتاج إليهما، فيرسلها لوقتته. ^٤ وإنما حدث هذا ليتم ما قيل على لسان النبي: ^٥ «قولوا لبنت صهيون:

^{٢١} أولمّا قُربوا من اورشليم، ووصلوا إلى بيت فاجي ^(١) عند جبل الزيتون، حيثُ أرسل يسوع تلميذيه ^(٢) وقال لهما: «اذهبا إلى القرية التي تجاهكما، تجدان أتاناً مربوطةً وجحشاً

يو ١٢/١٦-١٦

اش ١١/٦٢
زك ٩/٩

(١١) ان المعنى في الشفاء الجسدي لا ينفي هنا المعنى الرمزي، وهو الوصول إلى نور الخلاص، كما ورد في متى ٥/١١ استناداً إلى اش ٣٠-١/٦١. وهذا المعنى الرمزي واضح في رواية شفاء الأعمى منذ مولده عند يوحنا (يو ٩). (١) قرية تقع على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون (راجع مر ١/١١ ولو ٢٩/١٩)، وهي في أيامنا كفر الطور. (٢) ان دخول يسوع ظاهراً إلى اورشليم تحقيق لنبوءة زك ٩/٩. الاستعداد (١/٢١-٣)، والدخول (٦-٩) ووقعه في الناس (١٠-١١). (٣) في إنجيل متى، هي المرة الوحيدة التي يسمي فيها يسوع نفسه «الرب».

(راجع متى ٣٩/٢٦ ومر ١٠/٣٨). (٧) مات «يعقوب» شهيداً حوالي السنة ٤٤ في اورشليم (رسل ٢/١٢). أمّا «يوحنا» فإنه نفي واضطهد. يريد يسوع أن يبقى في خدمة أبيه وخدمة الناس (راجع ٣٩/٢٤ أيضاً). (٨) ليست غاية يسوع من هذا الكلام ان يذم السلطة السياسية في حد ذاتها، بل أن يبين أنها ليست مثلاً لهم. (٩) عن هذه العبارة، راجع متى ٢٨/٢٦ + مر ١٠/٤٥. تضيف بعض المخطوطات نصاً شبيهاً بلو ١٤/٨-١٠. (١٠) عن لقب يسوع هذا، راجع ٩/٢٧+.

متى ٢١/٦-١٣

هَذَا مَلِكُكَ آتِيَا إِلَيْكَ

وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ

وَجَحْشٍ ابْنِ دَابَّةٍ^(٤).

متى ٢٩/١١
تك ١٩/٤٩

^٦فَذَهَبَ التَّلَامِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ

^٧وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ. ثُمَّ وَضَعَا عَلَيْهِمَا

رِدَائِيهِمَا، فَرَكِبَ يَسُوعُ. ^٨وَكَانَ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ

كَثِيرٌ، فَبَسَطُوا أَرْدِيَّتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقَطَعَ

غَيْرُهُمْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ، فَفَرَشُوا بِهَا الطَّرِيقَ.

^٩وَكَانَتِ الْجُمُوعُ الَّتِي تَتَقَدَّمُهُ وَالَّتِي تَتَبَعُهُ تَهْتَفُ:

«هُوشَعْنَا»^(٥) لِابْنِ دَاوُدَ!

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ^(٦)

هُوشَعْنَا فِي الْعُلَى!

متى ٢٧/٩
مز ١١٨/٢٥-٢٦
رسل ٢٣/٢

^{١٠}وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ضَجَّتِ^(٧) الْمَدِينَةُ

كُلُّهَا وَسَأَلَتْ: «مَنْ هَذَا؟»^(٨) فَاجَابَتْ

الْجُمُوعُ: «هَذَا النَّبِيُّ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ مَتَّى ١٤/١٦

الْجَلِيلِ»^(٩).

طرد الباعة من الهيكل

^{١٢}ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَطَرَدَ جَمِيعَ

الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَلَبَ

طَاوِلَاتِ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ^(٩).

^{١٣}وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ:

«يَبْنِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى

وَأَنْتُمْ تَجْعَلُونَهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ»^(١٠).

مر ١١/١١
و ١٧-١٥/١١
لو ١٩/٤٥-٤٦
يو ١٦/٢-١٤

اش ٧/٥٦
ار ١١/٧

(١٣/٦). حين يدخل يسوع إلى اورشليم ملكا مشيحيا، تهنّز المدينة كما اهتزت عند بلوغ خبير ولادته (٣/٢)، فحياة يسوع حدث علي يسم جميع الناس.

(٨) يفرد متى في رواية ما تقوله «الجموع» عن يسوع (راجع ٣٣/٩ و ٢٣/١٢). يعترف الناس بيسوع نبيًا (راجع متى ١٤/١٦ و مر ١٥/٦ و لو ١٦/٧ و ٣٩ و ١٩/٢٤). من دون إثارة أي اعتراض على أصله الجليلي، كما ورد في يو ٥٢/٧ (راجع متى ٥٧/١٣). وسترى فيه الجماعة المسيحية الأولية النبي، كما أخبر عنه سفر ثنية الاشراع (رسل ٢٢/٣-٢٣ الذي يستشهد بنث ١٥/١٨ وراجع متى ٥/١٧ و يو ٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).

(٩) نفهم تصرف يسوع على أنه إما عمل ملطعة تلغي ذبائح الهيكل، وإما رمز إلى تطهير الهيكل، كان اليهود ينتظرونه منذ أن دسسه انطيوخس ابيفانيوس (١٦٧ قبل يسوع المسيح) وبمبيوس (٦٣ ق.م.)، وإما احتجاج على تجاوزات الصرافين والتجار. وكان الصرافون يمتكنون اليهود الآتين من الخارج أن يصرفوا أموالهم، إما لشراء تقديمهم (حمامة مثلاً)، وإما لدفع الدرهمين وهما ضريبة الهيكل. ولا شك أن الصرافين والباعة كانوا يقيمون في أروقة فناء الوثنيين.

(١٠) يعيد يسوع إلى الهيكل غايته الحقيقية: «بيت صلاة» (اش ٧/٥٦)، لا «مغارة لصوص» (راجع ار ١١/٧: تنديد ارميا بالهيكل وانهاره له بالخراب كما حدث لشيلو في الماضي).

(٤) هذا استشهاد بذكر ٩/٩ مع تغيير في التمهيد (ربما لما ورد في اش ١١/٦٢) وفروق طفيفة («على أتان وعلى جحش، ابن دابة» بدلاً من «على حمار وعلى جحش ابن أتان»). هذا دخول الملك المشيحي إلى اورشليم، علماً بأن المرحلة الأولى تكون على جبل الزيتون (راجع زك ١٤/٤)، ولا يتم هذا الدخول على جياد الأغنياء والأقوياء، بل على حمار متواضع (راجع تك ١١/٤٩ وقض ١٠/٥).

(٥) «هوشعنا» كلمة معناها «إمنح الخلاص». راجع مز ١١٨/٢٥، الآية السابقة لـ «تبارك...». كانت هذه الكلمة نداءً موجّهاً إلى الملك (راجع ٢ صم ٤/١٤) يُطلق خاصة في اليوم السابع من عيد الأكوخ، يرافقه مز الأغصان (وفي مناسبات أخرى: راجع ٢ ملك ٦/١٠-٧): وأصبحت، ريثما منذ عهد الجلاء، وعلى كل حال في مطلع الدين المسيحي، هتافاً يوجّه إلى أحد الأشخاص.

(٦) استشهاد (كما ورد في ٣٩/٢٣) بالآيتين ٢٥ و ٢٦ من المزمور ١١٨ الذي كثيراً ما يُذكر في الكلام على آلام المسيح (وتعجبه) (راجع متى ٤٢/٢١ الذي يستشهد بالآيتين ٢٢-٢٣). يسوع هو «الآتي» ليفتح العصر المشيحي (حب ٣/٢) (اليوناني) وراجع عب ٣٧/١٠ وملا ١/٣: الرب «آت» إلى هيكله، وهذا ما تحسّسه يوحنا المعمدان (متى ١١/٣ و ٢/١١-٦).

(٧) الترجمة اللفظية: «اهتزت» (فعل يستعمل لزلزال الأرض: متى ٥١/٢٧ و ٤/٢٨ وراجع ٢٤/٨ ورؤ

متى ٢١/١٤-٢٧

فَحَسَبُ ، بَلْ كُنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ لِهَذَا الْجَبَلِ : قُمْ
فَاهْبِطْ فِي الْبَحْرِ ، يَكُونُ ذَلِكَ . ٢٢ فَكُلُّ شَيْءٍ
تَطْلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ بِإِيمَانٍ تَنَالُونَهُ .

سلطة يسوع

٢٣ وَدَخَلَ الْهَيْكَل ، قَدْنَا إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ وَقَالُوا لَهُ : « يَا
سُلْطَانٍ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟ » (١٥) وَمَنْ أَوْلَاكَ
هَذَا السُّلْطَانُ ؟ ٢٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « وَأَنَا
أَسْأَلُكُمْ سُؤلاً وَاحِداً ، إِنْ أَجَبْتُمُونِي عَنْهُ ، قُلْتُ
لَكُمْ يَا سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ : ٢٥ مِنْ
أَيْنَ جَاءَتْ مَعمودِيَّةُ يوحنا : أَمِنْ السَّمَاءِ (١٦) أَمْ
مِنْ النَّاسِ ؟ » فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : « إِنْ قُلْنَا : مِنَ
السَّمَاءِ ، يَقُولُ لَنَا : فَلِمَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟ ٢٦ وَإِنْ
قُلْنَا : مِنَ النَّاسِ ، نَخَافُ الْجَمْعَ ، لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ
يَعُدُّونَ يوحنا نبياً . ٢٧ فَأَجَابُوا يَسُوعَ : « لَا
تَدْرِي . » فَقَالَ لَهُمْ : « وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ يَا
سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ .

١٤ وَدَنَا إِلَيْهِ عُمَيَّانُ وَعَرَّجٌ فِي الْهَيْكَلِ (١١)
فَشَفَاهُم . ١٥ فَلَمَّا رَأَى عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَا
أَتَى بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ ، وَرَأَوْا الْأَطْفَالَ
يَهْتَفُونَ فِي الْهَيْكَلِ : « هُوَشَعْنَا لابْنَ دَاوُدَ ! »
يُ ٩/١٢ إِسْتَأْذِنُوا ١٦ فَقَالُوا لَهُ : « أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ؟ »
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « نَعَمْ ، أَمَّا قَرَأْتُمْ
قَطُّ : « عَلَى أَلْسِنَةِ الصِّغَارِ وَالرُّضْعِ أَعَدَدْتُ
لِنَفْسِكَ تَسْبِيحاً ؟ » (١٢) ١٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ مِنْ
الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا (١٣) فَبَاتَ فِيهَا .

مر ١١/١٢-١٤ يسوع يلعن التينة

لو ١٣/٦-٩ ١٨ وَبَيْنَمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْفَجْرِ ،
أَحْسَسَ الْجُوعَ . ١٩ فَرَأَى تِينَةً عِنْدَ الطَّرِيقِ فَذَهَبَ
إِلَيْهَا ، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ . فَقَالَ لَهَا :
« لَا يَخْرُجَنَّ مِنْكَ ثَمَرٌ لِلْأَبَدِ » (١٤) . فَيَسَتْ
التِّينَةُ مِنْ وَقْتِهَا . ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ ،
تَعَجَّبُوا وَقَالُوا : « كَيْفَ يَسَتْ التِّينَةُ مِنْ وَقْتِهَا ؟ »
٢١ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ
لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَمْ تَشْكُوكُمْ ، لَا تَفْعَلُونَ مَا فَعَلْتُ بِالتِّينَةِ

ولو ٣٨/١٠ و ٥٠/٢٤ و ١/١١ . وكان الحجَّاجُ ، فِي
الْأَعْيَادِ الْيَهُودِيَّةِ الْكُبْرَى ، يَبْتَغُونَ خَارِجَ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ .
(١٤) حَكَمَ يَسُوعُ عَلَى التِّينَةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا الثَّمَرَ
الَّذِي يَرِيدُهُ مِنْهَا . غَيْرَ أَنَّ مَعْنَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَبْقَى غَامِضاً .
(١٥) إِنْ الْآيَاتُ ٢٣-٢٧ تَطْرَحُ مَرَّةً أُخْرَى ، بِوَجْهِ
جَدَلِي ، مَسْأَلَةٌ حَاسِمَةٌ مَوْضُوعُهَا « سُلْطَةُ » يَسُوعَ (رَاجِعْ ٢٩/٧
و ١٠/٨ و ٦/٩ و ١٨/٢٨) . وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُصَوِّرُ هُنَا بِالْفَافِظِ
كُتَابِيَّةً وَيَهُودِيَّةً خَاصَّةً : لَيْسَ الْأَمْرُ أَمْرُ سُلْطَةٍ فَرْدِيَّةٍ يُنْظَرُ إِلَيْهَا
فِي حَدِّ ذَاتِهَا ، كَسُلْطَةِ شَخْصِيَّةٍ اسْتِثْنَائِيَّةٍ . بَلْ أَمْرٌ مُصَدَّرٌ :
مِنْ « أَوْلَاكَ » هَذِهِ السُّلْطَةُ ؟ أَهوَ اللَّهُ أَمْ الشَّيْطَانُ أَمْ الْبَشَرُ أَمْ
أَنْتَ ؟
(١٦) « السَّمَاءُ » . أَيُّ اللَّهِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣-٢٤) .

(١١) يُذَكِّرُ السَّقَاءُ الَّذِينَ شَفَاهُمْ يَسُوعُ ، « الْعُمَيَّانِ
وَالْعَرَّجُ » (رَاجِعِ ٤/١١) ، فِي رَأْسِ لَائِحَةِ السَّقَاءِ الْخَرُومِينَ
مِنَ الْكَهَنَتِ اللَّاَوِي (أَح ١٨/٢١) وَمِنَ لَائِحَةِ الْمُبْعَدِينَ مِنَ
الْهَيْكَلِ بِحَسَبِ ٢ ص ٨/٥ .
(١٢) اسْتِشْهَادٌ بِمَرْ ٣/٨ . إِنْ هَذَا الْمَزْمُورُ جُزْءٌ مِنْ
« النُّبُوَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ » الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمَةِ (لَا سَبْمَا
الْآيَةُ ٥ ، وَرَاجِعِ عِب ٦/٢ و ٨ و ١ قور ٢٧/١٥ وَاف
٢٢/١ وَف ٢١/٣ و ١ بط ٢٢/٣) . فَلَقَدْ يَحْمِلُنَا الشَّاهِدُ إِلَى
بِحْمَلِ الْمَزْمُورِ وَيَصِفُ يَسُوعَ بِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، الْمَكْتَلِّ بِالْمَجْدِ
وَالْكَرَامَةِ .
(١٣) « بَيْتِ عَنِيَا » : قَرْيَةٌ عَلَى الْمُنْحَدَرِ الشَّرْقِيِّ لِجَبَلِ
الزَيْتُونِ ، بِالقَرَبِ مِنَ الطَّرِيقِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَارِيخَا (مَتَّى ٦/٢٦)

متى ٢٨/٢١-٤٤

مثل الابنين

ثَمَرَهُ (١٩) . فَأَمْسَكَ الْكِرَامُونَ خُدَمَهُ فَضَرَبُوا
أَحَدَهُمْ ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ وَرَجَعُوا الْآخَرَ (٢٠) .
فَأَرْسَلَ أَيْضًا خُدَمًا آخَرِينَ أَكْثَرَ عِدْدًا مِنَ
الْأَوَّلِينَ ، فَفَعَلُوا بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ .^{٣٧} فَأَرْسَلَ
إِلَيْهِمْ ابْنَهُ آخِرَ الْأَمْرِ وَقَالَ : « سَيَهَابُونَ ابْنِي » .
^{٣٨} فَلَمَّا رَأَى الْكِرَامُونَ الْإِبْنَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ : « هَذَا الْوَارِثُ ، هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ
مِيراثَهُ » .^{٣٩} فَأَمْسَكُوهُ وَأَلْقَوْهُ فِي خَارِجِ الْكَرْمِ
وَقَتَلُوهُ .^{٤٠} فإِذَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ بِأُولَئِكَ
الْكِرَامِينَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ ؟^{٤١} قَالُوا لَهُ : « يُهْلِكُ
هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارَ شَرًّا هَلَاكٍ ، وَيُؤْجِرُ الْكِرَامَ كِرَامِينَ
آخَرِينَ » (٢١) يُودُّونَ إِلَيْهِ الثَّمَرُ فِي وَقْتِهِ » .^{٤٢} قَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ : « أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ :

مز ١١٨/٢٢-٢٣
رسل ٢/٣٣
اش ٢٨/١٦
١ بط ٢/٧

« الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاؤُونَ

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ » (٢٢) .

مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ

وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا » .

^{٤٣} لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ : « إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ

سَيَنْزِعُ مِنْكُمْ ، وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تُثْمِرُ ثَمَرَهُ » (٢٣) . رسل ١٣/٥
١١/١١

^{٤٤} مَنْ وَقَعَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ تَهَشَّمْ ، وَمَنْ وَقَعَ

« آخَرِينَ » فِي ٢١/٤٣ .

(٢٢) ان هذا الاستشهاد اللفظي بـمز ١١٨/٢٢ ٢٣
بحسب النص اليوناني يوجّه المثل الأصلي إلى معنى مسيحي .
فلم يعد القارئ المسيحي يبعد نفسه أمام مجرد الإنباء بموت
يسوع . لقد انتقل انتباهه إلى عمل الله العجيب الذي أقام
ابنه .

(٢٣) يفرد متى بهذه الآية (ملكوت «الله»
و«إعطاء» الثمر) . هي الكنيسة . في نظر متى ، وهي تنوب
مناب اسرائيل ، لأن القديس بطرس يستعمل كلمة
«الشعب» ومن الراجع أنها غير «الأمة المقدّسة» (١ بط
٩/٢) ؛ بل هي «الجيل» الجديد (راجع ار ٢٨/٧-٢٩) ،
جيل المؤمنين .

^{٢٨} « مَا رَأَيْتُمْ ؟ كَانَ لِرَجُلٍ ابْنَانِ . فَدَنَا مِنَ
الْأَوَّلِ وَقَالَ لَهُ : « يَا بَنِي ، إِذْهَبِ الْيَوْمَ وَأَعْمَلْ
فِي الْكَرْمِ » .^{٢٩} فَأَجَابَهُ (١٧) : « لَا أُرِيدُ » . وَلَكِنَّهُ
نَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَهَبَ .^{٣٠} وَدَنَا مِنَ الْآخَرِ وَقَالَ
لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَجَابَ : « هَا أَنِّي ذَاهِبٌ يَا
سَيِّدُ ! » وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ .^{٣١} فَأَيُّهُمَا عَمِلَ بِمَشِيئَةِ
أَبِيهِ ؟ فَقَالُوا : « الْأَوَّلُ » . قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالْبَغَايَا (١٨)
يَتَقَدَّمُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ .^{٣٢} فَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوحَنَّا سَالِكًا طَرِيقَ الْبَرِّ ، فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ، وَأَمَّا
الْعَشَّارُونَ وَالْبَغَايَا فَأَمَنُوا بِهِ . وَأَنْتُمْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ ،
فَلَمْ تَتَدَمَّعُوا آخِرَ الْأَمْرِ فَتُؤْمِنُوا بِهِ » .

لو ١٨/٩-١٤
و ٢٩/٣٠-٣١
لو ٣٧/٥٠-٥١
و ١٩/١٠-١١

مثل الكرامين القتلة

مر ١٢/١-١٢
لو ١٩/٩-٢٠

^{٣٣} « اِسْمَعُوا مِثْلًا آخَرَ : غَرَسَ رَبُّ بَيْتِ
كِرْمًا ، فَسَيَّجَهُ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصِرَةً وَبَنَى بُرْجًا
وَأَجَرَهُ بَعْضَ الْكِرَامِينَ ، ثُمَّ سَافَرَ .^{٣٤} فَلَمَّا حَانَ
وَقْتُ الثَّمَرِ ، أَرْسَلَ خُدَمَهُ إِلَى الْكِرَامِينَ لِيَأْخُذُوا

(١٧) تبدل بعض المخطوطات ترتيب الجوابين في
الآيتين ٢٩ و ٣٠ .

(١٨) البغايا : الزواني .

(١٩) يوضح متى على طريقته أنه لا بدّ من «تأدية
حساب ثمر» الكرم ، لا جزء منه فقط (مر ٢/١٢ ولو
١٠/٢٠) . وفقًا لنظرته العادية (راجع متى ١٦/٧-٢٠
و ٣٣/١٢ مع لو ٤٣/٦-٤٤) . هكذا تظهر الأمانة للمهد
(راجع ٢١/٤١-٤٣ ومز ١/١ و ٣) .

(٢٠) راجع متى ٢٣/٣٧ .

(٢١) بما أن الكرم لا يدل على شعب اسرائيل
التاريخي ، بل على ملكوت الله ، فن الراجع أن الكرامين
ليسوا الرؤساء . بل يحمل شعب اسرائيل . يأتي توضيح لكلمة

متى ٢١/٤٥-٢٢/١٤

الآخرون خَدَمَهُ فَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ^٧ فَغَضِبَ متى ٢١/٣٥
الْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ ، فَأَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَةَ ،
وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ (٣). ^٨ ثُمَّ قَالَ لِيَخْدُمِهِ : « الْوَلِيمَةُ
مُعَدَّةٌ وَلَكِنَّ الْمَدْعُوعِينَ غَيْرُ مُسْتَحَقِّينَ » ، فَأَذْهَبُوا ^٩ رُؤ ١٩/٧
إِلَى مَقَارِقِ الطُّرُقِ وَأَدْعَوْا إِلَى الْعُرْسِ كُلٌّ مَن
تَجِدُونَهُ . ^{١٠} « فَخَرَجَ أُولَئِكَ الْخَدَمُ إِلَى الطُّرُقِ ،
فَجَمَعُوا كُلٌّ مَن وَجَدُوا مِنْ أَشْرَارٍ وَأَخْيَارٍ (٤) ،
فَامْتَلَأَتْ رَدْمَةُ الْعُرْسِ (٥) بِالْجَالِسِينَ لِلطَّعَامِ . رُؤ ١٩/٨
^{١١} وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْجَالِسِينَ لِلطَّعَامِ ،
فَرَأَى هُنَاكَ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ لَابِسًا لِبَاسَ
الْعُرْسِ (٦) ، ^{١٢} فَقَالَ لَهُ : « يَا صَدِيقِي ، كَيْفَ
دَخَلْتَ إِلَى هُنَا ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ ؟ »
فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ . ^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْخَدَمِ :
« شَدُّوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَالْقُوَّةُ فِي الظُّلْمَةِ الْبَرَّانِيَّةِ .
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيْفُ الْأَسْنَانِ (٧) » . ^{١٤} لِأَنَّ
جَمَاعَةَ النَّاسِ مَدْعُوعُونَ ، وَلَكِنَّ الْقَلِيلِينَ هُمْ
الْمُخْتَارُونَ (٨) .

منهم (راجع ٩/٩-١٣) .

(٥) ردة العرس : البيت الكبير الذي تُقام فيه الوليمة .
(٦) عن الآيات ١١ إلى ١٤ ، راجع ١/٢٢ + . هل
يرمز « ثوب العرس » هذا إلى الإيمان أم إلى بهجة الخلاص أم
إلى « البر » ، أي إلى الأعمال الصالحة التي يشدد متى دائماً
على أهميتها (١٦/٥ و ٢١/٧-٢٢/٢) يرجع سياق
الكلام هذا التفسير الأخير . دعوة الله مجانية ، لكنها تتطلب
كثيراً من البذل .

(٧) راجع ٨/١٢ + .

(٨) ليست هذه الآية الغامضة تلميحاً إلى اليهود الذين
دُعُوا إِلَى الْخَلَاصِ ، فَأَبْعَدُوا الْآنَ بَعْدَ أَنْ رَفَضُوا الْمَسِيحَ ،
بِقَدْرِ مَا قَدْ تَكُونُ مَوْجِهَةً ، بِحَسَبِ الْآيَاتِ ١١-١٣ ، إِنْذَارًا
لِلَّذِينَ يَسْتَوْنِ اسْتِعْمَالِ دَعْوَةِ اللَّهِ الْمَجَّانِيَّةِ ، فَيُطْرَحُونَ فِي آخِرِ
الْأَمْرِ خَارِجَ الْمَلَكُوتِ .

عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ .

^{١٥} قَلَمًا سَمِعَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ
أَمْثَالَهُ ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِمْ فِي كَلَامِهِ
^{١٦} فَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجُمُوعَ
مَتَى ١٦/١٤ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْذُونَهُ نَبِيًّا .

لو ١٤/١٦-٢٤ مثل وليمة الملك

متى ١١/٨

مثل ١٩-٦

٢٢ وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ بِالْأَمْثَالِ مَرَّةً أُخْرَى
قَالَ :

^١ « مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ مَلِكٍ (١)
أَقَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِ ابْنِهِ . ^٢ فَأَرْسَلَ خَدَمَهُ لِيَدْعُوا
الْمَدْعُوعِينَ إِلَى الْعُرْسِ (٢) فَأَبَوْا أَنْ يَأْتُوا . ^٣ فَأَرْسَلَ
خَدَمًا آخَرِينَ وَأَوْعَزَ إِلَيْهِمْ أَنْ « قُولُوا لِلْمَدْعُوعِينَ :
هَآ قَدْ أُعِدَّتْ وَلِيمَتِي فَذَبِّحَتْ ثِيْرَانِي وَالسَّهْلَانُ مِنْ
مَاشِيَتِي ، وَأُعِدَّ كُلُّ شَيْءٍ » ، فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ » .
^٤ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُبَالُوا ، فَمِنْهُمْ مَن ذَهَبَ إِلَى حَقْلِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَن ذَهَبَ إِلَى تِجَارَتِهِ . ^٥ وَأَمْسَكَ

(١) كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ يَتَكَلَّمُ غَالِبًا عَلَى اللَّهِ كَلَامَهُ عَلَى
مَلِكٍ .

(٢) يَرْمِزُ الْعُرْسُ هُنَا ، كَمَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَحْيَانًا
كَثِيرَةً ، إِلَى الْإِتِّحَادِ النَّهَائِيِّ فِي الْفَرَحِ بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ . (راجع متى
١٢/١-٢٥) . وَفِي هَذَا الْمَثَلِ . لَيْسَ التَّشْدِيدُ عَلَى الْإِبْنِ ، بَلْ
عَلَى الرِّفْضِ الَّذِي أَجَابَ بِهِ الْمَدْعُوعُونَ الْأَوَّلُونَ إِلَى الدَّعْوَةِ .
(٣) تَلْمِيحٌ يَرْجِّحُ أَنَّهُ إِلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٧٠
عَنْ يَدِ الرُّومَانِيِّينَ . لَا نَجِدُ هَذَا التَّلْمِيحَ فِي رِوَايَةِ لَوْفَا الْمَوَازِيَةِ
(لو ١٤/٢١) . فَإِنَّمَا انْ الْآيَتَيْنِ ٦ وَ ٧ فِي مَتَّى أَضِيفَتَا إِلَى الْمَثَلِ
بَعْدَ خَرَابِ أُورُشَلِيمَ ، وَإِنَّمَا أَنَّ الْمَثَلَ كُلَّهُ اتَّخَذَ صِبْغَتَهُ النَّهَائِيَّةَ
بَعْدَ السَّنَةِ ٧٠ .

(٤) تُشِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ ، إِنَّمَا إِلَى أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْأَشْرَارَ
مُخْتَطَطُونَ فِي الْمَلَكُوتِ قَبْلَ الدِّينُونَةِ الْآخِرَةِ (راجع
١٣/٣٧-٤٣) ، وَإِنَّمَا . وَهُوَ الرَّاجِعُ ، إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الَّذِي
يَدْعُو إِلَى فَرَحِ الْمَلَكُوتِ جَمِيعَ الْبَشَرِ ، وَلَا سَيِّمًا الْخَاطِئِينَ

متى ٢٢/١٥-٣٣

مر ١٢/١٣-١٧
لو ٢٠/٢٠-٢٦

أداء الجزية لقيصر

١٥ فذهب الفريسيون وعقدوا مجلس شورى ليصطادوه بكلمة. ١٦ ثم أرسلوا إليه تلاميذهم والهيروديسيين (٩) يقولون له: «يا معلم، نحن نعلم أنك صادق، تعلم سبيل (١٠) الله بالحق، ولا تبالي بأحد، لأنك لا تراعي مقام الناس. ١٧ فقل لنا ما رأيك: «أيجل دفع الجزية (١١) إلى قيصر أم لا؟» ١٨ فشرع يسوع يخبرهم فقال: «لماذا تحاولون إحراجي، أيها المراءون! ١٩ أروني نقد الجزية». فأتوه بدينار. ٢٠ فقال لهم: «لمن الصورة هذه والكتابة؟» ٢١ قالوا: «لقيصر». فقال لهم: «أدوا إذا لقيصر ما لقيصر، ولله ما لله». ٢٢ فلما سمعوا هذا الكلام تعجبوا وتركوه وأنصرفوا.

مر ١٢/١٨-٢٧
لو ٢٠/٢٧-٤١

قيامة الأموات

٢٣ في ذلك اليوم دنا إليه بعض

(٩) راجع مر ٦/٣+. كان «الهيروديسيون» موالين لأسرة هيروُدس المالكة، فكانوا من مؤيدي الرومانيين وبالتالي معارضين للغيورين. أمّا «الفريسيون» فكانوا يعتقدون الاحتلال الروماني عقاباً من الله ويشددون على التقوى الشخصية. (١٠) «السبيل» الذي رسمه الله أو ربما السبيل المؤدي إلى الله. (١١) إلى جانب التكاليف غير المباشرة (من رسوم مرور وجمارك ورسوم لا تُحصى)، كانت الأقاليم تؤذي للمملكة الرومانية «الجزية» وكانت هذه واحدة لجميع اليهود، ولم يكن يُضفى منها إلا الأولاد والشيوخ. وكانت تُعد علامة خضوع الشعب لرومة. وكان الغيورون يهون أنصارهم عن تأديتها. (١٢) كان «الصدوقيون» يكتفون بالشرعة المكتوبة. بالنسبة خاصة، وكانوا يعتقدون بأن ليس فيها ما يُثبت

الصدوقيين (١٢)، وهم الذين يقولون بأنه لا قيامة، وسألوه: ٢٤ «يا معلم، قال موسى: إن مات أحد ليس له ولد، فليتزوّج أخوه امرأة ٢٥ ويقيم نسلاً لأخيه (١٣). وكان عندنا سبعة أخوة، فتزوّج الأول وتوفي ولم يكن له نسل فترك امرأته لأخيه. ٢٦ ومثله الثاني والثالث حتى السابع. ٢٧ ثم ماتت المرأة من بعدهم جميعاً. ٢٨ ففي القيامة لأي من السبعة تكون امرأة؟ فقد كانت لهم جميعاً». ٢٩ فأجابهم يسوع: «أنتم في ضلال لأنكم لا تعرفون الكتب ولا قدرة الله (١٤). ٣٠ ففي القيامة لا الرجال يتزوجون، ولا النساء يزوجن، بل يكونون مثل الملائكة في السماء (١٥). ٣١ وأما قيامة الأموات، أفأقرأتم ما قال الله لكم:

٣٢ «أنا إله إبراهيم، وإله إسحق، وإله يعقوب. وما كان إله أموات، بل إله أحياء» (١٦). ٣٣ وسمعت الجُموع كلامه، فأعجبت بتعليمه.

القيامة. (١٣) ان زواج السلفة، المبني على تث ٥/٢٥-١٠ (والحرم في اح ١٦/١٨ و ٢١/٢٠)، والذي يحسبها يتزوّج الرجل أرملة أخيه إن كانت بلا ولد، يهدف إلى تحليد اسم العائلة وتأمين وارث للمتوفى. كانت هذه العادة معروفة أيضاً عند الحثيين والآشوريين. ولقد فقدت أهميتها منذ أن استطاعت البنات أن ترث (عد ٣٦). (١٤) راجع مر ١٢/٢٤+. (١٥) لا يراد بعبارة «هم مثل الملائكة» الخطأ من قيمة الزواج (راجع ٣/١٩-٩). بل قصر الاهتمام على خدمة الله ونسيجه (راجع متى ١٠/١٨). (١٦) يهتم الله بالأحياء، خلافاً لرأي الصدوقيين الذين يهتمون على مسألة بقاء الأموات. وهذا ما يدل عليه الاستشهاد بخر ٦/٣: فلقد أظهر الله نفسه لموسى إله

متى ٢٢/٣٤-٢٣/٤

فيقول :

٤٤ « قَالَ الرَّبُّ لِلرَّبِّي :
اجلس عن يميني
حتى أجعل أعدائك تحت قدميك » (٢٢)

مز ١١٠/١
متى ٢٦/٢٤
رسل ٢/٣٣
عب ١/١٣

٤٥ فإذا كان داود يدعو رباً ، فكيف يكون
أبنه ؟ ٤٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة ، ولا
جرؤ أحد منذ ذلك اليوم أن يسأله عن
شيء (٢٣) .

رياء الكتبة والفريسيين

٢٣ « وَكَلَّمَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ (١) قَالَ :

٢ « إِنَّ الْكَتَبَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّ

موسى (٢) جالسون ، ٣ فافعلوا ما يقولون لكم
وأحفظوه . ولكن أفعالهم لا تفعلوا ، لأنهم
يقولون ولا يفعلون : ٤ يحزمون أحمالاً (٣) ثقيلة
ويلقونها على أكتاف الناس ، ولكنهم يأتون ٥

متى ١٧/١٠
روم ٢/١٧-٢٤

النفس أولاً للوصول إلى حب قريب بعدئذ أو بالقدر نفسه .
(٢١) عن مجمل الآيات ٤١ إلى ٤٦ ، راجع مر
٣٥/١٢ . +

(٢٢) أي « تحت رحمتك » (راجع مز ١١٠/١) .
(٢٣) هذه الآية هي خاتمة للمناظرات الثلاث التي
سبق (راجع مر ٣٤/١٢ ولو ٢٠/٤١) .

(١) جمع متى في الفصل ٢٣ أقوالاً ليسوع تصلح
لجدال كنيسة مع مجمع زنسها وكان هذا المجمع خاضعاً للنظام
الفريسي . هناك : صورة للكتبة والفريسيين (١-١٢) ورناء
لحاجهم (١٣-٣١) ونداء ان عنيقان (٣٢-٣٣) وإنذار رهيب
بالدينونة التي ستنال الفريسيين (٣٤-٣٦) .

(٢) « كرسي موسى » : هو السلطة الرسمية . يعترف
يسوع بسلطة الكتبة الذين كانوا في أغلب الأحيان يتمنون إلى
حزب الفريسيين .

(٣) « أحمال » : عبارة يهودية تدل على مجمل الأحكام
الشرعية التي كان الكتبة يسهرون عليها (راجع ١١/٣٠) .

مر ٢٨/٣١-٢٨/١٢ أكبر الوصايا

لو ٢٥/٢٨-٢٥/١٠

يو ٣٤/٣٥-٣٤/١٣

٣٤ « وَبَلَغَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنَّهُ أَفْحَمَ الصَّادُوقِيِّينَ

فَاجْتَمَعُوا مَعًا . ٣٥ فَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ

لِيُخْرِجَهُ (١٧) : ٣٦ « يَا مُعَلِّمُ ، مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ

الْكُبْرَى فِي الشَّرِيعَةِ ؟ » ٣٧ فَقَالَ لَهُ : « أَحِبَّ

الرَّبُّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ

ذَهْنِكَ (١٨) . ٣٨ تِلْكَ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْكُبْرَى

وَالْأُولَى . ٣٩ وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا (١٩) : أَحِبَّ قَرِيبَكَ

حُبَّكَ لِنَفْسِكَ (٢٠) . ٤٠ بِهِمَا تَبْتَغِي الْوَصِيَّتَيْنِ تَرْتَبِطُ

الشَّرِيعَةُ كُلُّهَا وَالْأَنْبِيَاءُ . »

متى ٦/٥

اح ١٩/١٨

روم ١٣/٨-١٠

غل ٥/٢٤

مر ٣٥/٣٧-٣٥/١٢ المسيح ابن داود ورثه

لو ٢٠/٤٤-٤١/٢٠

٤١ « وَبَيْنَمَا الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ سَأَلَهُمْ

يَسُوعُ (٢١) : ٤٢ « مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ؟ إِنْ مِنْ

هُوَ ؟ » قَالُوا لَهُ : « ابْنُ دَاوُدَ » . ٤٣ قَالَ لَهُمْ :

« فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ رَبًّا بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ

الآباء ، الإله الذي يسير تاريخ الأحياء .

(١٧) ان الآيات ٣٥-٤٠ في انجيل متى هي جزء من

مجموعة روايات مناظرات يسوع مع خصومه . أمّا في انجيلي

مرقس ولوقا ، فالصبغة الجدلية أقل بروزاً . لا تقوم أصالة

موجز الشريعة الانجيلي هذا على فكرة محبة الله والقريب ،

وهي معروفة من العهد القديم (اح ١٩/١٨ ومتى ٦/٥) ، بل

على أن يسوع يربط بين محبة الله ومحبة القريب ويوليهما الأهمية

نفسها ، ولا سيما على تبسيط الشريعة وتركيزها على هاتين

الوصيتين .

(١٨) عن هذه الكلمة ، راجع لو ١٠/٢٧ . +

(١٩) هذا « التماثل » لا يعني التطابق بين الوصيتين ، بل

التساوي في طبيعتها وأهميتها . فليست الوصيتان قابلتين

للتبادل ، كما لو كانت محبة القريب محبة الله ، والعكس

بالعكس (راجع مع ذلك ٢٥/٤٠) .

(٢٠) ان عبارة « حُبَّكَ لِنَفْسِكَ » تعني أنه يجب حبّ

القريب حباً تاماً ، « بكل القلب » . ليست هذه توصية بحبّ

متى ٢٢-٥/٢٣

متى ٣٠/١١
لو ١٨-١/١٦
عا ٥/٤
مر ٣٩-٣٨/١٢
لو ٤٦/٢٠
و ٤٣/١١
و ٧/١٤
تَحْرِيكُهَا بِطَرَفِ الْإِصْبَعِ. ٥ وَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ
يَعْمَلُونَهَا لِيَنْظُرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ: يُعْرِضُونَ
عَصَائِبَهُمْ (٤) وَيُطَوِّلُونَ أَهْدَابَهُمْ (٥) وَيُجِيبُونَ
الْمَقْعَدَ الْأَوَّلَ فِي الْمَادِبِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ
فِي الْمَجَامِعِ، ٧ وَتَلْقَى التَّجِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ،
وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ «رَافِي».

٨ «أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوَكُمْ
«رَافِي»، لِأَنَّ لَكُمْ مُعَلِّمًا وَاحِدًا وَأَنْتُمْ جَمِيعًا
إِخْوَةٌ (٦). ٩ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا أَبَا لَكُمْ فِي
الْأَرْضِ، لِأَنَّ لَكُمْ أَبًا وَاحِدًا هُوَ الْآبُ
السَّمَاوِيِّ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوَكُمْ مُرْشِدًا،
لِأَنَّ لَكُمْ مُرْشِدًا وَاحِدًا وَهُوَ الْمَسِيحُ. ١١ وَلَكِنْ
أَكْبِرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢ فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَمَعَ،
وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رُفِعَ.

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

لو ٤٨-٣٩/١١
متى ٩/٦
اش ٢٥-٨/٥
ار ٨/٨
١٣ «الْوَيْلُ لَكُمْ (٧) أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تُقْفِلُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ
فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا الَّذِينَ

يُرِيدُونَ الدُّخُولَ تَدْعَوْنَهُمْ يَدْخُلُونَ (٨).
١٥ «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تَجُوبُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسِبُوا
ذَخِيلًا (٩) وَاحِدًا، فَإِذَا أَصْبَحَ ذَخِيلًا،
جَعَلْتُمُوهُ يَسْتَحِقُّ جَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ
تَسْتَحِقُّونَ.

١٦ «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانِ، فَإِنَّكُمْ
تَقُولُونَ (١٠): «مَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدِسِ فَلَيْسَ هَذَا
بِشَيْءٍ»، وَمَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْمَقْدِسِ فَهُوَ
مُلْزَمٌ». ١٧ «أَيُّهَا الْجُهَّالُ الْعُمَيَّانِ، أَيْمًا أَعْظَمُ؟
الذَّهَبُ أَمْ الْمَقْدِسُ الَّذِي قَدَّسَ الذَّهَبُ؟
١٨ وَتَقُولُونَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْمَدْبَحِ فَلَيْسَ هَذَا
بِشَيْءٍ»، وَمَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَدْبَحِ
فَهُوَ مُلْزَمٌ». ١٩ «أَيُّهَا الْعُمَيَّانِ، أَيْمًا أَعْظَمُ؟
الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَدْبَحُ الَّذِي يُقَدَّسُ الْقُرْبَانُ؟
٢٠ فَمَنْ حَلَفَ بِالْمَدْبَحِ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ،
٢١ وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدِسِ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّائِكِينَ
فِيهِ، ٢٢ وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ
وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.

٢١/١١ و ٧/١٨ و ١٩/٢٤ و ٢٤/٢٦).

(٨) في بعض المخطوطات آية يذكر نضها بمر
٤٠/١٢ ولو ٤٧/٢٠، لكنها لا توافق سياق الكلام هذا:
«الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بَيْوتِ
الْأَرَامِلِ، وَأَنْتُمْ تُظَاهِرُونَ أَنْكُمْ تَطِيلُونَ الصَّلَاةَ. سَيُنَالِكُمُ
الْعِقَابُ الْأَشَدُّ».

(٩) كان «الدخيل» وثنيًا اهتدى إلى الدين اليهودي،
والمقصود هنا إلى الدين اليهودي الفريسي.
(١٠) لا تستنكر الآيات ١٦ إلى ٢٢ مبدأ النذور، بل
إفتاء الفريسيين الذي يجعل القيام بها رياء وبوجه التقوى إلى
أحكام ثانوية أكثر مما يوجهها إلى أكبر وصايا الشريعة.
وهذا هو معنى الآية ٢٣.

(٤) «عصائب». عُلِبَ صغيرة تحتوي على بعض آيات
الشريعة (خر ١٠-١/١٣ و ١٦-١١/١٣ و نث ٤/٦-٩
و ٢١-١٣/١١). وكان اليهود يعصبون بها ذراعهم اليسرى
وجبهتهم.

(٥) «أهداب»: راجع ٢٠/٩+. كان جميع اليهود
يجعلونها في أطراف الرداء، غير أن الفريسيين يببالغون في
أحجامها.

(٦) لا تحرم هذه الآيات على التلاميذ القيام بدور
المعلم أو ملقن مبادئ الدين، بل ادعاء سلطة لا تعود إلا إلى
المسيح وإلى الله.

(٧) لا تعبر هذه العبارة عن اللعنة، بقدر ما تشير إلى
ألم شديد أو إلى سخط يبلغ حدود الإنذار النبوي (راجع

ث ٢٢/١٤
ع ٢١/٥

٢٣ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تؤذون عُشْر النَّعْنَعِ وَالشُّمْرَةِ وَالْكُمُونِ (١١)، بَعْدَمَا أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ: الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَةَ (١٢). فهِذَا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ مِنْ دُونِ أَنْ تُهْمِلُوا ذَلِكَ. ٢٤ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُصَفُّونَ الْمَاءَ مِنَ الْبَعُوضَةِ وَيَتَلَعَّوْنَ الْجَمَلَ. ٢٥ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تُطَهَّرُونَ ظَاهِرَ الْكَاسِ وَالصَّحْنِ، وَدَاخِلُهَا مُمْتَلِئٌ مِنْ حَصِيلَةِ النَّهْبِ وَالطَّمَعِ. ٢٦ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى، طَهِّرْ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ (١٣)، لِيَصِيرَ الظَّاهِرُ أَيْضًا طَاهِرًا.

٢٧ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم أَشَبُّهُ بِالْقُبُورِ الْمُكَاسَّةِ، يَبْدُو ظَاهِرُهَا جَمِيلًا، وَأَمَّا دَاخِلُهَا فَمُمْتَلِئٌ مِنْ عِظَامِ الْمَوْتَى وَكُلِّ نَجَاسَةٍ. ٢٨ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، تَبْدُونَ فِي ظَاهِرِكُمْ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمُمْتَلِئٌ رِيَاءً وَإِنَّمَا.

٢٩ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ

متى ٢٣/٢٣-٣٧

ضَرَائِحَ الصُّدِّيقِينَ (١٤) ٣٠ وتقولون: لو عِشْنَا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا، لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣١ فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتْلَةِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣٢ فَأَمَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ آبَائِكُمْ (١٥).

متى ١٧/١٣
رسل ٥٢/٧

الجريمة وعقابها

متى ٧/٣
و ٣٤/١٢

لو ١١/٤٩-٥١
٢ تس ١٤/٢-١٦

٣٣ أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادُ الْأَفَاعِي، كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هَاءُنَذَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكُتَبَةً (١٦)، فَبَعْضُهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَبَعْضُهُمْ فِي مَجَامِعِكُمْ تَجْلِدُونَ وَمِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ تُطَارِدُونَ، ٣٥ حَتَّى يَقَعَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفِكَ فِي الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَايِلَ الصُّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا (١٧) بْنِ بَرَكِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْمَقْدِسِ وَالْمَذْبَحِ. ٣٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ هَذَا كُلُّهُ سَيَقَعُ عَلَى هَذَا الْجِيلِ (١٨).

متى ١٢/٥
و ٢٥/٢٧
رؤ ٦/١٦
و ٢٤/١٨

يسوع ينذر أورشليم

لو ١٣/٣٤-٣٥

٣٧ «أُورُشَلِيمُ أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً (١٩) أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَبْنَاءَكَ، كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ

متى ٢١/٣٥
و ٢٢/٦
ار ١٤/٧
و ١٢/٧

(١٦) يشير يسوع، بذكر هذه الفئات الثلاث من رؤساء اليهود الروحانيين، إلى تلاميذه (راجع ار ١٨/١٨). (١٧) يذكر الكتاب المقدس هذين الحداث: كان زكريا ابن يوياداع (٢ اخ ٢٤/٢٠-٢٢) قد قُتِلَ فِي الْهَيْكَلِ، قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى حِمَى الْمَذْبَحِ.

(١٨) راجع ٢٣/١٠ +.

(١٩) تفترض هذه الصرخة أن يسوع جاء أكثر من مرة إلى أورشليم أثناء نشاطه الرسولي، كما ورد في الإنجيل الرابع.

(١١) سبق للفريسيين أن عَمَّمُوا تَأْدِيةَ الْمُشْرِ التَّقْلِيدِيَّةِ (راجع ث ٢٢/١٤) عَلَى أَصْفَرِ عَمَصُولَاتِ الْأَرْضِ. (١٢) الترجمة اللفظية: «الِإِيمَانُ»، بِمَعْنَى الْإِخْلَاصِ لِمَا فِي الشَّرِيعَةِ مِنْ أَحْكَامٍ أُسَاسِيَةٍ (راجع ار ١/٥ وَرُوم ٣/٣ وَغَل ٢٢/٥).

(١٣) تَصْنِيفُ بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ: «وَالصَّحْنِ».

(١٤) يَبْدُو أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْوَاعًا مِنَ الْأَنْصَابِ التَّكْفِيرِيَّةِ إِحْيَاءَ لِلذِّكْرِ كِبَارِ الْأَجْدَادِ الَّذِينَ اضْطَهَدَهُمُ الشَّعْبُ.

(١٥) عبارة تهكم يَرَجِّحُ أَنَّهَا تَسْهَدُفُ مَوْتَ يَسُوعِ.

متى ٢٣/٣٨-٢٤/١٠

مز ٢٦/١١٨
رسل ٣٣/٢

حر ٢٣/١١ يو ٢١-١٩
جَنَاحِيهَا ! فَلَمْ تُرِيدُوا . ٣٨ هُوَذَا بَيْنَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ
قَفْرًا (٢٠) . ٣٩ فَأَيُّ أَقْوَلُ لَكُمْ : لَا تَرَوْنِي بَعْدَ
اليومِ حَتَّى تَقُولُوا : « تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ » (٢١) .

- ١٣ -

يسوع ينبئ بخراب الهيكل

مر ١٣
لو ٢١/٥-٣٣

٢٤^١ وَخَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ ، فَدَنَا إِلَيْهِ
تَلَامِيذُهُ ، وَهُوَ سَائِرٌ ، يَسْتَوْقِفُونَ نَظْرَهُ عَلَى أَيْنَةِ
الْهَيْكَلِ (١) . ٢ فَأَجَابَهُمْ : « أَتَرَوْنَ هَذَا كُلَّهُ ؟
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يُتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ عَلَى
حَجَرٍ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَضَ » . ٣ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ
فِي جَبَلِ الزَّيْتُونِ ، دَنَا مِنْهُ تَلَامِيذُهُ فَأَنْفَرَدُوا بِهِ
وَسَأَلُوهُ : « قُلْ لَنَا مَتَى تَكُونُ هَذِهِ الْأُمُورُ وَمَا
عَلَامَةُ مَجِيئِكَ » (٢) وَنَهَايَةِ الْعَالَمِ ؟ (٣) .

مر ١٣/٤-١
لو ٢١/٥-٧

متى ٢٣/٣٩
مر ١٣/٥-١٣
لو ٢١/٨-١٩

أَحَدًا ! فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُتَحِلِّينَ
أَسْمِي يَقُولُونَ : « أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ » وَيُضِلُّونَ أَنْاسًا
كَثِيرِينَ . ١ وَتَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَبِإِشَاعَاتٍ عَنِ
الْحُرُوبِ . فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَفْرَعُوا ، فَلَا بُدَّ مِنْ
حُدُوثِهَا (٥) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ النَّهَايَةُ عِنْدَكُمُ .
٢ فَسَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ ،
وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلَزِلٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ (٦) .
٣ وَهَذَا كُلُّهُ بَدْءُ الْمَخَاضِ (٧) .

٩ « وَتَسَلِّمُونَ عِنْدَكُمُ إِلَى الضَّيِّقِ (٨)
وَتَقْتُلُونَ ، وَيُبَغِّضُكُمْ جَمِيعُ الْوَثَنِيِّينَ مِنْ أَجْلِ
أَسْمِي . ١٠ فَيَعِثُّرُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ . وَيُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ
يُو ٢١/١٦
روم ٢٢/٨
متى ٢٢/١٠
و ٣٦/٣٥
متى ١٤/١٦
لو ٨/١٨

أهوال واضطهادات

١ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « إِيَّاكُمْ أَنْ يُضِلَّكُمْ (٤)

(٢٠) لَا وَجُودَ لِكَلِمَةِ « قَفْرًا » فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ
(رَاجِعْ أَر ٧/١٢ وَ ٥/٢٢) .

(٢١) هَتَافٌ مَسِيحِي مَأْخُوذٌ مِنْ مَز ٢٦/١١٨ (رَاجِعْ
مَتَّى ٩/٢١ +) . فِيهِ تَلْمِيحٌ ، إِنَّمَا إِلَى آلَامِ يَسُوعَ وَإِلَى نَهَايَةِ
نَشَاطِهِ الرِّسُولِيِّ الْعَلَنِيِّ ، وَإِنَّمَا إِلَى مَوْتِهِ وَعَوْدَتِهِ فِي الْجَدِّ .

(١) « هَيْكَلٌ » أَوْرُشَلِيمَ الْجَدِيدِ ، الَّذِي دُشِّنَ فِي السَّنَةِ
٦٠ ، كَانَ إِذْ ذَاكَ عَلَى وَشَكِّ الْإِنْتِهَاءِ (رَاجِعْ يُو ٢٠/٢) .

(٢) تَدَلُّ الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ عَلَى مَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي
نَهَايَةِ الْعَالَمِ . وَوُردت هَذِهِ الْكَلِمَةُ نَفْسَهَا فِي مَتَّى ٢٧/٢٤ وَ ٣٧
و ٣٩ وَ ١ قُور ٢٣/١٥ وَ ١ تَس ١٩/٢ (الْخ) .

(٣) كَانَتْ مَسْأَلَةُ « عِلَامَاتٍ » نَهَايَةِ الْعَالَمِ مَسْأَلَةً تَقْلِيدِيَّةً
فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الْمَعَاوِرِ لِيَسُوعَ . هُنَاكَ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعٍ
مُتَشَابِكَةٍ تَشَابَهًا وَثِيقًا فِي هَذَا الْفَصْلِ : نَحْرَابُ أَوْرُشَلِيمَ وَنَهَايَةِ
هَذَا الْعَالَمِ وَمَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْجَدِّ . يَحْدُرُ يَسُوعُ مِنْ
الْإِهْتِمَامِ الْمَفْرُطِ بِالْعِلَامَاتِ السَّابِقَةِ ، وَيَشْدَدُ عَلَى السَّهْرِ
لِإِنْتَظَارِ ابْنِ الْإِنْسَانِ الْآتِي (٣٠/٢٤) .

(٤) هَذَا الْفِعْلُ مِنْ مَفْرَدَاتِ الْأَدَبِ الرَّوِّيِّ الْيَهُودِيِّ .
وَهُوَ يَلْتَمِحُ إِلَى « تَضْلِيلَاتٍ » (مَسِيحِيَّةٍ : مَتَّى ٥/٢٤ وَ ١١
و ٢٤ ، وَشَيْطَانِيَّةٍ أَوْ مَسِيحِيَّةٍ : رُؤ ٢٠/٢ وَ ٩/١٢
و ١٤/١٣ ، وَتَعْلِيمِيَّةٍ : ١ يُو ٨/١ وَ ٢٦/٢ وَ ٧/٣) .

(٥) رَاجِعْ دَا ٢٨/٢ . لَا تَعُودُ هَذِهِ الضَّرُورَةُ
(« لَا بَدَّةً ») ، لَا إِلَى الْحَقْمِيَّةِ ، وَلَا إِلَى مَسَاعِرِ بَشَرِيَّةٍ ، بَلْ إِلَى
التَّعْدِيرِ الْإِلَهِيِّ .

(٦) مَوَاضِعُ رُؤْيُوتٍ مَأْلُوفَةٌ (رَاجِعْ ٢ آخ ٦/١٥ وَاش
١٩/٢-٦ وَ ١٧) .

(٧) إِنْ يَسُوعُ ، بِاقْتِبَاسِهِ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ اسْتِعَارَةَ
« الْمَخَاضِ » (أَش ٨/١٣ وَهُوَ ١٣/١٣ الْخ) ، بِشِيرٍ إِلَى
خَتْمَةِ مَا سَيَحْدُثُ . وَيُمْكِنُ تَفْهَمُهُ عَلَى وَجْهِ أَدَقٍّ ، إِنَّمَا بِبَدْءِ
الْمَخَاضِ الَّذِي يَسْبِقُ النِّهَايَةَ (وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمُرْتَجَّحُ هُنَا) ،
وَإِنَّمَا بِبَدْءِ النِّهَايَةِ الَّتِي هِيَ وَشَيْكَةِ .

(٨) يَدَلُّ هُنَا « الضَّيِّقُ » ، الَّذِي تَمْتَازُ بِهِ الْأَزْمَةُ
الْأَخِيرَةُ ، عَلَى الْاضْطِهَادَاتِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢١/١٣) ، أَكْثَرَ

متى ٢٤/١١-٢٤

كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ .
١٨ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ ، فَلَا يَرْتَدِّ إِلَى الْوَرَاءِ
لِيَأْخُذَ رِدَائِهِ . ١٩ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . ٢٠ صَلُّوا لِئَلَّا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي
الشَّتَاءِ أَوْ فِي السَّهْبِ (١٥) .

٢١ فَسَاحَدْتُ عِنْدَئِذٍ شِدَّةً عَظِيمَةً لَمْ يَحْدُثْ دَا ١١/٢
مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ إِلَى الْيَوْمِ (١٦) ، وَلَنْ
يَحْدُثْ . ٢٢ وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ ، لَمَا نَجَا
أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ . وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ ،
سُقِّصَرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ (١٧) .

رؤ ١٤/٧
٢ تس ٢/٣-٤
و ٩/٢
رؤ ١٣
٢٣ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ عِنْدَئِذٍ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ :
« هَاهُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا » بَل « هُنَا » ، فَلَا
تُصَدِّقُوهُ . ٢٤ فَسَيُظْهَرُ مُسَحَّاءُ دَجَّالُونَ (١٨) وَأَنْبِيَاءُ

(١٤) تلميح قد لا يكون في هذه الكلمة إلى بعض من
سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ الْمُعَاَصِرِينَ لِلأَسْتِيلَاءِ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ
٧٠ ، وَلَا إِلَى يَهُودٍ يَقِيمُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ
الْإِنْسَانِ ، بَلْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ تَلَامِيذِ يَسُوعَ فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ
الْأَخِيرَةِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ، يَتَّخَذُ لَفْظُ « الْيَهُودِيَّةِ » مَعْنَى
رَمْزِيًا ، وَهُوَ أَنَّ أَرْضَ الْيَهُودِيَّةِ نَفْسَهَا (الْكَنِيسَةُ) لَنْ تَسْتَطِيعَ
النَّجَاةَ مِنَ الدِّينُونَةِ .

(١٥) يدعو ذكر السبت هذا ، الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ مَتَّى ،
إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ كُتِبَ فِي بَيْتَةِ يَهُودِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ .
(١٦) راجع دَا ١/١٢ .

(١٧) موضوع رُؤْيُوي يَهُودِي (سِفْرُ أُخْرُخِ الْمَحُولِ) :
« سَخُفُّ الشِّدَّةِ الْأَخِيرَةِ » ، إِنَّمَا لَتَصِلَ الرِّسَالَةُ إِلَى الْمُخْتَارِينَ
(راجع الآيَةَ ١٤) ، وَإِنَّمَا لِيَنْجُوا مِنَ الْخَرَابِ الشَّامِلِ . وَهَنَّاكَ
تَفْسِيرٌ رَاجِحٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْبَشَرِيَّةَ كَلَّمَا سُرِّحَتْ « مِنْ أَجْلِ
الْمُخْتَارِينَ » . وَهَؤُلَاءِ « الْمُخْتَارُونَ » هُمُ الْمَسِيحِيُّونَ الْمُتَشَرُّونَ فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ (مر ٢٧/١٣) ، لَا الْيَهُودَ الْمُتَنَصِّرُونَ وَحْدَهُمْ .

(١٨) يبدو أَنَّ الْمُسَحَّاءَ الدَّجَّالِينَ أَوْ « الْمُسَحَّاءَ
الْكُذَّابِينَ » لَمْ يَنْقَطِعْ وَجُودُهُمْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْمُضْطَّرِبَةِ (راجع
رسل ٣٦/٥) (رسل ٣٦/٥ : ثُودَسَ . وَفِي نَهَايَةِ الْحَرْبِ
الْيَهُودِيَّةِ الثَّانِيَةِ فِي السَّنَةِ ١٣٥ ، أُعْلِنَ عَقِيبةً مُعَلِّمُ الْجَمْعِ أَنَّ
بَارَكُوخَبَ هُوَ الْمَسِيحُ) .

بَعْضًا وَتَبَاغَضُونَ . ١١ وَيُظْهَرُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
الْكُذَّابِينَ (٩) وَيُضِلُّونَ أَنْاسًا كَثِيرِينَ . ١٢ وَيَزْدَادُ
مَتَّى ٢٢/١٠ الْإِثْمُ ، فَتَفْتَرُ الْمَحَبَّةُ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ . ١٣ وَالَّذِي
يَتَّبِعُ إِلَى النِّهَايَةِ فَذَلِكَ الَّذِي يَخْلُصُ . ١٤ وَسُتَعْلَنُ
بِشَارَةُ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ (١١)
شَهَادَةٌ لَدَى الْوَكِيلِينَ أَجْمَعِينَ ، وَحِينَئِذٍ تَأْتِي
رُوم ١٨/١٠ النَّهَايَةُ (١١) .

مر ٢٣-١٤/١٣ المخرَّب الشنيع
لو ٢٤-٢٠/٢١

١٥ « فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخْرَبَ الشَّيْعَ (١٢) الَّذِي
تَكَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ دَانِيَالُ قَائِمًا فِي الْمَكَانِ
٢٧/٩ دَا ٣١/١١ وَالْمُقَدَّسِ (لِيَقْهَمُ الْقَارِئُ) (١٣) ، فَلْيَهْرُبْ إِلَى
و ١١/١٢ الْجِبَالِ مَنْ كَانَ عِنْدَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ (١٤) . ١٧ وَمَنْ

يَمَّا تَدَلَّ عَلَى الْعَذَابَاتِ الشَّخْصِيَّةِ فِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ (٢) قُور
٤/١ و ٤/٢ و ٤/٦) أَوْ عَلَى الْحَوَادِثِ السِّيَاسِيَّةِ أَوْ الْكُونِيَّةِ (رؤ
١٤/٧) .

(٩) يَشَدَّدُ مَتَّى عَلَى نَشَاطِ « الْمَسَحَّاءِ الدَّجَّالِينَ » ، وَقَدْ
أَلْفُوا الْبَلْبَةَ فِي الْكَنِيسَةِ مِنْذُ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ (مَتَّى ١٥/٧
و ٢٤/٢٤ وَ راجع ١ يو ١/٤) .

(١٠) (راجع رُوم ١٨/١٠) . يُنْظَرُ هُنَا إِلَى إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ
لِلْإِثْمِ الْوُثْنِيِّ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى عِلَّةٍ وَجُودِ التَّارِيخِ وَتَحْقِيقِهِ .
(١١) أَيْ « نَهَايَةُ » التَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الْحَاضِرِ وَإِقَامَةِ
مَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ نَهَائِهِ . راجع الكلمة نَفْسَهَا بِالْمَعْنَى
نَفْسَهُ : ٢٢/١٠ و ٦/٢٤ و ١٣ .

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « قَبَاحَةُ الْخَرَابِ » . فِي دَا
٢٧/٩ و ٣١/١١ و ١١/١٢ ، تُشِيرُ هَذِهِ الْمَعْبَارَةُ إِلَى تَدْنِيسِ
هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ انْطُونُوسِ ائِيْمَانِيُوسِ فِي السَّنَةِ ١٦٧
ق . م . إِنَّمَا فِي زَمَنِ الْكَنِيسَةِ ، فَالْمَعْبَارَةُ تَدَلُّ ، إِنَّمَا عَلَى
الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّمَا عَلَى الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَإِنَّمَا عَلَى الْخِيَانَاتِ
وَالْإِرْتِدَادَاتِ الَّتِي تَتَصَفُّ بِهَا الْأَيَّامُ الْأَخِيرَةُ .

(١٣) هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْمُعْضَرَّةُ ، بِتَشْدِيدِهَا عَلَى الْكَلِمَاتِ
السَّابِقَةِ ، تَبَيَّنُ أَنَّ الْفَقْرَةَ لَا تَهْدَفُ إِلَى وَصْفِ أَحْدَاثٍ يَفْهَمُهَا
جَمِيعُ النَّاسِ ، بَلْ تَهْدَفُ إِلَى تَزْوِيدِ الْمُؤْمِنِينَ بِتَعْلِيمٍ فِي أَمْرِ
مُسْتَقْبَلٍ يَسْتَطِيعُ الْإِيمَانُ وَحْدَهُ أَنْ يَرْجُوهُ .

متى ٢٤/٢٥-٣٧

كذابون ، يأتون بآياتٍ عظيمةٍ وأعاجيبَ حتى
إنَّهم يُضِلُّونَ الْمُخْتَارِينَ أَنْفُسَهُمْ لو أمكنَ
الأمر . ٢٥ فها إني قد أنبأتكم .

وَمَعَهُمُ الْبُوقُ الْكَبِيرُ ، فَيَجْمَعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ
مِنَ جِهَاتِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ ، مِنْ أَطْرَافِ
السَّمَوَاتِ إِلَى أَطْرَافِهَا الْأُخْرَى (٢٣) .

مجيء ابن الإنسان

علامة مجيء ابن الإنسان

لو ٢٣/٢٤-٢٦ «فَإِنْ قَبْلَ لَكُمْ : «هَا هُوَذَا فِي الْبَرِّيَّةِ» ،
فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا ، أَوْ هَا هُوَذَا فِي الْمَخَائِيِ ، فَلَا
تُصَدِّقُوا . ٢٧ وَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَيَلْمَعُ حَتَّى الْمَغْرِبِ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ
الْإِنْسَانِ . ٢٨ وَحَيْثُ تَكُونُ الْجَلِيفَةُ تَتَجَمَّعُ
الشُّجُورُ (١٩) .

٣٢ مِنَ التَّيْنَةِ خُذُوا الْعِبْرَةَ : فَإِذَا لَأَنْتَ
أَغْصَانُهَا وَنَبَتَتْ أَوْرَاقُهَا ، عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّيْفَ
قَرِيبٌ . ٣٣ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ، إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ
كُلَّهَا ، فَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٢٤) قَرِيبٌ عَلَى
الْأَبْوَابِ (٢٥) . ٣٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : كَنْ يَزُولُ
هَذَا الْجَلِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٢٦) .
٣٥ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ ، وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ .
٣٦ فَمَاذَا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْلَمُهَا ، لَا مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا
الْأَبُ وَحْدَهُ (٢٧) .

مر ٢٤/٢٤-٢٧ «وَعَلَى أَثَرِ الشَّدَّةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، تُظْلِمُ
الشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ لَا يُرْسِلُ ضَوْءَهُ ، وَتَسْقُطُ
النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَتَتَزَعَّجُ قُوَّاتُ
السَّمَوَاتِ (٢٠) . ٣٠ وَتُظْهِرُ عِنْدَئِذٍ فِي السَّمَاءِ آيَةُ
ابْنِ الْإِنْسَانِ (٢١) . فَتَنْتَحِبُ جَمِيعُ قَبَائِلِ
الْأَرْضِ ، وَتَرَى ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى غَمامِ السَّمَاءِ
فِي تَمامِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ (٢٢) . ٣١ وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ

السهر الدائم

٣٧ «وَكَمَا كَانَ الْأَمْرُ فِي أَيَّامِ نُوحٍ ، فَكَذَلِكَ

(١٩) عن هذا المثل ، راجع لو ٣٧/١٧ . تعبر
الآيتان ٢٧ و ٢٨ عن الفكرة نفسها ، وهي ان مجيء ابن
الإنسان ، حين يأتي ، لا يترك مجالاً لأي شك . فليس هناك ما
يدعو إلى القلق والاهتمام بتوقيت اليوم وتحديد ظروف ذلك
المجيء .

(٢٠) راجع اش ١٠/١٣ و ٤/٣٤ . تدل «قُوَّاتُ
السَّمَاءِ» عَلَى الْكَوَاكِبِ وَالْقُوَى السَّمَاوِيَّةِ .
(٢١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ هِيَ «ابْنُ الْإِنْسَانِ»
نَفْسَهُ .

(٢٢) العبارة مأخوذة من دا ١٣/١٤-١٤ ، وتكرر في
متى ٢٤/٢٦ . هكذا يصوِّر العهد القديم أحياناً كثيرة
«مجيء» الله أو تَجَلَّيَاتِهِ (نخر ١٦/١٩ و ٥/٣٤ و حز ٤/١
و ٣/١٠-٤ الخ) .

(٢٣) استناداً إلى توفيق بارع بين بعض نصوص العهد

القديم (ث ٤/٣٠ و زك ١٠/٢ و راجع نج ٩/١ و حز
٩/٣٧) ، علمنا بأن هذا التوفيق ورد في مر ٢٧/١٣ ، سيتم
«جَمْعُ الْمُخْتَارِينَ» عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا . وهذه الصيغة الشمولية
تختلف كل الاختلاف عن الطابع الفردي الذي كان يسود
بعض تيارات الدين اليهودي في أيام يسوع ، الأستينيين مثلاً .
(٢٤) الترجمة اللفظية : «أَنَّهُ» ، أي ابن الإنسان ، أو
آية ابن الإنسان (راجع الآية ٣٠+) ، أو قيام ملكوت الله
على وجه نهائي .

(٢٥) أي «على أبواب المدينة» ، على مثال مَلِكٍ
يدخل مدينته ليُعِيدَ فِيهَا سُلْطَنَتَهُ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي أَنْكَرَتْ مَدَّةً مِنْ
الزَّمَنِ .

(٢٦) عن هذه الآية ، راجع مر ٣٠/١٣ .
(٢٧) عن هذه الكلمات الأخيرة ، راجع مر ١٣/١٣-١٣٢ .
زاد متى على عبارة مرقس فأضاف كلمة «وَحْدَهُ» .

متى ٢٤/٣٨-٢٥/١١

وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكِينِ ، ^{٥٠} فَيَأْتِي سَيِّدُ
ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ ، وَسَاعَةً لَا
يَعْلَمُهَا ، ^{٥١} فَيَقْصِلُهُ ^(٢٩) وَيَجْزِيهِ جَزَاءَ
الْمُنَافِقِينَ ^(٣٠) ، وَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيفُ
الْأَسْنَانِ .

مثل العذارى

لو ١٢/٣٥-٣٨

٢٥ ^١ «عِنْدَيْكَ يَكُونُ مِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
كَمِثْلِ عَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ
لِلْقَاءِ الْعَرِيسِ ^(١) ، ^٢ خَمْسٌ مِنْهُنَّ جَاهِلَاتٌ ،
وْخَمْسٌ عَاقِلَاتٌ . ^٣ فَأَخَذَتِ الْجَاهِلَاتُ
مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا . ^٤ وَأَمَّا
الْعَاقِلَاتُ ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ زَيْتًا فِي آيَةٍ .
^٥ وَأَبْطَأَ الْعَرِيسُ ، فَتَنَعَسْنَ جَمِيعًا وَنَمَنَّ . ^٦ وَعِنْدَ
نِصْفِ اللَّيْلِ ، عَلَا الصَّيَاحُ : « هُوَذَا الْعَرِيسُ !
فَاخْرُجْنَ لِقَائِهِ » ^٧ فَقَامَ أُولَئِكَ الْعَذَارَى جَمِيعًا
وَهَيَّانَ مَصَابِيحُهُنَّ . ^٨ فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ
لِلْعَاقِلَاتِ : « أُعْطِينَا مِنْ زَيْتِكُنَّ ، فَإِنَّ
مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ » . ^٩ فَأَجَابَتِ الْعَاقِلَاتُ :
« لَعَلَّهُ غَيْرُ كَافٍ لَنَا وَلَكُنَّ ، فَلَا أُولَى أَنْ تَذْهَبْنَ
إِلَى الْبَايَعَةِ وَتَشْتَرِينَ لَكُنَّ » . ^{١٠} « وَبَيْنَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ
لِيَشْتَرِينَ ، وَصَلَ الْعَرِيسُ ، فَدَخَلَتْ مَعَهُ
الْمُسْتَعِدَّاتُ إِلَى رَدْهَةِ الْعُرْسِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ .
^{١١} وَجَاءَتْ آخِرَ الْأَمْرِ سَائِرُ الْعَذَارَى فَقُلْنَ : « يَا

(١) يَتَمَحَوَّرُ هَذَا الْمَثَلُ ، كَالْمَثَلِ السَّابِقِ ، حَوْلَ فِكْرَةِ
تَأْخُرِ الرَّبِّ (٤٨/٢٤ و ٥٠/٢٥) ، إِلَّا أَنَّهُ يَلْفِتُ الْإِنْتِبَاهَ ، لَا
إِلَى سَوَاءِ نَصْرِفِ الْخُدَّامِ ، بَلْ إِلَى وَاجِبِ «الاستعداد»
(٤٤/٢٤ و ١٠/٢٥) ، حِينَ يَعْلُو الصَّيَاحُ مَنِبَأًا بِمَجِيءِ
الْعَرِيسِ . وَالْعَذَارَى هُنَّ «عَاقِلَاتٌ» أَوْ «جَاهِلَاتٌ» ، عَلَى
مِثَالِ الَّذِينَ يَنْبُونُ عَلَى الصَّخَرِ أَوْ عَلَى الرَّمْلِ (٢٤/٧-٢٧) .

يَكُونُ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ . ^{٣٨} فَكَمَا كَانَ
النَّاسُ ، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي تَقَدَّمَتِ الطُّوفَانُ ،
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ بَنَاتِهِمْ ،
إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ ، ^{٣٩} وَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ
شَيْئًا ، حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ فَجَرَفَهُمْ أَجْمَعِينَ ،
١ نس ٢١٥ فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ : ^{٤٠} يَكُونُ
عِنْدَيْكَ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ ، فَيُقْبِضُ أَحَدُهُمَا
وَيُتْرَكُ الْآخَرُ . ^{٤١} وَتَكُونُ أَمْرَتَانِ تَطْحَنَانِ بِالرَّحَى
فَيُقْبِضُ إِحْدَاهُمَا وَتُتْرَكُ الْآخَرَى . ^{٤٢} فَاسْهَرُوا
إِذَا ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَيَّ يَوْمٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ .
^{٤٣} وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ أَيَّ سَاعَةٍ مِنْ
اللَّيْلِ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ
يُنْقَبُ ^(٢٨) . ^{٤٤} لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا
مُسْتَعِدِّينَ ، فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي ابْنُ
الْإِنْسَانِ .

متى ٢٥/١٣
لو ١٢/٣٩-٤٠
١ نس ١١٥
٢٥/٢-٦

مثل الوكيل الأمين

^{٤٥} «فَمَنْ تَرَاهِ الْخَادِمَ الْأَمِينَ الْعَاقِلَ ، الَّذِي
أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي
وَقْتِهِ ؟ ^{٤٦} طَوْبَى لِذَلِكَ الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ
سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا ^{٤٧} الْحَقُّ
أَقُولُ لَكُمْ أَنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِهِ . ^{٤٨} أَمَّا
إِذَا قَالَ الْخَادِمُ الشَّرِيرُ هَذَا فِي قَلْبِهِ : « إِنَّ
سَيِّدِي يُبْطِئُ » ، ^{٤٩} وَأَخَذَ يَضْرِبُ أَصْحَابَهُ ،

لو ١٢/٤٢-٤٦
متى ٢٨/١٩
٢٥/٢١

(٢٨) رَاجِعْ مَتَّى ١٩/٦ .

(٢٩) التَّرْجِمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «بَشْطَرُهُ» : قَدْ يَكُونُ هَذَا
لِلْفِعْلِ تَلْسِيعٌ إِلَى عِلَابٍ مَعْرُوفٍ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (١٣/٥٥
و ٥٩ النخ) ، وَلَكِنْ يَرْجِّحُ أَنَّهُ مُصْطَلَحٌ وَرَدَ فِي مُؤَلَّفَاتِ
قُرْآنٍ ، وَبَدَلَ عَلَى الْجَزْمِ أَوْ الْفَضْلِ .

(٣٠) رَاجِعْ ٢/١٠ .

متى ٢٥/١٢-٣٠

لو ٢٥/١٣ رب، يا رب، افتح لنا. ١٢ فأجاب: «الحق متى ٤٢/٢٤ أقول لكن: إني لا أعرفكن» (٢) ١٣ فأسهروا متى ٣٣/١٣ مر إذا، لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة (٣).

لو ٢٧/١٩-١٢ مثل الوزنات متى ٣٤/١٣

١٤ «فمثل ذلك كمثل رجل أراد السفر، فدعا خدامه وسلم إليهم أمواله (٤). ١٥ فأعطى أحدهم خمس وزنات (٥) والثاني وزنيتين والآخر وزنًا واحدة، كلاً منهم على قدر طاقته، وسافر. ١٦ فامرغ الذي أخذ الوزنات الخمس إلى المتاجرة بها فربح خمس وزنات غيرها. ١٧ وكذلك الذي أخذ الوزنتين فربح وزنيتين غيرها. ١٨ وأما الذي أخذ الوزن الواحدة، فإنه ذهب وحفر حفرة في الأرض ودفن مال سيده. ١٩ وبعد مدة طويلة، رجع سيد أولئك الخدم وحاسبهم. ٢٠ فدنا الذي أخذ الوزنات الخمس، وأدّى معها خمس وزنات وقال: «يا سيد، سلمت إلي خمس وزنات، فأليك معها خمس وزنات ربحتها». ٢١ فقال له سيده: «أحسنت أيها الخادم الصالح الأمين!

متى ٢٨/١٩ و ٤٧/٢٤ لو ١٠/١٦

كنت أميناً على القليل، فسأقيمك على الكثير: أدخل نعيم سيدك». ٢٢ ثم دنا الذي أخذ الوزنتين فقال: «يا سيد، سلمت إلي وزنيتين، فأليك معها وزنيتين ربحتها». ٢٣ فقال له سيده: «أحسنت أيها الخادم الصالح الأمين!

١١/١٥ و ٢٤/١٧ كنت أميناً على القليل، فسأقيمك على الكثير: أدخل نعيم سيدك». ٢٤ ثم دنا الذي أخذ الوزن الواحدة فقال: «يا سيد، عرفتُ رجلاً شديداً تحصد من حيث لم تزرع، وتجمع من حيث لم توزع، ٢٥ فخيبت وذهبت فدفت وزنك في الأرض، فأليك مالك». ٢٦ فأجابه سيده: «أيها الخادم الشرير الكسلان! عرفني أحصد من حيث لم أزرع، وأجمع من حيث لم أوزع، ٢٧ فكان عليك أن تضع مالي عند أصحاب المصارف، وكنت في عودتي أسترده مالي مع الفائدة. ٢٨ فخذوا منه الوزن وأعطوها للذي معه الوزنات العشر: ٢٩ لأن كل من كان له شيء، يُعطى فيفيض (٦). ومن ليس له شيء، يُنتزع منه حتى الذي له. ٣٠ وكذلك الخادم الذي لا خير فيه، القوة في الظلمة البرائية. فهناك البكاء وصريف الأسنان (٧). متى ١٢/٨

يُشر إليه هنا، بل على استثمار «الوزنات» الموكولة على قدر أهميتها. ولذلك، يبدو هذا المثل أشد ارتباطاً بالتعليم التالي (٢٥/٣١-٤٦). يورد لو ٢٧/١٩-٢٥ مثل الأمناء، الذي قد يكون مصدره نصاً يشبه هذا النص.

(٥) كانت قبعة «الوزنة» نحو ٢٥ كيلو من الذهب. (٦) يريد يسوع، بالاستناد إلى هذا المثل (راجع متى ١٢/١٣ ومر ٢٥/٤ ولو ١٨/٨)، أن يبرر القرار الوارد في الآية ٢٨، فيبين لنا، في آن واحد، شدة الدينونة وجود الله الذي لا حد له. (٧) راجع ١٢/٨ +.

(٢) الخاتمة نفسها في ٢٣/٧ وفي لو ٢٥/١٣-٢٧. (٣) إذا صبح أن الوصية بالسهرة تعني «الإسلاك عن النوم»، فمن المحتمل أن تكون هذه الكلمة قد أضيفت إلى المثل الأصلي، فإن العذاري قد يمتن جميعاً (٥/٢٥). لكن، قد تعني للوصية «الاستعداد» فقط (راجع ٤٢/٢٤ و ٤٤).

(٤) يصف هذا المثل تصرف الخدام الصالحين والخدام الأشرار، وبذلك يشبه مثل الخادم الأمين (٤٥/٢٤-٥١). إلا أن الأمانة المطلوبة لا تقوم على مجرد الاستعداد أو على مجرد حسن التصرف بسبب التأخر الذي لم

الدينونة العظمى

متى ٢٠/٨ ٣١ «واذا جاء ابنُ الإنسانِ في مَجْدِهِ،
تَوَاجِهَ جَمِيعُ المَلَائِكَةِ، يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ
مَجْدِهِ» (٨)، ٣٢ «وَتُحْشَرُ لَدَيْهِ جَمِيعُ الأُمَمِ،
فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي
الْخِرَافَ عَنْ الْجِدَاءِ. ٣٣ فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ
يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنْ شِمَالِهِ. ٣٤ ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ
لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: «تَعَالَوْا، يَا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبِي،
فَرِثُوا الْمُلُكُوتَ الْمَعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ:
٣٥ لِأَنِّي جُعتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ
فَسَقَيْتُمُونِي، وَكُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي، ٣٦ وَغُرِيبًا
فَكَسَوْتُمُونِي، وَمَرِيضًا فَعُدْتُمُونِي، وَسَجِينًا
فَجِئْتُمْ إِلَيَّ» (٩). ٣٧ فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ: «يَا رَبِّ،
مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطِشَانَ
فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوَيْنَاكَ أَوْ غُرِيبًا
فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا

مر ١٧/٣٤
اش ٨-٦/٥٨
روم ١٧/٨
اف ٤/١

متى ٢٥/٣١-٤٦

فَجِئْنَا إِلَيْكَ؟» ٤٠ فَيُجِيبُهُمُ الْمَلِكُ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: كُلَّمَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ
إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، فَمِثْلُهَا قَدْ صَنَعْتُمُوهُ» (١٠).
٤١ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ الشِّمَالِ: «إِلَيْكُمْ
عَنِّي، أَيُّهَا الْمَلَاعِينِ، إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ
لِلْإِبْلِيسِ وَمَلَائِكَتِهِ: ٤٢ لِأَنِّي جُعتُ فَمَا
أَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ فَمَا سَقَيْتُمُونِي، ٤٣ وَكُنْتُ
غَرِيبًا فَمَا أَوَيْتُمُونِي، وَغُرِيبًا فَمَا كَسَوْتُمُونِي،
وَمَرِيضًا وَسَجِينًا فَمَا زُرْتُمُونِي». ٤٤ فَيُجِيبُهُ هَؤُلَاءِ
أَيْضًا: «يَا رَبِّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ
عَطِشَانَ، غَرِيبًا أَوْ غُرِيبًا، مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا،
وَمَا أَسَعَيْنَاكَ؟» ٤٥ فَيُجِيبُهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: أَبْنَاءُ مَرَّةٍ لَمْ تَصْنَعُوا ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ فَلَمْ تَصْنَعُوهُ». ٤٦ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ
إِلَى الْعَذَابِ الأَبَدِيِّ، وَالْأَبْرَارُ إِلَى الْحَيَاةِ
الأَبَدِيَّةِ».

رسل ٥/٩
متى ٤٠/١٠
متى ٥/١٨
لو ١٦/١٠

دا ٢١/١٢
يو ٢٩/٥

(٨) ليس هذا النص مَثَلًا، بل هو وصفُ نَبْوِيٍّ
لِلدِينُونَةِ الأَخِيرَةِ. يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ «فِي مَجْدِهِ» (٢٧/١٦)
و(٢٨/١٩) كَالْمَلِكِ، لِيَدِينَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَيُنَازِلَهَا عَلَى
أَعْمَالِهَا بِحَسَبِ مَا تَكُونُ قَدْ قَامَتْ بِهِ مِنْ أَعْمَالِ الرَّحْمَةِ لِحُجُ
الْمُتَحَاجِّينَ إِلَيْهَا. فَيُكْشَفُ لَهَا أَنَّ مَا صَنَعَتْهُ كَانَ لَهُ مَعْنَى عَمِيقٌ
تَجْهَلُهُ. وَيَخْتَمُّ يَسُوعُ مَا وَرَدَ مِنْ تَعَالِيمِ فِي الْفَصْلَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥
وَيُعَيِّنُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا سَبَقَ لَهُ أَنْ قَالَهُ فِي التَّلَامِيزِ
وَحَدَّثَهُمْ (٤٠/١٠ وَ ٥/١٨)، مُطَابِقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْبُؤْسَاءِ الَّذِينَ هُمْ إِخْوَتُهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى فِي عِبَارَةِ «الصَّغَارِ»
بَعْضَ تَلَامِيزِ يَسُوعَ الَّذِينَ عَانُوا الظُّلْمَ فَأَسْعَفَهُمْ بَعْضُ الْوُثْنِيِّينَ.
(٩) هُنَاكَ تَطَابُقٌ بَيْنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُثْنِي يَسُوعُ عَلَيْهَا
وَأَعْمَالِ التَّقْوَى الَّتِي يُشِيدُ بِهَا الدِّينَ الْيَهُودِيَّ وَالْعَهْدَ الْجَدِيدَ:
إِطْعَامُ الْجَائِعِينَ (٤٢/١٠) وَلَوْ ١١/٣ وَ ١٤-١٢/١٤ وَرَسُولُ
١/٦-٣ وَرُومُ ٢٠/١٢ وَ ١ قُور ٣٣/١١ وَإِكْرَامُ الضُّيُوفِ
(٤٠/١٠-٤٢) وَرُومُ ١٣/١٢ وَقَوْلُ ١٠/٤ وَ ١ بط ٩/٤

وعب ٢/١٣ وَرَاجِعْ مَتَى ١٤/١٠ وَلَوْ ٥٣/٩-٥٤) وَكَسَاءُ
الْمُتَحَاجِّينَ (لَوْ ١١/٣ وَرَسُولُ ٣٦/٩ وَ ٣٩ وَ ١٥/٢-١٦)
وَزِيَارَةُ الْمَرْضَى (لَوْ ٣٣/١٠-٣٥ وَ ٢ طيم ١٦/١-١٨) وَعَب
٣/١٣ وَ ١٤/٥). وَخِلَافًا لِمَا يَجْرِي فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ، لَا
يَتَطَرَّقُ يَسُوعُ إِلَى مَوْضُوعِ تَرِيَةِ الْأَبْنَاءِ وَلَا دَفْنِ الْمَوْتَى (رَاجِعْ
١٠/٢٦+)، بَلْ يَضِيفُ زِيَارَةَ السَّجَنَاءِ.

(١٠) رَاجِعْ فِي ٤٢/١٠ تَعْلِيمًا بِمِثَالٍ مُوجَّهًا إِلَى
التَّلَامِيزِ وَحَدَّثَهُمْ، إِلَى «الصَّغَارِ» (هَذَا إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ)
تُسَبِّدُنْ هُنَا، بِعِبَارَةِ «لِأَنَّهُ تَلْمِيزٌ» (٤٢/١٠)، كَلِمَةُ
«إِخْوَتِي»، لَا لِحَدِّ صِفَةِ الْإِخْ (لَمْ تُرَدِّ فِي ٤٥/٢٥) عَلَى
التَّلَامِيزِ وَحَدَّثَهُمْ، بَلْ لِإِعْلَانِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُجْمَعُ بَيْنَ يَسُوعَ
وَكُلِّ إِنْسَانٍ مُتَحَاجٍّ. وَأَخِيرًا، فَإِنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ «هَؤُلَاءِ» زَائِدٌ
فِي ٤٠/٢٥، فِي حِينِ أَنْ لَهُ قِيَمَةٌ حَقِيقِيَّةٌ فِي ٤٢/١٠ حَيْثُ
يُجْعَلُ إِلَى الْآيَاتِ السَّابِقَةِ.

آلام يسوع وموته وقيامته

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الأبرص مر ١٤/١-٣

١ وكان يسوع في بيت عَنِيَا عندَ سِمَعَانَ
الأَبْرَصِ (١). ٢ فَذَكَتْ مِنْهُ أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ
طِيبٍ غَالِي الثَّمَنِ ، فَأَقَاضَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ عَلَى
الطَّعَامِ (٢). ٣ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ ، اسْتَأْذَنُوا
فَقَالُوا : « لِمَ هَذَا الْإِسْرَافُ ؟ فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ
أَنْ يُبَاعَ غَالِيًا ، فَيُعْطَى الْفُقَرَاءُ ثَمَنَهُ ». ٤ أَفْشَعَرَّ
يَسُوعُ بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : « لَإِذَا تُرْعِجُونَ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ ؟ فَقَدْ عَمِلْتَ لِي عَمَلًا صَالِحًا » (٣).

تآمر عظماء الكهنة على يسوع

مر ١٤/١-٢

لو ٢٢/١-٢

٢٦ أَوَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ (١) ،
قَالَ لِتَلَامِيذِهِ : « تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفِصْحَ يَفْعُ
بَعْدَ يَوْمَيْنِ (٢) ، فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ (٣)
لِيُصَلَّبَ ». ٤ وَأَجْتَمَعَ حِينَئِذٍ (٤) عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَشُيُوخُ الشَّعْبِ فِي دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، وَكَانَ
يُدْعَى قِيَا فَا (٥). ٥ فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُمَسِكُوا يَسُوعَ
بِحِيلَةٍ وَيَقْتُلُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : « لَا فِي حَفْلَةِ
الْعِيدِ ، لِئَلَّا يَحْدُثَ أَضْطِرَابٌ فِي الشَّعْبِ ».

يو ١١/٥٣-٤٧

مز ١٢/٢-١

رسل ٢٧-٢٥/٤

« عظيم الكهنة » ، أي الرئيس الأعلى للكهنة اليهودي
ورئيس مجلس اليهود ، من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ ب . م .
يجمع متى بين شيوخ الشعب وعظماء الكهنة ، أي بعض
أعضاء المجلس الذين يقومون بأرفع الوظائف في الطبقة
الكهنوتية (رسل ٦/٤). لاحظ أن الفريسيين لا يظهرون في
أثناء رواية الآلام .

(٦) يستبق متى ، كما فعل مرقس ، المشهد الذي ورد ،
بحسب يو ١٢/١-٨ ، قبل الفصح بستة أيام . وبفضل هذا
الإدراج ، لا يقتصر متى على وصف المؤامرة (راجع ١٦/٢٦
ولو ١٢/١-٦) ، بل يصور يسوع سيد الموقف واثقًا بمستقبل
البشارة (١٢/٢٦-١٣). عن « سمعان » ، راجع مر
٣/١٤ .

(٧) رواية متى أبسط من رواية مرقس ، فهو لا يذكر
اسم الطيب ولا كسر القارورة .

(٨) دفن الموتى من أعمال الرحمة التي وصي بها الدين
اليهودي في عهد متأخر (راجع طو ١٧/١ ١٩ ورسل
٣٦/٩). وهذه الأعمال تقضي ، خلافًا للصدقة ، أن يلتزم
للمرء التزامًا شخصيًا ، ولا تتناول الفقراء والاحياء فقط ، بل
الأغنياء والأموات أيضًا (راجع متى ٢٥/٣٥-٤٤ + و مر
١٥/٤٢-٤٧ ورسل ٢/٨) .

(١) « هذا الكلام » هو الأقوال التي جمعها الإنجيلي
لغاية عمليته (راجع متى ٢٨/٧ +) .

(٢) لم يعد يسوع يتراجع أمام التهديد (راجع ١٥/١٢
و ١٢/١٤) ، بل واجه مصيره وقد أنبأ به في أسلوب مباشر
وأظهر معناه رابطًا إياه بعيد الفصح (راجع مر ١٤/١ +) .

(٣) الفعل في صيغة الحاضر ، لا في صيغة المستقبل كما
ورد في الإنبياءات الأولى بالآلام (٢٢/١٧ و ١٨/٢٠) :
تبتدئ الآلام بكلام يسوع هذا . ليفعل « أسلم » معنى سوء
عادة (١٢/٤ و ٢٥/٥ و ١٧/١٠ و ١٩) ، أمّا هنا فيُستعمل
في صيغة المجهول للكلام على آلام يسوع (٢٢/١٧
و ١٨/٢٠) . وهذه الصياغة توجي بأن الله هو الذي يُسلم ابنه
إلى الناس (روم ٨/٣٥ و ١ قور ٢/٢٣) . وسيُشدّد في وقت
لاحق على أن يسوع هو الذي يُسلم نفسه ليخلصنا (غل
٢/٢٠ و ٢/٥) .

(٤) ظرف زمان نحالي من القيمة الزمنية ، له مغزى
لاموتي (راجع مز ١٤/٣١) . من الراجح أن انعقاد مجلس
اليهود هذا يقابل الذي ذكره يوحنا (١١/٤٧-٥٣) قبل
الفصح بأسبوع .

(٥) على مثال يو ١١/٤٩ و ١٤/١٨ ، يُبرز متى الدور
الذي قام به « قيافا » ، صهر حنّان (لو ٢/٣ و يو ١٨/١٣) ،

متى ٢٦/١٢-٢١

تك ٢٨/٣٧

عشاء الفصح

مر ١٤/١٢-١٦
لو ٢٢/٧-١٣

١٧ وفي أول يومٍ من الفطير (١٥) ، دنا التلاميذ إلى يسوع وقالوا له : « أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح ؟ » (١٦) فقال : « اذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له : يقول المعلم : إنَّ أجلي قريب (١٧) ، وعندك أقيم الفصح مع تلاميذي » . ١٩ ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح .

٢٠ ولما كان المساء (١٨) ، جلس للطعام مع الإثني عشر . ٢١ وبينما هم يأكلون ، قال :

من أن اليهود احتفلوا بعشاء الفصح مساء الجمعة (يو ١٨/٢٨ و ١٩/١٤ و ٣١ و ٤٢) ، ٢) وأما أن يسوع احتفل بالفصح بحسب تقويم غير رسمي ، وأن موته تم في وقت ذبح الحملان في الهيكل (يو ١٩/٣٦) ، وأما أن يسوع لم يسبق فصح اليهود ، فأسس الافتراضات أثناء عشاء وداعي ، وأنه ، إذا أقام الفصح اليهودي ، لم يكن ذلك بقيامه برتبة أخرى ، بل بموته كذبيحة . وفي هذه الحال - لا بد من الافتراض أن أصحاب الأناجيل سلطوا أضواء إيمانهم الفصحي على عيد الفصح اليهودي . وأما كان الافتراض ، فمن الثابت أن عشاء يسوع الأخير تم في أجواء الفصح اليهودي .

(١٧) عبارة لاهوتية تشير إلى التدبير الإلهي الذي يتحقق في « أوقات » معينة (راجع ٢٩/٨) . ما يعبر عنه يوحنا بكلمة « ساعة » (يو ٧/٣٠ و ١٣/١) هو وقت موت يسوع وتمجيده . خلافا لما ورد في الإنجيل مرقس ، لا يهتم متى بتفصيل الأمور (اختيار رسل غير عاديين ، وحالة العلية ، ووصف صاحبها) : فليس هناك من تفاصيل تحول دون الانتباه إلى النظرة المسيحية (راجع ٢/٢٦) .

(١٨) تسير الرواية وتتقدم على ثلاث مراحل : يسوع ينسئ بالخيانة (٢١-٢٢) ، وحلقة التلاميذ تصغر (٢٣-٢٤) ، ويهوذا يكشف عن نفسه (٢٥) . فيسوع الذي يعلم ما هو مصيره يشير إلى الخائن .

الفُقراء فهُم عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا (٩) ، وَأَمَّا أَنَا نَحْنُ فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا (١٠) . ١٢ وإذا كانت قد أَفَاضَتْ هذا الطَّيِّبَ على جَسَدِي ، فَلَأَجَلٍ دَفَنِي صَنَعْتُ ذَلِكَ . ١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : حَيْثُمَا تُعَلَّنُ هَذِهِ الْبَشَارَةُ (١١) فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ (١٢) ، يُحَدِّثُ بِمَا صَنَعْتُ أَحْيَاءً لِذِكْرِهَا .

مر ١٤/١٠-١١ خيانة يهوذا
لو ٢٢/٣-٦

١٤ فَذَهَبَ أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ ، إِلَى عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ ١٥ وَقَالَ لَهُمْ : « مَاذَا تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ لَكُمْ ؟ » ١٦ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ (١٣) مِنَ الْفِصَّةِ . ١٦ وَأَخَذَ مِنْ

(٩) الأفعال في النص اليوناني هي في صيغة الحاضر ، ولها وجه ما لا يتم فيوحي بالاستمرار .

(١٠) يذكر يسوع بالتعليم اليهودي التقليدي الذي كان يضع « الأعمال الصالحة » فوق الصدقة : يدور الكلام ، في الحالة الحاضرة ، على دهن بالطيب لا يمكن القيام به في وقت لاحق .

(١١) « البشارة » . راجع مر ١/١ + .

(١٢) راجع متى ١٤/٢٤ + .

(١٣) الترجمة اللفظية : « وَزَنُوا لَهُ » . نحن دم العبد ، على ما ورد في الشريعة (نخر ٣٢/٢١ وزك ١٢/١١) + .

(١٤) « أسلم » . راجع متى ٢/٢٦ + .

(١٥) « الفطير » . راجع مر ١٤/١٢ + . اليوم الأول من الأيام السبعة التي كانوا يأكلون فيها الفطير ، أي الخامس عشر من نيسان بحسب الأناجيل الإزائية .

(١٦) « الفصح » . يدل هذا اللفظ في آي واحد :

(١) على عيد الفصح اليهودي ، في سياق الرواية التاريخية ،
(٢) وعلى الفصح المسيحي الذي يعيشه القارئ المسيحي ،
(٣) ومن خلال هذا الفصح الأخير ، على الفصح الوحيد الذي يقيمه يسوع . ويقول المفسرون بأن هناك عدّة احتمالات : (١) إما أن يسوع احتفل بالعشاء بحسب رتبة الفصح اليهودية ، وهذا ما يشير إليه أصحاب الأناجيل الإزائية وما يناقضه ، من جهة أخرى ، ما ورد في إنجيل يوحنا

لو ١٤/٢٤ « الحق أقول لكم إنَّ واحدًا منكم سيُسَلِّمُنِي ».
 و ٢٣-٢١/٢٤
 يو ٣٠-٢١/١٣ ٢٢ فحزَنُوا حُزْنًا شَدِيدًا ، وَأَخَذَ يَسْأَلُهُ كُلُّ مِنْهُمْ :
 مز ١٠/٤١ « أَنَا هُوَ ، يَا رَبُّ ؟ » ٢٣ فَأَجَابَ : « الَّذِي غَمَسَ
 يو ١٨/١٣ يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ (١٩) مَعِيَ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي .
 يو ١٢/١٧ ٢٤ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ ، كَمَا كُتِبَ فِي شَأْنِهِ ،
 وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ (٢٠) الَّذِي يُسَلِّمُ ابْنَ
 الْإِنْسَانِ عَنْ يَدِهِ . فَلَوْ لَمْ يُؤَلِّدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُ » . ٢٥ فَأَجَابَ يَهُوذَا الَّذِي
 سَيُسَلِّمُهُ : « أَنَا هُوَ ، رَبِّي ؟ » فَقَالَ لَهُ : « هُوَ مَا
 تَقُولُ » (٢١) .

« خُذُوا فَكُلُوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي » (٢٣) .
 ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَنَادَاهُمْ « أَيُّهَا قَائِلًا :
 « اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ
 ٢٨ فَهَذَا هُوَ دَمِي ، دَمُ الْعَهْدِ
 يُرَافِقُ مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ النَّاسِ
 لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا (٢٤) .

١ قور ١٠/١٦
 يو ٥٨-٥١/٦
 خر ٨/٢٤
 متى ٢٨/٢٠
 اش ١٢/٥٣
 متى ١١/٨

٢٩ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ أَشْرَبَ بَعْدَ الْآنِ مِنْ
 عَصِيرِ الْكَرْمَةِ هَذَا حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٥) الَّذِي
 فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي » (٢٦) .
 ٣٠ ثُمَّ سَبَّحُوا (٢٧) وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ .

تقليد الخبز والخمر

مر ٢٥-٢٢/١٤
 لو ٢٠-١٩/٢٢
 ١ قور ١١/٢٣-٢٥

٢٦ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ (٢٢) ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا
 وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَادَاهُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ :

يسوع يبنّي يانكار بطرس له

مر ٣١-٢٦/١٤
 ٣١/٢٢
 و ٣٩ و ٣٤
 يو ٣٨-٣٦/١٣

٣١ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « سَأَكُونُ لَكُمْ جَمِيعًا
 حَجَرِ عَتَرَةٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ (٢٨) ، فَقَدْ كُتِبَ :

الضمير « هو » للمطابقة بين الخبز والجسد . فلا بد ، لتوضيح
 طبيعة هذا التطابق ، أن نربط ما قيل على الخبز والخمر
 بالمسيح الذي تُلَفِّظُ به وبالعشاء الذي ينكشف فيه معناه .
 ولا بد من الانتباه إلى الأجواء الفصحية التي سادت هذا
 العشاء (راجع « دم العهد ») ولما فيه من قيمة ذبائحية (الدم
 المقرب « من أجل » جماعة الناس) .

(٢٤) إن يسوع ، يبذل دمه على الصليب ، يحقق
 العهد الذي قطع قديمًا في جبل سيناء بدم الضحايا (خر
 ٨-٤/٢٤) ، ويُخبر فيمنا بتحقيق العهد الجديد الذي تنبأ به
 الأنبياء (ار ٣١/٣١-٣٤) ، ويعلم ما للبيحة من قيمة
 شاملة « من أجل جماعة الناس » (راجع اش ١٢/٥٣) .
 (٢٥) اليوم الأخير .

(٢٦) في هذا الملحق ، المؤلف من الآية ٢٩ ، إشارة
 إلى ما في العشاء الأخير من هدف أخيري يُعبّر عن رجاء
 وطيد للاشتراك في الوليمة السماوية (راجع متى ١١/٨) .
 (٢٧) تَلَّوْا مَزَامِيرَ دَاوُدَ هَلِّلُ » (مز ١١٣-١١٨) وَكَانَتْ
 تِلَاوَتَهَا تَحْتَمُ عِشَاءَ الْفَصْحِ .

(٢٨) إن موت المسيح ، الذي كان التلاميذ يتظنون
 انتصاره (٢٢/١٦ و ٢١/٢٠) ، هو حَجَرِ عَتَرَةٍ يعمرون به
 جميعًا (راجع ٢٩/٥) . يستشهد يسوع بذلك ٧/١٣ .

(١٩) « الصَّحْفَةُ » . يشارك يهوذا في الطعام مشاركة
 خارجية ، ولكنه عازم على الخيانة (عن هذا الاستعمال وعن
 مز ١٠/٤١ الذي لا يستشهد به متى ، راجع مر
 ٢٠/١٤) .

(٢٠) يرى يسوع أن يهوذا في حالة نعسة (راجع
 ١٣/٢٣) ، لكنه لا يُلْعَنُه ولا يحكم عليه .

(٢١) توضيح يفرد به متى (راجع يو ١٣/٢٤-٢٦) .
 (٢٢) يُدْخِلُ مَتَّى ، فِي رِوَايَةِ الْأَلَامِ ، تَقْلِيدًا طَقْسِيَّ
 الشَّكْلِ وَالْأَصْلِ ، وَغَايَتُهُ أَنْ يَبَيِّنَ كَيْفَ أَدْرَكَ يَسُوعُ مَعْنَى
 مَوْتِهِ ، أَيْ أَنَّهُ شَعَرَ شَعُورًا تَامًا بِأَنَّهُ يَبْذُلُ دَمَهُ لِمَغْفِرَةِ خَطَايَا
 الْبَشَرِ . كَانَ هَذَا التَّقْلِيدُ يَكْشِفُ عَنْ مَصْدَرٍ وَمَعْنَى رَقِيَّةٍ
 تَمَارَسَهَا الْجَمَاعَةُ . وَفِي تَرْتُضِ مَتَّى سَالِفًا أَنَّ عَلَى التَّلَامِيذِ أَنْ
 يَعْمَلُوا ذَلِكَ لِذِكْرِ يَسُوعِ ، وَإِنْ لَمْ يعبّر عنه صراحة كما فعل
 لوقا (١٩/٢٢) أو بولس (١ قور ١١/٢٤) . ليس المطلوب ،
 بناءً على مبادرة يسوع ، بِمُجَرَّدِ ذِكْرِ ذَلِكَ الْخَدَثِ وَلَا تَكَرُّرِ
 الْعِشَاءِ السَّرِيِّ ، بَلْ تَأْوِينِ الْعَمَلِ الذَّبَائِحِيِّ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ
 عَلَى الصَّلِيبِ وَاسْتِثْبَاقِ الْوَلِيمَةِ الْآخِرِيَّةِ .

(٢٣) « جَسَدٌ » . نَظَرًا إِلَى اسْتِمَالِ فِعْلِ « خُذُوا » وَفِعْلِ
 « كُلُوا » ، لَا يُمْكِنُ رَدُّ هَذَا الْكَلَامِ إِلَى مُجَرَّدِ تَشْبِيهِ (كَمَا يُكْسَرُ
 الْخُبْزُ ، كَذَلِكَ يُكْسَرُ جَسَدِي) . وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى ، لَا يَكْفِي

متى ٢٦/٣٢-٤٨

أشياء، بل كما أنت تشاء! ^{٤٠} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُس: «أَهَكَذَا لَمْ تَقُومُوا عَلَى السَّهَرِ مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً! رُوم ١٩/٥
٨/٢
٥/٧
٤١ اسهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعُوا فِي التَّجَرِبَةِ. الرُّوحُ مُنْذِفٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ» (٣٣). ^{٤٢} ثُمَّ مَضَى ثَانِيَةً وَصَلَّى فَقَالَ: «يَا أَبَتِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ تَبْعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ أَوْ أَشْرِبَهَا، نَائِمِينَ، لِأَنَّ النَّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. ^{٤٣} ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُمْ وَضَعِي مَرَّةً أُخْرَى وَصَلَّى ثَالِثَةً فَرَدَّدَ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. ^{٤٤} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا» (٣٥). هَا قَدْ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِثِينَ. ^{٤٥} قَوْمُوا نَنْطَلِقْ! هَا قَدْ اقْتَرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي».

يو ٣٠/١٤-٣١

اعتقال يسوع

مر ١٤/٤٣-٥٢

لو ٢٢/٤٧-٥٣

يو ١٨/٢-١١

^{٤٧} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا بِيَهُودَا، أَحَدِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ عِصَابَةٌ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ تَحْمِلُ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ، أَرْسَلَهَا عِظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ. ^{٤٨} وَكَانَ الَّذِي أَسْلَمَهُ قَدْ

(راجع ١ مل ٤/١٩) ونطاق حالة البار المتألم (راجع مر ٢٣/٣١ و ٣/٦١ و ٣/١١٦). يشير كلام يسوع إلى مر ٦/٤٢ ويون ٩/٤ بحسب الترجمة اليونانية.

(٣٢) لا واقعًا إلى الأرض (مر ٣٥/١٤) ولا جانيًا (لو ٤١/٢٢)، بل في حالة سجود (راجع تلك ٣/١٧).

(٣٣) راجع مر ٣٨/١٤+. عن التجربة، راجع متى ١٣/٦+.

(٣٤) راجع ١٠/٦+.

(٣٥) أظهر الرسل، بعدم سهرهم في الصلاة، أنهم

غير مستعدين لساعة التجربة الآتية، والنوم الذي يستسلمون له بعد الآن يعني أنهم تراجعوا عن الكفاح.

تلك ١٣/٧ «سَأَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الْقَطِيعِ» (٢٩).

متى ٢٨/٧

^{٣٢} وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ».

^{٣٣} فَأَجَابَ بَطْرُسُ: «إِذَا كُنْتُ لَهُمْ جَمِيعًا حَجَرٌ عَثْرَةٌ، فَلَنْ تَكُونَ لِي أَنَا حَجَرٌ عَثْرَةٌ».

^{٣٤} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ الدِّيبُكُ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

متى ٢٦/٢٩-٣٥

^{٣٥} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «لَسْتُ بِنَاكِركَ وَإِنْ وَجَبَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ».

وهكذا قَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ.

فِي بَسْتَانِ الزَّيْتُونِ

^{٣٦} ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مَعَهُمْ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَسَمَائِيَّةٌ، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «أَمْكُثُوا هُنَا، رَبَّنَا أَمْضِ وَأَصَلِّي هُنَاكَ» (٣١).

^{٣٧} وَمَضَى بَطْرُسُ وَأَبْنَى زَبْدَى، وَجَعَلَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ.

^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ حَتَّى الْمَوْتِ».

أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ».

^{٣٩} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ (٣٢).

يُصَلِّيُ فَيَقُولُ: «يَا أَبَتِ، إِنْ أُمَكِّنَ الْأَمْرُ، فَلَتَبْعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ، وَلَكِنْ لَا كَمَا أَنَا

متى ١٠/٦

يو ٢٤/٤

رو ٢٨/٦

هذه النبوة (٧/٢٨) نمؤض عن الوقع الذي سببه الإنباء بتخلي التلاميذ.

(٣١) خلافًا لإنجيل مرقس الذي يوضح على روايته

بذكر ساعة المسيح (مر ٣٥/١٤) ويُبرز التباين القائم بين يسوع والتلاميذ (مر ٤٠/١٤)، يتوقف متى، قبل كل شيء، عند ما في المشهد من وجه مسيحياني: طاعة المسيح

النائمة (متى ٤٢/٢٦)، ثم على وجه ثانوي، مثال الصلاة في التجربة (راجع لو ٤٠/٢٢ و ٤٦ و ٣٩/٢٢+). وفي ذكر

الصلاة ثلاث مرّات دليل على حرارتها (راجع لو ٤٤/٢٢).

(٣١) أمام التلاميذ الذين كانوا شهودًا لتجليه

(١٧/٩-١٠)، دخل يسوع في حالة حزن تعادل الموت

يسوع في المجلس

مر ١٤/٥٣-٥٦
لو ٢٢/٥٤-٥٥
و ٢٢/٦٦-٧١
يو ١٨/١٥-١٦

٥٧ وأما الذين أمسكوا يسوع ، فَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى قِيَافَا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣٩) ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ . ٥٨ وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ عَنْ بُعْدٍ إِلَى دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَدَخَلَهَا وَجَلَسَ مَعَ الْخَدَمِ لِيَرَى الْخَاتِمَةَ .

٥٩ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كَافَّةً يَطْلُبُونَ شَهَادَةً زورٍ عَلَى يَسُوعَ لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ (٤٠) ، فَلَمْ يَجِدُوا ، مَعَ أَنَّهُ مِثْلَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ شُهُودِ الزُّورِ عَدَدٌ كَثِيرٌ . وَمِثْلَ آخِرِ الْأَمْرِ شَاهِدَانِ ٦٠ فَقَالَا : « هَذَا الرَّجُلُ قَالَ : إِيَّيَ لِقَادِرٍ عَلَى نَقْضِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَبِنَائِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » (٤١) ٦١ فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ : « أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ ؟ مَا هَذَا الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ هَذَا عَلَيْكَ ؟ » ٦٢ فَظَلَّ يَسُوعُ صَامِتًا (٤٢) فَقَالَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ : « أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ لَتَقُولَنَّ لَنَا هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ » ٦٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « هُوَ مَا تَقُولُ ، وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ : سَتَرُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرِ (٤٣)

جَعَلَ لَهُمْ عَلَامَةً إِذْ قَالَ : « هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَقْبَلَهُ (٣٦) ، فَأَمْسِكُوهُ » . ٤٩ وَدَنَا مِنْ وَقْتِهِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ » ، « رَأَيْي » ، وَقَبْلَهُ . ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « يَا صَدِيقِي ، إِفْعَلْ مَا جِئْتَ لَهُ » . فَدَنَوْا وَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ . ٥١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ . ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « إِغْمِذْ سَيْفَكَ ، فَكُلُّ مَنْ يَأْخُذُ بِالسَّيْفِ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُ . ٥٣ أَوَتَظُنُّ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَسْأَلَ أَبِي ، فَيَمُدَّنِي السَّاعَةَ بِأَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ قَيْلَقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؟ (٣٧) وَلَكِنْ كَيْفَ تَتِمُّ الْكُتُبُ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ هَذَا مَا يَجِبُ أَنْ يَحْدُثَ ؟ » .

٥٥ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ : « أَعْلَى لِيصْ (٣٨) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَجْلِسُ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ ، فَلَمْ تُمَسِكُونِي . ٥٦ وَإِنَّمَا حَدَثَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِتَتِمَّ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ » . فَتَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا .

متى ٢٦/٢٣

يو ١٨/٣٦
لو ٢٤/٢٦-٢٧

يو ١٨/٢٠

(٤٠) ما إن اجتمع المجلس عند قيافا ، حتى بحث عن شهادة « زور » : يُشعرنا متى (راجع مر ١٤/٥٥) بيده هزلية في صورة محاكمة (راجع متى ٢٦/٦٦+).
(٤١) في العهد الجديد ، لا ينسب يسوع إلى نفسه أبداً دور الذي ينقض الهيكل (متى ٢٤/٢-٣ و يو ١٩/٢ و رسل ١٤/٦) . لا يشدد متى على التناقض القائم بين هيكل الحجر والهيكل الذي لم تصنعه الأيدي (مرقس) ، ولا على النبوة المختصة بقيامة يسوع ، بل على منزلة يسوع الفريدة ، فهو يبرؤ على التصريح بأنه سيبد (ه أي لقادر) هيكل « الله » .
(٤٢) كعبد الله الذي لم يفتح فاه (اش ٥٣/٧ و رسل ٣٢/٨) .
(٤٣) الترجمة اللفظية : « عن يمين القدرة » . على

(٣٦) ليس المقصود هنا علامة مودّة ، بل سلام موجه إلى « الراي » الذي يؤدي له الاحترام .
(٣٧) انطلاقاً من عبارة وردت في الأدب الرَبَّانِي ، يعتبر يسوع في آن واحد عن السلطة المطلقة التي أولاه أبوه إياها وعن خضوعه لمشيئة الله .
(٣٨) يرجع أنه « رئيس عصابة » ثورية كبيراً (يو ١٨/٤٠) ، وفي هذا الموقف أمر شنيع ، إذ أن يسوع سيعامل معاملة « الغيور » النائر ويُصلب لذلك (٢٧/٣٧) بين « لِيصَيْن » (٢٧/٣٨ و ٤٤) .
(٣٩) من الراجع أن متى يدمج اللؤلؤ في الصباح أمام المجلس (مرة واحدة بحسب لو ٢٢/٦٦) والاستجواب في الليل عند حنَّان ، عظيم الكهنة السابق (يو ١٨/١٢-٢٧) .

متى ٢٦/٦٥-٢٧/٢

كانوا هناك: «هذا الرجل كان مع يسوع الناصري»^{٧٢} فأنكر ثانيًا وخلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل»^{٧٣} وبعد قليل دنا متى ٢٣/٢ الحاضرون وقالوا لبطرس: «حقًا أنت أيضًا منهم، فإن لهجتك تفضح أمرك»^(٤٨).
^{٧٤} فأخذ يلعن ويحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل». فصاح الديك عندئذ،^{٧٥} فتذكر بطرس كلمة يسوع إذ قال: «قبل أن يصيح الديك تُكرني ثلاث مرات»، فخرج من ساحة الدار وبكى بكاءً مرًا.

الذهاب يسوع إلى يلاطس

مر ١/١٥
 لو ٢٢/٢٢
 متى ١/٢٣
 متى ٢٦/٥٧
 يو ١٨/٢٨
 لو ١/١٣

٢٧ أولما كان الفجر، عقد جميع عظماء الكهنة وشيوخ الشعب مجلس شورى في أمر يسوع ليحكموا عليه بالموت^(١).^٢ ثم

أعضاء المجلس المنعقد. وتستحي الرواية كلامها من اش ٧-٥/٥٠.

(٤٧) ان رواية إنكار بطرس (٥٨/٢٦ و ٦٩-٧٥) هي شبه إطار يحيط بمثل يسوع أمام المجلس، فهي بذلك تدعو القارئ إلى تحديد موقفه أمام الرب: تجاه يسوع الذي يشهد، ينكر بطرس إيمانه.

(٤٨) كان بإمكان الإنسان أن يميز بين لهجة الجليل ولهجة اليهودية ببعض الفروق الصغيرة في الصرف والنحو واللفظ.

(١) كانت سياسة رومة العادة تترك للمجلس اليهودي (راجع ٢٢/٥+) حرية تصرف كبيرة، فقد كان يدير شؤون اليهود في حياتهم الدينية والسياسية، في الحدود التي فرضها الاحتلال. فهل كان له، في زمن يسوع، حق إصدار الحكم بالإعدام وتنفيذه؟ لم تتفق حتى اليوم آراء المؤرخين على هذا الأمر. يبدو أن الروايات الإنجيلية، وإن اختلفت إلى حد كبير في التفاصيل، تشير إلى أن المجلس كان له ذلك الحق، وأن اذن الحاكم كان مع ذلك ضروريًا لتنفيذ العقاب.

مر ١/١١٠
 دا ١٣/٧
 متى ٢٠/٨
 و ٣٠/٢٤
 لو ٢٢/٦٥-٦٣
 اش ١٤/٥٢
 ر ٦/٥٠

وآتيًا على غمام السماء»^{٦٥} فشق عظيم الكهنة ثيابه وقال: «لقد جُدّف، فما حاجتنا بعد ذلك إلى الشهود؟ ها قد سمعتم التجديف»^(٤٤).^{٦٦} فما رأيكم؟ فأجابوه: «يستوجب الموت»^(٤٥).
^{٦٧} فبصقوا في وجهه ولكمّوه، ومنهم من لطمته،^{٦٨} وقالوا: «تنبأ لنا أيها المسيح. من ضربك؟»^(٤٦).

إنكار بطرس ليسوع

مر ١٤/٦٦-٧٢
 لو ٢٢/٥٦-٦٢
 يو ١٨/١٧
 و ١٨/٢٥-٢٧

^{٦٩} وكان بطرس جالسًا في خارج الدار^(٤٧)، في ساحتها، فدنت إليه جارية وقالت: «وأنت أيضًا كنت مع يسوع الجليلي». فأنكر أمام جميع الحاضرين قال: «لا أدري ما تقولين». ثم مضى إلى الباب الكبير، فرأته جارية أخرى فقالت لمن

السؤال الحاسم الذي طرحه عظيم الكهنة بالألفاظ نفسها التي وردت في اعتراف بطرس (١٦/١٦)، لم يجب يسوع بمجرد «نعم» كما جاء في مر ١٤/٦٢، بل بطريقة غير مباشرة. إنه يرفض أن يُلحق عليه في موقف ملتبس بشأن مشيحيته، ويكشف معنى حقيقة جوابه، مُنبأً بمجيء «ابن الإنسان»، تلك الشخصية السماوية (دا ١٣/٧)، وبامتياز ابن داود الذي سيجلس «عن يمين الله» (مر ١/١١٠ ومتى ٢٢/٤٤).

(٤٤) بدا جواب يسوع تجديفًا، مع أنه لم يلفظ اسم الله (بل «القدرة») صراحة، لأنه ادّعى لنفسه مقام منزلة إلهية.

(٤٥) من الراجح أن المثل أمام المجلس، الذي لم يذكره يوحنا، لم يكن له طابع قضائي. خلافًا لما ورد في مر ١٤/٦٤، لا يروي متى حكمًا حقيقيًا يفرض عقوبة، وهو حكم لم يذكره لوقا. إن المثل أمام المجلس، وهو تمثيلية محاكمة، يعتبر عن حقيقة وهي أن معاصري يسوع نبذوه بسبب ادّعائه أنه المسيح وابن الله.

(٤٦) ورد في لوقا ويوحنا أن الحرس هم الذين شنموا يسوع. لكن متى يزيد على شناعة المشهد بإستناد الشتم إلى

متى ٢٧/٣-١٩

أوثقوه^(٢) وساقوه وسلموه إلى الحاكم بيلاطس.

يسوع عند بيلاطس

مر ١٥/٢-١٥

لو ٢٣/٢-٥

يو ١٨/٢٣-٢٥

يو ١٨/٢٨-٤٠

^{١١} ومثل يسوع في حضرة الحاكم، فسأله

الحاكم: «أأنت ملك اليهود؟»^(٦) فقال

يسوع: «هو ما تقول»^(٧). ^{١٢} وكان عظماء

الكهنة والشيوخ يتهمونه فلا يجيب بشيء^(٨).

^{١٣} فقال له بيلاطس: «أما تسمع بكلم من

الأمور يشهدون عليك؟» ^{١٤} فلم يجبه عن أي

اش ٧/٥٣ منها حتى تعجب الحاكم كثيرا.

^{١٥} وكان من عادة الحاكم في كل عيد أن

يطلق للجمع سجيناً، أي واحد أرادوا^(٩).

^{١٦} وكان عندهم إذ ذاك سجين شهير يقال له

يسوع برأبا. ^{١٧} فبينما هم مجتمعون، قال لهم

بيلاطس: «من تريدون أن أطلق لكم؟ أيسوع

برأبا أم يسوع الذي يقال له المسيح؟» ^{١٨} وكان

يعلم أنهم من حسدهم أسلموه.

^{١٩} وبينما هو جالس على كرسي القضاء،

أرسلت إليه امرأته تقول: «دعك وهذا البار،

لأنني عانيت اليوم في الحلم ألماً شديداً

بسببه».

يأس يهوذا وانتحاره

^٣ فلما رأى يهوذا الذي أسلمه أن قد حكم

عليه، ندم ورَدَ الثلاثين من الفضة إلى عظماء

الكهنة والشيوخ وقال: «خطيت إذ أسلمت

دماً بريئاً». فقالوا له: «ما لنا ولهذا الأمر؟

أنت وشأنك فيه». ^٥ فألقى الفضة عند المقدس

وأنصرف، ثم ذهب فشتق نفسه^(٣). ^٦ فأخذ

عظماء الكهنة الفضة وقالوا: «لا يحل وضعها

في الخزانة»^(٤) لأنها ثمن دم. ^٧ فتشاوروا

وأشترى بها حقل الخراف مقبرة للغرباء.

^٨ ولهذا يقال لذلك الحقل إلى اليوم حقل

الدم. ^٩ فتم ما قيل على لسان النبي إرميا:

«وأخذوا الثلاثين من الفضة

وهي ثمن الممّن

ثمّنه بها بنو إسرائيل

^{١٠} وأدّوها عن حقل الخراف.

هكذا أمرني الرب»^(٥).

متى ٢٦/١٥
رسل ١٨/١

زك ١٢/١١-١٣

القديم.

(٦) لا يدرك سبب هذا السؤال الذي طرحه بيلاطس

على يسوع إلا بالاستعانة بما ورد في لو ٢٣/١-٢ من

توضيحات يتهم بها الجمع يسوع بزعمه أنه المسيح الملك.

(٧) كان انتظار اليهود للمسيح مرتبطاً بانتظار ملك بارز

ومحرر: «أنظر، يا رب، وأقيم لهم ملكهم، ابن داود»

(مزامير سليمان، ٣/١٧).

(٨) عن صمت يسوع، راجع متى ٢٦/٦٣+.

(٩) عادة إطلاق سراح أحد المسجونين في عيد الفصح

لا تخلو من الاحتمال، لكنها لم يرد لها ذكر في أي مكان آخر.

(٢) العبارة نفسها في يو ١٨/١٢. في إنجيل يوحنا،

يؤتى يسوع حال القبض عليه. أمّا عند الإزائيين، فبعد

محاكمته فقط.

(٣) رواية موت يهوذا هذه لا تطابق رواية رسل

١٩-١٨/١.

(٤) راجع مر ١١/٧+.

(٥) استشهاد بزك ١٢/١١-١٣ بتصرف وقد دمج

بعض مآخوذة من ار ٢/١٨-٣ و ١٩/٢-١

و ٢٣/٦-١٥. انطلاقاً من عبارتي «حقل الخراف» و«حقل

الدم»، اللتين كانتا معروفتين في بيئة صاحب الإنجيل، وجد

متى تلميحات نبوية في هذه النصوص المختلفة من العهد

متى ٢٧/٢٠-٢٥

الحاكم^(١٤) وجمعوا عليه الكتيبة كلها^(١٥) ،
^{٢٨} فجردوه من ثيابه وجعلوا عليه رداءً قزمياً ،
^{٢٩} وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه ،
 وجعلوا في يمينه قصبته ، ثم جثوا أمامه وسخروا
 منه^(١٦) فقالوا : « السَّلامُ عليك يا مَلِكَ
 اليهود » . ^{٣٠} وبصقوا عليه وأخذوا القصبته وجعلوا
 يضربونه بها على رأسه . ^{٣١} وبعد ما سخروا منه
 نزعوا عنه الرداء ، وألبسوه ثيابه وساقوه ليُصلب .

الصلب

مر ٢١/٢٧-٢٨

لو ٢٣/٢٤-٢٦

يو ١٩/١٧-٢٤

^{٣٢} وبينما هم خارجون ، صادفوا رجلاً
 قيرينياً^(١٧) اسمه سيمعان ، فسأروه أن يحملَ
 صليبَ يسوع . ^{٣٣} ولما وصلوا إلى المكان الذي
 يُقالُ له جُلجثة ، أي مكانِ الجُمجمة^(١٨) ،
^{٣٤} ناولوه خمرًا ممزوجةً بمرارة ليُشربها^(١٩) .
 فذاقها وأبى أن يشربها . ^{٣٥} فصلبوه ثم اقتسموا

مز ٦٩/٢٢

١٩/٢١

روماني ، لكن اليهود تبَّوه ، على ما يبدو ، في أيام يسوع
 (راجع ١٧/١٠ و ٣٤/٢٣ حيث اللفظ اليوناني يختلف .
 راجع رسل ٤١/٥ و ١٩/٢٢) .

(١٤) « دار الحاكم » . راجع مر ١٦/١٥ + .

(١٥) « الكتيبة » . راجع مر ١٦/١٥ + .

(١٦) راجع ٣١/٢٧ . كثيراً ما يرد موضوع السخرية
 في العهد القديم : فالبار والفقير هما موضع استهزاء الناس (مز
 ٨/٢٢ و ١٤/٤٤ و ٨/٥٢) .

(١٧) « قيرين » مستعمرة يونانية كانت تقع على
 شاطئ شمالك أفريقيا . أقام فيها عدد كبير من اليهود (راجع
 رسل ١٠/٢ و ٢٠/١١) .

(١٨) الراجع أنه ليس تلميحاً إلى جمجمة آدم (هذا
 رأي أوريجينس) ، ولا إلى جهاجم المجرمين الذين أُعدموا ، بل
 إلى شكل الصخرة وهي أشبه بجمجمة .

(١٩) « إذا أوشك إنسان أن يُعذَّب ، جاز له أن يتناول

^{٢٠} ولكنَّ عظماء الكهنة والشيوخ أقنعوا
 الجموع بأن يطلبوا برأباً ويهلكوا يسوع . ^{٢١} فقالَ
 لهمُ الحاكم : « أَيُّهَا تُريدونَ أن أُطلقَ لكم ؟ »
 فقالوا : « برأباً » . ^{٢٢} قالَ لهمُ بيلاطس : « فماذا
 أفعلُ يَسوعَ الَّذي يُقالُ له المسيح ؟ » قالوا
 جميعاً : « ليُصلب ! » ^{٢٣} قالَ لهمُ : « فأَيُّ شرٍّ
 فعلَ ؟ » . فبالغوا في الصياح : « ليُصلب ! » ^(٢٠) .
^{٢٤} فلَمَّا رأى بيلاطس أنه لم يستفد شيئاً ، بل
 ازدادَ الاضطراب ، أخذَ ماءً وغسلَ يَدَيْهِ بِمَرَأَى
 مِنَ الْجَمْعِ وقالَ : « أنا بريٌّ مِنْ هذا
 الدَّمِ » ^(١١) ، أنتم وشأنكم فيه » . ^{٢٥} فأجابَ
 الشعبُ بِأَجْمَعِهِ : « دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى
 أَوْلَادِنَا » ^(١٢) ^{٢٦} فأطلقَ لهمُ برأباً ، أمَّا يسوع
 فجَلَدَهُ ^(١٣) ، ثُمَّ أَسْلَمَهُ ليُصلب .

مر ١٦/١٥-٢٠

يو ١٩/١-٣

^{٢٧} فمضى جنودُ الحاكمِ يَسوعَ إلى دارِ

(١٠) من الراجع أن « عذاب الصليب » نشأ في
 الشرق ، لم تعرفه الشريعة اليهودية . وكان الرومانيون يستعملونه
 عادةً .

(١١) ما عمَّله وقاله بيلاطس كان له معنى واضح
 للمتصلين من الكتب المقدسة (راجع تث ٦/٢١-٨ ومز
 ٦/٢٦ و ١٣/٧٣) ، فإن بيلاطس أراد أن يحمل اليهود كامل
 المسؤولية عملاً سيئجري .

(١٢) لثاف اليهود هذا جذور في العهد القديم أيضاً
 (٢ صم ١٣-١٦ و ٢٩/٣ و ٥٥/٥١ وراجع أيضاً لو
 ٢٨/٢٣) . اليهود أمام خيار ديني يتجاوز اتخاذ موقف
 سياسي : فليهم ، إما أن يعترفوا بأن يسوع هو المسيح الموعود
 به ، وإما أن يطلبوا موته لأنه مجذف .

(١٣) « جَلَدَهُ » . كانت الجلدة الرومانية مزودة بقطع من
 العظم والرصاص . كانوا يجلدون المحكوم عليه لإضعافه
 وتقصير مدة آلامه قبل الصلب . وكان هذا العذاب من أصل

متى ٢٧/٣٦-٤٩

ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا (٢٠). ٣٦ وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرِسُونَهُ.

١٢/٥٣ اش
لو ٢٢/٣٧
مر ٢٩/٣٢-٣٠
٣٧ وَوَضَعُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّةَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ كُتِبَ فِيهَا: «هَذَا يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ» (٢١).
٣٨ ثُمَّ صُلبَ مَعَهُ لِيَصَّانُ (٢٢)، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الشَّالِ.

الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُومِنَ بِهِ. ٤٣ اِتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ، إِنْ كَانَ رَاضِيًا عَنْهُ، فَقَدْ حَك ١٨/٢-٢٠
٣/٤ متى
٤٤ وَكَانَ اللَّصَّانُ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعِيرَانِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

موت يسوع

مر ١٥/٣٣-٤١

٤٥ وَخَبِمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنَ الظُّهْرِ إِلَى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ (٢٦)، ٤٦ وَنَحَوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ٢٣/٤٤-٤٩
صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً قَالَ:

«إِلٰهِي إِلٰهِي لِمَا شَبَقْتَانِي؟» (٢٧) مر ٢/٢٢
أَيُّ: «إِلٰهِي، إِلٰهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»
٤٧ فَسَمِعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ هُنَاكَ فَقَالُوا: إِنَّهُ يَدْعُو إِيلِيَّا (٢٨). ٤٨ فَأَسْرَعَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَوَقْتِهِ ٢٣/٣٦
وَأَخَذَ إِسْفَنْجَةً فَبَلَّلَهَا بِالْخَلِّ (٢٩)، وَجَعَلَهَا عَلَى طَرَفِ قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. ٤٩ فَقَالَ سَائِرُ الْحَاضِرِينَ:

السَّاعَةُ الثَّاسَةُ». من الراجع أن هذا الظلام (خر ١٠/٢٢ وعاء ٨/٩-١٠) يمثّل دينونة الله المحتدة من الصليب إلى الأرض كلها. وهناك ترجمة أخرى ممكنة: «على تلك الأرض كلها».

(٢٧) راجع مر ٢/٢٢. صرخة تعبر عن الشدة، عن اليأس، فهي موجهة إلى الله وتستشهد بالكتب المقدسة. منهم من يخفف من واقعية هذه العبارة، مشيرًا إلى أن المزمور ينتهي بصلاة ثقة وحمد.

(٢٨) عن انتظار «إيليا» في الأدب الرؤيوي اليهودي، راجع ١٠/١٧+.

(٢٩) «الخل». شراب حادّ معروف عند الجنود الرومانيين. إن التلميح إلى مر ٢٢/٦٩ يضي على هذا العمل طابعًا لا إنسانيًا (راجع يو ١٩/٢٨-٣٠).

(٣٠) لا الروح القدس، ولا الروح الإلهي المقيم في الإنسان، بالمعنى اليوناني الذي يميّزه عن الجسد المادي، بل «روح» الحياة بمعنى العهد القديم (تك ١٨/٣٥ وسي ٢٣/٣٨ وحك ١٤/١٦).

يسوع عرضة للشتم والسخرية

٣٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ (٢٣). ٤٠ وَيَقُولُونَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ» (٢٤).
٤١ وَكَذَلِكَ كَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْخَرُونَ فَيَقُولُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوعِ: ٤٢ «خَلِّصْ غَيْرَهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ! هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَلْيَنْزِلْ ١٨/١٦
٢٢/٨»

حبة بخور في كأس خمر، ليفقد وعيه... وكانت كرائم النساء في أورشليم تقوم بهذه المهمة» (مقالة يهودية في مجلس اليهود، ٤٣). وقد ذكر متى «المرارة» التي تجعل الشراب غير صالح للشرب (راجع مر ٢٢/٦٩).

(٢٠) تضيف بعض المخطوطات: «لكي يتم ما قيل على لسان النبي: يقتسمون ثيابي ويقترعون على لباسي» (مر ١٩/٢٢). لا شك أن هذه الإضافة أخذت من يو ١٩/٢٤.

(٢١) كانت هذه «الكتابة» جزءًا من بنود التعذيب الرسمي. من الراجع أن بيلاطس هو الذي فرض نصّها التهنّكي (راجع يو ١٩/٢٢-٢٣) الذي يتوسّع في هذه الحادثة).

(٢٢) «لِصَّانٍ». عن هذه الكلمة، راجع ٥٥/٢٦+.

(٢٣) راجع مر ٨/٢٢ و ٢٥/١٠٩.

(٢٤) راجع ٦١/٢٦+.

(٢٥) راجع مر ٩/٢٢ وحك ١٣/٢ و ٢٠-٢١.

(٢٦) الترجمة اللفظية: «من الساعة السادسة إلى

متى ٢٧/٥٠-٢٦

يَسُوعُ (٣٣) . فَذَهَبَ إِلَى يِلَاطُسَ وَطَلَبَ جُثَانَ يَسُوعَ . فَأَمَرَ يِلَاطُسُ بِأَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِ .^{٥٨} فَاتَّخَذَ يَوْسُفُ الْجُثَانَ وَلَقَّهَ فِي كَتَّانٍ خَالِصٍ ،^{٥٩} وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ لَهُ جَدِيدٍ كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصَّخْرِ ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَانصَرَفَ .^{٦٠} وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمِجْدَلِيَّةُ^{٦١} وَشَرِيقَتُهَا مَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تَجَاهَ الْقَبْرِ .

حراسة القبر

^{٦٢} وَفِي الْغَدِ ، أَيَّ بَعْدَ يَوْمِ التَّهْنِئَةِ لِلْسَّبْتِ (٣٤) ، ذَهَبَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَعًا إِلَى يِلَاطُسَ (٣٥) وَقَالُوا لَهُ : يَا سَيِّدَ ، تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَاكَ الْمُضَلَّلَ قَالَ إِذْ كَانَ حَيًّا : سَأَقُومُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٣٦) .^{٦٣} فَامْرُءٌ بِأَنْ يُحْفَظَ الْقَبْرُ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ فَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ : قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، فَيَكُونَ التَّضَلِيلُ الْآخِرُ أَسْوَأَ مِنَ الْأَوَّلِ .^{٦٤} فَقَالَ لَهُمْ يِلَاطُسُ : «عِنْدَكُمْ رَسَلٌ حَرَسَ ، فَأَذْهَبُوا وَاحْفَظُوهُ كَمَا تَرَوْنَ» .^{٦٥} فَذَهَبُوا وَحَفِظُوا الْقَبْرَ ، فَخَتَمُوا الْحَجَرَ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَرَسًا .

حين رأى المصلوب .

(٣٤) «يوم التَّهْنِئَةِ» . كانت هذه الكلمة تُطلق على يوم الجمعة ، وفيه كان اليهود يَهَيِّوْنَ الاحتفال بالسبت . (٣٥) يَشْرُدُ متى بِالْآيَاتِ ٦٢-٦٦ ، وَهِيَ صَدَى جِدَالٍ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ . لَا يُرَادُ بِهَا الدَّلِيلُ عَلَى قِيَامَةِ يَسُوعَ ، بَلِ الرَّدُّ عَلَى اعْتِرَاضِ الْيَهُودِ الْقَاتِلِينَ بِأَنْ جُثَانَهُ قَدْ سُرقَ .

(٣٦) تَلْمِيحٌ إِلَى الْإِنْبَاءَاتِ بِالْآلَامِ وَالْقِيَامَةِ الَّتِي تَرْوِيهَا الْأَنْجِيلُ . يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْإِنْبَاءَاتِ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي الْبَيْتَةِ الْيَهُودِيَّةِ ، حِينَ حَرَّرَ مَتَّى إِنْجِيلَهُ .

«دَعْنَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِبِلِيَّا فَيُخَلِّصَهُ !»^{٥٠} وَصَرَخَ مَر ٢٢/٦٩ أَيْضًا يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً ، وَلَفَظَ الرُّوحَ (٣٠) .^{٥١} وَإِذَا حِجَابُ الْمَقْدِسِ قَدْ أَنْشَقَ شَطْرَيْنِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ (٣١) ، وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ، وَتَصَدَّعَتِ الصُّخُورُ ،^{٥٢} وَتَفَتَّحَتِ الْقُبُورُ ، فَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ ، فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَتَرَاءَوْا لِلنَّاسِ كَثِيرِينَ (٣٢) .^{٥٣} وَأَمَّا قَائِدُ الْمِائَةِ وَالرُّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَالَ وَمَا حَدَثَ ، خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا : «كَانَ هَذَا أَبْنَى اللَّهِ حَقًّا» .

^{٥٤} وَكَانَ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ بَعْدِ ، وَهُنَّ اللَّوَاتِي تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدُمَنَّهُ ،^{٥٥} مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمِجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيَوْسُفَ ، وَأُمُّ أَبِي زَبْدَى .

دفن يسوع

^{٥٦} وَجَاءَ عِنْدَ الْمَسَاءِ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يَوْسُفَ ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا قَدْ تَتَلَمَذَ

(٣١) بِدَوْرِ الْكَلَامِ ، إِنَّمَا عَلَى الْحِجَابِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْفَنَاءِ وَالْهَيْكَلِ نَفْسَهُ (فَيُمْكِنُ مَوْتَ يَسُوعَ الْوُثْنَيْنِ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ) ، وَإِنَّمَا عَلَى الْحِجَابِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ (فَيُعْنِي مَوْتَ يَسُوعَ نَهَايَةَ كَهَنَتِهِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ : رَاجِعْ عِب ١٩/٦ وَ ٢٠/١٠) . وَلَا تُجَدُّ فِي هَذَا النَّصِّ مَا يُوْجِبُ عَلَيْنَا الْإِخْتِيَارَ بَيْنَ هَذَيْنِ التَّضْمِينِ .

(٣٢) كَانَ الْوَصْفُ الْوَاردُ فِي الْآيَاتِ ٥١-٥٣ جُزْءًا مِنَ النُّبُوءَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ عَلَى يَوْمِ الدِّينُونَةِ الْآخِرَةِ (عَا ٣/٨ وَاش ١٩/٢٦ وَحز ١٢/٣٧ وَدَا ٢/١٢) .

(٣٣) كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الرَّامَةِ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي شِمَالِ اللَّذِي إِلَى الْغَرْبِ ، أَوْ كَانَ قَادِمًا مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَدَاخِلًا إِلَى أُورُشَلِيمَ

متى ١٥-١/٢٨

قيامة يسوع وقوائمه في اورشليم

مر ٨-١/١٦
لو ١٠-١/٢٤
يو ١/٢٠

٢٨

١ ولَمَّا أَنْقَضَى السَّبْتُ وَطَلَعَ قَجَرُ^(١) يَوْمِ
الْأَحَدِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ
الْأُخْرَى^(٢) تَنْظُرَانِ الْقَبْرَ^(٣). ٢ إِذَا زَلْزَالٌ
شَدِيدٌ قَدْ حَدَثَ^(٤). ذَلِكَ بِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ^(٥)

نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ إِلَى الْحَجَرِ فَدَحَرَجَهُ
وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ وَلِبَاسُهُ أَيْضًا
كَالثَّلْجِ. ٤ فَارْتَعَدَ الْحَرَسُ خَوْفًا مِنْهُ وَصَارُوا

كَالْأَمْوَاتِ^(٦). ٥ فَقَالَ الْمَلَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لَا
تَخَافَا أَنْتُمَا. أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ
الْمَصْلُوبَ. إِنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا، فَقَدْ قَامَ كَمَا

قَالَ^(٧). تَعَالَيَا فَانْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ قَدْ
وُضِعَ فِيهِ. ٦ وَأَسْرِعَا فِي الذَّهَابِ إِلَى تَلَامِيذِهِ
وَقُولَا لَهُمْ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَهَاهُذَا

يَتَقَدَّمُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، فَهَنَّاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنِّي قَدْ
بَلَّغْتُكُمْ». ٨ فَتَرَكْنَا الْقَبْرَ مُسْرِعَتَيْنِ وَهُمَا فِي خَوْفٍ وَفَرَحٍ

متى ٢/١٧

متى ٢٢/٢٦

عَظِيمٍ، وَبَادَرْتَا إِلَى التَّلَامِيذِ تَحْمِلَانِ
الْبَشْرَى^(٨). ٩ وَإِذَا يَسُوعُ قَدْ جَاءَ لِلْقَائِمَةِ فَقَالَ
لَهُمَا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمَا!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكْتَا قَدَمَيْهِ
سَاجِدَتَيْنِ لَهُ^(٩). ١٠ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا
تَخَافَا! إِذْهَبَا قَبْلًا إِخْوَتِي^(١١) أَنْ يَمْضُوا إِلَى
الْجَلِيلِ، فَهَنَّاكَ يَرَوْنِي».

تضليل رؤساء اليهود

١١ وَبَيْنَمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ جَاءَ بَعْضُ رِجَالِ
الْحَرَسِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرُوا عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ
مَا حَدَثَ. ١٢ فَاجْتَمَعُوا هُمْ وَالشُّيُخَ، وَبَعْدَمَا
تَشَاوَرُوا^(١٣) أَعْطَوْا الْجُنُودَ مَا لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا، ١٣ وَقَالُوا
لَهُمْ: «قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ جَاءُوا لَيْلًا فَسَرَقُوهُ
وَنَحْنُ نَأْتُمُونُ. ١٤ وَإِذَا بَلَغَ الْخَبَرُ إِلَى الْحَاكِمِ،
أَرْضِينَاهُ وَدَفَعْنَا الْأَذَى عَنْكُمْ». ١٥ فَاتَّخَذُوا الْمَالَ
وَفَعَلُوا كَمَا لَقَّنُوهُمْ، فَانْتَشَرَتِ هَذِهِ الرُّوَايَةُ بَيْنَ
الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ^(١٦).

٨ فَتَرَكْنَا الْقَبْرَ مُسْرِعَتَيْنِ وَهُمَا فِي خَوْفٍ وَفَرَحٍ

(١) من الراجح أن هذه العبارة تشير إلى طلوع نجمة
المساء الذي يدل على بدء يوم جديد (راجع لو ٥٤/٢٣). إنه
جنوح الليل.

(٢) يرجح أنها أم يعقوب ويوسف (٥٦/٢٧).
(٣) لم تأت النساء لطبيب الجنان (مر ١/١٦)، بل
لزيارة القبر.

(٤) عنصر تقليدي من عناصر التجليات الإلهية
(راجع خر ١٨/١٩ ومز ٧/١١٤ وعب ٢٦/١٢).

(٥) لا يدور الكلام هنا على ملاكٍ مكلفٍ بتفسير
حدث عجيب (راجع ٥/٢٨)، بل على «ملاك الرب»
(راجع تك ١٥-١١/٢٢ وخر ٢/٣-٦)، وهو يعمل
(٢/٢٨) ويتكلم بسلطة الرب نفسه (٥/٢٨) و٧ وراجع
٢٠/١+).

(٦) خلافاً لما ألفناه في الروايات المنحولة والصور
الشعبية، لا يصف متى يسوع قائماً من بين الأموات، بل

يبين لنا، بإنشاء رؤيوي، مفعول عمل الله.
(٧) لا يدور بلاغ الملاك أولاً على موعد اللقاء في
الجليل (مر ٧/١٦)، بل على قيامة يسوع نفسها، وهذا ما
يبرز ما تمتاز به كرازة الكنيسة الناشئة («صُلب... قام»:
رسل ٢٣/٢-٢٤ و٣٦ و١٠/٤...).

(٨) خلافاً لما رواه مر ٨/١٦.
(٩) لا تريد النساء بهذه الحركة التحقق من أن ليسوع
جسداً، بل التعبير عن رجائهن (راجع ٢ مل ٢٧/٤)
وتوقيرهن (متى ٢/٢ و٨ و١١ و٢/٨ و٣٣/١٤ و٢٥/١٥ و
١٧/٢٨).

(١٠) لا ترد عبارة «إخوتي» في الإنجيل إلا هنا وفي يو
١٧/٢٠، عند ترافى يسوع لمريم المجدلية، الذي تقابله هذه
الرواية.

(١١) عبارة مألوقة عند متى: ١٤/١٢ و١٥/٢٢
و١/٢٧ و٧.

متى ٢٨/١٦-٢٠

والأرض (١٤). ١٩ فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ
الْأَسْمَ (١٥)، وَعَمَلُوهُمْ بِأَسْمِ (١٦) الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ، ٢٠ وَعَلَّمُوهُمْ أَنْ
يَحْفَظُوا كُلَّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَهَاءُنَا مَعَكُمْ
طَوَالَ الْأَيَّامِ إِلَى نِهَايَةِ الْعَالَمِ» (١٧).

ترائي يسوع لتلاميذه في الجليل

١٦ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى
الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَمَرَهُمْ يَسُوعُ أَنْ
يَذْهَبُوا إِلَيْهِ (١٣). ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلَكِنْ
بَعْضُهُمْ أَرْتَابُوا. ١٨ قَدْنَا يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَالَ:
«إِنِّي أُولَيْتُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ

يو ٣٥/٣
مر ١٦/١٥-١٦

خلافًا لتصرفه أثناء حياته على الأرض (١٠/٥-٦ و ٢٣
و ١٥/٢٤)، يَحَقِّقُ يَسُوعُ الْآنَ النُّبُوَّةَ (اش ٦/٤٢
و ٤٥/١٨-٢٠ و ٦/٤٩).

(١٦) تعني عبارة «باسم» قيام علاقة شخصية (راجع
١ قور ١٣/١ و ٢/١٠) بين المعبد والآب والابن والروح
القدس. كانت هذه الصيغة «الثالوثية» معروفة في الكنيسة
الأولى (١ قور ١٢/٣-٥ و ٢ قور ١٣/١٣).

(١٧) بهذه الكلمات، يستخدم المسيح القائم من بين
الأموات بدوره صورة الحضور الإلهي ووعده في العهد
القديم ويحققها (خر ١٢/٣ وار ٨/١ واش ١٠/٤١ و ٥/٤٣
ومتى ٢٣/١). وهو لا يمنح عطابا خاصة (لو ٤٨/٢٤ و يو
٢٢/٢٠) أو حضورًا ثابتًا (متى ٢٠/١٨). بل عونًا فعالًا
«طوال الأيام»، حتى في الاضطهاد. وبذلك يكون هذا
الحضور بمثابة الحضور «المزيد» الوارد ذكره في يوحنا (يو
١٦/١٤ و ١٦/٧-١١ و راجع ١ يو ١/٢).

(١٢) المراد من هذه الرواية الدفاعية تكذيب
الأسطورة التي كان اليهود يروجونها في زمن متى (راجع متى
٢٧/٢٢-٢٦).

(١٣) إلى جبل في الجليل يتعدّر تعدّده، مع أن متى
ربما يشبهه جبل التجربة (٨/٤) وجبل التجلي (١٧/١).
(١٤) إن يسوع الذي رفض، على جبل التجربة، أن
ينال من الشيطان السيطرة على ممالك العالم (٩/٤-١٠) يعلن
هنا أنه نالها من الله (راجع دا ١٤/٧: «وأوفّي ابن الإنسان
سلطانًا ومُلْكًا فجميع الشعوب والأمم والألسنة
يعبدونه»)، بل هنا ما هو أكثر من ذلك، إذ يدور الكلام
على «السما والأرض»، وفقًا لاعتقاد الكنيسة الأولى (رسل
١٣/٣٣ و روم ٨/١ و فل ٥/٢-١١ و طيم ١٦/٣).

(١٥) راجع ٨/٢ و ١٣/٩ و ٦/١٠ و ٤/١١ و
٢٧/٢٦ و ٧/٢٨. لا تدل كلمة «الأسْم» هنا على الوثنيين
فقط، بل على اليهود أيضًا (راجع ٩/٢٤ و ١٤ و ٣٢/٢٥).

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح كما رواه القديس مرقس

مدخل

الترتيب والمواضيع الرئيسية

يبدو لنا الانجيل الثاني سلسلة روايات قصيرة على العموم ، خالية من الروابط الدقيقة . والإطار الأكثر ظهورًا للعيان يقوم على الإشارات الجغرافية . قام يسوع بنشاطه في الجليل (١٤/١) وفي جوار هذه البقعة حتى بلاد الوثنيين (٢٤/٧ و ٣١ و ٢٧/٨) ، ثم مرّ ببيريه وأريحا (الفصل ١٠) وصعد إلى اورشليم (١/١١) . ولكن هذا الإطار لا يُظهر ما في الكتاب من ترتيب باطني . فإن هذا الترتيب ناتج بالأحرى عن التبسّط في بعض الموضوعات الرئيسية :

(١) البشارة : أعرب الكتاب منذ كلماته الأولى عمّا يوليه من اهتمام بـ «بشارة يسوع المسيح ابن الله» (١/١) ، ولا يلبث أن يسمّيه «بشارة الله» (١٤/١) أو «البشارة» وحسب (١٥/١) . فإن هذه الكلمة تدلّ ، في نظر مرقس كما في نظر بولس ، على البشرى الموجهة إلى جميع الناس والتي ليس الإيمان المسيحي إلا قبولاً لها : فقد أتمّ الله في يسوع ما وعدهم به . فلا بدّ من أن تعلن البشارة لجميع الشعوب (١٠/١٣ و ٩/١٤) . وهذا العمل يعرف كيف يجب ان يكون الحاضر ، فلا يتردّد مرقس في تكييف بعض أقوال يسوع في سبيل ذلك . فبعد أن غاب يسوع ، أصبح الزهد بالنفس والتخلّي عن كل شيء لأجله زهدًا وتخلّيًا في سبيل البشارة (٣٥/٨ و ٢٩/١٠) . فإن العمل الإلهي الذي تجلّى في حياة يسوع وموته وقيامته يستمرّ في هذا العالم بالكلمة التي أودعها التلاميذ . فالبشارة هي ذلك العمل الإلهي بين الناس أكثر منها رسالة جاءت من عند الله وموضوعها يسوع المسيح . وذلك العمل الإلهي بين البشر هو الوقت الحاضر الذي منه يلتفت مرقس لينظر إلى الماضي فيتكلّم على ما كان في البدء منه (١/١) ويستتير بضوئه فيصف الوجود المسيحي .

(٢) يسوع المسيح ابن الله : إن المواعيد الإلهية قد دخلت في مرحلة التحقيق ببشارة يوحنا المعمدان وقد مهّد الطريق ليسوع الناصري (١/٢-٨) . أمّا يسوع ، فبعد أن أشار الله إلى أنه ابنه وقهر الشيطان في البريّة ، أخذ يعلن البشارة في الجليل (١٤/١-١٥) . ومن ذلك الحين نشبت مأساة

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

بكل معنى الكلمة ، وهي مأساة ظهور المسيح ابن الله ، في مرحلتين مختلفتين :
(١ - اعترف كثير من الناس بتعليم يسوع وبأعماله لمحاربة قوى الشر (٢١/١-٤٥ و ٧/٣-١٠) . أما ان يسوع هو ابن الله فلا بد من ان يبقى هذا الأمر سرًا (٢٥/١ و ١٢/٣) . وتعلن معارضة حافظي شريعة موسى (٢-٦/٣) وتُظهر يسوع في مظهر أداة في يدي رئيس الشياطين (٢٢/٣-٣٠) . ولكن التلاميذ يتميزون تميزاً واضحاً من الجمع (١٠/٤ و ٣٣-٣٤) . فالسؤال « ما هذا » (٢٧/١) الذي على شفاه جميع الناس يحلّ محله عند التلاميذ هذا السؤال الآخر « فن هو إذا » (٤١/٤) . وهناك أجوبة مختلفة (١٤/٦-١٦ و ٢٧/٨-٢٨) . ومع أنه أُغلق على التلاميذ فهم رسالة يسوع اخلاقاً تاماً (٥٢/٦ و ١٤/٨-٢١) ، فقد توصلوا إلى الاعتراف بلسان بطرس بأن يسوع هو المسيح (٢٩/٨) ، ولكنهم أمروا بالكتمان (٣٠/٨) .

(٢ - ومن هنا ابتداء تعليم جديد وهو ان ابن الإنسان لا بد له من أن يجتاز الألم والموت والقيامة . وهذا التعليم الذي يُكرّر ثلاث مرات (٣١/٨-٣٣ و ٣٠/٩-٣٢ و ١٠/٣٢-٣٤) يسير بالقارئ حتى مجاهدة يسوع لخصومه في اورشليم (الفصول ١١ و ١٢ و ١٣) وعندئذ تبلغ المأساة خاتمها وينكشف سر يسوع في أثناء آلامه (الفصلان ١٤ و ١٥) . فإن إعلان يسوع أمام المجلس الذي يحكم عليه بالموت (١٤/٦١-٢٢) والكلام الذي يفوه به قائد المائة عند موته (٣٩/١٥) يلتقيان وما أوحاه الله عند المعمودية والتجلي (١١/١ و ٧/٩) ، ويؤيدان عنوان الكتاب ، وهو ان يسوع هو المسيح ابن الله . وفي أثناء ذلك كُتبت أفواه الشياطين عن الكشف الخبيث للأسرار (٢٤/١ و ٣٤ و ١١/٣) وأسكت التلاميذ عن إعلان ايمانهم بالمسيح (٢٩/٨) ، ولا يمكن جلاء معنى تلك الأقوال قبل آلام المسيح وموته .

ورواية الآلام هي ذروة الكتاب . فقد مهّدت لنا الطريق للمنازعات في اورشليم والإعلان الثلاثي الذي تبع إعلان بطرس لايمانه والتشاور بين الفريسيين والهيرودسيين في إهلاك يسوع (٦/٣) ، ثم أجابت عن السؤال الوارد منذ أول عمل علني ليسوع بحسب انجيل مرقس (٢٧/١) وأوضحت أسباب ما في الكتاب من التشديد على ما قيل له سرّ المسيح . ولا شك ان هذا الإلحاح يعود إلى أن يسوع لم يُعترف به في حياته في الدنيا كما اعترف به بعد الفصح . ولما كان السرّ يتناول الصفات التي يتم بها التعبير عن الإيمان المسيحي (١/١ و ١١/٣ و ٢٩/٨) ، فيبدو أن مرقس يريد الدلالة على أنها سابقة لأوانها وأنها تبقى ملتبسة على اليهود والوثنيين ما لم يُعترف بحقيقتها في تواضع المصلوب .

(٣ يسوع والتلاميذ : في « بدء » انجيل مرقس ، لا يظهر يسوع وحده ، بل مع التلاميذ وعن يدهم يجب أن يواصل العمل الذي شرع فيه . فقد روى مرقس دعوة يسوع أربعة صيادين إلى أتباعه ، منذ أول نشاطه في الجليل ، من غير ان يهتم الكاتب على الإطلاق هل كان ذلك الأمر محتملاً من جهة التاريخ أو الاستعداد النفسي (١٦/١-٢٠) . وكان المعلم دائماً أبداً مصحوباً ببعض التلاميذ ، إلا عندما يُرسلهم إلى التبشير (٧/٦-٣٠) ولا يبقى وحده إلا في الآلام بعد هربهم . ولا ينتهي الكتاب دون أن يُشار مرتين إلى تجمّعهم ثانية في الجليل حول المسيح الذي قام من بين الأموات (٢٨/١٤ و ٧/١٦) . وان المنزلة التي يُخصّصها في سياق الرواية تمكّن من فصل هذه الرواية إلى عدة أقسام .

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

(١) في المرحلة الأولى من مراحل ظهور يسوع ثلاثة مشاهد توضح ما بينه وبين تلاميذه من تشارك ، وهي دعوة الأربعة إلى صيد الناس (١٦/١-٢٠) واختيار الاثني عشر للعيش معه وللرسالة (١٣/٣-١٩) والرسالة هذه بعينها (٧/٦-١٣). وهذه الروايات الثلاث مصحوبة بنظرات إجمالية على نشاط يسوع أو على ردود الفعل التي كان يثيرها (١٤/١-١٥ و ٧/٣-١٢ و ١٤/٦-١٦)، كما لو كان في الراوي حاجة إلى معرفة طريقه قبل ان يواصل سيره.

في القسم الأول (١٦/١ - ٦/٣) يبقى التلاميذ بلا عمل إلى جانب يسوع ، ولكن يسوع يبدو متضامنا معهم تجاه الانتقادات التي يثيرها موقفهم من العمل بسنة اليهود (٢٨-١٣/٢). وفي القسم الثاني (٧/٣ - ٦/٦) يظهر لنا اختلافهم عن خصوم يسوع وعن قرابته الجسدية (٣٥-٢٠/٣) ويميزهم من الجمع لأنهم ينالون تعليماً خاصاً (١٠/٤-٢٥ و ٣٣-٣٤) ويحظون بمشاهدة معجزات مذهشة (٤٣/٥ - ٣٥/٤). وقطع العلاقات مع الناصرة بمهد للقسم الثالث (٧/٦ - ٣٠/٨) وفيه يبدو الاثنا عشر ، وقد أرسلوا للتبشير ، ليكونوا «رسلاً» (٣٠/٦) مكلفين بتغذية الجمع (٣٤/٦-٤٤ و ٦/٨). وفي أثناء ذلك يُكشف للتلاميذ أسرار تفوق إدراكهم (٥٢-٤٥/٦ و ١٧/٧-٢٣) فتزداد غلاظة فهمهم (٥٢/٦ و ١٨/٧ و ١٤/٨-٢١) بعدما وُبحوا توبيخاً عنيفاً عند التعلم بالأمثال (١٣/١٤)، ولشفاء أعمى في خاتمة هذا القسم (٢٦-٢٢/٨) قيمة مثالية في الكلام عليهم. (٢) وبعد اعتراف بطرس بالمشيخ ، لقي كل من النبوءات الثلاث عن الآلام والقيامة عدم تفهم التلاميذ لها وأدى كل مرة إلى إعلان شديد اللهجة على حالة الإنسان بمفرده (٣٨-٣٤/٨) أو في الجماعة (٣٣/٩-٥٠ و ٣٥/١٠-٣٤) وعلى ما يُطلب من الذين يتبعون يسوع وهم يحملون صليبهم. وإذا اتفق ان يظهر في بعض المشاهد الجمع وأناس آخرون غير التلاميذ ، فإن يسوع يوجه كلامه إلى تلاميذه بوجه خاص أو يفسر لهم ، عندما ينفرد بهم ، ما يطلبه منهم (٢٨/٩-٢٩ و ١٠/١٠-١٦ و ٣١-٢٣/١٠).

وهناك انتقال متواصل من المعلم إلى التلميذ ، وانتقال لكل واحد من التواضع الاختياري إلى المجد الموعود به. ويريد يسوع إشراكهم في مصيره ولكنهم يقولون هم بلا فهم. وهذا القسم ايضا يُختم بشفاء أعمى أخذ يتبع يسوع (٥٢-٤٦/١٠).

وأما القسمان التاليان (الفصول ١١ إلى ١٣ و ١٤ إلى ١٦) فإننا نرى فيها يسوع مع الجمع ومع خصومه ومع قضاة. والأحاديث فيها مع التلاميذ كثيرة مهمة. فإن يسوع يُطلعهم على قدرة الإيمان والصلاة (٢٥-٢٠/١١) وينبئهم كيف سيرون استعداداً للحجاء ابن الإنسان (٣٧-١/١٣) ويشرح لهم معنى موته في انتظار ملكوت الله (٢٥-٢٢/١٤) وينبئهم بارتدادهم (٣١-٢٦/١٤) ويحذّرهم من التجربة (٤١-٣٧/١٤). ولكن هربهم في جتسائي وانكار بطرس ثلاث مرّات يدلّان على فشلهم في اتباع يسوع. ومع ذلك لم ينتهِ كل شيء ، فإن يسوع بعد قيامته يتقدّمهم إلى الجليل (٧/١٦ و ٢٨/١٤).

لا شك أنّ التشديد على بطئهم في الإيمان وعدم فهمهم المتواصل وتقصيرهم في الساعة التي يتم فيها ظهور المسيح ابن الله تعود كلها إلى مقصد أعمل فيه الفكر. هذا وان دورهم المُعترف به وما يُعترف به لهم من عمل في متابعة اعلان البشارة يحول دون القول ان هناك حملة على التلاميذ الأولين.

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ولمّا لم يَنَمْ الايمان بيسوع إلا بعد الفصح ، فكان من الممكن ان تبدو حياته في الارض لعيني مرقس زمن ظهور حقيقي ، ولكن تعترض سبيله ضرورة كتمان السرّ ويحدّه عدم فهم التلاميذ . وعدم الفهم هذا يُبرز على وجه غير منتظر سرّ يسوع ، ذلك السرّ الذي لا يمكن تفسيره بمعزل عن الايمان الفصحي . وعدم الفهم هذا له قيمة مثالية لايمان المسيحيين المعرّض دائماً كايام التلاميذ للتقصير في مسابقة الوحي الإلهي . فالصليب لا يزال حجر عثرة ، ويقتضي الانجيل ، لكي يكون مُعلنًا ومقبولاً في حقيقته ، لا الأمانة لكلام شهادة الايمان فقط ، بل على الخصوص أصالة الحياة في أتباع يسوع أيضاً . ولا يُدرك معنى سرّه بمعزل عن اعتناق حالة التلميذ بما يرافقها من بطء وعسر .

أسلوب مرقس

أُثني على مرقس لمهارته في الرواية . فإذا كانت مفردات لغته قليلة وغير متنوّعة (إلا للتعبير عن الأشياء الحسيّة وعن ردود الفعل التي يُثيرها يسوع) فإنّ جُمْلَه غير مترابطة وأفعاله المصروفة من غير الاهتمام بتوافق الأزمنة ، بل اضطراب أسلوبه نفسه ، تساهم في حيويّة رواية قريبة من الإنشاء الشفهي . ولكن ، من خلال التفاصيل التي تصوّر الأحداث تصويراً حيّاً ، كثيراً ما تبدو اللحمة في طابع مخطط يكشف عن وجود موادّ تقليدية أو مسبّكة لاستعمال الجماعات . وعندما يمثّل الراوي مشهداً حيّاً ، لا يأتينا بمحضر ساذج لمراقب مباشر . ثم ان عدم وجود أيّ ترتيب زمني مترابط وعدم الاكتراث بشعور الأشخاص وصورة الجمع المفرغة في قالب واحد تحول كلّها دون مطالعة هذا الانجيل كأنه مجرد سيرة ليسوع . ولكن مرقس ، من غير تكلف ، بارع في إحياء صورة حيّة لإنسان ، تناقض الصوّر المبتذلة ، بما في تلك الصورة الحيّة من ردود فعل يسوع غير المتوقعة وشفقته أو سرعة انفعاله واستغرابه أو لهجته القاطعة . وكل نفسه تظهر في نظرة واحدة ، ولكن تلك النظرة قد تكون مليئة بالغضب أو الرأفة (٣/٥ و ٣٤) والاستفهام أو الانتباه المركّز (٣٢/٥ و ١١/١١) والعطف (٢١/١٠) والرزانة الكاسفة أو المشرقة (٢٣/١٠ و ٢٧) . وأمام هذا الإنسان فجميع المواقف أيضاً ممكنة ، من الدهش إلى الإعجاب ومن الحذر إلى العزم على القتل ومن التعلّق غير الواعي عند التلاميذ إلى الفهم والهجر .

أصل الكتاب

منذ نحو السنة ١٥٠ أثبت بابياس ، مطران هيرابوليس ، نسبة الانجيل الثاني لمرقس ، «لسان حال» بطرس في رومة . وكانوا يقولون انّ الكتاب أُلّف في رومة بعد وفاة بطرس (مقدمة الرد على مرقيون في القرن الثاني ، ايريناوس) أو قبل وفاة بطرس (اقليمنضس الاسكندري) . أمّا مرقس فكانوا يعتقدون أنه يوحنا مرقس المولود في اورشليم (رسل ١٢/١٢) ورفيق بولس وبرنابا (رسل ٢٥/١٢ و ١٣/٥ و ١٣ و ٣٧/١٥-٣٩ وقول ١٠/٤) ثم رفيق بطرس في «بابل» اي رومة على الأرجح ، وفقاً لما ورد في ١ بط ١٣/٥ .

ويكاد أن يكون إجماع على ان الكتاب أُلّف في رومة بعد اضطهاد نيرون السنة ٦٤ وقد تدل على

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ذلك بعض الألفاظ اللاتينية في صيغة يونانية وبعض التركيبات اللاتينية. ويقدر ان الكتاب موجّه إلى غير اليهود في خارج فلسطين، لما يظهر فيه من الاهتمام بشرح العادات اليهودية (٣/٧-٤ و ١٢/١٤ و ٤٢/١٥) وترجمة الألفاظ الآرامية والتشديد على أهمية الانجيل للوثنيين (٢٧/٧ و ١٢/١٠ و ١٧/١١ و ١٠/١٣). أما اللاحاح في ضرورة اتباع يسوع وحمل الصليب، فذلك أمر كان موافقاً موافقة خاصة لحاضر جماعة يهزها اضطهاد نيرون. ولما كان مرقس ينبئ بخراب الهيكل من غير أن يلمح تلميحاً واضحاً إلى النحو الذي جرت عليه الأحداث، فما من شيء يحول دون القول ان الانجيل الثاني ألف بين السنة ٦٥ والسنة ٧٠.

أما صلة الكتاب بتعليم بطرس فهي أمر عسير التحديد. ان عبارة بايلاس (لسان حال بطرس) غير واضحة. ولكن المكان الذي يشغله بطرس يدل على كلام شاهد عيان. ولا يبرز من جماعة الاثني عشر سوى يعقوب ويوحنا، كأنهما كفيلاً لشهادة بطرس. ومع ذلك فلا يُكّال له المديح، واذا لم يُخص بأحسن مقام فليس في ذلك دليل على حملة عليه.

ان مسألة مراجع مرقس تبقى هي هي بأسرها إذا. فالنقاد يتخيلونه على وجه يختلفون فيه على قدر ما يجعلون لمركس من شأن، عندما يقارنونه بمتى ولوقا، فيرى بعضهم أنه الأصل الذي استندا إليه، ويرى غيرهم ان هناك، قبل مرقس، بجملاً أولاً فيه تقليد على يسوع. ومهما يكن من أمر فإنه يستشف من تأليف انجيل مرقس ان هناك مرحلة سابقة للتقليد كان الناس يتناقلون فيها أعمال يسوع وأقواله بمعزل عن أي عرض شامل لحياته او لتعليمه. ولا شك ان رواية الآلام بدت في البدء سلسلة روائية فيها عدّة حلقات. ومن الممكن أن بعض المجموعات الأولية، كـ «يوم في كفرناحوم» (٢١/١-٣٨) أو مناظرات ٢-٦/٣ قد وُضعت في وقت مبكر وكانت من مراجع مرقس. وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هي الآن (٩/١٦-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما في نهاية كتاب من توقف فجائي في الآية ٨. ولكننا لن نعرف أبداً هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد التراثيات في الجليل في الآية لا تكفي لاختتام روايته.

أهمية الكتاب

كتاب مرقس هو في نظرنا أول نموذج معروف للفن الأدبي المسمّى إنجيلاً. كثيراً ما فضّلت عليه في استعمال الكنيسة المجموعات اللاحقة والأوسع التي أنشأها متى ولوقا. وقد أعيدت إليه قيمته بفضل الدراسات الأدبية والتاريخية في القرن التاسع عشر والعشرين. انّ النقاد تخلّوا اليوم عن وضع سيرة ليسوع معتمدين على فقرات مرقس وحدها، ومع ذلك ففي خشونته وعفويته ووفرة عباراته السامية وطابعه البدائي في التفكير اللاهوتي دليل على قِدَم المواد التي استعملها. والأشخاص والأماكن المذكورة مأخوذة من تقاليد قديمة. إن تعاليم يسوع والتشديد على اقتراب ملكوت الله والأمثال والمناظرات والتعزيات ليس لها موقع تاريخي أصلي إلا في حياة يسوع في فلسطين. ولا تصدر الذكريات مباشرة عن ذاكرة أفراد فأصلها يعود إلى شهادة التلاميذ الأولين، بعد أن صيغت تلبيةً لحاجات الوعظ أو التعليم المسيحي أو الردّ على الخصوم أو الطقوس في الكنائس.

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

وفضل مرقس أنه دُون تلك الذكريات يومَ كانت حياة الكنائس المنتشرة في خارج فلسطين والتفكير اللاهوتي الذي اشتدَّ نشاطه لدى التقائه الثقافات الأجنبية قد حصلًا في خطر لأن يفقدا صلتها بينايع الإنجيل . وقد نجح في أن يحفظ رؤية حية لا تمحى لسيرة حافلة بالأحداث يعسر فهمها . فمن هو ذلك الإنسان ؟ عن هذا السؤال يأتينا مرقس بجواب المؤمنين الأولين الذين كانوا أول الشهود . وان اكتفى أحد بتكرار هذا الجواب فمرقس يُعيد السؤال إلى بساط البحث ويذكره بأن الإيمان يُمتحن بالالتزام الخالي من الترخّص وباتّباع يسوع وهو لا يزال إلى اليوم يعمل بالإنجيل في الناس .

- ١ -

يُوحَنَّا يُعِدُّ الطَّرِيقَ لِيَسُوعَ

متى ٣/١-١٢ لو ٣/٣-١٨	رسالة يوحنا في البرية	٣ صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ : أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيَّةً (٥) . ٤ تَمَّ ذَلِكَ يَوْمَ ظَهَرَ يُوَحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي الْبَرِّيَّةِ (٦) ، يُنَادِي (٧) بِمَعْمُودِيَّةِ (٨) تَوْبَةٍ لِيُغْفَرَ	اش ٣/٤٠ يو ١/٢٣
ملا ١/٣	أَبْدَأُ بِإِشَارَةٍ (١) يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٢) ابْنَ اللَّهِ (٣) : « كَتَبَ فِي سِفْرِ النَّبِيِّ أَشْعَبَا : « هَا أَنَا أَرْسِلُ رَسُولِي قُدَّامَكَ لِيُعِدَّ طَرِيقَكَ (٤) .		

لكنه يُضْطَرُّ من ساعته على السكوت (٢٩/٨-٣٠) ، ولم يوافق يسوع على هذا اللقب إلا في أثناء محاكمته (٦٢-٦١/١٤) .

(٣) «ابن الله» . لا يرد هذا اللقب في جميع المخطوطات . لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس . مع ان الله كشفه (١١/١ و ٧/٩) والشياطين أذاعوه (١١/٣ و ٧/٥) ، لا بد أن يبقى مكتوماً . لكن يسوع قبله في أثناء محاكمته (٦٢-٦١/١٤) ، وقد ورد على لسان رجل وثني بعد موت يسوع (٣٩/١٥) .

(٤) شاهد يجمع بين خر ٢٣/٢٠ (اليوناني) وملا ١/٣ . فما هو طريق الرب الإله عند ملاخي يصبح هنا طريق المسيح ، ويوحنا ، رسول الله ، مكلف بإعداده .

(٥) اش ٣/٤٠ (اليوناني) يطبق هنا على مجيء المسيح .

(٦) هناك قراءة مختلفة : «... يوم ظهر يوحنا مَعْمَدًا في الْبَرِّيَّةِ وَمُنَادِيًا...» . «في الْبَرِّيَّةِ» : راجع متى ١/٣ + ولو ٣/٣ .

(٧) راجع متى ١/٣ + ولو ٣/٣ . هذا الفعل ، الكثير الاستعمال للدلالة على إعلان البشارة (١٤/١ و ١٠/١٣ و ٩/١٤ و ١٥/١٦ ، وراجع غل ٢/٢ وقول ٢٣/١ و ١ تس ٩/٢) ، يناسب إعلان الأعمال التي حققها الله بيسوع (٤٥/١ و ٢٠/٥ و ٣٦/٧) . وهو كافٍ للدلالة على كرازة يسوع العلنية (٣٨/١-٣٩) ورسله (١٤/٣) .

(١) في الأصل اليوناني ، «إيفنجيليون» ، ومنها اشتقوا كلمة «إنجيل» ، وهي لا تدل في العهد الجديد على كتاب ، بل على البشرى أو البشارة التي أعلنها الرسل بأن الخلاص قد تم بيسوع المسيح (روم ١/١ +) . إنها «بشارة الله» (١٤/١ و روم ١/١) التي أعلنت للبشر في سبيل خلاصهم . إنها أيضاً «بشارة يسوع المسيح» (١/١ و روم ١٥/١٩) ، أعلنها يسوع (١٤/١) قبل أن يصبح هو موضوعها بعد القيامة . لا بد من إعلان البشارة في جميع الأمم (١٠/١٣ و ٩/١٤) وراجع ١٥/١٦ ، وهي تقتضي ما افترضه يسوع من زهد في النفس (٢٩/١٠ و ٣٥/٨) . فإن سمي الله ، الذي ظهر في حياة يسوع وأعماله ، يظهر أيضاً في الكلمة التي أصبح التلاميذ دُعَاة لها (راجع ١٤/٤ +) . والرب القائم من بين الأموات يعمل معهم (راجع ٢٠/١٦) . ينوي مرقس ان يروي «بدء» البشارة في التاريخ ، منذ كرازة يوحنا للمعمدان (٢/١-٨) الذي يظهر فيه عمل الله منذ ذلك الحين (٢٩/١١-٣٣) ، مُحَقِّقًا مواعده (٢/١-٣) ، علماً بأن محور رسالة يوحنا المعمدان ، في نظر مرقس ، هو يسوع (٧/١-٨) . راجع رسل ٢٢/١ و ٣٧/١٠ .

(٢) «المسيح» ، أي «المسيح» (المكَّرس بالمسيحة) المخلص الذي ينتظره اليهود . لكن مرقس يفهم هذه الكلمة بالمعنى الجديد الذي تكتسبه من إطلاقها على يسوع (٩/١ و ٣٧-٣٥/١٢) . ورد مرة واحدة في إنجيل مرقس أن إنساناً اعترف بأن يسوع هو المسيح ، وذلك الإنسان هو بطرس ،

مرقس ٩/٥-٩

أَنْحَنِي فَأُفِّكَ رِبَاطَ حِدَائِهِ (١١). أَنَا عَمَّدُكُمْ بِالسَّامَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ» (١٢).

متى ١٧-١٣/٢
لو ٢٢-٢١/٣

اعتماد يسوع

١ وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصِرة الجليل، واعتمدَ عن يدِ يوحنا في الأردن (١٣).

متى ٦/٣ الخطايا. وكانت تخرجُ إليه بلادُ اليهودية كلها وجميعُ أهلِ أورشليم، فيعتمدونَ عن يده في نهرِ الأردنِ مُعترفِينَ بِخطاياهم (٩).

٦ وكان يوحنا يلبسُ وَبَرَّ الْإِبِلِ (١٠) وَزُنَّارًا مِنْ جِلْدِ حَوْلَ وَسْطِهِ، وَكَانَ يَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. ٧ وَكَانَ يُعَلِّنُ قَيِّقُولَ: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، مَنْ لَسْتُ أَهْلًا لِأَنَّ

يو ٢٧/١ و ٢٦/١ و ٣٣

غفرانه (راجع مز ٥/٣٢ ومثل ١٣/٢٨ ولو ١٣/١٨-١٤ ومع ١٠/٤ و ١٠/١ و ٩/١). ويرد ذكره في رسل ١٨/١٩ في صلة مع المعمودية المسيحية (راجع ٢٠).

(١٠) وبر الإبل: شعر الجمال. في بعض المخطوطات: «يلبس وَبَرَّ الْإِبِلِ»، أو «جلد الإبل» فقط. وقد تكون القراءة التي ترجمناها هنا، وهي قراءة معظم المخطوطات، قد تأثرت بنص متى ٤/٣ للتشديد على الشبه بين يوحنا وإيليا (٢ مل ١/٨).

(١١) في نظر مرقس، تشير كرازة يوحنا إلى الذي «يأتي بعده»، وهذه العبارة، التي تدلُّ على المرتبة، كما الأمر هو في المواكب (راجع ١٧/١ و ٢٠ و ٣٣/٨-٣٤)، تُبرز التباين القائم بين يوحنا ويسوع: فالذي يأتي بعدُ هو «الأقوى» في الواقع. إن القوة، وهي من صفات المسيح (راجع اش ٢/١١ و ٢٥/٤٩ و ١٢/٥٣ ومزمور سليمان ١٧/٢٤)، ستظهر في صراع يسوع مع الشيطان (٢٧/٣+). والذي يتقدَّم ليس في الواقع سوى خادَم: فإن رُبَطَ الخداء أو حلَّه كان من أعمال العبيد (راجع يو ١٣/٤-١٧).

(١٢) يشدُّ هذا الكلام على المسافة الفاصلة بين عمل يوحنا الذي يمتاز بمعمودية الماء وعمل المسيح بأنه معمودية الروح القدس. مرقس لا يذكر النار (راجع متى ١١/٣+). ليس المقصود هنا العنصرة (رسل ٥/١) أو المعمودية المسيحية (رسل ١٦/١١ و ١/١٩-٦)، بقدر ما هو عمل الخلاص الذي افتحه يسوع والتطهير والتقديس الأخبري بالروح القدس (كانت جماعة قران تتوقَّع حدوثه في آخر الأزمنة).

(١٣) إن ظهور يسوع في الساحة العلنية ثم كما بَشَّرَ به يوحنا. لا يُركِّز الاهتمام على معموديته بقدر ما يركِّز على الوحي السماوي الذي تبعها (الآيتان ١٠-١١).

و ١٢/٦)، ويشير هنا وفي الآية ٧ إلى أن يوحنا مكلف برسالة من الله من أجل الشعب كله: فبكرازته تمت النبوءات (الآية ٣: «صوت...»).

(٨) «معمودية». تستعمل هذه الكلمة في العهد الجديد للدلالة على معمودية يوحنا وعلى المعمودية المسيحية، وهي تشابه الكلمات الدالة على الاغتسال الذي كان يُمارَس في الدين اليهودي للأطهار من النجاسات الطقسية (به ٧/١٢ ومي ٢٥/٣٤ ومر ٤/٧ وعب ٢/٦ و ١٠/٩). ولدينا شاهد، يعود إلى نهاية القرن الأول ق. م.، على وجود رتبة اغتسال الدخلاء في الدين اليهودي. وفي أيام يوحنا، انتشرت هذه الممارسة انتشارًا واسعًا. هذا شأن جماعة قران حيث كان الاغتسال اليومي، المقتصر على الأعضاء الذين نذروا أنفسهم، يعتبر عن مثالبهم الأعلى في الطهارة، من غير أن يحلَّ محلَّ ما يلزم من التحول الباطني، وهم ينتظرون الأطهار الجلدري (القانون ٢٥/٢ - ١٢/٣). تختلف معمودية يوحنا عن كل ذلك، فإنها معروضة على جميع الناس، ولا تُمنح إلا مرة واحدة، كأستعداد أخير إلى الدينونة، إلى «معمودية» آخر الأزمنة (راجع ٨/١+). وهي تحتوي على شرط جوهرى، أي «التحول الباطني» (راجع متى ٢/٣+) وتهدف إلى «مغفرة الخطايا»، التي كانوا ينتظرونها من ذلك الحين، من حيث أنها هبة من ملكوت الله المعلن عنه (راجع الوعد باطهار إسرائيل: اش ١٦/١ و ٤/٤ وحز ٢٥/٣٦).

(٩) يدلُّ الفعل على اعتراف الإنسان بخطاياهِ بالقول، لا بمجرد القيام بالحركة. في الدين اليهودي المعاصر، كان الاعتراف بالخطايا يُمارَس في بعض الظروف (مثلًا في رُبَّ التكفير: راجع اح ٥/٥-٦ و ٤٠/٢٦ و ٢ اخ ٣٧/٦ ونح ٦/١ و ٢٠/٩، أو في رُبَّ تجديد العهد: راجع عز ١/١٠ ونح ٢/٩). وكان يعبرُ ذلك الاعتراف عن التوبة إلى الله لنيل

يسوع في البرية

١٢ وَأَخْرَجَهُ الرُّوحُ عِنْدَئِذٍ (١٧) إِلَى الْبَرِّيَّةِ ،
 ١٣ فَأَقَامَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا (١٨) يُجَرِّبُهُ الشَّيْطَانُ (١٩)
 وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ (٢٠) ، وَكَانَ الْمَلَائِكَةُ
 يَخْدُمُونَهُ .

١٠ وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَوَاتِ
 تَنْشَقُّ (١٤) ، وَالرُّوحَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ (١٥) .
 ١١ وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَوَاتِ يَقُولُ : « أَنْتَ
 آيِنِي الْحَبِيبُ ، عَنْكَ رَضِيتُ » (١٦) .

- ٢ -

رسالة يسوع في الجليل

١٥ « حَانَ الْوَقْتُ » (٢٤) وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (٢٥) .
 فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْبَشَارَةِ » (٢٦) .

مرقس ١٧-١٢/٤
 متى ١٥-١٤/٤

١٤ وَبَعْدَ أَعْتِقَالِ يَوْحَنَّا (٢١) ، جَاءَ يَسُوعُ إِلَى
 الْجَلِيلِ (٢٢) يُعْلِنُ بِشَارَةَ اللَّهِ (٢٣) ، فَيَقُولُ :

عن وثام العالم تحت سلطة المسيح الملك (اش ١١/٩-٩) .
 والخدمة التي يقوم بها الملائكة هي العلامة الدالة على العون
 الإلهي . وهي الخدمة ، مع التسلط على الوحوش ، يوعد
 بها الذي يتكل على الله (مز ١١/٩١-١٣ المذكور في متى
 ٦/٣) .

(٢١) راجع متى ١٢/٤ .
 (٢٢) في رأس ما يُروى عن نشاط يسوع في الجليل ،
 يذكر مرقس موضوع كرازته الأساسية (الآيتان ١٤-١٥) .
 (٢٣) « بشارَةُ اللَّهِ » (روم ١/١ و ١٦/١٥ و ٢ قور
 ٧/١١) : لا تعني هذه العبارة فقط أن البشرى تأتي من الله ،
 بل أنها « قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَّلَاصِ » (روم ١/١٦) ، وإعلان لعمل
 الله في يسوع المسيح . إن « إعلان بشارَةِ اللَّهِ » هي مهمَّة الرسل
 (راجع ١ تس ٢/٢ و ٨-٩) .

(٢٤) لقد حان « الوقت » الذي حدَّده الله لتحقيق
 مواعيده (راجع ٢٠/١٣ و ١٢/٤-٩) .
 (٢٥) راجع متى ٢/٣ .

(٢٦) يعبر مرقس عن كرازَةِ يسوع بِالْفَافِ تَوْحِي بِأَنهَا
 تمتد إلى الكرازَةِ المسيحية . وهي تؤكد أن الأزمنة قد تمت
 (غل ٤/٤ و اف ١/١٠) وتدعو إلى التوبة وإلى قبول البشارة
 بالإيمان (راجع ١ تس ٥/١ و ٩ و ١٣/٢) وقول
 ١/٥-٦) .

(١٤) « انشَقَّتِ السَّمَوَاتُ » كالتنسيق (راجع
 ٣٨/١٥) . وهذه علامة على تدخل الله لتحقيق مواعيده
 (اش ١٩/٦٣) ، ويكون هنا بإرسال الروح القدس .
 (١٥) راجع متى ١٦/٣ . إن الروح القدس ، بتزوله
 على يسوع ، يدل على أنه المخلص الموعود به (راجع اش
 ٢/١١ و ١/٤٢ و ١١/٦٣) .

(١٦) ليس المقصود رضا اعتباريًا ، بل اختبار من
 أجل رسالة ولَّى الله يسوع إياها ، معلناً أنه ابنه (راجع مز
 ٧/٢) الحبيب (راجع ٦/١٢ وقد يكون ذِكْرًا لتك ٢/٢٢
 و ١٢ و ١٦) وموضع معزته الخاصة (راجع اش ١/٤٢) .
 راجع متى ١٧/٣ .

(١٧) أول عمل ليسوع بتأثير قوة الروح القدس : يُدفع
 إلى البرِّيَّة لمُجَابَةِ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ .

(١٨) في إنجيل مرقس ، تدوم التجربة طوال إقامة
 يسوع في البرِّيَّة ، في حين أنها تجري في إنجيلي متى ولوقا في
 نهاية هذه الإقامة . راجع متى ٢/٤ .

(١٩) « الشَّيْطَانُ » وإبليس هما أكثر الأسماء التي
 يستعملها الإنجيل للدلالة على عدوِّ الله وإحلال ملكوته .
 ويسمَّى أيضًا بعل زبول (٢٢/٣) أو بليعال أو بليعار (٢ قور
 ١٥/٦) .

(٢٠) تُذكر « الوحوش » ، إمَّا للتشديد على عزلة البرِّيَّة
 (اش ١٥-١١/٣٤) ، وإمَّا بالأحرى لإعطاء فكرة سابقة

دعوة التلاميذ الأولين

متى ٢٢-١٨/٤
لو ١١-١/٥

١٦ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ (٢٧) ، فَرَأَى سِمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوسَ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحْرِ ، لِأَنَّهَا كَانَا صَيَّادَيْنِ ، ١٧ فَقَالَ لَهُمَا : « اتَّبِعَانِي (٢٨) أَجْعَلُكُمْ صَيَّادِي بَشَرٍ (٢٩) » . ١٨ فَتَرَكَا الشَّبَاكَ لِيُوقِنَهَا وَتَبِعَاهُ (٣٠) . ١٩ وَتَقَدَّمَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدَى وَأَخَاهُ يُوَحَنَّا ، وَهُمَا أَيْضًا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِّحَانِ الشَّبَاكَ . ٢٠ فَدَعَاهُمَا لِيُوقِنَهُ فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَاءِ وَتَبِعَاهُ .

(٢٧) في نشأة البشارة، يرى أيضا مرقس دعوة التلاميذ الأربعة الذين سيكونون أعضاء في جماعة الاثني عشر (١٩-١٣/٣) ويُرسلهم يسوع (١٣-٧/٦) فيكونون «رسله» (٣٠/٦). يضع مرقس هنا إذاً، من دون أي تمهيد، هاتين الروايتين القصيرتين (في ١٤/٢ رواية ثالثة). ولقد وردتا في صيغة واحدة (راجع ١ مل ١٩/١٩-٢٠) وهما تُظهران مبادرة يسوع في الدعوة وطلاعة البشر في الاستجابة. (٢٨) الترجمة اللفظية: «تعاليا ورائي». راجع الآية + ٧.

(٢٩) تُطبّق الاستعارة هنا على رسالة الاثني عشر في المستقبل، بالرغم من استعمالها السلبي في العهد القديم (حب ١٥/١ و ١٧) وكانذار بالعقوبة (ار ١٦/١٦): فإن الاثني عشر، بإعلانهم البشارة، سيجمعون أناسًا من أجل الدينونة ودخول ملكوت الله (راجع متى ١٣/٤٧-٥٠). (٣٠) راجع متى ٢٠/٤+. من «تبع» يسوع أصبح تلميذًا. أمّا التخلي عن المهنة للعيش مع المعلم، فإنّه يعبر عن جذوة العيش مع يسوع، علمًا بأن اختبار الاثني عشر هو مثال للمؤمنين الذين سيسمعون نداء يسوع بدعوتهم إلى التلمذ له.

(٣١) في هذا المشهد (الآيات ٢١-٢٨) يجمع مرقس بين تعليم يسوع (الآيات ٢١-٢٢) وانتصاره على روح الشر (الآيات ٢٣-٢٦) كأنها تعبير واحد عن «سلطان» آتٍ من الله (الآية ٢٧).

مرقس ١٦/١-٢٦

يسوع يعلم في كفرناحوم ويقهر الشيطان

لو ٣٧-٣١/٤

٢١ وَدَخَلُوا كَفَرْنَاحُومَ . وَمَا إِنَّ أُنْتَى السَّبْتِ (٣١) حَتَّى دَخَلَ الْمَجْمَعُ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ (٣٢) . ٢٢ فَأَعْجَبُوا بِتَعْلِيمِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ ، لَا مِثْلَ الْكُتُبَةِ .

٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ (٣٣) ، فَصَاحَ : ٢٤ « مَا لَنَا وَلَكَ (٣٤) يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ؟ أَجِثْتَ لِتُهْلِكَنَا ؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ : أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ » (٣٥) . ٢٥ فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَالًا : « ائْخَرُسْ (٣٦) وَأَخْرِجْ مِنْهُ ! » ٢٦ فَخَبَطَهُ مَر ١/٣٤

(٣٢) قل أن يوضح مرقس موضوع «تعليم يسوع»، لكنه يذكر غالبًا أنه يعلم، كما أنه يذكر تأثيره الشديد في سامعيه (٢/٦ و ٢٦/١٠ و ١٨/١١). و«السلطة» التي يُظهرها آتية من الله (٢٧/١ و ١٠/٢ و ١١/٢٨-٣٣) وراجع ١٣/٣٤). يوصف يسوع هنا مختلفًا عن «الكنية»، مفسري الشريعة الرسميين والمختصين بالكتب المقدسة، وكانوا يعتصمون بسلطة النصوص أو السنة.

(٣٣) عبارة ترد كثيرًا للدلالة على الشيطان. انه روح «نجس» لأن تأثيره مناقض لقداسة الله وشعبه. لقد ردّ هنا على قداسة يسوع ردًا عنيفًا (الآية ٢٤). عن الصلة بين المرض وتأثير الشيطان، راجع الآية ٣٢+.

(٣٤) عبارة كتابية (قض ١٢/١١ و ٢ صم ١٠/١٦ و ١٩/٢٣ و ١ مل ١٧/١٨ و ٤/٢) لصداً كل تدخل في غير مكانه أو للتعبير عن الرفض. ان الشيطان، الذي يتكلم بلسان المريض، فهم أن سلطانه على الإنسان قارب النهاية (راجع لو ١٨/١٠ ورو ١٠/٢٠).

(٣٥) الله وحده قدوس وقداسته تشمل كلّ ما هو له أو ما كُرس له: فيسوع هو «قدّوس الله» بكل معنى الكلمة، لأنه المسيح وابن الله. لا يبدو أن اليهود استعملوا هذا اللقب في كلامهم على المسيح (راجع يو ٦/٦٩ و رسل ١٤/٣ و ٢٧/٤ و ٣٠).

(٣٦) راجع الآية ٣٤+.

مرقس ٢٧/١-٣٩

الرُّوحُ النَّجِسُ ، وَصَرَخَ صَرْخَةً شَدِيدَةً ، وَخَرَجَ مِنْهُ . ٢٧ فَلَدَهِشُوا جَمِيعًا (٣٧) حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ : « مَا هَذَا ؟ إِنَّهُ لَنَعْلَمُ جَدِيدٌ يُلْقَى بِسُلْطَانٍ ! حَتَّى الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ بِأَمْرِهَا قَتَطِعَتْهُ ! » ٢٨ وَذَاعَ ذِكْرُهُ لَوَقْتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ بِأَسْرِهَا .

متى ١٥/٨-١٤/٨
لو ٣٩-٣٨/٤
مر ٣/١٣

شفاء حمة بطرس

٢٩ وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ ، جَاؤُوا (٣٨) إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوسَ وَمَعَهُم يَعْقُوبُ وَبُوحَنَّا . ٣٠ وَكَانَتْ حِمَاةُ سِمْعَانَ فِي الْفِرَاشِ مَحْمُومَةً ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهَا . ٣١ فَذَنَّا مِنْهَا فَأَخَذَ يَبْدِيهَا وَأَنْهَضَهَا ، فَفَارَقَتْهَا الْحُمَّى ، وَأَخَذَتْ تَخْدُمُهُمْ .

متى ١٦/٨
لو ٤١-٤٠/٤

شفاء من علل كثيرة

٣٢ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ (٣٩) ،

أَخَذَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى وَالْمَمْسُوسِينَ (٤٠) . ٣٣ وَأَحْتَشَدَتِ الْمَدِينَةُ بِأَجْمَعِهَا عَلَى الْبَابِ . ٣٤ فَشَفَى كَثِيرًا مِنَ الْمَرْضَى الْمُصَابِينَ بِمُخْتَلِفِ الْعِلَلِ ، وَطَرَدَ كَثِيرًا مِنَ الشَّيَاطِينِ ، وَلَمْ يَدَعْ الشَّيَاطِينَ تَتَكَلَّمْ لِأَنَّهَا عَرَفَتْهُ (٤١) .

يسوع يخرج من كفرناحوم ويسير في الجليل لو ٤٤-٤٢/٤

٣٥ وَقَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ مُبَكِّرًا ، فَخَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ قَفْرٍ ، وَأَخَذَ يُصَلِّي هُنَاكَ . ٣٦ فَأَنْطَلَقَ سِمْعَانُ وَأَصْحَابُهُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ ، ٣٧ فَوَجَدُوهُ . متى ٢٣/١٤
٣٦/٢٦
لو ١/٣
وقالوا له : « جَمِيعُ النَّاسِ يَطْلُبُونَكَ » . ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ : « لِنَذْهَبْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ ، لِأُبَشِّرَ (٤٢) فِيهَا أَيْضًا ، فَإِنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ » (٤٣) . ٣٩ وَسَارَ فِي الْجَلِيلِ كُلَّهُ ، يُبَشِّرُ (٤٤) فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ . يو ٣٧/١٨

و ١٦/١٤-٢٧/٨ و ٢٨) ، لكن الشياطين يعرفون من هو (١/٢٤ و ١١/٣ و ٧/٥) ، ولا يريد يسوع ان يُفشى هذا السر (١/٢٥ و ١٢/٣) ، مع أنه يعبر عن الحقيقة التي كشفها صوت الله في ١١/١ و ٧/٩ وشهد بها الإيمان المسيحي (يسوع مسيح وابن الله وقلدوس الله) . المحاببة بين يسوع والشيطان علنية وتدل على قدرة شارقة ، لكن لم يحزن وقت كشف معناها بوجه نهائي (راجع ١/٤٤) .

(٤٢) الترجمة اللفظية : « لأعلن » . يكفي هذا الفعل وحده في إنجيل مرقس للدلالة على إعلان البشارة (١/٣٩ و ١٤/٣) ، كما الأمر هو واضح في ١٤/١ و ١٠/١٣ و ٩/١٤ .

(٤٣) « خرجت » : من كفرناحوم (راجع لو ٤/٤٣) .
(٤٤) الترجمة اللفظية : « يعلن » : راجع ٤/١ و ٣٨/١+ .

(٣٧) عبارة جديدة (راجع الآية ١٠/٢٢) بنفرد بها مرقس ، تدل على الدهش ، بل على الذعر الذي تثيره معجزات يسوع أو أقواله (١٠/٢٤ و ٣٢) وراجع أيضا (١٥/٩) .

(٣٨) قراءة مختلفة : « جاء » .

(٣٩) طلوع الكواكب الأولى يدل على انتهاء السبت .
(٤٠) راجع متى ١٦/٨+ . يجمع مرقس عدة مرات بين المرض وتأثير الروح الشرير ، بين المرضى والممسوسين (١/٣٤ و ١٠/١١ و ١٣/٦ و راجع أيضا لو ١٨/٦ و رسل ١٦/٥ و ٦/٨) . لا يرد ذكر الشياطين في العهد الجديد إلا من ناحية تأثيرهم في هذا العالم ، وغاية عمل يسوع هي القضاء على هذا التأثير .

(٤١) قراءة مختلفة : « لأنها عرفت أنه المسيح » (راجع لو ٤/٤١) . يشرح مرقس لماذا فرض يسوع السكوت على الشياطين : إن عظمته تخفى على البشر (١/٢٧ و ٤١/٤) .

متى ٤-٢/٨
لو ١٦-١٢/٥

مرقس ٤٠/١-٤/٢

يسوع لا يستطيع أن يدخل مدينة علانية، بل كان يُقيم في ظاهرها في أماكن مُقفرة، والناس يأتونه من كل مكان.

٤٠ وأتاه أبرص (٤٥) يتوسل إليه، فجثا وقال له: «إن شئت فأنت قادر على أن تبرئني».

٤١ فأشفق عليه يسوع (٤٦) ومدَّ يده فلمسه وقال له: «قد شئت فأبرأ» (٤٧) فزال عنه البرص لوقته

٤٢ فصرقه يسوع بعد ما أُنذره بلهجة شديدة (٤٨) فقال له: «إياك أن تُخبر أحداً

بشيء» (٤٩)، بل اذهب إلى الكاهن (٤٨) فأمره

نفسك، ثم قرب عن بُرئِكَ ما أمر به موسى، شهادةً لديهم» (٤٩). أمّا هو، فأنصرف وأخذ

يُنادي بأعلى صوته ويذيع الخبر (٥٠)، فصار

٤٥) «يوم في كفرناحوم» (الآيات ٢١-٣٤). تضم

هذه الفقرة بعض أعمال امتازت بها أولى تجليات يسوع. عن

امتداد نشاطه إلى الجليل (الآيات ٣٥-٣٩) يقدم مرقس

مثلاً نموذجياً واحداً، وهو عمل «تطهير» أشبه بالانتصارات

على «الأرواح النجسة» (راجع الآية ٢٣+)، إذ كان

البرص يُعدّ نجاسة تُقضي المريض عن المجتمع (راجع متى

٢/٨+).

(٤٦) كان الشفاء من البرص يُعدّ عملاً شبيهاً بقيامة

الأموات ويُنسب إلى الله وحده. انه يدل على اقتراب ملكوت

الله، وهو وقاية الأموات في عداد نعم الأزمنة المسيحية

(متى ٨/١٠ و ٥/١١ وما يوازيه في مرقس ولوقا).

(٤٧) مثل آخر عن الأمر «بالسكوت»، وهي من

المواضيع الأساسية في إنجيل مرقس (راجع ٣٤/١،

الحاشية): في شأن المعجزات، راجع أيضاً ٤٣/٥ و ٣٦/٧ و

٢٦/٨. لم يُراعَ أمر السكوت هنا (الآية ٤٥) ولا في

٣٧-٣٦/٧، كما لو كان من المستحيل أن يُحال دون اشعاع

قدرة ابن الله.

(٤٨) راجع اح ٢/١٤-٣٢. كان محرماً أن يُعاد

الأبرص المعافى إلى الجماعة الدينية، إلا إذا صادف على

الشفاء أحد الكهنة.

(٤٩) تدل هذه العبارة في أماكن أخرى على شهادة

ذات قيمة قضائية يُدلى بها على أحد الأشخاص (١١/٦) أو

أمامه (٩/١٣). في ٩/١٣، يبدو أن هذه «الشهادة»

تكون للتأييد أو الاتهام وفقاً لكيفية قبولها. وهكذا في هذا

شفاء مقعد في كفرناحوم

٢ أوعاد بعد بضعة أيام إلى كفرناحوم (١)،

فسمع الناس أنه في البيت (٢). فاجتمع منهم

عددٌ كثير، ولم يبق موضعٌ خالياً حتى عند

الباب، فألقى إليهم كلمة الله (٣)، فأتوه

بمقعدٍ يحمله أربعة رجال. فلم يستطيعوا

الوصول به إليه لكثرة الزحام. فنبشوا عن

النص، فإن إثبات الشفاء القانوني يتخذ قوة مثل هذه

الشهادة. والصعوبة في التوفيق بين هذه الفكرة وفكرة الأمر

بالسكوت الوارد في الآية ٤٤ تُلغى النظر إلى التنازع الذي

يعبر عنه مرقس والقائم بين الوجه العلني والوجه السري

لشخص يسوع ونشاطه، يرفض يسوع الظهور بمظهر المسيح،

لكنه يُظهر، في أقواله وأعماله، سلطانه وقدرة الله.

(٥٠) الترجمة اللفظية: «الكلمة». لهذا اللفظ معنى

اصطلاحي في ٢/٢ و ١٤/٤-٢٠ و ٣٣. هو كلمة الله. إن

وضعهنا إلى جانب فعل «نادى» (أو «أعلن») الخاص

بالبشارة (راجع ٤/١+)، قد يوحي بأن الأبرص المعافى قد

صار صورة سابقة للمبشرين بالإنجيل (راجع ١٩/٥-٢٠

و ٣٦/٧+).

(١) هنا تبدأ سلسلة مناقشات بين يسوع ونخصومه،

جعل مرقس مكانها في كفرناحوم (١/٢-٦/٣). وبعدها

يتنقل الاهتمام إلى أقوال يسوع، وهو يعبر بوضوح عن معنى

رسالته (١٠/٢ و ١٧ و ١٩ و ٢٨ و ٤/٣).

(٢) يُقصد به، ولا شك، بيت سمعان (٢٩/١)

حيث يجد يسوع نفسه في بيته (هذا معنى العبارة في ١ قور

١١/٣٤ و ١٤/٣٥). أمّا في ١٧/٧ و ٢٨/٩ وربما ٢٠/٣.

فاللعنى يختلف (في أحد البيوت).

(٣) «إلقاء الكلمة» (أو «كلمة الله») عبارة أقرنها

الكراسة المسيحية (رسل ٢٩/٤ و ٣١ و ٢٥/٨ الخ). يشدّد

مرقس على أنها تُواصل كرازة يسوع.

متى ٨-١/٩
لو ١٧-١٦/٥

السَّقْفِ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَنَقَبُوهُ (٤) .
ثُمَّ دَلُّوا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْمُقْعَدُ . فَلَمَّا
رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ (٥) ، قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « يَا بُنَيَّ ،
غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ » . ١٠/٨ مَتَّى
هُنَاكَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ (٦) ، فَقَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ : ٧ « مَا

بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ ؟ إِنَّهُ لَيَجْدِفُ .
فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ؟ » (٧)
٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ عِنْدَكَ فِي سِرِّهِ أَنََّّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ
فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَسَأَلَهُمْ : « لِمَاذَا تَقُولُونَ هَذَا فِي
قُلُوبِكُمْ ؟ ٩ فَأَيُّمَا أَيْسَرَ ؟ أَنْ يُقَالَ لِلْمُقْعَدِ :
غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَاحْمِلْ
فِرَاشَكَ وَامْشِ ؟ ١٠ فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ
الْإِنْسَانِ (٨) لَهُ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا فِي
الْأَرْضِ » ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ : ١١ « أَقُولُ لَكَ : قُمْ
فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ » . ١٢ فقام

(٤) لا بد أن نتخيل هنا بيتاً فلسطينياً ذا طابق واحد
وذا سطح من الخشب ومن التراب المرصوف . « الفِراش » :
راجع لو ١٨/٥ .

(٥) طريقة الوصول إلى يسوع تعبر عن إيمان المريض
وحامليه . في روايات المعجزات ، كثيراً ما يطلب يسوع الإيمان
قبل أن يتدخل (٣٦/٥ و ٢٣/٩) أو يربط بعد المعجزة بين
شفاء المريض وإيمانه (٣٤/٥ و ٥٢/١٠) . عن الإيمان .
راجع ٤٠/٤ و ٢٣/١١ .

(٦) كثيراً ما ورد ذكر الكُتْبَةِ في إنجيل مرقس (راجع
٢٢/١) ، وهم في أغلب الأحيان خصوم ليسوع (راجع
مع ذلك ٣٤/١٢) .

(٧) راجع لو ٢١/٥ .

(٨) راجع متى ٢٠/٨ .

(٩) راجع ١٦/١ .

(١٠) ان دعوة «لاوي» ، المروية في الصيغة التي
رويت بها دعوة التلاميذ الأربعة الأولين (راجع ١٦/١) ،
مدخل إلى مناظرة ثانية تدور على موقف يسوع من الخاطئين .
(١١) كانوا يجنون «الرسوم» على البضائع التي تدخل
المدينة أو تخرج منها . كانت كفرناحوم على الحدود الفاصلة

فَحَمَلَ فِرَاشَهُ لَوَقْتِهِ ، وَخَرَجَ بِمَرَأَى مِنْ جَمِيعِ
النَّاسِ ، حَتَّى دَهَشُوا جَمِيعًا وَمَجَّدُوا اللَّهَ وَقَالُوا : مَتَّى ١٣/٩
« مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ » .

دعوة لاوي

متى ١٣-٩/٩
لو ٥/٢٧-٣٢

١٣ وَخَرَجَ ثَانِيَةً (٩) إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَأَتَاهُ
الْجَمْعُ كُلُّهُ ، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ . ١٤ ثُمَّ رَأَى وَهُوَ
سَاطِرُ لَآوِي بْنِ حَلْفَى (١١) جَالِسًا فِي بَيْتِ
الْجِبَايَةِ (١١) ، فَقَالَ لَهُ : « أَتَبْعُنِي ! » فَقَامَ
فَتَبِعَهُ (١٢) .

يسوع يأكل مع الخاطئين

١٥ وَجَلَسَ يَسُوعُ لِلطَّعَامِ عِنْدَهُ (١٣) ،
وَجَلَسَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ كَثِيرٍ مِنْ
الْعَشَّارِينَ (١٤) وَالْخَاطِئِينَ ، فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ كَثِيرٌ

بين منطقة هيرودس انتيباس ومنطقة فيلبس (أمير رُبْع
طراخونيطس) . كانت جباية الرسوم والضرائب من تنظيم
الرومانيين ، لكنها كانت تؤجّر لأناس يستعينون بصغار
الموظفين . كان يجوز لبعض المدن أو الملوك الخاضعين لرومة
أن يجنوا لصالحهم رسوم مرور . وهذا ما كان شأن هيرودس
انتيباس .

(١٢) راجع ١٨/١ .

(١٣) من الراجع أن المقصود هو لاوي (راجع لو
٢٩/٥) .

(١٤) كان يُنظر إلى العشَّارين كما يُنظر إلى
«الخطائين» الذين لا يحفظون الشريعة (راجع متى ١٩/١١
و ١٧/١٨ و ٣١/٢١ ولو ٢٩/٧ و ٩/١٨ و ١٤) والذين لا بد
من الإعراض عنهم ، لأنهم كانوا يستغلون غالباً وظيفتهم
للاغتناء بالمال الحرام (راجع لو ١٢/٣-١٣ و ٨/١٩) . كان
تصرف يسوع من شأنه أن يثير الجاعات الأولى التي
كانت تجمع إلى مائدة واحدة ، ولم يكن الأمر يخلو من
التوتر ، مسيحيين جاءوا من الدين اليهودي ومن الوثنية (راجع
غل ١٢/٢-١٥) .

مِنْ النَّاسِ ، وَكَانُوا يَتَّبِعُونَهُ (١٥) . فَلَمَّا رَأَى
الْكُتْبَةُ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنَّهُ يَأْكُلُ مَعَ الْخَاطِئِينَ (١٦)
وَالْعَشَّارِينَ ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ : « أَبَاكُلُ مَعَ
الْعَشَّارِينَ وَالْخَاطِئِينَ ؟ » (١٧) فَسَمِعَ يَسُوعُ
كَلَامَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : « لَيْسَ الْأَصِحَّاءُ
بِمُحْتَاجِينَ إِلَى طَبِيبٍ ، بَلَى الْمَرْضَى . مَا
جِئْتُ (١٧) لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ ، بَلَى الْخَاطِئِينَ . »

ذَلِكَ الْيَوْمَ (٢١) .
٢١ مَا مِنْ أَحَدٍ يَرْقِعُ ثَوْبًا عَتِيقًا بِقُطْعَةٍ مِنْ
نَسِيجٍ خَامٍ ، لِئَلَّا تَأْخُذَ الْقِطْعَةُ الْجَدِيدَةُ عَلَى
مِقْدَارِهَا مِنَ الثَّوبِ وَهُوَ عَتِيقٌ ، فَيَصِيرُ الْخَرَقُ
أَسْوَأَ . ٢٢ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَجْعَلُ الْخَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ فِي
زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ ، لِئَلَّا تَشُقَّ الْخَمْرُ الزَّقَاقَ ، فَتَتَلَفَ
الْخَمْرُ وَالزَّقَاقُ مَعًا . وَلَكِنْ لِلْخَمْرَةِ الْجَدِيدَةِ
زِقَاقٌ جَدِيدَةٌ (٢٢) .

متى ١٤/١-١٧
لو ١٤/٣٣-٣٩

الجدال في الصوم

١٨ وَكَانَ تَلَامِيذُ يوحَنَّا (١٨) وَالْفَرِيسِيُّونَ
صَائِمِينَ ، فَأَتَاهُ بَعْضُ النَّاسِ وَقَالُوا لَهُ : « لِمَاذَا
يَصُومُ تَلَامِيذُ يوحَنَّا وَتَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ ،
وَتَلَامِيذُكَ لَا يَصُومُونَ ؟ » (١٩) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
« أَبَسْتَطِيعُ أَهْلُ الْعُرْسِ (١٩) أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ
بَيْنَهُمْ ؟ فَمَا دَامَ الْعَرِيسُ (٢٠) بَيْنَهُمْ ، لَا
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا . وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا
يُرفَعُ الْعَرِيسُ مِنْ بَيْنِهِمْ . فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ فِي

حادثة السنبل

٢٣ وَمرَّ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ (٢٣) مِنْ بَيْنِ
الزُّرُوعِ ، فَأَخَذَ تَلَامِيذُهُ يَقْلَعُونَ السُّنْبِلَ وَهُمْ
سَائِرُونَ . ٢٤ فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ : « أَنْظُرْ ! لِمَاذَا
يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ ؟ » (٢٤) ٢٥ فَقَالَ
لَهُمْ : « أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَ دَاوُدُ ، حِينَ أَحْتَاجَ
فَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ؟ ٢٦ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ
عَلَى عَهْدِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ أُبْيَاثَارَ (٢٥) ، فَأَكَلَ

متى ١٢/١-٨
لو ١٦/٥-١٠

١ صم ٢١/٢-٧

(١٩) الترجمة اللفظية : « بنو قاعة العرس » ، وهي
عبارة تدل على الأصدقاء الذين بدعوهم العريس إلى عرسه .
أما « صديق العريس » (يو ٢٩/٣ وراجع ٢ قور ١١/٢)
فكان الرجل الموثوق به الذي يساعد العريس ويسهر على كل
شيء أثناء العرس .

(٢٠) راجع متى ١٥/٩ + .

(٢١) راجع متى ١٥/٩ + .

(٢٢) لا بد من الاختيار بين « العتيق » (لا شك ان
المقصود بهذه الكلمة هو عادات الدين اليهودي القديمة ،
راجع ٣/٧-٤ و ١٥) و « الجديد » ، البشارة .

(٢٣) النهج نفسه في الرواية (راجع الآية ١١٨) والمراد
به إبراز جواب يسوع (الآيتان ٢٥-٢٦) وفيه توسع بفضل
التأكيد المضاف إلى الآيتين ٢٧-٢٨ .

(٢٤) راجع متى ٢/١٢ + .

(٢٥) في ١ صم ٢١/٢-٧ ، الكاهن هو أيبمالك ،

(١٥) قراءة مختلفة : « فقد كانوا كثيرين وكانوا
يتبعونه . فلما رأى بعض الكتبة من الفريسيين أنه يأكل... » .
كان معظم الكتبة يتمون إلى جماعة « الفريسيين » ، وكان
هؤلاء يمتثلون في التضلع من الشريعة والسنة ليشجعوا الدقة
في تطبيقها (وهكذا « انفصلوا » عن باقي الشعب : وقد يكون
معنى اسمهم « المنفصلين ») .

(١٦) راجع متى ١١/٩ + .

(١٧) عبارة خاصة بأقوال يسوع في الرسالة التي نالها
من الله (راجع ٤٥/١٠ و ٩/١١) . وعن إيليا ، راجع
١١/٩-١٣) .

(١٨) راجع متى ١٤/٩ + . هذا النقاش في الصوم
والنقاش السابق على نهج واحد : يطرح سؤال في إحدى
المناسبات (الآية ١٨) يستدعي جواب يسوع الخامس (الآيتان
١٩-٢٠) . وفي الآيتين ٢١-٢٢ أقوال أخرى توسع تعليم
يسوع .

الحُبْرَ الْمُقَدَّسَ ، وَأَعْطَى مِنْهُ لِلَّذِينَ مَعَهُ ، وَأَكَلَهُ
اح ٢٤/٥-٩ لا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ ١٧. وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ السَّبْتَ
ث ١٤/٥ جُعِلَ لِلْإِنْسَانِ ، وَمَا جُعِلَ الْإِنْسَانُ لِلْسَّبْتِ (٢٦) .
٢٨ قَابِلُ الْإِنْسَانِ سَيِّدُ السَّبْتِ أَيْضًا » (٢٧) .

متى ١٢/٩-١٤ شفاء في السبت
لو ٦/٦-١١

٣١ أَوَدَخَلَ ثَانِيَةً (١) بَعْضَ الْمَجَامِعِ وَكَانَ فِيهِ
رَجُلٌ يَدُهُ سَلَاءٌ (٢) . وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ
يَشْفِيهِ (٣) فِي السَّبْتِ وَمُرَادُهُمْ أَنْ يَشْكُوهُ . فَقَالَ
لِلرَّجُلِ ذِي الْيَدِ السَّلَاءِ : « قُمْ فِي وَسْطِ
الْجَمَاعَةِ » . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « أَعْمَلُ الْخَيْرَ يَحِلُّ فِي

أبو أينا تار. يرد ذكر أينا تار، وهو أشهر من الأول كمعظم
كهنة على عهد داود، وكان هناك تقليد آخر يجعل من
أينا تار، أبا أيمالك (٢ ص ١٧/٨) .
(٢٦) ليست هذه الفكرة غريبة في الدين اليهودي في
ذلك الزمان، فإن واجب مراعاة السبت يسقط إذا نتج عن
هذه المراعاة ضرر لجسم الإنسان: راجع ١ مك
٢/٣٩-٤١ .

(٢٧) في نظر مرقس، «ابن الإنسان» (راجع متى
٨/٢٠+) هو يسوع ولا شك، وهو يؤكد هنا سلطانه حتى
على إنشاء السبت عن يد الله. هذا القول شأن القول الوارد في
الآية ١٠. وهو لا يكتفي باستخلاص نتيجة من الآية ٢٧،
بل يستخرج من موقف يسوع في الآيات ٢٣-٢٧ المبدأ الذي
يأخذ منه إلهامه.

(١) عبارة «ثانية» تحيل إلى ٢١/١. هذه الرواية لا
تجري على الطريقة المألوفة في روايات المعجزات، فلا يركز
الاهتمام هنا على الشفاء إلا لأن هذا الشفاء ينطوي على
موضوع مناظرة في أمر السبت (الآيتان ٢ و ٤) ولأنه يتضمن
جواب يسوع على النقاش.

(٢) الترجمة اللفظية: «بابس اليد».

(٣) يقول الرِّبَانِيُّونَ إنه لا يجوز تسكين ألم مريض في
السبت إلا إذا كان في خطر الموت. ففي مسألة الأشل البد
امتحان يمكن من الحكم على موقف يسوع من هذا الموضوع.
(٤) يميّز يسوع بين العمل الذي يقوم به (عمل الخير
أو شفاء مريض عاجز) وعمل خصومه الذين يراقبونهم بسوء

السَّبْتِ أَمْ عَمَلُ الشَّرِّ؟ أَتَخْلِيصُ نَفْسَ أَمْ لَوْ ١٤/٤
قَتَلَهَا؟ (٤) فَظَلُّوا صَامِتِينَ. °فَأَجَالَ طَرَفَهُ
فِيهِمْ (٥) مُغْضِبًا مُغْتَمًا لِقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ
لِلرَّجُلِ : « أُمِدِّ يَدَكَ » . فَمَدَّهَا فَعَادَتْ يَدُهُ
صَحِيحَةً . فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ
لِقُوَّتِهِمْ مَعَ الْهِيَرُودُسِيِّينَ (٦) لِيُهْلِكَوهُ (٧) .

موجز أعمال يسوع في الجليل

متى ١٢/١٥-١٦
لو ١٧/٦-١٩

٧ فَانْصَرَفَ يَسُوعُ إِلَى الْبَحْرِ وَمَعَهُ
تَلَامِيذُهُ (٨) ، وَتَبِعَهُ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ ،
وَجَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ وَأُدُومَ

نية (عمل الشر والقتل، راجع الآية ٦). وهناك تفسير
آخر: كان من المسلم به أن شريعة السبت تسقط إذا كانت
حياة الإنسان مهددة بالخطر. وليست الحالة هكذا هنا،
لكن يسوع عمّم هذا المبدأ على كل شفاء وعلى كل عمل
صالح يقام به يوم السبت، لأن الامتناع عن الشفاء يساوي
القتل، والامتناع عن عمل الخير يساوي عمل الشر. في كلتا
الحالتين، نرى أن موقف يسوع من السبت يميل إلى جعل
السبت في خدمة الخير والحياة (راجع يو ٥/١٧-١٨).
(٥) كثيراً ما يذكر مرقس أن يسوع «يجيل طرفه»
(٣/٣٤ و ٥/٣٢ و ١٠/٢٣ و ١١/١١ و راجع لو ٦/١٠).
(٦) «الهيرودسيون» هم أصدقاء أو أنصار هيرودس
انتيباس، أمير ربيع الجليل (من السنة ٤ ق.م. إلى السنة
٣٩ ب.م.). لم يكن ممكناً بدون تأييده أن ترفع دعوى على
يسوع. هو الذي ألقى يوحنا المعمدان في السجن (١٧/٦)،
وكان بعادي يسوع، على ما ورد في لو ١٣/٣١ (راجع مر
٨/١٥). سعى الهيرودسيين إلى جانب الفريسيين في ١٢/١٣
يراقبون يسوع.

(٧) «أو» ليرى كيف يهلكونه. لا شك أن المقصود هو
اجتماع سرّي للتشاور، لا اجتماع رسمي. والآية ٦، التي هي
خاتمة ١/٢-٦/٣، تنبئ بالآلام وتشير إلى جسامعة الصراع
وأهمية أقوال يسوع.

(٨) في هذه الفقرة نظرة إيجابية إلى خدمة يسوع
الرسولية وإلى استمالة قلوب الجموع. وبذلك يمهّد مرقس
السييل إلى المقارنة بين هذه الخدمة وهذه الاستمالة وما هناك

مرقس ٩/٣-٢٢

أَبْنُ زَبْدَى (١٧) وَيُوحَنَّا أَخُو يَعْقُوبَ ، وَلَقَّبَهَا مَتَّى ١٨/١٦
بَوَاتَرَجِسَ ، أَي : ابْنِي الرَّعْدِ (١٨) ، يُو ٤٢/١
١٨ وَأَنْدَرَاوَسَ وَفِيلِيسَ وَبَرْتُولَاوُسَ ، وَمَتَّى وَتُومَا ،
وَيَعْقُوبُ بْنُ (١٩) حَلْفَى وَتَدَّائُوسَ وَسِمْعَانَ لُ ٥٤/٩
الغُيُورَ (٢٠) ، ١٩ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ (٢١) ذَلِكَ
الَّذِي أَسْلَمَهُ . ٢٠ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ (٢٢) ، فَعَادَ
الْجَمْعُ إِلَى الْإِرْدِحَامِ ، حَتَّى لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ
يَتَنَاوَلُوا طَعَامًا . مَر ٢/٢
٣١/٦

يسوع وذووه

٢١ وَبَلَغَ الْخَبَرَ ذَوِيهِ فَخَرَجُوا لِيُمَسِّكُوهُ ، يُو ٢٠/١٠
لأنَّهم كانوا يقولون : « إِنَّهُ ضَائِعُ الرُّشْدِ » .

الكتبة يقولون الكذب على يسوع

٢٢ وَكَانَ الْكَتَبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ مَتَّى ٢٤/١٢ ٣٢

(١٦) الترجمة اللفظية : « وأعطى سمعان لقب
بطرس » . وهناك مخطوطات ورد فيها « أُولَا سَمْعَان » ، قبل
هذه الجملة . راجع لُ ١٤/٦ + .

(١٧) راجع ١٩/١ + .

(١٨) راجع لُ ٥٤/٩ + .

(١٩) أَوْ « أَنْجِي » . راجع ١٩/١ + ١٤/٢ + .

(٢٠) الترجمة اللفظية : « الكنعاني » ، من كلمة آرامية

تعني « غيور » وتدلّ على « الغيورين » (راجع لُ ١٥/٦ + .

ومتّى ٤/١٠) ، وهم أعضاء حزب سياسي ديني يريد
استعادة استقلال الأمة اليهودية بالقوّة .

(٢١) راجع مَتَّى ٤/١٠ + . في يُو ٧/١٦ و ٢٦/١٣ ،

هذا لقب والد يهوذا .

(٢٢) راجع ١/٢ + . يُدرج مرقس نقاشاً مع الكتبة

الآتين من أُورُشَلِيمَ (الآيات ٢٢-٣٠) في مشهد يواجهه يسوع

فيه عائلته (الآيات ٢٠-٢١ و ٣١-٣٥ : الطريقة نفسها في

٢١/٥-٤٣ و ٧/٦-٣٣ و ١١/١١ و ٢١ و ١/١٤-١١) . في

كلتا الحالتين ، يَتَّهِمُ يَسُوعَ عَنْ سَوْءِ نِيَّةٍ ، وَيَبْدُو أَنَّهُ مُنْبُذٌ فِي

الوقت نفسه من قِبَلِ ذَوِيهِ وَمِنْ قِبَلِ سُلْطَاتِ أُورُشَلِيمَ الدِّينِيَّةِ .

وَعَبْرَ الْأُرْدُنِّ وَنَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا (٩) ، وَقَدْ
سَمِعُوا بِمَا يَصْنَعُ فَجَاؤُوا إِلَيْهِ . ٩ فَأَمَرَ تَلَامِيذَهُ بِأَنْ
يَجْعَلُوا لَهُ زَوْرَقًا يُلَازِمُهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يُضَايِقَهُ
الْجَمْعُ ، ١٠ لِأَنَّهُ شَفَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ، حَتَّى
مَتَّى ٢٩/٨
لُ ٤١/٤
و ٣٤/١١
أَصْبَحَ كُلُّ مَنْ بِهِ عِلَّةٌ يَتَهَافَتُ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ .
١١ وَكَانَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ (١٠) ، إِذَا رَأَتْهُ ،
تَرْتَمِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَتَصِيحُ : « أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ ! »
١٢ فَكَانَ يَنْهَاهَا بِشِدَّةٍ عَنْ كَشْفِ أَمْرِهِ (١١) .

مَتَّى ٤٠/١٠
لُ ١٦-١٢/٦
يسوع يختار الاثني عشر

١٣ وَصَيَّدَ الْجَبَلَ (١٢) وَدَعَا (١٣) الَّذِينَ

أَرَادَهُمْ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ . ١٤ فَأَقَامَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ (١٤)

لِكَيْ يَصْحَبُوهُ (١٥) ، فَيُرْسِلُهُمْ يُبَشِّرُونَ ، ١٥ وَلَهُمْ

سُلْطَانٌ يَطْرُدُونَ بِهِ الشَّيَاطِينَ . ١٦ فَأَقَامَ الْإِثْنَيْ

عَشَرَ : سِمْعَانَ وَلَقَّبَهُ بِطَرُسَ (١٦) ، ١٧ وَيَعْقُوبَ

من معاداة ليسوع (١/٢-٦/٣ و ٢٠/٣-٣٥) ، ويشير إلى
تجمع كل إسرائيل (الآيتان ٧-٨) حول ابن الله (الآية ١١)
ويهدف لإنشاء جماعة الاثني عشر (الآيات ١٣-٢٠) .

(٩) لم يأت الجمع من الجليل فقط ، بل من جميع

المناطق التي يقيم فيها اليهود . قارن بين هذا الموقف و ٥/١ ،

حيث يأتون إلى يوحنا من اليهودية وأورشليم فقط .

(١٠) راجع ١/١ + ٢٤/١١ و ٣٤ و ٧/٥ + .

(١١) راجع ٣٤/١ + .

(١٢) في إنجيل مرقس ، يلتقي يسوع بالجمع ويعلمه على

شاطئ البحر (١٣/٢ و ٧/٣-٨ و ١/٤ و ٢ و ٢١/٥) ،

« ويصعد الجبل » معتزلاً بالجمع ليصلي (٤٦/٦) أو لأعمال

هامة من أجل تلاميذه (١٣/٣ و ٢/٩) .

(١٣) يُشار إلى مبادرة يسوع وإلى تأهب التلاميذ ، كما

ورد في ١٦/١-٢٠ .

(١٤) في بعض المخطوطات : « اثني عشر سَمَّاهُمْ

رسلاً » أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم « مرسلون » من قبل

يسوع ، في ٣٠/٦ (راجع مَتَّى ٢/١٠ + وَلُ ١٣/٦ +) .

(١٥) ينفرد مرقس في الإشارة إلى هذا الوجه من حياة

التلاميذ (راجع ١٨/٥) .

لو ١١/١١-٢٣ يقولون: «إِنَّ فِيهِ بَعَلَ زَبُولَ (٢٣)، وَإِنَّهُ بِسَيِّدِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ». ٢٣ فذعاهم وكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ قَالَ (٢٤): «كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَطْرُدَ الشَّيْطَانُ؟ ٢٤ فَإِذَا أَنْقَسَمَتِ مَمْلَكَةٌ عَلَى نَفْسِهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. ٢٥ وَإِذَا أَنْقَسَمَ بَيْتٌ (٢٥) عَلَى نَفْسِهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. ٢٦ وَإِذَا ثَارَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَسَمَ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَنْتَهِي أَمْرُهُ. ٢٧ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الرَّجُلِ الْقَوِيَّ (٢٦) وَيَنْهَبَ أَمْتَهُ، إِذَا لَمْ يُوثِقْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَوِيَّ أَوَّلًا، فَعِنْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُعْفَرُ لِيَنِ الْبَشَرَ مِنَ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ (٢٧) مَهْمَا بَلَغَ تَجْدِيفُهُمْ. ٢٩ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٢٨)، فَلَا غُفْرَانَ لَهُ أَبَدًا، بَلْ هُوَ مُدْنِبٌ بِخَطِيئَةٍ لِلْأَبَدِ». ٣٠ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ فِيهِ رُوحًا نَجِسًا.

(٢٣) أحد أسماء رئيس الشياطين (راجع ١٣/١ + متى ٢٤/١٢ +).

(٢٤) أول استعمال لهذه الكلمة في إنجيل مرقس، الذي يرى أن الأمثال تعجب سراً يُخفى على «الذي في الخارج»، هو سر ملكوت الله (١١/٤ + ١٧/٧ +). إن أقوال يسوع المروية هنا هي «أمثال»، لا بسبب طابعها المتسم بالاستعارات، بل لأنها تكشف لمن يفهم أن ملكوت الله يعمل منذ الآن مُستعجلاً نهاية مُلك الشيطان.

(٢٥) «بيت». قد تدل هذه الكلمة على عائلة أو عشيرة أو بناء (راجع ٢ صم ٥/٧-١٦).

(٢٦) راجع اش ٢٤/٤٩-٢٥ و ١٢/٥٣. يُنظر هنا إلى يسوع على أنه الأقوى الذي يقوِّض مملكة الشيطان، والشخص القوي (راجع ٧/١ +).

(٢٧) «التجديف» بالمعنى الدقيق هو التلفظ بأقوال مهينة لله أو لاسمه مباشرة (خر ٢٧/٢٢ واح ١١/٢٤-١٦) أو ضد قدرته أو امتيازاته (راجع مر ٧/٢ و ١٤/٦٤ و يو

أسرة يسوع الحقيقية

متى ١٢/٤٦-٥٠
لو ٨/١٩-٢١

٣١ وجاءت أمُّه وإخوته (٢٩) فوقفوا في خارج الدَّار، وأرسلوا إليه مَنْ يَدْعُوهُ. ٣٢ وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ (٣١) فِي خَارِجِ الدَّارِ يَطْلُبُونَكَ». ٣٣ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ أَجَالَ طَرْفَهُ فِي الْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي».

مثل الزارع

متى ١٣/٩-١١
لو ٨/٤-٨

١ «وَعَادَ إِلَى التَّعْلِيمِ بِجَانِبِ الْبَحْرِ (١)، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ وَجَلَسَ فِيهَا، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ فِي الْبَرِّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ. ٢ فَعَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً (٢). وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ:

١٠/٣٣-٣٦). وقد يوجّه التجديف إلى شخص مكلف برسالة من الله (رسل ١١/٦)، أو إلى مؤسسة مقدّسة (خر ١٢/٣٥ و ١ ملك ٢٨/٧). فيجوز للإنجيليين أن يصفوا بتجديف تلك الشتائم ليسوع، مُرسل الله وحامل قدرته (مر ٢٩/١٥ ولو ٢٤/٢٢-٦٥ و ٢٣/٣٩).

(٢٨) بحسب سياق الكلام هنا، تقوم هذه الخطيئة على رفض الاعتراف بالقدرة العاملة بيسوع، وعلى نسبة الأفعال التي يعملها بالروح القدس إلى الشيطان. هذا الرفض للتوبة يحول دون المغفرة (راجع متى ١٢/١٢-١٣).

(٢٩) راجع متى ١٢/٤٦ +. يستأنف مرقس هنا الرواية التي بدأها في الآية ٢١ (راجع الآية ٢٠ +).

(٣٠) في بعض المخطوطات: «واخوتك واخواتك». (١) راجع ١٣/٣ +.

(٢) هذه السلسلة من الأمثال (الآيات ١-٣٤)، وهي مثال لتعليم يسوع المميّز، توضح ما هناك من فرق بين التعليم الموجه إلى الجمع والتفسير المقصور على التلاميذ

مرقس ٣/٤-١١

وَبَعْضُهَا سِتِّينَ ، وَبَعْضُهَا مِائَةً^(٥) .^١ وَقَالَ :
« مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ ! »^(٦) .

متى ١٣/١٠-١٥
لو ٨/٩-١٠

غاية يسوع من الأمثال

^{١٠} فَلَمَّا أَعْرَزَلَ الْجَمْعُ^(٧) ، سَأَلَهُ الَّذِينَ
حَوْلَهُ^(٨) مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْأَمْثَالِ .^{١١} فَقَالَ
لَهُمْ^(٩) : « أَنْتُمْ أُعْطِيتُمْ سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ . وَأَمَّا
سَائِرُ النَّاسِ^(١٠) فَكُلُّ شَيْءٍ يُبْلَغُ إِلَيْهِمْ
بِالْأَمْثَالِ^(١١) »

روم ١٦/٢٥
قول ٣/٤ و ٥

^٣ « اسْمَعُوا ! هَذَا الزَّارِعُ خَرَجَ لِيَزْرَعَ .^٤ وَبَيْنَمَا
هُوَ يَزْرَعُ ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ
الطَّرِيقِ ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَآكَلَتْهُ .^٥ وَقَعَ بَعْضُهُ
الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تُرَابٌ
كَثِيرٌ ، فَجَبَّتْ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّ تُرَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا .
^٦ فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ أَحْتَرَقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
أَصْلٌ فَيَبَسَ .^٧ وَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ فِي الشُّوكِ ،
فَارْتَفَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُثْمِرْ .^٨ وَقَعَتْ
الْحَبَّاتُ الْآخَرَى^(٩) عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ ،
فَارْتَفَعَتْ وَنَمَتْ وَأَثْمَرَتْ^(١٠) ، بَعْضُهَا ثَلَاثِينَ ،

(الآيات ١٠/٢٥ و ٣٣/٣٤) . ويشير مرقس في الأمثال إلى
وجهها اللغزي (الآية ٩) ، فإن سرها لا يُكشف للجميع
السامعين (الآية ١١) .

(٣) يدل استعمال الجمع على أن الاهتمام يتناول خصب
كل حبة من الحبوب .

(٤) قراءة مختلفة : « وأعطى ثمرًا ارتفع ونمى » .

(٥) راجع متى ٨/١٣ + . فالثلث يميز إذا بين أسباب
الفشل الآتية من الخارج وخصب الحب حين يقع في الأرض
الطيبة . ويظهر هذا الخصب في الارتفاع التدريجي للأرقام .

(٦) راجع تث ٣/٢٩ ومز ٦/١١٥ . هذه الدعوة إلى
الانتباه لإدراك فحوى تعليم مجازي (٢٣/٤ و ١٦/٧ ومتى
١١/١٥ و ٩/١٣ و ٤٣ ولو ٨/٨ و ٣٥/١٤ و راجع رؤ ٧/٢
و ١١ و ١٧ و ٢٩ ، النخ) تميز دعوة الآية ٣ « اسمعوا » .
فن شأن المثل أن يحمل السامعين على التفكير فيتحقق مفعوله
فيهم عندئذ .

(٧) إن تميز المشهد المفاجئ ، بالنسبة إلى الآيتين

٢٠-١ ، مع أن وجود إطارهما مفترض في الآية ٣٩ ، بشدة
على أهمية المصادفة الخاصة التي تبتدئ هنا وتستمر على
الأرجح حتى الآية ٢٥ . انطلاقًا من أقوال ليسوع ، يعبر
مرقس هنا عن طريقة إدراكه لماذا تُضرب الأمثال ، آخذًا
بعين الاعتبار كيف رفض إسرائيل البشارة وكيف اختبرتها
الكنيسة الأولى .

(٨) « الذين حول » (راجع ٣٤/٣) ليسوا الاثني عشر

فقط (راجع ١٧/٧ و ٢٨/٩ و ١٠/١٠ و ٣/١٣) : انهم
صورة سابقة للجماعة المسيحية ، وهي تختلف عن الجمع أو

عن « الذين في الخارج » (الآية ١١) .

(٩) الآيتان ١١-١٢ تتجاوزان مثل الزارع الذي
سيُفسر في الآيات ١٣-٢٠ . إنها يشعلان . في نظر
مرقس ، يحمل التعليم بالأمثال . ينطوي هذا التعليم على « سر »
لا يستطيع أحد أن يكشفه إلا الله : سر تدبيره ومجيء ملكوته
النهائي (راجع دا ١٨/٢٠ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧-٣٠ . روم
١٦/٢٥-٢٧ و ١/٩ و ٣/٩ و ١٩/٦ و قول ١-٢٦/٢٧
و ٢/٢ و ٣/٤) . وهذا السر ، سر ملكوت الله ، المُخْفَى على
الجميع حتى الآن ، هو محور أعمال يسوع وأقواله ، ويكشفه
للذين حول (راجع ٢٣/٣) .

(١٠) هذه العبارة ، المعروفة في الدين اليهودي (سي

المقدمة ، الآية ٥) وفي الكنيسة الأولى (١ قور ١٣-١٢/٥
وقول ٥/٤ و ١ تس ١٢/٤) ، تشير إلى وجود جماعة يكون
بعض الناس غرباء عنها : يعتقد مرقس بأن اختبار الكنيسة
يواصل اختبار يسوع (راجع الآية ١٠) ، وبأن المسيحيين

يشاركون في وحي لا نصيب لغير المؤمنين فيه .

(١١) الترجمة اللفظية : « لكل شيء بصير بالأمثال »

(التركيب نفسه في ٢٥/٥ ولو ٣٢/٤ و ٢ قور ٥/١٣ و ١ تس
٧/٢) . يدعو التعارض مع هبة « السر » إلى ترجمة « أمثال »
هنا بـ « ألغاز » (هذه هي الحال في حز ٥/٢١ اليوناني وسي
٣٩-٢/٣٩ . الأدب الرؤيوي يحجب « الأسرار » السماوية
بـ « أمثال » تقتضي تفسيرًا) . يفسر مرقس بهذا الكلام (الآية

١٢) سبب فشل كرازة يسوع ثم كرازة الكنيسة لدى كثير من
الناس . ويشير أيضًا إلى أن أمثال يسوع ، من وجهها التعليمي
المالي ، بالاستعارات والقريب إلى عقول الأكثرين (الآية

اش ١٠-٩/٦ ١٢ فَيَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا يُبْصِرُونَ
وَيَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا يَفْهَمُونَ
لِتَلَّا يَرْجِعُوا فَيُغْفَرَ لَهُمْ» (١٢).

متى ٢٤-٨/١٣ تفسير مثل الزارع
لو ١٥-١١/٨

عَمَرُوا لَوَقْتَهُمْ. ١٨ وَيَعْضُهُمُ الْآخِرُ زُرِعُوا فِي
الشُّوكِ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ،
١٩ وَلَكِنْ هُمُومَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةَ الْغِنَى وَسَائِرَ
الشَّهَوَاتِ تُدَاخِلُهُمْ فَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ، فَلَا تُخْرِجُ
ثَمَرًا. ٢٠ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ
الطَّيْبَةِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا
فَيُثْمِرُونَ الْوَاحِدُ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَالْآخَرُ سِتِينَ وَغَيْرُهُ
مِائَةً».

١٣ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَفْهَمُونَ هَذَا
الْمَثَلَ؟» (١٣) فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ؟
١٤ الزَّارِعُ يَزْرَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ (١٤). ١٥ فَمَنْ كَانُوا
بِجَانِبِ الطَّرِيقِ حَيْثُ زُرِعَتِ الْكَلِمَةُ، فَهُمْ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا فَيَأْتِي الشَّيْطَانُ لَوَقْتِهِ وَيَذْهَبُ
بِالْكَلِمَةِ الْمَرْرُوعَةِ فِيهِمْ. ١٦ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ الْحَجَرَةِ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ
قَبِلُوهَا مِنْ وَقْتِهِمْ فَرَحِينَ، ١٧ وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُمْ
فِي أَنْفُسِهِمْ، فَلَا يَثْبُتُونَ عَلَى حَالَةٍ. فَإِذَا حَدَّثَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ شِدَّةٌ أَوْ أَضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ،

مثل السراج

لو ١٧-١٦/٨
متى ٢٦/١٠

٢١ وَقَالَ لَهُمْ (١٥): «أَيَّاتِي (١٦) السَّرَاجُ
لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَا
يَأْتِي لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ٢٢ فَمَا مِنْ خَفِيٍّ إِلَّا
سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَنُ (١٧). ٢٣ مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ!».

(٣٣)، لا يُدْرِك معناها إلا إذا فهم الناس أن قدرة الله قد
ظهرت في يسوع. لكن سر عمله هذا بقي مغلقاً على كثير من
الناس.

(١٢) كان نص أشعيا (٩/٦-١٠) ينسب بفشل النبي
الذي كان من شأن وعظه أن يظهر مسؤولية الشعب
المتصلب. ولقد استعملت الكنيسة الأولى هذا النص في
كلامها على فشل الرسالة المسيحية لدى الشعب اليهودي،
علماً بأن تصلبه كان يبدو وارداً في أقوال الأنبياء وفي التدبير
الإلهي (يو ٣٩/١٢-٤١ ورسل ٢٨/٢٦-٢٨). نسبق
الشاهد «الفاء السبية» التي تعبر، لا عن رغبة من قبل يسوع
في حجب رسالته ومنع «الذين في الخارج» من الاهتداء،
بل عن مطابقة موقف الناس من تعليمه لما ورد في الكتاب
المقدس وفي التدبير الإلهي الخفي.

(١٣) أول ذكر لموضوع كثيراً ما تناوله مرقس، هو
موضوع قلة فهم التلاميذ (٥٢/٦ و ١٨/٧ و ١٨-١٧/٨ و
٢١ و ٣٣ و ١٠/٩ و ٣٢ و ٣٨/١٠ و راجع ٣٢/٨+).
(١٤) يتسم تفسير مثل الزارع (الآيات ١٤-٢٠)
بطابع استعماله في الكنيسة الأولى (معنى «الكلمة»

الاصطلاحي، المعادل لـ «البشارة». وتلميح إلى
الاضطهادات، والحث على الاعراض عن هموم الدنيا).
والاهتمام الذي كان يدور. في الملل، حول خصب الزرع،
ينتقل الآن إلى استعدادات السامعين الباطنية.

(١٥) لا يزال الكلام التالي موجهاً، في نظر مرقس،
إلى التلاميذ (وقال «لهم»، الآيتان ٢١ و ٢٤) كما أنه لا يزال
يوضح أسباب لجوء يسوع إلى الأمثال. ولا تتسم استعارات
«السراج» و«الكيل» بطابع الأمثال المذكورة في الآيات
٣-٩ و ٢٦-٢٩ و ٣٠-٣٢. وبعد الآيتين ١١-١٢، تعود
استعارة السراج فتشدد على سرية ما يظهر في تعليم يسوع وما
لا بد أن يعلن يوماً من الأيام. أمّا صورة الكيل فإنها تشدد
على أهمية استعدادات السامعين الباطنية.

(١٦) «يأتي». استعمال غريب لفعل «أتى». فاعله
يشير إلى مجيء المسيح (٧/١ و ١٧/٢ و ٤٥/١٠).
(١٧) فلا بد إذاً من أن يكشف السر المخفي في
الأمثال، وإن لم يكشف عنه أول الأمر إلا للتلاميذ. يشير
هذا الكلام، في هذه الظروف، في نظر مرقس، إلى أن
«السر» المسيحي لا بد أن يعلن.

متى ٢/٧
لو ٢١/١٣
لو ٣٨/٦
لو ١٨/٨

٢٤ وقال لهم : « انتبهوا لما تسمعون ! (١٨)
فبما تكيلون يُكالُ لكم وتزدون . ٢٥ لِأَنَّ مَنْ
كَانَ لَهُ شَيْءٌ ، يُعْطَى . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ،
يُنْتَرَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ . »

مرقس ٢٤/٤-٣٧

حينَ تَزْرَعُ في الأَرْضِ ، أَصْغَرُ سَائِرِ البُزُورِ الَّتِي
في الأَرْضِ . ٣٢ فَإِذَا زُرِعَتْ ، ارْتَفَعَتْ وَصَارَتْ
أَكْبَرَ البُقُولِ كُلِّهَا ، وَأَرْسَلَتْ أَغْصَانًا كَبِيرَةً ،
حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعُشَّشَ فِي
ظِلِّهَا . (٢٢)

مثل الزرع الذي ينمي

يسوع والأمثال

متى ١٣/٣٤-٣٥

٣٣ وَكَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ كَهَذِهِ ،
لِيُلقِيَ إِلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ ، عَلَى قَدَرِ مَا كَانُوا
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوهَا . ٣٤ وَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ مِنْ
دُونِ مَثَلٍ ، فَإِذَا أَنْفَرَدَ بِتِلَامِيذِهِ فَسَّرَ لَهُمْ كُلَّ
شَيْءٍ .

٢٦ وقال (١٩) : « مَثَلُ مَلَكُوتِ اللَّهِ كَمَثَلِ
رَجُلٍ يُلْقِي البَذْرَ في الأَرْضِ . ٢٧ فَسَوَاءٌ نَامَ أَوْ قَامَ
لَيْلَ نَهَارٍ ، فَالْبَذْرُ يَنْبُتُ وَيَنْمِي ، وَهُوَ لَا يَدْرِي
كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ . ٢٨ فَالْأَرْضُ مِنْ نَفْسِهَا تُخْرِجُ
العُشْبَ أَوَّلًا ، ثُمَّ السُّنْبُلَ ، ثُمَّ القَمْحَ الَّذِي يَمْلَأُ
السُّنْبُلَ . ٢٩ فَمَا إِنْ يُدْرِكُ الثَّمَرُ حَتَّى يُعْمَلَ فِيهِ
الْمِنْجَلُ (٢٠) ، لِأَنَّ الحَصَادَ قَدْ حَانَ . »

يسوع يسكن العاصفة

متى ١٨/٨
لو ٢٣-٢٧
٢٥-٢٢/٨

٣٥ وقال لهم في ذلكَ اليومِ نَفْسِهِ عِنْدَ
المساء (٢٢) : « لِنَعْبُرْ إِلَى الشَّاطِئِ المُقَابِلِ » .
٣٦ فَتَرَكَوا الْجَمْعَ وَسَارُوا بِهِ وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ ،
وَكَانَ مَعَهُ سَفْنٌ أُخْرَى (٢٤) . ٣٧ فَعَصَفَتْ رِيحٌ

متى ٣١/١٣-٣٢
لو ١٨/١٩

٣٠ وقال : « بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ ، أَوْ بِأَيِّ
مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ ؟ ٣١ إِنَّهُ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ (٢١) : فِيهِ ،

وكبر النبات في نهاية غَوْه ، يشير إلى قُوَّةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي
تعمل قدرته في الخفاء من خلال أعمال يسوع وتعليمه .
(٢٢) راجع حز ٢٣/١٧ و ٢٣/٣١ و دا ٩/٤ و ١٨ :
سيشمل مَلَكُوتُ اللَّهِ جميع الأمم .
(٢٣) ان الجمع ، في نهار واحد ، بين الأمثال
(الآيات ١-٣٤) والمعجزات الأربع التالية (٤/٣٥-
٥/٤٣) يشير إلى أَنَّ قُوَّةَ مَلَكُوتِ اللَّهِ تظهر في تعليم يسوع
وأعماله في آن واحد (راجع ١/٢٧) . ومن جهة أخرى ، يبين
الفصلان ٤ و ٥ كيف أن يسوع يستصحب تلاميذه (٣/١٤)
ليُلقِيَ عليهم تعليمًا خاصًا ويكشف لهم قدرته بمزَلٍ عن
حضور الجمع .
(٢٤) ترجمة مختلفة : « وَكَانَ مَعَهَا سَفْنٌ أُخْرَى » .

(١٨) يعتقد مرقس بأن موضوع تعليم يسوع وما ينطوي
عليه من سرٍّ هما اللذان يستوجبان الانتباه وحسن استعداد
السامعين الباطني (راجع لو ١٨/٨) .
(١٩) المثلان التاليان يستخدمان استعارة الزرع نفسها
التي استخدمها المثل الأول (الآيات ٣-٩) وينطبقان هما
أيضًا ، في نظر مرقس ، على سرٍّ مَلَكُوتِ اللَّهِ المُخْفَى الَّذِي
كُشِفَ للتلاميذ وحدهم أثناء خدمة يسوع الرسولية . والبذر
الذي ينمو من نفسه ، وهذا مثل يفرد به مرقس ، يُظهر قُوَّةَ
هذا السرِّ الخفية إلى زمن قيام مَلَكُوتِ اللَّهِ النهائي ، الممثل
بالحصاد . لاحظ أن الزارع في المثل هو الحصاد أيضًا .
(٢٠) استعارة الدبنونة (راجع يوح ١٣/٤ و رؤ
١٤/١٥) .
(٢١) التباين بين صغر الحبة وهي مدفونة في الأرض ،

شديدة^(٢٥) وَأَخَذَتْ الْأَمْوَاجُ تَنْدَفِعُ عَلَى السَّفِينَةِ حَتَّى كَادَتْ تَمْتَلِي. ^{٣٨}وَكَانَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِهَا نَائِمًا عَلَى الْوِسَادَةِ، فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا تُبَالِي أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» ^{٣٩}فَاسْتَيْقَظَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «أَسْكُتْ! إِخْرَشْ!» ^(٢٦) فَسَكَتَ الرِّيحُ وَحَدَثَ هُدُوءٌ تَامٌ. ^{٤٠}ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ خَائِفِينَ هَذَا الْخَوْفُ؟» ^(٢٧) أَلَيْسَ الْآنَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟ ^{٤١}فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا مَر ٢٧/١ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ تُرَى هَذَا حَتَّى تُطِيعَهُ الرِّيحُ وَالْبَحْرُ؟» ^(٢٨).

متى ٢٨/٨-٢٤ طرد الشيطان عن رجل
لو ٢٦/٨-٢٩

• وَأَوْصَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ^(١). ^٢وَمَا إِنَّ نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ

حَتَّى تَلْقَاهُ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُبُورِ^(٢). ^٣وَكَانَ يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَضْبِطَهُ حَتَّى بِسِلْسِلَةٍ. ^٤فَكَثِيرًا مَا رُبِطَ بِالْقُبُودِ وَالسَّلَاسِلِ فَقَطَّعَ السَّلَاسِلَ وَكَسَرَ الْقُبُودَ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْوَى عَلَى قَمْعِهِ. ^٥وَكَانَ طَوَالَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْقُبُورِ وَالْجِبَالِ، يَصْيحُ وَيَرْضَضُ جَسَمَهُ بِالْحِجَارَةِ. ^٦فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ عَنْ بُعْدٍ أَسْرَعَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ ^٧وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَا لِي وَلَكَ؟» ^(٣)، يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ ^(٤) أَسْتَخْلِفُكَ بِاللَّهِ لَا تُعَذِّبْنِي. ^٨لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ، أُخْرِجْ مِنَ الرَّجُلِ». ^٩فَسَأَلَهُ: «مَا أَسْمُكَ؟» فَقَالَ لَهُ:

«إِسْمِي جَيْشُ^(٥)، لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ». ^{١٠}ثُمَّ سَأَلَهُ لَوْ ٢/٨
و ٢٦/١١ مُلِحًا أَلَّا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ النَّاحِيَةِ^(٦).

(٢) كانت هذه القبور تحفر في الصخر أو كانت عبارة عن مغاور طبيعية، فكانت تصلح لأن تكون ملاجئ وتبدو هنا أماكن نجسة (راجع اش ٤/٦٥).

(٣) راجع ٢٤/١+.

(٤) راجع ٢٤/١+، و ٣٤/١+، و ١١/٣. سجود المسوس هو كافٍ للتعبير عن سيادة ابن الله.

(٥) كان عَزَمُو ذلك الزمان يعتقدون بأن معرفة «اسم» أحد الشياطين تولي السلطان عليه. فيسوع يرغم الشيطان على التصريح باسمه. «جيش»: في الأصل فرقة (كانت الفرقة الرومانية مؤلفة من ستة آلاف رجل)، والمعنى هو عدد كبير، علماً بأن كثرة عدد الشياطين تدل على جسامته المش من الروح الشرير (راجع متى ٤٥/١٢ ولو ٢/٨+، و ٢٧/٨). وفي النص تتجاوز الرواية قضية هذا المريض ونشير إلى انتصار يسوع على مملكة الشيطان (راجع ٢٣/٣-٢٧).

(٦) يشير هذا الأمر إلى مصدر الرواية الشعبي، فقد كانوا يعتقدون بأن يجب على الشيطان المطرود أن يبحث عن ملجأ آخر (راجع متى ٤٣/١٢). انتبه إلى التردد بين المفرد والجمع للدلالة على «الجيش».

(٢٥) تهب على بحيرة طبريا عواصف وزواجع مفاجئة، إذا تازعتها رياح آتية من البحر المتوسط ورياح آتية من الصحراء السورية.

(٢٦) يوحى اضطراب البحر بأن هناك هجوم شيطان قهره يسوع بكلمته: في ٢٥/١ ينهر روحاً شراً ويسكته. (٢٧) قراءة مختلفة: «ما بالكم لا إيمان لكم؟». المقصود في إنجيل مرقس هو الإيمان بيسوع وبالقدرة الإلهية التي تعمل عن يده.

(٢٨) راجع ٢٧/١: الأرواح النجسة بطبيعته. السيطرة على البحر الهائج، وهو مثال القوى المعارضة لله، هي من خصائص سلطان الله (راجع مز ١٠/٨٩ و ٣/٩٣-٤ و ١٠٧/٢٣-٣٢).

(١) قراءتان مختلفتان: «الجدريين» (بالتأمل بمتى ٢٨/٨)، «الجرجسين» (بافتراح من أوريجينس). جراسية بعيدة عن البحيرة وأبعد من أن تصلح للمدينة الوارد ذكرها في الآية ١٤. وقد تدل أرض الجراسيين، في نظر مرقس، على كل المنطقة الواقعة إلى شرق البحيرة. مغزى الرواية هو أن سلطة يسوع على الشياطين تمتد إلى أرض الوثنيين أيضاً (الآية ٢+ والآية ١١+، والآية ٢٠+).

متى ١٨/٩-٢٦
لو ٨/٤٠-٥٦

شفاء منزوفة واحياء ابنة يائيرس
٢١ ورجع يسوع في السفينة إلى الشاطئ المقابل ، فأزدحم عليه جمع كثير ، وهو على شاطئ البحر . ٢٢ فجاء أحد رؤساء المجمع (١) اسمه يائيرس . فلما رآه أرتدى على قدميه ، ٢٣ وسأله ملحاً قال : « ابنتي الصغيرة مُشرقة على الموت . فتعال وضع يديك عليها لتبرأ وتحيأ . » ٢٤ فذهب معه وتبعه جمع كثير يرحمه .
٢٥ وكانت هناك امرأة (١٠) منزوفة منذ اثنتي عشرة سنة ، ٢٦ قد عانت كثيراً من أطباء كثيرين ، وأنفقت كل ما عندها فلم تستفيد شيئاً ، بل صارت من سيئ إلى أسوأ . ٢٧ فلما سمعت بأخبار يسوع ، جاءت بين الجمع من خلف ولمست رداءه ، ٢٨ لأنها قالت في نفسها : « إن لمست ولو ثيابه برئت » (١١) . ٢٩ فجفت مسيل دميها لوقت ، وأحسّت في جسمها أنها برئت من علتها . ٣٠ وشعر يسوع لوقته بالقوة التي خرجت منه ، فالتفت إلى الجمع وقال : « من لمس ثيابي ؟ » ٣١ فقال له تلاميذه : « ترى الجمع يرحمك وتقول : من لمسني ؟ » ٣٢ فأجال طرفه ليرى التي فعلت ذلك . ٣٣ فخافت المرأة

١١ وكان يرعى هناك في سفع الجبل قطع كبير من الخنازير (٧) . ١٢ فتوسلت إليه الأرواح النجسة قالت : « أرسلنا إلى الخنازير فندخل فيها » ، ١٣ فأذن لها . فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير ، فوثب القطيع من الجرف إلى البحر ، وعدده نحو ألفين ، ١٤ فغرقت الخنازير في البحر (٨) . ١٥ فهرب الرعاة ونقلوا الخبر إلى المدينة والمزارع ، فجاء الناس ليروا ما جرى . ١٥ فلما وصلوا إلى يسوع ، شاهدوا الرجل الذي كان ممسوساً جالساً لابساً صحيح العقل ، ذلك الذي كان فيه جيش من الشياطين ، فخافوا . ١٦ فأخبرهم الشهود بما جرى للممسوس وبخبر الخنازير . ١٧ فأخذوا يسألون يسوع أن ينصرف عن بلدهم .
١٨ وبينما هو يركب السفينة ، سأله الذي كان ممسوساً أن يصحبه . ١٩ فلم يأذن له ، بل قال له : « اذهب إلى بيتك إلى ذويك ، وأخبرهم بكل ما صنع الرب إليك وبرحمته لك » . ٢٠ فمضى وأخذ ينادي في المدين العشر بكل ما صنع يسوع إليه ، وكان جميع الناس يتعجبون .

والمعجزتان هما سريتان . من جهة أخرى : الأولى بطبيعة الحال ، والثانية بإرادة يسوع .

(١١) يفترض هذا التفكير أن هناك قوة تعمل باللمس (راجع ١٠/٣ و ٥٦/٦ و ١٩/٦ و رسل ١٥/٥ و ١١/١٩-١٢) . وتستند الرواية فيما بعد على قبة لمس المرأة المجهولة ، وهو لمس يختلف كل الاختلاف عن لمس الجمع الذي يرحم يسوع (الآيات ٣٠-٣٢) . انه فعل إيمان (الآية ٣٤) ، فإيمان المرأة يميز في يسوع القدرة الإلهية على الخلاص .

(٧) وجود الخنازير ، وهي حيوانات نجسة في نظر اليهود ، يدل على نجاسة الأرض الوثنية .

(٨) يبر هذا الفرق عن نهاية سلطان الشيطان على المنطقة وعن تحريرها من النجاسة .

(٩) كان لقب « رئيس المجمع » يدل على المسؤول عن العبادة في المجمع ، لكنه كان يطلق أيضاً على وجهاء الجماعة . (١٠) عن طريقة إدراج رواية في رواية أخرى ، راجع ٢٠/٣+ . في روايتي المعجزات ، بشدد مرقس على الإيمان (الآيات ٣٤-٣٦) والخلاص (الآيتين ٢٣ و ٢٨) الذي يُحصل عليه بلمس يسوع (الآيات ٢٣/٢٧ و ٣٠ و ٤١) .

وَأَرْتَجَعْتَ لِإِعْلِمِهَا بِمَا حَدَّثَ لَهَا، فَجَاءَتْ
وَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَاعْتَرَفَتْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا.
مى ١٠/٨ ٣٤ فقال لها: «يا ابنتي» (١٢)، إيمانك خلّصك،
فأذهبي بسلام، وتعافى من عِلَّتِكَ».

٣٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَصَلَ أَنَاثُ مِنْ عِنْدِ
رئيس المَجْمَعِ يقولون: «إِبْنُكَ مَاتَ فَلِمَ
تُزَعِّجُ الْمُعَلِّمَ؟» (١٣) ٣٦ فلم يُبَالِ يَسُوعُ بهذا
مى ١٠/٨ الكلام (١٤)، بل قال لرئيس المَجْمَعِ: «لا
تَخَفْ، آمِنْ فَحَسْبُ» ٣٧ ولم يدعْ أَحَدًا
يَصْحَبُهُ إِلَّا بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوَحْنَا أَخَا
يَعْقُوبَ (١٥) ٣٨ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى دَارِ رَئِيسِ
الْمَجْمَعِ، شَهِدَ ضَجِيجًا وَأَنَاثًا يَبْكُونَ
وَيُغْوِلُونَ ٣٩ فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضْجُونَ
وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ» (١٦) ٤٠ فَضَحِكُوا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ
فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا وَسَارَ بِأَيِّ الصَّبِيَّةِ وَأُمُّهَا

وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَدَخَلَ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ
الصَّبِيَّةُ ٤١ فَأَخَذَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِبْنَا
قَوْمًا! أَي: يَا صَبِيَّةُ أَقُولُ لَكَ: قَوْمِي» (١٧).
٤٢ فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ لَوْحَتِهَا وَأَخَذَتْ تَمْشِي،
وَكَانَتْ ابْنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَذَهَبُوا أَشَدَّ
الدَّهْشِ، ٤٣ فَأَوْصَاهُمْ مُشَدِّدًا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَعْلَمَ
أَحَدٌ بِذَلِكَ (١٨)، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطْعِمُوهَا.

يسوع في وطنه الناصرة

مى ١٣/٥٨-٥٣
لو ١٦/٣٠-٣١

٦ وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطْنِهِ يَتَّبِعُهُ
تَلَامِيذُهُ (١) ٢ وَلَمَّا أَتَى السَّبْتَ أَخَذَ يُعَلِّمُ فِي
الْمَجْمَعِ، فَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ (٢)،
وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي
أُعْطِيهَا حَتَّى إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ الْمِيسِيَّةِ تُجْرِي عَنْ
يَدَيْهِ؟» (٣) ٣ أَلَيْسَ هَذَا النُّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ (٤)، مى ١٢/٤٦
أَخَا (٥) يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟

«قومي». إن الألفاظ اليونانية المستعملة للتعبير عن قيامة
الأموات توحى بصور استيقاظ من النوم ونهوض.
(١٨) كَثَمَ السَّرَّ، وهو أمر يصعب في مثل تلك
الظروف (راجع الآية ٣٨)، يشير إلى أن هذه الرواية لا يُدرك
معناها حقًا إلا بعد قيامة يسوع.
(١) يبدو أن هذه الرواية، وفيها يصطدم يسوع بقلة
إيمان أهل وطنه، ترتبط بـ ٢٠/٣-٣٥، متجاوزة الفصلين ٤
وهو وكان يسوع يكشف فيها للتلاميذ شيئًا من سرّه المخفي.
(٢) قراءة مختلفة: «السَّامِعُونَ وَكَانُوا كَثْرًا».
(٣) قراءة مختلفة: «والمعجزات الميسية التي تجري عن
يديه».

(٤) في كثير من المخطوطات، كما في مى ١٣/٥٥:
«ابن النُّجَّارِ وَمَرْيَمَ». عدم ذكر الأب أمر عجيب في بيئة
يهودية، ولكن قد يكون أن مرقس أهمله هنا، كما في
٣١/٣-٣٥ و ٢٩/١٠-٣٠، علمًا بأن الله هو أبو يسوع
(٣٨/٨ و ٣٢/١٣ و ٣٦/١٤). وهو أبو التلاميذ
(٢٥/١١).

(١٢) راجع مى ٢٢/٩+.

(١٣) كانوا يعتقدون إدا بأن سلطان يسوع كان يقف
عند حدود الموت (راجع يو ٢١/١١ و ٣٢). وهذا ما يفسر
دعوة يسوع إلى الإيمان (الآية ٣٦، راجع يو ٢٦/١١).
يذكر مرقس هذا التذكير ليشير إلى أن سلطان يسوع قوة قيامة
(راجع الآية ٤١+).

(١٤) ترجمة أخرى: فوقع هذا الكلام في مسمع
يسوع.

(١٥) سيجري كل شيء بعد ذلك في الخفية (الآيات
٤٠-٤٣). صفة الشهود الثلاثة (٢/٩ و ٣٣/١٤) وراجع
٣/١٣ تشير أيضًا إلى أهمية الوحي الذي سيظهر في هذه
المعجزة، وهو استيقاظ لسلطان يسوع على الموت.

(١٦) في لغة الكتاب المقدس، كثيرًا ما يعبر عن
الموت باستعارة «الرقاد» (مى ٥٢/٢٧ و ١ قور ٣٠/١١
و ٦/١٥ و ١ تس ١٣/١٥-١٥).

(١٧) ترجمة أخرى: «استيقظي». هذا الفعل
يناسب «نائمة» (الآية ٣٩). والكلمة الآرامية «قوم» تعني

مرقس ٤/٦-١٤

نِعَالاً ، « ولا تَلْبَسُوا قِيَصِينَ » ، ^{١٠} وقالَ لَهُمْ :
« وَحَيْثُمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا ^(١٢) ، فَأَقِيمُوا فِيهِ إِلَى أَنْ
تَرْحَلُوا . ^{١١} وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْكُمْ مَكَانٌ وَلَمْ يَسْتَمِعْ فِيهِ
النَّاسُ إِلَيْكُمْ ، فَارْحَلُوا عَنْهُ نَافِضِينَ الْغُبَارَ مِنْ
تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ ^(١٣) شَهَادَةً عَلَيْهِمْ ^(١٤) .
^{١٢} اِفْضُوا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى التَّوْبَةِ ^(١٥) ،
^{١٣} وَطَرِدُوا كَثِيرًا مِنَ الشَّيَاطِينِ ، وَمَسَحُوا
بِالزَّيْتِ ^(١٦) كَثِيرًا مِنَ الْمَرْضَى فَشَفَوْهُمْ .

أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ ^(١٧) عِنْدَنَا هَهُنَا ؟ » وَكَانَ لَهُمْ
حَجَرٌ عَثْرَةٌ ^(١٨) . فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « لَا يُزْدِرَى
نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَأَقَارِبِهِ وَبَيْتِهِ » ^(١٩) . وَلَمْ
يَسْتَطِعْ أَنْ يُجْرِيَ هُنَاكَ شَيْئًا مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ^(٢٠) ، سِوَى أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى بَعْضِ
الْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ . وَكَانَ يَتَعَجَّبُ مِنْ عَدَمِ
إِيمَانِهِمْ . ثُمَّ سَارَ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ يُعَلِّمُ .

مر ٢٢/٧
١ طم ١٤/٤
متى ١٠/٨

وصايا يسوع للاثني عشر

متى ١٠/١٠
لو ٩/١٠-١٤

هيرودس ويسوع

متى ١٤/١-٢
لو ٩/٧-٩

^{١٤} وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ ^(١٧) بِأَخْبَارِهِ ،
لِأَنَّ أَسْمَهُ أَصْبَحَ مَشْهُورًا ^(١٨) ، وَكَانَ أَنَاسٌ
يَقُولُونَ : « إِنَّ يَوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ فِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى إِجْرَاءِ

^٧ وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ ^(١٠) وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمْ
أَتْنِيزِ اثْنَيْنِ ، وَأَوَّلَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ
النجسة . ^٨ وَأَوْصَاهُمْ أَلَّا يَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا
سِوَى عَصَا ^(١١) : لَا خُبْزًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا نَقْدًا مِنْ
نُحَاسٍ فِي زُنَارِهِمْ ، بَلْ : لِيَشُدُّوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ

لو ٩/١-٦
مر ١٤/٣

١٠/١٠ ولو ٣/٩ و ٤/١٠ . كَثُفَتِ الْكَنِيسَةُ أَقْوَالُ يَسُوعَ عَلَى
أَوْضَاعِ الْمُرْسَلِينَ الْجَدِيدَةِ خَارِجَ فِلَسْطِينَ ، حَيْثُ الْعِصَا
وَالنِّعَالُ قَدْ تَكُونُ أُمُورًا ضَرُورِيَّةً ، دُونَ مَخَالِفَةِ الْفَقْرِ .
(١٢) بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى وَاجِبِ الضِّيَافَةِ لِلْمُرْسَلِ
(رَاجِعْ ٢٤/٧) .

(١٣) رَاجِعْ مَتَّى ١٤/١٠ .

(١٤) رَاجِعْ ٤٤/١ .

(١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ « التَّوْبَةُ » الَّتِي يَقْتَضِيهَا مَجِيءُ مَلِكُوتِ
اللَّهِ (رَاجِعْ ١٥/١) .

(١٦) لَا يُذَكَّرُ هُنَا « الْمَسْحُ بِالزَّيْتِ » لِلْمُعَامَلَةِ الطِّبِيَّةِ
(رَاجِعْ لَوْ ٣٤/١٠) ، بَلْ لِأَنَّهُ عَمَلٌ لَهُ قُوَّةٌ عَجَائِبِيَّةٌ ، شَأْنُ
الْمَسِّ أَوْ وَضْعِ الْيَدَيْنِ .

(١٧) رَاجِعْ لَوْ ١/٣ . يَطْلُقُ مَرْقُسُ عَلَى هِيرُودُسِ
اَنْتِيَّاسِ لِقَبِّ مَلِكٍ ، مَعَ أَنَّ لِقَبَّهُ الرَّسْمِيَّ هُوَ أَمِيرُ رُفْعٍ .

(١٨) عَنْ إِدْرَاجِ رَوَايَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِهِيرُودُسِ (الآيَاتِ
١٤-٢٩) فِي رَوَايَةِ إِرسَالِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، رَاجِعْ ٢٠/٣ . إِنْ
تَعَدَّادُ آرَاءِ مُخْتَلِفَةٍ فِي يَسُوعَ (الآيَاتِ ١٤-١٦) بِمَهْدِ
(٢٧/٨-٣٠) إِلَى مَا فِي شَخْصِ يَسُوعَ وَرِسَالَتِهِ مِنْ طَائِعِ
فَرِيدٍ ، فِي ٣١/٦ - ٣٠/٨ .

(٥) رَاجِعْ مَتَّى ٤٦/١٢ .

(٦) الذِّكْرُ الْوَحِيدُ لِأَخَوَاتِ يَسُوعَ .

(٧) يَحْتَقِدُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَقْنُونَ بِلَا إِيمَانٍ (الآيَةُ

(٦) ، لِذَلِكَ يَصْبَحُ يَسُوعُ لَهُمْ حَجَرُ عَثْرَةٍ بِصِطْدَمُونَ بِهِ
(رَاجِعْ مَتَّى ٢٩/٥ ، وَ ٣١/٢٦) .

(٨) رَاجِعْ مَتَّى ٥٧/١٣ .

(٩) لَمْ يَسْتَطِعْ يَسُوعُ إِجْرَاءَ الْمُعْجَزَاتِ لِعَدَمِ إِيمَانِ
الْحَاضِرِينَ (الآيَةُ ٦) . وَلَيْسَ هُنَاكَ عِلَاقَةٌ نَفْسِيَّةٌ ، كَمَا لَوْ
كَانَتْ ثِقَةٌ لِلْمَرِيضِ شَرْطًا لِنَجَاحِ عِلَاجِهِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
إِيمَانٌ ، خَلَّتِ الْمُعْجَزَةُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ
هُنَاكَ مُعْجَزَةً . عَنْ الْإِيمَانِ فِي رَوَايَاتِ الْمُعْجَزَاتِ . رَاجِعْ
٥/٢ . لَا تَقْتَصِرُ قُدْرَةُ الْإِيمَانِ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ
(٢٢/١١-٢٤) . رَاجِعْ مَتَّى ٥٨/١٣ .

(١٠) تَتَخَلَّلُ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْقُسِ رَوَايَاتٍ
تَتَعَلَّقُ بِالْإِثْنَيْ عَشَرَ (رَاجِعْ ١٦/١-٢٠ وَ ١٣/٣-١٩) . إِنْ
إِرسَالُهُمُ (الآيَاتِ ٧-١٣) ، ثُمَّ عَوْدَتُهُمْ وَرَوَايَةُ نَشَاطَتِهِمْ
الرَّسُولِيَّةِ (الآيَةُ ٣٠) يُوْذِي إِلَى سِلْسَلَةِ أَحْدَاثٍ يَظْهَرُونَ فِيهَا
مُتَغَلِّقِينَ عَلَى فَهْمِ سِرِّ يَسُوعَ (٦/٣٠-٢١/٨) .

(١١) لَا ذِكْرَ « لِلْعِصَا » وَ « النَّعَالِ » (الآيَةُ ٩) فِي مَتَّى

المُعْجَزَات» (١٩) ^{١٥} وَقَالَ آخَرُونَ : « إِنَّهُ إِبِلْيَا » (٢٠) . وَقَالَ غَيْرُهُمْ : « إِنَّهُ نَبِيٌّ كَسَائِرِ نَبِيِّي الْأَنْبِيَاءِ » (٢١) . ^{١٦} فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ : « هَذَا يُوْحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ قَدْ قَامَ » .

استشهاد يوحنا

مَتَّى ١٤/٣-١٢
لُوقَا ١٩/٣-٢٠
^{١٧} ذَلِكَ بَانَ هِيرُودُسُ هَذَا كَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى يُوْحَنَّا مَن أَمْسَكَهُ (٢٢) وَأَوْثَقَهُ فِي السَّجْنِ ، مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا أَمْرَأَةِ أَخِيهِ فِيلِبُّسَ (٢٣) لِأَنَّهُ تَزَوَّجَهَا . ^{١٨} فَكَانَ يُوْحَنَّا يَقُولُ لِهِيرُودُسُ : « لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ أَمْرَأَةَ أَخِيكَ » (٢٤) . ^{١٩} وَكَانَتْ هِيرُودِيَّا نَاقِمَةً عَلَيْهِ تُرِيدُ قَتْلَهُ فَلَا تَسْتَطِيعُ ، ^{٢٠} لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوْحَنَّا لِعِلْمِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ قَدِيسٌ . وَكَانَ يَحْمِيهِ . وَإِذَا أَسْتَمَعَ إِلَيْهِ ، وَقَعَ فِي حَيْرَةٍ كَبِيرَةٍ (٢٥) ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَسْرُهُ الْإِصْغَاءُ إِلَيْهِ . ^{٢١} وَجَاءَ يَوْمٌ مُوَافِقٌ إِذْ أَقَامَ هِيرُودُسُ فِي

ذَكَرَى مَوْلِدَهُ مَأْذُبَةً لِلْأَشْرَافِ وَالْقَوَادِ وَأَعْيَانِ الْجَلِيلِ . ^{٢٢} فَدَخَلَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا (٢٦) هَذِهِ وَرَقَصَتْ ، فَأَعْجَبَتْ هِيرُودُسَ وَجُلَسَاءَهُ . فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ : « أَطْلُبِي مِنِّي مَا شِئْتَ أُعْطِيكِ » . ^{٢٣} وَأَقْسَمَ لَهَا : « لِأَعْطِيَنَّكَ كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ مِنِّي ، وَلَوْ نِصْفَ مَمْلَكَتِي » . ^{٢٤} فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمُّهَا : « مَاذَا أَطْلُبُ ؟ » فَقَالَتْ : « رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ » . ^{٢٥} فَدَخَلَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ فَقَالَتْ : « أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى طَبَقٍ رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ » . ^{٢٦} فَأَعْتَمَّ الْمَلِكُ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَيْمَانِهِ وَمُرَاعَاةٍ لِحُلَسَائِهِ ، لَمْ يَشَأْ أَنْ يَرُدَّ طَلِبَهَا . ^{٢٧} فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ مِنْ وَقْتِهِ حَاجِبًا وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَأْتِيَ بِرَأْسِهِ . فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السَّجْنِ ، ^{٢٨} وَأَتَى بِرَأْسِ يُوْحَنَّا عَلَى طَبَقٍ ، فَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لِأُمِّهَا . ^{٢٩} وَبَلَغَ الْخَبْرُ تَلَامِيذَهُ ، فَجَاءُوا فَحَمَلُوا جُثَّتَانَهُ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ .

إنجيل مرقس ، هي الرواية الوحيدة التي لا تتعلق مباشرة بيسوع ، لكنها ليست غريبة عن غرض الإنجيل ، ففي يوحنا تمت عودة إيليا سابقاً للمسيح ، ومبصره صورة سابقة لمبصر يسوع (راجع ١١/٩-١٣) .

(٢٣) كتب يوسفس أن «هيروديا» كانت امرأة أحد إخوة هيرودس انتيباس ، وكان اسمه هيرودس أيضاً وكان يقيم في رومة . وهناك أخ آخر هو فيلبس ، أمير الربع على إبطورية وطراخونيطس (راجع لوقا ١/٣ ومَتَّى ٣/١٤) . ولقد تزوج سالومه ، ابنة هيروديا . أمّا هيروديا هذه ، فكانت حفيدة هيرودس الكبير وابنة أخي هيرودس انتيباس .

(٢٤) راجع مَتَّى ٤/١٤ .

(٢٥) قراءة مختلفة : «عَمِلَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً» أَوْ «طَرَحَ عَلَيْهِ أَسْئَلَةً كَثِيرَةً» .

(٢٦) قراءة مختلفة : «ابنته هيروديا» .

(١٩) الترجمة اللفظية : «ولذلك تعمل فيه القُدَرَات» .

(٢٠) راجع ١١/٩+ ، ومَتَّى ٣/١٧+ .

(٢١) كانوا يظنون أنه لم يعد هناك «نبي» منذ زمن بعيد ، فكانت سلطة يسوع (راجع ٢١/١-٢٨) توحى بأن نبياً كالأنبياء القدماء ، قد يكون نبي آخر الأزمنة (راجع ت ١٨/١٥ و ١٨ ريو ١٤/٦ ورسل ٢٢/٣-٢٣) ، قد ظهر (فهم لوقا ٨/٩ أن أحد الأنبياء القدماء عاد إلى الحياة) .

(٢٢) هذه الرواية (الآيات ١٧-٢٩) أكثر تفصيلاً من رواية مَتَّى ، وتمكن مقارنتها برواية يوسفس . ذكر يوسفس أن هيرودس انتيباس قتل يوحنا . بعد أن سجنه لأسباب سياسية . ولقد عُدَّتْ هزيمته أمام ملك النبط ، الذي كان هيرودس قد طلق ابنته ليتزوج هيروديا ، عقاباً من الله لمقتل يوحنا المعمدان . ان رواية مرقس لا تنقص رواية الأحداث هذه (الآية ١٧+) ، وهي ذات فائدة دينية : في

المُدن وسبقوهم إلى ذلك المكان. ^{٣٤} فلما نزل إلى البر رأى جمعا كثيرا، فأخذته الشفقة عليهم ^(٣١)، لأنهم كانوا كفتم لا راعي لها، وأخذ يعلمهم أشياء كثيرة. ^{٣٥} وفات الوقت ^(٣٢)، فدنا إليه تلاميذه وقالوا: «المكان قفر وقد فات الوقت، فأصبرفهم ليذهبوا إلى المزارع والقرى المجاورة، فبشروا لهم ما يأكلون». ^{٣٧} فأجابهم: «أعطوهم أنتم ما يأكلون» ^(٣٣). فقالوا له: «أذهب فنشترى»

بتصرف كالراعي المشيحي (حز ٢٣/٢٤ و ٢٤/٣٧)، على مثال موسى (عد ١٧-١٥/٢٧ و مز ٢١/٧٧) أو داود (مز ٧٨/٧٠-٧٢)، وعلى مثال الله نفسه، راعي شعبه في البرية (مز ٥٢/٧٨-٥٣ و ١/٢٣ و ١/٧٤ و ١/٨٠ و حز ١٥/٣٤).

(٣٢) ما بين الآيات ٣٥-٤٤ و ١/٨-٩ + مواضع مشتركة. فوجود ست روايات مماثلة في الأناجيل (٢ في متى، ٢ في مرقس، ١ في لوقا، ١ في يوحنا)، يدل على فائدتها في نظر الكنيسة الأولى. لا شك أن هذه الفائدة ظهرت خاصة في اللقاءات حول عشاء الرب، كما تشير إليه مقارنة الآية ٤١ بـ ٢٢/١٤ (رواية طقسية الأصل، راجع ١/٨ +). ومن جهة أخرى، هناك وجوه شبه مذهشة تشهد، على ما يبدو، انهم، بلكرهم هذه الرواية، كانوا يتذكرون معجزة لأليشاع (٢ مل ٤/٤٢-٤٤) والطعام الذي أعطاه الله في البرية (خر ١٦ و تث ٢/٨ و ١٦ و مز ٧٨/٢٤-٢٥ و ٢٩ و ٤٠/١٠٥ و حك ٢٠/١٦-٢٦ و ١ قور ٣/١٠). فكانوا ينظرون إلى تحقيق هذه النصوص في يسوع، تلك النصوص التي كان يُعاد قراءتها في الدين اليهودي المعاصر لهم، نظروهم إلى الإنبياء بأعمال الله والمسيح في آخر الأزمنة. عن استعارة الوليمة المشيحية، راجع اش ٦/٢٥-٨ و ١/٥٥-٢ و ١٣/١٤-١٤ و متى ١١/٨ و ١/٢٢-٤.

(٣٣) يروي مرقس على وجه خاص كيف يرغم يسوع تلاميذه على العمل (الآيات ٣٨ و ٣٩ و ٤١) ويُعدهم للمساهمة في عمله (راجع ١٤/٣ و ١٥ و ٧/٦ و ١٢ و ١٣ و ٣٠).

واجتمع الرسل ^(٢٧) عند يسوع ^(٢٨)، وأخبروه بجميع ما عملوا وعلموا ^(٢٩). ^{٣١} فقال لهم: «تعالوا أنتم إلى مكان قفر تعزلون فيه، وأستريحوا قليلا». لأن القادمين والذهابين كانوا كثيرين حتى لم تكن لهم فرصة لتناول الطعام. ^{٣٢} فمضوا في السفينة إلى مكان قفر يعزلون فيه. ^{٣٣} فرأهم الناس ذاهبين، وعرفهم كثير منهم، فأسرعوا سيرا على الأقدام ^(٣٠) من جميع

لر ١٧-١٠/٩
يو ١٣-١/٦
مر ١٠-١/٨

مر ٢/٢
د ٢٠/٣

(٢٧) يُسمى الاثنا عشر «رُسلًا» (في إنجيل مرقس هنا فقط، وفي ١٤/٣ بحسب بعض المخطوطات) بصفتهم «مرسلي» يسوع، الذي يقدمون له عرضا عن مهمتهم (راجع ١٣-٧/٦ و متى ٢/١٠ + ولو ١٣/٦ +).

(٢٨) في الجزء الذي يلي (٣٠/٦-٢٦/٨)، لدينا روايتان تشكّلان محور النص، يفتي يسوع فيهما الجمع (٣٠/٦-٤٤ و ١/٨ و ٩) وهناك توازي بين الأحداث التي تلي كلاً من الروايتين: عبور البحيرة (٤٥/٦-٥٦ و ١٠/٨) ومناظرة مع الفريسيين (٢٣-١/٧ و ١٣-١١/٨) وجدال حول الخبز (٢٤/٧-٣٠ و ١٤/٨-٢١) وشفساء (٣١/٧-٣٧ و ٢٢/٨-٢٦). المقارنة مع يوحنا ٦ في غاية الأهمية. في لاهوت مرقس تشديد على أهمية كشف يسوع سرّه لتلاميذه وعلى عدم فهمهم، وعلى العلاقة مع الفريسيين والوثنيين.

(٢٩) ان الارتباط القاسم بين الجزء التالي (راجع الحاشية السابقة) وتدريب الرسل على رسالتهم في المستقبل يشير إلى أن يسوع سيكشف لهم عن طبيعة مهمتهم الحقيقية بإطلاعهم على ما في عمله وشخصه من سرّ مخفي. ولقد شدّد مرقس على التزامهم معه بالنظر إلى الجمع (الآيات ٣١-٣٣) وعلى اشتراكهم الفعّال في تعليمه (الآيتان ٣٠ و ٣٤) وفي واجب تغذية الجمع (الآيات ٣٥-٤٤).

(٣٠) راجع متى ١٣/١٤ +.

(٣١) الداعي إلى «شفقة» يسوع (راجع ٢/٨) هو أنه لم يكن من يهتم بالشعب، فصورة القطيع الذي لا راعي له، وهي صورة مألوقة في الكتاب المقدس، تتدّد بعدم ميالة الرؤساء المسؤولين (راجع متى ٢٣/٩ +) ونشير إلى أن يسوع

يسوع يمشي على الماء

٤٥ وَأَجْبَرَ تَلَامِيذَهُ لِقَوِيهِ أَنْ يَرْكَبُوا السَّفِينَةَ ،
وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ نَحْوَ بَيْتِ
صَيْدَا (٤١) ، حَتَّى يَصْرِفَ الْجَمْعَ . فَلَمَّا
صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ (٤١) . ٤٧ وَعِنْدَ
الْمَسَاءِ ، كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ ، وَهُوَ
وَحْدَهُ فِي الْبَرِّ . ٤٨ وَرَأَاهُمْ يَجْهَدُونَ فِي
التَّجْدِيفِ ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَهُمْ ،
فَجَاءَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ (٤٢) مَاشِيًا عَلَى
الْبَحْرِ (٤٣) وَكَادَ يُجَاوِزُهُمْ (٤٤) . ٤٩ فَلَمَّا رَأَوْهُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ، ظَنُّوهُ خَيَالًا فَصَرَخُوا ٥٠ لِأَنَّهُمْ
رَأَوْهُ كُلَّهُمْ فَأَضْطَرَبُوا . فَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَقْتِهِ قَالٍ
لَهُمْ : « ثِقُوا . أَنَا هُوَ (٤٥) ، لَا تَخَافُوا . »

خُبْزًا بِمِائَتِي دِينَارٍ (٣٤) وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا ؟
٣٨ فَقَالَ لَهُمْ : « كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ ؟ » إِذْهَبُوا
فَانْظُرُوا . فَتَحَقَّقُوا مَا عِنْدَهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا :
« خَمْسَةٌ وَسَمَكَانِ » . ٣٩ فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يُقْعِدُوا
النَّاسَ كُلَّهُمْ فَتَفَتَّ فِئَةٌ عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ (٣٥) .
٤٠ فَقَعَدُوا أَفْوَاجًا مِنْهَا مِائَةً وَمِنْهَا خَمْسُونَ (٣٦) .
٤١ فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَبَارَكَ (٣٧) وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ ، ثُمَّ
جَعَلَ يُنَازِلُهَا التَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوها لِلنَّاسِ ، وَقَسَّمَ
السَّمَكَيْنِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا . ٤٢ فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى
شَبِعُوا . ٤٣ وَرَفَعُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً (٣٨) مُمَلِّئَةً مِنَ
الْكِسْرِ وَفَضْلَاتِ السَّمَكَيْنِ . ٤٤ وَكَانَ الْآكِلُونَ
مِنَ الْأَرْغِفَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ (٣٩) .

(٣٤-٤٣/٤) ، ويدلُّ رفع الفضلات على أن المائدة لا تزال
مفتوحة ، بواسطة الرسل ، لجميع الناس .
(٣٩) هذا الرقم يوافق التنظيم الموصوف في الآية ٤٠
ويوحي على طريفته بتجمع اسرائيل .
(٤١) « بيت صيدا » مدينة تقع على الضفة الشمالية
للأردن ، قبل أن يصبَّ في بحيرة طبريا .
(٤١) راجع يو ١٥/٦ .
(٤٢) الترجمة اللفظية : « نحو الهجعة الرابعة من
الليل » ، أي بين الثالثة والسادسة في الصباح (راجع
٣٥/١٣) .
(٤٣) من خصائص الله ان « يسير على متون البحر »
(اي ٨/٩ وراجع مز ٢٠/٧٧ وسي ٥/٢٤) وسيطر عليه
(مز ٨/٦٥ و ١٧/٧٧ و ١٠/٨٩ و ٢٩/١٠٧) . راجع
٤١/٤ + .
(٤٤) يذكر هذا الفعل بعبور مجد الله أمام موسى وإيليا
(خر ١٩/٣٣ و ٢٢ و ٦/٣٤) (اليوناني) و ١ مل ١١/١٩
(اليوناني) . راجع أيضًا لو ٢٨/٢٤ .
(٤٥) راجع خر ١٤/٣ وث ٣٩/٣٢ واش ٤/٤١
و ١٠/٤٣ و ١٣ . يُطلق يسوع على نفسه هذه العبارة في يو
٨/٢٤ و ٢٨ و ٥٨ . ليس مرقس بهذا الوضوح والصراحة ،
لكنه يعرض هذه الرواية على أنها تجلِّي كيان يسوع المخفي .

(٣٤) « دينار » . يساوي الدينار أجرة يوم عمل زراعي
بحسب متى ٢٠/٢٠ . وورد في المِشْنَة أن ثمن وجبة الخبز
اليومية لشخص واحد ثلثي عشر دينار .
(٣٥) هذا الوصف الدقيق لمظهر من الطبيعة ، وهو
فريد من نوعه في الأناجيل . يصف يسوع يتصرف كالراعي
الوارد ذكره في المزمور ٢٣ والذي يفود شعبه إلى مكان مليء
بالعشب ، بجانب مياه الراحة (الآية ١ وراجع مر ٣١/٦)
ويضع له فيه المائدة (الآية ٥) .
(٣٦) ان تنظيم الجمع ، وهو أمر يصعب تصوُّره . كما
وصف في هذه الرواية ، يشكل نقيض الآية ٣٤ ويذكر بتنظيم
اسرائيل في البرية (خر ٢١/١٨ و ٢٥ وعد ١٤/٣١ وث
١٥/١) الذي يُعدُّ التنظيم المثالي لشعب الله (١ مل ٥٥/٣) .
(٣٧) المقصود هو صلاة التسييح والشكر التي ترافق
« كسر الخبز » في رتبة المائدة عند اليهود ، كما في رتبة
الافطاسية حيث تتخذ هذه الصلاة معنىً جديدًا . أمَّا
« البركة » فإنها مناسبة للتذكير بِنِعَمِ الله على شعبه ، بالإضافة
إلى أنها تعبّر عن معنى الخبز الموزَّع على الشعب .
(٣٨) هي « قُفَف » خبزان صُلِبَ كان اليهود يحملون
فيها مؤنهم . « اثنتا عشرة » قُفَّة ، على عدد « الرسل » (راجع
الآية ٣٠) الذين يقومون بدور فعَّال أظهرته رواية المعجزة .
أما موضوع « الفضلات » فإنه يعبر عن الوفرة (٢ مل

الجدال في سنة الشيوخ

٧ «وَأَجْتَمَعَ لَدَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَبَعْضُ الْكَتَبَةِ
الَّذِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ» (١)، «فَرَأَوْا بَعْضَ تَلَامِيذِهِ
يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ» (٢) بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ
(لِأَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْيَهُودَ عَامَّةً لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا بَعْدَ
أَنْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ» (٣) حَتَّى الْمِرْفَقِ، تَمَسُّكًا
بِسُنَّةِ الشُّيُوخِ» (٤). «وَإِذَا رَجَعُوا مِنَ السُّوقِ، لَا
يَأْكُلُونَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَغْتَسِلُوا بِإِثْنَانِ. وَهُنَاكَ أَشْيَاءُ
أُخْرَى كَثِيرَةٌ مِنَ السُّنَّةِ يَتَمَسَّكُونَ بِهَا، كَغَسْلِ
الْكُؤُوسِ وَالْحِرَارِ وَأَيَّةِ النُّحَاسِ». فَسَأَلَهُ
الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: «لِمَ لَا يَجْرِي تَلَامِيذُكَ عَلَى
سُنَّةِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ؟»
«فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، أَحْسَنَ أَشْعْيَا فِي
نُبُوَّتِهِ عَنْكُمْ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ» (٥):

١ «وَصَعِدَ السَّفِينَةَ إِلَيْهِمْ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَذَهَبُوا
غَايَةَ الدَّهْشِ» ٢ «لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْهَمُوا مَا جَرَى عَلَى
مَر ١٣/٤ الْأَرْغِفَةَ» (٦)، «بَلْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً» (٧)

متى ٣٦-٣٤/١٤ يسوع يشفي من أمراض كثيرة

٣ «وَعَبَّرُوا حَتَّى بَلَغُوا أَرْضَ جِنَّاسَرَتِ» (٨)
فَأَرْسَلُوا. «وَمَا إِنَّ نَزَلُوا مِنَ السَّفِينَةِ حَتَّى عَرَفَهُ
النَّاسُ. «فَطَافُوا بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا، وَجَعَلُوا
يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ
يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ» (٩). «وَحَيْثُمَا كَانَ يَدْخُلُ،
سَوَاءً دَخَلَ الْقَرْىَ أَوْ الْمَدْنَ أَوْ الْمَزَارِعَ، كَانُوا
يَضَعُونَ الْمَرْضَى فِي السَّاحَاتِ، وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ
يَدْعَهُمْ يَلْمِسُونَهُ وَلَوْ هُدْبَ» (١٠) رِدَائِهِ. وَكَانَ
جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْمِسُونَهُ يُشْفَوْنَ» (١١). مَر ٢٨-٢٧/٥

الشرية حفظًا أمينًا (راجع عد ٣٨/١٥-٣٩ ونث ١٢/٢٢).

(٥١) الترجمة اللفظية: «يُخْلَصُونَ» (راجع ٣٤/٥).
(١) هذا النقاش الطويل مع الفريسيين في السنن
والطاهر والنجس (الآيات ١-٢٣) يتعارض مع نجاح يسوع
لدى الجمع (المتعارض نفسه في ٣٦-١/٢ و ٣٥-٢٠/٣
و ٦-١/٦)، ويحدث لأسباب ظاهرة، قبل انصراف يسوع
من الجليل إلى الأرض الوثنية (الآية ٢٤). إن الإدراك
الجليد لمشيئة الله يتخطى السنن اليهودية (الآيات ٦-١٣)
والطهارة (الآيات ١٤-٢٣) ويعمل وحدة اليهود والوثنيين في
الكنيسة أمرًا ممكنًا.

(٢) الترجمة اللفظية: «يَأْكُلُونَ الْأَرْغِفَةَ». كثيرًا ما
يرد ذكر الوثنيين في الجزء ٣٠/٦-٢١/٨.
(٣) ليس المقصود حفظ الصحة، بل مراعاة الرب
الطقسية.

(٤) كانت سنة الشيوخ تتضمن وصايا وأحكامًا توضح
شرية موسى.

(٥) اش ١٣/٢٩ (اليوناني).

كيان يسوع ابن الله: عبارة «لا تخافوا. ثقوا» (هنا فقط في
انجيل مرقس: راجع يو ٣٣/١٦) تعبر عن تأثير حضور
يسوع في وسط الأخطار التي يمثلها البحر.
(٤٦) يربط مرقس إذا ربطًا وثيقًا بين الروايتين
السابقتين على أنها علامات لعمل وحيا لا يزال مخفيًا على
التلاميذ (١٧/٨-٢١): ففي يسوع يظهر سلطان الله وهو
يشجع شعبه في البرية ويسيطر على البحر.

(٤٧) تويخ موجه إلى الفريسيين في ٥/٣ وراجع
١٣/٤-١٧/٨. «القلوب القاسية»: بسبب مواقف
مغلقة عن تفهم أعمال الله وطرقه. راجع روم ٢٥/١١ واش
٩/٦-١٠.

(٤٨) سهل خصب في جنوب كفرناحوم الغربي.
يتأخر التوفيق بين هذه الإشارة والإشارة الواردة في الآية
٤٥: «نحو بيت صيدا». ولربما استفادها مرقس من مصدرين
مختلفين.

(٤٩) قارن بين ٣٢/١-٣٤ و ٧/٣-١٢ وهذا المشهد
العام للأشفيّة التي أجراها يسوع وحجاسة الجمع.

(٥٠) راجع ٢٨/٥-١٠. «هدب رداؤه»: راجع
الحاشية على متى ٢٠/٩: يشير هذا الأمر إلى أن يسوع يحفظ

« هذا الشعبُ يُكرِّمُنِي بِشَفَتِيهِ

وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .

٧ أَنَّهُمْ بِالْبَاطِلِ يَعْبُدُونَنِي

فَلَيْسَ مَا يُعَلِّمُونَ مِنَ الْمَذَاهِبِ

سِوَى أَحْكَامِ بَشَرِيَّةٍ » .

٨ إِنَّا نَكْمُ تَهْمِلُونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِسُنَّةِ

الْبَشَرِ » . ٩ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّا نَكْمُ تُحْسِنُونَ نَقْضَ

وَصِيَّةِ اللَّهِ لِتُقِيمُوا سُنَّتَكُمْ » ١٠ فَقَدْ قَالَ مُوسَى :

« أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ » (٦) ، وَ« مَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ

أُمَّهُ ، فَلْيَمُتْ مَوْتًا » (٧) . ١١ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ :

إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِأَيِّهِ أَوْ أُمَّهُ : كُلُّ شَيْءٍ قَدْ

أَسَاعَدْتُكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا (٨) ، ١٢ فَإِنَّا نَكْمُ لَا

تَدْعُوهُ يُسَاعِدُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَيُّ مُسَاعَدَةٍ

أَح ٩/٢٠ ١٣ فَتَنْقُضُونَ كَلَامَ اللَّهِ بِسُنَّتِكُمْ الَّتِي تَتَنَاقَلُونَهَا (٩) .

وَهُنَاكَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِثْلُ ذَلِكَ تَفْعَلُونَ » .

متى ١٥/١٠-٢٠ الطاهر والنجس

١٤ وَدَعَا الْجَمْعَ ثَانِيَةً وَقَالَ لَهُمْ : « أَصْغُوا

إِلَيَّ كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا : ١٥ مَا مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ عَنِ

الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانَ يُنَجِّسُهُ . وَلَكِنْ مَا

يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ » .

١٧ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ مُبْتَعِدًا عَنِ الْجَمْعِ ، مَر ١٣/٤

سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ (١٠) ، ١٨ فَقَالَ لَهُمْ :

« أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا لَا فَهَمَ لَكُمْ ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ أَنَّ

مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَارِجِ لَا يُنَجِّسُهُ ،

١٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى الْقَلْبِ ، بَلْ إِلَى الْجَوْفِ ، مَر ١٣/٤

ثُمَّ يَذْهَبُ فِي الْخَلَاءِ » . ٢٠ وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ جَعَلَ

الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً (١١) . ٢١ وَقَالَ : « مَا يَخْرُجُ

مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ ، ٢٢ لِأَنَّهُ

مِنْ بَاطِنِ النَّاسِ ، مِنْ قُلُوبِهِمْ ، تَنْبَعُ

الْمَقَاصِدُ السَّيِّئَةُ وَالْفُحْشُ وَالسَّرِقَةُ وَالْقَتْلُ روم ٢٩/١

وَالزُّنَى وَالطَّمَعُ وَالْخُبْثُ وَالْمَكْرُ وَالْفُجُورُ

وَالْحَسَدُ وَالشَّتْمُ وَالْكَبْرِيَاءُ وَالغَبَاوَةُ . ٢٣ جَمِيعُ

هَذِهِ الْمُتَنَكَّرَاتِ تَخْرُجُ مِنَ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ

فَتُنَجِّسُهُ » .

٩/٤) يُكْشَفُ لِلتَّلَامِيذِ فَقَطْ (رَاجِعْ ١٠/٤-١٢) وَهُوَ خَاصٌّ

بِالْعَمَلِ الَّذِي أُرْسِلَ يَسُوعُ مِنْ أَجْلِهِ (٢٣/٣-٢٧/٤) .

فَالنَّاءِ تَحْرِيْمُ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ (الآيَةُ ١٩) يَبْرِزُهُ حُلُولُ مَلَكُوتِ

اللَّهِ وَالْإِتِّصَارُ عَلَى الشَّيْطَانِ .

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مَطْهُرًا الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا » .

كَانَ مِنْ شَأْنِ الْإِغَاءِ تَحْرِيْمُ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ أَنْ يَزِيلَ كُلَّ عَقَبَةٍ

تَحُولُ دُونَ وَحْدَةِ الْمَائِدَةِ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلٍ يَهُودِيٍّ

وَالْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلٍ وَثْنِيٍّ (رَاجِعْ رِيسْل ١٠-١٨/١١) وَغَلَّ

(١٢/٢) . وَيَتَعَلَّقُ جُزْءُ الْأَرْغِفَةِ بِقَبُولِ الْوُثْنِيِّينَ إِلَى مَائِدَةِ الْمَسِيحِ

(٢٧/٧-٢٨ و ١/٨ +) .

(٦) خَر ١٢/٢٠ وَتث ١٦/٥ وَرَاجِعْ مَر ١٩/١٠

وَاف ٢/٦ .

(٧) خَر ١٧/٢١ وَرَاجِعْ أَح ٩/٢٠ .

(٨) رَاجِعْ مَتَّى ٦/١٥ . كَانَ الْمَرْءُ يُعْفَى مِنْ وَاجِبِ

مُسَاعَدَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، إِنْ نَذَرَ أَنْ يَقْدَّمَ لِخِزَانَةِ الْهَيْكَلِ مَا

يَحْتَاجُجَانُ إِلَيْهِ .

(٩) الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ يَتَنَاقَلُونَ السُّنَنَ وَيَسْلَمُونَهَا إِلَى

سِوَاهُمْ .

(١٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، قَدْ تَدَلَّى هَذِهِ الْكَلِمَةُ (مَثَلٌ

فِي الْعِبْرَانِيَّةِ) عَلَى حِكْمَةٍ مُقْتَضِبَةٍ فِيهَا لُغْزٌ (رَاجِعْ ١١/٤ + ،

وَلَوْ ٢٣/٤) . يَرَى مَرْفَسٌ فِيهَا مَعْنَى خَفِيًّا (الآيَةُ ١٤ وَرَاجِعْ

رسالة يسوع في خارج الجليل

متى ٢٨-٢١/١٥ شفاء فتاة وثنية

أَبْتَلْتُكَ^{٣٠}. فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِهَا، فَوَجَدْتُ أَبْتَتَهَا مُلْقَاةً عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا الشَّيْطَانُ.

شفاء أصم

^{٣١}وَأَنْصَرَفَ مِنْ أَرْضِي صُورَ وَمَرَّ بِصَيْدَا قَاصِدًا إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ^(١٥)، وَمُجْتَازًا أَرْضِيَّ الْمُدُنِ الْعَشْرِ^{٣٢} فَجَاؤُوهُ^(١٦) بِأَصَمٍّ مَعْقُودِ اللِّسَانِ^(١٧)، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ^(١٨).

^{٣٣}فَانْفَرَدَ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ، وَجَعَلَ إصْبَعِيهِ فِي مِوْءِ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ تَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ^{٣٤} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَتَنَهَّدَ وَقَالَ لَهُ: «إِفْتَحْ!»^(١٩) أَيْ: «انْفَتِحْ»^{٣٥} فَانْفَتَحَ مِسمَعَاهُ وَأَنْحَلَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِهِ، فَتَكَلَّمَ بِلِسَانٍ طَلِيقٍ^{٣٦} وَأَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا. فَكَانَ كَلْمًا أَكْثَرَ مِنْ تَوْصِيَتِهِمْ،

مر ٢٤/٩ ومضى من هناك، وذهب إلى نواحي صور^(١٢)، فدخل بيتًا، وكان لا يريد أن يعلم به أحد، فلم يستطع أن يخفي أمره^{٣٥}. فقد سمعت به وقتئذ امرأة لها ابنة صغيرة فيها روح نجس، فجاءت وأرتمت على قدميه. وكانت المرأة وثنية^(١٣) من أصل سوري فينيقي. فسألته أن يطرد الشيطان عن ابنتها^{٣٦}. فقال لها: «دعي البنين أولاً»^(١٤) يشبعون، فلا يحسن أن يؤخذ خبز البنين، فيلقى إلى صغار الكلاب». فأجابته: «نعم، يا رب، ولكن صغار الكلاب تأكل تحت المائدة من فئات الأطفال». فقال لها: «من أجل قولك هذا، اذهبي، فقد خرج الشيطان من

٢٢/٨-٢٦: هاتان الروايتان، اللتان يفرد بهما مرقس، والواردتان كل منهما في نهاية سلسلة أحداث تتعلق بشكرك الأربعة (راجع ٣٠/٦+)، تتخذان في إنجيل مرقس، على ما يبدو، قيمة علامات تؤكد تعليمًا دينيًا مستوحى من اش ٣٥/٦-٥. استشهد به في الآية ٣٧. لا يذكر نص اشعيا (راجع متى ٥/١١) شفاء الصم والبكم فقط، وقد ورد في الرواية الأولى، بل شفاء العميان أيضًا، وقد ورد في الرواية الثانية. راجع ٢٢/٨+.

(١٧) في العهد القديم، لا ترد هذه العبارة إلا في اش ٥/٣٥ (اليوناني).

(١٨) العبارة المألوفة في العهد الجديد هي: وضع اليدين. ولا يرد المفرد «اليد» إلا هنا وفي متى ١٨/٩، وليس له معنى خاص (راجع خر ١٠/٢٩ واح ٤/١). (١٩) راجع ٤١/٥+. ستدخل هذه العبارة في الرتبة القديمة للمعمودية.

(١٢) في هذه الناحية، التي تجاور شمال الجليل، مزيج من السكان، من الدين الوثني خاصة. لا يذكر مرقس سببًا لهذه الرحلة، فالتزام التخفي يناقض كل نية رسولية. لكن مرقس. بعد ٢٣-١/٧، يرى في الرواية إيدانًا ببشير الوثنيين (الآية ٢٦ وراجع ٨/٣ و ١/٥-٢٠ و ١ مل ٢٤-٨/١٧) وبقبولهم إلى مائدة الرب (الآيتان ٢٧-٢٨: لاحظ ذكر الخبز في ٤١/٦ و ٥٢ و ٢/٧ و ٦/٨ و ١٤-٢١).

(١٣) الترجمة اللفظية: «يونانية»، أي غير يهودية. (١٤) لم ترد هذه الكلمة في إنجيل متى، وهي تشير إلى أن البشارة مستقلة عن اليهود إلى اليونانيين (روم ١/١٦). (١٥) قراءة مختلفة: «من أراض صُور وصيدا وعاد إلى بحر الجليل». ليس المراد بهذه النبذة الجغرافية أن تصف تنقلات يسوع، بل أن تجعل مكان الروايتين التاليتين في أرض وثنية.

(١٦) في الآيات ٣٢-٣٧ عدة وجوه شبه مع

أَكْثَرُوا مِنْ إِذَاعَةِ خَبْرِهِ (٢٠). ٣٧ وكانوا يَقُولُونَ
مَر ٢٥/٩ وَهُمْ فِي غَايَةِ الْإِعْجَابِ : « قَدْ أَبْدَعَ فِي أَعْمَالِهِ
كُلَّهَا ، إِذْ جَعَلَ الصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ
يَتَكَلَّمُونَ ! » .

متى ٣٩-٣٢/١٥ مَر ٤٤-٣٠/٦
معجزة الخبز والسمك الأخرى

أ. « فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ (١) أَحْتَشَدَ أَيْضًا جَمْعٌ
كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ ، فَدَعَا
تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ (٢) : « أَشْفِقُ عَلَى هَذَا
الْجَمْعِ ، فَإِنَّهُمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُلَازِمُونِي ،
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ . » وَإِنْ صَرَفْتَهُمْ إِلَى
بَيْوتِهِمْ صَائِعِينَ ، خَارَتِ قُوَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » (٣) . فَأَجَابَهُ
تَلَامِيذُهُ : « مِنْ أَيْنَ لِلْأَحَدِ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ مِنْ

الْخُبْزِ هَهُنَا فِي مَكَانٍ قَفْرٍ ؟ » فَسَأَلَهُمْ : « كَمْ
رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ ؟ » قَالُوا : « سَبْعَةٌ » . فَأَمَرَ الْجَمْعَ
بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ
وَشَكَرَ (٤) وَكَسَرَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ يُنَازِلُ تَلَامِيذَهُ
لِيُقَدِّمُوهَا ، فَقَدَّمُوهَا لِلْجَمْعِ . ٧ وَكَانَ عِنْدَهُمْ
بَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا
أَيْضًا . ٨ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعُوا مِمَّا فَضَلَ
مِنَ الْكَسْرِ سَبْعَ سِلَالٍ (٥) . ٩ وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعَةِ
آلَافٍ . فَصَرَفَهُمْ ، ١٠ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ عِنْدَئِذٍ مَعَ
تَلَامِيذِهِ ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دُلْمَانُوتَا (٦) .

الفريسيون يطلبون آية

متى ٤-١/١٦

١١ فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ فَطَلَبُوا
آيَةً مِنْ السَّمَاءِ (٧) لِيُحْرِجُوهُ (٨) . ١٢ فَتَنَّهُدَ مِنْ

عمل يسوع إلى الوثنيين.

(٢) في هذه الرواية ، تبقى المبادرة ليسوع . ولا يظهر
دور التلاميذ إلا في الآيتين ٦-٧ (راجع ٣٧/٦-).
(٣) تذكر هذه الألفاظ بديش ٦/٩ و ٩/٦ واش ٤/٦٠ .
لا شك أن هذا التشابه لم يخف على الجاعات التي كان
الوثنيون يقبلون فيها للمشاركة في مائدة الرب .

(٤) ليس هذا العمل سوى « البركة » الوارد ذكرها في
٤١/٦ . نجد الفرق نفسه في المفردات بين مَر ٢٢/١٤ و ٢٤
ومتى ٢٦/٢٤-٢٨ من جهة (يرجع أنها رواية صادرة عن
تقليد يهودي مسيحي) ، و ١٠ قور ٢٣/١١ و ٢٥ ولو
٢٢/١٩-٢١ من جهة أخرى (رواية من تقليد يوناني) .

(٥) رأى بعضهم في رقم « سبعة » (الآية ٥) ، إنما
الرقم الكامل ، وإنما إشارة إلى جماعة السبعة الذين تولوا خدمة
موائد اليونانيين ، على ما ورد في رسل ١/٦-٦ ، وإنما إشارة
إلى الأمم السبعين التي كان عالم الوثنيين منقسمًا إليها عادةً
(راجع لو ١/١٠) .

(٦) مكان لا يُعرف ، وكذلك بعدان الوارد ذكرها في
متى ٣٩/١٥ .

(٧) راجع تث ٢٠/١٨-٢٢ واش ١٠/٧-١٤ . بعد
« الآيات » التي أجراها يسوع ، يدل هذا الطلب على عمى

(٢٠) راجع ٤٤/١+ . من شأن السر المسيحي أن
يكشف (٢١/٤-٢٢) ، ويظهر طابعه الموقت خاصة في
المعجزات ، التي يستبق إعلانها إعلان البشارة (فعل « أعلن »
نفسه في كلتا الحالتين ، راجع ٤٥/١+). وهنا أيضًا ، يستبق
هناك الجمع الختامي (الآية ٣٧) اعتراف الجماعة المسيحية
بالعمل الأخبري الذي أنجزه الله بيسوع .

(١) لهذه الرواية (الآيات ١-١٠) ول ٣٤/٦-٤٤ بنية
واحدة ومواضيع واحدة (شفقة على الجمع ، وحوار مع
التلاميذ ، وتناول طعام الأرغفة والسمكات في البرية ،
واشباع الجمع ، والفضلات ، وعدد الآكلين) ، مع فروق
قانونية يعتقد بعض المفسرين بأنها تتعلق بحدث آخر ، لكن قد
يبرزها سير التقاليد في جاعات مختلفة . لقد ربطت الروايتان
برواية إنشاء الافخارستيا ، الأولى في كنائس يهودية مسيحية
(راجع ٣٥/٦+) ، والثانية في كنائس يونانية (راجع الآية
٦+) . في إنجيل مرقس ، تدخل هاتان الروايتان في سلسلتين
متوازيتين لها طابع التعليم المسيحي (راجع ٣٠/٦+) و
وتشددان على علامات الرسالة وسلطة يسوع وعلى تصلب
الفريسيين وقلة فهم التلاميذ (راجع ٥٢/٦+ ، و ١٤/٨+ ،
و ٢١/٨+) . وإلى جانب ذلك ، فإن مرقس ، يعمله الرواية
الثانية في أرض وثنية (راجع ٣١/٧+) ، يشير إلى امتداد

عُيُونٌ وَلَا تُبْصِرُونَ ، وَأَذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ ؟ (١٤) أَلَا ار ٢١/٥
تَذْكُرُونَ ، ١٩ إِذْ كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ
لِلْخَمْسَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمْ قُفَّةً مَمْلُوءَةً كَسَرًا
رَفَعْتُمْ ؟ قالوا له : « اثْنَتَيْ عَشْرَةَ » ، ٢٠ « وَإِذْ
كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمْ
سَلَّةً مِنَ الْكَيْسَرِ رَفَعْتُمْ ؟ » قالوا : « سَبْعًا » .
٢١ فَقَالَ لَهُمْ : « أَلَمْ تَفْهَمُوا حَتَّى الْآنَ ؟ » (١٥) .

شفاء اعمى في بيت صيدا

٢٢ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتٍ صَيْدَا فَأَتَوْهُ
بِأَعْمَى (١٦) ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ .
٢٣ فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى ، وَقَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ ،
ثُمَّ ثَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ :
« أَتُبْصِرُ شَيْئًا ؟ » ٢٤ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ (١٧) وقال : مر ٣٠/٥

أَعْمَاقِ نَفْسِهِ وَقَالَ : « مَا بَالُ هَذَا الْجِيلِ (٩)
يَطْلُبُ آيَةً ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : كَنْ يُعْطَى هَذَا
الْجِيلُ آيَةً ! » ١٣ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ إِلَى السَّقِينَةِ
فَرَكِبَهَا وَأَنْصَرَفَ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ .

متى ١٢-٥/١٦ خمير الفريسيين وهيرودس

١٤ اَفْسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا (١٠) وَلَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُمْ فِي السَّقِينَةِ سِوَى رَغِيفٍ وَاحِدٍ . ١٥ وَأَخَذَ
يُوصِيهِمْ فَيَقُولُ : « تَبَصَّرُوا وَاحْذَرُوا خَمِيرَ
الْفَرِيسِيِّينَ (١١) وَخَمِيرَ هِيرُودُس ! » ١٦ فَجَعَلُوا
يَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا خُبْزَ عِنْدَهُمْ . ١٧ فَشَعَرَ يَسُوعُ
بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : « مَا بِالْكُمْ تَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا
خُبْزَ عِنْدَكُمْ ؟ أَلَمْ تُدْرِكُوا حَتَّى الْآنَ
وَتَفْهَمُوا ؟ (١٢) أَلَمْ قُلُوبُ قَاسِيَةٍ ؟ (١٣) أَلَمْ أَلْكُمْ

الفريسيين . ولذلك انصرف يسوع في الآية ١٣ .

(٨) الترجمة اللفظية : « ليثخنوه » ، بسوء نية .

(٩) ترد كلمة « جيل » عادة في أقوال رفض أو إدانة

(متى ١٦/١١ و ٣٩/١٢ و ٤١/١٦ و ٢٩/١١ و رسل ٤٠/٢

وفل ١٥/٢) وتلمح إلى نصوص كث ٥/٣٢ ومز ١٠/٩٥ .

موقف الفريسيين تكرر لموقف الشعب في البرية فقد كان

يخرب الله (الآية ١١) ، طالبا باستمرار براهين جديدة عن

قدرته (راجع عد ١١/١٤ و ٢٢) .

(١٠) بعد الفريسيين ، يبدو أن « التلاميذ » أنفسهم

أصيبوا بالعمى (الآيات ١٤-٢١) . فسويجّه إليهم يسوع من

التوبيخ (الآيات ١٧-١٨) ما وجّهه إلى الذين في خارج

الجماعة في ١٢/٤ .

(١١) كان « الخمير » بعد مصدر نجاسة وفساد (١) قور

٨-٦/٥ وغل ٩/٥) ويرمز ، في نظر الرّبّانيين ، إلى ميول

الإنسان الرديئة . في إنجيل مرقس ، يبدو أنه يدل على عداء

الفريسيين (راجع ٢-٦/٣ و ١٣-١/٧ و ١١/٨-١٣)

وهيرودس ليسوع (راجع ٢٩-١٤/٦) . والتلاميذ في خطر

من أن يكون لهم مثل ذلك الشعور ، إن استمروا في مقاومتهم

جهود يسوع ليكشف لهم المعنى الحقيقي للرسالة التي يريد أن

بشركهم فيها .

(١٢) راجع ١٣/٤ و ١٨/٧ .

(١٣) راجع ٥/٣ و ٥٢/٦ .

(١٤) راجع ار ٢١/٥ وحز ٢/١٢ .

(١٥) ان أقوال يسوع هذه تلفت الانتباه إلى كل ما

يظهر ، من رسالته وشخصه ، في هذا القسم من الكتاب ،

حيث كثرت العلامات التي لم يُدرَك معناها . في حال افتراض

أن هناك حدثًا واحدًا في نشأة الروايتين للمختصين هنا ، لا بد

من التسليم بأن مرقس يستعمل أقوال يسوع مكثفًا إيّاها للتعليم

المسيحي .

(١٦) راجع ٣٢/٧ . بعد التوبيخات الموجهة إلى

التلاميذ (الآيات ١٤-٢١) ، وقبل شهادة إيمانهم الأولى

(الآيات ٢٧-٣١) ، لا شك ان الشفاء العسير التدريجي

للأعمى عن يد يسوع يعطي فكرة ، في نظر مرقس ، عن

سلطانة المنير وجهوده لفتح عيون تلاميذه . وهناك شفاء آخر

لأعمى سيجري في نهاية تعليمه على رسالته الوارد ذكره في

٥٢-٤٦/١٠ .

(١٧) أو « فرّغ عينيه » أو « فأبصر » .

مر ٢٣/٧ «أَبْصِرُ النَّاسَ فَأَرَاهُمْ كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ وَهُمْ يَمْشُونَ».^{٢٥} قَوَّضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَأَبْصَرَ وَعَادَ صَحِيحًا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَاضِحًا .
مر ٣٤/١ «فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ : «حَتَّى الْقَرْيَةَ لَا تَدْخُلْهَا» .

فَأَجَابَ بُطْرُسُ : «أَنْتَ الْمَسِيحُ» (٢٠) .
٣٠ فَهَيَّاهُمْ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا بِأَمْرِهِ (٢١) .
مر ٣٤/١

يسوع ينبيئ أول مرة بآلامه وموته وقيامته
متى ٢١/١٦-٢٣
لو ٢٢/٩

٣١ وَبَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ (٢٢) أَنْ أَبْنَ الْإِنْسَانِ (٢٣)

يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرْذُلَهُ
الشُّيُوخُ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ (٢٤) ، وَأَنْ يُقْتَلَ ،
وَأَنْ يَقُومَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٥) . وَكَانَ يَقُولُ هَذَا
مر ٩/٩-١٠
و ٣١/٩-٣٢
و ٣٢/١٠-٣٤

وَأَنْ يَقُومَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٥) . وَكَانَ يَقُولُ هَذَا
الْكَلَامَ صَرَاحَةً . فَأَنْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَجَعَلَ
يُعَاتِيهِ (٢٦) . فَالْتَفَتَ فَرَأَى تَلَامِيذَهُ فَرَجَرَ

بُطْرُسَ قَالَ : «إِنْ سَجِبَ ! وَرَأَيْ ! ، يَا
شَيْطَانُ (٢٧) ، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ ،
بَلْ أَفْكَارُ الْبَشَرِ» .
مر ١٣/٤

بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح
متى ١٧/١٦-٢٠
لو ١٨/٩-٢١

٢٧ وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ (١٨) إِلَى قَرْيِ
قَيْصَرِيَّةَ فِيلِئُسَ (١٩) ، فَسَأَلَ فِي الطَّرِيقِ
تَلَامِيذَهُ : «مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ النَّاسِ ؟»
٢٨ فَأَجَابُوهُ : «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ . وَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ : إِيْلِيَّا ، وَبَعْضُهُمْ الْآخَرُ : أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ» .
٢٩ فَسَأَلَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا ، فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟»

برسالته (الآيات ٣١-٣٣ و ٣٠/٩-٣٢ و ٣٢/١٠-٣٤) .
وهذا التعليم ، المقصود على التلاميذ ، يضمن على هذا القسم
من الإنجيل وحدته (حتى ٤٥/١٠) . وبه تمتاز مرحلة ثانية
من كشف يسوع عن نفسه ، من كشف صريح في هذه المرة
(الآية ٣٢) ، بعد مرحلة الأمثال والآيات .

(٢٣) راجع متى ٢٠/٨ + .
(٢٤) هم أعضاء «المجلس الأكبر» ، وهو جماعة مؤلفة
من ٧١ عضوًا . كانت تحكم الشعب اليهودي . وكان هذا
المجلس مؤلفًا من ممثلي الأرستقراطية العلمانية («الشيوخ») ومن
كبار الأسر الكهنوتية («عظماء الكهنة») التي كانوا يختارون
منها عظم الكهنة ، ومن «الكتبة» أو مفسري الشريعة
(قريسيي النزعة في أغلب الأحيان) . وكان المجلس يرأسه
عظيم الكهنة في أيام ولايته (قيافا) .

(٢٥) عبارة خاصة بمرقس (راجع ٣٤/١٠) قد تدل
على اليوم الثالث بعد اليوم المذكور (راجع متى ٢١/١٦ +) .
(٢٦) لا شك أن موقف بطرس يظهر صعوبة التوفيق
بين لقب المسيح وفكرة الآلام والموت .

(٢٧) ان بطرس ، بمعارضته آلام يسوع ، يقوم مقام
الشيطان الذي يحاول أن يرد يسوع عن طاعة الله . فهو يهجر
مكانه ، لأن على التلميذ أن يسير «وراء» يسوع (راجع
١٧/١ و ٢٠ و ٣٤/٨) .

(١٨) هذه الرواية (الآيات ٢٧-٣٠) ، الممهدة لها منذ
١٦-١٤/١٦ (راجع الحواشي) . تبين كيف أن التلاميذ ،
الذين يعبر بطرس عن إيمانهم ، لا يكتفون بأجوبة غير وافية
حول شخص يسوع ، بل يكتشفون أنه هو المخلص .
(١٩) راجع متى ١٣/١٦ + .

(٢٠) أي «الشبح» ، الذي أنبأ به الأنبياء ومهدوا له
الطريق ، ومنهم يوحنا المعمدان ، في الزمن الذي دُون فيه
مرقس انجيله ، كان هذا اللقب يعبر عن إيمان الكنيسة بيسوع
(راجع ١/١ +) .

(٢١) لا يتضمن رد فعل يسوع هذا ، في نظر مرقس ،
أي استنكار للقب «المسيح» ، علمًا بأنه سيقبله في ١٤/١٦ .
بخضع هذا اللقب للتوصية بالسكوت ، كلقب ابن الله وسائر
تعبير إيمان الكنيسة (راجع ٣٤/١ + ، و ٤٤/١ +) وهي
تُعَدُّ سابقة لأوانها قبل انتهاء رسالة يسوع بالموت والقيامة
(راجع ٢٢/٤ + ٩/٩) . إن أردنا أن نفهم سبب تشديد
مرقس على «سر» يسوع ، لا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار ،
لا التباسات الألقاب المسيحية اليهودية فقط ، وهي غير كافية
لتحديد رسالة يسوع ، بل التقدم الذي أحرزه إيمان الكنيسة
القديمة أيضًا . واجتهاد مرقس في إعادة قراءة حياة يسوع
الأرضية في ضوء وحي الفصح .

(٢٢) سيدور تعليم يسوع بعد الآن حول طريقة قيامه

متى ٢٨-٢٤/١٦ ما يُطلب من أتباع يسوع
لو ٢٧-٢٣/٩

مرقس ٤/٩-٣٤/٨

٩ اِقَالَ لَهُم : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : فِي
جُمْلَةِ الْحَاضِرِينَ هَهُنَا مَنْ لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ ، روم ٤/١
حَتَّى يُشَاهِدُوا مَلَكَوتَ اللَّهِ آتِيًا بِقُوَّةٍ » (١) .

التجلي

متى ٨-١/١٧
لو ٣٦-٢٨/٩

٢ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ مَضَى يَسُوعُ يُطْرُسَ
ويعقوبَ ويوحنا فَأَنفَرَدَ بِهِمْ وَحَدَّثَهُمْ عَلَى جَبَلٍ
عَالٍ (٢) ، وَتَجَلَّى (٣) بِمَرَأَى مِنْهُمْ . ٣ فَتَلَأَلَّتْ
ثِيَابُهُ نَاصِعَةً الْبَيَاضِ ، حَتَّى لَيْعَجزُ أَيُّ قَصَّارٍ فِي
الْأَرْضِ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ بَيَاضِهَا . ٤ وَتَرَأَى لَهُمْ مَر ٥
إِبِلًا مَعَ مُوسَى (٤) ، وَكَانَا يُكَلِّمَانِ يَسُوعَ .

٣٤ وَدَعَا الْجَمْعَ (٢٨) وَتَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ :
« مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي ، فَلْيُزْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ
صَلِيبَهُ (٢٩) وَيَتَّبِعَنِي . ٣٥ لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ
يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ (٣١) يَفْقِدُهَا ، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ
حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي وَسَبِيلِ الْبَشَارَةِ فَإِنَّهُ يُخَلِّصُهَا (٣١) .
٣٦ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ
نَفْسَهُ ؟ ٣٧ وَمَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ بَدَلًا لِنَفْسِهِ ؟ (٣٢)
٣٨ لِأَنَّ مَنْ يَسْتَحْيِي بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ
الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ يَسْتَحْيِي بِي أَبْنُ الْإِنْسَانِ ،
مَتَى جَاءَ فِي مَجْدٍ أَبِيهِ وَمَعَهُ الْمَلَائِكَةُ الْأَطْهَارُ » .

متى ٣٣/١٠

والرؤيوية ، لا يميّز هذا الكلام بين مختلف المراحل التي قد
يُظهرها المستقبل ، وهدفه المباشر هو تعليم السامعين ، إذ
يدعوهم إلى التوبة من غير إبطاء (راجع ٣٨/٨) . لا شك أن
التقليد دلّ على أمانة كبرى ، علمًا بأن تصريح يسوع لم
يتحقّق ، على ما يبدو ، كما كانوا يتوقعونه . لقد عُرِضَتْ
محاولات تفسيرية مختلفة (الاستيلاء على أورشليم ، تراثيات
القائم من بين الأموات ، التجلي) ، دون الوصول إلى
الإجماع .

(٢) راجع متى ١/١٧ + .

(٣) الترجمة اللفظية : « نُحَوَّل » . في آيات أخرى ،
بدلًا الفعل على نُحَوَّل روحي (روم ٢/١٢ و ٢ قور ١٨/٣) .
هذا التحوّل منظور هنا ، ليذكر متى ووفقًا أنه يؤثّر في
الوجه ، كما أن الإزائيين الثلاثة بشيرون إلى التغيّر الذي طرأ
على الثياب . ترمز الثياب المتألّقة ، كما يجري في الرؤى
اليهودية ، إلى الجسد السماوي المنعم به على المختارين الذين
يصيرون كالملائكة (راجع متى ٣/٢٨ ورؤ ٤/٣ و ٤/٤) . لا
يظهر معنى هذا المشهد العجيب إلّا في فكرة قيامة المسيح
الجيدة ، وهو استباق لها ، في نظر مرقس .

(٤) راجع متى ٣/١٧ + . الترتيب إيليا - موسى
معكوس في إنجيلي متى ووفقًا (موسى وإيليا) .

(٢٨) كل إنباء بالآلام تتبعه أقوال ليسوع الذي
يستخلص النتائج لتلاميذه (الآيات ٣٤-٣٨ و ٣٨/٩-٤١
و ٣٥/١٠-٤٥ وراجع لو ٢٣/٩ +) .
(٢٩) يفترض هذا الكلام ، على هذا النحو ، أن حياة
التلميذ الأصيل نخلدها حياة يسوع : فلا بدّ له أن يتبعه في
الزهد في النفس المعبر عنه بقبول الصليب ، أي ، بحسب
الآيات ٣٥ ٣٧ ، بتعريض حياته للخطر في سبيل يسوع
والبشارة .

(٣٠) راجع متى ٢٨/١٠ + .

(٣١) يواصل عمل يسوع ، في نظر مرقس ، بإعلان
البشارة (راجع ١/١ +) . وهذه البشارة قد تحمل التلميذ على
التضحية بحياته ، كما أن رسالة يسوع بلغت به إلى الصليب .
(٣٢) الترجمة اللفظية : « ثمن شراء » ، هنا لاستعادة
الحياة المفقودة (راجع مز ٨/٩-٩) .

(١) « بِقُوَّةٍ » : تميّز هذه الكلمة بين حمل أولئك
الملكوت وظهوره بِقُوَّةٍ . وهذه القُوَّة أعطيت للمسيح منذ
قيامته (راجع روم ٤/١ +) . ورد كلام يسوع هنا بفروق
مختلفة (راجع متى ٢٨/١٦ + ، ولو ٢٧/٩ +) . لا شك أن
الألفاظ المستعملة هنا تدلّ على الجيل المعاصر ليسوع
وتلاميذه ، الذين شاهد بعض أناس منهم قيام ملكوت الله ،
عند مجيء المسيح الأخير . وفقًا لما أُلْفِناه في اللغة النبوية

٥ فمخاطب بطرس يسوع قال : «رأبي» (٥) ،
حسن أن نكون ههنا (٦) . فلو نصبنا ثلاث
خيم (٧) ، واحدة لك ، وواحدة لموسى ،
وواحدة لإيليا . فلم يكن يذري ماذا
يقول (٨) ، لما استولى عليهم من الخوف .
٦ وظهر غمام قد ظللهم (٩) ، وانطلق صوت من
الغمام يقول : «هذا هو أبنى الحبيب ، فله
أسمعوا» (١٠) .

٨ فأجالوا الطرف فوراً في ما حولهم ، فلم
يرَوْا معهم إلا يسوع وحده . وبينما هم نازلون
من الجبل ، أوصاهم ألا يُخبروا أحداً بما رأوا ،

متى ١٣-٩/١٧
مر ٣/١

(٥) بهذا اللقب التوقيري . «سيدي» (من راب
كبير) ، كانوا ينادون معلّمي الشريعة وشخصيات أخرى
أيضاً . وفي ٢١/١١ و ٤٤/١٤-٤٥ وراجع ٥١/١٠ ، يُطلق
هذا اللقب على يسوع . في حين أنه يُترجم في يو ٣٨/١
بـ «معلّم» . وفي أواخر القرن الأول ، فقدت هذه الكلمة
معنى صيغة المنادى ودلّت على علماء الشريعة .

(٦) راجع لو ٣٣/٩ .

(٧) راجع متى ٤/١٧ .

(٨) العبارة نفسها في مر ٤٠/١٤ .

(٩) راجع لو ٣٤/٩ .

(١٠) يذكر هذا الإعلان للبوثة الإلهية بالإعلان عند
اعتماد يسوع . راجع متى ٥/١٧ .

(١١) راجع متى ٩/١٧ . هذا الواجب بكم
«السراً» يذكر بتوصيات أخرى بمثابة (مر ٣٤/١) .
و ٤٤/١ ، و ٤٣/٥ و ٣٦/٧ و ٣٠/٨ . يوضح مرقس أن
السراً لن يُكشف إلا بعد القيامة ، ويريد بذلك أن هذا
الحادث لا يُفهم إلا بعد ظهور مجد الذي قام من بين
الأموات . وقد يكون مرقس ، بموقفه هذا ، يعكس صدى
اهتمامات جماعته : بعد مثل هذا التجلي ، كيف لم يُعترف به
مشيحاً ، في أثناء حياته ؟

(١٢) قراءة مختلفة : ما معنى «متى قام من بين
الأموات» . لم تكن فكرة القيامة هي التي أدهشت التلاميذ
(كان كثير من اليهود يعتقدون بالقيامة) . بل طريقة يسوع في
الكلام عليها . إنه يُخبر بها كأنها قريبة ، في حين أنهم كانوا
يتوقعون حصولها في آخر الأزمنة . وما عدا ذلك . كان القول

إلا متى قام ابن الإنسان من بين
الأموات (١١) . «فحفظوا هذا الأمر وأخذوا
يتساءلون ما معنى «القيامة» من بين
الأموات» (١٢) .

١١ وسألوه : «لماذا يقول الكتبة إنه يجب
أن يأتي إيليا أولاً؟» (١٣) . فقال لهم : «إن إيليا
يأتي أولاً ويصلح كل شيء» (١٤) . فكيف كُتب
في شأن ابن الإنسان أنه سيُعاني آلاماً شديدة
ويُذرى؟ (١٥) على أيّ أقول لكم إن إيليا قد
أتى ، وصنعوا به كل ما أرادوا كما كُتب في
شأنه» (١٦) .

مر ١٣/٤
ملا ٥/٤

بأنه لا بد لابن الإنسان من سلوك مسيل الموت والقيامة يبدو
غريباً حيزاً .

(١٣) كانوا يُشتون مجي . إيليا «أولاً» بالاستناد إلى ملا
٢٣/٣ . وهناك عدّة نصوص للربانيين تشير إليه . كانت
جماعة قران تنتظر مجي نبي ومُشحاء من سلالة هارون
واسرائيل (القانون ١١/١١) .

(١٤) ان الفعل المترجم هنا بـ «يصلح» هو الفعل الذي
اختاره النص اليوناني لملا ٢٤/٣ لترجمة الفعل العبري
«يرد» قلب الآباء إلى البنين (راجع سي ١٠/٤٨) . فكان
لا بد ليوحنا المعمدان من أن يعمل على المصالحة العامة . لا
يعترض يسوع على هذه الفكرة ، لكنها تبدو له غير منسجمة
مع آلام المسيح الآتي بعد إيليا . ومهما يكن من أمر . فقد أتى
إيليا (الآية ١٢) في شخص يوحنا المعمدان (متى ١٤/١١)
وراجع مع ذلك يو ٢١/١) . ولكنه لم يقيم بخدمة
المصالحة . فقد تألم هو نفسه .

(١٥) يفرد مرقس بهذه الجملة . عيلاً نبحث في
الكتب المقدسة عن نص على آلام «ابن الإنسان» . قد يكون
في ذلك تلميح إلى آلام «العبد» في اش ١٤/٥٢
و ٤٠/٥٣ . لكن العبد لا يحمل لقب ابن الإنسان .
(١٦) هنا أيضاً يفرد مرقس بالاستناد إلى الكتاب

المقدس . ولا وجود في العهد القديم للفكرة القائلة بأن إيليا
السابق سيتألم ، وليس لها ذكر واضح في الأدب اليهودي .
يرى مرقس أن هناك توازياً وثيقاً بين إيليا وابن الإنسان ، فعلى
كلاهما أن يتألم . وهكذا يكون مصير يوحنا المعمدان (راجع
١٧/٦-٢٩) صورة سابقة لمصير المسيح . ولهذا الموضوع من

متى ٢١-١٤/١٧ طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع
لو ٤٢-٣٧/٩

١٤ وَلَمَّا لَحِقُوا بِالتَّلَامِيذَ ، رَأَوْا جَمْعًا كَثِيرًا
حَوْلَهُمْ وَبَعْضُ الْكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ . ١٥ فَمَا إِن أَبْصَرَهُ
الْجَمْعُ حَتَّى ذَهَبُوا كُلُّهُمْ وَسَارَعُوا إِلَى السَّلَامِ
عَلَيْهِ . ١٦ فَسَأَلَهُمْ : « فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ ؟ » ١٧ فَأَجَابَهُ
رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ : « يَا مُعَلِّمُ ، أَتَيْتُكَ بِابْنِ لِي
فِيهِ رُوحٌ أَبْكَمُ (١٧) ، ١٨ أَحْيَيْتُمَا أَخَذَهُ يَصْرَعُهُ ،
مَتى ٢٩/٨ فَيُزِيدُ الصَّبِيَّ وَيَصْرِفُ بِأَسْنَانِهِ وَيَبْسِسُ . وَقَدْ
سَأَلْتُ تَلَامِيذَكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا » (١٨) .

١٩ فَأَجَابَهُمْ : « أَيُّهَا الْجِيلُ الْكَافِرُ ، حَتَّامٌ أَبْقَى
مَعَكُمْ ؟ وَالْإِمَّ أَحْتَمِلُكُمْ ؟ (١٩) عَلَيَّ بِهِ ! » .
٢٠ فَأَتَوْهُ بِهِ . فَمَا إِن رَأَاهُ الرُّوحُ حَتَّى خَبَطَهُ ، فَوَقَعَ
إِلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّعُ وَيُزِيدُ . ٢١ فَسَأَلَ أَبَاهُ : « مُنْذُ
كَمْ يَحْدُثُ لَهُ هَذَا ؟ » قَالَ : « مُنْذُ طُفُولَتِهِ .
٢٢ وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ » (٢٠) .
فَإِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا ، فَاشْفِقْ عَلَيْنَا وَأَغْنِنَا » .
٢٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « إِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ
شَيْءٍ مُمَكِّنٌ لِلَّذِي يُؤْمِنُ » (٢١) . ٢٤ فَصَاحَ أَبُو
الصَّبِيِّ لَوَقْتِهِ : « آمَنْتُ ، فَشَدِّدْ إِيمَانِي
الصَّعِيفَ ! » ٢٥ وَرَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَزْدَحِمُونَ ،

الاهية في نظر مرقس ما يجعله على الاستعانة بشهادة الكتب المقدسة .

(١٧) نذكر أيضًا هذه العلة في الآية ٢٥ ، من دون أن نرى صلته بالمرض الموصوف في الآيات ٢٢-٢٦ . لاحظ أن متى (٢٢/١٢) يروي شفاء رجل أعمى وأخرس . وأن لوقا (١٤/١١) يروي شفاء أخرس لا يذكره مرقس . المشهد المفصل في الآيات ٢١-٢٦ خاص بمرقس .
(١٨) قد يكون تلميحا إلى مر ٢٧/٣ « الرجل القوي » .

(١٩) راجع متى ١٧/١٧ .+

(٢٠) راجع متى ١٧/١٥ .+

مرقس ٣٣-١٤/٩

فَانْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ وَقَالَ لَهُ : « أَيُّهَا الرُّوحُ
الْأَخْرَسُ الْأَصَمُّ ، أَنَا آمُرُكَ ، أُخْرِجْ مِنْهُ ، وَلَا
تَعُدْ إِلَيْهِ » . ٢٦ فَصَرَخَ وَخَبَطَهُ خَبْطًا عَنِيفًا وَخَرَجَ
مِنْهُ . فَعَادَ الصَّبِيُّ كَالْمَيِّتِ ، حَتَّى قَالَ جَمِيعُ
النَّاسِ : « لَقَدْ مَاتَ » . ٢٧ فَأَخَذَ يَسُوعُ بِيَدِهِ
وَأَنهَضَهُ فَقَامَ (٢٢) . ٢٨ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ ، انْفَرَدَ
بِهِ تَلَامِيذُهُ وَسَأَلُوهُ : « لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ
نَطْرُدَهُ ؟ » ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ هَذَا الْجِنْسَ لَا
يُمْكِنُ إِخْرَاجُهُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ » (٢٣) .

يسوع ينجي مرة ثانية بموته

متى ٢٣-٢٢/٧
لو ٤٥-٤٣/٩

٣٠ وَمَضَوْا مِنْ هُنَاكَ فَمَرُّوا بِالْجَلِيلِ ، وَلَمْ يُرَدْ
أَنْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ ، ٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ
فَيَقُولُ لَهُمْ : « إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
النَّاسِ ، فَيَقْتُلُونَهُ وَبَعْدَ قَتْلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ » .
٣٢ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ . مر ١٣/٤

من الأكبر ؟

متى ٥-١/١٨
لو ٤٨-٤٦/٩

٣٣ وَجَاؤُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ . فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ
سَأَلَهُمْ : « فِيمَ كُنْتُمْ تَتَجَادَلُونَ فِي الطَّرِيقِ ؟ »

(٢١) ان الله يستطيع كل شيء من أجله (راجع
٣٦/٥ و ٢٤/١١) .+

(٢٢) ان فعل « أنهض » وفعل « قام » المستعملين هنا
يُستعملان في نصوص أخرى للدلالة على القيامة
(١٤١/٥) . لاحظ ان مرقس أراد أن يجعل صلة بين
أحداث روايته والقيامة التي يمهّد لها على جميع صفحات
الإنجيل (راجع ٣١/١ و ٣١/٨ و ٢/٩ و ٧ و ٩ و ١٠
و ٣٤/١٠) .

(٢٣) قراءة مختلفة : « بالصلاة والصوم » (راجع متى
٢١/١٧) .+

مرقس ٣٤/٩-٥٠

لِلْمَسِيحِ (٢٧) ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْرَهُ لَنْ يَضِيعَ .

٣٤ فَظَلُّوا صَامِتِينَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الطَّرِيقِ يَتَجَادَلُونَ فِيمَنْ هُوَ الْأَكْبَرُ . ٣٥ فَجَلَسَ وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْقَوْمِ ، فَلْيَكُنْ آخِرَهُمْ جَمِيعًا وَخَادِمَهُمْ » . ٣٦ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ وَضَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ ٤٠/١٠ وَقَالَ لَهُمْ : ٣٧ « مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ إِكْرَامًا لِأَسْمِي (٢٤) فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَمْ يَقْبَلْنِي أَنَا ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي » .

لو ٤٩/٩-٥٠ اسم يسوع

٣٨ قَالَ لَهُ يُوحَنَّا : « يَا مُعَلِّمُ ، رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِأَسْمِكَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ (٢٥) لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا » (٢٦) . ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ : « لَا تَمْنَعُوهُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يُجْزِي مُعْجَزَةً بِأَسْمِي يَسْتَطِيعُ بَعْدَهَا أَنْ يُسِيءَ الْقَوْلَ فِيَّ . ٤٠ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا كَانَ مَعَنَا .

رسل ١٦/٣
١ قور ٣/١٢

متى ٤٢/١٠ المحبة للتلاميذ

١ قور ٣/٢٣ « وَمَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ عَلَى أَنْتُمْ

متى ١٨/٦-٩
لو ١٧/١-٢

الويل لمسيبي الخطايا

٤٢ « وَمَنْ كَانَ حَجَرٌ عَثْرَةً (٢٨) لِهَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأُولَى بِهِ أَنْ تُعَلَّقَ الرَّحَى (٢٩) فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي الْبَحْرِ . ٤٣ فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَاقْطَعْهَا ، فَلَا أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ (٣٠) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْيَدَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ ، إِلَى نَارٍ لَا تُطْفَأُ (٣١) . ٤٥ وَإِذَا كَانَتْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَاقْطَعْهَا ، فَلَا أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ أَقْطَعُ الرَّجْلَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ . ٤٧ وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَاقْلَعْهَا ، فَلَا أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَأَنْتَ أَعْوَرٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ، ٤٨ حَيْثُ لَا يَمُوتُ دُودُهُمْ (٣٢) وَلَا تُطْفَأُ النَّارُ . ٤٩ لِأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ يُسَمَّلَحُ بِالنَّارِ (٣٣) . ٥٠ الْمِلْحُ شَيْءٌ جَيِّدٌ ، فَإِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلَا

اش ٢٤/٦٦
متى ١٣/٥
لو ١٤/٣٤

٤٨ .

(٣٢) استشهاد باش ٢٤/٦٦ بتصرف .
(٣٣) « فِي النَّارِ » أَوْ « النَّارِ » . قِراءَة مختلفة : « وَكُلْ ذِيحَة تَمْلَحُ بِالْمِلْحِ » . لَا يَرِدُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا فِي مَرْقَسَ ، وَهُوَ يَشِيرُ مُشْكِلَةً . اعْتَادَ أَهْلُ فِلَسْطِينَ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا الْمِلْحَ فِي أَفْرَانِهِمْ لِتَكُونَ مَادَّةَ حَفَّازَةٍ ، وَهَذَا الْمِلْحُ يَفْقَدُ خَاصِّيَّاتِهِ الْكِيمِيَاءِيَّةَ بَعْدَ بَضْعِ سَنَوَاتٍ فُطْرَحَ ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ « بِلَا مِلْوَحَةٍ » (الآيَة ٥٠) . وَمِنْ هُنَا التَّفْسِيرُ الَّذِي أَتَى بِهِ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ : « يَجِبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَكُونَ كَالْمِلْحِ لِلنَّارِ » . لَكِنْ مُخْتَلَفُ النُّصُوصِ الْإِزَائِيَّةِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا الْمِلْحُ تَفْهِيمًا أَنَّهُ يَرْمِزُ إِلَى الزَّهْدِ فِي النَّفْسِ ، وَهُوَ صِفَة لَا يَكُونُ التَّلْمِيزُ بِدُونِهَا تَلْمِيزًا أَصِيلًا . وَهَذَا مَا تَبَيَّنَ هُنَا الْآيَاتِ ٤٢-٤٨ بوضوح . فَإِنْ كَانَتْ النَّارُ

(٢٤) راجع متى ٣/١٨ + .
(٢٥) قِراءَة مختلفة : « فَمَنْعَاهُ » .
(٢٦) أَي لَمْ يَكُنْ مِنَ التَّلَامِيذِ ، كَمَا أَوْضَحَهُ لَوْقَا .
(٢٧) فِي مَتَّى ٤٢/١٠ الْفِكْرَةُ نَفْسُهَا بِعِبَارَةٍ أُخْرَى .
(٢٨) راجع متى ٢٩/٥ + .
(٢٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « رَحَى جِمَارٍ » ، أَي رَحَى ضَخْمَةٍ ، يَدِيرُهَا جِمَارٌ ، تَفْهِيمُهَا مِنَ الرَّحَى الَّتِي كَانَتْ تُدَارُ بِالْيَدِ .
(٣٠) أَي الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .
(٣١) فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ : « حَيْثُ لَا يَمُوتُ دُودُهُمْ وَلَا تُطْفَأُ النَّارُ » . لَا شَكَّ أَنَّ تَكَرُّرَ الْأَمْثَالِ (الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالْعَيْنِ) أَدَّى إِلَى تَكَرُّرِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَهِيَ لَا تَرِدُ إِلَّا فِي الْآيَةِ

مرقس ١٥-١/١٠

وَلَزِمُ امْرَأَتَهُ

^٨ وَيَصِيرُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا ^(٥).

«فلا يكونان اثنين بعد ذلك، بل جسدٌ

واحد ^(٦). ^٩ فما جمعه الله فلا يفرقه الإنسان».

^{١٠} وسأله التلاميذ في البيت أيضًا عن ذلك،

^{١١} فقال لهم: «من طلق امرأته وتزوج غيرها

فقد زنى عليها. ^{١٢} وإن طلقَت المرأة زوجها

وتزوجت غيره فقد زنت».

يسوع والأطفال

متى ١٥-١٣/١٩

لو ١٨-١٥/١٧

و ٤٧/٩

^{١٣} وَأَتَوْهُ بِأَطْفَالٍ ^(٧) لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ،

فَانتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ^{١٤} ورأى يسوع ذلك فاستاء

وقال لهم: «دعوا الأطفال يأتون إليّ، لا

تمنعوهم، فلأمثال هؤلاء ملكوت الله. ^{١٥} الحقُّ

أقول لكم: من لم يقبل ملكوت الله مثل

فول ٦/٤ مَلُوحَةً، فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَمْلُحُونَهُ؟ ^(٣٤) فَلْيَكُنْ فِيكُمْ

مِلْحٌ وَلَيْسَالِمٌ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ^(٣٥).

متى ٩-١/١٩ الزواج والطلاق

١٥ وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ. فَجَاءَ بِلَادَ الْيَهُودِيَّةِ

عِنْدَ غَيْرِ الْأُرْدُنِّ، فَاحْتَشَدَتْ لَدَيْهِ الْجُمُوعُ مَرَّةً

أُخْرَى، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَيْضًا عَلَى عَادَتِهِ ^١ فَدَنَا

بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيُخْرِجَهُ ^(١) هَلْ يَجِلُّ

لِلزَّوْجِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ ^(٢). فَأَجَابَهُمْ «بِمَاذَا

أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» ^٢ قَالُوا: «إِنَّ مُوسَى رَخَّصَ

أَنْ يُكْتَبَ لَهَا كِتَابُ طَلَاقٍ وَتُسْرَحَ» ^٣ فَقَالَ

لَهُمْ يَسُوعُ: «مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ ^(٣) كَتَبَ

لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ. ^٤ فَمُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ

«جَعَلَهَا اللَّهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى ^(٤).

^٥ وَلِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ

١٨/١٢

١٨/١٢

ت ١٢/٤

ت ٢٧/١

و ٢٤/٢

(٢) ت ١/٢٤. نرى أن الفريسيين يتكلمون على

الترخيص في الطلاق (الآيتان ٢ و ٤)، في حين أن يسوع

يسألهم هل هناك وصية يتعذر عليهم العثور عليها في الشريعة.

أما في إنجيل متى (٩-٧/١٩)، فالفريسيون يتكلمون على

وصية من موسى ويسوع يجيبهم أنها مجرد ترخيص. فهو ينتقل

من الكلام الذي يرخص بالطلاق إلى الكلام الذي يقوم عليه

الزواج: فالإعفاء لا يلغي الشريعة الأساسية.

(٣) لا أنهم فقدوا الإحساس، بل أغلقوا قلوبهم عن

مشيئة الله.

(٤) ت ١/٢٧.

(٥) ت ٢/٢٤.

(٦) أي كائناً واحداً (روم ٣/١+).

(٧) راجع متى ٢/١٨+.

صورة الخنة أو الاضطهاد. بل النار الأبدية (الآية ٤٨)،

يكون المعنى: «على كل واحد أن يقبل التضحية ليستطيع

اجتياز الخنة».

(٣٤) راجع متى ١٣/٥+.

(٣٥) لا يرد هذا الكلام، شأن الكلام الوارد في الآية

٤٩. إلا في إنجيل مرقس. يعتقد بعضهم بأن «الحصول على

الملح» هو «العيش بسلام». ولكن يضيح في هذه الحال ما

يرمز إليه الملح. فالأفضل أن نفهم الكلام على الوجه التالي:

«فليكن فيكم روح التضحية (بالعالم) وكونوا في سلام» (فما

بينكم). لا بد من الانتباه إلى أن خاتمة هذه الخطبة تتفق مع

الاهتمام الذي دعا إليها، أي مطامح الرسل إلى الحصول على

المرتبة الأولى.

(١) راجع مر ١١/٨ و ١٢/١٣-١٥.

مرقس ١٦/١٠-٣١

الطفل (٨) ، لا يدخله .^{١٦} ثم ضمهم إلى صدره ووضع يديه عليهم فباركهم (٩) .

متى ١٦/١٩-٢٢
لو ١٨/١٨-٢٣

^{١٧} وبينما هو خارج إلى الطريق ، أسرع إليه رجل فجثا له وسأله : « أيها المعلم الصالح ، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟ »^{١٨} فقال له يسوع : « لِمَ تدعوني صالحاً ؟ لا صالح إلا الله وحده .^{١٩} أنت تعرف الوصايا :

« لا تقتل ، لا تزني ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور ، لا تطلم ، أكرم أباك وأُمَّك » (١٠) .

^{٢٠} فقال له : « يا معلم ، هذا كله حفظته منذ صباي » .^{٢١} فحدق إليه يسوع فأجبه فقال له : « واحدة تنقصك : اذهب فبع ما تملك وأعطي للفقراء ، فيكون لك كنز في السماء ، وتعال فاتبعني » .

^{٢٢} فأغتم لهذا الكلام وأنصرف حزينا ، لأنه كان ذا مال كثير .^{٢٣} فأجال يسوع طرفه وقال لتلاميذه : « ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال » .^{٢٤} فدهش تلاميذه لكلامه

متى ١٩/٢٣-٢٦
لو ١٨/٢٤-٢٧

فأعاد يسوع لهم الكلام قال : « يا بني ، ما أعسر دخول ملكوت الله !^{٢٥} لأن يمرّ الجمل من ثقب الإبرة (١١) أيسر من أن يدخل الغني ملكوت الله » .^{٢٦} فاشتدّ دهشهم وقال بعضهم لبعض : « فمن يقدر أن يخلص ؟ »^{٢٧} فحدق إليهم يسوع وقال : « هذا شيء يعجز الناس ولا يعجز الله ، فإن الله على كل شيء قدير » .

جزء من يبدل في سبيل يسوع

متى ١٩/٢٧-٣٠
لو ١٨/٢٨-٣٠

^{٢٨} وأخذ بطرس يقول له : « ها قد تركنا نحن كل شيء وتبعناك » .^{٢٩} فقال يسوع : « الحق أقول لكم : ما من أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أُمّاً أو أباً أو بنين أو حقولاً من أجلي وأجل البشارة (١٢) إلا نال الآن في هذه الدنيا مائة ضعف من البيوت والإخوة والأخوات والأُمّهات والبنين والحقول مع الاضطهادات (١٣) ، ونال في الآخرة (١٤) الحياة الأبدية .^{٣١} وكثير من الأولين يصيرون آخريين ، والآخرون يصيرون أولين » (١٥) .

(٩) بفرد مرقس يذكر هذه البركة ، وهي لا تقتصر على كلام أو حركة ، بل تعني إعطاء الملكوت .
(١٠) خر ١٦/٢٠-١٦ و تث ١٦/٥ . « لا تطلم » تعليق على الوصايا العشر ، لا نجدها في انجيلي متى ولوقا .

(١١) راجع متى ١٩/٢٤ .
(١٢) بفرد مرقس يذكر « وأجل البشارة » : راجع ١٨/٣٥ .
(١٣) توضيح آخر خاص بمرقس : السير وراء يسوع يعني دائماً التعرض للاضطهاد كما اضطهد المعلم نفسه .
(١٤) راجع لو ١٨/٣٠ .
(١٥) راجع متى ١٩/٣٠ .

(٨) قد نكون عبارة « مثل الطفل » إما بدلاً للفاعل (« من ») وإما بدلاً للمفعول به (ملكوت الله) . فإما على الإنسان أن يكون « مثل الطفل » ليقبل الملكوت ، وإما عليه أن يقبل الملكوت « كما يقبل الطفل » . وفي الآية ١٤ (« لأمثال هؤلاء ») ما يدل على أن مرقس يقصد المعنى الأول : على الإنسان أن يكون مثل الطفل . وهكذا أوضحها متى ١٨/٣ ، في حين أن لو ١٨/١٧ حفظ عبارة مرقس . إن الأطفال والذين يتمثلون بهم هم في حالة خضوع تام ، هذا كان وضع الأطفال القانوني في ذلك الزمان . ليس الطفل رمز البراءة ، بل الطاعة والاستعداد للتقبل . فالذي يقبل بشري الملكوت بهذه الاستعدادات الباطنية (الآية ١٥) . وبدون جدال ، يدخل الملكوت فوراً (الآية ١٤) .

متى ١٩-١٧/٢٠ يسوع ينبيء مرة ثالثة بموته
لو ٣٣-٣١/١٨

^{٣٢} وكانوا سائرين في الطريق صاعدين إلى أورشليم ، وكان يسوع يتقدمهم ^(١٦) ، وقد أخذهم الدهش . أما الذين يتبعونه فكانوا خائفين . فمضى بالاثني عشر مرة أخرى ، وأخذ ينيبهم بما سيحدث له ^(١٧) ^{٣٣} قال : « ها نحن صاعدون إلى أورشليم ، فابن الإنسان يسلم إلى عظماء الكهنة والكتبة ، فيحكمون عليه بالموت ، ويسلمونه إلى الوثنيين ، فيسخرون منه ، ويضربون عليه ويجلدونه ويقتلونه ، وبعد ثلاثة أيام يقوم » .

متى ٢٣-٢٠/٢٠ طلب ابني زبدى

^{٣٥} ودنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى ، فقالا له : « يا معلم ، نريد أن تصنع لنا ما نسألك » . ^{٣٦} فقال لهما : « ماذا تريدان أن أصنع لكما ؟ » ^{٣٧} قالا له : « إمنحنا أن يجلس أحدهما عن يمينك ، والآخر عن شمالك في مجديك » ^(١٨) . ^{٣٨} فقال لهما يسوع : « أنكما لا تعلمان ما تسألان . أتستطيعان أن تشربا الكأس ^(١٩) التي

(١٦) ليس هذا مجرد تفصيل قصصي . فإن موقف يسوع ، وهو يسير في المقدمة والآن من رسالته ، يختلف ، في نظر مرقس ، عن حيرة التلاميذ وخوفهم أمام ما ينتظرهم في أورشليم (راجع يو ١١/٧-١٦) .

(١٧) راجع مر ٣١/٨-٣٢ و ٣١/٩-٣٢ . عن التوضيح الوارد في هذا الإنباء الثالث ، راجع متى ١٩/٢٠ .

(١٨) راجع متى ٢١/٢٠ .

(١٩) في العهد القديم ، كثيرًا ما ترمز « الكأس » إلى العذاب (مز ٩/٧٥ واش ١٧/٥١-٢٢ وار ١٥/٢٥ وحز ٣١/٢٣-٣٤) . راجع مر ٣٦/١٤ . مع صورة الكأس ، ترد

مرقس ٣٢/١٠-٤٦

سأشربها ، أو تقبل المعمودية التي سأقبلها ؟ » ^{٣٩} فقالا له : « نستطيع » . فقال لهما يسوع : « إن الكأس التي أشربها سوف تشربانها ، والمعمودية التي أقبلها سوف تقبلانها » ^{٤٠} . وأما الجلوس عن يميني أو شمالي ، فليس لي أن أمنحه ، وإنما هو ^(٢٠) للذين أعده لهم » ^(٢١) .

السلطة خادمة

متى ٢٨-٢٤/٢٠
لو ٢٧-٢٤/٢٢

^{٤١} فلما سمع العشرة ذلك الكلام استأثروا من يعقوب ويوحنا . ^{٤٢} فدعاهم يسوع وقال لهم : « تعلمون أن الذين يعدون رؤساء الأمم يسودونها ، وأن أكابرها يتسلطون عليها . ^{٤٣} فليس الأمر فيكم كذلك . بل من أراد أن يكون كبيرًا فيكم ، فليكن لكم خادماً . ^{٤٤} ومن أراد أن يكون الأول فيكم ، فليكن لأجمعكم عبداً . ^{٤٥} لأن ابن الإنسان لم يأت ليخدم ، بل ليخدم ويفدي بنفسه جماعة الناس » ^(٢٢) .

شفاء أعمى في أريحا

متى ٢٤-٢٩/٢٠
لو ١٨-٣٥/٤٣

^{٤٦} ووصلوا إلى أريحا . وبينما هو خارج من

عند مرقس صورة « المعمودية » وهي تدل على العذابات التي تغمر الإنسان عندما يعاني من المحنة عامة ، ومن الاستشهاد خاصة .

(٢٠) راجع متى ٢٣/٢٠ .

(٢١) صيغة الفعل المجهول للتعبير عن عمل الله : « أعدّه الله لهم » . هكذا أوضحه متى ٢٣/٢٠ .

(٢٢) الترجمة اللفظية : « كثيرًا من الناس » . للعبارة معنى واسع هنا : يسوع يموت « من أجل » و « بذلك » جماعة الناس ، كالعبء المتألم من أجل كافة الشعب (راجع اش ٥٣/١١-١٢ و ١٤/٢٤) .

مرقس ١٠/١١-٤٧/١٠

أريحا، ومعَه تلاميذهُ وجمْعٌ كثيرٌ، كانَ ابْنُ طِيمَاوُسَ (بَرطِمْيَاوُسَ)، وهو شَحَّاذٌ أَعْمَى، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ. ^{٤٧} فَلَمَّا سَمِعَ بِأَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، أَخَذَ يَصِيحُ: «رُحْمَاكَ، يَا ابْنَ دَاوُدَ (٢٣)، يَا يَسُوعَ!» ^{٤٨} فَانْتَهَرَهُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ لَيْسَكُتَ، فَصَاحَ أَشَدَّ الصَّيْحِ: «رُحْمَاكَ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ^{٤٩} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَدْعُوهُ».

فَدَعَا الْأَعْمَى قَالُوا لَهُ: «تَشَدَّدْ وَقُمْ فَإِنَّهُ يَدْعُوكَ». ^{٥٠} فَالْقَى عَنْهُ رِدَائَهُ وَوَتَّبَعَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. ^{٥١} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟» قَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «رَابُونِي (٢٤)، أَنْ أَبْصِرَ». ^{٥٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْهَبْ! إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ». فَابْصَرَ مِنْ وَقْتِهِ وَتَبِعَهُ فِي الطَّرِيقِ. متى ١٠/٨

- ٤ -

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم متى ١١/١-١٢/١١

لو ١٩/٣٨-٣٩
يو ١٢/١٢-١٦

كَانُوا هُنَاكَ: «مَا بَالُكُمْ تَحْلُلُونَ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» ^١ فَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَمَرَهَا يَسُوعُ فَفَرَكُوهُمَا. ^٢ فَجَاءَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا رِدَائِهِمَا عَلَيْهِ فَرَكَبَهُ. ^٣ وَبَسَطَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَرْدِيَّتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَفَرَشَ آخَرُونَ أَغْصَانًا قَطَعُوهَا مِنَ الْحَقُولِ. ^٤ وَكَانَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ يَهْتِفُونَ: «هُوشَعْنَا!» ^(٥)

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ^(٦)
١٠ تَبَارَكَتِ الْمَمْلَكَةُ الْآتِيَّةُ
مَمْلَكَةُ آيِينَا دَاوُدَ! ^(٧)

مز ١١٨/٢٥-٢٧
صم ٢/١٦

يسوع. فهكذا سَمَّى الْمَسِيحِيُّونَ الْأَوَّلُونَ الْمَسِيحَ الَّذِي قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (فِي حِينِ أَنْ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ جَعَلَ هَذَا اللَّقْبَ لِلَّهِ وَلِلْمَسِيحِ الْمَلِكِ).

(٤) قراءة مختلفة: «وَبُرْسَلَهُ إِلَى هُنَا فِي الْحَالِ».

(٥) راجع متى ٩/٢١.

(٦) مز ١١٨/٢٥-٢٦.

(٧) لهذا الختلاف. الذي لا يرد في هذه الصيغة إلا في

إنجيل مرقس، معنى مسيحي ومَلِكِي واضح. ولقد زاده وضوحًا متى ٩/٢١ («هوشعنا لابن داود») ولو ٣٨/١٩

١١ وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا ^(١)، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ^٢ وَقَالَ لَهَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي تُجَاهَكُمَا، فَمَا إِنْ تَدَخُلَانِيهَا حَتَّى تَجِدَا جَحْشًا ^(٣) مَرْبُوطًا مَا رَكَبَهُ أَحَدٌ، فَحُلَّا رِبَاطَهُ وَأْتِيَا بِهِ. ^٤ فَإِنْ قَالَ لَكُمَا قَائِلٌ: لِمَ تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ ^(٥) مُسْتَخَاجٌ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُعِيدُهُ إِلَى هُنَا بَعْدَ قَلِيلٍ» ^(٦). ^٧ فَذَهَبَا، فَوَجَدَا جَحْشًا مَرْبُوطًا عِنْدَ بَابٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّا رِبَاطَهُ. ^٨ فَقَالَ لَهَا بَعْضُ الَّذِينَ

(٢٣) لقب المسيح الشعبي (راجع ١٠/١١ و ٣٥/١٢ ومتى ٢٧/٩+).

(٢٤) لقب توقير، مثل رائني (راجع ٥/٩+)، يدل على مودة أشد. ترجم متى ولوقا هذه الكلمة بـ«الرب».

(١) قريتان بالقرب من اورشليم (راجع متى ١/٢١+، ولو ٢٩/١٩+).

(٢) تلميح إلى قول زك ٩/٩.

(٣) هذا هو النص الوحيد، في إنجيل مرقس وفي إنجيل متى. الذي تستعمل فيه عبارة «الرب» (بالتعريف) لتسمية

مرقس ١١/١١-٢٢

بَاعَةِ الْحَمَام ، ^{١٦} وَلَمْ يَدَعْ حَامِلَ مَتَاعٍ يَمُرُّ مِنْ
دَاخِلِ الْهَيْكَلِ ^(١١) . ^{١٧} وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ فَيَقُولُ :
« أَلَمْ يُكْتَبَ :

اش ٧/٥٦
ار ١١/٧

يَبْتَ بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى
لِجَمِيعِ الْأُمَمِ ^(١٢)

وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ » ^(١٣) .

^{١٨} فَسَمِعَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ ^(١٤) وَالْكَتَبَةِ ،
فَجَعَلُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ ، وَكَانُوا يَخَافُونَهُ
لَأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مُعْجِبًا بِتَعْلِيمِهِ . ^{١٩} وَعِنْدَ
الْمَسَاءِ مَضَى هُوَ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى خَارِجِ
الْمَدِينَةِ ^(١٥) .

متى ٢١/٢٠-٢٢

الثينة اليابسة

^{٢٠} وَبَيْنَمَا هُمْ مَارُونَ فِي الصَّبَاحِ ، رَأَوْا الثِّينَةَ
قَدْ يَسَتْ مِنْ أَصْلِهَا . ^{٢١} فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَهُ
فَقَالَ لَهُ : « رَأَيْتُ ، أَنْظُرْ ، إِنَّ الثِّينَةَ الَّتِي لَعَنَتْهَا
قَدْ يَسَتْ » . ^{٢٢} فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « آمِنُوا بِاللَّهِ . متى ١٠/٨

عَبَّرَ الْهَيْكَلُ » . لَا شَكَّ أَنَّ فَنَاءَ الْوَثْنِيِّينَ كَانَ يُسْتَعْدَمُ طَرِيقًا
مُخَصَّرًا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَجَبَلِ الزَيْتُونِ . فَكَانُوا يَسْتَعْدِمُونَهُ دُونَ
الاهْتِمَاءِ بِالْإِزْعَاجِ النَّاتِجِ عَنْهُ .

(١٢) اش ٧/٥٦ . يَفْرَدُ مَرْقُسُ بِالِاسْتِشْهَادِ بِكَلِمَاتِ
هَذَا النَّصِّ الْأَخِيرَةِ : « لِجَمِيعِ الْأُمَمِ » . يَكْتَسِبُ تَطْهِيرُ الْهَيْكَلِ
بِذَلِكَ مَغْزًى شَامِلًا : فَإِنَّ فَنَاءَ الْوَثْنِيِّينَ لَا يَقْلُ قُدَاسَةً عَنْ فَنَاءِ
إِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٥-١٠) .

(١٣) ار ١١/٧ . فِي هَذَا الْفَصْلِ ، يُعْلَنُ النَّبِيُّ أَرَمِيَا
أَنْ يَحْيِيَ أَهْلَ الْيَهُودِيَّةِ لِلْسُجُودِ فِي الْهَيْكَلِ غَيْرِ نَافِعٍ . إِنْ لَمْ
يَنْسَجِمِ سُلُوكُهُمْ أَوَّلًا مَعَ الْبَرِّ وَمِرَاعَاةِ الشَّرِيعَةِ .

(١٤) أَعْضَاءُ كِبَارِ الْعَائِلَاتِ الْكَهَنِيَّةِ الَّتِي كَانُوا
يَخْتَارُونَ مِنْ بَيْنِهَا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ .

(١٥) « أَوْ » وَعِنْدَ الْمَسَاءِ . كَانَ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ يَمْضَوْنَ إِلَى
خَارِجِ الْمَدِينَةِ » .

هَوَّشَعْنَا فِي الْعُلَى ١

^{١١} وَدَخَلَ أُورُشَلِيمَ فَالْهَيْكَلُ ، وَأَجَالَ طَرَفَهُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ ^(٨) . وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ ،
فَخَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَمَعَهُ الْإِثْنَا عَشَرَ .

متى ١٨/١٩-١٩ يسوع يلعن الثينة

^{١٢} وَلَمَّا خَرَجُوا فِي الْغَدِ مِنْ بَيْتِ عَنِيَا أَحْسَسَ
بِالْجُوعِ . ^{١٣} وَرَأَى عَنْ بُعْدٍ ثِينَةً مُورِقَةً ، فَقَصَدَهَا
عَسَاهُ أَنْ يَجِدَ عَلَيْهَا ثَمَرًا . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ، لَمْ
يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ
الثَّينِ ^(٩) . ^{١٤} فَخَاطَبَهَا قَالًا : « لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَرًا
مِنْكَ لِلْأَبَدِ ١ » وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ مَا قَالَ .

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٢/١٧-١٨

لو ١٩/٤٥-٤٨

يو ١٤/١٦-١٧

^{١٥} وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَدَخَلَ
الْهَيْكَلِ ^(١٠) ، وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ
فِي الْهَيْكَلِ ، وَقَلَبَ طَاوِلَاتِ الصُّبَّارِ قَةً وَمَقَاعِدَ

(١٠) « تَبَارَكَ الْمَلِكُ » .

(٨) بِمَهْدٍ هَذَا التَّفْصِيلُ لِمَشْهَدِ طَرْدِ الْبَاعَةِ مِنَ الْهَيْكَلِ
(الآيَاتِ ١٥-١٩) . الْمَقْصُودُ هُنَا بِحَمْلِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ بِمَا
فِيهِ أَفْنِيَتْهُ ، لَا قَلْبَ الْبِنَاءِ الَّذِي كَانَ الدِّخُولُ إِلَيْهِ مَقْصُورًا عَلَى
الْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ (رَاجِعِ ١٤/٥٨ وَ ١٥/٢٩ وَ ٣٨) .

(٩) إِنْ هَذَا الْكَلَامُ . الَّذِي تَهْمَلُهُ رَوَايَةُ مَتَّى ، يُشِيرُ فِي
إِنْجِيلِ مَرْقُسَ إِلَى أَنَّ لِلْمَحْدَثِ قِيَمَةً آيَةً . وَقَعَ بَيْنَ حَادَثَيْنِ جَزْئِيَّيْنِ
فِي الْهَيْكَلِ . وَلِذَلِكَ قَدْ تَرَمَّزَ الثِّينَةُ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي لَا يَجِدُ فِيهِ
الْمَشِيحَ ثَمَرًا (رَاجِعِ ار ١٣/٨ وَ ١٦/٩-١٧ وَ يوه ٧/١ وَ مي ١/٧) . وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، فَإِنَّ فَعَالِيَةَ كَلِمَةِ يَسُوعَ فِي
الْآيَةِ ١٤ تَعْطِي فِكْرَةً ، فِي نَظَرِ مَرْقُسَ ، عَنْ قُدْرَةِ الْإِيمَانِ
وَالصَّلَاةِ (الآيَاتِ ٢٠-٢٥) .

(١٠) أَيْ فِي فَنَاءِ الْوَثْنِيِّينَ (رَاجِعِ مَتَّى ١٢/٢١+) .
الْعَمَلُ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ بِحَقِّ قَوْلِ زَكَّا ١٤/٢١ .
(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا بِحَمْلِ مَتَاعًا

٢٢ أَفَنَقُولُ : مِنْ النَّاسِ ؟ ، وَكَانُوا يَخَافُونَ
الْجَمْعَ (٢١) ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَانُوا يَعُدُّونَ
يُوحَنَّا نَبِيًّا حَقًّا . ٢٣ فَأَجَابُوا يَسُوعَ : « لَا نَدْرِي » .
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعَ : « وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ
سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ » .

مثل الكرامين القتل

متى ٢١/٢٣-٢٦
لو ١٩/٩-١١
اش ١٥

١٢ وَأَخَذَ يُكَلِّمُهُم بِالْأَمْثَالِ قَالَ : « غَرَسَ
رَجُلٌ كَرْمًا فَسَيَّجَهُ ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصِرَةً وَبَنَى
بُرْجًا (١) ، وَآجَرَهُ بَعْضَ الْكَرَّامِينَ ثُمَّ سَافَرَ .
٢ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الثَّمَرِ ، أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى
الْكَرَّامِينَ ، لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ .
٣ فَأَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ ، وَأَرْجَعُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ .
٤ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَادِمًا آخَرَ ، وَهَذَا أَيْضًا شَجَّوْا
رَأْسَهُ وَأَهَانُوهُ . ٥ فَأَرْسَلَ آخَرَ ، وَهَذَا أَيْضًا قَتَلُوهُ .
ثُمَّ أَرْسَلَ كَثِيرِينَ غَيْرَهُمْ ، فَضَرَبُوا بَعْضَهُمْ
وَقَتَلُوا بَعْضَهُمْ . ٦ فَبَقِيَ عِنْدَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ ابْنُهُ
الْحَبِيبُ (٢) . فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ وَقَالَ :
« سَيِّهَابُونَ أَبْنِي » . ٧ فَقَالَ أُولَئِكَ الْكَرَّامُونَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « هُوَذَا الْوَارِثُ ، هَلُمَّ نَقْتُلْهُ ،
فَيَكُونَ الْمِيرَاثُ لَنَا » . ٨ فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَلْقَوْهُ فِي

(٢١) راجع مر ١٢/١٢ و ٢/١٤ و لو ١٩/٢٠ .
(١) اش ٢/٥ حيث يدلّ الكرّم على إسرائيل ، المتهم
بعدم إخراج الثمار التي ينتظرها الله . أمّا هنا ، فالمتهمون هم
الكرّامون الذين يدلّون ، في إنجيل مرقس ، على عظيم الكهنة
والكنبة والشيوخ (الآية ١٢ و راجع ٢٧/١١ و ٤٣/١٤ و ٥٣) .

(٢) يشير هذا النعت (راجع لو ١٣/٢٠) عمدًا إلى
الطريقة التي عرّف بها الصوت السماوي عن يسوع في مشهدي
الاعتقاد والتجلي (راجع متى ١٧/٣ و ٥/١٧) .

٢٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ : قُمْ
فَاهْبِطْ فِي الْبَحْرِ ، وَهُوَ لَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ ، بَلْ
يُؤْمِنُ بِأَنَّ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ ، كَانَ لَهُ هَذَا (١٦) .
٢٤ وَلِلَّذِي (١٧) أَقُولُ لَكُمْ : كُلُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ فِي
الصَّلَاةِ ، آمِنُوا بِأَنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمُوهُ ، يَكُنْ لَكُمْ .
٢٥ وَإِذَا قُمْتُمْ لِلصَّلَاةِ ، وَكَانَ لَكُمْ شَيْءٌ عَلَى
أَخِيذٍ فَاغْفِرُوا لَهُ ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ
الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ زَلَّاتِكُمْ » .

يو ١١/٢٢
متى ٢٣/٥-٢٤
و ١٤/١٥

متى ٢١/٢٣-٢٧ سلطة يسوع
لو ٨/١-٢٠

٢٧ وِعَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَمَشَّى فِي
الْهَيْكَلِ ، جَاءَ إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ
وَالشُّيُوخَ (١٨)

٢٨ فَقَالُوا لَهُ : « بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَعْمَلُ هَذِهِ
الْأَعْمَالِ ؟ بَلْ مَنْ أَوْلَاكَ ذَاكَ السُّلْطَانُ لِتَعْمَلَ
هَذِهِ الْأَعْمَالِ ؟ » (١٩) ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعَ :
« أَسْأَلُكُمْ سَوَالًا وَاحِدًا فَأَجِيبُونِي ، ثُمَّ أَقُولُ لَكُمْ
بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ . ٣٠ أَمِنْ السَّمَاءِ
جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنْ النَّاسِ ؟
أَجِيبُونِي » . ٣١ فَتَبَاحَلُّوا وَقَالُوا : « إِنْ قُلْنَا : مِنْ
السَّمَاءِ (٢٠) ، يَقُولُ : فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟ »

(١٦) راجع متى ٢٠/١٧ . يشدّد متى على قدرة
المؤمن (٢٠/١٧ و ٢١/٢١) ، في حين أن عبارة مرقس تشير
إلى قدرة الله تلبية للإيمان (راجع ٢٣/٩) .

(١٧) يطبّق هنا الكلام في قدرة الإيمان (الآية ٢٣)
على قدرة الصلاة (راجع متى ١٨/١٩) .

(١٨) راجع لو ١/٢٠ .
(١٩) استنادًا إلى نص مرقس ، قد يدور الكلام على
تطهير الهيكل . إذ ليس هناك أي عمل آخر ليسوع من شأنه
أن يطرح هذا السؤال .

(٢٠) أي « من الله » (راجع لو ١١/١٦) .

مرقس ٩/٢٣-٢٣

نَدَفَعُهَا؟^{١٥} فَفَطِنَ لِرِيَائِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ إِحْرَاجِي؟»^(٩) هَاتُوا دِينَارًا لِأَرَاهُ.^{١٦} فَأَتَوْهُ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنِ الصُّورَةُ هَذِهِ وَالْكِتَابَةُ؟» قَالُوا: «لِقَيْصَرٍ». ^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ: «أَدُّوا لِقَيْصَرٍ مَا لِقَيْصَرٍ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ»^(١٠). فَعَجِبُوا لَهُ أَشَدَّ الْعَجَبِ.

قيامة الموتى

^{١٨} وَأَنَّهُ بَعْضُ الصِّدِّيقِينَ^(١١)، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ بَأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ، فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ، إِنْ مُوسَى كَتَبَ عَلَيْنَا: «إِذَا مَاتَ لِمَرِيٍّ أَخٌ فَرَكَّ أَمْرَانَهُ وَلَمْ يُخَلِّفْ وَلَدًا، فَلْيَأْخُذْ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِيمْ نَسْلًا لِأَخِيهِ»^(١٢). كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. فَأَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. ^{١٩} فَأَخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. وَكَذَلِكَ الثَّالِثُ. ^{٢٠} وَلَمْ يُخَلِّفِ السَّبْعَةُ نَسْلًا. ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا. ^{٢١} فَنَاقَشُوا قِيَامَةَ حِينَ يَقُومُونَ، لِأَيِّ مِنْهُمْ تَكُونُ

خَارِجَ الْكَرْمِ. ^١ فَمَاذَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ. ^{١٠} أَوَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ:

«الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ»^(٣).

^{١١} مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ

وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا»^(٤).

^{١٢} فَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا

الْجَمْعَ، وَكَانُوا قَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِمْ فِي هَذَا الْمَثَلِ، فَتَرَكَوهُ وَأَنْصَرَفُوا.

أداء الجزية لقيصر

^{١٣} وَأَرْسَلُوا^(٥) إِلَيْهِ أَنَاسًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيروُدِيِّينَ^(٦) لِيَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ^{١٤} فَأَتَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ لَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَ النَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ سَبِيلَ اللَّهِ»^(٧) بِالْحَقِّ. أَيْحِيلُ دَفَعُ الْجِزْيَةَ^(٨) إِلَى قَيْصَرَ أَمْ لَا؟ أَلَا نَدْفَعُهَا أَمْ لَا

(٣) الترجمة اللفظية: «هو الذي صار في رأس الزاوية».

(٤) مز ١١٨/٢٢-٢٣.

(٥) في الآيات ١٣-٣٤ (راجع متى ٢٢/١٥-٤٠ ولو ٢٠/٢٠-٤٠ و ١٠/٢٥-٢٨) سلسلة مناظرات سيخرج يسوع منها منتصراً، إذ إن خصومه عدلوا عن إحراجهم بأسئلتهم، كما ورد في الخاتمة: «ولم يجرؤ أحد بعدئذ أن يسأله عن شيء» (الآية ٣٤). في المسألة الأخيرة من المسائل التي نوقشت (في المسيح، ابن داود)، انتقل يسوع إلى مبادرة طرح السؤال. إلا أن مرقس، خلافاً لمتى ولوقا، يصور هذه الحادثة بصورة مناظرة غير مباشرة، إذ إن يسوع لم يعد يوجه كلامه إلى خصومه، بل إلى سامعيه.

(٦) راجع مر ٦/٣.

(٧) راجع لو ٢١/٢٠.

متى ٢٣/٢٢-٢٣
لو ٢٠/٢٧-٤٠

متى ٢٢/١٥-٢٢
لو ٢٠/٢٠-٢٦

(٨) راجع متى ٢٢/١٧+.

(٩) لم تكن هذه المحاولة محاولة الخصوم الأولى: راجع

مر ١١/٨ و ١٠/٢٠.

(١٠) إن استعمال محاورى يسوع هذه العملة، وهي رمز السلطة الرومانية، برهان على أنهم يقبلون الاستفادة من نظام سياسي معين. وإذا أرادوا أن يرفضوا دفع الجزية، وجب عليهم أن يعترضوا على جميع أشكال الوجود الروماني، الأمر الذي لا يعملونه. والأهم أنهم يخلطون بين بُعد وبعد: فالواجبات نحو الله هي من نظام يختلف عن نظام الواجبات نحو قيصر، وليس للجزية التي تحق لقيصر ما للطاعة لله من طابع مطلق نهائي.

(١١) راجع لو ٢٧/٢٠+.

(١٢) تث ١٠/٥-١١ وراجع متى ٢٢/٢٤+.

أمرأة؟ فقد اتخذها السبعة امرأة».

٢٤ فقال لهم يسوع: «أوما أنتم في ضلال،

لأنكم لا تعرفون الكتاب ولا قدرة الله؟» (١٣)

٢٥ فعندما يقوم الناس من بين الأموات، فلا

الرجال يتزوجون ولا النساء يزوجن، بل يكونون

مثل الملائكة في السموات (١٤). ٢٦ وأما أن

الأموات يقومون، أفما قرأتم في كتاب موسى،

عند ذكر العليقة، كيف كلمه الله فقال:

«أنا إله إبراهيم

والله إسحق والله يعقوب» (١٥).

٢٧ وما كان إله أموات، بل إله أحياء» (١٦).

فأنتم في ضلال كبير».

أولى الوصايا

متى ٢٢/٢٤-٣٤
لو ١٠/٢٥-٢٨

٢٨ ودنا إليه أحد الكتبة، وكان قد سمعهم

يُجادِلونه، ورأى أنه أحسن الرد عليهم،

فسأله: «ما الوصية الأولى في الوصايا كلها؟»

٢٩ فأجاب يسوع: «الوصية الأولى هي:

«اسمع يا إسرائيل:

إن الرب إلهنا هو الرب الأحد» (١٧). تث ٤/٦-٥

٣٠ فأحب الرب إلهك

بكل قلبك وكل نفسك

وكل ذهيك وكل قوتك» (١٨).

٣١ والثانية هي: «أحب قريبك حبك» (١٩) اح ١٨/١٩

لنفسك» (١٩). ولا وصية أخرى أكبر من

هاتين».

٣٢ فقال له الكاتب: «أحسن يا معلم،

لقد أصبت إذ قلت: إنه الأحد وليس من دونه

آخر، ٣٣ وأن يحب الإنسان بكل قلبه وكل عقله

وكل قوته، وأن يحب قريبه حبه لنفسه، أفضل

من كل مُحَرِّقَةٍ وذبيحة» (٢٠).

٣٤ فلما رأى يسوع أنه أجاب بفطنة قال له:

«أنت بعيداً من ملكوت الله» (٢١). ولم يجرؤ

أحد بعدئذ أن يسأله عن شيء».

والترجمة الواردة هنا تأخذ بعين الاعتبار الآية ٣٢.

(١٨) تث ٥/٦.

(١٩) اح ١٨/١٩.

(٢٠) راجع ١ صم ٢٢/١٥.

(٢١) في الأناجيل الإزائية، هذا هو النص الوحيد

الذي يثنى فيه يسوع على أحد «الكتبة». يرى الإنجيل فيه

كاتباً حسن النية (بخلاف ما ورد في متى ٢٥/٢٢ ولو

٢٥/١٠). في إنجيل متى لا ينضم أحد إلى يسوع، في حين

أن بعض الكتبة يوافقونه في إنجيل لوقا. أمّا في إنجيل مرقس،

فالكاتب يبدو تلميذاً متحمساً يؤيده يسوع. هكذا تنتهي في

إنجيل مرقس سلسلة المناظرات الثلاث في أجواء إيجابية تختلف

عن الأقوال القاسية التي منسمة فيها بعد (الآيات

٣٨-٤٠).

(١٣) على الاعتراض المتأخوذ من قضية تتعلق بالشرعة

الموسوية، يرد يسوع مستنداً إلى «الكتاب المقدس»، الذي

يفترض ضمناً إثبات القيامة (الآية ٢٦+) «وقدرة الله» التي

يعملها المعترضون، مع أنه يفترض تصوراً سطحياً للذين

يقومون من بين الأموات.

(١٤) راجع متى ٣٠/٢٢+.

(١٥) خر ٦/٣. يستشهد يسوع بفقرة من التوراة التي

كان الصدوقيون يعترفون بها وحدها. تشير عبارة «إله إبراهيم

والله إسحق والله يعقوب» إلى اختيار الله وأمانته لمختاربه. ولا

يستطيع الموت أن يضع حداً لها.

(١٦) راجع متى ٢٢/٢٢+.

(١٧) تث ٤/٦: الترجمة اللفظية: «إن الرب إلهنا،

إن الرب أحد». هناك ترجحات مختلفة («هو رب واحد»، هو

الرب الأحد) حسب التفسير المفضل للنص العبري.

متى ٢٢/٤٦-٤١ يسوع ابن داود ورثه
لو ٢٠/٤١-٤٤

الأرملة الفقيرة

لو ٢١/٤-١

٤١ وجلس يسوع قبالَةَ الخِزَانَةِ يَنْظُرُ كَيْفَ
يُلْقِي الْجَمْعُ فِي الْخِزَانَةِ نَفُودًا مِنْ نَحَاسٍ . فَأَلْقَى
كَثِيرٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ شَيْئًا كَثِيرًا . ٤٢ وَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ
فَقِيرَةٌ فَأَلْقَتْ عَشْرِينَ ، أَيَّ فَلَسًا (٢٥) .
٤٣ فَذَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ
إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ
الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ ، ٤٤ لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَلْقَوْا
مِنْ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ ، وَأَمَّا هِيَ فَأَنَّهَا مِنْ
حَاجَتِهَا أَلْقَتْ جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ ، كُلَّ رِزْقِهَا » .

٣٥ وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ (٢٢)
قَالَ : « كَيْفَ يَقُولُ الْكِتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ (٢٣) هُوَ
ابْنُ دَاوُدَ ؟ ٣٦ وَدَاوُدُ نَفْسُهُ قَالَ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ :
« قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي : اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى
أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ » (٢٤) .
٣٧ فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبًّا ، فَكَيْفَ يَكُونُ
أَبْنَاهُ ؟ وَكَانَ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ كَثِيرٌ يُصْغِي إِلَيْهِ
مَسْرُورًا .

متى ٢٣/٦-٧ يسوع يحدّر من الكتبة
لو ٢٠/٤٥-٤٧
١١/٤٣

نبوة يسوع عن خراب الهيكل

متى ٢٤/١-٣
لو ٢١/٧-٩

١٣ « وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ قَالَ لَهُ
أَحَدُ تَلَامِيذِهِ : « يَا مُعَلِّمُ أَنْظُرْ ! يَا لَهَا مِنْ
حِجَارَةٍ ! وَيَا لَهَا مِنْ أَيْنَةٍ ! » (١) فَقَالَ لَهُ
يَسُوعُ : « أَرَأَيْ هَذِهِ الْأَيْنَةَ الْعَظِيمَةَ ؟ لَنْ يُتْرَكَ
هُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَقَضَّ » .

٣٨ وَقَالَ فِي تَعْلِيمِهِ : « أَيَّاكُمْ وَالْكِتَبَةُ ، فَإِنَّهُمْ
يُحِبُّونَ الْمَشْيَ بِالْجُبِّ ، وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي
السَّاحَاتِ ، ٣٩ وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ ،
وَالْمَقَاعِدِ الْأُولَى فِي الْمَادِبِ . ٤٠ يَا كُلُّونَ بُيُوتِ
الْأَرَامِلِ ، وَهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ الصَّلَاةَ .
هَؤُلَاءِ سَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْأَشَدُّ » .

يسوع يجادل بالأدلة على طريقة الربانيين في الأمور التفسيرية
ومبيناً أن صفة المسيح لا تقتصر على كونه ابن داود ، بل هي
تفوقه . من المعلوم أن يسوع هو ، بحسب العهد الجديد ، ابن
داود وربّ في آي واحد (راجع روم ٣/١) .

(٢٣) أو «المسيح» .

(٢٤) مز ١١٠/١ .

(٢٥) الترجمة اللفظية : «أي رُبع» . هذه القطع
كانت أصغر النقود المتداولة .

(١) راجع متى ٢٤/١٠ .

(٢٢) في هذه الفقرة ، يسوع هو الذي أخذ يطرح
الأسئلة . أمّا محاوروه فهم مختلفون في الأناجيل الإزائية : في
إنجيل متى ، هم فريسيون ، وفي إنجيل لوقا هم كتبة ، وقد
وافقوا جميعاً على جواب يسوع للصدوقيين في شأن القيامة .
أمّا في إنجيل مرقس ، فإن يسوع يوجه كلامه إلى سامعين غير
معيّنين ، إلى الجمع الغفير الذي يستمع إليه مسروراً (الآية
٣٧) . فالججابة المباشرة والعلمية انتهت ، في إنجيل مرقس ،
بترجيع الخصوم (الآية ٣٤) . هذه الآيات هي نقطة انتقال
من المناظرة إلى التحذير من الكتبة . الإزائيون الثلاثة يصوّرون

نهاية العالم

٣ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي جَبَلِ الزَّيْتُونِ قُبَالَةَ
الْهَيْكَلِ ، انْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا (٢)
وَأَنذَرَاوَسَ وَسَأَلُوهُ : « أَقُلْ لَنَا مَتَى تَكُونُ هَذِهِ
الْأُمُورُ ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تُوشِكُ
أَنْ تَنْتَهِيَ » (٣) .

٤ فَآخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ : « أَيَّاكُمْ أَنْ
يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ (٤) . فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
مُتَحَلِّينَ أَسْمِي (٥) قَيِّقُولُونَ : أَنَا هُوَ ! وَيُضِلُّونَ
أَنَاسًا كَثِيرِينَ . فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِالْحُرُوبِ
وَبِإِشَاعَاتٍ عَنِ الْحُرُوبِ فَلَا تَفْزَعُوا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ
مِنْ حُدُوثِهَا (٦) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ النِّهَايَةُ عِنْدَئِذٍ .
٨ فَسَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ ،
وَتَحْدُثُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ ، وَتَحْدُثُ
مَجَاعَاتٌ ، وَهَذَا بَدْءُ الْمَخَاضِ (٧) .

٩ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ . سَتُسَلَمُونَ إِلَى
الْمَجَالِسِ (٨) وَالْمَجَامِعِ ، وَتُجْلَدُونَ ، وَتُمَثَّلُونَ

متى ٢٤/٤-١٥
لو ٢١/٨-١٩

متى ١٧/١٠-٢٢

أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ
لَدَيْهِمْ (٩) . ١٠ وَيَجِبُ أَنْ تُعْلَنَ الْبِشَارَةُ قَبْلَ
ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ (١٠) . ١١ فَإِذَا سَاقَوْكُمْ
لِإِسْلَامِكُمْ ، فَلَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ بِمَاذَا تَتَكَلَّمُونَ ،
بَلْ تَكَلِّمُوا بِمَا يُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ،
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ ، بَلِ الرُّوحُ
الْقُدُّسُ (١١) . ١٢ سَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ ،
وَالْأَبُ ابْنَهُ ، وَيَثُورُ الْأَبْنَاءُ عَلَى وَالِدَيْهِمْ
وَيُمِيتُونَهُمْ ، ١٣ وَيُغَضِّضُكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ
أَجْلِ أَسْمِي . وَالَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النِّهَايَةِ (١٢) ، فَذَلِكَ
الَّذِي يَخْلُصُ .

خراب أورشليم

١٤ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخَرَّبَ الشَّنِيعَ قَائِمًا حَيْثُ لَا
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (١٣) ، (لِيَقْهَرِ الْقَارِئُ (١٤))
فَمَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى
الْجِبَالِ (١٥) . ١٥ وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا

متى ٢٤/١٥-٢٥
لو ٢١/٢١-٢٤
دا ٩/٢٧
وا ١١/٣١
و ١٢/١٠
١ ص ١٥٤

تفترض الآية السابقة وجوده . وينبئ بالرسالة المسيحية التي
قامت بها الأجيال الأولى . راجع لو ٢٤/٢١ وروم ١١/٢٥ .
(١١) راجع لو ١٢/١٢ + .

(١٢) متى ١٤/٢٤ + .
(١٣) تلميح ضمني إلى دا ٩/٢٧ . ان الترجمة اللفظية
« قباحة الخراب » تدلّ بوجه أكيد ، في إنجيل مرقس ،
على شخص (اسم الفاعل « قائمًا » هو في صيغة المذكر) يقم
في مكان يدنسه . هذا الأسلوب اللغوي يعتمد لغة العرّافين
وهو من ميزات الأدب الرؤيوي ويترك مهمة حلّ اللغز لفظية
القارئ . ينب ، ولا شك ، ألا نبحث في هذه الآية عن دقّة
فائقة ، فننسبها إلى الاستيلاء على أورشليم في السنة ٧٠ . يمكن
أن نعلم أن المؤمنين الأولين وجدوا أنفسهم في مأزق حرج
كالوارد ذكره في دا ٩ .

(١٤) تعني هاتان الكلمتان : « تروُنَ إلى أي شيء
أُلح ، إلى نبوة دانيال » ، وهي غير مذكورة صراحة . العبارة
نفسها ، ولكن بمعنى مختلف ، في متى ١٥/٢٤ + .

(٢) هؤلاء التلاميذ هم أول المدعوين (راجع
١٦/١-٢٠) . ألقى يسوع كل هذا التعليم . بحسب مرقس ،
على التلاميذ الأربعة المفضلين ، بمزج عن الآخرين .

(٣) يدور السؤال حول زمن النّهاية وعلاماتها فقط
(راجع لو ٧/٢١) ، بدون تلميح إلى مجيء المسيح ، كما الأمر
هو في متى ٣/٢٤ .

(٤) راجع متى ٤/٢٤ + .
(٥) متحلّين : من اتحلّ الشيء : ادّعاه لنفسه زورًا .
(٦) دا ٢/٢٨ .

(٧) راجع متى ٨/٢٤ + .
(٨) كانت المجالس مؤلفة من ٢٣ رجلاً من وجهاء
المجمع . راجع متى ١٧/١٠ + .

(٩) أو شهادة عليهم . راجع مر ١٤/٤ + ،
وا ١١/٦ .

(١٠) هذا الكلام الشمولي (راجع متى ١٠/١٨)
يوضح التمييز التقليدي القائم بين اليهود والوثنيين والذي

مرقس ١٦/١٣-٣٢

النجوم من السماء، وتزعزع القوات في السموات (١٩).^{٢٦} وحيتئذ يرى الناس ابن الإنسان آتياً في الغمام (٢٠) في تمام العزة والجلال. ^{٢٧} وحيتئذ يرسل ملائكته ويجمع الذين اختارهم من جهات الرياح الأربع، من أقصى الأرض إلى أقصى السماء (٢١).

متى ٢٤/٣٢-٣٦
لو ٢١/٢٩-٣٣

مثل التينة

^{٢٨} « من التينة خذوا العبرة: فإذا لانت أغصانها ونبتت أوراقها، علمتم أن الصيف قريب. ^{٢٩} وكذلك أنتم إذا رأيتم هذه الأمور تحدث، فاعلموا أن ابن الإنسان قريب (٢٢) على الأبواب. ^{٣٠} الحق أقول لكم: لن يزول هذا الجيل حتى تحدث هذه الأمور كلها (٢٣). ^{٣١} السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول. ^{٣٢} « وأما ذلك اليوم أو تلك الساعة فما من أحد يعلمها: لا الملائكة في السماء، ولا الابن، إلا الآب (٢٤).

(٢٣) لا ينطبق هذا الكلام حتماً على حدث تاريخي معين كخراب أورشليم. عاشت أجيال كثيرة من اليهود في ذلك الزمان في انتظار نهاية للعالم قريية. وإذا تكلم يسوع وفقاً لذلك الانتظار (راجع مر ١/٩+)، فذلك أنه استعمل أساليب العالم النبوي والرؤيوي الفكرية، علماً بأن هذا العالم لم يكن يميز بين مختلف مراحل سير التاريخ. فهنا أيضاً حافظ التقليد بأمانة على كلام ليسوع كان من شأنه أن يشير للمشاكل، لا بل شدد على هذا الكلام بالتصريح الوارد في الآية ٣١ وبإضافة قول آخر يبدو منافضاً (الآية ٣٢). (٢٤) ان صيغة «الابن» المطلقة، للدلالة على يسوع، والمرتبطة بـ «الآب»، ترد في الأناجيل الإزائية في هذا الإطار وفي متى ٢٧/١١. يجوز لنا أن نقارنها بدعاء يسوع لله بلقب «أبنا» (مر ١٤/٣٦+) والتميز بين الخدم والابن في مثل

ينزل ولا يدخل بيته ليأخذ منه شيئاً. ^{١٦} ومن كان في الحقل، فلا يرتد إلى الوراء ليأخذ رداءه. ^{١٧} الويل للحواميل والمرضعات في تلك الأيام. ^{١٨} صلوا لئلا يحدث ذلك في الشتاء. ^{١٩} فستكون تلك الأيام أيام شدة لم يحدث مثلها منذ بدء الخليقة التي خلقها الله إلى اليوم (١٦) ولن يحدث. ^{٢٠} ولو لم يقصر الرب تلك الأيام، لما نجا أحد من البشر. ولكن من أجل المختارين الذين اختارهم قصر تلك الأيام (١٧). ^{٢١} وعندئذ إذا قال لكم أحد من الناس: «ها هوذا المسيح هنا»، ها هوذا هناك! فلا تصدقوه. ^{٢٢} فسيتظهر مسحاء دجالون (١٨) وأنبياء كذابون يأتون بآيات وأعاجيب، ليضلوا المختارين لو أمكن الأمر. ^{٢٣} أما أنتم فاحذروا، فقد أنبأتكم بكل شيء.

متى ٢٤/٢٩-٣١ مجيء ابن الإنسان
لو ٢١/٢٩-٣٣

^{٢٤} وفي تلك الأيام بعد هذه الشدة، تظلم الشمس والقمر لا يرسل ضوءه، ^{٢٥} وتتساقط

(١٥) راجع لو ١٧/٣١+.
(١٦) دا ١/١٢.
(١٧) راجع متى ٢٤/٢٢+.
(١٨) راجع متى ٢٤/٢٤+.
(١٩) اش ١٠/١٣ و ٤/٣٤ (اليوناني).
(٢٠) دا ١٢/٧. بهذا النص المقتبس من دانيال سيجيب يسوع عن سؤال قضاة (مر ١٤/٦٢). في العهد القديم، بدل «الغمام» على الحضور الإلهي (خر ٥/٣٤) واح ٢/١٦ وعد ٢٥/١١، و«ابن الإنسان» هو شخصية مساوية (راجع متى ٢٠/٨+).
(٢١) راجع متى ٢٤/٣١+.
(٢٢) الترجمة اللفظية: «أنه قريب»: راجع متى ٢٤/٣٣+.

السهر الدائم

إِذَا ، لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ :
أَفِي الْمَسَاءِ أَمْ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ أَمْ عِنْدَ صَبَاحِ
الدَّيِّكِ أَمْ فِي الصُّبْحِ ، ^{٣٦} لِئَلَّا يَأْتِيَ بَغْتَةً
فَيَجِدَكُمْ نَائِمِينَ . ^{٣٧} وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلنَّاسِ
أَجْمَعِينَ : اسْهَرُوا ! » .

^{٣٣} فَاحْذَرُوا وَاسْهَرُوا ، لِأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى
يَحِينُ الْوَقْتُ . ^{٣٤} فَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ سَافَرَ
وَتَرَكَ بَيْتَهُ ، وَقَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَدَمِهِ ، كُلُّ وَاحِدٍ
وَعَمَلُهُ ، وَأَوْصَى الْبُوابَ بِالسَّهْرِ . ^{٣٥} فَاسْهَرُوا

متى ٢٤/٤٢
و ٢٥/١٣-١٥
لو ١٩/١٢-١٣
و ٣١/٤٠-١٢

- ٥ -

آلام يسوع وموته وقيامته

الْأَبْرَصُ ^(٤) ، وَقَدْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ ^(٥) ، جَاءَتْ
أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ مِنْ طِيبِ النَّارْدِينَ الْخَالِصِ
الَّذِينَ ^(٦) ، فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَأَفَاضَتْهُ عَلَى
رَأْسِهِ . فَاسْتَاءَ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : « لِمَ
هَذَا الْإِسْرَافُ فِي الطَّيِّبِ ؟ فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ
يُبَاعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ دِينَارٍ ^(٧)
فَتُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ » . وَأَخَذُوا يُدَمِّدُونَ عَلَيْهَا .
فَقَالَ يَسُوعُ : « دَعُوهَا ، لِمَاذَا تُرْعِجُونَهَا ؟ فَقَدْ
عَمِلْتَ لِي عَمَلًا صَالِحًا ^(٨) . ^٧ أَمَّا الْفُقَرَاءُ فَهُمْ
عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا ، وَمَتَى شِئْتُمْ ، أَمَكَّنْكُمْ أَنْ

تأمر عظماء الكهنة على يسوع

١٤ ^١ وَكَانَ الْفِصْحُ وَالْفَطِيرُ ^(١) بَعْدَ يَوْمَيْنِ .
وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ ^(٢) وَالْكُتَبَةُ يَبْحَثُونَ كَيْفَ
يُمْسِكُونَهُ بِحِيلَةٍ فَيَقْتُلُونَهُ ، ^٢ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : « لَا فِي
حَفْلَةِ الْعِيدِ ، لِئَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ فِي
الشَّعْبِ » ^(٣) .

متى ٢٦/٢-٥
لو ٢٢/١-٢

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الابرص

^٣ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَيْتٍ عِنْدَ سِمْعَانَ

متى ٢٦/١٣-١٢
يو ١٢/٨-١١

مُهِبُوطِ اللَّيْلِ) . كَانَ لَا بَدْءَ مِنْ إِبْعَادِ كُلِّ خَمِيرٍ عَنِ الْبُيُوتِ
وَكَانَ أَكُلُ الْخَبِزِ الْخَمِيرِ مُحَرَّمًا مَدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ (خُر
١٢/١٥-٢٠) . وَكَانَ إِسْرَائِيلُ ، بِاحْتِفَالِهِ بِالتَّخَرُّرِ الْقَدِيمِ
مِنْ مِصْرَ ، يَتَذَكَّرُ وَيُؤْوِنُ إِحْسَانَاتِ اللَّهِ وَاجِبًا الْخَلَاصَ
الْمُشِيحِي . كَانَ هَذَا الْعِيدُ أَكْبَرُ أَعْيَادِ السَّنَةِ ، وَكَانَ يُعْتَذَبُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ ، كَمَا فِي الْعَنْصَرَةِ وَعِيدِ الْأَكُوَاخِ ، كَثِيرًا مِنَ الْحُجَّاجِ .
(٢) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٣-١ .

(٣) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « لِئَلَّا يَحْدُثَ » . فِي الْعِيدِ ، اضْطِرَابٌ
فِي الشَّعْبِ » .

(٤) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٦-١ . « سِمْعَانُ الْأَبْرَصُ » .
(٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَقَدْ انْتَكأَ عَلَى جَنْبِهِ » (فِي
الْمَادَبِ الرَّسْمِيَّةِ ، كَانَ الْآكُلُونَ يَتَكُونُونَ عَلَى جَنْبِهِمْ ، عَلَى
طَرِيقَةِ الْقَدَمَاءِ) .

(٦) الْمَقْصُودُ هُوَ زَيْتُ مَعَطَّرٍ . يُصْنَعُ مِنْ عُرُوقِ

الْكُرَّامِينَ الْفَتَلَةَ (مر ١٢/٦-٧ وما يوازيه في متى ولوقا) . فِي
نَظَرِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ، وَلَا سَبْعًا فِي الْأَدَبِ الرَّؤْيِيِّ ، لَا يُعَدُّ
تَارِيخُ نَهَايَةِ الْعَالَمِ إِلَّا اللَّهُ . فِي هَذَا الْأَمْرِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ
الْأُمُورِ ، يُؤَكِّدُ يَسُوعُ امْتِثَالَاتِ اللَّهِ (رَاجِعْ مر ١٠/١٨ و ٢٧
و ٤٠ و رسل ٧/١) .

(١) كَانَ عِيدُ « الْفِصْحِ » وَعِيدُ « الْفَطِيرِ » مُخْتَلَفِي
الْأَصْلِ ، لَكِنَّهَا كَانَا مُرْتَبَطَيْنِ الْوَاحِدَ بِالْآخَرِ ، حَتَّى إِنَّهُمْ
كَانُوا يَطَاقُمُونَ بَيْنَهُمَا (رَاجِعْ تَت ١٦/١-٨) . وَجَرَتْ الْعَادَةُ
فِي أُورُشَلِيمَ أَنْ تُذْبَحَ الْحَمَلَانِ فِي الْمَبْكَلِ بَعْدَ ظَهْرِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (نَيْسَانُ) ، فِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ قَبْلَ لَيْلَةِ الْبَدْرِ
بَعْدَ الْإِعْتِدَالِ الرَّبِّيِّ . وَكَانَتِ الْحَمَلَانِ تُؤْكَلُ فِي الْمَسَاءِ . فِي
دَاخِلِ الْمَدِينَةِ . فِي الْأَسْرَةِ أَوْ فِي جَمَاعَاتٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ عَشْرَةِ
أَشْخَاصٍ إِلَى عَشْرِينَ (خُر ١٢/١-١٤) . مِنْذُ مَسَاءِ الرَّابِعِ
عَشَرَ (أَيَّ مِنْذُ مَسَاءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ . إِذْ إِنَّ الْيَوْمَ كَانَ يَبْدَأُ مَعَ

إعداد عشاء الفصح

^{١٢} وفي أول يومٍ من الفطير ، وفيه يُذبحُ
حَمَلُ الفِصْحِ ^(١٢) ، قالَ له تلاميذه : « إلى أين
تريدُ أنْ نمضيَ فنُعِدَّ لكْ لِنَأكُلَ الفِصْحَ ؟ » ^(١٣)
^{١٣} فأرسلَ اثْنينِ من تلاميذه وقالَ لهما : « اذهبا
إلى المدينة ، فبَلِّغَا كُما رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ ماءٍ
فَاتَّبِعَاهُ ، ^{١٤} وَحَيْثُمَا دَخَلَ فَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ :
يَقُولُ الْمُعَلِّمُ : أَيْنَ غُرْفَتِي ^(١٤) الَّتِي آكُلُ فِيهَا
الفِصْحَ مَعَ تلاميذي ؟ ^{١٥} فَيُرِيكُما عُلَّةً كَبِيرَةً
مَقْرُوشَةً مُهَيَّاةً ، فَأَعِدَّاهُ لَنَا هُنَاكَ » . ^{١٦} فَذَهَبَا
التَّلمِيذَانِ وَأَتَيَا المَدِينَةَ ، فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لهما
وَأَعَدَّاهُ الفِصْحَ .

تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ . وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا
أَبَدًا . ^{١٧} وَقَدْ عَمِلْتُ مَا فِي وَسْعِهَا ، فَطَبَّيْتُ
جَسَدِي سَالِقًا لِلدَّفْنِ ^(١٧) . ^{١٨} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
حَيْثُمَا تُعَلِّنُ الْبِشَارَةَ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ ^(١٩) ،
يُحَدِّثُ أَيْضًا بِمَا صَنَعْتَ هَذِهِ ، إِحْيَاةً
لِذِكْرِهَا » .

متى ١٤/٢٦-١٦ خيانة يهوذا
لو ٢٢/٣-٦

^{١٠} وَذَهَبَ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ ^(١١) ، أَخَذَ
الْأَثْنَيْ عَشَرَ ، إِلَى عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسْلِمَهُ إِلَيْهِمْ .
^{١٢} فَفَرَحُوا لِسَمَاعِ ذَلِكَ ، وَوَعَدُوهُ بِأَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا
مِنَ الْفِضَّةِ ، فَأَخَذَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسْلِمُهُ فِي الْوَقْتِ
الْمُوَافِقِ .

الأسرة أو الجماعة التي ستحتفل بعشاء الفصح . كان علي
الحجاج أن يجدوا غرفة في داخل المدينة . يفترض موقس إذا
أن عشاء يسوع الأخير كان عشاء الفصح (راجع الآية
٣٥+) ، مع أنه لا يلمح أبدًا إلى تناول الأعشاب المرة
والحمَل الخاص بهذا العشاء . ولكن ، ورد في إنجيل يوحنا
أن يهود أورشليم تناولوا عشاء الفصح في تلك السنة مساء موت
يسوع (يو ١٨/٢٨ و ١٤/١٩ و ٣١-٤٢) . هناك عدة
احتمالات : (١) فإمّا أن يسوع سبق الاحتفال بالربّة
اليهودية ، ولكن هذا الافتراض واه ، إن لم تكن هناك عادة
في مثل هذا التصرف . (٢) وإمّا أن الاختلاف في التقويمات
الطقسية (الذي عرفته جماعة قران) قد حمل يسوع على
الاحتفال بالفصح في تاريخ غير تاريخ يهود أورشليم . ولكن
من الصعب أن نعرف مدى انتشار عادات قران في الدين
اليهودي وفي أورشليم . (٣) وإمّا أن عشاء يسوع الأخير ، في
انتظار موته الذي به يتم الفصح (يو ١٩/٣٦ و ١ قور ٥/٧) ،
اتّصف بصفات عشاء الفصح . على كل حال ، كان هذا
العشاء عشاء حجاج ، ونمّ في أجواء عيد يؤوّن التحرير والعهد
الموسوي وبعث الرجاء المسيحي (راجع الآيتين ٢٤ و ٢٥) .
(١٤) إمّا « الغرفة التي لي » أو ، وهو الأرجح ، « الغرفة
التي أحتاج إليها » .

وأوراق نبات ينبت في الهند .

(٧) ٣٠٠ دينار ، ما يساوي اجرة ٣٠٠ يوم عمل
لعامل زراعي (راجع مر ٣٧/٦+) .

(٨) راجع متى ١٠/٢٦+ . يذكر يسوع ، بدل
الصدقة ، عملاً صالحاً آخر يوصي به الدين اليهودي ، وهو
دفن الموتى (راجع ١/١٦) .

(٩) يربط يسوع عمل المرأة بالمسأة التي تُعدّ . ولا شك
أن هذا هو السبب الذي حمل موقس على وضع هذا الحدث
في مطلع روايات الآلام . لم تنو المرأة إلا إكرام يسوع (راجع
لو ٧/٤٤-٤٦) . ويشير موقس إلى أن هذه المسحة لا يظهر
معناها إلا بالآلام يسوع وقيامته . راجع يو ٧/١٢ .

(١٠) راجع مر ١/١+ ، و ٣٥/٨+ ، و ٢٩/١٠+ .
نلمس هنا اهتمام موقس بإعلان البشارة ، وغايتها أن تعرض
على الإيمان عمل الخلاص الذي تمّ في يسوع المسيح . وبما أن
عمل المرأة يستند إلى الآلام ، فإنه يدخل في عرض البشارة .
(١١) راجع مر ١٩/٣+ .

(١٢) كان اليوم الذي تُذبح فيه الحُمَلاَن ويُعَدّ كل
خمر عن البيوت يمكن هذه اليوم الأول من العيد . وهذه
الطريقة في الحساب ، كان العيد يدوم ثمانية أيام ، بما فيها ١٤
نيسان ، يوم النّهية . راجع مر ١/١٤+ .

(١٣) يخاطب التلاميذ يسوع كما يخاطبون رئيس

متى ٢٠/٢٦-٢٥ يسوع ينبيء بخيانة يهوذا

لو ٢٢/١٤
و ٢٢/٢١-٢٣

١٧ ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ ، جَاءَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ .
١٨ وَبَيْنَمَا هُمْ جَالِسُونَ إِلَى الْمَائِدَةِ يَأْكُلُونَ ، قَالَ
يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ
سَيَسْلِمُنِي ، وَهُوَ يَأْكُلُ مَعِي » (١٥) . ١٩ فَأَخَذُوا
يَشْعُرُونَ بِالْحُزْنِ وَيَسْأَلُونَهُ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ :
« أَنَا هُوَ ؟ » ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ
عَشَرَ ، وَهُوَ يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ مَعِي .
٢١ فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ ماضٍ كَمَا كُتِبَ فِي شَأْنِهِ (١٦) ،
وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ ابْنَ
الْإِنْسَانِ عَنْ يَدِهِ . فَلَوْ لَمْ يُولَدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ » .

مِنْهَا كُلُّهُمْ ، ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ :

« هَذَا هُوَ دَمِي ، دَمُ الْعَهْدِ (١٨)
يُرَاقُ مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ النَّاسِ (١٩) .
٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ أَشْرَبَ بَعْدَ الْآنِ
مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ ، حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٠) الَّذِي
فِيهِ أَشْرَبُهُ جَدِيدًا (٢١) فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ » .
٢٦ ثُمَّ سَبَّحُوا (٢٢) وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ .

يسوع ينبيء بإنكار بطرس

متى ٢٠/٢٦-٢٥
لو ٢٢/٣٩
و ٢٢/٣١-٢٤
يو ١٣/٣٨-٣٦
زك ١٣/٧

٢٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : سَتَعْشُرُونَ
بِاجْمَعِكُمْ (٢٣) ، لِأَنَّهُ كُتِبَ :

« سَأَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ » (٢٤)
٢٨ وَلَكِنَّ ، بَعْدَ قِيَامَتِي ، أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى
الْجَبَالِ (٢٥) . ٢٩ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « وَلَوْ عَثَرُوا
بِاجْمَعِهِمْ ، فَأَنَا لَنْ أَعْثُرَ » .
٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ
الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ الدُّبُّكُ
مَرَّتَيْنِ (٢٦) ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » . ٣١ فَقَالَ

متى ٢٦/٢٦-٢٩ تقديس الخبز والخمر

لو ٢٢/١٥-٢٠
١ قور ١١/٢٣-٢٥

٢٢ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ ، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ ،
ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَاوَلَهُمْ وَقَالَ :
« خُذُوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي » (١٧) .
٢٣ ثُمَّ أَخَذَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَنَاوَلَهُمْ ، فَشَرِبُوا

(١٥) مز ٤١/١٠ .

(١٦) بشأن خيانة يهوذا لابن الإنسان ، لَا يُمْكِنُ
الِاسْتِنَادُ إِلَى أَيِّ نَصٍّ مِنْ نصوص العهد القديم . وَقَدْ يَكُونُ
أَنْ الِاسْتِشْهَادَ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَقْصِدُ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ
الْمُزْمُورَ ٤١ الْمَذْكُورَ قَبْلًا (رَاجِعْ لَوْ ٢٢/٢٢ : « كَمَا كُتِبَ »)
وَالْمُطَبَّقَ عَلَى يَهُوذَا فِي يُو ١٣/١٨ .

(١٧) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٢٦ + .

(١٨) عِبَارَةٌ « دَمُ الْعَهْدِ » هِيَ الْعِبَارَةُ الْوَارِدَةُ فِي خُر
٨/٢٤ .

(١٩) رَاجِعْ مَتَّى ٢٥/١٠ + ، وَمَتَّى ٢٨/٢٦ + .

(٢٠) أَيُّ الْيَوْمِ الْآخِرِ .

(٢١) يَرِدُ هُنَا مَلَكُوتُ اللَّهِ بِصُورَةِ الْوَلِيَّةِ الشَّيْخِيَّةِ
(رَاجِعْ اش ٦/٢٥ وَلَوْ ٢٨/١٣) .

(٢٢) أَيُّ الْمَزَامِيرِ ١١٥-١١٨ الَّتِي كَانُوا يَشْدُونَهَا

صَلَاةُ شُكْرٍ فِي نِهَايَةِ عِشَاءِ الْفَصْحِ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَزَامِيرُ
الْقِسْمَ الثَّانِي مِنَ الدَّهْلِيلِ ، وَهُوَ سُلْسَلَةُ مَزَامِيرٍ تَبْدَأُ
بِالدَّهْلِيلِ = سَبَّحُوا الرَّبَّ !

(٢٣) رَاجِعْ مَتَّى ٢٩/٥ + ، وَ ٣١/٢٦ + .

(٢٤) زَك ١٣/٧ .

(٢٥) أَوْ « أَقُودُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ » . بَعْدَ الْإِنْبَاءِ بِتَخْلِي
التَّلَامِيذَ عَنْ يَسُوعَ ، تَفْتَحُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ آفَاقَ رَجَاءٍ وَتُشِيرُ
بِأَنَّهُمْ سَيَعُودُونَ إِلَى الْإِنْصِافِ إِلَيْهِ . فِي الْجَلِيلِ ظَهَرَ يَسُوعُ أَوَّلَ
مَرَّةٍ ، عَلَى مَا وَرَدَ فِي مَر ١/١٤ ، فِي الْجَلِيلِ سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً
قَائِمًا مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (مَر ٧/١٦) وَرَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٢٢
و ٢٨/٧ وَ ١٠ وَ ١٦ وَ يُو ٢١) .

(٢٦) إِنَّمَا بِالْمَعْنَى اللَّفْظِيَّةِ « قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ الدُّبُّكُ
مَرَّتَيْنِ » (أَيُّ سَرِيحًا) وَإِنَّمَا لِلِاسْتِعَارَةِ ، أَيُّ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .

مرقس ١٤/٣٢-٤٣

أَتَنَامُ؟ أَلَمْ تَقَوْا عَلَى السَّهَرِ سَاعَةً وَاحِدَةً؟
٣٨ إِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعُوا فِي التَّجْرِيبَةِ (٣٤).

الرُّوحُ مُنْذِفٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ (٣٥).

٣٩ ثُمَّ مَضَى ثَانِيَةً يُصَلِّي فَيَرُدُّ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. روم ٥/٧

٤٠ وَرَجَعَ أَيْضًا فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ لِأَنَّ النَّعَاسَ أَثْقَلَ

أَعْيُنَهُمْ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ وَرَجَعَ ر ٦/٩

ثَالِثَةً فَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا!» (٣٦)

قُضِيَ الْأَمْرُ (٣٧) وَأَتَتْ السَّاعَةُ. هَا إِنَّ أَبْنَ

الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ. ٤٢ قَوْمُوا

نَظْلِقْ، هَا إِنَّ الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ آقَرَبَ.»

اعتقال يسوع

متى ٢٦/٤٧-٥٦

لو ٢٢/٤٧-٥٣

يو ٨/٦-١١

٤٣ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذْ وَصَلَ يَهُودًا أَحَدُ

الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ عِصَابَةٌ تَحْمِلُ السُّيُوفَ

وَالْعِصِيَّ، أَرْسَلَهَا عِظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ

يصبح تلميذاً نية واضحة : فإن عدم التمكن من مشاركة يسوع
في السهر لا يليق بطرس التلميذ.

(٣٤) راجع متى ١٣/٦ +، ولو ٤/١١.

(٣٥) يجب أن نفهم التعارض بين «الروح والجسد»،

لا بالمعنى كما هو عند بولس (ولا سيما التعارض بين الإنسان

الفطري وروح الله : راجع روم ٣/١ +، و ٩/١ +) ولا

بالمعنى اليوناني (التعارض بين الجسد والروح)، بل بالمعنى

الوارد في بعض نصوص ذلك الزمن، وهو أن الله جعل في

الإنسان روحاً موجّهاً إلى الخير، لكن الإنسان هو، في

الوقت نفسه، كَلَّةُ «جسد»، لأنه خاضع لسلطان الخطيئة.

ليس الإنسان منقسماً إلى جزئين، جزء صالح وجزء شرير،

بل إنه في كليته يتعرض لقوتين تتنازعان فيه.

(٣٦) من الواضح أن في هذا الكلام شيئاً من التهكم.

(٣٧) قراءة مختلفة : «النهاية وشيكة». وردت صيغة

الفعل هذه في وثائق ذلك الزمان، للدلالة على المبلغ المدفوع.

منهم من يترجم بـ «كفى» ٥١. لكن العبارة أقرب إلى الفهم

إن اتصلت بـ «الساعة» التي حددها الله، فإن يسوع يخضع

لمشيئة أبيه التي يراها في محي «الساعة» الأخيرة (الآيات ٣٥ و ٤١).

مؤكدًا : «لست بناكرِكَ وإن وَجِبَ عَلَيَّ أَنْ
أَمُوتَ مَعَكَ». وهكذا قالوا كُلُّهُمْ.

متى ٢٦/٣٦-٤٦ في بستان الزيتون

لو ٢٢/٤٠-٤٥

٣٢ وَوَصَلُوا إِلَى ضَيْعَةٍ أَسْمَهَا جَنَسَامِيَّةَ (٢٧)،

فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ : «أَقْعُدُوا هُنَا بَيْنَا أَصَلِّي.» ٣٣ ثُمَّ

مَضَى بِطَرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا (٢٨)، وَجَعَلَ

يَشْعُرُ بِالرَّهْبَةِ وَالْكَأَسِ. ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ : «نَفْسِي

حَزِينَةٌ حَتَّى الْمَوْتِ (٢٩). أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا.»

٣٥ ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ يُصَلِّي لِيَتَبَعِدَ

عَنِ السَّاعَةِ (٣٠)، إِنْ أُمِكنَ الْأَمْرُ، ٣٦ قَالَ :

«أَبَا (٣١)، يَا أَبَتِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،

فَاصْرِفْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ (٣٢). وَلَكِنْ لَا مَا أَنَا

أَشَاءُ، بَلْ مَا أَنْتَ تَشَاءُ.» ٣٧ ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُمْ

نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ : «يَا سِمْعَانُ (٣٣)،

(٢٧) يعني هذا الاسم «بعضرة زيتون».

(٢٨) هنا أيضًا يظهر التلاميذ الثلاثة بصفتهن شهودًا

مفضلين (راجع ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣/١٣). وبذلك يشير

مرقس إلى الأهمية التي يعلّقها على هذا المشهد الأخير وفيه

يختصم أيضًا المعلم وتلاميذه، وفيه يبرز التباين بين موقف

يسوع وموقف التلاميذ.

(٢٩) راجع مز ٦/٤٢. «نفسي»، أي «أنا نفسي»،

وكيفاني كَلَّةٌ. «حتى الموت» : راجع يوح ٩/٤ (النص

اليوناني).

(٣٠) ليست هذه الكلمة بمجرد ظرف زمان، بل تعبر

عن محتوى هذه «الساعة» التي تقترب والتي هي ساعة الآلام.

المعنى نفسه لكلمة «الكأس» في الآية ٣٦ (راجع يو ١٢/٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧).

هي الساعة التي يتم فيها التدبير الإلهي.

(٣١) تدل هذه الكلمة، في الآرامية، على الأب.

وهي لا تدل أبدًا على الله في الصلوات اليهودية. على مثال

يسوع، يخاطب المسيحيون الله بالطريقة نفسها (راجع لو ١١/٢ +، و روم ٨/١٥ +، وغل ٦/٤).

(٣٢) راجع مر ٣٨/١٠ +.

(٣٣) لا شك أن في استعمال اسم حمله بطرس قبل أن

والشيوخ (٣٨). ^{٤٤} «وكان الذي يُسلمه قد جعل لهم علامة إذ قال: «هو ذلك الذي أُقبله» (٣٩)، فأَمْسِكُوهُ وسوقوه مَحْفُوظًا».

^{٤٥} «وما إن وصلَ حتى دنا مِنْهُ فقال له: «رأيي! « وقبله. ^{٤٦} فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ وَأَمْسِكُوهُ. ^{٤٧} فَأَسْتَلَّ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ قَطَعَ أَذَنَهُ. ^{٤٨} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْلَى لِيصُّ» (٤٩) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ ^{٤٩} كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ يَبْتَغِيكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ فَلَمْ تُمَسِكُونِي، وَإِنَّمَا حَدَثَ هَذَا لِتَتِمَّ الْكُتُبُ. ^{٥٠} فَتَرَكُوهُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. ^{٥١} وَتَبِعَهُ شَابٌّ يَسْتُرُ عُرْيَهُ بِإِزَارٍ فَأَمْسِكُوهُ. ^{٥٢} فَتَخَلَّى عَنِ الْإِزَارِ وَهَرَبَ عُرْيَانًا (٤١).

متى ٢٦/٥٧-٦٨ يسوع في المجلس

لر ٢٢/٥٤
و ٢٢/٦٣-٧١

^{٥٣} وَذَهَبُوا بِيَسُوعَ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ

عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ كُلُّهُمْ (٤٢).
^{٥٤} وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ عَنْ بُعْدٍ إِلَى دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فَدَخَلَهَا. وَجَلَسَ مَعَ الْخَدَمِ يَسْتَدْفِي عِنْدَ النَّارِ (٤٣).

^{٥٥} وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كَافَّةً يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِلْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ، فَلَمْ يَجِدُوا (٤٤). ^{٥٦} ذَلِكَ بَأَنَّ أَنَاثَا كَثِيرِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ زُورًا فَلَا تَتَّفِقُ شَهَادَاتُهُمْ (٤٥). ^{٥٧} فَقَامَ بَعْضُهُمْ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا (٤٦) قَالُوا: ^{٥٨} «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي سَأَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي صَنَعْتَهُ الْأَيْدِي، وَأَبْنِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ هَيْكَلًا آخَرَ لَمْ تَصْنَعْهُ الْأَيْدِي» (٤٧). ^{٥٩} وَلَا عَلَى ٢ نور ١/٥ هَذَا اتَّفَقَتْ شَهَادَاتُهُمْ (٤٨). ^{٦٠} فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَا هَذَا الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» (٤٩). ^{٦١} فَظَلَّ صَامِتًا لَا يُجِيبُ بِشَيْءٍ (٥٠). فَسَأَلَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ثَانِيَةً قَالَ لَهُ:

القضائية الشَّعْبة في المرافعات.

(٤٥) إمَّا أَنَّهُ لَا يَتَّفِقُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ، أَوْ أَنَّهُ لَا تَتَّفِقُ وَالْحَقِيقَةُ.

(٤٦) يَشَدَّدُ مَرْقُسُ عَلَى «شَهَادَاتِ الزُّورِ» هَذِهِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٥٩). قَدْ يَكُونُ قَوْلُ كَالَّذِي وَرَدَ فِي مَر ٢/١٣ مَصْدَرُ ذَلِكَ الْاِتِّهَامِ الَّذِي نَسَمِعُهُ أَيْضًا عِنْدَ صَلْبِ يَسُوعَ (رَاجِعِ ٢٩/١٥ وَرَسُولَ ١٤/٦ وَرَبُّو ١٩/٢ وَ ٢١، عَلَمًا بِأَنَّ يَوْحَنَّا يَطْبِقُ ذَلِكَ الْكَلَامَ عَلَى جَسَدِ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ). رَاجِعِ مَتَّى ٢٦/٦١+.

(٤٧) «هَذَا الْهَيْكَلُ»: الْبِنَاءُ الْخَاصُّ بِالْكَهَنَةِ، وَهُوَ أَقْدَسُ أَمَاكِنِ الْهَيْكَلِ. خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَتَّى ٢٦/٦١، يُشِيرُ مَرْقُسُ إِلَى التَّنَاقُضِ بَيْنَ الْهَيْكَلِ الْقَدِيمِ وَالْهَيْكَلِ الْجَدِيدِ (رَاجِعِ رَسُلَ ٤٨/٧-٥٠ وَ ٢٤/١٧).

(٤٨) رَاجِعِ الْآيَةَ ٥٦+.

(٤٩) أَوْ: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ عَمَّا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ

(٣٨) الْفَنَاتُ الثَّلَاثُ الْمُمَثَّلَةُ فِي مَجْلِسِ الْيَهُودِ (رَاجِعِ

٢٦/٨+).

(٣٩) كَانَتْ الْقِبْلَةُ عَادَةً مَأْلُوفَةً بَيْنَ الْمُعَلِّمِ وَتَلْمِذِهِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ التَّحِيَّةِ.

(٤٠) رَاجِعِ مَتَّى ٢٦/٥٥+.

(٤١) يَتَفَرَّدُ مَرْقُسُ فِي رِوَايَةِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ. وَلَقَدْ خَلَّتْ هَذِهِ التَّفَاصِيلُ بَعْضَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى الْاِعْتِقَادِ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ مَرْقُسُ نَفْسِهِ. وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الشَّخْصُ الْمَجْهُولُ الْهَوِيَّةُ صُورَةُ التَّلْمِيزِ الْأَمِينِ الَّذِي يَحَاوِلُ أَنْ يَتَّبِعَ مَعْلَمَهُ.

(٤٢) أَيُّ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الْيَهُودِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٤٣ وَ ٥٥).

(٤٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِالتَّوَرِ»، أَيُّ بِلَهِيْبِ النَّارِ.

(٤٤) يَصَوِّرُ مَرْقُسُ هَذَا الْاجْتِمَاعَ بِصُورَةِ جُلُوسَةٍ رَسْمِيَّةٍ لِلْمَجْلِسِ الَّذِي صُمِّمَ عَلَى اخْتِمَامِ الْحَاكِمَةِ بِالْحُكْمِ بِالمَوْتِ. وَيَفْتَرِضُ طَلَبَ «الشَّهَادَاتِ» أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ مِرَاعَاةَ الْقَوَانِينِ

مرقس ١٤/٢٢-١٥

وقالت : « أَنْتَ أَيْضًا كُنْتَ مَعَ النَّاصِرِيِّ ، مَعَ يَسُوعَ » . ٦٨ فَأَنْكَرَ قَالَ : « لَا أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ » . وَمَضَى إِلَى خَارِجِ الدَّارِ نَحْوَ الدَّهْلِيزِ ، ٦٩ فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ فَأَخَذَتْ تَقُولُ ثَانِيًا لِلْحَاضِرِينَ : « هَذَا مِنْهُمْ ! » ٧٠ فَأَنْكَرَ ثَانِيًا . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، قَالَ الْحَاضِرُونَ أَيْضًا لِبِطْرُسَ : « حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ لِأَنَّكَ جَلِيلِي » . ٧١ فَأَخَذَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَعْنُونَهُ » . ٧٢ فَصَاحَ الدِّيكُ عِنْدَئِذٍ مَرَّةً ثَانِيَةً ، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ : « قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » . فَخَرَجَ عَلَى عَجَلٍ وَأَخَذَ يَبْكِي .

مر ١٣/٢٦ « أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ؟ » (٥١) ٦٢ فَقَالَ مَر ١١/١١٠ يَسُوعُ : « أَنَا هُوَ » (٥٢) . وَسَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرِ ، وَآتِيًا فِي غَمَامِ السَّمَاءِ » (٥٣) .

٦٣ فَشَقَّ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ (٥٤) وَقَالَ : « مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشُّهُودِ ؟ ٦٤ لَقَدْ سَمِعْتُمْ التَّجْدِيفَ (٥٥) ، فَمَا رَأَيْتُمْ ؟ » فَأَجْمَعُوا عَلَى الْحُكْمِ بِأَنَّهُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ (٥٦) . ٦٥ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ، وَيُقْنَعُونَ وَجْهَهُ وَيَلْطِمُونَهُ وَيَقُولُونَ : « تَنَبَّأ ! » وَأَنهَالُ الْخَدْمُ عَلَيْهِ بِاللُّطْمِ .

إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٢٩-٧٥
لو ٢٢/٥٥-٦٢
يو ١٨/١٥-١٨
ر ٢٥/٢٧-٢٨

متى ٢٧/١-٢٦
و ٢٧/١١-٢٦

يسوع عند بيلاطس

١٥ «وَمَا إِنْ كَانَ الْفَجْرُ حَتَّى اجْتَمَعَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ لِلشُّورَى (١) مَعَ الشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ

٦٦ وَبَيْنَا بَطْرُسُ فِي الْأَسْفَلِ ، فِي سَاحَةِ الدَّارِ ، جَاءَتْ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِي عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، ٦٧ فَرَأَتْ بَطْرُسَ يَسْتَدْفِي فَتَقَرَّسَتْ فِيهِ

عليك ٥٢ .

(٥١) نُسبَ صَمْتُ يَسُوعَ هَذَا إِلَى سَبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ . إِنَّهُ يُشِيرُ إِلَى صَمْتِ الْعَبْدِ الْمُتَأَلِّمِ الْوَاردِ ذِكْرُهُ فِي اش ٥٠/٦-٨ و ٥٣/٧ ، وَرَاجِعَ أَيْضًا مَر ٣٩/٣ وَ ١٠ . (٥١) أَي : « ابْنُ اللَّهِ الْمُبَارَكِ » . مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَكُونُوا يَتَلَفَّظُونَ بِاسْمِ اللَّهِ تَوْقِيرًا لَهُ .

(٥٢) هَذَا التَّصْرِيحُ هُوَ وَخِي . يَعْتَرَفُ يَسُوعُ ، فِي نَظَرِ مَرْقَسَ ، بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ وَابْنُ اللَّهِ ، كَمَا وَرَدَ فِي مَطْلَعِ إِنْجِيلِهِ (١/١) . أَمَّا فِي نَظَرِ مَتَّى (٢٦/٦٤) وَفِي نَظَرِ لُوقَا (٢٢/٦٧) ، فَإِنَّ يَسُوعَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحَفُّظِ بِرَدِّ مَحَاوِرِهِ إِلَى سَوَالِهِمْ .

(٥٣) مَر ١١/١١٠ وَدَا ١٣/٧ . التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرَةِ » ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَكَانَتْ تُعْنِي عَنْ التَّلَفُّظِ بِاسْمِهِ . رَاجِعَ مَر ١٣/٢٦ ، وَ ١٧/٤ . (٥٤) عَمَلٌ يَرْمِزُ إِلَى الْحُزْنِ أَوْ الْاِسْتِثْنَاءِ . وَعَظِيمُ

الْكَهَنَةِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ يَقُومُ بِعَمَلِ طَقْسِي فَرَضَتِهِ السَّنَةِ . (٥٥) رَاجِعَ مَر ٢٨/٣+ . لَمْ يَكُنِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ أَوْ ابْنُ اللَّهِ (بِمَعْنَى النُّصُوصِ الْيَهُودِيَّةِ الْقَدِيمَةِ) تَجْدِيفًا . لَكِنَّهُ . بِكَلَامِهِ فِي آنَ وَاحِدٍ عَلَى « الْجُلُوسِ عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرَةِ » وَعَلَى « الْحِجْيَةِ فِي الْغَمَامِ » (رَاجِعَ ٢٦/١٣+) ، يَدَّعِي مَقَامًا إِلَهِيًّا وَيُمْكِنُ اتِّهَامَهُ بِالنِّيلِ مِنْ امْتِيَازَاتِ اللَّهِ .

(٥٦) يَقْصِدُ مَرْقَسَ إِصْدَارَ حُكْمٍ قَضَائِيٍّ (مَتَّى ٢٦/٢٦ أَقْلُ صَرَاحَةٍ ، وَلَوْ ٢٢/٧١ لَا يَذْكُرُ إِصْدَارَ حُكْمٍ) . وَالْعِبَارَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ تَخْتَلِفُ عَمَّا وَرَدَ فِي ١٠/٣٣ ، وَهِيَ لَا تَوْضِحُ لَنَا هَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ حُكْمٌ بِالْإِعْدَامِ أَمْ فَرَارُ بِتَسْلِيمِ يَسُوعَ إِلَى بِيلاطُسَ مَعَ الْمَطَالِبَةِ بِإِعْدَامِهِ (رَاجِعَ مَتَّى ٢٧/٢١+) .

(١) رَاجِعَ مَتَّى ٢٧/١١+ . قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « أَعَدَّ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ مَجْلِسًا » . مَرْقَسَ أَيْضًا يَنْسِبُ الْمُبَادَرَةَ إِلَى عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ أَمَّا الْمَحَاكِمَةُ أَمَامَ بِيلاطُسَ (رَاجِعَ الْآيَتَيْنِ ٣ وَ ١١) .

لو ٢٢/٦٦ و ٢٣/١-٥ و ٢٣/١٣-٢٥ و ٢٨/٤٠-١٨ و ١٩/٤-١٦
والمَجْلِس كُلُّهُ ، ثُمَّ أَوْثَقُوا يَسُوعَ وَسَاقُوهُ وَسَلَّمُوهُ
إِلَى بِيلاطُس . ٢ فَسَأَلَهُ بِيلاطُس : «أَنْتَ مَلِكُ
الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ : «هُوَ مَا تَقُولُ» (٢) . ٣ وَكَانَ
عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ يَتَّهَمُونَهُ اتِّهَامَاتٍ كَثِيرَةً (٣) .
٤ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ ثَانِيَةً : «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟
أَنْظُرْ مَا أَكْثَرَ مَا يَشْهَدُونَ بِكَ عَلَيْكَ» . ٥ وَلَكِنْ
يَسُوعَ لَمْ يُجِيبْ بِشَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَعَجَّبَ
بِيلاطُس .

١ وَكَانَ فِي كُلِّ عِيدٍ يُطْلَقُ لَهُمْ سَجِينًا أَيْ
وَاحِدٌ طَلَبُوا . ٢ وَكَانَ رَجُلٌ يُدْعَى بَرَّابَّا مَسْجُونًا
مَعَ الْمُشَاقِيقِينَ الَّذِينَ أَرْتَكَبُوا جَرِيمَةَ الْقَتْلِ فِي
الْفِتْنَةِ (٤) . ٨ فَصَعِدَ الْجَمْعُ وَأَخَذُوا يَطْلُبُونَ مَا
كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْنَحَهُمْ (٥) . ٩ فَأَجَابَهُمْ
بِيلاطُسُ : «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكًا
الْيَهُودِ؟» ١٠ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ مِنْ

(٢) راجع متى ١١/٢٧ + . في هذا المشهد كُلُّهُ ، يشير
مرقس ، أكثر ممَّا فعل متى ولوقا ، إلى أن النقاش يدور حول
مَلِكُ يَسُوعَ (راجع الآيتين ٩ و ١٢) . وفي جواب يَسُوعَ تحفظ
أكيد (راجع متى ٢٥/٢٦) .
(٣) إن قَلَّةَ الوُضُوحِ التي تُشَمُّ بِهَا هَذِهِ الاتِّهَامَاتُ (وفي
لو ٢٣/٣ و ٥ و ١٤ يذكر بعضها منها) تُبْرِزُ الأهميةَ المُعلَّقةَ على
مَوْضُوعِ مَلِكِ يَسُوعَ .

(٤) يفترض التوضيح المذكور أننا أمام حادثة معروفة
وأن بَرَّابَّا لم يكن لِيَصْلاً مجرمًا كسائر اللصوص ، بل زعيم
فتنة ثائر على المحتلِّ الروماني (راجع متى ١٦/٢٧ +) .
(٥) عن هذه العادة ، راجع متى ١٥/٢٧ + . هذه
أول مرة يظهر «الجمع» في رواية مرقس للألام . سبق أن أُنِدَّ
الجمع يسوع في مناقشاته لأصحاب السلطة الدينية في أورشليم
(١٢/١٢-٣٧) . أمَّا هنا فإنه يتدخل ليطالب بِيلاطُسَ
بمراعاة العادة المألوفة ، دون إظهار أيِّ عداوة ليسوع حتى
الآن .

(٦) الجمع ألعوبة في أيدي عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ .
(٧) قراءة مختلفة : «ماذا تريدون أن أفعل...» . إن
مرقس ، بروايته هذا الحوار ، يشير في آن واحد إلى رفض

حَسَدِهِمْ أَسْلَمُوهُ . ١١ فَأَثَارَ عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ
لِكِي يُطْلَقَ لَهُمْ بِالْأُخْرَى بَرَّابَّا (٦) . ١٢ فَتَكَلَّمَ
بِيلاطُسُ ثَانِيًا قَالَ لَهُمْ : «هَذَا أَفْعَلُ بِالَّذِي
تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» (٧) ١٣ فَعَادُوا لِلصِّيَاحِ :
«إِصْلِيهِ!» (٨) ١٤ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ : «هَذَا الَّذِي
فَعَلَ مِنَ الشَّرِّ؟» فَازْدَادُوا صِيَاحًا : «إِصْلِيهِ!»
١٥ وَأَرَادَ بِيلاطُسُ أَنْ يُرْضِيَ الْجَمْعَ ، فَأُطْلِقَ
لَهُمْ بَرَّابَّا ، وَبَعْدَ مَا جَلَّدَ يَسُوعَ (٩) أَسْلَمَهُ
لِيُصَلَّبَ .

إكليل من الشوك على رأس يسوع

متى ٢٧/٢٧-٤١
يو ١٩/٣-١١

١١ فَسَاقَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ ، دَارِ
الْحَاكِمِ (١٠) ، وَدَعَوْا الْكَتَيْبَةَ كُلَّهَا ، ١٧ وَالْبَسُوهُ
أَرْجُونًا (١١) ، وَكَلَّلُوهُ بِإِكْلِيلِ ضَفَرُوهُ مِنْ
الشَّوْكِ ، ١٨ وَأَخَذُوا يُحْيُونَهُ فَيَقُولُونَ : «السَّلَامُ

الاعتراف يسوع ملكًا (الآية ١٣) وإلى محاولات بِيلاطُسَ
الباطلة لتبرئته (الآية ١٤) .

(٨) الصَّلْبُ تعذيب فارسي الأصل ، ولقد اعتمده
القرطاجيون وأمسى عند الرومانيين أشدَّ العقوبات قساوةً وعَارًا
لمعاقبة السرقة والقتل والخيانة والفتنة ، ولم يكن يُترك للمواطنين
الرومانيين . وفي فلسطين ، صُلب ألفا متمرّد بأمر الوالي
الروماني قَارُوسَ ، بعد وفاة هيرودس الكبير . وفي السنة ٧ ،
عانى يهوذا الجليلي العذاب نفسه لقيامه بحركة مقاومة
للرومانيين (راجع رسل ٣٧/٥) . والجمع بطالب هنا ليسوع
بالعقوبة الخاصة بالمتمرّدين ، ويطالب بالحرية لبرَّابَّا .
(٩) «العَلْدَةُ» يسبق الصَّلْبُ ، وفقًا للعادة المألوفة عند
الرومانيين (راجع لو ١٦/٢٣-٢٢ و يو ١٩/١ و رسل ٤٠/٥) .

(١٠) تظهر «دار الحاكم» هنا بمظهر ثكنة ، كانت
«الكتيبة» عُشْرُ الْفِرْقَةِ وتضمّ ست مائة رجل . ولكن قد
يجب ألا نفهمها بمعناها الاصطلاحي ، فربَّما عني مرقس
الجنود الذين كانوا في دار الحاكم بِيلاطُسَ .

(١١) إن ثوب الأرجوان (المشار إليه بقطعة قماش
أحمر) والإكليل والشوك ليسوع هي أمور تليق بالملك . في

مرقس ١٥/١٩-٣٢

الحُكْمِ عَلَيْهِ : «مَلِكُ الْيَهُودِ» (١٩) . ٢٧ وَصَلَبُوا
معه لِصَيْن (٢٠) ، أَخَذَهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ
شِمَالِهِ (٢١) .

يسوع عرضة للشم والسخرية

٢٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ
رُؤُوسَهُمْ (٢٢) وَيَقُولُونَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ
الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٣) ، ٣٠ خَلِّصْ
نَفْسَكَ فَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ» (٢٤) . ٣١ وَكَذَلِكَ
كَانَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْخَرُونَ فَيَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : «خَلِّصْ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا
يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ ! ٣٢ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ الْمَسِيحُ
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ ، لِنَرَى وَتُؤْمِنَ» .
وَكَانَ اللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعِيرَانِهِ .

عَلَيْكَ يَا مَلِكُ الْيَهُودِ ! ١٩ وَيَضْرِبُونَهُ بِقَصَبَةٍ عَلَى
رَأْسِهِ (١٢) وَيَضُفُّونَ عَلَيْهِ ، وَيَجْثُونَ لَهُ
سَاجِدِينَ . ٢٠ وَبَعْدَ مَا سَخَرُوا مِنْهُ (١٣) نَزَعُوا عَنْهُ
الْأَرْجُوَانِ ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَخَرَجُوا بِهِ لِيُصَلَّبُوهُ .

متى ٢٧/٢٢-٤٤ الصليب

لو ٢٣/٢٦

يو ١٩/١٧-٢٤

٢١ وَسَخَرُوا لِحَمَلِ صَلَيبِهِ أَحَدَ الْمَارَّةِ سِمْعَانَ
الْقِيرِينِي (١٤) أَبَا الْإِسْكَندَرِ وَرُوفُسَ ، وَكَانَ آتِيًا
مِنْ الرِّيفِ . ٢٢ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ
بِالْجُلْجُتَةِ ، أَيْ مَكَانِ الْجُمُجُمَةِ (١٥) . ٢٣ وَقَدَّمُوا
إِلَيْهِ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ (١٦) فَلَمْ يَتَنَاوَلْهَا . ٢٤ ثُمَّ
صَلَبُوهُ وَأَقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا (١٧)
لِيَعْرِفُوا مَا يَأْخُذُ كُلُّ مِنْهُمْ . ٢٥ وَكَانَتِ السَّاعَةُ
التَّاسِعَةُ (١٨) حِينَ صَلَبُوهُ . ٢٦ وَكُتِبَ فِي عُنْوَانِ عِلَّةٍ

لو ٢٣/٣٤-٣٣

مز ١٩/٢٢

الثالثة : بحسب التوقيت القديم . يبدو هذا الاهتمام بالساعة ،
الذي ينفرد به مرقس ، ذا طابع ديني ، فإن مرقس يشير ، في
روايته للصليب ، إلى ساعات الصلاة التقليدية الثلاث
(الآيتان ٣٣-٣٤) ، راجع يو ١٩/١٤ .

(١٩) راجع متى ٢٧/٣٧ .

(٢٠) راجع متى ٢٦/٥٥ .

(٢١) في بعض المخطوطات ، هذه الآية : «فَقَسَّتِ
الْآبَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا : «وَأَحْصَى مَعَ الْمَجْرِمِينَ» . وهي استشهاد
باش ١٢/٥٣ (راجع لو ٣٧/٢٢) . هذه الطريقة في
الاستشهاد لا تتفق مع عادة مرقس في استعماله لتصوص
العهد القديم . إنه لأمر مدهش أن لا تتضمن رواية الآلام
عند مرقس أي استناد صريح إلى صورة العبد المتألم الوارد
ذكره في اش ٥٣ .

(٢٢) تشير العبارة إلى مز ٨/٢٢ . هذا عمل يعبر عن
الاحتقار (مز ٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ ومي ١٨/١٢ وار
١٦/١٨) . «شَتَمَ» : يستعمل النص اليوناني فعلاً يعني
التجديف أيضاً .

(٢٣) راجع ٥٨/١٤ .

(٢٤) راجع متى ٢٦/٦١ .

هذه السخرية ، يواصل مرقس معالجة موضوعه ، وهو مُلْكُ
يسوع ، المسيح المصلوب .

(١٢) راجع متى ١٤/٤ .

(١٣) راجع متى ٢٧/٢٩ .

(١٤) راجع متى ٢٧/٣٢ . كان على المحكوم عليه
بالموت أن يجعل بنفسه أداة العذاب ، عارضة الصليب على
الأقل . لا شك أن في إعطاء يسوع ما يزر تسخير أحد المارّة .
وليس هناك ما يشير إلى أن سمعان كان عائدًا من العمل في
حفله . فالاهتمام بتوضيح هويته يدل على أن ابنيه كانا معروفين
في الكنيسة القديمة (يذكر روم ١٦/١٣ رجلاً يسمّى روفس ،
لكن هذا الاسم كان شائعًا جدًا) .

(١٥) راجع متى ٢٧/٣٣ .

(١٦) عادة يهودية تستند إلى مثل ٦/٣١ . كانوا
يقدمون للمحكوم عليهم بالموت هذا الشراب المسكّن (راجع
متى ٢٧/٣٤) .

(١٧) مز ١٩/٢٢ . راجع يو ١٩/٢٤ . كانت أسلاب
المحكوم عليهم من نصيب الجنود . لكن الأحداث تتسم ، في
نظر الراوي ، بأهمية لاهوتية ، لا قصصية .

(١٨) «الساعة التاسعة» : الترجمة اللفظية : «الساعة

متى ٢٧/٤٥-٥٤
لو ٢٣/٤٤-٤٧
يو ١٩/٢٨-٣٠

موت يسوع

٣٣ وَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ خَبِمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ (٢٥). ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً ، قَالَ : « أَلُوي أَلُوي ، لَمَّا شَبَقْتَانِي ؟ » (٢٦)

أي : إلهي إلهي ، لماذا تركتني ؟ ٣٥ فَسَمِعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فَقَالُوا : « هَا إِنَّهُ يَدْعُو إِيلِيَّا ! » (٢٧) ٣٦ فَاسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى اسْفَنْجَةٍ وَبَلَّلَهَا بِالْخَلِّ (٢٨) وَجَعَلَهَا عَلَى طَرْفِ قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « دَعُونَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا فَيُنْزِلُهُ ». ٣٧ وَصَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً وَلَفَظَ الرُّوحَ (٢٩) . ٣٨ فَانْشَقَّ حِجَابُ الْمَقْدِسِ شَطْرَيْنِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ (٣٠) . ٣٩ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْحَيَاةِ الْوَاقِفُ تَجَاهَهُ أَنَّهُ لَفَظَ الرُّوحَ هُكَذَا (٣١) ، قَالَ : « كَانَ هَذَا الرَّجُلُ ابْنَ اللَّهِ حَقًّا ! » (٣٢)

(٢٥) الترجمة اللفظية : « الساعة السادسة ... الساعة التاسعة » بحسب التوقيت القديم . قد يكون أن ذكر الظلام عند الظهر يشير إلى الحزن على الابن الوحيد الوارد ذكره في عا ٨/٩-١٠ . راجع خر ١٠/٢٢ . « على الأرض كلها » أو « على تلك الأرض كلها » .

(٢٦) استشهاد بمر ٢/٢٢ في الآرامية . (٢٧) راجع متى ٣/١٧ و مر ٩/١١+ . (٢٨) راجع مز ٢٢/٦٩ . يتظاهرون ، على سبيل السخرية ، بمحاولة تمديد حياة يسوع ليروا هل يأتي إيليا . لكن هذه الرواية ، بتلميذها إلى المزمر ٦٩ ، تدلّ أيضًا على ما فيها من اهتمام لاهوتي .

(٢٩) في موت يسوع ، يكتفي الإنجيل بكلمات وجيزة جدًا : صلبه (الآية ٢٥) ، وصرخ يسوع (الآية ٣٤) ، ولفظ الروح (الآية ٣٧) .

(٣٠) المراد بهذه الآية والآية التي تليها هو الدلالة على أهمية موت يسوع لتاريخ الخلاص . فالحجاب المُسدّل أمام قدس الأقداس (خر ٢٦/٣٣) أو بناء الهيكل (خر ٢٦/٣٧-٣٧) قد انشق : هذا رمز الدخول الحرّ إلى حضرة

٤٠ وَكَانَ أَيْضًا هُنَاكَ بَعْضُ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ بَعْدَ ، مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى (٣٣) ، وَسَلُومَةُ ، ٤١ وَهُنَّ اللَّوَاتِي تَبِعَنَّهُ وَخَدَمَنَّهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

متى ٢٧/٥٥-٥٦
لو ٢٣/٤٩
يو ١٩/٢٥
مر ١٦/٣

وضع يسوع في القبر

٤٢ وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ التَّهَيُّةِ ، أَيِ الَّذِي قَبْلَ السَّبْتِ ، ٤٣ جَاءَ يَوْسُفُ الرَّامِي ، وَهُوَ عَضُوٌّ وَجِيهٌ فِي الْمَجْلِسِ (٣٤) ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكَوَتَ اللَّهِ ، فَحَمَلْتَهُ الْجُرْأَةُ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَيَطْلُبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ . ٤٤ فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَاتَ . فَذَعَا قَائِدَ الْمِائَةِ وَسَأَلَهُ هَلْ مَاتَ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ . ٤٥ فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْخَبَرَ مِنْ

متى ٥٧/٥٧-٦١
لو ٢٣/٥٥-٥٥
يو ١٩/٣٨-٤٢
متى ٢٧/٦٢

الله (راجع عب ١٩/٦-٢٠ و ٣/٩ و ١٢-١٢) أو الإنذار بنهاية الهيكل . مرقس شديد الانتباه إلى كل ما يشرّ باشتراك الوثنيين في الخلاص (راجع ١٦/١١+ و ١٧+) . (٣١) ما لفت نظر قائد المئة هو طريقة موت يسوع ، ويأتي كلامه تعبيرًا عن هذا الموت .

(٣٢) يمثّل هنا عالم الوثنيين بقائد المئة . وأيًا كان معنى تسمية « ابن الله » على لسان أحد الوثنيين ، فإن مرقس يرغب أن نرى فيها فعل إيمان المسيحيين الذين أقوا من الوثنية . (٣٣) منهم من يترجم : « مريم امرأة (أو بنت) يعقوب الصغير وأمّ يوسى » . ولكن ، بما أن مريم هذه نفسها تسمّى في الآية ٤٧ « أمّ يوسى » ، فقد فضلنا هذه الترجمة . عن يعقوب ويوسى ، راجع مر ٣/٦ .

(٣٤) يرجّح أنه مجلس اليهود الأعلى . لم يكن الرومانيون يهتمون بدفن المحكوم عليهم بالموت . لكن الشريعة اليهودية كانت تأمر بدفن المجرم الذي أُعدم قبل مغيب الشمس (تث ٢١/٢٢-٢٣) . وينسب رسل ١٣/٢٩ أيضًا إلى اليهود دفن يسوع . توجي رواية مرقس بوجود ضرورة عاجلة ، لاقتراب الليل والسبت (الآية ٤٢) .

مرقس ١٥/٤٦-١٦/١٢

الناصرية المصلوب. إنه قام^(٥) وليس ههنا، وهذا هو المكان الذي كانوا قد وضعوه فيه. ^٦فأذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس^(٦): إنه يتقدمكم إلى الجليل، وهناك ترونه كما قال لكم. ^٨فخرجن من القبر وهربن، لما أخذهن من الرعدة والدهش، ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات^(٧).

القائد، سمح بالجثمان ليوسف. ^{١٦}فأشترى يوسف كتاناً ثم أنزل يسوع عن الصليب، فلّفه في الكتان ووضعه في قبر حفر في الصخر، ثم دحرج حجراً على باب القبر. ^{١٧}وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسى تنظران أين وضع.

حاملات الطيب يذهبن إلى القبر

متى ٢٨/١-٨
لو ٢٤/١-١٢
يو ٢٠/١-١١

توازي يسوع^(٨)

متى ٢٨/١٠
يو ٢٠/١١-١٨
لو ٢٨/٢
يو ٢٠/١٨
لو ٢٤/١٠-١١

^٩قام يسوع فجر الأحد، فترامى أولاً لمريم المجدلية، تلك التي أخرج منها سبعة شياطين. ^{١٠}فمضت وأخبرت الذين صحبوه، وكانوا في حزن ونحيب. ^{١١}فلما سمعوا أنه حي وأنّها شاهدته لم يصدقوا.

١٦ أولما أنقضى السبت^(١) اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة طيباً لثانين فطيبته. ^٢وعند فجر الأحد جئن إلى القبر وقد طلعت الشمس. ^٣وكان يقول بعضهن لبعض: «من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟»^(٢) ^٤فظرن فرأين أن الحجر قد دحرج، وكان كبيراً جداً^(٣). ^٥فدخلن القبر فأبصرن شاباً جالساً عن اليمين عليه حلة بيضاء^(٤) فارتعبن. ^٦فقال لهن: «لا ترتعبن! أننّ تطلبن يسوع

^{١٢}وترامى بعد ذلك بهيئة أخرى لثانين منهم كانا في الطريق، ذاهبين إلى الريف،

الألفاظ التقليدية التي استعملتها كرازة الكنيسة الأولى (رسل ٢٣/٢-٢٤ و ١٥/٣ و ١٠/٤ و ٣٠/٥ و ٤٠/١٠ و ٢٨/١٣-٣٠).

«الناصرية»: يكثر مرقس من استعمال هذه النسبة (٢٤/١ و ١٠/٤٧ و ١٤/٦٧)، وهي تشدد هنا على المطابقة بين المصلوب والقائم من بين الأموات.

(٦) لتوازي القائم من بين الأموات لبطرس شأن كبير في التقليد المسيحي القديم (١ قور ٥/١٥ ولو ٢٤/٣٤).

«كما قال لكم»: راجع مر ٢٨/١٤ (٧) سبب هرب النساء وصمتن هو الرعب الذي أثاره الوحي بقيامة يسوع. ولا يذكر اكتشاف القبر فارغاً برهاناً على هذه القيامة، بل يدل على عدم الفائدة من البحث عن المصلوب، إذ إنه قام الآن من بين الأموات.

(٨) المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠).

(١) أي بعد مغيب الشمس. يوحى مرقس هنا أيضاً بأن الدفن تم على عجل.

(٢) هذه الفكرة، الدالة على اهتمام ثانوي، تمهد للدهش الذي سيحدث. وستنقل النساء من الدهش إلى الرعب.

(٣) ليست هذه الملاحظة مجرد تبرير للآية السابقة، بل هي، في نظر مرقس، إشارة إلى ما في انفتاح القبر هذا من طابع دهش.

(٤) تدل حلة الشاب البيضاء على أنه شخص من السماء (راجع ٣/٩)، ومن هنا الرهبة المقدسة الذي أثارها والذي سكتها هو بنفسه بعد ذلك (الآية ٦)، وفقاً لما يرد عادة في روايات التراثيات الكتابية.

(٥) الترجمة اللفظية: «أقيم»، وصيغة المجهول هذه تعبر عن عمل القدرة الإلهية. وكما الأمر هو في جميع روايات التراثيات، فالبلاغ الآتي من الله هو الذي يبرز. والمقصود هنا هو إثبات الإيمان المسيحي، المعبر عنه في

١٣ فَرَجَعَا وَأَنْخَبَرَا الْآخَرِينَ ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا
أَيْضًا .

١٤ وَتَرَاءَى آخِرَ الْأَمْرِ لِلْأَحَدَ عَشَرَ أَنْفُسِهِمْ ،
وَهُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَوَبَّخَهُمْ بِعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ
وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ
شَاهَدُوهُ بَعْدَ مَا قَامَ . ١٥ وَقَالَ لَهُمْ : « اذْهَبُوا فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَأَعْلِنُوا الْبَشَارَةَ إِلَى الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ . ١٦ فَمَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ يَخْلُصَ ، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ . ١٧ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ تَصْحَبُهُمْ
هَذِهِ الْآيَاتُ : فَبِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ ،

لو ٢٤/٣٦-٤٩
يو ٢٠/١٩-٢٣
١ قور ١٥/٥
متى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٣/١٠

متى ١٠/١
رسل ٨/١

وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ لَا يَعْرِفُونَهَا ، ١٨ وَيُمْسِكُونَ
الْحَيَّاتِ بِأَيْدِيهِمْ ، وَإِنْ شَرَبُوا شَرَابًا قَاتِلًا لَا
يُؤْذِيهِمْ ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى
فَيَبْرَأُونَ .

١٩ وَبَعْدَ مَا كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ يَسُوعَ ، رُفِعَ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ .
٢٠ فَذَهَبَ أُولَئِكَ يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،
وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ كَلِمَتَهُ بِمَا يَصْحَبُهَا
مِنْ الْآيَاتِ .

لو ١٠/١٩
رسل ٢٨/٣-٦

رسل ١٤/٤-١٤
٢٠/٣٣

إنجيل سينايسوع المسيح كما رواه القديس لوقا

مدخل

مقدمة كتاب لوقا الأول

إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي له مقدمة مثل كثير من المؤلفات اليونانية في تلك الأيام. وهذه المقدمة موجهة إلى رجل اسمه تاوفيلس يبدو أنه امرؤ ذو شأن. وكتاب أعمال الرسل أيضًا مقدمة موجهة إلى ذلك الرجل نفسه وتُحيل القارئ إلى الكتاب الأول حيث ذكر المؤلف «جميع ما عمل يسوع وعلم» (رسل ١/١-٢). فاستنتج منذ أيام الكنيسة القديمة أن للإنجيل ولأعمال الرسل مؤلفًا واحدًا. وأثبت النقاد في عصرنا هذا الرأي استنادًا إلى تجانس اللغة والتفكير في الكتابين وإلى تناسب ما يرميان إليه. فالإنجيل يركّز على صعود يسوع إلى اورشليم حيث تم سرّ الفصح في آلام المسيح وقيامته، وأعمال الرسل تروي التبشير بهذا السرّ من اورشليم إلى أقاصي الأرض (رسل ٨/١). أعلن لوقا في مقدمة الإنجيل موضوع مؤلفه وأسلوبه وغايته. فقد أراد أن يعرض «الأحداث» التي انطلقت منها البشارة في الكنيسة، وقد استعلم بدقة عن تقليد الشهود الأولين وقال إنه سيعرضه «مرتّبًا»، فيجد فيه تاوفيلس رواية صحيحة لما بلغه من الأمور.

وهكذا عرّف لوقا نفسه على طريقة المؤرخين، كما أنه أتبع عاداتهم في تلك الأيام (١/٣-٢)، ولكن التاريخ الذي أراد أن يرويّه تاريخ مقدّس. فجوهر قصده هو الدلالة على معنى الأحداث عند المؤمن، عند المؤمن المستنير بسرّ الفصح وحياة الكنيسة. فهذا الكتاب هو الإنجيل.

تاريخ الخلاص في تأليف الإنجيل

يشبه تصميم الإنجيل الثالث التصميم العام الذي نجده في متى ومرقس، أي مقدمة، وبشارة يسوع في الجليل، وصعوده إلى اورشليم، وبلوغ رسالته غايتها في هذه المدينة بآلامه وقيامته. لكن التأليف عند لوقا مُحكم بدقة ويرمي إلى إبراز ما في ذلك التاريخ من أزمنة وأمكنة لتاريخ الخلاص.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

١) المقدمة (٥/١ - ١٣/٤) وفيها جزآن يختلف الواحد عن الآخر اختلافاً كبيراً: رواية أحداث طفولة خاصة بلوقا. وفي تلك الرواية مطابقة محكمة بين يوحنا المعمدان ويسوع. علماً بأن الأول جعل لخدمة الآخر. وهي تعرض على الخصوص سرّ يسوع في سلسلة من البلاغات العلوية تعلن أنه حُبِلَ به من الروح القدس وأنه قدّوس ابن الله (٣٥/١) المخلص المسيح الرب (١١/٢)، خلاص الله ونور الوثنيين (٣٠/٢-٣٢). ومع ذلك فهو معرّض لرفض عدد كثير من شعبه (٣٤/٢). وهذه البلاغات الساموية، الواردة في مطلع الإنجيل قبل التجلي البطيء لذلك السرّ الذي ترويه بقية الكتاب، تؤلف مقدمة عن المسيح تُمثّل مقدّمة إنجيل يوحنا (١١-١٨).

والتمهيد للرسالة (١/٣ - ١٣/٤) يحتوي، كما الأمر هو عند متى ومرقس، رسالة يوحنا المعمدان ومعمودية يسوع وانتصاره الأول على الجرب. لكن لوقا يميّز بوضوح بين زمن يوحنا وهو جزء من العهد القديم وزمن يسوع، ويشدّد على التنصيب المشيحي الذي يمنحه الآب لابنه على أثر اعتاده، ويعدد نسب يسوع الذي يرجع به الى آدم لإظهار صلته بالناس كلهم (٣٨-٢٣/٣). وأخيراً فإن الكلمات الختامية لرواية التجربة تنبئ بصراع الآلام الحاسم (١٣/٤).

٢) إن القسم الأول من رسالة يسوع (١٤/٤ - ٥٠/٩) يجري كلّهُ في الجليل (٥/٢٣) ورسل (٣٧/١٠) خلافاً لما ورد في متى ٢١/١٥ و ١٣/١٦ ومرقس ٢٤/٧-٣١ و ٢٧/٨. استهلّ لوقا هذا القسم بوعظ المعلّم في مجمع الناصرة (١٦/٤-٣٠) وهي صورة سابقة لبقية الإنجيل، من إعلان للخلاص مبنيّ على الكتاب المقدّس ومستوحى من الروح القدس، وتلمييح إلى خلاص الوثنيين، ورفض مواطني يسوع ومحاولتهم لقتله. ثم ان رواية الرسالة تنقل أعمال يسوع (وأكثرها معجزاته) وأقواله.

- هناك جزء أول (٣١/٤ - ١١/٦) يتبع عن قرب ترتيب مرقس (١٦/١ - ٦/٣) ويظهر موقف يسوع من الجمع والتلاميذ الأولين والخصوم من المعجزات والمناظرات.

- والجزء الثاني (١٢/٦ - ٥٢/٧) لا وجود له في مرقس، وتوازيه في متى أشياء مبعثرة. يبدأ بدعوة الاثني عشر ويحتوي قبل كل شيء تعليم يسوع لتلاميذه في خطبة التطويبات.

- والجزء الثالث (١/٨ - ٥٠/٩) تلتقي فيه رواية لوقا بمرقس ١/٤ - ٤٠/٩ (ما عدا مرقس ٤٥/٦ - ٢٦/٨). فيه يشترك الاثنا عشر في رسالة يسوع وترد أسماؤهم منذ ١/٨. وفيه أيضاً تمييز بين الذين يُلقى إليهم الكلام بالأمثال فقط وبين الذين «أعطي لهم أن يعرفوا أسرار ملكوت الله» (١٠/٨). ثم هناك معجزات جديدة مقصورة على التلاميذ تجعلهم يتساءلون «فمن هو إذا؟» (٢٥/٨). وعندئذ يرسل الاثنا عشر لإعلان ملكوت الله (١/٩-٦) فيشتركون اشتراكاً فعالاً في تكثير الخبز (١٢/٩). وأخيراً يأمرهم يسوع بأن يدّلوا برأيهم فيه فيعترف بطرس بأنه «مسيح الله» (٢٠/٩). وهذا التعبير الأول عن سرّ يسوع تلبه تكلمة، فالمعلّم يعرف نفسه بأنه المسيح الذي كُتب له الموت (٢٢/٩)، والآب نفسه يعلن في مجد التجلي بنوّة يسوع الخفية (٣٥/٩).

٣) الصعود إلى اورشليم (٥١/٩ - ٢٨/١٩) هو القسم الأكثر ابتكاراً في تأليف لوقا. فإن عددًا كثيراً من مواده واردة هنا وهناك في متى وبعضها في مرقس، ولكن لوقا انفرد بعرضها في إطار رحلة.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

وتتمهّد لهذه الرحلة جملة فخمة توجّه مسيرة يسوع إلى الحدث الفصحي الذي يتمّ قريباً (٥١/٩). فالمعلم يسلك طريق أورشليم المدينة المقدسة حيث يتمّ الخلاص. يرد اسم المدينة مرتين أيضاً (٢٢/١٣ و ١١/١٧)، وهذا أمر يمكننا من تحديد ثلاثة أجزاء في هذا القسم، ولكن هذا التقطيع شكليّ محض لأن هذه الأجزاء الثلاثة لا تربط بينها أية صلة جغرافية ولا تقدّم في التعليم. والرحلة لا تخضع لتخطيط مكاني (يبدو أن ١٠ و ١٣-١٥ و ٣٣-٣١/١٣ تجري في الجليل، في حين أن ٣٤-٣٥ تفترض أن يسوع سبق له أن بشر في أورشليم)، فالرحلة ليست سوى إطار اصطناعي مكّن لوقا من تجميع موادّه ووضعها في ضوء ما تمّ في الفصح.

وفي هذا القسم كلّه يترّجح كلام يسوع على المعجزات وترّجح العظة على عرض سرّ المسيح (إلا في ٢١/١٠-٢٤ و ٤٩/١٢-٥٠ و ٣٣-٣١/١٨ و ١٢/١٩-١٥). فالمعلم يوجّه كلامه إلى إسرائيل، ومحابته للفريسيين وعلماء الشريعة شديدة (٣٧/١١-٥٢). يدعو شعبه إلى التوبة (١٢/١٢-٥١/١٣) ويواجه رفضه (١٣/٢٣-٣٥ و ١٤/١٦-٢٤). يتوجّه إلى التلاميذ على وجه خاص محدّداً رسالتهم (٩/٥٢-١٠/٢٠) وداعياً إياهم إلى الصلاة (١١/١-١٣) والزهد في النفس (١٢/٢٢ و ٣٤ و ٥١-٥٣ و ١٤/٢٦-٣٣ و ١٦/١-١٣). وينظر في هذه التعاليم التي تلقى إلى التلاميذ إلى حالة لن يكون فيها يسوع بينهم، وذلك ما يناسب فكرة الرحلة التي يقتضيها «رفع» يسوع (٥١/٩). فقد أتت الساعة وفيها يجب عليهم أن يلتمسوا الروح القدس (١١/١٣) ويعترفوا بمعلمهم أمام الناس (١٢/٣٥-٤٠ و ١٧/٢٢-١٨/٨ و ١٩/١١-٢٧) ويهتموا بإخوتهم في الجماعات (١٢/٤١-٤٨).

وفي ١٥/١٨ تلتقي رواية لوقا برواية متى (١٣/١٩) ومرقس (١٣/١٠). ولكنها تضيف في الخاتمة رواية خلاص زكّا ولا سيّما الأمانة (١٩/١-١٠ و ١١-٢٧). ويعدّ هذا المثل في تدوين لوقا المجابهة المفجعة بين أورشليم والملك الذي رفضت الاعتراف به.

٤) القسم الثالث من رسالة يسوع (٢٩/١٩-٥٣/٢٤) يروي حصول الخلاص في أورشليم ويجعل من المدينة ممثلة لإسرائيل تجاه يسوع في مأساة الصليب. ويشدّد لوقا على ذلك تشديداً قوياً في المشهد الأول لدخول يسوع (٢٩/٤٨). فالمعلم يتقدّم كالملك (١٩/٣٨-٣٥) ويكي على المدينة التي رفضت مجيئه الملوكي (١٩/٤١-٤٤)، ويكشف عن سلطته في الهيكل بطرده الباعة منه وبتعليمه كل يوم فيه (١٩/٤٥-٤٨).

— إن ظهور يسوع في أورشليم يتضمّن الأجزاء الثلاثة التي في متى ومرقس، ولكن لوقا يدخل فيها بعض فوارق ينفرد بها.

وينتهي التعليم في الهيكل (٢٠-٢١) بالإعلان عن دينونة أورشليم وعن مجيء ابن الإنسان. وقد وجّه لوقا هذه الإعلانات إلى شعب إسرائيل كلّه.

وسياق رواية الآلام (٢٢-٢٣) هو كسياقها في سائر الأناجيل، ولكن رواية العشاء السري تليها تعاليم للاثني عشر في عملهم كخدام وفي عظمتهم في الملكوت الآتي وفي حالتهم الجديدة بعد ذهاب المعلم (٢٢/٢٤-٣٨). إن العذابات التي يعانيها يسوع تبرز برّه وقيمة شهادته المثالية. ففي مدّة

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

المسيح يثبت ملكه الحاضر منذ الآن.

تقع الروايات عن الفصح كلها في أورشليم (٢٤) وهي لا تذكر التقليد القديم للتراثيات في الجليل (متى ٣٢/٢٦ و ٧/٢٨ و ١٠ و ١٦-٢٠ و مرقس ٢٨/١٤ و ٧/١٦ و يوحنا ٢١). ولا شك ان السبب في ذلك يعود إلى مراعاة التوافق بين الانجيل وأعمال الرسل. وتلك الروايات تفسر الآلام على انها السر الذي شاءه الله للمضي بالمسيح إلى المجد (٢٦/٢٤) وتدل على أن يسوع كشف عن هذه المشيئة الإلهية (٧/٢٤) وانها وردت في الكتب (٢٥/٢٤ و ٢٤-٤٦). ويتراءى يسوع آخر الأمر للاثني عشر ليتغلب على شكوكهم (٣٦/٢٤-٤٣) وليؤليهم رسالتهم ليكونوا شهوداً (٤٧-٤٩). وينتهي الكتاب برواية أولى للصعود (٥١/٢٤) تُظهر سيادة الذي قام من بين الأموات (رسل ٣/٣٦).

فالانجيل كله يدل على كشف تدرجي لسر الرب يسوع وإطلاع بطيء عليه من قبل الذين سيبشرون بهذا السر.

زمن يسوع وزمن الكنيسة

(١) كان في نية لوقا أن يضع كتاباً ثانياً موضوعه تبشير الرسل فأمكنه أن يميز أكثر مما فعل متى ومارقس بين زمن يسوع وزمن الكنيسة. فأنجيله يدل على نشاط يسوع في سبيل اسرائيل وحده. أجل ، لقد أظهر ما في رسالة الخلاص من هدف شامل ، ولكنه أظهر ذلك في نبوءات عن المستقبل (٣٢/٢ و ٦/٣ و ٢٩/١٣ و ١٦/١٤-٢٤) أو في صور نموذجية مسبقة (٣٨-٢٣/٣ و ٢٥/٤-٢٧ و ٩/٧ و ٣٩/٨ و ١/١٠ و ١١/١٧-١٩). والذي قام من بين الأموات هو الوحيد الذي يأمر بالتوجه إلى الوثنيين (٤٧-٤٨).

(٢) الغاية من التمييز بوضوح بين زمن يسوع وزمن الكنيسة هي أن لوقا أراد أن يسلط الأضواء على مراحل العمل الإلهي في التاريخ. غير ان هذه الطريقة لعرض الأحداث لا تُنسيه ان الخلاص قد حصل أولاً وآخرًا في يسوع المسيح. فلوقا يشدد منذ مقدمة الانجيل على ان الخلاص قد حصل اليوم (١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢١/٤) ، لأن يسوع ، منذ اللحظة الأولى من حياته ، هو ابن الله (٣٥/١) والمخلص (١١/٢) والرب (١١/٢) ، ولأنه يستهل بشارته برسالة الخلاص الموجهة إلى الفقراء والصغار وهم المستفيدون المحظوظون (١٨/٤).

وعندما يصف لوقا زمن يسوع ، فإنه يفكر في الكنيسة ايضاً. وهو يطلق على الاثني عشر لقب الرسل أكثر من متى ومارقس ، وهو لا ينسى ما لهم من أعباء في الجماعات (١٢/٩ و ٤١/١٢-٤٦ و ٢٢/١٤-٣٨) وما لهم من أعوان في رسالتهم (١/١٠).

ثم انه يعني بإظهار ما في تعليم يسوع من قاعدة حياتية يومية للتلاميذ (٢٣/٩ و ٣/١١ و ٤/١٧) ويشدد على التوبة منذ البدء (٣٢/٥ و ١/١٣-٥ و ٤/١٥-٣٢ ولا سيما في مشاهد ٣٦/٧-٥٠ و ١/١٩-١٠ و ٢٣/٣٩-٤٣) والإيمان (٢٠/١ و ٤٥ و ٥٠/٧ و ١٣-١٢/٨ و ٥/١٧-٦ و ٨/١٨ و ٣٢/٢٢ و ٢٥/٢٤) الذي يعبر عنه في الاعتراف بالرب (١٢-٢/١٢ و ١٢/٢١-١٩) والصلاة

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

على مثال يسوع (١٣-١/١١ و ٨-١/١٨ و ٣٦/٢١ و ٤٠/٢٢ و ٤٦) والمحبة التي يجعل منها جوهر الخطبة إلى التلاميذ (٤٢-٢٧/٦). ويدعو مرارًا إلى التعبير عنها بالصدقة التي تحقق في الوقت نفسه مثاله الأعلى في التخلي عن المال. هذه متطلبات شديدة، ومع ذلك فالفرح يعم هذا الإنجيل أكثر مما الأمر هو في سائر الأناجيل. لدى الإعلانات عن الخلاص (١٤/١ و ٢٨ و ٤١ و ٤٤ و ٢٣/٦ و ١٣/٨) ومظاهره في مجيء يسوع (٤٧/١ و ١٠/٢) والمعجزات (١٧/١٠ و ١٧/١٣ و ٣٧/١٩) والترحيب بالرسالة (٢١/١٠) وتوبة الخاطئين (٥ و ٦/١٩) والقيامة (٥٢/٢٤)، يبدو خلاص الله دعوة إلى الفرحة.

٣) أعلن يسوع مجيئه في نهاية العالم، فحافظ لوقا على هذه الرؤية في نهاية زمن الكنيسة (٤٨-٣٥/١٢ و ٣٧-٢٢/١٧ و ٨/١٨ و ٢٧-١١/١٩ و ٣٦-٥/٢١). غير أن تشديده على الخلاص الحاضر وسيادة يسوع الفصحية وعمل الروح القدس في الكنيسة تخفف ما عنده من نزعة إلى قرب مجيء المسيح، كما أن الرجاء عنده مغمور بفرح الخلاص منذ اليوم وخراب أورشليم الذي ينسب به عدة مرات في إنجيله، مجردًا من طابعه الأخير، ما هو إلا حدث تاريخي وعبرة عن معاقبة المسؤولين عن موت يسوع.

عمل لوقا الأدبي

استعمل لوقا في إنجيله كثيرًا من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس، ولكنه استعمل أيضًا كثيرًا من المواد التي انفرد بها (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية). وهذه المواد متنوعة جدًا، منها روايات كروايات الطفولة (٢-١) وبعض المعجزات (١٧-١/٧ و ١٧-١٠/١٣ و ١٧-١/١٤ و ١٩-١٢/١٧) ومشاهد التوبة (٣٦-٧/٥٠ و ١٠-١/١٩ و ٤٣-٤٠/٢٣) وتدخلات هيرودس (٣٣-٣١/١٣ و ١٢-٨/٢٣) والتراتيب الفصحية (٣٥-١٣/٢٤ و ٥٣-٣٦) ... والتعاليم ولا سيما سلسلة أمثال: مثل السامري الشفوق (٣٧-٣٠/١٠) والصديق الذي يوقظ من النوم (٨-٥/١١) والغني الغبي (٢١-١٦/١٢) والتينة العقيمة (٩-٦/١٣) والبناء والملك الذاهب إلى الحرب (٣٣-٢٨/١٤) والدرهم والابن اللذين وُجدا (١٠-٨/١٥) والوكيل الخاذق (٨-١/١٦) والغني ولعازر (٣١-١٩/١٦) والخادم الذي لم يقم إلا بواجبه (١٠-٧/١٧) والقاضي الظالم (٨-١/١٨) والفريسي والعشار (١٤-٩/١٨).

كثيرًا ما أُشير إلى وجوه الشبه بين إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا. والأمر عبارة عن مجموعة من المميزات المشتركة أكثر منه من النصوص المتتابعة: وهي شخصية يهوذا الرسول ومرثا ومريم وحنان عظيم الكهنة، والصلة بين معجزة الصيد وتقليد بطرس مفاتيح السماء، ونسبة خيانة يهوذا إلى الشيطان، والحديث بين يسوع والتلاميذ في العشاء السري، وإعلان يسوع للسلطات اليهودية بأنه المسيح، واعتراف بيلاطس ببراءة يسوع، وظهور يسوع الذي قام من بين الأموات لتلاميذه في أورشليم، والنظر إلى القيامة نظرة ارتفاع إلى السماء ومصدر موهبة الروح... فن العسير أن تُفسر وجوه الشبه هذه بصلات أدبية بين الإنجيلين، ولا بدّ من اللجوء إلى صلات تعود إلى تقليد سابق للأناجيل.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

وقد قام لوقا بجهود كبير في معالجته للمواد التي تلقاها من التقليد. ولقد رأينا ذلك في «الترتيب» الذي أخضعها له تأليف كتابه. واننا ننتبه أيضا حين نقابل مواده بما يوازيها عند متى ومرقس. ففردات لوقا تظهر فيها أكثر تنوعاً وهي أغنى ما من مفردات في أسفار العهد الجديد كلها. ولغته تنسجم بسلاسة مع مختلف موضوعاته، ويونانيته أصبح على العموم من يونانية مرقس في الروايات التي يلتقيان فيها وفي بعض الفقرات التي اعتنى بها عناية خاصة (١/١-٤ و ١٣/٢٤-٣٥). ومع كل ذلك فهو يكثر من العبارات السامية في نصوص كثيرة ينفرد بها. ولا سيما في ما ورد على لسان يسوع من أقوال، وهو يأخذ كثيراً من عبارات العهد القديم اليوناني ولا سيما في روايات الطفولة التي يعدها الكثيرون تقليداً أدبياً حقيقياً.

يظهر ميله إلى الوضوح بأنه يجعل للفقرات استهلاًلاً يبرزها (١٥/٣ و ١/٤ و ١/٥ و ١٢ و ١٧ و ٣٦...) أو بالدلالة على نهايتها بخاتمة (١٨/٣ و ٢٠ و ١٥/٥-١٦ و ٣٦/٩ و ٤٣...) وكثيراً ما يجمع الأمثال اثنين اثنين (١٨/١٣-٢١ و ٢٨/١٤-٣٢ و ١٥/٤-١٠) أو الحكيم (٢٥/٤-٢٧ و ٣١/١١-٣٢ و ١/١٣-٥ و ١٧/٢٦-٣٠ و ٣٤-٣٥)، ولكن هذه التجميعات قد تعود غالباً إلى مراجعته.

يظهر فن لوقا على الخصوص في بساطة إشارته، فهي تدلّ بكلمة على ما في موقف ما من طابع مؤثر (٧/٢ و ١٢/٧ و ٤٢/٨ و ٣٨/٩...)، كما أنه يظهر أيضاً في روعة روايات كروايات نائين (١٧-١١/٧) والخاطنة (٥٠-٣٦/٧) ولصّ اليمين (٤٣-٤٠/٢٣) ولقاء عماوس (٣٥-١٣/٢٤)، وأمثال كأمثال السامري الشفوق (٣٧-٣٠/١٠) والابن الضالّ (٣٢-١١/١٥). ونعمته مستمرة لا سيما حين يتكلم على شخص يسوع، فهو يجنب ما يرد أحياناً عند مرقس من عبارات خشنة (لو ١/٤ و ٢٤/٨ و ٢٨ و ٤٥...) ويجعل على لسان التلاميذ عبارة خاصة يخاطبون بها المعلم.

بعض الشواهد على أصل الإنجيل الثالث

لا يمكن الجزم في أصل هذا الإنجيل دون البحث في ما ورد في كتاب أعمال الرسل وهو يرتبط به ارتباطاً وثيقاً. فلا بدّ هنا من الاقتصار على جميع الموارد التي نجدّها في كتاب لوقا الأول. إن النقاد كثيراً ما يعتمدون، في تحديد زمن تأليف هذا الكتاب، على المكان الذي يحتله خراب أورشليم وعلى كيفية انفصال ذلك الحدث عن النظرة الأخيرة التي يربطه بها متى ومرقس. يبدو أن لوقا قد عاصر حصار المدينة وخرابها وعرف كيف قامت بهما جيوش طيطس سنة ٧٠ (راجع ١٩/٤٣-٤٤ و ٢٠/٢١ و ٢٤). فيكون الإنجيل لاحقاً لهذا التاريخ. فالتقاد غالباً ما يحدّدون تأليفه بين السنة ٨٠ و ٩٠، ومنهم من يجعلون له تاريخاً أقدم.

إن الكتاب مرفوع إلى تاوفيلس، ولكنه موجه خاصة، من خلال هذا الرجل، إلى مسيحيين ذوي ثقافة يونانية. على هذا الأمر عدّة أدلة، فهناك لغته وتعليقاته على جغرافية فلسطين (٢٦/١ و ٤/٢ و ٣١/٤ و ٢٦/٨ و ٥١/٢٣ و ١٣/٢٤) وعلى العادات اليهودية (٩/١ و ٢٣/٢-٢٤).

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

و٤١-٤٢ و ١/٢٢ و ٧) وهناك قلة اهتمامه بالمجادلات في الشريعة (فلا نجد عنده ما يقابل ما نجده في متى ٢٠/٥-٣٨ و ١/١٥-٢٠ و ٢٣/١٥-٢٢) وهناك اهتمامه بالوثنيين وتشديده على ما للذي قام من بين الأموات من حقيقة جسدية (٢٤/٣٩-٤٣) يصعب على اليونانيين أن يسلّموا بها (رسل ٣٢/١٧ و ١ قور ١٥).

ويبدو أيضاً ان المؤلّف نفسه ينتمي إلى العالم الهلنستي بلغته وبعده من الميزات التي سبق ذكرها. وغالباً ما تبين للنقاد عدم معرفته لجغرافية فلسطين ولكثير من عادات هذا البلد. وهناك تقليد أقدم شاهد عليه ايريناوس الذي عاش في أواخر القرن الثاني. يقول هذا التقليد إن كاتب الانجيل الثالث هو لوقا الطبيب الذي ذكره بولس في قول ١٤/٤ وف ٢٤ و ٢ طيم ١١/٤. وقد وجد الكثيرون دليلاً على مهنة كاتب الانجيل الثالث الطبيّة في دقّة وصفه للأمراض، ولكنّ هذا الدليل ليس قاطعاً، لأنّ المفردات التي يستعملها لا تختلف عن المفردات التي كان يستعملها كل إنسان مثقّف في ذلك الزمان. أمّا علاقاته ببولس، فلسنا نجد في الانجيل ما يساعدنا على كشفها سوى بعض الألفاظ. فلا بدّ للبتّ في هذا الموضوع من البحث في شواهد كتاب أعمال الرسل.

مقدمة الكتاب (١)

أَلَمَّا أَنْ أَخَذَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ (٢) يُدَوِّنُونَ رِوَايَةَ الْأُمُورِ الَّتِي تَمَّتْ عِنْدَنَا ، كَمَا نَقَلَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ شُهَدَاءَ عَيَانَ لِلْكَلِمَةِ (٣) ، ثُمَّ صَارُوا عَامِلِينَ لَهَا ، رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا ، وَقَدْ يَر ٢٧/١٥ رسل ٨/١ نَقْصِيئُهَا جَمِيعًا مِنْ أَصُولِهَا (٤) ، أَنْ أَكْتُبَهَا لَكَ مُرْتَبَةً (٥) يَا تَاوْفِيلُسُ (٦) الْمُكْرَمُ ، لِتَتَبَيَّنَ صِحَّةَ مَا تَلَقَّيْتَ مِنْ تَعْلِيمِ (٧) .

- ١ -

طفولة يوحنا ويسوع

الملاك يبشر زكريا بيوحنا (٨)

كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ (٩) مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ (١٠) كَاهِنٌ أَسْمُهُ زَكْرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ

أَيَّا (١١) ، لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ أَسْمُهَا الْبَصَابَاتُ ، وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارًّا عِنْدَ اللَّهِ ، تَابِعًا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ ، وَلَا لَوْمْ

تلك ١١/١٨
نص ٥-٢/١٣

(٧) قد يكون «تأوفيلس» أحد المسيحيين الذين لُفَّتُوا بتعليم الكنيسة. ومنهم من يرى فيه وثنيًا يقدم له لوقا إنجيله للدفاع عن الإيمان المسيحي.

(٨) بدور حدث ظهور الملاك جبرائيل في داخل الهيكل ، منبأ بمولد يوحنا ورسالته. ويستند لوقا ، للتعبير عن كلمة الله الموجهة إلى زكريا ، إلى لغة الكتاب المقدس اليوناني ، بما فيه من مواضيع تراثيات وإنبياءات بالولادات المعجائية (تلك ١٦-١٨ وص ١٣) والأقوال النبوية (ملا ٦/٢ و ١/٣ و ٢٣-٢٤ واش ٣/٤٠).

(٩) «هيرودس الكبير» ، المتوفى في السنة ٤ ق. م. (راجع متى ١٠/١-٢).

(١٠) تلك كلمة «يهودية» ، هنا وفي لغة اليونانيين ، على أرض اليهود كلها. وسيستعمل لوقا هذا اللفظ بالمعنى نفسه في ٤٤/٤ و ١٧/٦ و ٥/٢٣ ورسل ٣٧/١٠. وسيطلقه ، كما يفعل اليهود ، على جنوب فلسطين ، المميز عن الجليل ، في ١/٣ و ١٧/٥ ورسل ٣١/٩.

(١١) ثمانية الفرق الكهنوتية الأربع والعشرين (١) الخ (١٠/٢٤).

(١) يستهل لوقا إنجيله بمقدمة على طريقة الكتاب اليونانيين المعاصرين له. فيذكر من سبقه ويلفت النظر إلى تقصيه الأمور وتربيته المعلومات ، ويهدي كتابه أخيرًا إلى شخص وجيه. ويظهر من خلال خطواته هذه قصده أن يكون مؤرخًا دينيًا : إنه يريد أن يكتب إنجيلًا معتمدًا التقليد. (٢) من أسلافه مرقس. لكن فحص إنجيل لوقا يدل على أن صاحبه استعمل أيضًا مصادر أخرى (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية).

(٣) أو «الذين كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة وعاملين لها». هذه الكلمة هي البشارة التي أعلنها الرسل (رسل ٣١/٤ و ٢/٦ و ٧ و ١/١١).

(٤) ومنهم من يترجم : «وقد تَبَيَّنَتْها جميعًا من كتب ومن عهد بعيد» (وهي إشارة إلى نشاط لوقا الرسولي مع بولس) ، لكن لوقا يتكلم ، على ما يبدو ، عن الأصول التي لم يشترك فيها.

(٥) سنرى في كتاب لوقا أن المقصود ليس ترتيبًا زمنيًا في الدرجة الأولى ، بل ترتيبًا أدبيًا وتعليميًا.

(٦) يريد لوقا ، شأن مؤرخي عصره ، أن يروي أحداثًا مثبتة ومفسرة.

١٢ فَأَضْطَرَبَ زَكَرِيَّا (٢٠) حِينَ رَأَاهُ وَاسْتَوَى عَلَيْهِ
الْخَوْفُ. ١٣ فَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَحْزَنْ» (٢١)،
يَا زَكَرِيَّا، فَقَدْ سَمِعَ دُعَاؤُكَ (٢٢) وَسَتَلِدُ لَكَ
أَمْرًا ثَكَّ الْإِصْبَابَاتُ أَبْنًا فَسَمَّاهُ يُوْحَنَّا (٢٣).
١٤ وَاسْتَلْقَى فَرْحًا وَابْتِهَاجًا، وَبَشَّرَ بِمَوْلَدِهِ أَنَاثُ
كثيرون (٢٤). ١٥ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ
الرَّبِّ (٢٥)، وَلَنْ يَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا (٢٦)،
وَيَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ وَهُوَ فِي بَطْنِ
أُمِّهِ (٢٧)، ١٦ وَيُرَدُّ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى

لو ۱/۴۱
متی ۱۷/۱۰-۱۳
ملا ۳/۲۳-۲۴

١ ص ١٠٥-١٠٦ عليه (١٢) . وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ لِأَنَّ الْبِصَابَاتِ
كَانَتْ عَاقِرًا (١٣) ، وَقَدْ طَعْنَا كِلَاهُمَا فِي السَّنِ .
وَبَيْنَمَا زَكْرِيَّا يَقُومُ بِالْخِدْمَةِ الْكَهْنِيَّةِ أَمَامَ
اللَّهِ فِي دَوْرٍ فِرْقَتِهِ (١٤) ، أُلْقِيَتِ الْقُرْعَةُ جَرِيًّا
عَلَى سُنَّةِ الْكَهَنُوتِ (١٥) ، فَأَصَابَتْهُ لِيَدْخُلَ
مَقْدِسَ الرَّبِّ وَيُحْرِقَ الْبُخُورَ (١٦) . وَكَانَتْ
جَمَاعَةُ الشَّعْبِ (١٧) كُلُّهَا تُصَلِّي فِي خَارِجِهِ عِنْدَ
إِحْرَاقِ الْبُخُورِ . ٢٠/١ ١١ افْتَرَا عَى لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ قَائِمًا
عَنْ يَمِينِ (١٨) مَذْبَحِ الْبُخُورِ (١٩) .

(١٢) أنها من مؤمني العهد القديم الصادقين ، يحفظان الشريعة والأحكام الطقسية .
(١٣) شأن أمّهات الأولاد العجائبيين : اسحق (تك ٣٠/١١) ويعقوب وعيسو (تك ٢٥/٢١) ويوسف وبنيامين (تك ٣١/٢٩) وشمشون (قض ١٣/٢-٣) وصموئيل (١ صم ٥/١) . يُعدّ دائماً هذا العنصر عازراً (تك ٢٣/٣٠ و ١ صم ١٠/١ واش ١/٤) وعقاباً في أغلب الأحيان (١ صم ٢٠/٢١-٢١ و ٢ صم ٦/٢٣) .
(١٤) كانت كل فرقة تقوم بخدمتها في الهيكل بدورها مدّة أسبوع .
(١٥) يربط مترجمو العهد الجديد أولى كلمات هذه الآية ، إمّا بما يسبق (دور خدمة الفرقة) ، وإمّا بما يلي (الفرقة) .

(١٦) كانوا يقومون بهذه الرتبة صباحًا ومساءً في وقت الذبيحة. ولمَّا كان عدد الكهنة يزيد عن اللازم، كان القيام بهذه الوظيفة شرقًا نادرًا جدًا.

(١٧) الاسم المقدس الذي يُطلق على شعب الله («لاوس» في اليونانية)، وهو يرد كثيرًا عند لوقا (٢١/١) و٦٨ و ٧٧ و ١٠/٢ و ٣٢ و ١٥/٣ و ١٨ و ٢١ (...).

(١٨) بدلًا من هذا المكان، ولا شك، على مرتبة الملاك: راجع حز ٣/١٠ ومز ١/١١٠.

(١٩) «المذبح» الذهب الوارد ذكره في ١ مل ٢٠/٦-٢١ و ٤٨/٧.

(٢٠) كثيراً ما يُذكر هذا «الاضطراب» في العهد القديم لدى تراثيات الملائكة (قض ٢٢/٦ و ٢٢/١٣ و ٢٢ و ٢٠/١٣ و ٢٢ و طو ١٦/١٢ و دا ١٧/٨ و ١٨ و ٧/١٠ و ٨ و ١١ و ١٦)، و«الخوف» كذلك، وهو رُعب الإنسان أمام عمق السرّ. وسيذكر لوقا هذا الخوف لدى التجلّي الإلهي

لوقا ١٧/١-٢٦

مُتَعَجِّبًا مِنْ إِبْطَائِهِ فِي الْمَقْدِسِ (٣٩). فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا فِي الْمَقْدِسِ ، وَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْإِشَارَةِ ، وَبِقِي أَنْخَرَسَ .

٢٣ فَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ (٤٠) أَنْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ . ٢٤ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَمَلَتْ أَمْرَأَتُهُ الْيَصَابَاتِ ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرَ (٤١) وَكَانَتْ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا : ٢٥ « هَذَا مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ يَوْمَ نَظَرْتُ إِلَيْي لِتُزِيلَ عَنِّي الْعَارَ بَيْنَ النَّاسِ » .

البشارة (٤٢)

٢٦. وفي الشهر السادس ، أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَلَاكَ

الرَّبَّ إِلَهُهُمْ (٢٨) ١٧ وَيَسِيرُ أَمَامَهُ (٢٩) وَفِيهِ رُوحُ إِبِلْيَا وَقُوَّتُهُ (٣٠) ، لِيُعْطِفَ بِقُلُوبِ الْآبَاءِ عَلَى الْآبَاءِ (٣١) ، وَيَهْدِيَ الْعُصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الْبَرِّ ، فَيُعِدَّ (٣٢) لِلرَّبِّ شَعْبًا مُتَّهَبًا (٣٣) .

١٨ فَقَالَ زَكَرْيَا لِلْمَلَاكِ : « بِمَ أَعْرِفُ هَذَا (٣٤) » وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَأَمْرَأَتِي طَاعِنَةٌ فِي السِّنِّ ؟ ١٩ فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ : « أَنَا جِبْرَائِيلُ (٣٥) الْقَائِمُ لَدَى اللَّهِ (٣٦) ، أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ لِأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ (٣٧) ٢٠ وَسَتُصَابُ بِالْخَرَسِ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ إِلَى يَوْمٍ يَحْدُثُ ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِأَقْوَالِي وَهِيَ سَتَتِمُّ فِي أَوَانِهَا (٣٨) . ٢١ وَكَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ زَكَرْيَا ،

يش ١١-١٠/٤٨

تك ٨/١٥
دا ١٦/٨
و ٢١/٩
طو ١٥/١٢

متى ١٨/١

(٢٨) سيرث يوحنا رسالة الدعوة إلى التوبة التي قام بها جده لاوي ، كما وصفها ملا ٦/٢ .

(٢٩) سيكون يوحنا « سابق » الله الذي أنبأ به ملا ١/٣ و ٢٤ (راجع لو ٧٦/١ و ٢٧/٧ +) .

(٣٠) ورد في متى ١٤/١١ و ١٢/١٧-١٣ ان يوحنا المعمدان هو « إيليا » المتوقع مجيئه في آخر الأزمنة (ملا ٢٣/٣) ، وهذا ما يفترضه أيضًا مر ١٣/٩ . أمَّا لوقا فإنه يتجنب المطابقة بين يوحنا وإيليا ، فيشبهه يسوع بإيليا (٢٦/٤ و ١٢/٧ و ١٥ و ٤٢/٩ و ٥١ و ٥٤ و ٥٧ و ٦١ و ٦٢ و ٤٣/٢٢ و ٤٥) .

(٣١) هذه هي رسالة إيليا كما وردت في ملا ٢٤/٣ وسي ١٠/٤٨ .

(٣٢) هذه الكلمة ، التي يذكرها لوقا في ٧٦/١ و ٤/٣ (وهكذا في مر ٣/١) لوصف رسالة يوحنا ، مأخوذة من قول اشعيا ٣/٤٠ في مجيء الرب .

(٣٣) يختلف هذا اللفظ عن اللفظ الذي ترجمناه به أعذ ، مع أن المعنى واحد . نجده في ٢٧/٧ (وهكذا في متى ١٠/١١) ومر ٢/١ ، ومن الراجح أنه ناتج عن تكيف قول ملا ١/٣ في مجيء ملاك الرب .

(٣٤) اختلف زكريا عن إبراهيم (راجع تك ٨/١٥) ، فشك (راجع الآية ٢٠) وطلب آية .

(٣٥) في دا ١٦/٨-١٧ و ٢٧-٢١/٩ يظهر « جبرائيل » بمظهر البشر بزمَن الخلاص .

(٣٦) « جبرائيل » هو أحد الملائكة الذين يستطيعون الدخول إلى مجد الرب (طو ١٥/١٢) ، على مثال الوزراء في بلاط فارس .

(٣٧) ان الإنباء بمولد يوحنا هو بلاغ من عند الله عن الخلاص ، هو بشري . ويختلف لوقا عن مرقس الذي يستعمل دائمًا كلمة « بشارة » (راجع مر ١/١+) ، فيستعمل دائمًا في كتابه الأول « الفعل » المناسب (١٠/٢ و ١٨/٣ و ١٨/٤ و ٤٣) .

(٣٨) الخرس الذي فرض على زكريا هو عقوبة على عدم إيمانه ، ولكنه أيضًا علامة طلبها لكي يؤمن .

(٣٩) ورد في التقليد اليهودي ان عظيم الكهنة لم يكن يُطِيلُ صَلَاتِهِ فِي الْمَقْدِسِ « لكي لا يُثْقِلَ إِسْرَائِيلَ » .

(٤٠) هذه عبارة من العهد القديم يستعملها لوقا في ٦/٢ و ٢١ و ٢٢ (راجع ٥١/٩ و رسل ١/٢ و ٢٣/٩) .

(٤١) المراد بهذه الإشارة إشعار القارئ بأن مريم لن تطلع على أمومة اليصابات إلا بوحى (الآية ٣٦) .

(٤٢) ان هذه الرواية ، وهي من نوع الرواية السابقة وموازية لها موازية تامة ، تتم فصولها في مكان واضح هو الناصرة . تُصَوِّرُ رسالة يسوع أولًا بصورة الشيخ التقليدي كما وردت في أقوال اش ١٤/٧ و ٦/٩ و ٢ صم ١٤/٧ و ١٦ (الآيات ٣١-٣٣) ، ثم بصورة ابن الله اللطال (الآية ٣٥ وراجع روم ٤/١) . والحبل البتولي به هو علامة هذه البتوة الفريدة والمعجبة . ولا يزال تفوق يسوع على يوحنا ظاهرًا من

السَّلام (٥١). ٣٠ فَقَالَ لَهَا الْمَلَائِكَةُ: «لا تخافي يا
مَرْيَمُ، فَقَدْ نَلَيْتِ حُظُوَّةَ عِنْدَ اللَّهِ. ٣١ فَسَتَحْمِلِينَ
وَتَلِدِينَ ابْنًا فَسَمِّيهُ يَسُوعَ (٥١). ٣٢ سَيَكُونُ
عَظِيمًا (٥٢) وَأَبْنَى الْعَلِيِّ يُدْعَى (٥٣)، وَيُؤَلِّيه
الرَّبُّ الْإِلَهُ عَرْشَ أَبِيهِ دَاوُدَ، ٣٣ وَيَمْلِكُ عَلَى
بَيْتِ يَعْقُوبَ أَبَدَ الدَّهْرِ (٥٤)، وَلَنْ يَكُونَ لِمَلِكِهِ
نِهَايَةٌ. ٣٤ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَائِكَةِ (٥٥): «كَيْفَ

جبرائيلَ إِلَى مَدِينَةٍ فِي الْجَلِيلِ اسْمُهَا
النَّاصِرَةُ (٤٣)، ٢٧ إِلَى عَذْرَاءَ (٤٤) مَخْطُوبَةٍ (٤٥)
لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يَوْسُفُ، وَأَسْمُ
العَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ٢٨ فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ:
«إِفْرَحِي» (٤٦)، أَيْتُهَا الْمُمْتَلِكَةُ نِعْمَةً (٤٧)، الرَّبُّ
مَعَكَ (٤٨). ٢٩ فَدَاخَلَهَا لِهَذَا الْكَلَامِ أَصْطِرَابٌ
شَدِيدٌ (٤٩) وَسَأَلَتْ نَفْسَهَا مَا مَعْنَى هَذَا

(٤٩) الفعل هنا أشد من الفعل المستعمل في الكلام
على زكريا في ١٢/١، لأن سلام الملاك يُشعر مريم بدعوتها
الفريدة.

(٥٠) لا يذكر لوقا أن مريم استولى عليها الخوف، كما
جرى لزكريا في ١٢/١، لكنه يرينا إياها مفكِّرةً في بلاغ
الملاك (راجع ٣٤/١ و ١٩/٢). وهي تحاول التفاض إلى سر
هذا الوحي غير المتظر.

(٥١) يورد الملاك الأقوال النبوية المتعلقة بالولادات
والواردة في العهد القديم، كما جاء في ١٣/١. وأقرب هذه
النصوص هو اش ١٤/٧ (راجع متى ٢٣/١). لا يفسر هنا
اسم «يسوع» كما فُسِّرَ في متى ٢١/١ («الله يخلص») ،
لكن يسوع سيمسَّى مخلصًا في ١١/٢ (راجع ٦٩/١
و ٧٧/٧ و ٣٠/٢ و ٦/٣).

(٥٢) يختلف يسوع عن يوحنا المعمدان (١٥/١)،
لأنه «عظيم» على الإطلاق.

(٥٣) يختلف الأمر هنا عما ورد في ٣٥/١، فإن
لقب «ابن» (الله) هو النعت التقليدي المُطْلَق على الملك ابن
داود (٢ صم ١٤/٧ ومز ٧/٢ و ٢٧/٨٩). ولما اسم
«العليّ»، المؤلف في الكلام على الله في الأدب اليوناني وفي
العهد القديم، فلا يُستعمل في العهد الجديد إلا عند لوقا (لو
٣٥/١ و ٧٦ و ٣٥/٦ و ٢٨/٨ و رسل ٤٨/٧ و ١٧/١٦) وفي
مر ٧/٥ وعب ١/٧.

(٥٤) في ٣٢/٢ نخطُ لحدود هذه المسيحية القومية.
(٥٥) مريم تطرح سؤالاً كما فعل زكريا في ١٨/١.
ولكن سؤال زكريا كان يدلُّ على عدم إيمانه (الآية ٢٠). في
حين أن الملاك يقبل سؤال مريم على أنه مُسْتَوْحى من إيمان
يريد توضيحًا (الآيتان ٣٥-٣٦ وراجع الآية ٤٥). وهذا
السؤال يأتي في الرواية مدخلًا إلى وحي أعمق لِسَرِّ يسوع
(الآية ٣٥).

التوازي بين هذه الرواية والرواية السابقة، وكذلك إيمان مريم
الواعي والمختلف عن قلة إيمان زكريا.

(٤٣) «الناصر» غير معروفة في العهد القديم، وهي
قرية لا شأن لها (راجع يو ٤/٦). يسميها لوقا «مدينة»،
كسائر قرى بيت لحم (٤/٢) وكفرياحوم (٣١/٤) وثاتين
(١١/٧).

(٤٤) تعني الكلمة اليونانية كلَّ فتاة عذراء. يشير لوقا
منذ البداية إلى بتولية مريم، فيدفع كلَّ التباس عن زواجها
(راجع الحاشية التالية) ويمهد لرواية الحبل العجائبي بيسوع
(راجع ٣٤/١+).

(٤٥) كانت مريم «مُزَوَّجَةً» شرعًا ليوسف (راجع
استعمال اللفظ نفسه في ٥/٢)، لكنَّ المساكنة لم تَمَّ (راجع
٣٤/١+)، إذ كانت العادة اليهودية تنصُّ عن مهلة قبل أن
تُزَفَّ العروس إلى بيت عريسها (راجع متى ١٣/١٠-١٢).
(٤٦) في سياق الكلام هذا، لا تدلُّ صيغة الأمر على
السلام المبتذل المعروف في العالم اليوناني. فقد تكون صدىً
لإنباء بنت صهيون بالخلاص (صف ١٤/٣ وزك ٩/٩)،
وعبارة عن البشرى (راجع ٤/١+).

(٤٧) الترجمة اللفظية: «يا من نالتِ حُظُوَّةَ». يظهر
هذا اللفظ بمظهر اسم أطلق على مريم. لا يرد في الكتاب
القدس إلا في سي ١٧/١٨ واف ٦/١. وهو أشبه بكلمة
«نعمة» التي تدلُّ أولاً، في العهد القديم اليوناني، على حظوة
الملك (١ صم ٢٢/١٦ و ٢ صم ٢٢/١٤ و ٤/١٦ و ١ مل
١٩/١١ واس ١٧/٢ و ٨/٥ و ٣/٧ و ٥/٨...)، ثم على
حبِّ الطيب (نش ١٠/٨ واس ١٧/٢ و ٨/٥ و ٣/٧ و
٥/٨) (راجع الآية ٣٠).

(٤٨) كثيرًا ما ترد هذه الكلمات في روايات الدعوة
(خر ١٢/٣ وقض ١٢/٦ وار ٨/١ و ١٩ و ٢٠/١٥ وراجع
تك ٢٤/٢٦ و ١٥/٢٨).

زيارة مريم لآليصابات (٦٣)

٣٩ وفي تلك الأيام قامت مريم فمضت
مُسْرِعَةً إلى الجبل (٦٤) إلى مدينة في يهوذا.
٤٠ ودخلت بيت زكريّا، فسلمت على
آليصابات. ٤١ فلما سمعت آليصابات سلام
مريم، ارتكض الجنين في بطنها، وأمتلأت من
الروح القدس، ٤٢ فهتفت بأعلى صوتها:
«مباركة أنت في النساء! ومباركة ثمرة بطنك!»
٤٣ من أين لي أن تأتي أم ربّي؟ (٦٥) فلما إن
وقع صوت سلامك في أذنيّ حتى ارتكض

لو ١٥/١
قض ٢٤/٥

٢٠/١ متى يكون هذا ولا أعرف رجلاً؟ (٥٦) فأجابها
٣٤/١ بر
١٤/٣ رسل
٣/٤ متى
الملاك: «إنّ الروح القدس سينزل عليك» (٥٧)
وقدرة العليّ تظللّك (٥٨)، لذلك يكون
المولود قدوساً (٥٩) وابن الله يدعى (٦٠). ٣٦ وها
إنّ نسيبتك آليصابات قد حبّلت هي أيضاً بابن
في شيخوختها، وهذا هو الشهر السادس لتلك
التي كانت تدعى عاقراً. ٣٧ فلما من شيء يعجز
الله (٦١). ٣٨ فقالت مريم: «أنا أمة
١٤/١٨ لك الرب (٦٢)، فليكن لي بحسب قولك». وأنصرف الملاك من عندها.

(٢٢)، لكن لوقا يجعل منه أيضاً تعبيراً مثاليّاً عن الصلة
الخفية التي تربط يسوع بالله. فإنه لا يجعل هذا اللقب في
إنجيله على لسان البشر (كما يفعل متى ٣٣/١٤ و ١٦/١٦
و ١٠/٢٧ و ٤٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٣٩/١٥)، بل على لسان الآب
(٢٢/٣ و ٣٥/٩) وأحد الملائكة (هنا) والأرواح الشيطانية
(٣/٤ و ٩ و ٤١ و ٤٨/٨) ويسوع نفسه (٢٢/١٠ و ٢٢/٢٢ و ٧٠/٢٢
وراجع ١٣/٢٠). وفي خاتمة بلاغ جبرائيل، يزيد لقب
«ابن الله» على لقب «ابن العليّ» الوارد ذكره في الآية ٣٢
ويدل على ما في بنوة يسوع الإلهية من عمق وجدّة (راجع
٧٠/٢٢+).

(٦١) في تلك ١٤/١٨، تعلّق هذه الجملة على الجبل
العجائبي بإسحق.

(٦٢) ليس هذا الكلام كلام تواضع بقدر ما هو
كلام إيمان ومحبة (الآية ٤٥)، لأن كون مريم أمة الله هو
مدعاة إلى الفخر.

(٦٣) اللقاء بين الوالدتين هو في الواقع اللقاء بين
الولدين اللذين هما في خدمة الرسالة. فيوحنا بنال الروح وهو
في بطن أمه، كما أنبى به في ١٥/١، وهو يفتح رسالته
بالدلالة على المسيح بلسان أمه (الآية ٤٣). عن نشيد مريم،
راجع الآية ٤٦+.

(٦٤) يدلّ هذا اللفظ أحياناً على أحد أفضية اليهودية
الأحد عشر.

(٦٥) لقب «الرب» هو أحد أسماء المسيح (راجع
٧/٢+).

(٥٦) بشير فعل «عرف»، في سياق الكلام هنا، إلى
العلاقات الزوجية (تلك ١/٤ و ١٧ و ٢٥ و ٨/١٩ و ١٦/٢٤...)
لا تزال مريم، بعد زواجها من يوسف،
عذراء (الآية ٢٧)، والملاك يُنبئها بأنها ستكون أمّاً (الآية
٣١). فهمت مريم أنها ستكون أمّاً على الفور كما الأمر هو
في قض ٥/١٣ و ٨. فاعترضت بأن ليست لها علاقات
زوجية مع يوسف، فكان سؤالها هذا مدخلاً إلى وحى الملاك.
يُفترض أحياناً أن سؤال مريم يعني: لا أريد أن أعرف
رجلاً، الأمر الذي يشير إلى أن لها رغبة في المحافظة على
بتوليّتها. لكن صيغة الفعل في الحاضر تدلّ على حال، لا على
إرادة.

(٥٧) لاحظ التوازي والتناقض مع ١٧/١، حيث
يمتلئ يوحنا بروح إيليا وقوته. فالروح يجري، كما فعل في
العهد القديم، عمل الله الخلاق والمسيحي (تلك ٢/١ ومز
٣٠/١٠٤) ويحقّق تنصيب المسيح (اش ١/١١-).

(٥٨) تدلّ هذه العبارة في خر ٣٥/٤٠ وعند ١٨/٩
و ٢٢ و ٣٤/١٠ على حضور الله الفعّال في وسط شعبه
(راجع لو ٣٤/٩).

(٥٩) «قدوس». يدلّ هذا اللفظ على الانتماء إلى الله
وحده، وهو من أقدم التعابير عن ألوهية يسوع (رسل ١٤/٣
و ٢٧/٤ و ٣٠ و راجع لو ٣٤/٤).

(٦٠) أو «لذلك يدعى المولود قدوساً، ابن الله». ان
لقب «ابن الله» هو، في نظر لوقا كما في نظر العهد القديم،
تسمية للمسيح (راجع لو ٣٤/٤ و ٤١ و رسل ٢٠/٩).

الْجَنِينَ^(٦٦) أَيْتَهَاجًا فِي بَطْنِي^{٤٥}. فَطَوَيْتُ لِمَنْ
يو ٢٩/٢٠ آمَنْتَ: فَسَيَسِّمُ مَا بَلَغَهَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

نشيد مريم

^{٤٦} فَقَالَتْ مَرْيَمُ:

«تُعَظِّمُ الرَّبُّ نَفْسِي

^{٤٧} وَتُبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي

^{٤٨} لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أُمَّتِهِ الْوَضِيعَةِ.

سَوْفَ تُهَنِّئُنِي بَعْدَ الْيَوْمِ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ

^{٤٩} لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ إِلَيَّ أُمُورًا عَظِيمَةً:

قُدُّوسٌ أَسْمُهُ

^{٥٠} وَرَحْمَتُهُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

^{٥١} كَشَفَ عَنْ شِدَّةِ سَاعِدِهِ^(٦٧)

فَشَتَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي قُلُوبِهِمْ.

^{٥٢} حָطَّ الْأَقْوِيَاءَ عَنِ الْعُرُوشِ

وَرَفَعَ الْوَضِعَاءَ.

^{٥٣} أَشْبَعَ الْجِيَاعَ مِنَ الْخَيْرَاتِ

وَالْأَغْنِيَاءَ صَرَفَهُمْ فَارِغِينَ.

^{٥٤} نَصَرَ عَبْدَهُ إِسْرَائِيلَ

ذَاكِرًا^(٦٨)، كَمَا قَالَ لِآبَائِنَا،

^{٥٥} رَحْمَتَهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ».

^{٥٦} وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ الْيَصَابَاتِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ

أَشْهُرٍ^(٦٩)، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

مولد يوحنا المعمدان

^{٥٧} وَأَمَّا الْيَصَابَاتُ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وِلَادَتِهَا

وَضَعَتْ أَبْنًا. ^{٥٨} فَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا بِأَنَّ

الرَّبَّ رَحِمَهَا رَحْمَةً عَظِيمَةً، فَفَرَحُوا مَعَهَا.

^{٥٩} وَجَاؤُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ^(٧٠) لِيُخْتِنُوا الطِّفْلَ

وَأَرَادُوا أَنْ يُسَمُّوهُ^(٧١) زَكَرِيَّا بِاسْمِ أَبِيهِ.

^{٦٠} فَتَكَلَّمَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى

يُوحَنَّا». ^{٦١} قَالُوا لَهَا: «كَيْسَ فِي قَرَاتِكَ مَنْ

يُدْعَى بِهَذَا الْإِسْمِ». ^{٦٢} وَسَأَلُوا أَبَاهُ بِالْإِشَارَةِ

مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى^(٧٢)، ^{٦٣} فَطَلَبَ لُوحًا

وَكَتَبَ: «إِسْمُهُ يُوحَنَّا»^(٧٣). فَتَعَجَّبُوا كُلُّهُمْ.

(٧٠) التاريخ الشرعي «للختان» بحسب تك ١٧/١٢

واح ٣/١٢ (راجع فل ٥/٣).

(٧١) في العهد القديم، يُعطى «الاسم» عند الولادة

(تك ١/٤ و ٣/٢١ و ٢٥/٢٥-٢٦...). هنا يظهر تأثير

الدين اليهودي الحديث والحضارة اليونانية.

(٧٢) في العهد القديم، اسم الولد أحيانًا ما تعطيه

الأم (تك ٣٢/٩-٣٥ و ٦/٣٠ و ٢٤ و ١٨/٣٥ وقض

٢٤/١٣ و ١ صم ١ و ٢٠/١ و ٢١/٤ و ٢ صم ٢٤/١٢...).

وأحيانًا الأب (تك ١٥/١٦ و ١٩/١٧ و ١٨/٣٥ وخر

٢٢/٢...). فيوحنا يحصل على اسمه من أبيه (١٣/١)

ويسوع من أمه (فد ٣١/١) يبدو تلميحًا إلى الحبل البتولي (٥).

(٧٣) يخضع زكريا لأمر الملك (١٣/١) ويكشف

بذلك عن إيمانه. وه «التعجب» هو رد الفعل المألوف أمام

المعجزات (٢٥/٨ و ٥٦ و ٤٣/٩ و ١٤/١١ و رسل ١٠/٣)

(٦٦) الجنين: الولد في بطن أمه. ارتكض: تحرك.

(٦٧) الترجمة اللفظية: «أعمل شدة ساعده» (راجع

مز ١١٨/١٥-١٦). المقصود هو تدخل الله بقوة من أجل

الوضعاء.

(٦٨) كثيرًا ما ورد في العهد القديم أن الله «يذكر»

(تك ١/٨ و ١٥/٩ وخر ٢٤/٢...) للدلالة على أنه أمين

لوعده وأنه ينفذه (راجع لو ٧٢/١).

(٦٩) تمتد «الأشهر الثلاثة» لإقامة مريم حتى مولد

يوحنا (راجع ٣٦/١)، ولربما كانت مريم حاضرة حين تمّ

هذا الحدث. لكنّ لوقا يذكر ذهابها هنا ليختتم روايته، كما

أنه سرورني سجن يوحنا قبل اعتماد يسوع، وهو أمر غريب

(٢٠/٣). وبذلك يميّز لوقا بين المشاهد ويفصل زمن يوحنا

عن زمن يسوع (راجع ٨٠/١) حيث ينتهي من حادثة يوحنا،

قبل العودة إلى ميلاد يسوع).

لوقا ١٤/٦٤-٧٤

لو ١٣/١ ٦٤ فَأَنْفَتَحَ فَمُهِ لَوْقَتِهِ وَأَنْطَلَقَ لِسَانُهُ (٧٤) فَتَكَلَّمَ
وبَارَكَ اللَّهَ. ٦٥ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ (٧٥) عَلَى جِيرَانِهِمْ
لو ٢٠/٢ ٢٠/٢ أَجْمَعِينَ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ
١٢/١١ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ١٦ وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ
بِذَلِكَ يَحْفَظُهُ فِي قَلْبِهِ (٧٦) قَائِلًا: «مَا عَسَى أَنْ
يَكُونَ هَذَا الطِّفْلُ؟» فَإِنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ
مَعَهُ (٧٧).

نشيد زكريا (٧٨)

٦٧ وَأَمْتَلًا أَبَوْهُ زَكْرِيَّا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَتَنَبَّأَ
قال:

٦٨ «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ» (٧٩) مز ١٤/٤٠

لأنَّهُ افْتَقَدَ (٨٠) شَعْبَهُ وَأَفْتَدَاهُ (٨١) مز ٩/١١١
٦٩ فَأَقَامَ (٨٢) لَنَا مُخَلِّصًا قَدِيرًا (٨٣)
في بَيْتِ عَبْدِهِ دَاوُدَ (٨٤)
٧٠ كَمَا قَالَ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْأَطْهَارِ (٨٥)
في الزَّمَنِ الْقَدِيمِ:
٧١ يُخَلِّصُنَا مِنْ أَعْدَائِنَا
وَأَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا.
٧٢ فَأَظْهَرَ رَحْمَتَهُ لِأَبَائِنَا

وَذَكَرَ (٨٦) عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ
٧٣ ذَاكَ الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ
بأن يُنْعِمَ عَلَيْنَا
٧٤ أَنْ نَنْجُو مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا
اح ٤٢/٢٦
مز ٤٥/١٠٦
و ٩-٨/١٠٥
تلك ١٨-١٦/٢٢

وسائر التجليات الإلهية (١٢/٢٤ و ٤١ و رسل ٧/٢).
(٧٤) الترجمة اللفظية: «فانفتح فيه لسانه».
(٧٥) راجع ١٢/١+.

(٧٦) «القلب» في الكتاب المقدس هو مركز حياة
الإنسان في صميمه: فكره وذاكرته ومشاعره وقراراته (راجع
١٩/٢ و ٣٥ و ٥١... ولا سيما ١٤/٢١).

(٧٧) هذه العبارة (راجع رسل ٢١/١١) مستوحاة من
العهد القديم، فهو يعبر هكذا عن حماية الله «على» عياده
(مز ١٨/٨٠ و ٥/١٣٩) وعمله «على» أنبيائه (١ مل
٤٦/١٨ و ٢ مل ١٥/٣ و حز ٣/١ و ١٤/٣ و ٢٢
و ١/٨...).

(٧٨) هذا النشيد يماثل نشيد مريم في ٤٦/١-٥٥ ولا
يقل عنه صعوبة في تفسيره إلى بيوت شعر ومقاطع. وهو
صلاة شكر للمخلص المسيحي (الآيات ٦٩ و ٧٨-٧٩).
وقد يكون أنه نشأ في جماعة فلسطينية. يستخدمه لوقا للتوازي
بينه وبين أقوال سمعان وحنة في رسالة يسوع (٢٩/٢-٣٢
و ٣٤-٣٥ و ٣٨)، مشيرًا فيه إلى رسالة يوحنا (الآيتان
٧٦-٧٧).

(٧٩) عبارة تقليدية للبركة في العهد القديم (تلك
٢٦/٩ و ٢٠/١٤ و ٢٧/٢٤ و حز ١٠/١٨ و ١ صم ٣٢/٢٥
و ١ مل ٤٨/١ و ١٥/٨... راجع الخاتمة المضافة إلى مز
١٤/٤١ و ١٨/٧٢ و ٣٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦) والعهد الجديد

(٢) قور ٣/١ و ١ و بط ٣/١).
(٨٠) كثيرًا ما يتكلم العهد القديم على «افتقاده» الله
للدلالة على عمل نعمته (تلك ١/٢١ و ٢٤-٢٥/٥٠ و
١٦/٣ و ١٠/٢٩ و مز ١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ و ٤/١٠٦) أو
عقابه (حز ٣٤/٣٢ و اش ١٢/١٠ و حز ٢١/٢٣
و ١١/٣٤-١٢ و مز ٦/٥٩ و ٣٣/٨٩). ينفرد لوقا باستعمال
هذه الاستعارة (٧٨/١ و ١٦/٧ و ٤٤/١٩) وراجع رسل
١٤/١٥).

(٨١) لفظ تقليدي في العهد القديم للدلالة على
خلاص شعب الله (مز ٩/١١١ و ٧/١٣٠-٨ و اش
٤/٦٣). استعمله لوقا عدّة مرّات (٣٨/٢) وراجع ٢٨/٢١
و ٢١/٢٤).

(٨٢) لربّما رأوا في هذا اللفظ الكتابي تلميحًا إلى
قيامه يسوع (راجع ١٤/٧+).

(٨٣) الترجمة اللفظية: «قرن خلاصي». في العهد
القديم، يرمز القرن إلى «القوة» (راجع ١ صم ١٠/٢ و مز
٢٥/٨٩ و ١٧/١٣٢).

(٨٤) يظهر هنا الهدف المسيحي للمزمور ظهورًا
واضحًا.

(٨٥) هذه صفة نادرة تُطلق على الأنبياء. نجدّها أيضًا
في رسل ٢١/٣ و ٢ بط ٢/٣.
(٨٦) راجع الآية ٥٤+.

لوقا ١/٧٥-٣/٢

لُسَدَّدَ خُطَانَا (٩٣) لِسَبِيلِ السَّلَامِ (٩٤) .
 ١٢/٨ يو
 ١٤/٦ ار
 ٦/١١ اش
 ١٨-١/٣ لو
 ٨٠ وَكَانَ الطِّفْلُ (٩٥) يَتَرَعَّرُ وَتَشْتَدُّ
 رُوحُهُ (٩٦) . وَأَقَامَ فِي الْبَرَارِي (٩٧) إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ
 أَمْرِهِ لِإِسْرَائِيلَ .

الميلاد (١)

٢ «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، صَدَرَ أَمْرٌ عَنِ الْقَيْصَرِ
 أَوْغُسْطُسَ (٢) بِإِحْصَاءِ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَعْمُورِ (٣) .
 ٢ وَجَرَى هَذَا الْإِحْصَاءُ الْأَوَّلُ إِذْ كَانَ قَبْرِينِيوسُ
 حَاكِمَ سُورِيَّةِ (٤) . فَذَهَبَ جَمِيعُ النَّاسِ

حدثاً اسحق واسماعيل (تلك ٨/٢١ و ٢٠) وشمشون (قض
 ١٣/٢٤-٢٥) وصموئيل (١ صم ٢/٢١ و ٢٦ و ١٩/٣) .
 (٩٦) فهم بعض المفسرين : «بدافع الروح» (قض
 ١٣/٢٥) . لكن هذه الكلمة غير مرفقة ، فلا شك ان
 المقصود بها هو روح الطفل ، لا روح الله .
 (٩٧) في هذا الكلام صورة سابقة لنشاط يوحنا في
 البرية (٣/٢ و ٤ و ٢٤/٧) .

(١) يقابل هذا المشهد ما ورد في ١/٥٧-٦٦ في شأن
 يوحنا المعمدان . انه أقل تشديداً على ختن الصبي وتسميته
 وأكثر تشديداً على ميلاده . ويختلف أمر يسوع عملاً جرى
 ليوحنا الذي وُلد في مجبوحة بيت كهنوتي ، في حلقة واسعة من
 الأقرباء والأصدقاء ، فقد وُلد يسوع أثناء رحلة في مأوى
 حفي ، ولم يكن في استقباله سوى بعض الرعاة . لكن
 الملائكة أعلنت سرّ المخلص ، المسيح الرب ، والمجد الذي
 يرفعه إلى الله والسلام الذي يأتي به إلى البشر .

(٢) أمبراطور من السنة ٢٩ ق. م. إلى السنة ١٤
 ب. م .

(٣) لكن قيصر لا يمكنه أن يحصى إلا المملكة
 الرومانية . ولقد ورد في بعض الوثائق أنه أحصى بعض أقاليم
 المملكة .

(٤) بيلبوس سلبيسيوس قبرينيوس معروف في التاريخ
 بأنه حاكم على سورية ، أجرى إحصاء فلسطين في السنة ٦
 ب. م. . أي بعد وفاة هيرودس الكبير بعشر سنوات (وقعت
 هذه الوفاة بعد ميلاد يسوع ، بحسب ما ورد في متى ٢/١٩
 وراجع لو ٥/١) . كان مسؤولاً عن السياسة الرومانية في
 الشرق الأدنى منذ السنة ١٢ ق. م. أقرأه باشر عمليات

فَتَعْبُدَهُ غَيْرَ خَائِفِينَ ٧٥ بِالتَّقْوَى (٨٧)
 وَالْبِرِّ ، وَعَيْنُهُ عَلَيْنَا ، طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا .
 ٧٦ وَأَنْتَ أَيُّهَا الطِّفْلُ سَتُدْعَى نَبِيَّ الْعَلِيِّ
 لِأَنَّكَ تَسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرَفَهُ (٨٨)
 ٧٧ وَتُعَلِّمَ شَعْبَهُ الْخَلَاصَ
 بِغُفْرَانِ خَطَايَاهُمْ (٨٩) .

٧٨ تِلْكَ رَحْمَةٌ مِنْ حَنَانِ إِلَهِنَا (٩٠)
 بِهَا افْتَقَدْنَا الشَّارِقَ (٩١) مِنَ الْعُلَى
 ٧٩ فَقَدْ ظَهَرَ لِلْمُقِيمِينَ
 فِي الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ (٩٢)

(٨٧) «التقوى» هنا هي القداسة . و«البر» هو
 الاستقامة والأمانة .

(٨٨) يكرر لوقا هنا ما أورده في ١٧/١ من شواهد
 الأنبياء .

(٨٩) راجع دور يوحنا في ٣/٣ .
 (٩٠) الترجمة اللفظية : «من أحشاء رافة إلينا» .
 الاستعارة تقليدية في العهد القديم (اش ٥٤/٧ و ٦٣/٧
 و ١٥ و ١٥/٣١ و ٢٠/١ و ١٦/١ و ٨/٧٩ و ٧٧/١١٩
 و ٩/١٤٥) . لكن العهد القديم اليوناني لا يطبقها أبداً على
 الله .

(٩١) راجع استعمال هذه الألفاظ في الإنباء المسيحي
 الوارد ذكره في اش ١/٩ .

(٩٢) يعني هذا اللفظ في آن واحد «شروق نجم»
 و«النبت» : يستعمله العهد القديم للإنباء بنبت داود (ار
 ٥/٢٣ و ٨/٣ و ١٢/٦) ويستعمل الفعل المشتق منه
 للتعبير عن شروق النجم المسيحي (عد ١٧/٢٤ وراجع ملا
 ٣/٢٠) . لا شك ان التشديد يقصد هذين المعنيين ، ولا سيما
 المعنى الثاني وكان شعباً إذ ذاك في الدين اليهودي (راجع متى
 ٢/٢) .

(٩٣) يسدّد خطانا : يرشدها ، يجعلها تسير في سبيل
 السلام .

(٩٤) «السلام» في الكتاب المقدس هو ملء الحياة ،
 وهو الهبة المسيحية المثالية (اش ٥/٩ و ٦ و ٤/٥) . يشدّد
 لوقا على هذا الموضوع : ١٤/٢ و ٢٩ و ٥٠/٧ و ٤٨/٨
 و ١٠/٥ و ١١/٢١ و ٣٨/١٩ و ٤٢ و ٣٦/٢٤ .
 (٩٥) هذه النبذة تستعمل الألفاظ الواردة في روايات

متى ١٤/١٦
 لو ١٧-١٦/١
 ملا ١/٣
 اش ٣/٤٠

ملا ٢٠/٣
 اش ١/٩
 و ٧/٤٢

لِيَكْتَتِبَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ^(٥).^٤ وَصَعِدَ
يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى
الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بَيْتُ
لَحْمٍ^(٦)، فَقَدْ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ،
لِيَكْتَتِبَ هُوَ وَمَرْيَمُ خَطِيبَتُهُ^(٧) وَكَانَتْ حَامِلًا.
وَبَيْنَا هُمَا فِيهَا حَانَ وَقْتُ وَلادَتِهَا،^٧ فَوَلَدَتْ
أَبْنَاهَا الْبَكْرَ^(٨)، فَحَمَّطَتْهُ^(٩) وَأَضَجَعَتْهُ فِي مِذْوَدٍ
لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَضَافَةِ^(١٠).

١ ص ١٦-١٣
يو ٤٢/٧
متى ٢٥/١

الرعاة

^٨وَكَانَ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ رُعَاةٌ^(١١) يَبْتَغُونَ فِي

الإحصاء في فلسطين قبل وفاة هيرودس الكبير ؟ أم هل استبق
لوقا الإحصاء اللاحق ؟ لا تمكننا المعلومات التي لدينا من
البت في هذا الأمر.

(٥) تؤكد بعض الوثائق أن الإدارة الرومانية
استخدمت هذه الطريقة في إحصاء مصر.

(٦) في العهد القديم، تدل «مدينة داود» دائمًا على
أورشليم (٢ ص ٧/٥ و ٩ و ١٠/٦ و ١٢ واش ٩/٢٢).
لا شك أن إطلاق هذا اللقب على «بيت لحم»، الذي ينفرد
به لوقا، يعود إلى تفسير مي ١/٥ (راجع متى ٦/٢).

(٧) اللفظ اليوناني هو نفسه في ٢٧/١ +.

(٨) هذه الصيغة تمهد، ولا شك، لتطبيق شريعة خر
٢/١٣ و ١٢ و ١٥ (راجع لو ٢٣/٢) على يسوع. وربما خطر
ببال لوقا اللقب المسيحي الوارد في روم ٢٩/٨ وقول ١٥/١
و ١٨ وعب ٦/١ ورؤ ٥/١.

(٩) اختلفت حالة مريم عن حالة البصابات
(٥٧/١)، فليس لمريم من يساعدها على القيام بالإسعافات
الأولى بعد ولادة ابنها.

(١٠) المقصود هنا هو إمّا «ردهة» خان (وكان في
الخان عادةً زريبة)، وإمّا مضافة أحد المنازل (راجع متى
١١/٢). ظهر تقليد المغارة في القرن الميلادي الثاني (المؤرخ
يستينس).

(١١) لم تكن سمعة الرعاة حسنة في إسرائيل في ذلك
الزمان، لأنهم كانوا يعيشون على هامش جماعة العاملين
بأحكام الشريعة. انهم من الوضاع والفقراء.

(١٢) يدل «مجد الرب» عادةً في الكتاب المقدس على

البرية، يتناوبون السهر في الليل على رعيّتهم.

^١فَحَضَرَهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَأَشْرَقَ مَجْدُ الرَّبِّ^(١٢) (متى ٢٠/١
طو ٤/٥
خر ١٦/٢٤
لو ١٢/١
وا ١٤/١
متى ٢١/١
لو ١٨/١
اش ٦/٩)
حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا. ^{١١}فَقَالَ لَهُمْ
الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافُوا، هَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ
عَظِيمٍ يَكُونُ فَرَحَ الشَّعْبِ كُلِّهِ: ^{١٢}أُولَدَ لَكُمْ
الْيَوْمَ مُخَلِّصٌ^(١٣) فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَهُوَ الْمَسِيحُ
الرَّبُّ^(١٤). ^{١٣}وَالْيَكُم هَذِهِ الْعَلَامَةُ: سَتَجِدُونَ
طِفْلًا مُقَمَّطًا مُضَجَّعًا فِي مِذْوَدٍ. ^{١٤}وَأَنْضَمَّ إِلَى
الْمَلَائِكَةِ بَغْتَةً جُمْهُورُ الْجُنْدِ السَّامَوِيِّينَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ
فَيَقُولُونَ:

^{١٤} «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْعُلَى !»^(١٥)

خر ١٢/٣

ظهور السرّ الإلهي (راجع روم ٢٢/٣ +). ينسب لوقا إلى
يسوع لدى عودته في آخر الأزمنة (٢٦/٩ و ٢٧/٢١). بل
منذ الفصح (٢٦/٢٤). بل منذ التجلي (٣٢/٩).

(١٣) في أغلب الأحيان يقصر العهد القديم لقب
«المخلص» على الله (نت ١٥/٣٢ و ١ ص ١٩/١٠ ومز
٥/٢٤ و ١/٢٧ و ٩ و ٢/٦٢ و ٧ و ٦/٦٥ و ٩/٧٩
و ١/٩٥... راجع لو ٤٧/١ و طيم ١/١ +). ويُطلقه
أحيانًا على «قضاة إسرائيل» (قض ٩/٣ و ١٥ و ٣/١٢ ونح
٢٧/٩). أمّا الإنجيل فلا يُطلقه على «يسوع» إلّا هنا وفي يو
٤٢/٤ (لكنه يقول إن يسوع «يخلص» المرضى: مر ٤/٣
و ٢٣/٥ و ٢٨ و ٣٤ و ٥٦/٦ و ٥٢/١٠ و ٣١/١٥). في بقية
العهد الجديد، يسمّى يسوع «مخلصًا» في رسل ٣١/٥
و ٢٣/١٣ واف ٢٣/٥ وفل ٢٠/٣ و ٢ طيم ١٠/١ وطيم ٤/١
و ١٣/٢ و ٦/٣ و ٢ بط ١/١ و ١١ و ٢٠/٢ و ١٨/٣ و ١ يو
١٤/٤). شاع هذا اللقب، على ما يبدو، في جماعات العالم
اليوناني خاصة.

(١٤) في بعض المخطوطات القديمة: «الرب المسيح»
أو «مسيح الرب». هذه العبارة شائعة في العهد القديم
والدين اليهودي ولجدها أيضًا في لو ٢٦/٢. لكن عبارة
«المسيح الرب» وردت من قبل في مرا ٢٠/٤ اليوناني، وكثيرًا
ما يذكر بولس «الرب يسوع المسيح» و «ربنا يسوع المسيح».
وبهذا اللقب، الذي ينفرد به لوقا في الأناجيل، يدلّ على أن
يسوع هو المسيح ويوحى بما لسيادته الملكية من طابع إلهي
(رسل ٣٦/٢).

(١٥) إن القوات الملائكية العليا ترفع «التمجيد» إلى

خُتَانِ يَسُوعَ

لو ١٥/١
لو ٣١/١
متى ٢١/١

٢١ وَلَمَّا انْقَضَتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ فَحَانَ لِلطِّفْلِ أَنْ يُخْتَنَ (٢١) ، سُمِّيَ يَسُوعَ ، كَمَا سَمَّاهُ الْمَلَكُ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ (٢٢) .

تقدمة يسوع لله (٢٣)

٢٢ وَلَمَّا حَانَ يَوْمُ طَهُورِهَا (٢٤) بِحَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى ، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ لِلرَّبِّ (٢٥) ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ مِنْ أَنَّ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ يُذَرُّ لِلرَّبِّ ، (٢٦) وَلِيُقَرَّبَا كَمَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ : زَوْجِي يَمَامٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ (٢٦) .

اح ١٢/٢-٤
خر ١٣/٢ و ١١
اح ٥/٧
رو ١٢/٨٠

٢٥ وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ اسْمُهُ

وَالسَّلَامُ (١٦) فِي الْأَرْضِ

لِلنَّاسِ أَهْلٍ رِضَاهُ ! (١٧)

١٥ فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ الرَّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « هَلُمَّ بِنَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ ، فَنَرَى مَا حَدَّثَ (١٨) ، ذَلِكَ الَّذِي أَخْبَرَنَا إِنْ بِهِ الرَّبُّ » . (١٦) وَجَاؤُوا مُسْرِعِينَ ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجَعًا فِي الْمِذْوَدِ . (١٧) وَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . (١٨) فَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا الرَّعَاةَ تَعَجَّبُوا مِمَّا قَالُوا لَهُمْ . (١٩) وَكَانَتْ مَرْيَمُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا (١٩) . (٢٠) وَرَجَعَ الرَّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ (٢٠) وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوا وَرَأَوْا كَمَا قِيلَ لَهُمْ .

الله (مز ١٤٨/١) بمناسبة الخلاص الذي يهبه في المسيح .

(١٦) ميلاد يسوع عربون « السلام » المسيحي (اش ٩/٥-٦ و ٧/٥٢ و ١٩/٥٧ و ٤/٥ وراجع اش ١٤/٢-١٧) . راجع لو ٧٩/١ .

(١٧) في عدد كبير من المخطوطات القديمة : « على الأرض السلام ، وللناس الرضا » . نجد في نصوص قرآن عبارة « للناس أهل رضا الله » . وهي تدل على المقرين إلى الله ، لكن نعمة الله ، في نظر لوقا وفي نظر العهد الجديد ، معروضة على جميع البشر (راجع لو ٦/٣) .

(١٨) راجع ٦٥/١ . (١٩) في تلك ١١/٣٧ ودا ٢٨/٧ ، عبارة مماثلة تدل على أن المؤمن على ودية الوحي يحفظها للمستقبل . أمّا هنا فإن لوقا يشير إلى تفكير مريم في الأحداث التي لن ينكشف معناها إلا في وحي الفصح .

(٢٠) يذكر لوقا غالبًا أن الحاضرين « يمجّدون الله » ، على أثر التجليات الإلهية ، ولا سيما المعجزات (٢٥/٢٦-٢٦/٧ و ١٦/٧ و ١٣/١٣ و ١٥/١٧ و ١٨ و ٤٣/١٨ و رسل ٢١/٤) « يسبحونه » (٤٣/١٨ و ٣٧/١٩ و رسل ٨/٣-٩) .

(٢١) الترجمة اللفظية : « ولَمَّا انْقَضَتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لَخْتَانِهِ » .

(٢٢) الترجمة اللفظية : « قبل أن يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ » .

(٢٣) إن أقوال « سمعان » في يسوع تقابل قول زكريا في ابنه (١٦٧-٧٩) ، لكنها تندرج في رواية تدلّ على أمانة والذي يسوع للشرية . سمعان هو ، مع زكريا ، آخر أنبياء العهد القديم ، وهو يجيئ بحبيء المخلص ويكشف لوالديه عن بعض ملامح جديدة من ملامح رسالته .

(٢٤) في بعض المخطوطات : « طهوره » أو « طهورها » . إن الشريعة الواردة في اح ١٢/١-٨ تناول الأم (ولذلك القراءة الثانية) .

(٢٥) الترجمة اللفظية : « كل ذكر فاتح رحم يُدعى مقدسًا للرب » . كانت هذه الشريعة تنصّ عن فداء البكر (خر ١٣/١٣ و ٢٠/٣٤) وكانت تتم بدفع خمسة مثاقيل فضة في خلال الشهر التابع للولادة (عد ١٨/١٥-١٦) . لا يذكر لوقا شيئًا عن فداء يسوع هذا ، لكن في نصّه صدى له في الآية ٣٩ .

(٢٦) هذهقدمة الفقراء لظهور الأم (اح ٨/١٢) .

اش ١/٤٠ ، سِمعان ، يَنْتَظِرُ الْفَرْجَ لِإِسْرَائِيلَ (٢٧) ، وَالرُّوحُ
١/٤٢ الْقُدُّسُ نَازِلٌ عَلَيْهِ (٢٨) . ٢٦ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ
قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ
مَسِيحَ الرَّبِّ (٢٩) . ٢٧ فَأَتَى الْهَيْكَلَ بِدَافِعٍ مِنْ
خُر ٢٢/٣٠ الرُّوحِ . وَلَمَّا دَخَلَ بِالطُّفْلِ يَسُوعَ أَبَوَاهُ (٣٠) ،
لِيُؤَدِّيا عَنْهُ مَا تَفَرَّضُهُ الشَّرِيعَةُ ، ٢٨ حَمَلَهُ عَلَى
ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ فَقَالَ (٣١) :

وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ .
٢٣ وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَعِجَبَانِ (٣٥) مِمَّا يُقَالُ
فِيهِ .

نبوءة سمعان

٣٤ وَبَارَكَهَا سِمعان ، ثُمَّ قَالَ لِمَرْيَمَ
أُمِّهِ (٣٦) :

« هَا أَنَّهُ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ
وَقِيَامِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي إِسْرَائِيلَ (٣٧)
وَأَيَّةٌ مُعَرَّضَةٌ لِلرَّفْضِ (٣٨) .
٣٥ وَأَنْتِ سَيَنْقُذُ سَيْفٌ فِي نَفْسِكَ (٣٩)
لِتَنْكَشِفَ الْأَفْكَارُ
عَنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ » (٤٠) .

نشيد سمعان

٢٩ « الْآنَ تُطْلِقُ ، يَا سَيِّدُ ، عَبْدَكَ بِسَلامٍ
وَقَفًّا لِقَوْلِكَ (٣٢) .
٣٠ فَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ خِلَاصَكَ (٣٣)
٣١ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ فِي سَبِيلِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا
٣٢ نُورًا يَتَجَلَّى لِلْوُثْنِيِّينَ (٣٤)

(٢٧) تدل هذه الكلمات على خلاص إسرائيل ، منذ
أن وردت في اش ١/٤٠ و ١٢/٥١ و ٢/٦١ .
(٢٨) في لغة العهد القديم تعني هذه العبارة ان سمعان
هو نبي . (عد ١٧/١١ و ٢٥ و ٢٩ و ٢ مل ١٥/٢ و اش
٢/١١ و ١/٤٢ و ١/٦١ و حز ٥/١١) .
(٢٩) لقب مسيحي تقليدي في العهد القديم اليوناني
(١ صم ٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم
١٤/١ و ١٦ ...) ، يختلف عن عبارة « المسيح الرب »
(راجع ١١/٢+) .
(٣٠) ان لوقا ، وهو الذي رُكِّز على الحبل البتولي
يسوع ، لا يتردد في ذكر « أبويه » (الآيتان ٤١ و ٤٣) ، لا
بل « أبيه » (الآيتان ٣٣ و ٤٨) .
(٣١) يقابل القول النبوي الوارد في الآيات ٢٩-٣٢
نشيد زكريا في كلامه على يوحنا في لو ١/٦٧-٧٩ ، لكنه لا
يستوحي المزامير ، بل يأخذ ألفاظه من القسم الثاني من سفر
أشعيا . وهو يعلن الخلاص الموهوب في يسوع .
(٣٢) يلاحظ سمعان أن وعد الله قد تمَّ (الآية ٢٦)
ويقبل الموت بسرور .
(٣٣) راجع لو ٦٩/١ و ٧١ و ٧٧ و ٦/٣ .
(٣٤) هذه أول مرة يُبشِّر فيها بخلاص الوثنيين في

إنجيل لوقا . ولن يعلن صراحةً إلا ابتداءً من وحي الفصح (لو
٤٧/٢٤) .
(٣٥) يريد لوقا أن يبين أن أبوي يسوع ، بعدما
أُوحى به في ٣١/١-٣٥ و ١١/٢ و ١٤ . لم يدركا سره على
وجه تام .
(٣٦) القول النبوي مقصور على مريم ، إنما لأن يوسف
سيتوفى قبل أن يتم ، وإنما لأن لوقا مطلع على التقليد الوارد
في يو ٢٥/١٩ .
(٣٧) هاتان التيجتان المتناقضتان لرسالة يسوع تُظهران
يسوع بأنه خلاص معروض على سامعيه بإيمان (راجع اش
١٤/٨ و ١٦/٢٨ و لو ١٧/٢٠ و ١٨) .
(٣٨) يسوع هو « آية » . لا يفرض نفسه . بل لا بد أن
يُقبل قبولا حُرًا بالإيمان . ان جزءا كبيرا من إسرائيل سيرفضه
(رسل ٢٨-٢٦/٢٨) .
(٣٩) هذا الإنذار الغامض ، الذي يستند إلى حز
١٧/١٤ ، يُفهم من سياق الكلام : سينقسم إسرائيل أمام
يسوع و سينشق قلب مريم من هذه المأساة . ومنهم من يرى في
ذلك إنباء بالآلام (راجع يو ٢٥/١٩) .
(٤٠) سيند يسوع غالبا بعدم إيمان سامعيه المتشككين
وبـ « أفكارهم » (٥/٢٢ و ٨/٦ و ٩/٤٧ و ٢٤/٣٨) .

يسوع في الهيكل بين العلماء (٤٨)

٤٨ وكان أبواه يذهبان كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورَشَلِيمَ
فِي عِيدِ الْفِصْحِ (٤٩). فَلَمَّا بَلَغَ اثْنَيْ عَشَرَ
سَنَةً (٥٠)، صَعِدُوا إِلَيْهَا جَرِيًّا عَلَى السَّنَةِ فِي
العِيدِ. ٤٩ فَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَيَّامُ الْعِيدِ وَرَجَعَا، بَقِيَ
الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورَشَلِيمَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ
أَبَوَاهُ. ٥٠ وَكَانَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ فِي الْقَافِلَةِ، فَسَارَا
مَسِيرَةَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ عِنْدَ الْأَقَارِبِ
وَالْمَعَارِفِ. ٥١ فَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى
أُورَشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. ٥٢ فَوَجَدَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا بَيْنَ الْمُعَلِّمِينَ، يَسْمَعُ إِلَيْهِمْ
وَيَسْأَلُهُمْ (٥١). ٥٣ وَكَانَ جَمِيعُ سَامِعِيهِ مُعْجَبِينَ
أَشَدَّ بِالْإِعْجَابِ بِذِكَايِهِ وَجَوَابَاتِهِ. ٥٤ فَلَمَّا

نت ١٦/١٦
خر ١/١٢

النبية حنة

٣٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ هِيَ حَنَّةُ ابْنَةُ فَانُوئِيلَ
مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، طَاعِنَةٌ فِي السَّنِّ، عَاشَتْ مَعَ
زَوْجِهَا سَبْعَ سَنَوَاتٍ (٤١). ٣٧ ثُمَّ بَقِيَتْ أَرْمَلَةً
فَبَلَغَتْ الرَّابِعَةَ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمْرِهَا، لَا تُفَارِقُ
الْهَيْكَلَ (٤٢)، مُتَعَبِّدَةً بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ لَيْلَ
نَهَارٍ (٤٣). ٣٨ فَحَضَرَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ،
وَأَخَذَتْ تَحْمَدُ اللَّهَ، وَتُحَدِّثُ بِأَمْرِ الطِّفْلِ كُلِّ
مَنْ كَانَ يَنْتَظِرُ أَفْتِدَاءَ أُورَشَلِيمَ (٤٤).
٣٩ وَلَمَّا أَتَمَّا جَمِيعَ مَا تَفَرَّضُهُ شَرِيعَةُ الرَّبِّ،
رَجَعَا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتَيْهِمَا النَّاصِرَةِ (٤٥).
٤٠ وَكَانَ الطِّفْلُ يَتَرَعَّرُ وَيَشْتَدُّ مُمْتَلِئًا
حِكْمَةً (٤٦)، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٤٧).

يه ٤/٨-٥
١ طيم ٥/٥
لو ٢٠/٢

متى ٢٣/٢
لو ٨٠/١

الكتاب المقدس عليها، فهي تشير إلى ميزة يسوع الخاصة
(٥٢/٢ و ٣١/١١ و ١٥/٢١).

(٤٧) كانت يد الرب على يوحنا (٦٦/١) كما كانت
على الأنبياء. أما يسوع، فكانت عليه «نعمة» الله بكل معنى
الكلمة. راجع ٢٨/١+.

(٤٨) ان لقاء يسوع للعلماء في الهيكل لا يوازيه شيء في
تاريخ حياة يوحنا المعمدان. وقد يُراد بها ذِكْرُ أقوال يسوع
الأولى قبل كرازة يوحنا المعمدان؛ لهذا أن بلغ وَعْيُهُ
الإنساني، عرف أنه الابن.

(٤٩) تفرض الشريعة ثلاث زيارات للهيكل في السنة
(خر ١٤/٢٣-١٧ و ٢٢/٣٤-٢٣ و ١٦/١٦). لعلَّ لوقا
يستوحى هنا من ١ صم ٣/١ و ٧ (راجع الآية ٥٢+).

(٥٠) هذه سن البلوغ الديني في الدين اليهودي.
(٥١) كان «علماء الشريعة» يعلمون في ساحات
الهيكل، كما سيفعله يسوع فيما بعد. وكان تعليمهم يتخذ غالبًا
شكل الحوار.

متوذي رسالته إلى «كشف أفكار القلوب» (مر ٦/٧-٨ ولو
١٥/١٦ و رسل ٢٤/١ و ٨/١٥).

(٤١) الترجمة اللفظية: «عاشت مع زوجها سبع
سنوات بعد بكارتها».

(٤٢) هذا هو المثال الأعلى للإسرائيلي الكامل (مز
٦/٢٣ و ٨/٢٦ و ٤/٢٧ و ٥/٨٤ و ١١).

(٤٣) نجد أيضًا هذا الوصف في لو ٧/١٨ و رسل
٣١/٢٠ و ٧/٢٦، وهو يبدو موسومًا بالكمال المثالي إلى حد
ما.

(٤٤) «الفتداء». هذا اللفظ هو اللفظ الوارد في شريعة
فداء الأبيكار (خر ١٣/١٣-١٥ و ٢٠/٣٤ و ١٦-١٥/١٨).

(٤٥) هناك نواز وثيق بين النبذة الصغيرة الواردة في
الآية ٤٠ والنبذة الواردة في ٨٠/١ عن يوحنا المعمدان. وهي
تبرز السرَّ الخاص بيسوع.

(٤٦) في إنجيل لوقا تتضمن الحكمة معنىً قويًا يضيفه

لو ٢٢/٤ أبصراه دهمسا ، فقالت له أمه : « يا بُنيَّ ، لِمَ صَنَعْتَ بِنا ذلِكَ ؟ فَأنا وأبوك نَبَحْتُ عَنْكَ مُتَلَهِّفَيْن ». ٤٩ فقال لهما : « وَلِمَ بَحَثْتُمَا عَنِّي ؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ أَبِي ؟ » (٥٢) فلم يفهما ما قال لهما (٥٣).

حياة يسوع في الناصرة

٥١ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهَا ، وَعَادَ إِلَى النَّاصِرَةِ ، وَكَانَ طَائِعًا لَهَا ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ تِلْكَ الْأُمُورَ (لو ١٩/٢ و ٨٠/١) كُلِّهَا فِي قَلْبِهَا. ٥٢ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَسَامَى فِي مِثْلِ ٤/٣ الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالْحُظُوتَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ (٥٤).

- ٢ -

يوحنا يعد الطريق ليسوع

يوحنا في البرية

متى ١٢-١/٣ ٣ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْقَيْصَرِ طِيبَارِيُوسَ (١) ، إِذْ كَانَ بُنْطِيُوسُ بِيلاطُسَ حَاكِمَ الْيَهُودِيَّةِ (٢) ، وَهِيَرُودُسَ أَمِيرَ

الرُّبْعِ (٣) عَلَى الْجَلِيلِ ، وَفِيلِبُّسَ أَخُوهُ أَمِيرَ الرُّبْعِ عَلَى نَاحِيَةِ إِيطُورِيَّةَ وَطَرَانخُونِيطُسَ (٤) ، وَلِيسَانِيَّاسَ أَمِيرَ الرُّبْعِ عَلَى أَيْلِيْنَةِ (٥) ، وَحَنَانُ وَقَيَافَا عَظِيمَي الْكَهَنَةِ (٦) ، كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ إِلَى

ار ٢/١
هو ١/١

بالأخرى ، بحسب الكتابة التي عُثِرَ عَلَيْهَا فِي السَّنَةِ ١٩٦١ . (٣) حُكْمُ « هِيرُودُسَ انْتِيبَاس » (راجع ٧/٩-٩) وَ ٣٢-٣١/١٣ وَ ١٢-٧/٢٣) الْجَلِيلِ وَغَيْرِ الْأُرْدُنِّ ، مِنْ السَّنَةِ ٤ ق. م. إِلَى السَّنَةِ ٣٩ ب. م. بِسْمَى « أَمِيرَ الرُّبْعِ » (٧/٩ وَرِسَل ١/١٣) لِلتَّسْيِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ « الْمَلِكِ » هِيرُودُسَ الْكَبِيرِ (٥/١) .

(٤) حُكْمُ « فِيلِبُّسَ » ، عِدَّةُ مَنَاطِقَ فِي شَمَالِ بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ إِلَى الشَّرْقِ مِنَ السَّنَةِ ٤ ق. م. إِلَى السَّنَةِ ٣٤ ب. م. لَا يَذْكُرُ لُوقَا مَنَاطِقَهُ فِي الْجَوْلَانِ وَبِشَانَ وَحُورَانَ ، وَيَدُلُّ أَنَّهُ اكْتَفَى بِذِكْرِ أَمْلَاكِهِ الْوُثْنِيَّةِ ، فَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ إِعْلَانَ الْخِلَاصِ بِعَيْنِي الْوُثْنِيِّينَ وَالْيَهُودِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ .

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْأَمِيرَ الْمَعْمُورَ يُذَكَّرُ هُنَا ، لِأَنَّ مَنَاطِقَهُ حَكَهَ كَانَتْ ، فِي أَيَّامِ لُوقَا ، خَاضِعَةً لِلْمَلِكِ الْيَهُودِيِّ هِيرُودُسَ أَغْرِيَا الثَّانِي ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْمَنَاطِقَ كَانَتْ وَثْنِيَّةً .

(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « عَلَى عَهْدِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ حَنَانٍ وَقَيَافَا » . يُذَكَّرُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي الْخَتَامِ بِصِفَةِ رَئِيسِ شَعْبِ اللَّهِ ، مُقَابِلَ الْقَيْصَرِ الْوُثْنِيِّ . لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا عَظِيمُ كَهَنَةٍ وَاحِدٌ هُوَ قَيَافَا ، وَقَدْ تَوَلَّى السُّلْطَةَ مِنَ السَّنَةِ ١٨ إِلَى السَّنَةِ ٣٦ ب. م. وَكَانَ لَصْهَرِهِ « حَنَان » (يُو ١٣/١٨) ، وَهُوَ عَظِيمُ كَهَنَةٍ سَابِقٍ عُزِلَ فِي السَّنَةِ ١٥ ، نَفُوذُ وَاسِعٍ ، وَهَذَا مَا يَبْرُرُ ذِكْرَ اسْمِهِ إِلَى جَانِبِ قَيَافَا (راجع يُو ١٨/١٣-٢٤ وَرِسَل ٦/٤) .

(٥٢) أَوَّلُ كَلِمَةِ يَسُوعَ فِي الْإِنْجِيلِ لُوقَا ، وَمِثْلُهَا كَلِمَتُهُ الْأَخِيرَةُ (٤٦/٢٣ وَ راجع ٤٩/٢٤) ، بِذِكْرِ فَيَا « أَبَاهُ » . كَثِيرًا مَا تَرَجَمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِهِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَهْتَمَّ بِأُمُورِ أَبِي . لَكِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ أَقْلَّ مُوَافَقَةً لِمَعْنَى الْأَلْفَاظِ وَأَقْلَّ مُنَاسِبَةً لِلْوَضْعِ الرَّاهِنِ (لَمْ تَكُنْ رِسَالَةُ يَسُوعَ قَدْ بَدَأَتْ) . (٥٣) سَرَّ بِنُورَةِ يَسُوعَ يَفُوقُ كُلَّ إِدْرَاكِ بَشَرِيٍّ ، حَتَّى أَشَدَّهُ انْفِتَاحًا عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ . مَعَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ الْمَشَاهِدَ السَّابِقَةَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ وَيُوسُفَ أَدْرَكَا شَيْئًا مِنْ هَذَا السَّرِّ . (٥٤) هَذِهِ الْخَاتِمَةُ تَكَرَّرَ لِلْمَوَاضِيعِ الْوَارِدَةِ فِي ٤٠/٢ وَيَدُلُّ أَنَّهَا مُسْتَوْحَاةٌ مِنْ ١ ص ٢٦/٢ (« يَبْقَى » صَمُوثِيلُ أَمَامَ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ يَسُوعَ فِي ٤٣/٢) .

(١) يَفْتَحُ لُوقَا رِسَالَةَ يُوْحَنَّا ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ رِسَالَةَ يَسُوعَ ، بِتَحْدِيدِ مَوْقِعِهَا مِنْ تَارِيخِ الْعَالَمِ الْوُثْنِيِّ وَمِنْ تَارِيخِ شَعْبِ اللَّهِ (راجع ٥/١ وَ ١/٢-٢) . مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يَحْسِبُ « السَّنَةَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ طِيبَارِيُوسَ » ، عَلَى الطَّرِيقَةِ السُّورِيَّةِ ، مِنْ ١٠/١/٢٧ إِلَى ٩/٩/٢٨ . وَهُنَاكَ مِنْ يَحْسِبُهَا مِنْ ١٩/٨/٢٨ أَوْ مِنْ ١/١/٢٨ . فَاِنْطِلَاقًا مِنْ هَذَا النَّصِّ ، وَاسْتِنَاجًا مِنَ الْآيَةِ ٢٣ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ أَتَمَّ سَنَةَ ٢٩ ، حَلَّهَ دَنِيْزِيُوسُ الصَّغِيرُ ، فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ ، مُطْلَعٌ عَصْرَنَا الْمَسِيحِيَّ . يَدُلُّ أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ يَقْصُرُ عَنِ الْوَاقِعِ بِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ .

(٢) « بِيلاطُسَ » حَاكِمَ « الْيَهُودِيَّةِ » (بِالْمَعْنَى الدَّقِيقِ ، راجع ٥/١ +) مِنْ السَّنَةِ ٢٦ إِلَى السَّنَةِ ٣٦ . كَانَ مُحَافِظًا

لِتَعْتَمِدَ عَنْ يَدِهِ (١٥) : « يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي ، مَنْ أَرَأَيْكُمْ سَبِيلَ الْهَرَبِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي ؟ (١٦) فَأْتَمِرُوا إِذَا تَمَرَّا يَدُلُّ عَلَى تَوْنِكُمْ (١٧) ، وَلَا تُعَلِّلُوا النَّفْسَ قَائِلِينَ : « إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ . فَأَيُّ أَقْوَالٍ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ . هِيَ ذِي الْفَأْسِ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ تَمَرًا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ . »

١١ فَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ (١٨) : « لِمَاذَا نَعْمَلُ ؟ » رسل ٣٧/٢
لو ٢٣/١٢
١١ فَأَجَابَهُمْ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَمِيصَانِ ، فَلْيَقْسِمْهُمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَا قَمِيصَ لَهُ . وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ ، فَلْيَعْمَلْ كَذَلِكَ . » ١٢ وَأَتَى إِلَيْهِ أَيْضًا بَعْضُ الْعَشَارِينَ (١٩) لِيَعْتَمِدُوا ، فَقَالُوا لَهُ :

ولاشك ان لوقا يُضني عليها المعنى نفسه (راجع ٥٢/١ و ١١/١٤ و ١٤/١٨).

(١٤) يستشهد لوقا بهذه الآية بحسب العهد القديم اليوناني ويختصرها . ويذكر منها أكثر مما ذكر متى ومرقس ، للدلالة على ان يسوع سيأتي بالخلاص إلى « جميع » الناس . وسيعود إلى هذا الموضوع في خاتمة سفر أعمال الرسل (٢٨/٢٨).

(١٥) في إنجيل لوقا ، نُوجِّه الإنذارات الواردة في الآيات ٧-٩ إلى جميع سامعي يوحنا (في إنجيل متى ، إلى الفريسيين والصدوقيين) . فهم كلهم خاطئون ، محتاجون إلى التوبة بالنظر إلى الدينونة الآتية .

(١٦) راجع متى ٧/٣+ . يتكلم لوقا على « الثمر » بصيغة اسم الجمع ، الأمر الذي يشير إلى الأعمال التي سيذكرها في الآيات ١٠-١٤ .

(١٨) الآيات ١٠-١٤ هي مقطع ينفرد به لوقا . أمام الإنذار بالدينونة ، تظهر الجموع والذين يُعدَّون خاطئين توبتهم فيسألون : « ماذا نعمل ؟ » (راجع رسل ٣٧/٢ و ٣٠/١٦ و ١٠/٢٢) . يمرض يوحنا عليهم أن يسلكوا سلوك الإخاء والبر ، دون أن يفرض على حياة الضرائب والجنود أن يتخلَّوا عن حرفتهم التي كانت مستهجنة .

(١٩) « العشاريون » . لم يكن يُنظر إليهم نظرة

لو ٨٠/١
يو ٢٣/١
يوحنا بن زكريَّا في البرية (٧) ، أفجاء إلى ناحية الأردن كلها (٨) ، يُنادي (٩) بمعمودية توبة (١٠) لغفران الخطايا (١١) ، على ما كُتِبَ في سفر أقوال النبي أشعيا (١٢) :

« صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيمةً .

كُلُّ وَادٍ يُرَدِّمُ

وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يُخَفِّضُ (١٣)

وَالطُّرُقُ الْمُنْعَرِجَةُ تُقَوِّمُ

وَالْوَعْرَةُ تُسَهِّلُ

وَكُلُّ بَشَرٍ يَرَى خَلَاصَ اللَّهِ » (١٤) .

٧ وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّتِي تَخْرُجُ إِلَيْهِ

(٧) يعبر عن دعوة يوحنا بالألفاظ الواردة في ار ١/١ (اليوناني) ، للدلالة على طابعها النبوي .

(٨) ورد في متى ومرقس ان يوحنا بنادي في البرية (راجع متى ١/٣+) . في حين ان لوقا كتب ان يوحنا غادر البرية لينادي في ناحية الأردن ، وكان فيها عدد يذكر من السكان ، نتيجة للأبنية التي شيدها هيرودس الكبير واريخلاوس . في نظر لوقا ، تشكل هذه الناحية مكان يوحنا الخاص . كما أن الجليل واليهودية يشكلان مكان نشاط يسوع .

(٩) هذا اللفظ . الدال على المناداة العلنية ، على طريقة المتادي (راجع متى ١/٣+) . هو من لغة المسيحية القديمة (١ تس ٩/٢...) . يطلقه لوقا على « مناداة » يسوع الأولية (١٩ ١٨/٤) وعلى « تبشيره » المتادي (٤٤/٤) و (١/٨) وعلى تبشير الرسل (٢/٩ و ٣/١٢ و ٤٧/٢٤ و رسل ٤٢/١٠ و بولس رسل ٢٠/٩ و ١٣/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٣١/٢٨) وسائر المرسلين (لو ٣٩/٨ و رسل ٥/٨) .

(١٠) راجع متى ٢/٣+ .

(١١) راجع متى ٤/١+ .

(١٢) اش ٣/٤٠ . عن طريقة الإزائيين في ذكر الآية الأولى . راجع متى ٣/٣+ .

(١٣) تعني هذه الاستعارة في نظر أشعيا ان الله سيُنكِّح عظماء هذا العالم (اش ٢/٢-١٤ و مز ١٦/٦٨ ١٧) .

متى ٤٦/٥ «يا معلم، ماذا نعمل؟»^{١٣} فقال لهم: «لا تجبوا أكثر مما فُرض لكم». ^{١٤} وسأله أيضاً بعض الجنود: «ونحن ماذا نعمل؟» فقال لهم: «لا تتحاملوا على أحد ولا تظلموا أحداً، وأقنعوا برؤانيكم».

يو ١٩/١-٢٠-٢٨/٣
رسل ١٣/٢٥
يو ٢٦/١-٢٧-٣٣/١
وكان الشعب ينتظر، وكل يسأل نفسه عن يوحنا هل هو المسيح (٢٠). فأجاب يوحنا قائلاً لهم أجمعين (٢١): «أنا أعمدكم بالماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني» (٢٢)، من كنت أهلاً لأن أفك رباط نعليه (٢٣). إنه سيعمدكم في الروح القدس (٢٤) والنار (٢٥).^{١٧} بيده المذري، يبتقي يبدّره، فيجمع القمح في

استحسان، بسبب تعاملهم مع المحتل الوثني وبسبب تجاوزاتهم. وكان الرأي العام يجعلهم في عداد «الخاطئين» (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢-١/١٥ و ٧/١٩).

(٢٠) نترجم هنا بـ «المسيح»، لأن الذين يلفظون هذا اللقب يضيفون عليه معنى قومياً وسياسياً (كذلك في ٦٧/٢٢ و ٢/٢٣ و ٣٥ و ٣٩ و ٤١/٢٠). ونترجم هذه الكلمة بـ «المسيح» في النصوص التي تظهر فيها جذتها المسيحية (١١/٢ و ٢٦ و ٤١/٤ و ٢٠/٩ و ٢٦/٢٤ و ٤٦). وسيظل تلاميذ «يوحنا» زمناً طويلاً يتساءلون هل معلمهم هو المسيح (راجع رسل ١٣/٢٥ و يو ١-١٩/١ و ٢٠-٢٨/٣).

(٢١) هذه الآية والتي تتبعها تشابهان متى ١١/٣-١٢ وير ٧/١-٨ (راجع حواشيها).

(٢٢) ستكون للوقا عودة إلى اللقب المسيحي «القوي» في ٢٢/١١ (راجع اش ٥/٩ و ٢/١١).

(٢٣) هذا عمل يقوم به العبد ولا يفرض على خدام يهودي، علماً بأن هذا الخادم يسمي هو أيضاً إلى الشعب المختار (راجع يو ٣٣/٨).

(٢٤) هنا، وفي رسل ٥/١ و ١٦/١١، يميز لوقا بين المعمودية «الماء» (أو «بالماء») التي كان يوحنا المعمدان يمنحها، والمعمودية «في الروح» التي سيفتح عهدها في المعصرة. وهذا ما يحمل على الاعتقاد بأن حرف «في» لا يترجم في لوقا بحرف «الباء»، فليس الروح أداة، بل حضوراً فعلاً (راجع ١/٤).

أهرايه، وأما الثبن فيحرقه بنار لا تطفأ» (٢٦).^{١٨} وكان يعظ الشعب بأقوال كثيرة غيرها فيبلغهم البشارة.

سجن يوحنا

^{١٩} على أن أمير الربع هيرودس، وكان يوحنا يوبخه بأمره مع هيروديا امرأة أخيه (٢٧) ويسائر ما عمل من السيئات،^{٢٠} أضاف إلى ذلك كله أنه حبس يوحنا في السجن (٢٨).

اعتماد يسوع (٢٩)

متى ١٣/٣-١٧
مر ١-٩/١١
يو ١-٣٢/٢٤
^{٢١} ولما اعتمد الشعب كله (٣٠) واعتمد

(٢٥) عن المعنى الأصلي لهذا الموضوع، راجع متى ١١/٣+. لا شك أن لوقا يرى في هذا الكلام إنباء بالعصرة، فإنه يروي فيها مجيء «الروح» بهيئة ألسنة «نارية» (رسل ٣/٢-٤). وهذه الاستعارة تدل في نظره على عمل الروح المظهر.

(٢٦) كثيراً ما أنبأ الأنبياء بـ «دينونة» الله فأشاروا إليها بمشاهد «للحصاد» في فلسطين (راجع ٢/١٠+): مثلاً تذرية القمح (ار ٧/١٥ و ٢/٥١) والنار التي تأكل العصافة (اش ٢٤/٥ و ١٤/٤٧ و يوه ٥/٢ ونحو ١٠/١). ويوحنا، بكلامه على النار «التي لا تطفأ» (راجع اش ٢٤/٦٦ و مر ٩/٤٣ و ٤٨)، يظهر ما في هذه الاستعارة من مغزى أخيري.

(٢٧) «هيروديا»، حفيدة هيرودس الكبير، هجرت زوجها، واسمه هيرودس أيضاً وكان عمها، لترتبط بهيرودس انثياس.

(٢٨) تنتهي هنا رسالة يوحنا، قبل اعتماد يسوع الذي سيتم عن يده. يدل لوقا بذلك على أن رسالة يوحنا ورسالة يسوع تمثلان حقيقتين تاريخيتين مختلفتين من تاريخ الخلاص (راجع ٥٦/١+).

(٢٩) إن يسوع، باعتماده عن يد يوحنا، يدخل في إقبال شعبه على التوبة. يتلقى، في أثناء هذا الحدث العلني، وحيّاً خفياً هو في مطلع تبشيره، كما كانت دعوة الأنبياء في مطلع رسالتهم: أنه النبي الذي ينزل الروح عليه (راجع

أَبْنِ نِيرِي، ^{٢٨}بْنِ مَلَكِي، بْنِ أَدِّي، بْنِ قُوسَامَ، بْنِ أَلْمُودَامَ، بْنِ عِيرَ، ^{٢٩}بْنِ يَشُوعَ، بْنِ لَعَازَرَ، بْنِ يُونِيمَ، بْنِ مَتَّاتَ، بْنِ لَآوِي، ^{٣٠}بْنِ شِمْعُونَ، بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يَوْسُفَ، بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلْيَاقِيمَ، ^{٣١}بْنِ مَلِيَا، بْنِ مَنَّا، بْنِ مَتَّانَا، بْنِ نَاتَانَ، بْنِ دَاوُدَ، ^{٣٢}بْنِ يَسَّى، بْنِ عَوِيدَ، بْنِ بُوَعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ، بْنِ نَحْشُونَ، ^{٣٣}بْنِ عَمِينَادَابَ، بْنِ أَدْمِينَ، بْنِ عَزْرِي، بْنِ حَضْرُونَ، بْنِ فَارَصَ، بْنِ يَهُوذَا، ^{٣٤}بْنِ يَعْقُوبَ، بْنِ إِسْحَاقَ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ،

أَبْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ، ^{٣٥}بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَاعَوَ، بْنِ قَالْتَى، بْنِ عَابَرَ، بْنِ شَالَحَ، ^{٣٦}بْنِ قَيْنَانَ، بْنِ أَرْفَكْشَادَ، بْنِ سَامَ، بْنِ نُوحَ، بْنِ لَامَكَّ، ^{٣٧}بْنِ مَتُوشَالَحَ، بْنِ أَخْنُوحَ، بْنِ

عرض لهذه السلالة الداودية التي تقوم عليها شرعية يسوع المسيحية. ومع أن متى ولوقا يرويان ولادة يسوع من عذراء، فكلاهما يذكران أن نسبه هو بالنسبة إلى يوسف، لأن العهد القديم لا يبني السلالة إلا على الرجال. يختلف «النسبان» الواحد عن الآخر وهما اصطلاحان إلى حد ما، شأن الأنساب غالباً في ذلك الزمان. إنها يتفقان على أسماء الآباء من إبراهيم إلى داود، وعلى شائثيل وزربابل عند العودة من الجلاء، وعلى يوسف أبي يسوع. يمتد متى ٣ × ١٤ (= ٤٢) جيلاً من إبراهيم إلى يسوع، ماراً بملوك يهوذا، ولوقا يمتد ١١ × ٧ (= ٧٧) جيلاً من يسوع إلى آدم، ولا يذكر من الملوك إلا داود.

وبخلاف متى الذي يضع نسب يسوع في مطلع كتابه، لا يذكر لوقا أصل يسوع البشري إلا بعد أن روى بنوته الإلهية (٣٥/١ و ٢٢/٣). وهو يريد أن يصل يسوع بـ «آدم»، لا بإبراهيم، ليشدد على صلته بالبشرية كلها (راجع رسل ٢٦/١٧ و ٣١). ولا يذكر أي ملك بين داود وشائثيل، بل أسماء أنبياء بالآخرى، لدفع كل الناس صادراً عن المسيحية الدنيوية (راجع ٦/٤).

يَسُوعُ أَيْضًا وَكَانَ يُصَلِّي (٣١)، انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، ^{٣٢}وَنَزَلَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ جِسْمٍ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ (٣٢)، وَأَتَى صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أَنْتَ أَيْنِي الْحَبِيبُ عَنْكَ رَضِيتُ» (٣٣).

متى ١٧-١/١ عمر يسوع ونسبه

^{٣٣}وَكَانَ يَسُوعُ (٣٤) عِنْدَ بَدْءِ رِسَالَتِهِ، فِي نَحْوِ الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ. وَكَانَ النَّاسُ يَحْسِبُونَهُ ابْنَ يَوْسُفَ بْنِ عَلِي، ^{٣٥}بْنِ مَتَّاتَ، بْنِ لَآوِي، بْنِ مَلَكِي، بْنِ يَنَّا، بْنِ يَوْسُفَ، ^{٣٦}بْنِ مَتِّيَّا، بْنِ عَامُوسَ، بْنِ نَحُومَ، بْنِ حَسَلِي، بْنِ نَجَّايَ، ^{٣٧}بْنِ مَاتَ، بْنِ مَتِّيَّا، بْنِ شَمْعِي، بْنِ يَوْسُفَ، بْنِ يَهُوذَا، ^{٣٨}بْنِ يُوَحَنَّا، بْنِ رِيَسَا، بْنِ زَرْبَابِيلَ، بْنِ شَائِثِيلَ،

١٨/٤). «واين» الله، والمسيح الذي أنبأ به العهد القديم. (٣٠) أو: «بينما الشعب كله يحنده». لكن لوقا يريد أن يقول، على ما يبدو، أن اعتقاد يسوع يحنم اعتقاد شعب الله كله، وهو يشير، على وجه أوضح من متى ومرقس، إلى أن هذه المعمودية بالماء ما هي إلا فرصة سانحة للوحي الذي يلي.

(٣١) يذكر لوقا غالباً «صلاة يسوع» (١٦/٥ و ١٢/٦ و ١٨/٩ و ٢٨-٢٩ و ٢١/١٠ و ١/١١ و ٣٢/٢٢ و ٤٦/٤٠ و ٢٣/٣٤ و ٤٦). وهذه الصلاة هي وقت لقائه للآب (٢١/١٠ و ٢٢/٢٢ و ٢٣/٣٤ و ٤٦).

(٣٢) راجع متى ١٦/٣+. يوضح لوقا أن «الحمامة» ليست سوى الصورة التي ظهر بها الروح.

(٣٣) في مخطوطات قديمة: «وأنا ولدتك».

(٣٤) يبدو أن بعض معاصري يسوع اعترفوا به «ابناً لداود» (مر ١٠/٤٧-٤٨ و ١٠/١١ وما يوازيهما). ولقد أعلن ابن داود في كرازة الرسل (رسل ٢٩/٢-٣٢ و ٢٢/١٣-٢٣) وفي شهادة إيمان قديمة جداً (روم ١/٣-٤). في متى ١٧-١/١ وفي اللائحة التي نحن بصنددها

لوقا ٣/٣٨-٤/١٣

يَارْدَ، بِنِ مَهْلَثِيلَ، بِنِ قَيْنَانَ، ٣٨ بِنِ أَنْوَشَ،
أَبْنِ شَيْتَ، بِنِ آدَمَ، أَبْنِ اللَّهِ.

متى ١١-١٤ ١١-١٢/١
مر ١٣-١٢/١

يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان (١)

٤ «وَرَجَعَ يَسُوعُ مِنَ الْأُرْدُنِّ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ
مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (٢)، فَكَانَ يَقُوذُهُ الرُّوحُ فِي
الْبَرِّيَّةِ ٢ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ (٣)، وَلَمْ
يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. فَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَحْسَسَ
بِالْجُوعِ. ٣ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ أَبْنُ
اللَّهِ» (٤)، فَمُرْ هَذَا الْحَجَرَ أَنْ يَصِيرَ رَغِيفًا.

٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

ت ٣/٨ «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ
يَحْيَا الْإِنْسَانُ».

٥ فَصَعِدَ بِهِ إِبْلِيسُ، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ
الْأَرْضِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، ٦ وَقَالَ لَهُ:

٥ «أُولَئِكَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدَ هَذِهِ الْمَمَالِكِ،
لِأَنَّهُ سَلَّمَ إِلَيَّ وَأَنَا أُؤْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ» (٥). ٧ فَإِنْ
سَجَدْتَ لِي (٦)، يَعُودُ إِلَيْكَ ذَلِكَ كُلُّهُ».

٨ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

«مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ
وَأَيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

٩ فَمَضَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ (٧)، وَأَقَامَهُ عَلَى
شُرْفَةٍ (٨) الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ أَبْنُ اللَّهِ،
فَأُلْقِ بِنَفْسِكَ مِنْ هَهُنَا إِلَى الْأَسْفَلِ، ١٠ لِأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ».

١١ وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: «عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا

تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رَجُلَكَ» (٩). ١٢ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

«لَقَدْ قِيلَ: لَا تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ» (١٠). ١٣ فَلَمَّا

أَنْهَى إِبْلِيسُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ تَجَرِبَةٍ، ١٤

انْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ (١١).

(٦) راجع متى ٩/٤ +.

(٧) في إنجيل متى، هذه التجربة هي الثانية، في حين
أنها الثالثة عند لوقا. وتنتهي التجارب عنده في أُورُشَلِيمَ،
حيث ستكون الآلام آخر هجوم للشيطان (الآية ١٣).

(٨) راجع متى ٥/٤ +.

(٩) راجع متى ٦/٤ +.

(١٠) راجع متى ٧/٤ +.

(١١) أو «إلى وقت مناسب». إن لوقا، الذي يروي
انتصارات عديدة ليسوع على الشياطين في الاشقية وفي
حوادث طرده لهم (٤١/٤ و ١٨/٦ و ٢١/٧ و ٢/٨ و
١٨/١٠ و ١٤/١١-٢٢...)، لا يروي أي هجوم آخر
للشيطان على يسوع قبل الآلام (٣/٢٢ و ٥٣). وبذلك يشير
إلى انتصار يسوع في بدء أمره، ويجعل منه استباقًا لانتصاره
النهائي في الفصح.

(١) عن هذه الرواية، راجع متى ١/٤.

(٢) يسير يسوع «بدافع من الروح» الذي ناله في
المعمودية، وهذا ما رأيناه في إنجيل متى ومرقس. يشدد لوقا
على مبادرة يسوع الذي ينال الفرح بتمامه للقيام برسائه (راجع
١٤/٤ و ١٨)، ولواجهة الشيطان، قبل كل شيء، في
صراع أولي حاسم.

(٣) راجع مر ١٣/١ +.

(٤) يستعمل الشيطان كلام الله الوارد في الاعتماد
(٢٢/٣): «بما أنك ابن الله».

(٥) في إنجيل لوقا، يفتخر الشيطان بأن له «السلطان»
السياسي على العالم، فيعرضه على يسوع ليكون المسيح الدنيوي
الذي ينتظره معاصروه. لكن سلطان الشيطان مهتد
(١٨/١٠) ومثله قصيرة (٥٣/٢٢). أمّا سلطان يسوع فإنه
لا يشتمله إلا من أبيه (راجع ٢٢/١٠ و ٢٩/٢٢).

رسالة يسوع في الجليل

<p>تَخْلِيَةَ سَبِيلِهِمْ وَلِلْعُمَيَانِ عَوْدَةَ الْبَصَرِ إِلَيْهِمْ وَأُفْرِجَ عَنِ الْمَظْلُومِينَ ١٩ وَأَعْلَنَ سَنَةَ رِضَا عِنْدَ الرَّبِّ ١٩ . ٢٠ ثُمَّ طَوَى السَّفَرَ فَأَعَادَهُ إِلَى الْخَادِمِ وَجَلَسَ . وَكَانَتْ عُيُونُ أَهْلِ الْمَجْمَعِ كُلِّهِمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ . ٢١ فَأَخَذَ يَقُولُ لَهُمْ : « الْيَوْمَ تَمَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَسْمَعِ مِنْكُمْ » ٢٠ . وَكَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِأَجْمَعِهِمْ ٢١ ، وَيَعْجَبُونَ مِنْ كَلَامِ النِّعْمَةِ ٢٢ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ فَيَقُولُونَ : « أَمَّا هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ ؟ » ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ : « لَا شَكَّ</p>	<p>متى ١٢/٤-١٧ و ٢٣/٤ مر ١٤/١-١٥ و ٣٩/١ متى ١٦/٣ لو ٤/٤ متى ١٣/٥٣-٥٨ مر ١/٦-٦ لو ٣٩/٢ و ٥١ اش ١/٦١-٢ متى ١٦/٣</p> <p>يسوع يشرع في التبشير ١٤ وعادَ يسوعُ إلى الجليل بِقُوَّةِ الرُّوحِ ١٢ ، فانتشر الخبرُ في النَّاحِيَةِ كُلِّهَا . ١٥ وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ فَيَمَجِّدُونَهُ جَمِيعًا . ١٦ وَأَتَى ١٣ النَّاصِرَةَ حَيْثُ نَشَأَ ١٤ ، ودخلَ المَجْمَعُ ١٥ يَوْمَ السَّبْتِ على عَادَتِهِ ، وقَامَ لِيَقْرَأَ . ١٧ فدفعَ إِلَيْهِ سِفْرَ النَّبِيِّ أَشْعِيَا ، ففتحَ السِّفْرَ فوجدَ ١٦ المَكَانَ الْمَكْتُوبَ فِيهِ : ١٨ « رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي ١٧ لِأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ ١٨) وَأَرْسَلَنِي لأَعْلِنَ لِلْمَاسُورِينَ</p>
<p>« ووجدتها » . (١٧) لا شكَّ أن اش ١/٦١ كان يشير إلى تكريس أحد الأنبياء (راجع ١ مل ١٩/١٦) . يستند يسوع هنا إلى « الروح » الذي ناله عند اعتناده ، ويجعل منه مصدر رسالته وعمله الخلاصي . (١٨) أو « لأنه مسحني » ، وأرسلني لِأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ وأعلن ... » . (١٩) يقف الاستشهاد بأشعيا قبل إنذار الخاتمة : « يوم انتقام لإلهنا » . تدلُّ سنة القبول على السنة اليوبيلية المنصوص عنها في الشريعة والتي تتكرر كل خمسين سنة (راجع ١٠/٢٥-١٣) . (٢٠) وصف يسوع مجيئه بأنه قدوم عهد النعمة الذي أنبأ به النبي . كثيرًا ما لفت لوقا النظر إلى « آية » الخلاص (١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢٦/٥ و ٣٢/١٣ و ٩/١٩ و ٤٣/٢٣) . (٢١) تدل هذه العبارة عند لوقا على استعدادات السامعين الباطنية (رسل ٣/٦ و ٢٢/١٠ و ٢/١٦ و ١٢/٢٢) . (٢٢) إمَّا البلاغ الصادر عن النعمة ، وإمَّا البلاغ الذي يُشِيرُ بِهَا (راجع رسل ٣/١٤ و ٣٢/٢٠) .</p>	<p>(١٢) الترجمة اللفظية : « في قُوَّةِ الرُّوحِ » (راجع ١/٤ + و ١٨/٤) . (١٣) يجعل لوقا أول تبشير ليسوع في « أحد المجامع » . كما سيفعل في سفر أعمال الرسل في شأن المُرسَلِينَ (٩/٢٠ و ٥/١٣ و ١٤ و ٤٤...) . ويجمع في هذا المشهد عناصر لاحقة لرسالة يسوع (الآيتان ٢٢ و ٢٤ تزدان في متى ١٣/٥٥ و ٥٧ و مر ٣/٦-٤ ، والآية ٢٣ تفترض ما ورد في ٣١/٤-٤١) . وهذه الحادثة صورة سابقة للرفض الذي قاوم به قسم من إسرائيل رسالة يسوع وتبشير الوثنيين بالخلاص (راجع رسل ٢٨/٢٥-٢٨ ، وهي خاتمة عمل لوقا) . (١٤) راجع متى ١٣/٤ . (١٥) مكان اجتماع اليهود الديني ، في مدن فلسطين وفي الجلاليات اليهودية في ذلك الزمان . في الجمع كانوا يحتفلون بالسبت بقراءة الشريعة والأنبياء ، تتبعها عظة . كان يجوز لكل يهودي أن يُلقَى الكلام ، لكن سلطات الجمع كانت تعهد في ذلك إلى المتصلِّين من الكتب المقدسة (راجع رسل ١٣/١٥) . (١٦) أهي القراءة المفروضة لذلك السبت أم القراءة التي وقع عليها يسوع ؟ على كل حال ، يشير لوقا ، على ما يبدو ، إلى أنها من تدبير العناية الإلهية ، فهو لم يختَرها ، بل</p>

أَنْتُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ : يَا طَيِّبُ أَشْفِ
نَفْسَكَ . فَأَصْنَعْ هَهُنَا فِي وَطَنِكَ (٢٣) كُلَّ شَيْءٍ
سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرْنَاهُوم .^{٢٤} وَأَضَافَ :

١ مل ١١/١٧ « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : مَا مِنْ نَبِيٍّ يُقْبَلُ فِي وَطَنِهِ .
و ١١/١٨ « وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : « كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ

كَثِيرٌ مِنَ الْأَرَامِلِ فِي أَيَّامِ إِيْلِيَّا ، حِينَ أَحْتَبَسَتْ
السَّمَاءُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ (٢٤) ،

١ مل ١٧/٥ « فَأَصَابَتْ الْأَرْضَ كُلُّهَا مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَلَمْ
١ مل ١٧/٩ يُرْسَلْ إِيْلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ، وَإِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَى
٢ مل ١٧/٩ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَتٍ صَيِّدًا .^{٢٥} وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ

كَثِيرٌ مِنَ الْبُرَصِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ الْيَشَاعَ ، فَلَمْ
يَبْرَأْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا بَرِئَ نَعْمَانُ السُّورِيُّ .

٢٨ فَتَأَرَّ ثَائِرُ جَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ عِنْدَ
سَمَاعِهِمْ هَذَا الْكَلَامَ .^{٢٩} فَتَقَامُوا وَدَفَعُوهُ إِلَى

خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَرْفِ الْجَبَلِ الَّذِي
كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ لِإِقْوَمِهِ عَنْهُ ،^{٣٠} وَلَكِنَّهُ
يُر ٥٩/٨ مَرَّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَمَضَى .

مر ٢٨-٢١/١ يسوع في كفرناحوم

٣١ وَنَزَلَ إِلَى كَفَرْنَاهُوم ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي
الْجَبَلِ ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُهُمْ يَوْمَ السَّبْتِ .^{٣٢} فَأَعْجَبُوا
مَنْ ٢٨/٧-٢٩ بِتَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِسُلْطَانٍ (٢٥) .^{٣٣} وَكَانَ

(٢٣) « وَطَنُ » يسوع هو الناصرة (راجع الآية ٢٣) ،
ويشير عدم الترحيب به فيها إلى تبدل يسوع من قبل شعبه .
راجع متى ٥٧/١٣ .

(٢٤) فِي قِصَّةِ « إِيْلِيَّا » يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ
تَحْطُ قَطْ فِي ١ مل ١٨/١ . أَمَّا هُنَا فَالْحَنَةُ تَدُومُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
إِضَافِيَّةً ، كَمَا وَرَدَ فِي يَح ١٧/٥ .

(٢٥) يُظْهِرُ لُوقَا سُلْطَانَ كَلِمَةِ يَسُوعَ فِي تَعْلِيمِهِ (الآيَةُ
٣٢) وَفِي طَرْدِهِ لِلشَّيَاطِينِ (الآيَةُ ٣٦) .

(٢٦) رَاجِعْ مَر ٢٣/١ . بِذِكْرِ مَرْقُسَ « رُوحًا

فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ شَيْطَانٍ
نَجِسٍ (٢٦) ، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « آه ! مَا
لَنَا وَلَكَ (٢٧) يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ! أَجِئْتَ

لِتُهْلِكَنَا ؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ : أَنْتَ قُدُّوسُ
اللَّهِ » (٢٨) .^{٣٥} فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَالًا : « اِخْرُسْ

وَأَخْرُجْ مِنْهُ ! » فَصَرَعه الشَّيْطَانُ فِي وَسْطِ
الْمَجْمَعِ ، وَخَرَجَ مِنْهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُ بِسُوءٍ .

٣٦ فَاسْتَوَى الرُّعْبُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ : « مَا هَذَا الْكَلَامُ ؟ إِنَّهُ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ
النَّجِسَةَ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ فَتَخْرُجُ » .^{٣٧} فَذَاعَ صَيْتُهُ
فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ .

شفاء حماة بطرس

٣٨ ثُمَّ تَرَكَ الْمَجْمَعِ وَدَخَلَ بَيْتَ
سِمْعَانَ (٢٩) . وَكَانَتْ حَمَاتُ سِمْعَانَ مُصَابَةً بِحُمَّى
شَدِيدَةٍ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَعِفَهَا ،^{٣٩} فَانْحَنَى عَلَيْهَا ،
وَرَجَرَ الْحُمَّى (٣٠) فَفَارَقَتْهَا ، فَهَضَمَتْ مِنْ وَقْتِهَا
وَأَخَذَتْ تَخْدُمُهُمْ .

شفاء شامل

٤٠ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أَخَذَ جَمِيعُ
الَّذِينَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى عَلَى اخْتِلَافِ الْعِلَلِ يَأْتُونَهُ

تَجَسَّاءَ . أَمَّا لُوقَا ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ أَحْيَانًا هَذِهِ الْعِبَارَةَ
(٣٦/٤ و ١٨/٦ و ٢٩/٨ و ٤٢/٩ و ٢٤/١١) ، فَإِنَّهُ يَجْمَعُ
هُنَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَفْظِ « شَيْطَانٍ » الَّذِي اعْتَادَ اسْتِعْمَالَهُ (٢٣ مَرَّةً) .

(٢٧) رَاجِعْ مَر ٢٤/١ + ، وَلَوْ ٢٨/٨ .
(٢٨) رَاجِعْ مَر ٢٤/١ + ، وَلَوْ ٣٥/١ .

(٢٩) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا ، يُظْهِرُ « سِمْعَانُ » هُنَا لِلْمَرَّةِ
الْأُولَى . وَسَيَتَّبِعُ يَسُوعُ ابْتِدَاءً مِنْ ١/٥-١١ .

(٣٠) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا ، يَخَاطَبُ يَسُوعُ هُنَا « الْحُمَّى »
مَخَاطَبَةً لِقُدْرَةِ شَيْطَانِيَّةٍ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣٥ و ٤١) .

لوقا ٤/٤١-٥/١١

السَّفِينَتَيْنِ وَكَانَتْ لِسِمْعَانَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعِيدَ قَلِيلًا
عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ
السَّفِينَةِ (١).

٤ وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ ، قَالَ لِسِمْعَانَ : « سِرْ
فِي الْعُرْضِ ، وَأَرْسِلُوا شِبَاكَكُم لِلصَّيْدِ ».

٥ فَأَجَابَ سِمْعَانُ : « يَا مُعَلِّمُ (٢) ، تَعَبْنَا طَوَالَ
الَّيْلِ وَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا ، وَلَكِنِّي بِنَاءٍ عَلَى قَوْلِكَ
أَرْسِلُ الشُّبَاكَ ». ٦ وَفَعَلُوا فَأَصَابُوا مِنَ السَّمَكِ
شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا ، وَكَادَتْ شِبَاكُهُمْ تَتَمَرَّقُ.
٧ فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمْ فِي السَّفِينَةِ الْآخَرَى أَنْ
يَأْتُوا وَيُعَاوَنُوهُمْ. فَأَتَوْا ، وَمَلَأُوا كِلْتَا السَّفِينَتَيْنِ
حَتَّى كَادَتَا تَغْرَقَانِ. ٨ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ
بُطْرُسَ (٣) ذَلِكَ ، ارْتَمَى عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ
وَقَالَ : « يَا رَبِّ ، تَبَاعَدْ عَنِّي ، إِنِّي رَجُلٌ
خَاطِئٌ » (٤). ٩ وَكَانَ الرُّعْبُ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ
وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ :
« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَّادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

١/٤-٢.

(٢) لا يرد هذا اللفظ إلا عند لوقا ، وعلى لسان
التلاميذ دائمًا (٢٤/٨ و ٤٥ و ٣٣/٩ و ٤٩) ، باستثناء
١٣/١٧. من شأنه أن يشير إلى إيمان أعمق بسلطة يسوع من
لفظ « ديلتسكلوس » الذي يُترجم هو أيضًا بـ « معلم ».
(٣) إنها المرة الوحيدة التي يُطلق فيها لوقا على بطرس
هذا الاسم المزدوج (راجع ١٤/٦+). نجده في متى
١٦/١٦ ، وفي إنجيل يوحنا عادة (لا سيما في ٢/٢١ و ٣ و ٧
و ١١).

(٤) يكشف بطرس في المعجزة قوة يسوع الإلهية
« الرب » ويعترف بأنه ليس أهلاً ليقف معه.
(٥) راجع مر ١٧/١+.

بِهِمْ. فَكَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
فَيَشْفِيهِ. ٢٩/٨ وَكَانَتْ الشَّيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ
أَنَاسٍ كَثِيرِينَ (٣١) وَهِيَ تُصَيِّحُ : « أَنْتَ ابْنُ
اللَّهِ ! » فَكَانَ يَنْتَهَرُهَا وَلَا يَدْعُهَا تَتَكَلَّمُ (٣٢) ،
مر ٣٥/١-٣٩ لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.

يسوع في اليهودية

٢٢ وَخَرَجَ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ
قَفْرٍ ، فَسَعَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ تَطْلُبُهُ فَأَدْرَكَتْهُ ،
وَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوا بِهِ لِئَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ.
٢٣ فَقَالَ لَهُمْ : « يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَبَشِّرَ سَائِرَ الْمُدُنِ ».
مر ٢٨/١ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ (٣٣) ، فَإِنِّي لِهَذَا أَرْسَلْتُ .
٢٤ وَأَخَذَ يُبَشِّرُ (٣٤) فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ.

مر ١/٤ التلاميذ الأولون

٥ وَأَزْدَحَمَ الْجَمْعُ عَلَيْهِ لِسَمَاعِ كَلِمَةِ اللَّهِ ،
وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ جِنَّاسَرِتَ. ٢ فَرَأَى
سَفِينَتَيْنِ رَاسِيَتَيْنِ عِنْدَ الشَّاطِئِ ، وَقَدْ نَزَلَ مِنْهُمَا
الصَّيَّادُونَ يَغْسِلُونَ الشُّبَاكَ. ٣ فَرَكِبَ إِحْدَى

(٣١) خلافًا لما يفعل مرقس ، يضع لوقا الموسين في
عداد المرضى (راجع الآية ٣٩ و ١٤/١١ و ١١/١٣ و رسل
٣٨/١٠ و ١٢/١٩).

(٣٢) راجع مر ٣٤/١+.

(٣٣) ان عبارة يسوع المألوفة هذه تظهر عند لوقا للمرة
الأولى ، وهي ترتبط بالفكر الكتابي الذي يعبر بها عن ملك
الله الدائم على العالم (مر ١/٩٣-٢ و ٣/٩٥ و
١/٩٩-٤٠٠...) وتبشر بظهوره منتصرًا في زمن الخلاص
(اش ٧/٥٢ و مز ١٠/٩٦ و ١/٩٧ و ٦/٩٨...). وهذا
للمعنى الثاني هو الذي يعتمد عليه يسوع عادة في « بشارته ».
(٣٤) الترجمة اللفظية : « يُعلن » (راجع ٣/٣+).
(١) هناك مشهد مماثل في متى ٣/١٣-٣ ومر

وَتَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ (٦) وَتَبِعُوهُ (٧).

متى ١٨/٤-١٩
مر ١٠/٤٥-٤٦

١٢ وَيَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمُدُنِ (٨) ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ غَطَّى الْبَرَصُ جِسْمَهُ (٩) ، فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَسَأَلَهُ : « يَا رَبِّ ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي » . ١٣ فَمَدَّ يَدَهُ فَلَمَسَهُ وَقَالَ : « قَدْ شِئْتُ ، قَائِمًا » . فزَالَ عَنْهُ الْبَرَصُ لَوَقْتِهِ . ١٤ فَأَوْصَاهُ أَلَّا يُخْبِرَ أَحَدًا بِالْأَمْرِ ، بَلَى : « أَذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ قَارِئَ نَفْسِكَ ، ثُمَّ قَرِّبْ عَنْ بُرْنِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى ، شَهَادَةً لَدَيْهِمْ » (١٥) . ١٥ وَكَانَ خَبْرُهُ يَتَسِعُ أَنْتِشَارًا ، لَوْ ١٤ فَتَوَافَدُ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِتَسْمَعَهُ وَتَشْفَى مِنْ أَمْرَاضِهَا ، ٢١/٣ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْتَرِلُ فِي الْبَرَارِي فَيُصَلِّي .

متى ٩/١-٨
مر ١٢/١-١٢

١٧ وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ ، وَبَيْنَ الْحَاضِرِينَ

بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ أَتَوْا مِنْ جَمِيعِ قُرَى الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ (١١) . وَكَانَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ (١٢) تَشْفِي الْمَرْضَى عَنْ يَدِهِ . ١٨ وَإِذَا أَنْاسٌ يَحْمِلُونَ عَلَى سَرِيرٍ رَجُلًا كَانَ مُقْعَدًا ، وَيُحَاوِلُونَ الدُّخُولَ بِهِ لِيَضَعُوهُ أَمَامَهُ . ١٩ فَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى الدُّخُولِ لِكَثْرَةِ الزُّحَامِ ، فَصَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَدَلُّوهُ بِسَرِيرِهِ مِنْ بَيْنِ الْقَرْمِيدِ (١٣) ، إِلَى وَسْطِ الْمَجْلِسِ أَمَامَ يَسُوعَ . متى ١٠/٨ ٢٠ فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ قَالَ : « يَا رَجُلُ ، غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ » .

٢١ فَأَخَذَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ : « مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالتَّجْدِيفِ ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ » ! (١٤) ٢٢ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَأُجَابَهُمْ : « لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ (١٥) هَذَا التَّفَكِيرَ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ ٢٣ فَأَيُّمَا أَسِيرٍ ؟ أَنْ يُقَالَ : غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَأَمْشِ . ٢٤ فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (١٦) لَهُ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا » ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « أَقُولُ لَكَ : قُمْ »

روايات متى وبرنقس الموازية ، وهذا ما يُبرز أهمية تصريح يسوع .

(١٢) تدل هنا كلمة « الرب » على الله . يذكر لوقا « القدرة » عدّة مرات في الكلام على معجزات العليّ (٣٥/١) ويسوع (٣٦/٤ و ١٩/٦ و ٤٦/٨ و رسل ٣٨/١٠) والرسل (١/٩ و رسل ١٢/٣ و ٧/٤ و ٣٣) وسبعان الساحر (رسل ١٠/٨) .

(١٣) يتصوّر لوقا هنا بيتًا يونانيًا رومانيًا له « سقف » من القرميد .

(١٤) موقف الكتبة صحيح ، ولكن عليهم أن يتحقّقوا هل يسوع هو على صواب .

(١٥) أو « أيّ تفكير تفكّرون... » .

(١٦) راجع متى ٢٠/٨ .

(٦) يفرد لوقا بالدلالة ، هنا كما في سائر روايات الدعوة ، على أنه يجب على التلاميذ أن يتركوا « كل شيء » ويتبعوا يسوع (٢٨/٥ و ٢٢/١٨ و راجع ٣٣/١٢ و ٣٣/١٤) .

(٧) راجع متى ٢٠/٤ .

(٨) الترجمة اللفظية : « في بعض المدن » : ورد ذكرها في ٤٣/٤ .

(٩) راجع متى ٢/٨ .

(١٠) تناول هذه « الشهادة » في آن واحد قدرة يسوع وطاعته للشرعة . ومن الراجح أنّها توجّه ، من خلال الكاهن الذي عليه أن يفحص الشفاء (اح ٣-٢/١٤) ، إلى السلطات اليهودية . ومنهم من يحتقد أنها تقصد بحمل الشعب . (١١) إن حلقه الحاضرين هنا أوسع بكثير ممّا هي في

لوقا ٢٥/٥-٣٦

وَتَشْرَبُونَ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالخَاطِئِينَ؟» (٢٣)
 ٣١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَ الْأَصِحَّاءُ بِمُحْتَاجِينَ
 إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى (٢٤). مَا جِئْتُ
 لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ، بَلِ الْخَاطِئِينَ إِلَى التَّوْبَةِ» (٢٥).

الجدال في الصوم

٣٣ فَقَالُوا لَهُ (٢٦): «إِنَّ تَلَامِيذَ يوحنا (٢٧)
 يَكْتُمُونَ مِنَ الصَّوْمِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوَاتِ، وَمِثْلُهُمْ
 تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، أَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ
 وَيَشْرَبُونَ!» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: «أَبُوسِعِكُمْ أَنْ
 تَصُومُوا أَهْلَ الْعُرْسِ (٢٨) وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟
 ٣٥ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا يُرْفَعُ الْعَرِيسُ مِنَ
 بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ» (٢٩).
 ٣٦ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ (٣٠): «مَا مِنْ أَحَدٍ
 يَشُقُّ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ، فَيَجْعَلُهَا فِي ثَوْبٍ
 عَتِيقٍ، لِكَلَّا يُشَقَّ الْجَدِيدُ وَتَكُونَ الْقِطْعَةُ الَّتِي

فَأَحْمِلُ سَرِيرَكَ وَأَذْهَبُ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥ فَقَامَ مِنْ
 وَقْتِهِ بِمَرَأَى مِنْهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ
 وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ (١٧). ٢٦ فَاسْتَوَى
 الدَّهْشُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَقَدْ غَلَبَ
 الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ أُمُورًا
 عَجِيبَةً!».

٢٧ وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَبْصَرَ عَشَّارًا (١٨)
 أَسْمُهُ لَآوِي (١٩)، جَالِسًا فِي بَيْتِ الْخَبَايَةِ فَقَالَ
 لَهُ: «أَتَبْعُنِي!» ٢٨ فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ
 فَتَبِعَهُ (٢٠).

يسوع يأكل مع الخاطئين

٢٩ وَأَقَامَ لَهُ لَآوِي مَأْدِبَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ (٢١)،
 وَكَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ
 الْعَشَّارِينَ وَغَيْرِهِمْ. ٣٠ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ
 وَكَتَبَتُهُمْ (٢٢) لِتَلَامِيذِهِ مُتَذَمِّرِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ

(١٧) راجع ٢٠/٢.

(١٨) راجع ١٢/٣.

(١٩) لا يظهر هذا الشخص في العهد الجديد إلا في
 هذا المشهد الوارد في مرقس ولوقا. أمّا متى فإنه يذكر اسم
 متى مكانه في ٩/٩ (راجع متى ٩/٩).

(٢٠) خلافًا لمتى ومرقس اللّذين يقولان «إنّه تبعه»،
 يشير لوقا إلى أنّ لآوي أصبح تلميذًا على وجه دائم وأنه ترك
 «كل شيء» (راجع ١١/٥).

(٢١) قد نفهم من متى ١٠/٩ وربما من مر ١٥/٢ أن
 المقصود هو بيت يسوع، لكن لوقا لا يذكر بيتًا ليسوع (راجع
 ٥٨/٩).

(٢٢) معظم «الكتبة» هم من «الفريسيين».

(٢٣) راجع متى ١١/٩. في إنجيل لوقا، توجّه
 الملامه إلى التلاميذ (خلافًا لما ورد في متى ومرقس)، وذلك
 مراعاةً لكرامة المعلم ولا شك (راجع ٢/٦).

(٢٤) يرى يسوع في «الخطائين» «مرضى» يجب
 شفاؤهم. وهو يشبه نفسه بـ«الطبيب» (راجع ٢٣/٤).

(٢٥) يضيف لوقا هذه الكلمة لتوضيح موضوع يهيمه.

وسيشدّد على دعوة يسوع إلى التوبة (١/١٣-٥ و ١٥
 و ٣٠/١٦ و ٤٧/٢٤) وعلى نجاح هذه الدعوة (٣٦/٧-٥٠
 و ١٠/١٩ و ١٠/٢٣-٤٣). وهي موجّهة إلى الجميع،
 فليس هناك أبرار أصحّاء (راجع ٧/١٥).

(٢٦) في إنجيل لوقا، لا يزال مخاطبو يسوع الفريسيين،
 كما الأمر هو في المشهد السابق. فيبدو من المستغرب أن
 يذكروا تلاميذ «الفريسيين».

(٢٧) راجع ١/١١. سينكّم لوقا في وقت لاحق على
 «تلاميذ يوحنا» المعمدان في رسل ١٧/١٩.

(٢٨) راجع مر ١٩/٢.

(٢٩) راجع متى ١٥/٩.

(٣٠) بهذه المقدمة، يفصل لوقا عن المشهد السابق
 الأمثال الثلاثة التابعة، وهي تفرض أن يختار الإنسان بين
 «العتيق» (وهو يمثل ولا شك الأعمال الرنيبة في الدين
 اليهودي) و«الجديد» (الإنجيل).

متى ١٧-١٤/٩
 مر ١٧-١٣/٢

متى ١٢-٩/٩
 مر ١٧-١٣/٢

أَخَذَتْ مِنَ الْجَدِيدِ لَا ثَلَاثِينَ عَتِيقًا. ^{٣٧} وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَجْعَلُ الْخَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ ، لِئَلَّا تَشُقَّ الْخَمْرَةُ الْجَدِيدَةُ الزَّقَاقَ فَتُرَاقَ هِيَ ، وَتَتَلَفَ الزَّقَاقُ. ^{٣٨} بَلْ يَجِبُ أَنْ تُجْعَلَ الْخَمْرَةُ الْجَدِيدَةُ فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ. ^{٣٩} وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِذَا شَرِبَ مُعْتَقَةً ، يَرْغَبُ فِي الْجَدِيدَةِ ، لِأَنَّهُ يَقُولُ : « الْمُعْتَقَةُ هِيَ الطَّيِّبَةُ ! » (٣١)

يو ١٩/٣
رو ١٠/٢

حادثتان في السبت

١ - حادثة السنبل متى ١٢/١-٨ مر ٢/٢٣-٢٨

٦ ^١ وَنَزَلَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ مِنْ بَيْنِ الزُّرُوعِ ، فَجَعَلَ تَلَامِيذَهُ يَقْلَعُونَ السَّنْبِلَ وَيَفْرُقُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَهُ. ^٢ فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ : « مَا لَكُمْ تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِي السَّبْتِ ؟ » ^٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَوَمَا قَرَأْتُمْ (١) مَا فَعَلَ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالتَّالِفُونَ مَعَهُ ، كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فَأَخَذَ الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ ، وَأَكَلَ وَأَعْطَى مِنْهُ لِلَّذِينَ مَعَهُ ، مَعَ أَنْ أَكَلَهُ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلكهنة وحدهم ؟ » (٢). ^٤ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَدُ السَّبْتِ » (٣).

(٣١) بمعنى « الأطيب ».

(١) راجع ١ صم ٢١/٧-٧.

(٢) راجع الشريعة الواردة في اح ٥/٩-٩.

(٣) راجع مر ٢/٢٨-٢٨.

(٤) الترجمة اللفظية : « يابسة ».

(٥) ينظر الفقهاء الفريسيون إلى الشفاء ، حتى الشفاء العجائبي ، نظراً إلى عمل طيّبي ، فهو لذلك عمل محرم يوم السبت (راجع ١٤/١٣ و ٢-١/١٤).

(٦) سبق للوقا أن ذكر نفاذ بصيرة يسوع في ٢٢/٥ ،

كما فعل متى ومرقس. لكنه انفرد بذكره هنا وفي ٤٧/٩

٢ - الشفاء في السبت

متى ١٢/٩-١٤
مر ١/٣-٦
لو ١٣/١٠-١٧
و ١٤/١-٦

^١ وَدَخَلَ الْمَجْمَعُ فِي سَبْتٍ آخَرَ ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى سَلَاءً (٤). ^٥ وَكَانَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ ، لِيَرَوْا هَلْ يُجْرِي الشِّفَاءَ فِي السَّبْتِ (٥) ، فَيَجِدُوا مَا يَشْكُونَهُ بِهِ. ^٦ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ (٦) ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ ذِي الْيَدِ السَّلَاءِ : « قُمْ فَخِفْ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ ! » فَقَامَ وَوَقَفَ فِيهِ. ^٧ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « أَسْأَلُكُمْ : هَلْ يَحِلُّ عَمَلُ الْخَيْرِ فِي السَّبْتِ أَمْ عَمَلُ الشَّرِّ ، وَتَخْلِيصُ نَفْسٍ أَمْ إِهْلَاكُهَا ؟ » (٧) ^٨ ثُمَّ أَجَالَ طَرَفَهُ فِيهِمْ جَمِيعًا ، وَقَالَ لَهُ : « أَمُدُّ يَدَكَ » فَفَعَلَ فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً. ^٩ فَجُنَّ جُنُونُهُمْ لَوْ ١١/٥٣ وَتَبَاحَكُوا فِيمَا يَصْنَعُونَ يَسُوعَ (٨).

اختيار الرسل الاثني عشر

متى ١٠/١-٤
مر ٣/١٣-١٩
لو ٣/٢١

^{١١} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ ، فَأَخْبَا اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ (٩). ^{١٢} وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ دَعَا تَلَامِيذَهُ ، فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَمَّاهُمْ رُسُلًا (١٠) وَهُمْ : ^{١٣} سِمْعَانُ رسل ١١/١٣ وَسَمَاءُ بُطْرُسُ (١١) ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ ، وَيَعْقُوبُ

(راجع ١٧/١١ و ٢٣/٢٠).

(٧) راجع مر ١٤/٣.

(٨) يروي متى ومرقس هنا مقاصد الفريسيين (والهيرودسيين) الأتنية على يسوع. في حين أن لوقا لا يوضح نيّاتهم ، ولربما فعل ذلك لأنه رأى هذا التهديد سابقاً لأوانه. ولأنه لم يُشرك الفريسيين في موت يسوع. فإنه يُلَبّي مسؤولية هذا الموت على عطاء الكهنة.

(٩) عن صلاة يسوع في إنجيل لوقا ، راجع ٢١/٣-٢٠.

وهذه الصلاة تُظهر هنا أهمية اختيار الاثني عشر.

(١٠) يشير لوقا إلى أن « الاثني عشر » تم اختيارهم

لوقا ١٥/٦-٢٠

وساجلٍ صورَ وصيِّداً،^{١٨} ولقد جاؤوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُرَآوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَكَانَ الَّذِينَ تَخْبِطُهُمْ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ يُشْفَوْنَ.^{١٩} وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَلْمِسَهُ، لِأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ^(١٨) فَتُبْرِئُهُمْ جَمِيعًا.

لو ١٧/٥
مر ٣٠/٥
٤٦/٨

عظة يسوع الكبرى^(١٩)

^{٢٠} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ :

(١٥) هذا الرسول يقابله ثيلاس في إنجيل متى وتداوس في إنجيل مرقس. ويرد ذكره أيضاً في رسل ١٣/١ و١٤/٢٢ (راجع متى ٣/١٠+). وفي اليونانية لا فرق بين اسمه واسم يهوذا، ويُضاف عادة إلى اسمه «ابن يعقوب» لدفع الالتباس.

(١٦) راجع متى ٤/١٠+.

(١٧) يرجح أن هذا اللفظ يدل هنا على فلسطين كلها (راجع ١/٥٠+).

(١٨) راجع ١٧/٥+، و٤٦/٨+.

(١٩) ان مجمل التعاليم الواردة في الآيات ٢٠-٤٩ تُقابله العظة على الجبل المذكورة في متى ٥-٧ حيث نجد معظم ما ورد في لوقا. لكنه يأتي في وقت لاحق من رسالة يسوع (أعماله تسبق أقواله: لو ١٩/٢٤ ورسل ١/١ و٣٩/١٠)، وهو أقصر بكثير. لا شك أن لوقا أهمل من مرجعه العناصر اليهودية التي لا شأن فيها لقراءه، كالتّي نجدّها في متى ١٧/٥-٣٨ و١/٦-٦ و١٦-١٨. وهو يروي تلك الآيات روايته لخطبة موجهة أولاً إلى التلاميذ لتحديد سلوك التلميذ الكامل. نرى فيها، بعد التطويبات والويلات (الآيات ٢٠-٢٦)، دعوة إلى محبة الأعداء (الآيات ٢٧-٣٥)، وإلى السخاء في إعطاء القريب (الآيات ٣٦-٤٢) وإلى الواقعية الفعّالة التي يمتاز بها التلميذ الحقيقي (الآيات ٤٣-٤٩). فعلى المؤمن بيسوع أن يلبي نعمة الخلاص التي تبشر التطويبات بها بمحبة سخية تؤدي إلى العمل.

ويوحنا، وفيلبس وبرتناؤوس،^{١٥} ومتّى وتوما، ويعقوبُ بنُ^(١٢) حَلْفَى وَسِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْغَيُور^(١٣)،^{١٦} وَيَهُوذَا بْنُ^(١٤) يَعْقُوبَ^(١٥) وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ^(١٦) الَّذِي أَنْقَلَبَ خَائِنًا.

متى ٢٤/٢٥-٢٥
مر ١٢/٣-١٢

^{١٧} ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ فَوَقَّفَ فِي مَكَانٍ مُنْبَسِطٍ، وَهُنَاكَ جَمَعَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَخَشَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ^(١٧)، وَأُورُشَلِيمَ،

(راجع رسل ٢/١ و٢٤) من بين التلاميذ وأنهم تلقوا اسم «رسل» (راجع متى ٢/١٠+). وهذا اللقب يدل على الذين أرسلهم يسوع ليحملوا رسالته الخلاصية. يستعمل لوقا هذا اللقب ست مرّات في إنجيله (هنا و١٠/٩ و٤٩/١١ و٥/١٧ و١٤/٢٢ و١٠/٢٤)، ومتّى ويوحنا مرّة واحدة، ومرقس مرّتين. خلافاً لما يفعل پولس، يحفظ هذا الاسم للثاني عشر (إلا في رسل ٤/١٤ و١٤).

(١١) في نظر الفكر الكتابي، من أطلق على أحد «اسماً جديداً» كان له سلطان عليه (٢ مل ٣٤/٢٣ و١٧/٢٤)، كسلطان الأب على ابنه عند مولده، وهو يجدد له أيضاً مصيراً جديداً بفضل فعالية الاسم، ولا سيما حين يقوم الله نفسه بفرض الاسم الجديد (تك ٥/١٧ و١٥ و٢٩/٣٢). تروي الأناجيل إطلاق اسم «بطرس» على «سمعان» في ظروف مختلفة: يجعله متى ١٨/١٦، في وقت لاحق، جواباً عن شهادة سمعان بمشيحية يسوع، ويجعله يوحنا ٤٢/١ في أوّل لقاء المعلم والتلميذ. وأمّا مرقس ولوقا فإنّها يصلانه باختصار الاثني عشر ويلفت كلاهما النظر إلى هذا الأمر فيسمّياه «سمعان» إلى ذلك الحين (لو ٢٨/٤ و١٠-١/٥، ما عدا ٨/٥)، ثم «بطرس» (لو ٢٢/٣١ و٢٤/٢٤) يسمّياه سمعان، فلا شك أنها مأخوذة من مراجع خاصة).

(١٢) أو «أخوه».

(١٣) يُترجم لوقا اللفظ الآرامي الوارد في متى ٤/١٠

ومر ١٨/٣ (راجع متى ٤/١٠+).

(١٤) أو «أخوه».

« طوبى (٢٠) لكم أيها الفقراء (٢١)

فإن لكم ملكوت الله.

٢١ طوبى لكم أيها الجائعون الآن

فسوف تشبعون (٢٢).

طوبى لكم أيها الباكون الآن

فسوف تضحكون (٢٣).

٢٢ طوبى لكم إذا أبغضكم الناس ورددوكم

وشتموا أسمكم ونبدوه (٢٤) على أنه عار من أجل

ابن الإنسان. ٢٣ إفرحوا في ذلك اليوم وأهتروا

طرباً ، فهذا إن أجركم في السماء عظيم ، فهكذا

فعل آباؤهم بالأنبياء (٢٥).

٢٤ لكن الويل (٢٦) لكم أيها الأغنياء

التي تقابلها. كثيراً ما عبّر يسوع عن معزته الخاصة للفقراء (مر ٢١/١٠ و ٤٣/١٢) ، ولقد أعارهم لوقا اهتماماً خاصاً (١٣/١٤ و ٢١ و ٢٦-١٩/١٦ و ٨/١٩). وحين يوجه يسوع رسالته إلى الفقراء أولاً (١٨/٤ و ٢٢/٧) ، يشمل الصغار أيضاً (٢١/١٠) والوضعاء (١١/١٤ و ١٤/١٨) الذين ولد هو نفسه بينهم. وهذه الأفضلية التي يُخص بها الفقراء والصغار هي الدليل على جود الله المطلق. وهي دعوة إلى انتظار كل شيء من نعمته ، وإلى الشفقة على البؤساء ، وليس هو بأمر غريب عن لوقا.

(٢٢) لهذا الوعد صدى أخيري. سبق للمهد القديم أن أنبا به شيع الجياع (اش ١٠/٤٩ وار ١٢/٣١ و ٢٥ و ٢٩/٣٤ و ٢٩/٣٦) وأضاف أحياناً إليه ، كما الأمر هو في هذا النص ، الإنباء بالفرح الذي يعقب البكاء (اش ٩-٦/٢٥).

(٢٣) البكاء والضحك عبارتان أشد واقعية ويرجع أنها أقدم من عبارات متى ٤/٥ ، وهما تميزان البؤساء والسعداء في هذا العالم. يظهر الإنجيل أنه لا يكفي الإنسان أن يكون بائساً أو سعيداً في الواقع لينال السعادة أو البؤس ، بل لا بدّ له أن يتفهم ويتقبل وضعه في ضوء الخلاص.

(٢٤) لا شك أن هذه العبارة السامية ، التي لا نجد لها في متى ١١/٥ ، تعني في أصلها : شهروكم.

(٢٥) في أثر اضطهاد انطيوخس الرابع في السنة ١٦٧ ق. م. (٢ مك ٦-٧) ، كثيراً ما شدّد الدين اليهودي على «الاضطهادات» التي عاناها «الأنبياء» وعلى استشهادهم. وكثيراً ما يذكر يسوع أيضاً استشهاد الأنبياء (لو ١١/٤٧-٥١ و ٣٣/١٣ و ٣٤).

(٢٦) المقصود من النقائض الأربعة التالية ، وهي توازي التطويات تماماً ، أن تُبرز ما تعد به التطويات ، لا بل ما تتطلبه أيضاً. فهي ليست لَعْنَات («اللّعة عليكم !») ولا أحكاماً لا رجوع عنها ، بل رثاء («ما أتسكم !») وتهديد : دعوات قويّة إلى التوبة (راجع ١٣/١٠ و ٤٢/١١ و ٥٢ و ١/١٧ و ٢٣/٢١ و ٢٢/٢٢).

(٢٠) التطويات صيغ تقليدية في الكتاب المقدس والدين اليهودي للتعبير عن الإنباء النبوي بفرح مُقبل (اش ١٨/٣٠ و ٢٠/٣٢ و دا ١٢/١٢...). أو عن الشكر على فرح حاضر (مز ١-٣٢ و ١٢/٣٣ و ٥/٨٤ و ٦ و ١٣...). أو عن الوعد بمكافأة ، في إرشادات الحكماء (مثل ١٣/٣ و ٣٢/٨ و ٣٤ و سي ١-١/١٤ و ٢٠ و ٢٥-٨/٩ و مز ١/١ و ١٢/٢ و ٩/٣٤...). وهي تقصد دائماً فرحاً يمنحه الله.

تذكر الأناجيل عدّة تطويات ليسوع. منها ما هو تهنئة بخطية تمّ منحها ، ومعظمها مواعد للذين يتقبلون رسالته (متى ٦/١١ ولو ٢٨/١١ و ٣٧/١٢ و ٣٨ و ٤٣ و ١٤/١٤ و يو ١٧/١٣ و ٢٩/٢٠).

تُسهّل هذه الخطبة بطويات وردت في إنجيل لوقا كما وردت في إنجيل متى. لكن لوقا لا يروي منها إلا أربع لها ما يعادلها في تطويات متى ١-١/٥ التسع. ويبدو أن تطويات لوقا تناول أحوالاً حاضرة تدعو إلى العمل ، وتتناول تطويات متى مواقف يقوم عليه البرّ. لا يُستغرب أن يكون متى قد شدّد على دورها الإرشادي ، ولوقا على طابعها الاجتماعي ، مراعيًا اهتمامه بالفقراء (راجع الحاشية التابعة). في إنجيل لوقا ، تلي التطويات أربع نقائض تُعلن ويل سعداء هذا العالم. لم يروها متى ، واعتقد بعض المفسرين بأن لوقا حرّرها بنفسه تأكيداً ليعبره التطويات. هذا الافتراض غير أكيد ، لأننا نجد في العهد القديم أزواجاً من التطويات والويلات (طو ١٤/١٣ وبل ١٤/٢٨ وجا ١٠-١٦/١٧ واش ١١-١٠/٣ وار ٨-٥/١٧).

إن الفكرة العامة التي تنطوي عليها تطويات لوقا هي الوعد بالخلاص لمن هم «الآن» فقراء ومحرزون. فملكوت الله يبدو انقلاباً للمواقف الحاضرة (راجع لو ١١/٥١-٥٣ و ١٩/١٩-٢٦).

(٢١) المقصود هنا قبل كل شيء أولئك «الفقراء» إلى خيرات هذه الدنيا (في حين أن الكلام يدور عند متى على «الفقراء بالروح» ، كما تشير إليه التطويات التالية والويلات

لوقا ٢٥/٦-٣٨

فَضِّلْ لَكُمْ (٢٩) ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ أَنْفُسَهُمْ يُحِبُّونَ
مَنْ يُحِبُّهُمْ . ٣٣ وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ (٣٠) إِلَى مَنْ يُحْسِنُ
إِلَيْكُمْ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ
أَنْفُسَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ . ٣٤ وَإِنْ أَقْرَضْتُمْ مَنْ
تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ فَهَذَا
خَاطِئُونَ يُقْرِضُونَ خَاطِئِينَ لِيَسْتَوْفُوا مِثْلَ
قَرْضِهِمْ . ٣٥ وَلَكِنْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا
وَأَقْرِضُوا غَيْرَ رَاجِعِينَ عَوْضًا ، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ
عَظِيمًا وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ ، لِأَنَّهُ هُوَ يَلْطَفُ
بِناكِري الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ .

مضى ١٥/٥
مضى ١٧/١

الرحمة

٣٦ كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ . (٣١)
٣٧ لَا تَدِينُوا (٣٢) فَلَا تُدَانُوا . لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ
فَلَا يُحْكَمْ عَلَيْكُمْ . اُعْفُوا يُعْفَ عَنْكُمْ . ٣٨ اَعْطُوا
تُعْطُوا : سَتُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ (٣٣) كَيْلًا حَسَنًا
مَرْكُومًا (٣٤) مُهْزَهْرًا طَافِحًا ، لِأَنَّهُ يُكَالُ لَكُمْ بِمَا
تَكِيلُونَ .

مضى ٧/٢
مضى ٤/٢٤

فَقَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ .
٢٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعُ الْآنَ
فَسَوْفَ تَجُوعُونَ .

الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ
فَسَوْفَ تَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ .

٢٦ الْوَيْلُ لَكُمْ إِذَا مَدَحَكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ
فَهَكَذَا فَعَلَ آبَاؤُهُم بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ .

الحبة للقريب حتى العدو

مضى ٥/٤٤ ٢٧ وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ ، فَأَقُولُ لَكُمْ :
أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ ،
٢٨ وَبَارِكُوا لَاعِينِكُمْ ، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ الْمُفْتَرِينَ
الْكَذِبَ عَلَيْكُمْ . ٢٩ مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ
فَاغْرِضْ لَهُ الْآخَرَ . وَمَنْ أَنْتَرَعَ مِنْكَ رِدَاءَكَ فَلَا
تَمْنَعَهُ قَمِيصَكَ (٢٧) . ٣٠ وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ
فَاعْطِهِ ، وَمَنْ اُغْتَضَبَ مَالَكَ فَلَا تَطَالِبْهُ بِهِ .
٣١ وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمْ النَّاسُ فَكَذَلِكَ
عَامِلُوهُمْ (٢٨) . ٣٢ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ يُحِبُّكُمْ ، فَأَيُّ

مضى ٥/٣٩-٤٠
مضى ٥/٤٢
لو ١٢/٣٣

مضى ٧/١٢
مضى ٥/٤٦

(٢٧) يأتي لوقا بترتيب أشد منطقاً ممّا ورد في متى
٤٠/٥ وفيه صيغة دعوى ، لا صيغة نهج كما الأمر هو في
لوقا .

(٢٨) جاء في متى ١٢/٧ أن هذه هي الشريعة
والأنبياء ، أي خلاصة وحي العهد القديم . أمّا لوقا ، فإنه
يهمل هذه العبارة ، فالشريعة والأنبياء هم في نظره قبل كل
شيء نبوءات في يسوع (٢٧/٢٤ و ٤٤) .

(٢٩) يستبدل لوقا بفكرة الجزء الحقوقية (متى ٤٦/٥)
فكرة « الامتنان » (الترجمة اللفظية « الفضل » ، كما الأمر هو
في ٩/١٧ . وهذه الكلمة توحى في نظره بخطوة الله (راجع
٣٠/١ و ٤٠/٢ و ٥٢) . وسيذكر الخاطئين بدل العشارين
والوثنيين الوارد ذكرهم في متى ٤٦/٥-٤٧) .

(٣٠) في إنجيل لوقا ، يحل هذا اللفظ العام والأخلاقي
حلّ النحية الوارد ذكرها في متى ٤٧/٥ .

(٣١) يقول متى ٤٨/٥ : « كامل » ، بحسب المصطلح
الشرعوي اليهودي ، في حين أن لوقا يحدّد الله بأنه « رحيم » .
هذا تعبير تقليدي من تعابير العهد القديم (خر ٦/٣٤ وث
٣١/٤ ومز ٣٨/٧٨ و ١٥/٨٦ ...) وهو يعبر تعبيراً صالحاً
عن فكرة المقطع كله (الآيات ٣٦-٤٢) .

(٣٢) راجع متى ١/٧ . في هذه الجملة ، تعبر صيغة
المجهول للأفعال عن دينونة الله .

(٣٣) إذا أراد أهل الشرق جمع الخبواب ، رفعوا ذبل
ردائهم وجعلوها فيه (راجع را ١٥/٣) .

(٣٤) مركوم : ما فيه مجتمع بعضه على بعضه الآخر .

لوقا ٣٩/٦-٢/٧

كيف تعامل أخاك

يُخْرِجُ مَا هُوَ خَبِيثٌ ، فَمِنْ فَيْضِ قَلْبِهِ يَتَكَلَّمُ
لِسَانُهُ (٣٧) .

خاتمة العظة

٤٦ لماذا تدعوني : يا رَبِّ ، يا رَبِّ ! ولا
تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُ ؟ ٤٧ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ
كَلَامِي فَيَعْمَلُ بِهِ ، سَأُبْنِي لَكُمْ مَنْ يُشْبِهُ :
٤٨ يُشْبِهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا ، فَحَفَرَ وَعَمَّقَ الْحَفَرَ ،
ثُمَّ وَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ . فَلَمَّا فَاضَتْ
الْمِيَاهُ أُنْدَفَعَ النَّهْرُ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ ، فَلَمْ يَقوَ
عَلَى زَعَزَعَتِهِ لِأَنَّهُ بُنِيَ بِنَاءً مُحْكَمًا . ٤٩ وَأَمَّا الَّذِي
يَسْمَعُ وَلَا يَعْمَلُ ، فَإِنَّهُ يُشْبِهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا عَلَى
الْتُّرَابِ بِغَيْرِ أُسَاسٍ ، فَأَنْدَفَعَ النَّهْرُ عَلَيْهِ فَأَنْهَارَ
لَوْقَتِهِ ، وَكَانَ خَرَابٌ ذَلِكَ الْبَيْتِ جَسِيمًا .

شفاء عبد قائد المثة

متى ٨/٥-١٠
يو ٤/٤٦-٥٤

✓ أَوَلَمَّا أَنْتُمْ جَمِيعَ كَلَامِهِ بِمَسْمَعٍ مِنْ
الشَّعْبِ (١) ، دَخَلَ كَفَرْنَاهُوم . ٢ وَكَانَ لِقَائِهِ

٣٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ : « أَيْسَرُ
الْأَعْمَى أَنْ يَقْوَدَ الْأَعْمَى ؟ أَلَا يَسْقُطُ كِلَاهُمَا
فِي حُفْرَةٍ ؟ » (٣٥) ٤٠ مَا مِنْ تَلْمِيزٍ أَسْمَى مِنْ مُعَلِّمِهِ .
كُلُّ تَلْمِيزٍ اكْتَمَلَ عِلْمُهُ يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ .
٤١ لِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ ؟
وَالْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِي لَهَا ؟ ٤٢ كَيْفَ
يُمْكِنُكَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ : يَا أَخِي ، دَعْنِي
أُخْرِجُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَرَى
الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ ؟ أَتَيْهَا الْمُرَائِي (٣٦) ،
أَخْرَجَ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا ، وَعِنْدَئِذٍ تَبْصُرُ
فَتُخْرِجُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ .

متى ١٥/١٤
و ١٠/٢٤-٢٥
يو ١٣/١٦
و ١٥/٢٠

٤٣ مَا مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا خَبِيثًا ، وَلَا
مِنْ شَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا . ٤٤ فَكُلُّ شَجَرَةٍ
تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا ، لِأَنَّهُ مِنَ الشُّوكِ لَا يُجْنَى
تَيْنٌ ، وَلَا مِنَ الْعَلِيقِ يُقَطَّفُ عِنَبٌ . ٤٥ الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنَ الْكَثَرِ الطَّيِّبِ فِي قَلْبِهِ يُخْرِجُ مَا هُوَ
طَيِّبٌ ، وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَثَرِهِ الْخَبِيثِ

متى ١٢/٣٣-٣٥

متى ١٦/١٧-١٧

في حين أن متى ١٦/٧-٢٠ يستعمل الاستعارة نفسها ليعني
أن الإنسان يُدان على أعماله ، وهذه الفكرة أقرب إلى سياق
الكلام . (لكن متى ١٥/٧-٢٣ يقصر هذه العبرة على تمييز
الأنبياء الكذبة) .

(١) كانت الخطبة موجَّهة أولاً إلى التلاميذ (راجع
٢٠/٦+) . لا تدور رواية الشفاء التالية على المعجزة (الآية
١٠) بقدر ما تدور على الإيمان الذي ينال هذا الشفاء . على
مثال متى ، يرى لوقا في هذا الحدث مقدمة لدخول الوثنيين
في الكنيسة لكنه ينفرد بالتشديد على طيب العلاقات القائمة
بين الوثني واليهودي (الآيات ٣-٥) وعلى تواضعه (الآيتان
٦-٧) : ولا يخفى عليه ما أصعب أن يدخل اليهودي بيت
الوثني (رسل ١٠/٢٨ و ١١/٢) .

(٣٥) يطبق متى ١٤/١٥ هذه الاستعارة على
الفريسيين الذين يضلُّون شعبهم . ويوجهها لوقا إلى التلاميذ
ويدعو المسؤولين منهم بوجه خاص إلى حسن التبصر .

(٣٦) راجع متى ٢/٦+ ، و ٢٨/٢٣ و ١٥/١٢ .
لا ترد هذه الكلمة عند لوقا مرة أخرى إلا في ١٢/٥٦
و ١٣/١٥ ، ولها في استعمال الكتاب المقدس معنى أوسع من
معناها في اللغة الشائعة . تدلُّ أحياناً على الرياء المقصود (متى
١٨/٢٢) ، ولكنها تدلُّ أيضاً في بعض الأحيان على التناقض
بين السلوك الظاهر والفكر الباطني (متى ٧/١٥ و ٢٣/٢٥
و ٢٧) أو على الكذب ، الذي يشعر به الإنسان أو لا ، كما
الأمر هو هنا ، وكثيراً ما تدلُّ على الكافر والفساد .

(٣٧) تطبق هذه الآية الأخيرة على كلام الإنسان المثل
السابق عن الشجرة وثمرها ، كما الأمر هو في متى ١٢/٣٤ ،

أعجب به وألقت إلى الجمع الذي يتبعه فقال: «أقول لكم: لم أجِدْ مثْلَ هذا الإيمانِ متى ١٠/٨ حتى في إسرائيل»^(٦).^{١٠} ورَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدُوا الْخَادِمَ قَدْ وَدَّتْ إِلَيْهِ الْعَافِيَةُ.

إحياء ابن أرملة نائين

^{١١} وَذَهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَائِينَ^(٧)، وَتَلَامِيذُهُ يَسِيرُونَ مَعَهُ، وَجَمَعَ كَثِيرٌ.^{١٢} فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيِّتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ^(٨) لِأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَ يَصْحَبُهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.^{١٣} فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ^(٩) أَخَذَتْهُ الشُّفَقَةُ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي!»^{١٤} ثُمَّ دَنَا مِنَ النَّعْشِ، فَلَمَسَهُ^(١٠) فَوَقَفَ حَامِلُوهُ. فَقَالَ: «يَا فَتَى، أَقُولُ لَكَ: قُمْ!»^(١١)^{١٥} فَجَلَسَ الْمَيِّتُ وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ،

مِائَةِ^(٢) خَادِمٍ^(٣) مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزًا عَلَيْهِ.^٣ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعَ، أَوْفَدَ إِلَيْهِ بَعْضَ أَعْيَانِ الْيَهُودِ^(٤) يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ فَيُنْقِذَ خَادِمَتَهُ.^٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى يَسُوعَ، سَأَلُوهُ بِالْحَاجِ قَالُوا: «أِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَمْنَحَهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَهُوَ الَّذِي بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ»^(٥).^٥ فَامْتَضَى يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَمَا إِنْ صَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَ الْبَيْتِ، حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِائَةِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ يَقُولُ لَهُ: «يَا رَبِّ، لَا تُرْعِجْ نَفْسَكَ، فَإِنِّي لَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، وَلِلذَلِكَ لَمْ أُرْنِ أَهْلًا لِأَنْ أَجِيءَ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ قُلْ كَلِمَةً يَشْفِ خَادِمِي. فَإِنَّا مَرُؤُسٌ وَلِي جُنْدٌ بِأَمْرِي، أَقُولُ لِهَذَا: إِذْهَبْ! فَيَذْهَبْ، وَلِلْآخِرِ: تَعَالِ! فَيَأْتِي، وَلِخَادِمِي: اِفْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُهُ»^٩. فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ،

في مقاطع روايته الفصصية، بغض النظر عن المنادي «يا رب» ومعناه أضعف. وبذلك يدل على ملك يسوع الخفي. مرة واحدة فقط بطلق متى ومرقس على يسوع لقب «الرب» (متى ٣/٢١ ومر ٣/١١).

(١٠) يوضع الجثمان مباشرة على محمل، بدون نعش. (١١) استعمل هذا الفعل، ومعناه الأصلي «أنهض» نهض» (راجع لوقا ٦٩/١ و ٨/٣ و ٢٣/٥-٢٤ و ٨/٦ و رسل ٨/٩ و ٢٦/١٠) و«أيقظ» (راجع رسل ٧/١٢)، للتعبير عن «قيامة» الأموات، وذلك منذ نشأة هذه العقيدة (راجع أحد نصوص دا ٢/١٢ اليونانية). ويستعمله لو، كسائر كتاب العهد الجديد، للدلالة على القيامة العامة في اليوم الأخير (٣٧/٢٠ وربما ٣١/١١)، لا بل على معجزات القيامة التي أجراها يسوع (٢٢/٧ و ٥٤/٨) وعلى قيامة المعلم (٢٢/٩ و ٦/٢٤ و ٣٤). وكثيراً ما يستعمل هذا اللفظ في البلاغ الفصحي القديم (رسل ١٥/٣ و ١٠/٤ و ٣٠/٥ و ٤٠/١٠ و ٣٧/١٣ و ١ تس ١/١ و ١ قور ٤/١٥ و ١٢-١٥...)، بالتوازي مع فعل «قام» الذي نجده في لوقا ٥٥/٨ و ٣٣/١٨ و ٧/٢٤ و ٤٦ وفي أعمال الرسل (راجع رسل ٤٠/١٠).

(٢) ضابط في الجيش الروماني على رأس مئة رجل وهو وثني (راجع الآية ٩).

(٣) المريض هنا يشرف على الموت، كما هو في يو ٤/٤٩، لا كما هو في متى ٥/٨-٦.

(٤) الترجمة اللفظية: «شيوخ».

(٥) بصور لنا لوقا هذا الوثني ميّلاً إلى اليهود، كقائد المئة قرنيليوس في رسل ٢/١٠.

(٦) يقوم إيمان قائد المئة على تقبل سلطان يسوع بدون تحفظ (راجع متى ١٠/٨+). وعبارة لوقا أقلّ قساوة لإسرائيل من عبارة متى.

(٧) لا شك أن لوقا يدرج هنا هذه الرواية التي ينفرد بها ليمهد لما يقوله يسوع في ٢٢/٧ (وما يوازيه في متى ٥/١١ مُمهّد له في ٢٣/٩-٢٦). تطبق الرواية على يسوع بعض ملامح ايليا وسيرته (١ مل ١٠/١٧ و ١٢ و ١٧-٢٤)، وهذا ما نراه غالباً عند لوقا.

(٨) لوقا وحده يذكر أيضاً مثل هذه الصفة في ٤٢/٨ و ٣٨/٩. لا شك أن في ذلك إشارة إلى معجزة ايليا (١ مل ١٢/١٧).

(٩) يطلق لوقا هذا اللقب على يسوع نحو عشرين مرة

لوقا ١٦/٧-٢٦

١ مل ٢٣/١٧ حتى ١٤/١٦
فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ (١٢). ١٦ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ
جَمِيعًا فَمَجَّدُوا اللَّهَ (١٣) قَائِلِينَ: «قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ
عَظِيمٌ» (١٤)، وَأَفْتَقَدَ (١٥) اللَّهُ شَعْبَهُ! ١٧ وَأَنْتَشَرَ
هَذَا الْكَلَامُ فِي شَأْنِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا (١٦) وَفِي
جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُجَاوِرَةِ.

لو ١/٦٨
و ١٤/٤٤

متى ١٥-٢/١١ يسوع ويوحنا المعمدان

١٨ وَأَخْبَرَ يوحنا تَلَامِيذَهُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا،
فَدَعَا اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ
يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ الْآتِي (١٧) أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟» (١٨)
٢٠ فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلَانِ إِلَى يسوع قَالَا لَهُ: «إِنَّ
يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ أَوْفَدَنَا إِلَيْكَ يَسْأَلُ: أَأَنْتَ الْآتِي
أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟»
٢١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى أَنَاثَا كَثِيرِينَ مِنْ

الأمراض والعِلَلِ والأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ، وَوَهَبَ
الْبَصَرَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْعُمَيَّانِ (١٩)، ثُمَّ أَجَابَهُمَا:
«إِذْهَبَا فَأَخْبِرَا يوحنا بِمَا سَمِعْتُمَا وَرَأَيْتُمَا:
الْعُمَيَّانِ يُبْصِرُونَ، الْعَرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا،
الْبُرْصُ يَبْرَأُونَ وَالصَّمُّ يَسْمَعُونَ» (٢٠)، الْمَوْتَى
يَقُومُونَ، الْفُقَرَاءُ يُبَشِّرُونَ (٢١). ٢٣ وَطَوَّبِي لِمَنْ لَا
أَكُونُ لَهُ حَجَرًا عَثْرَةً» (٢٢).

اش ١٩/٢٦
و ٣٥/٥-٦
و ١/٦١

٢٤ وَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولَا يوحنا، أَخَذَ يَقُولُ
لِلْجُمُوعِ فِي شَأْنِ يوحنا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى
الْبَرِّيَّةِ تَنْظُرُونَ؟ أَقَصَبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟ (٢٣) ٢٥ بَلْ
مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَرْجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ
النَّاعِمَةَ؟ (٢٤) هَا إِنَّ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ
الْفَاخِرَةَ وَيَعِيشُونَ عَيْشَةَ التَّرَفِ (٢٥) يُقِيمُونَ فِي
قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَنْبِيَاءُ؟

(١٩) المقصود من هذه الآية، وهي غير واردة في متى
(٣/١١) الذي سبق له أن روى مثل هذه المعجزات، أن
تكون أساساً يُبنى عليه التأكيد الوارد في الآية التالية (راجع
١١/٧+).

(٢٠) يعتبر يسوع عن معجزاته ونبشيره بالألفاظ التي
أُتِي بها لشعبا (١٩/٢٦ و ١٨/٢٩ و ٣٥/٥-٦ و ١/٦١)
بِزَمَنِ الْخِلَاصِ. فهي علامات رسالته الخلاصية.

(٢١) سبق للوقا (١٨/٤) أن أَرَانَا فِي بُشْيرِ الْفُقَرَاءِ
أَهْمَ مَا فِي رِسَالَةِ يسوع، وَقَدْ تَمَّتْ فِيهِ نَبُوءَةُ اش ١/٦١.
(٢٢) لَا يَخْفَى عَلَى يسوع أَنَّهُ يَتَذَكَّرُ عَلَى مُعَاصِرِهِ،
حَتَّى عَلَى يوحنا، الْاعْتِرَافَ بِهِ مُشِيحًا. وَالتَّطَوُّبُ الْخَاضِرُ
هِيَ دَعْوَةٌ إِلَى الْإِيمَانِ، انْطِلَاقًا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا
يسوع.

(٢٣) يوحنا سَجِينٌ بِسَبَبِ تَمَسُّكِهِ بِالْبِرِّ
(٢٠-١٩/٣)، فَلَيْسَ هُوَ بِ«قَصَبَةٍ» تَنْثَنِي إِذَا هَزَّتْهَا الرِّيحُ.
(٢٤) يوحنا رَجُلٌ مُتَقَشِّفٌ، لَا مَتَلَقَ (١٥/١ و ٨٠
و ٣٣/٧).

(٢٥) عَيْشَةُ التَّرَفِ: عَيْشَةُ التَّنَعُّمِ بِاللَّذَاتِ.

(١٢) يشير لوقا هنا إلى معجزة ايليا (١ مل ١٧/٢٣)،
كما في ٤٢/٩.

(١٣) راجع ٢٠/٢+.

(١٤) ايليا (١ مل ١٧/١٧-٢٤) وَالْيَشَاعُ (٢ مل
١٨/٤-٣٧ و ٢٠/١٣-٢١) هُمَا النَّبِيُّانِ الْوَحِيدَانِ اللَّذَانِ
يُنْسَبُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ إِلَيْهِمَا إِحْيَاءَ مَيِّتٍ.

(١٥) راجع ١/٦٨+.

(١٦) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، كَثِيرًا مَا تَدُلُّ «الْيَهُودِيَّةُ» عَلَى كُلِّ
أَرْضِ الْيَهُودِ وَتَشْمَلُ الْبَلَدِ الْوَحِيدَ الَّذِي تَنْتَسِي إِلَيْهِ نَازِلِينَ (راجع
٥/١+).

(١٧) تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَنْجِيلِ عَلَى الْمَشِيحِ (مر
٧/١ و ٩/١١ و متى ٣٩/٢٣ و لو ٣٥/١٣ و يو ١٤/٦
و ٢٧/١١ و راجع مز ٢٦/١١٨).

(١٨) لَاحِظْ «يُوحَنَّا»، الَّذِي سَجَنَهُ هِيرُودَسُ
(٢٠/٣)، أَنَّ يسوع يَخْتَلِفُ عَنِ الْمَشِيحِ الدِّيَّانِ وَمُطَهَّرِ
إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي كَانَ يَنْتَظَرُهُ (١٦/٣-١٧) هُوَ وَمُعَاصِرُوهُ.
وَيَبْدُو أَنَّ بِلَاغَهُ إِلَى يسوع لَيْسَ سُؤَالَ بَقْدَرٍ مَا هُوَ دَعْوَةٌ إِلَى
الانكبابِ عَلَى الْعَمَلِ.

لوقا ٢٧/٧-٣٦

يُشَبِّهُونَ؟^{٣٢} يُشَبِّهُونَ أَوْلَادًا قَاعِدِينَ فِي السَّاحَةِ
يَصْبِحُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَيَقُولُونَ:
«زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا
نَدَيْنَا فَلَمْ تَبْكُوا».

^{٣٣}جاء يوحنا المعمدان لا يأكلُ خبزًا ولا
يشربُ خمرًا، فقلتم: لقد جنَّ (٣١).^{٣٤} وجاء
ابنُ الإنسانِ يأكلُ ويشربُ، فقلتم: هوذا
رجُلٌ أكلُ شربُ للخمر (٣٢) صديقُ
للعشارين والخاطئين.^{٣٥} ولكن الحكمة (٣٣) قد
برَّها (٣٤) جميع بنيها (٣٥).

توبة امرأة خاطئة (٣٦)

^{٣٦}ودَّعاهُ أَحَدُ الْفَرِيسِيِّينَ إِلَى الطَّعَامِ
عِنْدَهُ (٣٧)، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَجَلَسَ إِلَى

(٣٢) يُظْهِرُ هَذَا الْافْتِرَاءَ الْحَاقِدَ عَلَى الْاَقْلَ ان يسوع
لا يبدو رجلاً مُتَشَفِّقًا فِي نَظَرِ مَعَاصِرِهِ، خِلَافًا لِمَا كَانَ يوحنا
(راجع التعارض بين ٨٠/١ و ٤٠/٢).
(٣٣) كَثِيرًا مَا ذَكَرَ لُوقَا الرُّوَابِطَ الْقَائِمَةَ بَيْنَ يَسُوعَ
و«حِكْمَةِ» اللَّهِ، وَهُوَ يَحْمِلُ رِسَالَتَهُ (٤٠/٢ و ٥٢ و ٣١/١١
و ١٥/٢١). يَسْتَنْدِ يَسُوعُ هُنَا، كَمَا فِي ٤٩/١١، إِلَى حِكْمَةِ
اللَّهِ نَفْسَهُ فِي تَدْبِيرِهِ.
(٣٤) رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٩+.

(٣٥) وَرَدَ فِي مَتَّى ١٩/١١: «أَعْمَاهَا». قَدْ يَكُونُ
هَنَّاكَ تَرْجُمَاتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ لِأَصْلٍ سَامِيٍّ وَاحِدٍ. فِي نَظَرِ لُوقَا،
لِلْحِكْمَةِ أَوْلَادٌ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ يَسُوعَ بِالْإِيمَانِ فَيَلْبِثُونَ تَدْبِيرَ
اللَّهِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٠). إِنَّهُمْ أَوْلَادُ اللَّهِ حَقًّا (رَاجِعِ يُو
١٢/١).

(٣٦) مَسَّحَ يَسُوعُ هَذَا يَشْبَهُ مَسْحِهِ فِي بَيْتِ عَنِيَا الَّذِي
يُرْبِطُهُ سَائِرُ الْإِنْجِيلِيِّينَ بِالْآلَامِ (مَتَّى ١٣/٦-٢٦ و ١٣/١٤-٢٦
و ٩-٣١ و ١٢/١٢-٨). وَلَهُ مَعْنَى مُخْتَلِفَةٌ تَمَامًا: أَنَّهُ
مَشْهُدُ تَوْبَةٍ وَغُفْرَانٍ وَرَجُّحٌ أَنَّهُ وَضَعَ هُنَا بِسَبَبِ مَا وَرَدَ فِي
٣٤/٧. يَعْزِضُ لُوقَا فِيهِ مَوْضُوعَهُ الْمَفْضَّلَ، مَوْضُوعَ رَحْمَةِ
يَسُوعَ لِلخَاطِئِينَ (١٥ و ١٩/١-١٠ و ٢٣/٤٠-٤٣).
(٣٧) يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِإِظْهَارِ «الْفَرِيسِيِّينَ» مُؤَيَّدِينَ لِيَسُوعَ

أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ (٢٦).
فَهَذَا الَّذِي كُتِبَ فِي شَأْنِهِ (٢٧):

«هَاءَ نَدَا أَرْسِلُ رَسُولِي قُدَّامَكَ
لِيُعِدَّ الطَّرِيقَ أَمَامَكَ».

^{٢٨}أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ فِي أَوْلَادِ النِّسَاءِ أَكْبَرُ
مِنْ يُوْحَنَّا، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَكْبَرُ
مِنْهُ (٢٨).^{٢٩} فَجَمَعَ الشَّعْبُ الَّذِي سَمِعَهُ حَتَّى
الْعَشَارُونَ أَنْفُسُهُمْ بَرُّوا اللَّهَ، فَأَعْتَمَدُوا عَنْ يَدِ
يُوْحَنَّا.^{٣٠} وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ وَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ (٢٩) فَلَمْ
يَعْتَمِدُوا عَنْ يَدِهِ فَأَعْرَضُوا عَنْ تَدْبِيرِ اللَّهِ فِي
أَمْرِهِمْ (٣٠).

مَتَّى ١٦/١١-١٩ غِبَاوَةُ هَذَا الْجِيلِ

^{٣١}«فَبِمَنْ أَشَبَّهُ أَهْلَ هَذَا الْجِيلِ؟ وَمَنْ

(٢٦) كَانَ بَعْضُ أَوْسَاطِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ تَنْتَظِرُ «النَّبِيَّ» السَّابِقَ الَّذِي يَأْتِي فِي يَوْمِ الرَّبِّ (يُو
٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).
(٢٧) فِي مَلَا ١/٣، يُعْلَنُ اللَّهُ عَنْ قَدُومِ الرُّسُولِ الَّذِي
سَيَمُهِّدُ الطَّرِيقَ «قُدَّامَهُ» (النَّصُّ قَرِيبٌ مِنْ خَر ٢٣/٢٠).
وَيَسُوعُ يَسْتَشْهَدُ هُنَا بِهَذَا النَّصِّ لِلإِعْلَانِ عَنْ قَدُومِ مِثْلِهِ
الْخَاصِّ (رَاجِعِ ١٧/١).
(٢٨) رَاجِعِ مَتَّى ١١/١١+. فِي الْإِنْجِيلِ لُوقَا، يَسْتَمَدُّ
هَذَا التَّقْبِيزُ كُلُّ قُوَّتِهِ مِنَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ زَمَنِ يُوْحَنَّا وَزَمَنِ يَسُوعَ
(رَاجِعِ ٢٠/٣ و ١٦/١٦+).

(٢٩) كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ لُوقَا هَذَا اللَّفْظَ (٢٥/١٠
و ٤٥/١١-٤٦ و ٥٢ و ٣/١٤) الَّذِي نَجِدُهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي
مَتَّى ٣٥/٢٢. وَهُوَ يَدُلُّ فِي الْوَاقِعِ عَلَى الْكُتْبَةِ، فَإِنَّهُمْ عَلَمَاءُ
(٤٥/١١-٥٢).

(٣٠) هَنَّاكَ مَنْ يُتَرْجَمُ: «نَهَدُوا هُمْ تَدْبِيرَ اللَّهِ» (عَنْ
تَدْبِيرِ اللَّهِ، رَاجِعِ رِسْل ٢٣/٢+). وَرَدَ فِي الْإِنْجِيلِ مَتَّى ٧/٣ أَنْ
كَثِيرًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَقْبَلُوا عَلَى مَعْبُودِيَّةِ يُوْحَنَّا.
(٣١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «فِيهِ شَيْطَانٌ». الْعِبَارَةُ تَحْتَوِي
عَلَى اسْتِعَارَةٍ، كَمَا فِي يُو ٢٠/٧ و ٢٠/١٠، وَلَا تَعْنِي مَسًّا مِنْ
الشَّيْطَانِ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ.

المائدة (٣٨). ٣٧ وإذا بامرأة خاطئة كانت في المدينة، علمت أنه على المائدة في بيت الفريسي، فجاءت ومعها قارورة طيب، ٣٨ ووقفت من خلف عند رجله وهي تبكي، وجعلت تبل قدميه بالدموع، وتمسحهما بشعر رأسها، وتقبل قدميه وتدهنها بالطيب (٣٩).

٣٩ فلما رأى الفريسي الذي دعاه هذا الأمر، قال في نفسه: «لو كان هذا الرجل نبيا، لعلم من هي المرأة التي تلمسه وما حالها: إنها خاطئة» (٤٠). فأجاب يسوع: «يا سمعان، عندي ما أقوله لك». فقال: «قل، يا معلم». ٤١ قال: «كان لمدائين مدينان، على أحدهما خمسمائة دينار (٤١) وعلى الآخر خمسون. ٤٢ ولم يكن بإمكانها أن يوفيا دينهما فأعفاهما جميعا. فأيها يكون أكثر حبا له؟» ٤٣ فأجاب سمعان: «أظنه ذاك الذي

متى ١٤/١٦
يو ١٨/٤-١٩

أعفاه من الأكثر». فقال له: «بالصواب حكمت». ٤٤ ثم ألقت إلى المرأة وقال لسمعان: «أترى هذه المرأة؟ إني دخلت بيتك فما سكبت على قدمي ماء (٤٢). وأما هي فبالدموع بلت قدمي وبشعرها مسحها. ٤٥ أنت ما قبلتني قبلة، وأما هي فلم تكف مذ دخلت (٤٣) عن تقبيل قدمي» (٤٤). ٤٦ أنت ما دهنّت رأسي بزيت معطر، أما هي فبالطيب دهنّت قدمي. ٤٧ فإذا قلت لك إن خطاياها الكثيرة غفرت لها، فلأنها أظهرت حبا كثيرا (٤٥). وأما الذي يغفر له القليل، فإنه متى ٣١/٢١ يظهر حبا قليلا». ٤٨ ثم قال لها: «غفرت لك خطاياك». ٤٩ فأخذ جلساؤه على الطعام يقولون في أنفسهم: «من هذا حتى يغفر الخطايا؟» ٥٠ فقال للمرأة: «إيمانك خلّصك فأذهبي بسلام» (٤٦).

(٤٢) هذه عادة من عادات الضيافة الشرقية (نك ٤/١٨ و ٢/١٩). وسيشدد لوقا أيضا على الضيافة التي قدّمها مرثا ومريم (١٠/٣٨-٤٢) وزكا (١٠/١٩).

(٤٣) في أكثر المخطوطات: «مذ دخلت». لكننا نتبع هنا بعض المخطوطات القديمة، لأن نصّها أكثر انسجاما مع سياق الكلام.

(٤٤) بعض المخطوطات تهمل كلمة «قدمي»، فتكون الترجمة «فبالطيب دهنّت»، ويكون المقصود دهن الرأس، كما ورد في يو ٢/١١.

(٤٥) كثيرا ما تترجم هذه الجملة على الوجه الآتي «غفرت لها خطاياها الكثيرة، لأنها أحبّت كثيرا». ولكن هذا التفسير تنفيه، على ما يبدو، خاتمة الآية والمثل السابق (الآيات ٤١-٤). فالحب هو نتيجة الغفران وعلامته (راجع ٨/٩-٩).

(٤٦) أظهرت المرأة علنا، بقدميها إلى يسوع، ان إيمانها يبعدها عن الخطيئة. وهي لم تُشوه سمعة يسوع، بل

حتى إنهم دفعوه إلى مائدتهم (٣٧/١١ و ١/١٤) وحذّروه من تهديد هيرودس (٣١/١٣). ولا شك أنه في هذا الأمر أقرب إلى الواقع التاريخي من مرقس وبوجه خاص من متى الذي بعد الفريسي خصم يسوع، بسبب المناظرات التي عرفتها الكنيسة في نشأتها. وقد يعود ما في حكم لوقا من اعتدال إلى تأثير بولس الذي ما زال فخورا بأنه كان فريسيا (فل ٥/٣ وراجع رسل ٦/٢٣ و ٥/٢٦).

(٣٨) الترجمة اللفظية: «أتكأ»: على الفراش الذي يتكئ عليه الضيف في المآدب الرسمية (راجع ٣٧/١١ و ٣٧/١٢ و ٢٩/١٣ و ٧/١٤-١٠ و ٧/١٧ و ٤٦/٢٠ و ١٤/٢٢ و ٣٠/٢٤).

(٣٩) لبس المستغرب هنا علامات المودة عند المرأة بقدر ما هو وضعها الخاطئ.

(٤٠) في نظر الفريسي، هذه المرأة منجّسة، فعلى النبيّ الحقيقي أن يصرفها.

(٤١) كان «الدينار» أجرة يوم عمل فلاح (راجع متى ٢/٢٠).

متى ٢٣/٤ النساء في خدمة الإنجيل

مر ٣٩/١ ١٥٠/٤١-٤٠
 ٨ اوسار بعد ذلك في كل مدينة وقريه ،
 يُنادي ويُبشِّرُ بملكوتِ الله ، ومعهُ الاثنا
 عشر^(١) ، ونسوة^(٢) أُبرثنَ من أرواح خبيثة
 وأمراض ، وهُنَّ مريمُ المعروفةُ بالمجدلية^(٣) ،
 وكانَ قد خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ^(٤) ، وحنة^(٥)
 امرأةُ كوزي خازن^(٥) هيرودس ، وسوسنة ،
 وغيرهنَّ كثيراتُ كُنَّ يُسَاعِدُنَهُنَّ بِأَمْوَالِهِنَّ.

لو ٢٣/٤٩
 يو ١٩/٢٥
 لو ١٠/٢٤

متى ٩-١/١٣ مثل الزارع
 مر ٩-١/٤

٤ وأحتشدَ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، وأقبلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ
 كُلِّ مَدِينَةٍ ، فَكَلَّمَهُمْ^(١) بِمَثَلٍ^(٢) قَالَ :

لوقا ٩-١/٨

٥ «خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ . وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ ،
 وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَدَاسَتْهُ
 الْأَقْدَامُ ، وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ .^٦ وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى
 الصَّخْرِ^(٨) ، فَمَا إِنْ نَبَتَ حَتَّى يَبْسُ ، لِأَنَّهُ لَمْ
 يَجِدْ رُطُوبَةً .^٧ وَمِنْهُ مَا وَقَعَ بَيْنَ الشُّوكِ ، فَنَبَتَ
 الشُّوكُ مَعَهُ فَخَنَقَهُ .^٨ وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ
 الطَّيِّبَةِ ، فَنَبَتَ وَأَثْمَرَ مِائَةَ ضِعْفٍ^(٩) . قَالَ هَذَا
 وَصَاحَ : «مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ
 فَلْيَسْمَعْ !»^(١٠)

غاية يسوع من الأمثال (١١)

٩ فسأله تلاميذه ما مغزى هذا المثل .

متى ١١-١٠/١٣
 و ١٢-١٠/٤

دور متاين في رسل ١/١٣ . وهناك ، في نظر بعض
 المفسرين ، صلة بين ذكر لوقا هؤلاء الأشخاص الذين كانوا
 من حاشية هيرودس ، وما يعرفه وحده عن أمير الريع وأسرته
 (لو ١/٣ و ٣١/١٣ و ١٩/١٢-١٤ و ٢٣/٧-١٥ و رسل
 ٢٧/٤ ، و ١٢) .

(٦) في إنجيل لوقا خطية بأمثال (راجع مر ٢/٤ +)
 توازي ما ورد في متى ١٣/١-٥٢ و مر ٤/١-٣٤ . لكن
 خطبته أقصر بكثير . فلربما أهل منها الثلثين اللذين يوردهما
 في ١٣/١٨-٢١ . يبدو أنه أراد أن يركز هذه الخطبة على
 موضوعين متكاملين : سر يسوع المقصورة معرفته على التلاميذ
 أثناء خدمة يسوع الرسولية (١٠/٨) ، والمعلن بعد ذلك في
 التبشير الفصحي (١٦/٨-١٧) .

(٧) عن هذا المثل ، راجع متى ١٣/٣ + .

(٨) في فقرات متى ومرقس للوازية ، بدور الكلام
 على الأماكن الحجرة التي ليس فيها تراب كثير ، الأمر الذي
 يجعل المشهد أقرب إلى الواقع الفلسطيني .

(٩) لا يحفظ لوقا من مثل متى ومرقس إلا الذي أثمر
 أعظم قدر .

(١٠) راجع مر ٩/٤ + .

(١١) على مثال مرقس (راجع مر ١١/٤ +) ، يعرض
 لوقا في الآيتين ٩-١٠ معنى استعمال الأمثال . لكنه أقل
 قساسة منه على اسرائيل (راجع الآية ٤ ، والآية ١٠) .

رأت نفسها مُطَهَّرة . ولقد نالت «السلام» الذي هو ، في نظر
 الكتاب المقدس ، حياة قياضة وخلص أكثر منه طمأنينة
 نفسانية .

(١) يقوم يسوع برسالته بصحبة فريق من التلاميذ ، كما
 سيفعل مرسلو الكنيسة في وقت لاحق (رسل ١٤/٨ و
 ٢٦/١١ و ١٣/٢-٣...) . لكن الاثني عشر لن يتلقوا
 مسؤولية الرسالة إلا ابتداءً من ٩/١-٢ .

(٢) إن وجود هذه «النساء» حول يسوع يؤيده ما ورد
 في متى ٢٧/٥٥ و مر ١٥/٤١ ، وهو أمر استثنائي في العالم
 الفلسطيني (راجع يو ٤/٢٧) .

(٣) سنجدها أيضًا عند أقدام الصليب (متى
 ٢٧/٥٦) وعند دفن يسوع (متى ٢٧/٦١) وأمام القبر المفتوح
 (لو ٢٤/١٠) حيث ستكون أول من رأى يسوع القائم من
 بين الأموات ، بحسب ما ورد في يو ٢٠/١١-١٨ .

(٤) إن فكرة استحواذ «عدة شياطين» على شخص
 واحد ترد أيضًا في ٨/٢٧ و ٣٠ و ١١/٢٦ . لاشك أنها
 تصوّر يهودي للتعبير عن قوة تسلط الشيطان على المسموم
 (لا سيما مع الرقم ٧ الذي يعني الكمال) . في شأن مريم
 المجدلية ، لا يوضح لوقا هل الأمر متأثّر عن مرض أو عن
 مسّ . وهل هي الخاطئة الواوردها في ٧/٣٦-٥٠ ، كما
 ظنّ بعضهم أحيانًا .

(٥) لا تُحدّد مهمة هذا الموظف وأهميتها ، وكذلك

لوقا ١٠/٨-١٩

١٠ فقال: «أَنْتُمْ أُعْطِيتُمْ (١٢) أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ (١٣). وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ فَيُكَلِّمُونَ بِالْأَمْثَالِ:

اش ٩/٦ «لِكَيْ يَنْظُرُوا فَلَا يُبْصِرُوا

وَيَسْمَعُوا فَلَا يَفْهَمُوا» (١٤).

فَلَا يُدْرِكُ لَهُمْ ثَمَرٌ. ١٥ وَأَمَّا الَّذِي فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَيُمَثِّلُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ كَرِيمٍ (١٨) وَيَحْفَظُونَهَا، فَيُثْمِرُونَ بِثَبَاتِهِمْ (٩).

مثل السراج

مر ٢٢-٢١/٤
متى ١٥/٥

١٦ «مَا مِنْ أَحَدٍ يُوقِدُ سِرَاجًا (٢٠) وَيَحْجُبُهُ بِوِعَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَسْتَضِيءَ بِهِ الدَّاخِلُونَ. ١٧ فَمَا مِنْ خَفِيٍّ إِلَّا سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ وَيُعْلَنُ. ١٨ فَتَنْبَهُوا كَيْفَ (٢١) تَسْمَعُونَ! لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يُنْتَرَعُ (٢٢) مِنْهُ حَتَّى الَّذِي يَنْظُنُّ لَهُ» (٢٣).

أسرة يسوع الحقيقية (٢٤)

١٩ وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ (٢٥)، فَلَمْ

متى ١٢/٤٦-٥٠
مر ٣١/٣-٣٥

تفسير مثل الزارع

متى ١٨/١٣
مر ١٤/٤

١١ «وَالْيَكُم مَغْزَى الْمَثَلِ (١٥): الزَّرْعُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. ١٢ وَالَّذِينَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إبْلِسُ فَيَنْتَرِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لِئَلَّا يُؤْمِنُوا (١٦) فَيَخْلُصُوا. ١٣ وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ تَقَبَّلُوهَا فَرَحِينَ، وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُمْ، فَإِنَّمَا يُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَعِنْدَ التَّجَرُّبَةِ (١٧) يَرْتَدُّونَ. ١٤ وَالَّذِي وَقَعَ فِي الشُّوكِ يُمَثِّلُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، فَيَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْهُمُومِ وَالْغَنِيِّ وَمَلَذَاتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَخَنُقُهُمْ فِي الطَّرِيقِ،

متى ١٠/٨

(١٢) راجع متى ١١/١٣+.

(١٣) راجع متى ١١/١٣+.

(١٤) لا يواصل لوقا، كما واصل مرقس، الاستشهاد القاسي بأشعيا (١٠/٦)، لكنه سيذكر هذا النص الصريح بكامله في رسل ٢٨/٢٦-٢٧، حين يتم رفض إسرائيل يجملته.

(١٥) الترجمة اللفظية: «المَثَلُ هو هذا». يجيب يسوع الآن على سؤال التلاميذ في الآية ٩ (راجع مر ١٤/٤+).

(١٦) ينفرد لوقا بقوله ان الكلمة تُقْبَلُ «بالإيمان» (راجع الآية ١٣). ويضيف هنا، كما فعل يولس، ان هذا الإيمان يهدي إلى «الخلاص».

(١٧) يشير متى ومرقس إلى الاضطهاد والشدة الأخيرة (راجع متى ٢٤/٢١ و٢٩ ومر ١٣/١٩ و٢٤). أمَّا لوقا فإنه يذكر الحياة المسيحية اليومية (راجع ٢٣/٩).

(١٨) الترجمة اللفظية: «حسن وطيب». في اليونانية، تدل هاتان الصفتان المجتمعان على الإنسان الكريم الخلق.

(١٩) يدل هذا اللفظ على مقاومة الأخطار التي تهدد الكلمة. ينفرد به لوقا هنا وفي ١٩/٢١. انه لفظ مألوف عند يولس: ١ تس ١/١٣ و ٢ قور ١/٦ و ٤/٦ و ١٢/١٢ و روم ٧/٢ و ٣/٥ و ٤ و ٢٥/٨ و ٤/١٥ و قول ١١/١.

(٢٠) يميز لوقا، كما توحيه الآية ١٧، بين تسر يسوع الحاضر وإشعاع التبشير الرسولي في المستقبل (راجع مر ٢١/٤+). فيكمل بذلك ما ورد في الآية ١٠.

(٢١) خلafka لما ورد في مر ٢٤/٤. ينسب لوقا فحوى الحكمة إلى «موقف» الذي «يسمع». وهي، في إنجيله، خاتمة الخطبة بالأمثال.

(٢٢) راجع متى ١٢/١٣+.

(٢٣) إن لوقا، بإضافته هذه الكلمة، يقلل من غرابة

لوقا ٢٩-٢٠/٨

وَتَعَجَّبُوا (٢٢) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَنْ تُرَى
هَذَا حَتَّى الرِّيحُ وَالْأَمْوَاجُ (٢٣) يَأْمُرُهَا
فَتَطِيعُهُ ؟ »

متى ٢٨-٢٤/٨
مر ٥-١/٢٠

طرد الشياطين وغرق الخنازير

ثُمَّ أَرْسَوْا فِي نَاحِيَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ (٢٤) ،
وَهِيَ تُقَابِلُ الشَّاطِئِ الْجَلِيلِيِّ. ^{٢٧} وَلَمَّا نَزَلَ إِلَى
الْبَرِّ ، تَلَقَّاهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ (٢٥) بِهِ مَسٌّ مِنَ
الشَّيَاطِينِ (٢٦) . وَلَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ زَمَنٍ
طَوِيلٍ ، وَلَا يَأْوِي إِلَى بَيْتٍ ، بَلْ إِلَى
الْقُبُورِ (٢٧) . ^{٢٨} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ ، أَخَذَ يَصْرُخُ ،
ثُمَّ أَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « مَا لِي
وَلَكَ (٢٨) يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ ؟ أَسْأَلُكَ أَلَّا
تُعَذِّبَنِي » . ^{٢٩} لِأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النُّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ
مِنْ الرَّجُلِ . وَكَثِيرًا مَا اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِ ، فَكَانَ
يُحْفَظُ مُكْبَلًا بِالسَّلَاسِلِ وَالْقُبُودِ ، فَيَحْطُمُ الرُّبُطَ

لو ٤/٣٤
متى ٣/٤

يَسْتَطِيعُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ. ^{٢٠} فَقِيلَ
لَهُ : « إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ واقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ
يُرِيدُونَ أَنْ يَرُوكَ » (٢٦) . فَأَجَابَهُمْ : « إِنَّ أُمَّي
وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ
بِهَا » (٢٧) .

متى ٢٣-٢٧/٨ يسوع يسكن العاصفة
مر ٤/٣٥-٤١

^{٢٢} وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ رَكِبَ سَفِينَةً هُوَ
وَتَلَامِيذُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « لِنَعْبُرْ إِلَى شَاطِئِ
الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلِ » (٢٨) . فَأَقْلَعُوا . ^{٢٣} وَبَيْنَمَا هُمْ
سَاهِرُونَ نَامَ يَسُوعُ . فَهَبَّتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ
عَاصِفَةٌ (٢٩) فَكَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهُمْ ، وَأَصْبَحُوا عَلَى
خَطَرٍ . ^{٢٤} فَدَنَوْا مِنْهُ فَأَيَّقُوهُ وَقَالُوا : « يَا مُعَلِّمُ !
يَا مُعَلِّمُ ! (٣٠) لَقَدْ هَلَكْنَا » . فَاسْتَيْقَظَ
وَزَجَرَ (٣١) الرِّيحَ وَالْمَوْجَ ، فَسَكَنَا وَعَادَ
الْهُدُوءُ . ^{٢٥} فَقَالَ لَهُمْ : « أَيْنَ إِيمَانُكُمْ ؟ » فَخَافُوا

الحكمة . وَلَمَّا يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي نَصْرِ ٢٦/١٩ الْوَاظِي (رَاجِعْ مَر
٢٥/٤ وَمَتَّى ١٢/١٣ وَ ٢٩/٢٥) .

(٢٤) يَضَعُ مَتَّى وَمَرْقُسُ هَذِهِ الْحَادِثَةَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ
بِالْأَمْثَالِ ، وَيَنْقُلُهَا لَوْقَا لِيَجْعَلَ مِنْهَا تَطْلِيْقًا لَخُطْبَتِهِ .

(٢٥) رَاجِعْ مَتَّى ١٢/٤٦ .

(٢٦) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَر ٢١/٣ ، لَا يَقُولُ لَوْقَا إِنَّ
أَقْرَبَاءَ يَسُوعَ جَاءُوا لِيَأْخُذُوهُ .

(٢٧) رَاجِعْ مَتَّى ٥٠/١٢ . يَوْضَحُ لَوْقَا ، فِي سِيَاقِ
الْخُطْبَةِ السَّابِقَةِ ، أَنَّهُ يَجِبُ « سَاعَ الْكَلِمَةِ » فِي الْإِيمَانِ « لِلْعَمَلِ
بِهَا » (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٥) . وَسَيَعُودُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الْكَلَامِ
عَلَى أَمِّ يَسُوعَ (رَاجِعْ ٢٨/١١) .

(٢٨) يَرِيدُ يَسُوعُ الدِّهَابَ إِلَى بَلَدٍ وَثَنِي عَلَى شَاطِئِ
الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلَةِ (عَنْ هَذَا اللَّفْظِ ، رَاجِعْ ١/٥) .

(٢٩) رَاجِعْ مَر ٣٧/٤ .

(٣٠) رَاجِعْ ٥/٥ .

(٣١) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٨ .

(٣٢) يَذْكُرُ لَوْقَا « خَوْفَ » التَّلَامِيذِ كَمَا فَعَلَ مَرْقُسُ فِي

٤/٤١ ، وَ« تَعَجُّبَهُمْ » كَمَا فَعَلَ مَتَّى فِي ٢٧/٨ . وَهُوَ بِشِيرٍ إِلَى
رَدُّودِ الْفِعْلِ هَذِهِ فِي خَاتَمَةِ كَثِيرٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْمَعْجَزَاتِ (رَاجِعْ
١٢/١ ، ١٢/١٠) .

(٣٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَالْمَاءُ » .

(٣٤) وَرَدَ هُنَا فِي الْآيَةِ ٣٧ ، فِي كَثِيرٍ مِنْ
الْمَخْطُوطَاتِ : « الْجَدْرِيَّينَ » أَوْ « الْجَرَّاسِيِّينَ » ، وَهُمَا ، عَلَى مَا
يَبْدُو ، قَرَاءَتَا مَتَّى وَمَرْقُسِ الْأَصْلِيَّتَانِ . وَالْمَقْصُودُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ هُوَ النَّاحِيَةُ الْوُثْنِيَّةُ الَّتِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ إِلَى الشَّرْقِ .

(٣٥) رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣٤ وَ ٣٩ . لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي
هَذِهِ النَّاحِيَةِ إِلَّا قَرْيَةٌ بَسِيطَةٌ .

(٣٦) رَاجِعْ ٢/٨ .

(٣٧) رَاجِعْ مَر ٢/٥ .

(٣٨) رَاجِعِ ٤/٣٤ وَمَر ١٢/٤١ .

وَسَوَّقَهُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْبَرَارِي (٣٩). فَسَأَلَهُ
يَسُوعُ: «مَا أَسْمُكَ؟» (٤٠) قَالَ: «جَيْشٌ» لِأَنَّ
كَثِيرًا مِنَ الشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ.
فَسَأَلُوهُ أَلَا يَأْمُرُهُم بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَلَاوَةِ (٤١).
وَكَانَ يَرعى هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ
مِنَ الْخَنَازِيرِ، (٤٢) فَسَأَلُوهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ
بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَأْذَنَ لَهُمْ. فَخَرَجَ الشَّيَاطِينُ
مِنَ الرَّجُلِ وَدَخَلُوا فِي الْخَنَازِيرِ، فَوَتَبَ الْقَطِيعُ
مِنَ الْجُرُفِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ فَغَرِقَ.
(٤٣) فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا جَرَى، هَرَبُوا وَنَقَلُوا
الْخَبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَزَارِعِ. فَخَرَجَ النَّاسُ
لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَوَجَدُوا
الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ جَالِسًا عِنْدَ
قَدَمَيْ يَسُوعَ (٤٤)، لَا يَسَا، صَحِيحَ الْعَقْلِ،
فَخَافُوا. فَأَخْبَرَهُمُ الشُّهُودُ كَيْفَ نَجَا
الْمَمْسُوسُ (٤٥). فَسَأَلَهُ أَهْلُ نَاحِيَةِ
الْجَرَجَسِيِّينَ كُلُّهُمْ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُمْ، لِمَا
نَالَهُم مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ. فَكَبَّ السَّفِينَةَ
وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتَى.

٢٨ فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ
أَنْ يَصْحَبَهُ، فَصَرَفَهُ يَسُوعُ قَالًا: «إِرْجِعْ إِلَى
بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْكَ». فَمَضَى
يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ (٤٥) كُلُّهَا بِكُلِّ مَا صَنَعَ يَسُوعُ
إِلَيْهِ.

إبراء منزوفة وإحياء ابنة يائيرس

متى ٩/١٨-٢٦
مر ٥/٢١-٤٣

(٤٦) وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ
لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ. (٤٧) وَإِذَا بِرَجُلٍ
أَسْمُهُ يائيرس، وَهُوَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ (٤٨)، قَدْ
جَاءَ فَأَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْتِيَ
بِابْنَتِهِ لِأَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً (٤٩) فِي نَحْوِ الثَّانِيَةِ
عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهَا، قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ.
وَبَيْنَمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتْ الْجُمُوعُ تَرْحَمُهُ حَتَّى
تَكَادُ أَنْ تَخْنُقَهُ.

(٥٠) وَكَانَتْ هُنَاكَ (٥١) أَمْرَأَةٌ مَزْرُوقَةٌ مُنْذُ اثْنَتَيْ
عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا
عَلَى الْأَطِبَّاءِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ
يَشْفِيَهَا. (٥٢) فَذَنَّتْ مِنْ خَلْفٍ (٥٣) وَلَمَسَتْ

(٣٩) «الْبَرِّيَّة» فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كَمَا عِنْدَ الشُّعُوبِ
السَّامِيَّةِ، هِيَ مَقَامُ الْكَائِنَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ (أَح ١٠/١٦) وَاش
٢١/١٣ وَ ١٢/٣٤ وَ ١٤ وَ طو ٣/٨ وَ ٣٥/٤). وَالْإِنْجِيلُ
يُسْتَعْمَلُ أحيانًا هَذَا التَّصَوُّرَ (رَاجِعْ لَوْ ١/٤ وَ ٢٤/١١).
(٤٠) رَاجِعْ مَر ٩/٥ +.

(٤١) الْهَلَاوَةُ: الْحَوَّةُ الْكَبِيرَةُ: كَنَاءَةٌ عَنْ جَهَنَّمَ.

(٤٢) رَاجِعْ مَر ١١/٥ +.

(٤٣) هَذَا مَوْقِفُ التَّلْمِيزِ عِنْدَ لَوْقَا. رَاجِعْ ٣٩/١٠
وَرِسل ٣/٢٢.

(٤٤) يَذْكَرُ لَوْقَا فِي نِهَآيَةِ الْآيَةِ لَفْظَ «خُلِّصَ» أَوْ
«نَجَّى»، وَهُوَ لَفْظٌ يَدُلُّ فِي آنٍ وَاحِدٍ عَلَى الشِّفَاءِ (٩/٦)
و ٤٨/٨ وَ ٥٠ وَ ١٩/١٧ وَ ٤٢/١٨ وَ ٣٥/٢٣ وَ ٣٧ وَ ٣٩)
وَعَلَى التَّجَلِيدِ الرُّوحِيِّ (٥٠/٧ وَ ١٢/٨ وَ ١٠/١٩)،

وَلَا شَكَّ أَنَّ لَوْقَا يَجْمَعُ هُنَا بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ.

(٤٥) يَقُولُ لَوْقَا «الْمَدِينَةُ»، لَا الْمَدِينَةُ الْعَشْرُ، كَمَا فَعَلَ
مَرْقُسُ فِي ٢٠/٥. وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ، يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى
إِعْلَانِ الْخَلَاصِ لِلوُثْنِيِّينَ، وَلَكِنَّهُ أَقْلٌ صَرَاحَةٌ عِنْدَ لَوْقَا. فَنَظَرُ
نَظَرُهُ، لَا يَبْتَدِئُ بِشِيرِ الْوُثْنِيِّينَ إِلَّا بَعْدَ الْفَصْحِ.

(٤٦) رَاجِعْ مَر ٢٢/٥ +.

(٤٧) رَاجِعْ ١٢/٧ +.

(٤٨) أَضْفْنَا هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ لِنَسْتَقِيمِ الْجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

عَنْ تَصَرُّفِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ، رَاجِعْ مَر ٢٨/٥ +.

(٤٩) الْمَرْأَةُ نَجَسَتْ مِنْ جَرَاءِ مَرَضِهَا، وَنَجَاسَتُهَا مُعْدِيَةٌ
(أَح ١٨/١٥-٢٧). يُحَرِّمُ عَلَيْهَا الْإِخْتِلَاطُ بِالْجُمْهُورِ،
وَلَا سَبِيلَ الْإِقْتِرَابِ مِنَ النَّبِيِّ. وَمِنْ هُنَا سُلُوكُهَا الْحَذِيرُ.

لوقا ٨/٤٥-٧/٩

« يَا صَبِيَّةُ ، قومي ! »^(٥٥) « قُرِدَّتِ الرُّوحُ إِلَيْهَا »^(٥٦) وَقَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا . فَأَمَرَ بِأَنْ تُطْعَمَ .
« فَذَهَبَتْ أَبَوَاهَا ، فَأَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا »^(٥٧) بِمَا جَرَى .

متى ٥/١٠ و ٨

١٤/٩

مر ١٣-٧/٦

متى ٣/٨

و ٢٩/٨

وصايا يسوع للاثني عشر

٩ « وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، فَأَوْلَاهُمُ قُدْرَةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ ، وَعَلَى الْأَمْرَاضِ لِشِفَاءِ النَّاسِ مِنْهَا »^(١) . « أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ »^(٢) لِيُعْلِنُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُبْرِثُوا الْمَرْضَى . « وَقَالَ لَهُمْ : « لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا ، لَا عَصَا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا مَالًا ، وَلَا يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ قَمِيصَان .
« وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ ، فَاقِيمُوا فِيهِ وَمِنْهُ أَرْحَلُوا .
« وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَكُمْ ، فَأَخْرِجُوا مِنْ مَدِينَتِهِمْ ، وَأَنْفُضُوا الْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ » . « فَمَضَوْا وَسَارُوا فِي الْقُرَى ، يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ الْمَرْضَى فِي كُلِّ مَكَانٍ .

لو ٧/١٠

رسل ٤٣/٩

و ١٥/١٦

رسل ١٥/١٣

متى ٢-١/١٤

مر ١٦-١٤/٦

رأي هيرودس في يسوع

« وَسَمِعَ أَمِيرُ الرُّبْعِ هِيرُودُسُ^(٣) بِكُلِّ مَا

جاءلاً من الموت مجرد «نوم» (يو ١١/١١) وراجع رسل ٦/٧ و ٣٦/١٣ و ١ و تس ١٥-١٣/٤ و ١ قور ١٥/١٨-٢٠) .

(٥٥) راجع ١٤/٧ .

(٥٦) راجع معجزة ايليا في ١ مل ٢٢-٢١/١٧ .

(٥٧) راجع مر ٤٣/٥ . لقد عُثِرَ لوقا صيغة خاتمة مرقس للحصول على خاتمة أنضم .

(١) راجع متى ١/١٠ .

(٢) راجع ١٣/٦ ، وتحققين هذا الأمر في رسل ٥١/١٣ .

(٣) راجع لو ١١/٣ .

هَذَبَ^(٥٠) رِدَائِهِ ، فَوَقَفَ نَزْفُ دَمِهَا مِنْ وَقْتِهِ .
« فَقَالَ يَسُوعُ : « مَنْ لَمَسَنِي ؟ » فَلَمَّا أَنْكَرُوا كُلُّهُمْ ، قَالَ بُطْرُسُ^(٥١) : « يَا مُعَلِّمُ ، الْجُمُوعُ تَزَحْمُكَ وَتُضَايِقُكَ ! »
« فَقَالَ يَسُوعُ : « قَدْ لَمَسَنِي أَحَدُهُمْ ، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِقُوَّةٍ خَرَجَتْ مِنِّْي » .
« فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ ، جَاءَتْ رَاجِفَةً فَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَذَكَرَتْ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ لِمَاذَا لَمَسَتْهُ وَكَيْفَ بَرِئَتْ مِنْ وَقْتِهَا .
« فَقَالَ لَهَا : « يَا ابْنَتِي ، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ ، فَاذْهَبِي بِسَلَامٍ »^(٥٢) .

لو ١٧/٥

و ١٩/٦

« وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ ، جَاءَ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ فَقَالَ : « ابْنُكَ مَاتَ ، فَلَا تُرْعِجِ الْمُعَلِّمُ » .
« فَسَمِعَ يَسُوعُ فَأَجَابَهُ : « لَا تَخَفْ ، آمِنْ فَحَسْبُ تَخْلُصُ ابْنُكَ » .
« وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ ، لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَبِعْقُوبُ^(٥٣) وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمُّهَا .
« وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يَبْكُونَ وَيَتُوحَنُونَ عَلَيْهَا .
« فَقَالَ : « لَا تَبْكُوا ، لَمْ تَمُتْ ، إِنَّمَا هِيَ نَائِمَةٌ »^(٥٤) .
« فَضَحِكُوا مِنْهُ ، لِإِعْلَانِهِمْ بِأَنَّهَا مَاتَتْ .
« أَمَّا هُوَ ، فَأَخَذَ يَدَيْهَا ، وَصَاحَ بِهَا :

متى ١٠/٨

(٥٠) راجع متى ٢٠/٩ .

(٥١) بنفرد لوقا يذكر بطرس .

(٥٢) راجع متى ٢٢/٩ ، ولو ٥٠/٧ .

(٥٣) سيكون هؤلاء « التلاميذ الثلاثة » شهود التجلي (٢٨/٩) . وسيدكرهم متى ٣٧/٢٦ ومر ٣٣/١٤ إلى جانب يسوع في بستان الزيتون . فهم يشاركون على وجه خاص في عمل المعلم وسره . وخلافاً لما ورد في مرقس ، فلوقا يسني يوحنا قبل يعقوب ، كما جاء في ٢٨/٩ و رسل ١٣/١ . وهذا ما يلائم المكانة الخاصة التي بوليا ليوحنا في أعمال الرسل .
(٥٤) الصبيّة ماتت ولا شك (الآية ٥٣) ، لكن موتها في نظر يسوع غير نهائي . فإله يستطيع أن « يوقظ » الأموات .

لو ٨/١٩ كَانَ يَجْرِي ، فَحَارَ فِي الْأَمْرِ (٤) ، لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانُوا يَقُولُونَ : « إِنَّ يوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ » ، وَبَعْضُهُمْ : « إِنَّ إِيْلِيَّا ظَهَرَ » (٥) ، وَغَيْرَهُمْ : « إِنَّ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ قَامَ » . ١٩ عَلَى أَنَّ هِيرُودُسَ قَالَ : « أَمَّا يوحَنَّا فَقَدْ قَطَعْتُ أُنَا رَأْسَهُ . فَمَنْ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ ؟ » وَكَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَاهُ (٦) .

متى ٢١-١٣/١٤ رجوع الرسل ومعجزة الخبز والسمك

مر ٤٤-٣٠/١
يو ١٣-١/٦

١٠ وَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُلُ (٧) أَخْبَرُوا يَسُوعَ بِكُلِّ مَا عَمِلُوا ، فَمَضَى بِهِمْ وَأَعْتَزَلَ وَإِيَّاهُمْ عِنْدَ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا بَيْتَ صَيْدَا (٨) ، ١١ لَكِنَّ الْجُمُوعَ عَلِمُوا بِالْأَمْرِ فَتَبِعُوهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ، وَأَبْرَأَ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ (٩) . ١٢ وَأَخَذَ النَّهَارُ يَمِيلُ ، فَدَنَا إِلَيْهِ الْإِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ : « اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى

(٤) في متى ٢/١٤ ومر ١٦/٦ ، يعتقد هيرودس بأن يوحنا المعمدان قد قام من بين الأموات في شخص يسوع . (٥) كما أنبأ به ملا ٢٣/٣ (راجع متى ١٠/١٧ ومر ١١/٩) .

(٦) يمهّد لوقا هنا لـ ٨/٢٣ .

(٧) راجع مر ٣٥/٦ + .

(٨) يحدّد لوقا موقع الحدث بالقرب من هذه المدينة ، في حين أن التلاميذ ، في مر ٤٥/٦ ، يتوجّهون نحوها بعد معجزة تكثير الأرغفة .

(٩) « يعلم » يسوع كما في مر ٣٤/٦ ، و « يرى » كما في متى ١٤/١٤ و ٣٠/١٥ .

(١٠) لا يُذكر هذا الاهتمام بالمبیت لا عند متى ولا عند مرقس ، وهو لا يوافق ما يُعرف عن العادات الفلسطينية ، فلا شك أن لوقا هو الذي أتى به لكونه يونانيًا .

(١١) راجع مر ٤٠/٦ + .

(١٢) يفتح يسوع تناول الطعام بالبركة ، على طريقة

والمزارع المُجاوِرة ، فَبَيَّتُوا فِيهَا (١٠) وَيَجِدُوا لَهُمْ طَعَامًا ، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ قَفْرٍ » . ١٣ فَقَالَ لَهُمْ : « أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ مَا يَأْكُلُونَ » . فَقَالُوا : « لَا يَزِيدُ مَا عِنْدَنَا عَلَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ ، إِلَّا إِذَا مَضَيْنَا نَحْنُ فَاشْتَرَيْنَا لِجَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا » . ١٤ وَكَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ . فَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ : « أَقْعِدُوهُمْ فِتَّةً فِتَّةً ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَحْنُ الْخَمْسِينَ » (١١) . ١٥ فَفَعَلُوا فَاقْعَدُوهُمْ جَمِيعًا . ١٦ فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ بَارَكَهَا (١٢) وَكَسَرَهَا وَجَعَلَ يُنَاوِلُهَا تِلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوهَا لِلْجَمْعِ . ١٧ فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَرُفِعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ : اثْنَتَا عَشْرَةَ فِتَّةً مِنْ الْكَسْرِ (١٣) .

بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح (١٤)

متى ١٦-١٣/١٦
مر ٣٠-٢٧/٨

١٨ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي (١٥) فِي عُزْلَةٍ (١٦)

اليهود . والحركات التي يقوم بها تُذكر بالألفاظ نفسها التي تُذكر بها حركاته في العشاء الأخير . إِلَّا أَنَّ لُوقَا يَتَكَلَّمُ هُنَا عَلَى « تَبَرُّكِ » الْأَرْغِفَةِ وَفِي ١٩/٢٢ عَلَى الشُّكْرِ .

(١٣) راجع متى ١٤/٢٠ + .

(١٤) بعد أن انفرد يسوع بتلاميذه ، دعاهم إلى أن يعلنوا موقفهم من رسالته . فشهد بطرس أنه مشيخ باسمهم جميعًا . فتحاشى يسوع على الفور ما هناك من التباس في المشيحية الدنيوية ، مُنبِئًا بموته الوشيك . ورد هذا الحدث الحاسم في إنجيل لوقا ، كما في إنجيل يوحنا ، بعد تكثير الأرغفة . أمَّا متى ٢٢/١٤ - ١٢/١٦ ومر ٤٥/٦ - ٢٦/٨ ، فإنهما يجعلان بين الحدثين رحلة طويلة إلى أرض الوثنيين . (١٥) راجع ٢١/٣ + .

(١٦) ورد في متى ١٣/١٦ ومر ٢٧/٨ أن المشهد وقع في ناحية قيسريّة فيلبس . أمَّا يوحنا فإنه يجعله في كفرناحوم . ويقتصر لوقا على الإشارة إلى انفرد يسوع بتلاميذه .

ما يُطلب من أتباع يسوع (٢١)
 متى ٢٤/١٦-٢٧
 مر ٣٤/٨-٣٨
 متى ١٠/٣٨
 لو ١٤/٢٧
 يو ١٢/٢٦
 ٢٣ وقال لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٢٢) : «مَنْ أَرَادَ أَنْ
 يَتَّبِعَنِي ، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ» (٢٣)
 كُلُّ يَوْمٍ (٢٤) وَيَتَّبِعَنِي . ٢٤ لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ
 يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ (٢٥) يَفْقِدُهَا . وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ
 حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي فَإِنَّهُ يُخَلِّصُهَا . ٢٥ فَمَاذَا يَنْفَعُ
 الْإِنْسَانَ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ ، وَفَقَدَ نَفْسَهُ أَوْ
 خَسِرَهَا ؟ (٢٦) لِأَنَّ مَنْ يَسْتَحْيِي بِي وَبِكَلَامِي
 يَسْتَحْيِي بِي أَيْضًا الْإِنْسَانُ ، مَتَى جَاءَ فِي
 مَجْدِهِ (٢٧) وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ .
 ٢٧ وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : فِي جُمْلَةِ الْحَاضِرِينَ هُنَا
 مَنْ لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يُشَاهِدُوا مَلَكُوتَ
 اللَّهِ . (٢٨)

والتلاميذ معه فسألهم : «مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ
 الْجُمُوعِ ؟» ١٩ فَأَجَابُوا : «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ» .
 لو ٨/٩ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : «إِسَّايا» . وَبَعْضُهُمْ : «نَبِيٍّ مِنَ
 الْأَوَّلِينَ قَامَ» . ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا فِي
 قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟» فَأَجَابَ بَطْرُسُ : «مسيحُ
 اللَّهِ» (١٧) . ٢١ فَتَنَاهَم بِشِدَّةٍ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا
 بِذَلِكَ .

متى ٢١/١٦ يسوع ينبيء أول مرة بالآلام وموته وقيامته
 مر ٣١/٨

٢٢ وقال (١٨) : «يَجِبُ عَلَيَّ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَنْ
 يُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرْذَلَهُ الشُّيُوخُ وَعُظَمَاءُ
 الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ (١٩) ، وَأَنْ يُقْتَلَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ
 الثَّلَاثِ» (٢٠) .

(٢٢) بهذا التمهيد ، يشير لوقا إلى أن هذه الأقوال لا
 تتناول الاثني عشر وحدهم ، بل جميع تلاميذ يسوع أيضًا
 (راجع مر ٣٤/٨) .
 (٢٣) راجع مر ٣٤/٨ + .
 (٢٤) تدلّ هاتان الكلمتان اللتان يوردهما لوقا هنا
 (راجع ٣/١١) على أن المقصود هو شريعة دائمة لحياة
 المسيحي : فلا بد من الرهد بالنفس «كل يوم» ، كما فعل
 المعلم حين «حمل صليبه» .
 (٢٥) راجع ١٩/١٢ + .
 (٢٦) توافق عبارة «خسر نفسه» تلك العبارة التي
 تُترجم في متى ومرقس بـ «أعطى الإنسان بدلًا لنفسه» . قد
 يكون أن هذا اللفظ بدا ضعیفًا للوقا فأضاف «فقد نفسه» .
 (٢٧) في متى ٢٧/١٦ ومر ٣٨/٨ ، يدور الكلام على
 مجد الله فقط . بلحق به لوقا مجد الابن الشخصي الذي
 سيظهره يسوع في تجليه (٣٢/٩) ، إنباء بمجده الفصحي
 (٢٦/٢٤) .
 (٢٨) لا شك أن «مشاهدة ملكوت الله» هي . في
 نظر لوقا ، الاعتراف بربوبية يسوع القائم من بين الأموات
 (٢٩/٢٢ ورسل ٣/٦) ، التي سيكون التجلي إنباء بها .
 راجع مر ١٠/٩ .

(١٧) سيذكر لوقا هذا اللقب مرة أخرى في ٣٥/٢٣ .
 وكان قد روى أن يسوع أعلن مسيحًا على لسان الملائكة
 (٣٣-٣٢/١ و ١١/٢) وسمعان (٢٦/٢ و ٣٠) والشياطين
 (٤١/٤) . لكن بطرس هو التلميذ الذي أطلق على يسوع
 هذا اللقب (عن ترجمة «المسيح» . راجع ١٥/٣ +) .
 (١٨) يربط لوقا ربطًا وثيقًا بين السكوت الذي يفرضه
 على تلاميذه في شأن مشيحيته والإنباء بموته الوشيك . ولن
 يعلن الاثنا عشر جهازًا مشيحية يسوع إلا بعد قيامته من
 بين الأموات (رسل ٣/٦) .
 (١٩) هذه الفئات الثلاث من الأشخاص هي الرُتب
 الثلاث التي تؤلف مجلس اليهود .
 (٢٠) راجع متى ٢١/١٦ + . لا يروي لوقا تدخل
 بطرس ليصرف يسوع عن الموت (متى ٢٢/١٦-٢٣) ومر
 ٣٣-٣٢/٨ ، بل مبيدًا في ٤٥/٩ و ٣٤/١٨ على عدم
 إدراك التلاميذ لمعنى ذلك الإنباء .
 (٢١) أن مختلف أقوال يسوع هذه ، التي نجدها في
 أماكن أخرى من الأناجيل (متى ٣٨-٣٩/١٠ و ٣٣ و لو
 ٢٧/١٤ و ٣٣/١٧ و ٩/١٢) ، جُمعت هنا في تقليد قديم
 تُعطي على التلاميذ عبرة موت معلمهم (راجع يو
 ٢٥/١٢-٢٦) .

التجلي (٢٩)

٢٨ وبعدَ هذا الكلامِ ينحَوِ ثَانِيَةً أَيَّامَ ،
مَضَى بِطَرَسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ
الْجَبَلَ (٣٠) لِيُصَلِّيَ (٣١) . ٢٩ وَيَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي ،
تَبَدَّلَ مَنَظَرُ وَجْهِهِ (٣٢) ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَاضًا
تَبْلَاغًا كَالْبَرْقِ . ٣٠ وَإِذَا رَجُلَانِ يُكَلِّمَانِهِ ، وَهُمَا
مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَا (٣٣) ، ٣١ قَدْ تَرَاءَيَا فِي الْمَجْدِ (٣٤) ،
وَأَخَذَا يَتَكَلَّمَانِ عَلَى رَحِيلِهِ (٣٥) الَّذِي سَيَمُوتُ فِي
أُورُشَلِيمَ . ٣٢ وَكَانَ بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ قَدْ أَثْقَلَهُمُ
النَّاسُ . وَلَكِنَّهُمْ أَسْتَيْقِظُوا فَعَايَنُوا مَجْدَهُ
وَالرَّجُلَيْنِ الْقَائِمَيْنِ مَعَهُ (٣٦) ، ٣٣ حَتَّى إِذَا هَمَّا
بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ : « يَا مُعَلِّمَ ،

متى ١٧/٩-٩
مر ٩/٢-٩
لو ٨/٥١
يو ٤/٢٤

حَسَنٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا (٣٧) . فَلَوْ نَصَبْنَا ثَلَاثَ
خِيَمٍ (٣٨) ، وَاحِدَةً لَكَ وَوَاحِدَةً لِمُوسَى وَوَاحِدَةً
لِإِبْرَاهِيمَا ! » وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ . ٣٤ وَيَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، ظَهَرَ غَمامٌ ظَلَّلَهُمْ (٣٩) ، فَلَمَّا دَخَلُوا فِي
الْغَمامِ خَافَ التَّلَامِيذُ . ٣٥ وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنْ يَمِينِ ٢٨/٩
الْغَمامِ يَقُولُ :

« هَذَا هُوَ ابْنِي الَّذِي اخْتَرْتَهُ (٤١) »

فَلَهُ أَسْمَعُوا (٤١) .

٣٦ وَيَيْنَمَا الصَّوْتُ يَنْطَلِقُ ، بَقِيَ يَسُوعُ
وَحْدَهُ ، فَالْتَزَمُوا الصَّمْتَ وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي لَوْ ٩/٢١
تِلْكَ الْأَيَّامِ (٤٢) بِشَيْءٍ مِمَّا رَأَوْا (٤٣) .

(٢٩) راجع متى ١٧/١ + . سيشتد لوقا على حديث
يسوع إلى موسى وإبراهيم اللذين كانا صورة سابقة له في العهد
القديم : فهما يتكلمان على الحدث الفصحي الذي سيتم في
أورشليم . ينبئ بهذا الحدث « مجده يسوع الذي يفرد لوقا
بذكره في الآية ٣٢ (راجع ٢٤/٢٦) .

(٣٠) راجع متى ١٧/١ + .

(٣١) راجع ٢١/٣ + .

(٣٢) يتجنب لوقا استعمال كلمة « نَحُولَ » (المترجمة
بـ « تجلّى ») (متى ١٧/٢ ومر ٩/٢) التي لها مضمون وثني عند
قراءته . وهو مبتكلم بالأحرى على « مجده يسوع » (الآية ٣٢) .

(٣٣) راجع متى ١٧/٣ + .

(٣٤) يتمتع « موسى » و « إيليا » بالمجد ، لأنها أشركا في
عمل الله (خر ٢٩/٣٤-٣٥ و ٢ قور ٣/٧-١١) وعادا إليه
بطريقة غامضة (تث ٥/٣٤-٦ و ٢ مل ١١/٢-١٢) .
سيوهب « المجد » لجميع الذين سيقبلون في العالم الآتي (١ تس
١٢/٢ و ٢ تس ١٤/٢ و ١ قور ٧/٢ و ٤٣/١٥ و ٢ قور
١٨/٣ و ١٧/٤ و قل ٢١/٣ و روم ٢/٥ و ١٨/٨ و ٢١ و قول
٢٧/١ و ٤/٣) . أما يسوع فإنه يتمتع بهذا المجد في هذه
الأرض قبل قيامته (الآية ٣٢ و راجع ٩/٢ +) .

(٣٥) الترجمة اللفظية : « خروجه » . على يسوع أن
يحقق « الخروج » الجديد بموته وقيامته وصعوده ، وهي تمكن
المؤمنين من الاقتراب من الله معه . سيتم هذا السر في

أورشليم . مركز تاريخ الخلاص .

(٣٦) أو « ولكنهم كانوا مستيقظين فعينوا... » .

(٣٧) العبارة ملتبسة : فهل الأمر « حسن » لبطرس في
فرحه الحاضر ، أم للأشخاص الغامضين الذين يريد بطرس
أن يقدم لهم مساعدة ؟ على كل حال ، يسيء بطرس فهم
الموقف ويحلم بتمديده .

(٣٨) راجع متى ١٧/٤ + .

(٣٩) تدل هذه الكلمة ، كما ورد في لو ١/٣٥ ، على
جميعة الله كما تراهى مرارًا للشعب الذي خرج من مصر (خر
٣٥/٤٠ وعد ١٨/٩ و ٢٢ و ٣٤/١٠) .

(٤٠) سيطاق أيضًا لوقا على يسوع هذا اللقب الذي
يرجح أنه مأخوذ من اش ٧/٤٩ والوارد في المؤلفات الرؤيوية
اليهودية .

(٤١) راجع متى ١٧/٥ + .

(٤٢) يميز لوقا ، بحسب عاداته ، تمييزًا واضحًا بين زمن
رسالة يسوع في الأرض والزمن التابع للفصح حيث يعلن
الرسول سيره .

(٤٣) لا يذكر لوقا حديث التلاميذ مع يسوع في
المطابقة بين يوحنا المعمدان وإيليا (متى ١٧/٩-١٣ و مر
٩/٩-١٣) . فإن إيليا ، في نظره ، هو بالأحرى مثال يسوع
(راجع ١٧/١ +) .

طرد الشياطين عن صبي مصاب بالصرع

متى ١٧/١٤-١٨
مر ٩/١٤-٢٦

٣٧ وفي الغد نزلوا من الجبل ، فتلقاه جمع كثير . ٣٨ وإذا رجل من الجمع قد صاح : « يا معلم ، أسألك أن تنظر إلى ابني فإنه وحيد » (٤٤) ، ٣٩ يحضره روح فيصرخ بغتة ، ويخبطه حتى يُريد ، ولا يفارقه إلا بعد أن يرضضه . ٤٠ وقد سألت تلاميذك أن يطردوه فلم يستطيعوا . ٤١ فأجاب يسوع : « أيها الجيل الكافر الفاسد ، حَتَّى أَقْبَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلْكُمْ ؟ عَلَيَّ بِأَيْنِكَ » ٤٢ وبينما هو يدنو منه صرعه الشيطان وخبطه ، فانتهر يسوع الروح النجس ، وأبرأ الصبي وردّه إلى أبيه . ٤٣ فلدهشوا جميعاً من عظمة الله (٤٧) .

لوقا ٩/٣٧-٥٠

سُيِّلِمُ إِلَى أَبْدِي النَّاسِ (٤٩) . فلم يفهموا هذا الكلام وكان مغلفاً عليهم ، فما أدركوا معناه وخافوا أن يسألوه عن ذلك الأمر .

من الأكبر؟

متى ١٨/١-٥
مر ٩/٣٢-٣٦
لو ٢٢/٢٤

٤٦ وجرى بينهم جدال (٥٠) فيمن تراه الأكبر فيهم . ٤٧ فعلم يسوع ما يساور قلوبهم (٥١) ، فأخذ بيد طفل وأقامه بجانبه ، ٤٨ ثم قال لهم : « من قبل هذا الطفل إكراماً لاسمي (٥٢) ، فقد قبلني أنا ، ومن قبلني قبل الذي أرسلني . فمن كان الأصغر فيكم جميعاً فذلك هو الكبير » .

اسم يسوع

٤٩ فتكلّم يوحنا قال : « يا معلم ، رأينا رجلاً يطرد الشياطين باسمك (٥٣) فأردنا أن نمنعه ، لأنه لا يتبعك معنا » . ٥٠ فقال له يسوع : « لا تمنعوه ، فمن لم يكن عليكم كان معكم » .

يسوع ينبيء مرة ثانية بموته

متى ١٧/٢٢
مر ٩/٣٠-٣٢

وبينما هم يجمعهم معجبون بكل ما كان يصنع ، قال لتلاميذه : ٤٤ « اجعلوا أنتم هذا الكلام في مسامعكم (٤٨) : إن ابن الإنسان

عدم فهم التلاميذ (الآية ٤٥) يشير إلى آلام المسيح .

(٥١) أو « وخطر ببالهم سؤال » .

(٥١) الترجمة اللفظية : « مباحثة قلوبهم » . (راجع

٨/٦+) .

(٥٢) راجع متى ٣/١٨+ .

(٥٣) سيذكر لوقا في رسل ١٦/١٨ و ١٩/١٣ كيف

ان بولس « طرد الشياطين باسم » يسوع .

(٤٤) راجع ١٢/٧+ .

(٤٥) راجع متى ١٧/١٧+ .

(٤٦) راجع ١٥/٧+ .

(٤٧) يختم لوقا كلامه كما تختم روايات المعجزات

(راجع ١/٢٣+) .

(٤٨) هناك من يترجم : « فإن ابن الإنسان ... » .

(٤٩) خلافاً لما يفعل متى ومرقس ، لا يذكر لوقا هنا

إنباء عن قيامة يسوع . ومن الراجح أنه أراد الإشارة إلى أن

الصعود إلى اورشليم

متى ١٩/١ يسوع يمرّ بالسامرة (٥٤) مر ١١/١٠

التفرغ للحياة الرسولية (٦٢)

متى ١٨/٨-٢٢

٥١ ولَمَّا حَانَتْ أَيَّامُ ارْتِفَاعِهِ (٥٥) ، عَزَمَ عَلَى
الْإِتِّجَاهِ (٥٦) إِلَى أُورُشَلِيمَ (٥٧) . فَأَرْسَلَ رُسُلًا
يَتَقَدَّمُونَهُ (٥٨) ، فَذَهَبُوا فَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَامِرِيِّينَ
لِيُعِدُّوا الْعِدَّةَ لِقُدُومِهِ (٥٩) . فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّهُ كَانَ
مُنْتَجِهًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (٦٠) . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ
تَلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا قَالَا : « يَا رَبِّ ، أَتُرِيدُ
أَنْ نَأْمُرَ النَّارَ فَتَنْتَزِلَ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلَهُمْ ؟ » (٦١)
٥٥ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَنْتَهَرَهُمَا . « قِمِضُوا إِلَى قَرْيَةٍ
أُخْرَى .

٥٧ وَيَيْنَمَا هُم سَائِرُونَ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ فِي
الطَّرِيقِ : « أَتَبْعُكَ حَيْثُ تَمْضِي » . ٥٨ فَقَالَ لَهُ
يَسُوعُ : « إِنَّ لِلنَّعَالِبِ أَوْجَرَةً وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ
أَوْكَارًا ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ
رَأْسَهُ » (٦٣) . ٥٩ وَقَالَ لِآخَرِ : « إِنِّبَعْنِي ! » (٦٤)
فَقَالَ : « إِنِّدُنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي » .
٦٠ فَقَالَ لَهُ : « دَعْ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ » .
وَأَمَّا أَنْتَ فَامْضِ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ » . ٦١ وَقَالَ
لَهُ آخَرُ (٦٦) : « أَتَبْعُكَ يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ أَتَدُنْ لِي ١ مِلْ ١٩/١٩-٢١

(٥٤) يفتح لوقا هنا الجزء الطويل الذي يفيدنا عن
صعود يسوع إلى اورشليم (٥١/٩ - ٢٨/١٩) . يُهمل ترتيب
متى ومرقس ولا يعود إليه إلا في ١٥/١٨ (متى ١٣/١٩ ومر
١٣/١٠) . ويورد في هذا الجزء عناصر كثيرة ينفرد بها ،
وغيرها كثيرة يشترك فيها مع متى ، وغيرها قليلة نجدها في
مرقس . نسود هذا القسم فكرة الفصح الذي سيتم في اورشليم
واهتمام يسوع بإعداد تلاميذه لرسالتهم .
(٥٥) قد تهدف هذه الكلمة إلى موت يسوع وصعوده
(عن «خروجه» ، راجع ٣١/٩ +) .
(٥٦) الترجمة اللفظية : «قَسَى وجهه للاتجاه...»
(راجع اش ٧/٥٠) .

(٥٧) بدل ما في هذه الآية من لهجة فضمة على أهمية
رحيل يسوع إلى المدينة التي سيتم فيها سر الفصح .
(٥٨) الترجمة اللفظية : «أمام وجهه» . هذه العبارة ،
التي تشير إلى ما في الآية السابقة من تلميح إلى أشعيا (الحاشية
٥٦) ، متكررة أيضًا في الآية ٥٣ وفي ١/١٠ . وهذه اللغة
الكتابية تشير إلى ما في رحيل يسوع من معنى قدسي .
(٥٩) الترجمة اللفظية : «لِيُعِدُّوا لَهُ» . كان اليهود
يتجنبون الاتصال «بالسامريين» ، وكانوا يكرهونهم بسبب
فساد أصلهم واختلاف أفكارهم الدينية (سي ٢٥/٥٠-٢٦
ويو ٩/٤) . أما يسوع فإنه يتخلى عن تلك المنازعات (راجع

٣٧-٣٣/١٠ و ١٧/١٦-١٩) . ولا شك ان لوقا يرى في
ذلك مقدمة لرسالة فيلبس في السامرة (رسل ٥/٨-٢٥
وراجع يو ٤/٤-٤٢) .
(٦١) الترجمة اللفظية : «لأن وجهه كان سائرًا
إلى...» .

(٦١) هو العقاب الذي أنزله إيليا بخصوصه (٢ مل
١٠/١-١٢) ، كما تذكره هنا بعض المخطوطات .
(٦٢) ورد الحواران الأولان في إنجيل متى أيضًا . أما
الثالث فينفرد به لوقا ويضفي على الحوارات الثلاثة معنى
خاصًا ، إذ إنه يرويها في إطار رحيل يسوع ، فَيُفِيدُ
التلاميذ الاثني عشر والسبعين إلى الرسالة .

(٦٣) خلافًا لما فعل متى ومرقس ، فإن لوقا لا يرينا
يسوع أبدًا في بيت بخصه أو يخصه فريضة (راجع
٢٩/٥ +) .

(٦٤) في إنجيل متى (٢١/٨-٢٢) ، التلميذ هو الذي
يرغب في اتباع يسوع . أما في إنجيل لوقا ، فإن يسوع هو الذي
يبادر إلى دعوته ، كما ورد في مر ١/١٧ ، ويرسله لإعلان
ملكوت الله .

(٦٥) راجع متى ٢٢/٨-١٠ .
(٦٦) ينفرد لوقا بهاتين الآيتين ، وهما نشيران إلى دعوة
إيليا لأليشاع (١ مل ١٩/١٩-٢١) . لكن يسوع يتطلب

أرسلكم كالحُمَلانِ بَيْنَ الذُّنُوبِ .^(٤) لا تَحْمِلُوا مَنِي ١٦/١٠
كَيْسَ دَرَاهِمٍ وَلَا مِزْوَدًا وَلَا حِذَاءً وَلَا تُسَلِّمُوا فِي مَنِي ١٥-٩/١٠
الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ^(٥) . «وَأَيَّ بَيْتٍ^(٦) دَخَلْتُمْ ،
فَقُولُوا أَوَّلًا : السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ^(٧) .^(٨) فَإِنْ ١١-٨/١٠
كَانَ فِيهِ ابْنُ سَلَامٍ^(٩) ، فَسَلَامُكُمْ يَحِلُّ بِهِ ،
وَالْأَعَادَ إِلَيْكُمْ .^(١٠) وَأَقْبِمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ
تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ ، لِأَنَّ الْعَامِلَ
يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ^(١١) ، وَلَا تَتَنَقَّلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى
بَيْتٍ^(١٢) .^(١٣) وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلْكُمْ ، فَكُلُّوا
مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ .^(١٤) وَاشْفُوا الْمَرْضَى فِيهَا وَقُولُوا
لِلنَّاسِ : قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ^(١٥) .

أَوَّلًا أَنْ أُوَدِّعَ أَهْلَ بَيْتِي .^(١٦) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :
« مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِخْرَاطِ ، ثُمَّ
يَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ »^(١٧) .

يسوع يرسل الاثنى عشر والسبعين

لر ٩/١-٩/٢ • ١ • اوبعد ذلك ، أقام الرب اثني عشر
وسبعين^(١) تلميذًا آخرين ، وأرسلهم اثني عشر
بِتَقْدَمُونَهُ^(٢) إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْشَكَ هُوَ
مَنْ يَذْهَبُ إِلَيْهِ^(٣) .^(٤) وَقَالَ لَهُمْ : « الْحَصَادُ كَثِيرٌ
وَلَكِنَّ الْعَمَلَةَ قَلِيلُونَ ، فَاسْأَلُوا رَبَّ الْحَصَادِ أَنْ
يُرْسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ^(٥) .^(٦) إِذْهَبُوا ! فَهَاءُنَذَا

أَكْثَرُ مِنَ الْبَلِيَا ، إِذْ إِنْ إِيْلِيَا كَانَ يَدْعُ تَلْمِيذَهُ يُوَدِّعُ ذَوِيهِ .
(٦٧) لِلدَّخُولِ إِلَى الْمَلَكُوتِ أَوْ لِإِعْلَانِهِ كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي
الآيَةِ ٦٠ (رَاجِعْ ٤٣/٤ +) .

(١) فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ ، « سَبْعِينَ » (وَفِي الْآيَةِ
١٧ أَيْضًا) . لَا شَكَّ أَنَّ الْقَرَاتَيْنِ تَدْلَانِ عَلَى عِدَدِ الْأَمْ
الْوُثْنِيَّةِ ، كَمَا يُجِدُهُ الدِّينُ الْيَهُودِي فِي تِلْكَ ١٠ ، بِحَسَبِ النِّصِّ
الْعِبْرِيِّ (٧٠) أَوْ النِّصِّ الْيُونَانِيِّ (٧٢) . وَنَبِجُ لُوقَا النِّصِّ
الْأَنْتِيَرِ ، عَالِمًا بِأَنَّ الرِّسَالَةَ إِلَى الْوُثْنِيَّةِ لَمْ تَبْدَأْ إِلَّا بَعْدَ الْفَصْحِ
وَالْعَنْصَرَةِ (٤٧/٢٤) وَرَسَلِ ٨/١ . لَكِنَّهُ يَرِيدُ هُنَا أَنْ يَرَسُمَ
صُورَةً مُسَبِّقَةً رَمَازِيَّةً لِتِلْكَ الرِّسَالَةِ .

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « أَمَامَ وَجْهِهِ » . رَاجِعْ
٥٢/٩ + .

(٣) يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِرِوَايَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، وَلَكِنَّهُ رُبَّمَا أَخَذَ
هَذَا الْخَبَرَ مِنْ تَقْلِيدٍ مُؤَثِّقٍ بِهِ . وَالْأَقْوَالُ الَّتِي يَرُويهَا هُنَا عَلَى
لِسَانِ يَسُوعَ هِيَ أَكْثَرُ تَوْسُّعًا مِنَ الْأَقْوَالِ الْوَاردَةِ فِي الْخُطْبَةِ إِلَى
الْأَنْتِي عَشْرِ فِي لُوقَا ٩/٢-٥ ، وَيُرَدُّ مَعْظَمُهَا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى فِي
الْخُطْبَةِ إِلَى الْأَنْتِي عَشْرِ (٣٧/٩-٣٨) وَ ١٦-٧/١٠ وَ ٤٠ (٤٠)
وَفِي إِنْذَارِ مُدُنِ الْبَحِيرَةِ (٢١/١١-٢٤) . يَبْدُو أَنَّ غَايَةَ لُوقَا
مِنْ رِوَايَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ مُزْدَوِجَةٌ : يَبَيِّنُ أَنَّ الرِّسَالَةَ غَيْرَ مُقْصُورَةٍ
عَلَى الْأَنْتِي عَشْرِ ، وَأَنَّ الرِّسَالَةَ فِي فِلَسْطِينَ صُورَةٌ مُسَبِّقَةٌ
لِلرِّسَالَةِ لَدَى الْوُثْنِيَّةِ (رَاجِعْ الْخَاشِيَةَ ١) . وَمِنْ الْبَدِيهِيِّ أَنْ
لُوقَا وَجَدَ هَاتَيْنِ الْفِكْرَتَيْنِ فِي اخْتِبَارِهِ الْلاحِقِ لِلْبَشَارَةِ .

(٤) كَثِيرًا مَا وَصَفَ أَنْبِيَاءُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ « دَبْنُونَةً » اللَّهُ
بِاسْتِعَارَةِ « الْحَصَادِ » (يُوه ١٣/٤) وَدِيَّاسُ الْحُبُوبِ (إِش)

١٥/٤١ وَار ٣٣/٥١) وَالتَّنْذِيرَةُ (عَا ٩/٩ وَاش ١١/٣٣
وَأَر ١٦/٤١ وَار ٢٤/١٣ وَ ٢/٥١) : وَكَانَ ذَلِكَ فِي نَظَرِهِمْ
عَمَلُ اللَّهِ الْمُنَالِي . وَلَقَدْ جَعَلَ مِنْهُ يَوْحَنَّا لِلْعَمْدَانِ عَمَلُ الْأَقْوَى
(١٧-١٦/٣) . وَيُشْرِكُ يَسُوعَ هُنَا تَلَامِيذَهُ ، بِالصَّلَاةِ
وَالْبَشِيرِ ، فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ الْأَخِيرِيِّ ، وَهُوَ الْآنَ حَاضِرٌ فِي
رِسَالَتِهِ (رَاجِعْ مَتَّى ٣٧/٩ +) .

(٥) « السَّلَامَاتُ » لَا نِهَايَةَ لَهَا ، وَالْحَالُ أَنْ تَبْلِغَ الْبَشَارَةَ
حَاجَةً مُاسَّةً (رَاجِعْ ٢ مَل ٢٩/٤) .
(٦) خِلَافًا لِمَا فَعَلَ مَتَّى ١١/١٠-١٤ ، يُمَيِّزُ لُوقَا بَيْنَ
سُلُوكِ الْمُرْسَلِينَ « فِي بَيْتٍ » (الْآيَاتِ ٥-٧) وَسُلُوكِهِمْ « فِي
مَدِينَةٍ » (الْآيَاتِ ٨-١١) .

(٧) يَذْكُرُ لُوقَا ، لَا مَتَّى ، السَّلَامَ لِلْأَرْوَافِ فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ (١ ص ٦/٢٥ ...) وَهُوَ تَمَنِّي الْازْدَهَارِ وَالْعَافِيَةِ
وَالْمُنَاءِ وَالْبَرَكَةِ . وَلِلْمَقْصُودِ هُنَا هُوَ « سَلَامٌ » مُشِيحِي تَأْنِي بِهِ
الْبَشَارَةَ (رَاجِعْ ٧٩/١ +) ، وَهُوَ فَتَالٌ لِلَّذِي يَتَلَقَّاهُ (وَمِنْ هُنَا
الْآيَةُ ٦) .

(٨) أَيُّ الَّذِي يَقْبَلُ سَلَامَ اللَّهِ وَيُنْتَمِي إِلَى مَلِكِهِ .
(٩) سَيَجْعَلُ يُولَسُ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ قَانُونًا لِلرِّسَالَةِ ، مَعَ
أَنَّهُ تَخَلَّى عَنِ الِاسْتِفَادَةِ مِنْهَا لِنَفْسِهِ (١ قُور ١٤/٩-١٨ وَ ٢
قُور ٧/١١-١١ طِيم ١٨/٥) . رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٠ + .
(١٠) يَرِيدُ يَسُوعُ ، وَلَا شَكَّ ، أَنَّ يَهْمَ رِسَالِهِ بِالْبَحْثِ عَنْ
ضِيَاةٍ مُرِيحَةٍ وَأَنْ يَنْفَرِّغُوا لِلرِّسَالَةِ تَفَرُّغًا تَامًا .
(١١) لِلْمَرَّةِ الْأُولَى يَذْكُرُ لُوقَا « اقْتِرَابَ » مَلَكُوتِ اللَّهِ .
رَاجِعْ مَتَّى ٢/٣ + .

٧/١٠ متى ١٠ وأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ فَأَخْرِجُوا إِلَى سَاحِلَاتِهَا وَقُولُوا: ^{١١} «حَتَّى الْغُبَارُ الْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ» ^{١٢}. وَلَكِنْ أَعْلَمُوا بِأَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ اقْتَرَبَ.

٢٤-٢١/١١ متى ١٢ «أَقُولُ لَكُمْ» ^{١٣}: إِنَّ سَدُومَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخَفَّ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. ^{١٤} الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورَازِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! ^{١٥} فَلَوْ جَرَى فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لِأَظْهَرْنَا التَّوْبَةَ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ، فَلَيْسَتْهُمَا الْمُسُوحَ وَقَعْدَتَا عَلَى الرَّمَادِ ^{١٦}. وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدِّينونةِ أَخَفَّ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِكُمَا. ^{١٧} وَأَنْتِ يَا كَفَرَنَاحُومَ، أَتُرَاكِ تَرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟

١٤/١١ متى ١٤ سَيَهْبِطُ بِكَ إِلَى مَكْوَى الْأَمْوَاتِ. ^{١٨} «مَنْ سَمِعَ إِلَيْكُمْ سَمِعَ إِلَيَّ. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ أَعْرَضَ عَنِّي، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي أَعْرَضَ

عَنِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» ^{١٩}.

رجوع الاثنى عشر والسبعين

^{٢٠} وَرَجَعَ التَّلَامِيذَةُ الْإِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ وَقَالُوا

فَرِحِينَ: «يَا رَبِّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا

بِاسْمِكَ» ^{٢١}. ^{٢٢} فَقَالَ لَهُمْ: «كُنْتُ أَرَى رَسَلِ ١٦/٣

الشَّيْطَانِ يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْبَرْقِ» ^{٢٣}.

^{٢٤} وَهِيَ قَدْ أُولِيَتْكُمْ سُلْطَانًا تَدُوسُونَ بِهِ الْحَيَّاتِ يَ ٣٢-٣١/١٢

وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةٍ لِلْعَدُوِّ ^{٢٥}، وَلَنْ يَضُرَّكُمْ

شَيْءٌ ^{٢٦}. وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ

تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ مَكْتُوبَةٌ

فِي السَّمَوَاتِ» ^{٢٧}.

سِرَّ الآبِ وَالابْنِ يُكْشَفُ لِلصَّغَارِ ^{٢٨}

٢٧-٢٥/١١ متى

^{٢٩} فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلْ بِدَفْعِ مِنَ الرُّوحِ

الْقُدُّوسِ ^{٣٠} فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِي، رَبُّ لَوْ ١٠/٨

فِي سَائِرِ الْأَنْجِيلِ فِي يَ ٢٠/١٣. وَفِي صِيغَةِ سَلْبِيَةِ هُنَا فِي يَ ٢٣/٥ (بِسَبَبِ وَقْعِهِ فِي جَدَل).

(١٧) رَاجِعْ ٤٩/٩.

(١٨) مِنَ الْمُسْتَبْعَدِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِسُوءِ هُنَا عَلَى رُؤْيَا رَأَاهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْاِخْتِبَارَاتِ، فَهِيَ بِالْأُخْرَى عِبَارَةٌ بِحَازِيَةِ (كَمَا فِي ١٥/١٠) لَا تَنْتَصِرُ الْفَلَامِيذَ عَلَى الشَّيْطَانِ بِطَرْدِهِمْ إِلَاهُ: اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (رَاجِعْ ٢٠/١١).

(١٩) الشَّيْطَانِ (رَاجِعْ مَتَّى ٣٩/١٣).

(٢٠) أَوْ: «وَلَنْ يَضُرَّكُمْ (الْعَدُوُّ) بِشَيْءٍ».

(٢١) إِنْ «الْكَتَبِ السَّمَاوِيَّةِ» حَيْثُ تُكْتُبُ أَسْمَاءُ الْمُخْتَارِينَ هِيَ اسْتِعَارَةٌ تَقْلِيدِيَّةٌ تَرِدُ فِي الرُّؤْيَا (١٥/١٢) وَرُؤْيَا ٥/٣ وَ ٨/١٣ وَ ٨/١٧ وَ ١٢/٢٠ وَ ١٥ وَ ٢٧/٢١).

(٢٢) يَضُمُّ لُوقَا الْآيَاتِ ٢٢-٢١ وَ ٢٣-٢٤ فَيَذْكُرُ لَنَا هُنَا أَصْرَحَ قَوْلَ لِيَسُوعَ عَنْ صَلَاتِهِ بِالْآبِ، وَيُبْرِزُ عَظَمَةَ النِّعْمَةِ الْمُنَوَّحَةِ لِلْمُسْتَقْبَلِينَ هَذَا الْوَحْيِ.

(٢٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِالرُّوحِ أَوْ فِي الرُّوحِ». بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ لُوقَا عَلَى عَمَلِ الرُّوحِ فِي يَسُوعَ (٣٥/١) وَ ١/٤ وَ ١٤

(١٢) رَاجِعْ ٥/٩.

(١٣) فِي إِطَارِ إِنْجِيلِ لُوقَا هَذَا، تَبْدُو الْآيَاتِ ١٢-١٥ رِثَاءَ نَبِيًّا بِوَجْهِهِ يَسُوعُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ لَا تَقْبَلُ بِلَاغَ رِسَالِهِ. وَتَرَدُّ الْآيَةُ الْأُولَى بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ فِي مَتَّى ١٥/١٠. يَبْدُو قَوْلُ يَسُوعَ الْأَصْلِيَّ مُحْفُوظًا عَلَى وَجْهِ أَفْضَلٍ فِي مَتَّى ٢١/١١-٢٤، إِذْ إِنْ تَرَكِبَ هَذِهِ الْآيَاتِ أَشَدَّ مِطَابَقَةً لِقَوَاعِدِ التَّوَازِي. كَانَ هَذَا الْقَوْلُ يَسْتَهْدَفُ مَدَنَ شَاطِئَ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ الشَّامِلِيَّ وَيُلَوِّمُهَا عَلَى رَفْضِهَا لآيَةِ يُونَانَ.

(١٤) لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ لَعْنَةً، بَلْ شَكْوَى وَنَدَاءٌ أُخِيرًا (رَاجِعْ ٢٤/٦+). عَنْ «كُورَازِينَ» وَ«بَيْتِ صَيْدَا»، رَاجِعْ مَتَّى ٢١/١١+.

(١٥) رَاجِعْ مَتَّى ٢١/١١+. يَعْتَرِفُ يَسُوعُ بِأَنَّ مُعْجَزَاتِهِ لَمْ تَوْدَّ إِلَى تَوْبَةِ الْمَدَنِ (رَاجِعْ ٣١/١٦).

(١٦) نَتَّهِي الْخُطْبَةَ بِهَذِهِ الْحِكْمَةِ (رَاجِعْ مَتَّى ٤٠/١٠)، وَهِيَ تَبْرِزُ عَظَمَةَ عَمَلِ الرُّسُلَيْنِ الَّذِينَ يَشَارِكُونَ فِي رِسَالَةِ يَسُوعَ. وَرَدَّتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ فِي الْأَنْجِيلِ فِي صِيغَةٍ كَثِيرَةٍ: فِي صِيغَةِ إِنْتِيَايَةِ فِي مَتَّى ٤٠/١٠ وَ ٥/١٨ وَمَا يُوَازِيهَا

مثل السامري (٢٩)

٢٥ وإذا أخذ علماء الشريعة (٣٠) قد قام فقال متى ٢٢/٢٤-٤٠
ليُخرجَه (٣١) : « يا معلم ، ماذا أعمل لأرث
الحياة الأبدية ؟ » (٣٢) فقال له : « ماذا كتبت مر ٢٨/٣١-
في الشريعة ؟ كيف تقرأ ؟ » (٣٣) فأجاب :
« أحبب الرب إلهك بكل قلبك ، وكل
نفسك ، وكل قوتك ، وكل ذهرك » (٣٤) ، تث ٦/٥
وأحب قريبك حبك لنفسك » . (٣٥) فقال له : اح ١٩/١٨
« بالصواب أجبت . إعمل هذا تحي » . ٢٩ فأراد
أن يزكي نفسه (٣٥) فقال يسوع : « ومن
قريب ؟ » (٣٦) فأجاب يسوع (٣٧) : « كان

السما والأرض ، على أنك أخفيت هذه الأشياء
على الحكماء والأذكياء ، وكشفتها للصغار (٢٤) .
نعم ، يا أبت ، هذا ما كان رضاك (٢٥) . ٢٢ قد
سلمني أبي كل شيء ، فما من أحد يعرف من
الأب إلا الأب ، ولا من الأب إلا الابن ومن
شاء الابن أن يكشفه له » (٢٦) . ٢٣ ثم أتت إلى
التلاميذ ، فقال لهم على حدة : « طوبى للعيون
التي تبصر ما أنتم تبصرون (٢٧) . ٢١ فأني أقول
لكم إن كثيرا من الأنبياء والملوك (٢٨) تمنوا أن
يروا ما أنتم تبصرون فلم يروا ، وأن يسمعوا ما
أنتم تسمعون فلم يسمعوا » .

متى ١٦/١٣-١٧

و (١٨) ، يشير هنا إلى تدخله في فرح يسوع وفي صلاته إلى
الأب .

(٢٤) راجع متى ٢٥/١١ + .

(٢٥) في إطار إنجيل لوقا هذا ، يرى يسوع في تقبل
الرسالة التي يحملها الاثنان والسبعون عمل نعمة الأب
المطلقة . وهو يعلن ، كما فعل في التطويات ، « رضا » الله
الخاص عن الصغار ، أكثر منه عن عظماء هذا العالم .
(٢٦) في خاتمة رسالة التلاميذ ، يدل هذا القول على
جوهر وحي الإنجيل ، وهو تجلي الأب في الابن .

(٢٧) ان تطوية متى ١٦/١٣ الموازية لا توجه إلا إلى
التلاميذ الذين هم شهود تجلي يسوع . أما لوقا فإنه يعممها
على جميع المؤمنين . وهذه التهنئة هي خاتمة الآيات ٢١-٢٤
بإشارتها إلى النعمة الموهوبة للمؤمنين المستفيدين من تحقيق
مواعد العهد القديم .

(٢٨) متى ١٧/١٣ يذكر « الأبرار » .

(٢٩) يذكر متى ومرقس هذا الحدث في الأيام
الأخيرة التي قضاها يسوع في اورشليم ، في حين أن لوقا يجعله
هنا في مطلع رحيل يسوع ، في رأس تعامله للتلاميذ . وهو
يُكمل عيرته بالربط بينه وبين مثل السامري الشفيق . وهذا
المثل يبين كيف يكون التلميذ قريباً جميع الناس .

(٣٠) راجع ٣٠/٧ + .

(٣١) ورد في مر ٣٤/١٢ ان يسوع يعترف بأن الكاتب
غير بعيد عن ملكوت الله . أما في متى ٣٥/٢٢ ، فالكاتب
ينصب فخاً ليسوع ، وكذلك هنا ، مع أن يسوع يجد فيه

مجاوراً حسن التأهب (الآيات ٢٧-٢٨ و ٣٧) .

(٣٢) في متى ٣٦/٢٢ ومر ٢٨/١٢ ، يدور السؤال ،
على الطريقة اليهودية ، على أكبر الوصايا وأولها . أما لوقا ،
فإنه يفضل صياغة أقرب من تناول قرائه (راجع ١٨/١٨) .
(٣٣) في إنجيل لوقا ، يجب يسوع بطرح سؤال (راجع
٣/٢٠) ، فيلزم محاوره باتخاذ موقف .

(٣٤) استشهاد باح ١٨/١٩ . في إنجيل لوقا ،
الكاتب هو الذي يتهدي إلى الجواب ، في حين أنه يرد في متى
٣٧/٢٢ ومر ٢٩/١٢ ان يسوع هو الذي يُسلي به . كان في
إمكان الربانيين ، ولا شك ، ان يستشهدوا بكلية الواحد بعد
الآخر ، ولكنه من المستبعد أن يولوا للثاني ما يولونه للأول من
أهمية . ويحرص لوقا على أن يظهر هنا كيف أن العهد القديم
مهّد لرسالة يسوع .

(٣٥) أراد أن يبرز سؤاله ، بما أنه هو الذي أتى
بالجواب ، أو بالأحرى أراد أن يظهر أنه جاد في بحثه .

(٣٦) في نظر اليهودي في ذلك الزمان ، لا فائدة في
طرح السؤال : فد « القريب » هو كل عضو من أعضاء شعبه ،
ولا مكان للغريب (نخر ١٧-١٦/٢٠ و ١٤/٢١ و ١٨ و ٣٥
واح ١١/١٩ و ١٣ و ١٥-١٨ ...) .

(٣٧) يجيب يسوع بضرب مثل ، كما ورد في
٤٠/٧ و ٤٣-١٦/١٤ و ٢٤-٣/١٥ . وليس هذا المثل
تشبيهاً ، بل مثلاً بصور لنا موقفاً يُقصد به أو يُجتنب (راجع
١٦/١٢ و ٢١ و ٢٨-٣٢ و ١٦/١٦ و ٨-٩/١٨ و ١٤) ،
وهو سيجعل الكاتب على تجاوز نظره الضيقة (الآيتان

بِالرَّحْمَةِ» (٤٢). فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْهَبْ
فَاعْمَلْ» (٤٣) أَنْتَ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ».

مريم ومرقا (٤٤)

٣٨ وَيَيْنَمَا هُم سَائِرُونَ ، دَخَلَ قَرْيَةً فَأَضَافَتْهُ
أَمْرَأَةً اسْمُهَا مَرْثَا. ٣٩ وَكَانَ لَهَا أُخْتُ تُدْعَى
مَرْيَمَ ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ الرَّبِّ (٤٥) تَسْتَمِعُ إِلَى
كَلَامِهِ. ٤٠ وَكَانَتْ مَرْثَا مَشْغُولَةً بِأُمُورَ كَثِيرَةٍ مِنْ
الْخِدْمَةِ ، فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ ، أَمَا تُبَالِي
أَنْ أُخْتِي تَرْكَنِي أَخْدُمُ وَخُدِي؟ فَمُرْهَا أَنْ
تُسَاعِدَنِي» ٤١ فَأَجَابَهَا الرَّبُّ: «مَرْثَا ، مَرْثَا ،
إِنَّكَ فِي هَمٍّ وَأَرْتَبَاكِ بِأُمُورَ كَثِيرَةٍ ، ٤٢ مَعَ أَنَّ
الْحَاجَةَ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ. فَقَدْ اخْتَارَتْ مَرْيَمُ
النَّصِيبَ الْأَفْضَلَ (٤٦) ، وَلَنْ يُنَزَعَ مِنْهَا».

رَجُلٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا (٣٨) ، فَوَقَعَ
بِأَيْدِي اللُّصُوصِ. فَعَرَّوهُ وَأَنهَالُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ.
ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكَوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. ٣٩ فَاتَّفَقَ أَنْ
كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، فَرَأَهُ فَمَالَ
عَنْهُ وَمَضَى. ٤٠ وَكَذَلِكَ وَصَلَ لَآوِيٌّ إِلَى
الْمَكَانِ ، فَرَأَهُ فَمَالَ عَنْهُ وَمَضَى. ٤١ وَوَصَلَ
إِلَيْهِ (٣٩) سَامِرِيٌّ (٤١) مُسَافِرٌ وَرَأَهُ فَاشْفَقَ عَلَيْهِ ،
٤٢ فَدَنَا مِنْهُ وَضَمَدَ جَرَاحَهُ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا
وَنَحْمَرًا (٤١) ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى
فُنْدُقٍ وَأَعْتَنَى بِأَمْرِهِ. ٤٣ وَفِي الْغَدِ أَخْرَجَ
دِينَارَيْنِ ، وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ:
«إِعْتَنِ بِأَمْرِهِ ، وَمِنْهَا أَنْفَقْتَ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ ،
أُوَدِّعُكَ أَنَا إِلَيْكَ عِنْدَ عَوْدَتِي». ٤٤ فَمَنْ كَانَ فِي
رَأْيِكَ ، مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، قَرِيبَ الَّذِي وَقَعَ
بِأَيْدِي اللُّصُوصِ؟» ٤٥ فَقَالَ: «الَّذِي عَامَلَهُ

(٣٧-٣٦).

(٣٨) كَانَ طُولُ الطَّرِيقِ مَا يَقَارِبُ الْـ ٢٥ كَلِمَ ، وَكَانَتْ
تَمُرُّ بَبْرِيَّةٍ يَهُودِيَّةٍ بِقُطَاعِ الطَّرِيقِ.

(٣٩) فِي هَذَا الْإِطَارِ وَفِي هَذَا الْمَكَانِ ، لَا شَكَّ أَنَّ
الرَّجُلَ يَهُودِيٌّ.

(٤٠) نَجِدُ هُنَا ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ
فِي الْأَمْثَالِ (رَاجِعْ خَاصَةً فِي أَنْجِيلِ لُوقَا ، ١٤/١٨-٢٠
و ١٦/١٩-٢٤ و ١٠/٢٠-١٢). عَنْ السَّامِرِيِّينَ ، رَاجِعْ
٥٢/٩+.

(٤١) كَانَ طَبْعُ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَسْتَعْمَلُ ، فِي مُعَاجَلَةِ
الْجُرُوحِ ، «زَيْتًا» لِلتَّخْفِيفِ عَنِ الْأَلَمِ (أَشْ ١/٦) وَ «نَبِيذًا»
لِإِطْلَاقِهَا.

(٤٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «صَعِلٌ مَعَهُ رَحْمَةٌ» (عِبَارَةٌ
وَرَدَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِيِّ. رَاجِعْ ٧٢/١). الْكَاتِبُ
نَفْسَهُ يُكَلِّمُ بِالْجَوَابِ الَّذِي أَوْحَى يَسُوعُ بِهِ إِلَيْهِ بِضَرْبِ الْمَثَلِ:
فَالْقَرِيبُ هُوَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْتَرِبُ مِنَ الْآخَرِينَ بِمَحَبَّةٍ ، حَتَّى لَوْ
كَانُوا مِنَ الْغُرَبَاءِ أَوْ الْمُنْشَقِّينَ. فَلَا حَاجَةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّسَاوُلِ
كَمَا فَعَلَ الْكَاتِبُ: «مَنْ قَرِيبِي؟» بَلْ «كَيْفَ أَكُونُ قَرِيبَ
كُلِّ إِنْسَانٍ؟». أَمَامَ الْإِنْجِيلِ ، تَتَلَاشَى الْفَرَادِيَّةُ إِسْرَائِيلَ

وَتَتَلَاشَى شَرْعِيَّةَ عِلْمَاءِ الشَّرِيعَةِ.

(٤٣) إِنْ فَعَلَ «عَمِلَ» ، الْمُسْتَعْمَلُ مَرَّتَيْنِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ ، كَمَا أَنَّهُ اسْتَعْمِلَ فِي السُّؤَالِ الْإِفْتِاحِيِّ (الْآيَةُ ٢٥)
وَجَوَابِ يَسُوعِ الْأَوَّلِ (الْآيَةُ ٢٨) ، يَدُلُّ عَلَى مَا يَتَحَتَّمُ عَلَى
مَحَبَّةِ التَّلَامِيذِ مِنْ وَاقِعِيَّةٍ.

(٤٤) الْخِدْمَةُ مَرْكَزُ كُلِّهِ عَلَى كَلِمَةِ الْخَاتَمَةِ. مِنْ
الرَّاجِحِ أَنَّ الْأَخْتَيْنِ هُمَا التَّانِ وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي يُو ١١/١-١٠
و ١٢/٣-١، لِأَنَّ الْمَلَامَحَ الَّتِي نَصَفَهَا هِيَ هِيَ: «مَرْثَا»
الْمُنْصَرِفَةُ إِلَى الْخِدْمَةِ (يُو ١١/٢٠ وَ ١٢/٢)، وَ «مَرْيَمُ»
الْجَالِسَةُ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ (١١/٣٢ وَ ١٢/٣).

(٤٥) رَاجِعْ ٨/٣٥+. يَرَى التَّفْسِيرُ غَالِبًا فِي هَذَا النَّصِّ
مُنَادَاةً بِأَفْضَلِيَّةِ الْمَشَاهِدَةِ عَلَى الْعَمَلِ. فِي الْوَاقِعِ لَا يَدُورُ
الْكَلَامُ هُنَا عَلَى الْمَشَاهِدَةِ ، بَلْ عَلَى «سَمَاعِ» الْكَلِمَةِ الدَّاعِيَةِ
إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِلْتِمَازِ.

(٤٦) رَاجِعْ ٥/٣٩+.

(١) عَلَى غَرَارِ مَا فَعَلَ مَتَّى ٥/١٥-١٥ ، يَضُمُّ لُوقَا فِي
الْآيَاتِ ١-١٣ بَعْضَ تَعَالِيمِ يَسُوعَ لِتَلَامِيذِهِ فِي الصَّلَاةِ: مِثَالُ
صَلَاتِهِمْ وَمِثَالُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الثَّبَاتِ فِي التَّوَسُّلِ وَحُثًّا عَلَى
الْإِلْتِمَازِ إِلَى أَنْبِيَاءِ كُلِّ نَفَقَةٍ.

الإلحاح في الصلاة (١٣)

وقال لهم: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ»^(١٤) فَيَمْضِي إِلَيْهِ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ: يَا أَخِي، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، أَفَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدِمُ لَهُ،^(١٥) فَيُجِيبُ ذَلِكَ مِنَ الدَّخِيلِ: لَا تُرْعِجْنِي، فَالْبَابُ مُقْفَلٌ وَأَوْلَادِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ، فَلَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُومَ فَأَعْطِيكَ.^(١٦) أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ لَمْ يَقُمْ وَيُعْطِهِ لِكُونِهِ صَدِيقَهُ، فَإِنَّهُ يَنْهَضُ لِلْحَاجَةِ، وَيُعْطِيهِ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ^(١٧).

^(١٨) وَأَيُّيَ أَقُولُ لَكُمْ: إِسْأَلُوا تُعْطَوْا^(١٩)، مَتَّى ٧/٧-١١، يوحنا ١٤/١٤-١٣

أَطْلُبُوا تَجِدُوا، اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ.^(٢٠) لِأَنَّ كُلَّ

الصلاة الروية (١)

يو ٣/٣١ ١١ «وَكَانَ يُصَلِّي فِي بَعْضِ الْأَمَاكِينِ»^(٢)، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبِّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يوحنا تَلَامِيذَهُ»^(٣) أَفَقَالَ^(٤) لَهُمْ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا»^(٥):
 أَيُّهَا الْآبُ^(٦)
 لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ^(٧)
 لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ^(٨).
 ٢ أَرْزُقْنَا خُبْزَنَا كَفَافَ يَوْمِنَا^(٩)
 ٤ وَأَعْفِنَا^(١٠) مِنْ خَطَايَانَا^(١١)
 فَإِنَّا نَعْنِي نَحْنُ أَيْضًا
 كُلُّ مَنْ لَنَا عَلَيْهِ^(١٢)
 وَلَا تُعَرِّضْنَا لِلتَّجَرُّبَةِ»^(١٣).

(٢) راجع ٢١/٣ +.

(٣) يشير لوقا إلى هذه الصلاة في ٣٣/٥ +.

(٤) عن هذه الصلاة، راجع متى ٩/٦ +. صيغة لوقا أقصر من صيغة متى، وهي تختلف عنها في عدة أمور (راجع الحواشي التالية).

(٥) الدعاء الافتتاحي هو أبسط مما هو عند متى. ونجده في مطلع صلوات يسوع في لو ٢٢/٤٢ و ٢٣/٢٤ و ٢٤/٤٦ (راجع ٢١/١٠).

(٦) عن هذا الطلب، راجع متى ٩/٦ +.

(٧) عن هذا الطلب، راجع متى ١٠/٦ +.

(٨) عن هذا الطلب، راجع متى ١١/٦ +. خلافاً لإنجيل متى الذي يسأل الخبز «اليوم»، يسأله لوقا «لكل يوم»، لأنه ينظر إلى الحياة المسيحية في ديمومتها كما في ٢٣/٩ +. وهذه النظرة أقرب إلى الواقع اليوناني منها إلى الواقع الفلسطيني (راجع متى ٣٤/٦).

(٩) عن هذا الطلب، راجع متى ١٢/٦ +.

(١٠) يعبر لوقا عن استعارة الدين، التي نجدها في إنجيل متى، لكنه يحافظ على هذه الاستعارة في القسم الثاني من الطلب. وسيفعل كذلك في ٢/١٣ و ٤.

(١١) يجعل متى زمان هذا الغفران الأخوي في اللحظة التي تسبق الصلاة. أما الغفران في إنجيل لوقا فإنه الحياة

المسيحية كلها (راجع الآية السابقة +).

(١٢) الترجمة اللفظية: «لا تدخلنا في التجربة». عن هذا الطلب، راجع متى ١٣/٦ +. لا يذكر لوقا القسم الثاني من طلب متى، لكنه ينسب هو أيضاً التجربة إلى الشيطان (٢/٤ و ١٣ و ١٢/٨-١٣ و راجع ٣١/٢٢).

(١٣) ان موقع هذا المثل في سياق الكلام والتطبيق الذي يذكره لوقا في الآيات ٩-١٣ يدلان على أن المقصود منه هو دعوة إلى الصلاة. وللمثل نفسه بخصر المعنى، في الآيات ٥-٨، ملامح مشتركة مع المثل الوارد ذكره في ١٨/٢-٥، والذي يضي عليه لوقا معنى قريباً (الآية ١). من الراجح أن هذين المثلين كانا يشكّلان في الأصل زوجين، كما الأمر هو في ٣٦/٥-٣٨ و ١٣/١٨-٢١ و ٢٨/١٤-٣٢ و ٤/١٥-١٠.

(١٤) المطالع الاستفهامية كثيرة في أمثال لوقا (٢٨/١٤ و ٣١ و ٤/١٥ و ٨ و ٧/١٧ و راجع ١١/١١ و ١٢/٢٥-٢٦ و ٥/١٤). وهذه الطريقة توافق أسلوب يسوع التربوي (راجع ٢٦/١٠ +).

(١٥) لا يلبي الصديق ما طلب منه عن صداقة. بل ليرتاح، كما يفعل القاضي الظالم في ٤/١٨-٥. وكلاهما يبرز «بالأحرى» موقف الله الذي يستجيب لأنه عادل وأب. (١٦) في كلام يسوع، صيغة المجهول هذه طريقة خفية

مَنْ يَسْأَلُ يَنَالُ ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ ، وَمَنْ يَقْرَعُ يَفْتَحُ لَهُ . ^{١١} فَأَيُّ أَبِي مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ بَدَلَ السَّمَكَةِ حَيَّةً ؟ ^{١٢} أَوْ سَأَلَهُ بَيْضَةً أَعْطَاهُ عَقْرَبًا ؟ ^(١٧) ^{١٣} فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارَ ^(١٨) تَعْرِفُونَ أَنَّ تُعْطُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ ، فَمَا أَوْلَى أَبَائِكُمُ السَّمَاوِيِّ بِأَنْ يَهَبَ الرُّوحَ الْقُدُسَ ^(١٩) لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ ^(٢٠) .

يو ١٤/١٦-١٣

مضى ٢٩-٢٢/١٢ يسوع وبعل زبول
مر ٢٧-٢٢/٣

^{١٤} وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَانًا آخَرَسَ . فَلَمَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْآخَرَسُ فَأَعْجِبَ الْجُمُوعَ . ^{١٥} عَلَى أَنَّ أَنْاسًا مِنْهُمْ قَالُوا : « إِنَّهُ يَبْعَلُ زَبُولَ ^(٢١) سَيِّدَ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ » . ^{١٦} وَطَلَبَ مِنْهُ مَنِ ١١/١٦ آخَرُونَ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ ^(٢٢) لِيُحْرِجُوهُ . ^{١٧} فَعَرَفَ مَر ١١/٨ لَوْ ٢٩/١١ قَصْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : « كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

نَفْسِهَا تَخْرَبُ وَتَنهَارُ يُوتُّهَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . ^{١٨} وَإِذَا أَنْقَسَمَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا عَلَى نَفْسِهِ فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ ؟ فَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنِّي يَبْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ . ^{١٩} فَإِنْ كُنْتُ أَنَا يَبْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ ، فَبِمَنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ^(٢٣) ؟ لِذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ . ^{٢٠} وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللَّهِ ^(٢٤) أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ ، فَقَدْ مَضَى ٢٨/١٢ لَوْ ١١/١٧ وَافَاكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ ^(٢٥) . ^{٢١} إِذَا كَانَ الْقَوِيُّ الْمُسَلِّحُ يَحْرُسُ دَارَهُ ، فَإِنَّ أَمْوَالَهُ فِي أَمَانٍ . ^{٢٢} وَلَكِنْ إِذَا فَاجَأَهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ ^(٢٦) ، وَغَلَبَهُ ، يَنْتَرِعُ مَا كَانَ يَعْتمِدُ عَلَيْهِ مِنْ سِلَاحٍ ، وَيُوزَعُ أَسْلَابُهُ . ^{٢٣} « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَانَ عَلَيَّ ^(٢٧) » ، وَمَنْ ٣٠/١٢ لَوْ ٥٠/٩ لَمْ يَجْمَعْ مَعِيَ كَانَ مُبَدَّدًا ^(٢٨) .

و ٤/٢٠ . وفي إنجيل لوقا . تمهّد هذه الآية لـ ٢٩/١١ ٣٦ (راجع الآية ٢٩ +) .

(٢٣) راجع متى ٢٧/١٢ + .

(٢٤) لا شك أن هذه العبارة ، التي ينفرد بها لوقا ، تشير إلى خر ١٥/٨ ، حيث جادل سحرّة فرعون أولاً في معجزات موسى ، ثم رأوا فيها عمل « إصبع الله » . ويسوع هو موسى الجديد الذي يطرد الشياطين بسلطانه الخاص . (في إنجيل متى ٢٨/١٢ ، يطردها بروح الله) .

(٢٥) راجع متى ٢٨/١٢ + .

(٢٦) ينفرد لوقا هنا بذكر « من هو أقوى » ، وهو اسم أطلقه يوحنا المعمدان على المسيح في ١٦/٣ .

(٢٧) هذه الحكمة ، التي نجدتها في متى ٣٠/١٢ ، أكثر تشدّدًا من التي وردت في ٥٠/٩ والتي نوازي مر ٤٠/٩ . وهذا التشدّد بلائم السياق الجدلي الذي وضعها متى ولوقا فيه .

(٢٨) راجع متى ٣٠/١٢ + .

(٢٩) يصف يسوع للصير الوحيم الذي ينتظر من يقع

للدلالة على عمل الله من دون ذكر اسمه ، وهي مستخدمة أيضًا في الفعل الثالث من الجملة .

(١٧) التعارض بين « البيضة » و « العقرب » خاص بلوقا ويحل محل الرغيف والحجر في متى ٩/٧ ، وقد يستوحى نص لوقا ذكر الحيات والعقارب في ١٩/١٠ ، وهذا ما يضمن على التعارض شيئًا من القوة .

(١٨) هذه الصفة مربوطة لغويًا بالتعارض القائم بين الأمور الصالحة التي يعطيها الآباء الأرضيون وصلاحي الآب السماوي ، وليست هي أولاً حكمًا أخلاقيًا في فساد الإنسان .

(١٩) يذكر متى « ما هو صالح » . أمّا لوقا فإنه يذكر « الروح القدس » الذي هو ، في نظره ، العطية المثالية ، والذي غالبًا ما يوهب في سفر أعمال الرسل .

(٢٠) أو « للذين يدعونه » .

(٢١) راجع متى ٢٤/١٢ + .

(٢٢) ان السماء ، في نظر يهود ذلك الزمان ، كناية عن الله دون ذكر اسمه الذي لا يوصف (دا ٢٣/٤ و ١ مك ١٨/٣ ...) . ونجد هذا الاستعمال في ٧/١٥ و ١٨ و ٢١

عودة الروح النجس

^{٢٤} «إِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ ، إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِنْسَانِ (٢٩) ، هَامَ (٣٠) فِي الْقِفَارِ (٣١) يَطْلُبُ الرَّاحَةَ فَلَا يَجِدُهَا فَيَقُولُ : أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتُ. ^{٢٥} فَيَأْتِي فَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مَرْثًا. ^{٢٦} فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحَ (٣٢) أَخْبَثَ مِنْهُ ، فَيَدْخُلُونَ وَيُقِيمُونَ فِيهِ ، فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الْأَخِيرَةَ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى. »

لو ١٥:٤ السعادة الحقيقية

^{٢٧} «وَيَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، إِذَا أَمْرَأَةٌ رَفَعَتْ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ فَقَالَتْ لَهُ : «طوبى للبطن»

لوقا ١١/٢٤-٣١

الَّذِي حَمَلَتْ ، وَلِلثَدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضِعَتْنِي ! » ^{٢٨} فَقَالَ : «بَلْ طوبى لِمَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَحْفَظُهَا ! » (٣٣)

آية يونان

متى ١٢/٣٨-٤٢

^{٢٩} «وَأَحْتَشَدَتِ الْجُمُوعُ فَأَخَذَ يَقُولُ (٣٤) : «إِنَّ هَذَا الْجِيلَ جَبِلٌ فَاسِدٌ يَطْلُبُ آيَةً ، وَلَنْ يُعْطَى سِوَى (٣٥) آيَةِ يُونَانَ. ^{٣٠} فَكَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نَيْنوى ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ آيَةً لِهَذَا الْجِيلِ (٣٦). ^{٣١} مَلِكَةُ التَّيْمَنِ تَقُومُ يَوْمَ الدِّينونةِ (٣٧) مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ

يو ٦/٣٠-٣١

١ مل ١١/١٠-١٠

(٣٥) من الغريب أن يُقال إن هذا الجيل لن يحصل إلا على «آية» واحدة (أو لن يحصل على أية آية ، كما ورد في مر ١٢/٨) ، بعد كل تلك المعجزات التي سمّاها يسوع آيات (٢٢/٧ و ٢٠/١١) . لكنها كلها ليست إلا آية واحدة ، الآية التي يشكّلها شخص يسوع نفسه وعمله.

(٣٦) سَتَيْنِ الآية ٣٢ أن يونان كان «آية لأهل نينوى» بكرائته ، أي بإعلانه الديونة وبدعوته إلى التوبة (يون ٢/٣-٥) . فلا بد أن يُفهم بالطريقة نفسها أن دور «ابن الإنسان» هو آية . يرجح أن هذا هو معنى هذه الأقوال الأصلي . لكن لوقا يكتب بعد القيامة فلا شك أنه يرى فيها آية يسوع المثلى (راجع صيغة المستقبل : «يكون آية»). ولقد ذهب متى إلى ما أبعد من ذلك (٤٠/١٢) فشرح أن يونان كان آية بالأيام الثلاثة التي قضّاها في بطن الحوت ، فكان صورة مُسبقة لابن الإنسان الذي قضى ثلاثة أيام في «جوف» الأرض.

(٣٧) في إنجيل متى ، وُضعت هذه الآية بعد الآية التالية . ولا شك أن هذا المكان هو مكانها في الأصل ، بما أنه يجعل من ملكة التيمن قدوة ، في حين أن سائر الآيات تذكر آية يونان . من الراجح أن لوقا غير ترتيب الآيتين الأخيرتين من الفقرة ليختمها بالتوبة على أثر إنذار يونان.

ثانية تحت سلطان الشيطان ، بعد أن حرّر منه . لدى يسوع من الثقة بالانتصار على الشرير ما يحول دون أن يرى في ذلك أمرا لا بدّ منه (راجع ١٨/١٠ و ٢٠/١١) ، لكنه يندر المهتدين بما يهدّدهم من أخطار . يطبق متى ٤٣/١٢-٤٥ هذه الآيات على «هذا الجيل الفاسد» (راجع متى ٤٥/١٢+).

(٣٠) هامّ : ذهب لا يدري إلى أين يتوجّه .

(٣١) راجع ٢٩/٨+.

(٣٢) راجع ٢/٨+.

(٣٣) هذا الكلام الذي ينفرد به لوقا تكرر لما ورد في ٢١/٨ . يعلن يسوع عظمة الإيمان ، فهي تفوق ما لأومنة أنه البشرية من عظمة . وهو يقصد جميع المؤمنين ويميّزهم من خصومه الوارد ذكرهم في الآيات ١٤-٢٣ . ولا يرى لوقا في ذلك انتقادا لمريم التي صوّرها بصورة المؤمنة (٤٥/١) التي تتأمل في قلبها في حياة يسوع (١٩/٢) .

(٣٤) سأل يسوع سامعوه «آية» عجيبة (الآية ١٦) ، لأنهم يتصوّرون الآيات بصورة خوارق الخروج من مصر وخوارق إيليا . ويرفض يسوع أن يصنع مثل تلك العجائب ، فهو الآية التالية في شخصه (الآية ٣٠) وفي تبشيره (الآية ٣٢) . ويميّز بين معاصريه الذين أبوا أن يقبلوه والوثنيين القدماء الذين قبلوا كلام سليمان ويونان.

يو ٣٥/٦ حِكْمَةٌ سَلِيمَانُ ، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ سَلِيمَانَ (٣٨) .
رِجَالٌ نِيْنَوِيٌّ يَقُومُونَ يَوْمَ الدِّينُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ
وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنْذَارِ (٣٩)
يُون ٣ يُونَانُ ، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ (٤٠) .

متى ١٥/٥ مثل السراج

مر ٢١/٤ ما مِنْ أَحَدٍ يُوْقِدُ سِرَاجًا (٤١) وَيَضَعُهُ فِي
لوقا ١٦/٨ مَخْبَأٍ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ ،
مَتى ٢٢/٦ لِيَسْتَضِيءَ بِهِ الدَّاخِلُونَ . (٤٢) سِرَاجُ جَسَدِكَ هُوَ
عَيْنُكَ (٤٣) . فَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً (٤٤) ،
كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نِيرًا . وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مَرِيضَةً ،
فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا . (٤٥) فَانْظُرْ هَلِ النُّورُ
الَّذِي فِيكَ هُوَ ظَلَامٌ (٤٦) . فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ
كُلُّهُ نِيرًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ ، كَانَ بِأَجْمَعِهِ

(٣٨) يَصَوِّرُ السَّلَامُ سَلِيمَانَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِصُورَةِ
« الْحَكِيمِ » الْمَثَالِي (١ مل ٣ و ١٤-٩/٥) . لَكِنْ يَسُوعُ أَكْثَرُ
حِكْمَةً مِنْهُ ، وَلَقَدْ ذَكَرَ لُوقَا ذِكْرًا خَاصًّا « حِكْمَةً » بِسُوعِ هَذِهِ
(٤٠/٢ و ٥٢ و ١٥/٢١) : وَيَذَكِّرُ بِتَوَجُّعٍ سَلِيمَانَ فِي رِوَايَةِ
دُخُولِ يَسُوعِ الْمَشِيحِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ (٣٨-٣٥/١٩) .
(٣٩) رَاجِعْ ٣/٣+ ، وَهَذَا آيَةُ ٣٠+ .
(٤٠) كَانَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ « أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ » بَدْوَرِهِ
الْأَخِيرِيِّ (٢٦/٧-٢٧) ، وَكَمْ بِالْأُخْرَى يَسُوعُ .
(٤١) فِي هَذَا السِّيَاقِ مِنَ الْكَلَامِ حَيْثُ صَوَّرَ لُوقَا يَسُوعَ
بِصُورَةِ الْآيَةِ ، تَدْعُونَا الْآيَاتُ ٣٦-٣٣ إِلَى الرُّؤْيَا الْوَاضِحَةِ
لِنَرَى هَذِهِ الْآيَةَ ، أَيَّ لَتُؤْمِنَ .
(٤٢) تَشَبُّهُ « الْعَيْنِ » عِنْدَ الْإِنْسَانِ بِسِرَاجٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
بِهَا يَرَى ، وَلَكِنْهَا قَدْ تَكُونُ شَفَافَةً أَوْ غَيْرَ شَفَافَةٍ .
(٤٣) رَاجِعْ مَتَى ٢٢/٦+ .
(٤٤) يَظْهَرُ هُنَا مَعْنَى الْاسْتِمَارَةِ . يَجِبُ أَلَّا تَكُونَ الْعَيْنُ
ظَلَامًا ، لِتَسْتَطِيعَ مِنَ الرُّؤْيَا . وَبَعْدَ الْآيَاتِ ٢٩-٣٢ ،
لَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا يَفَكِّرُ فِي ظَلَامِ عَدَمِ الْإِيمَانِ الَّذِي مَنَعَ « هَذَا
الْجِيلَ » مِنَ الْاعْتِرَافِ بِالْخَلَاصِ فِي يَسُوعِ .
(٤٥) إِنْ مَعْظَمُ عَنَاصِرِ التَّنْذِيرِ الْعَنِيفِ الَّذِي يَتَّبِعُ يُوْدَ
فِي مَتَى ٢٣ حَيْثُ يُوَجِّهُ إِلَى الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ . يُمَيِّزُ لُوقَا بَيْنَ

نِيرًا كَمَا لَوْ أَنَارَ لَكَ السِّرَاجُ بِضَوْوِهِ » .

يَسُوعُ يَتَوَعَّدُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْكَتِبَةَ (٤٥)

لوقا ٣٦/٧ و ١/١٤

٣٧ وَيَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، دَعَاهُ أَحَدُ
الْفَرِيسِيِّينَ إِلَى الْغَدَاءِ عِنْدَهُ (٤٦) . فَدَخَلَ بَيْتَهُ
وَجَلَسَ لِلطَّعَامِ . (٤٧) وَرَأَى الْفَرِيسِيُّ ذَلِكَ فَعَجِبَ
مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْغَدَاءِ (٤٨) . فَقَالَ لَهُ مَتَى ٢/١٥
الرَّبُّ : « أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ، أَنْتُمْ الْآنَ تُطَهَّرُونَ لوقا ٣٢/١٢
ظَاهِرَ الْكَأْسِ وَالصُّحُفَةِ ، وَبَاطِنُكُمْ مُمْتَلِئٌ
نَهَبًا وَخُبْرًا (٤٩) . أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ
الظَّاهِرَ قَدْ صَنَعَ الْبَاطِنَ أَيْضًا ؟ (٥٠)
(٥١) فَتَصَدَّقُوا (٥٢) بِمَا فِيهِمَا ، يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ
ظَاهِرًا . (٥٣) وَلَكِنْ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ، مَتَى ٢٣/٢٣
فَإِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ عُشْرَ النَّعْنَعِ وَالسَّنَابِ (٥٤) وَسَائِرِ

التَّنْذِيرِ بِ« الْفَرِيسِيِّينَ » (الآيَاتُ ٣٩-٤٤) وَالتَّنْذِيرِ بِ« عُلَمَاءِ
الشَّرِيعَةِ » (الآيَاتُ ٤٦-٥٢) .
(٤٦) رَاجِعْ ٣٦/٧+ .
(٤٧) هَذَا « الْإِغْتِسَالُ » رِتْمٌ كَانَ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ الْيَهُودِ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَحْمِلُونَ لَهُ شَأْنًا عَظِيمًا (مر ٣/٧-٤) . رَفَضَهُ
يَسُوعُ (مَتَى ٢٠/١٥) وَلَمْ يَمَارَسْهُ تَلَامِيذُهُ (مَتَى ٢/١٥) وَمَرَّ
(٥-٢/٧) .
(٤٨) فِي نَظَرِ لُوقَا ، يُمَيِّزُ يَسُوعُ بَيْنَ دِيَانَةِ الْفَرِيسِيِّينَ
الظَّاهِرَةِ وَدِيَانَةِ الْقَلْبِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي نَظَرِهِ أَوَّلُ مَا
يَقْتَضِيهِ اللَّهُ (١٥/١٦) وَرَاجِعْ مَتَى ١/١٥-٢١ وَمَرَّ
٢٣-١/٧ . عَنْ « الْقَلْبِ » ، رَاجِعْ لوقا ٤٥/٦ و ٢٧/١٠
و ٣٤/١٢ و ٣٤/٢١ و ٢٥/٢٤) .
(٤٩) يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَهِيَ تَبَيِّنُ لِمَاذَا لَا يَكْتَفِي
اللَّهُ بِالْإِيمَانِ الظَّاهِرِيِّ وَشَرْعِيَّتِهِ .
(٥٠) هَذَا الْمَوْضُوعُ عَزِيزٌ بِوَجْهِ خَاصٍّ عَلَى لُوقَا الَّذِي
يَتَفَرَّدُ بِذِكْرِهِ هُنَا فِي ٣٣/١٢ و ٩/١٦ و ٨/١٩ وَرِسَلِ ٣٦/٩
و ٢/١٠ و ٤ و ٣١ و ٢٩/١١ و ١٧/٢٤ (وَفِي ٣٠/٦)
و ٢٢/١٨ و ١/٢١-٤ بِالْتَوَازِي مَعَ مَتَّى وَمَرْقُسَ) .
(٥١) نَبَاتٌ عَشْبِيٌّ بَرِّيٌّ . كَانَ الرُّبَّانِيُّونَ يُخَضِّعُونَ
« لِلْعُشْرِ » ، تَطْبِيقًا لِشَّرِيعَةِ تَت ٢٢/١٤-٢٣ ، جَمِيعُ

لوقا ١١/٤٣-١٢/١

وَيَضْطَهُدُونَ^(٥٦) ، ^(٥٧) حَتَّى يُطَالِبَ هَذَا الْجِيلُ بِدَمِ^(٥٨) جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي سَفَكَ مِنْذُ انْشَاءِ الْعَالَمِ ، ^(٥٩) مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي هَلَكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ^(٥٨) . أَقُولُ لَكُمْ : أَجَلٌ ، إِنَّهُ سَيُطَالَبُ بِهِ هَذَا الْجِيلُ^(٥٩) .

^(٥٩) «الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ ، قَدْ اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى مِفْتَاحِ الْمَعْرِفَةِ ، فَلَمْ تَدْخُلُوا مِنْ ١٣/٢٣ أَنْتُمْ ، وَالَّذِينَ أَرَادُوا الدُّخُولَ مَنَعْتُمُوهُمْ» .

^(٥٩) فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ ، بَلَغَ حَقْدُ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَيْهِ مَبَالِغًا شَدِيدًا ، فَجَعَلُوا يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ، ^(٥٩) وَهُمْ يَنْصُبُونَ الْمَكَايِدَ لِيَصْطَادُوا مِنْ فَمِهِ كَلِمَةً .

قل الحق ولا تخف

١٢ «وَأَجْتَمَعَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَلُوفٌ مِنَ النَّاسِ ، حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَأَخَذَ يَقُولُ^(٥٩) لِيَتْلَامِيذِهِ أَوَّلًا^(٥٩) : «إِيَّاكُمْ وَخَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ ،^(٥٩) مِنْ ١٢/١٦ وَ ١٢/١٧ لَوْ ١٧/٨

هذه العبارة مأخوذة من العهد القديم اليوناني (تلك ٥/٩ و ٢٢/٤٢ و ٢ صم ١١/٤ ومز ١٣/٩ وحز ٦/٣٣ و ٨) والمعبرة عن الحكم على القاتل.

(٥٨) إن مقتل «هابيل» و«زكريا» هو للمقتل الأول والأخير الوارد ذكرهما في الكتاب المقدس العبري (تلك ٨/٤-١٠ و ٢ اخ ٢٢-٢٤/٢٤) ، وهما يمثلان كافة جرائم التاريخ المقدس بصرف النظر عن الشهداء اللاحقين ، كشهداء زمن المكابيين الوارد ذكرهم في العهد القديم اليوناني .

(٥٩) على هذا الجليل ، وفقًا لفكرة التضامن الوراثي الكتابية ، أن يحمل وِزْرَ جميع الأخطاء السابقة ، التي يُظهر فيها تواطؤه (الآيتان ٤٨-٤٩) .

(١) يذكر لوقا هنا عدة أقوال ليسوع نجدها مبعثرة في إنجيل متى . وهي تهدف كلها إلى تحديد الشهادة التي يجب على التلاميذ أن يؤدوها لمعلمهم .

الْبُقُولَ ، وَتُهْمِلُونَ الْعَدَلَ وَحُبَّةَ اللَّهِ . فَهَذَا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ مِنْ دُونِ أَنْ تُهْمِلُوا ذَلِكَ .^(٥٩) «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ صَدَرَ الْمَجْلِسِ فِي الْمَجَامِعِ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ .^(٥٩) «الْوَيْلُ لَكُمْ ، أَنْتُمْ أَشْبَهُ بِالْقُبُورِ الَّتِي لَا عِلَامَةَ عَلَيْهَا ، يَمْشِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» .

^(٥٩) فَأَجَابَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ : «يَا مُعَلِّمُ ، بِقَوْلِكَ هَذَا تَشْتُمُنَا نَحْنُ أَيْضًا» .^(٥٩) «الْوَيْلُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ ، فَإِنَّكُمْ تُحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً ، وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَ هَذِهِ الْأَحْمَالَ بِأَحْدَى أَصَابِعِكُمْ^(٥٩) .^(٥٩) «الْوَيْلُ لَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ^(٥٩) ، وَأَبَاؤُكُمْ هُمْ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ .^(٥٩) فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْكُمْ تَوَافِقُونَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ : هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ^(٥٩) .

^(٥٩) «وَلِذَلِكَ قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ : سَأَرْسِلُ إِلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ^(٥٩) ، وَسَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ

النباتات المزروعة . لكنهم كانوا يجادلون في هذا الواجب في شأن النباتات البرية . فكان بعضهم يُعْفُونَ من تأدية العشر عن السُّدَابِ ، ويفرد لوقا بذكره .

(٥٢) راجع متى ٤/٢٣ .
(٥٣) ان البحوث الأثرية الحديثة قد أثبتت موافقة هذا التوبيخ لتاريخه . فبدأ عهد هيرودس الكبير وبعده شُيِّدَتْ في فلسطين «قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ» الضخمة .

(٥٤) يبدو قادة الدين اليهودي المعاصرون ليسوع عاجزين ، كما كان آبائهم ، عن الاعتراف بالـ «الأنبياء» (راجع ٣٠/٧ و ٣٣/١٣ و ٨-١/٢٠) .

(٥٥) متى ٣٤/٢٣ يذكر الحكماء والكتبة ، ولوقا يذكر «الرسل» ، ولا شك أنه يشير إلى رسل الإنجيل اللذين يُسَمِّيهِمْ خَالِفًا (راجع ١٣/٦) .

(٥٦) راجع ٢٣/٦ .

(٥٧) يفرد لوقا ، بين كتاب العهد الجديد ، بإيراد

متى ١٢/٧-
مر ٣٨/٣٩-
لو ٢٠/٤٦

متى ٤/٢٣

متى ٢٩/٣١-٢٩/٣٢

متى ٣٦-٣٤/٢٣

لوقا ١٢/٢-١٢

أي الرِّياء (٢). ٢. فما مِن مَسْتَوْرٍ إِلَّا سَيَكْشَفُ ،
وَلَا مِن مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ . ٣. فَكُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي
الظُّلُمَاتِ سَيُسْمَعُ فِي وَضَحِ النَّهَارِ (٣) ، وَمَا
قُلْتُمُوهُ فِي الْمَخَابِيءِ هَمْسًا فِي الْأُذُنِ سَيُنَادِي بِهِ
عَلَى السُّطُوحِ (٤) .

يو ١٥/١٥
متى ٢٨/١٠-٢١

٤. وَأَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي ، لَا تَخَافُوا الَّذِينَ
يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا
بَعْدَ ذَلِكَ . ٥. وَلَكِنِّي سَأُبَيِّنُ لَكُمْ مَن تَخَافُونَ :
خَافُوا مَن لَهُ الْقُدْرَةُ بَعْدَ الْقَتْلِ عَلَى أَنْ يُلْقِيَ فِي
جَهَنَّمَ (٥) . أَقُولُ لَكُمْ : نَعَمْ ، هَذَا خَافُوهُ . ٦. أَمَّا
يُبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ بِفِلَسِّينَ (٦) ، وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا
مِنْهَا وَاحِدٌ يَنْسَاهُ اللَّهُ . ٧. بَلْ شَعَرُ رُؤُوسِكُمْ نَفْسُهُ
مَعْدُودٌ بِأَجْمَعِهِ . فَلَا تَخَافُوا ، إِنَّكُمْ أَثْمَنُ مِن

العصافير جميعًا .

٨. وَأَقُولُ لَكُمْ : كُلُّ مَن شَهِدَ لِي (٧) أَمَامَ
النَّاسِ ، يَشْهَدُ لَهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَمَامَ مَلَائِكَةِ
اللَّهِ (٨) . ٩. وَمَن أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ ، يُنْكَرُ أَمَامَ
مَلَائِكَةِ اللَّهِ .

١٠. «وَكُلُّ مَن قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ
يُغْفَرُ لَهُ . وَأَمَّا مَن جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ ،
فَلَن يُغْفَرَ لَهُ (٩) .

١١. «وَعِنْدَمَا تُسَاقُونَ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالْحُكُامِ
وَأَصْحَابِ السُّلْطَةِ (١٠) ، فَلَا يُهِمُّكُمْ كَيْفَ
تُدَافِعُونَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ ، ١٢. لِأَنَّ
الرُّوحَ الْقُدُّوسَ (١١) يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا
يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا .»

على العادة الفلسطينية المألوفة (راجع ١٥/١٠) ، في حين أن
متى ٣٢/١٠ أوضح العبارة . لا يظهر «ابن الإنسان» هنا
ذيئًا ، بل شاهدًا لذويه ، خلافًا لما ورد في متى
٣١/٢٥-٤٦ .

(٩) راجع متى ٣٢/١٢ . بالتمييز بين التجديف
«على ابن الإنسان» الذي يُغْفَرُ ، والتجديف «على الروح
القدس» الذي لا يُغْفَرُ ، لا شك أن لوقا يقارن بين زمن رسالة
يسوع في الأرض (حتى موته يُغْفَرُ : ٣٤/٢٣) ورسل ١٧/٣
و ٢٧/١٣) وزمن الرسالة التي يعرض فيها الرسل على
إسرائيل ، بإتهام من الروح ، آخِر إمكانية للتوبة (رسل ٣٨/٢
و ١٩/٣ و ٤٦/١٣ و ٦/١٨ و ٢٨/٢٥-٢٨) . أمَّا متى
٣٢/١٢ ومر ٢٢/٣-٢٩ فإنها يرويان هذا الكلام في سياق
آخر للكلام يجعل له معنى آخر .

(١٠) لا شك أن لوقا يشير هنا إلى الحُكَّام الوثنيين .
(١١) في نظر متى ٢٠/١٠ ومر ١١/١٣ ، «الروح»
نفسه سيحكم بلسان التلاميذ . أمَّا لوقا ، فإنه يولي شهود يسوع
دورًا أكثر فعالية ، بقوله إن الروح سيعلنهم (راجع روم
١٥/٨ ، إلى جانب العبارة اليهودية التقليدية الواردة في غل
٦/٤) . وهو يعرض هذا الوعد بوجه مختلف في ١٥/٢١
وبيِّن تحقيقه في رسل ٨/٤ و ٣٢/٥ و ٥٥/٧ .

(٢) راجع ٤٢/٦+ . بما أن هذه الحكمة تتناول
الفريسيين ، فإن كثيرًا من النقاد يربطونها بالجزء السابق . لكنَّ
مطلع الآية قد أدخل مشهدًا جديدًا ، والفقرة التالية تدعو إلى
تفسير هذا الإعلان دعوةً أولى إلى الكلام بصراحة ، دون
الالتفات إلى رأي الناس . عن «خمير الفريسيين» ، راجع
متى ٦/١٦+ .

(٣) في متى ٢٧/١٠ ، مقابلة بين كلمة يسوع الآن في
الخفية وبشير تلاميذه العلني الذي سيتم في وقت لاحق .
(٤) إن السطح في الشرق مكان مألوف للمحادثات
ونشر الأخبار .

(٥) الله وحده هذا السلطان . ويضيف لوقا مُشدَّدًا أنه
هو الذي يجب أن «يخافه» الإنسان . . غالبًا ما ركَّز لوقا على
هذا الأمر (٥٠/١ و ٢/١٨ و ٤ و ٤٠/٢٣ و رسل ٢/١٠
و ٢٢ و ٣٥) .

(٦) في متى ٢٩/١٠ : عصفران بفلس . أمَّا لوقا فإنه
يخفِّض من قيمتها ، مبالغًا في مدلول الاستمارة ، كما ورد في
٣٦/٥ و ١٢/١١ .

(٧) راجع متى ٣٢/١٠+ .

(٨) المقصود هو «الدينونة» الأخيرة التي يقيمها الله
بحضور الملائكة (٢٦/٩) . لا يُشار إلى الله إلا ضمناً ، جرياً

مثل الغني الجاهل (١٢)

١٣ فقال له رجلٌ من الجمع : « يا معلم ،
مرّ أخي بأن يُقاسمَني الميراث » (١٣) . ١٤ فقال
له : « يا رجل ، من أقامني عليكم قاضياً أو
قسّاماً ؟ » (١٤) ١٥ ثم قال لهم : « تبصّروا واحذروا
كلّ طمع ، لأنّ حياة المرء ، وإنِ اغتنى ، لا
تأتيه من أمواله » (١٥) .

١٦ ثم ضربَ لهم مثلاً (١٦) قال : « رجلٌ
غنيٌّ أخصّبت أرضه ، ١٧ فقال في نفسه (١٧) :
ماذا أعمل ؟ فليس لي ما أنخزن فيه غلالاً . ١٨ ثم
قال : أعملُ هذا : أهدمُ أهراي (١٨) وأبني أكبرَ
منها ، فأخزنُ فيها جميعَ قمحي وأرزائي .
١٩ وأقولُ لنفسي : يا نفسي ، لكِ أرزاقٌ وفرةٌ
تكفيك مؤونةَ سنينَ كثيرةٍ ، فاستريحِي وكلي
وأشربي وتنعمي . ٢٠ فقال له الله : يا غبيّ ، في
هذه الليلة تُسردُ (١٩) نفسك منك ، فلمن يكون

ج ١٥-١٣/٤
بش ١٩/١١

(١٢) تضمّ الآيات ١٣-٣٤ تعاليم متنوعة لبسوع في
مواقف الإنسان من خيرات هذه الدنيا : تنبيه عامّ بمناسبة
طلب خاص (الآيات ١٣-١٥) ، ومثل الغنيّ الجاهل
(الآيات ١٦-٢١) وتحذير التلاميذ من الاهتمام بالطعام
واللباس (الآيات ٢٢-٣٢) وحثّ على التصدّق (الآيات
٣٣-٣٤) .

(١٣) كانوا يلجأون إلى الربّانيين في مثل هذه
التحكيكات .

(١٤) يُطلب هنا من يسوع أن يتولّى مهمةً زمنية . لكن
يسوع يرفض هذا الطلب ، وبذلك يميّز نفسه عن موسى
الذي « أقام نفسه رئيساً وحاكماً » (خر ١٤/٢) وراجع رسل
٢٧/٧-٣٥) .

(١٥) هذا القول العامّ يختم الحدث ، مبيناً لماذا رفض
يسوع الاهتمام بالمسائل المالية ، لأن المال ليس مصدر الحياة .
(١٦) يبرز هذا المثل (راجع ٣٠/١٠+) في الخاتمة
(الآية ٢١) ما هو الغنى الحقيقي . وهذه الدعوة إلى ادّخار
كثر في السماء تشبه الدعوة التي نجدّها في ٣٣/١٢

لوقا ١٢/١٣-٢٧

ما أعدّدته ؟ ٢١ فهكذا يكون مصير من يكثر
لنفسه ولا يغتنى عند الله (٢١) .

طلب ملكوت الله قبل المال متى ٢٥/٦-٣٤

٢٢ وقال لتلاميذه : « لذلك أقول لكم : لا
يُهمّكم (٢١) للعيش ما تأكلون ، ولا للجسد ما
تلبسون ، ٢٣ لأنّ الحياة أعظم من الطعام ،
والجسد أعظم من اللباس . ٢٤ أنظروا إلى الغربان
كيف لا تزرع ولا تحصد ، وما من مخزن لها
ولا هري ، والله يرزقها ، وكم أنتم أثمن من
الطيور ! ٢٥ ومن منكم يستطيع ، إذا أهتم ، أن
يضيفَ إلى حياته (٢٢) مقدار ذراعٍ واحدة ؟
٢٦ فإذا كنتم لا تستطيعون ولا إلى القليل سبيلاً ،
فلماذا تكونون في همٍّ من سائر الأمور ؟ (٢٣)
٢٧ أنظروا إلى الزنايق كيف لا تغزل ولا تنسج .
أقول لكم إنّ سلیمان نفسه في كلِّ مجده لم

و ١٨/٢٢ ، وراجع ٩/١٦ .

(١٧) في أمثال لوقا ، كثيراً ما يعبر الأشخاص عن
فكرهم بكلام يحدث فيه صاحبه نفسه (١٥/١٧-١٩
و ١٦/٣- ١٨/٤ و ٢٠/١٣) . نجد هذا الأسلوب في متى
٢١/٣٨ و ٢٤/٤٨ (لو ١٢/٤٥) .

(١٨) أهراي : جمع هري ، وهو البيت الكبير الذي
يجمع فيه القمح .

(١٩) صيغة المجهول تدلّ هنا على الله (راجع
٣٨/٦+) .

(٢٠) أو « في سبيل الله » أو « في نظر الله » . لكن
المقصود هنا هو الكثر في السماء (راجع الآية ١٦+) .

(٢١) راجع متى ٢٥/٦+ .

(٢٢) تعني هذه الكلمة في آن واحد القامة (كما هو في
٢/٥٢ و ١٩/٣) والعمر . لكن المعنى الأول مُستبعد ، لأن
تطويل القامة ذراعاً ليس بالأمر « القليل » (الآية ٢٦) .

(٢٣) يفرد لوقا بهذه الآية ، وهي تعبر عن الزهد في ما
يهمّ به العالم المعبر عنه في ١٦/١٠ و ١٩/١٧ .

يَلْبَسَ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٢٨} فَإِذَا كَانَ الْعُشْبُ فِي الْحَقْلِ ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُورِ يَلْبَسُهُ اللَّهُ هَكَذَا ، فَمَا أَحْرَاكُمْ بِأَنْ يَلْبَسَكُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ ؟ ^{٢٩} فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ أَوْ مَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَكُونُوا فِي قَلَقٍ ، ^{٣٠} فَهَذَا كُلُّهُ يَسْعَى إِلَيْهِ وَتُتَبِّرُ هَذَا الْعَالَمَ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. ^{٣١} بَلِ اطْلُبُوا مَلَكُوتَهُ تُرَادُوا ذَلِكَ.

الكنز في السموات

^{٣٢} « لَا تَخَفْ أَبُيَا الْقَطِيعِ الصَّغِيرِ ^(٢٤) ، فَقَدْ حَسُنَ لَدَى أَيْكُمْ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْكُمْ بِالْمَلَكُوتِ ^(٢٥) . ^{٣٣} يَبْعُوا أَمْوَالَكُمْ وَتَصَدَّقُوا بِهَا وَاجْعَلُوا لَكُمْ أَكْبِيَا سَلًا لَا تَبْلَى ، وَكَثْرًا فِي السَّمَوَاتِ لَا يَنْفَدُ ، حَيْثُ لَا سَارِقٌ يَدْنُو وَلَا سَوْسٌ يُفْسِدُ. ^{٣٤} فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ يَكُونُ قَلْبُكُمْ.

السهر ومثل الوكيل الأمين ^(٢٦)

^{٣٥} « لَنْ تَكُنَّ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً ، وَلَنْ تَكُنَّ

سُرْجُكُمْ مُوقَدَةً ^(٢٧) ، ^{٣٦} وَكُونُوا مِثْلَ رِجَالٍ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنَ الْعُرْسِ ^(٢٨) ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ الْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ مِنْ وَقْتِهِمْ. ^{٢٧/٢٢} ^{٣٧} طُوبَى لِأُولَئِكَ الْخَدَمِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ وَجَدَهُمْ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ وَيُجْلِسُهُمْ لِلطَّعَامِ ، وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ يَخْدُمُهُمْ. ^{٣٨} وَإِذَا جَاءَ فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ ، وَوَجَدَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَطُوبَى لَهُمْ. ^{٣٩} وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي آيَةٍ سَاعَةً يَأْتِي السَّارِقُ ، لَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُنْقَبُ ^(٢٩) . ^{٤٠} فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ ، فَنَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ ».

^{٤١} فَقَالَ بُطْرُسُ : « يَا رَبِّ ، أَلَا تَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ؟ » ^(٣٠) ^{٤٢} فَقَالَ الرَّبُّ : « مَنْ تَرَاهُ الْوَكِيلَ ^(٣١) الْأَمِينَ الْعَاقِلَ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمْ وَجِبَتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي وَقْتِهَا ؟ ^{٤٣} طُوبَى لِذَلِكَ الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا. ^{٤٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^{٤٥} وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْخَادِمُ فِي

بَحْثِهَا التَّلَامِيذُ عَلَى السَّهْرِ فِي أَنْتِظَارِ عَوْدَةِ الرَّبِّ. ^(٢٧) الْأَمْرُ هُنَا مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ ^{٣٧} فِي ٨/١٧. لَا بَدَّ مِنْ رَفْعِ ذِيْلِ الرَّدَاءِ إِلَى الزَّئَارِ لِلتَّهَيُّؤِ لِلْعَمَلِ. وَهَذَا هُوَ لِبَاسُ الْمَسَافِرِ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْيَهُودُ لِلْحَفَلِ بِالْقَصْحِ (خَر ١١/١٢) ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُونَ بِهِ مَجِيءَ الْمَسِيحِ. ^(٢٨) يَبْدُو أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهَذِهِ الاسْتِعَارَةِ هِيَ سَاعَةُ مُتَأَخِّرَةٍ وَغَيْرِ مُحَدَّدَةٍ ، بِدُونِ إِشَارَةٍ إِلَى رَمْزِيَةِ الْعُرْسِ. ^(٢٩) مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَنْقَبَ السَّارِقُ فِي فِلَسْطِينَ جَدْرَانَ الْبُيُوتِ ، فَإِنَّهَا رَقِيقَةٌ (أَي ١٦/٢٤).

^(٣٠) يَتَغَرَّدُ لُوقَا بِهَذَا السُّؤَالِ ، وَفِيهِ انْتِقَالٌ مِنَ الْإِرْشَادِ لِجَمِيعِ التَّلَامِيذِ (الآيَاتِ ٣٥-٤٠) إِلَى الْإِرْشَادِ الَّذِي يَتَنَاوَلُ مِنْ هُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ اخْوَتِهِمْ لِأَنَّهُمْ وَكَلَاءُ عَلَيْهِمِ (الآيَاتِ

^(٢٤) اسْتِعَارَةُ الْخُرَافِ هَذِهِ مَأْلُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِنُفِيلِ شَعْبِ اللَّهِ (تَكَ ١٥/٤٨ وَهُوَ ١٦/٤ وَ ٦-٤/١٣ وَ ١٢/٢-١٣ وَ ٧-٦/٤ وَ ١٤/٧ وَ صَف ١٩/٣ وَ أَر ١٠/٣١ وَ ١٩/٥٠ ، وَلَا سَبَاحَ ٣٤ وَ أَش ١١/٤٠ وَ ٩/٤٩-١٠). طَبَّقَهَا يَسُوعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ (مَتَّى ٣٦/٩ وَ مَر ٣٤/٦) وَعَلَى الْيَهُودِ الْخَاطِئِينَ (مَتَّى ٦/١٠ وَ ٢٤/١٥ وَ لُوقَا ٦-٤/١٥ وَ ١٠/١٩) ، أَوْ عَلَى فَرِيقِ التَّلَامِيذِ ، كَمَا وَرَدَ هُنَا (مَتَّى ٣١/٢٦ وَ مَر ٢٧/١٤ وَ رَاجِعْ يُو ١٦-١/١٠ وَ ٢٧ وَ ١٧-١٥/٢١).

^(٢٥) يَتَغَرَّدُ لُوقَا بِهَذِهِ الْخَاتِمَةِ. قَدْ تَسَاءَلَ هَلْ هِيَ « الْمَلَكُوتُ » حَاضِرَةٌ مِنْدَ الْآنَ أَمْ هَلْ تَتِمُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. ^(٢٦) فِي الْآيَاتِ ٣٥-٤٨ ، يَجْمَعُ لُوقَا سِلْسَلَةَ أَمْثَالِ

لوقا ٤٦/١٢-٥٤

وما أَشَدَّ رَغْبَتِي أَنْ تَكُونَ قَدْ أَشْتَعَلْتَ ! ^{٥٠} وَعَلَيَّ لُر ٢٢/٩
أَنْ أَقْبَلَ مَعْمُودِيَّةً ^(٣٧) ، وما أَشَدَّ ضَيْقِي حَتَّى مَر ٣٨/١٠
تَتِمَّ ! مَتى ٣٦-٣٤/١٠

^{٥١} « أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَحِلَّ السَّلَامَ فِي
الْأَرْضِ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، بَلِ الْإِنْقِسَامَ ^(٣٨) .

^{٥٢} فَيَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ
مُنْقَسِمِينَ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى
ثَلَاثَةٍ : ^{٥٣} سَيَنْقَسِمُ النَّاسُ فَيَكُونُ الْأَبُ عَلَى ابْنِهِ
وَالْإِبْنُ عَلَى أَبِيهِ ، وَالْأُمُّ عَلَى بِنْتِهَا وَالبِنْتُ عَلَى مَي ٦/٧
أُمِّهَا ، وَالْحَمَةُ عَلَى كَتْنِهَا وَالْكَتْنُ عَلَى
حَمَاتِهَا ^(٣٩) .

علامات الأزمنة ^(٤٠)

^{٥٤} وَقَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ : « إِذَا رَأَيْتُمْ غَمَامَةً مَتى ٣-٢/١٦

تطهير لشعبه (فالدينونة بالماء مرتبطة، كما الأمر هو هنا ،
بالدينونة بالنار في ٢٩-٢٦/١٧ وفي ٢ بط ٥/٢
و ٧-٦/٣) . ومن الراجح أن لوقا ينظر إلى هذه « المعمودية »
نظرة إلى أصل المعمودية المسيحية للفران الخطايا (رسل
٣٨/٢ و ١٦/٢٢) .

(٣٨) في متى ٣٤/١٠ وردت كلمة « السيف » ،
ولا شك أنها كلمة الأصل . كثيراً ما ذكر لوقا أن « السلام »
هو العطية المسيحية المثالية (راجع ٧٩/١ +) . ويُعلن نفي
يسوع هنا أن هذا السلام ليس هو بالسلام البشري والسهل
الذي حلم به الأنبياء الكذّابون (ار ١٤/٦ و ١١/٨ وحز
١٠/١٣ و ١٦) .

(٣٩) ورد هذا « الانقسام » في العائلات في التقليد
النبوي صورة من صور الشدة في آخر الأزمنة (مي ٦/٧ وحج
٢٢/٢ وملا ٢٤/٣) . وسيعود إليه يسوع في ١٦/٢١ وما
يوازيه عند الإزائيين .

(٤٠) من ٥٤/١٢ إلى ٩/١٣ ، يذكر لوقا سلسلة من
التعاليم في ضرورة التوبة : فهناك دعوة إلى تمييز العلامات
الحاضرة (الآيات ٥٤-٥٦) ومثل في ضرورة الاستعداد
للدنونة (الآيات ٥٧-٥٩) وتفسير لأحداث الساعة الداعية
إلى التوبة (٥-١/١٣) ومثل في المهلة الأخيرة لإخراج الثمر

قلبه ^(٣٢) : إِنَّ سَيِّدِي يُبْطِئُ فِي مَجِيئِهِ ، وَأَخَذَ
يَضْرِبُ الْخَدَمَ وَالْخَادِمَاتِ ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
وَيَسْكُرُ ، ^{٥٦} فَيَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا
يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْلَمُهَا ، فَيَقْصِلُهُ ^(٣٣) وَيَجْزِيهِ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ .

^{٥٧} « فَذَاكَ الْخَادِمُ الَّذِي عَلِمَ مَسِيحَةً سَيِّدِهِ وَمَا
أَعَدَّ شَيْئًا ، وَلَا عَمِلَ بِمَسِيحَةِ سَيِّدِهِ ، يُضْرَبُ
ضَرْبًا كَثِيرًا . ^{٥٨} وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَعْلَمْهَا ، وَعَمِلَ مَا
يَسْتَوْجِبُ بِهِ الضَّرْبَ ، فَيُضْرَبُ ضَرْبًا قَلِيلًا .
وَمَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ الْكَثِيرُ ، وَمَنْ أُودِعَ
كَثِيرًا يُطَالَبُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ ^(٣٤) .

لماذا جاء يسوع ^(٣٥)

^{٥٩} « جِئْتُ لِأُلْقِيَ عَلَى الْأَرْضِ نَارًا ^(٣٦) ،

٤٢-٤٨) .

(٣١) ينفرد لوقا بهذا اللفظ (راجع ١/١٦ و ٣ و ٨) ،
وهو يدل على شخص ذي شأن (راجع ١ قور ١/٤-٢) .
(٣٢) راجع ١٧/١٢ + .

(٣٣) الترجمة اللفظية : « يَشْطُرُهُ » . راجع متى
٥١/٢٤ + .

(٣٤) ان الآيتين ٤٧-٤٨ اللتين ينفرد بهما لوقا ،
ولا سيما الآية ٤٨ ب ، تُشَدِّدان على مسؤولية رؤساء الكنيسة ،
وهما خاتمة للآيات ٤١-٤٨ .

(٣٥) يضم لوقا هنا عدة أقوال ليسوع عن رسالته
الخاصة ، ويمتد بذلك للجزء التالي (٩/١٣-٥٤/١٢) في
ضرورة اتخاذ موقف منها .

(٣٦) لا شك أن « النار » المذكورة هنا هي ، في نظر
يسوع ، تلك النار التي ترافق دينونة الله في المشاهد الأخيرة
(اش ١٥/٦٦-١٦ وحز ٢٢/٣٨ و ٦/٣٩ وملا ١٩/٣ و
١٧/١٦) . من الراجح أن لوقا يفكر في معمودية الروح والنار
التي بدأت في العنصرة (راجع ١٦/٣ + و رسل ٣/٢ و ١٩) .
(٣٧) تعني هذه الكلمة ، في نظر يسوع وفي نظر
سامعيه ، اغتسالاً للأطهار (راجع ٣٨/١١) . لا شك أن
يسوع كان يعني بذلك موته (راجع مر ٢٨/١٠) وهي دينونة

تَرْتَفِعُ فِي الْمَغْرِبِ ، قُلْتُمْ مِنْ وَقْتِكُمْ : سَيَنْزِلُ
الْمَطَرُ ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ .^{٥٥} وَإِذَا هَبَّتِ الْجَنُوبُ
قُلْتُمْ : سَيَكُونُ الْجَوُّ حَارًّا ، فَيَكُونُ ذَلِكَ .
^{٥٦} أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ ، تُحْسِنُونَ تَفْهَمَ مَنْظَرِ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاءِ ، فَكَيْفَ لَا تُحْسِنُونَ تَفْهَمَ الْوَقْتِ
الْحَاضِرِ؟ ^(١) ^{٥٧} وَلِمَ لَا تَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ مِنْ
عِنْدِكُمْ ؟ ^{٥٨} فَإِذَا ذَهَبَ ^(٢) ^{٥٩} مَعَ خَصَمِكَ إِلَى
الْحَاكِمِ ، فَاجْتَهِدْ أَنْ تُنْهِيَ أَمْرَكَ مَعَهُ فِي
الطَّرِيقِ ، لِئَلَّا يَسُوقَكَ إِلَى الْقَاضِي ، فَيُسَلِّمَكَ
الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ ، وَيُلْقِيَكَ الشَّرْطِيُّ فِي
السَّجْنِ . ^{٦٠} أَقُولُ لَكَ : لَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى
تُؤَدِّيَ آخِرَ فَلَاسٍ .

متى ٢٥/٥-٢٦

ضرورة التوبة (١)

١٣ ^١ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَضَرَ أَنَاثُ وَأَخْبَرُوهُ
خَبَرَ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَعُوا بِيلاطُسَ دِمَاءَهُمْ
بِدِمَاءِ ذُبَابِحِهِمْ ^(٢) . ^٢ فَاجَابَهُمْ : « أَتَنْظُرُونَ هَؤُلَاءِ
الْجَلِيلِيِّينَ أَكْبَرَ خَطِيئَةٍ ^(٣) مِنْ سَائِرِ الْجَلِيلِيِّينَ

(١٣/٦-٩) .

(٤١) هذا «الوقت» هو وقت يسوع ويُعرف بسهولة
لأن العلامات الدالة عليه واضحة فيه (٢٢/٧ و ٢٠/١١) .
وهذه النظرة تختلف عن النظرة الواردة في ٢٩/١١ .
(٤٢) الغاية من هذا المثل ، في إنجيل متى ، عرض
لواجب المحبة الأخوية . وهو يشدد هنا على ضرورة المصالحة
قبل الدينونة .

(١) هناك تصريحان متوازيان ليسوع يستخلصان عبرة
حادثين مروعين حديثين . يرى سامعوه فيها ، بحسب المفهوم
المألوف للمكافأة الزمنية ، عاقبتين إلهيتين نزلتا بخاطئين . وإذا
لم يُصَبِّحْ شَيْءٌ مِنْهَا ، فَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَارَ . لكن يسوع يرفض
هذه النظرة السخيفة (راجع يو ٣/٩-٣) ويرينا في هذه
المصائب إنذارًا موجهًا إلى جميع الناس : كلُّهُمْ خَاطِئُونَ

حَتَّى أَصِيبُوا بِذَلِكَ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، وَلَكِنْ
إِنْ لَمْ تَتُوبُوا ، تَهْلِكُوا بِاجْتِمَاعِكُمْ مِثْلَهُمْ .^١ وَأَوَّلُكَ
الثَّانِيَةِ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ
وَقَتْلَهُمْ ، أَتَنْظُرُونَهُمْ أَكْبَرَ ذَنْبًا مِنْ سَائِرِ أَهْلِ
أُورُشَلِيمَ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا
تَهْلِكُوا بِاجْتِمَاعِكُمْ كَذَلِكَ .

يو ٣/٩
يو ٢٤/٨

مثل التينة التي لا تثمر (٤)

^١ وَضَرَبَ هَذَا الْمَثَلُ : « كَانَ لِرَجُلٍ تِينَةٌ
مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ ، فَجَاءَ يَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَمْ
يَجِدْ .^٢ فَقَالَ لِلْكَرَّامِ : « إِنِّي آتِي مُنْذُ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ إِلَى التَّيْنَةِ هَذِهِ أَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَا
أَجِدُ ، فَاقْطَعُهَا ! لِمَاذَا تُعْطِلُ الْأَرْضَ ؟ »
^٣ فَاجَابَهُ : « سَيِّدِي ، دَعَهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا ،
حَتَّى أَقْلِبَ الْأَرْضَ مِنْ حَوْلِهَا وَأُلْقِيَ سَهَادًا .
^٤ فَلَرَبِّمَا تُثْمِرُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ ^(٥) وَإِلَّا
فَتَقْطَعُهَا .

فكلَّهم يحتاجون إلى التوبة .

(٢) يذكر لنا التاريخ عدَّة تدخلات دامية لبلاطس
في أورشليم .

(٣) الترجمة اللفظية : « أعظم ذنبًا » . راجع متى
١٢/٦ + ، ولو ٤/١١ + .

(٤) هذا المثل عودة إلى الإنذار التقليدي للشجرة التي
لا تُخرج ثمرًا (٨/٣-٩ وراجع ٤٣/٦-٤٤) ، ولكنه
يُضيف إليه إعلان مُهَلَّةٍ أُخْرَى . وفي سياق الكلام هذا ، تبدو
الدعوة إلى التوبة واضحة وماسمة .

(٥) أو « في المستقبل » .

(٦) تسمي هذه المناظرة في الأشفية التي يصنعها يسوع
« يَوْمَ السَّبْتِ » إِلَى الْفَنِّ الْأَدْبِيِّ الْوَاردِ فِي ٦/٦-١١
و ١٤/٦-٦ .

لو ١١:٦-١١ شفاء المرأة المنحنية الظهر في السبت (٦)
و ١٤/١-٦

١٠ «وكان يُعَلِّمُ في بعضِ المَجَامِعِ يَوْمَ

السَّبْتِ ، ١١ وَهُنَاكَ أَمْرَأَةٌ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا رُوحٌ

مَتى ٢٩/٨ فَأَمْرَضَهَا (٧) مُنْذُ ثِنَاثِي عَشْرَةِ سَنَةٍ ، فَكَانَتْ

مُنْحَنِيَّةَ الظَّهْرِ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَصِبَ عَلَى

الاطِّلاقِ . ١٢ فَرَأَاهَا يَسُوعُ فَدَعَاَهَا وَقَالَ لَهَا : « يَا

لُ ٤٠/٤ أَمْرَأَةٌ ، أَنْتِ مُعَافَاةٌ مِنْ مَرَضِكَ » . ١٣ ثُمَّ وَضَعَ

يَدَيْهِ عَلَيْهَا ، فَانْتَصَبَتْ مِنْ وَقْفِهَا وَأَخَذَتْ تُمَجِّدُ

اللَّهَ (٨) . ١٤ فَاسْتَاءَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ ، لِأَنَّ يَسُوعَ

مَتى ١٨/١٢ أَجْرَى الشِّفَاءَ فِي السَّبْتِ (٩) ، فَقَالَ لِلْمَجْمَعِ :
لُ ٥/١٤ « هُنَاكَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَجِبُ الْعَمَلُ فِيهَا ، فَتَعَالَوْا

وَأَسْتَشِفُوا نَحْنُ أَيْضًا ، لَا يَوْمَ السَّبْتِ » . ١٥ فَأَجَابَهُ

الرَّبُّ : « أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ ، أَمَا يَحُلُّ كُلُّ مِنْكُمْ

يَوْمَ السَّبْتِ رِبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْمَذُودِ ،

وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ ؟ (١٠) . ١٦ وَهَذِهِ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ

قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ مُنْذُ ثِنَاثِي عَشْرَةِ سَنَةٍ ، أَفَمَا

كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ يَوْمَ

السَّبْتِ ؟ (١١) ١٧ وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ ، خَرَجَ جَمِيعُ

(٧) الترجمة اللفظية : « استولى عليها روحٌ مَرَضٌ » .

يُنْسَبُ هَذَا الْمَرَضُ إِلَى عَمَلِ شَيْطَانِي (راجع الآية ١٦
و ١٤/١١+).

(٨) راجع ٢٠/٢+.

(٩) راجع ٧/٦+.

(١٠) يستعين يسوع بعادة القرويين المألوفة وبسطنتهم
ليستخلص منها دليلاً .

(١١) راجع مر ٤/٣+ . « السبت » في نظر الرب هو
يوم الخلاص المثالي .

(١٢) المثلان التاليان (راجع ٥/١١+) ، اللذان

يلكدهما متى في وقت سابق (وكذلك مرقس الذي لا يروي

إلا المثل الأول) ، هما في إنجيل لوقا خاتمة الجزء الأول لصعود

يسوع إلى أورشليم ، ويلفتان الانتباه إلى « ملكوت الله » . يعبرُ

لوقا بهما عن انتشار هذا الملكوت الذي لا يعرف حُدُودًا ، وعن

لوقا ١٣/١٠-٢٤

خُصُومِهِ وَأَبْتَهَجَ الْجَمْعُ كُلَّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ لُ ١٤/١
و ١٥/٤

الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْرِي عَنْ يَدِهِ .

مثل حبة الخردل (١٢)

١٨ وَقَالَ : « مَاذَا يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ (١٣)

وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ ؟ ١٩ مَثَلُهُ كَمَثَلِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا

رَجُلٌ وَالْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً

تَعْتَشُّ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا » (١٤) .

مثل الخميرة

٢٠ وَقَالَ أَيْضًا : « بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ ؟

٢١ مَثَلُهُ كَمَثَلِ خَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا أَمْرَأَةٌ ، فَجَعَلَتْهَا فِي

ثَلَاثَةِ مَكَايِلَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَتْ

كُلُّهَا » (١٥) .

من يخلص

٢٢ وَكَانَ يَمُرُّ بِالْمُدُنِ وَالْقُرَى ، فَيُعَلِّمُ فِيهَا ، لُ ٥١/٩
و ٣٨/٢

وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٦) . ٢٣ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :
مَتى ١٤-١٣/٧

« يَا رَبِّ ، هَلِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ قَلِيلُونَ ؟ » ٢٤ فَقَالَ

قُدْرَتُهُ عَلَى التَّحْوِيلِ ، كَمَا اخْتِيرَهُمَا فِي الْعَمَلِ الرَّسُولِي .

(١٣) لَا يَنْسَبُ لُوقَا صَرَاحَةً إِلَى « مَلَكُوتِ اللَّهِ » إِلَّا
هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ .

(١٤) إِنْ هَذِهِ الصُّورَةُ ، الَّتِي يَطْلُبُهَا دَا ٩/٤ وَ ١٨

(وَحز ٢٣/١٧ وَ ٦/٣٩) عَلَى قُدْرَةِ الْمُلُوكِ الْعِظَاءِ ، قَدْ تَمَثَّلَ

فِي نَظَرِ لُوقَا اِتِّشَارَ الْإِنْجِيلِ بَيْنَ شُعُوبِ الْعَالَمِ .

(١٥) عَنْ هَذَا الْمَثَلِ ، وَيَكَادُ أَنْ يَكُونَ كَمَا وَرَدَ فِي
مَتى ، راجع مَتى ١٣/٣٣+ .

(١٦) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الذِّكْرَ الْجَدِيدَ لَصُغُودِ يَسُوعَ « إِلَى

أُورُشَلِيمَ » (الآية ٢٢) هُوَ اِتِّشَارٌ إِلَى جُزْءٍ جَدِيدٍ لِلرَّحِيلِ

(١٣/٢٢ - ١٠/١٧) . وَتَضُمُّ الْآيَاتُ ٢٢-٣٠ عِدَّةَ أَقْوَالِ

لِيسُوعِ فِي دُخُولِ الْمَلَكُوتِ (يَعْرَضُهَا مَتى فِي وَجْهِهِ فِي سِيَاقَاتِ

كَلَامٍ مُخْتَلِفَةٍ) . وَيُوجِّهُهَا لُوقَا لِلتَّنْذِيرِ بِالْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِيسُوعِ .

لوقا ٢٥/١٣-٣٣

لهم : اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق .
أقول لكم إن كثيرًا من الناس سيحاولون
الدخول فلا يستطيعون (١٧) .

متى ١٠/١٢-١٢
و ٢٢/٢٣-٢٣

٢٥ « وإذا قام رب البيت وأقفَلَ الباب ،
فوقفتُم في خارجه وأخذتُم تَقْرَعُونَ البابَ
وتقولون : يا رب افتح لنا ، فجيئكم : لا
أعرف من أين أنتم ، حينئذ تقولون : لقد
مر ٩/١٦ أكلنا وشربنا أمامك ، ولقد علمت في
ساحاتنا (١٨) . ٢٧ فيقول لكم : لا أعرف من أين
أنتم . إليكم عني يا فاعلي السوء جميعًا (١٩)
٢٨ فهناك البكاء وصريف الأسنان ، إذ ترون
إبراهيم واسحق ويعقوب وجميع الأنبياء في
ملكوت الله ، وترون أنفسكم في خارجه
مطرودين (٢٠) . ٢٩ وسوف يأتي الناس من
المشرق والمغرب ، ومن الشمال

متى ١٩/٣٠
و ٢٠/١٦

والجنوب (٢١) ، فيجلسون على المائدة في مر ١٠/٣١
ملكوت الله . ٣٠ فهناك آخرون يصيرون أولين
وأولون يصيرون آخرين » (٢٢) .

يسوع وهيرودس (٢٣)

٣١ في تلك الساعة دنا بعض الفريسيين (٢٤)
فقالوا له : « أخرج فإذهب من هنا ، لأن
هيرودس يريد أن يقتلك » . ٣٢ فقال لهم :
« اذهبوا فقولوا لهذا الثعلب (٢٥) : ها إني أطرد
الشياطين وأجري الشفاء اليوم وغدا ، وفي اليوم
الثالث (٢٦) ينتهي أمري (٢٧) . ٣٣ ولكن يجب
علي أن أسير اليوم وغدا واليوم الذي بعدهما لأنه
لا ينبغي لنبي أن يهلك في خارج
أورشليم » (٢٨) .

هنا مما هي في متى ٣٠/١٩ و مر ٣١/١٠ (وكثيرا)
ولا سيما مما هي في متى ١٦/٢٠ .

(٢٢) سبق للوقا أن ذكر عدم إيمان إسرائيل المعاصر
ليسوع (الآيات ٢٣-٣٠) . ومن وجهة النظر هذه يذكر هنا
قولين ليسوع في موته : الآيات ٣١-٣٣ التي ينفرد بها والآيتان
٣٤-٣٥ التي يذكرها متى في وقت لاحق .

(٢٤) يبدو أنهم ينتفون الخير ليسوع (راجع
٣٦/٧+) . لكن بعض المفسرين يرون في مسامهم عملا
عدائيا .

(٢٥) ليس هيرودس خطرا على يسوع ، لأنه ليس
أسدا بالنسبة إليه (استعارة مأخوذة يستخدمها الربانيون للدلالة
على شخص خطر) .

(٢٦) أي بعد وقت قليل (عبارة مأخوذة في الآرامية) .
(٢٧) في العبارة بعض الالتباس : فقد تفيد المعنى
الزمني « انتهت رسالتي » أو تشير إلى النتيجة التي حصل
عليها « أدركت هدي » . لا يستطيع أعداء يسوع أن يقبضوا
عليه قبل أن « تأتي ساعته » ، كما ورد في ٥٣/٢٢ وفي يو
٣٠/٧ و ٢٠/٨ .

(٢٨) ينهى يسوع بموته في « أورشليم » ويشبهه بموت

(١٧) إن بعض المفسرين يربطون بهذه الجملة القسم
الأول من الآية التالية ، ويفصلون بينها بفاصلة فقط .
(١٨) الذين يتكلمون هنا هم يهود شاهدوا رسالة يسوع
(في نص متى ٢٢/٧-٢٣ الموازي ، يدور الكلام على أنبياء
وصانعي عجائب مسيحين) .

(١٩) لا يعترف الديان باليهود الذين يصنعون الشر :
فالانتماء إلى ذرية إبراهيم لا يكفي للانتماء إلى شعب الله (راجع
٨/٣ و يو ٨/٣٣-٤١) ، بل يجب على الإنسان أن يقبل
يسوع وأن يكون معروفا من الديان (الآيات ٢٥-٢٧) .
(٢٠) يمرض يسوع « الملكوت » هنا بصورة « ولمة
مسيحية » (اش ٦/٢٥ ولو ١٥/١٤ و ١٦-٢٤ و ١٦/٢٢
و ١٨ و ٣٠) حيث يجتمع المختارون حول الآباء والأنبياء
(راجع ٢٢/١٦) . والذين لا يلبون دعوة يسوع يُبعدون عن
هذه الولمة . لكن متى يوجه هذا الإنذار إلى مجمل اليهود
(راجع متى ١٢/٨+) ، في حين أن لوقا لا يقصد إلا الذين
لم يؤمنوا من سامعي يسوع .

(٢١) المقصود هم الوثنيون الذين سيقبلون في الملكوت
(راجع اش ٥-٢/٢ و ٦/٢٥ و ٨-٦ و ٦٠ و ١٨/٦٦-٢١) .
(٢٢) راجع متى ٣٠/١٩+ . هذه الحكمة أكثر مرونة

إنذار لأورشليم

متى ٢٣/٣٧-٣٩
لو ١٩/٤١-٤٤
متى ٢٣/٣٩
مز ١١٨/٢٦
أورشليم أورشليم، يا قاتلة الأنبياء
وراجمة المرسلين إليها! كم مرة أردت أن
أجمع أبناءك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت
جناحيها فلم تريدوا (٢٩). ها هوذا بيتكم
يترك لكم (٣٠). وإني أقول لكم: لا تروني
حتى يأتي يوم تقولون فيه:

«تبارك الآتي باسم الرب» (٣١)

المقاعد الأولى

٧ وضرب للمدعوين مثلاً (٧)، وقد رأى
كيف يتخيرون المقاعد (٨) الأولى، قال لهم:
٨ إذا دُعيت إلى عرس، فلا تجلس في المقعد
الأول، فربما دُعي من هو أكرم منك،
٩ فبأني الذي دعاك ودعاه فيقول لك: أدخل

لو ١١-٦/٦
و ١٧-١٠/١٣
و ٣٦/٧
و ٣٧/١١
شفاء رجل مصاب بالاستسقاء في السبت (١)
١٤ ودخل يوم السبت بيت أحد رؤساء
الفريسيين ليتناول الطعام (٢)، وكانوا يُراقبونه.
٢ وإذا أمامه رجل به استسقاء (٣) فقال يسوع

«الأنبياء الذين قتلهم إسرائيل (راجع ٢٣/٦)».

(٢٩) نفترض هذه الأقوال، التي يضعها متى في أثناء
تبشير يسوع في أورشليم، أن يسوع سبق له أن قام بخدمته
الرسولية في المدينة قبل «الأسبوع المقدس». الأمر محتمل جدًا
(راجع إنجيل يوحنا)، وهو يُظهر ما في الأناجيل الإزائية من
ترتيب مصطنع لسرد الأحداث ولا سيما فيما يخص برواية
الرحيل إلى أورشليم في الإنجيل الثالث (راجع المدخل).
(٣٠) راجع أر ٧/١٢. سيخلى الله عن هيكله،
فيُسلمه إلى الخراب (راجع ٦/٢١)، ليُترل العقاب بشعبه.
هذا إنذار تقليدي عند الأنبياء (مي ١٢/٣ وار ١٥-١/٧
٢٦ و حز ٨-١١).

(٣١) يبنى لوقا بأن سامعيه سيجيئون يسوع
بالهتاف المسيحي المذكور في مز ٢٦/١١٨ (راجع لو
٣٨/١٩)، فيسلم، على ما يبدو، بقوة إسرائيل في آخر
الأزمة (راجع ٢٤/٢١ و روم ٢٥/١١-٢٧).

(١) يذكر لوقا عدة عناصر في سياق الكلام على
الجلوس إلى الطعام (١/١٤-٢٤)، وكلها موجهة إلى
فريسيين ينظر لوقا إليهم نظره إلى أناس يمثلون فكر إسرائيل
على وجه صحيح، والحدث الأول هو شفاء يوم السبت،
بماثل ما ورد في ١١-٦/٦ و ١٣ و ١٧-١٠.

لوقا ١٣/٣٤-٩/١٤

لعلماء الشريعة (٤) وللفريسيين: «أبجل الشفاء
في السبت أم لا؟» (٥) فلم يجيبوا بشيء.
فأخذ بيده وأبرأه وصرقه. ثم قال لهم: «من
منكم يبيع ابنه أو ثوره في بئر فلا يخرجُه منها
لوقته يوم السبت؟» (٦) فلم يجدوا جوابًا عن
ذلك.

متى ١١/١٢
لو ١٥/١٣

٧ وضرب للمدعوين مثلاً (٧)، وقد رأى
كيف يتخيرون المقاعد (٨) الأولى، قال لهم:
٨ إذا دُعيت إلى عرس، فلا تجلس في المقعد
الأول، فربما دُعي من هو أكرم منك،
٩ فبأني الذي دعاك ودعاه فيقول لك: أدخل

مثل ٦/٢٥-٧

(٢) راجع ٣٦/٧ +.

(٣) استسقاء: مرض تتجمع في المصاب به سوائل
فيتورم ويتنفخ.

(٤) راجع ٣٠/٧ +.

(٥) راجع ٧/٦ +، و ١٦/١٣ +.

(٦) لا شك أن لوقا يذكر هنا قول يسوع الذي ذكره
متى في ١١/١٢ (راجع الحاشية ٤). لكنه يبدو أقل علمًا
بالعادات الفلسطينية. فهو يتكلم على «بئر» كالذي في البلاد
التي يعرفها، لا على «حفرة». وهو يذكر «ابنًا أو ثورًا» وقعا
فيه، الأمر الذي يشكل حالات مختلفة جدًا في نظر الفقه
اليهودي. فالدليل أقل قوة منه عند متى.

(٧) لهذه الكلمة هنا معناها الحكيم في الكتاب
المقدس، كما وردت في مر ١٧/٧. يبدو لأول وهلة أن يسوع
يحمل الآيات ٨-١٠ عبرة في اللباقة الاجتماعية، تشبه ما ورد
في سفر الأمثال ٧-٦/٢٥، لكن نصيحته تنتهي في الآية ١١
بعبرة في التواضع تعارض اهتمامات العالم اليهودي في درجات
السلطة.

(٨) الترجمة اللفظية: «الأسرة» (راجع
٣٦/٧ +). وهذا ما سيلوم يسوع عليه الكبة في ٤٦/٢٠.

المَوْضِعَ لِهَذَا. فَتَقُومُ خَجَلًا وَتَتَّخِذُ الْمَوْضِعَ
الْأَخِيرَ. ^{١١} وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتَ فَأَمْضِ إِلَى الْمَقْعَدِ
الْأَخِيرِ، وَاجْلِسْ فِيهِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي
دَعَاكَ، قَالَ لَكَ: قُمْ إِلَى فَوْقِ، يَا أَخِي.
فَيَعْظُمُ شَأْنُكَ فِي نَظَرِ جَمِيعِ جُلُوسَاتِكَ عَلَى
الطَّعَامِ. ^{١٢} فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَمَعَ، وَمَنْ وَضَعَ
نَفْسَهُ رَفَعَ. ^(٩)

متى ١٢/٢٣
لو ١٤/١٨

نصيحة لصاحب الدعوة

لو ١٢/٢٣ ^{١٢} وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَا ^(١٠): «إِذَا
صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا
إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا
يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا فَنَنَالَ الْمُكَافَأَةَ عَلَى صَنِيعِكَ.
لَوْ لَكِنْ إِذَا أَقَمْتَ مَائِدَةً فَأَدْعُ الْفُقَرَاءَ
وَالْكُسْحَانَ وَالْعُرْجَانَ وَالْعُمْيَانَ ^(١١). ^{١٤} فَطُوبَى
لَكَ إِذَا ذَاكَ لِأَنَّهُمْ لَيْسَ بِإمكانِهِمْ أَنْ
يُكَافِئُوكَ ^(١٢) فَتُكَافَأَ فِي قِيَامَةِ الْآبَرَارِ» ^(١٣).

(٩) هذه الحكمة المستوحاة من حز ٣١/٢١ إدانة لا
عند الفريسيين من ثقة بالنفس متشاحنة. سيأتي ذكرها ثانية في
١٤/١٨.

(١٠) الجلوس إلى الطعام يوحي بـ «الدعوة». ويسوع
ينتهز هذه الفرصة السانحة للدعوة إلى السخاء في إعطاء الفقراء
والتزاهة في عمل الخير.

(١١) تعارض نصيحة يسوع جميع العادات المألوفة.
والنساء المذكورون هنا يمثلون مختلف فئات الفقراء (راجع
٢٠/٦+).

(١٢) يعبر يسوع عن وعد للزهاد في عمل الخير
(راجع ٣٢/٦-٣٤).

(١٣) استنادًا إلى هذا النص وإلى ٣٥/٢٠، ظن
بعض المفسرين أن لوقا لا يعترف بقيامة الخاطئين (كانت
هذه النظرية شائعة في بعض جماعات من الدين اليهودي في
ذلك الزمان). لكن لوقا يبشر في رسل ١٥/٢٤ بقيامة الأبرار

مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة ^(١٤)

^{١٥} وَسَمِعَ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَحَدُ الْجُلُسَاءِ عَلَى
الطَّعَامِ فَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي
مَلَكُوتِ اللَّهِ» ^(١٥). ^{١٦} فَقَالَ لَهُ: «صَنَعَ رَجُلٌ
عَشَاءً فَأَخْبَرًا، وَدَعَا إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ. ^{١٧} ثُمَّ
أَرْسَلَ خَادِمَهُ سَاعَةَ الْعَشَاءِ يَقُولُ لِلْمَدْعُورِينَ:
تَعَالَوْا، فَقَدْ أُعِدَّ الْعَشَاءُ» ^(١٦). ^{١٨} فَجَعَلُوا كُلُّهُمْ
يَعْتَذِرُونَ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ ^(١٧). قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ:
قَدْ أَشْتَرَيْتُ حَقْلًا فَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ فَأَرَاهُ،
أَسْأَلُكَ أَنْ تَعَذِّرَنِي. ^{١٩} وَقَالَ آخَرُ: قَدْ أَشْتَرَيْتُ
خَمْسَةَ قَدَادِينَ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأَجْرَبَهَا، أَسْأَلُكَ
أَنْ تَعَذِّرَنِي. ^{٢٠} وَقَالَ آخَرُ: قَدْ تَزَوَّجْتُ فَلَا
أَسْتَطِيعُ الْمَجِيءَ ^(١٨). ^{٢١} فَرَجَعَ الْخَادِمُ وَأَخْبَرَ
سَيِّدَهُ بِذَلِكَ، فَغَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ
لِخَادِمِهِ: أَخْرِجْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ
وَشَوَارِعِهَا، وَأْتِ إِلَى هُنَا بِالْفُقَرَاءِ وَالْكُسْحَانَ
وَالْعُمْيَانَ وَالْعُرْجَانَ ^(١٩) ^{٢٢} فَقَالَ الْخَادِمُ:

والخاطئين.

(١٤) يرد المثل التالي في إنجيل متى بعد وصول يسوع
إلى أورشليم وعلى وجه فيه بعض الاختلاف. ويجعل لوقا منه
تبشيرًا بدعوة الشعب الجليلي المؤلف من الفقراء، يهودًا
ووثنيين.

(١٥) هذه التطويبة، ومثلها التطويبة الواردة في رؤ
٩/١٩، تعبر عن أمل الاشتراك في الوليمة المشيحية (عن هذه
الوليمة، راجع ٢٨/١٣+).

(١٦) سبق للمدعوين أن أُعلموا بالأمر، لكن
صاحب الدعوة أرسل إليهم بعض خدمه ليأتي بهم ويرافقهم
(راجع اس ٨/٥ و ١٤/٦).

(١٧) المدعوون كثيرون (الآية ١٦)، لكن المثل
لا يذكر منهم إلا ثلاثة، بحسب العادة المألوفة (راجع
٣٣/١٠+). والأخير لا يفكر حتى بالاعتذار.

(١٨) قد يكون أن لوقا يشير إلى ذلك في ٢٦/١٤.

٢٨ فَمَنْ مِنْكُمْ (٢٦) ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْسِيَ بُرْجًا ، لَا
يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ وَيَحْسِبُ النِّفْقَةَ ، لِيَرَى هَلْ
يُامْكِنُهُ أَنْ يُتِمَّهُ ، ٢٩ مَخَافَةً أَنْ يَضَعَ الْأَسَاسَ
وَلَا يَقْدِرَ عَلَى الْإِتِمَامِ ، فَيَأْخُذَ جَمِيعُ النَّاظِرِينَ
إِلَيْهِ يَسْخَرُونَ مِنْهُ ٣٠ وَيَقُولُونَ : هَذَا الرَّجُلُ شَرَعَ
فِي بِنَاءٍ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِتِمَامِهِ . ٣١ أَمْ أَيُّ مَلِكٍ يَسِيرُ
إِلَى مُحَارَبَةٍ مَلِكٍ آخَرَ ، وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ
فَيَفَكِّرُ لِيَرَى هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلْقِيَ بَعَشْرَةَ آلَافٍ
مَنْ يَرْحَفُ إِلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا ؟ ٣٢ وَإِلَّا أَرْسَلَ
وَقُدَّاءَ ، مَا دَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بَعِيدًا عَنْهُ ، يَسْأَلُهُ
عَنْ شُرُوطِ الصُّلْحِ . ٣٣ وَهَكَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
لَا يَتَخَلَّى عَنْ جَمِيعِ أَمْوَالِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ
لِي تَلَمِيزًا (٢٧) .

سَيِّدِي ، قَدْ أُجْرِي مَا أَمَرْتَ بِهِ وَلَا يَزَالُ هُنَاكَ
مَكَانٌ فَارِغٌ . ٢٣ فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْخَادِمِ : أَخْرِجْ إِلَى
الطُّرُقِ وَالْأَمَاكِنِ الْمُسَيَّجَةِ (٢١) ، وَأَرْغِمِ (٢١)
مَنْ فِيهَا عَلَى الدُّخُولِ ، حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي ،
٢٤ فَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَذُوقَ عِشَائِي أَحَدٌ مِنْ
أُولَئِكَ الْمَدْعُودِينَ » (٢٢) .

ما يطلب من أتباع يسوع

٢٥ وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ (٢٣) تَسِيرُ مَعَهُ
فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ : ٢٦ « مَنْ أَتَى إِلَيَّ وَلَمْ يُفَضِّلْنِي
عَلَى (٢٤) أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَمْرَأَتِهِ (٢٥) وَبَنِيهِ وَأَخَوَاتِهِ
وَأَخَوَاتِهِ ، بَلْ عَنْ نَفْسِهِ أَيْضًا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَكُونَ لِي تَلَمِيزًا ٢٧ وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ صَلْبِيَهُ
وَيَتَّبَعْنِي ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلَمِيزًا .

متى ٢٧/١٠
و ٢٩/١٩
متى ٢٨/١٠
و ٢٤/١٦

١٩) لائحة هؤلاء النساء وردت في ١٣/١٤ . لقد
جُمِعُوا فِي الْمَدِينَةِ ، وَلَا شَكَّ أَنْ لَوْقَا يَرَى فِيهِمْ مَسَاكِينَ
إِسْرَائِيل (راجع ٢٠/٦ +) .
(٢٠) خلافًا لما ورد في متى ٩/٢٢-١٠ ، يعرض لوقا
سلسلة ثانية من الذين يَحْمِلُونَ حِمْلَ الْمَدْعُودِينَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَيَأْمُرُ
بِالْإِتْيَانِ بِهِمْ مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ . لَا شَكَّ أَنَّهُ يَفَكِّرُ بِالْوَشْيَيْنِ .
(٢١) لَيْسَ الْمَقْصُودُ هُوَ الْعَنْفُ ، بَلْ دَعْوَةٌ مُلْحَظَةٌ
(راجع ٢٩/٢٤ و رسل ١٥/١٦) . هُنَاكَ تَفْسِيرَاتٌ مُتَاخِرَةٌ
أَرَادَتْ اسْتِخْدَامَ هَذَا النَّصِّ فِي سَبِيلِ الْإِهْتِنَاءَاتِ بِالْقُوَّةِ .
لَيْسَ لَهَا أَيُّ مَبَرِّرٍ فِي هَذَا الْمَثَلِ ، وَكَمْ بِالْأُخْرَى فِي رُوحِ
الْإِنْجِيلِ .
(٢٢) راجع ٢٨/١٣-٢٩ .
(٢٣) هَذَا الْجُزْءُ مُوجَّهٌ إِلَى « الْجُمُوعِ » ، أَيِّ إِلَى جَمِيعِ
تَلَامِيذِ يَسُوعَ الْحَاضِرِينَ وَاللَّاحِقِينَ . وَهُوَ يَضُمُّ تَعَالِيمَ مُتَوَعَّةٍ
لِيسُوعَ فِي وَضْعِ التَّلَامِيذِ ، وَهِيَ مُرَكَّزَةٌ عَلَى مَوْضُوعِ الزَّهْدِ
بِالنَّفْسِ (الآيَاتُ ٢٥-٢٦ و ٣٣) .

(٢٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَلَمْ يُفَضِّلْ » . بِعَنِي هَذَا
الْفِعْلُ هُنَا « كَانَ أَقْلَ حُبًّا » ، كَمَا وَرَدَ فِي لُغَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي
لَا تَعْرِفُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ (راجع تِلْكَ ٣١/٢٩ و ٣٣ وَتِلْكَ
١٣/١٢-٣٤ و ١٦/١٣ و ١٨/٢٤-٣٠ و راجع
١١/٥ +) .

٢٨-١٥/٢١ و ١٥/٦٠ و ٣/١ و ١٣/١٦) .
وَهَكَذَا فَهَمَهُ مَتَّى ٣٧/١٠ . هَذَا وَإِنْ لَوْ ٢٠/١٨ سَيَذْكُرُ
بُوصِيَّةَ مَنْ وَصَايَا اللَّهِ الْعَشْرَ تَقْضِي بِمَا لِلْوَالِدَيْنِ مِنْ حَقُوقٍ عَلَى
الْأَوْلَادِ (خَر ١٢/٢٠ وَتِلْكَ ١٦/٥) .
(٢٥) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَتَّى ٣٧/١٠ ، يَذْكُرُ لَوْقَا هُنَا
حُبَّ الزَّوْجَةِ الَّذِي يَأْتِي هُوَ أَيْضًا بَعْدَ حُبِّ الْمَسِيحِ (راجع
٢٩/١٨) .
(٢٦) يَفْرُدُ لَوْقَا بِالثَّلَاثِينَ الْوَارِدِينَ فِي الْآيَاتِ ٢٨-٣٠
و ٣٢/٣١ (راجع ٥/١١ +) . يَبْدُو أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَصْلِ مَثَلًا
فِي ضَرُورَةِ التَّفَكُّيرِ قَبْلَ الْإِقْدَامِ عَلَى مَشْرُوعٍ هَامٍّ ، وَهُوَ ،
وَلَا شَكَّ ، مَشْرُوعُ الْإِتِمَامِ بِاتِّبَاعِ يَسُوعَ . يَخْتَمُّ لَوْقَا بِرَبْطِ
الآيَةِ ٣٣ بِهَذَيْنِ الثَّلَاثِينَ ، فَيَجْعَلُ مِنْهَا دَعْوَةً إِلَى الزَّهْدِ
بِالنَّفْسِ .

(٢٧) تَكَرَّرَ هَذِهِ الْآيَةُ خِطَابَةً الْآيَتَيْنِ ٢٦ و ٢٧ ، وَهِيَ
تَأْتِي بِتَطْبِيقٍ جَلِيدٍ لِلثَّلَاثِينَ السَّابِقِينَ ، وَتَجْعَلُ مِنْهَا دَعْوَةً إِلَى
« التَّخَلِّيِ » عَنْ جَمِيعِ الْأَمْوَالِ . هَذَا تَعْلِيمٌ يَجِبُذِهِ لَوْقَا
(١٣/١٢-٣٤ و ١٦/١٣ و ١٨/٢٤-٣٠ و راجع
١١/٥ +) .

متى ١٣/٥ مثل الملح
مر ٤٩/٩

كَانَ لَهُ مِائَةُ خُرُوفٍ فَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا ، لَا يَتْرُكُ
النَّسْعَةَ وَالتُّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٥) ، وَيَسْعَى إِلَى
الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَهُ حَمَلَهُ عَلَى
كَتِفِهِ فَرِحًا ، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَعَا
الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ وَقَالَ لَهُمْ : افْرَحُوا
مَعِيَ (٦) ، فَقَدْ وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّالَّ ! أَقُولُ
لَكُمْ : هَكَذَا يَكُونُ الْفَرَحُ فِي السَّمَاءِ (٧) بِخَاطِيٍّ
وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْهُ يَتَسَعَّى وَتُسْعِينَ مِنَ الْآبَرَارِ
لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ .

٣٤ «إِنَّ الْمِلْحَ شَيْءٌ جَيِّدٌ (٢٨) ، وَلَكِنْ إِذَا
فَسَدَ الْمِلْحُ نَفْسُهُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ يُطَيِّبُهُ ؟ إِنَّهُ لَا
يَصْلُحُ لِلْأَرْضِ وَلَا لِلزَّيْلِ ، بَلْ يُطْرَحُ فِي خَارِجِ
الدَّارِ (٢٩) . مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ
فَلْيَسْمَعْ !» (٣٠) .

أمثال الرحمة للخاطئين

١ - مثل الخروف الضال (١)
خر ١٢/٢٤
مر ٩-٨/١١
ر ٢١/٢

٢ - مثل الدرهم الضايع

٨ «أَمَّ آيَةُ أَمْرَاةٍ إِذَا كَانَ عِنْدَهَا عَشْرَةُ
دَرَاهِمَ (٨) ، فَأَضَاعَتْ دِرْهَمًا وَاحِدًا ، لَا تُوقِدُ
سِرَاجًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتَجِدُ فِي الْبَحْرِ عَنْهُ
حَتَّى تَجِدَهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَتْهُ دَعَتْ الصَّدِيقَاتِ

١٥ «وَكَانَ الْعَشَّارُونَ وَالْخَاطِئُونَ (٢) يَدْنُونَ
مِنْهُ جَمِيعًا لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ . أَفَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ
وَالْكُتْبَةُ يَتَذَمَّرُونَ فَيَقُولُونَ : «هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ
الْخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ !» (٣) أَفَضْرَبَ لَهُمْ
هَذَا الْمَثَلَ قَالَ (٤) : «أَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ إِذَا

«العشارين» مع «الخاطئين» ، وقد نبههم الفريسيون .

(٣) راجع ٢٩/٥-٣٠ .

(٤) استعارة «الراعي» و«قطيعه» موضوع تقليدي في
العهد القديم للتعبير عن الصلات القائمة بين الله وشعبه
(راجع ١٢/٣٢+) ، واستعارة وجود الخروف الضال هي
أحدى استعارات الخلاص التقليدية (مي ٦/٤-٧ وار
١/٢٣-٤ وحز ١١/٣٤-١٦) . ولهذا المثل مثل مواز في
إنجيل متى ، لكن متى يطبقه على مسؤولية رؤساء كنسيين تجاه
«الصغار» في جماعاتهم ، في حين أن لوقا يظهر فيه بحث الله
عن الخاطئ . ولا شك أنه أقرب إلى المعنى الأول للمثل .
(٥) هي مرعى القطعان المألوف في فلسطين ، وهي
تناسب «الجبال» الوارد ذكرها في متى ١٢/١٨ .

(٦) هذه الدعوة إلى المشاركة في «الفرح» ، التي نجدها
أيضًا في الآيات ٩ و٢٣-٢٤ و٣٢ ، هي جوهرية في نظر
لوقا ، فإنها تمهد لرد يسوع الأخير على تذمرات الفريسيين
(الآيات ٧ و١٠ ، راجع الآية ٣٢) .

(٧) عند الله : راجع ١١/١٦+ .

(٨) راجع ٤١/٧+ . هذه الخسارة كبيرة بالنسبة إلى
ربة بيت ليس عندها إلا عشرة دراهم .

(٢٨) راجع متى ١٣/٥ + ومر ٤٩/٩+ .

(٢٩) إن المعنى الذي يضيفه لوقا على استعارة «الملح»
ليس واضحًا . فإنه ، على كل حال ، يجعل منه إنذارًا
للتلاميذ : يجب عليهم ألا يفسدوا ، بل أن يكونوا مخلصين
لأنفسهم وقبل كل شيء للإنجيل .

(٣٠) يعود لوقا إلى التنبيه الوارد في ٨/٨ فيشدّد

أهمية دعوة يسوع .

(١) يشكل هذا الفصل وحدة أدبية متماسكة بمدخله
وبأمثاله الثلاثة في الفرح بوجود ما ضاع (راجع الخاتمة
الواردة في كل من الآيات ٦ و ٩ و ٢٤ و ٣٢) . والتقدم فيها
واضح : فهناك حروف على مئة ، ثم درهم على عشرة ، ثم
ابن على آبنين . يرد يسوع على «الآبرار» الذين يتذمرون من
«استقبال» يسوع «للخاطئين» ، يعبر يسوع عن الفرح الذي
يشعر الله به عند لقائه أولئك الأبناء الضالين ، ويدعو
الفريسيين إلى الدخول في هذا الفرح (خصوصًا في المشهد
الأخير الوارد في الآيات ٢٥-٣٢) . المثلان الأولان متوازيان
نوازيًا وثيقًا (راجع ١١/٥+) وهما يوحيان ببحث الآب عن
الخاطئ ، والمثل الثالث يصوّر استقبال الآب للخاطئ العائد
(٢) يذكر لوقا هنا ، كما في ٣٠/٥ و ٣٤/٧ ،

والجارات وقالت : إفرحني معي ، فقد وجدتُ درهمي الذي أضعته !^{١٠} أقول لكم : هكذا يفرح ملائكة الله^(٩) بخاطيئ واحد يتوب .

٣- مثل الابن الضال^(١٠)

^{١١} وقال : « كان لرجل ابنان .^{١٢} فقال أصغرهما لأبيه : يا أبت أعطني النصيب الذي يعود علي من المال^(١١) . فقسّم ماله بينهما .^{١٣} وبعد بضعة أيام جمع الابن الأصغر كل شيء له ، وسافر إلى بلد بعيد ، فبدّد ماله هناك في عيشة إسراف .^{١٤} فلما أنفق كل شيء ، أصابت ذلك البلد مجاعة شديدة ، فأخذ يشكو العوز .^{١٥} ثم ذهب فالتحق برجل من أهل ذلك البلد ، فأرسله إلى حقوله يرعى الخنازير^(١٢) . وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب^(١٣) الذي كانت الخنازير تأكله ،

فلا يعطيه أحد .^{١٧} فرجع إلى نفسه وقال^(١٤) : كم أجبر لأبي يفضلني عنه الخبز وأنا أهلك هنا جوعاً !^(١٥) أقوم وأمضي إلى أبي فأقول له : يا أبت إني خطيت إلى السماء^(١٦) وأبوك ، ولست أهلاً بعد ذلك لأن أدعى لك ابناً ، فأجعلني كأحد أجراءك .^{١٧} فقام ومضى إلى أبيه . وكان لم يزل بعيداً إذ رآه أبوه ، فتحرّكت أحشائه وأسرع فالتقى بنفسه على عنقه^(١٧) وقبله طويلاً .^{٢١} فقال له الابن : يا أبت ، إني خطيت إلى السماء وأبوك ، ولست أهلاً بعد ذلك لأن أدعى لك ابناً .^{٢٢} فقال الأب لأب لخدمته : أسرعوا فاتوا بأفخر حلّة^(١٨) والبسوه ، وأجعلوا في إصبعه خاتماً^(١٩) وفي رجله حذاء ،^{٢٣} وأتوا بالعجول المسمّن وآذبحوه فأكّل وتنعّم ،^{٢٤} لأنّ ابني هذا كان ميتاً فعاش ، وكان ضالاً فوجد^(٢٥) . فأنخلوا يتنعمون .

ار ١٢/٣
اش ١٦/٤٩-١٤

(٩) الترجمة اللفظية : « هكذا يفرح أمام ملائكة الله » . المقصود هو فرح الله (راجع ٨/١٢) ، وهو يُشرك فيه ملائكته .

(١٠) بنفرد لوقا بهذا المثل الشهير (بينه وبين المثل الوارد في متى ٢٨/٢١-٣٢ وجه شبه بعيد) . وفيه قسان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بشخص «الأب» ، وهو الشخص الرئيسي ، وبموقفه السخي ، وبال دعوة في الخاتمة أيضاً إلى مقاسمة فرحه . القسم الثاني يحضّم الرواية بالجواب عن المشكلة التي يبتدئ بها الفصل (الآيتان ١-٢) ويلقي ضوءاً على عبرة المثل الأساسية . ففي دعوة إلى الفريسيين للدخول في فرح الله وتوسيع قلوبهم على سعة قلب الله في استقبال الخاطئين العائدين إليه .

(١١) هذا الطلب غير مستغرب (راجع سي ٢٠/٢٤-٣٣) ، لكن شرعيته موضع نقاش عند المؤرخين . سيترف الشاب فيما بعد بأنه خطيئ إلى أبيه (الآيتان ١٨ و ٢١) ، لكن طبيعة خطيئته غير محدّدة . (١٢) في نظر اليهودي ، هذا منتهى الدن ، لأن

الخنزير حيوان نجس (ث ٨/١٤) .
(١٣) يُستعمل الخرنوب طعاماً للماشية .
(١٤) راجع ١٧/١٢ + .
(١٥) لا يطيع يسوع مشاعر البائس بطابع الكمال المثالي . فالمثل مركز ، لا على توبة الابن ، بل على حب الأب .
(١٦) الله ، راجع ١٦/١١ + .
(١٧) هذا الإسراع هو ، عند أهل الشرق ، تصرف استثنائي . فهو يعبر ، كالأية كلّها وما يليها ، عن حب الأب . وقبلاته هي علامة غفران (٢ صم ٣٣/١٤) .
(١٨) الترجمة اللفظية : « بالحلّة الأولى » .
(١٩) « الخاتم » علامة سلطة (تك ٤٢/٤١) واس ٣/١٠ و ٢/٨) ، و« الحذاء » لباس الإنسان الحرّ ، وهو يميّزه من العبد .
(٢٠) في العودة إلى المواضع الواردة في الآيتين ٦ و ٩ إشارة إلى نهاية المشهد الأول من المثل .

مثل الوكيل الخائن^(١)

١٦ 'وقال أيضا لتلاميذه: «كان رجلٌ غنيٌّ وكان له وكيلٌ»^(٢) فشكِيَ إليه بأنه يُبذّر أمواله. فدعاه وقال له: ما هذا الذي أسمعُ عنك؟ أَدُّ حسابَ وكالتك، فلا يُمكنك بعدَ اليوم أن تكون لي وكيلًا. فقال الوكيل في نفسه^(٣): ماذا أعمل؟ فإن سيدي يستردُّ الوكالةَ مِنِّي، وأنا لا أقوى على الفلاحة، وأُخجلُ بالإسْطِطاء. قد عرفتُ ماذا أعملُ حتَّى إذا نُرِعتُ عن الوكالةِ، يكونُ هناك من يقبلونِي في بُيوتهم. فدعا مديني سيده واحدًا بعد الآخر وقال للأول: كم عليك لسيدي؟ قال: مائةٌ كَيْلٌ^(٤) زيتًا. فقال له: إليك صكُّك، فأجلس وأكتبُ على عَجَلٍ: خمسَين. ثم قال للآخر: وأنتَ كم عليك؟

٢٥ وكان أبْنُه الأكبر^(٢١) في الحقل، فلمَّا رَجَعَ وأقترَبَ مِنَ الدَّارِ، سَمِعَ غِنَاءَ وَرَقْصًا. فدعا أحدَ الخَدَمِ واستخبرَ ما عَسَى أن يكونَ ذلك. فقال له: قَدِمَ أخوكَ فذبحَ أبوكَ العِجْلَ المُسمَّنَ لِأنَّه لَقِيَه سَالِمًا. فغَضِبَ وأبى أن يَدْخُلَ. فخرجَ إليه أبوه يَسأَلُه أن يَدْخُلَ، فأجابَ أباه: ها أَنِي أَخدُمُكَ مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلٍ، وما عَصَيْتُ لَكَ أمرًا قطَّ^(٢٢)، فما أعطيتَنِي جَدِيًّا واحدًا لِأَتَنعَمَ بِهِ مَعَ أَصْدِقَائِي. ولمَّا رَجَعَ أَبْنُكَ^(٢٣) هذا الَّذي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ الْبَغَايَا، ذَبَحْتَ لَهُ العِجْلَ المُسمَّنَ! فقال له: يا بَنِيَّ، أَنتَ مَعِيَ دَائِمًا أَبَدًا^(٢٤)، وَجَمِيعُ ما هُوَ لي فَهُوَ لَكَ. وَلَكِنْ قَدْ وَجَبَ أَنْ تَتَنعَمَ وَتَفْرَحَ، لِأَنَّ أَخَاكَ^(٢٥) هذا كَانَ مِيتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فُوجِدَ^(٢٦).

الله يحكم قاضي ظالم (١٨/١-٨)، أو أن يدعو تلاميذه إلى أن يكونوا حاذقين كالحيات (متى ١٠/١٦). من الواضح أنه لا بحث ذويه على الظلم أو على الخبث. ففي هذا المثل لا يفترقه أن يصف «الوكيل» بالـ «خائن» (الآية ٨). وإذا صحَّ أن هذا الوكيل هو قدوة (راجع ١٠/٣٠+)، فليس ذلك إلا نظرًا لحذقه.

في حالة النص الحاضرة، تلي المثل سلسلة من الحكيم في استعمال المال (الآيات ٩-١٣). وهناك تردد أحيانًا في تحديد النقطة التي ينتهي فيها المثل وينتدئ فيها التعليق. يبدو مع ذلك أنه في إمكاننا أن نضع هذه النقطة بين الآيتين ٨ و ٩ من نص لوقا. ففي الآية ٩ يتكلم يسوع ويحصل الانتقال من مسألة الفطنة إلى مسألة المال، والآية ٨ تحتم المثل بدعوة التلاميذ إلى ألا يكونوا في خدمة الملوك أو أقل فطنة من سراق هذا العالم في شؤونهم السبئية.

(٢) راجع ١٢/٤٢+.

(٣) راجع ١٢/١٧+.

(٤) الترجمة اللفظية: «بَثْ». يُقال في أيماننا أن

حجج البث يراوح بين ٢١ و ٤٥ ليرًا.

(٢١) ان موقف الابن الأكبر، الذي يشكل حوار مع أبيه مشهد المثل الثاني، يطابق تمامًا موقف الفريسيين في الآية ٢. (٢٢) لا شك أن هذا القول صحيح. فهو يطابق اقتناع الفريسيين بتسميم كل ما تقتضيه الشريعة (راجع ٩/١٨).

(٢٣) يرفض الاعتراف به أخًا له، ويتكلم عليه باحتقار (راجع ٩/١٨ و ١١).

(٢٤) هذا هو الفرح الجوهري والدعوة إلى تجاوز الشرعية والانفتاح على الحب.

(٢٥) يصوب الأب تسميه الاحتقار الواردة في الآية ٣٠: فالابن العائد لا يزال «أخًا» للابن الأكبر.

(٢٦) تشكل هذه الخاتمة للمشهد الثاني، الممهّد لها في الآيات ٦ و ٩ و ٢٤، جواب يسوع على تلميذات الفريسيين. فإذا رأوا الخاطئين آتين إلى يسوع، فليشتركوا في فرح يسوع الذي يجد أبناءه.

(١) كثيرًا ما يُثير هذا المثل شبهة من الاستغراب، لأنه، على ما يبدو، يجعل من سراق قدوة حسنة يُقتدى بها. لكن يسوع لا يتردد، في غيره من الأمثال، أن يشبه دينونة

لوقا ١٦/٨-١٤

الكثير أيضًا. ١١ فإذا لم تكونوا أمناء على المال الحرام، فعلى الخير الحق من ياتمكم ١٢ وإذا لم تكونوا أمناء على ما ليس لكم، فمن يعطيكم ما لكم؟

١٣ «ما من خادم يستطيع أن يعمل (١٦) متى ٢٤/٦
لسيدين، لأنه إما أن يغيض أحدهما ويحب الآخر، وإما أن يلزم أحدهما ويذري الآخر. فأنتم لا تستطيعون أن تعملوا لله وللمال» (١٧).
١٤ وكان الفريسيون (١٨)، وهم محبوبون للمال (١٩)، يسمعون هذا كله ويهزأون به. متى ١٦/٦
٢٨/٣٣
لو ١٦/٨

قال: مائة كيل (٥) قمحًا. قال له: إليك صكك، فاكْتُبْ: ثمانين. ٨ فأنشئ السيد (٦) على الوكيل الخائن (٧)، لأنه كان فطِنًا (٨) في تصرفه. وذلك أن أبناء هذه الدنيا (٩) أكثر بفسنة مع أشباههم (١٠) من أبناء النور (١١).

٩ «وأنا أقول لكم (١٢): اتخذوا لكم أصدقاء بالمال (١٣) الحرام، حتى إذا فقد، قبلوكم (١٤) في المساكن الأبدية (١٥). ١٠ آمن ٣٣/١٢
٢١/٢٥ متى
لو ١٧/١٩
كان أمينًا على القليل، كان أمينًا على الكثير أيضًا. ومن كان خائنًا في القليل كان خائنًا في

(٥) الترجمة اللفظية: «نكر». يساوي الكر عشرة ب٢. أي بين ٢١٠ و ٤٥٠ ليرا.

(٦) لا شك أن المقصود في نظر لوقا هو سيد الوكيل، إذ إن يسوع سيحكم في الآية ٩. لكن الثناء الذي يثني به على سارقه عجيب في نزاعه.

(٧) الترجمة اللفظية: «وكيل الظلم». يدل المضاف إليه إلى صفة الوكيل، إلى انتهائه إلى الظلم. والصواب أن نترجم هذه الكلمة، في هذا السياق، بـ «الخيانة»، لأن ما يناقضها في الآيات ١١-١٢ هو أمين وحق.

(٨) هذا اللفظ كثير الاستعمال في العهد القديم للدلالة على كل «حيلة»، شريفة كانت أو غير شريفة (راجع تك ١/٣).

(٩) أي الذين لا يعرفون إلا الدنيا الحاضرة ولا يعملون إلا في سبيلها.

(١٠) الترجمة اللفظية: «في أجيالهم». يرد هذا التركيب العبري في نصوص قرآن ويعني: «في فئتهم».

(١١) أي الذين ينالون نور الله. وفي قرآن، هم أعضاء الجماعة، أعداء أبناء الظلام وهم خصومهم.

(١٢) إن الحكيم الواردة في الآيات ٩-١٣ هي عناصر منفصلة، مجموعة هنا لتفسير المثل السابق ليكون عبرة في مختلف وجوه المال. وهي متصلة بعضها ببعض بسلسلة جناسات سامية تدور على كلمات «المال» «مامون»: الآيات ٩ و ١١ و ١٣ و «الأمين» (الآيات ١٠ و ١١ و ١٢) و «الحق» (الآية ١١)، وهما لفظان مشتقان من أصل عبري واحد (أمن). وتتصل أيضًا هذه الآيات بعضها ببعض بالتناقض القائم بين الخيانة والأمانة/الحق (الآيات

١٠-١٢)، في مسهل هذا الجزء يعود يسوع إلى كلامه ليفسر المثل.

(١٣) الترجمة اللفظية: «المامون» (كما ورد في الآيتين ١١ و ١٣). قد يكون هذا اللفظ مشتقًا في الأصل من فكرة «الوديعة». لكنه يدل هنا على المال وقد كُتبي به عن قوة تسلط على العالم.

(١٤) قد تدل صيغة الجمع هذه على المجهول فتعني الله بدون أن تذكره (راجع ٣٨/٦+).

(١٥) الترجمة اللفظية: «المظالم الأبدية». إن هذه العبارة لا ترد للدلالة على مكان الخلاص في غير هذا النص، لا في العهد القديم ولا في الأدب اليهودي ولا في العهد الجديد. لا شك أنها مستوحاة من صورة عبد الأكواخ الذي كانوا يرون فيه صورة مسبقة لزمن الخلاص (زك ١٤/١٦-٢١). الآية ٩ بكاملها مركبة على مثال الآية ٤.

وهي دعوة إلى كثر الكنوز في السماء (راجع ١٦/١٢+) بالصدقة (وهذا موضوع عزيز على لوقا، راجع ١١/٤١+).

(١٦) قد يعني فعل «عمل له» هنا العبادة أيضًا، كما الأمر هو في الكتاب المقدس. فالمال هو، تجاه الله، إله كذاب. ويستنتج من هذه الآية أنه خطر أكبر مما يبدو في الآيات السابقة، فلقد يجعل الإنسان منه وثنيًا.

(١٧) راجع متى ٢٤/٦+.

(١٨) إن الحكيم الواردة في الآيات ١٤-١٨ لها هدف مشترك، فالمراد بها تحديد موقف يسوع من الدين اليهودي ومن الشريعة، وهي أيضًا تمهيد لخاتمة المثل الذي يتبع (الآية ٣١). يبدو الفريسيون هنا وكأنهم يمثلون الفكر اليهودي.

(١٩) سيوجه يسوع لوقا مثالًا إلى الكتبة في ٤٧/٢٠.

لوقا ١٥/١٦-٢٣

١٥ اَفْهَالَ لَهُمْ : « أَنْتُمْ تَرْكُونُ أَنْفُسَكُمْ فِي نَظَرِ النَّاسِ (٢٠) ، لَكِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ ، لِأَنَّ الرَّفِيعَ عِنْدَ النَّاسِ رِجْسٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ (٢١) .

مثل الغني ولعازر (٢٦)

١٩ « كَانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَلْبَسُ الْأَرْجَوَانَ (٢٧) وَالكَثَّانَ النَّاعِمَ ، وَتَتَنَعَّمُ كُلُّ يَوْمٍ تَنَعُّمًا فَاحِشًا . ٢٠ وَكَانَ رَجُلٌ فَقِيرٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ (٢٨) مُلْقَى عِنْدَ بَابِهِ قَدْ غَطَّتِ الْقُرُوحُ جِسْمَهُ . ٢١ وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنْ فُتَاتِ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ . غَيْرَ أَنَّ الْكِلَابَ كَانَتْ تَأْتِي فَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ (٢٩) . ٢٢ وَمَاتَ الْفَقِيرُ فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ (٣٠) . ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ وَدُفِنَ . ٢٣ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (٣١) يُقَاسِي

متى ١٢/١١-١٣ ملكوت الله

١٦ « دَامَ عَهْدُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَوْحَنَّا (٢٢) ، وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُلَزِمٌ بِدُخُولِهِ (٢٣) . ١٧ « لِأَنَّ تَرَوْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ (٢٤) .

متى ١٨/٥

متى ٣٢/٥ الزواج والطلاق ٩/١٩

١٨ « كُلُّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا فَقَدْ

١٥/١١-٣٢ . فالآيات ١٩-٢٥ مستوحاة من موضوع معروف في مصر القديمة وفي الدين اليهودي ، وهي وصف لتغير الموقف الذي يؤدي إليه الانتقال من هذه الدنيا إلى الآخرة . وهذا ما تعلقه التطويبات الواردة في ٢٠/٦ و ٢٤ . أمَّا الآيات ٢٧-٣١ التي تشكل العبرة الرئيسية ، فهي تدلنا في الكتب المقدمة على العلامة التي تهدي إلى التوبة بأحسن سبل الإقناع . عبرة المثل واضحة ، وهي ضرورة التوبة إلى الله ، ولذلك لا بد من الاستماع إلى « موسى والأنبياء » . (٢٧) أرجوان : ثوب أحمر .

(٢٨) هذه هي الحالة الفريدة التي يُطْلَقُ فيها اسم على شخص من أشخاص في الأمثال . معنى هذا الاسم « الله يُعين » وهو اسم يناسب الفقير . وبما أن في الرواية إشارة إلى قيامته (الآيات ٢٧-٣١) ، فلقد رأى بعضهم في هذا النص صلةً بالحادثة الواردة في يو ١١ . لكن لعازر في إنجيل يوحنا غير فقير .

(٢٩) تُعَدُّ « الكلاب » في الكتاب المقدس حيوانات مؤذية وتدعو إلى الاشتزاز (مز ١٧/٢٢ و ٢١ ومثل ١١/٢٦ وراجع متى ٦/٧) .

(٣٠) أي مكان الشرف في الولعة التي يرئسها إبراهيم (عن هذه الولعة ، راجع ٢٨/١٣ +) . ترد هذه العبارة في يو ٢٣/١٣ في الكلام على العشاء السري .

وليس من العادل أن نشمل به جميع الفريسيين (راجع ٣٦/٧ +) . نبدو الآيتان ١٤-١٥ انتقالاً بين الآيات ٩-١٣ في المال والحكم التي تتبع .

(٢٠) راجع ٩/١٨ والكتاب الوارد ذكره في ٢٩/١٠ ، وكذلك ٢٠/٢٠ + .

(٢١) عبارة وفكرة كتابيتان : راجع مثل ٥/١٦ . (٢٢) في نظر لوقا ، وخلافاً لما ورد في متى ١٢/١١ ، لا يزال « يوحنا المعمدان » ينتمي إلى العهد القديم (راجع ٢٠/٣ +) . وهذا الزمن قد انتهى .

(٢٣) أو : « يبذل جهده لدخوله » . ان تفسير هذا النص موضع نقاش (راجع متى ١٢/١١ +) . وما نعرفه عن نزعة لوقا إلى تحسين التأثير ، بالإضافة إلى ما ورد عنده في ٢٤/١٣ ، يوحي بأن في هذه الآية دعوة إلى الجهاد الروحي . (٢٤) هذه الحكمة تكمل الحكمة السابقة وتؤكد ديمومة « الشريعة » . لاشك أن لوقا يشير إلى قيمتها النبوية (راجع ٢٧/٢٤ و ٤٤) . وبذلك يمهد لوقا لخاتمة المثل الذي ينتج (الآية ٣١) .

(٢٥) هذا النهي عن « الطلاق » التقليدي هو من أبرز حالات تخلي يسوع عن شريعة موسى (راجع متى ٣١/٥ +) .

(٢٦) في هذا المثل قسمان كما الأمر هو في مثل

مسيب الزلات^(١)

١٧ 'وقال لتلاميذه: «لا محالة من وجود أسباب العنرات^(٢)، ولكن الويل لمن تأتي عن يده. ^٢فلان تعلق الرحي في عنقه ويلقى في البحر أولى به من أن يكون حجر عثرة لأحد هؤلاء الصغار. ^٣فخذوا الحذر لأنفسكم.

متى ١٨/١٥
و ١٨/٢١-٢٢

الصلح عن القريب

«إذا خطي إليك أخوك فوبخه، وإن تاب فأغفر له. ^٤وإذا خطي إليك سبع مرات في اليوم^(٣)، ورجع إليك سبع مرات فقال: أنا تائب، فأغفر له.»

متى ١٨/١٠

قوة الإيمان

«وقال الرسل^(٤) للرب: «زدنا إيماناً»^(٥). فقال الرب: «إذا كان لكم إيمان بمقدار حبة خردل^(٦)، قلتم لهذه الثوتة: انقلعي وأنغرس في البحر، فأطاعتكم.

متى ١٧/٢٠
و ٢١/٢١
مر ١١/٢٣

تحديثاً لا عودة فيه.

(٣٤) في هذه الآية ذروة المثل. فالعلامة الخاسمة لحمل الإنسان على الإيمان ليست المعجزة الخارقة، بل «الكتاب المقدس» (راجع ٢٤/٢٧ و ٤٤)، أي ترابط الوحي. لقد ذكر يسوع في مكان آخر عدم تأثير المعجزات في مدن الجليل (راجع ١٠/١٣+)، وفضل الآيات الروحية على الآيات الظاهرية (يو ١١/١٤ و ٢٩/٢٠).

(١) يجمع لوقا هنا عدة أقوال ليسوع في الحياة في الجماعة: العثار والغفران الأخوي والإيمان.

(٢) راجع متى ٥/٢٩.

(٣) أو: «في اليوم نفسه».

(٤) راجع ١٣/٦+.

(٥) أو: «هنا الإيمان».

(٦) «أصغر البذور كلها» (متى ١٣/٣٢ ومر

العذاب، فرأى إبراهيم عن بُعد ولعازر في أحضانه. ^{٢٤}فنادى: يا أبت إبراهيم أرحمني فأرسل لعازر ليبل طرف أصبعه في الماء ويبرد لساني، فأني معذب في هذا اللهب. ^{٢٥}فقال

لو ٢٤/٢٥-٢٤/٢٦

إبراهيم: يا بني، تذكر أنك نلت خيرتك في حياتك ونال لعازر البلاء. أما اليوم فهو ههنا يعزى وأنت تعذب^(٣٢). ومع هذا كله، فبيننا وبينكم أقيمت هوة عميقة، لكيلا يستطيع الذين يريدون الاجتياز من هنا إليكم أن يفعلوا ولكيلا يعبر من هناك إلينا^(٣٣).

^{٢٧}فقال: أسألك إذا يا أبت أن ترسله إلى بيت أبي، ^{٢٨}فإن لي خمسة إخوة. فلينذرهم لئلا يصيروا هم أيضاً إلى مكان العذاب هذا.

لو ٢٤/٢٤-٢٤/٢٥

^{٢٩}فقال إبراهيم: عندهم موسى والأنبياء، فليستمعوا إليهم. ^{٣٠}فقال: لا يا أبت إبراهيم، ولكن إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون. ^{٣١}فقال له: إن لم يستمعوا إلى موسى والأنبياء، لا يقتنعوا ولو قام واحد من الأموات»^(٣٤).

يو ٤٦/٤٧-٤٦/٤٨

(٣١) يُنظر إلى هذا المثل كما تنصّره بعض الجماعات

اليهودية: فالأموات مصنفون قبل الدينونة (راجع الآية ٢٨) أصنافاً مختلفة تستحق السعادة والعقاب الأبدي (راجع ٢٣/٤٣+). ينفرد لوقا بين أصحاب الأناجيل بعرض أوضاع الأفراد في الآخرة. وهو، في استعماله استعارات زمانه، لا يريد إطلاع قرائه على الدنيا الآخرة، بل يهدف إلى أن يدلّهم على سبيل الخلاص.

(٣٢) يعرض إبراهيم هنا مبدأ انقلاب الأوضاع بعد الموت. وهذا الموضوع التقليدي، الذي نجده في نصوص أخيرية، ليس هو كل ما يفكره يسوع في هذا الأمر. فسيتمهي المثل بالإشارة إلى ضرورة التوبة والإيمان للإفلات من الدينونة.

(٣٣) لا نجد هذه الاستعارة في النصوص الكتابية للآخرة، وهي تدل على أن مصير الناس يُحدّد عند الموت

التواضع في الخدمة

٧ «مَنْ مِنْكُمْ لَهُ خَادِمٌ يَحْرِثُ أَوْ يَرْعَى ، إِذَا رَجَعَ مِنَ الْحَقْلِ ، يَقُولُ لَهُ : تَعَالَ فَاجْلِسْ لِلطَّعَامِ ! أَلَا يَقُولُ لَهُ : أَعِدْ لِي الْعِشَاءَ ، وَأَشْدُدْ وَسَطَكَ وَأَخِذْ مَنِي (٧) حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ ، ثُمَّ تَأْكُلُ أَنْتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَشْرَبُ ؟ أَتُرَاهُ يَشْكُرُ لِلخَادِمِ أَنَّهُ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ ؟^٨ وَهَكَذَا أَنْتُمْ ، إِذَا فَعَلْتُمْ جَمِيعَ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا : نَحْنُ خَدَمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ (٨) ، وَمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ فَعَلْنَاهُ ».

«أَمْضُوا إِلَى الْكَهَنَةِ فَأَرْوِهِمْ أَنْفُسَكُمْ» (١١) . لو ١٤/٥
وَبَيْنَمَا هُمْ ذَاهِبُونَ بَرِثُوا .^{١٥} فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ^{١٦} مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ ، رَجَعَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ (١٢) ،^{١٧} وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ يَشْكُرُهُ ، وَكَانَ سَامِرِيًّا .^{١٨} فَقَالَ يَسُوعُ : «أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ بَرِثُوا ؟ فَأَيْنَ التَّسْعَةُ ؟^{١٩} أَمَّا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَرْجِعُ وَيُمَجِّدُ اللَّهَ سِوَى هَذَا الْغَرِيبِ ؟»^{٢٠} ثُمَّ قَالَ لَهُ : «قُمْ فَأَمْضِ ، إِيمَانُكَ مَتَى ١٠/٨ خَلَّصَكَ ».

ملكوت الله ومحيي ابن الإنسان

٢٠ وسأله الفريسيون متى يأتي ملكوتُ الله متى ١٧/٤
الله (١٣) . فَأَجَابَهُمْ : «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ يُرَاقَبُ (١٤) . وَلَنْ يُقَالَ : هَاهُوَذَا هُنَا ، مَتَى ٢/٣ أَوْ هَاهُوَذَا هُنَاكَ . فَمَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ» (١٥) .
٢٢ وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ (١٦) : «سَتَأْتِي أَيَّامٌ تَشْتَهَوْنَ مَتَى ١٠/٨

إبراء عشرة برص

١١ وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، مَرَّ بِالسَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ (١) .^٢ وَعِنْدَ دُخُولِهِ بَعْضَ الْقُرَى ، لَفِيهِ عَشْرَةٌ مِنَ الْبُرَصِ ، فَوَقَفُوا عَنْ بُعْدٍ (١١) ،^٣ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا : «رُحْنَا يَا يَسُوعَ ، أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ !»^٤ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ لَهُمْ :
لو ١٤/٥
اح ١٣/١٥-٤٦
متى ٨/٤
مر ١٤/١

تجديده .

(١٤) الترجمة اللفظية : «بالمراقبة» . يرى يسوع ان علامات مجيء ملكوت الله لا تعود إلى المراقبة الحسية ، بل إلى الايمان . ويكفي الايمان بيسوع نفسه للاهتمام إلى ذلك الملكوت (راجع ١٢/٥٤-٥٦) .

(١٥) هناك من يترجم : «فيكم» ، لكن ، من عيب هذه الترجمة انها تجعل من ملكوت الله حقيقة باطنية ، مع أنه ، في نظر يسوع ، يعني شعب الله كله . انه في «متناولكم» .

(١٦) ذكر لوقا حضور الملكوت في رسالة يسوع (الآية ٢١) ، ويذكر الآن وجه ما يكمل الملكوت ، أي تحقيقه الأخير غير المتوقع ، عند مجيء ابن الإنسان في يومه . ان كثيراً من عناصر هذا المشهد ترد في خطبة متى الأخيرة (متى ٢٤/٢٦-٢٧ و ٣٧-٣٩ و ١٧-١٨ و ٤١ و ٢٨) . يبدو أن لوقا أكثر محافظة إجمالاً على صيغة أصلها المشترك ، ما

(٣١/٤) .

(٧) راجع ٣٥/١٢ .

(٨) في العبارة مبالغة سامية ، لكنها تنطبق على التلاميذ انطباقاً تاماً ، لأنه ليس من إنسان لا غنى عنه في خدمة الرب .

(٩) من المتوقع أن يُذكر «الجليل» قبل «السامرة» . هذا وان ذكر الطريق المؤدي إلى اورشليم يفتتح مرحلة جديدة من مراحل الصعود إلى اورشليم (١١/١٧ - ٢٨/١٩) ، كما ورد في ٥١/٩ و ٢٢/١٣ .

(١٠) يعملون بالشرعة الوارد ذكرها في اح ٤٦/١٣ .

(١١) راجع ١٤/٥ (اح ٣-٢/١٤) .

(١٢) راجع ٢٠/٢ .

(١٣) ان «تاريخ مجيء ملكوت الله» هو المسألة الكبرى في الدين اليهودي المعاصر (راجع دا ٢/٩) . فالربانيون ركتب الرؤى يبحثون عن علامات تمكّن من

يَوْمَ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ ، أَمَطَرَ اللَّهُ (١٩) نَارًا تَكَ ١٩/١-٢٩
وَكَبِيرَتًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَهُمْ أَجْمَعِينَ ،
فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْأَمْرُ يَوْمَ يَظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ .
٣٠ فَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتَعَتْهُ
فِي الْبَيْتِ ، فَلَا يَتْرَلْ لِيَأْخُذَهَا . وَمَنْ كَانَ فِي
الْحَقْلِ فَلَا يَرْتَدُّ إِلَى الْوَرَاءِ (٢٠) . تَذَكَّرُوا أَمْرًا
لُوطًا ١ ٣٣ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ (٢١) حَيَاتَهُ
يَفْقِدُهَا ، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ يُخَلِّصُهَا (٢٢) . ٣٤ أَقُولُ
لَكُمْ : سَيَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَجُلَانِ عَلَى سَرِيرٍ
وَاحِدٍ ، فَيَقْبِضُ أَحَدُهُمَا (٢٣) وَيُتْرَكُ الْآخَرُ .
٣٥ وَتَكُونُ امْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا ، فَتُقْبِضُ
أَحَدَاهُمَا وَتُتْرَكُ الْآخَرَى ٣٧ فَسَأَلُوهُ : « أَيْنَ ، يَا
رَبِّ ؟ » (٢٤) فَقَالَ لَهُمْ : « حَيْثُ تَكُونُ الْجَلِيفَةُ
تَتَجَمَّعُ النُّسُورُ » (٢٥) .

مر ٢١/١٣ فيها أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ (١٧) ابْنِ
الْإِنْسَانِ وَلَنْ تَرَوْا . ٢٣ وَسَيُقَالُ لَكُمْ : هَاهُذَا
هُنَا ، هَاهُذَا هُنَا ، فَلَا تَذْهَبُوا وَلَا تَنْدَفِعُوا .
٢٤ فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَبْرِقُ فَيَلْمَعُ مِنْ أَفْقٍ إِلَى أَفْقٍ
آخَرَ (١٨) ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَوْمَ
مَجِيئِهِ . ٢٥ وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يُعَانِيَ
لُ ٢٢/٩ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرُدَّهُ هَذَا الْجَلِيلُ .
٢٦ وَكَمَا حَدَّثَ فِي أَيَّامِ نُوحَ ، فَكَذَلِكَ
يَحْدُثُ فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ : ٢٧ كَانَ النَّاسُ
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، وَالرِّجَالُ يَتَزَوَّجُونَ وَالنِّسَاءُ
يُزَوِّجْنَ ، إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ ، فَجَاءَ
الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَهُمْ أَجْمَعِينَ . ٢٨ وَكَمَا حَدَّثَ فِي
أَيَّامِ لُوطَ ، إِذْ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ،
وَيَسْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ ، ٢٩ وَلَكِنْ

٢٤/٩ لُ
مَتى ٢٤/٤٠-٤١
مَتى ٢٨/٢٤

مَتى ٣٩-٣٧/٢٤
تَكَ ٨/٦

اليوناني ويعني : « يَبْقَى عَلَى » أو « يَحْيَا » (يش ١٧/٦ ومز
١١/٧٩ وحز ١٨/١٣-١٩) .

(٢٢) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي ، يَعْنِي هَذَا اللَّفْظُ مَا
أَشِيرَ إِلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ السَّابِقَةِ (حز ١٧/١ و ١٨ و ٢٢ وقص
١٩/٨ و ١ صم ٩/٢٧ و ١١ و ١ مل ٣١/٢٠ و ٢ مل ٤/٧
وراجع رسل ١٩/٧) . وَفِي الْيُونَانِيَّةِ غَيْرِ الدِّينِيَّةِ ، يَعْنِي قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ « وَلَدٌ » . وَقَدْ يَكُونُ أَنْ لُوقَا ، بِاخْتِيَارِهِ هَذَا اللَّفْظَ النَّادِرَ
فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي يَحْصِلُ
عَلَيْهَا مَنْ يَضْحَكُ بِحَيَاتِهِ .

(٢٣) فِي الْمَلَكُوتِ (رَاجِعْ ١ تَس ١٧/٤) .
(٢٤) أَنْ السُّؤَالَ عَنِ الْمَكَانِ جَوَابٌ عَلَى السُّؤَالِ عَنِ
التَّارِيخِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ ٢٠ .

(٢٥) كَثِيرًا مَا نَرَى « الْجَوَارِحَ » فِي وَصْفِ مَشَاهِدِ
الدِّينُونَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (اش ٦/١٨ و ٦٤/١٥-١٦ و
٣٣/٧ و ٩/١٢ و ٣/١٥ وحز ١٧/٣٩) . وَفِي هَذَا السِّبَاقِ مِنَ
الْكَلَامِ ، تَعْنِي هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةُ أَنَّ مَا أَحَدُ يُقَلِّتُ مِنَ الدِّينُونَةِ
(فِي حِينِ أَنَّهَا تَهْدَفُ فِي مَتى ٢٨/٢٤ ، وَلَا شَكَّ ، إِلَى الدَّلَالَةِ
عَلَى وَجُودِ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ عِنْدَ مَجِيئِهِ) .

عَلَى الْآيَاتِ ٢٥ (= لُ ٢٢/٩) و ٣١-٣٢ (مَكَانَهُمَا فِي مَتى
٢٤ أَفْضَلُ) و ٣٣ (= لُ ٢٤/٩) .

(١٧) كَثِيرًا مَا فَهِمَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ « أَيَّامُ » الْمَاضِي ، إِذْ
كَانَ يَسُوعُ يَقِيمُ بَيْنَ ذَوَيْهِ . لَكِنْ فِي مَعْنَى الْخُطْبَةِ الْعَامِ فِي
الْآيَةِ ٢٦ مَا يَدْعُو إِلَى الْإِعْتِقَادِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ زَمَنُ مَجِيئِ ابْنِ
الْإِنْسَانِ الْآخِرِ .

(١٨) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى تَحْتَ
السَّمَاءِ » . الْمَقْصُودُ هِيَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي كَانَتْ قَبْةُ السَّمَاءِ ، بِحَسَبِ
إِعْتِقَادِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، تَرْتَكِرُ عَلَيْهَا فِي الْأَرْضِ ، أَيِ الْأَفْقِ .
(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « صَنَعَ » . فِي نَصِّ تَكَ
٢٤/١٩ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ هُنَا ، الْمَقْصُودُ هُوَ اللَّهُ . وَقَدْ تَبَعَ يَسُوعُ
الْعَادَةَ الْفِلَسْطِينِيَّةَ ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ ، فَضْلًا عَنْ أَنْ هَذَا النَّصُّ
مَعْرُوفٌ .

(٢٠) هَذِهِ الدَّعَوَاتُ إِلَى « الْهَرَبِ » هِيَ مَوْضُوعُ تَقْلِيدِي
فِي مَشَاهِدِ الدِّينُونَةِ (ار ٦/٤ و ١/٦ و ٦/٤٨ و ٨/٤٩ و ٣٠
و ٦/٥١) . وَهِيَ لَا تَعْنِي إِمْكَانِيَّةَ الْإِفْلَاقِ مِنَ الدِّينُونَةِ ، بَلْ
تَشِيرُ إِلَى طَاعَتِهَا الرَّهِيْبِ .

(٢١) يَسْتَعْمَلُ لُوقَا هُنَا لَفْظًا مَأْخُوذًا مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

مثل القاضي الظالم

انصافهم^(٧). ولكن ، متى جاء ابنُ الإنسان ، متى ١٢/٢٤
أفترأه يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟^(٨) ١٠/٨

مثل الفريسي والعشار^(٩)

^٩ وَضَرَبَ أَيْضًا هَذَا الْمَثَلَ لِقَوْمٍ^(١٠) كانوا لو ١٥/١٦
مُتَّقِينَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ ، وَيَحْتَقِرُونَ سَائِرَ
النَّاسِ^(١١) : ^{١٠} «صَعِدَ رَجُلَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ
لِيُصَلِّيَا ، أَحَدُهُمَا فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ عَشَّارٌ .
^{١١} فَانْتَصَبَ الْفَرِيسِيُّ قَائِمًا يُصَلِّيُ قَائِمًا يَقُولُ فِي
نَفْسِهِ : «اللَّهُمَّ ، شُكْرًا لَكَ لِأَنِّي لَسْتُ كَسَائِرِ
النَّاسِ السَّرَّاقِينَ الظَّالِمِينَ الْفَاسِقِينَ ، وَلَا مِثْلَ
هَذَا الْعَشَّارِ .^{١٢} إِنِّي أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ ،
وَأُؤَدِّي عُشْرَ كُلِّ مَا أَقْتَنِي»^(١٣) .^{١٣} أَمَّا الْعَشَّارُ

لو ١١/٨ ٨-٥
١ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فِي وُجُوبِ الْمُدَاوِمَةِ
عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ مَلَلٍ^(١) ، ^٢ قَالَ : «كَانَ فِي
إِحْدَى الْمُدُنِ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَهَابُ
النَّاسَ .^٣ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ تَأْتِيهِ
فَتَقُولُ : أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي .^٤ فَأَبَى عَلَيْهَا ذَلِكَ
مُدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ^(٥) : أَنَا لَا أَخَافُ
اللَّهَ وَلَا أَهَابُ النَّاسَ ، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ
تُرْعِجُنِي ، فَسَأَنْصِفُهَا لِئَلَّا تَنْظَلَ تَأْتِي وَتَصْدَعَ
رَأْسِي»^(٦) . ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ^(٧) : «إِسْمَعُوا مَا
قَالَ الْقَاضِي الظَّالِمُ .^٨ أَفَأَنْصِفُ اللَّهُ^(٩)
مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يُنَادُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا وَهُوَ يَتَمَهَّلُ فِي
أَمْرِهِمْ؟^(١٠) أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّهُ يُسْرِعُ إِلَى

(١٢/١) ، علمًا بأن تأخر مجيء المسيح يضاعف الشعور بحجر
العثرة هذا عند المسيحيين (٢ بط ٩/٣ ورؤ ٩/٦-١١) .
(٧) يَنْبَغِي يَسُوعُ هُنَا بِدِينُونَةٍ عَاجِلَةٍ ، كَمَا فَعَلَ فِي غَيْرِهَا
مِنَ الْحَالَاتِ (مر ١/٩ و ٣٠/١٣ +) لَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا يَفَكِّرُ ،
شَأْنَهُ فِي ٢٢/٣٧-١٧ ، فِي دِينُونَةٍ غَيْرِ مُتَظَرَّةٍ فِي مُسْتَقْبَلٍ
غَيْرِ مُحَدَّدٍ .

(٨) فِي هَذِهِ الْحِكْمَةِ ، الَّتِي كَانَتْ فِي الْأَصْلِ ،
وَلَا شَكَّ ، مُسْتَقَلَّةً عَنِ الْمَثَلِ السَّابِقِ ، عَرْضُ «لِلْإِنْدَادِ» عَنِ
الَّذِينَ «الْمُرْتَقِبِ» حَدُوثَهُ فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ تَقْلِيدِيٌّ
فِي الْأَدَبِ الرَّؤْيَوِيِّ (رَاجِعْ ٢ تِس ٣/٢ وَمَعْنَى
١٠/٢٤-١٢) .

(٩) عَنِ نَوْعِ هَذَا الْمَثَلِ ، رَاجِعْ ٣٠/١٠ + .

(١٠) أَوْ «فِي شَأْنِ قَوْمٍ» .

(١١) يُشِيرُ لُوقَا إِلَى الْهَدَفِ الَّذِي يَرَاهُ فِي الْمَثَلِ التَّالِيِ .
يَرَى فِيهِ انتِقَادًا لِلْمُتَّقِينَ مِنْ بَرِّهِمْ (رَاجِعْ ٣٢/٥ و ٧/١٥)
وَالرَّاضِينَ فِي إِظْهَارِهِ (رَاجِعْ ١٥/١٦ و ٢٩/١٠) . هَذَا فِي
نَظَرِهِ دَعْوَةٌ إِلَى التَّوَاضُعِ (الآيَةُ ١٤) .

(١٢) لَا شَكَّ أَنَّ الْفَرِيسِيَّ يَقُومُ بِأَعْمَالِ التَّقْوَى الَّتِي
يُفَرِّضُهَا عَلَيْهِ مَذْهَبُهُ (رَاجِعْ ٣٣/٥ و ٤٢/١١) وَيَجِدُ فِيهَا
التَّيَقُّنَ مِنْ بَرِّهِ ، لَكِنَّهُ لَا يَنْتَظِرُ شَيْئًا مِنَ اللَّهِ .

(١) يُعَبِّرُ لُوقَا هُنَا عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي يُضْفِيهِ عَلَى الْمَثَلِ ،
بِعِبَارَاتٍ يَمْتَّازُ بِهَا بِوَلَسْ : «الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الصَّلَاةِ» (٢ تِس
١١/١ وَفَل ٤/١ وَرُوم ١٠/١ وَقُول ٣/١ وَف ٤) ، «وَعَدَمُ
فَقْرٍ الْهَمَّةِ» (٢ تِس ١٣/٣ وَ ٢ قور ١/٤ و ١٦ وَغَل ٩/٦
وَاف ١٣/٣) . وَفِي أَعْقَابِ الْخُطْبَةِ السَّابِقَةِ وَبِوَسَاطَةِ التَّطْبِيقِ
الْوَارِدِ فِي الْآيَاتِ ٦-٨ ، يَرْكُزُ لُوقَا هَذِهِ الصَّلَاةَ عَلَى عِجْءِ
يَسُوعِ الْأَنْعِيرِيِّ (رَاجِعْ ٣٦/٢١) .

(٢) رَاجِعْ ١٧/١٢ + .

(٣) وَهَنَّاكَ مِنْ يَنْزَجِمُ : «لِئَلَّا تَنْظَلَ تَأْتِي وَتَصْدَعَ
وَجْهِي» . لَكِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ أَقَلُّ مَنَاسِبَةً لِلنَّصِّ وَلِوَضْعِ
الْأَرْمَلَةِ . عَلَى كُلِّ حَالٍ ، يَأْخُذُ الْقَاضِي قَرَارَهُ لِنَاقِيَةِ أَنْانِيَةِ
مَحْضٍ ، إِلَّا أَنَّ إِخْلَاحَ الْأَرْمَلَةِ أَصَابَ هَدَفَهُ .

(٤) الْمَقْصُودُ بِهَذَا الْأَسْمِ هُوَ يَسُوعُ (رَاجِعْ ١٣/٧ +)
وَهُوَ يَفْتَتِحُ تَطْبِيقَ الْمَثَلِ .

(٥) لَا يَتَرَدَّدُ يَسُوعُ فِي تَشْبِيهِ اللَّهِ بِقَاضٍ لَا عَدَلَ عِنْدَهُ
(رَاجِعْ ١/١٦ +) . هَذَا اسْتِدْلَالٌ فِي صِبْغَةِ «كَمْ
بِالْأُخْرَى» .

(٦) جُمْلَةٌ غَامِضَةٌ . مِنْهُمْ مَنْ يَنْزَجِمُ : «وَهُوَ يَتَمَهَّلُ فِي
أَمْرِهِمْ» أَوْ «حَتَّى لَوْ تَمَهَّلَ فِي أَمْرِهِمْ» أَوْ «مَعَ أَنَّهُ صَابِرٌ
عَلَيْهِمْ» . الْمَقْصُودُ ، عَلَى كُلِّ حَالٍ ، هُوَ حَجَرُ الْعَثْرَةِ التَّقْلِيدِيِّ
الَّذِي يُولَدُهُ مَا يَبْدُو جَمُودًا لَدَى اللَّهِ (مز ٢٣/٤٤ وَرَكْ

لوقا ١٤/١٨-٢٧

صالحًا؟ لا صالح إلا الله وحده. ^{٢٠} أنت تعرفُ
الوصايا: لا تزني، لا تقتل، لا تسرق، لا
تشهد بالزور، أكرم أباك وأُمَّك ^(٢١).
^{٢١} فقال: «هذا كله حفظته منذ صباي!»
^{٢٢} فلما سمع يسوع ذلك قال له: «واحدة
تنقصك بعد: بع جميع ^(٢٢) ما تملك ووزعه
على الفقراء، فيكون لك كنز في السموات،
وتعال فاتبعني». ^{٢٣} فلما سمع ذلك اغتم لأنه
كان غنيًا جدًا.

خطر الغنى

^{٢٤} فلما رأى يسوع ما كان منه قال: «ما
أسرَّ دخول ملكوت الله على ذوي المال.
^{٢٥} فلأن يدخل الجمل في ثقب الإبرة أيسر من
أن يدخل الغني ملكوت الله» ^(٢٦). فقال
السامعون: «فمن يقدر أن يخلص؟» ^{٢٧} فقال:
«ما يعجز الناس فإن الله عليه قدير».

فوقف بعيدًا لا يريد أن يرفع عينيه نحو السماء،
بل كان يقرع صدره ويقول: «اللهم ارحمني
أنا الخاطئ!» ^(١٣) ^{١٤} أقول لكم إن هذا نزل
إلى بيته مبرورًا ^(١٤) وأما ذاك فلا ^(١٥). فكل من
رفع نفسه وضع، ومن وضع نفسه رفع ^(١٦).

متى ١٢/٢٣
لو ١١/١٤

متى ١٥-١٣/١٩ يسوع والأطفال

مر ١٦-١٣/١٠
لو ٤٧/٩

^{١٥} وأتوه بالأطفال أيضًا ليضع يديه
عليهم ^(١٧). فلما رأى التلاميذ ذلك انتهروهم.
^{١٦} فدعا يسوع الأطفال إليه وقال: «دعوا
الأطفال يأتون إلي، لا تمنعوهم، فلأمثال
هؤلاء ملكوت الله. ^{١٧} الحق أقول لكم: من لم
يقبل ملكوت الله مثل الطفل لا يدخله» ^(١٨).

الغنى

متى ٢٢-١٦/١٩
مر ٢٢-١٧/١٠

^{١٨} وسأله أحد الوجهاء ^(١٩): «أيها المعلم
الصالح، ماذا أعمل لإرث الحياة
الأبدية؟» ^(٢٠) فقال له يسوع: «لم تدعوني

(١٩) الترجمة اللفظية: «أحد الرؤساء»، على ما
يبدو.

(٢٠) في إنجيل لوقا، سبق لكاتب ان طرح هذا
السؤال (٢٥/١٠). ان جواب يسوع يتجاوز حالة هذا
الوجه ويعالج موضوع الغنى (الآيات ١٨-٢٧)، ثم
موضوع زهد التلاميذ (الآيات ٢٨-٣٠). وفي الخاتمة يظهر
مرة ثانية موضوع «الحياة الأبدية» الذي ورد في مطلع الفقرة.
(٢١) استشهاد بالوصايا العشر (خر ١٦-١٢/٢٠)
ونث (٢٠-١٦/٥).

(٢٢) راجع ١١/٥+.

(٢٣) ليس هذا التأكيد مجرد مفارقة، فلا خلاص
للغني وللفقير إلا بعملة الله (الآية ٢٧)، لكن هذا الخلاص
أسر على الغني.

(١٣) العشار أيضًا يقول الحق، فهو «خاطئ»، لكن
هذا الاعتراف الصادق يفتح قلبه على الله ونعمته.

(١٤) ان «البر»، الذي يدعي الفريسي الحصول عليه
بأعماله، هو عطية لا يستطيع أحد أن يجنيها إلا الله (راجع فل
٩/٣).

(١٥) الترجمة اللفظية: «خلافا لذلك».

(١٦) هذه الحكمة الواردة في ١١/١٤ أيضًا أضافها
لوقا هنا، ليظهر أهمية التواضع في هذا المثل.

(١٧) يعود لوقا هنا إلى سياق رواية متى ومرقس الذي
ابتعد عنه في ٥/٩.

(١٨) راجع مر ١٥/١٠+. «الملكوت» «نعمة»،
فيجب «قبوله» ببساطة الطفل وامتنانٍ مُعجب. وهذا
الموقف، الذي يجعل يسوع منه شرط الخلاص الذي لا بد
منه، هو موقفه في لقائه والآب (٢١/١٠) ومر ٣٦/١٤.

متى ٢٧/١٩-٢٩ جزء من يهذل في سبيل يسوع
مر ٢٨/١٠-٣٠

٢٨ فقال له بطرس : « ها قد تركنا نحن ما
عِندَنَا (٢٤) وَتَبِعْنَاكَ ». ٢٩ فقال لَهُمْ : « الْحَقُّ
أَقُولُ لَكُمْ : مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ أَمْرًا (٢٥) أَوْ
إِخْوَةً أَوْ وَالِدَيْنِ أَوْ بَنِينَ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ،
٣٠ إِلَّا نَالَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَضْعَافًا ، وَنَالَ فِي
الْآخِرَةِ (٢٦) الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ » (٢٧) .

متى ١٧/١٩-١٩ يسوع ينبي مرة ثالثة بالآلام وموته وقيامته
مر ١٠/٣٢-٣٤

٣١ وَمَضَى بِالْإِثْنَيْ عَشَرَ فَقَالَ لَهُمْ (٢٨) :
لو ٩/٢٢ « ها نحن صاعدون إلى أورشليم ، فَيَتِمُّ جَمِيعُ مَا
كُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ فِي شَأْنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ (٢٩) :
٣٢ فَيُسَلَّمُ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَمُونَهُ ،
وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ، ٣٣ وَيَجْلِدُونَهُ فَيَقْتُلُونَهُ ، وَفِي

اليومِ الثَّالِثِ يَقُومُ » . ٣٤ فَلَمْ يَفْهَمُوا شَيْئًا مِنْ
ذَلِكَ ، وَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ مُغْلَقًا عَلَيْهِمْ ، فَلَمْ
يُدْرِكُوا مَا قِيلَ (٣١) .

متى ٢٩/٢٠-٣٤
مر ١٠/٤٦-٥٢

شفاء أعمى في أريحا (٣١)

٣٥ وَأَقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا ، وَكَانَ رَجُلٌ أَعْمَى
جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي . ٣٦ فَلَمَّا
سَمِعَ صَوْتَ جَمْعٍ يَمُرُّ بِالْمَكَانِ ، اسْتَحْبَرَ عَنْ
ذَلِكَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ . ٣٧ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ
النَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ هُنَاكَ . ٣٨ فَأَخَذَ يَصيحُ فيقول :
« رُحْمَاكَ يَا يَسُوعَ ابْنَ دَاوُدَ ! » (٣٢) ٣٩ فَأَنْتَهَرَهُ
الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الْمُقَدِّمَةِ لِيَسْكُتَ . فَصَاحَ أَشَدَّ
الصَّيَاحِ قَالَ : « رُحْمَاكَ يَا ابْنَ دَاوُدَ ! » ٤٠ فَوَقَّفَ
يَسُوعَ وَأَمَرَ بِأَنْ يُؤْتَى بِهِ . فَلَمَّا دَنَا سَأَلَهُ :

متى ٢٣/٢
متى ٢٧/٩

(٢٩) وهناك ترجمة أقل احتمالاً وهي : « فَيَتِمُّ لابن
الإنسان جميع ما كتب الأنبياء » . يتفرد لوقا بذكر نبوءات
« الأنبياء » في هذا الإنباء الأخير بالآلام (راجع
٢٤/٢٥-٢٧ و ٤٥-٤٦ و رسل ٣/١٨ و ١٣/٢٧
٢٩...).

(٣٠) يتفرد لوقا هنا بذكر تفصيل الإثني عشر عن
فهم الآلام ، كما سبق أن ذكره في ٩/٤٥ حيث توسع في ما
ورد عند مر ٩/٣٢ . وهناك من يرى في ذلك تلميحاً إلى
الحديث الذي رواه مرقس بعد ذلك في ١٠/٣٥-٤٥ ولم يروه
لوقا .

(٣١) في متى ٢٩/٢٠ ومر ٤٦/١٠ ، تجري هذه
المعجزة عند خروج يسوع من « أريحا » ، وفي إنجيل لوقا عند
دخوله إليها . من الراجح أن لوقا يستبق هذه الحادثة لأنه يريد
أن يضع بعد ذلك توبة زكَّا ومثل الرجل الشريف النسب
الذي ذهب ليحصل على الملك .

(٣٢) راجع ٣/٢٣ ، ومتى ٩/٢٧+ . هذا
الخطاف المسيحي بمهّد للمشهد الوارد في ١٩/٢٧ ، ٤٠ .

(٢٤) يشير لوقا عادة إلى أن التلاميذ تركوا « كل شيء »
(راجع ١١/٥+) ، أمّا هنا ، فلا يذكر هذا الأمر ، خلافاً
لمتى ومرقس . وفي هذه الفقرة التي يرد فيها وصف أوضاع
التلاميذ ، إشارة ، على ما يبدو ، إلى رسل ٤/٣٢ حيث
يتخلى أعضاء جماعة أورشليم عن حفظ الأموال التي
« يملكونها » .

(٢٥) يتفرد لوقا هنا بذكر التخلى عن الزوجة (راجع
١٤/٢٦+) ، ومتى ١٩/١٠-١٢ و ١ قور ٧/٢٥-٢٨) .
(٢٦) التعارض بين « هذه الدنيا » و « الآخرة » فكرة
مألوفة في الأدب الروماني اليهودي في ذلك الزمان (راجع متى
١٢/٣٢) . ولوقا يعرض هذا الموضوع في صيغ مختلفة (١٦/٨
و ٢٠/٣٤-٣٥) .

(٢٧) ما يعد به يسوع جواب في آخر الأمر عن سؤال
الرجل الوجيه (الآية ١٨) .

(٢٨) هذا « الإنباء بالآلام » هو الثالث الوارد في إنجيلي
متى ومرقس . ولوقا ، الذي يروي هو أيضاً الإتيانين في ٩/٢٢
و ٤٤ ، ذكر ثلاثة أخرى في ١٢/٥٠ و ١٣/٣٢-٣٣
و ١٧/٢٥ . وهذا ما يدل على الأهمية التي يوليها لسر الآلام .

لوقا ٤١/١٨-١٢/١٩

عَجَلَ وَأَضَافَهُ مَسْرُورًا. ٧ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا
كُلُّهُمْ مَتَذَمِّرِينَ: «دَخَلَ مَنَزَلَ رَجُلٍ خَاطِئٍ
لَيْسَتْ عِنْدَهُ ١» (٣) ٨ فَوَقَفَ زَكََّا فَقَالَ لِلرَّبِّ:
«يَا رَبِّ، هَا أَنِّي أُعْطِي الْفُقَرَاءَ نِصْفَ أَمْوَالِي،
وَإِذَا كُنْتُ قَدْ ظَلَمْتُ أَحَدًا شَيْئًا، أَرُدُّهُ عَلَيْهِ
أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ» (٤). ٩ فَقَالَ يَسُوعُ فِيهِ (٥):

«الْيَوْمَ (٦) حَصَلَ الْخَلَاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ (٧)، ٢ ص ١٢/٦
مَتَى ٢١/٣١
لوقا ١٥/٦ و ٩
٢٤/٣٢»
فَهُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (٨). ١٠ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ
جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِ فَيُخَلِّصَهُ» (٩).

مثل الأعمى

١١ وَبَيْنَمَا هُم يُصْغَوْنَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ،
أَضَافَ إِلَيْهِ مَثَلًا لِأَنَّهُ قَرَّبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا
يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَوْشِكُ أَنْ يَظْهَرَ فِي ذَلِكَ
الْحِينِ (١٠)، ١٢ قَالَ: «ذَهَبَ رَجُلٌ شَرِيفٌ

١ «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَا
رَبِّ، أَنْ أَبْصِرَ». ٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ،
إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ ١» ٣ فَأَبْصَرَ مِنْ وَقْتِهِ وَتَبِعَهُ وَهُوَ
يُمَجِّدُ اللَّهَ، وَرَأَى الشَّعْبُ بِاجْتِمَاعِهِ مَا جَرَى
لوقا ٢٠/٢ فَسَبِّحَ اللَّهُ (٣٣).

زَكََّا الْعَشَّارُ (١)

١٩ أَوْدَخَلَ أَرِيحَا وَأَخَذَ يَجْتَازُهَا. ٢ فَاذًا
رَجُلٌ يُدْعَى زَكََّا وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ غَنِيِّ ٣ قَدْ
جَاءَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ
لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ، ٤ فَتَقَدَّمَ
مُسْرِعًا وَصَعِدَ جُمُيزَةً لِيَرَاهُ (٢)، لِأَنَّهُ أَوْشَكَ أَنْ
يَمُرَّ بِهَا. ٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ،
رَفَعَ طَرْفَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكََّا أَنْزِلْ عَلَى عَجَلٍ،
فَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». ٦ فَتَنَزَلَ عَلَى

(٥) هناك من يترجم «قال له». لكن الكلام الذي
يتبع موجه إلى الحاضرين. والتركيب هو ما ورد في ٤١/١٢
و ١٩/٢٠.

(٦) سبق أن أشرنا، في ٢١/٤ +، إلى تشديد لوقا على
«آية» الخلاص.

(٧) يُظْهِرُ كَرَمَ زَكََّا أَنَّهُ نَالَ الْغُفْرَانَ وَالْخَلَاصَ. تَحَسَّنَ
لِلْمُقَارَنَةِ بَيْنَ هَذَا الْكَرَمِ وَحُبِّ الْمَرْأَةِ الْخَاطِئَةِ فِي ٤٧/٧.

(٨) لَيْسَ الْمَقْصُودُ هُنَا أَوَّلًا بُتُوتَهُ الْجَسَدِيَّةَ (رَاجِعْ ٨/٣
و ١٣/٢٧-٢٠)، بَلْ انْتِهَاءَهُ إِلَى الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ
مَهْنَتِهِ الَّتِي تَجْعَلُهُ فِي عِدَادِ الْخَاطِئِينَ (الآيَةُ ٧ وَرَاجِعْ ٣٠/٥
و ٣٤/٧ و ١/١٥)، فَإِنَّهُ بِكَرَمِهِ هَذَا ابْنُ بَارٍ لِأَيِّ الْمُؤْمِنِينَ.

(٩) خَاتِمَةٌ تَشْدَدُ عَلَى دَوْرِ يَسُوعُ فِي هَذِهِ التَّوْبَةِ.
(١٠) عَلَى مِثَالِ الْيَهُودِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، كَانَ التَّلَامِيذُ
يَنْتَظِرُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ «عَاجِلًا» (رَاجِعْ رِسْلَ ٦/١ وَر
٣٧/١٠). وَيَجْعَلُ لُوقَا مِنْ مِثْلِ يَسُوعُ تَحذِيرًا مِنْ قَلَّةِ الصَّبْرِ
هَذِهِ، مَبْنِيًّا أَنْ عَلَى التَّلَامِيذِ نَشَاطًا طَوِيلًا يَقُومُونَ بِهِ قَبْلَ عَوْدَةِ
رَبِّهِمْ (رَاجِعْ ٢٣/١٧-٢٠).

(٣٣) يَخْتَمُ لُوقَا الرِّوَايَةَ بِخَاتِمَةٍ مَأْلُوفَةٍ فِي الْمَعْجَزَاتِ
(رَاجِعْ ٢٠/٢ +) تَمَهَّدَ لـ ٣٧/١٩.

(١) يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَهِيَ تَعْرِيزٌ لِمَوْضُوعِ التَّوْبَةِ
الَّذِي يُحِبُّهُ (رَاجِعْ ٣٢/٥-١). فِي نِهَايَةِ الصُّعُودِ إِلَى
أُورُشَلِيمَ، تَظْهَرُ تَوْبَةُ الْعَشَّارِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ذَلِكَ الَّذِي «جَاءَ
لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِ فَيُخَلِّصَهُ» (الآيَةُ ١٠).

(٢) قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ كَبِيرَةً جَدًّا، لَكِنْ أَغْصَانُهَا
السُّفْلَى قَلِيلَةٌ الْارْتِفَاعِ.

(٣) تَرَى الْأَفْكَارَ الْمُتَدَاوِلَةَ عِنْدَ الْيَهُودِ أَنَّ مَعَاشِرَةَ
الْمَخَاطِئِينَ تُوَدِّي إِلَى نَجَاسَةٍ (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢/١٥).

(٤) يَعلَنُ «زَكََّا» الْقَرَارَ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْآنَ: سَيَقْسِمُ
أَمْوَالَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «الْفُقَرَاءِ»، بِدَاعِيِ السَّخَاءِ، وَإِنْ ظَلَمَ أَحَدًا
شَيْئًا، «سِيرُدُهُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ»، الْأَمْرَ الَّذِي يَتَجَاوَزُ مَا
تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ الْيَهُودِيَّةُ (نُخْرَ ٣/٢٢ و ٦ وَاح ٢٤-٢١/٥
وَعَد ٧-٦/٥ وَرَاجِعْ مَعَ ذَلِكَ نُخْرَ ٣٧/٢١ و ٢ ص ١٢/٦
وَمِثْلَ ٣١/٦) وَيَعَادِلُ عَقُوبَةَ الشَّرْعِ الرُّومَانِيِّ لِلسَّرِقَةِ الظَّاهِرَةِ.
هَذَا كَرَمٌ خَارِقٌ الْعَادَةَ.

النَّسَبِ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ ، لِيَحْصُلَ عَلَى الْمُلْكِ ثُمَّ يَعُودَ (١١) . ١٣ فَدَعَا عَشْرَةَ (١٢) خُدَّامٍ لَهُ ، وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ (١٣) وَقَالَ لَهُمْ : تَاجِرُوا بِهَا إِلَى أَنْ أَعُودَ . ١٤ وَكَانَ أَهْلُ بَلَدِهِ يُبْغِضُونَهُ ، يَرِ ١٩/١٥ وَ ٢١ فَارْسَلُوا وَقَدَّاءَ فِي إِثْرِهِ يَقُولُونَ : لَا تُرِيدُ هَذَا مَلِكًا عَلَيْنَا (١٤) . ١٥ فَلَمَّا رَجَعَ ، بَعْدَ مَا حَصَلَ عَلَى الْمُلْكِ ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْعَى هَؤُلَاءِ الْخُدَّامُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْمَالَ ، لِيَعْلَمَ مَا بَلَغَ مَكْسِبُ كُلِّ مِنْهُمْ (١٥) . ١٦ فَمَثَلَ الْأَوَّلُ أَمَامَهُ وَقَالَ : يَا مَوْلَايَ (١٦) ، رَبيحَ مَنَّاكَ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ . ١٧ فَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ ، كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ (١٧) ، فَلْيَكُنْ لَكَ السُّلْطَانُ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ . ١٨ وَجَاءَ الثَّانِي فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، رَبيحَ مَنَّاكَ خَمْسَةَ أَمْنَاءَ . ١٩ فَقَالَ لِهَذَا أَيْضًا : وَأَنْتَ كُنْ عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ . ٢٠ وَجَاءَ الْآخَرُ فَقَالَ : يَا

مَوْلَايَ ، هُوَذَا مَنَّاكَ قَدْ حَفِظْتَهُ فِي مِندِيلٍ ٢١ لَا تِي خِفْتُكَ ، فَأَنْتَ رَجُلٌ شَدِيدٌ ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَسْتَوْدِعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ . ٢٢ فَقَالَ لَهُ : بِكَلَامٍ فَمِنْكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الشَّرِيرُ ! عَرَفْتَنِي رَجُلًا شَدِيدًا ، آخُذُ مَا لَمْ أُسْتَوْدِعْ وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْ ، ٢٣ فَلِمَاذَا لَمْ تَضَعْ مَالِي فِي بَعْضِ الْمَصَارِفِ ؟ وَكُنْتُ فِي عَوْدَتِي أُسْتَرِدُّهُ مَعَ الْفَائِدَةِ . ٢٤ ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ : خُذُوا مِنْهُ الْمَنَاءَ وَأَعْطُوهُ لِصَاحِبِ الْأَمْنَاءِ الْعَشْرَةِ . ٢٥ فَقَالُوا لَهُ : يَا مَوْلَاتَا ، عِنْدَهُ عَشْرَةُ أَمْنَاءَ . ٢٦ أَقُولُ لَكُمْ : كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ ، يُعْطَى . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ، مِنْ يَتَرَعَّ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ (١٨) . ٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُونِي مَلِكًا عَلَيْهِمْ ، فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا ، وَأَضْرَبُوا أَعْنَاقَهُمْ أَمَامِي » (١٩) .

متى ١٢/١٣
مر ٢٥/٤
لو ١٨/٨

(١٤) هذا ما حدث في السنة ٤ ب . م . ، حين ذهب ارخلاؤس إلى رومة فذهب بعده وفد مؤلف من خمسين يهوديًا يلتحقون بإلغاء الملكية . وما يريد لوقا بإحياء هذه الذكريات هو أن إسرائيل الرسمي يرفض مُلْك يسوع .
(١٥) هنا مطلع مشهد تأدية الحساب . وهو يكاد لا يختلف عنه عند متى ولوقا . فكلاهما يفكر في الدينونة الأخيرة . لكن لوقا يبين ، بسباق الكلام ، أنه يفكر أيضًا في مُلْك يسوع وفي مأساة إسرائيل .
(١٦) لقب ملكي يناسب المرشح المولّي في آخر الأمر ، وعلى وجه أفضل يسوع في مجده الأخير . في نص متى الموازي حيث لا يدور الكلام على مُلْك ، تترجم الكلمة نفسها بـ «معلم» .
(١٧) راجع الآية ١٣ + . المكافأة ملوكية (راجع ٢ ثور ١٧/٤) .
(١٨) لا شك أن هذه الحكمة وردت مستقلة عن المثل ، لأنها لا توافق الموقف تمامًا ، ونجدها في ١٨/٨ (حيث يُدَلّ فيها بعض الشيء) وفي ما يوازيه (متى ١٢/١٣ ومر ٢٥/٤) . أنها تعبر عمّا في كل مال زمني من طابع مؤقت ، فلا بدّ من استناده ، وإلا فقد .

(١١) في المملكة الرومانية ، كان كلّ توكّي سلطة يحتاج إلى موافقة رومة . وستظهر الآية ١٤ أن هذه الميزة مستوحاة من قصة ارخلاؤس ، فإنه ، عند وفاة أبيه هيرودس الكبير في السنة ٤ ق . م . ، ذهب إلى رومة بلمس الموافقة على وصيّة أبيه . وقد أحسن لوقا إذ روى ما روى في أريحا ، حيث شيد ارخلاؤس قصرًا فخماً .
(١٢) يذكر لوقا عشرة خُدَّام . أمّا متى فإنه لا يذكر عددهم . وكلاهما لا يذكران إلا ثلاثة منهم يؤدّون حسابهم ، وفقًا للقاعدة المألوفة في الأمثال (راجع ١٠/٣٣+) .
(١٣) «الْمَنَاءُ» وزن سامي يساوي ١/٣ من الوزن . أي نحو رطلين . وفي الحسابات النقدية ، يساوي مائة درهم (راجع ٤١/٧+ ، و ٨/١٥+) . فالوديعة التي تركها الرجل الشريف لخُدَّامه أقلّ بكثير ممّا هي في إنجيل متى . لا شك أن لوقا أراد أن يشير إلى أن مهمة الخُدَّام لا تناسب أبدًا مكافأته . أنها أمر «قليل» (الآية ١٧ وراجع ١٠/١٦) . في إنجيل لوقا ، كلّ من الخُدَّام بأخذ قدرًا واحدًا للمتاجرة به ، ويمتاز بمكسب مختلف ، الأمر الذي يشير إلى فعالية كل واحد منهم . أمّا في إنجيل متى ، فالودائع مختلفة المقدار ، لكنّ المكاسب واحدة في أمر الخادمتين الأولين .

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم

متى ٢١/١-١١
مر ١١/١-١١
يو ١٢/١٢-١٦

٢٨ قَالَ هَذَا نُمَّ تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى
أُورُشَلِيمَ (٢١). ٢٩ وَلَمَّا قَرَّبَ (٢١) مِنْ بَيْتِ
فَاجِي (٢٢) وَبَيْتِ عَنِيَا (٢٣) عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ
تَلَامِيذِهِ، ٣٠ وَقَالَ لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي
تَجَاهُكُمَا، تَجِدَا عِنْدَمَا تَدْخُلَانِيهَا جَحْشًا مَرْبُوطًا
مَا رَكِبَهُ أَحَدٌ قَطُّ، فَخُلَا رِبَاطَهُ وَأُتِيَا بِهِ. ٣١ فَإِنْ
سَأَلَكُمَا سَائِلٌ: لِمَ تَخُلَاَنِ رِبَاطَهُ؟ فَقُولَا: لِأَنَّ
الرَّبَّ (٢٤) مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ٣٢ فَذَهَبَ الْمُرْسَلَانِ
فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. ٣٣ وَبَيْنَمَا هُمَا يَخُلَاَنِ

رِبَاطَ الْجَحْشِ، قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ (٢٥): «لِمَ
تَخُلَاَنِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» ٣٤ فَقَالَا: «لِأَنَّ الرَّبَّ
مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ٣٥ فَجَاءَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ،
وَوَضَعَا رِدَائِيهَا عَلَيْهِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ (٢٦). ٣٦ فَسَارَ
وَالنَّاسُ يَسْطُورُونَ أُرْدِيَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. ٣٧ وَلَمَّا
قَرَّبَ مِنْ مُنْحَدَرِ (٢٧) جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ
التَّلَامِيذِ كُلُّهَا، وَقَدِ اسْتَوَى عَلَيْهِمُ الْفَرَحُ،
يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ عَلَى جَمِيعِ مَا لَوْ ١٥/٤
شَاهَدُوا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ (٢٨)، ٣٨ فَكَانُوا يَقُولُونَ:
«تَبَارَكَ الْآتِي، الْمَلِكُ
بِاسْمِ الرَّبِّ!» (٢٩)

مر ١١/١٨-٢٦
لو ١٤/٢

١/٢١ الموازي.

(٢٣) قرية على المنحدر الشرقي من جبل الزيتون، أبعد
من بيت فاجي عن اورشليم. وهي مذكورة في مر ١/١١.
(٢٤) راجع ١٣/٧+. في هذه الفقرة فقط، يطلق
متى ومرقس هذا اللقب على يسوع.

(٢٥) ان الكلمة اليونانية نفسها قيلت في يسوع في الآية
٣١، حيث فرض سياق الكلام ترجمتها بـ «الربة».
تستعمل هنا في صيغة الجمع وتدلّ على أصحاب الجحش.
(٢٦) يبدو أن لوقا يشير إلى تنويج سليمان (١ مل
٣٣/١).

(٢٧) يبدو أن هذه الكلمة أيضًا تشير إلى تنويج سليمان
(١ مل ٣٨/١)، ومثلها ابتهاج التلاميذ وهتافاتهم (١ مل
٤٠/١).

(٢٨) خلافا لما فعل متى ومرقس، يبرز لوقا حماسة
التلاميذ «بالمعجزات» التي شاهدوها (راجع ٢٠/٢).
(٢٩) يستشهد لوقا هنا، كما فعل متى ومرقس،
بالمزمور ٢٦/١١٨ (راجع ٣٥/١٣). لكنه يتجنب كلمة
«هوشعنا» السامية، ويضيف ليسوع لقب «ملك»، كما يفعل
يوحنا ١٣/١٢.

(١٩) خاتمة قاسية (كالتالي وردت في ٢٤/١٤) قد
تشير إلى انتقام ارنخلاوس من مقاوميه. وهي تدل، في مثل
لوقا، على شدة الحكم الصادر في اسرائيل القليل الأمانة،
ولاشك أنها تشير خاصة إلى خراب اورشليم الذي سيحتل
مكانا هاما في سائر صفحات الإنجيل (٤٣/١٩-٤٤-٤٤
و ٢١/٢٠-٢٤ و ٢٣/٢٨-٣١).

(٢٠) يرجّح أن لوقا يعتمد هنا مر ٣٢/١٠ لوصف
المرحلة الأخيرة من صعود يسوع إلى اورشليم. وهو يربنا يسوع
مصعنا في صعوده، كما رأيناه، لثما عزم على الاتجاه إلى
اورشليم (٥١/٩).

(٢١) هذه الرواية، الواردة في الأناجيل الأربعة، نربنا
كيف أن يسوع أراد أن يتم إتماما عمليا قول زك ٩/٩-١٠،
وهو الإنباء المשיحي الوحيد الذي نجد فيه المشيخ متواضعا.
وفي الرواية المشتركة، يذكر لوقا عدة ملامح تشدد على ملك
يسوع، ولا سيما بعض التلميحات إلى رواية تنويج سليمان في ١
مل ٣٣/١-٤٠. وفي لوقا، هذا مطلع القسم الأخير من
الإنجيل، وستدور أحداثه في اورشليم.

(٢٢) (راجع متى ١/٢١). ضيعة صغيرة بالقرب
من اورشليم، في جبل الزيتون، ومذكورة وحدها في متى

لوقا ١٩/٣٩-٤٧

السَّلامُ في السَّماءِ ١

والمَجْدُ في العُلَى ! « (٣٠) » .

٣٩ فقال له بعضُ الفَرِيسِيِّينَ مِنَ الجَمْعِ :

« يا مُعَلِّمُ أَنْتَ هَـرَ تَلَامِيذُكَ ! » (٣١) « فَأَجابَ :

مَتى ١٦-١٤/٢١ « أَقولُ لَكُمْ : لو سَكَتَ هَؤُلاءِ ، لَهَتَفَتِ

الحِجَارَةُ ! » (٣٢) .

بِالْمَتَارِيسِ ، وَيُحَاصِرُونَكَ وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ

الْحِثَاقَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ (٣٥) ، ^{٤٤} وَيُدْمِرُونَكَ

وَأَبْنَاءُكَ فِيكَ ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجَرًا عَلَى

حَجَرٍ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ وَقْتَ افْتِقَادِ اللَّهِ

لَكَ ! » (٣٦) .

يسوع بطرد الباعة من الهيكل

مَتى ١٢/٢١-١٣

مر ١٥/١١-١٧

يو ١٤/١٦-١٧

^{٤٥} وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ (٣٧) فَأَخَذَ يَطْرُدُ

البَّاعَةَ (٣٨) ^{٤٦} وَيَقُولُ لَهُمْ : « مَكْتُوبٌ : سَيَكُونُ

بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ (٣٩) ، وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً

لُصُوصٍ ! » (٤٠) ^{٤٧} وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ (٤١) فِي

الْهَيْكَلِ ، وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يُحَاوِلُونَ

يسوع يبكي على اورشليم

^{٤٨} وَلَمَّا اقْتَرَبَ فَرَأَى الْمَدِينَةَ بَكَى عَلَيْهَا

^{٤٩} وَقَالَ (٣٢) : « لَيْتَكَ عَرَفْتَ أَنْتِ أَيْضًا فِي هَذَا

الْيَوْمِ طَرِيقَ السَّلامِ ! » (٣٤) وَلَكِنَّهُ حُجِبَ عَنْ

عَيْنَيْكَ . ^{٥٠} فَسَوْفَ تَأْتِيكَ أَيَّامٌ يَلْفُكُ أَعْدَاؤُكَ

لو ١٣/٣٤-٣٥

(٣٥) يصف لوقا حصار اورشليم عن يد الرومانيين في

السنة ٧٠ (راجع ٢٠/٢١ و ٢٤) .

(٣٦) يَتَمُّ هُنَا « افْتِقَادِ » اللَّهِ لِلْمَدِينَةِ (راجع ١/٦٨-١٠)

بمجيء يسوع ملكًا فلا بدَّ لأورشليم أن تستقبله اليوم .

(٣٧) يقع هذا الحدث ، في إنجيل لوقا وفي إنجيل

مَتى ، يوم دخول يسوع إلى أورشليم (في اليوم الثاني عند

مرقس) . فهو يستكمل بذلك دخوله الرسمي ويكشف عن

معنى مُلْكِهِ ، وهو كَلَمَةُ في خدمة أبيه ، ليقدم له عبادة تليق

به .

(٣٨) راجع مَتى ١٢/٢١ + . لوقا أَقْلَ تَوْقَفًا مِنْ مَتى

ومرقس عند تفاصيل الحدث .

(٣٩) اش ٧/٥٦ . في نظر يسوع ، كما في نظر أشعيا ،

جُعِلَ الْهَيْكَلُ لِلصَّلَاةِ .

(٤٠) ار ١١/٧ . ان معاصري يسوع يُفسدون الغاية

التي من أجلها أُقيمَ الهيكل ، كما فعل معاصرو أرميا . وُهِبَ

لَهُمْ هَذَا الْهَيْكَلُ لِيَكُونَ مَكَانَ التَّشَفُّعِ وَالْغُفْرَانِ (١ مل

٨/٣٠-٤٠) ، فجعلوا منه مأوى عن غضب الله وضمانًا لهم

للإفلات من العقاب .

(٤١) يبدو أن لوقا يشير هنا ، كما في ١/٢٠

و ٣٧/٢١-٣٨ ، إلى « تعليم » ألقاه يسوع في أورشليم

وتجاوزت مدته الأيام الثلاثة الوارد ذكرها في مر ١١/١٢

و ٢٠ واليومين الوارد ذكرهما في مَتى ١٨/٢١ .

(٣٠) يطابق هذا المتناف في إنجيل لوقا عبارة « هوشعنا

في العُلَى » الواردة في مَتى ومرقس . ويذكر هذا المتناف بنشيد

للاللثةكة لدى ميلاد يسوع في ١٤/٢ . أمَّا الآن فالتلاميذ هم

الذين يُشيدون « بالسَّلام » الذي يأتيهم من الله ، وهم الذين

يمجدون به الرب . لا بدَّ أن يُقبل هذا « السَّلام » في الإيمان

(راجع ١/٧٩+) ، وسترفضه أورشليم (الآية ٤٢) .

(٣١) هذا التدخل يدل على قلة إيمان « الفريسيين » ،

سواء أكان احتجاجًا (كاحتجاج عظماء الكهنة والكتبة في

مَتى ١٥/١٦-١٧) أم دعوة إلى الحذر (كدعوة الفريسيين في

لو ١٣/٣١) . للمرَّة الأخيرة ورد ذكر الفريسيين في إنجيل

لوقا ، فن الواضح أنه يتجنب إشراكهم في الحكم على يسوع

(راجع ٢٠/٢٠+) .

(٣٢) جملة غامضة قد تكون مستوحاة من حب

١١/٢ . لا شك أنها تعني أنه ليس لأيِّ شيء أن يمنع أورشليم

من الهُتاف ليسوع . ويحوز أن يُرى فيها إنباء بخراب المدينة

(راجع الآية ٤٤) في حال إمساكها عن الاعتراف بملكها .

(٣٣) هذه حكمة الملك على المدينة التي ستنبذه . يضع

لوقا هنا أول إنباءاته الثلاثة بخراب المدينة (١٩/٤٣-٤٤

و ٢٠/٢١-٢٤ و ٢٣/٢٨-٣١) . وهو يولي أهمية كبرى لهذا

الحكم التاريخي وهو صورة مُسبقة للدينونة الأخيرة .

(٣٤) كالتلاميذ الذين « عرفوا طريق السَّلام » في

شخص يسوع (الآيتان ٣٧-٣٨) .

لوقا ١٩/٤٨-٢٠/١٣

أَنَّ يوحَنَّا نَبِيَّ^(٤). ٧ فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ^(٥). ٨ فَقَالَ لَهُمْ يسوع: «وَأَنَا لَا
أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ».

يو ١٨/٢٠ أن يُهْلِكُوهُ ، وكذلك أَعْيَانُ الشَّعْبِ^(٤٢) ، ٤٨ فلا
مر ١٨/١١ يَهْتَدُونَ إِلَى مَا يَفْعَلُونَ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ
لو ١٥/٤ مَوْلَعًا بِالْأَسْتِمَاعِ إِلَيْهِ^(٤٣).

متى ٢١/٢٣-٢٦

مثل الكرامين القتلة

١ وَأَخَذَ يَضْرِبُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلَ^(٦)
قَالَ: «غَرَسَ رَجُلٌ كَرْمًا^(٧) فَاجْرَهُ بَعْضُ
الكَرَامِينَ وَسَافَرَ مُدَّةً طَوِيلَةً. ١٠ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ
الثَّمَرِ، أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى الْكَرَامِينَ،
لِيُؤَدُّوا إِلَيْهِ نَصِيْبَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ،
فَضَرَبَهُ الْكَرَامُونَ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ١١
فَأَرْسَلَ خَادِمًا آخَرَ، وَذَلِكَ أَيْضًا ضَرَبُوهُ
وَأَهَانُوهُ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ١٢ فَأَرْسَلَ خَادِمًا
ثَالِثًا^(٨)، وَذَلِكَ أَيْضًا جَرَّحُوهُ وَطَرَدُوهُ. ١٣ فَقَالَ
رَبُّ الْكَرْمِ: «مَاذَا أَصْنَعُ؟»^(٩) سَأَرْسِلُ آيِنِي

٢٠ • أَوَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعْلَمُ الشَّعْبَ فِي
الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُهُ، فَأَقْبَلَ عِظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ
وَالشُّيُوخَ^٢ وَقَالُوا لَهُ: «قُلْ لَنَا: بِأَيِّ سُلْطَانٍ
تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟»^(٢) بَلْ مَنْ أَوْلَاكَ هَذَا
السُّلْطَانُ؟^٣ فَأَجَابَهُمْ يسوع: «وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ
سُؤَالًا وَاحِدًا، فَقُولُوا لِي: أَأَمِنَ السَّمَاءُ^(٣)
جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يوحَنَّا أَمْ مِنْ النَّاسِ؟»
٥ فَتَبَاحَثُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا: «إِنْ قُلْنَا: مِنْ
السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟^٦ وَإِنْ قُلْنَا:
مِنْ النَّاسِ، فَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْجُمُنَا، لِأَنَّهُ مُوقِنٌ

متى ٢١/٢٣-٢٦ سلطة يسوع^(١)
مر ١١/٢٧-٣٣

و ٣٧/١٠ و ٢٤/١٣-٢٥ و ٤/١٩).

(٢) راجع متى ٢٣/٢١ +.

(٣) المقصود هو الله. راجع ١٦/١١ +.

(٤) لقد اعترف الشعب بمهمة يوحنا، بمبارضة آراء
الفريسيين وعلما الشريعة (ذكر لوقا هذا الأمر في
٢٩/٧-٣٠). وخشي أعضاء مجلس اليهود أن يثيروا غضبه
بانكارهم المصدر الإلهي لمعمودية السابق. ويشعرون بمثل
هذا الخوف في شأن يسوع (١٩/٢٠ و ٢/٢٢).

(٥) مع أن دورهم يقوم على إبداء رأيهم في هذا
الأمر.

(٦) عن هذا المثل، راجع متى ٢٣/٢١ +.

(٧) لا يواصل لوقا الاستشهاد بنص اش ٢/٥، كما
فعل متى ومرقس، لكن الإشارة إلى إسرائيل واضحة لقراء
الكتاب المقدس.

(٨) يتفرد لوقا باقتصاره هنا على العادة المألوفة بخصر
عدد الأشخاص في ثلاثة (راجع ١٠/٣٣ +).

(٩) راجع ١٢/١٧ +.

(٤٢) خلافًا لما ورد في إنجيل مرقس، يذكر لوقا
صراحة رؤساء الأعيان العلمانيين، أعضاء مجلس اليهود، في
عدد المسؤولين عن موت يسوع (راجع ١٣/٢٣ و ٣٥
و ٢٠/٢٤).

(٤٣) الترجمة اللفظية: «كان معلقًا به يستمع إليه».
يشدد لوقا على حسن استعداد الشعب في موقفه من يسوع،
خلافًا لنيات رؤسائه الأنيسة (راجع ١٩/٢٠ و ٢٨/٢١
و ٢٧/٢٣ و ٣٥).

(١) وصل وفد مؤلف من أعضاء فئات مجلس اليهود
الثلاث وسأل يسوع عن «السلطان» الذي تولاه، إذ قدّم
نفسه مشيخًا، وطرد باعة الهيكل. قبل أن يجيب يسوع أولئك
المتحقيقين، سألهم أن يعلنوا موقفهم من مهمة «يوحنا». ليس
في ذلك رفض للإجابة، ولا تهرب، بل شرط أول لا بدّ
منه. لا يستطيع مجلس اليهود أن يعترف بسلطة يسوع،
إلا إذا كان مستعدًا لتقبل مهمة نبي من الأنبياء، ولا سيما
مهمة يوحنا سابقه. وهذا الأمر عظيم الأهمية في نظر لوقا
الذي ربط مهمة يوحنا بمهمة يسوع (لو ١-٢ و رسل ٢٢/١

الشَّعْبُ (١٥) ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ بِهِمْ عَرَّضَ فِي هَذَا الْمَثَلِ .

إداء الجزية لقيصر

متى ٢٢/١٥-٢٢
مر ١١/١٣-١٧

٢٠ فَرَضَ صَدُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ (١٦) ، لِتَأْخُذُوهُ بِكَلِمَةٍ فَيُسْلِمُوهُ إِلَى قِضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ (١٧) . ٢١ فَسَأَلُوهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى صَوَابٍ فِي كَلَامِكَ وَتَعْلِيمِكَ ، لَا تَحَاطِي أَحَدًا (١٨) ، بَلْ تَعْلَمُ سَبِيلَ (١٩) اللَّهِ بِالْحَقِّ . ٢٢ أَيَجِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجِزْيَةَ إِلَى قَيْصَرَ أَمْ لَا ؟ » ٢٣ فَفَطِنَ لِمَكْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : ٢٤ « أَرُونِي دِينَارًا ! لِمَنِ الصُّورَةُ الَّتِي عَلَيْهِ وَالكِتَابَةُ ؟ » فَقَالُوا : « لِقَيْصَرَ » . ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ : « أَأَدُوا إِذَا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ » .

الْحَبِيبُ (١٠) لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ . ١١ فَلَمَّا رَأَى الْكِرَامُونَ تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ : هُوَذَا الْوَارِثُ ! فَلْنَقْتُلْهُ لِيَعُودَ الْمِيرَاثُ إِلَيْنَا . ١٥ فَأَلْقَوْهُ فِي خَارِجِ الْكَرَمِ وَقَتَلُوهُ (١١) . فإِذَا يَفْعَلُ بِهِمْ رَبُّ الْكَرَمِ ؟ ١٦ اسْتَأْنِي وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِينَ وَيُعْطِي الْكَرَمَ لِآخَرِينَ . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَالُوا : « حَاشَ ! » (١٢) ١٧ فَحَدَّثَقَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : « فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ :

الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاؤُونَ

مز ١١٨/٢٢

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ (١٣) .

١٨ سَكُلٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ تَهَشَّمُ ،

وَمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ » ؟ (١٤)

لو ١١/٥٣

١٩ فَحَاوَلَ الْكَتَبَةُ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، لَكِنَّهُمْ خَافُوا

(١٥) يروي هنا الإنجيليون الإزائيون الثلاثة كيف أن السلطات اليهودية ، وقد صممت على إهلاك يسوع ، تخشى تعلق الشعب به . ويشدد لوقا على هذه الشعبية (راجع ١٩/٤٨) وعلى خوف السلطات (٢٢/٢ و رسل ٥/٢٦) . (١٦) أهل الورع : الذين يتعدون عن الاثم والمعاصي والشبهات . في متى ١٦/٢٢ ومر ١٣/١٢ ، يُقال انهم فريسيون وهيرودسيون . أمَّا لوقا ، فإنه لا يذكر إلى أي مذهب ينتمون . وما يقوله في اجتهادهم للنظام بالبر يطابق ما يقوله في الفريسيين في ١٥/١٦ و ٩/١٨ لكن سبق لنا أن رأينا (راجع ١٩/٣٩) أنه لا يريد إشراك الفريسيين في الحكم على يسوع .

(١٧) عن هذه الحادثة ، راجع مر ١٣/١٢ .

(١٨) راجع رسل ٣٤/١٠ . وردت هذه العبارة بضع مرات في العهد القديم اليوناني (اح ١٥/١٩ ومز ٢/٨٢ وسي ٢٧/٤ و ١٣/٣٥ و ١/٤٢ وملا ٩/٢) . ولقد استعملها يولس في غل ٦/٢ (راجع روم ١١/٢ وقول ٢٥/٣ واف ٩/٦ و ر ١/٢) .

(١٩) عن استعمال هذا اللفظ في الكنيسة الأولى ،

راجع رسل ٢/٩ .

(١٠) راجع مر ٦/١٢ .

(١١) في إنجيل مرقس ٨/١٢ ، يُقَتَّل الابن ويُلقى في الخارج . أمَّا هنا ، وفي متى ٣٩/٢١ ، فإنه « يُلقى في الخارج ويُقتل » . راجع متى ٣٩/٢١ .

(١٢) يتفرد لوقا في رواية هذا الاحتجاج ، وقد فهم أعضاء المجلس أن يسوع يهددهم بالقضاء على سلطتهم على شعب الله (راجع الآية ١٩ الموازية لمتى ومرقس) .

(١٣) يبدو أن يهود ذلك الزمان قد رأوا في هذه الآية من الزمور ٢٢/١١٨ ، المستوحاة من اش ١٦/٢٨ ، وعدًا بتكوين الجماعة المسيحية . ولقد بادرت المسيحية الناشئة إلى تطبيقها على قيامة يسوع ، منشئ شعب الله الجديد (رسل ١١/٤ و ١ بط ٤/٢ و ٧) .

(١٤) ليست هذه الآية ، وقد يكون ان لوقا يتفرد بها (راجع متى ٤٤/٢١) ، استشهدًا مباشرًا بالكتاب المقدس ، لكنها مستوحاة من اش ١٤/٨-١٥ (حجر صَدَم) ودا ٤/٢ (الحجر المشيحي الذي يسحق بمالك الأرض) . والمراد بها ، بعد الآية السابقة ، المناداة (كما في اش ١٤/٨ إلى جانب اش ١٦/٢٨) بأن عمل الله هلاك لغير المؤمنين ، كما أنه خلاص للمؤمنين . عرض لوقا هذه الفكرة في ٣٤/٢ ونجدها بالاستعارة نفسها في روم ٣٣/٩ و ١ بط ٥/٢-٨ .

لوقا ٢٠/٢٦-٤٣

الرَّجَالُ مِنْهُمْ يَتَزَوَّجُونَ ، وَلَا النِّسَاءُ يُزَوِّجْنَ .
 ٣٦ فَلَا يُمَكِّنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَمُوتُوا ، لِأَنََّّهُمْ أَمْثَالُ
 الْمَلَائِكَةِ (٢٤) ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ لِكُونِهِمْ أَبْنَاءُ
 الْقِيَامَةِ (٢٥) . ٣٧ وَأَمَّا أَنْ الْأَمْوَاتَ يَقُومُونَ ،
 فَقَدْ أَشَارَ مُوسَى نَفْسَهُ إِلَى ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ عَلَى
 الْعَلِيقَةِ ، إِذْ دَعَا الرَّبَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَاقَ
 وَإِلَهَ يَعْقُوبَ (٢٦) . ٣٨ فَمَا كَانَ إِلَهَ أَمْوَاتَ ، بَلْ إِلَهُ
 أَحْيَاءَ (٢٧) ، فَهُمْ جَمِيعًا عِنْدَهُ أَحْيَاءُ (٢٨) .
 ٣٩ فَاجَابَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ : « أَحْسَنْتَ يَا مُعَلِّمُ ! »
 ٤٠ وَلَمْ يَجْتَرِئُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ
 شَيْءٍ (٢٩) .

متى ٢٢/٤٦
مر ١٢/٣٤

المسيح ابن داود ورثه

متى ٢٢/٤٥-٤١
مر ١٢/٣٧-٣٥

٤١ وَقَالَ لَهُمْ (٣٠) : « كَيْفَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ
 الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ ؟ » ٤٢ فِدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي
 سِفْرِ الْمَزَامِيرِ :

« قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي : اجْلِسْ عَن يَمِينِي
 ٤٣ حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ

٢٦ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَأْخُذُوهُ بِكَلِمَةِ أَمَامِ الشَّعْبِ ،
 وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ فَسَكَتُوا .

متى ٢٢/٢٣-٢٣
مر ١٢/١٨-٢٧

٢٧ وَدَنَا بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ (٢٠) ، وَهُمْ الَّذِينَ
 يَقُولُونَ بَأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ ، فَسَأَلُوهُ : ٢٨ « يَا مُعَلِّمُ ، إِنَّ
 نَت ٢٥ مُوسَى كَتَبَ عَلَيْنَا : إِذَا مَاتَ لِأَمْرٍ أَخٌ لَهُ
 أَمْرَأَةٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ، فَلْيَأْخُذْ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيَقِيمِ
 نَسْلًا لِأَخِيهِ (٢١) . ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ،
 فَأَخَذَ الْأَوَّلُ أَمْرَأَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ .
 ٣٠ فَأَخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ ، وَهَكَذَا أَخَذَهَا
 السَّبْعَةُ وَمَاتُوا وَلَمْ يُخَلِّفُوا نَسْلًا . ٣٢ وَآخِرَ الْأَمْرِ
 مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا . ٣٣ فَهَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي الْقِيَامَةِ
 لِأَيِّهِمْ تَكُونُ (٢٢) زَوْجَةً ، لِأَنَّ السَّبْعَةَ اتَّخَذُوهَا
 أَمْرَأَةً ؟ ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « إِنَّ الرِّجَالَ مِنْ
 أَبْنَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا يَتَزَوَّجُونَ وَالنِّسَاءُ يُزَوِّجْنَ . ٣٥ أَمَّا
 الَّذِينَ وَجِدُوا أَهْلًا لِأَنْ يَكُونَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي
 الْآخِرَةِ وَالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢٣) ، فَلَا

(٢٠) + ٢٤/٢٢ .

- (٢٢) الترجمة اللفظية : « تصيح » .
 (٢٣) راجع ١٤/١٤ + . يشدد لوقا على ان القبول في
 العالم الآتي نعمة (راجع ٣٦/٢١) .
 (٢٤) راجع متى ٣٠/٢٢ + .
 (٢٥) يعني هذا التعبير أنهم ورثة العالم الجديد وحياته .
 (٢٦) خر ٦/٣ .
 (٢٧) راجع متى ٣٢/٢٢ + .
 (٢٨) أو « فهم جميعًا به أحياء » .
 (٢٩) هذه الخاتمة غير مؤاتية بعد الآية ٣٩ ، إلا إذا
 نسبناها إلى الصدوقيين . وما يوازيها في متى ٤٦/٢٢ ومر
 ٣٤/١٢ أكثر ملاءمة ليكون خاتمة للمناقشات السابقة .
 (٣٠) راجع مر ١٢/٣٥ + .

(٢٠) ان « الصدوقيين » ، وهم ينتمون إلى طبقات
 الكهنوت العليا . لم يتقبلوا عقيدة القيامة ، التي ظهرت قبل
 ذلك بقرنين في نبوءة دانيال (٣٠٠٢/١٢) . أما يسوع فإنه
 قبلها شأن الفريسيين (راجع رسل ٨/٢٣) . أراد الصدوقيون
 أن ينتقدوا هذه العقيدة ، فضربوا ليسوع مثلاً مدرسياً يراد به
 السخر منها . لا يستطيع يسوع في جوابه أن يستند إلى دانيال ،
 ولا سلطة هذا النبي في نظر خصومه . فاعتمد على الشريعة
 (« التوراة ») ، وهي كلمة الله الذي لا نزاع فيها : إذا صحَّ
 أن الله جعل من نفسه صديقاً للأباء ، فصداقته للأبد .
 واكتفى بمجرد تلميح فرفض ما في تصور الفريسيين للقيامة
 من نظرة مادية مفرطة ، إذ إن القاعين من بين الأموات
 سيكونون أشبه بالملائكة .

(٢١) نت ٢٥/٦٠٥ بتصرف (راجع متى

مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ» (٣١).

٤٤ قَدَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا ، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ ؟ .

متى ٢٣/٧-٢٣/٨
مر ١٢/٣٨-٤٠
لو ١١/٤٣

٤٥ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ بِمَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ :
٤٦ «إِيَّاكُمْ وَالْكُتْبَةَ» (٣٢) ، فَإِنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي
الْحَشِيرِ بِالْجُبِّ ، وَيُحِبُّونَ تَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي
السَّاحَاتِ ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ ،
وَالْمَقَاعِدِ الْأُولَى (٣٣) فِي الْمَادِبِ . ٤٧ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ
الْأَرَامِلِ وَهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ
الصَّلَاةَ (٣٤) . هَؤُلَاءِ سَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْأَشَدُّ .

مر ١٢/٤١-٤٤ فلس الأرملة

٢١ أَوْفَعَ طَرَفَهُ فَرَآى الَّذِينَ يُلْقُونَ هِبَاتِهِمْ
فِي الْخِزَانَةِ ، وَكَانُوا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ . ٢ أورأى أرملة

مَسْكِينَةً تُلْقِي فِيهَا فَلْسَيْنِ . ٣ فَقَالَ : «بِحَقِّ أَقُولُ
لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ
جَمِيعًا ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمُ أَلْقَوْا فِي الْهِبَاتِ مِنْ
الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ ، وَأَمَّا هِيَ فَإِنَّهَا مِنْ
حَاجَتِهَا أَلْقَتْ جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ لِمَعِيشَتِهَا .

خراب الهيكل وأورشليم (١)

متى ٢٤/١-٣
مر ١٣/٤-١٣

٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزِينٌ
بِالْحِجَارَةِ الْحَسَنَةِ (٢) وَتُحْفَى النُّذُورُ (٣) ،
فَقَالَ : ٦ «هَذَا الَّذِي تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَنْ
يُتْرَكَ مِنْهُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُنْقَضَ» (٤) . ٧ فَسَأَلُوهُ (٥) : «يَا مُعَلِّمُ ، وَمَتَى
تَكُونُ هَذِهِ ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا
تُوشِكُ أَنْ تَحْدُثَ ؟» (٦) ٨ فَقَالَ : «إِيَّاكُمْ أَنْ
يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ !» (٧) فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

متى ٢٤/١٤-١٤
مر ١٣/٥-١٣

بنائه في حوالى السنة ١٩ ق. م. (راجع يو ٢/٢٠) ، كان
جديداً في زمن يسوع .

(٣) قد تكون هبات المؤمنين هذه (راجع ٢ مك
١٣/٢) مواد بناء أو تزيين للهيكل .

(٤) كان بعض الأنبياء قد أُنذروا بخراب الهيكل
الأول (مي ١٢/٣ وار ١٥-١٧/١ و ١٩-١/٢٦ و حز
٨-١١) للدلالة على أن الرب ينقض العهد الذي سبق لشعبه
أن نقضه قبله . وكانت هذه الإنذارات قد وقفت حجر عثرة
(ار ٢٦) . وأمّا يسوع فإنه يندر «بخراب الهيكل» لأن
إسرائيل رفض أن يرى في شخصه مُرْسَلُ اللَّهِ ، وهو يشير عثارة
بمثالاً (راجع متى ٢٦/٦١ و ٢٧/٤٠ والآيات الموازية ورسَل
١٤/٦) .

(٥) لا يوضح لوقا أن التلاميذ هم الذين يطرحون
السؤال (على غرار متى ومرقس) . فالخطبة موجهة إذاً إلى
الجماعة التي في الهيكل . وبذلك تكون هذه الخطبة خطبة
يسوع العلنية الأخيرة ووداعه لأورشليم التي يُنذر بخرابها .
(٦) في إنجيل لوقا . يدور السؤال حول «تاريخ»
خراب الهيكل و«علامته» ، وكذلك في إنجيل مرقس . أمّا في

(٣١) يتبع لوقا هنا بدقة نص مز ١/١١٠ اليوناني
(راجع رسل ٣٤/٢ وعب ١٣/١) ، خلافاً لما فعل متى
٢٤/٢٢ و ٢٦/٣٦ .

(٣٢) ليس المقصود الاحتراس منهم بقدر ما هو
الامتناع عن التشبه بهم .

(٣٣) الترجمة اللفظية : الْمُتَكَاثِ الْأُولَى .

(٣٤) أو : «يُنذَرُونَ بِإِطَالَةِ الصَّلَاةِ» .

(١) إن إنباء يسوع بخراب الهيكل (الآية ٦) فرصة
مؤانية لخطبته الأخيرة ، حيث ينبأ بشدائد آخر الأزمنة
وبعودته في الجدد ، في أسلوب رؤيوي . في إنجيلي متى
ومرقس ، هذه الخطبة مخصصة بالتلاميذ في جبل الزيتون .
أمّا في لوقا ، فإنها موجهة إلى الشعب في الهيكل . يميّز لوقا
بكثير من الدقة بين الإنباءات بآخر الأزمنة (الآيات
١٠-١١ و ٢٥-٢٧) والإنباء بما سيليه من الأحداث
(اضطهاد التلاميذ في الآيات ١٢-١٩ وخراب أورشليم في
الآيات ٢٠-٢٤) ، ويختم بالحث على الرجاء والسهو
(الآيات ٢٨-٣٦) .

(٢) إن «الهيكل» الذي أقدم هيرودس الكبير على

إِلَيْكُمْ ، وَيَضْطَهُدُونَكُمْ ، وَيُسْلِمُونَكُمْ إِلَى
الْمَجَامِيعِ (١٥) وَالسُّجُونِ ، وَتُسَاقُونَ إِلَى
الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ (١٦) مِنْ أَجْلِ اسْمِي . ١٣ فَيُتَّخَذُ
لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الشَّهَادَةَ (١٧) . ١٤ فَاجْعَلُوا فِي
قُلُوبِكُمْ أَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعِدُّوا الدِّفَاعَ عَنْ
أَنْفُسِكُمْ . ١٥ فَسَأُوتِيكُمْ أَنَا مِنْ الْكَلَامِ (١٨)
وَالْحِكْمَةِ (١٩) مَا يَعْجِزُ جَمِيعُ خُصُومِكُمْ عَنْ
مُقَاوَمَتِهِ أَوْ الرَّدِّ عَلَيْهِ . ١٦ وَسُيُسَلِّمُكُمُ الْوَالِدُونَ
وَالْإِخْوَةُ وَالْأَقَارِبُ وَالْأَصْدِقَاءُ أَنْفُسَهُمْ ،
وَيُحْمِتُونَ أَنْاسًا مِنْكُمْ (٢٠) ، ١٧ وَيُغْنِضُكُمْ جَمِيعُ

مُتَحَلِّينَ اسْمِي (٨) فَيَقُولُونَ : أَنَا هُوَ ! قَدْ حَانَ
الْوَقْتُ ! (٩) فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ . ٩ وَإِذَا سَمِعْتُمْ
بِالْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ (١٠) فَلَا تَفْزَعُوا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ
حُدُوثِهَا أَوَّلًا ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ النَّهَايَةُ عِنْدَئِذٍ .
١٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (١١) : « سَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ ،
وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ (١٢) ، ١١ وَتَحْدُثُ زَلَزِلُ
شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبَيْتَةٌ فِي أَمَاكِينَ كَثِيرَةٍ ،
وَسَتَحْدُثُ أَيْضًا مَخَافَةٌ تَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ (١٣) .

١٢ « وَقَبْلَ هَذَا كُلُّهُ (١٤) يَسْطَرُ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ

متى ١٠/١٧-٢٢

(١٤) يعود لوقا إلى الوراء ويعرض حياة الكنيسة في
التاريخ ، ويحمل ميزتها والاضطهاد الذي عاين أوائله . فكما
أن المسيح تألم للدخول في مجده (٢٦/٢٤) ، لا بد للكنيسة
أن ترى في الاضطهاد علامة اقتراب ملكوت الله .

(١٥) راجع متى ١٧/١٠ .

(١٦) قد يشير لوقا إلى الشهيد الذي يرويه في رسل
١٣/٢٥-٣٢/٢٦ .

(١٧) أو : « سيؤول ذلك لكم إلى الشهادة » .
الشهادة هي ، في نظر لوقا ، دور الاثني عشر الأساسي
(٢٨/٢٤) ورسل ٨/١ و ٢٢ و ٣٢/٢ و ١٥/٣ و ٣٣/٤
و ٣٢/٥ و ٣٩/١٠ و ١٣/١٣) ودور اسطفانس (رسل
(٢٠/٢٢) وبولس (رسل ١٥/٢٢ و ١٦/٢٦ و راجع ٥/١٨
و ٢١/٢٠ و ١٨/٢٢ و ١١/٢٣ و ٢٢/٢٦ و ٢٣/٢٨) . وهو
يقوم على إعلان قيامة يسوع وسيادته . والكلمة اليونانية
المرجمة هنا بـ « شهادة » ستُخذ في الأجيال التالية معنى
« الاستشهاد » .

(١٨) الترجمة اللفظية : « من النَم » .

(١٩) ما يوعد به شهود يسوع هنا هو مساعدته (راجع
يو ١٨/١٤-٢١) . أمّا في نص لوقا الموازي ١٢/١١-١٢ ،
وفي متى ١٩/١٠-٢٠ ومر ١١/١٣-١٢ ، فهو تدخّل الروح
القدس (راجع يو ١٥/٢٦-٢٧ و ٨/١٦-١١) .

(٢٠) خلافاً لما ورد في متى ٢١/١٠ ومر ١٢/١٣ ،
يوضح لوقا أنهم لن يُقتلوا جميعاً (راجع ٤٩/١١) . ولا شك
أنه يريد أن يوحى بأن الاضطهاد لن يستطيع إسكات شهود
يسوع .

متى ، فإنه يدور حول تاريخ خراب الهيكل ، وفي الوقت
نفسه حول علامة مجيء يسوع ونهاية العالم . وسيدور جواب
يسوع عند لوقا ، كما هو عند متى ومرقس ، حول علامات
النهاية وحول مجيء ابن الإنسان . لكن لوقا يميّز بوضوح بينها
وبين خراب أورشليم الذي سبق له أن ذكره في ٢٧/١٩
و ٤٤ .

(٧) راجع متى ٤/٢٤ .

(٨) المقصود هم « المسحاء الدجالون » الذين سينتحلون
عمل يسوع وسلطته .

(٩) إنهم ، في نظر لوقا ، معلّم ضلال ينبئون بقرب
النهاية (راجع ٢٣/١٧ و ١١/١٩) .

(١٠) سيقول لوقا في نهاية الآية أن هذه الأحداث لا
تعود إلى آخِر الأزمنة ، بل إلى التاريخ . قد يفكر في
الاضطرابات الحربية والسياسية التي رافقت موت نيرون في
السنة ٦٨ .

(١١) في هذا المدخل الجديد ، وفي مدخل الآية ١٢ ،
تميّز واضح عند لوقا بين علامات النهاية (الآيات ١٠-١١
و ٢٥-٢٧) والتاريخ السابق (الآيات ١٢-١٩
و ٢٠-٢٤) .

(١٢) موضوع رؤيوي (راجع اش ٢/١٩ و ٢/٢٠ و
٦/١٥) .

(١٣) في مختلف المخطوطات ، ترتبط كلمات « تأتي من
السماء » ، إمّا بـ « علامات عظيمة » (بتأثير من مر ١١/٨ ،
ولا شك) ، وإمّا بـ « مخاوف » . هذا الارتباط الأخير هو
الأفضل ، على ما يبدو . وسيعود لوقا في الآيتين ٢٥-٢٦ إلى
علامات آخِر الأزمنة .

لوقا ٢١/١٨-٣٠

النَّاسِ مِنْ أَجْلِ آسَمِي .^{١٨} وَلَنْ تُفْقَدَ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ .^{١٩} إِنَّكُمْ بِبَيَاتِكُمْ تَكْتَسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ .

حصار أورشليم

متى ٢٠/١٥-٢٤
مر ١٨/١٤-١٣

^{٢٠} «فَإِذَا رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ قَدْ حَاصَرَتْهَا الْجُيُوشُ ، فَاعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدْ اقْتَرَبَ»^(٢١) .
^{٢١} فَمَنْ كَانَ يَوْمئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى الْجِبَالِ^(٢٢) ، وَمَنْ كَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَلْيَخْرُجْ مِنْهَا ، وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقُولِ فَلَا يَدْخُلْهَا ،^{٢٢} لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ نِقْمَةٍ يَتِمُّ فِيهَا جَمِيعُ مَا كُتِبَ^(٢٣) .^{٢٣} الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَسَتَنْزِلُ الشَّدَّةُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَيَنْزِلُ الْغَضَبُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ ،^{٢٤} فَيَسْقُطُونَ قَتْلًا بِحَدِّ السَّيْفِ^(٢٤) وَيُؤْخَذُونَ أُسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ^(٢٥) ، وَتَدُوسُ أُورُشَلِيمُ أَقْدَامُ الْوَثْنِيِّينَ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ عَهْدُ

متى ٢١/٣٤
مر ١٩/١٣

(٢١) يحفظ لوقا هذه الكلمة من دا ٢٧/٩ ، الذي يستعمله هنا متى ١٥/٢٤ ومر ١٤/١٣ ، لكنه يطبقه على حدث خراب أورشليم التاريخي .
(٢٢) عن الدعوة إلى «الهرب» الواردة في الأقوال النبوية المتدرة بالدينونة، راجع ٣١/١٧ . لكن الكلام يدور هنا على الدينونة التاريخية .
(٢٣) يشير لوقا إلى إنذارات الأنبياء لأورشليم الكافرة (ارميا وحزقيال) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : «بِقَم السيف» ، وهي عبارة كتابية : راجع تك ٢٦/٣٤ ويش ٢٤/٨ و ٤٧/١٩ وقض ٨/١ وسي ١٨/٢٨ وعب ٣٤/١١ .
(٢٥) في هذه الآية وفي الآية التالية ، نترجم الكلمة اليونانية نفسها بـ «الأم» أو بـ «الوثنيين» ، وفقاً لدلالاتها على أم العالم فقط أو لفصلها عن شعب الله (راجع روم ٩/١٥) .

(٢٦) الترجمة اللفظية : «أزمة الوثنيين» . يبدو أن هذا العهد هو عهد تبشير الوثنيين (راجع لو ٤٧/٢٤) . وفي نهاية هذا العهد ، قد يعود إسرائيل إلى المسيح بعدما نبهه .

الْوَثْنِيِّينَ^(٢٦) .

مجيء ابن الإنسان

متى ٢٤/٢٩-٣٠
مر ٢٤/٢٤-٢٦

^{٢٥} «وَسَتَظْهَرُ عَلَامَاتُ»^(٢٧) فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ ، وَيَبَالُ الْأُمَمُ كَرْبًا^(٢٨) فِي الْأَرْضِ وَقَلَقٌ مِنْ عَجِيجِ الْبَحْرِ وَجَيْشَانِهِ ،^{٢٦} وَتَرْهَقُ^(٢٩) نَفُوسُ النَّاسِ مِنَ الْخَوْفِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا يَنْزِلُ بِالْعَالَمِ ، لِأَنَّ أَجْرَامَ السَّمَاءِ تَتَزَعَزَعُ^(٣٠) ،^{٢٧} وَحِينَئِذٍ يَرَى النَّاسُ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي الْغَمَامِ فِي تَامِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ^(٣١) .^{٢٨} وَإِذَا أَخَذَتْ تَحْدُثُ هَذِهِ الْأُمُورُ ، فَانْتَصِبُوا قَائِمِينَ وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ أَفْتِدَاءَكُمْ^(٣٢) يَقْتَرِبُ .

مثل التينة

متى ٢٤/٣٢-٣٥
مر ٢٨/٢٨-٣١

^{٢٩} وَضَرْبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ : « أَنْظُرُوا إِلَى التَّيْنَةِ وَسَائِرِ الْأَشْجَارِ^(٣٣) .^{٣٠} فَمَا إِنْ تُخْرِجُ بُرَاعِمَهَا

هذا هو رجاء بولس في روم ٢٥/٢٧-٢٨ . ويبدو أن لوقا أيضاً هذا الرجاء في ٣٥/١٣ .

(٢٧) راجع الآيتين ١٠-١١ وحواشيها . ان متى ومرقس أقل وضوحاً في التمييز بين هذه الفترة الأخيرة والشدة التي تسبقها .

(٢٨) كرب : حزن شديد ومشقة .

(٢٩) ترهق : تخرج من أجسادهم .

(٣٠) راجع متى ٢٤/٢٩ .

(٣١) خلافاً لما ورد في متى ٢٤/٣١ ومر ٢٧/١٣ ، لا يروي لوقا هنا تجمع المختارين ، مع أنه يشير إليه في ٢٨/٢٩-٢٨/١٣ و ٢٤/١٥-٢٤/٢٢ ، بل يدور اهتمامه حول مجيء المسيح في الظفر .

(٣٢) يمتاز بولس بهذه الكلمة (١ قور ٣٠/١ و روم ٢٤/٣ و ٢٣/٨ وقول ١٤/١...) . ولا ترد في الأناجيل إلا هنا ، ولكن لوقا يستعمل ألقاباً مماثلة لها في ٦٨/١ و ٣٨/٢ و ٢١/٢٤ .

(٣٣) يتوسّع لوقا في مثل يسوع ، لإفادة غير الفلسطينيين الذين لا يعرفون شجرة التين .

لوقا ٣٠/٢١-٤/٢٢

ذَلِكَ الْيَوْمَ^{٣٥} كَانَ الْفَخْ ، لِأَنَّهُ يُطَبَّقُ عَلَى جَمِيعِ
مَنْ يَسْكُنُونَ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .^{٣٦} فَاسْهَرُوا
مُؤَاطِلِينَ عَلَى الصَّلَاةِ^(٣٨) ، لِكَيْ تَوْجَدُوا أَهْلًا
لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي سَتَحْدُثُ ،
وَلِلثَّبَاتِ لَدَى ابْنِ الْإِنْسَانِ^(٣٩) .

^{٣٧} وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ^(٤١) ، ثُمَّ

يَخْرُجُ فَيَبِيتُ كَيْلًا فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ
الزَّيْتُونِ .^{٣٨} وَكَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يَأْتِي إِلَيْهِ بُكْرَةً فِي
الْهَيْكَلِ لِيَسْتَمَعَ إِلَيْهِ .

حَتَّى تَعْرِفُوا بِأَنْفُسِكُمْ مِنْ نَظَرِكُمْ إِلَيْهَا أَنَّ
الصَّيْفَ قَرِيبٌ .^{٣٦} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ
الْأُمُورَ تَحْدُثُ ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَكَوتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ^(٣٤) . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ هَذَا
الْجَبَلُ حَتَّى يَحْدُثَ كُلُّ شَيْءٍ^(٣٥) .^{٣٣} السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ^(٣٦) .

متى ٢٨/١٦
مر ٣٩/٨
لو ٢٧/٩

السهر والصلاة

^{٣٤} «فَأَحْذَرُوا أَنْ يُثْقَلَ قُلُوبُكُمْ السُّكْرَ
وَالْفُصُوفُ وَهُمُومُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَيَبَاغِتَكُمْ^(٣٧)

لو ٢٧-٢٦/١٧

- ٦ -

آلام المسيح

الشَّعْبُ^(٣) . فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ^(٤) فِي يَهُوذَا
الْمَعْرُوفِ بِالْإِسْخَرْيُوطِيِّ ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ
الْإِثْنِي عَشَرَ . فَمَضَى وَفَاوَضَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ
وَقَادَةَ الْحَرَسِ^(٥) لِيَرَى كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ^(٦) .

يو ٢/١٣ و ٢٧

التآمر على يسوع وخيانة يهوذا متى ٥-١/٢٦
مر ٢ ١/١٤
يو ٥٣-٤٧/١١

^{٢٢} «وَقَرَّبَ عِيدُ الْقَطِيرِ^(١) الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْفِصْحُ .^٢ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ^(٢) وَالْكُتَّابَةُ يَبْحَثُونَ
كَيْفَ يَقْتُلُونَ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ

لو ٥٣/١١

(١) راجع مر ١/١٤ + .

(٢) أعضاء عائلات الارستقراطية الكهنوتية (رسل
٦/٤) أو ربما أصحاب وظائف الكهنوت الرفيعة .

(٣) تريد السلطات اليهودية «قتل» يسوع (لفظ ورد في
لو ٢٢/٢٣ ، ١٩ مرة في أعمال الرسل) ، لكنها تخاف
الشعب (راجع ١٩/٢٠ +) الذي سبق للوقا أن صوره مؤيداً
ليسوع (راجع ٨/١٩ +) .

(٤) انصرف «الشيطان» عن يسوع بعدما جرَّبه في بدء
رسالته (١٣/٤) . وها هو يعود ثانية للهجوم النهائي ، كما ورد
في يو ٢/١٣ و ٢٧ (راجع لو ٥٣/٢٢) .

(٥) إن هؤلاء الضباط ، الذين ينفرد لوقا بذكرهم (في
صبغة الجمع هنا وفي ٥٢/٢٢ ، وفي صبغة المفرد في رسل
١/٤ و ٢٤/٥ و ٢٦) ، هم «المسؤولون عن أمن الهيكل» .
ويرجح أنهم لاويون .

(٦) راجع متى ٢/٢٦ + .

(٣٤) يطلق لوقا على ملكوت الله ما يقوله متى ٣٣/٢٤
ومر ٢٩/١٣ في الحدث الأخير .

(٣٥) راجع مر ٣٠/١٣ + .

(٣٦) ليس في إنجيل لوقا هنا ما يوازي متى ٣٦/٢٤
ومر ٣٢/١٣ ، في اليوم والساعة اللذين لا يعلمها الابن .
فلربما وضعه في رسل ٧/١ حيث لا مكان للجهل عند الذي
قام من بين الأموات .

(٣٧) لا بدور الكلام هنا على علامات ، خلافاً لما
ورد في الآيتين ١١ و ٢٥ . قارن بين هذا و ١ تس ٣/٥ .
(٣٨) راجع النصيحة المماثلة في سياق كلام أنخيري
مماثل في ١/١٨ + .

(٣٩) المقصود هو تحمل محنة حكمه الرهيبة .

(٤٠) يفترض لوقا ، على ما يبدو ، أن إقامة يسوع في
أورشليم كانت أطول مما هي في رواية متى ومرقس . راجع
٤٧/١٩ + .

٥ ففَرَحُوا وَاتَّفَقُوا أَنْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا مِنَ الْفِضَّةِ.

متى ١٦-١٤/٢٦ ٦ فَرَضِي وَأَخَذَ يَتَرَقَّبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ
مر ١١-١٠/١٤ بِمَعَزَلٍ عَنِ الْجَمْعِ.

متى ١٩-١٧/٢٦ عشاء الفصح وتقدّيس الخبز والخمر.
مر ١٦-١٢/١٤

٧ وجاء يومُ الفطير، وفيه يجبُ ذَبْحُ حَمَلِ
الفصح. ٨ فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوْحَنَّا (٧) وَقَالَ لَهُمَا:
«إِذْهَبَا فَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِأَكُلْهُ» (٨). ٩ فَقَالَا
له: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّهُ؟» ١٠ فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا
دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَلْقَاكُمَا رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ
ماء (٩)، فَاتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يَدْخُلُهُ،
١١ وَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْغُرْفَةُ
الَّتِي آكُلُ فِيهَا الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟» ١٢ فَيُرِيَكُمَا
غُرْفَةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً، فَأَعِدَّاهُ هُنَاكَ» ١٣ فَذَهَبَا

فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهَا، فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.

١٤ فَلَمَّا أَتَتِ السَّاعَةُ (١٠) جَلَسَ (١١) هُوَ
وَالرُّسُلُ لِلطَّعَامِ. ١٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِشْتَهَيْتُمْ شَهْوَةً
شَدِيدَةً أَنْ آكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ
أَتَأَلَّمَ (١٢). ١٦ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَا آكُلْهُ بَعْدَ

الْيَوْمِ حَتَّى يَتِمَّ (١٣) فِي مَلَكُوتِ (١٤) اللَّهِ». متى ٢٩/٢٦
مر ٢٥/١٤ ١٧ ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا (١٥) وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذَا
وَأَقْسِمُوهُ بَيْنَكُمْ، ١٨ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَشْرَبَ
بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ
مَلَكُوتُ (١٦) اللَّهِ» (١٧). ١٩ ثُمَّ أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ
وَكَسَرَهُ وَنَاوَلَهُمْ أَثَاءً وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي
يُبَذَلُ مِنْ أَجْلِكُمْ (١٨). اصْنَعُوا هَذَا
لِذِكْرِي» (١٩). ٢٠ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ
بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ

إِلَيْهِ شَعْبِ اللَّهِ فِي الْخُلَاصِ النَّهَائِيِّ (عَنْ هَذَا الْعِشَاءِ، رَاجِعْ
٢٨/١٣).

(١٤) «الْمَلَكُوتُ» عبارة تقليدية وردت في الدين
اليهودي وفي الأنجيل لوصف الخلاص بأنه مكان مسعادة
وسلام، في حضور الله.

(١٥) تُقَدِّمُ «الْكَأْسُ» لِيَسُوعَ لِأَنَّهُ مَرْتَسٌ عِشَاءَ
الْفِصْحِ. ينفرد لوقا بذكر هذه الكأس الأولى، إذ أن متى
ومرقس لا يصفان عشاء الفصح.

(١٦) لَا تَدَلُّ هُنَا كَلِمَةُ «مَلَكُوتِ»، كَمَا فِي الْآيَةِ
١٦، عَلَى مَكَانٍ، بَلْ يَدُورُ الْكَلَامُ حَوْلَ السِّيَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي
سَتُجْلَى تَامَةً فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ.

(١٧) يَرَوِي كُلٌّ مِنْ مَتَّى وَمَرْكُسُ كَلِمَةَ الرَّجَاءِ هَذِهِ
«بَعْدَ» تَقْدِيمِ الْكَأْسِ الْإِفْخَارِسْتِيَّةِ (مَتَّى ٢٩/٢٦ وَمَرْ
٢٥/١٤ وَرَاجِعْ ١ قُور ١١/٢٦).

(١٨) هُنَا، فِي الْآيَةِ ٢٠ وَفِي ١ قُور ١١/٢٤، يُوَجِّهُ
كَلَامَ يَسُوعَ نَوجِيهَاً مُبَاشَرًا إِلَى الْحَاضِرِينَ (أَمَّا فِي مَتَّى
٢٨/٢٦ وَمَرْ ٢٤/١٤ فَيَرَاكُ دَمَ يَسُوعَ «مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ
النَّاسِ»). وَلَعَلَّ هَذِهِ الصِّيَاغَةُ تَوْضِيحُ طَقْسِي يَهْمُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْإِفْخَارِسْتِيَا.

(١٩) إِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ، الَّتِي نَجِدُهَا أَيْضًا عِنْدَ بُولُسَ

(٧) ينفرد لوقا بذكر «التلاميذ» (راجع ٥١/٨ +).
(٨) فِي الْإِنْجِيلِ لُوقَا، يَسُوعُ هُوَ الَّذِي يَأْتِي إِلَى الْأَمْرِ
«بِإِعْدَادِ الْفِصْحِ»، كَمَا أَنَّ خُصُومَهُ يَأْتُونَ إِلَى التَّأَمُّرِ عَلَيْهِ.
(٩) رَاجِعْ مَرْ ١٣/١٤ +.

(١٠) يَذْكُرُ لُوقَا عِدَّةَ عَنَاصِرٍ ينفرد بِهَا: شَهْوَةُ يَسُوعَ
(الآيَةُ ١٥) وَالتَّذَكُّيرُ بِالْفِصْحِ الْقَدِيمِ الَّذِي سَيَتِمُّ فِي الْمَلَكُوتِ
(الآيَاتُ ١٦-١٨). وَصِيغَتُهُ الْإِفْخَارِسْتِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنْ صِيغَةِ
بُولُسَ (١ قُور ١١/٢٣-٢٥).

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَتَكَا». رَاجِعْ ٣٦/٧ +.
(١٢) لَا يَسْتَعْمَلُ يَسُوعُ هَذَا اللَّفْظَ أَبَدًا إِلَّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى
«آلَامِهِ». مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ فِي ذَلِكَ إِحْمَالَةً عَلَى نُبُوَّاتِ اش
٤/٥٣ وَ ١٢-٨. فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، تُعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ
الْأَلَامَ بِمَعْنَاهَا الْعَامُ (مَتَّى ٢١/١٦ وَمَا يُوَازِيهِ وَمَتَّى ١٢/١٧
وَمَرْ ١٢/٩ وَلَوْ ٢٥/١٧). لَكِنَّا نَعْنِي الْمَوْتَ أَيْضًا، فِي
مُؤَلَّفَاتِ لُوقَا (لَوْ ٢٦/٢٤ وَ ٤٦ وَرَسُول ٣/١ وَ ١٨/٣
و ٣/١٧)، وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهَا هُنَا، وَلَا شَكَّ. وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهَا
كَلَمًا وَرَدَتْ فِي عِب ١٨/٢ ... وَفِي ١ بَط ٢١/١).

(١٣) إِنْ عِشَاءَ «الْفِصْحِ» الطَّقْسِي، وَهُوَ تَذَكُّارُ
لِتَحْرِيرِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ (خَرْ ١٢)، يَعْضُرُ هُنَا
مِثَالًا نُبُوًّا سَابِقًا («النُّوْذَجُ») لِلْعِشَاءِ الْمَشِيحِيِّ الَّذِي سَيُجْلَسُ

لوقا ٢٢/٢١-٣٠

وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ فِيهَا يُرِيدُونَ أَنْ يُدْعَوْا
مُحْسِنِينَ. ^{٢٦}أَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ الْأَمْرُ فِيكُمْ
كَذَلِكَ، بَلْ لِيَكُنِ الْأكْبَرُ فِيكُمْ كَأَنَّهُ
الْأصْغَرُ ^(٢٤)، وَالْمَتَرُسُّ كَأَنَّهُ الْخَادِمُ. ^{٢٧}فَمَنْ
الْأكْبَرُ؟ أَمَنْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ؟
أَمَّا هُوَ الْجَالِسُ لِلطَّعَامِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنَا بَيْنَكُمْ
كَالَّذِي يَخْدُمُ. ^{٢٨}أَنْتُمْ الَّذِينَ ثَبْتُوا مَعِي فِي
مِخْيَ ^(٢٥)، وَأَنَا أُوصِي ^(٢٦) لَكُمْ بِالْمَلَكُوتِ
كَمَا أُوصِي لِي أَبِي بِهِ ^(٢٧)، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ
عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي ^(٢٨)، وَتَجْلِسُونَ عَلَى
الْعُرُشِ لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي
عَشَرَ ^(٢٩).

يو ١٣/١٤-١٥
يو ١٥/٢٧
رو ٦/٦٦-٦٨
رو ٢٦/٢-٢٨
و ٣/٢٠-٢١

متى ٢٨/١٩

الْجَدِيدُ بِدَمِي ^(٢٠) الَّذِي يُرَاقُ مِنْ أَجْلِكُمْ.

يسوع بنى بغيانة يهوذا

^{٢١}«وَمَعَ ذَلِكَ فَهَا إِنَّ يَدَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَعِي ^(٢١)، ^{٢٢}فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ
كَمَا قُضِيَ بِذَلِكَ ^(٢٢)، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ عَنْ يَدِهِ! ^{٢٣}فَأَخَذُوا
يَتَسَاءَلُونَ مَنْ تُرَاهُ مِنْهُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

السلطة خدمة ^(٢٣)

^{٢٤}وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ جِدَالٌ فِي مَنْ يُعَدُّ أَكْبَرَهُمْ.
^{٢٥}فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهَا،

لو ٩/٤٦
متى ٢٠/٢٥-٢٧
مر ١٠/٤٢-٤٤

و ١ بط ٥/٥...

(٢٥) يرجح ان هذه الكلمة لللبسة تدل هنا على
هجمات البشر (١٦/١١ ورسل ١٩/٢٠)، لكنها لا تنفي
هجمات الشيطان (١٣/٤).

(٢٦) يعني هذا اللفظ في آن واحد قُطِعَ «عَهْد» (الآية
٢٠) وصياغة «وصية» (عب ١٦/٢).

(٢٧) أو «كما أوصى لي أبي بالملكوت، أوصي لكم
بأن تأكلوا...». لكن ذلك أقل دلالة على اشتراك التلاميذ
في ملك يسوع، علماً بأن هذا الاشتراك موضوع تقليدي (خر
٦/١٩ يعود إليه العهد الجديد ١ بط ٩/٢ ورؤ ١٠/٥
و ٥/٢٢).

(٢٨) يصف يسوع «الملكوت» بصورة «ولحة مسيحية»
(راجع ٢٨/١٣ +)، كما فعل في الآية ١٦. وهذا الملكوت
هو ملكوته، كما في ٣٣/١ و ١٢/١٩-١٥ و ٢٣/٤٢.

(٢٩) يفهم لوقا هذه الكلمات، بحسب الآية السابقة،
وعنداً بإشراك الاثني عشر في ملك يسوع على شعب الله (في
اللغة الكتابية، يعني فعل «دان» «حكّم» أحياناً: راجع
قض ١٠/٣ و ٧/١٢ و ٨ و ١١...). أمّا نص متى ٢٨/١٩
الموازي، فإنه يعلن بالأحرى ان الرسل سيشاكون في الدينونة
الأخيرة (راجع ١ قور ٢/٦ ورؤ ٤/٢٠).

(١ قور ٢٤/١١-٢٥)، لم ترد في إنجيل متى ومرقس. وهي
تحدد العشاء السرّي «أحياء ذكر» ذبيحة يسوع، على غرار
عشاء امراييل القصصي (خر ١٤/١٢ و ٩/١٣ وث
٣/١٦).

(٢٠) لا يرد نص «الجديد» إلا عند لوقا وبولس (١
قور ٢٥/١١). وهو يذكر بالنبوة الشهيرة الواردة في ار
٣١/٣١-٣٤. ان ذبيحة يسوع («دمه»: خر ٨/٢٤ وراجع
متى ٢٨/٢٦ و ٢٤/١٤) تفتتح زمان الخلاص هذا.

(٢١) يضع لوقا الإنباء بالخيانة بعد هبة الخبز
والخمر، خلافاً لما ورد في متى ومرقس. لا شك انه يريد
تجميع أقوال يسوع كلها بعد عمله الجوهري، وهو يشير أيضاً
إلى أن يهوذا اشترك مع الاثني عشر في عشاء العهد الجديد.

(٢٢) بهذه العبارة التي ينفرد بها لوقا (راجع رسل
٢٣/٢ و ٤٢/١٠ و ٣١/١٧)، يفسر لقراءته اليونانيين ما تعنيه
الفكرة اليهودية بإتمام الكتب.

(٢٣) خلافاً لما ورد في متى ومرقس، بروي لوقا بعد
العشاء السرّي، كما روى يوحنا، سلسلة أحاديث ليسوع
تشكل وداعه. بعضها خاص بلوقا، وورد بعضها الآخر في
أماكن أخرى عند متى ومرقس.

(٢٤) في العالم الفلسطيني، «الأصغر» هو الأخير في
تسلسل الرتب، وهكذا كان في الكنيسة الأولى (رسل ٦/٥).

يسوع ينبيئ بإنكار بطرس له وبتوبته

٣٩ وقال الرب: «سمعان سمعان (٣٠)، هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ طَلَبَكُم لِيُغَرِّبَكُم كَمَا تُغَرِّبُ الْحِجْنَةَ (٣١). وَلَكِنِّي دَعَوْتُ لَكَ أَلَّا تَفْقِدَ إِيمَانَكَ (٣٢). وَأَنْتَ نَبْتُ إِخْوَانِكَ مَتَّى رَجَعْتَ (٣٣). فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبِّ، إِيَّيْ لِعَازِمٍ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ (٣٤). فَأَجَابَهُ: «أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ: لَا يَصْبِحُ الدَّيْكَ الْيَوْمَ حَتَّى تُنْكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي».

متى ١٩/١٦
يو ١٧-١٥/٢١
متى ٢٥-٣١/٢٦
مر ٢١-٢٧/١٤
يو ٢٨-٣٦/١٣

الاستعداد للمحنة

٣٥ وقال لهم: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلَا كَيْسٍ دَرَاهِمٍ وَلَا مِزْوَدٍ وَلَا حِذَاءٍ، فَهَلْ أَعُوزَكُم

لو ١٠/٤

(٣٠) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، لَمْ يُطْلَقَ هَذَا الْاسْمُ عَلَى بَطْرُسٍ مِنْذُ دَعْوَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لُوقَا يَسْتَنِدُ إِلَى بَعْضِ الْمَرَاجِعِ (رَاجِعْ ١٤/٦+).

(٣١) تُشِيرُ اسْتِعَارَةُ «الْغُرْبَلَةِ» إِلَى مَحَنَةٍ شَاقَّةٍ (كَمَا فِي عَا ٩/٩). وَنَرَى فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ أَنَّ هَذِهِ الْمَحَنَةَ مُرْتَبِطَةٌ بِإِيمَانِ التَّلَامِيذِ.

(٣٢) يَذْكُرُ يَسُوعُ، قَبْلَ الْإِنْبَاءِ بِإِنْكَارِ بَطْرُسٍ (الْآيَةِ ٣٤)، لَمَّاذَا هَذِهِ الثَّرْوَةُ قَابِلَةٌ لِلْعِلَاجِ.

(٣٣) يُمْكِنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِوُجُوهِ مُخْتَلِفَةٍ: «مَتَّى رَجَعْتَ إِلَى اللَّهِ» أَوْ «مَتَّى رَجَعْتَ إِلَى أُورُشَلِيمَ»، بَعْدَ تَشْتَتِ التَّلَامِيذِ «أَوْ «مَتَّى تَهَضَّتْ» أَوْ «مَتَّى زِدَدَتْ إِخْوَتَكَ» أَوْ «وَأَنْتَ عُدَّ إِلَى تَكْيِيتِ إِخْوَتِكَ». وَرَدَّ فِي لُوقَا ٣٤/٢٤ وَ ١ قُور ٥/١٥ أَنَّ بَطْرُسَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَرَاهُ لِهَ الرَّبِّ. لَا إِيمَانَ بِبَطْرُسٍ هُنَا، كَمَا فِي مَتَّى ١٥/١٦-١٩، شَأْنُ حَاسِمٍ فِي تَكْوِينِ الْجَمَاعَةِ الْقَدِيمَةِ.

(٣٤) هُنَا بَدَأَ حَقِيقَةُ جَدِيدَةٍ سَتَكُونُ حَقِيقَةُ الْمَحَنَةِ وَالصَّرَاعِ، كَمَا تَدُلُّ النِّصَائِحُ التَّالِيَةُ عَلَى ذَلِكَ.

(٣٥) اش ١٢/٥٣. يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِتَطْبِيقِ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ فِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَى آلَامِ يَسُوعَ. وَسَيُفْعَلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي رِسْلِ

شَيْءٍ؟» قَالُوا: «لَا». ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا الْآنَ (٣٤) فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ كَيْسٌ دَرَاهِمٍ فَلْيَأْخُذْهُ. وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِزْوَدٌ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ سَيْفٌ فَلْيَبِيعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِهِ. ٣٧ فَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: يَجِبُ أَنْ تَتِمَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: وَأُحْصِيَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ (٣٥). فَإِنَّ أَمْرِي يَنْتَهِي» (٣٦). ٣٨ فَقَالُوا: «يَا رَبِّ، هَهُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «كَفَى».

متى ٢٤/١٠
لو ٥١/١٢

اش ١٢/٥٣
لو ٣٢/٢٣

في بستان الزيتون (٣٧)

٣٩ ثُمَّ خَرَجَ فَذَهَبَ عَلَى عَادَتِهِ (٣٨) إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٤٠ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَلَّا تَقْعُوا فِي (٣٩) التَّجَرِبَةِ» (٤٠). ٤١ ثُمَّ أَبْتَعَدَ عَنْهُمْ بِمِقْدَارِ رَمِيَّةٍ

متى ٢٦/٣٠
و ٢٦-٣٦/٢٦
مر ٢٦/١٤
و ٤٢-٣٢/١٤
لو ٣٧/٢١
يو ٢/١٨
و ٢٩-٢٧/١٢

٣٣-٣٢/٨ وَيُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ لِقَبِ الْعَبْدِ فِي رِسْلِ ١٣/٣ وَ ٢٦ وَ ٢٧/٤ وَ ٣٠ (رَاجِعْ رِسْلَ ١٣/٣+، وَ ٣٢/٨+). (٣٦) سَيَكُونُ إِتِمَامٌ هَذَا النَّصِّ مِنَ الْكِتَابِ «تَحْقِيقُ» نُبُوءَةٍ فِي يَسُوعَ وَ«نَهَايَةُ» رِسَالَتِهِ فِي آنٍ وَاحِدٍ.

(٣٧) لِرَاوِيَةِ لُوقَا هَذِهِ بَضْعُ مِيزَاتٍ. فَإِنَّ لُوقَا، خِلَافًا لِمَا يَفْعَلُهُ مَتَّى وَمَرْقُسُ، لَا يَرْوِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَالرِّسْلِ الْمُقَرَّبِينَ الثَّلَاثَةِ، وَلَا صَلَاةَ يَسُوعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَا كَلِمَاتِهِ الْأَخِيرَةَ إِلَى التَّلَامِيذِ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي حَانَتْ. لَكِنَّهُ يُدْخِلُ فِي الْآيَتَيْنِ ٤٣-٤٤ رُؤْيَا الْمَلَائِكَةِ وَتَصَبُّبَ الْعَرَقِ كَقَطْرَاتِ دَمٍ. وَيَشْتَدُّ، فِي مَشْهَدٍ بَيْنَ تَحْدِيثَيْنِ مِنَ التَّجَرِبَةِ (الْآيَتَانِ ٤٠ وَ ٤٦)، عَلَى الْعِبَرَةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَخْلَصُوهَا مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ.

(٣٨) رَاجِعْ لُوقَا ٣٧/٢١.
(٣٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «لِكَلَّا تَدْخُلُوا فِي». رَاجِعْ مَتَّى ١٣/٦+.

(٤٠) تَسْتَبِقُ هَذِهِ النَّصِيحَةُ نَصِيحَةَ الْآيَةِ ٤٦ الَّتِي لَهَا مُوَازٍ فِي مَتَّى وَمَرْقُسُ. وَيُوجِي مَضْمُونُهَا بِالطَّلَبِ الْأَخِيرِ الْوَارِدِ فِي صَلَاةِ التَّلَامِيذِ (٤/١١).

لوقا ٢٢/٤٢-٥٩

يسوع : « دَعَوْهُمْ ! كَفَى ! » (٤٦) . وَلَمَسَ أُذُنَهُ
فَأَبْرَأَهُ . ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِلَّذِينَ قَصَدُوا إِلَيْهِ مِنْ
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَادَةِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ :
« أَعْلَى لِيصَّ (٤٧) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ لَوْ ١٩/٤٧
وَالْعِصِيَّ ؟ » (٤٨) كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ ،
فَلِمَ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَيَّ ، وَلَكِنْ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ !
وَهَذَا سُلْطَانُ الظَّلَامِ ! » (٤٨) فَقَبَضُوا عَلَيْهِ
وَسَاقَوْهُ فَدَخَلُوا بِهِ دَارَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٤٩) ، وَكَانَ
بَطْرُسُ يَتَّبِعُ عَنْ بُعْدٍ .
يو ١٢/٨

إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٢٦-٧٥
مر ١٤/٢٦-٧٢
يو ١٨/١٥-١٨
يو ١٨/٢٥-٢٧

« وَأَوْقَدُوا نَارًا فِي سَاحَةِ الدَّارِ فِي وَسْطِهَا ،
وَقَعَدُوا مَعًا وَقَعَدَ بَطْرُسُ بَيْنَهُمْ . فَرَأَتْهُ
جَارِيَةٌ (٥٠) قَاعِدًا عِنْدَ اللَّهَبِ ، فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ
وَقَالَتْ « وَهَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ ! » (٥١) فَانْكَرَ قَالَ :
« يَا أَمْرَأَةً ، إِيَّيَ لَا أَعْرِفُهُ » . (٥٢) وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَتْ
رَجُلٌ فَقَالَ : « أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ ! » فَقَالَ
بَطْرُسُ : « يَا رَجُلُ ، لَسْتُ مِنْهُمْ » . (٥٣) وَمَضَى
نَحْوُ سَاعَةِ فَقَالَ آخَرُ مُوَكَّدًا : « حَقًّا ، هَذَا أَيْضًا

حَجَرٌ وَجَعْنَا يُصَلِّي فَيَقُولُ : « يَا أَبَتِ ، إِنْ
شِئْتَ فَأَصْرِفْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ (٥٤) ... وَلَكِنْ
لَا مَشِئَتِي ، بَلْ مَشِئَتُكَ ! » (٥٥) وَتَرَاءَى لَهُ
مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُشَدُّوْنَ عَزِيمَتَهُ (٥٦) . وَأَخَذَهُ
الْجَهْدُ فَأَمْعَنَ فِي الصَّلَاةِ ، وَصَارَ عَرْفُهُ
كَقَطَرَاتِ دَمٍ مُتَخَثِّرٍ تَسَاقُطُ عَلَى الْأَرْضِ .
ثُمَّ قَامَ عَنِ الصَّلَاةِ فَرَجَعَ إِلَى تَلَامِيذِهِ ،
فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزْنِ (٥٧) . فَقَالَ لَهُمْ :
« مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ ؟ قُومُوا فَصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعُوا فِي
التَّجَرُّبَةِ » .

متى ٢٦/٤٧-٥٦ اعتقال يسوع
مر ١٤/٤٣-٥٠
يو ١٨/٣-١١

« وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا عِصَابَةٌ يَتَقَدَّمُهَا
الْمَدْعُوُّ يَهُوذَا أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ ، فَلَدَنَا مِنْ يَسُوعَ
لِيُقْبِلَهُ (٥٨) . فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « يَا يَهُوذَا ،
أَبْقِبَلُهُ تَسْلِمُ أَبْنَ الْإِنْسَانِ ؟ » (٥٩) فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ
حَوْلَهُ مَا أَوْشَكَ أَنْ يَحْدُثَ قَالُوا : « يَا رَبِّ ،
أَنْضَرِبُ بِالسَّيْفِ ؟ » (٦٠) وَضَرَبَ أَحَدَهُمْ خَادِمَ
عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى . فَأَجَابَ

١١/١٨ . منهم من يفهم : « كَفُّوا عَنِ الْمَقَاوِمَةِ » ، كما في متى
٥٢/٢٦ .

(٤٧) راجع متى ٥٥/٢٦ .

(٤٨) انتصار الشيطان إلى حين وسلطان الظلمات (رسل
١٨/٢٦ وقول ١٣/١) .

(٤٩) خلافًا لما ورد في إنجيلي متى ومرقس ، بقي يسوع
محفوظًا طوال الليل في دار عظيم الكهنة . ففي حضوره أنكره
بطرس .

(٥٠) في إنجيل لوقا ، وخلافًا لما ورد في إنجيلي متى
ومرقس ، يُروى إنكار بطرس قبل منول يسوع أمام مجلس
اليهود .

(٤١) راجع مر ٣٨/١٠ .

(٤٢) يذكر هذا الطلب بالطلب الثالث من صلاة
التلاميذ في متى ١٠/٦ ، ولم يرد في لو ٢/١١ .

(٤٣) نذكر هذه الحادثة بفتور همّة إيليا وتشجيعه عن
يد أحد الملائكة (١ مل ١٩/٤-٨) . ولا بأس من المقارنة
بين هذه الحادثة ومتى ١١/٤ ويو ٢٩/١٢ .

(٤٤) ياتمس لوقا هنا عذرًا للتلاميذ كما في ٤١/٢٤ .

(٤٥) هذا سلام يوجهه عادة تلميذ إلى معلمه ، وهو
يعبر عن التوقير أكثر مما يعبر عن المودة .

(٤٦) يدعو يسوع تلاميذه إلى قبول القبض عليه ، لأن
هذا ما قضى به (الآية ٢٢) ، كما ورد في متى ٥٤/٢٦ ويو

كَانَ مَعَهُ ، فَهُوَ جَلِيلِيٌّ^(٥١) . فَقَالَ بُطْرُسُ :
« يَا رَجُلُ ، لَا أَذْرِي مَا تَقُولُ »^(٥٢) . وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، إِذَا بِدَيْكٍ يَصِيحُ .^(٥٣) فَالْتَفَتَ الرَّبُّ
وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ^(٥٤) ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ
الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ : « قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكَ الْيَوْمَ ،
تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .^(٥٥) فَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ
وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا .^(٥٦) وَكَانَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ
يَسُوعَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ^(٥٧) وَيُقْنَعُونَ
وَجْهَهُ فَيَسْأَلُونَهُ : « تَنبَأُ مَنْ ضَرَبَكَ ؟ »
مَتَّى ٢٦/٢٦-٢٨ مَر ١٤/٢٥ وَأَوْسَعُوهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّتَائِمِ .

يسوع عند يلاطس

٢٣ أَنْتُمْ قَامْتُمْ جَمَاعَتُهُمْ كُلُّهَا فَسَاقُوهُ إِلَى
يِلَاطُسَ^(٥٨) وَأَخَذُوا يَتَّهِمُونَهُ قَالُوا : « وَجَدْنَا هَذَا
الرَّجُلَ يَقْتَرِنُ أُمَّتَنَا ، وَيَنْهَى عَنِ دَفْعِ الْجِزْيَةِ إِلَى
قَيْصَرَ^(٥٩) ، وَيَقُولُ إِنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ »^(٦٠) .
فَسَأَلَهُ يِلَاطُسُ : « أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ »

جلستين ، الواحدة في الليل والأخرى في الصباح .
(٥٧) الترجمة اللفظية : « عن يمين قدرة الله » . يعلن
يسوع هنا ، بألفاظ مَر ١/١١٠ ، عن الافتتاح المباشر للملكوت
المسيحي الذي سيُعترف به في الكنيسة (رسل ٢/٣٦) وراجع
لو ١٢/١٩ و ٢٦/٢٦) . وفي نصوص متى ٢٦/٦٤ ومر
١٤/٦٢ الموازية ، يعلن يسوع عن عودته الظاهرة في آخر
الأزمنة .

(٥٨) ان لقب « ابن الله » هو ، في هذا النص ، تعمق
في إظهار معنى لقب المسيح المشيخ (الآية ٦٧) ، بينما كان
مطابقاً له في متى ٢٦/٦٣ ومر ١٤/٦١ . وهذا التمييز ، الذي
نجدّه أيضاً في لو ١/٣٢ و ٣٥ و ١٠/٢٤ و ٣٦ ، يشير إلى
سر يسوع بكامله (راجع ١/٣٥) .

(٥٩) أو « أنتم تقولون ذلك » ، فيكون المعنى أن يسوع
يرفض هذا اللقب (راجع ٢٣/٣) . من الثابت أن ليست
هذه فكرة لوقا (راجع ١/٣٥ و ٣/٢٢) .

(١) سبق للوقا أن جعلنا نتوقع هذا الاتهام في
٢٠/٢٠-٢٦ .

(٢) فهم خصوم يسوع « ملّكه » المسيحي بمعنى
سياسي ، وصوروه ليلاطس وكأنه نيل من السيادة الرومانية

يسوع في المجلس^(٥٥)

٢٦ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، اِحْتَشَدَتْ جَمَاعَةٌ
شُبُوحِ الشَّعْبِ مِنْ عُظَمَاءَ كَهَنَةٍ وَكَتَبَةٍ ،
فَاسْتَحْضَرُوهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ^(٥٦) وَقَالُوا : « إِنْ

(٥١) يفسّر متى ٢٦/٢٣ هذا التعرّف إلى بطرس
بـلهجته .

(٥٢) لا يخالف بطرس ، كما يفعله في متى ومرقس ،
ذلك بأن لوقا يخفّف من فداحة إنكاره .

(٥٣) يتفرد لوقا بذكر « نظر » يسوع هذا (راجع الآية
٥٤ +) . فهو يذكّر بالإنذار والوعد الوردادين في الآيات
٣١-٣٤ .

(٥٤) يروي متى ومرقس مثل هذه « الإهانات » ،
ولكن في أثناء مثول يسوع أمام مجلس اليهود .

(٥٥) تطابق رواية مثول يسوع أمام مجلس اليهود جوهر
ما ورد في روايتي متى ومرقس الموازيتين (تُهمَلُ شهادات
الشهود ، ولكن يُلمَحُ إليها في الآية ٧١) . وتختلف عنه ، مع
ذلك ، بتسلسلها الزمني (جلسة الصباح تطابق جلسة الليل
عند متى ومرقس) وعرضها سرّ يسوع (ابن الله المنتصب في
ملكه في الفصح) وعدم وجود أيّ حكم صادر عن مجلس
اليهود .

(٥٦) لفظ قد يدلّ على المجلس أو على مكان الجلسة
(رسل ٤/١٥) . في الإنجيل لوقا ، لا تُذكر لمجلس اليهود إلا
جلسة واحدة ، في الصباح ، في حين ان متى ومرقس يرويان

متى ٢٧/١٥-٢٦
مر ١٥/٦-١٥
يو ١٨/٣٦
و ١٩/١٦

يسوع يعود إلى بيلاطس

١٣ فدعا بيلاطس عظماء الكهنة والرؤساء والشعب^{١٤} وقال لهم: «أحضرتُم لَدَيَّ هذا الرَّجُلَ على أَنَّهُ يَفْتِنُ الشَّعْبَ. وها قد حَقَّقْتُ في الأمرِ بِمَحْضَرِ مِنْكُمْ، فَلَمَّ أَجِدْتُ على هذا الرَّجُلِ شَيْئًا مِمَّا تَتَّهِمُونَهُ بِهِ،^{١٥} ولا هيرودُس، لِأَنَّهُ رَدَّهُ إِلَيْنَا. فَهُوَ إِذَا لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْمَوْتَ^{١٦} فَسَأَعِاقِبُهُ ثُمَّ أَطْلِقُهُ» (٧).

١٨ فصاحوا بِأَجْمَعِهِمْ: «أَعْدِمْ هذا وَأَطْلِقْ لَنَا بَرًّا!»^{١٩} وَكَانَ ذَاكَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السَّجْنِ لِفِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَجَرِيْمَةٍ قَتْل. ٢٠ فَخَاطَبَهُمْ بِيلاطُسُ ثَانِيَةً لِرَغْبَتِهِ فِي إِطْلَاقِ يَسُوعَ. ٢١ فَصَاحُوا: «إِصْلِبْهُ، أَصْلِبْهُ!» ٢٢ فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيُّ شَرٍّ فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ؟ لَمْ أَجِدْ سَبَبًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ، فَسَأَعِاقِبُهُ ثُمَّ أَطْلِقُهُ». ٢٣ فَالْحُوا عَلَيْهِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ، وَأَشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ. ٢٤ فَقَضَى بِيلاطُسُ بِإِجَابَةِ طَلِبِهِمْ. ٢٥ فَاطْلَقَ مَنْ كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السَّجْنِ لِفِتْنَةٍ وَجَرِيْمَةٍ قَتْل، ذَاكَ الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ إِلَى مَشِيخَتِهِمْ (٨).

فَاجَابَ: «هُوَ مَا تَقُولُ» (٣). ٤ فَقَالَ بِيلاطُسُ لِر ٤٤/٤: «لِعُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «لَا أَجِدُ فِي هَذَا الرَّجُلِ سَبَبًا لِاتِّهَامِهِ» (٤). ٥ فَقَالُوا مُلْحِينَ: «إِنَّهُ يُشِيرُ الشَّعْبَ بِتَعْلِيمِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، مِنْ الْجَلِيلِ إِلَى هَهُنَا». ٦ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ سَأَلَ هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ. ٧ فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ وَلَايَةِ هِيرُودُسَ أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ (٥).

يسوع عند هيرودس

لر ٩/٩ ٨ فَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يَسُوعَ سَرَّ سُرُورًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ أَنْ يَرَاهُ لِمَا يَسْمَعُ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَشْهَدَ آيَةً يَأْتِي بِهَا. ٩ فَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ١٠ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَتَّهِمُونَهُ بِعُنْفٍ. ١١ فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ وَجُنُودُهُ، وَسَخَّرَ مِنْهُ فَالْبَسَهُ ثَوْبًا بَرَّاقًا (٦)، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ١٢ وَتَصَادَقَ هِيرُودُسُ وَبِيلاطُسُ يَوْمَئِذٍ وَكَانَا قَبْلًا مُتَعَادِيَيْنِ.

١/٣+. كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ حَجِّ الْفَصْحِ الَّذِي يَجْمَعُ جَمِيعَ الْيَهُودِ. يَتَرَدَّدُ لُوقَا بِرَوَايَةِ تَدْخُلِهِ فِي الْأَلَامِ (رَاجِعْ رِسْل ٢٧/٤)، وَلَقَدْ مَهَّدَ لَهَا فِي ٩/٩. (٦) هَذَا الْمَشْهَدُ بِطَابِقِ الْمَشْهَدِ الَّذِي جَعَلَهُ مَتَّى ٢٧/٣١ وَمَرْ ١٥/٢٠ فِي دَارِ الْحَاكِمِ، بَيْنَ الْجُنُودِ الرُّومَانِيِّينَ. (٧) الْمَقْصُودُ هُنَا فِي الْآيَةِ ٢٢ جَلْدٌ لِإِنْقَاذِ يَسُوعَ. وَهَذِهِ الْعُقُوبَةُ، الْوَارِدَةُ أَيْضًا فِي يُو ١٩/١، غَيْرُ مُرْتَبِطَةٍ بِالْحُكْمِ بِالْإِعْدَامِ، خِلَافًا لِمَا هُوَ فِي مَتَّى ٢٧/٢٧ وَمَرْ ١٥/١٥ (حَيْثُ يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ «جَلْدٌ» الْإِصْطِلَاحِي). (٨) يُشِيرُ لُوقَا بِذَلِكَ إِلَى مَسْئُولِيَّةِ السُّلْطَانِ الْيَهُودِيَّةِ،

(رَاجِعْ رِسْل ٧/١٧). وَسَيُحْكَمُ عَلَى يَسُوعَ بِنَاءً عَلَى الْإِتِّهَامِ (٣٠/٢٣). (٣) يُشَبِّهُ جَوَابَ يَسُوعَ لِأَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ (رَاجِعْ ٢٢/٧٠). لَكِنْ يَسُوعَ يَرْفُضُ هُنَا أَنْ يَكُونَ «مَلِكُ الْيَهُودِ» بِالْمَعْنَى السِّيَاسِيَّةِ الَّذِي أَضْفَاهُ الْحَاكِمُ الرُّومَانِي عَلَى هَذَا اللَّقْبِ عَلَى أَلْرِ اتِّهَامِ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ (الْآيَةُ ٢٢+). (٤) مِنْذُ بَدَأَ الدَّعْوَى، اعْتَرَفَ بِيلاطُسُ بِ«بَرَاءَةِ» يَسُوعَ. وَسَيُكْتَبُهَا فِي الْآيَتَيْنِ ١٤ وَ ٢٢ (رَاجِعْ رِسْل ٣/١٣ وَ ٢٨/١٣ وَ يُو ٣٨/١٨ وَ ٤/١٩ وَ ٦). (٥) عَنْ هِيرُودُسَ أَنْتِيَاَسَ، أَمِيرِ رِبْعِ الْجَلِيلِ، رَاجِعْ

متى ٢٧/٣١-٣٤ على طريق الجلجثة
مر ١٥/٢٠-٢٤
يو ١٩/١٧

٢٦ وَيَنِمَا هُم ذَاهِبُونَ بِهِ ، أَمْسَكُوا سِمْعَانَ ،
وهو رَجُلٌ قَيْرِينِيٌّ^(٩) كَانَ آتِيًا مِنَ الرِّيفِ ،
فَجَعَلُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ .
٢٧ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ ، وَمِنْ نِسَاءٍ كُنَّ
بَضْرِبِنَ الصُّدُورِ وَيَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ^(١٠) . ٢٨ فَالْتَفَتَ
يَسُوعُ إِلَيْهِنَّ فَقَالَ : « يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ ، لَا
تَبْكِينَ عَلَيَّ ، بَلْ أَبْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى
أَوْلَادِكُنَّ . ٢٩ فَهَا هِيَ ذِي أَيَّامٍ تَأْتِي يَقُولُ النَّاسُ
لِ ١١/٢٧ فِيهَا : طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ ،
وَالثَّلَاثِيَّاتِ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ .

٣٠ وَعِنْدَئِذٍ يَأْخُذُ النَّاسُ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ :
أَسْقِطِي عَلَيْنَا

وَالثَّلَالَ : غَطِّينَا^(١١) .

٣١ فَإِذَا كَانَ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِالشَّجَرَةِ
الْخَضِرَاءِ ، فَإَيَّا يَكُونُ مَصِيرُ الشَّجَرَةِ

وهي أكبر من مسؤولية يلاطس الذي لَبَّى طلبها المزدوج .
(٩) راجع متى ٢٧/٣٢ + . يضيف لوقا أن سمعان
يحمل الصليب «خلف يسوع» ، فيجعل منه مثلاً للتلميذ
(راجع ٢٣/٩ و ٢٧/١٤) .

(١٠) يفرد لوقا بهذه الحادثة التي تذكر بذكر
١٢/١٠-١٤ (راجع لو ٢٣/٤٨) ونشير إلى مشاعر الشعب
الطيبة في نظره إلى يسوع (راجع ٢٣/١٣) .

(١١) استشهاد بهو ٨/١٠ .

(١٢) «الشجرة الخضراء» هي التي تُخرج ثمرًا ،
و«الشجرة اليابسة» هي التي تبقى عقيمة فتقطع وتلقى في
النار (٩/٣ و ١٣/٦-٩) . يبنى يسوع هنا بعقاب أُورُشليم ،
كما الأمر هو في ١٩/٤١-٤٤ و ٢١/٢٠-٢٣ .

(١٣) يصفها لوقا بـ«المُجْرَمِينَ» (متى ومرقس :
«لصين») ، فيشير إلى إتمام الكتاب المقدس الذي يستشهد به
يسوع (راجع ٢٢/٣٧ = اش ٥٣/١٢) .

(١٤) راجع متى ٢٧/٣٣ + .

(١٥) لم ترد صلاة يسوع في عدة مخطوطات قديمة ،

اليابسة^(٩) (١٢) وسبق أيضًا آخراَنِ
مُجْرِمَانِ^(١٣) لِيُقْتَلَ مَعَهُ .

الصلب

متى ٢٧/٣٥-٣٨
مر ١٥/٢٤-٢٨
يو ١٩/١٧-٢٤

٣٣ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ
بِالْجُمُجْمَةِ^(١٤) ، صَلَّبُوهُ فِيهِ وَالْمُجْرِمَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الشَّالِ . ٣٤ فَقَالَ
يَسُوعُ^(١٥) : « يَا أَبَتِ اغْفِرْ لَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ مَا يَفْعَلُونَ » . ثُمَّ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ
عَلَيْهَا^(١٦) .

السخرية بيسوع المصلوب

متى ٢٧/٣٩-٤٣
مر ١٥/٢٩-٣٢

٣٥ وَوَقَفَ الشَّعْبُ هُنَاكَ يَنْظُرُ ، وَالرُّؤَسَاءُ
يَهْزَأُونَ^(١٧) فيقولون : « خَلِّصْ غَيْرَهُ فَلْيَخَلِّصْ
نَفْسَهُ ، إِنْ كَانَ مَسِيحَ اللَّهِ^(١٨) الْمُخْتَارِ ! » (١٩)
٣٦ وَسَخِرَ مِنْهُ الْجُنُودُ أَيْضًا ، فَذَنَبُوا وَقَرَّبُوا إِلَيْهِ

ربما لأنها رأت في خراب أُورُشليم الدليل على أن الله لم يغفر
جريمة المدينة . لكن التماس « المغفرة » هذا يعبر ، ولا شك ،
عن فكرة لوقا ، وهو يربط اسطفانس عند موته بقتلي بهذا
المثل (رسل ٦٠/٧) ويذكر العذر نفسه في رسل ١٧/٣
(راجع ١٢/١٠ +) .

(١٦) يُروى هذا الأمر بالفاظ مز ١٩/٢٢ (كما الأمر
هو في متى ومرقس) . وهناك استشهادات أخرى بالمزامير في
الآيات ٣٥ و ٣٦ و ٤٦ و ٤٩ ، وبسفر الخروج أيضًا (الآية
٤٤) وذكرنا (الآية ٤٨) . الهدف من هذه التلميحات إلى
العهد القديم الدلالة على أن آلام يسوع هي إتمام الكتب
المقدسة (راجع لو ٢٤/٢٥-٢٧ و ٤٤-٤٦) .

(١٧) بقابل لوقا بين نهكهم «الرؤساء» غير للصدقين
وصمت «الشعب» المليء بالإجلال .

(١٨) راجع ٩/٢٠ .

(١٩) ان هذا اللقب ، الذي يشير إليه كلام الآب في
٣٥/٩ ، يذكر بادش ٧/٤٩ حيث يدل على العبد الذي
اختاره الله لعمله الخلاصي والذي احتقره البشر .

موت يسوع

متى ٢٧/٤٥-٥٠
مر ١٥/٣٣-٣٧
يو ١٩/٢٥-٣٠

٤٤ وكانت الساعة نحو الظهر (٢٤) ، فخيّم
الظلام على الأرض كلها (٢٥) حتى
الثالثة (٢٦) ، ^{٤٥}لأن الشمس قد احتجبت (٢٧) .

مر ١٦/٣١
متى ٢٧/٥١-٥٦
مر ١٥/٣٨-٤١
يو ١٩/٣١-٣٧
رسل ١٤/٣

وأنتشق حجاب المقدس من الوسط (٢٨) . فصاح
يسوع بأعلى صوته قال : « يا أبت ، في يديك
أجعل روحي ! » (٢٩) قال هذا ولفظ الروح .
٤٧ فلما رأى قائد المائة ما حدث ، مجدّد الله
وقال : « حقاً هذا الرجل كان بارّاً ! » (٣٠)
٤٨ وكذلك الجاهير التي احتشدت ، لترى ذلك
المشهد فعابت ما حدث ، رجعت جميعاً وهي
تقرع الصدور . ^{٤٩}ووقف عن بُعد جميع
أصدقائه والنسوة اللواتي تبعته من الجليل ،
وكانوا ينظرون إلى تلك الأمور .

لو ٨/٣-٢
و ٢٤/١٠

خلّاً وقالوا : ^{٣٧}« إن كنت ملك اليهود فخلص
نفسك ! » (٢٠) وكان أيضاً فوقه كتابة خطّ
فيها : « هذا ملك اليهود » .

متى ٢٧/٤٤ توبة أحد المجرمين
مر ١٥/٣٢

٣٩ وأخذ أحد المجرمين المعلقين على
الصليب يشتمه فيقول : « أأنت المسيح ؟
فخلص نفسك وخلصنا ! » ^{٤٠}فأنتهره (٢١)
الآخر قال : « أوما تخاف الله وأنت تُعاني
العقاب نفسه ! ^{٤١}أما نحن فعقابنا عدل ، لأننا
تلقي ما تستوجبهُ أعمالنا . أما هو فلم يعمل
سوءاً » . ^{٤٢}ثم قال : « أذكرني (٢٢) يا يسوع إذا
ما جئت في ملكوتك » . ^{٤٣}فقال له : « الحق
أقول لك : ستكون اليوم معي في
الفردوس » (٢٣) .

(٢٧) في بعض المخطوطات : « لأن الشمس قد
أظلمت » وهي عبارة كتابية (اش ١٣/١٠ وجا ٢/١٢
وراجع متى ٢٤/٢٩ ومر ٢٤/١٣) . أما فعل « احتجب » ،
فقد يدل على كسوف ، في لغة الفلكيين . لكن لا يمكن وقوع
هذه الظاهرة عند تمام البدر الذي يوافق الفصح .

(٢٨) راجع مر ١٥/٣٨+ .
(٢٩) بصلي يسوع بنص مر ١٦/٣١ ، ويستهل هذه
الآية ، كما يستهل جميع صلواته ، بدعاء إلى « الآب »
(١٠/٢١ و ٢٢/٤٢ و ٢٣/٣٤) . وإليه يعود كلامه الأخير
وكلامه الأول (راجع ٢/٤٩+) .

(٣٠) ان قائد المئة ، بإعلانه ان يسوع « بار » ، يعترف
بأنه بريء (كما فعل بيلاطس في ٢٣/٤ و ١٤ و ٢٢) . بذلك
يتجنب لوقا المعنى الملتبس الذي قد يكون لعبارة « ابن الله »
على لسان رجل وثني ، وهي عبارة يستعملها هنا متى
ومرقس .

(٢٠) يجمع لوقا في الآيات ٣٧ و ٣٨ و ٤٢ بعض
اللامع التي تشير إلى ملك يسوع .

(٢١) يفرد لوقا بالحادثة الواردة في الآيات ٤٠-٤٣ ،
فإنه يهتم اهتماماً خاصاً بمشاهد التوبة (٧/٣٦-٥٠
و ١٩/١٠-١٩ و رسل ٩/١-٢٥ و ١٠ و ١٦/١٤-١٥
و ٢٩-٣٤) .

(٢٢) هذه الصلاة صلاة المتاعبين وهي مألوفة في
الدين اليهودي .

(٢٣) « الفردوس » هو ، في نظر بعض يهود ذلك
الزمان ، المكان الذي ينتظر فيه الموتى الأبرار القيامة (وردت
هذه الفكرة وان لم يرد لفظها في لو ١٦/٢٢-٣١) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « نحو السادسة » .
(٢٥) أو « على تلك الأرض كلها » . نذكر هذه العبارة
بـخر ١٠/٢٢ (ضربة الظلام قيل موت الأبقار والفصح) .
راجع أيضاً عا ٨/٩-١٠ .

(٢٦) الترجمة اللفظية : « حتى التاسعة » .

متى ٢٧/٥٧-٦١

دفن يسوع

مر ١٥/٤٢-٤٧

يو ١٩/٣٨-٤٢

١٠ وجاء رجل أسمه يوسف ، وهو عضو في المجلس ، وأمرؤ صالح بار^١ لم يوافقهم على قَصْدِهِمْ ولا عَمَلِهِمْ ، وكان من الرامة وهي مدينة لليهود ، وكان يَتَظَرُّ مَلَكُوتَ اللَّهِ ، فذَهَبَ إلى بِيلاطُس وطلب جُثانَ يسوع^٢ . ثم أنزله عن الصليب^(٣) ولفّه في كتان ، ووضعَه

في قَبْرِ حُفِرَ في الصَّخَرِ لم يَكُنْ قد وُضِعَ فيه أَحَدٌ .^٤ وكانَ اليومُ يَوْمَ التَّهَيُّةِ (٣٢) وقد بَدَت أَصْوَاءُ السَّبْتِ (٣٣) . وكانَ النِّسْوَةُ اللّوَايَ جِئْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ بَتَبَعَنَ يَوْسُفَ ، فَأَبْصَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ فِيهِ جُثَانُهُ .^٥ ثُمَّ رَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ طَيِّبًا وَخَنُوطًا ، وَاسْتَرَحْنَ رَاحَةَ السَّبْتِ عَلَى مَا تَقْضِي بِهِ الْوَصِيَّةُ .

مر ١١/١٦

- ٧ -

القيامة

متى ٢٨/١-٨

القبر صباح الأحد

مر ١٦/١-٨

يو ٢٠/١-٢٠

٢٤ أَوَعِنْدَ فَجَرِ يَوْمِ الْأَحَدِ (١) جِئْنَ إِلَى الْقَبْرِ ، وَهُنَّ يَحْمِلْنَ الطَّيِّبَ الَّذِي أَعَدَدَتْهُ (٢) . فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ قَدْ دُحِرَجَ عَنِ الْقَبْرِ .^٣ فَدَخَلْنَ فَلَمْ يَجِدْنَ جُثَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ (٣) .^٤ وَبَيْنَمَا هُنَّ فِي حَيْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ (٤) ، إِذْ حَضَرَهُنَّ رَجُلَانِ (٥) عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَرَّاقَةٌ ، فَخِفْنَ وَنَكَسْنَ وُجُوهَهُنَّ نَحْوَ الْأَرْضِ ، فَقَالَا لَهُنَّ : «لِمَاذَا تَبَحْثْنَ عَنِ

الْحَيِّ (٦) بَيْنَ الْأَمْوَاتِ ؟ إِنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا ، بَلْ قَامَ . أَذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ إِذْ كَانَ لَا يَزَالُ فِي الْجَلِيلِ (٧) ، فَقَالَ : يَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ ، وَيُصَلَّبَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ .^٨ فَذْكُرْنَ كَلَامَهُ .^٩ وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ ، فَأَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْآخَرِينَ جَمِيعًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا ،^{١٠} وَهُنَّ مَرْيَمُ الْمِجْدَلِيَّةُ وَحَنَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ (٨) ، وَسَائِرُ النِّسْوَةِ

متى ٢٨/١٠ و ١٧

مر ١٦/١-١١

لو ٢٨/٣

جُثَانَ يَسُوعَ فوقن « في حيرة » من ذلك (راجع يو ٢٠/٢) . أمّا عند متى ومرقس ، فأقول ما يُذكر هو بلاغ الملاك .

(٥) عرفت النساء بعد ذلك أنها ملاكان (الآية ٢٣) . في الآيات الموازية ، يذكر متى ٢/٢٨ و ٥ « ملاك الرب » ، ومرقس ٥/١٦ « شابًا عليه حلّة بيضاء » ، ويو ١٢/٢٠ « ملاكين في ثياب بيض » .

(٦) يسوع هو الآن « الحي » ، وهذا اللقب يذكر بلقب الله في العهد القديم (يش ١٠/٣ وقض ١٩/٨ و ١ صم ٣٩/١٤) .

(٧) في إنجيل لوقا ، لا يدور الكلام على الذهاب إلى الجليل ، كما ورد في إنجيلي متى ومرقس . ففي نظر لوقا . يتم سرّ الفصح كلّهُ في أورشليم ، ومنها ينطلق الرسل لنشر البشارة (راجع لو ٥١/٩ و ٤٩/٢٤ و رسل ٨/١) .

(٣١) الترجمة اللفظية : « ثم أنزله ولفّه » .

(٣٢) أي يوم جمعة (راجع مر ١٥/٤٢) .

(٣٣) الترجمة اللفظية : « وقد أخذ السبت يضيء » .

قد تلمّح هذه العبارة إلى ظهور كوكب السماء الذي يشير إلى بدء السبت أو إلى المصاييح التي كانوا يُشعلونها للاحتفال بالسبت .

(١) الترجمة اللفظية : « اليوم الأول من الأسبوع » .

عند المسيحيين . أصبح هذا اليوم يوم الأحد .

(٢) راجع ٥٦/٢٣ . في إنجيل لوقا ، وفي إنجيل مرقس كذلك ، تأتي النساء لاستكمال دفن يسوع بالتنظيف .

(٣) يستعمل لوقا عبارة « الرب يسوع » ، وهي فريدة في إنجيله ومتواترة في أعمال الرسل (١/٢١ و ٨/١٦ و ١١/٢٠ و ١١/١٥) ، فيشير بذلك إلى وضع يسوع الجديد بعد قيامته من بين الأموات .

(٤) ينفرد لوقا بالإشارة أولاً إلى أن النساء « لم يجدن

اللاوي مَعَهُنَّ أَخْبَرَ الرُّسُلَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ.
 ١١ فَبَدَتْ لَهُمْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ أَشْبَهَ بِالْهَيْدَيَّانِ (٩) ٢٥ و ١٨/٢٠
 وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢ غَيْرَ أَنَّ بُطْرُسَ قَامَ فَاسْرَعَ إِلَى
 الْقَبْرِ وَأَخْنَى، فَلَمْ يَرَ إِلَّا اللَّفَافَةَ، فَانْصَرَفَ إِلَى
 بَيْتِهِ مُتَعَجِّبًا مِمَّا جَرَى.
 ١٣ ١٢-١٣ على طريق عماوس
 ١٣ وَإِذَا بَاثْنَيْنِ مِنْهُمَا كَانَا ذَاهِبَيْنِ، فِي ذَلِكَ
 الْيَوْمِ نَفْسِهِ (١٠)، إِلَى قَرْيَةٍ اسْمُهَا عِمَّاوُسُ (١١)،
 تَبْعُدُ نَحْوَ سِتِّينَ غَلْوَةً (١٢) مِنْ أُورُشَلِيمَ. ١٤ وَكَانَا
 يَتَحَدَّثَانِ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ.
 ١٥ وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَجَادَلَانِ، إِذَا يَسُوعُ
 نَفْسُهُ قَدْ دَنَا مِنْهُمَا وَأَخَذَ يَسِيرُ مَعَهُمَا، ١٦ عَلَى أَنَّ
 أَعْيُنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ (١٣). ١٧ فَقَالَ لَهَا:
 «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا
 سَائِرَانِ؟» فَوَقَفَا مُكْتَئِبَيْنِ. ١٨ وَأَجَابَهُ أَحَدُهُمَا
 وَأَسْمُهُ قَلَاوِيَا: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ نَازِلٌ» (١٤) فِي
 أُورُشَلِيمَ وَلَا تَعْلَمُ الْأُمُورَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا هَذِهِ
 الْأَيَّامُ؟» ١٩ فَقَالَ لَهَا: «مَا هِيَ؟» قَالَا لَهُ:
 «مَا يَخْتَصُّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ، وَكَانَ نَبِيًّا (١٥) مَقْتَدِرًا عَلَى الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ عِنْدَ اللَّهِ وَالشَّعْبِ
 كُلِّهِ، ٢٠ كَيْفَ أَسْلَمَهُ عُظَمَاءُ كَهَنَتِنَا وَرُؤَسَاؤُنَا
 لِيُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَكَيْفَ صَلَّبُوهُ. ٢١ وَكُنَّا
 نَحْنُ نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَقْتَدِي إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ
 ذَلِكَ كُلِّهِ» (١٦) فَهَذَا هُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ مَدَّ جَرَتْ
 تِلْكَ الْأُمُورِ. ٢٢ غَيْرَ أَنَّ نِسْوَةً مِنْ قَدِ حَبَّرْنَا،
 فَأَنْهَنَّ بِكَرْنٍ إِلَى الْقَبْرِ ٢٣ فَلَمْ يَجِدْنَ جُثَامَهُ لَوْ ٢٤/٩
 فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ إِنَّهُنَّ أَبْصَرْنَ فِي رُؤْيَا مَلَائِكَةٍ قَالُوا
 إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٤ فَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى الْقَبْرِ،
 فَوَجَدُوا الْحَالَ عَلَى مَا قَالَتِ النِّسْوَةُ. أَمَّا هُوَ فَلَمْ
 يَرَوْهُ. ٢٥ فَقَالَ لَهَا: «يَا قَلِيلِي الْفَهْمِ وَبَطِيئِي
 الْقَلْبِ عَنِ الْإِيمَانِ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ. ٢٦
 أَمَّا كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يُعَانِيَ تِلْكَ
 الْآلَامَ فَيَدْخُلَ فِي مَجْدِهِ؟» (١٧) ٢٧ فَبَدَأَ مِنْ
 مُوسَى وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ (١٨) يُفَسِّرُ لَهَا فِي جَمِيعِ
 الْكُتُبِ مَا يَخْتَصُّ بِهِ. ٢٨ وَلَمَّا قَرُبُوا مِنَ الْقَرْيَةِ

مر ١٣/٤
متى ١٠/٨
لو ٣١/١٨
٢٢/٩

(١٣) لن يستطيعوا أن يعرفوا يسوع (الآية ٣١) إلا بعد
 أن يكون قد أدخلهم، عن طريق الكتب المقدسة (الآيات
 ٢٥-٢٧)، في سرِّ موته وقيامته.
 (١٤) المقصود هو إقامة إلى حين، فقد ظنَّ المسافرين
 ذلك الغريب من حجاج الفصح.
 (١٥) لا يزالون ينظرون إلى يسوع نظره إلى «نبي». (١٦)
 خاب أمل التلاميذ، بعد أن حكمت سلطات
 إسرائيل على يسوع وبعد أن صُلب. وخاب هذا الأمل
 أيضًا، لأن الله لم يتدخل لصالح النبي، مع أن ثلاثة أيام
 مضت على الصلب.
 (١٧) راجع ٢٢/٩ و ٢٥/١٧.
 (١٨) يشكِّل «موسى»، أي الشريعة، مع «الأنبياء»
 جوهر الكتب المقدسة (١٦/١٦ و ٢٩-٣١ و ٤٤/٢٤ و رسل
 ٢٤/١٤ و ٢٣/٢٨)، الكتب التي تُقرأ في طقوس الجمع

(٨) أو «بنت يعقوب»، لإزالة غموض الأصل.
 (٩) هيديان: من هذى في الكلام، أي تكلم كلامًا
 غير معقول.
 (١٠) يفرد لوقا بهذه الرواية وهي تروي، عن تقليد
 قديم ولا شك، ترائي يسوع لتلميذين لا نعرف عنهما شيئًا.
 يبين لنا لوقا كيف يهدي يسوع هذين التلميذين، بعد أن فقدوا
 الإيمان به على أثر عثار الصليب (راجع الآيتين ١٨ و ٢١)،
 إلى استعادة إيمانها بفضل تفهّم الكتب (راجع الآيات
 ٢٥-٢٧ و ٣٢).
 (١١) تحديد هذا الموضع موضوع جدال. فقد قيل على
 الخصوص أنه عماوس، على نحو ٣٠ كلم إلى غرب أورشليم.
 (١٢) هذه أثبتت القراءات (وهي تساوي ١٢ كلم على
 التقريب). وفي بعض المخطوطات: «مئة وستين غلوة»،
 وهذا ما يوافق تحديد الموقع في عماوس.

التي يقصدها، تظاهر أنه ماضٍ إلى مكان أبعد. ٢٩ فَأَلْحَا عَلَيْهِ (١٩) قَالَا: «أَمْكُثْ مَعَنَا، فقد حَانَ الْمَسَاءُ وَمَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهَا. ٣٠ وَلَمَّا جَلَسَ مَعَهُمَا لِلطَّعَامِ، أَخَذَ الْخُبْزَ وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَادَوْهَا (٢٠). ٣١ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهَا وَعَرَفَاهُ فَغَابَ عَنْهُمَا. ٣٢ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا مُتَقِدًا فِي صَدْرِنَا، حِينَ كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُشْرِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟» ٣٣ وَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسِيهَا وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الْأَخَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، ٣٤ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّبَّ قَامَ حَقًّا وَتَرَاعَى لِسِمْعَانَ (٢١). ٣٥ فَرَوِيَا مَا حَدَّثَ فِي ١ نور ١٥/٥ الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ (٢٢).

لو ١٦/٢٤

وَيَقُولُ لَهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!» ٣٧ فَأَخَذَهُمُ الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ رُوحًا. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَ ثَارَتْ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٩ أَنْظُرُوا إِلَى يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ (٢٤). أَنَا هُوَ بِنَفْسِي. الْمِسُونِي وَأَنْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠ قَالَ هَذَا (٢٥) وَأَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ٤١ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا مِنَ الْفَرَحِ (٢٦) وَظَلُّوا يَتَعَجَّبُونَ، ٥/٢١ يُو ١٠-٩/٢١ و ١٣/٢١ فَقَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا مَا يُؤْكَلُ؟» ٤٢ فَنَادَوْهُ قِطْعَةً سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. ٤٣ فَأَخَذَهَا وَأَكَلَهَا بِمَرَأَى مِنْهُمْ (٢٧).

وصاياها الأخيرة

٤٤ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «ذَلِكَ كَلَامِي الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ مَا كُتِبَ فِي شَأْنِي، فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتِبَ

يو ٢٣-١٩/٢٠ يسوع يتراءى للرسول

٣٦ وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ إِذَا بِهِ يَقُومُ بَيْنَهُمَا (٢٣)

(رسل ١٥/١٣).

(١٩) إلحاح ينسجم مع عادات الضيافة الفلسطينية (راجع ٢٣/١٤)، ولقد حمل هذا الإلحاح كثيرًا من القسرين على الاعتقاد بأن المسافرين وصلوا إلى بيتها. (٢٠) من المستبعد أن يسوع كرّر العشاء السري. لكن لوقا يستعمل هنا ألفاظًا افخارستية (راجع ١٩/٢٢ و ١٦/٩) ليُشعر قرائه بأن «كسر الخبز» (رسل ٤٢/٢ و ٤٦ و ٧/٢٠ و ١١) يمكنهم من لقاء القائم من بين الأموات، كما جرى لتلميذَي عماوس.

(٢١) يُذكر هذا الحدث في لائحة ١ قور ٥/١٥ القديمة. ولقد أنبىء به في ٣١/٢٢-٣٢ حيث نجد أيضًا اسم «سمعان» القديم (راجع ١٤/٦+). (٢٢) أو «بفضل» كسر الخبز.

(٢٣) يشرح لنا هذا الجزء الأخير من الإنجيل كيف يدخل يسوع الأحد عشر في ملء رسالة القصح. في هذا الجزء ترتيب واضح: ففي الآيات ٣٦-٤٣، يتغلب يسوع

على قلة إيمان الأحد عشر بإعطائهم علامات على حقيقة قيامته (راجع رسل ٣/١)، وفي الآيات ٤٤-٤٩، يهب لهم فهم الكتب المقدسة (راجع الآيات ٢٥-٢٧) ويحدد مهمتهم ليكونوا شهودًا للقيامة، وفي الآيات ٥١-٥٣، يختم لوقا كتابه بعرضه فحلي سيادة يسوع بعد أن اعترف بها تلاميذه.

(٢٤) المقصود هو آثار الصلب (راجع يو ٢٠/٢٠). (٢٥) في شأن هذه الآية الموافقة ليو ٢٠/٢٠، يمكننا أن نكرّر ما ذكر في الآية ٣٦+.

(٢٦) يجد لوقا عددًا على قلة إيمان الاثني عشر (راجع ٤٥/٢٢).

(٢٧) القائم من بين الأموات يأكل هنا، كما في رسل ٤١/١٠. يريد لوقا بذلك أن يبين ما في القيامة من حقيقة جسدية كانت تشكل صعوبة في نظر قرائه اليونانيين (راجع رسل ٣٢/١٧ و ١ قور ١٥/١٢).

مر ١٩/١٦
رسل ١/١ و ١٢

صعود يسوع الى السماء

٥٠. ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ
عَنَّا (٣٣) ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَبَارَكَهُمْ. ٥١. وَبَيْنَمَا هُوَ
يُبَارِكُهُمْ ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَرُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ (٣٤) .
٥٢. فَسَجَدُوا لَهُ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمْ فِي
فَرَحٍ عَظِيمٍ. ٥٣. وَكَانُوا يُلَازِمُونَ الْهَيْكَلَ يُبَارِكُونَ
اللَّهُ.

الأنبياء والمزامير (٢٨) . ٥٤. وَحِينَئِذٍ فَتَحَ
أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ ، ٥٦. وَقَالَ لَهُمْ (٢٩) :
« كُتِبَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، ٥٧. وَتُعْلَنُ بِاسْمِهِ
التَّوْبَةُ وَغُفْرَانُ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ ، ابْتِدَاءً
مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٥٨. وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ .
٥٩. وَأَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي (٣٠) .
فَامْكُثُوا أَنْتُمْ فِي الْمَدِينَةِ (٣١) إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةً
مِنَ الْعُلَى » (٣٢) .

متى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٦/١٥-١٦

(٣١) كانت «أورشليم» ، في إنجيل لوقا ، المكان الذي
منه انطلقت رسالة الخلاص (١/٥-٢٥) وغاية رسالة يسوع
(٩/٥١) . وستكون مركز انتشار رسالة الرسل (رسل ١/٨) .
(٣٢) عن الصلة بين الروح والقوة ، راجع ١/٣٥
و ٤/١٤ .

(٣٣) تشكّل الآيات ٥٠-٥٣ خاتمة الإنجيل ، فالتقائم
من بين الأموات يبارك تلاميذه (راجع رسل ٣/٢٦) وهم
يسجدون له سجودهم لربهم ويباركون الله . وفي الآية ٥٣ ، ينهي
الإنجيل في الهيكل حيث ابتدأ (١/٨) .
(٣٤) يريد لوقا هنا أن يقول إن رفع يسوع لا يفصل عن
قيامته . ويجعل سفر أعمال الرسل من الصعود خاتمة التراتيبات
الفصحية ومنطلق رسالة الرسل .

(٢٨) تنفرد تسمية الكتاب المقدس هذه بالمكان الذي
يجعله لسفر «المزامير» (راجع ٢٤/٢٧ +) . ولقد أكثر التقليد
الإنجيلي من استعمال المزامير كإنباءات بالآلام (راجع ٢/٣٤+)
وسيتشهد لوقا مراراً كثيرة بالمزامير في أعمال الرسل لأنها نبوءات
عن سر المسيح .

(٢٩) في الآيات ٤٦-٤٨ عرض لجميع مواضيع كرازة
الرسل كما تظهر في سفر أعمال الرسل ، من استعمال الكتب المقدسة
(رسل ٢/٢٣-٣٢ و ٤/١٠-١١ و ١٣/٢٨-٢٩ و ٣٣-٣٧ و
٢٦/٢٢-٢٣) ، وإعلان التوبة والغفران (٢/٣٨ و ٣/١٩ و
٥/٣١ و ١٠/٤٣ و ١٣/٣٨-٣٩ و ٣/١٥ و ٥/٣٢ و ١٠/٤١ و
١٣/٣١) .
(٣٠) هذا إنباء بالعنصرة . راجع رسل ٨/١ و ٢/٣٣ .

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح

كما رواه القديس يوحنا

مدخل

إنجيل

يقتني الانجيل الرابع آثار تقليد قديم راسخ ، فيروي ما جرى منذ أيام يوحنا المعمدان الى اليوم الذي انتقل فيه الرب يسوع الى مجد الآب (رسل ٢١/١-٢٢). والمؤلف عبارة عن شهادة ، ولا شك أن يوحنا أراد أن يؤلف إنجيلاً بكل معنى الكلمة . فبعد الاستهلال بمقدمة لاهوتية على جانب كبير من الفخامة (١/١-١٨) ، يروي في قسم أول احداثاً وتعاليم مترابطة (١/١٩-٥٠/١٢). أما القسم الثاني فهو رواية مفصلة لأحداث الآلام وتراثيات المسيح الذي قام من بين الأموات (١/١٣-٢٥/٢١). ويقول لنا صراحة في خاتمة وجيزة (٢٠/٣١-٣١) إنه قد اختار عددًا من الآيات عني بأن يستخلص معناها وفحواها ، ليحمل المسيحيين الذين يوجّه الكلام اليهم على التعمق في ايمانهم بيسوع مسيحًا وابنًا لله فينموا حياتهم باتحادهم بالله . وهذا ما جعله يتخذ موقفًا يواجه فيه مختلف الانحرافات التي كانت تهدّد المسيحية في أيامه.

نسق الانجيل

ليس من اليسير ان نستخلص بكثير من التفصيل ذلك التصميم الذي رسمه المؤلف . اجل ، ان اكثر الأحداث هي واضحة المعالم ، ولكننا لا نرى بجلاء ما هي القواعد التي بموجبها رُتبت تلك الأحداث . وما يزيد الأمر حرجًا هو ان هناك من يرون ان بعض الأقسام نُقلت من مكان الى آخر وان ذلك الرأي سؤال ما يزال قائمًا . فقد يبدو من المستحسن ان ننقل الفصل الخامس على سبيل المثل الى ما بين ١٥/٧ و ١٦/٧ . ففي ذلك توحيد لترتيب المواد الجغرافي ، اي انّ الاقامة في الجليل يليها نشاط طويل في اورشليم (٤/٤٣-٥٤ و ١/٦-٧ و ١٣). ولكن لا بدّ من الاعتراف بأن تلك النظريات لا تستند الى ايّ تقليد ورد في الأصول ، ولا تأخذ بعين الاعتبار مرونة قواعد التقليد الشفهي والتأليف العبري التي لا تخضع دائماً لما يقتضيه منطقنا .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

فليس هناك ما يؤكد أن يوحنا قد التزم في كل مكان لقواعد واحدة في التأليف أو أنه أتم وضع مؤلفه على وجه تام. أما نحن فإننا نكتفي بأن نرى في الإنجيل الرابع سلسلة أحداث لم ترتب ترتيباً دقيقاً، بل تلائم بعض التطور في المجابهة بين يسوع والعالم من جهة، وتقدمًا عسيرًا من جهة أخرى تحرزه معرفة المؤمنين، في الجليل أولاً، ثم في اورشليم خاصة.

علاقاته بالإنجيل الازائية

يتفق إنجيل يوحنا مع المعنى الإجمالي للإنجيل، ولكنه يمتاز عن الأنجيل الازائية بكثير من الوجوه. وأول ما يلفت أنظارنا هي الفوارق الجغرافية والزمنية. فبينما توجي الأنجيل الازائية بمدة طويلة في الجليل تليها مسيرة إلى اليهودية قد يزيد طولها وينقص وتنتهي بإقامة قصيرة في اورشليم، يروي يوحنا، خلافًا لذلك، تنقلات متواترة من منطقة إلى أخرى ويفترض أن تكون الإقامة طويلة في اليهودية ولاسيما في اورشليم (١٩/١-٥١ و ١٣/٢-٣٦/٣ و ١/٥-٤٧ و ١٤-٣١/٢٠). وهو يذكر عدة احتفالات بالفصح (١٣/٢ و ١/٥ و ٤/٦ و ٥٥/١١) فيلمح إلى رسالة تتجاوز مدتها الستين. وتظهر الفوارق أيضًا في الانشاء وأساليب التأليف. فبينما تنطوي الأنجيل الازائية على أجزاء قصيرة هي عبارة عن مجموعات حكم أو رواية معجزات تتضمن تصريحات وجيزة، يقتصر إنجيل يوحنا على مختارات من الأحداث والآيات توضح في أغلب الأحيان في احاديث أو خطب، فيبلغ بذلك في بعض الأحيان مبلغًا بعيدًا في الشعور بالروعة.

ويمتاز أيضًا إنجيل يوحنا باختيار المواد التي يستعملها ويطرافها. أجل، انه يذكر كثيرًا من الأحداث الواردة في التقاليد الازائية، كشاط يوحنا المعمدان واعتماد يسوع في الاردن ودعوة التلاميذ الأولين (١٩/١-٥١) وحادث طرد الباعة من الهيكل (١٣/٢-٢١) وشفاء ابن عامل الملك (٤٣/٤-٥٤) وشفاء المقعد (١٥/٥-١٥) والأعمى (١/٩-٤١) وتكثير الأرغفة على شاطئ البحيرة والسير على المياه (١/٦-٢١) والمجادات في اورشليم (٧-٨ و ١٠) ودهن يسوع بالطيب في بيت عنيا وتسلسل أحداث الفصح (١٢-٢١). ولكن لا وجود لبعض مواد التقليد الازائي، كالتجربة في البرية والتجلي وتقديس الخبز والخمر والتراع في بستان الزيتون، وكثير من المعجزات والتعاليم (من الخطبة على الجبل واكثر الأمثال، حتى الخطبة الأخيرة). واللغة أيضًا تختلف كل الاختلاف: فعبارة «ملكوت الله» لا ترد إلا مرة واحدة (٣/٣-٥)، ويفضل يوحنا الكلام على الحياة، وعلى الحياة الأبدية، ويحب الموضوعات هذه: العالم، والنور والظلمات، والحق والكذب، ومجد الله والمجد الآتي من البشر.

وإذا لم يكن في الإنجيل الرابع بعض مواد التقليد الازائي، فهناك أمور جديدة، كآية قانا الجليل (١/٢-١١) والحديث إلى نيقوديمس (١/٣-١١) والحوار مع السامرية (٤/٤-٤٢) وإقامة لعازر من القبر ونتائجها (١/١١-٥٧) وغسل أقدام التلاميذ (١/١٣-١٩) وكثير من الأخبار في رواية الآلام والقيامة. ولا بد أيضًا من الإشارة إلى طول الخطب والمحادثات وهي تلقي ضوءًا على الأحداث المروية، فالمحادثات الأخيرة بعد العشاء السري (١٣/١٣-٢٦/١٧) تمهد لزمن الكنيسة.

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

إلى أي حدّ اطّلع يوحنا على الأنجيل الإزائية؟ قال عدد من المفسّرين إنه كان يجهلها وأنه لم يعرف إلا بعض التقاليد على الرب والتي استند إليها الإزائيون أيضًا. غير أن هناك صلات أدبية فيها من الوضوح ما يحملنا على أن نرجح إلى حدّ بعيد أن يوحنا اطّلع على الإنجيل مرقس ولا سيّما الإنجيل لوقا، علمًا بأن صلته بالإنجيل متى أقلّ وضوحًا. على كل حال، يمكننا أن نوّكد أن يوحنا يفترض عند قراءته معرفة التقاليد الإزائية الكبرى.

ويجنّده يوحنا في معالجة هذه التقاليد فيفوق بذلك أسلافه حرّية وثقة بالنفس. فالأمانة عنده تقوم على التعبير العميق عن فحوى أحداث الخلاص الحاصل في يسوع، فهي خلاقة، إن صحّ القول.

مسائل التأليف

أثرى ذلك الاستقلال عن التقاليد الإزائية يعود إلى استعمال مراجع أخرى؟ وهل يمتاز المؤلف بوحدة أدبية حقيقية أم يدلّ على استعمال وثائق مختلفة؟ وما هي، قبل كل شيء، لغة الانشاء الأصلي؟ إن كثرة العبارات الآرامية حملت كثيرًا من العلماء على افتراض وجود نصّ أصلي نُقل إلى اليونانية. وذهب غيرهم إلى أن المؤلف اليوناني قد استعمل بعض الأجزاء التي وُضعت أولاً بالآرامية. ولكن التعمّق في البحث أدّى إلى العدول عن هذه الافتراضات. فالإنجيل واحد من جهة التأليف الأدبي، وقد وُضع أصلاً باليونانية، وهذه اليونانية هي على فقرها سليمة بليغة إلى حدّ بعيد. إنها تحتوي خصوصًا على ألفاظ وألوان من البديع اللفظي لا نظير لها في الآرامية، وهي تمتاز بإنشاء وصيغة أدبية يمكن الاستنتاج منها أن التأليف واحد. لا شك أن هناك أشياء كثيرة تعود إلى أن المؤلف ساميّ الأصل يكتب باليونانية أو إلى تأثره بالترجمة اليونانية (السبعينية) للعهد القديم. أجل، من الممكن أن يكون قد استعمل مراجع خاصة، ولا سيّما مجموعة رواية معجزات عالجه بالحريّة التي عالج بها الموادّ الإزائية، ولا بدّ هنا من التذكير بأنه مرتبط قبل كل شيء بالبيئة المسيحية وأنه يستعمل في الوقت الموافق عبارات طقسية أو فقرات من المواعظ. يبدو أن الطبقة الأقدم من مقدمة الإنجيل مقتبسة من نشيد يذكر بأناشيد رسائل القديس بولس من السجن أو برسائله الرعائية، وخطبة يسوع في خبر الحياة مركّبة وفقًا لقواعد العظة عند الرّبانين.

البيئة الفكرية

إن كل فكرة يُعبّر عنها بلغة وتتّصل ببيئات ثقافية، وهي تستعمل ألفاظًا وفنونًا تعكس ما يهّم هذه البيئات وآراءها. فإذا كانت الفكرة مبتكرة فهي تُحدث أنواعًا جديدة من الترابط وتأتي بالجديد بواسطة الموادّ التي تستخدمها. والكتاب المقدس لا يشدّ عن هذه القواعد، فلا بدّ من البحث عن تأصيل لغة يوحنا في مختلف الثقافات التي كانت تتواجد في المناطق الشرقية من الامبراطورية الرومانية حيث كُتب الإنجيل.

إن تنوّع الصلات التي أشار إليها العلماء لشديد جدًا. فأول ما اعترفوا به هو تأثير الثقافة اليونانية،

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

ثم إنهم شددوا تشديدًا مطردًا على الصلة بالعهد القديم وبعض البيئات اليهودية ، لا بل اكتشفوا بعض العلاقات بالتيارات الغنوصية .

(١) الثقافة اليونانية : لا شك أن في إنجيل يوحنا وجوه شبه بالفكر اليوناني أكثر مما في الأنجيل الإزائية . فالاهتمام الظاهر بكل ما يمت بصلة إلى المعرفة والحق ، واستعمال لفظ «لوغس» ، واستعمال التمثيل خاصة ، كل ذلك كان من شأنه أن يوجه الدراسات إلى تلك الجهة . وكانوا يفكرون بفيلون الاسكندري خاصة ، فهو الذي حاول ، في أوائل القرن الأول ، أن يصبغ بالنفوذ اليوناني تراث اليهودية الديني . ذلك بأن المكانة المرموقة التي تحتلها فكرة «لوغس» الغامضة في مؤلفاته كانت تساعد على إثبات أمر التأثير اليوناني . لا يستبعد أن يكون التفكير الفيلوني قد انتشر في بعض البيئات اليهودية في خارج فلسطين فأحدث نمطًا جديدًا في البحث والحياة . ومن الممكن أن يكون يوحنا قد تعرّف إلى إحدى تلك الحلقات . ولكن الرؤية الاجالية هنا وهناك تختلف كل الاختلاف . فلا نرى عند يوحنا سلّمًا للمعرفة يصعد من العلوم والتفكير الفلسفي إلى مشاهدة الكائن الالهي . فالمهمّ عنده هو معرفة الابن المتجسّد في الايمان . والمعاني تتغيّر ، حتى عندما يستعمل الألفاظ الواحدة . «فاللوعس» مثلاً ليس هو عند يوحنا خليفة وسيطة بين الله والكون ، بل الابن السابق الوجود والمشارك في عمل الآب اشتراكًا تامًا .

وفي أوائل هذا القرن ، ازدادت معرفة ما لحياة القرن الأول الفلسفية والدينية من ألوان شعبية وتوفيقية ، وهذا الأمر مكّن من معرفة وجوه شبه أخرى في التعبير . فاستنتج بعض الناس من ذلك أن إنجيل يوحنا ليس إلاّ تكييفًا واسعًا للمسيحية نُقِيَتْ من افكارها الرؤيوية واليهودية وحُوِّلَتْ إلى صوفية فردية .

(٢) المؤثرات اليهودية : لكنّ تأصيل الإنجيل الرابع في العهد القديم وفي اليهودية لم يلبث أن ظهر بوضوح . فقد رأى النقاد في الانشاء كثيرًا من العبارات السامية ، الأمر الذي حمل على الاقتراض وجود نصّ أصلي آرامي . وقد شددوا إلى جانب ذلك على وفرة التلميحات العائدة إلى العهد القديم . أجل ، قلّ أن يستشهد يوحنا استشهادًا ظاهرًا بالعهد القديم ، وهو حريص على فصل التدبير القديم عن الجديد فصلًا تامًا ، غير أنه يُكثر من تعابير العهد القديم ولا سيّما من موضوعات الأدب الحكيم ، كالماء ، والطعام السماوي والمنّ ، والراعي ، والكرمة ، والهيكَل : كأن يوحنا يعرف هذه الأفكار ومختلف أنواعها ولكنه يريد أن يستعملها استعمالاً شخصيًا مبتكرًا .

واعترفوا بوجود كثير من الصلات باليهودية المعاصرة للإنجيلي (أساليب تفكير وطرق تأليف ومفردات لغوية مستعملة في البيئات الربانية) ، لا بل اعتقد بعضهم أن هناك تلميحات أو اقتباسات تعود إلى الطقوس اليهودية . وما لا شك فيه أن يوحنا مطلع على ما كان لليهودية القرن الأول الفلسطينية من عادات فكرية ، وإلى جانب ذلك فلا يخفى عليه ما هي الفوارق الشديدة التي تفصل اليهودية عن المسيحية . لقد تمّ الانفصال بينهما (٢٢/٩ و ٤٢/١٢) ولم يبق ليوحنا ، وهو البعيد جدًّا عن التمسك بالشرعية والطقسية اليهودية ، إلاّ أن يوضّح جدّة عالم التجسّد وسموّه .

أمّا وثائق قران المكتشفة قبل أربعين سنة ، فقد مكّنت من التعرف إلى بيئة يهودية أخرى تماثل

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

هي أيضًا الإنجيل الرابع . فكلاهما يحتويان على ثنائية بارزة في الحقلين الديني والاخلاقي كما يعبر عنها التضادان « نور - ظلمات » و « حق - كذب » . وأنصار كليهما يقولون بأن جماعتهم تفتتح الأزمنة الأخيرة ، وهم يجتهدون في استكشاف ما في تعليمات العهد القديم من معنى خفي . وكلاهما يجعلان أهمية كبرى لمعلم المذهب ويشددان على دور روح الحق أو المؤيد .

ولكن ، الى جانب تلك الميزات المشتركة ، هناك فوارق كثيرة بين الجماعتين ، لأن جوهما يختلف . فيوحنا بعيد عمّا في بعض نصوص قران من عقلية رؤيوية بُعد عمّا يُراعى فيها من تمسك بالشرعية إلى حدّ الغلو . وعمل يسوع يختلف كذلك كل الاختلاف عن عمل معلم البرّ او عن مشيحيي الشيعة . اجل ، من الممكن ان ننسب الى ما في الجماعتين من تماثل العبارات والشواغل ، غير أن التركة الاجمالية تختلف اختلافًا جوهريًا .

(٣) الغنوصية : وأخيرًا فنجد قرنين يحاول بعضهم ان يحدّوا مكان هذا الإنجيل بالنسبة الى التيارات الغنوصية . من المعلوم ان الغنوصية كانت تبدو على العموم تعليمًا سرّيًا يحمل الذين تلقّوا أصوله ، بعد القيام ببعض أعمال تطهير النفس ، على الانفتاح للخلاص بالاطلاع على الحقائق الدينية الكبرى او بانحطاف النفس . وكانت تلك المذاهب تبعث على نفور شديد من الأمور المادية او الجسدية وتعدّها هي والشرّ شيئًا واحدًا . اتنا على علم بالتراعات الغنوصية من بعض النصوص المؤلفة بعد القرن الأول والمكتوبة إمّا في إطار هليّني طرأ عليه كثير او قليل من التأثيرات الشرقية ، وإمّا في إطار مسيحي . فقد يكون ان يوحنا استعمل بعض الألفاظ التي كانت شائعة في تلك البيئات ، ولكن في معنى مسيحي كله جديد .

(٤) طرافة يوحنا : عاش يوحنا في ملتقى كبار التيارات الفلسفية والدينية التي عُرفت في زمانه ، في احدى العواصم التي كان يلتقي فيها الفكر اليوناني والصوفية الشرقية والتي كانت تتعدّد فيها وجوه اليهودية وتفتتح للتأثيرات الخارجية . ومع كل ذلك فلا ينبغي ان نغفل اصالة فكره العميقة ، علمًا بأن هذا الفكر يتصل خاصة بما للجماعات المسيحية التي ينتمي اليها يوحنا من حياة وكلام . فهو يستند قبل كل شيء الى الاحداث الأساسية ويستفيد ممّا في المحاولات اللاهوتية المسيحية الأولى من بحوث تعبيرية كثيرة : فهناك عدّة صلات برسائل بولس ولا سيّما برسائله من السجن وبالوثائق التي يربطها التقليد بأفسس . وكان يوحنا مطلعًا على نصوص طقسية شتى .

ومع ذلك فإن هذا التّأصل في بيئة زمانه المسيحية لم يحل دون ان يقوم الانجيلي بعمل مبتكر الى حدّ بعيد نضج طويلًا وكان متحرّرًا كلّ التحرّر عن مختلف التيارات التي عرفها وقدّر شأنها . فقد أعيد النظر في كل شيء وجدّد فهمه ليؤلف رواية متشعبة ومع ذلك بسيطة لحقيقة يسوع وعمله ، ليسوع المسيح ابن الله (٣٠/٢٠) .

الإنجيل الرابع والتاريخ

قام جدل من أوائل القرن التاسع عشر في قيمة انجيل يوحنا التاريخية ، ولكن البحوث الحديثة ، بعد أخذ وردّ طالا مدّة من الزمن أبدت ما للإنجيل الرابع من قيمة من هذه الجهة أيضًا . أوّل ما

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

يحسن التنبه له ان يوحنا روى أحداثاً كثيرة وردت في الأناجيل الأناجيلية : ويصحّ هذا القول على وجه خاص في نشاط يوحنا المعمدان والمعمودية في الاردن وعدة معجزات ، ولا سيما معجزة تكثير الارغفة (١٩/١-٥١ و ٢١/٢-١٣ و ١/٦-٢١). وهناك جملة اخبار الآلام والقيامة (١٢-٢١). وإذا قارنا بين هذه الأجزاء ، امكنا ان نستنتج ان يوحنا توخى أحداثاً يعرفها التقليد وأنه رواها بصدق ، لا بل اتى في عدة أمور بموادّ طريفة يمكن الاعتماد عليها . فالإشارات الجغرافية والزمنية والاخبار عن المؤسسات اليهودية والرومانية تدلّ كلها على معرفة لشؤون الحياة في أوائل القرن الأول (وقد زالت تلك الأحوال بعد حرب ٦٦-٧٢) ، مع ان يوحنا كان بعيداً جداً عنها . ومعنى ذلك أنه عُني بالتزام الأحوال التاريخية التي عاش فيها يسوع ، فلسنا امام قصّة لاهوتية . والانجيل يتكلّم على كائن عاش ومات وقام في زمن معروف (٢٠/٢) ويوحنا عالم بما يقول فيه التقليد . ومن جهة أخرى فان يوحنا يعدّ نفسه شاهداً ، او على الأقل كانوا يعدّونه كذلك (٣٥/١٩ و ٢٤/٢١) ، وهذا ما يقتضي ان يشهد الانسان على أحداث او حقائق له معرفة شخصية بها ويتخذ موقفاً منها . فإذا صحّ ان الرسالة تتناول في الأساس أن «الكلمة صار بشراً وسكن بيننا» حتى اننا «رأينا مجده» ، أدركنا ما في الحقيقة التاريخية المروية من أهمية لا مثيل لها . فيوحنا يوضح معنى ما حدث في يسوع المسيح ، ولذلك فإن كتابه يبدو أولاً رواية لسلسلة آيات اختارها من بين الكثير من الآيات (٣٠/٢٠-٣١ و ٢٥/٢١). وبذلك يدخل الانجيلي في فن التقليد الكتابي الكبير الذي يصف ، مرحلة بعد مرحلة ، رواية علاقة الله بشعبه ، كأنها رواية اعمال الله في داخل تاريخ البشر . ان اسرائيل فضّل دائماً الحدّث على «الكلمة» .

فلا يكفي ان يروي الانجيلي مجرد أحداث ، بل عليه ان يستخلص معناها (١/٩-٤١) ويدرك مداها وعمقها ، لكي يستطيع التلاميذ ان يتقدّموا في المعرفة ويفتحوا للحياة الأبدية . وتروى الآيات «لثؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ولتكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه» (٣٠/٢٠-٣١). ويعلم يوحنا أن هذا التفهّم التدريجي لم يحصل عليه إلا بالنظر الى سر الفصح . فكان لا بدّ ان يجتاز المسيح الى المجد الكامل بعد مروره بالصليب ، لكي يظهر ما في حياة يسوع وفي أصغر عمل من اعماله من معنى عميق . كان لا بدّ في الوقت نفسه من موهبة روح الحق وهو ثمرة الفصح (٣٩/٧ و ٧/١٦ و ٢٢/٢٠) ، فالروح يسير بالمؤمنين الى معرفة الحق كلّ ، اي الى ادراك كلّ ما فيه حقيقة وعمل يسوع ابن الله المتجسّد (١٥-٥/١٦). ذلك ما رسب في ذاكرة يوحنا: عودة الى يسوع بخداها لإدراك معناها (٢٢-٢١/٢ و ١٦/١٢ و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥-٢٧).

نحصل على هذا التفهّم ، وفقاً لتقليد مسيحي وجيه ، إن ربطنا الأحداث التي عاشها يسوع بما في العهد القديم من أحداث وأقوال نبويّة تنال بذلك معناها الحقيقي (١٧/٢ و ٣٧/٥-٤٧ و ١٧/٧ و ١٦/١٢ و ٣٧-٤١ و ٢٤/١٩ و ٢٨ و ٣٦-٣٧). لقد أدرك يوحنا أكثر من أي واحد ما للحقائق الظاهرة في يسوع من جدّة لا حدّ لها ، فعبر عنها وفقاً لمناهج ذات طراز مسيحي .

فنحن اذاً امام طريقة لا تردّد في طابعها التاريخي ، وان اختلفت اختلافاً كبيراً عن الطرق او المتطلّبات الخاصة بالمؤرّخين الوضعيين الذين يجعلون اهتمامهم في سرد الأحداث سرداً دقيقاً ، لا في

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

توضيح معناها بتحديد مكانها من تدبير الخلاص في جملته . ان بعض أهل العصر يسمّون ذلك تاريخاً «تبشيريّاً» او «تاريخاً نوعياً» . علماً بأن الأقدمين كانوا يسمّون إنجيل يوحنا «إنجيلاً روحياً» (أقليمنس الاسكندري) . وهذا الادراك على وجه عميق للمسيح ولعمله يتمّ في أغلب الأحيان بالتعبير عن تاريخه بالرموز . فعين التلميذ تكتشف شيئاً فشيئاً ان للافعال او الأقوال عدّة درجات في معانيها وانها تُحيل دائماً الى ما أبعد منها . ومن هنا أهمية فكرة «الآية» ، والميل الى الانحاء بما لحدث او لعمل ما من معانٍ متعدّدة (١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨ و ٣٢/١٢) . وآخر الأمر شيء من التهكم الساخر أمام أقوال اخصام قابلة للدلالة على خلاف ما تدلّ عليه (٥٢/٧ و ٢٤/٩-٢٧ و ٤٩/١١ و ١٩/١٢ و ٣٠/١٦ و ١٨/١٩-٢٢) . فاختبار الروح القدس وحده يمكن من ادراك ما يهدف اليه النص .

المؤلف

هذه الملاحظات كلّها تؤدّي الى الجزم بأن إنجيل يوحنا ليس مجرد شهادة شاهد عيان دُوّنت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث ، بل كل شيء يوحى ، خلافاً لذلك ، بأنه أتى نتيجةً لنضجٍ طويل .

لا بدّ من الاضافة ان العمل يبدو مع كل ذلك ناقصاً ، فبعض اللحظات غير مُحكمة وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكلام (١٣/٣-٢١ و ٣١-٣٦ و ١٥/١) . يجري كل شيء وكأن المؤلف لم يشعر قط بأنه وصل الى النهاية . وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب . فمن الراجح ان الانجيل ، كما هو بين أيدينا ، اصدّره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك انهم أضافوا أيضاً بعض التعليق (مثل ٢/٤ (وربما ١/٤) و ٤٤/٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩) . أمّا رواية المرأة الزانية (١١/٨-٥٣/٧) فهناك اجماع على انها من مرجع مجهول فأدخلت في زمن لاحق (وهي مع ذلك جزء من «قانون» الكتاب المقدس) .

أمّا المؤلف وتاريخ وضع الانجيل الرابع ، فلسنا نجد في المؤلف نفسه أي دليل واضح عليها . وربما كان ذلك مقصوداً . فيجب ان يتوقف الانتباه ، لا على الشاهد ، بل على من هو موضوع البشارة والتأمل (٢٩/٣ و ٨/١ و ٤١/٤) . غير أن الآية ٢٤/٢١ التي أضيفت لا تتردّد في التوحيد بين المؤلف و«التلميذ الذي أحبه يسوع» والوارد ذكره مراراً كثيرة في احداث الفصح (٢٣/١٣ و ٢٦/١٩ و ٢/٢٠) . لا شك ان المعنى هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص دون ان يسمّى (٣٥/١-٣٩ و ١٥/١٨) .

ان التقاليد الكنسية تسمّيه يوحنا منذ القرن الثاني وتوحد بينه وبين احد ابني زبدي ، احد الاثني عشر . هناك جزء من مؤلف لپاپياس ، مطران هيرابوليس فريجيّا ، يرقى تاريخه الى نحو السنة ١٤٠ ، وفيه هذه الجملة التي تترك مجالاً للتردّد في هذا الأمر : «لن أتردّد أن أضع بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلّمنا تعليمًا حسنًا جدًا ذات يوم عن الأقدمين ، فحفظتها حفظًا حسنًا جدًا في ذاكرتي ، بعد ان تحقّقتُ صحتّها...» وان وصل أحد كان من تابعة الأقدمين ، كنت استعلم منه عن أقوال الأقدمين : ما قاله اندراوس او بطرس او فيلبس او توما او يعقوب او يوحنا او متى ، او غيرهم من

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

تلاميذ الرب أو ما يقوله ارستيون ويوحنا القديم ، تلميذان للرب » . (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ٣ ، ٣٩/٣-٤) . فكانوا إذاً يميزون بين يوحنا الرسول وأحد الاثني عشر ، من يوحنا آخر ، القديم تلميذ الرب . ولا يشير باپياس الى مؤلفات ، لأنه كان يهتم خصوصاً « بالكلام الحيّ الثابت » . وفي أواخر القرن الثاني ، كان ايريناوس واضحاً حيث كتب : « ثم يوحنا ، تلميذ الرب ، الذي اتكأ على صدره ، فقد أصدر هو أيضاً إنجيلاً في اثناء إقامته في أفسس » (الرد على الهرطقة ٣ ، ١/١) . ففي نظر ايريناوس ، وهو يعرف نفسه تلميذاً لبوليكرس « الذي كان يتحدث عن علاقاته بيوحنا وسائر تلاميذ الرب » (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ٥ ، ٢٠/٦-٨) ، المقصود هو ابن زبدي ، أحد الاثني عشر . في ذلك الزمان ، كانوا يميلون ، وإن تردّد بعضهم ، الى ان ينسبوا الى أحد الاثني عشر المؤلفات التي تُعدّ قانونية . وأمّا الإنجيل الرابع ، فتحن أمام شبه اجماع : فجميع المؤلفين (قانون موراتوري ، واقليمينضس الإسكندري واوريجينس وترتليانس) يتحدثون عن نسبته الى يوحنا ، أحد الاثني عشر ، تحدّثهم عن امر اكيد . وكانت هناك حلقة صغيرة من الرومانيين وعلى رأسهم الكاهن كايوس ، يُعربون عن تردّدهم في هذا الأمر ، من دون اللجوء الى التقليد .

هذا الرأي التقليدي طرحه النقاد على بساط البحث في أوائل القرن التاسع عشر ، فشددوا على ما هناك من فوارق بين يوحنا والازائيين وعلى ما يظهر فيه من تطوّر لاهوتي . فإن لم يكن المؤلف ، على حدّ قولهم ، شاهد عيان ، فليس لمؤلفه في أغلب الأحيان قيمة تاريخية . وكانوا ينظرون الى صاحب الإنجيل الرابع نظرهم الى اللاهوتي الذي حقّق ، في أواسط القرن الثاني ، نوعاً من التوفيق بين التيارات البطرسية والتيارات البولسية . لا شك ان ردّ الفعل عند البيئات الكنسية كان شديداً في أول الأمر ، لأنهم كانوا يربطون الى حد بعيد بين مسألة هوية المؤلف ومسألة قدرته على الشهادة ، وكادوا يجعلون من نسبة النص الى يوحنا الرسول نفسه مسألة ايمان . أمّا اليوم فقد تعلّمنا ان نحسن التمييز بين المسائل ، ويمكننا اليوم ، بفضل الخطوات التي خطاها التفكير في التاريخ وفنونه ، ان نتخلّص من المسائل التي لا غنى عن اختيار أحد شقيها

لا بدّ من الإشارة أولاً الى أن نشر جزء من الإنجيل الرابع (١٨/٣١ و ٣٣ و ٣٧-٣٨) ، عُثر عليه في مصر ويرقى تاريخه ، في رأي أحسن الخبراء ، الى السنوات ١١٠-١٣٠ ، قد قرّض على النقاد العودة الى أمر تقليدي ، وهو صدور الإنجيل الرابع في أواخر القرن الأول . ومن المحتمل جداً ايضاً ان يُحدّد مكانه في كنيسة من كنائس آسية الهلينستية (افسس) . وليس لنا ان نستبعد استبعاداً مطلقاً الافتراض القائل بأن يوحنا الرسول هو الذي أنشأه . ولكنّ معظم النقاد لا يتبنّون هذا الاحتمال . فبعضهم يتركون تسمية المؤلف فيصفونه بأنه مسيحي كتب باليونانية في أواخر القرن الأول في كنيسة من كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية بين العالم اليهودي والشرق الذي اعتنق الحضارة اليونانية . وبعضهم يذكرون بيوحنا القديم الذي تكلم عليه باپياس . وبعضهم يضيفون ان المؤلف كان على اتصال بتقليد مرتبط بيوحنا الرسول ، فلا عجب ان يكون « للتلميذ الذي أحبه يسوع » تلك المكانة السامية . فوحد بينه وبين يوحنا بن زبدي . ومن الغريب ان يوحنا هو الرسول الكبير الوحيد الذي لم يرد اسمه قط في الإنجيل الرابع .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

الفكر اللاهوتي

لا مجال لعرض نظرية إجمالية في فكر يوحنا اللاهوتي. فهو أمين للتقليد الكتابي الوجيه الذي لا يعرض نظرية، بل يوضح أحداث الخلاص، ولا يفكر في وضع مبدأ أساسي تنتظم بموجبه سائر الأمور. ويتركز الانتباه كله على المسيح، فلا يستطيع المؤمنون أن يصلوا إلى الحياة الأبدية باكتشاف الآب، إلا إذا عرفوا المسيح واتحدوا به. نكتفي ببعض اتجاهات ذلك الفكر اللاهوتي.

لا شك أن المنهج «وجود سابق - تجسد» لا يقتصر على الإنجيل الرابع، فالتناجيد على سبيل المثال في نشيد الرسالة إلى أهل فيلبس (١١-٦/٢) وفي قول ١٥/١، ولكنه يفيد التعارض عمومًا بين الآلام والقيامة. أما يوحنا فله نظرة أوسع فأقرب إلى التقليد، فهو ينظر إلى مجمل حياة يسوع (آيات وأقوال) ويعلق أهمية كبرى على حدوثها في الزمان (موضوع «الساعة»). ولا يتم تجلي الله في داخل العالم («المجد») إلا من خلال أحداث حياة يسوع وتبلغ ذروتها في الفصح. ولكن هذا التجلي لا يصبح بذلك امرًا من أمور العالم المسلم بها، فالتجلي يطرح مسألة العالم على بساط البحث. والذين يؤمنون بولادة حياة جديدة، غير أن العالم في حد ذاته يرفض ما لا يُقاس به، والإنجيل يوحى بتراع ينتهي بآلام يسوع وقيامته. وهكذا فالعالم يُدان ويُحكم عليه في «الساعة» التي كان يظن فيها أنه تغلب على الذي سبق أنه انكره نكرانًا تامًا.

لم يصف يوحنا سابق وجود المسيح ولم يرو على سبيل المثال حوارًا سماويًا يتسلم فيه الابن رسالته، فتحن بعيدون عن الاسطورة. ففي وجود يسوع يتجلى الآب للذين يتقدمون في المعرفة، بالآيمان وبموهبة الروح القدس.

المقدمة (١)

<p>والْحَيَاةُ نُورُ النَّاسِ (٧) وَالنُّورُ يُشْرِقُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَمْ تُدْرِكْهُ الظُّلُمَاتُ (٨). ١ يوحنا ٨/٢ ظَهَرَ (٩) رَجُلٌ مُرْسَلٌ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ إِسْمُهُ يُوْحَنَّا. ٧ جاءَ شَاهِدًا لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ فَيُؤْمِنَ عَنْ شَهَادَتِهِ جَمِيعُ النَّاسِ (١٠).</p>	<p>١ في البدء (٢) كَانَ الْكَلِمَةُ (٣) وَالْكَلِمَةُ كَانَ لَدَى اللَّهِ (٤) وَالْكَلِمَةُ هُوَ اللَّهُ. ٢ كَانَ فِي الْبَدْءِ لَدَى اللَّهِ. ٣ بِهِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ (٥) وَبِدُونِهِ مَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ (٦). ٤ فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ</p> <p>تلك ١/١-٥ يو ٢٤/٨ ويو ٣٠/١٠ قول ١٥/١-٢٠ يو ٣٥/٣ و ١١ ١٢/٨</p>
<p>وحك ١/٩ وراجع تلك ٣/١ أو بحكمة الله (مثل ٢٧/٨-٣٠ وحك ١٢/٧ و ٤/٨ و ٩/٩). فَمَثَلُ الْخَلْقِ هُوَ عَمَلُ الْآبِ وَالْإِبْنِ (راجع ١ قور ٦/٨). (٦) يَعْبُرُ فِعْلُ «كَانَ» تَعْبِيرًا وَاقِعًا عَنْ خَلْقِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ «مِنَ الْعَدَمِ» (راجع ٢٤/١٧). وَبِمَا أَنَّ الْمَادَّةَ أَيْضًا مَخْلُوقَةٌ، لَمْ يَمُدَّ هُنَاكَ مِنْ أَثَرِ اِزْدَوَاجِيَّةٍ مِثَافِيزِيْقِيَّةٍ وَتُسَبَّغُ كُلُّ فِكْرَةٍ غَنُوصِيَّةٍ. (٧) الْكَلِمَةُ مَصْدَرُ كُلِّ مَا يَحْمِلُ الْبَشَرِ عَلَى أَنْ يَمِشُوا وَجُودَهُمْ عَيْشًا تَامًا، مِنْ حَيَاةٍ مَادِيَّةٍ وَمِنْ «حَيَاةٍ» تَتَحَقَّقُ فِي مَلَاقَةِ اللَّهِ. وَهُوَ، فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ، «النُّورُ» الَّذِي يَرشُدُ الْبَشَرَ إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ الْوَاجِبِ سُلُوكُهُ (١٢/٨). (٨) «أَدْرِكُ»: رَاجِعٌ ١٠/١-١٣ وَافٍ ١٨/٣ وَفَلِ ١٢/٣-١٣ وَرَسَلِ ٣٤/١٠ وَ ١٣/٤. لَمْ يَفْهَمِ النَّاسُ أَوَّلَ ظَهْوَرِ الْكَلِمَةِ وَقَدْ قَمَّ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ (راجع ١ قور ٢١/١ و روم ١٩/١-٢٣ وحك ١٣/٩٠). وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ مَعْنَى آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ النُّورَ يُقْلَتُ مِنْ مَسَاعِي النَّاسِ لِلْإِسْتِيْلَاءِ عَلَيْهِ (راجع ٣٤/٧ و ٢١/٨ و ٣٥/١٢). (٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «كَانَ». (١٠) الْمَقْصُودُ هُوَ «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ» (مر ٤/١ وَمَا يُوزَايِيهِ) (١٥/١ و ١٩/١-٣٥ و ٣٦-٢٣/٣ و ٣٣/٥ و ٤١/١٠). وَفِي النَّصِّ تَشْدِيدٌ عَلَى التَّبَايُنِ الْقَائِمِ بَيْنَ يُوْحَنَّا وَسُوعَ.</p>	<p>(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْمَقْدِمَةَ وُضِعَتْ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ: نَشِيدٌ يُحْتَفَلُ بِالْمَسِيحِ بِصِفَتِهِ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَهُوَ نَشِيدٌ يَذْكُرُ بِاللِّتَرْجِيَةِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي آسِيَةِ الصَّغْرَى (راجع قول ١٥/١ و طيم ١٦/٣ و عب ١-٣). يُرْجَعُ أَنَّ صَاحِبَ الْإِنْجِيلِ تَوَسَّعَ فِيهِ لِلإِشَارَةِ إِلَى بَعْضِ مَوَاضِعَ إِنْجِيلِهِ الْجَوْهَرِيَّةِ. (٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ، الَّتِي تَذَكَّرْنَا بِكَلِمَاتِ سَفَرِ التَّكْوِينِ الْأَوَّلَى، لَا تَقْصِدُ أَوَائِلَ زَمَنِ الْعَالَمِ، بَلِ الْبَدْءَ الْمَطْلُوقَ. فَالْكَلِمَةُ كَائِنٌ عَلَى نَحْوِ سَامِ أَزَلِيٍّ، وَهَذَا مَا يَشِيرُ إِلَيْهِ أَيْضًا اِسْتِعْمَالُ فِعْلِ كَانَ بِمَعْنَاهِ التَّامِ مِنْ غَيْرِ خَيْرِ. (٣) يَسْمَى الْمَسِيحُ «لَوْغُوسُ». قَدْ يُتَرْجَمُ هَذَا اللَّفْظُ بـ«كَلَامٌ»، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ أَمَامَ كَلِمَةٍ تَأَثَّرَتْ بِطَرَقِ تَعْبِيرِ الْأَدَبِ الْحِكْمِيِّ (مِثْلُ ٢٣/٨-٣٦ وَ سِي ١/٢٤-٢٢) وَالدِّينِ الْيَهُودِيِّ الْهَلَنَسِيِّ. فَالْمَسِيحُ، بِصِفَتِهِ الْإِبْنِ الْأَزَلِيِّ، هُوَ التَّعْبِيرُ التَّامُّ عَنِ الْآبِ (راجع قول ١٥/١: صُورَةُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُرَى، وَفَلِ ٦/٢: فِي صُورَةِ اللَّهِ، وَ عب ٣/١: شِعَاعُ مَجْدِ الْآبِ). وَسَيَصْبِيحُ بِالْمَنْجَسِدِ تَجَلِّيَ اللَّهِ بِأَسْمَى دَرَجَةٍ فِي قَلْبِ الْبَشَرِيَّةِ (راجع ١ يوحنا ٢/١). (٤) لَدَى اللَّهِ بِمَعْنَى «نَحْوِ اللَّهِ»، فَالْحَرْفُ الْيُونَانِي يَدُلُّ عَلَى اتِّجَاهٍ نَحْوَ أَحَدٍ. إِنَّ الْكَلِمَةَ، مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ الْآبِ الْمُسَمَّى اللَّهُ، هُوَ فِي اتِّحَادٍ تَامٍ بِهِ، كَمَا سَيَجْتَهِدُ الْإِنْجِيلِيُّ بِالْإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ (١٧/٥-٣٠). (٥) سَبَقَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ رَبطَ خَلْقَ الْعَالَمِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ (مز ٦/٣٣ و ٩ و ١٤٧/١٥-١٨ وَ اش ٢٦/٤٠ و ٣/٤٨)</p>

وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ (١٥)
فَقَدْ مَكَّنَّهُمْ أَنْ يَصِيرُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ (١٦) :
١٣ فَهُمْ الَّذِينَ لَا مِنْ دَمٍ
وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ لَحْمٍ
وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ رَجُلٍ
بَلْ مِنْ اللَّهِ وُلِدُوا (١٧)
١٤ وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا (١٨)
فَسَكَنَ (١٩) يَتَنَا (٢٠)
فَرَأَيْنَا مَجْدَهُ (٢١)
مَجْدًا مِنْ لَدُنِ الْآبِ لِابْنٍ وَحِيدٍ (٢٢) يُو ١٧/٥
مِلْؤُهُ النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ.

٨ لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورُ
بَلْ جَاءَ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ .
٩ كَانَ النُّورُ الْحَقُّ
الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ
آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ (١١) .
١٠ كَانَ فِي الْعَالَمِ (١٢)
وَبِهِ كَانَ الْعَالَمُ
وَالْعَالَمُ لَمْ يَعْرِفْهُ (١٣) .
١١ جَاءَ إِلَى يَتِّهِ
فَمَا قَبْلَهُ أَهْلُ يَتِّهِ (١٤) .
١٢ أَمَّا الَّذِينَ قَبْلَهُ

(١٧) في بعض الترجمات اللاتينية والسريانية وبعض
استشهادات الآباء، يرد فعل «وُلِدَ» في صيغة المفرد، فيكون
المقصود، إمّا ميلاد الكلمة في الأزلية، وإمّا الحبل البتولي.
إلا أن اتفاق مجمل المخطوطات اليونانية يؤيد صيغة الجمع
على وجه واضح.

(١٨) تجسد الكلمة في الواقع البشري حدث يشكل
الساعة الحاسمة في تاريخ الخلاص، ويشهد المسيحيون على
ذلك. تدل كلمة «بشر» (صاركس) عند يوحنا على
الإنسان الموسوم بالضعف المؤدي إلى الموت. وقد يكون في
النص ردّ على تعليم الظاهريين الذين كانوا يجعلون من التجسد
بمجرد مظهر (١ يُو ٢/٤).

(١٩) الترجمة اللفظية: «نصب خيمته»، وفي هذا
تلميح إلى الهيكل (٥١/١ و ٢٠/٢ و ٢٣/٤-٢٤ وخر ٨/٢٥
وعد ٣٤/٣٥)، مكان الحضور الإلهي وتجلي مجد الله (خر
٤٠/٣٤-٣٥ و ١ مل ٨/١٠-١٣ واش ١/٦-٤).

(٢٠) المقصود هو الناس عامة (٥/١ و ٩-١٣)
والتلاميذ خاصة أو المسيحيون الذين يقومون بالاختبار
المذكور.

(٢١) في العهد القديم. تدل كلمة «مجد» على ما
يكشف الله للناس، فهو تارة بهاء نير يلزم ما هو مقدّس،
وتارة أحداث تُظهر قدرة الله. سيصف يوحنا مختلف أعمال
يسوع التي كانت تكشف مجده (١١/٢). لا سيّما حدث
الفصح (٣١/١٣ و ٢/١٧ و ٥-٢٣/١٢ و ٢٨).

(٢٢) يشير لقب الابن الوحيد إلى الطابع الفريد على

(١١) الكلمة هو «النور» بكل معنى الكلمة. بإمكان
كل إنسان، بل عليه أيّا كان أصله أو وضعه، أن يستنير به
لتحقيق حياته. يضيف النص كما هو أن هذا النور تحقّق في
المسيح، الآتي إلى العالم (راجع ١٤/٦). وهناك من يترجم:
«كل إنسان أتى إلى العالم». ولكن هذه الترجمة أقلّ
ترجيحًا.

(١٢) «العالم» هو تارة الكون في مجمله وتارة البشرية
التي تشكل جزءه الأعظم شأنًا. وننظر إلى البشرية بوصفها
موضع محبة الله (١٦/٣) أو رفضه (راجع ٣١/١٢ + ١ يو
١٦/٢).

(١٣) لقد عرف العهد القديم رفضًا للحكمة الإلهية
(١٠/٣-١٤ و ٢٣ و ٣١ ومثل ٢/١ و ١/٤ و ١٠/٩
و ٣/٣٠ و مي ٢٧/٦ و ٢٨/١٨)، لكن المقصود هنا هو
رفض الكلمة المتجسد.

(١٤) يرجّح أن في ذلك إشارة إلى إسرائيل الذي يمثل
البشرية في التاريخ وهي كلّها ملك الخالق.

(١٥) يقوم الإيمان بـ «اسم» الابن على الاعتراف
بقدرته والدعاء إليه بثقة. والاسم يكشف عن الشخص
(راجع ٢٣/٢ و ١٨/٣ و ١ يو ٢٣/٣ و ١٣/٥). والإيمان
هو انتماء إلى المسيح بالاعتراف به على أنه ابن الله وكاشف عن
سرّ الآب.

(١٦) «صار ابنًا لله» (٧-٣/٣ و ٥٢/١١ و ١ يو
١/٣-٢ و ١٠ و ٢/٥ و ٤ و ١٨): هو الله الذي جعلنا أبناء
له.

يوحنا ١٥/١-٢٣

يو ٣٠/١. ١٥ شَهِدَ لَهُ يُوْحَنَّا فَهَتَفَ :

« هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ :

إِنَّ الْآتِيَ بَعْدِي

قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي

لَأَنَّهُ كَانَ مِن قَبْلِي » (٢٣) .

قول ١٠-٩/٢ ١٦ فَمِنْ مِلَّتِهِ (٢٤) نِلْنَا بِأَجْمَعِنَا

وَقَدْ نِلْنَا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ .

١٧ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيتْ عَنْ يَدِ مُوسَى

وَأَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ

فَقَدْ أَتَا عَنْ يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

١٨ إِنَّ اللَّهَ مَا رَأَاهُ أَحَدٌ قَطَّ (٢٥)

الْأَبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ

هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ (٢٦) .

خر ٢٠/٢٣

يو ٤٦/٦

١ يو ١٢/٤

يو ٦/١٧

عيد الفصح الأول

أ - الأسبوع الأول

شهادة يوحنا ليسوع

إِبْرِيَّا ٤ قال : « لَسْتُ بِإِيَّاهُ » . « أَنْتَ النَّبِيُّ ؟ »

أَجَابَ : « لَا » (٢٦) ٢٢ فَقَالُوا لَهُ : « مَنْ أَنْتَ

فَنَحْمِلُ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُونَا ؟ مَاذَا تَقُولُ

فِي نَفْسِكَ ؟ » ٢٣ قَالَ :

« أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ .

١٩ وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوْحَنَّا ، إِذْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ

الْيَهُودُ (٢٧) مِنْ أَوْرَشَلِيمَ بَعْضَ الْكَهَنَةِ

وَاللَّاوِيِّينَ (٢٨) يَسْأَلُونَهُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

٢٠ فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ ، اعْتَرَفَ : « لَسْتُ

الْمَسِيحَ » . ٢١ فَسَأَلُوهُ : « مَنْ أَنْتَ إِذَا ؟ أَنْتَ

١ يو ٨-٧/١

١٥/١

لو ١٥/٣

متى ١٣-١٠/١٧

و ١٤/١٦

اش ٣/٤٠

متى ٣/٣

الموحى بالله والمعبر عنه .

(٢٧) في إنجيل يوحنا ، قد تدل كلمة « اليهود » بدون

أي توضيح آخر ، على أعضاء شعب إسرائيل (٢٥/٣ و ٩/٤ و

٢٢ ، الخ) . ولكن هذه الكلمة تدل في أغلب الأحيان

عليهم لأنهم يرفضون المسيح . وبهذا المعنى تصف الكلمة

بوجه خاص السلطات القائمة (١٨/٢ و ١٨-١٠/٥ و ١/٧ و

١٣ و ٢٢/٩ ، الخ) .

(٢٨) نصّل نوا إلى الشهادة الجوهرية ، وهذه الشهادة

تؤدي أمام ممثلي السلطات العليا وتحدد دور يسوع وشخصه

من يوحنا المعمدان .

(٢٩) ورد في ملا ٢٣/٣ وسي ١١-١٠/٤٨ الخ أن

« إيليا النبي لا بد أن يعود لدعوة أخيرة إلى التوبة ، قبل

الدينونة الأخيرة (راجع متى ١٤/١١ و ١٠/١٧) . كان

انتظار نبيي للأزمة الأخيرة منتشرًا في بيئات مختلفة ولربما

كان يستند إلى تث ١٥/١٨ (راجع ١٤/٦ و رسل ٢٢/٣) .

الإطلاق الذي تتسم به بنة المسيح . وهذه البنة تمكّن الابن

من الاشتراك بلا قيد في « النعمة والحق » . هذه العبارة

مأخوذة من خر ٦/٣٤ حيث تصف كرم الله الذي يهب

عطاياه بسخاء لا حد له .

(٢٣) لشهادة المعمدان قيمة دائمة ، فهي تشير إلى أن

يسوع ، الذي جاء بعده في التاريخ ، يفوقه على الإطلاق في

أصله ورسالته الإلهية .

(٢٤) إن معرفة الكلمة المتجسد تهدي جماعة المؤمنين

إلى الاشتراك على وجه يزداد في فيض الخيرات الروحية الذي

فيه ربه وحده .

(٢٥) الإنسان عاجز عاجزًا تامًا عن الوصول بنفسه إلى

معرفة الله مباشرة (تث ١٢/٤ ومز ٢/٩٧) . لكنه يستطيع

فقط أن يطمح إلى ذلك (٨/١٤) .

(٢٦) إن الابن الوحيد المشارك في حياة الآب على

وجه مطلق هو وحده قادر على هداية البشر إلى المعرفة وإلى

الحياة . وسيكون يسوع ، بكل ما يعمل وبكل ما يقوله ،

عليه ، هو ذاك الذي يُعمد في الروح القدس .
٣٤ وأنا رأيت وشهدت أنه هو ابن الله .

التلاميذ الأولون

٣٥ وكان يوحنا في الغد أيضًا قائمًا هناك ، متى ١٨/٤-٢٠
ومعه اثنان من تلاميذه . ٣٦ فحدّق إلى يسوع
وهو سائر وقال : « هوذا حمل الله ! » ٣٧ فسمع
التلميذان كلامه فتبعًا يسوع . ٣٨ فالتفت يسوع
فرأهما يتبعانه فقال لهما : « ماذا تريدان ؟ » قالا
له : « ربّي (أي يا معلّم) أين تُقيم ؟ » ٣٩ فقال
لهما : « هلمّا فانظرا ! » فذهبا ونظرا أين يُقيم ،
فأقاما عنده ذلك اليوم ، وكانت الساعة نحو
الرابعة بعد الظهر . ٤٠ وكان أندراؤس أخو
سيمعان بطرس أحد اللذين سمعا كلام يوحنا
فتبعًا يسوع . ٤١ ولقي أولًا أخاه سيمعان فقال
له : « وجدنا المسيح » ومعناه المسيح (٣٨) .
٤٢ وجاء به إلى يسوع فحدّق إليه يسوع وقال : متى ١٨/١٦
« أنت سيمعان بن يونا ، وستدعى كيفا » ، أي
صخرًا (٣٩) .

كما قال النبي أشعيا (٣٠) .
٢٤ وكان المرسلون من الفريسيين (٣١) ،
متى ٦/٣
يو ٢٧/٧
مر ٧/١
٢٥ فسألوه أيضًا : « إذا لم تكن المسيح ولا إيليا
ولا النبي ، فلمَ تعمد إذا ؟ » ٢٦ أجابهم يوحنا :
« أنا أعمد في الماء ، وبينكم من لا تعرفونه ،
٢٧ ذاك الآتي بعدي ، من لست أهلاً لأن أفك
رباط حذائه » . ٢٨ وجرى ذلك في بيت
عنيا (٣٢) عبر الأردن ، حيث كان يوحنا يُعمد .
٢٩ وفي الغد رأى يسوع آتيا نحوه فقال :
١/١٢ خر
اش ٧/٥٣
يو ٤٢/٤
« هوذا حمل الله (٣٣) الذي يرفع (٣٤) خطيئة
العالم (٣٥) . هذا الذي قلت فيه :
يأتي بعدي رجل قد تقدمني
لأنه كان من قبلي (٣٦) .
٣١ وأنا لم أكن أعرفه ، ولكني ما جئت
أعمد في الماء إلا لكي يظهر أمره لإسرائيل » .
٣٢ وشهد يوحنا قال : « رأيت الروح ينزل من
السما كأنه حمامة فيستقر عليه (٣٧) . وأنا لم
أكن أعرفه ، ولكن الذي أرسلني أعمد في الماء
هو قال لي : إن الذي ترى الروح ينزل فيستقر
عنه » .

على عاتقه ، وإما « ذمب ب » ، رفع ، أزال . وبهذا المعنى
الأخير يستعمله يوحنا عادة (راجع ١٦/٢ و ١٢-٨/٥ و
١٨/١٠ و ١٠/٣) .
(٣٥) تدل صيغة المفرد هنا على مجمل خطايا العالم في
كثرتها ومضمونها .
(٣٦) راجع ١٥/١ و ٢٧ .
(٣٧) هبة « الروح » (راجع اش ٢/١١ و ١/٦١) هي
دائمة ولا حد لها (٣٤/٣) .
(٣٨) يفرد يوحنا بالاستشهاد باللفظ العبري (أو
الآرامي) ويورد ترجمته : « الذي نال المسحة » .
(٣٩) يعرف يسوع باطن جميع الذين يقتربون منه
(٤٨/١ و ٢٥/٢ و ١٦/٤-١٩) . وهو يعلن الاسم الجديد
الذي سيطلق على « سيمعان » ، واسم « بطرس » يدل على دعوة

(٣٠) راجع اش ٣/٤٠ .
(٣١) أو : « وكان بين المرسلين بعض الفريسيين » .
(٣٢) ليس المقصود قرية لعازر القرية من أورشليم
(١/١١ و ١٨) ، بل بلدة تقع على شاطئ الأردن إلى الشمال
ويتعدّد تحديد مكانها .
(٣٣) يشير النص إلى موت يسوع التكفيري ، بدمج
صورتين تقليديتين : من جهة صورة العبد المتألم (اش
١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) الذي يأخذ على عاتقه خطايا جماعة
الناس والذي ، مع أنه بريء ، يقرب نفسه مقدمة حمل ،
ومن جهة أخرى صورة حمل القصح ، رمز نداء إسرائيل
(خر ١٢/١٢-٢٨) ، وراجع ١٤/١٩ و ٣٦ و ١ نور ٧/٥
ردو ٧/٥ و ١٢ .
(٣٤) الفعل اليوناني يعني الرقع ، فإمّا « حمل » ، أخذ

يوحنا ١/٤٣-٢/٥

«رأيي، أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل».
 ٥٠ أجابه يسوع: «الآتي قلت لك إني رأيتك
 تحت التينة آمنت؟ سترى أعظم من هذا».
 ٥١ وقال له: «الحق الحق أقول لكم: سترون
 السماء مفتوحة، وملائكة الله صاعدين نازلين
 فوق ابن الإنسان» (٤٤).

معجزة الخمر في عرس قانا الجليل

٢ «وفي اليوم الثالث» (١)، كان في قانا
 الجليل عرس وكانت أم يسوع هناك. ٢ فدُعِيَ
 يسوع أيضًا وتلاميذه إلى العرس. ٣ ونفدت
 الخمر، فقالت لیسوع أمه: «ليس عندهم
 خمر». ٤ فقال لها يسوع: «ما لي وما لك» (٢)،
 أيتها المرأة؟ لم تأت ساعتي بعد» (٣). ٥ فقالت

٤٢ وأراد يسوع في الغد أن يذهب إلى
 الجليل، فلقي فيلبس فقال له: «اتبعني!»
 ٤٤ وكان فيلبس من بيت صيدا (٤١) مدينة
 أندراوس وبطرس. ٤٥ ولقي فيلبس نثنائيل (٤١)
 فقال له: «الذي كتب في شأنه موسى في
 الشريعة وذكره الأنبياء، وجدناه، وهو يسوع
 ابن يوسف من الناصرة». ٤٦ فقال له نثنائيل:
 «أمن الناصرة يمكن أن يخرج شيء صالح؟»
 فقال له فيلبس: «هلم فننظر؟» (٤٢) ٤٧ ورأى
 يسوع نثنائيل آتيا نحوه فقال فيه: «هوذا
 إسرائيلي خالص لا غش فيه». ٤٨ فقال له
 نثنائيل: «من أين تعرفني؟» أجابه يسوع:
 «قبل أن يدعوك فيلبس وأنت تحت
 التينة» (٤٣)، رأيته». ٤٩ أجابه نثنائيل:

متى ٩/٩
 يو ٣٩/٥
 رسل ٢٢/٢٦
 متى ٥٤/١٣
 نث ١٨/١٨

يو ١٥/٦
 و ١٣/١٢

خاصة (متى ١٨/١٦).

(٤٠) كانت بيت صيدا يوليا تقع في شمال بحيرة طبرية
 (راجع مر ٢٢/٨-٢٦ ومتى ٢١/١١).
 (٤١) تطابق بعض التقاليد بينه وبين برناباوس
 الرسول، ولكن بدون أي مستند (راجع ٢/٢١).
 (٤٢) إن «نثنائيل»، ويبدو أنه كان منكبا على دراسة
 الكتب المقدسة، يُبدي بعض الارتباك في المعلومات التي
 قُدمت له. فستتم معرفته ليسوع ولسانته من لقائه وسامع
 كلامه.

(٤٣) تلميح إلى الحياة الموقوفة على درس الكتب
 المقدسة. والعبارة معروفة في أدب الرهبانين وفيه تشبه التينة
 بشجرة معرفة الخير والشر.

(٤٤) في إنجيل يوحنا، كما الأمر هو في الأناجيل
 الإزائية، يلقب يسوع بـ «ابن الإنسان»، لكن الرؤية
 الأخيرة المشار إليها في دا ٩/٧-١٥ والموعود بها على لسان
 يسوع في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (مر ٢٢/١٤ ومتى
 ٢٦/٢٦) تُعرض منذ البدء. «تفتح السموات» على الأرض
 في شخص يسوع (اش ١٩/٦٣ ومر ١/١ ولو ٩/٢-١٣).
 ويصبح الاتصال بالله، الذي أنبا به حلم يعقوب (نث
 ١٧/٢٨)، حقيقة دائمة.

(١) «في اليوم الثالث»: بعد الوعد الذي وُعد به
 نثنائيل بثلاثة أيام، ولذلك بعد مشهد بيت عنيا بسبعة أيام
 (شهادة يوحنا: ٢٨/١). فالإنجيل يفتتح، على غرار سفر
 التكوين، بأسبوع ينتهي في اليوم السابع بأول نجل لمجد يسوع
 (١١/٢).

(٢) «ما لي وما لك؟» في بعض الظروف، قد تعني
 هذه العبارة: «عليك بما يعينك». وهذه حال مر ٢٤/١.
 كانت العبارة مألوفة في البيئات اليهودية وفي اللغة اليونانية،
 وهي تدل على بعض التفاوت في المستوى بين المتحاورين.
 وفي الواقع، سيجري عمل يسوع على مستوى يتجاوز مجازا
 كبيرا ما كانت مريم تفكر فيه بطبيعة الحال. أما استعمال
 كلمة «مرأة» فإنه لا يتضمن أي شيء من قلة الإجلال
 (٢٦/١٩)، وهو مطابق خاصة للعادات المحلية (راجع أيضا
 ٢١/٤ و ١٠/٨ و ١٣/٢٠ و ١٥).

(٣) تدل كلمة «ساعة» عادة على وقت ظهور مجد
 يسوع الإلهي، وهي تدل في أغلب الأحيان على ساعة
 الصليب لأنها تشير إلى الانتقال إلى المجد (٢٣/١٢ و ٢٧
 و ١/١٣ و ١/١٧ و ٣٠/٧ و ٢٠/٨). والمقصود منها هو
 الوقت الذي حدده الآب لظهور مُستبق للمجد من خلال
 الآيات. وهناك من يترجم: «ألم تأت ساعتي؟».

تك ٥٥/٤١
مر ٤-٣/٧

أُمُّهُ لِلْخَدَمِ : «مَهْهَا قَالْ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ» .^٦ وَكَانَ هُنَاكَ سِنَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حَجَرٍ لَمَّا تَقْتَضِيهِ الطَّهَارَةُ عِنْدَ الْيَهُودِ ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِمِقْدَارِ مِكيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً^(٤) .^٧ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ : «امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً» . فَمَلَأُوهَا إِلَى أَغْلَاهَا .^٨ فَقَالَ لَهُمْ : «اغْرِفُوا الْآنَ وَنَاوِلُوا وَكَيْلَ الْمَائِدَةِ» . فَنَاوَلُوهُ ،^٩ فَلَمَّا ذَاقَ الْمَاءَ الَّذِي صَارَ خَمْرًا ، وَكَانَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ آتَتْ ، فِي حِينٍ أَنَّ

الْخَدَمَ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ كَانُوا يَذُرُونَ ، دَعَا الْعَرِيسَ^{١٠} وَقَالَ لَهُ : «كُلُّ أَمْرِي يُقَدِّمُ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا ، فَإِذَا سَكِرَ النَّاسُ ، قَدَّمَ مَا كَانَ دُونَهَا فِي الْجُودَةِ . أَمَّا أَنْتَ فَحَقِظْتَ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ» .^{١١} هَذِهِ أَوَّلَى آيَاتِ^(٥) يَسُوعِ أَنَّى بَهَا فِي قَانَا الْجَلِيلِ ، فَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَأَمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ^{١٢} وَنَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ^(٦) وَتَلَامِيذُهُ ، فَأَقَامُوا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ .

يو ٥٤/٤
و ١٤/١
متى ١٣/٤

ب - عيد الفصح

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٣-١٢/٢١
مر ١٧-٥/١١
لو ٤٦-٤٥/١٩

^{١٣} وَاقْتَرَبَ فَصَحَّ الْيَهُودَ ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ،^{١٤} فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ^(٧) .^{١٥} فَصَنَعَ مِجْلَدًا مِنْ حِبالٍ ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْهَيْكَلِ مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، وَنَثَرَ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ طَاوِلَاتِهِمْ .^{١٦} وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ : «ارْفَعُوا هَذَا

ملا ٤-١/٣
زك ٢١/١٤

مِنْ هَهُنَا ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ بَيْتِ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ» .^{١٧} فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ : «الغَبَرَةُ عَلَى بَيْتِكَ سَتَاكُلُنِي»^(٨) .^{١٨} فَأَجَابَهُ مِنْ ١٠/٦٩ الْيَهُودَ : «أَيُّ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَعْمَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟»^(٩) أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «أُنْقِضُوا هَذَا يَوْمَ الْهَيْكَلِ أُقِيمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»^(١٠) .^{٢٠} فَقَالَ الْيَهُودَ : «يُنْبِئُ هَذَا الْهَيْكَلُ فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ

بالإشارة إلى مز ١٠/٦٩ (اليوناني) . ولقد أدركت الكنيسة الأولى ما في هذا الموقف من طابع مسيحي ورأت في ذلك إنباء بالآلام (استعمال صيغة المستقبل وإطار الإنجيل العام يوحنا بهذا الأمر) .

(٩) في نظر اليهود ، لا بد أن يأتي يسوع بعمل خارق يُثبت سلطته في أمور الهيكل (راجع مر ١١/٨ ومتى ٢٨/١٢ و ١/١٦ ولو ١٦/١١ و ٢٩-٣٠ و ١ قور ٢٢/١) .

(١٠) ينبئ يسوع بآية هي على مستوى يختلف كل الاختلاف عن مستوى محاوريه . ولقد عُدَّتْ صيغة الإزائيين (مر ٥٨/١٤ و ٢٩/١٥ ومتى ٢٦/٦١ و ٤٠/٢٧) في إنجيل يوحنا : فاليهود هم الذين ينقضون الهيكل ، ويسوع قادر على إعادة بنائه في فترة قصيرة من الزمن .

(٤) نحو ٤٠ لitra بالمكيال . فهناك قدر من الماء كبير .
(٥) سبق للأناجيل الإزائية أن نَحَصَّتْ استعمال كلمة «آية» بالخوارق المرافقة لافتتاح الأزمنة الميثيقية (متى ١٢/٣٨ و ١٦/١٦ و ٤-١١/٨ و ١٢-١٦/١١ ولو ٢٩ و ٢٩) ، ودلَّتْ ، بالعكس ، على المعجزات بكلمات يونانية كـ «ديناميس» (أعمال قدرة) . أمَّا يوحنا ، فقد أعاد الروابط مع العهد القديم (اش ١٩/٦٦) وعَدَّ المعجزات أحداثًا أخيرِيَّةً تَحْكُمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشُّعُورِ ، مِنْ الْآنَ ، بِمَجْدِ يَسُوعِ .
(٦) قد تدلُّ هذه العبارة على أقرباء صلات قرابتهم متفاوتة .

(٧) المقصود هو حيوانات مُعَدَّةٌ لِلذَّبَائِحِ وَنَقُودٌ مُرَحَّصَةٌ بِهَا لِلتَّقَادِمِ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ بِلَا فائدةٍ مَعَ بُحْيَةِ الْمَسِيحِ .
(٨) ان التلاميذ يلقون الضوء على معنى الحدث

يسوع في اورشليم

٢٣ ولمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ عِيدِ الْفِصْحِ ،
آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، لَمَّا رَأَوْا الْآيَاتِ
الَّتِي أَتَى بِهَا (١٤) . ٢٤ غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَظْمِنَ
إِلَيْهِمْ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ (١٥) . وَلَا
يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ فِي شَأْنِ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ
كَانَ يَعْلَمُ مَا فِي الْإِنْسَانِ .

يو ٤٨/١

متى ٢١/٢٦ سَنَةِ (١١) ، أَوَّانْتَ تَقِيمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؟ ٢١ أَمَّا
يو ١٤/١ هو فَكَانَ يَعْنِي هَيْكَلَ جَسَدِهِ (١٢) . ٢٢ فَلَمَّا قَامَ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ
ذَلِكَ ، فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا
يَسُوعَ (١٣) .

ج - يسوع يكشف عن سرِّ الروح لنيقوديمس

الإنسان الجديد

١ بط ٢٣/١ .
إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنْ عَلٍ (٢) .
١ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُسُ : « كَيْفَ يُمَكِّنُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ؟ أَيْسَاطِيعُ أَنْ
يَعُودَ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ وَيُولَدَ ؟ » ٢ أَجَابَ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ
أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ (٣)
إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ .
٦ فَمَوْلُودُ الْجَسَدِ يَكُونُ جَسَدًا (٤) »

٣ يو ٤٨/٧
٥٢-٥٠/٧
٤٣-٤٢/١٢
٣٩/١٩
إِذَا كَانَ فِي الْفَرِيسِيِّينَ رَجُلٌ اسْمُهُ
نِيقُودِيمُسُ ، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ (١) . ٢ فَجَاءَ
إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ : « رَابِّي ، نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ مُعَلِّمًا ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِتِلْكَ الْآيَاتِ الَّتِي تَأْتِي بِهَا أَنْتَ
إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ » . ٣ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ

الله (٤/١٦-١٩ و ١٤/١٠) .
(١) من أعضاء مجلس اليهود ، وسيدافع عن يسوع
بطريقة معتدلة (٤٨/٧-٥٢ و ٤٢/١٢) ويشارك في دفته
(٣٤/١٩) .
(٢) أو « ثانية » . لا يُهمل يوحنا هذا المعنى الثاني ،
وإن كان تشديده يتناول الأصل الإلهي .
(٣) إن المفهوم اليهودي لـ « ملكوت الله » ، وهو كثيرًا
ما يرد في الأناجيل الإزائية ، يتضمن ، في نظر يوحنا ، بلوغ
طريقة عيش جديدة على وجه جذري . ولذلك يفضل
يوحنا ، ولا شك ، أن يتكلَّم على « الحياة » وعلى « الحياة
الأبدية » . وسيظهر أيضًا موضوع الولادة الثانية في طي ٥/٣
و ١ بط ٢٣/١ و ١ يو ٢٩/٢ و ٩/٣ و ٧/٤ و ١/٥ .
(٤) يمثل « الجسد » (صاركس) هنا الطبيعة البشرية بما
فيها من إمكانيات وحدود . ويمثل أيضًا على وجه أوسع

(١١) بوشر بناء هيكل هيرودس في ٢٠-١٩ ق . م .
(بحسب ما ورد عند فلافيوس يوسيفس) . والإنجيلي يحدِّد
زمن نشاط يسوع في ٢٧-٢٨ . في ذلك الزمن ، لم يكن البناء
قد تمَّ ، مع أن معظمه كان قد شُيِّد .
(١٢) طبيعة يسوع البشرية هي مكان حضور الله وتجليه
بين البشر : فيسوع هو « الهيكل » الحقيقي ، وسترتبط العبادة
به بعد اليوم (١٤/١ و ٥١/١ و ٢٠/٤-٢٤) .
(١٣) لا يفهم التلاميذ أحداث حياة يسوع وتعاليمه في
الأرض فهمًا تامًّا إلا بالنسبة إلى قيامته وهبة الروح (١٢/١٦
و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥) .
(١٤) لا يصف يوحنا ما صُنِعَ في اورشليم من
الآيات ، وهو حريص على الإشارة إلى أن الإيمان الذي ولَّدته
هذه الآيات لا يزال غير كامل .
(١٥) يعرف يسوع القلوب معرفة عميقة ، كما يعرفها

وَمَوْلُودُ الرُّوحِ يَكُونُ رُوحًا.

٧ لَا تَعْجَبْ مِنْ قَوْلِي لَكَ :

يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤَلِّدُوا مِنْ عَلٍّ.

٨ فَالرَّيْحُ نَهْبٌ حَيْثُ تَشَاءُ

فَتَسْمَعُ صَوْتَهَا

وَلَكِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي

وَأَيَّ أَيْنَ تَذْهَبُ (٩).

تِلْكَ حَالَةُ كُلِّ مَوْلُودٍ لِلرُّوحِ.

٩ أَجَابَهُ نِيقُودِيمُسُ : « كَيْفَ يَكُونُ هَذَا ؟ »

١٠ أَجَابَ يَسُوعُ : « أَأَنْتَ مُعَلِّمٌ فِي إِسْرَائِيلَ

وَتَجْهَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ؟ »

١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :

إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ ، وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا

وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا.

١٢ فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ

عِنْدَمَا أَكَلَّمُكُمْ فِي أُمُورِ الْأَرْضِ

فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ

إِذَا كَلَّمْتُكُمْ فِي أُمُورِ السَّمَاءِ ؟ (١٣)

١٣ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ.

١٤ وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٧)

فكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ (٨)

١٥ لِتَكُونَ بِهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ الْعَالَمِ

حَتَّى إِنَّهُ جَاءَ بِأَبْنِهِ الْوَحِيدِ (٩)

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ

بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

١٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ أَبْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ

لِيَدِينَ الْعَالَمَ

بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ.

١٨ مَنْ آمَنَ بِهِ لَا يُدَانَ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ دِينَ مِنْذُ الْآنَ

لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ

بِاسْمِ (١٠) ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ.

١٩ وَإِنَّمَا الدِّينُونَةُ هِيَ

أَنَّ النُّورَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ

فَفَضَّلَ النَّاسُ الظُّلَامَ عَلَى النُّورِ

لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ سَيِّئَةً (١١).

٢٠ فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ

وجود البشر على الأرض بدون أي طابع تخفيري (راجع

١٤/١). ويدل « الروح » على القدرة الإلهية التي توجه

الوجود المسيحي وما يتضمنه من إمكانيات.

(٥) كثيرًا ما قارن الأقدمون بين طبيعة « الرياح » الخفية

وميزة عمل روح الله (جا ٥/١١ ومثل ٤/٣٠ وسي

٢١/١٦). فالأمر الذي شجّع على هذه المقارنة أن الكلمة في

الأصل كانت تدلّ على الريح والروح في آن واحد.

(٦) في الوحي درجات. تكلم يسوع حتى الآن على

أمور الأرض ، أي على الولادة بحسب الروح ، ولكن لا بدّ

لنيقوديمس أن يتجاوز هذا الحد وأن يفتح على مرّ بثوة يسوع

الإلهية (١٣/٣) وعلى تمجيده بالصليب (١٤/٣-١٥).

(٧) تلميح إلى « الحبة النحاسية » التي رفعها موسى في

البرية. كان المرضى الذين ينظرون إليها بإيمان يُشفون : راجع

عد ٢١/٤-٩ وحك ١٦/٦-١٠.

(٨) « سيرُفع » يسوع على الصليب الذي سيصبح مكان

تمجيده. راجع ٢٨/٨-٣٠ و ٣٢/١٢-٣٤ و ٣٢/١٨. يبدو

أن يوحنا يهوى استعمال عبارات يمكن فهمها بعدة معانٍ.

(٩) راجع روم ٣٢/٨.

(١٠) راجع ١٢/١.

(١١) هناك فرق يتم بين الناس (راجع ٣٩/٩-٤١

و ٣٧/١٢-٥٠) بحسب القبول أو الرفض.

فلا يُقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِقَلَّا تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ .
 ٢١ وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ لِلْحَقِّ (١٢)
 فَيُقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِيُظْهَرَ أَعْمَالُهُ وَقَدْ صُنِعَتْ فِي اللَّهِ (١٣) .
 متى ١٤/٥-١٦

- ٢ -

يسوع في السامرة والجليل

يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع

٢٩ مَنْ كَانَ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ (١٥) .
 وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ (١٦)
 الَّذِي يَقِفُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ (١٧)
 فَإِنَّهُ يَقْرَحُ أَشَدَّ الْقَرْحِ لِصَوْتِ الْعَرِيسِ .
 فَهُوَذَا فَرَحِي قَدْ تَمَّ .
 ٣٠ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكْبُرَ .
 وَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَصْغُرَ .
 ٣١ إِنَّ الَّذِي يَأْنِي مِنْ عَلَيَّ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ .
 وَالَّذِي مِنَ الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِي
 يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ (١٨) .
 إِنَّ الَّذِي يَأْنِي مِنَ السَّمَاءِ
 ٣٢ يَشْهَدُ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ
 وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ .
 ٣٣ مَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ أَثْبَتَ (١٩) أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ .

٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى
 أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ وَأَخَذَ يُعَمِّدُ .
 ٢٣ وَكَانَ يُوْحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنُونِ ، بِالْقُرْبِ
 مِنْ سَالِيمَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ (١٤) ، وَكَانَ النَّاسُ
 يَأْتُونَ فَيُعْتَمِدُونَ ، ٢٤ لِأَنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَكُنْ وَقْتَهُ قَدْ
 أُلْقِيَ فِي السَّجْنِ . ٢٥ وَقَامَ جَدَالٌ بَيْنَ تَلَامِيذِ
 يُوْحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ الطَّهَارَةِ ، ٢٦ فَجَاؤُوا
 إِلَى يُوْحَنَّا وَقَالُوا لَهُ : «رَأْيِي ، ذَاكَ الَّذِي كَانَ
 مَعَكَ فِي عِبْرِ الْأَرْدُنِّ ، ذَاكَ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ ،
 هَا إِنَّهُ يُعَمِّدُ فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ» .
 ٢٧ أَجَابَ يُوْحَنَّا : «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا لَمْ
 يُعْطَهُ مِنَ السَّمَاءِ . ٢٨ أَنْتُمْ بِنَافْسِكُمْ تَشْهَدُونَ لِي
 بِأَنِّي قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ الْمَسِيحَ ، بَلْ مُرْسَلٌ قُدَّامَهُ .

يوحنا بأن يسوع هو راعي شعب الأزمنة الأخيرة .
 (١٦) كان التقليد اليهودي يعهد إلى «أصدقاء
 العريس» ، في الأعراس ، بتنظيم بعض الأمور .
 (١٧) يقف يوحنا موقف الخادم ، ويفتضي الإصغاء
 الانتباه والطاعة .
 (١٨) هذه الفقرة ، التي تتخطى شهادة يوحنا
 المعمدان ، تختم ما ورد في ٢١-١/٣ . «الأرض» تمثل الكرة
 الأرضية بمخلوقاتنا بما فيها من إمكانات وضعف . وهي
 تختلف عن «السما» ، أي عن الله الذي جاء مرسله يسوع
 كاشفاً عن كيانه على انتم وجهه .
 (١٩) الترجمة اللفظية : «أثبت بختم» .

(١٢) «عمل الحق» : عبارة يهودية تعني تكيف السلوك
 بالحق . في نظر اليهود ، يظهر هذا الحق في الشريعة (١٧/٢) ،
 وبلغ يسوع بالشريعة إلى كمالها (٣٧/١٨) و١٦ (٦/١) .
 (١٣) من صنع الخير اتحد بالله منذ الآن إلى حد ما
 وسعى إلى لقاء تام يتم في الابن (٩-٦/١٧) .
 (١٤) يستعمل يوحنا هنا معلومات لا يعرفها الإزائليون .
 ويفي تحديد الموقع أمراً غير أكيد .
 (١٥) في العهد القديم ، يظهر إسرائيل أحياناً بصورة
 عروس الرب (هو ٢١/٢ وحز ٨/١٦ واش ٤/٦٢-٥) . أما
 في العهد الجديد ، فالكنيسة هي عروس المسيح (٢) قور
 ٢/١١ واف ٥-٢٥-٣١ ورؤ ٢/٢١ و١٧/٢٢) . ويعترف

٣٤ فَإِنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللَّهِ.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

يو ٢٨/٧
و ٢٦/٨

يَهَبُ الرُّوحَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٠).

٣٥ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ

فَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ.

٣٦ مَنْ آمَنَ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِبْنِ لَا يَرِ الْحَيَاةَ

بَلْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ (٢١).

متى ٧/٣

يسوع عند السامريين

٤ وَلَمَّا عَلِمَ يَسُوعُ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ

اتَّخَذَ مِنَ التَّلَامِيذِ وَعَمَدًا أَكْثَرَ مِمَّا اتَّخَذَ يَوْحَنَّا

وَعَمَدًا (٢) مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ، بَلْ

تَّلَامِيذُهُ (٣)، أَتَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَرَجَعَ إِلَى الْجَلِيلِ.

٥ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُرَّ بِالسَّامِرَةِ. فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ

لو ٥٢/٩-٥٥

فِي السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سِيحَارَةُ، بِالقُرْبِ مِنَ

الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهَا يَعْقُوبُ لِأَيُّوبَ يَوْسُفَ، وَفِيهَا

تك ٢١/٨-٢٢
و ٢٢/٤٨-٢٣

بَيْتُ يَعْقُوبَ (١). وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ

الْمَسِيرِ، فَجَلَسَ دُونَ تَكْلُفٍ عَلَى حَافَةِ الْبَيْتِ.

وَكَانَتْ السَّاعَةُ تُقَارِبُ الظُّهْرَ (٢). فَجَاءَتْ

أَمْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ تَسْتَقِي. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:

٦ «إِسْقِينِي». وَكَانَ التَّلَامِيذُ قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ

يو ٢٨/١٩

لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ:

«كَيْفَ تَسْأَلُنِي أَنْ أُسْقِيكَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا

أَمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يُخَالِطُونَ

السَّامِرِيِّينَ (٣).

١٠ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«لَوْ كُنْتَ تَعْرِفِينَ عَطَاءَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي

يَقُولُ لَكَ: «إِسْقِينِي»، لَسَأَلْتِهِ أَنْتِ فَأَعْطَاكِ مَاءً»

يُوحنا ٤/١٠-٣٧
١٩-١١/١٧
٢٠/٨ رسل

حَيًّا».

١١ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، لَا ذِكْرُ

عِنْدَكَ، وَالْبَيْتُ عَمِيقٌ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ

الْحَيُّ؟» ١٢ أَهَلْ أَنْتِ أَعْظَمُ مِنْ أَبِييَا يَعْقُوبَ الَّذِي

أَعْطَانَا الْبَيْتَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَاشِيَتُهُ؟»

١٣ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ

يَعَطَّشُ ثَانِيَةً

١٤ وَأَمَّا الَّذِي يَشْرَبُ مِنْ الْمَاءِ

الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا إِيَّاهُ

فَلَنْ يَعْطَّشَ أَبَدًا

بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ إِيَّاهُ

يَصِيرُ فِيهِ عَيْنَ مَاءٍ

يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً» (٤).

١٥ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، أُعْطِنِي هَذَا

إِلَى مَعَارِضَةِ شَدِيدَةٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. فَكَانَ عَلَى الْيَهُودِيِّ الْمُنْتَدِينَ

أَنْ يَتَجَنَّبَ كُلَّ صِلَةٍ بِالْمُنَجِّسِينَ، وَكَمْ بِالْأُخْرَى أَنْ يَتَجَنَّبَ

طَلَبَ طَعَامٍ مِنْهُمْ (رَاجِعِ سِي ٢٥/٥٠ وَ ٢٦ وَلَوْ ٥٢/٩ وَ ٣٣/١٠ وَمَتَّى ٥/١٠).

(٤) فِي هَذَا الْبَلَدِ الْقَرِيبِ مِنَ الصَّحَرَاءِ، يَرْمِزُ

«الْمَاءُ» إِلَى الْحَيَاةِ (أَش ٣/١٢ وَ ١٣/٢ وَ ١٣/١٧).

وَلَا سِيمَا إِلَى الْحِكْمَةِ (بَا ١٢/٣ وَسِي ٣/١٥ وَ ٣٠/٢٤-٣١)

أَوْ الشَّرِيعَةِ أَوْ الرُّوحِ (أَش ٣/٤٤ وَ يُو ١/٣). يَفْكَرُ يَوْحَنَّا

هَنَا فِي عَطِيَةِ الرُّوحِ الَّذِي يَهَبُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ (رَاجِعِ

(٢٠) أَوْ أَنَّ الْمُرْسَلِ يَهَبُ الرُّوحَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٢١) إِنْ الْإِيمَانَ، الَّذِي هُوَ انْتِصَامُ الْإِنْسَانِ بِثِقَةٍ إِلَى

شَخْصٍ الْإِبْنِ، هُوَ الشَّرْطُ الْوَحِيدُ لِنَيْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فِي

حِينَ أَنْ رَفَضَ الْإِيمَانَ يَتْرَكُ الْإِنْسَانَ بِلا حَيَاةٍ أَمَامَ الدِّينُونَةِ أَوْ

أَمَامَ غَضَبِ اللَّهِ.

(١) الْمَقْصُودُ هُوَ عَيْنَ مَاءٍ تَنْبِيعٍ فِي قَعْرِ بَيْتٍ عَمِيقٍ.

(٢) أَيْ فِي وَضْعِ النَّهَارِ.

(٣) إِنْ الْإِنْشِقَاقَ «السَّامِرِيِّ»، الَّذِي نَشَأَ عَنْ رَدِّ فِعْلٍ

عَلَى تَصَلُّبِ الْإِصْلَاحِ الْيَهُودِيِّ التَّائِبِ لِلْجَلَاءِ. كَانَ قَدْ أَدَّى

الماء ، لِكَيْ لَا أُعْطِشَ فَأَعُودَ إِلَى الْإِسْتِقَاءِ مِنْ هُنَا . ١٦ قَالَ لَهَا : « إِذْهَبِي فَأَدْعِي زَوْجَكَ ، وَأَرْجِعِي إِلَى هُنَا » . ١٧ أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ : « لَيْسَ لِي زَوْجٌ » . فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ : « أَصَبْتَ إِذْ قُلْتِ : لَيْسَ لِي زَوْجٌ . ١٨ فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ ، وَالَّذِي عِنْدَكَ الْآنَ لَيْسَ بِزَوْجِكَ ، لَقَدْ صَدَقْتَ فِي ذَلِكَ » . ١٩ قَالَتِ الْمَرْأَةُ : « يَا رَبِّ ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ » (٥) . ٢٠ تَعَبَّدَ آبَاؤُنَا فِي هَذَا الْجَبَلِ (٦) ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ يَجِبُ التَّعَبُّدُ هُوَ فِي أُورُشَلِيمَ .

متى ١٤/١٦
ت ٥/١٢

٢١ قَالَ لَهَا يَسُوعُ :

« صَدَّقْنِي أَيُّهَا الْمَرْأَةُ

تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا تَعْبُدُونَ الْآبَ

لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ .

٢٢ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ

وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ

لِأَنَّ الْخَلَاصَ يَأْتِي مِنَ الْيَهُودِ

٢٣ وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ

- وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

١ صم ٢٧/١٧-٢٣
رم ٤/٩-٥

فِيهَا الْعِبَادَةُ الصَّادِقُونَ

يَعْبُدُونَ الْآبَ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ (٧)

فَمِثْلَ أُولَئِكَ الْعِبَادِ يُرِيدُ الْآبُ .

٢٤ إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ (٨)

فَعَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ .

٢٥ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : « إِيَّيْ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ نَت ١٨/١٨-٢٢

آتَى ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ ، وَإِذَا آتَى ،

أَخْبَرْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ » . ٢٦ قَالَ لَهَا يَسُوعُ : « أَنَا يوحنا ٣٧/٩

هُوَ ، أَنَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ » (٩) .

٢٧ وَوَصَلَ عِنْدَيْهِ تَلَامِيذُهُ ، فَعَجِبُوا مِنْ أَنَّهُ

يُكَلِّمُ امْرَأَةً ، وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ : « مَاذَا

تُرِيدُ ؟ » أَوْ « لِمَاذَا تُكَلِّمُهَا ؟ » (١٠) ٢٨ فَتَرَكَتْ

الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا ، وَذَهَبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ

لِلنَّاسِ : « هَلُمُّوا فَانْظُرُوا رَجُلًا قَالَ لِي كُلُّ مَا

فَعَلْتُ . أَتَرَاهُ الْمَسِيحَ ؟ » ٣٠ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ

وَسَارُوا إِلَيْهِ .

٣١ وَكَانَ تَلَامِيذُهُ خِلَالَ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ

مُتْلِحِينَ : « رَائِي ، كُلُّ » . ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ : « لِي

طَعَامٌ آكَلَهُ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ » . ٣٣ فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ

(٨) ليس المقصود التشديد على لامادية الله بقدر ما هو

التأكيد على أنه ينبوع المواهب الروحية التي تسمو على طبيعة الأشياء المخلوقة .

(٩) قد يتخطى هذا الجواب ما فيه من تصريح

مسيحي ليكون له مغزى لاهوتي أوسع : فإن يسوع يطلق على

نفسه وحي الله إلى موسى : « أَنَا هُوَ » (خر ٣/١٤-١٥) وهو

٩/١ وراجع ٢٠/٦ و ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ و ١٩/١٣) .

(١٠) ليس المقصود فقط تلك العادة التي كانت تنهى

الرجل عن مخاطبة امرأة لا يعرفها ، بل دهش التلاميذ

خصوصاً ، لأن يسوع بلغ الكلمة إلى امرأة . بل إلى امرأة

سامرية . لم يفهموا أن يسوع يطلب ما يطلبه الآب .

٣٨/٧-٣٩) .

(٥) لاحظت المرأة أن يسوع عالم بخفايا حياتها ،

فحيته تحيتها لرجل الله ودعته إلى توضيح مشكلة جوهرية هي

مشكلة العبادة الحقيقية .

(٦) يوحنا هرقانس هو الذي دُمِّرَ في السنة ١٢٩

ق. م. معبد جبل جرؤيم الذي كان يشرف على شكيم

القديمة ، وكان هذا المعبد مكان العبادة السامرية .

(٧) يستطيع المؤمن ، بفضل عطية الروح ، أن يعرف

الله ويعبده على أنه الآب : وهذه هي العبادة « بالحق » التي

ستمتاز بها الأزمنة الأخيرة التي بدأت ، ولذلك ستعد كل

عبادة أخرى ، ولا سيما العبادة التي تُقام في هيكل أورشليم ،

منتهية بالذلة (راجع رسل ٤٧/٧-٤٨) .

يتساءلون : « هل جاءه أحد بما يؤكل ؟ » .
 ٣٤ قال لهم يسوع : « طعامي أن أعمل بمشيئة
 الذي أرسلني وأن أتم عمله . ٣٥ أما تقولون أنتم :
 هي أربعة أشهر وبأني وقت الحصاد ؟ وإني
 أقول لكم : ارفعوا عُيونكم وانظروا إلى
 الحقول ، فقد أبيضت للحصاد (١١) .

يو ٣٨/٦-٤١
 و ٤/١٧
 و ٣٠/١٩

٣٦ هوذا الحاصد يأخذ أجرته

متى ٣٨-٣٧/٩
 لو ٢/١٠

فيجمع الثمر للحياة الأبدية

فيفرح الزارع والحاصد معاً

٣٧ وبذلك يصدق المثل القائل :

مز ٦-٥/١٢٦

الواحد يزرع والآخر يحصد .

٣٨ إني أرسلتكم لتحصدوا ما لم تعبوا فيه .

يو ١٨/١٧
 رسل ١٧-١٤/٨

فغيركم تعبوا

وأنتم دخلتم ما تعبوا فيه (١٢) .

٣٩ فأمن به عدد كثير من سامريي تلك

المدينة عن كلام المرأة التي كانت تشهد

ف تقول : « إنه قال لي كل ما فعلت » . ٤٠ فلما

وصل إليه السامريون سألوه أن يقيم عندهم ،
 فأقام هناك يومين . ٤١ فأمن منهم عدد أكبر
 كثيراً عن كلامه ، ٤٢ وقالوا للمرأة : « لا تؤمن
 الآن عن قولك ، فقد سمعناه نحن (١٣) وعلمنا يو ١٠-٩/١
 أنه مخلص العالم حقاً » (١٤) .

يسوع يشفي طفلاً في كفرناحوم

لو ١١-١/٧
 متى ١٣-٥/٨

٤٣ وبعد أنفضاء اليومين مضى من هناك إلى

الجليل . ٤٤ وكان يسوع نفسه قد أعلن أن لا
 يكرم نبي في وطنه (١٥) . ٤٥ فلما وصل إلى

الجليل ، رحب به الجليليون ، وكانوا قد شاهدوا

جميع ما صنع في أورشليم مدة العيد ، لأنهم

هم أيضاً ذهبوا للعيد . ٤٦ ورجع إلى قانا يو ١١-١/٢

الجليل ، حيث جعل الماء خمرًا . وكان هناك

عامل للملك له ابن مريض في كفرناحوم (١٦) .

٤٧ فلما سمع أن يسوع جاء من اليهودية إلى

الجليل ، ذهب إليه وسأله أن ينزل (١٧) فيبصر

عبارة «مخلص العالم» (١ يو ٤/١٤) التي تشير إلى شمولية
 الخلاص . وتأتي هذه العبارة في ختام الرواية التي نحن
 بصددتها فتشدد على مغزاها الرمزي .

(١٥) هذه الفقرة غامضة . في إمكاننا أن نرى فيها
 تلميحاً إلى رفض يسوع في وطنه الناصرة (راجع مر ١/٦
 ومتى ١٣/٥٤-٥٨ ولو ٤/١٦-٣٠) ، أو أن نعتمد بأن
 يوحنا ينظر إلى أورشليم نظره إلى وطن يسوع الحقيقي . وإذا
 صح أن الضابط رجل وثني ، وهذا محتمل ، فقد يرمز إلى
 دخول الوثنيين إلى الحياة ، خلافاً لما ورد عند أهل الجليل
 من قلة إيمان .

(١٦) هو رجل من حاشية الملك هيرودس انتيباس .
 في التقليد المروى هنا عدة ملامح تذكرنا بجاذبة قائد المئة
 (متى ١٣-٥/٨ ولو ١١-١/٧) .

(١٧) تقع المدينة على شاطئ البحيرة ، وهو منخفض
 جداً ، فلا بد من النزول طويلاً للوصول إليه .

(١١) يستطيع الإنسان ، إذا نظر إلى الحقول ، أن
 يعرف معرفة أكيدة متى يكون أوان الحصاد . لكن «الحصاد»
 الأخير قد ابتدأ ولا بد أن يمتد إلى أنحاء العالم كله
 (٤٢/٤) . والسامريون الذين يقتربون هم بواكيره (راجع متى
 ٣٨-٣٧/٩ ولو ٢/١٠) .

(١٢) سيكون التلاميذ حصادي الأزمنة الأخيرة ، وهم
 سيحصدون ما كلف الزارع أتعاباً وآلاماً : تلميح إلى الانبياء
 ولا سيما إلى يسوع .

(١٣) ان شهادة المرأة أمام السامريين (شأن الآيات)
 لا تؤدي إلا إلى مرحلة أولى من مراحل الإيمان ، فهو يزدهر
 بالإصغاء إلى كلام المسيح وفي لقائه .

(١٤) كان لقب «المخلص» يطلق أحياناً على الرب في
 العهد القديم (اش ٢٠/١٩ و ٣/٤٣) . فأطلقه كتاب العهد
 الجديد على يسوع بوجه عام (متى ٢١/١ ولو ٤/١ و ١١/٢
 ورسل ٣١/٥ و ٢٣/١٢ و ٢٠/٣) . ويفرد يوحنا باستعمال

وَلَدَهُ حَيًّا. ٥٢ فَاسْتَخَبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا تَعَاثَى. فَقَالُوا لَهُ: «أَمْسِرْ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَارَقَتْهُ الْحُمَّى». ٥٣ فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ: «إِنَّ أَبْنَكَ حَيٌّ». ٥٤ فَأَمَّنَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (١٩) جَمِيعًا. ٥٥ تِلْكَ ١١/٢ يَومًا ثَانِيَةً آيَاتِ يَسُوعَ، أَتَى بِهَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

أَبْنَهُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. ٥٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَا لَمْ تَرَوْا الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبَ لَا تُؤْمِنُونَ؟» (١٨) ٥٩ فَقَالَ لَهُ عَامِلُ الْمَلِكِ: «يَا رَبُّ، إِنزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَدِي». ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْهَبْ، إِنَّ أَبْنَكَ حَيٌّ». ٥١ فَأَمَّنَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ وَذَهَبَ. ٥١ وَبَيْنَمَا هُوَ نَازِلٌ، تَلَقَّاهُ خَدَمُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ

متى ٣٨/١٤
يو ٢٩/٢٠

متى ١٠/٨

- ٣ -

يسوع في اورشليم في العيد مرة ثانية

يسوع يشفي مقعدًا

أَنْ تُشْفَى؟ ٦٧ أَجَابَهُ الْعَلِيلُ: «يَا رَبُّ (٥) ، لَيْسَ لِي مَنْ يَغْطِيَنِي فِي الْبِرْكَةِ عِنْدَمَا يَقُورُ الْمَاءُ. فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهَا، يَنْزِلُ قَبْلِي آخَرٌ». ٦٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ». ٦٩ فَشَفِيَ الرَّجُلُ لَوَقْتِهِ، فَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَامْشَى. وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ. ١٠ فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ: هَذَا يَوْمُ السَّبْتِ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ (٦). ١١ فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّ الَّذِي شَفَانِي قَالَ لِي: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ». ١٢ فَسَأَلُوهُ:

متى ٦/٩
يو ١٤/٩

٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَحَدُ أَعْيَادِ (١) الْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢ وَفِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ عِنْدَ بَابِ الْغَنَمِ، يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتَ ذَاتَا (٢)، وَلَهَا خَمْسَةُ أَرْوَاقَةٍ، ٣ يَتَضَجُّعُ فِيهَا جُمْهُورٌ مِنَ الْمَرْضَى بَيْنَ عُمَيَّانٍ وَمُخْرَجِ وَكُسْحَانَ (٣) وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ عَلِيلٌ (٤) مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ١ فَرَأَاهُ يَسُوعُ مُضْجِعًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ

(٣) لم يرد في عدد كبير من المخطوطات، منها القديمة، خاتمة الآية ٣ والآية ٤: «يَتَظَرَّوْنَ فُورَانَ الْمَاءِ، لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ فِي الْبِرْكَةِ حِينَئِذٍ بَعْدَ آخِرِ، فَيُفُورُ الْمَاءُ. فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُ بَعْدَ فُورَانَ الْمَاءِ يُشْفَى أَيْضًا كَانَتْ عَلَيْهِ». هذا التعليق يمهّد للرواية التي تتبع.

(٤) نذكرنا هذه الرواية برواية شفاء المقعد (مر ١٦/٢-١٢ وما يوازيه).

(٥) يبدو أن اللقب هو لقب فخري محض (راجع ١١/٤ و ١٩ و ٤٩ و ١٥/٢٠).

(٦) في الأحكام العائدة إلى راحة السبت، توضح المِشْنَةُ تحريم حمل الأثقال.

(١٨) لا يكفي الإيمان المقتصر على المطالبة بالمعجزات، بل الإيمان بدون تحفظ يسوع وبكلامه يؤدي إلى الحياة. لاحظ في الرواية كلها الصلة بين الإيمان والحياة والتضاد موت - حياة.

(١٩) الترجمة اللفظية: «وبينته».

(١) المقصود هو عيد هام، يصعب تحديده. بعض المخطوطات تذكر «العيد» بالتعريف، وهو عيد الفصح. (٢) «بيت ذاتا» اسم حي من أحياء اورشليم، يقع في شمال الهيكل من جهة الشرق. ولقد أدت الحفريات الحديثة إلى العثور على بعض خرائب البركة، لا على خرائب الأروقة الخمسة. وكان في هذا المكان معبد مكرس لسييرايس، وهو إله متطهّر.

«مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ لَكَ : اِحْمِلْ فِرَاشَكَ
وَأَمْشِ؟»^{١٣} وَكَانَ الَّذِي شَفِيَ لَا يَعْرِفُ مَنْ
هُوَ ، لِأَنَّ يَسُوعَ أَنْصَرَفَ عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي فِي
الْمَكَانِ .^{١٤} وَلَقِيَهُ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْهَيْكَلِ ،
فَقَالَ لَهُ : « هَا أَنْتَ قَدْ تَعَافَيْتَ ، فَلَا تَعُدْ إِلَى
الْخَطِيئَةِ ، لِئَلَّا تُصَابَ بِأَسْوَأَ » (٧) .^{١٥} فَذَهَبَ
الرَّجُلُ إِلَى الْيَهُودِ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي
شَفَاهُ .^{١٦} فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَضْطَهَدُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ
كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ .^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ
أَبِي مَا يَزَالُ يَعْمَلُ ، وَأَنَا أَعْمَلُ أَيْضًا » (٨) .
^{١٨} فَأَشْتَدَّ سَعْيُ الْيَهُودِ لِقَتْلِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى
أَسْتِباحَةِ حُرْمَةِ السَّبْتِ ، بَلْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ ،
فَسَاوَى نَفْسَهُ بِاللَّهِ (٩) .

متى ٢/٩

يو ١/٧ و ١٩
و ٥٣/١١

الآب والابن

^{١٩} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
لَا يَسْتَطِيعُ الْإِبْنُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ
بَلْ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ .

يو ٢٨/٨-٢٩

فَمَا فَعَلَهُ الْآبُ يَفْعَلُهُ الْإِبْنُ عَلَى مِثَالِهِ (١٠)
^{٢٠} لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ
وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُ
وَسِيرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ فَتَعَجَّبُونَ (١١) .
^{٢١} فَكَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ
فكَذَلِكَ الْإِبْنُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ (١٢) .
^{٢٢} لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا
بَلْ جَعَلَ الْقَضَاءُ كُلَّهُ لِلْإِبْنِ
^{٢٣} لِكَيْ يُكْرِمَ الْإِبْنَ جَمِيعُ النَّاسِ
كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ :
فَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ الْإِبْنَ
لَا يُكْرِمِ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ .
^{٢٤} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

يو ٣٥/٣

متى ٣٩/٣٢
١ صم ٦/٢
٢ مل ٧/٥
يو ٣٥/٣
رسل ٤٢/١٠

يو ٢٧/١٠
و ٣٧/١٨
و ١٨/٣

مَنْ سَمِعَ كَلَامِي وَآمَنَ بِمَنْ أَرْسَلَنِي
فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ
وَلَا يَمُتُّ لَدَى الْقَضَاءِ
بَلْ أُنْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ (١٣) .
^{٢٥} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
تَأْتِي سَاعَةٌ - وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

(١٠) لا يعمل الابن أبدًا بمزول عن الآب (٢٨/٨)
و ١٦/٧-١٨ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ٢٨/٧ و ٤٢/٨
و ٣٠/٥ ، كما أن الآب لا يختص بنفسه بعض الأعمال :
فإن عمل الواحد مرتبط كله بعمل الآخر ، فنشاط يسوع
يكشف إذا عن نشاط الآب كشفاً كاملاً .
(١١) تفوق أعمال حياة يسوع العلنية أعماله المتعلقة
بحدث الفصح ، من دينونة وهبة الحياة الأبدية التي تزدهر في
قيامه الأموات (٢١/٥-٣٠) .
(١٢) كان التقليد اليهودي يؤكد أن الله الحي له القدرة
على هبة الحياة . ونشير عبارة « من يشاء » إلى مجانية الاختيار .
(١٣) إن الذين يؤمنون بالآب الذي يدعوهم عن يد
يسوع يشتركون في الحياة الإلهية ، فلا تعود الدينونة الأخيرة
تعنيهم (راجع ١٨/٣) .

(٧) لا يؤكد النص وجود صلة بين الخطيئة والمرض
(راجع ٣/٩ و ٤/١١) ، بل يوحي بأن عمل يسوع لا يقتصر
على شفاء الجسد . فعلى المعافى بمعجزة أن يجيا بعد اليوم
بحسب العطية التي نالها .
(٨) كان الرّبانيون الفلسطينيون يميزون بين العمل
الخالق الذي قام به الله والذي انتهى في اليوم السابع (تلك
٢/٢) والعمل المتواصل الذي يقوم به الديّان الأعظم الهادي
عالم البشر إلى اكتماله . يجعل يسوع لعمله الشأن نفسه وفي
صميم العمل الدائم الذي يقوم به الآب .
(٩) ما يؤكد يسوع يتضمن شأن منزلته الإلهية وفي
الوقت نفسه شأن بنوته بالمعنى الصحيح . وسيُكر هذا التأكيد
ما ورد في الآيات ١٩ - ٣٠ من مناظرة وتعليق عليها . ويظهر
أيضاً ما يشير إلى موت يسوع .

فَإِذَا يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ^(١٤) صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيَوْنَ.

يو ٢٦-٢٥/١١

^{٢٦} فَكَيْفَا أَنَّ الْآبَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ

فَكَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ

أَنْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ

^{٢٧} وَأُولَاهُ سُلْطَةٌ إِجْرَاءِ الْقَضَاءِ

لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ^(١٥).

^{٢٨} لَا تَعْجَبُوا مِنْ هَذَا

يو ٤٤-٤٣/١١

فَتَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ

جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ^{٢٩} فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا

أَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَيَقُومُونَ لِلْحَيَاةِ

وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ

فَيَقُومُونَ لِلْقَضَاءِ^(١٦).

^{٣٠} أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَحْكُمُ عَلَى مَا أَسْمَعُ

متى ٤٦/٢٥

وَحُكْمِي عَادِلٌ

لِأَنِّي لَا أَتَوَخَّى مَشِيئَتِي

يو ٣٤/٤

٣٨/٦ و

بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

^{٣١} لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ أَنَا لِنَفْسِي

يو ١٤-١٣/٨

لَمَا صَحَّحْتُ شَهَادَتِي.

^{٣٢} هُنَاكَ آخَرُ يَشْهَدُ لِي

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ

الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي صَادِقَةٌ^(١٧).

^{٣٣} أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ رُسُلًا إِلَى يوحنا

فَشَهِدَ لِلْحَقِّ^(١٨).

^{٣٤} أَمَّا أَنَا فَلَا أَتَلَقَّى شَهَادَةَ إِنْسَانٍ

وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَنَالُوا أَنْتُمْ الْخَلَاصَ.

^{٣٥} كَانَ يوحنا السُّرَّاجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ^(١٩)

وَلَقَدْ شِئْتُمْ أَنْتُمْ

أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً^(٢٠).

^{٣٦} أَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةُ

أَعْظَمُ مِنْ شَهَادَةِ يوحنا:

إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي وَكَّلَ إِلَيَّ الْآبُ أَنْ أُتِمَّهَا

هَذِهِ الْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا

هِيَ تَشْهَدُ لِي بِأَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي.

^{٣٧} وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ شَهِدَ لِي.

أَنْتُمْ لَمْ تُصْنَعُوا إِلَى صَوْتِهِ قَطُّ

وَلَا رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ^(٢١).

^{٣٨} وَكَلِمَتُهُ لَا تَبُتُ فِيكُمْ،

يو ٣٧/٨

(١٨) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِشَهَادَةِ الْمُحَدِّثِ إِلَّا قِيَمَةٌ

مُحَدَّودَةٌ فِي نَظَرِ يَسُوعَ. غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا، لِأَنَّ الْيَهُودَ

سَبَقَ لَهُمْ أَنْ رَحَّبُوا بِهِ (١٩/١-٣٤ و ٢٢/٣-٣٠ وَمَتَّى

٢١/٢٥-٣٢).

(١٩) تَذَكَّرْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِمَعْنَى ١/٤٨.

(٢٠) لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَةُ يوحنا كَمَا يَنْبَغِي، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا

عَادَةً أَنْ تَهْدِي إِلَى يَسُوعَ، فِي حِينِ أَنْ الْأَمْرَ قَدْ اقْتَصَرَ عِنْدَ

سَامِعِيهِ عَلَى عَاطِقَةٍ عَابِرَةٍ.

(٢١) إِنَّ مُعْجَزَاتِ يَسُوعَ وَأَعْمَالَهُ هِيَ عَمَلُ الْآبِ

أَيْضًا. وَلِذَلِكَ فَالْقَادِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ عَمَلِ الْآبِ (لَأَنَّهُمْ

يَحْمِلُونَ بِمَا يَشَاءُ: ١٧/٧) يَعْرِفُونَ مُصَدَّرَ رِسَالَةِ يَسُوعَ وَطَبِيعَتَهَا

الْحَقِيقِيَّةَ (رَاجِعْ ١٩/٥-٢٠ و ٣/٧ و ٢١ و ٣/٩-٥).

(١٤) يَحْمِلُ الْبَشَرُ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَبْدَأَ الَّذِي يُؤَدِّي بِهِمْ

إِلَى الْمَوْتِ الْجَسَدِيِّ. إِنَّهُمْ مُحْكَمُونَ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ.

(١٥) يَقُومُ «ابْنُ الْإِنْسَانِ»، الْوَاردُ ذِكْرُهُ فِي النُّبُوءَاتِ

الْأَخِيرَةِ، بِعَمَلِ الدِّيَّانِ الْأَعْظَمِ (١٣/٧).

(١٦) الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ «الْقِيَامَةُ» فِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ

(رَاجِعْ دَا ١٢/١-٣). يَحَافِظُ يوحنا عَلَى فِكْرَةِ قِيَامَةِ لَا

تَنْحَقِّقُ تَمَامًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ، مَعَ أَنَّ جَوْهَرَهَا يَبْدَأُ مِنْذُ

الْآنَ، وَهُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ.

(١٧) مِنْ حَقِّ الْمُخَاوِرِينَ، وَفَقًّا لِلْقَوَاعِدِ الْقَانُونِيَّةِ

الْعَامَّةِ، أَنْ يَطَالِبُوا بِشَهَادَاتٍ تُثَبِّتُ أَقْوَالَ يَسُوعَ الَّتِي لَمْ يُسْمَعْ

لَهَا مِثْلٌ. لَكِنْ قَدْ تَكْفَى، فِي الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ، شَهَادَةُ اللَّهِ

وَحْدَهَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ لِتَأْيِيدِ تِلْكَ الْأَقْوَالِ (١٣/٨-١٤).

لأنكم لا تؤمنون بمن أُرسل (٢٢).
 ٣٩ تَصَفِّحُونَ الْكُتُبَ (٢٣)
 تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
 فِيهِ الَّتِي تَشْهَدُ لِي (٢٤)
 ٤٠ وَأَنْتُمْ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تُقْبِلُوا إِلَيَّ
 فَتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةَ .
 ٤١ لَا أَتَلَقَّى الْعَجَدَ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ .
 ٤٢ قَدْ عَرَفْتَكُمْ
 فَعَرَفْتُ أَنَّ لَيْسَتْ فِيكُمْ مَحَبَّةَ اللَّهِ (٢٥) .
 ٤٣ جِئْتُ أَنَا بِاسْمِ أَبِي ، فَلَمْ يَقْبَلُونِي .
 وَلَوْ جَاءَكُمْ آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ
 لَقَبِلْتُمُوهُ (٢٦) .

متى ٢٤-٥/٢٤

- ٤ -

الفصح وخبز الحياة

بُحَيْرَةَ طَبْرِئَةَ (١) . «فَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، لَمَّا رَأَوْا
 مِنْ الْآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا عَلَى الْمَرْضَى .» فَصَعِدَ

خفيا القلوب (٢٥/٢ و ٢٦/٣-٢١) .
 (٢٦) إِنْ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ «بِاسْمِ أَنْفُسِهِمْ» يَتَمُونُ إِلَى
 هَذَا الْعَالَمِ وَيَنْطَفُونَ بِلُغَتِهِ (٦/٧ و ١٧-١٨) . وَالْعَالَمُ يُحِبُّ مَا
 يَلَامُهُ وَيَنْعَكِسُ فِيهِ ظِلُّهُ (١٩/١٥) . لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
 الْأَنْبِيَاءُ الْكَذَّابُونَ (٨/١٠) ، وَلَكِنْ لَا يُسْتَبَعَدُ أَنْ يُشِيرَ يوحنا
 إِلَى الشَّيْطَانِ (رَاجِعْ ٤١/٨-٤٤) .
 (٢٧) إِنْ أَصْلَ عَدَمِ الْإِيمَانِ هُوَ طَلَبُ الْمَجْدِ الشَّخْصِيِّ
 وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْعَالَمِ حَيْثُ يَحْصُلُ النَّاسُ عَلَى هَذَا الْمَجْدِ
 وَيَتَقَامَهُونَهُ . أَمَّا الْإِيمَانُ فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَتَّجِهَ الْإِنْسَانُ نَحْوَ اللَّهِ
 وَيَنْتَظِرَ الْمَجْدَ مِنْهُ وَحْدَهُ ، كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ نَفْسَهُ (١٨/٧)
 وَ ٥٠/٨-٥٤ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ٤٣ و ٣١/١٣-٣٢ و ١/١٧ و ١
 قور ١ و ٢٩/١ و ٣١ و ٢١/٣ و ٧/٤) .
 (٢٨) كَانَ «مُوسَى» يُعَدُّ وَسِيطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمُدَافِعِ
 عَنْهُمْ أَمَامَ اللَّهِ . بِصُورِهِ يَسُوعُ بِصُورَةِ «الشَّاكِي» ، لِأَنَّهُمْ لَمْ
 يَدْرِكُوا مَعْنَى الشَّرِيعَةِ الصَّحِيحِ ، وَهُوَ التَّوَجُّيْهِ نَحْوَ الْوَحْيِ

معجزة الخبز والسمكتين

٦ «وَعَبَّرَ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ بَحَرَ الْجَلِيلِ (أَيِ

و ٢٥/١٠ و ٣٨ و ١٠/١٤ و ١٢-١٥/٢٤) .
 (٢٢) إِنْ التَّجَلِّيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ السَّابِقَةِ (كَتَجَلِّي سِيئَاءَ
 (خَر ١٦/١٩ ت) وَبَقَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ (خَر ٥/١٩) لَمْ يَقْبَلْ كَمَا
 يَنْبَغِي . وَالْبَرَهَانُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ لَا يَرُونَ فِي يَسُوعَ عَمَلَ
 اللَّهِ .
 (٢٣) «الْكِتَابُ الْمَقْدَسَةُ» هِيَ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ
 (رَاجِعْ ت ١/٤ و ١/٨ و ٣ و ١٥/٣٠-٢٠ وَمز ١١٩) .
 كَانَ هَذَا الْمَوْضُوعُ يَمَازُجُ غَالِبًا فِي بِيثَاثِ الرِّبَانِيِّينَ ، حَيْثُ
 كَانُوا لَا يَنْفَكُّونَ عَنْ تَصَفُّحِ الْكِتَابِ الْمَقْدَسَةِ .
 (٢٤) تُرْوِي الْكِتَابُ الْمَقْدَسَةُ تِلْكَ الْأَحْدَاثَ وَالْأَقْوَالَ
 الَّتِي مَهَّدَ بِهَا اللَّهُ السَّبِيلَ لِهَيْمَى ابْنِهِ الْآتِي بِعِلْمِ الْحَيَاةِ (رَاجِعْ
 ٤٥/١ و ٢٢/٢ و ٢٤-٢٠/٤ و ٤٧/٥ و ٤١/١٢ و ٢٨/١٩) .
 (٢٥) كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، كَذَلِكَ هُمْ نَحَالُونَ
 مِنْ حُبِّ لِهَ حَقِيقِي (رَاجِعْ ٢١/١٤ و ٢٣) . وَيَعْرِفُ يَسُوعُ

متى ٢١-١٣/١٤
 مر ٤٤-٣٢/٦
 لو ١٧-١٠/٩

يوحنا ٤/٦-٢٠

منها» (٤). ١٣ فجمعوها ومَلَأُوا اثْنَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً
مِنَ الْكِسْرِ الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْآكِلِينَ مِنْ خَمْسَةِ
أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي آتَى
بِهَا يَسُوعُ، قَالُوا: «حَقًّا، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْآتِي
إِلَى الْعَالَمِ» (٥). ١٥ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَهْمُونَ
بِاخْتِطَافِهِ لِيُقِيمُوهُ مَلِكًا، فَانْصَرَفَ وَعَادَ وَحْدَهُ
إِلَى الْجَبَلِ (٦).

يسوع يمشي على الماء

متى ٢٢/١٤-٢٣
مر ٤٥/٦-٥٢

١٦ وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ، نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى
الْبَحْرِ (٧). ١٧ فَرَكِبُوا سَفِينَةً وَأَخَذُوا يَعْبرُونَ
الْبَحِيرَةَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ خَيَّمَ
وَيَسُوعُ لَمْ يَلْحَقْهُمْ بَعْدَ. ١٨ وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ،
فَاضْطَرَبَ الْبَحْرُ. ١٩ وَبَعْدَ مَا جَدُّوا نَحْوَ خَمْسٍ
وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غَلَوَةً (٨)، رَأَوْا يَسُوعَ مَاشِيًا
عَلَى الْبَحْرِ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا.
٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ» (٩)، لَا تَخَافُوا!

المؤمنين (راجع ٣٥/٦).

(٥) من ميزات الآية أن تؤدي إلى تفسير لعمل يسوع
وشخصه: يرون فيه نبي الأزمنة الأخيرة (راجع ٢١/١)،
ذلك النبي الذي يرسله الله إلى العالم ليترغم حركة تحرير
قومي ويقيم سلطان إسرائيل. ولذلك هموا بإعلانه ملكًا.
(٦) إن يسوع، الذي سوف يتكلم، في أثناء الدعوى
الرومانية، على «مملكة ليست من هذا العالم» (٣٦/١٨)،
يرفض تولي ملك أرضي كما يفهمه الجمع. ونحن منذ الآن
أمام الإعراض عن النظريات الشعبية في الأخيرة وفي
المسيحية الأرضية.

(٧) راجع مر ٤٥/٦-٥٢ ومتى ٢٢/١٤-٣٤.

(٨) نحو ٥ كلم، فهم في وسط البحيرة.

(٩) يسوع يعرف نفسه، كما في مر ٥٠/٦. واستعمال
اللقب الإلهي الوارد في سفر الخروج: «أنا هو» يلقي ضوءًا
على منزلة يسوع الإلهية (يو ٢٨/٨ و ٥٨ و ١٩/١٣ و
٢٦/٤).

يسوع الجبل وجلس مع تلاميذه. ٤ وكان قد
اقترَبَ الفِصْحُ، عيدُ الْيَهُودِ. ٥ فَرَفَعَ يَسُوعُ
عَيْنَيْهِ، فَرَأَى جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلًا إِلَيْهِ. فَقَالَ
لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟»
١ وَأِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَا
سَيَصْنَعُ (٢). ٢ أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَوْ اشْتَرَيْنَا خُبْزًا
بِمِائَتَيْ دِينَارٍ (٣)، لَمَا كَفَى أَنْ يَحْصُلَ الْوَاحِدُ
مِنْهُمْ عَلَى كِسْرَةٍ صَغِيرَةٍ». ٤ وَقَالَ لَهُ أَحَدُ
تَلَامِيذِهِ، أَنْدَرَاوُسَ أَخُو سِمْعَانَ بَطْرُسَ: ٥ هَهُنَا
صَبِيٌّ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ مِنْ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ،
وَلَكِنْ مَا هَذَا لِيُمِثِلَ هَذَا الْعَدَدَ الْكَبِيرَ؟ ٦ فَقَالَ
يَسُوعُ: «أَقْعِدُوا النَّاسَ». وَكَانَ هُنَاكَ عُشْبٌ
كَثِيرٌ. فَقَعَدَ الرُّجُلُ وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ
آلَافٍ. ٧ فَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَعَ
مِنْهَا عَلَى الْآكِلِينَ، وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِالسَّمَكَيْنِ،
عَلَى قَدْرِ مَا أَرَادُوا. ٨ فَلَمَّا شَبِعُوا قَالَ لِتَلَامِيذِهِ:
«اجْمَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ لِئَلَّا يَضَيَّعَ شَيْءٌ»

السامي في يسوع (١٧/١ و ٣٢/٦ و ٢٢/٧-٢٣ و ٢٨/٩-٢٩).

(١) معجزة تكثير الأرغفة والسماك هي قطب في
إنجيل يوحنا، كما الأمر هو عند الإزائيين (مر ٣٥/٦-٤٤ و
١/٨-٩ ومتى ١٣/١٤-٢١ و ٣٢/١٥-٣٨ ولو ١٠/٩-١٧ وراجع ٢ مل ٤/٤٢-٤٤). فهي ذروة نشاط
يسوع ونهايته في الجليل، وأوان الاختيار الحاسم بين الإيمان
والرفض.

(٢) في إنجيل يوحنا، لا يخفى شيء على يسوع
(٢٥/٢ و ٤٤/٤ و ١١/١٣)، لكن الغاية من السؤال هي
امتحان طريقة التلميذ في التفكير. والجواب يسهم في التنويه
بأهمية المعجزة.

(٣) المبلغ كبير، إذ إن «الدینار» كان أجرة سخرة
عن يوم عمل (متى ٢٠/٢ ولو ١٠/٣٥).

(٤) يشدد يوحنا على رمز الرواية الافخارستي، ومراده
خصوصًا إبراز وفرة المواهب السماوية القادرة على إشباع

يوحنا ٢١/٦-٣٢

٢١ فَأَرَادُوا أَنْ يُصْعِدُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ ، فَإِذَا بِالسَّفِينَةِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يَقْصِدُونَهَا (١٠) .

يسوع خبز الحياة

٢٢ فِي الْغَد ، رَأَى الْجَمْعُ الَّذِي بَاتَ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخِرِ أَنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا سَفِينَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبْهَا مَعَ تَلَامِيذِهِ ، بَلْ ذَهَبَ التَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ ، ٢٣ عَلَى أَنَّ بَعْضَ السُّفُنِ وَصَلَتْ مِنْ طَبْرِئَةٍ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ ، بَعْدَ أَنْ شَكَرَ الرَّبَّ . ٢٤ فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُنَاكَ ، وَلَا تَلَامِيذَهُ ، رَكِبُوا السُّفُنَ وَسَارُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ . ٢٥ فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخِرِ قَالُوا لَهُ : « رَايَ ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا ؟ » ٢٦ فَاجَابَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي ، لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ

يو ٢٧/٨

الآيَاتِ ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ الْخُبْزَ وَشَبِعْتُمْ .

٢٧ لَا تَعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَفْنَى (١١) اش ٢/٥٥

بَلْ اْعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَبْقَى
فَيَصِيرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً (١٢)

ذَلِكَ الَّذِي يُعْطِيكُمْهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ

فَهُوَ الَّذِي ثَبَّتَهُ الْآبُ

اللَّهُ نَفْسُهُ ، بِخَتْمِهِ » (١٣) .

٢٨ قَالُوا لَهُ : « مَاذَا نَعْمَلُ لِنَقُومَ بِأَعْمَالِ

اللَّهُ ؟ » (١٤) .

٢٩ فَاجَابَهُمْ يَسُوعُ : « عَمَلُ اللَّهِ أَنْ تُؤْمِنُوا

بِمَنْ أَرْسَلَ » (١٥) . ٣٠ قَالُوا لَهُ : « فَأَيُّ آيَةٍ تَأْتِينَا

بِهَا أَنْتَ فَتَرَاهَا وَتُؤْمِنَ بِكَ ؟ » (١٦) مَاذَا تَعْمَلُ ؟

٣١ أَبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ ، كَمَا وَرَدَ فِي

الْكِتَابِ :

« أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا » (١٧) .

٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

قور ٥٨/١٥ ، لكن لا بد من العلم بأن المقصود هو الاشتراك في تحقيق الأعمال التي يقوم بها الله (٤/٩ و ٢١/٣) عن يد ابنه الذي يعهد إليه في هداية البشر إلى الحياة الأبدية . (١٥) استعمل يوحنا عبارة ليولس ، بعد أن حررها (روم ٢٨/٣) ووحد السلوك المسيحي كله في الإيمان بالذي أرسله الآب .

(١٦) يربط المحاورون فعل الإيمان بمشهد الخوارق العظيمة ، فعلى المرسل المشيحي ، في نظرهم ، أن يجري من المعجزات ما يفوق ما عرفه إسرائيل القديم ، ولا سيما معجزات سفر الخروج (راجع مر ١١/٨ ومتى ١/١٦ و ٣٨/١٢) .

(١٧) كان بعض علماء الشريعة يعدون عطية « المَنَّ » اليومية في البرية ، أكبر خوارق زمن الخروج (خر ١٥/١٦ وعد ٧/١١ و ٥/٢١ وث ٣/٨ وحك ٢٠/١٦) . ويستشهد يوحنا بمر ٢٤/٧٨ .

(١٠) قد يكون ذلك الأمر معجزة أخرى (راجع مر ٣٢-٢٣/١٠٧) .

(١١) لقد اعترفوا بأن قدرة يسوع أمر واقع ، لكنهم لم يدركوا معناها الصحيح . أما الإيمان فإنه ينشأ من الاعتراف بأن أعمال يسوع آيات (راجع ١١/٢) .

(١٢) على الإنسان أن يجتهد في تقبل هبة الله ، وهي وحدها تدخله إلى الحياة الحقيقية . أما أطعمة الأرض فإنها موسومة بالموت (راجع ١٣/٤-١٤) .

(١٣) ان « ابن الإنسان » يأتي من السماء ، والآيات التي يجريها هي أعمال يؤكد الله من خلالها صحة رسالته (٣٣/٣) ، والسبيل المفتوح للبشر إلى نيل الحياة الأبدية . يرى بعض المفسرين في عبارة « ثبته بختمه » تلميحًا إلى معمودية يسوع . ذلك بأنهم يستندون إلى استعمال هذا اللفظ في لاهوت المعمودية (راجع اف ١٣/١ و ٣٠/٤ ورؤ ٤-٣/٧) .

(١٤) الأعمال التي يتظرها الله من الإنسان (راجع ١

يوحنا ٦/٣٣-٤٤

بل بِمَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢١) .
 ٣٩ وَمَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي
 إِلَّا أَهْلَكَ أَحَدًا
 مِنْ جَمِيعِ مَا أُعْطَانِيهِ (٢٢)
 بل أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٢٣) .
 ٤٠ فَمَشِيئَةُ أَبِي هِيَ
 أَنْ كُلُّ مَنْ رَأَى الْإِبْنَ وَآمَنَ بِهِ
 كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ
 وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ .
 ٤١ فَتَذَمَّرَ الْيَهُودُ عَلَيْهِ (٢٤) لِأَنَّهُ قَالَ : « أَنَا
 الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ » ، ٤٢ وَقَالُوا : « أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعُ ابْنُ يَوْسُفَ ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ
 أَبَاهُ وَأُمَّهُ ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ الْآنَ : إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ
 السَّمَاءِ ؟ » (٢٥) ٤٣ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « لَا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا
 بَيْنَكُمْ .
 ٤٤ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ
 إِلَّا إِذَا أَجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٦) .
 وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ .

يو ٢٨/١٠-٢٩
 و ١٢/١٧

متى ١٢/٥٤-٥٧

متى ١١/٢٧

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
 لَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى خُبْزَ السَّمَاءِ
 بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِّ (١٨)
 ٣٣ لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
 وَيُعْطِي الْحَيَاةَ لِلْعَالَمِ » .
 ٣٤ فَقَالُوا لَهُ : « يَا رَبِّ ، أَعْطِنَا هَذَا الْخُبْزَ
 دَائِمًا أَبَدًا » .
 ٣٥ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
 « أَنَا خُبْزُ الْحَيَاةِ (١٩) .
 مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ فَلَنْ يَجُوعَ
 وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا .
 ٣٦ عَلَى أَبِي قُلْتُ لَكُمْ :
 رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ .
 ٣٧ جَمِيعُ الَّذِينَ يُعْطِينِي الْآبُ إِنِّي أَنَا
 يَقْبَلُونَ إِلَيَّ
 وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ لَا أَقْبِيهِ فِي الْخَارِجِ (٢٠)
 ٣٨ فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ
 لَا لِأَعْمَلَ بِمَشِيئَتِي

يو ١٤/٤

يو ٣٤/٤
 و ٣٠/٥
 ر ٣١/١٤

في الخيرات السماوية ، وهو ، في الوقت نفسه ، يحافظ بحزم
 على النظرة الأخيرة ، وبالأخص على انتظار القيامة (راجع
 ٢٨/٥-٢٩ و ٣/١٤ و ١٩) .
 (٢٤) يُظْهِرُ الْجَمِيعُ قَلَّةَ إِيمَانِهِ بِتَذَمُّرَاتٍ وَمُنَاقَشَاتٍ ، كَمَا
 وَرَدَ فِي رِوَايَةِ خَر ٢/١٦-٨ .
 (٢٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ الرِّبْطَ بَيْنَ وَضْعِ يَسُوعَ الْبَشَرِيِّ
 وَأَصْلِهِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يُوَكِّدُهُ : فَالْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ هَبَّةٌ مِنَ اللَّهِ
 (١٧/٧) يَمَكِّنُ وَحْدَهُ مِنْ ذَلِكَ . لَيْسَ هُنَاكَ آيَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى
 الْحَيْلِ الْبَشَرِيِّ ، وَلَكِنْ إِذَا صَبَحَ ، كَمَا هُوَ أَمْرٌ مَرْتَجٍ ، أَنْ
 يُوَحِّدَ مَطْلَعٌ عَلَى هَذَا التَّقْلِيدِ الَّذِي أَثْبَتَهُ مَتَّى وَلَوْحًا (وَقَاوِمَهُ
 بَعْضُ الْمَسِيحِيِّينَ الْمَتَوَدِّينَ) ، فَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ التَّهَكُّمِ
 قَرِيبٌ مِمَّا وَرَدَ فِي ٤١/٧ .
 (٢٦) كُلُّ جَدَلٍ عَقِيمٍ ، فَإِنْ عَمِلَ الْآبُ هُوَ الَّذِي
 يُوَجِّهُ خَاصَّتَهُ نَحْوَ الَّذِي فِيهِ تَمَامُ الْوَحْيِ (٢١/٣) .

(١٨) بِدَوْرِ التَّعَارُضِ بَيْنَ زَمَنِ مُوسَى الْغَابِرِ وَزَمَنِ
 يَسُوعَ عَلَى مَصْدَرِ الْخُبْزِ الْحَقِيقِيِّ وَنَوْعِيَّتِهِ ، عَلِمًا بِأَنَّ الْخُبْزَ
 الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا « ظِلًّا » لَهُ (رَاجِعْ قَوْلَ ١٧/٢) .
 (١٩) كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ يُوَحْنَا هَذَا التَّرْكِيبَ ، وَفِيهِ يَبْدُو
 يَسُوعَ مُحَقِّقًا فِي نَفْسِهِ كَمَا لَمْ يَلْبِثْ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ (رَاجِعْ ١٢/٨ وَ ٧/١٠ وَ ٩ وَ ٢٥/١١ وَ ٦/١٤ وَ ١/١٥) . يَسُوعُ هُوَ « خُبْزُ الْحَيَاةِ » (رَاجِعْ ٥١/٦) لِأَنَّ
 الْإِيمَانَ بِهِ هُوَ الْإِشْرَاقُ فِي الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ .
 (٢٠) الَّذِينَ يَدْهَبُونَ إِلَى يَسُوعَ هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَّةٌ مِنَ
 الْآبِ لِلْإِبْنِ ، وَلِذَلِكَ يَرْحَبُ الْإِبْنُ بِهِمْ وَيَحْفَظُهُمْ
 (١٥-٦/١٧) .
 (٢١) رَاجِعْ مَر ٣٦/١٤ وَ يُو ٣٤/٤ .
 (٢٢) رَاجِعْ ٢٨/١٠-٢٩ وَ ١٢/١٧ وَ ١٤/١٨ .
 (٢٣) يَشْدُدُ يُوَحْنَا عَلَى الْإِشْرَاقِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ

اش ١٣/٥٤
ار ٣٣/٣١

٤٥ كُتِبَ فِي أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ :

وَسَيَكُونُونَ كُلُّهُمْ تَلَامِيذَةَ اللَّهِ (٢٧) .

فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ لِلآبِ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ
أَقْبَلَ إِلَيَّ .

٤٦ وَمَا ذَلِكَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الْآبَ

سِوَى الَّذِي أَتَى مِنَ لَدُنِ الْآبِ (٢٨)

فَهُوَ الَّذِي رَأَى الْآبَ .

٤٧ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ آمَنَ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .

٤٨ أَنَا خُبْزُ الْحَيَاةِ .

٤٩ آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا .

٥٠ إِنَّ الْخُبْزَ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ

هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتُ .

٥١ أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَنْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَى لِلْأَبَدِ .

وَالْخُبْزُ (٢٩) الَّذِي سَأَعْطِيهِ أَنَا

هُوَ جَسَدِي (٣٠)

خر ٢٠/٣٣
يو ١٨/٦
و ٢٩/٧

لو ١٩/٢٢
١ قود ٢٤/١١

أَبْدِلُهُ لِيَحْيَا الْعَالَمَ (٣١) .

٥٢ فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالُوا :

« كَيْفَ يَسْتَطِيعُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ ؟ »

٥٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ (٣٢)

وَتَشْرَبُوا دَمَهُ

فَلَنْ تَكُونَ فِيكُمْ الْحَيَاةُ .

٥٤ مَنْ أَكَلَ (٣٣) جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي

فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٣٤) .

٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي طَعَامٌ حَقٌّ

وَدَمِي شَرَابٌ حَقٌّ (٣٥) .

٥٦ مَنْ أَكَلَ جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي

ثَبَّتَ فِيَّ وَثَبَّتْ فِيهِ .

٥٧ وَكَمَا أَنَّ الْآبَ الْحَيَّ أَرْسَلَنِي

وَأَنَا أَحْيَا بِالْآبِ

فَكَذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُنِي سَيَحْيَا بِي (٣٦) . يو ٦/٥٢

يدور الكلام على الخبز الذي يعطيه (راجع ١١/١٠ و ١٥ و ١١/٥٠-٥٢ و ١٣/١٥ و ١٩/١٧ و ١٤/١٨ و ١ و ١٦/٣) .

(٣٢) نجد هنا معظم المواضيع المعالجة في الأجزاء السابقة ، ولحمل هذه المواضيع التي سبقَت صبغة افخارستية . (٣٣) الترجمة اللفظية : « مَضْغٌ ، قَصْمٌ » . يستعمل يوحنا مفردات حسية جدًا لوصف الاشتراك في الافخارستيا . كانت العادة الجارية عند اليهود تقضي بأن يُحسنوا مضغ أطعمة عشاء الفصح .

(٣٤) يأتي ابن الإنسان من السماء ويعود إلى السماء ، والذين يؤمنون به ويشاركونه في سره يقاسمون تلك الحياة السماوية التي فيه . والافخارستيا هي خمرة القيامة للمؤمنين (راجع ٣٩/٦-٤٠ و ٤٤ و ٤٦/٥-٢٩) .

(٣٥) في أثناء العشاء السري ، الخبز والخمر ، وهما جسد المسيح ودمه ، يحقّقان على وجه تام غاية الطعام والشراب وهي ضمان الحياة .

(٢٧) شرح لداش ١٣/٥٤ (راجع ار ٣٣/٣١-٣٤ و ١ نس ٩/٤) .

(٢٨) راجع ١٨/١ . يبنذ يوحنا تأويلاً خاطئاً للآية التي استشهد بها : لا يُحقّق الموعد إلّا بالنظر إلى يسوع ، وهو وحده يعرف الآب معرفة مباشرة تامة .

(٢٩) المقطع الأخير للخطبة (٥١-٥٨) مخصّص بوضوح لسر الافخارستيا .

(٣٠) تدل كلمة « جسد » على ما يكون حقيقة الإنسان ، بما فيه من إمكانيات ومواطن ضعف (راجع ١٤/١ و ٦/٣ و ١٥/٨ و ١ يو ٢/٤) . لربما حفظ يوحنا تقليدًا طقسيًا مستقلًا كان يترجم ترجمة لفظية لكلمة « بَسْر » التي استعملها يسوع ، ولا شك ، في العشاء السري . يشدّد يوحنا على قيمة التجسّد الخلاصية .

(٣١) يحافظ يوحنا ، بطريقته الخاصة ، على العبارة التقليدية المعبرة عن البعد القدائي الذي يمتاز به موت يسوع . هناك صلة بين يسوع مصدر الحياة الأبدية وبين موته . ولذلك

يوحنا ٥٨/٦-٧١

قُلْتُ لَكُمْ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقِيلَ إِلَيَّ إِلَّا
بِهَبَّةٍ مِنَ الْآبِ . ٦٦ فَأَرْتَدَّ عِنْدِي كَثِيرٌ مِنْ
تَلَامِيذِهِ وَأَنْقَطَعُوا عَنِ السَّيْرِ مَعَهُ .

إيمان بطرس يسوع

متى ١٦/١٦

٦٧ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْإِثْنَيْ عَشَرَ : « أَفَلَا تُرِيدُونَ
أَنْ تَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا ؟ » ٦٨ أَجَابَهُ سِمْعَانُ
بُطْرُسُ : « يَا رَبِّ ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ وَكَلَامُ الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ ؟ ٦٩ وَنَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ
قُدُّوسُ اللَّهِ » (٤٠) . ٧٠ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَمَّا أَنَا
أَخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدُ
مِنْكُمْ شَيْطَانٌ » (٤١) . ٧١ وَأَرَادَ بِهِ يَهُوذَا بْنُ
سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ ، فَهُوَ الَّذِي سَيُسَلِّمُهُ ، مَعَ
أَنَّهُ أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ .

رسل ٣٨/٧
يو ١٩/١٧

يو ٢/١٣ و ٢٧

٥٨ هُوَذَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا .

مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَى لِلْأَبَدِ .

٥٩ قَالَهُ هَذَا وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ فِي

كَفَرْنَاهُومَ . ٦٠ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ لَمَّا

يُوسَعُ ١١/٣ سَمِعُوهُ : « هَذَا كَلَامٌ عَسِيرٌ ، مَنْ يُطِيقُ

سَمَاعَهُ ؟ » ٦١ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ

يَتَذَمَّرُونَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : « أَهَذَا سَبَبُ

عَثْرَةٍ لَكُمْ ؟ ٦٢ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ

يَصْعَدُ إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا ؟ (٣٧) ٦٣ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ

الَّذِي يُحْيِي ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُجْدِي نَفْعًا ،

وَالْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ رُوحٌ وَحَيَاةٌ (٣٨) ،

٦٤ وَلَكِنْ فِيكُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّ يَسُوعَ

كَانَ يَعْلَمُ مُنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

وَمَنْ الَّذِي سَيُسَلِّمُهُ (٣٩) . ٦٥ ثُمَّ قَالَ : « وَلِذَلِكَ

يو ٣٣/١٢
يو ١١/٣

ذلك بأن هبة الروح وحدها تُدخل المؤمنين إلى معرفة الحقائق
الروحية التي تتجلى في يسوع (٢٦/١٥) .

(٣٩) إن الإيمان الذي لا يثبت أمام حجر العثرة الناتج
عن أقوال يسوع هو غير كافٍ وفي آخر الأمر باطل (راجع
٢٤/٢-٢٥ و ٤١/١٢-٤٣) . لا بل إن الذين يتركون يسوع
يسلمون في تسليمه إلى الموت (١١/١٣ و ١٨/٢١-٣٠ و مر
١٤/١٨-٢١ و عب ٦/٦) .

(٤٠) الإيمان الحقيقي هو الانضمام بلا تحفظ إلى الذي
تعد أقواله وتأتي بالحياة الأبدية ، فهو فعلاً المرسل الذي
كرسه الله (راجع ٣٦/١٠ و ١٧/١٧-١٩) . يذكر هذا
المشهد باعتراف بطرس في قيصرية (متى ١٦/١٦-٢٣ و مر
٨/٢٧-٣٣ ، ولا سيما لو ٩/١٨-٢٢) .

(٤١) إن اختيار يسوع للإثني عشر (١٦/١٥) لا
يفقدهم حريتهم ولا يحول دون خيانة واحد منهم . فالخائن
أصبح ، في الواقع ، أداة الشيطان (٢/١٣ و ٢٧ و راجع
٨/٤٤) .

(٣٦) الحياة هي دخول في الاتحاد بالابن وعن يده
بالآب ، وهذا التبادل القائم على المعرفة والمحبة المتبادلة
مضمون على وجه ثابت ونهائي . والعشاء الافخارستي هو ، في
الوقت الحاضر ، ساعة هذا الاتحاد المفضلة وتحقيقه الأول .
(٣٧) في نظر بعضهم ، يشكل تحقيق صعود ابن
الإنسان إلى السماء حجر العثرة الأكبر . ولكن يحسن أن نعتقد
بأن عودة (عن طريق الصليب) ابن الإنسان في المجد ، الذي
كان مجده قبل إنشاء العالم (٥/١٧ و ٢٤) ، سيزيل حجر العثرة
الحاضر (راجع ١/١٦) . وهكذا فالأقوال التي وردت سابقاً
تظهر بكل معناها في آخر الأمر ، بالنظر إلى تمجيد يسوع
وإلى هبة الروح الناتجة عنه (٣٩/٧) . لا بد للوصول ، من
خلال غموض الوضع الحالي وصليب يسوع (راجع ٧/١٣) ،
إلى اكتشاف المجد النهائي ، للاعتراف بحقيقة أقوال يسوع وما
في الافخارستيا من قدرة حياتية .

(٣٨) نعبز سبل المعرفة التي في تناول الإنسان عن
إشعاره بما في أقوال يسوع وآياته من معنى بعيد الغور (٦/٣) .

عيد الأكواخ

٧ 'وَجَعَلَ يَسُوعُ يَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي
مر ٣٠/٩ الْجَلِيلِ ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسِيرَ فِي الْيَهُودِيَّةِ ،
لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ ^(١) . وَكَانَ قَدْ
اقْتَرَبَ عِيدُ الْأَكْوَاخِ ^(٢) عِنْدَ الْيَهُودِ . فَقَالَ لَهُ
إِخْوَتُهُ ^(٣) : « اذْهَبْ مِنْ هَهُنَا وَامْضِ إِلَى
الْيَهُودِيَّةِ ، حَتَّى يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا مَا تَعْمَلُ مِنَ
الْأَعْمَالِ ، ^(٤) لَمَّا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ فِي الْخُفْيَةِ إِذَا أَرَادَ
أَنْ يُعْرَفَ . وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ ،
فَأُظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ » ^(٥) . ذَلِكَ بِأَنَّ إِخْوَتَهُ
أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ . فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
« لَمْ يَأْتِ وَقْتِي بَعْدَ ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُوَاتٍ
لَكُمْ أَبَدًا » ^(٦) . لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ ،
وَأَمَّا أَنَا فَيُبْغِضُنِي لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُ

يو ١٩/٣
و ١٢/٨

سَيِّئَةٌ ^(٧) . ^(٨) اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ ، فَإِنَّا لَا
أَصْعَدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ ، لِأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَحِنْ بَعْدَ .
^(٩) قَالَ هَذَا وَلَبِثَ فِي الْجَلِيلِ . ^(١٠) وَلَمَّا صَعِدَ إِخْوَتُهُ
إِلَى الْعِيدِ ، صَعِدَ هُوَ أَيْضًا خُفْيَةً لَا عَلَانِيَةً ^(١١) .
^(١٢) فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ : « أَيْنَ
هُوَ » ؟ ^(١٣) وَالْجُمُوعُ تَتَهَامَسُ فِي شَأْنِهِ ، فَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ : « إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ » ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ
يَقُولُ : « كَلَّا ، بَلْ يُضَلِّلُ الشَّعْبَ » . ^(١٤) وَلَكِنْ لَمْ
يَتَحَدَّثْ بِهِ أَحَدٌ جَهَارًا خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ ^(١٥) .
^(١٦) وَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَكَانَ الْعِيدُ قَدْ
بَلَغَ إِلَى أَوْسَطِهِ فَأَخَذَ يُعَلِّمُ . ^(١٧) فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ
وَقَالُوا : « كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ ^(١٨) وَلَمْ يَتَعَلَّمْ ؟ »
فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

٢٨/٧ متى
و ٥٤/١٣-٥٥
رسل ١٣/٤

عمله ، ولا سيما الوقت المناسب للعمل الحاسم الذي يسميه
يسوع « ساعته » (٤/٢) و ٢٥/٥ و ٢٨ و ٣٠/٧ و ٢٠/٨
و ٢٣/١٢ و ٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧ و ١٤/٣٥-٤١) . أَمَّا
الذين من هذا العالم ، فإنهم يتصرفون بالزمن على هواهم .
(٦) نشاط يسوع يؤثر غضب العالم (١٥/١٨-٢٥)
لأنه يكشف عن سوء أعماله الحقيقية (٢٠/٣-٢١) .
(٧) يصعد يسوع مع ذلك إلى أورشليم ، لكنه يريد أن
يظل ظهوره خفياً وأن يتم بالأقوال والآيات .
(٨) يجب بعد اليوم أن يتغلب الإيمان على الخوف من
عقوبات الشريعة .

(٩) الترجمة اللفظية : « الأحرف » . دلت هذه العبارة
أولاً على درس المبادئ (القراءة والكتابة) وشملت شيئاً فشيئاً
بجمل التنشئة المدرسية . وبما أن هذه التنشئة كانت تستند
بكاملها في إسرائيل إلى معرفة الشريعة والسّنن ، أخذت
العبارة تشير في آخر الأمر إلى التنشئة التقليدية التي كان
يحصل عليها علماء الشريعة أو الكتبة .

(١) راجع ١٨/٥ و ١٩/٧ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٧/٨-٤٠
و ٥٣/١١ . الإنذار بالموت حاضر في جميع صفحات هذا
الجزء الطويل الذي يروي أحداثاً وقعت في أورشليم .
(٢) كان « عيد المظان » (أو عيد الأكواخ) يُحتفل به
في أيلول (سبتمبر) ، في أوان القطاف (راجع اح
٢٣/٣٣-٤٤ وث ١٦/١٣-١٦ وخر ١٦/٢٣) ، وكان
يدوم ثمانية أيام (عد ١٢/٢٩-٣٩ و ٢ ملك ٦/١٠) . وكانوا
يُحيون فيه ذكرى عمل الله الخلاصي في أثناء الخروج من
مصر ، وهم يشكرون الله على خلال السنة . وكان لهذا العيد
أيضاً معنى نبوي وهو الإنباء ببركات العصر المשיحي (رؤك
١٦/١٤-١٩) .

(٣) قد يُقصد بهذه الكلمة مجمل قراءة يسوع (راجع
مر ٣١/٣-٣٥ و يو ١٢/٢) .

(٤) إن القيام بخارقة من الخوارق ، بحسب عقلية
العالم ، يفرض فرضاً نهائياً هيبة المرسل المשיحي (راجع
١٨/٢ و ٤٨/٤ و ٣٠/٦ و متى ٣٨/١٢-٤٠) .

(٥) إن الآب الذي أرسل يسوع هو الذي حدّد مراحل

يوحنا ١٦/٧-٢٩

أَفْتَحَقُّونَ عَلَيَّ لِأَنِّي أَبْرَأْتُ يَوْمَ السَّبْتِ إِنْسَانًا
بِكُلِّ مَا فِيهِ؟^{٢٤} لَا تَحْكُمُوا عَلَى الظَّاهِرِ، بَلِ
أَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ».

لو ٥٨/١٣
و ٥/١٤
اش ٣/١١
زك ٩/٧

أقوال الناس في يسوع

^{٢٥} فَقَالَ أَنَاثُ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ
هَذَا الَّذِي يُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟^{٢٦} فَهِيَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ جَهَارًا
وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا. تُرَى هَلْ نَبِيٌّ لِلرُّؤَسَاءِ أَنَّهُ
الْمَسِيحُ؟^{٢٧} عَلَى أَنَّ هَذَا نَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا
الْمَسِيحُ فَلَا يُعْرَفُ حِينَ يَأْتِي مِنْ أَيْنَ
هُوَ»^(١٥). ^{٢٨} فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي
الْهَيْكَلِ قَالَ:

يو ١٩/٨
و ٩/١٩

«أَجَلٌ، إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَنِي
وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا.
عَلَى أَنِّي مَا جِئْتُ مِنْ نَفْسِي
فَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ صَادِقٌ.
ذَلِكَ الَّذِي لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ^(١٦)
^{٢٩} وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ
لَأَنِّي مِنْ عِنْدِهِ
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

يو ٥٥/٨
و ٤٦/٦

«لَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي
بَلِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي^(١٧)».

يو ١١/٣

^{١٧} فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ بِمَشِيئَتِهِ
عَرَفَ هَلْ ذَلِكَ التَّعْلِيمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
أَوْ أَنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي^(١٨).

يو ٥٠/٨

^{١٨} فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ
يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ
أَمَّا مَنْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِلَّذِي أَرْسَلَهُ
فَهُوَ صَادِقٌ لَا نِفَاقَ فِيهِ.

^{١٩} أَلَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟

روم ١٧/٢-٢٣
يو ٤١-٣٧/٨
و ٥٢-٤٨/٨
و ٢٠/١٠

وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ
يَعْمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ.
لِمَاذَا تُرِيدُونَ قَتْلِي؟^(١٩)

^{٢٠} أَجَابَ الْجَمْعُ: «بِكَ مَسَّ مِنَ
الشَّيْطَانِ، فَمَنْ يُرِيدُ قَتْلَكَ؟»^{٢١} أَجَابَ يَسُوعُ:
«مَا عَمِلْتُ إِلَّا عَمَلًا وَاحِدًا^(٢٢)، فَتَعَجَّبْتُمْ
كُلُّكُمْ»^{٢٢} سَنَ مُوسَى فِيكُمْ الْخِتَانُ (وَلَمْ يَكُنِ
الْخِتَانُ مِنْ مُوسَى، بَلِ مِنَ الْآبَاءِ^(٢٣)) فَتَخْتَنُونَ
الْإِنْسَانَ يَوْمَ السَّبْتِ. ^{٢٣} فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَتَلَقَّى
الْخِتَانَ يَوْمَ السَّبْتِ لِكُلِّ تَخَالَفٍ شَرِيعَةِ مُوسَى،

متى ٢٧-٢٤/١٢
يو ٩-١/٥

تك ١٠/١٧
رسل ٨/٧
روم ١١/٤
متى ٥-١/١
و ١٢/١١

(١٠) لَا يَخْضَعُ يَسُوعُ لِلتَّقْلِيدِ مَدْرَسِي أَوْ لِتَعْلِيمِ
شَخْصِي، بَلِ يَصْدُرُ تَعْلِيمُهُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْمُبَاشِرَةِ وَالْكَلِمَةِ
لِلآبِ (رَاجِعْ ١٣-١١/٣ وَ ٣٦-٣١ وَ ١٩/٥ وَ ٢٣
و ٤٩/١٢-٥٠).

(١١) أَنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا بِخَضْعِهِمْ بَلَا تَحْفَظُ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ
عِنْدَهُمْ حَسَّ اللَّهِ، فَهُمْ وَحْدَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ مَا لِتَعْلِيمِ
يَسُوعَ مِنْ مِيزَةٍ إِلَهِيَّةٍ (رَاجِعْ ٢١-١٩/٣ وَ ٢٩/٦ وَ ٣٧/١٨).

(١٢) رَغِبْتُمْ فِي نَبْدِ يَسُوعَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الْمَوْتِ، مَعَ أَنَّهُ
مُرْسَلُ الْآبِ، تَدُلُّ عَلَى عَدَمِ إِخْلَاصِهِمْ الْجُلْدِي لِتِلْكَ
الشَّرِيعَةِ الَّتِي يَتَبَاهَوْنَ بِهَا (رَاجِعْ ٤٧/٥ وَ ٤٩/٧ وَ ٥١

و ٣٧/٨-٤١).
(١٣) تَلْمِيحٌ إِلَى شِفَاءِ الْمَقْعَدِ الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي
١٥-١/٥.

(١٤) رَاجِعْ تَك ١٠/١٧ وَ رُوم ١١/٤.
(١٥) نَجِدُ هُنَا صَدَى مَجَادِلَاتِ اسْتَمَرَّتْ بَيْنَ الْيَهُودِ
وَالْمَسِيحِيِّينَ طَوَالَ الْقُرُونِ الْأُولَى. وَلَا بَدَّ مِنَ الْإِثْبَاهِ إِلَى وَجُودِ
شَيْءٍ مِنَ التَّهْكِيمِ عِنْدَ يُوْحَنَّا. فَالْمَسِيحُ هُوَ فِي آنٍ وَاحِدٍ إِنْسَانٌ
(أَصْلُهُ مَعْرُوفٌ) (رَاجِعْ ٤٢/٦)، وَابْنُ اللَّهِ (أَصْلُهُ السَّمَاوِيُّ)
يَخْضَعُ عَلَى الْبَشَرِ.

(١٦) أَنَّ عَجْزَهُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ مُرْسَلِ اللَّهِ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى
أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ فِعْلًا.

يو ٤٤/٧
و ٤/٢
لو ٢٩/٤
يو ٢٠/٨
٣٠ فَأَرَادُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْطُوا إِلَيْهِ
أَحَدٌ يَدًا ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ آتَتْ . ٣١ فَأَمَنَ
بِهِ مِنَ الْجَمْعِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا : « أَيْجَرِي
الْمَسِيحُ مِنَ الْآيَاتِ حِينَ يَأْتِي أَكْثَرُ مِمَّا أَجْرَى
هَذَا الرَّجُلُ ؟ » ٣٢ فَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ الْجَمْعَ
يَتَهَامِسُونَ بِذَلِكَ فِي شَأْنِهِ ، فَأَرْسَلَ عِظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالْفَرِيسِيُّونَ بَعْضَ الْحَرَسِ لِيُمَسِّكُوهُ (١٧) .

يَذْهَبُ هَذَا فَلَا نَجْدَهُ ؟ أَيْذْهَبُ إِلَى الْمُشْتَبَيْنِ
مِنَ الْيَهُودِ بَيْنَ الْيُونَانِيِّينَ (٢١) ، فَيَعْلَمُ
الْيُونَانِيُّونَ ؟ (٢٢) ٣٦ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي
قَالَهَا : سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي ، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا ؟ » .

الماء الحي

٣٧ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ
أَيَّامِهِ (٢٣) ، وَقَفَ يَسُوعُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ قَالًا :
« إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَقْبَلْ إِلَيَّ
٣٨ وَمَنْ آمَنَ بِي فَلْيَشْرَبْ » (٢٤)

اش ٣-١/٥٥
يو ٣٤/١٩
و ١/٤

كما وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : سَتَجْرِي مِنْ جَوْفِهِ
أَنْهَارٌ مِنَ الْمَاءِ الْحَيِّ (٢٥) . ٣٩ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ الرُّوحُ
الَّذِي سَيَنَالُهُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَعْدُ مِنْ
رُوحٍ ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدٌ (٢٦) .

يسوع ينبيء بموته

٣٣ فَقَالَ يَسُوعُ :
« أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَلِيلًا (١٨)
ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي (١٩) .
٣٤ سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي
وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا » (٢٠) .
٣٥ فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « إِلَى أَيْنَ
هو ٢١/٨
هو ٦/٥

(١٧) كَانَ لِعَظِمِ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُ حَرَسٌ . أَخَذَتْ
السلطات الرسمية تلك الطريق الذي سيؤدي إلى إعدام
يسوع . ويبدو أن موقف الجموع المؤيد له قد عَجَلَ قرار
الرمحين (راجع ٤٥/١١-٤٦/١١ و ٥٧/١١ و ١٢/١٨-١٩) .
(١٨) فعليه أَنْ يَمْلَأَ بِمَا يَنْتَظِرُهُ وَحْيُ الْخُلَاصِ (٤/٩)
و ١١/٩-١٠) ، وَهُوَ وَحْدَهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْبِطَ لَشَعْبِ
إِسْرَائِيلَ .

(١٩) راجع ١٤/٨ و ٢١-٢٢ و ٢/١٣ و ٣٣ و ٣٦
و ٤/١٤-٥ و ٢٨ و ٥/١٦ و ١٠ و ١١/١٧ و ١٣ .
(٢٠) سيؤدي هذا الكلام الذي أراده يسوع مُلْتَبَسًا إِلَى
تفسير ينفي السخرية ، وَلَا يَخْلُو مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ
نَبْوِيًّا .

(٢١) الترجمة اللفظية : « إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ » .
(٢٢) تدل كلمة « الْيُونَانِيِّينَ » إِنَّمَا عَلَى الْيَهُودِ الْمَهْلَكِينَ
الْعَاشِينَ بَيْنَ الْوَتْنِيِّينَ (بِمَا فِيهِمُ الدُّخْلَاءُ : راجع ٢٠/١٢
و رسل ٢٠/١١ و ١/٦ و ٢٩/٩) . وَإِنَّمَا عَلَى الْوَتْنِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ .
وهذا المعنى الأخير هو الراجح . فالافتتاح على الوثنيين هو

ميزة الكنيسة بعد موت يسوع وقيامته (راجع ٣٥/٤ و ٣٨
و ٢٠/١٢-٢٤) .

(٢٣) المقصود هو اليوم السابع ، أَوْ رُبَّمَا الثَّامِنُ ، مِنْ
الْعِيدِ . وَكَانَ كِلَاهُمَا يُمَازَانِ بِرُتَبِ سَكَبِ مَاءٍ عَلَى الذَّبَائِحِ ،
وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ سَبَبُ رَمَازِيَّةِ الْمَاءِ الْوَارِدِ ذِكْرَهَا .

(٢٤) نَجِيعُ هُنَا عِلَامَاتُ الْفَصْلِ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا أَقْدَمُ
التَّقَالِيدِ ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِلَاطَمَةً لِإِنْشَاءِ يُوْحَنَّا وَسِيَاقِ الْكَلَامِ :
يسوع هو نَبِيعُ الْمَاءِ الْحَيِّ لِلْعَطَشَى وَالْمُؤْمِنِينَ . وَضَمَّ قِسْمٌ مِنْ
التَّقَالِيدِ الْغَرْبِيِّ نَقْطَةً فِي نِهَآيَةِ الْآيَةِ ٣٧ فَأَطْلَقَ كَلَامَ الْكِتَابِ
الْمُقَدَّسِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَصْبِحُ نَفْسُهُ يَنْبُوعَ حَيَاةٍ (راجع
١٤/٤) .

(٢٥) لَسْنَا أَمَامَ اسْتِشْهَادٍ صَرِيحٍ ، بَلْ أَمَامَ مَا يَشْبَهُ
مُلْخَصًا لِنُصُوصٍ شَتَّى كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَى الْمَوَاهِبِ السَّامِيَةِ
نَظَرَهَا إِلَى مَاءٍ حَيٍّ (راجع ١٠/٤-١٥) . نَذْكُرُ خَاصَّةً
نَصَّ ذِكْرِيَا ٨/١٤ الَّذِي كَانَ مُسْتَعْمَلًا فِي لِيْتَرْجِيَةِ الْعِيدِ .
(٢٦) فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا ، « مَجْدُ يَسُوعَ » هُوَ الَّذِي يُظْهِرُهُ
بِمُظْهِرِ الْإِبْنِ الْوَحِيدِ (١٤/١) وَمُرْسَلِ الْآبِ . وَهُوَ لَا يَنَالُ

أقوال مختلفة في يسوع

^{٤٠} فقال أناس من الجمع وقد سمعوا ذلك الكلام: «هذا هو النبي حقاً» (٢٧) ^{٤١} وقال غيرهم: «هذا هو المسيح!» ولكن آخرين قالوا: «أفترى من الجليل يأتي المسيح؟» ^{٤٢} ألم يقل الكتاب إن المسيح هو من نسل داود وأنه يأتي من بيت لحم، القرية التي منها خرج داود؟» (٢٨) ^{٤٣} فوقع بين الجمع خلاف في شأنه (٢٩). ^{٤٤} وأراد بعضهم أن يمسكوه، ولكن لم يسطروا إليه أحد يداً. ^{٤٥} ورجع الحرس إلى عظماء الكهنة والفريسيين ^{٤٦} فقال لهم هؤلاء: «لماذا لم تأتوا به؟» أجاب الحرس: «ما نكلم إنساناً قط مثل هذا الكلام.» ^{٤٧} فأجابهم الفريسيون: «أخذعتم أنتم أيضاً؟» هل آمن به أحد من الرؤساء أو الفريسيين؟ ^{٤٨} أما هؤلاء الرعاغ الذين لا يعرفون الشريعة، فهم ملعونون» (٣٠). ^{٤٩} فقال لهم نيقوديمس وكان منهم، وهو ذلك الذي جاء قبلاً إلى يسوع: «أتحكم شريعتنا على أحد قبل أن نستمع إليه»

٢ صم ١٢/٧
حتى ٢٧/٩
و ٥/٢
يو ١١/٣
و ٣٠/٧

ث ١٦/١
و ٤/١٧

هذا المجد من البشر (٤١/٥)، بل من الآب (١٤/١) و (٥٤/٨)، منذ قبل إنشاء العالم (٥/١٧)، وساعة «تمجيد» يسوع المثلى هي ساعة موته وقيامته (٣٩/٧) و (١٦/١٢) و (٢٣/١٣) و (٣٢/١٧) و (٥/١٧). ويشير إليها يوحنا عدة مرات بكلمات «رَفَعَ»، «رَفَعُ»، «ارتفع» (راجع ٢٨/٨ +). لا ينفك مجد الآب ينعكس على الابن، ومجد الابن على الآب (٤/١١) و (٢٣/١٢) و (٢٨) و (٣٢/١٣) و (٣٢/١٤) و (١/١٧).

(٢٧) راجع ٢١/١ و ١٤/٦ و ١٥.

(٢٨) راجع ٢ صم ١٢/٧ و ١٧ و ٤/٨٩ و ٥ و ٥/٢٣. أما «بيت لحم»: مي ١/٥، فيبدو أن خصومه يجهلون ميلاده فيها. أترى في هذا شيء من التهكم؟ (٢٩) إن الوحي الذي يتم في يسوع يؤدي إلى «خلاف»

يوحنا ٤٠/٧-٩/٨

ويعرف ما فعل؟» ^{٥٢} أجابوه: «أوانت أيضاً من الجليل؟» إبحث تر أنه لا يقوم من الجليل نبي» (٣١).

يسوع يعفو عن الزانية

^{٥٣} ثم أنصرف كل منهم إلى بيته.

أما يسوع فذهب إلى جبل الزيتون.

^{٥٤} وعاد عند الفجر إلى الهيكل، فأقبل إليه الشعب كله. فجلس وجعل يعلمهم. ^{٥٥} فأثارة

الكتابة والفريسيون بأمرأة أخذت في زنى.

فأقاموها في وسط الحلقة ^{٥٦} وقالوا له: «يا معلم،

إن هذه المرأة أخذت في الزنى المشهود. ^{٥٧} وقد

لو ٢٨-٣٧/٢١

و ٥١-٣٧/٧

اح ١٠/٢٠

ث ٢٤-٢٢/٢٢

مى ٥-١/٧

أوصانا موسى في الشريعة ^(١) برجم أمثالها،

فأنت ماذا تقول؟» ^{٥٨} وإنما قالوا ذلك ليخرجوه

فيجدوا ما يشكونه به. فأنحنى يسوع يخط

باصبعه في الأرض. ^{٥٩} فلما ألحوا عليه في السؤال

انتصب وقال لهم: «من كان منكم بلا

خطيئة، فليكن أول من يرميها بحجر!» ^(٢)

ثم أنحنى ثانية يخط في الأرض. ^{٦٠} فلما سمعوا

بين الناس، بحسب إيمانهم أو عدم إيمانهم (راجع ١٦/٩

و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١١ و ١٩/٣-٢١).

(٣٠) إن الذين يؤمنون هم من الوضعاء الذين يؤلفون

الجمع، في حين إن عدم إيمان الرعاغ يزداد. عن احتقار

الشعب الجاهل (راجع ١/٥-٤)، هناك نصوص كثيرة

للربانيين.

(٣١) يفترض هذا الجزء وجود استخفاف رجالات

أورشليم بالجليل وبأهل الجليل. ولقد رُفِضَ لهم أي دور في

تاريخ إسرائيل (راجع ٤٦/١). ولا ننس أن المسيحيين كثيراً

ما لقبهم بجليليين خصومهم الذين من يهوذا. والغوريون أيضاً

أطلق عليهم أحياناً هذا اللقب.

(١) راجع اح ١٠/٢٠ وث ٢٢/٢٢ و ٢٤.

(٢) سواء أراد يسوع تجنب الفخ المتصوب مذكراً بما

هذا الكلام ، انصرفوا واحداً بعد واحد
يَتَقَدَّمُهُمْ كَيْبَارُهُمْ سِتًّا . وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ
وَالْمَرْأَةُ فِي وَسْطِ الْحَلْفَةِ . ١٠ فَأَنْتَصَبَ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهَا : «أَيْنَ هُمْ (٣) ، أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ ؟ أَلَمْ يَحْكَمْ
عَلَيْكَ أَحَدٌ ؟» ١١ فَقَالَتْ : «لا ، يا رب» . فَقَالَ
لَهَا يَسُوعُ : «وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ . إِذْهَبِي وَلَا
يُ ١٤/٥ تَعُودِي بَعْدَ الْآنَ إِلَى الْخَطِيئَةِ» .

يسوع نور العالم

١٢ وَكَلَّمَهُمْ أَيْضًا يَسُوعُ قَالَ :
«أَنَا نُورُ الْعَالَمِ
مَنْ يَتَّبِعْنِي لَا يَمْشِي فِي الظُّلَامِ
بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ» (٤) .
١٣ فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ : «أَنْتَ تَشْهَدُ
لِنَفْسِكَ ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ» . ١٤ أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ :

إِنِّي ، وَإِنْ شَهِدْتُ لِنَفْسِي
فَشَهَادَتِي تَصِحُّ
فَأَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
وإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ .

تقتضيه الشريعة (تث ١٧/٥-٧ وخر ٢٣/٦-٧) ، أم أراد
أن يذكر المتهمين بأنهم خاطئون (متى ١٧/٢-٢) .
(٣) أي الكهنة والفريسيون الذين كانوا يشكونها .
(٤) إن الدعوة إلى أتباع يسوع تتخطى التلاميذ الأولين
(٣٧/١ و ٣٨ و ٤١ و ٤٣ و ٤١/١٠ و ٢٧ و ٢٦/١٢ و
٣٦/١٣ و ٣٧ و ١٩/٢١ و ٢٢) وتشمل المؤمنين الذين
سيأتون من كل مكان . ففي شخص يسوع الذي دخل
بالصليب في مجد الآب ، عليهم أن يروا «النور» ، أي ذاك
الذي يظهر ويمهد الطريق المؤدي إلى «الحياة» الحقيقية لدى
الآب (٤/١ و ٥ و ٩ و ٢١-١٩/٣ و ٥/٩ و ٩/١١ و ١٠-٩/١١
و ٣٦-٣٥/١٢ و ٤٦ و ٦/١٤ و ١ و ٥/١ و ٧

أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ (٥) .
١٥ أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ حُكْمَ الْبَشَرِ (٦)
وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ .

١٦ وَإِذَا حَكَمْتُ ، فَحُكْمِي صَحِيحٌ
لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي
بَلْ أَنَا وَالَّذِي أَرْسَلَنِي (٧) .

١٧ وَكُتِبَ فِي شَرِيعَتِكُمْ (٨) :
شَهَادَةُ شَاهِدَيْنِ تَصِحُّ .

١٨ أَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي
وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي أَيْضًا» .

١٩ فَقَالُوا لَهُ : «أَيْنَ أَبُولُكَ ؟»
أَجَابَ يَسُوعُ : «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونِي وَلَا تَعْرِفُونَ
أَبِي ، وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا» .

٢٠ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ عِنْدَ الْخِزَانَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي
الْهَيْكَلِ ، فَلَمْ يُمَسِّكْ أَحَدٌ لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ

يُ ٣٠/٧ قَدْ جَاءَتْ .

يسوع ينذر اليهود

٢١ فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً :

و ٨/١٠-١٠) .
(٥) لا تسري القاعدة العامة (٣١/٥) على يسوع ،
فهو وحده قادر على التعبير عما هو ، لأنه أتى من الآب
وسيعود إلى الآب . أمَّا سائر الناس ، فإنهم يعجزون عن
الوصول إلى هذه المعرفة بطرقهم البشرية .
(٦) الترجمة اللفظية : «بحسب الجسد» ، أي
«بحسب المقاييس البشرية» وبالتالي «بحسب الظاهر» أيضاً
(راجع ٢٤/٧ و ١ و ٢٦/١ و ٨/٢-١٦) .
(٧) راجع ٢٢/٥ و ٣٠ و ٢٩/٩ و ٤٧/١٢ و
٢١-١٦/٣ .
(٨) راجع تث ٦/١٧ و ١٥/١٩ و وعد ٣٠/٣٥ .

«أنا ذاهب»

سَتَطْلُبُونِي

ث ١٦/٢٤
حر ٢٠/١٨
و ٢١-١١/٣٣

ومَعَ ذَلِكَ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ.

وَحَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ

فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا» (٩).

٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ : «أَتَرَاهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ ؟ فَقَدْ

قَالَ : حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا».

٢٣ قَالَ لَهُمْ :

«أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ ، وَأَنَا مِنْ عَلَى .

يو ١٠/١
و ٣١/٣
و ١٤/١٧

أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ

وَأَنَا لَسْتُ مِنْ الْعَالَمِ هَذَا» (١٠).

٢٤ لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ :

سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ

فَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ (١١)

يو ١/١
خر ١٤/٣
اش ١٢/٤٣

تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ».

٢٥ فَقَالُوا لَهُ : «مَنْ أَنْتَ ؟»

فَقَالَ يَسُوعُ :

«أَنَا مَا أَقُولُهُ لَكُمْ مُنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ» (١٢).

٢٦ عِنْدِي فِي شَأْنِكُمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ

أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ فِيهَا .

عَلَى أَنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي صَادِقٌ

وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ» (١٣).

٢٧ فَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَلَّمَاهُمْ عَلَى الْآبِ .

٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

«مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَرَفْتُمْ أَنِّي أَنَا هُوَ

وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَقُولُ مَا عَلَّمَنِي الْآبُ» (١٤).

٢٩ إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي (١٥)

لَمْ يَرْكُبْنِي وَحْدِي

لِأَنِّي أَعْمَلُ دَائِمًا أَبَدًا مَا يُرْضِيهِ».

يو ٢٨/٧
و ٥٠-٤٨/١٢

يو ٣٢/١٢
و ٢٤/٨

يو ٣٠/١٠
و ٣٢/١٦

(١٢) اختلف المفسرون والمترجمون في معنى هذه العبارة كما جاءت في الأصل اليوناني. تظهر ترجمتنا وجه الاستمرار الذي تشير إليه صيغة المضارع للفعل «قال». ان يسوع لا يزال يأتيهم بتعليم واحد في هويته ورسالته، لكن السامعين على وجه الإجمال يظنون أنهم لم يكونوا قادرين على سماعه.

(١٣) راجع ١٧/٧ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤.

(١٤) إذا «رُفِعَ» يسوع على الصليب، رُفِعَ أيضًا في الجسد (١٤/٣-١٥ و ٣٢/١٢ و ٣٤) وظَّهَرَ وَضْعُهُ الإلهي للجميع، وظَّهَرَ مَعَهُ حَقِيقَةُ أَقْوَالِهِ (راجع ٣٩/٧+).

(١٥) يطبق يسوع على نفسه عبارة العهد القديم المتعلقة بالحضور والتأييد للذين يوليها الله لمن يعهد إليهم برسالة (خر ١٢/٣ ويش ٥/١ و ١ صم ٧/١٠ و ٨/١ و ١٤/٥)، ولكن هذه العبارة تتخذ من جِزَاءِ ذَلِكَ معنى ساميًا (راجع ٣٢/١٦). ويسوع هو كَلَمَهُ، بحكم الترابط، في خدمة الْآبِ (٣٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦).

(٩) لم يكن لهم من وسيلة تتشلهم من الخطيئة ومن الموت الناتج عنها إلا قبول يسوع بالإيمان، علمًا بأن عدم اهتمامهم أو عدم فهمهم الحاضر يشنان هلاكهم، فلا خلاص لهم إلا بالذهاب مع يسوع إلى الْآبِ (راجع ٣٣/٧ و ٤١/٩ ومتى ٣١/١٢).

(١٠) عن التعارض بين هذين الصعيدين للوجود، راجع ٣١/٣.

(١١) ان التحرُّر من الخطيئة والموت مرهون بالاعتراف في الإيمان بيسوع الذي يعرف نفسه هنا بعبارة غامضة «أنا هو». قد يريد يسوع أن يذكر بعبارة سابقة وصف فيها عمله بأنه عمل محلَّص البشر (خبز، نور). لكن الراجح هو أن هذه العبارة تشير إلى تركيب مألوف في الكتاب المقدس اليوناني (اش ١٠/٤٣ و ٤/٤١ و ٤/٤٦ و ١٢/٤٨ وث ٣٩/٣٢). وقد يكون في ذلك تلميح إلى وحي ميخا : «أنا هو من هو» (خر ١٤/٣-١٦). في هذه الحال، تكون العبارة تعبيرًا عن كيان يسوع الإلهي الذي هو في اتحاد مع الْآبِ، وهو لذلك أمين بوثق به على الإطلاق.

٣٠ وَيَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ ، آمَنَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ (١٦).

يسوع وابراهيم

٣١ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ :

« إِنْ ثَبُتُمْ فِي كَلَامِي (١٧)

كُنْتُمْ تَلَامِيذِي حَقًّا

٣٢ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ (١٨)

وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ » (١٩) .

٣٣ أَجَابُوهُ : « نَحْنُ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ نَكُنْ يَوْمًا عَبِيدًا لِأَحَدٍ (٢٠) فَكَيْفَ تَقُولُ : سَتَصِيرُونَ أَحْرَارًا ؟ »

٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

« كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ

روم ١٧/٦-١٩

يَكُونُ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ .

٣٥ وَالْعَبْدُ لَا يُقِيمُ فِي الْبَيْتِ دَائِمًا أَبَدًا
يو ١٩/٢ غل ٣٠/٤

بَلِ الْإِبْنُ يُقِيمُ فِيهِ لِلْأَبَدِ .

٣٦ فَإِذَا حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ

كُنْتُمْ أَحْرَارًا حَقًّا (٢١) .

٣٧ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ (٢٢)

وَلَكِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي

لِأَنَّ كَلَامِي لَا يَجِدُ إِلَيْكُمْ سَبِيلًا .
يو ٣٨/٥

٣٨ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي

وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَيْكُم .

٣٩ أَجَابُوهُ : « إِنْ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ .

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« لَوْ كُنْتُمْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ

لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ (٢٣) .

٤٠ وَلَكِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْآنَ قَتْلِي ، أَنَا الَّذِي

يرون ان الامتياز الممنوح لذرية ابراهيم كاف لضمان هذه الحرية لهم (متى ٩/٣) .

(٢١) الحرية وجه من وجوه البتوة المضادة للعبودية . فالخطيئة ، التي هي جهلٌ بالله وانفصال عنه ، تدلّ على حالة استعباد أو اغتراب . والابن وحده ، لأتحداده بالآب . هو في البيت على وجه نهائي وثابت (عن التضاد : عبد / ابن . راجع تلك ١٠/٢١ وار ١٤/٢ - ٢٢/٣ وغل ١/٤ - ٩/٥) . ويأتي الابن ليشارك المؤمنين في حياته .

(٢٢) ليست « ذرية ابراهيم » مجرد حقيقة وراثية أو اجتماعية ، بل هي تقتضي أيضًا توفيقًا بين موقفهم وموقف ابراهيم في حياته . ولا بدّ لهذا التوفيق أن يقترب بالعمل ويعبر عنه الآن بالاعتراف بمُرسل الله (راجع روم ١/٤ و ١١/٢٥ و ٧/٩ وغل ٦/٣-١٦) . وعلى عكس ذلك ، فالمحاولات لإعدام يسوع هي الدليل الذي لا يقبل الجدل على أن أصحابها ليسوا أبناء لإبراهيم إلّا على وجه بشري محض .

(٢٣) « ابراهيم » هو مثال الذي يؤمن بكلمة الله : راجع تلك ٦/١٥ وسي ٢٠/٤٤-٢١ وروم ٣/٤ و ١٨ و ٢٠ وعب ٨/١١-١٩ وعب ٢١/٢-٢٤ .

(١٦) عن هذا الإيمان السطحي ، راجع ٢٣/٢ و ٣١/٧ و ٤٢/١٠ و ١١/١٢ و ٤٢ .

(١٧) أي الانضمام الوثيق إلى الذي فيه تنطق كلمة الله الحق (راجع ٣٧/٨ و ٣٨/٥ و ٥٦/٦ و ٧/١٥ و ٢ يو ٩) . (١٨) « الحق » هو ، في نظر يوحنا ، حقيقة الله بصفته ملء الحياة الحقيقية وبصفته قادرًا على أن يُشرك فيها البشر الذين خلقهم . وهذا الحق يتجلى ويُعطى في يسوع . ولذلك فالإيمان به هو أيضًا معرفة الحق وتقبله (١٤/١ و ١٧ و ٦/١٤ و ١٧ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و ١٣ و ١٩-١٧/١٧ و ٣٧/١٨-٣٨ و ١ يو ٦/١ و ٨ و ٢ يو ١) .

(١٩) ليس المقصود « الحرية » السياسية ولا الحكم الذاتي الباطني الذي يستطيع الحكيم أن يصل إليه بالتفكير في كيانته الإنساني . فالحرية حيال الكذب (٤٤/٨) والموت (٢٤/٨ و ٥١) هي أيضًا قدرة على الحياة النائمة (١٠/١٠) في الاتحاد بالآب (٣/١٧) . وهذه الحرية الأخيرة هي هبة ترتبط بالحق الذي يبلغ الإنسان إليه في يسوع . (٢٠) لقد أدرك اليهود أن الكلام يدور على الحرية التي تُعاش في علاقة مع الله (كثيرًا ما اختبروا العبودية) ، لكنهم

قَالَ لَكُمْ الْحَقُّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنْ اللَّهِ ، وَذَلِكَ

تكم ٦/١٥
و ١/١٢
٤١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ آبَائِكُمْ .

قَالُوا لَهُ : « نَحْنُ لَمْ نُولَدْ لِرِزْنٍ (٢٤) ، وَلَنَا

خر ٢٢/٤
تث ٦/٣٢
أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ . » ٤٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« لَوْ كَانَ اللَّهُ آبَاكُمْ لَأَحْبَبْتُمُونِي
لِأَنِّي مِنَ اللَّهِ خَرَجْتُ وَأَتَيْتُ .

وما أتيت من نفسي

بل هو الذي أرسلني .

٤٣ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ مَا أَقُولُ ؟

لِأَنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ الْإِسْتِمَاعَ
إِلَى كَلَامِي (٢٥) .

٤٤ أَنْتُمْ أَوْلَادُ أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ

تُرِيدُونَ إِنَّمَا شَهَوَاتِ آبَائِكُمْ .

كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ قَتَالًا لِلنَّاسِ (٢٦)

وَلَمْ يُثَبِّتْ عَلَى الْحَقِّ

لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ .

فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ تَكَلَّمْتَ بِمَا عِنْدَهُ

لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ (٢٧) .

٤٥ أَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَا تُؤْمِنُونَ بِي .

٤٦ مَنْ مِنْكُمْ يُثَبِّتْ عَلَيَّ خَطِيئَتَهُ ؟ (٢٨)

فَإِذَا كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ

فَلِمَاذَا لَا تُؤْمِنُونَ بِي ؟

٤٧ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِ اللَّهِ . يوحنا ٢٦/١٠

فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ

فَلِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ .

٤٨ أَجَابَهُ الْيَهُودُ : « أَلَسْنَا عَلَى صَوَابٍ فِي يوحنا ٩/٤

قَوْلِنَا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ (٢٩) ، وَإِنَّ بِكَ مَسًّا مِنْ

الشَّيْطَانِ ؟ (٣٠)

٤٩ أَجَابَ يَسُوعُ :

« لَيْسَ بِي مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ

وَلَكِنِّي أَكْرِمُ أَبِي

وَأَنْتُمْ تُهِنُونِي .

٥٠ أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدِي

فَهُنَاكَ مَنْ يَطْلُبُهُ وَيَحْكُمُ .

٥١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ يَحْفَظْ كَلَامِي

لَا يَرِ الْمَوْتَ أَبَدًا (٣١) .

٥٢ قَالَ لَهُ الْيَهُودُ : « الْآنَ عَرَفْنَا أَنَّ بِكَ مَسًّا يوحنا ٢٠/٧

مِنْ الشَّيْطَانِ . مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ الْأَنْبِيَاءُ ، يوحنا ١٢/٤

« وَأَبُو الْكَذَّابِ » . الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي يَرْفُضُ الْحَقَّ . إِنَّهُ عَاجِزٌ

عَنْ مَلَازِمَتِهِ ، وَالْكَذِبُ هُوَ عَلَامَةُ عَمَلِهِ (رؤ ٩/١٢) .

(٢٨) تُشِيرُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ بِأَنَّ يَوْحَنَّا يَنْظُرُ إِلَى « الْخَطِيئَةِ »

نَظَرَهُ إِلَى الضَّلَالِ وَالْكَذِبِ .

(٢٩) رَاجِعْ ٩/٤ . « السَّامِرِيُّ » فِي نَظَرِ الْيَهُودِ هُوَ

مِثَالُ الْإِنْسَانِ الَّذِي انْفَصَلَ عَنِ الشَّعْبِ الْمَخْتَارِ وَالَّذِي

يَخْضَعُ لِلتَّأْثِيرَاتِ الْفَاسِدَةِ .

(٣٠) اتِّهَامُ يَسُوعِ بِالْمَسِّ الشَّيْطَانِيِّ اتِّهَامٌ تَقْلِيدِي فِي

الْإِنْجِيلِ : رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/١٢-٣٧ وَ ٣٤/٩ وَ ١٨/١١-١٩

وَلَوْ ١٥/١١-٢٦ ، وَرَاجِعْ أَيْضًا ٢٠/٧ وَ ٢٠/١٠ .

(٣١) رَاجِعْ ٢٤/٨ وَ ٣١ وَ ٢٥/١١-٢٦ .

(٢٤) يَعْتَمِدُ الْيَهُودُ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ

أَبَاهُمْ وَيَرْفُضُونَ وَلَادَةً مِنْ زِنَى : كَانُوا يَطْلُقُونَ كَلِمَةَ « زِنَى »

عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَدَمِ إِخْلَاصِ الشَّعْبِ لِلَّهِ (هُوَ ٣/١ وَار

١/٣-٤ وَاش ٧/٥٧-١٣ وَحز ١٦/٣٣) ، وَسَبِّتْ مِنْ

سِيَاقِ الْكَلَامِ كُلَّهُ أَنَّ أَبَاهُمْ هُوَ الشَّيْطَانُ .

(٢٥) يَظْهَرُ مِنْ حُجُوزِهِمْ عَنْ مَعْرِفَةِ صَوَابِ أَقْوَالِ

يَسُوعِ أَنَّهُمْ لَا يَتَمَمُّونَ إِلَى عَالَمِ اللَّهِ (رَاجِعْ ٣٧/١٨) .

(٢٦) يُعْبَرُ عَنِ الْمَقَاوِمَةِ لِلَّهِ بِالرَّغْبَةِ فِي تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ

الْمُعْنُوحةِ لِلْإِنْسَانِ (رَاجِعْ تِلْكَ ٣ كَمَا يَفْسِّرُهُ حِك ١٣/١-١٦

و ٢٤/٢ وَ روم ١٢/٥ وَ ١٠ يوحنا ٨/٣-١٥) . وَالْمِيلُ إِلَى قَتْلِ

يَسُوعِ يَعُودُ إِلَى هَذِهِ الرَّغْبَةِ فِي تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ .

(٢٧) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَأَبُوهُ » . هُنَاكَ مَنْ يَتَرْجَمُ :

وَأَنْتَ تَقُولُ : مَنْ يَحْفَظُ كَلَامِي لَا يَذُقِ الْمَوْتَ أَبَدًا. ^{٥٣}أَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَقَدْ مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ أَيْضًا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟

^{٥٤}أَجَابَ يَسُوعُ :

«لَوْ مَجَّدْتُ نَفْسِي لَكَانَ مَجْدِي بَاطِلًا

وَلَكِنْ أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي

ذَلِكَ الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ : هُوَ إِلَهُنَا.

^{٥٥}أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوهُ ، أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ .

وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ

لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا .

وَلَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ كَلِمَتَهُ .

^{٥٦}إِبْتَهَجَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمَ

رَاجِعًا أَنْ يَرَى يَوْمِي ^(٣٢)

وَرَأَاهُ ^(٣٣) فَفَرَّحَ .

^{٥٧}قَالَ لَهُ الْيَهُودُ : «أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا بَلَغْتَ

الْخَمْسِينَ؟»

^{٥٨}فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ ، أَنَا هُوَ» ^(٣٤) .

^{٥٩}فَأَخَذُوا حِجَارَةً لِيَرْمُوهُ بِهَا ، فَتَوَارَى يَسُوعُ

لَوْ ٢٩/٤

وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ .

شفاء الأعمى

٩ «وَيَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ رَأَى رَجُلًا أَعْمَى مُنْذُ

مَوْلَدِهِ . ^١فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ : «رَبِّي ، مَنْ يَرَى ١٤/٥

خَطِيئَةً ، أَهَذَا أُمُّ وَالِدَاهُ ، حَتَّى وُلِدَ لَوْ ٢/١٣

أَعْمَى؟» ^(١) . ^٢أَجَابَ يَسُوعُ : «لَا هَذَا خَطِيئَةً

وَلَا وَالِدَاهُ ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ لِتَظَهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ ١٠-٩/١١

اللَّهِ ^(٢) . ^٣يَتَجَبُّ عَلَيْنَا ^(٣) ، مَا دَامَ النَّهَارُ ، أَنْ ٣٦-٣٥/١٢

نَعْمَلَ أَعْمَالُ الَّذِي أَرْسَلَنِي . فَالْلَّيْلُ آتٍ ، وَفِيهِ لَا ٣٤/٤

يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ ^(٤) . ^٥مَا ذُمْتُ فِي يَوْمِي ١٢/٨

الْعَالَمِ ، فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ» ^(٥) . ^٦قَالَ هَذَا وَثَقَلَ فِي

الْأَرْضِ ^(٦) ، فَجَبَلَ مِنْ ثَفَالِهِ طِينًا ، وَطَلَى بِهِ

كَانَ بَعْضُ الرِّبَانِيِّينَ يَنْسِبُ الذَّنْبَ إِلَى الْوَالِدِينَ ، وَبَعْضُهُمْ الْآخَرَ إِلَى الْوَلَدِ نَفْسَهُ فِي أَثْنَاءِ الْحَمْلِ .

(٢) يَرْفُضُ يَسُوعُ النِّظَرِيَّاتِ الشَّائِعَةَ ، وَلَا يَقْتَرِحُ تَفْسِيرًا جَدِيدًا . إِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِوُقُوعِ الْمَرَضِ وَيَعْمَلُ لِيُنْجِ هَذَا الرَّجُلَ السَّلَامَةَ الْجَسَدِيَّةَ النَّامَةَ . وَيَقْدِّمُ لَهُ ، فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ ، الْعَلَامَةَ الَّتِي سَتَمَكِّنُهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى النُّورِ الْحَقِيقِيِّ .

(٣) تُشِيرُ صِيغَةُ الْجَمْعِ إِلَى أَنَّ الْجُمَاعَةَ الْمَسِيحِيَّةَ كَانَتْ تَعَدُّ عَمَلَهَا امْتِنَادًا لِعَمَلِ الْمَسِيحِ .

(٤) كَثِيرًا مَا تُشَبِّهُ مَدَّةَ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ وَنَشَاطَهُ بِمَدَّةِ يَوْمِ عَمَلٍ . كَذَلِكَ قَدْ يُشَبِّهُ نَشَاطُ يَسُوعَ ، الَّذِي هُوَ نُورُ الْعَالَمِ أَيْضًا . يَوْمِ عَمَلِ (١٠/١١) .

(٥) يَتَجَلَّى نَشَاطُ الْآبِ الْخَلَّاصِي فِي يَسُوعَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ جَمِيعِ الْبَشَرِ ، فَهُوَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ إِلَى الْخَلَّاصِ (١٢/٨ و ٣٥/١٢) .

(٦) كَانُوا يَعْتَقِدُونَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ بَأَنَّ «لِلثَفَالِ»

(٣٢) كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى «يَوْمِ الرَّبِّ» ، يَوْمَ الدِّينُونَةِ وَيَوْمَ إِقَامَةِ الْمَمْلَكَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (عز ١٨/٥ و اش ٦/١٣ و حز ٣/٣٠ و يوح ١٥/١ ، الخ) . وَالْعِبَارَةُ تَطْبِيقٌ عَلَى مَجِيءِ يَسُوعَ (رَاجِعْ لَوْ ٢٤/١٧ و ١ قور ٨/١ و ٥/٥ و ٢ قور ١٤/١) .

(٣٣) قَدْ يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الرُّؤْيَا النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تُشْعِرُ قَبْلَ الْأَوَانِ ، فِي الرَّجَاءِ ، بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ ٤١/١٢ فِي شَأْنِ اشْعِيَا «الَّذِي رَأَى مَجْدَهُ») ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنَّ نَفْسَهُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ مَجِيءَ يَسُوعَ الَّذِي يَحَقِّقُ رَجَاءَهُ (رَاجِعْ لَوْ ٢٧/١٦) .

(٣٤) رَاجِعْ ٢٨/٨ و ١٩/١٣ و ١/١ و ٣ : تَأْكِيدٌ صَرِيحٌ عَلَى وَجُودِ الْإِبْنِ الْأَزَلِيِّ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ .

(١) اعْتَادَ الْعَالَمُ الْقَدِيمُ أَنْ يَعْتَقِدَ بِأَنَّ هُنَاكَ صِلَةً وَثِيقَةً بَيْنَ «الْخَطِيئَةِ» وَ«الْأَمْرَاضِ الْجَسَدِيَّةِ» (نخر ١٢-١/٩ و مز ٢٨-٢/٣٨ و حز ٢٠/١٨) . وَفِيهَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرَاضِ مِنْذُ الْمَوْلَدِ ،

الخلافة بينهم. ^{١٧} فقالوا أيضًا للأعمى: «وأنت ماذا تقول فيه وقد فتح عينيك؟» قال: «إنه نبي» ^(١٠).

^{١٨} على أن اليهود لم يصدقوا أنه كان أعمى حتى ١٤/١٦ فأبصر، حتى دعوا والديه. ^{١٩} فسألوهما: «أهذا ابنكما الذي تقولان إنه ولد أعمى؟ فكيف أصبح يبصر الآن؟» ^{٢٠} فأجاب والدها: «نحن نعلم أن هذا ابننا، وأنه ولد أعمى. ^{٢١} أما كيف أصبح يبصر الآن، فلا ندري، ومن فتح عينه فتحن لا نعلم. إسألوه، إنه مكتمل السن، سيتكلم هو بنفسه عن أمره.» ^{٢٢} وإنما ١٣/٧ و ٤٧/١٢ قال والدها هذا ليخوفهما من اليهود، لأن اليهود كانوا قد اتفقوا على أن يفصل من المجمع من يعترف بأنه المسيح ^(١١). ^{٢٣} فلذلك قال والدها: إنه مكتمل السن، فسألوه.

^{٢٤} فدعوا ثانية الرجل الذي كان أعمى وقالوا له: «مجدي الله» ^(١٢)، نحن نعلم أن هذا الرجل خاطي». ^{٢٥} فأجاب: «هل هو خاطي؟ لا أعلم، وإنما أعلم أنني كنت أعمى وها أناي أبصر الآن.» ^{٢٦} فقالوا له: «ماذا صنع لك؟ وكيف فتح عينيك؟» ^{٢٧} أجابهم: «لقد قلته

عيني الأعمى، ثم قال له: «إذهب فأغتسل» ^٧ اش ٦/٨ في بركة سلوام، أي الرسول ^(٧). فذهب فأغتسل فعاد بصيرًا. ^٨ فقال الجيران والذين كانوا يرونه من قبل، لأنه كان شحاذًا: «أليس هو ذاك الذي كان يقعد فيستعطي؟» ^٩ وقال آخرون: «إنه هو.» وقال غيرهم: «لا، بل يشبهه.» أما هو فكان يقول: «أنا هو.» ^{١٠} فقالوا له: «فكيف انفتحت عينك؟» ^{١١} فأجاب: «إن الرجل الذي يقال له يسوع جبل طينا فطلى به عيني وقال لي: إذهب إلى سلوام فأغتسل. فذهبت فأغتسلت فأبصرت.» ^{١٢} فقالوا له: «أين هو؟» قال: «لا أعلم.» ^{١٣} فذهبوا إلى الفريسيين بذلك الذي كان من قبل أعمى. ^{١٤} وكان اليوم الذي فيه جبل يسوع طينا وفتح عيني الأعمى يوم السبت ^(٨). ^{١٥} فسأله الفريسيون أيضًا كيف أبصر. فقال لهم: «جعل طينا على عيني ثم اغتسلت وها أناي أبصر.» ^{١٦} فقال بعض الفريسيين: «ليس هذا الرجل من الله، لأنه لا يحفظ شريعة السبت» ^(٩). وقال آخرون: «كيف يستطيع خاطي أن يأتي بمثل هذه الآيات؟» فوقع

منى ١٠/١٢
لو ١٠/١٣
و ١/١٤

خصائص شفائية. يقوم يسوع بعمل مألوف فيضني عليه فتأليه جديدة (راجع مر ٣٣/٧ و ٢٣/٨).

(٧) كانت «بركة سلوام» تقع في المدينة (٢ مل ٢٠/٢٠ واش ٦/٨ ونح ١٥/٣). يولي يوحنا موضوع الإيفاد إلى الرسالة شأنًا عظيمًا، فيشير إلى اشتقاق هذه الكلمة: كما أن ماء بركة «الرسول» نورة البصر، فالرسول المشيحي يأتي بنور الوحي. لعل في ذلك تلميحًا إلى لبترجية المعمودية. (٨) كانت المعالجة محرمة يوم السبت، إلا في حالات الأخطار الكبيرة (راجع ٩/٥). (٩) راجع تث ١٣/١-٦.

(١٠) راجع ١٩/٤. هذه أولى مراحل تفسير الآية. لقد اعترف الأعمى بأن يسوع هو رجل الله، له سلطان يفوق الطاقات البشرية (لو ١٩/٢٤).

(١١) في أيام يسوع، كان الدين اليهودي يتخذ بعض التدابير لفصل فئة من المذنبين. ولم يظهر تحريم المسيحيين من الدخول إلى المجمع إلا في أواخر القرن الأول. ومن الراجح أن يوحنا نسب إلى الماضي تدييرًا حديثًا (راجع ٤٧/١٢ و ٢/١٦).

(١٢) دعوة مألوفة إلى قول الحق، دون الاكتراث لما قد يشج من الأضرار الشخصية.

لكم فلم تُصغُوا، فلماذا تُريدون أن تسموه
ثانية؟ أتراكم ترغبون في أن تصيروا أنتم أيضاً
تلاميذه؟^{٢٨} فسموه وقالوا: «أنت تلميذه،
أما نحن فأننا تلاميذ موسى». نحن نعلم أن
الله كلم موسى، أما هذا فلا نعلم من أين
هو» (١٣). أجابهم الرجل: «فكيف أن لا
تعلموا من أين هو وقد فتح عيني». نحن نعلم
أن الله لا يستجيب للخطيئين^(١٤)، بل
استجيب لمن اتقاه وعمل بمشيئته^(١٥). ولم
يسمع يوماً أن أحداً من الناس فتح عيني من
وُلد أعمى^(١٦). فلو لم يكن هذا الرجل من
الله، لما استطاع أن يصنع شيئاً» (١٧).
أجابوه: «أتعلمنا أنت وقد وُلدت كلك في
الخطايا؟» ثم طردوه.

اش ١٥/١
مثل ٢٩/١٥

يو ٢/٣

^{٣٥} فسمع يسوع أنهم طردوه، فليقته وقال

له: «أتؤمن أنت بابن الإنسان؟»^(١٨)
^{٣٦} أجاب: «ومن هو، يا رب، فأؤمن به؟»
^{٣٧} قال له يسوع: «قد رأيته، هو الذي
يكلمك». ^{٣٨} فقال: «آمنت، يا رب» وسجد
له. ^{٣٩} فقال يسوع: «إني جئت هذا العالم
لإصدار حكم:

يو ١٢/٨
متى ١٣/١٣

أن يبصر الذين لا يبصرون
وتعمى الذين يبصرون» (١٩).

^{٤٠} فسمعه بعض الفريسيين الذين كانوا معه

فقالوا له: «أفنحن أيضاً عميان؟» ^{٤١} قال لهم
يسوع:

«لو كنتم عمياناً

يو ٣٦/٣
و ٤٨/١٢

لما كان عليكم خطيئة.

ولكنكم تقولون الآن: إنا نبصر

فخطيئتك ثابتة» (٢٠).

يسوع.

(١٨) هذه هي المرحلة الأخيرة، فلقد بلغ المعاني
أقصى درجات شهادته فاحتمل الاضطهاد. أتى يسوع
للاقتائه وكشف له عن كونه «ابن الإنسان»، أي ذاك الذي
أتى من السماء ليجمع شمل البشر ويرتفع بهم إلى المشاركة في
حياة الله (١/٥ و ١٤/٣-١٥ و ٦/٦-٦٣).

(١٩) تحدث رسالة يسوع في هذا العالم انقلاباً حقيقياً
في المواقف. هذا ما يعبر عنه تأكيدان هما على صعيدين
مختلفين: العميان الذين يؤمنون بيسوع يُشفون ويلبسون معرفة
الوحي، والمتباهون بالفتح بالنور (راجع ٩/٩ و ٢٢ و ٢٤ و
٢٩ و ٣٤) عاجزون عن رؤية (٩/١٤) الذي يأتي بنور
الخلاص (٥/٩ و ١٢/٨). فهم يُطلقون على أنفسهم للأبد
في الظلمات والهلاك (راجع ٣/١٧-٢١ و ٤/١١-١٢).
(٢٠) لو كانوا عمياناً على مثال الذي شُني، لكانوا بلا
خطيئة. لكن الذين يعتمدون بعجب على ما عندهم لن يؤمنوا
بيسوع الذي يستطيع وحده أن يتشلهم من الخطيئة (راجع
٣٦/٣).

(١٣) إن المكانة التي احتلتها الشريعة في الدين اليهودي
قد ساعدت على رفع شأن «موسى» المشرع. وكان الفريسيون
يميلون إلى عدّه المعلم المثالي. فيقدر ما كان يسوع يبدو حاملاً
الوحي للتمام النهائي، كان لا بدّ من إظهار الفرق بينه وبين
موسى.

(١٤) هذه حقيقة شائعة (اش ١٥/١ و مز ١٨/٦٦
و ٧/١٠٩ و مثل ٢٩/١٥ و اي ٩/٢٧ و ١٣/٣٥ و يو
٢٣/١٦-٢٧ و ١ يو ٢١/٣-٢٢).

(١٥) يجمع يوحنا بين التقوى التي يمتاز بها اليونانيون
والمثال الأعلى الكتابي الذي كان يشدد بالأحرى على الطاعة
لله.

(١٦) في طو ٧/٧ و ١١/٧-١٣ و ١/١٤، لا يدور
الكلام على أعمى منذ مولده، علماً بأن هذه الرواية لا
تنسب إلى المؤلفات الأساسية في التقليد اليهودي.

(١٧) مرحلة جديدة من مراحل سير الإيمان؛ فالذي
كان أعمى قد اعترف بيسوع نبياً (٧/٩) وهو يعلن الآن أنه
ما من أحد في إسرائيل حتى اليوم كان رجلاً لله بمقدار

يوحنا ١١-١/١٠

حز ٣١-١/٣٤ الراعي الصالح
ار ٣-١/٢٣

لأنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ .
١ ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا
مَعْنَى مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ . ٢ فَقَالَ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
أَنَا بَابُ الْخِرَافِ .

٨ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي

لُصُوصُ سَارِقُونَ (٤)

وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغِرْ إِلَيْهِمْ .

٩ أَنَا الْبَابُ (٥)

فَمَنْ دَخَلَ مِنِّي يَخْلُصُ (٦)

يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ (٧) وَيَجِدُ مَرْعًى .

١٠ السَّارِقُ لَا يَأْتِي

إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَنْدَبِعَ وَيُهْلِكَ .

أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِنُكُونَ الْحَيَاةَ لِلنَّاسِ

وَتَقْبِضُ فِيهِمْ (٨) .

١١ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ (٩)

يو ١٧/٣

مز ٣-١/٢٣

اش ١٠-٩/٣٩

حز ١٤/٣٤

حز ١/٣٤

١ « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ لَا يَدْخُلُ حَظِيرَةَ الْخِرَافِ

مِنْ الْبَابِ (١)

بَلْ يَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ مَكَانٍ آخَرَ

فَهُوَ لِصٌّ سَارِقٌ (٢) .

٢ وَمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ

فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ .

لَهُ يَفْتَحُ الْبَوَّابُ

وَالْخِرَافُ إِلَى صَوْتِهِ تُصْغِي .

يَدْعُو خِرَافَهُ

كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا بِاسْمِهِ (٣) وَيُخْرِجُهَا

٤ فَإِذَا أَخْرَجَ خِرَافَهُ جَمِيعًا سَارَ قَدَّامَهَا

وَهِيَ تَتَّبَعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ .

٥ أَمَّا الْغَرِيبُ فَلَنْ تَتَّبَعَهُ

بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ

نفسه ، بتجسده ، وهو مكان اكتشاف المواهب السماوية وقبولها .

(٦) المسيح يخلص من الموت ومن كل ما من شأنه أن يندثر الإنسان (١٧/٣) .

(٧) إذا نال التلميذ الخلاص ، وجد الحرية والأمان (راجع ٣٢/٨ و ٣٦) .

(٨) للمخلصون الكاذبون يسعون في جوهر سعيهم إلى التهديد والتدمير ، في حين إن رسالة يسوع تهدف إلى تلبية رغبات تلاميذه بإشراكهم في حياة الآب .

(٩) في العهد القديم ، طُبِّقَتْ صورة « الراعي » الذي

يقود القطيع ويحميه ، تارة على الله (مز ١/٢٣ و خر ١١/٤٠

وار ٩/٣١) ، وتارة على الملك المسيحي (مز ٧٠/٧٨-٧٢

وحز ٢٤/٣٧) ، وتارة على المسؤولين في إسرائيل (ار ٨/٢

و ٢١/١٠ و ١-١/٢٣ وحز ٣٤) . وهي ترد غالبًا في

الإنجيل الإزائي (مر ٣٤/٦ و ٢٧/١٤ ومتى ٣٦/٩

و ١٢/١٨-١٤ و ٣٢/٢٥ و ٣١/٢٦ ولو ٣-٣/١٥) .

ويسوع يقوم بعمل الراعي على أهم وجه ، بقدر ما هو ابن

(١) كانت الخراف تُزرب ليلاً في حظيرة محاطة بحداد صغير وتُجمل في حيازة حارس .

(٢) يميز هذا المثل إذاً بين طريقتين في التصرف : الراعي الذي يدخل بطريقة طبيعية لأنه وُكِّل إليه بالأمر ، والذين ينصرفون بطريقة تعسفية يريدون السيطرة لمنفعتهم وحدهم .

(٣) ففي داخل إسرائيل فئتان من الناس : الذين هم في الواقع يملك الراعي ويلبسون نداءه ونداءه وحده ، والذين لا يلبون لأنهم لم يكونوا له قط .

(٤) لا يدور الكلام على أنبياء العهد القديم ، بل على الذين كانوا يدعون ، في العالم اليهودي وفي العالم الوثني ، تزويد الناس بمعرفة الأمور الدينية وبالإخلاص بوسائلهم الشخصية .

(٥) كان موضوع « الباب » النافذ إلى الحقائق السماوية شائعاً في التقليد اليهودي (تك ١٧/٢٨ ومز ٢٣/٧٨) والإنجيل الإزائي (متى ١٣/٧-١٤ ولو ٢٤/١٣ ومتى ١٠/٢٥ ولو ٥٢/١١) . أمّا في إنجيل يوحنا ، فإن يسوع

<p>يو ٢٥/٥ و ٣٧/١٨ و ٣٧/١١ و ٥٢/١١ حز ٢٣/٣٤ و ٢٢/٣٧ يو ٣٥/٣ و ٢٩/٨</p>	<p>فَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ (١٢) . ١٧ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي لَأَنِّي أَبْذِلُ نَفْسِي لِأَنَالَهَا ثَانِيَةً (١٣) ١٨ مَا مِنْ أَحَدٍ يَنْتَرِعُهَا مِنِّي وَلَكِنِّي أَبْذِلُهَا بِرِضَايَ (١٤) . فَلِي أَنْ أَبْذِلَهَا وَلِي أَنْ أَنَالَهَا ثَانِيَةً وهذا الأمرُ تَلَفُّتُهُ مِنْ أَبِي . ١٩ فَوَقَعَ الْخِلَافُ ثَانِيَةً بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هَذَا الْكَلَامِ ، فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ : « إِنَّ بِهِ مَسًّا مِنْ الشَّيْطَانِ ، فَهُوَ يَهْدِي ، فَلِمَاذَا تُصْغَوْنَ إِلَيْهِ ؟ » . ٢٠ وَقَالَ آخَرُونَ : « لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ بِهِ مَسٌّ مِنْ الشَّيْطَانِ . أَيْسَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ الْعُمَيَّانِ ؟ » .</p>	<p>وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ (١٠) ١٢ وَأَمَّا الْأَجِيرُ ، وَهُوَ لَيْسَ بِرَاعٍ وَلَيْسَتْ الْخِرَافُ لَهُ فَإِذَا رَأَى الذَّنْبَ مُقْبِلًا تَرَكَ الْخِرَافَ وَهَرَبَ فَيَخْطِفُ الذَّنْبُ الْخِرَافَ وَيُبْذِلُهَا . ١٣ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ لَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ . ١٤ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ أَعْرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي ١٥ كَمَا أَنَّ أَبِي يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ أَبِي (١١) وَأَبْذِلُ نَفْسِي فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ . ١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ فَلَيْتَ أَيْضًا لَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُودَهَا وَسَتُصْغِي إِلَى صَوْتِي</p>	<p>ار ١/٢٣ حز ٨-٣/٣٤ زك ١٧/١١ اش ٢٧-٢٥/١١ يو ٩/١٥</p>
--	---	--	--

عيد تجديد الهيكل

<p>الْهَيْكَلِ تَحْتَ رِوَاقِ سُلَيْمَانَ (١٦) . ٢٤ فَالْتَفَّ عَلَيْهِ لَوْ ٦٧/٢٢ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ : « حَتَّامٌ تُدْخِلُ الْحَيْرَةَ فِي ٣٨-٢٥/٤) ، وَهُوَ عَمَلُ الْمَسِيحِ بِقَدْرِ مَا هِيَ نَشَاطُهُ فِي فَلَسْطِينَ (رَاجِعْ ٢٠/١٧) . وَالَّذِينَ يَتَعَمَّنُونَ إِلَيْهِ انْتِهَاءَ سِرِّيًّا مِنْذُ الْيَوْمِ (٥٢/١١) سَيَعْرِفُونَ صَوْتَهُ فِي كَلَامِ مُرْسَلِيهِ . سَتَمَّ وَحْدَةً الْبَشَرِ ، يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ ، عَنْ يَدِ يَسُوعَ وَفِي يَسُوعَ (رَاجِعْ غُل ٢٨/٣ وَقَوْلِ ١١/٣) . (١٣) قِيَامَةُ يَسُوعَ مَرْتَبُطَةٌ فِي نَظَرِهِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِبَذْلِ حَيَاتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ . (١٤) تَشْدُّدُ رَوَايَةِ الْآلَامِ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا تَشْدِيدًا خَاصًّا عَلَى حُرِيَّةِ يَسُوعَ الْمَطْلُوقَةِ . (١٥) فِي أَوَاخِرِ كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمْبَرِ) ، كَانُوا يَحْيَوْنَ</p>	<p>٢٢ وَأَقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ عِيدُ التَّجْدِيدِ (١٥) ، وَكَانَ فَصْلُ الشَّتَاءِ . ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْإِنْسَانِ الْمَشَارِكِ فِي وَضْعِ الْبَشَرِيَّةِ لِيُبَالِغَ بِهَا إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ . (١٠) الْأَجِيرُ يَضْحَكُ بِالْخِرَافِ لِمَقْعَتِهِ ، فِي حِينِ أَنْ يَسُوعُ سَيَبْذِلُ نَفْسَهُ حَتَّى الْمَوْتِ لِيُحْيَا تَلَامِيذَهُ (رَاجِعْ ٥١/٦ و ١٥/١٠ و ٥٢-٥٠/١١ و ١٤/١٨) . (١١) فِي التَّقْلِيدِ الْكُتَابِيِّ ، «التَّعَارُفُ» بَيْنَ الْأَشْخَاصِ يَفْتَرِضُ الْحُبَّ : فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بَيْنَ يَسُوعَ وَخَاصَّتِهِ تَتَأَصَّلُ وَتُكْمَلُ فِي الْحُبِّ الَّتِي تَرْتَبِطُ بَيْنَ الْابْنِ وَالْآبِ . وَالْمَوْتُ عَلَى الصَّلِيبِ هُوَ التَّعْبِيرُ الْأَكْبَرُ عَنْ هَذِهِ الْحُبِّ (١/١٣ و ١٣/١٥) . (١٢) تَلْمِيحٌ إِلَى الرِّسَالَةِ الشَّامِلَةِ (رَاجِعْ</p>	<p>رسل ٣٦/٤</p>
--	---	-----------------

يوحنا ٢٥/١٠-٣٦

٢٥ ما مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَخْتَطِفَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا (١٩).
٢٠ أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ (٢٠).
٢١ فَأَتَى الْيَهُودُ بِحِجَارَةٍ ثَانِيَةٍ لِيَرْجُمُوهُ. يوحنا ٥٩/٨
٢٢ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

« أَرَيْتُكُمْ كَثِيرًا مِنْ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ مِنْ عِنْدِ
الْآبِ ، فَلِأَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونِي ؟ »
٢٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ : « لَا نَرْجُمُكَ لِلْعَمَلِ
الْحَسَنِ ، بَلْ لِلتَّجْدِيفِ ، لِأَنَّكَ ، وَأَنْتَ
إِنْسَانٌ ، تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ » (٢١)

لوقا ٧٠-٧١
مز ٦/٨٢

٢٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَلَمْ يُكْتَبْ فِي
شَرِيعَتِكُمْ (٢٢) : قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ ؟ (٢٣) فَاذَا
كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو إِلَهَةً مَنْ أُلْقِيَتْ إِلَيْهِمْ
كَلِمَةُ اللَّهِ - وَلَا يُنْسَخُ الْكِتَابُ - ٢٦ فَكَيْفَ
تَقُولُونَ لِلَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى

نَفْسِنَا ؟ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحَ ، فَقُلْ لَنَا
صِرَاحَةً » (١٧). يوحنا ٢٥/٨

٢٥ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « قُلْتُ لَكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَا
تُؤْمِنُونَ .

يوحنا ٣٦/٥
١ قور ١٤/٢
يو ٤-٣/١٠
١٤/١٠ و
١٠/١٠ و

إِنَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي
هِيَ تَشْهَدُ لِي .

٢٦ وَلَكِنَّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ

لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي .

٢٧ إِنَّ خِرَافِي تُصْغِي إِلَى صَوْتِي

وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي

٢٨ وَأَنَا أَهَبُ لَهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ

فَلَا تَهْلِكُ أَبَدًا

وَلَا يَخْتَطِفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي (١٨) .

روم ٣٩-٣٣/٨

٢٩ إِنَّ أَبِي الَّذِي وَهَبَهَا لِي

يو ٣٥/٣

٣٩/٣٢

اش ١٣/٣٤

١٦/٥١ و

أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ .

ذكرى إعادة بناء الهيكل وتدشينه الجديد الذي جاء على أثر
انتصار يهوذا المكابي على انطيوخس الرابع (راجع ١ مك
٥٩-٣٦/٤ و ٢ مك ٩/١ و ١٨ و ٨-١/١٠). كان هذا
العبد يسمى « هانوضه » وكان يطابق عيد الأكواخ ويكثر من
استعمال الإبرارة فيه .

(١٦) كثيرًا ما كان مسيحيو أورشليم يجتمعون فيه
(راجع رسل ١١/٣ و ١٢/٥) .

(١٧) تطالب السلطات اليهودية يسوع ، على أدق وجه
(راجع ١٨/٢ و ١٦/٥ و ٢٥/٨) ، بتحديد واضح وعلني
لطابع رسالته المسيحية ، وفي الأناجيل الإزائية ، نجد مثل هذا
الطلب في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (راجع متى
٢٦/٦٣ و ١٤/١١ ولا سيما لو ١٦/٢٢). أمّا في إنجيل
يوحنا ، فإن موضوع الدعوى يشمل حياة يسوع كلها ، فنجد
الآن يدوي الاتهام بالتجديف وتظهر الرغبة في إعدام يسوع .
(١٨) ما من قوة أرضية تقدر على الحلّ محلّ قوة الراعي
المسيحي ، فلا خوف على المؤمنين .

(١٩) راجع اش ١٣/٤٣ . أو ما وهبه لي أبي أعظم

من كل شيء .»

(٢٠) في إمكان يسوع أن يحمي خاصته حياة تامة ،
لأنه يشارك الآب في قدرته بلا حدّ (راجع ١٧/٥-١٩). يوحنا
هذا القول ، وعموضه ليس أمرًا عارضًا ، بوحدة أعمق
(راجع ١١/١٧ و ٢٢) ، ولم يخف هذا على السامعين .
(٢١) لم يكن هناك « تجديف » ، بموجب الأحكام
الشرعية ، إلّا عند التلقظ بالاسم الإلهي (« مجلس اليهود »
٥/٧). لكن المكانة الإلهية التي يطالب بها يسوع ضيقًا والتي
أعلنت بعدئذ تفسّر لنا سبب هذا الاتهام بالجسيم (راجع مر
١٤/٦١-٦٤ وما يوازيه) .

(٢٢) يدل هذا اللفظ على مجمل الكتب المقدسة
(راجع ٤٩/٧ و ٣٤/١٢ و ٢٥/١٥) .

(٢٣) مز ٦/٨٢ : كان التفسير اليهودي لا يطلق هذه
الكلمة ، لا على القضاة وحدهم ، بل على جميع بني
إسرائيل . فكلمة بالأحرى يكون طبيعيًا أن تطلق هذه العبارة
على « المرسل » بكل معنى الكلمة . فلا داعي إلى الكلام على
تجديف .

يوحنا ٣٧/١٠-٨/١١

العالم (٢٤) : أَنْتَ تُجَدِّفُ ، لِأَنِّي قُلْتُ لِإِبْنِ اللَّهِ ؟ (٢٥)

وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقًّا (٢٧) . ٤٢ قَامَنْ بِهِ هُنَالِكَ خَلَقُ كَثِيرٌ .

٣٧ إِذَا كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي

يو ١١/١٤

فَلَا تُصَدِّقُونِي

و ٢١/١٧

وإِذَا كُنْتُ أَعْمَلُهَا

و ٥/٨

فَصَدِّقُوا هَذِهِ الْأَعْمَالَ

متى ١/١٩

إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي .

مر ١/١٠

فَتَعَلَّمُوا وَتَوَقَّنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ

وَأَنِّي فِي الْآبِ (٢٦)

٣٩ فَحَاوَلُوا مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، فَأَهْلَتْ

مِنْ أَيْدِيهِمْ .

إحياء لعازر

١١ «وَكَانَ رَجُلٌ مَرِيضٌ وَهُوَ لِعَازَرُ (١) مِنْ

بَيْتَ عَنَّا (٢) ، مِنْ قَرِيَةِ مَرْيَمَ وَأُخْتِهَا مَرْتَا (٣) .

لو ٣٨/١٠

يو ٨-١/١٢

٢ وَمَرْيَمُ هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِالطِّيبِ وَمَسَحَتْ

قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا (٤) . وَكَانَ الْمَرِيضُ أَخَاهَا لِعَازَرُ .

٣ فَأَرْسَلَتْ أُخْتَاهُ تَقُولَانِ لِيَسُوعَ : « يَا رَبِّ ، إِنَّ

الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ » . ٤ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ :

« هَذَا الْمَرَضُ لَا يُؤُولُ إِلَى الْمَوْتِ ، بَلْ إِلَى مَعْجَدٍ

اللَّهُ ، لِيُجَمِّدَ بِهِ ابْنُ اللَّهِ » (٥) .

٥ وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْتَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ ،

٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ ، بَقِيَ فِي

مَكَانِهِ يَوْمَيْنِ . ٧ ثُمَّ قَالَ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَ ذَلِكَ :

« لِنَعُدْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ » . ٨ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ :

يسوع في عبر الأردن

٤٠ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَرَّةً أُخْرَى فَذَهَبَ إِلَى حَيْثُ

عَمَدَ يُوْحَنَّا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ . ٤١ فَأَقْبَلَ

إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا : « إِنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ ،

(٢٤) أَفْرَدَ مُرْسَلُ اللَّهِ ، وَهُوَ يَشَارِكُ مِشَارَكَةً مُمَيَّزَةً

بِفِدَايَةِ اللَّهِ : رَاجِعْ ار ٥/١ وَصِي ٧/٤٩ وَيو ٦/٦

و ١٧/١٧-١٩ .

(٢٥) يَتَبَنَّى يَسُوعُ بِصِرَاحَةٍ لِقَبِّ «ابْنِ اللَّهِ» . وَهَذَا

الْقَبُّ يَتَّخِذُ بَعْدَ الْيَوْمِ قِيَمَةً جَدِيدَةً فِي ضَوْءِ نَوْعِيَّةِ عَمَلِ يَسُوعُ

وَالْكَلَامِ الْعَبْرِيِّ عَنْ اتِّحَادِهِ بِالْآبِ (٣٠/١١ وَ ٣٨) .

(٢٦) رَاجِعْ ١١-١٠/١٤ وَ ٢١/١٧ وَ ١٠/٣ وَ ٢٤/٤

و ١٥/٤ .

(٢٧) يَنْصَرَفُ يَسُوعُ إِلَى عِبْرِ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ ٢٨/١) ،

وَقَبِيلَ الْمَرْحَلَةِ الْخَامَةِ مِنْ رِصَالَتِهِ ، يَحْرُصُ يُوْحَنَّا عَلَى التَّذَكُّيرِ

بِشَهَادَةِ الْمَعْمَدَانِ (رَاجِعْ ١٩/١-٣٥ وَ ٢٢/٣-٣٠

و ٣٦-٣٣/٥) .

(١) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْاسْمَ (وَهُوَ مُخْتَصَرٌ «لِعَازَرِ»)

كَانَ شَائِعًا فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ . وَرَدَ فِي الْمَثَلِ الْوَارِدِ فِي لَوْ

٣١-١٩/١٦ .

(٢) لَيْسَ الْمَقْصُودُ قَرِيَّةَ عِبْرِ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ ٢٨/١) ،

بَلْ قَرِيَّةٌ تَقَعُ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ جَبَلِ الزَيْتُونِ ، بِالْقَرْبِ مِنْ

أُورُشَلِيمَ (مَتَّى ١٧/٢١ وَ ٦/٢٦ وَ ١/١١ وَ ١١-١٢ وَلَوْ

٢٩/١٩ وَ ٥٠/٢٤) .

(٣) وَرَدَ ذِكْرُ الْاِخْتِيَارِ فِي لَوْ ٤٢-٣٨/١٠ . وَالتَّغْلِيدُ

الَّذِي يَشِيرُ إِلَيْهِ يُوْحَنَّا كَانَ يَرَى فِي مَرْيَمَ تِلْكَ الْمَرْأَةَ الَّتِي دَهَنَتْ

يَسُوعَ بِالطِّيبِ .

(٤) إِنْ حَادَثَتْ بَيْتَ عَنَّا هَذِهِ ، الَّتِي مَيُورِدَهَا يُوْحَنَّا ،

بِحَسَبِ التَّغْلِيدِ ، فِي مَطْلَعِ رِوَايَةِ أُسْبُوعِ الْآلَامِ (٨-١/١٢) ،

كَانَتْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْقُرَّاءِ (مَتَّى ٦/٢٦-١٣ وَ ٣-١٤/٩

وَلَوْ ٣٦/٧-٥٠) .

(٥) لَمْ يَعُدِ الْمَوْتُ نِهَائِيَّةً ، بَلْ مَرَحَلَةً . وَهَذَا الْمَرَضُ ، أَيُّهَا

كَانَتْ شِدَّتُهُ ، سَيُؤَدِّي فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِلَى الْقِيَامَةِ ، وَبِالتَّالِيِ إِلَى

تَجَلِّيِ مَجْدِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَهُوَ مَجْدُ الْمَسِيحِ أَيْضًا (١٤/١

و ٣٩/٧) . وَهَذَا الْمَرَضُ هُوَ ، بِوَجْهِ أَعْمَقٍ ، نَقْطَةُ انْطِلَاقٍ

لِلسَّيْرِ الَّتِي يُوَدِّي إِلَى مَوْتِ يَسُوعَ وَقِيَامَتِهِ ، فَهُوَ يَضَعُ فِي

مُتَنَاقِلِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ إِمْكَانِيَّةَ الْمِشَارَكَةِ فِي هَذِهِ الْقِيَامَةِ . وَعَلَى

هَذَا النِّحْوِ يَتَحَقَّقُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ تَجَلِّيُ الْمَجْدِ الْآخِرِيِّ (رَاجِعْ

١٦/١٢ وَ ٢٣ وَ ٢٨ وَ ٣١/١٣-٣٢ وَ ١٧/١-٥) .

يوحنا ٩/١١-٢٦

١٧ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعَ وَجَدَهُ أَنَّهُ فِي الْقَبْرِ مُنْذُ
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَبَيْتَ عَنِيَا قَرْيَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ ،
عَلَى نَحْوِ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلَوَةً (١٣) ، ١٩ فَكَانَ كَثِيرٌ
مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْتَا وَمَرْيَمَ يُعْزُونَهُمَا عَنْ
أَخِيهِمَا. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْتَا بِقُدُومِ يَسُوعَ
خَرَجَتْ لِاسْتِقْبَالِهِ ، فِي حِينِ أَنَّ مَرْيَمَ ظَلَّتْ
جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ٢١ فَقَالَتْ مَرْتَا لِيَسُوعَ : « يَا
رَبِّ ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا كَمَا مَاتَ أَخِي. ٢٢ وَلَكِنِّي
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَسْأَلُ اللَّهُ ، فَاللَّهُ يُعْطِيكَ
إِيَّاهُ. » ٢٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعَ : « سَيَقُومُ أَخُوكَ. »
٢٤ قَالَتْ لَهُ مَرْتَا : « أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي
الْيَوْمِ الْآخِرِ » (١٤). ٢٥ فَقَالَ لَهَا يَسُوعَ :
« أَنَا الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ
مَنْ آمَنَ بِي ، وَإِنْ مَاتَ ، فَسَيَحْيَا (١٥)
وَكُلُّ مَنْ يَحْيَا وَيُؤْمِنُ بِي
لَنْ يَمُوتَ لِلْأَبَدِ (١٦)

متى ٢٣/٢٢
يو ٣٥/٣
و ٢٤/٥

يو ٥٩/٨ ، رَابَعِي ، قَبْلَ قَلِيلٍ حَاوَلَ الْيَهُودُ أَنْ
يَرْجُمُوكَ (٦) ، أَفَتَعُودُ إِلَى هُنَاكَ ؟ » ٩ أَجَابَ
يَسُوعَ : « أَلَيْسَ النَّهَارُ أَتَيْتَنِي عَشْرَةَ سَاعَةً ؟ (٧)
فَمَنْ سَارَ فِي النَّهَارِ لَا يَعْثُرُ ، لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا
الْعَالَمِ (٨). ١٠ وَمَنْ سَارَ فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ ، لِأَنَّ
النُّورَ لَيْسَ فِيهِ » (٩).
١١ وَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ صَدِيقَنَا لِعَازَرَ
رَاقِدٌ (١٠) ، وَلَكِنِّي ذَاهِبٌ لِأَوْقِظَهُ. » ١٢ فَقَالَ لَهُ
مَتَّى ٢٤/٩ تَلَامِيذُهُ : « يَا رَبِّ ، إِذَا كَانَ رَاقِدًا فَسَيَنْجُو. »
١٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَوْتِهِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ
عَلَى رُقَادِ النَّوْمِ. ١٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ عِنْدَئِذٍ
صَرَاحَةً : « قَدْ مَاتَ لِعَازَرَ ، ١٥ وَبَسْرْتَنِي ، مِنْ
أَجْلِكُمْ كَيْ تُؤْمِنُوا ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ. فَلَنَمُضِ
إِلَيْهِ ! » ١٦ فَقَالَ تَوْمَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَّامُ (١١)
لِسَائِرِ التَّلَامِيذِ : « فَلَنَمُضِ نَحْنُ أَيْضًا لِنَمُوتَ
مَعَهُ ! » (١٢).

يو ٥/١٤
و ٢٩-٢٤/٢١

انتقال يؤدي إلى يقظة القيامة (اف ١٤/٥ وروم ١١/١٣).
(١١) إن هذا التلميذ المذكور في لوائح الاثني عشر
وحدها (متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣ ولو ١٥/٦ ورس ١٣/١)
يقوم بدور على جانب من الأهمية في إنجيل يوحنا (٥/١٤)
و ٢٩-٢٤/٢١ و ٢٩/٢١ و ٢٤/٢١).
(١٢) فعلى التلاميذ في الواقع أن يشاطروا مصير يسوع
ويعتقوا متحدين به (٢٥/١٢).
(١٣) أقل من ٣ كلم بقليل.
(١٤) كان رجاء القيامة الأخيرة متشراً في البيئات
المتأثرة بالمذهب الفريسي (دا ١٢/١٣-٣ و ٢ ملك ٢٢/٧
و ٢٤ و ٤٤/١٢).
(١٥) ينال يسوع من الآب القدرة على إيصال البشر
الذين يؤمنون به إلى الحياة التامة ، فإلى القيامة الأخيرة أيضاً
(٢٦/٥-٢٩ و ٣٩/٦-٤١ و ٤٤ و ٥٤).
(١٦) لا يقتصر الإيمان بيسوع على الاعتراف بهذه
القدرة ، بل على الاعتراف أيضاً بما للموت وللحياة من معنى
جديد يهيم حياة الإنسان.

(٦) راجع ٣١/١٠ و ١٨/٥ و ١/٧ و ١٩-٢٠ و ٢٥ و
٣٧/٨ و ٤١. أن المسعى الذي يقوم به يسوع يتضمن خطر
موت يواجهه بنام الوعي والحرية (١٨/١٠).
(٧) إن يوم العمل الممتد من طلوع الشمس إلى مغيبها
يحتوي على اثنتي عشرة ساعة. وعلى يسوع أن يواصل تحقيق
رسالته حتى الأجل الذي حدده الآب ، حتى ساعة الليل أو
الظلمات (٨/٧ و ٣٣ و ٣٠/١٣ و ١/١٧ ولو ٥٣/٢٢).
(٨) أتى يسوع البشر بالنور الذي يمكنهم بالسير بأمان
(١٢/٨ و ٥/٩ و ٤٦/١٢). وليست المخاطر الحقيقية تلك
التي يفكر فيها التلاميذ.
(٩) هناك تكامل بين النور الخارجي الذي أتى يسوع
به والنور الباطني (راجع متى ٢٣/٦ ولو ٣٥/١١). ولا يشعر
بالوحي إلا أبناء النور (راجع ١٩/٣-٢١).
(١٠) يتكلم يسوع على « الرقاد » ، في حين أن لعازر
قد مات. يبدو إذاً أن يسوع يريد أن يسبب سوء فهم عند
سامعيه (راجع متى ٢٤/٩ ومر ٣٩/٥ ولو ٥٢/٨). لكن
يسوع يبذل ، في الواقع ، معنى الموت ، فهو يُعدُّ رقاداً لأنه

أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟»

يو ١٠/٣٤ ٢٧ قَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا رَبِّ، إِيَّيْ أَوْ مِنْ

بِأَنَّكَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ» (١٧).

٢٨ قَالَتْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى أُخْتِهَا مَرْيَمَ

تَدْعُوهَا، فَاسَرَّتْ إِلَيْهَا: «الْمُعَلِّمُ هَهُنَا، وَهُوَ

يَدْعُوكَ». ٢٩ وَمَا إِنْ سَمِعَتْ مَرْيَمُ ذَلِكَ حَتَّى

قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ. ٣٠ وَلَمْ يَكُنْ

يَسُوعُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ حَيْثُ

اسْتَقْبَلَتْهُ مَرْتَا. ٣١ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا فِي

الْبَيْتِ مَعَ مَرْيَمَ يُعْزُونَهَا أَنَّهَا قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ

وخرَجَتْ، لَحِقُوا بِهَا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى

الْقَبْرِ لِتَبْكِي هُنَاكَ. ٣٢ فَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرْيَمُ إِلَى

حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى أَرْتَمَتْ عَلَى

قَدَمَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ: «يَا رَبِّ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمَّا

مَاتَ أَخِي». ٣٣ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَتَبْكِي

مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، جَاشَ صَدْرُهُ (١٨)

وَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ٣٤ وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟»

قَالُوا لَهُ: «يَا رَبِّ، تَعَالَى فَانْظُرْ». ٣٥ فَذَمَعَتْ

عَيْنَا يَسُوعَ. ٣٦ فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ

كَانَ يُحِبُّهُ». ٣٧ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «أَمَّا

كَانَ بِإِمْكَانِهِ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الْأَعْمَى أَنْ

يُرَدَّ الْمَوْتُ عَنْهُ؟» ٣٨ فَجَاشَ صَدْرُ يَسُوعَ ثَانِيَةً

وَذَهَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةٌ وَضِعَ عَلَى

مَدْخِلُهَا حَجَرٌ (١٩). ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «ارْفَعُوا

الْحَجَرَ!» قَالَتْ لَهُ مَرْتَا، أُخْتُ الْمَيِّتِ: «يَا

رَبِّ، لَقَدْ أَتَنْتَ، فَهَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ».

٤٠ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ إِنْ

آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟» ٤١ فَرَفَعُوا الْحَجَرَ وَرَفَعَ

يَسُوعُ عَيْنَيْهِ (٢٠) وَقَالَ:

«شُكْرًا لَكَ، يَا أَبَتِ

عَلَى أَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي

وَقَدْ عَلِمْتُ

أَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي دَائِمًا أَبَدًا» (٢١)

وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا

مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ الْمُحِيطِ بِي

لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي».

٤٢ قَالَ هَذَا ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا

لِعَازَرَ، هَلُمَّ فَأَخْرُجْ» ٤٣ فَخَرَجَ الْمَيِّتُ مَشْدُودَ

الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ بِالْعَصَائِبِ (٢٢)، مَلْفُوفَ

الْوَجْهِ فِي مَنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حُلُّوهُ

وَدَعُوهُ يَذْهَبُ». ٤٤ فَأَمَنَّ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ

الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ وَرَأَوْا مَا صَنَعَ.

عظماء الكهنة يعزمون على قتل يسوع

٤٦ عَلَى أَنَّ أَنْاسًا مِنْهُمْ مَضَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ مِنْ ٣/٢٦-٥

فَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا صَنَعَ يَسُوعُ (٢٣). ٤٧ فَعَقَدَ عَظَمَاءُ

جدار صخري، وكان حجر بسد مدخله (راجع ١/٢٠).

(٢٠) كان اليهود يلتفتون بالأحرى إلى هيكل أورشليم.

أما «رفع العينين إلى السماء» فهو من ميزات التقليد الطقسي المسيحي (١/١٧ ومر ٤/١١ ولو ١٣/١٨ ورسل ٥٥/٧).

(٢١) بما أن الاتحاد بين الآب والابن دائم، فالآب

يسمع ويستجيب يسوع دائماً.

(٢٢) العصائب: ما يُعصب به كالمنديل وغيره.

(١٧) ان مرتا، باعترافها بصفة يسوع المשיحية وبنوته

الإلهية، نتعرف بأن يسوع مصلر كل قيامة. «الآتي إلى العالم»: راجع ١٤/٦ و ٩/١ ومتى ٣/١١ ولو ١٩/٧.

(١٨) نوحى العبارة بغضب شديد أمام ذلك البكاء

الذي هو، في الواقع، عبارة عن العجز وعن قلة الرجاء تجاه الموت (٣٨/١١).

(١٩) من الراجح ان القبر كان مغارة صغيرة في منحدر

يوحنا ١١/٤٨-٥٧

الكهنة في تلك السنة، فتنبأ^(٢٨) أن يسوع سيموت عن الأمة،^{٥٢} وليس عن الأمة فحسب، بل ليجمع أيضا شمل أبناء الله^{يو ٤/٢٤ و ١٦/١٠ و ١٨/٥} المشتتين^(٢٩).^{٥٣} فعزموا منذ ذلك اليوم على قتله.^{٥٤} فكف يسوع عن الجولان بين اليهود علانية، فذهب من هناك إلى الناحية المتاخمة للبرية إلى مدينة يقال لها أفرام^(٣٠)، فأقام فيها مع تلاميذه.

الكهنة والفريسيون مجلسا^(٢٤) وقالوا: «ماذا نعمل؟ فإن هذا الرجل يأتي بآيات كثيرة.^{٤٨} فإذا تركناه وشأنه آمنوا به جميعا، فيأتي الرومانيون فيدمرون حرماننا^(٢٥) وأمتنا». ^{٤٩} فقال أحدهم قيافا، وكان في تلك السنة عظيم الكهنة^(٢٦): «أنتم لا تدركون شيئا، ولا تفطنون أنه خير لكم أن يموت رجل واحد عن الشعب^(٢٧) ولا تهلك الأمة بأسرها». ^{٥١} ولم يقل هذا الكلام من عنده، بل قاله لأنه عظيم

لو ٢/٣
يو ١٣/١٨

٧ - الفصح الأخير

أ - ما قبل آلام يسوع

الهيكَل: «ما رأيكم: أترأه لا يأتي إلى العيد؟»^{٥٧} وكان عظماء الكهنة والفريسيون قد أمروا بأن يُخبر عنه كل من يعلم أين هو، لكي يُمسكوه.

^{٥٥} وكان قد اقترب فصح اليهود^(٣١)، فصعد خلق كثير من القرى إلى أورشليم قبل الفصح ليظهروا^(٣٢).^{٥٦} وكانوا يبحثون عن يسوع، فيقول بعضهم لبعض: وهم قائمون في

يو ١٢/٢ و ٤/٦
عد ١٣-٦/٩

(٢٨) في ضوء أحداث الفصح، تتخذ هذه الأقوال معنى يختلف كل الاختلاف في نظر المؤمن. فإن يسوع سيحقق بموته خلاص إسرائيل وسيضم إلى شعب واحد جميع الذين يتمنون إلى الآب في العالم.

(٢٩) عن الموت في سبيل الوحدة، راجع ١٦/١٠ و ١٧/٢٢-٢٣ و ٢٠/١٩ و ١١/٢١.

(٣٠) كثيرا ما قيل إن هذه القرية هي قرية «الطبية» الواقعة على بعد نحو عشرين كلم في شمال أورشليم إلى الشرق، على حدود الصحراء.

(٣١) راجع ١٣/٢ و ٤/٦. يميز يوحنا، على ما يبدو، بين العيد اليهودي العائد إلى نظام قديم، وفصح المسيح الحقيقي والوحيد (١/١٣).

(٣٢) كان الاشتراك في العيد يقتضي حالة من «الطهارة» الطقسية يحصل عليها بالعمل بأحكام شتى (خر ١٩/١٠-١٥ وعد ٩/٩-١٤ و ٢ اخ ٣٠/١ و ١٧-٢٠ و رسل ٢١/٢٤-٢٦ و ١٨/٢٤ و ٢٨/١٨).

(٢٣) تسبب الآيات ردود فعل مختلفة، من إيمان أو رفض عنيف (راجع ٤٣/٧ و ١٦/٩ و ١٩/١٠). وستؤدي الآية الأخيرة، في أورشليم، إلى العزم على إعدام يسوع. (٢٤) يبدو أن المقصود هو اجتماع غير رسمي للسلطة اليهودية العليا.

(٢٥) الترجمة اللفظية: «المكان»، وهو يدل، إما على أورشليم كلها، أو على الهيكل خصوصا (٢ مك ١٢/٣ و ١٨ و ٣٠ و رسل ١٣/٦-١٤ و ٧/٧).

(٢٦) نولي «قيافا» القضاء الأعلى من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ (لو ٢/٣ و رسل ٦/٤، وراجع فلافيوس يوسيفس ٣٥/١٨). وإلى دوره هذا يشير متى ٣/٢٦ و ٥٧ و ١٨-١٣/١٤ و ٢٤ و ٢٨. بشد يوحنا على أنه «كان في تلك السنة عظيم الكهنة»، وقد يكون في هذا التشديد إشارة إلى ما كان للسنة التي تم فيها الخلاص من شأن لا مثيل له.

(٢٧) بنقل قيافا النقاش إلى الصعيد السياسي. فإن يسوع يثير الבלبل، أيًا كانت دوافعه الدينية، فينبغي القضاء عليه ليسود هدوء النظام العام.

دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

متى ١٢/١-٦
مر ١٤/٣-٩

١٢ 'وقبل الفصح بستة أيام جاء يسوع إلى بيت عنيا، حيث كان لعازر الذي أقامه من بين الأموات^(١). فاقم له عشاء هناك، وكانت مريم تخدم، وكان لعازر في جملة الذين معه على الطعام. فتناولت مريم حقة^(٢) طيب من الناردين الخالص الغالي الثمن، ودهنت قدمي يسوع ثم مسحها بشعرها^(٣). فعقب البيت بالطيب^(٤). فقال يهوذا الإسخريوطي^(٥) أحد تلاميذه، وهو الذي أوشك أن يسلمه: «لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمائة دينار^(٦)، فتعطى للفقراء؟» ولم يقل هذا لإهتمامه بالفقراء، بل لأنه كان سارقاً وكان صندوق الدراهم عنده، فيختلس ما يلقى فيه. فقال يسوع: «دعها، فإنها حفظت هذا الطيب ليوم دفني^(٧). إن الفقراء هم عندكم دائماً أبداً، وأما أنا فليست عندكم

يو ١٢/١

يو ١٣/٢٩

دائماً أبداً^(٨).

^٩وعلم جمع كثير من اليهود أن يسوع هناك فجاءوا، لا من أجل يسوع فحسب، بل ليروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات. فغرم عظماء الكهنة على أن يقتلوا لعازر أيضاً،^{١١} لأن كثيراً من اليهود كانوا ينصرفون^{١٢} عنهم بسببه ويؤمنون بيسوع.

يسوع يدخل أورشليم

متى ٢١/١-٩
مر ١١/١-١٠
لو ١٩/٢٨-٣٨

^{١٢}ولما كان الغد سمع الجمع الكثير الذين أتوا للعيد أن يسوع قادم إلى أورشليم. فحملوا سعف النخل^(١) وخرجوا لاستقباله وهم يهتفون:

«هوشعنا!»

تبارك الآتي باسم الرب^(١٠)

ملك إسرائيل! «^(١١)

رؤ ٧/٩

مز ١١٧/٢٥

^{١٤}فوجد يسوع جحشاً فركبه، كما ورد في زك ٩/٩

للدفن. ويقول بعضهم الآخر بأن المقصود هو حفظ ذكرى هذا العمل الذي سيبدو استباقاً لترتب الدفن.

(٨) راجع متى ١١/٢٦ ومر ٧/١٤.

(٩) هذا أسلوب دخول الملوك المنتصرين: راجع ١

ملك ١٣/٥١ و ٢ ملك ١٠/٧ ورؤ ٧/٩.

(١٠) راجع مز ١١٨/٢٥-٢٦. «هوشعنا»: راجع

متى ٩/٢١+. كان الكهنة يستشهدون بهذه الفقرة ليباركوا رؤساء المواكب الصاعدين إلى الهيكل. والعبارة تطبق على يسوع «الآتي» على الإطلاق (٦/١٤ و ١١/٢٧ و ٩/١) المكلف بالرسالة والمقلد قدرة الله.

(١١) ورد في صفحات الإنجيل كلها موضوع

«الملك» المשיحي، ولا سيما في رواية الآلام (١/٤٩ و ٦/١٥ و ١٨/٣٣ و ٣٧/٣٩ و ١٩/٣ و ١٢/١٤ و ١٥

و ١٩ و ٢١).

(١) راجع متى ١٣/٢٦ ومر ١٤/٣-٩ ولو

٧/٣٦-٤٠.

(٢) كان وزن الحقة الرومانية ٣٢٧,٤٥ غرام.

(٣) ان مريم، يسكب الطيب على القدمين، لا على الرأس (متى ومرقس) ويمسحها بشعرها، تعبر تعبيراً جذرياً عن تواضعها ومحبتها.

(٤) سبق أن شبه الطيب المسكوب، في الأدب اليهودي، بإشعاع حياة مستقيمة. قد يكون هناك وجه شبه بما ورد في متى ١٣/٢٦ ومر ٩/١٤، وهو أن ما فعلته مريم سيخبر به حيث يعلن الإنجيل.

(٥) راجع ٧/١٦. يلفت يوحنا الانتباه إلى يهوذا، في حين أن مرقس يذكر «بعضهم» ومتى «التلاميذ».

(٦) راجع ٧/٦ ومر ٥/١٤.

(٧) معنى النص غامض. يقول بعضهم بأن يوحنا لم يذكر أن القارورة كسرت وبأنه يفكر لذلك في حفظ الطيب

٢٠ وَكَانَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ

صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ مُدَّةَ الْعِيدِ (١٧) .

٢١ فَقَصَدُوا إِلَى فِيلِبُّسَ ، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي

الْجَلِيلِ (١٨) ، فَقَالُوا لَهُ مُتَمَسِّينَ : « يَا سَيِّدَ ،

نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ » . ٢٢ فَلَذَهَبَ فِيلِبُّسُ فَأَخْبَرَ

أَنْدَرَاوَسَ ، وَذَهَبَ أَنْدَرَاوَسُ وَفِيلِبُّسُ فَأَخْبَرَا

يسوع . ٢٣ فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ : « أَتَرِ السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا

يُمَجِّدُ ابْنُ الْإِنْسَانِ (١٩) .

٢٤ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنَّ حَبَّةَ الْحِنْطَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْأَرْضِ

إِنْ لَمْ تَمُتْ تَبْقَ وَحْدَهَا .

وَإِذَا مَاتَتْ ، أُخْرِجَتْ ثَمَرًا كَثِيرًا (٢٠) .

الدخلاء ، وكانوا يشاركون في عيد الفصح (رسل ٢/١٠ و ٢٢ و ٢٥ و ١٦/١٣ و ٢٦) . فكانت رغبتهم في عبادة الإله الحقيقي (راجع ٢٣-٢١/٤) تحملهم على السعي إلى رؤية يسوع .

(١٨) راجع ٤٤/١ .

(١٩) هو الوقت الذي يدخل يسوع في المجد الذي يُشرك فيه تلاميذه (١/١٧-٥ و ٢٢ و ٢٤ و ١٤/١ و ١٦) ، ذلك المجد الذي حدده الآب ويكون في نهاية حياة يسوع على الأرض (٤/٢ و ٦/٧ و ٨ و ٣٠ و ٢٠/٨ و ٩/١١ و ١/١٣ و ١/١٧) . وهو أيضًا وقبل كل شيء ساعة الخدمة حتى الموت على الصليب (مر ٣٥/١٤ و ٣٧ و ٤١) .

(٢٠) ان صورة والبذر الذي يموت ، ليُخرج حصادًا وافرًا صورة مألوقة في إعلان الإنجيل (مر ٣/٤-٩ و ٢٦ و ٣١ و متى ٢٩/١٣-٣٠) ، وسبق أن طبّقها العلماء اليهود والقديس بولس على عقيدة القيامة (١ قور ١٥/٣٥-٤٤) . والآلام ، كما سيعيشها يسوع ، تؤدي إلى خصب القيامة التي ستجمع بين اليهود واليونانيين في الجماعة المسيحية الواحدة .

(١٢) على غرار سائر الإنجيليين ، يوضح يوحنا هذه الحادثة بالإشارة بتصرف إلى القول المسيحي الوارد ذكره في ذلك ٩/٩ ، وقد بشطه يوحنا .

(١٣) يرى يوحنا ، شأن سائر الإنجيليين (مر ٧٢/١٤ و متى ٢٦/٢٦ ولو ٦٠/٢٢ و ٦/٢٤ و ٨) ، ان كثيرًا من أقوال يسوع أو أعماله لم يفهم معناها أو أسمى فهمه طول حياته على الأرض . والقيامة هي التي تساعد على الانتهاء إلى هذه الأحداث وعلى إدراك معناها الحقيقي ، بفضل الكتب المقدسة غالبًا . وهذا التذكّر عند يوحنا يتم بدافع من الروح (٢٢/٢ و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥ و ١٢/١٦-١٥) .

(١٤) يُمجّد يسوع بالصليب والصعود (راجع ٣٩/٧ و ١/١٧) .

(١٥) صنعها التلاميذ الذين أعدوا الحثث إلى حد ما ، ويرجح أن الذي صنعها هو الجمع الذي كرم يسوع . (١٦) تنهّكم من يوحنا : فالفرسيون أنفسهم رأوا ما في عمل يسوع من طابع شمولي (راجع ٣٢/١٢ و مر ٣٧/١) . (١٧) كان هؤلاء الناس المتلهّون غرباء عن الأمة اليهودية ، لكنهم كانوا من المؤيدين ، إن لم يكونوا من

٢٩ فقالَ الجَمْعُ الَّذِي كَانَ حَاضِرًا وَسَمِعَ الصَّوْتِ : « إِنَّهُ دَوِيَ رَعْدٌ ». وَقَالَ آخَرُونَ : « إِنَّ مَلَكَائِكَ كَلَّمَهُ ».

٣٠ أَجَابَ يَسُوعُ :

« لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي
بَلْ لِأَجْلِكُمْ » (٢٧).

٣١ الْيَوْمَ دَيْنُونَةُ (٢٨) هَذَا الْعَالَمِ (٢٩).

الْيَوْمَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ
إِلَى الْخَارِجِ (٣٠).

٣٢ وَأَنَا إِذَا رُفِعْتُ مِنَ الْأَرْضِ (٣١)

جَذَبْتُ إِلَيَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ (٣٢).

٣٣ وَقَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي

٢٥ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ فَقَدَهَا
وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا (٢١) فِي هَذَا الْعَالَمِ
حَقَّقَهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ (٢٢).

٢٦ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي ، فَلْيَتَّبِعْنِي
وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي (٢٣)
وَمَنْ خَدَمَنِي أَكْرَمَهُ أَبِي.

٢٧ الْآنَ نَفْسِي مُضْطَرِبَةٌ ، فإِذَا أَقُولُ ؟
يَا أَبَتِ ، نَجِّنِي مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ (٢٤).
وَمَا أَتَيْتُ إِلَّا لِتِلْكَ السَّاعَةِ.

٢٨ يَا أَبَتِ ، مَجِّدِ اسْمَكَ (٢٥).
فَانْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ :
« قَدْ مَجَّدْتُهُ وَسَأُجَدُّهُ أَيْضًا » (٢٦).

(٢١) راجع لو ٢٦/١٤ +.

(٢٢) راجع مر ٣٥/٨ ومتى ٢٥/١٦ ولو ٢٤/٩. على التلميذ أن يوحد حياته ويوجهها ، بالنظر إلى الحياة الجديدة التي يكشفها له المعلم.

(٢٣) إن الصلة بين « خَدَمَ يَسُوعَ » و« تَبِعَ يَسُوعَ » هي من معطيات الإنجيل الأساسية (راجع مر ٣٤/٨ ومتى ٣٨/١٠ ولو ٢٧/١٤). وتقتضي خدمة يسوع أن يشارك التلميذ ، على طريقته ، في موته وقيامته (راجع مر ٣٥/١٠-٤٥).

(٢٤) في هذه الفقرة ، الشبهة بالتجربة في جسماني (مر ٣٢/١٤-٤٢ ومتى ٣٦/٢٦-٤٦ ولو ٣٩/٢٢-٤٦) ، تظهر حقيقة يسوع البشرية أمام الآلام : فهو يشعر باضطراب باطني عنيف عند مجابهته رئيس هذا العالم (الآبة ٣١) ومذلة الموت للأئمة على الصليب. يخطر له أن يسأل الآب أن يصرف عنه هذه الساعة (الكأس) في مر ٣٦/١٤ ، راجع ١١/١٨. لكنه يسأل خلاف ذلك أن يمجّد اسم الآب ، بحسب الرسالة التي تولّاها (٣٢-٣١/١٣ و ١١/١٧-١١). (٢٥) « الاسم » يعبر عن الشخص ويُظهره ، ويسوع ، إذا سأل أن يمجّد اسم الآب ، يسأل أن يظهر الله أبًا (١٦/٣ و ١٢/١٧ و ٢٦) ، ليكمل عمل محبته للبشر من خلال موت ابنه وقيامته.

(٢٦) بعد تجلّي المجد بآيات يسوع ونشاطه على الأرض

(١١/٢ و ٣٦/٥ و ٣٨/١٠ و ٤/١١ و ٤٠). يأتي التجلّي التام ، من خلال الموت والقيامة (٣٢-٣١/١٣ و ١/١٧ و ١٠/١٤) وهبة الروح.

(٢٧) لم يدرك الجمع معنى التدخل الإلهي ، وكان من شأن هذا التدخل أن يحمله على إدراك معنى الأحداث الخلاصية.

(٢٨) بمعنى الحكم عليه (راجع ١٩/٣ و ٢٩/٥). (٢٩) تميز التقاليد الرؤيوية بين « هذا العالم » والعالم الآتي ، حيث سيملك الله. والعبارة تدلّ أيضًا على العالم الحاضر بصفته المكان الذي تظهر فيه سيطرة القوات المعادية للسيادة الإلهية ، تلك القوات المهيمنة في إنجيل يوحنا في أسماء متنوعة : إبليس (٦/٧ و ٨/٤٤ و ١٣/٢) ، والشيطان (١٣/٢٧) ، ورئيس هذا العالم (١٤/٣٠ و ١١/١١).

(٣٠) في بعض المخطوطات : « يُطْرَحُ إِلَى أَسْفَلِ ». اجل ، لم يأت يسوع لتدين ، بل ليخلص (١٧/٣-٢١ و ١٢/٤٧). إلّا أن انتصاره بالصليب سيؤدي حتمًا إلى انهزام الشيطان وإبعاده عن العالم.

(٣١) « رَفَعَهُ » على الصليب هو علامة وسبيل لارتفاعه في المجد (راجع ١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨).

(٣٢) راجع ٤٤/٦ حيث الآب هو الذي يقود إلى الابن.

سَمَّيْنَاهُ (٣٣).

قَالَهَا النَّبِيُّ أَشْعِيَا :

٣٤ فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ : « نَحْنُ عَرَفْنَا مِنْ الشَّرِيعَةِ (٣٤) أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى لِلْأَبَدِ (٣٥) . فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِأَبْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُرْفَعَ . فَمَنْ أَبْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا ؟ »

« يَا رَبِّ ، مَنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا ؟ »
اش ١/٥٣
روم ١٦/١٠
متى ١٣/١٣
اش ٩/٦
٣٩ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا ، لِأَنَّ أَشْعِيَا قَالَ أَيْضًا :

٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

٤٠ « أَغْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَى قُلُوبَهُمْ

يُو ١٢/٨ « النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتًا قَلِيلًا (٣٦)

لِّنَّالًا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ

فَامْشُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ

وَيَقْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ

لِّنَّالًا يُدْرِكَكُمْ الظَّلَامُ .

وَيَرْجِعُوا فَاشْفِيَهُمْ » (٣٨) .

لِأَنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظَّلَامِ

لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَسِيرُ .

٤١ قَالَ أَشْعِيَا هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّهُ رَأَى مَجْدَهُ يُو ٣٩/٥

وَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِهِ (٣٩) . ٤٢ غَيْرَ أَنَّ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ

٣٦ آمَنُوا بِالنُّورِ ، مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ

الرُّؤَسَاءُ أَنْفُسُهُمْ آمَنُوا بِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُجَاهِرُوا يُو ٢٢/٩

يَا بَنَانِهِمْ ، بِسَبَبِ الْفَرِيسِيِّينَ ، لِّنَّالًا يُفْصَلُوا مِنَ

لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ » (٣٧) .

٤٣ فَفَضَّلُوا الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنَ

قَالَ يَسُوعُ هَذَا ، ثُمَّ ذَهَبَ فَتَوَارَى عَنْهُمْ .

النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِيَّ مِنَ اللَّهِ (٤١) .

٤٤ وَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ قَالَ (٤٢) :

عمى اليهود

٣٧ أَنَّى يَسُوعُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ يَمْرَأَى
لو ١١/٢
ت ٣-١/٢٩
مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، ٣٨ فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي

« مَنْ آمَنَ بِي لَمْ يُؤْمِنْ بِي أَنَا

يُو ٢٠/١٣
يُو ٩-٧/١٤

بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي .

(٣٣) راجع ٣٢/١٨ .

(٣٤) أي يحمل الكتب المقدسة والتقاليد .

(٣٥) يمكن الاستشهاد بأش ٦/٩ ومز ٤/١١٠ ودا ١٤/٧ ، لكن المقصود هو مفهوم يهودي شعبي لم يكن ينظر

إلى مذلة الصليب نظره إلى أمر لا بد منه .

(٣٦) راجع ١٢/٨ و ٤/٩-٥ و ٩/١ .

(٣٧) يدل هذا اللقب على الناس الذين دخلوا ،

بفضل الإيمان ، في عالم النور وأخذوا يعمون بموجب ذلك

(اف ٨/٥ و ١ تس ٥/٥) .

(٣٨) يورد يوحنا على طريقته الشخصية ، بالعودة إلى

الأصل العبري ، قولاً لأشعيا (٩/٦-١٠) سبق للفكر

اللاهوتي الأول ان استعماله غالباً (مر ١١/٤-١٢ ومتى ١٥/١٣ ولو ١٠/٨ ومر ١٨/٨ ورس ٢٦/٢٨-٢٧) . كان

ذلك القول النبوي قد استلكر العمى الذي يحول دون

الانفتاح لعمل الله ، ولقد بنى عليه المسيحيون تفسيرهم

لرفض إسرائيل الإيمان الذي كانوا يشاهدونه (راجع

٤١-٣٩/٩ و ٢١-١٩/٣ و ١١-٩/١) .

(٣٩) يرى يوحنا أن المجد الإلهي المتجلى لأشعيا كان

ذلك المجد الذي يسطع بعد اليوم في يسوع (راجع ٥٦/٨ و ١

قور ٤/١٠) .

(٤٠) لا يكون الإيمان صحيحاً إلا إذا التزم بدون

تحفظ حتى الاعتراف العلني الذي قد يؤدي إلى الفصل عن

جماعة إسرائيل (راجع ٢٢/٩ و ١٦/١-٤) .

(٤١) راجع ٤٤/٥ .

(٤٢) يبدو أن هذه المجموعة الصغيرة من أقوال يسوع

تشكل خاتمة القسم الأول من الإنجيل .

<p>يو ١١/٣</p>	<p>الكَلَامُ الَّذِي قُلْتُهُ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ^(٤٥) لِيَأْتِي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ عِنْدِي بَلِ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ الَّذِي أَوْصَانِي بِمَا أَقُولُ وَأَتَكَلَّمُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ فَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا قَالَ لِي الْآبُ .</p>	<p>^{٤٥} وَمَنْ رَأَى رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي^(٤٦) . ^{٤٦} جِئْتُ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ نُورًا فَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظُّلَامِ . ^{٤٧} وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يَحْفَظْهُ فَإِنَّا لَا أَدِينُهُ لِيَأْتِي مَا جِئْتُ لِأَدِينَ الْعَالَمَ بَلِ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ^(٤٨) . ^{٤٨} مَنْ أَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مَا يَدِينُهُ :</p>	<p>يو ١٢/٨ يو ١١/٣ لو ٢١/٨ متى ٢٣-١٨/١٣ يو ١٧/٣ لو ١٦/٢٠</p>
----------------	---	---	--

ب - العشاء الأخير^(١)

متى ١٧/٢٦

يو ٤٨/١ و ١٨/١٠ و ٤/٢ ١٣ اقبلَ عيدَ الفصح^(٢) ، كانَ يسوعُ يَعْلَمُ^(٣) ، وكانَ قد أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ ، قَبْلَ أَنْ يَهْبِطَ بِهِ الْحُبُّ لَهُمْ إِلَى أَقْصَى

لقد أدخل يوحنا في ١٥-١٧ أقوالاً تعبيراً واضحاً جداً عن مقاصد المعلم وإرادته ، في شأن مصير جماعة المؤمنين بعد ارتفاعه في الجسد .

(٢) يُعَدُّ هذا العشاء عادةً معادلاً للعشاء الأخير المروي في الأناجيل الإزائية . لا بدور الكلام هنا مع ذلك ، بوجه صريح ، على العشاء الفصحى ، ولا على إنشاء العشاء السري . لماذا لا يروي يوحنا هذا العشاء ؟ لا نعرف . لا يتم يوحنا ، على وجه عام ، بسنن إسرائيل القديم ومؤسساته ، الأمر الذي ربما صرفه عن تأصل الافخارستيا في ليترجية الفصح . يبدو أنه فضّل عن قصد أن يخضّ بهذا الموضوع حديث الفصل السادس وما فيه من إسهاب .

(٣) يعي يسوع وعياً تاماً بمجيء ساعته (٤/٢) و ٦/٧ و ٢٣/١٢ و ٢٧) وأهمية الأحداث التي ابتدأت ، فإنه سيقتبلها بملاء حريته (١٨/١٠ و ٤/١٨ و ٢٨/١٩) .

(٤) إن الكلمة العبرية التي أصبحت «فصح» تعني العبور (خر ١٢/١٢-١٣) ، فيبدو أن يوحنا يشير إلى أن الأحداث التي ستقود يسوع ، صَبَر الموت ، من الوضع الحاضر إلى المشاركة في مجد الآب (٥/١٧) هي ، في شأنه (وفي شأن «خاصته») ، بمنزلة الفصح الحقيقي الذي هو غير «فصح اليهود» (١٣/٢ و ٤/٦ و ٥٥/١١) .

(٤٣) ليس يسوع بشيء في حد ذاته أو وحده . فإن علاقته بالآب تجعل الذي يؤمن به يؤمن بالآب ، أو تجعل الذي يراه يرى الآب فيه (راجع ٣٨/١٠ و ٢٠/١٣ و ١٤/٧-١١ و ١٩/٥-٣٠ و ١٨/١) .

(٤٤) يقتضي سماع الكلام انتباهاً وطاعة تواصل بثبات (راجع متى ٢٤/٧-٢٧ ولو ٤٧/٦-٤٩) . تنحصر رسالة يسوع في الخلاص (١٧/٣ و ١٥/٨) ، لكن الذي يرفضها يحكم على نفسه بالهلاك ، ذلك بأن ليس هناك سبيل آخر إلى الله (٢٢/٥ و ٢٧ و ١٦/٨ و ٢٦) .

(٤٥) يُطلق يوحنا على كلام يسوع ما قاله الدين اليهودي في الشريعة بأنها تصبح ، في الدينونة ، مقياس الحكم على الناس (راجع مر ٣٨/٨) .

(١) إن الوحدة الأدبية الكبيرة المؤلفة من الفصول ١٣ إلى ١٧ تضمّ عناصر يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً : أوّلها رواية العشاء الأخير الذي أشرك يسوع فيه تلاميذه ، ورواية غسل الأقدام (١٣/١-٣٠) ، ثم حديث طويل بين المعلم وتلاميذه (١٣/٣١-١٧/٢٦) . إن هذا الجزء مجمع موادّ شتى : من الواضح أن الفقرة ٢٧/١٤-٣١ كانت تشكّل في الأصل خاتمة حديث وداع ، يُتوقّع أن تليها ملاقاتة الناس المكلفين بالقبض على يسوع (١٨/١-١١) .

يوحنا ١٣/٢-١٥

بَطْرُسُ : « يَا رَبِّ ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ ، بَلْ يَدَيَّ يَر ٢٦/١٤
وَرَأْسِي أَيْضًا » . ١١ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « مَنْ أَسْتَحِمُّ
لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى غَسْلِ قَدَمَيْهِ (١٣) ، فَهُوَ كُلُّهُ
طَاهِرٌ (١٤) . وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَطْهَارُ ، وَلَكِنْ لَا يَر ٣/١٥
كُلُّكُمْ » (١٥) . ١١ فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ مَنْ سَيُسَلِّمُهُ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ : لَسْتُمُ كُلُّكُمْ أَطْهَارًا . ١٢ فَلَمَّا
غَسَلَ أَقْدَامَهُمْ لَيْسَ ثِيَابَهُ وَعَادَ إِلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ
لَهُمْ : « أَنْفَهُمُونَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ ؟
١٣ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي « الْمُعَلِّمَ وَالرَّبَّ » وَأَصَبْتُمْ
فِيمَا تَقُولُونَ ، فَهَكَذَا أَنَا . ١٤ فَإِذَا كُنْتُ أَنَا الرَّبُّ
وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ ، فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ .
١٥ فَقَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مِنْ نَفْسِي قُدُورَةً لِتَصْنَعُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ (١٦) .

لو ٢٢/٢٤-٣٠
يو ١٣/٣٤
رو ١٥/١٢

حُدُودِهِ (٥) . ٢ وَفِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ ، وَقَدْ أَلْقَى
إِبْلِيسُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ
يَر ٢٠/٢٦
يَر ٣٥/٣
أَنْ يُسَلِّمَهُ (٦) ، ٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ الْآبَ
جَعَلَ فِي يَدَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ (٧) ، وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ
اللَّهِ (٨) ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي (٩) ، ففَقَامَ عَنِ الْعِشَاءِ
فَخَلَعَ ثِيَابَهُ ، وَأَخَذَ مِندِيلًا فَاتَّزَرَّ بِهِ ، ثُمَّ صَبَّ
مَاءً فِي مِطْهَرَةٍ وَأَخَذَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ (١٠) ،
وَيَمْسَحُهَا بِالْمِندِيلِ الَّذِي أَتَّزَرَّ بِهِ . ٦ فَجَاءَ إِلَى
سِمْعَانَ بَطْرُسَ فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ ، يَا رَبِّ ،
تَغْسِلُ قَدَمَيَّ ؟ » (١١) ٧ أَجَابَهُ يَسُوعُ : « مَا أَنَا
فَاعِلٌ ، أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ الْآنَ ، وَلَكِنَّكَ سَتَعْرِفُهُ
بَعْدَ حِينٍ » . ٨ قَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ
أَبَدًا » . أَجَابَهُ يَسُوعُ : « إِذَا لَمْ أَغْسِلْكَ فَلَا
نَصِيبَ لَكَ مَعِيَ » (١٢) . ٩ فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ

لو ٢٧/١٢
يو ١٧/٧-١٠

(٥) سيشند يوحنا بعد الآن على أن « المحبة » هي التي
تضفي على عمل يسوع وعلى آلامه بوجه خاص كل معناها
(١٣/٣٤ و ٩/١٥ و ٢٣/١٧ و ١٦/٣ و راجع غل
٢٠/٢ و ٢ قور ١٤/٥ و روم ٨/٥ و ٣٥/٨ و اف ١٩/٣
و ١/٥-٢) . والأحداث الفصحية هي الفصل الأخير
والتعبير النهائي لتلك المحبة المخلصة .

(٦) برينا يوحنا ، في خلفية التاريخ ، قدرة الشيطان
وحضوره الفعّال (راجع ٧١/٦ و ٤٤/٨ و ٣١/١٢ و ٢٧/١٣
و ١١/١٦ و لو ٣/٢٢) .

(٧) راجع ٣٥/٣ و ١٩/٥-٢٠ و ٣٦ و ٣٧/٦ و ٣٩
و ١١/١٧ و متى ٢٧/١١ و لو ٢٢/١٠ .

(٨) راجع ٤٢/٨ و ٢٨-٢٧/١٦ و ٨/١٧ .
(٩) راجع ٣٣/٧-٣٤ و ٢٨/١٦ و ١٣/٣-١٥
و ٦٢/٦ .

(١٠) كَانَ « غَسَلَ قَدَمَيَّ » أَحَدُ بَعْدَ عَمَلٍ مُدِلٍّ ، لَا
يُفْرَضُ حَتَّى عَلَى عَبْدٍ يَهُودِيٍّ ، لَكِنَّهُ قَدْ يَصْبِحُ أَعْمَى وَجْهًا لِلتَّعْبِيرِ
عَنِ الْبِرِّ بِأَبٍ أَوْ مُعَلِّمٍ . يَشْبِهُ عَمَلُ يَسُوعُ تِلْكَ الْأَعْمَالِ الرَّمْزِيَّةِ
الَّتِي قَامَ بِهَا بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ .

(١١) بِحُكْمِ بَطْرُسَ بِحَسَبِ الْمَقَائِسِ الْبَشَرِيَّةِ (٢٤/٧
و ١٥/٨) فَلَا يَقْبَلُ عَمَلًا مُدِلًّا يَجَارِضُ حُبَّهُ لِلْمَسِيحِ وَالصُّورَةَ

التي كَوَّنَهَا عَنْهُ (راجع متى ٢٢/١٦) .

(١٢) عَلَى بَطْرُسَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْذُ الْآنَ عَمَلَ التَّوَاضُعِ
الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ ، وَهُوَ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فِي خِدْمَتِهِ لِيُطَهِّرَهُ ، إِنْ
أَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ بَعْدَئِذٍ وَضْعَ الْمُعَلِّمِ وَشَارَكَهُ فِيهِ ، وَأَنْ يَتَّقَلَ مَعَهُ
مِنَ الْعَذَابِ إِلَى الْجَدِّ .

(١٣) يُخْشَى عَلَى بَطْرُسَ أَنْ يَحْصُرَ الْآنَ عَمَلُ
يَسُوعَ فِي أَبْعَادِهِ الْمَادِّيَّةِ : لَا يَهْدَفُ عَمَلُ يَسُوعَ أَوَّلًا إِلَى
التَّطْهِيرِ ، وَالْمُهَمُّ أَنْ يَقْبَلَ الْإِنْسَانُ فِي الْإِيمَانِ مَا يُرْمَزُ إِلَيْهِ فِي
هَذَا الْعَمَلِ . قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْمُودِيَّةِ .

(١٤) فِي الْيُونَانِيَّةِ ، تَدُلُّ الْكَلِمَةُ نَفْسَهَا عَلَى « نَظِيفٍ »
و « طَاهِرٍ » .

(١٥) لَيْسَ فِي الْأَطْهَارِ الَّذِي أَتَى بِهِ يَسُوعُ مِنْ مَفْعُولٍ
تَلَقُّائِيٍّ ، فَلَقَدْ غَسَلَ يَهُوذَا دُونَ أَنْ يَطْهَرَ فَعَلًا (١ قور
٢٦/١١) .

(١٦) يَعْبَرُ غَسْلُ الْأَقْدَامِ تَعْبِيرًا رَمْزِيًّا عَمَّا كَانَ جَوْهَرُ
حَيَاةِ يَسُوعَ وَآلَامِهِ ، وَهُوَ الْمَحَبَّةُ الَّتِي تَقُومُ بِأَوْضَحِ الْخِدْمَاتِ
لِخَلَاصِ الْبَشَرِ . وَهَذَا النَّمَطُ الْحَيَاتِي هُوَ أَسَاسُ لِمَقْدَرَةِ التَّلَامِيذِ
عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِالرَّبِّ وَالزَّمَامِ بِهَذَا الْاِقْتِدَاءِ (راجع ١٣/٣٤
و ١٢/١٥) .

يوحنا ١٣/١٦-٢٦

١٦ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

ما كَانَ الخَادِمُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ
ولا كَانَ الرَّسُولُ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ (١٧) .
أَمَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا
فَطوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ (١٨) .

متى ٢٤/١٠
و ٤٠/٦

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ قَبَلَ الَّذِي أَرْسِلُهُ قَبَلَنِي أَنَا
وَمَنْ قَبَلَنِي قَبَلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٢) .
٢١ قَالَ يَسُوعُ هَذَا فَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ (٢٣)
فَأَعْلَنَ قَالَ :

وَالْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلِمُنِي .
٢٢ فَظَنَرَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَائِرِينَ
لَا يَدْرُونَ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ . ٢٣ وَكَانَ أَحَدُ
تَلَامِيذِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ (٢٤) ، مُتَّكِئًا
إِلَى جَانِبِ يَسُوعُ (٢٥) ، فَأَوَمَّأَ لَهُ سِمْعَانُ
بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ : « سَلِّهُ عَلَيَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ » . ٢٥ قَالَ يُو ٢٦/١٩
و ٢/٢٠
٢٠ و ٧/٢١ و ٢٠
رَبِّ ، مَنْ هُوَ ؟ ٢٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ : « هُوَ الَّذِي

يَسُوعُ يَنْبِئُ بِخِيَانَةِ يَهُوذَا

يُو ٧٠/٦ ١٨ لَا أَقُولُ هَذَا فِيكُمْ جَمِيعًا ، فَإِنَّا أَعْرِفُ
الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ (١٩) ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا
كُتِبَ :

أَنَّ الْآكِلَ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ (٢٠) .
١٩ مُنْذُ الْآنَ أَكَلْتُكُمْ بِالْأَمْرِ
قَبْلَ حُدُوثِهِ
حَتَّى إِذَا حَدَّثَ تُؤْمِنُونَ بِأَنِّي أَنَا هُوَ (٢١)

مز ١٠/٤١
يو ٢٩/١٤
و ٤/١٦
يو ٢٤/٨

(١٧) راجع متى ٢٤/١٠ ولو ٤٠/٦
و ٢٤/٢٢-٣٠ : من الضروري أن يشبه وضع التلميذ أو
المُرسل وضع يسوع وأن يحملها على بذل النفس في خدمة
انخوتها .

(١٨) راجع متى ٢١/٧ و ٢٤-٢٧ و روم ١٣/٢ و يوحنا ٢٢/١ و ٢٥ . يربط يوحنا رَئِطًا وَثِيقًا بين المعرفة والعمل
(راجع ٢١/٣ و ١٧/٧) .

(١٩) أي الذين اختَرْتُهُمْ فِعْلًا (فلا يكون يهوذا منهم) .
أو : اعرف قلوب الذين اختَرْتُهُمْ وأعلم بما يُعَلِّدُهُمْ يَهُوذَا (تفسير
مَرْتَجَح : راجع ٧٠/٦) .

(٢٠) عَقِبَهُ : مؤخَّر قدمه . يستعمل يوحنا على طريقته
مز ١٠/٤١ : « آكل خُبْزِي » ، أي الذي قَبَلَهُ ويعيش بانضلي
(راجع مر ١٨/١٤) . « رفع عَقِبَهُ » على أحد = وقف موقفًا
معاديًا وحاول التدمير .

(٢١) عن هذه العبارة ، راجع ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ .
(٢٢) راجع متى ٤٠/١٠ و مر ٣٧/٩ ولو ١٦/١٠ . ان
رسالة التلميذ مشاركة وثيقة في رسالة يسوع (١٧/١٧
و ٢١/٢٠) .

(٢٣) راجع ٣٣/١١ و ٢٧/١٢ .

(٢٤) يبدو أن هذا التلميذ ، الذي لا يسمَّى أبدًا ، هو
موضع حبٍّ مفضَّل ، وبالتالي فإنه أكثر نفاذًا إلى مقاصد
يسوع (٢٦/١٩-٢٧ و ٢/٢٠ و ١٠-٧/٢١ و ٢٠) . اعتقد
التقليد بأن المقصود هو يوحنا الرسول الذي كانت له مكانة
مرموقة في مجموعة الرسل (راجع مر ١٩/١ و ٢٩ و ١٧/٣
و ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣٨ و ٣٥/١٠ و ٤١ و ٣/١٣ و ٣٣/١٤
وما يوازيها ، و رسل ١٣/١ و ١/٣ و ٣ و ٤ و ١١ و ١٣/٤
و ١٩ و ١٤/٨ و غل ٩/٢) ، وإن كان إنجيل يوحنا لا يُسميه
أبدًا ، عن تعمد ولا شك .

(٢٥) الترجمة اللفظية : « مُتَّكِئًا فِي حَضْنِ يَسُوع » :
كَانَ الْجُلُوسُ إِلَى الْمَائِدَةِ يَتَكُونُ ، عَلَى الطَّرِيقَةِ الْيُونَانِيَّةِ
الرُّومَانِيَّةِ ، عَلَى أَسْرَةٍ فَخْمَةٍ وَيُسْنَدُونَ ذِرَاعَهُمُ الْيَسْرَى .
فالتلميذ الذي إلى يمين يسوع قريب جدًا من صدره حتى
يميل إليه . وكانت هذه العبارة تدلُّ أيضًا على بساطة علاقات
الصدقة وصراحتها (راجع ١٨/١) .

(٢٦) المقصود هو قطعة طعام ، وليس من الواضح أنها
خبز . لكن بعضهم يعتقد بأن المقصود هو الافخارستيا (في
الشرق دلت كلمة لقمة اليونانية على الخبز المقدس) .

الوداع

أَنَاوَلُهُ اللَّقْمَةَ الَّتِي أَغْمِسُهَا» (٢٦) . فَعَمَسَ اللَّقْمَةَ
وَرَفَعَهَا وَنَاوَلَهَا يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ .
٢٧ فَمَا إِنِ اخَذَ اللَّقْمَةَ حَتَّى دَخَلَ فِيهِ الشَّيْطَانُ .
يُ ١٣/٢٧ ٢/١٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « افْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَعَجِّلْ » .
لُ ٢/٢٢ ٢٨ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ عَلَى الطَّعَامِ لِمَاذَا قَالَ
لَهُ ذَلِكَ ، ٢٩ وَلَمَّا كَانَ صُنْدُوقُ الدَّرَاهِمِ عِنْدَ
يَهُوذَا ، ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ : « اشْتَرِ مَا
نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ ، أَوْ أَمْرَةٌ بِأَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ
شَيْئًا . ٣٠ فَتَنَاوَلَ اللَّقْمَةَ إِذَا وَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ ،
وَكَانَ قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ (٢٧) .

٣١ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ (٢٨) :
« الْآنَ مُجِّدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ
وَمُجِّدَ اللَّهِ فِيهِ
وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ مُجِّدَ فِيهِ
٣٢ فَسَيُمَجِّدُهُ اللَّهُ فِي ذَاتِهِ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُمَجِّدُهُ (٢٩) .

(٢٧) لهذه الإشارة الزمنية أهمية رمزية خاصة : هي
ساعة قوى الظلام (لُ ٥٣/٢٢ و يُو ٣٥/١٢ و ٢/٣ و ٤/٩ و
١٠/١١ و ٣٩/١٩) .

(٢٨) راجع ٥١/١ و ١٣/٣ و ٦٢/٦ .
(٢٩) في لفظة الْآن دلالة أخيرية : لقد قام يسوع
بتمجيد الآب بطاعته الكاملة في الخدمة الوضيعة حتى
الموت ، فيجيب الآب بإشراكه في نفسه ، أي بإشراكه في
مجده الأبدي ، بالقيامة والتمجيد (راجع ١٧/١-٥ و ٢٢ و
٢٤ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ١٣/١٤ و ٨/١٥) .
(٣٠) الترجمة اللفظية : « إِلَّا قَلِيلًا » .

(٣١) يفترض التمجيد أن يذهب أولاً ، أي أن يموت
(الرُّفْعُ) . راجع ٢٨/٨ + . وهذا الذهاب الذي أعلن عنه
لل يهود (٢١/٨) سيفصل التلاميذ أيضاً عن يسوع ، إلى حين
على الأقل : فلا بد من إدراك أهمية هذا الغياب وقيمته
(١/١٤ و ٢٨ و ١٦/١٦ و ١٩-٢٢ و ٢٠/١٦-١٨) .

(٣٢) سبق للعالم الوثني ، وللعالم الإسرائيلي أيضاً (اح
١٨/١٩) ، أن أشادا ، لأسباب مختلفة ، بالصدقة والخدمة

٢٣ يَا بَنِيَّ ، لَسْتُ بِأَقِيًّا مَعَكُمْ
إِلَّا وَقْتًا قَلِيلًا (٣٠) ،
فَسَتَطْلُبُونِي

وَمَا قُلْتُهُ لِيَهُودَ أَقُولُهُ الْآنَ لَكُمْ أَيْضًا :
حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا (٣١) .

٣٤ أُعْطِيَكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً (٣٢) :
أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

كَمَا أَحْبَبْتُمْ (٣٣)

أَحِبُّوا أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣٤) .
٣٥ إِذَا أَحَبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
عَرَفَ النَّاسُ جَمِيعًا
أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي (٣٥) .

٣٦ فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ : « يَا رَبِّ ، إِلَى
أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ » (٣٦) أَجَابَ يَسُوعُ : « إِلَى حَيْثُ

المتبادلة . لكن «وصية» يسوع هي «جديدة» ، لأنه يجعل
قبل كل شيء من الدخول في الجماعة الأخيرة بشرطاً
جوهرياً ، وهي جديدة أيضاً بقدر ما تقتضي تواضعاً ورغبة في
الخدمة يحملان على اختيار المكان الأخير وعلى الموت في
مسيل الآخرين .

(٣٣) ليست طريقة يسوع في الحياة مجرد مقياس
وأسلوب ، بل هي الأساس الذي يُبنى عليه لكي يحيا الناس
حياة المحبة على وجه تام .
(٣٤) تبلغ المحبة نموها التام في جماعة يسودها التبادل
والعطاء وحسن القبول .

(٣٥) إن الحياة في المحبة الأخوية هي الدليل المثالي على
حضور محبة الله في حياة الناس (راجع ١٧/٢١-٢٣ و
١٥/١-١٧) .

(٣٦) يبدو أن بطرس لم يسمع الوصية التي حدثت
طبيعة نشاط التلاميذ بعد ذهاب يسوع . فيعود إلى التأكيد
الوارد في ١٣/٣٣ (راجع متى ٢٦/٣٣ و ٣٥ و
٢٩/٣١ و ٢٢/٣٣-٣٤) .

لو ١٩-١٨/٢١ أنا ذاهبٌ لا تَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ تَتَّبَعَنِي ، وَلَكِنْ
لو ٣٤-٣١/٢٢ سَتَبْعُنِي بَعْدَ حِينٍ» (٣٧). ٣٧ قَالَ لَهُ بُطْرُسُ :
«لِمَاذَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَّبَعَكَ الْآنَ؟ لَأَبْدِلَنَّ
نَفْسِي فِي سَبِيلِكَ».

متى ٣٥-٣٣/٢٦ ٣٨ أَجَابَ يَسُوعُ : «أَتَبْدِلُ نَفْسَكَ فِي سَبِيلِي؟
مر ٣١-٢٩/١٤ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ : لَا يَصْبِحُ الدِّيلُ إِلَّا وَقَدْ
أُنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

يو ٢٧/١٤ ١ لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ (١).
٢٨-٢٠/١٠ ٢ إِنْكُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِينُوا بِي أَيْضًا (٢).
٣٣/١٦ ٣ فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ (٣).
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ، أَتَرَانِي قُلْتُ لَكُمْ

يو ٣٥/٨ إني ذاهبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَقَامًا؟
٢ وَإِذَا ذَهَبْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَقَامًا (٤)
أَرْجِعْ فَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ
لِتَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا حَيْثُ أَنَا أَكُونُ (٥).
٣٤/٧ ٤ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ
٢٦/١٢ إِلَى حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ .
٢٤/١٧ ٥ قَالَ لَهُ تَوْمَّا : «يَا رَبِّ ، إِنَّا لَا نَعْرِفُ إِلَى
٣٦/١٣ أَيْنَ تَذْهَبُ ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟»
١٦/١١ ٦ قَالَ لَهُ يَسُوعُ :

«أَنَا الطَّرِيقُ» (٦) وَالْحَقُّ (٧) وَالْحَيَاةُ .
٤/١ لا يَمُضِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي .
١٩/٨
٤٥/١٢

الجيدة ، في آخر الأزمنة (راجع متى ٢٧/١٦ و ٣١/٢٥ و ١
نس ١٦/٤-١٧ و ١٦/١١ و ٢٢/١٦ و رؤ ١٧/٢٢
و ٢٠ و ١ و ٢٨/٢) ، ولكنها تُشَبِّهُ منذ زمن الكنيسة
(١٨/١٤ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و ١٣ و ١٦-٢٣).
في الحديث كله إشارة مزدوجة إلى وقتي مجيء
المسيح : قيامته وعييته الثاني (ومن هنا استعمال صيغة الحاضر
وصيغة المستقبل).

(٦) ان صورة «الطريق» الطويل الشاق الذي يجب
على إسرائيل أن يجتازه تلبيةً لنداء إلهه وبالاعتماد عليه
بالإيمان ، لبلوغ أرض الميعاد ، هي مأخوذة من رمزية الخروج
(تث ٣٠/١-٣٣ و ٢-١/٢ و ٢-٢/٨ و ١٠-٢/٧ و ٢٠/٧٧
و ٣٦/١). فقد طُبِّقَت هذه الصورة على الشريعة التي
تكشف عن التوجيهات التي يعرضها الرب على شعبه من أجل
المكافآت الأبدية (تث ٤/٣٢ و ١٠/٢٥ و ١/١٢٨ و ١٩/١٤٧-
٢٠ و ١٣/٣-١٤ و ٣٧ و ١/٤). وفي العهد
الجديد ، تبقى هذه الصورة ولكنها تتحوَّل . فإن يسوع يفتح
طريقة جديدة للسير كما يريد الله وللافاة الله (مر ٣٤/٨ ومتى
٢٤/١٦ ولو ٢٣/٩ وعب ٢٠/١٠) ، حتى ان المسيحية
الناشئة سُمِّيت «الطريقة» (رسل ٢/٩ و ٢٥/١٨ و ٢٢/٢٤).
لكن هذه العبارة تتخذ عند يوحنا معنى أعمق :
فليس يسوع طريقاً فقط بقدر ما يقود بتعليمه إلى الحياة ، بل
هو الطريق المؤدي إلى الآب بقدر ما هو نفسه «الحق»
والحياة (راجع ٩/١٠).

(٧) يسوع هو «الحق» لأنه ، وهو الابن المتجسد ،

(٣٧) ينبئ يسوع بطرس بأنه ليشارك ذات يوم في موته
(٢٠-١٨/٢١) ، ولكن لن يستطيع ذلك إلا بفضل نعمة
تنتج عن موت يسوع.

(١) ان ذهاب يسوع وفكرة بقاء التلاميذ بلا سند بين
عالم معادٍ لهم يولدان فيهم قلقاً عميقاً يُخَشِى أن يستحوذ
عليهم (٢٧/١٤ و ٦/١٦ و ٢٠). فيجتهد يسوع أن يشدد
عزائمهم مبيناً لهم أن ذهابه سيؤدي إلى اتحاد أوثق به
وبالآب ، كما أن الروح القدس سيقوم بمهامهم.

(٢) الإيمان ثقة مبنية على الله الذي يتجلى بمنح
عونه ، فعليه حتماً أن يتغلب على القلق . وسيكون هذا الإيمان
أيضاً وقبل كل شيء إيماناً بيسوع ، الابن المتجسد الذي يتم
فيه الوحي الأخير (راجع ٣٨/٥ و ٦/٨-٤٧).

(٣) «البيت» هو المكان الذي يقم فيه الإنسان إقامة
ثابتة ، ولذلك أطلقت هذه الكلمة على الهيكل ، علماً بأنه
مكان حضور الله في وسط شعبه (خر ٧/٣٣ و ٣٨-٣٤/٤٠
وعد ٧/١٢ و ٢ صم ١٣/٧-١٤ و ١٠/٦٩ المستشهد به
في ١٧/٢). ولقد استعملت الصورة للدلالة على سمو الوجود
الإلهي : فسُقَال على سبيل الرمز إن بيت الله هو في
السموات.

(٤) يضمن يسوع لجميع المؤمنين ، بانتقاله إلى المجد ،
إمكانية الثبات للأبد في الاتحاد بالآب (١٤/١ و ٥١
و ٢٣-٢١/٤ و ٣٥/٨). لا يشير النص إلى وجود فرق بين
النازل .

(٥) ستكون عودة يسوع هذه ، لإشراك إخوته في حالته

يوحنا ١٤/٧-١٦

وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونِي
فَصَدِّقُوا مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ .
١٢ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ آمَنَ بِي
يَعْمَلُ هُوَ أَيْضًا الْأَعْمَالِ الَّتِي أَعْمَلُهَا أَنَا
بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا
لَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ (١٣)

١٣ فَكُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُمْ بِاسْمِي (١٤) أَعْمَلْهُ
لِكِي يُمَجِّدَ الْآبُ فِي الْآبِئِن (١٥) .
١٤ إِذَا سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا بِاسْمِي ، فَإِنِّي أَعْمَلْهُ .
١٥ إِذَا كُنْتُمْ تُحِبُّونِي ، حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ .
١٦ وَأَنَا سَأَلُ الْآبَ
فِيَهَبْ لَكُمْ مَوْئِدًا آخَرَ (١٦)
يَكُونُ مَعَكُمْ لِلْأَبَدِ (١٧)

يو ١٦/١٥
و ٢٤/١٦-٢٦
متى ٧/٧-١١
رسل ١٦/٣

٧ فَلَوْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا .
مُنْذُ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ» (٨) .

٨ قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ : « يَا رَبِّ ، أَرِنَا الْآبَ
وَحَسْبُنَا » (٩) .

٩ قَالَ لَهُ يَسُوعُ :
« إِنِّي مَعَكُمْ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ ، أَفَلَا
تَعْرِفُونِي ، يَا فِيلِبُّسُ ؟
مَنْ رَأَى رَأَى الْآبَ . فَكَيْفَ تَقُولُ : أَرِنَا
الْآبَ ؟ (١١) » ١٠ أَلَا تُؤْمِنُ بِلِّي فِي الْآبِ وَأَنَّ
الْآبَ فِيَّ ؟

نمر ١٨/٣٣
يو ١٨/١
و ٤٥/١٢
و ٦/١٧
و ٣٠/١٠

إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ
لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي (١١)

يو ٤٩/١٢
و ١١/٢

بَلِ الْآبُ الْمُقِيمُ فِيَّ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ (١٢) .
١١ صَدِّقُونِي : إِنِّي فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ .

العالم بعده (١٧/١٧-١٨) .

(١٤) يدل « الاسم » هنا على شخص المسيح في منزله
الجيدة ، ويشير إلى القدرة الروحية التي من شأنها أن تبدل
حياة البشر . فالتلاميذ سيعملون الأعمال العظيمة المُنْبَأَ بها
بقدر ما يستندون إلى اسم يسوع فيسألونه أن يعملها (راجع
١٦/١٥ و ٢٣/٢٤-٢٦ و ٢٦ حيث يدور الكلام على
الصلاة إلى الآب بدعاء اسم يسوع ، و ١ يو ١٤/٥ : الطلب
وفقًا لمشيئته) .

(١٥) ان عمل المسيح الذي يلبي الصلاة يكشف عن
الجد (أو عن القدرة الروحية) الذي وهبه الآب لابن ، وفي
الوقت نفسه عن مجد الآب (١٧/١-٥ و ١٤/١ و ١٦) .
(١٦) في الأصل اليوناني : « الباراقليط » ، وهو لفظ
مقتبس من لغة القانون ويدل على من يُستدعى لدى المتهم
للدفاع عنه : فالمعنى الأول هو المحامي والمساعد والمدافع .
وبناءً على هذا المعنى ، ظهرت معانٍ أخرى كالمُعَزِّي
والشفيع . والعبارة لا ترد في العهد الجديد إلا في مؤلفات
يوحنا ، وهي تدل تارة على الروح القدس (١٤/١٦ و ٢٦
و ٢٦/١٥ و ٧/١٦) وتارة على المسيح (١ يو ١/٢) .
(١٧) تُعطى موهبة الروح بلا حدٍّ في الزمان ، وهي
تضمن للأبد الاتحاد بالمسيح الذي يهب الروح (راجع

يعبر تعبيرًا تامًا للبشر عن الآب ، ويكشفه لهم (١٧/٨ و ١٤
و ١٨/١) بعمله وقوله . فيدخل المؤمن في الاتحاد بالآب ،
وعلى هذا الاتحاد يقوم ملء الحياة الحقيقية (١٧/٣ و ٤/١
و ١٦/٣ و ٤٠/٦ و ٤٧ و ٦٣ و ١١/٢٥) .

(٨) ان الحدث الفصحي يفتح أمام التلاميذ إمكانية
لقاء يسوع ومعرفة ومعرفة الآب به .
(٩) يعبر « فيلبس » (٤٤/١) عن أعظم ما يطمح إليه
الإنسان ، وهو طموح لم يستطع أي شيء أن يحققه إلى ذلك
الحين (١٨/١ و ٤٦/٦) .

(١٠) ان حياة يسوع كلها وأقواله وأعماله هي مكان
تجلي الآب الكامل ، لأنه متحد به اتحادًا لا يوصف
(١٧/٥-٣٠ و ٣٠/١٠) . ولا يُقال هنا صراحةً ان يسوع
الإنسان سيكون عوض الله .

(١١) راجع ١٧/٧-١٨ و ٢٦/٨ و ٤٩/١٢-٥٠ .
(١٢) المقصود هو بمعمل عمل الخلاص الذي تكشف
عنه « الآيات » على وجه حسي (١٨/٥ و ٢٨/٨ و ٤٢) .
(١٣) ليس المقصود خوارق مُذهلة ، بل الشهادة التي
سيؤتيها التلاميذ للعالم لكي يؤمن (١٧/٢١-٢٣) ، بعد أن
يُنعمهم الروح الذي يهبه المسيح . والعمل العظيم الذي تُوجَّه
إليه رسالة يسوع هو إنشاء جماعة مؤمنة (الكنيسة) ترسل إلى

يوحنا ١٤/١٧-٢٦

١٧ رُوحَ الْحَقِّ

يو ٢٦/١٤ و ١٠/١

الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَلَقَّاهُ

لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ (١٨).

أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْلَمُونَ

أَنَّهُ يُقِيمُ عِنْدَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.

١٨ لَنْ أَدْعَكُمْ بِتَامِي، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.

١٩ بَعْدَ قَلِيلٍ لَنْ يَرَانِي الْعَالَمُ.

أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَرَوْنِي لِأَنِّي حَيٌّ

وَلَا تَنْكُمُ أَنْتُمْ أَيْضًا سَتَحْيَوْنَ (١٩).

٢٠ أَنْكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٠) تَعْرِفُونَ

أَنِّي فِي أَبِي

وَأَنْكُمْ فِيَّ وَأَنِّي فِيكُمْ (٢١).

٢١ مَنْ تَلَقَّى وَصَايَايَ وَحَفِظَهَا (٢٢)

فَذَاكَ الَّذِي يُحْيِي

وَالَّذِي يُحْيِي يُحْيِيهِ أَبِي

يو ٢٤/٧ و ٢١/٨ و ١٦/١٦ و ٥٧/٦

يو ١١/١٧ و ٢١ و ٢٧/١٦ و ٢٦/١٧

وَأَنَا أَيْضًا أُحِبُّهُ فَأُظْهِرُ لَهُ نَفْسِي.

٢٢ قَالَ لَهُ يَهُوذَا، غَيْرُ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ (٢٣):

«يَا رَبِّ، مَا الْأَمْرُ حَتَّى إِنَّكَ تُظْهِرُ نَفْسَكَ لَنَا

وَلَا تُظْهِرُهَا لِلْعَالَمِ؟» (٢٤) ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ:

وَإِذَا أَحْبَبْتَنِي أَحَدٌ

حَفِظَ كَلَامِي فَأَحْبَبَهُ أَبِي

وَنَأْتِي إِلَيْهِ فَتَجْعَلُ لَنَا عِنْدَهُ مَقَامًا (٢٥). د ٢٠/٣

٢٤ وَمَنْ لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي.

وَالْكَلِمَةُ الَّتِي تَسْمَعُونَهَا لَيْسَتْ كَلِمَتِي

بَلْ كَلِمَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا مُقِيمٌ عِنْدَكُمْ

٢٦ وَلَكِنَّ الْمُؤَيَّدَ، الرُّوحَ الْقُدُسَ

الَّذِي يُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي (٢٦)

هُوَ يُعَلِّمُكُمْ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ

وَيُذَكِّرُكُمْ جَمِيعَ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ (٢٧).

يو ١٣/١١-١٥

(٢٢) بمعنى مزدوج: «عَرَفَ» و«مَارَسَ بِشَاءَ».

وهناك أزواج كلمات مثل: سمع وحفظ (٤٧/١٢) وسمع وآمن (٢٤/٥). وهذه الطاعة هي التعبير عن المحبة، فإنها تمكن من معرفة حبة الآب على وجه ظاهر من خلال ظهور المسيح.

(٢٣) راجع ١٦/٦ + ورسل ١٣/١. قد يكون

تلكاوس الوارد ذكره في متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣.

(٢٤) لا يفهم التلميذ الذي لم يختبر فصيح المسيح أن يكون هناك طريقة وجود أخرى تفترض معرفة جديدة.

(٢٥) يجيب يسوع عن السؤال بوجه غير مباشر، فيقول إنه هو وأبوه بقيان بوجه نهائي عند الذين يحفظون كلامه بممارسة المحبة: هكذا يتحقق طموح المؤمنين الذين عاشوا في العهد القديم (راجع ١ مل ٢٧/٨ وحز ٢٦/٣٧-٢٧ وزك ١٤/٢).

(٢٦) إن إرسال الروح من قبل الآب هو تلبية لطلب يسوع (١٤-١٣/١٤ و ١٦/١٥ و ٢٦-٢٣/١٦) ويرتبط برسائله ارتباطاً وثيقاً.

(٢٧) إن التلاميذ الذين سبق لهم أن شاركوا يسوع في حياته في الأرض (٢٧/١٥ ورسل ٢١/١) يحفظون ذكرى ما

متى ٢١/٢٨).

(١٨) إن «الروح» الذي يمنحه المسيح، وهو الحق، يساعد التلاميذ على التقدم في المعرفة (١٣/١٦) وفي تأدية الشهادة له (٢٧/١٥) وراجع ١ يو ٦/٤ و ٦/٥. روح الحق يعارض روح الضلال (١ يو ٥/٤) والكذب المسيطر على العالم (٤٤/٨).

(١٩) بينما يعجز العالم بسبل معرفته الخاصة أن يعرف يسوع للفاطم من الموت (٢٤/٧ و ٢١/٨)، سيختبر التلاميذ حضوره وبشاركونه في حياته الجديدة، وكذلك من سيؤمنون بناءً على شهادتهم. وهذه المعرفة وهذه المشاركة في حياة القائم من الموت تمهيدان وتسبقان ما سيتم عند مجيء المسيح (١ يو ٢-١/٣).

(٢٠) عبارة مألوفة في العهد القديم للدلالة على مجيء الزمن الأخير (اش ١٧/٢ و ١٤/١-٢ و ٩/٤ وزك ١٥/٢). تبتدئ الأزمنة الأخيرة بقيامة يسوع التي يشترك فيها المؤمنون. لقد أعطي كل شيء بقيامة المسيح، لكن كل شيء يبقى مفتوحاً على الاكتمال.

(٢١) إن العلاقات التي تربط التلاميذ يسوع تمكن وحدها من اكتشاف حقيقة العلاقة القائمة بين يسوع والآب.

يوحنا ١٤/٢٧-٣/١٥

وَلَيْسَ لَهُ يَدٌ عَلَيَّ (٣٢).
 ٣١ وما ذَلِكَ إِلَّا لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ
 أَنِّي أُحِبُّ الْآبَ
 وَأَنِّي أَعْمَلُ كَمَا أَوْصَانِي الْآبَ.
 قَوْمُوا نَذْهَبُ مِنْ هُنَا (٣٣).

يو ٢/١٣
 و ١٨/١٠
 يو ٣٨/٦
 متى ٤٦/٢٦

الكرمة الحق

١٥ ١ «أَنَا الْكَرْمَةُ» (١) الْحَقُّ
 وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ (٢).
 ٢ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُثْمِرُ يَفْصَلُهُ (٣).
 وَكُلُّ غُصْنٍ يُثْمِرُ يَقْضِبُهُ لِيَكْثُرَ ثَمَرُهُ.
 ٣ أَنْتُمْ الْآنَ أَطْهَارُ
 بِفَضْلِ الْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ (٤).

اش ١/٥

متى ١٣/١٥

يو ١٠/١٣
 و ١١/٣

٢٧ السَّلَامَ أَسْتَوِدُّكُمْ
 وَسَلَامِي أُعْطِيكُمْ (٢٨).
 لَا أُعْطِي أَنَا كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ.
 فَلَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَفْرَغَ.
 ٢٨ سَمِعْتُمُونِي أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا ذَاهِبٌ
 ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.
 لَوْ كُنْتُمْ تَحِبُّونِي
 لَفَرَحْتُمْ بَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ
 لِأَنَّ الْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي (٢٩).
 ٢٩ لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ مُنْذُ الْآنَ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ
 حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ تَوَمِّنُونَ (٣٠).
 ٣٠ لَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 لِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ آتٍ (٣١).

يو ٣-١/١٤

يو ١٩/١٣
 و ٤/١٦

لأنه بلا خطيئة (٤٦/٨ و ١٤/١٧). فالمسيح يتقبل الآلام
 بمجرّد حرّيته، فإنه يعبر ببطاعته القائمة عن محبته للآب
 (٤٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦).

(٣٣) راجع مر ١٤/٤٢.

(١) كثيراً ما طُبِّقَت صورة «الكرمة» على شعب
 إسرائيل، للدلالة على ما خُصَّ به من المحبة والاختيار. فبعد
 أن غرسه الله وحماه، كان عليه أن يُخرج ثمار بر وقداسة.
 وبقدر ما ترفض هذه الكرمة تلبية ما يريد الله، فإنها معرّضة
 للدمار عند الدينونة الأخيرة (اش ١/٥-٧ وار ٢١/٢ وحز
 ١٥-١/٨ و ١٩/١٠-١٤ و مر ١٢/٩-١١ ومتى
 ٢١/٣٣-٤١ ولو ٩/٢٠-١٦ ومتى ٢٠/١-١٦
 و ٢١/٢٨-٣٢ ولو ١٣/٩-١٠). تتطوّر صورة الكرمة في
 إنجيل يوحنا: فالكرمة الحقيقية (المختلفة عن إسرائيل
 القديم) هي يسوع، وعلى التلاميذ الذين يرتبطون به ارتباطاً
 حياتياً بالإيمان أن يُثمروا أعمال المحبة.

(٢) راجع ١ قور ٣/٩.

(٣) كما أن الغصن يشارك في حياة الكرمة، فالمؤمن
 يشارك، باتحاده بالمسيح، في الحياة الصحيحة، حياة الله.
 وهذه المشاركة تفرض عليه أن يحيا ويعمل بحسب الجذّة التي
 أوحى بها يسوع.

(٤) اللفظ المُرْجَم بـ «قَضَب» يعني «طَهَّر» أيضاً.

عمله وقاله، وسيساعدكم روح المسيح القائم من الموت على
 إدراك معنى أعماله العميقة (٢٢/٢ و ١٦/١٢). والروح
 يعلمهم كل شيء (راجع ٢٦/١٥ و ١٣/١٦-١٥)، إذ
 يعملهم يفهمون حقيقة يسوع ومعنى الأشياء في صلته به
 تفهماً تدريجياً.

(٢٨) عن المعنى الكتابي للكلمة المترجمة بـ «سلام»،
 راجع لو ٧٩/١+، وروم ١/٥+. في إنجيل يوحنا يرتبط
 «السلام» دائماً بشخص المسيح وحضوره (٢٧/١٤ و
 ٣٣/١٦ و ١٩/٢٠ و ٢١ و ٢٦).

(٢٩) لا يجوز فصل هذه الجملة عن سياق الكلام
 المباشر وعن مجمل تفكير القديس يوحنا. فليس المقصود هو
 العلاقات التي تربط بين الآب والابن في انسجام كامل
 (١٩/٥-٣٠ و ٣٠/١٠)، بل حالة الابن المتواضعة التي
 تستحوّل إلى تمجيد صادر عن الآب، وهذا التمجيد هو ينبوع
 خيرات روحية للتلاميذ.

(٣٠) إن القرب بين أقوال يسوع والأحداث التي جرت
 سيحمل التلاميذ على مزيد من التفهم والإيمان (٢١/٢-٢٢ و
 ١٩/١٣ و ٤/١٦).

(٣١) راجع ٣١/١٢ و ٧٠/٦-٧١ و ٤١/٨ و
 ٢٧/١٣.

(٣٢) ليس للعالم وللذي يحكه أيّ حق على يسوع،

٤ أُثْبِتُوا فِيَّ وَأَنَا أَثْبِتُ فِيكُمْ .
وكما أَنَّ الْغُصْنَ ، إِنْ لَمْ يُثْبِتْ فِي الْكَرْمَةِ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُثْمِرَ مِنْ نَفْسِهِ
فكَذَلِكَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تُثْمِرُوا
إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ (٥) .

٥ أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ .

فَمَنْ ثَبَّتَ فِيَّ وَثَبَّتْ فِيهِ

فَذَلِكَ الَّذِي يُثْمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا

لِأَنَّكُمْ ، بِمَعَزَلٍ عَنِّي

لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئًا (٦) .

٦ مَنْ لَا يُثْبِتْ فِيَّ

يُلْقَى كَالْغُصْنِ إِلَى الْخَارِجِ فَيَبْسُ

فَيَجْمَعُونَ الْأَغْصَانُ

وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ فَتَشْتَعِلُ (٧) .

٧ إِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ وَثَبَّتَ كَلَامِي فِيكُمْ

فَاسْأَلُوا مَا سَتُثْمِرُ لَكُمْ .
٨ أَلَا إِنْ مَا يُعْجَدُ بِهِ أَبِي
أَنْ تُثْمِرُوا ثَمَرًا كَثِيرًا
وَتَكُونُوا لِي تَلَامِيذًا (٨) .

٩ كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ

فكَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا أَيْضًا (٩) .

أُثْبِتُوا فِيَّ مَحَبَّتِي .

١٠ إِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي

كَمَا أَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي

وَأُثْبِتُ فِيَّ مَحَبَّتِهِ (١٠) .

١١ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ

لِيَكُونَ بِكُمْ فَرْحِي

فِيَكُونَ فَرْحُكُمْ تَامًا (١١) .

١٢ وَصِيَّتِي هِيَ :

أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ (١٢) .

والأطهار يتم بالإيمان بكلام يسوع أو بتعليمه .

(٥) « الثبات » عند الإنسان هو المحافظة بعزم ونشاط على ما أعطي في الماضي والتمسك به في الحاضر والنظر إلى المستقبل انطلاقاً منه . بهذا المعنى أيضاً يثبت المؤمن في الكلام (٣١/٨) وفي المحبة (٩/١٥-١٠) وفي النور (١ يو ١ و ١٠/٢) وفي الله (١ يو ١٦-١٣/٤) . وبالعكس « الثبات » ، في نظر الله أو في نظر يسوع ، يعبر عن ثبات عطايا الخلاص الممنوحة للمؤمنين (١ يو ٢٧/٢ و ٩/٣ و ١٥ و ١٢/٤ و ١٥) . وبالأمانة يربط المؤمن حياته ، بدون مقابل ، بالمسيح الذي تمنح فيه عطايا الله للأبد ، وهذه الأمانة تفترض أيضاً تطابقاً فعالاً ومعرفة تدرجية .

(٦) لَا يُنْكَرُ واقع المشاريع البشرية وقيمتها الخاصة ، ولكن لا بد من الاعتراف بأنها تصب آخر الأمر في الفراغ ، إن لم يكن المقدمون عليها ثابتين في المسيح ، فإنه وحده يستطيع أن يضمن على حياتهم قيمة الأبدية (راجع ٣/١) . (٧) كما يُقَطَّع الغصن اليابس ويؤتلف ، هكذا يُفصل التلميذ غير الوفي من جماعة المسيح ويفقد كل اشتراك في الحقيقة الأخيرة .

(٨) إن مجد الآب المتجلى في يسوع يتجلى أيضاً بفضل

الذين يثمرون ثمار المحبة بحكم تمسكهم به .

(٩) إن محبة يسوع لأبيه بالطاعة ، التي تقابلها محبة الآب الذي يمجده ، هي الأساس والمثال للوجود المسيحي الذي يعبر عنه بالمحبة .

(١٠) إن المحبة المتجاوبة مع محبة المسيح تُترجم في الواقع بخصب ناتج عن حفظ وصايا (١٥/١٤ و ٢١) أو بوصية المحبة الأخوية (١٢/١٥ و ٣٤/١٣ و ١ يو ٣/٢-٨ و ٢٢/٣-٢٣) .

(١١) « الفرح » علامة حياة تنمو ، ولذلك كان يُعد في العهد القديم ميزة زمن الخلاص والسلام الأخيري (اش ٢/٩ و ١٠/٢٥ و ١٢/٥٥ و ١٨/٦٥ و صف ١٤/٣ و مز ٣/١٢٦-٥) ، ويرد هذا الموضوع في الأناجيل أيضاً (متى ٢٥/٢١-٢٣ ولوقا ١٤/١ و ١٠/٢) . وفي إنجيل يوحنا ، يبدو فرح المسيح القائم من الموت ، منذ الآن ، نصيب التلاميذ الذين يحيون بالحياة الجديدة . ولا بد أن يملك هذا الفرح الإنسان بكامله فيبلغ هكذا نوعاً من الملء (راجع ١٣/١٧ و ١ يو ٤/١ و ٢ يو ١٢) . وليس من المستحيل أن يتواجد مع الألم (٢٠/١٦-٢٤ و ٢٨/١٤) .

(١٢) راجع ٣٤/١٣ .

١ يو ١٦/٣ روم ٨-٦/٥	<p>١٣ لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْثَمُ مِنْ أَنْ يَبْذُلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ (١٣) .</p> <p>١٤ فَإِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ كُنْتُمْ أَحِبَّائِي .</p> <p>١٥ لَا أَدْعُوكُمْ خَدَمًا بَعْدَ الْيَوْمِ (١٤) لِأَنَّ الْخَادِمَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ .</p> <p>فَقَدْ دَعَوْتُكُمْ أَحِبَّائِي (١٥) لِأَنِّي أَطَّلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي .</p> <p>١٦ لَمْ تَخْتَارُونِي أَنْتُمْ ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ (١٦) وَأَقَمْتُكُمْ (١٧) لِتَذْهَبُوا فَتُسَمِّرُوا وَيَبْقَى ثَمَرُكُمْ (١٨) فِيُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ بِاسْمِي (١٩) .</p>	١ يو ١٦/٣ روم ٨-٦/٥
متى ٢٢/١٠	<p>١٧ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ هُوَ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا .</p> <p>بغض العالم ليسوع وتلاميذه</p> <p>١٨ إِذَا أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَبْغَضَنِي قَبْلَ أَنْ يُبْغِضَكُمْ (٢٠) .</p> <p>١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَأَحَبَّ الْعَالَمُ مَا كَانَ لَهُ (٢١) .</p> <p>وَلَكِنْ ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ إِذْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ فَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ (٢٢) .</p> <p>٢٠ أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: مَا كَانَ الْخَادِمُ أَكْثَمَ مِنْ سَيِّدِهِ .</p>	لو ٤/١٢
يو ١٦-١٤/١٧	<p>١٧ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ هُوَ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا .</p> <p>بغض العالم ليسوع وتلاميذه</p> <p>١٨ إِذَا أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَبْغَضَنِي قَبْلَ أَنْ يُبْغِضَكُمْ (٢٠) .</p> <p>١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَأَحَبَّ الْعَالَمُ مَا كَانَ لَهُ (٢١) .</p> <p>وَلَكِنْ ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ إِذْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ فَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ (٢٢) .</p> <p>٢٠ أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: مَا كَانَ الْخَادِمُ أَكْثَمَ مِنْ سَيِّدِهِ .</p>	يو ٢/١٥ و ١٣/١٤ و ٣٤/١٣
يو ١٦/١٣ متى ٢٤/١٠	<p>١٧ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ هُوَ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا .</p> <p>بغض العالم ليسوع وتلاميذه</p> <p>١٨ إِذَا أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَبْغَضَنِي قَبْلَ أَنْ يُبْغِضَكُمْ (٢٠) .</p> <p>١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَأَحَبَّ الْعَالَمُ مَا كَانَ لَهُ (٢١) .</p> <p>وَلَكِنْ ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ إِذْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ فَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ (٢٢) .</p> <p>٢٠ أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: مَا كَانَ الْخَادِمُ أَكْثَمَ مِنْ سَيِّدِهِ .</p>	يو ٢/١٥ و ١٣/١٤ و ٣٤/١٣

ويتحقق الاختبار الأزلي بدعوة التلاميذ التي لبّوها بالإيمان .

(١٧) ان الفعل اليوناني ، المُترجم بفعل « أقام » يعبر عن « وضع امرئاً في منصب » وترويضه بما يمكنه من القيام به قياماً فعلياً (راجع رسل ٤٧/١٣ و ٢٨/٢٠ و ١ قور ٢٨/١٢ و ٢ طيم ١١/١) . فالرب يولي التلاميذ منصب الرسالة (راجع مر ١٤/٣ و ٧/٦ و متى ١٠/١ و لو ١/٩) .

(١٨) تهدف الرسالة إلى إشراك البشر في الحياة الأبدية الموهوبة في يسوع (راجع ٣٦/٤) .

(١٩) إن الصلاة الوافقة والمتكئة على عون يسوع هي وجه جوهري من وجوه الصداقة والرسالة ، والفعالية الرسولية متوقفة عليها توقفاً جذرياً (راجع ١٣/١٤ و ٢٤/١٦-٢٦) .

(٢٠) بما أن التلاميذ متحلون اتحاداً حياتياً بيسوع ، فإنهم مشاركون مشاركة أليمة في الاضطهاد الذي يشهده عليه بغض العالم ، فالعداء القائم بين العالم والله هو وجه جوهري من وجوه تاريخ الخلاص ، ولا يقلت منه أحد (راجع مر ١٣-٩/١٣ و متى ١٧/١٠-٢٢ و ٣٤-٣٩ و ١ تس ١٥/٢-١٦ و ١ يو ١٣/٣) .

(٢١) (راجع ٧/٧) .

(٢٢) (راجع ١٤/١٧) .

(١٣) كان موت يسوع على الصليب أهمي تعبير عن محبته للآب (٣٠/١٤) ، ولكنه كان أيضاً ذروة محبة للتلاميذ الذين جعل منهم أصدقاءه (١/١٣ و ٣٤) . هذا هو الأساس والمقياس للمحبة الأخوية .

(١٤) بعد « الخادم » مُنْقَذ أوامر لا يدرك معناها . أما « الصديق » فإنه يطبع عن بصيرة . ويسوع يعامل تلاميذه معاملة الأصدقاء ، بما أنه كشف لهم مقاصد الآب كشفاً تاماً ، أي حبة الآب . ولذلك فإن طاعتهم ، التي هي عمل محبة ، هي أيضاً عمل حرية (راجع ٣٦-٣١/٨) بما فيه من تعارض بين خدام وابن وترباط بين حرية ومعرفة الحق) .

(١٥) وحي يسوع كامل ، لكنه لن يفهم إلا تدريجياً بفضل موهبة الروح (راجع ١٣/١٦) .

(١٦) كل صداقة تفترض وجود اختيار متبادل حر ، لكن يوحنا يركز على ما له الاختيار الذي قام به يسوع من أولوية مطلقة . وبذلك يتناول يوحنا بدوره موضوعاً هاماً من مواضع العهد القديم (ث ٨-٦/٧ و عا ٢/٣ و ١٥/٧ و اش ٨/٤١ و ٢٠/٤٣ و ٢/٤٤ و ٤/٤٥ و ٩/٦٥ و ١٥ و ٢٢) تعرفه الأنجيل الإزائية حتى المعرفة (مر ١٣/٣ و لو ١٣/٦) . وفي إنجيل يوحنا ، يبدو اختيار يسوع المتعلق بالتلاميذ خاصة (راجع ٧٠/٦) تعبيراً عن اختيار الآب (٤٤/٦ و ٢/١٧) .

يوحنا ٢١/١٥-٢/١٦

متى ٢٥/١٠

إذا اضبطه دوني

فسيضبطه دونكم أيضاً (٢٣)

وإذا حفظوا كلامي

فسيحفظون كلامكم أيضاً (٢٤)

لا بل سيفعلون ذلك كله بكم

من أجل اسمي

لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني (٢٥)

لو لم آت وأكلمهم

لما كانت عليهم خطيئة

ولكن لا عذر لهم الآن من خطيئتهم

من أبغضني أبغض أبي أيضاً (٢٦)

لو لم أعمل بينهم

تلك الأعمال التي لم يعملها أحد

لما كانت عليهم خطيئة

رسل ٤١/٥
يو ١٩/٨

يو ٢٤-٢١/٨
٩/١٦

متى ٢٥/١٠
و ٢٨-٢٤/١٢

أما الآن فقد رأوا

وهم مع ذلك أبغضوني

وأبغضوا أبي أيضاً

وما كان ذلك

إلا لئيم الآية المكتوبة في شريعتهم (٢٧)

وهي: أبغضوني بلا سبب (٢٨)

ومتى جاء المؤيد

الذي أرسله إليكم من لدن الآب

روح الحق المنيق من الآب (٢٩)

فهو يشهد لي (٣٠)

وانتم أيضاً تشهدون

لأنكم معي منذ البدء (٣١)

١٦ أقلت لكم هذه الأشياء لئلا تعثروا (١)

سيقصلونكم من المجمع (٢)

يو ٣٦/٦

و ١١/٢

يو ٣٤/١٠

روم ١٩/٣

مر ١٩/٣٤

و ٥/٦٩

يو ٢٩/١٤

متى ٢٠-١٩/١٠

رسل ٣٢/٥

متى ١٨/١٠

لو ٢/١

رسل ٨/١

للمزمور ٦٩ أن أول في بعض الأوساط تأويلاً مشيحياً).

(٢٩) ينبثق الروح من الآب ويرسل من قبل المسيح

المجدد المرتبط به ارتباطاً وثيقاً (راجع ١٥-٥/١٦

و ١٧-١٥/١٤ و ٢٦-٢٥ و ١ و ٢٤/٣ و ١٣/٤ و طي

٦/٣).

(٣٠) يشهد الروح للمسيح لدى التلاميذ وبواسطتهم

لدى العالم (١٥-٥/١٦).

(٣١) ان شهادة المرسلين هي شهادة أناس شاركوا

يسوع في حياته منذ بدء خدمته الرسولية (راجع رسل

٢١/١)، لكنها في الوقت نفسه شهادة روح الحق الذي يفتح

لهم معرفة المسيح معرفة عميقة ويضيئ هكذا على تبشير

هؤلاء الناس قوته الصحيحة وحقيقته البينة (رسل ٣٢/٥).

(١) يدل «العتار» في اللغة الكتابية، على ما يمتحن

الإيمان. فالمصاعب التي سيثيرها بغض العالم على يسوع

وتلاميذه من شأنها أن تكون لإيمان التلاميذ امتحاناً شاقاً. ان

كلام يسوع يعبر مسبقاً عن معنى العثار الحقيقي في التدبير

الإلهي ويمكن إذا من التغلب الظاهر على الهنة (راجع

٦١/٦).

(٢) راجع ٢٢/٩ و ٤٢/١٢.

(٢٣) راجع ١٦/١٣ ومتى ٢٤-٢٥/١٠. أصبح

الاضطهاد علامة انتابهم الحقيقي إلى المسيح الذي يشاركون في

مصيره. فالاضطهاد لا يضعف عزائهم، بل يشددها (راجع

١ تس ٦/١ و ١ بط ٤/١٢-١٩).

(٢٤) وهناك من يترجم: «وإذا راقبوا كلامي،

فسيراقبون كلامكم أيضاً».

(٢٥) التلاميذ مرتبطون بيسوع الذي اختارهم ويقومون

برسالته، فلذلك يتكلمون ويعملون معتمدين على اسم

يسوع، فهو المستهدف إذا في اضطهادهم (راجع مر ١٣/١٣

ومتى ٢٢/١٠ ولو ١٧/٢١ ورسل ٤١/٥ ورؤ ٣/٢ و ١٣

و ٨/٣).

(٢٦) ليست الخطيئة بكل معنى الكلمة سوى رفض

الله المتجلى في يسوع (بأقواله وأعماله) (راجع ٢١/٨ و ٢٤

و ٣٤ و ٤١/٩ و ٩/١٦ ومتى ٣٢-٣١/١٢ و مر ٢٨-٢٩

ولو ١٠/١٢). يظهر عدم الإيمان بالبغض.

(٢٧) تدل هذه الكلمة، بالمعنى الواسع، على مجمل

الكتب المقدسة (راجع ٣٤/١٠ و ١٧/٨).

(٢٨) النص المستشهد به مقتبس من مرجعين: مز

١٩/٣٥ و ٥/٦٩. يطبق يسوع على نفسه شكوى الفقراء

المتألمين والمضطهدين من قبل المقترنين والأشوار (سبق

بل تأتي ساعة يُظنُّ فيها كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ
أَنَّهُ يُؤَدِّي لِّلَّهِ عِبَادَةً (٣).

متى ١٧/١٠
رسل ١١-٩/٢٦

وَسَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ

لأنَّهم لم يَعْرِفُوا أَبِي ، ولا عَرَفُونِي .

يو ٢٩/٨

وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِتَذْكُرُوا

و ٢١/١٥

إِذَا أَتَتِ السَّاعَةُ (٤)

و ١٩/١٣

أَبِي قُلْتُهَا لَكُمْ (٥) .

و ٢٩/١٤

مر ٢٣/١٣

^٨ وهو ، متى جاء

أَخْرَى الْعَالَمَ

عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَالذَّبْنُونَةِ (٦) :

أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ (٧)

فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي .

يو ٢٤-٢١/٨

و ٢٢/١٥

و ٣٣/١٣

و ٣١/١٢

^{١٠} وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ

فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ فَلَنْ تَرُونِي .

^{١١} وَأَمَّا عَلَى الذَّبْنُونَةِ

فَلِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ ذِينَ (٨) .

^{١٢} لَا يَزَالُ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ

وَلَكِنِّكُمْ لَا تُطِيقُونَ الْآنَ حَمْلَهَا .

^{١٣} فَمَتَى جَاءَ هُوَ ، أَيُّ رُوحِ الْحَقِّ ،

أُرْسِدَكُمْ إِلَى الْحَقِّ (٩) كُلُّهُ (١٠)

لِأَنَّهُ لَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ

مجيء الروح القدس

وَلَمْ أَقُلْهَا لَكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ

لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ .

^٥ أَمَّا الْآنَ ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الَّذِي أُرْسَلَنِي

يو ١٢/١٧

وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي :

يو ٣٦/١٣

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟

و ٥/١٤

و ١/١٤

^٦ لَا بَلْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ

لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

^٧ غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ :

الإيمان يسوع وعلى الابتعاد عن النور (راجع ٢١-١٩/٣)

و ٣٦ و ٢١-٢٤/٨ و ٤١/٩ و ٤٦/١٢ و ٢١-٢٥/١٥) .

(٨) يفترض انتصار يسوع حتمًا هزيمة روح الشر الذي

كان يسود العالم والحكم عليه حكمًا نهائيًا (راجع

٣٢-٣١/١٢ و ٣٠/١٤ و ٣٣/١٦ و ١ و ١٣/٢) .

(٩) في العهد القديم ، كانت هذه العبارة تُطلق على

الشرية : مز ٥/٢٥ و ١١/٢٧ و ١١/٨٦ و ١٠/١٤٣ وحك

١١/٩ .

(١٠) ستؤدي هبة الروح بالتلاميذ إلى تفهم الحق

تفهمًا تامًا ، وهو الحق المتجلي تجليًا كاملاً في الابن المتجسد .

وكما أن المسيح يستند دائمًا إلى الآب الذي أرسله

(٧/٧-١٨ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ١٩/٥-٢٠)

و ٢٨/٨) ، كذلك يُحيل الروح على الابن ، ولن يكون هناك

وحي جديد مستقل عن الوحي الممنوح في يسوع المسيح .

(٣) ورد في تقليد يبدو أنه من تقاليد الغيورين : «مَثَلُ
مَنْ أَرَأَى دَمَ كَافِرٍ مِثْلَ مَنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةً» . فالاضطهادات
ستُخذ كذلك طابعًا دينيًا .

(٤) الزمن الذي سيستطيع فيه الذين لا يعرفون يسوع
ولا الله أن يستخدموا غير مباشرين وسائل العنف الظالمة (راجع
لو ٥٣/٢٢) .

(٥) راجع ٢٢/٢ + .

(٦) كان من شأن الحكم على يسوع وتنفيذه الجائر أن
يُظهر لأعين الناس ظهور الدليل على مكره وخطيئته ،
ويُظهر في الوقت نفسه أن العالم على حق . لكن تدخل الروح
(الذي يؤدي إلى شهادة التلاميذ خاصة : ٢٦/١٥) سيقلب
الأوضاع رأسًا على عقب ، فإذا ما أَرَأْنَا أَنَّ اللَّهَ مَجْدٌ يَسُوعَ
بعد الموت ، يبرهن لنا عن عدل قضيته وعن حَقِّه ، وأثبت إذا
إثباتًا لا يُردُّ خطيئة العالم وحكم عليه .

(٧) تقوم «خطيئة» العالم قبل كل شيء على رفض

بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ

وَيُخَبِّرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ (١١)

١٤ سَمِعْتُ لِي لَأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي يُو ١٠/١٧

وَيُخَبِّرُكُمْ بِهِ (١٢)

١٥ جَمِيعُ مَا هُوَ لِلآبِ فَهُوَ لِي

وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ

إِنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخَبِّرُكُمْ بِهِ

رجوع يسوع

١٦ «بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي

يو ٣٣/٧
و ١٩/١٤

ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي» (١٣)

١٧ فَقَالَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لِبَعْضٍ : « مَا هَذَا

الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ، ثُمَّ بَعْدَ

قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ » .

١٨ وَقَالُوا : « مَا مَعْنَى هَذَا الْقَلِيلِ ؟ لَا نَدْرِي مَا

يَقُولُ » . ١٩ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ ،

فَقَالَ لَهُمْ : « تَسْأَلُونَنِي عَنْ قَوْلِي : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا

تَرَوْنِي ، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي .

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

سَتَبْكُونَ وَتَتَنَحَّيُونَ ، وَأَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ . رُ ١٠/١١

سَتَحْزَنُونَ

وَلَكِنَّ حُزْنَكُمْ سَيَنْقَلِبُ فَرَحًا (١٤) .

٢١ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَحْزَنُ عِنْدَمَا تَلِدُ

لِأَنَّ سَاعَتَهَا حَانتَ .

فَإِذَا وَضَعَتِ الطِّفْلَ

لَا تَذْكُرُ شِدَّتِهَا بَعْدَ ذَلِكَ

لِفَرَحِهَا

بِأَنَّ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ (١٥) .

٢٢ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَحْزَنُونَ الْآنَ

وَلَكِنِّي سَأَعُودُ فَأَرَاكُمْ فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْلُبُكُمْ هَذَا الْفَرَحَ .

٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (١٦)

لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ (١٧) .

الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنْ سَأَلْتُمْ الْآبَ شَيْئًا بِاسْمِي

أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ (١٨) .

يلتقي فيه يسوع وخاصته ، فيخبرهم الفرح .

(١٥) «آلام المخاض» (اش ٣/٢١-٤ وار ٦/٣٠

وهو ١٣/١٣ ومي ٩/٤) تؤدي إلى الفرح بولادة إنسان

جديد : طُبِّتْ هذه الصورة في العهد القديم على أحداث

أليمة كانت تعهد للأزمة المسيحية (اش ١٦/٢٦-٢٠

و ٧/١٤-١٤ ومر ٨/١٣ و ١ تس ٣/٥ و روم ٢٢/٨ ورؤ

٢/١٢) . ويطبقها يوحنا على أحداث آلام يسوع وتمجيده ،

كما يعيشها التلاميذ .

(١٦) «اليوم» الذي يفتح الأزمة الأخيرة (راجع مر

١١/١٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ٣٢ و ٢٥/١٤ و رسل ١٧/٢

و ٢ طيم ١٢/١ و ١٨ ، الخ) .

(١٧) يدل السؤال على قلة فهم . هناك من يترجم :

«لا تسألوني شيئاً» .

(١٨) راجع ١٤-١٣/١٤ و ١٦/١٥ و ٢٤/١٦

(١١) يخبركم كيف تتم الأزمة الأخيرة بالنظر إلى ما

يتم في يسوع .

(١٢) يمجّد المسيح بقدر ما يهدي التلاميذ تدريجيًا إلى

معرفة الحقيقة المتجلية فيه ، وبالتالي يُنجز عمله القائم على

تمجيد الآب أو كشفه . وهكذا تظهر وحدة الوحي التي لا

تُنْقَضُ .

(١٣) هناك إعلان وصيغتان مختلفتان : يريد يوحنا

بذلك أن يظهر الفرق بين كيفية رؤية يسوع مدة المرحلة

المنتهية (راجع ١٩/١٤) والمرحلة الجديدة التي يعيشها

التلاميذ ابتداءً من التمجيد . وسميّت هذه المرحلة بمعرفة

أعمق للابن المتجسد والمعجّد .

(١٤) سبب غياب يسوع للتلاميذ حزنًا شديدًا ، في

حين أن الناس الذين تحالفوا عليه سيذوقون فرح النصر . ومع

ذلك ، من هذه الأحداث نفسها سينشأ الوضع الجديد الذي

يوحنا ١٦/٢٤-٣٣

٢٩ فقال تلاميذه: «ها إنك تتكلم الآن كلاماً صريحاً ولا تضرب مثلاً. ٣٠ الآن عرفنا يو ١٦/١٩ أنك تعلم كل شيء، لا تحتاج إلى من يسألك (٢٣). فلذلك تؤمن بأنك خرجت من الله».

٣١ أجابهم يسوع:

«الآن تؤمنون؟»

٣٢ ها هي ذي ساعة آتية، بل قد آتت فك ١٣/٧ فيها تفرقون فيذهب كل واحد في سبيله وتركوني وحدي (٢٤).

ولست وحدي، فإن الآب معي (٢٥). يو ٨/٢٩ و ١٤/٢٧

٣٣ قلت لكم هذه الأشياء

ليكون لكم بيا السلام (٢٦).

تعاونوا الشدة (٢٧) في العالم

ولكن ثقوا

٢٤ حتى الآن لم تسألوا شيئاً باسمي (١٩).

اسألوا تناولوا فيكون فرحكم تاماً (٢١).

٢٥ قلت لكم هذه الأشياء بالأمثال.

تأتي ساعة لا أكلمكم فيها بالأمثال

بل أخبركم عن الآب

بكلام صريح (٢١).

٢٦ في ذلك اليوم تسألون باسمي

ولا أقول لكم إني سأدعو الآب لكم

٢٧ فإن الآب نفسه يحبكم

لأنكم أحببتموني

وأمستم إني خرجت من لدن الله (٢٢).

٢٨ خرجت من لدن الآب

وأتيت إلى العالم.

أما الآن، فأني أترك العالم

وأمضي إلى الآب».

متى ١٣/٣٥-٣٤

يو ١٤/٢٣

و ٢٦.

(١٩) لم يستطع التلاميذ حتى اليوم أن يسألوا شيئاً باسمه، لأنه لا يتولى سلطان الوسيط على وجه تام إلا بحكم انتقاله إلى المجد.

(٢٠) راجع متى ٧/٧-٨ و ١١ و ١٩/١٨ ولو ٩/١١-١٣.

(٢١) سبق للأناجيل الإزائية أن توهمت بدور التعليم بالأمثال. يُعرض هذا التعليم علناً لجميع الناس فيستدعي شروحاً لاحقة وتفهماً تدريجياً يُخص بها التلاميذ (راجع مر ٤/١١-١٢ و ٣٣/٣٤ ومتى ١٣/١١-١٣ و ٣٤/٣٥ ولو ٨/١٠ و ١٠/٦). أمّا هنا، فإن بحمل تعليم يسوع في أثناء خدمته الرسولية في فلسطين بُعداً مطلقاً إلى حد ما، إلى أن يأتي نور الفصح وهبة الروح ويساعدنا على إدراك معناه في حقيقته (٢/١٩ و ٢٢ و ١٤/١٢ و ١٦ و ٤/١٣-٧). وجددير بالذكر أن هذا التعليم يركز على شخص الآب.

(٢٢) إن وساطة المسيح تفوق كثيراً جدّاً وساطة وسيط عادية. وهي تتم بقدر ما يرتبط به التلاميذ، بفضل الإيمان والمحبة، ارتباطاً وثيقاً يجعلهم يشتركون مباشرة في اتحادهم بالآب (راجع ٣/٣٥ و ٥/٢٠). من وجهة النظر هذه تظهر

فعالية السؤال «باسم يسوع» (راجع ١٤/١٣-١٤).

(٢٣) انطلاقاً من الحدث الفصحي، يصل الذين بدأوا يؤمنون بالمسيح إلى مستوى تفهم عميق له، فيكتشفون أن يسوع يعرف الأحداث والقلوب معرفة تامة، وأنه لا ينتظر طرح أسئلتهم، بل بأنهم بالأقوال التي تجيب إلى انتظاراتهم. (٢٤) إيمان التلاميذ الحالي لا يزال غير كافٍ، فإنهم لا يزالون عاجزين عن مقاومة محنة الآلام مقاومة تامة. فسنبذهم قوى الشر (راجع فك ١٣/٧ ومر ١٤/٢٧ ومتى ٢٦/٣١ و يو ١٠/١٢) وسيذهب كل واحد في سبيله، ويسوع هو الذي يعمل على جمعهم وتوحيدهم.

(٢٥) راجع ١٦/٨ و ٢٩ و ٣٠/١٠. قد يكون أن يوحنا أراد دفع سوء فهم مر ١٥/٣٤. حتى في أحلك ساعات الآلام، يظل الآب حاضراً إلى جانبه.

(٢٦) راجع ١٤/٢٧.

(٢٧) تدل هذه الكلمة تارة على الميخنة الكبرى التي تسبق حدث الانتصار المشيحي (مر ١٣/١٩ و ٢٤ و روم ٩/٢)، وتارة على الاضطهادات التي تعانيها الجماعة المسيحية (مر ٤/١٧ و رسل ١١/١٩، و ١ نسا ١/٦ و ٣/٣ و ٧ و ٢ نسا ٤/١ و ٥ و ٢ قور ٨/١ و ٤/٢ و ٤/١٧ و ٤/٧ و ٤/٧).

يو ٢١/١٢ و ٣٠/١٤
إِنِّي قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ» (٢٨).

صلاة يسوع الكهنوتية

يو ٤١/١١ **١٧** قَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ، ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ (١) وَقَالَ :

يُو ٤/٢ «يَا أَبَتِ ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ :

مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُـمَجِّدَكَ ابْنُكَ» (٢)

يُو ٣٥/٣ ^٢ بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ
لِيَهَبَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ

لِجَمِيعِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لَهُ (٣) .

حك ٣/١٥
ار ٣٤-٣١/٣١ ^٣ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ
أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقُّ وَحْدَكَ

حز ٢٨-٢٥/٣٦
يو ٩-٧/١٤ و ٣٤/٤
وَيَعْرِفُوا الَّذِي أَرْسَلْتَهُ
يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٤) .

^٤ إِنِّي قَدْ مَجَّدْتُكَ فِي الْأَرْضِ
فَأَتِمَمْتُ الْعَمَلَ

الَّذِي وَكَلْتَ إِلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ (٥)

فل ١١-٦/٢ ^٥ فَمَجَّدْنِي الْآنَ عِنْدَكَ يَا أَبَتِ

بِمَا كَانَ لِي مِنَ الْمَجْدِ عِنْدَكَ

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ (٦) .

^٦ أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ (٧)

الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ .

كَانُوا لَكَ قَوْهَبَتَهُمْ لِي

وَقَدْ حَفِظُوا كَلِمَتَكَ (٨)

و ١٩/٥-٣٠ و ٣/١٣ و ٤٢/٦-٤٤) .

(٤) تتحقق الحياة الأبدية في معرفة الآب المباشرة
(وهي تفترض المحبة المتبادلة) ، التي لا تتم إلا بمعرفة المسيح
الذي يتم فيه تجلّي الله الأوحد إلى أقصى حد (٤/١٤ و ٣٦
و ٢٧/٦ و ٢٥/١٢ و ١ و ١/٣-٢ و ١٣/٥ و ٢٠) .

(٥) راجع ٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦ و ٢٩/٨ و ٤/٩
و ٣٧/١٠-٣٨ و ١/١٣ و ٣٠/١٩ .

(٦) إمّا المجد الذي كان الابن يتمتع به في وجوده منذ
البداية لدى الآب (راجع ١/١) ، وإمّا المجد الذي أعدّه الآب
منذ البداية . لقد تجلّى هذا المجد طوال حياته على الأرض
(١١/٢ و ٤/١١) ، و سطع بهاء ابتداء من القيامة والتجديد
(راجع ١٤/٣) وجعل منه بعد ذلك اليوم ذاك الذي
يكشف ، بكل معنى الكلمة ، عن اسم الآب .

(٧) لا تقوم رسالة يسوع في الأساس على عرض كلام
جديد ، بل على الإشعار بحقيقة الآب من خلال ما يقوله وما
يعمله وما هو عليه (راجع ٢٨/١٢ و ٣٨/١٠ و ٧/١٤-١١
و ١٨/١) .

(٨) يعجز الإنسان ، بمجرّد قدراته ، عن معرفة التجلّي
الذي يتم في يسوع ، فلا بدّ له أن يكون مفتتحاً على الآب
(راجع ٣٧/٦ و ٤٤/٣٩ و ٢٩/١٠ و ٢/١٧ و ٩ و ١٢
و ٢٤) . وهذا الموقف يقضي بخدمة الحق بدون موارد
(٢١/٣ و ٣٧/١٨ و ١٧/٧ و ٤٧/١) .

و ٢/٨ و ١٣ (الخ) . يقارب يوحنا بين الوجهين ويرى في
الاضطهادات التي نصيب المؤمنين (راجع ١٨/١٥-
٤/١٦) ، كما يرى في آلام يسوع ، تلك الحقبة الأخيرة التي
تستيق وتتحقّق الانتصار وتأتي بالفرح .

(٢٨) راجع ١ يو ١٣/٢-١٤ و ٤/٤ و ٤/٥-٥ ورؤ
٧/٢ و ١١ و ١٧ و ٢٦ و ٥/٣ و ١٢ و ٢١ و ٥/٥ و ٢/٦ و يو
٣١/١٢ و ٣٠/١٤-٣١ .

(١) ان هذه الحركة ، التي نجدها في كثير من
الطقوس ، تعبّر عن موقف الإنسان الذي يتّجه إلى الله الذي
في السموات (مر ٤/٦ ولو ١٣/١٨ وراجع ٤١/١١+) .

(٢) كان رجاء اليهود متّجها نحو «ساعة» التدخل
الإلهي الأخير ، في آخر الأزمنة (دا ١٧/٨-١٩ و ٣٥/١١ و
٤٠ و ٤٥ و متى ٣٦/٢٤ و ٤٤ و ٥٠) . وهذه الساعة ، التي
حدّدها الآب ، لا تزال في أفق نشاط يسوع (٤/٢ و ٢٥/٥
و ٦/٧ و ٣٠ و ٢٠/٨ و ٩/١١) ، وهو يعترف بها ويتقبّلها
راضياً (٢٣/١٢ و ٢٧) . أنّها ساعة تمجيد ابن الإنسان
(راجع متى ٢٨/١٩ و ٣١/٢٥ و ٣٨/٨ و ٢٦/١٣ و روم
١٨/٨) ، لكن التمجيد يتم من خلال الطاعة الكاملة ، عن
عبيّة ، في صميم مذلة الصليب . فهكذا المسيح يمجّد الآب .
(٣) يتضمنّ تمجيد يسوع القدرة على ان يشارك في
وضعه الجديد لجميع الناس أو بالأحرى أولئك الذين كانوا في
افتتاح على الآب فكانوا مستعدين لتقبّل الكلمة (٣٥/٣)

يوحنا ١٧/٧-١٦

إِحْفَظْهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي (١٢)
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ (١٣).

يو ٢٩/٦
و ٢٨/١٠
و ١٩-١٨/١٣
رسل ١٦/١
مر ١٠/٤١

١٢ لَمَّا كُنْتُ مَعَهُمْ
حَفِظْتُهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي
وَسَهَرْتُ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (١٤)
إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ (١٥)
فَتَمَّ مَا كُتِبَ (١٦).

١٣ أَمَّا الْآنَ فَأِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْكَ .
وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا فِي الْعَالَمِ
لِيَكُونَ فِيهِمْ فَرَحٌ ثَمَامًا (١٧).

١٤ إِنِّي بَلَّغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ
لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ
كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ .

١٥ لَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ (١٨)
بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ (١٩).
١٦ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ

٧ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ جَمِيعَ مَا وَهَبْتَهُ لِي
هُوَ مِنْ عِنْدِكَ

٨ وَأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَّغْتَنِيهِ بَلَّغْتُهُمْ إِنِّيَاهُ
فَقَبِلُوهُ وَعَرَفُوا حَقًّا
أَنِّي مِنَ لَدُنْكَ خَرَجْتُ
وَأَمَّنُوا بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

٩ إِنِّي أَدْعُو لَهُمْ
وَلَا أَدْعُو لِلْعَالَمِ (٩)

بَلْ لِمَنْ وَهَبْتَهُمْ لِي لِأَنَّهُمْ لَكَ .
١٠ وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ

وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي
وَقَدْ مُجِّدْتُ فِيهِمْ (١٠).

١١ لَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي الْعَالَمِ
وَأَمَّا هُمْ فَلَا يَزَالُونَ فِي الْعَالَمِ
وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْكَ.

يَا أَبَتِ الْقُدُّوسِ (١١)

يو ١١/٣

يو ١٥/١٦

(١٤) يستخدم يوحنا لفظًا مألوفًا لا يوضحه (١٦/٣)
و ٢٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٢٥/١٢ و متى ١٣/٧ و رسل ٢٠/٨
و روم ٢٢/٩ و قل (١٩/٣).

(١٥) أي مَنْ كَانَ سَلُوكُهُ بِمِثْلِ ، فِي الْوَاقِعِ ، إِلَى
الْهَلَاكِ ؛ هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى يَهُوذَا وَلَهَا مَعْنَى رُؤْيَوِي (رَاجِعِ
٧٠/٦ و ٢ و ٣/٢ و ١ و ١٨/٢ و ٢٢ و ٣/٤).

(١٦) رَاجِعِ ١٨/١٣ الْمُسْتَشْهَدَ بِمِثْرِ ١٠/٤١ .
(١٧) يَبْلُغُ الْفَرَحُ النَّاشِئُ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى كَلَامِ يَسُوعَ
(٢٩/٣) مَلَأَهُ بِقُلُوبِهِ مَا تَعَجَزَ كُلُّ إِرَادَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ عَنْ نَقْضِ
الْإِتِّحَادِ بِالْآبِ نَقْضًا لَعَلِّيًّا (رَاجِعِ ١١/١٥ و ٢٠/١٦-٢٤).

(١٨) هَذَا الْكَلَامُ هُوَ رَدُّ فِعْلٍ عَلَى مَا قَدْ يَكُونُ فِي
اِنتِظَارِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ الْوَشِيكَ مِنْ مَوْقِفٍ سَلْبِي ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى
أَنْ مِهْمَةَ جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ هِيَ أَنْ تَكُونَ ، بَيْنَ الْبَشَرِ ، صُورَةً
لِلْعَالَمِ الْآخِرِيِّ . وَتُفَضِّلُ هَذِهِ الْمِهْمَةُ حَقًّا بِحَابَةِ قُوَى الشَّرِّ
وَالْبَغْضِ النَّاتِي عَنْهُ لَا يُمْكِنُ التَّغْلِبُ عَلَيْهَا إِلَّا بِعَوْنِ الْآبِ (٩/١٥-
٤/١٦).

(١٩) أَوْ : « مِنَ الشَّرِّ » . مِنَ الرَّاجِعِ أَنَّ يُوْحَنَّا يَقْصِدُ

(٩) تَدُلُّ كَلِمَةُ « الْعَالَمِ » هُنَا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ
يُفَلِّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الْكِبْرِيَاءِ فَيَرْفُضُونَ اللَّهَ . فَلَا تَسْهَوْ
صَلَاةَ يَسُوعَ إِلَّا الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ الْعَالَمِ لِيُؤَلِّفُوا جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ
(رَاجِعِ ١٠/١ + ، و ١٩/١٥).

(١٠) بِقَدْرِ مَا تَكْشِفُ الْخَيْرَاتِ الرُّوحِيَّةَ الَّتِي أَنَّى بِهَا
يَسُوعُ عَنْ حَقِيقَةِ اتِّحَادِهِ بِالْآبِ : فَالْـ« مَجْدُ » الْحَقِيقِيِّ لَيْسَ هُوَ
تَجَلِّيُ قُدْرَةِ الْآبِ وَالْإِبْنِ ، بَلْ تَجَلِّيُ وَحْدَةِ حُبِّهِمَا الَّتِي لِلتَّلَامِيذِ
نَصِيبٌ فِيهَا .

(١١) عَلَى قَدَاسَةِ الْآبِ تَقُومُ قَدَاسَةُ يَسُوعَ وَالتَّلَامِيذِ
وَيُرَدُّ ذِكْرُهَا فِي الْآيَتَيْنِ ١٧ و ١٩ (رَاجِعِ اح ٤٤/١١
و ٢/١٩ و ١ بط ١٦/١) ، وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ هَذَا الدِّعَاءُ فِي
وَقْتِ مُبَكَّرٍ فِي الْبَلِيغِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ (تَعْلِيمِ الرِّسَالِ ٢/١٠).

(١٢) رَجَبُ التَّلَامِيذِ بِالَّذِي يَكْشِفُ عَنْ اسْمِ الْآبِ ،
فَدَخَلُوا مَعَهُ فِي اتِّحَادٍ وَثِيقٍ لَا تَسْتَطِيعُ آيَةُ إِرَادَةٍ فِي الْعَالَمِ أَنْ
تَفْصِلَهُمْ عَنْهُ .

(١٣) إِنْ الْوَحْدَةَ مِنَ الْحُبِّ لِلْمُتَبَادَلَةِ هِيَ نَتِيجَةُ الْإِتِّحَادِ
الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْآبِ وَالْإِبْنِ (الْآيَاتِ ٢١-٢٣).

فَلْيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا فِينَا
لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي (٢٦).
٢٢ وَأَنَا وَهَبْتُ لَهُمْ مَا وَهَبْتُ لِي مِنَ الْمَجْدِ يَ ٥/١٧
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ (٢٧).
٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ
لِيَلْبِغُوا كَمَالَ الْوَحْدَةِ
وَيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي
وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.
٢٤ يَا أَبَتِ، إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي
أُرِيدُ أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَيْثُ أَكُونُ (٢٨) يَ ٣/١٤
فِيَعْبُدُونِي مَا وَهَبْتُ لِي مِنَ الْمَجْدِ (٢٩) ٥/١٧
لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ (٣٠).

كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.
١٧ كَرَّسْتُهُمْ بِالْحَقِّ (٢٠). رسل ١٣/٩
إِنَّ كَلِمَتَكَ حَقٌّ (٢١). اح ١/١٧
١٨ كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ
فَكَذَلِكَ أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ إِلَى الْعَالَمِ (٢٢)
١٩ وَأَكْرَسُ نَفْسِي مِنْ أَجْلِهِمْ (٢٣) يَ ١٨/١٠
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُكْرَسِينَ بِالْحَقِّ (٢٤) يَ ٢٣/٤
٢٠ لَا أَدْعُو لَهُمْ وَحْدَهُمْ
بَلْ أَدْعُو أَيْضًا
لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي عَنْ كَلَامِهِمْ (٢٥).
٢١ فَلْيَكُونُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَاحِدًا:
كَمَا أَنَّكَ فِيَّ، يَا أَبَتِ، وَأَنَا فِيكَ يَ ٣٠/١٠

(٣/١٥) ومنهم من يشدد بالأحرى على الهبة الروحية التي
تمكّن التلاميذ من القيام برسالتهم (١٧-٢٠).

(٢٥) يشمل يسوع في صلاة واحدة من بشرتهم في
رسالته ومن سيؤلفون، بحكم تبشيرهم، جماعة المؤمنين، أي
الكنيسة (راجع ٤/٣٥-٤٢ و ١٠/١٦ و ١١/٥٢ و ١٢/٢٠ و
٣٢ و ١٣/٢).

(٢٦) يشترك المؤمنون، بانضمامهم إلى يسوع، في اتحاد
الحبة الذي يجمع بين الآب والابن (٥/١٩-٢٠ و ١٠/١٥
و ٣٠ و ١ يو ٣/١). فيصبح اتحاد بعضهم ببعض، في نظر
العالم، دليلًا مثاليًا على تدخل الله الأخير وعلى صحة رسالة
يسوع.

(٢٧) ان المجد الذي يناله المسيح من الآب، بعد
الصليب (الآيات ١-٥)، هو تجلّي اتحاده بالآب للبشر.
والمؤمنون الذين يشعرون به يُشركون فيه فيصبحون بدورهم
تجلّيًا لمجد المسيح: وكلّ هذا يتم في الواقع بالوحدة التي
بحقّونها بحبّ بعضهم لبعض.

(٢٨) يشارك التلميذ في وضع الرب وطاعته في المذلة
(٣٣/١٣ و ٣٦) وارتفاعه في المجد (١٢/٢٦ و ١٤/٣).

(٢٩) ان مشاهدة مجد المسيح (راجع ٢ نور ١٨/٣ -
١٦/٤) هي أيضًا معرفة الحبة التي تجمع بين الآب والابن.
وهنا يمكن أساس كل وجود بشري ونهايته.

(٣٠) راجع ٥/١٧.

عاملًا شخصيًا كما الأمر هو في ١ يو ١٣/٢-١٤ و ١٢/٣
و ١٨/٥-١٩ (راجع ١٢/٣١ و ١٤/٣٠ و ١٦/١١ ومتى
١٣/٦ و ١٩/١٣ و ٣٨ و ٢ تس ٣/٣ واف ١٦/٦).
(٢٠) «كُرس» أو «قُدّس» كائنًا: فصله عن شؤون
الدنيا وأدخله بكامله وللأبد في حياة الله. والتقدّيس هو من
عمل الآب (١١/١٧).

(٢١) ان أداة تقدّيس التلاميذ هي حقيقة الله المتجسّدة
في الكلمة المتجسّد.

(٢٢) ان التكريس / التقديس يولي التلاميذ القدرة
على القيام بالرسالة (راجع ١٠/٣٦ وار ١/٥ ومي ٤/٤٥)،
لأنه يُفرد المرسلين لحمل الكلمة في داخل العالم، دون أن
يعزلهم عنه.

(٢٣) ان التكريس لله يشمل مقدمة الحياة، بقدر ما
يلزم كيان الإنسان وعمله في تمامها. وهذا الوجه الدينامي
محصّر المعنى مشدّد عليه نظرًا لدنو الصليب ولعبارة «من
اجلهم». وبهذا الكلام يعبر يسوع عن رغبته في بذل حياته
طوعًا (١٨/١٠ و ١٣/١٥) لتكريس تلاميذه (راجع ٥١/٦
و ١ نور ١١/٢٤ و ٣/١٥ ومر ١٤/٢٤ ولو ٢٠/٢٢ وعب
٩/٢ و ١/٥ و ٧/٩ و ١٢/١٠). وهذا ما يفسّر لماذا سُمّي
الفصل ١٧ «الصلاة الكهنوتية».

(٢٤) يقوم تقدّيس التلاميذ في آخر الأمر على ذبيحة
الصليب وعلى هبة الروح بالمسيح المجيد. من المفسّرين من
يشدّد بالأحرى في التقديس على الاطّهار من الخطيئة

يوحنا ١٧/٢٥-١٨/١٠

٢٦ عَرَفْتُهُمْ بِاسْمِكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ بِهِ
لِتَكُونَ فِيهِمِ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي إِيَّاهَا
وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ.

٢٥ يا أَبْتَ الْبَارَّ (٣١)

يو ١٠/١ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ

أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَرَفْتُكَ

يو ٦/١٧ وَعَرَفَ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.
خر ١٣/٣

ج - آلام يسوع

متى ٢٦/٣١ و ١٦ اعتقال يسوع

مر ٢٦/١٤ و ٣٢

لو ٢٢/٣٩

وَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ تَطْلُبُونَ ؟ » أَجَابُوهُ : « يَسُوعَ
النَّاصِرِيَّ ». قَالَ لَهُمْ : « أَنَا هُوَ » (٥) . وَكَانَ

يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ . فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ :

أَنَا هُوَ ، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَوَقَعُوا إِلَى الْأَرْضِ .

٧ فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ ثَانِيَةً : « مَنْ تَطْلُبُونَ ؟ » قَالُوا :

« يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ » . ٨ أَجَابَ يَسُوعُ : « قُلْتُ لَكُمْ

إِنِّي أَنَا هُوَ ، فَإِذَا كُنْتُمْ تَطْلُبُونِي أَنَا فَدَعُوا هَؤُلَاءِ

يَذْهَبُونَ » . ٩ فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا : « إِنَّ

الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ أَدْعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَهْلِك » (٦) . يوحنا ١٧/١٢

١٠ وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَحْمِلُ سَيْفًا ، فَاسْتَلَّهُ

١٨ اِقَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَخَرَجَ مَعَ

تَلَامِيذِهِ ، فَعَبَّرَ وَادِي قَدْرُونَ (١) ، وَكَانَ هُنَاكَ

بُسْتَانٌ ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ (٢) . ٢ وَكَانَ يَهُوذَا

الَّذِي أَسْلَمَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِكَثْرَةِ مَا اجْتَمَعَ

فِيهِ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ . ٣ فَجَاءَ يَهُوذَا بِحَرَسِ

الْهَيْكَلِ (٣) وَالْحَرَسِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ عَظَمَاءُ

الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ ،

وَمَعَهُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْمَشَاعِلُ وَالسَّلَاحُ . ٤ وَكَانَ

يَسُوعُ يَعْلَمُ جَمِيعَ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ (٤) ، فَخَرَجَ

متى ٢٦/٤٧-٥٦

مر ٢٦/١٤-٥٢

لو ٢٢/٤٧ و ٥٣

على الاعتقاد بأن المبادرة تعود هنا إلى بعض السلطات
اليهودية ، ومن الراجح ان هذه العبارة كانت تدل على حرس
الهيكل .

(٤) لم يفاجأ يسوع ، بل كان يعي وعيًا تامًا اقتراب
أحداث الآلام وأصبتها (راجع ١/١٣ و ٣ و ٢٠/١٢-٢٨ و
١٠/١٧-١٨) .

(٥) عن معنى هذه العبارة ، راجع ٢٤/٨ . يمثل هذا
الجواب يكشف يسوع عن نفسه ، فيصبح الاقتراب منه رهيبًا
للذين يمسكون قدرة الشيطان . هذا كان شأن الجبل المقدس
الذي تجلّى الله فيه لإسرائيل (خر ٢٢/١) أو شأن تابوت
العهد الذي كان يقيم فيه (٢ صم ٦/٧) . ففي كل من
الحالتين ، تنفي القداسة ما هو دنيوي وما هو نجس . ولذلك لا
يدخل التلاميذ في ألفة يسوع إلا لأنهم « مكترسون بالحق »
(١٧/١٧) .

(٦) راجع ١٢/١٧ و ٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٣٢/١٦ .

(٣١) تعبر كلمة « بارَّ » المطلقة على الله عن استقامة
حكمه ونزاهته (مز ١٣٧/١١٩ وث ٤/٣٢) . وقد تشير أيضًا
إلى أمانته ورحمته (مز ١٨/٧ و ٥/٩ و ١٣/٩٦ و ٥/١١٦ و
٤/١٢٩ و ٧/١٤٥) . ومن الراجح أن هذا المعنى هو الذي
تجده هنا (راجع روم ٢٦/٣ ورؤ ٥/١٦) .

(١) إن الوادي الذي يحفره سيل قدرون يفصل بين
أورشليم وجبل الزيتون (٢ صم ٢٣/١٥ ومتى ٢٦/٣١ ومر
٢٦/١٤ ولو ٢٢/٣٩) .

(٢) يذكر متى ٣٦/٢٦ ومر ٣٢/١٤ مكانًا يُقال له
جسبانية . ولا يروي يوحنا الصلاة التي صلاها يسوع فيه (ومع
ذلك راجع ٢٧/١٢ و ١١/١٨) .

(٣) كانت الكلمة اليونانية تدل عادةً على الكنيية
الرومانية (ألف رجل) ، وهذا ما حمل على الاعتقاد بأن
يوحنا يقصد اشتراك الجيش الروماني في الاعتقال ، لكن
العبارة كانت تدل أيضًا على جيش يهودي (به ١١/١٤ و ٢
مك ٢٣/٨ و ٢٠/١٢-٢٢) ، وهناك من المؤشرات ما يحمل

متى ٢٦/٣٩ وضربَ خادِمَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ، فَفَطَعَ أَذَنَهُ الِيُمْنَى، وَكَانَ أَسْمُ الخَادِمِ مَلْخُسَ (٧).
١١ فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «أَعْمِدِ السَّيْفَ. أَفَلَا أَشْرَبُ الكَّاسَ الَّتِي نَاوَلَنِي أَبِي يَا هَا» (٨).

يسوع عند حنان وقيافا. إنكار بطرس

١٢ اقْبَضَتِ الكَتِيبَةُ والقَائِدُ وَحَرَسُ الْيَهُودِ
لَوْ ٢/٣ عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ ١٣ وَسَاقُوهُ أَوَّلًا إِلَى حَنَانٍ (٩)،
وَهُوَ حَمُو قِيَاْفَا عَظِيمِ الكَهَنَةِ فِي تِلْكَ
يُو ١١/٥٠ السَّنَةِ (١٠). ١٤ وَقِيَاْفَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ
أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَنْ
الشَّعْبِ (١١).

متى ٢٦/٢٩-٧٥ وَتَبَعَ يَسُوعَ سِمْعَانُ بَطْرُسَ وَتَلَمِيذُهُ
مَرْ ١٤/١٦-٧٦ آخِرَ (١٢)، وَكَانَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ يَعْرِفُ ذَلِكَ
لَوْ ٢٢/٥٤-١٢

التَّلْمِيذُ، فَدَخَلَ دَارَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ مَعَ يَسُوعَ.
١٦ أَمَّا بَطْرُسُ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ فِي خَارِجِ
الدَّارِ. وَخَرَجَ التَّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي يَعْرِفُهُ عَظِيمُ
الكَهَنَةِ، فَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ وَأَدْخَلَ بَطْرُسَ. ١٧ فَقَالَتْ
الْجَارِيَةُ الَّتِي عَلَى الْبَابِ لِبَطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ
أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَ: «لَسْتُ
مِنْهُمْ». ١٨ وَأَوَقَدَ الْخَدَمُ وَالْحَرَسُ نَارًا لِسِدْقَةِ
الْبَرْدِ، وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِنُونَ، وَوَقَفَ بَطْرُسُ يَسْتَدْفِي
مَعَهُمْ.

١٩ فَسَأَلَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ
وَتَعْلِيمِهِ (١٣). ٢٠ أَجَابَهُ يَسُوعَ: «إِنِّي كَلَّمْتُ
العَالَمَ عِلَانِيَةً (١٤)، وَإِنِّي عَلَّمْتُ دَائِمًا فِي
الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ،
وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي الْخَفِيَّةِ. ٢١ فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟

لَوْ ٢٢/٥٣

(١٨/١٤ يَذْكُرُ بِد ١١/٤٩-٥٣ و ٥٧ و ١٢/١٠).
(١٠) كَانَ حَنَانٌ مِنْ عَائِلَةِ صَدُوقِيَّةَ، فَتَوَلَّى مَنْصِبَ
عَظِيمِ كَهَنَةِ مَن السَّنَةِ ٦ إِلَى السَّنَةِ ١٥. عَزَلَتْهُ السُّلْطَاتُ
الرُّومَانِيَّةُ، فَمَا زَالَ يُؤَثِّرُ فِي الْأُمُورِ تَأْثِيرًا هَامًا، وَكَانَ أَكْثَرَ
عِظَاءَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ مِنْ عَائِلَتِهِ. وَيَذْكُرُ يُوْحَنَّا أَنَّ
«قِيَاْفَا» كَانَ صَهْرَهُ، وَهَذَا أَمْرٌ شَرِيفٌ مُسْتَبَعَدٌ.

(١١) رَاجِعْ ١١/٤٩-٥١.
(١٢) لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ هُوَ هَذَا التَّلْمِيذُ
الْمُقَرَّبُ مِنْ حَنَانٍ. يَرَى فِيهِ بَعْضُهُمْ رَفِيقَ بَطْرُسَ الْمَأْلُوفِ،
وَهُوَ يُوْحَنَّا «التَّلْمِيذُ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ».
(١٣) بَيْنَمَا يَرْكُزُ الْإِزَائِيَّوْنَ الْإِنْتِبَاهَ عَلَى مَا فِي نَشَاطِ يَسُوعَ
مِنْ طَائِفِ مَسِيحِي وَعَلَى التَّجْدِيدِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٥٧-٦٦
وَمَرْ ١٤/٥٣-٦٤ وَلَوْ ٢٢/٦٦-٧١)، بِشِيرِ يُوْحَنَّا إِلَى
اسْتِجَابِ يَدُورٍ حَوْلَ «تَعَالِي» يَسُوعَ وَحَوْلِ اتِّخَاذِهِ تَلَامِيذَ
(رَاجِعْ مَرْ ١٤/٤٨-٤٩ وَمَا يُوَازِيهِ).

(١٤) أَلْقَى تَعَالِي يَسُوعَ عِلَانِيَةً عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ دُونَ
الْفَرِّيقِ بَيْنَهُمْ، فَلَا يَنْصَحُنْ عَقَائِدَ مَرَبَّةَ (٢٦/٧)، وَإِنْ كَانَ
لَا بَدَّ مِنْ هَيْبَةِ الرُّوحِ لِإِدْرَاكِ مَعْنَاهُ حَقًّا (رَاجِعْ ١٦/٢٥).

(٧) رَاجِعْ مَرْ ١٤/٣٦ وَلَوْ ٢٢/٤٢. بِشِيرِ يُوْحَنَّا، كَمَا
الْأَمْرُ هُوَ فِي مَتَّى ٢٦/٣٩، إِلَى أَنَّ يَسُوعَ وَبَّخَ بِطْرُسَ بِعَمَلِهِ
الْعَنِيفِ.

(٨) فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْيَهُودِ، كَانَ رَبُّ الْعَائِلَةِ يَمْلَأُ
«كَاسَ» كُلِّ مَنْ الضُّيُوفِ، وَمِنْ هُنَا صُورَةُ الدَّعْوَةِ الَّتِي
يَتَلَقَّاها كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّهُ يَتَلَقَّى كَأْسًا (مَرْ ١١/٦
و ١٦/٥). وَكَثِيرًا مَا تُذَكَّرُ كَأْسُ الْمَرَارَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
لَوْصِفِ الْمِحْنِ الْأَخِيرَةِ (أَش ١٧/٥١ و ٢٢ و ٢٥/١٥
و ١٧ و ٢٨ و ٤٩/١٢ وَمَرْ ٤/٢١ وَحَز ٢٣/٣١-٣٢).
وَيَسْتَعْمِلُ يَسُوعُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْآلَامِ (مَتَّى
٢٠/٢٢-٢٣ وَمَرْ ١٠/٣٨-٣٩)، وَهِيَ تَذَكَّرُ خُصُوصًا
بِصَلَاةِ جَنَسَانِي الَّتِي يَلْمَحُ إِلَيْهَا يُوْحَنَّا، عَلَى مَا يَبْدُو (مَتَّى
٢٦/٣٩ وَمَرْ ١٤/٣٦ وَلَوْ ٢٢/٤٢).

(٩) يُمَيِّزُ يُوْحَنَّا، عَلَى غَرَارِ مَتَّى وَمَرْقُسَ، مَرَحَلَتَيْنِ فِي
الدَّعْوَى الْيَهُودِيَّةِ. فَيَشِيرُ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ مَجْلِسَ الْيَهُودِ
صَرَاحَةً، إِلَى اجْتِمَاعِ أَوَّلِ يَرَأْسِهِ حَنَانٍ (١٨/١٢-٢٣) وَيَكْنِي
بِالْإِشَارَةِ إِلَى مَجْلِسِ يَرَأْسِهِ قِيَاْفَا (١٨/٢٤ و ٢٨). لَيْسَ فِي
إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا سِوَى بَعْضِ الِاسْتِجَابَاتِ السَّرِيعَةِ. فَلَقَدْ تَمَّتْ
الدَّعْوَى، فِي نَظَرِهِ، طَوَالَ خِدْمَةِ يَسُوعَ الرُّسُولِيَّةِ وَاتُّخِذَ الْقَرَارُ

منى ٢/٢٧
و ٢٦-١١/٢٧
مر ١٥-١/١٥
لو ٧-١/٢٣
و ٢٥-١٣/٢٣
منى ١٧/٢٦

يسوع عند بيلاطس

٢٨ وساقوا يسوع من عند قيافا إلى دار
الحاكم (١٩). وكان ذلك عند الفجر، فلم
يدخلوا دار الحاكم مخافة أن يتنجسوا فلا
يتمكنوا من أكل الفصح (٢٠). فخرج إليهم
بيلاطس (٢١) وقال: «بماذا تتهمون هذا
الرجل؟» فأجابوه: «لو لم يكن فاعِلَ شَرٍّ
لما أسلمناه إليك». فقال لهم بيلاطس: «رسل ١٥/١٨
«خذوه أنتم فحاكموه بحسب شريعتكم».
قال له اليهود: «لا يجوز لنا أن نقتل
أحدًا» (٢٢). بذلك تم الكلام الذي قاله
يسوع مُشيرًا إلى الميتة التي سيموتها (٢٣).

٢٣ فعاد بيلاطس إلى دار الحاكم، ثم دعا
يسوع وقال له: «أأنت ملك اليهود؟» (٢٤)
٢٤ أجاب يسوع: «أمن عندك تقول هذا أم قاله
لك في آخرون؟» (٢٥) أجاب بيلاطس:

سَلِّ الَّذِينَ سَمِعُونِي عَمَّا كَلَّمْتُهُمْ بِهِ، فَهُمْ
يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُ» (١٥). فلما قال يسوع هذا
الكلام، لطمه واحد من الحرس كان
بجانبه (١٦) وقال له: «أهكذا تُجيبُ عظيمَ
الكهنة؟» ٢٣ أجابه يسوع: «إن كنتُ أسأتُ في
الكلام، فبين الإساءة. وإن كنتُ أحسنتُ في
الكلام، فلماذا تضربني؟»

٢٤ فأرسل به حنان مؤثقا إلى قيافا عظيم
الكهنة. وكان سيمعان بطرس واقفا
يستدفي (١٧). فقالوا له: «أأنت أنت أيضا
من تلاميذه؟» فأنكر قال: «لست منهم».
٢٥ فقال خادم من خدام عظيم الكهنة، وكان
من أقارب الرجل الذي قطع بطرس أذنه:
«أما رأيته أنا بنفسه معي في البستان؟»
٢٦ فأنكر بطرس ثانية. وعندئذ صاح
الديك (١٨).

رسل ٢/٢٣

٢٦ إلى السنة ٣٦. ولقد صوّره مؤرخو القرن الأول بصورة
موظف كبير يكره الشعب اليهودي (راجع أيضا لو ١/١٣).
(٢٢) هناك من المعلومات ما يحمل على الاعتقاد بأن
السلطات اليهودية كانت تتمتع، في زمن يسوع، بحق إصدار
الحكم بالموت (الرجم) في بعض الحالات (١/٨-٢١١)،
لكن الصّلب كان من حق الحكام الرومانيين، كما يشير إليه
٣٢/١٨.

(٢٣) راجع ٣٢/١٢-٣٣ و ١٤/٣+، و ٢٨/٨.
(٢٤) «ملك». لم يستعمل يسوع هذا اللقب، ولكنه
أطلق عليه في ١٥/٦ و ٤٩/١. يلخص هذا اللقب، على ما
يبدو، ما اتهمته به السلطات اليهودية (١٨/٣٠ و ٣٥)، وفقا
لما ورد عند الإزائيين (مر ٢/١٥ و متى ١١/٢٧ ولو ٣/٢٣).
من الطبيعي أن يفسره بيلاطس بالمعنى السياسي، فَيُتهم يسوع
بإثارة البلبلة وجمع الأنصار للإطاحة بالقادة اليهود المؤيدين
للمنانيين.

(٢٥) اكتفى بيلاطس بما قدمت له السلطات اليهودية
من معلومات، فوضع نفسه في موقف محايد لن يستطيع أن

(١٥) يلتمس يسوع، باقتراحه الرجوع إلى السامعين،
أن تُقام دعوى بكل معنى الكلمة (راجع ٥١/٧-٥٢).
ويشير خصوصًا إلى أن القرار قد اتخذ وإلى أن ما يجري هو
بحرّد محاكمة صورية. ولربما أراد أن يدلّ القراء على
مسؤولياتهم في «الدعوى المرفوعة على يسوع» التي تدوم في
التاريخ كله.

(١٦) راجع منى ٢٦/٢٦ و مر ١٤/٦٥.
(١٧) منى ٢٦/٧١-٧٥ و مر ١٤/٦٩-٧٢ ولو
٢٢/٥٨-٦٢.

(١٨) راجع ١٣/٣٦-٣٨.
(١٩) هناك من يجعل دار الحاكم في قصر هيرودس،
وهناك من يجعلها في قلعة أنطونيا، بالقرب من الهيكل.
(٢٠) كانت منازل الوثنيين تُعدّ نجسة (رسل ٣/١١
ومنى ٨/٨). وكان اليهود يريدون تجنب كل نجاسة شرعية،
وخصوصًا عند الاحتفال بالفصح، فامتنعوا عن الدخول. في
ذلك تهكم مقصود عند يوحنا.

(٢١) كان بنطيوس بيلاطس حاكم اليهودية في السنة

يوحنا ١٨/٣٦-١٩/٦

« أَتُرَانِي يَهُودِيًّا ؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وَعُظْمَاءَ الْكَهَنَةِ
أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ ؟ »

٣٦ أجاب يسوع :

« لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.
لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ
لِدَافَعْتُ عَنِّْي حَرَسِي

يو ١٠/١
و ١٥/٦
و ٢٣/٨
و ٣٦/١٢
و ١١-١٠/١٨

لِكِي لَا أَسْلَمَ إِلَى الْيَهُودِ (٢٦) .

وَلَكِنْ مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَهُنَا .

٣٧ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُس : « فَأَنْتَ مَلِكٌ إِذَنْ ! »

أجاب يسوع :

« هُوَ مَا تَقُولُ ، فَإِنِّي مَلِكٌ .

وَأَنَا مَا وُلِدْتُ وَأَتَيْتُ الْعَالَمَ

إِلَّا لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ (٢٧) .

فَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْحَقِّ

يُصْغِي إِلَى صَوْتِي » (٢٨) .

يو ١٠/٣
و ٢٦/١٠

٣٨ قَالَ لَهُ بِيلاطُس : « مَا هُوَ الْحَقُّ ؟ » (٢٩)

قَالَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ ثَانِيَةً إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ

يُخْرِجُ مِنْهُ .

(٢٦) تختلف المملكة التي يطالب بها يسوع اختلافًا
شديدًا عن المملكة التي تعود أهدافها ووسائلها إلى هذا العالم .
فإن مملكته هو لا تحتاج على الإطلاق إلى القوة وإلى ما في
العمل السياسي من طرق مألوفة . لقد نالها من الله .

(٢٧) كان الفكر الكتابي قد رأى ما هناك من صلة
بين الملكية والحكمة (راجع ٢ صم ١٧/١٤-٢٠) . والملكية
الأنخيرية التي افتتحها يسوع في العالم ، في تلك الساعة ، لا
تستخدم العنف ، بل تُحَقِّقُ وفقًا لمشيئة الآب الذي عهد إليه
برسالته ، بقبول حق الله المتجلي في الكلمة المتجسد (راجع
٦/١٤ و ١١/٣ و ٣٢ و ١٣/٨-١٤ و ٤٦) .

(٢٨) إن الذين ينضمون إلى مُرْسَلِ الله هم منذ الآن
معه لأنهم يعملون بحسب الحق (راجع ٢١/٣ و ٤٢/٦ و
٢/١٧ و ٦ و ٤٧/١) .

(٢٩) هذا السؤال ، الذي لا يستدعي جوابًا ، يشير في آن
واحد إلى ترتيب الموظف الروماني وإلى عجز السلطة السياسية

لَهُمْ : « إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبَبًا لِاتِّهَامِهِ . ٣٩ وَلَكِنْ ٢٢/٢٣
جَرَّتِ الْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ أَحَدًا فِي
الْفِصْحِ . أَفْتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ »
٤٠ فَعَادُوا إِلَى الصُّيَاحِ : « لَا هَذَا ، بَلْ بَرَّابَّا ! » .
وَكَانَ بَرَّابَّا لِيصَّا (٣٠) .

١٩ فَأَخَذَ بِيلاطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ . ثُمَّ ٢١-٢٧/٢٧
مَر ١٦/١٥-٢٠

ضَفَرَ الْجُودُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى
رَأْسِهِ ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً أَرْجَوَانِيًّا (١) ، ٣ وَأَخَذُوا
يَدُونَهُ مِنْهُ فَيَقُولُونَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكُ
الْيَهُودِ ! » (٢) وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ .

٤ وَخَرَجَ بِيلاطُسُ ثَانِيًا وَقَالَ لَهُمْ : « هَا إِلَيَّ
أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبَبًا
لِاتِّهَامِهِ . »

٥ فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَالرِّدَاءُ
الْأَرْجَوَانِيّ ، فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ : « هَاهُوَذَا
الرَّجُلُ ! » (٣) فَلَمَّا رَأَاهُ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحَرَسُ

عَنْ تَفْهَمِ وَجْهَةَ نَظَرِ يَسُوعَ ، وَهِيَ وَجْهَةُ نَظَرِ الْحَقِّ . سَيَعْتَرِفُ
بِيلاطُسُ بِبَرَاءَةِ يَسُوعَ ، كَمَا وَرَدَ فِي ٤/١٩ و ٦ و ٤/٢٣

و ١٤ و ٢٢ ، وبالألفاظ نفسها .
(٣٠) راجع متى ٢٧/١٥-٢٦ و مر ٦/١٥-١٥ و لو
٢٣/١٧-٢٤ . يقتصر يوحنا على سرد الحادثة سردًا وجيزًا ،
مشيرًا إلى أنهم فضّلوا ليصّا على يسوع بعد أن جعلوا منه
مشاعيًا : فالعالم يعرف خاصته . نضيف أن كلمة « ليص »
كثيرًا ما أطلقت على الغيورين الذين قاموا بالعمل السياسي
والديني العنيف (راجع ٨/١٠) .

(١) أَرْجَوَانِيًّا : أَحْمَرُ اللَّوْنِ .
(٢) راجع متى ٢٧/٢٧-٣١ و مر ١٦/١٥-٢٠ .

(٣) فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَمَرْقُسَ ، بَاقِي الْجَلْدِ وَالشَّتَاتِمِ بَعْدَ
الْحُكْمِ . وَفِي لَوْ ٢٣/١٦-٢٢ ، عَرَضَ بِيلاطُسُ عَلَى
الْحَاضِرِينَ ، قَبْلَ الْحُكْمِ ، أَنْ « يَعَاقِبَ » يَسُوعَ . أَمَّا فِي إِنْجِيلِ
يُوحَنَّا ، فَيَدُو أَنْ بِيلاطُسَ أَمِلَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ ذَلِكَ وَسِيلَةً إِلَى
صَرْفِ النَّظَرِ ، مُعْتَقِدًا بِأَنْ رُؤْيَا الرَّجُلِ الْبَائِسِ الْمُضْطَحِكِ

الحكم على يسوع بالموت

١٢ فحاولَ بِيلاطُسُ مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَهُ ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَاحُوا : « إِنْ أَخْلَيْتَ سَبِيلَهُ ، فَلسْتَ صَدِيقًا لِقَيْصَرٍ ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يَخْرُجُ عَلَى قَيْصَرٍ » .
١٣ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ (٩) فِي مَكَانٍ يُسَمَّى الْبَلَاطُ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ غُبَاثَةُ . مَتى ١٧/٢٦
١٤ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ تَهْنِئَةِ الْفِصْحِ ، وَالسَّاعَةُ تُقَارِبُ الظُّهْرَ (١٠) . فَقَالَ لِلْيَهُودَ : « هَاهُوَذَا مَلِكُكُمْ ! »
١٥ فَصَاحُوا : « أَعْدِمْنَاهُ ! أَعْدِمْنَاهُ ! اصْلِبْنَاهُ ! » قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ : « أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ ؟ »
أَجَابَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ : « لَا مَلِكَ عَلَيْنَا إِلَّا قَيْصَرُ ! » (١١) ١٦ فَاسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ .

صاحوا : « اصْلِبْنَاهُ ! اصْلِبْنَاهُ ! » قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ « خُذُوهُ أَنْتُمْ فَاصْلُبُوهُ ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبَبًا لِاتِّهَامِهِ » .
٧ أَجَابَهُ الْيَهُودَ : « لَنَا شَرِيعَةٌ ، وَبِحَسَبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ » (٤) .

اح ١٦/٢٤
يو ٣٦-٣٣/١٠

٨ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ أَشْتَدَّ خَوْفُهُ (٥) .
٩ فَعَادَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ : « مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ » (٦) فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ .
١٠ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ : « أَلَا تُكَلِّمُنِي ؟ أَفَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا عَلَى أَنْ أُخْلِيَ سَبِيلَكَ ، وَسُلْطَانًا عَلَى أَنْ أَصْلِبَكَ ؟ »
١١ أَجَابَهُ يَسُوعَ : « لَوْ لَمْ تُعْطَ السُّلْطَانُ مِنْ عَالٍ (٧) ، لَمَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ مِنْ سُلْطَانٍ ، وَلِذَلِكَ فَالَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ كَبِيرَةٌ » (٨) .

يو ١٨/١٠
يو ٤٤-٢١/٨

عليها (راجع ١٧/١٠-١٨) .

(٨) كَانَ لِيَهُودَا ، وَلِلْقَادَةِ الْيَهُودِ أَيْضًا وَلَا شَكَّ ، مَزِيدٌ مِنَ الْإِمْكَانِيَّاتِ لِمَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ يَسُوعَ (٦/٦٤ وَ ٧/١٢ وَ ١٣/٢ وَ ٢١/١٨ وَ ٣٠/١٨ وَ ٣٥) . عَنْ الْخَطِيئَةِ لِعَدَمِ الْفَهْمِ ، رَاجِعْ ٢١/٨-٢٤ وَ ٤١/٩ وَ ٢٤-٢٢/١٥ وَ ٢٤-٨/١٦ وَ ٣٦/٣) .

(٩) أَوْ « جَلَسَ عَلَى مَنبَرٍ » .

(١٠) اتُّخِذَ الْقَرَارُ فِي أَثْنَاءِ تَهْنِئَةِ الْفِصْحِ ، عِنْدَ الظُّهْرِ . يَبْدُو أَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْحُمُلَانَ مِنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ ، لِعِشَاءِ الْفِصْحِ . وَلِهَذَا التَّوَافُقُ قِيَمَةٌ دَرَمِيَّةٌ فِي نَظَرِ يُوْحَنَّا (رَاجِعْ ١٩/٣٦ وَ ٢٩/١) .

(١١) يَعْنِي رَفْضَ يَسُوعَ الْإِعْتِرَافَ بِمَا لِلْقَيْصَرِ الرُّومَانِيِّ مِنْ سُلْطَانٍ مُطْلَقٍ نَخَاصً بِهِ . وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ الْحَاسِمَةِ ، تَنَكَّرَ السُّلْطَانَاتُ الْيَهُودِيَّةُ سِيَادَةَ اللَّهِ الْمَطْلُوقَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ (قَضْ ٨/٢٣ وَ ١ صم ٧/٨) .

نَكْفِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى بُطْلَانِ ادِّعَائِهِ لِلْمَلِكِ . لَكِنْ يُوْحَنَّا يَنْظُرُ إِلَى الْأَحْدَاثِ ، وَلَا شَكَّ ، نَظْرَةً مُخْتَلِفَةً ، وَيُوحِي بِأَنْ نَرَى فِي يَسُوعَ الْإِنْسَانَ الْحَقِيقِي الَّذِي يَفْتَتِحُ ، فِي هَذِهِ الْمَذَلَّةِ نَفْسَهَا ، الْمَلَكِيَّةَ الْمَشِيحِيَّةَ .

(٤) يَنْتَقِلُ الْإِتِّهَامُ إِلَى الصَّبْعِ الدِّينِيِّ وَيَدُورُ الْآنَ حَوْلَ الْأَمْرِ الْجَوْهَرِيِّ ، أَيِّ حَوْلِ إِثْبَاتِ حَالَةِ « ابْنِ اللَّهِ » (رَاجِعْ ١٨/٥-٢٠ وَ ٣٣/١٠) ، عَلَمًا بِأَنَّ هَذَا الْإِثْبَاتَ يُعَدُّ تَجْدِيدًا يَسْتَوْجِبُ ، بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، عِقَابَ الْمَوْتِ (اح ١٦/٢٤) .

(٥) إِنْ أَقْوَالُ يَسُوعَ الْأَخِيرَةِ (٣٧/١٨) تَزِيدُ بِيلاطُسَ شَعُورًا بِأَنَّهُ أَمَامَ نِظَامٍ يَفُوقُ الْبَشَرَ فَيَهْدِدُهُ وَيَعْرِضُهُ لِلْخَطَرِ .

(٦) أَيُّ : « مَا هُوَ أَصْلُكَ الْحَقِيقِي ؟ » . فَالْأَصْلُ يُخْبِرُ عَنِ الطَّبِيعَةِ الْحَقِيقِيَّةِ (٢/٩ وَ ٤/١١ وَ ٧/٢٧-٢٨ وَ ٨/١٤ وَ ٩/٢٩-٣٠) .

(٧) يَجْهَلُ بِيلاطُسُ « مَا هُوَ مِنْ عَالٍ » ، فَيَسْتَسْلِمُ إِلَى أَوْهَامِ سُلْطَانِهِ الْمَطْلُوقِ . لَكِنَّهُ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ بِحُكْمِ إِرَادَةِ

متى ٢٧/٣١ الصلب

مر ٢٧/٣٧-٣٨

لو ٢٣/٣٨-٣٩

تك ٢٢/١٥-٢٢

اش ١٢/٥٣

يو ٣/٣٥

فَأَمْسَكُوا يَسُوعَ. ^{١٧} فَخَرَجَ حَامِلًا صَلَيبَهُ ^(١٢) إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكَانَ الْجُمُجُمَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ جُلْجُتَةَ ^(١٣) . ^{١٨} فَصَلَبُوهُ فِيهِ ، وَصَلَبُوا مَعَهُ آخَرِينَ ، كُلُّ مِنْهُمَا فِي جِهَةٍ ، وَبَيْنَهُمَا يَسُوعَ ^(١٤) . ^{١٩} وَكُتِبَ بِيلاطُسَ رُقْعَةً وَجَعَلَهَا عَلَى الصَّلِيبِ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهَا : « يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ » ^{٢٠} . وَهَذِهِ الرُقْعَةُ قَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ . وَكَانَتْ الْكِتَابَةُ بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ . ^{٢١} فَقَالَ عَظَمَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ : « لَا تَكْتُبْ : مَلِكُ الْيَهُودِ ، بَلِ اكْتُبْ : قَالَ هَذَا الرَّجُلُ : إِيَّيْ مَلِكُ الْيَهُودِ » . ^{٢٢} أَجَابَ بِيلاطُسَ : « مَا كُتِبَ قَدْ كُتِبَ ! » ^(١٥)

اقسام ثياب يسوع

متى ٢٧/٣٥

مر ١٥/٣٤

لو ٢٣/٣٤

^{٢٣} وَأَمَّا الْجُنُودُ فَبَعْدَ مَا صَلَبُوا يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَ حِصَصَ ، لِكُلِّ جُنْدِيٍّ حِصَّةٌ ^(١٦) . وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا وَكَانَ غَيْرَ مَخِيطٍ ، مَنسُوجًا كُلَّهُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ ^(١٧) . ^{٢٤} فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « لَا نَشَقُّهُ ، بَلْ نَقْتَرِعْ عَلَيْهِ ، فَتَرَى لِمَنْ يَكُونُ » . فَتَمَّتِ الْآيَةُ :

« اقْتَسَمُوا ثِيَابِي »

وعلى لباسي اقترعوا ^(١٨) .

فهذا ما فعله الجنود .

مر ٢٢/١٩

مريم ويوحنا عند الصليب

متى ٢٧/٥٥-٥٦

مر ١٥/٤١-٤٢

لو ٢٣/٤٩

^{٢٥} هُنَاكَ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ ، وَقَفَتْ أُمُّهُ ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ امْرَأَةُ قَلُوبَا ، وَمَرْيَمُ

(١٦) وفقًا للشرع الروماني .

(١٧) يميّز يوحنا بين الثياب الخارجية والقميص الداخلي الذي كان قطعة واحدة والذي لا يحسن شقّه . رأى بعض المفسرين فيه إشارة إلى قميص عظيم الكهنة ، علمًا بأن يسوع يتولّى الكهنوت الجديد بعد اليوم ، لكن هذا التفسير بعيد الاحتمال .

(١٨) مر ٢٢/١٩ .

(١٩) ذكر الإزائيون حضور بعض النساء في الجلجلة ، ومنهنّ «مريم المجدلية» (متى ٢٧/٥٥-٥٦ ومر ١٥/٤١-٤٢) . يذكر يوحنا ثلاثًا أو أربعًا منهنّ ، بحسب ما نرى شخصًا واحدًا أو شخصين في «أخت أم يسوع» و«مريم امرأة قلوبا» .

(٢٠) الترجمة اللفظية : «الأم» . بعد الآية ٢٥ ، يُهمل ضمير الغائب ، إشارة ، على ما يبدو ، إلى أن مريم لم تبق أم يسوع وحده .

(١٢) كان على المحكوم عليه ، وفقًا لما ورد في الشريعة ، أن يحمل هو نفسه أداة تعذيبه . يهمل يوحنا ما جاء في الأناجيل الإزائية في شأن تدخل سمعان القيريني مُكرّمًا (متى ٢٧/٣٢ ومر ١٥/٢١ ولو ٢٣/٢٦) .

(١٣) هذه تلة صغيرة تقع بالقرب من أسوار المدينة (متى ٢٧/٣٣ ومر ١٥/٢٠ وعب ١٣/١٢-١٣) . أطلق عليها اسم «الجلجلة» لأن شكلها شكل جمجمة .

(١٤) مر ١٥/٢٧ ومتى ٢٧/٣٨ ولو ٢٣/٣٣ توضح أنها كانا ليصّين . أمّا في نظر يوحنا ، فإنها رجلان يشبه مصيرهما مصير يسوع .

(١٥) كانت الرقعة تدل على سبب الحكم . يشير يوحنا ، بتشديده على هذا الأمر ، إلى ما كان في هذه الرقعة من طابع رمزي : فالصليب أصبح يسوع للملك المسيحي ، ولا بدّ أن يُخبر بهذا الحدث في لغات العالم كلها (راجع ١١/٥٢-٥٣ و ١٢/٣٢ و ١٠/١٤-١٦) .

طعن جنب يسوع بالحربة

٣١ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ النَّهْيَةُ ، فَسَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سَوْقُ الْمَصْلُوبِينَ وَتُنَزَّلَ أَجْسَادُهُمْ ، لِئَلَّا تَبْقَى عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ ، لِأَنَّ ذَاكَ السَّبْتُ يَوْمٌ مُكْرَمٌ (٢٧) .
٣٢ فَجَاءَ الْجُنُودُ فَكَسَرُوا سَاقِي (٢٨) الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ اللَّذَيْنِ صُلِبَا مَعَهُ . ٣٣ أَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ ، لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ ،
٣٤ لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجُنُودِ طَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ ، فَخَرَجَ لَوْقَتَهُ دَمٌ وَمَاءٌ (٢٩) . ٣٥ وَالَّذِي رَأَى شَهِيدًا ، وَشَهِادَتُهُ صَحِيحَةٌ (٣٠) ، وَذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ (٣١) لِيُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا . ٣٦ فَقَدْ كَانَ هَذَا لِيَتِمَّ الْكِتَابُ :

أَيْضًا لَوْقَتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيَكُونُ الْمَاءُ نَتِيجَةً سِيلَانٍ غِشَائِيٍّ .
وَجَاءَ فِي تَقْلِيدٍ لِلرَّبَّانِيِّينَ أَنَّ جِسْمَ الْإِنْسَانِ مُرَكَّبٌ مِنَ الْمَاءِ وَالدَّمِ ، فَيَكُونُ سِيلَانُ هَتَيْنِ الْعَنْصَرَيْنِ إِشَارَةً إِلَى حَقِيقَةِ الْمَوْتِ . أَمَّا يُوْحَنَّا فَإِنَّهُ بَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ عَلَامَةُ هُبَةِ الرُّوحِ (رَاجِعِ الْمَاءَ / الرُّوحِ فِي ١٤/٤ وَ ٣٩-٣٨/٧ وَ ٥/٣ ، وَالدَّمِ / الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي ٥١/٦-٥٥) . وَفِي الْمَعْنَى نَفْسَهُ ، رَاجِعِ أَيْضًا ١ يُو ٦/٥-٨) . وَيَتَجَاوَزُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ هَذَا الْحَدَّ وَيُرَوْنَ فِي الْأَمْرِ رَمْزِيَّةَ أَسْرَارِيَّةٍ : الْمَاءُ يَسَاوِي الْمَعْمُودِيَّةَ ، وَالدَّمِ يَسَاوِي الْإِفْخَارِسْتِيَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى هُنَا وَلَادَةَ الْكَنِيسَةِ ، حَوَاءَ الْجَدِيدَةِ ، مِنْ جَنْبِ آدَمِ الْجَدِيدِ الْمَفْتُوحِ .

(٣٠) «الشَّاهِدُ» هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ بِالْحَدِثِ عَلَمًا مُبَاشَرًا وَالَّذِي يَسْتَخْلَصُ مِنْهُ مَعْنَاءُ الْعَمِيقِ (رَاجِعِ ٧/١ وَ ١١/٣ وَ ١٥/٢٦-٢٧) . الْمَقْصُودُ هُوَ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، التَّلْمِيزُ الْحَبِيبُ (١٩/٢٦-٢٧) وَشَهِادَتُهُ هِيَ أَسَاسُ التَّقْلِيدِ الْيُوْحَنَّاوِيِّ (٢٤/٢١) .

(٣١) وَفَقًّا لِمَا وَرَدَ فِي الْعُرْفِ الْيَهُودِيِّ (٣١/٥ وَ ١٣/٨) ، يُشِيرُ يُوْحَنَّا إِلَى تَدَخُّلِ شَاهِدٍ ثَانٍ يَعْتَرَفُ بِصَحَّةِ الشَّاهِدِ الْأَوَّلِ الْمَطْلُوقَةِ وَيُبَيِّنُهَا . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمَسِيحُ الْجَدِيدُ (كَثِيرًا مَا يَدُلُّ يُوْحَنَّا عَلَيْهِ بِالضَّمِيرِ الْيُونَانِيِّ الْمَفْعُومِ «ذَلِكَ» ٢٨/٣ وَ ٣٠ وَ ١١/٧ وَ ٢٨/٩ وَ ١ يُو ٦/٢ وَ ٣/٣

الْمَجْدَلِيَّةِ (١٩) . ٢٦ فَرَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ (٢٠) وَإِلَى جَانِبِهَا التَّلْمِيزُ الْحَبِيبُ إِلَيْهِ . فَقَالَ لِأُمِّهِ : «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ، هَذَا أَبْنُكَ» (٢١) . ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتَّلْمِيزِ : «هَذِهِ أُمُّكَ» . وَمُنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ اسْتَقْبَلَهَا التَّلْمِيزُ فِي بَيْتِهِ (٢٢) .

سِ ٤٨/٢٧-٥٠ مَوْتُ يَسُوعَ

مِر ٣٧-٣٦/١٥

لُو ٤٦/٢٣

٢٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَنْتَهَى (٢٣) ، فَلَكِّي يَتِمَّ الْكِتَابُ ، قَالَ : «أَنَا عَطْشَانٌ» (٢٤) . ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ إِنَاءٌ مَمْلُوءٌ خَلًّا . فَوَضَعُوا إِسْفَنْجَةً مُبْتَلَّةً بِالْخَلِّ عَلَى سَاقِي زَوْفَى ، وَأَدْنَوْهَا مِنْ فَمِهِ . ٣٠ فَلَمَّا تَنَاوَلَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ : «تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ» ثُمَّ حَتَّى رَأْسَهُ (٢٥) وَأَسْلَمَ الرُّوحَ (٢٦) .

مِر ٢٢/٦٩

و ١٦/٢٢

يُو ٣٩/٥

(٢١) رَاجِعِ ٤/٢ .

(٢٢) يَمُهِدُ يَسُوعُ بِحَايَةِ أُمِّهِ إِلَى التَّلْمِيزِ الَّذِي أَحْبَبَهُ ، مُبَدِّئًا لَهُ بِذَلِكَ عَلَامَةً سَامِيَةً لثِقَتِهِ بِهِ . لَقَدْ حَاولَ الْمَفْسِّرُونَ إِمْعَانِ النَّظَرَ فِي فَحْوَى هَذَا الْوَضْعِ النَّاشِئِ ، فَرَأَتْ الْكَنِيسَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ فِي ذَلِكَ أُمُومَةَ مَرْيَمِ الرُّوحِيَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَمْلُوكِينَ هُنَا فِي شَخْصِ التَّلْمِيزِ الْحَبِيبِ .

(٢٣) أَيُّ الْعَمَلِ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ بِالْقِيَامِ بِهِ (٣٤/٤ وَ ٣٨/٦ وَ ٤/١٧ وَ ١/١٣) ، وَلِذَلِكَ تَمَّ أَيْضًا الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ .

(٢٤) رَاجِعِ مِر ٢٢/٦٩ وَ ١٦/٢٢ .

(٢٥) أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ فِي صِيغَةِ الْمَعْلُومِ يُشِيرُ إِلَى سَيْطَرَةٍ عَلَى النَّفْسِ بِشَمَازٍ بِهَا يَسُوعُ حَتَّى النِّهَايَةِ فِي الْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ (رَاجِعِ ١٨/١٠) .

(٢٦) مَعَ أَنَّ يُوْحَنَّا بَضَعَ هُبَةَ الرُّوحِ لِلْكَنِيسَةِ فِي أَثْنَاءِ تَرَانِيِ الْفَصْحِ (٢٢/٢٠) ، فَلَرَبَّمَا أَرَادَ أَنْ يُوْحِي بِأَنَّ يَسُوعَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَوْصَلَ الرُّوحَ إِلَى الْعَالَمِ إِلَّا بِمَوْتِهِ (٣٩/٧ وَ ٥/١٦-٧) .

(٢٧) لِلْعَمَلِ بِمَا وَرَدَ فِي تِث ٢٢/٢١-٢٣ .

(٢٨) تَعْجِيلًا لِلْمَوْتِ .

(٢٩) لِهَذِهِ الظَّاهِرَةُ تَفْسِيرٌ طَبِيعِيٌّ ، فَقَدْ يَسِيلُ الدَّمُ

نيقوديمس أيضًا ، وهو الذي ذهبَ إلى يسوع^{٥٠/٧} ليلاً من قبل^(٣٤) ، وكان معه خليطٌ من المرِّ والعود^(٣٥) مقدارُه نحو مائة درهم .^{٤٤/١١} فحملوا جثمانَ يسوع ولقوه بلِّفائف مع الطَّيب ، كما جرت عادة اليهود في دفن موتاهم .^{٤١} وكان في الموضع الذي صُلب فيه بُستان ، وفي البستانِ قبرٌ جديد لم يكن قد وُضع فيه أحد .^{٤٢} وكان القبر قريباً فوضعوا فيه يسوع بسببِ نهْيَةِ السَّبتِ عند اليهود .

« لن يُكسَّرَ له عَظْم »^(٣٢) .
٣٧ وَوَرَدَ أَيْضًا فِي آيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ :
« سَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ طَعَنُوا »^(٣٣) .

متى ٢٧/٥٧-٦٠
مر ١٥/٤٢-٤٦
لو ٢٣/٥٠-٥٤
دفن يسوع
٣٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ يَوْسُفُ الرَّامِي ، وَكَانَ تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ يُخْفِي أَمْرَهُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَسَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جُثْمَانَ يَسُوعَ ، فَأَذِنَ لَهُ بِيلاطُسُ . فَجَاءَ فَأَخَذَ جُثْمَانَهُ .^{٣٩} وَجَاءَ

- ٨ -

القيامة

متى ٢٨/١-٨
مر ١٦/١-٨
لو ٢٤/١-١١

٢٠ فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتَّلْمِيزُ الْآخَرُ وَذَهَبَا إِلَى الْقَبْرِ^{٤٣} يُسْرِعَانِ السَّيْرَ مَعًا . وَلَكِنَّ التَّلْمِيزَ الْآخَرَ سَبَقَ بُطْرُسَ ، فَوَصَلَ قَبْلَهُ إِلَى الْقَبْرِ^{٤٤} وَأَنْحَنَى فَأَبْصَرَ اللَّفَائِفَ^(٢) مَمْدُودَةً ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ .^{٤٥} ثُمَّ وَصَلَ سِمْعَانُ بُطْرُسَ وَكَانَ يَتَّبِعُهُ ، فَدَخَلَ الْقَبْرَ فَأَبْصَرَ اللَّفَائِفَ مَمْدُودَةً ،^{٤٦} وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي

٢٠ وفي يومٍ الأَحدِ جَاءَتِ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ^(١) إِلَى الْقَبْرِ عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَالظَّلَامُ لَمْ يَزَلْ مُخَيِّمًا ، فَرَأَتْ الْحَجَرَ قَدْ أُرِيلَ عَنِ الْقَبْرِ .^{٢١} فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتِ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَالتَّلْمِيزِ الْآخَرَ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ ، وَقَالَتْ لَهَا : « أَخَذُوا الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ ، وَلَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ » .

متى ٢٨/١٠
يو ١٨/١٥

٥٥ و ١٦ و ١٧/٤ . كما أن يسوع الشهادة التي يشهدها الآب له ، كذلك يعلم التلميذ الشاهد بأن المسيح الذي يرسله يؤثده ونبته (راجع ٣١/٥-٣٢ و ١٣/٨-١٤) . يعتقد بعض المفسرين بأن المقصود هو شهادة الآب ، ويظن بعضهم الآخر أننا أمام تعليق من الناشر يعترف فيه بصحة الشهادة التي يرونها .

(٣٢) يوفق هذا الاستشهاد ، على ما يبدو ، بين نص مز ٢١/٣٤ (البار للتألم محمي في المحنة) ونص خر ٤٦/١٢ (حمل الفصح) : راجع ٢٩/١ .
(٣٣) راجع زك ١٠/١٢ : نكتشف مُنشئ الأزمنة المسيحية في عبد مسكين مطعون (راجع ١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨ و ٣٢/١٢) . وستكون هذه الرؤية سعادة المؤمنين ودينونة المخاطئين (راجع رؤ ٧/١) .

(٣٤) راجع ١/٣ و ٥٠/٧ .

(٣٥) « السَّر » صمغ راتنجي عطري يُستعمل لتحنيط الأموات (راجع متى ١١/٢) ، و« العود » يُستعمل عطراً (مثل ١٧/٧ و مز ٩/٤٥) . مائة درهم ، أي ٣٢,٧٠٠ كيلو .
(١) راجع ٢٥/١٩ . يذكر الإزائيون عدة نساء منهن « مريم المجدلية » (التي من قرية تقع على شاطئ بحيرة طبرية) (متى ١/٢٨ و مر ١/١٦ و ٩ و لو ١٠/٢٤) ، وهي حاضرة في الجلجلة (متى ٢٧/٥٦ و ٦١ و مر ١٥/٤٠ و ٤٧) . ولربما طابق لوقا بينها وبين المخاطلة التي مسح قدمي يسوع عند سمعان (لو ٢/٨) .

(٢) تدل كلمة « أوثونيا » ، إما على لفائف ، وإما على قطعة كتان ثمينة تصلح لدفن الأموات .

يوحنا ٢٠/٨-٢٠

يسوع. ^{١٥} فقال لها يسوع: «لماذا تبكين، أيتها المرأة، وعنّ تبكين؟» فظنّت أنه البستاني فقالت له: «سيدي، إذا كنت أنت قد ذهبت به، فقل لي أين وضعته، وأنا آخذه». ^{١٦} فقال لها يسوع: «مريم!»، فالتفتت ^(٦) وقالت له بالعبرية: «رابوني! أي: يا معلّم. ^{١٧} فقال لها يسوع: «لا تمسكيني ^(٧)، إني لم أصدق بعد إلى أبي، بل اذهبي إلى إخوتي ^(٨)، فقلّي لهم إني صاعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم». ^{١٨} فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ بأن «قد رأيت الرب» وبأنه قال لها ذلك الكلام.

مر ٥٠/١٠
يو ٣٢/١٢

تראي يسوع للتلاميذ ولتوما

مر ١٨-١٤/١٦
لو ٤٩-٣٦/٢٤

^{١٩} وفي مساء ذلك اليوم، يوم الأحد ^(٩)، كان التلاميذ في دار أغلقت أبوابها خوفاً من اليهود، فجاء يسوع ^(١٠) ووقف بينهم وقال لهم: «السلام عليكم! ^{٢٠} قال ذلك،

لو ١٦/٢٤
يو ١٦/١٦
و ١٨/١٧

كان حول رأسه غير ممدود مع اللثايف، بل على شكل طوقٍ خلافاً لها، وكان كل ذلك في مكانه. ^١ حينئذٍ دخل أيضاً التلميذ الآخر وقد وصل قبله إلى القبر، فرأى وآمن ^(٣). ^٩ ذلك بأنهما لم يكونا قد فهما ما ورد في الكتاب ^(١) من أنه يجب أن يقوم من بين الأموات. ^{١٠} ثم رجع التلميذان إلى بيتهما.

يو ٤٤/١١
يو ٤٠/١٩

يو ٣٩/٥
يو ٢٦/١٤

تראي يسوع لمريم المجدلية

متى ١٠-٩/٢٨
مر ١١-٩/١٦

^{١١} أما مريم، فكانت واقفة عند مدخل القبر تبكي. فأنحنت نحو القبر وهي تبكي، ^{١٢} فرأت ملاكين في ثياب بيض جالسين حيث وضع جثمان يسوع، أحدهما عند الرأس، والآخر عند القدمين ^(٥). ^{١٣} فقالا لها: «لماذا تبكين أيتها المرأة؟» فأجابتها: «أخذوا ربي، ولا أدري أين وضعوه». ^{١٤} قالت هذا ثم التفتت إلى الوراء، فرأت يسوع واقفاً، ولم تعلم أنه

لو ١٦/٢٤

انتقاله إلى الآب سيؤدي إلى نوع جديد من العلاقات (راجع متى ٧-٥/١٦ و ٢٣-٢٠ و ٢٨/١٤).

(٨) إلى الآن تكلم يسوع على الله مستمياً أباه «أبت». وها إنه يتكلم اليوم للمرة الأولى، مع المحافظة على التمييز، على أبوة الله للتلاميذ الذين يسميهم أيضاً «إخوته» (متى ١٠/٢٨). وهذه التعابير تشير إلى العهد الجديد الذي يشترك فيه التلاميذ بحكم صلتهم بيسوع الذي دخل مجد الآب (١٢/١ و ١٠/٣-٢).

(٩) نشر بالمسيح حاضراً بين التلاميذ المجتمعين مساء يوم الأحد.

(١٠) راجع ٣/١٤ و ١٩-١٨ و ١٦/١٦ و ٩/١ ورؤ ٧/١. لن يكف المسيح القائم من الموت عن الجيء والقيام بين خاصته (راجع متى ٢٠/١٨ و ٢٠/٢٨).

(٣) خلافاً لما فعلت مريم، يرى التلميذ في وجود القبر فارغاً واللثايف ممدودة علامة حملته على الاعتراف، في الإيمان، بقيامة يسوع.

(٤) سيتمكن الرجوع إلى الكتب المقدسة من تحديد حدث قيامة يسوع وتفسيره (راجع ١ قور ٤/١٥ ورسل ٢/٢٤-٣١ و ٣٢/١٣ و ٣٧-٣٢/١٣ و ٢٧/٢٤ و ٤٤-٤٦).

(٥) «للاكان» جالسان على طرفي المقعد الذي وضع عليه الجثمان. يحفظ يوحنا عنصراً من عناصر التقليد الإزائي، ولكن بدون التوقف عنده (راجع متى ٢/٢٨ و ٥ و ٢٣/٢٤ و ٥/١٦. يدور الكلام في مر ٥/١٦ على شاب، بدل الملاك).

(٦) أو «فرفقه».

(٧) أو «لا تلمسيني» وهي ترجمة أقل ترجيحاً. يريد يسوع أن يعبر لمريم عن أن التغيير الذي عمّ فيه بالنظر إلى

١٩/٢٨ متى وأَراهم يَدِيهِ وَجَنَبَهُ (١١) فَفَرَحَ التَّلَامِيذُ
 ١٥/١٦ مر لِمُشَاهَدَتِهِمُ الرَّبَّ (١٢) . ٢١ فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً :
 ٤٧/٢٤ لو «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ! كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسِلْكُمْ أَنَا
 رسل ٨/١ أَيْضًا» (١٣) . ٢٢ قَالَ هَذَا وَتَفَخَّ فِيهِمْ (١٤) وَقَالَ
 لَهُمْ : «خُذُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ . ٢٣ مَنْ غَفَرْتُمْ لَهُمْ
 خَطَايَاهُمْ تُغْفَرْ لَهُمْ ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ عَلَيْهِمُ
 الْغُفْرَانَ يُمْسِكْ عَلَيْهِمْ» (١٥) .
 ١٩/١٦ متى ٢٤ عَلَى أَنَّ تَوْمًا أَحَدَ الْإِثْنِي عَشَرَ ، وَيُقَالُ لَهُ
 ١٨/١٨ و التَّوَامُ (١٦) ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ .
 ١٦/١١ يو ٢٥ فَقَالَ لَهُ سَائِرُ التَّلَامِيذِ : «رَأَيْنَا الرَّبَّ» . فَقَالَ
 ٥/١٤ و لَهُمْ : «إِذَا لَمْ أَبْصِرْ أَثَرَ الْمِسَارَيْنِ فِي يَدَيْهِ ،
 وَأَضَعُ إِصْبَعِي فِي مَكَانِ الْمِسَارَيْنِ ، وَبِيدِي فِي
 جَنْبِهِ ، لَنْ أَوْمِنَ» . ٢٦ وَبَعْدَ ثَلَاثِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ

التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَكَانَ تَوْمًا
 مَعَهُمْ . فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً ، فَوَقَفَ
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ : «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ !» ٢٧ ثُمَّ قَالَ
 ٢٧/١٤ يو لِتَوْمًا : «هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا فَانْظُرْ يَدَيَّ ،
 ٣٤/١٩ و وَهَاتِ يَدَكَ فَضَعُهَا فِي جَنْبِي ، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ
 مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِنًا» . ٢٨ أَجَابَهُ تَوْمًا : «رَبِّي
 وَالْهِمِّي !» (١٧) ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «إِلَّا نَكَ
 رَأَيْتَنِي آمَنْتَ ؟ طوبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَلَمْ
 يَرَوْا» (١٨) .

٣٠ وَأَتَى (١٩) يَسُوعُ أَمَامَ التَّلَامِيذِ بَيَّاتٍ
 ٣٧/١٢ يو أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، ٣١ وَإِنَّمَا
 كُتِبَتْ هَذِهِ لِتُؤْمِنُوا (٢٠) بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ
 ١٦/٣ رسل اللَّهِ ، وَلِتَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ الْحَيَاةُ بِاسْمِهِ (٢١) .

الأرثوذكسي بأن المقصود هم الكهنة . أمّا التقليد البروتستانتي
 فيعتقد بأن المقصود هو «الذي هو أداة الروح» .

(١٦) راجع ١٦/١١ و ٥/١٤ و ٢/٢١ .
 (١٧) هذه آخر شهادة إيمان في الإنجيل ، وهي تجمع
 بين لقبَي «رب» و«إله» (راجع ١/١ و ١٨ و راجع روم
 ٥/٩) .

(١٨) لا يقوم الإيمان بعد اليوم على العيان ، بل على
 شهادة الذين عاينوا . وبهذا الإيمان يدخل المسيحيون في اتحاد
 وثيق بالمسيح القائم من الموت (٢٠/١٧) .

(١٩) لا شك ان هذه الخاتمة كانت خاتمة الإنجيل ،
 وتتضمن هدفه .

(٢٠) المقصود هو ، بوجه خاص ، التقدم في الإيمان
 عند الذين تم انتمائهم إلى جماعة المؤمنين . لكن الهدف
 التبشيري يبقى أمراً مُحتملاً .

(٢١) يدور الإيمان في جوهره حول يسوع المعترف به
 في متولته ابن الله وفي رسالته لأنه المسيح ، وهو يهب للذين
 يؤمنون حقاً الحياة الأبدية بالاتحاد به (راجع ١٢/١-١٦
 و ١٦/٣ ، الخ) .

(١١) المقصود هو التشديد على الصلة القائمة بين يسوع
 الذي تألم وذاك الذي معهم للأبد (راجع عب ١٨/٢) .
 (١٢) ان لقاء المسيح القائم من الموت هو مصدر الفرح
 (راجع ١١/١٥ و ٢٠/١٦ و ٢٤-١٣/١٧ و متى ٨/٢٨ ولو
 ٤١/٢٤ و ٥٢) .

(١٣) تنشأ رسالة التلاميذ عن حدث الفصح (راجع
 متى ١٦/٢٨-٢٠ و مر ١٥/١٦-٢٠ ولو ٢٤/٢٤-٤٩
 و رسل ٧/١-٨) ، لكن يوحنا يؤصلها في مجمل رسالة يسوع
 (١٧/١٧-١٩) .

(١٤) يذكر الفعل اليوناني بخلق الإنسان في البدء
 (تك ٧/٢) ويوحى بأننا أمام خلقٍ جديد ، أمام قيامة
 حقيقية (سز ٩/٣٧ و روم ١٧/٤) . سيكون الروح قوة
 الخلاص التي سيظهرها التلاميذ بعد اليوم باتحادهم بيسوع
 (راجع ٢٦/١٥-٢٧ و ١٧/١٧-١٩) .

(١٥) ان الاختلاف في تفسير هذه الآية لا يدور حول
 طبيعة السلطان الذي تمنحه أقوال يسوع للتلاميذ (راجع متى
 ١٩/١٦ و ١٨/١٨) بقدر ما يدور حول تحديد الذين
 يمارسون هذا السلطان . يعتقد التقليد الكاثوليكي والتقليد

- ملحق -

يسوع يتراعى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية

٢١ وترأى يسوع بعدئذ^(١) للتلاميذ مرة أخرى. وكان ذلك على شاطئ بحيرة طبرية. وترأى لهم على هذا النحو^(٢). وكان قد اجتمع سمعان بطرس وبنو زبدي التوام وتناثيل وهو من قانا الجليل وأبنا زبدي وآخرون من تلاميذه. فقال لهم سمعان بطرس: «أنا ذاهب للصيد». فقالوا له: «ونحن نذهب معك». فخرجوا وركبوا السفينة، ولكنهم لم يصبوا في تلك الليلة شيئاً. فلما كان الفجر، وقف يسوع على الشاطئ، لكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. فقال لهم: «أيها الفتيان، أمتعكم شيء من السمك؟» أجابوه: «لا». فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى يمين السفينة تجدوا». فآلقوها، فاذا هم لا يقدرُونَ على جذبها، لما فيها من سمك كثير. فقال التلميذ الذي أحبه يسوع

بطرس: «إنه الرب». فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب، انتثر بثوبه، لأنه كان عرياناً، وألقى بنفسه في البحيرة^(٣). وأقبل التلاميذ الآخرون بالسفينة، يجرون الشبكة بما فيها من السمك، ولم يكونوا إلا على بُعد نحو مائتي ذراع من البر^(٤).

فلما نزلوا إلى البر أبصروا جمراً متقدداً عليه نار سمك، وخبزاً. فقال لهم يسوع: «هاتوا من ذلك السمك الذي أصبتموه الآن». فصعد سمعان بطرس إلى السفينة، وجذب الشبكة إلى البر، وقد امتلأت بمائة وثلاث وخمسين سمكة من السمك الكبير، ولم تتمزق الشبكة مع هذا العدد الكثير^(٥). فقال لهم يسوع: «تعالوا افطروا! ولم يجروا أحد من التلاميذ أن يسأله: من أنت؟ لعلهم أنه الرب. فلما يسوع فأخذ الخبز وناولهم، وفعل مثل ذلك في السمك^(٦). تلك المرة الثالثة التي ترأى فيها

يوحنا ٢/٢٠-١٠، وثبه بطرس فألقى بنفسه في المياه.

(٤) أقل من ١٠٠ متر بشيء يسير.

(٥) قد يرمز يوحنا إلى الكنيسة: فالتلاميذ، الذين يعملون بناء على كلام المسيح القائم من الموت، يباشرون العمل فيجمعون الناس من كل مكان في وحدة جماعة واحدة (يختلف يوحنا عن لوقا فيشير إلى أن الشبكة لم تتمزق، «لم تنشق»). أمّا في شأن الرقم ١٥٣، فقد ورد عند القديس هيرونيمس أن علماء الطبيعة الاقدمين كانوا يجعلون السمك ١٥٣ صنفاً: لعل شبكة الرسل أن تجمع جميع الأسر البشرية في الكنيسة الواحدة (راجع متى ١٣/٤٧-٥٠).

(٦) قد يكون في ذلك تلميح إلى تناول الافخارستيا (راجع ١/١٣-١٣): فالتلاميذ يدعون ويشاركون في الطعام

(١) يظهر هذا الفصل الأخير، الوارد بعد خاتمة ٣٠/٢٠-٣١، بمظهر الملحق. ولا تزال مسألة مصدره موضوع نقاش. فإلى جانب ملامح يمتاز بها إنشاء يوحنا، نجد فيه عبارات ومفاهيم جديدة. قد يكون هذا الفصل تكملة أضافها بعض تلاميذ يوحنا، وقد يكون أولئك الذين أدخلوا الآيتين الأخيرتين، علماً بأنها تشكّلان إضافة يعترف بها جميع المفسرين.

(٢) يحسن مقارنة هذه الرواية برواية الصيد العجائبي الوارد ذكره في لو ١/٥-١١، في مطلع خدمة يسوع الرسولية في الجليل.

(٣) ان التلميذ الذي أحبه يسوع (وهو أيضاً صورة التلميذ الحقيقي) هو أول من عرف الرب، كما ورد في

يسوع لتلاميذه بعد قيامته من بين الأموات .

يسوع يجعل بطرس راعي الخراف

١٥ «وَبَعْدَ أَنْ فَطَرُوا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ
بُطْرُسَ (٧) : «يَا سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ
مِمَّا يُحِبُّنِي هَؤُلَاءِ؟» قَالَ لَهُ : «نَعَمْ يَا رَبِّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا» (٨) . قَالَ لَهُ :
«إِزْعَ حُمَلَانِي» (٩) . ١٦ قَالَ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً : «يَا
سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ : «نَعَمْ ، يَا
رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا» . قَالَ
لَهُ : «إِسْهَرْ عَلَى خِرَافِي» . ١٧ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً : «يَا
سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا؟» فَحَزَنَ
بُطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ : أَتُحِبُّنِي حُبًّا
شَدِيدًا؟ فَقَالَ : «يَا رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ
شَيْءٍ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا» . قَالَ
لَهُ : «إِزْعَ خِرَافِي» . ١٨ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
لَمَّا كُنْتَ شَابًّا ، كُنْتَ تَشُدُّ الزَّنَارَ بِنَفْسِكَ ،

يو ١٣/٣٧-٣٨
و ١٨/١٧
ر ١٨/٢٥-٢٧
متى ١٦/٣٧-٣٩
يو ٦/٦٨
لو ٢٢/٣١-٣٢

وَتَسِيرُ إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ . فَإِذَا صِرْتَ شَيْخًا بَسَطْتَ
يَدَيْكَ ، وَشَدَّ غَيْرُكَ لَكَ الزَّنَارَ ، وَمَضَى بِكَ إِلَى
حَيْثُ لَا تَشَاءُ» ١٩ قَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمَيْتَةِ الَّتِي
سَيَمَجِّدُ بِهَا اللَّهُ (١٠) . ثُمَّ قَالَ لَهُ : «إِتَّبِعْنِي !» .

يسوع والتلميذ الحبيب

٢٠ فَالْتَفَتَ بُطْرُسُ ، فَرَأَى التَّلْمِيذَ الَّذِي
أَحَبَّهُ يَسُوعُ يَتَّبِعُهَا ، ذَاكَ الَّذِي مَالَ عَلَى
صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ : «يَا رَبِّ ،
مَنْ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟» ٢١ فَلَمَّا رَأَاهُ بُطْرُسُ قَالَ
لِيَسُوعَ : «يَا رَبِّ ، وَهَذَا مَا شَأْنُهُ؟» ٢٢ قَالَ لَهُ
يَسُوعُ : «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي (١١) ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ؟ أَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِعْنِي» (١٢) . ٢٣ فَشَاعَ
بَيْنَ الْإِخْوَةِ هَذَا الْقَوْلُ : إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَنْ
يَمُوتَ ، مَعَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ ،
بَلْ قَالَ لَهُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ؟

ولقد وصلت الكنيسة الكاثوليكية شيئًا فشيئًا ، باعتبارها على
هذا النص خاصة ، إلى عقيدة عمل المجلس الرسولي والبابا
الذي يرأسه (راجع متى ١٦/١٧ و ١٩ ولو ٢٢/٣١-٣٢) .
(١٠) ستنهي حياة بطرس بالعذاب ، ولكنه سينقبذه
فيمجده الله هو أيضًا (راجع ١٢/٣٣ و ١٣/٣٦) . عن الصلاة
بين الموت والمجد ، راجع ١٣/٣١ و ٣٦ و ١٢/٢٠-٢٣
و ٣٣ . من الراجح أن «بسط اليدين» يدل على الصليب .
(١١) أي إلى مجيء المسيح (راجع العبارة التي كانت
تختم الاحتفال بالافخارستيا (١ قور ١١/٢٦) والتي ينتهي بها
سفر الرؤيا أيضًا (رؤ ٧/٢٢ و ١٢ و ١٧ و ٢٠) .
(١٢) تبقى الحملة غامضة وسوف يُساء فهمها : لقد
نعني أن على بطرس أن يتمسك برسائله غير مباين بما لم
يوضح ، وقد نعني أيضًا أن التلميذ الحبيب ، وهو الذي فاق
الجميع في إدراكه لسر المسيح ، سيبقى حاضرًا في الكنيسة
بالشهادة المثبتة في هذا الكتاب .

الذي يقدمه لهم المسيح القائم من الموت .
(٧) لا شك أن في تكرار الكلام نفسه تذكيرًا
بتصريحات بطرس الخامسة (١٣/٣٧ ومتى ٢٦/٣٠-٣٥ ومر
١٤/٢٦-٣١ ولو ٢٢/٣١-٣٤) وبإنكاره ثلاث مرات
(١٣/٣٨ و ١٨/١٧ و ٢٥-٢٧) .
(٨) يعترف بطرس بحبه من غير أن يدعي التثوق على
غيره ، ويستند إلى معرفة المسيح ما في القلوب .
(٩) يسوع هو ، في آن واحد ، مُرْسِلُ الآب والراعي
الوحيد (راجع ١٠/١٤-١٦) . وبناء على الحبة التي يعترف
بها بطرس ويعيشها ، يعهد إليه بالمهمة الرعوية لقطيعه (راجع
١٠/١٦-١٧) ، وكما أن رسالة الرسل لا تتخذ معناها إلا
بإبوابها برسالة الابن المتجسد (١٧/١٧ و ٢٠/٢١) ،
كذلك تتصل المهمة الرعوية بمهمته (متى ١٠/٦ و رسل
٢٠/٢٨-٢٩ و ١ بط ٥/١-٤) . وتظهر هنا الحبة الثامنة
للمسيح شرطًا لئلا هذه المسؤولية ، وسيكون هو مصدرها .

يوحنا ٢١/٢٤-٢٥

الخاتمة

^{٢٥}وهناك أمورٌ أخرى كثيرةٌ أتى بها يسوع ،
لو كُتِبَتْ واحدًا واحدًا ، لَحَسِبْتُ أَنَّ الدُّنْيَا
نَفْسَهَا لَا تَسَعُ الْأَسْفَارَ الَّتِي تُدَوَّنُ فِيهَا (١٤) .

^{٢٤}وهذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور
وهو الذي كتبها ، ونحن نعلمُ أَنَّ شهادته
صَادِقَةٌ (١٣) .

(١٣) ان الجماعة التي دَوَّنَتْ هذا الإنجيل ترى فيه شهادة دائمة وموافقة للحاضر أتى بها التلميذ الحبيب .
(١٤) لا يروي الإنجيل المدوَّن كل ما قام به يسوع من نشاط . فعلى الإنسان المؤمن أن يعود إلى المسيح نفسه .

أَعْمَالُ الرَّسُولِ

مدخل

ان سفر اعمال الرسل ، شأن الانجيل الثالث ، من تأليف لوقا ، رفيق بولس ، وقد روى فيه أحداثاً عرفها معرفة جيّدة . ومؤلفه «الرسولي» هذا جزء من الكتب المقدسة ، فهو اذا قاعدة حق وإيمان . ذلك كان اعتقاد الكنيسة في جملتها نحو السنة ٢٠٠ . على كل حال ، نرى أن المسيحيين أخذوا ، منذ القرن الرابع الى أبعد حد ، يقرأون اعمال الرسل في أثناء القداس في زمن الفصح . ولا شك أن هذه القراءة قد أنارت إيمان الكنيسة في القرون الأولى . فأنعشت حياة المسيحيين من المعمودية الى الاستشهاد ، وكان «اسطفانس ، أحد السبعة» ، أول من بذل حياته شهيداً . وكانت الجماعة المسيحية الأولى مثلاً استوحيت منه الحياة الرهبانية في نشأتها . ولم تظهر فيما بعد حركات اصلاحية او رسولية إلا وفيها ، الى جانب نداءات الانجيل والقديس بولس ، حنين الى «الحياة الرسولية» ، كما أوحى بها سفر اعمال الرسل .

النص

من أراد ان يطالع مؤلفاً قديماً ، وجب عليه أن يُثبت نصّه ، والحال أن إثبات نص اعمال الرسل مسألة معقّدة . فعظم نسخ هذا النصّ تبدو في صيغتين رئيسيتين : النصّ المسمّى «السوري» او «الانطاكي» ، والنصّ المسمّى «المصري» أو «الاسكندري» . ومع ذلك ، فلا مانع من جمعها تحت اسم «النصّ الشائع» لشدة التقارب بينهما ، اذا قورنا بصيغة ثالثة تُسمّى «الغربية» . ويبدو أن هذه القراءات «الغربية» المختلفة لا تمثّل عموماً نصّ اعمال الرسل الأصلي . غير أن قديمها وانتشارها في الشرق والغرب أمران بارزان ، وكذلك فائدتها التاريخية واللاهوتية .

الناحية الأدبية في اعمال الرسل

انّ ما في سفر اعمال الرسل من وحدة لغوية وفكرية أكيدة لا يحول دون انطوائه على قسمين يختلفان في نسقهما . يبدو القسم الأول (١-١٢ او ١٥) مجموعة أجزاءها متتابعة أكثر منها مركبة . الاشارات الزمنية فيه نادرة ، واللغة ذات صيغة سامية ، والفكر كثيراً ما يرتدي طابعاً قديماً . أمّا القسم الثاني (١٣ و ١٦-٢٨) ، فيبدو ، خلافاً للجزء الأول ، في لحمة متصلة وفي مجموعة أشدّ تنظيماً ، تكثُر فيه الاشارات الزمنية وترداد اللغة اليونانية سلامة . تنتقل فيه الرواية أربع مرّات من ضمير الغائب الى ضمير المتكلم في صيغة الجمع .

مدخل إلى أعمال الرسل

إن الوحدات الأدبية التي على شيء من الطول والتي يمكن التنبه لها في الكتاب هي إما رواية رحلات رسولية (١/٢-٤١ و ٤/٨-٤٠ و ٣٢/٩-١٨/١١ و ١/١٣-٢٦/٢١) وإما رواية دعاوى (١/٣-٣١/٤ و ١٧/٥-٤٢ و ٨/٦-١٢/٨ و ١/١٢-٧ و ٢٧/٢١-٣٢/٢٦) تستأنف آخر واحدة منها برواية رحلة طويلة (٢٦-٢٨). واصغر الوحدات الأدبية التي يكتشفها النقد في هذه المجموعات ومحملها مجموعات مركبة هي من نوعين رئيسيين: الروايات والخطب.

الروايات، سواء تخللها حوار أم لم يتخللها، متنوعة جدًا، وفيها للخوارق حظ كبير. والموجزات أو المشاهد الاجمالية التي يخصص بها القسم الأول من الكتاب كنيسة اورشليم هي أيضًا من النوع الروائي، ويمكن ان تُضاف اليها أقوال قصيرة عامة ترصع بعدئذ الكتاب كله (٧/٦ و ٣١/٩ و ٥/١٦ و ١٠/١٩ و ٢٠ الخ).

والخطب أيضًا لا تقل عن الروايات تنوعًا.

لا شك ان واضح سفر اعمال الرسل قد استعمل بعض المراجع، فالأدلة على ذلك كثيرة. لكن هل كانت هذه المراجع مراجع مخطوطة أم شفوية؟ لربما كانت من كلا النوعين. على كل حال، لا بد من انها كانت على شيء من التنظيم والشأن، يرجح انها تفيدنا عن الاختلاف بين قسمي الكتاب، رغم ما فيه من عمل إنشائي تشهد على أهميته وحدة الكتاب الأدبية. انه من العسير لسوء الحظ ان نعزل تلك المراجع ونحددها على وجه أكيد، حتى في أمر «يوميات السفر» التي تدل فيها صيغة «نحن» على وجود تلك المراجع، من دون ان نتمكن من رسم حدودها بدقة.

ولكن نرى بأكثر من السهولة كيف نشأت تلك المراجع بالنسبة الى حياة الكنيسة القديمة. كانت كل كنيسة تحفظ ذكريات انشائها وتاريخها (راجع ١ تس ٦/١ و ١/٢ و ١ قور ١٥-١/٢ و ٥/٣-٦) وتعرف كيف جرت بعض الأحداث في حياة مؤسسها (١ تس ٢/٢ و ٢-١/٣ و ٢ قور ١١/٢٢-١٠/١٢ و غل ١٥/١-١٤/٣ و عب ٧/١٣). وكانت تلك الأخبار تتقل من كنيسة الى كنيسة (١ تس ٨/١ و ١٤/٢ و ١ قور ١/١٦ و ٢ قور ٥/٨ و غل ١٣/١-٥٣ و رسل ٢٧/١٤ و ٣/١٥-٤ الخ). ولا شك ان بعض المراكز الهامة كأورشليم وانطاكية كانت تحفظ، أكثر من غيرها، ذلك النوع من الأخبار خطأ أو مشافهة.

واخيرًا فاذا كان صاحب «يوميات السفر» ومؤلف سفر اعمال الرسل رجلًا واحدًا، فقد كان له، وهو رفيق بولس، ذكريات خاصة به.

التاريخ

ومهما يكن من أمر مراجع سفر اعمال الرسل، فإنه يمكننا، بل يجب علينا أن نقدر قيمته التاريخية، ابتداءً من قيمة الاطار الذي ترد فيها الروايات والخطب. فمُعْطِيَات التاريخ العام وعلم الآثار من جهة، والأخبار التي يقدمها لنا العهد الجديد من جهة أخرى، ولا سيما رسائل بولس، تمكّنتنا، اذا قارنا بينها، من تقدير صحة هذا الاطار وبعض التفاصيل. ان نتائج هذا الفحص تؤيد صحة سفر اعمال الرسل أكثر مما نخالفه وتمكّنتنا بذلك من اقامة موادّ تسلسل زمني ثابت لنشأة المسيحية ولحياة بولس ورسائله. ان هذه الحالة تدعو المؤرخ الى ابلاء ثقته، قبل اي بحث كان،

مدخل إلى أعمال الرسل

بأخبار الكتاب الكثيرة. وإذا أراد أن يقيّمها ، وجب عليه أن يكتفي بطرق النقد الداخلي المحض ، لعدم توفر طرق التحقيق الخارجي .

وقد يكتشف هذا النقد ، هنا وهناك ، بعض آثار التناقض أو التوتر في الروايات ، ويبدو أنها صادرة ، إما عن ارتياب أو نقص في ما لدى المؤلف من الأخبار ، وإما عن قصد حمله على تحوير أو تفسير الأخبار التي حصل عليها من المراجع . ومعقولية الروايات تشكّل مقياساً آخر ، ولكنه خطير الاستعمال ، لأن الاعتبارات التي يأخذ بها ليست كلها من النوع التاريخي . فأصعب المسائل هي مسألة الخوارق ولا سيما روايات المعجزات . أجل ، انه من الممكن ، لا بل من الأرجح ، حيناً بعد آخر ، أن المؤلف أو مراجعه قد بالغت في هذا الجانب من رواية بعض الأحداث . ولكن يجب على النقد ألا ينسى أن المعجزات كانت ذات شأن هام في المسيحية القديمة (روم ١٥/١٨ و ٢ قور ١٢/١٢ وعب ٤/٢) . ففي هذه الأحوال ، وفضلاً عن اهتمام بولس ، فإن سفر أعمال الرسل يرسم صورة لأمر حقيقتية تثبت شواهد أخرى .

أن تاريخية الخطب في سفر أعمال الرسل تطرح مسائل أشدّ تعقيداً من مسائل الاقسام الروائية . فلا يخفى على أحد أن المؤرخين القدماء كانوا يعدّون امرأ طبعياً أن يؤلّفوا ، بكثير أو قليل من التصرف ، ما يجعلون من الخطب على ألسنة الأشخاص الذين يتكلّمون عليهم . إن قصر أكثر خطب أعمال الرسل لا يسمح بأن نرى فيها خطباً مختزلة أو ذكريات حفظت بكاملها . فهناك أمور غير معقولة أو وجوه شبه في اللغة والتفكير بين الخطب والروايات ، تدلّ على تدخل المؤلف في انشاء الخطب . لكنّ هذه الملاحظات لا تجيز لنا أن ننكر عليها كل قيمة وثائقية . فهناك أسباب وجيهة تحملنا على الاعتقاد على سبيل المثل أن البنية الاجمالية وبعض المواد التي نجدها في الخطب الرسولية أو في خطاب بولس إلى شيوخ أفسس (١٨/٢٠-٣٨) تعكس بأمانة مختلف أساليب اعلان البشارة المسيحية . أمّا سائر الخطب ، فإنها مقبولة على العموم ، ولكنّ التقدير الصحيح لقيمتها التاريخية متوقف الى حدٍ بعيد على الثقة المولاة لأخبار المؤلف ولا سيما « ليوميات السفر » .

وهناك ناحية أخيرة لسفر أعمال الرسل من جهة كونه وثيقة تاريخية لا بدّ من لفت النظر إليها ، هي إغفاله بعض الأمور . فالكتاب على سبيل المثل لا يقول شيئاً في انشاء كنائس كثيرة يذكرها (١٣/٢٨) ولا يفوه بكلمة عمّا وقع من خلافات بين بولس وكنيسة كورنثس (١/١٩) . فإغفال هذه الأمور وغيرها ، أيّا كانت أسبابه ، يدلّ على أن أعمال الرسل ليست تاريخاً عاماً للمسيحية القديمة ولا سيرة كاملة لبولس .

التفكير اللاهوتي في سفر أعمال الرسل

إذا قلنا أن سفر أعمال الرسل ليس إلا وثيقة تاريخية ، ضللنا الطريق . انه يستنير بنور الايمان وهو يفسّر التاريخ الذي يرويه . فالخطب أولاً « تقرأ » على طريقتها التاريخ الماضي الذي تستحضره عندما تسنح الفرصة ، او حتى هذا الحادث الحاضر او ذاك (١٦/٢-٢١ و ٣٣ و ١٤/١٠-١٢ و ١٧/١١ الخ) . لكنّ هذا التفسير في ضوء الايمان يبرز أيضاً في الأقسام الروائية التي يتدخل فيها الله تدخل عامل في الأحداث المروية ، فهو يعمل عن يد ملاكته او روحه او عن يد المرسلين المسيحيين . إن نموّ

مدخل إلى أعمال الرسل

الكنائس من أعماله (٤٧/٢ و ٢١/١١ و ٢٣). ولذلك فالهدف التاريخي للكتاب مندمج في هدف إيماني بطريقة أكثر صراحة مما هي في الأناجيل. والمؤلف هو مؤرخ شأن مؤرخي إسرائيل القدماء، ولكنه مؤرخ مؤمن. فمن أراد أن يفهمه، وجب عليه أن ينظر إلى إيمانه ومحتوى إيمانه، أي تفكيره اللاهوتي. فهذا التفكير اللاهوتي حاضر في كل صفحة من صفحات الكتاب، ولكن جوهره وارد في الخطب ولا سيما في الخطب الرسولية.

تاريخ الخلاص

أن إعلان البشارة المسيحية هي إعلان تاريخ خلاص صانعه الأكبر هو الله، الله الذي خلق الكون (٢٤/١٧ الخ) واختار إسرائيل (٢٥/٣ و ١٧/١٣ الخ). فالعهد القديم هو في قلب تاريخ العالم وهو جزء من الانجيل على أنه مرحلة أولى (١٧/١٣-٢٢ و ٢/٧-٥٠) وزمن الصور المسبقة (٢٥/٧) ولا سيما زمن الموعد والنبؤات التي كانت تنبئ بالتدبير الإلهي (٢٣/٢). يبدأ زمن الأتمام (١٨/٣) حين «يقيم» الله يسوع (٢٢/٣ و ٢٦ و ٢٣/١٣) ويتبنى حياته وتبشيره ومعجزاته (٢٢/١ و ٢٢/٢ و ٣٦/١٠-٣٨). وآلام يسوع وموته تواصل أتمام التدبير الإلهي، دون أن يعلم اليهود بذلك (١٣/٣). وعندما يقيم الله يسوع من بين الأموات ويجعله «رباً ومسيحاً» (٣٦/٢) ويهب له الروح الموعود به (٣٣/٢)، يتم حينئذٍ «الوعد الذي وعد به الآباء» (٢٢/١٣).

يوم الله هو هذا اليوم

في رأي سفر أعمال الرسل، أن ما يُرى وما يُسمع (٣٣/٢) منذ قيامة يسوع من بين الأموات يواصل أتمام النبؤات (١٦/٢-٢١ و ١٣/٤٠ و ١٥/١٨-١٨ و ٢٨/٢٥-٢٧). والله لا يزال الفاعل الأكبر، وأن أصبح يسوع غير منظور، فإنه لا يزال مع الله مركز الأحداث. فرسلاته تستمر (٢٦/٣) وهو يفيض الروح (٣٣/٢) الذي يُعشّر حياة الكنيسة ويبشّر، بلسان بولس، «الشعب والوثنيين بالنور» (٢٣/٢٦).

يحسن بنا أن ننوه بأن رواية «حاضر» تاريخ الخلاص هذه ليست من ابتكار مؤلف سفر أعمال الرسل، فأننا نجد لها عند بولس. فالاهتمام الذي يولييه بولس لصليب وقيامة يسوع وفيه «مواعد الله لها هي نعم» (٢ قور ١/٢٠) بحمله على التفكير والعمل في نظره إلى «حاضر» (٢ قور ٦/٢) لا تزال الكتب تتم فيه، في الخلاص بالإيمان على سبيل المثل (غل ٦/٣-٩ و روم ١٧/١ والفصل الرابع الخ). فإعلان البشارة، في نظره كما في نظر سفر أعمال الرسل، ما هي إلا كلمة الله العاملة والمنتشرة (١ تس ٢/١٣ و ٢ تس ١/٣ وقول ١/٥-٦) والمؤيدة في صحتها بالآيات (روم ١٥/١٩ و ٢ قور ١٢/١٢). اهتداء بولس جزء من التدبير الإلهي (غل ١/١١ و ١٥ الخ) وحياة الكنائس تبدو له تابعة لزمن يسوع (١ تس ١٤/٢).

كلمة الله و«مجاهدا»: نسق سفر أعمال الرسل

هذا «الحاضر» هو أولاً، في نظر سفر أعمال الرسل، زمن كلمة الله والبشارة والشهادة التي تعلن

مدخل إلى أعمال الرسل

يسوع الذي قام من بين الأموات ربًا ومسيحًا. وإذا كان التلاميذ الاثنا عشر هم على وجه خاص الشهود الأولون على هذا الايمان (٢/١)، فاسطفانس وفيلبس وبرنابا وغيرهم، وعلى رأسهم بولس (٣١/١٣)، هم شركاء في هذا الاعلان للكلمة التي تدوي حتى خاتمة الكتاب (٣٠/٢٨). ان سفر اعمال الرسل يتنبه تنبهاً ظاهراً للمكان الجغرافي والبشري الذي تنتشر فيه تلك الكلمة. يتبدى ظهور يسوع في الانجيل لوقا في الناصرة وينتهي في اورشليم. وأما في سفر اعمال الرسل، فالانجيل ينطلق من اورشليم (٢-٥) فيصل الى اليهودية والسامرة (١/٨) ثم يبلغ فينيقية وقبرس وسورية (١١/١٩-٢٢)، ومنها ينطلق الى آسية الصغرى واليونان (١٣-١٨)، قبل ان يصل الى رومة (٢٨-٣٠). وهكذا تنتهي جولة الكلمة «الى أقاصي الأرض»، كما أرادها الذي قام من بين الأموات وكما سبقت صورتها يوم العنصرة (٢/١٠). وإذا أُعلن الانجيل في كل مكان، فذلك أنه موجه الى «جميع الناس» (٣١/١٧) : الى اسرائيل أولاً (٣١/٢ و ٢٥/٣-٢٦)، ثم الى الوثنيين. ان هذا الانتقال للانجيل والخلاص الى الوثنيين (٤٦/١٣) يوافق مشيئة الله (٣٩/٢ و ١٥/٧-١١ و ١٤) ومشية يسوع (٢١/٢٢) وهو الموضوع الرئيسي للكتاب. وما اهداء قرنيليوس (١/١٠) وتبشير يوناني انطاكية (١٩/١١) ورسالة برنابا وبولس (١/١٣) إلا المراحل الأولى لذلك الانتقال، وقد أعيد الى بساط البحث في انطاكية واورشليم فثبتت تثبيتاً قاطعاً (١/١٥). وبذلك استطاع بولس ان يُقدم على الرحلة الكبرى (٣٦/١٥) التي مكنته، بدخوله السجن (٣٣/٢١-١٤/٢٨)، من حمل الانجيل، وفقاً لدعوته الخاصة، الى رومة عاصمة العالم الوثني (٣١/٢٨). ومهما يكن من الترددات الهامشية، فالخطوط العريضة لتصميم سفر اعمال الرسل تظهر بوضوح في تلك المراحل الجغرافية والبشرية التي تدل على انتشار كلمة الله.

الكنائس والكنيسة وشعب الله

انضمّ المهتدون الى جماعات ما لبث سفر اعمال الرسل ان سمّاها كنائس (١١/٥ و ٣٨/٧ و ٢٦/١١). إن كثرة عدد هذه الكنائس لا تحول دون ان تشعر بأنها تسير على «طريقة الله» واحدة (٢/٩) يشير اعضاؤها بعضهم الى بعض، ايها وجدوا، بالاسماء عينها، قبل أن يُطلق عليهم اسم المسيحيين في وقت لاحق (٢٦/١١ و ٢٨/٢٦). فلا عجب ان أفضت كلمة كنيسة الى الدلالة على مجموعة الكنائس، «على كنيسة الله التي اقتناها بدمه الخاص» (٢٨/٢٠ و ٣١/٩). على كل حال، فمن الواضح في نظر المؤلف أن جميع المؤمنين يكوّنون شعب الله الوحيد الذي يجمع فيه الايمان بين المختونين وغير المختونين (١٤/١٥ و ١٠/١٨) والذي يُنحى عنه اليهود الذين «لا يُصغنون» الى يسوع (٢٣/٣ و ٤٦/١٣).

وهذا الشعب وهذه الكنائس هي ملك الله، فهي قريبة منه ومن الرب يسوع. فمن تعرّض للمسيحيين اساء الى يسوع نفسه (٥/٩)، ومن انتسب الى إحدى الجماعات انضمّ الى الرب (٤٧/٢) و ١٤/٥ و ٢٤/١١) الذي ينعش روحه حياة الكنائس ويرشدها (٨/١ و ٣/٥-٤ و ٩ و ٣١/٩ و ٢٨/١٥ و ٢٨/٢٠ الخ).

مدخل إلى أعمال الرسل

الرسل والسبعة وبولس والأنبياء والشيوخ

تبرز في داخل الكنائس جماعات من المؤمنين تقوم بأعمال خاصة . هذا قبل كل شيء شأن الرسل الاثني عشر (٢/١) حول بطرس (٣١/١ و ١٤/٢ و ٣/٥ و ٢٩ و ٣٢/٩ و الخ ٧/١٥) ولهم في اورشليم وخارجها منزلة فريدة في نوعها ، ويتجاوز دورهم (٣٣/٤-٣٧ و ١٢/٥ و ١٨ و ٤٠ و ٢٧/٩ و الخ) رسالتهم الأساسية وهي ان يكونوا شهودًا (٨/١) وخدامًا للكلمة (٢/٦) . ولا شك ان وجودهم في اورشليم ، على الأقل في البدء ، قد حمل تلك الجماعة الأولى الى حد بعيد على ان تكون مركزًا ومنظمًا (١٤/٨ و ٣٢/٩ و ١/١١ و ٢٧-٣٠ و ٢/١٥ و ٣٦) . فالرسل هم الذين أقاموا الشمامسة السبعة (١/٦) ، بعد أن طغت عليهم الأعباء ، فأرادوا ان يحفظوا أهمّتها . ومن جهة أخرى ، فيسوع نفسه عهد الى بولس برسالة ، ان لم تكن على قدر رسالة الرسل (٣١/١٣) ، فقد كانت مع ذلك أساسية فجعلت منه مؤسسًا ومسؤولًا عن كنائس . أما الأنبياء فشأنهم يختلف كل الاختلاف عن الرسل ، فليس الناس هم الذين « يقيمونهم » ، بل الروح هو الذي يلهمهم ، ويقومون بعمل مهم في حياة الكنائس .

يذكر سفر اعمال الرسل الشيوخ في سياق الكلام على الكنائس البولسية ، فهو يقصد اشخاصًا « أقامهم » بولس (٢٣/١٤) للاضطلاع بأعباء هذه الكنائس في غيابه (١٨/٢٠) . ولما كانت الشواهد تنقصنا ، فلا بأس ان نفترض وجود اصل وعمل مماثلين لشيوخ اورشليم (٣٠/١١) الذين حول يعقوب (١٨/٢١ و ١٧/١٢ و ١٣/١٥) .

فالكنيسة والكنائس التي يعرفنا بها مؤلف اعمال الرسل كان لها اذًا شيء من البنية . ولا يعني هذا ان « الاخوة » العاديين لم يكن لهم اي عمل كان سواء أكانوا أنبياء أم لا ، فقد كانوا يشاركون في اختيارات هامة (١٥/١ و ٣/٦ و ١٣/١-٣ و ٢٣/١٤) ، ونرى على سبيل المثال ان مجمع اورشليم (٢٣-٢٢/١٥ و ٢٨) يُختتم بقرار من الروح القدس « بإجماع من الكنيسة كلها » : وقد يكون ذلك ، في نظر المؤلف ، المثل الأعلى في ادارة الكنيسة ، على مثال « المشاركة » .

شريعة موسى والايمان بيسوع

هناك موضوع أخير من موضوعات التفكير اللاهوتي في سفر اعمال الرسل ، لا بد من البحث فيه على حدة نظرًا لأهميته : كيف يرى المؤلف الانتقال من اليهودية الى المسيحية ، من الخلاص بالشرعية (١/١٥ و ٥) الى الخلاص بالايمان والنعمة (٩/١٥ و ١١) ؟

أكد بولس أمام الحاكم فيلكس ، وان على سبيل المفارقة ، انه باتّباعه « الطريقة » ولأنه مسيحي ، لم يزل أمينًا لما يؤمن به اسرائيل ويرجوه (٢٢/٢٦) . كان المهتدون الى المسيحية لا يعرضون مع ذلك عن احكام السنّة اليهودية (٤٦/٢) وعن الشريعة والختان . ولم يشذ بطرس عن هذه القاعدة (٩/١١ و ١٤) . وكان اسطفانس اقلّ عداءً للشرعية مما يظنه خصومه (١٣/٦) . وكان بولس نفسه يدّعي أنه محافظ أمين على الشريعة ويظهر نفسه كذلك (٢٦/٢١ و ١٧/٢٢) . وكانت الكنيسة اليهودية ، مع انها الكنيسة ، لا تزال غائصة غوصًا عميقًا في اليهودية . وسفر اعمال الرسل لا

مدخل إلى أعمال الرسل

ينتقد هذه الأحوال في حد ذاتها، فكأن في ذلك دليلاً على أنه يجدها طبيعية .
غير أن إسرائيل هذا، وقد أصبح المستفيد من المواعد في يسوع « الرب المسيح »، عليه ان يفتح للأُم بطرق عملية لم يُوح بها يسوع ولا الله الى المؤمنين اليهود . فالله نفسه يتدخل في اهتداء القُلُوب الأولين، قرنيلىوس وأنسبائه في قيصرية (١/١٠). فهو يكشف لبطرس ان مخالطة هؤلاء الناس المظهرين بالايان ومحالستهم الى المائدة لا يمكن ان تكونا لليهودي سبب « نجاسة » (٢٨/١٠ و ٣٥). والكنيسة اليهودية المسيحية في اورشليم قد سلّمت بهذا الحدث ورحتت به (١٨/١١)، ولكن بعض اعضائها فسّروه على أنه شذوذ عن القاعدة، فقد ارادوا بعد مدّة ان يفرضوا على اليونانيين المهتدين في انطاكية (٢٠/١١-٢١) الختان والشرعة كما تُفرض أمور ضرورية للخلاص (١/١٥ و ٥). ولعلّ في ذلك وسيلة جذرية لحلّ المشاكل التي طرحها التعايش والجلوس الى مائدة واحدة بين اليهود وغير اليهود في الكنائس. ففي نظر مؤلّف سفر اعمال الرسل، ظهر حلّ هذه المشاكل حلاً تاماً في قيصرية، وهو يصف الانتصار بارتياح ظاهر في اورشليم (٤/١٥-٢٩)، اجل، لقد تمّ هذا الانتصار بالتراضي (١٩/١٥)، علماً بأن هذا التراضي ينقذ روح « المشاركة » في الكنيسة. ولكنّ الجوهر بقي سالماً. فسواء كان ختان ام لا، لا يخلص المسيحيون إلا بالايان وبنعمة الرب يسوع (٩/١٥ و ١١).

فلأيّ سبب يبقى اليهودي المسيحي محافظاً على الختان والشرعة؟ لا يذكر المؤلّف شيئاً من ذلك، ولعلّه لم يطرح على نفسه هذا السؤال. وعلى كل، يبدو أنه لم يولِ هذا السؤال أهمية كبرى، لاعتقاده ان الخلاص، بعد ان رفض الانجيل معظم اليهود (٤٦/١٣)، معروض منذ اليوم للوثنيين خصوصاً، ان لم نقل لهم وحدهم (٢٨/٢٨-٣٠).

لِمَن ولماذا سفر اعمال الرسل؟

من هم القراء الذين قصدهم المؤلّف، وما هي الأسباب التي حملته على تأليف كتابه؟ لهذين السؤالين أهمية كبرى في سبيل تفهّم الناحية التاريخية والعقائدية من تأليف كتابه .
الراجح أن المؤلّف لم يستنّ اليهود من حلقة قرائه، فلعلّ في قلوب بعضهم وقعاً لموضوع إتمام الكتب ولما كان للمسيحيين المختونين من ولاء لليهودية. ولكنه من غير المحتمل ان يكون سفر اعمال الرسل موجّهاً خصوصاً الى قراء يهود، فالمؤلّف يفرط في تشديده على رفض اسرائيل للانجيل وعلى مسؤولية اليهود في موت يسوع (٢٣/٢ و ١٣/٣-١٥ و ٢٧/١٣-٢٩) وعلى العقبات التي اعترضت الرسالة المسيحية. فالرأي ان المقصودين هم قراء وثنيون رأي أشدّ قبولاً لأول وهلة، فلهم يُعرض الخلاص في آخر الأمر (٢٨/٢٨). وأما بولس، المرسل المسيحي الرئيسي، فهو مواطن روماني منذ مولده (٣٧/١٦)، والمحاكم الرومانية لا تنفكّ تعترف ببراءته (١٥/١٨). وذلك صواب، لأن « الطريقة » التي يبشّر بها ليست حركة سياسية ثورية (٧/١٧) ولا ديناً جديداً غير شرعي (١٣/١٨). فاذا كان يُستبعد ان يكون سفر اعمال الرسل مرافعةً يراد بها الدفاع عن بولس أمام محكمة الامبراطور، فمن المعقول ان نعتقد ان المؤلّف وضع هذا الكتاب ظناً منه أنه قد يُفيد القراء الذين كانوا لا يزالون وثنيين.

مدخل إلى أعمال الرسل

وآخر الأمر ، اذا نظرنا الى محتوى الكتاب والى الايمان المعبر عنه بوضوح على وجه مطرد والى المسائل التي يتناولها الكتاب ، رأينا أن المؤلف يكتب قبل كل شيء الى قراء مسيحيين . أفيمكن هدفه الاول ان يدافع عن مواقف بولس الرسولية تجاه اليهود المسيحيين ؟ لو كان الأمر كذلك ، لحاول المؤلف إخفاء ما كان للجبل المسيحي الأول من ولاء لليهودية من شأنه ان يزود اولئك الخصوم بالحجج . يبدو في الحقيقة أن اهتمامه الأساسي كان إيجابياً . فقد كتب أعمال الرسل ، كما كتب الانجيل ، لتعليم المسيحيين وبنينهم . فلذلك روى كيف ان كلمة الله انتشرت ، الى اليوم الذي دوت فيه « بحرية وبدون عقبة » حتى في رومة . وهو في تشديده على شأن الايمان يقاوم بعض النزعات اليهودية المحتملة ، وباحترامه لولاء المسيحيين المختونين للشعائر اليهودية يجرّد اخوتهم القلّف من بعض اسباب انتقادهم لهم . فهو في الحقيقة رجل الوحدة والمشاركة ، يدعو الكنيسة الى ان تحيا ، بقيادة الروح القدس ، كما تحيا كنيسة اورشليم التي لم يكن لها سوى قلب واحد ونفس واحدة .

المؤلف وتاريخ التأليف

من الممكن ، كما يدلّ هذا المدخل على الأمر ، ان نتكلّم طويلاً على سفر اعمال الرسل من دون ان نهتدي الى مؤلفه ولا ان نذكر تاريخ تأليفه . لكنّ هذين السؤالين التقليديين لا بدّ ان يطرحهما من أراد ان يقيم هذا الكتاب ويحسن فهمه .

ان مؤلف سفر اعمال الرسل هو مؤلف الانجيل الثالث . هذا أمر اقتنع به التقليد طوال القرون . يضاف إلى ذلك ان المقارنة بين مقدمتي الكتابين تقتضي هذه الوحدة : فالكتابان مرفوعان الى تاوفيلس (لو ٣/١ ورسل ١/١) ، وفي مقدمة اعمال الرسل تلميح الى الانجيل (رسل ١/١) . ثم ان النظر في لغة المؤلفين وأفكارهما يؤيد هذه الوحدة تأييداً شديداً . ولكن من المؤلف ؟ إن وجود الأجزاء بصيغة « نحن » يوحي بأن المؤلف كان متممياً الى بيثة بولس . يضاف إليه ان الاعتدال في ذلك الاتجاه الذي يخصّه الكتاب برسالة بولس والتوافق الوثيق بين أفكار المؤلف وأفكار بولس امران يدعواننا الى البحث عن هوية المؤلف من هذه الجهة ، فيكون « لوقا الطبيب الحبيب » (قول ١٤/٤ وف ٢٤) المرشح الممكن الوحيد . ولكن هناك أموراً لا بدّ من النظر فيها . فالتوافق بين أفكار سفر اعمال الرسل وأفكار بولس في رسائله يبقى ، على أقلّ تقدير ، غير أكيد في شؤون بعضها مهمّ كمعنى الرسالة على سبيل المثال (٣١/١٣) ومكانة الشريعة . وكذلك تأكيد سفر اعمال الرسل لبعض الأشياء او اهماله لغيرها يدعوان الى الدهش . فكيف يمكن رفيق لبولس ، معروف ، لما ورد في وثائق أخرى ، باهتمامه الشديد بمسألة اهتمام الوثنيين ، ان يسكت عن الأزمة الغلاطية ؟ لا شك ان لهذه المسائل شأنها . ولكن هل يستتبع من ذلك أنه لا يمكن ان يكون مؤلف الانجيل الثالث وسفر اعمال الرسل رفيقاً لبولس وان اقتراح اسم لوقا مستبعد استبعاداً تاماً ؟ أقلّ ما يقال ان هذا الأمر قابل للبحث . أمّا تاريخ تأليف الكتاب ، فهناك أمر واضح ، وهو أنه وُضع ، بحسب المقدمة (١/١) ، بعد الانجيل الثالث . ان تحديد تاريخ محدّد ظلّ مدّة طويلة مسألة بسيطة : فاذا كان المؤلف لا يذكر شيئاً عن الخاتمة الرومانية لدعوى أفاض في رواية مرحلتها الفلسطينية ، فذلك بأنه لم يطلع عليها ، لأنه وضع كتابه « ستين » (٣٠/٢٨) بعد وصول بولس الى رومة ، اي في نحو ٦٢-٦٣ ، قبل نهاية

مدخل إلى أعمال الرسل

الدعوى . ومعنى ذلك ان انجيل لوقا ولا سيما انجيل مرقس الذي قبله قد وُضعا في سنين قديمة لا يسلم بها النقاد على العموم . ومن جهة أخرى ، لا نرى لماذا لم ينتظر المؤلف انتهاء الدعوى (٣٠/٢٨) ليضع كتابه او لئيبه . فلا الحكم على بولس كان من شأنه ان يفاجئ القراء (٢٠/٢٢-٢٤ و ١١/٢١-١٤) ولا التبرئة (٣٢/٢٦) . ان الانتباه ، منذ وصول بولس الى رومة ، يتحول من الدعوى ليعود الى موضوع المؤلف الرئيسي ، ألا وهو اعلان الانجيل في رومة « في أقاصي الأرض » (٣٠/٢٨) عن يد الذي عهد إليه بالشهادة في رومة كما في اورشليم (١١/٢٣) . وهذا التفسير لخاتمة سفر اعمال الرسل لا يمكن بعد ذلك من تحديد تاريخ تأليفه . ولما كان نقاد عصرنا يحددون تاريخ تأليف الانجيل الثالث فيما بعد السنة ٧٠ ، فهم يحددون تاريخ تأليف اعمال الرسل في نحو السنة ٨٠ ، في وقت ينقص او يزيد عشر سنوات .

حالية سفر اعمال الرسل

ان سفر اعمال الرسل هو من بعض الوجوه أشد أسفار العهد الجديد موافقة لعصرنا ، لأن الزمان والمكان اللذين فتحها لكلمة الله لا يزالان مفتوحين أمام جميع المسيحيين ، وسيبقيان مفتوحين حتى مجيء الرب يسوع (١١/١) . فإن أحسن « إخوة » اليوم قراءة مشتركة تتحلى بالصبر ، تعلموا ، او تعلموا ثانية ، أن عليهم دائماً ان يكونوا معاً شهود الذي قام من بين الأموات « حتى أقاصي الارض » ، في كنائس لا يحول تنوعها دون تكوين شعب واحد لله . والروح القدس الذي يهبه الرب يسوع في هذه الأيام كما وهبه في الماضي قد يلهم هذا « الإجماع » (٢٥/١٥) ، وهذا الإجماع يمكنهم من السير معاً على « طريقة الرب » .

المقدمة

لو ١/١-٤١ و ٥١/٢٤
 ١ أَلَفْتُ كِتَابِي الْأَوَّلَ (١) ، يَا تَاوُفِيلُسَ ، فِي
 جَمِيعِ مَا عَمِلَ يَسُوعُ وَعَلَّمَ ، مُنْذُ بَدَأَ
 رِسَالَتَهُ (٢) ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي رُفِعَ (٣) فِيهِ إِلَى
 السَّمَاءِ ، بَعْدَ مَا أَتَى وَصَايَاهُ ، بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ
 الْقُدُسِ ، إِلَى الرُّسُلِ (٤) الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ (٥)
 وَأَظْهَرَ لَهُمْ نَفْسَهُ حَيًّا بَعْدَ آلامِهِ بِكَثِيرٍ مِنْ
 الْأَدِلَّةِ ، إِذْ تَرَأَى لَهُمْ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٦) ،
 وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ (٧) . وَبَيْنَمَا هُوَ
 مُجْتَمِعٌ بِهِمْ ، أَوْصَاهُمْ أَلَّا يُغَادِرُوا أُورُشَلِيمَ ، بَلْ
 يَنْتَظِرُوا فِيهَا مَا وَعَدَ بِهِ الْآبُ « وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي ،

٥ ذَلِكَ بِأَنَّ يَوْحَنَّا قَدْ عَمَّدَ بِالمَاءِ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فِي
 الرُّوحِ الْقُدُسِ (٨) تُعَمَّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ غَيْرِ
 كَثِيرَةٍ .

الصعود

سكانوا إِذَا مُجْتَمِعِينَ فَسَأَلُوهُ : « يَا رَبِّ ، أَفِي
 هَذَا الزَّمَنِ تُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ ؟ » (٩)
 فَقَالَ لَهُمْ : « لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزِمَةَ
 وَالْأَوْقَاتَ (١٠) الَّتِي حَدَّدَهَا الْآبُ بِذَاتِ
 سُلْطَانِهِ . وَلَكِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَتَرَلُّ عَلَيْكُمْ (١١)
 فَتَقَالُونَ قُوَّةً وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ (١٢) فِي أُورُشَلِيمَ

(١) إشارة إلى إنجيل لوقا . تظهر أعمال الرسل بمظهر
 الجزء الثاني لمؤلف واحد جزءه الأول هو الإنجيل . راجع
 للدخل .
 (٢) أي منذ بدء نشاط يسوع الرسولي ، وبوجه أدق
 منذ اعتياده (راجع ٣٧/١٠ ولو ٢٣/٣) .
 (٣) سِيُسْتَعْمَلُ اللفظ نفسه في الآيتين ١١ و ١٢ للدلالة
 على صعود يسوع .
 (٤) في إنجيل لوقا ، «الرسل» هم الاثنا عشر (لو
 ١٣/٦+) كما ورد في رسل ٢/٦ و ٦ .
 (٥) أو «الذين اختارهم بالروح القدس» ، أو «رُفِعَ فِيهِ
 بِالرُّوحِ الْقُدُسِ» .
 (٦) جَمَعَ إنجيل لوقا ، في يوم واحد ، صعود يسوع
 وقيامته (لو ٥١/٢٤+) المنفصلين هنا بـ «أربعين يومًا» .
 يمكننا أن نعد هذه الأيام الأربعين مدةً مثاليةً للاطلاع على
 تعليم المسيح القائم من الموت (راجع ١/٩+) .
 (٧) هذا موضوع تبشير يسوع في إنجيل لوقا (لو
 ٤٣/٤+) وتبشير الرسل في أعمال الرسل (١٢/٨ و ٢٢/١٤ و
 ٨/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٢٣/٢٨ و ٣١) .

(٨) راجع متى ١١/٣+ . ان «المعمودية في الروح
 القدس» ، وهي عنصر جوهرى من عناصر إتمام النبوءات
 (٨/١ و ٣٣/٢) ، يعبر عنها في أعمال الرسل بالفاظ «موهبة»
 الروح و«مجية» و«نيله» . أمَّا «المعمودية بالماء» فإنها تدلّ
 بعد اليوم على المعمودية باسم يسوع (٢٨/٢ و ١٦/٨ و
 ٥/١٩) . والدعاء بالاسم وموهبة الروح التابعة للمعمودية
 (٢٨/٢ و ١٥/٨ و ١٧ و ١٧/٩ و ٦/١٩) أو السابقة لها على
 سبيل الاستثناء (٤٤/١٠-٤٨) هما من ميزات المعمودية
 المسيحية فتختلف عن معمودية يوحنا (راجع ٥/١٩+) .
 (٩) سؤال يظهر فيه الرجاء اليهودي المتجه نحو تحقيق
 وشيك حول مصير إسرائيل ومعبر عنه بالفاظ تجديد قومي
 (ملا ٢٣/٣ وسي ١/٣٦-١٧ و مر ١٢/٩) . راجع لو
 ١/١٩+ ، و ٨/٢١ .
 (١٠) أي مراحل التدبير الإلهي ومضمونه . سيكشف
 عنها الله والروح القدس (الآية ٨+) بحسب سياق «أعمال
 الرسل» (راجع ٢٠/٣ و ٢١ و ١٧/٧ و ٢٦/١٧ و ٣٠) .
 (١١) ان «الروح القدس» في أعمال الرسل هو مبدئ
 رسالة الرسل ، كما كان مبدئ رسالة يسوع نفسها (لو

أعمال الرسل ٩/١-١٧

بَطْرُس وَيُوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدَرَاوُس، وَفِيلِبُّسُ لَوْ ١٦-١٤/٦
وتوما، وَبَرْتُولِمَاوُس وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى
وَسِمْعَانُ الْغُيُور، فَيَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ. ١٤ وَكَانُوا
يُؤَاطِبُونَ جَمِيعًا عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، مَعَ رسل ٤٦-٤٢/٢
بَعْضِ النِّسْوَةِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ (١٧). لَوْ ٤٩/٢٣

اختبار متيًا خلفًا ليهوذا

١٥ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَامَ بَطْرُسُ بَيْنَ
الْإِخْوَةِ (١٨)، وَكَانَ هُنَاكَ جَمْعٌ مُحْتَشِدٌ مِنَ
النَّاسِ يَبْلُغُ عَدْدَهُمْ نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ،
فَقَالَ:

١٦ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتِمَّ آيَةُ
الْكِتَابِ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنْ قَبْلِ بِلْسَانَ ١٠/٤١
دَاوُدَ، عَلَى يَهُوذَا الَّذِي أُمْسَى ذَلِيلًا لِلَّذِينَ ١٨/١٣
قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. ١٧ فَقَدْ كَانَ وَاحِدًا مِنَّا وَقَالَ

وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ. حَتَّى أَقَاصِي
الْأَرْضِ (١٣). وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، رُفِعَ بِمَرَأَى
مِنْهُمْ، ثُمَّ حَجَبَهُ غَمامٌ (١٤) عَنْ أَبْصَارِهِمْ.
١١ وَبَيْنَمَا عُمُودُهُمْ شَاخِصَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ
ذَاهِبٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ مَثَلَا لَهُمْ فِي ثِيَابٍ
بَيَاضٍ ١١ وَقَالَا: «أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، مَا لَكُمْ قَائِمِينَ
تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَيَسُوعُ هَذَا الَّذِي رُفِعَ عَنْكُمْ
رسل ٢٠/٣ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي (١٥) كَمَا رَأَيْتُمُوهُ ذَاهِبًا إِلَى
السَّمَاءِ».

جماعة الرسل

١٢ فَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزَّيْتُونِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ
عَلَى مَسِيرَةِ سَبْتٍ مِنْهَا (١٦). ١٣ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهَا
صَعِدُوا إِلَى الْعُلَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ

(١٣) من أورشليم واليهود إلى العالم كله وإلى الوثنيين:
ذلك هو «مكان» شهادة الرسل وذلك هو تصميم سفر أعمال
الرسل (راجع المدخل).

(١٤) في العهد القديم، «الغمام» هو من عناصر التجلي
الإلهي (خر ٢١/١٣-٢٢ مثلًا) ونجلي ابن الإنسان في دا
١٣/٧ (راجع ٣٤/٩، و ٢٧/٢١ و ٢٢/١٤).

(١٥) سيغيب يسوع بعد اليوم، ومع ذلك فلن يزال
حاضرًا في حياة الكنيسة (راجع المدخل): فلن يكون
«بعينه» «عودة»، بقدر ما سيكون نجليًا أخيرًا لهذا الحضور
الدائم.

(١٦) أي المسافة التي كان يجوز قطعها في يوم سبت
(أقل من كيلومتر واحد بقليل).

(١٧) عن وجود مجموعة «اخوة للرب»، راجع ١ قور
٥/٩ و ٣/٦ ومتى ٤٦/١٢.

(١٨) هذا اللفظ من أكثر الألفاظ استعمالًا للدلالة
على المسيحيين، ولا سيما في أورشليم (مثلًا ١/١١ و ١٧/١٢
و ٢/١٤ و ١٧/٢١-١٨) وراجع ٢٦/١١.

١/٤ (+). يظهر ما فيه من «قوة» في تصرفات بشرية غير
مألوفة أحيانًا: الكلام بلغات (٤/٢) وهو مثل موهبة النبوة
(١٧/٢ و ٨/١١ و ٢٣/٢٠ و ٤/٢١ و ١١). لكن هذه القوة
لا تتدخل بوجه غير منظم. فالروح القدس، الذي يفيضه
الآب بواسطة يسوع (٣٣/٢)، يناله المؤمنون عن طريق
المعمودية باسم يسوع (٥/١). ويوهب قبل كل شيء
للتبشير والشهادة (٨/٤ و ٣١ و ٣٢/٥ و ١٠/٦)، ويتدخل
مباشرة في الرسالة لدى الوثنيين مؤثرًا في سلوك الرسل (٨/٥
و ١٧ و ٢/١٣ و ٤ و ٢٨/١٥) وفيلبس (٢٩/٨ و ٤٠)
وبطرس (١٩/١١ و ٤٤-٤٧ و ١٢/١١ و ١٥ و ٨/١٥)
وبولس (٦/١٦ و ٧-١/١٩ و ٧ و ٢١ و ٢٢/٢٠ و ٢٣
و ١١/٢١).

(١٢) الشهادة المؤداة للمسيح هي قبل كل شيء
شهادة لقيامته (٢٢/١). وفي أعمال الرسل، «الشهود»
هم الاثنا عشر أولًا (٢٢/١ و ٤١/١٠)، لكن هناك
آخرون يُدعون أيضًا «شهودًا»، بمعنى فيه بعض الاختلاف
(٣١/١٣، و ٢٠/٢٢).

أعمال الرسل ١٨/١-٤/٢

أَجْمَعِينَ ، بَيْنَ مَنْ أَخْتَرْتَ مِنْ هَذَيْنِ الْاِثْنَيْنِ ،
٢٥ لِيَقُومَ بِخِدْمَةِ الرِّسَالَةِ مَقَامَ يَهُوذَا الَّذِي تَوَلَّى
عَمَّا لِيَذْهَبَ إِلَى مَوْضِعِهِ ٢٣ . ثُمَّ أَقْتَرَعُوا
فَوَفَّعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتَّى ، فَضُمَّ إِلَى الرُّسُلِ الْأَحَدَ
عَشَرَ .

نزول الروح القدس على الرسل

٢ أَوَلَمَّا أَتَى الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ ^(١) ، كَانُوا خَر ١٤/٢٣
مُجْتَمِعِينَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَأَنْطَلَقَ مِنْ رسل ٣١/٤
السَّاءِ بَغْتَةً دَوِي كَرِيحٍ عَاصِفَةٍ ، فَمَلَأَ جَوَانِبَ
الْبَيْتِ ^(٢) الَّذِي كَانُوا فِيهِ ، وَظَهَرَتْ لَهُمُ السَّنَةُ ٨/٣
كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ ^(٣) ، قَدْ أَنْقَسَمَتْ فَوَقَفَ عَلَى كُلِّ ٣٠/١٠٤
مِنْهُمْ لِسَانٌ ، فَأَمْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُسِ ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ غَيْرِ
لُغَتِهِمْ ^(٤) ، عَلَى مَا وَهَبَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ
يَتَكَلَّمُوا .

نَصِيْبِهِ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ . ١٨ وَقَدْ تَمَلَّكَ ^(١٩) حَقْلًا
بِالْأَجْرَةِ الْحَرَامِ فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ مُنْكَسًا وَأَنْشَقَّ
مَنْ ١٠-٣/٢٧ مِنْ وَسَطِهِ ، وَأَنْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا . ١٩ وَعَرَفَ
ذَلِكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا ، حَتَّى دُعِيَ هَذَا
الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ « حَقْلَ دَمَخ » أَي حَقْلَ الدَّمِ .
٢٠ فَقَدْ كُتِبَ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ ^(٢٠) :

مز ٢٦/٦٩ « لِتَصِرْ دَاوُدُ مُقْفِرَةٌ

وَلَا يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ » .

مز ٨/١٠٩ وَكُتِبَ أَيْضًا : « لِيَتَوَلَّى مَنْصِبَهُ آخَرٌ » .

٢١ هُنَاكَ رَجُلٌ صَحِبُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي
أَقَامَ فِيهَا الرَّبُّ يَسُوعُ مَعَنَا ^(٢١) ، ٢٢ مُذْ أَنْ عَمِدَ
يُوحَنَّا إِلَى يَوْمِ رُفِيعَ عَنَّا . فَيَجِبُ إِذَا أَنْ يَكُونَ
وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا عَلَى قِيَامَتِهِ ^(٢٢) .

رسل ٨/١ ٢٣ فَعَرَّضُوا اِثْنَيْنِ مِنْهُمْ هُمَا يَوْسُفُ الَّذِي يُدْعَى
رسل ٩/١٣ بَرْسَابَا ، وَيُلَقَّبُ بِسُطُسَ ، وَمَتَّى . ٢٤ ثُمَّ صَلَّوْا
و ٨/١٥ وَقَالُوا : « أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَلِيمُ بِقُلُوبِ النَّاسِ
لو ١٥/١٦

كثيرة . هذا هو إطار تعدد اللغات . موهبة الروح الأولى عن
يد يسوع (٣٣/٢) ، وستظهر هذه الموهبة بمظهر
تفجير للغة إذا صحَّ التعبير . في إنجيل لوقا ، ينطلق التبشير
من الناصرة (لو ٤/١٦-٣٠) ، أما هنا فإن تبشير الرسل
(١/٢-٤١) ينطلق من أورشليم (راجع ٨/١) .

(٢) هو البيت الوارد ذكره في ١٣/١-١٤ ، وكان
مكان اجتماع وصلاة للجماعة الرسل .

(٣) تشير « الألسنة النارية » ، النازلة بعد « الريح
العاصفة » ، إلى مصدر قوة واحد يمنح موهبة التكلم بلغات
جديدة والنطق بأسلوب جديد .

(٤) توحى الظاهرة ، ولا شك ، بـ « التكلم بلغات » :
فالرسل يتكلمون على طريقة الأنبياء الأقدمين (راجع عد
١١/٢٥-٢٩ و ١٠/٥-٦ و ١ مل ١٠/٢٢) ، وفي
كل حال فإنهم ، على مثال المسيحيين الذين كان الروح
يستولي عليهم في أوائل الكنيسة (راجع ١٠/٤٦ و ١٩/٦ و
١٢ إلى ١٤) ، يتكلمون وهم في حالة حماسة فريدة
(١٣/٢) . لكن « التكلم بلغات أخرى » هو أن يكون

(١٩) تشكّل الآيتان ١٨ و ١٩ جملة معترضة في سياق
خطبة بطرس (راجع متى ١٠-٣/٢٧ حيث عطاء الكهنة
هم الذين يشنون الحقل) .

(٢٠) مز ٢٦/٦٩ و ٨/١٠٩ .

(٢١) الترجمة اللفظية : « دخل وخرج على رأينا »
(راجع عد ١٧/٢٧ و رسل ٢٨/٩) .

(٢٢) ان مصاحبة يسوع مدى حياته وبعد موته
(١/١-٣ وراجع ٤١/١٠) هي إذا شرط ضروري للانضمام
إلى جماعة الاثني عشر وللإشتراك في رسالتهم الأولى (٨/١)
التي أرادها الله (٤١/١٠) وهي أن يكونوا شهودًا : ٣٢/٢
و ١٥/٣ و ٢٠/٤ و ٣٣ و ٢٥/٨ و ١٠/٣٩-٤٢
و ٣١/١٣+ .

(٢٣) تعني العبارة ما استوجبته جريمة يهوذا من مصير
(راجع لو ٢٨/١٦) .

(١) كانوا يحتفلون بهذا العيد بعد الفصح بخمسين
يومًا ، وكان هذا العيد ذكرى لعهد سيناء بين الله وإسرائيل .
فكان يجمع في أورشليم جاهير من اليهود تأتي من بلدان

خطبة بطرس الأولى

١٤ هُوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الْأَحَدَةِ عَشَرَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَكَلَّمَ النَّاسَ قَالًا (٨) : « يَا رِجَالَ الْيَهُودِيَّةِ ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا ، إَعْلَمُوا هَذَا ، وَأَصْغُوا إِلَى مَا أَقُولُ :
١٥ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ بِسُكَارَى كَمَا حَسِبْتُمْ ، فَالسَّاعَةُ هِيَ السَّاعَةُ النَّاسِعةُ مِنَ النَّهَارِ (٩) . ١٦ وَلَكِنْ هَذَا هُوَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوْنِيلَ :
١٧ سَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ أَنِّي أَفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَرَبِّي شَبَابَكُمْ رُؤْيًى وَيَحْلُمُ شُبُوحَكُمْ أَخْلَامًا .
١٨ وَعَلَى عِبِيدِي وَإِمَائِي أَيْضًا أَفِيضُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ

رسل ٣٣/٢
يو ٥-١/٣

اش ٢/٢
رسل ٢٧/١١

وَكَانَ يُقِيمُ فِي أُورُشَلِيمَ يَهُودٌ أَتَقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ (٥) . فَلَمَّا أَنْطَلَقَ ذَلِكَ الصَّوْتُ ، تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الْحَيْرَةُ ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَةٍ بَلَدِهِ . ٧ فَدَهَشُوا وَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا : « أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ جَلِيلِيِّينَ بِأَجْمَعِهِمْ ؟ فَكَيْفَ يَسْمَعُهُمْ كُلُّ مَنَا بِلُغَةٍ بَلَدِهِ ٩ بَيْنَ فَرُثِيِّينَ وَمِيدِيِّينَ وَعِيلَامِيِّينَ وَسُكَّانِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَقَبْدُونِيَّةِ وَبُنْطُسَ وَآسِيَةَ ١١ وَفَرِيَجِيَّةَ وَبِمَفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ وَنَوَاحِي لِيْمِيَّةِ الْمُتَاخِمَةِ لِقَبْرِينَ ، وَرُومَانِيَّيْنِ نَزَلَاءِ هَهُنَا (٦) ١١ مِنْ يَهُودَ وَدُخَلَاءِ (٧) وَكُرَيْتِيِّينَ وَغَرَبَ ؟ فَإِنَّا نَسْمَعُهُمْ يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِ اللَّهِ بِلُغَاتِنَا . ١٢ وَكَانُوا كُلُّهُمْ دَهْشِينَ حَائِرِينَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَا مَعْنَى هَذَا ؟ » ١٣ عَلَى أَنَّ آخَرِينَ كَانُوا يَقُولُونَ سَاخِرِينَ : « قَدْ أَمْتَلَأُوا مِنَ النَّبِيِّذِ » .

رسل ٨/١
لو ٤٧/٢٤
متى ١٩/٢٨
تك ٩-١/١١

(٨) في خطبة بطرس تخطيط تمتاز به كرازة الرسل لليهود وتتضمن هذه الخطبة إعلان بعض الأحداث التي نحدثها في خطبة أخرى لبطرس (٣/١٣-٢٦ و ٤/١٠-١٢ و ٥/٣٠-٣٢ و ١٠/٣٦-٤٣) وفي خطبة بولس في انطاكية يسسدية (١٣/١٧-٤١) : وهناك ، قبل كل شيء ، صَلَبَ يَسُوعَ (٢/٢٣) وقيامته (٢/٢٤) ، وقد يتبعها ذكر لنشاطه الرسولي (٢/٢٢) أو إشارة إلى مجيئه الأخير . والأحداث المعلنة على هذا النحو تُعَرِّضُ عَرْضَ أحداثٍ تابعة للعهد القديم (راجع ١٣/١٦-٢٥) ومُتَّسِمَةٌ لِلنَّبُوءَاتِ (٢/١٦ و ٢٤-٢٥ و ٣١ و راجع ٣/١٨) التي تحققت في يسوع الذي نُصِبَ « رَبًّا وَمَسِيحًا » (٢/٣٦) . ويتهي هذا العَرَضُ الإِجْمَالِيُّ لِلْمُخَطَّطِ الإِلَهِيِّ (٢/٢٣) بدعوة إلى التوبة وإلى الإيمان (٢/٣٨ و راجع ٣/١٩) . عن كرازة الرسل للوثنيين ، راجع ١٤/١٥ و ١٧/٢٢ .
(٩) الترجمة اللفظية : « في الساعة الثالثة من النهار » .

الإنسان مفهومًا في لغات سائر الشعوب ، وهذا هو ، في نظر الكاتب ، أهم وجوه ذلك الحدث . فإن موهبة الروح تعيد هنا وحدة البشرية التي تفككت في برج بابل (تك ١١/٩-٩) وهي صورة سابقة لما في رسالة الرسل من بعد شمولي (راجع ٨/١) .

(٥) أو : « وكان هناك يهود من كل أمة تحت السماء جعلتهم تقواهم يقيمون في أورشليم » . ليس المقصود جمهور الحجاج ، الذين أتوا في عيد العنصرة فقط ، بل اليهود الآتون من جميع أنحاء العالم ليقيموا في أورشليم على وجه دائم .
(٦) لا شك أن هذه الأمم الاثنتي عشرة المذكورة من الشرق إلى الغرب على وجه التصريب ، مع اليهودية في الوسط ، ترمز إلى المعمور كله .

(٧) يدل هذا اللفظ ، هنا وفي ٥/٦ ، على أناس ليسوا يهودًا بالولادة ، بل انضموا إلى الشعب المختار ، غير مكثفين بحفظ الشريعة ، بل متقبلين الختان أيضًا . وبمعنى أوسع ، راجع ١٣/٤٣ .

أعمال الرسل ١٩/٢-٣٣

١٩ وأجعل فوقاً أعاجيبَ في السماء

وسُقلاً آياتٍ في الأرض

دمًا ونارًا وعمودَ دخان

٢٠ فتنقلبُ الشمسُ ظلامًا والقمرُ دمًا

قبلَ أن ياتيَ يومُ الربِّ

اليومُ العظيمُ المَجيدُ

٢١ فيكونُ أن كلَّ من يدعو بِاسمِ الربِّ
يخلصُ.

٢٢ يا بني إسرائيلَ اسمعوا هذا الكلامَ : إنَّ

يسوعَ الناصريَّ، ذاكَ الرَّجُلَ الَّذِي آتاهُ اللهُ

لديكم بما أجرى عن يده بينكم من

المُعْجَزَاتِ وَالْأَعْجِيبِ والآياتِ (١١) ، كما أنتم

تَعْلَمُونَ ، ٢٣ ذاكَ الرَّجُلَ الَّذِي أُسْلِمَ بِقِضَاءِ اللهِ

وعِلْمِهِ السَّابِقِ (١١) فقتلتموه إذ علقتُموه على

خَشَبَةٍ بأيدي الكافرين (١٢) ، ٢٤ قد أقامه اللهُ

وأنقذه من أهوالِ الموتِ ، فما كان ليبقى رهينها

٢٥ لِأَنَّ داودَ يقولُ فيه (١٣) :

رسل ١٢/٥
متى ٢٩/٢٤

لو ١٩/٢٤
رسل ٣٨/١٠

مز ٦/١٨

كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مِز ١١-٨/١٦

فإنه عن يميني لئلا أتزعزع .

٢٦ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَطَرِبَ لِسَانِي

بَلْ سَيَسْتَفِرُّ جَسَدِي أَيْضًا فِي الرَّجَاءِ

٢٧ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ

وَلَا تَدَعُ قُدُّوسَكَ (١٤) يَنَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ .

٢٨ قَدْ بَيَّنْتَ لِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ

وَسَتَغْمُرُنِي سُرُورًا بِمُشَاهَدَةِ وَجْهِكَ .

٢٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، يَجُوزُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ

صَرَاحَةً : إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ٣٠ عَلَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَعَالِمًا بِأَنَّ

اللهُ أَقْسَمَ لَهُ يَمِينًا لِيَقِيمَنَّ ثَمَرًا مِنْ صُلْبِهِ عَلَى مِز ١١/١٣٢

عَرْشِهِ (١٥) ، ٣١ فَرَأَى مِنْ قَبْلِ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ

وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ : لَمْ يُتْرَكْ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ ،

وَلَا نَالَ مِنْ جَسَدِهِ الْفَسَادُ . ٣٢ فَيَسُوعُ هَذَا قَدْ

أَقَامَهُ اللهُ ، وَنَحْنُ بِأَجْمَعِنَا شُهُودٌ عَلَى

ذَلِكَ (١٦) . ٣٣ فَلَمَّا رَفَعَهُ اللهُ يَمِينِهِ (١٧) ، نَالَ رسل ٨/١
٥-٤/١

البشرية (١٧/٣) + ان تحول دون ذلك التنفيذ المحتم

(٢١/٣) + . وإعلان هذا المخطط الإلهي هو أول واجبات

الرسل المسيحي (٢٧/٢٠) الذي تذكر كرازته بيوهر ذلك

المخطط (١٤/٢) + .

(١٢) الترجمة اللغوية : « بأيدي الذين لا شريعة

لهم » ، أي الوثنيين .

(١٣) يُستشهد بمز ١١-٨/١٦ بحسب النص اليوناني

الذي يترجم بـ « فساد » (الآيتان ٢٧ و ٣١) كلمة عبرية تعني

عادة « الحفرة » . وبذلك يُبنى النص بالقيامة على وجه أدق .

(١٤) في الأصل العبري : « أَمِينُكَ » ، الذي يدل

نفسه « (راجع ٣٥/١٣) ، بدل « قُدُّوسِكَ » (راجع

(١٥) مز ١١/١٣٢ و ٢ صم ١٢/٧-١٣ .

(١٦) أي على يسوع نفسه (٨/١) أو على قيامته

(٣٢/٥) .

(١٠) لا شك أن هذه العبارة المقصَّمة والتي يرجَّح أنها

مستوحاة من العهد القديم (خر ٣/٧ وث ٣٤/٤ و ٢٢/٦

الخ - راجع رسل ١٩/٢ و ٣٦/٧) تدلُّ بوجه خاص على

الأسفية التي أجراها يسوع (راجع ٣٨/١٠) . وهناك عبارات

مماثلة مقصورة على لفظين تدل على المعجزات التي يؤيد بها اللهُ

كرازة الرسل : ٤٣/٢ و ٣٠/٤ و ١٢/٥ و ٨/٦ و ٣/١٤ و

١٢/١٥ و راجع ٢/٣ + .

(١١) يجري تاريخ الخلاص ، في نظر أعمال الرسل ،

وفقًا « لمخطط » ، لتدبير وضعته مشيئة اللهُ (١٤/٢١

و ١٤/٢٢) وتنقَّذه « يده » (٢٨/٤ و ٣٠ و ٢١/١١ و

١١/١٣) . ابتداءً هذا التنفيذ في العهد القديم (راجع

٣٦/١٣) حيث أنبأ علم اللهُ السابق على لسان الأنبياء بأنه

سيتم (١٨/٣) + ، ودخل في مرحلته الحاسمة لدى مجيء

يسوع (راجع ٢٨/٤ و ٣٠) ، في أزمنة وأوقات حدَّدها اللهُ

(٧/١) . ولا تستطيع المعارضة (٣٨/٥ ت) ولا الجهالات

أعمال الرسل ٣٤/٢-٤١

قُلُوبُهُمْ ، فَقَالُوا لِبَطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ : « مَاذَا نَعْمَلُ ، أَيُّهَا الْإِنْخَوَّةُ ؟ »^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ : رسل ٣٠/١٦

« تَوْبُوا ، وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢٠) ، لِيُغْفَرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ، فَتَنَالُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ^(٢١) . فَإِنَّ الْوَعْدَ لَكُمْ أَنْتُمْ^(٢٢) » رسل ١٠/٣

وَلِأَوْلَادِكُمْ وَجَمِيعِ الْأَبَاعِدِ^(٢٣) ، عَلَى قَدَرِ مَا يَدْعُو مِنْهُمْ الرَّبُّ إِلَهُنَا^{٤٠} . وَكَانَ يَسْتَشْهِدُ بِكَثِيرٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنَاشِدُهُمْ فَيَقُولُ : متى ٢/٣

« تَخَلَّصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِدِ »^{٤١} . فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ اعْتَمَدُوا ، فَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ^(٢٤) . رسل ٥/١

مِنْ الْآبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمَوْعُودِ بِهِ فَافَاضَهُ ، وَهَذَا مَا تَرَوْنَ وَتَسْمَعُونَ .^{٣٩} فِدَاوُدُ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَوَاتِ ، وَهُوَ نَفْسُهُ مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ^(١٨) :

مَز ١/١١٠ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي : اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي^{٣٥} حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ .

فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَجْمَعَ أَنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَبًّا وَمَسِيحًا^(١٩) .

المسيحيون الأولون

^{٣٧} فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ الْكَلَامَ ، تَفَطَّرَتْ

يَسُوعَ فِي صَلَاتِهِ بِاللَّهِ (راجع ٤١/٥ +) . نَعْلَمُ أَعْمَالَ الرُّسُلِ حَقِيقَةَ « الرَّبِّ » يَسُوعَ « الْمَسِيحِ » (٣١/٢٨) لَيْسْتَطِيعَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ (١٧/١١) ، عَلَى أَنَّهُ يَسُوعَ الرَّبِّ (٢١/٢٠) وَرَاجِعِ رُومَ ٩/١٠ وَ ١ قُورَ ٣/١٢ وَفَلِ ١١/٢ . راجع ٢٠/٩ + (ابْنُ اللَّهِ) .

(٢٠) تُعْتَمَدُ الْمَعْمُودِيَّةُ « بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ » أَوْ تُنَالُ « بِاللِّدْعَاءِ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ » : ١٦/٨ وَ ٤٨/١٠ وَ ٥/١٩ وَ ١٦/٢٢ . تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى أَنَّ الْمَعْمَدَ يُصْبِحُ فِي صِلَةِ وَثِيقَةٍ بِ« الْأَسْمِ » ، أَيَّ بِشَخْصِ يَسُوعَ نَفْسِهِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (راجع ١٦/٣ +) .

(٢١) راجع ٥/١ + . (٢٢) تُشْمَلُ أَيْضًا كَلِمَةُ « لَكُمْ أَنْتُمْ » أُولَئِكَ السَّامِعِينَ الَّذِينَ يَعْتَمِدُهُمْ بَطْرُسُ مُسَوِّدِينَ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ عَنْ مَوْتِ يَسُوعَ (الْآيَةُ ٢٣) .

(٢٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُوضَةٌ مِنْ آشِ ١٩/٥٧ وَهِيَ تَقْصِدُ الْوَثْنِيِّينَ (راجع ٢١/٢٢) : الْيَهُودَ أَوَّلًا ، ثُمَّ الْوَثْنِيِّينَ ، هَذَا هُوَ تَصْغِيرُ رِسَالَةِ الرُّسُلِ (راجع ٢٦/٣ +) .

(٢٤) يَهْتَمُّ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ بِتَدْوِينِ حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ النَّامِيَةِ : ٤٧/٢ وَ ٤/٤ وَ ١٤/٥ وَ ١/٦-٧ وَ ٣١/٩ وَ ٢١/١١-٢٤ وَ ٥/١٦ .

(١٧) لَا « إِلَى يَمِينِهِ » . فَتَحْنُ هُنَا أَمَامَ مَعْنَى الْأَدَاءِ الْوَارِدِ فِي مَز ١٦/١١٨ ، لَا أَمَامَ مَعْنَى الْمَكَانِ الْوَارِدِ فِي مَز ١/١٠١ . وَكَذَلِكَ فِي ٣١/٥ . وَالْعِبَارَةُ تُشِيرُ فِي آتٍ وَاحِدٍ إِلَى الْقِيَامَةِ وَالصُّعُودِ .

(١٨) مَز ١/١١٠ .

(١٩) إِنْ الرَّبُّ الْإِلَهَ ، بِإِقَامَتِهِ وَدَرْفِعِهِ يَسُوعَ ، نَصَّبَ « رَبًّا عَنْ يَمِينِهِ » الْوَارِدِ فِي مَز ١١٠ (الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْآيَاتِ ٣٤ ت) ، وَمَسِيحًا بِذِكْرِهِ مَز ١٦ (الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْآيَاتِ ٢٥-٢٨) وَمَز ١٣٢ (الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْآيَةِ ٣٠) . وَتَبْلُغُ كِرَازَةُ الرُّسُلِ ذُرُوتَهَا ، بِإِعْلَانِهَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْمَخْطُوطُ الْإِلَهِيُّ (راجع ١٤/٢ +) . فَيَسُوعَ هُوَ « الْمَسِيحُ » ، أَيُّ الْمَلِكِ الْمَسِيحِ الَّذِي أَنْبَأَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ ، كَمَا أَعْلَنَهُ الْمُرْسَلُونَ وَأَثْبَتُوهُ لِلْيَهُودِ (٤٢/٥ وَ ٢٢/٩ وَ ٣/١٧ وَ ٥/١٨ وَ ٢٨) . وَتَبْضُمُنْ لِقَبِّ « رَبِّ » هَذَا الْمَعْنَى الْمَسِيحِيِّ أَيْضًا - « رَبِّي » فِي مَز ١/١١٠ هُوَ الْمَلِكُ الْمَسِيحُ - ، وَلَكِنَّهُ يَتَجَاوَزُهُ أَيْضًا . وَتُطْلَقُ

سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى اللَّهِ ، فِي سِيَاقِ رَوَايَاتِهَا ، اسْمُ « الرَّبِّ » ، كَمَا فَعَلَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ الْيُونَانِي الَّذِي تُرْجَمُ عَلَى هَذَا النِّحْوِ كَلِمَةُ « يَهُوَه » ، اسْمُ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ . لَكِنْ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ يُطْلَقُ أَيْضًا هَذَا الْأَسْمُ عَلَى يَسُوعَ ، كَمَا فَعَلَ إِنْجِيلُ لُوقَا (١٣/٧ +) ، وَمِنْ الصَّعْبِ غَالِبًا أَنْ نَعْرِفَ عَلَى وَجْهِ أَكِيدٍ عَلَى مَنْ تَدُلُّ كَلِمَةُ « رَبِّ » . وَهَذَا الْإِلْتِمَاسُ يَعُودُ إِلَى سَرِّ

أعمال الرسل ٤٢/٢-٤٢/٣

حياة الجماعة المسيحية في بدء نشأتها (٢٥)

وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ
بِإِتِّهَاجٍ وَسَلَامَةٍ قَلْبٍ ، ^{٤٧} يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَنَالُونَ
حُظْوَةً عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ (٣٠) . وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ رِسْل ٥٣/٢٤
يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْجَمَاعَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ ^{٢١/٤}
الْخَلَاصَ . ^{١٣/٥}

بطرس يشفي مقعداً (١)

٣ وَكَانَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا (٢) صَاعِدَيْنِ لَوْ ٥١/٨
إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ (٣) ، وَكَانَ هُنَاكَ (٤) رَجُلٌ كَسِيحٌ مِنْ

رسل ٣٥-٣٢/٤ ^{٤٢} وَكَانُوا يُوَاظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ
وَالْمُشَارَكَةِ وَكُسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَاةِ (٢٦) .
^{٤٣} وَأَسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ النُّفُوسِ لِمَا كَانَ
يَجْرِي عَنْ أَيْدِي الرُّسُلِ مِنَ الْأَعْجَابِ
وَالْآيَاتِ . ^{٤٤} وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا (٢٧)
جَمَاعَةً وَاحِدَةً (٢٨) ، يَجْعَلُونَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا
بَيْنَهُمْ ، ^{٤٥} يَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ،
وَيَتَقَاسَمُونَ الثَّمَنَ عَلَى قَدْرِ أَحْتِيَاجِ كُلِّ مِنْهُمْ ،
^{٤٦} يُبْلِغُونَ الْهَيْكَلَ كُلَّ يَوْمٍ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ (٢٩) ،

(٢٥) تشكّل الآيات ٤٢ إلى ٤٧ أول الملخصات
الثلاثة المختصة بحياة جماعة أورشليم (راجع ٣٢/٤+ ،
و ١٢/٥+). في هذه الملخصات، عناصر مشتركة ووجوه
شبه في الصيغة تدعو إلى قراءتها معاً. فكل منها يشدد على
الموضوع المتصل بسياق الكلام (هنا، وحدة الجماعة
وانتشارها) ويحتوي على تذكير قصير بسائر المواضيع : فنشاط
الرسل في إجراء المعجزات (الآية ٤٣) يُنبئ هنا بموضوع
١٥-١٢/٥ ، والمشاركة في الأملاك والأموال (الآيتان
٤٥+٤٤) تُنبئ بموضوع ٣٥-٣٢/٤ .

(٢٦) ان «تعليم الرسل» و«المشاركة» (راجع الآية
٤٤+) هما من أهم مقومات حياة الجماعة والعبادة. وتتضمن
هذه العبادة، فيما تتضمنه، «كسر الخبز»، أي الافخارستيا
(٧/٢٠+) وبعض «الصلوات». ومن الراجع أنه لا يقصد
بها صلوات يهودية كان المؤمنون يشتركون فيها إلى ذلك اليوم
(الآية ٤٦+)، بل صلوات مسيحية بكل معنى الكلمة
(راجع ٢٤/٤+).

(٢٧) تعبير جديد للدلالة على المسيحيين (راجع
٢٦/١١+) : باستعمال فعل «آمن» في صيغة اسم الفاعل
(٣٢/٤ و ٢٧/١٨ و ١٨/١٩ و ٢٠/٢١). لا شك ان هذه
العادة قديمة (راجع ١ تس ١ و ٧/١ و ١٠/٢ الخ)، وهي تدل
على الأهمية التي كان للمسيحيون يولونها لإيمانهم بيسوع، والتي
تتضح لنا من كل صفحة من صفحات أعمال الرسل.

(٢٨) يهتم سفر أعمال الرسل بالإشارة إلى الملامح التي
كانت تميز الجماعة الأولى، من وحدة (راجع ١/٢) واجتماع
٤٦/٢ و ٢٤/٤ و ١٢/٥ و ٢٥/١٥) ومشاركة (٤٢/٢)

ومقاسمة الأملاك والأموال (راجع ٣٢/٤+ ، و ٣٦/٩+).
فصبح هذه الجماعة مثلاً لجميع المؤمنين وجميع الكنائس
(٢٩/١١+)، علماً بأن وحدتهم هي من أفكار سفر أعمال
الرسل الرئيسية (راجع المدخل).
(٢٩) يتردد المؤمنون إلى «الهيكل» للاشتراك في الصلاة
وسماع تعليم الرسل (راجع ١/٣ و ١٢/٥ و ٢٠-٢١ و ٤٢+).
(٣٠) أو «وكانت النعمة تقربهم إلى الشعب» (راجع
٣٣/٤+).

(١) هنا تبدئ وحدة أدبية مؤلفة من رواية للمعجزة
(١٠-١/٣) وخطبة رسولية تستخلص فحوى تلك المعجزة
(٢٦-١١/٣) واعتقال ودعوى نائجان عنها (٢٣-١/٤)
وصلادة للجماعة (٣٠-٢٤/٤) تنتهي بفيض الروح القدس
واستئناف الكرازة (٣١/٤).

(٢) الأولان في لائحة الاثني عشر في ١٣/١ (راجع
لو ٥١/٨+) : ثنائي (٧/٤ و ١٣ و ١٩) يمثل يوحنا فيه دور
الرجل الصامت (٤/٣ و ١٢ و ٧/٤-٨ و ١٣ و ١٩).

(٣) الترجمة اللفظية : «الساعة التاسعة».

(٤) هذه المعجزة هي أولى المعجزات المروية في أعمال
الرسل (١١-١/٣). أجراها بطرس، وبينها وبين معجزة
أجراها بولس بعض وجوه الشبه (٨/١٤-١٠) وراجع
١٥/٥+ ، و ١٢-٦/١٣ و ١٦/١٦ ت و ١٢-٧/٢٠+ .
وهناك «آيات وأعاجيب» أخرى ترافق كرازة الرسل
(٢٢/٢+ ، و ٨-٦/٨ و ١٣ و ١١/١٩ ت). على هذا
النحو يؤيد الله المرسلين وكرازتهم (٣٠/٤ و ٣/١٤ و ٢٧
وراجع ٢ فور ١٢/١٢ وعب ٤/٢)، كما يؤيد يسوع

مَأْخَذٍ (٨) مِمَّا جَرَى لَهُ .

عظة بطرس للشعب

١١ «وَبَيْنَمَا هُوَ يَلْزِمُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا ، أَخَذَ

الشَّعْبُ كُلَّهُ ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الدَّهْشُ ، يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ نَحْوَ الرُّوَاقِ الْمَعْرُوفِ بِرُواقِ سَلِيمَانَ (٩) .

١٢ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذَلِكَ ، كَلَّمَ الشَّعْبَ قَالًا :
يو ٢٣/١٠
رسل ١٢/٥

« يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِمَاذَا تَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ؟

وَلِمَاذَا تُحَدِّثُونَ إِلَيْنَا ، كَأَنَّا بِذَاتِ قُوَّتِنَا أَوْ

تَقْوَانَا جَعَلْنَاهُ يَمْشِي ؟ ^{١٣} إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ ، إِلَهَ آبَائِنَا ، قَدْ مَجَّدَ (١٠) عَبْدَهُ

يَسُوعَ (١١) الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ

بِيلاطُسَ ، وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَحْلِيَةِ سَبِيلِهِ ،

١٤ وَلَكِنْكُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ (١٢) وَالْتَمَسْتُمْ

الْعَفْوَ عَنْ قَاتِلٍ ، ^{١٥} فَقَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْحَيَاةِ (١٣) ،

فَأَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، وَنَحْنُ شُهُودٌ عَلَى

بَطْنِ أُمِّهِ يَحْمِلُهُ بَعْضُ النَّاسِ وَيَضَعُونَهُ كُلُّ يَوْمٍ

عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَابِ الْحَسَنِ (٥)

لِيَطْلُبَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ .

٣ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُوشِكَا أَنْ يَدْخُلَا ،

الْتَمَسَ مِنْهُمَا الْحُصُولَ عَلَى صَدَقَةٍ . ^٤ فَحَدَّثَ إِلَيْهِ

بُطْرُسُ وَكَذَلِكَ يُوحَنَّا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « أَنْظُرْ

إِلَيْنَا » . ^٥ فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا بِتَوَقُّعٍ أَنْ يَنَالَ مِنْهُمَا

شَيْئًا . ^٦ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ : « لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا

ذَهَبَ ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي : بِاسْمِ يَسُوعَ

الْمَسِيحِ (٦) النَّاصِرِيِّ أَمْشِ ! » ^٧ وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ

الْيُمْنَى وَأَنْهَضَهُ ، فَاشْتَدَّتْ قَدَمَاهُ وَكَعْبَاهُ مِنْ

وَقْتِهِ ، ^٨ فَقَامَ وَثَبًا وَأَخَذَ يَمْشِي . وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ

مَعَهُمَا ، مَاشِيًا قَافِرًا يُسَبِّحُ اللَّهَ (٧) . ^٩ فَرَأَاهُ الشَّعْبُ

كُلَّهُ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ اللَّهَ ، ^{١٠} فَعَرَفُوهُ ذَاكَ الَّذِي

كَانَ يَقْعُدُ عَلَى الْبَابِ الْحَسَنِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَطْلُبَ

الصَّدَقَةَ ، فَأَخَذَهُمُ الْعَجَبُ وَالِدَّهْشُ كُلُّ

رسل ١٤/٢

رسل ١٦/٣
لو ٢٢/٧

(٢٢/٢) + ، راجع ١٠/٣ + ، و ٢١/٤ + .

(٥) يرجَّح أنه الباب المسمى « قورنثي » ، وكان ينفذ

إلى فناء النساء . وفي هذه الحال ، تدل كلمة « الهيكل » هنا

على حرم الهيكل المقصور على اليهود فقط .

(٦) ان ذكر « اسم » يسوع يُظهر قوته (راجع

١٨/١٦) ، وهذا موضوع رئيسي في ١/٣ - ٣١/٤ (راجع

١٦/٣) .

(٧) راجع ٢١/٤ + ، و ١٠/٣ + .

(٨) ان معجزات الرسل تميز مشاهديها ، كما فعلت

معجزات يسوع (لو ٢٦/٥ و ١٦/٧ الخ) ، وتطرح عليهم

سؤالاً . والإيمان وحده يهتدي إلى معناها الحقيقي (٧/٢ و

٤١ و ٣٥/٩ و ٤٢ و ١٢/١٣ و ١٧/١٩ ت) ويستطيع

بذلك أن يؤدي التمجيد لله ، معترفاً بأنه مصدرها

(٢١/٤) . وبدون الإيمان ، تبقى المعجزات بلا جواب

(١٣/٢ و ١٣/٨ و ١١/١٤ و ١٨ و ٦/٢٨) .

(٩) كان هذا « الرواق » بجانب فناء الوثنيين ، ويرجَّح

أنه كان إلى الشرق منه .

(١٠) إن الله ، بتمجيد يسوع بالقيامة ، يحقق « ما

وعد به الآباء » (راجع ١٨/٣ + ، و ٢٥/٣) .

(١١) قد يكون هذا اللقب لقباً طفسياً ، ومن الراجح

أنه يصوِّر يسوع بصورة « العبد » الوارد ذكره في اش

١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ (راجع ٣٢/٨ + ، و ٣٧/٢٢ +) .

يتفرد به سفر أعمال الرسل (٢٦/٣ و ٢٥/٤ و ٢٧ و ٣٠)

ولا شك أنه قديم (راجع ١٤/٣ + ، و ١٥/٣ +) .

(١٢) لقبان مسيحيان قديمان (راجع ٢٧/٢ و ٥٢/٧

و ٣٥/١٣ و ١٤/٢٢ و راجع ١٣/٣ + ، و ١٥/٣ + ، و اش

١١/٥٣) يناقضان صفة القاتل مناقضة شديدة .

(١٣) لقب مسيحي لا مثيل له في العهد الجديد إلا

في ٣١/٥ وعب ١٠/٢ و ٢/١٢ ، ويبدو أنه قديم (راجع

١٣/٣ + ، و ١٤/٣ +) . تعني العبارة ، ولا شك ، ان يسوع

هو أول من يحظى بالحياة وأنه « مُشْتَبَه » (راجع ٢٣/٢٦ +) .

ذلك. ^{١٦} ومن فَضِّلَ الْإِيمَانَ بِاسْمِهِ أَنَّ ذَاكَ
الْإِسْمَ ^(١٤) قَدْ شَدَّدَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَنْظُرُونَ
إِلَيْهِ وَتَعْرِفُونَهُ. وَالْإِيمَانُ الَّذِي مِنْ عِنْدِ يَسُوعَ ^(١٥)
هُوَ الَّذِي وَهَبَ لِهَذَا الرَّجُلِ كَمَالَ الصُّحَّةِ هَذِهِ
بِمَرَأَى مِنْكُمْ جَمِيعًا.

^{١٧} وَإِنِّي أَعْلَمُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ
ذَلِكَ بِجَهَالَةٍ ^(١٦) وَهَكَذَا رُؤُسَاؤُكُمْ أَيْضًا.
^{١٨} فَاتَمَّ اللَّهُ ^(١٧) مَا أَنْبَأَ مِنْ ذِي قَبْلُ بِلِسَانِ
جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ أَنَّ مَسِيحَهُ سَوْفَ

رسل ١٣/٣٧
لو ١٨/٣١

يَتَأَلَّم ^(١٨). ^{١٩} فَتَوَبُوا وَأَرْجِعُوا ^(١٩) لِكَيْ تُنْجِي نَفْسَ
خَطَايَاكُمْ، ^{٢٠} فَتَأْتِيَكُمْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَيَّامُ
الْفَرَجِ ^(٢٠) وَيُرْسِلَ إِلَيْكُمْ الْمَسِيحَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْ
قَبْلُ، أَيُّ يَسُوعَ، ^{٢١} ذَاكَ الَّذِي يَجِبُ ^(٢١) أَنْ
تَقْبَلَهُ السَّمَاءُ إِلَى أَرْمَنَةِ تَجْدِيدِ كُلِّ ^(٢٢) مَا ذَكَرَهُ
اللَّهُ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْأَطْهَارِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ.
^{٢٢} فَلَقَدْ قَالَ مُوسَى ^(٢٢): «سَيُقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي، فَإِلَيْهِ أَصْغُوا
فِي جَمِيعِ مَا يَقُولُ لَكُمْ، ^{٢٣} وَمَنْ لَمْ يَسْتَعِجْ

ث ٨/١٥ و ١٩
رسل ٧/٣٧
متى ١٦/١٤

الكنيسة (١٥/١٤-١٩)، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ فِي
الْمَجْدِ (٢٠/٣-٢١).

(١٨) راجع ٢١/٤+.

(١٩) هذه الدعوة إِلَى التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا هِيَ الْخَاتَمَةُ
لِلْمَأَلُوفَةِ لَخُطْبِ النِّشَاطِ الرَّسُولِيِّ (٢/٤٠ و ٣/٢٦ و ١٠/٤٣
و ١٣/٣٨ و ١٧/٣٠). وَ«التَّوْبَةُ» هِيَ تَحَوُّلٌ بَاطِنِيٌّ يَنْقُلُ
الْإِنْسَانَ مِنَ الْجَهْلِ (٣/١٧+) إِلَى الْإِيمَانِ وَيَقْرِبُهُ إِلَى اللَّهِ
(٢٦/١٨-٢٠). وَهَذَا الْإِقْتِرَابُ هُوَ رَجُوعٌ بِالْأُخْرَى فِي مَا
يَخْتَصُّ بِالْيَهُودِ (٩/٣٥) وَمَجِيءٌ إِلَى اللَّهِ لِلوُثْنِيِّينَ (١٤/١٥
و ١٥/١٩).

(٢٠) مَجِيءُ يَسُوعَ بِتَحَوُّلِ الْوُجُودِ الْبَشَرِيِّ عَلَى وَجْهِ
جَدْرِي.

(٢١) كَثِيرًا مَا وَرَدَ فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ مِثْلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ:
وَيَجِبُ أَنْ «(راجع لو ٢/٤٩ و ٤/٤٣ و ٩/٢٢) الْخ» هَذِهِ
الضَّرُورَةُ تَنْتَجِ عَنْ تَعْلِيمِ لِيَسُوعَ (٢٠/٣٥ و راجع ١٤/٢٢)،
وَلَكِنِّهَا، عَلَى وَجْهِ أَعْمٍ، تَرْتَبِطُ بِمَبَاشَرَةِ التَّنْذِيرِ الْإِلَهِيِّ
(راجع ٢/٢٣+) الَّذِي أَنْبِئُ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ (١/١٦
و ٢١ و ٣/١٧) وَكُشِفَ فِي الْوَقْتِ الْخَاضِرِ لِبَعْضِ النَّاسِ
(٩/٦ و ١٦ و ١٩/٢١ و ٢٣/١١ و ٢٧/٢٤) أَوْ الْمَعْرُوفِ فِي
الْإِيمَانِ وَبِوَسَاطَتِهِ (٥/٢٩ و ٤/١٢ و ١٦/٣٠).

(٢٢) تَقْتَصِرُ آفَاقُ الْخَلَاصِ، هُنَا وَفِي ٣/٢٥، عَلَى
إِسْرَائِيلَ، وَإِنْ لَمْ يُجْزَلْ لَنَا أَنْ نَسْتَعِدَّ فِكْرَةَ تَجْدِيدِ كَوْنِيٍّ (راجع
٢ بط ٣/١٣ و رؤ ١/٢١-٥): بِدَلِ لَفْظِ «كُلِّ» عَلَى مُلْكِ
دَاوُدَ (راجع ١/٦ و ١/٦٩) وَعَلَى الشَّعْبِ الْمُسْتَشْتِ الَّذِي
أَخْبَرَ الْأَنْبِيَاءَ بِإِعَادَتِهِ (راجع متى ١١/١٧).

(٢٣) اسْتَشْهَادُ خَلِيطِ (ث ١٨/١٥ و ١٨ ت واح
٢٣/٢٩). يَظْهَرُ يَسُوعُ هُنَا بِمَظْهَرِ النَّبِيِّ الشَّيْبَةِ بِمُوسَى (راجع
٧/٢٥+ و ٣٧ و يو ١/٢١ و ٦/١٤ و ٧/٤٠).

(١٤) يَعَادِلُ «الْإِسْمُ» هُنَا (راجع ٣/٦+ و ٤/٧)
شَخْصَ يَسُوعَ نَفْسَهُ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ، صَاحِبَ الْمَعْجَزَةِ
الْحَقِيقِيَّةِ (٤/١٠ و راجع ٤/٣٠). وَهَذَا «الْإِسْمُ»، عَلَى وَجْهِ
أَعْمَقٍ، هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْبَشَرَ بِالْخَلَاصِ (٤/١٢+) وَلَيْسَتْ
لِلْمَعْجَزَاتِ إِلَّا صُورَةٌ لِهَذَا الْخَلَاصِ. وَمَنْ أَجَلَ هَذَا «الْإِسْمِ»
يَلْقَى الرِّسْلَ الْعَذَابَ (٥/٤١ و راجع ٢١/١٣) وَفِيهِ يَعْمَدُ
الْمُؤْمِنُونَ (٢/٣٨+) وَيَأْتِيهِمْ يَدْعُونَ (٩/١٤ و ٢١ و ٢٢/١٦
و راجع ٢/٢١)، وَرَاجِعَ ٥/٤١+. وَكُلُّ هَذَا التَّفَكِيرِ
الْلَاهُوتِيِّ حَوْلَ «الْإِسْمِ» يُمَيِّزُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ،
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدِيمٌ (راجع فل ٢/٩ ت).

(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَالْإِيمَانُ بِفَضْلِهِ»، وَالضَّمِيرُ
يَعُودُ بِالْأُخْرَى إِلَى يَسُوعَ، لَا إِلَى الْإِسْمِ: فَالْإِيمَانُ الَّذِي شَفَى
الرَّجُلَ (راجع لو ٨/٤٨) هُوَ نَفْسُهُ إِذَا مِنْ يَسُوعَ.
(١٦) هَذِهِ «الْجَهَالَةُ» هِيَ عَدَمُ فَهْمِ التَّنْذِيرِ الْإِلَهِيِّ
الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ (٣/١٨ و راجع ٢ قور ٣/١٤-١٦).
وَإِذَا عُدَّتْ عَذْرًا (راجع لو ٢٣/٣٤+)، فَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ أَنْ
تَكُونَ خَطِيئَةً تُبْعَدُ الْيَهُودَ عَنْ اللَّهِ (راجع ١٣/٢٧+)، كَمَا أَنَّ
نُوحًا آخَرَ مِنَ الْجَهَالَةِ يُبْعَدُ الْوُثْنِيِّينَ عَنْهُ (راجع ١٧/٣٠+).
وَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ وَأَوْلَئِكَ أَنْ يَنْخَلُصُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ
وَالْغُفْرَانِ (٣/١٩+).

(١٧) يُوَضِّحُ هَذَا الْقَوْلُ وَجْهًا أَسَاسِيًّا مِنْ وَجْهِهِ إِيمَانِ
الرِّسْلِ وَرِسَالَتِهِمْ (راجع ٢/١٤+): وَهُوَ «إِتِمَامٌ» مَا أَنْبَأَ بِهِ
اللَّهُ وَوَعَدَ بِهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (راجع ١ قور ١٥/٣-٤).
اِفْتُتِحَ هَذَا الْإِتِمَامُ بِمَجِيءِ يَسُوعَ (٣/٢٦ و ١٣/٢٣) وَأَلَامَهُ
(١/١٦ و ٤/٢٥-٢٨ و ١٣/٢٧-٢٩) وَقِيَامَتِهِ (٢/٣٢-٣٤
و ٣/١٣+، و ١٣/٣٧-٣٢)، وَتَوَاصَّلَ الْيَوْمَ فِي مَغْفِرَةِ
الْخَطَايَا (١٠/٤٣) وَمَوْهَبَةِ الرُّوحِ (٢/١٦-٢١ و ٣٣) وَسِرِّ
كَرَامَةِ الرِّسْلِ (١٣/٤٠ ت و ٤٦ ت و ٢٨-٢٥/٢٨) وَإِنْشَاءِ

أعمال الرسل ٢٤/٣-٢٤/٤

فلما كان الغد اجتمع في أورشليم رؤسائهم والشيوخ والكهنة، وكان في المجلس حنّان عظيم الكهنة وقيفا ويوحنا والإسكندر وجميع الذين كانوا من سلالة عظماء الكهنة. لو ٢/٣
أنتم أقاموها في الوسط وسألوهما: «بأي قوة أو بأي اسم؟» فقلنا ذلك؟^(٣) فقال لهم بطرس: «يا رؤساء الشعب ويا أيها الشيوخ، إذا كنا نستجوب اليوم عن الإحسان إلى عليل لنعرف بساذا نال الخلاص^(٤)، فأعلموا جميعاً وليعلم شعب إسرائيل كله أنه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم فأقامه الله من بين الأموات، بهذا الاسم يقف أمامكم ذلك الرجل معافى.

مز ٢٢/١١٨
رسل ٢٣/٢
متى ٤٢/٢١

^{١١} هذا هو الحجر الذي رذلتموه أنتم البنائين فصار رأس الزاوية^(٥).

^{١٢} فلا خلاص بأحد غيره، لأنه ما من اسم آخر تحت السماء أُطلق^(٦) على أحد الناس نال به الخلاص».

إن لم يكن علامته (١٢/٤) وراجع ٩/١٤ و ١٦/٣ + ، ولو ٣٦/٨ + .

(٥) مز ٢٢/١١٨ : راجع لو ١٧/٢٠ + .

(٦) يسوع وحده هو المخلص (٣١/٥ و ٢٣/١٣) . ان الخلاص ، الذي أنبى به (٢١/٢ و ٤٧/١٣) وورد رمز له في العهد القديم (راجع ٢٥/٧) ، هو المسألة الرئيسية في الأزمة المروية في رسل ١/١٥ و ١١ . كانت كرازة الرسل تعلمه (١٤/١١ و ٢٦/١٣) فتفتح سبيله (١٧/١٦) وراجع ٢/٩ + لجميع الناس بفضل الإيمان (٣٠/١٦) ت وراجع ١١/١٥ + و ٢٧/١٥ + .

لذلك النبي ، يستأصل من بين الشعب» (٢٤) .

^{٢٤} وإن جميع الأنبياء من صموئيل إلى الذين تكلموا بعده على التوالي قد بشروا هم أيضاً بهذه الأيام .^{٢٥} فأنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عقده الله لإبائكم إذ قال لإبراهيم :

في نسلك تبارك جميع عشائر الأرض .^{٢٦} فمن أجلكم أولاً^(٢٥) أقام الله عبده وأرسله ليبارككم ، فيتوب كل منكم عن سيئاته» (٢٦) .

تك ٣/١٢
و ١٨/٢٢
غل ٢٩-٨/٣

بطرس ويوحنا في السجن ، ثم في المجلس

٤ «وإنما بطرس ويوحنا يخاطبان الشعب . أقبل إليهما الكهنة وقائد حرس الهيكل والصدوقيون^(١) ، وهم مغتاظون لأنها كانا يعلمان الشعب وبشران في الكلام على يسوع بقيامة الأموات .^٢ فبسطوا أيديهم إليهما ووضعوهما في السجن إلى الغد ، لأن المساء لو ٤/٢٢ كان قد حان .^٣ وآمن كثير من الذين سمعوا كلمة الله ، فبلغ عدد الرجال نحو خمسة آلاف» (٢) .

رسل ٨-٦/٢٣
و ١٥/٢٤
١ تور ٢٣-٢٠/١٥
رسل ٤١/٢

(٢٤) بعبارة أخرى ، لن ينتمي إلى شعب الله بعد اليوم إلا اليهود الذين قبلوا أو يقبلون يسوع (راجع ١٤/١٥ +) .
(٢٥) أو «من أجلكم أقام الله عبده أولاً...» .
(٢٦) أو «ليباركك كلاً منكم ، فتوبوا عن سيئاتكم» .
(١) «الصدوقيون» لا يؤمنون بالقيامة العامة (راجع ٦/٢٣ +) ، فهم لا يسلّمون بقيامة يسوع الشخصية (٢٣/٢٦) + .

(٢) هذه الآية جملة معترضة .

(٣) «اسم» يسوع هو محور هذا النقاش : راجع ١٦/٣ + .

(٤) أي شقي ، لكن هذا الشفاء هو صورة الخلاص ،

أعمال الرسل ١٣/٤-٢٥

ذَكَرَ مَا رَأَيْنَا وَمَا سَمِعْنَا» (٩). ٢١ فَنَهَدُوهُمَا ثَانِيَةً رسل ٨/١
ثُمَّ أَطْلَقُوا سِرَاحَهُمَا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى
مُعَاقِبَتَيْهَا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ مُرَاعَاةً لِلشَّعْبِ ،
فَقَدْ كَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ (١١) عَلَى مَا رسل ٤٧/٢
جَرَى ، ٢٢ لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ آيَةُ الشِّفَاءِ
هَذِهِ جَاوَزَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ .

ابتهال الجماعة إلى الله

٢٣ فَلَمَّا أَطْلَقَ سِرَاحَهُمَا رَجَعَا إِلَى أَصْحَابَيْهَا
وَأَخْبَرَاهُم بِكُلِّ مَا قَالَ لَهَا عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالشُّيُوخِ . ٢٤ وَعِنْدَ سَمَاعِهِمْ ذَلِكَ ، رَفَعُوا
أَصْوَاتَهُمْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فَقَالُوا (١١) : « يَا
سَيِّدَ ، أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ
وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهَا ، ٢٥ أَنْتَ قُلْتَ عَلَى لِسَانِ آيِنَا
دَاوُدَ عَبْدِكَ ، بِوَحْيِ الرُّوحِ الْقُدُسِ (١٢) :

لِمَاذَا ضَجَّجْتَ الْأُمَمَ
وَالِى الْبَاطِلِ سَعَتِ الشُّعُوبُ ؟

١٣ فَلَمَّا رَأَوْا جُرْأَةً (٧) بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَقَدْ
١٥-١٢/٢١ و ١٥/٧
أَدْرَكُوا أَنَّهَا أُمَيَّانٌ مِنَ عَامَّةِ النَّاسِ ، أَخَذَهُمُ
الْعَجَبُ ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَهَا مِنْ صَحَابَةِ يَسُوعَ ،
١٤ وَهُمْ إِلَى ذَلِكَ يَرَوْنَ الرَّجُلَ الَّذِي شَفِيَ قَائِمًا
قُرْبَيْهَا ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَرُدُّونَ بِهِ .
١٥ فَأَمَرُوهُمَا بِالْإِنْصِرَافِ مِنَ الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ
تَشَاوَرَا ١٦ وَقَالُوا : « مَاذَا نَصْنَعُ بِهِذَيْنِ
الرَّجُلَيْنِ ؟ فَقَدْ جَرَتْ عَنْ أَيْدِيهِمَا آيَةُ مُبَيِّنَةٌ أَمْرُهَا
وَاضِحٌ لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ أَجْمَعِينَ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ
الْإِنْكَارَ . ١٧ لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا يَزْدَادَ الْخَبْرُ انْتِشَارًا
بَيْنَ الشَّعْبِ ، فَلْنَهْدُدْهُمَا بَأَلَّا يَعُودَا إِلَى الْكَلَامِ
عَلَى هَذَا الْإِسْمِ (٨) ، أَمَامَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ .
١٨ ثُمَّ أَمَرُوا بِإِحْضَارِهِمَا ، وَنَهَوْهُمَا نَهْيًا قَاطِعًا
أَنْ يَذْكُرَا اسْمَ يَسُوعَ أَوْ يُعَلِّمَا بِهِ . ١٩ فَأَجَابَهُمْ
بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا : « أَمِنْ الْبِرِّ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ
لَكُمْ أَمْ الْآخَرَى بِنَا أَنْ نَسْمَعَ لِلَّهِ ؟ أَحْكُمُوا
أَنْتُمْ . ٢٠ أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ عَنْ

(٧) كَانَ هَذَا الْإِسْمَ (وَالْفِعْلُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ) يَدُلُّ عَلَى
« الْجُرْأَةِ » الْبَاطِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ الَّتِي امْتَازَتْ بِهَا كِرَازَةُ الرُّسُلِ ،
حَتَّى فِي الْمَوَاقِفِ الْعَصِيَّةِ ، مِنْ أَوَّلِ سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ
(٢٩/٢) إِلَى آخِرِهِ (٣١/٢٨) . تَظْهَرُ هَذِهِ الْجُرْأَةُ بِمُظْهَرِ وَجْهِ
مِنْ وَجْهِ الْإِيمَانِ ، فَإِنَّمَا تَقُومُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْإِسْمِ وَعَلَى الرَّبِّ
الَّذِي يَنْجَلِي حُضُورَهُ بِ« الْآيَاتِ وَالْأَعْجَابِ » الَّتِي تَرِافِقُ
الْكِرَازَةَ (٢٩/٤) ت ٣١ و ٢٧/٩ ت و ٣/١٤) .

(٨) مَا يُنْهَى الرُّسُلَ عَنْهُ هُوَ الْكَلَامُ عَلَى « الْإِسْمِ » أَيْ
عَلَى يَسُوعَ وَيَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (رَاجِعْ ١٦/٣ +) .
(٩) رَأَى الرُّسُلَ وَسَمِعُوا يَسُوعَ قَبْلَ مَوْتِهِ (٢٢/١ + ،
و ٣٩/١٠) وَبَعْدَهُ (٣/١ و ٤١/١٠ ت) ، فَأَمِنُوا بِهِ . وَمَا لَا
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْكُتُوا عَنْهُ لِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ (٢٢/١ +) هُوَ ،
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، إِيْمَانُهُمْ بِيَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَخْلَصِ
(١٢-١٠/٤) .

(١٠) يَهْتَمُّ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ، عَلَى غَرَارِ مَا وَرَدَ فِي
إِنْجِيلِ لُوقَا (٢٠/٢ +) ، بِالتَّكَلُّمِ عَلَى « تَسْبِيحِ » اللَّهِ

« وَتَعْبِيدِهِ » . إِلَى تَسْبِيحِ الْجَمَاعَةِ الْأُولَى (٤٩/٢) سَيُضَافُ
تَسْبِيحُ الْمَرِيضِ الْمُعَافَى (٨/٣-٩) ، ثُمَّ تَسْبِيحُ قَرْنِيلْيُوسَ
(٤٦/١٠) وَغَيْرِهِ مِنَ الْوَثْنِيِّينَ (٤٨/١٣) (رَاجِعْ ١٧/١٩) .
الْجَمَاعَةُ الْأُولَى تَمَجِّدُ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ الْإِهْتِدَاءَاتِ (١٨/١١)
و ٢٠/٢١) ، لِأَنَّهُ تَرَى فِيهَا تَدْخُلَهُ ، فَإِنَّ التَّسْبِيحَ التَّامَّ
يَفْتَرِضُ وَجُودَ الْإِيمَانِ (رَاجِعْ ٤٨/١٣) الَّذِي يَرَى عَمَلَ اللَّهِ
فِي قَلْبِ التَّارِيخِ (وَالْعَكْسُ : ٢٣/١٢) .

(١١) لَيْسَ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الصَّلَوَاتِ
الْمَسِيحِيَّةِ : اثْنَتَانِ مِنْهُمَا تُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ (٢٤/١ ت و ٢٤/٤-٣٠)
وَدُعَاءَانِ وَجِيزَانِ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ (٥٩/٧ ت) . الدُّعَاءَانِ إِلَى
اللَّهِ لَهَا تَرْكِيبٌ أَسَاسِي وَاحِدٌ : يَخَاطَبَانِ اللَّهَ فِي صِبْغَةِ طَوِيلَةٍ أَوْ
قَصِيرَةٍ (٢٤/١ و ٢٤/٤-٢٨) ، ثُمَّ يَعْبِرَانِ عَنْ مَوْضُوعِ
الطَّلَبِ الَّذِي يَرْفَعَانَهُ (٢٤/١-٢٥ و ٢٨/٤-٣٠) .

(١٢) مَز ٢-١/٢ (رَاجِعْ مَز ٧/٢ فِي ٣٣/١٣ وَلَوْ
٢٢/٣) .

أعمال الرسل ٢٦/٤-٣٦

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى (١٨)

٣٢ وَكَانَ جَمَاعَةُ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا

وَاحِدَةً ، لَا يَقُولُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِنَّهُ يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ
أَمْوَالِهِ ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ ،
وَكَانَ الرَّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ
تَصَحُّبُهَا قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ ، وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا نِعْمَةٌ
وَافِرَةٌ (١٩) . فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ ، لِأَنَّ كُلَّ
مَنْ يَمْلِكُ الْحُقُولِ أَوْ الْبُيُوتِ كَانَ يَبِيعُهَا ، وَيَأْتِي
بِخَمْنٍ (٢٠) الْمَبِيعِ ، فَيُثْلِقِيهِ عِنْدَ أَقْدَامِ الرَّسُلِ .
فَيُعْطَى كُلُّ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ احتِياجِهِ .

رسل ٤٧-٤٢/٢
و ١٦-١٢/٥
يو ١١/١٧ و ٢١
رسل ٤٤-٤٥/٢
٨/١
ث ٤/١٥
لو ٣٣/١٢

سخاء برنابا

٣٦ وَإِنَّ لَاورِيَّا قُبْرَسِيًّا أَسْمُهُ يَوْسُفُ ، وَلَقَبُهُ
الرَّسُلُ بَرْنَابَا (٢١) ، أَيِ ابْنِ الْفَرَجِ ، ٣٧ كَانَ يَمْلِكُ

المقاسمة طوعية (٤/٥) ولم تكن مفروضة كما في قران ، ومن
هنا نرى أنها لم تكن عامة ، على حد ما ورد في الملخص
(٣٢/٤ و ٣٤) .

(١٩) هذه الآية غريبة عن الموضوع الرئيسي
(٣٢/٤) ، فقد يكون تعليقاً (راجع ٤٢/٢) . ومن
الراجح ان « القوة العظيمة » ليست قوة الرسل (راجع
١٢/٣) ، بل قوة الله الذي يجري الآيات والأعاجيب (راجع
٢/٣) ، كما ان « النعمة الوافرة » ليست نعمة بشرية
(= حظوة الشعب ، راجع ٢٤٧/٢ و ١٣/٥) ، بل نعمة الله
التي تؤيد كرازة الرسل (٣٠/٤ و ٨/٦ و ٢٣/١١ و ٢٦/١٤ و
٤٠/١٥) .

(٢٠) وقد يكون المعنى « يقبض ثمن المبيع » (راجع
٣٧/٤) .

(٢١) أول ذكر لشخصية بارزة من الجماعة الأولى
(٢٢/١١) . يوصف فيما بعد بأنه رسول (٤/١٤) . ولقد
تعرف إلى بولس وأبده (٢٧/٩ و ٢٥/١١ و ١٣-١٤) وكان
يشاطره الرأي في أمور الرسالة (٢/١٥ و ١٢ و راجع ١ ثور
٦/٩) ، ما عدا خلافها في أمر مرقس (٣٥-٣٩) .

٢٦ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا

وَعَلَى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ (١٣)

تَحَالَفَ الرُّؤَسَاءُ جَمِيعًا

٢٧ تَحَالَفَ حَقًّا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ هِيرُودُسُ

وَبُنْطِيُوسُ بِيلاطُسُ وَالْوَثْنِيُّونَ وَشُعُوبُ
إِسْرَائِيلَ (١٤) عَلَى عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ الَّذِي
مَسَحْتَهُ ، فَأَجْرُوا مَا خَطَّئْتُهُ بِدُكِّ مَنْ ذِي قَبْلُ
وَقَضَيْتَ مَسَبَّتُكَ بِحُدُوثِهِ . ٢٩ فَانْظُرِ الْآنَ يَا رَبُّ
إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ ، وَهَبْ لِعَبِيدِكَ أَنْ يُعْلِنُوا كَلِمَتَكَ
بِكُلِّ جُرْأَةٍ (١٥) ٣٠ بِاسِطًا بِدُكِّ لِيَجْرِيَ الشِّفَاءُ
وَالْآيَاتُ وَالْأَعَاجِيبُ (١٦) بِاسْمِ عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ
يَسُوعَ . ٣١ وَبَعْدَ أَنْ صَلَّوْا زُلْزِلَ الْمَكَانُ الَّذِي
اجْتَمَعُوا فِيهِ . وَأَمْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ
الرَّسُلُ ١٢/٣ و ٣٨/١٠ و ٣٢/٢
رسل ١٠-٩/١٨ و ٣١/٢٨ و ١٦/٣
رسل ٨/١
القدس (١٧) ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ
بِجُرْأَةٍ .

(١٣) بدور الكلام ، في الزمور المُستشهد به ، حول
مَسَحْ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ، ويظهر الآن رمزاً سابقاً لِمَسَحْ يَسُوعَ
(راجع ٣٨/١٠) .

(١٤) هنا تطابق ، على ما يبدو ، بين « هيرودس
وبيلاطس » ورؤساء إسرائيل (راجع ٥/٤) وبين الرؤساء
الوارد ذكرهم في مز ٢/٢ (٢٦/٤) . أمّا « الأمم »
و« الشعوب » المذكورة في الزمور ، فإنها كانت تدل على
الأمم الوثنية وحدها ، ولا شك أنه يدل عليها هنا بكلمة الأمم
وحدها .

(١٥) راجع ١٣/٤ .

(١٦) كلمة سبق لله أن صنع ذلك ليسوع (٢٢/٢) +
راجع ٢/٣) .

(١٧) يذكر فيض الروح هذا بالعنصرة (٤-١/٢) :
فالروح حاضر دائماً في الكنيسة (راجع ٤٦/١٠) .

(١٨) ان ملخص أعمال الرسل الثاني (٣٢-٣٥
وراجع ٤٢/٢) يمهّد لنبهة وجيزة عن برنابا (٣٧-٣٦/٤)
ولحادثة حثيا وسقيرة (١١ ١/٥) . والموضوع الرئيسي لهذا
الجزء الصغير (٣٢/٤ - ١١/٥) هو مقاسمة الأموال والأموال
(راجع لو ٣٣/١٢ و ٢٢/١٨ و يو ٦/١٢) . كانت هذه

حَقْلًا فَبَاعَهُ وَأَتَى بِشِمْنِهِ (٢٢) فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ
الرُّسُلِ.

كذب حَنَنْيا وسفيرة وجزاؤهما

٥ وَإِنَّ رَجُلًا اسْمُهُ حَنَنْيا بَاعَ مِلْكًا لَهُ
بِمُوافَقَةِ أَمْرَاتِهِ سَفِيرَةٍ. ٢ فَأَقْتَطَعَ (١) قِسْمًا مِنَ
الشَّمَنِ بَعْلَمٍ مِنْ أَمْرَاتِهِ، وَأَتَى بِالْقِسْمِ الْآخَرَ
فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. ٣ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «يَا
حَنَنْيا، لِمَ إِذَا اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِكَ
فَكَذَبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَقْتَطَعْتَ قِسْمًا
مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ ٤ أَمَا كَانَ يَبْقَى لَكَ لَوْ بَقِيَ
عَلَى حَالِهِ؟ أَوْ مَا كَانَ مِنْ حَقِّكَ بَعْدَ بَيْعِهِ أَنْ
تَتَصَرَّفَ بِشِمْنِهِ كَمَا تَشَاءُ؟ ٥ (٢) كَيْفَ طَوَيْتَ قَلْبَكَ
عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ
عَلَى اللَّهِ». ٦ فَلَمَّا سَمِعَ حَنَنْيا هَذَا الْكَلَامَ وَقَعَ
وَلَفَظَ الرُّوحُ. ٧ فَاسْتَوَلَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى جَمِيعِ
الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ. ٨ فَجَاءَ الْفِتْيَانُ فَكَفَّنُوهُ
وَذَهَبُوا بِهِ وَدَفَنُوهُ.

لو ٢/٢٢
يو ٢/١٣ و ٢٧
ث ٢٤-٢٢/٢٣

رسل ١٠/٣

٧ وَمَضَى نَحْوَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، فَدَخَلَتْ

أَمْرَاتُهُ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ مَا جَرَى. ٨ فَسَأَلَهَا بَطْرُسُ:
«قُولِي لِي، أَبِكَذَا بَعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ:
«نَعَمْ، بِكَذَا». ٩ فَقَالَ لَهَا بَطْرُسُ: «لِمَ إِذَا
اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِيبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَاهِيَ ذِي
أَقْدَامُ الَّذِينَ دَفَنُوا زَوْجَكَ عَلَى الْبَابِ،
وَسَيَذْهَبُونَ بِكَ أَنْتِ أَيْضًا». ١٠ فَوَقَعَتْ عِنْدَ
قَدَمَيْهِ مِنْ وَقْتِهَا وَلَفَظَتْ الرُّوحُ. فَدَخَلَ الْفِتْيَانُ
فَوَجَدُوهَا مَيِّتَةً، فَذَهَبُوا بِهَا وَدَفَنُوهَا بِجَانِبِ
زَوْجِهَا. ١١ فَاسْتَوَلَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ (٣)
كَافَّةً وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ.

حياة الرسل والمسيحيين (٤)

١٢ وَكَانَ يَجْرِي عَنْ أَيْدِي الرُّسُلِ فِي الشَّعْبِ
كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ (وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
كُلُّهُمْ) (٥) دُونَ أَسْثِنَاءٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. ١٣ وَلَمْ
يَجْزُوا أَحَدٌ مِنَ سَائِرِ النَّاسِ أَنْ يَلْتَحِقَ بِهِمْ، مَعَ
أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يُعْظَمُ شَأْنَهُمْ. ١٤ بَلْ كَانَتْ
جَمَاعَاتُ الرُّجَالِ وَالنِّسَاءِ تَزْدَادُ عَدَدًا فَتَنْضَمُّ إِلَى
الرَّبِّ بِالْإِيمَانِ (٥) حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَخْرُجُونَ

رسل ١٧-٤٢/٢
و ٣٥ ٣٢/٤

رسل ٤٦/٢
و ١١/٣

رسل ٤٧/٢
و ٤١/٢

الكتابي، على جماعة شعب إسرائيل، في البرية خاصة (راجع
٣٨/٧). يجدر بالذكر أن الكاتب لا يستعمل كلمة كنيسة
إلا بعد أن وصف جماعة تلاميذ أورشليم الأولين بأنها مشاركة
نشأت عن شهادة الرسل ومركزة على الإيمان بالقائم من الموت
ومتعشه بالروح القدس.

(٤) الملخص الثالث (راجع ٤٢/٢). موضوعه
الأساسي نشاط الرسل في إجراء المعجزات. يقابل هذا
الموضوع (راجع ٤٣/٢ و ٣٣/٤) الصلاة الواردة في ٣٠/٤.
والآيتان ١٢ ب و ١٤ تذكران بموضوع الملخص الأول
ويقطعان الترابط المنطقي القائم بين ١٢ آ و ١٥-١٦.

(٥) المؤمنون، لا الرسل وحدهم.

(٢٢) أو ربما «وقبض ثمنه» (راجع ٣٤/٤).

(١) يُستعمل الفعل نفسه للدلالة على خطيئة عاكان
(يش ١/٧).

(٢) كانت مقاسمة الأموال والأموال بادرة حرة إذا
(راجع ٣٢/٤). فخطيئة الزوجين خطيئة كذب، يزداد
ثقلها بسبب الكذب على الروح القدس (راجع الآية ٣،
والآية ٩، ولو ١٠/١٢).

(٣) ظهور لفظ «كنيسة» التي ستدل بعد اليوم على
تجمع المؤمنين في مكان معين، أو على جماعتهم في بلدة، بل
على مجمل جماعات (٣١/٩)، و ٢٦/١١ و ٢٨/٢٠.
كان لفظ «أكليسيا» يدل، في العالم
اليوناني، على مجلس شوري المواطنين، وفي الاصطلاح

أعمال الرسل ١٦/٥-٣٢

المرضى إلى الشوارع ، فَيَضَعُونَهُمْ عَلَى الْأَسِرَّةِ
وَالْفُرَشِ ، لِكَيْ يَقَعَ وَلَوْ ظِلُّ بُطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ^(٦) . ^{١٦} وَكَانَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ
تُبَادِرُ مِنَ الْمَدِينِ الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ ، تَحْمِلُ
الْمَرْضَى وَالَّذِينَ بِهِمْ مَسٌّ مِنَ الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ
فَيُشْفَوْنَ جَمِيعًا .

سجن الرسل وانقاذهم العجيب

^{١٧} فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ مِنْ
مَذَهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ ^(٧) ، وَقَدْ اشْتَدَّتْ نَقَمَتُهُمْ ،
^{١٨} فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي
السَّجَنِ الْعَامِّ ^(٨) . ^{١٩} غَيْرَ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ ^(٩) فَتَحَ
أَبْوَابَ السَّجَنِ لَيْلًا وَأَخْرَجَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ :
^{٢٠} «إِذْهَبُوا وَقِفُوا فِي الْهَيْكَلِ وَحَدِّثُوا الشَّعْبَ
بِجَمِيعِ أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ» ^(١٠) . ^{٢١} فَسَمِعُوا لَهُ
وَدَخَلُوا الْهَيْكَلَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ .

الرسل في المجلس

فَجَاءَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَحَاشِيَتُهُ ، فَدَعَا
الْمَجْلِسَ ، أَيَّ جَمِيعِ شُيُوخِ ^(١١) بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَأَرْسَلُوا إِلَى السَّجَنِ مَنْ يُحْضِرُهُمْ . ^{٢٢} فَذَهَبَ

المرضى فلم يجدوهم في السجن ، فرجعوا
وأخبروا ^{٢٣} فقالوا : « وَجَدْنَا السَّجْنَ مُغْلَقًا إِغْلَاقًا
مُحْكَمًا وَالْحَرَسَ قَائِمِينَ عَلَى الْأَبْوَابِ ، وَلَكِنْ
لَمَّا فَتَحْنَاهُ ، لَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا » . ^{٢٤} فَلَمَّا سَمِعَ
قَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ هَذَا
الْكَلَامَ ، حَارُوا فِي أَمْرِ الرُّسُلِ وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ
مَا هَذَا الَّذِي جَرَى . ^{٢٥} فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ
وَأَخْبَرَهُمْ قَالَ : «هَا إِنَّ الرُّجَالَ الَّذِينَ
وَضَعْتُمُوهُمْ فِي السَّجَنِ قَائِمُونَ فِي الْهَيْكَلِ يُعَلِّمُونَ
الشَّعْبَ» . ^{٢٦} فَذَهَبَ قَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ
وَرِجَالُهُ ، فَجَاءَ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ ، لِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَخْشَوْنَ أَنْ يَرْمِيَهُمُ الشَّعْبُ بِالْحِجَارَةِ .
^{٢٧} فَلَمَّا جَاؤُوا بِهِمْ وَأَقَامُوهُمْ أَمَامَ
الْمَجْلِسِ ، سَأَلَهُمْ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ قَالَ :
^{٢٨} «نَهَيْتُكُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ عَنِ التَّلْمِيزِ بِهَذَا الْأَسْمِ
وَهَا قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ ، وَتُرِيدُونَ أَنْ
تَجْعَلُوا عَلَيْنَا دَمَ هَذَا الرَّجُلِ» ^(١٢) . ^{٢٩} فَأَجَابَ
بُطْرُسَ وَالرُّسُلَ : اللَّهُ أَحَقُّ بِالطَّاعَةِ مِنَ النَّاسِ .
^{٣٠} إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ إِذْ
عَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ . ^{٣١} وَهُوَ الَّذِي رَفَعَهُ اللَّهُ
بِیَمِينِهِ وَجَعَلَهُ سَيِّدًا وَمُخَلِّصًا لِيَهَبَ لِإِسْرَائِيلَ
التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا ^(١٣) ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ عَلَى

(١٠) هذه العبارة موجز للهدف الأساسي الذي تبنته

كراسة الرسل .

(١١) لا شك ان هذه العبارة توضيح موجّه إلى القراء

غير اليهود .

(١٢) أي : أن تلقوا علينا مسؤولية موته (راجع متى

٢٥/٢٧ ورسل ٦/١٨ + .

(١٣) يبدو أن رسالة يسوع المخلص تقتصر . هنا

أيضًا ، على إسرائيل (راجع ٢٥/٣ + ، و ٣٩/٢ +) .

(٦) راجع بولس في ١١/١٩-١٢ .

(٧) كان «الصدوقيون» يؤلفون ، على وجه أتم من

الفريسيين ، حزبًا بكل معنى الكلمة ، له نفوذ كبير ويعادي

التلاميذ بوجه خاص (راجع ٢/٤ +) .

(٨) أو «ووضعوهم في السجن علانية» .

(٩) تدلّ هذه العبارة ، في العهد القديم ، على مُرسل

الله ، على تجسّد تدخّله الخاص لخير شعبه (راجع

٨/٢٣ +) .

هذه الأمور . وكذلك يشهد الروح القدس الذي
يو ٣٩/٧ وهبه الله لمن يطيعه» (١٤) . فلما سمعوا ذلك
استشاطوا غضبًا وعزموا على قتلهم .

دفاع جملائيل عن الرسل

٣٤ فقام في المجلس فريسيٌّ اسمه
جملائيل (١٥) ، وكان من معلمي الشريعة ، وله
حرمة عند الشعب كله . فأمر بإخراج هؤلاء
الرجال وقتًا قليلًا ، ٣٥ ثم قال لهم : « يا بني
إسرائيل ، إياكم وما توشكون أن تفعلوه بهؤلاء
الناس . ٣٦ فقد قام ثودس (١٦) قبل هذه الأيام ،
وآدعى أنه رجل عظيم ، فشايعه نحو أربعين
رجل ، فقتل وتبدد جميع الذين أنقادوا له ،
ولم يبق لهم أثر . ٣٧ وبعد ذلك قام يهوذا
لو ٢/٢ الجليلي (١٧) أيام الإحصاء ، فاستدرج قوماً إلى

اتباعه ، فهلك هو أيضًا وتشتت جميع الذين
أنقادوا له . ٣٨ وأقول لكم في صدد ما يجري
الآن : كفوا عن هؤلاء الرجال ، وأتركوهم
وشأنهم ، فإن يكن هذا المقصد أو العمل من
عند الناس فإنه سينقض ، ٣٩ وإن يكن من عند
الله ، لا تستطيعوا أن تقضوا عليهم . ويخشى
عليكم أن تجدوا أنفسكم تحاربون الله .
فأخذوا برأيه ٤٠ ودعوا الرسل فصرخوا بالعصي
ونهبوا عن الكلام على اسم يسوع ، ثم أخذوا
سبلهم . ٤١ أما هم فأنصرفوا من المجلس
فرحين بأنهم وجدوا أهلاً لأن يهانوا من أجل
الاسم (١٨) . ٤٢ وكانوا لا ينفكون كل يوم في
الهيكلي وفي البيوت يعلمون ويُبشرون بأن يسوع
هو المسيح .

لو ٤/٢٠
متى ١٣/١٥

رسل ١٩/٢٢
متى ١٧/١٠

رسل ١٨/٤
متى ١١-١٠/٥

رسل ٥/١٨

الرحلات الرسولية الأولى

إقامة معاوني السبعة (١)

رسل ٤١/٢ ٦ في تلك الأيام كثر عدد التلاميذ (٢) ،

فأخذ اليهود الهلينيون يتذمرون على العبرانيين (٣)
لأن أراميلهم يهتمون في خدمة توزيع الأرزاق

الغيورين ، علمًا بأن هذه الحركة لم تفشل .
(١٨) أي : من أجل يسوع الممجّد . كان « الاسم »
تسمية يُطلقها اليهود على الله وحده . فبني إطلاقها على يسوع
طريقة في التعبير عن « ربوبيته » (راجع ٣٦/٢ +
و ١٦/٣) .

(١) إن إقامة الرجال السبعة (٧-١/٦) وقصة
اسطفانس والاضطهاد الذي نتج عن ذلك (٨/٦ - ٤/٨)
هي المحور في تصميم الكتاب : فإن البشارة تنطلق من أورشليم
وتعلن في آخر الأمر للوثنيين (راجع الحاشية ٤) .

(٢) « التلاميذ » : أحد الأسماء التي يسمي بها
المسيحيون بعضهم بعضًا (راجع ٢٦/١١ +) والذي يظهر

(١٤) المقصود هو الطاعة لمشيئة الله (٣٣/٢ +) التي
يقوم عليها الإيمان نفسه (راجع ٣٨/٢) .
(١٥) ما نعرفه عن « جملائيل » ، معلم شاول
الطرسوسي (٣/٢٢) ، يطابق تدخله هنا : كان فريسيًا مبالًا
إلى التحرر في تفسيره للشريعة .

(١٦) كتب المؤرخ اليهودي يوسيفس أن « ثودس »
كان يدعي أنه نبي وبعد أنصاره بأنهم سيعبرون الأردن على
اليس ، كما فعل يشوع ، تحرر أرض الميعاد .

(١٧) إن العصيان الذي ترتعبه « يهوذا الجليلي » ورد
ذكره أيضًا عند يوسيفس ، ولقد نتج عن الإحصاء مباشرة
(٤ ق . أو ٦ ب . م . ٩) . وكان هذا العصيان منطلقًا لحركة

أعمال الرسل ٢/٦-٩

أَحْضَرُوهُمْ أَمَامَ الرَّسُلِ ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا الْأَيْدِيَ عَلَيْهِمْ (٩) .

رسل ٢/١٣
و ٤١/٢

وكانت كلمة الرب تنمو ، وعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَزْدَادُ كَثِيرًا فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَخَذَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ (١٠) يَسْتَجِيبُونَ لِلْإِيمَانِ .

اسطفانس في المجلس

وكان إسطفانس (١١) ، وَقَدْ أَمْتَلَأَ مِنَ النُّعْمَةِ وَالْقُوَّةِ ، يَأْتِي بِأَعَاجِيبَ وَآيَاتٍ مُبِينَةٍ فِي الشَّعْبِ . فَقَامَ أَنَاسٌ مِنَ الْمَجْمَعِ الْمَعْرُوفِ بِمَجْمَعِ الْمُعْتَقِينَ (١٢) ، وَمِنْ الْقَيْرِنِيِّينَ

الذين ، في أثر فيلبس (٥/٨ ، +) - أحد السبعة (الآية ٥) الذي انتقل ، على مثال اسطفانس ، من خدمة الموائد إلى خدمة الكلمة - سبعملون البشارة إلى خارج أورشليم وفلسطين حتى الوثنيين (١٩/١١ ، +) و (٢٠/١١ ، +) .

(٥) راجع ٢/١ .
(٦) هي الكنيسة بصفحتها مجلس شوري : راجع الآية ٥ و ١٢/١٥ و ٣٠ .

(٧) كانت «خدمة الموائد» هذه تمارَس بوجه خاص عند تناول الطعام والاحتفال بالأفخارستيا (٤٢/٢ ، +) ولربما كانت تشمل إدارة الأموال المشتركة . وكانت تحمل الرسل على التضحية إلى حد ما برسالتهم الأولى ، أي التبشير بالكلمة .

(٨) الدخيل : هو الوثني الذي اعتنق دين اليهود .
(٩) أو «فصل الرسل ووضعوا الأيدي عليهم» . كثيرًا ما يرد «وَضَعُ الْأَيْدِي» في أعمال الرسل : هنا للإقدام على خدمة جماعية ، وفي أمكنة أخرى لموهبة الروح التابعة للمعمودية (١٧/٨ و ٦/١٩) أو لشفاء (١٢/٩ و ١٧ و ٨/٢٨) أو لايفاد إلى الرسالة (٣/١٣) .

(١٠) كان في أورشليم ألوف من الكهنة .
(١١) «اسطفانس» هو أول السبعة المذكورين (الآية ٥) . يُخَصُّ بِبَيْذَةِ يَدَلٍ طَوِيلَا (٨/٦ - ٣/٨) ومضمونها (الآية ١٣ ، +) على ما يوليه آباء لوقا من الأهمية . والراجع من موقفه من الهيكل والشرعة (الآية ١٣ ، +) وتفسيره لتاريخ إسرائيل (٢/٧ ، +) أنه كان من أصل هلياني .
(١٢) أي اليهود «المعتقين» من العبودية التي كانت

اليومية (٤) . أَفَدَعَا الْإِثْنَا عَشَرَ (٥) جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ (٦) وَقَالُوا لَهُمْ : «لَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَتْرَكَ كَلِمَةَ اللَّهِ لِنَخْدُمَ عَلَى الْمَوَائِدِ» (٧) . فَابْحَثُوا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، عَنْ سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْكُمْ لَهُمْ سُمْعَةٌ طَيِّبَةٌ ، مُمْتَلِئِينَ مِنَ الرُّوحِ وَالْحِكْمَةِ ، فَتُقِيمَهُمْ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ ، وَنُؤَاظِبُ نَحْنُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ . فَاسْتَحْسَنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ ، فَاخْتَارُوا اسْطِفَانُسَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُمْتَلِئٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ، وَفِيلِبُّسَ وَبَرْوَحُورُسَ وَنِيقَانُورَ وَطِيمُونَ وَبَرْمَنَاسَ وَنِيقُولَاوُسَ وَهُوَ أَنْطَاكِيٌّ دَخِيلٌ (٨) . ثُمَّ

خر ١٧/١٨-٢٣
عد ١٦/٢٧-١٨

هنا للمرة الأولى . وسبعتد استعماله إلى خارج موطنه الفلسطيني الأصلي (راجع ١/٩ و ٢٦ و ١/١٦ و ٢٣/١٨) .

(٣) يبدو أن هذا التمييز بين «العبرانيين» و«الهليين» يعكس ، في داخل الجماعة ، وضعا مميزا للذين اليهودي في أورشليم (راجع ٢٩/٩ ، +) . ولما كان سفر أعمال الرسل الوثيقة الوحيدة التي تذكر هاتين الجماعتين ، أصبح من الصعب علينا أن نعرف معرفة دقيقة من هم الذين نادوا بهذا التمييز . لاشك أن مكان الولادة - في فلسطين للعبرانيين ، وخارج فلسطين للهليين - كان دليلا قاطعا ، إن لم نقل ضروريا ، فإن يولس ، المولود في طرسوس والذي تعلم في أورشليم ، استطاع أن يصف نفسه بالـ «عبراني» (٢) فور ٢٢/١١ وفل ٥/٣ . ومن المراجع أن لغة المولد أو اللغة المستعملة على الأقل - الآرامية أو اليونانية - كانت دليلا ثانيا ، مع الكتاب المقدس - العبري أو اليوناني - الذي كان يُقرأ عادة . وأخيرا ، وبوجه خاص ، لاشك أن الهليين كانوا أكثر انفتاحا بكثير من العبرانيين في مفاهيمهم وعيشتهم للدين اليهودي ، أو في إيمانهم المسيحي (راجع الحاشية ٤) و ٨/٦ ، +) .

(٤) سيحل هذا النزاع بإنشاء «خدمة» الموائد (الآية ٢ ، +) - ولها يرى لوقا أصل «الشمامسة» (فل ١/١) - التي تفصل عن خدمة الصلاة والكلمة (الآية ٤) . في الحقيقة ، كان هذا النزاع البسيط يعود إلى توتر نشأ داخل الجماعة ورشح إلى خارجها : يبدو أن المسيحيين الهليين هم الذين سيكونون بعد اليوم ، وفي أثر اسطفانس (٨/٦ ، +) ، أهم موضع عداة سلطات أورشليم اليهودية (١/٨ ، +) . ومن المراجع أنهم هم

والإسكندرانيين ومن أهل قيليقية وآسية ، وأخذوا
يُجادِلُون إسطفانُس . ^{١٠} فلم يَسْتَطِيعُوا أَنْ
يُقَاوِمُوا ما في كَلَامِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالرُّوحِ .
لو ١٥/٢٦ ٨/١ رسل
^{١١} اُقْدَسُوا أَناسًا يَقُولُونَ : « إِنَّا سَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ كَلَامَ
تَجْدِيفٍ عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللَّهِ » . ^{١٢} فَأَثَارُوا
الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ ، ثُمَّ أَتَوْهُ عَلَى غَفْلَةٍ
مِنْهُ ، فَخَبَضُوا عَلَيْهِ وَسَاقُوهُ إِلَى الْمَجْلِسِ . ^{١٣} ثُمَّ
أَحْضَرُوا شُهَدَاءَ زُورٍ ^(١٣) يَقُولُونَ : « هَذَا الرَّجُلُ
لَا يَكْفُ عَنْ التَّعَرُّضِ بِكَلَامِهِ لِهَذَا الْمَكَانِ
الْمُقَدَّسِ وَلِلشَّرِيعَةِ ^(١٤) . ^{١٤} فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ
إِنَّ يَسُوعَ ذَاكَ النَّاصِرِيِّ سَيَنْقُضُ هَذَا الْمَكَانَ ،
وَيُبَدِّلُ ما سَلَّمَ إِلَيْنَا مُوسَى مِنْ سُنَنِ » . ^{١٥} فَحَدِّقْ
إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ أَعْضَاءَ ، قَرَأُوا
لو ٢٠/٤ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهٌ مَلَاكٍ ^(١٥) .

خطبة اسطفانوس

٧ افسأله عظيم الكهنة : « أهذا صحيح ؟ »

حاشم وحال أجدادهم - هناك على سبيل المثل ، يهود
أخذهم بميوس عبيداً في السنة ٦٣ ق . م . ومن الراجع ان
هذه الجماعة كان لها كسائر الجماعات المذكورة ، مجمع في
أورشليم .

(١٣) ان حادثة «شهود الزور» (الآية ١١) وما
عندهم وما فيها من مبالغة تذكر بحادثة دعوى يسوع (متى
٦١/٢٦ ومر ٨٥/١٤ وراجع يو ١٩/٢) التي أهلها لوقا ، كما
أن في عاقبة دعوى اسطفانوس صدى عاقبة دعوى يسوع
(٥٦/٧ ، و ٥٩/٧) .

(١٤) أجل ، لم يكن اسطفانوس من مؤيدي الهيكل
(٤٨/٧) ، لكنه سيصف الشريعة بـ «كلمات الحياة»
(٣٨/٧) ، دون أن يشبه خصومه في تفسيرهم المتصلب
لها ، وسيتهم بولس أيضاً بمثل ذلك (٢٨/٢١) .

(١٥) يُقَطَّع هنا سياق رواية الدعوى فيستأنف في
٥٥/٧ بعد خطاب اسطفانوس .

(١) خطبة اسطفانوس هي أطول خطبة أعمال الرسل ،

^٢ فأجاب (١) : « أيها الإخوة والآباء ، اِسْمَعُوا : مز ٣/٢٩
ثك ١/١٢
إِنَّ إِلَهَ الْمَجْدِ تَرَاءَى لِأَيُّنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ فِي
الْجَزِيرَةِ ما بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُقِيمَ فِي
حَرَّانَ (٢) ، ^٣ وَقَالَ لَهُ : « أَخْرِجْ مِنْ أَرْضِكَ
وَعَشِيرَتِكَ ، وَآذْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيدُكَ » .
^٤ فَخَرَجَ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَأَقَامَ فِي حَرَّانَ .
ثُمَّ نَقَلَهُ مِنْهَا بَعْدَ وَفَاةٍ أَبِيهِ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي
أَنْتُمْ الْآنَ مُقِيمُونَ فِيهَا ، وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِلْكًا وَلَا
مَوْطِئًا قَدَمَ ، وَلَكِنْ وَعَدَهُ بِأَنْ يُمْلِكَهُ إِيَّاهَا ،
وَنَسَلَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ . ^٦ وَقَالَ
اللهُ : « سَيَنْزِلُ نَسْلُهُ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ ، فَتُسْتَعْبَدُ
وَتُعَامَلُ بِالسُّوءِ مُدَّةَ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ . وَقَالَ اللهُ :
^٧ أَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي تَسْتَعْبِدُهُمْ ، فَأَيُّ أَدِينُهَا (٣) ،
وَيَخْرُجُونَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَعْبُدُونِي فِي هَذَا
الْمَكَانِ » (٤) . ^٨ وَأَعْطَاهُ عَهْدَ الْخِتَانِ . قَوْلًا

إِسْحَاقَ وَخَتَنَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ . وَإِسْحَاقُ خَتَنَ
يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ خَتَنَ آبَاءَ الْأَسْبَاطِ الْإِسْنِيِّ
ثك ١٣/١٥ و ١٤/١٥ خر ١٢/٣

وهذا ما يدل على أهميتها ، تظهر بمظهر عرض لتاريخ إسرائيل
ينطلق من إبراهيم (الآيات ٨/١) إلى سليمان والهيكل (الآيات
٤٦-٤٩) ، متوقفاً بوجه خاص عند موسى (الآيات
١٧-٤٣) الموصوف بأنه صورة تبشر بيسوع (الآية ٢٥+) .
لكن هذا العرض التاريخي لا يقتصر ، كما تفعل كرازة الرسل
في أمكنة أخرى (١٣/١٧-٢٢ وراجع ١٤/٢+) ، على
التذكير بإحسانات الله . ذلك بأنه لا يلبث أن ينقلب إلى
اتهام عنيف لشعب إسرائيل ما زال يقاوم الروح القدس
(الآية ٥١ وراجع الآيات ٢٧ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٢ و ٥٢)
والهيكل ببالغ في تقديره (٤٨/٧) .

(٢) جاء في ثك ٣١/١١ ان هذا الترتيب حدث في
حاران .

(٣) ثك ١٣/١٥-١٤ .

(٤) خر ١٢/٣ . لكن اسطفانوس لا يقول : « هذا
الجيل » ، بل « هذا المكان » أي أورشليم والهيكل (راجع
١٣/٦-١٤) ، إن لم يكن المقصود المكان الخفي الوارد ذكره

عَشْرَ .

١٠/١٧ تك ١ وحَسَدَ آبَاءَ الْأَسْبَاطِ يُوسُفَ فَبَاعُوهُ فَسِيرَ بِهِ
٤/٢١ و
٢٨ و ١١/٣٧ و ٣-٢/٣٩ تك
إِلَى مِصْرَ ، وَكَانَ اللَّهُ مَعَهُ ، ^{١٠} فَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ
شَدَائِدِهِ ، وَأَنَاهُ الْحُظُوءَ وَالْحِكْمَةَ عِنْدَ فِرْعَوْنَ
٢٣/٢٦ تك
مَلِكِ مِصْرَ . فَأَقَامَهُ وَالِيًا عَلَى مِصْرَ وَعَلَى جَمِيعِ
٤١-٤٠/٤١ و ٥٥-٥٤/٤١ و ٥/٤٢ و
بَيْتِهِ . ^{١١} وَأَصَابَ مِصْرَ كُلُّهَا وَأَرْضَ كَنْعَانَ
مَجَاعَةٌ وَضَيْقٌ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَجِدْ آبَاؤُنَا قُوْتًا .
١٢ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ رِزْقًا ، فَأَرْسَلَ آبَاءَنَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ^{١٣} وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ تَعَرَّفَ يُوسُفُ إِلَى
٢/٤٢ تك
إِخْوَتِهِ ، وَظَهَرَ أَصْلُهُ لِفِرْعَوْنَ ، ^{١٤} فَأَرْسَلَ يُوسُفَ
وَأَسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَعَشِيرَتَهُ جَمِيعًا ، وَكَانُوا
١/٤٥ و ٢٧/٤٦ و ١٣/٥١ و
خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا . ^{١٥} فَتَرَلَّ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ
وَمَاتَ فِيهَا هُوَ وَآبَاؤُنَا ، ^{١٦} فَحُمِلُوا إِلَى شَكِيمَ
وَوُضِعُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي
حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ ^(٥) بِمِقْدَارِ مِثْلِ الْفِضَّةِ .
١٧ وَكُلَّمَا كَانَ يَقْتَرِبُ زَمَانُ الْوَعْدِ الَّذِي وَعَدَ
٨-٧/١ خر ١١-١٠/١ و
اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ ، كَانَ الشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَنْمُو
وَيَكْثُرُ ، ^{١٨} إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفْ

أَعْمَالُ الرَّسُلِ ٢٨-٩/٧

يُوسُفَ ، ^{١٩} فَامْتَكَرَ بِأَمْنِنَا وَعَامَلَ آبَاءَنَا بِالسُّوءِ ،
حَتَّى الْجَاهُثُ إِلَى نَبْدِ أَطْفَالِهِمْ ^(٦) لِكَيْ لَا
٢٢/١ خر ٢/٢ و
يَعِيشُوا . ^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وُلِدَ مُوسَى ، وَكَانَ
حَسَنًا فِي عَيْنِ اللَّهِ . فَرُبِّيَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ
أَبِيهِ . ^{٢١} وَلَمَّا نُبَذَ التَّقَطُّتُهُ بِنْتُ فِرْعَوْنَ وَرَبَّتَهُ كَانَتْهُ
أَبْنً لَهَا . ^{٢٢} وَلَقِّنَ مُوسَى حِكْمَةَ الْمِصْرِيِّينَ
كُلُّهَا ^(٧) ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ ^(٨) .
٢٣ وَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ ^(٩) ، خَطَرَ لَهُ أَنْ يَتَفَقَّدَ
إِخْوَانَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^{٢٤} فَرَأَى أَحَدَهُمْ يُعْتَدِي
عَلَيْهِ ، فَدَافَعَ عَنْهُ وَأَنْتَصَرَ لِلْمَظْلُومِ فَقَتَلَ
الْمِصْرِيَّ . ^{٢٥} وَظَنَّ أَنَّ إِخْوَانَهُ سَيُدْرِكُونَ أَنَّ اللَّهَ
يَهْبُ لَهُمُ الْخَلَاصَ عَنْ يَدِهِ ^(١٠) ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ
يُدْرِكُوا . ^{٢٦} وَوُجِدَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَيْنَ اثْنَيْنِ
يَتَضَارَبَانِ ، فَدَعَا هُمَا إِلَى الصُّلْحِ قَالَ : « أَيُّهَا
الرَّجُلَانِ ، أَنْتُمَا أَخَوَانِ ، فَلِمَ يَتَعَدَّى أَحَدُكُمَا
عَلَى الْآخَرِ ؟ » ^{٢٧} فَرَدَّه ^(١١) الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيْبِهِ
وَقَالَ : « مَنْ أَقَامَكَ عَلَيْنَا رَئِيسًا وَقَاضِيًا ؟ »
٢٨ أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْس ؟

فِي ٤٩/٧ (راجع ٤٨/٧ +) .

(٥) قِراءة مختلفة : « فِي شَكِيم » . نَحْلُظُ هَذِهِ الْآيَةَ بَيْنَ
مَغَارَةِ مَكْفِيلَةَ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ (تَك ٢٣/٢٣-٢٠٠) وَالْحَقْلِ
الَّذِي اشْتَرَاهُ يَعْقُوبُ فِي شَكِيمَ (تَك ٣٣/١٨-١٩) ، كَمَا أَنَّهَا
نَحْلُظُ بَيْنَ دَفْنِ يَعْقُوبَ فِي الْمَكْفِيلَةِ (تَك ٥٠/٧-١٣) وَدَفْنِ
يُوسُفَ فِي شَكِيمَ (رَش ٣٢/٢٤) . قَدْ بَعَكَسَ هَذَا النِّحْلُ
تَقْلِيدًا شَفْهِيًا لِرَبْمَا كَانَ تَقْلِيدًا سَامِرِيًّا .

(٦) إِلَى نَبْدِهِمْ : إِلَى طَرَحِهِمْ وَالتَّخْلِي عَنْهُمْ .

(٧) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّنَا ، هُنَا أَيْضًا ، أَمَامَ تَقْلِيدِ يَهُودِي
(راجع ٢ طيم ٨/٣) : يُقَالُ أَنَّ مُوسَى أَطْلَعَ عَلَى حِكْمَةِ مِصْرَ
الْمَشْهُورَةِ (راجع اش ١١/١٩) الَّتِي كَانَتْ تَشْمَلُ أَوَّلًا ، فِي
نَظَرِ مَعَاصِرِي اسْطِفَانَسَ ، السَّحَرِ وَالْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ (راجع خر
١١/٧ و ١٢ و ٢٢ ، النخ) .

(٨) إِنْ هَذَا الْقَوْلُ مِمَّاثِلُ لِمَا قَالَهُ تَلْمِيزًا عَمَّاوُسَ فِي شَأْنِ

يَسُوعَ (لَوْ ١٩/٢٤) : فَهَلْ أَخَذُوا يَصَوِّرُونَ مُوسَى بِصُورَةِ
الْمُخْلِصِ (راجع الآيَة ٢٥ +) ؟

(٩) راجع الآيَة ٣٠ . كَانَ التَّقْلِيدُ الْيَهُودِي يَقْسِمُ حَيَاةَ
مُوسَى إِلَى حَقَبٍ كُلِّ مِنْهَا مِنْ ٤٠ سَنَةٍ (راجع خر ٧/٧ وَتث
٧/٣٤) .

(١٠) سَبَقَ أَنْ صُوِّرَ يَسُوعَ بِصُورَةِ « النَّبِيِّ » ، عَلَى
مِثَالِ مُوسَى (٢٢/٣ + ، وَرَاجِعْ ٣٧/٧) . يَظْهَرُ « مُوسَى »
هُنَا بِمُظْهَرِ صُورَةٍ سَابِقَةٍ لِيَسُوعَ (راجع الآيَة ٢٢ +) . إِنَّهُ بَاقِي
بِالْخَلَاصِ (الآيَة ٢٥) ، وَهُوَ رَئِيسٌ وَغَرَّارٌ (الآيَة ٣٥) ،
وَيَجْرِي الْآيَاتُ وَالْأَعَاجِيبُ (الآيَة ٣٦) وَهُوَ وَسِيطٌ بَيْنَ اللَّهِ
وَالْبَشَرِ (الآيَة ٣٨) ، وَبُوجْهِ خَاصٍ يَلْفِي مَعَارِضَةَ إِسْرَائِيلَ
(راجع الآيَة ٢ + ، والآيَة ٢٧ +) .

(١١) يَعُودُ هَذَا الْمَوْضُوعُ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٥ وَ ٣٩ . نُبْدُ
مُوسَى كَمَا نُبْدُ يَسُوعَ (١٤-١٣/٣) . راجع الآيَة ٢٥ + .

^{٢٩} فتهرب موسى عند هذا الكلام ، ونزل في أرض مدين ، فولد فيها ابنين .

^{٣٠} وبعد أربعين سنة تراءى له ملاك في برية

خر ١/٣-٢ جبل سيناء ، في لهيب نار من عليقة تشتعل .

^{٣١} فعجب موسى عند رؤيته هذا المنظر ، وتقدم لسمع النظر فيه ، فانطلق صوت الرب يقول :

^{٣٢} «أنا إله آبائك ، إله إبراهيم وإسحق ويعقوب» (١٢) . فأخذت موسى الرعدة ، ولم

يجرؤ على إمعان النظر فيه . ^{٣٣} فقال له الرب :

«إخلع ثعلبك ، فإن المكان الذي أنت قائم فيه

أرض مقدسة (١٣) . ^{٣٤} إني نظرت قرأت شقاء

شعبي في مصر ، وسمعت أنينه ، فترلت

لأنقذه . فتعال الآن أرسلك إلى مصر» (١٤) .

^{٣٥} فوسى ، هذا الذي أنكره وقالوا له : من

أقامك رئيساً وقاضياً ، هو الذي أرسله الله رئيساً

ومحرراً (١٥) يؤيده الملاك الذي تراءى له في

العليقة ، وهو الذي أخرجهم بما أنى به من

الأعاجيب والآيات (١٦) في أرض مصر وفي

البحر الأحمر وفي البرية مدة أربعين سنة .

^{٣٧} هذا موسى الذي قال لبني إسرائيل : سيقم الله

لكم من بين إخوتكم نبياً مثلي (١٧) ، ^{٣٨} هذا

الذي كان لدى الجماعة (١٨) في البرية وسيطاً

بين الملاك الذي كلمه على جبل سيناء (١٩) وبين

آبائنا ، فتلقى كلمات الحياة (٢٠) ليبلغنا آباها ،

^{٣٩} فلم يشأ آبائنا أن ينقادوا له ، بل ردوه ،

وتلفست قلوبهم نحو مصر ، ^{٤٠} فقالوا لإهارون :

«اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن موسى هذا الذي

أخرجنا من أرض مصر لا نعلم ماذا

أصابه» (٢١) . ^{٤١} فصاغوا في تلك الأيام

عجلاً ، ثم قربوا ذبيحة للصنم ، وأبتهجوا

يصنع أيديهم . ^{٤٢} فأعرض الله عنهم ، وأسلمهم

لعبادة جيش السماء (٢٢) ، كما كتب في سفر

الأنبياء (٢٣) :

«يا بيت إسرائيل

هل قربتم لي الضحايا والذبائح

مدة أربعين سنة في البرية ؟

عا ٢٥/٢٧-٢٧

(الآية ٢٥) .

(٢٠) الترجمة اللفظية : «كلمات حية» . تذكر هذه

العبارة بالعبارة التي تدل على كرازة الرسل في ٢٠/٥ .

ويشير استعمالها للكلام على الشريعة (راجع لو ١٠/٢٦-٢٨)

إلى أن شهود الزور كانوا يبالغون في كلامهم على عداء

اسطفانس للشريعة (١١/٦ و ١٣ و ١٤) .

(٢١) خر ١/٣٢ و ٢٣ .

(٢٢) هي الكواكب التي يلمح الاستشهاد الباع إلى

عبادتها .

(٢٣) عا ٢٥/٢٧-٢٧ ، بحسب العهد القديم اليوناني .

في الشاهد بعض التغيير ، وهو يندد بعبادة الأوثان التي لا

تزال في إسرائيل ، ويمهد لبقية الخطبة المركزة على المكان

المقدس (الآيات ٤٤-٥٠) .

(١٢) خر ٦/٣ .

(١٣) خر ٥/٣ .

(١٤) خر ٣/٣ و ١٠ .

(١٥) أو «فاديا» ، على مثال يسوع (راجع لو ٦٨/١

و ٣٨/٢) . وراجع الآية ٢٥+ .

(١٦) على مثال يسوع (راجع ٢٢/٢+) . وراجع

الآية ٢٥+ .

(١٧) تث ١٥/١٨ . راجع رسل ٢٢/٣+ ،

و ٢٥/٧+ .

(١٨) تلميح إلى دعوة الشعب إلى الاجتماع في خر

١٥-٧/١٩ (راجع تث ١٠/٩ و ٤/١٠) . اترى هذه

«الجماعة» هنا صورة سابقة لكنيسة أورشليم (راجع

١١/٥+)

(١٩) يشير دور الوسيط هذا إلى دور يسوع (راجع

٤٣ فَقَدْ حَمَلْتُمْ خِيَمَةَ مَوْلَاك

وَكُوكِبَ إِلَهِكُمْ رِفَانِ
الْتَّمَثَالِينَ الَّذِينَ صَنَعْتُمْ
لِتَسْجُدُوا لَهُمْ.

فَسَاجِدِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ ٥٠.

٥١ وَكَانَ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خِيَمَةُ الشَّهَادَةِ ،
كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى بِأَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى الطَّرَازِ
الَّذِي رَأَاهُ ، ٥٢ فَتَسَلَّمَهَا آبَاؤُنَا وَدَخَلُوا بِهَا ،
يَقُودُهُمْ يَشُوعُ ، بِإِلَادِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا اللَّهُ مِنْ
أَمَامِهِمْ. وَبَقِيَتْ فِيهَا إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ. ٥٣ وَنَالَ
دَاوُدُ حُظْوَةً عِنْدَ اللَّهِ ، فَالْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يَجِدَ
مُقَامًا لِبَيْتِ يَعْقُوبَ (٢٤) ، ٥٤ وَلَكِنْ سُلَيْمَانُ هُوَ
الَّذِي بَنَى لَهُ بَيْتًا. ٥٥ عَلَى أَنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي
بُيُوتٍ صَنَعَتْهَا الْأَيْدِي (٢٥) كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ (٢٦) :

يَقُولُ الرَّبُّ :

٥٦ « السَّمَاءُ عَرْشِي

وَالْأَرْضُ مَوْطِيٌّ قَدَمَيَّ .

أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي ؟

أَمْ أَيًّا يَكُونُ مَكَانُ رَاحَتِي ؟

٥٧ أَلَيْسَتْ يَدَيَّ قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ كُلَّهَا ؟

٥٨ يَا صِلَابَ الرُّقَابِ ، وَيَا غُلْفَ الْقُلُوبِ

أَعْمَالِ الرُّسُلِ ٤٣/٧-٦٠

وَالْآذَانَ ، إِنَّكُمْ تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ (٢٧)

دَائِمًا أَبَدًا ، وَكَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ .

٥٩ أَيَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ ، فَقَدْ قَتَلُوا

الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيئِ الْبَارِ (٢٨) وَلَهُ أَصْبَحْتُمْ أَنْتُمْ

الْآنَ خَوَنَةً وَقَتْلَةً. ٦٠ فَقَدْ أَخَذْتُمْ الشَّرِيعَةَ الَّتِي

أَعْلَنَهَا الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ تَحْفَظُوهَا .

رَجَمَ اسْطِفَانُسُ أَوَّلَ شُهَدَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ

٦١ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اسْتَشَارَتْ قُلُوبُهُمْ

غَضَبًا ، وَجَعَلُوا يَصْرِفُونَ الْأَسْنَانَ عَلَيْهِ .

٦٢ فَحَدَّثَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ

الْقُدُسِ ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ

اللَّهِ. ٦٣ فَقَالَ : « هَا أَنِّي أَرَى السَّمَوَاتِ مُتَفَتِّحَةً ،

وَأَبْنَى الْإِنْسَانِ (٢٩) قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ .

٦٤ فَصَاحُوا صِيَاحًا شَدِيدًا ، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ

وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، ٦٥ فَذَفَعُوهُ إِلَى

خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ . أَمَّا الشُّهُودُ

فِيخَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيَّ شَابٍّ يُدْعَى

شَاوُلَ (٣٠) . ٦٦ وَرَجَمُوا اسْطِفَانُسَ وَهُوَ يَدْعُو

فَيَقُولُ : « رَبُّ يَسُوعُ ، تَقَبَّلْ رُوحِي » (٣١) . ثُمَّ

جَثَا وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « يَا رَبُّ ، لَا تَحْسَبْ

(٢٩) الذِّكْرُ الْوَحِيدُ لِهَذَا اللَّقْبِ خَارِجَ الْأَنْجِيلِ وَعَلَى

لِسَانِ غَيْرِ يَسُوعَ : مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ تَلْمِيحٌ إِلَى كَلِمَةِ مَنْ يَسُوعُ

فِي أَثْنَاءِ دَعْوَاهُ (لَوْ ٦٩/٢٢ وَرَاجِعْ رِسْلَ ١٣/٦ +) .

(٣٠) لَا شَكَّ أَنَّ مَوْتَ اسْطِفَانُسِ أَثَّرَ فِي شَاوُلَ تَأْثِيرًا

شَدِيدًا . عَلَى كُلِّ حَالٍ ، سَيَذْكُرُ بُولُسُ مَرَّتَيْنِ بِهَذَا الظَّرْفِ :

٢٠/٢٢ وَ ١٠/٢٦ .

(٣١) هُنَا فِي الْآيَةِ ٦٠ ، تَذْكُرُ أَقْوَالَ اسْطِفَانُسِ

الْمُوجَّهَةً إِلَى يَسُوعَ بِقَوْلَيْنِ لِيَسُوعَ ، وَهُوَ عَلَى الصَّلِيبِ ، يَنْفَرِدُ

بِهَا لَوْفًا (لَوْ ٤٦/٢٣ وَ ٣٤) ، يُصَوِّرُ الْاسْتِشْهَادَ الْأَوَّلَ

بِصُورَةِ اقْتِدَاءِ مَوْتَ يَسُوعَ (رَاجِعْ ١٣/٦ +) .

(٢٤) قِرَاءَةُ مُخْتَلِفَةٌ قَدِيمَةٌ : « لِأَلِهِ يَعْقُوبَ » .

(٢٥) يَسْتَعْمَلُ اسْطِفَانُسُ هُنَا يَرَاهِينَ يَوَاجِهُ بِهَا بُولُسَ ،

عَلَى مِثَالِ الْوَعَاظِ الْيَهُودِ ، الْمَعَابِدِ الْوُثْنِيَّةِ (٢٤/١٧ +) وَالْأَوْتَانِ

(٢٩/١٧ +) . فَوَقَفَهُ مِنَ الْمَبْكَلِ يَعْبُرُ عَلَى الْأَقْلَ عَنْ تَحْفَظِ

شَدِيدٍ (رَاجِعْ ٧/٧ +) .

(٢٦) اش ٢-١/٦٦ .

(٢٧) الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَةِ

٥٢) وَلَا يَزَالُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْكَارِزِينَ بِالْبَشَارَةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ

٥٥) .

(٢٨) رَاجِعْ ١٤/٣ + .

خر ٤٠/٢٥
عب ٥/٨

مز ١٣٢/٥
١ مل ٢/٦

اش ١-١/٦٦

خر ٣/٣٣

أعمال الرسل ١/٨-١٠

عليهم هذه الخطيئة». وما إن قال هذا حتى رقد.

مكان إلى آخر مبشرين بكلمة الله. ^٥ فنزل رسل ١٩/١١
فيلبس ^(٤) مدينة من السامرة ^(٥) وجعل يبشر ^{٥/٦} و ٨/٢١
أهلها بالمسيح ^(٦). وكانت الجموع تُصغي ^{٥/١٨}
يقلب واحد إلى ما يقول فيلبس، لما سمعت به
وشاهدته من الآيات التي كان يُجربها، ^٧ إذ
كانت الأرواح النجسة تخرج من كثير من
الممسوسين، وهي تصرخ صراخاً شديداً. متى ٢٩/٨
وشفي كثير من المقعدين والكسحان، ^٨ فعمم رسل ٤٦/٢
تلك المدينة فرح عظيم ^(٧).

سمعان الساحر

^٩ وكان في المدينة قبل ذلك رجل اسمه
سمعان يفتري السحر، ويدهش أهل السامرة
زاعماً أنه رجل عظيم. ^{١٠} فكانوا يصغون إليه
بأجمعهم من صغيرهم إلى كبيرهم، ويقولون:

الرسل والمؤمنين «الغريبيين» الذين نعيمهم أمانتهم للدين
اليهودي إلى حد ما من الاضطهاد، حتى إشعار آخر.
(٤) «فيلبس»، أحد السبعة، فیرجّع أنه هلبني
(٥/٦+)، سيشر (٥/٨ و ١٢ و ٣٥ و ٤٠) السامرة
(٥/٨-٢٥) التي سبق للوقا أن وجّه انتباهه إليها
(٥٢/٩+)، ثم، بعد اعتماد الخصي الحبشي
(٢٥/٨-٣٩)، سيشر قري أخرى حتى قيصرية (٤٠/٨)
حيث سيجده بولس ذات يوم، حاملاً لقب «المبشر» الذي
استحقّه (٨/٢١).

(٥) سيخار مثلاً (يو ٥/٤) أم بلدة أخرى. في بعض
المخطوطات: «مدينة السامرة»، فيكون المقصود سيستس،
السامرة الجديدة، التي أنشأها هيرودس الكبير.
(٦) أي «بالمسيح» (٣٦/٢+) الذي كان السامريون
ينتظرونه أيضاً (يو ٢٥/٤).

(٧) كثيراً ما يُذكر «الفرح» في أعمال الرسل (٤١/٥
و ٣٩/٨ و ٢٣/١١ و ٤٨/١٣ و ٥٢ و ٣/١٥ و ٣١ و راجع
٧/٢٠+) كما هو مذكور في إنجيل لوقا (١٤/١+). يُقصد
به فرح الأرملة المسيحية، فرح الخلاص في الإيمان.

رسل ٢٠/٢٢ اضطهاد اليهود لكنيسة اورشليم

٥٨/٧

يو ٢/١٦

▲ ^١ وكان شاول موافقاً على قتله. وفي ذلك
اليوم ^(١) وقع اضطهاد شديد على الكنيسة التي
في اورشليم ^(٢)، فتشتتوا جميعاً، ما عدا
الرسل ^(٣)، في ناحيتي اليهودية والسامرة.
^٢ ودفن إسطفانس رجالاً أتقياء، وأقاموا له
مناحة عظيمة. ^٣ أمّا شاول فكان يُفسد في
الكنيسة، يدخل البيوت الواحد بعد الآخر،
فيجبر الرجال والنساء، ويلقيهم في السجن.

رسل ٢-١/٩

٤/٤٢

و ١١-١٠/٢٦

١ فور ٩/١٥

فيلبس في السامرة

^٤ وأمّا الذين تشتتوا فآخذوا يسرون من

(١) إن الآيات ١ ب-٤ هي انتقال إلى مرحلة رئيسية
في أعمال الرسل. (٥/٨ - ٢٦/١١): تنادر البشارة اورشليم
(راجع ٨/١) فنتقل «من مكان إلى آخر» وتصل بوجه
خاص إلى السامريين، عن يد فيلبس (٥/٨-٤٠)، ثم إلى
الوثنيين في قيصرية، عن يد بطرس (٣٢/٩ - ١٨/١١)،
وإلى أنطاكية، عن يد الهلبنيين (راجع ١/٦+)، في حين أن
رسول الأمم في المستقبل يهتدي ويباشر الوعظ (١/٩-٣٠).
ولقد ساعد الاضطهاد، عن غير قصد، ذلك «التفجير»
الرسولي (١/٧ ب و ٤) الذي يربطه لوقا ربطاً وثيقاً، على ما
يبدو، باستشهاد اسطفانس (٢/٧). أمّا شاول، فإنه يسير،
وهو لا يدري، إلى اعتدائه (٣/٧).

(٢) هذه أول مرة يُضاف إلى كلمة «كنيسة» تحديد
جغرافي: نشمر هنا بأن كنائس محلية أخرى سوف تنشأ
(راجع ٢٢/١١ و ١/١٣).

(٣) لم يُضطهد إلى هنا إلا بطرس ويوحنا (١/٤-٢٢
و ١٧/٥-٤١)، ثم اسطفانس. أمّا الآن، فإن الاضطهاد
يصيب، للمرة الأولى، «الكنيسة» أو قسمًا منها - يرجّح
أنهم الهلبنيين (١/٦+)، كلمة «الرسل» تدل هنا على

نصيب ، لِأَنَّ قَلْبَكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ. نث ١٧/٢٩
 ٢٢ فَأَنْدَمَ عَلَى سَيِّئِكَ هَذِهِ ، وَأَسْأَلَ الرَّبَّ لَعَلَّهُ
 يَغْفِرَ لَكَ مَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ. ٢٣ فَإِنِّي أَرَاكَ فِي
 مَرَارَةِ الْعَلَقَمِ وَشَرِّكِ الْإِثْمِ. ٢٤ فَأَجَابَ
 سِمْعَانَ : « اِسْغَعَا لِي أَنْتُمَا عِنْدَ الرَّبِّ لِئَلَّا يُصِيبَنِي
 شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمَا. » مثل ٢٢/٥

٢٥ أَمَّا هُمَا فَبَعَدَ مَا أَذْيَا الشَّهَادَةَ وَتَكَلَّمَا
 بِكَلِمَةِ الرَّبِّ ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمَا يُبَشِّرَانِ
 قُرَى كَثِيرَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ.

فِيلِبُّسُ يَعْمَدُ خَازِنَ مَلِكَةِ الْحَبَشِ

٢٦ وَكَلَّمَ مَلَاكَ الرَّبِّ (١١) فِيلِبُّسُ قَالَ : « قُمْ
 فَامْضِ نَحْوَ الْجَنُوبِ (١٢) فِي الطَّرِيقِ الْمُتَحَدِرَةِ
 مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ ، وَهِيَ مُقْفِرَةٌ. » ٢٧ فَقَامَ
 وَمَضَى ، وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ ، خَصِي
 ذُو مَنْصِبٍ عَالٍ عِنْدَ قَنَاقَةِ (١٣) مَلِكَةِ
 الْحَبَشِ ، وَخَازِنُ جَمِيعِ أَمْوَالِهَا. ٢٨ وَكَانَ رَاجِعًا
 مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا زَارَهَا حَاجًّا (١٤) ، وَقَدْ جَلَسَ
 فِي مَرْكَبَتِهِ يَقْرَأُ النَّبِيَّ أَشْعِيَا. ٢٩ فَقَالَ الرُّوحُ
 لِفِيلِبُّسَ : « تَقَدَّمْ فَالْحَقْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ. »
 ٣٠ فَبَادَرَ إِلَيْهَا فِيلِبُّسُ ، فَسَمِعَ الْخَصِيَّ يَقْرَأُ (١٥)
 النَّبِيَّ أَشْعِيَا ، فَقَالَ لَهُ : « هَلْ تَفْهَمُ مَا

« هَذَا هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْقُدْرَةُ
 الْعَظِيمَةُ » (٨) . ١١ وَأَنْتُمَا كَانُوا يُصْغَوْنَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
 كَانَ يَدْهَشُهُمْ بِأَسَالِيبِ سِحْرِهِ مِنْ زَمَنِ طَوِيلٍ .
 ١٢ فَلَمَّا صَدَّقُوا فِيلِبُّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ
 وَأَسْمَرَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٩) ، اعْتَمَدُوا رِجَالًا
 وَنِسَاءً. ١٣ وَصَدَّقَهُ سِمْعَانُ أَيْضًا ، فَاعْتَمَدَ وَلَزِمَ
 فِيلِبُّسَ ، وَكَانَ يَرَى مَا يُجْرِي مِنَ الْآيَاتِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُبِينَةِ فَتَأَخَّذُهُ الدَّهْشَةُ .

١٤ وَسَمِعَ الرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَبِلَتْ
 كَلِمَةَ اللَّهِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا ،
 ١٥ فَتَزَلَّاهُ وَصَلَّيَا مِنْ أَجْلِهِمْ لِيَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ ،
 ١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَزَلَ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ، بَلْ
 كَانُوا قَدْ اعْتَمَدُوا بِأَسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ فَقَطْ .
 ١٧ فَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ (١٠) ، فَنَالُوا الرُّوحَ
 الْقُدُسَ .

١٨ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَوْهَبُ
 بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُولَيْنِ ، عَرَّضَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا مِنْ
 الْمَالِ ١٩ وَقَالَ لَهَا : « أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذَا
 السُّلْطَانَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ
 يَدَيَّ. » ٢٠ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « تَبَا لَكَ وَلِمَالِكَ ،
 لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْحُصُولَ عَلَى هِبَةِ اللَّهِ
 بِالْمَالِ. ٢١ فَلَا حَظَّ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا

رسل ١/١١ و ٢٢
 لو ٥١/٨

رسل ٣٨/٢

اش ١/٥٥
 متى ٨/١٠

نفسه في الآيتين ٢٩ و ٣٩ (راجع ١/١٠ +) .

(١٢) أَوْ : « نَحْوَ الظُّهْرِ » (راجع ٦/٢٢) .

(١٣) لَيْسَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ اسْمَ عِلْمٍ ، بَلْ لَقَبًا يَدُلُّ عَلَى
 مَلِكَةِ الْحَبَشِ ، كَمَا كَانَتْ كَلِمَةُ « فِرْعَوْنَ » تَدُلُّ عَلَى مَلِكِ
 مِصْرَ .

(١٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « سَاجِدًا » (لِلَّهِ) .

(١٥) بِصَوْتِ عَالٍ ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ عِنْدَ
 الْقَدَمَاءِ .

(٨) كَانُوا يَرَوْنَ فِي سِمْعَانَ انْبِطَاقًا مُبَاشِرًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ
 نَفْسَهَا .

(٩) رَاجِعْ ١٦/٣ + .

(١٠) رَاجِعْ ٦/٦ + . فَالرُّوحُ الْقُدُسُ الْمَوْهَبُ لِكَنِيسَةِ
 أُورُشَلِيمَ يَتَزَلُّ عَلَى السَّامِرِيِّينَ الْمُعْتَمِدِينَ ، فِي حِينِ أَنْ رِسَالَةَ
 فِيلِبُّسَ تَنَالُ مِنْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا ، الْمَوْفَدَيْنِ مِنْ قِبَلِ الرُّسُلِ
 (الآيَةُ ١٤) ، طَابِعَهَا الرُّسُولِيُّ عَلَى وَجْهِ تَامٍ .

(١١) رَاجِعْ ٨/٢٣ + . « مَلَاكَ الرَّبِّ » يَصْبِحُ الرُّوحُ

روم ١٤/١٠ «تقرأ؟»^{٣١} قال: «كيف لي ذلك، إن لم يرشدني أحد؟» ثم سأل فيلبس أن يصعد ويجلس معه.^{٣٢} وكانت الفقرة التي يقرأها من الكتاب هي هذه (١٦):

اش ٨-٧/٥٣
لو ٣١/١٨

«كخروفٍ سيقَ إلى الذَّبح
وكحملٍ صامتٍ بينَ يدي مَنْ يَجْزُهُ
هكذا لا يفتحُ فاه.
٣٣ في ذلكَ ألغِيَّ الحكمُ عليه.
تُرى مَنْ يَصِفُ ذُرِّيَّتَهُ؟

لأنَّ حياته أزيلتَ عن الأرض.»
٣٤ فقال الخَصِيُّ لِفيلبس: «أَسألكَ: مَنْ
يَعْنِي النَّبِيُّ بهذا الكلام: أنفسه أم شخصًا
آخر؟»^{٣٥} فشرح (١٧) فيلبس من هذه
لو ٢٧/٢٤ الفقرة (١٨) يبشره يسوع.

٣٦ وبينما هما سائران على الطريق، وصلا
إلى ماء، فقال الخَصِيُّ: «هذا ماء، فما يمنعُ

أن أعتَمِدَ؟»^{٣٨} ثم أمر بأن تقف المركبة،
ونزلا كلاهما في الماء (١٩)، أي فيلبس
والخصي، فعمَّده. ^{٣٩} ولما خرجا من الماء
خطفَ روحُ الرَّبِّ فيلبس، فغابَ عن نظرِ
الخصي، فسارَ في طريقه فرحًا (٢٠).^{٤٠} وأما
فيلبس فقد وُجدَ في أزوت (٢١) ثم سارَ يبشر في
كُلِّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إلى قَيْصَرِيَّة.

رسل ٨/٢١

رسل ١٦-٥/٢٢
و ١٨-١٠/٢٦
غل ١٧-١٢/١
رسل ٣/٨

تنصّر شاول (١)

٩ أمّا شاول فما زالَ صَدْرُهُ يَنْفُثُ تَهْدِيدًا
وتَقْتِيلًا لِتِلَاميذِ (٢) الرَّبِّ. فَقَصَدَ إلى عَظِيمِ
الكَهَنَةِ،^١ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إلى مَجَامِعِ دِمَشقَ،
حَتَّى إِذَا وَجَدَ أَناسًا على هَذِهِ الطَّرِيقَةِ (٣)،
رِجالًا ونساءً، ساقَهم موثَقينَ إلى أُورُشَلِيمَ.
٢ وَبَيْنَمَا هو سائرٌ، وَقَدِ اقْتَرَبَ مِنْ دِمَشقَ، إِذَا
نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدِ سَطَعَ حَوْلَهُ،^٤ فَسَقَطَ إلى

(١) هنا تبدأ أولى الروايات الثلاث (١٩-١/٩)
لاهنداء شاول بولس. وتُرد الروايتان الأخريان (٢٢-٤/٢١
و ٢٦-٩/١٨) في خطبٍ لبولس. إن تكرار هذه الرواية
ثلاث مرّات، بما فيها من فروق تُذكر، هو، في نظر لوقا،
تشديد على أهمية حدثٍ (راجع ١/١٠+) يُعدّ من أهم
تدخلات يسوع القائم من الموت، وإن جرى في خارج
«الأيام الأربعين» (٣/١+)؛ فإن فيه يُعهد إلى بولس برسالة
«حُمل اسمه إلى الوثنيين» (الآية ١٥).

(٢) راجع ١/٦+.

(٣) تعني «الطريقة» عادةً كيفية العيش والعمل، أي
السلوك بكل معنى الكلمة (راجع اش ٢١/٣٠ ومثل
١٥/١٠). لكن سفر أعمال الرسل وحده يضيف إلى هذا
المعنى المجرّد معنىً جديدًا: فالكلمة هي من الألفاظ (راجع
١١/٢٦+) التي تدل على المسيحيين (٩/١٩ و ٢٣ و ٤/٢٢
و ٢٤/١٤ و ٢٢)، لأنهم يتبعون «طريقة الرب، طريقة الله»
(١٨/٢٥ و ٢٦ و راجع متى ١٦/٢٢ ومز ١١/٢٧ الخ)
وه سبيل الخلاص» (١٧/١٦ و راجع متى ٣٢/٢١).

(١٦) اش ٨-٧/٥٣ (بحسب النص اليوناني). هذا
هو الاستشهاد الوحيد، في أعمال الرسل (لكن راجع
١٣/٣+)، بقول أشعيا ١٣/٥٢-١٢/٥٣ في شأن العبد
المتألم، علمًا بأن لهذا القول شأن كبير في إدراك معنى آلام
المسيح والتبشير بها في الكنيسة القديمة (راجع لو ٣٧/٢٢+،
ومتى ١٧/٨+، وروم ١٦/١٠ و ٢١/١٥ و ١ بط ٢٤/٢
و ٢٥).

(١٧) هذه العبارة الكتابية (راجع دا ١٦/١٠ واي
١/٣ الخ) تشدد على أهمية ما سيُقال (راجع ٣٤/١٠).

(١٨) راجع ١٨/٣+.

(١٩) هذه إشارة إلى المعمودية بالنفطيس (راجع مر
٩/١-١٠). وصورة الدفن في روم ٤/٦ تفترض وجود هذه
الرتبة نفسها.

(٢٠) «فرح» إيمان (٨/٨+) يبقى بعد اختفاء
فيلبس، بل ربّما ثبته ما في هذا الاختفاء من طابع خارق.
(٢١) حيث سيأتي بطرس (١٠-٢٤/٢٨) وحيث
سيدخل بولس بيت فيلبس (٨/٢١).

أعمال الرسل ٩/٥-١٧

الطرسوسي. فهاهوذا يُصَلِّي ، ١٢ وقد رأى في رؤياه رجلاً اسمه حننيا يدخل ويضع يديه عليه ليُبصر. ١٣ فأجاب حننيا : « يا رب ، سمعت بهذا الرجل من أناس كثيرين كم أساء إلى قدسيك (١٠) في أورشليم. ١٤ وعنده ههنا تفويض من عظماء الكهنة ليوثق كل من يدعو باسمك (١١). ١٥ فقال له الرب : « اذهب بهذا الرجل أداة اخترتها لكي يكون مسؤولاً عن اسمي (١٢) عند الوثنيين والملوك وبني إسرائيل ١٦ فأبني سأريه ما يجب عليه أن يعاني من الأكم في سبيل اسمي. ١٧ فمضى حننيا ، فدخل البيت ووضع يديه عليه (١٣) وقال : « يا أخي شاول ، إن الرب أرسلني ، وهو يسوع الذي تراءى لك في الطريق ألتي قديمت منها ، أرسلني لتُبصر وتمتلي من

الأرض ، وسمع صوتاً يقول له : « شاول (٤) ، شاول ، لماذا تضطهدني ؟ » فقال : « من أنت يا رب ؟ » قال : « أنا (٥) يسوع الذي أنت تضطهده (٦) . ولكن قم فادخل المدينة ، فيقال لك ما يجب عليك أن تفعل. ٧ وأما رفقاؤه فوقفوا مبهورين يسمعون الصوت ولا يرون أحداً (٧) . ٨ فنهض شاول عن الأرض وهو لا يبصر شيئاً ، مع أن عينيه كانتا مفتحتين (٨) . فاقنادوه بيده ودخلوا به دمشق. ٩ فلبث ثلاثة أيام مكفوف البصر لا يأكل ولا يشرب. ١٠ وكان في دمشق تلميذ اسمه حننيا (٩) . فقال له الرب في رؤيا : « يا حننيا ! » قال : « لبيك ، يا رب ». ١١ فقال له الرب : « قم فاذهب إلى الزقاق المعروف بالزقاق المستقيم ، وأسأل في بيت يهوذا عن شاول المسمى

رسل ١٧/٩
و ٨/٢٨
رسل ٢٦/١٥
و ١٣/٢١
مى ٢٢/١٠

رسل ١٤/٢٢
و ١٦/٢٦

تك ١/٢٢

(١٨) ، ولكنه أكثر وروداً عند بولس (١) قور ٢/١ و ١/٦ و ٢ و ١٤/٣٣ (الخ) . راجع «المقدسين» (٣٢/٢٠) . كان هذا اللفظ يدل عادة ، في الدين اليهودي ، على أعضاء الجماعة المسيحية الآتية ، لكن جماعة قران خصت نفسها بهذا اللقب سبباً . أما المسيحيون ، فكانوا يشعرون منذ ذلك الوقت بأنهم الجماعة المسيحية التي تتألف حول يسوع المسيح ، «القدس» على اسمي وجه (١٤/٣) . (١١) طريقة أخرى (راجع ٢٦/١١) لتسمية المسيحيين (راجع ٢١/٩ و ١٦/٢٢) لا شك أنها مأخوذة من يوه ٥/٣ . (١٢) الترجمة اللفظية : « يحمل اسمي » ، بمعنى نقل وإعلان ، بقدر ما هو بمعنى شهادة واعتراف في وضع المتهم والمضطهد (راجع لو ١٢/٢١-١٩) ، كما تشير إليه الآية التي بعدها . سيتحول المضطهد إلى مضطهد . (١٣) يدل «وضع اليدين» هنا ، في آن واحد ، على الشفاء وموهبة الروح القدس (راجع ٦/٦) .

(٤) ينقل النص اليوناني هنا (راجع الآية ١٧) ، بما أمكن من الدقة ، لفظ اسم بولس السامي . (٥) عبارة « أنا (هو) » صيغة وحي هنا ، كما هي في غيره من الأماكن (لو ٨/٢١ و ١٨/٢٢ و ٣٩/٢٤ و ٢٠/٦ و ٣٥ (الخ) . (٦) الرب هو المضطهد في تلاميذه (راجع ١٤/٥) . (٧) بولس وحده رأى الرب (راجع الآية ٢٧) ، أما رفقاؤه فإنهم على هامش الحدث (راجع ٩/٢٢) . (٨) عمي بولس بنور الرؤيا الساطع (راجع ١١/٢٢) . (٩) كان «حننيا» يهودياً (١٢/٢٢) كسائر تلاميذ دمشق (١٩/٩) . ولو لم يكن يهودياً ، لأشار لوقا إلى هذا الأمر ، علماً بأنه يهتم اهتماماً خاصاً باهتداء الوثنيين . لا نعرف شيئاً عن إنشاء كنيسة دمشق . (١٠) اسم آخر للمسيحيين (راجع ٢٦/١١) ، لا يرد إلا قليلاً في أعمال الرسل (٩/٣٢ و ٤١ و ١٠/٢٦

أعمال الرسل ١٨/٩-٣١

الرُّوحُ الْقُدُّسُ. ١٨ فَتَسَاقَطَ عِنْدَئِذٍ مِنْ عَيْنَيْهِ
رسل ٨/١٥ مِثْلُ الْقُشُورِ (١٤). فَأَبْصَرَ وَقَامَ فَأَعْتَمَدَ، ١٩ ثُمَّ
تَنَاوَلَ طَعَامًا فَعَادَتْ إِلَيْهِ قُوَاهُ.

شاوُل ييسر يسوع

غل ١٧-١٦/١ وَأَقَامَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ فِي
دِمَشْقَ. ٢٠ فَأَخَذَ لَوَقْتِهِ يُنَادِي فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ
يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ (١٥). ٢١ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ
يَدْهَشُ وَيَقُولُ: «أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي كَانَ فِي
أُورُشَلِيمَ يُحَاوِلُ تَدْمِيرَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَذَا
الْإِسْمِ؟ أَوْ مَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيَسُوقَهُمْ مُوثِقِينَ إِلَى
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ؟» ٢٢ عَلَى أَنَّ شَاوُلَ كَانَ يَزْدَادُ
قُوَّةً، وَيُفْعِمُ الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ فِي دِمَشْقَ، مُبِينًا
أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

٢٣ وَلَمَّا أَنْقَضَتْ بِضْعَةُ أَيَّامٍ تَشَاوَرَ الْيَهُودُ
لِيُغْتَالُوهُ. ٢٤ فَانْتَهَى خَبَرُ مُؤَامَرَتِهِمْ إِلَى شَاوُلَ.
٢ فَنُور ٣٣-٣٢/١١ فَكَانُوا يُرَاقِبُونَ الْأَبْوَابَ نَهَارًا وَلَيْلًا لِيُغْتَالُوهُ،
٢٥ فَسَارَ بِهِ تَلَامِيذُهُ لَيْلًا وَدَلُّوهُ مِنَ السُّورِ فِي
زَنْبِيلٍ.

شاوُل في أُورُشَلِيمَ

٢٦ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوِلَ أَنْ يَنْضَمَّ
إِلَى التَّلَامِيذِ. فَكَانُوا كُلُّهُمْ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ
أَنَّهُ تَلْمِيذٌ. ٢٧ فَأَخَذَ بَرْنَابَا (١٦) يَدَيْهِ وَسَارَ بِهِ إِلَى
الرُّسُلِ (١٧) وَزَوَى لَهُمْ كَيْفَ رَأَى الرَّبَّ فِي
الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ الرَّبُّ (١٨)، وَكَيْفَ تَكَلَّمَ بِجُرْأَةٍ
بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. ٢٨ وَكَانَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ
مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ (١٩) بِاسْمِ
الرَّبِّ. ٢٩ وَكَانَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ الْهَلِينِيِّينَ (٢٠)
أَيْضًا وَيُجَادِلُهُمْ. فَحَاوَلُوا أَنْ يَغْتَالُوهُ. ٣٠ فَشَعَرَ
الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، ثُمَّ رَحَّلُوهُ
مِنْهَا إِلَى طَرَسُوسَ (٢١).

أَيَّامُ السَّلَامِ

٣١ وَكَانَتِ الْكَنِيسَةُ (٢٢) تَنْعَمُ بِالسَّلَامِ فِي ١ نَور ١/٨
جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ (٢٣) وَالسَّامِرَةِ. وَكَانَتِ
تَنْشَأُ وَتَسِيرُ عَلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ، وَتَنْمُو بِتَأْيِيدِ
الرُّوحِ الْقُدُّسِ (٢٤).

(٢٠) هم هَلِينِيُّونَ يَهُودٌ تَدَلَّ مَقَاوِمُهُمُ الْعَنِيفَةُ لِبُولَسَ
عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْبَيْتَةَ لَمْ تَكُنْ مَفْتُوحَةً حَتَّى لِرِسَالَةِ الرُّسُلِ (رَاجِعِ
١/٦+).

(٢١) مَسْقُطُ رَأْسِ بُولَسَ فِي فِيلِيقِيَّةِ (٣/٢٢) حَيْثُ
أَقَامَ بَضْعَ سَنَوَاتٍ (رَاجِعِ ٢٥/١١ وَغُلِ ٢١/١).

(٢٢) تَدَلَّ كَلِمَةُ «الْكَنِيسَةُ» هُنَا عَلَى خُمْرَةِ كَنَائِسَ
(رَاجِعِ ١١/٥+). هُنَا فَقَطُ فِي ٢٨/٢٠، تَدَلَّ كَلِمَةُ
«كَنِيسَةُ اللَّهِ» فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى مَجْمَلِ الْكَنَائِسِ.

(٢٣) لَمْ يُذَكَّرْ شَيْءٌ فِي نَصِّ آخَرٍ عَنْ نَشْأَةِ كَنِيسَةٍ فِي
الْجَلِيلِ.

(٢٤) فِي هَذَا الْعَرَضِ لَتَوَّ الْكَنِيسَةُ الْمَهَادِيءُ مَلْخُصٌ
وَجِيزٌ (رَاجِعِ ٤٢/٢+). تَعْبِيدُ رَحْلَةِ بَطْرُسَ وَتَنَاجُهَا
(٣٢/٩+).

(١٤) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَعْنَى هِيَ: «فَكَانَ قُشُورًا تَسَاقَطَتْ
عِنْدَئِذٍ مِنْ عَيْنَيْهِ».

(١٥) إِنْ اسْتَنْبَيْنَا الْقِرَاءَةَ الْمَخْتَلِفَةَ ٣٧/٨ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ، لَا يَرِدُ لِقَبِ يَسُوعَ هَذَا فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
إِلَّا هُنَا، وَفِي ٣٣/١٣ إِلَى حَدِّ مَا. وَفِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ، يُنْسَبُ
اسْتِمْعَالُ هَذَا اللَّقَبِ إِلَى بُولَسَ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ كَثِيرًا فِي رِسَالَتِهِ
(١ تِس ١٠/١ وَغُلِ ١٦/١ وَ ٢٠/٢ الخ). وَاسْتِعْمَالُهُ هُوَ
مَوَازَاةٌ لِمَا لِمَشِيحَ (الآيَةُ ٢٢) بِشِيرٍ إِلَى مَعْنَاهُ الْمَشِيحِي
(رَاجِعِ لَوْ ٣٢/١+، وَ ٣٥/١+).

(١٦) رَاجِعِ ٣٦/٤+.

(١٧) تَشَدَّدَ الْآيَاتُ ٢٧-٣٠ عَلَى الصَّلَةِ الَّتِي تُرْبَطُ
بُولَسَ بِالرُّسُولِ وَأُورُشَلِيمَ (قَارِنِ بَيْنَ هَذَا وَغُلِ ١٨/١-٢٤).
(١٨) أَوْ «وَكَلَّمَهُ».

(١٩) رَاجِعِ ١٣/٤+.

بطرس يشفي مقعدًا في اللد

^{٣٢} وكان بطرس يسير في كل مكان (٢٥) ،
فترن بالقدّيسين المقيمين في اللد (٢٦) ، ^{٣٣} فلقي
فيها رجلًا اسمه أنيناس يلزم الفراش منذ ثلثي
سنوات ، وكان مقعدًا . ^{٣٤} فقال له بطرس : « يا
أنيناس ، أبارك يسوع المسيح ، فقم وأصلح
فراشك بيدك ! » فقام من وقته . ^{٣٥} وراه جميع
سكان اللد وسهل الشارون فاهتدوا إلى الرب .

بطرس يحيي طابيثة في يافا

^{٣٦} وكان في يافا تلميذة اسمها طابيثة ، أي
طبية ، غنية بالأعمال الصالحة والصدقات التي
تُعطيها (٢٧) . ^{٣٧} فاتفق أنها مرضت في تلك
الأيام وماتت . فغسلوها ووضعوها في عتبة .
^{٣٨} ولما كانت اللد قريبة من يافا (٢٨) سمع
التلاميذ أن بطرس فيها ، فأرسلوا إليه رجلين

رسل ٩/١٣
لو ٣٣/١٢

١ مل ١٩/١٧

أعمال الرسل ٣٢/٩-١/١٠

وناشدوه : « لا تتأخّر في المجيء إلينا » . ^{٣٩} فقام
بطرس ومضى معها . فلما وصل صعدوا به إلى
العتبة ، فأقبلت عليه جميع الأراذل باقيات
يربته الأقمصة والأردية التي صنعها طيبه إذ
كانت معهن . ^{٤٠} فأخرج بطرس الناس كلهم ،
وجثا وصلى ثم ألتفت إلى الجثمان وقال :
« طابيثة ، قومي ! » ففتحت عينيها ، فأبصرت
بطرس ، فجلست . ^{٤١} فحمد إليها يده وأنهضها ثم
دعا القديسين والأراذل فأراهم إياها حية .
^{٤٢} فانتشر الخبر في يافا كلها ، فأمن بالرب خلق
كثير . ^{٤٣} ومكث بطرس بضعة أيام في يافا عند
دبّاغ اسمه سمنان .

مر ٤١/٥-٤١
لو ١٥/٧
رسل ٧/٣
و ١٣/٩

بطرس عند وثني (١)

١ • كان في قيصرية (٢) رجل اسمه لو ٢/٧-٥
قرنيليوس ، قائد مائة من الكتيبة التي

لها مستقبل زاهر (٥/٧+ ، و ١٤/١٥+) . يصور هذا
الحدث بشيء من التشديد بحيث انه مبادرة من الله ، علمًا
بأن تدخلات الله الكبرى تروى مرتين عادة ويُذكر بها : روى
قرنيليوس (٨-٣/١٠ = ٣٣-٣٠/١٠ راجع ١٣/١١)
وبطرس (١٦-٩/١٠ = ١٠-٥/١١ راجع ٢٨/١٠)
وتدخلات الروح القدس الصغرى (٢٠/١٠) راجع
١٢/١١) أو الكبرى (٤٤-٤٦/١٠ راجع ١٥/١١) . ولا
يكشف هذا التدبير الإلهي إلا تدريجيًا للمعتن (٥/١٠ و ١٧
و ٢٠ و ٣٣ و ٤٥ و ٣/١١) ، وهم مع ذلك يدركونه كلًا
استكشافه من خلال سلسلة محاورات في قيصرية
(٨-١/١٠) ويافا (٢٣-٩/١٠) وقيصرية أيضًا
(٤٨-٢٤/١٠) وأورشليم أخيرًا (١٨-١/١١) .

(٢) تقع الحلقة الأولى من المجموعة ١/٩ - ١٨/١١ في
قيصرية (راجع ٤١/٨+) : إنها رؤيا قرنيليوس التي ستُكرّر
(٨-١/٨+) . لاحظ التناوب بين الملاك والروح (راجع
٢٦/٨+ ، و ٨/٢٣+) .

(٢٥) أو « باستمرار » .

(٢٦) من رحلة بطرس لم يحفظ لوقا إلا معجزتين
(٣٢/٩-٤٢) تذكران ، بمضمونها وشكلها ، ببعض
معجزات يسوع (٢/٣+) . وهاتان الروايتان تمهّدان (راجع
٤٣/٩ و ٥/١٠-٦) لحدث قيصرية الهام (١/١٠+) .
(٢٧) قد تنبئ « الصدقات » بصدقات قرنيليوس
(٢/١٠+) . على كل حال ، فالصدقة كانت مستحقة في
الدين اليهودي (طو ٧/٤-١١ راجع متى ١/٦-٤) وهي
وجه مسيحي من وجوه « المشاركة » (راجع ٤٤/٢+) ويهتم
له لوقا (لو ٤١/١١+) .

(٢٨) على نحو عشرين كلم .

(١) ان لمعشديات الوثنيين الأولى مركز الصدارة في
روايات أعمال الرسل (١/١٠ - ١٨/١١) . قبل بطرس
دخول الوثنيين في حياة الكنيسة (١٨/١١ و ٤٨/١٠)
و ١٧-١٥/١١) ووافقت عليه بعدئذ كنيسة أورشليم
(١٨-١/١١) . على الصعيد المحلي ، يبدو ان هذا الحدث لم
يتكرّر ، بوجه فوري على الأقل ، لكنه شكّل سابقة أساسية

أعمال الرسل ١٢/١٠-٢٣

وَقَفُوا بِالْبَابِ^{١٨} وَنَادَوْا مُسْتَخِيرِينَ أَنْتَ أَنْتَ
بِالْمَكَانِ سَمِعَانُ الْمَلَكُ بَطْرُسُ. ^{١٩} وَبَيْنَمَا
بَطْرُسُ يُفَكِّرُ فِي الرَّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هَذَا
ثَلَاثَةُ رِجَالٍ^(١٨) يَطْلُبُونَكَ. ^{٢٠} فَاقْصِمُ فَأَنْزِلْ إِلَيْهِمْ
وَأَذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ، فَإِنِّي أَنَا^(١٩)
أَرْسَلْتُهُمْ». ^{٢١} فَتَزَلَّ بَطْرُسُ إِلَى هَوْلَاءِ الرِّجَالِ
وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا مَنْ تَطْلُبُونَ. فَمَا الَّذِي جَاءَ
بِكُمْ؟» ^{٢٢} قَالُوا: «إِنَّ قَائِدَ الْمِائَةِ قُرْنِيلْيُوسَ
رَجُلٌ صِدِّيقٌ يَتَّقِي اللَّهَ، وَتَشْهَدُ لَهُ أُمَّةُ الْيَهُودِ
كُلُّهَا، أَوْعَزَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ طَاهِرَةٌ أَنْ يَدْعُوكَ إِلَى بَيْتِهِ
لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورٍ»^(٢١). ^{٢٣} فَذَعَاهُمْ
وَأَضَافَهُمْ.
وَفِي الْغَدِ قَامَ فَمَضَى مَعَهُمْ، وَرَافَقَهُمْ بَعْضُ

وَوَعَاءٍ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ نَازِلًا يَتَلَقَّى إِلَى الْأَرْضِ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ^(١٤). ^{١٢} وَكَانَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ
ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَزَحَّافَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ
السَّمَاءِ^(١٥). ^{١٣} وَإِذَا صَوْتُ يَقُولُ لَهُ: «قُمْ يَا
بَطْرُسُ فَادْبَحْ وَكُلْ». ^{١٤} فَقَالَ بَطْرُسُ: «حَاشَ
لِي يَا رَبِّ، لَمْ أَكُلْ قَطُّ نَجَسًا أَوْ دَنَسًا»^(١٦).
^{١٥} فَعَادَ إِلَيْهِ صَوْتُ فَقَالَ لَهُ ثَانِيًا: «مَا طَهَّرَهُ
اللَّهُ^(١٧)، لَا تُنَجِّسْهُ أَنْتَ». ^{١٦} وَحَدَّثَ ذَلِكَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ رَفَعَ الْوَعَاءَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى
السَّمَاءِ.

حز ١٤/٤
تك ٣١/١

^{١٧} فَتَحَيَّرَ بَطْرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ مَا تَعْبِيرُ
الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا، وَإِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ
قُرْنِيلْيُوسَ، وَكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سَمِعَانَ،

(٢٠/١٥). وَلَنْ يُجِبْتَ فَحَوَى هَذَا الْوَحْيَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي
الآيَةِ ٢٠ إِلَّا فِي الْآيَتَيْنِ ٢٨ وَ ٣٤+.
(١٨) قراءات مختلفة: «رجال» أو «ثلاثة رجال»،
راجع الآية ٧.

(١٩) لَا شَكَّ أَنَّ «الروح» يتكلم باسم الله. وهو
يوحي إلى بطرس بالأمر بذكر في شأن هؤلاء الرجال ما أبداه
من تورع أمام الحيوانات (الآية ١٤). هذا جواب عن
الأسئلة العقيمة التي طرحها بطرس على نفسه في معنى الرؤيا
(الآيتان ١٧ و ١٩). ولقد أدرك هذا الجواب، إذ أنه، وهو
اليهودي، سيستضيف أولئك القلف الذين كان عليه ألا
يخالطهم (راجع الآية ٢٨+). فالرؤيا التي رآها بطرس تعني
الرجال إذا في آخر الأمر (الآية ٢٨+).

(٢٠) ان الكلمة المترجمة بـ«أُمُور» (راجع ٣٧/١٠
و ٤٤ و ١٤/١١ و ١٦ الخ) تعني تارة «الأحداث»، وتارة
«الأقوال»، وتارة الأحداث والأقوال، أي، كما الأمر هو
غالبًا في أعمال الرسل، أحداثًا - تدخلات إلهية في
التاريخ - توضحها أقوال. لم تذكر الآية هـ ما كان على
قُرْنِيلْيُوسَ أَنْ يَتَوَقَّعَ مِنْ بَطْرُسَ (٢٤/١٠): أَمَا هُنَا فَإِنَّ
مَوْضُوعَ الْإِنْتِظَارِ يُذَكِّرُ ذِكْرًا خَفِيًّا (راجع الآية ٣٣)، وَلَنْ
يُكْشَفَ إِلَّا فِي الْآيَاتِ ٣٧ - ٤٤.

(١٤) إِنْ نَصَ هَذِهِ الْآيَةِ وَتَفْسِيرَهَا، ابْتِدَاءً مِنْ
«وَعَاءٍ»، غَيْرَ وَاضِحِينَ. يَبْدُو أَنَّ بَطْرُسَ رَأَى خِيَمَةً وَاسِعَةً
(الْمَقْدِسُ السَّمَاوِيُّ؟) بَقِيَ رَأْسُهَا فِي السَّمَاءِ، فِي حِينِ أَنْ
قَاعِدَتَهَا اتَّصَلَتْ بِالْأَرْضِ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا. وَفِي قِرَاءَةِ النَّصِّ
الْمُخْتَلَفَةِ الرَّئِيسِيَّةِ، يَبْدُو الْقَفَاشُ بِالْأُخْرَى مِثْلَكُنَا فِي الْجَوِّ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَضْطَرُّ إِلَى الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّهُ
سِمَاطٌ. تَذَكَّرْنَا بَعْضَ مَلَاحِجِ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِرُؤْيَا حَزْ ١: السَّمَاءُ
الْمُفْتَوْحَةُ وَالرُّقْمُ أَرْبَعَةُ (الْجِهَاتُ الْأَصْلِيَّةُ) وَوُجُودُ الْحَيَوَانَاتِ
(راجع الحاشية التالية) وَصَوْتُ (اللَّهُ).

(١٥) هَذَا التَّعْدَادُ، وَتَكَرُّرُهُ التَّقْرِيبِيُّ فِي ٦/١١،
يُذَكِّرُنَا بِمَا وَرَدَ فِي تَكْ ٢١/١ وَ ٢٤ (راجع ٧/٦ و ١٤/٧).
تَقْصِدُ اللَّامِحَتَانِ، بِالرَّغْمِ مِمَّا يَنْقُصُهَا، جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ
الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ (راجع الآية ١٤+، وَالْآيَةِ ١٥+).

(١٦) لَمْ يَفْهَمْ بَطْرُسُ فَحَوَى مَا أَمَرَهُ بِهِ الصَّوْتُ (راجع
الحاشية التالية). فَقَدْ بَقِيَ، وَهُوَ الْيَهُودِي الصَّالِحُ، أَمِينًا
لِأَحْكَامِ اح ١١ الَّتِي تُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ «الطَّاهِرَةِ»
وَالْحَيَوَانَاتِ «النَّجِسَةِ» فَتَحَرَّمَ هَذِهِ لِأَنَّهَا مَصْدَرُ نَجَاسَةٍ
طَقْسِيَّةٍ.

(١٧) فَالْصَّوْتُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ ١٣ كَانَ يَتَكَلَّمُ إِذَا
بِاسْمِ اللَّهِ، وَكَانَ أَمْرُهُ «ادْبَحْ وَكُلْ» يَتَضَمَّنُ أَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ
الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ قَدْ سَقَطَ بَعْدَ الْيَوْمِ (راجع

سُمِعَتْ صَلَوَاتُكَ، وَذُكِرَتْ لَدَى اللَّهِ
صَدَقَاتُكَ، ٣٢ فَأَرْسِلْ إِلَى يَافَا، وَأَدْعُ سِمْعَانَ
الْمَلْقَبَ بُطْرُسَ، فَهُوَ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ
الدَّبَّاغِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ٣٣ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ
لَوْفِي، وَأَنْتَ أَحْسَنْتَ صُنْعًا فِي مَجِيئِكَ. وَنَحْنُ
الْآنَ جَمِيعًا أَمَامَ اللَّهِ (٢٣) لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ
بِهِ الرَّبُّ».

عظة بطرس في بيت قورنيليوس

٣٤ فَشَرَعَ (٢٤) بُطْرُسُ يَقُولُ: «أَدْرَكْتُ حَقًّا
أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَاعِي ظَاهِرَ النَّاسِ (٢٥)، ٣٥ فَمِنْ
أَنْقَاهُ مِنْ آيَةٍ أُمَّةٍ كَانَتْ وَعَمِلَ الْبِرَّ كَانَ عِنْدَهُ
مَرْضِيًّا (٢٦). ٣٦ وَالْكَلِمَةُ (٢٧) الَّتِي أَرْسَلَهُ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُبَشِّرًا بِالسَّلَامِ عَنْ يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
إِنَّمَا هُوَ رَبُّ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. ٣٧ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (٢٨) الْأَمْرَ (٢٩) الَّذِي جَرَى فِي الْيَهُودِيَّةِ

الْإِخْوَةِ (٢١) مِنْ يَافَا، ٢٤ فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ فِي
الْيَوْمِ الثَّانِي. وَكَانَ قُرْنِيلْيُوسُ يَتَنَظَّرُهُمْ وَقَدْ دَعَا
أَقَارِبَهُ وَأَخَصَّ أَصْدِقَائِهِ. ٢٥ فَلَمَّا دَخَلَ بُطْرُسُ
أَسْتَقْبَلَهُ قُرْنِيلْيُوسُ وَأَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ سَاجِدًا لَهُ.
٢٦ فَأَنْهَضَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «قُمْ، فَإِنَّا نَفْسِي أَيْضًا
بَشَرٌ. ٢٧ وَدَخَلَ وَهُوَ يُحَادِّثُهُ، فَوَجَدَ جَمَاعَةً مِنْ
النَّاسِ كَثِيرَةٍ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَرَامٌ
عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يُعَاشِرَ أَجْنَبِيًّا أَوْ يَدْخُلَ مَنَزَلَهُ.
أَمَّا أَنَا فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِي أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَدْعُو
أَحَدًا مِنَ النَّاسِ نَجِسًا أَوْ دَنَسًا (٢٢). ٢٩ فَلَمَّا
دُعِيتُ جِئْتُ وَلَمْ أُعْتَرِضْ. فَاسْأَلْكُمْ مَا الَّذِي
حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ تَدْعُونِي».

٣٠ فَقَالَ لَهُ قُرْنِيلْيُوسُ: «كُنْتُ قَبْلَ أَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَصَلِّي فِي بَيْتِي عِنْدَ
السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ
بَرَّاقَةٍ قَدْ حَضَرَ أَمَامِي ٣١ وَقَالَ: «يَا قُرْنِيلْيُوسُ،

رسل ١٢/٣
و ١٥/١٤
رسل ٩/١٥

غل ١٢/٢
و ١٥/٢-١٦

بط ٥/٢)، بل «مخافة الله» (راجع الآية ٢+) و«البر»
(أي نوعية حياته الدينية والأخلاقية)، وبوجه أعمق،
الإيمان بيسوع، الذي «يطهر قلوب» اليهود الوثنيين
(٩/١٥) - راجع روم ١٨/١٤ وموضوع الأطعمة الطاهرة
والنجسة. فعني الرؤيا قد انكشف الآن انكشافًا تامًا.

(٢٧) ما ورد في الآيتين ٣٤ - ٣٥ من تأكيد أساسي
بأن يمثّل جديد لكراسة الرسل (١٤/٢+). فبعد التصريح
عن معنى مجيء يسوع (الآية ٣٦)، تُذكر مراحل نشاطه
الرسولي بإيجاز، بحسب تصميم الأناجيل الإزائية (الآيات
٣٧ - ٣٩)، حتى بلوغ غايتها: الموت والقيامة والتراتيات
والرسالة للمعهود بها إلى الرسل (الآيات ٣٩ - ٤٢). وفي
النهاية، دعوة ضمنية إلى الإيمان، تؤكدها شهادة الأنبياء
(الآية ٤٣).

(٢٨) في النص اليوناني، يعود هذا الفعل إلى ما سبق
وما يلي في آن واحد: فالمقروض في السامعين، لا أن يعرفوا ما
سُروى من الأحداث فقط، بل أن يسمّوا أيضًا وبوجه
خاص بمعنى تلك الأحداث كما يُستخلص من الآية ٣٦ ومن

(٢١) سيكون هؤلاء «الإخوة»، إلى جانب بطرس،
شهودًا على موهبة الروح للوثنيين (٤٥/١٠ و ١٢/١١).

(٢٢) يعبر بطرس هنا عن معنى رؤياه العميق (راجع
الآية ٢٠+): يجب ألا يُعدَّ القُلف بعد اليوم «انجاسًا». فإن
الله، بآلغائه التمييز بين الحيوانات «الطاهرة» و«النجسة»،
قد ألغى في الوقت نفسه إمكانية النجاسة المُعدية (راجع اح
١١) التي كان الوثنيون يُصابون بها بأكلهم الحيوانات
«النجسة». وبذلك تزول العقبة الرئيسية التي كانت تصرف
اليهود عن مخالطة الوثنيين (راجع الآية ٢٠+) ولا سيما من
بجالتهم إلى الطعام (٣/١١). ففي نظر الله، القيمة
الأخلاقية والدينية وحدها تؤخذ بعين الاعتبار (٣٥/١٠+).
(٢٣) قراءة مختلفة: «أمامك».

(٢٤) راجع ٣٥/٨+.

(٢٥) إن الله لا يراعي الانتماء القومي أو الوضع
الاجتماعي الخ (راجع الماشية التالية).

(٢٦) فليست الطهارة أو النجاسة الطقسية هما اللتان
تجعلان الإنسان مريضًا عند الله كالدييحة (غل ١٨/٤ و ١)

أعمال الرسل ١٠/٣٨-٤٦

٤٢ وقد أوصانا أن نبشّر الشعب ونشهد أنه هو
الذي أقامه الله دياناً للأحياء والأموات (٣٥). لو ٤١/٢٤-٤٢
رسل ٣١/١٣
٤٣ وله يشهد جميع الأنبياء (٣٦) بأن كل من آمن
به ينال بأسحه غفران الخطايا (٣٧).

اعتماد الوثنيين الأولين

٤٤ وكان بطرس لا يزال يروي هذه الأمور ،
إذ نزل الروح القدس على جميع الذين سمعوا رسل ١٦/٨
كلمة الله (٣٨). ٤٥ فدهش المؤمنون الممختنون
الذين رافقوا بطرس ، ذلك بأن موهبة الروح
القدس قد أفيضت على الوثنيين أيضاً. ٤٦ فقد
سمعوهم يتكلمون بلغات غير لغتهم ويعظمون

كلها وكان بدؤه في الجليل بعد المعمودية التي
نادى بها يوحنا ، ٣٨ في شأن يسوع الناصري
كيف أن الله مسح بالروح القدس
والقدرة (٣٩) ، فمضى من مكان إلى آخر يعمل
الخير ويبرئ جميع الذين استولى عليهم
إبليس ، لأن الله كان معه. ٣٩ ونحن شهود (٣١)
على جميع أعماله في بلاد اليهود وفي أورشليم.
والذي قتلوه (٣٢) إذ علّقوه على خشبة ٤١ هو
الذي أقامه الله في اليوم الثالث (٣٣) ، وخوّل أن
يظهر ٤١ للشعب كله ، بل للشهود الذين
اختارهم الله من قبل (٣٤) ، أي لنا نحن الذين
أكلوا وشربوا معه بعد قيامته من بين الأموات.

بجمل الخطبة . فهم . بوجه من الوجوه ، مؤمنون منذ البدء ،
وبهذه الصفة (راجع ١٧/١١) سينالون الروح (الآية ٤٤
وراجع ١٥/١١).

(٢٩) راجع الآية ٢٢+.

(٣٠) راجع لو ١٨/٤-٢١ وفيه إشارة إلى أن نزل
الروح على يسوع عند اعتاده كان «مسحة» (لو
٢٢-٢١/٣). و«سبّط» هذا الروح نفسه على القلب
للمؤمنين الذين يصغون إلى بطرس (الآية ٤٤). راجع
٨/١+.

(٣١) راجع ٢٢/١+ ، و ٨/١+.

(٣٢) من الراجح أن الفاعل هو «اليهود» ، ولكن من
غير إلحاح (راجع ٢٣/٢ و ١٣/٣-١٥ و ٢٨/١٣).

(٣٣) هذا التوضيح الزمني ، الذي ذكرته كرازة الرسل
أحياناً (راجع ١ قور ١٥/٤) ، لا يرد إلّا هنا في أعمال الرسل
(راجع لو ٢٢/٩ و ٣٢/١٣ و ٣٣/١٨ و ٧/٢٤ و ٤٦).

(٣٤) يفصل الشعب اليهودي عن مجموعة الشهود
المعيّنين ، فلم يبقَ له ، بوجه من الوجوه ، سوى امتياز
واحد ، وهو أنه أول من أرسل إليه بلاغ (الآيتان ٣٦ و ٤٢)
يعلنه بطرس الآن للأمم الوثنية أيضاً : راجع الآية ٤٣+.

(٣٥) لا يُنسب إلى يسوع دور «الديّان» في أعمال
الرسل إلّا هنا وفي ٣١/١٧ (راجع ٢ طيم ١/٤ و ١ بط
٥/٤ راجع متى ٢٥/٣١-٤٦). كان هذا الدور ، في نظر

الايمان اليهودي . امتيازاً إلهياً (روم ١٦/٢ و ٦/٣ و ١ بط
١٧/١ الخ). ستم دينونة «الأحياء والأموات» هذه عند
مجيء يسوع الأخير (١١/١) ، ولكن ليس هناك ما يُجيز لنا
أن ننفي أن تكون هذه الدينونة ، في نظر لوقا ، حقيقة راحنة ،
كما هي في نظر ٢ تس ١/٥ و ١ بط ١٧/٤ و يو الخ.
(٣٦) هذا هو الاستناد الوحيد ، في هذه الخطبة ، إلى
وجه أساسي من وجوه كرازة الرسل ، وهو إتمام النبوءات
(١٨/٣+). يقصد لوقا نصوصاً نبوية تعلّق بالإيمان ومغفرة
الخطايا (كالنصوص التي يستشهد بها روم ١٧/١ و ٣٣/٩
و ١٣/١٠ الخ ٢).

(٣٧) يكمل هذا القول ما ورد من قول في مستهل
الخطبة (الآية ٣٥+) ، ويعلن ما سيختم (١٨/١١) قصة
قورنيليوس كلها . ففي يسوع الذي مات وقام ، والذي هو ربّ
الكل ، يُعرض الخلاص بعد اليوم لـ «كل من» يؤمن ، يهودياً
كان أم وثيقاً (راجع ١٧/١١). الإيمان وحده يظهر قلوب
الجميع حقاً (٩/١٥+).

(٣٨) ان الله (والرب يسوع : ٣٣/٢) يفيض الروح ،
مع ان بطرس لم يتتبع من كلامه - أو كاد أن يبدأ به
(١٥/١١) ، وبذلك لا يزال يُظهر محافظته على المبادرة
(راجع الآية ١+) في أمر جوهرى تقوم فيه كلمة الرسل مع
ذلك بدور لا غنى عنه.

أعمال الرسل ١٠/٤٧-١١/١٧

الله (٣٩). فقال بطرس. «أَيْسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ هَؤُلَاءِ مِنْ مَاءِ الْمَعْمُودِيَّةِ (٤٠) وَقَدْ نَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مِثْلَنَا؟». ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُعَمَّدُوا (٤١) بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ بِضِعَةَ أَيَّامٍ (٤٢).

رسل ٧/١١ و ٣٦/٨

وقع عماد الوثنيين

«وَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالْإِخْوَةُ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الْوَثْنِيِّينَ هُمْ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ. فَلَمَّا صَعِدَ بَطْرُسُ إِلَى أُورَشَلِيمَ، أَخَذَ الْمَخْتُونُونَ يُخَاصِمُونَهُ قَالُوا: «لَقَدْ دَخَلْتَ إِلَى أَنَاسٍ قُلْفٍ (١) وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ» (٢). فَفَرَعَ بَطْرُسُ يَعْزِضُ لَهُمُ الْأَمْرَ عَرَضًا مُقْصِلًا قَالَ: «كُنْتُ أَصْلِي فِي مَدِينَةِ يَافَا. فَأَصَابَنِي جَذْبٌ فَرَأَيْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا وَعَاءٌ هَابِطٌ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ يَتَنَدَّلُ مِنَ السَّمَاءِ بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى أَتَنَهِيَ إِلَيْهِ. وَحَدَّثْتُ إِلَيْهِ وَأَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِيهِ فَرَأَيْتُ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ وَالْوَحُوشَ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ (٣). وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: قُمْ، يَا بَطْرُسُ،

رسل ١٤/٨ و ٧/١٥ و ٢٨/١٠ و ٤٨

رسل ١٠/١٠-٤٨

فَازْبَحْ وَكُلْ. فَقُلْتُ: حَاشَ لِي يَا رَبِّ، لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ نَجِسٌ أَوْ دَنَسٌ. فَعَادَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ ثَانِيًا: مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تُنَجِّسُهُ أَنْتَ. وَحَدَّثَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رُفِعَ كُلُّهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ بِيَابِ الْبَيْتِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ (٤)، وَكَانُوا مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةِ. فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ. فَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةَ السَّتَّةَ، فَدَخَلْنَا (٥) بَيْتَ الرَّجُلِ، فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَاكُ يَمَثُلُ فِي بَيْتِهِ وَيَقُولُ لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا، وَادْعُ سِمْعَانَ الْمُلْقَبَ بَطْرُسَ، فَهُوَ يَرْوِي لَكَ أُمُورًا تَنَالُ بِهَا الْخَلَاصَ أَنْتَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِكَ (٦). فَمَا إِنِ شَرَعْتُ أَنْتَكُمُ حَتَّى نَزَلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ (٧) كَمَا نَزَلَ عَلَيْنَا فِي الْبَدْءِ. فَتَذَكَّرْتُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذْ قَالَ: إِنَّ يَوْحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. (١٧) فَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ وَهَبَ لَهُمْ مِثْلَ مَا وَهَبَ لَنَا، لِأَنَّا آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٨)، هَلْ كَانَ فِي إِمْكَانِي

رسل ١٥/١٦ و ٤٤/١٠

رسل ٥/١ و ٩-٨/١٥ و ٤٧/١٠

ذاك عدم اختتام الوثنيين المهتدين ما سيولونه من الأهمية في وقت لاحق (١/١٥ +). فالملامة التي يوجهونها إلى بطرس تدور بوجه خاص حول بحالسة الوثنيين إلى الطعام، وهي في نظر اليهود أهم مصادر النجاسة الطقسية (٢٨/١٠ +): ولا عجب أن يكون في تصرف بطرس عفة كأداء، علمًا بأن مركز العبادة عند الجماعة المسيحية كان الانفخارستيا الذي كانت تحتفل به عادة في إطار تناول طعام (٧/٢٠ +).

(٣) راجع ١٢/١٠ +.

(٤) قراءة مختلفة: «كنت فيه».

(٥) تشير صيغة الجمع إلى أن بطرس لم يكن وحده

(راجع ٢٣/١٠ +).

(٦) يقابل تضامن قرنيлийوس مع أهل بيته (٢/١٠ +)

تضامن بطرس مع اخوة يافا (الآية ١٢ +): راجع ١٥/١٦

(٣٩) تذكر هذه الجملة برواية العنصرة (٤/٢) و ١١ و (١٧). هي الآن «عنصرة الأمم» الوثنية (راجع ١٥/١١ و ٢/١٩ +).

(٤٠) الترجمة اللفظية: «أن يمنع الماء من اعتقاد هؤلاء». في هذا النص، موهبة الروح تسبق المعمودية ولا صلة لها بوضع الأيدي (٦/٦ +): هذه الموهبة هي من الله، سواء أكان هناك وضع أيدي أم لا.

(٤١) هنا وفي أماكن أخرى (١٩/٢٥ و ١٠ قور ١٤/١ و ١٧)، لا يعمد الرسل أنفسهم (راجع ١٢/٨ و ٣٦).

(٤٢) أن المشاركة في الحياة، وفي المائدة ولا شك، الناتجة عن الضيافة، ترمز وجود كنيسة قيصرية الجديدة.

(١) قُلْف: جمع أقلف، وهو غير المختون.

(٢) يبدو أن «المؤمنين المختونين» في أورشلیم لم يولوا إذ

أَنَا أَنْ أَمْنَعَ إِلَهُ؟

رسل ٤٦/١٣
و ٢٧/١٤
و ٣٠/١٧
و ٢٠/٢٦
١٨ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ، هَدَّأُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ
وَقَالُوا : « قَدْ وَهَبَ اللَّهُ إِذَا لِلْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا التَّوْبَةَ
الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ » (٩) .

كنيسة أنطاكية (١٠)

رسل ٤-١/٨
١٩ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشْتَتُوا بِسَبَبِ الضَّيْقِ الَّذِي
وَقَعَ بِشَأْنِ إِسْطِفَانُسَ ، فَإِنَّهُمْ أَنْتَقَلَوْا إِلَى فِينِيقِيَّةَ
وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَّةَ ، لَا يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ
إِلَّا الْيَهُودَ . ٢٠ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قُبْرُسِيُّونَ
وَقِيرِينِيُّونَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا أَنْطَاكِيَّةَ ، أَخَذُوا يُكَلِّمُونَ
الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا (١١) وَيُبَشِّرُونَهُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ .
٢١ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ (١٢) فَأَمِنَ مِنْهُمْ عَدَدٌ

كثير فَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ .
٢٢ قَبْلَ أَنْ خَبَرَهُمْ مَسَامِيحَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي
أُورُشَلِيمَ ، فَأَوْفَدُوا (١٣) بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ،
٢٣ فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى نِعْمَةَ اللَّهِ ، فَرِحَ وَحَثَّهُمْ
جَمِيعًا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّبِّ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ ،
٢٤ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، مُمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ وَالْإِيمَانِ (١٤) . فَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ خَلْقٌ
كثير . ٢٥ فَمَضَى إِلَى طَرَسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ
شَاوُلَ (١٥) ، فَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ،
فَأَقَامَا سَنَةً كَامِلَةً يَعْمَلَانِ مَعًا فِي هَذِهِ
الْكَنِيسَةِ (١٦) وَيُعَلِّمَانِ خَلْقًا كَثِيرًا . وَفِي أَنْطَاكِيَّةَ
سُمِّيَ التَّلَامِيذُ أَوَّلَ مَرَّةٍ مَسِيحِيِّينَ (١٧) .

و ٣١ ت ٨/١٨ .

(٧) راجع ٤٦/١٠ + .

(٨) راجع ٤٣/١٠ + .

(٩) هكذا تُخْتَمُ - أَوْ تُفْتَحُ - قِصَّةُ قَرْنِيلْيُوسَ
(١/١٠ +) . فِي نَظَرِ الْيَهُودِ وَفِي نَظَرِ الْوَثْنِيِّينَ ، الْحَيَاةُ وَالتَّوْبَةُ
الْمُؤَيَّدَةُ إِلَيْهَا هُمَا عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ - يَقُولُ بَطْرُسُ أَذْنَاهُ إِنَّهَا « نِعْمَةٌ
مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ » (١١/١٥) .

(١٠) بَعْدَ أَنْ وَصَلَتِ الْبَشَارَةُ إِلَى السَّامِرَةِ (٥/٨ +) ،
وَوَصَلَتْ بِفَضْلِ اللَّهِ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ الْأَوَّلِينَ (١/١٠ +) ، يَعُودُ
الْكَاتِبُ (الْآيَاتُ ١٩-٣٠) إِلَى « مُشْنَتِي » أُورُشَلِيمَ . سَيَذْهَبُ
بَعْضُهُمْ ، مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ ، وَيُبَشِّرُونَ وَثْنِيَّةً « أَنْطَاكِيَّةً » ،
عَاصِمَةَ سُورِيَّةَ ، يَسُوعُ الرَّبِّ . فَيُؤَدِّي هَذَا الْخِطَابُ الْحَاسِمَ
إِلَى سُلْسَلَةِ اتِّصَالَاتٍ بَيْنَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأُورُشَلِيمَ ، وَلَا سِوَا إِلَى
ظُهُورِ بُولِسَ عَلَى مَسْرَحِ الْأَحْدَاثِ ، بَعْدَ أَنْ « اخْتَفَى » مَدَّةَ
طَوِيلَةٍ (٣٠/٩) . وَتَصْبِيحُ أَنْطَاكِيَّةَ ، تِلْكَ الْمَدِينَةُ الْوَثْنِيَّةُ
الْكَبِيرَةُ ، مَرْكَزًا رَسُولِيًّا هَامًا ، بِالرَّغْمِ مِنْ مَمْعَنَتِهَا السَّيِّئَةِ
(١/١٣-٣ و ٢٦/١٤-٢٨ و ٣٥/١٥-٣٦ و ٢٢/١٨) .

(١١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهُمْ هَلِينِيُّونَ (١/٦ +) . كَانَ أَحَدُ
السَّبْعَةِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ (٦/٦) . وَكَانَ بَرْنَابَا وَمَنَاسِيُونُ مِنْ قُبْرُسَ
(٣٦/٤ و ١٦/٢١) وَلَوْفِيُوسُ مِنْ قِيرِينَ (١/١٣) .

(١٢) لَقَدْ قَدْ اِهْتَدَاءَ قَرْنِيلْيُوسَ وَذَوِيهِ بِفَضْلِ الرَّبِّ
مُبَاشَرَةً ، لِأَنَّهُ يَزِيدُ مَبَادِرَةَ مَرَسَلِي أَنْطَاكِيَّةَ .

(١٣) إِنْ اِهْتَدَاءَ الْوَثْنِيِّينَ لَفَتْ انْتِبَاهَ كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ
(رَاجِعِ ١/١١) ، فَظَاهَرَتْ مَرَّةً أُخْرَى ، بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ ،
اهْتِمَامُهَا بِإِقَامَةِ الْعِلَاقَاتِ مَعَ سَائِرِ الْكَنَائِسِ أَوْ بِالْحِفَظَةِ عَلَيْهَا .
كَانَ الرِّسَالَةُ أَنْفُسَهُمْ يَقُومُونَ بِهَذِهِ الْاتِّصَالَاتِ فِي وَقْتٍ سَابِقٍ
(١٤/٨ و ٣٢/٩) . أَمَّا الْآنَ ، وَلِأَسْبَابٍ لَمْ تُذَكَّرْ (اللُّغَةُ؟
الْمَسَافَةُ؟ الْمَدِينَةُ الْوَثْنِيَّةُ؟) ، فَإِنَّ الْكَنِيسَةَ الْأُولَى لَمْ تَرْسَلْ إِلَّا
مُوفِدًا - مَعَ أَنَّ بَطْرُسَ نَفْسَهُ أَتَى إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ فِي وَقْتٍ غَيْرِ
مُحَدَّدٍ (غُلِ ١١/٢ ت) .

(١٤) فَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ هُوَ الَّذِي يُؤَيِّدُ تَأْيِيدًا مُتَعَدِّيًا ،
بِوَسِيلَةِ بَرْنَابَا ، إِعْلَانُ الْبَشَارَةِ لِلْوَثْنِيِّينَ .

(١٥) الَّذِي بَقِيَ فِي طَرَسُوسَ (٣٠/٩) . لَرُبَّمَا دَامَ
« اخْتِفَاءُ » بُولِسَ مَا يَقَارِبُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ . بِفَضْلِ مَسْعَى بَرْنَابَا
هَذَا ، سَيَتِمَكَّنُ بُولِسُ أَنْ يَقُومَ بِمِهْمَتِهِ قِيَامَ مَرَسَلٍ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ
(١٥/٩) . فَلَوْ اِهْتَمَّ بُولِسُ بِالْوَثْنِيِّينَ قَبْلَ ذَلِكَ ، لَذَكَرْتُهُ أَعْمَالُ
الرَّسْلِ .

(١٦) هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ تَدُلُّ كَلِمَةُ « كَنِيسَةٍ » هُنَا
(١١/٥ +) عَلَى جَمَاعَةٍ خَارِجَةٍ عَنْ فِلَسْطِينَ وَمُؤَلَّفَةٍ مِنْ
مُخْتَوْنِينَ وَغَيْرِ مُخْتَوْنِينَ (لَمْ تَظْهَرْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي قِصَّةِ
قَرْنِيلْيُوسَ) . وَمِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مُقْصُودٌ (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ التَّالِيَةَ) . وَسَرَدَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بَعْدَ الْآنَ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي
أَغْلِبِ الْأَحْيَانِ .

(١٧) لَفْظٌ جَدِيدٌ آخَرٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ سَمَّاهُمْ لَوْفَا وَلَا

انطاكية تُعين كنيسة أورشليم

٢٧ وفي تلك الأيام نَزَلَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ (١٨). ٢٨ فَقَامَ أَحَدُهُمْ ، رسل ١٠/٢١ وَأَسْمُهُ أَغَابُسُ ، فَأَخْبَرَ بَوْحِي مِنَ الرُّوحِ (١٩) أَنَّ سَتَكُونُ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ ، وَهِيَ الَّتِي حَدَثَتْ فِي أَيَّامِ قَلُودِيُوسَ (٢٠). ٢٩ فَعَزَمَ التَّلَامِيذُ أَنَّ يُرْسِلُوا مَا يَتَيَسَّرُ عِنْدَ كُلِّ مِنْهُمْ ،

يَزَالُ يَسْمِيهِمْ : «الْأَخُوَّةُ» (١٥/١+) وَ«الْمُؤْمِنِينَ» (٤٤/٢+) وَ«التَّلَامِيذُ» (١/٦+) وَ«الطَّرِيقَةُ» (٢/٩+) وَ«الْقُدِيسِينَ» (١٣/٩+) الْخ. كَلِمَةُ «الْمَسِيحِيِّ» تَرْجُمَةُ لِلْإِسْمِ الْيُونَانِيِّ الْمَشْتَقِّ مِنْ «الْمَسِيحِ». تَكَادُ تَكُونُ جَمِيعُ تِلْكَ التَّسْمِيَّاتِ الْآخَرَى مِنْ صَنْعِ الْمَسِيحِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ ، فِي حِينِ إِنْ اشْتَقَّاقُ كَلِمَةِ «الْمَسِيحِيِّ» ، أَيِ مَنْ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ ، هِيَ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، مِنْ صَنْعِ غَيْرِ الْمَسِيحِيِّينَ. وَيَدُلُّ ظُهُورُ هَذَا اللَّفْظِ عَلَى أَنَّ «كَنِيسَةَ» أَنْطَاكِيَّةَ كَانَتْ يُنْظَرُ إِلَيْهَا ، لَا كَمَا يُنْظَرُ إِلَى شُعْبَةِ يَهُودِيَّةٍ (رَاجِعْ ٥/٢٤) ، بَلْ إِلَى جَمَاعَةٍ دِينِيَّةٍ جَدِيدَةٍ تَنْتَسِبُ إِلَى الْمَسِيحِ. رَاجِعْ ٢٨/٢٦ وَ ١٦/٤.

(١٨) الرَّاجِحُ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ تَلَقُّاءِ أَنْفُسِهِمْ ، إِذَا كَانَ فِي كَنِيسَةِ أَوْرَشَلِيمَ «أَنْبِيَاءُ» (رَاجِعْ ٣٢/١٥ وَ ١٠/٢١) كَمَا سَيَكُونُ مِنْهُمْ فِي أَنْطَاكِيَّةَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ (١/١٣) ، وَسَرَى كَذَلِكَ مَسِيحِيِّينَ «يَقْتَنِبُونَ» فِي أَفْسَسَ (٦/١٩) وَقَيْصَرِيَّةَ (٩/٢١). وَهَذِهِ «النَّبُوءَةُ» الْمَسِيحِيَّةُ يُلْهِمُهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ (الآيَةُ ٢٨ وَ ١/١٣-٢٢ وَ ٦/١٩ وَ ١١/٢١) ، فِيهِ تَوْصِفُ إِذَا بَأَنَّهَا تَحْقِيقُ لِلنَّبُوءَةِ الْمُسْتَشْهَدِ بِهَا فِي ١٨/٢ حَيْثُ أَضَافَ الْكَاتِبُ نَصًّا مِنْ نَصُوصِ يُوْنِثِيلَ : «يَقْتَنِبُونَ». وَكَمَا أَنَّ أَنْبِيَاءَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْبَأُوا بِالْمُسْتَقْبَلِ ، كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْأَنْبِيَاءُ الْمَسِيحِيُّونَ (بَعْضُ الْأَحْدَاثِ الْعَائِدَةِ إِلَى حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ : الْآيَةُ ٢٨ وَ ١٠/٢١-١٤) ، لَكِنَّهُمْ يَقُومُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِأَدْوَارٍ أُخْرَى : كـ«الْوَعْظِ وَتَشْدِيدِ الْعَزَائِمِ» (٣٢/١٥). (١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «فِي الرُّوحِ» أَوْ «بِالرُّوحِ» (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢٧+).

(٢٠) حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ مُتَوَاصِلَةٌ بَيْنَ ٤٦ وَ ٤٨ فِي شَتَّى أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ الرُّومَانِيَّةِ.

(٢١) إِنْ الْمَسَاعِي الْقَائِمَةُ بَيْنَ أَوْرَشَلِيمَ وَأَنْطَاكِيَّةَ (الْآيَتَانِ ٢٢ وَ ٢٧) تَقَابَلُهَا الْآنَ هَذِهِ الْبَخْدَةُ (يَرْجَّحُ أَنَّهَا تَبَرَّعَاتُ) أَيِ الْمَشَارَكَةِ بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ وَأَوْرَشَلِيمَ. هَكَذَا تَتَوَسَّعُ «الْمَشَارَكَةُ»

إِسْعَاقًا لِلْأَخُوَّةِ الْمُقِيمِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ (٢١). ٣٠ وَفَعَلُوا ذَلِكَ فَأَرْسَلُوا مَعُونَتَهُمْ إِلَى الشُّيُوخِ (٢٢) بِأَيْدِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ (٢٣).

بطرس في السجن وإنقاذه العجيب

١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (١) قَبَضَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ (٢) عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْكَنِيسَةِ لِيُوقِعَ بِهِمْ

الَّتِي امْتَازَتْ بِهَا الْجَمَاعَةُ الْأُولَى (١-٤٤/٢). (٢٢) لِمَ لَمْ تُرْسَلْ إِلَى الرُّسْلِ؟ لَا يَذْكُرُ لَوْكَ السَّبَبُ. هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ يَرَدُّ ذِكْرُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ مِنَ «الشُّيُوخِ» فِي كَنِيسَةِ أَوْرَشَلِيمَ. وَهِيَ سَتَقُومُ بِدَوْرٍ هَامٍّ ، مَعَ الرُّسْلِ أَوْ بِدُونِهِمْ ، فِي جَمْعِ أَوْرَشَلِيمَ (٢/١٥ وَ ٤ وَ ٦ الْخ وَ ٤/١٦). وَسَنَجِدُهَا مَرَّةً أُخْرَى ، بِدُونِ الرُّسْلِ ، إِلَى جَانِبِ يَعْقُوبَ فِي ١٨/٢١. وَفِي خَارِجِ أَوْرَشَلِيمَ ، لَا يُذَكَّرُ مِثْلُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي الْكَلَامِ عَلَى كَنَائِسَ لِسُتَرَةٍ وَاقْنُونِيَّةٍ وَأَنْطَاكِيَّةٍ بَيْسِلِيدِيَّةٍ (٢٣/١٤) وَأَفْسَسَ (١٧/٢٠). لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَعْنِي عَلَى نَحْوِ أَكْبَدِ عَدَمِ وَجُودِ أَمْثَالِهَا فِي كَنَائِسَ أُخْرَى. إِنْ سَكَوتُ أَعْمَالِ الرُّسْلِ لَا يُجِيزُ إِلَّا الْإِدْلَاءَ بِافْتِرَاضَاتٍ فِي مَصْدَرِ هَذِهِ الْمُؤَسَّسَةِ. مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهَا تَقَابِلُ بِمَجَالِسِ الشُّيُوخِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِ الْجَمَاعَاتِ الْيَهُودِيَّةِ. فَنِي أَوْرَشَلِيمَ ، يُذَكَّرُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ «الشُّيُوخِ» بَعْدَ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ (٢٣/٤) وَرَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ٨ وَ ١٤/٢٣ وَ ١٥/٢٥) ، عَلَى غَرَارِ الْمَسِيحِيِّينَ «الشُّيُوخِ» بَعْدَ الرُّسْلِ إِلَى حَدِّ مَا. عَنْ إِقَامَةِ الشُّيُوخِ ، رَاجِعْ ٢٣/١٤+ ، وَعَنْ دَوْرِهِمْ ، رَاجِعْ ١٨/٢٠+.

(٢٣) بِحَيٍّ بُولُسَ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ مَرَّةً ثَانِيَةً (رَاجِعْ ٢٦/٩-٣٠) ، وَلَكِنْ هَلْ يَطَابِقُ هَذَا الْخَبْرَ رِحْلَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي غُلْ ١/٢ (رَاجِعْ غُلْ ١/١٨) ٢ رَاجِعْ ٢٥/١٢+ وَ ٣/١٥+.

(١) أَصَابَ الْاضْطِهَادَ الرُّسْلَ مَرَّةً أُخْرَى (رَاجِعْ ١/٨+) فِي أَوْرَشَلِيمَ (الْآيَاتُ ١-١٩) : مَوْتُ يَعْقُوبَ وَالْقَبْضُ عَلَى بَطْرُسَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَإِنْقَاذُهُ بِأَعْجُوبَةٍ (رَاجِعْ ١/٤ وَ ١٨/٥-١٩) ثُمَّ اخْتِفَاؤُهُ (١٧/١٢+). مَاتَ هِيرُودُسُ الْمَضْطَهَدُ فِي قَيْصَرِيَّةَ (الْآيَاتُ ٢٠-٢٣) وَرَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ الثَّانِيَةَ). وَعَادَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ (الْآيَتَانِ ٢٤-٢٥) وَسَيَلِدَهَبَانِ مِنْهَا إِلَى الرِّسَالَةِ (١/١٣+).

(٢) كَانَ «هِيرُودُسُ أَغْرِيْبَا الْأَوَّلُ ابْنُ أَخِي هِيرُودُسَ

أعمال الرسل ١٢/٢-١٧

أَنَّ فِعْلَ الْمَلَاكِ شَيْءٌ حَقِيقِيٌّ ، بَلْ ظَنُّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا . ^{١٠} فَأَجْتَازَا الْحَرَسَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي ، وَبَلَغَا إِلَى الْبَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يَنْفُذُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَنْفَتَحَ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ ^(١) ، فَخَرَجَا وَقَطَعَا زُقَاقًا وَاحِدًا ، فَفَارَقَهُ الْمَلَاكُ مِنْ وَقْتِهِ . ^{١١} فَرَجَعَ بَطْرُسُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : « الْآنَ أَبْقَيْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَائِكَهَ فَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ وَمِنْ كُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ شَعْبُ الْيَهُودِ » .

^{١٢} ثُمَّ تَحَقَّقَ أَمْرُهُ فَمَضَى إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يوحنا الملقب مرقس ^(٧) . وكانت هناك جماعة من الناس تُصَلِّي . ^{١٣} ففَرَعَ بَابَ الدَّهْلِيزِ فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ أَسْمُهَا رَوْضَةُ تَسْمَعُ . ^{١٤} فَعَرَفَتْ صَوْتَ بَطْرُسَ ، فَلَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنْ فَرَحِهَا ، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى الدَّاخِلِ وَأَخْبَرَتْهُمْ بِأَنَّ بَطْرُسَ وَقِفٌ عَلَى الْبَابِ . ^{١٥} فَقَالُوا لَهَا : « قَدْ جِئْتِ » . فَأَكْذَبَتْ لَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتَ . فَقَالُوا لَهَا : « هَذَا مَلَائِكُهُ » ^(٨) . ^{١٦} أَمَّا بَطْرُسُ فَظَلَّ يَقْرَعُ . فَلَمَّا فَتَحُوا رَأَوْهُ فَدَهَشُوا . ^{١٧} فَأَشَارَ لَهُمْ بِيَدِهِ أَنْ يَسْكُتُوا . ثُمَّ أَخَذَ يَرُوي لَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ

مِنْ الشَّرِّ ، ^٢ فَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ يَعْقُوبَ أَخَا يوحنا . ^٣ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ ، قَبِضَ أَيْضًا عَلَى بَطْرُسَ ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامَ الْفَطِيرِ ^(٣) . ^٤ فَأَمْسَكَهُ وَوَضَعَهُ فِي السَّجْنِ ، وَوَكَّلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرْهَاطٍ ^(٤) لِيَحْرُسُوهُ ، كُلُّ رَهْطٍ أَرْبَعَةُ جُنُودَ ، وَقَصْدُهُ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ بَعْدَ عِيدِ الْفِصْحِ . ^٥ فَكَانَ بَطْرُسُ مَحْفُوظًا فِي السَّجْنِ ، وَلَكِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَرْتَفِعُ مِنَ الْكَنِيسَةِ إِلَى اللَّهِ بِلا انْقِطَاعٍ مِنْ أَجْلِهِ .

^١ وَأَوْشَكَ هِيرُودُسُ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ ، وَكَانَ بَطْرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَاقِدًا بَيْنَ جُنْدِيَيْنِ ، مَشْدُودًا بِسِلْسِلَتَيْنِ ، وَعَلَى الْبَابِ حَرَسٌ يَحْرُسُونَ السَّجْنَ . ^٢ وَإِذَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ ^(٥) يَمُثِلُ ، فَيُشْرِقُ النُّورُ فِي الْحَبْسِ . فَضْرَبَ الْمَلَائِكَةُ بَطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ فَأَبْقَظَهُ وَقَالَ لَهُ : « قُمْ عَلَى عَجَلٍ » . فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ عَنْ يَدَيْهِ . ^٨ فَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : « أَشْدُدْ وَسَطَكَ بِالزُّنَّارِ وَأَرِبِطْ نَعْلَيْكَ » فَفَعَلَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : « الْيَسَّ رِدَاعَكَ وَاتَّبِعْنِي » . ^٩ فَخَرَجَ يَتَّبِعُهُ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي

رسل ١٨/٥-٢٤
و ٢٥/١٦-٤٠

١ مل ١٩/٥-٧

(٦) فِي ١٩/٥ ، فَتَحَ الْبَابَ بِفِعْلِ الْمَلَاكِ ، وَفِي ٢٦/١٦ فِي أَعْقَابِ زَلْزَالٍ .
(٧) لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَوِيَّةِ « مَرْيَمَ » ، يَذْكُرُ لَوْقَا ابْنَهَا وَلَرِيْمَا كَانَ قَرَأُوهُ يَعْرِفُونَهُ (الْأَسْلُوبُ نَفْسُهُ فِي مَر ٢١/١٥ وَ ٤٠) .
وَبِالْفِعْلِ رَافِقُ يوحنا مَرْقُسُ ، الْمَذْكُورُ هُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، بُولُسُ وَبِرْنَابَا فِي رِحْلَتِهَا الْأُولَى (وَقْتُاً قَصِيرًا : ٢٥/١٢ وَ ١٣/١٣) ، ثُمَّ بِرْنَابَا وَحْدَهُ (٣٧/١٥-٣٩) . وَسَنَجِدُهُ إِلَى جَانِبِ بُولُسَ (قَوْلُ ١٠/٤ وَ ٢٤) وَبَطْرُسَ (١ بط ١٣/٥) . إِنْ إِنِشَاءَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا مَرْقُسُ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ يَنْبُضُ بِالْحَيَاةِ ، وَهُوَ يَذْكُرُنَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَمْتَازُ بِهَا الْإِنْجِيلُ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ .

(٨) أَيُّ صِيْنُوهُ إِذَا صَحَّ التَّعْبِيرُ (رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٨ وَ عِب ١٤/١ وَ طو ٤/٥) .

انْتِبَاسَ (لَوْ ٨/٢٢-١٢) ، قَدْ تَوَلَّى حُكْمَ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٤١ ، فِي أَعْقَابِ مَا قَامَ بِهِ مِنَ الدِّسَائِسِ فِي رُومَةٍ . وَكَانَتْ سِيَاسَتُهُ تَنْظُرُ بَعِيْنَ الرِّضَا إِلَى الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي مَذْهَبِهِ الْفَرِيسِيِّ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣ وَ ١١) . وَعَنْ مَوْتِهِ ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣+ .

(٣) كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ تَبْدَأُ بِالْإِحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤) . لَقَدْ قَبِضَ عَلَى بَطْرُسَ إِذَا فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ يَقْرُبُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ عَلَى يَسُوعَ (لَوْ ٤١/٢٢) .

(٤) أَرْهَاطٌ : جَمْعُ رَهْطٍ ، وَهُوَ جَمَاعَةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْجُنُودِ .

(٥) رَاجِعْ ٨/٢٣+ . سَيَتَدَخَّلُ هَذَا الْمَلَاكُ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي الْآيَةِ ٢٣ لِيَضْرِبَ « هِيرُودُسَ » (اسْتِمَالُ الْفِعْلِ نَفْسُهُ) .

أعمال الرسل ١٢/١٨-١٣/١

مِنَ السَّجَنِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالْإِخْوَةَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ » . وَخَرَجَ فَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ (٩) .

١٨ فَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ وَقَعَتْ بَلْبَلَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْجُنْدِ : تُرَى ، مَاذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ بُطْرُسَ ؟ ١٩ وَلَمَّا طَلَبَهُ هِيرُودُسُ فَلَمْ يَجِدْهُ اسْتَجَوَّبَ الْحَرَسَ وَأَمَرَ بِسَوْقِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ . ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِي قَيْصَرِيَّةَ .

الصُّلَحَ ، لِأَنَّ رِزْقَ بِلَادِهِمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ مَمْلَكَتِهِ (١٠) . ٢١ وَفِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ لَيْسَ هِيرُودُسُ حُلَّتُهُ الْمَلَكِيَّةَ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمَنِيرِ يَخْطُبُ فِيهِمْ . ٢٢ وَكَانَ الشَّعْبُ يَصِيحُ (١١) : « هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ » . ٢٣ فَضَرَبَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ . فَأَكَلَهُ الدُّودُ وَلَفِظَ الرُّوحَ (١٢) .

عودة برنابا وشاول إلى انطاكية

موت هيرودس

٢٤ وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَنُمُو وَتَتَشَرُّ . ٢٥ وَأَمَّا بَرْنَابَا وَشَاوُلُ فَلَمَّا قَامَا بِخِدْمَتِهَا فِي أُورُشَلِيمَ (١٣) رَجَعَا بَعْدَمَا اسْتَصْحَبَا يُوَحَنَّا الْمَلْقَبَ مَرْقُسَ .

٢٠ وَكَانَ سَاخِطًا عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا ، فَاتَّفَقَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ، وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، بَعْدَمَا اسْتَمَالُوا بَلَسَطُسَ حَاجِبَ الْمَلِكِ وَاتَّمَسُوا

- ٢ -

رحلة بولس وبرنابا، ومجمع أورشليم

برنابا وشاول (١)

الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُعَلِّمِينَ (٢) ، هُمْ بَرْنَابَا وَسِيمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيحَر ، وَلُوقْيُوسُ الْقَبْرِينِي ، وَمَنَّاوِينُ الَّذِي

رسل ٢٧/١١ ١٣ وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةِ بَعْضُ

كَانَ يُوَلِّهِ مَلُوكَهُ بِسَهْوَةٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ بِالْهَتَافِ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَى نِيرُونِ صَوْتًا مَقْدَسًا . أَمَّا فِي نَظَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ، فَهُوَ تَجْدِيدٌ وَلَا شَكَّ .

(٩) أَوْ إِلَى مَصِيرِ آخَرٍ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَكُونُ هُنَاكَ تَلْمِيحٌ إِلَى اسْتِشْهَادِ بَطْرُسَ . مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ ، لَنْ يَظْهَرَ بَطْرُسُ بَعْدَ الْآنَ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ (لَكِنْ رَاجِعْ غُل ٧/٢ وَ ١٥ قُور ٥/٩) إِلَّا فِي ١١-٧/١٥ لاسْتِخْلَاصِ النَتَائِجِ النَّهَائِيَةِ لِاعْتِمَادِ قَرْنِيلْيُوسَ . سَيَتَجَهَّ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى تَبْشِيرِ الْوُثْنِيِّينَ وَلَا يَكَادُ يَذْكُرُ إِلَّا بُولُسَ (رَاجِعْ غُل ٩/٢-١٠) .

(١٢) يَرُوي يوسيفس مَوْتَ هِيرُودُسَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : « دَخَلَ الْمَسْرَحَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَهُوَ مَرْتَدٌّ حُلَّةً كُلَّهَا قُضَّةً وَمِنْ نَسِيْجٍ رَائِعٍ ... فَشَعَرَ بِوَجْعٍ فِي الْأَمْعَاءِ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » ، أَيَّ بَعْدَ عِيدِ ذِكْرِ قَيْصَرِيَّةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي نَيْسَانَ (أَبْرِيل) ٤٤ . وَخَلْفِيَّةُ رَوَايَةِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ الْمَلَاهُوتِيَّةِ تَشَابَهَ خَلْفِيَّةَ رَوَايَةِ مَوْتَ أَنْطِيُوخُسَ ابْنِ قَانِيُوسَ (٢ مَك ٢٨-١/٩) . (١٣) أَوْ « فَلَمَّا قَامَا بِخِدْمَتِهَا مِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ » . قَدْ بَعْنَى النَّصِّ أَيْضًا ، مِنْ جِهَةِ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ : « عَادَا إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْدَ أَنْ قَامَا فِيهَا بِخِدْمَتِهَا » . لَكِنْ سِيَاقُ الْكَلَامِ يُبْنِي هَذَا الْمَعْنَى .

(١٠) يَعْرِفُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (١ مَل ١١/٩ وَحز ١٧/٢٧) مَا نَشَأَ مِنْ تَوَثُّرٍ فِي الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ مَدَنِ السَّاحِلِ الْحُرَّةِ وَدَاخِلِ الْبِلَادِ الَّتِي كَانَتْ تَنْتِجُ الْقَمْحَ الَّذِي تَحْتَاجُ إِلَيْهِ تِلْكَ الْمَدَنُ . وَهَذِهِ التَّبَدُّةُ الْوَجِيزَةُ مِنَ التَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ الْاِقْتِصَادِيِّ تَهْتَدُ لِرَوَايَةِ مَوْتَ هِيرُودُسَ . (١١) هَذَا الْهَتَافُ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ بَحْرَدٍ تَمَلَّقَى فِي عَالَمِ وَثْنِي

أعمال الرسل ١٣/٢-١١

ساحراً نبيّاً كذاباً من اليهود اسمه برّيشوع^٧، من حاشية الحاكم سرجيوس بولس^٨، وكان هذا رجلاً عاقلاً. فدعا برّنابا وشاول ورغب إليهما في أن يسمع كلمة الله. ^٩فقاموا معهما علّم السّاحر (وهذا معنى اسمه) ^(٨) مُحاولاً أن يصرف الحاكم عن الإيمان. ^٩وكان شاول (ويُدعى أيضاً بولس) ^(٩) مُمتلئاً من الروح القدس فحدّق إليه ^{١٠}وقال: «أيها المُمْتَلِئُ من كُلِّ غِشٍّ وخِداع، يا ابن إبليس، ويا عدوّ كُلِّ بَرٍّ، أما تكفُّ عن تعويج طرق الربّ القويمة؟ ^{١١}هاهي ذي يد الربّ عليك فتصير أعشى لا تُبصر نور الشمس إلى حين». فهبطت عليه من وقته ظلماتٌ حالكة، فجعل يدور في كُلِّ جهة

رسل ٢٠/٨-٢٣

رُبيّ مع أمير الرُّبع هيرودس، وشاول ^(٣).
^٢فبينما هم يقضون فريضة العبادة ^(٤) للربّ وتصومون، قال لهم الروح القدس: «أفردوا برّنابا وشاول للعمل ^(٥) الذي دعوتها إليه». ^٣فصاموا وصلّوا، ثمّ وضعوا عليهما أيديهم ^(٦) وصرفوهما.

رسل ٣٦/٤
رسل ٩/١٣
رسل ٨/١

في قبرس

^٤فلَمَّا كانا مُوفدين من الروح القدس، تَزلّا إلى سلوقية ثمّ أبحرا منها إلى قبرس. ^٥فلَمَّا بلغا سلامين، أخذّا يُبشّران بكلمة الله في مجامع اليهود ^(٧)، وكان معها يوحنا معاوناً لهما. ^٦فأجتازا الجزيرة كلّها حتّى بافس، فلَقِيا

رسل ١٢/١٢

١١/١٠ وروم ١٦/١٥). ولا شك أن المقصود هنا هو الافخارستيا (٧/٢٠+).

(٥) تُكرّر هذه الكلمة في ٢٦/١٤ وهي تدل على رسالة برنابا وشاول المشتركة التي تنتهي في ٣٥/١٥. وسنلها رسالة بولس.

(٦) راجع ٦/٦+. يدلّ وضع الأيدي هنا على بدء مُهمّة مُحدّدة.

(٧) ان اعلان الكلمة لليهود أولاً طريقة دائمة لن ينقطع بولس عن أتباعها (راجع ١٤/١٣ و ١/١٤ و ١٣/١٦ و ٢/١٧ و ١٠ و ١٧ و ٤/١٨ و ١٩ و ٨/١٩ و ١٧/٢٨ و ٢٣). يُعرض مبدأها في ٤٦/١٣ (راجع أيضاً ٢٦/٣+).

(٨) شرح لا يخلو من الغموض. يرجّح أن «علّم» (من اصل ساميّ يعني «أنهى») يُترجم بـ «الساحر» (رجل الامور «المخفية»).

(٩) استعمل الكاتب حتى الآن الاسم اليهودي «شاول»، وسيستعمل بعد الآن اسماً رومانياً، «بولس» (عن الاسماء المزدوجة، راجع ٣٦/٩+). ويدلّ تغيير الاسم هذا على اتصال بولس بالعالم الوثني الرسمي، وعلى الساعة التي يتخذ فيها بالفعل دوراً هاماً في رسالته مع برنابا (الآيات ٤٢ و ٤٦ و ٥٠ و ٣/١٤ و ١٩-٢١). وراجع الآية ١+.

(١) ان اعتماد فرنيليوس وتبشير وثنيي انطاكية (١٩/١١+) أعطيا ثمارهما: فإن بولس وبرنابا سينطلقان في رحلتها الرسولية الكبرى الأولى الى الأرض الوثنية، في جنوب آسيا الصغرى (١٣/١-٢٨/١٤). والروح القدس هو الذي يوفدهما الى الرسالة، على ان يمرّا بكنيسة انطاكية (٣/١٣-٤). فلهذه الكنيسة سيؤدّي بولس وبرنابا حساباً عن عملها (٢٧/١٤-٢٨) الذي لن ينقطع فيه الروح (١٣/٩ و ٥٢) والله (١٣/١١ و ٣/١٤ و ٢٣ و ٥٧) عن العمل «معها».

(٢) لا يرد ذكر هؤلاء «المُعلّمين» في اعمال الرسل إلا هنا، ولكن راجع ١ قور ٢٨/١٢ واف ١١/٤ وعب ١٢/٥ وعب ١/٣ (٢). فلا شك انهم كانوا يتميّزون بمواهب روحية تعود الى فهم الايمان وتعليمه. عن «الأنبياء» راجع ٢٧/١١+.

(٣) برنابا في رأس اللاصحة، في حين ان شاول في آخرها لأنه لن يزال يظهر بمظهر من هو في المرتبة الثانية (الآيتان ٢ و ٧) حتى الآية ٩+.

(٤) في الأصل اليوناني: «ليترجية»، كانت «الليترجية» في العالم الوثني عيداً مندباً يُحتفل به على حساب شخص ثري. وكان اليهود قد اتخذوا هذه الكلمة للدلالة على الخدمة الكهنة في الهيكل (راجع ٢ اخ ١٠/١٣ وعب

أعمال الرسل ١٢/١٣-٢٤

أو ٣٢/٤ متى ٢٣/٢٢
مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ. ^{١٢} فَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا
جَرَى، آمَنَ وَقَدْ أُعْجِبَ بِتَعْلِيمِ الرَّبِّ.

في أنطاكية بسيدية

٣٨/١٥ رسل
ثُمَّ أَبحَرَ بُولُسُ وَزَفِيْقَاهُ مِنْ بَأْفُسَ،
فَبَلَغُوا بَرَجَةَ بِمَقِيلِيَّةَ ففَارَقَهَا يُوْحَنَّا وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ (١٠). ^{١٤} أَمَّا هُمَا فَغَادَرَا بَرَجَةَ وَسَارَا حَتَّى
وَصَلَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ بِسِيْدِيَّةِ. وَدَخَلَا الْمَجْمَعَ يَوْمَ
السَّبْتِ وَجَلَسَا. ^{١٥} وَبَعْدَ التَّلَاوَةِ لِلشَّرِيعَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعَ يَقُولُونَ:
«أَيُّهَا الْأَخَوَانُ، إِذَا كَانَ عِنْدَكُمَا كَلَامٌ وَعَظٌ
لِلشَّعْبِ (١١)، فَقُولَاهُ».

عظة بولس

رسل ٢٢/٢ و ٢/١٠
^{١٦} فَقَامَ بُولُسُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ (١٢): «يَا

(١٠) لَنْ يَنْسَى بُولُسُ فِرَاقَ يُوْحَنَّا مَرْقُسَ هَذَا
(٣٨/١٥). وَرَاجِعْ ١٢/١٢ +.
(١١) الْمَقْصُودُ هُوَ «العظة» الَّتِي كَانَتْ تَلِي قِرَاءَةِ
الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ عَادَةً فِي الْجَمْعِ (رَاجِعْ لَوْ ١٦/٤-٢٢).
وَتَشِيرُ هَذِهِ «العظة»، مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، إِلَى عَمَلِ الرُّوحِ
الْمَقْدَسِ (٣١/٩) أَوْ عَمَلِ كَلِمَةِ الرُّسُلِ (٣١/١٥) عِنْدَ
الْمَسِيحِيِّينَ. وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ هَذَا اللَّفْظُ فِي رِسَالَتِ الْقُدِّيسِ
بُولُسَ.

(١٢) هُنَا يَبْتَدِئُ الْمِثَالُ الْوَحِيدَ الْمَسْهَبَ (الآيَاتِ
١٦-٤١) لِعِظَاتِ بُولُسَ لِلْيَهُودِ (رَاجِعْ ١٤/٢ +). وَهَذِهِ
العظة، فِي قِسْمِهَا الثَّانِي (الآيَاتِ ٢٦-٣٩)، هِيَ صُورَةٌ
لِتَصْمِيمِ عِظَاتِ بَطْرُسَ الْمُرْكُزَةِ عَلَى قِيَامَةِ يَسُوعَ. أَمَّا خَاتَمَتُهَا
(الآيَاتِ ٣٨-٣٩) فَإِنَّهَا تُحْتَوِي عَلَى عُنْصُرٍ يَظْهَرُ فِيهِ فِكْرُ
بُولُسَ، وَهُوَ التَّيَرِيرُ بِالْإِيمَانِ، لَا بِالشَّرِيعَةِ. وَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
مِنْ خُطْبَةِ بُولُسَ (الآيَاتِ ١٧-٢٥) بَعْضُ الشَّبهِ بِخُطْبَةِ
اسْطِفَانَسَ (٢/٧ +).

(١٣) رَاجِعْ ٢/١٠ +.

(١٤) أَوْ «نَحْمِلُهُمْ» (رَاجِعْ نَت ٣١/١).

بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ (١٣)
أَسْمَعُوا: ^{١٧} إِنَّ إِلَهَ هَذَا الشَّعْبِ، شَعْبَ
إِسْرَائِيلَ، اخْتَارَ آبَاءَنَا وَرَفَعَ شَأْنَ هَذَا الشَّعْبِ
طَوَالَ غُرْبَتِهِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا
بِقُدْرَةِ سَاعِدِهِ. ^{١٨} وَرَزَقَهُمْ طَعَامًا (١٤) نَحْوَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، ^{١٩} ثُمَّ أَبَادَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، ^{٢٠} مُدَّةً نَحْوَ
أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً (١٥). وَجَعَلَ لَهُمْ بَعْدَ
ذَلِكَ قِضَاةً حَتَّى النَّبِيِّ صَمُوئِيلَ. ^{٢١} ثُمَّ طَلَبُوا
مَلِكًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسَ، مِنْ
سِبْطِ بَنِيَامِينَ مُدَّةً أَرْبَعِينَ سَنَةً (١٦). ^{٢٢} ثُمَّ خَلَعَهُ
وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، وَشَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ (١٧):
وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا يَرْضِيهِ قَلْبِي
وَسَيَعْمَلُ بِكُلِّ مَا أَشَاءُ. ^{٢٣} وَمِنْ نَسْلِهِ أَتَى اللَّهُ
إِسْرَائِيلَ بِمُخَلِّصٍ هُوَ يَسُوعُ (١٨)، وَفَقًّا لِوَعْدِهِ.
^{٢٤} وَسَبَقَ أَنْ نَادَى يُوْحَنَّا (١٩) قَبْلَ مَجِيئِهِ

(١٥) أَيِ، عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ. ٤١٠ سَنَةً فِي مِصْرَ
(نَت ١٣/١٥ وَخَر ٤٠/١٢-٤١) وَ ٤٠ سَنَةً سَيرَ فِي الْبَرِّيَّةِ
(نَت ٧/٢). كَانَ هُنَاكَ تَسْلُسَلُ زَمَنِي يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ
التَّقَالِيدِ (رَاجِعْ غُل ١٧/٣).

(١٦) لَا تَأْتِي هَذِهِ الْإِشَارَةُ التَّارِيخِيَّةُ مِنَ الْكِتَابِ
الْمَقْدَسِ مُبَاشَرَةً. وَكَانَ بُولُسُ أَيْضًا «مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ» (رُومِ
١/١١ وَفَل ٥/٣) وَكَانَ يَحْمِلُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ.
(١٧) مَز ٢١/٨٩ وَ ١ صم ١٤/١٣. وَأَخِيرَ كَلِمَاتِ
الْإِسْتِشْهَادِ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ (أَش ٢٢٨/٤٤). يَتَوَقَّفُ
التَّذْكِيرُ الْوَجِيزُ بِتَارِيخِ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتِ ١٧-٢٢) عِنْدَ
دَاوُدَ، عَلَمًا بِأَنَّهُ نَحْنُ يَسُوعُ مِنْ دَاوُدَ يَخْتَلُ مَكَانَهُ هَامَّةً فِي
الْكِرَازَةِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَى الْيَهُودِ (٢٥/٢-٣٢ وَ ٣٤) وَرَاجِعْ
(٤٦/٧).

(١٨) أَوْ «أَتَى اللَّهُ يَسُوعَ مُخَلِّصًا لِإِسْرَائِيلَ».

(١٩) لَا تَرَالِ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا وَشَهَادَتُهُ (٥/١)
و ٣٧/١٠ وَ ٥-٣/١٩) نَعُودَانِ إِلَى زَمَنِ الْمَوْعِدِ (رَاجِعْ لَوْ
١٦/١٦ +). بَعْدَ يُوْحَنَّا، يَبْتَدِئُ زَمَنُ الْخَلَاصِ بِيَسُوعَ حَقًّا
(رَاجِعْ الْآيَةَ ٢٦).

أعمال الرسل ٢٥/١٣-٣٨

أورشليم. وهم الآن شهود له عند الشعب (٢٣). رسل ٨/١
 ٣٢ «ونحن أيضا نبشركم بأن ما وُعد به
 آباؤنا ٣٣ قد أتمه الله لنا نحن أبناءهم، إذ أقام
 يسوع كما كُتب في المزمور الثاني (٢٤):
 أنت ابني، وأنا اليوم ولدتك.

٣٤ وأما أن أقامه من بين الأموات ولن يعود
 إلى الفساد، فقد ذكره في قوله (٢٥):
 سأعطيكم خبرات داود المقدسة، الخيرات
 الحقيقية. ٣٥ لهذا قال في آية أخرى (٢٦): لن
 تدع قدوسك ينال منه الفساد. ٣٦ على أن داود،
 بعدما عمل لقصص الله في عصره، رقد وضم إلى
 آباءه، فنال منه الفساد. ٣٧ وأما الذي أقامه الله
 فلم ينل منه الفساد. ٣٨ فأعلموا، أيها الإخوة،
 أنكم عن يده تبشرون بغفران الخطايا، وأن
 كل ما لم تستطيعوا أن تبرروا منه (٢٧) بشريعة رسل ٣٨/٢

بمعمودية توبة لشعب إسرائيل كله. ٢٥ ولما
 أوشك يوحنا أن ينهي شوطه قال: من تظنون
 أي هو؟ لست أنا (٢٠). ها هوذا آت بعدي
 ذلك الذي لست أهلاً لأن أفك رباط حذائه.

٢٦ يا إخوتي، يا أبناء سلالة إبراهيم، ويا
 أيها الحاضرون هنا من الذين يتقون الله،
 إلينا (٢١) أرسلت هذه الكلمة، كلمة
 الخلاص. ٢٧ فإن أهل أورشليم ورؤساءهم لم
 يعرفوه وحكموا عليه فاتهموا (٢٢) ما يتلى من
 أقوال الأنبياء في كل سبت. ٢٨ ومع أنهم لم
 يجدوا سبباً يستوجب به الموت، طلبوا إلى
 بيلاطس أن يقتله. ٢٩ وبعدما أتموا كل ما كُتب
 في شأنه، أنزلوه عن الخشبة ووضعوه في القبر.
 ٣٠ غير أن الله أقامه من بين الأموات، ٣١ فترأى
 أياماً كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل إلى

(٢٠) ليس يوحنا بالمشيخ (لو ١٥/٣) وراجع يو
 ١٩/١-٢٠ و ٢٨/٣.

(٢١) قراءة مختلفة «إليكم» بدل «إلينا».

(٢٢) في الآيات ٢٧-٢٩ تذكر ثلاثة أسباب:
 الجهل، ومسؤولية «سكان أورشليم» و«رؤسائهم»، وإتمام
 الكتب المقدسة. لكن جهل اليهود بوصف هنا بجهل أليم،
 أكثر مما هو في ١٧/٣.

(٢٣) يلاحظ بولس أن نشاط الاثني عشر يقتصر في
 الواقع «على الشعب»، ويرجح أنه إسرائيل، ومع ذلك فإنه
 يعترف هنا بأنهم «الشهود» المثاليون. وسيذكر لوقا مراراً بعد
 اليوم أن بولس أيضاً تسلم من الله ومن يسوع رسالة
 «الشهادة» (٢٤/٢١ و ١٥/٢٢ و ١٨ و ١٦/٢٦)، لدى
 الوثنيين خاصة، وأنه يقوم بهذه الرسالة (١٨/٥ و ١١/٢٣ و
 ٢٢/٢٦ و ٢٣/٢٨) (وراجع ٢١/٢٢+). ولكن، إذا
 كان من واجبه، كما هو من واجب الاثني عشر (٢٠/٤)،
 أن يقول ما «رآه وسمعه» (١٥/٢٢)، فإنه لم ير ولم يسمع ما
 رآه وسمعه (٢٢/١+)، علماً بأن ظهور يسوع الذي رافق
 اختداعه يتصل بظهورات أخرى ستقع فيما بعد (١٦/٢٦
 وراجع ٩/١٨+)، أكثر مما يتصل بالترايات لـ «شهود

الأربعين يوماً» (راجع ١/٩+). يرى بولس الأمور من
 زاوية مختلفة (١) قور ٨/١٥-٩ وراجع ١/٩ وغل
 ١٦/١-١٧). عن اسطفانس «الشاهد» راجع
 ٢٠/٢٢+.

(٢٤) مز ٧/٢: يصف هذا الاستشهاد (راجع عب
 ٥/١ و ٥/٥) قيامة يسوع بأنها تنصيه مشيحاً أعلى
 (٣٦/٢+، وراجع لو ٢٢/٣+، روم ٤/١).

(٢٥) اش ٣/٥٥: «الخيرات المقدسة» التي وُعد بها
 داود هي يسوع نفسه - القدوس (الآية ٣٥ و ١٤/٣+)-
 والتبرير التام الذي يأتي به (الآيتان ٣٨-٣٩).

(٢٦) مز ١٠/١٦: في الآيات التي تتبع، يفسر هذا
 النص كما في ٢٥/٢-٣١.

(٢٧) ان الخلاص (الآيتان ٢٣ و ٢٦) الذي أنبأ به
 يسوع وأتى به يسوع أولاً، كما الأمر هو غالباً في أعمال الرسل
 «مغفرة الخطايا» (٣٨/٢ و ٣١/٥ و ٤٣/١٠ و ١٨/٢٦)،
 ثم يأتي عجز «الشرعية» (راجع روم ٢١/٣ و ٣١ الخ)
 و«التبرير» (راجع روم ٢٤/٣+) الممنوح «لكل من آمن»
 (راجع روم ١٦/١ الخ)، وهذا كله بعكس مفردات بولس
 وفكره.

أعمال الرسل ١٣/٣٩-١٤/٢

روم ١٦/١ ، موسى ، ٣٩ به يبرر منه كل من آمن . ٤١ فأحذروا
و ٢٠/٣ أن يحل بكم ما ورد في كتب الأنبياء (٢٨) :

رسل ١١/١٥ ، أنظروا أيها المستخفون
و ٢٧-٢٦/٢٨ حب ٥/١

اعجبوا وتواروا .

فإني لصانع في أيامكم صنعا

لو حدثكم به أحد لما صدقتم .

٤٢ وبينما هما خارجان سألوهما أن
يحدثاهم بهذه الأمور في السبت المقبل .

رسل ٤/١٧ ، فلما أنفضت الجماعة ، تبع بولس وبرنابا
و ٢/١٠ كثير من اليهود والدخلاء (٢٩) الذين يعبدون
و ٢٣/١١ الله . فأخذوا يكلمهم ويحثهم على الثبات في
و ٢٢/١٤ نعمة الله .

بولس وبرنابا يتوجهان إلى الوثنيين

رسل ١٧/٥ ، ولما جاء السبت ، كادت المدينة كلها
و ٥/١٧ تجتمع لتسمع كلمة الله . ٤٥ فلما رأى اليهود
رسل ٥/١٣ هذا الجمع ، أخذهم الحسد ، فجعلوا
رسل ٨/١ يعارضون كلام بولس بالتجديف (٣٠) . ٤٦ فقال
اش ٦/٤٩ بولس وبرنابا بجرأة : « إليكم أولا كان يجب
أن تبلغ كلمة الله . أما وأنتم ترفضونها ولا ترون

أنفسكم أهلا للحياة الأبدية ، فإننا نتوجه الآن
إلى الوثنيين (٣١) . ٤٧ فقد أوصانا الرب قال (٣٢) :

« جعلتك نورا للأمم

يو ١٢/٨ .
رسل ١٧-٤٦/٢ حب ١٥/٣

٤٨ فلما سمع الوثنيون ذلك ، فرحوا (٣٣)

ووجدوا كلمة الرب ، وآمن جميع الذين كُتبت
لهم الحياة الأبدية (٣٤) .

رسل ٧/٦ ، وكانت كلمة الرب تنتشر في الناحية كلها .
و ٢/١٠

٤٩ وعلى أن اليهود أثاروا كرايم النساء العابدات
وأعيان المدينة ، وخرضوا على اضطهاد بولس

وبرنابا فطردوها من بلدهم . ٥١ فنفضا عليهم

لو ٥/٩ غبار أقدامها وذهبها إلى أيقونية . ٥٢ وأما التلاميذ
و ١١/١٠ فكانوا ممتلكين من الفرح ومن الروح
رسل ٦/١٨ القدس (٣٥) .

بولس وبرنابا يشران في أيقونية

١٤ « وجرى مثل ذلك في أيقونية ، إذ دخل
بولس وبرنابا مجتمع اليهود وأخذوا يتكلمان كلاما
جعل جمعا كثيرا من اليهود واليونانيين (١)
يؤمنون . ٢ غير أن الذين لم يؤمنوا من اليهود

رسل ٥/١٣

شعب إسرائيل (راجع ٣٩/٢ ، + ٢٥/٣ ، و ٢٦/٣) وحمل
البشارة إلى الأمم الوثنية . ونجد هذا الانتقال إلى
« الوثنيين » نفسه في ٦/١٨ (راجع ٩-٨/١٩) و ١٧/٢٨
و ٢٨ ، ولكن راجع ٢٧/٢٨ .

(٣٢) اش ٦/٤٩ ، المطبق على المسيح في لو ٣٢/٢ .

(٣٣) راجع ٨/٨ .

(٣٤) لا تتضمن هذه العبارة اليهودية المألوفة معنى
للقدرة (راجع لو ٢٠/١٠) ينفي حرية الإنسان (راجع الآية
٤٦) .

(٣٥) أي من فرح يمنحه الروح القدس (راجع ١ تس

٦/١ وغل ٢٢/٥) .

(٢٨) حب ٥/١ . لهذا الإنذار صدى في نهاية الكتاب
(٢٧-٢٦/٢٨ = اش ٩/٦-١٠) .

(٢٩) كلمة « دخلاء » تعني هنا (راجع ١١/٢) « من يخافون الله » (٢/١٠) . بهذه التسمية يستبدل بعد
اليوم لفظ « عابدين » (٥٠/١٣) و ١٤/١٦ و ٤/١٧ و ١٧
و ٧/١٨ . لا شك أن بيئات غير المختونين قدمت للجماعات
التي أنشأها بولس عددا من الأعضاء .

(٣٠) أو « بالشائيم » ، إن كان اليهود يقصدون بولس
وحده ، لا المسيح الذي بشر به بولس (راجع ٦/١٨
و ١١/٢٦) .

(٣١) هنا بدوي دويًا رسميًا ومروعا فرار إسقاط أولوية

أعمال الرسل ١٤/٣-١٨

الصَّوتَ فَقَالُوا بِاللُّغَةِ اللَّيْقُونِيَّةِ (٥) : « تَمَثَّلَ رسل ٦/٢٨
الآلهةُ بَشَرًا وَنَزَلُوا إِلَيْنَا ». ^{١٢} وَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا
زَاوِيْسَ وَبُولُسَ هِرْمِسَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى
الكَلَامَ . ^{١٣} فَجَاءَ كَاهِنٌ صَنَمِ زَاوِيْسَ الْقَائِمِ
عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ (٦) بِبِثْرَانٍ وَأَكَالِيلٍ إِلَى
الْأَبْوَابِ (٧) ، يُرِيدُ تَقْرِيْبَ ذَبِيْحَةٍ مَعَ الْجُمُوعِ .
^{١٤} فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرَ الرُّسُولَيْنِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ ، مَرَّقَا
رِدَائِيْهُمَا وَبَادَرَا إِلَى الْجَمْعِ يَصِيْحَانِ
^{١٥} قِيْعُولَانِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا ؟
نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ ضَعْفَاءُ مِثْلَكُمْ نُبَشِّرُكُمْ (٨) بِأَنَّ
تَرَكُوا هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ وَتَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي
صَنَعَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهَا .
^{١٦} تَرَكْنَا الْأُمَمَ جَمِيعًا فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَةِ تَسْلُكُ
سَبِيلَهَا ، ^{١٧} عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْتَهُ أَن يُوَدِّيَ الشَّهَادَةَ
لِنَفْسِهِ بِمَا يَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ . فَقَدْ رَزَقَكُمْ مِنْ أَر ٢٤/٥
السَّمَاءِ الْأَمْطَارَ وَالْفُصُولَ الْمُخْصِبَةَ ، وَأَشْبَعَ
قُلُوبَكُمْ قُوَّتًا وَهَنًا » . ^{١٨} وَبِالرُّغْمِ مِنْ هَذَا
الْكَلَامِ ، لَمْ يَسْتَطِيعَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ أَنْ يَصْرِفَا الْجَمْعَ
عَنْ تَقْرِيْبِ ذَبِيْحَةٍ لَهُمَا .

أَثَارُوا الْوَثْنِيْنَ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يُسَيِّئُوا الظَّنَّ
بِالْإِخْوَةِ . ^٣ وَلَكِنَّهُمَا مَكَّنَا مُدَّةً طَوِيلَةً يَتَكَلَّمَانِ
بِجُرْأَةٍ فِي الرَّبِّ ، وَهُوَ يَشْهَدُ لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ فِيْهِمَا
لَهُمَا أَنْ تَجْرِيَ الْآيَاتُ وَالْأَعَاجِيْبُ عَنْ
أَيْدِيْهِمَا . ^٤ فَانْقَسَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ
كَانَ مَعَ الْيَهُودِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ
الرُّسُولَيْنِ (٢) . ^٥ وَلَمَّا أَرْمَعَ الْوَثْنِيُّونَ وَالْيَهُودُ
وَرُؤُسَاؤُهُمْ أَنْ يَشْتِمُوهُمَا وَيَرْجُمُوهُمَا ، اشْعَرَا
بِذَلِكَ فَلَجَا إِلَى مَدِيْنَتَيْنِ مِنَ لِيْقُونِيَّةِ وَهُمَا لُسْتَرَةُ
وَدَرْبَةُ وَمَا جَاوَزَهُمَا ^٧ فَبَشَّرَا هُنَاكَ أَيْضًا .

رسل ١٠-١/٣ بولس يشفي مقعداً

^٨ وَكَانَ فِي لُسْتَرَةِ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُقْعَدٌ مِنْ
بَطْنِ أُمَةٍ ، لَمْ يَمْشِ قَطَّ . ^٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصْغِي إِلَى
بُولُسَ يَتَكَلَّمُ ، حَقَّقَ إِلَيْهِ فَرَأَى فِيهِ مِنْ
الْإِيمَانِ (٣) مَا يَجْعَلُهُ يَخْلُصُ ، ^{١٠} فَقَالَ لَهُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : « قُمْ فَأَنْتَضِبْ عَلَى قَدَمَيْكَ أ » فَوَثَبَ
يَمْشِي (٤) .

^{١١} فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ مَا صَنَعَ بُولُسَ ، رَفَعُوا

(١) سبق أن وردت هذه الكلمة في ٢٠/١١ ، وستدل
بعد اليوم على غير اليهود : ٤/١٨ و ١٠/١٩ و ١٧
و ٢١/٢٠ .

(٢) من الراجع أن كلمة « رسولان » تعني هنا ، كما في
الآية ١٤ ، « المرسلين » ، أي بمعناها الأصلي (راجع يو
١٦/١٣) ، فإن برنابا وبولس أوفدا إلى الرسالة عن يد كنيسة
انطاكية (١٣/١-٤ وراجع ٢ قور ٨/٢٣) . لا شك أن هذا
المعنى الواسع قديم ، وهو يخالف على كل حال ما اعتاده
لوقا في كتابه ، حيث يقصر لقب « الرسل » على الاثني عشر ،
بصفتهم المرسلين المثلين (١/٢+ ، ٢/٢ و ٣٧/٢ و ٤٢ و ٤٣/٤ و
الخ و ٤/١٦) . راجع ٢١/٢٢+ .

(٣) يأتي الشفاء تلبيةً للإيمان (راجع ١٦/٣+) .

(٤) تذكر رواية الشفاء هذه بالرواية الواردة في

٢/٣-٩ وراجع ٢/٣+ .

(٥) لغة محكية . لم يفهمها الرسولان ، ولذلك لم يأت
رد فعلها على الفور .

(٦) معبد زاووش المشيد عند أبواب المدينة .

(٧) كانت الذبائح تُقام خارج للمعابد .

(٨) هذه الخطبة الوجيزة (الآيات ١٥-١٧) نموذج
أول للكراسة الموجهة ، لا إلى اليهود بعد الآن (١٤/٢+) ،
بل إلى يونانيين لا يؤمنون بالدين اليهودي . وأول ما يُعلن
- وبألفاظ كتابية مع ذلك - هو الله الخالق الذي يعني
بالبشر ، دون أية إشارة إلى تاريخ إسرائيل أو إلى النبوات .
وليس هذه الخطبة سوى خطوط أولية غير تامة سوف تعود
إليها خطبة أثنية وتوسّع فيها (٢٢/١٧+) .

٢ تور ١١/٢٥. ^{١٩} ثُمَّ جَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ وَأَيْقُونِيَّةَ. فَاسْتَمَالُوا الْجُمُوعَ فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَاتَ. ^{٢٠} وَلَمَّا التَفَّ التَّلَامِيذُ ^(٩) عَلَيْهِ، قَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَمَضَى فِي الْغَدِ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرَبَةٍ. ^{٢١} فَبَشَّرَا تِلْكَ الْمَدِينَةَ وَتَلَمَّذَا خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لُسْتَرَةِ فَأَيْقُونِيَّةَ فَأَنْطَاكِيَّةَ ^{٢٢} يُشَدِّدَانِ عَزَائِمَ التَّلَامِيذِ، وَيَحْتَنِيهِمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ ^(١٠) وَيَقُولَانِ لَهُمْ: ^{٢٣} «يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَجْتَازَ مَضَائِقَ كَثِيرَةً لِنَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ». ^{٢٤} فَعَيْنَا ^(١١) شَيْوَخًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ وَصَلِّيَا وَصَامَا، ثُمَّ اسْتَوْدَعَاهُمُ الرَّبُّ الَّذِي آمَنُوا بِهِ.

رسل ١٥/٣٢-٤١ و ٢٣/١٨ و ٢٣/١١ و ٤٣/١٣

رسل ١٥/٣٢-٤١ و ٢٣/١٨ و ٢٣/١١ و ٤٣/١٣

رسل ١٥/٣٢-٤١ و ٢٣/١٨ و ٢٣/١١ و ٤٣/١٣

مشكلة في انطاكية ^(١)

غل ١١/٢-١٤

١٥ وَنَزَلَ أَنَاثُ مِنْ الْيَهُودِيَّةِ وَأَخَذُوا يُلْقِنُونَ الْإِخْوَةَ فَيَقُولُونَ: «إِذَا لَمْ تَخْتَنُوا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى، لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَنَالُوا الْخَلَاصَ» ^(٢). رسل ١٥/٥-٢٤
تلك ١٠/١٧
غل ٢-١/٢
شديد. فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأَنَاثُ مِنْهُمْ آخَرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ الرَّسُلُ

رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية

^{٢٤} فَاجْتَازَا بِسَيِدِيَّةَ وَجَاءَا بِمَقْفِلِيَّةَ، ^{٢٥} وَبَشَّرَا

الانفلاق ثانية (١٥/٣٥+). فلقد نجح المسيحيون في المحافظة على كونهم شعب الله، إذ انضمَّ غير المختونين، في الإيمان والخلاص، إلى جماعة المختونين (١٥/١٤+). تنشأ الأزمة (١٥/١-٤) وتنتهي في أنطاكية (١٥/٣٠-٣٥)، لكنها تبلغ ذروتها وتنحلَّ في أُورُشَلِيمَ (١٥/٥-٢٩)، حيث يروي الكاتب خطبة لبطرس (١٥/٧-١١) وخطبة ليعقوب (١٥/١٣-٢١) ورسالة (١٥/٢٣-٢٩) تتخللها عناصر روائية (١٥/٤-٦ و ١٣/١٢ و ٢٢-٢٣). هناك أسئلة تُطرح في شأن وحدة هذا الجزء الأدبي، كما أن صلته برواية غل ٢ غير أكيدة. فمن المحتمل أن يكون الكاتب قد جمع هنا على طريقته، عمدًا أو عن غير عمد، أحداثًا متفرقة ومعقدة. (٢) هناك سؤال أساسي يُطرح الآن وهو يتعلّق بالمشاكل التي أثارها جلوس المختونين وغير المختونين إلى مائدة واحدة (١١/٣+). وهذا السؤال هو: ما السبيل إلى الخلاص (راجع ٤/١٢+)؟ إذا كان الخلاص مستحيلًا بدون الختان - وبدون الشريعة (١٥/٥ و ١٠+) - فماذا يفع الإيمان (٩/١٥)؟

(٩) قراءة مختلفة: «تلاميذه». راجع ٩/٢٥+.

(١٠) «الإيمان» هنا مرادف للحياة المسيحية.

(١١) لا نجد في أعمال الرسل إلا هذه المعلومات عن طريقة تعيين «الشيوخ»، ويرد ذكرهم هنا أول مرة خارج أُورُشَلِيمَ (١١/٣٠+). من المحتمل أن تكون الكنائس قد شاركت في اختيارهم (راجع ٦/٥-٦ و ١٦/٢-٣)، لكن القرار النهائي يعود، على كل حال، إلى الرسل (راجع طي ١/٥) ويعود أيضًا إلى الروح القدس (٢٠/٢٨). عن دور الشيوخ، راجع ٢٠/١٨+.

(١٢) ان استعارة «الباب المفتوح»، التي نجدها أيضًا في ١ تور ٩/١٦ و ٢ تور ١٢/٢ وقول ٤/٣، تأتي في منتصف كتاب أعمال الرسل بالضبط، وهذا أمر ذو مغزى. فإن دخول الوثنيين في الإيمان، الذي أعلن عنه في ١٠/٤٥، هو المحور الذي يقوم عليه قسَمُ الكتاب.

(١) تبدو الرواية التي تبتدئ هنا (١٥/١-٣٥) رئيسية في نصم الكتاب: فإن «باب الإيمان» المفتوح للوثنيين (١٤/٢٧+) ينجو - قبل فوات الأوان بقليل - من خطر

أعمال الرسل ١٥/٣-١٤

الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ قَدْ شَهِدَ لَهُمْ قَوَّهَبَ لَهُمُ
الرُّوحُ الْقُدُسُ كَمَا وَهَبَهُ لَنَا ، فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ ، وَقَدْ طَهَّرَ قُلُوبَهُمْ بِالْإِيمَانِ (٧) .
١٠ فَلَمَّاذَا تُجَرَّبُونَ اللَّهُ الْآنَ بِأَنْ تَجْعَلُوا عَلَى
أَعْنَاقِ التَّلَامِيذِ نِيرًا لَمْ يَقَوْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ قَوِينَا
عَلَى حَمْلِهِ ٢ (٨) ١١ فَتَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّا بِنِعْمَةِ الرَّبِّ
يَسُوعَ نَنَالُ الْخَلَاصَ كَمَا يَنَالُ الْخَلَاصَ هَؤُلَاءِ
أَيْضًا .

١٢ فَسَكَتَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ
إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ يَرْوِيَانِ لَهُمْ مَا أَجْرَى اللَّهُ عَنْ
أَيْدِيهِمَا مِنْ الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ بَيْنَ
الْوَثْنِيِّينَ (٩) .

خطبة يعقوب

١٣ فَلَمَّا أَنْتَهَيَا تَكَلَّمَ يَعْقُوبُ فَقَالَ (١٠) :
« أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، اسْتَمِعُوا لِي . ١٤ رَوَى لَكُمْ
رسل ١٧/١٢ و ١٠/١٨
روم ٢٦/٩

رسل ٢٨/٢٠ والشيوخ لِلنَّظَرِ فِي هَذَا الْخِلَافِ (٣) ٣ فَشَبَّعَتْهُمْ
و ٥/٢١ الْكَنِيسَةُ (٤) . فَاجْتَازُوا فِينِيقِيَّةَ وَالسَّامِرَةَ يَرُودُونَ
خَبَرَ اهْتِدَاءِ الْوَثْنِيِّينَ ، فَيُفَرِّحُونَ الْإِخْوَةَ كُلَّهُمْ
فَرَحًا عَظِيمًا . ٤ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ رَحَّبَتْ
بِهِمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ
رسل ٢٧/١٤ مَا أَجْرَى اللَّهُ مَعَهُمْ .

غل ١/٢ مجمع أورشليم وخطبة بطرس

٥ فَقَامَ أَنَاسُ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ
الْفَرِيسِيِّينَ ثُمَّ آمَنُوا ، فَقَالُوا : « يَجِبُ نَحْنُ
الْوَثْنِيِّينَ وَتَوْصِيَّتُهُمْ بِالْحِفَاطِ عَلَى شَرِيعَةِ
مُوسَى » . ٦ فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ (٥) لِيَنْظُرُوا فِي
رسل ١٤/٢ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ . ٧ وَبَعْدَ جِدَالٍ طَوِيلٍ قَامَ بَطْرُسُ
و ١/١٠ وَقَالَ لَهُمْ (٦) : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
و ١٨/١١ اخْتَارَ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْأُولَى أَنْ يَسْمَعَ
رسل ٤٧-٤٤/١٠ الْوَثْنِيُّونَ مِنْ فَمِي كَلِمَةَ الْبَشَارَةِ وَيُؤْمِنُوا . ٨ وَاللَّهُ
و ١٧-١٥/١١ غل ١/٥
رسل ١٢/١١ مَنَى ٤/٢٣

الخلاص بالختان «جرب الله» (١٠/١٥) .

(٧) هذا معنى رؤيا بطرس في قيصريّة (٣٥/١٠) ،
و ٤٣/١٠) .

(٨) لا يقتصر هذا «النبر» على الختان ، بل يشمل
بجمل الشريعة (راجع ٥/١٥ وغل ٣/٥) . فبطرس يؤيد
«وضعاً راهناً» كاملاً (راجع ٢/١٥) : يجب ألا يُخضع
غير المختونين للشريعة .

(٩) سبق أن أيد الله (راجع ٢/٣) عملاً رسولياً لم
يقتصر من الوثنيين سوى الإيمان (٣٨/١٣) ت ١٢/١٣-٤٨
و ١/١٤ وراجع غل ٢/٢) .

(١٠) سيوافق يعقوب على خطبة بطرس (١٤/١٥)
ويؤيده بدليل كتابي (١٥/١٥-١٨) . لكن طلباته
(١٩/١٥) ستكون مقصورة عن طلبات بطرس
(١٠/١٥) ، فإنه أشدّ مراعاة لما يقتضيه الدين اليهودي
(راجع ١٩/١٥ ، و ٢١/٢١-٢٥ وغل ١٢/٢) .

(٣) ان القول بضرورة الختان هو ، في نظر بولس ،
إعادة البحث في تصرف رسولي مكتسب وموافق عليه مع
برنابا باسم أورشليم (٢٢/١١-٢٤) ومعمول به على وجه
واسع (١٣-١٤) .

(٤) أو : «فرودتهم الكنيسة» .

(٥) يبدو أن الاجتماع اقتصر على «الرسل»
و «الشيوخ» (راجع غل ٢/٢ و ٦) ، في حين أن الجماعة كلّها
حاضرة أعلاه (١٢/١٥ و ٢٢ ت) : أيعود ذلك إلى ضعف
في التحرير ، أم هناك أثر مصادر كانت تروي انعقاد
اجتماعين مختلفين ؟

(٦) سيستخلص بطرس ما في اهتداء قرنيلىوس من
مضامين تعليمية ثابتة (راجع ١/١٠ ، و ١٨/١١) : ان
موهبة الروح (٨/١٥) ومغفرة الخطايا (٩/١٥) والخلاص
(١١/١٥) هي ، للمختونين وغير المختونين ، عمل الله
بالإيمان وبنعمة الرب يسوع (٩/١٥ و ١٢) . فمن ربط

أعمال الرسل ١٥/١٥-٢٣

رسل ١٣/٤٧ سَمِعَانُ كَيْفَ عُنِيَ اللَّهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ بِأَنْ يَتَّخِذَ شَعْبًا
روم ١٥/١٩-٢٢ لِأَسْمِهِ مِنْ بَيْنِ الْوَثْنِيِّينَ (١١) ، ^{١٥} وهذا يُوَافِقُ
٢٦/١٦

كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :

ع ١١/٩-١٢ ^{١٦} سَاعَوْذُ بَعْدَ ذَلِكَ

فَأَقِيمُ خِيَمَةَ دَاوُدَ الْمُتَهَدِّمَةِ .

سَأَقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَنْصُبُهَا

^{١٧} فَيَسْمَعِي سَائِرَ النَّاسِ إِلَى الرَّبِّ

وَجَمِيعِ الْأُمَمِ

الَّتِي ذَكَرَ عَلَيْهَا أَسْمِي (١٢)

يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ

^{١٨} الْمَعْرُوفَةِ مُنْذُ الْأَزَلِ (١٣)

رسل ٣/١٩ وَلِذَلِكَ فَإِنِّي أَرَى (١٤) ^{١٩} أَلَّا يُضَيِّقَ عَلَى

الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْوَثْنِيِّينَ ، ^{٢٠} بَلْ يُكْتَبُ

إِلَيْهِمْ (١٥) أَنْ يَجْتَنِبُوا (١٦) نَجَاسَةَ الْأَصْنَامِ (٧)

وَالزُّنَى وَالْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ . ^{٢١} فَإِنَّ لِمُوسَى مُنْذُ

الْأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ دُعَاءٌ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ ، فَهُوَ يُقْرَأُ رسل ١٣/٢٧

كُلَّ سَبْتٍ فِي الْمَجَامِعِ (١٧) . ^{٢٢} فَحَسُنَ لَدَى

الرُّسُلِ وَالشُّيُخِ ، وَمَعَهُمُ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا ، أَنْ

يَخْتَارُوا أَنْاسًا مِنْهُمْ ، فَيُوفِدُوهُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ مَعَ

بُولُسَ وَبِرْنَابَا . فَأَخْتَارُوا يَهُوذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ

بَرَسَابَا ، وَسِيلا ، وَهُمَا رَجُلَانِ وَجِيهَانِ بَيْنَ

الْإِخْوَةِ (١٨) .

حكم المجمع

^{٢٣} وَسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ (١٩) : « مِنْ

إِخْوَتِكُمُ الرُّسُلِ وَالشُّيُخِ إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُتَهَدِّينَ

يتناول لحوم الذبائح الوثنية (راجع ٢٩/١٥ و ١ قور ٨-١٠

ورؤ ٢/٢٠) . والتحرير الثاني ، أي « الزنى » ، فالراجع أنه

يعني القرائات غير الشرعية في نظر الشريعة (راجع اح

١٨/٦-١٨) . والراجع أن التحريم الثالث ينهى عن « لحم

الحيوانات التي لم يسيل دمها » ، وكذلك الرابع ، على ما يبدو

(راجع اح ١٧/١٠-١٦) ، ألا إذا أشار إلى القتل (تك

٩/٥-٦) . هذه التحريمات هي من النوع الطقسي قبل كل

شيء ، والغاية منها ، على ما يبدو ، ألا يكون المسيحيون غير

المختونين سبب « نجاسة » لإخوتهم اليهود ، ولا سيما في المآدب

المشتركة (١١/٣+ وراجع غل ٢/١٢) . نجد هذه المطالب

الأربعة كلها تقريباً في « وصايا نوح السبع » التي كانت

تُفرض ، بحسب أدب الرابانيين ، على الوثنيين وعلى اليهود

(راجع تك ٩/٣-٧) .

(١٧) يذكر يعقوب بالطابع القديم والشائع الذي تسم

به قراءة « موسى » الأسبوعية ، أي التوراة ، في المجمع .

ولذلك فإن الحل الذي يقترحه لن يُدهش المهتدين من

الوثنيين ، وهم على علم بالمشاكل التي تثيرها الشريعة في أمر

العلاقات بين اليهود واليونانيين : وذلك هو على الأقل أحد

المعاني التي قد تُستخلص من مناظرة غامضة .

(١٨) لا يرد اسم « يهوذا » إلا هنا . أمّا سِيلا - أو

سِيلَوَانَس - فإنه سيصبح أحد معاوني بولس (١٥/٤٠ وراجع

(١١) أي « شعباً يكون خاصة » . يتضح معنى هذا

القول الأساسي (راجع زك ٢/١٥) من الاستشهاد بعاموس

الذي يليه والذي يستعمل لفظين من ألفاظه « الأُمَم »

و « الاسم » : « بالسعي إلى الرب » ، أي بالاهتداء ، ننضم

إلى شعب إسرائيل مجدّد (١٥/١٧) وراجع

١/٦) ومُتهتد هو أيضاً ومستفيد بذلك من المواعد (راجع

٢/٣٩ وروم ١١/١٦ ت ١٥/٨-١٢) . وبعد اليوم أصبح

شعب الله مؤلفاً من مهتدين ومختونين وغير مختونين (راجع اف

٢/١٤ و ١ بط ٢/١٠) .

(١٢) في العهد الجديد ، لا نجد هذه العبارة إلا في يع

٢/٧ .

(١٣) لعلّ في نهاية الاستشهاد صدى لاش ٤٥/٢١ ،

والنص غير ثابت .

(١٤) سيطلب يعقوب من اليهود المهتدين التخلّي عن

المطالبة بالختان (١٥/١٩) ومن الوثنيين المهتدين الخضوع

لبعض المقضييات الشرعية المقبولة . فأولئك يعرفون على هذا

الوجه أن شعب الله يجمع مختونين وغير مختونين ، في حين أن

هؤلاء يسهلون العلاقات الإنسانية في داخل هذا الشعب

(راجع ١٥/٢٠+)

(١٥) أو : « يوصوا بأن... » .

(١٦) أول التحريمات التي تتبع (راجع ١٥/٢٣)

تُحْسِنُونَ عَمَلًا. عَافَاكُمْ اللَّهُ.

الوفد في أنطاكية

٣٠ فلما صُرفوا أُنْحَدَرُوا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ.
فَجَمَعُوا الْجَمَاعَةَ وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمُ الرِّسَالَةَ. ٣١ فَقَرَأُوهَا
فَقَرِحُوا بِمَا فِيهَا مِنْ تَأْيِيدٍ (٢٣). ٣٢ وَكَانَ يَهُودَا
وَسِيلَا هُمَا أَيْضًا نَبِيِّينَ، فَوَعظَا الْإِخْوَةَ وَشَدَّدَا
عَزَائِمَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ. ٣٣ وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ رَسَلِ ٢٧/١١
صَرَفَهُمَا الْإِخْوَةُ بِسَلَامٍ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُوهُمَا.
٣٤ أَمَّا بُولُسُ وَبَرْنَابَا فَأَقَامَا فِي أَنْطَاكِيَّةَ، يُعَلِّمَانِ
وَيُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ وَمَعَهُمَا آخَرُونَ
كَثِيرُونَ (٢٤).

مِنَ الْوَثْنِيِّينَ فِي أَنْطَاكِيَّةَ وَسُورِيَّةَ وَقِيلِيقِيَّةَ،

سَلَامٌ (٢٠). ٢٤ بَلَّغْنَا أَنَّ أُنَاسًا مِنَّا أَتَوْكُمْ فَأَلْقَوْا

بَيْنَكُمْ الْأَضْطِرَابَ بِكَلَامِهِمْ وَبَعَثُوا الْقَلْقَ فِي

نُفُوسِكُمْ، عَلَى غَيْرِ تَوَكُّلٍ مِنَّا. ٢٥ فَحَسَنَ لَدَيْنَا

بِالْإِجْمَاعِ أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ نُوَفِّدُهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ

الْحَبِيبَيْنِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ، ٢٦ وَهُمَا رَجُلَانِ بَذَلَا

حَيَاتَهُمَا مِنْ أَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

٢٧ فَأَرْسَلْنَا يَهُودَا وَسِيلَا لِيُبَلِّغَاكُمْ الْأُمُورَ نَفْسَهَا

مُشَافَهَةً. ٢٨ فَقَدْ حَسَنَ لَدَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٢١)

وَلَدَيْنَا أَلَّا يُلْقَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْبَاءِ سِوَى مَا لَا بُدَّ

مِنْهُ (٢٢)، ٢٩ وَهُوَ أَجْتَنَابُ ذَبَائِحِ الْأَصْنَامِ

وَالدَّمِ وَالْمَيْتَةِ وَالزَّانِي. فَإِذَا أَحْتَرَسْتُمْ مِنْهَا

غل ١٢/٢
رسل ١/١٥

رسل ٣٢/٥
و ٨/١

١/٢-١٠ أو ١ قور ٨-١٠ حيث يرد ذكر لحوم الذبائح).
فقد تكون مصادر هذه الرسالة التي حُفِظَتْ فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ
غَيْرِ الْمَوَارِدِ الَّتِي يَنْسِبُ إِلَيْهَا هَذَا الْكِتَابُ.

(٢١) يُعَدُّ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ مُلْهِمَ الْقَرَارِ (رَاجِعِ
١٣/١-٤). «لَدَيْنَا» تَدَلُّ، إِمَّا عَلَى الرِّسْلِ وَالشُّيُخِ
وَحَدِّهِمْ، وَإِمَّا عَلَى الْجَمْعِ كُلِّهِ، بِحَسَبِ الْقِرَاءَةِ الْمَخْتَلِفَةِ
الْمُعْتَمَدَةِ.

(٢٢) تَبَيَّنَتِ الرِّسَالَةُ اقْتِرَاحَاتِ يَعْقُوبَ (٢٠/١٥+).
(٢٣) لَا شَكَّ أَنَّ الَّذِينَ تُرْسَلُ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ هُمْ أَشَدُّ
سُرُورًا بِأَنَّ الْخُتَانِ لَا يُفْرَضُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالْأَنْصِياعِ
لِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ. وَهَذِهِ وَجْهَةٌ نَظَرِ بُولُسَ أَيْضًا، وَلَا شَكَّ
(رَاجِعِ غَل ١٠-١/٢)، إِذَا كَانَ هَذَا النِّصُّ يَتَعَلَّقُ بِالْحَدِثِ
الْوَارِدِ ذَكَرَهُ فِي رَسْلِ (١٥).

(٢٤) لَقَدْ ذُكِّرَتِ الْأُزْمَةُ وَبَنِي «بَابِ الْإِيمَانِ» مَفْتُوحًا
لِلْوَثْنِيِّينَ (رَاجِعِ ٢٧/١٤+). وَمُسْتَوَاصِلُ كَلِمَةِ الرَّبِّ سِيرَهَا.

١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١ و ٢ قور ١/١٩)، وَأَحَدُ مَعَاوِنِ
بَطْرُسَ أَيْضًا، عَلَى مَا يَبْدُو (١ بط ١٢/٥). لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ
يُشَاطِرُ بُولُسَ نَظَرَتَهُ الرِّسُولِيَّةَ وَيَتَكَلَّمُ الْيُونَانِيَّةَ (رَاجِعِ
٣١/١٥ ت).

(١٩) التَّرْجُمَةُ اللفظِيَّةُ: «وَكُتِبُوا عَنْ يَدِهِمْ». تَحْتَوِي
الرِّسَالَةُ، بَعْدَ الْعَنْوَانِ (٢٣/١٥)، عَلَى عَرْضٍ لِلْأَسْبَابِ
(٢٤/١٥) وَعَلَى الْقَرَارَيْنِ الْمُتَخَذَيْنِ: إِسْرَافُ مُوقَدِّينِ
(٢٧-٢٥/١٥) وَمَطَالِبُ مَفْرُوضَةٍ (٢٨/١٥ ت).

(٢٠) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ نَشْأَةِ كَنَائِسِ سُورِيَّةَ (مَا عَدَا
أَنْطَاكِيَّةَ) وَقِيلِيقِيَّةَ. وَرَدَّ فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ أَنَّ قَرَارَاتِ أُورُشَلِيمَ
بَلَّغَتْهَا بُولُسُ إِلَى كَنَائِسِ بَغْدَادِيَّةٍ وَبَيْسِيدِيَّةٍ وَهَوْنِيَّةٍ
(١/١٦-٤)، عَلِمًا أَنَّ الرِّسَالَةَ لَمْ تُوَجَّهْ إِلَيْهَا. وَلَعَلَّهُ بَلَّغَهَا
أَيْضًا إِلَى كَنَائِسِ سُورِيَّةَ وَقِيلِيقِيَّةَ (٤١/١٥+). وَمَعَ ذَلِكَ،
يَبْدُو أَنَّ بُولُسَ لَمْ يَطَّلِعْ إِلَّا فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ جَدًّا (٢٥/٢١+)
عَلَى وَجُودِ تِلْكَ الْقَرَارَاتِ الَّتِي لَا تُشِيرُ إِلَيْهَا رِسَالَتُهُ (رَاجِعِ غَل

رحلات بولس الرسولية

بولس وطيّموتاوس

بولس بفارق برنابا ويستصحب سيلاً^(٢٥)

١٦ ^١وَقَدِمَ دَرَبَةً ثُمَّ لُسْتَرَةَ ، وَكَانَ فِيهَا تَلْمِيزٌ رسل ٢٢/١١
أَسْمُهُ طِيمُوتَاوُسُ^(١) وَهُوَ ابْنُ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ طيم ٢ ٥/١
وَأَبٍ يُونَانِيٍّ .^٢ وَكَانَ الْإِخْوَةُ فِي لُسْتَرَةَ وَأَيْقُونِيَّةَ
يَشْهَدُونَ لَهُ شَهَادَةً حَسَنَةً .^٣ فَارْتَبَعَ بُولُسُ أَنَّ
يَمْضِي مَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ وَخَتَنَهُ بِسَبَبِ الْيَهُودِ
الَّذِينَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، فَقَدْ كَانُوا كُلُّهُمْ
يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٍّ^(٢) .^٤ وَكَانَا عِنْدَ مُرُورِهِمَا رسل ٢٩-٢٣/١٥
فِي الْمُدُنِ يُبَلِّغَانِهِمَا^(٣) الْقَرَارَاتِ الَّتِي أَصْدَرَهَا و ٢٢/١٤
الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ^(٤) ،
وَيُوصِيَانِهِمْ بِحِفْظِهَا .^٥ وَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تَرْسُخُ
فِي الْإِيمَانِ^(٥) ، وَتَزْدَادُ عَدَدًا يَوْمًا فَيَوْمًا^(٦) .

^{٣٦}وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا :
«لِنَعُدْ فَتَتَفَقَّدَ الْإِخْوَةُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ بَشَرْنَا فِيهَا
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ ، وَنَرَى كَيْفَ أَحْوَالُهُمْ» .^{٣٧} فَأَرَادَ
بَرْنَابَا أَنَّ يَسْتَصْحِبَ يُوَحْنَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ
مَرْقُسُ ،^{٣٨} وَرَأَى بُولُسُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنَّ
يَسْتَصْحِبَ مَنْ فَارَقَهَا فِي بَمْفِيلِيَّةَ وَلَمْ يُرَافِقْهَا
لِلْعَمَلِ مَعَهَا .^{٣٩} فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ شَدِيدٌ حَتَّى
فَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ . فَاسْتَصْحَبَ بَرْنَابَا مَرْقُسَ
وَأَبْحَرَ إِلَى قُبْرُسَ .^{٤٠} وَأَمَّا بُولُسُ فَأَخْتَارَ سِيلَا
وَمَضَى ، بَعْدَمَا اسْتَوْدَعَهُ الْإِخْوَةُ نِعْمَةً
الرَّبِّ^(٢٦) ،^{٤١} فَطَافَ سُورِيَّةَ وَقِيلِيقِيَّةَ يُثَبِّتُ
الْكَنَائِسَ .

أثناء رحلته الرسولية الكبرى (١٧/١٤-١٥ و ١٨/٥
و ١٩/٢٢ و ٢٠/٤) . كانت أمه من أصل يهودي ، لكنها لم
تختن ، وكانت مَرْوَجَةً من رجل وثني . وسيصبح طيموتاوس
تلميذ الرسول المفضل (فل ٢/١٩-٢٤) وسيكلفه بولس
مهامات دقيقة (١ نس ٢/٦-٣ و ١ قور ١٧/٤
و ١٦/١٠-١١) .

(٢) مغزى هذه الملاحظة غير واضح . فقد نوحى بأن
اليهود كانوا يتساءلون هل رضي أبو طيموتاوس أم لم يرض
بختن ابنه الذي كان الشرع اليهودي يعدّه إسرائيلياً . فقرار
بولس بوضوح الموقف . وسيلذكر الكاتب حالات أخرى يبين
فيها بولس أنه يبقى أميناً للدين اليهودي (١٨/١٨ + ،
و ٢١/٢١ +) على مثال مسيحيي أُورُشَلِيمَ (٢/٤٢ + ،
و ٤٦ + . الخ) ، لكنه لا يفيدنا بوضوح عن هذه الأمانة
(راجع ١ قور ٩/٢٠) . وقد يكون أنه بشدد عليها لإظهار
الاستمرار ما بين كنيسة أُورُشَلِيمَ ورسالة بولس . راجع
للمدخل .

(٣) «يبلغانهم» (راجع ١٥/٤١ +) ، أي مؤمني تلك

(٢٥) هنا يبدأ قسم جديد من أقسام أعمال الرسل :
رحلة رسولية خاصة بولس (راجع غل ٢/٧-٩) . ينطلق
بولس من أنطاكية (١٥/٣٥ و ٤٠ و راجع ١١/١٩ +) ،
لكن منطلقه الحقيقي هو أُورُشَلِيمَ (راجع روم ١٥/١٩) حيث
أُقْدِثَ حرية كلمة الرب وإلى حيث سيعود بولس في
٢١/١٥-٢٦ . ان إقامة له قصيرة في انطاكية ، وبما سبقها
مرور بأورُشَلِيمَ (٢٢/١٨ +) ، تمكّنا أن نرى مرحلتين في
هذه الرسالة الكبيرة .

(٢٦) زار بولس ورفقاؤه بعض الكنائس الحديثة
لتبنيها (١٥/٤١-١٦/٥) ، وهم يتوجهون الآن إلى
مقدونية (١٦/٦-١٥/١٧) ، ثم إلى أثينة (١٧/١٦-٣٤)
وأخيراً إلى كورنثس (١٨/١-١٧) . ومن نتائج تقدّم البشارة
الكبير هذا نحو الغرب ، وهو تقدّم إرادة الله مباشرة
(١٦/٦-١٠) ، سيكون المرسلون ، للمرة الأولى ، في خلاف
مع السلطات الرومانية (١٦/١٦-٤٠ و ١٨/١٢-١٧) ومع
الثقافة اليونانية (١٧/١٦-٣٤) .

(١) أول ذكر له «طيّموتاوس» وهو سيرافق بولس في

في مدينة فيلبّي

١١ فأبحرنا من طرواس واتجهنا تَوًّا إلى ساموثراقيا، وفي الغد إلى نيبولس ١٢ ومنها إلى فيلبّي وهي عظمى المدن في ولاية مقدونية، ومستعمرة رومانية ١٣. فمكثنا بضعة أيام في هذه المدينة. ١٤ ثُمَّ مَضَيْنَا يَوْمَ السَّبْتِ إلى خارج باب المدينة، إلى ضفة نهر، ظنًا مِنَّا ١٥ أَنَّ فِيهَا مُصَلًّى ١٦. فجلّسنا نكلّمُ رسل ٥/١٣ النساء المُجتمعات هناك. ١٧ وَكَانَتْ تَسْمَعُ إِلَيْنَا امرأةُ تعبدُ اللهَ ١٨، اسمُها ليديّة وهي بائعةُ أرجوانٍ من مدينة تياتيرة ١٩. ففتحَ الرَّبُّ قلبها لتُصغيَ إلى ما يقولُ بولس. ٢٠ فلما

في آسية الصغرى

٦ ثُمَّ طافا فريجية وبلاد غلاطية ٧ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنَعَهَا مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي آسِيَةِ ٨. فَلَمَّا بَلَغَا مِيسِيَةَ ٩ حَاوَلَا دُخُولَ بَتِينَةِ ١٠، فَلَمْ يَأْذَنُ لَهَا بِذَلِكَ رُوحُ يَسُوعَ ١١. فَأَجْتَازَا ١٢ مِيسِيَةَ وَأَنحَدَرَا إِلَى طَرُوسَ ١٣، فَبَدَتْ لِبُولَسَ رُؤْيَا ذَاتَ لَيْلَةٍ ١٤، فَإِذَا رَجُلٌ مَقْدُونِي قَائِمٌ أَمَامَهُ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَعْبُرْ إِلَى مَقْدُونِيَةِ وَأَغْثِنَا!» ١٥ إِنْ رَأَى بُولُسُ هَذِهِ الرُّؤْيَا حَتَّى طَلَبْنَا الرَّحِيلَ إِلَى مَقْدُونِيَةِ، مُوقِنِينَ أَنَّ اللَّهَ ١٦ دَعَانَا إِلَى تَبَشِيرِ أَهْلِهَا.

غل ١٢/٤-١٥

فل ١٩

روم ٩/٨

رسل ١٠/٩-٢٣

الرب «وَالرُّوح». عن الروح والرسالة، راجع ٨/١+.

(١٢) أو «حاذيا».

(١٣) «طرواس»: مرفأ في شمال آسية الصغرى

الغربي. مستعمرة رومانية منذ أيام قيصر. راجع ١١/١٦ و ٥/٢٠ و ٦ و ٢ قور ١٢/٢.

(١٤) راجع ٩/١٨+.

(١٥) قراءة مختلفة: «الرَّبُّ».

(١٦) الترجمة اللفظية: «مستعمرة». كانت مستعمرة

رومانية منذ أكثر من قرن، وكان قسم من سكّانها جنودًا قدماء للإمبراطور انطونيوس وفلاحين إيطاليين. وكانت إدارة شؤونها رومانية على وجه مثالي (راجع الآيتين ٢٠-٢١). وكان سكّانها يفتخرون بكونهم مواطنين رومانيين، فكان لهم عقلية لم يجد بولس مثلها من قبل (راجع الآية ٢١).

(١٧) قراءة مختلفة: «بحسب العادة».

(١٨) من الراجع أن هذا «المصلّي» لم يكن جمعًا،

لأن الرتبة التي اشترك فيها بولس ورفقاؤه لم تكن جمعية، على ما يبدو (بما لا غنى عنه وجود عشرة أشخاص على الأقل). راجع ١١/١٧+.

(١٩) راجع ٤٣/١٣+.

(٢٠) «تياتيرة»: في آسية الصغرى. كانت مركز

صبغة. والأرجوان يدل على أقمشة مصبوغة بلون ضارب إلى البنفسجي. وكانوا يصدّرون تلك الأقمشة وكانت مرغوبة.

المدن. راجع ٢٣/١٥+، و ٢٥/٢١+.

(٤) راجع ٣٠/١١+، و ٢٣/١٤+، و ١٨/٢٠+.

(٥) راجع ٢٢/١٤+، و ٤٣/١٠+.

(٦) هذه الآية ملخص وجيز يذكر بالملخصات التي وردت في مطلع الكتاب (٤٢/٢+). وفي الآيات ١-٥، يوحى لوقا بأن المرسلين، بالرغم من سلوكهم دروبًا جديدة، سيظلّون على صلة وثيقة بكنيسة أورشليم.

(٧) من الراجع أنه يجب علينا أن نفهم خط سير بولس وطيموتاوس (الآيات ٦-١٠) على الوجه الآتي بيانه. كان بولس يرغب في الذهاب إلى الغرب (الحاشية بعدها)، لكن الروح منعه. فإلى الشمال واجتاز فريجية، ثم اجتاز «بلاد غلاطية» في الشمال إلى الشرق (عن غلاطية، راجع المدخل إلى الرسالة إلى أهل غلاطية). وأراد الرسول مواصلة طريقه نحو الشمال، إلى جهة بتيّة، فأوقفه الروح مرة ثانية. فلم يبقَ له إلا طريق واحد، الطريق الذي دلّه الله عليه، وهو الطريق الذي يمرّ بميسية ويتجه نحو طرواس وأوروبا.

(٨) «آسية»: منطقة افسس وإزمير، لا إقليم آسية الروماني الذي كان يشمل مناطق أخرى كميسية.

(٩) أو «حدود ميسية» أو «نجاه ميسية». ميسية هي

جزء آسية الصغرى الذي على البسفور.

(١٠) بتيّة الجاورة لميسية تطل على البحر الأسود.

(١١) «روح يسوع»: عبارة فريدة في إنجيل لوقا وفي

أعمال الرسل (راجع فل ١٩/١). قراءات مختلفة: «روح

أعمال الرسل ١٦/١٦-٢٦

أَعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا (٢١) ، دَعَتْنَا فَقَالَتْ :
« إِذَا كُنْتُمْ تَحْسِبُونِي مُؤْمِنَةً بِالرَّبِّ فَأَدْخُلُوا بَيْتِي
وَأَقِيمُوا عِنْدِي ». فَأَضْطَرَّتْنَا إِلَى قَبُولِ
دَعْوَتِهَا (٢٢) .

رسل ٢/١٠
رسل ٤٨/١٠

بولس وسيلا في السجن (٢٣)

وَكُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ ذَاهِبِينَ إِلَى
الْمُصَلَّى (٢٤) ، فَتَلَقَّيْنَا جَارِيَةً يَحْضُرُهَا رُوحٌ
عَرَّافٌ (٢٥) ، وَكَانَتْ يَعْرِفُهَا تَكْسِبُ سَادَتِهَا
مَالًا كَثِيرًا. ١٧ فَأَخَذَتْ تَسِيرُ فِي إِثْرِ بُولُسَ
وَإِثْرِنَا ، وَهِيَ تَصيحُ : « هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ عِبِيدُ اللَّهِ
الْعَلِيِّ ، يُسْهِرُونَكُمْ (٢٦) بِطَرِيقِ (٢٧)
الْخَلَاصِ ». ١٨ وَظَلَّتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ ،
فَاغْتَاظَ بُولُسُ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ : « أَمْرُكَ
بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا ! » فَخَرَجَ مِنْ
وَقْتِهِ .

رسل ١٥/١٩
متى ٢٩/٨

مر ١٧/١٦
رسل ٢٥/١٠-٢٦

رسل ١٦/٣ ١٩ فَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا ضَيَاعَ أَمَلِهِمْ مِنْ

الْكَسْبِ ، قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسَيْلَا وَجَرَّوهُمَا إِلَى
سَاحَةِ الْمَدِينَةِ (٢٨) لَدَى الْحُكَّامِ. ٢٠ وَقَدَّمُوهُمَا
إِلَى الْقُضَاةِ وَقَالُوا : « هَؤُلَاءِ الرَّجُلَانِ يَوْعَانِ
الْإِضْطِرَابَ فِي مَدِينَتِنَا ، وَهُمَا يَهُودِيَّانِ ،
٢١ يَدْعُوَانِ إِلَى سُنَنِ لَا يَحِلُّ لَنَا قَبُولُهَا وَلَا
اتِّبَاعُهَا ، وَنَحْنُ رُومَانِيُونَ » (٢٩). ٢٢ فَتَارَ الْجَمْعُ
عَلَيْهِمَا فَتَرَعَ الْقُضَاةُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِضَرْبِهَا
بِالْعِصِيِّ ٢٣ فَانْهَالُوا عَلَيْهِمَا وَأَوْسَعُوهُمَا ضَرْبًا.
فَالْقُوهُمَا فِي السَّجْنِ ، وَأَوْصَوْا السَّجَّانَ بِأَنْ يُشَدِّدَ
الْحِرَاسَةَ عَلَيْهِمَا. ٢٤ فَلَمَّا تَلَقَّى السَّجَّانُ هَذَا
الْأَمْرَ ، أَلْقَاهُمَا فِي السَّجْنِ الْجَوَانِي ، وَشَدَّ
أَرْجُلَهُمَا بِالْمِقْطَرَةِ (٣٠) .

فل ٣٠/١
٢ قور ٢٥/١١

٢٥ وَعِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ ، يَبْنِمَا بُولُسُ وَسَيْلَا
يُسَبِّحَانِ اللَّهَ فِي صَلَاتِهِمَا ، وَالسَّجَّانَاءُ يُصْغَوْنَ
إِلَيْهَا ، ٢٦ إِذْ حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ تَرَعَزَعَتْ لَهُ
أَرْكَانُ السَّجْنِ ، وَتَفْتَحَتْ الْأَبْوَابُ كُلُّهَا مِنْ
وَقْتِهَا ، وَفُكَّتْ قِيودُ السَّجَّانَاءِ أَجْمَعِينَ (٣١) .

قول ١٦/٣
رسل ٣١/٤
رسل ١١-٦/١٢

(٢٧) راجع ٢/٩ + .

(٢٨) كانت ساحة المدينة ، في المدن الهلنسية ، ساحة
مركزية بُنِيَتْ فِيهَا الْأُمُورُ وَتَتِمُّ الصَّفَقَاتُ وَيُصْدَرُ الْحُكْمُ .
وكانت أروقها ، في المدن الكبرى كاثينية ، مكان نقاش
وتبادل أفكار (راجع ١٧/١٧) .

(٢٩) يشدد الكاتب عادةً على عطف الرومانيين على
المسيحيين . أمَّا هنا فإنه يذكر ، على سبيل الاستثناء ، مقاومة
من قبل مواطنين رومانيين . لكن الشكاوى المذكورة هنا
(إخلال بالنظام ودعاية للذهب) لا أساس لها . إذا كانت
الدعاية للمذاهب تصدم العقول الرومانية ، فإنها لم تكن محرمة
في تلك الأيام . الدافع الحقيقي للعداء هو خيبة أمل أرباب
الجارية .

(٣٠) كانت المقطرة قيودًا مثبتة في الجدار تحول دون
هرب السجّاء .

(٣١) من الواضح أن الكاتب يرى في ما جرى
معجزة ، وإن كانت الزلازل غير نادرة في تلك المنطقة .

(٢١) عن اعتماد « بيوت » بأسرها ، راجع ٢/١٠ + .
(٢٢) عن الضيافة ، راجع ٢/١٠ و ٦ و ٤٨ + . كان
بولس يفضل سدَّ حاجاته بنفسه (٣٤/٢٠) + ، ومن هنا
إلحاح ليدية . أبدت كنيسة فيلبي لبولس كثيرًا من السخاء
(فل ١٥/٤-١٦) .

(٢٣) بعد تدخلات الله التي وجهت لبولس إلى
مقدونية (آيات ١٠-٦) ، تشدد الرواية على إنشاء كنيسة
فيلبي (الآيات ١١-١٥) ، وعلى تثبيت المرسلين بقوة المسيح
(الآيات ١٦-١٨ و ٢٥-٣٤) . واجه الدين المسيحي الوثنية
في مدينة رومانية (راجع الآية ١٢ +) ، فخرج من المعركة
ظافرًا .

(٢٤) راجع ١٣/١٦ + .

(٢٥) الترجمة اللفظية : « روح ييئون » . كان البيئون
حية تحرس هيكل دلف . ولقد دلَّ اللفظ بعد ذلك على كل
روح عرَّاف .

(٢٦) قراءة مختلفة : « يبشروننا » .

أعمال الرسل ٢٧/١٦-٤/١٧

مُحاكمة ، نحنُ المُواطنِين الرومانيين (٣٧) ، رسل ٢٥/٢٢
وَالْقَوْنَا فِي السُّجْنِ ، وَهُمْ الْآنَ يُخْرِجُونَا سِرًّا .
كَلَّا ، بَلْ يَأْتُونَ بِنُفُسِهِمْ وَيُطْلِقُونَا ! ٣٨ فَتَقَلَّ
الْقَوَّاسُونَ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى الْقَضَاةِ . فَخَافُوا عِنْدَمَا رسل ٢٩/٢٢
سَمِعُوا أَنَّهَا رُومَانِيَّانِ . ٣٩ فَجَاؤُوا إِلَيْهِمَا
وَأَعْتَدُوا (٣٨) ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا وَسَأَلُوهُمَا أَنْ يُغَادِرَا
الْمَدِينَةَ . ٤٠ فَذَهَبَا بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ السُّجْنِ إِلَى
لِيْدِيَّةٍ فَرَأَيَا عِنْدَهَا الْإِخْوَةَ ، فَشَدَّدَا عِزَائِمَهُمْ ثُمَّ
انْصَرَفَا .

بولس وسيلا في تسالونيقي

١٧ اِفْعُرَّا بِأَمْفِبولِيس وَأَبُولُونِيَّةِ وَأَتِيَا رسل ٥/١٣
تَسَالُونِيْقِي ، وَكَانَ فِيهَا مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ . ٢ فَدَخَلَ
عَلَيْهِمْ بُولُسُ كَعَادَتِهِ ، فَخَاطَبَهُمْ ثَلَاثَةَ سُبُوتٍ ،
مُسْتَنِدًّا إِلَى الْكُتُبِ ، ٣ يَبْشِرُ لَهُمْ مِثْلًا كَيْفَ
كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يَأْتِيَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، ٤ وَأَنَّ يَسُوعَ الَّذِي أَبَشَرَكُمْ بِهِ هُوَ
الْمَسِيحُ ٥ (١) . ٦ فَاقْتَنَعَ بَعْضُهُمْ فَأَنْضَمُّوا إِلَى (٢)
بُولُسَ وَسَيْلَا ، وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
الْيُونَانِيِّينَ ، وَعِدَّةٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ كَرَاثِمِ

القضاة ، وفي أبنديم حزمة عصي ترمز إلى السلطة . يبدو أن
لوقا كان مطلقاً على أنظمة فيلبي اطلاعاً حسناً .

(٣٧) تذرع بولس بالشرع الروماني الذي كان يحرم
جلد المواطن الروماني ، ومن هنا خوف القضاة (راجع
٢٩/٢٢) . ولقد استعمل بولس عدة مرات امتيازاته بصفته
مواطناً رومانياً (٢٥/٢٢ و ٢٩ و ٢٧/٢٣) .
(٣٨) أو «واتفقوا معها» .

(١) من ميزات تبشير اليهود إثبات مشيحية يسوع
باعتماد «كتب» الأنبياء (٤/٢ و ٣٦/٢ + ، و ١٨/٣) .
(٢) الترجمة اللفظية : «فأصبحوا من نصيب ...» .

٢٧ فَاسْتَبَقَظَ السُّجَّانُ ، فَرَأَى أَبْوَابَ السُّجْنِ
مَفْتُوحَةً ، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَهُمْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ لِظَنِّهِ أَنَّ
الْمَسْجُونِينَ هَرَبُوا (٣٢) ، ٢٨ فَنَادَاهُ بُولُسُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : « لَا تَمَسْ نَفْسَكَ بِسُوءٍ ، فَنَحْنُ جَمِيعًا
هَهُنَا » . ٢٩ فَطَلَبَ نُورًا وَوَتَّبَعَ إِلَى الدَّخِيلِ وَأَرْتَمَى
مُرْتَعِدًا عَلَى أَقْدَامِ بُولُسَ وَسَيْلَا . ٣٠ ثُمَّ أَخْرَجَهَا
وَقَالَ : « يَا سَيِّدِي ، مَاذَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ
لِأَنَّا الْخَلَاصُ ؟ » (٣٣) ٣١ قَالَا : « آمِنْ بِالرَّبِّ
يَسُوعَ » (٣٤) تَلَّ الْخَلَاصُ أَنْتَ وَأَهْلُ
بَيْتِكَ (٣٥) . ٣٢ ثُمَّ كَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ .

رسل ١٩-١٨/١٢ و ٤٢/٢٧

رسل ٢١/٢ و ١٥/١٦

٣٣ فَسَارَ بِهِمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ
فَغَسَلَ جِرَاحَهَا وَأَعْتَمَدَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَأَعْتَمَدَ ذَوُوهُ
جَمِيعًا . ٣٤ ثُمَّ صَعِدَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ ، فَوَضَعَ لَهَا
الْمَائِدَةَ ، وَابْتَهَجَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، لِأَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ .
٣٥ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، أَرْسَلَ الْقَضَاةُ
رسل ٤٦/٢ الْقَوَّاسِينَ (٣٦) يَقُولُونَ لِلْسُّجَّانِ : « أَخْلِ سَبِيلَ
الرَّجُلَيْنِ » . ٣٦ فَتَقَلَّ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى بُولُسَ قَالَ :
« أَرْسَلَ الْقَضَاةُ أَمْرَهُمْ بِإِخْلَاءِ سَبِيلِكُمَا ،
فَأَخْرُجَا إِذَا وَادَّهَبَا بِسَلَامٍ ! » ٣٧ فَردَّ بُولُسُ
عَلَيْهِمْ قَالَ : « ضَرْبُونَا بِالْعِصِيِّ عِلَانِيَّةً مِنْ غَيْرِ

(٣٢) كان السجانون يعاقبون بعقاب الذين تركوهم
يهربون (راجع ١٩/١٢ و ٤٢/٢٧) .

(٣٣) انتقال من فكرة النجاة إلى فكرة الخلاص
الأبدى (راجع ٩/٤) .

(٣٤) عن الإيمان ، راجع ٤٣/١٠ + ، وعن شهادة
الإيمان ، راجع ٣٦/٢ + ، و ٣٧/٨ + ، وراجع روم
٩/١٠ .

(٣٥) عن اعتماد عائلة بأسرها ، راجع ٢/١٠ + .

(٣٦) كان لكل من قضاة فيلبي «قواسان» تحت
نصرته ، كما في رومة . وكان أولئك القواسون يحرصون

رسل ٢/١٠ و ٤٥/١٣
 ٥ فَاَمْتَعَصَ الْيَهُودُ مِنَ الْحَسَدِ فَأَتَوْا بَعْضَ
 الرَّعَاعِ مِنَ السُّوقَةِ وَحَسَدُوا النَّاسَ وَأَشَاعُوا
 الشَّعْبَ فِي الْمَدِينَةِ. ثُمَّ جَاءُوا بَيْتَ يَاسُونِ
 يَطْلُبُونَ بُولَسَ وَسِيلَا لِيَسَوْفُوهُمَا إِلَى مَحْفَلِ
 الشَّعْبِ (٤). فَلَمْ يَجِدُوهُمَا، فَجَرُّوا يَاسُونَ
 وَبَعْضَ الْإِخْوَةِ إِلَى قُضَاةِ الْمَدِينَةِ يَصِيحُونَ:
 «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَتَنُوا الدُّنْيَا هُمْ الْآنَ هَهُنَا
 يُضَيِّفُهُمْ يَاسُونُ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يُخَالِفُونَ أَوَامِرَ
 قَيْصَرَ إِذْ يَقُولُونَ بِأَنَّ هُنَاكَ مَلِكًا آخَرَ هُوَ
 يَسُوعُ» (٥). فَأَثَارُوا الْجَمْعَ وَالْقُضَاةَ الَّذِينَ
 يَر ١٥-١٢/١٩ سَمِعُوا ذَلِكَ. فَأَخَذُوا كَفَالَةً مِنْ يَاسُونِ
 وَالْآخَرِينَ، ثُمَّ أَخْلَوْا سَبِيلَهُمْ.

الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ لِيَتَّبِعُوا هَلْ تِلْكَ الْأُمُورُ
 كَذَلِكَ (٦). ١٢ فَاَمَّنَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَأَمَّنَ مِنَ
 النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الْكَرِيمَاتِ وَالرِّجَالِ عَدَدٌ غَيْرُ
 قَلِيلٍ.

١٣ فَلَمَّا عَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِييَ أَنَّ بُولَسَ يُبَشِّرُ
 بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَّةٍ أَيْضًا، جَاءُوا إِلَيْهَا وَأَخَذُوا
 يُحَرِّضُونَ الْجُمُوعَ وَيُثِيرُونَ هُنَاكَ أَيْضًا. رسل ٢/١٤
 ١٤ فَأَرْسَلَ الْإِخْوَةُ بُولَسَ مِنْ وَقْتِهِمْ نَحْوَ الْبَحْرِ،
 وَمَكَتَ سِيلَا وَطِيمُوتَاوُسُ هُنَاكَ (٧). ١٥ أَمَّا الَّذِينَ
 رَافَقُوا بُولَسَ، فَقَدِ أَوصَلُوهُ إِلَى آثِينَةِ، ثُمَّ رَجَعُوا
 بِأَمْرِ مِنْهُ إِلَى سِيلَا وَطِيمُوتَاوُسَ أَنْ يَلْحَقَا بِهِ عَلَى
 عَجَلٍ.

بولس في آثينة

١٦ وَبَيْنَمَا بُولَسُ يَتَنَظَّرُهَا فِي آثِينَةِ (٨)، ثَارَ
 ثَائِرُهُ إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ تَمَلُّأَهَا الْأَصْنَامَ. ١٧ فَأَخَذَ
 يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَالْعِبَادَ فِي الْمَجْمَعِ وَيُخَاطِبُ
 كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ (٩) مَنْ يَلْقَاهُمْ فِيهَا.
 ١٨ وَكَانَ أَيْضًا بَعْضُ الْفَلَاسِفَةِ الْإِيقُورِيِّينَ

بولس وسيلًا في بيرية

رسل ٥/١٣
 ١١ فَأَسْرَعَ الْإِخْوَةُ إِلَى إِرسَالِ بُولَسَ وَسِيلَا إِلَى
 بِيرِيَّةٍ كَيْلًا. فَلَمَّا بَلَغَاهَا قَصَدَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ.
 ١١ وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَحْسَنَ مِنْ أَهْلِ تَسَالُونِيكِي خُلُقًا،
 فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ. وَكَانُوا يَتَصَفَّحُونَ

(٦) أي: أترى يسوع هو المسيح حقًا (راجع الآية
 ٣+).

(٧) سيستمز الاضطهاد في تسالونيقي (١ تس
 ٢/١٤). أمّا طيموتاوس، فلقد لحق ببولس أو رافقه في
 آثينة، ثم عاد فذهب إلى تسالونيقي (١ تس ١/٣-٦).
 (٨) سقطت «آثينة» من جهة السياسة، لكنها بقيت
 مركزًا جامعيًا، ومثالًا للثقافة الهلنستية. ستكون ميدان اللقاء
 الأول بين الإنجيل والفكر الوثني (١٦/١٧-٣٤).

(٩) يوجه بولس كلامه تَوًّا إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْوَثْنِيِّينَ عَلَى
 حَذٍّ سَوَاءٍ: وهذا أمر جديد وحالة فريدة (راجع
 ١٣/٤٦+). عن «ساحة المدينة»، راجع ١٦/١٩+.

(٣) كثيرًا ما يشدد لوقا على اعتداء «النساء» عامة
 وه كرائم النساء خاصة. كان لهنّ شأن كبير في نجاح
 الديانات الشرقية في المملكة، وفي نجاح الدين اليهودي الذي
 كنّ أكثر ميلًا إليه من الرجال. ولا شك أنّهن مهّدن طريق
 الرسالة المسيحية. ولربّما عرف لوقا بنفسه تلك البيئات
 (١٣/٥٠ و ١٢/١٧ و راجع لو ١/٨-٣ و ١٠/٣٨-٤٢).
 (٤) أو «أمام الجمع».

(٥) يدعون إذا أن المسيحية حركة ثورية تنادي بيسوع
 «ملكًا»، منافسًا لسلطة الأباطور (راجع لو ٢/٢٣+،
 ويو ١٢/١٩). إلا أن المسيحيين كانوا يتجنبون إطلاق هذا
 اللقب الملتبس على يسوع. ويفضّلون لقب «المسيح» أو
 «الرب» (راجع ٢/٣٦+).

أعمال الرسل ١٧/١٩-٢٤

واحد وهو أن يقولوا أو يسمعوا ما كان جديداً.

خطبة بولس

^{٢٢} فوقف بولس في وسط^(١٤) الأريوباغس وقال^(١٥) :

« يا أهل أثينة ، أراكم شديدي التدين من كل وجه .^{٢٣} فأني وأنا سائر أنظر إلى أنصابكم وجدت هيكلاً كُتب عليه : إلى الإله المجهول^(١٦) . فما تعبدونه وأنتم تجهلونونه ، فذاك ما أنا أبشركم به^(١٧) .^{٢٤} إن الله الذي

اش ٥/٤٢
٥٠-٤٨/٧

والرواقيين يُباحثونه^(١٠) . فقال بعضهم : « ماذا يعني هذا الشرار^(١١) بقوله ؟ » وقال بعضهم الآخر : « يبدو أنه يبشّر^{١٢} بالهة غريبة » . ذلك أنه كان يبشّر^{١٣} بيسوع والقيامة .^{١٩} فقبضوا عليه وساروا به إلى الأريوباغس^(١٣) وقالوا له : « هل لنا أن نعرف ما هو هذا التعليم الجديد الذي تعرضه ؟^{٢٠} فأنت تنقل إلى مسامعنا أموراً غريبة ، ونحن نرغب في معرفة ما يعني ذلك » .^{٢١} فقد كان أهل أثينة جميعاً والنازلون عندهم من الأجانب يصرفون ساعات فراغهم في أمر

(١٠) كانت الأبيقورية والرواقية أكثر المدارس الفلسفية انتشاراً . وكانتا على اختلاف شديد بينهما ، لكن المسيحية ستصطدم بما هو مشترك بينهما : رفض إله شخصي يختلف كل الاختلاف عن الكون ، ونوع من أنواع الآتية والعقلانية .

(١١) الترجمة اللفظية : « لا قِط حبوب » ، يبدو أنه نعمت طائر نهاب وثرثار يعسر أن يُعرف معرفة دقيقة .
(١٢) ظنوا أن « القيامة » إلهاً جديداً شريكاً ليسوع . كانت فكرة القيامة الجسدية غريبة عن العقليّة الهلنسية ، وكان اليونانيون لا يتصورون بقاء بعد الموت إلا عبر الخلود الروحي .
(١٣) « الأريوباغس » قلّ يقع في غرب قلعة الأكروبول . كان مجلس أثينة الأعلى يعقد جلساته هناك قبل أن ينتقل إلى ساحة المدينة . قد تدل كلمة « اريوباغس » هنا على التلّ ، علماً بأنه مكان هادئ للمحادثة . لكن المرجح أن المقصود هو المجلس وقد أصبحت صلاحياته دينية وفكرية على وجه خاص . كثيراً ما يشدد الكاتب على الشهادة أمام السلطات (٨/٤-١٢ و ٢٧/٥-٣٣ الخ ، وراجع ١٥/٩ ولو ١٢/٢١) . أراد القضاة أن يستخبروا عن هذه العقيدة المجهولة ونائجها ، من غير أن يرفعوا دعوى (ورد في الآية ٣٤ أن أحدهم اعتدى) .

(١٤) أو : « أمام » .

(١٥) ان خطبة بولس التي تبدأ هنا هي بين خطب بولس الكبرى التي ترد في أعمال الرسل (١٣/١٦-٤١)

و ١٨/٢٠-٣٥ و ١/٢٢-٢١ و ١٠/٢٤-٢١ و ٢/٢٦-٢٣) وأظهرها الأسلوب بولس في تبشيره للوثنيين (راجع ١٤/١٥+ ، و ١ نس ٩/١-١٠ وعب ١/٦-٢) . بعد مقدمة تنهي إلى الكلام على « الإله المجهول » (الآيتان ٢٢-٢٣) ، يشير بولس إلى أن هذا الإله هو الإله الخالق الذي يُعنى بالخلقة (وهو الذي بشر به وثنيي لسترة : ١٤/١٥+) . ثم يعرض الإنجيل مباشرة (الآيتان ٣٠-٣١) من زاوية خاصة في رأينا (الآية ٣١+) . وتتضمن خطبته بضعة مواضع مألوفة في تبشير اليهود للوثنيين (الآية ٢٤+ ، والآية ٢٥+ ، وراجع حث ١٣-١٤ وروم ١/٩-٢٥ واف ٤/١٧-١٩) . أراد بولس أن يساعد سامعيه على الخروج من « الجهل » (الآية ٣٠+) ، فاهتم أن يجد في الوثنية وجوه شبه برساكته (الآية ٢٣+) .

(١٦) أو : « إلى الإله الذي لا يُعرف » . كانوا يكرمون مذابح « للآلهة المجهولة » على أمل أن ينالوا لأنفسهم حظوة آلهة منسية أو مجهولة . لكن بولس يستعمل هنا هذه العبارة بصيغة المفرد ، فربما وجدت هذه العبارة في المفرد ، مع أنه لم يُعثر عليها حتى الآن في الكتابات القديمة . أو لربما كيّف بولس هذه العبارة لما كان يتوخّاه ، وهو إعداد سامعيه للتبشير بإله إسرائيل ويسوع ، وكأنهم يكرمونها من دون أن يعرفوها .
(١٧) قراءة مختلفة : « فالذي تعبدونه ... فذلك من أنا ... » .

أعمال الرسل ١٧/٢٥-٣٤

مز ٣٥/٥٠ صَنَعَ الْعَالَمَ وَمَا فِيهِ ، وَالَّذِي هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ صَنَعَهَا
الْأَيْدِي (١٨) ، ^{٢٥} وَلَا تَخْدُمُهُ أَيْدٍ بَشَرِيَّةٌ (١٩) ،
كَمَا لَوْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ (٢٠) . فَهُوَ الَّذِي
يَهْبُ لِكُلِّ شَيْءٍ . ^{٢٦} فَقَدْ صَنَعَ جَمِيعَ الْأُمَمِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ
أَصْلٍ وَاحِدٍ (٢١) ، لِيَسْكُنُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
كُلَّهَا ، وَجَعَلَ لِسُكْنَاهُمْ أَزْمِنَةً مَوْقُوتَةً وَأَمَكِنَةً
مَحْدُودَةً ، ^{٢٧} لِيَبْحَثُوا عَنْ اللَّهِ (٢٢) لَعَلَّهُمْ
يَتَحَسَّسُونَهُ وَيَهْتَدُونَ إِلَيْهِ ، مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ بَعِيدٍ عَنْ
كُلِّ مَنَّا (٢٣) . ^{٢٨} فَفِيهِ حَيَاتُنَا وَحَرَكَتُنَا
وَكَيَانُنَا (٢٤) ، كَمَا قَالَ شُعْرَاءُ مِنْكُمْ : فَنَحْنُ
أَيْضًا مِنْ سُلَالَتِهِ (٢٥) . ^{٢٩} فَيَجِبُ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ

تك ١٠
ث ٨/٣٢

ث ٢٩/٤
اش ٦/٥٥

مِنْ سُلَالَةِ اللَّهِ ، أَلَّا نَحْسَبَ الْإِلَهِاتِ (٢٦) يُشَبُّهُ
الذَّهَبَ أَوْ الْفِضَّةَ أَوْ الْحَجَرَ ، إِذَا مَثَّلَهُ الْإِنْسَانُ
بِصِنَاعَتِهِ وَخَيَالِهِ (٢٧) . ^{٣٠} فَقَدْ أَغْضَى اللَّهُ طَرْفَهُ
عَنْ أَيَّامِ الْجَهْلِ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْآنَ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَوَبُّوا
جَمِيعًا وَفِي كُلِّ مَكَانٍ ، ^{٣١} لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْمًا يَدِينُ
فِيهِ الْعَالَمَ دَيْنُونَةً عَدْلٍ عَنْ يَدِ رَجُلٍ (٢٨) أَقَامَهُ
لِلذِّكْرِ ، وَقَدْ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ بُرْهَانًا عَلَى
الْأَمْرِ ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ . ^{٣٢} فَمَا إِنْ
سَمِعُوا كَلِمَةَ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٢٩) حَتَّى هَزَيَّ
بَعْضُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْآخَرُ : « سَنَسْتَمِيعُ لَكَ »
عَنْ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى . ^{٣٣} وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ
مِنْ بَيْنِهِمْ (٣٠) ، ^{٣٤} غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الرُّجَالِ
انْضَمُّوا إِلَيْهِ وَآمَنُوا ، وَمِنْهُمْ دِيُونِيسْيُوسُ

لو ٤٧/٢٤
رسل ٣٨/٢
و ٤٢/١٠

(١٨) هذا موضوع جَدَلِيٍّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (١ مل
٢٧/٨ واش ١/٦٦-٢) . اسْتَعْمَلَهُ الْيَهُودِي فِي تَشْبِيهِ
الْوَثْنِيِّينَ . وَاسْتَعْمَلَهُ هُنَا التَّبَشِيرُ الْمَسِيحِي فِي كَلَامِهِ إِلَى
الْوَثْنِيِّينَ ، بَلِ الْيَهُودِ أَيْضًا (٤٨/٧) .

(١٩) تَلَمَّحَ إِلَى صِنْعِ الْأَصْنَامِ ، وَهُوَ أَحَدُ مَوَاضِعِ
تَبَشِيرِ الْيَهُودِ ، ثُمَّ الْمَسِيحِيِّينَ ، لِلْوَثْنِيِّينَ (راجع ٢٦/١٩) .
(٢٠) مَوْضُوعٌ آخَرُ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (مز ١٨/٥١ وار
٢٢/٧) ، يُشَبِّهُ فِكْرَةَ رَوَاقِيَةِ عَالِجِهَا سِينِيكََا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ .
(٢١) أَوْ : « مِنْ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ » . قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « مِنْ
دَمٍ وَاحِدٍ » . يَلْتَمِزُ هُنَا التَّقْلِيدَ الْكُتَابِيَّ الْمَخْصَصَ بِأَدَمَ وَالنَّظَرَةَ
الرَوَاقِيَّةَ إِلَى وَحْدَةِ النَّوْعِ الْإِنْسَانِيِّ .

(٢٢) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « عَنْ الْإِلَهِ » (راجع الآية
٢٩) .

(٢٣) يَرْوِي النِّصْرُ ، عَلَى أَقَلِّ تَقْدِيرٍ ، بَأَنِ الْوَثْنِيِّينَ كَانَ
فِي وَسْعِهِمْ أَنْ « يَهْتَدُوا » إِلَى اللَّهِ ، مِنْ خِلَالِ الْمَخْلُوقَاتِ .
وَرَدَّتْ فِكْرَةٌ مِثْلُهَا فِي رُومَ ١٩/١-٢٠ ، وَلَكِنْ فِي نَظَرَةٍ أَشَدَّ
وَأَقْبَعَةً وَنَشَاطُومًا (رُومَ ١/٢٠) . رَاجِعُ ، مَعَ ذَلِكَ ، الْآيَةَ
٣٠ .

(٢٤) جُمْلَةٌ مُسْتَوْحَاةٌ مِنَ الشَّاعِرِ اإِيصِينِيدَا (القرن
السادس ق. م.) . الثَّلَاثِي حَيَاةٌ وَحَرَكَةٌ وَكَيَانٌ يُوَازِي الثَّلَاثَ
الْوَارِدَ فِي الْآيَةِ ٢٥ .

(٢٥) اسْتَشْهَادٌ بِكُتَابِ « الظَّوَاهِر » لِأَرَاتُونُسَ (القرن

الثالث ق. م.) ، وَهُوَ اسْتَشْهَادٌ قَرِيبٌ مِنْ فِكْرَةِ لِكَلِيَانْتِسَ
الرُّوَاقِيِّ . مَعْنَى نَصِ أَرَاتُونُسَ : « مِنْهُ نَسْتَمِدُّ أَصْلَنَا » . فَالْمَعْنَى
« مَكْنِيٌّ » وَلَا شَكَّ ، لِلتَّمَكُّنِ مِنْ مُقَابَلَتِهِ بِفِكْرَةٍ صَوْرَةِ اللَّهِ
الْوَارِدَةِ فِي تَك ١/٢٦ (راجع ٢ بط ٤/١ و ١ يو ٢/٣) .
(٢٦) إِنْ لَفْظَ « الْإِلَهِاتِ » ، وَمَعْنَاهُ وَاسِعٌ جَدًّا ،
يُمْكِنُ مِنَ الْإِنْتِقَالِ مِنْ تَعَدُّدِ الْآلِهَةِ الْوَثْنِيَّةِ إِلَى وَحْدَةِ اللَّهِ .
يَتَصَوَّرُ الْوَثْنِيُّونَ الْآلِهَةَ بِصُورَةِ الْإِنْسَانِ . أَمَّا هُنَا فَتُفَرِّضُ عَلَيْهِمْ
بَطَرِيقَةً مُعَاكِسَةً تَتَطَلَّقُ مِنْ مَبَادِيهِمْ نَفْسَهَا .

(٢٧) كَانَ « جَهْلُ » الْيَهُودِ يَعُودُ إِلَى عَدَمِ فَهْمِ النِّبِيِّاتِ
(١٧/٣) ، وَ (٢٧/١٣) . أَمَّا جَهْلُ الْوَثْنِيِّينَ (راجع الآية
٢٣) ، فَإِنَّهُ يَعُودُ إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ خِلَالِ
الْمَخْلُوقَاتِ . وَالْعِبَارَةُ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا بُولُسُ هُنَا تَحْمِلُ عَلَى
الْإِعْتِقَادِ بِأَنِ جَهْلَ الْوَثْنِيِّينَ هَذَا جَهْلٌ أَثِيمٌ (راجع الآية
٢٧) .

(٢٨) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « عَنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي ... » .
(٢٩) رَاجِعُ الْآيَةَ ١٨ .

(٣٠) بِنَجَاحٍ مُتَوَاضِعٍ (الآيَةُ ٣٤) . أَفْهَلُهَا السَّبَبُ
مُسْتَقْبَلُ بُولُسَ ، فِي قُورِنْثُسَ ، إِلَى كِرَازَةِ أَقْلٍ تَكْنِيْقًا وَأَشَدَّ
« حَاقَةً » (١ قور ١/٥-١٧/١ وراجع ١٨ ٢٢-٢٥) . هَذَا أَمْرٌ مُحْتَمَلٌ . لَكِنْ الْحَضَارَةُ الْهَلْنِيَّةُ ، إِنْ لَمْ تُنْقَلِ
الْيُونَانِيِّينَ ، مُتَقَاوِمٌ الْإِنْجِيلَ زَمَنًا طَوِيلًا .

أعمال الرسل ١٨/١-١٠

الله يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

٦ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُقَاوِمُونَهُ وَيُجَدِّفُونَ، فَتَقَضَّ رسل ٥١/١٣
ثِيَابَهُ (٦) وَقَالَ لَهُمْ: «دَمُّكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، أَنَا
بِرَأْيٍ مِنْهُ. فَسَافِضِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ» (٧).

٧ فَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ يَعْبُدُ اللَّهَ، رسل ٢٦/٢٠
اسْمُهُ تَيْطِيُوسُ يُسْتُطُسُ (٨)، وَكَانَ بَيْتُهُ يَلْزِقُ
الْمَجْمَعِ. ٨ فَاذْهَبَ إِلَى الرَّبِّ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ
قِرِسَبُسَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا (٩). وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ
الْقُورَنْثِيِّينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ بُولُسَ فَيُؤْمِنُونَ ١ قور ١٤/١
وَيَعْتَمِدُونَ.

٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رُؤْيَا
لَهُ (١٠): «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ،
١٠ فَإِنَّا مَعَكَ، وَلَنْ يَعْثُرَ عَلَيْكَ أَحَدٌ وَنِنَاكَ
بِسُوءٍ، فَإِنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ

الْأَرْيُوبَاغِي (٣١)، وَأَمْرًا اسْمُهَا دَامَرِيسُ
وآخَرُونَ مَعَهُمَا.

إنشاء كنيسة قورنثس

١٨ 'وَعَادَرَ بَعْدَ ذَلِكَ آثِينَةَ فَجَاءَ إِلَى
قُورَنْثُسَ (١). ٢ فَصَادَفَ يَهُودِيًّا بُنْطِيًّا الْأَصْلَ
اسْمُهُ أَقِيلَا أَتَى هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ بَرِسْقِلَةَ قَبْلَ وَقْتِ
قَلِيلٍ مِنَ إِيْطَالِيَةِ (٢)، لِأَنَّ قُلُودِيُوسَ أَمَرَ جَمِيعَ
الْيَهُودِ بِالْجَلَاءِ عَنْ رُومَةٍ (٣). فَذَهَبَ إِلَيْهِمَا،
٣ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَتَيْهِمَا، صِنَاعَةِ الْخِيَمِ (٤)،
١ قور ١٢/٤
فَأَقَامَ يَعْمَلُ عِنْدَهُمَا. ٤ وَكَانَ يَخْطُبُ كُلَّ سَبْتٍ
رسل ٥/١٣
فِي الْمَجْمَعِ مُحَاوِلًا إِقْنَاعَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ.
٥ فَلَمَّا وَصَلَ سِيْلَا وَطِيمُوتَاوُسُ مِنْ
مَقْدُونِيَّةِ (٥)، وَقَفَ بُولُسُ نَفْسَهُ عَلَى نَشْرِ كَلِمَةِ

رسل ٢٥-٢٣/٢٠
١ قور ١٢/٤
رسل ٥/١٣
١٥/١٧

(٣١) «ديونيسيوس الأريوباغي»، الذي نُسبت إليه في
وقت لاحق مؤلفات مشهورة، هو مثال المهتدين من نخبة
الناس (راجع ١٢/١٣ و ١٤/١٧+).

(١) «قورنثس» مستعمرة رومانية أنشأها بوليوس
قيصر، وكانت عاصمة إقليم اخائية. كانت مركزًا تجاريًا
هامًا، له مرفأان (مرفأ في كلٍّ من جانبي البرزخ). وكان
سكانها من أجناس مختلفة، إلى جانب عنصر أساسي لاتيني.
وكانت سمعهم سيئة بسبب عبادتهم لأفروديط. ومع ذلك
فسيكون تأصل المسيحية في قورنثس، في البيئات الشعبية
(١ قور ٢/٦)، أسهل مما كان في آثينة.

(٢) سيصبح أقيلا وبرسقلة معاونين ممتازين لبولس،
في قورنثس وفي أفسس (١٨/١٨-١٩ و ١ قور ١٦/١٩)،
ثم في رومة (روم ٣/١٦ وراجع ٢ طيم ١٩/٤).
(٣) ورد هذا الأمر، العائد إلى الستين ٤٩-٥٠، في
مؤلفات المؤرخ اللاتيني سويتونيوس، لكننا نجهد إلى أي حد
وكم من الزمن عُمل بهذا الأمر (راجع ١٧/٢٨ وروم
٣/١٦).

(٤) تقوم هذه الصناعة على استعمال الجلود، بل هي
بالأحرى حياكة وبر المعز، وكانت مألوفا في فيليقية، وطن

بولس. كان الرتابيون يمارسون إحدى المهن. أمّا بولس،
فكان هدفه عدم التقليل على أحد وإعلان البشارة بجاناً
(راجع ٢٤/٢٠+).

(٥) راجع ١٧/١٤+. في تلك الأيام (راجع الآية
١٢+) كتب بولس ١ تس (١ تس ١/١ و ١/٣-٦) وبعد
ذلك بقليل، ٢ تس (٢ تس ١/١).

(٦) عمل يدل على قطع العلاقات: فالإنسان يترك
وراءه تراب المكان الذي يغادره (راجع ٥١/١٣ و
٢٣/٢٢).

(٧) راجع ١٣/٤٦+.

(٨) قراءة مختلفة: طيطس يُسْتُس. الراجع أنه كان
غير محتون. يُقيم بولس عنده مع ذلك ليقطع علاقاته بالجمع
(راجع ٢٨/١٠+).

(٩) راجع ١٠/٢+.

(١٠) ابتدأت خدمة بولس الرسولية بـ«رؤيا» (٩/١٠ و
١٢+، و ١٩/٢٦ و ١١/٢٣)، ونستمر على ذلك النحو
(٩/١٨ و ١٦/٢٦ وراجع ٣١/١٣+)، والله يوجهها
(٩/١٦-١٠ و ٢٤/٢٧ وراجع ٣/١٠+) وهو يعمل أيضًا
في حياته بالروح القدس (٨/١+).

أعمال الرسل ١٨/١١-٢٢

المدينة» (١١). ١١ فأقام سنة وستة أشهر يعلم عندهم كلمة الله.

اليهود يشكون بولس

١٢ ولما كان غاليون حاكماً على آنخائية (١٢)، ثار اليهود كلهم معاً على بولس، فساقوه إلى المحكمة (١٣) وقالوا: «هذا الرجل يحاول إقناع الناس بأن يعبدوا الله عبادة تخالف الشريعة» (١٤). فهم بولس أن يتكلم، فقال غاليون لليهود: «أيها اليهود، لو كانت المسألة مسألة جرم أو جنائية قبيحة، لاستمعت إليكم كما يقتضي الحق. ولكن، لما كان الجدل في الألفاظ والأسماء وفي شريعتكم، فأنظروا أنتم في ذلك» (١٥)، لأنني لا أريد أن أكون قاضياً في هذه الأمور» (١٦). رسل ٢١/٢٣ و ٣١-١٨/٢٥

طردهم من المحكمة. ١٧ فقبضوا كلهم (١٦) يو ٣١/١٨ على سثنيس رئيس المجمع، وجعلوا يضربونه تجاه المحكمة، وغاليون لا يبالي بشيء من ذلك.

العودة الى انطاكية، الرحلة الثالثة

١٨ ومكث بولس بضعة أيام في قورنثس، ثم ودع الإخوة وأبحر إلى سورية، ومعهُ برسقلة وأقيل، بعدما سلق رأسه في قنخريّة (١٧) لنذر كان عليه (١٨). ١٩ فلما وصلوا إلى أفسس فارقها، ودخل المجمع فأخذ يخاطب اليهود. رسل ٥/١٣ و ٤٨/١٠ ٢٠ فسألوه أن يطيل الإقامة بينهم فأبى. ٢١ ولكنه ودّعهم وقال: «سأعود إليكم مرة أخرى إن شاء الله». وأبحر من أفسس ٢٢ فترّل في قيصرية، وصعد فسلم على الكنيسة (٢١). ثم

الجماعة اليهودية وإلى شريعتها: فالمسيحية في رأيه هي شكل من أشكال الدين اليهودي، يعترف به القانون الروماني اعترافه باليهودية، فليس هو من شأن القضاء الروماني (راجع ١٩/٢٥). كثيراً ما يذكر الكاتب في صفحات كتابه (٢٢-٣٥/١٦ و ٩-٨/١٧ و ٣٨-٣٧/١٩ و ٢٢-٢٠/٢٤) و ٣٢-٣١/٢٦ من القرارات والآراء الرسمية ما يماشي إلغاء هذه المحكمة. وبذلك يظهر في وقت واحد بطلان التهم الموجهة إلى المسيحية، أو إلى بولس خاصة، ونزاهة القضاء الروماني.

(١٦) قراءات مختلفة: «جميع اليونانيين» أو «جميع اليهود». في الحالة الأولى، يكون المقصود، لا شجاراً بين يهود، بل عملاً عدائياً موجّهاً إليهم.

(١٧) مرفأ قورنثس، على بحر الأرخيل. (١٨) يدور الكلام على «نذر» كان يلزم صاحبه، فيما يلزمه به، أن يُعفى شعر رأسه مدة من الزمن (عد ١٨-٩/٦). قد يكون في ذلك خلط بالنذر المذكور في ٢١/٢٣-٢٧، أو قد يكون أن النذر المذكور في قنخريّة لم يتم إلا في أورشليم.

(١١) راجع ١٤/١٥+.

(١٢) عثر في دلف على كتابة مكنت من تحديد تاريخ حكم «غاليون». أخي سينيكا، في ٥١-٥٢ أو ٥٢-٥٣. ومن المرجح أن مثل بولس أمامه كان في أواخر إقامته مدة ١٨ شهراً (الآيتان ١١ و ١٨). فلا شك أن بولس بقي في قورنثس من السنة ٥١ إلى السنة ٥٢.

(١٣) الترجمة اللفظية: «إلى المنصة». كان الحكم يُجرى، لا في ردهة، بل تحت رواق.

(١٤) كان الشرع الروماني يعترف بالدين اليهودي، ويعترف أيضاً بالشرعة اليهودية إلى حد ما. أراد خصوم بولس أن يتهموه هنا (راجع ٧/١٧+) بجريمة تستوجب الموت، وهي إدخال ديانة جديدة إلى المملكة، فلا شك أنهم وصفوا المسيحية بديانة تختلف عن الدين اليهودي. وكانوا على صواب في رأيهم (راجع ٢٦/١١+)، لكن غاليون سيرى رأياً غير رأيهم (الآية ١٥+).

(١٥) لا شك أن «الأسماء» التي يتكلم غاليون عليها هي الألقاب المطلقة على يسوع. خلافاً لما كان يراه متهمو بولس، ينظر غاليون إلى المسيحية نظره إلى قضية تعود إلى

أعمال الرسل ٢٣/١٨-٤/١٩

فأيّده الإخوة وكتبوا إلى التلاميذ أن يرجعوا به .
فلما وصل إليها ساعد المؤمنين بفضل النعمة
مُساعِدةً كبيرة ، ٢٨ فقد كان يردُّ على اليهود
علانيةً رداً قوياً ، مبيّناً من الكتب أن يسوع هو
المسيح (٢٦) .

رسل ٢٢/٩
و ٥/١٨

تلاميذ يوحنا في افسس

١٩ «وَيْتِمَا أَبْلُسُ فِي قُورِنْتُسَ ، وَصَلَ
بُولُسُ إِلَى أَفْسُسَ ، بَعْدَمَا جازَ أَعَالِي
الْبِلَادِ (١) ، فَلَقِيَ فِيهَا بَعْضَ التَّلَامِيذِ . فَقَالَ
لَهُمْ : « هَلْ نِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ حِينَ آمَنْتُمْ ؟ »
فَقَالُوا لَهُ : « لَا ، بَلْ لَمْ نَسْمَعْ أَنَّ هُنَاكَ رُوحَ
قُدُسٍ » (٢) . فَقَالَ : « فَأَيَّةَ مَعْمُودِيَّةٍ
أَعْتَمَدْتُمْ ؟ » قَالُوا : « مَعْمُودِيَّةُ يُوَحْنَا » . فَقَالَ

رسل ١٧-١٥/٨
يو ٣٩/٧

يوجه كلامه ألا إلى اليهود .

(١) كان بولس أتياً من فريجي (٢٣/١٨) ، فوجب عليه
المرور بالمناطق الجبلية للوصول إلى عاصمة إقليم آسية ، حيث
سبق له أن قضى مدة قصيرة (٢١-١٩/١٨) . نَحَدَّثُنا أَعْمَالُ
الرسل طويلاً في موضوع تبشير افسس (٣٩-١/١٩) وكانت
من أكبر مراكز العالم اليوناني الروماني التجارية والدينية .
ولكن أعمال الرسل لا تعرف ولا تزوي ، من إقامة دامت أكثر
من ستين (١٠/١٩) ، إلا بعض أمور لا يربط بينها رباط
وثيق (راجع أيضاً ٢٠/١٨-٣٥) . في افسس كتب بولس
الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس . ويرجح أنه كتب فيها
الرسالة إلى أهل غلاطية ، وربما الرسالة إلى أهل فيليبي .
وهذه الرسائل ، إلى جانب الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس
التي كُتبت في مقدونية بعد ذلك بقليل (راجع ١/٢٠) ،
تكشف عن وجهه أخرى من وجوه خدمة بولس الرسولية في
افسس (راجع أيضاً ١٧-٧) .

(٢) من غير المعقول أن يجهل هؤلاء « التلاميذ » ، وهم
مؤمنون (الآيتان ١ و ٢) ، وجود الروح القدس . فلا شك
أنهم لم يسمعوا بجهة الروح منذ المعصرة (راجع يو ٣٩/٧) .
يشبه إيمانهم إيمان أبلس (١٨/٢٥) .

رسل ٦/١٦
و ٢٢/١٤
أَنَحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ . ٢٣ وَبَعْدَ مَا قَضَى فِيهَا بَعْضَ
الْوَقْتِ (٢٠) ، رَحَلَ فَطَافَ بِلَادَ غَلَاطِيَّةَ
فَفَرِيحِيَّةً (٢١) يُشَدِّدُ عَزَائِمَ التَّلَامِيذِ أَجْمَعِينَ .

أبْلُسُ فِي أَفْسُسَ وَقُورِنْتُسَ

٢٤ وَقَدِيمَ أَفْسُسَ يَهُودِيَّ اسْمُهُ أَبْلُسُ (٢٢) ،
إِسْكَندَرِيُّ الْأَصْلُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ اللِّسَانِ (٢٣) ،
مُتَبَحِّرٌ فِي الْكُتُبِ ، ٢٥ وَكَانَ قَدْ لُقِّنَ طَرِيقَةَ اللَّهِ ،
وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحٍ مُتَّقِدٍ (٢٤) وَيُعَلِّمُ مَا يَخْتَصُّ
بِيسُوعَ تَعْلِيمًا دَقِيقًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى
مَعْمُودِيَّةِ يُوَحْنَا . ٢٦ فَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ
بِجُرْأَةٍ ، فَسَمِعَتْهُ بَرِسَقِلَةُ وَأَقِيلَا ، فَأَتَيَا بِهِ إِلَى
بَيْتِهَا وَعَرَضَا لَهُ طَرِيقَةَ الرَّبِّ عَلَى وَجْهِ
أَدَقٍّ (٢٥) . ٢٧ وَعَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى آخَائِيَّةَ ،

رسل ٢/٩

رسل ٥-٣/١٩
و ٤٦/١٣

(١٩) «كنيسة» أورشليم ، لا كنيسة قيصرية . لكن
لوقا ياتي ظلاً على هذه الزيارة ، لأن خطته هي أن يجعل
بولس يتنقل من أورشليم ليجمعه يعود إليها (٣٦/١٥) ،
وراجع الحاشية التالية) .

(٢٠) هنا تبدأ الرحلة المسماة عادة «الرحلة الرسولية
الثالثة» (٢٣/١٨ - ١٤/٢١) ، ولربما قام بها بعد أن أقام
سنة في انطاكية . هي بالأحرى المرحلة الثانية من رسالة بولس
الكبرى (راجع الحاشية السابقة) ، وفيها تركز الرواية على
افسس (١/١٩) .

(٢١) راجع ٦/١٦ .

(٢٢) سينجح «أبلس» في قورنتس (٢٧/١٨-٢٨)
وسيكون فيها سبب جدال في الكنيسة (١ قور ١٢/١
و ٤/٣-٦) . راجع طي ١٣/٣ . رأى بعض
المفسرين أنه كاتب الرسالة إلى العبرانيين .
(٢٣) أو «مشفقاً» .

(٢٤) أو «مضطرباً بالروح القدس» . لكن سياق
الكلام يدل على أن أبلس لم يكن قد نال الروح .

(٢٥) المقصود استكمال التعليم أكثر مما هو تصحيحه .

(٢٦) راجع ٣٦/٢ . جذير بالذكر أن أبلس لا

أعمال الرسل ١٨-٥/١٩

مُعْجَزَاتٍ غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ، ^{١٢} حَتَّى صَارَ النَّاسُ لَوْ ٤٧-٤٤/٨
يَأْخُذُونَ مَا مَسَّ بَدَنَهُ مِنْ مَنَادِيلٍ أَوْ مَآزِرٍ رسل ١٥/٥
فَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرَضِيِّ فَتَزُولُ الْأَمْرَاضُ عَنْهُمْ،
وَتَذْهَبُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ.

^{١٣} فَحَاوَلَ بَعْضُ الْمُعْزَمِينَ الطَّوَّافِينَ ^(٩) مِنْ لَوْ ٤٩/٩
الْيَهُودِ أَيْضًا أَنْ يَلْفُظُوا هَمَّ أَيْضًا اسْمَ الرَّبِّ رسل ١٦/٣
يَسُوعَ عَلَى مَنْ مَسَّتْهُمُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ، فَكَانُوا
يَقُولُونَ: «عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ ^(١٠) بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي
يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ». ^{١٤} وَكَانَ لِسَقْوَاسَ أَحَدِ عُظَمَاءِ
كَهَنَةِ الْيَهُودِ سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

^{١٥} فَاجَابَهُمُ الرُّوحُ الْخَبِيثُ: «أَنَا أَعْرِفُ يَسُوعَ، رسل ١٧/١٦
وَأَعْلَمُ مَنْ بُولُسُ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْتُمْ؟». ^{١٦}
أَنْتُمْ وَتَبَّ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الْخَبِيثُ
فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ جَمِيعًا وَقَهَرَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ
الْبَيْتِ عُرَاةً مُجَرَّحِينَ. ^{١٧} قَبْلَ خَبَرِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أَفُسُسَ، يَهُودَ وَيُونَانِيِّينَ، رسل ٢٥/٩ و ١٠/٣
فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَعُظِّمَ اسْمُ لَوْ ٢٦/٥
الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١١).

^{١٨} فَأَخَذَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ فَيُعْتَرَفُونَ

بُولُسَ: «إِنَّ يَوْحَنَّا عَمَّدَ مَعْمُودِيَّةً تَوْبَةً، دَاعِيًا
الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآتِي بَعْدَهُ، أَيِّ يَسُوعَ». ^{١٩}
فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ
يَسُوعَ ^(٢٠). ^{٢١} وَوَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، فَزَلَّ
الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ
غَيْرِ لُغَتِهِمْ وَيَتَنَبَّأُونَ ^(٢٢). ^{٢٣} وَكَانَ عَدَدُ الرِّجَالِ
كُلِّهِمْ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

إنشاء كنيسة أفسس

^{٢٤} ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعُ، وَكَانَ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ رسل ٥/١٣ و ٢٦/١
يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ وَهُوَ يُجَادِلُ الْحَاضِرِينَ وَيُرِيدُ
إِقْنَاعَهُمْ فِي أَمْرِ مَلَكُوتِ اللَّهِ. ^{٢٥} وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ
قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَأَخَذُوا يَطْعَنُونَ فِي
طَرِيقَةِ الرَّبِّ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ ^(٢٦)، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ
وَأَنْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ يُخَاطِبُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ
طِيرْتُسَ ^(٢٧). ^{٢٨} وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ مِنْهُ مُدَّةَ
سِتِّينَ ^(٢٩)، حَتَّى سَمِعَ جَمِيعُ سُكَّانِ آسِيَّةِ ^(٣٠)
مِنْ يَهُودَ وَيُونَانِيِّينَ كَلِمَةَ الرَّبِّ.
^{٣١} فَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي عَنْ يَدَيْ بُولُسَ

(٣) تبدو هنا «المعمودية المسيحية» مختلفة كل
الاختلاف عن «معمودية يوحنا»، حتى إذا صُرفَ النظر عن
وضع الأبدى الذي سيُبعثها (٥/١ +، و ٦/٦ +).
(٤) على نحو يشبه الذي جرى في قيصرية (٤٦/١٠).
راجع ٤/٢ +، و ٢٧/١١ +.

(٥) إن عداة بعض أعضاء الجماعة اليهودية سيحمل
بولس، كما جرى في قورنتس (٦/١٨ - ٧)، على قطع
علاقاته بهذه الجماعة (٤٦/١٣ +)، لكن بعض اليهود
سيترددون إليه (١٠/١٩).

(٦) قد يكون المقصود أستاذًا في علم البيان. كان يؤجر
أو يعير ردهته لبولس.

(٧) تُضاف هاتان «الستتان» إلى الأشهر الثلاثة
المذكورة في ٨/١٩. وسيقول بولس، في ٣١/٢٠، إنه بقي

ثلاث سنوات في أفسس.

(٨) لا شك أن في هذا القول تفاؤلاً، وإن لم يكن
سوى اقلیم آسية، لا آسية الصغرى. ومع ذلك، فمن المحتمل
أن يرقى إلى ذلك الزمن إنشاء كنائس قولسي (قول ٧/١)
وللاذقية وهيرابوليس (قول ١٣/٤ و ١٥ و راجع رؤ
٢٢-١٤/٣).

(٩) المعزَمون: هم الذين يحاولون الحصول على أمر
بقوة تفوق قوة الإنسان والطبيعة، كالذين كانوا في فلسطين
(لوقا ٤٩/٩ ومتى ٢٧/١٢). وكانت أساليب أولئك
«المعزَمين» العادية تشبه السحر (راجع ١٩/١٩).

والطَّوَّافُونَ: الكثيرون الانتقال من مكان إلى آخر.

(١٠) عزمتُ عليك: أقسمتُ عليك.

(١١) ليس الله هو الممجَّد هنا (٢١/٤ +)، وراجع

أعمال الرسل ١٩/١٩-٢٧

وَيُقَرِّونَ بِأَعْمَالِهِمْ (١٢). ١٩ وجاء كثير من الذين
يَقْتَرُونَ السَّحَرَ (١٣) بِكُتُبِهِمْ وَكَذَّسُوهَا، فَأَحْرَقُوهَا
رسل ٧/٦ بِمَحْضَرٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ. وَحُسِبَ ثَمَنُهَا فَإِذَا

- ٤ -

بولس في الأسر

١ تور ٨-١/١٦ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ عَقَدَ بُولُسُ
رسل ٣٢-٢٢/١٥ النِّتَّةَ (١٥) عَلَى أَنْ يَجْتَازَ مَقْدُونِيَّةَ وَآخَاتِيَّةَ فَيَذْهَبَ
رسل ٣٠/١١ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٦)، وَقَالَ: «يَجِبُ عَلَيَّ، بَعْدَ
١ تور ١١/٢٣ إِقَامَتِي فِيهَا، أَنْ أَرَى رُومَةَ أَيْضًا» (١٧).
رسل ١٧/٤ ٢٢ فَأَرْسَلَ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوِنَيْهِ هُمَا
طِيمُونَاوُسُ وَإِرِسْتُطُسُ. وَأَمَّا هُوَ فَتَخَلَّفَ مُدَّةً فِي
آسِيَّةِ.

بولس وثورة الصاغية

رسل ٢/٩ ٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ (١٨) وَقَعَ شَغَبٌ شَدِيدٌ
عَلَى طَرِيقَةِ الرَّبِّ. ٢٤ ذَلِكَ بِأَنْ صَائِغًا إِسْمُهُ

١٩/١١ (١١)، بَلْ «اسْمُ يَسُوعَ» (١٦/٣+) «الْمُقَامُ رَبًّا»
(٣٦/٢+).
(١٢) أَعْمَالٌ سَحَرِيَّةٌ.
(١٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «يَقْتَرُونَ التَّوَاهُجَ»، وَهَذَا
لَطِيفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى السَّحَرِ. وَكَانَتْ كُتُبُ السَّحَرِ فِي أَفَسُسَ
مَشْهُورَةٌ.
(١٤) وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى: أَصَابَ إِعْلَانُ الْبَشَارَةِ نَجَاحًا
(رَاجِعْ ٧/٦ وَ ٢٤/١٢).
(١٥) أَوْ «عَزَمَ فِي الرُّوحِ». رَاجِعْ ٢٢/٢٠.
(١٦) تِلْكَ كَانَتْ مَقَاصِدُ بُولُسَ، حِينَ كَتَبَ ١ قور
١ قور ٥/١٦-٦ وَرَاجِعْ ٢ قور ١٥/١ ت)، لَكِنْ سَفَرُ
أَعْمَالِ الرُّسُلِ لَا يَذْكُرُ شَيْئًا هُنَا عَنْ سَبَبِ الرِّحْلَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ
- وَكَانَ هَذَا السَّبَبُ حَمَلُ صَدَقَاتِ الْكَنَائِسِ الَّتِي أَنْشَأَهَا
بُولُسُ (رَاجِعْ ١٧/٢٤+).
(١٧) رَاجِعْ رُومَ ١٢/١ ت وَ ٢٣/١٥. يَبْدُو بُولُسُ
غَيْرَ قَلِقٍ فِي شَأْنِ رِحْلَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ (رَاجِعْ رسل

٢٢/٢٠ ت).
(١٨) الرِّوَايَةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي تَبْدَأُ هُنَا (٢٣/١٩-٤٠)
مَكْتُوبَةٌ بِإِنْشَاءٍ يَنْبِضُ بِالْحَيَاةِ وَمِلْءٍ بِالظُّرْفِ وَلَا يَخْلُو مِنْ
بَعْضِ التَّهَكُّمِ. وَهِيَ تَبَيَّنُ مَرَّةً أُخْرَى (رَاجِعْ ١٥/١٨+) أَنَّ
الْكِرَازَةَ الْمَسِيحِيَّةَ لَا تَتَمَرَّضُ لِأَيَّةِ مَلَامَةٍ فِي نَظَرِ الْقَوَانِينِ
الرُّومَانِيَّةِ (٣٧/١٩-٣٩). وَيُؤَيِّدُ التَّارِيخُ وَعِلْمُ الْأَثَارِ، فِي
أَكْثَرِ مِنْ أَمْرٍ، مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ عَنْ
أَفَسُسَ.
(١٩) الْمَقْصُودُ هُوَ صُورٌ مَصْعُورَةٌ لِأَشْهُرٍ مُعَايِدِ الْمَدِينَةِ
وَأَرْبَحِيهَا، وَهُوَ «هَيْكَلُ أَرَطَمِيسَ» (٢٧/١٩). وَالْإِلَهَةُ
الْمَكْرَمَةُ بِهَذَا الْإِسْمِ لَمْ تَكُنْ نَمَتْ بِأَيَّةِ صِلَةٍ لِعُدْرَاءِ الْيُونَانِيِّينَ
الصَّبَاةِ، بَلْ كَانَتْ إِلَهَةً شَرْقِيَّةً لِلخَصْبِ.
(٢٠) أَوْ «مِنْ عَمَلِ عَظِيمِ الْفَنِّ».
(٢١) كَانَ بَطْلَانُ الْأَصْنَامِ أَحَدُ مَوَاضِيْعِ كِرَازَةِ بُولُسَ
لِللُّوثِنِيِّينَ (٢٥/١٧+).

أَيْضًا هَيْكَلُ الْإِلَهِ الْعُظْمَى أَرْطَمِيسَ فَيَجْعَلُهُ
عُرْضَةً لِأَن يُعَدَّ بَاطِلًا ، فَلَا تَلَبُّ عَظَمَتُهَا أَنَّ
تَنَارَ تِلْكَ الَّتِي تَعْبُدُهَا آسِيَّةُ كُلِّهَا وَالْعَالَمُ
أَجْمَعُ (٢٢) . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ثَارَ ثَائِرُهُمْ
وَأَخَذُوا يَصِيحُونَ : « مَا أَعْظَمَ أَرْطَمِيسَ
أَفْسُسَ ! » (٢٩) وَعَمَّ الشَّعْبُ الْمَدِينَةَ بِأَسْرِهَا
فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَسْرَحِ أَنْدِفَاعَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَبَضُوا
عَلَى غَايُوسَ وَأَرْسَطَرُخُسَ الْمَقْدُونِيِّينَ (٢٣) زَفِيقِي
بُولُسَ فِي رَحْلَتِهِ .

فَهُمَّ بُولُسُ بِالذَّهَابِ إِلَى مَحْفِلِ الشَّعْبِ
فَلَمْ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ . (٣١) فَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَيْهِ بَعْضُ
رُؤَسَاءِ آسِيَّةِ (٢٤) ، وَهُمْ مِنْ أَصْدِقَائِهِ ، يَسْأَلُونَهُ
أَلَّا يَتَعَرَّضَ لِحَظَرِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْرَحِ .
(٣٢) وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ
بِشَيْءٍ آخَرَ لِهَيْبِاجِ الْجَمَاعَةِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَدْرُونَ
لِمَاذَا اجْتَمَعُوا . (٣٣) وَأَخْرَجُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ
رَجُلًا اسْمُهُ الْإِسْكَندَرُ (٢٥) ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ
دَفَعُوهُ إِلَى الْأَمَامِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ عَرْضَ
الْأُمُورِ عَلَى الشَّعْبِ . (٣٤) فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ
رسل ٢٠/١٦ أَخَذُوا يَصِيحُونَ جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ نَحْوَ
سَاعَتَيْنِ : « مَا أَعْظَمَ أَرْطَمِيسَ أَفْسُسَ ! » .
(٣٥) غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ الدِّيَّانِ (٢٦) هَذَا الْجَمْعِ

إِذْ قَالَ لَهُمْ : « يَا أَهْلَ أَفْسُسَ ! مَنْ مِنْ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُ أَنَّ أَفْسُسَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ
أَرْطَمِيسَ الْعُظْمَى وَصَنَمِهَا الَّذِي هَبَطَ مِنْ
السَّمَاءِ (٢٧) . فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ خِلَافٍ فِي
ذَلِكَ ، وَجَبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تُقَدِّمُوا عَلَى
شَيْءٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ . (٢٨) فَقَدْ جِئْتُمْ بِهِدَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ،
مَعَ أَنَّهُمَا لَمْ يَنْتَهِكَا حُرْمَةَ إِلَهَتِنَا ، وَلَا جَدْفًا عَلَيْهَا .
(٢٩) فَإِذَا كَانَ لِديَمِتْرِيُوسَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ
الصَّنَاعَةِ شَكْوَى عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَهُنَاكَ
مَجَالِسُ تُعْقَدُ وَهُنَاكَ حُكَامُ ، فَلْيَتَفَاضَلُوا إِلَيْهِمْ .
(٣٠) وَإِذَا كَانَ لَكُمْ طَلَبٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَمْرُهُ
يُتَّيَّ فِي الْمَجْلِسِ الْقَانُونِيِّ . (٣١) فَتَحْنُ عَلَى خَطَرٍ
مَنْ أَنْ نَتَّهَمَ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ ،
وَلَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ سَبَبٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْدَرِّعَ بِهِ فِي
أَمْرِ هَذَا التَّجْمَعِ . قَالَ ذَلِكَ ثُمَّ صَرَفَ
الْجَمَاعَةَ .

بولس يُغادر أفسس

٢٥ أولمَّا سَكَنَ الضَّجِيجُ ، دَعَا بُولُسُ رسل ٢٢/١٤
و ٤٠/١٦ التَّلَامِيذَ فَشَدَّدَ عَزَائِمَهُمْ . ثُمَّ وَدَّعَهُمْ ، فَخَرَجَ
وَمَضَى إِلَى مَقْدُونِيَّةِ (١) . فطَافَ تِلْكَ النَّوَاحِي
وَشَدَّدَ عَزَائِمَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ . ثُمَّ قَدِمَ

(٢٦) لَمْ يَكُنْ «رئيس الديوان» هذا حاكم المدينة ،
وكان له مع ذلك شأن كبير ، ولا سيما في جلسات مجلس
الشعب .

(٢٧) بحسب اعتقاد الشعب .

(١) هذه الآية تختم قصة ثورة الصاغة وتشتأنف رواية
رحلات بولس (راجع ٢١/١٩-٢٢) . يتجه انتباه لوقا نحو
أورشليم (راجع ١/١٩ +) واعتقال بولس ورحلته الأخيرة إلى
رومة . وفي هذا الزمن كتب رسالته الثانية إلى أهل كورنثس .

(٢٢) في كلام ديمتريوس شيء من المبالغة المُغْرِضَةُ .

(٢٣) راجع ٤/٢٠ و ٢/٢٧ و ٤/١٧ + .

(٢٤) كانت مدن آسية تنتخب كل سنة ثلاثة رؤساء

آسية أو أربعة ، كانوا يرأسون رتبة تكريم الأباطور ورومة
في الأقاليم . وكانت تلك الشخصيات البارزة تحافظ على لقبها
عند انتهاء مهمتها .

(٢٥) أو «أثفقوا مع رجل اسمه الاسكندر» أو
«أخبروا رجلاً اسمه الاسكندر» . لا نعرف لأية غاية تدخل
هذا اليهودي في القضية (٣٤/١٩) .

أعمال الرسل ٢٠/٣-١٢

الخُبْز (٧) ، فَأَخَذَ بُولُسُ يُخَاطِبُهُمْ ، وَكَانَ يُرِيدُ
الذَّهَابَ فِي الْغَدِ ، فَأَطَالَ الْكَلَامَ (٨) إِلَى
مَتَصَفِّ اللَّيْلِ . وَكَانَ فِي الْعُلْيَةِ (٩) الَّتِي اجْتَمَعْنَا
فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ . وَهُنَاكَ قَتَى اسْمُهُ
أَفْطِيخُسُ جَالِسٌ عَلَى حَرْفِ النَّافِذَةِ . فَأَخَذَهُ
نُعَاسٌ شَدِيدٌ وَبُولُسُ يُطِيلُ الْكَلَامَ ، فَأَسْتَعْرَقَ فِي
النَّوْمِ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ إِلَى أَسْفَلِ وَحُمِلَ ١
مَل ١٧/١٧-٢٤
مَل ٢ ٣٧-٣٠/٤
رسل ٩/٣٦-٤٣
مَر ٥/٣٩
فِيهِ (١١) . «لَيْتَ صَعِدَ فَكَسَرَ الْخُبْزَ فَأَكَلَ .
وَحَدَّثَهُمْ طَوِيلًا إِلَى الْفَجْرِ وَمَضَى . ١٢ وَأَمَّا
الصَّبِيُّ فَأَتَوْا بِهِ حَيًّا ، فَكَانَ لَهُمْ عَزَاءٌ كَبِيرٌ .

رسل ٩/٢٣
و ١٢/٢٣
رسل ١٩/٢٩
و ١/١٦
و ٢٢/١٩
بِلَادَةِ الْيُونَانِ ٣ فَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ (٢) . وَبَيْنَمَا
هُوَ يَهْمُ بِالْإِجَارِ إِلَى سُورِيَّةَ ، أَخَذَ الْيَهُودُ
يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْهِ ، فَعَزَمَ عَلَى الْعَوْدَةِ بِطَرِيقِ
مَقْدُونِيَّةَ . ٤ فَرَفَقَهُ صَوْبَطْرُسُ بْنُ بَرَسِ الْبِيرِيِّ ،
وَأَرْسَطَرخُسُ وَسِقَنْدُسُ التَّسَالُونِيقِيَّانِ ، وَغَايُوسُ
الدَّرَبِيِّ وَطِيمُونَاوُسُ ، وَطِيخِيْقُسُ وَطَرُوفِيمُسُ
الْأَسِيَّانِ . ٥ فَتَقَدَّمُوا (٣) وَأَنْتَظَرُوا فِي طَرُوسَ .
٦ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْحَرْنَا مِنْ فِيلِبِّي بَعْدَ أَيَّامٍ
الْفَطِيرِ (٤) ، وَبَلَّغْنَا إِلَيْهِمْ فِي طَرُوسَ بَعْدَ خَمْسَةِ
أَيَّامٍ ، فَمَكَّنَّا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

بولس يجي ميثا في طرواس

رسل ٢/٤٢ ٧ وَاجْتَمَعْنَا (٥) يَوْمَ الْأَحَدِ (٦) لِكَسْرِ

(٧) المقصود هنا هو «الافخارستيا» ، وكانت تُقام في
أورشليم (٤٢/٢ + ، ٤٦) «في البيوت» (٤٦/٢) ، أي في
مكان خاص . ولا شك أن «كسر الخبز» هذا (راجع ١ قور
١١/٢٣-٢٥) كان يرافقه عادة تناول طعام (الآية ١١
وراجع ٤٦/٢ و ٢/٦ + ، و ٣/١١ + ، و ١ قور
١١/١٧-٢٢) . وكانت تُقام فيه صلوات (٤٢/٢) وعظة
(الآيتان ٩ و ١١ وراجع ٢/٤٢) وربما أحاديث بين
المسيحيين (راجع الحاشية التالية) . ويبدو أن أجواء «كسر
الخبز» كانت أجواء فرح (٤٦/٢ وراجع ١٦/٢٣٤) كما
كان الأمر في مجمل حياة الكنيسة (٨/٨ +) . وهناك
تلميحات أخرى إلى الافخارستيا في أعمال الرسل : ٢/٦ + ،
و ٢/١٣ + ، و ١٦/٢٤ و ٢٧/٣٥ + .

(٨) كان الافخارستيا يتضمن عند الاقتضاء ،
بالإضافة إلى العظة ، تبادل الكلام بين الحاضرين : وهذا ما
يفترضه ، على ما يبدو ، رسل ١٣/٤-٤ ، إذا صح أن الرتبة
المقصودة هي الافخارستيا (٢/١٣ +) وراجع ١ قور ١٤ .
(٩) راجع ١٣/١ ولو ٢٢/١٢ .

(١٠) إشارة إلى معجزات ايليا واليشاع (راجع الآية
٧ +) .

(١١) لا تعني هذه العبارة أنه ولا يزال حيًّا ، بل انه
«عاد إلى الحياة» (راجع الآية ٩) . فالمقصود في نظر الكاتب
هو إحياء مماثل للذي أجراه بطرس لطايفة (٩/٣٦-٤٣) .

(٢) لا شك أن بولس أقام في كورنثس في شتاء
٥٧-٥٨ . وفيها كتب بولس رسالته إلى مسيحيي رومة . لم
يذكر سفر أعمال الرسل شيئًا عن الخلاف الذي قام بين بولس
وكنيسة كورنثس في الأشهر السابقة ، كذلك لا يذكر شيئًا
عن أسباب رحلة بولس : أزمة كورنثس وجمع الصدقات من
أجل أورشليم (راجع ١٧/٢٤ +) . راجع المداخل إلى روم
١-٢ قور .

(٣) بدء الجزء الثاني الوارد في صيغة «نحن»
(٢٠/١٥) . راجع ١٠/١٦ + .

(٤) راجع ٢/١٢ + . توجي هذه المعلومات بأن بولس
كان قد احتفل بعيد الفصح اليهودي (راجع ٣/١٦ + ، و ١
قور ٥/٧) .

(٥) أن حدث إحياء افطبخس تقطع سير رواية
الرحلة ، وسيُستأنف في الآية ١٣ . بولس لا يصلي ولا يدعو
باسم يسوع (راجع ١٨/١٦ و ١٦/٣ +) ، بل يكرر بعض
أعمال ايليا (راجع ١ مل ١٧/١٧-٢٤ و ٢ مل ٤/٨-٣٧) .

(٦) أي يوم قيامة يسوع (لو ١/٢٤) وسيُسمَّى «يوم
الرب» في وقت لاحق (رؤ ١/١٠ = يوم الأحد) . ويُعقد في
هذا اليوم (راجع ١ قور ١٦/٢٢) اجتماع (راجع الحاشية
التالية) يقام ، على ما يبدو في هذا النص ، في مساء السبت
وليله (كانت الأيام تبدأ ، عند اليهود ، عند غروب الشمس
في اليوم السابق) .

من طرواس الى ميليطش

١٣ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ مَنَّا وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَأَقْلَعْنَا إِلَى أَسُسَ ، نُرِيدُ أَنْ نَسْتَصْحِبَ مِنْهَا بُولُسَ عَلَى الْخُطَّةِ الَّتِي رَسَمَهَا لِأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْقُدُومِ فِي الْبَرِّ (١٢) . فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا إِلَى أَسُسَ ، صَعِدْنَا بِهِ إِلَى السَّفِينَةِ ، وَجِئْنَا مِطِيلَنَةَ . ثُمَّ أَبْحَرْنَا مِنْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَتَّى شَارَفْنَا خِيُوسَ . وَحَادِثَنَا صَامُسُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَاتَّبَنَا مِيلِيطَشُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، لِأَنَّ بُولُسَ رَأَى أَنْ يُجَاوِزَ أَفَسُسَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَأَخَّرَ فِي آسِيَّةِ (١٣) ، وَأَرَادَ الْعَجَلَةَ لَعَلَّهُ يَصِلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ يَوْمَ الْعَنْصَرَةِ .

بولس يودع شيوخ أفسس

١٧ فَأَرْسَلَ مِنْ مِيلِيطَشُ إِلَى أَفَسُسَ يَسْتَدْعِي شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ . فَلَمَّا قَدِمُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ (١٤) : « تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَتْ مُعَامَلَتِي لَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ وَطِئْتُ

رسل ٢٠/١١
غل ٢/٢
رو ١٨/٣

فِيهِ أَرْضَ آسِيَّةِ . ١٩ فَقَدْ عَمِلْتُ لِلرَّبِّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ ، أَذْرِفُ الدَّمُوعَ وَأُعَانِي الْمِحْنَ الَّتِي أَصَابَتْني بِهَا مَكَائِدُ الْيَهُودِ . ٢٠ وَمَا قَصُرْتُ فِي شَيْءٍ يُفِيدُكُمْ ، بَلْ كُنْتُ أُعِظُكُمْ وَأُعَلِّمُكُمْ فِي الْأَمَاكِينِ الْعَامَّةِ وَالْبُيُوتِ . ٢١ فَكُنْتُ أَنَاشِدُ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ (١٥) . ٢٢ وَهَاتِنَا الْيَوْمَ مَاضٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ أَسِيرَ الرُّوحِ (١٦) ، لَا أَدْرِي مَاذَا يَحْدُثُ لِي فِيهَا . ٢٣ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُؤَكِّدُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنَّ السَّلَاسِلَ وَالشَّدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي . ٢٤ وَلَكِنِّي لَا أَبَالِي بِحَيَاتِي (١٧) وَلَا أَرَى لَهَا قِيمَةً عِنْدِي ، فَحَسْبِيَ أَنْ أُنِيمَ شَوَاطِي وَأُنِيمَ الْخِدْمَةَ الَّتِي تَلَقَّيْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ ، أَيَّ أَنْ أَشْهَدَ لِبَشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ . ٢٥ وَأَنَا أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ سِرْتُ بَيْنَهُمْ كُلَّهُمْ أُبَشِّرُ بِالْمَمْلَكُوتِ (١٨) . لِذَلِكَ أَشْهَدُ الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ أَيُّ بَرِيٍّ مِنْ دِيَكُمْ جَمِيعًا (١٩) ، ٢٧ لِأَنِّي لَمْ

٢ تور ٨/١-٩

٢ قر ١١/٢٣-٢١

رسل ٥/١٣

رسل ٤/٢١ و ١١

رسل ١٦/٢٦-١٨

رسل ٨/١٩

و ٦/١٨

و ٢٠/٢٠

أفسس ، بصفتهم شيوخًا ، أَنْ يواصلوا مَا قَامَ هُوَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ وَالْكَنِيسَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٨ +) . مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ ذَلِكَ مَا كَانَ قَدْ طَلَبَهُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ مَغَادِرَتِهِ أَفَسُسَ (١/٢٠) ، حَيْثُ لَمْ تُذَكَّرْ إِقَامَةُ هَؤُلَاءِ الشُّيُوخِ) . إِنْ الْمَكَانَةُ الَّتِي يُولِيهَا لَوْهَا لِهَذَا الْإِرْشَادِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعَانِيَهُ تَتَجَاوِزُ ، فِي نَظَرِهِ ، هَذِهِ الظُّرُوفَ الْخَاصَّةَ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا .

(١٥) عَنْ «التَّوْبَةِ» وَ«الْإِيمَانِ» ، رَاجِعِ ١٩/٣ + ، ٤٤/٢ + ، ١٦/٣ + ، ٤٣/١٠ + .

(١٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ» (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣ وَ ١١/٢١ وَ ٨/١ +) .

(١٧) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ وَتَرْجُمَةُ دَقِيقَةٍ عَسِيرَةٍ ، لَكِنْ الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ .

(١٨) رَاجِعِ ٣/١ + .

(١٩) أَيُّ : بِذَلِكَ كُلِّ جَهْدِي ، فَأَصْبَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مَسْئُولًا عَنْ مَصِيرِهِ (رَاجِعِ ٦/١٨ +) .

(١٢) قَدْ يُوْحِي الْفِعْلُ الْمُسْتَعْمَلُ بِأَنَّهُ قَدْ مَاشَى .

(١٣) رَاجِعِ ٦/١٦ + .

(١٤) بَعْدَ أَنْ أوردَ الْكَاتِبُ خُطْبَ بُولُسَ إِلَى الْيَهُودِ (١٦/١٣-٤١) وَإِلَى الْيُونَانِيِّينَ (١٤/١٥-١٧) وَ ١٧/٢٢-٣١) ، يوردُ الْآنَ خُطْبَةً مُوجَّهَةً إِلَى الْمَسِيحِيِّينَ ، بَلْ إِلَى رُؤَسَاءِ كَنِيسَةِ (الْآيَاتِ ١٨-٣٥) . إِنَّمَا فِي آنٍ وَاحِدٍ خُطْبَةٌ وَدَاعٌ تَذَكَّرُ مَلَاحِظَهَا بِخُطْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالَّذِينَ الْيَهُودِي (رَاجِعِ ٢ طِيم) ، وَإِرْشَادٌ إِلَى الْمَسْئُولِينَ فِيهِ تَطَابُقٌ مَعَ ١ طِيمِ وَطِي وَ ١ بط ١/٥-٤ . يَذْكُرُ بُولُسُ بِمَضِيهِ فِي آسِيَّةِ (الْآيَاتِ ١٨-٢١) ، ثُمَّ يَذْكُرُ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلَ (الْآيَاتِ ٢٢-٢٨) ، وَيُحِثُّ سَامِعِيَهُ أَخِيرًا عَلَى السَّهْرِ (الْآيَاتِ ٢٩-٣٢) وَعَلَى الْحُبِّ الْأَخَوِيِّ (الْآيَاتِ ٣٣-٣٥) . إِنْ مَا قَبْلُ آنَا فِي «الشُّيُوخِ» (٣٠/١١ + ، ٢٣/١٤ +) لَمْ يُقَدِّمْنَا شَيْئًا عَنْ وَظَائِفِهِمْ بِوَجْهِ وَاضِحٍ . أَمَّا هُنَا ، فَإِنَّمَا نَرَى ، عِنْدَ رَحِيلِهِ النَّهَائِي (الْآيَاتِ ٢٢-٢٥) ، أَنَّ بُولُسَ يَكْلِفُهُمْ فِي

أعمال الرسل ٢٠/٢٨-٣٥

نُصَحَ كُلُّ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرِفُ الدُّمُوعَ. ^{٣٢} وَالْآنَ
أُسْتَوِدُّكُمْ اللَّهُ وَكَلِمَةً نِعَمَتِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ
يَشِيدَ الْبُنْيَانِ ^(٢٥) وَيَجْعَلَ لَكُمْ الْمِيرَاثَ مَعَ
جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ ^(٢٦). ^{٣٣} مَا رَغِبْتُ يَوْمًا فِي
فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ وَلَا ثَوْبٍ عِنْدَ أَحَدٍ، ^{٣٤} وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ يَدَيَّ هَاتَيْنِ سَدَّتَا حَاجَتِي وَحَاجَاتِ
رُقَيَّائِي ^(٢٧). ^{٣٥} وَقَدْ بَيَّتُ لَكُمْ بِأَجْلَى بَيَانٍ أَنَّهُ
بِمِثْلِ هَذَا الْجَهْدِ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُسْعِفَ
الضُّعَفَاءَ ^(٢٨)، ذَاكِرِينَ كَلَامَ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقَدْ قَالَ

نت ٣/٣٣-٤
رسل ٣/١٨
١ قور ١/١١
اف ٢٨/٤

أَقْصَرُ فِي إِبْلَاغِكُمْ تَدْبِيرَ اللَّهِ كُلَّهُ. ^{٢٨} فَتَنْبَهُوا
لِأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الْقَطِيعِ ^(٢٩) الَّذِي جَعَلَكُمْ
الرُّوحُ الْقُدُّسُ حَرَّاسًا لَهُ ^(٣٠) لِتَسْهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ
اللَّهِ ^(٣١) الَّتِي أَكْتَسَبَهَا بِدَمِهِ. ^{٢٩} وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
سَيِّدُ خُلُوفِكُمْ بَعْدَ رَحِيلِي ^(٣٢) ذِنَابُ
خَاطِئَةٍ ^(٣٣) لَا تُبْقِي عَلَى الْقَطِيعِ ^{٣٠} وَتَقُومُ مِنْ
بَيْنِكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَنْاسٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالضَّلَالِ لِيَحْمِلُوا
التَّلَامِيذَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ. ^{٣١} فَتَنْبَهُوا وَادْكُرُوا أَنِّي لَمْ
أَكُفْ مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، لَيْلَ نَهَارٍ، عَنْ

بر ١٧-١٥/٢٦
رسل ١١/٥
١ قور ٢/١
متى ١٥/٧
٢ بط ٢-١/٢
١ بط ٩-٨/٥
رسل ١٠/١٩
و ٢٣/١٤
و ٣١/٩

أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ تَتَضَمَّنُ هُنَا كَنِيسَةَ أُنْفُسِ الْخَلِيَّةِ. لَكِنْ سِيَاقُ
الْكَلَامِ (رَاجِعِ اف ١٤/١ و ٢٥/٥-٢٧) يَحْمِلُ عَلَى
الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ مَعْنَى «كَنِيسَةٍ» الْمَحْدُودِ هُنَا يَنْفَتَحُ عَلَى مَعْنَى
أَوْسَعٍ (رَاجِعِ ٣١/٩+) : أَيِ عَلَى الْكَنِيسَةِ شَعْبَ اللَّهِ
بِمُجْمَلِهِ (١٤/١٥+).

(٢٣) «رَحِيلٌ» يَعْنِي بُولُسَ نَهَائِيًا (الآيَةُ ٢٥). هَذَا
الْفِعْلُ تَلْطِيفٌ تَمَازُجٌ بِهِ تُخْطَبُ الْوُدَاعُ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَوْتِ.
(٢٤) سَيَكُونُ الْأَعْدَاءُ مِنْ نَوْعَيْنِ. فَيَأْتِي بَعْضُهُمْ مِنْ
الْخَارِجِ، كَالذَّنَابِ الْمُسَلِّةِ إِلَى الْخَطِيئَةِ (الآيَةُ ٢٩)، وَيَأْتِي
بَعْضُهُمْ الْآخَرُ الْبَلْبَةُ فِي الْجَمَاعَةِ مِنَ الدَّخَلِ (الآيَةُ ٣٠).
(٢٥) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَا «بَيْنَهُ» اللَّهُ هُوَ الْجَمَاعَةُ،
الْكَنِيسَةُ (رَاجِعِ ١ قور ٥/٣-١٧ و ١ بط ٤/٢-١٠).
(٢٦) بِمَا أَنَّ «الْمُقَدَّسِينَ» (رَاجِعِ ١٨/٢٦) هُمُ الَّذِينَ
يَصْبَحُونَ «قَدِيسِينَ»، أَيِ الْمَسِيحِيِّينَ (١٣/٩+)، فَيَكُونُ
مَعْنَى النَّصِّ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ دُخُولَ الْكَنِيسَةِ.
وَلَكِنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَفْهَمَ هُنَا فِي ١٨/٢٦ (رَاجِعِ اف
١٨/١) أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ أَنْ يَرْتَوْوا الْخَلَاصَ
(رَاجِعِ اف ١٤/١ و ٥/٥ وَقَوْلُ ٢٤/٣ وَعب ١٥/٩ و ١ بط
٤/١)، كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَرَثَ أَرْضِ الْمِيحَادِ (رَاجِعِ رسل ٥/٧
وغل ١٨/٣ وَعب ٨/١١). كَانَتْ عِبَارَةُ «وَرِثَ مَعَ
الْقَدِيسِينَ» مَأْلُوفَةً (حك ٥/٥).

(٢٧) رَاجِعِ ٣/١٨+. كَانَ بُولُسُ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ لِسَدِّ
حَاجَاتِهِ (١ تس ٩/٢ و ٢ تس ٨/٣ و ١ قور ١٢/٤
و ١٣/٩-١٥)، وَكَانَ يَتَقَبَّلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَسَاعِدَةً خَارِجِيَّةً
(فل ١٥/٤-١٩ وَرَاجِعِ ٢ قور ٩/١١). أَمَّا هُنَا فَإِنَّ عَمَلَهُ
كَانَ يَسَدُّ حَاجَاتِ رُقَيَّائِهِ أَيْضًا.
(٢٨) الْمَقْصُودُ هُمُ الْفُقَرَاءُ، «الضُّعَفَاءُ» فِي الْأُمُورِ

(٢٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَدُلُّ اسْتِعَارَةُ «الْقَطِيعِ» هَذِهِ
عَلَى شَعْبِ اللَّهِ، وَفِي الْأَنْجِيلِ عَلَى جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ (لو
٣٢/١٢+). وَهِيَ تَطْبُقُ هُنَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْكَنِيسَةِ
بِالْمَعْنَى الشَّامِلِ، فَعَلَى كَنِيسَةِ مَحَلِّيَةٍ+. لَرُبَّمَا أَرَادَ الْكَاتِبُ أَنْ
يَقُولَ إِنَّ يَسُوعَ هُوَ رَاعِي الْكَنِيسَةِ الْأَعْلَى وَالْوَحِيدُ بَوَاحٍ مِنْ
الْوُجُوهِ (رَاجِعِ ١ بط ٢/٥ و ٤/٥ وَعب ٢٠/١٣)، فَلَمْ
يُطْلَقْ هَذَا اللَّقَبُ (رَاجِعِ ١ بط ٣/٥) عَلَى الشَّيْخِ (رَاجِعِ
اف ١١/٤). وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ وَظِيفَتَهُمْ وَظِيفَةَ رَاعٍ (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ الثَّلَاثَةَ).

(٢١) أَوْ «مُشْرِفِينَ». هَذِهِ الْاسْتِعَارَةُ تُعَدِّدُ لِمَسْئُولِيَةِ
الشَّيْخِ الْجَمَاعِيَّةِ عَنِ الْكَنِيسَةِ: رَاجِعِ ١ بط ٥/٢ (حَيْثُ
يُطْبَقُ الْفِعْلُ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْخِ) و ١ بط ٢/٢٥ (حَيْثُ يُطْبَقُ
الْإِسْمُ عَلَى الْمَسِيحِ الرَّاعِي). تُشَبِّهُ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةُ مَسْئُولِيَّةَ
الرَّاعِي عَنِ قَطِيعِهِ، فَهِيَ عَامَّةٌ، وَلَكِنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِخَاصَّةٍ بِوَحْدَةِ
الْكَنِيسَةِ وَسَلَامَتِهَا (الآيَةُ ٢٩+) وَبِإِعْلَانِ الْبَشَارَةِ (الآيَةُ
١٨+). وَقَدْ يَكُونُ لِقَبِّ «حَارِسٍ» أَوْ «مُشْرِفٍ» لِقَبِّ
مُرْتَبَطٍ بِوِظِيفَةِ جَمَاعِيَّةٍ ثَابِتَةٍ، كَلِقَبِّ «شَيْخٍ» (رَاجِعِ فل ١/١
و ١ طيم ٢/٣ وَطيم ٧/١). وَمُسْتَدَلٌّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ («أَسْقَفُ») فِي
وَقْتٍ لَاحِقٍ عَلَى الْمُسَوَّلِ عَنِ كَنِيسَةٍ مَحَلِّيَةٍ.

(٢٢) قَرَاءَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ: «كَنِيسَةُ الرَّبِّ (يَسُوعَ)»، أَوْ
«(يَسُوعَ) الْمَسِيحِ»، أَوْ «الرَّبِّ» أَوْ «الرَّبِّ (و) اللَّهُ». يَفْسَّرُ
ظُهُورُ هَذِهِ الْقَرَاءَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ بِالصَّعُوبَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا فِي
الْحَاشِيَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ. لِعِبَارَةِ «كَنِيسَةِ اللَّهِ» فَرِيدَةٌ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
- حَيْثُ وَرَدَتْ أَيْضًا كَلِمَةُ «كَنِيسَةٍ» (١١/٥+)،
و ٢٦/١١+) - وَلَكِنَّهَا كَثِيرَةٌ الْوُرُودُ فِي رِسَائِلِ الْقَدِيسِ
بُولُسِ فِي صِبْغَةِ الْمَفْرَدِ (١ قور ٢/١ و ٢ قور ١/١ الخ) أَوْ فِي
صِبْغَةِ الْجَمْعِ (١ تس ١٤/٢ و ٢ تس ٤/١ الخ). لَا شَكَّ

أعمال الرسل ٣٦/٢٠-١١/٢١

هو نفسه : «السَّعَادَةُ فِي الْعَطَاءِ أَكْثَرُ مِنْهَا فِي الْأَخْذِ» (٢٩). ^{٣٦} قَالَ هَذَا ثُمَّ جَثَا فَصَلَّى مَعَهُمْ جَمِيعًا (٣٠) ^{٣٧} وَفَاضَتْ دُمُوعُهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَأَلْقَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَلَى عُنُقِ بُولُسَ وَقَبَلُوهُ طَوِيلًا ، ^{٣٨} مَحْزُونِينَ خُصُوصًا لِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ . ثُمَّ شِيعُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ .

رسل ٥/٢١
روم ١٦/١٦
رسل ٢٥/٢٠

صعود بولس الى اورشليم

٢١ ^١ وَبَعْدَمَا أَنْفَضَلْنَا (١) عَنْهُمْ ، أَبْحَرْنَا مُتَجِهِينَ تَوًّا إِلَى قَوْشٍ حَتَّى بَلَّغْنَاهَا وَذَهَبْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي إِلَى رُودُسَ ، وَمِنْهَا إِلَى بَاطَرَةَ (٢) . ^٢ فَلَقِينَا سَفِينَةً تُوشِكُ أَنْ تُقْلِعَ إِلَى فِينِيقِيَّةَ ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَبْحَرْنَا . ^٣ فَلَمَّا بَدَتْ لَنَا قُبْرُسَ ، تَرَكْنَاهَا عَنْ يَسَارِنَا ، وَأَتَجَّهْنَا إِلَى سُورِيَّةَ ، فَوَصَلْنَا إِلَى صُورَ (٣) ، لِأَنَّ السَّفِينَةَ تُفْرِغُ فِيهَا حُمُولَتَهَا . ^٤ وَوَجَدْنَا التَّلَامِيذَ هُنَاكَ ، فَأَقَمْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَكَانُوا يَسْأَلُونَ بُولُسَ بِوَحْيِ مِنَ الرُّوحِ (٤)

رسل ١٩/١١
و ٣/١٥
و ٢٣/٢٠
و ١١/٢١
و ٣٨-٣٦/٢٠

أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورَشَلِيمَ . ^٥ وَمَعَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا تِلْكَ الْأَيَّامَ ، خَرَجْنَا نُرِيدُ الرَّحِيلَ . فَشَبَعْنَا جَمِيعُ التَّلَامِيذِ مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ ، فَجَثُّوا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلُّوا . ^٦ ثُمَّ وَدَّعَ بَعْضُنَا بَعْضًا ، فَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ ، وَعَادُوا هُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ . ^٧ أَمَّا نَحْنُ فَلَمَّا أَنْهَيْنَا رِحْلَتَنَا مِنْ صُورَ وَصَلْنَا إِلَى بَطْلَامَاسَ ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْإِخْوَةِ ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا .

^٨ وَخَرَجْنَا فِي الْغَدِ فَذَهَبْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، رسل ٥/٦

و ٤/٨ و ٤١

فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلِبُّسَ الْمُبَشِّرِ (٥) ، وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ . ^٩ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى يَتِيمَاتٍ (٦) . ^{١٠} وَبَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَهُ ، وَقَدْ أَقَمْنَا عِدَّةَ أَيَّامٍ ، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُسُ ^{١١} فَقَصَدَ إِلَيْنَا ، فَأَخَذَ زَنَارَ بُولُسَ ، فَشَدَّ بِهِ رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ (٧) ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَقُولُ (٨) : صَاحِبُ هَذَا الزَّنَارِ يَشُدُّ الْيَهُودَ هَكَذَا فِي أُورَشَلِيمَ ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي

رسل ٢٨-٢٧/١١

(٣) فقدت صور أهميتها ، ومع ذلك بقيت مرفأً نشيطاً في فينيقية . لاشك أنها تلقت البشارة من مسيحيي اورشليم المشقتين (١١/١٩-٢٠+).

(٤) من الراجع أنهم أنبياء (راجع الآية ١١ و ٢٧/١١+ ، و ٨/١+).

(٥) راجع ٥/٨+ . لاشك أن ما أكسبه لقب «المبشر» هذا (راجع اف ١١/٤ و ٢ طيم ٥/٤) هو نشاطه ونجاحه الرسولي .

(٦) عن «الأنبياء» ، راجع ٢٧/١١+ . وعن النبئات ، راجع ١ قور ١١/٥ و ٣٣/١٤-٣٥ و راجع ١ طيم ١٢-١١/٢ .

(٧) يرافق النبوة تمثيل إيماني ، كما الأمر هو عند الأنبياء الأقدمين .

(٨) راجع ٢٧/١١+ ، و ٨/١+ .

المعاشية . ولكن يجوز أن تشير هذه الكلمة إلى الضعفاء في الإيمان (روم ١/١٤ و ٢١/٢٠ و ١/١٥ و ١ قور ٨/٧-١٠ و ٢٢/٩ و راجع ٦/٩ و ١٥) ، علماً بأن جشع الشيوخ ، وإن كان ظاهراً فقط ، قد يكون لهم حجر عثرة (راجع ١ بط ٣/٥) .

(٢٩) لم تحفظ لنا الأناجيل قول «الرب» هذا (راجع ١٦/١١) ، الذي يذكر بحكم مماثلة وردت في العالم اليوناني . وقد تعني كلمة «الرب» عند بولس «التقليد» الإنجيلي (راجع ١ قور ١٠/٧ و ١٢ و ٢٥ و ٢٣/١١) . (٣٠) كثيراً ما كان المسيحيون يصلُّون قبل أن ينفصل بعضهم عن بعض (راجع ٥/٢١-٦) .

(١) رواية ثالثة في صيغة «نحن» (١٨-١/٢١) .

راجع ١٠/١٦+ .

(٢) قراءة مختلفة : «إلى باطرة وميرة» .

أعمال الرسل ١٢/٢١-٢٦

بِخِدْمَتِهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ (١٢). ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا مَجَّدُوا
الله (١٣) وقالوا له : « ترى ، أيُّها الأخ ، كم
أَلْفٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ آمَنُوا وَكُلُّهُمْ ذُو غَيْرَةٍ عَلَى
الشَّرِيعَةِ . ٢١ وَقَدْ بَلَّغَهُمْ مَا يُشَاعُ عَنْكَ مِنْ أَنَّكَ
تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمُتَشَبِّهِينَ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ أَنْ
يَتَخَلَّوْا عَنْ مُوسَى (١٤) ، وَتُوصِيَهُمْ بِالْأَلَّا يَخْتَنُوا
أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا السَّنَةَ . ٢٢ فَمَا الْعَمَلُ ؟ لَا شَكَّ
أَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ بِقُدُومِكَ . ٢٣ فَأَعْمَلْ بِمَا نَقُولُهُ
لَكَ : فِينَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ ، ٢٤ فَسِرْ بِهِمْ
وَأَطْهَرْ مَعَهُمْ ، وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا
رُؤُوسَهُمْ (١٥) ، فَيَعْرِفَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ مَا يُشَاعُ
عَنْكَ بَاطِلٌ ، فِي حِينِ أَنَّكَ سَالِكٌ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ
الْحِفَاطِ عَلَى الشَّرِيعَةِ . ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
الْوَثْنِيِّينَ فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ (١٦) مَا قَرَرْنَاهُ : بِأَنْ
يَجْتَنِبُوا ذَبَائِحَ الْأَصْنَامِ وَالِدَّمَ وَالْمَيْتَةِ
وَالزَّانِي (١٧) . ٢٦ فَسَارَ بُولُسُ بِأُولَئِكَ الرِّجَالِ فِي
عَدِهِ ، فَأَطْهَرَهُمْ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ وَأَعْلَنَ

رسل ٤/٢١ الْوَثْنِيِّينَ . ١٢ فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ ، أَخَذْنَا نَحْنُ
وَأَهْلُ الْبَلَدَةِ (٩) نَسْأَلُ بُولُسَ أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ . ١٣ فَأَجَابَ : « مَا لَكُمْ تَبْكُونَ فَتَمْرُقُونَ
قُلُوبِي ؟ أَنَا مُسْتَعِدٌّ ، لَا لِأَنْ أَشَدَّ فَقَطْ ، بَلْ لِأَنْ
أَمُوتَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ » .
رسل ٢٤/٢٠ ٢٤ فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَفْتَتِحَ ، كَفَفْنَا عَنِ الْإِلْحَاحِ
لَوْ ٢٢/٢٢ وَقُلْنَا : « فَلْيَكُنْ مَا يَشَاءُ الرَّبُّ » .
متى ١٠/٦

بولس في أورشليم

١٥ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، تَاهَبْنَا لِلسَّفَرِ وَصَعِدْنَا
إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٠) . ١٦ فَرَأَيْنَا أَيْضًا تَلَامِيذُ مِنْ
قَيْصَرِيَّةَ ، فَذَهَبُوا بِنَا لِيُنْزِلُونَا ضَيْوْفًا عَلَى مَنَاسُونَ
الْقُبْرُسِيِّ ، وَهُوَ تَلْمِيذٌ قَدِيمٌ . ١٧ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ (١١) رَحَّبَ بِنَا الْإِخْوَةُ فَرَحِينَ . ١٨ وَفِي
الْعَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا عَلَى يَعْقُوبَ ، وَكَانَ
الشُّيُوخُ كُلُّهُمْ حَاضِرِينَ . ١٩ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُرْوِي لَهُمْ رِوَايَةَ مُفَصَّلَةً جَمِيعَ مَا أَجْرَى اللهُ
رسل ١٧/١٢ ٢٧/١٤ و ١٢-٤/١٥ و ١٨/١١

(٩) الترجمة اللفظية : « أهل المكان » .

(١٠) العبارة نفسها استعملت في صعود يسوع إلى
أورشليم .

(١١) يُتَمَّ بُولُسَ ذَلِكَ الْعَمَلِ الرِّسُولِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بَدَأَهُ
بَعْدَ جَمْعِ أُورُشَلِيمَ (٣٦/١٥+) . وَفِي الرِّوَايَةِ الَّتِي تَبْدَأُ
(الآيات ١٨-٢٥) ، مَلَامَحٌ كَثِيرَةٌ تَذَكُرُ بِذَلِكَ الْجَمْعِ
(الآية ١٩ + والآية ٢٥+) الَّذِي ثَبَّتَ إِجْرَاءَاتِهِ فِي شَأْنِ
الْيَهُودِ (الآيتان ٢٠ و ٢٤) وَفِي شَأْنِ الْوَثْنِيِّينَ الْمُهْتَدِينَ (الآية
٢٥) . لَا يَحِظُ أَيْضًا تَلْمِيحًا إِلَى حَادِثَةِ اسْطِفَانَسَ (الآية
٢١+) .

(١٢) لِلْوَضْعِ الرَّاهِنِ تَشَابَهُهُ أَكِيدُ مَعَ الْوَضْعِ الْمَوْصُوفِ
فِي ١٢/١٥ (وَلَكِنْ رَاجِعْ أَيْضًا ٢٧/١٤ و ٣/١٥) .

(١٣) إِنَّهُمْ يَعْتَرِفُونَ إِذَا بَانَ اللهُ شَرَعٌ فِي هِدَايَةِ الْوَثْنِيِّينَ .

(١٤) أَيُّ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ (رَاجِعْ ١/١٥ و ٥) . كَانَ

مِنَ السَّهْلِ ، حَتَّى لِلْيَهُودِيِّ الْحَسَنِ النِّيَّةِ ، أَنْ يَسْتَخْرِجَ هَذِهِ

النتائج من تعليم بولس في الخلاص بالإيمان بمعزل عن
الختان وه أعمال الشريعة (روم ٢/٢٥-٢٩ و ٣/٢١-٢٦
و ٤/١٠ وغل ٢/٢٢) . لقد كان بولس أشدَّ اعتناءً بأن يحرر
من الشريعة الوثنيين المهتدين منه بصرف اليهود المؤمنين عنها ،
شرط أن يسلموا بأن المسألة الجوهرية ليست هناك . لا يشك
لوقا في أن بولس ، بقبوله الاقتراح الذي سيُعرض عليه
(الآيات ٢٣-٢٥) لا يقوم بدور تمثيلي (راجع ٣/١٦+) .
(١٥) لربما كان على بولس نفسه نذر (راجع
١٨/١٨+) . سيقوم بدفع النفقات الناجمة عن التقادم
الأخيرة (الآية ٢٦) .

(١٦) قراءة مختلفة : « أمّا... فلا مأخذ لهم عليك ،
فقد كتبنا إليهم... » .

(١٧) يكاد يعقوب أن يُطلع بولس على وجود الرسالة
المذكورة في ٢٣/١٥-٢٩ : راجع ٢٣/١٥+ .

أعمال الرسل ٢١/٢٧-٤٠

الموعِدَ (١٨) الَّذِي تَنْقُضِي فِيهِ أَيَّامُ الْأَطْهَارِ لِيَكُنِي يُقَرَّبَ فِيهِ الْقُرْبَانُ عَنْ كُلِّ مِنْهُمْ.

اعتقال بولس (١٩)

٢٧ فَلَمَّا أَوْشَكَتِ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَنْقُضِي ،
رَأَاهُ بَعْضُ الْيَهُودِ الْأَسْيَوِيِّينَ فِي الْهَيْكَلِ ، فَأَتَارَوْا
الْجَمْعَ بِأَسْرِهِ ، وَبَسَطُوا إِلَيْهِ الْأَيْدِي
٢٨ وَصَاحُوا : « النَّجْدَةُ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ! هَذَا
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ جَمِيعًا فِي كُلِّ
مَكَانٍ تَعْلِيمًا يَنَالُ بِهِ مِنْ شَعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَهَذَا
الْمَكَانُ (٢٠) ، لَا يَلِ أَدْخَلَ بَعْضَ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى
الْهَيْكَلِ ، وَدَنَسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ .
٢٩ وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا طَرُوفِيْمُسَ الْأَفْسُسِيَّ مَعَهُ فِي
الْمَدِينَةِ ، فَظَنُّوا أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ .
٣٠ فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ بِأَجْمَعِهَا ، وَتَبَادَرَ الشَّعْبُ
وَقَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ ،
وَأَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ .

٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ قَتْلَهُ ، بَلَغَ قَائِدُ
الْكُتَيْبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَائِمَةٌ قَاعِدَةً ، ٣٢ فَسَارَ

رسل ١٨/١٣-١٥
و ٢١/٢١
ر ٢٤/٥-١٤

رسل ٨/٢٥
جز ٩/٤٤
رسل ٤/٢٠

مِنْ وَقْتِهِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْجُنُودِ وَقَوَادِ الْمِائَةِ ، وَأَسْرَعَ
فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا رَأَوْا قَائِدَ الْأَلْفِ وَجُنُودَهُ
كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ . ٣٣ فَدَنَا إِلَيْهِ قَائِدُ الْأَلْفِ
فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِأَنْ يُشَدَّ بِسِلْسِلَتَيْنِ . ثُمَّ اسْتَخْبَرَ
مَنْ عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ وَمَاذَا فَعَلَ . ٣٤ فَكَانَ بَعْضُهُمْ
فِي الْجَمْعِ يُنَادِي بِشَيْءٍ ، وَبَعْضُهُمْ يُنَادِي
بَشَيْءٍ آخَرَ . فَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الضَّجِيجِ
أَنْ يَعْلَمَ شَيْئًا أَكِيدًا ، أَمَرَ بِأَنْ يُسَاقَ إِلَى
الْقَلْعَةِ (٢١) . ٣٥ فَلَمَّا بَلَغَ السَّلَامَ ، اضْطُرَّ الْجُنُودُ
إِلَى حَمْلِهِ بِسَبَبِ عُنْفِ الْجَمْعِ ، ٣٦ لِأَنَّ جُمْهُورَ
الشَّعْبِ كَانَ يَتَّبِعُهُ وَيَصِيحُ : « أَعْدِمُوهُ ! » .

٣٧ فَلَمَّا أَوْشَكَتِ بُولُسُ أَنْ يَدْخُلَ الْقَلْعَةَ قَالَ
لِقَائِدِ الْأَلْفِ : « أَيْجُوزُ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا ؟ »
فَقَالَ لَهُ : « أَتَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ ؟ » ٣٨ أَفَلَسْتَ
الْمِصْرِيَّ الَّذِي أَثَارَ مُنْذُ أَيَّامٍ أَرْبَعَةِ آلَافٍ
فَنَّاكَ (٢٢) ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ؟ » ٣٩ قَالَ
بُولُسُ : « أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ مِنْ طَرَسُوسَ
قَبَلِيْقِيَّةَ ، مُوَاطِنٌ مَدِينَةٍ غَيْرِ مَجْهُولَةٍ . فَاسْأَلْكَ أَنْ
تَأْذَنَ لِي بِأَنْ أُخَاطِبَ الشَّعْبَ » . ٤٠ فَآذِنَ لَهُ ،

رسل ٢٣/٢٠
و ١١/٢٦

رسل ٢٢/٢٢
لر ١٨/٢٣

و ٢٤/٦) بِالَّذِي أَلْصَقَ بِاسْطِفَانُسَ (١١/٦-١٣+) . كَانَ
لَا يُوْذَنُ لِلْوَثْنَيْنِ بِالْدُخُولِ إِلَّا إِلَى الْجَانِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْهَيْكَلِ
(رَوَاقِ « الْأُمَمِ ») . وَكَانَ دَخُولُهُمْ إِلَى مَا أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ اِتِّهَاقَ
حُرْمَةٍ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، وَهَذَا مَا كَانَتْ تُشِيرُ إِلَيْهِ كِتَابَاتُ
وُضِعَتْ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَعْنِيَةِ بِالْأَمْرِ .

(٢١) كَانَتْ « قَلْعَةُ » أَنْطُونِيَا ، الَّتِي بَنَاهَا هِيرُودُسُ ،
تَشْرِفُ عَلَى زَاوِيَةِ الْهَيْكَلِ الشَّمَالِيَّةِ إِلَى الْغَرْبِ . وَكَانَتْ تُقِيمُ فِيهَا
حَامِيَةٌ رُومَانِيَّةٌ .

(٢٢) هُمْ قَوْمِيَّوْنَ يَهُودٍ مَنَظَرُفُونَ كَانُوا يَدْكُونُ نَارَ التَّمَرْدِ
عَلَى الرُّومَانِ . وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ حَادِثَةِ هَذَا الْمِصْرِيِّ عِنْدَ الْمُؤَرِّخِ
يُوسُفُسَ .

(١٨) لَا ذِكْرَ لِهَذِهِ الْعَادَةِ بِإِعْلَانِ مَوْعِدِ التَّقْدِمَةِ إِلَّا فِي
هَذِهِ الْآيَةِ . لَرُبَّمَا كَانَتْ كَثْرَةُ الذَّبَائِحِ تَضْطَرُّ إِلَى الْإِكْتِنَابِ
مُسَبِّقًا . دَامَتْ رُبَّ الْأَطْهَارِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (الْآيَةُ ٢٧) .

(١٩) هَذِهِ الْفَتْنَةُ التَّالِيَةُ (الْآيَاتُ ٢٧-٣٦) هِيَ بَدَأَ
لِتَحْقِيقِ مَشَارِيعِ بُولُسَ (٢١/١٩ وَ ١٦/٢٠) وَهَوَاجِسِهِ
(٢٢/٢٠ وَ ٢٥ وَ ١٣/٢١) وَمَا وَرَدَ مِنْ نُبُوءَاتٍ فِي شَأْنِهِ .
فَسِيَكُونُ بُولُسُ ، حَتَّى نِهَآيَةِ الْكِتَابِ ، سَجِيْنًا وَمُدَّعَى عَلَيْهِ :
فِي أُورُشَلِيمَ (٢١/٢٣-٣٠/٢٣) وَفِي قَيْصَرِيَّةِ (٢٣/٣١-
٢٦/٢٦) وَفِي رُومَةٍ (٢٨/١٧-٣٠) ، بَعْدَ رَحْلَةٍ طَوِيلَةٍ
(٢٧/١-٢٨/١٤) .

(٢٠) يَذْكُرُ هَذَا الْإِتِهَامَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢١+ ،

أعمال الرسل ١/٢٢-١٥

وَقَدْ أَقْتَرَبْتُ مِنْ دِمَشْقَ، إِذَا نُورٌ بَاهِرٌ مِنْ
السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلِي نَحْوَ الظُّهْرِ، ٧ فَسَقَطْتُ
إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: شَاوُلُ،
شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ ٨ فَأَجَبْتُ: مَنْ
أَنْتَ، يَا رَبِّ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ٩
الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ١٠ وَرَأَى رُفْقَائِي النُّورَ،
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مَنْ خَاطَبَنِي ١١.
١٢ أَفَقَلْتُ: مَاذَا أَعْمَلُ، يَا رَبِّ، فَقَالَ لِي
الرَّبُّ: قُمْ فَأَذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ تُخْبِرُ فِيهَا بِجَمِيعِ
مَا فُرِضَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ. ١٣ عَلَى أَيْ عُدْتُ لَا
أُبْصِرُ لِشِدَّةِ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ. فَأَقْتَدَانِي رُفْقَائِي
بِالْيَدِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ. ١٤ وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ
يُدْعَى حَنْنِيَّا ١٥ (٧) تَقِيٌّ مُحَافِظٌ عَلَى الشَّرِيعَةِ،
يَشْهَدُ لَهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ، ١٦ فَأَتَانِي
وَوَقَفَ بِجَانِبِي وَقَالَ لِي: يَا أَخِي شَاوُلُ،
أَبْصِرْ. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِ.
١٧ فَقَالَ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا قَدْ أَعَدَّكَ لِنَفْسِهِ لِتَعْرِفَ
مَشِيئَتَهُ وَتَرَى الْبَارَّ وَتَسْمَعَ صَوْتَهُ بِنَفْسِهِ ١٨.
١٩ فَأَنْتَ سَتَكُونُ شَهِيدًا لَهُ ٢٠ (٩) أَمَامَ جَمِيعِ

رسل ١٧/٩

و ١٦/٢٦

١ فور ١/٩

فَوَقَفَ بولس على السلم، وأشار بيده إلى
الشعب، فساد السكوت. فأخذ يخطب فيهم
بالعبرية (٢٣) قال:

رسل ٢/٧ خطبة بولس في اهل اورشليم

٢٢ «أيتها الإخوة وأيتها الآباء، إسمعوا ما
أقول لكم الآن في الدفاع عن نفسي» ١.

٢ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَخْطُبُ فِيهِمْ بِالْعِبْرِيَّةِ إِزْدَادُوا
هُدُوءًا، ٣ فَقَالَ: «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَلِدْتُ فِي
طَرَسُوسَ مِنْ قِيلِيقِيَّةِ، عَلَى أَيْ نَشَأْتُ فِي هَذِهِ
الْمَدِينَةِ ٢، وَتَلَقَّيْتُ عِنْدَ قَدَمَي جَمَلَانِيلَ ٣)
تَرْبِيَةً مُوَافِقَةً كُلَّ الْمَوَافَقَةِ لِشَرِيعَةِ الْآبَاءِ، وَكُنْتُ
ذَا حَمِيَّةٍ لِلَّهِ، شَانَكُمْ جَمِيعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ.

٤ وَأَضْطَهِدْتُ تِلْكَ الطَّرِيقَةَ ٥) حَتَّى الْمَوْتِ،
فَأَوْتَقْتُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْقَبِيْطَهُمْ فِي السُّجُونِ،
٥ وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ لِي عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَةُ الشُّيُوخِ
كُلُّهَا. فَمِنْهُمْ أَخَذْتُ رَسَائِلَ إِلَى الْإِخْوَةِ،
فَسِرْتُ ٥) إِلَى دِمَشْقَ لِأَوْثِقَ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْهُمْ،
فَأَسَوْقَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِيُعَاقَبَ. ٦ وَبَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ

٢ فور ١١/٢٢
رسل ٥-٤/٢٦
و ٣٤/٥
و ٥/٢٦

غل ١٤-١٣/١
فل ٦-٥/٣
روم ٢/١٠
رسل ٣/٨
و ٢/٩
و ١٨-١/٩
و ١٨-٩/٢٦

(٢٣) يرجع ان المقصود هو الآرامية.

(١) هذا الدفاع الموجه إلى جمهور اليهود
(٢١-١/٢٢) سلبه دفاعان آخران: الأول موجه إلى
الحاكم فيليكس (٢١-١٠/٢٤) والثاني إلى الملك اغريبا
(٢٣-٢/٢٦) (راجع ١/٢٣ و ٦). بُكِّيفَ مضمون هذه
الخطب وأسلوبها الإنشائي على وجه يوافق السامعين. وهذا
الاهتمام بالتكييف يفسر، ولو إلى حد ما، ما هناك من فروق
هامة بين هذه الخطب وبينها وبين ١٩-١/٩ في روايتي
اهتداء بولس الواردتين في المخطبة الأولى (١٦-٦/٢٢)
والأخيرة (١٧-١٢/٢٦).

(٢) «وُلِدْتُ... نَشَأْتُ... رَبِّي»: رسم بياني واحد هنا وفي

٢٢-٢٠/٧ في شأن موسى.

(٣) كان الطلاب يقعدون على الأرض عند قدمي

معلمهم. عن جملاتيل، راجع ٣٤/٥+.

(٤) راجع ٢/٩+.

(٥) قارن بين رواية اهتداء بولس هذه و ٣/٩-١٩

و ١٨-١٢/٢٦ (راجع الآية ١+).

(٦) يوحى بأن رفقاء شاول لا يعرفون معرفة دقيقة ماذا

يجري (راجع يو ٢٩/١٢-٣٠)، كما ورد في ٧/٩، ولكن
بأسلوب معكوس.

(٧) يوصف «حننيا» هنا، لا بأنه تلميذ (١٠/٩)،

بل بأنه يهودي مثالي، ذلك بأن بولس يوجه كلامه إلى يهود.

ومن جهة أخرى، يُحسب القارئ مُطَّلِعًا على عناصر رواية
١٦-١٠/٩.

(٨) الترجمة اللفظية: «صوت (أو: كلام) فهِ».

(٩) عن هذه الصيغة، راجع ٢٢/١+.

أعمال الرسل ١٦/٢٢-٢٨

ثِيَابَهُمْ وَيَذَرُونَ التُّرَابَ فِي الْهَوَاءِ (١٦) ، فَأَمَرَ^{٢٤} قَائِدُ الْأَلْفِ بِأَنْ يُدْخَلَ الْقَلْعَةَ وَيُسْتَجَوَّبَ وَهُوَ يُجَلَدُ (١٧) ، لِيَعْلَمَ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصِيحُونَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الصَّيَاحُ .

بولس مواطن روماني

^{٢٥}وَهُمُّوا أَنْ يَبْسُطُوهُ لِيَضْرِبُوهُ رسل ٣٧/١٦
بِالسَّيَاطِ (١٨) ، فَقَالَ لِقَائِدِ الْمِائَةِ ، وَكَانَ قَائِمًا إِلَى جَنْبِهِ : «أَبْجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا رَجُلًا رومانيًا ولم تُحاكِمُوهُ؟»^{٢٦} فَلَمَّا سَمِعَ قَائِدُ الْمِائَةِ هَذَا الْكَلَامَ ، ذَهَبَ إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ وَأُطْلِعَهُ عَلَى الْأَمْرِ وَقَالَ : «مَاذَا تَفْعَلُ؟ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ رومانيٌّ» .^{٢٧} فَجَاءَ قَائِدُ الْأَلْفِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : «قُلْ لِي : أَنْتَ رومانيٌّ؟» . قَالَ : «نَعَمْ» .^{٢٨} فَاجَابَ قَائِدُ الْأَلْفِ : «أَنَا أَذَيْتُ بِقَدَارٍ كَبِيرٍ رسل ٣٣/٢١ مِنْ الْمَالِ حَتَّى حَصَلْتُ عَلَى هَذِهِ الْجِنْسِيَّةِ» (١٩) . فَقَالَ بُولُسُ : «أَمَّا أَنَا فَفِيهَا

النَّاسِ (١٠) بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ . ١٦فَمَا لَكَ تَرَدَّدُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قُمْ فَأَعْتِمِدْ وَتَطَهَّرْ مِنْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِاسْمِهِ (١١) . ١٧أَنْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٢) ، فَبَيْنَا أَنَا أَصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ أَصَابَنِي جَذْبٌ . ١٨فَرَأَيْتُهُ يَقُولُ لِي : أَسْرِعْ فَأَخْرُجْ عَلَى عَجَلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّهُمْ لَنْ يَقْبَلُوا شَهَادَتَكَ لِي . ١٩فَقُلْتُ (١٣) : يَا رَبِّ ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ أَسْجِنُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ ، وَأَضْرِبُهُمْ بِالْعِصِيِّ ، ٢٠وَأَنِّي كُنْتُ حَاضِرًا حِينَ سَفِكَ دَمُ شَهِيدِكَ (١٤) إِسْطِفَانُسَ ، وَكُنْتُ مُوَافِقًا عَلَى قَتْلِهِ ، مُحَافِظًا عَلَى ثِيَابِ قَاتِلِيهِ . ٢١فَقَالَ لِي : اذْهَبْ ، إِنِّي مُرْسِلُكَ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ ، إِلَى الْوَتْنِيِّينَ (١٥) .

^{٢٢}وَكَانُوا يُصْغَوْنَ إِلَيْهِ حَتَّى فَاءَ بِهَذِهِ رسل ٣٩/٢ الْكَلِمَاتِ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا : «أَزَلْ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبْقَى حَيًّا» . ٢٣وَأَخَذُوا يَصْرُخُونَ وَيَطْرَحُونَ

يعلنها لبولس على طريق دمشق (١٧/٢٦-١٨) . يبقى أن الأمر الجوهري هو ما يقوله بولس في رسائله : أي أن هذه الرسالة أتته في آخر الأمر من الله (غل ١/١٥-١٦) وقول (٢٥/١ الخ) . على كل حال ، سواء أكان بولس شاهداً (الآية ١٥) أم مُرسلاً ، سيحق له أن يصف نفسه بالرسول (١) قور ١/٩ و ٨/١٥ وغل ١/١٧ و ٨/٢) ، لكن بمعنى أوسع من المعنى الوارد في أعمال الرسل (٢/١) ، و ٤/١٤) .

(١٦) معنى هذه الأعمال (راجع ٥١/١٣) غير واضح . من الراجح أنها تدلّ على ما تدل عليه صراخات الآية ٢٢ .

(١٧) كانت طريقة مألوفة للتحقيق . (١٨) أو «وهمُّوا أن يربطوا بولس بالسبور» . (١٩) لا شك أن قائد الألف ليسياس قد حصل عليها لزمّن قريب ، في عهد فلوديبوس (٤١-٥٤) : وكانت العادة أن يتخذ المواطنون الجُد اسم الأمبراطور المالك . أمّا

(١٠) أي اليهود والوثنيين . (١١) راجع ٥/١ ، و ١٦/٣ ، و ١٤/٩ . (١٢) تحلّ «رؤيا» بولس هنا (راجع ٩/١٨) محلّ الأحداث المروية في ٢٦/٩-٣٠ . ولم يقادر بولس أُورُشليم لمجرد مؤامرة يهودية عليه ، بل امتثالاً لأمر صريح من الرب (راجع الآية ٢١) . (١٣) سيعترض بولس بأن شهادته وهو مضطهد مُهتدٍ سيكون لها مع ذلك قوة عظيمة في أُورُشليم . (١٤) الترجمة اللفظية «شاهد» . تدل هذه الكلمة (راجع ٣١/١٣) . منذ اليوم على «الشهيد» (راجع ٥٩/٧) .

(١٥) تنتهي خطبة بولس ، بعد أن قاطعها اليهود ، بهذه الإشارة إلى رسالته لدى الوثنيين ، دون ذكر رحيله إلى طرسوس (راجع ٣٠/٩) . في سائر روايات اعتداء بولس ، لا يعهد الله بهذه الرسالة إلى بولس في أُورُشليم ، بل إمّا أن الرب يُخبر بها حننيا (١٥/٩) وراجع ١٥/٢٢) ، وإمّا أن يسوع

أعمال الرسل ٢٢/٢٩-٢٣/٨

فَقَالَ لَهُ بُولُسُ : ^٣ « سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ ، أَيُّهَا الْخَائِطُ
الْمُكَلَّسُ (٣) ، أَتَجْلِسُ لِمُحَاكَمَتِي بِسَنَةِ
الشَّرِيعَةِ ، وَتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي ؟ »
فَقَالَ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ : « أَتَشْتُمُ عَظِيمَ كَهَنَةِ
اللَّهِ ؟ » قَالَ بُولُسُ : « لَمْ أَذَرِ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ،
أَنَّهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، فَقَدْ كُتِبَ (٤) : « رَئِيسُ
شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سَوْءًا » (٥) .

^١ وَكَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ صَدُوقِيٌّ
وَفَرِيقًا فَرِيسِيٌّ (٦) ، فَصَاحَ فِي الْمَجْلِسِ : « أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ ، فَمِنْ أَجْلِ
الرَّجَاءِ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٧) أُحَاكِمُ » . ^٧ لَمَّا قَالَ
ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالصَّدُوقِيِّينَ ، وَانْقَسَمَ الْمَجْلِسُ . ^٨ ذَلِكَ بِأَنَّ
الصَّدُوقِيِّينَ يَقُولُونَ بَأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا
رُوحَ (٨) ، وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيَقْرُونَ بِهَا جَمِيعًا .

يَسْلَمُونَ بَعْضُ الْعُقَائِدِ ، كَقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَوْ وَجُودِ الْمَلَائِكَةِ
(الْحَاشِيَةُ التَّالِيَةُ) ، الَّتِي ظَهَرَتْ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ فَكَانَتْ ، لِذَلِكَ السَّبَبِ ، قَدْ وَرَدَتْ قَلِيلًا أَوْ لَمْ تَرِدْ
فِي مَوَلِّفَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْمَعْتَرَفِ بِقَانُونِهَا لَدَى جَمِيعِ الْيَهُودِ .
فَكَانَ يَسْتَحِيلُ عَلَى الصَّدُوقِيِّينَ أَنْ يَسْلَمُوا بِالْإِيمَانِ يَسُوعَ ،
وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنَ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢/٤ + ، ٢٣/٢٦ +) .
أَمَّا الْمَذْهَبُ الْفَرِيسِيُّ فَكَانَ أَشَدَّ تَوَافُقًا مَعَ هَذَا الْإِيمَانِ
(١٥/٢٤ + ، ١/٢٦ - ٨ - ٢٠/٢٨) .

(٨) تَعَادَلَتْ كَلِمَةُ « رُوحٌ » هُنَا ، وَفِي الْآيَةِ ٩ ، كَلِمَةُ
« مَلَائِكَةٌ » وَلَوْ بِوَجْهِ أَقْلٍ دَقَّةٍ . كَانَ الصَّدُوقِيُّونَ يَرْفُضُونَ وَجُودَ
الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّهُ بَدْعٌ . أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَكَانُوا يَقْبَلُونَ بِهِ . وَلَقَدْ
بَلَغَ كِمَالُ ازْدِهَارِهِ فِي الْأَدَبِ الرَّقُبِيِّ وَعِنْدَ الْأَسِينِيِّينَ . مَا يُقَالُ
فِي الْمَلَائِكَةِ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ قَلِيلٌ وَقَرِيبٌ جَدًّا إِلَى مَا وَرَدَ فِي
أَقْدَمِ مَوَلِّفَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ . فِي خُطْبَةِ اسْتِطْفَانَسَ ،
يَتَرَاوَى مَلَائِكَةُ لِمُوسَى فِي الْعَلِيقَةِ (٣٠/٧ و ٣٥) كَمَا وَرَدَ فِي خُر
١/٣ - ٢ ، وَيَخَاطَبُهُ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ (٣٨/٧ و ٥٣) : هَذِهِ
طَرِيقَةُ كِتَابِيَّةٍ لِتَأْكِيدِ حَقِيقَةِ التَّدْخُلِ الْإِلَهِيِّ مَعَ مُرَاعَاةِ تَعَالَى
الْإِلَهِ الْمُحْجُوبِ . وَفِي رِسْلِ ١ - ١٢ ، كَثِيرًا مَا يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى

وُلِدَتْ » . ^{٢٩} فَتَنَحَّى عَنْهُ وَقَتْنِدُ مَنْ كَانُوا يُرِيدُونَ
أَسْتِجْوَابَهُ وَخَافَ قَائِدُ الْأَلْفِ نَفْسَهُ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ
رُومَانِيٌّ وَقَدِرَ اعْتَقَلَهُ .

بولس في المجلس اليهودي

^{٣٠} وَأَرَادَ فِي الْغَدِ أَنْ يَعْرِفَ مَعْرِفَةً أَكِيدَةً مَا
يَتَّهِمُهُ بِهِ الْيَهُودُ ، فَحَلَّ وَثَاقَهُ ، وَأَمَرَ عُظَمَاءَ
الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسِ كُلَّهُ أَنْ يَجْتَمِعُوا ، ثُمَّ أَنْزَلَ
بُولُسَ فَأَقَامَهُ أَمَامَهُمْ .

خطبة بولس في المجلس

٢٣ افْحَذَقَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ وَقَالَ :
« أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي بِكُلِّ نِيَّةٍ حَسَنَةٍ سَلَكَتُ
سَبِيلَ اللَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ » . ^١ فَأَمَرَ حَنْتِيَا (١) عَظِيمُ
الْكَهَنَةِ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ (٢) بِأَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ .

رسل ١٦/٢٤
يو ٢٢/١٨

بولس ، فَلَرَبَّمَا أَتَاهُ هَذَا الْحَقُّ مِنْ جَدِّ حَصَلَ عَلَيْهِ ، حِينَ مَنَحَ
قَيْصَرَ بَعْضُ يَهُودٍ قَلِيلِيًّا تِلْكَ الْجَنَسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ .
(١) أَقِيمَ « حَنْتِيَا » بْنُ نَبْدَى عَظِيمُ كَهَنَةٍ فِي السَّنَةِ ٤٧ ،
وَعُزِّلَ فِي السَّنَةِ ٥٩ وَرَبَّمَا مِنْذُ ٥١-٥٢ (وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ،
قَبْلَ مَثُولِ بُولُسِ أَمَامَ الْحَاكِمِ) . سَيَقْتُلُهُ الْيَهُودُ فِي أَحَدِ الْجَارِيرِ
فِي السَّنَةِ ٦٦ فِي مَطْلَعِ الثَّمَرِ عَلَى رُومَةٍ .
(٢) أَوْ « الَّذِينَ بِجَانِبِ بُولُسِ » .

(٣) مَعْنَى هَذِهِ الِاسْتِعَارَةِ غَيْرُ وَاضِحٍ . لَا مِثْلَ أَنَّهَا
تُمَثِّلُ حَنْتِيَا بِحَاطِطٍ سَرِيعِ الْعَطْبِ لَنْ يَحْوِلَ جِهَالُ مَظْهَرِهِ دُونَ
الِاسْتِخَارِ (رَاجِعْ خُر ١٠/١٣ - ١٤) . أَتَرَى فِي ذَلِكَ تَنْبُؤًا فِي
آخِرَةِ حَنْتِيَا الْوُخَيْمَةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢ +) ؟
(٤) خُر ٢٧/٢٢ .

(٥) أَوْ « لَا تَلْعَنَهُ » .

(٦) إِنْ بُولُسُ الَّذِي سَيَصْرَحُ بِأَنَّهُ « فَرِيسِيٌّ » (رَاجِعْ
٥/٢٦ وَفَل ٥/٣) ، سَوْفَ يُظْهِرُ دَهَاءَهُ . لَكِنْ مِنَ الصَّوَابِ
الْقَوْلُ بِأَنَّ الدِّينَ الْمَسِيحِيَّ وَرَثَ ، فِي عِدَّةِ أُمُورٍ ، عَنِ الْعُقَائِدِ
الْفَرِيسِيَّةِ .

(٧) كَانَ « الصَّدُوقِيُّونَ » يَخَالِفُونَ الْفَرِيسِيِّينَ ، فَلَا

٩ فعلا صياح شديد ، وقام بعض الكتبة من فريق الفريسيين ، فاحتجوا بشدة قالوا (٩) : « لا نجد ذنباً على هذا الرجل ، فلربما كلمه روح أو ملاك » (١٠) . ١١ واشتد الخلاف ، فخاف قائد الألف أن يمزقوا بولس تمزيقاً ، فأمر الجنود بأن ينزلوا إليه ويتزعموه من بينهم ، ويرجعوا به إلى القلعة . ١٢ وفي ليلة الغد حضره الرب (١١) وقال له : « تشدد ، فكما أدت الشهادة لأمري في أورشليم فكذلك يجب أن تشهد في رومة أيضاً » .

رسل ١٨/٩-١٠ و ٢٧/٢٤ و ١٩/٢١

تأمر اليهود على بولس

١٢ ولما طلع الصبح ، دبر اليهود (١٢) مؤامرة (١٣) فحرموا على أنفسهم (١٤) الطعام والشراب أو يقتلوا بولس . ١٣ وكان الذين دبروا هذه المؤامرة أكثر من أربعين . ١٤ فجاءوا إلى عظماء الكهنة والشيوخ (١٥) وقالوا : « حرّمنا على أنفسنا أشد التحريم أن نذوق شيئاً أو نقتل بولس . ١٥ فأعرضوا أنتم والمجلس على قائد الألف أن يحضره أمامكم بحجة أنكم تريدون

رسل ٢٣/٩ و ٢٠/٣

الإيمان في الفحص عن أمره ، أما نحن فإننا مستعدون لأغتياله قبل أن يصل إليكم » . ١٦ وبلغ خبر الكمين إلى ابن أخت بولس ، فمضى ودخل القلعة وأطلع بولس على الأمر . ١٧ فدعا بولس أحد قادة المائة وقال له : « اذهب بهذا الفتى إلى قائد الألف ، فإن عنده ما يريد إطلاعه عليه » . ١٨ فسار به إلى قائد الألف وقال له : « دعاني بولس السجين وسألني أن آتيك بهذا الفتى ، لأن عنده ما يقوله لك » . ١٩ فأمسكه قائد الألف بيده وأنفرد به وسأله : « ما عندك فتطعنني عليه ؟ » ٢٠ قال : « اتفق اليهود على أن يسألوك أن تحضر بولس غداً أمام المجلس بحجة الإيمان في الفحص عن أمره . ٢١ فلا تيق بهم ، لأن أكثر من أربعين رجلاً منهم يكمنون له ، وحرّموا على أنفسهم الطعام والشراب أو يغتالوه . وهم الآن مستعدون يتظاهرون موافقتك » . ٢٢ فصرف قائد الألف الشاب ، وأوصاه قال : « لا تخبر أحداً بأنك كشفت لي الأمر » .

(٣٤/٥) لصالح أحد المسيحيين (راجع الآية ١٤ + ، ولو (٣٦/٧) . كان هناك فريسيون قد اعتنقوا (٥/١٥) . (١٠) قراءة مختلفة : « أو ملاك . لا نحارب الله » (راجع ٣٩/٥) . أثرى ذكر كلمة الروح أو الملاك تلميحاً إلى تلاميذ يسوع لبولس ؟ (١١) راجع ١٨/٩ + . (١٢) قراءة مختلفة : « بعض اليهود » . (١٣) أو « تشاور » . (١٤) أقسموا ميثاقاً منغلظة يستوجبون لعنة الله ، إذا حثوا بها . (١٥) لا ذكر للكتبة ، وهم قسم من مجلس اليهود

« ملاك الرب » (١٩/٥ و ٢٦/٨ و ١٢/٧-١١ و ٢٣) أو على « ملاك الله » (٣/١٠ و ٧ و ٢٢ و ١٣/١١) . وهذه العبارة مأخوذة من العهد القديم (تك ٧/١٦ وقض ٣/١٣-٢١ الخ) . وقارة تبدو مجرد بديل لـ « الله » (١٩/٥ + ، و ١٠/١٢ +) ، وقارة يبدو أنها تدل على كائن « شخصي » يرى كما يرى الإنسان (٣/١٠ + ، و راجع ١٠/١ و ١٥/٦) . وفي إحدى الحالات ، يصبح « ملاك الرب » « الروح » (٢٦/٨ +) . وبعد رسل ١٢ ، لا يرد ذكر الملاك إلا مرة واحدة (٢٣/٢٧) ، فإن تداخلات الله تُنسب بالأحرى إلى الروح (راجع ٨/١ + ، و ١٩/١٨ +) . (٩) للمرة الثانية يذكر لوقا تداخلاً فريسياً (راجع

أعمال الرسل ٢٣/٢٣-٢٤/٢٤

إِلَيْكَ ، وَأَبْلَغْتُ مُتَّهِمِيهِ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَيْكَ دَعْوَاهُمْ عَلَيْهِ ٢٤) .

٣١ فَأَخَذَ الْجُنُودُ بُولُسَ وَسَارُوا بِهِ لَيْلاً إِلَى أَنْطَيْبَطَرِيَسَ ، وَفَقَّأَ لِلْأَمْرِ الَّتِي تَلَقَّوْهَا . ٣٢ وَفِي الْغَدِ تَرَكَوا الْفُرْسَانَ يُوَصِّلُونَ السَّيْرَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ ٢٥) . ٣٣ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، سَلَّمُوا الرُّسَالََةَ إِلَى الْحَاكِمِ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بُولُسَ أَيْضًا . ٣٤ فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرُّسَالََةَ وَسَأَلَ مِنْ أَيِّ وِلَايَةٍ هُوَ . فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ قَيْلَقِيَّةِ ٣٥ قَالَ : « سَأَسْمَعُ مِنْكَ مَتَى خَضَرَ مُتَّهِمُوكَ أَيْضًا » . ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ ٢٦) .

محاكمة بولس لدى فيليكس (١)

٢٤ أَوْ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ نَزَلَ ٢) حَنْنِيَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَمَعَهُ بَعْضُ الشُّيُوخِ وَمُحَامٍ اسْمُهُ طَرطُلُسَ ، قَرَفَعُوا لِلْحَاكِمِ دَعْوَاهُمْ عَلَى بُولُسَ . ٢ فَلَمَّا دُعِيَ اسْتَهْلَّ طَرطُلُسَ اتِّهَامَهُ بِقَوْلِهِ ٣) :

رجل يسمى يسوع .

٢٣) راجع ١٥/١٨ . يواصل لوقا الإشارة إلى إعلان السلطات براءة بولس (راجع ١٥/١٨ +) .

٢٤) قراءة مختلفة : « عليه . عافاك الله » .

٢٥) « قلعة » الميكل : ٣٤/٢١ + .

٢٦) قصر بناء هيرودس فأصبح مقر حاكم اليهودية .

١) رواية اللؤلؤ أمام فيليكس (٢٣-١/٢٤) مكتوبة

بفن أدبي . لا يهمل لوقا أي عنصر من عناصر الجلسة ، من

غير إسهاب . فهناك قرار الاتهام والمرافعة والحكم . مرة

أخرى أيضاً (راجع ٢٩/٢٣) ، تظهر براءة بولس ، وستظهر

مرتين في ما يتبع من الكتاب (راجع ١٩-١٨/٢٥ و ٣٢-٣١/٢٦) : راجع ١٥/١٨ + .

٢) أي : إلى قيصرية . عن « حننيا » ، راجع

٢/٢٣ + .

٣) في الشرع القديم ، كان الخصم هو الذي يعرض

موضوع الاتهام . يبدأ طرطلس بـ « استالة عطف » الحاكم

نقل بولس إلى قيصرية

٢٣ ثُمَّ دَعَا قَائِدَيْنِ مِنَ قَوَادِ الْمِائَةِ وَقَالَ لِهَما : « أَعِدَّا لِلذَّهَابِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ اللَّيْلِ ١٦) مِائَتِي جُنْدِي وَسَبْعِينَ فَارِسًا ، وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْأَعْوَانِ ١٧) ، وَلِيُوتَ أَيْضًا بِدَوَابِّ تَحْمِيلِ بُولُسَ لِإِيصَالِهِ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ ١٨) ١٩) . ٢٥ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ هَذَا مَضْمُونُهَا ٢٠) : ٢٦ « مِنْ قُلُودِيُوسَ لِيَسِيَّاسَ إِلَى الْحَاكِمِ الْمُكْرَمِ فِيلِكْسَ ، سَلَامٌ . ٢٧ إِنَّ الْيَهُودَ قَبَضُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَهَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ ، فَأَدْرَكْتُهُمُ بِالْجُنُودِ وَأَنْقَذْتُهُ ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ ٢٨) . ٢٨ وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ بِمَاذَا يُتَّهَمُونَهُ ، فَأَحْضَرْتُهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ ، ٢٩ فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ يُتَّهَمُ بِمَسَائِلَ جَدَلِيَّةٍ تَعُودُ إِلَى شَرِيعَتِهِمْ ٢٢) ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ تَهْمَةٍ تَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ أَوْ الْقُبُودَ ٢٣) . ٣٠ وَبَلَّغْنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ يَتَأَمَّرُونَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ، فَجَعَلْتُ بِهِ مِنْ سَاعَتِي

رسل ٣١/٢١-٣٣ و ٢٥/٢٢-٢٩

رسل ١٥/١٨ و ١٩-١٨/٢٥

أكثره من مؤيدي الفريسيين (راجع في الآية ٢٩) .

١٦) الترجمة اللفظية : « في الساعة الثالثة من الليل » .

١٧) يبدو عدد الجنود كبيراً ، لكن هذا العدد يشير إلى شأن السجين . ترجمنا به « أعوان » لفظاً عسكرياً غامضاً .

١٨) كان « انطونيوس فيليكس » ، وهو معتق ، أخا

بالاس ، وزير نيرون . حكم اليهودية من ٥٢ إلى ٥٩ أو ٦٠

(راجع ٢٤/٢٤) .

١٩) قراءة مختلفة : « فإنه كان يخشى أن يخطفه

اليهود ويقتلوه ، وإن يُتَّهَمَ هو بقبض المال » .

٢٠) رسالة « ليسياس » توافق الصيغ اليونانية الرسمية ،

وهي محررة بمهارة . والمهدف من إدخالها في هذا النص هو

التشديد ، مرة أخرى ، على نزاهة السلطة الرومانية (راجع

١٥/١٨ +) ونعت السلطات اليهودية وبراءة بولس .

٢١) الصواب هو ان قلوديوس لم يعرف أن بولس

روماني إلا بعدما اعتقله (٢٥/٢٢) .

٢٢) قراءة مختلفة : « إلى شريعتهم وإلى موسى وإلى

«إِنَّ مَا نَنَعِمُ بِهِ مِنَ السَّلَامِ الشَّامِلِ بِفَضْلِكَ .
وَمِنَ الْإِصْلَاحِ الَّذِي حَصَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ
بِعِنَايَتِكَ ، ^٣تَتَلَقَّاهُ ، يَا فِيلِكُسُ الْمُكْرَمُ ،
بِخَالِصِ الشُّكْرِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي كُلِّ
مَكَانٍ . وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ أزعِجَكَ بِكَثِيرِ
الْكَلَامِ ، فَارْجُو أَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا قَلِيلًا بِمَا أَنْتَ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّطْفِ . ^٥وَجَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ آفَةً مِنَ
الْآفَاتِ ، يُثِيرُ الْفِتْنَ بَيْنَ الْيَهُودِ كَافَّةً فِي الْعَالَمِ
أَجْمَعِ ، وَأَحَدَ أَيْمَّةِ شِيعَةِ النَّصَارَى ^(٤) . وَقَدْ
حَاوَلَ أَنْ يُدْنِسَ الْهَيْكَلَ فَقَبَضْنَا عَلَيْهِ .
^٨فَنَسْتَطِيعُ ، إِذَا اسْتَجَوَبْتَهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
كُلِّهَا ، أَنْ تَتَبَّنَ مَا نَتَّهِمُهُ بِهِ » . ^٩فَسَانَدَهُ الْيَهُودُ
زَاعِمِينَ أَنَّ الْأُمُورَ عَلَى ذَلِكَ .

رسل ٢٠/١٦
و ٦/١٧
لو ٢/٢٣
رسل ٢٨/٣١

دفاع بولس عن نفسه

^{١٠}فَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ بِأَذُنٍ لَهُ
بِالْكَلَامِ ، فَأَجَابَ ^(٥) : «أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْضِي ^(٦)
فِي أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ . فَأَرَانِي

(الآيات ٢-٤) ، لم يذكر موضوعين للشكوى : (١) تعكير صفاء السلام العام في الجماعة اليهودية (الآية ٥) ، (٢) انتهاك حرمة الهيكل (الآية ٦) ، ثم الخاتمة (الآية ٨) . هذه الخطبة الوجيزة توافق قواعد الخطابة القديمة .

(٤) تسمية جديدة للمسيحيين (راجع ٢٦/١١) . والكلمة التي نترجمها بـ «شيعه» (راجع الآية ١٤) تُستعمل في شأن الصدوقيين (١٧/٥) والفريسيين (٥/١٥) . والمراد بها هنا هو التحقير . هذه هي المرة الوحيدة التي يُسمَّى فيها المسيحيون «نصارى» ، على مثال يسوع .

(٥) إن دفاع بولس عن نفسه نموذج جيد للخطابة القديمة ، شأن الاتهام الذي عرضه طروطلس (الآية ٢) . فبعد «استقالة عطف» معتدلة جدًا (الآية ١٠) ، يرد بولس على الشكوى الأولى (الآيات ١١-١٣) ، ثم يعترف بأنه وفقًا لـ «الطريقة» يفي أمينًا للإيمان اليهودي (الآيات ١٤-١٦)

مُطْمَئِنًا فِي الدِّفَاعِ عَنْ قَضِيَّتِي . ^{١١}يُمْكِنُكَ أَنْ
تَتَبَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَمُضْ عَلَى صُعُودِي إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِلْعِبَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا . ^{١٢}فَمَا وَجَدُونِي
مَرَّةً أَجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أَثِيرُ جَمْعًا ، لَا فِي الْهَيْكَلِ
وَلَا فِي الْمَجَامِعِ وَلَا فِي الْمَدِينَةِ ^{١٣} وَلَا يُمْكِنُهُمْ
أَنْ يُثْبِتُوا لَكَ مَا يَتَّهِمُونِي بِهِ الْآنَ ^(٧) . ^{١٤}عَلَى أَيْ
أَقْرُبُ بَائِي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي عَلَى الطَّرِيقَةِ ^(٨) الَّتِي
يَزْعُمُونَ أَنَّهَا شِيعَةٌ ، وَأَوْ مِنْ يَكُلُّ مَا جَاءَ فِي
الشَّرِيعَةِ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ ^(٩) ، ^{١٥}رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ مَا
يَرْجُوهُ هُمْ أَيْضًا وَهُوَ أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْفُجَّارَ
سَيَقُومُونَ ^(١٠) . ^{١٦}فَأَنَا أَيْضًا أَجَاهِدُ النَّفْسَ لِيَكُونَ
ضَمِيرِي لَا لَوْمَ عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ .
^{١٧}وَجِئْتُ بَعْدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ ، أَحْمِلُ الصَّدَقَاتِ
إِلَى أُمَّتِي ^(١١) ، وَأُقَرِّبُ الْقَرَابِينَ . ^{١٨}فَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ
وَجَدُونِي فِي الْهَيْكَلِ وَكُنْتُ قَدْ أَطْهَرْتُ ، وَلَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ جَمْعٌ أَوْ ضَجِيجٌ . ^{١٩}غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ

رسل ١٦/٢٠
و ٣٠/١١

رسل ٢/٩
روم ٣١/٣
و ٤/١٠

متى ١٧/٥
يو ٢٩/٥

رسل ١/٢٣

رسل ٢٧/٢١

وراجع ٣/١٦) وبأني إلى الشكوى الثانية : أي ما جرى في الهيكل (الآيات ١٧-١٩) والجلس (الآيات ٢٠-٢١) .

(٦) الترجمة اللفظية : «أنت القاضي» .
(٧) يستند بولس إلى مبدأ قانوني أساسي : ما يجب إثباته هو الإجرام لا البراءة .

(٨) عن لفظ «طريقة» ، راجع ٢/٩ . وعن «شيعه» ، راجع ٥/٢٤ .

(٩) عن أهمية هذا القول ، راجع ٢٢/٢٦ .

(١٠) راجع ٦/٢٣ . يبدو أن نظريتين في قيامة الأموات قد تطوّرتا في الدين اليهودي : ورد في الأولى أن القيامة مقصورة على الأبرار (راجع لو ١٤/١٤) ، و٢ ملك ١٤/٧ ، وورد في الثانية أن جميع الناس يقومون قبل أن يُدانوا - وهي النظرية التي تظهر هنا .

(١١) الإشارة الوحيدة في أعمال الرسل (راجع

أعمال الرسل ٢٠/٢٤-٥/٢٥

خاف فيليكس (١٥) فقال له : « اذهب الآن ، فسأدعوك ثانية متى سَنَحَتِ الفُرْصَةُ » . ٢٦ وكان يرجو في الوقت نفسه أن يُعطيه بولس شيئاً من المال ، فأخذَ يُكثِرُ مِنْ أَسْتِدْعَائِهِ وَمُحَادَثَتِهِ . ٢٧ وَلَمَّا أَنْقَضَتِ سِتَانِ (١٦) ، خَلَفَ بُرْقِيوسُ (١٧) فِسْطُسُ فِيلِكْسَ ، فَأَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يُرْضِيَ الْيَهُودَ ، فَتَرَكَ بُولْسَ فِي السَّجْنِ .

رسل ٩/٢٥

بولس يرفع دعواه الى قيصر

٢٥ اَوْصَعِدَ فِسْطُسُ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وُصُولِهِ إِلَى وَلايَتِهِ ، ٢ فَرَفَعَ إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَأَعْيَانُ الْيَهُودِ دَعْوَاهُمْ عَلَى بُولْسِ (١) وَسَأَلُوهُ بِمَكْرٍ مُلْحِنٍ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِاسْتِدْعَائِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَمُرَادُهُمْ أَنْ يُقِيمُوا لَهُ كَمِينًا لِيُغْتَالُوهُ فِي الطَّرِيقِ (٢) . ٤ فَأَجَابَ فِسْطُسُ أَنَّ بُولْسَ مَحْفُوظٌ فِي سِجْنِ قَيْصَرِيَّةَ ، وَأَمَّا هُوَ فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْصَرِفَ . ٥ ثُمَّ قَالَ : « لِيُنْزِلَ مَعِيَ

رسل ١٢/٢٣-١٥

وَيَتَّهِمُونِي ، ٢٠ بَلْ لِيَقُلْ هَؤُلَاءِ الْحَاضِرُونَ أَنْفُسَهُمْ أَيَّ ذَنْبٍ وَجَدُوا لِي ، حِينَ مَثَلْتُ أَمَامَ الْمَجْلِسِ ، ٢١ إِلَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي نَادَيْتُ بِهَا وَأَنَا قَائِمٌ بَيْنَهُمْ : مِنْ أَجْلِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَحَاكُمُ الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ » (١٢) .

بولس في سجن قيصرية

رسل ٢/٩ ٢٢ وَكَانَ فِيلِكْسُ مُطَّلِعًا عَلَى أَمْرِ الطَّرِيقَةِ

أَطْلَاعًا دَقِيقًا (١٣) ، فَأَخْرَجَهُمْ إِلَى أَجَلٍ قَالَ : « مَتَى نَزَلَ لِسِيَّاسُ قَائِدُ الْأَلْفِ ، أَحْكُمُ فِي قَضِيَّتِكُمْ » . ٢٣ وَأَمَرَ قَائِدَ الْمِائَةِ بِأَنْ يُحْفَظَ بُولْسُ فِي السَّجْنِ ، عَلَى أَنْ يَتْرَكَ لَهُ بَعْضُ الْحُرِّيَّةِ ، وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ الْقِيَامَ بِخِدْمَتِهِ . ٢٤ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، جَاءَ فِيلِكْسُ مَعَ أَمْرَاتِهِ دُرْسَلَةُ (١٤) وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ ، فَاسْتَدْعَى بُولْسَ وَاسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ . ٢٥ وَلَمَّا تَكَلَّمَ بُولْسُ عَلَى الْبِرِّ وَالْعِفَافِ وَالذِّينُونَةِ الْآتِيَةِ ،

رسل ٥/١٨
مر ١٧/٦-٢٠

ردود فعل مُضطربة أمام مواضع ضبط الغنائز والدينونة الأخيرة (الآية ٢٥) (راجع مر ١٧/٦-٢٠) .

(١٥) لرَبِّمَا خَافَ مِنَ الدِّينُونَةِ ، أَوْ خَافَ أَنْ يَرَى بُولْسَ يَتَطَرَّقُ إِلَى مَشَاكِلِ حَيَاتِهِ الْخَاصَةِ (راجع الحاشية السابقة والآية ٢٧) .

(١٦) نِهَاجَ حُكْمِ فِيلِكْسَ ، لَا مَدَّةَ حَبْسٍ احْتِيَاطِي (راجع ٣٠/٢٨) .

(١٧) لَا نَعْرِفُ إِلَّا الْقَلِيلَ عَنْ بُرْقِيوسِ فِسْطُسَ ، حَاكِمِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْذُ ٥٩ أَوْ ٦٠ . كَانَ مِنْ أَسْرَةِ شَهِيرَةٍ وَكَانَ حَاكِمًا نَزَبِيًّا ، فَأُذِنَ لِبُولْسَ فِي اخْتِيَارِ مَكَانِ دَعْوَاهُ (راجع ٩/٢٥-١٢) .

(١) الدَّعْوَى نَفْسَهَا الَّتِي رَفَعَهَا الْيَهُودُ إِلَى فِيلِكْسَ (راجع ٣٠/٢٣ و ١/٢٤) .

(٢) التَّصْمِيمُ نَفْسَهُ الْوَارِدُ ذِكْرَهُ فِي ١٢/٢٣-٢٢ .

٣/٢٠ ، ٤/٢٠) إِلَى الصَّدَقَاتِ الَّتِي جَمَعَهَا بُولْسُ لِفُقَرَاءِ أُورُشَلِيمَ (راجع غل ١٠/٢ و ١ قور ١٦/١-٤ و ٢ قور ٨-٩ و روم ١٥/٢٥-٢٨) . يُسْتَخْلَصُ مِنْهُ قَالَهُ بُولْسُ أَنَّ جَمْعَ الصَّدَقَاتِ كَانَ الْمَدْفُوعَ الرَّئِيسِيَّ لِحُجَّتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ . يَقُولُ بُولْسُ أَنَّ تِلْكَ الصَّدَقَاتِ الَّتِي أَتَى بِهَا لِلْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ كَانَتْ مُعَدَّةً لَشُعْبِهِ ، وَبِرَجْحٍ أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُهَا مِنْ ضَرِيَّةِ الْمَيْكَلِ الَّتِي كَانَ الْيَهُودُ يُؤَدُّونَهَا فِي الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا كَمَا فِي فِلَسْطِينَ (راجع متى ٢٤/١٧) .

(١٢) خَاتِمَةٌ بَارِعَةٌ قَدْ تَدْنِيهِ الْخِلَافُ الْوَارِدُ فِي ٩-٦/٢٣ وَتَجْعَلُ مِنَ الْقَضِيَّةِ كُلِّهَا مَسْأَلَةً يَهُودِيَّةَ بِحَصْرِ الْمَعْنَى ، لَا نَهْمُ الْقَضَاءِ الرُّومَانِيِّ (١٨/١٥ + ١٩/٢٥) . (١٣) رَاجِعْ ٢/٩ .

(١٤) دُرْسَلَةُ هِيَ ابْنَةُ اغْرِيَا الصَّغْرَى ، وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنْ مَلِكٍ حَمَصٍ . لَكِنْ فِيلِكْسُ جَاءَ إِلَى دَسَائِسَ مُخْزِيَةً وَانْتَرَعَهَا مِنْهُ . هَذِهِ الْخَلْفِيَّةُ تُشْرَحُ مَا عِنْدَ فِيلِكْسَ مِنْ

أعمال الرسل ١٦-٦/٢٥

أَصْحَابُ السُّلْطَةِ فِيكُمْ (٣) ، فَإِذَا كَانَ فِي هَذَا الرَّجُلِ مَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ فَلْيَتَّهِمُوهُ بِهِ .

وَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا لَا تَزِيدُ عَلَى الثَّمَانِيَةِ أَوْ الْعَشْرِ (٤) ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ فَجَلَسَ فِي الْغَدِ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ بُولُسَ .
فَلَمَّا حَضَرَ أَحَاطَ بِهِ الْيَهُودُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَاتَّهِمُوهُ بِكَثِيرٍ مِنَ التُّهَمِ الْجَسِيمَةِ ، عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِثْبَاتَهَا (٥) . فِدَافَعَ بُولُسُ عَنْ نَفْسِهِ (٦) قَالَ : « مَا أَذْنِبْتُ بِشَيْءٍ لَا إِلَى شَرِيعَةِ الْيَهُودِ وَلَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَلَا إِلَى قَيْصَرِ (٧) » .

متى ٢٦/٥١-٦١
و ٢٧/١٢-١٤
لو ٢٣/١٠

وَأَرَادَ فَسْطُطُسُ أَنْ يُرْضِيَ الْيَهُودَ فَقَالَ لِبُولُسَ : « أَتُرِيدُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَتُحَاكَمَ فِيهَا عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ بِمَحْضَرِ مَنِّي (٨) » . فَقَالَ بُولُسُ : « أَنَا أُمَامٌ مُحْكَمَةٌ قَيْصَرٌ ، وَأُمَامَتُهَا يَجِبُ أَنْ أُحَاكَمَ . مَا أَصَاتُ إِلَى الْيَهُودِ بِشَيْءٍ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ذَلِكَ عَلَى أَحْسَنِ

رسل ١٧/٦-٧
و ٢٤/١٤
و ٢١/٢٨

(٣) أَوْ « لِيَتَرَلَّ مَعًا أَصْحَابُ السُّلْطَةِ فِيكُمْ » .

(٤) يَدُلُّ هَذَا الْكَلَامُ وَذَكَرَ « الْغَدِ » عَلَى رَغْبَةِ فَسْطُطُسَ فِي بَثِّ مَسْأَلَةِ بُولُسَ بِسُرْعَةٍ .

(٥) كَمَا كَانَ شَأْنُ الَّذِينَ اتَّهِمُوا يَسُوعَ (لَوْ ٢٣/١٤-١٥ وَر ١٤/٥٥-٥٩) .

(٦) إِنْ وَجَدَ هَذِهِ الْأُمُورَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الدِّفَاعِ يَمْتَرِضُ أَنَّ الْمُتَّهِمِينَ الْيَهُودَ يَكْزُرُونَ بِجَمَلِ التُّهَمِ الَّتِي اتَّهِمُوا بِهَا بُولُسَ (وَالْمَسِيحِينَ) : مُخَالَفَةُ الشَّرِيعَةِ الْيَهُودِيَّةِ (١١/٦ وَ ١٣+ ، ١٨/١٣+ ، ١٨/١٥+ ، ٢١/٢١ وَ ٢٨/٢١+ ، ٢٣/٢٩) الْمَعْتَرَفُ بِهَا مِنْ قَبْلِ رُومَةٍ ، وَالْمُهَيَّكَلُ (٦/١٣+ ، ٢١/٢٨ وَ ٢٤/٦) الَّذِي كَانَ فِي حِمَايَةِ رُومَةٍ ، وَإِسَاءَةٌ مُبَاشِرَةٌ إِلَى الْأَمْبَرَاطُورِ ، أَيْ إِلَى الشَّرْعِ الرُّومَانِيِّ (١٦/٢١+ ، ١٧/٧+ ، ١٨/١٣+ ، ٢٤/٥) . هَذِهِ هِيَ بِجَمَلِ الشَّكَاوَى (لَا قِيَمَةَ لَهَا ، بِحَسَبِ الْآيَةِ ٧) الَّتِي يَرِيدُ بُولُسُ أَنْ تَنْظُرَ فِيهَا مُحْكَمَةُ الْأَمْبَرَاطُورِ (الْآيَةِ ١١) .

(٧) كَانَ قَيْصَرُ ذَلِكَ الزَّمَانِ نِيرُونُ (٥٤-٦٨) . هُنَا

وَجْهٌ . ١١ فَإِذَا أَصَاتُ فَفَعَلْتُ مَا أَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ ، فَأَنَا لَا أُحَاوِلُ التَّخَلُّصَ مِنَ الْمَوْتِ (٩) . أَمَّا إِذَا كَانَ مَا يَتَّهِمُونِي بِهِ بَاطِلًا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَلِّمَنِي إِلَيْهِمْ لِإَرْضَائِهِمْ . وَإِلَى قَيْصَرٍ أَرْفَعُ دَعْوَايَ ! ١٢ فَشَاوَرَ فَسْطُطُسُ أَعْضَاءَ مَجْلِسِهِ وَأَجَابَ : « رَفَعْتَ دَعْوَاكَ إِلَى قَيْصَرٍ ، فَلِي قَيْصَرٌ تَذْهَبُ » .

بولس في حضرة الملك اغريبا واخته

١٣ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامَ ، قَدِمَ قَيْصَرِيَّةَ الْمَلِكُ أَغْرِيْبَا وَبَرْنِيقَةُ (١٠) فَسَلَّمَا عَلَى فَسْطُطُسَ (١١) ،
١٤ وَمَكَثَا فِيهَا مُدَّةً ، فَعَرَضَ فَسْطُطُسُ عَلَى الْمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُسَ قَالَ : « هُنَا رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكُسُ سَجِينًا . ١٥ فَلَمَّا كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ ، شَكَاهُ إِلَيَّ عُظَمَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَشُيُوعُهُمْ وَطَلَبُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِ . ١٦ فَأَجَبْتُهُمْ : لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الرُّومَانِيِّينَ أَنْ يَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ لِإَرْضَاءِ النَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَتَقَابَلَ

وَفِيهَا يَدُلُّ لِقَبِّ « قَيْصَرٍ » عَلَى الْأَمْبَرَاطُورِ (١٧/٧ وَ ٢٥/١٠-١٢ وَ ٢١ وَ ٢٦/٣٢ وَ ٢٧/٢٤ وَ ٢٨/١٩) .

(٨) أَتَرَى فَسْطُطُسَ يَرِيدُ أَنْ يَغَيِّرَ مَكَانَ الدَّعْوَى أَمْ أَنْ يَحِيلَ قَضِيَّةَ بُولُسَ عَلَى مُحْكَمَةِ يَهُودِيَّةٍ ؟ يَرَى لَوْفَا أَنَّ مَا يَحُولُ دُونَ إِطْلَاقِ سِرَاحِ بُولُسَ هُوَ ضَعْفُ الْعَزِيمَةِ عِنْدَ فَسْطُطُسَ ، لَا أَنَّهُ وَجَدَ بُولُسَ مُذْنِبًا .

(٩) أَصْبَحَ هَذَا الدَّلِيلُ تَقْلِيدِيًّا مِنْذُ سَقْرَاطُ . لَا يَطْعُنُ بُولُسَ فِي قِيَمَةِ الشَّرْعِ .

(١٠) وُلِدَ مَرْقُسُ بُولْيُوسُ « أَغْرِيْبَا » (الثَّانِي) ، ابْنُ هِيرُودُسِ أَغْرِيْبَا (رَاجِعْ ١٢/١-٥ وَ ١٩-٢٣) فِي السَّنَةِ ٢٧ وَتَوَفَّى فِي حَوَالِي السَّنَةِ ١٠٠ . أَصْبَحَ مَلِكُ خَلْقِيسَ فِي لُبْنَانَ فِي نَحْوِ السَّنَةِ ٥٠ فَحُكِمَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ فِي بِلَادٍ أُخْرَى . وَكَانَتْ بَرْنِيقَةُ ، أختُ أَغْرِيْبَا الثَّانِي وَدُرْسَلَةُ (رَاجِعْ ٢٤/٢٤) ، أَرْمَلَةً فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَكَانَتْ تَعِيشُ فِي قَصْرِ أَخِيهَا . وَكَانَ حُبُّ طَيْطُسَ لَهَا مَشْهُورًا .

(١١) زِيَارَةٌ بِحَامِلَةٍ أَمْ عَمَلٌ لِإِظْهَارِ الْخُضُوعِ ؟

أعمال الرسل ١٧/٢٥-١/٢٦

القَوَادُّ وَوُجُهَاءُ الْمَدِينَةِ ، فَأَمَرَ فِسْطُسُ بِإِحْضَارِ بُولُسَ فَأَحْضَرَهُ . ^{٢٤} فَقَالَ فِسْطُسُ (١٧) : « أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِبِيًّا وَبِأَجْمَعِ الْحَاضِرِينَ مَعَنَا ، تَرَوْنَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي سَعَتْ بِهِ عِنْدِي جَمَاعَةُ الْيَهُودِ كُلُّهَا (١٨) فِي أُورُشَلِيمَ وَهَهُنَا وَهُمْ يَصِيحُونَ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَبْقَى هَذَا الرَّجُلُ حَيًّا . ^{٢٥} عَلَى أَيْ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتُ (١٩) ، وَلَكِنَّهُ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَتِهِ (٢٠) ، فَغَزَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهِ ، ^{٢٦} وَلَيْسَ لَدَيَّ شَيْءٌ أَكِيدُ فِي شَأْنِهِ فَأَكْتُبَ بِهِ إِلَى السَّيِّدِ (٢١) ، فَأَحْضَرْتُهُ أَمَامَكُمْ وَأَمَامَكُمْ خُصُوصًا ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِبِيًّا ، لِأَحْصُلَ بَعْدَ اسْتِجْوَابِهِ عَلَى شَيْءٍ أَكْتُبُهُ ، ^{٢٧} لِأَيَّ أَرَى غَيْرَ مَعْقُولٍ أَنْ أَبْعَثَ بِسَجِينٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُبَيِّنَ مَا عَلَيْهِ مِنْ تَهْمٍ » .

خطبة بولس في حضرة اغريبيا

٢٦ فَقَالَ أَغْرِبِيًّا لِبُولُسَ : « يُؤَذِّنُ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِكَ » . فَبَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَشَرَعَ فِي

الْمَتَّهِمِ وَمُتَّهِمُوهُ ، وَيَتَسَنَّى لَهُ الرَّدُّ عَلَى الْإِتِّهَامِ (١٧) . ^{١٧} فَجَاءُوا مَعًا إِلَى هُنَا (١٣) ، فَلَمْ أَتَوَانَ الْبَتَّةَ ، بَلْ جَلَسْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ الرَّجُلِ . ^{١٨} فَلَمَّا قَابَلَهُ مُتَّهِمُوهُ ، لَمْ يَذْكُرُوا لَهُ أَيْ تَهْمَةٍ مِنَ التُّهَمِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي كُنْتُ أَتَوَهَّمُهَا ، ^{١٩} وَإِنَّمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مُجَادَلَاتٌ فِي أُمُورٍ تَرْجِعُ إِلَى دِيَانَتِهِمْ (١٤) ، وَإِلَى أَمْرِئِ أَسْمُهُ يَسُوعَ قَدْ مَاتَ ، وَبُولُسُ يَزْعُمُ أَنَّهُ حَيٌّ . ^{٢٠} فَحِزْتُ عِنْدَ جِدَالِهِمْ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، فَسَأَلْتُهُ أَيُّرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُحَاكَمَ فِيهَا عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَلَكِنَّ بُولُسَ رَفَعَ دَعْوَاهُ طَالِبًا أَنْ يُحْفَظَ أَمْرُهُ لِحُكْمِ جَلَالَتِهِ (١٥) . فَأَمَرْتُ أَنْ يُحْفَظَ فِي السَّجْنِ إِلَى أَنْ أَبْعَثَ بِهِ إِلَى قَيْصَرٍ . ^{٢٢} فَقَالَ أَغْرِبِيًّا لِفِسْطُسَ : « وَدِدْتُ لَوْ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَا أَيْضًا هَذَا الرَّجُلَ » . قَالَ : « غَدًا تَسْمَعُهُ » .

رسل ١٥/١٨ و ٢٩/٢٣ و ٦/٢٣ و ٦/٢٦ و ١٤/١٥

^{٢٣} وَفِي الْغَدِ ، جَاءَ أَغْرِبِيًّا وَبَرْنِيقَةُ فِي أَبْهَةِ ظَاهِرَةٍ (١٦) ، فَدَخَلَا الْمَحْكَمَةَ يُحِيطُ بِهِمَا

التكرار للتركيز على الأحداث الهامة (راجع دعوة بولس وحادثة قرنيليوس ، راجع الآية ٢٥+).

(١٨) يشير هذا التعميم (راجع الآية ٢) إلى مسؤولية اليهود في دعوى بولس الطويلة.

(١٩) تصريح ثالث ببراءة بولس على لسان ضابط أو حاكم روماني (راجع ٢٩/٢٣ و ١٨/٢٥) . راجع كلام بولس الذي أكد ثلاثة مرات براءة يسوع (راجع لو ٤/٢٣ و ١٤ و ٢٢ و رسل ٢٨/١٣ و ٢٤/٢٥+).

(٢٠) الترجمة اللفظية : « إلى الجليل » . راجع ٢١/٢٥+.

(٢١) لقب قيصر يجعل منه سيد العالم كله ، منذ أيام قلوديوس . لا يتضمن هذا اللقب ان الملك يحظى بالطبيعة الإلهية ، لكنه ينسب إليه ، على الطريقة الشرقية ، مجد الإله . راجع ٢٢/١٢+.

(١٢) يدلي فسطس هنا ، في ألفاظ دقيقة جدًا ، بمبدأ إنصاف كان الرومانيون يعملون به حقًا ، والكتاب مُعْجَب به على وجه ظاهر .

(١٣) أو « فلما استدعوا للمثول » .

(١٤) قد تدل هذه الكلمة أيضًا على « خرافة » . لكن معنى « الديانة » يفرض نفسه هنا ، لأن فسطس يوجه كلامه إلى يهودي .

(١٥) الترجمة اللفظية : « ليحكم الجليل » . و« الجليل » لقب قيصر رومة .

(١٦) لوقا أشد اهتمامًا بإبراز ما ناله الدين المسيحي من حظوة منه بتوضيح ما أتخذ من إجراءات قانونية . يمثل بولس أمام ملك يهودي ، كما فعل يسوع (لو ١٢-٦/٢٣) .

(١٧) سببت براءة بولس للمرة الثالثة في هذا الفصل (راجع ١٢-١/٢٥ و ٢١-١٤) . كثيرًا ما يستعمل لوقا

دِفَاعِهِ قَالَ (١) : «أَرَانِي سَعِيدًا ، أَيُّهَا الْمَلِكُ
أَغْرِيًّا ، لِأَنِّي سَأُدْفِعُ الْيَوْمَ عَنْ نَفْسِي ، فِي
حَضْرَتِكَ ، مِنْ كُلِّ مَا يَتَّهَمُنِي بِهِ الْيَهُودُ (٢) ،
٣ أَخْصُوصًا إِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا لِلْيَهُودِ مِنْ سُنَنِ
وَمُجَادَلَاتٍ . فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَنِّفَ إِلَيَّ بِطُولِ
أَنَاة . ٤ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ سِيرَتِي مُنْذُ صِبَايَ الَّذِي
رَسُول ٢٦/٢ قَضَيْتُهُ مِنْ أَوَّلِهِ فِي أُمْنِي فِي أُورُشَلِيمَ (٣) ، ذَلِكَ
أَمْرٌ يَعْلَمُهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ ، فَهُمْ يَعْرِفُونِي مِنْ
زَمَنٍ بَعِيدٍ ، كَو شَاوُوا أَنْ يَشْهَدُوا ، يَعْرِفُونَ أَيُّ
رَسُول ٢٦/٢٣ أَتَيْتُ أَكْثَرَ مَذَاهِبِ دِيَانَتِنَا تَشَدُّدًا ، فَعِشْتُ
دَا ٣-١/١٢ فَرِيسِيًّا . ٦ وَقَدْ مَثَلْتُ الْيَوْمَ لِأَحَاكِمَ مِنْ أَجْلِ
٢ مَك ٧ رَجَاءٍ مَا وَعَدَ (٤) اللَّهُ بِهِ آبَاءَنَا ، ٧ وَالَّذِي يَرْجُو
أَسْبَاطُنَا الْإِثْنَا عَشَرَ أَنْ يَبْلُغُوا إِلَيْهِ بِالْمُوَظَّيَةِ عَلَى
عِبَادَةِ اللَّهِ لَيْلَ نَهَارٍ . فَبِهَذَا الرَّجَاءِ ، أَيُّهَا
رَسُول ١٨-١/٩ الْمَلِكُ ، يَتَّهَمُنِي الْيَهُودُ (٥) . فَلِمَ إِذَا تَحْسَبُونَ
و ١٦-٢/٢٢ أَمْرًا لَا يُصَدَّقُ أَنْ يُقِيمَ اللَّهُ الْأَمْوَاتِ ؟ (٦) ٩ أَمَّا أَنَا

فَكُنْتُ أَرَى وَاجِبًا عَلَيَّ أَنْ أَقَاوِمَ اسْمَ يَسُوعَ (٧)
النَّاصِرِيِّ مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً . ١٠ وَهَذَا مَا فَعَلْتُ فِي
رَسُول ١٣/٩ أُورُشَلِيمَ ، إِذْ تَلَقَّيْتُ التَّفْوِيزَ مِنْ عُظَمَاءِ
١/٨ الْكَهَنَةِ ، فَحَبَسْتُ يَدَيَّ فِي السُّجُونِ عَدَدًا كَثِيرًا
مِنَ الْقَدِيسِينَ (٨) ، وَكُنْتُ مُوَافِقًا لَمَّا اقْتَرَعَ عَلَى
رَسُول ٢٠/٢٢ قَتْلِهِمْ . ١١ وَكَثِيرًا مَا عَذَّبْتُهُمْ مُتَقَلِّلاً مِنْ مَجْمَعٍ
إِلَى مَجْمَعٍ لِأَحْمِلَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ (٩) . وَبَلَغَ
مِنْهُ السُّخْطُ كُلَّ مَبْلَغٍ حَتَّى أَخَذْتُ أَطَارِدُهُمْ
فِي الْمَدِينِ الْغَرِبَةِ . ١٢ فَمَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ
إِلَى دِمَشْقَ ، وَلِيَ التَّفْوِيزَ وَالتَّوَكِيلَ مِنْ عُظَمَاءِ
الْكَهَنَةِ . ١٣ قَرَأْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ
الظُّهْرِ نُورًا مِنَ السَّمَاءِ يَفُوقُ الشَّمْسَ بِإِشْعَاعِهِ قَدْ
سَطَعَ حَوْلِي وَحَوْلَ رُقُقَائِي (١٠) . ١٤ فَسَقَطْنَا جَمِيعًا
إِلَى الْأَرْضِ ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي
بِالْعِبْرِيَّةِ (١١) : شَاوُلُ ، شَاوُلُ ، لِمَ إِذَا
تَضْطَّهِدُنِي ؟ يَصْعَبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ

القيامة من بين الأموات (الآية ٨+) التي تُمَتُّ في قيامة
يسوع (الآية ٢٣+) ، والآية ٢٦+ .

(٥) راجع ٦/٢٣+ .
(٦) في هذا التشديد على قدرة الله على الإحياء أذكر
مِمَّا هُوَ عَلَى الْقِيَامَةِ الْأَخِيرَةِ تَعْهِيدٌ لِإِثْبَاتِ قِيَامَةِ يَسُوعَ فِي الْآيَةِ
٢٣ .

(٧) راجع ١٦/٣+ .
(٨) مِنْ شَأْنِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ (١٣/٩+)
التَّشْدِيدُ عَلَى أَنَّ بُولُسَ جَرِمٌ .
(٩) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا «التَّجْدِيفَ» لَعْنَةُ لَاسْمِ يَسُوعَ
(راجع ٤٥/١٣+ ، وَ ١ قُور ٣/١٢) .

(١٠) يَشْمَلُ «النُّورُ» هُنَا جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ ، لَا بُولُسَ
وَحْدَهُ (٣/٩ وَ ٦/٢٢ وَ ٩) ، وَقَدْ يَكُونُ إِشَارَةً سَابِقَةً لِلنُّورِ
لِلْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ٢٣ .
(١١) راجع ٤٠/٢١+ . وَهَذَا التَّوَضُّيْحُ الَّذِي تَفْرُدُ بِهِ
هَذِهِ الرِّوَايَةُ (راجع ٤/٩ وَ ٧/٢٢) يَفْسِّرُ تَسْمِيَةَ «شَاوُلَ»
(٤/٩+) .

(١) الْحُرُوكَةُ نَفْسُهَا الْوَاردُ ذِكْرُهَا فِي ١٦/١٣
و ٤٠/٢١+ .

(٢) هَذَا الدِّفَاعُ الرَّسْمِيُّ عَنِ النَّفْسِ (الآيَاتُ ٢-٢٣)
يَفُوقُ الدِّفَاعَ السَّابِقَ مِنْ حَيْثُ الْإِنْشَاءُ وَالْمَبْنَى
(٢١-١٠/٢٤) : أَنَّهُ الدِّفَاعُ الْأَخِيرُ وَكَلَامُ بُولُسَ مَرْجُوحٌ إِلَى
مَجْلِسِ مَلِكِي . أَمَّا رِوَايَةُ الْاهْتِدَاءِ (الآيَاتُ ٩-١٨) فَلِئَلَّا
تَدْخُلَ هُنَا دَخُولَ عَنَصَرٍ مِنْ عَنَاصِرِ الْإِثْبَاتِ (راجع
١٨-١/٩ وَ ١٦-٢/٢٢) : فَالْإِيمَانُ بِيَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ
هُوَ ضَمَنُ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتُ ٤-٨) ، وَلَا يَحْتَوِي تَبْشِيرَ
بُولُسَ إِلَّا عَلَى مَا أَنْبَأَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ (الآيَاتُ
١٩-٢٣) .

(٣) راجع ٣/٢٢ : لَا يَذْكُرُ بُولُسُ أَيَّ شَيْءٍ عَنْ مَوْلَدِهِ
فِي طَرَسُوسَ ، بَلْ يَبْسُطُ الْأُمُورَ فِي سَبِيلِ إِثْبَاتِ يَشَدُّدِ بَوَاجِهِ
خَاصَّ عَلَى نَشَاطِهِ فِي أُورُشَلِيمَ (الآيَاتُ ٩ وَ ٢٠ وَ ٢١
و ٢٦+) .

(٤) يَرَى بُولُسُ أَنَّ كُلَّ هَذَا الرَّجَاءِ الْمَوْهُوبِ لِإِسْرَائِيلَ
عَنْ طَرِيقِ الْوَعْدِ «الْآبَاءِ» (راجع ٢٥/٣-٢٦) يَقُومُ عَلَى

أعمال الرسل ٢٦/١٥-٢٨

قَتْلِي، ^{٢٦} وَأَنَا بِعَوْنِ اللَّهِ قَدْ مَنَلْتُ إِلَى الْيَوْمِ شَاهِدًا
لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا أَنبَأَ الْأَنْبِيَاءُ
وَمُوسَى بِخُذُوته ^(١٨) ^{٢٣} مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَتَأَلَّمُ
وَأَنَّهُ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ^(١٩)،
سَيَبْشُرُ الشَّعْبَ وَالْوَثْنِيِّينَ بِالنُّورِ.

رسل ٢٣/٢
١ قور ٢٠/١٥-٢٣
رسل ٤٧/١٣

^{٢٤} وَبَيْنَمَا هُوَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذَا
الْكَلَامِ، قَالَ فَسْطُسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «جُنُنْتَ يَا
بُولُسُ، فَإِنَّ تَبَحُّرَكَ فِي الْعِلْمِ يَتَسَهَّى بِكَ إِلَى
الْجُنُونِ». ^{٢٥} فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ بِمَجْنُونٍ يَا
فَسْطُسُ الْمُكْرَمُ، وَلَكِنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْحَقِّ
وَالْعَقْلِ. ^{٢٦} فَالْمَلِكُ الَّذِي أُوْجَّهُ إِلَيْهِ هَذَا
الْخِطَابُ مُطْمَئِنًّا يَعْرِفُ تِلْكَ الْأُمُورَ وَيَقِينِي أَنَّهُ
لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْهَا، ذَلِكَ بِأَنَّهُا لَمْ تَحْدُثْ
فِي بُقْعَةٍ مُزَوَّيَّةٍ ^(٢٠). ^{٢٧} أَتُؤْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا
الْمَلِكُ أَغْرِبِيًّا؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ بِهِمْ». ^{٢٨}
فَقَالَ أَغْرِبِيًّا لِبُولُسُ: «تُرِيدُ أَنْ تُقْنِعَنِي بِأَنَّكَ

يو ٣٧/١٨-٣٨

رسل ٤٦/١٣

حز ١/٢ المِهْمَازِ ^(١٢). ^{١٥} فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا رَبُّ؟ قَالَ
الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِّدُهُ.
^{١٦} فَأَنْهَضُ وَقُمْتُ عَلَى قَدَمَيْكَ ^(١٣). فَإِنَّمَا ظَهَرْتُ
لَكَ لِأَجْعَلَ مِنْكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا لِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي
رَأَيْتَنِي فِيهَا ^(١٤)، وَلِغَيْرِهَا مِنَ الرُّؤْيَا الَّتِي سَأُظْهِرُ
لَكَ فِيهَا ^(١٥). ^{١٧} سَأُنْقِذُكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ
الْوَثْنِيِّينَ الَّذِينَ ^(١٦) أُرْسِلْتُ إِلَيْهِمْ، لِتُفْتَحَ
عُيُونُهُمْ فَيَرْجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنَ
سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، وَيَنَالُوا بِالْإِيمَانِ بِي
غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيْبَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي عِدَادِ
الْمُقَدَّسِينَ. ^{١٩} وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ أَغْصِ الرُّؤْيَا
السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِبِيًّا، ^{٢٠} بَلْ أَعْلَنْتُ
لِلَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَوَّلًا، ثُمَّ لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِلَادِ
الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ لِلْوَثْنِيِّينَ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا
إِلَى اللَّهِ ^(١٧)، بِالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَذُلُّ عَلَى التَّوْبَةِ.
^{٢١} فَلِذَلِكَ قَبَضَ عَلَيَّ الْيَهُودُ فِي الْهَيْكَلِ، وَحَاوَلُوا

ار ٥/١-٨
اش ٧/٤٢ و ١٦
رسل ١٧/٩-١٨

يو ١٢/٨
قول ١٢/١-١٤
غل ١/١٦

رسل ٢٨/٢

لو ٨/٣

(١٢) لا يرد هذا المثل اليوناني الأصل في الروايات
الموازية، وهو يذكر بالثور الذي يقاوم عبثًا توجيهات البقار.
ليس في ذلك وصف لأزمة باطنية بقدر ما فيه وصف
لأوضاع بولس المراهنة، فإنه، بمحاولته أن يقاوم القوة العاتية
التي تتجلى له، يزيد حالته سوءًا.

(١٣) تلميح إلى دعوة حزقيال (حز ١/٢ و ٣)؟ تُنظَّمُ
أقوال يسوع التالية هنا بالنظر إلى عبارتين أساسيتين: «الأمم
الوثنية» وهي عبارة تذكر بدعوة أرميا (ار ٥/١ و ٧ و ٨
و ١٠)، و«نور الأمم» التي تحيل على اختيار العبد المتألم
(اش ٦/٤٢-٧ و ١٦). يخاطب يسوع بولس هنا كما يرسل
الله أنبياءه: فالرسالة لدى الوثنيين هي تحقيق نبوءات العهد
القديم (راجع ١٤/١٥ و ٤٧/١٣ و ٢٨/٢٥-٢٨).
عن زمن هذه الرسالة، راجع ٢١/٢٢ + (راجع ١٧/٢٢-).

(١٤) قراءة مختلفة: «الرؤيا التي رأيتها».

(١٥) راجع ٣١/١٣ +، و ٩/١٨ +.

(١٦) «الذين» تعود إلى الوثنيين وإلى الشعب

اليهودي.

(١٧) راجع ١٩/٣ +.

(١٨) يبلغ بولس هنا بإيمانه بتحقيق الكتب إلى أقصى
حدوده (راجع ١٨/٣ +): فلا يجمل لا يضيف شيئًا، بوجه
من الوجوه، إلى العهد القديم، لأن ما يبشر به (الآية
٢٣) أنبئ به مسبقًا (راجع الحاشية التالية). المقصود هو
الدلالة على أن الإيمان المسيحي متضمن على وجه صحيح في
إيمان إسرائيل (راجع الآية ٢٨ +).

(١٩) توصف قيامة يسوع بأنها استباق (راجع
٢/٤ +، و ١٣/٣ +، و ١ قور ٢٠/١٥ وقول ١٨/١)،
لرجاء إسرائيل الأكبر (الآيتان ٦ +، و ٨ +). وهنا أيضًا
يبدو الإيمان المسيحي متضمنًا في الإيمان اليهودي (راجع
الحاشية السابقة والآية ٢٨ +).

(٢٠) ذلك بأن موت يسوع وقيامته والتبشير بالنور
(الآية ٢٣) حدثت في أورشليم (الآية ٤ +) واليهودية وفي
العالم كله (الآية ٢٠).

بَوَقْتٍ قَلِيلٍ جَعَلْتَنِي مَسِيحِيًّا» (٢١). ٢٩ قَالَ بُولُسُ: «أَيُّ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ، لَيْسَ لَكَ وَحْدَكَ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَسْمَعُونِي الْيَوْمَ، أَنْ يَصِيرُوا» (٢٢)، بِالْقَلِيلِ أَوْ بِالكَثِيرِ، إِلَى مَا أَنَا رسل ٢٠/٢٨ عَلَيْهِ، مَا عَدَا هَذِهِ الْقُبُودَ.

٣٠ فَقَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْنِيقَةُ وَالْجَالِسُونَ مَعَهُمْ، ٣١ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ مُنْصَرِفُونَ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ أَوْ الْإِعْتِقَالَ». ٣٢ وَقَالَ أَغَرِيبَا لِفَسْطُسَ: «لَوْ لَمْ يَرْفَعْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرٍ لَأَمَكَنَّ إِخْلَاءَ سَبِيلِهِ» (٢٣).

الاجار إلى رومة

٢٧ وَلَمَّا قَرَّرَ أَنْ يُهَجِرَ (١) إِلَى إِيطَالِيَّةٍ، سَلَّمَ بُولُسُ وَبَعْضُ السُّجَنَاءِ الْآخَرِينَ إِلَى قَائِدِ

مِائَةِ أَسْمُهُ يُولْيُوسُ مِنْ كَتَيْبَةِ أَوْغُسْطُسَ (٢). ٢ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً مِنْ أَدَرَمِيتِينَ (٣) تَوَشَّكُ أَنْ تَسِيرَ إِلَى شَوَاطِئِ آسِيَّةِ وَأَبْحَرْنَا وَمَعَنَا أَرْسَطَرُخُسُ، وَهُوَ مَقْدُونِيٌّ مِنْ تَسَالُونِي. ٣ فَبَلَّغْنَا صَيْدَا (٤) فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَأَظْهَرَ يُولْيُوسُ رسل ٢٩/١٩ عَطْفًا إِنْسَانِيًّا عَلَى بُولُسَ (٥)، فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فَيَحْطِىَ بِعِنَايَتِهِمْ. ٤ وَلَمَّا أَبْحَرْنَا مِنْ هُنَاكَ سَرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ قُبْرُسَ (٦) لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَنَا. ٥ ثُمَّ أَجْتَرْنَا الْبَحْرَ تُجَاهَ قِيلِيقِيَّةَ وَبِمَفْصِلِيَّةٍ حَتَّى تَزَلْنَا (٧) مِيرَةَ (٨) مِنْ لِيْقِيَّةٍ. ٦ فَوَجَدَ فِيهَا قَائِدَ الْمِائَةِ سَفِينَةٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ (٩) ذَاهِبَةً إِلَى إِيطَالِيَّةٍ، فَأَصْعَدَنَا إِلَيْهَا. ٧ فَسَرْنَا سَبْرًا بَطِيئًا بِضَعَةِ أَيَّامٍ وَلَمْ نَصِلْ تُجَاهَ قَيْنِيدُسَ (١٠) إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. وَلَمْ تَكُنِ الرِّيحُ مُوَاتِيَةً لَنَا فَسَرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ كَرِيثِ

لِسْبُسَ. كَانَتْ السَّفِينُ التِّجَارِيَّةُ تَحْمِلُ رُكَّابًا، فَضْلًا عَنْ شَحْنِهَا.

(٤) مَدِينَةُ فِينِيقِيَّةٍ لَا تَزَالُ ذَاتَ شَأْنٍ فِي أَيَّامِنَا. عَنْ تَبْشِيرِهَا، رَاجِعْ ١٩/١١. أَمَّا «أَصْدِقَاءُ» بُولُسَ الَّذِينَ يَرِدُ ذِكْرُهُمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ مَسِيحِيُّو الْمَدِينَةِ. (٥) رَاجِعْ ٣١/٢٧ وَ ٤٣. يَحِبُّ لَوْحًا أَنْ يَشِيرَ إِلَى عَطْفِ الضَّبَّاطِ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ (١٠/١٠ وَ ١١/٢٣) وَ رَاجِعْ ٢٦/٢٥-٢٦ أَوْ عَلَى يَسُوعَ (لَوْ ٥/٧ +، وَ ٤٧/٢٣ +). (٦) شَاطِئُ قُبْرُسَ الشِّمَالِي، تَهْبُ الرِّيحُ مِنَ الْغَرْبِ. (٧) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ: «حَتَّى تَزَلْنَا، بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا».

(٨) مَرَسَى مَالُوفَ بَيْنَ مِصْرَ وَالْيُونَانَ (رَاجِعْ ١/٢١). (٩) كَانَ الْأَسْطُولُ التِّجَارِيُّ الْإِسْكَندَرِيَّ ذَا شَأْنٍ. فَكَانَ يَحْمِلُ إِلَى رُومَةٍ، فِي مَا يَحْمِلُ، الْقَمَحَ الَّذِي كَانَتْ مِصْرُ تُؤَدِّيهِ لِلْجُزْيَةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٣٨). (١٠) فِي الْطَرَفِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ الْأَقْصَى مِنْ آسِيَّةِ الصَّغْرَى. (١١) فِي جَنُوبِ كَرِيثِ.

(٢١) أَوْ «تَجْعَلْنِي مَسِيحِيًّا». لَقَدْ فَهَمَ أَغَرِيبَا فِكْرَةَ بُولُسَ: فَنَ آمَنَ بِالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَةُ ٢٧) أَصْبَحَ مَسِيحِيًّا (الْآيَةُ ٢٢ +). لَكِنَّهُ يَرْفُضُ هَذِهِ الْخَاتَمَةَ. (٢٢) فَلَا «يُجْعَلُ الْإِنْسَانُ مَسِيحِيًّا» عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ، بَلْ «يُصْبِحُ مَسِيحِيًّا» بِتَدْخُلِ اللَّهِ (رَاجِعْ ١٨/١١ +). يَتَهَيَّ دِفَاعُ بُولُسَ عَنْ نَفْسِهِ ضِمْنًا هُنَا، عَلَى نَحْوِ عِظَةِ عَادِيَّةٍ، بِدَعْوَةٍ إِلَى الْإِهْتِدَاءِ (١٩/٣ +). (٢٣) يَتَّحِجُّ عَنْ رَفْعِ بُولُسَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرٍ (١١/٢٥ وَ ٣٢/٢٦) إِسْرَالَهُ إِلَى رُومَةٍ، وَهُوَ تَحْقِيقُ لِمَشْرُوعِ رَسُولِي (٢١/١٩) وَلِتَدْبِيرِ إِلَهِي (١١/٢٣). لَنْ تَخْلُو هَذِهِ الرِّحْلَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْأَخْطَارِ وَالْعَرَاقِيلِ (١/٢٧ - ١٦/٢٨)، لَكِنَّ اللَّهَ يُوَجِّهُ سَبِيلَهَا، وَهَذَا مَا يَتَضَحُّ لِلْوَقَا (الْآيَةُ ٩ + وَالْآيَةُ ٢٤ +، وَ ٣/٢٨ +).

(١) عَوْدَةُ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ «نَحْنُ» (١٠/١٦ +) وَسَيَقْبِي حَتَّى الْوَصُولَ إِلَى رُومَةٍ (١٦/٢٨). فَالْكَاتِبُ يَظْهَرُ كَأَنَّكَ شَرَكَاءُ هَذِهِ الرِّحْلَةِ، وَهُوَ يَرُوبِهَا بِأَسْلُوبٍ حَيٍّ وَدَقِيقٍ. (٢) قَدْ تَكُونُ فِرْقَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مُخْصِصَةٌ بِخِدْمَةِ قَيْصَرٍ. (٣) مَدِينَةُ فِي شَاطِئِ آسِيَّةِ الصَّغْرَى الْغَرْبِيَّةِ، تَجَاهَ

إليها نُساقُ على غيرِ هدى. ^{١٦} فمَرَرْنَا مُسْرِعِينَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ تُدْعَى قُودَة ، وَلَمْ نَسْتَطِعْ حَبْسَ الزُّورَقِ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. ^{١٧} فَبَعْدَ أَنْ رَفَعُوهُ بَادَرُوا إِلَى اتِّخَاذِ وَسَائِلِ الْحَيْطَةِ فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحَبَالِ ، وَأَنْزَلُوا الْأَشْرَعَةَ مَخَافَةَ أَنْ تَجْنَحَ السَّفِينَةُ إِلَى شَاطِئِ سِرْطَقٍ ^(١٧) ، وَمَضُوا تَسْقِيهِمُ الرِّيحُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. ^{١٨} وَكَانَتْ الْعَاصِفَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَهْزُنَا هَزًّا شَدِيدًا ، فَجَعَلُوا يُلْقُونَ الْحُمُولَةَ. ^{١٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِي السَّفِينَةِ فَأَلْقَوْهَا فِي الْبَحْرِ. ^{٢٠} وَمَا ظَهَرَتْ الشَّمْسُ وَلَا النُّجُومُ مِنْ عِدَّةِ أَيَّامٍ ، وَالْعَاصِفَةُ لَمْ تَزَلْ عَلَى شِدَّتِهَا. فَكَانَ يَذْهَبُ كُلُّ أَمَلٍ فِي نَجَاتِنَا.

^{٢١} وَكَانُوا قَدْ أَمْسَكُوا عَنِ الطَّعَامِ مُدَّةً رَاسِلَةً ٢٧/٢٣ طَوِيلَةً ، فَوَقَفَ بُولُسُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الرُّجَالُ ^(١٨) ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا لِي فَلَا تُعَادِرُوا كَرِيْت ، فَتَأْمَنُوا مِنْ هَذَا الضَّرَرِ وَهَذِهِ الْخَسَارَةُ. ^{٢٢} عَلَى أَنِّي أَدْعُوكُمْ الْآنَ إِلَى الْإِطْمِئْنَانِ ، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ ، إِلَّا أَنَّ السَّفِينَةَ وَحْدَهَا تُفْقَدُ. ^{٢٣} فَقَدْ حَضَرَنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أَعْبُدُ ،

رسل ٢٧/٢٤ و ٣/١٠

تُجَاةً سَلَمُونَةَ ^(١١) . ^٨ فَوَصَلْنَا ، بَعْدَمَا حَاذَيْنَا بِجَهْدٍ مِيَاهَ سَاحِلِهَا ، إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرَاثِيُّ الْحَسَنَةُ ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَدِينَةٌ لَامِيَّةٌ ^(١٢) .

العاصفة

يون ١٤/١-١٦
متى ٢٣/٨-٢٧

^٩ وَمَضَى ^(١٣) زَمَنٌ طَوِيلٌ حَتَّى أَصْبَحَ رُكُوبُ الْبَحْرِ خَطِرًا ، لِأَنَّ الصَّوْمَ قَدْ أَنْقَضَى ^(١٤) ، فَأَخَذَ بُولُسُ يَنْصَحُهُمْ ^{١٠} قَالَ : « أَيُّهَا الرُّجَالُ ، أَرَى أَنَّ فِي الْإِبْجَارِ ضَرَرًا وَخَسَارَةً جَسِيمَةً ، لَا لِلْحُمُولَةِ وَالسَّفِينَةِ فَقَطْ ، بَلْ لِأَرْوَاحِنَا أَيْضًا. ^{١١} عَلَى أَنَّ قَائِدَ الْمَائَةِ كَانَ يَتَّقُ بِالرَّبَّانِ وَصَاحِبِ السَّفِينَةِ ^(١٥) أَكْثَرَ مِنْهُ بِأَقْوَالِ بُولُسِ. ^{١٢} وَلَمْ يَكُنِ الْمَرَفَأُ صَالِحًا لِلشَّتْوِ فِيهِ ، فَرَأَى أَكْثَرَهُمْ أَنَّ يُبْجَرُوا مِنْهُ عَسَاهُمْ أَنْ يَصِلُوا إِلَى فِينِكُسَ ، فَيَشْتَوْا فِيهِ ، وَهُوَ مَرَفَأٌ فِي كَرِيْت يَنْظُرُ إِلَى الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ وَالشَّالِ الْغَرْبِيِّ. ^{١٣} فَهَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ لَيْلَةً ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَبَالُونَ بُغْيَتَهُمْ فَرَفَعُوا الْمِرْسَاةَ وَسَارُوا عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيْت. ^{١٤} وَبَعْدَ وَقْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ ، ثَارَتْ مِنْ أَعْلَاهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ يُقَالُ لَهَا أَوْرَاكِيلُونَ ^(١٦) ، ^{١٥} فَانْدَفَعَتْ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقْوِ عَلَى مُغَالَبَةِ الرِّيحِ ، فَاسْتَسَلَمْنَا

(١٢) على شاطئ الجزيرة الجنوبي.

(١٣) تعود رواية العاصفة التي تبتدئ هنا إلى فن أدبي تقليدي (مز ١٠٧ و يون ١) ، وهي تسير بحسب الرسم البياني التالي : جدال في الإبحار (الآيات ٩-١١) ، وهبوب العاصفة التي لا تترك أي أمل في النجاة (١٣-٢٠) ، وتشجيع أحد الملائكة وتدخّل بولس (٢١-٢٥) ، والغرق (٢٧-٤٤) ، تسود الرواية فكرة الله الذي يهدي بولس إلى رومة ، إلى الهدف المحدّد (الآيتان ٢٤-٢٥).

(١٤) تلميح إلى عيد التكفير الذي كان يُقام في أيلول (سبتمبر). كانوا يمسكون عن الملاحة من أيلول (سبتمبر)

إلى شباط أو آذار (فبراير أو مارس). لرّبعًا كان بولس ملهمًا ، فتعلّب رأيه (الآية ٢١ +) على رأي أصحاب المهنة. (١٥) ممثّل مستثمر السفينة. (١٦) ربيع شرقيّة شمالية تدفع السفينة نحو إفريقيا. (١٧) خليج القيروان : على شاطئ إفريقيا. (١٨) يتدخل بولس باسم السلطة التي يوليه إياها لتحقيق رأيه « النبوي ». يُنسب نصريحه هذه المرة (راجع الآية ٢٩) إلى تدخّل إلهي ، الأمر الذي يجعل منه دعوة ضمنية إلى الإيمان بالله.

يون ٩/١
رسل ٩/١٨
و ١١/٢٣

^{٢٤} وقال لي : لا تخف يا بولس ، يجب عليك (١٩) أن تمثل أمام قيصر ، وقد وهب الله لك جميع المسافرين معك . ^{٢٥} فاطمئنوا ، أيها الرجال ، إني واثق بالله ، فستجري الأمور كما قيل لي . ^{٢٦} ولكن يجب (٢٠) أن تخرج بنا السفينة إلى إحدى الجزر .

^{٢٧} وكنا في الليلة الرابعة عشرة نساق في البحر الأدريني (٢١) ، فأحس البحارة عند منتصف الليل أن أرضاً تقترب منهم . ^{٢٨} فسبروا الغور بالمسبار (٢٢) فإذا هو عشرون باعاً ، ثم ساروا قليلاً وسبروه ثانية فإذا هو خمسة عشر باعاً . ^{٢٩} فخافوا أن تخرج بنا السفينة إلى أماكن صخرية ، فألقوا أربع مراس في مؤخرها وابتوا يرجون طلوع الصباح . ^{٣٠} على أن البحارة حاولوا الهرب من السفينة ، فأخذوا يذلون الزورق في الماء زاعمين أنهم يريدون إلقاء المراسي في مقدم السفينة . ^{٣١} فقال بولس لقائد المائة وجنوده : « إذا لم يبق هؤلاء في السفينة ، فأنتم لا تستطيعون النجاة » . ^{٣٢} فقطع الجنود حبال الزورق وتركوه يسقط في الماء .

^{٣٣} فجعل بولس ، إلى أن يطلع الصباح ، يحثهم جميعاً على تناول شيء من الطعام . قال : « هوذا اليوم الرابع عشر الذي تقضونه وأنتم صائمون لم تدوقوا شيئاً . ^{٣٤} فأحثكم على تناول الطعام ، لأن فيه خلاصكم ، فلا يفقد

رسل ٢١/٢٧
رسل ٢٤/٢٧

أحد منكم شعرة من رأسه » . ^{٣٥} قال هذا ثم أخذ رغيفاً وشكر الله بمرأى منهم أجمعين ، ثم كسره وجعل يأكل ، ^{٣٦} فاطمأنوا كلهم وتناولوا الطعام هم أيضاً . ^{٣٧} وكان عددنا في السفينة مائتين وستاً وسبعين نفساً . ^{٣٨} فلما شبعا أخذوا يخففون من أثقال السفينة ، فطرحوا القمح في البحر .

^{٣٩} ولما طلع الصباح ، لم يعرف البحارة الأرض ، ولكنهم تبينوا خليجاً صغيراً له شاطئ ، فأزمعوا أن يدفعوا السفينة إليه إذا استطاعوا . ^{٤٠} فحلوا المراسي وخلوها في البحر ، وأرخوا في الوقت نفسه رباط السكبان (٢٣) ، ثم رفعوا الشراع الصغير للريح وقصدوا الشاطئ . ^{٤١} فوقعوا على شط رملي (٢٤) ، فجنحوا بالسفينة إليه فنشبت فيه مقدمها ، وبقي لا يتحرك ، في حين أن مؤخرها تفككت من شدة الموج . ^{٤٢} فعزم الجنود على قتل السجّاء مخافة أن يهرب أحد منهم سبّحاً . ^{٤٣} ولكن قائد المائة كان يرغب في إنقاذ بولس ، فحال دون بغيتهم ، وأمر الذين يحسنون السباحة أن يلقوا بأنفسهم قبل غيرهم في الماء ويخرجوا إلى البر . ^{٤٤} وأمر الآخرين أن يخرجوا إلى البر ، إما على الألواح ، وإما على أنقاض السفينة ، وهكذا وصلوا جميعاً إلى البر سالمين .

(٢٢) سبروا الغور بالمسبار : ألقوا آلة ليعرفوا مقدار عمقه .
(٢٣) الترجمة اللفظية : « كوابح السكبان » ، وكانت عبارة عن مجاذيف عريضة مشدودة بحبال .
(٢٤) الترجمة اللفظية : « مكان بين تيارين » .

(١٩) نحيل هذه « الضرورة » على التخطيط الإلهي (٢١/٣) ، و ٢٣/٢ ، وراجع ١١/٢٧ .
(٢٠) راجع الحاشية السابقة .
(٢١) لا البحر المسمى اليوم بهذا الاسم ، بل كل المسافة بين اليونان وقيليقية .

في مالطة

٢٨ ^١وبعد ما نجونا عرفنا أن الجزيرة تدعى مالطة. ^٢وقابلنا ^(١) الأهلون ^(٢) يعطف إنساني قل نظيره فأوقدوا ناراً وقربونا جميعاً إليهم حولها لتزول المطر وشدة البرد. ^٣وبينما ^(٣) بولس يجمع شيئاً من الحطب ويلقيه في النار، خرجت أفعى دفتها الحرارة، فتعلقت بيده، فلما رأى الأهلون الحيوان عالقاً بيده، قال بعضهم لبعض: «لا شك أن هذا الرجل قاتل». لقد نجا من البحر، ولكن العدل الإلهي ^(٤) لم يدعه يعيش. ^٥أما بولس فنقض الحيوان في النار، ولم يمان أذى. ^٦وكانوا يتظنون أن يتورم أو يقع فجأة ميتاً، فلما طال انتظارهم ورأوا أنه لم يصب بسوء، بدّلوا رأيهم فيه، وأخذوا يقولون: «هذا إله».

^٧وكان بجوار ذاك المكان مزرعة لحاكم

مر ١٨/١٦
لو ١٩/١٠

رسل ١١/١٤

أعمال الرسل ١٣-١/٢٨

الجزيرة بيليوس، فرحب بنا وأضافنا ضيافة الصديق مدة ثلاثة أيام. ^٨وكان أبو بيليوس يلزم الفراش مصاباً بالحمى والزحار ^(٥)، فدخل إليه بولس وصلى واضعاً يديه عليه ^(٦) فعاقاه. ^٩وما إن حدث ذلك حتى أخذ سائر المرضى في الجزيرة يأتونه فينالون الشفاء ^(٧). ^{١٠}فأكرمونا إكراماً كثيراً ^(٨)، وزودونا عند إبحارنا بما نحتاج إليه.

من مالطة إلى رومة

^{١١}وأبحرنا بعد ثلاثة أشهر ^(٩) على سفينة كانت شاتيئة في الجزيرة، وهي سفينة من الإسكندرية، عليها صورة التوأمين ^(١١). ^{١٢}فلما نزلنا في سرقوصة أقمنا فيها ثلاثة أيام. ^{١٣}ومن هناك سيرنا على مقربة من الشاطئ ^(١١) حتى بلغنا راجيون. فهبت في اليوم الثاني ريح

(٧) هذا النوع من القول العام الوحيد يرد في الكتاب في أماكن أخرى (٧/٨ و ١١/١٩ و ١٢-١١/٩ و ٢٤/١٢ و ٢٥/١٩) ويذكر إلى حد ما بالخلاصات الكبيرة التي وجدناها في مطلع الكتاب (٤٢/٢+) وراجع لو ٤٠/٤ و ١٥/٥ و ٢١/٧). لا يربط الكتاب هذه المعجزات (راجع الآية ٣+) بعظة من العظات. هذا وإنه لا يذكر أية عظة بحصر المعنى لبولس في أثناء الرحلة من قيصرية إلى رومة. ولن يستأنف إعلان البشارة إلا في رومة (٢٣/٢٨-٣١).

(٨) أو «قلّموا لنا هدايا كثيرة».

(٩) يرجّح أنهم أبحروا في شباط (فبراير) أو آذار (مارس) (راجع ٩/٢٧+).

(١٠) كانت عبادة «التوأمين» كستور وبولوكس، شقيعتي البحارين، منتشرة انتشاراً واسعاً في مصر. ولا شك أن الصورة كانت صورة منقوشة أو مرسومة في مقدم سفينة.

(١١) نصّ وترجمة غير ثابتين، فمنهم من يترجم بـ «رفّعنا المرساة» أو «أرخينا الجبال».

(١) خلافاً لما رأينا في الفصل ٢٧، تقتصر صيغة «نحن» (هنا وفي الآية ٧) على فريق المسيحيين. لم يعد الكتاب يذكر شيئاً عن حرس بولس (ولكن راجع ١٦/٢٨).

(٢) الترجمة اللفظية: «البرابرة». كان اليونانيون يسمون برابرة من لم يكونوا يتكلمون لغتهم (راجع روم ١٤/١). وفي جزيرة مالطة كان الأهلون يتكلمون لغة محلية بونية.

(٣) تبين رواية المعجزة هذه (الآيات ٣-٦) وراجع لو ١٩/١٠ و مر ١٨/١٦ والرواية التالية (الآيات ٧-١٠) أن الله هو دائماً مع بولس (راجع ١/٢٧+).

(٤) الترجمة اللفظية: «العدل». كان «العدل» عند اليونان إلهاً لا يُقَلَّت الإنسان من يده. فهل كان سكان مالطا يعتقدون ذلك؟

(٥) الزحار: الديسنتاريا.

(٦) عن هذا العمل، راجع ٦/٦+.

جَنُوبِيَّةَ ، وَوَصَلْنَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ إِلَى بَوِطِيُول (١٢) ،
١٤ فَلَقِينَا فِيهَا بَعْضَ الْإِخْوَةِ . فَسَأَلُونَا أَنْ نُقِيمَ
عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَهَكَذَا ذَهَبْنَا إِلَى رُومَةِ (١٣) .
١٥ وَعَلِمَ الْإِخْوَةُ (١٤) فِيهَا بِأَمْرِنَا . فَجَاؤُوا إِلَى لِقَائِنَا
فِي سَاحَةِ أَيُّوس (١٥) وَالْحَوَانِيتِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَمَّا
رَأَاهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللَّهَ وَتَشَدَّدَتْ عَزِيمَتُهُ (١٦) .

بولس في رومة

١٦ وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَةَ ، أُذِنَ لِبُولُسَ أَنْ يُقِيمَ فِي
مَنْزِلٍ خَاصٍّ بِهِ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ (١٧) .
١٧ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، دَعَا إِلَيْهِ أَعْيَانُ الْيَهُودِ (١٨) .
فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي لَمْ
أَفْعَلْ مَا يُسِيءُ إِلَى الشَّعْبِ وَلَا إِلَى سُنَنِ آبَائِنَا .
وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَاجِدٌ مُنْذُ كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَقَدْ
أُسْلِمْتُ إِلَى أَيْدِي الرُّومَانِيِّينَ . ١٨ فَحَقَّقُوا مَعِي ،
وَأَرَادُوا إِخْلَاءَ سَبِيلِي لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ
سَبَبٍ أَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ . ١٩ غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ

رسل ٢١/٢١ و ١٤/٢٤

رسل ٢٩/٢٣ و ١١/٢٥ و ٣٢/٢٦

أَعْتَرَضُوا فَأَضْطَرَرْتُ أَنْ أَرْفَعَ دَعْوَايَ إِلَى قَيْصَرٍ ،
لَا كَأَن لِي شَكْوَى عَلَى أُمَّتِي . ٢٠ لِذَلِكَ السَّبَبُ ،
طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ ، فَإِنَّا مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ
إِسْرَائِيلَ (١٩) مُؤْتَقُونَ بِهَذِهِ السَّلْسِلَةِ . ٢١ فَقَالُوا
لَهُ : « نَحْنُ مَا تَلَقَّيْنَا كِتَابًا فِي شَأْنِكَ مِنَ
الْيَهُودِيَّةِ ، وَلَا قَدِمَ عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنَ الْإِخْوَةِ فَأَبْلَغَنَا
أَوْ قَالَ لَنَا عَلَيْكَ سُوءًا . ٢٢ عَلَى أَنَّنَا نَوَدُّ لَوْ نَسْمَعُ
مِنْكَ رَأْيَكَ ، فَعَنْ هَذِهِ الشَّيْخَةِ (٢٠) نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّهَا تُقَاوِمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ » .

٢٣ ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ يَوْمًا جَاؤُوا فِيهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُمْ
أَكْثَرُ عَدَدًا . فَأَخَذَ يَعْزِضُ لَهُمُ الْأُمُورَ فَيَشْهَدُ
لِمَلَكُوتِ اللَّهِ (٢١) وَيُحَاوِلُ أَنْ يُقْنِعَهُمْ بِشَأْنِ
يَسُوعَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ .
فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ (٢٢) .
٢٤ فَمِنْهُمْ مَنْ أَقْنَعَ بِكَلَامِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ (٢٣) . ٢٥ وَبَيْنَمَا هُمْ مُنْصَرِفُونَ كَانُوا (٢٤)
عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ بُولُسُ كَلِمَةً

رسل ٦/٢٣ و ٨-٦/٢٦

رسل ٢٠-١٩/١٧ و ١٤/٥ و ١٤

رسل ٤١-١٥/١٣ و ٢٣/٢

رسل ١٧-٤٦/١٣

يَكُنْ خَالِيًا مِنَ الْقَلْقِ فِي شَأْنِ لِقَائِهِ الْأَوَّلِ بِكَنِيسَةِ رُومَةِ (رَاجِعِ
الاحتياطات الليتانية الواردة في روم ١١/١-١٥) (رَاجِعِ
٢٠/١٥) .

(١٧) يَتِمَتَّعُ بُولُسُ بِنِظَامٍ فِيهِ تَرْخِصُ يُجِيزُ لِلْسَّجِينِ أَنْ
يَقِمَ حَيْثُ يَشَاءُ وَأَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَعْمَالِهِ تَحْتَ مَرَاqَبَةِ أَحَدِ
الْجُنُودِ .

(١٨) فِي رُومَةِ أَيْضًا يُوَجَّهُ بُولُسُ كَلَامَهُ (٤٦/١٣ +)
إِلَى الْيَهُودِ قَبْلَ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ (٢٨/٢٨-٣١) .

(١٩) « رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ » هُوَ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ، الْمُسْتَبَقَّةُ
فِي قِيَامَةِ يَسُوعَ (٦/٢٦ +) .

(٢٠) رَاجِعِ ٥/٢٤ + .

(٢١) رَاجِعِ ٣/١ + .

(٢٢) رَاجِعِ ٣/١٧ + . خِلَاصَةُ الْبَلَاغِ الْمَسِيحِيِّ ، عَلَى
طَرِيقَةِ لُوقَا .

(٢٣) يَذْكَرُ لُوقَا ، لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ (رَاجِعِ ١٤/١-٢)

(١٢) الْمَسَافَةُ بَيْنَ رَاجِيُونِ وَبَوِطِيُولِ نَحْوَ ٣٥٠ كَلِمًا . لَا
نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ إِثْنَاءِ جَمَاعَةِ بَوِطِيُولِ ، فَقَدْ وَرَدَتْ فِي أَعْمَالِ
الرُّسُلِ عِدَّةُ جَمَاعَاتٍ لَا يُذْكَرُ شَيْءٌ عَنْ نَشَأَتِهَا : دِمَشْقُ
(١٠/٩) وَالْجَلِيلُ (٣١/٩) وَيَاخَا (٤١/٩) وَقِيلِيْقِيَّةُ
(٢٣/١٥) وَالْأَسْكَندَرِيَّةُ (٢٤/١٨ وَ ٢٥) وَافْسُسُ
(٢٧/١٨) وَبَطْلَمَاسُ (٧/٢١) وَرُومَةُ (١٥/٢٨) .
(١٣) يَسْتَبْقِ الْكَاتِبُ مَا سَيَقُولُهُ فِي الْآيَةِ ١٦ ، فَقَدْ
يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرِّحْلَةَ قَدْ انْتَهَتْ مِنْذُ الْآنَ . وَالْمَسَافَةُ بَيْنَ بَوِطِيُولِ
وَرُومَةِ نَحْوَ ٢٠٠ كَلِمًا .

(١٤) فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٥٠ ، أَيَّ قَبْلَ ذَلِكَ يَبْضِعُ
سَنَوَاتُ (٢/١٨) ، كَانَ فِي رُومَةِ « إِخْوَةٌ » . لَكِنْ لُوقَا لَا يَذْكَرُ
شَيْئًا عَنْ نَشَأَةِ كَنِيسَةِ هَذِهِ الْعَاصِمَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣ +) .
(١٥) كَانَتْ « سَاحَةُ أَيُّوس » عَلَى نَحْوِ ٦٥ كَلِمًا مِنْ
رُومَةِ ، وَ« الْحَوَانِيتِ الثَّلَاثَةِ » عَلَى نَحْوِ ٤٩ كَلِمًا .

(١٦) بِحِمْلِنَا هَذَا الْقَوْلَ عَلَى الْإِفْتِرَاضِ أَنَّ بُولُسَ لَمْ

أعمال الرسل ٢٨/٢٦-٣١

٢٨ قَاعَلَمُوا إِذَا أَنَّ خَلَاصَ اللَّهِ هَذَا أُرْسِلَ إِلَى
الْوَثْنِيِّينَ (٢٨) وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ» (٢٩).

الخاتمة

٣٠ وَمَكْثَ سِتِّينَ كَامِلَتَيْنِ فِي مَنَزِلٍ خَاصٍّ
اسْتَأْجَرَهُ (٣٠) ، يَسْتَقِيلُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا
يَأْتُونَهُ (٣١) ، وَيُعَلِّنُ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُعَلِّمُ بِكُلِّ
جُرْأَةٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ، لَا يَمْنَعُهُ رسل ٤٦/١٣
أَحَدٌ (٣٢).

واحدة : « أَحْسَنَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي قَوْلِهِ لِأَبَائِكُمْ
بِلِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعَبًا (٢٥) :

٢٦ « إِذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ فَقُلْ لَهُ :

تَسْمَعُونَ سَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ

وَتَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ .

٢٧ فَقَدْ غَلِظَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ

وَأَصَمُّوا آذَانَهُمْ وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ

لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا (٢٦) .

أَفَأَشْفِيهِمْ ؟» (٢٧) .

اش ١٠-٩/٦

و ٤/١٧-٥ و ١٢ و ١٨/٦-٨) ، ان اليهود ينقسمون أمام
البشارة (راجع الآية ٢٩ +) ، قبل أن يشير إلى أن موقف
الشعب في إجماله موقف رفض (الآية ٢٥ +) .

(٢٤) يرجع أنهم اليهود (راجع الحاشية السابقة) ،
لكن الضمير قد يعود إلى اليهود وبولس .

(٢٥) يستشهد لوقا برأش ١٠-٩/٦ كله (راجع لو
١٠/٨ +) . هذا النص «حَسَنٌ» بمعنى أنه يتم الآن (مثل
حب ٥/١ في ٤١/١٣) . راجع متى ١٤/١٣-١٥ ومر
١٢/٤ و يو ٤٠/١٢ . فإن رفض البشارة من قبل «هذا
الشعب» ، أي في الواقع من قبل معظم اليهود ، يظهر بمظهر
أحد الأحداث التي أنبأ بها الكتاب المقدس (١٨/٣ +)
ويندمج لذلك في التخطيط الإلهي (٢٣/٢ +) وراجع الآية
٢٧ + .

(٢٦) يحمل «هذا الشعب» يرفض إذا الاهتداء الذي
تقتضيه الكرازة المسيحية (١٩/٣ +) .

(٢٧) لو تم الاستشهاد برأش ١٠-٩/٦ بحسب
الأصل العبري ، لأنتهى بـ : «فَبَشِّرُوا» (راجع متى
١٥/١٣) . ولكن لوقا يتبع هنا ، كما فعله غالبًا (راجع
١٥/١٥ + على سبيل المثال) ، نص الترجمة السبعينية التي
استبقت الرجاء الذي يعرضه اش ١١/٦-١٣ على إسرائيل ،
فكُتِبَتْ : «فَ (لَكِنِّي) أَشْفِيهِمْ» . لو فهم الكاتب على هذا
الوجه معنى النص الذي يستشهد به ، لَأَتَجَهَّتْ فكرته نحو
معنى مماثل للمعنى الوارد في روم ١١/١١-١٥ حيث رفض
إسرائيل غير نهائي . لكن المعنى الذي يقصده لوقا خاصة ، إن
لم نقل أنه يقصده وحده (راجع الحاشية التالية) ، هو معنى
الاستشهاد العام ، ومن هنا الترجمة : «أَفَأَشْفِيهِمْ ؟» ، حيث

التهديد لا ينبغي دعوة أخيرة (راجع الآية ٣٠ +) .
(٢٨) هذا الإعلان عن انتقال البشارة إلى الوثنيين هو
الإعلان الأخير في الكتاب (٤٦/١٣ +) ، وهذا ما يزيده
شأنًا ، فإن عمى إسرائيل ، سواء أكان نهائيًا أم لا (الحاشية
السابقة) ، يفتح سبيل «خلاص الله» (راجع اش ٥/٤٠
اليوناني) إلى الوثنيين ، وهم «سيستمعون إليه» ، خلافاً
لـ «هذا الشعب» (راجع الآية ٢٧) .

(٢٩) في بعض المخطوطات : « فلما قال ذلك ، خرج
اليهود من عنده وهم في خلاف شديد» .

(٣٠) يبي إذا بولس ستين في حرّبة مراقبة (الآية
١٦ +) . لهذه المعلومات أهمية زمنية غير مؤكدة . فهل حُرر
الكتاب في ختام هاتين الستين وقبل خاتمة دعوى بولس ؟
وهل أُخْلِى سبيل بولس في ذلك الحين ، لعدم حضور أي
منهم (راجع ٢٧/٢٤ +) ؟ أم حوكم بولس عندئذ وحُكِمَ
عليه ؟ راجع المدخل . من الواضح أن لوقا أقل اهتمامًا هنا
بمصير بولس منه بإعلان ملكوت الله (راجع ٣/١) في
رومة ، عاصمة العالم الوثني ، على لسان ذلك الذي كانت
رسالته «الشخصية» تبشّر هذا العالم (٢٢/٢١ +) ، وراجع
روم ٥/١ و ١٤-١٥) : فلقد وصلت البشارة (راجع
٢٨/٣١ +) ، كما أراد يسوع القائم من الموت ، «حتى
أقصى الأرض» (٨/١ +) ، ولكن راجع روم
١٥/٢٣-٢٤) .

(٣١) تصنيف بعض المخطوطات : «يهودًا ويونانيين» .
مهما كان من صحة هذه القراءة المختلفة ، فهي تثير مشكلة
حقيقية : فهل يقصد الكاتب ، في عبارة «جميع الذين كانوا
يأتونه» ، الوثنيين وحدهم (الآية ٢٨) ؟ أم كلمة «جميع»

١٨/١٥ +). لكن هذه الخاتمة تشير إجمالاً ، على ما يبدو ، إلى أن «كلمة الله ليست مقيدة» (٢ طيم ٩/٢) . بالرغم مما ورد في الكتاب من اضطهادات ومصاعب . انها تدوي « في أفاصي الأرض » (الآية ٣٠ +) ، له جميع الذين « يقبلون الخلاص » (الحاشية السابقة) .

تشمل أيضاً بعض اليهود الذين لا يشملهم عمى إسرائيل عامة ؟ هذا الافتراض الثاني أشد موافقة لنظرة أساسية من نظرات الكتاب (١٨/١١ + ، و ١١/١٥ و ١٤ +) . (٣٢) تعود عبارة « بكل جرأة » إلى موقف بولس (راجع ١٣/٤ +) . أمّا عبارة « لا يمنعه أحد » فلعلها تقدير أخير لعدم الحياز العدالة الرومانية وحكمتها (راجع

رسائل القديس بولس

رسالة القديس بولس إلى أهل رومة

مدخل

لا يختلف اثنان في ان الرسالة الى اهل رومة هي اهم رسائل بولس الرسول . فليست اطولها فحسب ، بل من اغناها من جهة العقيدة ، حتى كثيراً ما عُدت رسالة بحثاً . وبنيتها احسن رسائل بولس إحصائياً . ولم يكن في التاريخ لأي رسالة أخرى مثل ما كان لها من التأثير ، حتى ذهب بعضهم لعهد قريب الى القول ، بشيء من المبالغة ، ان تاريخ كل من الكنيسة وهذه الرسالة واحد . اجل ، لقد احتل هذا النص دائماً ابداً مكانة ممتازة في تاريخ تفسير الكتاب المقدس ، فشرحه كله او شرح اجزاء منه اوريجينس ويوحنا فم الذهب وتيودوريتس والمؤلف الذي ينسب الى امبروسيوس وبيلاجيوس واوغسطينس وايلاروتوما الاكوييني الخ . ولكن دوره كان حاسماً على وجه خاص في حقبتين من تاريخ الكنيسة ، اي في القرن الخامس عند قيام الأزمة البيلاجية والمناظرات الكبرى في مجانية الخلاص ، وفي القرن السادس عشر عند قيام الاصلاح البروتستانتي .

مكانة الرسالة في حياة الرسول

من الراجح ان بولس ، لما املى هذه الرسالة على طرطوس (٢٢/١٦) ، كان في قورنتس عند غايوس « مضيفه ومضيف الكنيسة كلها » (٢٣/١٦) وراجع ايضاً ١ قور ١٤-١٥ . وكان يوشك ان يرحل ، بل يعتقد بعضهم انه قد رحل ، الى اورشليم (٢٥/١٥-٣٣) حاملاً دخل الصدقات التي نظم أمرها في مقدونية وآثائية ، لاسعاف الفقراء من القديسين الذين في اورشليم (٢٥/١٥-٢٦) . لقد قضى قبله ثلاثة اشهر في قورنتس (رسل ٢٠/٣) في آخر رحلته الرسولية الثالثة التي كتب في اثنائها ، قبل بضعة اشهر ، رسائله الى اهل قورنتس واهل غلاطية وربما الى اهل فيلبس ايضاً . كان اذاً في آخر مرحلة من اشد مراحل نشاطه اضطراباً . وبدأ له انه أتم عمله في الشرق (١٩/١٥-٢٠) ، فعزم على حمل البشارة الى الغرب . وقد توجه بفكره الى رومة واسبانيا (٢٤/١٥) ، ولكنه كان في قلق من نتيجة رحلته الى اورشليم . فإن قلبه يحدّثه بما سيلقاه من المصاعب هناك (٣٠/١٥-٣١) . وفي سفر اعمال الرسل ما يؤكد هذه المخاوف : « هاعنذا اليوم

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

ماضي إلى اورشليم اسير الروح ، لا ادري ماذا يحدث لي فيها . على ان الروح القدس كان يؤكد لي في كل مدينة أن السلاسل والشدائد تنتظرنى » (رسل ٢٢/٢٠ - ٢٣) .

كُتبت الرسالة الى اهل رومة السنة ٥٧ ، في رأي بعض المؤرخين ، او السنة ٥٨ في رأي غيرهم ، بحسب التسلسل التاريخي الذي يأخذون به . ومهما يكن من أمر ، فقد كُتبت في اول الربيع ، أي في ايام السنة التي كانوا يعودون فيها إلى الملاحة المنتظمة بعد انقضاء اشهر الشتاء التي تسوء فيها الأحوال الجوية .

لم يشك احد في صحة نسبة الرسالة الى بولس . كل ما هنالك ان فصلها الأخيرين وحدهما موضوع تحقيق لاختلاف الروايات في الأصول .

الغاية من الرسالة والأحوال التي دعت الى كتابتها

ان الظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى اهل رومة معروفة معرفة كافية ، ولكن نوعها الأدبي يبقى غامضاً . أترانا امام بحث في صيغة رسالة ، ام امام رسالة حقيقية وليدة حدث ؟ وبعبارة اخرى ، هل اراد الرسول خصوصاً ، لما املى هذه الرسالة ، تلقين كنيسة رومة تعليماً في الحقيقة الانجيلية ، ام حاول قبل كل شيء الحصول على نتيجة عملية تلبي حاجات كان يعلم بوجودها في تلك الكنيسة ؟

١ . مؤلف عقائدي

ان معظم المفسرين ، حتى ما يقرب من آخر القرن التاسع عشر ، عدّوا الرسالة الى اهل رومة رسالةً بحثاً ، فهي في رأيهم مؤلف عقائدي في صيغة رسالة مفتوحة . لم يكن إعلام بولس بمجيئه القريب الى رومة سوى ذريعة تذرّع بها ، فإنه لم يكن يعرف تلك الكنيسة ، ولم يكن له عليها اي سلطة مباشرة ، وكان يحرص « الأ يبي على اساس غيره » (٢٠/١٥) . فلم يكن له ما يدعوه الى التطرق لما في الجماعة من مشاكل عملية ، ولا الدخول في جدال ولا الدفاع عن نفسه ، بل انتهر الفرصة التي سنحت له لكي يبعث برسالة الى كنيسة رومة ، يعرض فيها على الرومانيين ، ومن فوق رأس الرومانيين على جميع المؤمنين ، اهم المسائل التي تشغل ذهنه ، ويعود فيها ، بلهجة هادئة وبأسلوب أكثر تنسيقاً ، الى ما كتبه في رسالته الى اهل غلاطية .

فلا بد من مقابلة الرسالتين ، فإننا نجد في كل منهما اهم موضوعات تفكير بولس اللاهوتي ، كالتهجير والخلاص وشريعة موسى والإيمان المسيحي والقيمة النبوية لشخص ابراهيم الخ . غير ان التباين بين الرسالتين لا يقلّ عمّا فيهما من شبه يدعو الى الدهش . فعلى قدر ما نشعر ، ونحن نطالع الرسالة الى اهل غلاطية بأن بولس كتبها وهو منفعل ، ندهش ونحن نطالع الرسالة الأخرى ، لما فيها من لهجة هادئة تعليمية بسيطة ومن سمو المعاني . ما يبلغ هو واحد ، ولكنه يُعرض ويُشرح على وجه اوسع وبلهجة هادئة ومن غير جدال .

اجل ، ان بولس ، من اول الرسالة الى آخرها ، يكلم بعنف مخاطباً ، من غير ان يشير اليه اشارة واضحة . وهو لا يتفك يستعمل الاستفهام البياني والتعجب والاستنكار والحمل المعترضة . لم يستعمل

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

بولس في أي رسالة أخرى ما استعمله في هذه الرسالة من فنون الخطابة ، امثال العبارات هذه : «فماذا نقول ؟» و«افتجهلون» و«ايها الانسان ، ايا كنت» ... فان كثرة هذه العبارات الخطابية تدل على ان الذي يخاطبه بولس ليس إلا شخصاً وهمياً ، وفقاً لأساليب الفلسفة الشعبية في ذلك الزمان .

ما في هذه الرسالة من قلة الصلة بالزمان ، ومن شدة في صبغتها العقائدية ، يبين الأسباب التي من اجلها اراد بعض الناس ان يعدّها «خلاصة لاهوتية» . غير ان ما فيها من إغفال لكثير من الامور يحول دون ان تعدّ «خلاصة العقيدة المسيحية» ، بل ولا ملخصاً لتفكير بولس اللاهوتي . ان الفرق الشاسع بين الرسالة الى اهل رومة والرسالتين الى اهل قورنتس ، لا في الانشاء فحسب ، بل في الموضوعات ايضاً ، مع انها تعود كلها الى الوقت نفسه ، جدير بأن يسترعي الانتباه . يسود الرسالتين الى اهل قورنتس موضوعان احدهما قريب من الآخر : فقد دافع بولس فيهما عن سلطته الرسولية او كافح في سبيل وحدة كنيسة قورنتس وبنياتها . اما الرسالة الى اهل رومة ، فيسعدنا القول ان الكلام لا يدور فيها ابداً على الكنيسة ، اقل ما يكون على وجه صريح ، ما عدا الوصايا العملية الواردة في الفصول الأخيرة . فالتعليم الكبير الذي يتناول القربان المقدس في الرسالة الى اهل قورنتس (١ قور ١١/١٧ - ٣٤) لا نظير له في الرسالة الى اهل رومة ، واذا كان الروح القدس في الرسالتين الى اهل قورنتس ينبوع المواهب لخير الجماعة والخدمات المنظمة ، فإنه في الفصل الثامن من الرسالة الى اهل رومة مصدر الحرية الشخصية والصلاة الشخصية في الانسان ، ومع ذلك فإن الرسالتين الى اهل قورنتس لم تبقيا بلا صدى في الرسالة الى اهل رومة . فإننا نجد في كل منها صورة الكنيسة جسد المسيح (١ قور ١٢/١٢ - ٢٧ و روم ٤/١٢ - ٦) وموضوع المسيح آدم الآخر (١ قور ١٥ و روم ٥) . واذا كان لا يسوغ لنا ان نعدّ الرسالة الى اهل رومة ملخصاً لتفكير بولس اللاهوتي ، وكم بالاحرى ما يعادل المعتقد المسيحي بمعنى الكلمة في عصرنا ، فقد يجوز لنا مع ذلك ان نصفها بأنها عرض لما سمّاه بولس نفسه مرتين في الرسالة «بشارته» (١٦/٢ و ٢٥/١٦) وما عدّه لبّ البشري التي بلّغها الأمم .

٢ . مؤلف وليد الأحداث

ما في الرسالة الى رومة من طابع لازمني عام لا يبنى انها «مرتبطة بأحداث تاريخية» وانها تجيب عن اشد المشاكل التي كانت تتعرّض لها الكنيسة في ذلك الزمان . يقول بعض المفسرين بأن الكنيسة ، وان لم تُذكر اللفظة نفسها ، هي الهدف الذي تتجه اليه المعاني الجوهرية التي يتناولها فكر بولس في الرسالة . يشعر بولس بالخطر الذي يهدد الكنيسة في ذلك الحين من تاريخها : فهي معرضة للانقسام الى جماعتين ، الواحدة يهودية مسيحية وريثة المجمع ، والأخرى جماعة الوثنيين المهتدين الى المسيحية ، وهو يعرف انه رسولها . فإذا انقسمت الكنيسة ، بقيت هذه الجماعة منفصلة عن الجماعة الأولى ، لا صلة لها بالماضي . لقد اقنعتة الأزمات الحديثة التي زعزعت كنيسة غلاطية وقورنتس بأن الحالة جسيمة . فلما كتب بولس رسالته ، لم يكن يعرف معرفة اكيدة كيف يتلقاها المسيحيون في اورشليم . فلا عجب انه اراد ، برسالة موجهة الى حلقة من القراء واسعة ، ان ينوّه بوحدة الوحي في

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

العهد القديم والانجيل ، وبالمواعد التي لا رجعة فيها لإسرائيل ، وبدور إسرائيل في تاريخ الخلاص . فتكون الرسالة الى اهل رومة على وجه ما ، في ميدان العقيدة ، مقابل الجهد الذي بذله بولس في ميدان العمل لتنظيم جمع صدقات غايتها سد حاجات الجماعة المسيحية من اصل يهودي ، واظهار التضامن القائم بين المؤمنين من اصل وثني والمؤمنين من فلسطين .

اصحیح يا ترى ، كما يُشاع على العموم ، ان احوال الذين كُتبت اليهم الرسالة أولاً لم تؤثر في معنى هذه الرسالة ولا مبناها ؟ ان صح ذلك ، كانت الرسالة الى اهل رومة خروجاً على القاعدة في تراث بولس الأدبي ، لان سائر رسائله مؤلفات مرهونة بحدث من الأحداث ، ودعت الى كتابتها الحاجات الماسة للكنائس التي وجه اليها كلامه . ولذلك ألا يجب على المرء ان يسائل نفسه : ألا تعود كتابة الرسالة الى اهل رومة ، هي أيضاً ، الى حالة كنيسة رومة في السنتين ٥٧ - ٥٨ كثير من المؤلفين اتجهوا في بحثهم نحو هذه الجهة ، بيد اننا لا نعرف الا القليل عن الحالة الراهنة في كنيسة رومة ، حين كتب اليها بولس ، وعن الذين يؤلفونها ، وعن نزعاتها ، وهكذا لا تتعدى الشروح المقترحة كونها افتراضات قابلة للبحث . لا نجد في الرسالة نفسها ولا اشارة صريحة واحدة . ولم يذكر بولس داعياً لمجيئه الى رومة سوى رغبته الشديدة في « تأييد » ايمان المسيحيين في رومة . أما كان يُخشى ان يروج المتهودون افكارهم في رومة ، كما فعلوا في بلاد غلاطية وقورنثس ؟ اكان يتوخى تحذير اهل رومة من تصرفهم ؟ ليس الأمر مستحيلاً ، ولكن ليس في الرسالة ما يميز لنا ان ننسب اليه هذا الهدف (راجع مع ذلك ١٦/١٧ - ٢٦) . غير أن ما في هذه الفقرة من لهجة شديدة يخالف اللهجة الهادئة في بقية الرسالة .

بين جميع الافتراضات المقترحة ، افتراض جدير بأن نتنبه له . فقد تساءل بضعة مفسرين منذ اول القرن التاسع عشر : ألا تكون الغاية الأولى من الرسالة الى اهل رومة غاية توفيق ؟ فمن المعروف ان الجالية اليهودية في رومة كانت كبيرة جداً ، حتى انها جلبت على نفسها أمراً بالطرده ، اصدره الامبراطور قلوديوس في السنة ٤٩ ، وقد يكون السبب اضطرابات اثارها التبشير بانجيل يسوع المسيح . ومن المعروف ايضاً ان هذا المرسوم شمل المسيحيين الذين من اصل يهودي انفسهم ، فذهب على الأثر أقبلا وبرسقله ، على سبيل المثال ، الى قورنثس (رسل ١٨/٢) ، ولكن لم يلبث الأمر ان ألغي ، فعاد كثير من اليهود الى رومة . ولما كتب بولس رسالته ، كان أقبلا وبرسقله قد عادا اليها هما ايضاً (٣/١٦) . وللمرء ان يسائل نفسه : ألم يقف المسيحيون من اصل وثني موقفاً فيه شيء من الازدراء والاستعلاء ، وهم ينظرون الى اخوتهم الذين من اصل يهودي لدى عودتهم الى رومة (راجع ١٧/١١ - ٢٠ و ٣/١٤ و ١٠ و ٢٥/١٥ - ٢٧) ؟ اترى لم تنقسم كنيسة رومة انقساماً عميقاً ، فانشطرت حزبين ، يؤلف احدهما المهتدون من الوثنية ، والآخر المهتدون من اليهودية ؟ فحاول بولس ، والحالة هذه ، ان يحمل الفريقين على ان يتقبل بعضهم بعضاً وعلى ان يتنبهوا لوحدهم الجوهرية ، فتكون ذروة الرسالة الآية ٧ في الفصل ١٥ وهي « تقبلوا بعضكم بعضاً ، كما تقبلكم المسيح لمجد الله » . ويكون هدف جميع الموضوعات التي شرحت آنفاً الوصول الى هذه النتيجة العملية ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

هناك عدة اشارات تجعل هذا الافتراض مقبولا الى حد ما ، فقد لاحظ بعضهم ان بولس لا ينفك ينظر ياحدى عينيه الى المسيحيين من اصل يهودي وبالعين الأخرى الى المؤمنين من اصل وثني . فقد استعمل كثيرا في الرسالة لفظي «اليهود - اليونانيين» وما يوازيهما (١٤/١ - ١٦ و ٩/٢ و ١٠ و ٢٧/٢٥ ، و ٢٩-٩/٣ و ١٢-٩/٤ و ٢٣/٩ و ١٢/١٠ و ١٣/١١ - ٢٥ و ٨/١٥) . واغفال التوجيه «الى كنيسة الله» امر غريب ، وسبب هذا الاغفال يفسر بسهولة ، اذا بدا للرسول انه لا يكتب الى جماعة متحدة . وآخر الأمر ان الكلام الطويل في الفصلين التاسع والعاشر على شعب الله ومصير اسرائيل كلام موافق للمقام تمام الموافقة في هذا الرأي . وقد عاد بعض المفسرين الى تبني هذا الرأي لعهد قريب او عززوه ببراهين جديدة . فاذا صحّ هذا الأمر ، كان للرسالة الى اهل رومة طابع «مسكوني» رفيع قبل ان تحدث هذه الكلمة . ان هذا التفسير ، على ما فيه من اسباب تستهوي للأخذ به ، يبقى اقتراحا فحسب ، وليس في الرسالة أي تلميح ظاهر من لدن بولس الى حالة كنيسة رومة ، فلا يسوغ لنا ان نعد هذا التفسير مثبتا . يبقى انه يضيء اضاءة حسنة هذه الرسالة العسيرة الفهم الغامضة ويبعث الرغبة في الاهتمام بها .

تصميم الرسالة

ما من نص في كل ما كتب بولس ينصف بما للرسالة الى اهل رومة من إحكام في البنية ودقة في التصميم . ومع ان جميع المفسرين يرون في هذه الرسالة ، وفي معظم سائر الرسائل ، قسمين متميزين ، الأول عقائدي (١ - ١١) والآخر ارشادي او تهذيبي ، فإنهم لا يتفقون عندما يحاولون تحديد تصميمها على وجه دقيق . فذهب بعضهم الى القول بأن لا بنية لها سوى بنية حوار ، فالرسالة الى اهل رومة ليست في رأيهم سوى رسالة مستعجلة نشأت عن حوار متواصل مع اليهود . على ان معظم المفسرين يعتقدون ان في الرسالة تصميمًا محكمًا متعمدًا ، شريطة ان يُعترف بأنها ليست تامة الوحدة ، لا من جهة الانشاء ولا من جهة تناسق المعاني . فبولس ليس شيشرون ولا بوصويت ، وفي ما يمليه تدفق خطابي لا يمكن حصره في فقرات . يقول هؤلاء المفسرون ان بولس اراد البحث في الخطيئة (الفصل ١ الى ٢٠/٣) ، ثم في التبرير (٢١/٣ - ٢٥/٤) ، وآخر الأمر في التقديس (٥ - ٨) . ولكن خاتمة الرسالة ، في هذا الرأي ، سلسلة من الملحقات مستقلة كثيرا او قليلا عن القسم العقائدي .

ولذلك أدّت بحوث جديدة الى اقتراح بنيات اخرى تبدو اقرب الى المقصد الذي جعله بولس محور كلامه ، واكثر موافقة لأسلوب انبياء العهد القديم ، وقلّ ان يتبسّطوا في الموضوع تبسّطًا منطقيًا ، بل كانوا يكثرّون من تكرير المعنى على شكل دوائر مركزها واحد . وهذا ، على سبيل المثال ، موجز لأحد التصميمات المقترحة لعهد قريب : تصف الرسالة ، في اربع مراحل متتابعة ، شقاء النوع الانساني وانتصار الانجيل على هذا الشقاء .

١ . شقاء الوثنيين واليهود وقد حكم الله عليهم (١٨/١ - ٢٠/٣) وتبرير جميع الذين يؤمنون بيسوع ، بفضل نعمته (٢١/٣ - ٢٥/٤) .

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

٢. شقاء النوع الانساني لانه شريك آدم الأول (١/٥-١٤) وخلاص النوع الانساني بمشاركته ليسوع المسيح (١٥/٥-٢٣/٦). ففي الفصل الخامس صلة وثيقة بين موضوع الشقاء وموضوع الخلاص.

٣. شقاء النوع الانساني ، وهو عبد للشرعية (١/٧-٢٥) ، وتحرير النوع الانساني بالروح القدس (١/٨-٣٩).

٤. شقاء اسرائيل لرفضه المسيح (١/٩-٢١/١٠) والخلاص يدركه آخر الأمر اسرائيل الجديد ، وهو مؤلف من اليهود والوثنيين (١/١١-٣٦).

لهذا التصميم ، وهو افتراض محض ، فائدتان :

الأولى انه يوضح كيف ان وصف الشقاء والخلاص اربع مرات يعبر عنه باستعمال اربعة الوان من المصطلحات مختلفة الطبيعة والمصدر: هي حقوقية في الوصف الأول ، واسرارية في الثاني ، وروحية في الثالث وتاريخية في الرابع . والفائدة الثانية هي انه يظهر كيف ترتبط الفصول الثلاثة ، من الفصل التاسع الى الحادي عشر ، ارتباطاً عضوياً بالفصول الثمانية الأولى (١-٨) ، ولكن هذا التصميم يقصر عن ارضائنا في امرين . أجل ، انه يظهر كيف تندمج الفصول الثلاثة ، من الفصل التاسع الى الحادي عشر ، اندماجاً طبيعياً بما في الرسالة من حجج منسقة ، ولكنه لا يوضح ان هذه الفصول تشكل ، مع هذا كله ، جزءاً مستقلاً الى حد ما عن البقية ، لا بل تؤلف نصاً محكم الوحدة ، حتى نسائل انفسنا هل كتبت هذه الفصول وحدها ثم أدرجت في هذا المكان من الرسالة . فهي لا تبدو تابعاً لا يستغنى عنه للفصول الثمانية الأولى ، وموضوعها الجوهرى الذي ورد في ١٦/١-١٧ هو السر الجديد ، حملته المسيح الى البشر . ثم ان هذا التصميم لا يوضح ما للفصل الخامس من مقام همزة الوصل . فقد نبه كثير من المفسرين كيف تظهر في الفصل الخامس وبعده وجهة نظر جديدة الى حد ما . فان التبرير في هذا الفصل وما بعده يبدو بمظهر شيء يعود الى الماضي وقد تم ، فالأفعال الدالة على التبرير هي كلها في صيغة الماضي . فقد حل الرجاء محل الايمان الذي ذكر في ٢/٥ ، وموضوع الافتخار (الكبرياء والأنفة والتمجيد) يتطور هو ايضاً ، ويتخذ بعد ذلك معنى ايجابياً ، لأن هذا « الافتخار » لم يعد يعبر الأ عن التوكل على الله . وآخر الأمر ان الموضوع الجوهرى في الفصول من ١١/٥ الى ٣٩/٨ لم يبق موضوع التبرير ، بل صار موضوع الحياة . فالمعمودية تفتح لنا باب الحياة مع المسيح (الفصل ٦) ، وهبة الروح القدس وحضوره الفعال المحيى هما علامة اتحادنا بالمسيح المعجّد وبحياته الالهية ، بعدما قام من الموت (الفصل ٨) .

فان ما في الفصول الثمانية الأولى من حجج منسقة يظهر تقدماً ، واذا كان هذا التقدم لا يظهر بوضوح اكثر ، فذلك ان بولس كثيراً ما سلك ، وهو يملي نصاً عسيراً ، عدة طرق للاعراب عن حجج وافكار متشابهة . وعلى كل حال ، فان الفائدة من عرض الأمور في اربع وحدات كبرى هي انها تظهر كيف يتمسك بولس بإعلان الانجيل ، فيوجه كلامه تارة الى المسيحيين من أصل يهودي ، وتارة الى الذين من أصل وثني ، ويحشهم آخر الأمر ، في الارشاد الختامى الكبير (١/١٢-٢٧/١٦) ، على ان يعيشوا في المحبة في حياتهم اليومية : على هؤلاء المسيحيين ان يتخلّوا من

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

كل ادعاء ، ويسعوا لخير الآخرين ويجتهدوا في تجنب كل ما قد يهدّد تضامن بعضهم مع بعض ومع الناس اجمعين. وهكذا يعلنون ويباشرون ، وهم في زمن هذا العالم ، بلوغ التاريخ تمامه (١٣/١١-١٤). يندرج القسم الخامس من الرسالة ، بحسب هذه النظرة ، في الاقسام الاربعة الأولى.

التفكير اللاهوتي في الرسالة

ان الرسالة الى اهل رومة لا تطرق جميع موضوعات التفكير اللاهوتي عند بولس ، كما قلنا آنفاً ، ولكنها تبحث في التي تتناولها بحثاً عميقاً وبوضوح وقوة لا مثيل لها. لم يتكلم بولس قط في اي نص آخر بمثل هذا النفس ، على قدرة النعمة ولعنة الخطيئة والتبرير بالايمان والموت والحياة مع المسيح الذي قام من الموت وعمل الروح. لن نحاول ان نُظهر هنا ، بطريقة التلخيص ، غنى فكر لا يُضعف أبداً متانته ما فيه من المعاني اللطيفة ولا تفسد دقته قوّته في مكان من الأماكن. وان الحواشي ، وهي كثيرة في هذه الرسالة على وجه خاص ، تمكّن القارئ من الاهتداء الى جميع الموضوعات الكبيرة للقديس بولس في ذلك المكان من النص الذي تظهر فيه ، ويحد القارئ في ذيل الصفحات لهذه الطبعة ما اشبه بمعجم لاصطلاحات بولس يلزم سير فكر هذا الرسول.

نحية وسلام

١٥/١ غل ٢ صم ١/٧
 ١ من بولس عبد المسيح يسوع^(١) دُعِي
 لِيَكُونَ رَسُولًا^(٢) وَأُفْرِدَ لِيُعَلِّمَ بَشَارَةَ اللَّهِ^(٣) ،
 تِلْكَ الْبَشَارَةُ الَّتِي سَبَقَ أَنْ وَعَدَ بِهَا عَلَى السَّيِّئَةِ

أَنْبِيَاءِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسَةِ^(٤) ، فِي شَأْنِ
 آيَتِهِ^(٥) الَّذِي وُلِدَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ الطَّبِيعَةِ
 الْبَشَرِيَّةِ^(٦) ، وَجُعِلَ ابْنُ اللَّهِ فِي الْقُدْرَةِ ،
 بِحَسَبِ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ^(٧) ، بِقِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ روم ٥/٩

يرى بعض المفسرين أن بولس ينظر تباعاً إلى «طبيعتي»
 المسيح ، البشرية (الآية ٣) والإلهية (الآية ٤) . ويرى
 بعضهم الآخر أنه ينظر إلى يسوع الناصري في وضعه البشري .
 قبل الفصح ، كان هذا متسماً بضعف الجسد (الآية ٣) . أما
 بعد الفصح ، فقد أتمم بكامل الصفات الإلهية (في
 القدرة) . يقول بولس بأن يسوع كان ، وهو في الأرض ،
 ابن الله (الآية ٣ : «ابنه») ، وسيقول في روم ٥/٩ بأنه إله .
 لكن يسوع ، بعد قيامته ، جعل ابن الله بصفة جديدة
 ومشيحية . وقد عهد إليه بإشراك المؤمنين في البتوة الإلهية
 (روم ٢٩/٨ وغل ٥/٤-٧) ، فهو رب الأحياء والأموات
 (روم ٩/١٤) . وردت هذه النظرة نفسها في خطب أعمال
 الرسل (رسل ٣٦/٢) .

(٦) «ساركس» . يرد هذا اللفظ أكثر من عشرين مرة
 في هذه الرسالة . في سلسلة أوّل من النصوص ، تدل هذه
 الكلمة ، كما وردت غالباً في العهد القديم ، على الشخص
 البشري ، الذي يغمره الخالق بخيراته ، وهو مع ذلك كان
 سريع العطب ، عرضة للموت . «كلّ جسد» ، أي كلّ
 إنسان ، كزهر الحقل (اش ٦٠/٤) . مكّلل بالعظمة ومحدود
 في قدرته وعدد سنيه في وقت واحد . بهذا المعنى يقول بولس
 بأن يسوع «مولود من نسل داود بحسب الجسد» (روم
 ١/٣) ، أي أنه إنسان كامل في مصيره الملكي والأليم ،
 وإسرائيل «بحسب الجسد» من بني إسرائيل (روم ٩/٥) .
 يستعمل الرسول عبارة «كلّ جسد» الواردة في العهد القديم ،
 فيقول في صيغة النفي بأنه «ما من جسد» ، أي ما من إنسان ،
 يبرّز بالعمل بأحكام الشريعة (روم ٢٠/٣ وغل ١٦/٢) .
 لكيلا يفتخر أيّ أحد «بأي جسد» أمام الله (١) قور
 ٢٩/١) . في هذه النصوص ، بصوّر الإنسان إجمالاً بصورة
 كائن «من لحم ودم» (١) قور ٥٠/١٥ وغل ١٦/١ واف

(١) «يسوع المسيح» . في رسائل بولس عدّة طرق
 لتسمية يسوع المسيح : المسيح والمسيح يسوع ويسوع المسيح .
 (٢) راجع أيضاً ١ قور ١/١ . تُقال العبارة نفسها في
 القديسين ، أي المسيحيين ، في روم ٧/١ و ١ قور ٢/١ .
 (٣) قلّ ما ترد هذه الكلمة في العهد القديم اليوناني .
 ولذلك يجب الانتباه إلى وجودها في بعض النبوءات المشيحية
 الكبرى (اش ٧/٥٢ و ١/٦١ المستشهد بها في روم ١٥/١٠
 ولو ١٨/٤-١٩) . وهنا يجب البحث عن السبب الذي يحمل
 كتاب العهد الجديد على استعمال هذه الكلمة في معنى دقيق
 وشبه اصطلاحى : البشرى التي يعلنها الله للعالم بإرساله يسوع
 المسيح لإنشاء ملكوته (ومن هنا هذه التعابير المختلفة : بشارة
 الله (روم ١/١ ومر ١٤/١) وبشارة يسوع المسيح (روم
 ١٥/١٥ ومر ١/١) وبشارة الملكوت (متى ٢٣/٤) . . .) . إن
 طابع البشارة الجديد يرتبط ، قبل كل شيء ، بشخص يسوع
 المسيح : سبق لنبوءات العهد القديم أن أنبأت بمجيئته الله
 ومغفرته للمُنوحَتين لجميع الناس ، أمّا الآن ففي يسوع المسيح
 تتمّ المواعد . ولذلك يشدّد الرسول في الآية ٢ على هذا الأمر :
 فلقد أفرده الله ليحمل إلى الناس ، إلى الوثنيين وإلى اليهود ،
 تلك البشارة التي سبق للأنبياء أن أنبأوا بها .

(٤) قلنا ، في الحاشية السابقة ، أن الرسول يشدّد على
 وحدة العهدين الأساسية . لا بدّ من لفت النظر إلى هذا
 الأمر ، فإن بولس يوجّه كلامه إلى جماعة مؤلفة من مسيحيين
 من أصل يهودي ومن أصل وثني . ومراده أن يعرف
 «جميعهم» أنهم ورثة مواعد العهد القديم .

(٥) في الأيتين ٣ و ٤ ، وهما عبارة عن شهادة إيمان
 هامة . نواز دقيق (راجع لو ٢٣/٣) . يسوع مولود ،
 بحسب الطبيعة البشرية ، من نسل داود ، أمّا بحسب الروح ،
 فإنه جعل ابن الله ، في القدرة ، بقيامته من بين الأموات .

الى اهل رومة ١/٥-٧

لأسمه ، ^١ وأنتم أيضاً منها ، أنتم الذين دعاهم يسوع المسيح . إلى جميع أحياء الله الذين في رومة ، ^٢ إلى المدعوين ليكونوا قديسين ^(١١) .

والأخرى روحية . بل يضع كل مسيحي أمام هذين الاحتمالين ، ومن هنا التنبيه الوارد في الآيتين ١٢-١٣ . ألا ان صرخة الانتصار التي تتخلل الفصل الثامن كله تبين ان الجسد والروح ليس هما قوتين متساويتين تتنازعان الإنسان بلا نهاية . فإن الحكم على الخطيئة في جسد المصلوب (الآية ٣) وقيامه يسوع في جسده (الآية ١١) قد افتتحا عهداً جديداً ، عهد التحرير النهائي . لقد حلّ زمن «بشار الروح» محلّ زمن «ثمار الجسد» (غل ١٣/٥-٢٥) . فإذا كان المسيحي لا يزال يحيا «في الجسد» ، فإنه لم يعد يحيا «بحسب الجسد» ، لأنه أصبح لذلك الذي أسلم نفسه من أجله (غل ٢/٢٠) . غير أن هناك تنبيهاً هاماً ، وهو أن على الإنسان ألا «يتهي بالجسد» ، بعد أن ابتداء بالروح (غل ٣/٢) .

(٧) العبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع اش ١٠/٦٣ و مز ١٣/٥١) .

(٨) الترجمة اللفظية : «النعمة والرسالة من أجل طاعة الإيمان بين جميع الوثنيين» . يجب ألا نفرّق بين النعمة والرسالة . فإن بولس يعدّ رسالته هبة خاصة من نعمة الله (راجع روم ٣/١٢ و ١٥/١٥ و ١ قور ١٠/٣ و غل ٨/٩-٩) .

(٩) الإيمان ، وهو تلبية للبشارة (روم ١/١+) ، يلزم الإنسان كله . ولذلك فالإيمان هو دائماً طاعة ، يقتضي أن «يخضع» الإنسان بحريّة لله الذي يظهر له أميناً صادقاً ، والذي يحدّد الإنسان فيمكنه من الخضوع لمشيئته (راجع روم ١٥/٦-٢٠) . عن بحمل نظرة بولس إلى الإيمان ، راجع روم ٩/١٠+ .

(١٠) أو «دعاهم إلى يسوع المسيح» .

(١١) الترجمة اللفظية : «إلى القديسين المدعوين» أو «إلى القديسين بالدعوة» (راجع روم ١/١+) ، وخر ١٩/٥-٦ و ١ بط ١/١٦ و ٩/٢-١٠) . في العهد القديم ، تقوم القداسة على وقف النفس لله . أمّا في العهد الجديد ، فيقال عن الإنسان انه قديس ، لا قبل كل شيء بالنظر إلى كماله الخلقي أو الديني ، بل بحكم دعوة يدعو الله بها إلى أن يكون عضواً من أعضاء شعبه المكرّس ويعهد إليه برسالة (راجع ١ قور ٢/١) . وغني القول ان هذه الدعوة تتضمن وتنقضي قداسة الحياة (روم ١٩/٦ و ٢٢ و ٢ قور ١٢/١ و ١/٧ الخ) . راجع روم ١٩/٦+ ، و ٢٥/١٥+ .

الأموات ، ألا وهو يسوع المسيح ربنا . ^٥ به نلنا النعمة بأن نكون رُسولاً ^(٨) ، فنَهْدِي إلى طاعة الإيمان ^(٩) جميع الأمم الوثنية ^(١٠) ، إكراماً

١٢/٦) ، معرّض لمصاعب الحياة وقادر لذلك على وجود القوة والعون . لا في الانقباض على نفسه . بل في خالقه وحده . وعلى هذا النحو ، كثيراً ما تدل كلمة «الجسد» ، عند بولس ، على «جسم» المسيح أو الرسول المتألم (قول ٢٢/٢٤-٢٤ و ٢ قور ٧/١٢ و غل ٤/١٣-١٤ و فل ٢٢/٢٤-٢٤) . ويشير سياق الكلام ، في هذه النصوص ، إلى أنه ، حين يتألم «الجسد» ، فالإنسان هو الذي يتألم في قلبه وروحه ، وفي جسمه أيضاً . وأخيراً ، فإن هذا الجسد ، الذي لا يستطيع الإنسان أن يتكل عليه ، هو أيضاً الإنسان المؤمن والواثق بإرادته . يميّز بولس بين الفريسي ، وكان هو فريسيّاً ، والذين يقتدون به فيتكلون ، «لا على الجسد» ، أي على نجاحهم الديني ، بل على يسوع المسيح (فل ٣/٣-٧) .

وفي سلسلة ثانية من النصوص ، لا يكتفي الرسول بالتشديد ، وهو يستعمل كلمة «الجسد» ، على الحدود الطبيعية التي رسمها الخالق للطبيعة البشرية ، بل يظهر هذه الطبيعة خاضعة لسيادة الخطيئة والموت وفسادها . لا يطاق بولس بين الجسد (حتى ولا الجسم) والخطيئة ، ولا يجعل منه ابداً عنصراً مادياً يناقض عنصراً أسمى يكون النفس أو الروح . فإذا كان الجسد ، أي الضعف البشري ، مدعاة إلى القلق ، فهو هكذا بقدر ما تستعبده أو تسكنه قوى الدمار ، أي الخطيئة والأهواء التي فيه ، وفي النهاية الموت . ذلك هو تعليم الفصل السابع : حين كنّا «في الجسد» ، كانت الأهواء الخاطئة تستخدم أعضائنا من أجل الموت (روم ٥/٧) . فيطابق الرسول بين الـ «أنا» وهذا «الجسد» المستعبد ، قائلاً : «لا يسكن فيّ أي إصلاح ، أي في جسدي» (روم ٧/١٨) و «أني عبد بالجسد لشرعية الخطيئة» (٢٥/٧) .

وفي سلسلة ثالثة من النصوص ، يصف الرسول تحرير الجسد بفضل الروح . ويستند إلى تحقيق هذا التحرر لحث المسيحيين على الحياة ، لا «بحسب الجسد» ، بل «بحسب الروح» . هذا هو موضوع الفصل الثامن . يقول بولس أولاً ان الله حكم على الخطيئة (لا على الجسد) في جسد المسيح المصلوب (روم ٨/٣) ، فيضع المؤمنين أمام خيار حاسم : إن استمروا على الحياة بحسب الجسد ، لن يستطيعوا إرضاء الله وساروا إلى الموت ، ولكن إن أطاعوا الروح الساكن فيهم ، ساروا إلى الحياة التي ظهرت في قيامة يسوع (روم ٨/١١) . ان الرسول لا يصف هنا فئتين من الناس ، الواحدة جسدية

الى اهل رومة ١٢/١-١٩

أَجْنِي بَعْضَ الثَّارِ عِنْدَكُمْ كَمَا أَجْنِيهَا عِنْدَ سَائِرِ
الْأُمَمِ الْوَثْنِيَّةِ. ^{١٤}فَعَلَيْ حَقِّ لِّلْيُونَانِيِّينَ ^(١٥)
وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْعُلَمَاءِ ^(١٦) وَالْجُهَّالِ. ^{١٥}فَمِنْ هُنَا
رَغَبْتِي فِي أَنْ أَبَشِّرَكُمْ أَيْضًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي رُومَةِ.

لَأُفِيدَكُمْ بَعْضَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ تَأْيِيدًا
لَكُمْ ^(١١)، ^{١٢}بَلِ لِّتَشَدَّدَ مَعًا عِنْدَكُمْ بِالْإِيمَانِ
الْمُشْتَرَكِّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٣}وَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا،
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَلِّي كَثِيرًا مَا قَصَدْتُ الذَّهَابَ
إِلَيْكُمْ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَى الْيَوْمِ، وَمُرَادِي أَنْ

روم ٢٣/١٥
رسل ٢١/١٩

١. بِرُ اللَّهِ

اللَّهُ ^(٢٠)، بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ ^(٢١)، كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «إِنَّ الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا» ^(٢٢). غل ١١/٣

^{١٦}فَالْيَ لَا أَسْتَحْيِي بِالْبِشَارَةِ ^(١٧)، فَهِيَ
قُدْرَةُ اللَّهِ لِحَلَاصِ كُلِّ مُؤْمِنٍ ^(١٨)، لِلْيَهُودِيِّ
أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ ^(١٩)، ^{١٧}فَإِنْ فِيهَا يَظْهَرُ بِرُ

١ نور ١٨/١-٢٥
٢ نور ٩/١٢

أ) الوثنيون واليهود غضب الله عليهم

غضب الله

غَضِبُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ كُفْرٍ وَظُلْمٍ يَأْتِي بِهِ النَّاسُ،
فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْحَقَّ أَسِيرًا لِلظُّلْمِ، ^{١٩}لِأَنَّ مَا

^{١٨}فَقَدْ ظَهَرَ غَضَبُ اللَّهِ ^(٢٣) مِنْ السَّمَاءِ،

الكراسة تمكن كل إنسان من الوصول إلى الإيمان (راجع روم
١٤/١-١٦).

أشركهم في حياة المسيح القائم من الموت (روم ١١/٨)
يستطيعون، بل يجب عليهم، أن يقطعوا كل صلة بالعبوديات
الشرعية والجسدية، الأمر الذي يوضح العلاقة القائمة بين
الروح وسلوك المؤمنين في الوقت الحاضر وتمجدهم الأخير.
(١٤) يرد الفعل نفسه في ١ نس ٢/٣ و ١٣ و ٢ تس
١٧/٢ و ٣/٣.

(١٩) راجع روم ٩ إلى ١١، وبوجه خاص
١١/١١-١٤. راجع أيضًا روم ٩/٢-١٠ و رسل ١٣/٤٦.
(٢٠) لا العدالة التي تجازي على الأعمال، بل برُّ الله
الذي يُنجز المواعد باسم النعمة.

(١٥) يقصد بولس هنا مجمل البشرية، المؤلفة من
الشعوب المتمدنة («اليونانيين») والشعوب الأخرى
(«البرابرة»). أمّا في الآية ١٦، فإنه ينظر إلى الأمور نظرة
لاهوتية ويميز بين «اليهود»، الشعب المختار، وباقى البشرية
(أبنا كانت درجة ثقافتها) وقد جعلت في عداد لفظ
«اليونانيين» العام (راجع ١٦/١ و ٩/٢-١٠ و ٩/٣
و ١٢/١٠...).

(٢١) أو «من الإيمان إلى الإيمان». العبارة غامضة.
وهناك تراكيب مماثلة في ٢ قور ١٦/٢ و ١٨/٣ و ١٧/٤.
عُرِضَتْ لهذه الكلمات عدّة تفسيرات: من أمانة الله إلى إيمان
المؤمن، ومن إيمان المبشّر إلى إيمان السامع، ومن الإيمان
القديم إلى الإيمان الجديد.

(١٦) الترجمة اللفظية: «للحكّاء» (راجع ٢٢/١ و
١٩/١-٢٠ و ٢٥-٢٧).

(٢٢) حب ٤/٢ اليوناني. يمكن أن نترجم: «إن البار
يجب بالإيمان». إلّا أن سياق الكلام يدعو إلى اختيار الترجمة
المطبوعة: فالْبِشَارَةُ هي كشفُ لِبَرِّ اللَّهِ، وَقُوَّةُ إِلَهِيَّةٍ لِحَلَاصِ
الْمُؤْمِنِ. وَعَلَيْهِ فَإِنْ فَعَلَ «يَحْيَا» الْوَارِدُ فِي الشَّاهِدِ لَا يَخْلُو مِنْ
التَّسْمِيحِ إِلَى الْآخِرَةِ. عَنْ مَجْمَعِ مَفْهُومِ بُولَسَ لِلْإِيمَانِ، رَاجِعِ
روم ٩/١٠ +.

(١٧) «البشارة»: راجع روم ١/١ +.
(١٨) «كُلُّ مُؤْمِنٍ». ليست هذه العبارة للحصر:
فالرسول يفترض سالفًا أن الدعوة إلى الإيمان شاملة وأن

(٢٣) سبق للعهد القديم أن ربط بين الغضب وبرُّ الله

يَعْرِفُ عَنِ اللَّهِ بَيْنَ لَهُمْ ، فَقَدْ أَبَانَهُ اللَّهُ لَهُمْ .

٢٠ فَمَنْذُ خَلَقِ الْعَالَمَ لَا يَزَالُ مَا لَا يَظْهَرُ مِنْ

حك ١٩-١/١٣ صِفَاتِهِ (٢٤) ، أَي قُدْرَتُهُ الْأَزَلِيَّةُ وَالْوَهْتَةُ ، ظَاهِرًا

لِلْبَصَائِرِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ (٢٥) . فَلَا عُدْرَ لَهُمْ إِذَا ،

٢١ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا اللَّهَ وَلَمْ يُمَجِّدُوهُ وَلَا شَكَرُوهُ كَمَا

اش ٢٨-٢٦/٤٠
اف ١٨-١٧/٤

يَنْبَغِي لِلَّهِ ، بَل تَاهُوا فِي آرَائِهِمُ الْبَاطِلَةَ فَاضْلَمَتْ

قُلُوبُهُمُ الْغِيَّةَ (٢٦) . ٢٢ زَعَمُوا أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ ، فَإِذَا

هَمُ حَمَقَى ٢٣ قَدْ اسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْخَالِدِ

صُورًا تُمَثِّلُ الْإِنْسَانَ الزَّائِلَ وَالطُّيُورَ وَذَوَاتِ

الرَّابِعِ وَالزَّخَّافَاتِ (٢٧) .

١ قور ٢١-١٩/١

٢٤ وَلِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ بِشَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ

مز ٢١/١٠٦
نت ١٨-١٦/٤

إِلَى الدَّعَارَةِ يَشِينُونَ بِهَا أَجْسَادَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .

٢٥ قَدْ اسْتَبَدَّلُوا الْبَاطِلَ بِحَقِيقَةِ اللَّهِ (٢٩) وَاتَّقُوا

و ٢٤/١٢
اف ١٩/٤

الْمَخْلُوقَ وَعِبْدُوهُ بَدَلَ الْخَالِقِ ، تَبَارَكَ أَبَدًا .

آمين . ٢٦ وَلِهَذَا أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَهْوَاءِ الشَّائِنَةِ ،

فَاسْتَبَدَلَتْ إِيْنَانُهُمُ بِالْوِصَالِ الطَّبِيعِيِّ الْوِصَالِ

الْمُخَالَفَ لِلطَّبِيعَةِ ، ٢٧ وَكَذَلِكَ تَرَكَ الذُّكْرَانُ

الْوِصَالَ الطَّبِيعِيَّ لِلْأُنْثَى وَالتَّهَبَ بَعْضُهُمْ عِشْقًا

لِبَعْضٍ . فَأَتَى الذُّكْرَانُ الْفَحْشَاءَ بِالذُّكْرَانِ ،

فَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمُ الْجَزَاءَ الْحَقَّ لِصَلَاتِهِمْ .

٢٨ وَلَمَّا لَمْ يَرَوْا خَيْرًا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَعْرِفَةِ

اللَّهِ ، أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى فَسَادِ بَصَائِرِهِمْ فَفَعَلُوا كُلَّ

مُنْكَرٍ . ٢٩ مَلِئُوا مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالْخُبْثِ

وَالطَّمَعِ وَالشَّرِّ . مَلِئُوا مِنَ الْحَسَدِ وَالتَّقْتِيلِ

وَالْخِيَصَامِ وَالْمَكْرِ وَالْفَسَادِ . هُمُ نَمَامُونَ

٣٠ مُفْتَرُونَ ، أَعْدَاءُ اللَّهِ ، شَتَامُونَ مُتَكَبِّرُونَ صَليْفُونَ ،

مُتَفَنِّنُونَ بِالشَّرِّ ، عَاصُونَ لِوَالِدَيْهِمْ ، ٣١ لَا فَهَمَ

لَهُمْ وَلَا وِفَاءَ وَلَا وُدَّ وَلَا رَحْمَةَ . ٣٢ وَمَعَ أَنَّهُمْ

يَعْرِفُونَ قَضَاءَ اللَّهِ (٣٠) بِأَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ

هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ ، فَهُمْ لَا

يَفْعَلُونَهَا فَحَسَبُ ، بَل يَرْضَوْنَ عَنِ الَّذِينَ

يَعْمَلُونَهَا .

تام . ويستند إلى أخطائها وشططها الفاحش للدلالة على أن

الوثنيين مذنبون أمام الله .

(٢٧) إحالة على مز ٢٠/١٠٦ وفيه تلميح إلى حادثة

عجل الذهب . يوسّع بولس هذه النظرة ذاكراً أصناماً أخرى

وقاصداً بكلامه شعوباً أخرى .

(٢٨) ترد هذه العبارة أحياناً كثيرة في العهد القديم

(راجع قض ١٤/٢ و ٢٨/٣ و مز ٤١/١٠٦) ، وتكرّر في

الآيتين ٢٦ و ٢٨ . ليس رفض الإله الحقيقي والسقوط في

عبادة الأصنام موقفاً نظرياً محضاً ، فله نتائج الأخلاقية .

وحين تنصرف البشرية عن عبادة خالقها ، فكأنها تفقد

توازنها . وهذا الاختلال هو ، في نظر بولس ، العقاب العادل

لن يرفض الله .

(٢٩) لا الحق الذي أوحى الله به ، بل الإله الحق

المختلف عن الأوثان الباطلة (راجع ار ١٠/١٠-١٤

و ١٩/١٦-٢١ و ١٩/٥١-١٩ و ١ تس ٩/١) .

(٣٠) من الراجع أن بولس يقصد حكم ضمير

الإنسان (راجع روم ١٤/٢-١٦) . وقد يقصد أيضاً ما

(راجع مي ٩/٧ وصف ١٠-١/٣) . وهذان اللفظان

مرتبطان أيضاً في إعلان البشارة . عند بولس ، راجع ١ تس

١٠/١ .

(٢٤) الترجمة اللفظية : «أشياءه غير المنظورة» .

(٢٥) يقول بولس ان الوثنيين عرفوا الله (الآية ٢١) ،

لكن هذه المعرفة لم يتبعها ما تقتضيه هذه المعرفة (عبادة

وشكر) ، فلا عذر لهم (الآية ٢٠) وهم موضع غضب الله

(الآية ١٨) . يفترض بولس سألماً (الآيتان ١٩ و ٢٠) ان الله

ظهر للبشر بمخلوقاته .

(٢٦) ان المعرفة والشعور الديني لم يحملا الناس على

تمجيد الله الحي . هذا القول مأخوذ من رد اليهود على الوثنية .

حك ٩-١/١٣ يبحث في هذا الموضوع بحثاً طويلاً : كان

على الوثنيين ، بعد أن شاهدوا عجائب العالم ، أن يعترفوا

بالخالق . لكنهم صرفوا كنوز علمهم في الانكباب على

الخليقة وأسرارها السبوية لينحلّوها ، وأبوا أن يعرفوا الله

الخالق . فلا عذر لهم في حماقتهم . راجع أيضاً ١ قور ٢١/١ .

ان موقف بولس من الديانات الوثنية موقف سلبي على وجه

قضاء الله العادل

٢ اَفَلَا عُدْرَ لَكَ اَيُّا كُنْتَ ، يَا مَنْ يَدِينُ ،
لَاَنَّكَ وَأَنْتَ تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ ،
فَاِنَّكَ تَعْمَلُ عَمَلَهُ ، يَا مَنْ يَدِينُ ، ^١وَنَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَجْرِي بِالْحَقِّ عَلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ . ^٢أَوَتَنْظُنُّ ، أَنْتَ الَّذِي يَدِينُ
مَنْ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَيَفْعَلُهَا ، أَنَّكَ
تَنْجُو مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ ، ^٣أَمْ تَرَدَّرِي جَزِيلَ لُطْفِهِ
وَحِلْمِهِ وَطَوْلِ أَنْاتِهِ ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ
يَحْمِلُكَ عَلَى التَّوْبَةِ ^٤(١) ، غَيْرَ أَنَّكَ بِقِسَاوَتِكَ
وَقِلَّةِ تَوْبَةٍ قَلْبِكَ تَذْخِرُ لَكَ غَضَبًا لِيَوْمِ
الْغَضَبِ ^(٢) ، إِذْ يَنْكَشِفُ قَضَاءُ اللَّهِ الْعَادِلِ
فَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ ^(٣) ، وَإِنَّمَا
بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ لِلَّذِينَ يَثْبِتُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ
الصَّالِحِ يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَنْعَةِ مِنَ
الْفَسَادِ ، ^٤وَإِنَّمَا بِالْغَضَبِ وَالسُّخْطِ عَلَى الَّذِينَ

حك ٢٣/١١
٢ نس ١٠-٥/١

مز ١٣/٦٣
١ بط ٧/١

أصدرته السلطة الزمنية من قوانين : «فإنها في خدمة الله كما
تستقيم لغضبه من فاعل الشر» (روم ٤/١٣).

(١) «التوبة». ان اللفظ اليوناني قد بدّل أيضًا على
التحوّل الباطني ، علما بأن هذا التحوّل هو النعمة الموهوبة
للإنسان في يسوع المسيح لينصرف عن الشر ويعود إلى الله .
(٢) أي ليوم الدينونة الأخيرة (راجع حز ١٩/٧ وصف

٢/٢-٣ ورؤ ١٧/٦).

(٣) مز ١٣/٦٢.

(٤) «الشدة». راجع روم ٣/٥ ، حيث تجد شرحًا
لهذه الكلمة وللمعاني المرتبطة بها في العهد القديم والعهد
الجديد . أمّا هنا فعناها يقارب المعنى كما هو في مؤلفات الدين
اليهودي المعاصر للمسيح : أي الكوارث التي تنتظر الكفار في
الأيام الأخيرة .

(٥) الترجمة اللفظية : «لكل نفس إنسان» .

(٦) العبارة نفسها في روم ١٦/١ و ١٠/٢ (راجع رسل
٢٦/٣ و ٤٦/١٣).

(٧) الترجمة اللفظية : «لدى الله ، لا محابة للوجوه» .

إلى اهل رومة ١/٢-١٥

يَتُورُونَ فَيَعْصُونَ الْحَقَّ وَيَتَقَادُونَ لِلظُّلْمِ .
^١فَالشَّدَّةُ ^(٤) وَالضِّيقُ لِكُلِّ أَمْرٍ ^(٥) يَعْمَلُ
الشرّ : الْيَهُودِيُّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيُّ ، ^{١٠}وَالْمَجْدُ
وَالْكَرَامَةُ وَالسَّلَامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ :
الْيَهُودِيُّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيُّ ^(٦) ، ^{١١}إِلَّا أَنَّ اللَّهَ
لَا يُحَابِي أَحَدًا ^(٧) . ^{١٢}فَالَّذِينَ خَطَبُوا وَهُمْ بِغَيْرِ
شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ أَيْضًا بِغَيْرِ شَرِيعَةٍ ^(٨) . وَالَّذِينَ
خَطَبُوا وَهُمْ بِالشَّرِيعَةِ يُدَانُونَ بِالشَّرِيعَةِ . ^{١٣}فَلَيْسَ
الَّذِينَ يُصْغَوْنَ إِلَى كَلَامِ الشَّرِيعَةِ هُمُ الْإِبْرَارُ عِنْدَ
اللَّهِ ، بَلِ الْعَامِلُونَ بِالشَّرِيعَةِ هُمُ الَّذِينَ يُبْرَرُونَ .
^{١٤}فَالْوَثْنِيُّونَ الَّذِينَ بِلا شَرِيعَةٍ ، إِذَا عَمِلُوا بِحَسَبِ
الطَّبِيعَةِ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ ^(٩) ، كَانُوا شَرِيعَةً
لِأَنْفُسِهِمْ ، هُمُ الَّذِينَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ ، ^{١٥}فَيَدُلُّونَ
عَلَى أَنَّ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَكْتُوبٌ
فِي قُلُوبِهِمْ ، وَتَشْهَدُ لَهُمْ ضَمَائِرُهُمْ ^(١٠)
وَأَفْكَارُهُمْ ، فَهِيَ تَارَةً تَشْكُوهُمْ وَتَارَةً تُدْفِعُ

عبارة يونانية مأخوذة من العهد القديم (راجع اح ١٥/١٩
وتث ١٧/١٠ ورسل ٣٤/١٠ وغل ٦/٢ واف ٩/٦ وقول
٢٥/٣ ويع ١/٢ و١ بط ١٧/١).

(٨) في هذه الفقرة (الآيات ١٢-١٤) ، يريد بولس
أن يبين أن وجود الشريعة الموسوية لا يُدخل ، من جهة
الذنب ، فرقًا جوهريًا بين اليهودي والوثني ، فكلاهما خاطئ
وموضع غضب الله . سيُدان اليهود بحسب شريعة موسى
ويُحكم عليهم لأنهم خالفوا هذه الشريعة (الآيات ١٢
و ١٧-٢٤) . وإذا قال بولس ان الوثنيين هم بلا شريعة
(الآيات ١٢ و ١٤) ، فقد أراد أن يقول إنهم لا يعرفون مشيئة
الله عن طريق شريعة موحاة من قبل الله ، كما هو أمر شريعة
موسى ، وهو لا يقصد شريعة بشرية ، مدنية أو جزائية . لكن
حكم ضميرهم يقوم مقامها ويكون أشبه بشريعة موسى ،
مكتوبًا في قلب الإنسان (الآية ١٥) . بهذا المعنى الدقيق ،
يحوز الكلام ، في شأن هذه الفقرة ، على «شريعة طبيعية» .
(٩) الترجمة اللفظية : «أمر الشريعة» .

(١٠) تشهد إمّا للأعمال التي تفرضها الشريعة ، وإمّا

تث ١٧/١٠
رسل ٣٤/١٠

يع ٢٥-٢٢/١
متى ٢٧-٢٦/٧
لو ٢١/٨

١ قور ٥/٤ عنهم (١١). ١٦ وسيظهر ذلك كله ، كما أعلن في
بشارتي ، يوم يدين الله يسوع المسيح ما خفي
من أعمال الناس (١٢).

عصيان إسرائيل

اش ٤٨/١-٤٩/١٧ فإذا كنت تدعى يهودياً (١٣) ، وتعتمد
على الشريعة وتفتخر بالله (١٤) وتعرف مشيئته
وتميز ما هو الأفضل بفضل تلقينك الشريعة ،
١٩ وتوقن أنك قائد للعُميان ونور للذين في
الظلام ٢٠ ومودّب للجّهال (١٥) ومعلّم للبسطاء ،
لأنّ لك في الشريعة وجة المعرفة
والحقيقة (١٦) ... ٢١ أفتعلم غيرك ولا تعلم
نفسك ؟ اتعظ بالامتناع عن السرقة وتسرق ؟

اش ٤٨/١-٤٩/١٧

يو ٣٣/٨

و ٤٠/٩-٤١

لو ٩/١٨-١٢

٢٢ انتهى عن الزنى وتزني ؟ أتستبجح الأصنام
وتنهّب معابدها؟ (١٧) ٢٣ اتفتخر بالشريعة وتهين
الله بمخالفتك للشريعة ؟ ٢٤ فقد ورد في

اش ٢/٥٢
حز ٢٠/٣٦-٢٢

الكتاب : «يُجَدَّفُ بِاسْمِ اللَّهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ وَأَنْتُمْ
السَّبَبُ» (١٨). ٢٥ لا شك أنّ في الختان

فائدة (١٩) ، إن عملت بالشريعة ، ولكن إذا
خالفت الشريعة صار ختانك قللاً ٢٦ وإن كان
الأقلّ بُراعي أحكام الشريعة ، أمّا بعد قلّفه
ختاناً؟ ٢٧ فأقلّف الجسد الذي يعمل
بالشريعة (٢٠) سيدينك أنت الذي يخالف
الشريعة ومع خروف الشريعة والختان. ٢٨ فليس
اليهودي بما يبدو في الظاهر ، ولا الختان بما
يبدو في ظاهر الجسد ، ٢٩ بل اليهودي هو بما في

أخرى قدّمها مؤمنون إلى المعابد الوثنية . لعل وراء هذا النداء
العنيف تلميحا إلى نث ٢٥/٧ .

(١٨) اش ٥/٥٢ اليوناني . موضوع نبوي معروف .
راجع مثلاً : حز ٢٠/٣٦-٢٢ .

(١٩) كان «الختان» ، وهو علامة العهد بين الله
وشعبه ، موضع افتخار لليهود . لكنّ بعضهم كانوا يرون فيه
عربون خلاص ويفتخرون بعلامة الانتماء هذه إلى الشعب
المختار . كثيراً ما يوتّخ بولس مواظبه على هذا الاعتقاد الذي
يحملهم على وضع ثقتهم في الجسد (قل ٣/٧-٧) . أما هنا
فإن بولس يشدد على لامنتقية اليهود وذنوبهم ، فإنهم لا
يطيعون الله مع أنّهم يختنونون .

(٢٠) لا يدور الكلام على المسيحي الذي من أصل
وثني ، بل ، كما يظهر من سياق الكلام ، على الوثني الذي
يعمل بالفطرة ما تفرضه الشريعة من أعمال (راجع ١٤/٢) .
الفكرة نفسها في الإنجيل (متى ٤١/١٢ ولو ٣٢/١١) .

(٢١) راجع متى ٤/٦ و ٦ و ١٨ . توسّع العهد القديم
في مفهوم الختان الحقيقي الذي يدعو إلى حياة أمانة لله ،
وتكلّم على ختان القلب (راجع ار ٤/٤ و ٢٥/٩ وث
١٦/١٠ و ٦/٣٠) . كانت هذه الروحانية تعلّم في عدة
مجموعات يهودية ، ولا سيما بين يهود الشتات (١د ٣٨/٣-٤٠
وسي ١/٣٥-١٠) .

للوثنيين أنفسهم .

(١١) نص عسير الفهم . ترجحات أخرى محتملة :
«وأفكار التوبيخ أو الثناء التي يفكرونها بعضهم ببعض» أو
«وأفكارهم تشكو تارة نفسها وتلدغ تارة عن نفسها» .
(١٢) من الراجح أن هذه الآية مرتبطة بالآية ١٣ .
ولإظهار هذا الارتباط ، أضفنا العبارة «وس يظهر ذلك
كله» ، التي لا وجود لها في الأصل اليوناني .

(١٣) راجع غل ١٥/٢ وفل ٥/٣ .

(١٤) راجع ٢/٤ + .

(١٥) الترجمة اللفظية : «الأغبياء» . تكاد هذه
الكلمة أن ترد في كل صفحة من صفحات الكتب الحكيمية .
وهي تصف الإنسان الذي يرفض وجود الله ولا سيّما سلطته
(مز ١/١٤) ، فيطلق العنان لأهوائه الفاسدة (مثل ٢٣/١٠)
ولا يرضي الله (جا ٣/٥) . انه الوثني الواعي لفساده والفقور
به . هذا هو ، على وجه التقريب ، معنى الكلمة في لو
٢٠/١٢ و ١ قور ٣٦/١٥ : الإنسان لا يبالي بقدرة الله الذي
يُحبي ما قد مات . يستعمل بولس هنا هذه الصفة بمعنى
يختلف بعض الاختلاف ، قاصداً به من كانوا في حاجة إلى
التأديب . وهذا هو سبب الترجمة المعتمدة هنا .

(١٦) الحملة غير تامة .

(١٧) في هذه الآية إشارة إلى سرقة أصنام أو أشياء

الى اهل رومة ١/٣-١٦

لا نَفْعُ الشَّرِّ لِكَيِّ بِأَيِّ مَنَ الْخَيْرِ، كَمَا يُقْتَرَى روم ١/٦ و ١٥
عَلَيْنَا فَيَزَعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ بِهِ؟ إِنَّ الْحُكْمَ
عَلَى هَؤُلَاءِ لَعَدْلٌ (٥). ١. فإِذَا إِذَا؟ هَلْ لَنَا أَيْ
فَضْلٌ؟ (٦) لَا فَضْلَ لَنَا عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَقَدْ
بَرَهْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ هُمْ كُلُّهُمْ فِي حُكْمِ
الْخَطِيئَةِ (٧)، ١٠. فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:

« مَا مِنْ أَحَدٍ بَارٍّ، لَا أَحَدٌ
١١. مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْرِكُ
مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَخَيَّ وَجْهَ اللَّهِ.
١٢. اضْلُؤُوا جَمِيعًا فَتَسُدُّوا مَعًا.
مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ
لَا أَحَدٌ (٨). »

١٣. احْتَاجُهُمْ قُبُورٌ مُفْتَحَةٌ
وَبِالْسَّيِّئَةِ يَمَكُرُونَ.

سَمُّ الْأَضْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ (٩)
١٤. أَفْوَاهُهُمْ مَلُؤَهَا اللَّعْنَةُ وَالْمَرَارَةُ (١٠)
١٥. أَقْدَامُهُمْ تُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ
١٦. وَعَلَى طَرَفِهِمْ دِمَارٌ وَشَقَاءٌ.

النعمة بحسب بولس. ويرد هذان الاتهامان ثانية في روم ١/٦ و ١٥/٦.

(٦) من الواضح أن المقصود هم اليهود.
(٧) لقد تساءل الرسول، في آيات الفصل ٣ الأولى،
عن تفوق اليهود، وهو تفوق أكيد لأن الله ميزهم في تدبيره
الخلاصي. وكان من عدم أمانة الشعب المختار أن أظهر سمو
العطايا التي نالها. لكن إسرائيل، بعدم أمانته، أمسى في
عداد الوثنيين. جميع الناس هم تحت وطأة الخطيئة. فالانتفاء
أو عدم الانتماء إلى الشعب المختار لا يولي إذاً، في نظر الله،
لا فضلاً ولا تفوقاً.

(٨) مز ١/١٤ = ٣-٢/٥٣-٤.

(٩) مز ١٠/٥ و ٤/١٤٠.

(١٠) مز ٧/١٠.

الباطن، والخِثَانُ خِثَانُ الْقَلْبِ الْعَائِدُ إِلَى
الرُّوحِ، لَا إِلَى حَرْفِ الشَّرِيعَةِ (٢١). ذَلِكَ هُوَ
الرَّجُلُ الَّذِي يَنَالُ الثَّنَاءَ مِنْ اللَّهِ، لَا مِنْ النَّاسِ.

شمول العصيان

٣. إِمَّا فَضْلُ الْيَهُودِيِّ إِذَا؟ وَمَا الْفَائِدَةُ فِي
الْخِثَانِ؟ ٢. هِيَ كَبِيرَةٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. وَأَوَّلُهَا أَنَّهُمْ
أَتَمَّنُوا عَلَى كَلَامِ اللَّهِ. ٣. فإِذَا يَكُونُ؟ إِنْ خَانَ
بَعْضُهُمْ أَفْتَبِطِلُ خِيَانَتُهُمْ أَمَانَةُ اللَّهِ؟ ٤. حَاشَ لَهُ!
بَلْ صَدَقَ اللَّهُ (١). وَكَذِبَ كُلُّ إِنْسَانٍ، عَلَى حَدِّ
مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «لَكَيِّ تَكُونُ بَارًّا فِي
كَلَامِكَ وَتَغْلِبَ إِذَا حُوكِمْتَ» (٢). ٥. وَلَكِنْ إِذَا
كَانَ ظَلَمْنَا يُبْرَزُ بِرُّ اللَّهِ، فإِذَا نَقُولُ؟ إِمَّا يَكُونُ
اللَّهُ ظَالِمًا إِذَا أَنْزَلَ بِنَا غَضَبَهُ؟ وَكَلَامِي هَذَا كَلَامٌ
بَشَرِيٌّ مَخْصُصٌ (٣). ٦. مَعَاذَ اللَّهِ! وَالْأَفْكَافُ
يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ؟ (٤) ٧. وَلَكِنْ إِذَا كَانَ كَذِبِي يَزِيدُ
ظُهُورَ صِدْقِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ مَجْدِهِ، فَلِمَ إِذَا أَدَانُ
أَنَا بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا يُدَانُ الْخَاطِي؟ ٨. وَلِمَ إِذَا

روم ٤/٩-٥
٢ طيم ١٣/٢

مز ١١/١١٦
٦/٥١

روم ١٩/٩

(١) يُقْصَدُ هُنَا «الصدق» بِالْمَعْنَى الْكِتَابِي، الَّذِي يَدُلُّ
بِالْأَحْزَى عَلَى ثِبَاتِ اللَّهِ أَوْ عَلَى أَمَانَتِهِ لِلْمَعْدِ، وَلِذَلِكَ عَلَى قَلَّةِ
ثِبَاتِ الْإِنْسَانِ وَعَدَمِ أَمَانَتِهِ (رَاجِعْ مَز ١٠/١٩ وَدَا ٣٧/٤
وَرؤ ٧/٣ وَ ١٠/٦).

(٢) مَز ٦/٥١ الْيُونَانِي.

(٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَتَكَلِّمُ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ».

(٤) يَسْتَحِجُّ الْمُنْطَقُ الْبَشَرِيَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يُتَوَلَّى غَضَبَهُ عَلَى
خَاطِيٍّ، لِأَنَّ هَذَا الْخَاطِيَّ يَسَاهِمُ، بِخَطِيئَتِهِ، فِي إِبْرَازِ
عَظَمَةِ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ. فَيَجِبُ عِنْدَهُ أَنْ يُسْتَحِجَّ أَنَّ اللَّهَ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ دَيَّانَ الْعَالَمِ الْمَطْلُوقِ. وَبِمَا أَنَّ هَذِهِ الْخَاتِمَةَ
هِيَ، فِي نَظَرِ بُولَسَ، غَيْرُ مَقْبُولَةٍ، فَهِيَ الْبَدِيعِيَّةُ أَنَّ فِي
الْمَقْدَمَتَيْنِ خَطَأً. فَإِنَّ مَسَاهِمَةَ الْخَطِيئَةِ فِي إِظْهَارِ عَدْلِ اللَّهِ لَا
تَتَنِي أَنْ تَبْقَى الْخَطِيئَةُ خَاضِعَةً لَغَضَبِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ.

(٥) تَلْمِيحَاتٌ إِلَى تَنْدِيدِ مَسِيحِيِّينَ مُتَوَدِّينَ بِبَشَارَةِ

الى اهل رومة ١٧/٣-٢٤

١٧ سَبِيلَ السَّلَامِ لَا يَعْرِفُونَ (١١)

١٨ وَلَيْسَتْ مَخَافَةُ اللَّهِ نُصَبَ عُيُونِهِمْ (١٢) .

مز ٢/٣٦

البر الآتي من الشريعة

١٩ وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ (١٣)

إِنَّا تَقُولُهُ لِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، لِكَيْ

يُخَرَسَ كُلُّ لِسَانٍ وَلِكَيْ يُعْرِفَ الْعَالَمُ كُلَّهُ مَذْنِبًا غل ٢٢/٣

عِنْدَ اللَّهِ . ٢٠ فَلِذَلِكَ لَنْ يُبَرَّرَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنْ

الْبَشَرِ (١٤) إِذَا عَمِلَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، فَمَا

الشَّرِيعَةُ إِلَّا سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَطِيئَةِ (١٥) .

(ب) برّ الله والايان

الَّذِينَ آمَنُوا ، لَا فَرْقَ . ٢٣ ذَلِكَ بِأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ

قَدْ خَطِئُوا فَحَرُمُوا مَجْدَ اللَّهِ (١٦) ، ٢٤ وَلَكِنَّهُمْ

بَرُّوا (١٧) مَجَانًّا بِنِعْمَتِهِ ، بِحُكْمِ الْفِدَاءِ (١٨)

٢١ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أُظْهِرَ بَرُّ اللَّهِ بِمَعْرِزِلٍ عَنِ

الشَّرِيعَةِ ، تَشْهَدُ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ، ٢٢ هُوَ بَرُّ

اللَّهِ وَطَرِيقُهُ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لِجَمِيعِ

(١١) اش ٧/٥٩-٨ .

(١٢) مز ١/٣٦ .

(١٣) تدلّ هذه الكلمة هنا على المهد القديم كله ، كما الأمر هو في ١ قور ٢١/١٤ و ٣٤ . « فللشريعة » إذا ، في نظر الرسول ، قيمة نبوية . بعد التسليم بالحكم على الوثنيين ، جاء دور اليهود ، ومن هنا الخاتمة : العالم كله خاطئ أمام الله .

(١٤) مز ٢/١٤٣ .

(١٥) الترجمة اللفظية : « بالشريعة معرفة الخطيئة »

(راجع روم ٤/٧ +) .

(١٦) يدل « المجد » ، بالمعنى الكتابي ، على قداسة الله وعبادته ، بصفاتها يظهران ويوهبان للإنسان . وحضور هذا المجد بين الشعب في خيمة البرية (خر ٣٤/٤٠-٣٥) وفي الهيكل (١ مل ١١/٨) هو أحد امتيازات إسرائيل (روم ٩/٤) . كانت الخطيئة قد حرمت إسرائيل حضور هذا المجد (حز ١٨/١٠-١٩ و ٢٢/١١-٢٣) . سيعود في الحقبة المشيحية (حز ١/٤٣-٩) ويكون من ميزات الجماعة الجديدة المقدسة والمطهرة (حز ١/٦٠) . وسيجذب هذا المجد جميع الأمم فتسير إليه (حز ٣/٦٠) . يعمّم بولس على جميع الناس ويطبّق على شخص المسيح وعمله موضوع حرمان هذا المجد وعبته . فيسوع هو ربّ المجد (١ قور ٨/٢) ، ومجد الله على وجه المسيح (٢ قور ٤/٦) ، لأنه صورة الله (٢ قور ٤/٤) . حرّم جميع الناس ، بسبب خطيئتهم ، هذا المجد (روم ٢٣/٣) ، لكنه يوهب للمؤمنين يسوع المسيح ، وهم منذ الآن متسربلون به سالفًا . بقدر ما يتحوّلون ليصيروا على

صورة المسيح (٢ قور ٣/١٨) . بانتظار التجديد التام في

مجىء المسيح (روم ٨/١٨ و ٢١ و ٢١ و ٣٠) .

(١٧) في الرسالة إلى أهل رومة وحدها ، يرد فعل

« برّ » واسم « البر » أو « التبرير » لا أقل من أربعين مرة . ولا

تخلو منها سائر الرسائل ، ولا سيما الرسالتان إلى أهل غلاطية

وإلى أهل فيلبّي . يتناول الرسول هذا الموضوع في أربع جهات

رئيسية :

الله بارّ (روم ١٧/١ و ٣/٥ و ٢١ و ٢٦ و ٣/١٠ و ٢ قور

٥/٢١) . أي أنه أمين لنفسه ولتدبيره الخلاصي من أجل

البشر . فليس هذا البرّ عدلاً ، لإعطاء كل ذي حق حقه ،

يقدر ما هو مطلق وملوكي وخلاصي . إنه إحدى ثوابت عمل

الله في التاريخ ، يُظهر ما هو في الحقيقة . « يُكشّف » للإنسان

في يسوع المسيح ويوهب بالبشارة (روم ١٧/١) .

يعمل هذا البرّ في الإنسان الخاطئ (روم ٢٣/٣-٢٤)

والمعرّض بخطيئته لغضب الله (روم ١٨/١ و ٥/٢) . يبلغ

ذروته في حكم بالحق لا يقتضي من الإنسان إلا قبولاً فيه

تواضع ، أي طاعة الايمان (روم ٥/١) . فلا مكان لأي برّ

يحصل عليه الإنسان من عند نفسه (روم ٣/١٩-٣٠ و ٢/٤-١٠ و ٩/٣٠-٣١ و ٣/١٠-٤ و غل ١٦/٢ و فل ٣/٦-٩) .

غير أن عمل الله المجاني ، الذي يبرّر الإنسان ، يخلق

فيه الحياة الجديدة . وإذا ما وهب المسيح للإنسان التعبير

المجاني ، افتتح فيه حياة الروح (روم ٢/٨) ، أي التقديس

(١ قور ٣/١) . والإنسان المبرّر يجعل نفسه في خدمة البرّ ،

أي في خدمة حياة مقبولة عند الله (روم ١٣/٦-٢٠) ويأتي

الى اهل رومة ٢٥/٣-٢٨

وَيُبرَّر من كَانَ من أَهْلِ الْإِيمَانِ يَسُوعَ (٢٠).
٢٧ فَأَيْنَ السَّبِيلُ إِلَى الْإِفْتِخَارِ؟ لَا مَجَالَ لَهُ.
وَبِأَيِّ شَرِيعَةٍ؟ أَبَشْرِيَةِ الْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ بِشَرِيعَةِ
الْإِيمَانِ ٢٨ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يُبرَّرُ بِالْإِيمَانِ

١ يو ٢/٢ و ١٠/٤
الَّذِي تَمَّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، ذَاكَ الَّذِي جَعَلَهُ
اللَّهُ كَفَّارَةً (١٩) فِي دَمِهِ بِالْإِيمَانِ لِيُظْهِرَ بِرَّهُ ،
بِإِغْضَائِهِ عَنِ الْخَطَايَا الْمَاضِيَةِ فِي حِلْمِهِ تَعَالَى ،
٢٦ لِيُظْهِرَ بِرَّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ فَيَكُونَ هُوَ بَارًّا

محبة لنا ، لم يتردد في تسليم ابنه (روم ٨/٥ و ٣٢/٨) . ونحن
هذا الفداء هو «دم» يسوع ، أي حياته المبذولة عن محبة (اف
٧/١ وراجع ١ بط ١/٩). أمّا «كيف» يُجْزَى اللهُ فداءنا
في المسيح ، فإن بولس يعبر عنه في وقت واحد باستعمال
مفردات حقوقية (روم ٣/٨) : أرسل الله ابنه في جسد يشبه
جسدنا الخاطئ ، فحكم على الخطيئة في الجسد . راجع
أيضاً ٢ قور ٥/٢١ وغل ١٣/٣) وألفاظ ذبائحية (٢٥/٣ :
تكفير ، و ٣/٨ : ذبيحة عن الخطيئة) ومفردات تدل على
المشاركة (٤/٦-١٠ : «فإذا اتحدنا به فصرنا على مثاله في
الموت ، فسكنون على مثاله في القيامة أيضاً» (الآية ٥) .
ليس المطلوب أن نختار بين هذه التعابير ، بل أن نجعل لهذه
التعابير الثلاث قيمتها ، وقد يفضل الوجه الذبائحي : فالمسيح
يتضامن ، بذبيحته ، مع البشرية الخاطئة ويصبح رأس
البشرية الجديدة التي تشترك في حياته ، مقرباً نفسه لله
وجاعلاً نفسه عن محبة في خدمة البشر (راجع اف ١/٥-٢
وروم ١/١٢) . راجع الحواشي على روم ٢٥/٣ و ٧/٦ و ١٠
و ٤/٧ و ٣/٨ و ٤) .

(١٩) في الترجمة اليونانية للعهد القديم ، تدل
«الكفارة» على مكان الرّش في عيد التكفير السنوي في هيكل
أورشليم . في أثناء هذه الحفلة ، كانت خطايا إسرائيل تُغفر
(اح ١٦) . يرى بولس إذاً في هذه الرتبة صورةً لذبيحة
المسيح . يذلل المسيح «دمه» ، أي أنه يقرب نفسه ذبيحة ،
فيهب لنا غفران الله «بالإيمان» وهو وحده بمكنتنا من
الاستفادة من هذا الغفران وهذا الخلاص . وهناك مفسرون
آخرون يرون في هذه الكلمة موصوفاً بجرّداً («وسيلة تكفير»)
لا صلة له بكفارة الهيكل .

(٢٠) يبيّن لنا صليب المسيح ما هو برّ الله في الماضي
(برّاً خلاصياً ينجز المواعد عن نعمة : راجع روم ١٧/١ +) .
يركّز بولس على أحد مواضع العهد القديم ، فيقول إن الله
كان يعبس غضبه في الماضي عن رحمة ويترك الخطايا بلا
عقاب (خر ٦/٣٤-٧ ومز ٨/١٠٣ واش ٩/٤٨ وار
١٥/١٥) . ولم يكن لهذا الصبر من معنى إلّا نظرًا إلى الغفران
النهائي في المسيح . أمّا الآن ، فإن هذا البرّ قد تجلّى تمامًا في
صليب المسيح الذي به يبرّر الله الإنسان الخاطئ .

إذا بنّاهم لجد الله (روم ٤/٧ وفل ١١/١) .
أمّا مسألة العلاقة القائمة بين هذا التعبير المجازي الأولي
والدينونة الأخيرة ، فإنها مسألة دقيقة . ومن جهة أخرى ،
كثيراً ما يشدّد الرسول على أهمية الأعمال ، وعلى الطاعة
لشريعة المحبة وعلى الدينونة التي يُدان بها كل واحد بحسب
أعماله (روم ٥/٢ و ٦ و ١٢ و ٢٧ و ١٤/١٠-١٢ و ٢ قور
١٠/٥) . ومن جهة أخرى ، يبيّن ثقته ، في أهم إشاراته إلى
هذه الدينونة ، لا على أعماله ، بل على الله الذي يبرّر وعلى
المسيح الذي مات ويشفع لجميع الناس (روم ٨/٣٠-٣٩
وفل ٨/٣-١٤) .

(١٨) إن الاسم المستعمل هنا يكرّر سبع مرات في
العهد الجديد . أمّا في العهد القديم ، فالفعل الجردّ المقابل له
كثيراً ما يُستعمل للدلالة على التحرير الذي وهبه الله لشعبه :
من عبودية مصر (تث ٨/٧ و ١٥/١٥ الخ) ومن الجلاء إلى
بابل (اش ١٤/٤١ و ١٤/٤٣ الخ) ، ومن الخطيئة على وجه
أعمق (مز ٨/١٣٠) . وهنا «التحرير» المشيحي قد تَمَّ في
يسوع المسيح (١ قور ١/٣٠ وفل ١٤/١) . إنه مغفرة
الخطايا (قول ١٤/١ واف ٧/١) وغايته إنشاء شعب جديد
أصبح خاصة الله (اف ١٤/١ وراجع خر ١٩/٥) ، بعد أن
كان عبد الخطيئة والموت (روم ٦/٦ و ٢٠-٢١) . إنه عطية
بجانية من حرية الله المطلقة في يسوع المسيح (اف ٧/١) .
وبالمسيح الذي مات وقام ، ينال المؤمن منذ الآن هذا الفداء
(روم ٢٤/٣ وقول ١٤/١ واف ٧/١ و ١ قور ١/٣٠) ،
ولكن هذا الفداء لن يكون تاماً ونهائياً إلّا في آخر الأزمنة
(اف ١٤/١) ويشمل جسد الإنسان (روم ٢٤/٨) والخليفة
كلها (روم ٢٢/٨) . أمّا مفهوم «الفدية» ، أي الثمن المدفوع
لإخلاء سبيل سجين أو لاقْتداء أسير ، فهو حاضِر ، من جهة
اشتقاقه اللغوي ، في أصل المفردات التي يستعملها بولس ،
وليس غائباً عن فكره . كثيراً ما يقول بولس أن المسيحي
«اشترى» أو «افتدى» (١ قور ٦/٢ و ٢٣/٧ وغل ١٣/٣
و ٥/٤) . لكن هذه العبارة تعني قبل كل شيء أن المسيحي
هو «خاصة» الله ، ومحرّر من عبودية الخطيئة والموت . وإذا
دُكر «ثمن» هذا الاقْتداء (١ قور ٦/٢ و ٢٣/٧) ،
فلتشديد على ما كُتِفَ هذا الفداء ، حتى إن الله ، لكثرة

يَبْرُرُ الْمَخْتُونِ وَبِالْإِيمَانِ يَبْرُرُ الْأَقْلَفَ. ٣١ أَفَنُبْطِلُ
الشَّرِيعَةَ بِالْإِيمَانِ؟ مَعَاذَ اللَّهِ! بَلْ تُثَبِّتُ الشَّرِيعَةَ.

بِمَعْزِلٍ عَنْ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ. ٢٩ أَوْ يَكُونُ اللَّهُ إِلَهَ
الْيَهُودِ وَحْدَهُمْ؟ أَمَّا هُوَ إِلَهُ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا؟ بَلَى.
هُوَ إِلَهُ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا، ٣٠ لِأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ، بِالْإِيمَانِ

(ج) مثل ابراهيم

إبراهيم المؤمن

وهكذا يُشِيدُ دَاوُدُ بِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَنْسِبُ

اللَّهُ إِلَيْهِ الْبِرَّ بِمَعْزِلٍ عَنْ الْأَعْمَالِ:

٧ «طُوبَى لِلَّذِينَ عَفِيَ عَنْ آثَامِهِمْ

وَعُفِّرَتْ (٥) لَهُمْ خَطَايَاهُمْ!

٨ طُوبَى لِلرَّجُلِ

الَّذِي لَا يُحَاسِبُهُ الرَّبُّ بِخَطِيئَةٍ. (٦).

٩ أَفْهَذِهِ الطُّوبَى لِلْمَخْتُونِينَ فَقَطْ أَمْ لِلْأَقْلَفِ

أَيْضًا؟ فَإِنَّا نَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ

بِرًّا (٧)، ١٠ وَلَكِنْ كَيْفَ حُسِبَ لَهُ؟ أَفِي الْخِتَانِ

١ فإذا نقولُ في جَدِّنا إِبْرَاهِيمَ؟ ماذا نالَ مِنْ

جَهَةِ الْجَسَدِ؟ (١) ٢ فَلَوْ نَالَ إِبْرَاهِيمُ الْبِرَّ بِالْأَعْمَالِ

لَكَانَ لَهُ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْتِخَارِ بِذَلِكَ (٢)، وَلَكِنْ

لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ. ٣ فإذا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «إِنَّ

إِبْرَاهِيمَ آمَنَ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا» (٣).

٤ فَمَنْ قَامَ بِعَمَلٍ، لَا تُحْسَبُ أَجْرَتُهُ نِعْمَةً بَلْ

حَقًّا، ٥ فِي حِينِ أَنَّ الَّذِي لَا يَقُومُ بِعَمَلٍ (٤)،

بَلْ يُؤْمِنُ بِمَنْ يَبْرُرُ الْكَافِرَ، فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ بِرًّا.

تك ١٥/٦
غل ٣/٦
يع ٢٣/٢

ذلك لا يعني ان الإيمان يُعدَّ عملاً شرعياً يستحقُّ البرَّ. ذلك

بأن سياق الكلام يبيِّن ان هذه الألفاظ الحقوقية والمالية قد

استُعملت لتصف قبول الله المطلق لمؤمن خالٍ من كل برٍّ

خاصَّ به (روم ٢٢/٩-٢٣/١ وغل ٦/٣ ويع ٢٣/٢). يتضح

من الآيتين ٧ و ٨ أن حساب الإيمان لإبراهيم برًّا يكون، في

نظر بولس، بغفران الله. انه غفران فُعال يجوزُ من يناله

ويفتح فيه حياة برٍّ (راجع روم ٢٤/٣+).

(٤) لا يعني هذا ان الإنسان، في الإيمان، يبقى عديم

العمل. فإن الإيمان يحنِّد الإنسان بكامله ويحمِّله على العمل

بالحبة (غل ٦/٥)، ولكنه ليس عملاً شرعياً.

(٥) الترجمة اللفظية: «سُيِّرَتْ» أو «غُلِّيتْ». تعني

هذه الكلمة، بحسب لغة العهد القديم، ان هذه الخطايا لم

«تُغَطَّ» فقط بحيث ان الله أو الإنسان لم يعد يراها، بل

تلاشت ولم يبق لها وجود (راجع مز ١/٣٢ و ٣/٨٥ ومثل

١٢/١٠ ويع ٢٠/٥ و ١ بط ٨/٤)، كما يتضح الأمر من

وجود هذا المعنى بالقرب من معنى الغفران.

(٦) مز ١/٣٢-٢.

(٧) تك ١٥/٦.

(١) ان قول بولس: «جدنا ابراهيم» لا يعني حتماً أنه

يرجعه كلامه إلى مسيحيين يهود. فقد يكون انه يتضمن مع

الشعب اليهودي أو بعد ابراهيم أباً لجميع المؤمنين، أباً كان

أصلهم، وهي فكرة هذا الفصل الجوهرية. يستند بولس إلى

شخص ابراهيم ليبين أن التبرير بالإيمان لا يناقض كتب

العهد القديم، لا بل هو موضوعها الأساسي. وبذلك يُثبت

بولس ما في العهدين من وحدة لاهوتية. وقد ورد ذكر

ابراهيم في غل ٦/٣-٩.

(٢) كثيراً ما يرد هذا الموضوع في رسائل بولس، حتى

إن بعضهم رأوا فيه محور فكر بولس. من جهة أولى، قضى

عمل الله في يسوع المسيح على كل افتخار بشري، خاصة في

وجهه الديني (روم ٢٧/٣ و ١ قور ٢٩/١ و ٣١ وغل

١٣/٦). ومن جهة أخرى، أُعطي الإنسان ثقة (افتخاراً)

جديدة في عمل يسوع المسيح (روم ٢/٥ وغل ١٤/٦ الخ)

كما الأمر هو في آلام خدمة البشارة وأفراحها (فل ٢٦/١

و ١٦/٢ و ٢ قور ١٢/١ و ٤/٧ و ٣٠/١١ و ٩/١٢ و ١ تس

١٩/٢). في جميع هذه النصوص، ترد الكلمة اليونانية

نفسها.

(٣) تك ١٥/٦. لقد حُسِبَ الإيمان لإبراهيم. لكن

الى اهل رومة ١١/٤-٢٥

١٧ فقد ورد في الكتاب : « ابي جعلتك ابا لعدد كبير من الأمم » (١١). هو ابا لنا عند الذي به آمن ، عند الله الذي يحيي الأموات ويدعو إلى الوجود غير الموجود (١٢). آمن راجيا على غير رجاء فأصبح ابا لعدد كبير من الأمم على ما قيل : « هكذا يكون نسلك » (١٣). ولم ١٩/٥
يضعف في إيمانه حين رأى أن بدنه قد مات (وكان قد شارف المائة) وأن رحم سارة قد مات أيضا (١٤). ٢٠ ففي وعد الله لم يتردد لعدم الإيمان ، بل قواه إيمانه فمجدد الله (١٥) متيقنا أن الله قادر على إنجاز ما وعد به. ٢٢ فلهذا حسب له ذلك برًا (١٦). ٢٣ وليس من أجله وحده كتب « حسب له » ، بل من أجلنا أيضا نحن الذين يحسب لنا الإيمان برًا لأننا نؤمن بمن أقام من بين الأموات يسوع ربنا ٢٤ الذي أسلم إلى الموت من أجل زلاتنا (١٧) وأقيم من أجل برنا (١٨).

أم في القلف؟ لا في الختان ، بل في القلف ، ١١ وقد تلقى سمة الختان (٨) خاتما للبر الذي يأتي من الإيمان وهو أقلف ، فأصبح ابا لجميع المؤمنين الذين في القلف ، لكي ينسب إليهم البر ، ١٢ وأبا لأهل الختان الذين ليسوا من أهل الختان فحسب ، بل يقتفون أيضا آثار الإيمان الذي كان عليه أبونا إبراهيم وهو في القلف. ١٣ فالوعد الذي وعده إبراهيم أو نسله بأن يرث العالم لا يعود إلى الشريعة ، بل إلى بر الإيمان (٩). ١٤ فلو كان الوعد أهل الشريعة لأبطل الإيمان ونقض الوعد ، ١٥ لأن الشريعة تجلب الغضب ، وحيث لا تكون شريعة لا تكون معصية (١٠). ١٦ ولذلك فال ميراث يحصل بالإيمان ليكون على سبيل النعمة ويبقى الوعد جاريًا على نسل إبراهيم كله ، لا على من يتمون إلى الشريعة فحسب ، بل على من يتمون إلى إيمان إبراهيم أيضا. وهو ابا لنا جميعا ،

إبراهيم وسارة أيضا (راجع الآيات ١٨ إلى ٢٢).
(١٢) الترجمة اللفظية : « يدعو غير الموجود كأنه موجود ».

(١٣) تك ٥/١٥.

(١٤) طعن إبراهيم وسارة في السن وأصبح جسدهما غير صالحين لأن يلد.

(١٥) « فجدد الله » : عبارة كتابية لتحديد موقف الإنسان الذي يعترف بأنه مدين لله في كل شيء ولا يتكل إلا عليه (يش ١٩/٧ و صم ٥/٦ الخ).

(١٦) تك ٦/١٥.

(١٧) اش ٦/٥٣ اليوناني ، وراجع روم ٣٢/٨.

(١٨) هناك اختلاف في تفهم معنى الصلاة القائمة بين قيامة يسوع والتبرير. فالبر هو اشتراك أول في حياة المسيح القائم من الموت. نحن نبرر ، على مثال إبراهيم ، بالإيمان بإله الوعد. والوعد في نظرنا يظهر ويحقق في قيامة المسيح.

(٨) الترجمة اللفظية : « خاتما لبر الإيمان ». راجع روم ٣/٤ +.

(٩) بذلك تحفظ بجانبة الهبة وتعالى الواهب.

(١٠) في مفهوم بولس لتاريخ الخلاص ، لا يخلط بين أدوار كل من الوعد والإيمان والشريعة. يحصل الميراث بالإيمان المبني على الوعد ، ولا تأتي « الشريعة » إلا في وقت لاحق (غل ١٧/٣). على كل حال ، سيؤكد أيضا بين هذه الشريعة وتبدير الله الخلاص ، لأنها تظهر المعصية وتفضح الخطيئة ، موضع غضب الله (راجع روم ٢٠/٣) ، وهذا ما سيفسر بالتفصيل في روم ٨/٧-١٢. والشريعة تُرغم الإنسان على الاعتراف بأنه خاطئ ، فتنبئ بصليب يسوع المسيح. (عن الغضب الإلهي في هذه الرسالة ، راجع روم ١٨/١ و ٥/٢ و ٥/٣ و ٥/٤ و ٩/٥ و ٩/٩ و ٢٢/٩ و ١٩/١٢ الخ). (١١) تك ٥/١٧. تلميح إلى قدرة الله الخلاقة التي لا نراها في الخليقة فقط ، بل في عمل الخلاص الذي بدأ في

٢. خلاص الانسان

في الوقت المحدد من أجل قوم كافرين ، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئ بار ، وربما جرؤ أحد أن يموت من أجل امرئ صالح .^٨ أما الله فقد دلّ على محبته لنا بأن المسيح قد مات من أجلنا إذ كنّا خاطئين .^٩ فما أحرانا اليوم ، وقد بررنا بدمه ، أن ننجو به من الغضب !^{١٠} فإن صالحنّا الله يموت آينه ونحن أعداؤه ، فما أحرانا أن ننجو بحياته ونحن مُصالحون !^٩ الا بل إنّنا نفتخر بالله ، بررنا يسوع المسيح الذي به نلنا الآن المُصالحة .

حصول الانسان على البر ومصالحته وخلاصه

● اَلَمَّا بُرِّرْنَا بِالْإِيمَانِ حَصَلْنَا عَلَى السَّلَامِ^(١)

مع الله بررنا يسوع المسيح ،^٢ وبه أيضا بَلَّغْنَا بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النُّعْمَةِ الَّتِي فِيهَا نَحْنُ قَائِمُونَ^(٢) ، وَنَفْتَخِرُ^(٣) بِالرَّجَاءِ^(٤) لِمَجْدِ اللَّهِ ،

ج ١-٢/١ لا بل نَفْتَخِرُ بِشِدَائِدِنَا^(٥) نَفْسِهَا لِيَعْلَمَنَا أَنَّ

الشُّدَّةَ تَلِدُ الثَّبَاتَ^(٦) وَالثَّبَاتَ يَلِدُ فَضِيلَةَ

١ بط ١٣-١٤ الاختِيار^(٦) وَفَضِيلَةَ الاختِيار تَلِدُ الرَّجَاءَ

وَالرَّجَاءَ لَا يُخَيِّبُ صَاحِبَهُ ، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ^(٧)

١ قور ١٣/١٣ أُفِيضَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي وَهَبَ

روم ٢٦/٣ لَنَا . أَجَلٌ ، لَمَّا كُنَّا ضَعَفَاءَ^(٨) ، مَاتَ الْمَسِيحُ

(المخلص) ، ولا بدّ من مجيء المحنة . أمّا عند المسيحيين ، فالمحنة قد أتت ، والعصر المشيحي حاضر . فلهذه الكلمة في العهد الجديد ، ولا سيما في رسائل بولس ، دور هام . من شأن المؤمنين ، ولا سيما الرسل ، أن يعرفوا المحنة (راجع رسل ١٩/١١ و ١٧/٥-٦ و ٢ قور ١/٤-٥ وفل ١٤/٤) . لا بل لا ينجو من هذا الوضع المرسلون والمؤمنون (يو ٣٣/١٦ و رسل ٢٢/١٤ و ١٠ نس ٣/٣) . وتسم المحنة ، في العهد الجديد ، بطابع أخيري نشعر به في عدة نصوص (متى ٢٤/٩-٢٨ ورؤ ٩/١ و ١٤/٧) . يعني بولس بقوله ان المؤمن لا يفتخر بالشدائد في حدّ ذاتها ، ولا بالجهود التي قد يبذلها للتغلب عليها ، بل يضع كل ثقته في نعمة الله التي تظهر في ضعف الإنسان (٢ قور ١٢/٩-١٠) .

(٦) أي الامتحان الذي به يُعرف هل للإنسان من مؤهلات (٢ قور ٢/٨ و ١ بط ٦/١-٧) .

(٧) المقصود هنا هو محبة الله لنا ، لا محبتنا له . في العهد الجديد ، هذه هي أشد الآيات وضوحاً لتأكيد الصلة القائمة بين المحبة والروح .

(٨) أي عاجزين عن إنقاذ أنفسنا من الخطيئة .

(٩) لقد برّر المؤمنون منذ الآن (الآية ٩) وصالحهم الله

(الآيتان ١٠-١١) ، بفضل دم المسيح ، أي بموته (الآيتان ٩-١٠) ، وهم ينتظرون ، والرجاء يملأهم ، الخلاص

(١) لا يريد بولس أن يثبت المؤمنين على السعي وراء السلام ، بقدر ما يريد أن يشعرهم بأن السلام أعطي الآن في يسوع المسيح (اف ١٤/٢) . و«السلام» هو الخير المشيحي الأكبر ، لا مجرد استعداد نفسي (اش ٤/٢ و ٦/٩ و ١٧/٦٠ و حز ٢٥/٣٤ و زك ٩/٩-١٠ ولو ٧٩/١ واف ١٧/٢) . (٢) هذه النعمة «التي فيها نحن قائمون» هي الوضع الجديد للمؤمن المبرّر في يسوع المسيح مجاناً (روم ٢٤/٣) . انه «خلق جديد» (٢ قور ٥/١٧) .

(٣) إن لم يكن للإنسان آية صفة يتلذّع بها لاستحقاق التبرير (روم ٢٧/٣ وراجع لو ٩/١٨-١٤) ، فلا يستطيع المؤمن أن يفتخر بأعماله . لكنه يستطيع أن «يفتخر» بالرجاء لأن الرجاء ، ومثله الإيمان ، لا يستند إلّا إلى رحمة الله وإلى أمانته في إنجاز مواعده (راجع روم ٢/٤+) .

(٤) يبدأ إنجاز الوعد في عمل يسوع الفدائي ولا يتحقق تماماً إلّا في الجسد ، أي في الخلاص الأخير (روم ١١/٨ و ١٨-٢٥) . والتبرير هو استباق هذا الخلاص الذي يبقى موضع رجاء مفتوح على تحقق أخيري (روم ٢٤/٨) .

(٥) في العهد القديم ، تدل هذه الكلمة بوجه خاص على ميحن الشعب والأنقياء . فما يُقصد بها في الزمائر هو مصائب البار (مز ٣٩/٣٧ و ١٥/٥٠) . وفي الدين اليهودي ، تشير الشدائد إلى آخر الأزمنة (العصر المشيحي لا يبدأ إلّا بعد

أ) التحرر من الخطيئة والموت والشرية

آدم ويسوع المسيح

١٢ فكما (١٠) أَنَّ الْخَطِيئَةَ دَخَلَتْ فِي الْعَالَمِ
حك ٢٤/٢
نك ١٧/٣ و ١٩
روم ٢٣/٦

الْمَوْتُ (١١) ، وَهَكَذَا سَرَى الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ
النَّاسِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا خَطِئُوا (١٢) ...
١٣ فَالْخَطِيئَةُ (١٣) كَانَتْ فِي الْعَالَمِ إِلَى عَهْدِ

ويرى بعض آباء الكنيسة اليونانية وعدد كبير من
المفسرين الكاثوليك والبروتستانت ان بولس يقصد هنا بوجه
خاص ما يرتكبه كل إنسان من خطايا شخصية (روم
٢٣/٣) : فمن خلال هذه الخطايا، استطاعت قدرة
الخطيئة، التي أدخلها آدم إلى العالم، ان تثمر ثمار موت.
على كل حال، يفترض نص الآية، ومثله قرائن النص
في الآيات ١٢-١٨، وجود صلة تضامن بين معصية آدم
وخطايا كل إنسان الشخصية. ولكن لا بد من الإشارة إلى أن
بولس لا يعالج هنا مباشرة موضوع طبيعة هذا التضامن.
ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن آدم، في نظر بولس وفي نظر
معاصريه، ليس مجرد فرد تاريخي، بل هو أيضاً وبوجه
خاص الشخص الذي يتضمن البشرية كلها. وبهذه الصفة
يرى فيه بولس صورة المسيح.

(١٣) ان التشبيه الذي باشره بولس في الآية ١٢ يبقى
معلقاً، وسيُستأنف في الآيتين ١٥ و ١٨. يرى بعض المفسرين
ان الآيتين ١٣-١٤ تفسران نهاية الآية ١٢ : «لأنهم جميعاً
خطئوا». يضع بولس نفسه في الميدان الحقوقي فيقول : ان
الذين عاشوا في الفترة الفاصلة بين آدم وموسى، وإن كانوا
خاطئين، لا يستوجبون عقاب الموت بحكم شريعة تعنيهم
شخصياً، لعدم وجود شريعة. وعليه فلقد أصابهم الموت، لا
من جراء خطاياهم، بل من جراء خطيئة آدم.

ويرى غيرهم من المفسرين ان الآية ١٣ تعبر عن هذا
الاعتراض : كيف يمكن أن يكون الموت عقوبة الخطيئة،
علماً بأنه لم يكن هناك من شريعة ٢ في الآية ١٤، يجب
بولس : ان الخطايا التي ارتكبتها الناس الذين عاشوا في الفترة
الفاصلة بين آدم وموسى كانت تحتوي في نفسها قدرة الموت.
فالموت ليس عقاباً خارجياً محضاً، بل نتيجة لطبيعة الخطيئة
التي ملكت من جراء خطيئة آدم.

على كل حال، لا شك ان بولس يقول قبل كل شيء :
إذا ساد الموت جميع الناس، حتى قبل موسى، فإن جميع
الناس كانوا مغلقاً عليهم، بعلم منهم أو بغير علم، في نظام
الموت (روم ٢٢/١١ وغل ٢٢/٣)، بدأ في آدم الذي يمثل

الأخيري، وهو آخر ثمر من ثمار قيامة المسيح (الآية ١٥).
لا يفصل بولس أبداً موت المسيح عن قيامته (راجع ٢٥/٤).
الفكرة الواردة في الآيات ٩-١١ هي الفكرة نفسها الواردة في
روم ٢/٥ و ١١/٨.

(١٠) في الآيات ١٢-٢١ مقابلة بين تدبيرين : تدبير
الخطيئة وتدبير النعمة. في هذه الآيات الرئيسية التي لا تخلو
من الصعوبات، لا يريد بولس أن يقيم توازياً شديداً بين
آدم والمسيح. بقدر ما يريد أن يشدد على التعارض بين
الواحد والآخر، وأن يظهر تفوق الآخر على الأول. يُضاف
إليه أنه لا ينبغي لنا أن ننسى أن المسيح وعمله هما، في كل
هذه الفقرة، محور تفكير بولس. وانطلاقاً من هذا المحور
يصور آدم بصورة من به ساد ملك الموت الذي منه انتشل
المسيح البشرية.

(١١) الخطيئة تفصل الإنسان عن الله، وهذا الفصل
هو الموت : موت روحي وأبدى علامته الموت الجسدي
(راجع حك ٢٤/٢ وعب ١/٦). في هذه الفقرة، تُجسد
الخطيئة والموت بوجه أُنحاذ.

(١٢) في نهاية الآية ١٢، صعوبات معروفة من جهة
الترجمة والتفسير. فالبشارة اليونانية المترجمة بـ «لأنهم»
فُهمت : ١) بمعنى «لأن»، بما أن «»، ويبدو أن هذا هو
المعنى الأفضل من جهة قواعد اللغة، وهناك نصوص تؤيده
(٢) قور ٤/٥ وغل ١٢/٣ و ١٠/٤). ٢) كأنها اسم
موصول عائد إلى آدم (فيه، بسببه). ٣) كأنها اسم
موصول عائد إلى الموت (بسببه، من أجله). من الواضح أن
هذه الترجمات المختلفة تتضمن فروقاً في التفسير. على كل
حال، يبقى هذا التفسير أمراً دقيقاً.

في نظر آباء الكنيسة اللاتينية ولوتر، ان في هذا النص،
قبل كل شيء، إشراكاً عجيبياً لجميع البشر في خطيئة آدم
(ولقد ورد في الترجمة اللاتينية الشائعة : «آدم الذي فيه
خطئ جميع البشر»). قد يفهم، بموجب هذا التفسير، أن
آدم، أبا البشرية، قد أورث سلالة ميراث موت، أو ان
جميع خطايا البشرية كانت سالماً ضمن عصيان آدم.

روم ١٥/٤ الشريعة ، ومع أنه لا تُحسب خطيئة على فاعليها إذا لم تكن هناك شريعة .^{١٤} فقد ساد الموت من عهد آدم إلى عهد موسى ، ساد حتى الذين لم يرتكبوا خطيئة تُشبه معصية آدم ، وهو صورة^(١٤) للذي سيأتي .^{١٥} ولكن ليست الهبة كمِثل الزلة : فإذا كانت جماعة الناس قد ماتت بزلّة إنسان واحد ، فبالأولى أن تفيض على جماعة الناس^(١٥) نعمة الله والعطاء الممنوح بِنعمة إنسان واحد ، ألا وهو يسوع المسيح^(١٦) .

^{١٦} وليست الهبة كمِثل ما جرّت من العواقب خطيئة إنسان واحد . فالحُكم على أثر خطيئة إنسان واحد أفضى إلى الإدانة ، والهبة على أثر زلات كثيرة أفضت إلى التبرير .^{١٧} فإذا كان الموت بزلّة إنسان واحد قد ساد عن يد إنسان واحد ، فما أخرى أولئك الذين تلقوا فيض النعمة وهبة البر أن يسودوا بالحياة بيسوع المسيح وحده .^{١٨} فكما^(١٧) أن زلة إنسان واحد أفضت بجميع الناس إلى الإدانة ، فكذلك بر

إنسان واحد يأتي جميع الناس بالتبرير الذي يهب الحياة .^{١٩} فكما أنه بمعصية إنسان واحد اش ١١/٥ جعلت جماعة الناس خاطئة ، فكذلك بطاعة واحد تجعل جماعة الناس بارّة .^{٢٠} وقد جاءت الشريعة لتكثر الزلة^(١٨) ، ولكن حيث كثرت الخطيئة فاضت النعمة ،^{٢١} حتى إنه كما سادت الخطيئة للموت^(١٩) ، فكذلك تسود النعمة بالبر في سبيل الحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا .

الموت والحياة مع يسوع المسيح

٦ أماذا نقول؟ انتهادى في الخطيئة لتكثر النعمة؟^٢ معاذ الله! أمّا وقد مُتْنَا عن الخطيئة ، فكيف نحيا فيها من بعد؟^٣ أوتجهلون أننا ، وقد اعتمدنا جميعاً في يسوع المسيح ، إنما اعتمدنا في موته^٤ فدُفِنّا^(١) معه في موته بالمعمودية لنحيا نحن أيضاً حياة جديدة كما أُقيم المسيح من بين الأموات بمجد^(٢) الآب ؟^٥ فإذا^(٣) اتحدنا به .^{١٠-١١/٣}

ويتضمن كل البشرية الخاضعة لقدرة الموت ، إلى يوم انتصار المسيح .

(١٤) الترجمة اللفظية : « مثال » (راجع ١ قور ٦/١٠) . إن آدم ، بصفته أول جميع البشر ، هو صورة للمسيح ، « بكر الخلاق كلها » (قول ١٥/١) وراجع روم ٢٩/٨ . لكنه ، بصفته يفتح نظاماً شاملاً للخطيئة والموت ، صورة سابقة سلبية لذلك الذي يفتح نظام النعمة الشامل . في الواقع ، بولس أقل تحسناً لوجوه الاختلاف بين آدم والمسيح منه لوجوه الاختلاف التي تميز بينهما (راجع الآية ١٥) .

(١٥) أي جميع الناس (راجع الآية ١٨) .

(١٦) الترجمة اللفظية : « والهبة في النعمة ، نعمة إنسان واحد يسوع المسيح » .

(١٧) بعد الأدلة « بالأولى » الواردة في الآيات الثلاث

السابقة ، يستأنف بولس التشبيه الذي باشره في الآية ١٢ . (١٨) لا يعني بولس أن غاية الشريعة هي الخطيئة لأنها خطيئة . إذا ساهمت الشريعة في إظهار الخطيئة وإفاضةها ، فلقد كان ذلك لكي تفيض النعمة في المسيح يسوع . سيتوسع بولس في فكرته ويوضحها في الفصل السابع . (١٩) الترجمة اللفظية : « في الموت » .

(١) يرى معظم المفسرين هنا تلميحاً إلى رتبة المعمودية بالانغماس .

(٢) أي بقدرة الآب . يكشف الله مجده ، فينجلى على أنه الله بإظهار قدرته الخلاصية (راجع غر ٧/١٥ ورو ٤٠/١١) . راجع روم ٢٣/٣ + .

(٣) هنا وفي الآية ٨ ، ليست « إذا » شرطية ، بل تعني : « بما أن » .

الى اهل رومة ٦/٦-١٧

أنفسكم في خدمة الله ، على أنكم أحياء قاموا
من بين الأموات ، وأجعلوا من أعضائكم
سلاحاً للبر في سبيل الله ،^{١٤} فلا يكون للخطيئة
من سلطان عليكم . فليست في حكم الشريعة ،
بل في حكم النعمة .

خدمة البر

١٥ فماذا إذا ؟ أنخطأ لأننا لسنا في حكم
الشريعة ، بل في حكم النعمة ؟ معاذ الله !
١٦ ألا تعلمون أنكم ، إذا جعلتم أنفسكم عبيداً
في خدمة أحد لتخضعوا له ، صرتم عبيداً لمن
تخضعون : أما للخطيئة وعاقبتها الموت ، وإما
للطاعة وعاقبتها البر ؟^{١٧} ولكن الشكر لله ! فقد
كنتم عبيداً للخطيئة ولكنكم أطيستم بصميم
قلوبكم أصول التعليم^(١٢) الذي إليه وكلتم .

(٢١/٥) . بموته (وقيامته) . يحرر من سلطان الخطيئة من
اتحدوا به .

(٩) افضل من «احسبوا أنفسكم أمواتاً» . ترجمتنا
تبعد تفسيراً نفسانياً محضاً . فليس المقصود أن تتصور أنفسنا
أمواتاً ، بل أن نحمل على حمل الجسد أننا متنا في الواقع .
(١٠) صيغة الأمر . لا نحن ، بل مطلب . كونوا (في
حياتكم) ما أنتم عليه بعد اليوم (الآية ١١) : أمواتاً عن
الخطيئة . أحياء في المسيح . هذا موضوع من مواضيع بولس
الكبرى (راجع قول ٣/٣ و ٥ (لقد متم ... فأمتوا ...)) . فل
١٥-١٢/٣ .

(١١) راجع الآية ٦ + . ما لم يلبس «الجسد الفاني»
الخلود (راجع ١ قور ١٥/٥٤) ، يترع المسيحي إلى الخطيئة
(راجع غل ٥/١٤-١٦) ، لكنه يستطيع بعد اليوم ، بنعمة
المسيح ، أن يتغلب عليها .

(١٢) الترجمة اللفظية : «نموذج التعليم» . يدور
الكلام على الكرازة المسيحية الأولى ، التي لا يتغير مضمونها ،
أيا كان البشر (١ قور ١١/١٥) . يعترف بولس بأصالة ما
تلقاه أهل رومة من تعليم ، وإن لم يأت منه (روم ١٥/١٥
و ١٦/١٧) . يهتم بولس بإظهار موافقته لسائر المبشرين .

غل ٥/٢٤ فصرنا على مثاله في الموت^(٤) ، فسكون^(٥)
على مثاله في القيامة أيضاً .^٦ ونحن نعلم أن
إنساننا القديم قد صلب معه ليذول هذا
البشر الخاطيء ، فلا نظل عبيداً للخطيئة ،
لأن الذي مات تحرر من الخطيئة^(٦) .^٧ فإذا
كنّا قد متنا مع المسيح ، فإننا نؤمن^(٧) بأننا
سنحيا معه .^٩ ونعلم أن المسيح ، بعدما أقيم من
بين الأموات ، لن يموت بعد ذلك ولن يكون
للموت عليه من سلطان ،^{١٠} لأنه بموته قد مات
عن الخطيئة^(٨) مرة واحدة ، وفي حياته يحيا
لله .^{١١} فكذلك احسبوا أنكم أنكم أموات عن
الخطيئة^(٩) أحياء لله في يسوع المسيح .

١٢ فلا تسودن^(١١) الخطيئة جسدكم الفاني^(١١)

روم ٧/١٤-٢٤ فتذعنوا لشهواته ،^{١٣} ولا تجعلوا من أعضائكم
سلاحاً للظلم في سبيل الخطيئة ، بل اجعلوا

(٤) الترجمة اللفظية : «إذا أصبحنا غرساً واحداً مع
شبه موته» . وهناك من يترجم : «إذا أصبحنا كائناً واحداً
(مع) بموت يشبه موته» .

(٥) لاحظ الفرق في صيغتي الفعل : الماضي للموت ،
والمستقبل للقيامة . في قول ١٢/٢ ، الفعلان في صيغة
الماضي . ولكن في روم ٦/١١ ، نرى أن المطابقة للمسيح
القائم من الموت لن تكون تامة إلا عند مجيء المسيح ، ولكن
المسيحي يعيشها منذ الآن .

(٦) الترجمة اللفظية : «برر من الخطيئة» . آية عسيرة
التفسير . فإما «برر» تعني «كان بريئاً من» ، فنكون أمام مبدأ
حقوقي له مغزى عام ، وهو أن الموت يسقط الإجراء الجزائي .
وإما أن نحفظ للفعل معناه المألوف في رسائل بولس ، وهذا
أفضل ، فيكون المعنى : من مات (مع المسيح) «تحرر» من
الخطيئة التي كانت تسود الإنسان العتيق : فقد جعل باراً .

(٧) هذه الحياة الجديدة ، المفتحة في هذه الدنيا
(الآيتان ٤ و ١١) والمختتمة بقيامة الأموات (الآيتان ٥
و ٨) ، هي حقيقة لا تدرك إلا في الإيمان .

(٨) راجع روم ٣/٨ . ان المسيح ، الذي لم يعرف
الخطيئة ، جعل نفسه متضامناً مع البشرية الخاطئة (٢ قور

الى اهل رومة ١٨/٦-٤/٧

يو ٣٦/٨ ١٨ وَأَصْبَحْتُمْ ، بَعْدَمَا حُرِّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، عِبِيدًا لِلْبِرِّ. ١٩ وَتَعْبِيرِي هَذَا بَشْرِي يُرَاعِي ضَعْفَ طَبِيعَتِكُمْ (١٢) . فَكَمَا جَعَلْتُمْ مِنْ أَعْضَائِكُمْ عِبِيدًا فِي خِدْمَةِ الدَّعَارَةِ وَالْفِسْقِ وَعَاقِبَتُهَا التَّمَرُّدُ عَلَى اللَّهِ (١٤) ، فَكَذَلِكَ أَجْعَلُوا الْآنَ مِنْهَا عِبِيدًا فِي خِدْمَةِ الْبِرِّ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ (١٥) .

٢٠ أَلَمَّْا كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنْ جَهَةِ الْبِرِّ ، ٢١ فَأَيَّ ثَمَرٍ حَمَلْتُمْ حِينَئِذٍ ؟ إِنَّكُمْ تَخْجَلُونَ الْآنَ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ (١٦) لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا الْمَوْتُ. ٢٢ أَمَّا الْآنَ ، وَقَدْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عِبِيدًا لِلَّهِ ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ الثَّمَرَ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ ، وَعَاقِبَتُهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ ، ٢٣ لِأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ. (٢/٢)

يو ٨/١٥ و ١٦

وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي يَسُوعَ رُوم ١٢/٥ و ٢١
مِج ١٥/١

المسيحي محرر من الشريعة

٧ أَوْتَجْهَلُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، وَإِنِّي أَكَلَّمُ قَوْمًا يَعْرِفُونَ الشَّرِيعَةَ (١) ، أَنَّ لَا سُلْطَةَ لِلشَّرِيعَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا وَهُوَ حَيٌّ ؟ ٢ فَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تُرَبِّطُهَا الشَّرِيعَةُ بِالرَّجُلِ مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا مَاتَ حُلَّتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تُرَبِّطُهَا بِزَوْجِهَا. ٣ وَإِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ وَزَوْجُهَا حَيٌّ ، عُذَّتْ زَانِيَةً. وَإِذَا مَاتَ الزَّوْجُ تَحَرَّرَتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، فَلَا تَكُونُ زَانِيَةً إِذَا صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. ٤ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ (٢) يَا إِخْوَتِي ، فَقَدْ أُمِيتُمْ عَنِ الشَّرِيعَةِ (٣) بِجَسَدِ الْمَسِيحِ (٤)

رُوم ٦/٥-٦
يو ٨/١٥

فهي تشير إلى أن حالة المؤمن الحاضرة ، كما يحددها عمل المسيح ، هي قاعدة الحث على التقدم في التقديس بممارسة البر (راجع رؤ ١١/٢٢ : «وَالْقُدِّيسُ فَلْيُقَدِّسْ أَيْضًا» . ونضيف أن هذا التقديس ليس هو ، بحسب سياق الكلام في روم ٦ ، سوى تلك الحياة الجديدة الموهوبة في المسيح عند الاعتماد (الآية ٤) . راجع روم ١٧/١ ، و ٢٥/١٥ .

(١٦) أَوْ «فَإَيَّ ثَمَرٍ حَمَلْتُمْ إِذَا ذَاكَ تَخْجَلُونَ مِنْهُ الْآنَ ؟» (١٧) هُنَاكَ تَوَازٍ وَثِيقٌ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ ٢١ وَ ٢٢ : الْمَوْتُ هُوَ عَاقِبَةُ الْخَطِيئَةِ ، وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ عَاقِبَةُ التَّقْدِيسِ . لَكِنْ الْآيَةُ ٢٣ تُظْهِرُ الْفَرْقَ : فَالسَّيْرُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ يَعُودُ إِلَى مَكَافَأَةٍ عَادِلَةٍ (أَجْرَةٍ) ، فِي حِينٍ أَنَّ السَّيْرَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ هُوَ عَمَلُ رَحْمَةِ اللَّهِ الْجَمَانِيَةِ (هَبَةِ جَمَانِيَةٍ) .

(١) كَانَ الرُّومَانِيُّونَ مَشْهُورِينَ بِعِلْمِ الْقَانُونِ . وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ يَفْهَمُ أَنَّ بُولُسَ يَقْصِدُ الشَّرِيعَةَ الْيَهُودِيَّةَ . كَانَ التَّعْلِيمُ الْمَسِيحِيُّ يَسْتَنْدُ دَائِمًا إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، حَتَّى حِينَ كَانَ هَذَا التَّعْلِيمُ مُوجَّهًا إِلَى الْوُثْنِيِّينَ .

(٢) لَا يَجْسُنُ أَنَّ تَطْبِيقَ الْمَقَارَنَةِ عَلَى التَّفَاصِيلِ . فِي الْمَثَلِ الَّذِي يَأْتِي بِهِ بُولُسُ ، مَوْتُ الزَّوْجِ هُوَ الَّذِي يَحْرُرُ الْمَرْأَةَ (الآيَتَانِ ٢-٣) ، وَفِي تَطْبِيقِ الْمَثَلِ ، مَوْتُ الْمَسِيحِيِّ مَعَ الْمَسِيحِ هُوَ الَّذِي يَحْرُرُهُ (الآيَةُ ٤) . فَلِلْمَقَارَنَةِ تَدَوُّرٌ حَوْلَ هَذَا الْأَمْرِ فَقَطْ : الرِّابِطُ الَّذِي تَضَعُهُ الشَّرِيعَةُ يُفْسَخُ بِالْمَوْتِ . (٣) أَيَّ «شَرِيعَةِ مُوسَى» . لَكِنْ لَا بَدَأَ مِنَ الْإِشَارَةِ

(١٣) يَعْتَدِرُ بُولُسُ مِنْ اسْتِمْهَالِ تَعْبِيرٍ غَيْرِ وَاقِفٍ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٧ +) . يُنْسَبُ تَقْصِيرُهُ . إِمَّا إِلَى ضَعْفِ سَامِعِيهِ ، وَإِمَّا إِلَى السَّرِّ نَفْسِهِ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ أَيْةٌ لُغَةً بَشَرِيَّةً أَنْ تَعْبِّرَ عَنْهُ تَعْبِيرًا وَاقِفًا ، وَإِمَّا إِلَى الْأَمْرَيْنِ . (١٤) يَسْتَعْمِلُ بُولُسُ كَلِمَةً وَاحِدَةً نَرَجُمْنَاهَا أَوَّلًا بِـ «الْفِسْقِ» ثُمَّ بِـ «التَّمَرُّدِ عَلَى اللَّهِ» ، لِلتَّعْبِيرِ عَنِ التَّنَدُّجِ : الْفِسْقُ الْأَوَّلِيُّ يُوَدِّي إِلَى الْمَوْقِفِ الْأَخِيرِ ، وَهُوَ مَوْقِفُ رَفْضِ مَشِيئَةِ اللَّهِ .

(١٥) أَنَّ الشَّرَّ الَّذِي يَنْغَمِسُ فِيهِ عَبْدُ الْخَطِيئَةِ يُقَابِلُهُ التَّقْدِيسُ . فَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ «مُقَدَّسٌ» لِأَنَّهُ الشَّعْبُ الَّذِي أَوْفَرَهُ اللَّهُ ، الشَّعْبُ الَّذِي أَقِيمَ بِالْإِخْتِيَارِ فِي صَلَاةٍ وَثِيقَةٍ بِاللَّهِ . وَعَلَيْهِ فَإِنَّ قَدَاسَةَ إِسْرَائِيلَ هِيَ مِنَ اللَّهِ . وَلَكِنْ لَا بَدَأَ لِإِسْرَائِيلَ أَنْ يَلْبِي هَذَا الْإِخْتِيَارَ بِالنَّطَاعَةِ وَمِمَّا يَمَارَسُهُ الْبِرَّ . وَالتَّقْدِيسُ هُوَ السُّلُوكُ الَّذِي يَسْلُكُهُ مَنْ كَانَ «مُقَدَّسًا» بِفَضْلِ اللَّهِ بِإِنْتِزَاعِهِ إِلَى شَعْبِهِ ، فَيُحَقِّقُ فِي الْوَاقِعِ دَعْوَتَهُ بِطَاعَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ . وَكَذَلِكَ فَالْمُؤْمِنُ هُوَ مُقَدَّسٌ بِإِنْتِزَاعِهِ إِلَى جَسَدِ الْمَسِيحِ . لَقَدْ أَصْبَحَ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمُعَمَّدٌ ، خَاصَّةً الْمَسِيحُ دُونَ سِوَاهُ ، وَهُوَ لَهُ كَمَا أَنَّ الْعَضْوُ هُوَ لِلْجَسَدِ . وَتَقْضِي هَذِهِ الْحَالَةُ أَنَّ يَعْيشَ الْمُؤْمِنُ حَيَاةَ النَّطَاعَةِ فَيُحَقِّقُ فِعْلًا مَا يَتَضَمَّنُهُ الشَّرْعُ . إِنْ أَعْضَاءُ جَسَدِ الْمُؤْمِنِ أَصْبَحَتْ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ (١٢/٤-٥ وَ ١٥/٦ قُور ١٥/٦ وَ ١٢/١٢-٢٧) . فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي التَّقْدِيسِ لِيُحَقِّقَ تِلْكَ الْقَدَاسَةَ الْمَوْهُوبَةَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ . أَمَّا كَلِمَةُ «الْآنَ» ،

عمل الشريعة

٧ فاذا نقول؟ أتكون الشريعة خطيئة؟ معاذ ١٧/٢٠
الله! ولكني لم أعرف^(٧) الخطيئة إلا بالشريعة. فلو
لم تقل الشريعة: لا تشته. لما عرفت الشهوة^(٨).
٨ وانتَهزت الخطيئة الفرصة فأورثتني بالوصية كل^١ نور ٥٦/١٥
نوع من الشهوات، فإن الخطيئة بمنزلة عن
الشريعة شيء ميت. كنتُ أحيًا من قبل إذ لم تكن

لتصيروا إلى آخر، إلى الذي أقسم من بين الأموات،
لنُشيرَ لله، «لأننا حين كنّا في حكم الجسد، كانت
الاهواء الأثيمة تعمل في أعضائنا^(٥) مُتذرعةً
بالشريعة، لكي نُشيرَ للموت. أمّا الآن، وقد متنا
عمّا كان يأسرنا، فقد حللنا من الشريعة وأصبحنا
نعمل في نظام الروح الجديد، لا في نظام
الحرف القديم^(٦)».

٢ قور ٦/٣
١٧-١٦/٩ متى

(٤) لا يحيا بعد اليوم في الجسد (الآية ٥). بل في الروح
(الآية ٦ وراجع روم ٩/٨). «شريعة الروح الذي يهب
الحياة قد حرّرتني في يسوع المسيح من شريعة الخطيئة
والموت» (روم ٢/٨). وللمسيحي يعمل «البر الذي تقتضيه
الشريعة» (روم ٤/٨). أي ما تقتضيه شريعة موسى من
أخلاق، بحكم ما لهذه الحياة الجديدة من دينامية خاصة
(راجع الحاشية السابقة). في حين أنه كان فيما مضى «يسلك
سبيل الجسد» (روم ٥/٨). خاضعاً للشريعة الخطيئة التي
في أعضائه (روم ٢٣/٧). فكانت شريعة الله تحكم عليه
فتمده خاطئاً وعكوماً عليه بالموت، من دون أن تمده بالقوة
للخروج من هذه الحال. فلقد مات عن الشريعة، وهي لا
تصدر بعد ذلك حكمها بإدائه (روم ١/٨).

(٥) هذه العبارة تدل على الإنسان بكامله، بصفته
يعمل في العالم. لا يُحط من قدر «الأعضاء»، فقد تكون،
إمّا «في خدمة الذنابة والفسق»، وإمّا «في خدمة البر» (روم
٦/١٨-١٩).

(٦) يُعلن بولس هنا، على عادته، عن الموضوع الذي
سيمالجه، موضوع الفصل الثامن (راجع روم ١٤/٦ الذي
يُعلن عن موضوع الفصل السابع). عن التمييز بين الحرف
والروح، راجع ٢ قور ٣. المقصود هو التعارض بين شريعة
موسى المكتوبة وشريعة الروح (روم ٢/٨)، لا التمييز بين
«حرف» الشريعة و«روحها».

(٧) إن معنى صيغة المتكلم يتضح بالتلميح الذي
لاشك أنه تلميح إلى آدم وخطيئته، في الآيات ٩
و١١-٢٤. المقصود كل إنسان يجد نفسه. كما كان آدم،
في صراع مع الشريعة والمعصية والخطيئة.
(٨) خر ١٧/٢١ وث ٢١/٥.

إلى أن بولس لا يقتصر على ما في هذه الشريعة من وجوه
زائلة (تحتان وتنظيمات طقسية وغذائية). والمثل الدقيق الوحيد
الذي يأتي به مأخوذ من الوصايا العشر (الآية ٧)، وهو يذكر
بالوصية التي أعطاهها الله لآدم (راجع الآيات ٩-١١+).
ينظر بولس إلى شريعة موسى نظره إلى شريعة أخلاقية تصدر
عن الله وتلزم من الخارج. وما يقوله فيها يسري على كل
أخلاقية تكفي بدل الإنسان على الطريق الذي يجب أن يسير
عليه، من دون أن تمده بالقوة اللازمة. يذكر بولس. ما عدا
شريعة موسى، ثلاث شرائع أخرى في هذا الفصل وفي مطلع
الفصل التالي: «شريعة الخطيئة التي هي في أعضائي» (الآية
٢٣. وراجع الآيتين ٢٢ و ٢٥) و«شريعة الروح الذي يهب
الحياة في يسوع المسيح» (روم ٢/٨) و«شريعة عقلي» (الآية
٢٣). فالشريعتان الأوليان هما مبدآن ديناميتان يمحلان
الإنسان على التصرف على هذا الوجه أو ذاك. وأمّا الشريعة
الثالثة فهي تقارب الشريعة الباطنة التي عند الوثنيين (راجع
روم ١٢/٢+، و ١٥/٢+). إنها شريعة تنير وتدين. لكنها
ترك الإنسان في شقائه: وهي مقدسة (روم ١٢/٧)، لكنها،
في حد ذاتها، لا تعطي سوى معرفة الخطيئة (روم ٢٠/٣).
راجع روم ١٢/٢ و ١٥/٤+.

(٤) لاحظ ما هناك من توازن بين هذا النص والفصل ٦
حيث يبين بولس أن المسيحي، إذا مات مع المسيح، مات
عن الخطيئة. أمّا هنا فإن الرسول يشرح أن المسيحي، إذا
مات مع المسيح، «مات عن الشريعة». فهناك تفسيران
محتملان: (١) مات المسيحي عن الشريعة بجسد المسيح،
بمعنى أن المسيح تحمّل، بدل المؤمن وباسمه، حكم الموت
على الخاطئ الذي تقتضيه الشريعة. فلم يبق للشريعة، بعد
اليوم، أي مطلب تقدمه في شأن الإنسان المتحد بالمسيح.
(٢) إن المسيحي، باتحاده بالمسيح الذي مات وقام (الآية

شريعة^(٩) . فلما جاءت الوصية ، عاشت الخطيئة
ومث أنا^(١٠) . فإذا بالوصية التي هي سبيل إلى
الحياة قد صارت لي سبيلاً إلى الموت ، <sup>اح ٥/١٨
تك ١٣/٣</sup> ذلك بأن
الخطيئة انتهزت الفرصة سبيلاً فأغوتني^(١١) بالوصية
وبها أمانتي .

الانسان في حكم الخطيئة

^{ث ٨/٤} الشريعة إذا مقدسة والوصية مقدسة عادلة
صالحة . ^{١٣} فهل صار الصالح سبباً لموت ؟ معاذ
الله ! ولكن الخطيئة ، ليظهر أنها خطيئة ، أورثني
الموت ، منذرعة بما هو صالح ، لتبلغ الخطيئة
أقصى حدود^(١٢) الخطيئة ، منذرعة بالوصية .
^{مز ٧/٥١} نحن نعلم أن الشريعة روحية ، ولكنني بشر بيع

ليكون للخطيئة . ^{١٥} وحقاً لا أدري ما أفعل : فالذي
أريده لا أفعله ، وأما الذي أكرهه فأباه أفعل^(١٣) .
^{١٦} فإذا كنت أفعل ما لا أريد ، فأني أوافق الشريعة غل ٢/٢٠
على أنها حسنة . ^{١٧} فلست أنا الذي يفعل ذلك ، بل
الخطيئة الساكنة في^(١٤) ، ^{١٨} لأنني أعلم أن الصلاح
لا يسكن في ، أي في جسدي . فالرغبة في الخير
هي باستطاعتي ، وأما فعله فلا . ^{١٩} لأن الخير الذي
أريده لا أفعله ، والشر الذي لا أريده أباه أفعل .
^{٢٠} فإذا كنت أفعل ما لا أريد ، فلست أنا أفعل
ذلك ، بل الخطيئة الساكنة في^(١٥) . فأنا الذي يريد
فعل الخير أجده هذه الشريعة^(١٥) ، وهي أن الشر
باستطاعتي ، ^{٢٢} وأني أطيب نفساً بشريعة الله من
حيث إني إنسان باطن^(١٦) ، ^{٢٣} ولكنني أشعر في بح ١٤/١-١٥

بتكرر مكيفاً في حياة المؤمن (غل ١٧/٥) ، ولكن على نحو
مختلف جداً . علينا ألا نجعل من التراجع الموصوف في الآيات
١٥-٢٤ تحليلاً نفسياً أو وصفاً لاختبار جرى لبولس نفسه .
فالقصود هو نظرة إلى الإنسان الخاطئ لم تصبح ممكنة إلا
بفضل نور الإيمان . الإيمان وحده يكشف ، في حياة الإنسان
المستعد للخطيئة ، بعض الوجوه التي كان عاجزاً عن
الاهتمام إلى معناها . يمكن التعبير عن فكرة بولس بلفظ
« اغتراب » . فالخطيئة تجعل الإنسان « مغترباً » ، بمعنى أنها
تدفعه إلى مصير يناقض ما يصبو إليه من صميم قلبه والدعوة
التي يدعو الله إليها . وهذا التناقض هو ما يبرزه بولس ، مبيناً
أن الإنسان يرغب في الخير ويتمنى تجنب الشر من غير أن
ينجح . هذه هي الأمنية التي يعبر عنها فعل « أراد » في الآيات
١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ . وأما صيغة المتكلم في الآيتين ١٧
و ٢٠ فإنها تدل على الإنسان الذي يعترف بهذا الاغتراب ،
دون القدرة على الافلات منه (الآية ١٨) . بهذا المعنى يعترف
الإنسان بأن الشريعة حسنة (الآية ١٦) . هناك تطابق بين
مضمون الشريعة وما يعترف الإنسان بأنه دعوته الحقيقية
(الآيتان ٢٢-٢٣) .

(١٤) ليس قصد بولس ، هنا وفي الآية ٢٠ ، أن
يخفف مسؤولية الإنسان الخاطئ (راجع الآية ١٥ +) .
(١٥) استعمال بولس هذه الكلمة بمعنى مبتذل

(٩) من الراجح أن بولس يقصد الزمن الذي سبق
خطيئة الإنسان الأولى . لكن هذا ينطبق ، إلى حد ما ، على
كل إنسان (راجع الآية ٧ +) . لا يوضح بولس طبيعة هذه
« الحياة » السابقة للخطيئة . لكنه يرى أنها تظهر التباين القائم
بينها وبين « الموت » الروحي الذي يليها .

(١٠) ان هذه العبارة تظهر ، كالعبارة التي وردت في
الآية ٨ « فإن الخطيئة بعزل عن الشريعة شيء ميت » ،
أن الشريعة لا تنشئ السلوك الخاطئ ، بل تفضحه وتظهر أنه
سلوك خاطئ ، بكشفها عن حقيقة طبيعة الأعمال التي يعملها
الإنسان تحت وطأة شريعة الخطيئة التي في أعضائه (الآية
٢٢) .

(١١) هي العبارة الواردة في تك ١٣/٣ . إذا أتبع
الإنسان شريعة الخطيئة المؤدية إلى الموت ، خدع ، كما
خدعت الحية حواء ، واختار الموت ، في حين أن الله بدعوه
إلى الحياة .

(١٢) تتجسد الخطيئة هنا وتمتاز بتأثيراتها في الإنسان ،
ويستمر هذا التجسيد حتى الآية ٢٠ .

(١٣) يرى معظم المفسرين القدماء وبعض مفسري
عصرنا أن الكلام يدور هنا وفي الآيات التي تتبع على
المسيحي . لكن الراجح أن المقصود هنا هو الإنسان الخاطئ
الذي لم ينل بر الإيمان . أجل ، ان الوضع الموصوف هنا

الى اهل رومة ٢٤/٧-٦/٨

الموت؟ (١٩) ^{٢٥} الشُّكْرُ لِلَّهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا !
فهاهنا عِبْدٌ بِالْعَقْلِ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ وَعَبْدٌ بِالْجَسَدِ
لِشَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ (٢٠).

أَعْضَائِي (١٧) بِشَرِيعَةٍ أُخْرَى تُحَارِبُ شَرِيعَةَ
عَقْلِي (١٨) وَتَجْعَلُنِي أَسِيرًا لِشَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ ، تِلْكَ
الشَّرِيعَةُ الَّتِي هِيَ فِي أَعْضَائِي . ^{٢٤} مَا أَشْقَانِي مِنْ
إِنْسَانٍ ! فَمَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ هَذَا الْجَسَدِ الَّذِي مَصِيرُهُ

(ب) حياة المسيحي في الروح

التحرر بالروح

لِلْخَطِيئَةِ (٣) . فَحَكَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ فِي الْجَسَدِ (٤) غل ١٣/٣
لِيَتِمَّ فِيْنَا مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْبِرِّ (٥) ،
نَحْنُ الَّذِينَ لَا يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْجَسَدِ (٦) ، بَلِ
سَبِيلَ الرُّوحِ . ^٥ فَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ غل ٢٣-٦/٥
يَتَرَعُونَ إِلَى مَا هُوَ لِلْجَسَدِ ، وَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ
بِحَسَبِ الرُّوحِ يَتَرَعُونَ إِلَى مَا هُوَ لِلرُّوحِ .
^٦ فَالْجَسَدُ يَتَرَعُ إِلَى الْمَوْتِ ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَيَتَرَعُ غل ٨/٦

٨ فَلَيسَ بَعْدَ الْآنَ مِنْ حُكْمٍ عَلَى الَّذِينَ هُمْ
فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، ^٢ لِأَنَّ شَرِيعَةَ الرُّوحِ (١) الَّذِي
يَهَبُ الْحَيَاةَ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ خَرَّرْتَنِي مِنْ
شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ . ^٣ فَالَّذِي لَمْ تَسْتَطِعْهُ
الشَّرِيعَةُ ، وَالْجَسَدُ قَدْ أَحْيَاهَا ، حَقَّقَهُ اللَّهُ بِإِرْسَالِ
٢ قور ٢١/٥ أَيْنَهُ فِي جَسَدٍ يُشَبِّهُ جَسَدَنَا الْخَاطِئَ (٢) ، كَفَّارَةً

يُقَرَضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَارِجِ ، بَلِ صَارَتِ الشَّرِيعَةُ الْبَاطِنِيَّةُ لِحَيَاتِهِ
الْجَدِيدَةِ .

(٢) اتَّخَذَ الْمَسِيحُ عَلَى وَجْهِ تَامٍ مَصِيرَ وَضْعِنَا الْخَاطِئِينَ ،
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُوَ خَاطِئًا (٢ قور ٢١/٥) .

(٣) مَصْطَلَحٌ مِنْ مَفْرَدَاتِ الذَّبِيحَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
الْيُونَانِيِّ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَمُ : « فِي شَأْنِ الْخَطِيئَةِ » أَوْ « مِنْ أَجْلِ
الْخَطِيئَةِ » (التَّكْفِيرُ عَنْهَا) .

(٤) فِي « ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ » فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، يَكْشِفُ
مَوْتَ الضَّحِيَّةِ عَنْ الْحُكْمِ الَّذِي يَصْدُرُهُ اللَّهُ عَلَى الْخَطِيئَةِ . أَمَّا
هُنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ الَّذِي نَمُّ فِي « جَسَدِ » الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ
هُوَ وَاحِدٌ وَنَهَائِي ، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى سِبْطَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى
« جَسَدِ » الْمُؤْمِنِ وَقَدْ جُعِلَ مُتَضَامِنًا مَعَ طَاعَةِ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّتِهِ .

(٥) هَذَا « الْبِرُّ » هُوَ الْمَطَابَقَةُ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ (رَاجِعِ رُومَ
١٨/٥) . وَيُرَى بِضَمِّهِمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْحُكْمُ (رَاجِعِ رُومَ
٣٢/١) الَّذِي أَصْدَرَتْهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْخَاطِئِ وَالَّذِي تَحْمَلُهُ
الْمَسِيحُ بِأَسْمَانَا .

(٦) عَنْ مَعْنَى « جَسَدِ » ، رَاجِعِ رُومَ ٦/٦ + . أَنَّ
الْحَيَاةَ الْحَاضِرَةَ تَسِيرُ إِلَى الْمَوْتِ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ لِلَّذِينَ
دَخَلُوا فِي الْعَالَمِ (رُومَ ١٢/٥) . لَكِنْ الْحَيَاةُ الْجَدِيدَةُ فِي الرُّوحِ
تَسِيرُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِفَضْلِ بَرِّ اللَّهِ الْخَلَّاصِي ، وَهُوَ يُحْيِي
الْمَسِيحَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَيِّ لِلأَبَدِ (رُومَ ٩/٦) .

مُخَفَّفٍ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : الْأُمُورُ تُجْرِي دَائِمًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .
(١٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُبْطَلَةِ ،
وَتَدُلُّ عَلَى الْبُعْدِ الْعَقْلَانِيِّ مِنَ الْإِنْسَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣ :
« شَرِيعَةُ عَقْلِي ») . لَا يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَفْهُومُ تَجْدِيدَ الْإِنْسَانِ مِنْ
يَدِ الرُّوحِ . وَدِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ « هُنَا هُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجْهِهِ
الْإِنْسَانِ الْعَنِيقِ ، الْإِنْسَانِ الْخَاطِئِ .
(١٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بِجَمَلَتِهِ بِصِفَتِهِ
أَسِيرًا لِلْخَطِيئَةِ . وَمَعْنَاهَا فِي هَذَا النِّصِّ مَعْنَى « الْجَسَدِ » فِي
الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ١٨ .

(١٨) عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَعَنْ عِبَارَةِ « شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ
الَّتِي فِي أَعْضَائِي » ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٤ + .

(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ » :
عِبَارَةٌ سَامِيَّةٌ . رَاجِعِ رُومَ ١/١٢ + . وَالْمَعْنَى هِيَ : مَنْ لِي بِمَنْ
يُنْقِذُنِي مِنَ الدَّهَانَا « الْأَسِيرُ لِلْخَطِيئَةِ وَالْمُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ ،
لَكِنِّي أُرْتَدِي « أَنَا » جَدِيدًا فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ (رُومَ ١/٨) وَمُخَوَّلًا
بِالرُّوحِ (رُومَ ٥/٨-١١) .

(٢٠) تَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَكَانٍ أَفْضَلَ بَعْدَ الْآيَةِ
٢٣ .

(١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ شَبَّهِ مَلْخَصٍ لِدَارِ ٣٣/٣١ وَحِزِ
٢٧/٣٦ وَ ١٤/٣٧ . إِذَا مَا تَجَدَّدَ الْمُؤْمِنُ وَتَحَوَّلَ بِرُوحِ اللَّهِ الَّذِي
بِهِ يَسُوعُ ، اسْتَطَاعَ أَنْ يَطِيعَ مَشِيئَةَ اللَّهِ ، فَهِيَ لَمْ تَعُدْ إِكْرَاهًا

إلى الحياة والسلام. ^٧ ونزوع الجسد عداوة لله ،
فلا يخضع لشرعية الله ، بل لا يستطيع ذلك .
^٨ والذين يحيون في الجسد لا يستطيعون أن
يرضوا الله . ^٩ أمّا أنتم فلستم تحيون في الجسد ،
بل في الروح ، لأنّ روح الله حال فيكم . ومن لم
يكن فيه روح المسيح فما هو من خاصته . ^{١٠} وإذا
كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب من
الخطيئة ، ولكنّ الروح حياة بسبب من البرّ .
^{١١} فإذا كان الروح الذي أقام يسوع من بين
الأموات حالاً فيكم ، فالذي أقام يسوع المسيح
من بين الأموات يحيي أيضاً أجسادكم الفانية
بروحه الحال فيكم . ^{١٢} فنحن إذا أيها الإخوة
علينا حق ، ولكن لا للجسد لنحيا حياة
الجسد ^(٧) ، لأنّكم إذا حييتم حياة الجسد
تموتون ، أمّا إذا أمتم بالروح أعمال الجسد

١ يو ١٥/٢-١٦
و ٥/٣

تك ٢/٦
غل ٨/٦
لف ٢٤-٢٢/٤

فستحيون . ^{١٤} إنّ الذين يتقادون لروح الله غل ٧-٤/٤
يكونون أبناء الله حقاً . ^{١٥} لم تتلقوا روح عبودية
لثعودوا إلى الخوف ، بل روح تبني به ننادي :
أباً ^(٨) ، يا أبت ا . ^{١٦} وهذا الروح نفسه يشهد
مع أرواحنا ^(٩) بأننا أبناء الله . ^{١٧} فإذا كنّا أبناء
الله فنحن ورثة : ورثة الله ^(١٠) وشرّكائه المسيح
في الميراث ، لأننا ، إذا شاركناه في آلامه ،
نشاركه في مجده أيضاً ^(١١) .

المجد الآتي

^{١٨} وأرى أنّ آلام الزمن الحاضر لا تُعادل
المجد الذي سيتجلى فينا ^(١٢) . ^{١٩} فالخلقة ^(١٣)
تتطرّب بفارغ الصبر لتجلى ^(١٤) أبناء الله . ^{٢٠} فقد
أخضعت للباطل ^(١٥) ، لا طوعاً منها ، بل
بسُلطان الذي ^(١٦) أخضعها ، ومع ذلك لم

تك ١٧/٣
٢ بط ١٢-١٣

المجد ، بل يعبر عن الصلة اللازمة بين وجهي سر واحد ،
أي سر موت المسيح وقيامته (راجع فل ١٠/٣-١١) .
^(١٢) راجع ٢ قور ٤/١٧ . هذا المجد هو منذ اليوم في
المسيح القائم من الموت ، لا بل في المسيحي نفسه بوجه من
الوجه ^(٢) قور ٣/١٨ . لكنه لم يظهر حتى الآن . يتكلّم
بولس ، لا على ظهور فقط ، بل على كشف وتجلّي ، لأن
الإنسان لا يستطيع الآن أن يكون فكرة عن بهاء ذلك المجد
المقبل ، ولأنّ هذا التجلي يشمل ، من خلاله ، الخليقة كلها
(الآيات التالية) . راجع روم ٢٣/٣ + .
^(١٣) ان حرف «الفاء» يوضّح أبعاد تجلي مجد الله هذا
وسعته الكونية .

^(١٤) من الواضح ان المقصود هو تجلي المجد (الآية
١٨) .

^(١٥) هذه هي حال الخليقة بعد خطيئة الإنسان ،
وهو يستخدم الخليقة على وجه يخالف مشيئة الله ، في خدمة
أنانيته وطموحه إلى السيطرة . ويرى بعض المفسرين أن
المقصود هو ما في المخلوقات من قابلية للفساد ومن الزوال .
^(١٦) من الراجح أن المقصود هو الله (راجع تك
١٧/٣) الذي يعاقب ، ضمن تدبيره الخلاصي ، خطيئة

^(٧) ان الجزء الثاني من الطباقي مقدّر : الروح يقتضي
منا أن نحيا بحسب الروح .

^(٨) هي الكلمة التي يستعملها الطفل عندما ينادي
أباه : بابا . لا وجود لهذه الكلمة في مفردات الدين اليهودي .
وهي تعبر عمّا بين يسوع وأبيه من مودة بنوية ملؤها الأُنس
والحنان (مر ٣٦/١٤ وراجع متى ٢٥/١١ ولو ٤٢/٢٢ الخ)
يمكننا سرّ التّسبي من الاشتراك في تلك المودة البنوية (راجع
غل ٦/٤) .

^(٩) أفضل من «وهذا الروح ينضمّ إلى أرواحنا» ، إذ
يستبعد أن يكون هناك شهادتان .

^(١٠) في العهد القديم ، يدل الميراث على امتلاك
أرض الميعاد (تك ٢١/٤) ولا يفترض موت أحد . أمّا في
العهد الجديد ، فإن أرض الميعاد تصبح بحمل الخيرات
الإلهية : الملكوت (متى ٣٤/٢٥) والحياة الأبدية (متى
٢٩/١٩) . والآب يهب جميع خيراته لابنه القائم من
الموت ، وعن يده للمؤمنين .

^(١١) الترجمة اللفظية : «لنشاركه أيضاً في مجده» . ان
حرف «اللام» لا يدل على الغاية التي من شأنها أن توجه
المسيحي (كما لو وجب عليه أن يطلب الآلام للحصول على

الى اهل رومة ٢١/٨-٣٠

ضَعُفْنَا لِأَنَّنَا لَا نُحْسِنُ الصَّلَاةَ كَمَا يَجِبُ ، وَلَكِنَّ
الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ لَنَا بِأَنَاتٍ لَا تُوصَفُ (٢٦) .
وَالَّذِي يَخْتَبِرُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ نُزُوعُ الرُّوحِ
فَإِنَّهُ يَشْفَعُ لِلْقِدِّيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ مَشِئَةَ اللَّهِ .^{٢٨} وَأَنَّنَا
نَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ لِخَيْرِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
اللَّهُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ دُعُوا بِسَابِقِ تَدْبِيرِهِ .^{٢٩} ذَلِكَ
بِأَنَّهُ عَرَفَهُمْ بِسَابِقِ عِلْمِهِ (٢٧) وَسَبَقَ أَنْ قَضَى
بِأَن يَكُونُوا عَلَى مِثَالِ صُورَةِ ابْنِهِ (٢٨) لِيَكُونَ هَذَا
بِكْرًا لِإِخْوَةٍ كَثِيرِينَ .^{٣٠} قَالَتَيْنِ سَبَقَ أَنْ قَضَى
لَهُمْ بِذَلِكَ دَعَاهُمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ
بَرَّرَهُمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ مَجَّدَهُمْ
أَيْضًا (٢٩) .

بج ٣/٤ ر
غل ٦/٤
ار ٢٠/١١

١ قور ١٩/١٥
قول ١٨/١

تَقْطَعِ الرَّجَاءَ ،^{٢١} لِأَنَّهَا هِيَ أَيْضًا سَتَحَرَّرُ مِنْ
عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ (١٧) لِتُشَارِكَ أَبْنَاءَ اللَّهِ فِي حُرِّيَّتِهِمْ
وَمَجْدِهِمْ (١٨) .^{٢٢} فَإِنَّنَا نَعْلَمُ (١٩) أَنَّ الْخَلِيقَةَ
جَمْعَاءَ تَنْتُنُّ إِلَى الْيَوْمِ مِنَ آلامِ الْمَخَاضِ (٢٠) ،
وَلَيْسَتْ وَحْدَهَا ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ
الرُّوحِ (٢١) نَتُنُّ فِي الْبَاطِنِ مُتَنْظِرِينَ التَّنْبِيَّ (٢٢) ،
أَيَّ أَفْتِدَاءٍ أَجْسَادِنَا ،^{٢٤} لِأَنَّنَا فِي الرَّجَاءِ (٢٣) نِلْنَا
الْخَلَاصَ ، فَإِذَا شُوهِدَ مَا يُرْجَى لَمْ يَكُنْ رَجَاءٌ ،
وَمَا يُشَاهِدُهُ الْمَرْءُ فَكَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا؟ (٢٤)
وَلَكِنْ إِذَا كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نُشَاهِدُهُ فَبِالْتِّبَاتِ
نَنْتَظِرُهُ .

٢ قور ٥-٢

عب ١/١١

وَكَذَلِكَ (٢٥) فَإِنَّ الرُّوحَ أَيْضًا يَأْتِي لِنَجْدَةٍ

(٢٢) التَّنْبِيَّ أمر قد حصلنا عليه منذ الآن (الآية
١٥) . لما نتظره هو كمال نتائجه : افتداء أجسادنا .
(٢٣) خلاصنا أمر قد حصلنا عليه كالتنبي (راجع
الآية ٢٣+) ، لكننا نتظر تحقيقه التام .
(٢٤) يستعمل بولس ألفاظًا مأخوذة من حاسة البصر
للكلام على أمور نفضل أن نتكلم عليها بألفاظ تدل على
الحضور والامتلاك .
(٢٥) وجه الشبه يعود إلى الأئين : أئين الخليفة (الآية
٢٢) وأئين المسيحي (الآية ٢٣) وأئين الروح (الآية ٢٦) .
(٢٦) لا شك أن المقصود هو عمل الروح الذي ورد
ذكره في الآية ١٥ (راجع غل ٦/٤) . راجع أيضًا ١ قور
١٠/٢-١٣ .

(٢٧) المقصود هو الاختيار في المحبة ، وفقًا لمعنى هذه
الكلمة في العبرية (راجع تك ١٨/١٩) .
(٢٨) المسيح صورة الأب الكاملة (قول ١٥/١) ،
والأب يرسم صورة ابنه في جميع الذين يشتركون في بئوته
(روم ٨/١٦-١٧) . وهذه المطابقة لصورة الابن تتم بتحول
باطني تدريجي (٢ قور ٣/١٨) ولن تكون تامة وكاملة إلا عند
بهيء المسيح (١ قور ١٥/٤٩) .

(٢٩) لا يشدد بولس على إبراز وجود تعاقب زمني
لمراحل قد يتوافق بعضها ، بل يريد أن يكشف عن حركة
تتجه إلى غاية : المجد الذي تسريل به المسيح منذ الآن والذي
سننالنه عن يده . والتيقن من هذه الغاية ، التي حصلنا على

الإنسان ، المسؤول الحقيقي عن هذا الاستعداد (راجع روم
٣٢/١١) . ويرى بعضهم أن المقصود هو الله ، ولكن بمزج
من خطيئة الإنسان (راجع الآية ٢٠+) . ويرى بعضهم
الآخر أن المقصود هو الشيطان .

(١٧) بمعنى «الباطل» (راجع الآية ٢٠+) .
(١٨) الترجمة اللفظية : «لتشارك أبناء الله في حرية
مجدهم» . سبق للعهد القديم أن علم أن العالم المادي
سيشارك في المجد الأخير المعطى لشعب الله (اش ٥٥/١٣
و ١٧/٦٥) . يبدو هذا القول هنا لازمة لتجديد جسد المسيحي
(الآيات ١٧ و ٢٣) ، علمًا بأن هذا التجديد هو ثمرة صليب
يسوع وقيامته (راجع قول ١٨/١-٢٠) .

(١٩) نعرف ذلك من الوحي (تلميح إلى تك ١٧/٣
خاصة) .

(٢٠) هذه العبارة الكتابية (على سبيل المثال : ار
١٣/٢١ و اش ٦٦/٨-٨) تدل في آن واحد على حالة حاضرة
ألمة وعلى توقع حالة مقبلة مجيدة . هذه الفقرة كلها (الآيات
١٩-٢٢) تثبت بقوة أن عالم المادّة والجهاد سيشارك في تجديد
جسد الإنسان في المسيح القائم من الموت . هذا ، في نظر
بولس ، إثبات للإيمان ، يجب ألا نخلط بينه وبين تفكير
فلسفي في معنى العالم ومصيره .

(٢١) تتضمن فكرة الباكورة هنا هبة جزئية ومستبقة ،
عربون الهبة الكاملة المقبلة وضمانها (راجع ١ قور ١٥/٢٠
وروم ١١/١٦) .

الى اهل رومة ٣١/٨-٣/٩

نشيد في محبة الله

عَرِيٌّ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟^{٣٦} فَقَدْ وَرَدَ فِي مَز ٢٣/٤٤
الكتاب: «إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طَوَالَ
النَّهَارِ وَنُعَذُّ غَنَمًا لِلذَّبْحِ»^(٣٤). ^{٣٧} وَلَكِنَّا فِي
ذَلِكَ كُلِّهِ فُزْنَا فَوْزًا مُبِينًا، بِالَّذِي أَحَبَّنَا.
^{٣٨} وَإِنِّي وَاثِقٌ بِأَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ، وَلَا
مَلَائِكَةَ وَلَا أَصْحَابَ رِئَاسَةٍ، وَلَا حَاضِرٌ وَلَا
مُسْتَقْبَلٌ، وَلَا قُوَّاتٌ،^{٣٩} وَلَا عُلُوٌّ وَلَا عُمُقٌ^(٣٥)،
وَلَا خَلِيقَةٌ أُخْرَى، يُوسِعِيهَا أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ
اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.

١ تور ١/١٣ ^{٣١} فَمَاذَا نُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ؟ إِذَا كَانَ اللَّهُ
مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟^(٣٠) ^{٣٢} إِنَّ الَّذِي لَمْ
يَضَنْ بِأَتِنِهِ نَفْسِهِ^(٣١)، بَلْ أَسْلَمَهُ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ
أَجْلِنا جَمِيعًا، كَيْفَ لَا يَهَبُ لَنَا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟
^{٣٣} فَمَنْ يَتَّهِمُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي
يَبْرُرُ! ^(٣٢) ^{٣٤} وَمَنْ الَّذِي يُدِينُ؟ الْمَسِيحُ يَسُوعُ
الَّذِي مَاتَ، بَلْ قَامَ، وَهُوَ الَّذِي عَنْ يَمِينِ اللَّهِ
وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا؟^(٣٣) ^{٣٥} فَمَنْ يَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ
الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمْ أَضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ

يو ١٦/٣
اش ٨/٥٠

ج) حال الشعب الاسرائيلي

وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ^(٢)، ^٢ إِنَّ
فِي قَلْبِي لَغَمًّا شَدِيدًا وَأَلَمًا مُلَازِمًا^(٣). ^٣ لَقَدْ

اختيار إسرائيل وخطيئته

٩ الحق أقول في المسيح^(١) ولا أكذب،

(٢) لا ينظر بولس هنا إلى ضميره في حد ذاته، بل
ينظر إليه لأن الروح القدس يشهد بنفسه من خلال ذلك
الضمير (راجع روم ١٦/٨+).

(٣) في الفصول السابقة، بين بولس أن عقيدة التبرير
بالإيمان مطابقة لتعليم العهد القديم (راجع روم ١٧/١
و ٢١/٣ و ١/٤-٢٥). وأمّا في الفصول ٩-١١، فإنه يبين
أن هذه العقيدة تطابق أيضًا التخطيط الإلهي في شأن
إسرائيل. وهذا ما يمكنه من الإجابة عن هذا السؤال الأليم:
إن إسرائيل، وهو الشعب الذي كان موضوع الاختيار
والوعد، قد تجاهل تحقيق هذا الوعد في يسوع المسيح،
وبدلاً، بعدم أمانته، خارج الخلاص: أفتى كلمة الله قد
فشلت؟ يجب بولس: كلا (روم ٦/٩)، فإن مرحلة التخطيط
الله الحاضرة مطابقة للمراحل السابقة، وفي داخل الشعب
المختار نفسه، تبقى بجانبة الاختيار. ففي كل مرحلة من
مراحل تاريخ إسرائيل، جزء واحد فقط من ذرية إبراهيم
الجسدية موضع اختيار: اسحق لا إسماعيل (روم
٩/٧-٩)، ويعقوب لا عيسو (روم ٩/١٠-١٣)، والآن
«بقية» (روم ١١/١-٥) كما في أيام إيليا (روم ١١/٢-٥)
وأشعيا (روم ٩/٢٧-٢٩)، «بقية» اليهود المنضمين إلى

باكورتها منذ الآن، هو الذي يبرّر لنا استعمال صيغة الماضي
(«مَجْدُهُمْ أَيْضًا»). راجع ٢ تس ١٣/٢-١٤ واف
١٣-١١/١.

(٣٠) تشير المفردات إلى ماجريات دعوى (راجع اي
٢-١ وزك ٣).

(٣١) تذكر العبارة بذبيحة اسحق (راجع تك
١٦/٢٢).

(٣٢) وهناك من يترجم: «الله المبرّر؟».

(٣٣) وهناك من يترجم: «يسوع المسيح الذي
مات... والذي يشفع لنا؟» (راجع اش ٨/٥٠-٩).

(٣٤) مز ٢٣/٤٤.

(٣٥) يأتي بولس بثلاثة قوائم (الملائكة والشياطين
والتنجيم) قد تكون معادية للإنسان في رأي أهل ذلك الزمان.

(١) أراد بولس ألا يشك أحد في الأقوال الرئيسية التي
سيُبدل بها والتي يتمسك بها، فلم يكتف بالاستناد إلى صدقه
الشخصي، بل اعتمد على المسيح وعلى الروح القدس اعتماداً
على شاهدين لا تُردّ شهادتهما (راجع ٢ تور ١٧/١ وغل
٢٠/١). قد يشير بولس إلى الشاهدين اللذين تفرضهما
الشريعة (تث ١٩/١٥).

الى اهل رومة ٤/٩-١٣

الْجَسَدَ لَيْسُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ ، بَلْ أَبْنَاءُ الْوَعْدِ هُمُ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ نَسْلَهُ ، ^٩ فِهَذَا مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْوَعْدِ : «سَاعُودُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ» ^(١٠) ، ^{١٠} لَا بَلْ هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَنَّ رَفَقَةَ حَبَلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ أَبُونَا إِسْحَقُ ^(١١) ، ^{١١} فَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ الصَّبِيَّانِ وَيَعْمَلَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، لِيَبْقَى تَدْبِيرُ اللَّهِ الْقَائِمُ عَلَى حُرِّيَّةِ الْإِخْتِيَارِ ، ^{١٢} وَهُوَ أَمْرٌ لَا يَعُودُ إِلَى الْأَعْمَالِ ، بَلْ إِلَى الَّذِي يَدْعُو ، قِيلَ لَهَا : «إِنَّ الْكَبِيرَ يَخْدُمُ الصَّغِيرَ» ^(١٢) ، ^{١٣} فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «إِنِّي أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسَى» ^(١٣) .

تك ٢٣/٢٥

ملا ٣-٢/١

«الأجداد» .

(٧) أي من يعقوب (راجع تك ٢٩/٣٢ وروم ٤/٩+).

(٨) أي الشعب الحقيقي الذي نال الوعد ، «اسرائيل الله» (غل ١٦/٦) . الذي هو اسرائيل بحسب الروح ، والمختلف عن اسرائيل بحسب الجسد (١ قور ١٠/١٨) . (٩) تك ١٢/٢١ . الترجمة اللفظية : «بل بإسحق يُدعى لك نسل» . لقد حافظنا على جملة بولس ، لكن من الواضح أن الرسول ، في هذه الفقرة وفي سائر الفقرات التي يستعمل فيها كلمة «نسل» (روم ٩/٤ و ١٦ و ١٨ و ٨/٩ و ٢٩ و ١١/١) . بقصد التنويه بأن نسل إبراهيم الأصيل يقتصر بين أبنائه على الذين اقتضوا آثاره وآمنوا مثله بالكلمة فأصبحوا شعب الوعد وأبناء الله (الآية ٨) . (١٠) تك ١٠/١٨ و ١٤ .

(١١) الترجمة اللفظية : «حبلت من واحد ، من أيننا اسحق» . ان حالة التوأمين عيسو ويعقوب ، المشار إليها هنا ، تُبرز بوضوح حرية الاختيار الإلهي . بما أنها ابنا اسحق ، كان من المفروض أن يكونوا ، على السواء ، ابني إبراهيم وابني الوعد ، بالمعنى الوارد في الآيتين ٧ و ٨ . ومع ذلك ، فقبل ولادة التوأمين قضى الله ان أبناء يعقوب وحدهم يكونون أبناء الوعد . وما يزيد الأمر مباغته ان الأصغر يفضل على الأكبر (راجع الآية ١٢) .

(١٢) تك ٢٣/٢٥ .

(١٣) ملا ٣-٢/١ . «أحببت يعقوب وأبغضت عيسو» : تعبير سامي يعني : «فضلت يعقوب على عيسو»

خر ٣٢/٣٢ وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا ^(٤) وَمُنْفَصِلًا عَنِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي بَنِي قَوْمِي بِاللَّحْمِ وَالدَّمِ ، ^٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ^(٥) وَلَهُمُ الْبَنِيُّ وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالتَّشْرِيعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِدُ ^٦ وَالْآبَاءُ ^(٦) ، وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَرٌ ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهُ مُبَارَكٌ أَبَدَ الدُّهُورِ . آمِينَ .

عد ١٩/٢٣

^٦ وَمَا سَقَطَ كَلَامُ اللَّهِ ! فَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ هُمُ مِنْ إِسْرَائِيلَ ^(٧) بِإِسْرَائِيلَ ^(٨) ، ^٧ وَلَا هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ نَسْلِهِ ، بَلْ «بِإِسْحَقَ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يُدْعَى بِاسْمِكَ» ^(٩) . ^٨ وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَبْنَاءَ

روم ٢٩-٢٨/٢

تك ١٢/٢١

غل ٣١-٢١/٤

المسيح . أمّا الآخرون ، فلا يزالون يقومون بدور في تخطيط الله . وعدم أمانتهم يُبرز حرية الاختيار الإلهي الذي يتم بحرية الاختيار ولا يعود إلى الأعمال (روم ١١/٩-١٢) . كان هذا في العهد القديم (روم ٩/١٠-١٧) ولا يزال الآن (روم ٩/٢٣-٢٤) ، وكل شيء يؤدي في آخر الأمر إلى خلاص هؤلاء وأولئك (روم ١١/٣٠-٣٢) : ان الله أغلق على جميع الناس في العصيان ليرحمهم جميعًا .

(٤) في العهد القديم ، تتضمن هذه الكلمة (حريم) تدمير أعداء الله التام وملكاتهم (تث ٢٦/٧) . وفي العهد الجديد ، تتضمن فكرة اللعنة ، والذي يُترن به الحرم يُفصل عن الجماعة (رسل ١٢/٢٣ وغل ٨/١ و ١ قور ٣/١٢ و ٢٢/١٦) . بدلنا إعلان بولس المبالغ فيه كم كان حبه للشعب اليهودي شديدًا .

(٥) أي سلالة يعقوب . نعلم أن يعقوب نال من الله اسم اسرائيل (تك ٢٩/٣٢) . من هذا الامتياز تنشأ سائر الامتيازات : التبني الذي يجعل من الشعب المختار بكر الله (خر ٢٢/٤) والمجد الذي به يقيم الله في وسط شعبه ويكون في متناوله (اش ٥/٤٠ ومز ١٠/٨٥) والعهود المعقودة مع إبراهيم (تك ١٨/١٥) ويعقوب اسرائيل (تك ٢٩/٣٢) وموسى (خر ٧/٢٤-٨) وداود (صم ١١/٧-١٦ ومز ٢٩/٨٩) والعبادة لله الحقيقي والشرعية المبررة عن مشيئته والمواعيد المشيحية والآباء الذين أودعوا الوحي ، والامتياز الملثالي أخيرًا ، وهو تحدر المسيح من الشعب اليهودي .

(٦) لا تدل هذه الكلمة على شخصيات سفر التكوين فقط (إبراهيم واسحق ويعقوب وبنيه) ، بل تشمل جميع

تث ٤/٣٢ ١٤ فماذا نقول؟ أَيْكُونُ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ؟ حَاشَ
لَهُ ١٥ فَقَدْ قَالَ لِمُوسَى: «أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمَ
تث ١٩/٣٣ وَأَرَأَيْتُ يَمَنْ أَرَأَفُ» (١٤). ١٦ فَلَيْسَ الْأَمْرُ إِذَا أَمَرَ
إِرَادَةً أَوْ سَعْيَ (١٥)، بَلْ هُوَ أَمْرُ رَحْمَةِ اللَّهِ (١٦).
١٧ فَقَدْ قَالَ الْكِتَابُ لِفِرْعَوْنَ: «مَا أَقَمْتُكَ إِلَّا
خُر ١٦/٩ لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَتُبَادَى بِأَسْمِي فِي الْأَرْضِ
كُلَّهَا» (١٧). ١٨ فَهُوَ إِذَا يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُقْسِي
قَلْبَ مَنْ يَشَاءُ (١٨).

حرية الله المطلقة

١٩ وَلَا شَكَّ أَنَّكَ تَقُولُ لِي: «فَإِذَا يَشْكُو بَعْدَ
ذَلِكَ؟» (١٩) مَنْ تَرَاهُ يُقَاوِمُ مَشِيتَتَهُ؟ ٢٠ مَنْ أَنْتَ
أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَرِضَ عَلَى اللَّهِ؟ أَيْقُولُ

(راجع تلك ٣١/٢٩ ولو ٢٦/١٤ في ضوء متى ٣٧/١٠).
ليس المقصود تقييماً لأبني اسحق، بل مكان نسل كل منها
ودوره في تاريخ الخلاص.

(١٤) خُر ١٩/٣٣. لن يرد الجواب على اعتراض الآيات
١٤ إِلَّا فِي الْآيَةِ ٢٠. يَكْتَفِي بُولُسُ هُنَا بِذِكْرِ مِثْلِ جَدِيدِ لِحْرِيَةِ
اللَّهِ الْمَطْلُوقَةِ. لَا يَدُورُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَصْلِ عَلَى خِلَاصِ
الْأَفْرَادِ الْأَبَدِيِّ أَوَّلًا، بَلْ عَلَى مَكَانِهِمْ فِي تَخْطِيطِ اللَّهِ فِي شَأْنِ
إِسْرَائِيلَ، وَبِوَسَاطَةِ هَذَا الشَّعْبِ، فِي شَأْنِ الْبَشَرِيَّةِ.
(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «فَذَلِكَ لَا يَعُودُ إِلَى الَّذِي يَرِيدُ
وَلَا إِلَى الَّذِي يَسْعَى».

(١٦) الْمَقْصُودُ هُنَا، كَمَا فِي الْآيَةِ ١٨، هُوَ الْإِخْتِيَارُ.
لَا التَّقْدِيرُ أَوْ الْخِلَاصُ الْأَخِيرُ. يَرِيدُ بُولُسُ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ
جُهُودَ الْإِنْسَانِ تَعْجِزُ عَنِ الْإِصْصَالِ إِلَى التَّيَرِيرِ. وَلَقَدْ أَحْسَنَ
الْقَوْلُ فِي تَصَوُّصٍ أُخْرَى بِأَنَّ الْإِنْسَانَ، إِذَا بُرِّرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ،
لَنْ يُمْكِنَهُ أَنْ يَسْتَغْنِي عَنِ الْكِفَاحِ وَبِذَلِكَ الْجُهِودِ (روم
١٩-١٣/٦ و ١١/١٢ و ١ و ٢٧-٢٤/٩ و ٢٧ و ٢٤-١٢/٣).

(١٧) خُر ١٦/٩. هَذِهِ الْآيَةُ تُطَبِّقُ فِي الْفُصُولِ ٧ إِلَى
١٥ مِنْ سَفَرِ الْخُرُوجِ.

(١٨) لَا يَقْصِدُ بُولُسُ ذُنُوبَ الْفِرْعَوْنَ الشَّخْصِيَّةَ وَلَا
هَلَاكَه الْأَنْدِي، بَلْ يَكْتَفِي بِقَوْلِهِ إِنَّ مَوْقِفَ الْمُضْطَهَدِ جُزْءٌ مِنْ

الصُّنْعُ لِلصَّانِعِ (٢٠): لِمَ صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟ اش ١٦/٢٩
٢١ أَلَيْسَ الْخَرْأَفُ (٢١) سَيِّدَ طِينِهِ، فَيَصْنَعُ مِنْ
جِبَلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَاءً شَرِيفَ الْإِسْتِعْمَالِ وَإِنَاءً آخَرَ
خَسِيسَ الْإِسْتِعْمَالِ؟ ٢٢ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ
ار ٦/١٨ غَضَبَهُ وَيُخْبِرَ عَنْ قُدْرَتِهِ فَأَحْتَمِلْ بِصَبْرٍ عَظِيمٍ
حك ١٢/١٢ وَ ٧/١٥ آيَةَ الْغَضَبِ (٢٢)، وَهِيَ وَشِيكَةُ الْهَلَاكِ،
٢٣ وَمُرَادُهُ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ سَعَةِ مَجْدِهِ فِي آيَةِ
الرَّحْمَةِ (٢٣) الَّتِي سَبَقَ أَنْ أَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، أَيِ
فِينَا نَحْنُ ٢٤ الَّذِينَ دَعَاهُمْ، لَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ
وَحَدَّاهُمْ، بَلْ مِنْ بَيْنِ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا (٢٤)...

٢٥ فَقَدْ قَالَ فِي سَفَرِ هُوشَع: «مَنْ لَمْ يَكُنْ شَعْبِي
هو ٢٥/٢ و ١/٢ سَادَّعُوهُ شَعْبِي» (٢٥)، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَتِي
سَادَّعُوهَا مَحْبُوبَتِي، ٢٦ وَحَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ

تَخْطِيطُ اللَّهِ: سَاهَمَ الْفِرْعَوْنَ بِعُنَادِهِ، مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي، فِي
إِنْجَازِ الْوَعْدِ.

(١٩) أَوْ: «فَعَلَامَ يَلُومُ ٢».

(٢٠) اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥.

(٢١) كَثِيرًا مَا يَعْبَرُ الْعَهْدُ الْقَدِيمَ، بِاسْتِعَارَةِ الْخَرْأَفِ،
عَنْ سُلْطَانِ اللَّهِ الْمَطْلُوقِ عَلَى الْإِنْسَانِ (تلك ٧/٢ و اش ١٦/٢٩ و
٢٥/٤١ و ٩/٤٥ و ٧/٦٤ و ٦/١٨ و سي ١٣/٣٣ و حك ٧/١٥).

(٢٢) أَيِ أَنْاسٍ نَجَاهَلُوا طَرُقَ اللَّهِ وَتَمَسَّكُوا بِالْخَطِيئَةِ
فَكَانُوا مُوَضَّعَ غَضَبِ اللَّهِ. إِنَّهُمْ عَلَى حَافَةِ الْهَلَاكِ. يَتَجَبَّبُ
بُولُسُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ اللَّهَ جَبَلَهُمْ لِلْهَلَاكِ، بِمَعْزَلٍ مِنْ تَصَرُّفِهِمْ
الشَّخْصِيِّ.

(٢٣) أَيِ أَنْاسٍ خَصَّصَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ الْخَاطِيَةِ. خِلَافًا لِمَا
وَرَدَ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، يَقُولُ بُولُسُ هُنَا إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ «آيَةَ
الرَّحْمَةِ» هَذِهِ لِلْمَجْدِ.

(٢٤) بَقِيَتِ الْجُمْلَةُ مَعْلُوقَةٌ. مِثْلُ هَذَا الْبُتْرِ الْمَفَاجِئِ غَيْرِ
نَادِرٍ فِي رِسَائِلِ بُولُسِ (روم ١٢/٥ و ٢٣-٢٤/١٥ و ٢ و ٢٧-٢٤/٩ و ٢٧ و ٢٤-١٢/٣).

(٢٥) هو ٢٥/٢. فِي هَذَا الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ، يَنْبِئُ هُوشَعُ
بِحُصُولِ إِسْرَائِيلَ الْمَذْنَبِ عَلَى الْعَفْوِ. إِنَّ الشَّعْبَ الْمَخْتَارَ، وَقَدْ
نَبَذَهُ اللَّهُ حِينَئِذٍ بِسَبَبِ خَطَايَاهُ، سَيَصْبِحُ ثَانِيَةً، فِي يَوْمِ التَّوْبَةِ

الى اهل رومة ٢٧/٩ - ٢٨/١٠

٣٣ فقد وردَ في الكتاب : «هأنذا واضحٌ في ١ بط ٦/٢-٨ صهيونَ حَجَرًا لِلصَّدَمِ وَصَخْرَةً لِلْعِثَارِ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ (٣٥) لَا يُخْزَى» (٣٦).

للإهود والوثنيين رب واحد

١ • أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ مُنْبَةَ قَلْبِي وَدُعَائِي لِلَّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ هُمَا أَنْ يَنَالُوا الْخَلَاصَ. ٢ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنْ فِيهِمْ حَمِيَّةُ اللَّهِ، وَلَكِنَّهَا حَمِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ (١). ٣ جَهِلُوا بِرَّ اللَّهِ وَحَاوَلُوا إِقَامَةَ بَرِّهِمْ فَلَمْ يَخْضَعُوا لِإِذْنِ اللَّهِ (٢). ٤ فَغَايَةُ الشَّرِيعَةِ (٣) هِيَ الْمَسِيحُ، لِتَبْرِيرِ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ٥ وَقَدْ كَتَبَ مُوسَى فِي الْبَرِّ الْآتِي مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ : «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يُتِمُّهَا يَحْيَا بِهَا» (٤). ٦ وَأَمَّا الْبَرُّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ فَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ : «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ : مَنْ يَصْعَدُ إِلَى

بَشْعِي، سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ» (٢٦). ٢٧ وَيَهْتَفُ أَشْعِيَا كَذَلِكَ فِي كَلَامِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ : «وَإِنْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَدَدَ رَمْلِ الْبَحْرِ، فَالْبَقِيَّةُ (٢٧) وَحَدَهَا تَنَالُ الْخَلَاصَ، ٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُتِمُّ كَلِمَتَهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَاءً كَامِلًا سَرِيعًا» (٢٨). ٢٩ وَبِذَلِكَ أَيْضًا أَنْبَأَ أَشْعِيَا فَقَالَ : «لَوْ لَمْ يَحْفَظْ رَبُّ الْقَوَاتِ لَنَا نَسْلًا (٢٩)، لَصِرْنَا أَمْثَالَ سَدُومَ وَأَشْبَاهَ عَمُورَةَ» (٣٠).

٣٠ فَمَاذَا تَقُولُ؟ تَقُولُ إِنَّ الْوَثْنِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْا إِلَى الْبَرِّ (٣١) قَدْ نَالُوا الْبَرَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْإِيمَانِ (٣٢)، فِي حِينٍ أَنَّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى شَرِيعَةِ بَرٍّ لَمْ يُدْرِكْ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ (٣٣). ٣٢ وَلَإِذَا ٣ لَا نَهْ لَمْ يَتَنَظَّرِ الْبَرَّ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلْ ظَنَّ إِذْرَاكَ بِالْأَعْمَالِ (٣٤)، فَصَدَمَ حَجَرَ صَدَمٍ،

وَالْغُفْرَانَ، شَعْبَ اللَّهِ، «شَعْبَهُ». يَطْبِقُ بُولسُ هَذَا النَّصَّ، بِشَيْءٍ مِنَ الْجُرْأَةِ، عَلَى الْوَثْنِيِّينَ : هُمُ الَّذِينَ لَيْسُوا شَعْبَ اللَّهِ سَيَصْبَحُونَ، فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ، «شَعْبَهُ» (٢٦) هُوَ ١/٢.

(٢٧) مَوْضُوعٌ رَئِيسِيٌّ فِي مَوَاعِظِ الْأَنْبِيَاءِ. مَا زَالَ الْأَنْبِيَاءُ يَنْشِئُونَ بِأَنَّ أَقَلِّيَّةً صَغِيرَةً مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، «الْبَقِيَّةُ»، سَتُدْرِكُ مَعْنَى الْخَنِّ وَتَتُوبُ وَتَنَالُ الْخَيْرَاتِ الْمَشِيحِيَّةَ (عَا ١٢/٣ وَ ١٥/٥ وَاش ٣/٤ وَ ١٣/٦ وَ ٢٠/١٠ وَ ي ٦/٤-٧ وَ ص ١٢/٣-١٣ وَار ٣/٢٣ وَحج ١٢/١ وَزك ١١-٦/٨ وَ ١٣/٨-٩ وَاراجع مز ٢٨/١٨ وَ ١/٧٣).

(٢٨) اش ٢٢/١٠-٢٣.

(٢٩) مَوْضُوعٌ «الْبَقِيَّةُ» أَيْضًا.

(٣٠) اش ٩/١.

(٣١) اسْتَطَاعَ بُولسُ أَنْ يَقُولَ، بِشَيْءٍ مِنَ التَّعَمُّيمِ، بِالنَّظَرِ إِلَى الْيَهُودِ، إِنَّ الْوَثْنِيِّينَ لَمْ يَسْعَوْا إِلَى الْبَرِّ، أَيْ لَا الْبَرَّ الْأَخْلَاقِي الَّذِي طَمَحَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْوَثْنِيِّينَ، بَلِ الْبَرَّ بِالْمَعْنَى الدِّينِيَّةِ.

(٣٢) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ التَّبْرِيرَ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ، عَلَمًا أَنَّ هَذَا التَّبْرِيرَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ثَمَرُ عَمَلٍ بَشَرِيٍّ، بَلْ يَبْهِيهِ اللَّهُ وَيُنَالُهُ الْإِنْسَانُ فِي الْإِيمَانِ وَبِهِ (رُوم ٢١/٣-٢٦).

(٣٣) لَمْ يَبْلُغْ إِسْرَائِيلُ الْغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا تُوْدِي الشَّرِيعَةُ، مِنْ جِهَةٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْهَا (مَتَّى ٢٣/٣ وَرسل ١٥/١٥ وَرُوم ٢١/٢-٢٣)، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى لِأَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ غَايَتَهَا.

(٣٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «لَأَنَّهُمْ لَا مِنَ الْإِيمَانِ، بَلْ كَمَنْ الْأَعْمَالِ». يُدَلِّي بُولسُ بِرَأْيٍ إِجْمَالِيٍّ فِي إِسْرَائِيلَ وَعَدَمِ أَمَانَتِهِ، لَا فِي كُلِّ مَنْ أَعْضَاهُ، فَيَرَى أَنَّ الدِّينَ الْيَهُودِيَّ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْأَعْمَالِ لِلْحَصُولِ عَلَى التَّبْرِيرِ.

(٣٥) أَيُّ : مَنْ اسْتَنَدَ إِلَيْهِ، مَنْ ارْتَكَزَ عَلَيْهِ (بِالْإِيمَانِ).

(٣٦) اش ١٦/٢٨.

(١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «وَلَكِنْ لَا بِحَسَبِ الْمَعْرِفَةِ».

(٢) يَعْتَمِدُ بُولسُ الْأُمُورَ تَأْيِيدًا لِنَظَرِيَّتِهِ. فَإِنَّ الدِّينَ الْيَهُودِيَّ عَرَفَ الْبَرَّ الْآتِيَّ مِنَ اللَّهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرِ أَنَّ هَذَا الْبَرَّ ظَهَرَ فِي الْمَسِيحِ لَا بِالشَّرِيعَةِ. وَإِنْ كَانَ الْيَهُودُ يَتَنَظَّرُونَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ رَفْضَهُمُ لِلْمَسِيحِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يَعْتَمِدُونَ فِي الْوَاقِعِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

(٣) الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِيَّ تَفِيدُ الْغَايَةَ وَالْإِكْتِمَالَ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.

(٤) اح ٥/١٨. يَقُولُ بُولسُ بوضوحٍ أَنَّ الشَّرِيعَةَ، إِذَا عُمِلَ بِأَحْكَامِهَا عَلَى وَجْهِ تَامٍ، أَدَّتْ إِلَى الْبَرِّ (رَاجِعْ غُل

الى اهل رومة ٧/١٠-٩

السَّما؟ (أَيُّ لِيُنَزَّلَ الْمَسِيحُ) ٧: أَوْ: مَنْ يَتَرَلُّ إِلَى
الْهَاوِيَّة؟ (٥) (أَيُّ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ) ٨: «فَإِذَا يَقُولُ إِذَا؟» إِنَّ الْكَلَامَ

١٢/٣. ولكن ما من أحد يستطيع أن يعمل بأحكامها على
وجه تام.

(٥) تث ٤/٩ «لا تقل في قلبك...: لأجل
بِرِّي...» وثث ١٢/٣٠-١٣. يرى بولس أن البر الآتي من
الإيمان سبق أن تكلم في العهد القديم في شأن الشريعة. فيقيم
بذلك توازيًا بين وحي الشريعة ووحى المسيح، ويلتج،
ولا شك، إلى قيامة الرب، وهذا ما تثبت الآية ٩. ورأى
بعض المفسرين في هذه الآية تلميحًا إلى التجسد.

(٦) تث ١٤/٣٠.

(٧) «الإيمان» هو الفعل الذي به يُسلم الإنسان أمره
إلى الله، وهو وحده صاحب الخلاص في يسوع المسيح.
الإيمان هو تلبية لبشارة الخلاص التي يعلنها المبشرون (روم
١٥-١٤/١٠). وهؤلاء المبشرون إنما يحملون بلاغًا من الله
(غل ١١/١-١٢) ولا بد من تقبله كما هو (١ تس ١٣/٢).
فالإيمان لا يستند إلى حكمة البشر ولا إلى مكانة الرسل، بل
إلى قدرة الله (١ قور ١/٢-٥ و ١ تس ٥/١).

أما الموضوع الخاص بالإيمان فهو سر المسيح الذي أقامه
الله من بين الأموات وجعله ربًا ومخلصًا وحيثًا لجميع البشر
(روم ٤/٢٤ و ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ و ١١/١٥ و ١١-٨/٢
وراجع رسل ٣٢/٢ و ٣١/١٧). فلا خلاص من
دون يسوع المسيح (روم ٢٣/٣-٢٦ و ١ قور ٣٠/١-٣١
وغل ١٦/٢ و ١١-٣/١ و راجع رسل ١٢/٤). والإيمان
هو تلبية لبشارة الخلاص (روم ١/١٦ و ١ قور ٢-١/١٥
وغل ٢٧/١ و ١٣/١).

الإيمان تقبل العقل للبشارة، وهو في الوقت نفسه خضوع
الإنسان لله في الطاعة (روم ١٧/٦ و ٢ قور ٤/١٠-٥ و ٢
تس ٨/١ و راجع رسل ٧/٦). لبولس أن يتكلم على طاعة
الإيمان، أي على الإيمان الذي هو طاعة (روم ٥/١
و ٢٦/١٦). وفي الإيمان، يتكل الإنسان على الله، عالمًا
بأنه وفي مواعده (روم ٣/٣-٤ و ١ قور ٩/١ و ٢ قور ١٨/١
و ١ تس ٢٤/٥) وقادر على إنجازها (روم ٢١/٤).

بالإيمان يبرز الله الإنسان (روم ١٧/١ و ٢٦-٢١/٣).
والبر الحقيقي هو الآتي «من» الإيمان (روم ٦/١٠) والموهوب
«ب» الإيمان (روم ٢٥/٣)، الآتي من الله والمعتمد «على»
الإيمان (غل ٩/٣)، لا البر الذي يزعم الإنسان أنه يجده في
أعماله (روم ٢٠/٣-٢٨ و ٣٢/٩ و غل ١٦/٢ و ٩-٦/٣ و فل

بِالْقُرْبِ مِنْكَ، فِي قَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ» (٦). وهذا
الكلام هو كلام الإيمان الذي نُبشِّرُ به. ٩: «فَإِذَا
شَهِدْتَ بِقَمِكَ أَنَّ يَسُوعَ رَبَّ، وَأَمَنْتَ» (٧) روم ٤/١

٩/٣. والبر الذي يناله بالإيمان هو عطية مجانية لا يستطيع
الإنسان أن يفتخر بها (روم ٢٧/٣ و ٢/٤-٥ و ١٧/٥ و اف
٨-٩/٢ و رسل ١١/١٥). وليس التبرير وحده عطية من
الله، فالإيمان نفسه، الذي به يصل الإنسان إلى الخلاص
بحكم اختيار حر من الله، هو نعمة (٢ تس ١٣/٢). وفعل
الإيمان المثالي، أي الاعتراف بسيادة يسوع (روم ٩/١٠)، لا
يقدر عليه الإنسان إلا «في الروح القدس» (١ قور ٣/١٢).

وفي التبرير بالإيمان تتم المواعد التي وُعد بها إبراهيم (روم
٤-١/٤ و غل ٣/٦-١٨). وذرية إبراهيم الحقيقية هي
شعب المؤمنين، أيوديًا كان أصلهم أم وثنيًا. والوثنيون
مدعوون الآن إلى الخلاص مثل إسرائيل (روم ١٦/١
و ٢٩/٣ و ٣٠/٩ و ٢٦/١٦ و غل ٨/٣ و راجع رسل
١١/١٥). وبذلك يتم الوعد الوارد ذكره في تك ٥/١٧:
«إني جعلتك أبا عدد كبير من الأمم» (روم ١٧/٤ و غل
٨/٣).

والبر الذي يناله بالإيمان هو غفران الخطايا (روم
١١-١٤/٦ و غل ٥/٢٤ و قول ١٢/٢-١٣) ومصالحة مع الله
(٢ قور ٥/١٨-٢١ و اف ١٢/٣ و قول ٢٢/١-٢٣) واتحاد
بيسوع المسيح (اف ١٧/٣). إنه يفتح حياة الروح (غل
٢/٣-٥ و ٥/٥-٦ و اف ١٣/١-١٤). يربط بولس بين
الإيمان والمعمودية في غل ٢٦/٣-٢٧ و قول ١٢/٢: يدخل
المؤمنون في الجماعة بالمعمودية فيعبرون تعبيرًا رسميًا عن إيمانهم:
قرار القلب وشهادة الفم (روم ١٠/١٠).

الإيمان معرفة حقيقية (فل ٨/٣-١٠)، ومع ذلك
فليس هو، في هذه الدنيا، النور الكامل (١ قور ١٢/٣)،
ولن يكمل نموه في رؤية واضحة إلا فيها بعد (٢ قور ٥/٧).
وهو، إذ يتنظر ذلك اليوم، يبقى مرتبطًا بالرجاء (روم
١-٥/٢ و ١ قور ١٣/١٣ و غل ٥/٥). إنه يعمل بالحب (غل
٦/٥). كثيرًا ما يُذكر الإيمان والرجاء والحب معًا (روم
٥-١/٥ و ١ قور ١٣/١٣ و اف ١٥/١-١٨ و ٢-٤/٥ و قول
٤-١/٥ و ١ تس ٣/١ و ٨/٥). في هذه الحياة، يعيش
المسيحي إيمانه في المحن (فل ٢٩/١ و ١٦/٦ و ١ تس
٣-٢/٣ و ٢ تس ٤/١) وعلى المؤمن أن يثبت فيها (١ قور
١٣/١٦ و قول ٢٣/١ و ٥/٧). ليس الإيمان كثيرًا
جامدًا، بل حياة (روم ١٧/١) لا بد أن تنمو (٢ قور
١٥/١٠ و ١ تس ١٠/٣ و ٢ تس ٣/١).

الى اهل رومة ١٠/١٠-٢/١١

١٨ على أي أقول : أتراهم لم يسمعوا (١٥) ؟ بلى ، مز ٥/١٩
« لقد ذهب صوتهم (١٦) في الأرض كلها ،
وأقوالهم في أقاصي المعمور » . ١٩ غير أي أقول :
أتري إسرائيل لم يفهم ؟ سبق أن قال موسى :
« سأثير غيرتكم ممن ليسوا بأمة ، وعلى أمة غيبة
أغضبكم » (١٧) . ٢٠ أما أشعيا فلا يخشى أن
يقول : « إن الذين لم يطلبوني وجدوني ، والذين
لم يسألوني عن شيء تراءيت لهم » (١٨) . اش ١/٦٥
٢١ ولكنه يقول في إسرائيل : « بسطت يدي طوال
النهار لشعب عاصي متمرد » (١٩) . اش ٢/٦٥

ان الله لم ينبذ إسرائيل

١١ « أقول إذا : أتري نبذ الله شعبه ؟ (١) »
حاش له ! فإني أنا إسرائيلي من نسل إبراهيم
وسبط بنيامين . ٢ ما نبذ الله شعبه (٢) الذي عرفه

بقلبك أن الله أقامه من بين الأموات ، نلت
الخلاص . ١٠ فالإيمان بالقلب يؤدي إلى البر ،
والشهادة بالفم تؤدي إلى الخلاص ، ١١ فقد
ورد في الكتاب : « من آمن به لا يخزي » (٨) .
١٢ فلا فرق بين اليهودي واليوناني (٩) ، فالرب
ربهم جميعا يجرؤ على جميع الذين يدعونه .
١٣ « فكل من يدعو باسم الرب ينال
الخلاص » (١٠) . ١٤ وكيف يدعون من لم يؤمنوا
به ؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعه ؟ (١١) وكيف
يستمعونه من غير مبشر ؟ ١٥ وكيف يبشرون إن لم
يرسلوا ؟ وقد ورد في الكتاب : « ما أحسن أقدام
الذين يبشرون ! » (١٢) ١٦ ولكنهم لم يدعونا كلهم
للإشارة ، فقد قال أشعيا : « يا رب ، من آمن
بما سمع منا ؟ » (١٣) ١٧ فالإيمان إذا من السماء ،
والسمع يكون سمع كلام على المسيح (١٤) .

اش ١٦/٢٨
روم ٣٣/٩

رسل ٢١/١٢
عب ٦/١١
رسل ٣١/٨

اش ١/٥٣
اش ١/٥٣

(٨) اش ١٦/٢٨ .

(٩) فلا فرق بين اليهود الوثنيين في الخلاص ، كما أنه
لا فرق بينهم في الحكم عليهم (راجع روم ٢٢/٣) .

(١٠) يوه ٣٢/٢ العبري = ٥/٣ اليوناني (راجع مز
٥/٨٦ ورسل ٢١/٢) . كان لقب « رب » يطلق على الله

وحده في العهد القديم . فإطلاقه على يسوع يدل ، في تكبير
المسيحين الأولين ، على أن عمل المسيح هو عمل الله حقا .

(١١) « لم يسمعه » : المسيح ، في نظر بولس ، هو
الذي يتكلم في كرازة الرسل .

(١٢) اش ٧/٥٢ : هذا النص رسالة في الحرية تعلن
للمأسورين . سبق أن فُسر تفسيراً مشيحياً في الدين اليهودي ،

ولاشك أنه أسهم في تبني كلمة « بشارة » (راجع روم
١/١+) في العهد الجديد .

(١٣) اش ١/٥٣ . هنا الاستشهاد مقدمة للآيات
٢١-٢١ .

(١٤) إنما الكلام الآتي من المسيح ، وإنما الكلام على
المسيح .

(١٥) الفاعل هو اليهود .

(١٦) مز ٥/١٩ : « صوتهم » : صوت المبشرين .

(١٧) تث ٢١/٣٢ . موسى أولاً (الشريعة) ، ثم اشعيا
(الأنبياء) . يشير النصان إلى هذه الفكرة : كان في إمكان
إسرائيل أن يفهم ، لكنه أبى ، وما أبرز عدم أمانة اليهود هو
اهتداه الوثنيين .

(١٨) اش ١/٦٥ .

(١٩) اش ٢/٦٥ . ان الاستشهاد بأشعيا بمهد لفكرة
دخول الوثنيين إلى ميراث إسرائيل ، وسيبحث في هذه المسألة
في الفصل ١١ . سبق للتفسير اليهودي أن طبق هذا النص على
الوثنيين .

(١) الفصل كله جواب عن هذا السؤال . يمكننا أن
نلخص هذا الجواب على هذا الوجه : كلاً ، لأن الوضع
الحالي يوافق سير العهد القديم . موضوع الاختيار هو بقية
(الآية ٥) تمثل مجمل إسرائيل (الآية ١٦) وهي عربون
الخلاص الأخير للجماعة بأسرها (الآيات ٢٥-٣٢) . كانت
البقية في الوجود بحسب العهد القديم (الآيات ٢-٤) ،
وبولس هو البرهان الحي على استمرار هذه البقية حين كتب .

(٢) ١ صم ٢٢/١٢ ومز ١٤/٩٤ .

لِكَيْلا يُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِكَيْلا يَسْمَعُوا إِلَى
اليوم» (١١). ^١ وقال داود: «لِتَكُنْ مَائِدَتُهُمْ» (١٢)
فَخَا لَهُمْ وَشَرَكَا وَحَجَرَ عِثَارَ وَجَزَاءً. ^{١١} لِيُظْلِمَ
عُيُونُهُمْ فَلَا تُبْصِرَ، وَاجْعَلْ ظُهُورَهُمْ مُنْحَنِيَةً
أَبَدًا» (١٣).

^{١١} فَأَقُولُ إِذَا: أَتْرَاهُمْ عَثَرُوا لِيَسْقُطُوا سُقُوطًا
لَا قِيَامَ بَعْدَهُ؟ (١٤) مَعَاذَ اللَّهِ! فَإِنَّهُ بَرَزَتْهُمْ أَفْضَى
الْخَلَاصُ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ لِإِثَارَةِ الْغَيْرَةِ فِي
إِسْرَائِيلَ (١٥). ^{١٢} فَإِذَا آلَتْ زَلَّتْهُمْ إِلَى يُسْرِ
الْعَالَمِ وَنُقْصَانِهِمْ (١٦) إِلَى يُسْرِ الْوَثْنِيِّينَ، فَكَيْفَ
يَكُونُ الْأَمْرُ فِي أَكْتِمَالِهِمْ؟ (١٧) ^{١٣} أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا
الْوَثْنِيُّونَ (١٨): بِقَدْرِ مَا (١٩) أَنَا رَسُولُ الْوَثْنِيِّينَ،
أُظْهِرُ مَجْدَ خِدْمَتِي ^{١٤} لَعَلِّي أَثِيرُ غَيْرَةَ الَّذِينَ هُمْ

بِسَابِقِ عِلْمِهِ (٣). أَوَلَا تَعْلَمُونَ مَا قَالَ الْكِتَابُ
فِي إِيلِيَّا؟ كَيْفَ كَانَ يُخَاطَبُ اللَّهُ شَاكِيًا إِسْرَائِيلَ
فَيَقُولُ: ^٢ «يَا رَبِّ، إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْبِيََاءَكَ وَهَدَمُوا
مَذَابِحَكَ وَبَقِيتُ أَنَا وَخُدَي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ
نَفْسِي»؟ (٤) ^٤ فإِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ؟ (٥) «إِنِّي
أَسْتَبْقِيْتُ لِي سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ لَمْ يَجْثُوا عَلَى
رُكْبِهِمْ لِلْبَعْلِ» (٦). وَكَذَلِكَ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ
لَا تَزَالُ بَقِيَّةٌ مُخْتَارَةٌ بِالنُّعْمَةِ (٧). ^٦ فإِذَا كَانَ
الِاخْتِيَارُ بِالنُّعْمَةِ، فَلَيْسَ هُوَ إِذَا (٨) بِالْأَعْمَالِ،
وَأَلَّا لَمْ تَبْقَ النُّعْمَةُ نِعْمَةً. ^٧ فإِذَا إِذَا؟ إِنَّ الَّذِي
يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنْلَهُ وَنَالَهُ (٩) الْمُخْتَارُونَ (١٠).
أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ^٨ كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «أَعْطَاهُمُ اللَّهُ رُوحَ بِلَادَةٍ، وَعُيُونًا

١ مل ١٠/١٩ و ١٤

١ مل ١٨/١٩

روم ١٢/١-١٧

روم ٩/٣٠-٣١

تث ٣/٢٩

اش ١٠/٢٩

«وفرة» (٤)، وإِنَّمَا ان «المائدة» هي، بحسب تفسير الترجمون،
«مائدة» الذبائح. فيكون المقصود التمسك بحرف عبادة
الذبائح المادية.

(١٣) مز ٢٣/٦٩-٢٤.

(١٤) الترجمة اللفظية: «أتراهم عثروا ليسقطوا؟». التباين هو بين السقوط الناجم عن عقبة والذي ينهض منه الإنسان (عثر) والسقوط الذي لا أمل في النهوض منه (للسقوط).

(١٥) الترجمة اللفظية: «لإثارة غيرتهم». ظهرت هذه الغيرة إلى الآن، في مقاومة البشارة (راجع رسل ١٣/٤٥ و ١٧/٥). لكن بولس يأمل أن يكون لهذه الغيرة نتيجة إيجابية.

(١٦) الكلمة اليونانية تعني في آن واحد «الانحطاط» و«النقصان». والحال أن انحطاط إسرائيل هو في قلة عدد الذين آمنوا.

(١٧) للكلمة اليونانية معنى كمي ونوعي في آن واحد، يقابل معنيي الكلمة التي ترجمناها بنقصان (راجع الحاشية السابقة).

(١٨) هم المسيحيون الآتون من الوثنية.

(١٩) يعد بولس إذا خدمته الرسولية لدى الوثنيين مرتبطة بسر إسرائيل.

(٣) راجع روم ٨/٢٩+.

(٤) ١ مل ١٠/١٩ و ١٤.

(٥) الترجمة اللفظية: «فإِذَا أَجابه الوحي»؟.

(٦) ١ مل ١٨/١٩.

(٧) يحيل بولس هنا على العقيدة التي بحث فيها آنفاً (روم ٦/٩-١٣): أن شعب إسرائيل ليسوا جميعاً إسرائيل. في جميع مراحل تاريخ الخلاص، يختار الله بمجرد نعمته، من بين ذرية إسرائيل، من هم المستفيدون الحقيقيون من الاختيار.

(٨) لم يعد الاختيار، في أي زمن كان، إلى الأعمال (راجع روم ٩/١-١٣).

(٩) راجع روم ٩/٣٠-٣٣، حيث يُعرض للموضوع نفسه بصدد التباين بين اليهود والوثنيين، في حين أنه يطبق هنا على التباين، في إسرائيل، بين البقية المختارة وسائر بني إسرائيل.

(١٠) الترجمة اللفظية: «الاختيار». المقصود في هذه الآية هم المختارون المتمون إلى إسرائيل، لكن لهذا القول مدى أوسع.

(١١) تث ٣/٢٩.

(١٢) إِنَّمَا ان «مائدتهم» تعني «غناهم» بمعنى الكلمة للذم (في مز ٢٣/٦٩، المستشهد به هنا، «المائدة» تقابل

الى اهل رومة ١١/١٥-٢٥

لِإِيمَانِكَ (٢٧) ، فَلَا تَتَكَبَّرْ بَلْ خَفْ (٢٨) . ٢١ فَاذَا ١٢/٤٩
لَمْ يُبْقِ اللَّهُ عَلَى الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ (٢٩) ، فَلَنْ يَبْقِيَ
عَلَيْكَ . ٢٢ فَاعْتَبِرْ بِلَيْنِ اللَّهِ وَشِدَّتِهِ : فَالشَّدَّةُ عَلَى
الَّذِينَ سَقَطُوا ، وَلَيْنُ اللَّهِ لَكَ إِذَا ثَبَتَ فِي هَذَا
الَّذِينَ (٣٠) ، وَإِلَّا فَتُفْصَلُ أَنْتَ أَيْضًا . ٢٣ أَمَّا هُمْ
فَاذَا لَمْ يَسْتَمِرُّوا فِي عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ يُطْعَمُونَ ، لِأَنَّ
اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُمْ ثَانِيًا . ٢٤ فَاذَا كُنْتَ قَدْ
فُصِّلْتَ عَنْ زَيْتُونَةِ بَرِّيَّةٍ وَأَنْتَ تَنْتَمِي إِلَيْهَا
بِالطَّبِيعَةِ ، وَطُعِمْتَ خِلَافًا لِلطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةِ
بُسْتَانِيَّةٍ ، فَمَا أَوْلَى الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ بِأَنْ تُطْعَمَ فِي
زَيْتُونَتِهَا ! (٣١)

اهتداء إسرائيل

٢٥ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنْ تَجْهَلُوا

مسيحيين .

(٢٦) الترجمة اللفظية : « فاطعمت بينها وأصبحت
شريكة في أصل خصب الزيتون » . نص عسير ، وقد يكون
مشوهًا . يحمل بعض المخطوطات « في أصل » ، ويذكر
بعضها الآخر « في أصل الزيتون وخصبها » . والمعنى ، على
كل حال ، لا يقبل الشك .

(٢٧) راجع اش ٩/٧ : « إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، فَلَنْ تُأْمِنُوا » .

(٢٨) إِنْ الْإِيمَانُ ، بِحُكْمِ طَبِيعَتِهِ ، يَنْبَغِي الْكِبَرِيَاءَ وَكُلَّ
عُجْبٍ (راجع روم ٢/٤ +) .

(٢٩) يستعمل بولس مفردات يقتضيا المثل . فالفروع
الطبيعية هي التي نبتت عادة في الشجرة . لا يقصد بولس ان
إسرائيل أهل للاختيار بطبيعته .

(٣٠) أي إذا ثبت في الاعتقاد بأن رحمة الله المجانية
هي مصدر الخلاص الوحيد ، وإذا نهزت كل عُجْبٍ .

(٣١) سواء أكان هذا المثل موافقًا أم لا لزراعة
الشجر ، يجب تفسيره بالنظر إلى الغاية التي ينشدها بولس :
استئصال كل عُجْبٍ وكل احتقار لإسرائيل عند المسيحيين
الذين من أصل وثني . ويجب أن تفهم الآية ٢٤ في ضوء
العقيدة التي أثبتتها بولس في كل حين ، وهي ان الاختيار في
يسوع المسيح هو هبة بالنظر إلى اليهودي وبالنظر إلى الوثني .

مِنْ لَحْمِي وَدَمِي (٢١) فَأَخْلَصَ بَعْضًا مِنْهُمْ (٢١) .
١٥ فَاذَا آلَ إِبْرَاهِيمَ (٢٢) إِلَى مُصَالِحَةِ
الْعَالَمِ (٢٣) ، فَمَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً تَنْبَعُ
مِنْ الْأَمْوَاتِ ! (٢٤)

١٦ وإذا كانت الباكورة مقدسة ، فالعجيب
كُلُّهُ مُقَدَّسٌ أَيْضًا (٢٥) . وإذا كَانَ الْأَصْلُ
مُقَدَّسًا ، فالفروع مُقَدَّسَةٌ أَيْضًا . ١٧ فَاذَا قُضِّبَتْ
بَعْضُ الْفُرُوعِ ، وَكُنْتَ أَنْتَ زَيْتُونَةُ بَرِّيَّةٍ فَطُعِمْتَ
مَكَانَهَا فَأَصْبَحْتَ شَرِيكًا لَهَا فِي خِصْبِ أَصْلِ
الزَيْتُونَةِ (٢٦) ، ١٨ فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الْفُرُوعِ . وإذا
١٩ أَفْتَخَرْتَ ، فَادْكُرْ أَنَّكَ لَا تَحْمِلُ الْأَصْلَ ، بَلِ
الْأَصْلُ يَحْمِلُكَ . ١٩ وَلَا شَكَّ أَنَّكَ تَقُولُ :
« قُضِّبْتُ فُرُوعٌ لِأَطْعَمَ أَنَا » . ٢٠ أَحْسَنْتَ ! إِنَّهَا
قُضِّبَتْ لِعَدَمِ إِيْمَانِهَا ، وَأَنْتَ بَاقٍ

(٢٠) الترجمة اللفظية : « من جسدي » .

(٢١) هناك اختلاف بين الحالة الحاضرة ، وفيها ينضم
إلى المسيح بعضهم فقط ، والحالة المقبلة وفيها يشمل هذا
الانضمام مجمل الشعب اليهودي (الآيتان ١٣ و ١٥) .

(٢٢) لا « نبذهم » ، لأن ذلك يناقض الآية ١ .

(٢٣) يوضح معنى هذه العبارة في ٢ قور
١٧/٥-٢١ .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « حياة من الموت » : إذا كان
إبراهيم إسرائيل ينبوع مثل هذا الإحسان إلى العالم ، فلن يكون
الإحسان الناجم عن إعادتهم إِلَّا أَفْضَلَ : ستكون هذه
الاعادة حياة يبدو ما سبقها موتًا بالنظر إليها . يعبر حز ٣٧
عن فكرة مماثلة في الكلام على تجديد إسرائيل المسيحي . يرى
كثير من المفسرين هنا تلميحًا إلى قيامة الأموات في اليوم
الأخير .

(٢٥) تلميح إلى عد ١٥/١٩-٢١ . ان تكريس جزء
مفضل يجعل الكل مكروسًا بوجه من الوجوه . ليس المقصود
هنا فداسة أخلاقية ، بل صلة الانتهاء إلى الله الناشئة من
التكريس ، أي ، في الواقع ، من الاختيار والعهد . من
الراجح ان الباكورة تدل ، كالأصل ، على « البقية » الأمانة ،
الممثلة في الأصل بالآباء والممثلة الآن باليهود الذين صاروا

الى اهل رومة ٢٦/١١-٢/١٢

مثل ٧/٣ هذا السر، لئلا تعدوا أنفسكم من

العقلاء (٣٢) : إن قساوة القلب التي أصابت

قسمًا من إسرائيل ستبقى إلى أن يدخل الوثنيون

بكميلهم (٣٣) ، وهكذا ينال الخلاص

إسرائيل بأجمعه (٣٤) ، فقد ورد في الكتاب :

« من صهيون يأتي المُنقذ ويصرف كل كافر عن

يعقوب . ٢٧ ويكون هذا عهدي لهم حين أزيل

خطاياهم » (٣٥) . ٢٨ أما من حيث البشارة ، فهم

أعداء لخيركم ، وأما من حيث الاختيار ، فهم

محبوبون بالنظر إلى الآباء (٣٦) . ٢٩ فلا رجعة في

هبات الله ودعوته . ٣٠ فكما أنكم عصيتُم الله

قبلًا وملتُم الآن رحمة من جراء عصيانهم ،

٣١ فكذلك هم أيضًا عصوا الآن من جراء ما

أوتيتُم من الرحمة لينالوا هم أيضًا رحمة ، ٣٢ لأن

(٣٢) إذا افتخرتم على حساب إسرائيل (راجع الآية ٢٠) .

(٣٣) يعبر توضيح معنى هذه العبارة . يقول بعضهم

بأن بولس يعلن عن زمن تكون فيه جميع شعوب الأرض

مسيحية . لكن ٢ تس ٣/٢-٤ لا يؤيد هذا التفسير . ومن

جهة أخرى ، تدعونا المقارنة بين هذا النص وروم ١٥/١٩ إلى

اعتبار فكرة «الل» (المترجم بـ«جملة») بمعنى نوعي

بالأحرى وإلى أن نرى فيها تحقيق التدبير الإلهي بكامله

(راجع روم ١٢/١١ ولو ٢٤/٢١) .

(٣٤) «إسرائيل بأجمعه» تقابله «البقية» (الآية ٥)

وهو قسم من إسرائيل (الآية ٢٥) : ليس المقصود اليهود فردًا

فردًا ، بل إسرائيل جملة . هناك صلة ، لازمنية ، بل سببية ،

بين دخول الوثنيين واهتداء إسرائيل (راجع الآية ٣١) ، مماثلة

للصلة القائمة بين عدم أمانة إسرائيل واهتداء الوثنيين (الآية

١١) . ومنهم من يفهم «إسرائيل بأجمعه» بمعنى غل

١٦/٦ ، أي يحمل المؤمنين من أصل يهودي ومن أصل وثني .

(٣٥) اش ٢١-٢٠/٥٩ وراجع اش ٩/٢٧ وار

٣٤/٣١-٣٥ . كلمة «هذا» للتعجب هنا ، تدل على جهاء

العهد . يستخدم بولس هذه النصوص استنادًا إلى تفهم أعمق

لأقوال الأنبياء ، لم يصر ممكنًا إلا بفضل المسيح (الآية ٢٥) .

(٣٦) «بالنظر إلى الآباء» : لا بسبب استحقاقات

الله أغلق على جميع الناس في العيصان غل ٢٢/٣

ليرحمهم جميعًا . حز ٢٣/١٨

٣٣ ما أبعد غور غنى الله وحكمته وعلمه ! مز ٦/١٣٩

وما أفسر إدراك أحكامه وتبين طرقه ! ٣٤ «فمن

الذي عرف فكر الرب أو من الذي كان له

مُشيرًا؟» (٣٧) ٣٥ ومن الذي تقدمه بالعطاء فيكافأ

عليه؟» (٣٨) ٣٦ فكل شيء منه وبه وإليه . له

المجد أبَد الدهور . آمين .

العبادة الروحية : الحياة الجديدة

١٢ إني أناشدكم إذا (١) ، أيها الإخوة ،

بحنان الله أن تقرّبوا أشخاصكم (٢) ذبيحة حيّة

مقدسة مرضيّة عند الله . فهذه هي عبادتكم

الروحية (٣) . ٢ ولا تشبّهوا بهذه الدنيا (٤) ، بل

الآباء ، بل بسبب ما وعد به الآباء (راجع الآية ٢٩ وث

٣٧/٤ و ٥/٩) .

(٣٧) اش ١٣/٤٠

(٣٨) اي ٣/٤١

(١) هنا يبدأ قسم الرسالة الأخلاقي (راجع المدخل) .

إن رحمة الله التي ورد ذكرها في مطلع الرسالة ولا سيما في

الفصول ٩-١١ (راجع روم ٣٢/١١) تقتضي من المؤمنين

موقفًا يقدم فيه نفسه ويجب أن يظهر في حياة الجماعات

المسيحية (راجع روم ١٩/٦) .

(٢) الترجمة اللفظية : «أجسادكم» . لا الجسد

بصفته تميزًا عن النفس ، بل الإنسان بجملة ، وهو يعمل في

جسده وبه ، بهذا الجسد الذي هو المكان اللازم لوجوده

وعمله وصلته بالله وبالناس وبالعالم . نحن بأجسادنا أعضاء

المسيح (١ قور ١٥/٦) . «الجسد للرب والرب للجسد» (١

قور ١٣/٦) . ولذلك علينا أن نقرب ، مع المسيح ، أجسادنا

ذبيحة . «أجسادكم هيكل الروح القدس ، وأنتم لستم

لأنفسكم . فمجدوا الله إذا بأجسادكم» (١ قور

١٩/٦-٢٠) .

(٣) قد تُترجم أيضًا هذه الكلمة بـ«عبادة منطقية ،

الى اهل رومة ١٢/٣-١٦

فَلْيَخْدُمُ، وَمَنْ لَهُ التَّعْلِيمُ فَلْيَعْلَمْ،^١ وَمَنْ لَهُ
الْوَعظُ فَلْيَعِظْ، وَمَنْ أُعْطِيَ فَلْيُعْطِ بِنِيَّةٍ صَافِيَةٍ،
وَمَنْ يَرْتُسُ^(٩) فَلْيَرْتُسْ بِهَيْمَةٍ. وَمَنْ يَرْحَمُ
فَلْيَرْحَمْ بِبِشَاشَةٍ،^٩ وَلْيَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلَا رِيَاءٍ.
إِكْرَهُوا الشَّرَّ وَالزَّمُوا الْخَيْرَ.^{١٠} لِيُؤَدَّ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا بِمَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ. تَنَافَسُوا فِي إِكْرَامِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ. ^{١١} اِعْمَلُوا لِلرَّبِّ بِهَيْمَةٍ لَا تَفْتَرُ وَرُوحَ
مُتَّقِدٍ. ^{١٢} كُونُوا فِي الرَّجَاءِ فَرِحِينَ وَفِي الشَّدَّةِ
صَابِرِينَ وَعَلَى الصَّلَاةِ مُوَظِّبِينَ. ^{١٣} كُونُوا
لِلْقَدِيسِينَ^(١٠) فِي حَاجَاتِهِمْ مُشَارِكِينَ وَإِلَى ضِيَاغَةِ
الْغُرَبَاءِ مُبَادِرِينَ. ^{١٤} بَارِكُوا مُضْطَهِّدِيكُمْ،
بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. ^{١٥} اِفْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ وَأَبْكُوا
مَعَ الْبَاكِينَ، ^{١٦} كُونُوا مُتَّفَقِينَ، لَا تَطْمَعُوا فِي
الْمَعَالِي، بَلْ مِيلُوا إِلَى الْوَضِيعِ. «لَا تَحْسَبُوا

تَحَوَّلُوا بِتَجَدُّدِ عُقُولِكُمْ لِتَتَّبِعُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ
اللَّهِ، أَيُّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَا هُوَ مَرْضِيٌّ وَمَا هُوَ
كَامِلٌ.

٣/٢ فل ٣ أقول لِكُلِّ مِنْكُمْ بِاسْمِ النِّعْمَةِ الْمَوْهوبَةِ
لي: لَا تَذْهَبُوا فِي الْإِعْتِدَادِ بِأَنْفُسِكُمْ مَذْهَبًا
١ نور ٩/١٢ يُجَاوِزُ الْمَعْقُولَ، بَلْ تَعَقَّلُوا فَتَكُونُوا مِنْ
٢/١٣ الْعُقَلَاءِ^(٥)، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقْدَارِ مَا قَسَمَ اللَّهُ
لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ. ^٤ فَكَمَا أَنَّ لَنَا أَعْضَاءَ كَثِيرَةً فِي
جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ لِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ
١ نور ١٢/١٢ عَمَلٌ وَاحِدٌ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ فِي كَثَرَتِنَا جَسَدٌ
وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ لِأَنَّ أَعْضَاءَ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ^(٦).
^١ وَلَنَا مَوَاهِبٌ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ مَا أُعْطِينَا مِنْ
النِّعْمَةِ: فَمَنْ لَهُ مَوْهَبَةُ النُّبُوَّةِ فَلْيَتَنَبَّأْ وَفَقًّا
لِلْإِيمَانِ^(٧)، وَمَنْ لَهُ مَوْهَبَةُ الْخِدْمَةِ^(٨)

نور ١٢، وَلَا سِيَمَا فِي الْآيَةِ ١٢ وَمَا يَلِيهَا.

(٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَعْنِيَانِ: (١) الْمَقْصُودُ هُوَ الْإِيمَانُ
بِالْمَعْنَى الْمَوْضُوعِي، لَا بِمَعْنَى بِحَمَلِ الْعَقَائِدِ الَّتِي تَوَلَّفَ الْإِيمَانُ
الْمَسِيحِي، بَلْ بِالْأُخْرَى بِمَعْنَى أَوْسَعٍ: وَفَقًّا لِلْإِيمَانِ = بِمَا
يُوَافِقُ إِيْمَانَ الْكَنِيسَةِ، أَيْ فِي اتِّحَادِ الْمُؤْمِنِينَ. فِي هَذِهِ الْحَالِ،
يَتِمَّجِجُ التَّعْلِيمُ الْأَخْلَاقِي اتِّدَمَاجًا تَامًا فِي سِيَاقِ التَّفَكُّيرِ:
فَالْمَسِيحِيُّونَ يُؤَلِّفُونَ جَسَدًا وَاحِدًا تَقُومُ أَعْضَاؤُهُ بِوُضُوعَاتٍ
مُخْتَلِفَةٍ، لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا يَحْمِلَ هَذَا التَّنَوُّعُ أَحَدًا عَلَى الْإِفْتَخَارِ
بِمَوْهَبَتِهِ الْخَاصَّةِ. كُلُّ شَيْءٍ يَتِمُّ فِي اتِّحَادِ الْمُؤْمِنِينَ، فَالتَّوَاضُّعُ
هُوَ الْقَاعِدَةُ إِذَا. (٢) الْمَقْصُودُ هُوَ الْإِيمَانُ بِالْمَعْنَى الدَّقَائِقِ. فِي
هَذِهِ الْحَالِ، تَكُونُ الْجُمْلَةُ قَرِيبَةً جَدًّا مِمَّا قَالَهُ بُولُسُ فِي الْآيَةِ
٣، وَالْعِبَارَةُ «وَفَقًّا لِلْإِيمَانِ» تَعْنِي: «وَعَلَى قَدْرِ الْإِيمَانِ الَّذِي
نَالَهُ كُلُّ فَرْدٍ».

(٨) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْكَلِمَةَ الْمُرْتَجِمَةَ بِ«الْخِدْمَةِ» لَهَا
هُنَا مَعْنَى اصْطِلَاحِي: خِدْمَةُ الشَّيْمَاةِ، خِدْمَةُ مُسَاعَدَةِ
الْفُقَرَاءِ.

(٩) «مَنْ يَرْتُسُ» الْكَنِيسَةُ (رَاجِعْ ١ نَس ١٢/٥) أَوْ
رَبِّمَا مِنْ يَرْتُسُ فِي جَمَاعَةٍ تُوَزَّجُ الْهَبَاتِ. وَلَرَبِّمَا كَانَتْ
الْوُضُفَتَانِ مَدْمُوجَتَيْنِ فِي وَظِيفَةٍ وَاحِدَةٍ.

(١٠) «الْقَدِيسِينَ»: رَاجِعْ رُوم ٧/١، وَ ٢٥/١٥.

وَالْإِنْسَانُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدَّ مِنَ التَّدَكُّرِ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَثِيرًا مَا
وَرَدَتْ فِي نصوصٍ مِمَّاثِلَةٍ، عِنْدَ كِتَابِ يَهُودٍ أَوْ يُونَانِيِّينَ،
لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْعِبَادَةِ الشَّكْلِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَالْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي تُلْزَمُ
الْإِنْسَانُ بِحِمْلَتِهِ. وَهَذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ الَّتِي طَالَبَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ
إِسْرَائِيلَ (هُوَ ٦/٦). رَاجِعْ أَيْضًا ١ بط ٢/٢.

(٤) «هَذِهِ الدُّنْيَا» أَوْ «هَذَا الْعَالَمُ». اقْتَبَسَ الْمَسِيحِيُّونَ
الْأُولُونَ مِنَ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ نَظْرِيَّتَهُ لِمَرَحِلَتَيْنِ كَثِيرَتَيْنِ فِي تَارِيخِ
الْعَالَمِ: «الدَّهْرُ الْحَاضِرُ»، حَيْثُ يَسُودُ الشَّرُّ عِلَاقًا، وَ«الدَّهْرُ
الْآتِي»، حَيْثُ يُظْهِرُ اللَّهُ مُلْكَهُ. وَلَكِنْ الدَّهْرُ الْآتِي، فِي نَظَرِ
بُولُسِ وَفِي نَظَرِ مَعْظَمِ الْكُتَّابِ الْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلِينَ، قَدْ بَدَأَ مِنْذُ
مَجِيءِ الْمَسِيحِ. وَلَا يَبْقَى الدَّهْرُ الْحَاضِرُ، الَّذِي تَحْتَ شَارَةِ
الْخَطِيئَةِ، إِلَّا إِلَى حِينٍ، فَإِنَّ نِهَائَتَهُ مَقْرَّرَةٌ وَأَنَّ عَرَبُونَ الدَّهْرِ
الْجَدِيدِ حَاضِرِينَ. فَمِنْ الْمَهْمِ إِذَا أَلَّا يَدْعِ الْمَسِيحِي وَاقِعًا سَيِّئًا
عَابِرًا يُعْلِي عَلَيْهِ قَاعِدَةَ حَيَاتِهِ.

(٥) فِي هَذِهِ الْآيَةِ جُنَاسٌ حَاولْنَا أَنْ نَنْقُلَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ.
فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَفِي الْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا، يَقَاوِمُ بُولُسُ بِجَزْمِ تِلْكَ
الرُّذِيلَةِ الَّتِي سَنَهَّدَ الْجَمَاعَاتُ الْمَسِيحِيَّةَ عَلَى نَحْوِ دَائِمٍ، وَهِيَ
الْإِعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ وَالْأَذْهَانِ: وَيَحْتَضِرُ عَلَى التَّوَاضُّعِ وَالْحُبَّةِ
وَالْخِدْمَةِ الْأَخَوِيَّةِ.

(٦) نَجِدُ الِاسْتِعَارَةَ نَفْسَهَا، لِتَأْيِيدِ الْفِكْرَةَ نَفْسَهَا، فِي ١

١ تس ١٥/٥ أنفُسكم عُقلاء» (١١) ، ١٧ لا تُبَادِلُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرٍّ. «وَأَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَرَأَى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ» (١٢) . ١٨ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ أَمَكُنْ ، عَلَى قَدْرِ مَا الْأَمْرُ بِيَدِكُمْ . ١٩ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنفُسِكُمْ أَبْهَاءَ الْأَحْيَاءِ ، بَلْ أَفْسِحُوا فِي الْمَجَالِ لِلْغَضَبِ (١٣) ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «قَالَ الرَّبُّ : لِي الْإِنْتِقَامُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي» (١٤) . ٢٠ وَلَكِنْ «إِذَا جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمُهُ ، وَإِذَا عَطِشَ فَاسْقِهِ ، لِأَنَّكَ فِي عَمَلِكَ هَذَا تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا مُتَقِدًّا» (١٥) . ٢١ لَا تَدْعِ الشَّرَّ بِغَيْبِكَ ، بَلْ أَغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

مثل ٢٢/٢٠
اح ١٨/١٩

تث ٣٥/٣٢
مثل ٢٢-٢١/٢٥

متى ٢١-١٦/٢٢ في الكلام على السلطات

١ بط ١٥-١٣/٢ ١٣ «لِيَخْضَعَ كُلُّ أَمْرٍ لِلسُّلْطَاتِ الَّتِي بَأَيْدِيهَا الْأَمْرُ ، فَلَا سُلْطَةٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ هُوَ الَّذِي أَقَامَهَا . ٢ فَمَنْ عَارَضَ السُّلْطَةَ

بط ١٥-١٣/٢
مثل ١٥/٨
ار ٥/٢٧

(١١) مثل ٧/٣ .

(١٢) مثل ٤/٣ اليوناني .

(١٣) من الواضح أن المقصود هو غضب الله .

(١٤) تث ٣٥/٣٢ .

(١٥) مثل ٢٢-٢١/٢٥ . هناك تفسيران لما قصده بولس بهذه الآية من سفر الأمثال . فإما أن جِلْمَ المعتدى عليه ودفع السيئة بالحسنة يؤدِّيَانِ إِلَى عَقُوبَةٍ أَشَدَّ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ عَلَى الْعَدُوِّ إِذَا تَعَادَى فِي ظُلْمِهِ ، وَإِمَّا أَنْ الْعَدُوَّ يَعُودَ إِلَى رَشْدِهِ فَيُؤْتِيَهُ ضَمِيرُهُ (تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا مُتَقِدًّا) مَا يَرَاهُ مِنَ الْحُبِّ وَحَسَنِ الْمَعَامَلَةِ ، فَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَيَرْجِعُ عَنْ خَطِيئِهِ . (١) الترجمة اللفظية : «فَإِنَّهَا لَكَ خَادِمَةٌ لِلْخَيْرِ» .

(٢) الترجمة اللفظية : «فَإِنَّهَا خَادِمَةٌ لِلَّهِ ، تَنْتَقِمُ لِلْغَضَبِ مِنْ فَاعِلِ الشَّرِّ» . عَنْ هَذَا «الْإِنْتِقَامُ» الْإِلَهِيُّ ، رَاجِعٌ ١٩/١٢ . النِّظَامُ الْاجْتِمَاعِيُّ وَالسِّيَاسِيُّ غَايَتُهُ الْخَيْرُ وَهُوَ لِذَلِكَ يَقْعَمُ الشَّرَّ . وَالسُّلْطَةُ الْكَفِيلَةُ لِلنِّظَامِ خَادِمَةٌ لِلَّهِ لِلْخَيْرِ الْعَامِ . فَهِيَ تَقُومُ إِذَا ، فِي حَيَاةِ النَّاسِ . بِدَوْرِ إِيْجَابِيٍّ يَمْتَازُ . وَلِلذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يَخْضَعُوا لَهَا . غَيْرَ أَنَّ أَقْوَالَ

قَاوَمَ النَّظَامَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ ، وَالْمُقَاوِمُونَ يَجْلِبُونَ الْحُكْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . ٣ فَلَا خَوْفَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ عِنْدَمَا يُفْعَلُ الْخَيْرُ ، بَلْ عِنْدَمَا يُفْعَلُ الشَّرُّ . أَتُرِيدُ إِلَّا تَخَافَ السُّلْطَةَ ؟ إِفْعَلِ الْخَيْرَ تَتَلَّ ثَنَاءَهَا ، فَإِنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ خَيْرِكَ (١) . وَلَكِنْ خَفْ إِذَا فَعَلْتَ الشَّرَّ ، فَإِنَّهَا لَمْ تَتَقَلَّدِ السَّيْفَ عَبَثًا ، لِأَنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ كَمَا تَنْتَقِمُ لِغَضَبِهِ مِنْ فَاعِلِ الشَّرِّ (٢) . وَلِلذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُضُوعِ ، لَا خَوْفًا مِنَ الْغَضَبِ فَقَطْ ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا (٣) . وَلِلذَلِكَ تُؤَدُّونَ الضَّرَائِبَ ، وَالَّذِينَ يَجْثُوثُهَا (٤) هُمْ خَدَمُ اللَّهِ مَتَى ٢١/٢٢ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِنَشَاطٍ . ٧ أَدُّوا لِكُلِّ حَقِّهِ : الضَّرِيَّةَ لِمَنْ لَهُ الضَّرِيَّةُ ، وَالْخَرَاجَ (٥) لِمَنْ لَهُ الْخَرَاجُ ، وَالْمَهَابَةَ لِمَنْ لَهُ الْمَهَابَةُ ، وَالْإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ .

الرسول لا تنص سلطنة مطلقة ذات حق إلهي ، بل تخضع السلطنة لمقياس خارج عنها ، وهو الخير . ولا يجوز للسلطنة أن تحدّد هذا الخير تحديدًا اعتباطيًا ، ولا شك أن بولس يفترض أن يوافق هذا الخير مشيئة الله .

(٣) ليس هذا الخضوع نتيجة الخوف من العقاب فقط ، بل هو مبني بوجه خاص على ما يقتضيه الضمير المسيحي الذي يذكر الإنسان ، بحسب الآيات السابقة ، بأن لا وجود للسلطنة لو لم يُردّها الله . ومع ذلك ، فإن هذه الدعوة إلى الضمير لا تعني أن عظة بولس تطالب بخضوع أعمى . يعرف بولس كيف يقاوم بحزم كل ادّعاء غير مقبول يصدر عن السلطنة الرومانية (راجع ١ قور ٣/١٢ ، وفيه إشارة إلى عبادة القيصر التي تعترف بأن القيصر رب وتفرض رفض كل سيادة أخرى) .

(٤) الترجمة اللفظية : «هؤلاء» .

(٥) «الخراج» : الضرائب التي تستوفيها الجمارك والضرائب غير المباشرة .

متى ٢٢/٣٤-٤٠ المحبة المتبادلة والتنبيه المسيحي
يو ١٣/٣٤

٨ لا يَكُونَنَّ عَلَيْكُمْ لِأَحَدٍ دَيْنٌ إِلَّا حُبٌّ
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ (٦) ، فَمَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ أَلَمْ
الشَّريعة (٧) ، فَإِنَّ الْوَصَايَا الَّتِي تَقُولُ :

« لَا تَرْنِ ، لَا تَقْتُلْ ، لَا تَسْرِقْ ، لَا تَشْتَهَ »
وَسِوَاهَا مِنَ الْوَصَايَا ، مُجْتَمِعَةً فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ :

« أَحِبُّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ » (٨) . ١٠ فَاَلْمَحَبَّةُ
لَا تُنْزَلُ بِالْقَرِيبِ شَرًّا ، فَاَلْمَحَبَّةُ إِذَا كَمَالُ
الشَّريعة .

اح ١٨/١٩
غل ١٤/٥
١ ثور ١٣/٤-٧
١ تس ٤/٥-٨
١ ثور ٧/٢٦
و ٧/٢٩-٣١

١١ هَذَا وَإِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ بِأَيِّ وَقْتٍ نَحْنُ :
قَدْ حَانَتْ سَاعَةُ تَنْبِيهِكُمْ (٩) مِنَ النَّوْمِ ، فَإِنَّ
الْخَلَاصَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا الْآنَ مِنْهُ يَوْمَ آمَنَّا . ١٢ قَدْ
تَنَاهَى اللَّيْلُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ . فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالِ الظَّلَامِ
وَلْنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ . ١٣ لِنَسِيرَ سِيرَةً كَرِيمَةً كَمَا
نَسِيرُ فِي وَضْعِ النَّهَارِ . لَا قَصْفٌ (١٠) وَلَا

(٦) إذا أمكن القيام بجميع هذه الواجبات (الديون)
المدنية . فهناك للمسيحي واجب أساسي أهم : محبة القريب .
(٧) إذا كانت « محبة القريب » وحدها تعدّ تمام العمل
بالشريعة كلها . فذلك ان الشريعة لم يكن لها غاية أخرى :
هذه المحبة هي غايتها . راجع غل ١٤/٥ وكيف لخص يسوع
الشريعة (متى ٢٣/٣٧-٤٠) : الوصية الثانية مثل الأولى .
(٨) خر ٢٠/١٣-١٧ وث ٥/١٧-٢١ واح ١٨/١٩ .

(٩) قراءة مختلفة : « تنبهنا » .

(١٠) القَصْفُ : من قَصَفَ : أقام في شرب وأكل
ولهو .

(١) ينظر بولس ، في هذا الفصل ، إلى حالة بعض
المسيحيين الذين لم يستخلصوا حتى اليوم جميع نتائج
اعتدائهم إلى البشارة . فمع أنهم اعتنقوا الإيمان ، لا يزالون
يعتقدون بأنهم ملزمون بأحكام الدين اليهودي الشرعية (راجع
قول ٢٣-١٦/٢ و ١ طيم ٤/٣-٥ و طي ١/١٥) . على غرار
ما فعله بولس في ١ ثور ٨/٧-١٣ و ١٠/١٤-٣٣ ، في أمر
اللحوم المذبوحة للأوثان ، يطلب هنا من جهة أن يتصرف
كل واحد وفقاً لاعتقاداته الشخصية (الآيتان ٥-٦) ، ومن

إلى أهل رومة ١٣/٨-١٤/٥

سُكْرٌ ، وَلَا فَاحِشَةٌ وَلَا فُجُورٌ ، وَلَا خِصَامٌ وَلَا
حَسَدٌ . ١٤ بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ، وَلَا
تُشْغَلُوا بِالْجَسَدِ لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِ .

الأقوياء والضعاف

١ ثور ٨
و ١١/١٤-٣٣

١٤ اَتَقَبَّلُوا ضَعِيفَ الْإِيمَانِ (١) وَلَا تُنَاقِشُوا
آرَاءَهُ (٢) . ٢ هُنَاكَ مَنْ هُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ
لَهُ الْأَكْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فِي حِينٍ أَنَّ الضَّعِيفَ
لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْبَقُولَ . ٣ فَعَلَى الَّذِي يَأْكُلُ إِلَّا
يَزِدِّرِي مَنْ لَا يَأْكُلُ ، وَعَلَى الَّذِي لَا يَأْكُلُ إِلَّا
يَدِينُ مَنْ يَأْكُلُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَهُ (٣) . ٤ مَنْ
أَنْتَ لِتَدِينِ خَادِمَ (٤) غَيْرِكَ ؟ (٥) أَتَبْتَ أَمْ
سَقَطَ ، فَهَذَا أَمْرٌ يَعُودُ إِلَى سَيِّدِهِ . وَإِنَّهُ سَيَّبْتُ ،
لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى تَثْبِيته . ٥ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُمَيِّزُ
بَيْنَ يَوْمٍ وَيَوْمٍ (٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَاوِي بَيْنَ

جهة أخرى أن يتجنب الأقوياء والضعفاء أن يدين بعضهم
بعضاً . فإن المحبة الأخوية تمكن جميع المؤمنين ، أياً كانت
درجة تقدمهم في الإيمان ، من العيش في السلام والوحدة .
(٢) على صاحب الإيمان الذي أنارته المعرفة ألا يحتقر
آراء ضمير الضعيف .

(٣) إذا كان الأقوياء معرضين لاحتقار اخوتهم الأقل
وعياً والسخر من آرائهم ، فالضعفاء من جهنم معرضون
للحكم على الذين يتذرعون بالإيمان للتحرر من كل نظام
أخلاقي . يذكر بولس هؤلاء وأولئك بأنهم نالوا التحرير بنعمة
الله وحدها وبأنه يجب أن توجه سلوكهم محبة مماثلة عندهم
جميعاً .

(٤) القوي والضعيف هما خادمان للرب (الآيات
٧-٩) وله وحده أن يدين (راجع متى ١/٧ و ١ ثور ٤/٥
ويع ٤/١٢) .
(٥) خادِمُ اللَّهِ .

(٦) الترجمة اللفظية : « الواحد يحكم في يوم بالنسبة
إلى يوم آخر » . في هذا الفصل ، جناس لبولس على كلمة
« دان ، حكم » . فيستعمله تارة . كما في هذه الآية ، بمعنى
ميز ، وتارة بمعنى حكم (الآية ١٣ ب) ، وتارة بمعنى أدان ،

الأيام كلها. فليكن كل منكم على يقين من رآيه^(٧). فالذي يراعي الأيام فللرب يراعيها، والذي يأكل من كل شيء فللرب يأكل فإنه يشكر الله. والذي لا يأكل من كل شيء فللرب لا يأكل وإنه يشكر الله. فما من أحد منا يحيا لنفسه وما من أحد يموت لنفسه، فإذا حيينا فللرب نحيا، وإذا متنا فللرب نموت^(٨): سواء حيينا أم متنا فإننا للرب. فقد مات المسيح وعاد إلى الحياة ليكون رب الأموات والأحياء^(٩). فما بالكم يا هذا تدين أخاك؟ وما بالكم يا هذا تزدري أخاك؟ سنمثل جميعا أمام محكمة الله^(١٠). فقد ورد في الكتاب: «يقول الرب: بحقي أنا الحي^(١١)، لي تجثو كل ركبة، ويحمد الله كل لسان^(١٢)». إن كل واحد منا سيؤدي إذا

روم ١٠/٦-١١

٢ قور ١٥/٥
رسل ٤٢/١٠
٢ قور ١٠/٥
غل ١١-١٠/٢

وتارة أخيرا بمعنى حكم على (الآية ٣). قد يلمح بولس إلى ممارسات يهودية.

(٧) الترجمة اللغوية: «ليكن كل واحد في عقله الخاص مملوفا». يبدو أن بولس يقصد ما يلي: فليتصرف كل واحد وفقا لاعتقاداته الشخصية. ومنهم من يفهم: فليكتف كل واحد برأيه ولا يهتم بالآخرين.

(٨) إن كون الأقوياء والضعفاء هم خاصة الرب على السواء (الآية ٤) أهم من الآراء الخلقية الخاصة.

(٩) إن صورة الخادم والسيد (السيد، الآية ٤) حملت بولس على التذكير بأن المسيح لم يصبح الرب المجيد «الذي تجثو أمامه كل ركبة» (غل ١٠/٢-١١) إلا عند قيامته من بين الأموات.

(١٠) الدينونة الأخيرة هي لله (١٩/١٢). والمسيح القائم من الموت، ورب الأحياء والأموات، يشارك الآب في هذه الميزة (رسل ٣١/١٧ وروم ١٦/٢ و٢ قور ١٠/٥ وراجع متى ٢٥/٣١-٤٦).

(١١) صيغة قَسَم كثيرا ما وردت في العهد القديم.

(١٢) اش ١٨/٤٩ و ٢٣/٤٥. يطبق بولس هذا النص على المسيح الممجّد في قل ١٠/٢-١١.

عن نفسه حسابا لله.

^{١٣} فليكنف بعضنا عن إدانة بعض، بل الأولى بكم أن تحكموا بأن لا تضعوا أمام أخيك سبب صدم أو عثرة^(١٣). ^{١٤} إني عالم علم اليقين، في الرب يسوع^(١٤)، أن لا شيء نجس في حد ذاته، ولكن من عد شيئا نجسا كان له نجسا. ^{١٥} فإذا حزن أخوك يتناول لك طعاما، فلم تعد تسلك سبيل المحبة. فلا تهلك بطعامك من مات المسيح لأجله، ^{١٦} فلا يطعن في ما تنعمون به^(١٥). ^{١٧} فليس ملكوت الله أكلا وشربا، بل بر وسلام وفرح في الروح القدس. ^{١٨} فمن عمل للمسيح على هذه الصورة هو مرضي عند الله ومكرم لدى الناس^(١٦). ^{١٩} فعلينا إذا أن نسعى إلى ما غايته السلام والبيان المتبادل^(١٧). ^{٢٠} لا نهديم صنع طبي ١٥/١

رسل ١٥/١٠
متى ٢٠-١/١٥

١ قور ١٠/٨
٨/٨
غل ٢٢/٥
روم ١٨-١٧/١٢

(١٣) في الكتاب المقدس، سبب العثرة هو الحجر الذي على الطريق والذي يعثر الإنسان كثيرا ما يوقعه (راجع متى ٢٩/٥ و ١٨/٦ و ١ قور ١٣/٨ و ١ يو ١٠/٢). ويُقال له أيضا: سبب عثرة أو حجر عثرة.

(١٤) من المحتمل أن بولس يستند هنا إلى قول من أقوال المسيح (راجع مر ١٥/٧-٢٣ ولو ٤/٦). ومنهم من يترجم: «أنا على يقين في الرب». هذه الآية ١٤ جملة معترضة في سياق كلام بولس. الفكرة الواردة في الآية ١٣ تواصل في الآية ١٥ بموجب قواعد المنطق.

(١٥) عبارة عامة تدل، ولا شك، على الحرية المسيحية التي كان الأقوياء يتذرعون بها.

(١٦) في الفصل ١٢، سبق لبولس أن اهتم بأن يعيش المسيحيون في وفاق مع جميع الناس (١٧/١٢-١٨). وكثيرا ما نجد هذا الاهتمام في الرسائل الرعائية (١ طيم ٢/٢ و ١/٦ و طيم ٩/٢-١٠).

(١٧) ليس «البيان» هنا مجرد أن يكون الإنسان قدوة حسنة للآخرين، بل هو، بالمعنى المألوف في رسائل بولس، بناء الجماعة المسيحية، بناء الكنيسة جسد المسيح (راجع روم ٢/١٥ و ١ قور ٩/٣ و ٥/١٤ و ١٢ و ٢٦ و ٢ قور ١٠/١٣).

الى اهل رومة ٢١/١٤-١٢/١٥

مِنْ الثَّباتِ وَالتَّشْدِيدِ. ^(٥) فَلْيُعْطِكُمْ إِلَهُ الثَّباتِ
وَالْتَّشْدِيدِ ^(٣) اتَّفَاقَ الآرَاءِ فِيمَا بَيْنَكُمْ كَمَا يَشَاءُ
الْمَسِيحُ يَسُوعُ ^(٤)، لِنُتَمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَلِسَانٍ وَاحِدٍ ^(٥). فل ٢/٢

القبول الاخوي

^(٦) فَتَقَبَّلُوا إِذَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا تَقَبَّلَكُمْ ^(٦)
المسيح، لِنُتَمَجِّدِ اللَّهَ ^(٧). ^(٨) وَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ
صَارَ خَادِمَ أَهْلِ الْخِتَانِ لِيَفِي بِصِدْقِ اللَّهِ وَتُثْبِتَ
الْمَوَاعِدَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا الْآبَاءُ. ^(٩) أَمَّا الْوَتْنِيُّونَ
فَيُتَمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى رَحْمَتِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَأَحْمَدُكَ يَبْنَ
الْوَتْنِيِّينَ وَأُرَتِّلُ لِاسْمِكَ» ^(٨). ^(٩) وَوَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا: «إِفْرَحِي أَيُّهَا الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ» ^(٩).
^(١١) وَوَرَدَ أَيْضًا: «سَبِّحِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْأُمَمُ
جَمِيعًا، وَلَتُشْنِ عَلَيْهِ جَمِيعُ الشُّعُوبِ» ^(١٠).
^(١٢) وَقَالَ أَشْعَبَا أَيْضًا: «سَيَطْهَرُ قَرْعُ يَسَى، ذَلِكَ
الَّذِي يَقُومُ» ^(١١) لِيَسُوسَ الْأُمَمَ وَعَلَيْهِ تَعَقُّدُ الْأُمَمِ

متى ٢٤/١٥
رسل ٢٦-٢٥/٣

مز ٥٠/١٨
تث ٤٣/٣٢
مز ١/١١٧
اش ١٠/١١

١ قور ١٣/٨ اللَّهُ ^(١٨) مِنْ أَجْلِ طَعَامٍ. كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ، وَلَكِنْ
مِنْ السُّوءِ أَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ فَيَكُونَ سَبَبَ عَذْرَةٍ
لِغَيْرِهِ ^(١٩)، ^(٢١) وَمِنْ الْخَيْرِ أَلَّا تَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا
تَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا تَتَنَاوَلَ شَيْئًا يَكُونُ سَبَبَ عَذْرَةٍ
لِأَخِيكَ. ^(٢٢) أَمَّا يَقِينُكَ ^(٢٠) فَاحْفَظْهُ فِي قَرَارَةٍ
نَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ. طُوبَى لِمَنْ لَا يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ
فِي مَا يَقَرُّهُ! ^(٢٣) وَأَمَّا الَّذِي تُسَاوِرُهُ الشُّكُوكُ،
فَهُوَ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ إِذَا أَكَلَ، لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ
عَنْ يَقِينٍ. فَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَأْتِي عَنْ يَقِينٍ هُوَ
خَطِيئَةٌ.

١٥ أَفْعَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ أَنْ نَحْمِلَ ضَعْفَ
الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَقْوِيَاءَ وَلَا نَسْعَ إِلَى مَا يَطِيبُ
لِأَنْفُسِنَا. ^(٢) وَلَيْسَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى مَا يَطِيبُ
لِلْقَرِيبِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ الْبُنْيَانِ ^(١).
^(٣) فَالْمَسِيحُ لَمْ يَطْلُبْ مَا يَطِيبُ لَهُ، بَلْ كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «تَغْيِيرَاتُ مُعْيِرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ» ^(٢).
^(٤) فَإِنَّ كُلَّ مَا كُتِبَ قَبْلًا إِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا حَتَّى
نَحْصُلَ عَلَى الرَّجَاءِ، بِفَضْلِ مَا تَأْتِينَا بِهِ الْكُتُبُ

غل ٢/٦
١ قور ١٢/٩
و ٢٣/١٠

مز ١٠/٦٩
١ قور ٦/١٠
٢ طيم ١٦/٣

واف ٢١/٢ و ١٢/٤ و ١٦ و ٢٩).

(١٨) «صَنَعَ اللَّهُ»: إِنَّمَا الْأَخُ الضَّعِيفُ الْإِيمَانِ، وَإِنَّمَا
بِالْأُخْرَى عَمَلُ الْبُنْيَانِ الْعَظِيمِ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.
(١٩) قَدْ يَكُونُ مِنْ شَأْنِ الْحُبَّةِ الْأُخْرَى أَنْ تَسْأَلَ الْقَوِي
الْإِيمَانِ أَلَّا يَسْتَخْذِمَ الْفَضْلَ الْوَارِدَ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ ١٦. لِيُؤَلِّسَ
مَوْقِفَ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْ فِي ١ قور ١٣/٨.

(٢٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الْإِيمَانُ الَّذِي لَكَ». نَعْتَقِدُ
بِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا، كَمَا فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، هُوَ الْيَقِينُ الْعَمَلِيُّ
الْمُسْتَوْحَى مِنَ الْإِيمَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١+). وَالْآيَةُ تُشْمَلُ
جَمِيعُ الْمَسِيحِيِّينَ، مِنْ أَقْوِيَاءَ وَضَعْفَاءَ: عَلَيْهِمْ جَمِيعًا أَنْ
يَكُونُوا نَصْرَفَهُمْ مُوَافَقًا لِحُكْمِ ضَائِرِهِمْ الَّتِي يَضِيءُ لَهَا الْإِيمَانُ.
(١) رَاجِعِ ١٩/١٤+.

(٢) مز ١٠/٦٩. هَذَا الْمُرْمُورُ، الَّذِي يَصِفُ آلامَ الْبَارِ
الْمُضْطَهَّدِ، طُبِّقَ عَلَى الْمَسِيحِ مِنْذُ الْقَدَمِ. يَرَى بُولُسُ فِي هَذِهِ
الْآلَامِ، النَّاتِجَةِ عَنِ الْغِيْرَةِ لِمُحَدِّدِ اللَّهِ (مز ١٠/٦٩)، بَرَهَانًا عَلَى

أَنْ يَسُوعَ لَمْ يَطْلُبْ مَا كَانَ يَطِيبُ لَهُ.

(٣) رَاجِعِ اش ١/٤٠.

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِحَسَبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ». لَا
يَطْلُبُ بُولُسُ مِنْ قَرَأَتِهِ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنِ الْإِخْتِلَافِ فِي الْآرَاءِ،
بَلْ يَعُودُ إِلَى التَّعْلِيمِ الَّذِي فِي الْآيَةِ ٢ (رَاجِعِ روم ٧/١٢).
(٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِفَهْمٍ وَاحِدٍ».

(٦) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ: «تَقَبَّلْنَا».

(٧) «مَجْدُ اللَّهِ» هُوَ غَايَةُ عَمَلِ الْمَسِيحِ النَّهَائِيَّةِ، وَغَايَةُ
الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ النَّهَائِيَّةِ، الشَّخْصِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ (الْآيَةُ ٦).

(٨) ٢ صم ٥٠/٢٢ و مز ٥٠/١٨.

(٩) تث ٤٣/٣٢.

(١٠) مز ١/١١٧.

(١١) بِمَعْنَى الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا. مَعْنَى
مُزْدَوِّجٍ أَيْضًا فِي رسل ٢٢/٣ مُسْتَشْهِدًا بِتث ١٥/١٨.

الى اهل رومة ١٥/١٣-٢٦

رَجَاءُهَا، (١٢) . لِتَغْمُرْكُمْ إِلَهُ الرِّجَاءِ بِالْفَرَحِ
وَالسَّلَامِ فِي الْإِيمَانِ لِتُفِيضَ نَفُوسَكُمْ رَجَاءَ بَقْوَةِ
الرُّوحِ الْقُدُسِ !

عمل بولس الرسولي

١٤ أَنِّي عَلَى يَقِينٍ فِي أَمْرِكُمْ ، يَا إِخْوَتِي ، مِنْ
أَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى فِسْطٍ كَبِيرٍ مِنْ كَرَمِ
الْأَخْلَاقِ ، تَغْمُرْكُمْ كُلُّ مَعْرِفَةٍ ، قَادِرُونَ عَلَى
أَنْ يَنْصَحَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ١٥ غَيْرَ أَنِّي كَتَبْتُ
إِلَيْكُمْ ، فِي بَعْضٍ مَا كَتَبْتُ ، بِشَيْءٍ مِنْ
الْجُرْأَةِ (١٣) لِأَنِّي ذَكَرْتُكُمْ ، بِحُكْمِ النِّعْمَةِ
الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِي ، ١٦ فَأَقُومُ بِخِدْمَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ
لَدَى الْوَثْنِيِّينَ وَأَخْدُمُ بِشَارَةَ اللَّهِ خِدْمَةً كَهَنَوِيَّةً ،
فَيَصِيرَ الْوَثْنِيُّونَ قُرْبَانًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ قُدْسَهُ الرُّوحُ
رِوم ٢/٥ الْقُدُسُ (١٤) . ١٧ فَمِنْ حَقِّي إِذَا أَنْ أَقْخِرَ فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِخِدْمَتِي لِلَّهِ ، ١٨ لِأَنِّي مَا كُنْتُ
لَأَجْرٍ أَنْ أَذْكَرَ شَيْئًا ، لَوْ لَمْ يُجْرِهِ الْمَسِيحُ عَنْ
يَدِي (١٥) لِهِدَايَةِ الْوَثْنِيِّينَ إِلَى الطَّاعَةِ (١٦) بِالْقَوْلِ

(١٢) اش ١١/١٠ .

(١٣) فِي الثَّنَاءِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ ١٤ مَا يُدْهَشُ ، نَظَرًا إِلَى
مَا جَاءَ فِي الْفَصْلِ ١٤ مِنْ تَنْبِيهَاتٍ شَدِيدَةٍ لِلْهَجَةِ (الآيَاتِ ٤
و ١٠ و ١٣ و ١٥) . بِذِكْرِ بُولُسِ مَخَاوِرِهِ بِالْعَلَمِ الَّذِي تَلَقَّاهُ
فِي يَدَيْهِ لَمْ تَقْتَهُ .

(١٤) الْفِكْرَةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ أَنَّ خِدْمَةَ
بُولُسِ الرِّسُولِيَّةَ تَهْدَفُ إِلَى جَعْلِ الْوَثْنِيِّينَ فِي حَالَةِ قُرْبَانٍ وَذَبِيحَةٍ
رُوحِيَّةٍ لِلَّهِ (رَاجِعِ رِوم ١/١٢) . وَلِذَلِكَ يَطْبَقُ عَلَى خِدْمَتِهِ
الرِّسُولِيَّةِ مَفْرَدَاتُ ذَبِيحَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَعِبَادَتِهِ (رَاجِعِ رِوم
٩/١) . أَتَرَى بُولُسَ يَسْتَخْدِمُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَفْرَدَاتِ ذَاتِ
طَائِعٍ كَهَنَوِيٍّ ؟ الْمَسْأَلَةُ مُضْغَعٌ جَدَلٌ .

(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «لَأَنِّي مَا كُنْتُ لَأَجْرٍ أَنْ
أَتَكَلَّمَ عَلَى مَا لَمْ يُجْرِهِ الْمَسِيحُ عَنْ يَدِي» .

(١٦) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ طَاعَةُ الْإِيمَانِ (رَاجِعِ
٥/١ و ١٦/٢٦) .

وَالْعَمَلِ ١٩ وَبَقْوَةِ الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ وَبَقْوَةِ
الرُّوحِ (١٧) . فَمِنْ أَوْرَشَلِيمَ (١٨) وَفِي نَوَاحِيهَا إِلَى
الْيَرِيكَوْنِ أَتَمَمْتُ الْقِيَامَ بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ (١٩) .
٢٠ وَلَقَدْ عَدَدْتُ شَرَفًا لِي إِلَّا أُبَشِّرَ إِلَّا حَيْثُ لَمْ
يُذَكَّرِ اسْمُ الْمَسِيحِ ، لِثَلَاثِ أَبْنِي عَلَى أُسَاسٍ
غَيْرِي ، ٢١ فَعَمِلْتُ بِمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «الَّذِينَ
لَمْ يُبَشِّرُوا بِهِ سَيُصِيرُونَ ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ
سَيَفْهَمُونَ» (٢٠) .

اماني بولس

٢٢ وَهَذَا مَا حَالَ مِرَارًا دُونَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ . رِوم ١٠/١
٢٣ أَمَّا الْآنَ وَلَمْ يَبْقَ لِي مَجَالٌ عَمَلٍ فِي هَذِهِ
الْأَقْفَارِ ، وَأَنَا مُنْذُ عِدَّةِ سِنِينَ مُشْتَاقٌ إِلَى الْقُدُومِ
إِلَيْكُمْ ، ٢٤ فَإِذَا مَا أَنْطَلَقْتُ إِلَى إِسْبَانِيَّةِ (٢١) ...
فَأَلْفِي أَرْجُو أَنْ أَرَاكُمْ عِنْدَ مُرُورِي بِكُمْ وَأَتَلَقَّى
عَوْنَكُمْ (٢٢) عَلَى السَّفَرِ إِلَيْهَا ، بَعْدَ أَنْ أَشْفِي
غُلِيْلِي وَلَوْ قَلِيلًا يَلْقَائِكُمْ . ٢٥ أَمَّا الْآنَ فَأَلْفِي ذَاهِبٌ
إِلَى أَوْرَشَلِيمَ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ (٢٣) . ٢٦ فَقَدْ

(١٧) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ : «رُوحُ اللَّهِ» أَوْ «الرُّوحُ الْقُدُسُ» .

(١٨) أَوْرَشَلِيمُ هِيَ الْمَرْكَزُ الَّذِي مِنْهُ يَنْطَلِقُ إِعْلَانُ
الْبِشَارَةِ كَالْأَشْعَةِ (رِسل ٨/١) .

(١٩) وَفَقًا لِأَحَدِ وَجُوهِ إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ ، أَيِ كَوْنِهِ
إِعْلَانًا رَسْمِيًّا وَشِبْهَ قَانُونِيٍّ ، بَعْدَ بُولُسِ الْبِشَارَةِ مُعْلَنَةً ، حِينَ
نَادَى بِهَا الْمُبَشِّرُونَ فِي أَهَمِّ الْمَدِينِ . وَلِذَلِكَ فَإِنْ رِسَالَتُهُ قَدْ انْتَهَتْ
(الْآيَةُ ٢٣) وَهُوَ يَعْهَدُ إِلَى تَلَامِيذِهِ بِمُوَاصَلَةِ عَمَلِهِ وَتَوْسِيعِهِ .

(٢٠) اش ١٥/٥٢ (النَّشِيدُ الْآخِرُ لِلْعَبْدِ الْمُتَأَلِّمِ) :
نُبُوَّةٌ يَسْتَعْمِلُهَا بُولُسُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّصَرُّفِ .

(٢١) جُمْلَةٌ لَمْ تَكْتَمَلْ .
(٢٢) عَوْنٌ ، إِثْمًا بِرِفَاقِ الطَّرِيقِ ، وَإِثْمًا بِالزَّادِ
وَالنَّوْصِيَّاتِ الْخَفِ .

(٢٣) لِمَسِيحِييِ أَوْرَشَلِيمَ حَقٌّ خَاصٌّ فِي أَنْ يُدْعَوْا
قِدِّيسِينَ (١ قور ١/١٦ و ٢ قور ٤/٨ و ١٢/٩٩) لِأَنَّهُمْ أَعْضَاءُ
الْكَنِيسَةِ الْأُمِّ وَيُمَثِّلُونَ «بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ الْمُقَدَّسَةِ» . وَلَقَدْ انْتَقَلَ هَذَا

الى اهل رومة ٢٧/١٥-١٦/٥

القديسين ، فأقدم إليكم فرحاً وأخذ عندكم قسطاً من الراحة ، إن شاء الله .^{٢٣} فليكن الله السلام معكم أجمعين . آمين .

نحيات الى عدة اشخاص

١٦ أوصيكم بأختنا فية شماسية^(١) كنيسة رسل ١٨/١٨ قنخريّة^(٢) ، أفتقبلوها في الرب قبولاً جديراً بالقديسين^(٣) ، وأسعفوها في كل ما تحتاج إليه منكم ، فقد حمت^(٤) كثيراً من الإخوة وحمّنتي أنا أيضاً .

^٣ سلموا على برسقة وأقرباء معاويتي في المسيح يسوع ، فقد عرّضوا للضرب عنقيها لينقذوا حياتي . ولست أنا وحدي عارفاً لها الجميل ، بل كنائس الوثنيين كلها لتعرفه أيضاً .^٥ وسلموا أيضاً على الكنيسة التي تجتمع في بيتها . سلموا

رسل ٢/١٨ و ٢٦
١ تور ١٩/١٦

فكان يدل ، في نظر بولس ، على أن المسيحيين الذين من أصل وثني قبلوا قبولاً نهائياً في وحدة الكنيسة عن يد مسيحيي الكنيسة الأم ، كنيسة أورشليم .

(١) « فية » ، وقد تكون حاملة الرسالة ، تسمى « شماسية » ، وهو لقب غير معروف في العهد الجديد كله . إلا أنه من المحتمل أن تكون النساء الوارد ذكرهن في ١ طيم ١١/٣ ، في الكلام على الشماسية . قد قن هن أيضاً بخدمة أنشئت في الجماعة القديمة . عن وجوه الشبه بين روم ١٦ والرسائل الرعائية ، راجع ١٥/١+ . ومنهم من يترجم بـ « خادمة كنيسة قنخريّة » .

(٢) « قنخريّة » مرفأ قورنتس الشرقي ، ومنه ذهب بولس إلى سورية ، بعد رحلته الرسولية الثانية (رسل ١٨/١٨) .

(٣) « القديسين » : راجع روم ٧/١+ ، و ٢٥/١٥ .

(٤) لربما كانت فية امرأة عالية الشأن فتمكنت أن تتدخل لمساعدة بعض المسيحيين وأن تكون حاميتهم في ظروف متنوعة .

رسل ٢١/١٩ حسن لدى أهل مقدونية وآخائية أن يسعفوا^(٢٤) الفقراء من القديسين الذين في أورشليم .^{٢٧} أجل ، قد حسن لديهم ذلك وهو حق عليهم ، فإن كان الوثنيون قد شاركوهم في خيراتهم الروحية ، فمن الحق عليهم أيضاً أن يخدموهم في حاجاتهم المادية .^{٢٨} فإذا قضيت هذا الأمر وسلمت إليهم حصيلة التبرعات^(٢٥) ، مررت بكم وأنا ذاهب إلى إسبانية .^{٢٩} وأعلم أنني إذا ما جئت إليكم ، أتيتكم بتمام بركة المسيح^(٢٦) .

قول ١٢/٤
رسل ٣/٢٠ و ٢٣

^{٣٠} فأحذوكم ، أيها الإخوة ، باسم ربنا يسوع المسيح وبمحبّة الروح ، أن تجاهدوا معي بصلواتكم التي ترفعونها لله من أجلي^(٢٧) ،^{٣١} لأنجو من غير المؤمنين الذين في اليهودية ولتكون خدمتي^(٢٨) لأورشليم مقبولة عند

الحق من كنيسة أورشليم إلى جميع المسيحيين (روم ٧/١ و ١٣/١٢) .

(٢٤) عن جمع الصدقات الذي كان بولس يوليه أهمية كبيرة ، راجع ١ تور ١٦/٤-٤ و ٢ تور ٨-٩ وغل ١٠/٢ .

(٢٥) الترجمة اللفظية : « ونحنت لهم هذه الثمرة » .
نوحى العبارة بمعنى رسمي يوافق فكرة بولس في جمع الصدقات ، وهي علامة ظاهرة لوحدة الجماعتين ، الجماعة التي من أصل يهودي والجماعة التي من أصل وثني . ومنهم من يترجم : « وسلمت بأمانة هذا الدخل » . كان الخادم ضماناً لصحة الوثائق . راجع الشبّات التي نسبت ، على ما يبدو ، إلى بولس والتي يشهد عليها ٢ تور ٨/١٩-٢١ .

(٢٦) المعنى مزدوج : المسيح يبارك هذه الرحلة ، وبولس يحمل هذه البركة إلى الرومانيين .

(٢٧) راجع قول ١/٢ و ١٢/٤ : العمل الرسولي جهاد . يُظهر هذا النص أهمية الصلاة في عمل التبشير .

(٢٨) الكلمة اليونانية تعني في آن واحد الإسعاف المادي ومهمة حمله . أمّا قبول مؤمني أورشليم لهذه المساعدة ،

على حبيبي أَيْنِطُس^(٥) باكورة آسية
للمسيح^(٦). اسلموا على مريم التي أجهدت
نفسها كثيراً في سبيلكم^(٧). اسلموا على أندرونيقُس
ويونياس نسيبي^(٨) وصاحبي في الأسر، فهما
من كبار الرُّسل^(٩)، بل كانا قبلي في المسيح.
اسلموا على أميلياطس حبيبي في الرب.
اسلموا على أربانس معاوننا في المسيح، وعلى
حبيبي أسطاخُس. اسلموا على أبلس صاحب
الفضيلة المجربة في المسيح. سلّموا على حشم
أرسطوبولُس. اسلموا على نسيبي هيروديون.
سلّموا على حشم نرجس الذين في الرب.
اسلموا على طروفانيّة وطروفوسه اللتين أجهدتا
نفسهما في الرب. سلّموا على برسيس المحبوبة
التي أجهدت نفسها كثيراً في الرب. اسلموا
على روفس المختار في الرب، وعلى أمه وهي
أمي أيضاً. اسلموا على أسقيريطُس وفلاغون
وهرمِس وبطروباس وهرماس وعلى الإخوة

الذين معهم. اسلموا على فيلولوغُس وبوليّة
ونيروس وأخته وأولمباس وعلى جميع القديسين
الذين معهم. اسلموا بعضكم على بعض بقبلة
مقدسة. كنائس المسيح كلها تسلم عليكم.
واسلمكم، أيها الإخوة، أن تحذروا غل ١١/٦
الذين يُبَيرون الشقاق ويُسببون العثرات
بخروجهم على التعليم الذي أخذتموه. أعرضوا
عنهم، ^{١٨} فإن أمثال أولئك لا يعملون للمسيح فل ١٩/٣
ربنا، بل لبطونهم، ويخدعون القلوب السليمة
بمغسول كلامهم وتملقهم. ^{١٩} فقد عرف جميع
الناس طاعتكم. وإني أفرح بكم، ولكنني أريد
أن تكونوا في الخير حاذقين ومن الشر
سالمين^(١٠). إن إله السلام سيسحق الشيطان
وشيكاً تحت أقدامكم. عليكم نعمة ربنا
يسوع المسيح عليكم معاوني طيموتاؤس
وأنسياني لوقيوس وباسون وضوصيطرس. رسل ١/١٦
و ٤/٢٠
١ قور ١٤/١
٢٢ وأنا طرطيوس^(١١)، كاتب هذه الرسالة،

الترجمة بـ«نسيب» تعني أيضاً العائلة والعشيرة والشعب
والنسل (راجع روم ٣/٩+). يدل بولس هنا على أن له
علاقات شخصية وعلاقات قرابة ببعض المسيحيين الذين من
أصل يهودي والمقيمين في رومة أو في كورنثس.

(٨) يسمّى أندرونيقُس ويونياس «من كبار الرسل»،
لأنهما كانا من مسيحيي الجيل الأول، فشاركوا مشاركة فعالة
في خدمة الكنيسة ورسالتها وعانوا لذلك عذاب السجن. نرى
هنا أن لقب «الرسول» لم يكن مقصوراً على الاثني عشر.
(٩) الترجمة اللفظية: «حكاء للخير ولا صلة لكم
بالشر». قد تكون هذه العبارة تلميحاً إلى قول الإنجيل الوارد
في متى ١٦/١٠. المسيحيون مدعوون إلى أن يكونوا مهتمين
دائماً بقول الخير وفعله، ولا يسمعون إلا أن ينتحروا عن الشر.
(١٠) لربما كان طرطيوس معروفاً عند جماعة رومة،
فهو يسلم عليها، الأمر الذي يخالف العادة. نذكر هنا بأن
بولس كان يلمي رسائله، وهذا ما يفسر وجود الاضطراب في
الإنشاء والتكرار، فضلاً عن التوقفات والتغيرات المفاجئة في

(٥) في الآيات ٥-١٥، يذكر الرسول سلسلة طويلة
من أسماء مسيحيين، أعضاء جماعة رومة. من المستحيل أن
نعرف معرفة دقيقة من هم. لكننا نرى أنهم من أصل ومن
أوضاع يختلف بعضها عن بعض كل الاختلاف: بعض من
هؤلاء للمسيحيين الأولين هم، ولا شك، من أصل يوناني،
وبعض الآخر من أصل روماني، وغيرهم من أصل يهودي.
يبدو أن بعضهم كانوا أصحاب منزلة رفيعة، كأرسطوبولُس
الذي ربما كان من عائلة هيرودس، وبعضهم الآخر كانوا
عبيداً أو معتقلين. على كل حال، نجد هنا صورة رائعة لتنوع
أفراد الكنيسة التي يجمعها إيمان واحد في الاتحاد بيسوع
المسيح.

(٦) لا شك أن أَيْنِطُس كان من أوائل مهتدي آسية.
يرى بولس فيه اهتمام هذا الاقليم كله.

(٧) من الراجح أن أندرونيقُس ويونياس (ولربما كانا
زوجين) يهوديان من أقارب بولس (كهيروديون في الآية ١١،
وباسون وضوصيطرس في الآية ٢١). الكلمة اليونانية

الى اهل رومة ٢٣/١٦-٢٧

وَفَقًّا لِسِرِّ كُشِفَ وَقَدْ ظَلَّ مَكْتُومًا مَدَى الْأَزَلِ
٢٦ فَأُعْلِنَ الْآنَ بِكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ
وَفَقًّا لِأَمْرِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ
وَبُلِّغَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْوَيْثِيَّةِ
لِهِدَايَتِهَا إِلَى طَاعَةِ الْإِيمَانِ (١٢)
٢٧ لِلَّهِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ
لَهُ الْمَجْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ (١٣).

روم ٥/١

أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ
مُضِينِي (١١) وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ
أَرْسَطُسُ، خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَأَخُونَا قُورَاطُسُ
(... ٢٤)

تمجيد

٢٥ لِذَاكَ الْقَادِرِ عَلَى أَنْ يُثَبِّتَكُمْ
بِحَسَبِ الْبَشَارَةِ الَّتِي أُعْلِنُهَا
مُنَادِيًا يَسُوعَ الْمَسِيحِ

مضمونها عن إعجاب الكنيسة أمام السر الذي كُشف والذي
تشهد له «كتب الأنبياء» (أي شهادات العهد القديم والعهد
الجديد) والذي أذيع في العالم كله. كل قوة هذه الفقرة
الطقسية هو في عبارة «كُشف الآن». الكنيسة تنتظر إلى
الماضي فتفرح بأنها تعيش في الزمن الذي كُشف فيه اسم
يسوع المسيح فصار مفتاح التاريخ العالمي ومصير كل إنسان.

المواضيع في جملة واحدة.
(١١) من الراجع أن جماعة قورنثس المسيحية كانت
تجتمع عند غايوس (المذكور أيضًا في ١ قور ١٤/٢).
(١٢) راجع روم ٥/١ +.
(١٣) يختلف مكان الآيات ٢٥-٢٧ باختلاف
المخطوطات، وهناك نزاع حول أصالة هذه الجملة. يعبر

رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل قورنتس

مدخل

جماعة المسيحيين في قورنتس

قضى بولس ثمانية عشر شهراً من السنة ٥٠ الى السنة ٥٢ في قورنتس ، ليعلن فيها الانجيل (رسل ١٨/١-١٨) . كان عدد سكانها بحسب بعض التقديرات ، ولا يعول على واحد منها ، اكثر من نصف مليون ، ثلثاهم من العبيد . دُمّرت في السنة ١٤٦ ق.م . فأعاد قبصر بناءها بعد مائة سنة ، فكانت مدينة جديدة يعود ازدهارها العظيم الى موقعها الجغرافي والى مرفأها ، احدهما قنخريّة على بحر ايجه او بحر الأرخبيل ، والآخر على بحر الأدرياتي .

كان لها جميع الميزات التي تتصف بها الحياة في المرافئ الكبيرة في جميع العصور: سكان تختلط فيهم اختلاطاً كبيراً جميع الأجناس والأديان وتعيش جنباً الى جنب ، وطيب عيش يسوده الترف والخلاعة لبخارة متعطشين الى الملذات بعد أشهر من الملاحاة . وكانت العبادة الكبرى في قورنتس عبادة افروديت ، وقد خُصّت بهيكل فيه يزاول خدمه البغاء في سبيلها ، فكان ، منذ ايام ارسطوفانس ، لقولهم « سار سيرة اهل قورنتس » معنى الذم ، كما لا يخفى على اللبيب . وكانت النتيجة المتوقعة في مثل هذه الأحوال إثراء فاحشاً لدى القلة ، وبؤس السواد الأعظم من الناس . يضاف الى ذلك في آخر الأمر ان تلك المدينة ، التي حوت مختلف الأجناس ، كانت مركزاً للفكر ، فيه ممثلون لجميع المذاهب الفكرية .

فكان لأحد معلّمي الخطابة في القرن الثاني ان يهتئ قورنتس بكثرة مدارسها وفلاسفتها وادبائها ، وكان المرء يلقاهم في كل زاوية شارع . وكانت ايضاً مركزاً دينياً فيه عبادات الشرق الغيبية تغري الناس اغراء لا سبيل الى الشك في وجوده .

وكانت الجماعة المسيحية التي انشأها بولس تعكس بالذين تتألف منهم صورة طبق الأصل للمدينة ، فكان فيها الأغنياء والفقراء (٢١/١١-٢٢) ، ولكن الأغنياء قلة ضئيلة (٢٦/١) ، في حين ان السواد الأعظم يتألف من المساكين والعبيد ، وبعبارة موجزة من القوم المحتقرين (٢٨/١) .

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

كان هؤلاء المسيحيون يؤلفون جماعة نشيطة كثيرة التقوى ، ولكنها كانت لا تزال عرضة لخطر الفساد المنتشر بين الناس حولهم : اباحية جنسية (١٢/٦-٢٠) وشقاق وخلافات ومخاصمات داخلية (١١/١-١٢) واغراء الحكمة الفلسفية من اصل وثني ، وكانت تتسأل الى الكنيسة ، مطلية بمسحة مسيحية سطحية (١٩/١-٢٠) ، فتفسد دعائم اليقين في الايمان الجديد (الفصل ١٥) ، وما للاديان الغيبية من فتنة ، فيخشى ان تدخل مظاهرها وما يصحبها من الاضطراب في الاجتماعات المسيحية (٢٦/١٤-٣٨). كان الغرس المسيحي سليماً قوياً ، ولكن جذوره نازلة في تربة لا تجانسه ، فكانت تلك الحالة غير سوية . وكان الروح القدس يوسع عليها عونه موزعاً هباته الفائقة (١٢-١٤) . وكان بولس يحاول في رسائله تبديل تلك الحالة فيمد تلك النبئة الناشئة بما يعوزها من التربة المسيحية .

في ذلك تكمن فائدة هذه الرسالة ، فهي تظهر لنا وتكاد ان نصف وصفاً حياً المسائل التي تنشأ لدى دخول الايمان المسيحي في ثقافة وثنية ، والوسائل التي استعملها بولس لحل تلك المسائل .

الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة

نعرض هنا عرضاً موجزاً سلسلة الأحداث التي وقعت بين تبشير بولس الأول في قورنتس وكتابة هذه الرسالة . ظل بولس ، بعد مغادرته المدينة ، متصلاً بالجماعة التي انشأها . نعرف من ٩/٥-١٣ ان رسالته الأولى الى اهل قورنتس تقدمتها رسالة كثيراً ما قيل لها الرسالة قبل الرسالتين القانونيتين ، ولم تحفظ لنا من الضياع . بحث بولس فيها في عدة موضوعات احدها علاقات المسيحيين « بالزناة » ، ومن الراجح ان تلك الرسالة ، التي رأى بعض المفسرين ان جزءاً منها ورد في ٢ قور ١٤/٦-١٧) ، كتبت على اثر بطاقة بحث بها اهل قورنتس وعرضوا فيها مسألة ، فأجاب عنها بولس . ونعرف مما روي في سفر اعمال الرسل (٢٤/١٨-٢٨) ان جماعة قورنتس استقبلت مبشراً مسيحياً عظيم الشأن اسمه ابلس ، كان يهودياً فتقبل الايمان الجديد ، ثم هداه أقيلاً وبرسقالة على وجه تام في افسس ، فلما ذهب منها الى قورنتس زودته الجماعة برسالة توصية . وأوضح في سفر اعمال الرسل ان ابلس كان فصيح اللسان متبحراً في الكتب ، فساعد الجماعة في قورنتس مساعدة كبيرة ، ولا سيما في الجدل بينها وبين اليهود . ومن الراجح انه كان يفوق في الفصاحة كثيراً بولس الذي كان يؤخذ عليه قلة ما عنده منها (٢ قور ١٠/١٠) . فلا عجب ان نشأ حزب يدعي الانتماء اليه ، ويعلن نفسه مناهضاً لفئة المؤمنين الذين يزعمون انهم تلاميذ بولس (١٢/١) . لا شك ان ابلس لم يشجع نشوء هذه الفرقة ، فقد اقام في قورنتس وقتاً قليلاً . ولما كتب بولس رسالته الأولى الى اهل قورنتس ، كان ابلس عنده في افسس ، وقد رفض العودة ، مع ان بولس حثه على الأمر كثيراً . ولا شك أنه فعل ذلك لئلا يبدو انه يوافق على الحزب الذي يدعي الانتماء اليه (١٢/١٦) ، وكان يخالف حزب ابلس حزب بولس وحزب صخر وحزب المسيح (١٢/١) . يرجح انه كان يؤلف حزب بولس مسيحيون معجبون به ، وكان تعلقهم به يتخذ طابع التحزب والتشيع . وتألف الحزب الثاني لماً مر بقورنتس مسيحيون يدعون أن لهم علاقة خاصة بالرسول بطرس (صخر ترجمة اسمه العبري) . ولربما جاء بطرس بنفسه

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

الى قورنتس . ويبدو من ٥/٩ ان اهل قورنتس يعرفونه معرفة حسنة . أما حزب المسيح ، فقد عُرِضَتْ اراء مختلفة جداً في شأنه : قيل انهم مسيحيون متهودون لا يريدون ان يروا في يسوع الأ مشيح اليهود ، او انهم العارفون من انصار الروحية يزعمون انهم في حكم روح المسيح وحده ، ويرفضون كل تنظيم وكل جماعة كنسية الخ . وربما لم يكن لهذا الحزب من وجود ، فقد تكون العبارة « وانا مع المسيح » (١٢/١) مجرد تعليق احد النساخ أقحم في المتن ، أو رد بولس على مزاعم اعضاء تلك الأحزاب . ولم تخلُ هذه الانقسامات من كل صلة بما كان في قورنتس من تأثير واغراء لبعض الحكمة الباطنية الفلسفية الصوفية ، الأمر الذي يوضح لنا لماذا جمع بولس في رسالته هذين الموضوعين : الانقسامات والحكمة المزيّفة ، ونقيضها في رأيه هو حكمة الصليب (١٠/١ - ٤/٣) .

لا شك ان ما كان يدعو الى القلق من هذه الحالة للجماعة ، وما كان يهددها من الخطر ، قد بلغت اخباره بولس ، وهو مقيم في افسس في اثناء رحلته الثالثة ، على لسان ابليس أولاً (رسل ١٩) ، ثم على لسان أهل خلوة (١١/١) . ولا شك ان اخباراً مزعجة غيرها وصلتته عن يد هؤلاء ايضاً : وهي مسألة الزاني الذي يخالط امرأة ابيه (١/٥ - ١٣) ، وتقاضي المسيحيين بعضهم لبعض لدى المحاكم الوثنية (١/٦ - ١١) ، وأحداث الفجور (١٢/٦ - ٢٠) ، والبليلة في اثناء تقديس الخبز والخمر واقامة الشعائر الدينية (٢/١١ - ٣٤) ، والضلّال في عقيدة قيامة الأموات (١٥) . وقد سأله ايضاً أهل قورنتس انفسهم ان يتدخل في حلّ بعض المسائل عرضوها عليه في رسالتهم . بوسعنا ان نؤكد انهم فعلوا ذلك في موضوع البتولية والزواج . ويسوغ لنا ان نقدره في موضوع ما ذبح للأوثان : أيجوز الأكل من ذلك اللحم ام لا (١/٨) ، ومسألة المواهب الروحية ومراتبها واستعمالها (١/١٢) . هذه الأمور هي مختلف المسائل التي تطرّق اليها بولس في رسالته . اراد بولس ان يصلح ما فسد وينشر السلام والوثام في الجماعة ويجب عن المسائل الكثيرة التي تعترض الحياة المسيحية كل يوم عند المسيحيين في قورنتس . وبوسعنا ان نجعل ربيع السنة ٥٦ تاريخ الرسالة (راجع التلميح الى عيد الفصح في ٧/٥ - ٨) .

تصميم الرسالة واساليب التأليف فيها

ان الجدل الذي وقع في شأن تحديد مختلف اجزاء الرسالة الى اهل رومة ، على سبيل المثال ، لا اثر له مطلقاً في شأن الرسالة الأولى الى اهل قورنتس . فالأمر هنا واضح ، اذ ان بولس اقتصر على البحث في الموضوعات المذكورة آنفاً الواحد بعد الآخر . أمكننا ان نجتمع هذه الأجزاء في اقسام اكبر؟ لقد اقترح مرات كثيرة تصميم فيه قسمان : الانقسامات واسباب العثار من جهة واحدة (١ - ٦) ، وحلّ مختلف المسائل التي تثيرها الحياة في الجماعة من جهة اخرى (٧ - ١٥) . ولكن أترى التقاضي لدى المحاكم الوثنية « ادعى الى العثار » من الانقسامات في اثناء حفلة تقديس الخبز والخمر (٢/١١ - ٣٤) او من موقف الذين يسبون العثار للضعفاء (٧/٨ - ١٣) ؟ فالأفضل ان نسلم بأن بولس بحث في مختلف الموضوعات في هذه الرسالة وفقاً للترتيب الذي فيه تبادرت الى ذهنه ، فتكون

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

اجزاء الرسالة على الوجه الآتي ، ومن غير ان يسعنا القول ان هناك تصميمًا حقًا :

سلام وشكر (١/١-٩).

١. الأحزاب في جماعة قورنتس (١/١-٢١/٤).

٢. قضية الزاني بامرأة محرمة عليه (١/٥-١٣).

٣. التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١/٦-١١).

٤. الزنى (١٢/٦-٢٠).

٥. الزواج والبتولية (٧).

٦. لحم الذبائح للأوثان (١/٨-١/١١).

٧. آداب الاجتماعات للعبادة (٢/١١-٤٠/١٤).

٨. قيامة الأموات ١٥.

الخاتمة : توصيات وتحيات والخاتمة (١٦).

يلاحظ المرء ان بعض الأقسام تضم موضوعات متشابهة ، ولكنها مختلفة متفاوتة بالطول . فثلاثة ارباع الجزء السابع (آداب الاجتماعات للعبادة) مخصوصة بمسألة « المواهب الروحية » (١٢ - ١٤) . اراد بولس ، في اثناء كلامه عليها ، ان يُظهر كيف تفوق المحبة جميع هبات الله ، في النشيد المعروف الوارد في الفصل الثالث عشر . وأما في الأول من هذا الجزء السابع ، فقد بحث بحثًا أسرع كثيرًا في مسألة آداب النساء ، في اثناء اقامة عشاء الرب . فلا مجال للبحث في هذا النص عن فكرة عامة بموجبها جُمعت الأجزاء أو رُتبت المعاني في داخل جزء من الأجزاء .

ان اسلوب بولس في شرح فكره ، وهو يتناول موضوعه ، يحير عقل اهل عصرنا . فكثيرًا ما لوحظ عنده خطة فيها ثلاث دوائر . ففي الفصل السابع ، عرض بولس اول الأمر تعليمه في الزواج والبتولية (١ - ١) ، ثم شرح المبدأ الأساسي ، وهو انه يجب على كل واحد ان يبقى في الحالة التي كان عليها لما دعاه الله (١٧ - ٢٤) ، واستضاء آخر الأمر بنور هذا المبدأ ، فأوضح تعليمه وأوغل فيه (٢٥ - ٤٠) . وهناك مثل هذه الخطة في الكلام على لحم الذبائح للأوثان (١/٨ - ١/١١) والمواهب الروحية (الفصول ١٢ - ١٤) وعشاء الرب (١٧/١١ - ٣٤) . ان الفقرة التي ذكر فيها انشاء القربان المقدس (٢٣/١١ - ٢٦) عرضت الحقيقة الجوهرية ، فاستضاء بولس بنور هذه الحقيقة لكي يستنكر ويصوب الأعمال المخلة بالنظام ، تلك التي وصفها في اول كلامه . ونشيد المحبة مبني على الطراز نفسه : يتناول اول الكلام سمو المحبة التي من دونها لا تنفع أعظم المواهب (١ - ٣) ، ويتبعه وصف للأعمال التي تثمرها المحبة (٤ - ٧) ، ويختم بولس كلامه بعودة على بدء ، فيوغل في موضوع سمو المحبة التي لا تزول ، في حين ان سائر المواهب تزول (٨ - ١٣) .

أهم المشاكل التي بحث فيها

تتفرّع المسائل الخاصة التي بحث فيها بولس في هذه الرسالة من مشكلة اساسية تعرّضت لها الكنيسة في جميع حقبة تاريخها ، ولا سيّما في نشاطها الارشادي ، ولا تزال تتعرّض لها اكثر منها في

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل كورنثوس

الماضي ، وهي مشكلة تأصل الرسالة المسيحية في ثقافة تختلف عن الثقافة التي عاشت فيها من قبل . يدور الكلام هنا على انتقال ثقافة العالم اليهودي الفلسطيني الى ثقافة العالم الهليني ، التي تسيّرهما وتنظمهما قوى دافعة مختلفة جداً فتتمثلها ، حتى انه ليُخشى ، لا ان تشوّه الرسالة فحسب ، بل ان تذهب الى ابعد من ذلك ، على نحو التمثيل البيولوجي ، فلا نحفظ الثقافة الهلينية ، وهي وثنية في جوهرها ، من الرسالة الانجيلية الا ما يوافقها ، وتنبذ ما سواه . كثيراً ما حدث مثل ذلك ، ولا سيما في التيارات الغنوصية المسيحية في القرن الثاني وعلى مرّ العصور في بلدان تم تبشيرها على عجل ، فكانت النتيجة ان الوثنية السابقة بقيت كما هي ، بعد ان زُخرفت من الخارج ببعض عناصر أُخذت من الايمان المسيحي . كان موقف بولس من هذه المشكلة حازماً ومرناً على حد سواء ، فقد شدّد تشديداً قوياً على نبذ القديم ، مستنكراً بلا هوادة كل تصرف وتعليم لا يمكن التوفيق بينه وبين الرسالة التي يعلنها ، ولكنه كان يتقبّل كل ما لا يخالف تلك الرسالة .

فلنحاول الآن ان نستعرض استعراضاً سريعاً أهم المشاكل التي بُحث فيها في الرسالة ونحن ننظر اليها من هذه الناحية .

امّا من جهة الانقسامات في الجماعات ، والحكمة الحقيقية والمزيفة ، فقد كاد ان يكون محتوماً ان يتعرّض المسيحيون ، وهم يعيشون في عالم يدين بالهلينية ، لهذه التجربة ، وهي ان يفكّروا في ايمانهم وهم متأثرون بمثال يأتهم من مدارس للحكمة كثيرة تضم تلاميذ معلّم مشهور . عن ذلك نجم الشغف بوعاظ مثل ابلس الذي كان يتحلّى من غير ريب بالمعيرة هؤلاء المعلمين الوثنيين وفصاحتهم . ونجم عنه أيضاً الانقسامات ، وكل واحد يريد ان يجعل نفسه في رعاية رئيس مدرسة . فردّ بولس على ذلك ردّاً شديداً ، فقاوم بحزم ما كان من ذلك ، لأنه رأى فيه الخطر بأن يحوّل الايمان المسيحي الى حكمة فلسفية بشرية ، وقد اتضح له ما ينشأ عنها من تنافس بين المدارس . ان حرصه على نقض الحكمة البشرية بحجة البشارة (١٧/١ - ٢٥) لا يبدو للمرء غلوّاً الا اذا نُسي النقاش : قال بولس انه يتصرف ذلك التصرف « كيلا يستند ايمانكم الى حكمة الناس ، بل الى قدرة الله » (٥/٢) . ولكنه حرص في الوقت نفسه على عدم تثبيط السعي الصحيح الى الحكمة ، الذي يظهر في كورنثوس ، ولذلك عرض على قرائه الحكمة الحقيقية التي ليست ثمرة بحث فلسفي بشري ، بل عطاء من الله في الروح القدس (٦/٢ - ١٦) .

وكذلك فإن المشاكل التي تعود الى الأخلاق في الشؤون الجنسية تنشأ هي أيضاً عن تلاقي الايمان الجديد والثقافة السائدة ، وهي تتصف تارة بالتسامح المفرط في هذا الميدان (١/٥ - ١٣ و ١٢/٦ - ١٩) وتارة بازدياد الحسد ، وكان شائعاً في بعض الترععات الفلسفية في ذلك العصر (١/٧) ، وكان يجعل من الامسالك عن الزواج مثلاً اعلى مطلقاً . اهتم بولس قبالة هذه المبالغات المتناقضة بأن يدلّ الى الطريق القويم فقبح جميع انواع الفساد الجنسي ، واعلن ان الزواج امر شرعي ذو قيمة ، واثنى على البتولية (الفصل ٧) . ورَدَ المبدأ الذي يقوم عليه التمييز بين هذه الأمور في ١٢/٦ وكرّر في ٢٣/١٠ وهو « كل شيء حلال ، ولكن ليس كل شيء بنافع » . ان المسيحي محرّر من جميع القيود الخارجية حتى في الميدان الخلقي ، ولكنه يجب عليه ان يستفيد من هذه الحرية لكي

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

يسعى في جميع الأحوال الى ما هو انبسط للحياة الجديدة التي يعمل فيها الروح القدس . وهذا المبدأ بعينه (٢٣/١٠) يوضح المسألة هذه : مسألة لحم ما ذبح للأوثان (الفصول ٨-١٠) ، فإننا هنا أيضاً قبالة مسألة يجب على الايمان المسيحي ان يختار فيها بين أمرين هما : الموافقة على مظهر من مظاهر الثقافة اليونانية او نبذه ، ومبادئ الحل هي هي هنا : كل ما يخالف الايمان يُنبذ ، وذلك شأن الاشتراك في المآدب الدينية عند الوثنيين (١٤/١٠ - ٢٢) . وأما ان يأكل المرء في بيته او عند الآخرين لحم ما ذبح للأوثان ، فهو أمر لا يؤبه له من جهة الدين المسيحي (٨-٧/٨) . ولكن هناك أمراً يجب على تلميذ المسيح ان يراعيه ، وهو ان المحبة الاخوية تنهيه عن ان يكون سبب عثار للضعفاء (١٨/٩-١٣) .

وأعمال البلبلة في الاجتماعات للعبادة (الفصول ١١ - ١٤) سبب آخر لإفساد الحياة المسيحية ، بتصرفات مستوحاة من التفكير الديني عند الوثنيين . فسواء أكان الموضوع الخروج على النظام في حفلة تقديس الخبز والخمر ، ويبدو انه قد تسلل اليها ما يسود مآدب العبادة عند الوثنيين من امور مريبة ، ام كان الموضوع جو الاجتماعات الطقسية ، حيث تظهر ايضاً بعض عناصر الحماسة التي تبلغ حد الهذيان في بعض الاجتماعات الدينية التي كان المسيحيون يترددون اليها قبل اعتنائهم ، فان هدف بولس يظل واحداً ، وهو الحفاظ على الطابع الخاص بالعبادة المسيحية . وليس له ان يصير على مثال العادات الدينية السائدة عند من يجاورهم المسيحيون ، بل يجب عليه ان يعكس معنى السر المحتفل به : أي وحدة الجماعة في المسيح . ولذلك فالمقاييس التي يؤخذ بها هي المنفعة المشتركة (١٢/١٢ - ٣٠) وبنیان الجماعة (١٤/١-١٩) وفوق كل شيء المحبة (١٣/١-١٣) .

ويعرض لنا بولس في الفصل الخامس عشر على وجه اكثر وضوحاً اصطدام الرسالة المسيحية بالتفكير السائد : كانت قيامة الأموات تنسجم واليهودية ، وقد اعتادت ان تنظر الى الانسان في وحدته ، في حين انه لم يكن يتسع لقيامه الأموات ان تتأصل في ثقافة تؤثر فيها فلسفات ثنائية . كان بولس معرضاً لأن يستسلم لما يسع قراءه ان يؤمنوا به ، كما فعل في مثل تلك الأحوال كاتب سفر الحكمة وفيلون ، فقد تناولا بأقل قدر ممكن من الكلام هذا الموضوع الذي كان يعسر على الوثنيين تقبله ، وافاضوا خصوصاً في الكلام على الحياة الخالدة للنفوس .

سلك بولس طريقاً مخالفاً فأكد تأكيداً شديداً قيامة الأموات ، وهي الأمر الذي ينكرونه . ولم يحاول إثبات بحجج فلسفية انها ممكنة ، بل أوضح انه ، اذا كان الأموات لا يقومون ، فالمسيح لم يقوم ايضاً (١٣/١٥ - ١٦) ، فيكون ايمان اهل قورنتس باطلاً (١٤/١٥) .

وهكذا نرى من خلال هذا الموضوع ، الذي له صلة بمسألة تثار اليوم بعبارات قريبة من عبارات اهل ذلك العصر ، انه قد تكون هذه الرسالة اكثر رسائل بولس صلة بمشاكل عصرنا . اجل ، ان الحلول المقترحة فيها مرتبطة احياناً ببيئة ثقافية تختلف عن بيئتنا (١١/٢ - ١) ، ولكن الحالة التي يواجهها الرسول هي حالتنا ، والمبادئ التي توجه اجوبته لم تفقد شيئاً من قيمتها .

١. المقدمة

تصدير وسلام

١١ من بولس الذي شاء الله أن يدعوهُ لِيَكُونَ رَسولَ (١) المسيح يسوع ، ومن الآخر سُسْتِينِس (٢) ، إلى كَنِيسَةِ اللهِ (٣) في قورنثس ، إلى الَّذِينَ قُلِّسُوا في المسيح يسوع بِدَعْوَتِهِمْ لِيَكُونُوا قِدِّيسِينَ مع جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ في كُلِّ مَكَانٍ بِاسْمِ رَبَّنَا يسوعَ المسيح (٤) ، رَبِّهِمْ وَرَبَّنَا (٥) . عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللهِ أَهْلِينَا وَالرَّبِّ يسوعَ المسيح :

روم ١/١
رسل ١١/٥
و ١٣/٩

١١ إِنِّي أَشْكُرُ اللهَ (٦) دَائِمًا في أَمْرِكُمْ على ما أُوتِيتُمْ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ في المسيح يسوع . فَقَدْ أَغْنَيْتُمْ فِيهِ كُلَّ الْغِنَى في فُنُونِ الْكَلَامِ وَأَنْوَاعِ الْمَعْرِفَةِ ، فَقَدْ ثَبَّتَ فِيكُمْ (٧) شَهَادَةَ الْمَسِيحِ ، حَتَّى أَنَّهُ لَا يُعْوزُكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْهِبَاتِ ، وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ تَجَلِّيَ (٨) رَبَّنَا يسوعَ المسيح ، وَهُوَ الَّذِي يُثَبِّتُكُمْ إِلَى النِّهَايَةِ حَتَّى تَكُونُوا بِلا عَيْبٍ يَوْمَ رَبَّنَا يسوعَ المسيح (٩) . هُوَ اللهُ أَمِينَ دَعَاكُمْ إِلَى مُشَارَكَةِ آيِنِهِ يسوعَ المسيح رَبَّنَا (١٠) .

٢ قور ٧/٨ و ٩

١ يو ٣/١
غل ١٠/٣

٢. شقاق وفصائح

أ) الاحزاب في كنيسة قورنثس

شقاق بين المؤمنين

١٠ أَنَاشِدُكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بِاسْمِ رَبَّنَا

يسوعَ المسيح ، أَنْ تَقُولُوا جَمِيعًا قَوْلًا وَاحِدًا وَاللَّا يَكُونَ بَيْنَكُمْ اخْتِلَافَاتٌ ، بَلْ كُونُوا عَلَى وِثَامٍ

(٥) هناك من يترجم : « عندهم كما عندنا » .

(٦) قراءة مختلفة : « إلهي » .

(٧) أو « عندكم » ، فيكون في ذلك تلميح إلى المعجزات التي رافقت كرازة بولس .

(٨) المقصود هو التجلي المجيد في آخر الأزمنة .

(٩) اسم آخر للدلالة على ما يدل عليه « التجلي » في الآية ٧ . راجع ١٣/٣ و ٥/٥ . « يوم الرب » عبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع عا ١٨/٥) .

(١٠) إن أمانة الله لوعده ، وهي الموضوع الرئيسي في العهد القديم ، تُحَقِّقُ في دعوة البشر إلى الاتحاد بالمسيح والاشتراك في بِنُوته الإلهية وحياته .

(١) راجع روم ١/١ + .

(٢) قد يكون ذاك الذي ورد ذكره في رسل ١٧/١٨ .

(٣) هذه العبارة مستوحاة من العهد القديم : « جماعة الرب » (تث ٢٣/٩-٩) وكانت تؤلف الشعب الذي يدعوهُ اللهُ . تدلُّ هنا على الكنيسة المحلية التي يتم فيها التجمع بوجه محسوس . لكن الصلة بالكنيسة الجامعة تؤكد هنا بشدة .

(٤) العبارة مأخوذة من يوثيل ٥/٣ : « كلٌّ من يدعو باسم الرب يخلص » . والعهد الجديد يستشهد بهذا النص ، فيطابق على يسوع ما يقوله العهد القديم في الله (رسل ٢١/٢ و روم ١٠/١٣ الخ) . أصبحت كلمة الرب في العهد الجديد تسمية للمسيح تميز المسيحيين .

الأولى الى اهل قورنثس ١١/١-٢٥

يَظَلُّ صَلِيبُ الْمَسِيحِ (١٦). ١٨ فَإِنَّ لُغَةَ الصَّلِيبِ حِمَاةٌ
عِنْدَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا عِنْدَ الَّذِينَ فِي
سَبِيلِ الْخَلَاصِ ، أَيِ عِنْدَنَا ، فَهِيَ قُدْرَةُ اللَّهِ .
١٩ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «سَأَيِدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ
وَأُزِيلُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ» (١٧) . ٢٠ فَأَيْنَ الْحَكِيمُ ؟ وَأَيْنَ
عَالِمُ الشَّرِيعَةِ ؟ وَأَيْنَ الْمُحَاجِكُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟
أَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ حِكْمَةَ (١٨) الْعَالَمِ حِمَاةً ؟ ٢١ فَلَمَّا
كَانَ الْعَالَمُ بِحِكْمَتِهِ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ فِي حِكْمَةِ
اللَّهِ (١٩) ، حَسُنَ لَدَى اللَّهِ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ
بِحِمَاةِ التَّبَشِيرِ . ٢٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ
الآيَاتِ ، وَالْيُونَانِيُّونَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ (٢٠) ،
٢٣ فَإِنَّا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَصْلُوبٍ ، عِثَارَ الْيَهُودِ
وَحِمَاةِ اللَّوْثِيِّينَ ، ٢٤ وَأَمَّا لِلْمَدْعُوبِينَ ، يَهُودَ كَانُوا
أَمْ يُونَانِيِّينَ ، فَهُوَ مَسِيحٌ ، قُدْرَةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ
اللَّهِ (٢١) ، ٢٥ لِأَنَّ الْحِمَاةَ مِنَ اللَّهِ أَكْثَرَ حِكْمَةً مِنَ
النَّاسِ ، وَالضَّعْفَ مِنَ اللَّهِ أَوْفَرَ قُوَّةً مِنَ

ثَامٍ ، فِي رُوحٍ وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ . ١١ فَقَدْ
أَخْبَرَنِي عَنْكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَهْلُ خَلُوتَ (١١)
أَنَّ بَيْنَكُمْ مُخَاصَمَاتٍ ، ١٢ أَغْنِي أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ يَقُولُ : «أَنَا لِيُولُسَ» (١٢) وَ«أَنَا لِيُولُسَ»
و«أَنَا لِيُولُسَ» وَ«أَنَا لِلْمَسِيحِ» (١٣) . ١٣ أَتَرَى
الْمَسِيحُ أَنْفَسَهُ ؟ أَبُولُسُ صُلِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ ؟ أَمْ
بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ ؟ ١٤ إِنِّي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَمْ
أَعْمَدْ أَحَدًا مِنْكُمْ سِوَى قِرْسَبُسَ وَغَايُسَ (١٤) ،
١٥ فَلْيَسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّكُمْ بِاسْمِي
اعْتَمَدْتُمْ . ١٦ بَلَى ، قَدْ عَمَدْتُ أَيْضًا أُسْرَةً
أَسْطِفَانَاَسَ . وَمَا عِدَا أُولَئِكَ ، فَلَا أَذْكُرُ أَيَّ
عَمَدْتُ أَحَدًا .

رسل ٢٤/١٨
يو ٤٢/١
١ قور ٢٣-٢٢/٣
رسل ٨/١٨
روم ٢٣/١٦
١ قور ١٦/٥
رسل ١٥/١٦

حكمة العالم والحكمة المسيحية

١٧ فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْنِي لِأَعْمَدَ ، بَلْ
لِأُبَشِّرَ ، غَيْرَ مُعَوَّلٍ عَلَى حِكْمَةِ الْكَلَامِ (١٥) لِنَلَّا

(١١) قد تكون هذه المرأة تاجرة كان أجزاؤها يتنقلون
غالبًا بين قورنثس والمكان الذي كان فيه بولس .
(١٢) عن معنى هذه العبارة ، راجع ٢٣/٣ .
(١٣) عن أبولس وصخر (أي بطرس) ، راجع
المدخل . مها كثرت الافتراضات ، ليس هناك أي شيء ثابت
على وجود «حزب للمسيح» في قورنثس . قد لا يكون في
ذلك أي دليل إلى حزب رابع ، بل جواب بولس للذين
يعتزون به وبأبولس وصخر .
(١٤) عن «قِرْسَبُسَ» ، راجع رسل ٨/١٨ ، وعن
وغايوس ، راجع روم ٢٣/١٦ .
(١٥) نعتي «الحكمة» هنا الجدق والمهارة . والمقصود
هو فن الخطابة وكان اليونانيون يقدرونه كل تقدير ، وكان
يخضع لقواعد دقيقة .

(١٦) سنشرح فكرة هذه الآية في ١/٢-٥ . وسيرد في
٥/٢ لماذا تقضي حكمة الكلام على صليب المسيح .
(١٧) اش ١٤/٢٩ . سبق أن أعلن الله ، عند اجتياح
أشور ، أن إسرائيل لن ينال الخلاص بفضل اعتبارات حكمة

بشرية محض . الموضوع نفسه هنا .

(١٨) في كل هذه الفقرات ، لا يستكر بولس «الحكمة»
في حد ذاتها وبصفتها نشاط العقل البشري ، فإنها عمل من
أعمال الله . لكن الرسول يندد بها ، لأنها تريد أن تكون
بنفسها . وتكون المقياس الوحيد والأخير .

(١٩) حكمة الله التي يظهرها في الخليقة . راجع روم
١٩/١-٢٠ وهو نص قريب جدًا من هذا النص .

(٢٠) المطلب واحد في آخر الأمر : الضمانات
البشرية ، أو المعجزة الكفيلة لصدق الرسالة ، أو عقيدة
ترضي العقل . هذه المطالب مستنكرة في نظر بولس ، لا في
حد ذاتها (ستبقى على وجه غير متظر في صليب المسيح :
الآية ٢٤) ، بل بقدر ما هي مطالب سابقة وشروط مفروضة
على قبول الإيمان .

(٢١) يبدو التبشير بالصليب لأول وهلة عكس ما
ينتظره الناس : حجر عثرة بدل أن يكون علامة قدرة الله ،
وحماة بدل أن يكون الحكمة . لكن ، إذا تغلب الإنسان على
هذا الغموض وقبل ذلك بإيمان ، بدا له الصليب أسهل تحقيق

الناس (٢٢).

٢٦ فاعتبروا، أيها الإخوة، دعوتكم،

فليس فيكم في نظر البشر كثير من الحكماء، ولا

كثير من المقتدرين، ولا كثير من ذوي الحسب

والنسب. ٢٧ ولكن ما كان في العالم من حكمة

فذاك ما اختاره الله ليخزي الحكماء، وما كان

في العالم من ضعف فذاك ما اختاره الله

ليخزي ما كان قويًا، ٢٨ وما كان في العالم من

غير حسب ونسب وكان مُحْتَقَرًا فذاك ما اختاره

الله: إختار غير الموجود ليزيل الموجود،

٢٩ حتى لا يفتخر بشر أمام الله. ٣٠ ويفضله أنتم

قائمون (٢٣) في المسيح يسوع الذي صار لنا

حكمة من لدن الله (٢٤) وبرًا وقداسة

وفداء (٢٥) لئلا نلتم ما ورد في الكتاب: «من

أفتخر قليفتخر بالرب» (٢٦).

يع ٥/٢
٢ قور ٧/٤

روم ٢٧/٣

اف ٩/٢
ث ١٨-١٧/٨

ار ٢٣-٢٢/٩

٢ وأنا أيضًا، لما أتيتكم، أيها الإخوة، لم

أتكم لأبلغكم سر الله (١) بسخر البيان أو

الحكمة (٢)، فإني لم أشأ أن أعرف شيئًا، وأنا

بينكم، غير يسوع المسيح، بل يسوع المسيح

المصلوب. ٣ وقد جئت إليكم وبى ضعف

وخوف ورعدة شديدة، ٤ ولم يعتمد كلامي

وتبشيري على أسلوب الإقناع بالحكمة، بل

على أدلة الروح والقوة (٣)، هكيلا يستند

إيمانكم إلى حكمة الناس، بل إلى قدرة الله (٤).

٦ ومع ذلك فإننا على حكمة نتكلم بين

المؤمنين الراشدين (٥)، وليست بحكمة هذه

الدنيا (٦) ولا بحكمة رؤساء هذه الدنيا. روم ٢٥/١٦

ومصيرهم للزوال، ٧ بل نتكلم على حكمة الله

السرية التي ظلت مكتومة (٧) في الماضي، تلك

التي أعدها الله قبل الدهور في سبيل مجدينا.

(٣) يجب ألا نرى في ظهور الروح المعجزات (رسل

١٨ لا يذكر منها شيئًا)، بل بالأحرى عمل الروح في بولس

وفي مهتدي قورنثس (راجع ٢٥/١٤ و ١٨ نس ٥/١).

(٤) يرفض بولس كلمات حكمة بشرية. تكون

«مقنة» بحد ذاتها (الآية ٤) وتجعل من الإيمان قبولاً من

النوع البشري الخفض (الآية ٥). أجل، إن تبشيره إظهار

للحق (الآية ٤)، ولكنه إظهار لقدرة الروح. يأتي من الله

ويقتضي إذا قبولاً من بعد آخر، بعد الروح.

(٥) ليس «الراشدون» جماعة من الارستقراطيين

العارفين قضايا الإيمان، بل أولئك الذين بلغوا النضوج في

الحياة المسيحية. انهم عكس «الأطفال في المسيح» الوارد

ذكرهم في ١/٣. راجع أيضًا ٢٥/١٤.

(٦) لا شك أن المقصود هو القوات الشريرة الفائقة

الطبيعة مع أدواتها، وهم السلطات المدنية المتمسكة بمقاومتها

للمسيح والبشارة (الآية ٨).

(٧) ليس المقصود حكمة سرية بمعنى الحكمة اللغزية،

بل حكمة يعبر عنها في «السّر» بمعناه عند بولس، أي سر

التبشير الخلاصي المحقق في المسيح. راجع روم ٢٥/١٦-٢٧.

لهذا الانتظار: حكمة وقدرة أسمى.

(٢٢) ستطبق قاعدة العمل الإلهي هذه (الآيات

١٨-٢٥) على اختيار أهل قورنثس (الآيات ٢٦-٣٠)

وعلى تبشير بولس (١/٢-٥).

(٢٣) عبارة يجب فهمها على معناها البارز: لقد

اختاركم الله، مع أنه لم يكن لكم وجود في أعين العالم

(الآيات ٢٦-٢٩) لكي يكون لكم وجود في يسوع المسيح.

افتخروا إذاً، لا بما أنتم عليه بفضل أنفسكم أمام الناس، بل

بما أنتم عليه في يسوع المسيح في نظر الله (الآيات ٢٩ و ٣١).

(٢٤) إن حكمة العقل البشري المعجبة بنفسها والتي

تريد أن تكون القاعدة المطلقة تقابلها الحكمة العاملة في التدبير

الإلهي. ولقد تجسدت في يسوع وتجلت في اختيار مسيحيي

قورنثس.

(٢٥) راجع روم ٢٤/٣.

(٢٦) ار ٢٣-٢٢/٩ وقد استشهد به بتصريف.

(١) قراءة مختلفة: «شهادة الله».

(٢) يميز بولس بين روعة الكلام والحكمة البشرية

والكلام والحكمة الآتية من الله (الآيات ٤ و ٧). راجع

+ ٣٠/١.

وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَلَوْ عَرَفُوهَا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْد ، وَلَكِنْ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : « مَا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنٌ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذَلِكَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ » (٨) .

١٠ فَلَمَّا كَشَفَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ ، لِأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ أَعْمَاقِ اللَّهِ (٩) .
١١ فَكَيْفَ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ غَيْرُ رُوحِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ ؟ وَكَذَلِكَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ مَا فِي اللَّهِ غَيْرُ رُوحِ اللَّهِ . ١٢ وَلَمْ نَلْزَمْ نَحْنُ رُوحَ الْعَالَمِ ، بَلْ نِلْنَا الرُّوحَ الَّذِي أَنَى مِنْ اللَّهِ لِنَعْرِفَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْمَوَاهِبِ .
١٣ وَإِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا بِكَلَامٍ مَأْخُودٍ مِنَ الْحِكْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، بَلْ بِكَلَامٍ مَأْخُودٍ مِنَ الرُّوحِ ، فَتُعَبِّرُ عَنِ الْأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ بِعِبَارَاتٍ رُوحِيَّةٍ (١٠) . ١٤ فَالْإِنْسَانُ الْبَشَرِيُّ (١١) لَا يَقْبَلُ مَا هُوَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَإِنَّهُ حِمَاقَةٌ عِنْدَهُ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِالرُّوحِ . ١٥ وَأَمَّا الْإِنْسَانُ الرُّوحِيُّ ، فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَحْكُمُ فِيهِ أَحَدٌ (١٢) . ١٦ فَكَيْفَ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ لِيُعَلِّمَهُ ؟ (١٣) وَأَمَّا نَحْنُ

اش ٣/٦٤
ار ١٦/٣

مل ٢٧/٢٠
روم ٣٣/١١

اش ١٣/٤٠
روم ٣٤/١١

فَلَمَّا فِكْرَ الْمَسِيحِ .
٣ « وَأَيْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمُ كَلَامِي لِلْأَنَاسِ بَشَرِيِّينَ ، لِأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ . ٢ قَدْ غَذَوْتُكُمْ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ لَا بِالطَّعَامِ ، لِأَنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ تُطَبِّقُونَهُ (١) وَلَا أَنْتُمْ تُطَبِّقُونَهُ الْآنَ ، ٣ فَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ بَشَرِيِّينَ . فَإِذَا كَانَ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ ، أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ بَشَرِيُّونَ وَأَنَّكُمْ تَسِيرُونَ سِيرَةَ بَشَرِيَّةٍ ؟ ٤ وَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَقُولُ : « أَنَا لِبُولُس » وَالْآخَرُ : « أَنَا لِبُولُس » ، أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ تَتَصَرَّفُونَ تَصَرُّفًا بَشَرِيًّا ؟

عب ١٢/٥-١٤
١ بط ٢/٢

غل ١٩/٥-٢٠

١ قور ١٢/١

مقام المبشرين الصحيح

٥ « فَمَا هُوَ أَبُولُس ؟ وَمَا هُوَ بُولُس ؟ هُمَا خَادِمَانِ بِيهَا أَعْتَدَيْتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ ، عَلَى قَدْرِ مَا أُعْطِيَ الرَّبُّ كُلًّا مِنْهَا . ٦ أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُولُس سَقَى ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ . ٧ أَفَلَيْسَ الْغَارِسُ بِشَيْءٍ وَلَا السَّاقِي ، بَلْ ذَلِكَ الَّذِي يُنْمِي وَهُوَ اللَّهُ . ٨ فَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي وَاحِدٌ ، غَيْرَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَنَالُ أَجْرَتَهُ عَلَى مِقْدَارِ جَهْدِهِ . ٩ نَحْنُ عَامِلُونَ مَعًا فِي

اف ٢٢-٢٠/٢
١ بط ٥/٢

(١١) خلافاً للإنسان الروحاني ، أي الذي يعمل فيه روح الله .
(١٢) أي : « ولا يحكم فيه أحد لا يكون روحانياً » .
فليس لبولس أن يحكم فيه أهل قورنثس البشريون (١/٣) .
لكن بولس سيبتين ، في الفصل ١٤ ، أن هناك قواعد للمسيحيين الذين بلهمهم الروح (راجع أيضاً ١٠/١٢ و ١٩/٥-٢٢) .
(١٣) اش ١٣/٤٠ .
(١) الترجمة اللفظية : « ما كنتم قادرين عليه » .

(٨) دمج نصين ، اش ٣/٦٤ وار ١٦/٣ ، وهي طريقة معروفة في الدين القديم .
(٩) الفكرة العامة المستخلصة من الآيات ١٠-١٦ هي هذه : تلك الحكمة مصدرها روح الله (الآيتان ١٠-١١) ، ولا يتقلها إلا من نال هذا الروح (الآيتان ١٢-١٣) ولا يتقلها إلا لأناس نالوا هم أيضاً هذا الروح الذي يمكّنهم من تفهم تلك الحكمة . وإلا كانت حِمَاقَةٌ في نظرهم (الآيات ١٤-١٦) .
(١٠) أو : « نفسر للروحانيين حقائق روحية » أو « نكشف الأمور الروحية للروحانيين » .

الأولى إلى أهل كورنثوس ١٠/٣-٢/٤

هَدَمَهُ اللهُ ، لِأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ (٧) ، وَهَذَا
الْهَيْكَلُ هُوَ أَنْتُمْ (٨) .

نتائج

١٨ فلا يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ ، فَإِنْ عَدَّ أَحَدٌ
مِنْكُمْ نَفْسَهُ حَكِيمًا مِنْ حُكَمَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، ١ قور ١٧/١-٢٥
فَلْيَصِرْ أَحْمَقَ لِيَصِيرَ حَكِيمًا ، ١٩ لِأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا
العَالَمِ حَمَاقَةٌ عِنْدَ اللهِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : اِي ١٣/٥
« أَنَّهُ يَأْخُذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ » (٩) ، ٢٠ وَوَرَدَ
أَيْضًا : « إِنَّ الرَّبَّ عَلِيمٌ بِأَفْكَارِ الْحُكَمَاءِ وَيَعْلَمُ
أَنَّهَا بَاطِلَةٌ » (١٠) . ٢١ فلا يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ ،
فَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، ٢٢ أَبُولُسُ كَانَ أَمْ أَبُولُسُ أَمْ
صَخْرًا أَمْ الْعَالَمُ أَمْ الْحَيَاةُ أَمْ الْمَوْتُ أَمْ
الْحَاضِرُ أَمْ الْمُسْتَقْبَلُ : كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ
لِلْمَسِيحِ ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ (١١) .

❖ افْلَيْعُدُّنَا النَّاسُ خُدَمًا لِلْمَسِيحِ وَوُكَلَاءَ لَو ١٢/١٢ ٤٤
أَسْرَارِ اللهِ (١) ، ٢ وَمَا يُطَلَّبُ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ

عَمَلِ اللهِ ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللهِ وَبُنْيَانُ اللهِ .

١١ فَأَيُّ ، عَلَى قَدَرِ مَا أُوتِيتُ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ ،

وَضَعْتُ الْأَسَاسَ ، شَانَ الْبَانِي الْخَاضِقِ ، وَلَكِنْ

آخَرُ بَيْتِي عَلَيْهِ . فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي

عَلَيْهِ . ١١ أَمَّا الْأَسَاسُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ

يَضَعَ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وُضِعَ ، أَيِ يَسُوعَ

الْمَسِيحِ . ١٢ فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً

مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ

هَشِيمٍ أَوْ تِينٍ ، ١٣ سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ ، فَيَوْمَ

اللَّهِ (٢) سَيُعْلَنُ ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ (٣) سَيُكْشَفُ

ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمْتَحِنُ قِيَمَةَ

عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ . ١٤ فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ

عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ ، ١٥ وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ

كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، أَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ ، وَلَكِنْ

كَمَنْ يَخْلُصُ مِنْ خِلَالِ النَّارِ (٤) .

١٦ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ ، وَأَنَّ رُوحَ

اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ ؟ (٥) ١٧ مَنْ هَدَمَ (٦) هَيْكَلَ اللَّهِ

رسل ١٢-١١/٤

متى ١٢-١١/٣

١ قور ٩/٦

٢ قور ١٦/٦

وسيعاقبون على ذلك .

(٧) للكلمة معنى التكريس أيضًا . فكل مساس

بالجماعة مساس بالله . فهو انتهاك حرمة يستوجب الموت .

(٨) منهم من يترجم : « وأنتم مقلِّدون » .

(٩) أي ١٣/٥ مذكور بنصرف .

(١٠) مز ١١/٩٤ اليوناني .

(١١) يجب أن نفهم الآيات ٢١-٢٣ بالنظر إلى

١٢/١ : كل منكم يتكلم على هذا النحو : « أنا لبولس ،

وأنا لابولس وأنا لصخر » . فيجيب الرسول : « كلاً » . بل الأمر

خلاف ذلك . أنتم لستم لهؤلاء الناس ، بل هم خدماؤكم .

إنهم في خدمتكم ، كسائر المخلوقات ، لتكونوا أنتم أيضًا في

خدمة المسيح ، وبالمسيح في خدمة الله .

(١) إن « أسرار الله » (في صيغة الجمع) هي مقاصد

الله الخفية والتي يكشفها الروح .

(٢) الترجمة اللفظية : « اليوم » (راجع ٨/١ +) .

(٣) كثيرًا ما ورد عند الأنبياء رمز « النار » التي تمكِّن

من إزالة الخبث وتنفّي المواد الكريمة وتطهرها (اش ٢٥/١

وار ٢٩/٦-٣٠ وملا ٢/٣-٣) .

(٤) أي كما ينجو الإنسان من الحريق باجتيازه ألسنة

النار ، فإنه يخلص بصعوبة .

(٥) الجماعة المسيحية هي « الهيكل » الحقيقي للعهد

الجديد ، وهي تخلف هيكل أورشليم . ذلك بأن الروح يقيم

فيها ، منجزًا على وجه أكمل بما لا نهاية له ما كان يحقِّقه

حضور مجد الله الساكن في الهيكل (راجع ٢ قور ١٦/٦ و ١

قور ١٩/٦) . نجد هذه الفكرة أيضًا في بعض المؤلفات

اليهودية المعاصرة (فران) .

(٦) بعد الذين يبنون بمواد جيّدة تدوم (الآية ١٤)

والذين يبنون بمواد لا تثبت في وجه النار (الآية ١٥) ، هوذا

الذين يخربون بدلًا أن يبنوا . إنهم منهكون للمحرمات ،

الأولى الى اهل قورنثس ١٧-٣/٤

والملائكة والناس. ^{١١} نحن حمقى من أجل
المسيح وأنتم عقلاء في المسيح. نحن ضِعَفَاءُ
وأنتم أقوياء. أنتم مكرمون ونحن
مُحْتَقَرُونَ ^(٦). ^{١١} ولا نزال حتى هذه الساعة
أيضاً نجوع ونعطش ونعري ونلطم ونشرد،
^{١٢} ونجهد النفس في العمل بأيدينا. نشتم
فبَارِكْ، نضطهد فنَحْتَمِلُ، ^{١٣} نُسَّخَعُ علينا فنردُّ
بالْحُسْنَى. صيرنا شبه أقدارِ العالم ونُفَايَةِ ^(٧)
الناس أجمعين، إلى اليوم.

٢ قور ١١/٢٧
رسل ١٨/٣

توبيخ

^{١٤} لا أريد فيما أكتبه أن أخجلكم، بل
أريد أن أنصحكم نصيحتي لابناني الأحياء.
^{١٥} فقد يكون لكم ألوف الحُرَّاسِ ^(٨) في
المسيح، ولكن ليس لكم عدَّةُ آباء، لِأَنَّي أَنَا
الَّذِي وَلَدْتُكُمْ بِالْبَشَارَةِ ^(٩)، في المسيح يسوع،
^{١٦} فَأَخُجْتُكُمْ إِذَا أَنْ تَقْتَدُوا بِي ^(١٠). وَلِذَلِكَ
أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ طِيموثَاوسَ، ابْنِي الْحَبِيبَ

غل ٩/٤
١ طيم ١١/٢

(بولس).

(٧) كل من الكلمتين يدل على المساكين الذين كان
غداؤهم على حساب المدينة، لكي يقرَّبوا ضحية تكفيرية في
الكوارث العامة.

(٨) «الحارس» هو العبد المكلف بمراقبة الولد وبقيادته
إلى معلمه. في العبارة هنا تهكم. راجع غل ٢٤/٣+.
(٩) نجد هنا معنى دقيقاً إضافياً تستعمل به كلمة
«بشارة» أحياناً في رسائل بولس: فبالإضافة إلى بلاغ البشرى
ومضمونها (راجع روم ١/١+)، تستعمل كلمة «البشارة»
أحياناً للدلالة على «إعلان هذا البلاغ» بمعنى «التبشير»
(راجع ١ قور ٩/١٢ و ٢ قور ٨/١٨ وغل ٢/٢ و ١ ف ٦/٣
وغل ٥/١ و ٢٢/٢ و ٣/٤ و ١٥ و ١ تس ٢/٣ وف ١٣).
(١٠) يسأل بولس أهل قورنثس أن «يقْتَدُوا» به، لأنه
هو يقتدي بالمسيح (١/١١). وبذلك سيقتدي أهل قورنثس

الوكلاء أن يكون كلُّ مِنْهُمْ آميناً. ^٣ أَمَّا أَنَا فَأَقُلُّ
مَا عَلَيَّ أَنْ تَدِينُونِي أَوْ تَدِينَنِي مَحْكَمَةً
بَشَرِيَّةً ^(٢)، بل لا أدين نفسي، ^٤ فَضَمِيرِي
لا يُؤْنِبُنِي بِشَيْءٍ، على أَنِّي لَسْتُ مُبَرِّراً لِذَلِكَ،
فَدَيَّابِي هُوَ الرَّبُّ. ^٥ فَلَا تَدِينُوا أَحَدًا قَبْلَ
الْأَوَانِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبُّ، فهو الَّذِي يُبَيِّرُ
خَفَايَا الظُّلُمَاتِ وَيَكْشِفُ عَنْ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ،
وَعِنْدَئِذٍ يَبَالُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّهِ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ مِنَ
الْثَّنَاءِ. ^٦ وفي هذه الأمور، ضَرَبْتُ مَثَلًا مِنْ
نَفْسِي وَمِنْ أَبْلُسٍ لِأَجْلِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ،
لِتَعْلَمُوا بِنَا ^(٣) أَلَّا تَتَفَحِّخُوا مِنَ الْكِبْرِيَاءِ فَتَنْصُرُوا
الوَاحِدَ عَلَى الْآخَرِ. ^٧ فَمَنْ الَّذِي يُمَيِّزُكَ؟ وَآيُّ
شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَتَلَه؟ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ نَلْتَهُ، فَلِمَ تَفْتَخِرُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَلَه؟ ^٨ لَقَدْ شَبِعْتُمْ لَقَدْ أَغْتَنَيْتُمْ مِنْ
دُونِنَا مَلَكْتُمْ ^(٤)، وَبِأَكْبَتِكُمْ مَلَكْتُمْ فَنَمْلِكُ
نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ ^٩ لِأَنَّي أَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَنَا
نَحْنُ الرُّسُلَ أَدْنَى مَرْتَلَةٍ كَالْمَحْكُومِ عَلَيْهِمْ
بِالْمَوْتِ، فَقَدْ صِيرْنَا مَعْرُوضِينَ ^(٥) لِنُظَرِ الْعَالَمِ

٢ قور ١١/١٢-١١/٥
منى ١/٧

روم ١٦/٢

يو ٢٧/٣
رو ١٧/٣
٢ قور ٨/١٢-٨/١٢
١ طيم ١١/٣-١١/٣

(٢) الترجمة اللفظية: «يوم بشري». يشير بولس
بنهكم إلى محكمة بشرية تظن نفسها مخولة لإصدار حكم هو
من اختصاص «يوم» الرب، أي من اختصاص الدينونة
الأخيرة.

(٣) قراءة مختلفة، يقول بعض المفسرين إنها تعليق أتى
به أحد النساخ: «لتتعلموا منا ما قيل: لا تزد شيئاً على ما
قيل»، قد تكون هذه العبارة مثلاً سائراً أو قولاً مأثوراً عند
اليهود في قورنثس، معناه: يجب الالتزام بما استقر عليه الرأي.
(٤) أي: تدعون أنكم حصلتم، من دوننا، على
ملكوت الله بقدرتكم.

(٥) الكلمة تذكر بالميادين التي كان المحكوم عليهم
بالموت يسلمون فيها للوحوش أمام الجموع.

(٦) في هذه الفقرة تهكم وهي تشير إلى مواضع
الفصلين ١ و ٢: الأبحاث البشرية التي هي لا شيء أمام الله
(أهل قورنثس)، والعظمة بحسب الله والتي يحتقرها الناس

الأولى الى اهل كورنثس ١٨/٤-٨/٥

الأمين في الرب^(١١) ، فهو يُذكّرُكم بِطُرُقِي في المسيح ، كما أعلّمُها في كُلِّ مكانٍ في جميع الكنائس .

٢ طيم ٧/٣
رسل ٢٢/١٩

^{١٨} وقد توهّم بعضُكم أنّي لن أقدم إليكم ، فانتفخوا من الكبرياء ، ^{١٩} ولكنني سأقدم قريباً

إن شاء الربّ ، لأطلع ، لا على أقوال أولئك المتفتحين من الكبرياء ، بل على قدرتهم^(١٢) ، فليس ملكوت الله بالكلام ، بل بالعمل . ^{٢١} أنما تفضلون ؟ أبالعصا أقدم إليكم أم بالمحبة وروح الوداعة ؟

ب) حادث الزاني

● لقد شاع خبر ما يجري عندكم من فاحشة^(١) ، ومثل هذه الفاحشة لا يوجد ولا عند الوثنيين ، فإن رجلاً منكم يساكن امرأة أبيه^(٢) .

اح ٨/١٨
ث ٢٠/٢٧

^٢ ومع ذلك فأنتم متفتخون من الكبرياء ! ليس الأولى بكم أن تحزنوا حتى يزال من بينكم فاعِلُ ذلك العمل ؟^(٣) ^٣ أمّا أنا فإن كنت غائباً بالجسد ، فأني حاضرٌ بالروح ، وقد حكمتُ كائي حاضرٌ على مُرتكبٍ مثل هذا

اح ٢٩/١٨
ث ٦/١٣

قول ٥/٢

العمل . فباسم الربّ يسوع ، وفي أثناء اجتماع لكم ولروحي ، مع قدرة ربنا يسوع^(٤) ، يُسلم هذا الرجل إلى الشيطان ، حتى يهلك جسده فتخلص روحه يوم الربّ^(٥) . لا يحسن بكم أن تفتخروا ! أما تعلمون أن قليلاً من الخمر يخمّر العجب كله ؟ ^٦ طهروا أنفسكم من الخميرة القديمة لتكونوا عجيناً جديداً لأنكم فطير^(٦) . فقد ذبح حمل فصحننا ، وهو المسيح . ^٧ فلنعبداً إذا^(٧) ، ولكن لا بالخميرة القديمة ولا

متى ٢٠/١٨
١ طيم ٢٠/١
غل ٥/٩

يفصلوا المذنب ويعذّوه قد مات فيحزنوا كما يحزنون عند وفاة أحد الاخوة .

(٤) يُدعى مجلس الجماعة المسيحية (الآية ٤) إلى تأييد الحكم الذي أصدره بولس (الآية ٣) . لكن هذا المجلس يعمل باسم يسوع وبسلطانه (راجع متى ١٨/١٨) .
(٥) في خاطر بولس أن « يُسلم » المذنب « إلى الشيطان » بطريقة غير مباشرة . فالفصل عن الجماعة يحرم للفصول وسائل الدفاع التي تملكها هذه الجماعة لمقاومة عمل الشيطان ، ويُسلمه إذا إلى سلطانه . لكن هذه العقوبة عقوبة « علاجية » ، علماً بأن العذابات الناتجة عن عمل الشيطان من شأنها أن تحمل الخاطئ على التوبة فالخلاص ، في يوم الرب ، أي في الدينونة الأخيرة .

(٦) يُعدّ « الخمير » هنا رمزاً للفساد (راجع متى ٦/١٦ وما يوازيه ، وبالمعنى المضاد : متى ٣٣/١٣ وما يوازيه) . أمّا « الفطير » فهو رمز الصدق والحق (الآية ٨) . نجد هنا حالة مثالية لما يأمر به بولس : حققوا في حياتكم ما أنتم بتطابقكم

أنفسهم بالمسيح (راجع ١ تس ٦/١ وفل ٥/٢) . هذا الموضوع من النوع الأخلاقي يطابق « تبج المسيح » في الأناجيل .

(١١) عن هذه المهمة ، راجع رسل ٢١/١٩-٢٢ .
(١٢) المقصود هو ما حققت فيهم قدرة الروح (راجع ٤/٢ و ١ تس ٥/١) والذي لا بدّ له أن يظهر أولاً بالأعمال التي تدل على اعتدائهم .

(١) الكلمة اليونانية المترجمة هنا بفاحشة لفظ عام يُطلق على جميع أنواع الفساد الإباحي .

(٢) كانت الشريعة اليهودية (اح ٨/١٨) والشرع الروماني يستنكران مثل هذا القِران . وكان بعض الربّانيين يتساهلون في مثل هذا القِران عند الوثنيين المهتدين إلى الدين اليهودي ، الأمر الذي قد يفسّر عدم ردود فعل الجماعة المسيحية في كورنثس ، فلربّما طبّقت هذا الرأي على المهتدين إلى المسيحية .

(٣) كان الأولى بأهل كورنثس - منذ زمن طويل ، أن

الأولى الى اهل كورنثس ٩/٥-٧/٦

يُدْعَى أَخًا^(١٠) وهو زانٍ أو جشعٌ أو عابدٌ أوثانٍ أو شتامٌ أو سيكّرٌ أو سرّاق. بل لا تُؤاكلوا مثلَ هذا الرَّجُل. ^{١٢} أفمن شأني أن أدينَ الذينَ في الخارجِ؟ ^(١١) أما عليكم أنتم أن تدينوا الذينَ في الداخلِ؟ ^{١٣} أمّا الذينَ في الخارجِ فالله هو ت ٧/١٢ الذي يدينُهُم. «أزِيلُوا الْفَاسِدَ مِنْ بَيْنِكُمْ» ^(١٢).

يو ٢٩/١ بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالْفَسَادِ، بَلْ بِفَطِيرِ الصَّفَاءِ
١ بط ١٩/١ وَالْحَقُّ.
رؤ ٦/٥
١ يو ١٩/٥
٢ تور ١٧/٦
^١ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي ^(٨) أَلَّا تُخَالِطُوا
الزُّنَاةَ ^(٩). ^{١٠} وَلَا أَعْنِي زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ
الْجَشَعِينَ وَالسَّرَّاقِينَ وَعِبَادَ الْأَوْثَانِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا وَجِبَ عَلَيْكُمْ الْخُرُوجُ مِنْ
الْعَالَمِ. ^{١١} بَلْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَلَّا تُخَالِطُوا مَنْ

ج (ج) التقاضي لدى المحاكم الوثنية

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^١ وَإِذَا أَحْتَجْتُمْ إِلَى مَحَاكِمَ
لِأُمُورِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَاجْلِسُوا فِيهَا أَصْغَرَ مَنْ فِي
الْكَنِيسَةِ ^(٤) ^٥ لِإِخْجَالِكُمْ أَقُولُ لَكُمْ ذَلِكَ!
أَفَلَيْسَ فِيكُمْ حَكِيمٌ ^(٥) وَاحِدٌ يُوسِّعُهُ أَنْ يَقْضِيَ
بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟ ^٦ وَلَكِنَّ الْأَخَ يَقْضِي أَخَاهُ، لَا بَلْ
يَفْعَلُ ذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ! ^٧ وَفِي كُلِّ حَالٍ
فَإِنَّهُ مِنَ الْخَسَارَةِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ دَعَاوٍ. فَلِمَ لَا

٦ أَبْجُرُّو أَحَدَكُمْ، إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ عَلَى
غَيْرِهِ، أَنْ يَقْضِيَهُ لَدَى الْفُجَّارِ ^(١)، لَا لَدَى
الْقِدِّيسِينَ؟ ^(٢) ^٣ أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ
سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ وَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ سَتَدِينُونَ
الْعَالَمَ، أَفَتَكُونُونَ غَيْرَ أَهْلِ لِإِنْشَاءِ أَصْغَرَ
الْمَحَاكِمِ؟ ^٤ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ
الْمَلَائِكَةَ؟ ^(٣) فَمَا أَوْلَانَا بِأَنْ نَحْكُمَ فِي أُمُورِ

متى ٢٨/١٩
رؤ ٤/٢٠

متى ٢٨/١٩-٢٨/٥
١ طيم ١٥/٥

(١٢) ت ٧/١٧.

(١) أي الوثنيين، لأنهم لم يبرروا بالإيمان يسوع المسيح
(راجع روم ٨-١). في هذه الفقرة (الآيات ١-١١)، يريد
بولس أن يربِّح أهل كورنثس بأنهم عاجزون عن تسوية
خلافاتهم تسوية سلمية بأنفسهم. والأدلة المستخدمة لا
تهدف إلا إلى ذلك ويجب ألا يُجعل منها مبادئ مطلقة. فإن
بولس يعترف بصحة المؤسسات المدنية ومصدرها الإلهي (روم
٧-١/١٣).

(٢) أعضاء الجماعة (راجع روم ٧/١ +
و ٢٥/١٥ +).

(٣) الملائكة الأشرار.

(٤) يستسلم بولس في هذه العبارة إلى قريحته، فيجب
أن تُقرأ في ضوء روم ٧-١/١٣ ولا سيما الآية ٧ التي توضح
أنه يجب على المسيحيين أن يكرموا القضاة.

(٥) بينكم بولس وهو يلمح إلى ادعاء أهل كورنثس
أنهم حكماء.

مع المسيح (راجع روم ١١/٦-١٢ وقول ٣/٣-٥).

(٧) «عيد الفصح» وهو قريب. كان كتاب رتب هذا
العبد يفرض البحث عن الخمير الباقي في البيت واتلافه
(راجع الآية ٧)، وذبح حمل الفصح (راجع الآية ٨)
وأكل الفطير (الآية ٨). هذه صُورٌ للحقيقة النهائية وهي
المسيح، حمل الفصح الحقيقي الذي به يُتلف خمير الخطيئة
القديم إتماماً نهائياً والذي يمكن من السير سيرة «فصحية»
مبنية على القداسة والصدق المرموز إليها بالفطير.

(٨) كتب بولس رسالة فُقدت فيما بعد ولم تصل إلينا
(راجع المدخل).

(٩) راجع ١/٥ +.

(١٠) أي: مسيحياً (راجع رسل ١٥/١). كانت
هذه التسمية معروفة في الدين اليهودي للدلالة على أعضاء
شعب الله. لكن البتة الإلهية في المسيح يوليها واقعية وعمقاً
أعظم بما لا نهاية له.

(١١) غير المسيحيين، وهي تسمية أخذت هي أيضاً
من الدين اليهودي (راجع مر ١١/٤ +).

الأولى الى اهل قورنثس ١٩-٨/٦

تُفَضَّلُونَ أَحْيَاءَ الظُّلَمِ؟ وَلِمَ لَا تُفَضَّلُونَ أَحْيَاءَ
السُّلْبِ؟^٨ وَلَكِنْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ
وَيَسْلُبُونَ، لَا بَلْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِإِخْوَتِكُمْ!
أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفُجَّارَ لَا يَرِثُونَ مَلَكَوْتَ
اللَّهِ؟ فَلَا تَضِلُّوا، فَإِنَّهُ لَا الْفَاسِقُونَ وَلَا عِبَادُ
الْأَوْثَانِ وَلَا الزُّنَاةُ وَلَا الْمُخَشَّثُونَ وَلَا اللَّوْطِيُّونَ^(١)

روم ٢٩/١

١٠ وَلَا السَّرَّاهُونَ وَلَا الْجَشِعُونَ وَلَا السُّكَّيْرُونَ وَلَا
الشَّتَّامُونَ وَلَا السَّالِبُونَ يَرِثُونَ مَلَكَوْتَ اللَّهِ.
١١ وَعَلَى ذَلِكَ كُنْتُمْ أَوْ قَلِيلًا كَانَ بَعْضُكُمْ فُتْسِلْتُمْ،
بَلْ قُدِّسْتُمْ، بَلْ بُرِّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
وَبِرُوحِ الْهِمَّا.

اف ٦-١/٢
طمي ٣-٣/٢
١ يو ١٢/٢

(د) الزنى

كُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لِي^(٧)، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ
شَيْءٍ يَنْفَعُ^(٨). كُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لِي، وَلَكِنِّي لَنْ
أَدْعَ شَيْئًا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ. ^{١٣}الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ وَالْبَطْنُ
لِلطَّعَامِ، وَاللَّهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَذَاكَ. أَمَّا الْجَسَدُ
فَلَيْسَ لِلزَّنى، بَلْ هُوَ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ.
^{١٤}وَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا
بِقُدْرَتِهِ^(٩).

١ فور ٢٣/١٠
غل ٧/٤
قول ٢٢/٢

١ فور ١٣/١٣

أَعْضَاءُ بَغْيِي؟ مَعَاذَ اللَّهِ! ^{١٦}أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ
اتَّحَدَ بِبَغْيِي صَارَ وَإِيَّاهَا جَسَدًا وَاحِدًا؟ فَإِنَّهُ
قِيلَ: «يَصِيرُ كِلَاهُمَا جَسَدًا وَاحِدًا»^(١١).
^{١٧}وَمَنْ اتَّحَدَ بِالرَّبِّ فَقَدْ صَارَ وَإِيَّاهُ رُوحًا وَاحِدًا^(١٢).

^{١٨}أَهْرُبُوا مِنَ الزَّنى، فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا
الإنسانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، أَمَّا الزَّانِي فَهُوَ
يَخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ^(١٣).

^{١٩}أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ هَيْكَلُ

^{١٥}أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ
الْمَسِيحِ؟ أَفَاتَّخِذُ^(١٠) أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُ مِنْهَا

حياته الجنسية حياة تليق (الآية ١) بعض من أعضاء
المسيح.

(١٠) الفعل اليوناني يعني أيضًا: «نزع، انتزع». فهناك
تعارض مطلق بين الاتحاد بالمسيح والقران الجنسي غير
الشرعي. فلذلك يُستدل من عكس ذلك أن لا بدّ لزواج
المسيحيين من أن يفتح لهم باب الاتحاد بالمسيح (راجع ١
نس ١٤/٤+).

(١١) تك ٢٤/٢.

(١٢) نتوقع أن يقول بولس: «جسدًا واحدًا». لكن
بولس، بعد أنه شدّد كثيرًا على ما في الاتحاد بالمسيح من
واقعية مادية (الآية ١٥)، قابل بينه وبين الاقتران بالبغي.
(١٣) هنا طباق تشبيهي على الطريقة السامية (راجع
روم ١٣/٩ ومتى ٣١/١٢): فالزاني يخطأ إلى جسده أكثر
من الذي يرتكب خطيئة أخرى، لأن الدنس يناقص مصير
جسد المسيح.

(٦) المخشثون: الذين يفجرون علانية - اللوطيون:
المبتلون بالشذوذ الجنسي.

(٧) لا شك أن هذا القول هو من أقوال بولس أخذه
بعض أهل قورنثس فأفسدوا معناه ووصلوا إلى حد الإباحية.
(٨) هذه الجملة تلخص نظرية بولس الأخلاقية.
بإشكالية الحلال والحرام تُستبدل إشكالية معرفة ما يوافق أو
لا يوافق حياة المسيحي الجديدة، بعدما بذله الروح القدس
(راجع روم ٧-٨).

(٩) لا شك أن بولس يعارض بعض أهل قورنثس
وكانوا لا يعملون أي فرق من حيث الطبيعة بين الحاجات
الغذائية والحياة الجنسية (الآية ١٣)، فيجيب: الحاجات
الغذائية مرتبطة بالدهر الحاضر وستزول معه. أمّا الحياة
الجنسية فإنها تلزم الجسد، أي الشخص بجملة، وهو حاضر
بين الآخرين بجسده (راجع ١/١٢+). والشخص في هذه
الحال مرتبط بالمسيح القائم من الموت. ويجب أن تكون

الأولى الى اهل قورنثس ٢٠/٦-٨/٧

الروح القدس ، وهو فيكم قد نلتّموه من الله ،
وأنكم لستم لأنفسكم ؟^{١٠} فقد اشترىتم وأدّى
الثمن^(١٤) . فجدوا الله إذا بأجسادكم . فل ٢٠/١

٣ . فتاوى في بعض المشاكل

أ) الزواج والبتولية

٢٢/٥-٢٣/٥ **٧** وأما ما كتبتم به إلي^(١) ، فيحسن بالرجل
أن لا يمس المرأة^(٢) ، ولكن^٢ ، لتجنب
الزنى ، فليكن لكل رجل امرأته ولكل امرأة
زوجها^(٣) ، وليقتض الزوج امرأته حقها ،
وكذلك المرأة حق زوجها^٤ . لا سلطة للمرأة
على جسدها فإنها السلطة لزوجها ، وكذلك
الزوج لا سلطة له على جسده فإنها السلطة
لامرأته^(٥) . لا يمنع أحدهما الآخر إلا على

اتفاق بينكما وإلى حين كي تفرغوا للصلاة ، ثم
عودا إلى الحياة الزوجية لئلا يجربكما الشيطان
لقلّة عفتكما .^٦ وأقول هذا من باب الإجازة^(٥) ،
لا من باب الأمر ،^٧ فإني أود لو كان جميع
الناس مثلي .
ولكن كل إنسان ينال من الله موهبته متى ١٢/١٩
الخاصة ، فبعضهم هذه وبعضهم تلك^(٦) .
^٨ وأقول لغير المتزوجين^(٧) والأرامل إنه ١ طيم ١١/٥-١٤

الزنى » . على كل حال ، يتبنى بولس هذا القول في الآية ٨ .
غير أنه يريد أن يصرف الزوجين عن الامتناع التام (الآيات
٢-٥) ولا شك أنه يخالف في ذلك تيارات يردّد أهل
قورنثس صداها .

(٣) هذا نصح موجّه إلى جميع الذين لم ينالوا موهبة
العزوبة . ويرى بعض المفسرين أن المقصود هنا هم المتزوجون
الذين يريد بولس أن يصرفهم عن ترك العلاقات الزوجية .
(٤) بذل النفس هو القاعدة في العلاقات الزوجية ،
وكل استخدام أناني للزواج مرفوض . وفي اف ٢٥/٥ ، وفي
الأنجاء نفسه ، يُعرض المسيح على الزوجين ليكون قدوة لهما .
(٥) ما يُجيزه بولس هو فترات الامتناع تلك في
الزواج ، لكنه لا يجعل منها واجباً . ويقول بعض المفسرين ان
ما يُجيزه هو الزواج نفسه .

(٦) جدير بالذكر أن بولس لا يقول ان البتولية هبة من
الله ، في حين أن الزواج حال عامة ، فكلاهما هبة من الله
(موهبة من مواهب الروح القدس) .

(٧) «غير المتزوجين» . يبدو أن بولس يجعل من هذه
الفئة جميع الذين لا زوج لهم : العُزّاب والرجال الأرامل
والأزواج المنفصلين عن أزواجهم (راجع الآيتين ١١ و ٣٤) .

(١٤) الترجمة اللفظية : « فقد اشترىتم بثمن » (راجع
روم ٢٤/٣+) .

(١) يجيب بولس عن أسئلة دقيقة طرحها أهل
قورنثس . فليس هذا الفصل مقالاً تاماً في الزواج والبتولية .
يعالج بولس على التوالي مسألة الأشخاص المتزوجين (الآيات
١-١١ : الزوجان المسيحيان ، والآيات ١٢-١٦ : القرائن
«المختلطة») . ومسألة العذارى (الآيات ٢٥-٣٥) ومسألة
الخطّاب (الآيات ٣٦-٣٨ : بحسب التفسير المقترح هنا على
الأقل) ومسألة الأرامل (الآيتان ٣٩-٤٠) . والمبدأ العام الذي
تخضع له جميع الحلول مشروح في الآيات ١٧-٢٤ : على
كل واحد أن يبقى على الحال التي كان فيها حين دُعي : يشير
بولس إلى البتولية في كلامه على الزواج والعكس بالعكس ،
فيوحي بأن قيمة هاتين الحالين لا تفهم ان انفصلت الواحدة
عن الأخرى .

(٢) تشير الجملة إلى تلك ١٨/٢ وتبدو مناقضة له :
« لا يحسن أن يكون الإنسان وحده » . والسبب هو أن عزلة
آدم الأول لم يبق لها وجود ، في نظر المسيحي ، عضو من
أعضاء الكنيسة . لكن هناك من يترجم : « وأما ما كتبتم به
إليّ ، وهو أنه يحسن بالرجل أن لا يمس امرأة ، خوفاً من

يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَظْلُومُوا مِثْلِي. ٩ فَإِذَا لَمْ يُطِيقُوا الْعَقَافَ فَلْيَتَزَوَّجُوا، فَالزَّوْاجُ خَيْرٌ مِنَ التَّحَرُّقِ. ١٠ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأَوْصِيهِمْ، وَلَسْتُ أَنَا الْمُوصِي، بَلِ الرَّبُّ (٨)، بِأَنْ لَا تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، ١١ - وَإِنْ فَارَقَتْهُ فَلْتَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ فَلْتَصْلَحْ زَوْجَهَا - وَبِالْأَيِّ يَتَخَلَّى الزَّوْجُ عَنْ أَمْرَاتِهِ.

متى ٣٢/٥ و ٩/١٩

١٢ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبُّ: إِذَا كَانَ لِأَخٍ أَمْرَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ ارْتَضَتْ أَنْ تُسَاكِنَهُ، فَلَا يَتَخَلَّى عَنْهَا، ١٣ وَإِذَا كَانَ لِأَمْرَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ ارْتَضَى أَنْ يُسَاكِنَهَا، فَلَا تَتَخَلَّى عَنْ زَوْجِهَا، ١٤ لِأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ يَتَقَدَّسُ (٩) بِأَمْرَاتِهِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرَ الْمُؤْمِنَةِ تَتَقَدَّسُ بِالزَّوْجِ الْمُؤْمِنِ (١٠)، وَإِلَّا كَانَ أَوْلَادُكُمْ أَجْنَسَاءَ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدِيسُونَ (١١). ١٥ وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُفَارِقَ (١٢) فَلْيُفَارِقْ، فَلَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأُخْتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ بِمُرْتَبِطَيْنِ (١٣)، لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ أَنْ تَعِيشُوا بِسَلَامٍ. ١٦ فَمَا أَذْرَاكِ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ أَنَّكَ تُخَلِّصِينَ زَوْجَكَ؟ وَمَا أَذْرَاكِ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنَّكَ

تُخَلِّصُ أَمْرَأَتَكَ؟

١٧ وَمَهَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَلْيَسِرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي ١ قور ٢٠/٧ و ١٤ حَيَاتِهِ عَلَى مَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ إِذْ دَعَاهُ اللَّهُ، وَهَذَا مَا أَفْرَضُهُ فِي الْكَنَائِسِ كُلِّهَا. ١٨ أَدْعِي أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ؟ فَلَا يُحَاوَلَنَّ إِزَالَةَ خِتَانِهِ (١٤). أَدْعِي أَحَدٌ وَهُوَ أَقْلَفٌ؟ فَلَا يَطْلُبَنَّ الْخِتَانَ. ١٩ لَيْسَ الْخِتَانُ بِشَيْءٍ وَلَا الْقَلْفُ بِشَيْءٍ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ حِفْظُ وَصَايَا اللَّهِ. ٢٠ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ فِيهَا حِينَ دُعِيَ. ٢١ أَنْتَ عَبْدٌ حِينَ دُعِيتَ؟ فَلَا تُبَالِ، وَلَوْ كَانَ بِوَسْعِكَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا، فَالْأَوَّلَى بِكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ حَالِكَ (١٥)، لِأَنَّهُ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ كَانَ عَتِيقَ الرَّبِّ، وَكَذَلِكَ مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ كَانَ عَبْدَ الْمَسِيحِ. ٢٢ قَدْ أَشْتَرَيْتُمْ وَأُدِّيَ الثَّمَنُ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيدَ النَّاسِ (١٦). ٢٣ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَدَى اللَّهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ حِينَ دُعِيَ.

٢٥ وَأَمَّا الْفَتَيَاتُ وَالْفَتَيَانُ، فَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي وَصِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَذْلي بِرَأْيِي وَهُوَ رَأْيُ رَجُلٍ جَعَلَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ جَدِيرًا بِالثِّقَةِ. ٢٦ وَأَرَى أَنَّ

صراحة زواجًا جديدًا. لا يُجيز بولس صراحة وبألفاظ واضحة إلا حق الانفصال.

(١٣) الترجمة اللفظية: «بمستعبدين».

(١٤) كان بعض اليهود يُجرون عملية جراحية لإخفاء الختان. راجع ١ مك ١٥/١.

(١٥) الترجمة اللفظية: «فاستفيد بالأولى». يوحى سياق الكلام بالتفسير المعتمد هنا أكثر مما يوحى بالتفسير القائل: فاستفيد بالأولى من الفرصة لتتحرر.

(١٦) أي عبيد آرائهم السابقة التي تردكم عن البقاء في الحال التي كنتم فيها حين دُعِيتُمْ.

(٨) راجع مر ٩/١٠-١٢ وما يوازيه.

(٩) ليس المقصود قداسة أخلاقية، بل انتهاء إلى الجماعة المسيحية، جماعة «القديسين». فبالزواج أصبح الزوج وأمراته جسديًا واحدًا (تك ٢٤/٢ و راجع ١ قور ١٦/٦)، والزواج الوثني يستفيد، بوجه من الوجوه، من قداسة الجماعة.

(١٠) الترجمة اللفظية: «بالأخ»، بالمسيحي الذي هو زوجها.

(١١) راجع الحاشية ٩. يُعَدُّ «الأولاد» في الأنثروبولوجية السامية كائنًا واحدًا مع الوالدين.

(١٢) الكلمة نفسها هنا وفي الآية ١١ حيث ينبي بولس

إلى أمور العالم والوسائل التي يرضي بها
أمراته (٢١) ، ^{٣٤} فهو منقسم . وكذلك المرأة غير
المتزوجة ومثلها الفتاة تصرفان همهما إلى أمور
الرب لتكونا مقدستين جسداً وروحاً (٢١) ، وأما
المتزوجة فتصرف همهما إلى أمور العالم
والوسائل التي ترضي بها زوجها . ^{٣٥} أقول هذا
لفائدتكم أنتم ، لا لأنصِبَ لكم فخاً ، بل
لتقوموا بما هو أحسن وتلتزموا الرب لا يشغلكم
عنه شاغل .

^{٣٦} وإذا رأى أحد أنه قد لا يصون
خطيئته (٢٢) ، إن اشتدت رغبته ، وأنه لا بُدَّ
للأمر أن تجري مجراها ، فليفعل ما يشاء ،
أنه لا يخطئ : فليتزوجا . ^{٣٧} ولكن من عزم في
قلبه ، وكان غير مضطراً ، حراً في اختياره ،
وصمم في صميم قلبه أن يصون خطيئته ،
فينعم ما يفعل ! ^{٣٨} فمن تزوج خطيئته
فعل حسناً ، ومن لم يتزوجها كان أحسن فعلاً .
^{٣٩} إن المرأة تظل مرتبطة بزوجها ما دام (روم ٧/٢)

حالتهم حسنة بسبب الشدة الحاضرة (١٧) ، فإنه
يحسنُ بالإنسان أن يكون على هذه الحال .
^{٢٧} أنت مرتبط بامرأة ؟ فلا تطلب الفراق . أنت
غير مرتبط بامرأة ؟ فلا تطلب امرأة ، ^{٢٨} وإذا
تزوجت فلا ذنب عليك ، وإذا تزوجت الفتاة
فلا ذنب عليها ، ولكن أمثال هؤلاء سيقون
مشقة في أجسادهم ، وإني أريد أن أحميكم
منها .

^{٢٩} أقول لكم ، أيها الأخوة ، إن الزمان
يتقاصر (١٨) : فمُنْذُ الآن ليكن الذين لهم امرأة
كأنهم لا امرأة لهم ، ^{٣٠} والذين يتكون كأنهم لا
يتكون ، والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون ،
والذين يشترون كأنهم لا يملكون ، ^{٣١} والذين
يستفيدون من هذا العالم كأنهم لا يستفيدون
حقاً ، لأن صورة هذا العالم في زوال (١٩) .
^{٣٢} بوذي لو كنتم من دون هم ، فإن غير
المتزوج يصرف همه إلى أمور الرب والوسائل
التي يرضي بها الرب ، ^{٣٣} والمتزوج يصرف همه

٢ قور ٢/٦
١٠-٨/٦

١ يو ١٦/٢-١٩

(٢١) ليس المقصود مباشرة قداسة الأخلاق ، بل
تكريس الشخص بجملة ، « جسداً ونفساً » ، لخدمة الرب .
(٢٢) أخذنا في هذه الآيات الثلاث برأي بعض
المفسرين ورجحناه على غيره من الآراء لأسباب منها حسن
ارتباط هذه الآيات بالتي قبلها وبعدها . يقول هؤلاء المفسرون
بأن بولس يوجه كلامه في هذه الآيات إلى فئة أخرى من
المسيحيين وهم الذين من أصل يهودي فتزوجوا فتاة بموجب
الشريعة اليهودية ولم يساكنوها . أفوجب عليهم أن يعرضوا عن
المساكنة لكي يتمتعوا بخيرات البتولية ؟ فإن أشار عليهم بولس
بالفراق ، فكأنه يدعوهم إلى الطلاق ، وإن أشار عليهم
بالمساكنة ، فكأنه ينكر ما قاله في فضل البتولية على الزواج .
فأرى بولس أن يشير عليهم بالبقاء على ما هو عليه ، شرط أن
يكونوا مستعدين لتبديل موقفهم إن اقتضى الأمر فيما بعد .
عالمين أيضاً بالمبدأ القائل بأن « الزواج خير من التحرق » .

(١٧) لا شك أن بولس يقصد الميحن العائلية الناتجة
عن الأمانة للمسيح والتي يدور عليها الكلام في لو
٥٣-٥١/١٢ وما يوازيه .
(١٨) لفظ من ألفاظ الملاحاة . الترجمة اللفظية : « إن
الزمان طوي أشرعته » : وفيه استعارة بليغة . أياً كانت مدة
الزمن الباقية حتى مجيء المسيح ، فالزمن الآتي حاضر منذ
اليوم في المسيح القائم من الموت .
(١٩) في هذه الآيات ٢٩-٣١ المتسمة بالأسلوب
الخطابي ، لا يدعو بولس إلى اللامبالاة بأمور هذا الدهر
بقدر ما يدعو إلى السهر ، دعماً للتورط في هذه المهوم ، في
حين أن الأمور الجوهرية هي في مكان آخر .
(٢٠) قراءة مختلفة : « يصرف همه إلى إرضاء
أمراته ... وهناك فرق بين المرأة المتزوجة والعذراء . فالمرأة غير
المتزوجة تصرف همها إلى أمور الرب » .

حَيًّا ، فَإِنْ مَاتَ زَوْجُهَا أَصْبَحَتْ حُرَّةً ، لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مَنْ شَاءَتْ ، وَلَكِنْ زَوَاجًا فِي الرَّبِّ فَقَطْ (٢٣) . ٤٠ غَيْرَ أَنَّهَا كَمَا أَرَى تَكُونُ أَكْثَرَ سَعَادَةً إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا ، وَأَظُنُّ رُوحَ اللَّهِ فِيَّ ١ نَوْرَ ١٦/٢ أَنَا أَيْضًا .

ب (ذبائح الاوثان

ذبائح الاوثان

ذبائح الاوثان والمحبة ومثل بولس

١٥/١-٢ روم
٧/١٥
١ نس ١٤/٥
١٧/١٤ روم
٢١/٢ قول
٩/١٣ عب
٧ ولكن لَيْسَتْ الْمَعْرِفَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ ، فَهُنَاكَ بَعْضُهُمْ ، مِنْ جَرَاءِ تَعَوُّدِهِمْ حَتَّى الْيَوْمِ عَلَى الْوَثْنِ ، يَأْكُلُونَ لَحْمَ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ كَأَنَّهُ كَذَلِكَ (٥) ، فَيَتَدَنَّسُ ضَمِيرُهُمْ لِضَعْفِهِ .
٨ لَيْسَ لِطَعَامٍ أَنْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ (٦) ، فَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ لَا نَنْقُصُ (٧) ، وَإِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لَا تَزْدَادُ . ٩ وَلَكِنْ أَحْذَرُوا أَنْ تَكُونَ حُرِيَّتُكُمْ هَذِهِ سَبَبَ عَثْرَةٍ لِلضُّعْفَاءِ . ١٠ فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ ، بِأَصَاحِبِ الْمَعْرِفَةِ ، جَالِسًا عَلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلِ الْأَوْثَانِ ، أَفَمَا «يُنْيِي» ضَمِيرُ ذَلِكَ الضَّعِيفِ فَيَأْكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ (٨) ، ١١ فَتَكُونُ مَعْرِفَتُكَ سَبَبًا لِهَلَاكِ ذَاكَ الضَّعِيفِ ، ذَاكَ الْأَخِي الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ ؟ ١٢ وَإِذَا خَطِئْتُمْ هَكَذَا

٨ وَأَمَّا لَحْمُ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ (١) فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَنَا جَمِيعًا . إِنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفُخُ (٢) ، ٢/١٥ أَمَّا الْمَحَبَّةُ فَتُبْنِي . ٢ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا ، فَهُوَ لَا يَعْرِفُ بَعْدُ كَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ . ٣ وَلَكِنْ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، فَهُوَ الَّذِي عَرَفَهُ اللَّهُ .
٤/١ ن ت وَأَمَّا الْأَكْلُ مِنْ لَحْمِ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ لَا وَثْنَ فِي الْعَالَمِ ، وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَحَدُ . ٥ وَقَدْ يَكُونُ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ مَا يُزَعَمُ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ ، بَلْ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْآلِهَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَرْيَابِ (٣) ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ ، فَلَيْسَ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْآبُ ، مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ نَحْنُ أَيْضًا نَصِيرُ ، وَرَبُّ وَاحِدٌ وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ، بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ نَحْنُ أَيْضًا (٤) .

(٣) من الواضح أن المقصود بهم آلهة وأبطال من الأساطير الوثنية ، يرى بولس فيهم شياطين (٢٠/١-٢١) .
(٤) بصور المسيح ، كما ورد في قول ١٥/١-٢٠ ، كائنًا قبل خلق العالم وخالقًا إياه .
(٥) الترجمة اللفظية : «كأنها لحوم ذبيحة» .
(٦) ترجمة أخرى : «ما من طعام يجعلنا نتمثل أمام الله» (أي في يوم الدينونة) .
(٧) ترجمة أخرى : «فإن لم نأكل لا نقاخر في شيء» ، وإن أكلنا لا نتقدم في شيء» .
(٨) الترجمة اللفظية : «أفلا بشجع ضميره الضعيف على الأكل من...» . نلاحظ ، في هذه الآية وفي الآية التي بعدها ، نهكم بولس المتألم لموقف أولئك الذين يريدون ،

(٢٣) يجب عليها أن تتزوج من رجل مسيحي .
(١) المقصود هو الفضلات غير المستعملة لأهداف طقسية والتي كانت تُباع في السوق (٢٥/١٠) أو تؤكل في الأماكن الملحقة للمعابد (١٠/٨) . كان أهل قورنثس على آراء مختلفة في أمرها : هل يجوز شراؤها وأكلها دون الاشتراك في عبادة الأوثان ؟ طرَحَ هذا السؤال على بولس ، وهو يجيب كما أجاب في روم ١٤-١٥ : أجل ، إن المسيحي حر ، لكن المحبة تدعوه إلى مراعاة آراء الضعفاء وإلى عدم الوقوف حجر عثرة في طريقهم . جدير بالذكر أن بولس لا يستند إلى القرار المتخذ في أورشليم ، بحسب ما ورد في رسل ١٥/٢٨-٢٩ .
(٢) المعرفة التي ليست في خدمة المحبة . أنها تبقى هبة من الله (٨/١٢) .

الأولى الى اهل قورنثس ١٣/٨-١٦/٩

« لا تكلم الثور وهو يدرس الحبوب » (٦) .
 أتري الله يهتم بالثيران ؟^{١٠} أما من أجلنا حقاً قال ذلك ؟ نعم ، من أجلنا كتب ذلك ومعناه : لا بُدَّ للحارث أن يحراث راجياً ، ولا بُدَّ للذي يدرس الحبوب أن يرجو الحصول على نصيبه منها .^{١١} فإذا كنا قد زرعنا من أجلكم الخيرات الروحية ، فهل يكون أمراً عظيماً أن نحصد من خيراتكم المادية ؟^{١٢} وإذا كان غيرنا يحصل على نصيب من ذلك الحق ، أفلسنا نحن أولي به ؟ ومع ذلك لم نستعمل هذا الحق ، بل نصبر على كل شيء لئلا نقيم أي مانع كان دون بشارة المسيح .^{١٣} أما تعلمون أن خدام الهيكل يأكلون مما هو للهيكل ، والذين يخدمون المذبح متى ١٠/١٠ يقاسمون المذبح ؟^{١٤} وهكذا قضى الرب للذين يعلنون البشارة أن يعيشوا من البشارة (٧) .
^{١٥} أما أنا فلم أستعمل أي حق من هذه الحقوق ، ولم أكتب هذا لأعامل هذه المعاملة . فالموت أفضل لي من أن ... (٨) مفخركي هذه لن يتزعجها أحد .^{١٦} فإذا بشرت ،

إلى إخوتكم وجرحتم ضمايرهم الضعيفة ، فإلى المسيح قد خطيتكم .^{١٧} لذلك إذا كان بعض الطعام سبب عثرة لأخي (٩) ، فلن آكل لحماً أبداً لئلا أكون سبب عثرة لأخي .

روم ١٥/١٤ و ٢٠/١٤-٢١

٩ أأست خراً ؟ (١) أأست رسولاً ؟ أو ما رأيت يسوع ربنا ؟ أأست صنيعة في الرب ؟^٢ وإن لم أكن رسولاً عند غيركم ، فأنا رسول عندكم لأن خاتم (٣) رسالتي هو أنتم ، في الرب .

رسل ٨/١٥ و ٢ قور ٣/٣

^٣ وهذا هو ردي على الذين يتهموني . أما لنا حق أن نأكل ونشرب ؟ (٣) أما لنا حق أن نستصحب امرأة مؤمنة (٤) كسائر الرسل وإخوة الرب وصخر ؟ أم أنا وحدي وبرنابا (٥) لا حق لنا ألا نعمل ؟^٦ من ذا الذي يحارب يوماً والنفقة عليه ؟ من ذا الذي يغرس كرماً ولا يأكل ثمره ؟ من ذا الذي يرعى قطيعاً ولا يعتدي من لبن القطيع ؟

يو ٤٢/١ و رسل ٣٦/٤

^٨ أتري قولي هذا كلاماً بشرياً ؟ أولاً تقول الشريعة ذلك ؟^٩ فقد كتب في شريعة موسى :

بتصرفهم ، أن يهذبوا (= يبنوا) ضماير الضعفاء ، في حين أنهم يجرحونها (الآية ١٢) .

(٩) من خالف ضميره الذي يحرم عليه الأكل من ذبائح الأوثان ، خطئ .

(١) يريد بولس أن يتخذ قدوة في التصرف الذي يفرضه كل الأقوياء في تصرفهم مع «الضعفاء» . فلقد تخلّى عن حقوقه ، في شأن البشارة : «مع أي حر لدى الناس ، فقد جعلت من نفسي عبداً لجميع الناس» . لكنه يتحمس لهذا الموضوع فيخرج عن الموضوع الأساسي (١/٩-٢٣) .

(٢) «الخاتم» يثبت صحة الوثيقة . وكذلك فإن وجود جاعة قورنثس يثبت أن بولس قام بمهمته الرسولية خير قيام .

(٣) يقدّر : «على حسابكم» .

(٤) الترجمة اللفظية : «امرأة أخت» . يجب تقدير : وأن نطالبكم بإعالتها . ليس لدينا أية تفاصيل أخرى عن نشاط «صخر» (أي بطرس) «واخوة الرب» الرسولية . راجع النساء اللواتي كنّ يساعدن يسوع : لو ٢/٨-٣ . من المرجح أن الرسل المتزوجين ، مثل بطرس ، كانوا يستصحبون نساءهم .

(٥) عن برنابا ، راجع رسل ٣٦/٤-٣٧ و ١١/٢٥-٢٦ و ١٣-١٤ و ٣٦/١٥-٣٩ .

(٦) نث ٤/٢٥ .

(٧) راجع لو ٧/١٠ . هذه حالة من الحالات النادرة (مع ١١/٧-١١ و ٢٣/١١-٢٥) التي يستند فيها بولس صراحة إلى قول من أقوال يسوع .

(٨) البسلة غير تامة .

الأولى الى اهل قورنثس ١٧/٩-٢/١٠

فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِي مَقْخَرَةٌ ، لِأَنَّهَا فَرِيضَةٌ^(٩) لَا بُدَّ لِي مِنْهَا ، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ لَمْ أُبَشِّرْ !^{١٧} فَلَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَوْعًا ، لَكَانَ لِي حَقٌّ فِي الْأَجْرَةِ . وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ مُلْزَمًا ، فَذَلِكَ بِحُكْمٍ وَكَأَلَةٍ عُهُدَتْ إِلَيَّ .^{١٨} أَفَأَمَّا هِيَ أَجْرَتِي ؟ أَجْرَتِي ، إِذَا بَشَّرْتُ ، أَنْ أُعْرِضَ الْبِشَارَةَ مَجَّانًا^(١٠) ، مِنْ دُونِ أَنْ أُسْتَفِيدَ مِمَّا يُحَقُّ لِي مِنَ الْبِشَارَةِ .

رسل ١٦-١٥/٩
١٨-١٦/٢٦
٢ قور ٧/١١

^{١٩} وَمَعَ أَيِّ حَرٍّ مِنْ جِهَةِ النَّاسِ جَمِيعًا ، فَقَدْ جَعَلْتُ مِنْ نَفْسِي عَبْدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَيْ أَرْبَحَ أَكْثَرَهُمْ ،^{٢٠} فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَالْيَهُودِيِّ لِأَرْبَحَ الْيَهُودَ ، وَلِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ كَالَّذِي فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ - مَعَ أَيِّ لَسْتُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ،^{٢١} وَصِرْتُ لِلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ^(١١) كَالَّذِي لَيْسَ لَهُ شَرِيعَةٌ - مَعَ أَيِّ لَسْتُ بِشَرِيعَةٍ مِنَ اللَّهِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ إِذْ أَيْ فِي حُكْمِ شَرِيعَةِ الْمَسِيحِ^(١٢) ،^{٢٢} وَصِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ

متى ٢٦/٢٠
غل ٥-٤/٤

ضَعِيفًا لِأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ ، وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ كُلُّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ بَعْضَهُمْ مِمَّا يَكُنِ الْأَمْرُ .^{٢٣} وَأَفْعَلْتُ هَذَا كُلَّهُ فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ ، لِأُشَارِكَ فِيهَا .

^{٢٤} أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعِدَائِينَ فِي الْمِيدَانِ يَعْدُونَ كُلَّهُمْ ، وَأَنْ وَاحِدًا يَنَالُ الْجَائِزَةَ^(١٣) ؟ فَاعْدُوا غَل ٧/٥
كَذَلِكَ حَتَّى تَفُوزُوا .^{٢٥} وَكُلُّ مُبَارٍ يَحْرِمُ نَفْسَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَلِكِي يَنَالُوا إِكْلِيلًا يَزُولُ ،^{٢٦} وَأَمَّا نَحْنُ فَلِكِي نَنَالُ إِكْلِيلًا لَا يَزُولُ . وَهَكَذَا^{٢٦} فَلَيْ لَا أَعْدُو عَلَى غَيْرِ هُدًى وَلَا أَلَاكِمُ كَمَنْ يَلْطِمُ الرِّيحَ ،^{٢٧} بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي^(١٤) وَأُعَامِلُهُ بِشِدَّةٍ^(١٥) ، مَخَافَةً أَنْ أَكُونَ مَرْفُوضًا بَعْدَ مَا بَشَّرْتُ الْآخَرِينَ^(١٦) .

٢ قور ٢٩/١١

غل ٧/٥

فل ١٤/٣

٢ طيم ٨-٧/٤

١ بط ٤/٥

١٢/١

ذبائح الاوثان وعبرة ماضي اسرائيل

١١ **أَفَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ^(١) ، أَنْ آبَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ الْغَمَامِ ، وَكُلُّهُمْ جَازُوا فِي الْبَحْرِ ،^٢ وَكُلُّهُمْ اعْتَمَدُوا فِي مُوسَى فِي الْغَمَامِ**

٢١/١٣

و ٢٢/١٤

و ٣٥-٤/١٦

و ٦-٥/١٧

المكافأة الساوية ، كما أن العدائين يجرمون أنفسهم كل شيء لينالوا الجائزة .

(١٤) لفظ مصطلح من ألفاظ الملاكمة . الترجمة

اللفظية : «أضرب جسدي تحت العينين» .

(١٥) الترجمة اللفظية : «أجره أسيرًا» كما كان الظافر

يجر المهزوم .

(١٦) الترجمة اللفظية : «بعدما ناديت لغيري» .

(١) يرتبط الشرح الوارد في الآيات ١-١٣ ارتباطًا

مباشرًا بالكلمة السابقة : «مرفوض» . خطر الرفض موجود .

يكفي اعتبار تاريخ اسرائيل . لكن بولس يريد خاصة ،

بالأمثال المأخوذة من سفر الخروج ، أن يبين «للأقرباء»

الوارد ذكرهم في الفصل ٨ ما هي مخاطر الكبرياء والاعتداد

بالنفس .

(٩) الكلمة في اليونانية توحى بالوكيل (راجع ١/٤)

الذي كان عبدًا فكان لا يأخذ أية أجره لمهمة كان مكرها

على تلقيا . أمّا الذي هو حرّ في قبول عمل أو رفضه ، فإنه

يستطيع أن يطالب بأجرة .

(١٠) لاحظ المقارنة المنشودة : «أجرتي ألا آخذ

أجرة» .

(١١) الكلام على الوثنيين الذين ليس لديهم شريعة

أوحاها الله .

(١٢) بالمعنى الوارد في ١/١١ وغل ٢٠/٢ .

(١٣) في كل هذه الفقرة (الآيات ٢٤-٢٧) مفردات

رياضية ربّما استوحاها بولس من اقتراب قيام الألعاب

الرياضية في قورنثس في فصل الربيع . لا تزال هذه الفقرة

مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمشكلة لحوم الذبائح . يدعو بولس

«الأقرباء» إلى أن يضحوا عن محبة بأحد حقوقهم ، من أجل

الأولى الى اهل قورنثس ١٠/٣-١٧

١١ وقد جرى لهم ذلك ليكون صورة وكتب
تنبيهًا لنا نحن الذين بلغوا منتهى الأزمينة. روم ٤/١٥
١٢ فمن ظن أنه قائم، فليحذر السقوط. ١٣ لم
تصيبكم تجربة إلا وهي على مقدار وسع
الإنسان (١٤). إن الله أمين فلن يأذن أن تجربوا
بما يفوق طاقتكم، بل بوتيكم مع التجربة ١ قور ٩/١
وسيلة الخروج منها بالقُدرة على تحملها. ١٤-١٣/١

ذبايح الاوثان والمائدة المقدسة

١٤ فلذلك أهربوا، يا أحيائي، من عبادة
الأوثان. ١٥ أكلكم كما أكلتم قوماً عقلاء، ١ قور ١١/٢٣-٢٦
فأحكموا أنتم فيما أقول: ١٦ أليست كأس
البركة التي نباركها (١٥) مشاركة في دم
المسيح؟ أليس الخبز الذي نكسره مشاركة في
جسد المسيح؟ ١٧ فلما كان هناك خبز واحد، ١ قور ١٢/١٢

وفي البحر (٢)، ٣ وكلهم أكلوا طعاماً روحياً
واحداً، ٤ وكلهم شربوا شرباً روحياً واحداً (٣)،
فقد كانوا يشربون من صخرة روحية
تبعهم (٤)، وهذه الصخرة هي المسيح (٥).
ومع هذا فإن الله لم يرخص عن أكثرهم،
عد ١٦/١٤ فسقطوا صرعاً في البرية (٦). وقد حدث ذلك
٤/١١ و ٣٤ كلة ليكون لنا صورة (٧)، لئلا نستهي الأشياء
الخيثة كما اشتهاها هؤلاء ٧ فلا تكونوا من عباد
الأوثان كما كان بعضهم، فقد ورد في الكتاب:
«جلس الشعب يأكل ويشرب، ثم قاموا
يعبون» (٨). ٨ ولا ترين كما زنى بعضهم فسقط
في يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفاً (٩). ولا
نُجربن الرب (١٠) كما جرّبه بعضهم فأهلكهم
الحيات (١١). ١١ ولا تتذمروا كما تذمر
بعضهم (١٢) فأهلكهم المييد (١٣).

للعهد القديم. فـ «الأحداث» صورة لوجوه السر المسيحي
(الآيات ١-٤)، و«التصرفات» عبرة وإنذار (الآيات
١١-١٦).

- (٨) خر ٦/٣٢.
- (٩) عد ٩/٢٥. في الكتاب المقدس: ٢٤٠٠٠.
- (١٠) قراءة مختلفة: «المسيح».
- (١١) عد ٥/٢١-٦.
- (١٢) عد ١٧/٦-١٥.
- (١٣) الملاك المكلف بالعقوبات الإلهية. يرد ذكره في
خر ٢٣/١٢، عند موت أبكار المصريين، ولم يرد في رواية
عد ١٧/٦-١٥.
- (١٤) الترجمة اللفظية: «لم تفاجئكم تجربة لم تكن
بشرية».
- (١٥) يفسر هذا الحشو الظاهر بأن عبارة «كأس
البركة» اصطلاح طقسي مأخوذ من رتبة العشاء الفصحي
اليهودي. أمّا عبارة «التي نباركها»، فهي صيغة الشكر التي
قاه بها يسوع (راجع مر ٢٣/١٤ وما يوازيه).

(٢) «موسى» صورة المسيح. والغمام (خر ٢١/١٣)
وعبور البحر الأحمر (خر ٢٢/١٤) صورتان للعمودية
المسيحية. ومن هنا العبارة «اعتمد في موسى»، المصاغة
بصيغة «اعتمد في المسيح».

(٣) بعد صورتي للعمودية، ها هوذا المن (خر
١٦/٤-٣٥) والماء المنبثق من الصخرة (خر ١٧/٥-٦) وعد
٢٠/٧-١١)، وهما صورتان للافخارستيا. يدعو بولس قراءه
إلى التحلي بالحنذر والتواضع. فالعبرانيون في البرية تمتعوا،
على وجه معين (مثالي)، بمثل ما تمتعوا هم من الهبات
(العمودية والافخارستيا)، ومع ذلك بُذوا (راجع
١١/٣٢+).

(٤) يستوحى بولس من تقليد للربانيين يقول بأن
«الصخرة» الوارد ذكرها في عد ٨/٢٠ كانت «ترافقهم».

(٥) هذه الصخرة هي، في نظر بولس، رمز المسيح
الذي سبق وجوده وكان حاضراً بين العبرانيين في البرية وكان
يلهمهم.

(٦) عد ١٦/١٤.

(٧) تحتوي هذه الفقرة إذاً على تفسير مثالي مزدوج

الأولى الى اهل قورنثس ١٠/١٨-١١/٣

كُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ،^{١٨} وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ لِلآلِهَةِ»، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا لِأَجْلِ مَنْ أَخْبَرَكُمْ وَمُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ: ^{١٩} وَلَسْتُ أَغْنِي ضَمِيرَكُمْ، بَلْ ضَمِيرَ غَيْرِكُمْ، فَلَمَّا يَحْكُمُ فِي حُرِّيَّتِي ضَمِيرٌ غَيْرُ ضَمِيرِي؟ ^{٢٠} فَإِذَا شَارَكْتُ فِي تَنَاوُلِ شَيْءٍ شَاكِرًا، فَلِمَ أَلَامُ فِيمَا أَنَا عَلَيْهِ شَاكِرٌ؟ (٢١)

فَنَحْنُ عَلَى كَثَرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ^(١٦)، لِأَنَّا نَشْتَرِكُ كُلُّنَا فِي هَذَا الْخُبْزِ الْوَاحِدِ^(١٧). ^{١٨} أَنْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ الْبَشَرِيِّ^(١٨). أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءُ الْمَدْبَحِ؟ ^{١٩} فَمَا الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِي؟ أَمَا ذَبَحَ لِلْأَوْتَانِ شَيْءٌ أَمْ الْوَتْنُ شَيْءٌ؟ ^{٢٠} لَا، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَا يُذَبَحُ إِنَّمَا يُذَبَحُ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. ^{٢١} لَا يَسْعُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ، وَلَا يَسْعُكُمْ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ. ^{٢٢} أَوْ نُرِيدُ أَنْ نُشِيرَ

تك ١٧/٣٢

٢ تور ١٤/٦-١٦

النتيجة

^{٣١} فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهَا فَعَلْتُمْ، قَوْل ١٧/٣
فَأَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ. ^{٣٢} لَا تَكُونُوا عِثَارًا لِلْيَهُودِ وَلَا الْيُونَانِيِّينَ وَلَا لِكَنِيسَةِ اللَّهِ، ^{٣٣} فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَجْتَهِدُ فِي إِرْضَاءِ جَمِيعِ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَسْعَى إِلَى مَنَفْعَتِي، بَلْ إِلَى مَنَفْعَةِ جَمَاعَةِ النَّاسِ لِنَالُوا الْخَلَاصَ.

١١ اِقْتَدُوا بِي^(١) كَمَا أَقْتَدِي أَنَا بِالْمَسِيحِ. ٢ تس ٧/٣

غَيْرَةً^(١٩) الرَّبِّ؟ أَنَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟
^{٢٣} كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ^(٢٠)، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ بِنَافِعٍ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ بِنَبِيٍّ. ^{٢٤} لَا يَسْعَيْنُ أَحَدٌ إِلَى مَنَفْعَتِهِ، بَلْ إِلَى مَنَفْعَةِ غَيْرِهِ. ^{٢٥} كُلُّوا مِنَ اللَّحْمِ كُلَّ مَا يُبَاعُ فِي السُّوقِ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ، ^{٢٦} لِإِنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. ^{٢٧} إِنْ دَعَاكُمْ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَرَغِبْتُمْ فِي تَلِيَّةِ دَعْوَتِهِ، فَكُلُّوا مِنْ

ث ٢٤/٤

١ قور ١٢/٦

و ٢٣/١٠

روم ٢/١٥

مز ١/٢٤

ج) النظام في الاجتماعات

شارة النساء

وَتَحَافِظُونَ عَلَى السُّنَنِ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ

أَش ١٣/٢ أَتُنِي عَلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ تَذَكُرُونِي فِي كُلِّ أَمْرٍ

(٢٠) راجع ١٢/٦ +
(٢١) يفترض بعض المفسرين أن نهاية الآية ٢٩ والآية ٣٠ اعتراض موجّه إلى بولس لا يجيب عليه. لكن من الأفضل أن نقدر بين الجملتين فكرة ضمنية كهذه: «اعملوا بحجة، لا لتخضعوا لدينونة الآخرين. فلماذا...». ويرى بعض المفسرين أن بولس يسأل «الأقواء» ألا يكونوا موضع أحكام سيئة وتوبيخات من قبل «الضعفاء».
(١) راجع ١٦/٤ +.

(١٦) ترجمة أخرى: «فنحن جميعًا خبز واحد وجسد واحد».
(١٧) في الاتحاد بجسد المسيح. المسيحيون واحد في المسيح الواحد.
(١٨) بخلافًا لإسرائيل الله (غل ١٦/٦)، أي المسيحيين ورتة مواعد العهد القديم.
(١٩) في العهد القديم: «الغيرة» هي غضب الله على أعضاء شعب الله الذين يؤدّون عبادة للأوتان (ث ١٦/٣٢ و ٢١ الخ).

الأولى الى اهل قورنثس ١١/٤-٢٣

شعره، ^{١٥} على حين أنه من الفخر للمرأة أن
تُعفي شعرها؟ لأن الشعر جعل غطاءً لرأسها.
^{١٦} فإن رأى أحد أن يجادل، فليس مثل
هذا من عادتنا ولا من عادة كنائس الله.

عشاء الرب

^{١٧} أما وأنا في باب الوصايا، فأني لا أُنهي
عليكم، لأن اجتماعكم لا تؤول إلى ما
يُفيدكم، بل إلى ما يؤذيكُم. ^{١٨} فأول ما هناك
أنه، إذا انعقدت جماعتكم، وقعت بينكم
انقسامات، على ما بلغني. وإني أصدق بعض
هذا ^{١٩} لأنه لا بد من الشقاق فيما بينكم ليظهر
فيكم ذؤو الفضيلة المُجربة. ^{٢٠} وأنتم، إذا ما
اجتمعتم معاً، لا تتناولون عشاء الرب، ^{٢١} فإن
كل واحد منكم يُبادر إلى تناول عشاءه
الخاص ^(٥). فإذا أحدكم جامع والآخر
سكران ^(٦). ^{٢٢} أفليس لكم بيوت تأكلون فيها
وتشربون، أم إنكم تزدرون كنيسة الله وتُهينون
الذين لا شيء عندهم؟ فإذا أقول لكم؟ أأُنهي
عليكم؟ لا، لست أُنهي عليكم بذلك.

^{٢٣} فأني تسلمت من الرب ^(٧) ما سلمته منى ٢٦/٢٦-٢٩
مر ١٤/٢٣-٢٥
لو ٢٢/١٤-٢٠

٢٣/٥ اف
رس ١١/٢٧
١ قور ٣/١٨
ورأس المرأة هو الرجل ورأس المسيح هو الله.
^٤ فكل رجل يُصلي أو يتنبأ وهو مُغطى الرأس ^(٢)
يشين رأسه، وكل امرأة تُصلي أو تتنبأ وهي
مكشوفة الرأس تشين رأسها كما لو كانت مخلوقة
الشعر. وإذا كانت المرأة لا تغطي رأسها
فلتقص شعرها، ولكن إذا كان من العار على
المرأة أن تكون مقصوصة الشعر أو مخلوقة
فعلها أن تغطي رأسها.

٢٧-٢٦/١ تك
^٧ أما الرجل فما عليه أن يغطي رأسه، لأنه
صورة الله ومجده، وأما المرأة فهي مجد
الرجل. فليس الرجل من المرأة، بل المرأة
من الرجل، ^٨ ولم يخلق الرجل من أجل
المرأة، بل خلقت المرأة من أجل الرجل.
^٩ لذلك يجب على المرأة أن يكون سلطان ^(٣)
على رأسها من أجل الملائكة ^(٤). ^{١١} إلا أنه
لا تكون المرأة بلا الرجل عند الرب ولا الرجل
بلا المرأة، ^{١٢} فكما أن المرأة استلت من
الرجل، فكذلك الرجل تلده المرأة، وكل
شيء يأتي من الله.

^{١٣} فأحكموا أنتم بهذا: أيلق بالمرأة أن
تُصلي لله وهي مكشوفة الرأس؟ ^{١٤} أما تعلمكم
الطبيعة نفسها أنه من العار على الرجل أن يُعفي

مستبدلة الملائكة بالله، مراعاة لسمو الله. ولا شك أن بولس
يستخدم الطريقة نفسها.

(٥) «العشاء الخاص» يقابل «عشاء الرب» الوارد
ذكره في الآية ٢٠.

(٦) كانوا ينقسمون إلى جماعات تعود، ولا شك، إلى
مختلف الأساط الاجتماعية، بدل أن يجتمعوا معاً ويتقاسموا
كل شيء. فكان عدم المساواة يبرز، بدل أن يزول.

(٧) أي: تلقيت تقليداً يرقى عهده إلى الرب.

(٨) يشبه تقليد بولس في عشاء يسوع الأخير ما ورد في

(٢) في كل هذه الفقرة (الآيات ١-١٦)، جناس
لبولس يقوم على معني الكلمة اليونانية «كيفالي»: رأس
ورئيس. فكرة بولس غامضة، وأدلة اللاهوتية متأثرة جداً
بعادات عصره.

(٣) الترجمة اللفظية: «قدرة»، أي علامة قدرة
الزوج (وهذا واحد من التفسيرات المحتملة لهذا النص
الغامض).

(٤) في نت ١٥/٢٣، حضور الله في وسط المخيم
يبرز الحث على الجشمة. تنبئ نصوص قران هذا السبب،

أَحَدُكُمْ جَائِعًا فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ ، لِئَلَّا يَكُونَ
اجْتِمَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ . أَمَّا سَائِرُ الْمَسَائِلِ
فَلْيَأْتِ أَبْتِهَا عِنْدَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ .

المواهب الروحية

١٢ أَمَّا الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ ^(١) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ،
فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَمْرَهَا ، تَعْلَمُونَ
أَنْكُمْ ، لَمَّا كُنْتُمْ وَثْنِينَ ، كُنْتُمْ تَنْدَفِعُونَ إِلَى
الْأَوْثَانِ الْبُكْمِ عَلَى غَيْرِ هُدًى ^(٢) . وَلِذَلِكَ
أَعْلِمُكُمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ ، إِذَا تَكَلَّمَ بِالْهَامِ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ ، يَقُولُ : « مَلْعُونٌ يَسُوعُ » ^(٣) ،
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ : « يَسُوعُ رَبٌّ » إِلَّا
بِالْهَامِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ .

يو ١٤/٢٦
١ يو ٤/١-٣
روم ١٠/٩

تنوع المواهب ووحدها

^٤ إِنَّ الْمَوَاهِبَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرُّوحُ فَهُوَ
هُوَ ، وَإِنَّ الْخِدْمَاتِ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ
هُوَ ، وَإِنَّ الْأَعْمَالَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا اللَّهُ الَّذِي
يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي جَمِيعِ النَّاسِ فَهُوَ هُوَ . ^٧ كُلُّ

حسن استعمال مواهب الروح (راجع المدخل) . يوضح بولس
أولاً أنها تُعطى للخير العام ، فلا يجوز أن تمنح باباً
للمنافسات (الفصل ١٢) ، ثم يبين أن المحبة تفوقها جميعاً
(الفصل ١٣) وأن تلك الفائدة العامة هي المقياس الوحيد
الذي يمكن من إقامة تدرج بينها (الفصل ١٤) .
(٢) جملة عسيرة من حيث قواعد اللغة ، كثيراً ما
حملت على تصحيحات لها طابع التكهن . لكن معناها العام
واضح . يهدف ذلك التذكير بماضي حديث إلى إقامة الفرق
بين المظاهر الفاسدة التي ربّما اشترك فيها مسيحيو قورنثس
حين كانوا يشاركون في العبادات الوثنية ، وتجليات الروح في
الكنيسة . ومن هنا مقياس التمييز المذكور في الآية ٣ . عن
دور الروح في كنيسة قورنثس ، راجع المدخل .
(٣) راجع ١٦/٢٢ + .

أَسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزًا ^{٢٤} وَشَكَرَ ، ثُمَّ كَسَرَهُ وَقَالَ :
« هَذَا هُوَ جَسَدِي ، إِنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ » ^(٩) . إصْنَعُوا
هَذَا لِذِكْرِي » . ^{٢٥} وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ
بَعْدَ الْعِشَاءِ وَقَالَ : « هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ
الْجَدِيدُ بِدَمِي . كُلُّمَا شَرِبْتُمْ فَاصْنَعُوهُ لِذِكْرِي » .
^{٢٦} فَأَنْتُمْ كُلُّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ
الْكَأْسَ تُعْلِنُونَ مَوْتَ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَأْتِي . ^{٢٧} فَمَنْ
أَكَلَ خُبْزَ الرَّبِّ أَوْ شَرِبَ كَأْسَهُ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا
لَهَا فَقَدْ أَذْنَبَ إِلَى جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ .

خر ٨/٢٤
ث ٣/١٦

^{٢٨} فَلْيَخْتَبِرِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَأْكُلْ هَكَذَا
مِنْ هَذَا الْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ .
^{٢٩} فَمَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ وَهُوَ لَا يُمَيِّزُ ^(١٠) جَسَدَ
الرَّبِّ ^(١١) ، أَكَلَ وَشَرِبَ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ .
^{٣٠} وَلِذَلِكَ فِيكُمْ كَثِيرٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالْمَرْضَى
وَكَثِيرٌ مِنْكُمْ مَاتُوا ^(١٢) ، ^{٣١} فَلَوْ حَاسَبْنَا أَنْفُسَنَا ، لَمَا
كُنَّا نُدَانُ . ^{٣٢} إِنَّ الرَّبَّ يَدِينُنَا لِيُؤَدِّبَنَا فَلَا يُحْكَمَ
عَلَيْنَا مَعَ الْعَالَمِ .

رو ١٧/٢٢ و ٢٠

^{٣٣} فَمَتَى اجْتَمَعْتُمْ إِذَا بَا إِيَّاهُ لِنَتَنَاوَلَ
الطَّعَامَ ، فَلْيَسْتَظِرَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ^{٣٤} فَإِذَا كَانَ

ث ٨/٥

لو ١٤/٢٢-٢٠ .

(٩) قراءة مختلفة : « يُكسر من أجلكم ، يُعطى من
أجلكم » .
(١٠) لا أن للذنب خلط بين خبز الشكر وسائر
الأطعمة ، بل أنه لم يقدر كما يجب ما يقتضيه تناول جسد
المسيح .
(١١) الترجمة اللفظية : « الجسد » .
(١٢) تهدف العقوبات الواردة في الآية ٣٠ إلى الحمل
على التوبة . لو حاسب المؤمن نفسه قبل تناول الافخارستيا ،
لما كانت تلك العقوبات لازمة (الآية ٢٨) . فالعقوبات
الإلهية تُرغم إرغاماً عنيفاً على تلك المحاسبة المفيدة التي تنجي
من الحكم النهائي (الآية ٣٢) .
(١) تشكّل الفصول ١٢-١٤ جزءاً يتناول بالبحث

الأولى الى اهل كورنثس ١٢/٨-٢٥

كثيرة. ^{١٥} فلو قالت الرجل: «لست يدًا فما أنا من الجسد»، أفترها لا تكون لذلك من الجسد؟ ^(٩) ولو قالت الأذن: «لست عينًا فما أنا من الجسد»، أفترها لا تكون لذلك من الجسد؟ ^{١٧} فلو كان الجسد كله عينًا فأين السمع؟ ولو كان كله أذنًا فأين الشم؟ ^{١٨} ولكن الله جعل في الجسد كلاً من الأعضاء كما شاء. ^{١٩} فلو كانت كلها عضواً واحداً فأين الجسد؟ ^{٢٠} ولكن الأعضاء كثيرة والجسد واحد. ^{٢١} فلا تستطيع العين أن تقول لليد: «لا حاجة بي إليك» ولا الرأس للرجلين: «لا حاجة بي إليكما».

^{٢٢} لا بل إن الأعضاء التي تُحسب أضعف الأعضاء في الجسد هي ما كان أشدها ضرورة، ^{٢٣} والتي نحسبها أخسها في الجسد هي ما نخصه بمزيد من التكريم ^(١٠). والتي هي غير شريفة نخصها بمزيد من التشريف. ^{٢٤} أما الشريفة فلا حاجة بها إلى ذلك. ولكن الله نظم الجسد تنظيمًا فجعل مزيدًا من الكرامة لذلك الذي نقصت فيه الكرامة، ^{٢٥} لئلا يقع في الجسد

حد ذاته، وهو من تجليات الروح.
(٨) لا يُعدّ «الجسد» مجموعاً لـ «الأعضاء»، بل مبدأها الموحد (في التفكير السامي)، «الجسد» يعادل «الشخص»، راجع روم ٦/٦+). وهذا شأن المسيح، فهو في شخصه المركز الموحد الذي يجعل من كثرة المسيحيين حقيقة واحدة.

(٩) أو (وكذلك في الآية التي تتبع): «فلا تزال لذلك نعمة من الجسد».

(١٠) قد يكون في كلام بولس إشارة إلى أن أشرف مواهب الروح في نظر أهل كورنثس هي الأقل قدرًا. فالمرتبة المخصصة بالتكلم باللغات (الآية ٢٨) هي المرتبة الأخيرة.

واحد يتلقى ما يُظهر الروح لأجل الخير العام. ^{٨-١٢/٦} فأحدهم يتلقى من الروح كلام حكمة، والآخر يتلقى وفقًا للروح نفسه كلام معرفة ^(٤)، ^٩ وسواه الإيمان في الروح نفسه ^(٥)، والآخر هبة الشفاء بهذا الروح الواحد، ^{١١} وسواه القدرة على الإتيان بالمعجزات، والآخر النبوة، وسواه التمييز ما بين الأرواح ^(٦)، والآخر التكلم باللغات ^(٧)، وسواه ترجمتها، ^{١١} وهذا كله يعملُه الروح الواحد نفسه موزعًا على كل واحد ما يوافقه كما يشاء.

التشبيه بالجسد

^{١٢} وكما أن الجسد واحد وله أعضاء كثيرة وأن أعضاء الجسد كلها على كثرتها ليست إلا جسدًا واحدًا، فكذلك المسيح ^(٨). ^{١٣} فإنا نعتمدنا جميعًا في روح واحد لنكون جسدًا واحدًا، أيهود كنّا أم يونانيين، عبيدًا أم أحرارًا، وشربنا من روح واحد.

^{١٤} فليس الجسد عضوًا واحدًا، بل أعضاء

(٤) لا تدلّ «الحكمة» و«المعرفة» على صفة ثابتة دائمة، بل على موهبة من الروح عابرة. ولا شك أن «الحكمة» تدلّ على معرفة عميقة للتدبير الإلهي، كما في ٦/٢. وأما «المعرفة» فيعسر تحديد مضمونها.

(٥) المقصود هو الإيمان في درجة فائقة. راجع ٢/١٣: إيمان «تثقل به الجبال».

(٦) والمقصود هنا أيضًا أن يكون كل مؤمن أهلًا لذلك الأمر على وجه تام (٢٩/١٤) وراجع ١ تس ٥/٢١).

(٧) الترجمة اللفظية: «نوع اللغات». راجع الفصل ١٤. ليس المقصود التكلم بلغات أجنبية يعرفها المؤمن من غير أن يتعلمها (كما فسّر موهبة اللغات كاتب أعمال الرسل: رسل ٤/٢ و ٨ و ١١)، بل التكلم كلامًا سرّيًا غير مفهوم في

الأولى الى اهل هورنيس ٢٦/١٢-١٢/١٣

روم ١٥/١٢ شقاق ، بل لتهتم الأعضاء بعضها ببعض اهتماماً واحداً. ^{٢٦} فإذا تألم عضو تألمت معه سائر الأعضاء ، وإذا أكرم عضو سرت معه سائر الأعضاء .

روم ٨-٦/١٢ اف ١١/٤ رسل ٢٧/١١ ^{٢٧} فانتم جسد المسيح وكل واحد منكم عضو منه . ^{٢٨} والذين أقامهم الله في الكنيسة هم الرسل أولاً والأنبياء ثانياً ^(١١) والمعلمون ثالثاً ^(١٢) ، ثم هناك المعجزات ، ثم مواهب الشفاء والإسعاف وحسن الإدارة والتكلم بلغات .

^{٢٩} أنراهم كلهم رؤلاً وكلهم أنبياء وكلهم معلمين وكلهم يجرون المعجزات ^{٣٠} وكلهم عندهم موهبة الشفاء وكلهم يتكلمون باللغات وكلهم يترجمون ؟

تدرج المواهب . نشيد المحبة

^{٣١} اطمحوا الى المواهب العظمى ، وها اني أدلكم على طريق أفضل منها كثيراً . **١٣** متى ٢٢/٧ و ٢٠/١٧ لو تكلمت بلغات الناس والملائكة ، ولم تكن لي المحبة ^(١) ، فما أنا إلا نحاس يطن أو صنج يرن . ولو كانت لي موهبة النبوة

(١١) راجع ١/١٤ + .

(١٢) يراد بهم المسؤولون عن تنشئة المؤمنين في العقيدة .
(١٣) نشيد المحبة هو القسم الثاني من جزء الرسالة (الفصول ١٢-١٤) الذي يتناول حسن استعمال مواهب الروح . وفي هذا النشيد ثلاثة أقسام : أفضلية المحبة (الآيات ١-٣) وأعمالها (الآيات ٤-٧) وبقاؤها (الآيات ٨-١٣) . في هذا الفصل كله ، يدور الكلام على المحبة الأخوية . ولا نقصد المحبة لله « مباشرة » ، لكنها لا تزال حاضرة ضمناً ، ولا سيما في الآية ١٣ ، ومتصلة بالإيمان والرجاء .
(٢) راجع مر ٢٣/١١ .

وكنتم عالماً بجميع الأسرار وبالمعرفة كلها ، ولو كان لي الإيمان الكامل فأنقل الجبال ^(٢) ، ولم تكن لي المحبة ، فما أنا بشيء . ^٣ ولو فرقت جميع أموالي لإطعام المساكين ، ولو أسلمت جسدي ليحرق ^(٣) ، ولم تكن لي المحبة ، فما مني ٢/٦ يجديني ذلك نفعاً .

^٤ المحبة تصبر ^(٤) ، المحبة تخدم ، ولا تحسد ولا تتباهى ولا تتفخ من الكبرياء ، ولا تفعل ما ليس بشريف ولا تسعى إلى منفعتها ، ولا تحق ولا تبالي بالسوء ^(٥) ، ولا تفرح بالظلم ، بل تفرح بالحق . ^٧ وهي تعذر كل شيء ^(٦) وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتحمل كل شيء .

^٨ المحبة لا تسقط أبداً ، وأما النبوات فستبطل والألسنة ينتهي أمرها والمعرفة تبطل ، لأن معرفتنا ناقصة ونبواتنا ناقصة . ^{١٠} فمتى جاء الكامل زال الناقص . ^{١١} لَمَا كُنْتُ طِفْلاً ، كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفْلِ وَأَدْرِكُ كَالطِّفْلِ وَأَفْكَرُ كَالطِّفْلِ . وَلَمَّا صِرْتُ رَجُلًا ، أَبْطَلْتُ مَا هُوَ لِلطِّفْلِ . ^{١٢} فَتَحَنُّ الْيَوْمَ نَرَى فِي مِرَاةٍ رُؤْيَةً مُلْبَسَةً ، وَأَمَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَتَكُونُ رُؤْيَتُنَا وَجْهًا

(٣) قراءة مختلفة يفضلها بعضهم : « للافتخار » . فيكون المعنى في هذه الحال : « وان أسلمت نفسي (بصفتي عبداً ، لأقدم للفقراء ثمن هذا البيع) ، وكان ذلك للافتخار ومن غير محبة . لا أربح شيئاً » .
(٤) تُحدد المحبة ، لا بطريقة نظرية ، بل بسلسلة أفعال ، أي بطريقة محسوسة ، بالأعمال التي تبعث على القيام بها .

(٥) أو : « لا تفكر في السوء » .

(٦) الترجمة اللفظية : « تسر كل شيء » .

الأولى إلى أهل قورنثس ١٣/١٣-١٥/١٤

وَكَلَّمْتُكُمْ بِلُغَاتٍ ، فَأَيُّ فَايِدَةٍ لَكُمْ فِيَّ ، إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ كَلَامِي بِوَحْيٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ نُبُوَّةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ ؟^٧ هَذَا شَأْنُ آلَاتِ الْعَرَفِ كَالْمِزْمَارِ وَالْكِتَارَةِ ، فَإِنَّهَا ، إِنْ لَمْ تُخْرِجْ أَصْوَاتًا مُتَمَيِّزَةً ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوْ الْكِتَارَةُ ؟^٨ وَإِذَا أُخْرِجَ الْبُوقُ صَوْتًا مُشَوِّشًا ، فَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ ؟^٩ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ لِسَانُكُمْ بِكَلَامٍ وَاضِحٍ ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تَقُولُونَ ؟ بَلْ يَذْهَبُ كَلَامُكُمْ فِي الْهَوَاءِ .^{١٠} أَلَا أُذَرِي كَمْ نَوْعٍ مِنَ الْأَلْفَافِ فِي الْعَالَمِ ، وَمَا مِنْ نَوْعٍ إِلَّا وَلَهُ مَعْنَى .^{١١} فَإِذَا جَهِلْتَ قِيَمَةَ اللَّفْظِ ، أَكُونُ كَالْأَعْجَمِ .^{١٢} عِنْدَ مَنْ يَتَكَلَّمُ ، وَيَكُونُ مَنْ يَتَكَلَّمُ كَالْأَعْجَمِ عِنْدِي .^{١٣} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَطْمَحُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ ، فَاطْلُبُوا أَنْ يَتَوَافَرَ نَصِيصُكُمْ مِنْهَا لِيُنِيانَ الْجَمَاعَةُ .

^{١٤} وَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِكَيْ يَنَالَ مَوْهِبَةَ التَّرْجَمَةِ ،^{١٥} الْإِلَهِيِّ إِذَا صَلَّيْتُ بِلُغَاتٍ فَرُوحِي يُصَلِّي وَلَكِنْ عَقْلِي لَا يَأْتِي بِشَرٍّ^{١٦} .^{١٧} فَمَا الْعَمَلُ إِذَا ؟ سَأُصَلِّي

لِوَجْهِ . الْيَوْمَ أَعْرِفُ مَعْرِفَةً نَاقِصَةً ، وَأَمَّا فِي ٢ قور ٧/٥ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَسَأَعْرِفُ مِثْلًا أَنَا مَعْرُوفٌ^(٧) .
^{١٣} فَالآنَ تَبْقَى هَذِهِ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ^(٨) :
الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ ، وَلَكِنْ أَعْظَمُهَا الْمَحَبَّةُ .

تدرج المواهب للفائدة المشتركة

١٤ اسْعَوْا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَأَطْمَحُوا إِلَى مَوَاهِبِ
١ نس ٢٠/٥ الرُّوحِ^(١) ، وَلَا سِيَّما النُّبُوَّةُ^(٢) . فَإِنَّ الَّذِي
يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ لَا يُكَلِّمُ النَّاسَ بِلِ اللَّهِ ، فَمَا مِنْ
أَحَدٍ يَفْهَمُ عَنْهُ ، فَهُوَ يَقُولُ بِرُوحِهِ أَشْيَاءَ
خَفِيَّةً^(٣) . وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَهُوَ يُكَلِّمُ النَّاسَ
بِكَلَامٍ يَبْنِي وَيَحُثُّ وَيُشَدِّدُ .^٤ الَّذِي يَتَكَلَّمُ
بِلُغَاتٍ يَبْنِي نَفْسَهُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي
عِد ٢٩/١١ الْجَمَاعَةَ .^٥ إِنْ أَرُغِبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا كُلُّكُمْ
بِلُغَاتٍ ، وَأَكْثَرُ رَغْبَتِي فِي أَنْ تَتَنَبَّأُوا ، لِأَنَّ
الْمُتَنَبِّئَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَاتٍ ، إِلَّا إِذَا
كَانَ هَذَا يُتَرَجَّمُ لِيَتَنَالَ الْجَمَاعَةُ بُنْيَانَهَا .
^٦ وَالْآنَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، هَبُونِي قَدِيمْتُ إِلَيْكُمْ

(٧) بعد معرفة الله غير المباشرة والغامضة من خلال
«مرآة» المخلوقات ، ستأتي المعرفة المباشرة («وجهًا لوجه») الواضحة في الحياة الأبدية .

(٨) خلافاً لما يجري للحقائق التي ستزول (الآيات ٨-١٠) ، فإن «الإيمان والرجاء والمحبة» تدخلنا «منذ اليوم» في ميدان الحقائق التي لا تزول أبداً و«تبقى» للأبد . ومنهم من يفهم على هذا الوجه : في الحياة الحاضرة («اليوم») «يبقى» الإيمان والرجاء والمحبة ، تلك الحقائق التي تؤخذ وحدها ، آخر الأمر ، في الحسبان .

(١) راجع ١/١٢ + .

(٢) في العهد الجديد ، كما في العهد القديم ، قل أن تعني «النُّبُوَّة» التنبؤ بالمستقبل (رسل ٢٨/١١ و ١١/٢١) . فالنبي هو ، قبل كل شيء ، رجل (أو امرأة) : ١ قور

٥/١١) يتكلم باسم الله يلهام من الروح ويكشف عن سرّ تدبيره (٢/١٣) ومشيئته في الظروف الحاضرة . أنه يبني ويعظ ويشجع (الآية ٣) ويكشف خفايا القلوب (الآية ٢٥) . (٣) المقصود بالأحرى هو «روح» الإنسان ، مركز المظاهر التي لا يمكن الإفصاح عنها والتي تعود إلى موهبة اللغات ، وهذا الروح يميز عن «العقل» الذي يمكن وحده من الاتصال بالآخرين . لكن الروح القدس يعمل في هذا الروح .

(٤) الترجمة اللفظية : «البربري» وهو الذي يجهل اليونانية . و«الأعجم» هو الغريب الذي لا يعرف اللغة التي ينطق بها من يكلمه .

(٥) راجع الآية ٢ + .

بروحي وأصلي بعقلي أيضاً. أنشد بروحي وأنشد بعقلي أيضاً. ^{١٦} فإذا كنت لا تبارك إلا بروحك، فكيف يجيب الحاضر غير العارف ^(٦) عن شكرك: آمين، وهو لا يعلم ما تقول؟ ^{١٧} إنك أحسنت الشكر، ولكن غيرك لم يحفظ بشيء للبنيان. ^{١٨} إني، والحمد لله، أتكلّم بلغات أكثر ممّا تتكلّمون كلكم، ^{١٩} ولكني أؤثر أن أقول وأنا في الجماعة خمس كلمات بعقلي أعلم بها الآخرين على أن أقول عشرة آلاف كلمة بلغات.

^{٢٠} لا تكونوا أيها الإخوة أطفالاً في الرأي، بل تشبهوا بالأطفال في الشر ^(٧)، وكونوا راشدين في الرأي. ^{٢١} فقد ورد في الشريعة: «قال الرب: سأكلّم هذا الشعب بلسان أناس لهم لغة غريبة وبشفاة غريبة، ومع ذلك لا يصغون إليّ». ^{٢٢} فاللغات إذا ليست آية للمؤمنين، بل لغير المؤمنين. على أن النبوة ليست لغير المؤمنين، بل للمؤمنين. ^{٢٣} فلو اجتمعت الجماعة كلها وتكلّم جميع من فيها بلغات، فدخل قوم من غير العارفين أو من غير

اف ١٤/٤
روم ١٩/١٦
اش ١٢-١١/٢٨

رسل ٤/٢ و ١٣

المؤمنين، أفلا يقولون إنكم جئتم. ^{٢٤} ولكن لو تنبأوا كلهم، فدخل عليهم غير مؤمن أو غير عارف، لو سخوه كلهم ودانوه كلهم، ^{٢٥} ففكشفت خفايا قلبه، فيسقط على وجهه ويبعد الله معلنا أن الله بينكم حقاً ^(٨).

المواهب من الوجهة العملية

^{٢٦} فإذا إذا أيها الإخوة؟ إذا اجتمعتم، قد يأتي كل منكم بمزمور أو تعليم أو وحى أو كلام بلغات أو ترجمة، فليكن كل شيء من أجل البنيان. ^{٢٧} فإذا تكلمتم بلغات، فليتكلم منكم اثنان أو ثلاثة على الأكثر، واحداً واحداً، وليكن فيكم من يترجم. ^{٢٨} فإن لم يكن مترجم، فليصمت المتكلم بلغات في الجماعة وليحدث نفسه والله. ^{٢٩} أمّا الأنبياء، فليتكلم منهم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون ^(٩). وإن أوحى إلى غيرهم من الحاضرين ^(١٠)، فليصمت من كان يتكلم، ^{٣١} لأنه يؤسفكم جميعاً أن تنبأوا، الواحد بعد الآخر، ليتعلم جميع الحاضرين ويتشددوا.

«ومع ذلك لا يصغون إليّ، يقول الرب»، والآية ٢٣: «أفلا يقولون انكم جئتم؟»، في حين أن المتنبئ هو علامة للذين يهتدون إلى الإيمان ويتفلون من وضع غير المؤمن (الآية ٢٤) إلى وضع المؤمن (الآية ٢٢)، وهو بأنهم بما يهدى بهم إلى الإيمان (الآية ٢٤). فليس للكلمة اليونانية معنى واحد في الآية ٢٢ (غير المؤمن) وفي الآيتين ٢٣-٢٤ (غير العارف وغير المؤمن هو الذي لم يهتد إلى الإيمان).

(٩) الترجمة اللفظية: «وليُسمَر الآخرون» (راجع ١٠/١٢+).

(١٠) الترجمة اللفظية: «وإن أوحى إلى غيرهم من الجالسين، فليصمت الأول».

(٦) هو الذي يكتفي بالاستماع ولا ينتمي إلى الجماعة انتفاء تاماً، لأنه لم يختار المسيح نهائياً (الآيتان ٢٣-٢٤) فلم يكن مطلقاً على التكلم باللغات.

(٧) لم يبلغ «الأطفال» سن التمييز ولا القدرة على ارتكاب الشر. وبولس يدعو المسيحيين إلى الاقتداء بهم في الأمر الثاني، لا في الأمر الأول (راجع مر ١٤/١٠ وما يوازيه).

(٨) ليس من السهل أن نعرف ما هي الصلة القائمة بين المبدأ (الآية ٢٢) وتطبيقه (الآيات ٢٣-٢٥). يبدو لنا أن التطبيق يناقض المبدأ. لكن التكلم باللغات هو، في الواقع، علامة لغير المؤمنين، فإنه يشبههم في عدم إيمانهم (الآية ٢١:

الأولى الى اهل كورنثس ١٤/٣٢-١٥/٦

٣٦ أَعْنَكُمْ خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمْ
بَلَغَتْ ؟ (١٥) ٣٧ إِنْ عَدَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ مُلْهِمًا
أَلْهِمَهُ الرُّوحُ ، فَلْيَعْرِفْ أَنَّ مَا أَكُتِبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَ
وَصِيَّةُ الرَّبِّ (١٦) ، ٣٨ فَإِنْ أَنْكَرَ أَحَدٌ ذَلِكَ ، فَقَدْ
أَنْكَرَهُ اللَّهَ .

٣٩ فَاطْمَحُوا إِذَا يَا إِخْوَتِي إِلَى النُّبُوَّةِ
وَلَا تَمْنَعُوا أَحَدًا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِلُغَاتٍ . ٤٠ وَلْيَكُنْ كُلُّ
شَيْءٍ بِأَدَبٍ وَنِظَامٍ .

٣٢ إِنَّ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ خاضِعَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ (١١) ،
٣٣ فَلَيْسَ اللَّهُ إِلَهَ الْبَلْبَلَةِ ، بَلِ إِلَهُ السَّلَامِ .

٣٤ وَلَتَصْمُتِ النِّسَاءُ فِي الْجَمَاعَاتِ ، شَأْنَهَا فِي
جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ (١٢) ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْذَنُ
لَهُنَّ بِالتَّكَلُّمِ . وَعَلَيْهِنَّ أَنْ يَخْضَعْنَ كَمَا تَقُولُ
الشَّرِيعَةُ أَيْضًا (١٣) . ٣٥ فَإِنْ رَغِبْنَ فِي تَعْلُمِ
شَيْءٍ ، فَلْيَسْأَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ مِنْ
غَيْرِ اللَّائِقِ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْجَمَاعَةِ (١٤) .

تك ١٦/٣
١ تور ١١/٣ و ٩

٤ . قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ

أَيْضًا (١) ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ
خَطَايَانَا (٢) كَمَا وَرَدَ فِي الْكُتُبِ ، ٥ وَأَنَّهُ قُبِرَ وَقَامَ
فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكُتُبِ (٤) ، ٥ وَأَنَّهُ
تَرَاءَى لِصَخْرٍ فَالْإِثْنَيْنِ عَشَرَ ، ٦ ثُمَّ تَرَاءَى لِأَكْثَرِ
مِنْ خَمْسِمِائَةِ آخٍ مَعًا لَا يَزَالُ مُعَظَّمُهُمْ حَيًّا (٥)

١ تي ١٣/٢
٢ لو ٢٤/٢٤
٣ متى ١٠/٢٨

١٥ أَذْكُرْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْبِشَارَةَ الَّتِي
بَشَّرْتُكُمْ بِهَا وَقَبِلْتُمُوهَا وَلَا تَزَالُونَ عَلَيْهَا ثَابِتِينَ ،
٢ وَبِهَا تَتَالَوْنَ الْخَلَاصَ إِذَا حَفِظْتُمُوهَا كَمَا
بَشَّرْتُكُمْ بِهَا ، وَإِلَّا فَقَدْ آمَنْتُمْ بَاطِلًا (١) .
٣ سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مَا تَسَلَّمْتُهُ أَنَا

١ تي ١٣/٢

١ تور ١١/٢

يُنْكَرُونَ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ (الآيَةُ ١٢) . فَيَنْطَلِقُ مِمَّا وَرَدَ مِنْ
أَقْوَالٍ أُسَاسِيَةٍ فِي إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ (الآيَتَانِ ٣-٤) ، وَيُشْرَحُهَا
مُعَدِّدًا تَرَائِيَاتِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (الآيَاتِ ٥-١١) . ثُمَّ
يَسْتَخْلَصُ مِنْهَا النَّتَاجَ الْمُتَعَلِّقَ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَقَاوِمُهُ (الآيَاتِ
١٢-٣٤) . وَبِزَدٍّ ، آخِرَ الْأَمْرِ ، عَلَى الْإِعْتِرَاضَاتِ عَلَى
« كَيْفِيَّةِ » الْقِيَامَةِ (الآيَاتِ ٣٥-٥٨) .

(٢) الْكَلِمَاتُ الْمُسْتَعْمَلَةُ (تَلَقَّى وَحَفِظَ وَبَلَغَ إِلَى) هِيَ
مِصْطَلَحَاتٌ فِي تَقْلِيدِ الرُّبَانِيِّينَ مُطَبَّقَةٌ عَلَى كَلِمَةِ الْبِشَارَةِ (الآيَةُ
١) ، مَوْضُوعُ تَبَشِيرِ (الآيَةُ ١١) بُولُسَ وَسَائِرِ الرُّسُلِ ، الَّذِي
آمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ (الآيَتَانِ ٢ وَ ١١) وَالَّذِي بِهِ يَتَالَوْنَ الْخَلَاصَ
(الآيَةُ ٢) . رَاجِعِ ١١/٢٣ .

(٣) قِيَمَةُ «مَوْتِ» الْمَسِيحِ الْخَلَاصِيَّةُ هِيَ إِذَا مَا وَرَدَ فِي
إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ ، وَهِيَ سَبَقَتْ بُولُسَ (رَاجِعِ رُومَ ٣/٦ +) .
(٤) مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، كَانَتْ هُنَاكَ صِغَةُ سَتَصِيبُ نَوَاةَ
شَهَادَاتِ إِيمَانِ الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمَةِ .
(٥) فَيُطَامِنُ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى مَا رَأَوْا . إِيْمَانُكُمْ
بِالْقِيَامَةِ مَبْنِيٌّ إِذَا عَلَى أَسَاسٍ مَتِينَةٍ .

(١١) هَذِهِ عَلَامَةٌ تَمَكِّنُ مِنَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ النُّبُوَّةِ
الصَّحِيحَةِ وَالْهَذْيَانِ النَّبَوِيِّ الْكَاذِبِ الَّذِي يَنْفِي اسْتِخْدَامَ
الْعَتَلِ .

(١٢) رَاجِعِ رُومَ ٧/١ + ، وَ ٢٥/١٥ + ، وَ ١ تور
١١/٦ .

(١٣) يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَعُودُ إِلَى
الشَّرِيعَةِ فِي تَك ١٦/٣ .

(١٤) بُولُسُ أَشَدَّ تَضْيِيقًا هُنَا مِنْهُ فِي ٥/١١ . لَا شَكَّ
أَنَّهُ كَانَ يَقِيمُ بَيْنَ الْمَوْقِفَيْنِ فَرْقًا لَمْ يَوْضَحْهُ ، وَلَا نَعْرِفُ مَا هُوَ
هَذَا الْفَرْقُ . فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ ، تَأْتِي الْآيَتَانِ ٣٤-٣٥
بَعْدَ الْآيَةِ ٤٠ .

(١٥) فِي هَذِهِ الْحَالِ ، أَنْتُمْ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِكُمْ فِي فَرْضِ
وَجْهَةٍ نَظَرِكُمْ عَلَى سَائِرِ الْكَنَائِسِ .

(١٦) رَاجِعِ ٧/١٠ وَ ١٢ حَيْثُ يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ وَصَايَا
الرَّبِّ وَنُصَائِحِهِ الشَّخْصِيَّةِ . يَشْعُرُ بُولُسُ هُنَا بِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ
الرَّبِّ (رَاجِعِ لَوْ ١٦/١٠) .

(١) فِي هَذَا الْفَصْلِ ، يَقَاوِمُ بُولُسُ ضَلَالِ الَّذِينَ

الأولى الى اهل كورنثس ١٥/٧-٢٤

وَبَعْضُهُمْ مَاتُوا^(٦) ، ثُمَّ تَرَأَى لِيَعْقُوبَ ، ثُمَّ لِيَجْمِيعِ الرُّسُلَ^(٧) ،^٨ حَتَّى تَرَأَى آخِرَ الْأَمْرِ لِي أَيْضًا أَنَا السَّقَطُ^(٨) .

اف ٨/٣

ذَلِكَ بِأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ ، وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أُدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ ،^٩ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ مَا أَنَا عَلَيْهِ ، وَنِعْمَتُهُ عَلَيَّ لَمْ تَذْهَبْ سُدًى ، فَقَدْ جَهَدْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا ، وَمَا أَنَا جَهَدْتُ ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مَعِي .^{١١} أَفَكُنْتُ أَنَا أَمْ كَانُوا هُمْ ، هَذَا مَا نُعَلِّتُهُ وَهَذَا مَا بِهِ أَمْتُمُ^(٩) .

١ طيم ١٥/١-١٦
غل ١٣/١-١٤
رسل ٣/٨
٢ قور ١١/٢٣

فَإِذَا أُعْلِنَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ لِلْأَمْوَاتِ؟^(١٠) ^{١٣} فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْأَمْوَاتِ مِنْ قِيَامَةٍ ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا .^{١٤} وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ ، فَتُبَشِّرُنَا بِاطِلٍ وَإِيمَانُكُمْ أَيْضًا بِاطِلٍ^(١١) .^{١٥} بَلْ نَكُونُ عِنْدَكِلِمْ شُهُودَ زُورٍ عَلَى

رسل ٢٢/٢

(٦) الترجمة اللفظية : «وقدوا». العبارة نفسها في الآيات ١٨ و ٢٠ و ٥١. هذه العبارة كانت مألوفا في هذا العالم الوثني ، مع أنها لا تتضمن أي أمل في القيامة .
(٧) يبدو الرسل جماعة أوسع من جماعة الانبياء عشر (الآية ٥) .

(٨) يلمح بولس ، بهذه الكلمة ، إلى الوضع غير العادي الذي وُلِدَ فيه للإيمان المسيحي ، وإلى عدم أهليته لأنه مضطهد للكنيسة (الآية ٩) .

(٩) هذا إثبات ثمين من الوجه المسكوني ، فإن جميع شهود المسيح القائلين من الموت يعلنون البلاغ نفسه ، وجميع المؤمنين يشهدون للإيمان الواحد . فلا يعقل أن لا يُبَحِّثَ عَنْ هَذَا الْإِجْمَاعِ إِذَا قُدِّمَ .

(١٠) إذا كانت قيامة الأموات مستحيلة ، فقيامة المسيح أيضًا . وإليك تفسيرًا آخر : لا معنى لقيامة الأموات إلا لأنها باكورة قيامتنا . فإن أنكرنا الأولى ، لم يَبْقَ لِلْآخِرَى مَعْنَى . لكن هذه الفكرة لا تزد إلا في الآية ٢٠ وما يليها .
(١١) «التبشير» ، و«الإيمان» الذي يقابله ، لما

اللَّهُ ، لِأَنَّا شَهِدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يَقُمْ ، هَذَا إِنْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ .^{١٦} فَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ ، فَالْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا .^{١٧} وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ ، فَإِيمَانُكُمْ بِاطِلٍ وَلَا تَزَالُونَ بِخَطَايَاكُمْ^(١٢) ،^{١٨} وَإِذَا فَالَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا .^{١٩} وَإِذَا كَانَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ مَقْصُورًا عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ بِأَنْ يُرْتَبَى لَهُمْ^(١٣) .^{٢٠} كَلَّا ! إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

روم ٢٤/٤-٢٥

وَهُوَ الْبَكْرُ^(١٤) الَّذِينَ مَاتُوا .^{٢١} عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ أَتَى الْمَوْتُ فَغَنَ يَدِ إِنْسَانٍ أَيْضًا تَكُونُ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ،^{٢٢} وَكَمَا يَمُوتُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي آدَمَ فَكَذَلِكَ سَيَحْيَوْنَ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ^(١٥) ،^{٢٣} كُلُّ وَاحِدٍ وَرُتْبَتُهُ . فَالْبَكْرُ أَوَّلًا وَهُوَ الْمَسِيحُ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَكُونُونَ خَاصَّةً الْمَسِيحِ عِنْدَ مَجِيئِهِ^(١٦) .^{٢٤} ثُمَّ يَكُونُ الْمُسْتَهْيَ حِينَ يُسَلَّمُ الْمُلْكُ إِلَى اللَّهِ

قول ١٨/١
روم ١٢/٥-٢١

١ تس ١٦/٤

موضوع رئيسي هو قيامة المسيح ، ولا معنى لسائر وجوه التبشير والإيمان إلا بالنظر إليها . فإذا لم يكن لها من وجود ، انهار كل شيء .

(١٢) فإن ما يزيل الخطيئة هو ، في نظر بولس ، حياة المسيحي الجديدة في الخفية ، وهي اشترك في حياة المسيح القائم من الموت (راجع روم ٤/٧ +) . فإذا لم يكن المسيح قد قام ، فالخطيئة باقية ، وعاقبتها الهلاك (الآية ١٨) .
(١٣) ترجمة أخرى : «ان اقتصرنا في هذه الحياة على الرجاء في المسيح ، فنحن أشقى الناس أجمعين» .

(١٤) راجع روم ٢٣/٨ + ، و ١٦/١١ + .
(١٥) سيعود بولس إلى العقيدة الواردة في الآيتين ٢٠-٢١ ويتفق فيه في روم ١٢/٥-٢١ (راجع حواشي هذه الفقرة) . وسبب أن التضاد «آدم / المسيح» لا يكون في ما يختص بالمادة فقط (موت وقيامة جسدية) ، بل في ما يختص بالإنسان بجملة (موت أبدي عن الخطيئة وحياة أبدية في البر) . وهذه النظرة حاضرة هنا ضمناً .
(١٦) جدير بالذكر ان بولس لا يقصد هنا قيامة

الأولى الى اهل كورنثس ١٥/٢٥-٤١

غَدًا نَمُوتُ» (٢٣). ٣٣ لَا تَفْضِلُوا : «إِنَّ
الْمُعَاشِرَاتِ الرَّدِيثَةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ
السَّالِمَةَ» (٢٤). ٣٤ اصْحُوا كَمَا يَنْبَغِي وَلَا
تَخْطِئُوا، لِأَنَّ بَيْنَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ اللَّهَ كُلَّ
الْجَهْلِ (٢٥). لِإِخْجَالِكُمْ أَقُولُ ذَلِكَ !

كيف تكون القيامة

٣٥ وَرُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ : «كَيْفَ يَقُومُ
الْأَمْوَاتُ ؟ فِي أَيِّ جَسَدٍ يَعُودُونَ ؟» ٣٦ يَا لَكَ مِنْ
غَيْبِي ! مَا تَزْرَعُهُ أَنْتَ لَا تَحْيَا إِلَّا إِذَا مَاتَ. يو ١٢/٢٤
٣٧ وَمَا تَزْرَعُهُ هُوَ غَيْرُ الْجِسْمِ الَّذِي سَوْفَ
يَكُونُ، وَلَكِنَّهُ مُجَرَّدُ حَبَّةٍ مِنَ الْحِنْطَةِ مَثَلًا أَوْ
غَيْرِهَا مِنَ الْبُزُورِ، ٣٨ وَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهَا جِسْمًا
كَمَا يَشَاءُ، يَجْعَلُ لِكُلِّ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمًا
خَاصًّا (٢٦).

٣٩ لَيْسَتْ الْأَجْسَامُ كُلُّهَا سَوَاءً، فَلِلنَّاسِ
جِسْمٌ وَلِلْمَاشِيَةِ جِسْمٌ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ جِسْمٌ
وَلِلسَّمَكِ جِسْمٌ آخَرُ، ٤٠ وَمِنْهَا أَجْرَامُ سَمَاوِيَّةٌ
وَأَجْسَامُ أَرْضِيَّةٌ، فَلِلْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ ضِيَاءٌ
وَلِلْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ ضِيَاءٌ آخَرُ. ٤١ الشَّمْسُ لَهَا

(٢١) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ طَبِيعَةِ هَذَا الْعَمَلِ وَغَايَتِهِ. لَا
يُلْطَى بُولَسَ بِرَأْيِهِ فِي قِيَمَتِهِ، بَلْ يَرَى أَنَّهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ إِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ.

(٢٢) هَذَا بِمَجَرَّدِ اسْتِمَارَةٍ، فَإِنَّ بُولَسَ، وَهُوَ مُوَاطِنُ
رُومَانِي، غَيْرُ مُعْرَضٍ لِمِثْلِ هَذَا التَّعْذِيبِ.

(٢٣) اش ١٣/٢٢.

(٢٤) اسْتِشْهَادُ بَشَاعِرِ يُونَانِي.

(٢٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «يَتَمَسَّكُونَ بِجَهْلِ اللَّهِ».

(٢٦) كَانَ الشَّعْبُ يَتَصَوَّرُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ الْإِنْبَاءَ

لَيْسَ بِعَمَلِيَّةٍ طَبِيعِيَّةٍ، بَلْ نَتِيجَةُ عَمَلٍ إِلَهِيٍّ عَجِيبٍ (رَاجِعْ ٢
مَلَك ٢٠/٧-٢٣).

الآبَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ
وَقُوَّةٍ (١٧). ٢٥ فَلَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَمْلِكَ «حَتَّى يَجْعَلَ
جَمِيعَ أَعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٨). ٢٦ وَآخِرُ عَدُوِّ
يُسَيِّدُهُ هُوَ الْمَوْتُ، ٢٧ لِأَنَّهُ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٩). وَعِنْدَمَا يَقُولُ (٢٠) : «قَدْ
أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ»، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَشْنِي
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ. ٢٨ وَمَتَى أَخْضَعَ لَهُ
كُلَّ شَيْءٍ، فَحِينَئِذٍ يَخْضَعُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ لِذَلِكَ
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِيَكُونَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ
فِي كُلِّ شَيْءٍ.

٢٩ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، فَمَا
تُرَى يَعْمَلُ الَّذِينَ يَتَعَمِّدُونَ مِنْ أَجْلِ
الْأَمْوَاتِ؟ (٢١) وَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ
الْبَتَّةَ، فَلِإِذَا يَتَعَمِّدُونَ مِنْ أَجْلِهِمْ؟ ٣٠ وَلِإِذَا
تَتَعَرَّضُ نَحْنُ لِلْمَخْطَرِ كُلِّ حِينٍ؟ ٣١ أَشْهَدُ، أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ، بِمَا لِي مِنْ فَخْرٍ بِكُمْ فِي رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، أَلَيْ أَوَاجُهُ الْمَوْتُ كُلَّ يَوْمٍ. ٣٢ فَإِذَا
كُنْتُ قَدْ حَارَبْتُ الْوُحُوشَ فِي أَفْسُسَ (٢٢)، عَلَى
اش ١٣/٢٢ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَأَيُّ فَايِدَةٍ لِي؟ وَإِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ، «فَلَنَأْكُلْ وَلَنَشْرَبْ فَإِنَّا

الْخَاطِئِينَ. وَقَدْ وَرَدَتْ فِي يُو ٢٩/٥ وَرَسَل ١٥/٢٤ وَرَاجِعْ
دا ٢/١٢.

(١٧) تَدُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ عَلَى جَمِيعِ الْقَوَاتِ
الْمُعَادِيَةِ لِلَّهِ، الْمَلَائِكَةِ مِنْهَا وَالْبَشَرِيَّةَ (رَاجِعْ ١ قور ٦/٢ وَقَوْلِ
١٥/٢).

(١٨) يَدْعُو سِيَاقُ الْكَلَامِ (الْآيَاتِ ٢٧-٢٨) إِلَى
فَهْمِ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ
تَحْتَ قَدَمَيْ الْمَسِيحِ. رَاجِعْ مَز ١/١١٠.

(١٩) مَز ٧/٨.

(٢٠) سَيُمَثِّلُ يَسُوعَ أَمَامَ أَبِيهِ لِإِخْبَارِهِ بِأَنَّ رِسَالَتَهُ قَدْ
تَمَّتْ. تَرْجُمَةُ أُخْرَى : «عِنْدَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ
أَخْضَعَ لَهُ».

ضياء والقمر له ضياء آخر، وللنجم ضياء، وكل نجم يختلف بضيائه عن الآخر.^{٤٢} وهذا شأن قيامه الأموات: يكون زرع الجسم بفساد والقيامة بغير فساد.^{٤٣} يكون زرع الجسم بهوان والقيامة بمجد. يكون زرع الجسم بضعف والقيامة بقوة.^{٤٤} يزرع جسم بشري^{٤٥} فيقوم جسماً روحياً.

تك ٧/٢

وإذا كان هناك جسم بشري، فهناك أيضاً جسم روحى،^{٤٥} فقد ورد في الكتاب: «كان آدم الإنسان الأول نفساً حية»^{٤٦} وكان آدم الآخر روحاً محياً.^{٤٦} ولكن لم يظهر الروحى أولاً، بل البشرى، وظهر الروحى بعده.^{٤٧} الإنسان الأول من التراب فهو أرضى، والإنسان الآخر من السماء.^{٤٨} فعلى مثال الأرضى يكون الأرضيون، وعلى مثال السماوى يكون السماويون.^{٤٩} وكما حملنا صورة الأرضى، فكذلك نحمل صورة السماوى.^{٥٠} أقول لكم، أيها الإخوة، إنَّ اللّحم والدم^{٥١} لا يسعها أن يرثا ملكوت الله، ولا يسع الفساد أن يرث ما ليس بفساد.^{٥٢} وإني أقول لكم سراً^{٥٣}: إنا لا نموت

دا ١٣/٧
فل ٢١/٣
روم ٢٩/٨

جميعاً، بل نتبدل جميعاً،^{٥٢} في لحظة وطرفة عين، عند النفخ في البوق الأخير^{٥٣}. لأنه سينفخ في البوق، فيقوم الأموات غير فاسدين ونحن نتبدل^{٥٤}. فلا بُدَّ لهذا الكائن الفاسد أن يلبس ما ليس بفساد، ولهذا الكائن الفاني أن يلبس الخلود.

نشيد النصر

^{٥٤}ومتى لبس هذا الكائن الفاسد ما ليس بفساد، ولبس الخلود هذا الكائن الفاني، حينئذ يتم قول الكتاب: «قد أبتلع النصر الموت». ^{٥٥}فأين يا موت نصرتك؟ وأين يا موت شوكتك؟^{٥٦} إنَّ شوكة الموت هي الخطيئة، وقوة الخطيئة هي الشريعة^{٥٧}. فالشكر لله الذي آتانا النصر عن يد ربنا يسوع المسيح!

^{٥٨}فكونوا إذاً، يا إخوتي الأحباء، ثابتين راسخين، متقدمين في عمل الرب دائماً، عالمين أنَّ جهدكم لا يذهب سدى عند الرب.

الرسمي للتدبير الإلهي (راجع ابواق سفر الرؤيا السبعة: ٦/٨ - ١٩/١١).
(٣٢) يتكلم بولس كلام إنسان يتوقع أن يكون حياً عند مجيء المسيح. لكنه لا يجعل من هذا الثيق موضوع رسالته (راجع ١ تس ٤/١٥).
(٣٣) اش ٨/٢٥ وهو ١٤/١٣، بتصرف.
(٣٤) عبارة مكثفة تلخص تعليمًا مبسّطاً في روم ٧-٥ ويُختتم بالشكر نفسه (راجع روم ٧/٢٥ و ١ قور ١٥/٥٧).

(٢٧) الترجمة اللفظية: «نفسى». والمقصود هو الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط والساير إلى الموت.
(٢٨) تك ٧/٢. تطلق هذه العبارة على الإنسان وعلى الحيوانات (تك ٢٠/١).
(٢٩) يُراد بهذه العبارة أيضاً الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط وهو ضعيف وقابل للموت.
(٣٠) راجع ١ قور ١/٤ +، وروم ١١/٢٥.
(٣١) استعمال «البوق» هو من الصور الرؤيوية الشعبية: متى ٢٤/٣١ و ١ تس ٤/١٦. وهو رمز للإعلان

٥. الخاتمة

وصيات ونحيات ودعاء الختام

١٠/٢ غل ١٣/٩ رسل
 ١٦ «وَأَمَّا جَمْعُ الصَّدَقَاتِ لِلْقِدِّيسِينَ» (١)،
 فَأَعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِمَا رَبَّنَا فِي كَنَائِسِ غَلَاطِيَّةَ،
 ٢ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كُلُّ مِثْلِكُمْ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ
 أُسْبُوعٍ إِلَى جَانِبِ مَا تَيْسَّرُ لَهُ ادِّخَارُهُ، فَلَا يَكُونَ
 جَمْعُ الصَّدَقَاتِ يَوْمَ قُدُومِي. ٣ وَنَتَى حَضَرْتُ
 أَرْسَلْتُ الَّذِينَ تَعُدُّونَهُمْ أَهْلًا وَزَوْدَتَهُمْ بِرَسَائِلَ،
 لِيَحْمِلُوا هِبَتَكُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٤ وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ
 مَا يَدْعُو إِلَى أَنْ أُسَافِرَ أَنَا أَيْضًا، فَيُسَافِرُونَ هُمْ
 مَعِي.

رسل ٢١/١٩ و ١٠/٢١
 ٥ سَأَقْدِمُ إِلَيْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَمُرَّ بِمَقْدُونِيَّةَ، فَإِنِّي
 سَأَمُرُّ بِهَا. ٦ وَرَبِّمَا أَقِمْتُ، لَا بَلْ شَتَوْتُ بَيْنَكُمْ
 لِنُقَدِّمُوا لِي الْعَوْنَ عَلَى السَّفَرِ إِلَى حَيْثُ
 أَذْهَبُ (٢)، ٧ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاكُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ
 رُؤْيَاً عَابِرِ سَبِيلٍ، بَلْ أَرْجُو أَنْ أَمُكِّثَ بَيْنَكُمْ
 مُدَّةً بِإِذْنِ الرَّبِّ. ٨ وَسَأَظَلُّ فِي أَفَسُسَ إِلَى
 الْعَصْرِ، ٩ فَقَدْ أَنْفَتَحَ لِي فِيهَا بَابٌ لِلْعَمَلِ
 ١ نَوْر ١٧/٤ كَبِير (٣) وَالْخُصُومُ كَثِيرُونَ.

١٠ وَإِذَا قَدِمَ طِيمُوتَاوُسُ (٤) فَانْتَبِهُوا إِلَى أَنْ
 يَكُونَ بَيْنَكُمْ مُطْمَئِنُّ النَّفْسِ، لِأَنَّهُ يَعْمَلُ مِثْلِي
 عَمَلَ الرَّبِّ. ١١ فَلَا يَسْتَخِفَّ بِهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ (٥)، ١ طيم ١٢/٤
 ٢ طيم ٧/١
 بَلْ قَدِّمُوا لَهُ الْعَوْنَ بِسَلَامٍ، لِيَعُودَ إِلَيَّ، فَإِنِّي
 أَنْتَظِرُهُ مَعَ الْإِخْوَةِ. ١٢ «أَمَّا أَخُونَا أَبُلُسُ» (٦)، فَقَدْ
 أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْكُمْ مَعَ الْإِخْوَةِ،
 فَلَمْ يَشَأْ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْكُمْ فِي
 الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، وَسَيَذْهَبُ عِنْدَمَا تَسْنَحُ لَهُ
 الْفُرْصَةُ.

١٣ اتَّبِعُوا وَاتَّبِعُوا فِي الْإِيمَانِ، كُونُوا رِجَالًا،
 كُونُوا أَشِدَّاءَ، ١٤ وَلِتَكُنْ أُمُورُكُمْ كُلُّهَا بِمَحَبَّةٍ.
 ١٥ أَنَا شِدُّكُمْ أَيْهَا الْإِخْوَةُ: تَعْلَمُونَ أَنَّ أُسْرَةَ
 أَسْطِيفَانَسَ هِيَ بِكَوْرَةِ أَخَائِيَّةِ (٧) وَأَنَّهَا وَقَفَتْ
 نَفْسَهَا عَلَى خِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ. ١٦ فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ
 تَذْعِنُوا لِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَلِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ وَيَجْهَدُ
 مَعَهُمْ. ١٧ سَرَّنِي مَجِيءُ أَسْطِيفَانَسَ وَفُرْطَانَتُسَ
 وَأَخَائِقُسَ، فَقَدْ قَامُوا مَقَامَكُمْ فِي غِيَابِكُمْ
 ١٨ وَطَمَأَنَّنَا نَفْسِي وَنَفُوسُكُمْ، فَقَدِّرُوا أَمْثَالَهُمْ

١ نس ١٢/٥-١٣
 قل ٢٩/٢-٣٠

(٤) راجع ١٧/٤.

(٥) قد يكون في ١ طيم ١٢/٤ تلميح إلى هذا النص
 «لا يستخفن أحد بشبابك». لكن طيموتايوس كان في
 ذلك الوقت معاونًا لبولس منذ ١٥ سنة. من الراجح أن
 طيموتايوس لم يكن يتحلّى بالفصاحة والثقافة الفلسفية التي
 كان أهل قورنتس مولعين بها.

(٦) ان «أبلُس»، وهو معاون مخلص لبولس، لا
 يريد، بحضوره في قورنتس، تشجيع الحزب الذي ينسب
 نفسه إليه.

(٧) راجع ١٦/١.

(١) راجع روم ١٧/١، و ٢٥/١٥. لاشك أن
 المقصود هم مسيحيو أورشليم الذين كانوا في حاجة إلى تلك
 الصدقات، وكان بولس يولي هذا العمل أهمية كبيرة لأنه
 علامة اتحاد بين كنيسة أورشليم الأم والكنائس التي من أصل
 ولني. راجع عن جمع الصدقات هذا: روم ٢٥/١٥-٢٦
 و ٢ قور ٨-٩ وغل ١٠/٢ ورسل ١٧/٢٤.

(٢) راجع روم ٢٤/١٥.

(٣) عبارة يهواها بولس (٢ قور ١٢/٢ وقول ٣/٤)
 وراجع رسل ٢٧/١٤ ورؤ ٨/٣، وهي تشير إلى عمل
 العناية الإلهية التي تفتح أمام الرسول حقول رسالة غير
 متوقعة.

الأولى الى اهل قورنثس ١٦/١٩-٢٤

حَقَّ قَدْرَهُمْ .
 ١٩ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَنَائِسُ آسِيَّةِ (٨) ، وَ أُسَلِّمُ
 عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ تَسْلِيمًا أَقْبِلًا وَ بِرِسْقَةٍ وَ الْكَنِيسَةُ
 الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهَا . ٢٠ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ
 ٢ قور ١٢/١٣ الإِخْوَةِ . سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
 مُقَدَّسَةٍ .
 ٢١ هَذَا السَّلَامُ بِخَطِّ يَدَيَّ أَنَا بُولُسُ .
 ٢٢ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ الرَّبَّ ، فَلْيَكُنْ
 مَحْرُومًا ! (٩) « مَارَانَا تَا » (١٠) .
 ٢٣ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ !
 ٢٤ مَحَبَّتِي لَكُمْ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .

رسل ٢/١٨
 روم ٥/١٦

(٨) ساحل آسية الصغرى . وافسس (منها يكتب بولس) عاصمة هذا الإقليم .
 (٩) هذه الكلمة تترجم في العهد القديم لفظ «حريم» . وهو قتل الأعداء بأمر من الله (نث ٢/٧ الخ) .
 (١٠) عبارة باللغة الآرامية تعني : «ربّ، هلمّ» (أو «الربّ آت» ، إن قرئت العبارة : «ماران آتاه» . ولقد استعملت هذه العبارة في رتبة الافخارستيا القديمة . (راجع رؤ ٢٠/٢٢) .

رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل قورنثس

مدخل

إن رسالة بولس الثانية إلى أهل قورنثس هي بين رسائله مؤلف جدال واقناع أكثر منه شرح منظم كالذي في الرسالة إلى أهل رومة. لقد استعمل بولس فيه طجة حادة فيها انفعال شديد، ليدافع عن عمله الرسولي ردًا على خصومه، وليؤكد أنه لا يخضع إلا للمسيح. وجمع الرسول بمهارة في ارشاداته بين نبرات مختلفة، نبرات الحب والتوبيخ والغضب والحنان: إنه يريد الحفاظ على وحدة الكنيسة، مهما كلف الأمر والمسامحة في ترسيخ بنيانها.

أحسن نموذج لإنشاء القديس بولس

تُظهر الرسالة الثانية إلى أهل قورنثس إنشاء بولس ومثانة تعبيره على وجه أحسن مما هو عليه في الرسالة إلى أهل رومة من شرح منظم، أو في الأجوبة على الأسئلة في الرسالة الأولى إلى أهل قورنثس. تتوالى عبارات التضاد في اللفاظ والمعاني (١/٥ و ١٧ - ٢٢ و ٢٤ و ١/٢ و ١٦ و ٣/٣ و ٦ و ٩ و ١٣ و ١٠/٤ - ١١ و ١٨ و ١٥/٥ و ١٧ و ٩/٨ و ٥/٩ و ٦/١٢ - ١٠). وهناك أقوال غدت مشهورة بحق: «الحرف يميت والروح يحيي» (٦/٣) و «افتقر ربنا يسوع المسيح وهو الغني، لتغتنوا بفقره» (٩/٨). ويعرف الرسول كيف يخرج التهكم بالحدة ليقاوم مقاومة شديدة، بل ليقبح أسباب ضعف أهل قورنثس. حسبنا أن نقرأ الفصلين الثامن والتاسع لنكتشف آيتين أدبيتين صغيرتين. اتراهم اخذوا على الرسول قلة البلاغة؟ فانظر كيف يحول ذلك إلى صالحه، فيقول: «إن كنت غريبًا عن البلاغة، فلست كذلك في المعرفة» (٦/١١). وكثيرًا ما تفوق الرسالة الثانية إلى أهل قورنثس سائر رسائل بولس بتنوع طرق التعبير فيها (راجع على سبيل المثال: ٢ قور ٧/٤ - ١٠ و ١٦ - ١٧ و ٣/٦ - ١٠).

المرسل إليهم

هم الذين كتبت إليهم الرسالة الأولى، فكل ما قيل حينئذ في جماعة قورنثس لا يزال صحيحًا

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

(راجع المدخل الى ١ قور). ولكن الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة الأولى قد تطورت. ففي الرسالة الثانية يوضح طبع المرسل اليهم وتفكيرهم على هذا الوجه: أترى روح المقاومة لقيام بولس برسائله ميزة من ميزاتهم؟ لنبحث في هذا الموضوع بعدئذ في الفقرة الرابعة. يبدو انه كان لبولس عدة انواع من الخصوم، فقد مرّت علاقات المرسل اليهم وبولس بأزمة شديدة. يظهر هنا وهناك حسدهم ومنازعاتهم، بل ميلهم الى التخلي عن الايمان، وآخر الأمر فإن البطاقتين اللتين خصّ بهما بولس في ٢ قور ٨ و ٩ جمع الصدقات من اجل «القديسين»، وقد سبق ذكره في ١ قور ١٦، تدلان على ان سخاء اهل قورنتس هو سخاء بالقول اكثر منه بالعمل، وانهم، بحذقهم في تنظيم الصدقات الذي دعوا اليه، يتوخون فوق كل شيء اشراك غيرهم في ذلك العمل.

خصوم بولس

يعسر علينا ان نعرف معرفة دقيقة من هم خصوم الرسول. أتراهم يتمنون الى الكنيسة، فيجب احصاؤهم في عداد الذين كُتبت اليهم الرسالة، ام تأثر اهل قورنتس كثيراً او قليلاً بهم فحسب؟ أتراهم يؤلفون فئة متجانسة، أم هم عدة فئات لا تؤلف بينها الا معارضتها لبولس؟ أتراهم هؤلاء الذين يقصدهم الرسول من خلال اجوبته في الرسالة الأولى الى اهل قورنتس؟ في مجمل ما ورد في ٢ قور بضعة اجوبة:

ان احد اعضاء جماعة قورنتس اهان بولس اهانة كبيرة، فاغتم بولس، لا وحده، بل اغتم ايضاً معظم اعضاء الجماعة. وقد يكون ان الاهانة ارتكبتها احد «عارفي» قورنتس، فالخلاص، في رأي مثل هذا الرجل، هو في المعرفة قبل كل شيء، ولا يلزم حياة الانسان بأجمعها. أترى ذلك الرجل هو الذي ذُكر في ١ قور ٥/١-١٣، وكان مسؤولاً عن علاقات جنسية بامرأة محرمة عليه؟ ان ذلك لراجع، فقد جعل بولس ذلك الرجل في عداد الذين «خطئوا فيما مضى ولم يتوبوا عمّا ارتكبوا من الدعارة والزنى والفجور» (٢ قور ١٢/٢١). نجد هنا الترعات الغنوصية التي سبق أن كافحها بولس في ١ قور. ان أولئك العارفين يدعون الى انفسهم (٢ قور ٥/٤) ويظنون انهم نالوا الآن الخلاص المستقبل (١٠/٥-١٣).

تكشف قراءة ٢ قور ١٠-١٣ عن فئة اخرى من الخصوم يميزها انها تستوحي آراءها من اليهودية. ولا تمكّننا هذه الآراء من ان نعرف معرفة اكيدة هل اعضاء هذه الفئة خدّم للمسيح ام مسيحيون متهودون ام اناس ظلّوا يهود على وجه تام. في ١١/٢١-٢٣، جعل الرسول نفسه واباهم في صنف واحد، ويبدو خصومه متمين الى الكنيسة: «عبرانيون»، من ذرية ابراهيم، خدّم المسيح، وهم مع ذلك ليسوا الا مخادعين ورسلاً كذابين، يتزبون بزّي رسل المسيح» (١١/١٣) ويظهرون اعتماداً على انفسهم مفرطاً. أتراهم يعدّون غير كافٍ القرار الذي اتُخذ في مجمع اورشليم (رسل ١٥ وغل ١) والذي جعل فيه حد ادنى للاحكام المفروضة على الوثنيين؟ أتراهم يريدون فرض جميع احكام اليهودية على الذين من اصل آخر؟ ان الأمر محتمل. ليست تلك الاستنكارات العنيفة موجّهة الى اناس أوفدهم بطرس الذي وقّره بولس دائماً، ولا الى اناس بعث بهم يعقوب من اورشليم،

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

بل الراجع انها موجهة الى يهود من حزب الغيورين (رسل ٢٠/٢١ - ٣٦) اعتنقوا الايمان المسيحي ، وهو أمر لا يناقض انتماءهم الى ذلك الحزب . يبين لهم بولس ان العهد الجديد يفوق العهد القديم على وجه مطلق (٢ قور ١/٣ - ١٨) . وهذه اول مرة يقال «العهد القديم» بحملة الكتب السابقة للعهد الجديد (١٤/٣) .

الأحداث والتواريخ التي كُتبت فيها الرسالة

لا يمكن عرض الأحداث التي كُتبت فيها الرسالة الثانية الى اهل قورنتس والتواريخ المحتملة لإرسالها الا بعد التنبيه الى انه ورد في ١ قور ٩/٥ و ٢ قور ٣/٢ و ٨/٧ ذكر رسائل مفقودة . هل فقدت على وجه تام ام يجب البحث عنها ، كما فعل بعضهم ، بتقطيع الرسالتين ؟ أترى الرسالة الثانية رسالة واحدة ؟ أولاً يجب ان نجعل من ١٠-١٣ إحدى الرسالتين المفقودتين ؟ فقد يكون الجزء الثالث من الأجزاء الثلاثة (الفصول ١-٧ و ٨-٩ و ١٠-١٣) كتلة قاعة في ذاتها . انها دفاع عن خدمة بولس الرسولية . فإن تمسكنا بتقطيع الرسالة الثانية ، كان هذا القسم الأخير هو الرسالة الشديدة اللهجة التي كتبت لإزالة الغم بأهل قورنتس والتي ورد ذكرها في ٢ قور ٤/٢-٩ و ٨/٧-١٢ . غير ان ذلك مجرد افتراض . هناك امر واحد اكيد ، وهو ان بولس بعث بأربع رسائل على اقل تقدير الى كنيسة قورنتس .

الرسالة الأولى مفقودة ، وقد ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥ ، والثانية هي الرسالة القانونية الأولى التي في ايدينا ، والثالثة مفقودة ايضاً ، إلا اذا كان ٢ قور ١٠-١٣ تلك الرسالة التي «كُتبت والدموع تفيض من العينين» ، كلها او جزءاً منها . وتتألف الرابعة (بحسب الخيار المتخذ في امر الرسالة الثالثة) من ٢ قور ١-١٣ او من قور ١-٩ .

وما هو السبيل الى تحديد بعض التواريخ ؟ كُتبت الرسالة الى اهل رومة في السنة ٥٧ او في اول ربيع السنة ٥٨ ، فقد تم تبادل الرسائل بين بولس وكنيسة قورنتس قبل ذلك التاريخ . فاذا اخذنا في الحسبان هذه الإقامة التي تقتضيها كتابة الرسالة الى اهل رومة ، وما لا بد منه من الوقت لتصل الرسالة الأخيرة الى قورنتس ، فثمر الثمر الذي يُرجى ، وجب ان نجعل تاريخ البعث بهذه الرسالة الرابعة قبل اربعة اشهر او خمسة على اقل تقدير ، وقد بُعث بها من طرواس او من مقدونية ، اذ كان الرسول مسافراً الى قورنتس ، اي في آخر السنة ٥٦ (او آخر السنة ٥٧) .

وعلياً من جهة اخرى ان نتذكر أن بولس غادر قورنتس خلال صيف السنة ٥٢ ، فجاء الى افسس بعد ذلك بسنة ، اي في السنة ٥٣ . لم تصله الأخبار التي تدعو الى القلق بشأن الحالة في قورنتس إلا بعد بضعة اسابيع أو اشهر في السنة ٥٤ ، فيكون ان تبادل هذه الرسائل قد تم بين السنة ٥٤ على التقديم ونهاية السنة ٥٦ (٥٧) على التأخير .

فيكون سياق الأحداث على هذا الوجه : علم الرسول ، وهو مقيم في افسس ، بحدوث اعمال اضطراب شديد في كنيسة قورنتس ، فكتب عندئذ رسالته الأولى (المفقودة والتي ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥) ونهى اهل قورنتس بشدة عن مخالطة الذين شاع خبر سوء سلوكهم . غير ان هذه الرسالة لم

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

تأت الا بثمر قليل ، فأرسل بولس بعد وقت قليل (١ قور ٤/١٧) طيموتاوس ، لكي يذكرهم تعليمه .

فكُتبت حينئذ اسئلة الى الرسول (١ قور ١/٧) ، فاجاب عنها واحدًا فواحدًا في رسالته الأولى المعروفة الى قورنثس ، والراجع ان ذلك كان خلال السنة ٥٥ .

ثم غادر طيطس افسس فذهب الى قورنثس وغايته أن يُعِدَّ ما يلزم للقيام بمشروع جمع الصدقات الذي ورد ذكره في ١ قور ١٦/١ - ٤ ، ولكنه لمَّا وصل . وجد الحالة محيية للامل ، فإن الرسالة الأولى (المفقودة) والرسالة الثانية المعروفة لم تأتيا بالثمرة المرجوة .

فعزم بولس على الذهاب هو بنفسه الى قورنثس في رحلة سريعة . انها رحلته الثانية ، فالأولى هي التي فيها انشأ الكنيسة هناك (٢ قور ١٢/١٤ و ١٣/١) . لا شك ان عزمه ذلك اتى على عجل ، فقد ورد في ٢ قور ١/٢ انه لم يكن ينوي ذلك من قبل ، فوقع اصطدام عنيف ، فعاد بولس بغتة الى افسس ، فكتب لدى عودته الرسالة الثالثة او الرسالة الشديدة اللهجة ، التي كتبها والدموع تفيض من عينيه (المذكورة في ٢ قور ٣/٢ - ٤) .

اراد بولس ان يتغلب على هذا الاخفاق ، فعهد الى طيطس ، وهو مفاوض حاذق وسفير لبق ، في الذهاب الى اهل قورنثس ليعيد الاتصال بهم ، فهل عهد الى طيطس في حمل تلك الرسالة الثالثة ام كتبها الرسول وارسلها لوقته بعد ذهاب طيطس ؟ لا ندري . كان بولس ينتظر بفروغ الصبر الاطلاع على موقف اهل قورنثس وسلوكهم على اثر تلقيهم رسالته ، ونتيجة بعثة طيطس . ولكن بعض الأحداث اضطرنه الى مغادرة افسس ، فذهب الى طرواس ثم الى مقدونية ، والى وصل طيطس آخر الأمر وهو يحمل اخبارًا سارة (٢ قور ٧/١٣) .

ارتاح بولس فكتب دفاعًا هادئًا للهجة عن خدمته الرسولية ، و اضاف اليه نداء من اجل جمع الصدقات (الفصلان ٨ و ٩ ، وقد يكون الفصل التاسع بطاقة مستقلة في حد ذاتها عن الفصل الثامن) . فهذه هي الرسالة الثانية القانونية الى اهل قورنثس التي في ايدينا . عاد طيطس الى قورنثس ليهيئ ما يلزم لقدم بولس الذي ما لبث ان التحق به ، وكانت السنة ٥٦ (أو ٥٧) تقارب النهاية . كتب بولس في اثناء اقامته هذه الثالثة هناك رسالته الى اهل رومة وذهنه صافٍ على وجه تام .

بنية الرسالة

في الرسالة ثلاثة اجزاء كبرى :

- ١) بولس وعلاقاته بجماعة قورنثس (١/١ - ١٦/٧) : قارب بولس الموت في آسية (٨/١) ، فأخّر سفره الذي وعد به ، لا عن خفة في العقل ، بل لرغبته في العفو (١١/١ - ١٣/٢) . واشاد بولس في ١٤/٢ و ٤/٧ بعظمة الخدمة الرسولية ، وأكد أن خدمة العهد الجديد تفوق رفعة خدمة العهد القديم (١٤/٢ - ٦/٤) ، ثم اوضح ما في هذه الخدمة من شدائد ورجاء ثابت (٧/٤ - ١٠/٥) . وهي تظهر في الحاضر بمظهر سفارة من اجل المسيح ومصالحة مع العالم (١١/٥ - ٢١) . وما يلقاه الرسول من الصعاب هو كالمهراز الذي يدفعه الى الكشف عما في قلبه لأهل

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

قورنثس (١/٦-٧) . ويذكر في ١٧-٤/٧ كيف لحق به طيطس الى مقدونية ، بعدما انفرجت الأزمة .

(٢) توصيته لجمع الصدقات من اجل كنيسة اورشليم : الفصلان ٨ و ٩ .
(٣) ان الفصول ١٠-١٣ كلام طويل حاد اللهجة ، بعضه لاذع ، ولكنه يفيض بما يقضي به الحق والايمان ، وقد دافع فيه بولس عن اصالة خدمته الرسولية . يكفي المرء ان يقرأ ١١/٢٢-٣١ و ١٢/١-١٠ ليقنع بقوة الانجيل التي تظهر في حياة الرسول .

رسول يسوع المسيح

ان الفائدة العظيمة التي تكمن في ٢ قور هي انها تخرج مزجاً شديداً الأحداث البشرية بحضور الرب الفعال . ليس فيها عرض للتعليم من جهة وتأمل موضوعه الحياة من جهة اخرى ، بل حركة واحدة قوية جداً وقوة دافعة تجمعان جمعاً وثيقاً بين شخص المسيح وعمله في الحاضر ، وحياة المسيحيين في كنيسة قورنثس ، ولا سيما حياة الرسول .

يُجمع مرات كثيرة بين عمل الروح القدس وعمل المسيح (١/٢١ و ٣/١٨) ، ويضاف اليهما أحياناً عمل الله ، كما ورد في ١/٢١-٢٢ . وهكذا يكون بين المسيح والروح القدس والله علاقة وثيقة ، كما ورد في ٣/٣ و ١٣/١٣ . ترسم هذه العبارات ما قيل له الثالوث في القرون اللاحقة ، ولكنها ترسمه وهي تلحّ في اختلاف عمل الثلاثة ووحدته . فالمسيح والله والروح القدس يتدخلون في حياة المؤمنين والجماعة ليسيروا بعمل الخلاص الى ان يتحقق .

وهناك امر يسترعي الانتباه وهو ان الرسول يُلحّ ، وهو يتكلم على المسيح . فكثرة العبارة « في المسيح » تُظهر علاقة الاتحاد في الحاضر ، في حين ان العبارة « مع المسيح » تؤكد ان المستقبل اتحاداً او ثقي يعقب مرور الانسان بالموت والقيامة . ووجد الرسول تعبيراً فائق الحسن للاعتراف الايماني بالمسيح ، فقال في ٤/٤ : « المسيح صورة الله » . فإن بولس ، بعبارة فريدة في نوعها هي « صورة الله » ، عبّر عن الطابع الخاص بشخص المسيح . المسيح انسان حقيقي مثل آدم ، وهو صورة الله . المسيح هو الذي في الأرض يكشف عن الله : انه صورة الله ، انه الذي فيه يستطيع كل انسان ان يلقي الله .

هكذا يجعل دائماً ابداً صلة بين موت المسيح وحياته ونتائجها الحاضرة في الرسول والجماعة والمسيحي .

إن ٢ قور هي رسالة الخدمة الرسولية على وجه رفيع . يسير الرسول في موكب المسيح المنتصر وينشر في كل مكان اريج معرفته ، وهو رائحة حياة (٢ قور ١٤-١٧) . وهكذا يشترك في مصير المسيح فيحمل في جسده آلام موت يسوع لتظهر فيه حياة المسيح ايضاً . وما يبلغه الرسول هو رسالة حياة : انها جماعة قورنثس . قال بولس لأهل قورنثس : « انتم رسالتنا » (٢ قور ٣/٢) . اهتدى بولس الى العبارة الموافقة ليصف عظمة خدمته وسرعة عطيتها فقال انها « كثر لحمله في آنية خزف » (٧/٤) . وأتى بوصف مفصل محكم حاذق ، في ٤/٦-١٠ ، أظهر فيه ما لخدمته الرسولية من قدرة وحدود .

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

ويوضح طابعها البشري جميع ما روى لنا الرسول رواية مفصلة عن حياته في خدمة المسيح (٢٢/١١-٣١)، وهي تطلعنا على ما عانى هو بنفسه من اخطار وجهد ومشقات توالى عليه تواليًا مروعًا. عانى ذلك كله معاناة انسان قال له الرب: «حسبك نعمتي، فني الضعيف يبدو كمال قدرتي» (٩/٢). انه سفير المسيح (٢٠/٥)، واليه عهد في خدمة المصالحة (١٨/٥)، لانه جعل اهلاً لأن يكون خادماً للعهد الجديد (٦/٣).

العهد القديم

لما أكد القديس بولس ان اهل قورنثس صاروا رسالة عهد بها المسيح الى خدمته الرسولية، رأى ان العهد الجديد الذي انبأ به النبي ارميا (٣١/٣١-٣٣) قد تم. ليس هذا العهد اضافة او تحسناً للعهد القديم، لأنه، اذا كان الناقش والنقش هما نفسهما، فقد حصل مع ذلك انتقال من لوح الحجر الى لوح اللحم والدم، ومن الكتاب الى القلب. ولا يقتصر بعد ذلك على اسرائيل، بل انه باب يفتح لجميع الذين يتناولهم الروح القدس بعمله. اراد بولس ان يبين كيف ان هذا العهد هو جديد حقاً، فأتى بتشبيه مروع، اذ شبه بالعهد الجديد العهد الذي أبرم في الماضي مع موسى. هذه اول مرة يقال فيها لعهد موسى العهد القديم، ويشار الى الكتب المقدسة اليهودية بعبارة العهد القديم (١٤/٣). ان الله يعمل بعد اليوم في القلوب، ولقد بدأ زمن الروح القدس، ولا يمكن بعد اليوم ان يكون العهد الجديد مجمداً في الحرف، كما كان شأن العهد القديم، فان الروح يُحيي (٦/٣).

كنيسة واحدة

في وقت قريب من السنة ٥٥، أي بعد موت يسوع المسيح وقيامته بجيل واحد، كان هناك خطر كبير بأن تُبرز كل جماعة محلية ميزاتها الخاصة على حساب الوحدة بين جميع الكنائس. رأى الرسول بولس ان الأزمة المشيحية قد ابتدأت (اشعيا ٦٠-٦٢)، ولذلك اقترح جمع صدقات وصفه بعضهم بأنه «مسكوني»، لأن المراد به إظهار قيمة الصلة القائمة بين جميع الكنائس التي نشأت من الارسالية وقديسي اورشليم الذين يعانون من المجاعة. تحمّس اهل قورنثس لجمع الصدقات، فكانوا اول الداعين الى تنظيم يشمل الكنائس الأخرى. ولكن لأن يقترح المرء السخاء اسهل من ان يعمل به هو بنفسه، فقد ابطأ اهل قورنثس في العمل (٤/٩). فالتعاون في نظر بولس علامة للاتحاد الوثيق، فإن كنيسة الله واحدة: انها في قورنثس كما انها ايضاً في اماكن اخرى. فلا بد ان يُظهر جمع الصدقات ذلك الاتحاد الواجب، على ما هناك من فروق، ويوضح وحدة الشعب الجديد يؤلفه اليهود واليونانيون على حد سواء.

صلة الرسالة بعصرنا

يحب اهل عصرنا الاخبار المفصلة وما يُروى من سيرة الناس. ان ٢ قور تلبى هذه الرغبة

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

وتطلعنا على احداث كثيرة من حياة الرسول . ومن شأن هذه الرسالة ان تفيد اهل علم النفس ، لا بل المحلل النفساني والمفسر للاسفار المقدسة ، واللاهوتي والمؤرخ او القارئ العادي ، فإنهم يكتشفون اكتشافاً حياً رجلاً وراعياً ورسولاً يواجه مشاكل جديدة عسيرة . وآخر الأمر ان كل شيء في الكنيسة ، وهي في اول نشأتها ، في طور البحث ، لأنه ينبغي اكتشاف كل شيء . فمن شأن ٢ قور ، في هذا الميدان ، ان تقدم الارشادات وسبل الحل للكنائس التي تبحث في بيئة تتجدد عن وجوه جديدة تكون فيها وحيّة لرسالتها .

١ . المقدمة

سلام وشكر

١ اَمِنْ بُولُسَ رَسُوْلِ الْمَسِيْحِ يَسُوْعَ ^(١) بِمَشِيئَةِ
الله ، وَمِنْ الْاَخِ طِيْمُوْتَاوُسَ ^(٢) ، اِلَى كَنِيسَةِ اللهِ
فِي كُورِنْثُسَ ^(٣) ، وَاِلَى جَمِيْعِ الْقَدِيْسِيْنَ فِي
اَخَايَةِ جَمْعَاءَ ^(٤) ، اَعْلِيْكُمْ النِّعْمَةَ وَالسَّلَامُ مِنْ
لَدُنِ اللهِ اَبِيْنَا وَالرَّبِّ ^(٥) يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ .

٢ تَبَارَكَ اللهُ اَبُوْرَبَّنَا يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ ، اَبُو الرِّافَةِ
وَالِهَ كُلِّ عَزَاءٍ ، فَهُوَ الَّذِي يُعَزِّنَا فِي جَمِيْعِ
شَدَائِدِنَا ^(٦) لِنَسْتَطِيْعَ ، بِمَا نَتَلَقَّى نَحْنُ مِنْ عَزَاءٍ

١ قور ٢/١
رسل ١٣/٩

مِنْ اللهِ ، اَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي اَيَّةِ شِدَّةٍ
كَانَتْ . فَكَمَا تَفِيضُ عَلَيْنَا اَلَامٌ ^(٧) الْمَسِيْحِ ،
فَكَذَلِكَ بِالْمَسِيْحِ يَفِيضُ عَزَاؤُنَا اَيْضًا ^(٨) . فَاِذَا
كُنَّا فِي شِدَّةٍ فَاِنَّمَا شِدَّتُنَا لِعَزَائِكُمْ وَخِلَاصِكُمْ ،
وَإِذَا كُنَّا فِي عَزَاءٍ فَاِنَّمَا عَزَاؤُنَا لِعَزَائِكُمْ ، فَهُوَ
يُمْكِّنُكُمْ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى تِلْكَ الْاَلَامِ الَّتِي نُعَانِيهَا
نَحْنُ اَيْضًا . ^٧ وَرَجَاؤُنَا فِيكُمْ ثَابِتٌ لِأَنَّنا نَعْلَمُ
أَنَّكُمْ تُشَارِكُونَنَا فِي الْعَزَاءِ كَمَا تُشَارِكُونَنَا فِي
الْاَلَامِ .

(٤) «آخائية»: اقليم روماني ، وهي بلاد اليونان
القدسية .

(٥) استعملت كلمة «كيريوس» («الرب») لترجمة
اسم الله (يهوه) الوارد في الكتاب المقدس العبري . فليس
إطلاقها على يسوع سوى اعتراف بالوهية المسيح (رسل ٣٦/٢
و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٥/٤ وفل ١١/٢) .

(٦) هذه «الشدائد» هي متاعب الحياة الزوجية (١
قور ٢٨/٧) والفقر (٢ قور ٢/٨) والتعرض للموت (٢ قور
٨/١) بما فيه من مضايق (٢ قور ٤/١) . وهي تعبر عن محن
الرسول أو المؤمن (راجع روم ٣/٥) .

(٧) يشدد بولس على تشابه المواقف بين المسيح وأهل
كورنثس : فهنا «آلام» وعزاء ، وفي ٢ قور ٢١/٥ خطيئة وبر
الله . وفي ٢ قور ٩/٨ فقر وغنى ، وفي ٢ قور ٤/١٣ ضعف
وقوة (راجع ١٢/٤ و ٢٩/١١ و ٩/١٢) . فالتشابه الذي
يجري بين المسيح والمؤمن يتم بين الرسول والمسيحين (١ قور
١/١١ و ٢٦/١٢) .

(٨) إن لفظ «تعزية» ، الذي يُطلق في سفر اشعيا
(١/٤٠) على تجديد اسرائيل ، يدل في العهد الجديد على
الفرح والتعزية اللذين أتت بهما البشارة والروح .

(١) «المسيح يسوع» : راجع روم ١/١ ، + . يستعمل
بولس تارة «المسيح يسوع» (٢ قور ١/١ و ١٩ و ٥/٤) وتارة
«يسوع المسيح» (٢ قور ٢/١ و ٣ و ٥/١٣ و ١٣) وفي أغلب
الأحيان «المسيح» (٢ قور ٥/١ و ٢١ و ١٠/٢ و ١٢ و ١٤
و ١٥ و ١٧ و ٣/٣ و ٤ و ١٤ الخ) ، وخاصة في عبارة «في
المسيح» ، في حين ان استعمال كلمة «يسوع» وحدها نادر إلى
حد ما (١٠/٤ و ١١ و ١٤ و ٤/١١) . فالمقصود هو عرض
لكرازة يسوع أو لحياته أو لموته . يبدو أن بولس يقول :
«المسيح يسوع» ، إذا قصد السامعين اليهود : فالمسيح هو
يسوع . أمّا في التوجه إلى السامعين اليونانيين ، فإن بولس
يستعمل صيغة «يسوع المسيح» وكادت أن تصبح اسم علم .
(٢) «طيموتاوس» من مواليد لسرة (رسل ١/١٦) ،
وقد رافق بولس في رحلتيه الثانية والثالثة . ساهم في إنشاء
كنيسة كورنثس (رسل ٥/١٨ و ٢ قور ١٩/١) وكان همزة
وصل بينها وبين بولس (١ قور ١٧/٤ و ١٠/١٦ و ١١) .
(٣) دُمّرت كورنثس في السنة ١٤٦ ق . م . عن يد
مومبوس ، وأعيد بناؤها في السنة ٤٤ ق . م . عن يد بوليوس
قيصر . فلما لبثت أن أصبحت مدينة كبيرة متنوعة السكان
وعاصمة اقليم آخائية (راجع رسل ١/١٨) .

الثانية الى اهل قورنتس ١/٨-١٨

المَوْتِ وَسَيُنْقِذُنَا مِنْهُ : وَعَلَيْهِ جَعَلْنَا رَجَاءَنَا بِأَنَّهُ
سَيُنْقِذُنَا مِنْهُ أَيْضًا ، ^{١١} إِذَا سَاهَمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي
الدُّعَاءِ لَنَا ، حَتَّى إِذَا نَلْنَا تِلْكَ النِّعْمَةَ بِشَفَاعَةِ
كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، يَشْكُرُ اللَّهُ ^(١٠) فِي أَمْرِنَا كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ .

روم ٣٠/١٥

^٨ فَأَنْتَا لَا تُرِيدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنْ نَجْهَلَوا
أَمْرَ الشُّدَّةِ الَّتِي أَلَمَّتْ بِنَا فِي آسِيَّةِ ^(٩) ، فَثَقَلَتْ
عَلَيْنَا جِدًّا وَجَاوَزَتْ طَاقَتَنَا حَتَّى نَيْسُنَا مِنَ الْحَيَاةِ
نَفْسِيهَا ، ^٩ بَلْ أَحْسَسْنَا أَنَّهُ قُضِيَ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ ،
لِئَلَّا نَتَّكِلَ عَلَى أَنْفُسِنَا ، بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ
الْأَمْوَاتِ . ^{١٠} فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ أَمْثَالِ هَذَا

١ ثور ٣٢/١٥

روم ١٧/٤

٢ . عودة الى الاحداث السابقة

الرَّبُّ يَسُوعُ ^(١٥) .

^{١٥} كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ ، مُعْتَمِدًا عَلَى ذَلِكَ ،
أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْكُمْ أَوَّلًا لِتَنَالُوا نِعْمَةً أُخْرَى ^(١٦) ،
^{١٦} فَأَمَرْتُ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مَقْدُونِيَّةِ ، ثُمَّ أَرْجِعَ
إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدُونِيَّةِ ، فَتَقَدَّمُوا لِي الْعَوْنُ عَلَى
السَّفَرِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ^(١٧) . ^{١٧} أَفْتَرَانِي عَزَمْتُ عَلَى
ذَلِكَ لِخِيفَةٍ فِي الْعَقْلِ ، أَوْ عَزَمْتُ عَلَى مَا عَزَمْتُ
عَزْمًا بَشَرِيًّا ، فَيَكُونُ فِيَّ نَعَمٌ نَعَمٌ وَلَا لَا ^(١٨)
^{١٨} صَدَقَ اللَّهُ وَشَهِدَ أَنَّ كَلَامَنَا لَكُمْ لَيْسَ نَعَمٌ

روم ٥/٧

لماذا غير بولس خطة سفره

^{١٢} فَإِنْ فَخَرْنَا ^(١١) إِنَّمَا هُوَ شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا
بِأَنَّنَا سِرْنَا فِي الْعَالَمِ وَلَا سَيِّمًا فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ
سِيرَةَ الْإِخْلَاصِ ^(١٢) وَالصَّفَاءِ لِلَّذِينَ مِنْ لَدُنِ
اللَّهِ ، لَا بِحِكْمَةِ الْبَشَرِ ، بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ . ^{١٣} فَإِنَّا
لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا تَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ ^(١٣) ،
وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا فَهْمًا تَامًّا ^{١١} - وَقَدْ
فَهَمْتُمْ كَلَامَنَا بَعْضَ الْفَهْمِ - أَنَّنَا مَوْضُوعُ
فَخْرِكُمْ كَمَا أَنَّكُمْ مَوْضُوعُ فَخْرِنَا فِي يَوْمِ ^(١٤)

١ ثور ١٧/١

١/٢

فل ١٦/٢

١/٤

١ ثور ٢٠-١٩/٢

١ ثور ٨/١

(١٤) كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ يَنْتَظِرُ «يَوْمَ الرَّبِّ» . فَأَصْبَحَ
فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ «يَوْمَ الْمَسِيحِ» أَوْ «الْجُمُعَةِ» ، أَيِ حُضُورِ
الْمَسِيحِ وَعَوْدَتِهِ . وَسَيَكُونُ فِي آنَ وَاحِدِ قِيَامَةِ وَدِينُونَةِ : ١ ثور
٨/١ و ٥/٥ .

(١٥) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ : «رَبَّنَا يَسُوعُ» .

(١٦) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ : «لِيَتَضَاعَفَ سُرُورُكُمْ» .

(١٧) بِذَلِكَ مَشْرُوعُ ١ ثور ١٦/٥-٦ . كَانَ الْمَشْرُوعُ :
مَقْدُونِيَّةِ ثُمَّ قُورِنْتُسَ ثُمَّ الْيَهُودِيَّةِ ، فَأَصْبَحَ : قُورِنْتُسَ ثُمَّ
مَقْدُونِيَّةِ ثُمَّ قُورِنْتُسَ ثُمَّ الْيَهُودِيَّةِ ، سَيَعْدِلُ بُولُسُ عَنِ الْمُرُورِ
بِقُورِنْتُسَ أَوَّلًا ، مَرَاعَاةً لِلْكَنِيسَةِ : ٢٣/١ و ١/٢ .

(١٨) قَدْ يَعُودُ أَصْلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ إِلَى يَح ١٢/٥ (وَرَجَعَ
مَتَّى ٣٧/٥) . كَانَ خُصُومُ بُولُسَ يَتَّهَمُونَهُ بِتَبْدِيلِ مَشَارِعِهِ
مَرَارًا كَثِيرَةً . لَكِنِ الْأَحْدَاثَ وَحْدَهَا كَانَتْ تَضْطَرُّهُ إِلَى
ذَلِكَ .

(٩) أَقْلِيمُ رُومَانِي عَاصِمَتُهُ أِفْسَسُ . وَأَمَّا «الشُّدَّةُ»
الْمَذْكُورَةُ هُنَا ، فَإِنَّهَا ، عَلَى مَا يَبْدُو ، غَيْرُ الثَّوَرَةِ فِي رِسْلِ
٢٣/١٩-٤٠ وَالْمُخَنَةِ فِي ١ ثور ٣٢/١٥ . قَدْ يَكُونُ فِي فِل
١٢/١-٣٠ إِشَارَةٌ إِلَيْهَا . جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ اعْتِقَالَ بُولُسَ فِي
أُورُشَلِيمَ كَانَ مَسِيبُوهُ يَهُودٌ مِنْ آسِيَّةِ (رِسْلُ ٢٧/٢١
و ١٩/٢٤) .

(١٠) بُولُسُ بِشَدَّةٍ كَثِيرًا ، لَدَى أَهْلِ قُورِنْتُسَ ، عَلَى
«الشُّكْرِ» (رَاجِعِ ١٥/٤ و ١١/٩-١٢) .

(١١) رَاجِعِ رُومَ ٢/٤ + ، وَفِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، وَلَا سَيِّمًا
فِي الْفَصْلَيْنِ ١٠ و ١٢ ، مَا هُنَاكَ مِنْ أَمْثَلَةٍ عَنِ اخْتِخَارِ الرِّسُولِ
بِكُنَائِسِهِ ، بِفَضْلِ الْمَسِيحِ .

(١٢) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ : «سِيرَةُ الْقِدَاسَةِ» .

(١٣) لَيْسَ لِبُولُسَ فِي تَبَشِيرِهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَّا بَشَارَةٌ
وَاحِدَةٌ : ٢ ثور ٤/١١ وَغَلَّ ٩-٦/١ و ٢/٢ و ٥ . وَبِذَلِكَ
يَرُدُّ عَلَى الْإِتِّهَامِ بِالرِّيَاءِ : ١٧/٢ و ٢/٤ .

ولا ، ١٩ فَإِنَّ أَبْنَ اللهِ المسيحَ يسوعَ الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ بَيْنَكُمْ ، أَنَا وسِلْوَانُسُ (١٩) وطِيموتاؤُس ، لم يَكُنْ نَعَمْ ولا ، بل «نَعَمْ» هو الَّذِي تَمَّ فِيهِ .
رؤ ١٤/٣ ٢٠ إِنَّ جَمِيعَ مَوَاعِدِ اللهِ لَهَا فِيهِ «نَعَمْ» .
لِذَلِكَ بِهِ أَيْضًا نَقُولُ لِلَّهِ : «آمِينَ» (٢٠) إِكْرَامًا لِمَجْدِهِ . ٢١ وَإِنَّ الَّذِي يُبَشِّرُنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْمسيحِ وَالَّذِي مَسَحَنَا (٢١) هو الله ، ٢٢ وهو الَّذِي خَتَمَنَا بِخَتْمِهِ وَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَا عُرْيُونَ (٢٢) الرُّوح .
٢٣ وَأَنَا أَشْهَدُ اللهَ عَلَى نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَرْجِعْ بَعْدُ إِلَى قُورِنْثُسَ إِلَّا شَفَقَةً عَلَيْكُمْ ، ٢٤ لَا كَأَنَّا نُرِيدُ التَّحَكُّمَ فِي إِيمَانِكُمْ ، بَلْ نَحْنُ نُسَاهِمُ فِي فَرْحِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ الْإِيمَانُ ثَابِتُونَ .
٢ فَقَدْ عَزَمْتُ فِي نَفْسِي أَنَّ لَا أَعُودَ إِلَيْكُمْ (١) فِي الْغَمِّ (٢) . فَإِذَا سَبَبْتُ لَكُمْ الْغَمَّ ، فَمَنْ

رؤ ١٤/٣

١ يو ٢٠/٢ و ٢٧

ان ١٤-١٣/١

يَجْلِبُ إِلَيَّ السُّرُورَ إِلَّا الَّذِي سَبَبْتُ لَهُ الْغَمَّ ؟ (٣)
٣ وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ (٤) مَا كَتَبْتُ لِئَلَّا يَنَالَنِي ، عِنْدَ قُدُومِي ، غَمٌّ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَنَالَنِي مِنْهُمْ السُّرُورُ . وَأَنَا مُقْتَنِعٌ فِي شَأْنِكُمْ أَجْمَعِينَ بِأَنَّ سُرُورِي هُوَ سُرُورُكُمْ جَمِيعًا . ٤ فِي شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ وَضِيقٍ صَدَّرْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ وَالْدُمُوعُ تَفِيضُ مِنْ عَيْنِي ، لَا لِأَسَبِّ لَكُمْ غَمًّا ، بَلْ لَتَعْرِفُوا مَبْلَغَ حُبِّي الْعَظِيمِ لَكُمْ . ٥ فَإِذَا سَبَبْتُ أَحَدًا (٥) غَمًّا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّهِ لِي ، بَلْ لَكُمْ جَمِيعًا إِلَى حَدِّ مَا يَبْلَا مُبَالَغَةً . ٦ وَتَكُنِي مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ الْعِقَابُ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ بِهِ الْجَمَاعَةُ (٦) . ٧ وَلِذَلِكَ قَوْلُ ١٣/٣ فَالْأَوَّلَى بِكُمْ أَنْ تَصَفِّحُوا عَنْهُ وَتُشَجِّعُوهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَغْرَقَ فِي بَحْرِ مِنَ الْغَمِّ . ٨ فَأَنَا شَدِيدُكُمْ أَنْ تُغْلَبُوا الْمَحَبَّةَ لَهُ (٧) . ٩ وَمُرَادِي ، وَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ ،

ولا سيما إلى المعمودية .

(٢٢) هنا وفي ٥/٥ : «عربون» (راجع اف ١٤/١) .
وفي النصوص الأخرى : «هاكورة» (روم ٢٣/٨) . ان هبة الروح هي عربون وشعور سابق بالجد السهاوي .

(١) راجع ١٦/١ + .

(٢) في ١٠/٧ . يميّز بولس بين نوعين من «الحزن» : الحزن بحسب الله والحزن بحسب الدنيا . من شأن الحزن الأول أن يؤدي إلى التوبة .

(٣) أمين بولس إهانة عظيمة : لاشك أن أحد المعارضين ، وقد يكون من اليهوديين . رَفَضَ الاعتراف بأن بولس رسول . ان بولس مستعدّ للمغفرة . ولكن لا بد من توضيح الموقف .

(٤) عن هذه الرسالة المفقودة . راجع المدخل .

(٥) راجع الآية ٢ + . لاشك أن الكلام يدور على إهانة شخصية . غير الإهانات التي ورد ذكرها في ١ قور ١/٥ وقل ١٥/١-١٧ .

(٦) الترجمة اللفظية : «أكثركم» . مع أن التعريف . تتخذ العبارة اليونانية معنى «الجماعة» (لا «الأكثرية») .
(٧) لما ارتكبت أخطاء كبيرة ، اضطرت الجماعات الأولى إلى اتخاذ تدابير تأديبية : فقد بلغ بولس ، في حالة

(١٩) كان «سلوانس» يعمل اسمين : الأول عبري الأصل ، «سيلا» . والآخر لاتيني الأصل ومهلّ الشكّل .
«سلوانس» (رسل ١٥/٢٢-٤٠ و ١٦/١٩-٢٩ الخ) . لقد ساهم في تبشير قورنثس : رسل ٥/١٨ و ١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١ وراجع ١ بط ١٢/٥ .

(٢٠) «آمِينَ» («حقاً») كلمة من الكلمات الآرامية الأربع التي حُفِظَتْ في النص اليوناني في صيغ العهد الجديد الطقسية . إنها تؤكد على أمانة الرب وإيمان الإنسان . خلافاً لما كان يفعل الوثانيون ، كان يسوع يستهل أقواله بقوله : «آمِينَ» . أقول لكم . في الأناجيل الإزائية أكثر من خمسين مثلاً على ذلك . أمّا الإنجيل الرابع ، فإنه يكرّر كلمة آمين مرتين للتأكيد على القول والتضخيم : «آمِينَ ، آمِينَ ، أقول لكم» (يو ٥/١) . لكن لفظ «آمِينَ» يكون ، في أغلب الأحيان ، خاتمة للبرقية . وفي لبرجية الافخارستيا مثل بليغ (راجع روم ١٦/٢٧ و ١ قور ١٦/١٤ ورؤ ١٤/٥) . وسيستعمل سفر الرؤيا مفردات بولس فيسمي يسوع «آمِينَ» (رؤ ١٤/٣) .
(٢١) ترتبط «المسحة» (الآية ٢١) و«الختم» (الآية ٢٢) باعتراف بالتالوث : المسيح والله والروح . سبق للعهد القديم أن رَبَطَ فيض الروح بهاتين الرمزين . وأنبأ به يوحنا ١/٣ و ٢ وها هو اليوم قد تم . قد يشير اللفظان إلى الأسرار

الثانية الى اهل قورنثس ١٠/٢-٦/٣

مَوْتٍ إِلَى مَوْتٍ ، وَلِأُولَئِكَ رَائِحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ حَيَاةٍ إِلَى حَيَاةٍ . فَمَنْ تَرَاهُ أَهْلًا لِهَذَا الْعَمَلِ ؟^{١٧} لَسْنَا مِثْلَ الْكَثَرَةِ الَّتِي تُتَاجَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، بَلِ بِالصَّدَقِ وَمِنْ قَبْلِ اللَّهِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ .

٣٣^١ أُنَعُودُ إِلَى التَّوَصِيَةِ بِأَنْفُسِنَا أَمْ تُرَانَا نَحْتَاجُ ، ١ قور ١٢/٥
كَبَعْضِ النَّاسِ ، إِلَى رَسَائِلِ تَوْصِيَةِ إِلَيْكُمْ أَوْ رسل ٢٧/١٨
مِنْكُمْ ؟^(١) أَنْتُمْ رَسَالَتُنَا كُتِبَتْ فِي قُلُوبِنَا^(٢) ، ١ قور ٢/٩
يَعْرِفُهَا وَيَقْرَأُهَا^(٣) جَمِيعُ النَّاسِ .^٢ أَلَقَدْ اتَّضَحَ مر ١٢/٢٤
أَنَّكُمْ رِسَالَةٌ مِنَ الْمَسِيحِ ، أُنشِئَتْ عَنْ يَدِنَا ، وَلَمْ ١٩/١١
تُكْتَبَ بِالْحَبَرِ ، بَلِ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ ، لَا فِي ٢٦/٣٦
الْوَحْيِ مِنْ حَجَرٍ^(٤) ، بَلِ فِي الْوَحْيِ هِيَ قُلُوبُ ٣٣/٣١
مِنْ لَحْمٍ .

^٤ تِلْكَ ثِقَتُنَا بِالْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَا يَعْنِي ٢٧/٣
ذَلِكَ أَنَّهُ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَدَّعِي شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنَّا ، فَإِنَّ
إِمْكَانَنَا مِنَ اللَّهِ ، فَهُوَ الَّذِي مَكَّنَّا أَنْ نَكُونَ ٢٩/٢
خُدَمَ عَهْدٍ جَدِيدٍ^(٥) ، عَهْدِ الرُّوحِ ، لَا عَهْدِ ٥/٧

أَنْ أُخْتَبِرَكُمْ فَأَرَى هَلْ أَنْتُمْ مُطِيعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ .^{١١} فَمَنْ صَفَحْتُ عَنْهُ صَفَحْتُ عَنْهُ أَنَا أَيْضًا ، وَقَدْ صَفَحْتُ أَنَا أَيْضًا - إِذَا كَانَ هُنَاكَ ٢٧/٤
أَمْرٌ أَصْفَحُ عَنْهُ - مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ ،^{١١} لِئَلَّا يَخْدَعَنَا الشَّيْطَانُ^(٨) ، وَنَحْنُ لَا نَجْهَلُ وَسَاوِسَهُ .

من طرواس الى مقدونية : السعي الرسولي

١٢^{١٢} أَتَيْتُ طُرُوسَ^(٩) مِنْ أَجْلِ بَشَارَةِ الْمَسِيحِ ، فَأَنْفَتَحَ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ ،^{١٣} أَعْلَى أَنْ نَفْسِي لَمْ تَطْمَئِنَّ ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ طَيْطُسَ أَخِي ، فَوَدَّعْتُهُمْ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ .

^{١٤} الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يَسْتَضْجِيئُنَا دَائِمًا أَبَدًا فِي نَصْرِهِ بِالْمَسِيحِ^(١١) . وَيَنْشُرُ بِأَيْدِينَا فِي كُلِّ مَكَانٍ شِدَا مَعْرِفَتِهِ .^{١٥} فَإِنَّا عِنْدَ اللَّهِ رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الطَّيِّبَةِ بَيْنَ السَّائِرِينَ فِي طَرِيقِ الْخَلَاصِ وَفِي ١٨/١
طَرِيقِ الْهَلَاكِ :^{١٦} إِلَهُوْلَاءِ رَائِحَةُ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ

ارتكاب فاحشة . إلى فرض قطع العلاقات بالخطيئة : ١ قور ١٣/٥ . وراجع متى ١٧-١٥/١٨ و ١ قور ٣٠/١١-٢٢ و ٣ يو ١٠ . لكن المحبة الأخوية تخفف العقوبات .

(٨) يحاول « الشيطان » أن يخدع المسيحيين ويحملهم على الخروج من سبل الحق : لو ٣١/٢٢ و روم ١٧/١٦-٢٠ و ٢ قور ١٤/٦-١٦ و ٣/١١-١٥ .

(٩) في « طرواس » وفي أثناء الرحلة الثانية . رأى بولس في رؤيا رجلاً مقدونيًا يدعوهُ إِلَى الْمَبْرُورِ إِلَى أوروپَا (رسل ١٦/٨-١١) . ولقد مرَّ بها ثانية في أثناء الرحلة الثالثة (رسل ٢٠/٥-١٢) . ونعرف من ٢ طيم ١٣/٤ أنه ترك فيها رداءه وخطوطاته عند قريس . وبما أن بولس أبحر ، فلا شك أن المقصود هو مرفأ اسكندرية طرواس . لا المدينة الواقعة في داخل البلاد . كان قصد بولس أولاً في هذه الرحلة الذهاب للقاء طيطس (٢ قور ٥/٧ وراجع ٧/٦+) .

(١٠) الآيات ١٤-١٦ مستوحاة من رُتَبِ حفلة

النصر . كان يرافق الموكب خدَمٌ يصيرون العطور أمام المنتصر . وكان في مقدمة المسيرة أسرى كثيرًا ما كانوا يُعَذَّبُونَ بعدئذٍ . فالصور تذكر هنا بهذه العادات .

(١) كانت أمثال هذه « الرسائل » مألوفة حتى في الكنيسة . راجع رسل ٢٧/١٨ و روم ١/١٦ و قول ١٠/٤ و ٣ يو ٩-١٢ .

(٢) قراءة مختلفة : « في قلوبكم » .
(٣) « يعرفها ويقرأها » . الفعلان في اليونانية من أصل واحد ، فيوسع بولس أن يستعمل الجناس وأن يتوسع في الصورة التي وردت في الرسالة .

(٤) « الألواح من حجر » تلميح إلى إعطاء الشريعة في جبل سيناء : راجع خر ١٢/٢٤ و ١٨/٣١ و ٢٨/٣٤-٢٩ .

(٥) « العهد الجديد » : إلى معنى الكلمة الكتابي يضيف بولس معنى الوصية الحقوقي الذي تتضمنه الكلمة اليونانية . بالاستناد إلى موت المسيح وعليه يقوم العهد الجديد : لو ٢٠/٢٢ و ١ قور ١١/٢٥ و ٢ قور ١٤/٣ و عب

الْحَرْفُ، لِأَنَّ الْحَرْفَ (٦) يُمِيتُ وَالرُّوحَ يُحْيِي. ٧ فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ الْمَنْقُوشَةُ حُرُوفُهَا فِي حِجَارَةٍ قَدْ أُعْطِيتَ بِالْمَجْدِ، حَتَّى إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُحَدِّثُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى (٧) لِمَجْدٍ وَجْهِهِ، مَعَ أَنَّهُ مَجْدٌ زَائِلٌ، ٨ فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى لَا تُعْطَى خِدْمَةُ الرُّوحِ بِالْمَجْدِ؟ ٩ فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْحُكْمِ عَلَى النَّاسِ مَجِيدَةً، فَمَا أَوْلَى خِدْمَةُ الْبِرِّ بِأَنْ تَفِيضَ مَجْدًا ١٠ فَإِنْ مَا مُجْدٌ لَا يُعَدُّ مُمَجَّدًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، بِالنَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْدِ الْفَائِثِ، ١١ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَدْ زَالَ بِالْمَجْدِ، فَمَا أَوْلَى الْبَاقِي بِأَنْ يَبْقَى فِي الْمَجْدِ

خر ١٦/٣٢ و ٢٩/٣٤-٣٥

١٢ فَلَمَّا كَانَ لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ، فَإِنَّا نَتَصَرَّفُ بِرِبَاطَةٍ جَاشٍ عَظِيمَةٍ، ١٣ لَا كَمُوسَى (٨) الَّذِي كَانَ يَضَعُ قِنَاعًا عَلَى وَجْهِهِ لِئَلَّا يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِهَائَةً مَا يَرَوْنَ. ١٤ وَلَكِنْ أُعْمِيتَ بَصَائِرُهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْقِنَاعَ نَفْسَهُ يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ غَيْرَ مَكْشُوفٍ عِنْدَمَا يُقْرَأُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (٩)، وَلَا يُزَالُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ (١٠). ١٥ أَجَلٌ، إِلَى الْيَوْمِ كُلِّمَا قُرِئَ مُوسَى فَهُنَاكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ قِنَاعٌ (١١)، وَلَكِنْ لَا يُرْفَعُ هَذَا الْقِنَاعُ إِلَّا بِالْإِهْتِدَاءِ إِلَى الرَّبِّ (١٢)، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ (١٣)، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ، تَكُونُ الْحُرِّيَّةُ.

روم ١٠-٧/١١
خر ٣٤/٣٤

١٨ وَنَحْنُ جَمِيعًا نَعْكِسُ (١١) صُورَةَ مَجْدٍ روم ٢٩/٨

(١٠) ترجمة أخرى: «ولا يُكشَفُ لِمَنْ أَنْ هَذَا الْعَهْدُ الْغَايِ الْمَسِيحُ».

(١١) كانت الصورة التي يكونها معاصرو بولس عن «موسى» صورة مثالية. كان أول رؤساء بني إسرائيل فكان بعد مؤسس أمته. لم يبقَ مجرد مدوّن للمشيئة الإلهية، وكان لكلامه قيمة تقارب قيمة كلمة الله. كان أبًا لجميع الأنبياء وملوكًا وكاهنًا، فتجاوز سلطانه وعبقريته حدود إسرائيل، فاحتلت التوراة مكانة رفيعة، فكانت مراعاتها أو مخالفتها تعني الحصول على حضور الله أو الحرمان منه. فكان موسى إذا شفيع المشرعين وترجمان مشيئة الله المثالي.

كانت صورة «القناع» قابلة للتلميح إلى أمرين مختلفين: القناع الذي كان موسى يضعه على وجهه (الآية ١٣ +)، وقناع الصلاة الذي تبنّاه القارئ اليهودي في المجمع في القرن الأول.

(١٢) «التوبة» تفتح لنا سبيل مشاهدة مجد الله، في المسيح، وتمكّننا بالروح أن نعكسه بجرّية (٢ قور ٤/٤-٦).

(١٣) «الربّ هو الروح»: لقد فسّرت هذه الآية تفسيرات مختلفة كثيرة. ويستند التفسير الراجح إلى سياق الكلام. فموسى، في هذه الفقرة، مرتبط بالحرف. أمّا الرب (المسيح) فإنه يعبر عن معنى الكتب المقدسة الروحي وبطابقه. فالحرية التي يُكسبنا آباها هي تحرّر من الحرف (روم ٢/٨ وغل ١/٥).

(١٤) «عكسًا» دائمًا يختلف عن المجد العابر الذي

٨/٨ و ١٥/٩ و ٢٤/١٢.

(٦) «الحرف» هو شريعة موسى بالنظر إلى أنها تقتضي من الإنسان طاعة لا يقدر على العمل بها، الأمر الذي يقوده إلى الموت (روم ٥/٧). وكان الدين اليهودي المعاصر لبولس يفصلها عن جذورها الحيوية. فكان ذلك الاستعمال الحرفي والشرعوي للشريعة يجعل منها صيغة جامدة (٢ قور ٣/١٤). ليس العهد الجديد نصًّا يكلل العهد القديم، بل انه الانتقال مما هو مكتوب إلى ما هو مُعاش في القلب. النص قاتل بلا الروح، ولكن الروح بلا نص لا صوت له (ار ٣١/٣١ وحز ٢٦/٣٦).

(٧) يتوسّع بولس في بعض الملامح الخاصة بدور «موسى». تسلم الشريعة (خر ٢٩/٣٤-٣٥)، وهي خدمة الموت المنقوشة في ألواح من حجر (خر ١٦/٣٢ و ١/٣٤-٤). وكان اشراق وجه موسى الموقّت ينتج عن لقاءه لله (خر ٢٩/٣٤-٣٥)، وهو امتياز شخصي يتعارض مع النعمة الموهوبة لجميع المسيحيين (٢ قور ٣/١٨).

(٨) في سفر الخروج، يُخفي «القناع» عن بني إسرائيل البهاء الإلهي الذي يُشرق به وجه موسى. يأخذ بولس بتفسير للربّانيين يشرح هذا الأمر شرحًا مختلفًا: فالغاية من القناع هي إخفاء الطابع الزائل الذي يتسم به إشعاع المجد الإلهي على وجه موسى.

(٩) راجع الآية ٦+. هذه هي المرّة الأولى التي يرد فيها هذا اللفظ في نصّ مسيحي.

الثانية الى اهل قورنثس ١/٤-١٢

الظلمة نور» هو الذي أشرق في قلوبنا ليشرق نور
معرفة مجد الله، ذلك المجد الذي على وجه
المسيح.

السعي الرسولي وما فيه من شدائد وآمال

٧ على أن هذا الكثر نحمله في آنية من
خزف (١) لتكون تلك القدرة الفائقة لله لا من
عندنا. ٨ يضيئ علينا من كل جهة (٢) ولا
نحطّم، نفع في المآزق ولا نعجز عن الخروج
منها، ٩ نطارذ ولا ندرك، نصرع ولا نهلك،
١٠ نحمل في أجسادنا كل حين موت المسيح
لنظهر في أجسادنا حياة المسيح أيضًا. ١١ فإننا
نحن الأحياء نسلم في كل حين إلى الموت من
أجل يسوع لنظهر في أجسادنا الفانية حياة يسوع
أيضًا. ١٢ فالموت يعمل فينا والحياة تعمل

٢ قور ١/٤
١ يو ٢/٣

الرب بوجوه مكشوفة كما في مرآة، فتتحول إلى
تلك الصورة، وتزداد مجداً على مجد (١٥)،

وهذا من فضل الرب الذي هو روح.

١ وأما وقد أعطينا تلك الخدمة رحمة، فلا

تفتروا هممتنا (١)، بل نرفض الأساليب الخفية

الشائنة، فلا نسلك طرق المكر ولا نؤور (٢)

كلمة الله، بل نظهر الحق فنوصي بأنفسنا لدى

كل ضمير إنساني أمام الله. ٣ فإذا كانت بشارتنا

محجوبة، فإنما هي محجوبة عن السائرين في

طريق الهلاك، ٤ عن غير المؤمنين الذين

أعمى بصائرهم إله هذه الدنيا (٣)، لئلا يبصروا

نور بشارة مجد المسيح، وهو صورة الله (٤). ٥ فلننا

ندعو إلى أنفسنا، بل إلى يسوع المسيح

الرب (٥). وما نحن إلا خدام لكم من أجل

يسوع. ٦ فإن الله الذي قال: «ليشرق من

روم ١٦/١
١ نس ٤/٢-٥

٢ نس ١٠/٢
روم ٢٩/٨

قور ٦/٢ ويو ٢/١٣). واسم الإشارة «هذه» يصف الدنيا
بأنها قائمة وحاضرة. إنها العالم الموصوم بالخطيئة والانفصال
عن الله. والمختلف عن «الدهر الآتي». هذا هو النص
الوحيد الذي يسمي فيه الشيطان إلهًا.

(٤) لا بد من الربط بين ذكر صورة الله في الآية ٤
والتذكير بالخلق في الآية ٦. يبدو المسيح فيما ذلك الإنسان
المتالي وصورة الله الكاملة (راجع قول ١٥/١).

(٥) إن عبارة «يسوع المسيح الرب» هي الشهادة بيوهر
ما في الإيمان (روم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٢/١ وقل
١١/٢).

(٦) قد تشير عبارة «إناء من خزف» إلى ضعف بولس
الشخصي (راجع ٢ قور ١٢/١٧-٢٠ وغل ٤/١٤). وقد
تعني «في جسد من خزف»، فيكون تلميحا إلى رواية تلك
٧/٢ المستشهد به في روم ٩/٢١-٢٣ و ١ قور ٤/٧ و ١
نس ٤/٤.

(٧) كل هذه الصور تذكر بوقائع معركة. فيها يكتب
على الرسول الموت، لولا نعمة الرب.

كان ينير وجه موسى. يستعمل بولس هنا كلمة نادرة فهمت
بمعنيين مختلفين. يقترح بعض المفسرين: «نرى كما في مرآة»
ويستندون إلى ١ قور ١٢/١٣. ويقرأ بعضهم الآخر:
«نعكس كما تعكس المرآة». والحال أن الفعل الذي يستعمله
بولس هو في اليونانية في صيغة تعبر عن اشتراك الفاعل لأنه
معنى هو نفسه بالعمل. فالترجمة الكاملة تكون على هذا
الوجه: «نرى ونعكس». وما كان مستحيلا في زمن موسى
أصبح ممكنا في المسيح فالإنسان يرى ويعكس ما يراه.
(١٥) الترجمة اللفظية: «من مجد إلى مجد». المجد هو
في بدء التحول وفي نهايته (راجع روم ١٧/١ و ٢ قور ١٦/٢
و ١٧/٤). فهمت أحيانا عبارة «من مجد إلى مجد»: من مجد
المسيح إلى مجد المسيحيين.

(١) يشرح بولس هذه الحقيقة في الآيات ٨-١١. ما
من شيء يحول دون أن يكشف المسيح عن حياته (١٦/٤).
(٢) سيستمر هذا الشرح بعد تأكيد جديد على صدق
بولس المشار إليه في ١٧/٢.

(٣) «إله هذه الدنيا» = رئيس هذا العالم (راجع ١

فيكم (٨)

ما لا يرى فهو للأبد (١٢)

القيام بالرسالة

• ونحن نعلم أنه إذا هُدمَ بيتنا (١)
الأرضي، وما هو إلا خيمة، فلنا في السموات
مسكن من صنع الله، بيت أبدي لم تصنعه
الأيدي. ^٢ وإنا، ونحن في هذه الحال، نثب
حيناً إلى لبس مسكننا السماوي فوق الآخر،
^٣ على أن نكون لا يسين لا عراة (٢). ولذلك
نثب مثقلين ما دُمنا في هذه الخيمة، لأننا
لا نريد أن نخلع ما نلبس (٣)، بل نريد أن
نلبس ذاك فوق هذا، حتى تبطل الحياة ما هو
زائل. ^٥ والذي أعدنا لهذا المصير هو الله الذي
أعطانا عربون الروح.

^{١٣} ولما كان لنا من روح الإيمان ما كتب
فيه: «آمنت ولذلك تكلمت»، فنحن أيضاً
نؤمن ولذلك نتكلم، ^{١٤} عالمين أن الذي أقام
الرب يسوع سيقيمنا نحن أيضاً مع يسوع
ويجعلنا وإياكم لديه (١)، ^{١٥} لأن ذلك كله من
أجلكم، حتى إذا كثرت النعمة عند عدد أوفر
من الناس، أفاضت الشكر لمجد الله.
^{١٦} ولذلك فنحن لا نفتر همتنا: فإذا كان
الإنسان الظاهر فينا يخرّب، فالإنسان
الباطن (١٠) يتجدد يوماً بعد يوم. ^{١٧} وإن الشدة
الخفيفة العابرة تُعدُّ لنا قدراً (١١) فائقاً أبدياً من
المجد، ^{١٨} فإنا لا نهذف إلى ما يرى، بل إلى
ما لا يرى. فالذي يرى إنما هو إلى حين، وأما

مز ١١٦/١٠

روم ٤/١

١١/٨

روم ٢٢/٧

روم ١٨/٨

متى ١٢-١١/٥

عب ١/١١

روم ٢٤/٨ و ٢٥

(١٢) ليس الاختلاف بين ما يرى وما لا يرى. بل
بالأحرى بين ما قد اختبره الإنسان وما ينتظره. ولكن لم يظهر
حتى الآن.

(١) تشبه الحياة الشخصية بـ «البيت» و «اللباس».
وهما أمران لا يستغنى عنهما في الحياة اليومية. تأتي صعوبة هذا
النص من اختلاط الاستعارات: يسكن في لباس، ويلبس
مسكن.

(٢) في الآيتين ٢ و ٣، يخشى الرسول قبل كل شيء
أن يكون في وضع وسط حيث يكون «عارياً». أي بلا
مسكن ولا لباس. وهو يفضل كثيراً أن يكون مباشرة في
وضع القيامة الأخير: راجع ١ قور ١٥/٤٤-٤٥. يستعمل
هنا لفظ «لابساً» بالمعنى المطلق، في حين أنه فعل متعد في
أغلب الأحيان في العهد القديم وفي العهد الجديد. لقد فهم
آباء الكنيسة هذه العبارة، على سبيل القياس، «لابساً برّ
الله».

(٣) فكرة الآية ٤ تكمل فكرة الآية ٣. يجب ألا يتجرد
الإنسان من ثيابه. بل أن يلبس الحياة منذ الآن. والأمل
الذي يبه الروح منذ الآن يستطيع وحده أن يغلب على خوف
الغري والعدم (الآية ٥).

(٨) راجع ٥/١ + : بشد بولس عدة مرات لدى
أهل كورنثس على ميحن خدمته الرسولية - يعرضه منها خصب
هذه الخدمة (٤/٦ و ١١/٢٣-٣٣).

(٩) لا يقع التشديد. كما هو في ١٠/٥، على
الدينونة، بل على انتصار المؤمنين. كما هو في ١ قور ١٤/٦.
(١٠) في روم ٢٢/٧، يستعمل بولس عبارة «إنسان
باطن» للدلالة على الكائن البشري العاقل والمُدرك. أما هنا
فالتعارض يدور حول النمو الروحي والانخراط الجسدي
(راجع روم ١٨/٨-١٩). هناك قياس بين «الإنسان
الظاهر» والإنسان القديم الوارد ذكره في اف ٢٢/٤ وقول
٩/٣. يستعمل الرسول التعارض، تارة بين «الإنسان الباطن»
و«الإنسان الظاهر». كما الأمر هو هنا، وتارة بين «في
جسده» و«خارج جسده» كما في ٢ قور ١٢/٢. وتارة بين
«الإنسان القديم» و«الإنسان الجديد» كما في اف
٢٢/٤-٢٤ أو قول ٩/٣-١٠. هذه العبارات، وإن لم تكن
متعادلة تماماً، تعبّر عن التحول الذي يحصل في الكائن
العادي بفضل العمل الخلاق الذي يعمل فيه حضور الرب.
(١١) «قدراً»: الترجمة اللفظية: «وزناً». كلمتان
يونانيتان هنا لتأدية كلمة «كابود» العبرية، التي تعني في آن
واحد الوزن والهاء والجلال والحضور والقدرة والمجد.

الثانية الى اهل كورنثس ١٧-٦/٥

نَجْعَلُ لَكُمْ سَبِيلًا لِلْإِثْبَاتِ بِنَا، فِيمَكِنُكُمْ أَنْ تَرُدُّوا^(٩) عَلَى الَّذِينَ يَفْتَحِرُونَ بِالظَّاهِرِ لَا بِالْبَاطِنِ. ^{١٣} فَإِنْ خَرَجْنَا عَنْ صَوَابِنَا^(١٠) فَنُفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ تَعَقَّلْنَا فِي سَبِيلِكُمْ، ^{١٤} لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَأْخُذُ بِمَجَامِعِ قُلُوبِنَا عِنْدَمَا نُفَكِّرُ أَنَّ وَاحِدًا قَدْ مَاتَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، فَجَمِيعُ النَّاسِ إِذَا قَدْ مَاتُوا. ^{١٥} وَمِنْ أَجْلِهِمْ جَمِيعًا مَاتَ، كَيْلَا يَحْيَا الْأَحْيَاءُ مِنْ بَعْدِ لِأَنْفُسِهِمْ، بَلِ لِلَّذِي مَاتَ وَقَامَ مِنْ أَجْلِهِمْ^(١١).

^{١٦} فَتَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْرِفَةً روم ٢/١ بَشَرِيَّةً^(١٢). فَإِذَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ يَوْمًا مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً، فَلَسْنَا نَعْرِفُهُ الْآنَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ. ^{١٧} فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُ خَلَقُ جَدِيدٍ. قَدْ زَالَتِ الْأَشْيَاءُ الْقَدِيمَةُ وَهِيَ قَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ

لِذَلِكَ فَلَمَّا كُنَّا وَاثِقِينَ فِي كُلِّ حِينٍ، عَلَى عِلْمِنَا بِأَنَّنَا، مَا دُمْنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ، نَحْنُ فِي هِجْرَةٍ عَنِ الرَّبِّ، ^٧ لِأَنَّنَا نَسِيرُ فِي الْإِيمَانِ لَا فِي الْعِيَانِ^(٤). ... فَتَحْنُ إِذَا وَاثِقُونَ، وَنَرَى مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَهْجَرَ هَذَا الْجَسَدَ لِنُقِيمَ فِي جِوَارِ الرَّبِّ^(٥).

^٩ وَلِذَلِكَ أَيْضًا نَطْمَحُ إِلَى نَيْلِ رِضَاهِ، أَقْمُنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ أَمْ هَجَرْنَاهُ، ^{١٠} لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا جَمِيعًا مِنْ أَنْ يُكْشَفَ أَمْرُنَا أَمَامَ مَحْكَمَةِ الْمَسِيحِ^(٦) لِنَبْلُغَ كُلَّ وَاحِدٍ جِزَاءَ مَا عَمِلَ وَهُوَ فِي الْجَسَدِ، أَخِيرًا كَانَ أَمْ شَرًّا^(٧).

^{١١} أَمَّا وَنَحْنُ عَالِمُونَ^(٨) بِمَخَافَةِ الرَّبِّ، فَاتَّانَا نُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ. وَأَمْرُنَا مَكْشُوفٌ لِلَّهِ. وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَكْشُوفًا فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا. ^{١٢} وَلَا نَعُودُ إِلَى التَّوَصِيَةِ بِأَنْفُسِنَا فِي أَعْيُنِكُمْ، بَلِ

١ بط ١/١
١ قور ١٢/١٣
روم ٢٤/٨
غل ٢٣/١

روم ١٠/١٤
١ قور ١٩/٢٥
يو ٢٧/٥

(٤) راجع ١٨/٤.

(٥) يُمْكِنُ الرِّجَاءُ فِي الْمَسِيحِ مِنْ قَبُولِ الْمَوْتِ - بَلِ مِنَ الشُّوقِ إِلَيْهِ. إِنَّهُ انْتِقَالَ مِنَ الْإِتِّحَادِ إِلَى الْحُضُورِ. وَفِي ٢٣-٢١/١ يَوْضَحُ التَّعَمُّقُ فِي هَذِهِ الصَّلَةِ. فَالْمَوْتُ هُوَ مِنْذُ الْيَوْمِ مَرَحَلَةٌ أَيْجَابِيَّةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ الْآخِرَةِ.

(٦) إِنَّ الدِّينُونَةَ الْمَشَارَ إِلَيْهَا هُنَا لَا تَعْنِي إِلَّا الْمَسِيحِيِّينَ. أَمَّا حَالَةُ الْيَهُودِ وَالنَّصْرَانِيِّينَ، فَلَا تَتَّخِذُ بَعْدَ الْإِعْتِبَارِ، خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي روم ٢. وَسَيَقْدَرُ عِنْدَئِذٍ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ (الْآيَاتَانِ ٨-٩ وَ ١ قور ١١/٣-١٥). وَلَا يَوْضَحُ هَلْ تَكُونُ هَذِهِ الدِّينُونَةُ عِنْدَ الْقِيَامَةِ الْعَامَةِ (رَاجِعْ ١٤/١ +) أَمْ بَعْدَ مَوْتِ كُلِّ وَاحِدٍ.

(٧) فِي هَذَا النَّصِّ تَعَارُضٌ بَيْنَ «الْخَيْرِ» وَ«الشَّرِّ» فَقَطْ. أَمَّا ١ قور ١١/٣-١٥ فَفِيهِ سِلْسَلَةٌ مِنْ دَرَجَاتٍ وَفَوَارِقٍ لِهَذِهِ الدِّينُونَةِ.

(٨) فِي ١/٣ نَتَكَلَّمُ بُولَسَ عَنِ التَّوَصِيَةِ بِنَفْسِهِ وَهُوَ يَسْتَأْنِفُ هُنَا الْمَوْضُوعَ الَّذِي بَدَأَ بِهِ.

(٩) هَذَا الطَّعْنُ اللَّادِعُ فِي الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْإِفْتِخَارَ بِأَنْفُسِهِمْ نَجِدُهُ أَيْضًا فِي ١٢/١٠.

(١٠) هَذِهِ الْآيَةُ رَدٌّ عَلَى مَا خَذَ أَنْتَ مِنَ الْخُصُومِ. فَإِنْ

اِغْطِافَاتِ بُولَسَ وَرَوَاهُ (رَاجِعْ ١/١٢) حُمِلَتْ عَلَى مَحْمَلِ السُّوءِ. كَأَنَّهَا عَلَامَةٌ جَنَنِ. يُمَيِّزُ بُولَسَ بَيْنَ هَذَا «الْجَنُونِ» الظَّاهِرِ فِي عِلَاقَاتِهِ مَعَ اللَّهِ، وَالْحِكْمَةِ الَّتِي يُظْهِرُهَا فِي عِلَاقَاتِهِ مَعَ أَهْلِ كُورِنْثُسَ.

(١١) النُّظُرَاتُ الضَّيِّقَةُ وَالْخِلَافَاتُ تَفْقِدُ مِنْ أَهْمِيَّتِهَا أَمَامَ الْجَوْهَرِ. يَحَاوِلُ بُولَسُ أَنْ يُشْعِرَ قَرَاءَهُ بِالسَّرِّ الْمَسِيحِيَّانِي الْمُرْكَزِيِّ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ كُلُّ تَفَكُّرِهِ.

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِحَسَبِ الْجَسَدِ». قَدْ تَعُودُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَيْضًا إِلَى «عَرَفَ» وَتَعْنِي «مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً». وَإِنَّمَا إِلَى الْمَسِيحِ وَتَعْنِي «بِحَسَبِ التَّارِيخِ». فَيَكُونُ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ تَلْمِيحًا إِلَى الْإِضْطِهَادِ الَّذِي قَامَ بِهِ بُولَسَ قَبْلَ اهْتِدَائِهِ (رَاجِعْ ١ قور ٩-٨/١٥ وَ غل ١٣/١). وَيَكُونُ الْمَعْنَى الثَّانِي أَنَّ بُولَسَ عَرَفَ الْمَسِيحَ «بِحَسَبِ الْجَسَدِ»، أَيْ «بِحَسَبِ التَّارِيخِ». لَيْسَ فِي الرِّسَالَةِ أَيْ تَلْمِيحٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُثَبَّتَ هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي. وَلَعَلَّ اسْتِعْمَالَ صِيغَةِ التَّكَلُّمِ فِي الْجَمْعِ يَدُلُّ عَلَى خُصُومٍ يَفْتَحِرُونَ بِأَنَّهُمْ عَرَفُوا الْمَسِيحَ مَعْرِفَةً شَخْصِيَّةً. عَلَى كُلِّ حَالٍ، مَا يَقُومُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ هُوَ تَرَانِي الْمَسِيحِ. لَا التَّعَرُّفُ إِلَيْهِ «بِحَسَبِ التَّارِيخِ».

الثانية الى اهل كورنثس ١٨/٥-١٤/٦

روم ١٠/٥ جديدة (١٣) . وهذا كله من الله الذي صالحننا
بالمسيح وأعطانا خدمة المصالحة (١٤) ، ذلك
بأن الله كان في المسيح مصلحاً للعالم وغير
محاسب لهم على زلاتهم ، ومستودعاً إيانا كلمة
المصالحة .^{١٩} فنحن سُفراء في سبيل المسيح ،
وكان الله يعظُّ بالسَّيِّئَاتِ . فنسألكم باسم المسيح
أن تدعوا الله يُصالحكم .^{٢٠} اذالك الذي لم يعرف
الخطيئة (١٥) جعله الله خطيئة من أجلنا كيما
نصير فيه ير الله .

١ يو ٥/٣
غل ١٣/٣
١ بط ٢٤/٢

٦ أولمَّا كنَّا نعملُ معَ الله ، فإننا نناشدكم ألا
تناولوا نعمة الله لِغَيْرِ فَائِدَةٍ .^{٢١} فإنه يقول : « في
وقتِ القبولِ استجبْتُكَ ، وفي يومِ الخلاصِ
أغشْتُكَ » (١) . فهاهوذا الآن وقتُ القبولِ
الحسن ، وهاهوذا الآن يومُ الخلاصِ .^{٢٢} فإننا
لا نجعلُ لِأَحَدٍ سَبَبَ زَلَّةٍ ، لِئَلَّا يَنَالَ خِدْمَتُنَا
لَوْمٌ (٢) ، بل نُوصِي بِأَنفُسِنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى
أَنَّا نخدمُ الله (٣) بِثَبَاتِنَا الْعَظِيمِ فِي الشَّدَائِدِ
وَالْمَضَائِقِ وَالْمَشَقَّاتِ^٤ وَالْجُلْدِ وَالسَّجْنِ وَالْفِتَنِ

٢ ثور ٨/٤-١٥
١ ثور ٩/٤-١٣

والتَّعَبِ وَالسَّهَرِ وَالصُّومِ ، بِالْعَفَافِ وَالْمَعْرِفَةِ
وَالصَّبْرِ وَاللُّطْفِ ، بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَالْمَحَبَّةِ بِلا
رِيَاءٍ^٥ وَكَلِمَةِ الْحَقِّ وَقُدْرَةِ اللَّهِ ، بِسِلَاحِ الْبِرِّ ،
سِلَاحِ الْهُجُومِ وَسِلَاحِ الدِّفَاعِ (٤) ، فِي^٦
الْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ ، فِي سُوءِ الدِّكْرِ وَحُسْنِهِ .
نُحَسِّبُ مُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ ،^٧ مَعْجُهِولِينَ
وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ ، مَائِتِينَ وَهَإِنَّا أَحْيَاءُ ، مُعَاقِبِينَ
وَلَا نُقْتَلُ ،^٨ أَمَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ ،
فُقَرَاءَ وَنُغْنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ، لَا شَيْءَ عِنْدَنَا
وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ .

اف ١١/٦
١ ثور ٢٩/٧-٣١

روم ٣٢/٨

مودعة وتحذير

١١ مخاطبتناكم بصراحة (٦) ، يا أَهْلَ
كورنثُس ، وَفَتَحْنَا لَكُمْ قُلُوبَنَا .^{١٢} أَلَسْتُمْ فِي
ضَيْقٍ عِنْدَنَا ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي ضَيْقٍ فِي
قُلُوبِكُمْ .^{١٣} عَامِلُونَا بِعِثْلِ مَا نُعَامِلُكُمْ . إِيَّيْ
أُكَلِّمُكُمْ كَلَامِي لِأَبْنَانِي ، فَافْتَحُوا قُلُوبَكُمْ أَنْتُمْ
أَيْضًا (٧) .^{١٤} لَا تَكُونُوا مَقْرُونِينَ بِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي

ث ١٠/٢٢

من اعتداء الوثنيين واليهود : لو ٢٤/٢١ وروم ٢٥/١١-٢٢
واف ١٢/٢-١٨ .

(٢) راجع ٢١/٨ .

(٣) هذا التعداد يذكر بالتعداد الوارد في ٢ ثور
٢٣/١١-٢٧ ، وإن كان أوجز منه وأكثر نغمة شعرية وأقل
دقة .

(٤) الترجمة اللفظية : « سلاح البين » (السيف)
و« سلاح اليسار » (الترس) . راجع اف ١٦/٦-١٧
المستوحى من حك ١٧/٥-٢١ .

(٥) في الآيات ٨-١٠ تميز بين ظاهر الخدمة الرسولية
وحقيقتها العميقة .

(٦) الترجمة اللفظية : « لقد انطلق فمنا إليكم » .

(٧) طالما اتجه المفكرون إلى الانقطاع في الشرح بين
١٣/٦ و ١/٧ . هذا وإن ما في الفكر الوارد في ١٤/٦-١٧

(١٣) ترجمة أخرى : « وإذا كان احد في المسيح خلقاً
جديداً ، فقد زال القديم ، وكل شيء جديد » .

(١٤) قد تذكر كلمة « المصالحة » أهل كورنثس بحدث
تاريخي معين . ذلك بأن قيصر ، عند إعادة بناء المدينة
(راجع ١/١ +) ، كان قد أعلن « مصالحة » ترحب بأناس
من بلاد اليونان والمملكة كلها كان ماضيهم مشبوهاً ، فكانوا
يستفيدون من ذلك العفو العام . تطبق الصورة هنا على
المسيح ، لكن الآية ٢١ تدل على ان هذه المصالحة كلفت الله
ثمناً باهظاً : « جعل المسيح خطيئة من أجلكم » .

(١٥) راجع روم ٣/٨ وغل ١٣/٣ . ان ذبيحة المسيح
تفوق وتسقط جميع الذبائح عن الخطيئة ، التي كثيراً ما يرد
ذكرها في العهد القديم .

(١) استشهاد برأش ٨/٤٩ . لا بد لزمن الخلاص
الواقع ما بين موت المسيح وقيامته ، وبجيته الثاني ، ان يمكن

الثانية الى اهل قورنثس ١٥/٦-٧/٧

٢ تفسهوا كلامنا برحابة صدر (٢) ، فأننا لم
نظلم أحداً ولم نغفر أحداً ولم نستغل أحداً .
٣ لا أقول ذلك للحكم عليكم ، فقد قلت لكم
من قبل أنكم في قلوبنا على الحياة والموت .
٤ لي ثقة بكم كبيرة ، وأنا عظيم الافتخار بكم .
قد أمثلت بالعزاء وفاض قلبي فرحاً في
شدائدنا كلها .

بولس في مقدونية وطيّطس يلحق به

٥ فلما قدّمنا مقدونية ، لم يعرف ضعفنا
البشريّ الرّاحة (٣) ، بل عانينا الشدائد على
أنواعها : حروب في الخارج ومخاوف في
الدّاخل . ولكن الله الذي يعزّي المتواضعين قد
عزّانا بمجيء طيّطس (٤) ، لا بمجيئه فقط ، ٢ تفسهوا كلامنا برحابة صدر (٢) ، فأننا لم

غير واحد . أي صلة بين البر والإثم ؟ وأي اتحاد
بين النور والظلمة ؟ ١٥ وأي ائتلاف بين المسيح
وبليعار ؟ (٨) وأي شركة بين المؤمنين وغير
المؤمنين ؟ ١٦ وأي وفاق بين هيكلي الله والأوثان ؟
فتحن هيكلي الله الحي ، كما قال الله :
« سأسكن بينهم وأسير بينهم وأكون إلههم
ويكونون شعبي . ١٧ فأنخرجوا إذا من بينهم
وتنحوا » يقول الرب . « ولا تمسوا نجساً ، وأنا
أقبلكم (٩) » ١٨ وأكون لكم أباً وتكونون لي بنين
وبنات » ، يقول الرب القدير .

٧ ولما كانت لنا ، أيها الأحياء ، هذه
المواعيد ، فلنظهر أنفسنا من أدناس الجسد
والروح كلها (١) ، متسمين تقديسنا في مخافة
الله .

غير مألوف قد حمل بعض المفسرين على الاعتقاد بأن هذه
الآيات ليست من بولس ، إلا إذا كانت جملة معترضة ،
وقد اعتاد بولس كتابة أمثاله .

(٨) « بليعار » : من العبرية ومعناها « عدم » وتدل على
الوثن أو على الشيطان .

(٩) الآيات ١٦ ب - ١٨ تشكل مجموعة شواهد
مرتبطة انطلاقاً من حز ٢٧/٣٧ واح ١٢/٢٦ للآية ١٦ ، ومن
اش ١١/٥٢ وار ٤٥/٥١ وحز ٣٤/٢٠ للآية ١٧ ، ومن ٢
صم ١٤/٧ واش ٦/٤٣ وار ٩/٣١ وهو ١/٢ للآية ١٨ .
ولربما كانت هناك مجموعة شواهد تستعملها الكرازة
المسيحية .

(١) لا يدل « الجسد » و« الروح » هنا على قوتين
متعارضتين ، كما الأمر هو غالباً عند بولس ، بل على طريقتين
للمشاة البشري ، نشاط الجسد ونشاط الروح (راجع روم
٣/١ + روم ٩/١) .

(٢) استئناف الشرح الذي قطع في ١٣/٦ .

(٣) هذه الآية عودة إلى الأفكار المعبر عنها في ١٣/٢ .
في طرواس ، بولس لم يجد طيّطس ، فلم يبق فيها إلا زمناً
قليلاً ، بل انطلق لوقته إلى مقدونية ... يصف لنا هنا الموقف
عند وصوله إلى مقدونية . راجع ١٣/٢ + .

(٤) قام « طيّطس » (راجع ١٣/٢) بدور كبير في
العلاقات بين بولس وأهل قورنثس ، في أثناء الإقامة في
الفسس . من الراجح أنه كان وسيط الرسول قبل وصول هذا
إلى قورنثس يبدو من ١٤/٧-١٥ ان مهمته قد نجحت
وسهلت عودة بولس .

لا يذكر سفر أعمال الرسل صديق بولس ومعاونه هذا ،
فلا نعرفه إلا من الرسائل . وافقه إلى مجمع أورشليم (غل
١/٢-٣) ، ونظم جمع الصدقات في قورنثس ، على ما ورد
في ٢ تفسهوا كلامنا برحابة صدر (٢) ، فأننا لم
نظلم أحداً ولم نغفر أحداً ولم نستغل أحداً .
٣ لا أقول ذلك للحكم عليكم ، فقد قلت لكم
من قبل أنكم في قلوبنا على الحياة والموت .
٤ لي ثقة بكم كبيرة ، وأنا عظيم الافتخار بكم .
قد أمثلت بالعزاء وفاض قلبي فرحاً في
شدائدنا كلها .

بل بالعزاء الذي تلقاه منكم . وقد أطلعنا على شوقكم وحزنكم وحميتكم لي . حتى أنني أزددت فرحاً .

^٨ فإذا كنت قد أحزنتكم برسائلي ، فما أنا بنادم على ذلك ، وإذا ندمت - وأرى أن تلك الرسالة ^(٥) أحزنتكم ولو حيناً - ^٩ فأني أفرح الآن ، لا ليا نالكم من الحزن ، بل لأن حزنكم حملكم على التوبة . فقد حزنتم ^(٦) لله ، فلم يهلككم من أي خسران ، ^{١٠} لأن الحزن لله يورث توبة تؤدي إلى الخلاص ولا ندم عليها ، في حين أن حزن الدنيا يورث الموت . ^{١١} فأنظروا ما أورتكم هذا الحزن لله : فأي حمية ، بل أي اعتذار وغيظ وخوف وشوق ونخوة وعقاب ! وقد برهنتم في كل شيء على أنكم أبرياء من

ذلك الأمر ^(٧) . ^{١٢} فإذا كتبت إليكم ، فأني أفعل ذلك لا من أجل الظالم ولا من أجل المظلوم ^(٨) ، بل ليتضح لكم أمام الله ما أنتم عليه من الحمية لنا ، ^{١٣} ولذلك لقينا العزاء . ويضاف إلى عزائنا هذا أن فرحنا أزداد أزياداً فائقاً بفرح طيطس للإطمئنان الذي ناله منكم أجمعين . ^{١٤} وإني ، إذا افتخرت بكم في شيء أمامه ، لم أخجل به . فكما قلنا لكم الحق في كل شيء فكذلك كان افتخارنا بكم عند طيطس حقاً . ^{١٥} ويزداد حنانه عليكم ، عندما يتذكر طاعتكم جميعاً وكيف تلقيتموه بخوف ^١ قور ٣/٢ ورعدة . ^{١٦} ويسرني أن أعتد عليكم في كل شيء .

٣ . جمع الهبات

ما يدعو الى السخاء

^١ قور ٥/١٦ **أ** أنخبركم ، أيها الإخوة ، بنعمة الله التي من بها على كنائس مقدونية ^(١) . ^٢ فإنهم مع كثرة الشدائد التي أمتحنوا بها ، قد فاض فرحهم العظيم وفقروهم الشديد بكنوز من

السخاء . ^٣ وأشهد أنهم على قدر طاقتهم ، بل فوق طاقتهم ويدافع من أنفسهم ، ^٤ سألونا ملحين أن نمن عليهم بالإشراف في هذه الخدمة للقديسين ^(٢) . ^٥ فتجاوزوا ما كنا نرجوه ، فأسلموا أنفسهم إلى الرب أولاً ، ثم إلينا بمشيئة ^١ قور ١٠/١٦

الكنائس (راجع ٢ قور ١٥/٧) .

(٥) عن الرسالة المكتوبة في الدموع ، راجع ٤/٢ والمحل .

(٦) راجع ١/٢ + .

(٧) ينتهي كل شيء بالمصالحة . يبدو أن مجمل أهل قورنثس عادوا إلى مشاعرهم الطيبة في نظرهم إلى الرسول (راجع ٣/٧-٤) .

(٨) راجع ٢/٢ + . لا شك أن «المظلوم» كان أحد ممثلي بولس .

(١) ما زالت «كنائس مقدونية» تظهر السخاء (٢ قور ١/٩-٥ و ٧/١١-٩ وفل ١٠/٤-١٨) . رفض بولس لنفسه كل مساعدة من قورنثس ، ومع ذلك فقد قبلها من مقدونية (٣/٨) .

(٢) الغاية من جمع الصدقات لكنيسة اورشليم هي الدلالة على تحقيق نبوءة اش ٦٠-٦٢ عن وحدة اليهود والوثنيين . كان بولس قد التزم بمساعدة تلك الكنيسة (غل ١٠/٢) .

الثانية الى اهل قورنثس ٦/٨-٢٢

عَوَزُ^(٦) ، سَدَّتْ سَعَتُهُمْ عَوَزَكُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ،
فَحَصَلَتْ الْمُسَاوَاةُ ،^{١٥} كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
« الْمَكْتُرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ وَالْمُقِلُّ لَمْ يَنْقُصْهُ »^(٧) .

توصية بالموفدين

١٦ الشُّكْرُ^(٨) لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ^(٩) فِي قَلْبِ
طَيْطُسَ هَذِهِ الْحَمِيَّةَ لَكُمْ ،^{١٧} فَقَدْ لَبَّى
دَعْوَتِي ، بَلْ ذَهَبَ إِلَيْكُمْ بِدَافِعٍ مِنْ نَفْسِهِ لِشِدَّةِ
أَهْيَامِهِ .^{١٨} وَبَعَثْنَا مَعَهُ بِالْأَخِ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ
الْكَنَائِسُ كُلُّهَا فِيمَا يَعُودُ إِلَى الْبَشَارَةِ^(١٠) .^{١٩} وَلَا
يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ إِنَّ الْكَنَائِسَ أَقَامَتْهُ
رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْإِحْسَانِ هَذَا
وَهُوَ خِدْمَةُ نَقُومُ بِهَا لِمَجْدِ اللَّهِ وَتَلِيَّةَ لِرَغْبَتِنَا .
^{٢٠} وَإِنَّا نَحْرِصُ عَلَى أَلَّا يَلُومَنَا أَحَدٌ فِي أَمْرِ هَذَا
الْمِقْدَارِ الْعَظِيمِ مِنَ الْمَالِ الَّذِي نَحْنُ مَسْئُولُونَ
عَنْهُ ،^{٢١} لِأَنَّ نَهْمَهُ بِمَا هُوَ حَسَنٌ ، لَا أَمَامَ اللَّهِ
وَحْدَهُ ، بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا .^{٢٢} وَقَدْ بَعَثْنَا
مَعَهُمَا بِأَخِينَا^(١١) الَّذِي أَخْبَرْنَا أَجْتِهَادَهُ مَرَّاتٍ
كَثِيرَةً فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ ، وَهُوَ الْآنَ أَكْثَرُ أَجْتِهَادًا

مثل ٤/٣
روم ١٧/١٢

التنظيم المادي في الكنائس التي أنشأها بولس ونضامها المالي .
(٨) تبحث الآيات ١٦-٢٤ في موضوع المهمة
الجديدة التي قبلها طيطس بحماسة .
(٩) قراءة مختلفة : « الذي يعمل » .
(١٠) لماذا لا يُسَمَّى ذَلِكَ الْأَخِ الَّذِي اخْتَارَهُ
الْكَنَائِسُ مَدُونًا لَهَا وَالَّذِي كَلَّفَتْهُ بِمِرَافَقَةِ بُولُسِ ؟ اقترحت
بضعة أسماء : لوقا ، أَرِسطَرخُس ... ان عبارة « فيها يعود إلى
البشارة » أفسحت في المجال لتلك الاقتراحات ، ولكنها لم
تشرح سبب عدم ذكر اسمه . في رسل ٤/٢٠ لائحة مرافقي بولس
في رحلته إلى اورشليم لتسليم الصدقات .
(١١) لا يُعرف من هو .

اللَّهُ .^١ فَسَأَلْنَا طَيْطُسَ أَنْ يُتِمَّ عِنْدَكُمْ عَمَلُ
الْإِحْسَانِ كَمَا أَبْتَدَأَ بِهِ مِنْ قَبْلُ^(٣) .

^٢ وَكَمَا يَفِيضُ عِنْدَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ : الْإِيمَانُ
وَالْبَلَاغَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْحَمِيَّةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَا
أَقْدَنَّاكُمْ بِهِ مِنْ الْمَحَبَّةِ ، فَلْيَفِيضْ كَذَلِكَ
عِنْدَكُمْ عَمَلُ الْإِحْسَانِ هَذَا .^٨ وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ ، وَلَكِنِّي أَتَّخِذُ مِنْ حَمِيَّةِ
سِوَاكُمْ وَسِيلَةً لِمَتَّحَانِ صِدْقِ مَحَبَّتِكُمْ .^٩ فَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ جُودَ^(٤) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ : فَقَدْ أَفْتَقَرَ
لِأَجْلِكُمْ^(٥) وَهُوَ الْغَنِيُّ لِنَغْنَتُوا بِفَقْرِهِ .^{١٠} فَهَذَا
رَأْيُ أَبْدِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَهَذَا يَصْلُحُ لَكُمْ .
فَلَمْ يَقْتَصِرِ الْأَمْرُ عَلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ قَامَ
بِالْعَمَلِ ، بَلْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ عَزَمَ عَلَيْهِ مُنْذُ الْعَامِ
الْمَاضِي .^{١١} أَمَّا الْآنَ فَاتِمُوا الْعَمَلَ لِيَكُونَ الْإِتِمَامُ
عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكُمْ وَوَفَقًا لِشِدَّةِ الرِّغْبَةِ ،^{١٢} لِأَنَّهُ
مَتَى وَجِدْتِ الرِّغْبَةَ ، لَقِيَ الْمَرْءُ قَبُولًا حَسَنًا عَلَى
قَدْرِ مَا عِنْدَهُ ، لَا عَلَى قَدْرِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ .
^{١٣} فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُونَ فِي يُسْرِ
وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي عُسْرٍ ، بَلِ الْمُرَادُ هُوَ الْمُسَاوَاةُ .
^{١٤} فَإِذَا سَدَّتِ الْيَوْمَ سَعَتُكُمْ مَا بِهِمْ مِنْ

فل ٧-٦/٢
متى ٢٠/٨
و ٣/٥

روم ٢٧-٢٦/١٥

(٣) آية مطبوعة بالفكاهة . سيقوم طيطس بمساعدة
أهل قورنثس على تحقيق جمع الصدقات الذي كانوا أول من
فكروا فيه ... للآخرين (راجع الآية ١٠) . ومن هنا ما يُشار
عليهم في الآيتين ٧-٨ .
(٤) وصف للمسيح شبيه بفل ٨-٦/٢ .
(٥) قراءة مختلفة : « لأجلنا » .
(٦) لقد أفقر كنيسة اورشليم نظام المشاركة في الأموال
والجماعة المذكورة في رسل ٢٨/١١ . يُدعى أعضاؤها
« الفقراء » (غل ١٠/٢) وهي كلمة تذكر بمساكين العهد
القديم .
(٧) استشهاد بدخر ١٨/١٦ الذي يُظهر كيف تمت
المساواة في توزيع المنّ . في هذا النص معلومات ثمينة عن

لَا لَهُ مِنْ ثِقَةٍ كَبِيرَةٍ بِكُمْ. ^{٢٣}أَمَّا طَبِطُسُ فَهُوَ رَفِيقِي وَمُعَاوِنِي عِنْدَكُمْ، أَمَّا أَخَوَانَا فِيهَا مَنَدُوبَا ^(١٢) الْكَنَائِسِ وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. ^{٢٤}فَأَبْدُوا لَهُمْ أَمَامَ الْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَافْتِخَارِنَا بِكُمْ عِنْدَهُمْ ^(١٣).

٩ وَأَمَّا ^(١) إِسْعَافُ الْقِدِّيسِينَ ^(٢)، فَمِنْ الْفُضُولِ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهِ، ^٢وَأَنَا أَعْلَمُ رَغْبَتَكُمْ وَافْتِخَارُهَا عِنْدَ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةِ وَأَقُولُ لَهُمْ إِنَّ آخَائِيَّةَ مُسْتَعِدَّةٌ مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. فَحَمِيَّتِكُمْ قَدْ حَثَّتْ أَكْثَرَ النَّاسِ، ^٣وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْإِخْوَةِ لِكَلَّا يَكُونَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ بَاطِلًا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلِتَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُ. ^٤فَلَوْ جَاءَ مَعِيَ بَعْضُ الْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ، لَأَنْقَلَبْتُ ثِقَتْنَا هَذِهِ خَجَلًا لَنَا، إِنْ لَمْ أَقُلْ: لَكُمْ. ^٥فَرَأَيْتُ إِذَا مِنَ اللَّازِمِ أَنْ نَدْعُو الْإِخْوَةَ إِلَى أَنْ يَسْبِقُونَا إِلَيْكُمْ لِيَنْظُمُوا مَا وَعَدْتُمْ بِهِ مِنْ سَخَاءٍ، لِيَكُونَ مُهَيَّأَةً تَهَيَّئَةُ السَّخَاءِ، لَا تَهَيَّئَةُ الْبُخْلِ.

منافع الاحسان

مَثَل ٢٤/١١-٢٥ ^٦فَاذْكُرُوا أَنَّهُ مَنْ زَرَعَ بِالتَّقْتِيرِ حَصَدَ

(١٢) ليس هما رسولين بمعنى الاثني عشر (رسل ٢٢-٢١/١) ولا من شهود القائل من الموت كبولس، بل أناسًا عهد إليهم بمهمة خاصة في الكنيسة، وهي حمل الصدقات إلى أورشليم. كان في الدين اليهودي مؤسسة بمائلة. (١٣) هنا ينتهي قسم الرسالة المتجانس (الفصول ٨-١).

(١) يبدو أن الفصل ٩ رسالة صغيرة مستقلة عن الفصل ٨. يبدو أنها أرسلت في شأن جمع الصدقات (راجع روم ٢٥/١٥ و ١ قور ١٦/١-٤ وغل ١٠/٢)، إمَّا إلى كورنثس بعد ٢ قور ٨، وإمَّا إلى مجموعة كنائس آخائية (٢/٩). إنَّه إلى الإنشاء اللاذع في الآيات ١-٧.

بِالتَّقْتِيرِ، وَمَنْ زَرَعَ بِسَخَاءٍ ^(٣) حَصَدَ بِسَخَاءٍ. ^٧فَلْيُعْطِ كُلُّ أَمْرٍ مَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا آسِفًا وَلَا مُكْرَهًا. لِأَنَّ اللَّهَ يُجِبُّ مَنْ أُعْطِيَ مُتَهَلِّلًا ^(٤). ^٨إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُفِيضَ عَلَيْكُمْ مُخْتَلِفَ النِّعَمِ فَيَكُونَ لَكُمْ كُلُّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا يَكْفِي مُوْنَتَكُمْ كُلَّهَا وَيَقْضِلَ عَنْكُمْ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ^٩عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّهُ زَرَعَ وَأَعْطَى الْمَسَاكِينَ، فَبِرُّهُ دَائِمٌ لِلْأَبَدِ» ^(٥).

^{١٠}إِنَّ الَّذِي يَرْزُقُ الزَّارِعَ زَرْعًا وَخَبِرًا ^{اش ١٠/٥٥ هو ١٢/١٠} يَقْوَتُهُ ^(٦) سِيرَزُكُمْ زَرْعَكُمْ وَيُكَثِّرُهُ وَيُنْمِي ثَمَرًا بِرُّكُمْ. ^{١١}فَإِذَا أَغْنَيْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، جُدْتُمْ كُلَّ جُودٍ يَأْتِي عَنْ يَدِنَا بِآيَاتِ الشُّكْرِ لِلَّهِ. ^{١٢}فَإِنَّ الْقِيَامَ بِهَذِهِ الْخِدْمَةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى سَدِّ حَاجَاتِ الْقِدِّيسِينَ، بَلْ يَفِيضُ أَيْضًا شُكْرًا جَزِيلًا لِلَّهِ. ^{١٣}فَإِنَّهُمْ إِذَا قَدَّرُوا هَذِهِ الْخِدْمَةَ حَقَّ قَدْرِهَا، ^{٢ قور ١١/١ رسل ١٢/٢} مَجَّدُوا اللَّهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ وَعَلَى سَخَائِكُمْ فِي إِشْرَاكِهِمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَإِشْرَاكِ جَمِيعِ النَّاسِ فِيهَا ^(٧)، ^{١٤}وَبِدُعَائِهِمْ لَكُمْ يُعْبِرُونَ عَنْ شَوْقِهِمْ إِلَيْكُمْ لِأَفَاضِ اللَّهِ ^{٢ قور ٨/٨} عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ الْوَافِرَةِ. ^{١٥}فَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى عَطَائِهِ الَّذِي لَا يُوصَفُ.

(٢) «القدِّيسين»: للكلمة هنا، كما في ١ قور ١/١٦، معنى محدود، وتدل على أعضاء جماعة أورشليم (راجع رسل ١٣/٩). سبق لبولس أن أطلق هذا الاسم على مجمل المسيحيين (٢ قور ١/١ وروم ٢/١٦).

(٣) استشهاد بتصرف، وبحسب النص اليوناني، بمَثَل ٨/٢٢. راجع مَثَل ٢٤/١١.

(٤) تابع لنص مَثَل ٨/٢٢ نفسه. (٥) استشهاد بمَثَل ٩/١١٢ اليوناني بتصرف. (٦) تلميح إلى نبوءة اش ١٠/٥٥، وفيه ما يرزق المطر هذه الخيرات.

(٧) راجع ٤/٨ +.

٤. دفاع بولس عن نفسه

الجواب عن التهمة بالضعف

١ قور ٢/٢ متى ٢٩/١١ فل ١/٢
 • أنا بولس أناشدكم بوداعة المسيح وحلمه، أنا المتواضع بينكم والجريء عليكم عن بُعد^(١)، أَرْجُو ألا تُلجئوني وأنا عندكم إلى تلك الجرأة التي أرى أن أعامل بها قوماً يظنون أننا نسير سيرة بشرية^(٢). ٢ أَجَل، إِنَّا نَحْيَا حَيَاةً بَشَرِيَّةً، وَلَكِنَّا لَا نُجَاهِدُ جِهَادًا بَشَرِيًّا. ٣ فَلَيْسَ سِلَاحُ جِهَادِنَا بَشَرِيًّا، وَلَكِنَّهُ قَادِرٌ فِي عَيْنِ اللَّهِ عَلَى هَذْمِ الْحُصُونِ^(٣). وَنَهْدِمُ الْإِسْتِدْلَالَاتِ "وَكُلَّ كِبْرِيَاءٍ تَحُولُ دُونَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ ذَهْنٍ لِنَهْدِيهِ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ. ٤ وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ أَنْ نُعَاقِبَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ مَتَى أَصْبَحَتْ طَاعَتُكُمْ كَامِلَةً.

٥ أَنْظُرُوا إِلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ^(٤). مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ فَلْيَفَكِّرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّا نَحْنُ أَيْضًا لِلْمَسِيحِ بِمِقْدَارٍ مَا هُوَ لَهُ^(٥). ٦ وَإِنْ بَالِغَتْ بَعْضُ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِفْتِخَارِ بِسُلْطَانِنَا، هَذَا

السُّلْطَانِ الَّذِي أَوْلَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِنُبَيِّنَكُمْ لَا لِخَرَابِكُمْ، فَلَا أَخْجَل. ١ وَلَا أَحِبُّ أَنْ يُظَنَّ إِلَيَّ أَبْغِي بِرِسَائِلِي التَّهْوِيلَ عَلَيْكُمْ. ٢ وَرَبُّ قَائِلٍ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّسَائِلَ شَدِيدَةُ الْوَقْعِ قُوَّةً الْعِبَارَةُ، وَلَكِنْ إِذَا حَضَرَ بِنَفْسِهِ، كَانَ شَخْصًا هَزِيلًا»^(٦) وَكَلَامُهُ سَخِيفًا. ٣ فَلْيَعْلَمْ مِثْلُ هَذَا الْقَائِلِ أَنَّ مَا نَكُونُ عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ فِي الرُّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ نَكُونُ عَلَيْهِ أَيْضًا بِالْعَمَلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ^(٧).

الجواب عن التهمة بالطمع

١٢ لَيْسَ لَنَا مِنَ الْجُرْأَةِ أَنْ نُسَاوِيَ أَوْ نُشَبِّهَ أَنْفُسَنَا بِقَوْمٍ يُوصُونَ بِأَنْفُسِهِمْ. فَإِنَّهُمْ يَقْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ بِقِيَاسِ أَنْفُسِهِمْ وَنُشَبِّهُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ فَيَقْقِدُونَ رُشْدَهُمْ. ١٣ أَمَّا نَحْنُ فَلَنْ نَفْتَخِرَ أَفْتِخَارًا يَتَجَاوَزُ الْقِيَاسَ، بَلِ افْتِخَارًا يُوَافِقُ الْقِيَاسَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَنَا قَاعِدَةً، وَهِيَ بُلُوغُنَا

اش ١٣/٢-١٥.

(٤) ترجمة أخرى: «تنتظرون إلى الظواهر».

(٥) لا يمكن أن يُعرف هل المقصود هم الذين يدعون الانتمساب إلى «المسيح» (١ قور ١/١٢) أم الذين عرفوه في حياتهم (٢ قور ١٦/٥) أم مسيحيون يدعون أنهم أُلهموا مباشرة بدون المرور بالرسول.

(٦) اسم بولس في اليونانية يعني «هزيل» قليل الهيبة ويقبل إذاً هذا الجناس (راجع ١ قور ١/٢-٥). يرّد الرسول على هذا اللوم في ٦/١١.

(٧) تهديد بالمعاقبة (راجع ٨/٢).

(١) هنا يبدأ البحث في موضوع يستمر إلى نهاية الرسالة، وهو الدفاع عن خدمة بولس الرسولية. يختلف الموقف عما كان في الفصل ١-٨: يدافع بولس عن نفسه بقوة ويردّ على خصومه. أخذوا عليه أنه متواضع عن قرب، وجريء عن بُعد.

(٢) الترجمة اللفظية: «نسير بحسب الجسد». هذه العبارة تميز بين نظرة الإنسان الخاطي والنظرة المحدّدة بروح المسيح (راجع ١٦/٥ +). الملاحظة نفسها في الآية (٣).

(٣) «الحصون» صورة تُشجّب الإنسان الوائق بنفسه والمنغلق على الله. الموضوع مأخوذ من العهد القديم (راجع

إِلَيْكُمْ (٨). ١٤ فَحَنُ لَا نَتَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي بَسْطِ
أَنْفُسِنَا، كَمَا لَوْ كُنَّا لَمْ نَبْلُغْ (٩) إِلَيْكُمْ، فَقَدْ بَلَّغْنَا
إِلَيْكُمْ حَقًّا وَمَعَنَا بَشَارَةُ الْمَسِيحِ. ١٥ وَلَا نَتَعَدَّى
الْقِيَاسَ فِي الْإِفْتِخَارِ بِأَتَعَابٍ غَيْرِنَا (١٠). بَلْ
نَرْجُو، إِذَا نَحْنُ إِيمَانُكُمْ، أَنْ نَتَسَبَّحَ أَنْسَاعًا مُتَزَايِدًا
عِنْدَكُمْ وَفَقًّا لِقَاعِدَتِنَا ١٦ فَتَحْمِيلَ الْبَشَارَةِ إِلَى أَبْعَدَ
مِنْكُمْ، غَيْرَ مُفْتَخِرِينَ بِمَا أَنْجَزَهُ غَيْرُنَا فِي
حُدُودِهِ. ١٧ «وَمَنْ أَفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ» (١١)،
١٨ فَلَيْسَ صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ الْمُجَرَّبَةِ مَنْ وَصَّى
بِنَفْسِهِ، بَلْ مَنْ وَصَّى بِهِ الرَّبُّ.

ار ٢٣-٢٢/٩
١ قور ٣١/١

اضطرار بولس الى التمدح

١١ أَلَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنْ قِبَلِي قَلِيلًا
مِنَ الْغَبَاوَةِ، بَلْ تَحْمَلُونِي، ٢ فَأَنِّي أَغَارُ
عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرُؤُوسٍ وَاحِدَةٍ،
خِطْبَةً عَذْرَاءَ طَاهِرَةٍ تُرْفُؤُ إِلَى الْمَسِيحِ (١).
٢ وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكُمْ مِثْلَ
حَوَاءَ الَّتِي أَغْوَتْهَا الْحَيَّةُ بِحِيلَتِهَا، فَتَفْسُدَ
بَصَائِرُكُمْ وَتَتَحَوَّلَ عَنْ صِفَاتِهَا لَدَى الْمَسِيحِ.
٤ فَإِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ يُنَادِي بِمَسِيحٍ آخَرَ لَمْ نُنَادِ

اف ٢٧/٥
ث ٢٤/٤
ث ٦-١/٣

(٨) ينتقل الرسول، بطريقة بيانية تعودها، من «عدم
تجاوز القياس في الافتخار» ومن طريقة إبراز الثقة بالنفس،
إلى «القياس»، أي إلى المكان الذي كتبه الله له. والآيات
١٤-١٦ تشرح هذه الفكرة التي وودت أيضًا في روم
٢٠/١٥.

(٩) لا يزال النقاش قائمًا لمعرفة هل هناك صبغة جميع
للتضخيم (فلا يدور الكلام إلا على بولس) أم هل هي صبغة
جميع حقيقة تشمل معاونيه (مثلًا طيموثاوس، راجع ٢ قور
١/١).

(١٠) راجع روم ١٥/١٧-٢١ و ٢٨-٢٩.

(١١) ار ٢٢/٩. الاستشهاد نفسه في ١ قور ٣١/١.

(١) الموضوع الكتابي للفرس الروحي (راجع. اف

به (٢). أَوْ قَبَلْتُمْ رُوحًا غَيْرَ الَّذِي نِلْتُمُوهُ وَبَشَارَةً
غَيْرَ الَّتِي قَبَلْتُمُوهَا، إِحْتَمَلْتُمُوهُ أَحْسَنَ أَحْتِمَالٍ.
٥ وَأَرَى أَنِّي لَسْتُ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أُولَئِكَ الرُّسُلِ
الْأَكْبَارِ (٣). ٦ وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا فِي
الْبَلَاغَةِ، فَلَسْتُ جَاهِلًا فِي الْمَعْرِفَةِ، وَفِي كُلِّ
شَيْءٍ أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ.

غل ٩-٦/١
١ قور ٥-١/٢

٧ أَتُرَانِي أَرْتَكِبْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَعْلَنْتُ لَكُمْ
مَجَانًا بَشَارَةَ اللَّهِ وَاصْبَعًا نَفْسِي لِرُفْعَتِكُمْ أَنْتُمْ؟
٨ سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى (٤) وَأَخَذْتُ مِنْهَا النِّفَقَةَ
لِخِدْمَتِكُمْ. ٩ وَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَكُمْ وَرَأَيْتُ أَنَّ بِي
حَاجَةً، لَمْ أَكْلَفْ أَحَدًا شَيْئًا، فَإِنَّ الْإِخْوَةَ الَّذِينَ
أَتَوْا مِنْ مَقْدُونِيَّةٍ سَدُّوا حَاجَتِي. وَقَدْ حَرَصْتُ فِي
كُلِّ شَيْءٍ أَلَّا أَثْقُلَ عَلَيْكُمْ (٥) وَسَاحَرُصُ أَيْضًا.
١٠ وَحَقَّ الْمَسِيحِ الْمُقِيمِ فِي (٦)، إِنَّ هَذِهِ ١ قور ١٥/٩
الْمَقْخَرَةَ لَنْ تُحْجَبَ عَنِّي فِي بِلَادِ آخَايَةِ.
١١ وَلِإِذَا؟ إِلَّا بِي لَا أَجِبُكُمْ؟ اللَّهُ أَعْلَمُ.

١٢ وَمَا أَفْعَلُهُ سَأَفْعَلُهُ أَيْضًا لِأَقْطَعَ السَّبِيلَ عَلَى
الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ سَبِيلًا لِيَكُونُوا فِيمَا بِهِ يُفَاخِرُونَ
عَلَى مِثَالِنَا فِيمَا بِهِ نَفَاخِرُ: ١٣ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ
رُسُلٌ كَذَّابُونَ وَعَمَلَةٌ مُخَادِعُونَ يَتَزَيَّوْنَ بِزَيِّ رُسُلٍ

(٢٧/٥).

(٢) لا يعتقد بولس بإمكانية وجود بشارتين (غل
٩-٧/١).

(٣) مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصُ؟ مَتَزَدُونَ، وَلَا شَكَّ،
مُخْلِصُونَ لِلشَّرِيعَةِ يَرْفُضُونَ سُلْطَةَ بُولُسَ وَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ بَدُونَ أَنْ
يَفْرُضُوا.

(٤) راجع ١/٨ +.

(٥) عاش بولس في كورنثس، بحسب عادته، على
عمل يديه (رسل ٣/١٨ و ١ قور ١٢/٤).

(٦) «المسيح المقيم في»: صبغة لاختبار بولس
الشخصي الباطني (غل ٢٠/٢ وفل ٢١/١).

الثانية الى اهل قورنثس ١١/١٤-٣٢

المسيح^(٧). ولا عَجَبَ فالشَّيْطَانُ نَفْسُهُ^(٨)
يَتَرَبَّيَّا بِزِيٍّ مَلَائِكِ النُّورِ،^{١٥} فَلَيْسَ بِغَرِيبٍ أَنْ يَتَرَبَّيَّا
خَدَمُهُ بِزِيٍّ خَدَمِ الْبِرِّ. وَلَكِنْ عَاقِبَتُهُمْ تَكُونُ
عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.
^{١٦} وَأَقُولُ ثَانِيَةً: لَا يَعُدُّنِي أَحَدٌ غَيْبًا، وَإِلَّا
فَأَحْسَبُونِي شَيْبَةً غَيْبِي لِأَسْتَطِيعَ أَنَا أَيْضًا أَنْ أَفْتَخِرَ
قَلِيلًا.^{١٧} وَمَا سَأَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ وَفَقًّا لِرُوحِ الرَّبِّ،
وَلَكِنَّهُ قَوْلُ غَيْبِي، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنْ لِي مَا
أَفْتَخِرُ بِهِ^(٩). ^{١٨} فَلَمَّا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
يُفَاخِرُونَ مُفَاخَرَةً بَشَرِيَّةً، فَسَأَفَاخِرُ أَنَا أَيْضًا.
^{١٩} وَبِحُسْنِ الرِّضَا تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيَاءَ، أَنْتُمْ
الْعُقَلَاءُ. ^{٢٠} نَعَمْ، تَحْتَمِلُونَ أَنْ يَسْتَعِيدَ كُمْ النَّاسُ
وَيَلْتَهْمُوكُمْ وَيَسْلُبُوكُمْ وَيَتَعَجَّرُوا عَلَيْكُمْ وَيُسَيِّئُوا
مُعَامَلَتَكُمْ عَلَنًا. ^{٢١} أَقُولُ هَذَا وَأَنَا خَجِلٌ^(١٠)،
كَأَنَّا أَظْهَرْنَا الضَّعْفَ.
فَالَّذِي يَجْرُؤُونَ عَلَيْهِ - وَكَلَامِي كَلَامُ
غَيْبِي - أَجْرُؤُ عَلَيْهِ أَنَا أَيْضًا. ^{٢٢} هُمْ عِبْرَانِيُّونَ؟
وَأَنَا عِبْرَانِيٌّ، هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟^(١١) وَأَنَا
إِسْرَائِيلِيٌّ، هُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ؟ وَأَنَا أَيْضًا،
^{٢٣} هُمْ خَدَمُ الْمَسِيحِ؟ - أَقُولُ قَوْلَ أَحْمَقٍ - وَأَنَا

روم ٥/٧
٢ قور ١/٣

فل ٦-٤/٣
غل ١٣/١
روم ١/١١

(١٢) لا نعرف سَجَنًا لبولس قبل هذا التاريخ إلا
سَجَنَهُ فِي فِيلِبِّي (رسل ٢٣/١٦) وربما سَجَنَ فِي أَفَسَس (١)
قور ٣٢/١٥.
(١٣) حُدِّدَ الشَّرْعَ فِي نَت ٣/٢٥ عدد الجلدات
بأربعين. فكان اليهود يفتنون عند الجلدة التاسعة والثلاثين
خشية من تجاوز العدد المشروع. لا نعرف شيئاً عن الظروف
التي كانت سبب هذا التعذيب.
(١٤) من التوضيحات الواردة هنا، لا نعرف سوى
«رَجِم» مخالف للشرعة في فِيلِبِّي (رسل ٢٢/١٦)
و«رَجِم» لسرة (رسل ١٩/١٤).
(١٥) لم يرد ذكر انكسار السفينة.

(٧) يأخذ بولس على خصومه المتاجرة بكلمة الله (راجع
١٧/٢ وغل ٢/٣ ولو ١٥/١٦).
(٨) راجع ١١/٢+.
(٩) الترجمة اللفظية: «وفي حقيقة الافتخاري».
(١٠) الترجمة اللفظية: «للخجل». فالترجمة تتردد
بين «إخجالكم» و«إخجالنا»، إذ إن الرسول يأخذ على
نفسه ضعفها، وإن كان يذم أهل قورنثس بقسوة.
(١١) كثيراً ما حملت الحرب الكلامية بولس إلى
تعداد صفاته اليهودية (رسل ٣٩/٢١ و٣/٢٢ و٦/٢٣ و
٥/٢٦ وروم ١/١١ وغل ١٥/٢ وغل ٥/٣-٦) أو ذكر
صفته الرومانية (رسل ٣٧/١٦ و٢٥/٢٢-٢٨).

أوتيتُ شوكةً في جسدي^(٨) : رسولاً للشيطان حتى ٢٦/٣٩
وكلَّ إليه بأن يُلطمني^(٩) لئلاَّ أتكبر. ^{٤٢ و ٤٤} وسألتُ ^{اش ٢٩/٤٠} الله ثلاثَ مرَّاتٍ أن يُبعدَه عني ، ^٩ فقالَ لي :
« حَسْبُكَ نِعْمَتِي ، فَإِنَّ الْقُدْرَةَ تَبْلُغُ الْكَمَالَ فِي
الضُّعْفِ »^(١٠) . فَأَيُّ بِالْأُخْرَى أَفْتَحِرُ رَاضِيًا
بِحَالَاتِ ضُعْفِي لِتَحِلَّ بِي قُدْرَةُ الْمَسِيحِ .
^{١٠} وَلِذَلِكَ فَأَيُّ رَاضٍ بِحَالَاتِ الضُّعْفِ
وَالْإِهَانَاتِ وَالشَّدَائِدِ وَالِإِضْطِهَادَاتِ وَالْمَضَاقِبِ ^{قول ٢٤/١}
فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ ، لِأَيَّ عِنْدَمَا أَكُونُ ضَعِيفًا ^{قل ١٣/٤}
أَكُونُ قَوِيًّا .

^{١١} هَاءَ نَذَا قَدْ صِرْتُ غَيِّيًا ، وَأَنْتُمْ الْجَائِثُمُونِي ^{٢ قور ٥/١١}
إِلَى ذَلِكَ . فَكَانَ مِنْ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَوْصُوا بِي ^{١ قور ١٠/١٥}
لِأَيَّ لَمْ أَكُنْ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أَوْلَيْكَ الرُّسُلِ
الْأَكْبَارِ^(١١) ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِشَيْءٍ . ^{١٢} إِنْ
الْعَلَامَاتِ الْمُمَيِّزَةِ لِلرُّسُولِ قَدْ تَحَقَّقَتْ بَيْنَكُمْ
بَصَرًا تَامًّا وَآيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ وَمُعْجِزَاتٍ . ^{١٣} أَفَنِي ^{روم ١٩/١٥}
أَيُّ شَيْءٍ كُتِبَ دُونَ سَائِرِ الْكَنَائِسِ إِلَّا لِأَيَّ أَنَا ^{رسل ٨/١}
بِنْتَسِي لَمْ أَكَلِّفْكُمْ شَيْئًا ؟ فَاصْفَحُوا لِي عَنْ هَذَا ^{٢/١٨ و}

عَامِلُ الْمَلِكِ الْحَارِثِ فِي دِمَشْقَ بِأَمْرٍ بِحِرَاسَةِ
الْمَدِينَةِ^(١٦) لِلْقَبْضِ عَلَيَّ ، وَلَكِنِّي ذَلَيْتُ فِي
زُبَيْلٍ مِنْ كَوَّةٍ عَلَى السُّورِ فَنَجَوْتُ مِنْ يَدَيْهِ .
١٢ ^١ أَلَا بُدُّ مِنَ الْإِفْتِخَارِ ؟ - إِنَّهُ لَا خَيْرَ
فِيهِ - وَلَكِنِّي أَتَقَلُّ إِلَى رُؤْيِ الرَّبِّ
وَمُكَاشَفَاتِهِ^(١) . ^٢ أَعْرِفُ رَجُلًا مُؤْمِنًا
بِالْمَسِيحِ^(٢) اخْتُطِفَ^(٣) إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ^(٤) مُنْذُ
أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ^(٥) : أَبِجَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، أَمْ
مِنْ دُونِ جَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ . ^٣ وَإِنَّا
أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ : أَبِجَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، أَمِنْ
دُونِ جَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ، ^٤ اخْتُطِفَ
إِلَى الْفِرْدَوْسِ ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا تُلْفَظُ وَلَا يَحِلُّ
لِإِنْسَانٍ أَنْ يَذْكُرَهَا . ^٥ أَمَّا ذَاكَ الرَّجُلُ فَسَافْتَحِرُ
بِهِ ، وَأَمَّا أَنَا فَلَنْ أَفْتَحِرَ إِلَّا بِحَالَاتِ ضُعْفِي . وَلَوْ
أَرَدْتُ الْإِفْتِخَارَ لَمَا كُنْتُ غَيِّيًا ، لِأَيَّ لَا أَقُولُ إِلَّا
الْحَقَّ . وَلَكِنِّي أُعْرِضُ عَنْ ذَلِكَ لئلاَّ يَظُنَّ أَحَدٌ
أَيَّ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ يَسْمَعُهُ مِنِّي^(٦) .
^٧ وَمَخَافَةً أَنْ أَتَكَبَّرَ بِسُمُو الْمُكَاشَفَاتِ^(٧) ،

(٥) منذ أربع عشرة سنة : حدث ذلك في حوالي
السنة ٤٢ أو ٤٣ ولا شك . في أثناء إقامة بولس في قيليقية أو في
انطاكية . قبل رحلته الرسولية الأولى .
(٦) ترجمة أخرى : « أَوْ يَسْمَعُهُ عَنِّي » .
(٧) علامات الفصل غير أكيدة في المخطوطات ، فمن
الممكن أن يُربط أول الآية ٧ بالآية ٦ .
(٨) هناك افتراضات كثيرة عن هذا المرض ، وأقربها
إلى المقول هو المرض المزمن (راجع غل ١٣/٤-١٥) .
(٩) « لطم » : ملاك الشيطان يالطم الرسول ، كما لطم
الجند المسيح في وجهه .
(١٠) هناك جناس ، فالكلمة الواحدة تعني
« الضعف » و « المرض » .
(١١) (راجع ٥/١١) .

(١٦) ذكر هذا الحدث في رسل ٢٤/٩-٢٥ :
المقصود هو الملك النبطي الحارث الرابع الذي ملك من السنة
٩ ق . م . إلى السنة ٣٩ ب . م . لا يفيدنا هذا إلا القليل عن
حياة بولس .
(١) ميّز بولس بدقة بين حدث طريق دمشق ، أي
ترواني القائم من الموت (١ قور ١/٩ و ٨/١٥) ، و « الرؤى »
و « المكاشفات » التي حُطِّي بها بعدئذ (رسل ٩/١٦ و ١٨/٢٢ و
١١/٢٣) .
(٢) يستحيي بولس بعض الشيء بالكلام على نفسه .
(٣) « اختطف » : عبارة تقليدية في الخطافات الأنبياء
(راجع حز ١٢/٣) .
(٤) تراوح عدد « السموات » في النظريات اليهودية بين
١٠ و ١٠٠ ، وعدد ٧ هو الأكثر شيوعًا . وغالبًا ما كان
الفردوس يقع في « السماء الثالثة » .

الثانية الى اهل قورنثس ١٢/١٤-١٣/٨

مرّة أخرى ، أن يُدَلِّيَ إلهي عندكم ، فأحزنُ على كثير من الذين خطئوا فيما مضى ، ولم يتوبوا مِمَّا أرتكبوا من الدّعارة والزّنى والفجور .

١٣ أنا قادم إليكم مرّة ثالثة ، « وسيُحكمكم في كلّ قضيّة بكلام شاهدين أو ثلاثة » (١) .

تت ١٥/١٩
متى ١٦/١٨
١ طيم ١٩/٥

أقلت من قبلُ عند حُضوري في المرّة الثانية وأقول اليوم وأنا غائب ، للذين خطئوا فيما مضى وليسواهم جميعًا ، ما قلته لهم : إن عدتُ إليكم فلن أشفقَ على أحد ، ما دُمتم تُتريدون بُرهانًا على أن المسيح يتكلّم بلساني . إنّه غيرُ ضعيفٍ في مُعاملتكم ، بل قويٌّ فيكم .
٤ أجل ، قد صُلبَ بضِعفه ، ولكنّه حيٌّ بِقُدرة الله . ونحنُ أيضًا ضِعفاءُ فيه ، ولكنّا سنكونُ أحياءُ معه بِقُدرة الله فيكم .

روم ٣/٩
١ نس ٤/٢

٥ حاسبوا أنفسكم وأنظروا هل أنتم على الإيمان . اجتبروا أنفسكم . ألا تعرفون بأنفسكم أن المسيح يسوع فيكم ؟ ألا إذا كنتم من المرفوضين (٢) ، وأرجو أن تعلموا أننا لسنا من المرفوضين (٣) . ٧ ونسألُ الله ألا تفعلوا شرًا . وليس مرادنا أن نظهر من المقبولين ، بل نريدُ أن تفعلوا الخير فنكون من المرفوضين (٤) ، ٨ ولا قوّة لنا على ما يُخالف الحقّ ، بل قوّةنا في سبيل صيّنًا حقوقيّة .

(٢) « الاختبار » هو امتحان كفاءة كان المرشحون للمناصب القضائية في بلاد اليونان يخضعون له قبل الانتخاب . فإن أصلح أهل قورنثس أنفسهم ، لن يحكم بولس في أمرهم .

(٣) يستعمل بولس لنفسه الكلمة التي استعملها في الآية ٥ لأهل قورنثس .

(٤) ان أصلح أهل قورنثس أنفسهم ، كان تدخل بولس بسلطته باطلاً (راجع الآية ٥ +) .

الظلم . ١٤ هاءنذا مُتأهبٌ للقُدوم إليكم مرّة ثالثة (١٢) ، ولن أكلفكم شيئًا ، لأنّي لا أطلبُ

٢ قور ١/١٣

ما لكم ، بل إليّكم أطلبُ . فليس على البنين أن يدّخروا للوالدين ، بل على الوالدين أن يدّخروا للبنين . ١٥ وإني بحسن الرّضا أبذلُ المال ، بل أبذلُ نفسي عن نفوسكم . وإذا كنتُ أزيدكم من حُبّي ، أألقي حُبًّا أقلّ ؟ (١٣) ١٦ ورُبّ قاتلٍ يقولُ إني لم أثقلْ عليكم . ولكنّي ، وأنا ذو مكر ، قد أخذتكم بحيلة . ١٧ أتراني غنمتُ منكم عن يدٍ أحدٍ من الذين أرسلتهم إليكم ؟ ١٨ قد ألححتُ على طيطُس وأرسلتُ معه الأنخ (١٤) . أفترى طيطُس قد غنمَ منكم ؟ ألم نسيرَ بالروحِ نفسه ؟ ألم نفتقِر الآثارَ نفسها ؟

٢ قور ١٨/٨-٢٢

بولس بين الخوف والقلق

١٩ أُمِنْدُ وقتٍ طويلٍ تظنون أننا ندافعُ عن أنفسنا عندكم ؟ أننا نتكلّمُ في المسيح عند الله . وهذا كلّهُ أيّها الأحبّاءُ لأجلِ بُنيانكم . ٢٠ فإني أخافُ ، إذا أتيتكم ، ألا أجِدكم على ما أُحِبُّ وأن تجدوني على ما لا تُحِبّون . أخافُ أن يكونَ بينكم خِصامٌ وحَسَدٌ وسُخْطٌ ومُنازعاتٌ ونَمِيمَةٌ وثرثرةٌ ووقاحةٌ وبلبلةٌ . ٢١ أخافُ ، إذا أتيتكم

روم ٢٩/١

(١٢) أقام بولس إذا مرّين في قورنثس : المرّة الأولى لإنشاء الكنيسة (رسل ١٨) ، والمرّة الثانية يُشار إليها في ٢/١٣ ، وهناك مشروع إقامة ثالثة يرد في ٢ قور ٢٣/١ و ١/٢ و ١/١٣ و ١ قور ٥/١٦ .

(١٣) ترجمة أخرى : « مع اني أزيدكم من حُبّي فالقي حُبًّا أقلّ » .

(١٤) راجع ١٨/٨ و ٢٢ .

(١) استشهد بدث ١٥/١٩ نجده أيضًا في متى ١٦/١٨ ويدل على ان الكنيسة اقتبست من الدين اليهودي

الثانية الى اهل قورنثس ١٣-٩/١٣

الحَقُّ. ^٩ فَأَنْتُمْ نُسَرُّ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضَعَفَاءُ ^(٥)
وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءَ ، وَمَا نَسْأَلُ فِي صَلَوَاتِنَا هُوَ
إِصْلَاحُكُمْ.
^{١٠} فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَأَنَا غَائِبٌ ، لِثَلَاثِ
أَسْتَعْمِلَ الشَّدَّةَ وَأَنَا حَاضِرٌ ، لِمَا أَوْلَانِي الرَّبُّ ^{٢ قور ٨/١٠}
مِنْ سُلْطَانٍ لِلْبُنْيَانِ لَا لِلتَّهْدِمِ.
ار ١٠/١

٥ . الخاتمة

وصايا ونحيات ودعاء

^{١١} وَبَعْدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، فَافْرَحُوا وَأَنْقَادُوا
لِلْإِصْلَاحِ وَالْوَعْظِ ، وَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ
وَعِشُوا بِسَلَامٍ ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ يَكُونُ
مَعَكُمْ.
^{١٢} لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
مُقَدَّسَةٍ ^(٦) . يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ .
^{١٣} وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَكُمْ جَمِيعًا ^(٧) .

(٧) هذه العبارات أشد العبارات وضوحًا في الكلام على

الثالوث في العهد الجديد ، وقد تكون من أصل طقسي .

(٥) راجع ١٠/١٠ + ، و ٩/١٢ .

(٦) « القبلية » الطقسية ، رمز الاتحاد ، راجع روم

١٦/١٦ .

رِسَالَةُ الْقِدَّائِينَ بُولْسَ إِلَى أَهْلِ غِلَاطِيَّةِ

مدخل

من اراد ان يفهم الرسالة الى اهل غلاطية ، وجب عليه معرفة حالة الكنائس يومَ كتب اليها بولس . لم تكن الازمة التي حملت بولس على التدخل حادثةً اهميته محليةً فحسب ، بل كانت مدّة هامة في تطور الكنيسة الناشئة . فقد قامت بخيار حاسم وجب عليها القيام به لتبقى امينة للحقيقة الانجيلي ، وقد وجب عليها ان تكرره على مرّ العصور في سبيل تلك الأمانة نفسها . نستهل الكلام بعرض ما نعرف عن الحالة التاريخية ، بالرجوع الى ما ورد في اعمال الرسل ، والى ما جاء في الرسالة نفسها . ثم نوضح كيف دافع الرسول عن حقيقة الانجيل ، وقد شوّهت في غلاطية . ونشير الى مراحل شرحه للموضوع ، ونبيّن آخر الأمر ما يجعل لهذه الرسالة صلة دأمة بواقع الحال .

الأحوال التي قامت فيها أزمة غلاطية

نعرف من سفر اعمال الرسل كم ساهم بولس في نمو الكنيسة : انه رسول الأمم ، أرسل خصوصًا الى الوثنيين (رسل ١٥/٩ و ٢١/٢٢ و ١٧/٢٦) ، ولكن نشاطه الرسولي تعرّض لمقاومة دأمة من لدن مسيحيين يعودون الى اصل يهودي . اوجز لوقا عقيدتهم هكذا : « اذا لم تختنوا على سنّة موسى ، لا تستطيعون ان تنالوا الخلاص » (رسل ١/١٥) . اراد هؤلاء المسيحيون المتهودون ان يفرضوا على المؤمنين من أصل وثني نير الشريعة الموسوية . لم يكن بطرس من حزبهم ، على ما جاء في سفر اعمال الرسل ، فقد أتاح نور من الروح القدس ، فعرف ان الله يهب هذا الروح للوثنيين كما يهب لليهود ، نظرًا لإيمانهم بالمسيح (رسل ١٧/١٠ و ٧/١٥-١١) . أمّا يعقوب فإنه تقبل دخول الوثنيين الكنيسة ، فلم يفرض عليهم سوى العمل ببعض الأحكام التي رأى انه لا بد منها والتي اعلنها مجمع اورشليم (رسل ١٥/١٩-٢١ و ٢٨) .

ويطلعنا سفر اعمال الرسل على مرور بولس عدة مرات بغلاطية . فقد بشر في اثناء رحلته الرسولية

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

الأولى تلك النواحي في جنوب الاقليم الروماني ، اقليم غلاطية ، أي بسيدية وليقونية وفريجية (رسل ١٣/١٤ - ٢٥/١٤) . واجتاز مرتين في رحلتيه الرسوليتين الثانية والثالثة غلاطية الشمالية (رسل ١٦/٦ و ٢٣/١٨) . وكانت هذه الناحية التي بين قبدوقية والبحر الأسود تمتد الى جوار أنقرة ، وكان سكانها من أصل كِلتي ، وهم وحدهم اهل لأن يسموا غلاطيين بالمعنى الحقيقي .
في هذه الدائرة ، يجب حصر الأحداث التي رواها بولس او ذكرها في رسالته الى اهل غلاطية .
أترى هذا الحصر ممكناً ؟ اذا كان عرض بولس لهذه الأحداث ، وهو الشاهد لها ، يختلف عن عرض لوقا ، أفنقول ان شهادة بولس او رواية لوقا خطأ ؟ ان الأقرب إلى قواعد النقد السليم ان نسائل انفسنا هل يمكن تفسير تلك الاختلافات في الرواية لاختلاف في الهدف عند الاثنين ، وهما يرويان الحدث الواحد بعينه .

بولس شاهد أمين ، ولكنه لا يروي إلا ما يعود الى الهدف الذي يسعى اليه . أما لوقا فقد عني بجمع الأخبار الأكيدة ، ولكنه اراد ان يبين عمل الروح القدس في نمو الكنيسة ، لا ان يكتب تاريخ الكنيسة في نشأتها . ولذلك كان له ان يدمج وثائق مختلفة الاصل والتاريخ ، ويربطها بالحدث الواحد ، كما يُرجّح انه فعل في كلامه على مجمع اورشليم . وهذا ما يمكن المرء من ان يفهم كيف تُروى اخبار المجمع في غل ١/٢ - ١٠ رواية تختلف عنها في رسل ١٥ .

غير انه بوسعنا ان نستعمل سفر اعمال الرسل لاستكمال ما في الرسالة من اخبار تاريخية ، ولنعرف الأحوال التي قامت فيها أزمة اهل غلاطية . الى من كتب بولس ؟ ومتى كتبت الرسالة ؟ ما هي آراء الضلال التي عنها بكلامه ؟ من هم الخصوم الذين يروجونها ؟ لقد عُرضت افتراضات كثيرة مستوحاة من تلميحات بولس الى حالة يعرفها قراءها معرفة حسنة ، ولكنها غير واضحة عندنا . فقد نجم عن بعض التأويلات تفسير يشمل تاريخ نشأة المسيحية . نكتفي بالإشارة الى اهم الافتراضات التي لها اصل في النصوص .

الى من وُجهت الرسالة ؟ حاول بعضهم في القرن التاسع عشر ان يُثبتوا انها وُجهت الى كنائس في جنوب غلاطية . فيمكن القول في هذه الحال ان الرسالة قد كتبت بعد الرحلة الرسولية الأولى بوقت قليل ، وانها اول رسالة لبولس ، وقد بعث بها في نحو السنة ٤٩ . ويمكن القول بتأخيرها الى ما بعد الرحلة الرسولية المذكورة في رسل ١٦/٦ . ولكن معظم المفسرين المعاصرين يلزمون الموقف الذي اجمع عليه الأقدمون ، وهو ان بولس كتب الى اهل غلاطية الشمالية (وهم وحدهم يسمون بحق اهل غلاطية) ، بعدما مرّ بهم ثانية (غل ١٣/٤) ، على ما ذكر في رسل ٢٣/١٨ . لقد كتب هذه الرسالة في آخر اقامته الطويلة في افسس (يُرجّح انه اقام هناك شتاء ٥٦-٥٧) ، قبل ان يكتب رسالته الى اهل رومة بستة اشهر فقط ، الأمر الذي يبين على احسن وجه ما بين الرسالتين من الشبه .
من هم المسؤولون عن الأزمة وما هو الضلال الذي يعلمونه ؟ هناك امر يبدو واضحاً ، وهو ان المفسدين الذين يشهرهم بولس يريدون ان يفرضوا على الوثنيين المهتدين العمل بشريعة موسى (٢/٣ و ٢١/٤ و ٤/٥) ، ولا سيما الختان (٣/٢ - ٤ و ٢/٥ و ١٢/٦) . قد يتناول كلامه أولئك المسيحيين المتهودين الذين ذكرهم سفر اعمال الرسل والذين تلخص عقيدتهم في رسل ١/١٥ . ولكن أيجب علينا ان نقف عند هذا الحد ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

حذرت الرسالة من ان يفهم المرء الحرية على وجه يحوّلها الى اباحية (١٣/٥). أفلا يكون لبولس فئتان من الخصوم؟ ذلك هو الافتراض الذي يقترحه من لا يعتقدون ان انصار الاباحية هم المسيحيون المتهودون الداعون الى العمل بالشرعية. ولكن ليس ما يثبت ان الرسول حارب على جبهتين.

ولذلك اقترح افتراض آخر، وهو انه قد لا يكون المسيحيون المتهودون انصار الشرعية الا في جانبها الطقسي، في حين انهم يعدّون انفسهم معفين ممّا تفرضه في امور الأخلاق. فالمسألة أشبه بما ورد ذكره في الرسالة الى اهل قولسي (١٦/٢-٢٣). فالكلام يدور في الرسالتين على عبادة تستعبد الانسان وتخضعه لأركان العالم (غل ٣/٤ و ٩ وقول ١٦/٢-٢٣). ثم ان بولس يبدو كمن يقول لأهل غلاطية ان الذين يدعونهم الى الختان يعودون بهم الى عبادة كانوا يقومون بها قبل اهتدائهم (غل ٨/٤-١٠). والرسول، من جهة اخرى، يلجّ في القول ان الختان يُلزم الخاضعين له الوفاء التام للشرعية (غل ٣/٥ و ١٠/٣). ذلك بأن خصوم بولس كانوا يعلمون نقيض ذلك، فإن الرسول يتهمهم صراحة في خاتمة رسالته بأنهم لا يعملون بأحكام الشرعية، مع انهم يفرضون الختان (١٣/٦).

لهذا الافتراض ما يستهوي المرء، ولكنه غير ملزم، فبوسعنا ان نفهم الرسالة من غير ان نلجأ الى هذا الافتراض. ان التحذير من الاباحية قد يفسّره ان كنائس غلاطية تتألف من وثنين مهتدين لم يتبدل تفكيرهم وسلوكهم بغتة، فكانوا يحتاجون الى ان يوضح لهم بولس ما هي حرية ابناء الله. واذا كان يبدو من جهة اخرى ان بولس ساوى بين طقوس الشرعية الموسوية وطقوس الوثنية، فلا يعني ذلك حتمًا ان المسيحيين المتهودين مزجوا هذه بتلك. اراد بولس ان يبين بقوله ان هذه الطقوس وتلك تعود بأهل غلاطية الى عبودية حرّره منها المسيح. وقد بلغ الأمر ببولس الى القول ان العودة الى الطقوس الوثنية افضل، لانها تخرج انصارها من الكنيسة ولا تلقي فيها البلبلة يافسدها الانجيل (١٢/٥).

معنى الازمة : الخيار للإنجيل الواحد

أثر خصوم بولس في اهل غلاطية، فلم يروا ان ايمانهم مشوّه، اذا كان الختان شرطًا للخلاص. نَبّه الرسول وعيهم انه لا بد لهم من خيار عظيم الشأن. ليست المسألة شخصية، فبولس لا يشكو من ضرر يلحق به اذا فضّل عليه مبشرون آخرون، بل المسألة هي حقيقة الانجيل الواحد والحرية التي بُشّر بها بهذا الانجيل، وصليب المسيح الذي هو ينبوع هذه الحرية التي تمتاز بها الحياة الجلدية، حياة ابناء الله.

فالانجيل يُفسد، حالما يشوّه ما يبشّره من ان الخلاص شامل مجاني، وحالما يزعم الانسان انه يخلص نفسه بأعماله، بدل ان يتقبل بالايمان ذلك الخلاص الذي يهبه له الله بالمسيح مجانًا. فلا بد من الاختيار. فعرض بولس الخيار الذي يلزمه الانجيل جميع الناس، باستعماله ثلاثة ازواج من الالفاظ المتضادة.

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

والزوجان الاولان هما الايمان والشرعية وفيهما التضاد بين مرحلتين من تاريخ الخلاص ، بين نظامين دينيين : نظام الشريعة . ذلك الذي يفصل بين اليهود والوثنيين ، ولا قيمة له سوى انه تمهيد للنظام الآخر ، اي نظام الايمان . فان مجيء المسيح يُنهي النظام الأول . اذ يفتح الآخر . ما هو قوام هذين النظامين ؟ الزوجان الآخران يمكنان من توضيح الأمر .

ان الزوجين ، « الروح والجسد » . يُظهران ما يعده الانسان في كل من هذين النظامين ينبوع حياته . فإما ان يكون هذا ينبوع هو الروح ، فيفتح الانسان لعمله بالايمان ، وإما ان يزعم الانسان انه هو ذلك ينبوع ، فهو قادر على القيام بأعمال الشريعة . فيكون انساناً جسدياً ، وذلك بأن ما يسميه بولس « الجسد » هو حالة ذلك الذي يتخذ موقف العُجب هذا ويستقر فيه وينغلق على نفسه . ان عمل الروح ، ذلك الذي يوصد الجسد الباب في وجهه ، يحرر الانسان فيجعل منه ابناً لله . في حين انه ، ما دام جسدياً ، مستعد للخطيئة التي لا يقدر على التحرر منها . فالزوجان ، « الروح والجسد » ، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالزوجين « الحرية والاستعباد » . وهذان الزوجان هما الزوجان الأخيران اللذان يعرضهما بولس على اهل غلاطية لكي يوجههم فيختاروا الذي يجب عليهم ان يقوموا به . يظهر ضلال المسيحيين اليهوديين ظهوراً واضحاً ، لأن موقفهم هو موقف الانسان الجسدي . والانجيل يُنقذ الانسان من هذا الموقف ، اذ يكشف له عن دعوته على انه « ابن الله » ، ويدعوه الى موقف ايمان يجعله يتقبل الروح ليحيا بفضل حياة ابن الله .

بنية الرسالة وانشاؤها

عرف بولس ان « بنيه الصغار » في خطر (٩/٤) ، فلم يحمى الى ان يبين لهم نظرية . ان الحقيقة التي بشرهم بها ، فأنارت لهم من ذلك الحين الطريق الذي جروا فيه (٧/٥) ، هي حقيقة حدث ، وذلك الحدث هو تدخل الله ، عن يد يسوع المسيح ، لينقذ البشرية من الخطيئة . الى ذلك الحدث ، الى يسوع المسيح ، اراد بولس ان يعود بأهل غلاطية لكي يقيمهم تجاهه . ذكرهم الرسول في المرحلة الاولى (الفصلان ١ و ٢) ان يسوع المسيح هو مصدر رسالته وفي نقطة الدائرة لبشارته .

ويبين في المرحلة الثانية (الفصول ٣-٦) ان يسوع المسيح ، اذ أم الخلاص ، جعل للتاريخ معناه : فبالروح وفي المسيح يجد البشر ، وقد وُلدوا ولادة جديدة ، وحدثهم ، وتصل الخليقة ، وقد تجددت ، الى تمامها .

يوحد هاتين المرحلتين شرح الأزواج الثلاثة التي تُظهر لأهل غلاطية مختلف وجوه الخيار الأسامي الذي يفرضه الانجيل على كل انسان .

١ . المرحلة الأولى

أ) المقدمة (١/١-١٠) .

١/١-٥ : التوجيه وفيه يخبر عن موضوعي المرحلة الأولى : رسالة بولس (الآيتان ١-٢)

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

وبشارته (الآيتان ٣-٤).

١٠-٦/١ : الحالة في غلاطية : لقد شوه الانجيل الواحد.

ب) رسالة بولس (١١/١-١٠/٢).

١١/١-٢٤ : تلقى بولس رسالته من المسيح الذي قام من بين الأموات ، لكي يبشر الوثنيين بالانجيل . لذلك اصطنع ودُعي بفضل النعمة .

١٠-١/٢ : يوهب الخلاص لجميع البشر مجاناً . فليس على الوثنيين ان يُلزَموا الختان . تلك هي حقيقة الانجيل التي اعترف بها بطرس وكنيسة اورشليم علانيةً .

ج) انجيل بولس (١١/٢-٢١).

غير ان المسيحيين ضغطوا على بطرس كما يضغطون على اهل غلاطية ، فلم يبق أميناً على الحقيقة والاختيار الذي تقتضيه . صان بولس هذه الحقيقة وعرف الخيار الأساسي بواسطة الزوجين « الايمان والشرعة » . والباعث على هذا الخيار هو المسيح المصلوب الذي بذل نفسه في سبيل كل واحد منا . فالذي يختار ان ينال البر بأعماله ، فيتم ما تفرضه الشرعة ، يجعل موت المسيح باطلاً . أما الذي يقبل تلقى البر من المسيح ويتخلّى من كل مزعم انه يخلص نفسه بنفسه . فهو يُظهر ان موت المسيح مثمر فيه ، ذلك بأنه يحيا من حياة حب ابن الله .

٢ . المرحلة الثانية : ١/٣-١٨/٦ .

أ) المقدمة (١/٣-٥)

صاح بولس بأهل غلاطية تجاه المصلوب الذي منه نالوا هبة الروح القدس : ان خيارهم السخيف يعود بهم الى الجسد .

ب) نظام الايمان ونظام الشرعة في تاريخ الخلاص .

١٤-٦/٣ : ان وعد الله لابراهيم المؤمن يتناول ، في التدبير الالهي ، يسوع ومن خلاله جميع المؤمنين بلا تمييز . ويتم الخلاص الموعود بهبة الروح القدس .

٢٩-١٥/٣ : لا تُعطي الشرعة شرطاً لهذه الهبة . انها تُفرض على الخاطئين لتكشف لهم عن انهم مستعدون للمخطيئة . ولتظهر لهم ان الخلاص هو في الايمان بالمسيح . وفي المسيح سيُحررون ويُجمع شملهم . لأنهم سيكونون أبناء الله .

٧-١/٤ : يبلغ التاريخ تمامه في يسوع المسيح الذي ينقل البشر من عبودية العالم الى حرية ابناء الله . بهبة الروح القدس .

ج) الحث على نيل العودة الى العبودية (٨/٤-١٢/٥) .

٢٠-٨/٤ : قلق بولس على ابنائه . لقد حررهم الانجيل ، وهناك من يحاول ان يستعبدهم مرة

ثانية .

٣١-٢١/٤ : من اراد ان يكون حراً ، وجب عليه ان يكون ابن ابراهيم ، لا بحسب الجسد ، بل

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

بحسب الروح .

١٢-١/٥ : ليظل اهل غلاطية احرارًا ببقائهم مفتحين للهبة المجانية التي يهبها لهم المسيح ، وللروح القدس الذي يهب لهم الايمان والمحبة والرجاء . وهكذا عرّف بولس ما هي الحياة الجديدة في يسوع المسيح .

د) ان الحرية الحقيقية هي ثمرة الروح القدس الذي يحرّر الانسان من الجسد (١٣/٥-١٠/٦) .

١٣/٥-٢٥ : التضاد الشامل بين الجسد والروح .

١٠/٦-٢٦/٥ : الروح يحرّر الانسان من الدينونة ، لانه يجعل الانسان أمينًا لشريعة المسيح .

هـ) الخاتمة (١١/٦-١٨) .

اقام بولس مرة اخرى اهل غلاطية تجاه صليب المسيح . فلقد وضع هذا الصليب حدًا للعالم القديم الشرير الذي اشار اليه في المقدمة (٤/١) . والخلاص الذي حققه المسيح المصلوب يفتح عهد الخليقة الجديدة ، تلك التي يُدخل الايمانُ اليها ، والتي يحرّر فيها الانسان من الشريعة ، لانه يحيا بحسب الروح القدس .

تلك هي بنية الرسالة وتعود وحدتها الى الهدف الذي يسعى اليه بولس وهو يشرح الموضوعات المتكاملة التي عدّها ، اذ اراد أن يحرّر الانسان من أن يكتشف في صليب المسيح التدخل الذي به يعمل الله للتاريخ معنى ، ويحقق قصده للخلاص المجاني الشامل .

استعمل بولس ، لإعلان ذلك السر «الذي يدعو الى العثار» ، عبارات فيها من الانجاز والجرأة ما قد يبدو افراطًا في الكلام ساقته اليه المناظرة . فلا بد من تلطيفه بالتفسير ، في حين ان الصواب هو خلاف ذلك . فيجب ان نفهم هذه العبارات على انها تعرب اعرابًا محكمة قويًا على حد سواء عن الحديسيات التي تلقاها الرسول من الروح القدس ليعرف سر المسيح ويبشر به .

ان الانشاء والتذكير في هذه الرسالة مطبوعان بطابع بولس الى حد بعيد جدًا ، حتى ان نسبتها اليه ، التي قلّ من شك فيها في الماضي ، تبدو اليوم خالية من كل نزاع في شأنها . تظهر في الرسالة شخصية بولس كلها من عطف على ابنائه ، وبذل نفسه التام في سبيل رسالته ، وبأسه لقهر كل مقاومة يُظهرها العالم لحقيقة الانجيل .

موافقة الرسالة لواقع الحال

في الرسالة الى اهل غلاطية نداء الى المسيحيين على مر العصور ، وفيها نداء للكنيسة أيضًا . أترى المسيحي مؤمنًا حقيقيًا ؟ اتراه انسانًا حرّره ايمانه من كل خوف ؟ أَولم تزل الكنيسة في الحالة التي كانت عليها كنيسة غلاطية ؟ اجل ، لم يبق مسيحيون متهودون ، ولم يعودوا يخافون ان يشاركوا الناس في عيشتهم ومبادئهم . ولكن ألا نجس الأنظمة الكنسية مرات كثيرة جدًا المسيحيين في حدود يكونون فيها على يقين من خلاصهم ، وفيها يفتخرون بأنهم يحملون بشريعة المسيح ، وقد جعلت مجرد وسيلة

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

ليكونوا في وفاق مع الله؟ ان الكنيسة التي نشأت يوم العنصرة بالروح القدس لا يمكنها ان تبلغ الكمال بالأعمال وبالأنظمة البشرية «الجسدية» ، وإلاّ استعبدت البشر ، بدل أن تكون مربية لايمانهم وحرّيتهم ، لأنهم أبناء الله.

فالكنيسة مدعوة الى ان تسائل نفسها هل تستهدف انظمتها انشاء جماعة تتأصل وحدثها في الانجيل الواحد ، جماعة يفتحها الروح القدس على جميع الناس ، ويجعلها في خدمة جميع الناس ، جماعة اخوة عالميين . ان هذا السؤال لا يزال يصح في الحاضر ، وهو دعوة الى اصلاح يتجدد دائماً ابداً بقوة الانجيل ، وهذه الدعوة لا تنفك تُكتشف .

توجيه

١/١ هل
روم ٧/١
١ يو ١٩/٥
٢ تس ٢/٢
٢ قور ٤/١١
١ من بولس وهو رسول^(١) ، لا من قبل
الناس ولا بمشيئة إنسان ، بل بمشيئة يسوع
المسيح والله الآب الذي أقامه من بين
الأموات ،^٢ ومن جميع الإخوة^(٢) الذين
معي ، إلى كنائس غلاطية .^٣ عليكم النعمة
والسلام من لدن الله أبينا والرب يسوع المسيح
الذي جاد بنفسه من أجل خطايانا لينقذنا من
دنيا الشر هذه^(٣) عملاً بمشيئة إلهنا وأبينا^(٤) ،
له المجد أبداً الدهور . آمين .

٢ وما هي إشارة أخرى ، بل هناك قوم يلقون
البلبة بينكم ، وبغيتهم أن يبدلوا إشارة المسيح .
٤ فلو بشرناكم نحن أو بشركم ملاك من السماء
بخلاف ما بشرناكم به ، فليكن محروماً !^(٧)
٩ قلنا لكم قبلاً وأقول اليوم أيضاً : إن بشركم
أحد بخلاف ما تلقيتموه ، فليكن محروماً !
١٠ أفتراني^(٨) الآن أستعطف الناس أم الله ؟ هل
أتوخي رضا الناس ؟ لو كنت إلى اليوم أتوخي
رضا الناس ، لما كنت عبداً للمسيح .

روم ١/١

دعوة الله

توبيخ

١١ فأعلمكم ، أيها الإخوة ، بأن البشارة
التي بشرت بها ليست على سنة البشر^(٩) ، متى ١٧/١٦
١٢ إلاي ما تلقيتها ولا أخذتها عن إنسان ، بل

(٥) ترجمة أخرى : « من الذي دعاكم بالنعمة ، أي
المسيح » .

(٦) في سائر الرسائل ، يلي التحية شكر . أمّا في هذه
الرسالة ، فتجد - بدل الشكر ، نداء شديد التهكم . البشارة
الوحيدة هي إعلان الحياة الجديدة التي يهبها المسيح وحده .
فالرسالة التي تسيء إلى جدة الخلاص ومجانيته لم تعد
البشارة ، كما يقول بولس في الآية ٧ .

(٧) تدلّ هذه الكلمة . في بعض النصوص . على
العقوبة التي كان يفصل بها أحد بني إسرائيل عن شعب الله .
ومن الغريب أن يذكرها بولس في حدد العودة إلى أحكام
الشريعة اليهودية . فتكون هذه العودة فساداً للبشارة بفصل به
الإنسان نفسه عن النعمة .

(٨) « الفاء » السببية تدل على أن بولس لا يبالي بإرضاء
الناس . إنه لا يخشى أن يوجه اللعنة . وإذا كان يحزّز الوثنيين
من أحكام الشريعة . فليس ذلك إلا أمانة للمسيح .

(١) بشد بولس . بقوله إنه « رسول » . على أصل
ومالته : فإن المسيح القائم من الموت أرسله هو نفسه . كما
أرسل الاثني عشر قبله (غل ١٧/١) .

(٢) بعد أن طالب بولس بسلطته سلطة رسول . ها إنه
يبرز اتحاده بالمؤمنين الذين يحيطون به . في الدفاع عن
البشارة . وهذا هو عنوان الرسالة الوحيد الذي يرد فيه مثل
ذلك .

(٣) المقصود هي الدنيا القديمة والحاضرة دائماً
والخاصة للشيطان ، للشرير (راجع متى ١٣/٦
و ٣٨/١٣) . ولكنها مغلوبة منذ اليوم في المسيح .

(٤) الآيتان ٣ و ٤ ملخص للبشارة وفي صميمها
المسيح المصلوب . وهو ، يحدث قيامته الفريد . يجري
انفصالاً وانتقالاً ، فإنه ينشلنا من العالم القديم وجميع
عناصره (غل ٣/٤ و ١٠/٩) ويدخلنا إلى الخليقة الجديدة
(غل ١٥/٦) .

الى اهل غلاطية ١٣/١-٤/٢

أَتَيْتُ بِلَادَ سُورِيَّةَ وَقِيلِيقِيَّةَ ، ^{١٢} وَلَمْ أَكُنْ
مَعْرُوفَ الْوَجْهِ فِي كَنَائِسِ الْمَسِيحِ الَّتِي فِي
الْيَهُودِيَّةِ . ^{١٣} بَلْ سَمِعُوا فَقَطِ أَنَّ «الَّذِي كَانَ
يَضْطَهِدُنَا بِالْأَمْسِ صَارَ الْيَوْمَ يُبَشِّرُ بِالْإِيمَانِ» ^(١٥)
الَّذِي كَانَ يَحَاوِلُ بِالْأَمْسِ تَدْمِيرَهُ ، ^{١٤} فَآخَذُوا
يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي أَمْرِي .

رو- ٩/١
بسل ٣٠/٩
و ٢٦-٢٥/١١

مجمع اورشليم

٢ ثُمَّ إِنِّي بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ^(١) صَعِدْتُ
ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا وَأَسْتَصَحَبْتُ طِيمُطُسَ
أَيْضًا ، ^٢ وَكَانَ صُعودِي إِلَيْهَا بُوْحَيَّ ^(٢) .
وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْبِشَارَةَ الَّتِي أَعْلَمْتُهَا بَيْنَ
الْوَثْنِيِّينَ ، وَعَرَضْتُهَا فِي أَجْتِمَاعٍ خَاصٍّ عَلَى
الْأَعْيَانِ ، مَخَافَةً أَنْ أَسْعَى أَوْ أَكُونَ قَدْ سَعَيْتُ
عَبَثًا . ^٣ عَلَى أَنَّ رَفِيقِي طِيمُطُسَ نَفْسَهُ ، وَهُوَ
يُونَانِيٌّ ، لَمْ يُلْزَمِ الْخِتَانِ ^(٣) ، وَإِلَّا لَكَانَ

رسل ٣٠/١١
و ١/١٥
و ٣٦/٤
٢ قور ١٣/٢
غل ١٦/٢

بُوْحَيٍّ مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(١) . ^{١٣} فَقَدْ سَمِعْتُمْ
بِسِرِّي لِلْمَاضِيَةِ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ إِذْ كُنْتُ أَضْطَهِدُ
كَنِيسَةَ اللَّهِ غَايَةَ الْإِضْطِهَادِ وَأَحَاوِلُ تَدْمِيرَهَا
^{١٤} وَأَتَقَدَّمُ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ كَثِيرًا مِنْ أَتْرَابِي مِنْ بَنِي
قَوْمِي فَأَفُوقُهُمْ حَمِيَّةً عَلَى سُنَنِ آبَائِي .

^{١٥} وَلَكِنْ لَمَّا حَسُنَ لَدَى اللَّهِ الَّذِي أَفْرَدَنِي ،
مُذْ كُنْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي . وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ ، ^{١٦} أَنْ

يَكْشِفَ لِي أَبْنَاهُ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ ، لَمْ أَسْتَشِيرِ
اللَّحْمَ وَالْدَّمَ ^(١١) ^{١٧} وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
قَاصِدًا مِنْ هُمْ رُسُلٌ قَبْلِي ، بَلْ ذَهَبْتُ مِنْ
سَاعَتِي إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ ^(١٢) ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَى
دِمَشْقَ . ^{١٨} وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَاتٍ صَعِدْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلتَّعَرُّفِ إِلَى صَخْرَ ^(١٣) ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا . ^{١٩} وَلَمْ أَرِ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ
سِوَى يَعْقُوبَ أَخِي الرَّبِّ ^(١٤) . ^{٢٠} وَمَا أَكْتُبُهُ
إِلَيْكُمْ فَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَى أَلِّي لَا أَكْذِبُ فِيهِ . ^{٢١} ثُمَّ

ار ٥/١
اش ١/٤٩
لو ١٥/١

رسل ٣٠/٩
رسل ١٧/١٢
غل ٩/٢

ورسل ١٧/١٢ و ١٣/١٥ و ١٨/٢١) . وليس هناك ما يُثبت
أنه كان أحد الاثني عشر . فإن لقب «الرسول» لم يكن
مقصودًا على الاثني عشر (راجع ١ قور ١٥/٧) .

(١٥) ماذا يعني «الإيمان» هنا ؟ لا مجرد عقيدة يجب
الإيمان بها ، بل حياة قلبها الإيمان (راجع ٢٣/٣ +) .

(١) يتساءل الإنسان متى تبدأ هذه السنوات الأربع
عشرة . أعند اعتداء بولس أم عند الرحلة الأولى من أورشليم ؟
يبدو ، على كل حال ، أن الرحلة المقصودة هنا هي الرحلة
الواردة ذكرها في رسل ١٥ .

(٢) أدرك بولس ، بنور أنواره من الروح ، ضرورة هذه
الرحلة : فإن كرازته ستكون عقيمة . إن لم يكن هو نفسه
متحدثًا بكنييسة أورشليم . هذا لا يعني ، مع ذلك ، أن تكون
كنييسة انطاكية قد أرادت هذه الرحلة (راجع رسل ٢/١٥) .

(٣) «طيمطس» رفيق بولس ومعاونته (راجع ٢ قور
٢٣/٨) ، ووجوده في أورشليم يجعل منه شاهدًا حيًا للقرار الذي
يصون الحرية المسيحية : إنه لن يُخْتَنَ .

(٩) الترجمة اللفظية : «بحسب الإنسان» . ليست
البشارة من الإنسان ، ولذلك فإنها لا تتفق مع ميول
الإنسان ، بل توجه وجوده توجيهًا جديدًا .

(١٠) يسوع المسيح هو الذي أوحى بنفسه ، إلى
بولس ، ولقد ظهر له المصلوب بصفته قائمًا من الموت .
وسيدكر في الآية ١٥ ، بتلميحه إلى دعوة ارميا (٥/١)
ودعوة العبد المتألم في اش ١/٤٩ ، أن دعوته الأبدية هي
تلقّي ذلك الوحي وإعلانه للوثنيين (غل ١٥/١-١٦) .

(١١) تدلّ عبارة «اللحم والدم» على الإنسان وليس
له سوى قواه وحدها (راجع متى ١٧/١٦ و ١ قور
٥٠/١٥) .

(١٢) تساءل المفسرون عن أسباب الذهاب إلى «ديار
العرب» . قد نجد جوابًا عن ذلك في رواية أعمال الرسل : أراد
بولس الشروع في القيام برسالته بين الوثنيين (رسل ٢٠/٩) .

(١٣) «صخر» أي بطرس .

(١٤) يعقوب أحد «أعمدة» الجماعة (راجع غل ٩/٢)

ذَلِكَ (٤) بِسَبَبِ الْإِخْوَةِ الْكَذَّابِينَ الْمُتَطَفِّلِينَ

الَّذِينَ دَسَّوْا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَنَا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي

نَحْنُ عَلَيْهَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَيَسْتَعْبِدُونَا ، وَلَمْ

نُذَعِّنْ لَهُمْ خَاضِعِينَ وَلَوْ حِينًا لِنَبْقَى لَكُمْ حَقِيقَةُ

الْبَشَارَةِ (٥) . أَمَّا الْأَعْيَانُ - (٦) وَلَا يَهْمُنِي مَا

كَانَ شَأْنُهُمْ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحَابِي أَحَدًا مِنَ

النَّاسِ - فَإِنَّ الْأَعْيَانَ لَمْ يَفْرِضُوا عَلَيَّ شَيْئًا آخَرَ ،

بَلْ رَأَوْا أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي تَبَشِيرِ الْقَلْفِ كَمَا عَهْدٌ

إِلَى بَطْرُسَ فِي تَبَشِيرِ الْمَخْتُونِينَ ، لِأَنَّ الَّذِي أَيْدَى

بَطْرُسَ لِلرَّسَالَةِ لَدَى الْمَخْتُونِينَ أَيْدَى أَيْضًا

فِي أَمْرِ الْوَثْنِيِّينَ . وَلَمَّا عَرَفَ يَعْقُوبُ وَصَخْرُ

وَيُوحَنَّا ، وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَعْمِدَةَ الْكَنِيسَةِ ، مَا

أَعْطَيْتُ مِنْ نِعْمَةٍ ، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا يُمْنَى

الْمُشَارَكَةِ ، فَتَذْهَبُ نَحْنُ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ وَهُمْ إِلَى

الْمَخْتُونِينَ (٧) ، لِشَرْطٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ تَتَذَكَّرَ

الْفُقَرَاءَ ، وَهَذَا مَا أَجْتَهَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ .

روم ١٥/٦

نت ١٧/١٠

رسل ١٥/٣ و ١٢/١٩-١٧

رسل ١٧/١٢

بطرس وبولس في انطاكية

١١ وَلَكِنْ ، لَمَّا قَدِمَ صَخْرُ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ (٨) ،

قَاوَمَتْهُ وَجْهًا لِوَجْهِ لِيَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ :

١٢ ذَلِكَ أَنَّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ

يَعْقُوبَ ، كَانَ يُوَاكِلُ الْوَثْنِيِّينَ . فَلَمَّا قَدِمُوا أَخَذَ

يَتَوَارَى وَيَتَنَحَّى خَوْفًا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ ،

١٣ فَجَارَاهُ سَائِرُ الْيَهُودِ فِي رِيَائِهِ ، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا

أَتَقَادَ هُوَ أَيْضًا إِلَى رِيَائِهِمْ . ١٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ

لَا يَسِيرُونَ سِيرَةً قَوِيمَةً كَمَا تَقْضِي حَقِيقَةُ

الْبَشَارَةِ (٩) ، قُلْتُ لِيَصَخْرُ أَمَامَ جَمِيعِ الْإِخْوَةِ :

« إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْيَهُودِيُّ تَعِيشُ عَيْشَةَ الْوَثْنِيِّينَ لَا

عَيْشَةَ الْيَهُودِ ، فَكَيْفَ تُلْزِمُ الْوَثْنِيِّينَ أَنْ يَسِيرُوا

سِيرَةَ الْيَهُودِ ؟ » .

بشارة بولس

١٥ « نَحْنُ يَهُودٌ بِالْوِلَادَةِ وَلَسْنَا مِنَ الْوَثْنِيِّينَ مِثْلَ ٢/١٤٣

المسيح المصلوب . يستطيع اليونانيون واليهود على السواء أن يصيروا أبناء الله . كان رمز الاتحاد بين بولس والرسل في أورشليم خاتمة لاتفاق نشأ من ظروف مؤقتة ، لكنه عبّر عن إرادة « اتحاد » أعمق . وكانت خدمة « الفقراء » علامة هذا الاتحاد (راجع ١ قور ١٦/١) .

(٨) في « انطاكية » أعلنت الكلمة لليونانيين للمرة الأولى وسُيِّت التلاميذ للمرة الأولى « مسيحيين » (راجع رسل ١١/١٩-٢٦) .

(٩) سبق لبولس أن تكلم على « حقيقة البشارة » (٥/٢) . وما يعنيه بهذه العبارة هو أساس وحدة المؤمنين ومصدر حرّيتهم . فد « الحقيقة » التي تسمى « البشارة » إلى كشفها هي أن يسوع هو المخلص الشامل . لم يبقَ هناك يهودي أو يوناني (٢٨/٣) . لم يبقَ هناك إلا شعب واحد لله تدلّ على وحدته وحدة الحياة والمائدة . يبدو أن بطرس نسي الوحي الذي نزل عليه في هذا الأمر في قيصرية (رسل ١٠/٢٨) . لربّما أراد ألا يكون حجر عثرة للمسيحيين المتهودين الذين لا يزالون يحضرون الكنيسة في حدود إسرائيل . ولكن يجب أن لا

(٤) « وإلا لكان ذلك » عبارة مقدّرة في الأصل اليوناني ، وهي تُبرز الرابط بين هذه الآية والآية السابقة . والمعنى هو هذا : لو خُفّي طيطس ، لكان ذلك بسبب نفوذ خصوم الحرية المسيحية المذكورين في ٧/١ . فلا خلاص للوثنيين ، في نظرهم ، إلا بالخضوع للشرعية اليهودية . إذ إن الإيمان بالمسيح لا يكفي بدون ذلك .

(٥) معنى هذه الآية واضح : لم يقدم بولس أي تنازل قد يسيء إلى حقّ البشارة .

(٦) تجاه الأعْيَان ، أي الاتني عشر والذين يمارسون السلطة في الكنيسة . يتخذ بولس موقفًا يعكس اهتمامه المزدوج . فالاهتمام بالوحدة يحمله على الحصول على موافقتهم . والاهتمام بالحرية المسيحية يحمله على التصريح بأن لا يطلب هذه الموافقة بسبب ما في سلطتهم من جانب بشري أو بسبب الاحترام الذي يحاطون به .

(٧) حدّد اتفاق أورشليم حقلي الرسالة . وهذا التمييز يتوافق مع اختيار إسرائيل . وكان الختان علامة لهذا الاختيار (رسل ٨/٧) . وكان عليه أن يزول بعد إعلان البشارة . ففي

الى اهل غلاطية ١٦/٢-١/٣

١٩ لَأَنِّي بِالشَّرِيعَةِ مُتُّ عَنِ الشَّرِيعَةِ لِأَحْيَا
لَهُ (١٤) ، وَقَدْ صُلِبْتُ مَعَ الْمَسِيحِ . ٢٠ فَمَا أَنَا أَحْيَا
بَعْدَ ذَلِكَ ، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِي (١٥) . وَإِذَا كُنْتُ
أَحْيَا الْآنَ حَيَاةً بَشَرِيَّةً : فَأَيُّ أَحْيَاها فِي الْإِيمَانِ
بِابْنِ اللَّهِ (١٦) الَّذِي أَحْبَبَنِي وَجَادَ بِنَفْسِهِ مِن
أَجْلِي . ٢١ فَلَا أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ . فَإِذَا كَانَ الْبَرُّ يُنَالُ
بِالشَّرِيعَةِ ، فَالْمَسِيحُ إِذَا قَدْ مَاتَ سُدَّى .

البر بالايان

٣ ايا اهل غلاطية الأغبياء ، من الذي روم ٦/١

الخطيئين (١٠) . ١٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَتَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ
الإنسانَ لَا يُبَرَّرُ بِالْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، بَلِ
بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ . وَنَحْنُ أَيْضًا آمَنَّا
بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ لِكَيْ نُبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ (١١) ،
لَا بِالْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، فَإِنَّهُ لَا يُبَرَّرُ أَحَدٌ
مِنَ الْبَشَرِ بِالْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ (١٢) . ١٧ فَإِذَا
كُنَّا نَطْلُبُ أَنْ نُبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ ، وَوُجِدْنَا نَحْنُ
أَيْضًا خَاطِئِينَ (١٣) ، أَفَيَكُونُ الْمَسِيحُ خَادِمًا
لِلْخَطِيئَةِ ؟ حَاشَ لَهُ ! ١٨ فَأَيُّ ، إِذَا عُدْتُ إِلَى
بِنَاءِ مَا هَدَمْتُهُ ، أَثَبْتُ عَلَى نَفْسِي أَلِي عَاصٍ ،

روم ٢٠/٣

هذا الوجود حياة «الأنا» الجسدي المكتني بامتيازاته (راجع
فل ٤/٣-١١) . لقد مات هذا «الأنا» وسيدكر بولس
بذلك في الخاتمة (راجع غل ١٤/٦) . ومع ذلك ، فـ «لا
يزال» هذا الوجود حياة في الوضع الزائل الذي هو وضع
الإنسان الخطي - حياة في الجسد - لكنه «منذ الآن» حياة
المسيح الممجّد في المؤمن . فإن الإيمان يفتح قلب الإنسان على
محبة ابن الله المحنّة والمخلّصة .

(١٦) الترجمة اللفظية : «في إيمان ابن الله» . يستعمل
بولس المضاف إليه في اليونانية . كيف نفهم هذا التركيب
الذي نجده أيضًا في ١٦/٢ وروم ٢٢/٣ و٢٦ وغل ٢٩/٣
يفسره العلماء عادة كما لو دلّ على الإيمان بيسوع المسيح
(مضاف إليه موضوعي) : يسوع المسيح هو موضوع الإيمان .
ولكن بولس قد يعني أن الإيمان أصله يسوع المسيح (مضاف
إليه أصلي) : يسوع المسيح هو ينبوع إيماننا وهو الذي يجب لنا
أن نؤمن . وهناك معنى أخير ممكن ، وهو أن الإيمان هو
موقف ليسوع المسيح نفسه (مضاف إليه ذاتي) : ليسوع المسيح
إيمان تام بآييه ، بمعنى أنه يتكل عليه ويطيعه طاعة بنوّة .
بهذا الإيمان يبرّرنا ابن الله . لأن هذا الإيمان يحمله على القيام
برسالته الخلاصية . في هذه الحال ، يكون هذا القول موازيًا
للقول الذي ورد في روم ١٩/٥ والذي ينسب تبرير البشر إلى
طاعة المسيح . وعليه ، فليس أي معنى من المعاني الثلاثة
لعبارة «إيمان ابن الله» أو «إيمان المسيح» مخالفًا لتعليم بولس .
ويكون إيمان ابن الله مصدرًا ومثالًا لإيماننا . من غير أن
يكون إيمانه بمثلًا لإيماننا .

يَنْتَحِي عِثَارَ الصَّلِيبِ . وهو جوهر المسألة (غل ١١/٥) .

(١٠) راجع ١٧/٢ + .

(١١) راجع ٢٠/٢ + .

(١٢) مز ٢/١٤٣ . عن موضوع «التبرير» ، راجع روم
٢٤/٣ + .

(١٣) في نظر اليهودي . كل «وطني» خطي . فهو
نجس إذا . فلا يمكن مقاسمة خبزه من دون تنجّس . راجع مر
١٦/٢ . وفي نظر «اليهودي» الذي يؤمن بالمسيح ويعلم بأن
الإيمان به كافٍ لتبرير الوثنيين . لا يمكن أن تكون وحدة
المائدة مع المؤمنين الذين من أصل وثني مصدر نجاسة . بل
هي بالأحرى علامة بأنه يطلب البر الذي مصدره الوحيد هو
المسيح . فمن رفض هذه الوحدة ، تخلّى عن الإيمان بالمسيح
وأعاد للشريعة قوتها ، تلك القوة التي ألغاهها المسيح (غل
٢١/٢) .

(١٤) يوجز بولس فكرته إلى حدّ الغموض . مراده أن
موت المسيح وقيامته تحقّقا فيه . والحال أن موت المسيح كان
سببه الشريعة التي باسمها حُكِمَ عليه ، فنتج عنه تحرير البشر
من نظام الشريعة ومن اللعنة التي جلبتها عليهم . ولذلك يقول
بولس انه ، بحكم اتّحاده بالمسيح المصلوب ، «مات
بالشريعة» و«مات عن الشريعة» . والغاية من هذا الاتّحاد
بالمسيح المصلوب هي المشاركة في قيامته ، وبفضل هذه
المشاركة يحيا بولس لله ولخدمته .

(١٥) في هذه الآية الأساسية ، يشير بولس إلى اختباره
الشخصي ويحدّد الوجود المسيحي وهو اتّحاد بابن الله . ليس

فَتَنُكُمْ . أَنْتُمْ الَّذِينَ عُرِضْتُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ صُورَةُ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ^(١) . أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ
مِنْكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا : أَمِنْ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ
نِلْتُمُ الرُّوحَ^(٢) ، أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بَشَارَةَ
الْإِيمَانِ^(٣) ؟ أَبَلَّغْتُ بِكُمْ الْغَبَاوَةَ إِلَى هَذَا
الْحَدِّ ؟ أَفَيَسْتَهْيِي بِكُمْ الْأَمْرُ إِلَى الْجَسَدِ^(٤) ،
بَعْدَمَا أَبْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ ؟ أَكَانَ عَيْنًا كُلُّ مَا
أَخْتَبَرْتُمْ^(٥) . إِذَا صَحَّ أَنَّهُ كَانَ عَيْنًا^(٦) ؟ أَتُرَى
أَنَّ الَّذِي يَهَبُ لَكُمْ الرُّوحَ وَيُجْرِي الْمُعْجَزَاتِ
بَيْنَكُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِ
الشَّرِيعَةِ ، أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بَشَارَةَ الْإِيمَانِ ؟
هَكَذَا « آمَنَ إِبْرَاهِيمُ »^(٧) بِاللَّهِ ، فَحُسِبَ لَهُ
ذَلِكَ بَرًّا^(٨) . فَاعْلَمُوا إِذَا أَنْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ

روم ٦.٥

رسل ٨/١

تك ٦/١٥
روم ٣/٤

أَنَّمَا هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ .^(٩) وَرَأَى الْكِتَابُ مِنْ قَبْلُ
أَنَّ اللَّهَ سَيَبْرُزُ الْوَثْنِيِّينَ بِالْإِيمَانِ فَيَبْشُرَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
قَبْلُ قَالَ لَهُ : « تَبَارَكَ فَيْكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ »^(١٠) .
لِذَلِكَ فَالْمُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُمْ
أَهْلُ الْإِيمَانِ .

تك ٢/١٢
رسل ٣٥/١٣

الشريعة مصدر اللعنة

١٠ فَإِنَّ أَهْلَ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هُمْ
جَمِيعًا فِي حُكْمِ اللَّعْنَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
« مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ مَا كُتِبَ
فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ »^(١١) . أَلَمَّْا أَنَّ الشَّرِيعَةَ
لَا تُبْرَزُ أَحَدًا عِنْدَ اللَّهِ فَذَلِكَ أَمْرٌ وَاضِحٌ ، لِأَنَّ
« الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا »^(١٢) ،^(١٣) عَلَى حِينِ أَنَّ

روم ٧/٧
تك ٢٦/٢٧
حب ٤/٢
روم ١٧/١
اح ٥/١٨

لأهل غلاطية ان انفتاحهم لموهبة الروح (الآية ٢) حصل
بفضل موقف الإيمان ذلك . تجاه حدث الخلاص . تجاه
المسيح المصلوب الذي يضعه بولس نصب أعينهم (الآية
١) ، وأن قوة الروح تواصل عملها فيهم (الآية ٥) . فمن
الجنون (الآيتان ١ و ٣) عدم تفهم معنى هذه الاختبارات .
ما كان مطلع خلاصهم يبقى سبب كمالهم . فكيف يمكنهم أن
يدعوا الوصول إلى هذا الكمال بأعمالهم ؟ مثل هذا الموقف هو
موقف الإنسان الجسدي (الآية ٣) .

(٤) عن معنى « الجسد » ، راجع روم ١/٣-١ .
(٥) هذه « الاختبارات » هي اختبارات عمل الروح في
حياة الجماعة (راجع ١ فور ٤/١٢-١١) .
(٦) المقطوع عن النعمة هو . في نظر الله . شر من
عدم الحصول عليها .

(٧) إِذَا لَمَّحَ بُولُسُ إِلَى شَخْصِ « إِبْرَاهِيمَ » . فَلأنه أبو
الشعب المختار وإن فيه تم تجلّي التدبير الإلهي منذ ذلك
الوقت . علمًا بأن غاية هذا التدبير هي الخلاص الشامل
(٨/٣) وإن تحقيقه مرتبط بالإيمان (٩/٣) . راجع روم ٤ .

(٨) تك ٦/١٥ .
(٩) تك ٣/١٢ .
(١٠) تك ٢٦/٢٧ . راجع ٣/٥ .
(١١) كان هذا الشاهد (حب ٤/٢) ملخص لبشارة

(١) أشار بولس منذ قليل إلى صليب المسيح وإلى
موقف الذين يُبطلونه بأدعائهم نيل البر بحفظ الشريعة .
بأدعائهم أَنَّ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ بِهَا يُحْرَمُونَ الْخَلَاصَ . سَيُثَبِّتُ
الرَّسُولُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ لَا سَنَدَ لَهُ ، إِلَّا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ
أَهْلِ غَلَاطِيَةِ . فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَنِيرُوا بِخَبَرَتِهِمْ
(١/٣-٥) ، وَإِلَّا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الشَّرِيعَةِ ، فَقَدْ كَانَ مِنْ
شَأْنِهَا أَنْ تُفْهَمَ لِلْمُتَوَدِّينَ أَنَّ الْخَلَاصَ لَا يَعُودُ إِلَّا إِلَى الْإِيمَانِ
بِالْمَسِيحِ وَأَنَّهُ مَعْرُوضٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ (٦/٣ - ٧/٤) .
ذَلِكَ بِأَنَّ الْمَسِيحَ الْمَصْلُوبَ ، بِاتِّمَامِهِ الْوَعْدَ بِالْبَرَكَةِ الْمَوْعُودِ بِهِ
إِبْرَاهِيمَ (٨/٣ و ١٤ و ١٨) . يُوَحِّدُ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْوَثْنِيِّينَ
(٢٩-٢٦/٣) وَيَضَعُ حَدًّا لِلْعَنَةِ الَّتِي كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تُجْلِيهَا
عَلَى الْخَاطِئِينَ (١٠/٣ و ١٣ و ٢٢ و ٥/٤) وَيَهَبُ الرُّوحَ
الَّذِي يَجْرُرُ الْإِنْسَانَ مِنْ نِيرِ قُوَى هَذَا الْعَالَمِ ، جَاعِلًا مِنْهُ ابْنًا لِلَّهِ
(٩-٣/٤) .

(٢) « الرُّوح » . عن معنى هذه الكلمة ، راجع روم
٩/١+ .

(٣) الترجمة اللفظية : « لِسَمَاعِ الْإِيمَانِ » . يُمْكِنُ مَقَارَنَةُ
هَذِهِ الْعِبَارَةِ بِرُومِ ١٦/١٠ الَّذِي يَسْتَشْهَدُ بِأَنَّ ١/٥٣ . إِنِّهَا
نُوحِي بِحَدَثِ الْخَلَاصِ وَهُوَ مَضْمُونُ الرِّسَالَةِ الَّتِي يَجِبُ الْإِيمَانُ
بِهَا . وَتَدُلُّ عَلَى مَوْقِفِ الْإِيمَانِ . وَهُوَ قَبُولُ الْإِنْسَانِ لِلْخَلَاصِ
الَّذِي هُوَ عَمَلُ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ . فِي الْآيَاتِ ١-٥ ، يَبَيِّنُ بُولُسُ

الى اهل غلاطية ١٣/٣-١٩

نَسْلُهُ» (١٦) ، وَلَمْ يَقُلْ : «وَالِى أَنْسَالِهِ» كما لو نك ٧/١٢
كَانَ الْكَلَامُ عَلَى كَثِيرِينَ ، بَلْ هُنَاكَ نَسْلٌ وَاحِدٌ :
«وَالِى نَسْلِكَ» (١٧) ، أَيْ الْمَسِيحُ . ١٧ فَأَقُولُ : إِنَّ
وَصِيَّةَ أَتَيْتَهَا اللَّهُ فِيمَا مَضَى لَا تَنْقُضُهَا شَرِيعَةٌ
جَاءَتْ بَعْدَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً (١٨) فَتُبْطَلُ
الْمَوْعِدُ . ١٨ فَإِذَا كَانَ الْوِثَاقُ يُحْصَلُ عَلَيْهِ خر ٤٠/١٢
بِالشَّرِيعَةِ فَإِنَّهُ لَا يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالْوَعْدِ . أَمَّا روم ٦/١١
إِبْرَاهِيمَ فَيَمُوجِبُ وَعْدُ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

غاية الشريعة

١٩ فَمَا شَأْنُ الشَّرِيعَةِ إِذَا؟ (١٩) إِنَّهَا أُضِيفَتْ
بِدَاعِي الْمَعَاصِي إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي جُعِلَ
لَهُ الْمَوْعِدُ . أَعْلَنَاهَا الْمَلَائِكَةُ (٢٠) عَنْ يَدِ روم ٧/٧
رسل ٣٨/٧ و ٥٣
عب ٢/٣
غل ٣/٤
قول ١٥/٢

(١٨) هذا الرقم رقم الكتاب المقدس اليوناني (خر
٤٠/١٢-٤١) . أَمَّا فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ ، فَيَجِبُ إِضَافَةُ مَدَى
إِقَامَةِ الْآبَاءِ فِي كَنْعَانَ .
(١٩) لَمْ يَكُنْ نِظَامُ «الشَّرِيعَةِ» سِوَى مَرَحَلَةٍ مُؤَقَّتَةٍ فِي
تَارِيخِ الْخَلَاصِ ، نَتِيجَةً لِمَجِيءِ الْمَسِيحِ . كَانَتِ الشَّرِيعَةُ قَدْ
«أُضِيفَتْ» ، أَيْ أَتَتْهَا كَانَتْ عَلَى هَامِشٍ التَّدْبِيرِ الْخَلَاصِيِّ ،
فَإِنْ عَمَلَهَا لَمْ يَكُنْ عَمَلًا مُبَاشَرًا لِلتَّحْرِيرِ . إِنَّهَا تَتَدَخَّلُ
«بِدَاعِي الْمَعَاصِي» : إِنْ فَسَّرْنَا هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي ضَوْءِ روم ١٥/٤
و ٢٠/٥ و ٧/٧-١٣ ، كَانَ مَعْنَاهَا أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَجْعَلُ الْخَاطِيَّ
أَكْثَرَ مَسْئُولِيَّةً وَتُجَلِّبُ الْمَعَاصِي . فَمِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكْشِفَ لِلْإِنْسَانِ
اسْتِعْبَادَهُ وَتُنشِئَ عِنْدَهُ انْتِظَارَ الْخُرُوجِ .
(٢٠) لَا يَتَفَرَّدُ بُولُسُ بِالْقَوْلِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ «أَعْلَنَاهَا
الْمَلَائِكَةُ» (رَاجِعْ رسل ٣٨/٧ و ٥٣ و عب ٢/٢) . لَكِنْ
الْيَهُودُ كَانُوا يَسْتَنْتِجُونَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ سُلْطَتَهَا الْإِلَهِيَّةَ ، فِي حِينِ
أَنَّ بُولُسَ يَسْتَنْتِجُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَسْتَعْبِدُ الْإِنْسَانَ لِأُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ
الَّذِينَ كَانُوا مَوْسَى وَسَيَطَهُمْ . وَلِذَا ذَلِكَ ، فَالْمَسِيحُ ، بِتَحْرِيرِهِ
الْبَشَرَ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، يَحْرِّرُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْعِبَادَةِ أَيْضًا (رَاجِعْ
قول ١٥/٢) . عَلَى هَذَا الِاسْتِنْتِاجِ الَّذِي يَتَفَرَّدُ بِهِ بُولُسُ يَقُومُ
الِاسْتِدْلَالُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ ٢٠ وَبِفَضْلِهِ يَتَّخِذُ الِاسْتِدْلَالُ
مَعْنَى سَهْلٍ الْمَثَالِ جَدًّا .

الشَّرِيعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ (١٢) ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ
بِهَذِهِ الْأَحْكَامِ يَحْيَا بِهَا» (١٣) . ١٣ إِنَّ الْمَسِيحَ
أَفْتَدَانَا (١٤) مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ إِذْ صَارَ لَعْنَةً
لِأَجْلِنا ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «مَلْعُونٌ مَنْ عُلِقَ
عَلَى الْخَشَبَةِ» (١٥) . ١٤ ذَلِكَ كَيْمَا تَصِيرَ بَرَكَةٌ
إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْوِثَاقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَهَنَّا
روم ٥/٥ بِالْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ بِهِ .

الشريعة لم تبطل وعد الله

١٥ أَيْهَا الْإِخْوَةَ ، إِنِّي أَنْكَلِمُ بِحَسَبِ الْعُرْفِ
الْبَشَرِيِّ : إِنَّ وَصِيَّةً صَحِيحَةً أَتَيْتَهَا إِنْسَانًا
لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُبْطِلَهَا أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهَا .
١٦ فَمَوَاعِدُ اللَّهِ قَدْ وُجِّهَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ «وَالِى

بولس (روم ١٧/١) : «ف» الْإِيمَانُ يَفْتَحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ عَلَى
الْحَيَاةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ . وَ«الشَّرِيعَةُ» تَحْبِسُهُ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَتْرَكُهُ
فِي الْمَلْعَنَةِ (رَاجِعْ ١٠/٣ و ١٢ و ٢٣/٣) .
(١٢) هُنَاكَ نِظَامَانِ تَتَعَارَضُ مَقْتَضِيَاتُهُمَا ، هُنَاكَ
نِظَرَتَانِ فِي الْخَلَاصِ تَتَنَافَيَانِ .
(١٣) اح ٥/١٨ .
(١٤) عَنْ مَوْضُوعِ الْفِدَاءِ ، رَاجِعْ روم ٢٤/٣ .
(١٥) فِي الْآيَةِ ١٠ ، ذَكَرَ بُولُسُ بَلْعَنَةَ الشَّرِيعَةِ عَلَى
الْخَاطِئِينَ (نك ٢٦/٢٧) . وَإِذَا أَشَارَ هُنَا إِلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي
يُغْرَسُ عَلَيْهَا «الْمَلْعُونُ» عَلَى مَرَأَى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ (نك
٢٣/٢١) ، فَلَا أَنْ الْمَسِيحَ قَبْلَ مِائَةِ الْمَلْعُونِ هَذِهِ لِيَحْرِّرَنَا مِنَ
الْخَطِيئَةِ الَّتِي هِيَ سَبَبُهَا . لَقَدْ دَفَعَ مِنْ حَيَاتِهِ ثُمَّ نَحْرَرْنَا
(٢٠/٢-٢١) . وَهَذَا الثَّمَنُ لَمْ يُدْفَعْ لِأَحَدٍ ، بَلْ يُظْهِرُ عِبَادَةَ اللَّهِ
لِلْخَاطِئِينَ . رَاجِعْ روم ٨/٥ و ٤/٢-٥ .
(١٦) يُبْرِزُ بُولُسُ مَعْنَى اخْتِيَارِ إِبْرَاهِيمَ فِي التَّدْبِيرِ
الْخَلَاصِيِّ الشَّامِلِ : لَقَدْ اخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ ، لِكَيْ يُلِدَ مِنْ نَسْلِهِ
ذَلِكَ الَّذِي يَتَوَحَّدُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَسْلِ (٢٨/٣) . وَإِذَا
أَوْضَحَ بُولُسُ أَنَّ لَيْسَ هُنَاكَ عِدَّةُ «أَنْسَالٍ» ، فَلَرُبَّمَا فَعَلَ
ذَلِكَ لِيُنْفِي كُلَّ تَمَيِّزٍ فِي الْكَنِيسَةِ بَيْنَ مَحْتَوَيْنِ وَوِثَاقِينَ (رَاجِعْ
١٥/٢ و ٩/٣ و ٢٨-٢٩) .
(١٧) نك ٧/١٢ و ١٥/١٣ و ٧/١٧ .

وسيط ، ^{٢٠} ولا وسيط لواحد ، والله واحد (٢١) .

^{٢١} أفخالف الشريعة مَواعِدَ الله؟ حاشَ لها !
لأنه لو أعطيت شريعة بوسعها أن تُحيي ، لَصَحَّ
أن البرَّ يُحصَلُ عليه بالشرِعة . ^{٢٢} ولكن الكتاب
أغلقَ على كُلِّ شَيْءٍ وجعلَه في حُكْمِ

روم ٢٠-٩/٣ الخَطِيئَةُ (٢٢) لِيَتِمَّ الوَعْدُ لِلْمُؤْمِنِينَ لِإِيمَانِهِمْ
و ٢٣
و ٣٢/١١ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٢٣) .

مجيء الإيمان

^{٢٣} فَقَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ الْإِيمَانُ (٢٤) ، كُنَّا بِحِرَاسَةِ
الشريعة مُغْلَقًا عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُتَنَظَّرِ
تَجَلِيهِ . ^{٢٤} فَصَارَتِ الشَّرِيعَةُ لَنَا حَارِصًا (٢٥)
بَقُودُنَا إِلَى الْمَسِيحِ لِنُبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ . ^{٢٥} فَلَمَّا جَاءَ

(٢١) هذه الآية تفسيرات كثيرة تتضمن في أغلب الأحيان مُضْمَرَاتٍ من الصعب أن نسلّم بها . ان سياق الكلام يدعونا ، على ما يبدو ، إلى أن نرى في الجملة الأولى من هذه الآية ، لا حقيقة عامة : «الوسيط يفترض وجود فريقين» ، بل قولاً يعود إلى وساطة موسى في إعلان الشريعة : كان يتكلم باسم الملائكة ، باسم عدة أشخاص . والحال أن «الله واحد» (ث ٤/٦) . فلم يكن موسى وسيط الله . لا شك أن الشريعة إلهية ، بمعنى أن سلطة الملائكة تأتي من الله . لكن لما مقاعيل لا تعبر عن تدبير الله الواحد الذي يريد أن يحرر الناس ويوحدهم ، فهي تُخضع شعب الله له «أركان العالم» (٣/٤) وتقسّم البشرية إلى قسمين ، تفصل بين اليهود والوثنيين . ولذلك يذكر بولس بهذه الحقيقة الأساسية : «الله واحد» (كما سيفعل في روم ٣/٣٠) . في كلا الحالتين ، المراد بهذا القول هو الدليل على أن إله جميع البشر الواحد يريد أن يخلصهم ، لا بالشرِعة التي تستعبدهم وتفرّق بينهم ، بل بابنه الوحيد يسوع الذي يحررهم ويوحدهم ، بالإيمان (٢٢/٣) و ٢٦ و ٢٨ و روم ٢٩/٣-٣٠ واف ٨/٢ و ١١-١٨) . ولذلك يسمّى يسوع المسيح ، في ١ طيم ٥/٢ ، الوسيط الوحيد بين الله والبشر .

(٢٢) ورد هذا القول نفسه في روم ٣٢/١١ ، وشرحه بولس في روم ٩/٣-١٩ .

الإيمان ، لم تَبَقَ في حُكْمِ الْحَارِسِ ، ^{٢٦} لِأَنَّكُمْ
جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
^{٢٧} فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا ، وَقَدْ اعْتَمَدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ، قَدْ
لَبِستمُ الْمَسِيحَ (٢٦) : ^{٢٨} فَلَيْسَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ وَلَا
يُونَانِيٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ
ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ . ^{٢٩} فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ قَائِمِينَ إِذَا نَسَلُ
إِبْرَاهِيمَ وَأَنْتُمْ الْوَرَثَةُ وَفَقًّا لِلْوَعْدِ .

روم ١٤/٨ و ٢٩
يو ١٢/١
و ١٤/١٣
و ١٢/١٠
١ تور ١٣/١٢
قول ١١/٣
يو ٢١/١٧

التبني الإلهي

فَأَقُولُ إِنَّ الْوَارِثَ ، مَا دَامَ قَاصِرًا ، فَلَا
فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَالِ
كُلِّهِ (١) ، ^٢ لَكِنَّهُ فِي حُكْمِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْوُكَلَاءِ

(٢٣) الترجمة اللفظية : «لإيمان يسوع المسيح» . كما في ١٦/٢ و ٢٠ (راجع ٢٠/٢+) .
(٢٤) لكلمة «إيمان» ، عند بولس ، معانٍ دقيقة مختلفة بحسب سياق الكلام . المقصود هنا هو نظام الإيمان ، ويتبدى بمجيء المسيح . في هذا النظام الذي يضع حدًا لنظام الشريعة يُكشَفُ الإيمان ، وليس هو مجرد عقيدة في التدبير الإلهي تُكشَفُ تمامًا وتُعرض موضوعًا للإيمان ، بل هو أيضًا موقف افتتاح لموهبة الله ، لروح ابنه . وبهذا الموقف نصبح أبناء الله بالتبني بالمسيح وفيه (٢٦/٣ و ٦/٤-٧) .
(٢٥) كان عبدًا يفرض النظام على الأولاد ويذهب بهم إلى معلم المدرسة .
(٢٦) تحسن المقارنة بين الآيتين ٢٦ و ٢٧ و ٢٠/٢ .
تتمكّن هذه الآية من فهم استعارة اللباس بمعناها الحقيقي . ولا توحى بوجود علاقة تبقى خارجية بين المسيح والمعمّد ، بل تعني استيلاء المسيح وهو استيلاء تام وبحول المعمّد إلى صورته (راجع قول ١٠/٣) . وتوضح الآية ٢٨ أن جميع الفوارق القائمة بين الناس لا تبقى انفصالات ، لأن المسيح يوحد توحيدًا تامًا من يتحدون بحياته (راجع قول ١١/٣) .
(١) يشير بولس هنا إلى قاعدة من الشرع الهلنستي : فالأب هو الذي يحدّد سنّ الرشد .

الى اهل غلاطية ٣/٤-١٢

عبيداً لآلهة ليست بآلهة حقاً^(٦). ٩ أما الآن، ١ فور ٣/١٢
وقد عرفتم الله، بل عرفكم الله^(٧)، فكيف ١ تس ٩/١
تعودون مرة أخرى إلى تلك الأركان الضعيفة ١ فور ٤/٨-٥
الحقيرة^(٨) وتريدون أن تعودوا عبيداً لها مرة
أخرى؟ ١٠ اتراعون الأيام والشهور والفصول
والسنين^(٩). ١١ إني أخشى عليكم أن أكون قد
أجهدت نفسي عبثاً من أجلكم. ١٢/١٣

ذكريات

١٢ أناشدكم، صبروا مثلي، فقد صرت
مثلكم^(١٠)، أيها الاخوة. لم تظلموني
٢ نس ٧/٣
١ فور ٢١/٩

تتمكن بعد ذلك من الذي يحبه الروح بحياة ابن الله (١٨/٥)
وروم (١٤/٦). راجع ١٣/٣+. إن مجاز «التبني» مجاز
من الرشد الشرعية، لأنه أحسن تعبيراً عن وضعنا الجديد،
وهو الاشتراك بالنعمة المحض في حياة ابن الله الوحيد (راجع
روم ١٥/٨).

(٥) إن «الروح»، وهو مُرسل كالابن، يُبَيَّن للمؤمن
وضعه، في صميم كيانه، فثبت إذا حياته الجديدة.
(٦) لا يختلط الله بأي قوة، حتى غير منظورة، من
قوى العالم المخلوق. فالوحي الإلهي يحرر الإنسان من هذه
القوى التي كثيراً ما يميل إلى تأليهها (راجع تك ١).
(٧) في لغة الكتاب المقدس، «المعرفة» علاقة فعالة
وشخصية. يريد بولس أن يقول إن المبادرة في هذه العلاقة
هي لله: وأهل غلاطية يعرفونه لأنه أحبهم (راجع ١ فور
٣/٨).

(٨) راجع ٣/٤+.

(٩) أترى المقصود مجرد مواسم يهودية أم هل يلمح
بولس إلى رتب توفيقية الأصل لها صلة بعبادة الكواكب؟ قد
يكون ذلك، إن كان بولس يهتم بأخطاء مماثلة للأخطاء التي
يحاربها في قول ١٦/٢-٢٣ (راجع المدخل).

(١٠) يقتدي بولس بالرب الذي شارك الإنسان
الخاطئ في وضعه ليخلصه. انه يجعل نفسه كل شيء لكل
من الناس وشيئها بالذين ييسرهم بالخلاص (راجع ١ فور
٢٠/٩-٢٢).

إلى الأجل الذي حدده أبوه. ٣ وهكذا كان
شأننا: فحين كنّا قاصرين، كنّا في حكم
أركان العالم^(٢) عبيداً لها. فلما تم
الزمان^(٣)، أرسل الله ابنه مولوداً لامرأة،
مولوداً في حكم الشريعة ليقتدي الذين هم في
حكم الشريعة، فنحظى بالتبني^(٤). ٦ والدليل
على كونكم أبناء أن الله أرسل روح ابنه إلى
قلوبنا، الروح الذي يُنادي: «أباً»، يا
أبت^(٥). ٧ فلست بعد عبيداً بل أبناء، وإذا
كنت أبنياً فأنت وارث بفضل الله.
٨ لما كنتم فيما مضى لا تعرفون الله، كنتم

اف ١٠/١
٢٢ ٣/١
و ١٥/٨-١٧

يو ١٥/١٥

(٢) يرد ذكر «أركان العالم» هنا وفي ٩/٤ وقول ٨/٢.
في سياق الكلام هذا، يبدو أن العبارة لا تدل على العناصر
المادية التي يتألف منها الكون بحسب نظرية القدماء. يشير
بولس بالأحرى إلى القوى العاملة في العالم، وهي قوى كانت
تستعبد الإنسان قبل أن يأتي المسيح ليحرره منها. كانت
الوثنية تخضع الإنسان للقوى الكونية التي كان يؤلفها. وكان
نظام الشريعة الموسوية يخضع الإسرائيليين للملائكة (١٩/٣)
التي كان التقليد اليهودي ينسب إليهم إدارة العالم المادي
ولا سيما الكواكب، ولذلك يضع الرسول عمداً على مستوى
واحد رتب الدين الوثني والرتب اليهودية التي يحاولون أن
يفرضوها على أهل غلاطية المهتدين من أصل وثني. فجميع
هذه الرتب الوثنية واليهودية تعبّر عن خضوع الإنسان
لمخلوقات أخرى (أي الأوصياء المذكورين في ٢/٤)، في
حين أن المؤمن يجب ألا يخضع إلا لخالقه وقد أصبح ابناً له
بفضل المسيح.

(٣) يكشف العهد القديم أن الله، على مر التاريخ،
يُعدّ خلاص البشر. وهو يحقق هذا الخلاص يسوع، فيكون
«الوقت قد حان» عند مجيء يسوع (راجع مر ١٥/١).

(٤) في الآية ٤، يشير بولس إلى مجيء «ابن» الله،
«المولود لامرأة»، «المولود في حكم» الشريعة (الترجمة
اللفظية: «الصائر من امرأة، الصائر تحت الشريعة»). ولا
يأتي هكذا ليعيش ويموت في الجسد إلا لأن الله يرسله ليحررنا
من الخطيئة. وهو، بتحريرنا من الخطيئة، يحررنا أيضاً من
الشريعة، وهي لا تتمكن إلا من الخاطئ وتحكم عليه. ولا

العهدان : هاجر وسارة

٢١ قولوا لي ، أنتم الذين يريدون أن يكونوا
في حكم الشريعة : أما تسمعون الشريعة ؟ (١٥) ٢/٢١
٢٢ فقد ورد في الكتاب أن إبراهيم رزق ابنين
أحدهما من الأمة والآخر من الحرّة : ٢٣ أما
الذي من الأمة فقد ولد بحكم الجسد ، وأما
الذي من الحرّة فقد ولد بفضل الموعد . ٢٤ وفي
ذلك رمز (١٦) ، لأن هاتين المراتين هما
العهدان : أحدهما من طور سيناء يلد للعبودية
وهو هاجر (٢٥) (لأن سيناء جبل في ديار العرب) ٢٢/٨
وهاجر تقابل أورشليم هذا الدهر ، فهي في
العبودية مع أولادها . ٢٦ أما أورشليم العليا حرّة
وهي أمنا ، ٢٧ فقد ورد في الكتاب : «إفرحي
أيّها العاقرة التي لم تلد ، إهتفي وأرفعي الصوت
أيّها التي لم تتمخض : إن أولاد المهجورة أكثر

شبيهاً (١١) . ١٣ تعلمون أنّي لمرّض في جسّمي
بشّرتكم أوّل مرّة ، ١٤ وكنت لكم مِحَنَةً
بجسّمي ، فلم تزدروني ولم تسمّثوا مني (١٢) ،
بل قبلتموني قبولكم لملاك الله ، قبولكم
للمسيح يسوع (١٣) . ١٥ فأين ذاكم الإغبياط ؟
إني أشهد أنكم ، لو أمكن الأمر ، لكتبتم
تقبلعون عيونكم وتعطوني إياها . ١٦ فهل صيرت
عدوّاً لكم لأنّي قلت لكم الحق ؟ ١٧ إنهم
يتودّدون إليكم لغاية غير حسنة ، لا بل يريدون
أن يفصلوكم عنا لينالوا ودّكم . ١٨ يحسن
التودّد إليكم لغاية حسنة في كلّ حين ، لا عند
حضور يبينكم فقط . ١٩ يا بنيّ ، أنتم الذين
أتمخض بهم مرّة أخرى حتى يُصوّر فيهم
المسيح (١٤) ، ٢٠ أودّ لو كنت الآن عندكم فأغيّر
لهجتي ، لأنّي تحبّرت في أمركم .

متى ٤٠/١٠

١ نس ٧/٢-٨
١ ثور ٤/١٤-١٥
٢ ثور ٦/١٣

لبولس بالعيش من حياة المسيح (٢٠/٢) ، لأنه أعلن لهم
البشارة ولأنه يتألم ليحافظ على حقها (راجع ٢ ثور
١٠/٤-١٢ وقول ١/٢٤-٢٥) .
(١٥) في هذه الآية ، يستعمل بولس كلمة «شريعة»
بمعنيين مختلفين : بالمعنى الأول ، هي الشريعة التي تفرض
الأحكام ، وبالمعنى الآخر ، هي الشريعة التي تكشف ،
والكتاب المقدس الذي يعلن عن تدبير الله . فالذين يريدون
الخضوع لأحكامها يسألهم بولس أن يخضعوا للحق الذي تكشفه
لهم .

(١٦) «رمز» . هذه الكلمة تدل بوضوح على هدف
تفسير بولس : ليس هو دليلاً منطقيّاً ، بل مثلاً . إن كان
الإنسان ابن إبراهيم بحسب الجسد ، على مثال ابن هاجر ،
بقي في العبودية التي يتّصف بها العهد القديم . وإن كان ابن
إبراهيم بحسب الروح ، على مثال اسحق - تحرّروا وتمكّنوا من
الدخول إلى أورشليم التي من فوق . إلى الملكوت الذي هو
الميراث الموعود به (راجع ٣/١٨ و ٢٩ و ٥/٢١ و ٦/٨) .

(١١) إذا كان بولس يشكو أمره ، فليس هو المقصود
ولا يشكو من أضرار تلحق به .
(١٢) «لم تسمّثوا مني» . الترجمة اللفظية : «لم
تصقوا عليّ» . هذا عمل من الأعمال الخرافية التي يظن
الإنسان أنه يختم بها من عواقب لقاء سوء . وكان لقاء بعض
المرضى يُعدّ من هذا النوع . كان من شأن مرض الرسول أن
يبعد عنه أهل غلاطية . فليس شخص بولس هو الذي
ربطهم بالبشارة ، بل حق البشارة هو الذي ربطهم بشخصه .
فلماذا هذا الحق نفسه يكون سبب تعارض بينهم وبينه ؟ بسبب
الذين يُفسدون البشارة ويريدون الاستئثار بمودة أهل غلاطية .
فيهم ، كما يقول بولس في الخاتمة (١٣/٦) ، لا يطلبون إلا
فخرهم .

(١٣) لم يكن بولس مجرد رسول شبيه بملاك آت من
السماء (في اليونانية كلمة «ملاك» تعني رسولاً) . راجع غل
٨/١ . لقد كان من في ضعفه تجلّي المسيح يسوع حيّاً (راجع
١ ثور ٢/٣-٥ و ٢ ثور ٤/١٠-١٢) .

(١٤) راجع ١ ثور ٤/١٥ . أهل غلاطية مدينون

الى اهل غلاطية ٢٨/٤-١٢/٥

جَمَعَاء. ^٤لَقَدْ أَنْقَطَعْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْبِرَّ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، وَسَقَطْتُمْ عَنِ النُّعْمَةِ .
^٥فَنَحْنُ بِالرُّوحِ نَنْتَظِرُ مَا نَرْجُوهُ مِنَ الْبِرِّ ^(٢)الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ . ^٦فَإِنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ لَا قِيَمَةَ لِلخِتَانِ وَلَا لِلْقَلْفِ ، وَإِنَّمَا الْقِيَمَةُ لِلإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ ^(٤) .

روم ٢٣/٨ و ٢٥
١ ثور ١٩/٧
غل ١٥/٦
١٤/٢

^٢مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ جَرِيكُمْ ! فَمَنْ الَّذِي حَالَ دُونَ إِدْعَائِكُمْ لِلْحَقِّ؟ ^(٥) لَيْسَ مَا أَقْتَنَعْتُمْ بِهِ مِنَ الَّذِي يَدْعُوَكُمْ . ^٩قَلِيلٌ مِنَ الْخَمِيرِ يُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ ^(٦) . ^{١٠}وَإِنِّي لَوَاتِقٌ بِالرَّبِّ فِي شَأْنِكُمْ أَنْتُمْ لَنْ تَرَوْا رَأْيَا آخَرَ . أَمَّا الَّذِي يُلْقِي الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ فَسَيَحْمِلُ عِقَابَهُ ، أَيُّهَا كَانَ .
^{١١}وَأَنَا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، إِذَا كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ أَدْعُو إِلَى الْخِتَانِ ، فَلِمَ أَضْطَهْدُ إِلَى الْيَوْمِ؟ فَلَقَدْ زَالَ الْعِثَارُ الَّذِي فِي الصَّلِيبِ ^(٧) ^{١٢}لَيْتَ الَّذِينَ

١ ثور ٦/٥
غل ٧/١

١ ثور ٢٣/١

عَدَدًا مِنْ أَوْلَادِ ذَاتِ الْبَعْلِ ^(١٧) . ^{٢٨}فَأَنْتُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ عَلَى مِثَالِ إِسْحَاقَ .
^{٢٩}وَكَمَا كَانَ الْمَوْلُودُ بِحُكْمِ الْجَسَدِ يَضْطَهْدُ الْمَوْلُودَ بِحُكْمِ الرُّوحِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ ، فَمِثْلُ هَذَا يَجْرِي الْيَوْمَ . ^{٣٠}وَلَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ يَقُولُ : «أُطْرِدِ الْأُمَّةَ وَأَبْنَاهَا ، فَإِنَّ ابْنَ الْأُمَّةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ» ^(١٨) . ^{٣١}فَلَسْنَا نَحْنُ إِذَا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، أَوْلَادُ الْأُمَّةِ ، بَلْ أَوْلَادُ الْحُرَّةِ .

تك ٩/٢١
١ تس ١٤/٢

تك ١٠/٢١

الحرية المسيحية

● ^١إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا . فَأَبْتُوا إِذَا وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَعُودُ بِكُمْ إِلَى نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ ^(١) .
^٢فَهَاءُنَذَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ : إِذَا أَخَسَّسْتُمْ ، فَلَنْ يُفِيدَكُمْ الْمَسِيحُ شَيْئًا ^(٢) . ^٣وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مُخْتَلِنٍ بِأَنَّهُ مُلْزَمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالشَّرِيعَةِ

روم ١٥/٦
يو ٣٦/٨
رسل ١٠/١٥
متى ٢٩/١١

(١٧) اش ١/٥٤ .

(١٨) تك ١٠/٢١ .

(١) يعني بولس أن المسيح حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا تَامًا ، فَعَلِينَا أَلَّا نَحْرِمَ أَنْفُسَنَا مِنْ هَذِهِ الْعَطِيَّةِ ، بَلْ إِنْ نَسْتَفِيدُ مِنْهَا (راجع ١٣/٥) .

(٢) يضع بولس أهل غلاطية على وجه عملي أمام الاختيار الأساسي . ويفعل ذلك بلغة التفعيل التي توافق وجهة نظرهم . هم يعتقدون بأن الختان قد يكون نافعا لهم . فيجب بولس : فالمسيح إذا لن يفيدكم شيئا ، وأنتم تخسرون تماما فائدة تحريره خسرانا تاما ، إذ يجب عليكم ، والحالة هذه ، ان تعملوا بأحكام الشريعة كلها (راجع ١٠/٣) . يذكر بهذا الأمر في الآية التي بعدها .

(٣) الترجمة اللفظية : «رجاء البر» . في هذه العبارة الكثيفة جدا ، تدل كلمة «الرجاء» على موضوع الرجاء ، أي الملكوت . أما كلمة «البر» فإنها تدل على العطية المجانية التي ينالها المؤمن من المسيح . وهذه النعمة التي تجعل منه ابنا توجهه نحو الميراث الذي يرجوه : فالنعمة التي نالها هي مبدأ الجهد الذي ينتظره .

(٤) في الآيتين ٥ و ٦ تحديد للوجود المسيحي . المسيحي هو الذي يقبل عمل «الروح» . يستلم لهذا العمل به «الإيمان» ، فيتحد به بممارسة المحبة . وأخيرا ، فإن الروح «ينتظر» القيامة والحياة في ملكوت الله . فالإيمان والمحبة والرجاء هي المواقف التي يمتاز بها المسيحي . وبنية الحياة الجديدة التي هي حياته (راجع ١ تس ٣/١ و ١ ثور ١٣/١٣ وروم ١/٥-٥) .

(٥) ليس «حق» البشارة شيئا بملكه الإنسان ، بل دعوة يتبعها . وإذا كان يحرم الإنسان من الجسد ، فلن يمكنه أن يتبع باندفاع إلهام روح المسيح (راجع فل ١٢/٣-١٧) . على ذلك تقوم الحرية المسيحية ، وفي الآيتين ٥ و ٦ تحديد لغايتها (١٣/٥) وشرطها (٢٤/٥) .

(٦) ان هذا المثل ، الذي ورد مرة أخرى في ١ ثور ٦/٥ ، هو تحذير ، فقد يؤدي إلى خطأ يبدو طفيفا ، إلى تعريض حياة الجماعة كلها للخطر .

(٧) إذا كان «الصليب» حجر عثرة لليهود (١ ثور ٢٣/١) ، فلأنه يقضي على افتخارهم بالأمانة لشريعتهم . وكيف يمكنهم انتظار الخلاص من مصلوب تقول فيه

يُثْبِرُونَ الْأَصْطِرَابَ بَيْنَكُمْ يَجِبُونَ أَنْفُسَهُمْ ! (٨)

الحرية والمحبة

١٣ أَنْكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، قَدْ دُعِيتُمْ إِلَى الْحُرِّيَّةِ ، بِشَرِطٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ ، بَلْ بِفَضْلِ الْمَحَبَّةِ آخِذِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٩) ، لِأَنَّ تَمَامَ الشَّرِيعَةِ كُلُّهَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ : « أَحِبُّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ » (١٠) . ١٥ فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فَأَحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

١٦ وَأَقُولُ : أَسْلُكُوا سَبِيلَ الرُّوحِ فَلَا تَقْضُوا

روم ١٥/٦
١ بط ١٦/٢

اح ١٨/١٩

شَهْوَةَ الْجَسَدِ ، ١٧ لِأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي مَا يُخَالِفُ الرُّوحَ ، وَالرُّوحَ يَشْتَهِي مَا يُخَالِفُ الْجَسَدَ : روم ١٤/٧
و ٢٩/١٠
كِلَاهُمَا يُقَاوِمُ الْآخَرَ حَتَّى إِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ (١١) . ١٨ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الرُّوحُ يَقُودُكُمْ ، فَلَسْتُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ (١٢) .
١٩ وَأَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَإِنَّهَا ظَاهِرَةٌ ، وَهِيَ الزُّنَى وَالذَّعَارَةُ وَالْفُجُورُ ٢٠ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالسُّحْرُ وَالْعِدَاوَاتُ وَالْخِصَامُ وَالْحَسَدُ وَالسُّخْطُ وَالْمُنَازَعَاتُ وَالشَّقَاقُ وَالْتَشْيُّعُ ٢١ وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ وَالْقَصْفُ وَمَا أَشَبَّهَ . وَأَنْبَهُكُمْ ، كَمَا تَنْبَهُكُمْ مِنْ قَبْلُ ، عَلَى أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ لَا يَرِثُونَ مَلَكَوْتَ اللَّهِ (١٣) . ٢٢ أَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ (١٤)

١ تور ١٠/٦
اف ٩/٥
٢ تور ٦/٦
١ تور ٤/١٣-٧

٣١/١٢ ، مَطْلَبَاتُ اللَّهِ فِي الْوَصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي اح ١٨/١٩ . وَلَا يَدُّ أَنْ تُفْهَمَ مِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ . فَمَنْ أَحَبَّ قَرِيبَهُ أَتَمَّ الشَّرِيعَةَ (روم ١٣/٨-١٠) .
(١١) لَا يَكْفِي الْخَيْرُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ . فَالْإِنْسَانُ عَاجِزٌ ، حَتَّى لَوْ أَرَادَ ، عَنْ تَحْرِيرِ نَفْسِهِ مِنْ كِبَانِهِ « الْجَسَدِيِّ » ، الْخَاطِئُ (روم ٧/١٤-٢٣) . وَ« الرُّوحُ » وَحْدَهُ يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَحْقِيقِ دَعْوَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ . فِي هَذِهِ الْآيَاتِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ لَيْسَا هُمَا جَزَعَيْنِ مِنَ الشَّخْصِ ، قَالِعِبَارَتَانِ « بِحَسَبِ الْجَسَدِ ، بِحَسَبِ الرُّوحِ » تَدْلُكُنِ عَلَى اتِّجَاهَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِلشَّخْصِ كُلِّهِ .

(١٢) راجع ٥/٤+ .

(١٣) يَتَضَمَّنُ تَعْدَادُ الْمُنْكَرَاتِ هَذَا أَرْبَعَ فَنَاتٍ : « الدَّعَارَةُ » وَهِيَ تُفْسِدُ الْحُبَّ الْبَشَرِيَّ ، وَ« عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ » وَ« السُّحْرُ » وَهُمَا فَسَادٌ لِلْعِبَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَ« الشَّقَاقُ » وَهُوَ يَكْشِفُ عَنْ قَلَّةِ الْحُبِّ ، وَ« الْإِفْرَاطُ فِي الْأَكْلِ » وَهُوَ يَكْشِفُ عَنْ الْمَخْطَاطِ الْإِنْسَانِ . لَيْسَ التَّحَرُّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ حُرِّيَّةً ارْتِكَابَ مَا تَنْهَى عَنْهُ ، بَلِ التَّحَرُّرُ مِمَّا يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَنْ دَعْوَتِهِ الصَّحِيحَةِ .

(١٤) يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ أَعْمَالِ الْجَسَدِ وَثَمَرِ الرُّوحِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ ، أَيْ « الْحُبِّ » . وَلَيْسَ مَا يَعْدُدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا عِلَامَاتُ سِيَادَةِ الْحُبِّ (« الْفَرَحُ وَالسَّلَامُ ») وَمُظَاهَرُ هَذِهِ الْحُبِّ (« الصَّبْرُ وَاللُّطْفُ وَكَرَمُ الْأَخْلَاقِ ») وَشُرُوطُ نَشَأَتِهَا وَنَمُوُّهَا (« الْإِيمَانُ

شَرِيعَتُهُمْ إِنَّهُ مَلْعُونٌ (راجع ١٣/٣) ؟ وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، فَإِنَّ التَّيَشِيرَ بِالصَّلِيبِ بَعَرَضَ سَلَامَتَهُمُ لِلخَطَرِ عِنْدَ الْبَشَرِ ، فَلَقَدْ دَلَّ الْاِخْتِبَارُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَجْلِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اضْطِهَادَ الْعَالَمِ (١٢/٦) . أَمَّا الْخَتَانُ فَإِنَّهُ ، إِذَا يُخْضَعُ الْإِنْسَانُ لَشَرِيعَةِ مُوسَى ، يَحْفَظُهُ فِي أَمَانٍ فِي عَالَمٍ يَعْرِفُ بِالْمُؤَسَّسَاتِ الْيَهُودِيَّةِ . فَإِذَا أَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَسْكُنَ الْيَهُودَ الَّذِينَ يَضْطَهَدُونَهُ ، وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْشُرَ بِالْخَتَانِ وَبِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ فِي آنٍ وَاحِدٍ (راجع رسل ٢١/٢١) . وَلَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَنْصَرِفُ عَلَى هَذَا النِّحْوِ ، مُسْتَمْتِدِينَ الدَّلِيلَ مِنْ اخْتِنَانِ طِيمِثُونَاوَسَ الَّذِي تَسَاهَلَ فِيهِ (رسل ٣/١٦) . لَكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُ بُولُسُ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا الْحُلَّ الْوَسْطَ ؟ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ . لَأَبْطَلَ مَوْتَ الْمَسِيحِ وَأَغْلَقَ الْإِنْسَانَ عَنْ نِعْمَتِهِ الَّتِي تَنْجِلِي فِي عِثَارِ الصَّلِيبِ (٢١/٢ وَ ٤/٥) .

(٨) مِنْ الرَّاجِحِ أَنْ بُولُسَ يُلَمِّحُ إِلَى رَتَبَةٍ كَانَتْ تُقَامُ فِي غِلَاطِيَّةِ فِي أَحَدَى الْعِبَادَاتِ الْوُثْنِيَّةِ . مِنْ أَرَادَ أَنْ يُوَازِي بَيْنَ هَذِهِ الرَّتَبَةِ وَالْخَتَانِ ، أَعْلَنَ أَنَّ الْخَتَانَ لَمْ تَبْقَ لَهُ قِيَمَةٌ ، بَلِ صَرَّحَ بِأَنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَ بِهِ أَوْلَى بِهِمْ أَنْ يَعْتَقُوا تِلْكَ الرَّتَبَ الْوُثْنِيَّةَ الْمُدَّةَ ، فَلَا يُفْسِدُوا الْبِشَارَةَ عَلَى الْأَقْل ، كَمَا يَفْعَلُونَ . (٩) راجع ١/٥ وَ ٧/٥+ . أَنَّ « الْحُرِّيَّةَ » الْحَقِيقِيَّةَ الْمَشْرُوطَةُ بِالتَّحَرُّرِ مِنَ الْجَسَدِ ، أَيْ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْأَنَانِيَّةِ ، تَهْدَفُ إِلَى نَمُوِّ الْحُبِّ فِي خِدْمَةِ جَمِيعِ النَّاسِ .

(١٠) يُلَخِّصُ بُولُسُ ، عَلَى مِثَالِ يَسُوعَ (مَر

الى اهل غلاطية ٢٣/٥-١٠/٦

وَأَتَمُّوا هَكَذَا الْعَمَلَ بِشَرِيعَةِ الْمَسِيحِ (٢). فَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ (٣)، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ خَدَعَ نَفْسَهُ. فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَمَلِهِ هُوَ، فَيَكُونَ أَفْتَخَارُهُ حِينَئِذٍ بِمَا يَخُصُّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ فَحَسَبُ، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْمَالٍ غَيْرِهِ (٤)، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ حِمْلَهُ (٥). فَلْيُشْرِكْ مَنْ يَتَعَلَّمُ كَلِمَةَ اللَّهِ مُعَلِّمَهُ فِي جَمِيعِ خَيْرَاتِهِ (٦). لَا تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسَخِّرُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَحْصُدُ الْإِنْسَانُ مَا يَزْرَعُ. فَمَنْ زَرَعَ لِيَجْصِدَ حَصْدَ مَنْ الْجَسَدِ الْفَسَادِ، وَمَنْ زَرَعَ لِلرُّوحِ حَصْدَ مَنْ الرُّوحِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ وَلَا نَمَلْ، فَحَصْدٌ فِي الْأَوَانِ إِنْ لَمْ نَكِلْ (٧).
١٠ فَمَا دَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَا، فَلْنَصْنَعِ الْخَيْرَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَلَا سَيِّئًا إِلَى إِخْوَتِنَا فِي الْإِيمَانِ. ١٥/٥

فهو المَحَبَّةُ والْفَرَحُ والسَّلَامُ والصَّبْرُ واللُّطْفُ وَكَرَمُ الْأَخْلَاقِ وَالْإِيمَانُ ٢٣ والْوَدَاعَةُ والعَفَافُ. وهذه الأشياءُ ما مِنْ شَرِيعَةٍ تَعَرَّضُ لَهَا (١٥).
٢٤ إِنْ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ صَلَّبُوا الْجَسَدَ وما فِيهِ مِنْ أَهْوَاءٍ وَشَهَوَاتٍ (١٦).

٢٥ فَإِذَا كُنَّا نَحْبِي حَيَاةَ الرُّوحِ، فَلْنَسِرْ أَيْضًا سِرَةَ الرُّوحِ: ٢٦ لَا نَعْجَبْ بِنَفْسِنَا وَلَا يَتَحَدَّ وَلَا يَحْسُدُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

وصايا مختلفة في المحبة والحمية

٦ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ وَقَعَ أَحَدٌ فِي فَخِّ الْخَطِيئَةِ، فَأَصْلِحُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيِّينَ (١) بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ. وَحَذَارِ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجْرَبَ أَنْتَ أَيْضًا. لِيَحْمِلَ بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضِ

١ طم ٩/١
روم ٦/٦
قول ٥/٣

روم ١٤/٨
فل ٣/٢

متى ١٥/١٨
٢ تس ١٤/٣-١٥
يع ١٩/٥
٢ طم ٢٥/٢

والْوَدَاعَةُ والعَفَافُ (١). فَالْإِيمَانُ أَصْلُ الْمَحَبَةِ (٦/٥)، وَأَمَّا الْوَدَاعَةُ فَهِيَ مَوْقِفُ الْمُتَوَاضِعِينَ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ لِأَبِيهِمُ السَّامِيِّ. إِنَّمَا مِيزَةٌ مِنْ مِيزَاتِ الْمَسِيحِ (متى ٢٩/١١).
(١٥) رَاجِعْ ١ طم ٩/١. إِنْ السُّلُوكُ الْمُسْتَوْحَى مِنَ الرُّوحِ لَا يَسْتَوْجِبُ الدَّمَ أَبَدًا. وَسَيَقُولُ أَوْغُسطينسُ فِي هَذَا الْمَعْنَى: «وَأَحِبِّ وَاعْمَلْ مَا تَشَاءُ».

(١٦) هَذِهِ الْآيَةُ تَكْمِلُ الْآيَةَ السَّابِقَةَ فَتَذَكَّرْ بِشَرُطِ الْحُرِّيَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ: الرُّوحُ يَحَقِّقُهَا بِصَلْبِهِ أَيَّانًا مَعَ الْمَسِيحِ (١٩/٢).

(١) رَاجِعْ ١ قور ١٥-١٤/٢.

(٢) «شَرِيعَةُ الْمَسِيحِ» هِيَ شَرِيعَةُ الرُّوحِ الَّتِي يَهَبُ الْحَيَاةَ (روم ٢/٨)، الرُّوحُ الَّتِي يَهَبُ حَيَاةَ الْمَسِيحِ. إِنَّمَا شَرِيعَةُ بَاطْنِيَّةٍ، وَلَقَدْ أَهْمَتْ حَيَاةَ الْمَسِيحِ نَفْسَهُ. مِنْ خُضُوعِهَا، صَوَّرَهُ الرُّوحُ عَلَى صُورَةِ الْمَسِيحِ: هَذَا مَا فَعَلَهُ بُولُسُ (١) قور ٢١/٩ وَعَلِمَهُ (فل ٥/٢-٨).

(٣) بِحِثَّاجِ أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ، شَأْنُ أَهْلِ كُورِنْتِسَ (١) قور ١٠/٤، إِلَى التَّحْدِيدِ مِنْ شَرِّ الْكِبَرِيَاءِ عَلَى أَنْوَاعِهَا. وَهُوَ الَّذِي

يَتَغَذَّى مِنْ عَطَايَا اللَّهِ الْجَانِيَةِ.

(٤) لِكُلِّ مَسِيحِي أَنْ يَفْرَحَ بِحَقِّ وَيَفْتَخِرَ بِالْمَسِيحِ الَّذِي يَحْمِلُهُ بِفَضْلِ الرُّوحِ، بِالرُّوحِ الَّذِي يَهَبُ لَهُ أَنْ يَشَبَّهُ الْمَسِيحَ الْمَصْلُوبَ (٢٠/٢ وَ ١٤/٦-١٥ وَ رَاجِعْ روم ٣/٥-٥). لَكِنَّهُ، مَا إِنْ يَقَارَنُ نَفْسَهُ بِالْآخَرِينَ حَتَّى يَقَعَ مَرَّةً أُخْرَى تَحْتَ سَيْطَرَةِ الْجَسَدِ.

(٥) يُشِيرُ بُولُسُ هُنَا إِلَى دَيْنُونَةِ اللَّهِ الَّتِي سَيَقْدَمُ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَهُ حِسَابًا عَنْ سُلُوكِهِ (رَاجِعِ الْآيَاتِ ٧-١٠). وَلَا يَتَعَارَضُ هَذَا مَعَ مَا سَبَقَ أَنْ قَالَ، فِي أَنَّنَا سُنْدَانٌ عَلَى الْمَحَبَةِ الَّتِي هِيَ شَرِيعَةُ الْمَسِيحِ وَالَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْمِلَنَا عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِالْآخَرِينَ.

(٦) الْقَاعِدَةُ نَفْسُهَا تُقَرِّحُ فِي روم ٢٧/١٥ وَ ١ قور ١١/٩، وَهِيَ مِنَ الرَّبِّ نَفْسَهُ (١ قور ١٤/٩ وَلَوْ ٧/١٠). (٧) إِنْ بُولُسُ، بِتَعْلِيمِهِ الْإِتِّكَالَ عَلَى النِّعْمَةِ وَحْدَهَا، لَا يَدْعُو إِلَى الْخُمُولِ، بَلْ إِلَى أَمَانَةٍ فَعَّالَةٍ، فَإِنَّا سَتُؤَدِّي جَوَابًا عَلَى ذَلِكَ أَمَامَ اللَّهِ (رَاجِعْ فل ١٢/٢ وَ ١٤-١٢/٣).

١١ أنظروا ما أكبر الحُرُوفِ (٨) التي أخطأها
لَكُمْ يَدَي . ١٢ إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ تَبْيِضَ
وُجُوهِهِمْ فِي الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ هُمُ الَّذِينَ
يُزِمُونَكُمْ الْخِتَانِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِتَأْمِنُوا
الْإِضْطِهَادَ فِي سَبِيلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ (٩) ، فَإِنَّ
الْمُخْتَنِينَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الشَّرِيعَةَ ،
وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَنِنُوا لِتُصَاخَرُوا
بِجَسَدِكُمْ (١٠) . ١٤ أَمَّا أَنَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا
بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ! وَفِيهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ

قول ١٨/٢

روم ٢١/٢
و ٢٧/٣

مَصْلُوبًا عِنْدِي ، وَأَصْبَحْتُ أَنَا مَصْلُوبًا عِنْدَ
الْعَالَمِ (١١) . ١٥ فَمَا الْخِتَانُ بِشَيْءٍ وَلَا الْقَلْفُ
بِشَيْءٍ ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ الْخَلْقُ الْجَدِيدُ (١٢) .
١٦ وَالسَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللَّهِ (١٣) .
١٧ فَلَا يُنْغِصَنَّ أَحَدٌ عَيْشِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَإِنِّي
أَحْمِلُ فِي جَسَدِي سَيِّئَاتِ يَسُوعَ (١٤) . ١٨ أَفْعَلِي
رُوحَكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ (١٥) ، نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ . آمِينَ .

عل ٦/٥
٢ قور ١٧/٥

التخلص من الاهتمام بأمان كيانه الجسدي ، علمًا بأن هذا
الكيان قد صُلب مع المسيح (الآية ١٤ وراجع ١٩/٢
و ٢٤/٥) . المقصود في نظر الرسول هو الاكتفاء ببذل نعمة
المسيح والدخول في الخلق الجديد . لكي يحيا فيه الله ، متحدًا
بأبنه القائم من الموت (الآية ١٥ وراجع ١٩/٢-٢١ و ٦/٥
وفل ٣/٣-١١) .

(١٣) ما هو «إسرائيل الله»؟ هل هو شعب الله
الجديد . أي الكنيسة . الذي يختلف عن «إسرائيل من
حيث إنه بشر» الوارد ذكره في ١ قور ١٠/١٨؟ هناك
اعتراضان على هذا الافتراض . من جهة أولى يضع بولس ،
جنبًا إلى جنب ، إسرائيل الله ومجموعة المؤمنين ، ولا يخلط
بينهما . ومن جهة أخرى ، فإن بولس ، وهو اللبالي إلى
التضاد ، لا يقابل أبدًا بصراحة بين إسرائيل الله وإسرائيل من
حيث إنه بشر . ولا يُطلق على الكنيسة اسم «إسرائيل
الجديد» . فرأينا أن إسرائيل الله هو ، في نظر بولس ، مجموعة
بني إسرائيل الذين آمنوا بالمسيح المصلوب والذين يؤلفون .
متحدين بالوثنيين المهتدين ، شعب الله الحقيقي (راجع روم
٩-١١) .

(١٤) يحمل بولس آثار العذابات التي قاساها بصفته
مؤمنًا وخادمًا للمسيح . فهي علامات اتحاده بالمسيح
المصلوب (راجع ٢ قور ١١/٢٣-٢٨) .

(١٥) تنفرد هذه الرسالة بذكر «الاخوة» في ختام
التحية النهائية . لا شك أن في ذلك نية ودعوة ، وهي أن تعود
ال«اخوة» إلى كمالها عند أهل غلاطية ، بالعودة إلى مصدرها
الوحيد . أي نعمة المسيح يسوع .

(٨) كانت الكتابة بأحرف ضخمة تدلّ على أهمية ما
يُكتب . ولقد استعمل بولس هذه الطريقة فكتب بخط يده
تلك العبارات المقنضة التي هي خاتمة لرسائله وملخص
لبشارته .

(٩) راجع ١١/٥ + .

(١٠) إن الذين ينادون بالختان يفعلون ذلك للافتخار
بنجاح دعايتهم الدينية . سبق ليسوع أن وجه للفرسيين الملامة
نفسها (متى ٢٣/١٥) . فعلى المنادين بالبشارة ألا يستوجبوا
هذه الملامة . ثم إن بولس يوجه إلى خصومه ملامة أخرى .
وهي أنهم لا يبالون بأن يكونوا أمناء للشرعية . قد يكون عدم
الأمانة هذا نتيجة روح فريسية منافقة ، أو نتيجة روح توفيقية
تختار في الشرعية ما يخلو لها .

(١١) راجع ١٥/٦ + .

(١٢) كان الرسول قد أعلن في مسهل كلامه : المسيح
بموته يخلص البشر من العالم الشرير (٤/١) ، وما هو يختم
بقوله : المسيح بصلبيه يدخل البشر في «خلق جديد» . يميز
بولس بين هذا الخلق الجديد والعالم القديم ، فيبين مرة أخيرة
لأهل غلاطية ما يفصله فصلًا جذريًا عن خصومه . هؤلاء
هم من العالم القديم ، فإنهم بمبادئهم بالختان ، يحاولون أن
يؤمنوا الاضطهاد (الآية ١٢ وراجع ١١/٥) وأن يفتخروا
بنجاح دعايتهم الدينية (الآية ١٣) . أماهم وفخرهم هما أمان
وفخر عالم «جسدي» متعلق على نفسه ومتفصل عن خالقه
(راجع ٣/٤ و ٨-٩) . أما بولس فإنه لا يستمد فرحه
واطمئنانه إلا من صليب المسيح ، لأنه وحده يحوره تحريرًا
تامًا ، ويمكنه من التخلص مما في العالم من إغراء مستعبد ،
علمًا بأن هذا العالم أصبح ميتًا في نظره . ويمكنه أيضًا من

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ أَفَسَسَ

مدخل

موضوع الرسالة ومضمونها

الموضوع الرئيسي في الرسالة الى أهل افسس هو التدبير (السِّر) الذي قضاه الله منذ الأزل ، وبقي محجوباً في القرون الماضية ، وحُقِّق في يسوع المسيح ، وكُشِف للرسول وتَجَلَّى في الكنيسة . وقد أُشِيد بذكر هذه الكنيسة ، كما يُشَاد بذكر حقيقة شاملة في الأرض والسماء معاً ، لا بل بتحقيق عمل الله في الحاضر ، أي الخليقة الجديدة . ان انتشار الكنيسة الذي انطلق من الرأس وهو المسيح ، حتى بلغ السعة التامة التي قدَّرها لها الله . هو المجال الفسيح الذي يوجه اليه بولس انظار المؤمنين ، ويعبر عن هذه القوة الدافعة بصور متشابهة لنمو الجسد وبنيان بيت الله . دُمج المسيحيون بالمعمودية في هذا الجسد الذي يتحد فيه اسرائيل والأمم الوثنية ، فأصبحوا هم بأنفسهم خلائق جديدة ، بالحمد والمعرفة والطاعة ، وهم يظهرون بمظهر النواة لاعادة وحدة العالم .

في الرسالة قسمان متساويان يسهل تحديدهما :

١. يصف القسم الأول (الفصول ١-٣) الكنيسة بأنها نتيجة عمل الله ، في انشاء خاص بالاسلوب الطقسي والتعليمي معاً . استهل الكلام ببركة لها الطابع الخاص بالعبادة اليهودية (وهذه الفقرة تمتد في رأي بعضهم الى آخر الفصل ٣) . ان الاشادة بذكر نعمة الله التي لا حد لها (١٣-٣/١) هي الجزء المحدد على احسن وجه في هذا القسم . يليها صلاة لالتماس النور ، تفضي الى تمجيد المسيح سيد العالم ورأس الكنيسة (١٥/١-٢٣) . ويصف الفصل الثاني التحول العظيم الذي تم عن يد المسيح ؛ فما كان ميتاً قد اُصبح حياً (١٠-١/٢) ، وما كان منقسماً ومغرَّباً صار مصالحاً (٢٢-١١/٣) . ان الخلاص بالنعمة يدرك كل امرئ ، فيجمع في المسيح جميع البشر ، فلم يبق من بعد حاجز بين اسرائيل والأمم الوثنية ، وتبشر مصالحتهم بمصالحة العالم قاطبة . وعامل هذه المصالحة هو الرسول ، فإن الفصل الثالث يكشف عن مكانة بولس في التدبير الالهي (١٣-٢/٣) . وينتهي القسم الأول كله بصلاة سجود تشيد بمحبة الله التي لا حد لها (١٩-١٤/٣) ، وتُختَم بالتمجيد (٢١-٢٠/٣) .

مدخل الى الرسالة الى أهل أفسس

٢. بوسعنا ان نجعل عنوان القسم الثاني (الفصول ٤-٦) «إرشاد للمعمّدين» ، وهو إرشاد مستوحى من حفلة المعمودية . دعا الرسول الجماعة الى العيش في الوحدة ، ولذلك وصف بشيء من الاسهاب بنیان جسد المسيح ونموه بفضل الذين يقومون بالخدمات (١/٤-٦) . وتعود التعليمات التي تتبع الى الموضوعات التقليدية للتعليم الأولي ، من دعوة الى نبذ السيرة القديمة ومباشرة سيرة جديدة ، بأن يلبسوا المسيح (١٧/٤-٣١) ويقتدوا بالله (٤/٣٢-٥/٢) ويتقلوا من الظلام الى النور . وتحتوي صورة العلاقات الجديدة التي اقيمت في المسيح (٥/٢١-٦/٩) الكلام المعروف على وحدة المسيح وكنيسته ، كالوحدة في الزواج (٥/٢٥-٣٢) . وتليه آخر الأمر الدعوة الى التسلح بسلاح المسيحي لمحاربة القوى التي في السموات (٦/١٠-١٧) . ان الاستعارات والموضوعات مأخوذة من العهد القديم ومستوحاة حيناً بعد حين من عقيدة قرآن ، لا بل من الفلسفة الشعبية . ولكن الرسالة تجدها بالنور الذي يشرق من المسيح .

وتنتهي الرسالة الى أهل أفسس بالحث على الصلاة (٦/١٨-٢٠) وبأخبار وجيزة (٦/٢١-٢٢) تمهد الطريق للسلام الأخير (٦/٢٣-٢٤) .

الأحوال التي كُتبت فيها الرسالة وطابعها

١. ان الرسالة الى أهل أفسس واحدة من الرسائل التي يقال لها رسائل بولس من السجن ، وكُتبت في مثل الأحوال التاريخية التي فيها كُتبت الرسائل الى أهل قولسي وفيلبي . كان بولس سجيناً (١ ف ١/٣ و ١/٤ و ٢٠/٦ وراجع فل ٩ و ١٠ و ١٣ و ٢٧ وقول ٣/٤) وحوله الرفقاء انفسهم . وكلف طيخيقيس العمل نفسه (قول ٤/٧-٨ واف ٦/٢١-٢٢) .

٢. ولكن هذه الوجوه من الشبه هي من الكثرة حتى انها لتثير مسألة . يلاحظ في الرسالة الى أهل أفسس ان جميع ما ذكر مفصلاً عن الأحداث التاريخية يكاد ان يكون مأخوذاً بالحرف الواحد من الرسالة الى أهل قولسي (اف ٦/٢١-٢٢) . يضاف الى ذلك ان الرسول لم يعرف هو بنفسه الذين وُجهت اليهم (١/١٥) ، فلا يمكن ان تكون موجهة الى كنيسة أفسس حيث اقام بولس وقتاً طويلاً . وان المخطوطات تنبها للأمر منذ الآية الأولى ، لأن بضعة منها تغفل ذكر أفسس . وقد افترض بعض المفسرين منذ القدم ان الرسالة وُجهت الى كنيسة اللاذقية القريبة من قولسي والتي تلقت رسالة من الرسول ، على ما ورد في قول ٤/١٦ ، ولم نعثر قط على اثر آخر لهذه الرسالة .

٣. ان وجوه الشبه بين الرسالة الى أهل أفسس والرسالة الى أهل قولسي تتناول الانشاء ايضاً . فهناك التبسط في الأمور الطقسية ، وتعقيد كثير في قواعد النحو ، وكثرة المترادفات ، وتتابع المفاعيل ، وتراكيب قوامها اسم الفاعل ، والتشابه في الألفاظ ، والتأثر بالأسفار الحكيمية . وميزات الرسالة الى أهل قولسي هي اشد بروزاً ، والعبارات السامية اكثر عدداً في الرسالة الى أهل أفسس .

٤. وآخر الأمر ، لا بد من الاشارة الى الموضوعات المتحاذية وهذه ابرزها :

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

افسس	قولسي
٦/١-	١٣/١-١٤
١٣/١	٥/١
١٥/١	٩/١
١٦-١٥/١	٤-٣/١
٥، ١/٢	١٣/٢
٣-٢/٢	٧/٣
١٣-١/٣	٢٩-١٤/١
١٦-١٥/٤	١٩/٢
٢٤-٢٢/٤	١٠-٩/٣
٦/٥	٦/٣
٢٠-١٩/٥	١٧-١٦/٢
٩/٦-٢١/٥	١/٤-١٨/٣
٢٠-١٨/٦	١/٤-١٨/٣
٢٠-١٨/٦	٤-٢/٤
٢١/٦	٧/٤

ان الصلة بين الرسالتين الى اهل افسس وقولسي لغز من الغاز العهد الجديد ، ولم يُعثر الى اليوم على حل مرضي بوجه تام . وهذه اهم الافتراضات في الموضوع :

١. قلّ من يعدّ الرسالة الى اهل افسس مؤلفاً لبولس نقّحه كاتب الرسالة الى اهل قولسي ، ليرفع شأن كلامه .
٢. ان الرأي الأكثر شيوعاً هو ان الرسول بعث بهاتين الرسالتين في وقت يكاد ان يكون واحداً الى كنيستين ، فاستوحى من الأولى (قول) ما كتب في الأخرى (اف) . فتكون عندئذ الرسالة الى اهل افسس المرحلة الأخيرة لفكر بولس . كان بولس سجيناً في رومة فأراد ان يترك للجماعتين ما قد يكون شبه رسالة عامة فيه تأمله الأخير لسر الخلاص والكنيسة .
٣. في رأي غيرهم ان بولس ، بعدما كتب الرسالة الى اهل قولسي ، عهد الى امين سر له ، او تلميذ مقرب جداً اليه ، بأن يبعث برسالة اخرى ، الأمر الذي قد يفسّر ما بين الرسالتين من وجوه الشبه والفروق ، ويفسّر في الوقت نفسه ما في الرسالة الى اهل افسس من تحوّل في الكلام .
٤. هناك آخر الأمر بضعة اسباب هامة حملت عدداً من العلماء على القول ان الرسالة تعود الى وقت متأخر ، الى الجيل التابع للرسول ، وانها كتبت في بيئة أثّر فيها الرسول تأثيراً عميقاً . ان الرسالة بما لها من الطابع ، توحى بأنها بركة مقرونة بارشاد تليّت مشافهة في اثناء اقامة حفلة العبادة ، ثم صيغت رسالة لكي تضمّ الى جملة رسائل بولس . ويلاحظ المرء من جهة اخرى ان في

مدخل الى الرسالة الى اهل افسس

الرسالة الى اهل افسس عودة الى الموضوعات المشروحة في رسائل اخرى ، ولكن على وجه يجعل الصلة بين الرسالة الى اهل افسس وبين الرسالة الى رومة والأولى الى اهل كورنثس والرسالة الى اهل غلاطية ، لا بل الرسالة الى اهل قولسي ، ناجمة عن امور علقت بذهن الكاتب ، وعن رجوع على المعاني التي وردت في تبشير الرسل ، اقل منها عن تأثير مباشر لتلك الرسائل . فالرسالة الى اهل قولسي على الخصوص تبدو اقرب الى رسائل اخرى لبولس بالانشاء والأسلوب ، في حين ان الرسالة الى افسس اغنى بالموضوعات الخاصة ببولس . (فلا اثر للخلاص بالنعمة وشعب الله والروح القدس في الرسالة الى اهل قولسي) . ان وجوه الشبه فيها بمؤلفات قران اكثر عددًا ، فتأثير الأسسيين يزداد وقعه شدة في التعليم المسيحي الشائع عند الجيل الثاني . ويلاحظ ايضا الدور الذي كان للأدب الحكمي ، وقد ظهر ظهورًا واضحًا في الرسالة الى اهل قولسي ، فان الألفاظ «الحكمة والسّر والملاء» تتكاثر ، وربما اخذت تطبع ببعض التطورات التي ادت بعدئذ الى العرفان .

وآخر الأمر قد يفسر تأخير تحديد وقت لتاريخ الرسالة تلك الصلات القائمة بين الرسالة الى اهل افسس والرسائل الرعائية ، اذا رُئي انها امت بعد بولس . ويفسر ايضا ذلك التأخير تلك الصلة القائمة بين الرسالة المذكورة وتراث يوحنا . ويمكن عندئذ ان يُنسب هذا كله الى بيئة واحدة هي افسس . ولكن تفحص العقيدة اللاهوتية التي وردت في الرسالة هو الذي ، قبل كل شيء آخر ، يمكننا من الاحاطة بالطابع الذي يطبع الرسالة .

العقيدة اللاهوتية في الرسالة : التأصل في بولس والجمال الجديد للنظر

- ومهما يكن ، فإن الرسالة الى اهل افسس مطبوعة طبعًا شديدًا بفكر الرسول بولس . ولولا هذه الروابط المدهشة ، لما كان هناك مشكلة . ها هوذا تعداد سريع لتلك الروابط :
- ان العمل العظيم الذي اتّمه الله في يسوع المسيح راسخ في لبّ رسالة بولس : فالمعمودية تعني على وجه حاسم اشتراك المسيحيين في مصير المسيح
 - التبشير بالنعمة والاشادة بها يطبعان الرسالة بالطابع الغالب عليها ، من البركة التي تفتحها (١٤-٣/١) الى الارشادات الواردة في الخاتمة (١٠-١/٢ و ٧/٤) .
 - ترتبط مصالحة العالم بهدم الحاجز الذي كان يفصل اسرائيل من سائر الأمم . لقد اصبح الوثنيون منذ ذلك الحين ابناء وطن ملكوت الله على وجه تام (٢٢-١١/٢) .
 - يقوم بولس في خدمته برسالة عهد الله بها اليه (١٣-٢/٣) .
 - الكنيسة هي شعب الله وجسد المسيح ، على ما ورد في الرسالة الى اهل افسس ، ولا اثر في الرسالة لشيء من النظريات الكونية . فالوحي الالهي لا يُكشف عنه في نظرية او نظام فكري ، بل يُكشف عنه للجماعة المسيحية وعن يدها ، وهي توضيح «للسّر» .
- غير ان تراث بولس هذا تعرّض لتحويل شديد لا يمكن أن يُنسب الى الموضوعات الجديدة التي ظهرت في الرسالة الى اهل قولسي فحسب . فإن ما أخذ ينشأ من امتداد في المعاني قد اصبح بارزًا حتى ظهر في صورة اجمالية طريفة .

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

لم يُزلَّ عن الوجود كل انتظار لنهاية العالم ، ولكن التنازع بين الحاضر والمستقبل خلفه تنازع آخر ، فإنَّ الخلاص الذي تم في المسيح وكشف عنه في الكنيسة سيبلغ تمامه بنمو الجسد ، ذلك النمو الذي يبلغ الدوائر السماوية نفسها . ويصبح الخلاص حقيقة تسير الى الكمال . فالمسيح قد نال الخلاص منذ اليوم ، والمعمَّدون « قاموا وُرفِعوا مع المسيح » في الجسد .

وكذلك التبشير بالنعمة لم يبق مقترناً بموضوع الآخرة والدعوى الكبيرة بين الله وشعبه . زالت الاصطلاحات القضائية وحلت محلها الروحانية . نحن عند فاتحة التطور الذي قَرَّب بعد حين المسيحية من ديانات الخلاص . وهذا ايضاً شأن الصلة بين اسرائيل والأمم . ففي الرسالة الى اهل رومة يتم الاتحاد بضم اسرائيل كله والوثنيين كلهم ، ويبقى كل من الفريقين مميزاً من الآخر . أما في الرسالة الى اهل افسس ، فالاتحاد يتم على وجه يكون فيه كل فرق من اشياء الماضي . يظهر بولس في الرسالة الى اهل رومة كمن ينتظر انتظاراً اشبه بما في كتب الرؤى من اعتداء اسرائيل آخر الأمر ، ويظهر قلقه في مصير شعبه . وأما في الرسالة الى اهل افسس فهناك اليقين بتلاقٍ قد تم في الكنيسة . ان طريقة التفكير في الرسالة الى اهل رومة من النوع القضائي ، وأما في الرسالة الى اهل أفسس فللمصالحة طابع خلقي وكوني معاً (راجع روم ٦-٦ واف ٢/١١-٢١) .

كانت كلمة « الكنيسة » في الرسائل السابقة تعني الكنائس المحلية على العموم . أما في الرسالة الى اهل أفسس فهي تُعَدُّ ، على اثر الرسالة الى أهل قولسي ، حقيقة شاملة تكاد تكون اشبه بشخص كما كان شأن حكمة الله . ترفع الرسالة الى اهل أفسس الى المستوى الشامل ما ورد في الرسالة الأولى الى اهل كورنثس من تطور رعائي عملي . كانت الكنيسة كنيسة مرتبطة بالزمن ، تعيش في التاريخ ، فأخذت تبدو كأنها ابدية . ورد في الرسالة الى اهل قولسي ان الكمال يحل في المسيح ، وأما في الرسالة الى اهل أفسس ، فإن الكنيسة هي كمال المسيح . وما قبل في المسيح من انه رأس الكون اصبح يقال في الكنيسة . وموضوع الجسد ، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع بيت الله ، تلقى تعبيره الأخير واغتنى بتبسيط جديد في سر اتحاد المسيح والكنيسة . وهو مثال اتحاد الزوجين . وفيه يُعبَّر عن سيادة المسيح ومسؤولية الكنيسة .

سواء اكتب الرسالة بولس في آخر قيامه بخدمته ، أم احد امناء سرّه ، وقد استعمل ما تلقى من توجيهات ، ام احد ورثته الروحانيين ، وقد وجد نفسه في الموقف الحرج الذي مرَّت به المسيحية بعد جيل الرسل ، فان كاتب الرسالة الى أهل أفسس قد خطَّ ، فضلاً عن متى ولوقا ويوحنا ، جواباً من اعظم الأجوبة التي اتى بها مسيحيو ذلك الحين لمشكلة مستقبلهم . اراد ان يسير بالمؤمنين فيتنبهوا تنبهاً تاماً لما تبدل رأساً على عقب في العالم على أثر موت يسوع ورفع . لقد ادرك قيمة عطاء الله واشاد به ، وقد رآه من بعد ذلك اليوم في تكوين الكنيسة . ادرك ان فيها عربوناً لحالة غير قابلة للعودة الى الوراء . يحسن بالمرء ، على كل حال ، ان يقرأ الرسالة الى اهل أفسس قراءته لشرح شعري تعليمي للايمان المسيحي ، لا قراءته لرسالة وليدة الأحداث .

توجيه الرسالة

١/١ روم
رسل ١٣/٩
١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
إلى القديسين^(١) المؤمنين الذين في المسيح
يسوع. ^٢ عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا
والرب يسوع المسيح.

التدبير الإلهي للخلاص

٣ تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح^(٢).
فقد باركنا كل بركة روحية
في السموات^(٣) في المسيح
٤ ذلك بأنه اختارنا فيه قبل إنشاء العالم
غل ١٤/٣
يو ٢٤/١٧

لنكون في نظره قديسين
بلا عيب في المحبة
وقدّر لنا منذ القدم
أن يتبنّا يسوع المسيح^(٤)
على ما ارتضته مشيئته
للتبشير بمجد^(٥) نعمته
التي أنعم بها علينا في الحبيب^(٦)
٧ فكان لنا فيه الفداء بدمه
أي الصفح عن الزلات
على مقدار نعمته الوفرة
٨ التي أفاضها علينا

١ بط ٢٠/١
اف ٢٧/٥

روم ٢٩/٨
يو ١٢/١

قول ١٤-١٣/١

(٣) تنفرد هذه الرسالة بعبارة «في السموات» في صيغتها اليونانية (اف ٢٠/١ و ٦/٢ و ١٠/٣ و ١٢/٦)، وهي تجعل على التوالي، في العالم السماوي، المسيح والكنيسة والمؤمنين، بل «الأرواح الخبيثة» أيضا (راجع ١٢/٦). والعارة تشترك هنا المختارين بوجه وثيق في ظفر المسيح المتصر على القوات السماوية.

(٤) إن الأفعال المركبة المتضمنة معنى الاستباق (من قبل) تشدد على المبادرة الأولى المطلقة العائدة إلى نعمة الله. فالاختيار وقضاء الله الأبدي هما بشرى تبئنا. وهما لا يخفان من مسؤوليتنا، بل يلزمانها (راجع نهاية البركة، الآيات ١١-١٤).

(٥) إن عبارة «للتبشير بمجده» هي كالتلزام في هذه البركة وتعمل من مجد الله غاية عمله كله، كما إن تدبيره الحر هو مصدر هذا العمل.

(٦) «الحبيب»: هذه التسمية الكتابية لاسرائيل (تث ١٥/٣٢ واث ٢/٤٤) تُطلق على المسيح (راجع قول ١٣/١).

(١) أهملت عبارة «في أفسس» في عدة مخطوطات، ولم يعرفها بعض آباء الكنيسة. ولما كانت عبارة «الذين في» واردة في جميع المخطوطات، فلقد افترض بعضهم أن هذه الرسالة موجهة إلى عدة كنائس، ولذلك لم تذكر اسمها. (٢) بحملة واحدة تعبر الآيات ٣ إلى ١٤ عن تبشير وافر بشيد، من غير توقف، بنشاط النعمة الإلهية. تنتمي هذه الفقرة إلى الفن الأدبي في البركات (راجع ٢ قور ٣/١ و ١ بط ٣/١)، الكثير الشيع في الليتورجية اليهودية. الفاعل هو الله، ينتظم عمله بتكرار عبارة «في المسيح» («فيه») ونواكبه المجدلات (راجع الآيات ٦ و ١٢ و ١٤). يُنظر إلى بركة الله من وجوهها التي تتوالى، ولكن لا يمكن فصل الواحد منها عن الآخر: من اختيار (٤-٥) واقتداء (٦-٧) وتجديد (٨-١٠) وميراث موعود به (١١-١٢) وموهبة الروح القدس (١٣-١٤). لهذه المواضع صلة بمفردات العهد في الكتاب المقدس. إن الرسالة إلى أهل أفسس تُجري عملية انصهار رائع بين نظرة الكتاب المقدس إلى شعب الله والفكرة الجديدة عن الكنيسة جسد المسيح.

الى اهل أفسس ٩/١-١٩

وفيه آمنتُم فختِمتم (١١)

بالروح الموعود، الروح القدس

^{١٤} وهو عربون ميراثنا

إلى أن يتم فداء خاصيته

للتسبيح بمجده.

٢ قور ١/٢٢
روم ٣/٢٤

انتصار المسيح وسموه

^{١٥} لذلك، فإني أنا أيضًا، مُد سَمِعْتُ

بإيمانكم في الرب يسوع وبمَحَبَّتكم لِجَمِيعِ
القدَّيسين، ^{١٦} لا أَكْفُ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ فِي

أَمْرِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي ^{١٧} لِكَيْ يَهَبَ

لكم إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ

حِكْمَةٍ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْهُ تَعَالَى لِتَعْرِفُوهُ حَقًّا

الْمَعْرِفَةُ، ^{١٨} وَأَنْ يُنِيرَ بَصَائِرَ قُلُوبِكُمْ ^(١٢)

لِتُدْرِكُوا مَا هُوَ الرَّجَاءُ ^(١٣) الَّذِي تَنْطَوِي عَلَيْهِ

دَعْوَتُهُ وَمَا هِيَ سَعَةُ الْمَجْدِ فِي مِيرَاثِهِ بَيْنَ

القدَّيسين ^(١٤) ^{١٩} وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُوَّتِهِ الْفَائِقَةِ

عبر ٢٤/١٦
١ يو ٥/٢٠

لإسرائيل لتكون نصيب ميراث للشعب المختار (٢٥)
١٨/٣). تُنْقَلُ هذه الفكرة إلى العهد الجديد حيث أرض
الميعاد تصبح السماء (راجع الميراث السماوي). وهذه الفكرة
مألوفة عند بولس (روم ١٧/٨ وغل ٢٩/٣ و٧/٤).
وستوضح في الآية ١٤ «عربون الميراث» وفي الآية ١٨. أمَّا
الترجمة الثانية فإنها تستند إلى أن إسرائيل نفسه كان يُعَدُّ
النصيب الذي حصل الله عليه ليكون ملكه الخاص
و«ميراثه» (خبر ٩/٢٤). راجع الآية ١٤ +.

(١١) يُسْتَعْمَلُ مجاز «الختم» في الكلام على «الروح»
(الآية ١٣)، ويُربط، كما في ٢ قور ١/٢٢، بينها وبين
«العربون» (٢ قور ٥/٥).

(١٢) عبارة كتابية: راجع مز ٤/١٣ و٩/١٩.
(١٣) عن معنى هذا «الرجاء»، راجع قول ٥/١ +.
(١٤) «القدَّيسين»: تدل هذه الكلمة على أعضاء
شعب الله، على المعمدين (راجع ١/١). ولقد قال بعضهم
بأن هذه الكلمة تشير إلى المسيحيين اليهود، علمًا بأنهم يمثلون

بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ

^٩ فَأَطْلَعَنَا عَلَى سِرِّ مَشِيئَتِهِ ^(٧)

روم ١٦/٢٥

أَي ذَٰلِكَ التَّدْبِيرِ الَّذِي أَرْتَضِي

أَنْ يُعْدَّه فِي نَفْسِهِ مُنْذُ الْقَدَمِ

^{١٠} لِيَسِيرَ بِالْأَزِمَةِ إِلَى تَمَامِهَا ^(٨)

مر ١٥/١
غل ٤/٤

فَيَجْمَعُ تَحْتَ رَأْسٍ وَاحِدٍ ^(٩) هُوَ الْمَسِيحُ

كُلِّ شَيْءٍ.

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

^{١١} وَفِيهِ أَيْضًا جُعِلْنَا وَرَثَةً ^(١١)

وَقَدْ كُتِبَ لَنَا

بِتَدْبِيرِ ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ

اش ١٠/٤٦

كَمَا تُرِيدُهُ مَشِيئَتُهُ

^{١٢} أَنْ نَكُونَ مِنْ سَبَقِ

أَنْ جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْمَسِيحِ

لِلتَّسْبِيحِ بِمَجْدِهِ

^{١٣} وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ

قول ١٥/١
١ تس ١٣/٢
اف ٣٠/٤

أَي بِشَارَةَ خَلَاصِكُمْ

(٧) راجع اف ٣/٣ +.

(٨) الترجمة اللفظية: «من أجل تدبير ملء الأزمنة».

فهمت هذه العبارة على وجهين: (١) بمعنى غل ٤/٤،
«لَمَّا تَمَّ الزَّمَانُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ». وفي هذه الحال، يُقْصَدُ
التَّجَسُّدُ الْآخِرُ فِي نَهَايَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. (٢) بمعنى خاص بهذه
الرسالة: يدل «ملء الزمان» على زمن الكنيسة الذي افتتح
بقيامته المسيح، ويدل «التدبير» على الطريقة التي يوجّه الله
بها التاريخ إلى تَمَامِهِ.

(٩) «يجمع تحت رأس واحد»: ان الفعل اليوناني
المرْكَبُ يَضْمَنُ فكرتين توضحها الترجمة: فكرة التلخيص
والجمع، وفكرة الوضع تحت الرئاسة. كان لهذه الآية دور
كبير جدًا في علم اللاهوت المسيحي منذ إيريناوس.

(١٠) الترجمة اللفظية: «وفيه عَيْنًا بِالْقَرَعَةِ». في ضوء
العهد القديم، يمكن فهم هذه العبارة على وجهين: إمَّا:
«وفيه نلنا نصيبنا»، وإمَّا: «وفيه جُعِلْنَا نصيبه». في الترجمة
الأولى، ترتبط الفكرة بمفهوم أرض الميعاد التي أعطاه الله

الى اهل أفسس ٢٠/١-١٠/٢

لِيَخِيرَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْمُؤَافَقَةَ لِعَمَلٍ قُدْرَتِهِ
الْعَزِيزَةِ^{٢٠} الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ
بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى يَمِينِهِ^(١٥) فِي السَّمَوَاتِ
فَوْقَ كُلِّ صَاحِبِ رِثَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ^{٢١}
وَسِيَادَةٍ^(١٦) وَفَوْقَ كُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى بِهِ مَخْلُوقٌ،
لَا فِي هَذَا الدَّهْرِ وَحْدَهُ، بَلْ فِي الدَّهْرِ الْآتِي
أَيْضًا،^{٢٢} وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ^(١٧)
وَوَهَبَهُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسًا لِلْكَنِيسَةِ،^{٢٣} وَهِيَ
جَسَدُهُ وَمِلَّةٌ ذَاكَ الَّذِي يَحْتَلِي تَمَامًا بِجَمِيعِ
النَّاسِ^(١٨).

قول ١٢/١٢
و ١٦/١
و ١٥/٢
مز ٧/٨
١ قور ٢٤/١٥-٢٥
و ١٨/١٩

الخلاص المجاني في المسيح

٢ وَأَنْتُمْ، وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِكُمْ
وخطاياكم^٢ الَّتِي كُنْتُمْ تَسِيرُونَ فِيهَا بِالْأَمْسِ،
مُتَّبِعِينَ سِيرَةَ هَذَا الْعَالَمِ، سِيرَةَ سَيِّدٍ مَمْلُوكَةٍ
الْجَوِّ^(١)، ذَاكَ الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ

قول ١٣/٢
و ٧/٣
يو ٣١/١٢
اف ٦/٥

بقية إسرائيل المقدسة يُضاف إليها المسيحيون الوثنيون (راجع اف
١٢/١+، وروم ١٥/٢٥+). سيعتم لفظ «القدسين» فيدل
على المسيحيين في اف وقول ويحل محل «الأخوة».

(١٥) مز ١/١١٠.

(١٦) راجع قول ١٦/١+.

(١٧) مز ٧/٨.

(١٨) الترجمة اللفظية: «وبل ذلك المملوء تمامًا في
كل شيء». تُسَمَّى الكَنِيسَةُ، كَمَا فِي اف ١٩/٣
و ١٣/٤+، مَلءُ الْمَسِيحِ (راجع قول ١٩/١+). بِمَلَأُهَا
لِلْمَسِيحِ مِنْ خَيْرَاتِ الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهُوَ نَفْسُهُ مَمْلُوءٌ مِنَ اللَّهِ،
عَلَى مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ ٩/٢-١٠. وَلَسْنَا بَعِيدِينَ عَنْ عِبَارَاتِ
يُوحَنَّا: الْآبِ فِي الْإِبْنِ، وَالْإِبْنِ فِي التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذِ فِي
الْعَالَمِ (يو ١١/١٧ و ٢٠-٢٦ وراجع يو ١٦/١).

(١) الترجمة اللفظية: «متبعين رئيس قوة الجوّ». كَانَ
الْجَوُّ، فِي نَظَرِ الْأَقْدَمِينَ، يَمْتَدُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْقَمَرِ، وَيُقْهَمُ
مِنَ الرِّسَالَةِ أَنَّهُ بِمَجَالِ الْقُوَّاتِ الْمَنَاطِقَةِ الَّتِي تَدَسُّ نَفْسُهَا بَيْنَ اللَّهِ
والبشر.

الْمَعْصِيَةِ^(٢) ... وَكُنَّا نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا^(٣) فِي
جُمْلَةٍ هَؤُلَاءِ نَحْيَا بِالْأَمْسِ فِي شَهَوَاتِ
جَسَدِنَا^(٤) مُتَلَبِّينَ رَغَبَاتِ الْجَسَدِ وَنَزَعَاتِهِ. وَكُنَّا
بَطِيعِينَ^(٥) أَبْنَاءِ الْغَضَبِ كَسَائِرِ النَّاسِ،^٤ وَلَكِنَّ
اللَّهَ الْوَاسِعَ الرَّحْمَةَ، لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ الَّذِي أَحْبَبَنَا
بِهِ،^٥ مَعَ أَنَّنَا كُنَّا أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِنَا، أَحْيَانًا مَعَ
الْمَسِيحِ (بِالنُّعْمَةِ نِلْتُمُ الْخَلَاصَ)^(٦) وَأَقَامَنَا
مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

روم ١٨/١
خر ٢/٣٤
روم ٨/٥
و ١١/٨
قول ١٣/٢
مز ٣١/٢٢-٣٢

فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يُظْهَرَ لِلْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ نِعْمَتَهُ
الْفَائِثَةَ السَّعَةَ بِأُطْفِئِهِ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
فَبِالنُّعْمَةِ نِلْتُمُ الْخَلَاصَ بِفَضْلِ الْإِيمَانِ. فَلَيْسَ
ذَلِكَ مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ،^٩ وَلَيْسَ مِنْ
الْأَعْمَالِ لِئَلَّا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. ^{١٠} لِإِنَّنَا مِنْ صَنْعِ اللَّهِ
خُلِقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي
أَعَدَّهَا اللَّهُ بِسَابِقِ إِعْدَادِهِ لِنُأْرِسَهَا^(٧).

روم ١٦/١
٢ قور ١٧/٥

(٢) تبقى الجملة معلّقة، والفكرة التي تبدأ في الآية
الأولى تُستأنف في الآية ٥.

(٣) اليهود والوثنيون هم كلهم في وطأة دينونة واحدة
وغضب واحد (راجع روم ١٨/١ و ٢٠/٣).

(٤) عن مفهوم الجسد، راجع ٣/١+.

(٥) فُسِّرَتْ عبارة «بطيعتنا» بمعنى «بالمولود» وَوُجِدَ
فِيهَا إِثْبَاتٌ لِلْخَطِيئَةِ الْأَصْلِيَّةِ (راجع روم ١٢/٥+). لَكِنْ
عِبَارَةُ «بطيعتنا» تَعَارِضُ عِبَارَةَ «بالنُّعْمَةِ»، وَيَبْدُو غَضَبُ
اللَّهِ نَتِيجَةُ مَبَاشَرَةِ لِلْخَطَايَا الشَّخْصِيَّةِ.

(٦) الترجمة اللفظية: «إِنكُمْ مَخْلُصُونَ». تَدُلُّ صِيغَةُ
الْفِعْلِ الْيُونَانِي عَلَى الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ النَّاتِجَةِ عَنْ عَمَلٍ مَاضٍ.
تَنْظُرُ الرِّسَالَةُ إِلَى الْخَلَاصِ وَقِيَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَارْتِفَاعِهِمْ إِلَى
السَّمَوَاتِ (الآيَةُ ٦) نَظَرَهَا إِلَى حَقَائِقِ وَاقِعَةٍ. مَبْنَى أَنْ رَسَمَ
بُولُسُ الْخُطُوطَ الْأُولَى لِلْخَلَاصِ الَّذِي تَحَقَّقَ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى
أَهْلِ قَوْلُوسِي (راجع ١٢/٢+). وَنَجِدُ هَذِهِ الْخُطُوطَ فِي اف
أَيْضًا وَكِلَاهُمَا تَمَازَانُ عَنْ سَائِرِ رِسَائِلِ بُولُسِ السَّابِقَةِ وَفِيهَا تُعَبِّرُ
هَذِهِ الْأَقْوَالُ عَنْ صَبْرٍ (راجع الأفعال في صيغة المستقبل

الى اهل أفسس ١١/٢-١٨

جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ (١١) وَهَدَمَ فِي جَسَدِهِ الْحَاجِزَ الَّذِي
يَفْصِلُ بَيْنَهَا ، أَيْ الْعَدَاوَةَ (١٢) ، ^{١٥} وَأَلْغَى شَرِيعَةَ
الْوَصَايَا وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ (١٣) لِيَخْلُقَ فِي
شَخْصِهِ مِنْ هَاتَيْنِ الْجَمَاعَتَيْنِ (١٤) ، بَعْدَمَا أُحِلَّ
السَّلَامُ بَيْنَهَا ، إِنْسَانًا جَدِيدًا وَاحِدًا (١٥)
^{١٦} وَيُصْلِحَ بَيْنَهَا وَيُنَّ اللَّهُ فَجَعَلَهَا جَسَدًا
وَاحِدًا (١٦) بِالصَّلِيبِ وَبِهِ (١٧) قَضَى عَلَى
الْعَدَاوَةِ . ^{١٧} جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلَامِ أَنْتُمْ الَّذِينَ
كُنْتُمْ أَبَاعِدَ . وَبَشَّرَ بِالسَّلَامِ الَّذِينَ كَانُوا
أَقَارِبَ (١٨) ، ^{١٨} لِأَنَّ لَنَا بِهِ جَمِيعًا سَبِيلًا إِلَى
الْآبِ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ (١٩) .

اش ٥/٩
غل ٢٨/٣
قول ١٤/٢

قول ١٥-١٤/٣
اش ١٩/٥٧
زك ١٠/٩

اف ١٢/٣

الصلح بين اليهود والغرباء وبينهم وبين الله

^{١١} فَادْكُرُوا أَنْكُمْ بِالْأَمْسِ ، أَنْتُمْ الْوَثْنِيِّينَ
بِالْجَسَدِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلُ الْخِتَانِ يُسَمُّونَهُمْ
أَهْلَ الْقَلْفِ ، لِأَنَّ جَسَدَهُمْ خُتِنَ بِفِعْلِ
الْأَيْدِي ، ^{١٢} أَذْكُرُوا أَنْكُمْ كُنْتُمْ حَيْثُ مِنْ دُونِ
الْمَسِيحِ (٨) مَفْصُولِينَ مِنْ رَعِيَّةِ إِسْرَائِيلَ ، غُرَبَاءَ
عَنْ عَهْدِ الْمَوْعِدِ ، لَيْسَ لَكُمْ رَجَاءٌ وَلَا إِلَهُ فِي
هَذَا الْعَالَمِ (٩) . ^{١٣} أَمَّا الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ أَبَاعِدَ ، قَدْ جُعِلْتُمْ
أَقَارِبَ بِدَمِ الْمَسِيحِ (١٠) .

قول ٢١/١ و ٢٧
روم ٥-٤/٩

^{١٤} فَإِنَّهُ سَلَامُنَا ، فَقَدْ جَعَلَ مِنَ الْجَمَاعَتَيْنِ

في روم ٣/٦-١١ و ١١/٨ و ١٧-١٨) وتبدو موضوع رجاء
(روم ٢٤/٨) .

(٧) كما أن الخلاص يعود إلى نعمة الله المطلقة .
كذلك تعود إليها الحياة الجديدة الناتجة عنه والأعمال المعيرة
عنه . فعلى المسيحي أن يميز ويحقق ما « أعدّه » الله . تلخص
الآيات ٨-١٠ بوضع جمل بليغة التعليم في نعمة الله ، وقد
عُرض في غل وروم . لكن موضوع التبرير ، الذي يشكل في
هاتين الرسالتين جوهر فكر بولس ، لم يعد له من مكانة في
هذه الرسالة .

(٨) أن الموعد الذي وُعد به إبراهيم (تك ١٨/١٨) ،
والذي يستند إليه رجاء إسرائيل ، أثبت في عهود متعاقبة .
(٩) كان الوثنيون « بلا إله » ، لأنهم ، بالرغم من
جميع آلهتهم ، لا يعرفون الإله الحي الحق (١ تس ١/٩) .
وسيدو المسيحيون بعدهم « بلا إله » ، في نظر الوثنيين ، لأنه
لا معابد لهم ولا أوثان .

(١٠) مطلع الاستشهاد بدش ١٩/٥٧ (راجع الآية
١٧) .

(١١) الترجمة اللفظية : « قد جعل من الشيتين شيئاً
واحداً » .

(١٢) قيل أن هذا الحاجز : (١) هو الشريعة المشار إليها
في الآية ١٥ والتي كانت بأحكامها الطقسية تفصل بين
الأطهار والأنجاس . قد يكون ما أوحى بمجاز الحاجز هو
الفاصل الذي كان يحرم على الوثنيين دخول هيكل أورشليم ،
(٢) هو الحاجز السماوي الذي كان يفصل فصلاً تاماً بين

العالم الأرضي والعالم السماوي ، بحسب بعض النظريات
الباطنية . السلام هو كمال الخلاص المسيحي (راجع اش
٥/٩ و ٦ ومي ٤/٥) ، وهو يتحقق في الكنيسة . كما أن
السلام الذي يعمر قلوب المؤمنين له تأثير شمولي .

(١٣) كانت الشريعة وأحكامها الطقسية تعزل إسرائيل
في انفرادية لا تساهل فيها . وهي تعدّ هنا مصدر عداوة
متبادلة .

(١٤) الترجمة اللفظية : « من الاثنين » .

(١٥) عن « الإنسان الجديد » ، راجع قول ١٠/٣ .
هذه الرسالة تطابق بين هذا الإنسان الجديد وجسد المسيح :
فيه ينعلم اليهود والوثنيون ، بلا تفرقة ، ليحيوا معاً حياة
جديدة واحدة .

(١٦) جسد المصابوب ، بحسب بعض المفسرين . أو
الكنيسة ، بحسب البعض الآخر . ولا تضاد بين هذين
التفسيرين .

(١٧) « به » : أي بالصليب أو بالمسيح .

(١٨) اش ١٩/٥٧ : يُطلق هذا النص على كرازة
الرسول ، وهي لا تفصل عن كرازة يسوع نفسه (راجع الآيتين
١٣ و ١٤) . هذا الاستشهاد الصريح بأشعيا يُحيل في الواقع
إلى مجمل الفصلين ٥٦ و ٥٧ . فيها إعلان لليوم الذي يأتي فيه
الغرباء وينضمون إلى إسرائيل لخدمة الرب في الهيكل حيث
سيدخلون كما يدخله اليهود .

(١٩) أن المصالحة تفتح للمؤمنين « سبيلاً إلى الآب »
وبذلك توحد بينهم . في الرسالة إلى أهل رومة ، هذا السبيل

الى اهل افسس ١٩/٢-٧/٣

١٩ فَلَسْتُمْ إِذَا بَعَدَ الْيَوْمَ غُرَبَاءَ أَوْ
نُزَلَاءَ (٢٠) ، بَلْ أَنْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ وَطَنٍ
الْقَدِيسِينَ (٢١) وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ ، بُنِيتُمْ عَلَى
أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ (٢٢) ، وَحَجَرِ الزَّائِيَةِ هُوَ
الْمَسِيحُ يَسُوعُ نَفْسُهُ (٢٣) . فِيهِ يُحْكَمُ الْبِنَاءُ كُلُّهُ
وَيَرْتَفِعُ لِيَكُونَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ ،^{٢٢} وَبِهِ
أَنْتُمْ أَيْضًا تُبْنَوْنَ مَعًا لِتَصِيرُوا مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي
الرُّوحِ .

بولس حامل سر المسيح

٢٩٠-٢٤/١ قول ١٢٠٠-٢٤/١ أَلِذَلِكَ أَنَا بُولُسُ سَجِينِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي

سَبِيلِكُمْ أَنْتُمْ الْوَثْنِيِّينَ (١) ... إِذَا كُنْتُمْ قَدْ
سَمِعْتُمْ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَتْ لِي بِتَدْبِيرِ إِلَهِي مِنْ
أَجْلِكُمْ (٢) وَكَيْفَ أَطْلَعْتُ عَلَى السَّرِّ (٣)
يُوحِي (٤) كَمَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ بِإِيجَازٍ مِنْ قَبْلُ .
فَقَسْطَطِعُونَ ، إِذَا مَا قَرَأْتُمْ ذَلِكَ ، أَنَّ تُدْرِكُوا
تَفْهَمِي سِرَّ الْمَسِيحِ ، هَذَا السَّرُّ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ
عَلَيْهِ بَنُو الْبَشَرِ فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَكُشِفَ الْآنَ فِي
الرُّوحِ إِلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ (٥) ، وَهُوَ أَنَّ
الْوَثْنِيِّينَ هُمْ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ
وَالْوَعْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَيَعُودُ ذَلِكَ إِلَى
الْبَشَارَةِ^٧ الَّتِي صِيرَتْ لَهَا خَادِمًا نِيعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي^٢ قور ٦/٣

« التدبير الإلهي الذي عهد فيه إليّ من أجلكم » . ويدل هذا
التدبير على طريقة الله في مواصلة عمله الخلاصي وعلى دور
بولس في هذا التدبير .

(٣) إن « السر » هو الموضوع الأساسي في الرسلتين إلى
أهل أفسس وإلى أهل كولوسي . وهو يدل على تدبير الله منذ
الأزل ، ذلك التدبير الذي كان عجوبًا عن البشر فكُشِفَ
الآن (اف ١٠-٩/١ و ١٠-٣/٣ وقول ٢٦-٢٧/١ وراجع
روم ١٦-٢٥/٢٦ و ١ و ٩-٧/٢) . لا تصدر هذه
الفكرة عن الهلنستية بقدر ما تصدر عن الأدب الروماني
اليهودي (راجع دا ٢٣-٢١/٢ و ٢٨-٣٠ و ٤٧) . يتضح
من الرسالة أن السر تم في يسوع المسيح وأنه يكشف عن كل
ما يتضمنه في الكنيسة ، بفضل خدمة بولس الرسولية ، من
دعوة الوثنيين إلى الخلاص ، ومصالحة اليهود والأمم المنضمين
إلى جسد واحد ، واتحاد المسيح وعروسه الكنيسة ، وخضوع
العالم كله للمسيح . إن هذا السر هو موضوع بشارة بولس
الخاص وهو مرتبط بدعوته الفريدة في اف ١٣-١/٣ عودة
إلى الأفكار الواردة في اف ٢-١١/٢ مع تركيزها على
شخص بولس .

(٤) لكلمة « وحي » في العهد الجديد ثلاثة معانٍ :

(١) وحي يسوع في المجد (راجع ١ قور ١٥/١ و ٢ تس
١٧/١) . (٢) الوحي الإنجيلي المتعلق بالبشارة وبدعوة حاملها
(غل ١٢/١ و ١٦ وراجع روم ١٥/١٦) ، (٣) الوحي
النبوي الذي يكشف عن مشيئة الله والطاعة المسيحية لها
(مثلاً : ١ قور ٦/١٤ وغل ٢/٢) . المقصود هنا هو المعنى

إلى الآب هو النتيجة الحاسمة للتبشير (روم ٢/٥) . سيرد هذا
الموضوع مرة أخرى في اف ١٢/٣+ .

(٢٠) توحى كلمة « نُزَلَاءَ » بالوضع المعترف به للذين
كانوا ، خلافاً لـ « الغُرَبَاءِ » المأزِينَ ، يستطيعون الإقامة في
الأرض المقدسة ، من دون التمتع بحق المواطنة التام .
(٢١) « القديسين » : راجع ١٨/١+ .

(٢٢) تتوسع هذه الرسالة في استعارة الجماعة بصفاتها
بيت الله وهيكل آخر الأزمنة . المقصود بلفظ « الأنبياء » أنبياء
الكنيسة القديمة ، لا أنبياء العهد القديم . تذكرهم اف
١٢-١١/٤ في تعداد الخدمات بعد الرسل مباشرة ، وهم
يشاركونهم في إعلان سر الله (٥/٣) وهم مع الرسل أيضاً في
أساس الجماعة المسيحية . وفي ١ قور ١٠/٣-١١ ، ينسب
بولس إلى المسيح نفسه دور الأساس هذا . فالرسالة إلى
أفسس تشبه بالأحرى متى ١٨/١٦ .

(٢٣) يقول بعضهم إنه حجر الزاوية الذي في
القاعدة ، ويقول غيرهم إنه حجر الزاوية الذي في الرأس
والذي ينظم البناء كله . هذا المعنى أشد انسجاماً مع موضوع
سيادة المسيح الذي يسود الرسالة (٢٢/١) . راجع ١ بط
٨-٤/٢ .

(١) جملة غير تامة تُستأنف في الآية ١٤ .

(٢) الترجمة اللفظية : « إذا صبح انكم سمعتم بتدبير
نعمة الله التي وهبت لي في سبيلكم » . عبارة هامة تجمع بين
عبارة مألوفة عند بولس ، وهي « النعمة الموهوبة لي » (روم
٣/١٢ و ١٥/١٥ و ١ قور ١٠/٣ وغل ٩/٢) وقول ٢٥/١ :

الى اهل أفسس ٨/٣-١٨

المَحَنَ الَّتِي أُعَانِيهَا مِنْ أَجْلِكُمْ ، فَإِنَّهَا مَجْدٌ لَكُمْ .

صلاة بولس

١٤ لِهذا أَجْتُو عَلَى رُكْبَتِي لِلآبِ ، ١٥ فَمِنْهُ تَسْتَمِدُّ كُلُّ أُسْرَةٍ اسْمَهَا (١٠) فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ١٦ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَكُمْ ، عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ مَجْدِهِ ، أَنْ تَشْتَدُّوا بِرُوحِهِ ، لِيَقْوَى فِيكُمْ الْإِنْسَانُ الْبَاطِنُ (١١) ، ١٧ وَأَنْ يُقِيمَ الْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالْإِيمَانِ ، حَتَّى إِذَا مَا تَأَصَّلْتُمْ فِي الْمَحَبَّةِ وَأَسْتَمُّ عَلَيْهَا ، ١٨ أُمْكِّنْكُمْ أَنْ تُدْرِكُوا

يو ١٤/٢٣
قول ١/٢٣

١ تس ٤/٢ وَهَبَتْهَا لِي عِزَّتُهُ الْقَدِيرَةُ . ٨ أَنَا أَصْغَرَ صِغَارِ الْقَدِيسِينَ جَمِيعًا أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَهِيَ أَنْ أُبَشِّرَ الْوَنِيِّينَ بِمَا فِي الْمَسِيحِ مِنْ غِنَى لَا يُسَبَّرُ غَوْرُهُ (٦) ٩ وَأُبَيِّنُ كَيْفَ حَقَّقَ ذَلِكَ السِّرُّ الَّذِي ظَلَّ مَكْتُومًا طَوَالَ الدُّهُورِ فِي اللَّهِ خَالِقِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، ١٠ فَأَطْلَعَ أَصْحَابَ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ ١ بط ١/١٢ فِي السَّمَوَاتِ ، عَنْ يَدِ الْكَنِيسَةِ ، عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ الْكَثِيرَةِ الْوُجُوهِ (٧) ، ١١ وَفَقًّا لِتَدْبِيرِهِ الْأَزَلِيِّ ، ذَلِكَ الَّذِي حَقَّقَهُ (٨) بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا . ١٢ وَبِهِ روم ١/٥ نَجْرُو ، إِذَا آمَنَّا بِهِ ، عَلَى التَّقَرُّبِ (٩) إِلَى اللَّهِ مُطْمَئِنِّينَ . ١٣ فَاسْأَلْكُمْ أَلَّا تَفْتَرُ هِمَّتَكُمْ مِنْ

قول ١/٢٩

١ بط ١/١٢

روم ١/٥

عب ١٦/٤

قول ١/٢٤

الثاني .

(٥) « الرسل والأنبياء القدسين » : راجع ٢٠/٢ ، بهذا المعنى الدقيق تفسر الرسالة إلى أهل أفسس ذلك النص الموازي الوارد في قول ٢٦/١ + حيث يوهب الوحي لجميع القدسين .

(٦) ستتطرق الرسالة على التوالي إلى « ما في المسيح من غنى لا يُسَبَّرُ غَوْرُهُ » (٨/٣) ، وإلى حكمة الله الكثيرة الوجوه (١٠/٣) ، وأخيراً إلى « الأبعاد الأربعة » (١٨/٣) . وهذه المواضيع هي حِكْمَتُهُ (راجع سي ٣/١) .

(٧) إن السلطات المسؤولة عن الشريعة اليهودية وعن العالم المتدين السابق للمسيحية (راجع قول ١٦/١ +) قد جهلت مسار التدبير الخلاصي (١ قور ٨/٢) . أمّا الكنيسة ، وهي تجمع اليهود والوثنيين ، فإنها تشكل التجلّي الأخير للتدبير الإلهي ويمكن القول إنها تجسّد الحكمة . فإذا ما نظرت هذه السلطات إليها ، أدركت أن البشرية الجديدة تصل مباشرة إلى الله في المسيح (راجع الآيتين ١٠ و ١١) وأن دورها المؤقت والغامض قد انتهى .

(٨) أو « عزم عليه » .

(٩) الترجمة اللفظية : « الجرأة والتقرب » : لفظان

هاتمان يربط بولس بينهما . اللفظ الأول يوحي بحالة من يقدر على قول كل شيء . فتارةً يشدّد فيه على الصراحة وتارةً على

الشجاعة وتارةً على الحرية وتارةً على علانية التصريح أو الموقف (راجع اف ١٢/٣ و ٢٠/٦ وقول ١٥/٢ وراجع يو ١٦/٢٥ و ٢٩ و رسل ٣١/٤ و ٢ قور ١٢/٣) . أمّا اللفظ الثاني ، وهو المستعمل في المفردات الطقسية أو في البلاطات الملكية ، فإنه يتضمّن إمكانية التقرب إلى الله أو إلى الملك (راجع ١٨/٢ و روم ٢/٥ . وراجع أيضاً ١ بط ١٨/٣ و عب ١٦/٤ و ١٩/١٠) .

(١٠) ان الآب ، الذي تجلّى في يسوع المسيح ، هو مصدر كل مجموعة بشرية أو ملائكية . تبتدئ هذه الصلاة وتتوقّف في ٢/٣ ، وهي استئناف للصلاة الواردة في ١٦/١-٢٣ . فهي تقول قسم الرسالة الأولى إلى مجادلة .

(١١) تدلّ هذه العبارة على الصفة العقلانية من الإنسان (راجع روم ٢٢/٧ +) ، خلافاً لـ « الإنسان الظاهر » الذي يشير إلى جسمه الفاني (٢ قور ١٦/٤) . هذا الموضوع مقتبس من الفلسفة اليونانية الشعبية ، وهو غير المتعارض بين « الإنسان القديم » و « الإنسان الجديد » العائد إلى وجهة نظر يهودية . ومع ذلك ، قد يختلط « الإنسان الباطن » بـ « الإنسان الجديد » ، كما الأمر هو في ٢ قور ١٦/٤ وهنا في ١٦/٣ . غير أن عبارة « الإنسان الباطن » متأثرة بمعناها الانثروبولوجي ، وهي قريبة جداً من كلمة « قلب » في الآية ١٧ .

الى اهل أفسس ١٩/٣-١٠/٤

مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق (١٢). ١٩ وتعرفوا محبة المسيح قول ٩/٢ التي تفوق كل معرفة ، فتمثلوا بكل ما في الله من كمال (١٣).

٢٠ ذاك الذي يستطيع ، بقوته العاملة فينا ، أن يبلغ ما يفوق كثيراً كل ما نسأله أو نتصوره ، ٢١ له المجد في الكنيسة (١٤) وفي المسيح يسوع على مدى جميع الأجيال والذهور. آمين.

الحث على الوحدة

قول ١٢/٣-١٤ **✠** افأناشدكم إذا ، أنا السجين في الرب ، أن تسيروا سيرة تليق بالدعوة التي دعيتم إليها (١) ، سيرة ملؤها التواضع والوداعة والصبر ، مُحتملين بعضكم بعضاً في المحبة

(١٢) تستعمل الرسالة إلى أهل أفسس هذا التعداد على طريقة الأدب الحكيم للتشديد على الطابع الصعب المزال الذي تتسم به حكمة الله وطرقها. راجع اي ١١/٥-٨ : « الحكمة ... علو السموات ... وأعمق من مشى الأموات ... وأطول من الأرض وأعرض من البحر » (راجع أيضاً ٨/٣+). لا نحدد الأبعاد الأربعة بوضوح ، فلا شك ان المقصود هو التدبير الإلهي الخفي ومحبة الله أولاً قبل كل شيء (راجع اف ١/٣-١٣).

(١٣) لا تزال هذه الفكرة ما ورد في قول ٩/٢-١٠ (راجع اف ٢٣/١+) : يشترك المؤمنون في الملاء الذي يناله المسيح من الله وبهية جسده . قراءة مختلفة : « يلتقي كل ملء الله ».

(١٤) تُظهر الكنيسة مجد الله ، كما انها تجسد حكمته الأزلية في ١٠/٣.

(١) تميز الرسالة بين الشقاق (الآيات ١-٣) والبدعة (الآيات ١٤-١٦) اللذين يهددان الكنيسة ، وعوامل الوحدة ، وهي حضور الروح والرب يسوع والآب الفعال (الآيات ٤-٦) ونشاط الخدمات الذي يؤدي إلى التلافي (الآيات ٧-١٣). وهذه الوحدة تُحقق في نمو دينامي (الآيات ١٢-١٣ و ١٥-١٦).

٣ ومُجتهدين في المحافظة على وحدة الروح ١٥ قول ١٤/٣ ١٥ روم ٥/١٢
يرباط السلام (٢). ٢ فهناك جسد واحد وروح واحد ، كما أنكم دعيتم دعوة رجاؤها واحد . ٥ وهناك رب واحد وإيمان واحد ومعمودية واحدة ، ٦ وإله واحد أب لجميع الخلق ١ قول ٤/١٢ ٦-٤
وفوقهم جميعاً ، يعمل بهم جميعاً وهو فيهم جميعاً .

٧ كل واحد منا أعطي نصيبه من النعمة على مقدار هبة المسيح (٣). ٨ فقد ورد في الكتاب : « صعد إلى العلى فأخذ أسرى وأعطى الناس العطايا » (٤).

مز ١٩/٦٨
رسل ٣٣/٢

٩ وما المراد بقوله « صعد » سوى أنه نزل أيضاً (٥) إلى أسافل الأرض ؟ (٦) ١٠ فذلك الذي نزل هو نفسه الذي صعد إلى ما فوق السموات ١ قول ٢٨/١٢

(٢) ان لمتطلبات الوفاق في الجماعة تأثيراً في إعادة توحيد العالم (قول ٢٠/١) وانضمام اليهود الوثنيين في شعب الله الواحد.

(٣) يعود الشرح الوارد في الآيات ٧-١٦ ، في آن واحد ، إلى الأسلوب التعليمي بعرضه سر الكنيسة ، وإلى الأسلوب الوعظي بتحذيراته ، وإلى الأسلوب الطقسي بإسهابه (جملة واحدة من الآية ١٠ إلى الآية ١٦).

(٤) لم يرد في مز ١٩/٦٨ : « أوسع على الناس العطايا » ، بل خلافاً : « أخذت البشر هدايا » . لا شك ان بولس يستعمل تفسيراً يهودياً كان يطبق النص على إقامة موسى في جبل سيناء : « صعدت إلى السماء ... وتعلمت الشريعة ووهبتها للبشر هدية » (ترجوم في الزامير). لَمَّا « صعد » المسيح إلى السماء عند تنصيبه بالفصح (الآيتان ٩-١٠) ، « وهب » الروح (كانت العنصرة غير هبة الشريعة). تتابع الرسالة كلامها هنا ، لا بالإشارة إلى مجيء الروح ، بل بفتح مختلف الخدمات الموهوبة للكنيسة لتحقيق بنائها.

(٥) قراءة مختلفة : « نزل أولاً ».

(٦) هذا شرح للاستشهاد بالزمور : ان المسيح الذي رُفع فوق كل شيء هو الذي تواضع . والنزول هو نزول إلى

الى اهل افسس ١١/٤-١٨

نَمُونَا وَتَقَدَّمْنَا فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ نَحْوَ ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ (١٢) ، نَحْوَ الْمَسِيحِ : ١٦ فَإِنَّ بِهِ إِحْكَامَ الْجَسَدِ كُلِّهِ وَالنِّحَامَةَ ، وَالْفَضْلَ لِجَمِيعِ الْأَوْصَالِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاجَتِهِ ، لِيَتَابَعَ نُمُوهُ بِالْعَمَلِ الْمَلَاتِمِ لِكُلِّ مِنَ الْأَجْزَاءِ (١٣) وَيَتَّبِعَ نَفْسَهُ بِالْمَحَبَّةِ (١٤) .

الحياة الجديدة في المسيح

١٧ فَأَقُولُ لَكُمْ وَأَسْتَحْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَلَّا تَسِيرُوا بَعْدَ الْيَوْمِ سِيرَةَ الْوَتَنِيِّينَ ، فَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَفْكَارَهُمُ الْبَاطِلَةَ (١٥) ، ١٨ وَقَدْ أَظْلَمْتَ بَصَائِرَهُمْ ،

روم ١٨/١-٣٢
قول ٢١/١

كالأطفال . لكن هذا القول لا يمارض دعوة الإنجيل إلى أن نصير كأطفال .

(١١) أو « إذا عشنا في محبة حقيقية » .
(١٢) أو ، بمعنى الفعل المتعدي : « إذا أقمنا كل شيء نحو ذلك الذي هو الرأس » .

(١٣) قراءة مختلفة : « لكل من الأعضاء » . هذه الآية ١٦ عودت إلى نص قول ١٩/٢ ، مع شيء من المبالغة .
(١٤) ان موضوع « جسد المسيح » يُشرح شرحاً جديداً بالنظر إلى ما شرع فيه ١ قور ١٢/١٢-٣٠ وروم ٤/١٢-٥ . بفضل الأقوال في المسيح الرأس ، وفي سر رسالة الكنيسة ، تشدد هذه الرسالة على سيادة المسيح ومسؤولية الجسد ، وتعتبر ، في نظرة شاملة ، عن الحياة التي تنضج في شعب الله . وفكرة النمو ، التي رسمت خطوطها الأولية في قول ١٩/٢ ، تتخذ هنا كل أهميتها . وأما الرجاء الأخير فإنه يتخذ وجهاً جديداً : فإن انتظار عودة المسيح عمل محله فكرة نمو الجسد نحو الرأس ، حتى يبلغ اكتماله . وجدير بالذكر أخيراً ان موضوع الجسد ونموه مدموج بموضوع بيت الله وبنائه (راجع اف ٢٠/٢-٢٢+) .

(١٥) هنا تبدأ عظة كثيرة الدلالة على التعليم الأخلاقي في الجماعة الأولى . إنها تقتبس من العهد القديم (مز ٥/٤ وزك ١٦/٨ وراجع الآيتين ٢٥-٢٦) ، بل تمكس خاصة مواضيع مألوفة في الدين اليهودي في عهده المتأخر ولا سيما في قرآن . ففكرة التعارض بين الطريقتين ، بين الروحيتين ، وهي فكرة تقليدية ، تحول فتصبح التعارض بين الوجود القديم والوجود الجديد . راجع أيضاً ٨/٥+ .

ط ١/٥ . كُلُّهَا لِيَمَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ (٧) ، ١١ وَهُوَ الَّذِي أُعْطِيَ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا وَبَعْضَهُمْ أَنْبِيَاءَ وَبَعْضَهُمْ مُبَشِّرِينَ وَبَعْضَهُمْ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ ، ١٢ لِيَجْعَلَ الْقِدِّيسِينَ أَهْلًا لِلْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ لِبِنَاءِ جَسَدِ الْمَسِيحِ (٨) ، ١٣ فَتَصِلَ بِاجْتِمَاعِنَا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ بِابْنِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَنَصِيرَ الْإِنْسَانَ الرَّاشِدَ (٩) وَنَبْلُغَ الْقَامَةَ الَّتِي تُوَافِقُ كِمَالَ الْمَسِيحِ .

١ قور ٢٠/١٤ ١٤ فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ لَمْ نَبْقَ أَطْفَالًا (١١) تَتَقَاذَفُهُمْ أَمْوَاجُ الْمَذَاهِبِ وَيَعْبَثُ بِهِمْ كُلُّ رِيحٍ فَيَخْذَعُهُمُ النَّاسُ وَيَحْتَالُونَ عَلَيْهِمْ بِمَكْرِهِمْ لِيُضِلُّوهُمْ . ١٥ وَإِذَا عَمِلْنَا لِلْحَقِّ بِالْمَحَبَّةِ (١١)

الأرض ، لا إلى مثوى السموات (راجع روم ٦/١٠-٧) . أما فعل « نزل » وفعل « صعد » فإنها يذكران بمفردات يوحنا (يو ١٢/٣-١٣ و٥١/٦-٦٢) .

(٧) إن المسيح يملأ الكون لأنه يملأ الكنيسة (راجع اف ٢٢/١-٢٣) . ويتم ذلك بفضل الخدمات المشار إليها ابتداءً من الآية ١١ .

(٨) استئناف فكرة وفرة عطايا المسيح . ذكرت الآية ٧ النعمة الموهوبة لكل واحد . ولكن الرسالة إلى أهل أفسس لا تشير هنا إلى تنوع العطايا والمواهب ، خلافاً لما ورد في ١ قور ١٢ وروم ١٢/٣-٨ . فالرسالة تشدد على مبادرة الرب ، فهو يعطي الكنيسة الأشخاص اللازمين لبنيانها . وفي لائحة الخدمات هذه ، نجد ترتيباً يحافظ على أولوية الخدمة الرسولية . مع التشديد على خدمة الكلمة ، مستوحى ، ولا شك ، من سياق الكلام (الآيات ١٣ إلى ١٥) . ولكن الآية قابلة لتفسير آخر وهو : « لكمال القديسين ، من أجل عمل الخدمة ، من أجل بناء ... » ، وهي ثلاثة أهداف محددة لخدمات الكلمة . وفي هذه الحال يكون المعمدون مستفيدين من عمل الخدمة ، لا عاملين لها .

(٩) يرى بعضهم هنا إشارة إلى الكنيسة ، لكن التعارض مع « الأطفال » (الآية ١٤) ومعنى كلمة « أنير » اليونانية (الرجل المكتمل الرجولة) يدلان على أن المقصود هو المكتمل السن الذي هو غير الطفل .

(١٠) إن مؤلفات بولس ، ومعها تقليد أولي واسع ، تجعل من « الطفل » رمز عدم النضوج الروحي والعقلي (١ قور ١/٣ و١١/١٣ وغل ١/٤ و٣) . علينا ألا « نبقى »

وَجَعَلَهُمْ جَهْلُهُمْ غُرْبَاءَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ لِقِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ. ^{١٩} فَلَمَّا فَقَدُوا كُلَّ حِسٍّ اسْتَسَلَمُوا إِلَى الْفُجُورِ فَانَعَمَسُوا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ مُسْتَهْتَرِينَ ^(١٦). ^{٢٠} أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا هَكَذَا تَعَلَّمْتُمْ الْمَسِيحَ ^(١٧)، إِذَا كُنْتُمْ أُخْبِرْتُمْ بِهِ وَفِيهِ نَلْقَيْتُمْ تَعْلِيمًا مُوَافِقًا لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ ^(١٨)، أَيَّ أَنْ تُقْلِعُوا عَنْ سِرِّتِكُمْ الْأُولَى فَتَخْلَعُوا الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ الَّذِي تُفْسِدُهُ الشَّهَوَاتُ الْخَادِعَةُ، ^{٢٣} وَأَنْ تَتَجَدَّدُوا بِتَجَدُّدِ أَذْهَانِكُمْ الرُّوحِيِّ ^{٢٤} قَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي خُلِقَ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقِدَاسَةِ الْحَقِّ ^(١٩). ^{٢٥} وَلِذَلِكَ كُفُّوا عَنِ الْكَذِبِ وَلْيَصِدُقْ كُلُّ مِنْكُمْ قَرِيْبَهُ ^(٢١)، فَإِنَّا أَعْضَاءُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ^{٢٦} «إِغْضَبُوا»، وَلَكِنْ لَا تَخْطَاؤُوا ^(٢١)، لَا تَغْرُبَنَّ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ. ^{٢٧} لَا تَجْعَلُوا لِإِبْلِيسَ ^(٢٢) سَبِيلًا.

قول ١٠-٩/٣ و ٥/٣

ذلك ١٦/٨ قول ٩/٣

مز ٥/٤

^{٢٨} مَنْ كَانَ يَسْرِقُ فَلْيَكْفُفْ عَنِ السَّرِقَةِ، بَلِ الْأُولَى بِهِ أَنْ يَكُدَّ وَيَعْمَلَ يَدَيْهِ بِتَرَاهَةِ ^(٢٣) لِكَيْ يَحْصُلَ عَلَى مَا يَقْسِمُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُحْتَاجِ. ^{٢٩} لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ آيَةٌ كَلِمَةٍ سَوْءٍ، بَلِ كُلُّ كَلِمَةٍ صَالِحَةٍ تُفِيدُ الْبُنْيَانَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَتَكُونُ سَبِيلَ نِعْمَةٍ لِلْسَّامِعِينَ. ^{٣٠} وَلَا تُخْرِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ ^(٢٤) الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. ^{٣١} أَزِيلُوا مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ شَرَّاسَةٍ وَسُخْطٍ وَغَضَبٍ وَصَخَبٍ وَشَتِيمَةٍ وَكُلِّ مَا كَانَ سَوْءًا. ^{٣٢} لِيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مُلَاطِفًا مُشْفِقًا، وَلْيُصَفِّحْ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا صَفِّحَ اللَّهُ عَنْكُمْ ^(٢٥) فِي الْمَسِيحِ.

١ تس ١١/٤

اش ١٠/٦٣ قول ٨/٣

متى ١٢/٦

و ١٥-١٤/٦ قول ١٣/٣

متى ٤٨/٥

غل ٢٠/٢

مز ٧/٤٠

خر ١٨/٢٩

٥ اقْتَدُوا إِذَا بِاللَّهِ ^(١) شَأْنَ أَبْنَائِ أَحِبَّاءَ، ^٢ وَسِيرُوا فِي الْمَحَبَّةِ سِيرَةَ الْمَسِيحِ الَّذِي أَحَبَّنَا ^(٢) وَجَادَ بِنَفْسِهِ لِأَجْلِنَا «قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ طَيِّبَةً

المعترف على وجه العموم بأنها من تأليف بولس. سترد ست مرات في الرسائل الرعائية (١ طيم ٦/٣ و ٧ و ١١ و ٢ طيم ٢٦/٢ و ٣/٣ و طي ٣/٢).

(٢٣) الترجمة اللفظية: «ويعمل الخير بيديه». هناك قراءات مختلفة تسقط فيها كلمات «الخير» و «بيديه» ويتبدل مكانها. وهذا التعبير يجمع بين ١ قور ١٢/٤ وغل ١٠/٦. (٢٤) تلميح محتمل إلى اش ١٠/٦٣: «تتمردوا وأغضبوا روحه القدوس». وهناك تصور يهودي، نجده في قرآن خاصة، يرى أن روح الله (أو الحكمة، راجع حك ٥/١) الموهوب للإنسان يتأثر بتصرف الإنسان، خيرا أو شرا.

(٢٥) قراءة مختلفة: «عنا». (١) إن موضوع الاقتداء «بالله» لا يرد في العهد الجديد إلا على مسيل الاستثناء. ففي رسائل بولس، يبدو الرسول مقتنعا بالمسيح ويجعل بذلك من نفسه قدوة للمؤمنين (١ تس ٦/١ و ٧ و ١ قور ١/١١). (٢) قراءة مختلفة: «أحبكم».

(١٦) في هذه الآيات الثلاث تلخيص للشرح الوارد في روم ١٨/١-٣٢ في سلوك الوثنيين.

(١٧) تلميح إلى التعليم المسيحي المؤدي إلى المعمودية، والآيات التابعة متأثرة بمفردات المعمودية كما الأمر هو في قول ٣ «خلق الإنسان القديم ولبس الإنسان الجديد». راجع قول ١/٣+.

(١٨) «الحقيقة التي في يسوع» هي رسالة موته وقيامته (راجع ٢٤/٤+). هذا هو المثل الوحيد عن عبارة «في يسوع» بدون أي نعت. قد تستهدف هذه العبارة معارضين لا يعتقدون بأن مخلص البشر هو يسوع نفسه (نزعة غنوصية؟). (١٩) كما الأمر هو في التيار الحكمي والرقوي، كثيرا ما تُطلق الرسالة إلى أهل أفسس على كلمة «الحق» معنى ساميا يذكر بما ألقاه عند يوحنا: فالمقصود هو الوحي المركز على يسوع والذي يُنشئ موافقة الإنسان الثابتة على عمل الله (راجع خاصة اف ١٣/١ و ١٥/٤ و ٢١ و ٢٤ و ١٤/٦). (٢٠) ذلك ١٦/٨.

(٢١) مز ٥/٤ اليوناني. (٢٢) راجع ١١/٦. لا ترد كلمة «إبليس» في الرسائل

الى اهل أفسس ٣/٥-٢٣

اش ١٩/٢٦
و ١/٦٠

« تَبَّهْ أَبْهًا النَّائِمِ
وَقُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
يُضِي لَكَ الْمَسِيحُ » (٧).

١٥ تَبَصُّرُوا إِذَا تَبَصَّرًا حَسَنًا فِي سِيرَتِكُمْ فَلَا
تَسِيرُوا سِيرَةَ الْجُهَلَاءِ ، بَلْ سِيرَةَ الْعُقَلَاءِ ،
١٦ مُنْتَهِزِينَ الْوَقْتَ (٨) الْحَاضِرَ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ
سَيِّئَةٌ . ١٧ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْأَغْيَاءِ ، بَلْ
أَفْهَمُوا مَا هِيَ مَسِيئَةُ الرَّبِّ . ١٨ لَا تَشْرَبُوا الْخَمَرَ
لِتَسْكُرُوا ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْفُجُورِ ، بَلْ دَعُوا
الرُّوحَ يَمْلَأُكُمْ ، ١٩ وَأَتْلُوا مَعًا مَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ
وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةَ (٩) . رَتِّلُوا وَسَبِّحُوا لِلرَّبِّ فِي
قُلُوبِكُمْ ٢٠ وَأَشْكُرُوا اللَّهَ الْآبَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

اخلاق بيتية

٢١ لِيَخْضَعَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ يَتَّقُوا
الْمَسِيحَ (١٠) . ٢٢ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ ، خُضَعْنَ
لِلرَّبِّ ٢٣ لِأَنَّ الرَّجُلَ

مسيحي قديم (راجع ١ طيم ١٦/٣) ويبدو أنه مُستوحى من
سفر أشعيا (اش ١٩/٢٦ و ١٧/٥١ و ١/٥٢ و ١/٦٠) .
ويتابع اقليمنفس الإسكندري فيقول : « هو شمس
القيامة ، المولود قبل لوسيفيرس والواهب الحياة بأشعته » .
وهناك قراءة مختلفة أيدها عدة آباء الكنيسة ، ورد فيها : « قُمْ
من بين الأموات ، تلمس المسيح » ، أو أيضًا : « يلمسك
المسيح » . للاستشارة أهمية كبيرة في مقدرات المعمودية (عب
٤/٦ و ١ بط ٩/٢) .

(٨) الترجمة اللفظية : « وافعلوا الوقت » . العبارة
نفسها في قول ٥/٤ ، لكن المعنى أعم هنا . أمّا عبارة « الأيام
سيئة » ، فقد نسبت إمّا إلى أيام الرسالة ، وإمّا إلى زمن
الكنيسة بوجه عام . الموضوع معروف في الأدب الحكيم
(جا ١٠/٩) ، لكنه اتخذ هنا أسلوبًا أخيرًا .

(٩) راجع قول ١٦/٣ + .

(١٠) يعود بولس في هذه الرسالة إلى العظة التي ألقاها

غل ١٩/٥ الرّائحة (٣) . أمّا الرّئي والفحشاء على
أنواعهما أو الجشع ، فتجنبوا حتّى ذكّر أسماؤها
بينكم ، كما يحسن بالقديسين . لا بداعة ولا
سخافة ولا مجون ، فذلك منكّر ، بل شكر
بالأولى . فاعلموا أنّه ليس للزّاني ولا لمرتكب
الفحشاء ولا للجشع (الذي هو عابد أوثان)
ميراث في ملكوت المسيح (٤) والله . لا
يخدعنكم أحدٌ يبطل القول ، فإنّ ذلك
يستنزل غضب الله على أبناء المعصية (٥) ، فلا
تكونوا لهم شركاء . ٨ بالأُمس كنتم ظلامًا ، أمّا
اليوم فأنتم نورٌ في الربِّ . فسيروا سيرة أبناء
النور (٦) ، ٩ فإنّ ثمر النور يكون في كلّ صلاح
وبرٍّ وحقٍّ . ١٠ اتّبينوا ما يُرضي الربِّ ١١ ولا
تشاركوا في أعمال الظلام العقيمة ، بل الأولى
أن تُشهروها : ١٢ إنّ الأعمال التي يعملونها في
الخُفْيَةِ يُستَحْيَا حتّى من ذكرها . ١٣ ولكن كلّ ما
شهرَ أظهره النور ، ١٤ لِأَنَّ كُلَّ مَا ظَهَرَ كَانَ نُورًا .
ولذلك قيل :

١ فور ٩/٦-١٠
قول ٥/٣
و ٤/٢ و ٨

يو ١٢/٨
١ نس ٤/٥-٨

(٣) ذكريات مبهمّة من خر ١٨/٢٩ ومز ٧/٤٠ وخر
٤١/٢٠ .

(٤) عبارة فريدة في العهد الجديد . اف تجمع بين
ملكّة المسيح وملكّة الله ، في حين ان ١ فور ٢٤/١٥-٢٨
تميّر بينها تمييزًا واضحًا .

(٥) عن « أبناء المعصية » ، راجع اف ٢/٢ + .

(٦) تضمّن هذه الفقرة استعارات التعليم الغمادي
التقليدية . لقد وجدنا أولاً استعارة « اللباس » الذي يخلعه
الإنسان ويلبسه (٢٢/٤-٢٥) ، ثم موضوع « الاقتداء » بالله
(١/٥) ، وأخيرًا التعارض بين « الظلام » و« النور » الذي
تتناز به كثيرًا نصوص قران والمسيحية الأولى (يع ١٧/١-١٨
و ١ بط ٩/٢ و ١ يو ٥/١-٧) . تتخلّل العظات الإيجابية
« لوائح رذائل » تعود هي أيضًا إلى التعليم الشائع وقد وردت
حتى في الأدب اليهودي .

(٧) استشهاد بنص غير معروف ، يرجّح أنه نشيد

الى اهل أفسس ٥/٢٤-٦/٤

رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ رَأْسَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَهُوَ مُخْلِصُهَا (١١). ^{٢٤} وَكَمَا تَخَضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ فَتَخَضَعِ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

قول ١٩/٣
١ بط ٥/٣
ط ٧-٥/٣

^{٢٥} أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَجَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِهَا (١٢) لِيُقَدِّسَهَا مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغُسْلِ الْمَاءِ وَكَلِمَةِ نَصْحِهِ (١٣)، ^{٢٧} فَيُزَيِّنُهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً سَيِّئَةً لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا تَغْضُنَ وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَلْ مُقَدَّسَةٌ بِلا عَيْبٍ. ^{٢٨} وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ حُبِّهِمْ لِأَجْسَادِهِمْ. مَنْ أَحَبَّ أَمْرَأَتَهُ أَحَبَّ نَفْسَهُ. ^{٢٩} قَمَا أَبْغَضَ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يُغَذِّيهِ وَيُعْنِي بِهِ شَأْنَ الْمَسِيحِ

٢ قور ٢/١١

بِالْكَنِيسَةِ. ^{٣٠} فَتَحْنُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ. ^{٣١} «وَلِذَلِكَ نَك ٢٤/٢ نَتْرُكُ الرَّجُلَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَنَلْزَمُ أَمْرَأَتَهُ فَيَصِيرُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا» (١٤). ^{٣٢} إِنَّ هَذَا السِّرَّ لَعَظِيمٌ، وَإِنِّي أَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ (١٥). ^{٣٣} فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا فَلْيُحِبَّ كُلُّ مِنْكُمْ أَمْرَأَتَهُ حُبَّ لِنَفْسِهِ، وَلِتُوقَّرَ (١٦) الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا.

٦ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ، فَذَلِكَ عَدْلٌ. ^٢ «أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ»، تِلْكَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ يَرْتَبِطُ بِهَا وَعْدٌ ^٣ وَهُوَ: «لِتَنَالَ السَّعَادَةَ وَتَطُولَ عُمرُكَ فِي الْأَرْضِ» (١). وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَنُصْحِهِ (٢).

للمعمودية بأنها عمل فريد تم على الصليب وبهم يجعل الكنيسة. ونجد التطهير بالكلمة في الإنجيل الرابع أيضا (راجع يو ٣/١٥ وراجع أيضا ٦/١٣ و ١١). لكن ذكر الكلمة فهم بمعنى إشارة إلى شهادة إيمان المعمد.

(١٤) نك ٢٤/٢.

(١٥) كان الفكر اليهودي يهوى التفكير في فترات سفر التكوين الأولى لاستخلاص معناها العميق (راجع تلميحات ١ قور ١١/٢-١٦ و ١٥/٤٤-٤٩). يبدو أن الرسالة تعارض تفسيرات أخرى ترفضها بشرح لـ نك ٢٤/٢ فتلزم في سبيله سلطة الرسل. فالرسول، الذي أوحى إليه بهذا السر، يكشف فيه وجهًا جديدًا، وهو الاتحاد الزوجي بين المسيح والكنيسة، والزواج مدعو إلى التعبير عن هذا الاتحاد، فلا يعود إذا إلى مجرد عظات أخلاقية، بل يقوم في قلب السر ويحد معنى مسيحيًا.

(١٦) الترجمة اللفظية: «ولتخف»، وهو عودة إلى «التقوى» المذكورة في الآية ٢١.

(١) خر ١٢/٢٠.

(٢) يُنظر إلى الرب على أنه الربوبي الحقيقي الذي ليس الوالدان إلا أدوات في خدمته (راجع مثل ١١/٣ و ١٢ الذي يستشهد به عب ٥/١٢ و ٦ حرقًا).

في قول ٣ في العلاقات الجديدة (راجع ١٨/٣+). غير أن في هذه الرسالة شرحًا خاصًا لاتحاد المسيح والكنيسة يُضفي على الفصل بُعدًا جديدًا.

(١١) الترجمة اللفظية: «... رأس الكنيسة، وهو مخلي جسد».

(١٢) تقوم العلاقة الزوجية على العلاقة كما هي بين المسيح والكنيسة وهي تلقي من جهتها ضوءًا عليها. وهذا الشرح، الوارد في خطوطه الأولى في ٢ قور ٢/١١، هو عودة إلى وعظ الأنبياء في العهد الزوجي القائم بين الله وإسرائيل (راجع هو ١-٣، الخ). تصيف إليه الرسالة (الآيات ٢٨ إلى ٣١) شاهدًا من رواية خلق المرأة (نك ٢٤-٢١/٢) التي تجعل من الزوجة جسد الزوج ونظيره. وبذلك يحظى موضوع جسد المسيح اتم تعبير له، فإن موضوع الزوج والزوجة يمكن، أكثر من فكرة الرأس، من توضيح سلطة المسيح القائمة على ذبيحته ومسؤولية الكنيسة وتداخلها العميق بلا اختلاط ولا انفصال.

(١٣) الترجمة اللفظية: «بتطهيرها باستحمام الماء في كلمة». سبق أن ذكر حزقيال (٩/١٦) دخول إسرائيل في العهد، مستخدمًا استعارة الاستحمام. كانت العروس، بحسب العادات الشرقية، تحمّم وتزّين. والتلميح إلى المعمودية واضح (ط ٣/٣-٧)، وكانوا يصفون هذه

الى اهل افسس ٥/٦-٢٠

وولاية هذا العالم ، عالم الظلمات ، والأرواح
الخبثية في السموات (٨) . ١٣ فخذوا سلاح الله
لستطيعوا أن تقاوموا في يوم الشر وتظلوا قائمين
وقد تغلبتم على كل شيء .

١٤ فانهضوا إذا « وشدوا أوساطكم بالحق » (٩)
اش ٥/١١
١ تس ٨/٥
اش ١٧/٥٩
حك ١٨/٥
اش ٧/٥٣
اش ٣/٤٠ و ٩
في كل حال ، فيه تستطيعون أن تخدموا جميع
سيهام الشرير المشتعلة . ١٧ واتخذوا لكم خوذة
الخلاص (١٢) وسيف الروح ، أي كلمة
الله (١٣) .

١٨ أقيموا كل وقت أنواع الصلاة والدعاء في
الروح ، ولذلك تنبهوا وأحيوا الليل مواظبين على
الدعاء لجميع القديسين ١٩ ولي أيضا ليوهب لي
أن أتكلم وأبلغ بجزء (١٤) سر البشارة ، ٢٠ وفي
سبيلها أنا سفير مقيد بالسلاسل . عسى أن أجرو
على التبشير به كما يجب أن أتكلم .

قول ٤-٢/٤
لو ١/١٨

٢٠ أيها العبيد ، أطيعوا سادتكم في هذه
قول ٤١-٢٢/٣
١ بط ١٨/٢
روم ١٥/٦
الدنيا (٣) بخوف ورعدة (٤) وقلب صاف كما
تطيعون المسيح ، لا طاعة عبيد العين ، كمن
يبتغي رضا الناس ، بل طاعة عبيد للمسيح
تطيب نفوسهم أن يعملوا بمشيئة الله . ٧ واتخذوا
بنفس طيبة ، خدمنكم للرب لا للناس ،
٨ فإنكم تعلمون أن كل إنسان ، إذا عمل
صالحا ، نال جزاءه عند الله ، أعبدًا كان أم
حرًا . ٩ وأنتم ، أيها السادة ، عاملوهم المعاملة
نفسها وتجنبوا التهديد ، فإنكم تعلمون أن
نث ١٧/١٠ سيدهم وسيدكم هو في السموات وأنه لا يحابي
أحدًا .

الجهاد الروحي

١٠ وبعد فتقوا في الرب وفي قدرته العريزة .
٢ قول ٧/٦
٤/١٠ و
١١ تسلحوا بسلاح الله لستطيعوا مقاومة مكاييد
ابليس (٥) ، ١٢ فليس صراعنا (٦) مع اللحم
٩ بط ٨-٨/٥
متى ١٧/١٦ و
والدم (٧) ، بل مع أصحاب الرئاسة والسلطان

(٣) الترجمة اللفظية : « بحسب الجسد » .

(٤) عبارة كناية تدل على موقف يلتزم فيه الإنسان
بوجوده ويحمله في كفاح مع الله من خلال الظروف (١) قول
٣/٢ و ٢ قول ١٥/٧ وفل ١٢/٢ .

(٥) الاستعارة مأخوذة من العهد القديم ، فهو يرمي
الله بتسلح لمحاربة أعدائه (راجع اش ٤/١١-٥
و ١٨-١٦/٥٩ وحك ٢٣-١٧/٥) . وهذا السلاح الإلهي ،
الذي تشكل أجزائه مجموعة ، بنسبها بولس في تعليمه إلى
المسيحيين (راجع ١ تس ٨/٥) . وردت هذه الاستعارة
نفسها مقرونة إلى استعارة اللباس في روم ١٢/١٣ و ١٤ .
وجدير بالذكر أن عبارة أبناء النور لأبناء الظلام هي موضوع
من أشهر مؤلفات قران . عن ابليس ، راجع اف ٢٧/٤ .
(٦) قراءة مختلفة : « صراعنا » .

(٧) تدل هذه العبارة الكناية على القوات البشرية ، علماء

بأنها ليست ذات بال أمام القوات السماوية .

(٨) « في السموات » : راجع ٣/١ . نص فريد في
العهد الجديد يجعل من السموات مقر الأرواح الشريرة (راجع
اف ٢/٢) .

(٩) اش ٥/١١ .

(١٠) اش ١٧/٥٩ وحك ١٨/٥ .

(١١) اش ٧/٥٢ ونحو ١/٢ . قد يكون المقصود ، إما
الغيرة لإعلان البشارة ، وإما الاندفاع الذي تضيفه البشارة
على كل ما في الوجود .

(١٢) اش ١٧/٥٩ .

(١٣) الآية خليط من شواهد نبوة مِيحَة (اش ٤/١١
و ٢/٤٩ وهو ٥/٦) .

(١٤) راجع اف ١٢/٣ ، و ٢٠/٦ وقول ١٥/٢ .

الى اهل أفسس ٢١/٦-٢٤

اخبار خاصة ودعاء الختام

قول ٧/٤ ^{٢١}وأريدُ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّكُمْ أَيْضًا أَحْوَالي
وَأَعْمَالِي. فَسَيُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ
طِيخَيْقُسُ ^(١٥) الْأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ فِي
الرَّبِّ، ^{٢٢}فَقَدْ بَعَثَهُ إِلَيْكُمْ خُصُوصًا لِيُطْلِعَكُمْ

على أحوالي وَيُسَدِّدَ قُلُوبَكُمْ.
^{٢٣}السَّلَامُ عَلَى الْإِخْوَةِ وَالْمَحَبَّةِ مَعَ الْإِيمَانِ
مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ^{٢٤}لِتَكُنِ
النَّعْمَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ حُبًّا لَا يَزُولُ! ^(١٦)

عدم الفساد». أو «يحبون ربنا يسوع المسيح الذي في الحياة
الخالدة».

(١٥) عن دور طيخيقس، راجع قول ٧/٤ +،
ورسل ٤/٢٠ +.

(١٦) الترجمة اللفظية: «يحبون ربنا يسوع المسيح في

رِسَالَةُ الْقِدَّاسِ بُولْسَ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي

مدخل

انشاء كنيسة فيلبي

كانت مدينة فيلبي ، وهي اليوم خراب ، مدينة مزدهرة في الزمن القديم . وكانت على منحدر في سفح سلسلة جبال بانجيه ، على نحو اثني عشر كيلومتراً من البحر . وكانت تطل على سهل يُزرع زراعة حسنة في ذلك الحين ، وتغنيه ايضاً مناجم الذهب والفضة . لما ضمّ فيلبس الثاني ، أبو الاسكندر ، هذه البقعة الى مقدونية ، اعاد بناء المدينة وحصّنها ، واطلق عليها اسمه (وكان يقال لها الى ذلك الوقت قرينيدس ، لما فيها من الينابيع الصغيرة) . في السنة ٣١ ق.م. ، غمر اوجسطس المدينة بالامتيازات ، وجعل منها مستعمرة رومانية يسكنها كثير من المحاربين القدامى .

قدمها بولس في اثناء رحلته الرسولية الثانية في السنة ٤٩ او السنة ٥٠ ، يرافقه سيلاس وطيموتاوس . ولا شك ان لوقا رافقه ايضاً ، لأنه في هذا المكان شرع (رسل ١٠/١٦) في استعمال صيغة جمع المتكلم في رواية اعمال الرسل . وفي هذه المدينة بشر بولس الناس بالانجيل في اوروبا اول مرة . كان اليهود ، ولا مجتمع لهم فيها لقلّة عددهم ، يعقدون اجتماعاتهم في خارج المدينة ، عند الينابيع ، اوروبما على ضفة النهر . وقد عمّد بولس هناك بضعة اشخاص ، فيهم بائعة الارجوان ليديّة وهي من الدخلاء ، فاضافته . ولكن نشأت بعض المصاعب ، فتعرض بولس لسوء المعاملة وسُجن ، ثم اضطر الى مغادرة المدينة ، ولم يترك فيها سوى جماعة صغيرة معظمها من اصل وثني (رسل ١٦/١١-٤٠ وأف ٢/٢) .

الرسالة

يتضح لنا من المودة التي يظهرها بولس في هذه الرسالة (١/٣-٦ و ١/٤) انه كان يشعر بأواصر خاصة تربطه بهذه الكنيسة ، فظل محافظاً على علاقات مستمرة بها . وهي الجماعة التي تقبل منها وحدها هبات عدة مرات (١٥/٤ و ٢ قور ٨/١١-٩) . فقد ألزم نفسه ان يبشر بالانجيل

مدخل الى الرسالة الى اهل فيلبي

«بمجاناً» (٢ قور ٧/١١ وراجع ١ تس ٩/٢ و ٢ تس ٧/٣-٩ و ١ قور ١٢/٤ و ١٥/٩ و ٢ قور ٩/١١). فإذا تصرف غير ذلك التصرف مع اهل فيلبي ، فلا شك انه فعل ذلك بالنظر الى موقفهم الأخوي منه على وجه خاص . فقد اسعفوا بولس مرة اولى عند مغادرته مقدونية الى بلاد اليونان . ويلفهم بعدئذ انه في السجن مرة اخرى ، ولا مدد عنده ، فجمعوا الهبات وعهدوا الى ابفرديطس بحملها اليه ، وبالبقاء عنده لخدمته . ولكن ابفرديطس مرض ورغب في العودة الى بيته ، فأعاده بولس ، وسلم اليه رسالة شكر فيها اصدقائه واطلعههم على اخباره ومشروعاته ، واكثر من تشجيعه وتوصياته لحسن سير الجماعة . فما من رسالة من رسائله ، ما عدا بطاقته الى فيلمون ، تصل الى هذا الحد من اظهار الأنس والمودة .

بولس في السجن

لما كُتبت هذه الرسالة ، كان بولس في السجن ، لا يعرف معرفة اكيدة الحكم الذي سيتزل به ، فقد جرت العادة بأن تحصى هذه الرسالة في «رسائل بولس من السجن» . لا يطلعنا سفر اعمال الرسل ، اذا استثنينا أسر بولس في فيلبي ، إلا على اسره في قيصرية ، وقد استمر في رومة . ولما ورد في الرسالة ذكر «دار الحاكم» (١٣/١) وحشم قيصر (٢٢/٤) ، فقد تُسَوَّل للمرء نفسه الاعتقاد بأنها كُتبت في رومة (رسل ١٦/٢٨ و ٣٠-٣١). واذا سُلِّم بصحة هذا الافتراض ، أظهر اصحاب هذا الرأي كيف ان بلوغ سن الكبر يفسر مودته وتسامحه (١٥/١) وتزهده قبالة الخطر والموت (٢١/١).

غير أن معظم المفسرين يرون اليوم ان الرسالة كُتبت في أفسس ، في الوقت الذي فيه كُتبت الرسالتان الى اهل قورنتس . فإنه لا يُروى في سفر اعمال الرسل سوى بضعة احداث لها الطابع الخاص بحياة الرسل ، والغاية من سردها وصف سير الانجيل . فنكاد لا نعرف شيئاً من اخبار بولس في أفسس ، وقد اقام فيها اكثر من سنتين (رسل ٨/١٩-١٠). وورد في الرسالتين الى اهل قورنتس ان بولس لم يُلَقَ في السجن عدة مرات قبل وصوله الى قيصرية فحسب ، بل تعرض لخطر جسيمة في أفسس (١ قور ٣٢/١٥ و ٢ قور ٨/١ وراجع ٢ قور ٨/٤-١٠ و ٩/٦). وفي الرسالة ذكر لأشخاص يذهبون ويعودون عدة مرات . فقد ارسل اهل فيلبي ابفرديطس ، فأعاده بولس ، وذكر ان طيموتاوس سيتبعه ويأتي بالأخبار وأن بولس نفسه ، اذا أخلي سبيله ، سيذهب الى فيلبي . فهما قيل من ان المواصلات بين مقدونية ورومة كانت سهلة ، فإن مثل هذه التنقلات الكثيرة تلقى تفسيراً أبسر ، اذا تمت على مسافة كالتى بين فيلبي وأفسس . ولا شك ، من جهة اخرى ، ان مشروعات بولس في شأن طيموتاوس هي تلك التي عرضها في رسالته الأولى الى اهل قورنتس : فقد ارسل طيموتاوس الى قورنتس وطلب اليه أن يمر بمقدونية وأخبر انه آتٍ هو ايضاً (١ قور ١٧/٤-١٩). وقد أبد ذلك ما ورد في سفر اعمال الرسل ، فقد عزم بولس على سلوك ذلك الطريق (رسل ٢١/١٩) ، ثم قام بتلك الرحلة (رسل ١/٢٠-٢) ، ورأى بعدئذ ان عمله قد تم في تلك الأنحاء ، فلم يرغب الأّ في الذهاب الى رومة ، ثم الى اسبانيا (روم ١٥/١٩-٢٠ ، ٢٢-٢٨).

مدخل الى الرسالة الى اهل فيلبي

ليس ذكر دار الحاكم دليلاً على ان الرسالة كُتبت في رومة . فان كلمة « دار الحاكم » كانت في ايام بولس تدل ايضاً على منزل حاكم وما يعود اليه من دوائر وعلى محكمته والسجن : وهكذا كان الأمر في أفسس . والعبارة « حشم قيصر » لا تعني حتمًا اقارب القيصر . بل قد تعني عبيده والذين اعتقهم وكانوا كثيرًا في أفسس . ومن المعقول جدًا ان بضعة منهم قد اهدوا ، فكان من الطبيعي ان يستمروا على علاقاتهم ببولس .

لو كان لدينا أدلة اخرى على ان بولس أُسر في أفسس ، لكاد يكون أمرًا واضحًا ان الرسالة الى اهل فيلبي كُتبت في هذه المدينة ، قبل الرسالتين الى اهل كورنثس . يتعذر علينا بتّ المسألة ، استنادًا الى ما نعلمه في الوقت الحاضر . قد نأسف للأمر ، وعلى الخصوص لأن تحديد مكان كتابتها يؤدي الى تحديد زمانها ، ولو على وجه التقريب . فان كانت الرسالة قد كُتبت في أفسس ، عاد زمن كتابتها الى السنة ٥٦ او ٥٧ ، فلا نسمع في هذه الحال نبرة بولس بعد ما شاخ ، ولكن نبرة رجل في وطيس المعركة ، ونذكر ايضاً على نحو أفضل لماذا تظهر وجوه الشبه في المعنى بين هذه الرسالة وبين الرسائل الكبرى ، بل والرسالتين الى اهل تسالونيقي وسائر « رسائل بولس من السجن » .

صحة الرسالة واكتماطها

ما من احد يطعن طعنًا ذا بال في صحة نسبة الرسالة هذه الى بولس ، في حين ان هناك اناسًا يشكّون في وحدتها ، فيرون انها نتيجة دمج بطاقتين او عدّة بطاقات كانت مستقلة قبلاً ، وان كان بولس هو الذي وجهها الى اهل فيلبي . فبعضهم يميّز على الخصوص رسالة شكر (١/١ - ١/٣) و (١٠/٤ - ٢٣) ورسالة تحذير من المسيحيين المتهودين (١/٣ - ٩/٤) . صحيح ان الفصل بين ١/٣ و ٢/٣ يأتي على وجه مباغت جدًا ، ولكن قد يفسر ذلك ان بولس كان يملي رسائله في عدة أوقات . واقترح غيرهم تقطيعًا مختلفًا للرسالة ، فجعلوا اجزاءها اقل طولاً . ولكن ما من اقتراح واحد يبدو مقنعًا على وجه تام . وبوسع المرء ان يلاحظ تكرير موضوع الفرح في الرسالة كلها . وهناك أدلة اخرى على وحدة كامنة تجعل القارئ يرى في هذه الفصول الأربعة شيئًا يختلف عن الفسيفساء .

اسلوب التفكير

ليست هذه الرسالة مقالاً له تصميم مرتب ترتيباً منطقيًا ، ولكن بوسعنا ان نوجز سير الفكر فيها بما زدنا في الترجمة من العناوين في اعلى الفقرات . يشعر بولس ، على بعده ، انه قريب من اصدقائه ، وهو يفتح رسالته بموضوع يظل حاضراً طوال الرسالة ، وهو الاتحاد الأخوي في المسيح ، ينبوع الفرح . كان اسيراً لا يدري ما سيكون مصيره . ولكن ، ايّا كانت عاقبة أسره ، فإنه على يقين ان قضية الانجيل ستخرج معززة . وقد رأى منذ اليوم تبشير ظفر المسيح . يرغب في العودة الى سعيه الرسولي ويدعو اصدقاءه الى خوض المعركة بشجاعة . فليقوموا بعملهم ، وهم يعنون بالمحافظة على الوحدة في التواضع والخدمة . ولقد استشهد ، ليحثهم على ذلك ، بنص له اهمية خاصة ، وهو نشيد

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

الاشادة بالمسيح ، العبد المتألم الذي اقامه الله رب العالمين (٦/٢ - ١١) . فلتشهد الجماعة شهادة قوية وفية للمسيح الظافر . ثم ذكر بولس مشروعاته الخاصة بطيموتاوس وابفرديطس .

في الفصل الثالث ، حذر قراءه بغتة من المشاغبين المتهودين . لا شك ان المقصود هو الضلال الذي قاومه في الرسالة الى اهل غلاطية . هل وصلت تلك الدعاية الى اهل فيليبي ايضاً ؟ ليس الأمر أكيداً ، لان بولس لم يذكر شيئاً من ذلك في اول الرسالة . فالراجح أنه اراد ان يحذرهم ، لانه تحقق مساوئ هذه النزعة في كنائس اخرى . أترى المقصود هو العودة على وجه تام الى العمل بالعادات اليهودية ؟ يبدو ان هناك ايضاً نزعة الى الاباحية . ذكر بولس قراءه بتلاقيه وذاك الذي قام من بين الأموات ، فحمله هو القريسي الخالي من اللوم على نبذ كل استعلاء ، لكي يدع المسيح يستولي عليه ، فيخوض معركة الايمان وهو يقنني آثاره ويتلقى إلهامه . ودعا اصدقاءه الى الاقتداء به . انهم مواطنو العالم الجديد الذي يُعده الله والذي سيُتمه في المجد .

فرغ بولس من تلك الأقوال ، فعاد الى الحث على الاتفاق والسلام والفرح ، وشكر بعبارات لطيفة لاصدقائه اسعافهم له . واوصاهم ألا يكونوا في قلق على مصيره .

وهكذا انتهت هذه الرسالة ، وفيها وفي البطاقة الى فيلمون لهجة الرسالة وسياقها اكثر مما في سائر رسائل بولس . فان ما يُسرهُ الى قرائه والنصائح الودية تبرز ، من اول الرسالة الى آخرها ، بالعودة الى ذكر اهم الموضوعات التي تخالج فكر الرسول .

توجيه

روم ١/١
رسل ١٣/٩
و ٧/١٦
أَمِنْ بُولُسَ^(١) وَطِيموثَاوُسَ^(٢) عَبْدَيِ
الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ^(٣) فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، الَّذِينَ فِي فِيلِبِّي ، مَعَ أَسَافَتِهِمْ
وَشَهَامِسْتِهِمْ^(٤) . عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ
اللَّهِ آبَانَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

شكر ودعاء

أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّمَا ذَكَرْتُكُمْ ، فَنِي كُلِّ
صَلَاةٍ أَرْفَعُ الدُّعَاءَ دَائِمًا بِفَرَحٍ^(٥) مِنْ أَجْلِكُمْ
جَمِيعًا ، أَشْكُرُهُ عَلَى مُشَارَكَتِكُمْ لِي فِي
الْبَشَارَةِ^(٦) مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ^(٧) إِلَى الْآنَ . وَأَيُّ
عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّ ذَاكَ الَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا^(٨) قَدْ
صَالِحًا^(٩) سَيَسِيرُ فِي إِتْمَامِهِ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ
يَسُوعَ^(١٠) . وَمِنْ الْحَقِّ أَنْ أُعْطِفَ^(١١) عَلَيْكُمْ

(١) لا يشعر بولس بحاجة إلى التنويه بلقبه لقب رسول ، وهذا شأنه أيضًا في ١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١ . ولا شك أن السبب هو أنه ما من أحد يرفض سلطته . فيسمي نفسه «عبدًا» ، وسترده هذه الكلمة في ٧/٢ مطلقًا على المسيح .

(٢) ما زال «طيموثاوس» يتمتع بثقة بولس ، وهو الذي ساعده على إنشاء كنيسة فيلبي (رسل ١/١٦ و ١٢ وراجع ١٤/١٧ - ١٥ و ٥/١٨) . أرسل بولس إليها طيموثاوس وإرسططس (رسل ٢١/١٩ و ٢٢) ، في أثناء رحلته الثالثة ، قبل انتقاله مرة أخرى من آسية إلى مقدونية . يبقى طيموثاوس إلى جانب بولس ، وإن لم يُشرك في كتابة الرسالة . (٣) راجع روم ٧/١ + .

(٤) الترجمة اللفظية : «إلى المشرفين والمُخَدَّامِ» . هذا هو الذكر الأول في العهد الجديد (والوحيد في عناوين الرسائل) للذين اللقبين اللذين كانا شائعين في العالم اليوناني وفي الدين اليهودي . وقد يكون هؤلاء الأشخاص هم الذين جمعوا وأداروا التبرعات المرسلة إلى بولس (راجع ١ طيم ١/٣ +) .

(٥) «الفرح» هو من المواضيع التي تتكرر في هذه الرسالة ، بالرغم من أن بولس هو في السجن ، مُهَلَّدًا بالحكم بالإعدام ومُرهَقًا بهيمومه في شأن الكنائس . لكن مصدر فرحه هو المسيح (١٨/١ و ٢٥ و ٢/٢ و ١٧-١٨

و ٢٨-٢٩ و ١/٣ و ١/٤ و ٤ و ١٠) . (٦) شارك أهل فيلبي في «عمل» الله وهو البشارة (راجع روم ١/١ +) المعهود بها إلى بولس ومعاونه (٢٢/٢ و ٣/٤) . بقبولهم إياها بإيمان حيٍّ وبجهادهم وتآلمهم في سبيل المسيح (٢٧/١-٣٠) وبإسعادهم الرسول في حاجاته (١٦/٤-١٨) . وستدل كلمة «مشاركة» في هذه الرسالة (راجع رسل ٤٢/٢ + ، و ١ قور ٩/١) على الاتحاد في آلام المسيح (١٠/٣) واللبادلات المتنوعة الوجوه بين بولس وكنيسة فيلبي (١/٢ و ١٤/٤) .

(٧) منذ يوم أصبحوا مسيحيين . (٨) ان «عمل» التبشير المعهود به إلى الرسل (الآية ٥) «صالح» لأنه عمل الله (راجع ٢ قور ٦/٨) . الله والمسيح يعملان في حياة الكنيسة والمؤمن (١١/١ و ٢٨ و ١/٢ و ١٣ و ١٠/٣ و ١٣/٤ و ١٩) . وهذا اليقين يُبَيِّن الصلاة كلها (٣/١ و ١١) (راجع ١٣/٢ و ٣٠) .

(٩) انه «يوم» الدينونة . كما كان يوم الرب في العهد القديم (راجع عا ١٨/٥) ، حين يتم عمل الله (٦/١) والمسيح (٣٠/٢) . يُتَنَظَرُ هذا اليوم بشوق ، كما ورد في الرسائل الأولى (١ تس ٥/٤) ، والمسيحيون يستعدون له في «ازدياد النجبة» (٩/١-١٠) . راجع ١٦/٢ و ٢٠/٣ و ٥/٤ . (١٠) تستعمل الرسالة عشر مرات فعل «فرونين» اليوناني ومشتقاته (من أصل ٢٣ استعمالًا في مجمل رسائل

الى اهل فيلبي ١/٨-١٨

جميعاً هذا العطف . لِأَنِّي أَضْمُّكُمْ فِي قَلْبِي (١١) . وَكُلُّكُمْ شُرَكَائِي فِي النِّعْمَةِ (١٢) . سَوَاءٌ فِي قِيُودِي أَمْ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْبِشَارَةِ وَتَأْيِيدِهَا .^{٩/١ روم}
^{٢/٣ اف} وَاللَّهُ شَاهِدٌ لِي عَلَى أَنِّي شَدِيدُ الْحَنَانِ عَلَيْكُمْ
^{١٠-٩/١ تولى} جَمِيعاً فِي قَلْبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٣) .^٩ وَمَا أَطْلُبُ فِي الصَّلَاةِ هُوَ أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ مَعْرِفَةً وَكُلَّ بَصِيرَةٍ زِيَادَةً مُضَاعَفَةً^{١٠} لِتُسَيِّزُوا الْأَفْضَلَ (١٤)
فَتُصْبِحُوا سَالِمِينَ لَا لَوْمْ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ ،^{١١} الْمُتَمَتِّلِينَ (١٥) مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ مِنْ فَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَمَجِيداً وَتَسْبِيحاً لِلَّهِ (١٦) .

مقام بولس الخاص

^{١٢} وَأُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنَّ مَا

بولس . معناه الواسع هو « مال إلى ، نزع إلى » ، وهو معنى يتضمن مختلف أنواع المشاعر أو المواقف ويجعل الترجمة بكلمة واحدة مستحيلة (٢/٢ و ٥ و ١٥/٣ و ١٩ و ٢/٤ و ١٠) .

(١١) في الانثروبولوجية الكتابية . « القلب » هو مركز الشخصية ومقر المشاعر والنزعات والإرادة والمبادرات والأفكار .

(١٢) الترجمة اللفظية : « شركاء في نعمتي » . تشير هذه العبارة بوجه خاص (راجع روم ٥/١ +) إلى مجانية الابداد إلى الرسالة ، لكن بولس يشدد هنا (راجع ٥/١) على إسهام مسيحي فيلبي فيها (راجع ٢٧/١-٣٠) .

(١٣) الترجمة اللفظية : « على أني أحن إليكم في أحشاء يسوع المسيح » . بهذه العبارة يكتمل ٧/١ (في فيلبي) وعليها يقوم . أن هذه المشاعر الحارة تتجاوز كل عاطفة مبتذلة ، إذ أن محبة بولس تصدر عن محبة يسوع نفسها . (راجع « أحبائي » . ١٢/٢ و ١/٤) .

(١٤) أن « تميز » السيرة الذي يجب اتخاذها في كل موقف يعود إلى نمو المحبة البصيرة (روم ٢/١٢) .

(١٥) كلمة « متمثلين » تعبر في آن واحد عن الملء الحاضر وعن الإتمام الأخير (راجع ٢/٢ و ١٨/٤-١٩) . أمّا

حَدَّثَ لِي (١٧) زَادَ بِالْأُخْرَى فِي نَجَاحِ (١٨) الْبِشَارَةِ ،^{١٣} حَتَّى أَتَضَحَّ عِنْدَ حَرَسِ الْحَاكِمِ كُلُّهُمْ (١٩) وَلِسَائِرِ النَّاسِ أَنَّ قِيُودِي هِيَ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ ،^{١٤} وَحَتَّى إِنَّ أَكْثَرَ الْإِخْوَةِ شَجَّعْتُهُمْ فِي الرَّبِّ قِيُودِي فَأَزْدَادُوا جُرْأَةً عَلَى إِعْلَانِ الْكَلِمَةِ غَيْرِ خَائِفِينَ .^{١٥} أَجَلْ (٢٠) ، إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ لِمَا فِيهِمْ مِنْ حَسَدٍ وَخِيصَامٍ ، وَلَكِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِمَا لَهُمْ مِنْ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ .^{١٦} هَؤُلَاءِ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ بِدَفَاعِ الْمَحَبَّةِ عَالِمِينَ أَنِّي أَقِمْتُ لِلدِّفَاعِ عَنِ الْبِشَارَةِ ،^{١٧} وَأُولَئِكَ بِدَفَاعِ الْمُنَافَسَةِ وَنِيَّةٍ غَيْرِ صَالِحَةٍ ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بِذَلِكَ يَزِيدُونَ قِيُودِي ثَقَلًا .^{١٨} فَمَا شَأْنُ ذَلِكَ ؟ فَإِنَّ الْمَسِيحَ يُبَشِّرُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ . سَوَاءٌ أَكَانَ بِرِيَاءٍ أَمْ بِصِدْقٍ . فَبِهَذَا

استعمال « ثمر » في المفرد فإنه يشير إلى كل . لا إلى تعداد (راجع غل ٢٢/٥ واف ٩/٥) . و « البر » هو كما كان يفهمه اليهود . الحياة المطابقة لمشيئة الله . وهو ينتج عند المسيحي عن عمل يسوع المسيح (راجع ٦/٣-١٠) .

(١٦) هذه المجدلة (وهي تتضمن عدة قراءات مختلفة) تشير أيضاً إلى تفوق الله المطلق ، مصدر وغاية « العمل » كله (راجع ١١/٢ و ١ قور ٢٨/١٥ و ٥٧) .

(١٧) الاعتقال والسجن . (١٨) بالمعنى الحقيقي . تدل الكلمة اليونانية على السير إلى الأمام (راجع ٢٥/١) .

(١٩) إذا ثبت أن بولس يكتب من أفسس . فالمقصود هم مستخدمو دار الحاكم (راجع المدخل) .

(٢٠) تشكّل الآيات ١٥-١٨ جملة معترضة . انتهر بعضهم وجود بولس في السجن فحاولوا أن يزعموا سلطته لدى تلاميذه . وبما أن حق البشارة غير معرض للخطر (خلافًا لما جرى في كورنثس أو في غلاطية) ، فإن بولس لا يضخم هذه المسألة . بل يفرح . بقدر ما تعلن البشارة بالرغم من كل شيء . فليس في ذلك إذا إشارة إلى المتهودين المذكورين في ٣-٢/٣ و ١٨-١٩ .

الى اهل فيلبي ١٩/١-٣٠

لأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ وَفَرَحِ إِيمَانِكُمْ ، ^{٢٦}فَيَزِدَادُ
أَفْتِخَارَكُمْ بِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ^(٢٧) لِحُضُورِي
بَيْنَكُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً.

الجهاد في سبيل الايمان

^{٢٧}فسيروا سيرة جديرةً بِبَشَارَةِ الْمَسِيحِ ^(٢٨)
لأَعْرِفَ ، سَوَاءً جِئْتُمْكُمْ وَرَأَيْتُكُمْ ، أَمْ كُنْتُ
غَائِبًا فَسَمِعْتُ أَخْبَارَكُمْ ، أَنْتُمْ ثَابِتُونَ بِرُوحٍ
وَاحِدٍ مُجَاهِدُونَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبِيلِ
إِيمَانِ الْبَشَارَةِ ، ^{٢٨}لَا تَهَابُونَ الْبَتَّةَ خُصُومَكُمْ . فِي
ذَلِكَ دَلَالَةٌ لَهُمْ عَلَى الْهَلَاكِ ، وَدَلَالَةٌ لَكُمْ عَلَى
خَلَاصِكُمْ ^(٢٩) . وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، ^{٢٩}لِأَنَّهُ
أَنْعِمَ عَلَيْكُمْ ، بِالنُّظَرِ إِلَى الْمَسِيحِ ، أَنْ تَتَأَلَّمُوا مِنْ
أَجْلِهِ ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَحَسْبُ ، ^{٣٠}فَإِنَّكُمْ

اي ١٦/١٣ ١ قور ٢٠/٦ غل ٢٠/٢ قول ٣/٣
أَفْرَحُ وَلَنْ أَزَالَ أَفْرَحُ ^{١٩}لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يُؤْوِلُ إِلَى
خَلَاصِي ^(٢١) ، وَنَعُودُ الْفَضْلُ إِلَى دُعَائِكُمْ وَإِلَى
مَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . ^{٢٠}فَإِنِّي أَنْتَظِرُ بِفَارَغٍ
الصَّبْرَ وَأَرْجُو أَلَّا أَخْزَى أَبَدًا ، بَلْ لِي الثِّقَةُ
الْثَامَّةُ ^(٢٢) بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيُمَجِّدُ فِي جَسَدِي الْآنَ
وَفِي كُلِّ حِينٍ ، سَوَاءً عِشْتُ أَوْ مِتُّ ^(٢٣) .

^{٢١}فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ ، وَالْمَوْتُ رِبْحٌ .
^{٢٢}وَلَكِنْ ، إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْجَسَدِ تُمَكِّنُنِي مِنَ
الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مُشِيرٍ ، فَإِنِّي لَا أَذْرِي مَا أَخْتَارُ
^{٢٣}وَأَنَا فِي نِزَاعٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : فَلِي رَغْبَةٌ فِي
الرَّحِيلِ لِأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ ^(٢٤) وَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ
جِدًّا جِدًّا ، ^{٢٤}غَيْرَ أَنَّ بَقَائِي فِي الْجَسَدِ ^(٢٥) أَشَدُّ
ضَرُورَةً لَكُمْ . ^{٢٥}وَأَنَا عَالِمٌ عِلْمَ الْيَقِينِ بِأَنِّي
سَأَبْقَى وَسَأُوصِلُ مُسَاعِدَتِي لَكُمْ جَمِيعًا ^(٢٦)

٢ قور ٩-٦/٥

(٢٥) راجع الآية ٢٢ + .

(٢٦) عاودت بولس فكرة ضرورة رسالته ، فنهض عتبه
المسير «الأفضل» الذي يحصل عليه لو حُكِمَ عليه بالموت
(سبعود إليه في ١٧/٢) ، فإنه لا يريد أن يترك الذين في
حاجة إليه . ان افترضنا ان هناك سجنًا أول تم في أفسس ،
يكون انتظاره قد تحقّق (رسل ١٦/٢٠-٢١) .

(٢٧) الداعي السامي إلى «فخر» أهل فيلبي هو
الاتحاد بالمسيح ، وسيستعش هذا الاتحاد أيضًا بعودته إلى
فيلبي . سيرد بعده (١٦/٢) وراجع ١ تس ١٩/٢ ان حياة
الجماعة هي فخر بولس (راجع روم ٢/٤ +) .

(٢٨) سيروا سيرة . الترجمة اللفظية : «سيروا سيرة
مواطنين» . فالنسخي مواطن ملكوت السموات (اف ١٩/٢)
وربه هو يسوع المسيح المخلص (فل ٢/٣) وشرعته البشارة .
النعمة هي التي تمكنه ، إن قبلها ، أن يحيا حياة جديرة
بالبشارة (١ تس ١٢/٢ و ٢ تس ١١/١ واف ١/٤ وقول
١٠/١) .

(٢٩) إن ثبات مجموعة المؤمنين الصغيرة الذي لا
يتزعزع ، في وجه خصومهم ، هو في حد ذاته علامة الدينونة
وانتصار الله الأخير (راجع ٢ تس ١-٤/١) . وهنا أيضًا
يشدّد على عمل الله كما في ١١-٦/١ .

(٢١) أيوب ١٦/١٣ اليوناني . بعيد هذا الاستشهاد إلى
الفكر وضع السجن . وقد يشير إلى العلاقات المتوترة القائمة
بين أيوب و«أصدقائه» . قد يكون «الخلاص» هنا الخروج
من السجن (حيًا) والغلاء الأخير في آن واحد (راجع ٢٨/١
و ٢٠/٣) .

(٢٢) أو «على مرأى وسماع من جميع الناس» .
(٢٣) لم يكن بولس يعلم هل سيخرج من السجن حيًا
أم ميتًا ، وهذا ما حملته على التفكير في الحياة في المسيح .
فالحياة والموت الجسديان هما ، في نظره ، مرتبطان دائمًا أبدًا
بسرّ المسيح . وجسد المسيحي المقدّس (١ تس ٢/٤-٤
و ٢٣/٥) هو للمسيح (١ قور ١٢/٦-٢٠) ، فهو يشترك إذا
في قيامة المسيح كما يشترك في آلامه وموته .

(٢٤) يشعر بولس بـ«رغبة» حارة (كلمة قوية كثيرًا ما
ترجم بـ«شهوة») في الاتحاد بالمسيح («معه» : ١ تس
١٧/٤ و ١٠/٥ و ٢ تس ١/٢ و روم ٨/١٤) فورًا بعد
الموت ، لكنه لا يوضح أي شكل من الاتحاد يقصد . وهو
يعبر عن هذه الرغبة نفسها في ٢ قور ٩-٦/٥ . أمّا في
النصوص الأخرى كلها ، فإنه يذكر قيامة أخيرة للأموات (١
تس ٤/١٣-١٨) بعد دينونة عامة : ١ قور ١٥/٢٣-٢٣
وروم ١٠/١٤ .

الى اهل فيلبى ١/٢-٨

فل ٧/١ تُجاهِدُونَ الجِهَادَ نَفْسَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُونِي
تُجَاهِدُهُ (٣٠) وَالْآنَ تَسْمَعُونَ أَنِّي أُجَاهِدُهُ.

الحفاظ على الوحدة في التواضع

٢ إِنْذَا كَانَ عِنْدَكُمْ شَأْنٌ لِلْمُتَشَاوَةِ بِالْمَسِيحِ
وَلِيَا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ تَشْجِيعٍ ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي
الرُّوحِ (١) وَالْحَنَانِ وَالرَّأْفَةِ ، فَاتِمُّوا فَرْحِي بِأَنْ
تَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ (٢) وَمَحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلْبٍ
وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ . لَا تَفْعَلُوا شَيْئًا بِدَافِعِ
الْمُنَافَسَةِ أَوْ الْعُجْبِ ، بَلْ عَلَى كُلِّ مِنْكُمْ أَنْ

٢ قور ١٣/١٣
١ قور ١٠/١

(٣٠) طورد بولس وألقى في السجن عند زيارته الأولى
لفيلبي (رسل ١٩/١٦-٤٠ و ١٦ نس ٢/٢) . ثم لم نخل
حياته من الاضطهادات والمصاعب (راجع ٢ قور
١١/٢٤-١٠/١٢) . وكذلك أهل فيلبى ، ففي تألمهم في
سبيل المسيح يشاركونه في كفاحه (٧/١ و ٢٧ وراجع قول
٢٩/١ و ١/٢ و ١٢/٤) .

(١) إن قارنا هذا النص بـ ٢ قور ١٣/١٣ ، وجدنا في
مطلع هذه الآية تلميحا إلى الابن ، والآب (وإليه كثيرا ما
نسب المحبة) ، والروح .

(٢) يعرف بولس بخبرته ما أيسر أن تنشأ المخاضات
والمنازعات في الجماعات . ولقد شعر بعلامات لها في فيلبى
(٢٧/١ و ١٤/٢ و ٢/٤) فحث مراسليه على الوحدة
والوفاق . وهذا النوع من الإرشاد ، وهو كثير عند بولس
(راجع روم ١٦/١٢ و ٥/١٥ و ٢ قور ١١/١٣) ، لا يتناقض
ذلك الفرح الواثق الذي يسود الرسالة كلها . ولا تتم الوحدة
إلا بحياة تواضع وزهد وخدمة كان المسيح قدوة لهم فيها .
(٣) إن مشاعر المسيح التي يستند إليها بولس لا تزال
حاضرة فعالة . والآيات ٦-١١ تختلف ، بإنشائها ومضمونها ،
عن الفقرة التي ترتبط بها هذه الآيات ، حتى رأى المفسرون
فيها نشيدا مسيحيا قديما جدا لربما حوَّره بولس واستشهد
به . في النشيد تعارض بين تواضع المسيح (الآيات ٦-٨)
ورفعه من قِبَلِ اللَّهِ (الآيات ٩-١١) .

(٤) تعبر كلمة «صورة» هنا وفي الآية ٧ عن أكثر من
مظهر ، بل إنها الصورة الظاهرة التي تكشف الكيان الصميم ،
أو «صورة» الله ، أي كيان الله نفسه في المسيح ، إشارة إلى
تلك ٢٧/١ و ١/٥ .

يَتَوَاضَعُ وَيَعُدُّ غَيْرَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَلَا يَنْظُرَنَّ أَحَدٌ
إِلَى مَا لَهُ ، بَلْ إِلَى مَا لِيُغَيِّرِهِ . ° فَلْيَكُنْ فِيمَا بَيْنَكُمْ
الشُّعُورُ الَّذِي هُوَ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (٣) .

٦ فَمَعَ أَنَّهُ فِي صُورَةِ اللَّهِ (٤)
لَمْ يَعُدَّ مُسَاوَاتَهُ لِلَّهِ غَنِيمَةً (٥)
٧ بَلْ تَجَرَّدَ مِنْ ذَاتِهِ (٦) مُتَّخِذًا صُورَةَ الْعَبْدِ
وَصَارَ عَلَى مِثَالِ الْبَشَرِ (٧)
وظَهَرَ فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ
٨ فَوَضَعَ نَفْسَهُ (٨) وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ
مَوْتِ الصَّلِيبِ .

قول ١٥/١ ٢٠
يو ١/١
٢ قور ٩/٨
متى ٢٨/٢٠

(٥) هناك تفسيران يتجاuban . يعتقد بعض المفسرين
بأن صورة الله هي حالة المسيح قبل تجسده ، وهذا التجسد
هو الصورة الأولى لتواضع المسيح . وفي هذه الحال ، فن شأن
«الغنيمة» (المساواة لله) أن يحافظ عليها ويدافع عنها ، لا أن
يُسْتَوَى عليها . لكن الكلمة اليونانية المترجمة بغنيمة تعني
بالأحرى غنيمة يُسعى إلى امتلاكها . وفي هذه الحال ، يتجلى
انعكاس كيان الله («صورة الله») في تصرف المسيح على
الأرض ، فيكون في ذلك تلميح إلى آدم الذي حاول أن
يكون مساويا لله (تلك ٥/٣ و ٢٢) : فالمسيح اختار على هذه
الأرض التواضع والطاعة بدل الكبرياء والعصيان . وهذا
التضاد بين آدم والمسيح ، المرسوم هنا في خطوطه الأولى ،
سيعود إليه بولس في نظريات أوسع (روم ٥/١٤ و ١ قور
١٥/٤٥-٤٧) .

(٦) الترجمة اللفظية : «أفرغ نفسه» (راجع ١ قور
١٥/٩ و ٢ قور ٣/٩) . لكن هذا «الإفراغ» أو الملائشة لا
يفترض أن يسوع لم يعد مساويا لله أو لم يعد صورة الله : ففي
تواضعه نفسه يكشف لنا كيان الله ومحبه . والأفعال الخمسة
التالية تصف هذا التواضع . اتخذ المسيح صورة العبد ،
وبولس فكر ، ولا شك ، في عبد الرب الوارد ذكره في اش
١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ . يرى بعض المفسرين في فعل «تجرد»
ترجمة لـ اش ١٢/٥٣ ب العبري («أسلم نفسه للموت») ،
وهي ترجمة أدق من الترجمة السبعينية .

(٧) على مثال «البشر» في صيغة الجمع ، لأن المسيح
تمثل بالبشرية جمعاء .

(٨) إذا كان التجسد مظهرًا أولاً من مظاهر «التجرد
من الذات» ، فإليك المظهر الآخر . على مثال العبد الوارد

الى اهل فيلبي ٢/٩-١٥

السعي الى الخلاص

١٢ لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي ، كَمَا أَطَعْتُمْ دَائِمًا (١٥) ، ٢ قور ١٥/٧
١ قور ٣/٢
فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ فِي حُضُورِي فَقَطْ ، بَلْ عَلَى وَجْهِ
مُضَاعَفٍ الْآنَ فِي غِيَابِي ، وَاَعْمَلُوا لِخَلَاصِكُمْ
بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ (١٦) ، ١٣ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَحْمَلُ
فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاهِ (١٧) .
١٤ أَفَاعْمَلُوا كُلُّ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ غَيْرِ تَذَمُّرٍ وَلَا
تَرَدُّدٍ (١٨) ١٥ لِيَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ وَلَا شَائِبَةٍ وَأَبْنَاءَ اللَّهِ
بِلاَ عَيْبٍ (١٩) فِي جِيلٍ ضَالٍّ فَاسِدٍ تُضَيِّتُونَ فِيهِ نث ٥/٢٢

٩ لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى الْعُلَى (٩)
وَوَهَبَ لَهُ الْإِسْمَ (١٠)
الَّذِي يَفُوقُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ
١٠ كَيْمَا تَجُتَنُوا لِاسْمِ يَسُوعَ
كُلُّ رُكْبَةٍ (١١) فِي السَّمَوَاتِ
وَفِي الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ (١٢)
١١ وَتَشْهَدُ كُلُّ لِسَانٍ (١٣)
أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ
تَمَجِيدًا لِلَّهِ الْآبِ (١٤) .

عب ١٧/٢
يو ١٧/١٠
اف ٢٣-٢٠/١
اش ٢٣/٤٥

روم ٤/١
١ قور ٣/١٢

٣٦/٢ وروم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ وراجع رؤ ١٦/١٩ .
(١٤) إِنْ الْآبِ ، الَّذِي رَفَعَ يَسُوعَ ، يَنَالُ كُلَّ بَعْدٍ ،
حِينَ يُسَجَدُ لِلْإِسْمِ الَّذِي وَهَبَ لَهُ وَيُعْتَرَفُ بِهِ . فَإِلَيْهِ أَقْدًا يَنْتَهِي
تَمَجِيدُ الْآبِ (الآيَات ٩-١١) وَكَذَلِكَ تَوَاضَعُ (الآيَات
٦-٨) . راجع ١١/١ + .

(١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ الطَّاعَةُ لِلَّهِ الَّتِي كَانَ الْمَسِيحُ قَدْوَةً لَهَا
حَتَّى الْمَوْتِ (الآيَة ٨) ، عَلَمًا بِأَنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةً مِنْ كَلِمَةِ
الْإِيمَانِ (روم ٥/١ +) . وَمَنْ حَقَّ بُولُسُ أَنْ يُبَدِيَ هَذِهِ
الْمَطْلُوبَاتِ لِأَنَّهُ يَعْيشُ هُوَ نَفْسُهُ فِي الطَّاعَةِ بِالْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ
(راجع ١٧/٣ و ٩/٤) .

(١٦) عِبَارَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالَّذِينَ
الْيَهُودِيِّ ، تَعْبَرُ عَنِ الضَّعْفِ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللَّهِ
الْحَيِّ الْقُدُّوسِ . فَاللَّهُ يَكْشِفُ عَنْ مَطْلُوبَاتِ حُبِّهِ بِطَاعَةِ الْمَسِيحِ
(الآيَة ٨) .

(١٧) ارْتِبَاطُ الْجَمْعَيْنِ غَرِيبٌ : اَعْمَلُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الَّذِي يَعْمَلُ . إِنْ إِرَادَةُ الْمَسِيحِيِّينَ وَنَشَاطُهُمْ يَدْخُلَانِ فِي عَمَلِ
اللَّهِ (١/٦ وراجع ١ قور ١٥/٥٨) ، النَّاتِجُ مِنْ تَدْبِيرِهِ
الْخَلَاصِيِّ فِي الْمَسِيحِ .

(١٨) يُرَجَّحُ أَنَّهُ تَلْمِيحٌ إِلَى قِلَّةِ إِيمَانِ الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْبَرِيَّةِ
(راجع ١ قور ١٠/١٠) .

(١٩) هَذِهِ الصِّفَاتُ الثَّلَاثُ الَّتِي تَنْسَمُ بِهَا الْحَيَاةُ
الْمَسِيحِيَّةُ بَعْدَ أَخِيرِي (١٠/١ و ١٦/٢ وراجع ١ تس ١٣/٣
و ٢٣/٥) . وَمَا يَلِي مُسْتَوْحَى مِنْ نث ٥/٢٢ الْيُونَانِي (راجع
مَتَّى ١٩/١٢ وَرَسَل ٤٠/٢) وَيُشِيرُ إِلَى التَّضَادِّ بَيْنَ النُّورِ
وَالظُّلَامِ (تِلْكَ ١٤/١-١٦ الْيُونَانِي وَمَتَّى ١٤/٥) .

ذَكَرَهُ فِي اش ٥٣ ، اخْتَارَ الْمَسِيحُ التَّوَاضُعَ طَاعَةً لِمَشِيئَةِ أَبِيهِ
(روم ١٩/٥ و ١٦/٦-١٨) ، وَلَقَدْ أَطَاعَ حَتَّى مَاتَ «مَوْتِ
الصَّلِيبِ» الَّذِي يُفْرَضُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ (عب ٢/١٢) . هَذَا هُوَ
«عِثَارُ» الصَّلِيبِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَهَمِّ مَوَاضِعِ تَبَشِيرِ بُولُسِ (١
قور ١٨/١-٢٥ و ١/٢-٢ وغل ١٤/٦) .

(٩) «رَفَعَ إِلَى الْعُلَى» : الِاسْتِعْمَالُ الْوَحِيدُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ
فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ . رَاجِعْ مَز ٩/٩٦ الْيُونَانِي . فِي اش
١٣/٥٢ ، «رَفَعَ» . فِي نَظَرِ بُولُسِ ، يَخْتَلِطُ هَذَا الرِّفْعُ
بِالْقِيَامَةِ أَوْ الصُّعُودِ ، وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ سَيَادَةِ اللَّهِ (١ تس ١٠/١
و روم ٤/١ +) . رَاجِعْ اش ١٠/٥٣-١٢ .

(١٠) «وَهَبَ اسْمًا» يَعْنِي مَنَحَ مَنَزَلَةً حَقِيقِيَّةً ، لَا بِمُجَرَّدِ
لِقَبِّ (راجع اف ٢١/١ وعب ٤/١) . يَقْصِدُ بُولُسُ هُنَا اسْمَ
«الرَّبِّ» (راجع الآيَة ١١ وَرَسَل ٢١/٢ و ٣٦) ، وَهِيَ
الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي لِلتَّعْبِيرِ عَنْ اسْمِ اللَّهِ
الَّذِي لَا يُلْفَظُ (خر ١٥/٣) . وَبِذَلِكَ تَتَجَلَّى رُبُوبِيَّةُ اللَّهِ فِي
يَسُوعَ فِي تَوَاضُعِهِ الشَّدِيدِ .

(١١) اش ٢٣/٤٥ . يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ الْكَوْنِ كُلِّهِ
(٢١/٣ وراجع ٢٠/١-٢١ و ١٠/٤ وَقَوْل ١٨/١-٢٠) ،
«لَكِي» يُرْفَعُ السُّجُودُ وَالْإِكْرَامُ الْوَاجِبَانِ لِلَّهِ (راجع روم
١١/١٤ وَاف ١٤/٣) إِلَى يَسُوعَ الرَّبِّ أَيْضًا الَّذِي يَنْجَلِي فِيهِ
اللَّهُ وَيَعْمَلُ .

(١٢) تَقْسِيمٌ ثَلَاثِيٌّ يَشِيرُ إِلَى كَلِيَّةِ الْعَالَمِ الْمَخْلُوقِ (راجع
رؤ ٣/٥ و ١٣) . وَتَقْصِدُ عِبَارَةُ «تَحْتَ الْأَرْضِ» سُكَّانَ مَثْوَى
الْأَمْوَاتِ ، لَا الشَّيَاطِينِ .

(١٣) هِيَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ الْجُمْهُرِيَّةِ (رَسَل

الى اهل فيلبي ١٦/٢-١/٣

حتى ١٦-١٤/٥ غل ٢/٢ و ١١/٤
ضياء النيرات في الكون^{١٦} متمسكين بكلمة الحياة ، لافتخر يوم المسيح^(٢٠) يأتي ما سعت عبثا ولا جهدت عبثا^(٢١) . فلو اقتضى الأمر أن يراق دمي^(٢٢) ذبيحة مقربة في سبيل إيمانكم ، لفرحت وشاركتكم الفرح جميعا ، فكذلك أفرحوا أنتم أيضا وشاركوني الفرح.

ارسال طيموتاوس وابفرديطس

رسل ١/١٦
١٩ وأرجو في الرب يسوع أن أبعث إليكم طيموتاوس بعد قليل لتطيب نفسي أنا أيضا إذا ما أطلعت على أحوالكم^(٢٣) . فليس لي أحد غيره يشعر مثل شعوري ويهتم بأمركم اهتماما صادقا ، فكلهم يسعى إلى ما يعود على نفسه ، لا إلى ما يعود على يسوع المسيح^(٢٤) . وإنكم تعرفون كيف أثبت فضيلته وكيف عمل معي للبشارة عمل الابن مع أبيه . فهو الذي أرجو أن أبعثه إليكم حالما يتضح لي مصري.

٢٤ وإني لواتق بالرب أن آتيكم أنا أيضا بعد قليل . ولكنني رأيت من الضروري أن أبعث إليكم ابفرديطس^(٢٥) ، أخي وصاحبي في العمل^(٢٦) والجهد ، هذا الذي أرسلتموه ليقوم غل ١٨/٤ بحاجتي ، لأنه مشتاق إليكم جميعا ومكتئب لأنكم سمعتم بأنه مريض . فقد مريض حتى شارب الموت ، ولكن الله راف به ، لا به وخذه ، بل بي أنا أيضا لئلا ينالني غم على غم .^{٢٨} فقد عجلت في بعثه إليكم حتى إذا ما رأيتموه عاد الفرح إليكم وزال بعض غمي .^{٢٩} تقبلوه غل ٤/١ إذا في الرب بكل فرح وعاملوا أمثاله بالإكرام ، فإنه أشرف على الموت في سبيل العمل للمسيح وخاطر بنفسه ليقوم بما لم يكن في وسعكم أن تقوموا لخدمتي.

الطريق القويم للخلاص المسيحي

٣ وبعد ، أيها الإخوة ، فأفرحوا في غل ١١/١٣ ٢ نور ٤/١

بقدر ما تعبر عن «رجاء في الرب» ، غايته توثيق عرى الاتحاد بين بولس وأصدقائه أهل فيلبي . يتوقع في هذه المرة حكما لصالحه . وقد يكون المقصود هنا تنفيذ المشروع الوارد في ٢٢-٢١/١٩ (راجع المدخل).

(٢٤) ملاحظة جديدة تعبر عن خيبة أمل (راجع ١٥/١-١٧/٢ و ٤/٢) ، وإن كانت كلمة «كلهم» على شيء من المبالغة .

(٢٥) لا نعرف معاون بولس هذا إلا من هذه الرسالة (ما لم يكن أفراس الوارد ذكره في قول ٧/١ و ١٢/٤ وف ٢٣ صيغة مختصرة لاسم واحد) . كلف بإيصال المعونة المجموعة إلى السجين (يشكر بولس أهل فيلبي عليها ، ١٠/٤-٢١) ، فأقعدته المرض ، وهو يطلب العودة إليه . إنه «رسول» كنيسة فيلبي ، وهو في الواقع «رسول الكنائس» الوحيد (٢ نور ٢٣/٨) الذي وصل اسمه إلينا (لكن راجع رسل ٤/٢٠) .

(٢٦) قراءات مختلفة : «العمل» ، «العمل للرب» .

(٢٠) إن شهادة الجماعة هو سبب افتخار للرسول . قال في ٢٦/١ أن حضوره سيزيد فخر الجماعة (راجع ١ تس ١٩/٢) .

(٢١) يشبه الجهد الرسولي بجهد الإنسان الرياضي (غل ٢/٢ و ١١ نور ٢٤/٩ و ٢ طيم ٧/٤ ورسل ٢٤/٢١) . يحفظ بولس في قلبه قلقا يدفعه إلى النشاط ، لعلمه بأن عمله سيخضع في آخر الأمر لدينونة الله . وسيطبق فيما بعد استعارة الركض على حياة المسيحي (١٦-١٢/٣) .

(٢٢) إن خدمة إيمان أهل فيلبي تمثل بـ «الذبيحة» ، يضاف إليها على سبيل التقدمة ، بحسب رتبة مألوفة عند اليهود وعند اليونانيين على السواء ، «سكب» الدم الذي يريقه الرسول والذي يريد به هنا الحكم عليه بالموت (راجع ٢ طيم ٦/٤) . المفردات الطقسية مطبوعة بطابع روحي ، فإن بولس ، بإعلانه البشارة ، يقوم بعمل من أعمال العبادة في الروح التي هي عبادة العهد الجديد (راجع ٣/٣ و ١٨/٤) . (٢٣) لا تعبر الآيات ١٩-٢٤ عن مسعى بشري ،

الى اهل فيليبي ٢/٣-٨

مِنْهُ بِذَلِكَ^(٨) : «إِلَيَّ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ
الْقَائِمِ^(٩) ، وَإِلَيَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ سِبْطِ
بَنْيَامِينَ^(١٠) ، عِبْرَانِيٍّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ^(١١) . أَمَّا فِي
الشَّرِيعَةِ فَأَنَا فَرِيسِيٌّ^(١٢) ، وَأَمَّا فِي الْحَمِيَّةِ فَأَنَا
مُضْطَهَدُ الْكَنِيسَةِ^(١٣) ، وَأَمَّا فِي الْبِرِّ الَّذِي يُنَالُ
بِالشَّرِيعَةِ فَأَنَا رَجُلٌ لَا لَوْمْ عَلَيْهِ^(١٤) . إِلَّا أَنْ مَا
كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ رِيحٍ لِي عَدَدَتْهُ خُسْرَانًا
مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ^(١٥) ، لِأَنِّي أَعُدُّ كُلَّ شَيْءٍ
خُسْرَانًا مِنْ أَجْلِ الْمَعْرِفَةِ^(١٦) السَّامِيَةِ ، مَعْرِفَةِ

متى ٧/٣
رسل ١/٨ و ٣

الرَّبِّ^(١٧) . لَا يَكْفُلُ عَلَيَّ أَنْ أَكْتَسِبَ إِلَيْكُمْ
بِالْأَشْيَاءِ نَفْسَهَا^(١٨) ، فِي ذَلِكَ تَثَبَّتْ لَكُمْ .
إِحْذَرُوا الْكِلَابَ^(١٩) ، إِحْذَرُوا الْعَمَلَةَ
الْأَشْرَارَ^(٢٠) ، إِحْذَرُوا ذَوِي الْجَبِّ^(٢١) ، فَإِنَّمَا
نَحْنُ ذَوُو الْخِتَانِ الَّذِينَ يُوَدُّونَ الْعِبَادَةَ بِرُوحِ
اللَّهِ^(٢٢) وَيَفْتَخِرُونَ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَلَا يَعْتَمِدُونَ
عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ^(٢٣) ، مَعَ أَنَّهُ مِنْ حَقِّي أَنَا
أَيْضًا أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا أَيْضًا . فَإِنْ ظَنُّ غَيْرِي أَنَّ
مِنْ حَقِّهِ الْإِعْتِيَادَ عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ ، فَأَنَا أَحَقُّ

روم ٢٥/٢-٢٩
٢ قور ١١/٢١

تك ١٧/١٠

١/١١ و ٢ قور ١١/٢٢ وراجع رسل ٣/٢٢-٥
و ٤/٢٦-٧ ، لكنه لم يعدد ما يعدده هنا من الصفات .
(٩) بحسب ما تفرضه الشريعة (اح ٣/١٢) وتلك
١٢/١٧ وراجع لو ٥٩/١ و ٢١/٢) .

(١٠) سبط له مكانة أكثر من سائر الأسباط ، ما زال
أُمِيَّةً لسلالة داود ، وكان يحرس المدينة المقدسة والهيكل . منه
خرج شاول ، أول ملوك إسرائيل ، وبولس يحمل اسمه (رسل
٥٨/٧) .

(١١) وُلِدَ بولس في طرسوس من عائلة فلسطينية ،
فنشأ في أورشليم وكان يتكلم الآرامية (رسل ٢١/٣٩-٤٠
و ٢٢/٢-٣ و ٤/٢٦) .

(١٢) كان بولس ينتمي إلى هذا المذهب الذي كان
يحفظ الشريعة حفظاً دقيقاً وكان يقاوم يسوع (رسل ٢٢/٣
و ٢٣/٦ و ٥/٢٦) .

(١٣) جعلت هذه الحمية (غل ١/١٣ و ٢٣ و ١ قور
٩/١٥ و رسل ٣/٨ و ١/٩-٢ و ١٣-١٤) بعد ذلك في
خدمة الكنيسة (٢ قور ١١/٢) .

(١٤) راجع غل ١/١٤ . سباق الأفكار في الآيات
التي ترد بعدئذ مماثل لما ورد في متى ١٧/٥-٣٨ .

(١٥) حين لقي بولس فجأة يسوع المسيح في طريق
دمشق (رسل ٩/٤-٥ وما يوازيه ، وغل ١/١٥) ، سقطت
جميع امتيازات الولادة والتربية وجميع الجهود الدينية
والأخلاقية . لقد أصبحت بعد اليوم ، لا مهتلة فقط ، بل
مُضَرَّة ، تحمل على الكبرياء الروحي المؤدية إلى رفض نعمة
المسيح . لا يفقد «الانكسار على الأمور البشرية» بعض قيمته
فقط بفضل الإيمان ، بل لا بد من إزالته .

(١٦) لهذه الكلمة معنى كتابي قوي جداً : لا يعني

(١) هذه الكلمات تشير ، على ما يبدو ، إلى نجبة
الرسالة الختامية (راجع ١/٤ و ٤ و ١٠) ، لكن الجملة التي
وردت بعدئذ تفتح شرحاً يختلف مضمونه ولهجته كل
الاختلاف . هل يعود ذلك إلى استئناف في الإملاء أم إلى
دمج نصين كانا مستقلين ؟ راجع المدخل .

(٢) في الواقع لم يأت في الفصلين ١ و ٢ ذكر ما يلي .
قد يستند بولس إلى رسائل أخرى مفقودة أو إلى تعاليم
شفهية .

(٣) كان «الكلب» حيواناً نجساً يُذكر أحياناً مع
الخنزير (متى ٦/٧ و ٢ بط ٢/٢٢) . وكان اليهود يلقبون به
الوثنيين (متى ٢٦/١٥ و رؤ ١٥/٢٢) .

(٤) المشاغبين بدون تفويض (راجع ٢ قور
١٣/١١) ، لا المتمسكين بلا سبب بـ «أعمالهم» .

(٥) تقصد هذه الكلمة الذين يتمسكون بالختان
المادّي (راجع غل ١/٢) . يميّز بولس بين هذا الختان
والختان الصحيح ، «ختان القلب» (روم ٢/٢٩) ، وراجع
نث ١٦/١٠ ، ختان المسيح (قول ١١/٢) الذي يُحصل
على نتائجه بالإيمان (الآيات التالية) .

(٦) «أَوْ» لأننا نؤذي في الروح (أو بالروح) عبادة الله
(راجع ١٧/٢) .

(٧) تدل «الأمور البشرية» (الترجمة اللفظية :
الجسد) هنا على الضعف البشري الذي أصبح عُجْبًا (راجع
روم ٣/١+) ، بارتباطه بالممارسات اليهودية ، ولاسيما
بالختان الذي كان بولس يفتخر به قبل أن يعرف المسيح
(راجع غل ١٣/١-١٤ و ١ قور ٣١/١) .

(٨) لم ينكر بولس ولا مرة واحدة ماضيه اليهودي ، مع
أن مناظراته حملته غير مرة على ذكره (غل ١/١٣-١٤ و روم

الى اهل فيلبي ١٩-٩/٣

يسوع المسيح رَبِّي . مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ شَيْءٍ
وَعَدَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ نُفَايَةً لِأَرْبَحَ الْمَسِيحَ^٩ وَأَكُونَ
فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ بَرِّي ذَلِكَ الَّذِي يَأْتِي مِنْ
الشَّرِيعَةِ ، بَلِ الْبِرُّ الَّذِي يُنَالُ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ ،
أَيِّ الْبِرِّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى
الْإِيمَانِ^(١٧) ، أَفَاعْرِفُهُ وَأَعْرِفَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ
وَالْمُشَارَكَةَ فِي آلَامِهِ فَأَتَمَثَّلَ بِهِ فِي مَوْتِهِ^(١٨) ،
لَعَلِّي^(١٩) أَبْلُغُ الْقِيَامَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .
وَلَا أَقُولُ إِنِّي حَصَلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ أَدْرَكْتُ
الْكَمَالَ^(٢٠) ، بَلِ أَسْعَى لَعَلِّي أَقْبِضُ عَلَيْهِ^(٢١) ،
فَقَدْ قَبِضَ عَلَيَّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ .^{١٣} أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ،
لَا أَحْسَبُ نَفْسِي قَدْ قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَهْمُنِي
أَمْرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ أَنْسِيَ مَا وَرَائِي وَأَتَمَطِّي إِلَى

روم ٢/١٠
و ١٦/١
غل ١٦/٢

روم ٤/٦

غل ٧/٥

اكتشافًا عقليًا ، بل رباطًا حيويًا وثيقًا ، سيوضح في الآيتين
١٠-١١ .

(١٧) ان تذكر الرسول بماضيه اليهودي يتيح له فرصة
مناخعة لتحديد البرّين تحديدًا رائعًا : البرّ الأول الآتي من
الشريعة والبرّ الثاني الذي هو هبة من الله بالإيمان بالمسيح
(الترجمة اللفظية : «وإيمان المسيح» . راجع غل ٢/٢٠ +) .
استغلّ بولس هذه النظرة استغلالاً واسعاً في روم وغل .
(١٨) الترجمة اللفظية : «فتمثلت بموته» (راجع
٦/٢ +) . تطبّق الآيتان ١٠-١١ على المسيحي ما قاله الشهيد
٦/٢-١١ في المسيح . إن قيامة المسيح لا تزال من الأمور
الحاضرة ، والمسيحي يشترك فيها ، كما انه يشترك في آلامه
وموته (راجع ٢ قور ٤/١٠) بالتجرّد (٧/٣-٨) والجهاد
الرسولي (٣٠/١) وحتى الاستشهاد إذا دعت الأحداث
(١٧/٢) .

(١٩) «لعلّي» . لا يعبر هذا الاسم عن الشك ، بما أن
الرجاء يقوم على عطية الله الحقيقية . لكن يبدو أن الانتظار
يجعل اليقين أقلّ ثباتاً ويحمل على الجهاد .

(٢٠) يشعر بولس بأنه كان موضع نعمة ، لكنه يعلم
بوجوب عدم تذرّعه بذلك لرفض كل جهد . وإذا كتب في
الآية ١٥ : «نحن الكاملين» ، فلعلّه فعل ذلك بشيء من
التعكُّم الذي نشعر به هنا (راجع ١ قور ٦/٢) . وإذا لم يدرك

الأمّام^{١٤} فأسعى إلى الغاية ، لِلْحُصُولِ عَلَى لَوْ ٦٢/٩
الْجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللَّهُ إِلَيْهَا مِنْ عَمَلٍ لِنَنَالَهَا فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ .^{١٥} فَعَلَيْنَا جَمِيعًا نَحْنُ الْكَامِلِينَ أَنْ
نَشْعُرَ هَذَا الشُّعُورَ ، وَإِذَا شَعَرْتُمْ شُعُورًا آخَرَ ،
فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْثِفُ لَكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا .
^{١٦} فَلْنَلْزِمْ خَطَّ سِيرِنَا حَيْثُ بَلَّغْنَا^(٢٢) .

^{١٧} اقْتَدُوا بِي كُلُّكُمْ مَعًا^(٢٣) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، ٢ تس ٧/٣
وَأَجْعَلُوا نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى
مَا لَكُمْ فِينَا مِنْ قُدْوَةٍ ،^{١٨} لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنْ
النَّاسِ^(٢٤) ، وَقَدْ كَلَّمْتَكُمْ عَلَيْهِمْ مِرَارًا وَأَكَلَّمْتُكُمْ
عَلَيْهِمْ الْآنَ بَاكِيًا ، يَسِيرُونَ سِيرَةَ أَعْدَاءِ صَلِيبِ
الْمَسِيحِ .^{١٩} عَاقِبَتُهُمُ الْهَلَاكُ وَاللَّهُمَّ بَطْنُهُمْ^(٢٥)
وَمَجْدُهُمْ عَوْرَتُهُمْ^(٢٦) وَهُمْهُمْ أُمُورُ الْأَرْضِ .

المهدف ، فهذا شأن أهل فيلبي أيضًا ، وهو يدعوهم إلى السير
قُدُمًا على مثاله .

(٢١) مفعول هذا الفعل مقدّر ثلاث مرّات ، وهو
مضمّن في الكلمات السابقة : المسيح وقيامته . يندفع بولس إلى
الأمّام «للقبض» ، لأنه يلبي «دعوة» (١٤/٣) ولأنه نفسه
«قبض عليه» : ذكرى تلك اللحظة التي قبض فيها المسيح
عليه في طريق دمشق .

(٢٢) الحملة غامضة للإفراط في الإنجاز . ولقد
أكملتها عدة مخطوطات بوجوه مختلفة .

(٢٣) على أهل فيلبي أن «يقْتَدُوا» بالطريقة التي يحيا
بها بولس بالمسيح ويجاهد في سبيله (راجع ٩/٤ و ١ قور
١٦/٤ + ، و ١ تس ٦/١ +) .

(٢٤) يلزم بولس الغموض مرّة أخرى ، وكانوا يفهمونه
بالتلميح . ان الشبه بين المآخذ المعبر عنها والقلق الذي يشعر به
بشير إلى أن الخصوم هم الذين ورد ذكرهم في الآيات
٥-٢ .

(٢٥) من الراجح ان بولس يقصد الممارسات الغذائية
اليهودية (اح ١ و روم ١٤) .

(٢٦) لا شك أنه الختان : الآية ٣ . يعتقد بعضهم أن
الآيتين ١٨-١٩ تفصّدان قوماً من الإباحيين .

الى اهل فيلبي ٢٠/٣-١٠/٤

أَفْرَحُوا. ^(٤) لِيُعْرِفَ حِلْمُكُمْ عِنْدَ جَمِيعٍ مَتى ٢٥/٦-٢٤
النَّاسِ ^(٥). إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ ^(٦). لَا تَكُونُوا فِي
هَمٍّ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِيُتْرَفَعْ
طَلِبَاتُكُمْ إِلَى اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ،
^٧ فَإِنَّ سَلَامَ اللَّهِ الَّذِي يَقُوقُ كُلَّ إِدْرَاكِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَذْهَانَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
^٨ وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَكُلُّ مَا كَانَ حَقًّا
وَشَرِيفًا وَعَادِلًا وَخَالِصًا وَمُسْتَحَبًّا وَطَيِّبَ الذِّكْرِ
وَمَا كَانَ فَضِيلَةً ^(٩) وَأَهْلًا لِلْمَدْحِ، كُلُّ ذَلِكَ
قَدَّرُوهُ حَقًّا قَدْرَهُ. ^{١٠} وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ مِنِّي وَأَخَذْتُمُوهُ
عَنِّي وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي وَعَابَنْتُمُوهُ فِيَّ، كُلُّ ذَلِكَ
أَعْمَلُوا بِهِ، وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

شكر على الاسعاف

^{١١} أَفْرَحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا لَمَّا رَأَيْتُ نِل ٤/١
أَهْتِمَامَكُمْ لِي ^(١٢) قَدْ عَادَ إِلَى الْإِزْهَارِ. قَدْ كَانَ
لَكُمْ هَذَا الْإِهْتِمَامُ، غَيْرَ أَنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَسَحْ

^{٢٠} أَمَّا نَحْنُ فَمَوْطِنُنَا فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْهَا نَسْتَظِرُّ
مَجِيءَ الْمُخَلِّصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(٢٧)
^{٢١} الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيْئَةَ جَسَدِنَا الْحَقِيرِ فَيَجْعَلُهُ عَلَى
صُورَةِ جَسَدِهِ الْمَجِيدِ ^(٢٨) بِمَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ
يُخْضِعُ بِهَا لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

^{٢٢} إِذَا، يَا إِخْوَتِي الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَأَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ
وَهُمْ فَرَحِي وَإِكْلِيلِي، أَثْبِتُوا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي
الرَّبِّ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ.

النصائح الاخيرة

^{٢٣} أَنَاشِدُ أَفُودِيَّةً وَأَنَاشِدُ صُنْطِيخَةَ ^(١) أَنْ تَكُونَا
عَلَى اتِّفَاقٍ فِي الرَّبِّ. ^٢ وَأَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضًا،
أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْمُخْلِصِ ^(٢)، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا
لِأَنَّهَا جَاهَدَتَا مَعِي فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ وَمَعَ
إِقْلِيمَنْطُسَ وَسَائِرِ مُعَاوِنِي الَّذِينَ كَتَبْتَ أَسْمَاءَهُمْ
فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ ^(٣).

^{٢٤} أَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا، أَكْرَرُ الْقَوْلَ:

١ ثور ٤٧/١٥-٤٩

روم ٢٣/٨
١ تس ١٩/٣-٢٠

١ دا ١/٢٢
١ ثور ١٦/٢٢
٢ ثور ٦/٢١

(٥) راجع متى ٢/٣ +.

(٦) هذا هو الاستعمال الوحيد في رسائل بولس لكلمة
شائعة جدًا عند الكتاب اليونانيين في الأمور الأخلاقية. إن
الصفات الست المعددة هنا تدلُّ على تقدير ملوِّه الإجلال
للقيم السليمة والأهل للمدح التي كان مثال الوثنيين الأعلى
الأخلاقي يتسم بها. لكن الآية ٩ تدلُّ على أن تلك القيم
يعيشها المؤمنون في داخل «التقليد» (٢) تس ١٥/٢
و (٦/٣)، على مثال بولس نفسه الذي يحيا في المسيح
(١٧/٣). وبذلك يكتمل التجرد المذكور في ٧/٣-٨.
(٧) أي المساعدة التي أتى بها أبغروديطس، حين كان
بولس في حاجة ماسة إليها (٢٥/٢-٣٠ و ١٨/٤). في هذه
الفقرة كلها، يعبر بولس، بلهجة مُحْكَمَةٌ جدًا (نجددها في
الرسالة إلى فيلمون)، عن استقلاله وعرفان جميله في آن
واحد، في ضوء رسالته.

(٢٧) بدلًا من أن يغتر المسيحي بالعالم، فإنه يتسنى إلى
الرب ووطنه ملكوت الله (راجع ٢٧/١ + ١٤/٣).

(٢٨) إن جسد يسوع المسيح القائم من الموت، الذي
بسطع فيه مجد الله، هو «الصورة» التي سيتكيف معها جسدنا
نفسه (الآية ١٠ وقول ١/٣-٤ وراجع ١ ثور ١٥/٤٢-٤٩
و ٥٣: «جسم روحاني»).

(١) لا نعرف شيئًا عن الأشخاص المذكورين في
الآيتين ٢-٣، حتى عن اقليمنطس الذي رأى فيه تقليد
قديم، على أثر ما قال اوريغينس، اقليمنطس الروماني.
(٢) قد تكون الكلمة اليونانية، التي نترجمها
بـ «صاحب»، اسم علم ثبَّه بولس على المعنى الذي اشتقَّ
منه.

(٣) هذه الاستعارة مألوفة في العهد القديم (راجع رؤ
٥/٣ +).

(٤) بفضل الأدلة التي تقدمونها لهم عن ذلك الجلم.

حَقِّي ، بل ما يَزِيدُ عَلَيْهِ . قد صِرْتُ يُسْرٍ بَعْدَمَا
تَلَقَّيْتُ مِنْ أَبَقَرْدِيطُسَ مَا أَتَانِي بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ ،
وهو عِطْرٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ وَذِيحَةٌ يَقْبَلُهَا اللَّهُ
وَيَرْضَى عَنْهَا (١٥) . ١٩ وإِلَهِي يَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ
كُلَّهَا عَلَى قَدْرِ غِنَاهُ بِالْمَجْدِ ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .
٢٠ الْمَجْدُ لِلَّهِ أَبَدًا الدَّهْرُ . آمِينَ .
٢١/٨ ت لك ١٧/٢ فل عب ١٦/١٣ روم ٢٧/١٦

نَحِيَاتُ وَدَعَاءُ الْخَتَامِ

٢١ سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ مِنَ الْقِدِّيسِينَ فِي الْمَسِيحِ . رسل ١٣/٩
يَسُوعَ . يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ هُمْ مَعِي .
٢٢ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ ، وَلَا سِيَّمَا
الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشَمِ قَيْصَرَ (١٦) .
٢٣ عَلَى رُوحِكُمْ نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ !

لَكُمْ . ١١ وَلَا أَقُولُ هَذَا عَنْ حَاجَةٍ ، فَقَدْ تَعَلَّمْتُ
أَنْ أَقْنَعَ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ (٨) ١٢ فَأُحْسِنُ الْعَيْشَ فِي
الْحُرْمَانِ كَمَا أُحْسِنُ الْعَيْشَ فِي الْيُسْرِ . فَنِي كُلِّ
وَقْتٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتُ (٩) أَنْ أَشْبَعَ
وَأَجُوعَ ، أَنْ أَكُونَ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ، ١٣ أَسْتَطِيعُ
كُلَّ شَيْءٍ بِذَلِكَ الَّذِي يَقْوِيَنِي (١٠) . ١٤ غَيْرَ أَنَّكُمْ
أَحْسَنْتُمْ عَمَلًا إِذْ شَارَكْتُمُونِي فِي شِدَّتِي .
١٥ وَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ ، يَا أَهْلَ فِيلِبِّي ، أَنَّهُ مَا مِنْ
كَنِيسَةٍ فِي بَدَيْ إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ (١١) ، لَمَّا تَرَكْتُ
مَقْدُونِيَّةَ ، أَجَرْتُ عَلَيَّ حِسَابًا بِمَنْهُ وَإِلَيْهِ (١٢)
إِلَّا أَنْتُمْ وَحَدَّكُمْ ، ١٦ فَقَدْ بَعَثْتُمْ إِلَيَّ مَرَّةً ، بَلْ
مَرَّتَيْنِ ، مُدَّ كُنْتُ فِي تَسَالُونِيْقِي ، بِمَا أَسْتَحَاجُ
إِلَيْهِ (١٣) . ١٧ وَلَا أَبْتَغِي الْعَطَايَا ، وَإِنَّمَا أَبْتَغِي مَا
يَزِدُّ لَكُمْ مِنَ الرُّبْحِ (١٤) . ١٨ وَأَخَذْتُ كُلَّ

٢ تور ١١-٩/١٢ قول ٢٩/١

رسل ١٢/١٦ و ١/١٧

(٨) كانت هذه الكلمة اليونانية (الترجمة بالقناعة)
تدل ، عند الرواقين ، على حرية الحكيم بالنظر إلى ظروف
الحياة وتقلباتها . أمَّا امثالك بولس لنفسه فله مصدر وصيغة
مختلفة : فهو يستعملها من الذي يقويه (الآية ١٣) .
(٩) الترجمة اللفظية : «لَقَنْتُ» ، أَطْلَعْتُ عَلَى . هذا
لفظ خاص بالعبادات السريّة ، لكن معناه هنا أن بولس
تعلم شيئًا لا يعرفه جميع الناس .
(١٠) يشير بولس ، دون أن يذكره ، إلى المسيح القائم
من الموت وإلى عمل قدرة الله فيه (راجع ١٠/٣ و ٢١) .
(١١) أي في أثناء رحلة بولس إلى مقدونية (رسل
١٦-٢١) ، إمَّا في فيلبي وإمَّا في المدن التي مرَّ بها بعد
ذلك . والعبارة تقصد ساعة اعتدائهم (راجع ٥/١) .
(١٢) يستعمل بولس عبارة مألوفة في الصفقات
التجارية ، للتشديد على تبادل الخيرات الروحية والمادية الذي

قام بينه وبين مسيحيي فيلبي (١/٥ + ، و ١ قور ١١/٩) .
وتلك العطايا هي العطايا الوحيدة التي وافق على قبولها : راجع
المدخل .

(١٣) لا شك أن بولس سيحصل أيضًا على مساعدتهم
في فورتنس . بعد مغادرته تسالونيقي (٢ قور ٨/١١-٩) .
(١٤) تنقلب عطايا المسيحيين هذه إلى غني روحي .
لأن الله يعمل في تلك المبادلات (١٩/٤) .

(١٥) يستعمل بولس ، في شأن تلك العطايا الأخوية ،
لغة عبادة العهد القديم التي أضفى عليها العهد الجديد صبغة
روحانية (راجع ١٧/٢-١٨ و ٢٥ و ٣٠) .

(١٦) قد تشير هذه العبارة إلى رومة (راجع المدخل) ،
لكنها تشمل جميع الذين في خدمة قيصر (من عسكريين
وموظفين وعبيد ومعتقن) ، وكانوا في كل مدينة فيها حاكم .

رسائل القديسين بولس إلى أهل قوليبي

مدخل

مضمون الرسالة

ان الرسالة الى اهل قوليبي صغيرة الحجم (اربعة فصول) . كبيرة بما فيها من شرح لاهوتي ، وقد ضمها التقليد الى «رسائل بولس من السجن» .

تُستهل الرسالة ، جرياً على العادة ، برتبة طقسية كالتى تكون في الرسائل (١/١-٢٠) ، من تحية وشكر على انتشار الانجيل (٣-٨) ودعاء للمؤمنين (٩-١٢) . ويتبع ذلك نشيد يشيد بالمسيح رأساً للكون ، فيسري بغزارة في الرسالة كلها (١٣-٢٠) . وفي الآيات ٢١-٢٣ ، نداء الى الذين بعث اليهم بالرسالة . ثم ينتقل الكلام من ذلك النداء الى ذكر الخدمة الرسولية ، وغايتها ان تحقق ما أشيد به في النشيد : على بولس ان يبلغ بكلمة المسيح وشدائده الى تمامها ، لكي يظهر مجد الله بين الأمم (١/٢٤-٥/٢) .

ورد في ٢/٦-٤/٣ التجذير الذي دعا الى كتابة الرسالة : تُنذر الكنيسة بالخطر الذي يهددها ما ينادي به من تعليم واحكام معلمون من اهل البدع قدموا قوليبي . في وسط هذا القسم ، وهو للجدل ، ترتفع اشادة اخرى بانتصار المسيح على قوى السموات ، ذلك الانتصار الذي يشترك فيه المؤمنون بمعموديتهم . ويشيد للحرية المسيحية اساساً يرّد كل محاولة للاستعباد (٢/١٦-٤/٣) . ثم يصير الارشاد اعم لهجة (٣/٥-٤/٦) ، فيعود الى المعمودية : ان المؤمنين خلعوا عنهم الانسان القديم فلبسوا الانسان الجديد الذي تتحقق حياته في الجماعة المسيحية بحسن السيرة والعبادة (٣/٥-١٧) .

ثم تأتي توصيات تتناول العلاقات بالآخرين ، وهي كناية عن الوصف التقليدي للحياة العائلية والاجتماعية ، وقد دُبجت «في الرب» ووجدت لها بذلك معنى جديداً (٣/١٨-٤/١) . وتنتهي الرسالة بدعوة الى التنبه والصلاة (٤/٢-٤) ، ونصيحة تتناول العلاقات بغير المسيحيين (٤/٥-٦) ، وجملة من التحيات والأخبار عن الأشخاص (٤/٧-١٧) يختمها الرسول بسلامه (٤/١٨) .

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

ازمة قولسي

١. انخبار الرسالة . بعث بولس وهو في القيود (٣/٤ و ١٠ و ١٨) بهذه الرسالة الى مسيحيي قولسي (٢/١) . لم يذهب قط الى تلك البلدة من فريجية (في آسية الصغرى) على بعد ٢٠٠ كم من أفسس الى الشرق . أقام الرسول في أفسس مدة طويلة (رسل ١٩) ، فأنشأ تلميذه ابقراس ، وهو من قولسي ، تلك الجماعة (٧/١) ، وأنشأ في الوقت عينه جماعتي هيرابولس واللاذقية (١٣/٤) ، وهما مدينتان متجاورتان . ذُكرت اللاذقية بين « الكنائس السبع » من آسية التي ورد اسمها في سفر الرؤيا (١١/١ و ١٤/٣) . وارتأى بعضهم انها لربما كانت هي التي وُجّهت اليها الرسالة التي يقال لها الرسالة الى اهل أفسس (قول ١٦/٤ وراجع ايضاً المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس) . علم بولس ، على ما ورد في الرسالة ، بما آلت اليه الحالة من السوء في قولسي ، من ابقراس وقد لحق به الى السجن (٧/٤) . فبعث بطيخيقس ، ولربما هو الذي حمل الرسالة ، وبأونيسيمس (٩/٤) ووكّل اليهما ان يكونا لسان حاله في المحنة التي تجتازها هذه الكنائس . ولم يكن الرسول هو الذي أنشأها ، وقد حالت قيوده دون أن يتدخل هو بنفسه .

٢. المعركة اللاهوتية والروحية . لقي بولس مصاعب كثيرة في الماضي ، ولكن الحالة هنا تختلف عما جرى في قورنتس او في غلاطية ، اذ يبدو ان المسائل الشخصية (المنازعات او انكار رسالة بولس) لم يكن لها الدور الحاسم . لا نعرف معرفة واضحة ، على كثرة البحوث التي اجريت ، ما هي الافكار التي رُوّجت في قولسي . ما نعلمه مستمد من الرسالة ، وما ورد فيها هو في أكثره تلميح ، وبعض عباراتها اصطلاحات تبقى غامضة في نظرنا . ويعسر علينا احياناً ان نعرف هل تعود هذه الاشارة او تلك الى المعلمين المحدد ام هي تعبر عن حكم يصدر عن الرسول (هكذا ١٨/٢ و ٢١ و ٢٣) . كانت التزعة الأساسية في هذه الحركة محاولة لنوع من « تخطّي » الانجيل الذي يبشر به الرسول . فكان يُدعى الى التفكير في عالم القوات الملائكية واعمال تقشف ، والقيام ببعض احكام الشريعة ليُتمّ الايمان بالمسيح وتطلع المؤمنين على معرفة اسمى للاسرار ، وحياة دينية اكثر موافقة لما يصبون اليه . يجد المرء عندهم بعض ملامح « ذلك الانجيل المتهود » الذي كان بولس قد قاومه في غلاطية . ولكن ذلك الانجيل المتهود قد تطوّر ، على ما يبدو ، وازداد باطنية ، فيرى فيه المرء نزعات أدّت بعدئذ الى انظمة العرفان التي نشأت في القرن الثاني . هناك لغة جديدة تتطور ، وقد عُثر لها على آثار في مؤلفات العهد الجديد التي تبعت وفي خارجه .

ميزات الرسالة

أثرت هذه المحاربة في الرسالة الى اهل قولسي ، فظهرت فيها طرافة تميّزها من رسائل بولس السابقة :

١. نرى تبدلاً في الانشاء ، وقد ازداد ذلك التبدل في الرسالة الى اهل أفسس . فالمتراذفات تتراكم والمفاعيل تتتابع . وهناك التبسط في الأمور العطفية (٣/١ و ٨ و ٩ - ٢٠) وبالحمل الغامضة

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

أو المختلة التركيب (١٨/٢-١٩ و ٢٠-٢٣) والاكتار من الحمل المعترضة أو الموصولة .

٢ . ويلاحظ أيضًا تطور في مسألة اللغة ، فإن كلمات كان بولس قد استعملها تُحدث حولها تبلورًا للفكر غير معهود ، امثال رأس وجسد وأصحاب رئاسة وأصحاب سلطة واركان العالم وسرّ ووكالة وملء وحكمة وغنى ومعرفة الخ... (يلاحظ تأثير شديد للأدب الحكيم) . وكلمة «قديسون» تغلب للدلالة على المسيحيين.

٣ . يتبدل الفكر نفسه ويكون تبدله على نحو يكاد ان لا يُشعر به احبًا ، ولكنه يدل على نظرات جديدة . ويلاحظ على الخصوص التشديد والتغيير في هذه الأمور :
- يبلغ ارتفاع المسيح قدره الذي يشمل الكون ، فيشاد به رأسًا للكون ولأصحاب القدرة ورأسًا للكنيسة .

- يتبدل التفهم لمعنى الكنيسة : كان يقال لها «الجسد» ليعبر في ١ قور ٢ عن الوحدة في التنوع ضمن الجماعة . فانسعت هذه الفكرة هي أيضًا سعة شاملة . فالكنيسة (الجسد) في هذه الرسالة تميز من المسيح (الرأس) على نحو اوضح مما كان الأمر في ١ قور .
- تتبوأ ظروف المكان (فوق وتحت) مكان الصدارة على ظروف الزمان والآخرة . فالمملوك يُجعل فوقنا ، على انه الحقيقة التي تعلونا (١٣/١ و ١٣/٣-٤) ، لا امامنا ، على انه الحقيقة الآتية نحونا (راجع مر ١٥/١) .

- من جراء ذلك يتبدل التفكير اللاهوتي في المعمودية تبديلًا ذا شأن . عبر بولس ، في روم ٦ في صيغة الماضي ، عن اتحادنا بالمسيح وفي صيغة المستقبل عن اشتراكنا في قيامته . اما في الرسالة الى اهل قولسي ، فإنه يقول في المعمد انه قد قام في المسيح (راجع ١٢/٢ و ١٣/٣) .

- يحل معنى الملء وموضوعا الحكمة والاستنارة محل المعاني الحقوقية المرتبطة عند بولس بعمل الروح القدس . فيتحول الانجيل رويدًا رويدًا الى «السر» .

ستظهر هذه الصفات كلها في الرسالة الى اهل أفسس ، فإن وجوه الشبه في الانشاء والتضكير بين الرسالتين مشكلة قائمة في نفسها (راجع المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس) .

صحة نسبة الرسالة

اهم العناصر التي تدخل في الحساب هي :

١ . المقاييس الادبية التي لمُخصّنها آنفًا . فعلى قدر ما يجعل لها المرء من الشأن وبحسب ما يرجح وجوه الشبه بين هذه الرسالة وسائر الرسائل او وجوه الاختلاف بينها ، يعدّ الرسالة من عمل الرسول ، وقد بلغ سعيه آخر شوطه ، أو من عمل امين سرّ له ، أو احد تلاميذه المقربين ، أو آخر الأمر من عمل متأخر يعود الى ما سمّاهم بعض الناس «المدرسة البولسية» .

٢ . الأمور التي تساعد على توضيح الصلات بين الرسالة الى اهل قولسي وسائر الرسائل . هذه الصلات متشعبة ، فالرسالة الى اهل قولسي تبدو متشابهة ورسائل كُتبت في اوقات مختلفة . ان موضوعًا

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

كموضوع « أركان العالم » وبعض التراكيب تُظهر شبهة ، على سبيل المثال ، بين الرسالة الى اهل قولسي والرسالة الى اهل غلاطية (غل ١/٤ - ١١ وقول ٦/٢ - ٢٣) . والرسالة الى اهل قولسي ، من جهة اخرى ، تُولف ، مع الرسالة الى فيلمون والرسالة الى اهل أفسس ، مجموعة تمتاز بوحدة الحالة التي كُتبت فيها : بولس في السجن (ف ٩ و ١٠ و ١٣ و ٢٣ واف ١٣ و ١/٤ و ٢٠/٦) يكلف طيخيقس واونيسمس عملاً بمائلاً (ف ١٢ واف ٢١/٦ - ٢٢) ولا تخلو الرسالة الى اهل قولسي من صلة بالرسالة الى اهل فيلبس ، وقد كتبها ايضاً بولس وهو في السجن . غير ان هذه العناصر ليست حاسمة ، ومن المحتمل ان بعض الأشياء اقترنت من هذه الرسالة الى تلك .

٣ . الطبيعة الحقيقية للأزمة التي قامت في قولسي . ولكن يعسر علينا ان نأني بتاريخ لها اكيد ، فإن قلة وضوح التلميحات الى العقائد والاحكام المعمول بها ، ومدة ظواهر العدوى التي تسربت من الحركات الممهدة للعرفان الى الايمان المسيحي لا تمكننا من ان نحدد على نحو اكيد الوقت الذي نشأ فيه التراع .

هناك ثلاثة وجوه للحل ، اذا روعيت الأمور المذكورة آنفاً كلها :

- ان الرأي الشائع يجعل الرسالة الى اهل قولسي والرسالتين الى فيلمون واهل أفسس في آخر خدمة بولس الرسولية ، في اثناء أسره الأول في رومة (من السنة ٦١ الى ٦٣) . تبدو الرسالة الى اهل قولسي الرسم الأول لخللاصة تفكيره اللاهوتي الذي سيبلغ كمال تفتحته في الرسالة الى اهل أفسس . يزداد فكر الرسول سموً وبعداً ليُظهر المعنى الشامل للصليب وارتفاع المسيح ، وليكشف عن آخر نتائج سر الخلاص في الكنيسة ، وهذا يفسر ما في هذه الخلاصة الجديدة عند بولس من تبدل في الانشاء والنظر الى الأمور . ان الافتراض ان الرسالة الى اهل قولسي أنشئت في أثناء أسر بولس في قيصريّة (من ٥٨ الى ٦٠) يوافق مثل هذا التاريخ ، والأزمة التي قامت في غلاطية تُظهر من جهة اخرى أن تطوّر الأفكار قد حصل في وقت مبكر .

- بين انصار نسبة الرسالة الى بولس اناس يرون أنها كُتبت والرسالتين الى اهل فيلبس وفيلمون ، لا في آخر نشاطه الرسولي والأدبي ، بل في وسطه . فتكون في جملة الرسائل العائدة الى اقامته الطويلة في أفسس (من ٥٤ الى ٥٧) ، التي في اثنائها يمكن الافتراض انه سجن (راجع مصاعب بولس في هذه المدينة في ١ قور ١٥/٣٢ و ٢ قور ١/٨ - ١٠) . وهكذا يتضح لنا امر العلاقات الوثيقة المستمرة بين الرسول وكنائس تلك الناحية ، ولكن لا تراعى المدة التي لا بد منها لتمهيد الطريق للرسالة الى اهل قولسي . ويضطّر اصحاب هذا الرأي الى إبعادها من الرسالة الى اهل أفسس . ففي هذه الحال تنسب على العموم هذه الرسالة الى شخص غير بولس .

- هناك الذين يرون ان حالة الكنيسة ومضمون الرسالة وصيغتها يدعوان الى عدّ هذه الرسالة مؤلفاً يمثل الجيل التابع للرسول ، فإن الاهتمام بأمور ما بعد الموت قد نضّاء ، واخذت الكنيسة تستنجد بالسلطة الرسولية لرد الغارات الأولى التي يشنها العرفان ، فزكّت خدمة ابغراس ووعظه باسم بولس . وهكذا تكتشف لنا الرسالة عن المكانة التي اعتلاها بولس في اعين المسيحيين في آخر القرن الأول (راجع ٢ بط ١٥/٣ - ١٦) .

اذا تشعبت الآراء على هذا النحو في تاريخ الرسالة او نسبتها ، فإنها تأتلف للاعتراف بأن الرسالة الى اهل قولسي توافق موافقة جوهريّة البلاغ الذي عبّر عنه بولس في احوال اخرى ، وهو اننا ندرك الكمال في المسيح . انه كل شيء من اجل برّنا (غلاطية ورومة) وكل شيء من اجل مصيرنا وموتنا وحياتنا (قولسي) . فحذار العودة الى الشريعة ، لانها عودة الى العبودية السابقة (غلاطية) . حذار اضافة عبادة لأصحاب القوة ، الى جانب سيادة المسيح او فوقها او تحتها : ففي ذلك عودة الى العبودية . ان النشيد للحرية المسيحية نفسه يرتفع ، واللجوء نفسه الى المعمودية واجب وجوب الحدث الذي لا رجعة فيه والذي انتشلنا من كل برّ آخر (غل وروم) ومن كل سلطة غير برّ المسيح وسلطته (قول) . واذا كان يبدو انه ينتقل من تعبير يؤثر فيه الزمان وانتظار مجيء المسيح ، الى تعبير يسوده المكان وارتفاع المسيح رأساً للكون ، فإن ذلك الانتقال هو في سبيل البلاغ نفسه ، وهو ان المسيح مات وقام مرة واحدة واننا متحدون به مرة واحدة . ان حياتنا ، وقد ارتبطت بحياته ، تعسكر ظافرة في « الاماكن السماوية » ، حيث تضطرب القوى التي قد تهدد تحررها . وليس المراد من ذلك تحريضاً على الحرب ، بل السير بنا الى حياة صحيحة كما يظهر من آخر الرسالة .

ما من شيء يبدو ، لأول وهلة ، ابعد منا من تلك التلميحات الى اصحاب سلطة يزعم انها تسكن عالم ما فوق الأرض ، من ملائكة وقوات بيدها سير الكواكب ومصير الناس . وما من شيء اغرب من احكام الطعام او الطقوس التي تسوّل لمسيحيي قولسي انفسهم العمل بها . ولكن حسب القارئ ان يستمع الى تلك الأسئلة ويدع جواب الرسول ينفذ اليه ، حتى يدرك ما كان لهذه الرسالة من صدى . ان اصحاب السلطة قد تبدلوا ومحاولاتنا لاستمالاتهم او الافلات منهم ليست هي نفسها ، ومع ذلك فإن اهل قولسي اخوتنا . فابن القرن العشرين ، لا بل مسيحي القرن العشرين ، يشعر بمثل مشقتهم بأن يرى نفسه مسؤولاً . انه يشعر بأنه ألغوبة القوى التي تجر الأرض في تطور لا رجعة فيه . لا يكون الخلاص بعد اليوم في طاعة شخصية لشريعة او لخلق كثير ما يُنكر ، بل في الافلات من قبضة اغتراب يُنذر بالهلاك . الينا ايضاً يلقي السؤال عن الصلة القائمة بين المسيح والكون : أي صلة تكون بين ما نستشفه من الكون والانجيل الذي يُبشّر به ويُتقبل ؟

توجيه

١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
ومن الآخر طيموتاوس^(١) إلى القديسين الذين
في قولي، الإخوة المؤمنين^(٢) في المسيح.
عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا.

روم ٧/١
رسل ١٣/٩

شكر ودعاء

٣ نشكركم^(٣) الله أبا ربنا يسوع المسيح دائماً،
ونحن نصلي من أجلكم، بعد أن سمعنا
بايمانكم في المسيح يسوع وبمحنيتكم لجميع
القديسين من أجل الرجاء المحفوظ لكم في
السموات^(٤). فقد سمعتم بهذا الرجاء في كلمة
الحق، أي في البشارة^(٥) التي وصلت إليكم.
وكما أنها تثمر وتنتشر في العالم أجمع، فهي
كذلك تثمر وتنتشر فيما بينكم منذ سمعتم بنعمة

اف ١٥/١-١٦
١ قور ١٣/١٣

اف ١٣/١
٢ قور ١/٦

الله وعرفتموها حق المعرفة، كما تعلمتم من
أبقراس^(٦) صاحبنا الحبيب في العمل والخدام
الأمين للمسيح من أجلكم، فقد أخبرنا بما
أنتم عليه من المحبة في الروح^(٧).

٩ لذلك نحن أيضاً، منذ اليوم الذي سمعنا
فيه ذلك، لا نكف عن الصلاة من أجلكم
ونسأله تعالى أن تمتثلوا من معرفة مشيئته في كل
شيء من الحكمة والإدراك الروحي^(٨)
التيسروا سيرة جديرة بالرب ترضيه كل الرضا
وتثمروا كل عمل صالح وتتموا في معرفة الله،
المتقون كل قوة بقدرته العزيزة، على الثبات
الثام والصبر الجميل،^(٩) وتشكروا الأب فرحين
لأنه جعلكم أهلاً لأن تشاطروا القديسين
ميراثهم^(١٠) في النور. فهو الذي نجّانا من
سلطان الظلمات ونقلنا إلى ملكوت ابن

اف ١١/١-١٣
١ بط ٩/٢

في الكلام على أهل قولي أنفسهم.

(٦) لرسالة «أبقراس» (راجع المدخل) سلطة الرسل،
وهذا التثبيت هام، علماً بأن الرسالة تقاوم انتشار البدع.
(٧) هذا هو الذكر الوحيد للروح في هذه الرسالة.
(٨) تحب هذه الرسالة استعمال هذه المفردات
(٢/٢-٣...)، ذلك بأن موضوع التراجع يتناول المعرفة.
والرسالة تربط «الحكمة» بعمل الله التاريخي في يسوع
المسيح، وتختص هذه الحكمة بالسلوك اليومي الناتج عنه.
(٩) في العهد القديم، كانوا يدلّون بهذه الطريقة على
حصّة أرض الميعاد الآيلة لكل عائلة في إسرائيل، فتكون كل
عائلة شريكة في «الميراث» المشترك (يش ١٤/١-٥). ولقد
أصبح الوثنيون بعد اليوم شركاء مع اليهود في الملكوت (اف
١١/١-١٤ و ٢٢-١١/٢). وفي نصوص قران، يتضمن

(١) «طيموتاوس»: راجع رسل ١/١٦ +.
(٢) أو «إلى الأخوة في المسيح، القديسين المؤمنين،
الذين في قولي».
(٣) إن «الشكر»، الذي كثيراً ما يرد في مطلع
الرسائل (روم ٨/١)، له هنا أهمية خاصة ويؤثر في الرسالة
كلها (راجع ١٢/١ و ٧/٢ و ١٥/٣-١٧ و ٢/٤).
(٤) عن الثلاثية «إيمان وعبة ورجاء»، راجع ١ قور
١٣/١٣ +. ليست الثلاثة هنا على مستوى واحد، إذ إن
الرجاء يسبقه حرف جر. وهو يستمد من النص معنى
جديداً، فلا يدلّ على فعل الرجاء بقدر ما يدلّ على مضمون
الانتظار (اف ١٨/١ وعب ١٩/٦ و١ بط ٤/١).
(٥) تعدّ «البشارة» قوة سائرة، ويعبر عن مجيئها في
بجاري الخصب والحر، وتكرّر هذه الصور فيما بعد (١٠/١).

يو ١٢/٨ مَحَيَّتِهِ (١٠) ، ١٤ فَكَانَ لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ وَغُفْرَانُ
اف ٧-٦/١ الخطايا .

أولية المسيح

١٥ هو (١١) صُورَةُ اللَّهِ (١٢) الَّذِي لَا يُرَى
فول ١٨/١
روم ٢٩/٨ وَبِكُرُّ كُلِّ خَلْقَةٍ (١٣) .

الى اهل قولسي ١٤/١-١٦

١٦ فِيهِ خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ
عب ٣/١
يو ٣/١ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ
ما يُرَى وما لَا يُرَى
اف ٢١/١
١ قور ٦/٨ أَصْحَابَ عَرْشِ (١٤) كَانُوا
أَم سَيَادَةٍ أَم رِثَاسَةٍ أَم سُلْطَانِ
كُلِّ شَيْءٍ خُلِقَ بِهِ وَلَهُ .

تشرح هذا الموضوع . في العبرية ، لكلمات «بدء وبأكورة ورأس» أصل واحد ، وهو أصل كلمة رأس ، وهي الكلمة الأساسية في هذه الفقرة .

بعدد النشيد هذه الأقوال متطابقاً من حدث الصليب التاريخي ، وهو يربط ، شأن يحمل العهد الجديد ، بين الفداء وخلق العالم ، بين الاعتراف بالمسيح الرب والاعتراف بالمسيح المخلص .

قد يكون هذا النشيد جزءاً من رتبة المعمودية (للمعمودية دور رئيسي في الفصل ٢) . تمهد هذه الفقرة ، في حالتها الحاضرة ، للتحذير من الأضاليل المنتشرة في قولسي (التشديد على موضوع الكائنات السماوية المخلوقة والمصالحة بالمسيح) . (١٢) «صورة الله» ، كالإنسان الذي خلقه الله (تلك ٢٦/١) ، بل كالحكمة أيضاً (راجع الحاشية السابقة) . يطابق أفلاطون بين هذه الصورة والعالم ، وفيلون بينها وبين الكلمة ، وبولس بينها وبين يسوع (راجع ٢ قور ٤/٤) .

(١٣) تتضمن فكرة «البكر» في إسرائيل النشوق والتكريس (خر ١١/١٢-١٦) ، وتعتبر أيضاً عملاً للحكمة من دور مميز في الخليقة (مثل ٢٢/٨) .

(١٤) أمام تأملات أهل قولسي النظرية ، تتوسع الرسالة في تأكيد الرسل على انتصار القيامة التي حققها المسيح على القوات التي لا ترى (فل ١٠/٢-١١ و ١ بط ٣/٢٢ و طيم ١٦/٣ ، بالاستناد إلى مز ٢/١١٠) . يُعدّادات بولس (روم ٣٨/٨ و ١ قور ١٥/٢٤ و اف ٢١/١ و ١٠/٣ و ١٢/٦ و قول ١٦/١ و ١٥/٢) نواة رئيسية هي أصحاب الرئاسة والسلطة ، والفرق بين لائحة اف ٢١/١ ولائحة قول ١٦/١ هو وجود أصحاب قوة في اللائحة الأولى بدل أصحاب السيادة . وكانت تلك الكائنات السماوية ، من قوات ملائكية أو فلكية ، تُحسب مشاركة في إدارة الكون المادي والعالم الديني السابق للمسيحية ، وكانت تعدّ بوجه خاص حارسه شريعة موسى (غل ١٩/٣) ونظامها (قول ١٥/٢) .

هذا الميراث تشارك الجماعة الأرضية والجماعة السماوية : وإن الذين اختارهم الله أعطاهم ملكاً أبدياً ، وجعل ميراثهم في حصّة القديسين ، مع بني السموات ، وأشرك جماعتهم وفقاً لمثال الجماعة الأعلى (قانون الجماعة ٧/١١ و ٨) . وفي هذا المعنى ، يعتقد بعضهم بأن «القديسين» هنا هم الملائكة (راجع اي ١/٥ و زك ٥/١٤) . أمّا في قول واف ، فالمقصود هم أعضاء شعب الله ، أي المعمدون .

(١٥) تذكر هذه العبارة بعبارة «الابن الحبيب» الواردة في روايات اعتقاد يسوع (متى ١٧/٣ وما يوازيه) وبالمقابل الوارد في اف ٦/١ . وهي تدل ، كما في روم ٤/١ ، على الذي تنصّب القيامة ابناً وحيداً . بين الآيات ١٢-١٤ ورسل ١٨/٢٦ تواز جدير بالانتباه . نجد في كل منها : قوة الظلام والنقل من ملكوت إلى ملكوت آخر والميراث ومغفرة الخطايا والدخول إلى جماعة القديسين .

(١١) تشكّل الآيات ١٥-٢٠ (أو ١٢-٢٠) نشيداً يشيد بعظمة المسيح الشاملة (راجع قطبي القصيدة ، «هو» الدالّ على يسوع المسيح مع إهمال اسمه ، و«كل» الدالّ على الكون) . يركّز المقطع الأول على خلق العالم («هو صورة الله...») ، ويركّز المقطع الثاني على القيامة («هو البدء...») . لكنّها يلتقيان ، بالضوء الذي يلقيه المقطع الثاني على الأول . هناك نقاش على أصل هذا النشيد . فيرى بعضهم فيه تكييفاً لنشيد هلنستي مستوحى من الرواقية ، لا بل من الغنوصية . ويعتقد غيرهم ، ورأيهم هو الأرجح ، بأنه مؤلف مسيحي مستوحى من الحكمة : فالمسيح ، على مثال الحكمة ، «صورة الله» (حك ٢٦/٧) ، كان قبل جميع المخلوقات (مثل ٢٧/٨-٣٠) ، ويهدي البشر إلى الله (مثل ٣١/٨-٣٦) . وفي العهد الجديد نشيدان آخران يشيدان أيضاً بدور المسيح الشامل : يو ١/١-١٨ و عب ١/١-٤ (راجع الشهادة الواردة في ١ قور ٦/٨) .

يُشاد بالمسيح رأساً للكون ، وهناك مجموعة من تلميحات

الى اهل قولسي ١٧/١-٢٥

١٧ هو قِيلَ كُلُّ شَيْءٍ (١٥)

وَبِهِ قِيَامُ كُلِّ شَيْءٍ (١٦)

١٨ وهو رَأْسُ الْجَسَدِ

أَي رَأْسُ الْكَنِيسَةِ (١٧)

هُوَ الْبَدَنُ وَالْبَكْرُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

لِتَكُونَ لَهُ الْأَوَّلِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

١٩ فَقَدْ حَسُنَ لَدَى اللَّهِ

أَنْ يَجِلَّ بِهِ الْكَمَالُ كُلُّهُ (١٨)

٢٠ وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ وَمِنْ أَجْلِهِ كُلُّ مَوْجُودٍ (١٩)

مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَمِمَّا فِي السَّمَوَاتِ

وَقَدْ حَقَّقَ السَّلَامَ بِدَمِ صَلِيهِ

اف ٢٢/١-٢٣
و ٢٣/٥

رؤ ٥/١
قول ٩/٢
اف ١٠/١
ر ١٤/٢ و ١٦

اشترك اهل قولسي في الخلاص

٢١ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ غُرَبَاءَ وَأَعْدَاءَ

اف ١٨/٤-١٩
و ١/٢
و ١٤/٢-١٦

(١٥) تدلّ هذه العبارة في آن واحد على الأسبقية

والتفوق.

(١٦) موضوع مُقَبَّس من الرواقين، فقد كانوا ينظرون

إلى الكون نظرهم إلى كلِّ إلهي متناكس. ولقد كَتَبَهُ سِي

٢٦/٤٣ وحك ٧/١ ليوافق التوحيد الكتابي، ويظهر الابن

بمظهر الرابط بين جميع الأشياء (راجع عب ٣/١).

(١٧) يبدو أن لفظ «كنيسة» هو إضافة للتفسير،

علمًا بأن كلمة «جسد» قد تدل على الكون فتكون غامضة.

وفي روم ١٢ و ١٢ قور ١٢، يدل الجسد على جماعة المؤمنين.

وفي قول واف، يصبح المسيح، وهو رئيس القوات والكون،

«رأس» الكنيسة المطلق والمُحيي، وهذه الكنيسة تزدد

تجسّدًا (اف ٢٢/١ و ١٥/٤-١٦ و ٢٣/٥ وقول ١٨/١

وراجع ١ قور ٢١/١٢ حيث يدل الرأس على مجرد عضو من

أعضاء الجسد).

(١٨) الفاعل الله مقدّر في اليونانية، ما لم يكن الكمال

مُجَسَّدًا فتكون الترجمة: «فقد حَسُنَ لدى الكمال كله أن

يجلَّ به».

سبق لكلمة «الكمال» (أو «الملء») أن وردت في

مؤلفات بولس الأولى، لكنّها تتخذ في قول واف مزيدًا من

الأهمية، قبل أن تقوم بدور كبير في العرفان. في العهد

في صَمِيم قُلُوبِهِمْ بِالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ، ٢٢ قد ٢٧/٥

١ قور ٨/١

صَالِحَكُمُ اللَّهُ الْآنَ فِي جَسَدِ آيَةِ الْبَشَرِيِّ،

صَالِحَكُم بِمَوْتِهِ لِيَجْعَلَكُمْ فِي حَضْرَتِهِ قَدِيسِينَ

لَا يَنَالُكُمْ عَيْبٌ وَلَا لَوْمٌ. ٢٣ ذَلِكَ إِذَا ثَبُتُمْ عَلَى

الْإِيمَانِ رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَرَعِّزِينَ وَلَا مُتَحَوِّلِينَ عَنْ

رَجَاءِ الْبِشَارَةِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا وَأُعْلِنْتُ لِكُلِّ

خَلِيقَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَصِرْتُ أَنَا بُولُسُ خَادِمًا

لَهَا.

مر ١٥/١٦

مساعي بولس في سبيل الوثنيين

٢٤ يَسْرَتُنِي الْآنَ مَا أَعَانِي لِأَجْلِكُمْ فَأَتِمُّ فِي

جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ

جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ (٢٠)، ٢٥ لِأَنِّي صِرْتُ

خَادِمًا لَهَا بِحَسَبِ التَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي عَهِدَ فِيهِ

الجديد، تكون عادة مضافة (ملء الزمان، ملء الأمم، ملء

الشريعة، ملء الله...). أمّا هنا فإنها تستعمل على

الاطلاق، فلها صبغة غير عادية. ونفهمها في ضوء ٩/٢: كمال

الألوهية، أي كل ما يريد الله أن يمنحنا إياه من نفسه في

المسيح، لكي يُدخلنا ويكملنا في نفسه. وفي هذه الحال،

يكون هذا اللفظ مشابهًا لكلمة «روح».

يرى بعضهم في الملء (أو الكمال) «الكون الذي يملأه

حضور الله»، مستندين إلى المعنى اللازم الذي هو المعنى

الأول للكلمة في اليونانية (ما هو مملوء) وإلى نصوص العهد

القديم التي تشيد بالعالم المملوء بحضور الله ومجده (اش ٣/٦

ومز ١/٢٤).

أبًا كان معنى لفظ الملء (أو الكمال)، فإن الآية ١٩

يسودها التأكيد على أن هذا الملء «حالة» في المسيح. لقد

سبق لمر ١٧/٦٨ أن أكّد على وجه مماثل سُكُنِيَ الرَّبُّ فِي

جبل صهيون: «ابتغاه الله لسُكُنَاهُ». والحكمة التي أتت

تسكن على الأرض (سي ٧/٢٤ و ٨ و ١٠ وبا ٣٨/٣ وراجع

يو ١٤/١) تُعَدُّ في الوقت نفسه مسكنًا لله، تسكنه وتملأه

العطايا المشيحية التي تمنحها لتلاميذها (مثل ١٢/٨-٢١).

(١٩) فاعل المصالحة هو الله وهو مقدّر (روم ١٠/٥

الى اهل قولسي ٢٦/١-٥/٢

اهتمام بولس بايمان اهل قولسي

٢ ايني اريد ان تعلموا اي جهاد اجاهد من اجلكم ومن اجل الذين هم في اللاذقية ومن اجل سائر الذين لم يروني بعبورهم (١) ، كما تشدد قلوبهم وتوثق اواصر المحبة بينهم فيبلغوا من الإدراك التام أعظم مبلغ يمكنهم من معرفة سر الله ، أعني المسيح (٢) ، فقد استكنت فيه جميع كنوز الحكمة والمعرفة (٣) .
٤ أقول هذا لكلا يخدعكم أحد بكلام مموه (٤) ، فإني ، وإن كنت غائبا عنكم

اف ١٨/٣-١٩
اش ٣/٤٥
مثل ٥-٤/٢
اف ٦/٥

إني من أجلكم ، وهو أن أتم التبشير بكلمة الله (٢١) ، بذلك السر (٢٢) الذي ظل مكتوما طوال الدهور والأجيال وكشف اليوم لإقديسيه (٢٣) ، فقد أراد الله أن يعلمهم أي غنى هو غنى مجد ذلك السر عند الوثنيين (٢٤) ، أي أن المسيح فيكم (٢٥) وهو رجاء المجد .
٢٨ به نبشّر فنعط كل إنسان ونعلم كل إنسان بكل حكمة لنجعل كل إنسان كاملا في المسيح .
٢٩ ولأجل ذلك أتعب وأجاهد بفضل قدرته التي تعمل في عملا قويا .

١ قور ٦/٢
اف ١٣/٤

إنسان إلى الكمال أمام الله بالوعظ والتعليم (الآية ٢٨) .
(٢٢) « السر » : راجع اف ٣/٣ + .

(٢٣) قد تدل كلمة « القديسين » على الرسل والأنبياء (اف ٥/٣) ، لكن الآية ٢٧ تشير إلى أنه يقصد بهم المعمدين (قول ٢/١) .

(٢٤) إن حضور المسيح بين وثنيي قولسي يشهد بأن التدبير الإلهي « السر » أدرك غايته ، وهي إظهار مجده بين الأمم الوثنية (راجع رسل ٤٧/١٣ وشواهد العهد القديم في روم ١٥/٧-١٣) .

(٢٥) أو « بينكم » .

(١) « لم يروا وجهي في الجسد » . بين الرسالة إلى أهل قولسي والرسالة إلى أهل رومة شيء مشترك ، وهو أنها أرسلتا إلى كنيسين لم ينشئهما الرسول ولا زارهما (راجع المدخل) .
(٢) « سر الله » ، أعني المسيح . ستكلم قول ٣/٤ واف ٤/٣ على سر المسيح . وتظهر هذه الفقرة أن العبارة لم تتخذ صيغتها النهائية .

(٣) الآية تتناول موضوعا جديدا (مثل ٢/٣-٦) حيث تشبه الحكمة بكنز مدفون وترتبط بالمعرفة . يعبر هنا عن هذا الموضوع بالاستناد إلى اش ٣/٤٥ .

(٤) إشارة أولى ، بلفظ لاذع ، إلى التعاليم المنتشرة في قولسي . فلو أخذ بها المؤمنون ، لعادوا إلى العبودية (الآية ٨) . والرسول يجهد ليحفظهم في الحرية التي نالوها في المسيح والتي ختمت بالعمودية ، وستكون العمودية هذه ، في كل ما يلي ، مرجعا دائما .

٢ قور ٥/١٨-٢٠) . وتتخذ المصاحفة هنا أوسع امتداد لها فتشمل السماء والأرض .

(٢٠) آية عسيرة الفهم فُسرت تفسيرات مختلفة . ليس المراد بها آلام يسوع التكفيرية بحصر المعنى ، بل المعنى المرتبطة بآخر الأزمنة (راجع روم ٣/٥ +) وهي لذلك مرتبطة بإعلان البشارة (مر ١٣/٥-١٠) . فيقدر ما يدعي الرسول إلى « إتمام كلمة الله » (الآية ٢٥) ، فقد كتب له ، لذلك ، أن يتحمل حتى النهاية شذائد المسيح (من ضيق وضعف واضطهاد...) . وهذه المحن هي محن المسيح ، لأن يسوع سبق أن عاناها في سبيل إعلان الملكوت ، بل ولأن المسيح يجيأ في رسوله وهو يدعى إلى مشاركة ربه (راجع ٢ قور ٤/١٠-١٢) . (ان ترجمنا : « أتم ما نقص من شذائد المسيح في جسدي » ، كان المعنى أضيق ، إذ من الواضح أن بولس لا يقصد في هذه الحال إلا رسالته ، بوصفه رسول الأمم) . وهناك تفسير قديم (اوغسطينس) لا يزال يحظى بالتأييد ، وهو يعتم على جميع المسيحيين تلك الدعوة إلى التألم بالانحاد بالرب ولصالح جماعة الكنيسة : « سيقى يسوع منازعاً حتى نهاية العالم » (بشكل) .

(٢١) الترجمة اللفظية : « بحكم التدبير الإلهي الموهوب لي من أجلكم : أن أتم كلمة الله » . وهناك ترجمة أخرى : « بحكم التدبير الذي وهبه الله لي : أن أتم من أجلكم التبشير بكلمة الله » . فالرسول مدعو إلى « إتمام كلمة الله » بمعنى مزدوج ، توسعي وتكثيفي : معنى إرسالي ، إذ إن الرسول يحمل البشارة إلى الوثنيين حتى أقاصي الأرض (راجع روم ١٥/١٥-١٩) ، ومعنى رعائي ، إذ إن الرسول يهدي كل

الى اهل قولسي ١٣-٦/٢

بجسدي ، فأنا معكم بروحي ، أفرح بما أرى
١ تور ٣/٥ من نظام عندكم ومن ثبات في إيمانكم
بالمسيح (٥) .

الحياة في الايمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة

٦ فكما تقبلتم (٦) الرب يسوع المسيح ، سيروا
فيه ، متواصلين فيه ومتأسسين عليه ومُعتمدين
على الايمان الذي تلقيتموه وفائضين شكرًا (٧) .
٨ إياكم أن يأسركم أحد بالفلسفة (٨) ، بذلك
الخداع الباطل القائم على سنة الناس وأركان
العالم (٩) ، لا على المسيح .

اف ٢١/٤
١ نس ١٣/٢

اف ٦/٥
غل ٣/٤

المسيح وحده رأس البشر والملائكة

٩ ففيه يحل جميع كمال (١٠) الألوهية حلولاً
جسدياً ، ١١ وفيه تكونون كاملين (١١) . إنه رأس
كل صاحب رئاسة وسلطان .

١١ وفيه ختتمت ختاناً لم يكن فعل الأيدي ، غل ٣/٣
بل بخلع الجسد البشري (١٢) ، وهو ختان
المسيح . ١٢ ذلك أنكم دُفِتم معهُ بالمعمودية
وبها أيضاً أقيمت معهُ ، لأنكم آمنتم بقُدرة الله
الذي أقامه من بين الأموات (١٣) . ١٣ كُنتُم
أمواتاً أنتم أيضاً بزلاتكم وقَلَفِ أجسادكم
فأحياكم (١٤) الله معهُ (١٥) وصَفَحَ لنا عن

روم ٢٥/٢-٢٩
ار ٤/٤

اف ١/٢ وه
١ بط ٢٢/٣

التي قد تكون للفظي «ملء» و«جسد» : في المسيح يجتمع
ملء العالم الإلهي والعالم المخلوق كله .

(١١) عبارة لها هدف جدلي ، تلخص تلخيصاً رائماً
بلاغ هذه الرسالة : كل ملء في المسيح وفيه وحده ! ترجمة
أخرى : « وفيه أنتم شركاء في الكمال » .

(١٢) عودة إلى عبارة «جسد بشري» (٢٢/١) . لكنها
تدل هنا على الجسد بصفته مستعبدًا للحم والدم وبصفته
أسى « بشراً خاطئاً » (روم ٦/٦ +) .

(١٣) نص أساسي في «المعمودية» بكونها اشتراكاً في
موت المسيح وقيامته . في روم ٦ ، كان الاشتراك في الموت في
صيغة الماضي (أموات مع المسيح) ، وكان الاشتراك في القيامة
يفتح مستقبلاً مشتركاً مع المسيح (ستنحيا معهُ) (راجع روم
٥/٦ +) . أمّا هنا فيقام توازٍ أوثق : مُتْنَا وقتنا مع المسيح .
العلان في صيغة الماضي : هذا استباق لم يرد في الرسائل
السابقة . يبقى الهدف بيتاً : يؤكد للمسيحيين تحرّره من كل
سلطة . ومنذهب الرسالة إلى أهل أفسس إلى أبعد من ذلك :
راجع اف ٥/٢-٦ + .

(١٤) قراءة مختلفة : « فأحيانا » (راجع ١٢/١ +) .
(١٥) يبدو أن الآيات ١٣ - ١٥ تورد نشيداً كان
يشيد بانتصار الصليب في إنشاء مروع وبمفردات مبتكرة ،
مستعملة ألفاظاً حقوقية وعسكرية .

(٥) الصورة مأخوذة هنا ، كما في الآية ١ ، من اللغة
المسكية .

(٦) فعل «تقبل» اليوناني هو اللفظ الاصطلاحي
للدلالة على تبليغ رسالة الرسل (١ تور ٢٢/١١
و ١٥/١-٣) . ليس المسيح كائنًا أسطوريًا أدخل في سلسلة
السلطات الملائكية ، بل المصلوب والقائم من الموت الذي
يشير به الرسل .

(٧) ترجمة أخرى : « وانحوا فيه (الايمان أو المسيح)
شاكرين » .

(٨) في العهد الجديد ، لا ترد كلمة « فلسفة » إلا هنا ،
وهي لا تدل على مذهب فلسفي ، بل على تأمل نظري ديني .
(٩) عن « أركان العالم » ، راجع ٢٠/٢ وغل ٣/٤ + .
(١٠) عن « الملء » أو « الكمال » ، راجع ١٩/١ + ،
والذي يوضحه ٩/٢ بالمفعول المطلق « حلولاً جسدياً »
والمضاف إلى « الألوهية » . فُهمت أحياناً عبارة « حلولاً
جسدياً » بمعنى « حلولاً حقيقياً » ، بسبب الآية ١٧ حيث يميز
الظل عن الحقيقة . لكن بولس يقصد هنا جسد المسيح بالنظر
إلى شخص القائم من الموت وإلى الكنيسة : يُظهر سياق
الكلام كيف أن الحياة الإلهية تتركز في المسيح لتفيض منه ،
على المعمدين .

هناك تفسير آخر لهذه الآية يعتمد على الأهمية الكونية

الى اهل قولسي ١٤/٢-٢٠

المسيح (٢٠). ١٨ ولا يحرمكم أحد إياها رغبةً
منه في التَّخَشُّعِ وفي التَّعَبُّدِ لِلْمَلَائِكَةِ ، فهو يُنْعِمُ
النَّظَرَ فيما يراه ، وذَهَبُهُ الْبَشَرِيُّ يَجْعَلُهُ يَنْتَفِخُ
مِنَ الْكِبَرِيَاءِ بِأَوْهَامِهِ (٢١) ، ١٩ غَيْرَ مُتَمَسِّكٍ
بِالرَّأْسِ الَّذِي بِهِ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، بما فيه من أوصالٍ
ومفاصلٍ يَلْتَحِمُ بِهَا ، يَنْمُو النُّمُو الَّذِي يَأْتِيهِ مِنَ
الله.

الاتحاد بالمسيح السماوي الذي هو مبدأ الحياة
الجديدة

٢٠ فَأَمَّا وَقَدْ مُتُّم مَعَ الْمَسِيحِ (٢٢) عَنْ أَرْكَانٍ غُل ٣/٤

جهة أول وعلى سبيل الاستعارة ، عن الظل ، كما نَمِيزُ الحقيقة
عن الصورة (راجع عب ٥/٨ و ١/١٠) ، ومن جهة أخرى
يدل على جسد المسيح الذي هو الحقيقة الأخيرة المثالية
بالنظر إلى كل من القائم من الموت والكنيسة .
(٢١) آية يصعب ترجمتها وقد تكون مشوهة ، يستنكر
فيها بولس مزاعم التعاليم الجديدة وطابعها السري (راجع
٢١/٢-٢٣ +) . هذه أهم الصعوبات التي تعترض القارئ :
- إن العبارة المترجمة بـ «رغبة في» (تركيب عبري) ورد
ما يماثله في مز ١٠/١٤٧ قد تكون ظرفية وتعني : «على وجه
اعتباطي» . ومن هنا هذه الترجمة الأخرى : «ولا يحرمكم
أحد إياها متذرعًا بالتَّخَشُّعِ ...» .

- يبدو أن كلمة «تخشع» لها هنا معنى سوء . من
الراجح أن هذا المعنى لا يختلف عن معنى «عبادة
الملائكة» . فالارتباط بتلك الممارسات هو ، في نظر الرسول ،
خضوع للوسطاء السماويين .

- أما عبارة «يُنْعِمُ النَّظَرَ فَمَا يَرَاهُ» ، فإنها مقتبسة ، على
ما يبدو ، من لغة الأسرار الملائكية وقد تلمح أيضًا إلى الرؤية
الممنوحة عند الاطلاع على الأسرار .

(٢٢) يستند الشرح باستمرار إلى المعمودية التي نجد
على التوالي عباراتها المميزة ، من موت مع المسيح (٢٠/٢)
وقيامة مع المسيح (١/٣) وإمانة ما هو أرضي فينا (٥/٣)
وخلع الثياب (٨/٣) والتجرد من الإنسان القديم (٩/٣)
ولبس الإنسان الجديد (١٠/٣) وكل ما يمتاز به (١٢/٣) .
يطبق التضاد الأول (موت - قيامة) على التعاليم والممارسات

جميع زلاتنا . ١٤ وَمَا كَانَ عَلَيْنَا مِنْ صَلَاحٍ
وَمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامٍ (١٦) وَأَزَالَ هَذَا الْحَاجِزَ
مُسَمَّرًا إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ ، ١٥ وَخَلَعَ أَصْحَابَ
٢ قور ١٤/٢ الرُّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ (١٧) وَشَهَّرَهُمْ فَسَارَ بِهِمْ فِي
رَكْبِهِ (١٨) ظَافِرًا .

مقاومة الزهد المعتمد على أركان العالم

غُل ٣/٤ ١٦ فَلَا يَحْكُمَنَّ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي الْمَأْكُولِ
وَالْمَشْرُوبِ أَوْ فِي الْأَعْيَادِ وَالْأَهْلِيَّةِ
وَالسُّبُوتِ (١٩) ، ١٧ فَمَا هَذِهِ إِلَّا ظِلُّ الْأُمُورِ
الْمُسْتَقْبَلَةِ ، أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَهِيَ جَسَدُ

(١٦) هناك ترجحات أخرى مختلفة . إن الصلح الذي
يحمل الإقرار بديننا قد يدل ، إمَّا على شريعة موسى وإمَّا على
السجل الذي يدون فيه الله حسابات البشرية (راجع مز
١٦/١٣٩ وهذه الصلاة اليهودية : «امحُ برحمتك العظيمة
جميع الوثائق التي تتهمنا») . يجب ألا يبالغ في تفهم استعارة
صلح الدين ، فإنها تعبر عن الموافقة على وصايا الله (سواء
أكان من خلال شريعة موسى أم من خلال الضمير ، راجع
روم ١٤/٢-١٦) والتي تنقلب على المستدينين العاجزين عن
وفاء الدين .

(١٧) ترجمة أخرى : «وتجرد من أصحاب الرئاسة
والسلطة» (بتخليه عن جسده البشري ، راجع الآية ١١ ،
الذي كانوا يتمكنون منه) . على كل حال ، إن تحرر الإنسان
يمًا في كل نظام قانوني من مقتضيات مميته (الآية ١٤) قد
تضمن خلع الكائنات الساوية التي كانت تشرف على
«التدبير» القديم (راجع غُل ١٩/٣ +) .

(١٨) «في ركبه» : في ركب الصليب أو ركب
المسيح . تختلف الاستعارة قليلًا عما هي في ٢ قور ١٤/٢ ،
وهي استعارة ظفر روماني : كان القائد الظافر يسير يتقدمه
أعداء مستعبدون .

(١٩) بعد الكلام على الوجه التعليمي للبدع التي
يروجها المعلمون الكذَّابون ، هذا وجهها العملي (التقشفي
والطقسي) .

(٢٠) الترجمة اللفظية : «أما الجسد فهو للمسيح» .
دمج استعمال مزدوج لكلمة «جسد» . فالجسد يُمَيِّزُ ، من

الى اهل قولسي ٢١/٢-١١/٣

العالم ، فما بالكم ، كما لو كنتم عاشرين في العالم ، تخضعون لمثل هذه النواهي : ^{٢١} « لا تأخذ ، لا تذق ، لا تمس » ، ^{٢٢} وتلك الأشياء كلها تقول بالاستعمال إلى الزوال ؟ ^(٢٣) إنها وصايا ومذاهب بشرية ^(٢٤) لها ظاهر الحكمة لما فيها من نقل وتخشع وتكشف ^(٢٥) ، ولكن لا قيمة لها لأنها غير صالحة إلا لإرضاء الهوى البشري ^(٢٦) .

١٣/٢٩ اش ٩/١٥
٦/٢ اف ٢٠/٣ فل ٣٣/٢ رسل
١ يو ٢/٣ ١٩/٨ روم
١ فأما وقد قمتم مع المسيح ، فأسعوا إلى الأمور التي في العلي ^(١) حيث المسيح قد جلس عن يمين الله . ^٢ ارجعوا في الأمور التي في العلي ، لا في الأمور التي في الأرض ، ^٣ لأنكم قد متتم وحياتكم ^(٢) محتجة مع المسيح في الله . ^٤ فإذا ظهر ^(٣) المسيح الذي هو حياتكم ، تظهرون أنتم

أيضاً عندئذٍ معه في المجد .

وصايا عامة في الحياة المسيحية

^٥ أميتوا إذا أعضاءكم التي في الأرض ^(٤) بما فيها من زنى وفحشاء وهوى وشهوة فاسدة وطمع وهو عبادة الأوثان ، ^٦ فإن تلك الأشياء أسباب لغضب الله . ^٧ ذاك ما كنتم عليه بالأمس حين كنتم تحيون في هذه المنكرات . ^٨ أما الآن فآلقوا عنكم أنتم أيضاً كل ما فيه غضب وسخط وخبث وشيعة . لا تنطقوا بغير الحق ^٩ الكلام ولا يكذب بعضكم بعضاً ، فقد خلعتكم الإنسان القديم وخلعتكم معه أعماله ، ^{١٠} ولبستم الإنسان الجديد ^(٥) ، ذاك الذي يجدد على صورة خالقه ليصل إلى المعرفة . ^{١١} فلم يبق صورة

الآية ٣ . فليس المقصود الخط من شأن « الأمور الأرضية » . ردت الرسالة إلى أهل غلاطية على الهجمات التعليمية ، فقالت : لا تستطيعون أن تعودوا فترتلوا إلى الأسفل .

(٢) قراءة مختلفة : « وحياتنا » .
(٣) وجهة النظر السماوية/الأرضية لا تلغي التنازع الماضي/الحاضر : نحافظ الرسالة إلى أهل قولسي على انتظار مجيء المسيح المجيد .

(٤) راجع روم ٥/٧ حيث تدل « الأعضاء » على أشد ما فينا تواطؤاً مع الخطيئة . حاول بعضهم أن يفهموا هذه العبارة بمعنى غنوصي ، فقالوا بأن الأعضاء الخمسة تكون إما الإنسان القديم وإما الإنسان الجديد (راجع الرذائل الخمس والفضائل الخمس الوارد ذكرها في الآيتين ٥ و ١٢) .

(٥) تعبر عبارة « الإنسان الجديد » (هنا وفي اف ١٥/٢ و ٢٤/٤) عن التحول الجذري الذي يجري في الوجود والذي تعنيه المعمودية . يبشر العهد الجديد بتجديد الإنسان تحت تأثير الروح الذي يبه « قلباً جديداً » قادراً على معرفة الله (حز ٢٦/٣٦-٢٧ و راجع مز ١٢/٥١) . وبفضل خلق جديد يتم في المسيح « آدم الجديد » (١ قور ١٥/٤٥) و « صورة الله » (قول ١/١٥) ، يُرشد الإنسان إلى إنسانيته الحقيقية : انه « مخلوق على صورة الله في البر والقداسة » (اف

المتشرة في قولسي ، ويطبق التضاد الآخر (خلع - لبس) على الأخلاق المسيحية .

(٢٣) يرى بعضهم في مطلع الآية ٢٢ تابعا لحكم معلّمي قولسي فيترجمون : « استعمال هذه الأشياء كلها يؤدي إلى الهلاك » .

(٢٤) تلميح إلى اش ١٣/٢٩ (راجع متى ٩/١٥) . تعود العبارة إلى فعل « خضع للنواهي » في الآية ٢٠ ، يفصلها عنه تعداد النواهي في الآية ٢١ والتعليق الوارد في مطلع الآية ٢٢ .

(٢٥) آية لا يخلو تركيبها ومفرداتها الاصطلاحية من الصعوبة . فعلى قدر ما نفهم هذه المفردات بأنها ميزات يتباهى بها للعلمون أو ممارسات يتدّ بها الرسول ، تتخذ الألفاظ معنى حسناً أو معنى سوء : « نقل » أو « عبادة اعتباطية » ، و « تخشع » بمعنى التمسك بعبادة أو مشروع شرعوي ، و « تكشف » بمعنى « الزهد » أو بمعنى « احتقار الجسد » .

(٢٦) ترجمة أخرى : « لأنها غير صالحة لقمع وقاحة الهوى البشري » .

(١) أي الحياة الجديدة التي أوحى بها في يسوع المسيح ، خلافاً للعالم القديم (« الأمور التي في الأرض » ،

الى اهل قولسي ١٢/٣-٢١

١١ لَتَنْزِلْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ وَافِرَةً لَتُعَلِّمُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَتَتَبَادَلُوا النَّصِيحَةَ (١٣) بِكُلِّ
حِكْمَةٍ. رَتِّلُوا لِلَّهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ
شَاكِرِينَ (١٤) بِمَزَامِيرَ (١٥) وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ
رُوحِيَّةٍ. ^{١٧} وَمِنْهَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ،
فَلْيَكُنْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَشْكُرُونَ بِهِ اللَّهُ الْآبَ. ١ ثور ٣١/١٠

وصايا خاصة في الآداب البيتية

١٨ أَيُّهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ (١٦)
كَمَا يَحِبُّ فِي الرَّبِّ. ^{١٩} أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا
نِسَاءَكُمْ وَلَا تَكُونُوا قَسَاةً عَلَيْهِنَّ. ^{٢٠} أَيُّهَا الْبَنُونَ ،
أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَذَاكَ مَا يُرْضِي
الرَّبَّ. ^{٢١} أَيُّهَا الْآبَاءُ ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ لِئَلَّا

الجدید.

(١١) في هذا النص ، كما في ١ ثور ١٣ ، « المحبة » هي
الحبة الأسمى. قيل تارة بأنها تضم جميع الفضائل المسيحية
بعضها إلى بعض ، يربطها اللباس الجديد كالزَّئَار ، وتارة
بأنها الرباط الذي يضم أعضاء الجسد بعضها إلى بعض
(الآية ١٥).

(١٢) قرلة مختلفة : « الرب » أو « الله ».

(١٣) يكرر الرسول ، على الصعيد الجماعي ، تلك
الألفاظ التي تميّزت بها في ٢٨/١ خدمة بولس الرسولية.

(١٤) ترجمة أخرى : « بدافع من النعمة ».

(١٥) ليس المقصود حتمًا مزامير من الكتاب المقدس .
فقد تدلّ الألفاظ الثلاثة على الصلوات العفوية الصادرة عن
الروح في أثناء الاجتماع الطقسي (راجع ١ ثور ٧/١٢-٨
و ٢٦/١٤).

(١٦) يتناول بولس هنا ما تعبّر عنه الفلسفة الشائعة من
وصايا أخلاقية. إلّا أن العودة المستمرة إلى الربّ تعطيها تعديلاً
عميقاً. لاحظ بوجه خاص ، في داخل العائلة ، ذلك
التبادل الذي يُقام بين واجبات الأعضاء المعدّة قويّة (الأزواج
والوالدون والأسیاد) والأعضاء المعدّة ضعيفة (الزوجات
والأولاد والعبيد).

هُنَاكَ يُونَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ ، وَلَا خِتَانٌ أَوْ قَلْفٌ ، وَلَا
أَعْجَمِيٌّ أَوْ إِسْكُونِيٌّ (٦) ، وَلَا عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، بَلِ
الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ كُلُّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ (٧) .

١٢ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ فَقَدَسَهُمْ
وَأَحَبَّهُمْ (٨) ، الْبَسُوا عَوَاطِفَ الْحَنَانِ (٩) وَاللُّطْفِ
والتَّوَّاضُعِ وَالْوَدَاعَةِ وَالصَّبْرِ (١٠) . ١٣ احْتَمِلُوا

بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَأَصْفَحُوا بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ
إِذَا كَانَتْ لِأَحَدٍ شَكْوَى مِنَ الْآخَرِ. فَكَمَا صَفَحَ

عَنْكُمْ الرَّبُّ ، اصْفَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. ^{١٤} وَالْبَسُوا
فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ ثَوْبَ الْمَحَبَّةِ فَإِنَّهَا رِبَاطُ
الْكَمَالِ (١١) . ^{١٥} وَلْيَسُدَّ قُلُوبَكُمْ سَلَامُ

الْمَسِيحِ (١٢) ، ذَاكَ السَّلَامُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ
لِتَصِيرُوا جَسَدًا وَاحِدًا. وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

٢٤/٤) وبسبر ، بالطاعة ، نحو المعرفة الحقيقية (قول ١٠/٣
وراجع تلك ١٧/٢) . وهذا الإنسان الجديد يكون البشرية
الجديدة ، وقد تجاوزت التميز القديم في العنصر والدين
والثقافة والطبقة الاجتماعية (قول ١١/٣) . فهو مطبوع في آن
واحد بطابع جماعي (الكنيسة) وشخصي (المعمّد).

(٦) كان الإسكوتيون يسكنون الشاطئ الشمالي للبحر
الأسود ، فكانوا يُعدّون أبعد الناس عن الحضارة .

(٧) تأتي هذه الآية بصيغة جديدة لموضوع تعليم
المعمودية (راجع ١ ثور ١٣/١٢ وغل ٢٨/٣+) . لا تزول
مقولات البشرية القديمة ، ولكنها تفقد قدرتها الحازمة النافية
بالنظر إلى الذين لبسوا الإنسان الجديد بالمعمودية . فالمسيح ،
من وجهة النظر هذه ، هو منذ اليوم كل شيء في جميع
الناس ، ربّما يصبح الله نفسه ، في ملكوت الآب ، « كل
شيء في كل شيء » (١ ثور ٢٨/١٥) .

(٨) هذه الصفات تميّز شعب العهد ، المدعو إلى
الافتداء بسلوك الله في المسيح .

(٩) الترجمة اللفظية : « أحشاء الرحمة ».

(١٠) بعد تعداد « الرذائل » ، يأتي تعداد
« الفضائل » ، على طريقة نجدتها في الدين اليهودي في عهده
المتأخّر ، وعند الفلاسفة اليونانيين أيضًا . يجب ألا تفصل هذه
الصفات بعضها عن بعض ، فإنها تميّز بجملتها سلوك الإنسان

إلى أهل قولسي ٢٢/٣-٩/٤

وشاكيرين. ٣ وصلوا من أجلنا أيضا كيما يفتح ١ قور ٩/١٦
الله لنا بابا للكلام (١) فنبشر بسر المسيح، وإلي
في القيود من أجله، ٤ فأعلنه كما يجب (٢) علي
أن أبشر به.

٥ تصرفوا بحكمة مع من كان في خارج
الكنيسة (٣) متهزين الفرصة السانحة (٤). ٦ ليكن
كلامكم دائما لطيفا مليحا فتعرفوا كيف ينبغي
لكم أن تجيئوا كل إنسان.

اف ١٥/٥
٢ قور ٢/٦

اخبار خاصة

٧ سيخبركم عن أحوالي كلها طيخيقيس (٥)
الأخ الحبيب والخادم الأمين وصاحبي في
العمل للرب. ٨ قد بعثت به إليكم خصوصا
ليطلعكم على أحوالنا (٦) ويشدد قلوبكم،
٩ وبعثت معه باونيسيوس (٧) الأخ الأمين

فقط ومليحة بالظرف (مثل ٣٢/١٠ و ١٢/١٠)، بل عليها
أن تأتي في الوقت المناسب (مثل ٢٣/١٥ و ١١/٢٥). رأى
الأقدمون أن على الحديث أن يجمع بين «النعمة»
و«الملح»، أي بين اللطف والظرف. جميع هذه الحكم
لآداب المعاشرة تتحول هنا: «فالانتهازية» المسيحية «انتهزوا
الفرصة» صادرة عن إلهام النعمة والملح هو ملح الحكمة
الإنجيلية (متى ١٣/٥ ومر ٥٠/٩ ولو ١٤/٣٤).

(٤) أو «مستغلين الوقت» الممنوح لكم. يرى بعضهم
في هذا الوقت المهلة قبل عودة المسيح، ويرى فيه غيرهم
الفرص السانحة في الحياة العادية لإعلان البشارة. راجع اف
١٦/٥ حيث نجد التركيب نفسه بمعنى أعم.
(٥) عن طيخيقيس، راجع رسل ٤/٢٠ +، يمدّه
بعضهم حامل الرسالة وربما حامل الرسالة إلى أهل أفسس
(راجع اف ٢١/٦-٢٢).

(٦) قراءة مختلفة: «ليستخبر عن أحوالكم» (لكن
بولس أطلع عليها عن يد أبقراس: راجع ٨/١).
(٧) «اونيسيوس» (راجع الرسالة إلى فيلمون): كان
إذا من قولسي.

تضعف عزيمتهم.

١ قور ٢١/١٧-٢٣ ٢٢ أيها العبيد، أطيعوا في كل شيء سادتكم
في هذه الدنيا (١٧)، لا طاعة عبيد العين كأنكم
تبتغون رضا الناس، بل طاعة صادرة عن صفاء
القلب لأنكم تخافون الرب (١٨). ٢٣ ومنها تفعلوا

فافعلوه بنفس طيبة كأنه للرب لا للناس،
٢٤ عالمين أن الرب سيجزيكم بميراثه (١٩)،
فللرب المسيح تعملون (٢٠). ٢٥ أما الظالم
فسوف ينال جزاء ظلمه، ولا يحابي أحد.

٢٦ أيها السادة، عاملوا عبيدكم بالعدل
والمساواة، عالمين أن لكم أنتم أيضا سيّدا في
السماء.

الروح الرسولي

٢ واطبوا على الصلاة، ساهرين فيها
اف ١٨/٦-٢٠-٢١
روم ٣٠/١٥

(١٧) الترجمة اللفظية: «بحسب الجسد».

(١٨) المسيح «الرب» هو «السيد» الحقيقي الأوحد
(في اليونانية كلمة واحدة «كيريوس»).

(١٩) من مفارقات النظام المسيحي أن يصبح العبيد
ورثة ١ عن التنافر بين العبودية والميراث، راجع غل
١/٤-٢.

(٢٠) ترجمة أخرى: «فأعملوا للرب المسيح».

(١) الاستعارة نفسها في ١ قور ٩/١٦ و ٢ قور ١٢/٢
ورد ٨/٣.

(٢) فعل «يجب» هو الفعل الذي يجده أيضا في
الأنجيل عند الإنشاء بالآلام: «يجب على ابن الإنسان أن
يتألم ويموت» (راجع متى ٢١/١٦) ومر ٨/٣١ ولو ٩/٢٢
و ١٧/٢٥ و ٢٦/٢٤ ورسل ٣/١٧.

(٣) الترجمة اللفظية: «من كانوا في الخارج». تدلّ
هذه العبارة دلالة حيادية على غير المسيحيين (١ قور
١٣-١٢/٥ و ١ نس ١٢/٤ و ١ طيم ٧/٣ و راجع مر
١١/٤)، وهي مأخوذة، كلفظ «إخوة»، من الدين
اليهودي، فضلا عن أن التوصية الواردة في الآيتين ٥ و ٦ هي
على طريقة حكماء إسرائيل: فلا بد ألا تكون الأقوال صالحة

الى اهل قولسي ١٨-١٠/٤

بِكُلِّ مَشِيَّةٍ لِلَّهِ. ^{١٣} وَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَتَعَبُ
كَثِيرًا مِنْ أَجْلِكُمْ وَمِنْ أَجْلِ الَّذِينَ فِي اللَّادِقِيَّةِ
وَهِيرَابُولِس ^(١٢). ^{١٤} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْقَا
الطَّبِيبُ ^(١٣) الْحَبِيبُ وَدِيمَاس ^(١٤).

^{١٥} سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي اللَّادِقِيَّةِ وَعَلَى
نَمْفَاس ^(١٥) وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي بَيْتِهِ.
^{١٦} فَإِذَا قُرِئَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ ، فَاسْعَوْا لِأَنْ
تُقْرَأَ فِي كَنِيسَةِ اللَّادِقِيَّةِ أَيْضًا ، وَلِأَنْ تَقْرَأُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا رِسَالَةَ اللَّادِقِيَّةِ ^(١٦). ^{١٧} قُولُوا
لِأَرْخِيس ^(١٧) : « تَنْبُؤَةٌ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلْقَيْتَهَا فِي
الرَّبِّ فَقُمْ بِهَا خَيْرَ قِيَامٍ ».

^{١٨} هَذَا السَّلَامُ بِخَطِّ يَدَيَّ أَنَا بُولُس ^(١٨).
أَذْكُرُوا قُبُودِي. عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ !

الْحَبِيب ، وَإِنَّهُ ابْنُ بَلَدِكُمْ . فَهُمَا سَيُخْبِرَانِيكُمْ
بِكُلِّ مَا جَرَى عِنْدَنَا .

تحيات ودعاء الختام

^{١٠} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرْسَطَرُخُسُ صَاحِبِي فِي
الْأَسْرَ ، وَمَرْقُسُ ^(٨) ابْنُ عَمِّ بَرْنَابَا (قَدْ تَلَقَّيْتُمْ
بَعْضَ الْإِفَادَاتِ عَنْهُ ، فَإِذَا قَدِمَ إِلَيْكُمْ فَارْحَبُوا
بِهِ) ^{١١} وَيَسُوعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يُسْتُس ^(٩) . فَهُمْ
وَحَدَهُمْ مِنْ ذَوِي الْخِتَانِ يَعْمَلُونَ مَعِيَ فِي سَبِيلِ
مَلَكُوتِ اللَّهِ ، فَكَانَ لِي بِهِمْ الْعَزَاءُ .

^{١٢} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبَثْرَاسُ ^(١٠) ابْنُ بَلَدِكُمْ ،
وهو عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا يَنْفَكُ يُجَاهِدُ عَنْكُمْ
فِي صَلَوَاتِهِ ^(١١) لِيَتَّبِعُوا كَامِلِينَ تَامِينَ فِي الْعَمَلِ

ف ٢٣
رسل ٢٩/١٩
و ١٢/١٢

(١٤) يُذَكِّرُ « دِيمَاس » بِجَفَاءِ سِيرِدِ فِي ٢ طيم ٩/٤ انه
ارتدَّ عن الإيمان.

(١٥) « نَمْفَاس » رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ .
(١٦) الرِّسَالَةُ إِلَى « أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ » مَفْقُودَةٌ ، إِلَّا إِنْ
سَلَّمْنَا ، مَعَ بَعْضِهِمْ ، بِأَنَّهَا الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ أَفَسَسَ . تَشْهَدُ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى تَبَادُلِ الرِّسَائِلِ بَيْنَ الْجُمُاعَاتِ ، وَمِنْ هَذَا
التَّبَادُلِ نَشَأَتْ مَجْمُوعَاتُ الرِّسَائِلِ .

(١٧) عَنْ « أَرْخِيس » ، رَاجِعْ ف ٢ . لَا نَعْرِفُ سِوَى
ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ الرِّسُولِيَّةِ .

(١٨) كَانَتْ رِسَائِلُ الرِّسْلِ يَكْتُبُهَا عَادَةً أَمِينُ سِرِّ (رُومِ)
٢٢/١٦ و ١ بط ١٢/٥ (فِي شَهِيدٍ عَلَى صَحْفَتِهَا صَاحِبُهَا بِكَلِمَةٍ
بَيْنَهُ ، كَمَا الْأَمْرُ هُنَا (رَاجِعْ ١ قور ١١/١٦ وَغَل ١١/٦-١٨
و ٢ تس ١٧/٣) .

(٨) فَيَكُونُ « مَرْقُسُ » (رَاجِعْ رسل ١٢/١٢ +) قَدْ
تَصَالَحَ مَعَ بُولُسَ (رَاجِعْ رسل ١٥/٣٦-٣٩) . هَذِهِ الْآيَةُ
تَوْضُحُ قَرَابَتِهِ مِنْ « بَرْنَابَا » . عَنْ « أَرْسَطَرُخُسَ » ، رَاجِعْ رسل
٢٩/١٩ + .

(٩) تَلْمِيزٌ لَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا هُنَا .

(١٠) عَنْ « أَبَثْرَاسَ » ، رَاجِعْ الْمُدْخَلَ .

(١١) رَاجِعْ رُومِ ٣٠/١٥ وَالْأَمْثَلَةُ الْكُتَابِيَّةُ فِي إِبْرَاهِيمَ
(تَك ١٧/١٨-٣٢) وَيَعْقُوبَ (تَك ٢٩/٣٢) وَمُوسَى (حُر
١١/٣٢-١٤) .

(١٢) عَنْ الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْكَنِيسَتَيْنِ ، رَاجِعْ
الْمُدْخَلَ .

(١٣) الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ قَوْلَسِي تَفِيدُنَا بِأَنَّ « لَوْقَا » كَانَ
طَبِيبًا .

مدخل الى الرسالتين الى أهل تسالونيقي

تسالونيقي وانشاء الكنيسة فيها

قدم بولس تسالونيقي، عاصمة اقليم مقدونية الروماني، السنة ٥٠ في اثناء رحلته الرسولية الثانية. فكانت اول عاصمة دخلها في اوروبا. أنشئت هذه المدينة في القرن الرابع ق. م.، فعظم شأنها بسرعة، فقد جعلها موقعها في صدر خليج مرفأً أميناً. وكانت، لوجودها على الطريق الاغناطي الذي يصل بحر ايجه بالبحر الأدرياتي، معبراً ومنفذاً طبيعياً لسهل خصب والنواحي الداخلية من تلك البلاد. وكان لها دور سياسي هام في اثناء الحكم المقدوني ومن بعده في الحكم الروماني، ولا سيما في ايام ثورة السنة ١٤٩ ق.م. وكان الهدف منها خلع النير الروماني الذي ازدادت وطأته شدة يوماً بعد يوم. وصارت مقدونية، بعد ذلك بقليل، اقليماً رومانياً. واختيرت تسالونيقي عاصمة له لانها اكبر المدن بعدد سكانها. وفي السنة ٤٢ ق.م. نالت نظام المدينة الحرة، واقامت فيها الادارة القيصرية نائب قنصل. فنمت المدينة ووسعت إنشاءات مرفأها، فأصبحت، يوم دخلها بولس، مدينة تجارية مزدهرة يعيش فيها كثير من الغرباء، وفيهم جالية يهودية هامة.

نعرف ممّا ورد في سفر اعمال الرسل ان بولس كان قادماً من فيلبي يرافقه سيللا وطيموتاوس (١٧/١-١٠). ولربما لم يقم بولس في تسالونيقي وقتاً طويلاً بقدر ما يُشار اليه في سفر اعمال الرسل (ثلاثة سبوت: رسل ١٧/٢). فقد أتيج له من الوقت ما مكّنه من العمل في صنعة (١ تس ٩/٢) وتلقي الاسعاف عدة مرات من اهل فيلبي (فل ١٦/٤)، وأن يهدي الى الانجيل يهود ودخلاء وعلى الخصوص وثنيين (١ تس ٩/١). ولكن عمله أوقف بعشونة لأن الجالية اليهودية تصدت له واضطرته الى مغادرة المدينة على عجل. فقد اثار اليهود الاضطراب فاتهموا المبشرين بمخالفة اوامر قيصر، وجروا بعض المسيحيين الى القضاة (رسل ١٧/٥-٦). فرحل الاخوة الذين في تسالونيقي المبشرين ليلاً الى بيريه، فجاء اليها يهود تسالونيقي وقاوموا مرة اخرى اعلان بولس للبشارة. وهكذا ترك بولس جماعة وهي في اول نشأتها. فلا عجب انه كان في قلق على هؤلاء المسيحيين الحديثي العهد بالايمان، وقد تركوا لشأنهم في الاضطهاد. وتذكر ايضاً لماذا تكلم بلهجة عنيفة على اليهود في رسالته (١ تس ١٥/٢-١٦).

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

اول ما يقع في نفس قارئ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هو ما يشعر به من فرق بين لهجة بولس فيها وفي سائر الرسائل . فإن صاحبها لا يبدو مشغول البال بمسألة عقائدية كبيرة ، بل يريد قبل كل شيء الكشف عما يكن في صدره من المودة تشده الى جماعة أنشأها لعهد قريب وتركها قبل قليل . قلق بولس هنية ، ولكنه ما لبث من بعدها ان انشرح صدره لما بلغه آخر الأمر من الأخبار السارة . فقد عبر بكلام شكر طويل عن فرحه بأن يرى ايمان الكنيسة الفتية الناشئ مشعاً (ان الآيات ٢ - ١٠ من الفصل الأول هي كلها جملة واحدة طويلة) . فلا حاجة به الى تصويب ضلال ، فهو يعلم ان الاخوة هم في جادة الصواب وانهم ثبتوا للمحنة . فالأمر الواحد الذي يوصيهم به هو ان يثابروا على سلوك هذا الطريق ويواصلوا تقدمهم . اجل ، ينتظر بولس بفروغ الصبر ان يعود الى اهل تسالونيقي ، ليكمل ما لا يزال ناقصاً من ايمانهم (١٠/٣) . ولكنه ليس في قلق لأن مراسليه اوفياء يعرفون كيف يجب عليهم ان يعيشوا بعد اليوم ، فهم يكادون لا يحتاجون الى ان يعيد لهم القول في ذلك (٩/٤ و ١/٥) .

تعيش كنيسة تسالونيقي في ما أعلن عدة مرات (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٦/٤) من رجاء عودة المسيح في المجد وشيكاً . فهي برهان على ان الانجيل يواصل سيره اياً كانت العقبات التي تعترض سبيله .

عبر بولس عن هذا الفرح وهذه الحماسة بلغة بسيطة لا تكلف فيها . والرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي اشبه بكلام عطف ومودة يخاطب به الأب اولاده (راجع ١١/٢ - ١٢) ، وهو يعلم الصعاب التي يجب عليهم ان يذللوها . فإن القارئ ، وهو يطالع هذه الرسالة من فجر المسيحية ، يحس بوطيس المعارك الحامية التي خاضها المسيحيون الأولون وبالنشوة التي نالتهم من الانتصارات الأولى . فيجد فيها السخاء الذي يطبع كل نشأة عظيمة .

تاريخ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

ليست الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول رسالة كتبها بولس فحسب ، بل اقدم ما كتب من العهد الجديد . فلا شك ان الرسول بعث بها في اول السنة ٥١ (بعد موت يسوع بنحو عشرين سنة) ، بعيد وصوله الى قورنثس ، حيث جاء طيموثاوس ليحمل اليه الأخبار الآتية من تسالونيقي . اجل ، ان التقاليد الانجيلية قد تكوّنت في ذلك الوقت ، ولكن الأناجيل كما في ايدينا الآن لم تكن قد دُوّنت . هناك نصوص من العهد الجديد تروي لنا تقاليد اقدم ، ولكن الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول وثيقة مسيحية .

الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

ان الرأي الشائع عند جماعة غير قليلة من المفسرين هو ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رسالة بعث بها بولس بعد الأولى بقليل ، ولكن ، وان كانت الرسالتان تحملان العنوان نفسه ، وقد عدتّهما الكنيسة القديمة رسالتين للرسول بولس ، فهناك بعض الأسئلة في شأن صحة نسبة الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي . فلأن يكون في الرسالة الثانية نحو عشرة الفاظ لم ترد في سائر ما كتب بولس مشكلة ليست ذات بال ، فإن في الرسالة الأولى عددًا اكبر منها . وأما ان بعض الألفاظ تُستعمل في معنى غير المعنى الذي ترد فيه في سائر رسائل بولس ، فليس في ذلك دلالة كافية لنفي صحة نسبة هذه الرسالة الى بولس . ولكن العرض الدقيق للرسالتين احدهما على الأخرى يؤدي الى ملاحظتين أكثر شأنًا :

(١) وجوه الشبه الأدبية بين الرسالتين واضحة . ففي الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الثانية عبارات أو آيات برمتها تبدو مأخوذة من الرسالة الأولى ، اذا استُثني التعليم الخاص الوارد في ٢ تس ١/٢-٢ . وحسبنا ، اذا اردنا تحقق الأمر ، ان نضع هذه النصوص في عمودين متحاذيين :

١ تس ٢/١-٣	و ٢ تس ٣/١
١ تس ١٢/٢	و ٢ تس ٥/١
١ تس ١٣/٣	و ٢ تس ٧/١
١ تس ١١/٣-١٣	و ٢ تس ١٦/٢-١٧
١ تس ٩/٢	و ٢ تس ٨/٣
١ تس ٢٣/٥	و ٢ تس ١٦/٣
١ تس ٢٨/٥	و ٢ تس ١٨/٣

كثيرًا ما يحاول المفسرون حلّ مشكلة وجوه الشبه هذه بقولهم ان الرسالتين كلتيهما أُملتا في مدة قصيرة ، الأمر الذي يوضح سبب ما بينهما من قرابة وثيقة . ولكن ، اذا كان الوقت الذي يفصل بين ارسال الواحدة والأخرى بهذا القصر ، وجب القول ان تطورًا مفاجئًا طرأ في تسالونيقي ، في حين انه ما من شيء في الرسالة الأولى يشير الى احتمال حدوثه . فيعسر ، والحالة هي هذه ، ان يُفسر كيف ان الرسول ، وهو مخاطب الاشخاص انفسهم خلال بضعة اسابيع ، انتقل من لهجة كلّها شغف وحفاة كالتّي في الرسالة الأولى ، الى لهجة أكثر وقارًا وإلى انشاء معقّد يدهش لهما القارئ .

(٢) ان تعليم الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي في احداث آخر الأزمنة لا يشير الى ما كُتب في ١ تس ١/٥-٦ من ان يوم الرب سيأتي على نحو مفاجئ . وهذا الأمر غريب على قدر ما تعلّم الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي أن الناس سيتقلون من سلام ظاهر الى الخراب ، في حين ان الرسالة الثانية تصف تعاقب مراحل تاريخ البشر قبل تجلي المسيح في الجّد . يمكن الرد على ذلك بأن اسلوب الرؤى ما انفك يمزج موضوعي مباغتة الحدث والعلامات المبشرة به ، كما يظهر ذلك في النصوص الانجيلية نفسها (مر ١٣ وما يوازيه في سائر الأناجيل) . ولكن ، اذا عرض لبولس ان يلقي تعليمًا يتناول فيه الأزمنة الأخيرة (١ تس ١٣/٤-٣/٥ و ١ قور ١٥/٢٠-٢٤) ، فإن هذا التعليم لا يدع مجالاً لفترة يحدث فيها ارتداد عن الدين ومحيي مسيح دجال . ومن الواضح ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

كُتبت خصوصًا لتعرض ذلك المشهد من أدب الرؤى (٢ نس ١/٢ - ١٢). فلو كان المراد توضيح تعليم سابق او تصويبه، فلماذا عرضه كأنه مجرد تذكير بتعليم، سواء أكان بالكتابة ام بالمشافهة، يشدد فيه على مجيء غير متوقع ليوم الرب، «كالسارق في الليل»؟

فالمسألة تبقى على بساط البحث، ولا شك انها ليست جوهريّة، لأن التقليد القديم لم يأت على ذكرها. ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي تتناول الحالة الخاصة بالجماعات المسيحية التي كانت هنا وهناك في قلق، لأنها لم ترَ يوم الرب آتياً بالسرعة المتوقعة. فن المعقول ان كاتباً مسيحياً كان مسؤولاً عن احدى الجماعات ومتضلعاً من تعليم بولس رأى لزماً عليه أن يصوّب، في ظل الرسول، تفسيراً خاطئاً فيه خطر لا انتظار عودة المسيح، وان هذا الرأي يشرح شرحاً حسناً ما نشأ من المصاعب الملاحظة في التوفيق بين مختلف الأمور المذكورة اعلاه. لا تعود هذه الطريقة الى روح التزوير، كما قد يوحي الينا الأمر فهمنا العصري للأدب، فإن الأدب المسيحي واليهودي قد استعمل هذه الطريقة مرات كثيرة ليوضح تعليمًا تقليدياً او يوغل في شرحه. ومهما يكن من امر، كان للرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي جدوى كبيرة في تاريخ الكنيسة، لأنها، على ما فيها من تلميحات غامضة، حالت دون كل تهرب من حقيقة المعركة التي يجب على المسيحيين ان يخوضوها في العالم، ولأنها ذكرت بأن الرجاء المسيحي لا ينفصل عن السهر كل يوم.

خبرة بولس الرسولية

يستعمل بولس في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي، ولا سيما في الفصول الثلاثة الأولى، صيغة الحاضر، ولكنه لا ينفك يرجع الى الماضي. فكلما انتقل القارئ من موضوع الى موضوع، صادف افعالاً مثل «ذكر» او «علم» او «عرف» بمعنى «تذكر هذا الحدث او ذاك» (٣/١ و ٤ و ٥ و ١/٢ و ٢ و ٥ و ٩ و ١١ و ٣/٣ و ٤ و ٦ و ٢/٤ و ٢/٥).

ذلك بانه لا معنى لعلاقات بولس الحاضرة بمراسليه الا لأنها قائمة على ما عاشوا معاً من حياة مشتركة قبل بضعة اشهر. فإن هذه العلاقات متأصلة في ما اختبر بولس والاخوة معاً لدى نشوء الجماعة المسيحية، لما اعلن الرسل الانجيل. فقد حظينا، بفضل هذه الاشارات الى الماضي، بشهادة ثمينة جداً. فلربما لم يكشف بولس قط عن سر اخبار في مثل هذه الدقة، فقد شهدها هو بنفسه، وهي تطلعا على اول مرة تقبلت فيها جماعة بشرية الايمان بالقيامة.

لما تلقى اهل تسالونيقي الانجيل بذلوا سيرتهم. فإنهم اخذوا ينتظرون مجيء يسوع، الابن الذي اقامه الله من بين الأموات، فكان لبولس ان يشكر الله على ايمانهم ومحبتهم وثباتهم (٣/١). نشأ هذا التبديل الجوهري، قبل كل شيء، عن تلك المبادرة نفسها، مبادرة الله، عن هذا الاختيار نفسه، اختيار المحبة الذي جعل في الماضي شعب اسرائيل الشعب المختار (٤/١ و ١٢/٢). وبولس يعرف حق المعرفة ان ليس له ان ينسب هذا الاهتداء الى كلامه البشري، ولم يطلب نجاحاً لشخصه، ولم يتوخّ ارضاء الناس (٣/٢). والحقيقة هي ان كلامه هو كلمة الله نفسه، وان قدرة الله هي التي مكّنت هؤلاء اليونانيين «من ترك الأوثان ليعبدوا الله الحي الحق» (٩/١). فليس هذا الكلام مجرد

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

خطاب انسان عنده ما يقوله في الله ، بل هو كلمة الله وتدخل الله بروح القدس لخير الذين سمعوا الرسول ، وإيمان المؤمنين يظهر فاعليته (١٣/٢) .

سمى بولس هذه الكلمة «البشارة» (بشارة الله) فإن هذه الكلمة لا تدل إلا على بلاغ الرسل ، على البشارة التي ذكر بها اهل قورنثس بعد قليل (١ قور ١٥/١ ت) ، والتي قد يكون ما ورد في ١ تس ٩/٢-١٠ صيغة لها أكثر قدماً . ان الرسول ، بإعلانه قيامة يسوع ، يصبح معاوناً لله (٢/٣) ، لأن الله يعمل بالروح القدس عملاً قوياً في صميم هذا الاعلان (٥/١) . وهكذا يتبين بولس حدثاً مذهلاً كقبول كلمة الله «سرور من الروح القدس» (٦/١) ، ضمن المحن والاضطهاد التي تصحب الايمان بيسوع (١٤/٢) . ولا يقتصر هذا العمل على نشوء الجماعة المؤمنة ، فإن المسيحيين الجدد ، في غمار جميع المعارك والمحن الكثيرة التي تتناهم ، لا ينفكون يدعون الى ايمان أكثر نشاطاً ، ومحبة اسخى عطاء ، ورجاء لا تخور قواه .

وما معنى هذا سوى ان قدرة الله التي اقامت يسوع من بين الأموات تعمل الآن في البشارة الرسولية ؟ ليست قيامة يسوع مجرد تعبير عن معنى سلّم الى يقين الرسول اوفته الخطاب . فإن ما يُنادي به ، وهو قدرة الله التي تحيي بانتصارها على الموت ، يظهر في ذلك العمل نفسه الذي يحول الوثنيين الى عبادة الله الحي ، لا بل هذه القدرة تُجري فيهم ما أجرته في يسوع . ولذلك اطلق بولس العنان ، على هذا النحو ، لثقة وارتياحه و يقينه في الايمان (٧/٣) ، لا بل ذهب الى حد انه جعل من وجود جماعة تسالونيقي رجاءه وسروره واكليل فخره لدى الرب يسوع يوم مجيئه (١٩/٢) . واعلن في احوال اخرى انه لا يفتخر الا بصليب سيدنا يسوع المسيح ، او يسوع المسيح فحسب (١ قور ٥/٧) . ففي الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي ، يظهر لنا كيف ان الجماعة التي يعمل فيها المسيح هي والمسيح نفسه شيء واحد في رجاء بولس ، وهو حاصل سالفاً على شيء من المجد الذي ينتظره من الملكوت الآتي (١٢/٢) . فإن الله ، اذ بعث الايمان في قلوب الناس ، قد مجّد معاونه على وجه من الوجوه ، كما قال : «بلى أنتم مجدنا وسرورنا» (٢٠/٢) .

لقد اختبر بولس في نشاطه الرسولي صلة سر موت المسيح وقيامته بالحاضر . فليس ذلك السر حدثاً يعود الى الماضي فحسب . ان الجماعات المسيحية وبولس نفسه يواجهون المحنة التي واجهها يسوع (٦/١ و ١٤/٢) . وفي هذا التاريخ الذي فيه يعمل الموت ، رأى تدفق حياة الذي قام من بين الأموات ومجده .

التعليم في موضوع الأخيرة

(١) الرسالة الأولى : ان الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي ، قبل كل شيء ، تذكير بالماضي ، وان لهجة هذا المؤلف تجعل من هذه الرسالة ، كما رأينا ، رسالة فريدة في نوعها ، ومع ذلك ، نجد فيها أيضاً تعليماً من نمط خاص في الآخرة ، أي في أحداث نهاية الأزمنة . ولا يقتصر هذا التعليم على ما ورد بوضوح في ١٣/٤-٣/٥ ، فإن رجاء عودة المسيح هو اليقين الذي يسم بسمته الرسالة كلها (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٣/٣) والذي تقوم عليه سيرة المسيحي . فالمسيحي هو

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رجل ذلك الانتظار. ان يوم الرب الذي أنبأ به العهد القديم ، أي اليوم الذي فيه يتجلى الله دياناً للأبرار والفجار ، هو ، على ما يفهمه بولس ، يوم المسيح ، اليوم الذي يأتي في مجده ، مجد ابن الله ، لخلاص المؤمنين وهلاك الأشرار. في ذلك اليوم ، يجب على المؤمنين ان يكونوا لا غبار عليهم . يضاف اليه أن مجيء هذا اليوم يُنتظر في مهلة قصيرة (١٥/٤ : نحن الباقين الى مجيء الرب) . كان أبناء الجيل المسيحي الأول ، وفيهم بولس ، يعتقدون بأن عودة ربهم قريبة . وقد اوضح الرسول فكره في معرض كلامه على مسألة خاصة : أيًا يكون مصير المسيحيين الذين يموتون قبل عودة المسيح ؟ أتراهم ، لأن مجيء الرب في المجد سيفوتهم ، أقلّ حظاً من المسيحيين الذين سيكونون أحياء ؟ يظهر ان هذا السؤال خطر ببال الجماعات المسيحية في وقت مبكر . فإن عدم معرفة موعد عودة المسيح على وجه دقيق جعل كل مؤمن في خطر من ان يموت قبل اليوم المنتظر . فبدّد بولس مخاوف مراسليه (١٣/٤ - ١٨) ، مبيّناً ان الرجاء يبقى ثابتاً ، لأنه مبني على قيامة المسيح وقدرة الله الذي اقام يسوع من بين الأموات . فالمسيحي ليس ميتاً للأبد ، ولن ينسى الذي قام من بين الأموات أحداً من ذويه ، وسوف يشتركون جميعاً في اليوم العظيم والمجد . متى حان الوقت ، سيقوم الذين ماتوا أولاً ويذهبون مع المسيحيين الأحياء الى ملاقاته الرب ليكونوا معه للأبد .

يلقي بولس هذا التعليم ، مستنداً الى ما قاله الرب (١٥/٤) ومستعملاً الاستعارات التقليدية الواردة في ادب الرؤى عند اليهود (صوت رئيس الملائكة وبق الله المنبئ بقضائه) . انه لأمر ذو مغزى ان يرى بولس من العبث صرف الوقت في تحديد الأزمنة والآونة ، في حين انه يلح في مباغتة ذلك اليوم الذي سيأتي كالسارق في الليل . سيظن الناس انفسهم في سلام فيدهمهم الهلاك (٣ - ٢/٥) . فعلى المسيحيين اذا ان يكونوا في هم من امر واحد ، وهو ان يكونوا مستعدين دائماً ابداً لاستقبال سيدهم وللسهر المتواصل .

٢) الرسالة الثانية : يختلف اهتمام الكاتب في الرسالة الثانية اختلافاً تاماً عنه في الرسالة الأولى . اعتقد بعض المسيحيين ان عودة المسيح وشيكة ، فأخلوا يتصرفون في سيرتهم كما لو كان يوم الرب قد حضر ، متذرعين بتعليم للرسول اساؤوا فهمه (٢ نس ١/٢ - ٢) . فإن بعض اعضاء الجماعة يسيرون سيرة باطلة (٦/٣) . والراجح انهم ابطلوا ما تفرضه الحياة اليومية واهملوا عملهم (١٠/٣ - ١٢) . ما ورد في الفصل الثاني من توضيح للأحداث التي لا بد من وقوعها قبل مجيء الرب يوافق هذه الحالة ، فانه يهدف الى دفع كل استباق خداع ومحاربة كل وهم . أجل ، ان المسيح سيأتي ليعاقب غير المؤمنين ويشرك المؤمنين في مجده (٨/١ - ١٠) ، فإن هذا المجيء لن يكون مع ذلك إلا بعد سلسلة من التقلبات كالتى أكدت الرؤى اليهودية دائماً حدوثها في كلامها على الأزمنة الأخيرة ، وكما أنبأ بها يسوع هو بنفسه ، على ما ورد في الأناجيل (مر ١٣ وما يوازيه في متى ولوقا) . ويمكن تلخيص سير الأحداث على هذا الوجه :

— الشيطان يعمل في هذا العالم منذ اليوم ، يشهد عليه ما يعانيه المسيحيون من الاضطهاد ، ويقسم العالم قبل كل شيء بين المؤمنين والكفار . غير ان هذا الكفر سيزداد يوماً بعد يوم ، وسيبتشر الكذب والظلم وسيصبح التضليل (الوهم) اسوأ خطراً ، فيخشى ان يُحسب الباطل حقاً والظلم عدلاً .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

- ثم يأتي زمن الارتداد عن الدين ، حتى يظهر ، في الوقت المحدد ، امرؤ يقال له الملحد ، وهو مسيح دجال حقيقي ، سيكون أشبه بتجسيد لقوى الشر كلها . والمعجزات والأعاجيب التي يجريها سُمِّمَ تَضليل الذين لم يتقبلوا الحق (١٠/٢) . وستحملة كبريائه على ان يُظهر نفسه انه اله ويجلس في الهيكل .

واذا لم يكن هذا الملحد قد أتى يوم كُتبت هذه الرسالة فلأن امرأ ما وشيئاً ما لا يزالان يعوقانه (٧-٦/٢) ، من غير ان نعرف معرفة دقيقة من يشار اليه بذلك . لا شك ان الذين كُتبت اليهم الرسالة يفهمون هذا التلميح . فمن الواضح ، على كل حال في نظر الكاتب ، ان هناك مهلة غير محدودة منوطة بهذا العائق الغامض ، ولا تزال تفصل بين الوقت الذي فيه يُكتب والوقت الذي يُظهر فيه الملحد قدرته الشيطانية علانية .

- ولن يظهر الرب في حينه الا بعد مجيء ذلك الملحد ، وعندئذ يُبيده . فالذين في تسالونيقي يعتقدون ان لهم ان يعيشوا كما لو كان يوم الرب قد حضر . نسوا تعليم الرسول (٣/٢) ، وهم في الضلال ، لأنهم اخلدوا الى الطمأنينة قبل وقتها . وهم يخطأون اذ يكفون انفسهم مؤونة كفاح الأزمنة الأخيرة واضطراباتهما . ان المعركة سيشتد وطيسها قبل ظفر المسيح في النهاية ، وسيكون السهر والفطنة ضرورين اكثر منهما في كل وقت آخر . أجل ، لقد دعا الانجيل المسيحيين الى مشاركة المسيح في مجده (٤/٢) ، ولكن هناك ، قبل المجد ، الاضطهاد والعذاب (٤/١-٥) ، ولا يمكن تجاوزهما الا بالتقدم في المحبة والايمان والثبات .

فقد جعلَ لاقتراب النهاية حدود على نحو واضح ، بالنظر الى ما جاء في هذا الموضوع في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي . في رأي الرسالة الثانية انه ، لما كان الناس يعيشون اوائل الأزمنة التي ذُكرت في الرؤى ، وجبت مقاومة كل قلب فيه تسرع للنظام القائم في الجماعة والمجتمع (الامساك عن العمل) . يجب الابتعاد عن الذين يريدون العيش في مظاهر ظفر لم يتحقق بعد ، والكف عن كل محاولة لهم ، اذا اقتضى الأمر ذلك (٤/٣) . ان الفصل الأخير للمأساة البشرية هو الذي سيبدل الأحوال . ولم يُبلغ حتى اليوم الفصل قبل الأخير . وهكذا يرى ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي اول نص يستعمل هذه العبارات ليطرح المسألة التي ستعود المسيحية الى طرحها على مرّ الأجيال ، طالما ظلت تفكر في ايمانها ورجائها بأسلوب الرؤى .

ان كلاً من الرسالتين الى اهل تسالونيقي شهادة رئيسية في شأن الكنيسة القديمة ورجائها . فخلوهما من الشرح العقائدي الطويل لا يجعل منهما مؤلفين قليلي الشأن . فإنهما ، على ما فيهما من البساطة ، تذكران جميع ما فيه الايمان المشترك عند المسيحيين الأولين ، وما اختبر المرسلون الأولون ، أي حبّ الله الذي يدعو ، وسيادة المسيح الذي تُنتظر عودته برغبة شديدة ، وعمل الروح القدس الفياض في كلمة البشارة وفي حياة الجماعات والقيامة ، والثبات في الاضطهاد ، والمحبة الأخوية التي تجعل المسيحيين والجماعات متضامنين . فكيف لا يعود المسيحي كل حين الى هذا ينبوع ، وكيف لا يجد فيه دائماً أبداً دعوة الى أن يحيا في عصره بالرجاء نفسه وبالرغبة نفسها؟

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسِّ الْأَوَّلِيِّ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي

توجيه

أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَشَاطِ الْإِيمَانِ وَجَهْدِ الْمَحَبَّةِ ١ قور ١٣/١٣
وَبَيِّنَاتِ الرَّجَاءِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، فِي حَضْرَةِ
إِلَهِنَا وَأَيِّنَا (٥) .

٢ نس ١/١-٢ روم ١/١
١ مِنْ بُولُسِّ (١) وَسَلَوَانُسِّ وَطِيموثَاوُسِّ (٢)
إِلَى كَنِيسَةِ (٣) أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي الَّتِي فِي اللَّهِ الْآبِ
وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ .

شكر وتهنئة

أَنْتُمْ مِنَ الْمُخْتَارِينَ (٦) ، لِأَنَّ بَشَارَتَنَا لَمْ تَصِرْ
إِلَيْكُمْ بِالْكَلَامِ وَحْدَهُ ، بَلْ بِعَمَلِ الْقُوَّةِ (٧)
وَبِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَبِالْيَقِينِ الثَّمَامِ . هَذَا وَإِنَّكُمْ
تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا يَبْنِيكُمْ لِخَيْرِكُمْ ، ١ وَأَقْتَدَيْتُمْ

٢ نس ٣/١
نَل ٣/١
رو ٢/٢
٢ أَنْشُكُرُ اللَّهَ دَائِمًا (١) فِي أَمْرِكُمْ جَمِيعًا
وَنَذْكُرُكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا ، ٣ وَلَا نَنْفَكُ نَذْكُرُ مَا

+ ١٣/١٣ .

(٦) الترجمة اللفظية : «اختياركم» . في العهد
القديم ، كان الاختيار امتيازًا خاصًا بإسرائيل . فلقد اختاره
الله بين سائر الشعوب ، لا بحكم استحقاقه الخاصة ، بل
بمجرد النعمة . وها ان بولس يعترف اليوم للجاعات المسيحية
التي من أصل يوناني بالامتياز نفسه الصادر عن محبة الإله
المخلص المجانية . راجع ٢ بط ١/١٠ حيث لدينا توازي بين
الاختيار والدعوة (راجع أيضًا روم ٥/١١ +) .

(٧) إِنْ « الْقُوَّة » (« ديناميس » في اليونانية) التي تتجلى
في إعلان البشارة لا تعني حتمًا المعجزات ، وإن كانت
هذه الكلمة غالبًا ما تُستعمل في الجمع بمعنى « المعجزات » .
فالملصود هنا ، كما في ١ قور ١/٢-٤ و روم ١/١٦ ، ان قُوَّةَ اللَّهِ
تعمل في إعلان البشارة ، وان الروح القدس هو الأداة
الفضلة لهذا العمل .

(١) لا يطالب بولس بَلَقْبِهِ لقب «رسول» خلافًا
لعادته ، فإن صفته هذه لم تكن موضوع نقاش في تسالونيقي
ولا في فيلبّي ، كما ستكون موضوع نقاش في كورنثس وعند
أهل غلاطية .

(٢) كان «سلوانس» و«طيموثاوس» إلى جانب
بولس ، حين كتب هذه الرسالة (راجع المدخل) .

(٣) تُستعمل هنا كلمة «كنيسة» بمعنى «جاعة
مسيحية محلية» (راجع ١ قور ٢/١ +) .

(٤) بعد التحية ، اعتاد بولس ، إلّا في الرسالة إلى أهل
غلاطية ، أن يرفع الشكر إلى الله ، وفيه يعبر عن فرحه وعن
ثناؤه على عمل الله في داخل الجاعات المسيحية ، وعلى
السخاء الذي لبّى به المسيحيون الجدد هذا العمل . يُسهب
بولس في الشكر هنا ، منتظرًا الفرصة ليدكر بظروف التبشير
الهامة في تسالونيقي .

(٥) عن «الإيمان والمحبة والرجاء» ، راجع ١ قور

٢ تس ٧/٣ أنتم بنا وبإلرب^(٨) ، مُتَقَبِّلِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ^(٩) بِفَرَحٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِّ ، مع أنكم في شِدَّةٍ كَبِيرَةٍ ، ففَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثَالًا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَآخَايَةِ^(١٠) .^(١١) ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِكُمْ أَنْطَلَقَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ، لَا فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَآخَايَةِ فَقَطْ ، بَلْ أَنْتَشَرُ خَيْرُ إِيمَانِكُمْ بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ حَتَّى إِنَّا لَا نَحْتَاجُ إِلَى التَّحَدُّثِ بِهِ .^(١٢) فَهُمْ يُخْبِرُونَ أَيَّ أَسْتِقْبَالٍ لَقِينَا عِنْدَكُمْ وَكَيْفَ آمَتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَتَرَكْتُمُ الْأَوْتَانَ لِتَعْمَلُوا لِلَّهِ الْحَقَّ الْحَيَّ^(١٣) وَتَنْتَظِرُوا أَنْ يَأْتِيَ مِنَ السَّمَوَاتِ ابْنُهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، أَلَا وَهُوَ يَسُوعُ الَّذِي يُنَجِّنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي^(١٤) .

٢ تس ٧/٣
روم ١٧/١٤
غل ٢٢/٥

روم ٨/١

موقف بولس في تسالونيقي

٢^١ وَتَعْلَمُونَ أَنْتُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنَّ مَجِيئَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا ،^٢ فَقَدْ لَقِينَا فِي فِيلِيبِّي الْعَذَابَ^(١) وَالْإِهَانَةَ كَمَا تَعْلَمُونَ ، وَلَكِنَّا جَرُّونَا ، لِنَقْتِنَا بِالْهِنَا ، أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِبِشَارَةِ اللَّهِ فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ .^٣ أَفَلَيْسَ وَعَظُّنَا عَنْ ضَلَالٍ وَلَا فُجُورٍ وَلَا مَكْرٍ ،^٤ بَلْ كَلَامُنَا كَلَامٌ مَنِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ لِكَيْ يَأْتِمِنَهُمْ عَلَى الْبِشَارَةِ ، لَا لِنُرْضِيَ النَّاسَ ، بَلْ لِنُرْضِيَ اللَّهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا^(٢) .^(٣) فَلَمْ نَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ تَمْلُقُ قَطْ ، كَمَا تَعْلَمُونَ ، وَلَا أَضْمَرْنَا طَمَعًا ، يَشْهَدُ اللَّهُ ،^٥ وَلَا طَلَبْنَا الْمَجْدَ مِنَ النَّاسِ ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ ،^٦ مَعَ أَنَّهُ

١ طيم ١١/١
غل ١٠/١
ار ٢٠/١١
روم ٩/١

ممكنًا إِلَّا إِذَا اعْتَرَفْنَا بِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ «كَلِمَةُ اللَّهِ» ، لَا «كَلِمَةُ فِي شَأْنِ اللَّهِ» يَغْتَرُ فِيهَا الْمُبَشِّرُونَ عَنْ آرَائِهِمُ الدِّينِيَّةِ الْخَاصَّةِ (راجع ١٣/٢) .
(١٠) كَانَتْ «مَقْدُونِيَّةٌ» وَ«آخَايَةُ» أَقْلِيمَي الْإِدَارَةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي الْيُونَانِ . فَالْعِبَارَةُ تَعْنِي إِذَا بِلَادَ «الْيُونَانِ كُلَّهَا» .
(١١) «الْغَضَبُ» هُوَ الْغَضَبُ الَّذِي سَيُظْهِرُ بِالْحُكْمِ عَلَى الْخَاطِئِينَ عِنْدَ عَوْدَةِ الرَّبِّ (راجع ١ تس ٥/٩) . لَكِنْ بُولُسُ يُوَضِّحُ أَنَّ هَذَا الْغَضَبَ آتٍ : رَاجِعْ ١ تس ١٦/٢ وَرُومَ ١٨/١ . تُعَدُّ الْآيَتَانِ ٩-١٠ مَدْخَصًا لِإِعْلَانِ الْبِشَارَةِ لِلوُثْنِيِّينَ . فَإِنَّ إِعْلَانِ الْبَلَاغِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِهْتِدَاءِ إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ ، وَإِلَى الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ابْنِهِ (راجع رُومَ ٤/١+) الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، وَإِلَى انْتِظَارِ الْخَلَاصِ الَّذِي سَيَأْتِي بِهِ الرَّبُّ عِنْدَ مَجِيئِهِ الْمَجِيدِ .

(١) رَاجِعْ رِسْلَ ١٩/١٦-٢٤ .
(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «كَمَا أَنَّ اللَّهَ اخْتَبَرَنَا لِنُؤْمِنَ عَلَى الْبِشَارَةِ ، كَذَلِكَ نَتَكَلَّمُ ...» . يَقَارَنُ بُولُسُ هُنَا بَيْنَ مَوْقِفَيْنِ : الْمَوْقِفِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ حِينَ «امْتَحَنَهُ» اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِمِنَهُ عَلَى الْبِشَارَةِ ، وَالْمَوْقِفِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ بَعْدَ أَنْ بَاشَرَ الْعَمَلَ . فَيَقُولُ إِنَّ هَذَيْنِ الْمَوْقِفَيْنِ لَا يَخْتَلِفَانِ عَلَى الْإِطْلَاقِ . لَمْ يَبْدُلْ مَوْقِفَهُ : فَالْيَوْمَ كَمَا فِي يَوْمِ «الامْتِحَانِ» ، لَا يَسْعَى إِلَى إِرْضَاءِ النَّاسِ ، بَلْ إِلَى إِرْضَاءِ اللَّهِ ، لِأَنَّ قَلْبَ الرُّسُولِ مَكْشُوفٌ دَائِمًا أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي يَفْحَصُ الْكُلِّيَّ وَالْقُلُوبَ .

(٨) لَقَدْ «اقتدى» أَهْلُ تَسَالُونِيْقِي بِالْمَسِيحِ وَالرُّسُلِ ، لِأَنَّهُمْ تَأَلَّمُوا ، عَلَى مِثَالِهِمْ ، مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ (راجع ١ قور ٤/١٦+) . وَسَيَقُولُ بُولُسُ فِي ١٤/٢ إِنَّهُمْ اقْتَدَوْا بِكُنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ ، أَيْ أَنَّهُمْ عَانُوا هُمْ أَيْضًا مِنَ الْأَضْطِهَادِ مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ . نَرَى إِذَا أَنْ «الْإِقْتِدَاءَ» ، فِي مُؤَلَّفَاتِ بُولُسِ الْأَوَّلِ ، لَا يَعْنِي «الْاجْتِهَادَ فِي تَقْلِيدِ مَوَاقِفِ أَحَدِ النَّاسِ أَوْ فِضَائِلِهِ الْأَخْلَاقِيَّةِ» . فَاَلْمَقْصُودُ هُوَ أَنْ يَقْبَلَ تَلْمِيزَ الْمَسِيحِ وَضِعَ «الْعَبْدَ الْمَتَّالِمَ» الَّذِي كَانَ وَضَعَ يَسُوعُ : «إِذَا اضْطَهَدُونِي ، فَسَيَضْطَهَدُونَكُمْ أَيْضًا» (يو ١٥/٢٠) وَرَاجِعْ مَتَّى ١٨/١٠ وَمَا يُوَازِيهِ) .

(٩) «الْكَلِمَةُ» : أَصْبَحَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ مَفْرَدَاتِ الْأَدَبِ الْمَسِيحِيِّ الْقَدِيمِ . وَرَدَتْ مَرَّاتًا فِي الْأَنْجِيلِ ، وَلَا سِوَا فِي شَرْحِ مِثْلِ الزَّارِعِ وَالنُّصُوصِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ (راجع مر ١٤/٤ و ٢٠ و ٢٣ وَمَا يُوَازِيهَا) . إِذَا وَرَدَتْ بِدُونِ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، كَانَتْ شَبَهَ مُرَادِفٍ «لِلْبِشَارَةِ» (راجع غل ٦/٦ وَفِل ١٤/١ وَقُولَ ٣/٤ وَ ٢ طيم ٢/٤ وَرِسْلَ ٤/٦) . وَلَكِنْ كَثِيرًا مَا تُضَافُ : «كَلِمَةُ اللَّهِ» أَوْ «كَلِمَةُ الرَّبِّ» (راجع ٨/١ وَ ١٣/٢ وَ ١٥/٤ وَ ٢ تس ١/٣) . وَهَذِهِ الْإِيضَاحَاتُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تُصَدِّرُ عَنْ اللَّهِ وَتُوجَّهُ إِلَى الْبَشَرِ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ النَّاسِ . يَبْحَثُ بُولُسُ هُنَا فِي الْمَوْضُوعِ الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْإِنْجِيلِيُّونَ الْإِزَائِيُّونَ فِي شَرْحِ مِثْلِ الزَّارِعِ ، أَيْ تَقْبِيلِ كَلِمَةِ الْمُرْسَلِينَ . فَلَا تُشْمَرُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا عِنْدَ الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا بِفَرَحٍ ، بِالرَّغْمِ مِنَ الْآلَامِ وَالْاضْطِهَادَاتِ . وَلَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْقَبُولِ

إيمان اهل تسالونيقي وصبرهم

١٣ وَلِذَلِكَ فَإِنَّا لَا نَنفَكُ نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى ١ قور ٢/١١
 أَنْكُمْ ، كَمَا تَلَقَّيْتُمْ مَا أَسْمَعْنَاكُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ،
 لَمْ تَقْبَلُوهُ تَقْبَلُكُمْ لِكَلِمَةِ بَشَرٍ ، بَلْ لِكَلِمَةِ اللَّهِ حَقًّا
 تَعْمَلُ فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ . ١٤ فَأَقْنَدَيْتُمْ (٦) ، ٢ نس ٧/٣
 ١ قور ٢/١
 أَبْهًا الْإِخْوَةَ ، بِالْكَنَائِسِ الَّتِي بِالْيَهُودِيَّةِ ، فِي
 الْمَسِيحِ يَسُوعَ . فَقَدْ عَانَيْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ
 وَطَنِكُمْ مَا عَانَى أُولَئِكَ مِنَ الْيَهُودِ . ١٥ فَهَمُّ الَّذِينَ
 قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَأَضْطَهَدُونَا ، وَهُمْ
 الَّذِينَ لَا يُرْضَوْنَ اللَّهَ وَيُعَادُونَ جَمِيعَ النَّاسِ
 ١٦ فَيَمْنَعُونَا أَنْ نُكَلِّمَ الْوَثْنِيِّينَ لِيُنَالُوا الْخَلَاصَ ،
 فَيُيْلَفُونَ بِخَطَايَاهُمْ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ دَائِمًا
 أَبَدًا (٧) ، وَلَكِنَّ الْغَضَبَ تَزَلَّ عَلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ .
 ١٦/١٥ تك ٣٢/٢٣

كَانَ مِنْ حَقِّنا أَنْ نَفْرِضَ أَنْفُسَنَا (٣) لِأَنَّنا رُسُلُ
 الْمَسِيحِ . لَكِنْ لَطَفْنَا بِكُمْ كَمَا تَحْتَضِنُ الْمَرْضِعُ
 أَوْلَادَهَا . ٨ وَبَلَّغَ مِنَّا الْحَنُوءُ عَلَيْكُمْ أَنَّنَا وَدِدْنَا لَوْ
 نَجُودُ عَلَيْكُمْ ، لَا بِبِشَارَةِ اللَّهِ فَقَطْ ، بَلْ بِأَنْفُسِنَا
 أَيْضًا ، لِأَنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ أَحْيَاءَ إِلَيْنَا . ٩ فَإِنَّكُمْ
 تَذْكُرُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، جَهْدَنَا وَكِدَّنَا ، فَقَدْ
 بَلَّغْنَاكُمْ بِبِشَارَةِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 لِكَلِمَةٍ نُثْقَلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ (٤) . ١٠ وَأَنْتُمْ شُهُودٌ
 وَاللَّهُ شَاهِدٌ أَيْضًا كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ ، أَنْتُمْ
 الْمُؤْمِنِينَ ، مُعَامَلَةً بَارَةً عَادِلَةً لَا يَنَالُهَا لَوْمَ .
 ١١ فَقَدْ عَامَلْنَا كُلًّا مِنْكُمْ كَمَا يُعَامِلُ الْأَبُ
 أَوْلَادَهُ ، كَمَا تَعَلَّمُونَ (٥) ، ١٢ فَوَعَّظْنَاكُمْ
 وَشَدَّدْنَاكُمْ وَنَاشَدْنَاكُمْ أَنْ تَسِيرُوا سِيرَةً جَدِيدَةً
 بِاللَّهِ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ .

١ قور ٢/٣
 غل ١٩/٤
 رسل ٢/١٨
 ١ نس ١١/٤
 ٢ نس ٩-٧/٣

يفعل ، بحسب سفر أعمال الرسل ، في قبرس (رسل ٥/١٣)
 وانطاكية بيسيدية (رسل ١٤/١٣-٤٣) وإيقونية (رسل
 ١٦/١٤) وقيلس (رسل ١٦/١٣) وتسالونيقي (٢/١٧) وبيرية
 (١٠/١٧) وقورنثس (٤/١٨) وأفسس (٨/١٩) ورومة
 أخيراً (٢٤-١٧/٢٨) . ولكن ، في كل مرة (راجع رسل
 ١٣/٤٥-٥١ و ٢/١٤ و ١٩ و ٥/١٧ و ١٣ و ١٢/١٨) ،
 حال بعض اليهود من أصحاب النفوذ في المدن اليونانية دون
 تبشير الوثنيين وسبوا له مناعب كبيرة بلغت أسوأ المعاملات
 (٢ قور ٢٤/١١) . وهذا ما يفسر عُنْفَ الألفاظ التي
 يستعملها بولس هنا ، فإنه هو نفسه يهودي فيستاء من عمى
 إخوته . كان على اليهود أن يصبحوا حملة البشارة ، وما هم
 يعترضون طريقها ، كما اعترضوا طريق رسالة الأنبياء ويسوع
 نفسه . ومع ذلك ، فحين يتكلم بولس على مصير الشعب
 المختار ، لا يذكر ، بين أسباب نيل إسرائيل الوقت ، الحكم
 على المسيح وموته في أورشليم أو اضطهاد المسيحيين . وهو
 يتطرق مطوَّلاً إلى هذا الموضوع في غل ٢١/٤-٣١ ولا سيما في
 روم ٩-١١ : إن إسرائيل ، برفضه رسالة البشارة ، يجعل
 نفسه إلى حين خارج الخلاص الذي لن يزال يُعرض عليه
 (راجع روم ٩/٢+) وسيستفيد منه ، على حد قول بولس ،
 « إذا لا رجعة في هبات الله ودعوته » (روم ١١/٢٩) . « دائماً

(٣) للعبارة في الأصل اليوناني معنيان أحدهما أنه من
 حق بولس وأعدائه أن يعظموا أمرهم . والآخر أنه من حقهم
 العيش على نفقة المسيحيين .
 (٤) يذكر بولس مراراً مفتخراً بأنه لم يُرد أن يعتمد
 لعيشه المادي على الجماعات التي أسسها (راجع ٢ نس
 ٣/٧-٩ و ١ قور ١٢/٤ و ٢ قور ١١/٧-١٠
 و ١٢/١٣-١٨ ورسل ٢٠/٣٣-٣٥) . لكنه ، في أثناء
 تبشيره في تسالونيقي ، قبل مساعدة من أهل فيلبي (فل
 ٤/١٥-١٦) .
 (٥) يُكثر بولس من مفردات الحنان ، بل يشبه نفسه
 بِمَرْضِعٍ يُحْنُو عَلَى أَوْلَادِهَا ، قبل أن يبين في أي شيء تصرف
 تصرف الأب الحقيقي . وهذا العطف يبلغ ذروته في ما ورد في
 الآية ٨ : أنه مستعد لبذل نفسه من أجلهم (راجع يو
 ١٥/١٣) .

(٦) راجع ٦/١+ .
 (٧) لا بد من تفهم هذا الحكم الصارم الموجه إلى
 اليهود . لا يزال بولس يعتز بأنه يهودي ، وكثيراً ما يشير إلى
 امتياز إسرائيل . فالغضب والجد هما « لليهودي أولاً » ، ثم
 لليوناني » (راجع روم ٩/٢-١٠) . وفي رحلته الرسولية ،
 كان يوجه رسالة الخلاص إلى اليهود أولاً . وهذا ما كان

قلق بولس

١٧ أما نحنُ، أيها الإخوة، فإنَّ انفصالنا عنكم حيناً، بالوجه لا بالقلب، زادنا تطلُّعاً إلى رؤية وجهكم لشدة شوقنا إليكم. ^{١٨} ولذلك أردنا أن نجيء إليكم، وأردتُ أنا بولس ذلك مرَّةً، بل مرَّتين ^(٨)، فعاقنا الشيطان. ^{١٩} فمَن هو رجاؤنا وفرحنا وإكليلُ فخرنا عند ربنا يسوع يوم مجيئه؟ ^(٩) أو ما هو أنتم؟ ^{٢٠} بلى، أنتم مَجِدُّنا وفرحنا.

قول ١/٢ وه
روم ١٠/١-١١

فل ١٦/٢
١ تور ٢٥/٩
٢ تور ١٤/١

إرسال طيموتاوس الى تسالونيقي

٣١ ولَمَّا فرغ صبرنا، فضَّلنا البقاء وَحَدَنَا في أثينة ^(١)، فَبَعَثْنَا بِطيموتاوس أَخِينَا وَمُعَاوِنِ اللَّهِ ^(٢) في إعلانِ بشارَةِ المسيح لِثَبَّتِكُمْ وَبَوَّيْدِكُمْ في إيمانِكُمْ ^٣ لِئَلَّا يَتَزَعَّزَعَ أَحَدٌ في هذه الشَّدَائِدِ، فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّا جُعِلْنَا لِذَلِكَ ^(٣).

رسل ١٦-١٤/١٧

أبدأ: أي في الفترة الحاضرة من الزمن، وفي الفترة السابقة (راجع كيفية تقبل وعظ الأنبياء).

(٨) الترجمة اللفظية: «مرَّةً ومرَّتين». وقد تعني هذه العبارة: «مرَّتين».

(٩) بدل المحيي «(باروسيا» في اليونانية) على عودة يسوع المجيدة في آخر الأزمنة (راجع ١٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢ تور ١/٢ و ٨ و ١٦ تور ٢٣/١٥ ومتى ٢٤/٣+).

(١) «وحدنا»: إما أن بولس يقصد نفسه فقط، مستعملاً صيغة الجمع للدلالة على المفرد: وفي هذه الحال، سيلحق به طيموتاوس وسلوانس في قورنتس بعدئذ، على ما ورد في ٥/١٨. وإما أن عبارة «وحدنا» تعني بولس وسلوانس: وفي هذه الحال، يكون طيموتاوس وسلوانس قد لحقا ببولس في أثينة، وفقاً للتعليقات الواردة في رسل ١٥/١٧، وتكون رحلة طيموتاوس إلى تسالونيقي قد قُدرت هناك.

(٢) قراءات مختلفة: «عبدالله، معاونا»، «عبدالله ومعاونا». «عبدالله ومعاونه». عن معنى هذه العبارة،

٤ وَلَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، كُنَّا نُنَبِّئُكُمْ أَنَّا سَنُعَانِي الشَّدَائِدَ، وَذَلِكَ مَا حَدَّثَ كَمَا تَعْلَمُونَ. ^٥ وَلِهَذَا فَرَّغَ صَبْرِي فَبَعَثْتُ لِأَسْتَخِيرَ عَنْ إيمانِكُمْ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُجَرَّبُ قَدْ جَرَّبَكُمْ فَيَصِيرَ جَهْدُنَا بَاطِلًا.

الشكر لله على الاخبار التي بلغته

٦١ أَمَّا الْآنَ وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْنَا طيموتاوس مِنْ عِنْدِكُمْ وَبَشَّرَنَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ إيمانٍ وَمَحَبَّةٍ وَقَالَ لَنَا إِنَّكُمْ تَذْكُرُونَنَا بِالْخَيْرِ دَائِمًا وَتَشْتَاقُونَ رُؤَيْنَا كَمَا نَشْتَاقُ رُؤَيْتَكُمْ، ^٧ فَكَانَ لَنَا مِنْ إيمانِكُمْ، أَيُّهَا الإخوة، مَا شَدَّدَنَا في أَمْرِكُمْ، في جميع ما نُعَانِيهِ مِنَ الضِّيقِ وَالشَّدَّةِ. ^٨ فَقَدْ عَادَتِ الْحَيَاةُ إِلَيْنَا الْآنَ لِأَنَّكُمْ ثَابِتُونَ في الرَّبِّ. ^٩ فَأَيُّ شُكْرٍ بُوْسَعْنَا أَنْ نُؤَدِّيَهُ إِلَى اللَّهِ فِيكُمْ عَلَى كُلِّ الْفَرَحِ الَّذِي فَرِحْنَاهُ بِسَبِّبِكُمْ في حَضْرَةِ إِلَهِنَا

٢ نس ٣/١
٢ تور ٧/٧

رو ٩/٢-١٠
٢ نس ١٥/٢

راجع ١ تور ٩/٣+.

(٣) كان الأدب الرؤيوي يتصور ان «الشَّدَائِدِ» والمصائب مستنقَض على المؤمنين في نهاية العالم. إلى أن يأتي المسيح ليملك (راجع مر ١٣ وما يوازيه). بعد موت المسيح وقيامته، ظنَّ المسيحيون أنهم دخلوا في تلك الحقبة الأخيرة التي ينتظرون فيها مجيء ربهم (راجع ١٩/٢ و ٢ نس ٢/٢). (٤) «ما نقص من إيمانكم»: قد يستغرب الإنسان مثل هذا القول، بعد أن سمع ثناء بولس على إيمان أهل تسالونيقي. لكن هناك أكثر من طريقة للنظر إلى الإيمان: فليس هو النظر إلى الفعل الأساسي والأول فقط، الذي يسلم به الإنسان أمره إلى الله، صاحب الخلاص الوحيد في يسوع المسيح، بل النظر إلى نمو ذلك الفعل الأساسي أيضاً، أي ما ينتج عنه للحياة العملية ويعود إلى تعليم بولس الديني. سيتناول بولس مشاكل السلوك العملي. ولذلك يوجه قراءه نحو التقدّم الذي يتوقّعه أيضاً من قِبلهم (راجع روم ٩/١+).

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٠/٣-٨/٤

يَجِبُ أَنْ تَسْبِرُوا لِإِرْضَاءِ اللَّهِ ، وَهِيَ السَّيْرَةُ الَّتِي تَسْبِرُونَهَا الْيَوْمَ ، فَازْدَادُوا تَقَدُّمًا فِيهَا . ٢ فَاتَّكُمْ تَعْرِفُونَ مَا هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَا مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ يَسُوعَ (١) .

متى ١٠/٦
اف ٤/١
١ ثور ١٢/٦-٢٠
٢٥/١٠
مز ٦/٧٩

٣ إِنْ مَشِيتَ اللَّهُ إِنَّمَا هِيَ تَقْدِيسُكُمْ (٢) ، ذَاكَ بِأَنْ تَجْتَنِبُوا الزُّنَى ٤ وَأَنْ يُحْسِنَ كُلُّ مِنْكُمْ اتِّخَاذَ أَمْرًا (٣) فِي الْقَدَاسَةِ وَالْحُرْمَةِ ٥ فَلَا يَدْعُ الشَّهْوَةَ تَسْتَوِي عَلَيْهِ كَمَا تَسْتَوِي عَلَى الْوُثْنَيْنِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ (٤) ، ٦ وَلَا يُلْحِقَ بِأَخِيهِ أَذَى أَوْ ظُلْمًا فِي هَذَا الشَّانِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَنْتَقِمُ (٥) فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا بِهِ ، ٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى النَّجَاسَةِ ، بَلْ إِلَى الْقَدَاسَةِ . ٨ فَمَنْ أَسْتَهَانَ إِذَا بِذَلِكَ التَّعْلِيمِ لَا

لو ١٦/١٠

(٢) تدل هذه الكلمة على عمل الله المقدس . لأنه مصدر كل قداسة ، عملاً بقول الرب : «كونوا قديسين ، فإني أنا قدوس» (راجع اح ٢/١٩ ومتى ٤/٨/٥ وروم ١٩/٦+).

(٣) في الأصل اليوناني «اقتناء إناؤه» . لكن كلمة «إناؤه» كناية : إمَّا عن «الجسد» ، وهذه استعارة مألوقة في اليونانية (راجع ٢ ثور ٧/٤) ، وفي هذه الحال ، يكون المعنى «امتلك جسده» أو تسلط عليه ، وإمَّا عن «المرأة» ، كما ورد في ١ بط ٥/٣ (راجع مثل ١٥/٥) وفي بعض نصوص للربانيين . وليس هذا المعنى سوى توضيح للاستعارة الأولى (إناؤه = جسد) . ذلك بأن الرجل السامي ينظر إلى امرأته نظره إلى «جسده» ، عملاً بتلك ٢٣/٢ . فلزواج جسدان ، إذا صحَّ التعبير ، جسده وجسد زوجته . يبدو هذا المعنى أفضل ، لا فقط لوجود فعل «اقتنى» وورود عبارة «اقتنى امرأة» بمعنى «اتخذ امرأة» (راجع ١ ثور ٢/٧) ، بل لسياق الكلام أيضًا . يميَّز بولس ، كما فعل في ١ ثور ٧ ، بين إباحة الوثنيين الجنسية والزواج الذي يستطيع المسيحي بفضل أن يحافظ على انتائه إلى الله وتقديسه . في داخل مدينة وثنية ، كان اختيار زوجة بشكل ، للمهتدي إلى المسيح ، مشكلة كبيرة وجب على بولس أن ينبِّه إليها .

(٤) راجع مز ٦/٧٩ وار ٢٥/١٠ .

(٥) راجع مز ١/٩٤ وسي ٣/٥ وث ٣٥/٣٢ .

١٠ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ لَيْلَ نَهَارٍ مُلْحِينَ بِشِدَّةٍ أَنْ نَرَى وَجْهَكُمْ وَنُكْمِلَ مَا نَقَصَ مِنْ إِيمَانِكُمْ (٤) ٢ ١١ عَسَى أَنْ يُمَهِّدَ طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ اللَّهُ أَبُونَا نَفْسُهُ وَيَسُوعُ رَبُّنَا ، ١٢ وَعَسَى أَنْ يَزِيدَ الرَّبُّ وَنُؤْمِي مَحَبَّةَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِجَمِيعِ النَّاسِ عَلَى مِثَالِ مَحَبَّتِنَا لَكُمْ ، ١٣ وَتُبَّتْ قُلُوبُكُمْ فَلَا يَنَالُهَا لَوْمْ فِي الْقَدَاسَةِ فِي حَضْرَةِ إِلَهِنَا وَأَيُّنَا لَدَى مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ بُوَاكِبِهِ جَمِيعُ قَدِيسِيهِ ! (٥) .

٢ تس ٣/١
١ تس ١٥/٥
روم ١٧/١٢
غل ١٠/٦
زك ٥/١٤

حياة قداسة ومحبة

٤ أَمَّا بَعْدُ فَنَسْأَلُكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، وَنُتَشِدُكُمْ الرَّبَّ يَسُوعَ : قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنَّا أَيَّ سَبْرَةٍ

٢ تس ١/٣
١ ثور ٢/١١
روم ١/١٢

(٥) إنشاء هذه الآية شديد التضارب اللفظي ، لأن بولس يستعمل عبارات مقولة الواحدة بعد الأخرى ، كـ «يحفظ قلوبكم فلا يتألفا لوم في القداسة في حضرة إلهنا وأيُّنا لَدَى مَجِيءِ رَبَّنَا» . «بواكبه جميع قديسيه» : يستعمل بولس هنا مفردات تقليدية : راجع تث ٣/٣٣ وزك ٥/١٤ ودا ٢٥/٧-٢٧ . مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْقَدِيسُونَ ؟ قَدْ يَكُونُوا «الملائكة» الذين لهم دور في عدة أحداث وردت في العهد القديم والعهد الجديد (اي ١/٥ و ١٥/١٥ ومز ٦/٨٩ و ٨ وسي ١٧/٤٢ ودا ١٠/٤ و ٢٠/١٤ و ١٣/٨ وحك ٥/٥ ومتى ٣١/٢٥ ومز ٣٨/٨ ورسل ٢٢/١٠ ورؤ ١٠/١٤) . وقد يكونوا «المؤمنين» الذين لا يزال بولس يسميهم «القديسين» . يجب ، على ما يبدو ، ألا ننفي أياً من المعنيين : إن الاتحاد بين المختارين والملائكة وتحول المختارين إلى ملائكة في يوم الدينونة هما أمران كانا شائعين في البيئة اليهودية .

(١) في نظر الكنيسة الأولى ، الرب هو القائم من الموت والحَيِّ في الكنيسة ، بقدر ما هو المسيح التاريخي في أثناء حياته على الأرض . وأمَّا التعليمات التي يصدرها بولس من قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ (الترجمة اللفظية : «بالرب يسوع») ، فقد تقوم على الأمثلة التي تركها ، ولكن قد يُقصد بها أيضًا مواقف يوحى بها روحه الذي يجي في رسله وفي الجماعات على السواء .

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٨-٩/٤

١٤/٣٧ مز يَسْتَهِينُ بِإِنْسَانٍ ، بَلْ يَسْتَهِينُ بِاللَّهِ الَّذِي يَهَبُ لَكُمْ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ (٦) .

٣٤-٣٣/٣١ ار ٩ أَمَّا الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا لِأَنَّكُمْ تَعْلَمْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَنَّ

يُحِبُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، ^{١١} وَبِذَلِكَ تُعَامِلُونَ جَمِيعَ الْأَخَوَةِ فِي مَقْدُونِيَّةَ كُلِّهَا . فَسَأَلَكُمْ ،

أَيُّهَا الْأَخَوَةُ ، أَنْ تَزِدَادُوا فِيهَا ^{١١} وَأَنْ تَطْمَحُوا إِلَى أَنْ تَعِيشُوا عِيشَةً هَادِئَةً وَتُسْخَلُوا بِمَا يَغْنِيكُمْ

وَتَعْمَلُوا بِأَيْدِيكُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ (٧) ، ^{١٢} فَتَسِيرُوا سِيرَةً كَرِيمَةً فِي نَظَرِ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ

أَف ٨/٤ وَلَا تَكُونْ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ (٨) .

الأموات والأحياء عند مجيء الرب

١٣ وَلَا تُرِيدُ ، أَيُّهَا الْأَخَوَةُ ، أَنْ تَجْهَلُوا

(٦) قراءة مختلفة : « جعل فيكم » ، « ويجعل فينا » . راجع مز ٢٧/٣٦ و ١٤/٣٧ .

(٧) في البيعة الوثنية ، كان العمل من شأن العبيد . نجد هنا معلومات عن أصل مسيحي تسالونيقي الاجتماعي . يخشى بولس أن يصرف انتظار عودة المسيح الوثنيكة أهل تسالونيقي عن أعمالهم المألوفة (راجع ٢ نس ٢/٢ و ١٠-٧/٣) .

(٨) لا بد من وضع هذه العبارة في سياق الكلام : لا يعني بولس أن المسيحي لا يحتاج إلى اخوته ، بل يعني أنه لا يحق له أن يكون ، بسبب خطيئه أو كسله ، عبثاً على الآخرين (راجع ٩/٢ و ٢ نس ١٢-٦/٣) .

(٩) الترجمة اللفظية : « الرافدين » . العبارة نفسها في الآية التي تأتي بعدها . كان الرقاد استعارة مألوقة للموت عند اليهود واليونانيين . فلا عجب أن يكون الاستيقاظ استعارة للقيامة (راجع ١٠/٥) . إن المسألة التي تشغل بال أهل تسالونيقي هي هذه : هل سيفوت مجيء الرب أولئك المسيحيين الذين يعيشون في هذه الأيام والذين ينتمون إلى « الجيل الآخر » ؟ لا شك أن الوفيات الأولى التي وقعت في الكنيسة الأولى قد أقلقَت فكر المؤمنين .

(١٠) « سائر الناس » هم « الذين في خارج الكنيسة » الوارد ذكرهم في الآية ١٢ ، أي الوثنيون (راجع ٦/٥) . في

مَصِيرَ الْأَمْوَاتِ (٩) لِئَلَّا تَحْزَنُوا كَسَائِرِ النَّاسِ (١٠)

الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ . ^{١٤} فَأَمَّا وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّ

يَسُوعَ قَدْ مَاتَ ثُمَّ قَامَ ، فَكَذَلِكَ سَيَنْقُلُ اللَّهُ يَسُوعَ وَمَعَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا (١١) . ^{١٥} فَإِنَّا

نَقُولُ لَكُمْ عَنْ قَوْلِ الرَّبِّ (١٢) : إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيئِ الرَّبِّ لَنْ نَتَقَدَّمَ

الْأَمْوَاتِ ، ^{١٦} لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ ، عِنْدَ إِعْلَانِ الْأَمْرِ ،

عِنْدَ انْطِلَاقِ صَوْتِ رَئِيسِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّفْخِ فِي بُوقِ اللَّهِ ، سَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَقُومُ

أَوَّلًا الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ ، ^{١٧} ثُمَّ إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخَطَفُ مَعَهُمْ فِي الْغَمَامِ (١٣) ،

لِمُلاقَاةِ الْمَسِيحِ فِي الْجَوِّ ، فَنَكُونُ هَكَذَا مَعَ الرَّبِّ دَائِمًا أَبَدًا (١٤) . ^{١٨} فَلْيَسُدُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

ذلك الزمان ، كفَّ اليونانيون ، إلا بعض الفئات منهم ، عن الإيمان بحياة بعد الموت ، ولم يكونوا قد تأثروا بالديانات الشرقية التي تعد بالخلود .

(١١) الترجمة اللفظية : « فكذلك الذين ماتوا في يسوع سينقلهم الله إليه معه » . فلا توازن في الجملة كما هي في الأصل اليوناني . فإن بولس يأتي رأساً بالجواب الذي ينتظره القراء ، وهو أن المسيحيين الذين ماتوا سيشاركون في مجيء الرب . فقيامتهم مُفترضة إذا ، وستذكر بوضوح في الآية ١٦ .

(١٢) إمّا كلمة ليسوع وردت في الأناجيل (راجع متى ٢٧/١٦ و ٣٠/٢٤) ، وإن لم تختص بالمشكلة التي يجيب بولس عنها (الصلة بين القيامة ومجيء المسيح) ، وإمّا كلمة لم ترد في الأناجيل ، بل أخذها بولس عن تقليد كنسي قديم ، وإمّا وحي للروح القدس (راجع ٢/٤ + ، و ١ قور ١٥/١٥ و ٣/٣ +) .

(١٣) بولس مدين كثيراً . في هذا الوصف ، للاستعارات التقليدية التي وردت في الأدب الروماني اليهودي . « فالصوت والبرق والزلزال من السماء والغمام » هي عبارات يمتاز بها هذا الأدب . وهي كالصيغة الأدبية لنظرة معبئة للعالم وعلاقاته مع الله . فقيمها قيمة رمزية أكثر منها حقيقة تاريخية يُنبأ بها .

(١٤) إذا كان الإيمان يجعل الإنسان يحيا « في »

السهر الى مجيء الرب

٥ أَمَّا الْأَزْمِنَةُ وَالْأَوْقَاتُ فَلَا حَاجَةَ

بِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يُكْتَبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا
لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ (١)
يَأْتِي كَالسَّارِقِ فِي اللَّيْلِ (٢). فَحِينَ يَقُولُ
النَّاسُ: سَلَامٌ وَأَمَانٌ، يَأْخُذُهُمُ الْهَلَاكُ بَغْتَةً كَمَا
يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْحَامِلَ بَغْتَةً، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
النَّجَاةَ.

متى ٢٤/٣٦ و ٤٣
٢ بط ١٠/٣
رو ٣/٣
ار ١٤/٦
متى ٨/٢٤

أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَسْتُمْ فِي الظُّلُمَاتِ
حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ مُفَاجَأَةً السَّارِقِ،
لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ النُّورِ وَأَبْنَاءُ النَّهَارِ. لَسْنَا
نَحْنُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا مِنَ الظُّلُمَاتِ. فَلَا نَنَامَنَّ كَمَا
يَفْعَلُ سَائِرُ النَّاسِ، بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَسْهَرَ (٣) وَنَحْنُ
صَاحُونَ. فَالَّذِينَ يَنَامُونَ إِنَّمَا هُمْ فِي اللَّيْلِ
يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ إِنَّمَا هُمْ فِي اللَّيْلِ

روم ١٣-١٢/١٣

المسيح، فالقيامة نجعل منه كائنًا «مع» المسيح. يستعمل
بولس أحرف جر مختلفة («في» و«مع») للدلالة على تقدم
الاتحاد بالرب المنتظر بحبته بشغف. وإذا كان ينتظر، فلأن
الحياة «في المسيح» ليست سوى بذر وبداية لما ستكون الحياة
«مع المسيح» في الاتحاد التام بالرب، المنتصر على الموت
والشر.

(١) «يوم الرب»: راجع ١ قور ٨/١+.

(٢) قال يسوع قولاً أشبه به: راجع متى ٢٤/٤٣ ولو
٣٩/١٢-٤٠. في هذه الآيات ١-٥، نخطر ببال بولس،
على ما يبدو، أقوال يسوع وردت في الخطب الرؤيوية التي
نجدتها في الأناجيل (راجع مر ١٣ وما يوازيه).

(٣) يبلغ تعليم يسوع في أحداث الآخرة ذروته دائماً
بدعوة إلى السهر. وهذا الموقف، الذي يقابله الرقاد، يميّز
المسيحي الذي ينتظر عودة ربه (راجع الخطب الرؤيوية: مر
٣٣/١٣-٣٧ ومتى ٢٤/٤٢-٤٤ ولو ٢١/٣٦، والأمثال
الكثيرة في موضوع انتظار مجيء المسيح: متى ٢٥ ولو
١٢/٣٥-٤٦). ولا عجب أن يربط بولس هنا بين فكرة
الرقاد في الليل، رمز ملك الشر، وفكرة السهر، رمز

الأولى الى اهل تسالونيقي ١/٥-١٤

يَسْكُرُونَ. أَمَّا نَحْنُ أَبْنَاءُ النَّهَارِ فَلَنَكُنْ
صَاحِبِينَ، لَا يَسِينُ دِرْعَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَخُودَةً
رَجَاءِ الْخَلَاصِ (١)، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنَا
لِلْغَضَبِ، بَلْ لِلْحُصُولِ عَلَى الْخَلَاصِ بِرَبَّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢) الَّذِي مَاتَ مِنْ أَجْلِنَا لِنَحْيَا مَعًا
مُتَّحِدِينَ بِهِ، أَصَاهِرِينَ كُنَّا أَمْ نَائِمِينَ (٣).
فَلْيَشْدُدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلْيَتَيْنِ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ
كَمَا تَفْعَلُونَ.

اف ١١/٦
اش ١٧/٥٩

١ تس ١٤/٤

بعض مطالب الحياة المشتركة

١٢ تَسَالُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تُكْرِمُوا
الَّذِينَ يَجْهَدُونَ بَيْنَكُمْ وَبِرَعْوَتِكُمْ (١) فِي الرَّبِّ
وَبِنَصْحَوَتِكُمْ، (٢) وَأَنْ تُعَظِّمُوا شَأْنَهُمْ بِمُنْتَهَى
الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِشُوا بِسَلَامٍ فِيَمَا
بَيْنَكُمْ. (٣) وَنُشَادُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ

١ قور ١٦/١٦
١ طيم ١٧/٥

الانتظار.

(٤) راجع ١ تس ٣/١ و ١ قور ١٣/١٣+.

(٥) «أصاهرين كنا أم نائمين». يعود بولس إلى استعارة
الرقاد/الموت التي استخدمها في مطلع هذا المقطع، في
١٣/٤-١٧. فالسهر هو استعارة تدل على الحياة. والعبارة
نعني: «أَكُنَّا لَا نَزَالُ أَحْيَاءَ أَمْ كُنَّا أَمْوَاتًا عِنْدَ مَجِيءِ الرَّبِّ». «لِنَحْيَا مَعًا». في الأصل اليوناني، الفعل في صيغة
المستقبل. فليس المقصود الحياة الحاضرة في الاتحاد بالمسيح،
ولا حياة وَسَطَ بين الموت والقيامة، بل الاتحاد بالرب القائم
من الموت يوم مجيئه، كما في ١٧/٤+.

(٦) الترجمة اللفظية: «يتقدمونكم»: هذه أول
شهادة لوجود رؤساء في الجماعات التي أنشأها الرسل. المقصود
هم رؤساء مسيحيون لهذه الجماعة، لا أعيان للمدينة، إذ إن
مهمتهم تمارس «في الرب». وهناك لفظان آخران يميزان
نشاطهم: «يجهدون»، وهي طريقة في المشاركة في المهمة
الرسولية نفسها، و«ينصحنونكم»، أي يحفظون حياً ما يتطلبه
الاهتداء إلى الإله الحي الحق.

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٥/٥-٢٨

٢ تس ١٢-٦/٣ تَنصَحُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ سِيرَةً بَاطِلَةً (٧) وَتَشَدَّدُوا

قَلِيلِي الْهَمَّةِ وَتُسَانِدُوا الضَّعْفَاءَ وَتَصْبِرُوا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

١٥ احْتَرِسُوا أَنْ يُجَازِيَ أَحَدٌ شَرًّا بِشَرٍّ، بَلْ لِيَطْلُبِ الْخَيْرَ دَائِمًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَأَطْلُبُوهُ لِكُلِّ النَّاسِ. ١٦ اِفْرَحُوا دَائِمًا، ١٧ لَا تَكْفُوا عَنْ الصَّلَاةِ، ١٨ أَشْكُرُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَتِلْكَ مَشِيئَةُ اللَّهِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٩ لَا تُخَمِدُوا الرُّوحَ، ٢٠ لَا تَزْدَرُوا النُّبُوءَاتِ (٨)، ٢١ بَلْ اخْتَبِرُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. ٢٢ اجْتَنِبُوا كُلَّ نَوْعٍ لِلشَّرِّ (٩).

روم ١٧/١٢
اف ٢٠/٥

اي ١/١ و ٨

دعاء الختام وسلام

٢٣ قَدْ سَلَّمَ إِلَهُ السَّلَامِ نَفْسَهُ تَقْدِيسًا تَامًا ٢ تس ١٦/٣

وَحَقِّظَكُمْ سَالِمِينَ رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا (١٠)، لَا ٢ تس ٣/٣

يَنَالُكُمْ لَوْمْ، فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢٤ إِنْ

الَّذِي دَعَاكُمْ آمِينَ، وَهُوَ الَّذِي سَيَعْمَلُ. ١ قور ٩/١

٢٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا مِنْ أَجْلِنا أَيْضًا. ٢ تس ١/٣

٢٦ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. قول ١٦/٤

٢٧ اسْتَحْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى

الْإِخْوَةِ أَجْمَعِينَ (١١).

٢٨ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الجماعة المسيحية أمام مظاهر الروح هذه. لا بد من مراعاة تلك المواهب، لكنها ليست كل ما في المسيحية. بل لا بد من ممارسة «تمييز الأرواح» للفصل بين الصالح وغير المفيد. (١٠) في الإنسان روح ونفس وجسد. ففيه جسد (روم ٢٤/٧) ونفس (١ قور ١٥/٤٤) وروح. والروح في أقوال بولس هو مبدأ الحياة الجديدة في المسيح يسوع أو اسمي ما في الإنسان وما يجعله أهلاً لتقبل الروح القدس (روم ٩/١). (١١) قد تشير هذه المناشدة إلى أن كنيسة تسالونيقي كانت تعاني من عدم وفاق بين زعمائها وسائر الأعضاء (راجع الآيتين ١٢-١٣). وهذا الطلب الرسمي سيمنكن زعماء الكنيسة من قراءة الرسالة على الجماعة مستندين إلى سلطة بولس.

(٧) الترجمة اللفظية: «غير المتعلمين». توضيح هذه الكلمة أمر عسير. قد يقصد بولس أولئك الذين لا يعملون (راجع ٢ تس ٦/٣ و ٧ و ١١)، أو الناس الذين يعيشون في الاضطراب، ظناً منهم أن مجيء الرب وشيك. (٨) لا يُراد بها نبوءات العهد القديم، بل نبوءات الأنبياء الذين كانوا يملكون الجماعات المسيحية (راجع ١ قور ١٠/١٢ و ٢٩ و ٢/١٣ و ٣/١٤).

(٩) في الكنائس اليونانية، كانت مواهب الروح القدس - من تنبؤ وكلام بلغات الخ - قد انتشرت بكثرة وأنت بتأثير استرعت انتباه بولس (راجع ١ قور ١٢-١٤). نعد هنا منذ الآن خطوطاً أولية للقواعد التي سيفرضها بولس على كنيسة كورنثس للوصول إلى موقف إيجابي حقيقي تتخذه

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ بُولُسِ الثَّانِيَةِ

إلى أهل تسالونيقي

الله لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الثَّبَاتِ وَالْإِيمَانِ فِي جَمِيعِ مَا تَحْتَمِلُونَ مِنَ الْإِضْطِهَادَاتِ وَالشَّدَائِدِ (٢).
° وفي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ الْعَادِلِ لِتَوَهَّلُوا لِمَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي فِي سَبِيلِهِ تَتَأَلَّمُونَ (٣).

١ فَنَافَتْهُ مِنَ الْعَدْلِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُجَازِيَ بِالضُّيْقِ^١ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ^٢ وَأَنْ يُجَازِيَكُمْ أَنْتُمْ الْمُضَايِقِينَ وَإِنَّا بِالرَّاحَةِ (٤) عِنْدَ ظُهُورِ الرَّبِّ يَسُوعَ (٥)، يَوْمَ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ تَوَاجِبُهُ مَلَائِكَةُ قُدْرَتِهِ^٦ فِي لَهَبِ نَارٍ (٦) وَيَتَّقِمُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ (٧) وَلَا يُطِيعُونَ بَشَارَةَ رَبَّنَا يَسُوعَ (٨).
٩ فَإِنَّهُمْ سَيُعَاقَبُونَ بِالْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ مُبْعَدِينَ عَنِ

توجيه

١ تس ١/١
٢ سل ٢٢/٥
١/١٦
١ من بولس وسلوانس وطيموتاوس إلى كنيسة أهل تسالونيقي التي في الله أبينا والرَّبَّ يسوع المسيح (١).
٢ عليكم النعمة والسلام من لدن الله الآب والرَّبَّ يسوع المسيح.

شكر وتشجيع . المكافأة الاخيرة

١ تس ٢/١
١٢-٦/٣
٢ علينا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ دَائِمًا فِي أَمْرِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. وَهَذَا حَقٌّ لِأَنَّ إِيْمَانَكُمْ يَنْمُو نُمُوًّا شَدِيدًا وَمَحَبَّةُ كُلِّ مِنْكُمْ جَمِيعًا لِلْآخَرِينَ تَزْدَادُ بَيْنَكُمْ،^١ حَتَّى بَنَيْنَا أَنْفُسَنَا نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ

(٥) إشارة إلى يوم الرب الذي سينتجلى وفقًا للرسم البياني الموصوف في ١ تس ١٦/٤: يأتي يسوع من السماء، تواجبه الملائكة (راجع ١ تس ١٣/٣+). المشهد الوارد في ١ تس لا يذكر الدينونة، بل القيامة وحدها. أمّا هنا، فلا يشير بولس إلى القيامة، إذ لا ذكر للأَمْوَاتِ.
(٦) النار ميزة من ميزات الترائيات الإلهية (راجع خر ٢/٣ واش ١٥/٦٦ ودا ٩/٧-١١).
(٧) راجع ار ٢٥/١٠. سبق لبولس أن استعمل هذه العبارة في ١ تس ٥/٤.
(٨) يظن بعض المفسرين أن العبارتين «الذين لا يطيعون البشارة» و«الذين لا يعرفون الله» توافقان فتتبي الناس اللتين بحسبهما يقسم بولس البشرية غالبًا: اليهود من جهة،

(١) راجع ١ تس ١/١+.
(٢) ترد أيضًا في هذا الشكر تلك المواضع الكبرى التي بحث فيها بولس - من إيمان ومحبة وثبات - والتي استوحى منها الشكر في الرسالة الأولى (راجع ١ تس ٣/١).
(٣) إن العدايات في سبيل الملكوت تُكسب الذين يقاسونها حكمًا لصالحهم في يوم الدينونة (راجع متي ١٠/٥)، والله في ذلك اليوم أيضًا يعاقب المضطهدين (راجع فل ٢٨/١). في الآيات التالية شرح لفكرة بولس.
(٤) يتميز يوم تدخل الله الأخير في تاريخ البشر بما يمكن أن يقال له «انقلاب كبير»: فالظالمون يُمنحون «الراحة»، والمضطهدون «الضيق». عن هذا الموضوع الأخير، راجع ١ تس ٣/٣+.

الثانية الى اهل تسالونيقي ١٠/١-٨/٢

مزم ٨/٨٩
و ٣٥/٦٩
وَجْهَ الرَّبِّ وَعَنْ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ (١) ، إِذَا جَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُمَجِّدَ فِي قَلْبَيْهِهِ وَيُعْجِبَ بِهِ فِي جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَقَدْ قُبِلَتْ شَهَادَتُنَا عِنْدَكُمْ بِإِيمَانٍ.

١١ لِذَلِكَ نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِمًا ، عَسَى أَنْ يَجْعَلَ كُمْ إِلَهُنَا أَهْلًا لِدَعْوَتِهِ وَأَنْ يُثَمِّمَ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الصَّلَاحِ وَكُلَّ نَشَاطٍ إِيْمَانٍ (١٠) ، ١٢ لِيُمَجِّدَ فِيكُمْ أَسْمَ رَبَّنَا يَسُوعَ وَتُمَجِّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفَقًا لِنِعْمَةِ إِلَهُنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

مجيء الرب وما يسبقه

٢ أَوْسَأَلَكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، فِي أَمْرٍ مَجْبِيءٍ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَاجْتِمَاعِنَا لَدَيْهِ ، ٢ أَلَّا تَكُونُوا سَرِيعِي التَّرَعُّعِ فِي رُشْدِكُمْ وَسَرِيعِي الْفَرْعِ مِنْ

والوثنيون من جهة أخرى. هذا التمييز غير مُلْزِم على الإطلاق. عن «طاعة البشارة» راجع روم ٥/١ + (٩) راجع اش ١٠/٢ و ١٩ و ٢١ اليوناني. في يوم الرب ، سيكشف الله عن هذه القدرة المطلقة التي توافق فكرة «الجلال». وأما مجد تلك القدرة فليس هو إلا ظهورها الساطع.

(١٠) الترجمة اللفظية : «وَأَنْ يُثَمِّمَ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الْخَيْرِ وَعَمَلِ الْإِيمَانِ. بِالْقُوَّةِ». الكلمة المترجمة بـ «رغبة» توحى باستعداد باطني موجه إلى الخير. وكثيرًا ما تُنسب هذه الرغبة إلى الله. فَتُخَذَ الكلمة معنى «العطف الإلهي» و«الإرادة الخلاصية». ولذلك ينسب بعض المفسرين تلك الرغبة إلى الله نفسه ويترجمون : «وَأَنْ يُثَمِّمَ كُلَّ رَغْبَتِهِ فِي الْخَيْرِ». عن نشاط الإيمان. راجع ١ تس ٣/١.

(١) «رسالة يُزَعَمُ أَنَّهَا مِنَّا». ربطنا هذه العبارة الأخيرة بالألفاظ الثلاثة : «نبوة» ، قول ، رسالة». وهناك من يربطها بكلمة «رسالة» فقط فيرى فيها تلميحًا ممكنًا إلى رسالة مزورة. لا شك أن الرسول أفسح في المجال لإمكانية مجيء قريب للرب ، في إرشاداته الشفهية وفي رسائله (راجع ١ تس ١٩/٢ و ١٣/٣ و ١٥/٤ و ٤/٥). ولقد ظنَّ أهل تسالونيقي أنهم يعيشون تلك الحقبة المفضلة من تاريخ

٢ تس ١٧/٣
١ تور ٨/١
نُبُوءَةٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ رِسَالَةٍ يُزَعَمُ أَنَّهَا مِنَّا (١) تَقُولُ إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَدْ حَانَ. ٣ لَا يَخَذَعَنَّكُمْ أَحَدٌ بِشَكْلِ مِنْ الْأَشْكَالِ.

٨-١/١٣
دا ٣٦/١١
حر ٢/٢٨
فَلَا بُدَّ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ارْتِدَادٌ عَنِ الدِّينِ ، وَأَنْ يَظْهَرَ رَجُلٌ الْإِلْحَادِ ، ابْنُ الْهَلَاكِ (٢) ، الَّذِي يُقَاوِمُ وَيُنَاصِبُ كُلَّ مَا يَحْمِلُ أَسْمَ اللَّهِ (٣) أَوْ مَا كَانَ مَعْبُودًا ، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ (٤) وَيُعَلِّنُ نَفْسَهُ إِلَهًُا. ٥ أَمَّا تَذْكُرُونَ أَنِّي لَمَّا كُنْتُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ مِرَارًا ؟ وَأَمَّا الْآنَ (٥) فَتَعْرِفُونَ مَا يَعُوقُهُ عَنِ الظُّهُورِ إِلَّا فِي حِينِهِ (٦). ٧ فَإِنَّ سِرَّ الْإِلْحَادِ قَدْ أَخَذَ فِي الْعَمَلِ. وَلَكِنْ يَكْفِي أَنْ يُنْحَى الْعَاقِقُ عَنِ السَّبِيلِ (٧) ، ٨ وَعِنْدَكَ يَظْهَرُ الْمُلْحِدُ ، ذَاكَ الَّذِي سَيُبِيدُهُ الرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْسِ

الخلاص. وكذلك مر ٧/١٣ وما يوازيه يدعو المسيحيين إلى عدم الاستسلام إلى الفرع. يبدو أن هذه الوصية من ميزات الأدب الرؤيوي.

(٢) المقصود هو المسيح الدجال. لا الشيطان.

(٣) راجع دا ٣٦/١١.

(٤) راجع حر ٢/٢٨. «الارتداد» ، أي تخلي البشر عن الله ، جزء من الظواهر الأخيرة التي ينشئ بها الأدب الرؤيوي اليهودي. هذا وإن بولس يستعمل ألفاظ «الارتداد» ورجل الإلحاد وابن الهلاك. والمُلْحِدُ مع أُل التعريف ، كأنها تدل على أشخاص أو على حقائق لا تُخفى على مراسليه.

(٥) أو «وتعرفون ما يعوقه الآن عن الظهور».

(٦) ورد في بعض الأساطير موضوع الوحش الذي تسيطر عليه الآلهة منذ القدم. لقد تبنَّاه الأدب الرؤيوي اليهودي : فهناك بيهيموت أو لاويثان المغلوب والمقيد منذ أوائل العالم ، والذي سيطلق سراحه في آخر الأزمنة ويُقضى عليه. أمَّا الْآنَ ، فهو مقيد (راجع رؤ ٧/٢٠-١٠).

(٧) «ما يعوقه» و«العائق» : يفسر هذا الإبطاء في مجيء الرب بطريقة تبقى غامضة لنا بالرغم من المحاولات الكثيرة للتفسير ، ولكن لا يجوز الاعتقاد بأن المرسل إليهم

من فيه (٨) وتمحقه بضياء مجيئه.

١٩/١١-٢١ ٩ وتكون مجيء الملحد بعمل من الشيطان

فيجري مختلف المعجزات والآيات

اف ٢/٢ والأعاجيب الكاذبة ١٠ ومختلف خدائع الباطل

رؤ ١٣/١٣-١٧ متى ١٢/٢٤ للذين يسلكون سبيل الهلاك، لأنهم لم يقبلوا

حُب الحق فبنالوا الخلاص (٩). ١١ لذلك يرسل

بر ١٩/٣ الله إليهم ما يعمل على ضلالهم فيحملهم على

تصديق الكذب، ١٢ لئلا يدين جميع الذين لم

يؤمنوا بالحق، بل ارتضوا بالباطل.

الخص على الثبات

١٣ أما نحن فعلى أن نشكر الله دائماً في

١ تس ٤/١-٥ أمركم، أيها الإخوة، يا أجياء الرب، لأن الله

كانوا يفهمون ما في ذلك من تلميحات. لا بد أن يسبق مجيء

الرب مجيء الملحد، لكن شيئاً ما «وَأَحْدَا» يوخر ظهور

ذلك المسيح الدجال. ما هو هذا العائق؟ رأى فيه المفسرون:

آ) المملكة الرومانية - ما يعوق - والأمباطور

- العائق -، لأنها بضمنان النظام والسلام، فيحولان دون

الثورات والحروب، وهي تعد عادة من علامات النهاية. هذا

رأي معظم المفسرين، ولا سيما الأقدمين.

ب) تبشير الرسل وبولس الرسول نفسه. هذا التفسير

يولي انتباهاً كبيراً لما ورد على لسان يسوع من أن نهاية التاريخ

لن تأتي قبل أن تعلن البشارة لجميع الشعوب الوثنية (راجع مر

١٠/١٣ ومتى ١٤/٢٤). لكن بولس لا يبدو أبداً، في

مكان آخر من رسائله، واعياً لقيامه بمثل هذا الدور في تاريخ

الخلاص. لا بد من الاعتراف بأننا هنا أمام لغز، وليس

اكتشافه ضرورياً لإدراك فكر بولس في مجمله، وهو إن مجيء

الرب يجب أن يسبقه الارتداد ومجيء الملحد. والحال أن لا

هذا ولا ذلك قد ظهر. لا ترى حتى اليوم تلك العلامات

الرؤيوية السابقة لنهاية التاريخ، ولكن لا بد من مواصلة

العيش في انتظار ذلك المجيء، علماً بأننا لا نعرف يومه ولا

ساعته (راجع مر ١٣/٢٨-٣٧ وما يوازيه، و ١ تس ٥/١-١١).

«سرّ الإلحاد»، السر، في مؤلفات بولس، شيء أو

شخص أو تعليم خفي، لا تدركه المعرفة البشرية، لأنه سرّ

الثانية الى اهل تسالونيقي ٢/٩-٣/٢

أختاركم منذ البدء ليخلصكم بالروح الذي

يقدسكم والإيمان بالحق. ١٤ إلى ذلك دعاكم

ببشارتنا لتنالوا مجد (١٠) ربنا يسوع المسيح.

١٥ فاثبتوا إذاً، أيها الإخوة، وحافظوا على السنن

التي أخذتموها عنا، إما مشافهة وإما

مكاتبة (١١).

١٦ عسى ربنا يسوع المسيح نفسه والله أبونا

الذي أحبنا وأنعم علينا بعزاء أبدي ورجاء حسن

١٧ أن يعزينا قلوبكم ويثبتها في كل صالح من

عمل وقول.

٣٠ «وبعد، أيها الإخوة، فصلوا من أجلنا

لتتابع كلمة الرب جزياً وتكون لها من

الإكرام ما كان لها عندكم^٢ وتنجو من قوم

التدبير الإلهي أو سر عمل إلهي عند مجيء المسيح. والإلحاد

«سر» لأنه يدخل، على وجه محير يكاد لا يدرك، في تصميم

الخلاص الإلهي. هذا الإلحاد - الشر في جميع وجوهه - لم

يكشف تماماً وليس ملكه تاماً حتى الآن. ولن يتم هذا

الكشف علانية ولن يتم عمله إلا عند ظهور الملحد.

(٨) راجع اش ٤/١١. الإبادة بالنفس هي أيضاً من

ميزات الأدب الرؤيوي اليهودي.

(٩) ان «الحق» القادر على «الخلاص» هو حق

البشارة (راجع ٢ قور ٦/٧)، فإن هذه البشارة تنادي يسوع

نداءها لمن يحب الإيمان به ومحبته. فالحياة المسيحية إعراف

عن جميع فن الضلال أو الكذب، وهي من عمل الشيطان

(راجع الآية السابقة يو ٨/٣٤-٤٤).

(١٠) راجع ١ تس ١٢/٢ و ٢ تس ١٠/١+. المجد

هو خاصة المسيح القائم من الموت، لكن المسيح يدعو

المؤمنين إلى المشاركة فيه منذ الآن، باشتراكهم في حياة واحدة

يثنىها الروح القدس.

(١١) قد تشير هذه الكلمة إلى الرسالة القانونية الأولى.

لكن بولس راسل أهل تسالونيقي، عن يد طيموثاوس، في

مناسبات أخرى (راجع المدخل). «السنن» هي الحقائق

المختصة بالإيمان والحياة المسيحية، والتي تسلمها بولس نفسه

من الكنيسة القديمة والتي يعلمها هو الآن للجتماعات التي

١ تس ٨/٣
١ قور ٢/١١

١ تس ٥-٢/٥
قول ٣/٤

١ تس ٤/١-٥
٣/٤ و ٨

الثانية الى اهل تسالونيقي ١٨-٣/٣

السوء الأشرار، فالإيمان ليس من نصيب جميع الناس. ^٣ولكن الرب أمين سيثبتكم ويحفظكم من الشرير ^(١). ^٤وإننا لوائقون في الرب بشأنكم أن ما أوصيناكم به تعملونه وستتابعون عمله. ^٥هدى الرب قلوبكم إلى نور ١٣/١٣ محبة الله وثبات المسيح! ^(٢).

١ تس ٢٤/٥
٢ قور ١٦/٧

التحذير من البطالة والخلل

^١ونوصيكم أيها الإخوة، باسم الرب يسوع المسيح، أن تباعدوا عن كل أخ يسير سيرة باطلة ^(٣) خلافا لما أخذتم عنا من سنة ^٧. فإنكم تعلمون كيف يجب أن تقتدوا بنا. فنحن لم نسير بينكم سيرة باطلة ^٨ ولا أكلنا الخبز من أحد مجانا، بل عملنا ليل نهار بجهد وكذا لئلا ننقل على أحد منكم ^(٤): ^٩لا لأنه لم يكن لنا حق في ذلك، بل لأننا أردنا أن نجعل من أنفسنا قدوة تقتدون بها. ^{١٠}فلما كنا عندكم كنا نوصيكم

١ تس ١٢-١١/٤
١٤/٥
١ تس ٩/٢
رسل ٣/١٨
متى ١٠/١٠

هذه الوصية: إذا كان أحد لا يريد أن يعمل فلا يأكل. ^{١١}وقد بلغنا أن بينكم قوما يسرون سيرة باطلة ولا شغل لهم سوى أنهم بكل شيء متشاغلون ^(٥). ^{١٢}فهؤلاء نوصيهم ونناشدهم الرب يسوع المسيح أن يعملوا بهدوء ويأكلوا من خبزهم.

^{١٣}أما أنتم، أيها الإخوة، فلا تفتروهم في عمل الخير. ^{١٤}وإذا كان أحد لا يطيع كلامنا في هذه الرسالة فنبهوا إليه ولا تخالطوه ليخجل، ^{١٥}ولا تعدوه عدوا، بل أنصحوه ١ تس ١٤/٥ نصحكم لأخ. ^{١٦}ليعطكم السلام رب السلام نفسه في كل حين وفي كل حال! ليكن الرب معكم أجمعين! ^{١٧}هذا السلام يخط يدي أنا بولس. تلك علامتي في جميع رسائلي، وهذه هي كتابتي ^(٦). ^{١٨}عليكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح!

غل ٩/٦
١ قور ١١-٩/٥
١ تس ١٤/٥
١ تس ٢٣/٥
غل ١١/٦
٢ تس ٢/٢

(١) من «الشرير» أو من «الشر» (راجع متى ١٣/٦ و ١ تس ٢٢/٥).
(٢) قد يكون «ثبات المسيح» الثبات الذي يهبه المسيح على مثال ثباته، أو الثبات في انتظار يوم الرب.

(٣) راجع ١ تس ١٤/٥ +.
(٤) راجع ١ تس ٩/٢ +.
(٥) الجناس في الأصل اليوناني.
(٦) راجع ١ قور ٢١/١٦ وغل ١١/٦ وقول ١٨/٤.

رسائل القديس بولس الرعائية

مدخل

ان الرسالتين الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس تُولف، في مجموعة رسائل بولس، فئة متجانسة في كل من الوجهتين الأدبية والعقائدية. وإذا استُثِنَت البطاقة الوجيهة الى فيلمون، فهي وحدها بين رسائل بولس وُجِهت الى اشخاص دُعوا بأسمائهم. وتعود تسميتها «الرسائل الرعائية» الى اول القرن الثامن عشر، وقد اصبحت تقليدية، وهي تبرز الطابع الخاص بهذه المؤلفات التي تتضمن قبل كل شيء ارشادات موجهة الى «رعاة» الكنائس.

المرسل اليهما

طيموتاوس

لدينا عليه اخبار ثقة جاءتنا من لوقا في سفر اعمال الرسل، او من بولس نفسه. لقي بولس المرة الأولى في لسترة ذلك الذي اصبحت بعدئذ «معاونه» الأمل. وكانت لسترة مدينة من ليقاونية ومستعمرة رومانية، انشأها اوغسطس في نحو السنة ٦ ق.م. كان طيموتاوس من اهل اليسر المعروفين في المدينة. وكان ابوه «يونانثا»، كما كان يقال (رسل ١/١٦)، أي انه لم يكن من الأهلين الذين كانوا يتكلمون اللغة الليقاونية، وكانت سمعهم دون الحسنة. ويقدر ان طيموتاوس كان وثنيًا لأنه لم يُختن في اليوم الثامن بحسب الشريعة اليهودية. وكانت امه اونقة يهودية، فصارت مسيحية (رسل ١/١٦)، وكانت جدته ليس على ايمان «لاعوج فيه» (٢ طيم ٥)، فعلمناه الكتب المقدسة منذ نعومة اظفاره (٢ طيم ١٥/٣).

لما شرع طيموتاوس في العمل مع بولس، كان في سنّ الحداثة الى حد ما. فقد كتب اليه بولس بعد ذلك بخمسة عشرة سنة: «لا يستخفن احد بشبابك» (١ طيم ١٢/٤ وراجع ١/٥ و ٢ طيم ٢٢/٢). وكان يميل في تصرفه الى الحياء والانقباض. وكان نحيفًا تَنَابَه وعَكَات كثيرة، وكل واحد يعلم كيف وَبَّخَه بولس بلهجة المودة في هذا الموضوع: «لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء واشرب قليلاً من الخمر من اجل معدتك وامراضك الملازمة» (١ طيم ٢٣/٥). خُتِنَ بولس (رسل ٣/١٦) لتجنب المتاعب التي يثيرها المسيحيون اليهوديون. «ووضع عليه جماعة الشيوخ ايديهم» (١

مدخل الى الرسائل الرعائية

طيم ١٤/٤ و ٢ طيم ٦/١ في وقت لا نعرفه .
أثر في نشاط التلميذ نشاط معلمه تأثيراً شديداً . وكان بولس يسميه بحنان «أخانا ومعاون الله في إعلان بشارة المسيح» (١ تس ٢/٣) ، ويستصحبه مرات كثيرة في رحلاته الرسولية (راجع رسل ١٧/١٤-١٥ و ١٨/٥ و ٢٠/٤ و ٢ قور ١/١٩) . وكان طيموتاوس بجانب بولس ، لمّا كتب بضعاً من رسائله ، وهي الرسالتان الأولى والثانية الى أهل تسالونيقي (١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١) والرسالة الثانية الى أهل قورنتس (٢ قور ١/١) والرسالة الى أهل رومة (روم ٢١/١٦) والى أهل فيلبي (فل ١/١) والى أهل قولسي (قول ١/١) والى فيلمون (ف ١) . وعهد اليه بولس بمهمات خاصة في مقدونية (رسل ٢٢/١٩) ، ولا سيما لدى أهل تسالونيقي ، وكان يساورهم القلق كثيراً في موضوع مجيء المسيح ، فأرسله «ليثبتهم» ويؤيدهم في الايمان (١ تس ٢/٣ و ٦) . وأوفده ايضاً الى أهل قورنتس ليذكّرهم «بآداب السيرة في المسيح كما علّمها في كل مكان في جميع الكنائس» (١ قور ١٧/٤ وراجع ١٠/١٦) . ان هذه الشهادات التي نعرفها عَرَضاً عن مؤلفات العهد الجديد توحى بأن التعاون الرسولي بين بولس وطيموتاوس كان وثيقاً على نحو خاص .
ان صداقة بولس لطيموتاوس لم يعكس صفاءها معكراً . ولَمّا وقف الجلاد على باب سجن بولس في آخر حياته ، رغب بولس ان يرى مرة اخيرة (٢ طيم ٩/٤ ، ٢١) ذلك الذي سمّاه «ابني المخلص في الايمان» (١ طيم ٢/١) .

طيّطس

لا نعرف عن طييطس سوى القليل ، فإن لوقا لم يذكره قط في سفر اعمال الرسل . وُلِدَ «لأسرة يونانية» ، أي وثنية (غل ٣/٢) . ولا شك ان بولس هو الذي هداه (راجع طي ٤/١) ، وقد ذهب به الى مجمع اورشليم (غل ١/٢-٣) ولم يُلْزَمَ الختان (غل ٣/٢) كما ألزم طيموتاوس .
وكان مسعاه حاسماً في حل مسألة قورنتس ، فقد قلب الحالة رأساً على عقب لصالح بولس (راجع ٢ قور ٧/٧) وكسب مودة أهل قورنتس . ولَمّا كتب بولس اليهم ، شهد له هذه الشهادة الرائعة : «قد اطلعنا على شوقكم وحزنكم وحميتكم لي فازداد سروري ... نال الاطمئنان عندكم اجمعين ... وتزداد مودته لكم عندما يتذكر طاعتكم وكيف تلقيتموه بخوف ورعدة» (٢ قور ٧/٧ و ١٣ و ١٥) .

قدّر بولس حسن درايته ومحبته ، فقد عهد اليه في اتمام تنظيم امور الجماعات المسيحية في كريت (طي ٤/١) . والراجع ، على ما ورد في ٢ طيم ١٠/٤ ، انه كان مع بولس مدة من الزمن لَمّا سُجِنَ مرة ثانية ، ثم ذهب الى دلاطية .

تاريخ الرسائل ومكان كتابتها

الرسالة الثانية الى طيموتاوس

نبدأ بالرسالة الثانية الى طيموتاوس ، لأنها تبدو احسن هذه الرسائل إخباراً عنه . فقد كتب

مدخل الى الرسائل الرعائية

فيها : « أتممت شوطي » (٢/٤) ، فيكون تاريخها قُبيل موت الرسول .
أيسعنا ادراج هذا الخبر في لحمة التاريخ فنحدد لاستشهاد بولس تاريخاً دقيقاً؟ يبدو الأمر عسيراً . هناك حلان :

- يسلم الحل الأول بصحة الرسائل الرعائية فيفترض لذلك ان بولس سُجن مرة ثانية (الأسر الثاني) . قُبض عليه في أثناء اضطهاد نيرون (في ما بين السنة ٦٤ وحزيران (يونيو) للسنة ٦٨) ، فاستشهد في ذلك الوقت ، لربما في السنة ٦٧ (راجع شهادة اوسابيوس في التاريخ الكنسي) . والى هذا التاريخ تعود كتابة الرسالة الثانية الى طيموتاوس .
- لا يأخذ الحل الثاني بصحة جميع أجزاء الرسائل الرعائية ، ويجعل كتابتها في وقت متأخر أكثر من ذلك ، أي في نحو نهاية القرن الأول أو بدء القرن الثاني .
لا يمكننا تحليل النصوص من بت المسألة بتأكيداً فنأخذ بهذا الحل أو ذاك . فسواء افضّلنا هذا الموقف ام ذاك ، فن الحكمة ان نكتفي بترجيحه من غير الجزم المطلق .

وهذه عناصر القضية :

في الرسالة الثانية الى طيموتاوس ما يدل على انها كُتبت في رومة (١٧/١) في اثناء أسر قاسٍ جداً . فبولس يحمل القيود « كالمجرم » (٩/٢) . ولهذا السجن في نظره طابع العار ، فقد ناشد طيموتاوس مرتين ألا يستحيي به (٨/١ و ١٢) ، بل أن يقتدي بأونسفورس الذي ، كما ذكر ، لم يستحي بقيوده (١٦/١) وجدّ في البحث عنه في العاصمة الرومانية . يُضاف الى ذلك أن الرسول لا يدع مجالاً للوهم في عاقبة الدعوى . انه يعرف ان وقت رحيله قريب وأن دمه يُراق منذ اليوم (٦/٤) . يشعر بالعزلة شعوراً مُروعاً ، فقد تركه ديماس رغبة في الدنيا وذهب قرسقس الى غلاطية ، وطيطس الى دلاطية (١٠/٤) . وكتب انه في دفاعه الأول لم يناصره احد ، بل خذلوه كلهم (١٦/٤) ، فبقي لوقا وحده بجانبه . وناشد طيموتاوس ان يعجل في الذهاب اليه (٩/٤) قبل الشتاء (٢٠/٤) .

ذكر في اعمال الرسل ان بولس أُسِر في نحو ٦١-٦٣ . فلنقل لهذا الأسر الأول ، ولكن ظروف هذا الأسر الأول لا تنسجم والظروف الوارد ذكرها في الرسالة الثانية الى طيموتاوس : فقد أقام بولس حينذاك في منزل استأجره ، وكان له ان يقبل بحرية من يأتيه ، فيجب إمّا التسليم بأنه أُسِر مرة ثانية ، فكتب رسالته في أثناء أسره هذا الذي لم يأتي سفر اعمال الرسل على ذكره ، وإمّا إسقاط الأخبار التي وردت في الرسالة ، والطعن في صحة بعض اجزائها .

هناك اشارة اخرى : فقد سأل بولس طيموتاوس ان يأتيه بالرداء الذي تركه في طرواس عند قبرس وان يحضر كذلك الكتب وخصوصاً كتب الرّق (١٣/٤) . ولا يمكن القول ان اقامته في طرواس هي التي ذكرها لوقا في رسل ٥/٢٠ ، فقد سبقت هذه الاقامة ، على ما ورد في رسل ٣/٢٨ ، نهاية الأسر الأول بخمس سنوات ، ولا يمكن الافتراض ان بولس ترك رداء شتوياً مدة خمس سنوات عند قبرس .

وهناك ملاحظة اخيرة ، وهي ان بولس ذكر انه ترك طروفيمس مريضاً في ميليطس (٢٠/٤) .

مدخل الى الرسائل الرعائية

هذا الخبر لا ينسجم وانخبار سفر اعمال الرسل ٢٩/٢١ . وفيها يظهر لنا ظروفيمس هذا حسن الصحة يحول في اورشليم مع بولس قبل أسره الأول .

فجميع هذه الأسباب تدعو الى عدم خلط اقامة بولس في رومة ، كما وردت في ٢ طيم ، واقامته التي ذكرها بولس في رسل ٣٠/٢٨ . ولذلك يؤيد بعض المفسرين الافتراض الذي يقول بأن بولس أسر مرة ثانية في رومة .

الرسالة الأولى الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس

تستعمل هاتان الرسالتان ما تستعمله الرسالة الثانية الى طيموتاوس من الألفاظ ، وتتناولان موضوعاتها بعينها ، فلا بدّ من انهما تعودان الى الزمن نفسه على وجه التقريب . إنّ الأخبار التي قد تؤدي الى زيادة في الدقة ضعيفة . جلّ ما يمكن الذهاب اليه هو أنّ هاتين الرسالتين لم تُكتبتا قبل الرحلة الرسولية الثالثة ولا في اثناها ، ولا قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ورد في ١ طيم ٣/١ ان بولس ذاهب الى مقدونية وتارك طيموتاوس في أفسس ليدبر شؤون الجماعة فيها . لا يُرجّح ان طيموتاوس أقام في أفسس في أثناء الرحلة الرسولية الثالثة ، لأن طيموتاوس بقي طوال ذلك الوقت بجانب بولس ، يضاف اليه أنّ الضلال الذي دخل الجماعة والذي كان الرسول قد انبأ به في خطابه وهو يودع الشيوخ (٢٩/٢٠) يوحى ان كنيسة أفسس قد أنشئت قبل ذلك ببعض الوقت . وهكذا يرى المرء نفسه مرة أخرى مدعوا الى مثل ما دُعي اليه آنفاً من اختيار احد الأمرين : فإمّا ان يطعن في صحة هذه الأخبار ، وإمّا أن يفترض ان بولس ، بعد أسره الأول في رومة الذي انتهى في ٦٣ ، عاد الى خدمته الرسولية وانه كتب الرسالة في السنة ٦٣ قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ويمكن تقدير مثل ذلك في أمر الرسالة الى طيطس ، فقد ورد في طي ٥/١ ان بولس ترك طيطس في كريت ليُنمّ تنظيم امور الكنيسة التي أنشأها فيها ، فكتب اليه في أثناء رحلة من رحلاته (طي ٢/٣) ، وسأله ان يلحق به في نيقوبوليس ليشرف فيها . فاذا صحّت هذه الأمور ، وجبّ القول ان النشاط الرسولي قد رافق السنوات التي تبتعت إخلاء سبيل بولس في نحو ٦٣-٦٧ .

مضمون الرسائل

الرسائل الرعائية وفكر بولس

لم يقم جدل على العموم في مجانس الرسائل الرعائية . ولكن الأمر هو غير ذلك في العلاقة القائمة بين التفكير اللاهوتي ، كما هو في الرسائل الرعائية ، وتفكير بولس عامة . فعندما يُعرض الواحد على الآخر ، تلاحظ وجوه للشبه مذهبة ووجوه اختلاف ظاهرة على حدٍ سواء . وتفسير هذا الأمر يؤدّي الى آراء على طرفي نقيض .

قيل ان « عقيدة بولس » لا تظهر في أي أدب . ليس لبولس بمثل وضوحها في الرسائل الرعائية . والحقيقة ان المرء يجد في الرسائل الرعائية كثيراً من أقوال بولس الرئيسية ، من أن رحمة الله ظهرت في يسوع المسيح الذي جاء ليخلص الخطيئين (١ طيم ١٢/١ - ١٧) ، وان الانسان ينال الخلاص من النعمة (طي ٧/٣) وبالايمان (١ طيم ١٦/١ و ٢ طيم ١٥/٣) ، وان البر لا يكون بالأعمال (طي ٥/٣ و ٢ طيم ٩/١) ، وانه تقام علاقة وثيقة بين العماد والخلاص (طي ٥/٣) ، وان خلاص البشر يتم وفقاً للتدبير الالهي « السر » الذي كُشف عنه الآن (١ طيم ١٦/٣) . يضاف الى ذلك الارشادات الموجهة الى العبيد (١ طيم ١/٦ - ٢) ، والارشادات المختصة بالموقف الذي يجب ان يوقف من السلطات (١ طيم ١/٢ و طي ١/٣) ، والتنبيه ان آلام الرسول مُجدية من اجل المؤمنين (٢ طيم ١٠/٢) ، وذكر مشاعر الرسول كالتواضع (١ طيم ١٢/١ - ١٤) ، والمودة لطيموتاوس (١ طيم ٢/١ و ١٨ و ٢٣/٥ و ٢ طيم ٢/١ و ٤ و ٩/٤ و ٢١ الخ ...) ، واللطف الذي يجب التحلي به في معاملة الذين يضلون (٢ طيم ٢٥/٢) . ان قائمة وجوه الشبه هي من الطول ما يكفي ليرى المرء لزماً عليه أن يقبل ، على اقل تقدير ، أن الرسائل الرعائية أنشئت في بيئة متأثرة ببولس .

وجوه الاختلاف

غير ان وجوه الاختلاف بين الفكر اللاهوتي في الرسائل الرعائية والتيار الكبير المنبثق من بولس ليست بأقل من وجوه الشبه . واذا كنا نجد في الرسائل الرعائية اقوال بولس الرئيسية في الخلاص ، فكثيراً ما يكون التعبير عنها مختلفاً في الالفاظ . فان الايمان لا يُنظر اليه قبل كل شيء كما يُنظر الى الصلة التي تصل المؤمن بالمسيح ، بل يُحسب بالأحرى تقبلاً ووفاء للتعليم المعروف (١ طيم ١/٤ و ٢١/٦) ، للتعليم السليم (١ طيم ١٠/١ و ٢ طيم ٣/٤) او « للوديعة » الموكولة الى اناس مثل طيموتاوس (١ طيم ٢٠/٦ وراجع ٢ طيم ٢/٢) . وقد نبّه أيضاً الى الالحاح في القيام « بالأعمال الصالحة » (١ طيم ١٠/٢ و ١٠/٥ و ٢٥ الخ ...) والى نظرة الى الأخلاق وُصفت بأنها برجوازية تختلف عما في رسائل بولس الكبرى من الزامات ابعد غوراً في ما تتطلبه ، فيبدو ان مكان الصدارة الذي كان للايمان قد احتلته الآن « التقوى » ، وهي لفظة تُكرّر على نحو متواصل في الرسائل الرعائية ، في حين أنها غريبة كل الاغتراب عن لغة بولس : تميل المحبة الى أن تصبح فضيلة بين غيرها من الفضائل ، بدل ان تكون الفضيلة التي تسود سائر الفضائل (١ طيم ١٢/٤) . يُذكر الروح القدس في معرض الكلام ويُلاحظ انه يُنظر الى النعمة في مجال محدود (طي ١١/٢ - ١٢) ويُنبّه آخر الأمر الى أن انتظار الأيام الأخيرة قد خفّت حدته ، في حين انه بلغ في ضرورة سيرة التقوى في الوقت الحاضر (طي ١١/٢ - ١٤) . تشهد جميع هذه الدلائل على ان الأمور وصلت الى وقت متأخر ، فليست المسألة فيه هي وضع اسس الايمان ، بل ترسيخ الكنيسة وتنظيمها لتقاوم البدع التي تهددها .

تنظيم شؤون الكنيسة

كان قد تُوّفّي معظم الرسل ، فألح كاتب الرسالة في مسؤولية الذين يديرون الكنيسة ، من

مدخل الى الرسائل الرعائية

اساقفة وشيوخ . فإن الحالة التي تعكسها الرسائل الرعائية ، من هذه الجهة ، هي التي كانت في آخر القرن الأول . ليست المسألة هنا ما صارت عليه بعدئذٍ ، أي انشاء منصب الأسقف المنفرد بالسلطة ، فإن الأساقفة والشيوخ يؤلون القيام بأعمال واحدة (راجع ١ طيم ١/١٣) . فعليهم جميعاً ان يعنوا بإبلاغ التعليم الذي تلقوه من غير تحريف ، وعليهم ان يضيفوا الى وعظهم قدوة حياة القداسة (١ طيم ١/٣-٧ وطي ١/٥-٩) . يجب عليهم ان يثبتوا الضعفاء في الايمان فيقاوموا مساعي المعلمين الكذابين . أما الشماسة ، ويجب عليهم هم ايضاً ان يسيروا سيرة مثالية (١ طيم ٨/٣-١٣) ، فإنهم مكلفون بخدمات أكثر اختصاصاً لدى المرضى الفقراء . ومن الأمور الجديدة بالذكر ان الخدمة النبوية او اللدنية تأتي في المرتبة الثانية ، وقد يكون السبب تلك الأعمال المُخلة بالنظام كالتى وقعت في جماعة قورنثس . لم تكن الخدمات الروحية على العموم قد حُدّدت تحديداً واضحاً . كل ما هناك نشوء حركة لتنظيم الأمور ، وقد اوضحها التقليد بعدئذٍ .

البدع

ان البدع التي تتصدى لها الرسائل الرعائية تصدياً متواصلاً ، والتي تستوجب الدعوة الى الحزم في التعليم ، محددة على وجه اعم من ان يمكن تمثيلها بالعرفان المعروف بطابعه الخاص في القرن الثاني . فالمعلمون الكذابون ، الذين يعملون ، على ما يبدو ، في داخل الكنيسة ، هم متأثرون خصوصاً بعقائد المسيحيين المُسُودين : فإن معظمهم من اليهود (طي ١/١٠) ، ويدّعون أنهم علماء الشريعة (١ طيم ٧/١) فيناقشون في الشريعة (طي ٩/٣) ويَعْنون بخرافات يهودية (طي ١٤/١) وبخرافات وانساب (طي ٤/١) . ولكن يمكن ايضاً العثور في تعليمهم على اول ظهور للثنائية الغنوصية كالنهي عن الزواج وتحريم بعض الاطعمة (١ طيم ٣/٤) . وقد يكون ان هذا التحريم صدر عن بعض الفئات اليهودية ، وقد يكون ايضاً ان الرأي القائل بأن القيامة قد أتت (٢ طيم ١٨/٢) يعود الى اصل غنوصي . وكانت هذه البدع تواكب انحطاطاً في الأخلاق (راجع جداول الرذائل الواردة في الرسائل الرعائية) .

ولا بد من الاشارة الى ان مثل هذه الجداول كانت معروفة على وجه حسن في الأندية الرواقية : ولقد انتقلت الى رسائلنا من جماعات الشتات التي كان لها صلة بالفلسفة الرواقية . ان تأثير الأفكار الرواقية من هذه الجهة ظاهر على نحو خاص في الرسائل الرعائية .

الحمد في الرسائل الرعائية

لا ينصف المرء ما في الرسائل الرعائية من مغزى لاهوتي ، اذا اقتصر على الجدل في ما تعنيه فيها القاب الأساقفة والشيوخ أو المراد بالبدع التي تشهر امرها . يجب عليه ان يسمع فيها بعض اصدااء عبادة الحمد في الكنيسة القديمة . يظهر هذا الحمد ظهوراً خاصاً في أجزاء من الأناشيد القديمة التي وردت في الرسائل الرعائية (١ طيم ٥/٢-٦ الخ ...) ، لا بل في كثير من الفقرات التي تشيد بعظمة المسيح وعمله (١ طيم ١٢/١-١٧) .

صحة الرسائل الرعائية

تؤكد الكنائس المسيحية ان الرسائل الرعائية قانونية ، أي ان الجماعة المسيحية ، يرشدها روح يسوع ، ترى في هذه الرسائل كلمة الله . ولكن مسألة صحتها تبقى على بساط البحث . أترى بولس هو الذي أنشأها؟ والحقيقة هي انه اذا كان هناك تردد كبير ، كما اوضحنا آنفاً ، في تاريخ تأليفها ، فالأمر يعود الى ان هذا التاريخ مرتبط بمسألة صحتها . فأسباب هذا التردد كثيرة .

هذه ، اول الأمر ، ادلة النقد الخارجي . انها في رأي بعضهم ترجح صحة الرسائل ترجيحاً كبيراً . فقد يكون ان اقليمنضس الروماني وبوليكرس الأزميري واغناطيوس الانطاكي عرفوا الرسائل الرعائية واستشهدوا بها . ويعني هذا ان تقليد كنائس رومة وازمير وانطاكية كان يعدها قانونية . ان قانون موراتوري ، الذي وُضع في نحو السنة ١٨٠ ، أدرجها في مجموعة مؤلفات بولس . لقد استشهد بها اقليمنضس الاسكندري أكثر من اربعين مرة ، ونسب ايريناوس صراحة الى بولس الشواهد التي اقتبسها من الرسائل الرعائية . هذا يعني ان تلك الرسائل عُرِفَتْ ونُسِبَتْ الى بولس وعُدَّت قانونية في النصف الثاني من القرن الثاني ، شأنها شأن الرسائل العشر الأخرى .

لربما في هذا الاستنتاج تسرع . مهما يكن من امر ، فإن الحجّة المأخوذة من وجوه الشبه بين الرسائل الرعائية ورسائل اغناطيوس وبوليكرس تفقد كثيراً من شأنها ، اذا افترض ان جميع هذه المؤلفات منوطة بتقليد مشترك سبق الرسائل الرعائية . أمّا شهادة قانون موراتوري ، فيمكن نقضها بشهادة قانون مرقيون الذي لم يقبل الرسائل الرعائية في قانونه في نحو نصف القرن الثاني ، علماً بأن ما ورد في هذه الرسائل من نبذ للبدع وثناء على العهد القديم كان من شأنه ، لا محالة ، أن يسيء الى ذلك المبتدع الذي كان ينبذ العهد القديم برمته .

ان الحالة من جهة النقد الداخلي هي بمثل هذا الغموض . فهناك أولاً مشكلة تقوم على عدم تجانس الألفاظ ، فان ٣٠٥ كلمات من أصل مجموع الكلمات الـ ٩٠٢ المستعملة في الرسائل الرعائية لم ترد قط عند بولس ، وهناك ١٧٥ كلمة لم ترد في سفر من اسفار العهد الجديد . هذا القدر كبير ، فإذا نستنتج من ذلك ؟

لا يحسن ان يُبالَغ في تقدير قيمة هذا الحساب . ففي الألفاظ التي لا ترد الا في الرسائل الرعائية ما ليس له مغزى خاص كمعدة (١ طيم ٢٣/٥) وجدة (٢ طيم ٥/١) وصحف رق (٢ طيم ١٣/٤) او عبارات مقتبسة من اللاتينية ، مثل «نحيا حياة» (١ طيم ٢/٢) و«محرم» (٢ طيم ٩٣/٢) ، فإنها تعود الى الإقامة في رومة . ولا بد من ذكر كلمات من الكتاب المقدس مستعملة في ترجمة العهد القديم اليونانية ، فقد كانت تتوارد عفواً على قلم الذين كانوا يألّفون الترجمة اليونانية للعهد القديم .

يبقى تفسير وجود الألفاظ التي لم ترد الا في الرسائل الرعائية ، ولوجودها هذا مغزى خاص ، فقد يعود الى الموضوع المطروق والى الكاتب على حد سواء .

ان الموضوع المطروق هو موضوع خاص : كيف توجّه الكنيسة ، وهي بيت الله؟ لم ينظر بولس قط في هذا الموضوع بمثل هذا التبسيط . فجدة الحالة أدّت الى تجديد الألفاظ . لقد أحصيت ٥٠ كلمة لم ترد الا في الرسائل الرعائية وتتناول مذاهب الضلال ، و ٢٩ كلمة تتناول نخصال خدّم

مدخل الى الرسائل الرعائية

الجماعة ، و ٦١ تناول اعمال طيموثاوس وطيّطس وفصائلهما ، و ٩٠ تناول التنظيم العام في الكنيسة .

ولقد تغيّر الكاتب ايضاً منذ زمن كتابته الرسائل الكبرى ، فن الطبيعي ان ينجو من الجمود فكر قويّ مثل فكر بولس ، وأن يطبع هذا التطور بطابعه تطور الألفاظ . ولا يقتصر هذا الأمر على الرسائل الرعائية ، بل يظهر وجوده طوال وقت تكوين مجموعة مؤلفات بولس . وليس من السهل اثبات أنّ الرسائل الأولى الى أهل تسالونيقي والرسالة الى أهل قولسي هي من قلم الذي كتب الرسالة الأولى الى أهل قورنثس .

ثم إن بولس قد شاخ ، فاصبح انشاؤه بطيئاً ، قليل الروثق ، يُكثر من الوعظ . ففي الرسالة الثانية الى طيموثاوس ما لا يقلّ عن ٣٠ فعلاً في صيغة الأمر . تخلّى بولس ممّا استعمله في الرسالة الثانية الى أهل قورنثس من نداءات صاخبة وممّا في الرسالة الى أهل غلاطية من صيحات . إنّ الرغبة في الوضوح والترتيب تساعد على استعمال لغة الاصطلاحات وتميل الى الكلمات النادرة . فمثل هذا التطور اللغوي أمر طبيعي عند كاتب يشيخ . ويظهر وجود هذا التكاثر في استعمال الالفاظ التي لم ترد إلا مرة واحدة ، عند كتبه في طور الشيخوخة يبعدون الواحد عن الآخر في الزمان بعد أفلاطون من شكسبير .

ونبه آخر الأمر الى ما كان من شأن لأمين السر في كتابة هذه الرسائل ، فإن ازدحام السجناء والقذارة وقلة الضوء في السجون وصعوبة الكتابة بحسب الطريقة القديمة ، (فقد وجب العمل بضعة ايام لكتابة الرسالة الثانية الى طيموثاوس) ، تدعو الى الاعتقاد بأنه كان لأمين السر شأن كبير . فقد كتب الفقرات التي املاها عليه بولس نفسه امثال ٢ طيم ٦/٤ - ١٨ ، ولربما انشأ ، فضلاً عن ذلك ، أجزاء طويلة ، مستنداً الى تعليم الرسول والى ما دار بينهما من الحوار . وقد يكون ان هو الذي دمج ايضاً في الرسائل الرعائية أجزاء من الأناشيد كالتي في ١ طيم ١٧/١ و ١٦/٣ و ١٥/٦ - ١٦ و ٢ طيم ١١/٢ - ١٢ ، وقد أخذت في اصلها من طقوس العبادة . ان سائر الأمور العائدة الى مسألة صحة الرسائل الرعائية يمكن عرضها بسرعة اكبر . لقد رأينا أنّنا ان هناك وجوه اختلاف هامة بين ما ورد من التعليم في الرسائل الرعائية ، وما علّم بولس . أيّخذ منها برهان حاسم على عدم صحتها ؟ هناك من رأى ذلك الرأي . ولكن يمكن القول ايضاً ان هذه المؤلفات تعود الى شيخوخة الرسول ، الى زمن كان يجب عليه ان يعرض مسائل أخرى غير التي في رسائله الأولى .

وهناك من اراد ان يجد برهاناً على عدم صحة هذه الرسائل في المعركة التي شنتها الرسائل على «العرفان» ، وهي بدعة تدل على تاريخ لكتابة الرسائل متأخر جداً . ولكن للبدع التي تلمح اليها الرسائل كثيراً من السمات المتهودّة ، ولا تظهر بوضوح ميزات العرفان في القرن الثاني . فقد يكون أن النزعات التي ورد ذكرها وُجدت وبولس الرسول حي .

أمّا تنظيم الكنيسة ، فقد بلغ من التطور ما لا ذكر له في سائر رسائل بولس . فن المعقول جداً أن تعكس التوجيهات في هذا الموضوع اهتماماً كان يساور بولس قبل موته . ففي هذه الأمور ايضاً لا يمكن ان يؤتى برهان حاسم على عدم صحة الرسائل الرعائية .

مدخل الى الرسائل الرعائية

لم نتطرق الى صعوبة التوفيق بين ما نجد من اخبار في الرسائل الرعائية وما بطلعنا عليه سفر اعمال الرسل : الحقيقة هي ان الرأي القائل ان بولس سُجن مرة ثانية عُرض لأمر واحد ، وهو وضع اطار تدمج فيه أحداث حياة بولس كما وردت في الرسائل الرعائية . ولا يعني ذلك ان هذا الأسر لم يحدث ، فخاتمة سفر اعمال الرسل ، وفيها يُروى أسر بولس الأول ، ليست حتمًا خاتمة حياة بولس . كُلُّ يرى انه يعسر الأخذ بهذه البراهين ، لا بل ان من شأنها ، من حيث المبدأ ، ان ترجح كفة ما ورد في الرسائل الرعائية ، لأنه لا يُساء الظن في صدق احد بلا اسباب يُعَوَّل عليها .

كيف نختم ؟ ان لكل من الذين ينكرون صحة الرسائل الرعائية ، ومن الذين يشتونها اسبابًا حسنة تؤيد رأيهم . هناك آخرون يعتقدون بأن موقفًا وسطًا ينفي صحة بعض الأجزاء قد يكون احسن حل . فقد يكون ان امرأً معجبًا ببولس حاول ان ينشئ ما عده وصية الرسول الروحية ، ومراده ان يسد حاجات زمانه . أمّا ما ورد من الأمور الحسية (امثال الرداء وصحف الرق التي نسيت في طرواس) ، فقد تكون مأخوذة من رسائل صحيحة دُبحت في الرسائل الرعائية .

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسِّ الْأَوَّلِيِّ إِلَى طِيمُوتَاوُس

توجيه

أَكْثَرَ مِمَّا تَعْمَلُ لِلتَّذْيِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يَتِمُّ
بِالْإِيمَانِ. ° وَمَا غَايَةُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ إِلَّا الْمَحَبَّةُ
الصَّادِرَةُ عَنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ سَلِيمٍ وَإِيمَانٍ لَا
رِيَاءَ فِيهِ ، ° وَقَدْ حَادَّ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ
فَصَلُّوا فِي الْكَلَامِ الْبَاطِلِ ° وَأَدَّعَوْا أَنَّهُمْ مُعَلِّمُو
الشَّرِيعَةِ (٦) ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا
مَا يُثْبِتُونَ .

١/١ روم
١/١٦ رسل
أَمِنْ بُولُسِّ رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِأَمْرِ اللَّهِ
مُخَلِّصِنَا (١) وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَائِنَا ، ° إِلَى
طِيمُوتَاوُسَ ابْنِي الْمُخْلِصِ فِي الْإِيمَانِ . عَلَيْكَ
النُّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ (٢) مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا .

خطر المعلمين الكذابين

غاية الشريعة

١/٧ روم
٧/٧ روم
٢٣/٥ غل
أَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ حَسَنَةٌ (٧) إِذَا
أَسْتَعْمَلْتِ أَسْتَعْمَلًا شَرِيعِيًّا ، ° لِأَنَّا نَعْرِفُ أَنَّ
الشَّرِيعَةَ لَمْ تُسَنَّ لِلْبَارِّ ، بَلْ لِلْأَثْمَةِ الْعُصَاةِ ،

١ طيم ٧/٤
٤/٦ و ٢٠
٣ سَأَلْتُكَ ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ ، أَن
تَظَلَّ فِي أَفَسُسَ (٣) لِتُوصِيَّ بَعْضَ النَّاسِ إِلَّا
يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ (٤) ° وَلَا يَنْصَرَفُوا إِلَى خُرَافَاتٍ
وَأَنْسَابٍ كَيْسَ لَهَا نِهَايَةٌ (٥) ، تُثِيرُ الْمُجَادَلَاتِ

(٥) من المرجح أن المقصود هي مناظرات في شأن آباء
وأبطال العهد القديم ، وهي مناظرات سنستوحي منها
الغنوصية .

(٦) تؤكد هذه العبارة على الافتراض القائل بأن
الخصوم الذين يقصدهم بولس هم من أصل يهودي . راجع
المدخل .

(٧) هذه الكلمات صدى لما نجده في الرسالة إلى أهل
رومة (راجع روم ١٢/٧ و ١٤ و ١٦) . لكن وجهة النظر
تختلف هنا ، إذ لا يُنظر إلى « الشريعة » من حيث إنها ترفع
القناع عن الخطيئة ، لا من حيث إنها سبيل لا بد منه إلى
النظام لجميع العائشين في الفساد (الآيتان ٩-١٠) .

(١) في الرسائل الرعائية ، يُطلق لقب « المخلص » على
الله (١ طيم ١/١ و ٣/٢ و ١/٤ و طي ٣/١ و ١٠/٢ و ٤/٣)
وعلى يسوع المسيح على السواء (٢ طيم ١٠/١ و طي ٤/١
و ١٣/٢ و ٦/٣) . وفي سائر كتب العهد الجديد ، يُخصَّص به
يسوع (ما عدا لو ٤٧/١ ويهو ٢٥) . راجع لو ١١/٢ + .
(٢) التحية بعناصرها الثلاثة « النعمة والرحمة
والسلام » لا ترد إلا هنا وفي ٢ طيم ٢/١ و ٢ يو ٣ . فالعبارة
المألوفة في رسائل بولس هي « النعمة والسلام » (راجع روم
٧/١ و ١ قور ٣/١ و ٢ قور ٢/١ الخ) .

(٣) راجع المدخل .

(٤) الترجمة اللفظية : « أَلَّا يَعَلِّمُوا شَيْئًا آخَرَ » .

الأولى الى طيموتاوس ١٠/١-٢/٢

فِي أَوَّلًا وَيَجْعَلْ مِنِّي مَثَلًا لِلَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ ،
فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .^{١٧} لِمَلِكِ الدُّهُورِ ،
الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْخَالِدِ الَّذِي لَا يُرَى ، الْإِكْرَامُ روم ٢٧/١٦
وَالْمَجْدُ أَبَدَ الدُّهُورِ . آمين (١٣) .

ارشاد لطيّموتاوس

^{١٨} أَسْتَوْدِعُكَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ ، يَا ابْنِي ١ طيم ١٤/٤
طيّموتاوس ، وَفَقًّا لِمَا سَبَقَ فَبِكَ مِنْ
النُّبُوءَاتِ (١٤) ، لِنَسْتَنْدَ إِلَيْهَا وَتُجَاهِدَ أَحْسَنَ جِهَادٍ
^{١٩} بِالْإِيمَانِ وَالضَّمِيرِ السَّلِيمِ الَّذِي نَبَذَهُ بَعْضُهُمْ
فَإِنْكَسَرَتْ بِهِمْ سَقِينَةُ الْإِيمَانِ .^{٢٠} مِنْ بَيْنِهِمْ
هُمَنَّايسُ وَالْإِسْكَندَرُ (١٥) الَّذِينَ أَسْلَمْتُمُهَا إِلَى
الشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَ الْكَفَّ عَنْ التَّجْدِيفِ . ٢ طيم ١٧/٢
١ تور ٥/٥

صلاة الجماعة

٢ اِفْأَسْأَلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يُقَامَ الدُّعَاءُ
وَالصَّلَاةُ وَالْإِيْتِهَالُ وَالشُّكْرُ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ
النَّاسِ (١) ^٢ وَمِنْ أَجْلِ الْمُلُوكِ وَسَائِرِ ذَوِي روم ٧-١/١٣

المقارنة بسائر الناس ليس لها أي دور في هذا النص .

(١٣) من المرجح ان هذه الجملة من أصل طقسى
(راجع ١٥-١٦+) . غالبًا ما تستعمل الرسائل الرعائية
عبارات طقسية (راجع ٥/٢-٦-٥/٢ و ٢١/٥ و ١٥-١٦-٢ و
١-٩/١ و ١٠-٨/٢ و ١/٤) .

(١٤) إشارة إلى الدور الذي قام به الأنبياء في تكريس
طيّموتاوس (راجع ١٤/٤ و رسل ١٣-١/٣) .

(١٥) يرد اسم «هُمَنَّايس» في ٢ طيم ١٧/٢ واسم
«الاسكندر» في ٢ طيم ١٤/٤ . يريد بولس ، بقوله إنه
أسلمها إلى الشيطان ، انه فصلها عن الجماعة المسيحية (راجع
١ تور ٥/٥) .

(١) صلاة المؤمنين هي «من أجل جميع الناس»
(الآية ١) . فهي جامعة كما ان الكنيسة جامعة ، وتلبي إرادة
الله الخلاصية التي تشمل «جميع الناس» (الآية ٤) ، وتلبي
أيضًا وساطة المسيح «الذي جاد بنفسه فِدَى لِكُلِّ جَمِيعِ النَّاسِ»

رؤ ٢٩/١ لِلْكَافِرِينَ الْخَاطِئِينَ ، لِمُسْتَبِيحِي الْمُحَرَّمَاتِ
وَمُدْنَسِيهَا ، لِقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، لِسَفَّاهِي
الدِّمَاءِ ^{١٠} وَالزُّنَاةِ ، لِلزُّوْطِيِّينَ وَالنَّخَّاسِينَ (٨) ،
٢ تور ٤/٤ لِلْكَذَّابِينَ وَالخَائِنِينَ وَلِكُلِّ مَنْ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ
السَّلِيمَ (٩) .^{١١} هَكَذَا وَرَدَ فِي بَشَارَةِ اللَّهِ السَّعِيدِ ، تِلْكَ
١ نس ٤/٢ الْبَشَارَةُ الْمَجِيدَةُ الَّتِي عَلَيْهَا أَتْمُنْتُ .

بولس ودعوته

^{١٢} أَشْكُرُ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي مَنَحَنِي
الْقُوَّةَ أَنَّهُ عَلَنِي ثِقَةً فَأَقَامَنِي لِخِدْمَتِهِ ،^{١٣} أَنَا الَّذِي
كَانَ فِي مَا مَضَى مُجَدِّدًا مُضْطَهَدًا عَنِيفًا (١٠) ،
وَلَكِنِّي نَلْتُ الرَّحْمَةَ لِأَنِّي كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ
بِجَهَالَةٍ ، إِذْ لَمْ أَكُنْ مُؤْمِنًا ،^{١٤} فَفَاضَتْ عَلَيَّ
نِعْمَةُ رَبَّنَا مَعَ الْإِيمَانِ وَالْحُبَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .
^{١٥} إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ (١١) جَدِيرٌ بِالتَّصْدِيقِ عَلَى
١ تور ٩/١٥ الْإِطْلَاقِ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ
لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ (١٢) فَإِنِّي مَا
نَلْتُ الرَّحْمَةَ إِلَّا لِيُظْهِرَ الْمَسِيحُ يَسُوعَ طَوْلَ أَنَاثَةِ

(٨) الترجمة اللفظية : «والمناجرين بالناس» .

(٩) هذه العبارة خاصة بالرسائل الرعائية (راجع ٢ طيم
٣/٤ و طي ٩/١ و ١/٢) ، فهذه الرسائل تشدد على التماسك
بين «التعليم السليم» والحياة الأخلاقية (راجع أيضًا ١ طيم
٣/٦ و ٢ طيم ١٣/١ و طي ١٣/١ و ٨/٢) .

(١٠) تلميح إلى ان بولس ، قبل اعتدائه ، كان
يضطهد الكنيسة (راجع رسل ٩-٢ و غل ١٣/١ و فل
٦/٣) .

(١١) ترد هذه العبارة خمس مرات في الرسائل
الرعائية (١ طيم ١٥/١ و ١/٣ و ٩/٤ و ٢ طيم ١١/٢ و طي
٨/٣) . والمراد بها إبراز شأن إعلان ما .

(١٢) يستمد هذا القول قيمته مِنَّا بِلِي (الآية ١٦) :
فالرسول هو «أول» الخاطئين بمعنى أن مثله يبرز إبرازًا ساطعًا
تلك الرحمة التي يفيضها الله على الإنسان . فمن المبعث أن
نتساءل هل كان بولس أكبر الخاطئين حقًا ، علمًا بأن فكرة

آداب النساء

- ١ وكذلك ليكن على النساء (٧) لباس فيه ١ بط ٢/٣-٤
حشمة ، وتكن زينتهن بحياء ورزاة ، لا يشعر
مجدول وذهب ولؤلؤ وثياب فاخرة ، بل
بأعمال صالحة تليق بنساء تعاهدن تقوى الله (٨) .
١١ وعلى المرأة أن تتلقى التعليم وهي صامئة
بكل خضوع . ١٢ ولا أجزى للمرأة أن تعلم ولا أن
تسلط على الرجل ، بل تحافظ على السكوت .
١٣ فإن آدم هو الذي جبل أولاً وبعده حواء .
١٤ ولكم ينعو آدم ، بل المرأة هي التي أغويت
فوقعت في المعصية . ١٥ غير أن الخلاص يأتيها
من الأمومة إذا ثبتت على الإيمان والمحبة ١ ثور ١٣/١٣
والقداسة مع الرزاة (٩) .

السلطة (٢) ، لنحيا حياة سالمة مطمئنة بكل
تقوى ورصانة . ٣ فهذا أمر حسن ومرضي عند
الله مخلصنا . ٤ فإنه يريد أن يخلص جميع
الناس ويبلغوا إلى معرفة الحق ، ٥ لأن الله
واحد ، والوسيط بين الله والناس واحد ، وهو
إنسان . أي المسيح يسوع ٦ الذي جاد بنفسه
فدّى لجميع الناس (٣) . تلك شهادة (٤) أدت
في الأوقات المحددة لها (٥) ٧ وأقمنا أنا لها
داعياً ورسولاً - أقول الحق ولا أكذب - معلماً
للوثنين في الإيمان والحق . ٨ فأريد أن يصلي
الرجال في كل مكان (٩) رافعين أيدياً طاهرة ،
من غير غضب ولا خصام .

١ طيم ١/١
حز ٢٣/١٨
يو ٣٢/٨

غل ٤/١
طي ١٤/٢
٢ طيم ١١/١
غل ٧/٢

يفهم : « رافعين في كل مكان... » ، فتكون الإشارة إلى
ممارسة طقسية يريد بولس أن نعم جميع الكنائس . لكن هذا
التفسير الذي يجعل من وصية الرسول مجرد توجيه طقسي لا
ينسجم مع شمولية الآيات السابقة .

(٧) النساء ، كالرجال ، يشتركن في خدمة الصلاة .
(٨) تتأثر وصايا الرسول بالبيئة الاجتماعية والدينية التي
كانت الجماعة الأولى تعيش فيها . المهم هو ممارسة التقوى
بالقيام بالأعمال الصالحة . وهذا الأمر الجوهرى باق ، وإن
تنوعت مظاهره على مر الأجيال .

(٩) في هذا المقطع كله (الآيات ١١-١٥) ، يجب
مراعاة ما يعود إلى البيئة الاجتماعية الخاصة بذلك الزمن ،
وإلى تعليم الرابانيين وما في الرسالة من اهتمامات فورية . يقول
بولس ان المرأة يأتيها الخلاص من الأمومة (الآية ١٥)
وبذلك يقاوم أهل البدع الذين كانوا يحرمون الزواج (١ طيم
٣/٤) . وهو يطلب أيضاً أن تتلقى النساء التعليم بالصمت ،
وبذلك يقاوم إفراط « الثرائيات اللواتي يتشاغلن بما لا يعنين
وتكلمن بما لا ينبغي » (١ طيم ٥/١٣) . يريد بولس ، كما في
طي ٣/٢-٥ ، أن يقطع الطريق على الإفراط الذي قد يجلبه
تحور المرأة الوارد في حرية البشارة (غل ٢٨/٣) .

(الآية ٦) .

(٢) يحسن أن نذكر انه ، في الزمن الذي طلب فيه
بولس أن ترفع الصلاة من أجل أصحاب السلطة ، كان
أباطور رومة يدعى نيرون .

(٣) يبدو أن هذه العبارة هي شهادة إيمان مألوفة في
الجماعة الأولى . هناك شهادة إيمان أخرى في ١ طيم ١٦/٣ .
هذا وإن ذبيحة المسيح « فدّى لجميع الناس » تشير إلى
شخص عبد الله المتألم (اش ١١/٥٣-١٢ ومتى ٢٨/٢٠) .

(٤) إن يسوع ، يبذل نفسه فدّى لجميع الناس ،
« شهد » لتدبير الله الخلاصي الشامل . وبذلك ظهر « شاهداً
للآب الأمين » (رؤ ٥/١ و ١٤/٣) . ولقد شهد شهادة حاسمة
أمام بنطيوس بيلاطس « في شهادة حسنة » (١ طيم ١٣/٦) .
وهناك تفسير آخر يرى في كلمة « شهادة » مرادفاً لـ « البشارة »
أو الكرازة : فيكون المقصود تبشير الرسول .

(٥) أي في الوقت الذي حدده الله ، عندما « يتم
الزمان » (غل ٤/٤) . في الواقع ، يوافق إتمام الزمان كمال
الوحي لحبة الله (روم ٦/٥-٨) .

(٦) « في كل مكان » (كما في ١ ثور ١/٢ و ٢ ثور
١٤/٢ و ١ تس ٨/١) ، أي حينما أعلنت البشارة . منهم من

على سِرِّ الإيمانِ في ضميرِ طاهر. ^{١٠} وليختبر هؤلاء روم ٢٥/١٦
أيضاً أولَ الأمرِ ويقاموا بعدَ ذلكَ شامسةً إذا لم
يتلَّهم عيبٌ في شيء. ^{١١} ولتكنِ النساءُ ^(٥)
كذلكَ رصينات، غيرَ نَمَامات، مُتَقَشَّفاتٍ
أميناتٍ في كُلِّ شيء. ^{١٢} وعلى الشَّامِسةِ أن يكونَ
الواحدُ منهم زوجَ امرأةٍ واحدةٍ ^(٦)، وأن
يُحسِنوا رِعايةَ أبنائهم ويؤتوهم ^{١٣} فإنَّ الذينَ
يُحسِنونَ الخِدْمَةَ يَنالونَ مَنزِلَةً رَفِيعَةً ^(٧)
وجُرأةً ^(٨) عَظِيمَةً بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ.

الكنيسة وسر التقوى

^{١٤} كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ رَاجِيًا أَنْ الْحَقَّ بِكَ طي ٧/١
بَعْدَ قَلِيلٍ. ^{١٥} فَإِذَا أَبْطَأْتُ فَأَعْلَمْ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ
فِي بَيْتِ اللَّهِ، أُعْنِي كَنِيسَةَ اللَّهِ الْحَيِّ، عَمُودَ
الْحَقِّ وَرُكْنَهُ ^(٩). ^{١٦} وَلَا خِلَافَ أَنْ سِرَّ التَّقْوَى
عَظِيمٌ :

« قَدْ أَظْهَرَ ^(١١) فِي الْجَسَدِ

وَأَعْلَنَ بَارًّا فِي الرُّوحِ

اف ٢٠/٢
روم ٢٥/١٦
روم ٤/١
يو ١٤/١
و ١٠/١٦
اف ١٠/٣
١ بط ١٢/١

^{١٧} إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ ^(١) أَنْ مَنْ رَغِبَ فِي
الْأَسْقُفِيَّةِ ^(٢) تَمَنَّى عَمَلًا شَرِيفًا. ^٢ فَعَلَى الْأَسْقَفِ
أَنْ لَا يَنَالَهُ لَوْمٌ، وَأَنْ يَكُونَ زَوْجَ امْرَأَةٍ
وَاحِدَةٍ ^(٣)، وَأَنْ يَكُونَ قَنوعًا رَزِينًا مُهَذَّبًا
مُضَيِّفًا، أَهْلًا لِلتَّعْلِيمِ، ^٣ غَيْرَ مُدْمِنٍ لِلخَمْرِ
وَلَا مُشَاجِرًا، بَلْ حَلِيمًا لَا يُخَاصِمُ وَلَا يُجِبُّ
الْمَالِ، يُحْسِنُ رِعايةَ بَيْتِهِ وَيَحْمِلُ أَوْلَادَهُ عَلَى
الْخُضُوعِ بِكُلِّ رِصَانَةٍ. ^٥ فَكَيْفَ يُعْنَى بِكَنِيسَةِ
اللَّهِ مَنْ لَا يُحْسِنُ رِعايةَ بَيْتِهِ؟ ^٦ وَيَنْبَغِي أَنْ لَا
يَكُونَ حَدِيثَ الْإِيمَانِ لِئَلَّا تُعْمِيَهُ الْكِبَرِيَاءُ فَيَنْزِلَ
بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي نَزَلَ بِإِبْلِيسَ. ^٧ وَعَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ
يَشْهَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ شَهَادَةً حَسَنَةً
لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْعَارِ وَفِي فَخٍّ إِبْلِيسَ.

طي ٩-٦/١
٢ طيم ٢٤/٢
١ طيم ١٢/٣
طي ٦/٢

١ قور ٢/١

١ قور ١٢/٥

الشَّامِسةُ ^(٤)

^٨ وَلْيَكُنِ الشَّامِسةُ كَذَلِكَ رِصَانًا، لَا دَوِي
لِسَانَيْنِ، وَلَا مُقْرِطَيْنِ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ، وَلَا
حَرِيصَيْنِ عَلَى الْمَكَاسِبِ الْخَسِيسَةِ. ^٩ وَلْيَحَافِظُوا

رسل ٦-١/٦

(١) راجع ١٥/١+.

(٢) ليس المراد بها منصب الأسقف حصراً. كان
«الأساقفة» أو «المشرفون» يقومون بوظائف إدارية في
الجماعة، يصعب علينا أن نقول بماذا كانت هذه الوظائف
تختلف عن وظائف «الشيخ» (راجع طي ٧-٥/١ ورسل
١٧/٢٠ و ٢٨).

(٣) الترجمة اللفظية: «زوج امرأة واحدة». ولهذه
العبرة معنيان: إما أنه لا يجوز أن يُقام أسقفًا من تزوج مرة
أخرى بعد موت زوجته، وهذا هو المعنى المعتمد في هذه
الترجمة، وإما أن يكون حب الأسقف لزوجته حباً أميناً،
علماً بأن هذه العبارة وردت في الكتابات المنقوشة اليهودية
والوثنية.

(٤) كان «الشَّامِسة» مكلفين على وجه خاص
بالاعتناء بالفقراء والمرضى. في فل ١/١ أيضاً، يرد الأساقفة
والشَّامِسة جنباً إلى جنب.
(٥) نساء الشَّامِسة (المدعووات إلى مساعدة أزواجهن)
أو الشَّامِسات (راجع روم ١/١٦).
(٦) راجع ٢/٣+.
(٧) يُكْرَمُ الشَّامِسات في الكنيسة، إذا قام بخدته قياماً
حَسَنًا (راجع مر ٤٣/١٠-٤٤ وما يوازيه).
(٨) «جُرأة» أمام الناس وأمام الله.
(٩) يرى بعض المفسرين أن المقصود به «عمود الحق
وركنه» هو طيموثاوس.
(١٠) النص الذي يتبع جزء من نشيد لمجد المسيح.

وَقَرَأَى لِلْمَلَائِكَةِ

وَبَشَّرَ بِهِ عِنْدَ الْوَتْنَيْنِ

وَأَوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ

وَرُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

مر ١٩/١٦

المعلمون الكذابون والخادم الصالح للمسيح

١ «وَالرُّوحُ يَقُولُ صَرِيحًا إِنَّ بَعْضَهُمْ يَرْتَدُّونَ

عَنِ الْإِيمَانِ فِي الْأَزْمِنَةِ الْآخِرَةِ، وَيَتَّبِعُونَ أَرْوَاحًا

مُضِلَّةً وَمَذَاهِبَ شَيْطَانِيَّةً،^٢ وَقَدْ خَدَعَهُمْ رِيَاءُ

قَوْمٍ كَذَّابِينَ كُوبِتَ ضَمَائِرُهُمْ^(١).^٣ يَنْهَوْنَ عَنِ

الزَّوْاجِ وَعَنِ اطْعِمَةِ^(٢) خَلْقِهَا اللَّهُ لِيَتَنَاوَلَهَا

وَيُشْكِرَ عَلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَعَرَفُوا الْحَقَّ. فَنُكِّلُ مَا

خَلَقَ اللَّهُ حَسَنًا، فَمَا مِنْ طَعَامٍ مَرْدُولٍ إِذَا تَنَاوَلَهُ

الْإِنْسَانُ بِشُكْرٍ،^٤ لِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ وَالصَّلَاةَ^(٣)

يُقَدِّسَانِهِ. وَأَنْتَ إِذَا مَا عَرَضْتَ ذَلِكَ لِلْإِخْوَةِ

٢ طيم ١/٣

٢ بط ٣/٣

١ يو ١٨/٢

تلك ٣/٩

٣١/١

١ تور ٢٥/١٠ و ٣٠

كُنْتَ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ خَادِمًا صَالِحًا، وَقَدْ ٢ طيم ١٥/٢

تَغَذَّيْتَ بِكَلَامِ الْإِيمَانِ وَبِالتَّعْلِيمِ الْحَسَنِ الَّذِي

تَبِعْتَهُ. ^٧ أَمَّا الْخُرَافَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَمَا فِيهَا مِنْ

حِكَايَاتِ الْعَجَائِزِ، فَأَعْرِضْ عَنْهَا وَرَوِّضْ ١ طيم ٤/١

نَفْسَكَ عَلَى التَّقْوَى^(٤)، ^٨ فَإِنَّ الرِّيَاضَةَ الْبَدَنِيَّةَ

فِيهَا بَعْضُ الْخَيْرِ، وَأَمَّا التَّقْوَى فَفِيهَا خَيْرٌ لِكُلِّ

شَيْءٍ^(٥) لِأَنَّ لَهَا الْوَعْدَ بِالْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ

وَالْمُسْتَقْبَلَةِ، ^٩ وَأِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ^(٦) جَدِيرٌ ١ طيم ١٥/١

بِالتَّصَدِيقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. ^{١٠} فَإِذَا كُنَّا نَتَعَبُ

وَنُجَاهِدُ فَلَا تَنَا جَعَلْنَا رَجَاءَنَا فِي اللَّهِ الْحَيِّ

مُخْلِصِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَا سَيِّمًا الْمُؤْمِنِينَ. ١ طيم ١/١

^{١١} فَوَضَّ بِذَلِكَ وَعَلَّمَ.

^{١٢} لَا يَسْتَخَفِّنْ أَحَدٌ بِشَبَابِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً ٢ طيم ٨-٧/٢

لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْكَلَامِ وَالسَّيَرَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانِ ٢ تس ٧/٣

وَالْعَفَافِ. ^{١٣} اُنْصَرِفْ إِلَى الْقِرَاءَةِ^(٧) وَالْوَعظِ غل ٢٢/٥

٢ طيم ٥/٣ وطي ١/١). يقول بعض المفسرين ان هذا اللفظ

في الرسائل الرعائية يعادل ما يسميه بولس «الحياة في

المسيح». ويقول أيضًا بعضهم ان الدعوة إلى حسن الأخلاق

في الرسائل الرعائية لم يعد لها ذلك الطابع الدينامي الذي

تَنَسِم به رسائل بولس الكبرى.

(٥) يحب بولس استعمال التشبيهات الرياضية (غل

٢/٢ و ٧/٥ و ١ قور ١٦/٩-٢٤/٩ وفل ١٦/٢ و ١٤-١٢/٣

و ٢ طيم ٧/٤ وعب ١/١٢). ليس بولس من أعداء

الرياضة، لكنه يشير هنا إلى الفرق بينها وبين التقوى.

(٦) راجع ١٥/١+.

(٧) المقصود هو قراءة الكتاب المقدس العلنية التي

كانت تُقام في اجتماعات الصلاة في المجمع (راجع لو

١٦/٤-٢١ و رسل ١٤/١٣-١٦).

(٨) في الرسائل الرعائية (١ طيم ١٤/٤ و ٢ طيم

٦/١)، لا يرد هذا اللفظ إلا في هذين النصين المختصين

بالرسامة. عن «وضع الأيدي» وعن «الشيوخ»، راجع

١٧/٥+، و ٢٢/٥+.

(١) «كُوبِتَ ضَمَائِرُهُمْ» كما كان المجرمون والعبيد

الآبقون يُكَبَّرُونَ بالحديد المحمى.

(٢) لا شك ان التحريمات الغذائية كان مصدرها

البيئات اليهودية. غالبًا ما يشدد بولس على الحرية التي أتى بها

المسيح في هذا المجال (روم ١٤ وقول ٢٠/٢-٢٣ وطي

١٣/١-١٥). ولربما أتى تحريم الزواج من بيئات متأثرة

بالعرفان، أو من بيئات مسيحية تفسر تفسيرًا خاطئًا كلام

يسوع على وضع القاعمين من الموت (فهم لا يتزوجون ولا

يزوجن: مر ٢٥/١٢). والحال ان بعض أهل البدع كانوا

يدعون ان القيامة قد تمت (٢ طيم ١٨/٢).

(٣) يلمح بولس إلى صلوات الشكر التي كانت تُتلى

عند الجلوس إلى الطعام. وكانت تلك الصلوات تَضُم أيضًا

أقوالاً من الكتاب المقدس (راجع مز ١/٢٤ و ١ قول

٢٦/١٠).

(٤) برد لفظ «التقوى» ١٥ مرة في العهد الجديد: مرة

واحدة في أعمال الرسل (١٢/٣) وأربع مرات في ٢ بط

(٣/١ و ٦ و ٧ و ١١/٣) وعشر مرات في الرسائل الرعائية

(١ طيم ٢/٢ و ١٦/٣ و ٧/٤ و ٨ و ٣/٦ و ٥ و ٦ و ١١ و ٢

والتَّعْلِيمَ إِلَى أَنْ أَجِيءَ. ^{١٤} لَا تُهْجِلِ الْمَوْهَبَةَ
الرُّوحِيَّةَ ^(٨) الَّتِي فِيكَ ، تِلْكَ الَّتِي نِلْتَهَا بِمُبَوَّاةٍ مَعَ
وَضَعِ جَمَاعَةَ الشُّبُوحِ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ. ^{١٥} إِصْرِفْ
هَمَّكَ إِلَى ذَلِكَ وَكُنْ لَهُ مُلَازِمًا لِيُظْهَرَ تَقَدُّمُكَ
لِجَمِيعِ النَّاسِ. ^{١٦} انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ وَلِتَعْلِيمِكَ
وَوَاضِبٍ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ خَلَّصْتَ
نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ.

المؤمنون عامة

اح ٢٢/١٩ • لَا تُعْنِفْ شَيْخًا ، بَلْ عِظْهُ وَعِظْكَ لِأَبِ
لَكَ ، وَعِظِ الشُّبَّانَ وَعِظْكَ لِإِخْوَةٍ لَكَ .
^٢ وَالْعَجَائِزَ وَعِظْكَ لِأُمَمَاتٍ لَكَ ، وَالشَّابَّاتِ ^(١)
وَعِظْكَ لِأَخَوَاتٍ لَكَ ، بِكُلِّ عَقَافٍ .

الارامل

^٣ أَكْرِمِ الْأَرَامِلَ اللَّوَانِي هُنَّ أَرَامِلٌ حَقًّا ^(٢) .
^٤ وَإِذَا كَانَتْ أَرْمَلَةً لَهَا بَنُونَ أَوْ حَفَدَةٌ ، فَلْيَتَعَلَّمُوا
هُمْ أَوَّلًا أَنْ يَبْرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَأَنْ يَقُوا مَا عَلَيْهِمْ
لِوَالِدَيْهِمْ ، فَذَاكَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ . ^٥ أَمَّا الْأَرْمَلَةُ
حَقًّا ، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ وَحْدَهَا ، فَقَدْ جَعَلْتَ رَجَاءَهَا
فِي اللَّهِ وَتَقْضِي لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ .
رؤ ١/٣ ^٦ وَأَمَّا الْمُسْتَرْسِلَةُ فِي اللَّذَّةِ ، فَقَدْ مَاتَتْ وَإِنْ تَكُنْ

الأولى الى طيموتاوس ١٤/٤-١٦/٥

حَيَّةٌ . فَبِذَلِكَ ^٧ وَصُّ لَتَلَا يَنَالَهُنَّ لَوْمْ . ^٨ وَإِذَا كَانَ
أَحَدٌ لَا يُعْنَى بِذَوِيهِ ، وَلَا سَيِّمَا أَهْلَ بَيْتِهِ ، فَقَدْ
جَحَدَ الْإِيمَانَ وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ .
^٩ لَا تُكْتُبِ أَمْرًا فِي سِجِلِّ الْأَرَامِلِ ^(٣) ، إِلَّا
الَّتِي بَلَغَتْ سِتِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ أَمْرًا رَجُلٍ
وَاحِدٍ ^(٤) ، ^{١٠} وَشَهِدَتْ لَهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، مِنْ
تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ ، وَإِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ ، وَغَسْلِ أَقْدَامِ
الْقَدِيسِينَ ^(٥) ، وَمُسَاعَدَةِ الَّذِينَ فِي الضِّيقِ ،
وَالْقِيَامِ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ . ^{١١} أَمَّا الْأَرَامِلُ
الشَّابَّاتِ فَلَا تَقْبِلُنَّ ، فَإِنَّهُنَّ إِذَا صَرَفَتْهُنَّ
الشَّهَوَاتُ عَنِ الْمَسِيحِ رَغِبْنَ فِي الزَّوْاجِ ،
^{١٢} وَأَسْتَوْجِبْنَ الدِّينُونَ لِأَنَّهُنَّ نَقَضْنَ عَهْدَهُنَّ
الْأَوَّلَ ^(٦) . ^{١٣} وَهُنَّ مَعَ ذَلِكَ بَطَّالَاتٌ يَتَعَلَّمْنَ
التَّطَوُّفَ بِالْبُيُوتِ ، وَلَكِنَّ بَطَّالَاتٍ فَقَطْ ، بَلْ
ثَرَاتَاتٌ يَتَشَاغَلْنَ بِمَا لَا يَنْبَغِيهِنَّ وَيَتَكَلَّمْنَ بِمَا لَا
يَنْبَغِي . ^{١٤} فَأُرِيدُ إِذَا أَنْ تَتَزَوَّجَ الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتِ طي ٨/٢
وَيَأْتِينَ بِأَوْلَادٍ وَيَقْمْنَ بِتَدْبِيرِ الْمَتَرِ وَلَا يَدْعُنَّ
لِلْخُصْمِ أَيْ سَبِيلَ لِلشَّيْمَةِ ^(٧) ، ^{١٥} فَقَدْ ضَلَّ
بَعْضُهُنَّ فَاتَّبَعْنَ الشَّيْطَانَ . ^{١٦} وَإِذَا كَانَ لِأَحَدٍ
الْمُؤْمِنَاتِ ^(٨) أَرَامِلُ بَيْنَ ذَوِيهَا ^(٩) ،
فَلْتُسَاعِدْهُنَّ وَلَا تُثْقِلْ عَلَى الْكَنِيسَةِ ، لِكَيْ تُسَاعِدَ
اللَّوَانِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا .

(٦) أي عزمهن على خدمة المسيح في الجماعة .

(٧) أي اسم جمع لأعداء المسيحية ، وأما الشيطان
نفسه .

(٨) قد يدل هذا اللفظ على مؤمنة هي أرملة أيضًا .
قراءة مختلفة : «إذا كان لأحد المؤمنين أو لأحدى
المؤمنات» ، وفي هذه الحال يكون المقصود تذكيرًا بما ورد في
الآيتين ٤ و ٨ .

(٩) الترجمة اللفظية : «أرامل» .

(١) أو «النساء الشابات» .

(٢) أي الأرامل المحرومات من كل سند عائلي (راجع
الآيتين ٤-٥) ولا يسرن مسيرة طائشة (راجع الآية ٦) .

(٣) سجل الأرامل التي تسعفهن الكنيسة . وكانت
هؤلاء الأرامل يقمن ببعض الخدمات في الجماعة .

(٤) راجع ٢/٣ + .

(٥) وفقًا لعمل من أعمال الضيافة في الكتاب المقدس

(راجع لو ١٤/٧) ، وللاقتداء بيسوع نفسه (راجع يو

١٣/٤-١٥) .

الشيخ

ط ٥/١

١٧ والشيخ (١٠) الذين يُحسِنون الرِّعَايَةَ يَسْتَحِقُّونَ إِكْرَامًا مُضَاعَفًا (١١) ، وَلَا سِيَّما الَّذِينَ يَتَعَبُونَ فِي خِدْمَةِ الْكَلِمَةِ (١٢) والتعليم . ١٨ فَإِنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ : « لَا تَكْعَمِ الثَّوْرَ وَهُوَ يَدْرُسُ الْحُبُوبَ » . وَيَقُولُ أَيْضًا : « إِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ » (١٣) . ١٩ لَا تَقْبَلِ الشَّكَايَةَ عَلَى شَيْخٍ إِلَّا « بِنَاءً عَلَى قَوْلِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ » (١٤) .

١ قور ٩/٩

لو ٧/١٠

ث ١٥/١٩

٢ قور ١/١٣

م ١٦/١٨

٢٠ وَبَيَّحِ الْمُتَذَيِّبِينَ مِنْهُمْ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ ، لِيَخَافَ غَيْرُهُمْ . ٢١ وَأَنَاشِدُكَ ، فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُخْتَارِينَ (٢٥) ، أَنْ تُحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَحَيُّزٍ وَلَا تَفْعَلَ شَيْئًا عَنْ هَوًى . ٢٢ لَا تَعْجَلْ فِي وَضْعِ يَدَيْكَ (١٦) عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَكُنْ شَرِيكًا فِي خَطَايَا غَيْرِكَ ، وَاحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا .

٢٣ لَا تَقْتَصِرْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى شُرْبِ الْمَاءِ وَتَنَاوُلِ قَلِيلًا مِنَ الْخَمْرِ مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ

وَأَمْرَاضِكَ الْمُلَازِمَةِ .

٢٤ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ ذُنُوبُهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ الْقَضَاءِ فِيهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا تَكُونُ وَاضِحَةً إِلَّا بَعْدَهُ (١٧) . ٢٥ وَكَذَلِكَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تَبْدُو وَاضِحَةً ، وَحَتَّى غَيْرُ الْوَاضِحَةِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَبْقَى خَفِيَّةً .

العيد

٦ اَعْلَى جَمِيعِ الَّذِينَ فِي نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ يَحْسَبُوا سَادَتَهُمْ أَهْلًا لِلْإِكْرَامِ التَّامِّ ، لِئَلَّا يُجَدِّفَ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَعَلَى الْعَقِيدَةِ . ٢ أَمَّا الَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ ، فَلَا يَسْتَهِنُوا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ ، بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَزِيدُوهُمْ خِدْمَةً لِأَنَّ الَّذِينَ يَسْتَفِيدُونَ مِنْ إِحْسَانِهِمْ (١) مُؤْمِنُونَ وَأَحِبَّاءٌ .

صورة العالم الصادق والعالم الكاذب

عَلَّمَ هَذَا وَعِظَ بِهِ ، ٣ فَإِنْ عَلَّمَ أَحَدٌ غَيْرَ ١ ط ١٠/١

في نصوص أخرى من الرسائل الرعائية ، مرتبط بتكريس أحد الناس لخدمة من الخدمات في الكنيسة (راجع ١٤/٤ و ٢ ط ٦/١) ، ولعلَّ هذا المعنى هو المقصود هنا .

(١٧) يجب الربط بين هذه الآية ونصيحة التبصّر الواردة في الآية ٢٢ : عدم التسرع في وضع اليدين على أحد استنادًا إلى الظواهر ، إذ لا بدَّ من تحقيق جدي للحكم في مؤهلات المرشح لوظيفة من الوظائف .

(١) أو « يجتهدون في عمل الخير » . كثيرًا ما اهتم بولس بمصير العيد (١ قور ١٦/٧-٢٤ وغل ٢٨/٣ و ١٧-٥/٦ وقول ٢٢/٣-٢٥ وطي ٩/٢-١٠ وف ١٧-١٠/٦ وراجع ١ بط ٢/١٨-٢٠) . لا ينظر هنا إلى العبودية نظره إلى مؤسسة اجتماعية ، بل يتكلّم على واجبات العيد المسيحيين في هذه المؤسسة . فالتحرّر الذي أتى به المسيح ليس بتحرير « بحسب الجسد » ، بل يجب أن يعمل العيد على تحسين خدمته لسبيده . حتى يمجّد اسم يسوع .

(١٠) إذا كانت وظيفة « الشيخ » الأولى وظيفته ترأس الجماعة ، فإنه يظهر من هذه الآية أنه قد يُعرض عليه أن يكلف أيضًا بالوعظ والتعليم . (١١) أو « أجرًا مضاعفًا » .

(١٢) الترجمة اللفظية : « ولا سيّما في الكلام » . (١٣) الاستشهاد الأول وحده مأخوذ من العهد القديم (ث ٤/٢٥ وراجع ١ قور ٩/٩) . أمّا الاستشهاد الآخر ، فهو قول من أقوال يسوع (لو ٧/١٠ وراجع م ١٠/١٠) ولربّما استشهاد هو نفسه يمثل كان معروفًا .

(١٤) ث ٦/١٧ و ١٥/١٩ وراجع م ١٦/١٨ و ٢ قور ١/١٣ .

(١٥) الملائكة « المختارين » ، وهم أصدقاء للملائكة الساقطين (راجع ٢ بط ٢/٤ ويهو ٦) .

(١٦) يقول بعض المفسرين أن المقصود هنا هو العمل الدال على عودة خاطئ تائب إلى ربّه . لكن وضع اليدين ،

الأولى الى طيموتاوس ٤/٦-١٨

وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ^{١٢} وَجَاهِدْ فِي الْإِيمَانِ جِهَادًا حَسَنًا وَفِرْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي دُعِيتَ إِلَيْهَا وَشَهِدْتَ لَهَا شَهَادَةً حَسَنَةً^(٤) بِمَحْضَرٍ مِنْ شُهُودٍ كَثِيرِينَ. ^{١٣} وَأَوْصِيكَ، فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ وَفِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي يَرِى^{١٤} شَهِدَ شَهَادَةً حَسَنَةً فِي عَهْدِ بَنْطِيُوسِ بِيلاطُس^(٥)، أَنْ تَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنَ الْعَيْبِ وَاللُّومِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ^{١٥} فَسَيُظْهِرُهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ لَهُ^(٦)

« ذَلِكَ السَّعِيدُ الْقَدِيرُ وَحْدَهُ

مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ

^{١٦} الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ الْخُلُودُ

وَمَسْكَنُهُ نُورٌ لَا يَقْتَرِبُ مِنْهُ

وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ إِنْسَانٌ

وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَاهُ

لَهُ الْإِكْرَامُ وَالْعِزَّةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ^(٧).

تث ١٧/١٠
رو ١٤/١٧
خر ٢٠/٣٣

صورة الغني المسيحي

^{١٧} وَصَّ أَغْنِيَاءَ هَذِهِ الدُّنْيَا بِالْأَلَّا يَتَعَجَّرُوا وَلَا

يَجْعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْغِنَى الزَّائِلِ، بَلْ فِي اللَّهِ الَّذِي يَجُودُ عَلَيْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ لِنَتَمَتَّعَ بِهِ، ^{١٨} وَأَنْ

(٦) « فِي وَقْتِهِ » أَوْ « فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ » (كما في ٦/٢) .

أي عندما يحكم الله ، سيد الزمان والتاريخ ، بأن يُظهر ابنه (راجع طي ٣/١ ورس ٧/١) .

(٧) لا شك ان هذه الجملة مأخوذة من مجموعة الصلوات المألوفة في مجامع العالم اليوناني . ان التأكيد على ملكية الله الشاملة (راجع تث ١٧/١٠ ومز ٣/١٣٦ و ٢ ملك ٤/١٣) تتعارض مع العبادة الوثنية المؤداة للقيصرية . كما ان التأكيد على سموه وتعدُّر إدراكه بقاوم المزاعم الغنوصية لـ « المعرفة » الإلهية (راجع ٢٠/٦) .

ذَلِكَ وَلَمْ يَتَمَسَّكَ بِالْأَقْوَالِ السَّلِيمَةِ ، أَقْوَالِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، وَبِالتَّعْلِيمِ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى ، فَهُوَ رَجُلٌ أَعَمَّتْهُ الْكِبَرِيَاءُ وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، بَلْ بِهِ هَوَسٌ فِي الْمُجَادَلَاتِ وَالْمُحَاكَاتِ ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ الْحَسَدُ وَالْحِيَصَامُ وَالشَّتَائِمُ وَالظُّنُونُ السَّيِّئَةُ وَالْمُنَاقَشَاتُ بَيْنَ قَوْمٍ فَسَدَتْ عَقُولُهُمْ فَحَرَمُوا الْحَقَّ وَحَسَبُوا التَّقْوَى وَسِيلَةً لِلْكَسْبِ . ^{١٦} أَجَلْ ، إِنَّ التَّقْوَى كَسْبٌ عَظِيمٌ إِذَا اقْتَرَنْتَ بِالْقَنَاعَةِ^(٢) ، ^{١٧} فَإِنَّا لَمْ نَأْتِ الْعَالَمَ وَمَعَنَا شَيْءٌ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ وَمَعَنَا شَيْءٌ^(٣) . ^{١٨} فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا قُوَّةٌ وَكُسُوفَةٌ فَعَلَيْنَا أَنْ نَفْنَعَ بِهَا . ^{١٩} أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْغِنَى فَإِنَّهُمْ يَقَعُونَ فِي التَّجَرِبَةِ وَالْفَخِّ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْعَمِيَّةِ الْمَشْهُومَةِ الَّتِي تُغْرِقُ النَّاسَ فِي الدَّمَارِ وَالْهَلَاكِ ، ^{٢٠} لِأَنَّ حُبَّ الْمَالِ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ ، وَقَدْ اسْتَسَلَمَ إِلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ فَضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ وَأَصَابُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ .

١ طيم ٤/١
روم ٢٩/١

اي ٢١/١

متى ٢٤/٦

ما أمر به طيموتاوس

^{٢١} أَمَّا أَنْتَ ، يَا رَجُلَ اللَّهِ ، فَاهْرُبْ مِنْ ذَلِكَ . وَأَطْلُبِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ

٢ طيم ٢٢/٢
و ٧/٤

(٢) « إِذَا اقْتَرَنْتَ بِالْقَنَاعَةِ » : الترجمة اللفظية : « مع الاكتفاء الذاتي » . يدلّ الاكتفاء الذاتي ، منذ أيام أفلاطون ، على وضع من يكتفي بذاته ويملك نفسه حتى انه يقتنع بما عنده .

(٣) قول مأثور ورد في أدب ذلك الزمان وأيدته سلعة الرسول .

(٤) قد يكون المقصود الشهادة التي شهد بها طيموتاوس عند اعتياده .

(٥) ان الشهادة التي شهد بها يسوع أمام بَنْطِيُوسِ بِيلاطُس (يو ٣٧-٣٦/١٨) هي مثال لشهادة طيموتاوس .

الأولى الى طيموتاوس ١٩/٦-٢١

٢٠/٦ متى يَصْنَعُوا الْخَيْرَ فَيَعْتَنُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَيُعْطُوا
بِسَخَاءٍ وَيُشْرِكُوا غَيْرَهُمْ فِي خَيْرَاتِهِمْ^(٨)
لِيَكْتِزُوا لِأَنْفُسِهِمْ لِلْمُسْتَقْبَلِ ذُخْرًا ثَابِتًا لِيَنَالُوا
الْحَيَاةَ الْحَقِيقِيَّةَ .
٢١ يا طيموتاوس ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ^(٩) طيم ١٤/١
وَأَجْتَنِبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ وَنَقَائِصَ طي ١/٢
الْمَعْرِفَةِ الْكَاذِبَةِ ،^{٢١} وَقَدْ أَعْلَنَّا بَعْضُهُمْ فَحَادُوا
عَنِ الْإِيمَانِ .
عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ .

(٨) كانت المشاركة ميزة من ميزات الجماعة المسيحية الأولى (رسل ٤٢/٢ و ٤٤) .
(٩) يحمل البشارة ، موضوع الإيمان . طيموتاوس خادِم

رسالة القديس بولس الثانية الى طيموتاوس

توجيه وشكر

النعم التي نالها طيموتاوس

لِذَلِكَ أَنْبَهَكَ عَلَى أَنْ تُذَكِّبَ هِبَةَ اللَّهِ (٣) ١ طيم ١٤/٤
الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ (٤). ٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا
رُوحَ الْخَوْفِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْفِطْنَةِ.
٨ فَلَا تَسْتَحْيِ بِالشَّهَادَةِ لِزُبُنَا وَلَا تَسْتَحْيِ بِي أَنَا
سَجِينُهُ (٥)، بَلْ شَارِكُنِي فِي الْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ
الْبَشَارَةِ، وَأَنْتَ مُتَّكِِلٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ^٩ الَّذِي
خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً (٦)، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى
أَعْمَالِنَا، بَلْ وَفَقًا لِسَابِقِ تَذْيِيرِهِ وَالنَّعْمَةِ الَّتِي
وُهِبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْذُ الْأَزَلِ،
١١ وَكُشِفَ عَنْهَا الْآنَ بِظُهُورِ (٧) مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ الَّذِي قَضَى عَلَى الْمَوْتِ وَجَعَلَ الْحَيَاةَ
وَالْخُلُودَ مُشْرِقَيْنِ بِالْبَشَارَةِ، ١١ وَإِلَيَّ أُقِمْتُ لَهَا

١/١ روم ١ من بولس رسول المسيح يسوع بِمَشِيئَةِ
اللَّهِ، وَفَقًا لِلْوَعْدِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ، ٢ إِلَى طِيمُوتَاوُسَ أَيْبَى الْحَبِيبِ. عَلَيْكَ
النَّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.

٣ أَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي أَعْبَدُ بَعْدَ أَجْدَادِي (١) فل ٥/٣
بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ، وَأَنَا لَا أَنْفَكُ أَذْكُرُكَ لَيْلَ نَهَارٍ فِي روم ٩/١
صَلَوَاتِي. ١ وَإِذَا ذَكَرْتُ دُمُوعَكَ (٢) غَلَبَ عَلَيَّ
الشَّوْقُ إِلَى رُؤْيَيْكَ لِأَمْتَلِيَّ فَرَحًا. ٥ وَأَذْكُرُ مَا بَكَ
مِنْ إِيمَانٍ بِلا رِيَاءٍ، كَانَ يَعْمُرُ قَبْلًا قَلْبَ جَدِّكَ
لُيْسِيسَ وَأُمِّكَ أَوْثَقَةً، وَأَنَا مُوقِنٌ أَنَّهُ يَعْمُرُ قَلْبَكَ
أَيْضًا.

(٥) بولس هو سجين (في رومة، بحسب ١٧/١،
راجع المدخل) في سبيل المسيح (راجع اف ١/٣ وف ١
و ٩).

(٦) هذه الدعوة «مقدسة» لأنها من الله القدوس
ولأنها تتشكّل من العالم وتُفردنا لخدمة الله.

(٧) يعود هذا اللفظ هنا إلى مجيء المسيح الأول
وتجسّده. ويُستعمل أيضًا في نصوص أخرى للدلالة على مجيئه
الثاني، في آخر الأزمنة (راجع ١ طيم ١٤/٦ و ٢ طيم ١/٤
و ٨ وطي ١٣/٢).

(١) يشير هذا القول إلى العلاقة القائمة بين اليهودية
والمسيحية، وهذه العلاقة تقوم على الإيمان بالإله الواحد.
(٢) «الدموع» التي سكّنها طيموتاوس، حين تركه
بولس في أفسس (راجع ١ طيم ٣/١).
طيم ١٤/٤ +.

(٣) راجع ١ طيم ١٤/٤ +.

(٤) نلمح إلى اليوم الذي قام فيه بولس، مع جماعة
الشيوخ (١ طيم ١٤/٤)، بتكريس طيموتاوس لخدمته
الرسولية.

الثانية الى طيموتاوس ١٢/٢-١٢/١

عب ١٥-١٤/٢ داعياً ورسولاً ومُعَلِّماً. ^{١٢} ومن أجل ذلك أعاني طيم ١ ٧/٢ هذه المِخَنَ (٨)، غير أنني لا أستحي بها، لأنني عالمٌ على من أتكلتُ وموقنٌ أنه قادرٌ على أن يحفظَ وديعتي (٩) إلى ذلك اليوم (١٠). طيم ١ ٢٠/٦ ٥/٥ روم ١٢ امتثل الأفعال السليمة التي سمعتها مني، امتثلها في الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع. ^{١٤} احفظِ الوديعة الكريمة بالروح القدس الذي يقيمُ فينا.

^{١٥} علمتُ أن جميع الذين في آسية قد تحولوا عني ومنهم فوجلس وهرموجينس (١١). طيم ٢ ١٩/٤ ^{١٦} رَحِمَ اللهُ أَسْرَةَ أُونِسْفُورُس، فإنه شرح صدري مراراً ولم يستحي بقبودي، ^{١٧} بل جدد في البحث عني عند وصوله إلى رومة حتى لقيني. ^{١٨} أنعمَ الربُّ عليه بأن يلقي الرحمة لدى الرب (١٢) في ذلك اليوم! وأنت أعلم من غيرك كم قدّم لي من خدمة في أفسس.

معنى آلام الرسول المسيحي

٢ افتشدد أنت، يا بُني، بالنعمة التي في المسيح يسوع، ^٢ وأستودع ما سمعته مني

(٨) «مِخَن» السَّجَن (راجع الآية ٨).

(٩) راجع ١ طيم ٢٠/٦+. المقصود هو الوديعة التي سلّمت لبولس. وقد يكون المقصود، بحسب تفسير آخر، الوديعة التي سلّمها بولس للمسيح، وهي أعماله الصالحة. (١٠) اليوم الأخير، يوم الدينونة (راجع ٨/٤).

(١١) «فوجلس وهرموجينس»: غير معروفين. أمّا اونسفورس فلقد ورد ذكره أيضاً في ١٩/٤.

(١٢) وردت في هذه الآية كلمة «الرب» مرتين، وتدلّ إمّا على الآب وإمّا على الابن.

(١) أو «بشهادة»، أو أيضاً «وبشهادة». قد يفهم ان شهادة شهود كثيرين تؤيد ما بلغه بولس لطيّموتاوس أو

بمَحْضَرٍ (١) كثير من الشهود أناساً أمانة جديريين طيم ١ ١٤/٤ بأن يُعلّموا غيرهم. طيم ٢ ١٢/٦

^٢ شاركتني في المشقات (٢)، شأن الجندي الصالح للمسيح يسوع. ^٤ ما من أحدٍ يُجندُ يشغل نفسه بأمور الحياة المَدَنِيَّة، إذا أراد أن يرضي الذي جندّه. ^٥ والمُصارِعُ أيضاً لا ينال الإكليل إن لم يُصارِعْ صراعاً شرعياً. ^٦ فمِن حَقِّ الحارث الذي يتعب أن يكون أول من ينال نصيبه من الغلة. ^٧ تفهّم ما أقول، والربُّ يجعلك تُدرك ذلك كله.

^٨ وأذكر يسوع المسيح الذي قام من بين الأموات وكان من نسل داود (٣)، بحسب بشارتي. ^٩ وفي سبيلها أعاني المشقات حتى إني حملتُ القيود كالمُجرم. ولكن كلمة الله ليست مُقَيَّدَةً. ^{١٠} ولذلك أصبر على كل شيء من أجل المختارين، ليحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع وما إليه من المجد الأبدي. ^{١١} إنه أقولُ صدقُ أننا (٤)

١ إذا مُتْنَا مَعَهُ حَيِينَا مَعَهُ
١٢ وإذا صَبَرْنَا مَلَكَنا مَعَهُ

تشكل، في نظر طيموتاوس، مصدرًا آخر للشارة. ذلك بأن طيموتاوس تلقى، بالإضافة إلى تعليم بولس، تعليم برنابا وتعليم أمّة وجدته. وكان بولس يحب أن يستشهد بشهادة أعضاء الجماعة، فضلاً عن شهادته الخاصة (١) قور ١٥/٣-١١).

(٢) أو «تألم معي» (راجع ٨/١).

(٣) شهادة إيمان (راجع روم ٣/١-٤) مأخوذة من البشائر المسيحية المتهودة.

(٤) راجع ١ طيم ١٥/١+. النشيد الذي يتبع مديح للشهيد. الاتحاد بموت المسيح في المعمودية (راجع روم ٨/٦) يؤدي إلى المشاركة في حياة القائم من الموت.

الثانية الى طيموثاوس ١٣/٢-٤/٣

وخزف، بعضها لِاسْتِعْمَالِ شَرِيفٍ وَبَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ خَسِيسٍ (٩). ٢١ فَاِذَا طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ تِلْكَ الْآثَامِ، كَانَ إِنَاءً شَرِيفًا مُقَدَّسًا صَالِحًا لِاسْتِعْمَالِ السَّيِّدِ وَمَوْهَلًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

٢٢ أَهْرُبُ مِنْ أَهْوَاءِ الشَّبَابِ وَأَطْلُبُ الْبِرَّ وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ. ٢٣ أَمَّا الْمُجَادَلَاتُ السَّخِيفَةُ الْخَرَقَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا لِأَنَّهَا تُوَلِّدُ الْمُشَاجِرَاتِ كَمَا تَعْلَمُ. ٢٤ فَإِنَّ عَبْدَ الرَّبِّ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَكُونَ مُشَاجِرًا، بَلْ لَطِيفًا بِجَمِيعِ النَّاسِ، أَهْلًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا، ٢٥ وَدَيِّعًا فِي تَأْدِيبِ الْمُخَالِفِينَ، عَسَى أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ فَيَعْرِفُوا الْحَقَّ ٢٦ وَيَعُودُوا إِلَى رُشْدِهِمْ، إِذَا مَا أَفْلَتُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ الَّذِي أَعْتَقَلَهُمْ لِيَجْعَلَهُمْ زُهْنًا مَشِيئَةً. ١ يو ١٤/٢

تحذير من اخطار الايام الاخيرة

٣١ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ سَتَاقِي فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَرْمَتَةً عَسِيرَةً ٣٢ يَكُونُ النَّاسُ فِيهَا مُحِبِّينَ لِنَفْسِهِمْ وَلِلْمَالِ، صَلِيفِينَ مُتَكَبِّرِينَ شَتَامِينَ، عَاصِينَ لِوَالِدِهِمْ نَاكِرِي الْجَمِيلِ فُجَّارًا، ٣ لا وَدَّ لَهُمْ وَلَا وَفَاءً، نَمَّامِينَ مُفْرِطِينَ شَرَسِينَ أَعْدَاءَ الصَّلَاحِ، ٤ خَوَّانِينَ مَهْوَرِينَ، أَعَمَّتُهُمُ الْكِبْرِيَاءُ، مُحِبِّينَ

الكنيسة (١ طيم ١٥/٣). وإثما المسيح والرسول، أساس تلك الكنيسة (١ فور ١١/٣ واف ٢٠/٢ ورؤ ١٤/٢١). (٨) يشهد الاستشهاد الأول (عد ٥/١٦) على المبادرة الإلهية، والاستشهاد الآخر (استشهاد عد ٢٦/١٦ واش ١٣/٢٦ بتصرف) على جواب الإنسان. هذان القولان يشهدان كالحاخام على صحة الأساس الذي وضعه الله. (٩) راجع روم ٢١/٩ حيث يستعمل بولس التشبيه نفسه والألفاظ نفسها.

وإذا أنكرناه أنكرنا هو أيضًا ١٣ وإذا كنّا غير أمناء ظلّ هو أميناً لأنّه لا يمكن أن ينكر نفسه.

مقاومة خطر المعلمين الكذابين

١ طيم ٤/١ ١٤ ذَكَّرْهُمْ بِذَلِكَ وَنَاشِدْهُمْ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَتَجَنَّبُوا الْمُحَاكَّةَ، فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْهَلَاكِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا. ١٥ وَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ ذَا فَضِيلَةٍ مُجَرَّبَةٍ وَعَامِلًا لَيْسَ فِيهِ مَا يُخْجَلُ مِنْهُ، وَمُقْصِلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ عَلَى وَجْهِ مُسْتَقِيمٍ. ١٦ وَتَجَنَّبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ، فَالَّذِينَ يَأْتُونَ بِهِ يَزْدَادُونَ فِي الْكُفْرِ تَوَرُّطًا، ١٧ وَكَلَامُهُمْ مِثْلُ الْآكِلَةِ تَتَفَشَّى. وَمِنْ هَؤُلَاءِ هُومَنَائِسُ وَفِيلِيطُسُ (٥)، ١٨ فَقَدْ حَادَا عَنِ الْحَقِّ بِزَعْمِهَا أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ (٦)، وَهَذَا إِيمَانُ بَعْضِ النَّاسِ.

١٩ غَيْرَ أَنَّ الْأَسَاسَ الرَّاسِخَ (٧) الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ يَبْقَى ثَابِتًا. وَقَدْ خُتِمَ بِخَتَمِ هَذَا الْكَلَامِ: «إِنَّ الرَّبَّ يَعْرِفُ الَّذِينَ لَهُ» وَ«لَيَتَجَنَّبِ الْإِثْمَ مَنْ يَذْكُرُ اسْمَ الرَّبِّ» (٨).

٢٠ لَا تَكُونُ فِي بَيْتٍ كَبِيرِ آيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ تَكُونُ فِيهِ أَيْضًا آيَةً مِنْ خَشَبٍ

(٥) ورد ذكر «هومنايس» في ١ طيم ٢٠/١. «فيليطس» غير معروف. (٦) يبدو أن هومنايس وفيليطس لم يكونا يسمّان إلا بالقيامة الروحية (روم ١١/٦-١١/١١ وقول ١٣-١٢/٢ و ١/٣ واف ٥/٢)، منكبين بذلك قيامة الأجساد، موضوع الرجاء المسيحي (يو ٢٥/١١)، والتي يتعذر على الفلسفة اليونانية أن تصوّرها (راجع رسل ٣٢/١٧). (٧) المقصود هو إمّا جماعة أفسس المسيحية، التي لا يمكن أن يزعمها ارتداد بعض الأشخاص، لأنها جزء من

منى ١٥/٧ قول ٣٢/٢
لِلذَّةِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ إِلَهَ ، يُظْهِرُونَ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ
يُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا (١) . فَأَعْرِضْ عَنْ أُولَئِكَ النَّاسِ .
فَمِنْهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى الْبُيُوتِ
وَيَقْتَنُونَ نُسِيَّاتٍ مُثْقَلَاتٍ بِالْخَطَايَا ، مُنْقَادَاتٍ
لِمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ ، يَتَعَلَّمْنَ دَائِمًا وَلَا
يَسْتَطِيعْنَ الْبُلُوغَ إِلَى مَعْرِقَةِ الْحَقِّ .^٨ وَكَمَا أَنَّ يَنَاسَ
وَيَمْبَرَسَ (٢) قَاوَمَا مُوسَى ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا
يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ . هُمْ أَنَاسٌ ذَهْنُهُمْ فَاسِدٌ غَيْرُ
صَالِحِينَ لِلْإِيمَانِ (٣) ، وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَذْهَبُوا إِلَى
أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ حُفْمَهُمْ سَيَنْكَشِفُ لِجَمِيعِ
النَّاسِ كَمَا أَنَّكَ شَفَّ حُفْمُ ذِيكَ الرَّجُلَيْنِ .

١٠ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعَنِي فِي تَعْلِيمِي وَسِيرَتِي
وَقَصْدِي وَإِيمَانِي وَصَبْرِي وَمَحَبَّتِي وَثَبَاتِي
وَالْاضْطِهَادَاتِ وَالْآلَامِ الَّتِي أَصَابْتَنِي فِي
أَنْطَاكِيَّةَ وَأَيْقُونِيَّةَ وَلُسْتَرَةَ . وَكَمْ مِنْ اضْطِهَادٍ
عَانَيْتُ وَأَنْقَذَنِي الرَّبُّ مِنْهَا جَمِيعًا .^{١٢} فَجَمِيعُ
الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْيُوا حَيَاةَ التَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ يَضْطَهَدُونَ .^{١٣} أَمَّا الْأَشْرَارُ وَالْمُشْعَوِذُونَ ،
فَسَوْفَ يَسِيرُونَ إِلَى مَا هُوَ أَسْوَأُ ، وَهُمْ خَادِعُونَ
مَخْدُوعُونَ (٤) .

١٤ فَأَثْبِتْ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى
٢ طيم ٢/٢ يَقِينِ . فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذْتَهُ (٥) ،^{١٥} وَتَعَلَّمُ

الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِكَ ، فَهِيَ
قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا فَتَبْلُغَ الْخَلَاصَ
بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .^{١٦} فَكُلُّ مَا
كُتِبَ هُوَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ (٦) ، يُقِيدُ فِي التَّعْلِيمِ
وَالْتَقْنِيدِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّادِيْبِ فِي الْبِرِّ ،^{١٧} لِيَكُونَ
رَجُلُ اللَّهِ كَامِلًا مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ .

مناشدة

أَنَاشِدُكَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ ١ طيم ١١/٦
الَّذِي سَيِّدِنُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، أَنَاشِدُكَ رسل ٤٢/١١
طيم ١ بط ٥/٤
ظُهُورَهُ وَمَلَكوَتَهُ^٢ أَنْ أَعْلِنَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَالْحَقَّ فِيهَا
بِقُوَّتِهَا وَبِغَيْرِ وَقْتِهَا ، وَبَيِّحُ وَأَنْذِرُ وَالزَّمِ الصَّبْرَ
وَالْتَّعْلِيمَ .^٣ فَسَيَأْتِي وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ النَّاسُ ١ طيم ١/٤
التَّعْلِيمَ السَّلِيمَ ، بَلْ يُكَدِّسُونَ الْمُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ
وَفَقَّ شَهَوَاتِهِمْ لِمَا فِيهِمْ مِنْ حِكْمَةٍ فِي آذَانِهِمْ (١)
فِيُحَوِّلُونَ سَمْعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَعَلَى الْخُرَافَاتِ
يُقْبِلُونَ .^٥ أَمَّا أَنْتَ فَكُنْ مُتَّقَشِّفًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَتَحْمَلِ الْمَشَقَّاتِ وَأَعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ وَقُمْ
بِخِدْمَتِكَ أَحْسَنَ قِيَامٍ .

بولس في اواخر حياته

١ هَاءَئِذَا أَقْدَمُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ ، فَقَدْ اقْتَرَبَ قُل ١٧/٢

(٥) تلميح إلى لئيس وأونقة (راجع ٥/١) وإلى بولس
نفسه .

(٦) أو « فالكتاب كله ، الذي هو من وحي الله ،
يقيد ... » . المقصود هو العهد القديم (راجع الآية ١٥) .
وقد يشمل بعض النصوص التي نبيدها في العهد الجديد
(راجع ١ طيم ١٨/٥) .

(١) أو « لدغدغة آذانهم » .

(١) أي قوة التحول التي يشعر بها المسيحي الحقيقي في
الاتحاد بالمسيح .

(٢) اسمان كان التقليد اليهودي يطلقهما على الساحرين
المصريين الوارد ذكرهما في سفر الخروج (راجع خر ١١/٧
و ٢٢ الخ) .

(٣) أو « غير ثابتي الإيمان » .

(٤) أي « يخدعون أنفسهم » أو « يخدعونهم
الشیطان » .

الثانية الى طيموتاوس ٧/٤-٢١

١٤ إِنَّ الْإِسْكَندَرَ النَّحَّاسَ (١) قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ مِثْل ١٠/٢٤
مِثْل ٤/٢٨
كَثِيرًا، وَسَيَجْزِيهِ الرَّبُّ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ، وَ ١٣/٦٣
١٥ فَأَحْتَرِسُ أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُ. لَقَدْ قَاوَمَ كَلَامَنَا
مُقَاوَمَةً شَدِيدَةً. ١٦ فِي دِفَاعِي الْأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ
أَحَدٌ لِلدِّفَاعِ عَنِّي، بَلْ تَرَكَونِي كُلَّهُمْ. عَسَاهُمْ ١٩/١٠
فَل ١٩/١
لَا يُحَاسِبُونَ عَلَى ذَلِكَ! (٧) ١٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ
مَعِيَ وَقَوَّانِي لِتُعْلَنَ الْبَشَارَةُ عَنْ بَدِي عَلَى أَحْسَنِ
وَجْهِ وَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ الْوَثْنِيِّينَ، فَجَعَلْتُ «مِنْ ٢٢/٢٢
مِنْ ١٧/٦
شِدْقِي الْأَسَدَ»، ١٨ وَسَيَجْزِيَنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ
مَسْعَى خَبِيثٍ وَيُخَلِّصُنِي فَيَجْعَلُنِي لِمَمْلَكَتِهِ
السَّامَوِيِّ. لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ.

نحيات ودعاء

١٩ اسَلِّمْ عَلَى بَرِسَقَةَ وَأَقِيلَا (٨) وَعَلَى أُسْرَةَ رسل ٢/١٨
و ٢٢/١٩
أُونِسُفُورُسَ (٩). ٢٠ لَيْثَ أَرِسْطُسَ (١١) فِي ٤/٢٠
قُورِنْثُسَ. أَمَّا طُروْفِيمُسُ (١١) فَقَدْ تَرَكَتُهُ مَرِيضًا
فِي مِيلِيطُسَ. ٢١ عَجَّلْ فِي الْمَجِيءِ قَبْلَ الشِّتَاءِ.

١ قور ٢٤/٩ وَقْتُ رَحِيلِي (٢). ٧ جَاهَدْتُ جِهَادًا حَسَنًا
١ طيم ١٨/١ وَأَتَمَمْتُ شَوْطِي وَحَافَظْتُ عَلَى الْإِيمَانِ، ٨ وَقَدْ
١ قور ٢٥/٩ أَعِدْتُ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ الَّذِي يَجْزِينِي بِهِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ
الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا وَحْدِي، بَلْ جَمِيعُ
الَّذِينَ أَشْتَقُوا ظُهُورَهُ.

وصايا اخيرة

٩ عَجَّلْ فِي الْمَجِيءِ إِلَيَّ مُسْرِعًا، ١٠ لِأَنَّ ١٤/٤
قول ١٠/٤
دِيمَاسَ (٣) قَدْ تَرَكَنِي لِحُبِّهِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَذَهَبَ
إِلَى تَسَالُونِيْقِي، وَذَهَبَ قِرْسَقُسُ إِلَى غَلَاطِيَّةِ (٤)
وَطَبِطُسُ إِلَى دَلْمَاطِيَّةِ، ١١ وَلَوْ قَا وَحْدَهُ مَعِيَ.
إِسْتَصْحَبَ مَرْقُسُ وَأَتَى بِهِ، فَإِنَّهُ يُفِيدُنِي فِي
الْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا طَبِخِيْقُسُ (٥) فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى
أَفَسُسَ.

١٣ أَحْضِرْ عِنْدَ قُدُومِكَ الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكَتُهُ
١ طيم ٢٠/١ فِي طُرُوسَ عِنْدَ قَرْبُسَ، وَأَحْضِرْ كَذَلِكَ الْكُتُبَ
وْخُصُوصًا صُحُفَ الرَّقِّ.

(٢) يَعْنِي بُولُسَ عَنْ سِرِّ مَوْتِهِ فَيَسْتَعْمَلُ اسْتِعَارَتَيْنِ
كَانَ، وَلَا شَكَّ، بَأَلْفِ الْفَكْرِ فِيهَا، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا فِي رِسَالَتِهِ
إِلَى أَهْلِ فِيلِيبِّي. الِاسْتِعَارَةُ الْأُولَى «سَكِيبٌ» ذَبِيحَةٌ، كَمَا وَرَدَ
فِي فِل ١٧/٢: فَكَمَا كَانُوا يَصُبُّونَ عَلَى الذَّبَائِحِ خَمْرًا أَوْ مَاءً أَوْ
زَيْتًا (خمر ٤٠/٢٩ وعد ٧/٢٨)، كَذَلِكَ سَبَّاحَ دَمِهِ سَكِيبًا
فِي ذَبِيحَةِ اسْتِشْهَادِهِ. أَمَّا الِاسْتِعَارَةُ الْأُخْرَى فَهِيَ اسْتِعَارَةُ
«رَحِيلِي»، كَمَا فِي فِل ٢٣/١: تُطَبَّقُ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةُ عَلَى
الْمَرْكَبِ الَّذِي يَحُلُّ الْحَبَالُ وَيُقْلَعُ إِلَى الْعُرْضِ، أَوْ عَلَى جُنُودٍ
يَطْوُونَ خَبِيمَتَهُمْ وَيَرْحَلُونَ.

(٣) «دِيمَاسَ»: رَاجِعْ قَوْلَ ١٤/٤ وَف ٢٤. لَا
يُذَكَّرُ «قِرْسَقُسُ» إِلَّا هُنَا.

(٤) لَا شَكَّ أَنَّهَا «غَالِيَّةٌ». فِي أَيَّامِ بُولُسَ وَحَتَّى الْقُرُونِ
الثَّانِي، كَانَ الْكُتَّابُ الْيُونَانِيُّونَ يَدُلُّونَ عَلَى غَالِيَا بِلَفْظِ
«غَلَاطِيَّةٍ». وَإِذَا عَنُوا غَلَاطِيَّةَ حَصْرًا، قَالُوا: غَلَاطِيَّةُ النَّهْرِ
فِي آسِيَةِ.

(٥) رَاجِعْ طِي ١٢/٣ +.

(٦) رَاجِعْ ١ طِيم ٢٠/١.

(٧) هَذِهِ الصَّفْحَةُ الْأَلْيَمَةُ وَالْمَادَّةُ، وَقَدْ تَكُونُ آخِرَ مَا
أَمْلَاهُ بُولُسُ، تَذَكَّرْ بِمَوْضُوعِ الْبَارِ الْمَتَّالِمِ، وَهُوَ مَوْضُوعُ
جَسَدِهِ نَجْسِيًّا كَامِلًا مَوْتِ يَسُوعَ عَلَى الصَّلِيبِ. لَكِنْ هَذِهِ
الْعِزْلَةُ بِسَكْنِهَا حُضُورَ اللَّهِ.

(٨) «بَرِسَقَةُ وَأَقِيلَا»: رسل ٢/١٨ وَ ١٨ وَ ٢٦ وَ روم
٣/١٦ وَ ١ قور ١٩/١٦. كَانَ هَذَانِ الزَّوْجَانِ مِنْ أَعَزِّ
أَصْدِقَاءِ بُولُسَ. سَبَقَ لَهَا أَنْ أَنْقَلَا حَيَاتَهُ (روم ٤/١٦) فِي
ظُرُوفِ نَجْهِلِهَا.

(٩) «أُونِسُفُورُسُ»: وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي ١٦/١.

(١٠) «أَرِسْطُسُ»: رسل ٢٢/١٩ وَ روم ٢٣/١٦.

(١١) «طُروْفِيمُسُ»، أَصْلُهُ مِنْ أَفَسُسَ: رسل ٤/٢٠
وَ ٢٩/٢١.

الثانية الى طيموثاوس ٢٢/٤

بُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَوْبُولُسَ وَبُودِسَ وَلِيُسَ
وَقُلُودِيَّةَ (١٢) وَالْإِخْوَةَ أَجْمَعُونَ.
لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ! عَلَيْكُمْ
النُّعْمَةُ! (١٣)

(١٢) هؤلاء الأعضاء الأربعة من كنيسة رومة ، بينهم امرأة ، عرفوا طيموثاوس في أثناء سجن بولس الأول في رومة .
(١٣) من الراجح ان هذه الكلمات هي آخر ما وصلنا من بولس .

رسالة القديسين بولس
إلى طيطس

توجیه و سلام

١/١ روم ١
 ١ مِنْ بُولُسَ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ
 لِيَهْدِيَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ
 الْحَقِّ الْمُوَافِقَةِ لِلتَّقْوَى ٢ مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ الْحَيَاةِ
 الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا مُنْذُ الْأَزَلِ - وَإِنَّهُ لَا
 يَكْذِبُ ، ٣ فَقَدْ أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَحْدُودَةِ
 لَهَا (١) ، بِبَيِّنَاتٍ أَتَمَّتْ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ
 مُخَلِّصِينَ - ٤ إِلَى طَيْطُسَ أَيْنِي الْمُخَلِّصِ فِي
 ١٣/٢ روم
 إِيْمَانِنَا الْمَشْتَرَكِ . عَلَيْكَ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ
 اللَّهِ الْآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخَلِّصِينَا (٢) .

بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ ^(٣) وَتُقِيمَ شُيُوخًا ^(٤) فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 كَمَا أَوْصَيْتُكَ ، تُقِيمُ مَنْ لَمْ يَنْلَهُ لَوْمٌ ، زَوْجَ امْرَأَةٍ
 وَاحِدَةٍ ^(٥) ، وَأَوْلَادُهُ مُؤْمِنُونَ لَا يَتَّهَمُونَ بِالْفُجُورِ
 وَلَا عَاصُونَ . ^٧ إِنَّ الْأَسْفَفَ ، وَهُوَ وَكِيلُ اللَّهِ ،
 يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَرِيئًا مِنَ اللَّوْمِ ، غَيْرَ مُعْجَبٍ
 بِنَفْسِهِ وَلَا غَضُوبًا وَلَا مُدْمِنًا لِلْخَمْرِ وَلَا عَنِيفًا وَلَا
 حَرِيصًا عَلَى الْمَكَاسِبِ الْخَسِيسَةِ ، ^٨ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ
 يَكُونَ مِضْيَافًا مُجِبًّا لِلْخَيْرِ قَنُوعًا عَادِلًا تَقِيًّا
 مُتَهَلِّكًا ، ^٩ يَلَازِمُ الْكَلَامَ السَّلِيمَ الْمُوَافِقَ لِلتَّعْلِيمِ
 لِيَكُونَ قَادِرًا عَلَى الْوَعْظِ فِي التَّعْلِيمِ وَالرَّدِّ
 عَلَى الْمُخَالَفِينَ .

الشيخ

إِنَّمَا تَرَكْتُكَ فِي كَرِيْتٍ لِّتُنْظِمَ فِيهَا تَنْظِيمَ مَا

المسيحية. من المعلوم أن بولس كان يجب أن يرى رسائله تنتقل من جماعة إلى جماعة (راجع قول ١٦/٤).
(٣) بولس هو قبل كل شيء «الذي يغرس» (١ قور ٦/٣ و ٢ قور ١٠/١٦ و روم ١٥/٢١-٢٢). يضع أسس الجماعة بإعلان البشارة، لكنه يدع آخرين يواصلون عمله ويتمونه.

(٤) عن « الشيوخ » و« الأساقفة » ، راجع ١ طيم
١/٣ + .

(٥) راجع ١ طيم ٢/٣ + .

(١) « في أوقاتها » أو « في الأوقات المحددة » (راجع ١ طيم ٦/٢+). نكلم الله مرّات كثيرة بأنبيائه (عب ١/١)، لكن كلمته تبلغ ذروتها في وحي ابنه (١ قور ٧/٢-٩ وروم ١٦/٢٥-٢٦ وقول ١/٢٦ واف ٣/٩-٩).

(٢) لقد استغرب بعضهم هذا التوجيه الكفيف الذي يفتتح رسالة نحتوي على ثلاثة فصول فقط (الرسالة إلى أهل رومة وحدها تُستهلّ بتوجيه أعظم شأنًا). يسوغ لنا أن نتصور ان بولس يوجّه كلامه ، من خلال كنيسة كريت الخاصة التي يرئسها طيطس ، إلى سائر الكنائس ، فلعلّها تستفيد هي أيضًا من تلك المبادئ له تنظم الأمور في جاعاتها

مقاومة المعلمين الكذابين

١٠ فهناك كثير من العصاة الثرثارين
المُخادعين، وخصوصاً بين المختونين (٦).
١١ فعليك أن تكلم أفواههم لأنهم يهدمون أسراً
بجمليتها، إذ يعلمون ما لا يجوز تعليمه، من
أجل مكسب خسيس. ١٢ وقد قال واحد منهم
وهو نبيهم: «إن الكريئين كذابون أبداً
ووحوش خبيثة ويطون كسالى» (٧). وهذه
شهادة حق. فلذلك وبخهم بشدة ليكونوا
أصحاء الإيمان ١٤ ولا ينعوا بخرافات يهودية
ووصايا قوم يعرضون عن الحق.
١٥ كل شيء طاهر للأطهار (٨)، وأما
الأنجاس وغير المؤمنين فما لهم من شيء
طاهر، بل إن أذهانهم وضمايرهم نجسة.
١٦ يشهدون أنهم يعرفون الله ولكنهم ينكرونه في
أعمالهم. فهم أناس مقبوحون عصاة غير أهل
لأي عمل صالح.

١ طيم ١/٤
٢ طيم ٦/٣
١ طيم ١٠/٦

متى ١١/١٥

روم ١٤/١٤-٢٠

فروض مخصوصة ببعض المؤمنين

١ طيم ٢-١/٥ ٢ أماً أنت فتكلم بما يوافق التعليم السليم.

(٦) أي اليهود. لا شك أن عداءهم لبولس صادر عن موقفهم المتهود (راجع رسل ١/١٥).
(٧) استشهاد بالشاعر الكريتي ايمينيدس الكنوسي (القرن السادس ق. م.). يبدو هذا القول مهيناً وجارحاً، ولا ينسجم مع نصائح اللطف والاعتدال التي يشير بها في ٢ طيم ٢٤/٢. قد تكون رد فعل عنيف جداً على فساد علماء الكذب الذين يعلمون «من أجل مكسب خسيس ما لا يجوز تعليمه» (الآية ١١).
(٨) يرجح أنه مبدأ مأخوذ من قول يسوع (لو ٤١/١١): «كل شيء يكون لكم طاهراً»، والذي ورد ذكره في روم ٢٠/١٤.
(٩) يدل بولس على ما للفتات المختلفة من واجبات.

٢ علم الشيوخ (١) أن يكونوا قنوعين، رزاناً
رصاناً، أصحاء الإيمان والمحبة والثبات (٢)،
٣ وأن تكون العجايز كذلك في سيرة تليق
بالقديسات، غير نمائم ولا مدمنات للخمر،
هاديات للخير، فيعلمن الثبات حباً
أزواجهن وأولادهن، ٥ وأن يكن قنوعات
عفيفات، مهتمات بشؤون البيت، صالحات
خاضعات لأزواجهن، ٦ لئلا يجذف على كلمة
الله (٣). ٧ وعظ الشبان كذلك ليكونوا رصاناً في
كل شيء (٤). ٨ واجعل من نفسك قدوة في
الأعمال الصالحة: من سلامة في التعليم ورصانة
٩ وكلام سليم لا مأخذ عليه، فيخزي الخصم
إذ لا يستطيع أن يقول سوءاً فينا. ١٠ وعلم العبيد
أن يخضعوا لسادتهم في كل شيء، وأن يطلبوا
رضاهم ولا يخالفوهم ١١ ولا يختلسوا شيئاً، بل
يظهروا كل أمانة على أحسن وجه فيعظموا في
كل شيء شأن تعليم الله مخلصنا.

١ قور ١٣/١٣

اف ٢٢/٥

١ طيم ١/٦

١ طيم ١٢/٤

١ طيم ١٠/١

١ طيم ١/٦

اف ٨-٥/٦

اساس تلك الفروض

١١ فقد ظهرت نعمة الله، ينبوع الخلاص

لا يعني ذلك أن هناك أخلاقاً خاصة بالنساء المسنات،
وأخلاقاً أخرى مختلفة خاصة بالشبان. فهناك بشارة واحدة
يعيشها كل واحد بحسب حاله ومزجه.
(٢) إن المثلث «إيمان ورجاء ومحبة» من مفردات
بولس (١ تس ٣/١ و ٨/٥ و ١ قور ٧/١٣ و ١٣ و روم
١/٥-٥ وقول ٤/١-٥). هنا وفي ٢ تس ٣/١-٤ و ١ طيم
١١/٦، يحل «الثبات» محل الرجاء، وهو أحد وجوهه.
(٣) تجدر بالذكر تلك الأهمية المولدة للحياة العائلية
وللواجبات التي يُقام بها في «البيت». وكان يطيب للجماعة
الأولى أن تذكر الاهتداءات والاعتادات لعائلات برمتها
(رسل ٤٤/١٠ و ١٤/١١ و ١٥/١٦ و ٣١ و ٨/١٨ و ١ قور
١٦/١). فالبيت المسيحي حجر أول لكنيسة من الكنائس.

الى طيطس ١٢/٢-١٢/٣

لِلْبَشَرِ ، ^٥ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى أَعْمَالٍ بِرٍّ عَمِلْتَاهَا نَحْنُ ، بَلْ
عَلَى قَدْرِ رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِلَادِ الثَّانِي ^(١) طيم ٢/١
يو ٥/٣
والتَّجْدِيدِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ^٦ الَّذِي أَفَاضَهُ عَلَيْنَا
وَإِذَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُنَا ، ^٧ حَتَّى نُبْرَرَ
بِنِعْمَتِهِ فَتَصِيرَ ، بِحَسَبِ الرَّجَاءِ ، وَرَثَةُ الْحَيَاةِ ^(٢) روم ٢٤/٣
الْأَبَدِيَّةِ ^(٢) .

نصائح مخصصة بطيطس

^٨ إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَاطِعًا فِي
هَذَا الْأَمْرِ لِيَجْتَهِدَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فِي الْقِيَامِ طيم ١٥/١
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، فَهَذَا حَسَنٌ وَمُقِيدٌ لِلنَّاسِ .
^٩ أَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ السَّخِيفَةُ وَذِكْرُ الْأَنْسَابِ ^(٣)
وَالخِصَامُ وَالْمُنَاقَشَةُ فِي الشَّرِيعَةِ ، فَاجْتَنِبْهَا فَإِنَّهَا
غَيْرُ مُقْبَدَةٍ وَبَاطِلَةٌ . ^{١٠} أَمَّا رَجُلُ الشَّقَاقِ ^(٤)
فَاعْرِضْ عَنْهُ بَعْدَ إِذْأَرَهُ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ ، ^{١١} فَإِنَّكَ
تَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ فَاسِدٌ خَاطِئٌ قَدْ حَكَّمَ
عَلَى نَفْسِهِ .

وصايا عملية ونحيات ودعاء الختام

^{١٢} وَإِذَا مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِأَرْطَاسِ رسل ٤/٢٠
وطيخيقيس ^(٥) ، فَعَجِّلْ فِي اللَّحَاقِ بِي فِي

١ يو ١٦/٢ لِجَمِيعِ النَّاسِ ، ^{١٢} وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَنِيدَ الْكُفْرَ
وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا لِنَعِيشَ فِي هَذَا الدَّهْرِ بِرَزَانَةٍ
وَعَدْلٍ وَتَقْوَى ، ^{١٣} مُنْتَظِرِينَ السَّعَادَةَ الْمَرْجُوءَةَ ^(٥)
وَتَجَلِّيَ مَجْدِ إِلَهِنَا الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ ^(٦) ^{١٤} الَّذِي جَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِئَا لِنَقْتَدِيَنَا
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُطَهِّرَ شَعْبًا خَاصًّا بِهِ حَرِيصًا عَلَى
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . ^{١٥} هَكَذَا تَكَلَّمْ وَعِظْ وَوَبِّخْ
بِمَا لَكَ مِنْ سُلْطَانٍ تَامٍ . وَلَا يَسْتَخِفَّنْ بِكَ أَحَدٌ .

مز ٨/١٣٠
خر ٥/١٩

فروض المؤمنين العامة

^{١٦} اذْكُرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَأَصْحَابِ
السُّلْطَةِ وَيُطِيعُوهُمْ ، وَيَكُونُوا مُتَأَهِّبِينَ لِكُلِّ عَمَلٍ
صَالِحٍ ، ^{١٧} فَلَا يَشْتُمُوا أَحَدًا وَلَا يَكُونُوا
مُخَاصِمِينَ ، بَلْ حُلَمَاءَ يُظْهِرُونَ كُلَّ وَدَاعَةٍ
لِجَمِيعِ النَّاسِ . ^{١٨} فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا كُنَّا بِالْأَمْسِ
أَغْيَاءَ عُصَاةَ ضَالِّينَ ، عَبِيدًا لِمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ
وَالْمَلذَّاتِ ، نَحْيَا عَلَى الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ ، مَمْقُوتِينَ
يُبَغِضُ بَعْضُنَا بَعْضًا .

روم ٧-١/١٣
١ بط ١٤-١٣/٢

اف ١٠-٣/٢
١ قور ١١/٦
روم ٢٩/١

اساس تلك الفروض

^{١٩} فَلَمَّا ظَهَرَ لُطْفُ اللَّهِ مُخَلِّصِنَا وَمَحَبَّتُهُ

(١) « في كل شيء » : قد تعود هذه العبارات إمّا إلى
نهاية الآية ٦ وإمّا إلى مطلع الآية ٧ .
(٢) يدل هذا اللفظ على موضوع الرجاء المسيحي .
(٣) منهم من يترجم : « مجد إلينا العظيم ومجد مخلصنا
يسوع المسيح » . لكن في تركيب العبارة اليونانية وسياق الكلام
والاستعمال المألوف لكلمة « تجلّي » في الرسائل الرعائية (راجع
٢ طيم ١٠/١) ما يحمل على تأييد التفسير الذي يرى هنا
تأكيدًا واضحًا للاهوت المسيح .
(٤) تلميح إلى المعمودية .

(٢) أو « نرتب بحسب رجاء الحياة الأبدية » .
(٣) راجع ١ طيم ٤/١ .
(٤) الترجمة اللفظية : « هرطوقي » وهي كلمة مشتقة
من فعل يوناني يعني « اختار » . فالهرطوقي هو من « يختار »
بعض الحقائق على حساب حقائق أخرى فيكون فيها بذلك
سبب انشقاقات في الكنيسة .
(٥) لا يُذكر « ارطاس » في العهد الجديد إلّا هنا . أمّا
اسم « طيخيقيس » ، المذكور في ٢ طيم ١٢/٤ ، فيرد أيضًا
ذكره في رسل ٤/٢٠ واف ٢١/٦ وقول ٧/٤ .

نيقوبوليس^(٦) ، لِأَنِّي عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَشْتَوِ
رسل ٢٤/١٨ هُنَاكَ. ^{١٣}وَأَجْتَهِدُ فِي إِعْدَادِ سَفَرِ زِيناس^(٧)
مُعَلِّمِ الشَّرِيعَةِ وَأَبْلُسَ لِأَنَّهُ يَنْقُصُهَا شَيْءٌ.
^{١٤}وَنَجِبُ عَلَى ذَوِينَا أَنْ يَتَعَلَّمُوا الْقِيَامَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ لِيَسُدُّوا الْحَاجَاتِ

الضَّرُورِيَّةَ^(٨) ، فَلَا يَكُونُوا بِلا ثَمَرٍ.
^{١٥}يُسَلِّمُ عَلَيْكَ جَمِيعُ الَّذِينَ مَعِيَ . سَلَامٌ عَلَى
الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الْإِيمَانِ . عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ
أَجْمَعِينَ .

فراجع رسل ٢٤/١٨ و ١ فور ١٢/١ و ٣/٤-٦ الخ.
(٨) يُرَادُ بِهَا الْحَاجَاتِ الْمَادِيَةِ لِلَاخَوَةِ الْمُعَوِّزِينَ (راجع
الآية ١٣).

(٦) كَانَ هَذَا الْاسْمُ يُطْلَقُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مَدِينَةٍ فِي
الزَّمَنِ الْقَدِيمِ . وَقَدْ تَكُونُ الْمَدِينَةُ الْمَقْصُودَةُ هُنَا مَكَانًا فِي
أَبِيرَسَ ، عَلَى شَاطِئِ بِلَادِ الْيُونَانِ الْغَرْبِيِّ .
(٧) لَا يُذَكَّرُ «زِيناس» إِلَّا هُنَا . أَمَّا عَنْ «أَبْلُسَ» ،

رسالة القديس بولس إلى فيلمون

مدخل

ان الرسالة الى فيلمون هي اقصر ما وقع الى ايدينا من رسائل بولس ، وما هي مع ذلك مجرد بطاقة ، فإن بولس يراعي فيها جميع آداب المراسلة في ذلك العصر. ولها طابع شخصي أكثر من سائر الرسائل ، فضلاً عن انه كتبها كلها دون سواها بخط يده. ومع ذلك فليس من الثابت انها مجرد «رسالة خاصة» ، فإن بولس يوجه ايضاً كلامه الى «الكنيسة التي في دار فيلمون» (الآية ٢) . الا يكون السبب الحقيقي لذلك انه في جسد المسيح لم تبق المسائل الشخصية خاصة ؟ هذه الرسالة شغفت الناس على مرّ الأيام ، لما فيها من رقة الشعور الذي عبّر عنه بولس . لم يحاول قط ، بقدر ما حاول فيها ، تجنب الإثقال بسلطته على تلاميذه : انه يرجو ويوحي ولا يفرض . فلقد اصاب بعضهم حيث وصف هذه البطاقة فقال انها «آية في الكياسة والمودة» . لا شك انه كتب هذه الرسالة في رومة اوقيصرية ، فهي على كل حال مزامنة للرسالة الى أهل قولسي . فقد كان بولس في السجن (قول ٣/٤ و ١٠ و ١٨ و فل ٩ و ١٠ و ١٣ و ١٨) ، وحوله اصحابه انفسهم (قول ٧/٤ - ١٤ و فل ٢٣ - ٢٤) . ولا نعرف من المرسل اليه سوى ما ورد في الرسالة . يبدو انه كان عضواً وحيهاً في جماعة قولسيّ وانه كان يرعاها بماله ونفوذه (الآيات ٥ - ٧) . هداه بولس الى الايمان المسيحي ، كما ذكر الرسول بتلميذ فيه لباقة (الآية ١٩) ، وهو يقدره تقديراً عظيماً ، حتى انه يدعوه «حبيب» ومساعدته (الآية ١) .

ظروف كتابة الرسالة

تبقى هذه الظروف على شيء من الغموض ، ولكن يسوغ لنا ان نتخمنها تخميناً صحيحاً الى حد ما ، من خلال التلميحات المختلفة التي وردت في كلام بولس على تلك الظروف . هرب اونيسمس ، وهو عبد لفيلمون ، من بيت سيده ، ولربما فعل ذلك على اثر عمل مخالف للمخلوق الكريم (الآية ١٨) . ولقي بولس في ظروف لم تُرو لنا ، فتعلق به واهتدى (الآية ١٠) . وقد تعلق بولس هو ايضاً بأونيسمس ، وجعل منه معاوناً له . وسماه في رسالته إلى أهل قولسي «انحانا

مدخل الى الرسالة الى فيلمون

الأمين الحبيب » (٩/٤) . ولذلك احتفظ به بولس عنده ، ولكن هذه الحالة قد تصبح حرجة اذا طالت ، فقد يستاء فيلمون من قلة لباقة بولس ، وقد ادخل في خدمته العبد الآبق ، من غير ان يحصل على موافقة فيلمون ، لا بل من غير ان يخبره بالأمر . وبولس من جهة اخرى ، اذ يحتفظ بمن هرب ، يجعل من نفسه شريكاً في مخالفة كبرى للحق الخاص . وآخر الأمر ان اونيسمس نفسه يتعرض لأن يلاحق ويسجن قبل ان يُردَّ عنوةً الى سيده الذي يحق له ان يُنزل به عقاباً شديداً . ذلك ما جعل بولس يعزم على اعادة اونيسمس الى سيده . ومع ذلك ، فإنه لم يكتفِ بإعادته ، بل ارسل في الوقت عينه الى فيلمون هذه البطاقة التي فيها سأله أن يقبل عبده لا قبوله « لآخ حبيب » فحسب (الآية ١٦) ، بل كأنه يقبل بولس نفسه (الآية ١٧) . لم يسأله صراحةً ان يُعتق اونيسمس ، ولكنه لم يشك ان فيلمون سيفعل أكثر ممّا طلب منه (الآية ٢١) . فلفيلمون ان يفهم ما يتضمن هذا « الأكثر » . على كل حال ، فإن بولس يعرب بكل الصراحة اللازمة عن توقّعه اعادة اونيسمس اليه بعدما يُعتق من اجل خدمة الانجيل .

الفائدة التعليمية

استغرب بعض الناس احياناً ان تدخل في قانون الأسفار المقدسة مثل هذه الرسالة الخاصة ، وطابعها العقائدي قليل الى مثل هذا الحد . ولكن ألا يكون ان الكنيسة حفظت هذه البطاقة لانها سمعت منها شيئاً ما عن الموقف المسيحي من الرق لم تجده في مكان آخر؟ يبدو هذا الافتراض معقولاً على اقل تقدير .

لا شك انه لا يحسن تحويل تفسير هذه الرسالة القصيرة الى بحث في الرق في نظر الانجيل . فإن بولس ، لمّا كتبها ، لم ينظر إلا في قضية فرد خاصة . ولكن لربما لأن القضية هنا هي قضية خاصة ، آل به الأمر الى ان يقول لنا ، في العلاقات بين السيد والعبد ، أكثر ممّا ورد في رسائله الأكثر كلاماً على امور العقيدة .

ان مختلف الفقرات من رسائله ، التي طرق فيها مسألة العلاقات بين الأسياد والعبيد ، قد تبدو قليلة الجراءة (١ قور ٧/٢٠ - ٢٤ واف ٥/٦ - ٩ وقول ٢٢/٣ - ١/٤) . اجل ، ان العبد في العالم القديم ، عندما يسمع هذه الآيات القليلة ، يجد فيها اعلاناً كثيراً لكرامته الانسانية ، ولكن بولس لا يتناول نظام الرق في جذوره ليزعزع . أجل ، إن بولس يؤكد ايضاً بجرأة ان جميع الخواجز قد أبطلت في المسيح ، فلم يبق « عبد ولا حر » (غل ٢٨/٣) ، لا بل كان له ان يكتب الى مسيحيي رومة من اسياد وعبيد : « ليحب بعضكم بعضاً حباً اخوياً » (روم ١٢/١٠) . ولكنه ، اذا أكد ان جميع المؤمنين « امام الله » و « في المسيح » وفي داخل الجماعة الأخوية ، ولا سيما في الاجتماعات الطقسية ، متساوون واخوة ، فلا يبدو انه استخلص أي نتيجة كانت في الميدان الخارجي الشرعي ، ميدان الحياة المدنية .

لا شك ان بولس يميز ميدانين : « امام الله » و « امام الناس » . ولكن الرسالة الى فيلمون تنبذ التفسير الثاني المحض الذي فسّره تفكيره . فإذا كان بولس لم يطالب في أي كلام ورد عنده بأنه يجب

مدخل الى الرسالة الى فيليمون

الغاء نظام الرق مباشرة ، وكان كثير الانتشار في ذلك العصر ، فلا يسوغ الزعم انه قال : يجب على العبد ان يبقى عبداً ويلبث في المكان الذي أُنْفِقَ له ان يكون فيه في المجتمع ، كأن هذا المكان قد خُصَّ به من علٍّ الى ما لا نهاية له . أصاب بعضهم حيث قال : « إن بولس لا يضع أبداً هذه الأشياء جنباً الى جنب ، فإن الاخاء ، أي الوحدة في المسيح ، يأخذ بالأحرى هذه العلاقة ، علاقة السيد والعبد ، ويحطمها ويسير بها الى الكمال في ميدان يختلف كل الاختلاف عن ذلك الميدان . سيُعدُّ اونيسمس ، لا مساوياً لفيلمون وعضواً آخر في الكنيسة فحسب ، بل عضواً في اسرة فيلمون . سيكون اخاً على وجه تام ، فلم يبق هناك مجال للأبوة المتعالية . سيكون هناك اخاء تام .
نَبَّه بولس انه يجب على فيلمون ان يتقبل اونيسمس قبوله لآخ ، سواء أكان ذلك لأنه انسان أم لأنه مسيحي (الآية ١٦) .

ويمكننا ان نختم بقولنا مع بعضهم : « اذا لم يكن العهد الجديد ثورياً بما لهذه الكلمة من معنى في عصرنا ، فإنه ايضاً أقل من ذلك محافظ . فكل نظام اجتماعي يُفكِّكُ ويزول مع بنية هذا العالم .

صحة نسبة الرسالة

لم يُشَكَّ في صحة هذه البطاقة إلا نادراً ، ولا سبيل الى ذكر احد غير بولس يكون الكاتب لها : ففيها لغته وانشاؤه وقلبه . غير ان الذين يرون انه يجب عليهم الشك في صحة الرسالة الى اهل قولسي يجدون انفسهم مضطرين الى الارتباب في صحة هذه الرسالة . فبين هاتين الرسالتين ، كما رأينا ، علاقة وثيقة جداً ، حتى انه ليس بوسع احد ان يرى فيهما رأيين مختلفين .

توجيه

١ من بولس سجين المسيح يسوع (١) ومن الأخ طيموثاوس الى فيلمون حبيبنا ومعاوننا ٢ والى أبقية أختنا والى أرخبس صاحبنا في الجهاد والى الكنيسة التي تجتمع في بيتك (٢). ٣ عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا والرب يسوع المسيح.

شكر ودعاء

٤ أشكرُ إلهي ، وأنا أذكرك دائماً في صلواتي ، وقد سمعتُ بمحبتك وإيمانك للرب يسوع ولجميع القديسين (٣) ، وأسأله أن يجعل مشاركتك في الإيمان فعالة بمعرفة كل الخير الذي تستطيعه في سبيل المسيح (٤). ٥ فقد نالني من محبتك كثير من الفرح والعزاء ، لأن صدور القديسين قد أنشركت بك أيها الأخ.

(١) بولس في السجن ويعلم أنه بين يدي المسيح (١٣/١٠ و ٢٣). ليس سجنه أمراً عرضياً ، بل هو جزء من مهمته الرسولية ، ومشاركة في آلام المسيح (قول ٢٤/١) وهو لذلك دليل على انتصاره.

(٢) تجتمع الجماعة المسيحية الأولى في دار أحد المسيحيين الوجهاء. لقد اعتقد بعضهم بأن «أبقية» هي امرأته و«أرخبس» ابنها. يبدو أن أرخبس قام بخدمة في كنيسة قولسي (قول ١٧/٤).

(٣) يحسن الالتفات إلى هذه العبارة : «بمحبتك (قبل الإيمان)» وإيمانك للرب يسوع ولجميع القديسين». من

شفاعة بولس لأونيسمس

٨ لذلك إني ، وإن كان لي إلى حد بعيد حرية الكلام في المسيح لأن أمرك بما يجب عليك ، فقد آثرت أن أسألك باسم المحبة سؤال بولس الشيخ الكبير الذي هو الآن مع ذلك سجين يسوع المسيح. ٩ أسألك في أمر أبنِي الذي ولدته في القيود ، أونيسمس ١١ الذي كان بالأمس غير نافع لك ، وأما الآن فلي ولك صار نافعاً (٥).

١٢ أُرْدهُ إليك ، وهو قلبي. ١٣ وكان يؤدي أن أحفظ به لنفسي فيخدمني بدلاً لك في تلك القيود التي أحملها من أجل البشارة (٦). ١٤ غير أنني لم أشتأ أن أفعل شيئاً من دون رضاك لكيلا يكون منك الإحسان كرهاً ، بل طوعاً. ١٥ ولعله لم يفصل عنك حيناً إلا ليعاد إليك للأبد ، ١٦ لا ليكون عبداً بعد اليوم ، بل أفضل من عبد ، أي أخاً حبيباً ، وهو أخ حبيب جداً إليّ ، فكم

الواضح أن بولس يشير إلى موقف المؤمن من الرب بقتضي منه أن يسلك السلوك نفسه في معاملته للإخوة.

(٤) جملة عسيرة ، بمعنى بولس أن يكون إيمان فيلمون ، وهو إيمان يعمل بالحب ، علامة حبة ، عند جميع المسيحيين ، للحياة الجديدة التي تنشأ من البشارة ، وأن يساعد على نشرها.

(٥) جناس ، فإن «أونيسمس» يعني «نافع».

(٦) الترجمة اللفظية : «في قيود البشارة» (راجع

١٠).

الى فيلمون ١٧-٢٥

بِطَاعَتِكَ عَالِمًا بِأَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَكْثَرَ مِنَّمَا أَقُولُ .

وصية وتحيات

٢٢ وفي الوقتِ نفسه أعِدِدْ لي مَتَرًا لِضِيَاقَتِي ، فَإِنِّي أَرْجُو بِصَلَوَاتِكُمْ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ .
٢٣ يَسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبَقْرَاسُ ، السَّجِينُ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، ٢٤ وَمَرْقُسُ وَأَرِسْطَرخُسُ وَدِيمَاسُ وَلَوْقَا مُعَاوِنِي .

٢٥ على رُوحِكُمْ (١١) نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ ١

بِالْأُخْرَى إِلَيْكَ ، إِنْ فِي صِلَةٍ بَشَرِيَّةٍ وَإِنْ فِي صِلَةٍ فِي الرَّبِّ (٧) . ١٧ فَإِنْ كُنْتُ تَرَانِي شَرِيكًا لَكَ (٨) فِي الْإِيمَانِ ، فَأَقْبَلْهُ قَبُولَكَ لِي . ١٨ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ أَوْ كَانَ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ . ١٩ أَنَا بُولُسُ قَدْ كَتَبْتُ ذَلِكَ بِخَطِّ يَدَي (٩) : أَنَا أَفِي . وَلَا أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مَدِينٌ لِي حَتَّى بِنَفْسِكَ (١٠) . ٢٠ أَجَلْ ، يَا أَخِي ، إِلَيَّ أَرْجُو أَنْ تُحْسِنَ إِلَيَّ هَذَا الْإِحْسَانَ فِي الرَّبِّ ، فَاشْرَحْ صَدْرِي فِي الْمَسِيحِ . ٢١ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَاثِقًا

قول ١٨/٤

(٩) كتب بولس نفسه هذه الكلمات مع انه اعتاد الإملاء (راجع روم ٢٢/١٦ +) للإشارة إلى جدية التزامه .
(١٠) اهتدى فيلمون عن يد بولس ، فلم يعد ملكًا لنفسه ، وليس له أن يرفض شيئًا للبشارة ولرسولها .
(١١) «على روحكم» . أي عليكم ، لأن «الروح» يدل هنا على الإنسان الواعي لمسؤولياته في علاقاته بالله وإخوته .

(٧) الترجمة اللفظية : «بحسب الجسد وبحسب الرب» . بولس يسأل فيلمون أن يعدّ أونيسيمس أخًا ، لا في الإيمان فقط ، بل بالتخلّي عن معاقبته بحسب الشرع . فالبشارة تدعو ضمناً إلى إعادة النظر في نظام الرق .
(٨) الترجمة اللفظية : «إن كنت تعلّني متحدثًا (بك)» .

الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

مدخل

ان الرسالة الى العبرانيين قد تحير قارئ عصرنا ، فانه يشعر ، وهو يطالعها ، بالاعجاب تارة ، وبالاستغراب تارة . يعجب بما يلقاه من الكثافة التعليمية ، والايغال في الكشف عن الانسان في عدة فقرات . استعمل الكاتب عبارات لا مثيل لها لإعلان سمو المسيح ، وعرف في الوقت نفسه كيف يُعبّر تعبيراً موافقاً للواقع عن التضامن الوثيق الى ابعد حد ، الذي يجمع بين يسوع واخوته . يظهر في كل سطر طول باع الكاتب في معرفة العهد القديم ، ويمكن حبه للكنيسة في كل ارشاد من ارشاداته . غير ان هناك اموراً تدعو الى الاستغراب . فالكاتب يفيض في ذكر الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات ، ويُظهر مرونة فكرية كبيرة في تفسير رمزي للنصوص والأحداث ، ولا يحياء صلوات أمور الأرض والأمثلة العليا التي في السماء ، وبين الأحداث التاريخية والأزل الالهي . فكثير من القراء يشعرون عندئذ بأنهم يتعثرون ، فإذا حاولوا ، لامتلأ زمام امرهم ، البحث في النص بزيادة من الدقة ، زاد سحر الانشاء في متاعبهم .

مصدر هذا المؤلف موضع اسئلة متشعبة أثارت ، منذ العصور الأولى ، بحادلات وشكوكاً أوقظت بعدئذ في عهد الاصلاح : من اين اتت هذه الرسالة ؟ أتمكن إناطتها باسم الرسول بولس أم لا ؟ لماذا لا تشبه إلا قليلاً جداً رسائل بولس الكبيرة ؟ الى من وُجّهت وما الذي دعا اليها ؟ أتراها رسالة حقاً ؟

يجب البحث من كتب في هذه المسائل قبل إحصاء سريع لكنوز هذا المؤلف الجذاب .

مصدر فيه نزاع

طراً على الموقف من الرسالة الى العبرانيين كثير من التقلبات في القرون الأربعة الأولى . وهناك فرق ظاهر بين كنائس الشرق وكنائس الغرب في هذا الموضوع . ففي كنائس الشرق عُدَّت الرسالة الى العبرانيين دائماً أبداً رسالة لبولس . إلا أن هذا التقليد على مناتته لم يحل دون ان يلحظوا الفروق بين الرسالة الى العبرانيين ورسائل بولس . أراد اقليمنضس الاسكندري ان يوضح سبب هذه الخصائص ، فوصفها بأنها تكييف يوناني

مدخل الرسالة الى العبرانيين

لنص أنشأه بولس بالعبرية (راجع اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . ورأى في انشائه انشاء لوقا . وبعد قليل ، أشار اوريجينس على نحو اوضح الى هذا الفرق ، فقال ان الأفكار تليق بالرسول ، ولكن من البين ان التأليف ليس تأليفه : ان الرسالة الى العبرانيين هي عمل بعض تلاميذ بولس عبر تعبيراً أميناً ، ولكن على نحو خاص به ، عن تعليم معلمه . من كان ذلك التلميذ ؟ اعترف اوريجينس انه لا يعرفه (اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . إلا أن جهله لذلك لا يمس تقبله لهذا النص من الكتاب المقدس . وهناك مفسرون شرقيون آخرون ، اقل اهتماماً من اوريجينس بالمشكلة الأدبية ، اكتفوا بالتأكيد ان الرسالة تعود في مصدرها الى بولس كما ضمنها تقليد كنائسهم .

أما في الغرب ، فقد اختلفت الحالة عما هي في الشرق . عُرِفَت الرسالة منذ آخر القرن الأول ، فقد استعملتها رسالة اقليمنضس الروماني الى كنيسة قورنثس على نحو ظاهر . ومع ذلك لم تُقبل بغير تحفظ . ودعت الشكوك في صحة نسبتها الى بولس الى التردد في انها مؤلف ملهم . واستعملتها بعض الشيع ، فتجم عن ذلك ان تضاعف الارتباب فيها . استعمل الفصل السابع لدعم بعض النظريات الغربية في شأن ملكيصادق ، واستند المتشددون الى عب ٦/٤ - ٦ و ٢٦/١٠ ، لمسكوا الغفران عن المسيحيين الذين ارتدوا عن الايمان في اثناء الاضطهاد . واتخذ اتباع آريوس ممّا ورد في ٣/٢ دليلاً ليؤكدوا ان الكلمة خليقة ، فتجم عن ذلك ان الرسالة لم تقرأ في الكنائس في آخر القرن الرابع . ولاحظ هيرونيمس من عنده ان الرومانيين لم ينسبوا الرسالة الى القديس بولس ، ولم يكن هو بنفسه يولي مسألة صاحب الرسالة سوى أهمية ثانوية ، فإن تقليد الكنائس اليونانية ، الذي كان يشهد دائماً ابداً ان هذا المؤلف جزء من الاسفار الملهمة ، كان في نظره ضمناً حاسماً . وذلك كان ايضاً رأي القديس اوغسطينس . ولما أنشئت جداول « قانون الكتب » في آخر القرن الرابع ، وضعت حداً لكل تردد ، لأنها ذكرت فيها الرسالة الى العبرانيين صراحة . ولكن هذه الجداول ضُمَّت الرسالة الى رسائل بولس ، فكانت النتيجة أنها ساعدت الاتجاه الذي ينسب الرسالة الى بولس . وفي القرون الوسطى ، اتخذ التفسير موقفاً اشبه بموقف اقليمنضس الاسكندري ، وهو أن الرسالة الى العبرانيين رسالة لبولس نقلها لوقا نقلاً أميناً بعد وفاة الرسول .

في زمن الاصلاح

عادت المناقشات في عصر النهضة ، فكان لها صدى في التفسير الذي كتبه لوثر لهذه الرسالة في الستين ١٥١٧-١٥١٨ . فهو يشرح النص شرحه لنص للرسول ، لا بل فيه الأساس الذي عليه يقوم تعليم بولس : « في هذه الرسالة يُشيد بولس بالنعمة وينقّض كبرياء البرّ البشري ، البرّ بحسب الشريعة » . ولكنه لاحظ مع ذلك ان جملة كالتّي وردت في عب ٣/٢ ، وفيها جعل الكاتب نفسه في عداد الذين تقبلوا الانجيل عن يد التلاميذ ، هي حجة قوية جداً على ان الرسالة ليست لبولس . فإن ما قاله في رسالته الى أهل غلاطية يختلف تماماً عما في هذه الرسالة . ومع ذلك فقد رأى لوثر في عب ١٩/١٣ برهاناً يؤيد صحة نسبة الرسالة الى بولس ، لأن هذه الآية تشير الى اسر بولس . ولما قدّم لوثر ترجمته للعهد الجديد بعد بضع سنوات ، حلّد موقفه فقال ان الرسالة ليست من

مدخل الرسالة الى العبرانيين

عمل بولس ولا من عمل أي رسول آخر. ومع ذلك ، أعجب كثيرًا بحسن استعمال الكاتب المجهول للأسفار المقدسة ، ولكنه رأى ان هناك عدة فقرات عسيرة. فالرسالة تنكر انه يمكن الذين سقطوا في الخطيئة بعد العماد ان يتوبوا (٤/٦ - ٦ و ٢٦/١٠ و ١٢/١٧). ولذلك عرض لوثر الرأي ان الرسالة الى العبرانيين مؤلف خليط.

أما كلفين فإنه لم يظهر أي تحفظ كان ، بل اعلن ان الرسالة الى العبرانيين هي جزء من الأسفار الرسولية على وجه لا جدال فيه ، ونسب الى حيلة شيطانية أنه طعن في سلطة الرسالة في الماضي ، ولكنه لم يعدّها مع ذلك من عمل بولس.

وظهر بعدئذٍ في تفسير البروتستانت شيء من تنوع الآراء. ففي القرن السابع عشر كان ما يشبه الاجماع على ان الرسالة لبولس ، ثم رجح الرأي المضاد لذلك.

ان السلطة المعلنة في الكنيسة الكاثوليكية ، وهي اشد تعلقًا بالتقليد ، اهتمت بالدفاع عن صحة نسبة الرسالة الى بولس. ولكن تجب الاشارة الى ان المجمع التريدينسي أبي أن يلفظ رأيه صراحةً في مسألة صحة نسبة الرسالة الى بولس ، الأمر الذي أتاح الفرصة السانحة لهذا المفسر الكاثوليكي أو ذاك ليؤكد ان الكاتب هو تلميذ لبولس انى بعمل مبتكر. ولمّا قامت المناقشات في اول القرن العشرين ، حظرت اللجنة الكتابية الرومانية على الكاثوليك انكار ان الرسالة هي في اصلها لبولس ، وقبلت في الوقت نفسه القول القائل بأن الذي انشأها هو غير بولس. ان المفسرين الكاثوليك في العصر الحديث يفهمون النسبة الى بولس بالمعنى الواسع : فان واحدًا من اكثرهم علمًا يرى أن أبلس هو الذي ألف الرسالة بعد استشهاد بولس.

مسألة صحة الرسالة

لا شك ان الأدلة التي تنقض صحة نسبة الرسالة الى بولس هي كثيرة. ذلك بأن الأسلوب العام للرسالة الى العبرانيين لا يوافق البتة طبع الرسول بولس. فالانشاء هادئ والتأليف مستظم وشخصية الكاتب مفرطة في التوازي (٣/٢). وتلاحظ فروق كثيرة في الألفاظ والتراكيب المستعملة ، بل حتى في طريقة تفهّم سرّ المسيح.

فن العبث ان يبحث المرء في الرسالة الى العبرانيين عن التسمية «المسيح يسوع» أو عن العبارة «في المسيح» ، وما أكثرها عند بولس. أمّا الشواهد من العهد القديم ، فلا يؤتى بها على انها من «الكتب» و«كُتِبَ» و«قال الكتاب» ، بل على أنها أقوال : «قال». وتكلم الكاتب مرات كثيرة على تنصيب المسيح في السماء ، ولكنه تكلم مرة واحدة فحسب على قيامته من بين الأموات (٢٠/١٣). وحتى في تلك الآية لم يستعمل عبارة مألوفة. إن عرضه للمسيح الكاهن فريد في العهد الجديد كله. وبموجز العبارة ، اننا تجاه شخص يختلف كثيرًا عن شخص بولس.

بلغ الأمر ببعضهم الى انكار كل علاقة بين مضمون الرسالة وفكر بولس. هذه مبالغة ظاهرة : فبوسع المرء ان يلاحظ صلة قرابة واضحة جدًا بين الرسالة الى العبرانيين وتعليم بولس في عدة أمور رئيسية :

مدخل الرسالة الى العبرانيين

- ان آلام المسيح تظهر بمظهر طاعة عفوية في عب ٨/٥ و ٩/١٠ ، كما في فل ٨/٢ و روم ٩/٥ .

- قلة جدوى الشريعة القديمة وابطالها يؤكّدان في عب ١١/٧-١٩ و ١٠/١٠-١٠ تأكيداً لا يقل عمّا ورد في غل ٢١/٣-٢٥ أو روم ١٥/٤ و ٢٠/٥ . فليس لهذا الموضوع الخاص ببولس عبارة بمثل هذه الصراحة في أيّ مكان آخر من العهد الجديد .

- يقابل ذلك ان افضل مراجع يرتبط بها الموضوع الجوهري في الرسالة الى العبرانيين هي في رسائل بولس (١ قور ٧/٥ و روم ٢٥/٣ وعلى الخصوص اف ٢/٥) ، فإن عرض غل ٢٠/٢ على اف ٢/٥ و ٢٥ يظهر كيف ان ما في الفداء من معنى الذبيحة والكهنوت قد وُضّح على نحو تدريجي في البيئات ذات الصلة ببولس .

- وبوسع المرء آخر الأمر ان يلاحظ بضعة صلات قرابة بين مسيحانية الرسالة الى العبرانيين ومسيحانية رسائل بولس في السجن : ان الابن صورة الله ، وهو فوق الملائكة ، وقد وهب له الاسم الذي يفوق كلّ اسم على اثر ذبيحته .

جميع هذه الملاحظات الجوهرية تحول دون انكار كل قيمة للتقليد الشرقي في شأن مصدر للرسالة له صلة ببولس . فالمرء ان يعتقد ان الرسالة من انشاء واحد من اصحاب بولس . أمّا الاهتداء الى اسم الكاتب على نحو أوضح ، فلا سبيل الى طلبه . فإن التقليد القديم تردّد منذ ذلك الزمن بين بضعة افتراضات ، فاقترح اسماء لوقا أو اقليمنضس الروماني أو برنابا ، ولكن ليس لأي نسبة من هذه النسب ما يؤيدها تأييداً كافياً . ولذلك بحث المفسرون في عصرنا عن نسب اخرى . لا شك أنّ أقربها إلى القبول هي التي تعود الى لوثر وتقرّح أبلس . فأصله يهودي وتربيته هليينية تلقّاها في الاسكندرية ، ومعرفته للكتب وشهرته بالفصاحة (رسل ١٨/٢٤-٢٨ و ١ قور ٦/٣) .

مميزات توافق موافقة تامة كاتب الرسالة الى العبرانيين ، ولغته بضع صلات بلغة فيلون الاسكندري . ولكن فقدان كل شهادة قديمة لذلك ، وتعذر القيام بأي مقارنة بين هذه الرسالة ومؤلف آخر من الأكيد انه لأبلس ، يجعل من هذه النسبة احتمالاً من الاحتمالات التي لا يمكن التحقق منها . فلا بد آخر الأمر من التسليم بأننا نجهل اسم الكاتب .

فن الرسالة الأدبي : أرسالة ام عظة ؟

ان الفن الأدبي الذي يعود إليه المؤلف يدعو هو نفسه الى التراجع . جرت العادة بأن يُقال لهذا المؤلف رسالة ، ولكن الرسالة الى العبرانيين لا تبتدئ كما تبتدئ رسالة ، ولا يمكن القول انه كان لها مطلع الرسالة ففقد أو حُذِفَ ، فإن الجملة الأولى (١/١-٤) مطلع حسن جداً ، ولكنه ليس مطلع رسالة ، بل استهلال عظة . يتّسم مُجمل المؤلف بالطابع الخطابي نفسه . لم يقل الكاتب قط انه يكتب ، بل يقول دائماً انه يتكلم (٥/٢ و ١١/٥ و ٩/٦ و ١/٨ و ٥/٩ و ٣٢/١١) . وليس في بنية المؤلف عنصر من عناصر الرسائل بالمعنى الصحيح ، ولا تتغير اللهجة إلا في الآيات الأخيرة ، فهذه

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الآيات ٢٢/١٣-٢٥ هي خاتمة رسالة يحد فيها القارئ بضع كلمات فيها اخبار، وأُرسلت إلى اناس يقيمون في مكان آخر، ثم التحيات المألوفة وكلمة تمن. ولكن، قبل هذه الخاتمة، التي لا تجانس لهجتها البنية لهجة الاستهلال، نلاحظ جملة فخمة (٢١/١٣-٢١) هي خاتمة للكلام حقيقية، وقد دعا ذلك الى التمييز في المؤلف الذي في ايدينا بين عظة جعلت لكي تلقى مشافهة من جهة (١/١-٢١/١٣) وبطاقة قصيرة أضيفت اليها من جهة اخرى (٢٢/١٣-٢٥). ويسوغ الاعتقاد بأن العظة أُلقيت حقاً امام جماعة من المؤمنين في مكان واحد أو عدة أماكن، ثم أُرسِلت بعد ذلك مكتوبة الى مسيحيين آخرين. فَبُعِثَ اليهم عندئذٍ ببضعة كلمات فيها اخبار وتحيات، ولا يتعذر ان تكون العظة والبطاقة من كتابة يدين مختلفتين. فإذا كان انشاء العظة ينفي نسبتها الى الرسول بولس، فلا يمكن قول مثل ذلك في البطاقة.

المُرسل اليهم

ليس في المؤلف اية اشارة واضحة الى الذين أرسل اليهم. فليس العنوان «الى العبرانيين» شيئاً من النص. انه قديم، ولكن يرجح انه انتُي لِمَا ادرج النص في مجموعة تضم عدة رسائل. ومعناه غير واضح. فقد استتج منه بعض المفسرين الأقدمين ان الذين أرسل اليهم هم من اصل يهودي يسكنون فلسطين ويتكلمون العبرية. ان هذا الرأي لم يبق مقبولاً في ايامنا، لأن جميع المفسرين يعترفون بأنه ليس في اللغة اليونانية التي بها كُتبت الرسالة ما يوحي بأنها يونانية مؤلف ترجم. ذهب بعض المفسرين المحدثين الى ان الرسالة وُجِهت الى يهود غير مسيحيين، وبعبارة اوضح، الى اعضاء من شيعة قران. هذا الافتراض بعيد الاحتمال، فإن الرسالة لا تدعو الى الاهتداء، بل الى الثبات والتقدم في الايمان (٦/٣ و ١٢/٥ و ٩/٦ و ١٢ الخ...). يضاف الى ذلك أنه، اذا كان لها صلات بالمؤلفات التي عُثِر عليها في قران، فإن لها ايضاً صلات مدهشة بالديانة اليهودية الهلينستية، وقد بدا لبعضهم انه اكتشف فيها فوق ذلك تأثيراً للتعاليم الغنوصية. يتبين من مختلف هذه المقارنات كلها ان الرسالة استفادت من تربة غنية جداً. فالبيئة التي حُررت فيها ظلت معرضة لمختلف التأثيرات وهي تخاطب جماعات مسيحية لم تكن نشأتها حديثة (١٢/٥ و ٧/١٣)، وإن لم يرجع عهدا الى اول ايام الكنيسة في فلسطين (راجع ٣/٢). فقد عقب سخاء البداءة (١٠/٦ و ٣٢/١٠-٣٤) شيء من الإعياء (١١/٥ و ٢٥/١٠ و ٣/١٢): توقعوا مصاعب جديدة فتعرضوا لتجربة خور الهمة (٣٥/١٠-٣٦ و ٤/١٢ و ٧). ولا شك انه يضاف الى ذلك كله خطر الضلال في امور للعقيدة لها صبغة يهودية (٩/١٣). وعلى كل حال، يبدو التأثير اليهودي المسيحي في هذه الجماعات شديداً.

الظروف والتاريخ لكتابة الرسالة

تشير خاتمة الرسالة الى ظروف من واقع الحال، ولكن على نحو غامض جداً، حتى انه لا يسعنا ان نحدد لها زماناً او مكاناً. فأين ومتى أخلي سبيل طيموتاوس؟ من أي شيء أخلي سبيله؟ لا ندرى.

مدخل الرسالة الى العبرانيين

والقول «الذين في ايطالية» لا يفيدنا شيئاً ، لأننا لا نستطيع ان نعلم أين كان هؤلاء لما كُتبت البطاقة . وليست معرفة الذين كتب اليهم الرسالة لبعض المؤمنين من ايطالية كافية للكشف عن هويتهم . ويمكن تقدير التاريخ الذي فيه كُتبت الرسالة على وجوه مختلفة . تنبّه بعض المفسرين إلى بضع عبارات صيغتها قديمة ، فقال ان الرسالة كُتبت في وقت مبكر جداً ، قبل رسائل بولس الكبرى ، في حين ان غيره أخر كتابتها الى آخر القرن الأول ، لا بل الى ما بعده . ولكن استشهد اقليمنضس الروماني بالرسالة الى العبرانيين في نحو السنة ٩٥ ينفي انها كُتبت في تاريخ متأخر كثيراً . ثم ان وجوه الشبه بين مسيحية الرسالة ومسيحية رسائل بولس في السجن تشير الى تاريخ قريب من استشهد بولس . وقد يكون ذلك التاريخ في السنوات التي تقدمت خراب اورشليم في السنة ٧٠ ، فإن الكاتب يذكر عبادة الهيكل ذكره الحقيقة لا تزال قائمة (١٠/١-٣) .

بنية الرسالة

ان النقص في معرفتنا للظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى العبرانيين ليس ذا شأن عظيم ، لأن الفن الأدبي لهذا المؤلف يجعله مستقلاً الى حد كبير عن الأحداث الخاصة . فما يهم أكثر من ذلك هو أن نتبين أهم اجزاء التأليف .

كانت الرسالة تُقسم قسمين : الواحد عقائدي (١/١-١٨/١٠) والآخر خلقي (١٩/١٠-٢٥/١٣) . هذا التقسيم لا يوافق مقصد الكاتب الذي يجعل كلاً من الشرح العقائدي والارشاد يتناوبان منذ بدء الرسالة (راجع ١/٢-٤ و ٧/٣-١٦/٤ و ١١/٥-١٢/٦) لاهتمامه بالتوحيد الوثيق بين الايمان والحياة المسيحية .

هناك من قسّم الرسالة ثلاثة اقسام : (١) كلمة الله (١/١-١٣/٤) ، (٢) وكهنوت المسيح (١٤/٤-١٨/١٠) ، (٣) والحياة المسيحية (١٩/١٠-٢٥/١٣) . في هذا التقسيم من الملاحظات الصحيحة ما يؤيده بعض التأييد . ولكنه لا يتناول على نحو سليم مجمل المعاني التي وردت في الرسالة . ان بحثاً أكثر دقة يكشف عن فنّ في التأليف حسن الإحكام ، فيه طرائق تعود الى التقاليد الأدبية في الكتاب المقدس (كالتصدير والعكس والتراكيب المتوازية) ، وبوسع القارئ ان يرى في ما بين مطلع الرسالة والخاتمة بنية فيها خمسة اقسام اعلنها الكاتب الواحدة تلو الأخرى (راجع ١/٤-٧/٢ و ١٠/٥ و ٣٦/١٠-٣٩ و ١٢/١٢-١٣) .

(١) عكف الكاتب ، في اول قسم (١/١-١٨/٢) ، على تعريف «اسم» المسيح ، أي انه حدّد مكان المسيح من الله (١/١-١٤) ومن الناس (١/٢-١٨) . وقد استعمل لذلك تشبيهاً بمكان الملائكة . أدّى هذا الشرح الى اعلان كهنوت المسيح (١٧/٢) .

(٢) اظهر الكاتب في ثاني قسم (١/٣-٥-١٠) ان في المسيح تحققت الميزتان الجوهريتان لكل كهنوت ، فللمسيح مكانة عند الآب (١/٣-٦) ، وهو متضامن والناس (٤/١٥-١٠/٥) ، ومقامه اشبه بكل من مقام موسى (٢/١٣) ومقام هارون (٤/٥) . ادرج الكاتب بين هذين التشبيهين حثاً طويلاً على الأمانة المسيحية (٣/٧-٤/١٤) .

مدخل الرسالة الى العبرانيين

٣) اعرب الكاتب في القسم الثالث (١١/٥ - ٣٩/١٠) عن العقيدة كاملة تامة ، لأنها تُظهر بكل جلاء الميزات الخاصة بكهنوت المسيح . فالمسيح عظيم كهنة من نوع جديد (١/٧ - ٢٨) ، وذبيحته الشخصية تختلف اختلافاً شديداً عن الشعائر القديمة ، وقد فتحت باب القدس الحقيقي (١/٨ - ٢٨/٩) ونالت لنا غفران الخطايا حقاً (١/١٠ - ١٨) . فإن هذه الذبيحة تجعل نهاية للكهنوت القديم وللشريعة القديمة وللعهد القديم . هذا القسم أهم من سائر الأقسام وفيه مدخل (١١/٥ - ٢٠/٦) وخاتمة (١٩/١٠ - ٣٩) .

٤) اراد الكاتب ان يحمل المسيحيين على سلوك الطريق الذي شقته ذبيحة المسيح ، فألح في رابع قسم ليظهر وجهين جوهريين من وجوه الحياة الروحية ، وهما الايمان على مثال الأقدمين (١/١١ - ٤) والصبر الذي لا بد منه (١/١٢ - ١٣) .

٥) وآخر الأمر وصف الكاتب في القسم الأخير (١٨/١٣/١٢) الحياة المسيحية ، فدعا المؤمنين الى ان يسلكوا بعزم الطريق القويم ، طريق القداسة والسلام .

كهنوت المسيح

من السهل على المرء ان يرى ان ما اتت به الرسالة الى العبرانيين في ميدان العقيدة هو قبل كل شيء وصف الوجه الذي يتسم به سر المسيح . فإن الرسالة الى العبرانيين وحدها بين مؤلفات العهد الجديد تطلق على المسيح لَقْمَيَّ كاهن وعظيم الكهنة . لهذا الأمر شأن عظيم ، لأن فيه تعبيراً عن العلاقات بين الايمان المسيحي وأحد أهم تيارات التقليد الكتابي الخاص بالعبادة ، من طقوس وذبائح وكهنوت وقدس اله اسرائيل .

لم يكن شخص يسوع وعمله ، لأول وهلة ، مرتبطين بهذا الوجه من وجوه التعبير عن الدين . فإن يسوع لم يكن من الطبقة الكهنوتية ، ولم يدَّع لنفسه قط خدمة كهنوتية . أمّا حدث الجلجلة ، فلم يكن له قط في ظاهره شيء من شعائر العبادة ، بل قد ظهر فيه موت يسوع بمظهر عقوبة شرعية وعمل قانوني يُنزل العار بالمحكوم عليه ، ويفصله عن شعب الله ، في حين ان الذبيحة هي عمل عبادة بحيدة يصل صاحبه بالله .

ان طابع الذبيحة لآلام المسيح وقيامته لا يظهر بجلاء تام إلا بفضل تخطيط مزدوج : يجب زوال ضيق التفكير التقليدي المتمسك بإقامة الطقوس من جهة ، والكشف ، من جهة اخرى ، عن معنى الحدث في اعماقه ، ذلك المعنى الكامن وراء ما يجرى للعيان . تفتح الفكر المسيحي ليتقبل هذا النور (راجع ١ قور ٥/٧ وروم ٢٥/٣ واف ٢/٥ و١ بط ١/٩) بإلهام اتاه من بعض آيات الأنبياء (١ ش ١٠/٥٣) ومن اقوال يسوع (١ قور ١١/٢٥) وبارشاد من بعض الظروف ، مثل وقوع آلام المسيح في موعد عيد الفصح . ففي الرسالة الى العبرانيين بلغ اعلان كهنوت المسيح كل ما يرام له من الوضوح . فلم يكن من الممكن الوصول الى تلك النتيجة الا اذا أُجري بكل تنبه تشبيه بين آلام المسيح وموته وبين الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات . يُخشى ، كما قلنا ، أن تُحير تلك الاشارة قارئ عصرنا . ولكن يحسن بنا ان نرى ان الكاتب لم يتوقف عند هذه المرحلة ، بل لم يتكلم عليها الا ليذهب بالمؤمن

الى ما هو ابعد منها .

يرى ان الكهنوت يبلغ الكمال على وجه تام في المسيح الممجّد على اثر آلامه : فالمسيح الممجّد ، ابن الله واخو الناس ، يضمن للناس الدخول الى جوار الله ، فهو اذًا عظيم الكهنة . يخلف كهنوته كهنوت هارون (٥/٤ - ٥) ، ولكنه يتخطاه . فقد شهد المزمور ١٠ ان الله اراد اقامة كاهن من نوع جديد على رتبة ملكيصادق (١/٧ - ٢٨) . ان موت يسوع وتمجيده هما ذبيحة حقيقية ، لا بل يجب القول انهما الذبيحة الحقيقية الوحيدة التي جاءت لتحل محل جميع الذبائح القديمة ، فقد كانت هذه الذبائح لا تتناول سوى أمور الأرض . كانت طقوسًا مصطنعة ، فلم يكن لها ان تطهر ضمير الانسان في اعماقه (٩/٩ و ١٠/١ - ٤) ولا ان ترفع الانسان الى الله ، في حين ان موت المسيح هو مقدمة شخصية كاملة (٩/١٤) . انها تتناول الانسان كله وتُخضعه لمشيئة الله (٥/٨ و ١٠/٩ - ١٠) ، وهي بذلك تجدد برمه ، وتقيم في مودة الله . لقد اصبح المسيح بموته الكاهن السماوي (٩/٢٤) وطهر الناس من الخطايا واقام عهدًا جديدًا أبدى (٩/١٥ و ١٣/٢٠) . ولقد ضمن لنا دمه حرية الدخول الى جوار الله (١٠/١٩) ، وذلك كله هو من عمل الله وعطاء يحريه على الناس . فهو الله الذي حقق في ابنه ذلك التحول في الانسان رأسًا على عقب (٢/١٠) .

المنزلة المسيحية

ان المنزلة المسيحية رهينة ، قبل كل شيء ، بهذه الصلة الكهنوتية التي تصلها بالله . ما كانت رتبة التكفير القديمة (أح ١٦) تمثله تمثيلًا مسبقًا فحسب ، في محاولات عاجزة عن بلوغ الغاية المنشودة (عب ٩/٩ و ١٠/١) ، قد اصبح في ذبيحة المسيح الوحيدة حقيقة راهنة . «لنا كاهن عظيم» (١/١٨) وراجع ايضًا ٤/١٤ - ١٥ و ١٠/٢٠) ، كاهن عظيم كامل ، دخل القدس مرة واحدة (٩/١٢) ، وهو يمثلنا منذ اليوم لدى الله (٧/٢٥ و ٩/٢٤) . ولقد شق لنا الطريق ، ونحن مدعوون لأن نفتني آثاره فنقترب من الله بكل ثقة ، فقد ازيلت الخطيئة (٩/٢٦ و ١٠/١٢) وقُضي على العدو (٢/١٤) ونمّ الفداء الأبدي (٩/٢٦ و ١٠/١٢) . للمسيحيين منذ اليوم نصيب في خيرات العالم الآتي (٦/٤ - ٥) ، وقد حصلوا على الملكوت الأبدي (١٢/٢٨) . فلقد بدأت الأيام الجديدة (١/٢ و ٩/٢٦) .

ولا يعني ذلك انهم قد بلغوا الغاية ، فان دعوتهم السماوية (٣/١) لم تتحقق حتى اليوم على وجه تام ، فلا يزالون يعيشون في الأرض ، وليس لهم فيها مدينة ثابتة . وهم يسعون الى مدينة المستقبل (١٣/١٤) . إنهم ينتظرون ان يظهر مخلصهم ثانية (٩/٢٨) ويشعرون بأن يوم الرب يقترب (١٠/٢٥ و ٣٧) ، ولكنهم لا ينعمون حتى الآن بنوره كله .

علاقتهم بالله عن يد المسيح حقيقية وثيقة ، ولكنها تأتيهم في الايمان ، فبالايمان فقط يدخلون منذ اليوم راحة الله (٤/٣) . واذا جعلوا سبيلًا لدخول الشك الى قلوبهم ، فقد انفصلوا عن المسيح (٣/١٤) وعن الله (٣/١٢ و ١٠/٣٨) واستأهلوا الهلاك (١٠/٣٩) . يجمع الكاتب في طريقة كلامه على الايمان بين نظريتين مختلفتين بعض الشيء ، إحداهما يصبغها العقل اكثر من الأخرى

مدخل الرسالة الى العبرانيين

فتوضح مضمون الايمان (١/١١ و ٣ و ٦) ، في حين أنَّ الأخرى أقرب الى واقع الحال ، فتُظهر ما في الايمان من قوة دافعة وتجعلها قريبة من الرجاء (١/١١ و ٨-١٠) الخ... وهكذا يظهر كل من الفكر اليوناني والفكر اليهودي جنباً الى جنب .

وذلك ما تمكن ملاحظته أيضاً في كلامه على موضوعات أخرى ، فإن العبادة القديمة ، على سبيل المثال ، تُحدّد بنسبتها الى أمرين : فالكتاب يُظهر فيها كلاً من انعكاس الحقيقة السماوية التي لا تتغير (٥/٨ و ٢٤/٩) والمثال المسبق لحدث «آت» ، أي ذبيحة المسيح التي سينجلي مغزاها في الأيام الأخيرة (٧/٩-١٢) . وهكذا يكتسب ما في الرسالة من توافق بين العهدين القديم والجديد نشعاً فيه غنى كثير . ويُلاحظ أيضاً كيف يُحسن الجمع بين كلٍّ من الاهتمام المتواصل بالحصول على القيم الابدية ومن اللحاح بشدة ، وهو يتكلم على الفعالية الحاسمة لحدث تاريخي حدث مرة واحدة (٢٦/٩ و ٢٨) . وهذا الجمع الغريب بين نظريتين قد تبدوان متناقضتين يُظهر على وجه أكيد نفاذ ذهنه ويُظهر ايضاً ، وفوق كل شيء ، بُعد غور إيمانه .

أهمل الكاتب ما عند بولس من تضاد بين الايمان والأعمال ، فلم يُظهر ذلك التضاد قط في الرسالة الى العبرانيين ، بل أظهر بالأحرى ان الايمان غني بالأعمال وأنَّ جميع ما هم من امور ذات قيمة في العهد القديم كان اساسه الايمان ، وقد نبّه من جهة أخرى الى انه لا بد لايماننا ، ونحن في مرحلة تجربة ، من ان يدعمه الصبر (١٢/٦ و ٣٦/١٠ و ١/١٢-١٣) . أجل ، أخذ المسيح على عاتقه ألم الانسان وموته وجعل منهما السبيل الى مجده (٩/٢) وخلاصنا (٨/٥-٩) ، ولكنه لم يفعل ذلك ليعفينا من أن نجابههما بأنفسنا ، بل ليتيح لنا ان نجابههما والرجاء يغمر قلبنا (٢/١٢-٣) . لم يتردد الكاتب ، مع انه ألح كثيراً في ما لذبيحة واحدة ، ذبيحة المسيح ، من فعالية تامة ، في ان يُظهر الحياة المسيحية بمظهر تقديم «ذبائح» (في صيغة الجمع ١٦/١٣) ودعا المؤمنين الى أن يرفعوا الى الله بالمسيح يسوع «ذبيحة شكر» في كل حين (١٥/١٣) . وقد أكّد من جهة أخرى أنَّ الحياة المسيحية في خدمة الاخوة والمحبة قيمة الذبيحة (١٦/١٣) ، فإن المسيحي يتخذ ذبيحة المسيح مثلاً ويتحد بالمسيح ، فلا يضع العبادة بجانب حياته ، ولكنه يتحد بالله في سيرته الحقيقية . ولا يعني ذلك البتة انه ينغمس بكل ما فيه في مدينة هذه الأرض (راجع ١٢/١٣-١٤) ، ولا ان تنحل كل جماعة مسيحية ، بل ذكر الكاتب ، خلافاً لذلك ، بضرورة اتحاد المسيحيين ، فيهم بعضهم ببعض (١٢/٣ و ١/٤ و ١١ و ٢٤/١٠ و ١٥/١٢) ، ويجب عليهم ان يواظبوا على الاجتماعات المسيحية (٢٥/١٠) ويطيعوا الرؤساء (١٧/١٣) . وقد اعلن غير مرة أي شأن عظيم عنده للوعظ (١/٢ و ٣ و ٢/٤ و ١١/٥ و ٧/١٣) وشعائر العبادة المسيحية (٤/٦ و ١٩/١٠ و ٢٢ و ٢٩) . فإنه لوهم عظيم ان يدعي الانسان الوصول الى الله من غير ان يتحد بالمسيح واخوته . وهكذا تبرز لنا الرسالة الى العبرانيين صورة واضحة جداً رائعة في التوازن .

جدلية العهدين

هناك مظهر اخر لما في الرسالة الى العبرانيين من تعليم يستحق التنبيه له على نحو خاص . قد تُظهر

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الرسالة الى العبرانيين ، اكثر من أي مؤلف آخر في العهد الجديد ، كيف تمت في المسيح الكتب المقدسة القديمة ، وهي تكشف عن مجمل العلاقات التي تحدّد هذا الاكتمال المسيحي . هناك مجموعة متشابهة ، لا بل غريبة لأنها تجمع بين الايجاب والنفي حتى تؤدي الى تخطّ غير متّظر . وأبلغ مثال على ذلك هو ذبيحة المسيح ، فإن موت المسيح على الصليب هو من جهة نفي مطلق للعبادة القديمة ، ويبدو خاليًا من كل صلة بتلك العبادة ، لا بل تنقضها في أمور كثيرة . ولكن من تمعّن في المسألة ، كشف عن استمرار عميق . ففي كل من هذه الجهة وتلك يقرب الى الله قربان يصل به الأمر الى اراقة الدم ، والهدف منه الحصول على غفران الخطايا . لكن كم للمسيح من التفوق ! إن طقس ذبح الحيوانات خلفه بذلّ قام به شخص ، فسار به الى أقصى حدّ في طاعة لله تامة وفي تضامن والناس كاملة . ولذلك ادرك مرة واحدة الهدف الذي كان يُنشد في العبادة القديمة وأُلغيت ، من جراء ذلك ، جميع الطقوس السابقة .

هيات ان يكون هذا المثل فريدًا في نوعه ، فإن الكاتب ، من اول مؤلفه الى آخره ، يعرض بعضًا على بعض المواعد وتحققها ، والرموز القديمة واكتالها ، وهو يدأب على ابراز مختلف العلاقات التي يمتاز بها سير التدبير الالهي . انه يشعر شعورًا مرهفًا باستمرار هذا التدبير الذي يقيم وحدة بين العهدين ، ولكنه لا يقلّ وعيًا لما في الوحي الذي اتى به المسيح من جدّة وبلوغ للغاية .

الخاتمة

لا ينكر ان قراءة الرسالة الى العبرانيين تستوجب بذل شيء من الجهد ، ولكن هذا الجهد لا يلبث ان ينال جزاءً حسنًا . فإن القارئ يشعر بأن في هذا المؤلف رغبة شديدة في الاتصال بالله ، ويكتشف تعليمًا بعيد الغور في وساطة المسيح وتفهمًا حقيقيًا لمصاعب المعيشة المسيحية ، حتى انه لا يملّ الرجوع الى هذه الصفحات الغنية بفحواها . لا شك ان ما تزود به عصرنا هو ثمين اكثر منه في اي وقت مضى . فإن الرسالة الى العبرانيين تخاطب مسيحيين حائرين معرّضين لخور العزيمة . وهي تصف الدواء الناجع لهذا النوع من الداء ، فليس ذلك الدواء ارشادات مبهمّة تدعو الى الفضيلة ، بل جهد طيب يُبذل للغوص في الايمان الذي اتى به المسيح .

عظمة ابن الله المتجسد

١ «إِنَّ اللَّهَ، بَعْدَمَا كَلَّمَ الْآبَاءَ^(١) قَدِيمًا
بِالْأَنْبِيَاءِ^(٢) مَرَّاتٍ كَثِيرَةً يُوْجِوهُ كَثِيرَةً^(٣)، كَلَّمَنَا^(٤)
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ هَذِهِ^(٥) يَأْتِنِ^(٦) جَعَلَهُ وَارِثًا^(٧)
لِكُلِّ شَيْءٍ وَبِهِ أَنْشَأَ الْعَالَمِينَ^(٨). هُوَ شُعَاعُ
مَجْدِهِ وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ^(٩)، يَحْفَظُ كُلَّ شَيْءٍ
بِقُوَّةِ كَلِمَتِهِ^(١٠). وَبَعْدَمَا قَامَ بِالتَّطْهِيرِ مِنْ
الْخَطَايَا، جَلَسَ عَنْ يَمِينِ ذِي الْجَلَالِ فِي

غل ٤/٤
حك ٢٢/٧
قول ١٥/١

برهان الكتاب المقدس

«فَلَمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ^(١١) اللَّهُ يَوْمًا: مِنْ
«أَنْتَ آيْنِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ؟»^(١٢) وَقَالَ
أَيْضًا: «إِنِّي سَأَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي

مز ٧/٢
رسل ١٣/١٣
٢ صم ١٤/٧
ث ٤٣/٣٢

(٦) إلى التقليد المسيحي يضم الكتاب هنا التقليد
الحِكْمِي: فالابن قد أشرك كالحكمة، في خلق الكون (راجع
مثل ٢٧/٨-٣١ وحك ٧/٢١ و ٩/٩ وعب ٣/١١).
(٧) تُستوحى هذه العبارات، على ما يبدو، من
وصف الحكمة الإلهية الجسّدة: حك ٧/٢٥-٢٦. يختار
الكتاب أقوى الألفاظ، للتعبير عن صلة الابن بالله.
(٨) يتأثر هنا النص اليوناني بالنص العبري فينتقل من
المحسوس إلى المجرد ويقول: «بكلام قوته». وقد يعود الضمير
إلى الله أو إلى الابن. والقوة الإلهية لا تحتاج إلى جهد في
حفظ العالم، بل كلمة واحدة تكفي (راجع مز ٩/٣٣).
(٩) عبارة تقليدية لتجديد المسيح، مستوحاة من مز
١/١١٠ وتوضحه بمعنى سماوي: «في العُلَى» (راجع متى
٢٦/٦٤). سَيُستشهد بالزمور ١١٠ غير مرّة (راجع عب
١٣/١+).

(١٠) يعبر «الاسم» عن كرامة الشخص ومكانته
بالنظر إلى الآخرين. أراد الكاتب أن يحدد المكانة التي نالها
الابن على أثر تدخله الفدائي، فشبهه بـ«الملائكة»، لأنهم
كانوا يعدّونهم أصلح الكائنات لتخليص البشر. تمهّد نهاية
المطلع هذه للموضوع الذي يُشرح في ١/٥ - ١٨/٢.
(١١) فعل «قال» يدل «كُتِبَ» وبدون ذكر الفاعل:
هذه طريقة لتقديم الشواهد خاصّة بالكتاب، ولا توافق
أسلوب بولس.

(١) «الآباء»: أجداد الشعب الإسرائيلي، أي
الأجيال السابقة (راجع ٩/٣ و ٩/٨). فالمسيحيون، حتى
الذين من أصل وثني، يشعرون بأنهم ينتمون إلى شعب
إسرائيل (راجع روم ١٦/٤-١٨ و ١٧/١١ و ١ قور
١/١٠).

(٢) الترجمة اللفظية: «في الأنبياء» وهي عبارة غير
مألوفة في الكتاب المقدس.

(٣) ان عبارة «في آخر الأيام»، المستعملة في الكتاب
المقدس اليوناني لترجمة عبارة عبرية أقل دقة، تدل على زمن
تدخل الله الأخير (راجع حز ١٦/٣٨ ودا ٢/٢٨ والآية ٤٥
اليونانية و ١٤/١٠ ومي ١/٤). يضيف الكاتب «هذه»
ليؤكد ان الحقبة الأخيرة حضرت وان المسيح قد افتتحها
(راجع رسل ١٧/٢ و ١ قور ١١/١٠ و ١ بط ٢٠/١).
(٤) يخلف الأنبياء، الذين غالبًا ما يسميهم الكتاب
المقدس «عبيدًا» (ار ٢٥/٧ و ٤/٢٥)، رسولٌ أخير هو
«ابن» (راجع مر ١٢/٦-٦). وإهمال آل التعريف يشدّد
على صفة الابن ويدعو إلى توقع توضيحات لاحقة (راجع
عب ١٤/٤).

(٥) في هذا الابن، تبلغ مواعد الآباء إنجازها الأخير.
إنه السليل المميّز للآباء (تك ٣/١٥-٤ ومي ٢١/٤٤ و روم
١٣/٤) وداود (مز ٨/٢) الذي وُعد بالملك الشامل (راجع
دا ٤٤/٢ و ١٤/٧).

الى العبرانيين ٦/١-٢/٢

تَطْوِيهَا وَكَالْتَوْبِ تَبَدَّلْ ، وَأَنْتَ أَنْتَ وَسِنُوكَ لَا
تَنْتَهِي » (٢٠) . ١٣ فَلَمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ
يَوْمًا : « اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ
مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ ؟ » (٢١) ١٤ أَمَا هُمْ كُلُّهُمْ أَرْوَاحُ
مُكَلَّفُونَ بِالْخِدْمَةِ ، يُرْسَلُونَ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ
سَيَرْتُونَ الْخَلَاصَ ؟ (٢٢) .

عظة

٢ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَزْدَادَ أَهْتِمَامًا بِمَا
سَمِعْنَاهُ ، مَخَافَةً أَنْ نَنْتَبِهُ عَنِ الطَّرِيقِ . ٢ فإِذَا
كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي أُعْلِنَ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (١)
قَدْ أُثْبِتَ فَتَأَلَّتْ كُلُّ مَعْصِيَةٍ وَمُخَالَفَةٍ جَزَاءً

و«الريح» ، فالملائكة والظواهر الطبيعية متصلة اتصالاً وثيقاً .
أما النص اليوناني ، فإنه أكثر غموضاً . هذا وإن فكرة جعل
الشيء في خدمة الله باقية في النصين .
(١٧) مز ٤/١٠٤ .

(١٨) مز ٧/٤٥ . عبارة تنصيب . يُنادى الملك بلقب
«ابلوهيم» : «إله» . وهذا اللقب يبلغ ، في إطلاقه على
المسيح ، كمالاً فريداً ، إذ إن التنصيب لم يعد أرضياً ، بل
أصبح سماوياً .
(١٩) مز ٨-٧/٤٥ .

(٢٠) مز ٢٨-٢٦/١٠٢ . في الزمور ، يدور الكلام
على الله نفسه وعلى نهاية العالم . ويطبق هذا النص على
المسيح ، لأنه قال ، في أعقاب آلامه ، سيادة العالم .
(٢١) مز ١/١١٠ . زمور تنصيب ملكي يتضمن
معنى مشيحياً ويعرض ملكاً كاهناً ، فهو يجعل لتعليم الرسالة
أساساً كتابياً (راجع ٦/٥ و ١٠ و ٢٠/٦ و ٢٨-١١/٧ و
١٠-١٢/١٣) .

(٢٢) يستوحى الكاتب من الاستشهاد بالآية ٧ .
التباين كبير بين المسيح المنصب والملائكة المرسلين للخدمة .
يظهر موضوع الميراث مرة أخرى هنا (راجع ٢/١ و ٤) ،
لكنه يتناول المسيحيين هذه المرة . في العهد القديم ، كان
الكلام يدور على وراثة «الأرض» . وأما هنا فالميراث هو
الخلاص ، على الصعيد الروحي .

(١) تلميح إلى وحي سينا (راجع غل ١٩/٣ و رسل

أبنائنا» (١٣) . وَيَقُولُ عِنْدَ إِدْخَالِ الْبَكْرِ إِلَى
الْعَالَمِ (١٤) : «وَلَتَسْجُدَ لَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَةِ
اللَّهُ» (١٥) . ٧ وفي المَلَائِكَةِ يَقُولُ : «جَعَلَ مِنْ
مَلَائِكَتِهِ أَرْوَاحًا» (١٦) وَمِنْ خَدَمِهِ لَهَيْبَ
نَارٍ» (١٧) ، وفي الإِنْ يَقُولُ : «إِنَّ عَرْشَكَ
اللَّهُمَّ لِأَبَدِ الدُّهُورِ» (١٨) ، وَصَوْلَجَانِ الْإِسْتِغَامَةِ
صَوْلَجَانِ مُلْكِكَ . ٩ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ
الْإِثْمَ ، لِذَلِكَ اللَّهُمَّ مَسَحَكَ إِلَهَكَ بَرِيَّةَ
الْإِثْمِ دُونَ أَصْحَابِكَ» (١٩) . ١٠ وَقَالَ أَيْضًا :
«رَبِّ ، أَنْتَ فِي الْبَدَءِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ ،
وَالسَّمَوَاتُ صُنْعُ يَدَيْكَ ، ١١ هِيَ تَزُولُ وَأَنْتَ
تَبْقَى ، وَكُلُّهَا كَالْتَوْبِ تَبْلَى ، ١٢ وَطَيَّ الرَّدَاءُ

مز ٧/٩٧

٤/١٠٤

مز ٨-٧/٤٥

مز ٢٨-٢٦/١٠٢

(١٢) مز ٧/٢ . يطبق هذا الاستشهاد والاستشهاد
الذي بعده على تنصيب ابن داود وخلفه على عرش الملك .
وتطابقان هنا ، ضمناً بمعناهما المشيحي ، على تمجيد المسيح
(راجع روم ٤-٣/١ و رسل ٣٣/١٣) .

(١٣) ٢ صم ١٤/٧ و ١٠ إخ ١٣/١٧ .
(١٤) آية قابلة للنقاش . قد اختلفت الآراء في
تفسيرها ، فقليل إنها تعني (١) التجسد ، (٢) عودة المسيح ،
وترجمت : «وعند إدخاله مرة ثانية ...» ، (٣) تنصيب
المسيح في المدينة السماوية عند تمجيده الفصحى (راجع اف
١/٢٠-٢١ وفل ٩/٢-١٠) . هذا المعنى الأخير أشد موافقة
للنص ولسباق الكلام : «الْبَكْر» يوحى هنا بالتنصيب
(راجع مز ٢٨/٨٩ وهو شرح لـ ٢ صم ١٤/٧ المستشهد به
هنا في الآية ٥) ، و«العالم» ، الترجمة اللفظية :
«المسكونة» ، هو غير العالم «كوسموس» ويدل هنا على
لمدينة الآتية (راجع اش ٤/٦٢ اليوناني ومز ٩/٩٦-١١
اليوناني) . والكاتب يؤكد هذا المعنى في ٥/٢ .

(١٥) تث ٤٣/٣٢ اليوناني ، يؤيده نص عبري عُثِرَ
عليه في قرآن . تعود «لَهُ» في النص الأصلي إلى الله نفسه عند
تدخله الأخير . أما الكاتب فيطلقها على الابن ، الذي كلفه
الله بهذا التدخل .

(١٦) هذا الاستشهاد من الترجمة السبعينية يعكس
الصلة التي يعبر عنها النص العبري ، فقد ورد فيه : «جعل من
الرياح ملائكته» . في العبرية ، اللفظ نفسه يعني «الروح»

عَادِلًا ، فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِذَا أَهْمَلْنَا مِثْلَ هَذَا الْخَلَاصِ الَّذِي شُرِعَ فِي إِعْلَانِهِ عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ ، وَأَثْبَتَهُ لَنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ، وَأَيَّدَتِهِ شَهَادَةُ اللَّهِ بِآيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ وَمُعْجَزَاتٍ رسل ٨/١ مُخْتَلِفَةً (٢) وَبِمَا يُوزَعُ الرُّوحُ الْقُدُّسُ مِنْ مَوَاهِبَ كَمَا يَشَاءُ .

الفداء من عمل المسيح لا من عمل الملائكة

فَإِنَّهُ لَمْ يُخَضِّعْ لِلْمَلَائِكَةِ الْعَالَمَ الْمُقْبِلَ (٣) الَّذِي عَلَيْهِ تَتَكَلَّمُ ، أَفَقَدْ شَهِدَ بَعْضُهُمْ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ : « مَا الْإِنْسَانُ فَتَذْكُرُهُ ؟ وَمَا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ؟ حَطَّطَتْهُ قَلِيلًا دُونَ الْمَلَائِكَةِ (٤) وَكَلَّلَتْهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَأَخَضَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ . فَإِذَا

قول ١٥/٢
مز ٧-٥/٨

(٥٣/٧) .

(٢) راجع مر ١٧/١٦-١٨ و ٢٠ و رسل ١٢/٥ و روم ١٩/١٥ و ٢ قور ١٢/١٢ .

(٣) الترجمة اللفظية : « المسكونة المقبلة » (راجع ٦/١ +) .

(٤) في العبرية « إيلوهيم » ، وهي صيغة جمع كثيرًا ما تدل على المفرد : « إله » . فهذه الترجمة السبعينية هذه الكلمة بمعنى صيغة جمع « كائنات إلهية » وترجمتها بـ « الملائكة » .

(٥) مز ٥/٨-٦ و ٧ ب .

(٦) بالمعنى المكافئ : « على مستوى أدنى قليلًا » ، أو بالمعنى الزماني : « قليلًا من الزمن » .

(٧) نتحقق دعوة الإنسان تحققًا تامًا في سر المسيح . (٨) قراءة مختلفة : « بدون الله » أو « ما عدا الله » ، وما لا يوافقان سياق الكلام (راجع ١٠/٢) . فهم اوريجينس : « لكل كائن ، ما عدا الله » (راجع ١ قور ٢٧/١٥) . ومنهم من يرى في ذلك ما قاله يسوع على الصليب (متى ٤٦/٢٧) .

(٩) « أن يجعل كاملاً » . هذه الترجمة العربية للفعل اليوناني تعجب بعض وجوهه . فإنه يتضمن فكرة غاية

« أَخَضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ » (٥) ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدَعِ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ . عَلَى أَنَّنَا لَا نَرَى الْآنَ كُلَّ شَيْءٍ مُخَضَّعًا لَهُ ، وَلَكِنَّ ذَاكَ الَّذِي « حُطَّ قَلِيلًا (٦) دُونَ الْمَلَائِكَةِ » ، أَغْنَى يَسُوع ، نُشَاهِدُهُ مُكَمَّلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ (٧) لِأَنَّهُ عَانَى الْمَوْتَ ، وَهَكَذَا بِنِعْمَةِ اللَّهِ (٨) ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ . فَذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ

شَيْءٍ ، وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَقُودَ إِلَى الْمَجْدِ كَثِيرًا مِنْ الْأَبْنَاءِ ، كَانَ يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَجْعَلَ مُبْدِيَّ خَلَاصِهِمْ مُكَمَّلًا (٩) بِالْآلَامِ ، « لِأَنَّ كُلًّا مِنْ الْمُقَدَّسِ وَالْمُقَدَّسِينَ لَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ (١٠) ، وَلِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً (١٢) حَيْثُ يَقُولُ : « سَأُبَشِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ » (١١) . « وَيَقُولُ أَيْضًا :

روم ٣٦/١١
مز ٢٣/٢٢
اش ١٧/٨
و ١٨/٨

تَذَرُكَ ، وَيَدُلُّ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ ، فِي التَّرْجُمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ ، عَلَى رُبَّةِ تَكْرِيسِ الْكَهَنَةِ . وَالْكَاتِبُ يَسْتَعْمِلُهُ دَائِمًا فِي كَلَامِهِ صَلاةً بِاللَّهِ ، لِلتَّعْبِيرِ عَنْ سِرِّ تَجْدِيدِ الْمَسِيحِ مَثَلًا (١٠/٢) وَ ٩/٥ وَ ٢٨/٧) وَسِرِّ التَّحْقِيقِ التَّامِّ لدعوة الإنسان (١٤/١٠ وَ ٤١/١١ وَ ٢٣/١٢) . فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِمُجَرَّدِ تَقَدُّمٍ فِي الْكَمَالِ الْخَلْقِيِّ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا التَّقَدُّمُ ضَمْنِيًّا ، بَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ تَحْوِيلُ جُلْدِي لِلإِنْسَانِ يَرْفَعُهُ إِلَى اللَّهِ . وَهَذَا التَّحْوِيلُ ، الَّذِي عَجَزَتْ الرُّبَّةُ الْقَدِيمَةُ عَنْ الْحُصُولِ عَلَيْهِ (١١/٧ وَ ١٩ وَ ٩/٩) ، هُوَ عَمَلٌ إِلَهِي (١٠/٢) نَحْمُ فِي آلامِ الْمَسِيحِ (١٠/٢ وَ ٨/٥-٩) . لَهُ وَجْهٌ كَهَنَوِي (٩/٥ + ، وَ ١١/٧ +) وَيَمْنَحُهُ الْمَسِيحُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنْضَمُّونَ إِلَيْهِ (١٤/١٠ وَ ٢/١٢) .

(١٠) آيَةٌ تفسَّرُ بِوُجُوهِ مُخْتَلِفَةٍ . فَهُمْ مِنْ يَجْعَلُ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي اللَّهِ (راجع ١ قور ٦/٨) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُهُ فِي آدَمَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ ، أَوْ فِي الْجَنَسِ الْبَشَرِيِّ . يَرِيدُ الْكَاتِبُ التَّشْدِيدَ عَلَى التَّضَامُنِ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَالْبَشَرِ .

(١١) مز ٢٣/٢٢ ، مزمور البار المضطهد ، المطبَّقُ عَلَى يَسُوعَ فِي رَوَايَاتِ الْآلَامِ (راجع متى ٣٥/٢٧ وَ ٣٩ وَ ٤٣ وَ ٤٦) . وَالْآيَةُ الْمُسْتَشْهَدُ بِهَا تَعُودُ إِلَى التَّحْرِيرِ الْمُنْتَظَرِ فَتَعْنِي الْمَسِيحَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ .

المسيح يفوق موسى

٣ لذلك، أيها الإخوة القديسون المشتركون في دعوة سماوية، تأملوا رسول شهادتنا (١) وعظيم كهنتها (٢) يسوع، فهو مؤتمن (٣) للذي أقامه (٤) كما «كان شأن موسى في بيته أجمع» (٥). «فإن المجد الذي كان أهلاً له يفوق مجد موسى بمقدار ما لباني البيت من فضل على البيت (٦). فكل بيت له باني، وباني كل شيء هو الله (٧). وقد «كان موسى مؤتمناً في بيته أجمع» ليكونه قيماً (٨) يشهد على ما سوف يقال. «أما المسيح فهو مؤتمن على بيته ليكونه أبناً، ونحن بيته، إن احتفظنا بالثقة وفخر الرجاء.

«سأجعل أتكالي عليه» (١٢)، وأيضاً: «هأنذا والأبناء الذين وهبهم لي الله» (١٣).

١٤ فلما كان الأبناء شركاء في الدّم واللحم، شاركهم هو أيضاً فيها مشاركة تامة ليكسر بموته شوكة ذلك الذي له القدرة على الموت، أي إبليس، ويحرر الذين ظلوا طوال حياتهم في العبودية مخافة الموت (١٤).

١٥ فإنه كما لا يخفى عليكم، لم يقم لنصرة الملائكة، بل قام لنصرة نسل إبراهيم. فحق عليه أن يكون مشابهاً لإخوته في كل شيء، ليكون عظيم كهنة (١٥) رحيماً مؤتمناً عند الله، فيكفر (١٦) خطايا الشعب (١٧). ولأنه قد ابتلي هو نفسه بالآلام، فهو قادر على إغاثة المبتلين.

يو ٣١/١٢
اش ٩-٨/٤١
روم ٣/٨ و ٢٩

١ يو ٢/٢

الأول يبقى غير واضح. والتفسير الثاني لا يستند إلى أي شيء، إذ لا نعرف شهادة إيمان تسمي يسوع عظيم كهنة. أما التفسير الأخير فإنه أشد موافقة لوجهة نظر الرسالة (راجع ٢/١٢ و ١٥/١٣ و ١ بط ٢١/١).

(٢) يمثل الله لدى البشر، أو البشر لدى الله.

(٣) ترجمة أخرى: «أمين...»: أنها أقل موافقة لمعنى النص للمستعمل (عد ٧/١٢) ولسياق الكلام الذي يوحى بفكرة السلطة.

(٤) قد يكون في هذا اللفظ تلميح إلى قيامة المسيح، أو قد يكون المعنى أن الله أقامه عظيم كهنة.

(٥) راجع عد ٧/١٢.

(٦) خلافاً لموسى، الذي لا يميز في الحقيقة عن أفراد بيت الله، فالمسيح هو «الباني» (راجع ٢ صم ١٣/٧).

(٧) إن ما تقوم عليه كرامة الباني هو الشبه بين عمله وعمل الخالق. وهذا يعني أن للمسيح. باني بيت الله، والله مترلة واحدة (راجع ١٠/١).

(٨) هذه الكلمة في اليونانية طابع شرف، ولم ترد في العهد الجديد إلا هنا.

(١٢) ٢ صم ٣/٢٢: صرخة الثقة المنتصرة التي يطلقها المتكل على الله. ترد أيضاً في اش ١٧/٨.

(١٣) اش ١٨/٨: ليس المتكل على الله منتصراً منفرداً، بل يبقى متحداً بالذين عهد إليه بأمرهم.

(١٤) راجع روم ٢١/٥.

(١٥) هذه مقدمة للموضوع الرئيسي (راجع المدخل).

(١٦) يدل التكفير، في العهد القديم، على رتبة أطهار زود الله شعبه بها (راجع اح ٢٠/٤ و ٦/١٦ و ١١/١٧). ويعبر التكفير هنا عن قدرة المسيح المسجّد على إنقاذ البشر من خطاياهم (راجع ٢٥/٧ و ١٤/٩ و ١ يو ٢-١/٢).

(١٧) هذه الآية تمهيد للشروح التي تتبع: فسُخر كلمة «مؤمناً» ابتداءً من الآية ١/٣، وستشرح عبارة «عظيم كهنة رحيماً» من ٥/٥ إلى ١٠/٥.

(١) نُقترح هذه العبارة عدة تفسيرات: (١) عظيم الكهنة الذي تؤمن به، (٢) عظيم الكهنة المسمّى بهذا الاسم في صيغة شهادة الإيمان، (٣) عظيم الكهنة الذي به تمر شهادة إيماننا، وبفضله ننضم إلى الله في الإيمان. التفسير

كيف الوصول الى دار راحة الله

١١-٨/٩٥ مز ٧ لذلك ، كما يقول الروح القدس : « اليوم ، إذا سمعتم صوته ، فلا تقسوا قلوبكم كما حدث عند السخط يوم التجربة في البرية (٩) . حيث جربني آباؤكم واختبروني فرأوا أعمالهم (١٠) . مدة أربعين سنة . لذلك استسخط غضباً على ذلك الجيل وقلت : قلوبهم في الضلال أبداً ولم يعرفوا هم سبلي ، ١١ فاقسمت في غضبي (١١) أن لن يدخلوا راحتي » (١٢) . ١٢ احذروا ، أيها الإخوة ، أن يكون لأحدكم قلب شرير ترده قلة إيمانه عن الله الحي (١٣) . ١٣ ولكن ليشدد بعضكم بعضاً كل يوم ، ما دام إعلان هذا اليوم (١٤) ، لئلا تقسوا أحدكم بخديعة من الخطيئة . ١٤ فقد صيرنا شركاء المسيح ، إذا احتفظنا بالثقة التي كنا عليها

في البدء ثابتة إلى النهاية ، فلا ندعها تتزعزع ، ١٥ ما دام يُقال : « اليوم » ، إذا سمعتم صوته ، فلا تقسوا قلوبكم كما حدث عند السخط . ١٦ فمن هم الذين أسخطوه بعدما سمعوه ؟ أما هم جميع الذين خرجوا من مصر عن يد موسى ؟ ١٧ فلي من « استشاط غضباً أربعين سنة ؟ » أليس على الذين خطئوا فسقطت جثثهم في البرية ؟ (١٥) ١٨ ولِمَنْ « أقسم أن لن يدخلوا راحته ؟ » أليس للذين عصوه ؟ ١٩ ونرى أنهم لم يستطيعوا الدخول لقلّة إيمانهم (١٦) .

٢٠ فلنخش إذا أن يثبت على أحدكم (١) أنه متأخر ، ما دام هناك موعد الدخول في راحته . ١ نور ١٠/١١ ٢ فقد بشرنا به نحن أيضاً كما بشر به أولئك (٢) ، ولكنهم لم يتفعّلوا بالكلمة التي سمعوها ، لأنهم لم يتجددوا في الإيمان بالذين كانوا يسمعون (٣) .

(١٣) راجع عد ٩/١٤ و ١١ ت ٢٨/١ و ٣٢ و مز ٢٤/١٠٦ .

(١٤) الترجمة اللفظية : « ما دام اليوم يدعى » . يتم الإعلان في الزمور ، ويستهدف ، آخر الأمر ، « يوم » الدخول في راحة الله (راجع ٧/٤ و ٢٥/١٠) ، وهو اليوم الذي سيصبح لغير المؤمنين يوم الحكم عليهم (٢٧/١٠) . ومن هنا ما في العظة من جدية .

(١٥) راجع عد ٢٩/١٤ و ٣٢ . (١٦) راجع عد ٣٩/١٤ و ٤٥ و ٤١/١ . (١) قد تعني هذه العبارة : « يقتنع بأنه ... » ، أو « يثبت عليه أنه ... » . والمعنى الثاني هو المعنى الموافق لسياق الكلام .

(٢) دعي بنو إسرائيل في الماضي إلى الدخول في أرض الميعاد (راجع عد ٣٠/١٣ و ٧/١٤ و ٩ و ٢١/١ و ٢٩) . والبيارة التي تدعو المؤمنين إلى الدخول في ملكوت الله شبيهة بتلك الدعوة .

(٣) راجع عد ١١/١٤ و ٣٢/١ .

(٩) في العبرية ، يعود بنا الزمور إلى حادثة مربية ومسة (راجع خر ٧/١٧) . أمّا النص اليوناني فلا يمكننا من الاهتداء إلى ذلك التلميح .

(١٠) في النص العبري للزمور ، تأتي نهاية الآية بعد « أعمالهم » ويكون المعنى : « مع أنهم رأوا أعمالهم » . فالتقصود هو معجزات الخروج من مصر . والسنون الأربعون ترتبط بالحقبة التاريخية التي تبعت (راجع ١٧/٣) . أمّا هنا ، فـ « الأعمال » تعود نفسها إلى العقاب الذي أنزله الله « مدة أربعين سنة » (راجع عد ٣٢/١٤-٣٤) .

(١١) تلميح واضح إلى عد ٢١/١٤-٢٣ . أرسلت إلى أرض الميعاد بعثة استطلاعية ، ولمّا عادت ثبتت عزائم الشعب ، فرفض عطية الله ، وجلب عليه غضبه . إلى هذه الظروف يستند الشرح الذي يتبع .

(١٢) مز ٧/٩٥-١١ . في الحملة اليونانية ، لا ترد كلمة « سيري » ، فإنها تترجم النص العبري ترجمة لفظية ، وهو تعبير إضماري لعبارة « لكن » : « هكذا يصنع الله ، إن ... » (راجع ١ صم ٤٤/١٤ و ٢٢/٢٥ و ٢ صم ٣٥/٣ و ٢ مل ٣٩/٦) .

الى العبرانيين ١٥-٣/٤

من أعماله^(٨). ^{١١}فلنبادر إلى الدخول في تلك الراحة لئلا يسقط أحد لا تباعه هذا المثال من العيصان^(٩).

كلام الله والمسيح الكاهن

^{١٢}إن كلام الله حي تاجع ، أمضى من كل سيف ذي حدين^(١٠) ، يتفد إلى ما بين النفس والروح^(١١) ، وما بين الأوصال والمخاخ ، وبوسعه أن يحكم على خواطر القلب وأفكاره ،^{١٣} وما من خلق يخفى عليه^(١٢) ، بل كل شيء عار مكشوف لعينه ، وله يجب علينا أن نوذي الحساب.

^{١٤}ولمّا كان لنا عظيم كهنة قد اجتاز السموات ، وهو يسوع ابن الله ، فلتتمسك بشهادة الإيمان^(١٣) . ^{١٥}فليس لنا عظيم كهنة لا يستطيع أن يرثي لضعفنا : لقد أمحن في كل

^٣فإننا نحن المؤمنين ندخل الراحة ، على ما قال : « فاقسمت في غضبي أن لن يدخلوا راحتي »^(٤) . أجل ، إن أعماله^(٥) قد تمت منذ إنشاء العالم . فقد قال في مكان من الكتاب في شأن اليوم السابع : « واستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله » . وقال أيضا في المكان نفسه : « لن يدخلوا راحتي » . ولما ثبت أن بعضهم يدخلونها ، والذين بشروا بها أولا لم يدخلوا بسبب عصيانهم ، ^٦فإن الله عاد إلى توقيت يوم هو « اليوم » في قوله ليلسان داود ، بعد زمن طويل ، ما تقدم ذكره : « اليوم ، إذا سمعتم صوته ، فلا تقسوا قلوبكم »^(٦) . ^٨فلو كان يسوع قد أراحهم ، لما ذكر الله بعد ذلك يوما آخر^(٧) . فبقيت إذا لشعب الله راحة السبت ، ^{١٠}لأن من دخل راحته يستريح هو أيضا من أعماله كما استراح الله

(٤) مز ١١/٩٥ وراجع عب ١١/٣ و ٥/٤ .

(٥) تك ٢/٢ . إن المقارنة بتك ٢/٢ تمكن الكاتب من نقضي معنى عبارة المزمور . فقد تدل هذه العبارة على سعادة أرضية يباركها الله . والكاتب يصلها بحياة الله نفسها ، الأمر الذي يوحى بتفسير « ساوي » (راجع ١/٣) .

(٦) مز ٨-٧/٩٥ وراجع عب ٨-٧/٣ و ١٥ .

(٧) كان دخول أرض كنعان ، بحسب نظرة مأوفة ، دخولا في الراحة (راجع يش ٤٤/٢١ و ٤/٢٢ و ١/٢٣) . والكاتب يتجاوز هذه النظرة بتفكير تفسيري دقيق . فالمزمور ، وقد وُضع بعد الدخول إلى الأرض بزمن طويل ، يعدّ ضمنا راحة الله هدفا لم يُدرك إلى ذلك اليوم . فيستخلص الكاتب من ذلك أن دخول كنعان لم يكن دخولا في راحة الله ، بل كان صورة سابقة له .

(٨) كثيرا ما عدّ هذا النص تلميحا إلى دخول كل مسيحي إلى السماء ، لكم بالأحرى أن دلّ على دخول المسيح نفسه إليها (راجع ١٤/٤ و ٢٤/٩) وعلى راحته (راجع ١٣-١١/١٠) .

(٩) أو « لئلا يقع أحد من جراء مثل ذلك العيصان » .

(١٠) ينتهي التحذير من قلة الإيمان بالذكر بما في كلمة الله من وجه قضائي (راجع يو ٤٨/١٢) .

(١١) يميز الكاتب بين « النفس » ، مبدأ الحياة الطبيعية والنفسية ، و« الروح » ، مبدأ الحياة الروحية (راجع ١ نس ٢٣/٥ و ١٤/٢ و ٤٥/١٥-٤٦) .

(١٢) قد تعود الضمائر الواردة في الآية ١٣ إلى الله ، لا إلى الكلمة . فاللفظان في اليونانية هما في صيغة المذكر ، ومن هنا شيء من الإبهام في الجملة .

(١٣) يقول الكاتب نارة إن المسيح ذهب فجلس « في » السموات (١/٨ و ٢٤/٩ وراجع مز ٤/١١ و ١ مل ٣٠/٨-٣٩) وثارة إنه « اجتاز » السموات (هنا وفي ٢٦/٧ وراجع مز ٢/٨ و ٤/١١٣) . هذا التنوع في العبارات دليل كاف على أنه يجب ألا تفهم على وجه مادي بمعنى رحلة في الكون (عن السماء الكونية ، راجع ١٠/١-١٢ و ٢٦/٢٧-٢٧) ، بل المراد بها التعبير عن تمجيد المسيح القائم من الموت ، وهو من النوع الروحي (راجع ١ قور

شيء مثلنا ما عدا الخطيئة (١٤). ١٦ فلنقدم بثقة إلى عرش النعمة لننال رحمة ونلقى حطوة ليأتينا الغوث في حينه.

يسوع عظيم كهنة شقيق

٥ إِنْ كُلَّ عَظِيمِ كَهَنَةٍ (١) يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَيُقَامُ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ بِاللَّهِ، لِيُقَرَّبَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ كَفَّارَةً لِلخَطَايَا. ٢ وَبُوسِعِهِ أَنْ يَرْفُقَ (٢) بِالْجُهَالِ الضَّالِّينَ (٣) لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ مُتَسَرِّبٌ بِالضَّعْفِ، ٣ فَعَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

اح ٧/٩
و ١٦/١٦

١٥/٤٤-٤٥). وهذا التجديد عند الله يولي المسيح سلطة تامة ويعمل للإيمان مستنداً متيناً جداً (راجع ١/٣-٦).

(١٤) إن المحن الأرضية التي عاناها يسوع جعلته قريباً من البشر، وعليها تقوم ثقتهم. ولم تبعده عن الله، بل رفعته إلى الله، لأن يسوع لم يستسلم إلى الخطيئة (راجع ٢٦/٧ و ١٤/٩ و ١٥/٨ و ٢٠/٥ و ٢١/١ و ٥/٣). ولما كان المسيح المجد قريباً من البشر وقريباً من الله، أصبح عظيم الكهنة الكامل.

(١) في العهد القديم، كان للكهنة ثلاثة وجوه رئيسية: (١) الكاهن رجل بيت الله، يحل له الاقتراب من العلي (خر ٤٣/٢٨ و ٣٠/٢٩ وعند ١/١٨-٧)، (٢) يستشير الله ويطلع على شرائعه وأحكامه (تث ٨/٣٣ و ١١/١٠ وملا ٧/٢)، (٣) يقرب الذبائح (اح ١ و ٤ و ٩ الخ). الوجهان الأولان، وهما يتضمنان المشاركة في مجد الله وسلطانه، تُسبَا إلى شخصية موسى (عب ١/٣-٦)، لكنها بصيران حقيقة راهنة على أممي وجهه في المسيح المرتفع إلى السماء (٤/١٤ و ١/٨-٢). يتوقف الكاتب الآن عند الوجه الثالث، وينسب إلى شخصية هارون. وهو يشدد على ما في الكهنوت من جانب جد بشري، على صلة بخطايا البشر. وفي عبادة الذبائح تعبير عن تضامن عظيم الكهنة مع البشر أمام الله.

(٢) تعني الكلمة اليونانية «شعر شعوراً موزوناً». وفي نصوص أخرى، يدل هذا الفعل على ضبط المشاعر كالحزن والغضب.

(٣) ورد في عد ٢٢/١٥-٣١ أن الخطايا غير المتعمدة وحدها تمحى بتقريب الذبيحة. أمّا سائر الخطايا فإنها تؤدي

الضعف أن يقرب كفارة لخطاياهم كما يقرب كفارة لخطايا الشعب (٤). ٤ وما من أحد يتولى بنفسه هذا المقام، بل من دعاه الله كما دعا هارون (٥). ٥ وكذلك المسيح لم يتحلي المجد

فجعل نفسه عظيم كهنة، بل تلقى هذا المجد خر ١/٢٨

من الذي قال له: «أنت أبنائي وأنا اليوم ولدك» (٦). ٦ وقال له في مكان آخر: «أنت كاهن للأبد على رتبة ملكيصادق» (٧). ٧ وهو

الذي (٨) في أيام حياته البشرية (٩) رفع الدعاء مر ٧/٢ و ٤/١٠٠٠ والابتهاال بصراخ شديد وذموع ذوارف إلى متى ٣٦/٢٦

عادة إلى إبادة الحرم. ألا أن هذا التميز لا يرد بعد ذلك في اح ١٦/١٦ و ٣٤. ومن جهة أخرى، فقد يؤخذ مفهوم الخطيئة المرتكبة عن جهل بمعنى واسع جداً (راجع لو ٢٣/٣٤ و رسل ١٧/٣).

(٤) ينبّه على مشاركة عظيم الكهنة في البشرية بالضرورة التي تقضي عليه بأن يقدم ذبائح من أجل نفسه (اح ٧/٩-٨ و ٦/١٦ و ١١).

(٥) إن موقف الخضوع المتواضع لله هو من شروط الوصول إلى الكهنوت. فالذين زعموا الاستيلاء على الكهنوت للارتفاع فوق سائر الناس رذلم الله (عد ١٦-١٧).

(٦) مر ٧/٢: نص قد استشهد به في ٥/١. (٧) مر ٤/١١٠. طُبقت الآية الأولى من هذا المزمور على تنصيب المسيح في عب ٣/١، و ١٣/١+. وتشهد الآية ٤ بأن الله أقام كاهناً ذلك الملك الذي نُصِبَ. «على رتبة...» عبارة لا تستند هنا إلى وصية، لكنها تحدّد نوعاً من الكهنوت.

(٨) تحتوي الآيات ٧-١٠ خلاصةً في المسيحية توصف فيها الآلام بأنها مقدمة للتوسل مليئة بالإجلال لمشية الله (راجع جسيماني، متى ٢٦/٣٩ وما يوازيه). يقول الكاتب في آن واحد أن تلك الصلاة استجيبت وأن المسيح تألم وأطاع. فالاستجابة هي تحول يتم عبر الموت نفسه. والطاعة تؤدي، كما ورد في نشيد فل ٦/١١-١١، إلى تمجيد، لكن هذا التمجيد يعبر عنه هنا بالفاظ كهنوتية: فالمسيح، بدل أن يسجد له ويلقب بالرب (فل ١١/٢)، يعترف به محلياً ويُعلن عظيم كهنة. (٩) الترجمة اللفظية: «في أيام جسمه».

الى العبرانيين ٥/٨-٦/٣

حليب ، لا إلى طعام قوي^{١٣}. فكلُّ مَنْ كَانَ طَعَامُهُ اللَّبَنَ الحليب لا تكون له خِبرَةٌ بِكَلِمَةِ البر^(١٣) لِأَنَّهُ طِفْلٌ ، ^{١٤} في حين أَنَّ الطَّعَامَ القويَّ هو لِلرَّاشِدِينَ ، لِأُولَئِكَ الَّذِينَ بَالْتَدَرْبٍ رُوِّضَتْ بَصَائِرُهُمْ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الخَيْرِ والشرِّ.

قل ١٠/١
قول ١٠/٣

المؤلف يعرض غرضه

٦ فلندع مبادئ التعليم^(١) في المسيح وترتفع إلى التعليم الكامل ، دونَ أَنْ نَعُودَ إلى الموادِّ الأساسية^(٢) كالْتَّوْبَةِ مِنَ الأَعْمَالِ المَيْتَةِ والإيمان بالله^٢ وتعليم المعموديات^(٣) ووضع الأيدي^(٤) وقيامَةِ الأموات والدينونة الأبدية^٣. وهذا ما نَفْعَلُ بِإِذْنِ الله.

(١٣) يرى بعض المفسرين ان هذه العبارة تدل على التعليم المقصور على المسيحيين الكاملين : وهو تعليم سيرضه الكاتب بعد قليل.

(١) يُقدِّم الكاتب ، بالرغم من قلة جدارة المرسل إليهم ، على الخوض في بحث من شأنه أن يجعل منهم بالغين في ميدان الإيمان.

(٢) ستة عناوين تؤلف هذا التعليم المسيحي الأساسي : تأتي التوبة من الأعمال الميتة في العنوان الأول . ورد في ١٤/٩ ان دم المسيح هو الذي « يظهر ضئلا من الأعمال الميتة ، لنجد الله الحي » . كلمة « ميتة » تعني إذا « لا توافق الحياة الحقيقية » و« أعمال الظلام العميقة » (اف ١١/٥) وراجع روم ٦/٨ و ١٣ وغل ١٩/٥).

(٣) « تعليم المعموديات » : هذا الجمع مدهش . أترأه تلميحا إلى رتب الغسل التي كان اليهود الوثنيون يمارسونها ؟ أترى المقصود بحمل الأعمال التي كانت تحيط بالمعمودية المسيحية ؟ وان كان أبلس كاتب « الرسالة إلى العبرانيين » ، فهل يدور الكلام على معمودية يوحنا والمعمودية المسيحية ؟ راجع رسل ٢٥/١٨ و ١/١٩-٥.

(٤) وضع اليدين يهب الروح القدس (رسل ١٧/٨ و ٦/١٩) وراجع أيضا ١ طيم ١٤/٤ و ٢٢/٥).

الَّذِي يُوَسِّعُهُ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ المَوْتِ ، فَاسْتُجِيبَ لِنَقْوَاهُ . ^٨ وَتَعَلَّمَ الطَّاعَةَ ، وَهُوَ الْإِيمَانُ ، بِمَا عَانَى مِنَ الأَلَمِ . ^٩ وَلَمَّا بُلِّغَ بِهِ إِلَى الكَمَالِ ^(١٠) ، صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلَاصٍ أَبَدِيٍّ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَعْلَنَهُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ عَلَى رُبِّيَّةٍ مَلَكِيصَادَقَ ^(١١) .

الحياة المسيحية واللاهوت

^{١١} ولنا في هذا الموضوع كلام كثير، صعبٌ التفسير^(١٢) ، لِأَنَّكُمْ كَسَلْتُمْ عَنِ الإِصْغَاءِ ^{١٢} وَكَانَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَفِيدُوا مِنَ الزَّمَنِ فَتُصْبِحُوا مُعَلِّمِينَ ، فِي حِينِ أَنَّكُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ أَوْ لِيَّاتِ أَقْوَالِ الله ، مُحْتَاجُونَ إِلَى لَبَنِ

١ ثور ٣-١/٣
١ بط ٢/٢

(١٠) راجع ١٠/٢ + . للفظ اليوناني هنا صلة بعنيتين . فهو يعبر أولاً عن تحول شديد : فبطاعة المسيح . أعيد صهر الطبيعة البشرية صهراً تاماً في بوتقة الألم بحسب مشيئة الله (راجع ٩/١٠-١٠٠) . واللفظ يوحى أيضاً بتكريس كهنوتي ، فهذا هو معناه في الترجمة السبعينية (راجع خر ٢٩ واح ٨) . إن بلوغ المسيح الكمال بالألم هو شرط مُسَبِّقٌ لإعلان كهنوته .

(١١) تعلن هذه الخاتمة عن مواضيع القسم الرئيسي ، فإن أقوالها الثلاثة يُعاد ذكرها في ٢٨/٧ و ٢٨/٩ و ٢٠/٦ وتشرح في الفصول ٨ و ٩ و ١٠ و ٧ .

(١٢) يبدو أن « الصعوبة » لا تعود إلى تعقيد الموضوع الذي يدور عليه الكلام ، بقدر ما تعود إلى كسل المرسل إليهم وقلة رغبتهم الروحية في الاطلاع . إنهم أشبه بأطفال لا يهتمون إلا اللبن الحليب ، فيخيبون أمل كاتب الرسالة الذي يتمنى أن يراهم بالغين . يستخدم بولس الرسول ، في شأن أهل كورنثس ، استعارة مماثلة كانت مألوقة في الزمن القديم (١ ثور ٦/٢ و ١٤-١٦ و ٢-١/٣) . يبدو أن المرسل إليهم يتمنون منذ زمن بعيد إلى الكنيسة . فبدل أن يكونوا قادرين على تعليم الأعضاء الجدد ، فإنهم أقل اندفاعاً منهم إلى التقدم في الحياة المسيحية .

١ فالَّذِينَ تَلَقَّوْا النُّورَ مَرَّةً (٥) وذاقوا الهبة السماوية وصاروا مُشاركين في الروح القدس وذاقوا كلمة الله الطيبة وقوى العالم المُقبل (٦) ، إذا سَقَطُوا مَعَ ذَلِكَ ، يَسْتَحِيلُ (٧) تَجْدِيدُهُمْ وإِعَادَتُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ لِأَنَّهُمْ يَصِلُونَ إِلَى ثَانِيَةِ لِحْصَانِهِمْ وَيُسْهَرُونَ. كُلُّ أَرْضٍ شَرِبَتْ مَا نَزَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَطَرِ مِرَارًا ، وَأَخْرَجَتْ نَبَاتًا مُقْبِدًا لِلَّذِينَ تُحَرِّثُ لَهُمْ ، نَالَتْ مِنَ اللَّهِ بَرَكَةً. أَمَّا إِذَا أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَعُثْيًا ، فَتُرْذَلُ وَتُوشِكُ أَنْ تُلْعَنَ وَيَكُونَ عَاقِبَتُهَا الْحَرِيقُ.

عب ٢٦/١٠-٣١

١ يذ ١٦/٥

تك ١٧/٣-١٨

رجاء وتشجيع

٩ أَمَّا نَحْنُ ، أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ ، فَإِنَّا ، وَإِنْ تَكَلَّمْنَا هَكَذَا ، مُتَيَقِّنُونَ أَنَّكُمْ فِي حَالٍ أَحْسَنَ ، فِي حَالٍ تَصْلُحُ لِلْخَلَاصِ (٨) ، لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ فَيَنْسَى مَا فَعَلْتُمُوهُ وَمَا أَظْهَرْتُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ

مِنْ أَجْلِ أَسْمِهِ إِذْ خَدَمْتُمْ الْقَدِيسِينَ (٩) وَمَا زِلْتُمْ تَخْدُمُونَهُمْ. ١١ وَإِنَّمَا نَرْغَبُ فِي أَنْ يُظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا الْجِتْهَادِ لِيَزْدَهَرَ الرَّجَاءُ إِلَى النِّهَايَةِ ١٢ فَلَا تَتْرَاخَوْا ، بَلْ تَقْتَدُونِ بِالَّذِينَ بِالْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ يَرْتُونَ الْمَوَاعِدَ.

عب ٢٢/١٠-٣٤
اف ١٥/١

٢ نس ٧/٣
غل ١٤/٣ و ٢٩

١٣ فَلَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ مِنْ نَفْسِهِ لِيُقَسِّمَ بِهِ ، فَأَقْسَمَ بِنَفْسِهِ ١٤ قَالَ : «لَأَبَارِكَنَّكَ وَأَكْثَرَنَّكَ» (١٠). ١٥ فَهَكَذَا صَبَرَ نَك ١٦/٢٢ إِبْرَاهِيمُ فَتَالَ الْمَوْعِدَ. ١٦ وَالنَّاسُ يُقَسِّمُونَ بِعَن هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمْ ، وَالْيَمِينُ ضَمَانٌ لَهُمْ يُنْهِي كُلَّ خِلَافٍ. ١٧ وَكَذَلِكَ اللَّهُ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدُلَّ وَرَثَةَ الْمَوْعِدِ عَلَى ثَبَاتِ عَزْمِهِ دَلَالَةً مُؤَكَّدَةً ، تَعَهَّدَ بِيَمِينِ. ١٨ وَشَاءَ بِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ (١١) الثَّابَتَيْنِ ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ فِيهَا ، أَنْ نَتَشَدَّدَ تَشَدُّدًا قَوِيًّا نَحْنُ الَّذِينَ أَلْتَجَأُوا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ الْمَعْرُوضِ عَلَيْنَا. ١٩ وَهُوَ لَنَا مِثْلُ مِرْسَاةٍ (١٢) لِلنَّفْسِ أَمِينَةٍ مَتِينَةٍ تَخْتَرِقُ

عد ١٩/٢٣
ط ٢/١

لِيَأْمِنُوا خَوْرَ عَزِيمَةٍ مُحْتَمَلٍ لَا دَوَاءَ لِنَتَانِجِهِ السَّيِّئَةِ. (٨) في ٧/٦-٨. سبق للكاتب أَنْ مَيَّزَ فِي مَقَارِنَتِهِ بَيْنَ امْكَانَتَيْنِ. وَهِيَ هِيَ يَحِيلُ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهَا. وَسَيَسِيرُ إِلَيْهَا أَيْضًا فِي ١٢/٦ فِي كَلَامِهِ عَلَى «وَرَاثَةِ الْمَوَاعِدِ». (٩) «الْقَدِيسِينَ» : لَفْظٌ مَأْنُوفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، غَالِبًا مَا يَسْتَعْمَلُهُ بُولُسُ (رَاجِعِ رُومَ ١٣/١٢ وَ ٢٥/١٥). وَيُسَمِّي هَذَا اللَّفْظَ أَحْيَانًا بِوَجْهِ خَاصٍّ إِلَى أَعْضَاءِ كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ ، وَيُسَمِّي أَيْضًا بِتَوْسِعٍ إِلَى أَعْضَاءِ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ (هَكَذَا فِي ٢ قُورَ ١٢/٩ وَ رُومَ ٢٦/١٥). فَيَصْبِحُ عِنْدَئِذٍ لِقَابُ شَرَفٍ يَذْكُرُ بِالْمَكَانَةِ الَّتِي تَحْتُلُهَا هَذِهِ الْكَنِيسَةُ فِي الْكَنِيسَةِ الْجَمَاعَةِ.

(١٠) تَك ١٧/٢٢ الْيُونَانِي. (١١) هَذَانِ الْأَمْرَانِ هُمَا «وَعْدُ» اللَّهِ وَ«قَسَمُ» اللَّهِ. فَيَصْبِحُ اللَّهُ شَاهِدًا وَضَامِنًا لَوَعْدِهِ. (١٢) رَاجِعِ ١/٢. «الْمِرْسَاةُ» رَمَزُ الرَّجَاءِ وَهِيَ كِتَابَةٌ

(٥) عِبَارَةٌ «تَلَقَّوْا النُّورَ» تُوحِي بِاسْتِنَارَةِ الْإِيمَانِ (اف ١٨/١ وَ ٩/٣ وَ ١٣/٥-١٤) وَيُمْكِنُ رِبْطُهَا بِالْمَعْمُودِيَّةِ وَ«الْهَبَةِ السَّمَاوِيَّةِ» قَدْ تُوْحِي بِالْمُشَارَكَةِ فِي الْعِشَاءِ السَّرِيِّ. (٦) إِنْ «قُورَى الْعَالَمِ الْمُقْبِلِ» أَخَذْتَ تَعْمَلُ فِي الْجَمَاعَةِ وَيَشْهَدُ تَدْخُلُهَا بِأَنْ ذَبِيحَةُ الْمَسِيحِ حَوَّلَتْ نَحْوِيًّا عَمِيقًا أَوْضَاعَ الْوُجُودِ الْبَشَرِيِّ ، وَقَدْ بَدَأَ زَمَنٌ جَدِيدٌ (رَاجِعِ ٢/١ وَ ١١/٩).

(٧) يَحِبُّ الرِّبْطَ بَيْنَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَ ٢٦/١٠. لَقَدْ اشْتَهَرَتْ بِمَا سَبَّبَتْهُ مِنَ النِّقَاشِ (رَاجِعِ الْمُدْخَلَ). فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ الطَّوِيلَةِ فِي مَوْضُوعٍ تَعُدُّ تَوْبَةً جَدِيدَةً ، قَدْ تَبَدُّو الْأَفَاقَ مَظْلَمَةً جَدًّا ، وَإِنْ ظَلَّتْ غَامُضَةً. لَكِنِ الْمَقْصُودُ هُنَا لَيْسَ هُوَ بِمَقَالٍ تَعْلِيمِي وَلَا بِحُكْمٍ عَلَى مَذْبَعِينَ. نَحْنُ أَمَامَ عِظَةِ تَحْتَوِي عَلَى تَحْذِيرَاتٍ عَنِيفَةٍ ، عَلَمًا بِأَنَّ الْبَرَكَةَ تَتَغَلَّبُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَلَى اللَّعْنَةِ (٩/٦) ، وَيُوضَحُ الْوَاعِظُ أَنَّ رَأْيَهُ فِي سَامِعِهِ رَأْيٌ حَسَنٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَرَادُهُ تَشْدِيدُ عِزَّتِهِمْ

الحجاب (١٣) ٢٠ الى حيث دخل يسوع من اجلنا

اح ٢/١٦ سابقاً لنا وصار عظيم كهنةً للأبد على رتبة ملكيصادق (١٤) مز ٤/١١٠

ملكيصادق اخذ العشر من ابراهيم

١ قَانظُرُوا (٥) ما أعظم هذا الذي أدى له تك ٢٠/١٤

إبراهيم عشر خياري الغنائم، مع أنه رئيس الآباء. ٥ إن الذين يقبلون الكهنوت من بني لاوي تأمرهم الشريعة بأن يأخذوا العشر من الشعب، أي من إخوتهم، مع أنهم خرجوا هم أيضاً من صلب إبراهيم (١). أما الذي ليس له نسب بينهم، فقد أخذ العشر من إبراهيم وبارك ذلك الذي كانت له المواعيد. ٧ ومما لا خلاف فيه أن الأصغر شائناً يتلقى البركة من الأكبر شائناً. ٨ ثم إن الذين يأخذون العشر ههنا بشر ماتون، وأما هناك فإنه الذي يشهد له بأنه حي. ٩ فيجوز القول إن لاوي

ملكيصادق

تك ١٨/١٤ ٧ فإن ملكيصادق هذا (١) هو ملك شليم وكاهن الله العلي، خرج لملاقاة إبراهيم عند رجوعه، بعدما كسر الملوك، وباركه (٢)، ٢ وله أدى إبراهيم العشر من كل شيء. وتفسير اسمه أولاً ملك البر، ثم ملك شليم، أي ملك السلام. ٣ وليس له (٣) أب ولا أم ولا نسب، وليس لإيمانه بداية ولا لحياته نهاية، وهو على مثال ابن الله... ويبقى كاهناً أبداً للدهور (٤).

صورة ملكيصادق الغامضة والنبوية. ويرى فيه صورة سابقة ليسوع المسيح.

(٤) لا يضع الكتاب المقدس حداً زمنياً لكهنوت ملكيصادق. وهذه الصفة تميزه عن كهنوت عظماء الكهنة اليهود، علماً بأنه كان ينتهي عند موتهم (عد ٢٠/٢٤-٢٨). ونرى هذه الصفة نفسها كاملة في كهنوت المسيح القائم من الموت. ولذلك بشدة الكاتب عليها كثيراً (٨/٧ و ١٥-١٧ و ٢٣-٢٥).

(٥) في ١٠-٤/٧، يستخدم الكاتب جباية العشر من ابراهيم عن يد ملكيصادق ليدل على تفوق كهنوته على كهنوت لاوي المولود من ابراهيم. وحين يتم، في الشرح الذي يتبع (١١/٧-٢٨)، إثبات الشبه بين المسيح وملكيصادق بالاستشهاد بمز ٤/١١٠، يبلغ الاستدلال خاتمته: إن كهنوت المسيح أفضل من كهنوت اللاويين، لأنه «على رتبة ملكيصادق».

(٦) راجع ١٠/٧ +.

مألوفة في الأدب اليوناني. ولقد عُثر في الدياميس على رسوم كثيرة منها تدل على استعمالها الواسع رمزاً مسيحياً. (١٣) يُراد به «حجاب» الميكل، وكان يخلق مدخل قدس الأقداس (راجع ٣/٩). ولا شك أن الكاتب يشير هنا إلى الاقتراب من الله نفسه (راجع ٩/٢٤ و ١٠/٢٠). (١٤) تذكر هذه الآية بالشرح المنتهي في ١٠/٥ ونعتمد للشرح المبني في ١/٧ حيث يقوم ملكيصادق بالدور الأول.

(١) في الآية ١، تبدأ فقرة تُفتح بذكر «ملكيصادق» وتُختتم في ١٠/٧ بعبارتين يتردد فيها صداها. وهذا مثال حسن للتصدير، وهي طريقة للإنشاء مألوفة في الكتاب المقدس يكثر استعمالها على الخصوص في الرسالة إلى العبرانيين. (٢) يستند الكاتب إلى رواية تك ١٧/١٤-٢٠. وهو يحفظ للفقرة الثانية من عرضه (١١/٧-٢٨) تفسير مز ٤/١١٠ والكاهن على رتبة ملكيصادق.

(٣) يأخذ الكاتب بمبدأ تفسير للربانيين فيستند هنا إلى ما لا تذكره رواية تك ١٤ ليخطّ رسماً يجعل خارج الزمان

نَفْسَهُ ، وهو الَّذِي يَأْخُذُ الْعُشْرَ (٧) ، قد أَدَّى الْعُشْرَ فِي شَخْصِ إِبْرَاهِيمَ ^{١٠} لِأَنَّهُ كَانَ فِي تِلْكَ ١٧/١٤ صُلْبِ (٨) أَبِيهِ يَوْمَ خَرَجَ مَلَكِيصَادَقُ لِمُلَاقَاتِهِ .

من الكهنوت اللاوي الى الكهنوت الذي على رتبة ملكيصادق

^{١١} فَلَوْ كَانَ الْحُصُولُ عَلَى الْكَمَالِ (٩) بِالْكَهَنُوتِ اللَّاَوِيِّ ، وَقَدْ تَلَقَّى الشَّعْبُ شَرِيعَةً مَتَّصِلَةً بِهِ ، فَأَيُّ حَاجَةٍ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ يَكُونُ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِيصَادَقِ وَلَا يُقَالُ لَهُ إِنَّهُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ ؟ ^{١٢} لِأَنَّهُ إِذَا تَبَدَّلَ الْكَهَنُوتُ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَبَدُّلِ الشَّرِيعَةِ . ^{١٣} وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُقَالُ هَذَا فِيهِ يَنْتَمِي إِلَى سِبْطٍ آخَرَ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُ بِخِدْمَةِ الْمَذْبَحِ . ^{١٤} أَفَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ رَبَّنَا خَرَجَ مِنْ يَهُوذَا (١٠) ، مِنْ سِبْطٍ لَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى فِي كَلَامِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ .

نسخ الشريعة القديمة

^{١٥} وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وَضُوحًا أَنْ يُقَامَ كَاهِنٌ غَيْرُهُ عَلَى مِثَالِ مَلَكِيصَادَقِ ^{١٦} لَمْ يَصِرْ كَاهِنًا بِحَسَبِ شَرِيعَةِ وَصِيَّةِ بَشَرِيَّةٍ ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَيْسَ لَهَا زَوَالٌ ، ^{١٧} لِأَنَّ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُدِّيتَ لَهَا هِيَ : « أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِيصَادَقِ » (١١) . ^{١٨} وَهَكَذَا نُسِخَتْ الْوَصِيَّةُ السَّابِقَةُ لِضَعْفِهَا وَقِلَّةِ فَائِدَتِهَا ، ^{١٩} فَالشَّرِيعَةُ لَمْ تُبْلَغْ شَيْئًا إِلَى الْكَمَالِ ، وَأُدْخِلَ رَجَاءٌ أَفْضَلُ تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ .

لا تغيير في كهنوت المسيح

^{٢٠} وَبِقَدْرِ مَا (١٢) حَدَّثَ ذَلِكَ بِلا يَمِينٍ - فَإِنَّ أُولَئِكَ صَارُوا كَهَنَةً بِلا يَمِينٍ ، ^{٢١} وَأَمَّا هَذَا - فَيَمِينٍ مِنَ الَّذِي قَالَ لَهُ : « أَقْسَمَ الرَّبُّ ، وَلَنْ يَنْدَمَ ، أَنَّكَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ » - (١٣) ^{٢٢} صَارَ يَسُوعُ

أنه كان ينتمي إلى سبط يهوذا . وهذه النصوص تؤكد على ما كُتب في الرسالة إلى العبرانيين : « من المعروف ... » . علمًا بأنه لا يمكننا أن نثبت هل عرف الكاتب نصوص متى أو لوقا أو الرؤيا . والنصوص الكثيرة التي تذكر أن يسوع من نسل داود (روم ١/٣ ولو ٣٢/١ ومتى ٢٧/٩ و ٢ طيم ٨/٢) تؤكد على الأمر نفسه ، إذ إن داود وُلد من يهوذا .

(١١) مز ٤/١١٠ وراجع عب ٦/٥ و ٢٠/٦ .
(١٢) بعد أن شدد الكاتب على الفروق (١١/٧-١٩) ، يشير الآن إلى تفوق الكهنوت الجديد (راجع المدخل) . فإني بدليلين ، وهما ضمان إلهي أضيف إليه قَسَمٌ ، وتأكيده لخلود ذلك الكهنوت (٢٣/٧-٢٥) . في ١٧/٦ تمهيد للدليل الأول وفي ٨/٧ و ١٥-١٧ تمهيد للدليل الثاني .

(١٣) يتوقع الكاتب في الاستشهاد بزم ٤/١١٠ أو يختصر ، بقدر ما تتطلبه المسألة التي يريد إبرازها .

(٧) رواية تك ٢٠/١٤ هي أول رواية تذكر العشر لمصلحة الكهنة .

(٨) كان « الصُّلب » بُعد مركز القوة الجسدية ، فكان من المفروض أن يحتوي مُسبقًا على ذرّية الإنسان كلّها (راجع تك ١١/٣٥ و ١ مل ١٩/٨) . فلقد أكّد ملكيصادق ، بأخذه العشر من إبراهيم ، تفوّقه على ذرّية إبراهيم وهي لا تزال في « صُلْبِهِ » .

(٩) إن الكلمة اليونانية المستعملة هنا تدل دائمًا ، في أسفار التوراة ، على الرتبة اللاوية الخاصة بالتركيز الكهنوتي (راجع ٩/٥+) . وما ورد في المزمور ١١٠ من إعلان عن كهنوت من نوع مختلف يمكن الكاتب من الشك في صحة هذه التسمية : فالكهنوت اللاوي لم يكن يستحق اسم « الكمال » ، ولذلك استبدل به كهنوت أفضل هو كهنوت المسيح ، عظيم الكهنة الوحيد الذي بلغ « الكمال » .
(١٠) على مثال ملكيصادق ، لم ينتم ربنا إلى أسرة كهنوتية ، بل ورد صراحةً في متى ٢/١ ولو ٣٣/٣ ورؤ ٥/٥

الى العبرانيين ٧/٢٣-٨/٥

اليَمِين^(١٨) الْآتِي بَعْدَ الشَّرِيعَةِ فَيُقِيمُ أَبْنَا جُعِلَ
كَامِلًا لِلْأَبَدِ.

الكهنوت الجديد والقدس الجديد

أ ورأس الكلام في هذا الحديث أن لنا
عظيم كهنه هذا هو شأنه: جلس عن يمين
عرش الجلال في السموات،^٢ خادماً للقدس،
والخيمة الحقيقية التي نصبها الرب لا
الإنسان^(١). فإن كل عظيم كهنه يُقام ليُقرَّب
القربين والذبايح، ولذلك فلا بُدَّ له أيضاً أن
يكون لديه شيء يُقرَّبُه. فلو كان يسوع^(٢) في
الأرض لما جُعِلَ كاهناً، لأنَّ هناك من يُقرَّبُ
القربين وفقاً للشريعة^(٣). غير أنَّ عبادة هؤلاء
عبادة صورة وظلٍّ للحقائق السماوية. وذلك ما
أوحى إلى موسى حين همَّ بأنَّ ينصبَّ الخيمة،
فقد قيل له: «أنظر وأعمل كلَّ شيء على

رو ١١/١٩
عب ٩/٢٣

كفيل عهد أفضل^(١٤).

أولئك الكهنه كان يصير منهم عدد كثير
لأنَّ الموت يحول دون بقائهم،^{٢٤} وأمَّا هذا
فلأنَّه لا يزول، له كهنوت فريد^(١٥). فهو
لذلك قادر على أن يخلص الذين يتقرَّبون به إلى
الله خلاصاً تاماً لأنَّه حي دائماً أبداً ليسفح
لهم^(١٦).

عب ١٠/١٩
رو ٨/٣٤

كمال عظيم الكهنه السماوي

فهذا هو عظيم الكهنه الذي يُلائمنا،
قدوس بريء نقي ومُنفصل عن الخاطئين،
جُعِلَ أعلى من السموات،^{٢٧} لا حاجة به إلى أن
يُقرَّب كعظماء الكهنه كلَّ يوم ذبايح لخطاياهم
أولاً، ثمَّ لخطايا الشعب، لأنَّه فعل ذلك مرَّةً
واحدة، حين قرَّب نفسه.^{٢٨} إنَّ الشريعة تُقيم
أناساً ضُعفاء عظماء كهنه^(١٧)، أمَّا كلام

عب ٩/٢٥-٢٨

طابع إيجابي، فنذكر بتأدية القسم وخلود الكهنوت والبلوغ به
إلى الكمال (راجع ٩/٥).

(١٨) يُراد به قسم الله الوارد في الزمور ١١٠ وقد أتى
بعد شريعة موسى. يتبَّه الكاتب إلى ذكر مراحل الوحي
التوالي (راجع ٧/٤ و ٨/٩ و ١١/٤٠).

(١) نجد هنا مرَّةً أخرى موضوعي الزمور ١١٠ وعما
التنصيب الملكي والكهنوت (راجع عب ٣/١ و ٦/٥).
يستعدُّ الكاتب لأن يبيِّن بأية ذبيحة تمَّ كهنوت المسيح.
منجذد «الخيمة الحقيقية» في ١١/٩ و «القدس» في
٢٤/٩.

(٢) في هذا القسم الأول من الشرح، ويغلب عليه
الأسلوب السليبي، يتجنَّب الكاتب تسمية المسيح. فلا يبدأ
في ذكر اسمه إلا في ١١/٩ وما يلي.

(٣) لم يدخل المسيح وتقدمته في الكهنوت القديم
ونظامه الأرضي. وسيكمل الكاتب فكرته في هذا الأمر في
٢٤/٩.

(١٤) إن أوضاع المسيح المجدد الشخصية تجعل من
«كفيل» العهد نهائي بين الله والبشر. ذلك بأنه نفسه إنسان،
ومن جهة أخرى إقامة الله نفسه عظيم كهنه لدى الله على وجه
لا رجوع عنه. فأصبح للناس شفيماً لدى الله.

(١٥) صفة لم ترد في سائر الكتاب المقدس، تعني
«الذي لا يمشي إلى جانبه».

(١٦) لم يعد المقصود هنا الابتهاال المتواضع الذي يرفعه
المسيح «في أيام حياته البشرية» (٧/٥). فالشفاعة هي
مسمى شخص له كامل السلطة (راجع ٢/٣) يشفع لدى
الحكم، لصالح أناس مكلف بهم. ليس هناك من هو أهل
أكثر منه للشفاعة لدى الله. من المسيح المجدد، لأنه نُصب
للأبد على يمين الله (راجع روم ٨/٣٤ و عب ٩/٢٤ و ١ يو
١/٢).

(١٧) تعود هذه الآية إلى عرض الاختلاف بين
الكهنوتين، لإنهاء خاتمة أنشئت لإنشاء محكمات
(٢٦/٧-٢٨)، لكنها تشدَّد على ما في الكهنوت الثاني من

خر ٤٠/٢٥ الطراز الذي عُرِضَ عَلَيْكَ عَلَى الْجَبَلِ» (٤).

المسيح وسيط العهد الافضل

٦ فَإِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ نَالَ الْيَوْمَ خِدْمَةً أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ لِعَهْدٍ أَفْضَلَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَوَاعِدٍ أَفْضَلَ (٥). ٧ فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ (٦) لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، لَمَا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ. ٨ فَإِنَّ اللَّهَ يَلُومُهُمْ بِقَوْلِهِ:

عب ٢٤/١٢
١ طيم ٥/٢

وَهَا أَنُّهَا أَبَاطُ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ

ار ٣٤-٣١/٣١
١ قور ٢٥/١١
متى ٢٨/٢٦

أَقْطَعُ فِيهَا لَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَلَيْتَ يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا

٩ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِآبَائِهِمْ

يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ

لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا عَلَى عَهْدِي.

فَاهْمَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٠ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ

عب ١٧/١٠-١٧

الَّذِي أَعَاهَدْتُ عَلَيْهِ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ:

إِنِّي لَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي ضَمَائِرِهِمْ

وَأَكْتُبُهَا فِي قُلُوبِهِمْ (٧)

فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا.

١١ فَلَا أَحَدٌ يُعَلِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبْنَ وَطْنِهِ

وَلَا أَحَدٌ يُعَلِّمُ أَخَاهُ فَيَقُولُ لَهُ:

إِعْرِفِ الرَّبَّ

لِأَنَّهُمْ سَيَعْرِفُونِي كُلَّهُمْ

مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ (٨)

١٢ فَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ

وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ» (٩)

١٣ فَإِنَّهُ، إِذْ يَقُولُ «عَهْدًا جَدِيدًا»، فَقَدْ ٢ قور ١٧/٥
١٥-٤/٢١

جَعَلَ الْعَهْدَ الْأَوَّلَ قَدِيمًا، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَمٌ وَشَاخٌ

يُصْبِحُ قَرِيبًا مِنَ الْفَنَاءِ.

(٤) خر ٤٠/٢٥. في صياغة الكاتب شيء من التعقيد. فهي توحى من جهة بصلة بين الأرض والسماء، تكون بموجبها الحقائق السماوية، وهي الأسبق والأكمل، مثالاً لنسخ أرضية منقولة. لكن تلك الصياغة تفسح في المجال لصلة معكوسة، بين رسم أولي أوضي وتحقيق نهائي يأتي بعدها (راجع ١/١٠). النظرة الأولى أكثر جموداً وهي تجعل ممّا هو إلهي المثال النموذجي لكل حقيقة، والنظرة الثانية أكثر دينامية وهي تتناول مراحل تاريخ الخلاص المتعاقبة. واتحاد هاتين النظرتين ميزة من ميزات هذه الرسالة (راجع ١/١١ والمدخل).

والشرح الذي ينبع يطبّق الصلة الأولى على مفهوم «القدس» أو «قدس الأقداس»: فالقدس الأرضي كان «رسماً» ناقصاً لمسكن الله (٢٤/٩). وستطبّق الصلة الثانية على مفهوم «الخيمة الأولى» (٢/٩) وعلى العبادة المتعلقة بها (راجع ٨/٩-١٠): فالخيمة الأولى الأرضية والرب القديمة كانت صورة سابقة للخيمة الأكمل (راجع ٩/١١+)

ولديحة المسيح، وهما وحدهما تمكّنان من الدخول إلى القدس الحقيقي.

(٥) كان لا بدّ من تغيير العبادة الذبائحية، لتقوم العلاقات بين البشر والله على أساس أفضل (راجع ١٢/٧ و ١٨-١٩).

(٦) المقصود هو عهد الله مع شعب إسرائيل في جبل سيناء (راجع ٩/٨ وخر ٣/٢٤-٨).

(٧) الترجمة اللفظية: «على قلوبهم». ليس العهد الجديد نظاماً حقوقياً خارجياً، بل يقيم في داخل النفوس. الحملة اليونانية تغيّر الترتيب المتوازي في النص العبري.

(٨) يمتاز العهد الجديد بقيام صلة شخصية بين كل امرئ والله (راجع متى ٨/٢٣ و ١ تس ٩/٤ و ١ يو ٢٧/٢ و ٢٠/٥).

(٩) ار ٣٤-٣١/٣١. يأتي العهد الجديد بمغفرة الخطايا (راجع ١٧/١٠-١٨).

الى العبرانيين ١/٩-١٣

الكَهَنَةُ وَحَدَهُ بِدَخْلِهَا مَرَّةً فِي السَّنَةِ ، وَلَا يَدْخُلُهَا
بِلَا دَمٍ ، الدَّمُ الَّذِي يُقَرِّبُهُ عَنْ مَجَاهِلِهِ
وَمَجَاهِلِ شَعْبِهِ (٥) . ^٨ وَبِذَلِكَ يُبَشِّرُ الرُّوحُ
الْقُدُّسُ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْقُدُّوسِ لَمْ يُكْشَفْ عَنْهُ مَا
دَامَتِ الْخِيْمَةُ الْأُولَى (٦) . ^٩ وَهَذَا رَمَزٌ إِلَى الْوَقْتِ
الْحَاضِرِ ، فِيهِ تُقَرَّبُ قَرَابِينَ وَذَبَائِحُ لَيْسَ
يُوسِعُهَا أَنْ تَجْعَلَ مَنْ يَقُومُ بِالشَّعَائِرِ كَامِلًا مِنْ
جِهَةِ الضَّمِيرِ (٧) : ^{١٠} «فَهِيَ تَقْتَصِرُ عَلَى الْمَأْكَلِ
وَالْمَشَارِبِ وَمُخْتَلِفِ الْوُضُوءِ ، إِنَّهَا أَحْكَامُ
بَشَرِيَّةٌ فَرِضَتْ إِلَى وَقْتِ الْإِصْلَاحِ .

^{١١} أَمَّا الْمَسِيحُ فَقَدْ جَاءَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ
الْمُسْتَقْبَلَةِ (٨) ، وَمِنْ خِلَالِ خِيْمَةٍ أَكْبَرَ وَأَفْضَلَ
لَمْ تَصْنَعْهَا الْأَيْدِي ، أَيَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ
الْخَلِيقَةِ (٩) ، ^{١٢} دَخَلَ الْقُدُّوسَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، لَا
بِدَمِ الثِّيُوسِ وَالْعُجُولِ ، بَلْ بِدَمِهِ ، فَحَصَلَ عَلَى
فِدَاءٍ أَبَدِيٍّ (١٠) . ^{١٣} فَإِذَا كَانَ دَمُ الثِّيُوسِ وَالثَّيْرَانِ

متى ٢٨/٢٦
عد ٩/١٩

- (٥) هي رتبة التكفير العظيم في كل سنة : اح ١٦ .
(٦) لم تمكن «الخيمة الأولى» من الدخول إلى القدس
الحقيقي ، بل مكنت من الدخول إلى خيمة ثانية من صنع يد
الإنسان (راجع ٢٤/٩) .
(٧) يعود في آخر الأمر تعذر الدخول إلى القدس
الحقيقي إلى تقصير الذبائح عن الغاية المنشودة .
(٨) راجع ٥/٦ و ١/١٠ . المقصود هي الحقائق
النهائية ، حقائق «العالم المستقبل» ، التي أصبح الدخول إليها
ممكناً للمؤمنين بفضل ذبيحة المسيح .
(٩) هذه الخيمة تحمل محل «الخيمة الأولى» (٨/٩) ،
وهي سبيل للدخول إلى القدس الحقيقي ، بفضل دم المسيح .
يبدو أن الكاتب يقصد سر المسيح الممجّد ، وهو الهيكل غير
المصنوع بأيدي البشر والخلقة الجديدة (راجع ٢٠/١٠ و ٥٨/١٤
و ١٩/٢ و ٢١-٢٠ و ١٧/٥) . وهناك تفسير
آخر ، وهو أن الخيمة تدل على السموات التي اجتازها المسيح
(راجع ١٤/٤ +) .
(١٠) «الفداء الأبدي» يختلف عن أنواع التحرير

المسيح يدخل القدس السماوي

٩ ^١ فَالْعَهْدُ الْأَوَّلُ أَيْضًا كَانَتْ لَهُ أَحْكَامُ
الْعِبَادَةِ وَالْقُدُّوسِ الْأَرْضِيِّ . ^٢ فَقَدْ نُصِبَتْ
خِيْمَةٌ (١) ^{٢٦/٢٥} خَر ٢٦/٢٥ هِيَ الْخِيْمَةُ الْأُولَى ، وَكَانَتْ فِيهَا
الْمَنَارَةُ وَالْمَائِدَةُ وَالْخُبْزُ الْمُقَدَّسُ ، وَيُقَالُ لَهَا
الْقُدُّوسُ . ^٣ وَكَانَ وَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْخِيْمَةُ
الَّتِي يُقَالُ لَهَا قُدُّوسُ الْأَقْدَاسِ (٢) ، ^٤ وَفِيهَا
السَّوْقُ الدَّهَبِيُّ لِلْبَخُورِ (٣) وَتَابُوتُ الْعَهْدِ وَكُلُّهُ
مُغَشًى بِالذَّهَبِ ، وَفِيهِ وَعَاءٌ ذَهَبِيٌّ يَحْتَوِي الْمَنِّ
وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَوْرَقَتْ وَلَوْحِي الْعَهْدِ (٤) .
^٥ وَمِنْ فَوْقِهِ كَرُوبَا الْمَجْدِ يُظَلِّلَانِ غِطَاءَ
الْكُفَّارَةِ . وَلَيْسَ هُنَا مَقَامُ تَفْصِيلِ الْكَلَامِ عَلَى
جَمِيعِ ذَلِكَ .

^٦ إِذَاكَ كُلُّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ، فَالْكَهَنَةُ
يَدْخُلُونَ الْخِيْمَةَ الْأُولَى كُلَّ حِينٍ وَيَقُومُونَ بِشَعَائِرِ
الْعِبَادَةِ . ^٧ وَأَمَّا الْخِيْمَةُ الْأُخْرَى فَإِنَّ عَظِيمَ

خر ٢٦/٢٥

خر ١٠/٣٠
اح ٩-٢/١٦

- (١) يستند الوصف إلى شريعة موسى (خر ٢٥-٢٦
و ٣٦-٣٧ والفصل ٤٠) . ولا يتم بيكل سليمان (١ مل
٨-٦) .
(٢) يشدّد الكاتب على التمييز بين القسم الأول والقسم
الثاني من مكان العبادة (راجع خر ٢٦/٣٣) . وهذا التمييز
يوافقه بعد ذلك التمييز بين «الخيمة» و«القدس» . فالخيمة
هي الطريق إلى الدخول ، والقدس هو الغاية المنشودة (راجع
١١/١٢-١٢) .
(٣) أترى المقصود مذبح البخور ؟ ورد في خر ٦/٣٠
و ٢٦/٤٠ أن هذا المذبح لم يكن في قدس الأقداس . لكن
الترجمة السبعينية لا تستعمل الكلمة الواردة هنا للدلالة عليه .
فهو يكون المقصود نوعاً من المبخرة ؟ راجع خر ٦/٣٠ واح
١٢/١٦ . المبخرة علامة من علامات الكهنوت (راجع اح
١٠/٣-٣ وع ١٦ و ٩/١٥-١٥) .
(٤) «الوعاء» و«المن» : راجع ٣٢/١٦-٣٤ . «عصا
هارون» : عد ١٦/١٧-٢٥ . «لوحة العهد» : خر ٢٥/١٦
و ٢١ و ٢٠/٤٠ و تث ٥/١٠ و ١ مل ٩/٨ .

ورثس رماد العجلة يُقدّسان المنجّسين^(١١)
لِطَهْرَ أَجْسَادُهُمْ^(١٢) ، ^{١٤}فما أولى دم المسيح ،
الذي قَرَّبَ نَفْسَهُ إِلَى اللَّهِ بِرُوحٍ أَزَلِي قُرْبَانًا لَا
عَيْبَ فِيهِ^(١٣) ، أَنْ يُطَهَّرَ ضَمَائِرُنَا مِنَ الْأَعْمَالِ
الْمَيِّتَةِ لِنَعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ !

١ بط ١٨/١-١٩
عب ١٠/١٠

المسيح يختم العهد الجديد بدمه

^{١٥}لِذَلِكَ هُوَ وَسِيطُ لِعَهْدٍ جَدِيدٍ ، لِوَصِيَّةٍ
جَدِيدَةٍ^(١٤) ، حَتَّى إِذَا مَاتَ فِدَاءً لِلْمَعَاصِيِ
الْمَرْتَكِبَةِ فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ ، نَالَ الْمَدْعُوُونَ
الْمِيرَاثَ الْأَبَدِيَّ الْمَوْعُودَ ، ^{١٦}لِأَنَّهُ حَيْثُ تَكُونُ
الْوَصِيَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَثْبُتَ مَوْتُ الْمُوصِيِ^(١٥) .
^{١٧}فَالْوَصِيَّةُ لَا تَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ لَا
يُعْمَلُ بِهَا مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا . ^{١٨}وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ
الْعَهْدَ الْأَوَّلَ لَمْ يُبْرَمْ بِغَيْرِ دَمٍ ، ^{١٩}فَإِنَّ مُوسَى ،
بَعْدَمَا تَلَا عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ جَمِيعَ الْوَصَايَا كَمَا
هِيَ فِي الشَّرِيعَةِ ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالثِّيَوسِ ، مَعَ
مَاءٍ وَصُوفٍ قَرْمِزِيٍّ وَزُوفَى ، وَرَشَهُ عَلَى السُّفْرِ
عَيْنِهِ وَعَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ^{٢٠} وَقَالَ : « هُوَذَا دَمُ
الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ فِيهِ إِلَيْكُمْ »^(١٦) .

غل ١/٤-٧

خر ٦/٢٤-٨

المؤتة التي ثَمَّتْ عَلَى مَرَّ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ (راجع خر ٦/٦-٧
وقض ١٦/٢-٢٣) .

(١١) راجع عد ٢/١٩-١٢ .

(١٢) الترجمة اللفظية : « لطهارة الجسد » ، وهي
الطهارة الطقسية المطلوبة للاشتراك في العبادة القديمة .
(١٣) ليست ذبيحة المسيح أقلَّ حقيقةً من الذبائح
القديمة ، فَإِنَّ الدَّمَ قَدْ أَرِيقَ . لَكِنَّا أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ لَا
مِثْلِ لَهُ ، لِأَنَّا التَّزَامُ شَخْصِيَّ قَامَ بِهِ كَائِنَ مَتَرَهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ
وَيَحْيَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ . وَمِنْ هُنَا فَعَالِيَتُهَا لِنَطْهَرِ الضَّمَائِرَ وَاتِّحَادِ
النَّاسِ بِاللَّهِ .

(١٤) فِي النِّصِّ الْيُونَانِي كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ (دِيَاتِيكِي) نَعْنِي
« الْعَهْدَ » بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ ، وَ « الْوَصِيَّةُ » الَّتِي يَوْصِي بِهَا الْمَيِّتَ .

^{٢١}وَالْخِيْمَةُ وَجَمِيعُ أَدْوَاتِ الْعِبَادَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ

بِالدَّمِ . ^{٢٢}هَذَا وَيَكَادُ بِالدَّمِ يُطَهَّرُ كُلُّ شَيْءٍ^{٢٣} مَتَّى ٢٨/٢٦
بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، وَمَا مِنْ مَغْفِرَةٍ بِغَيْرِ إِرَاقَةِ دَمٍ .

^{٢٤}فَإِذَا كَانَتْ صُورُ الْأُمُورِ السَّمَاوِيَّةِ لَا بُدَّ مِنْ

تَطْهِيرِهَا عَلَى هَذَا النُّحْوِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِ عِب ٥/٨

الْأُمُورِ السَّمَاوِيَّةِ^(١٧) نَفْسِهَا بِذَبَائِحَ أَفْضَلَ ،

^{٢٥}لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ قُدْسًا صَنَعَتْهُ الْأَيْدِي

رَسْمًا لِلْقُدُسِ الْحَقِيقِيِّ ، بَلْ دَخَلَ السَّمَاءَ عَيْنِهَا^{٢٦} عِب ١١/٩
لِيُمَثِّلَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِنا ، ^{٢٧}لَا

لِيُقَرَّبَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً كَمَا يَدْخُلُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ

الْقُدُسَ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ . ^{٢٨}وَلَوْ كَانَ

ذَلِكَ ، لَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ

إِنْشَاءِ الْعَالَمِ ، فِي حِينِ أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ إِلَّا مَرَّةً^{٢٩} غل ٤/٤
وَاحِدَةً فِي نِهَائَةِ الْعَالَمِ لِيُزِيلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ

نَفْسِهِ . ^{٣٠}وَكَمَا أَنَّهُ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً

وَاحِدَةً ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَوْمُ الدِّبْنُونَةِ ، ^{٣١}فَكَذَلِكَ

الْمَسِيحُ قُرْبَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُزِيلَ خَطَايَا جَمَاعَةِ

النَّاسِ . وَسَيَظْهَرُ ثَانِيَةً ، بِمَعْرِزٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ ،

لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ لِلْخِلَاصِ .

اش ١٢/٥٣
فل ٣٠/٣-٢١

وسبغفل الكاتب هذا المعنى المزدوج .

(١٥) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « عَهْدُ » اللَّهِ أَقْلَ ثَبَاتًا مِنْ

وصية يوصي بها الإنسان . فَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ الْعَهْدُ هُوَ أَيْضًا

عَلَى حَقِيقَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا رَجُوعَ عَنْهَا . (١٦) خر ٨/٢٤ .

(١٧) إِنْ التَّوَازِي الَّذِي تَقِيْمُهُ الْجَمْلَةُ بَيْنَ « الصُّورِ »

الْمَذْكُورَةِ فِي ١٩/٩-٢١ وَ « الْحَقَائِقِ السَّمَاوِيَّةِ » يُوحِي بِأَنْ هَذِهِ

الْحَقَائِقُ هِيَ الْخِيْمَةُ الْجَدِيدَةُ (راجع ١١/٩) وَالشَّعْبُ الْجَدِيدُ

(راجع ١/٣) وَبِشَارَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَكُلِّ مَا يَصْلُحُ لِلْعِبَادَةِ

الْمَسِيحِيَّةِ . وَبَعْدَ أَنْ أَدْبَحَتْ تِلْكَ الْحَقَائِقُ فِي الْعَالَمِ الْخَاطِئِ ،

كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَحَوَّلَ بِذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ لِنَتَمَّ دَعْوَتِهَا السَّمَاوِيَّةِ .

لا فائدة في الذبائح القديمة

١ • ولَمَّا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ (١) تَشْتَمِلُ عَلَى ظِلِّ
الْخَيْرَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ، لَا عَلَى تَجْسِيدِ الْحَقَائِقِ ،
فَهِيَ عَاجِزَةٌ أَبَدَ الدُّهُورِ ، يَتْلُكَ الذَّبَائِحُ الَّتِي
تُقَرَّبُ كُلُّ سَنَةٍ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ ، أَنْ تَجْعَلَ الَّذِينَ
يَتَقَرَّبُونَ بِهَا كَامِلِينَ . ٢ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُفَّ عَنْ
تَقَرُّبِهَا ، لِأَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ ، إِذَا
نَمَتْ لَهُمُ الطَّهَارَةُ مَرَّةً وَاحِدَةً ، لَمْ يَبْقَ فِي
ضَمِيرِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، ٣ فِي حِينِ أَنَّ تِلْكَ
الذَّبَائِحَ ذَكَرَى لِلخَطَايَا كُلِّ سَنَةٍ ، ٤ لِأَنَّ دَمَ
الثَّيْرَانِ وَالتُّيُوسِ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُزِيلَ الْخَطَايَا (٢) .
لِذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْعَالَمِ :

« لَمْ تَشَأْ ذَبِيحَةً وَلَا قُرْبَانًا ٥-٧/٤٠ مَز »

وَلَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِي جَسَدًا (٣) .

لَمْ تَرْتَضِ الْمُحْرَقَاتِ

وَلَا الذَّبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا .

٧ فَقُلْتُ حَيْثُ

(وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ) :

هَاعَنْدَا آتِ ، أَلَلَّهُمَّ

لِأَعْمَلِ بِمَشِيئَتِكَ (٤) .

٨ فَقَدْ قَالَ أَوَّلًا : « ذَّبَائِحُ وَقَرَابِينَ وَمُحْرَقَاتُ

(١) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ شَرِيعَةُ مُوسَى وَلَا سِيَمَا
كَيْفِيَّةَ تَنْظِيمِهَا لِحَيَاةِ الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ الدِّينِيَّةِ . مِنْ طَقُوسِ
وَاحْتِفَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ .

(٢) سَبَقَ لِلْأَنْبِيَاءِ أَنْ أَكْدَوْا عَلَى عَدَمِ فَاائِدَةِ ذَّبَائِحِ
الْحَيَوَانَاتِ وَعَدَمِ فَعَالِيَتِهَا (أَش ١١/١-١٣ وَار ٢٠/٦
و ٢٢/٧ وَهُوَ ٦/٦ رَعَا ٢١/٥-٢٥ وَمِي ٦/٦-٨) . غَيْرَ أَنَّ
تِلْكَ النُّصُوصَ لَمْ تَدْعَ إلْغَاءَ عِبَادَةِ الذَّبَائِحِ ، بَلْ كَانَتْ تَتَدَدُ
بِقَلَّةِ الصَّدَقِ أَمَامَ اللَّهِ . أَمَّا كَاتِبُ الرِّسَالَةِ فَإِنَّهُ يَتَّخِذُ مَوْقِفًا أَشَدَّ
جَذَرِيَّةً فَيَقُولُ أَنَّ الذَّبِيحَةَ الشَّخْصِيَّةَ هِيَ وَحْدَهَا فَعَالَةٌ (رَاجِعِ
١٤/٩ +) .

إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ١٠/١-١٦

وَذَّبَائِحُ كَفَّارَةٍ لِلخَطَايَا لَمْ تَشَأْهَا وَلَمْ تَرْتَضِهَا»

(مَعَ أَنَّهَا تُقَرَّبُ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ) . ٩ ثُمَّ

قَالَ : « هَاعَنْدَا آتِ لِأَعْمَلِ بِمَشِيئَتِكَ » . فَقَدْ ١ مل ٢٢/١٥
يُو ٣٨/٦

أَبْطَلَ الْعِبَادَةَ الْأُولَى لِتَقْيِيمِ الْعِبَادَةِ الْأُخْرَى .

١٠ وَتِلْكَ الْمَشِيئَةُ ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ بِالْقُرْبَانِ

الَّذِي قُرَّبَ فِيهِ جَسَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً ١٤-١٢/١٠ عِب
وَاحِدَةً .

فائدة ذبيحة المسيح

١١ وَإِنَّ كُلَّ كَاهِنٍ يَقِفُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقُومُ ٤-١/١٠ عِب

بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ وَيُقَرَّبُ الذَّبَائِحَ نَفْسَهَا مِرَارًا

كَثِيرَةً ، وَلَا يُمَكِّنُهَا أَبَدًا أَنْ تَمْحُوَ الْخَطَايَا (٥) .

١٢ أَمَّا هُوَ فَقَدْ قُرَّبَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً كَفَّارَةً

لِلخَطَايَا ، ثُمَّ جَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ ،

١٣ مُتَنْظِرًا بَعْدَ ذَلِكَ « أَنْ يَجْعَلَ أَعْدَاءَهُ مَوْطِنًا ١/١١٠ مَز

لِقَدَمَيْهِ » ، ١٤ لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ جَعَلَ الْمُقَدَّسِينَ

كَامِلِينَ أَبَدَ الدُّهُورِ . ١٥ وَذَلِكَ مَا يَشْهَدُ بِهِ لَنَا

الرُّوحُ الْقُدُّسُ أَيْضًا . فَبَعْدَ أَنْ قَالَ :

١٦ « هُوَذَا الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهِدُهُمْ إِيَّاهُ

بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ :

أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِهِمْ

(٣) اسْتِشْهَادٌ بِمَز ٧/٤٠ الْيُونَانِي . وَرَدَ فِي التَّرْجُمَةِ
الْيُونَانِيَّةِ «جَسَدًا» ، فِي حِينِ أَنَّهُ وَرَدَ فِي النُّصِ الْعِبْرِي
«أَذْنِينَ» . وَيَرَى كَاتِبُ الرِّسَالَةِ هُنَا تَلْمِيحًا إِلَى التَّجَسُّدِ . وَنَجِدُ
الْفِكْرَةَ نَفْسَهَا فِي الْآيَةِ ١٠ بِذِكْرِ جَسَدِ يَسُوعَ . فَالْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ
يُحْيِيهِمْ مِنْذُ الْيَوْمِ بِنِظَامِ الْأُمُورِ الْجَدِيدِ الَّذِي افْتَتَحَتْهُ تَقْدِيمَةُ
الْمَسِيحِ .

(٤) مَز ٩-٧/٤٠ الْيُونَانِي .

(٥) تَتَكَلَّمُ الْآيَتَانِ ١٢ وَ ١٣ عَلَى مُلْكُوتِ الْمَسِيحِ .
كَلَامًا مُسْتَوْحَى مِنْ مَز ١/١١٠ (رَاجِعِ ١٣/١ وَ ١/٨) .

الى العبرانيين ١٠/١٧-٣٩

وأَكْتُبُهَا فِي ضَمَائِرِهِمْ

١٧ وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَأَنَا مَعَهُمْ» (٦).

١٨ فَحَيْثُ يَكُونُ غُفْرَانُ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ ، لَا

يَبْقَى مِنْ قُرْبَانٍ مِنْ أَجْلِ الْخَطِيئَةِ (٧).

خطر الارتداد

٢٦ فَإِنَّهُ إِذَا خَطِئْنَا عَمْدًا (١١) ، بَعْدَمَا حَصَلْنَا

عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ ، فَلَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةُ كَفَّارَةٍ

لِلْخَطَايَا ، ٢٧ بَلِ أَنْتَظَرُ رَهيبٌ لِلدِّبُونَةِ وَنَارُ

مُسْتَعِرَّةٌ تَلْتَهُمُ الْعُصَاةَ . ٢٨ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ ت ١٧/٧

مُوسَى قُتِلَ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ «بِنَاءً عَلَى قَوْلِ

شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ» (١٢) . ٢٩ فَأَيَّ عِقَابٍ أَشَدَّ مِنْ

ذَلِكَ الْعِقَابِ يَسْتَحِقُّ ، كَمَا تَرَوْنَ ، مَنْ دَاسَ

أَبْنَ اللَّهِ وَعَدَّ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قَدَّسَ بِهِ نَجَسًا

وَأَسْتَهَانَ بِرُوحِ النِّعْمَةِ ؟ ٣٠ فَنَحْنُ نَعْرِفُ ذَلِكَ

الَّذِي قَالَ : «لِي الْإِنْتِقَامُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي» .

وَقَالَ أَيْضًا : «إِنَّ الرَّبَّ سَيَدِينُ شَعْبَهُ» (١٣) .

٣١ مَا أَرهَبَ الْوُقُوعَ فِي يَدِ اللَّهِ الْحَيِّ !

انتقال

١٩ وَلَمَّا كُنَّا وَاثِقِينَ ، أَتَيْهَا الْإِخْوَةُ ، بِأَنَّ لَنَا

سَبِيلًا إِلَى الْقُدْسِ (٨) بِدَمِ يَسُوعَ ، ٢٠ سَبِيلًا

جَدِيدَةً حَيَّةً فَتَحَهَا لَنَا مِنْ خِلَالِ الْحِجَابِ ، أَيَّ

جَسَدِهِ (٩) ، ٢١ وَأَنَّ لَنَا كَاهِنًا عَظِيمًا عَلَى بَيْتِ

اللَّهِ ، ٢٢ فَلَنَدْنُ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِتِمَامِ الْإِيمَانِ ،

وَقُلُوبُنَا مُطَهَّرَةٌ مِنْ أَذْنَانِ الضَّمِيرِ وَأَجْسَادُنَا

مَغْسُولَةٌ بِمَاءٍ طَاهِرٍ ، ٢٣ وَلَتَتَمَسَّكَ بِمَا نَشْهَدُ لَهُ

مِنْ الرَّجَاءِ وَلَا نَحِيدُ عَنْهُ ، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ

أَمِينَ ، ٢٤ وَلَيْتَبَّهَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ لِلْحَثِّ عَلَى

الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . ٢٥ وَلَا تَنْقَطِعُوا عَنْ

اجْتِمَاعَاتِنَا كَمَا أَعْتَادَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ ، بَلِ احْتُوا

عب ٨/٩
١٢-١١/٩

ذلك ١٢-١١/٦
روم ٤/٦
١ بط ٢١/٣

١ تور ٩/١

(٦) راجع إر ٣١/٣٣-٣٤ وعب ٨/١٠-١٢ .

(٧) نص استعمل في الملاحظات : اقتبس البروتستانت

منه بعض الاعتراضات على العقيدة الكاثوليكية التي ترى في القداس ذبيحة ، فأجاب الكاثوليك بأن القداس ليس بذبيحة غير ذبيحة الصليب ، بل هو سر يؤون هذه الذبيحة الوحيدة .

(٨) المقصود هو «القدس السماوي» (عب ٩/٢٤)

الذي كان دخوله مستحيلًا إلى ذلك الحين ، ويشبه هذا الدخول باجتياز الحجاب في القدس الأرضي . أمّا الآن ، فقد أصبح هذا الدخول ممكنًا بفضل المسيح (راجع مر ١٥/٣٨ وعب ٤/١٦ و١٩/٦-٢٠ و١٩/٧) .

(٩) راجع ١١/٩ + . ذلك هو السيل المؤدي إلى

الخلاص (راجع يو ٦/١٤) .

(١٠) المقصود هو «يوم الرب» (١ تس ٥/٢) . اليوم

الكبير لتدخل الله (راجع اش ٢/١٢ ويو ١/١٥ - ١١/٢)

وصف ١٤/١-١٨ وملا ٣/١٩-٢١) . ورد في روم ١٢/١٣ أيضًا ان قد «اقترب اليوم» (راجع حز ٧/١٠-١٢ وعب ١٣/٣ +) . فليدنا الآيات ٢٤-٢٥ عن أحوال المرسل إليهم الروحية . هل هناك فتور؟ هل هناك خوف من الاضطهاد؟ توحى الآيات ٣٢-٣٦ بأن هناك أيامًا عسيرة تشن فيها معركة شديدة أليمة . وقد تصبح هذه المصاعب علامة تدل على قدوم يوم الدينونة .

(١١) في هذه الفقرة وفي ٨-٤/٦ طرح للمشاكل نفسها (راجع ٦/٦ +) . نحسن المقارنة بين إهانة روح النعمة و«التجديف على الروح» الذي لا يُغفر أبدًا ، على ما ورد في الأناجيل الإزائية (متى ٣١/١٢ وما يوازيه) .

(١٢) عد ٣٥/٣٠ وتث ١٧/٦ .

(١٣) شاهدان مأخوذان من تث ٣٦-٣٥/٣٢ يؤيدان

المسألة التي يُراد إثباتها في الدليل .

دواعي الرجاء

٣٢ ولكن اذكروا أيام الماضي، التي فيها تلقيتكم النور (١٤) فجاهدتم جهاداً كبيراً ١ قور ٩/٤ متحملين الآلام (١٥)، ٣٣ فصيرتم تارة عُرصةً للتعبير والشدائد، وتارة شركاء الذين عوملوا بمثل ذلك. ٣٤ فقد شاركتكم السجناء في آلامهم وتقبلتم فرحين أن تنهب أموالكم، عالمين أن لكم ثروة أفضل لا تزول. ٣٥ لا تضيعوا إذا ثقتم فلها جزاء عظيم، ٣٦ وإن بكم حاجة إلى الصبر (١٦) لتعملوا بمشيئة الله فتحصلوا على الموعود.

٣٧ قليلاً قليلاً من الوقت (١٧)

فيأتي الآتي ولا يُعطى.

٣٨ إن البار لذي بالإنسان يحيا

وإن ارتد، لم ترخص عنه نفسه (١٨).

٣٩ فلستنا أبناء الارتداد لنهلك، بل أبناء الإيمان، لخلص النفس (١٩).

إيمان الاجداد عبرة

١١ أفايمان (١) قوام الأمور التي ترجى وبرهان الحقائق التي لا ترى (٢)، وبفضله شهد للأقدمين (٣). ٣ بالإنسان ندرك أن العالمين أنشئت (٤) بكلمة الله، حتى إن ما يرى يأتي مما لا يرى.

(١٤) راجع ٤/٦.

(١٥) تشير الآيات ٣٢ إلى ٣٥ إلى أوضاع عسيرة توصف ببعض علامات: قتال شاق. وشناتم واضطهادات، وسلب، وأسر. وتلك كانت أوضاع الذين كتبت إليهم الرسالة. راجع أوضاعاً مماثلة في ١ تس ١٤/٢. (١٦) سيشرح موضوع الصبر في ١٢/١-١٣.

(١٧) اش ٢٠/٢٦ اليوناني.

(١٨) حب ٣/٢-٤ اليوناني. راجع روم ١٧/١ وغل ١١/٣. يغير الكاتب ترتيب النص فيحذف بذلك التباساً محتملاً. في الترجمة اليونانية للنسوة. تأتي عبارة «وإن ارتد» بعد «ولا يُعطى» مباشرة.

(١٩) سيشرح موضوع الإيمان في ١١/١-٤٠.

(١) تشدد الآيات ١ إلى ٣ على الإيمان والتسادة فتقدم مبدأ التفسير الذي سيطبق على جميع الأحداث التي ستذكر بعدئذ. يميز الكاتب، كما فعل بولس في روم ٢٤/٨-٢٥ و ١ قور ١٢/١٣ و ٢ قور ١٨/٤، بين ما قد حدث وتحقق وما لم يحدث بعد. ويصبح نوح في ٧/١١ أول مثال للذي يعمل بإيمان يدرك ما لا يرى.

(٢) يتحدث «الإيمان» هنا بوجه غير شخصي فتقام صلة بينه وبين الرجاء، ويتجه إلى المستقبل وإلى غير المنظور. وفي العهد الجديد وجهات نظر مختلفة تكمل وجهة النظر هذه. بصور بولس الإيمان بصورة صلة شخصية بين المؤمنين

وربهم. ويؤكد يعقوب عدم جدوى إيمان نظري محض بوجود الإله الأوحى ويشدد على الصلة التي لا بد منها بين الإيمان والأعمال (يع ٢/١٤-٢٦). والألفاظ التي يستعملها الكاتب قابلة لأكثر من تفسير. فقد يعني اللفظ الأول «الجوهر» (يوحنا الذهبي الفم وأوغسطينس وتوما الاكوييني: الإيمان ينشئ فينا الخيرات الروحية المرجوة)، أو «الضمان» و«سند الامتلاك» (غريغوريوس النيصي وكلفان وبعض المعاصرين). كثيراً ما ورد هذا المعنى الثاني في المخطوطات البردية، وهو الراجح هنا، على ما يبدو. إلا أن كثيراً من المفسرين يفضلون عليه معنى «الثقة الثابتة» (ايرسمنس ولوتر ومعاصرون كثيرون). أمّا اللفظ الثاني، فيُقترح له كذلك معنى ذاتي (يقين عميق)، لكن معناه العادي هو «برهان» و«دليل». ويشدد آباء الكنيسة اليونانيون على الوضوح الذي يولده الإيمان وهو رؤية ما لا يرى (راجع ٢٧/١١). والكاتب يبرز ما في الإيمان من مفارقة، فإنه يمتلك دون أن يُغلق يديه، ويدرك دون أن يرى. وستدل الأمثلة التي ستبج على ما ينطوي عليه الإيمان من قوة حياتية.

(٣) إن هذه الطريقة في استعراض شخصيات العهد القديم مألوقة في التقليد اليهودي (سي ٤٤-٥١ و ٢٥/٨-٢٧ و ١ مك ٥١/٢-٦٤).

(٤) تمكن المقارنة بين ٢/١+، و ٣/١+. يشير الكاتب إلى رواية التكوين (تك ١ وراجع مز ٦/٣٣ و ٩).

٤/٤ تك ١/٤
منى ٣٥/٢٣
٤ بِالإِيمَانِ قَرَّبَ هَابِيلُ^(٥) إِلَهُ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ
مِنْ ذَبِيحَةِ قَايِنَ ، وَبِالإِيمَانِ شَهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ ،
فَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ لِقَرَابَتِهِ ، وَبِالإِيمَانِ مَا زَالَ يَتَكَلَّمُ
بَعْدَ مَوْتِهِ .

٥/٢٤ تك ٥/٢٤
٥ بِالإِيمَانِ أَخَذَ أَخْنُوخُ لَيْلًا يَرَى الْمَوْتَ ،
« فَلَمْ يَجِدْهُ أَحَدٌ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ »^(٦) . وَشَهِدَ لَهُ
قَبْلَ رَفْعِهِ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ ،^١ وَبِغَيْرِ
الإِيمَانِ يَسْتَحِيلُ نَيْلُ رِضَا اللَّهِ ، لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى
الَّذِي يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ وَأَنَّهُ
يُجَازِي الَّذِينَ يَتَغَوَّنُهُ^(٧) .

٦/٨-٢٢ تك ٢٢-٨/٦
منى ٣٩-٣٧/٢٤
٦ بِالإِيمَانِ أُوحِيَتْ إِلَى نُوحٍ أُمُورٌ لَمْ تَكُنْ
وَقَتْدَ مَرْتَبَةٍ ، فَتَوَرَّعَ وَبَنَى سَفِينَةً لِيَخْلَصَ أَهْلُ
بَيْتِهِ ، حَكَمَ^(٨) بِهَا عَلَى الْعَالَمِ وَصَارَ وَارِثًا لِلْبَرِّ
الْحَاصِلِ بِالإِيمَانِ .

١٢/١-٤ تك ٤/٢٣
٨ بِالإِيمَانِ لَبَّى إِبْرَاهِيمُ^(٩) الدَّعْوَةَ فَخَرَجَ إِلَى
بَلَدٍ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَنَالَهُ مِيرَاثًا ، خَرَجَ وَهُوَ لَا يَدْرِي
إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . بِالإِيمَانِ نَزَلَ فِي أَرْضِ الْمِيْعَادِ
نُزُولَهُ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ ، وَأَقَامَ فِي الْخِيَامِ مَعَ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الشَّرِيكَيْنِ فِي الْمِيرَاثِ الْمَوْعُودِ
عِنْدَهُ ،^{١٠} فَقَدْ كَانَ يَتَنَظَّرُ الْمَدِينَةَ ذَاتَ
الْأَسُسِ^(١١) وَاللَّهُ مُهَنْدِسُهَا وَبَانِيهَا .

١١/١٧ تك ١٩/١٧
١١ بِالإِيمَانِ نَالَتْ سَارَةُ هِيَ أَيْضًا الْقُوَّةَ عَلَى
إِنْشَاءِ نَسْلِ^(١٢) ، وَقَدْ جَاوَزَتْ السَّنَّ ، ذَلِكَ
بِأَنَّهَا عَدَّتِ الَّذِي وَعَدَ أَمِينًا .^{١٢} وَلِذَلِكَ وُلِدَ
مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَقَدْ قَارَبَ الْمَوْتَ ، نَسْلٌ
« كَتَجُورِ السَّمَاءِ كَثْرَةً وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ
الْبَحْرِ ، وَهُوَ لَا يُحْصَى »^(١٣) .

١٣/٤ تك ٤/٢٣
١٣ فِي الإِيمَانِ مَاتَ أُولَئِكَ جَمِيعًا وَلَمْ يَحْضُلُوا

السفينة التي تدين أيضًا : فكثيرًا ما يكون للفعل الواحد نتائج مزدوجة ، إيجابية وسلبية (راجع ٢ قور ١٠/١-١٦) .

(٩) في سيرة «إبراهيم» الهامة (تك ١٢-٢٥) ، يشدد الكاتب على ما لهجرة إبراهيم من معنى ديني (تك ١٢/١-١٤) . وهو لا يعرض لمراحل حياته البدوية (شكيم وبيت ايل وحبرون وبئر شبا ، بل الإقامة في مصر) ، بل يستخلص معناها ، وهو أن الوعد ثابت ، ولكن الإقامة غير ثابتة . (١٠) هذه المدينة هي أورشليم السماوية (راجع ١٦/١١ و ٢٢/١٢ ورؤ ٢/٢١ و ١٠-٢٧) ، أسسها الله تأسيسًا أكثر حقيقة وأمن من كل بناء أرضي (راجع عب ١٢/٢٧-٢٨) . ولم تكن مدينة داود إلا صورة سابقة لها (مز ٩/٤٨ و ١/٨٧ و ٥ واش ١٦/٢٨ و ١١/٥٤) .

(١١) في النص اليوناني ، تنطبق عبارة «القوة على إنشاء نسل على إبراهيم أكثر مما تنطبق على «سارة» . لكن اسم سارة ورد في جميع المخطوطات ، فلا سبيل إلى استبدال اسم إبراهيم به . لقد حذف الكاتب موضوع الضحك الذي يظهر ثانية ، في تك ١٧/١٧-١٩ و ١٨/١٢-١٥ و ١٦/٢١-٧ ، لأسباب مختلفة .

(١٢) يستخدم الكاتب شاهدًا من تك ١٧/٢٢ الذي يجمع بين رمزي الكثرة : «الرمل» (تك ١٦/١٣ و ١٣/٣٢

(٥) ورد في تك ٤/٤-١٠ ان «هابيل» هو أول من مات بسبب أمانته لله . تتكرر هذه الفكرة في متى ٢٣/٣٥ . يستند الكاتب إلى رواية التكوين ، لكنه يحور مضمونها بعض الشيء ، ففي تك ١٠/٤ ، دم هابيل هو الذي يصرخ ، في حين ان هابيل هو الذي يتكلم هنا . مع أنه ميت . (٦) ورد في تك ١٨/٥-٢٤ ان «أخنوخ أخذه الله» . ويرد هذا الخبر أيضًا في سي ١٦/٤٤ و ١٤/٤٩ . نجما أخنوخ من الموت ، فعلم الكاشف عن الأسرار السماوية وكان موضوع بحوث نظرية واقرة في أدب الدين اليهودي في عهده المتأخر . أمّا كاتب الرسالة إلى العبرانيين ، فهو كثير الاعتدال في هذا الشأن .

(٧) هذه الجملة من أكثر النصوص الكتابية استعمالًا في المناقشات في ضرورة الإيمان لجميع الناس ليخلصوا . ونلاحظ من جهة أخرى بآية أسلوب عقلي تعبر هذه الجملة عن مضمون الإيمان . ولا بد أخيرًا من الإشارة إلى أن الكاتب يكتفي بعبارة عامة جدًا لا تسمي المسيح نفسه (راجع يو ٣١/٢٠ و ١/٥ و ٥) . إنه يشعر بما هنالك من مراحل في الوحي الإلهي ، فيتجنب ان ينسب إلى أخنوخ إيمانًا صريحًا يسوع المسيح (راجع روم ١٧/٤ و ٢٤) .

(٨) تك ٥/٦-١٠/٣٢ : «السفينة» التي تخلص هي

٢٣ بِالْإِيمَانِ أَخْضَى مُوسَى أَبَوَاهُ بَعْدَ مَوْلِدِهِ
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهَا رَأَى حُسْنَ الصَّبِيِّ وَلَمْ يَخْشَا
أَمْرَ الْمَلِكِ. ٢٤ بِالْإِيمَانِ أَبَى مُوسَى، حِينَ صَارَ
شَابًا، أَنْ يُدْعَى ابْنًا لِبَنَتِ فِرْعَوْنَ، ٢٥ وَآثَرَ أَنْ
يُشَارِكَ شَعْبَ اللَّهِ فِي عَذَابِهِ عَلَى التَّمَتُّعِ الزَّائِلِ
بِالْخَطِيئَةِ، ٢٦ وَعَدَّ عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ
كُنُوزِ مِصْرَ (١٧)، لِأَنَّهُ كَانَ يَطْمَحُ إِلَى الثَّوَابِ.
٢٧ بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ وَلَمْ يَخْشَ غَضَبَ
الْمَلِكِ، وَثَبَّتَ عَلَى أَمْرِهِ ثُبُوتَ مَنْ يَرَى مَا
لَا يُرَى. ٢٨ بِالْإِيمَانِ أَقَامَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَّ،
لَعَلَّ يَمَسَّ الْمَيْدُ أَبْكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٨).
٢٩ بِالْإِيمَانِ جَاوَزُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ كَأَنَّهُ بَرٌّ، فِي
حِينَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ حَاوَلُوا الْعُبُورَ فَغَرِقُوا.
٣٠ بِالْإِيمَانِ سَقَطَ سَوْرُ أَرِيحَا بَعْدَ الطُّوَافِ بِهِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣١ بِالْإِيمَانِ لَمْ تَهْلِكْ رَاغِبُ الْبَغْيِ
مَعَ الْكُفَّارِ، لِأَنَّهَا تَقَبَّلَتْ الْجَسُوسِينَ بِالسَّلَامِ.
٣٢ وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ إِنَّ الْوَقْتَ يَصِيقُ نِي،
إِذَا أَخْبَرْتُ عَنْ جِدَعُونَ وَبَارَاقُ وَشِمَشُونَ
وَيَفْتَاخُ وَدَاوُدُ وَصَمُوثِيلُ وَالْأَنْبِيَاءُ. ٣٣ فَهُمْ
بِفَضْلِ الْإِيمَانِ دَوَّخُوا الْمَلِكَ وَأَقَامُوا الْعَدْلَ

من سيرة موسى. لكن وجود المسيح مقدَّر في هذا الفصل
كله. منذ ذبيحة هابيل وصعود اخنوخ الى السماء وخلاص
نوح ومولد اسحق العجيب واستعادته حياته بوجه من وجوه
القيامة ووراثه المواعد. وكان موسى مؤهلًا لأن يُشجَّ
الفرصة لأن يذكر صراحةً، لأنه كان غلَّص شعب الله
ووسيطه، فأخذ على عاتقه عار المسيح (راجع مز ٥١/٨٩
واش ٥٣) لأنه عانى الآلام والمِحن العائدة إلى دور «القائد
إلى الخلاص» والمخلص (راجع ١٠/٢ ورس ٣٥/٧). لقد
أنكر موسى تبنيه البشري والفوائد التي تأتيه منه وفضل التبنّي
الإلهي.

(١٨) راجع خر ١٣/١٢ و ٢٣.

مز ١٣/٣٩ على المواعد، بل رَأَوْهَا وَحَيَّوْهَا عَنْ بُعْدٍ،
وَأَعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ «غُرَبَاءُ نُزَلَاءُ فِي الْأَرْضِ».
١٤ فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ يَدُلُّونَ عَلَى أَنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ إِلَى وَطَنٍ. ١٥ وَلَوْ كَانُوا يُفَكِّرُونَ فِي الْوَطَنِ
الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمُ الْوَقْتُ لِلرُّجُوعِ
إِلَيْهِ، ١٦ فِي حِينَ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي وَطَنِ أَفْضَلٍ،
نَل ٢٠/٣ أَغْنَى الْوَطَنَ السَّمَاوِيَّ. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي اللَّهُ أَنْ
يُدْعَى إِلَهُهُمْ، فَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً.

١٧ بِالْإِيمَانِ قَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ، لَمَّا
أَمْتَحِنَ. فَكَانَ يُقَرِّبُ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، وَقَدْ تَلَقَّى
الْمَوَاعِدَ، ١٨ وَكَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ: «يَسْحَقُ سَيَكُونُ
لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ أَسْمَكَ» (١٣). ١٩ فَقَدْ أَعْتَقَدَ أَنَّ
اللَّهَ قَادِرٌ حَتَّى عَلَى أَنْ يُقِيمَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ (١٤). لِذَلِكَ أَسْتَدَّهَ، وَفِي هَذَا رَمَزَ.

٢٠ بِالْإِيمَانِ بَارَكَ إِسْحَقُ (١٥) يَعْقُوبَ وَعِيسَى
فِي شُؤْنِ الْمُسْتَقْبَلِ. ٢١ بِالْإِيمَانِ بَارَكَ يَعْقُوبُ،
لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، كَلَّمَ مِنْ ابْنِي يَوْسُفَ
«وَسَجَدَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى طَرْفِ عَصَاهُ» (١٦).
٢٢ بِالْإِيمَانِ ذَكَرَ يَوْسُفَ، وَقَدْ حَانَ أَجَلُهُ،
خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى بِرُفَاتِهِ.

و ٤٩/٤١ و «النجوم» (تك ٥/١٥ و ٤/٢٦).

(١٣) تك ١٢/٢١.

(١٤) ذَكَرَ بُولُسُ الرِّسُولُ، فِي رُومَ ١٧/٤، بِإِيمَانِ
إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ الَّذِي «بُحْيِي الْأَمْوَاتِ وَيَدْعُو إِلَى الْوُجُودِ غَيْرِ
الْمَوْجُودِ». وَالْكَاتِبُ يَتَّخِذُ هُنَا النِّظَرَةَ نَفْسَهَا وَيَصْلُحُهَا بِوَجْهِ مَنْ
وَجْهِ الْقِيَامَةِ الَّذِي كَانَ إِسْحَقُ مَوْضُوعَهَا بِنِجَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ.
(١٥) تك ٢٨/٢٧-٢٩ و ٣٩-٤٠، وَلَكِنْ رَاجِعْ
عب ١٧-١٦/١٢.

(١٦) يَسْتَشْهَدُ الْكَاتِبُ هُنَا بِتَك ٣١/٤٧، بِحَسَبِ
الترجمة اليونانية وهي تقريبية. وَيَبْقَى الْمَعْنَى وَاضِحًا: يَبَارِكُ
الْمَائِتَ الْبَاقِينَ، فَيَمَكِّنُهُمْ بِذَلِكَ مِنْ وَرَاثَةِ الْمَوَاعِدِ.

(١٧) لَا يَأْتِي ذِكْرُ الْمَسِيحِ إِلَّا عِنْدَ ذِكْرِ الْأَمْثِلَةِ لِلْمَأْخُودَةِ

١٢/٦ د ونالوا المواعيد وكموا أفواه الأسود^{٣٤} وأخمدوا
أجيج النار ونجوا من حد السيف وتغلبوا على
المرض وصاروا أبطالاً في الحرب وردوا غارات
الغرباء،^{٣٥} وأستعاد نساء أمواتهن بالقيامة.
١ ص ١٢/١٧
٢ ص ٣٦/٤
٣ مك ١٨/٦
د ٤٢/٧
ار ٢/٢٠
وتحمل بعضهم توتر الأعضاء^(١٩) وأبوا
النجاة رغبة في الأفضل، أي في القيامة،
وبعضهم الآخر عانى السخرية والجلد،
فضلاً عن القيود والسجن.^{٣٧} ورجعوا
ونشروا^(٢٠) وماتوا قتلاً بالسيف وهاموا على
وجوههم، لباسهم جلود الغنم وشعر المعز.
مخرومين مضايقين مظلومين،^{٣٨} لا يستحقهم
العالم، وتاهوا في البراري والجبال والمغاور
وكهوف الأرض.

١ بط ١٠/١-١٢-١٩/٣ و هؤلاء كلهم تلقوا شهادة حسنة بفضل
إيمانهم، ولكنهم لم يحصلوا على الموعد،
لأن الله قدر لنا ما هو أفضل لكيلا يدركوا
الكمال من دوننا.

مثل يسوع المسيح

١٢ لذلك فحن الذين يحيط بهم هذا
الجسم الغفير من الشهود، فلنلق عنا كل عبء
وما يساورنا من خطيئة ولنخض بشبات^(١) ذلك
الصراع المعروض علينا،^٢ مُحَدِّقِينَ إلى مبدئ
إيماننا ومتممه، يسوع الذي، في سبيل الفرح
المعروض عليه^(٢)، تحمل الصليب مستخفاً
بالعار، ثم جلس عن يمين^(٣) عرش الله^(٤). مز ١/١١٠
لو ٣٤/٢
أفكروا في ذاك الذي تحمل ما لقي من مخالفة
الخطيئين، لكيلا تخور هممكم بضعف
نفوسكم.

تربية الله الابوية

٤ فإنكم لم تقاوموا بعد حتى بذل الدَّم^(٥) مثل ١٢-١١/٣
في مجاهدة الخطيئة. وقد نسيتم تلك العظة
التي تخاطبكم مخاطبتها بنيا فتقول: «يا بني»،
لا تحتقر تأديب^(٦) الرب، ولا تضعف نفسك

ومنهم من يترجم: «من أجل الهناء الذي نخض به».
(٣) تنتهي محنة الآلام بالحصول على الجسد (راجع ٣/١
و ١/٨ و ١٢/١٠).

(٤) في نشيد فل ١١-٦/٢ سياق شبيه بهذه الخلاصة
الوجيزة الرائعة للآلام. لكن الهناء المعروض للمسيح لا يحدد
هنا تعديداً واضحاً. قد يتساءل المرء أترى المقصود هو
السعادة السابقة لمحبيته إلى الأرض أم هو النجاح المسيحي
الذي كان من المحتمل أن يكون نجاحه.

(٥) أترى في ذلك تلميح إلى الاستشهاد المحتمل
حدوته؟

(٦) في الآيات ٥ إلى ٨، يدل التأديب على البتة.
تصبح المحنة ضرورية.

(١٩) يلمح ٢ مك ٣٠/٦ إلى تعذيب يشبه هذا
التعذيب: كانوا يربطون المحكوم بالإعدام إلى دواب
ويكسرون أعضائه بضربات قضيب ويشدون أعضائه.
(٢٠) لا يذكر العهد القديم تعذيباً من هذا النوع.
لكن ورد في «صعود أشعيا»، وهو سفر منحول من العهد
القديم يذكره أوريجينس، أن أشعيا أُلقي في السجن بأمر
منسى، ثم نُشر يصفين. عن أعمال قسوة منسى، راجع ٢ مل
١٦/٢١.

(١) الصبر في القتال أو في المباراة من صفات
الرياضي، وهي استعارة كثيراً ما وردت في العهد الجديد:
عب ٣٢/١٠ و ١ ثور ٢٤/٩-٢٧ وقل ١٢/٣ و ١ طيم
١٢/٦ و ٢ طيم ٥/٢.
(٢) الترجمة اللغوية: بذل ما عُرض عليه من الهناء.

الى العبرانيين ١٢/٦-٢٤

١٦ وَأَنْتَبَهُوا لِئَلَّا يَكُونَ فِيكُمْ زَانٍ أَوْ مُدَنِّسٌ مِثْلُ عِيسَى^(١٠) الَّذِي بَاعَ بَكْرِيَّتَهُ بِأَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ. ١٧ وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ، كَمَا أَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ، رُذِلَ وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى تَبْدِيلِ الْمَوْقِفِ، مَعَ أَنَّهُ اتَّخَذَهُ بَاكِيًا.

رسل ٢٣/٨
تك ٣٠/٢٧-٤٠

العهدان

١٨ إِنَّكُمْ لَمْ تَقْتَرِبُوا^(١١) مِنْ شَيْءٍ مَلْمُوسٍ : نَارٍ مُسْتَعِرَةٍ وَعَتَمَةٍ وَظَلَامٍ وَإِعْصَارٍ^{١٩} وَنَفْخٍ فِي الْبُوقِ وَصَوْتِ كَلَامٍ طَلَبَ سَامِعُوهُ إِلَّا يَزَادُوا مِنْهُ لَفْظَةً^{٢٠} لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيقُوا تَحْمِلَ هَذَا الْأَمْرَ : « حَتَّى الْوَحْشُ، لَوْ مَسَّ الْجَبَلِ، فَلْيَرْجَمْ^(١٢) ». ٢١ كَانَ الْمَنْظَرُ رَهيبًا حَتَّى إِنَّ مُوسَى قَالَ : « أَنَا مَرْعُوبٌ^(١٣) مُرْتَعِدٌ ». ٢٢ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ اقْتَرَبْتُمْ^(١٤) مِنْ جَبَلٍ صِهْيُونِ، وَمَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَمِنْ رُبُوبَاتِ الْمَلَائِكَةِ فِي حَفَلَةِ عِيدٍ،^{٢٣} مِنْ جَمَاعَةِ الْأَبْكَارِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَوَاتِ^(١٥)، مِنْ إِلَهٍ دَيَّانٍ لِلخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَمِنْ أَرْوَاحِ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ بَلَغُوا الْكَمَالَ،^{٢٤} مِنْ يَسُوعَ وَسَيِّطِ عَهْدِهِ جَدِيدِ^(١٦)، مِنْ دَمِ يُرُشَ، كَلَامُهُ أُبْلَغُ مِنْ تَك ١٠/٤

نث ١٩/٩
رؤ ١/١٤

إِذَا وَبَّخْتَ^٦، فَمَنْ أَحَبَّ الرَّبُّ أَدَّبَهُ، وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَرْتَضِيهِ^(٧). ٧ فَمَنْ أَجَلَّ التَّادِيْبِ تَتَأَلَّمُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْبَنِينَ، وَأَيُّ ابْنٍ لَا يُوَدِّعُ أَبَاهُ؟ ٨ فَإِذَا لَمْ يَنْلِكُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّادِيْبِ، وَهُوَ نَصِيبُ جَمِيعِ النَّاسِ، كُتِّمَ أَوْلَادَ زِنْيَةٍ لَا بَنِينَ. ٩ هَذَا وَإِنْ آبَاءَنَا فِي الْجَسَدِ أَدَّبُونَا وَقَدْ هَبْنَاهُمْ. فَمَا أَخْرَانَا بِأَنْ نَخْضَعَ لِأَبِي الْأَرْوَاحِ فَتَحْيَا^{١٠}؟ هُمْ أَدَّبُونَا لِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ وَكَمَا بَدَأَ لَهُمْ، وَأَمَّا هُوَ فَلْخَيْرِنَا، لِنَنَالَ نَصِيبًا مِنْ قَدَاسَتِهِ. ١١ إِنْ كُلُّ تَادِيْبٍ لَا يَبْدُو فِي وَقْتِهِ بَاعِثًا عَلَى الْفَرَحِ، بَلْ عَلَى الْغَمِّ. غَيْرَ أَنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ رَوَّضَهُمْ بِشَمْرِ الْبِرِّ وَمَا فِيهِ مِنْ سَلَامٍ. ١٢ « فَاقِيمُوا أَيْدِيَكُمْ الْمُسْتَرَحِيَّةَ وَرُكْبَكُمْ الْمُتَنَوِّيةَ^{١٣} وَاجْعَلُوا سَبِيلًا قَوِيْمَةً لِحُطَاكُمْ^(٨)، فَلَا يَتَخَلَّجَ الْأَعْرَجُ، بَلْ يَبْرَأَ.

رؤ ١٩/٣

اش ٣/٣٥
مثل ٢٦/٤

عاقبة الكفر

١٤ أُطْلُبُوا السَّلَامَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْقَدَاسَةِ الَّتِي بَغَيْرِهَا لَا يَرَى الرَّبُّ أَحَدًا. ١٥ وَأَنْتَبَهُوا لِئَلَّا يُحْرَمَ أَحَدٌ نِعْمَةَ اللَّهِ وَمَخَافَةَ أَنْ «يَنْبُتَ أَصْلُ مُرٍّ»^(٩) يُحْدِثُ الْقَلْقَ وَيُفْسِدُ الْجَمَاعَةَ.

مز ١٥/٣٤
روم ١٨/٢

متى ٩-٨/٥
نث ١٧/٢٩

على ما للظواهر المروية في خر ١٩ من طابع أرضي وعلى منظرها الهائل.

(١٢) استشهاد بخر ١٢/١٩-١٣ بتصرف.

(١٣) نث ١٩/٩.

(١٤) في الدين المسيحي، كُلُّ شَيْءٍ سَمَاوِيٌّ وَرُوحِيٌّ فِي آنٍ وَاحِدٍ (راجع اف ٦/٢).

(١٥) أُنْثَرَى الْمَقْصُودُ هُنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ بِالْأُخْرَى الْمَسِيحِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ؟ (راجع عد ١٢/٣-١٣ وبع ١٨/١ ولو ٢٠/١٠).

(١٦) في اليونانية صفتان للتعبير عن الجدة. الصفة

(٧) قَارِنَ بَيْنَ هَذَا وَ ٨/٥. عِبَارَةٌ «يَا بُنَيَّ...» اسْتِشْهَادٌ بِمِثْلِ ١١/٣-١٢.

(٨) هَذِهِ الْعِبَارَاتُ، الْمَأْخُذَةُ مِنْ اش ٣/٣٥ وَمِثْلَ ٢٦/٤، تَعِيدُ اسْتِعَارَةَ الرُّكُضِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١) وَتُعَلِّنُ عَنْ قِسْمِ الرِّسَالَةِ الْآخِرِ.

(٩) هَذَا الْقَوْلُ مَأْخُوذٌ مِنْ نَث ١٧/٢٩ الْيُونَانِي، فَيَشْكُلُ هُنَا إِنْذَارًا يَذْكُرُ ٨-٤/٦ وَ ٢٦/١٠-٣١.

(١٠) عِيسَى نَمُودَجٌ لِمَنْ سَبَّبَ الرُّذُلَ لِنَفْسِهِ (رَاجِعِ ٦/٦).

(١١) إِنْ الْكَاتِبُ، بِإِشَارَتِهِ إِلَى وَحْيِ سِينَاءَ، يَشْدَدُ

الى العبرانيين ١٢/٢٥-١٣/٩

كَلَامِ دَمِ هَايِيل (١٧). ٢٥ فَأَحْذَرُوا أَنْ تُعْرَضُوا
عَنْ سَاعِ ذَاكَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. فَإِذَا كَانَ الَّذِينَ
أَعْرَضُوا عَنِ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ (١٨) لَمْ
يُقَلِّتُوا مِنَ الْعِقَابِ، فَكُمْ بِالْأُخْرَى لَا نُفَلِّتُ
نَحْنُ إِذَا تَوَلَّيْنَا عَنِ الَّذِي يُكَلِّمُنَا مِنَ السَّمَاءِ؟
٢٦ إِنَّ الَّذِي زَعَزَعَ صَوْنَهُ الْأَرْضَ حِينَئِذٍ قَدْ
وَعَدَنَا الْآنَ فَقَالَ: «أُزْلِزِلُ مَرَّةً أُخْرَى، لَا
الْأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ السَّمَاءُ أَيْضًا» (١٩).
٢٧ فَالْقَوْلُ «مَرَّةً أُخْرَى» يُشِيرُ إِلَى زَوَالِ الْأَشْيَاءِ
الْمُزَعَزَعَةِ لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، لِيَبْقَى الْأَشْيَاءُ الَّتِي
لَا تُزَعَزَعُ. ٢٨ فَنَحْنُ وَقَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَلَكَوَتٍ
لَا يَتَزَعَزَعُ (٢٠)، فَلْتَمَسَّكْ بِهَذِهِ النُّعْمَةِ وَنَعْبُدْ
بِهَا اللَّهَ عِبَادَةً يَرْضَى عَنْهَا، بِتَقْوَى وَوَرَعٍ،
٢٩ فَإِنَّ إِلَهَنَا نَارُ آكِلَةِ (٢١).

حج ٦/٢
نبي ٣٥/٢٤

تث ٢٤/٤
اش ١٤/٣٣

٢ لَا تَنْسُوا الضِّيَافَةَ (٢) فَإِنَّهَا جَعَلَتْ بَعْضَهُمْ
يُضَيِّفُونَ الْمَلَائِكَةَ وَهُمْ لَا يَذَرُونَ. ٣ أذْكُرُوا
الْمَسْجُونِينَ (٣) كَأَنَّكُمْ مَسْجُونُونَ مَعَهُمْ،
وَأَذْكُرُوا الْمَظْلُومِينَ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي جَسَدٍ.
٤ لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ،
وَلِيَكُنِ الْفِرَاشُ بَرِيئًا مِنَ الدَّنَسِ، فَإِنَّ الزُّنَاةَ
وَالْفَاسِقِينَ سَيَدِينُهُمُ اللَّهُ. ٥ تَتَرَهَوْا عَنْ حُبِّ الْمَالِ
وَأَقْنَعُوا بِمَا لَدَيْكُمْ. قَالَ اللَّهُ: «لَنْ أَتْرُكَكَ وَلَنْ
أُخَذِّلَكَ». ٦ فَيُمْكِنُنَا الْقَوْلُ وَاتِّقِينَ: «الرَّبُّ
عَوْنِي فَلَنْ أَخَافَ، وَمَا عَسَى الْإِنْسَانُ يَصْنَعُ
بِي؟» (٤)

تث ٢/١٨ و ١٩
متى ٣٦/٢٥

تث ٦/٣١
روم ٣٩-٣١/٨

في الامانة

٧ أذْكُرُوا رُؤَسَاءَكُمْ (٥)، إِنَّهُمْ خَاطَبُوكُمْ
بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَاعْتَبِرُوا بِمَا أَنْتَهَتْ إِلَيْهِ سِيرَتُهُمْ (٦)
وَأَقْنَعُوا بِإِيمَانِهِمْ. ٨ إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٧) هُوَ
أَمْسِ وَالْيَوْمَ وَلِلْأَبَدِ. ٩ لَا تَضِلُّوا بِتَعَالِيمٍ مُخْتَلِفَةٍ

اف ١٤/٤

توصيات اخيرة

١٣ ١٣/١٢ لِيَتَّبَقِ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ (١) ثَابِتَةً.

الأولى تدل بالأحرى على نوع جديد من الشيء، على إبداع
وابتكار (راجع رسل ٢١/١٧)، والصفة الثانية، وهي
المستعملة هنا، تعبر عن حداثة الكائن. والعهد الذي أنشأه
المسيح هو في آن واحد من نوع جديد (٨/٨-٩ و ١٥/٩)
ويُشْعَرُ حَدَاثَةُ (٢٤/١٢).

(١٧) يمكن المقارنة بين هذا النص و ٢٩/١٠، وهو
يوحي بأن دم العهد الجديد يتكلم بسلطان أكبر من سلطان
دم هاييل (راجع تك ١٠/٤)، والذي ينهك حرمة هذا الدم
يتحمل تبعه أشد.

(١٨) أقام العهد القديم نمط حياة لم يكن سوى رسم
أولي للسلوك المسيحي.

(١٩) راجع حج ٦/٢.

(٢٠) أراد الكاتب أن يعبر عن الميراث الذي نحوي
عليه المواعد، فاستعمل عبارة «حصل على الملكوت»،
المتأخوذة من دا ١٨/٧: «لكن قديسي العلي يحصلون على
الملك ويملكونه للأبد». راجع أيضًا عب ٨/١ حيث يأخذ

الابن الملكوت. (٢١) تبدو «النار»، وهي كتابة عن الله، رمزاً
للقداسة الحية والمطهرة (راجع خر ١٧/٢٤ وث ٢٤/٤).

(١) تدل «المحبة الأخوية» هنا على المحبة بين المسيحيين
وهم يُدْعَوْنَ اخوة. يذكر بولس ذلك في ١ تس ٩/٤ وفي روم
١٠/١٢ (راجع ١ بط ٢٢/١ و ٢ بط ٧/١ و ١ يو
١٠/٣-١٨).

(٢) تبرز أهمية «الضيافة» في الأمثال التي يرويها لوقا
(السامري الصالح: ٣٤/١٠، والصادق اللجوج: ٥/١١،
والموعدين: ١٢/١٤)، فتصبح، في مثل الدينونة الأخيرة،
وجهًا من وجوه التقبل ليسوع نفسه (متى ٢٥/٣٥-٤٣).
أما الرسالة إلى العبرانيين، فإنها تشير بالأحرى، على ما
يبدو، إلى تك ١٨-١٩ أو إلى طو ٥-٧.

(٣) هل كان في السجن بعض المسيحيين؟ قد يُستنتج
ذلك من هذا النص.

(٤) مز ٦/١١٨.

١ تر ١٢/٥
حز ١٨/٣

الخضوع للرؤساء الروحانيين

١٧ أطيعوا رؤساءكم (١٣) وأخضعوا لهم ،
لأنهم يسهرون على نفوسكم سهر من يحاسب
عليها ، ليعملوا ذلك بفرح ، لا بحسرة يكون
لكم فيها خسران .

١٨ صلوا من أجلنا فأننا واثقون أن ضميرنا
صالح وأننا نرغب في أن نحسن السير في كل
أمر . ١٩ أسألكم ذلك بالرحمة لأرد إليكم في
أسرع وقت (١١) .

ف ٢٢
فل ٢٤/٢

اخبار وتنبات ونحيات

٢٠ جعلكم إله السلام (١٥) الذي أصعد من
بين الأموات ، بدم عهد أبدي ، راعي
الخراف العظيم ، ربنا يسوع ، ٢١ جعلكم أهلاً
لكل شيء صالح للعمل بمشيئته ، وعمل فينا

اش ١١/٦٣
زك ١١/٩
يو ١١/١٠
١ بط ٢٥/٢
٤/٥

غريبة ، فإنه يحسن تثبيت القلب بالنعمة ، لا
باطعمة لا خير فيها للذين يراعون أحكامها (٨) .

لنا مديح (٩) لا يحل للذين يخدمون
الخيمة أن يأكلوا منه ، ١١ لأن الحيوانات التي
يدخل عظيم الكهنة بدمها قدس الأقداس
كفارة للخطية تحرق أجسامها في خارج
المخيم (١٠) ، ١٢ ولذلك نألم يسوع أيضاً في
خارج الباب ليقدس الشعب بذات دمه .
١٣ فلنخرج إليه إذا في خارج المخيم حاملين

عب ٢٦/١١ عاره ، ١٤ لأنه ليس لنا هنا مدينة باقية ، وإنما
نسعى إلى مدينة المستقبل . ١٥ فلنقرب لله عن

بده ذبيحة الحمد (١١) في كل حين ، أي ما
تلفظه الشفاه (١٢) المسبحة لاسميه . ١٦ لا تنسوا
الإحسان والمشاركة ، فإن الله يرتضي مثل هذه
الذبايح .

مز ١٤/٥٠ و ٢٢
فل ١٨/٤

(١١) مز ١٤/٥٠ و ٢٢ .

(١٢) راجع هو ٣/١٤ .

(١٣) تعود الآيتان ١٧ و ١٨ إلى الموضوع المذكور في
٧/١٣ (كيفية معاملة الرؤساء والدعوة إلى التأمل في سيرهم) .
(١٤) هذه الآية الواردة في صيغة المتكلم المفرد أكثر
انسجاماً مع إنشاء ٢٢/١٣-٢٥ منها مع إنشاء ١٨/١٣ . ولا
تعني حتماً أن الذي يكتب هو في السجن ، بل قد تعني أنه
مشغول بأمور خاصة .

(١٥) يختم الكاتب بعمله مفعمة بجمع بين الدعاء
والثني والجدلة . وعبارة « الذي أصعد من بين الأموات راعي
الخراف العظيم » مستوحاة من اش ١١/٦٣ . و « السلام »
تلميح إلى عب ١٤/١٢ ، و « ما حسن لديه » إلى ٢٨/١٢
و ١٦/١٣ . أمّا عبارة « العمل بمشيئته » فهي عبارة مألوقة
تستند إلى ٩/١٠ و ٣٦ ، في حين أن « دم العهد » سبق أن
ورد ذكره في ٢٩/١٠ (راجع ٢٤/١٢ و ١١/١٣-١٢) .

(٥) هذا اللفظ نادر في العهد الجديد ، وسيدل بعدئذ
في الكنيسة اليونانية على رؤساء الأديرة (هيغومين) .

(٦) قد يكون في هذه العبارة إشارة إلى استشهاد بعض
رؤساء المسيحيين . راجع عب ٣٢/١٠-٣٣ .

(٧) المكان المناسب لشهادة الإيمان هذه هو بعد الآية
٧ : « اقتدوا بإيمانهم » .

(٨) من المعلوم أن بعض الأوساط كانت تعلق أهمية
كبيرة على بعض العادات الغذائية (راجع روم ٢/١٤-٢١
وقول ١٦/٢ و ٢١ و ١ طيم ٣/٤) . والعهد القديم يتضمن ،
من هذه الناحية ، أحكاماً دقيقة (اح ١١) . وكانوا يغفلون في
تقصي معناها .

(٩) الاقتراب من المذبح المسيحي محرم على خدام
العبادة اللاوية . أترى في هذه الآية تلميح إلى الانفخارستيا
أو بالأحرى إلى ذبيحة الصليب (١١/١٣-١٢) ؟

(١٠) استناداً إلى اح ٢٧/١٦ وإلى ما تقدم من الشروح
في عب ٧/٩ .

ما حَسُنَ لَدَيْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ
الدُّهُورِ. آمِينَ.
٢٢ أَنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَتَحَمَّلُوا
كَلَامَ هَذِهِ الْعِظَةِ (١٦)، فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ
بِإِيجَازٍ. ٢٣ اَعْلَمُوا أَنَّ أَخَانَا طِيمُوتَاوُسَ (١٧) قَدْ
أَخْلَى سَبِيلَهُ، فَإِنْ قَدِمَ عَاجِلًا، جِئْتُ مَعَهُ رَسُلَ ١/١٦
لِأَرَاكُمْ. ٢٤ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ رُؤَسَائِكُمْ وَعَلَى
جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ فِي
إِيطَالِيَّةِ (١٨).
٢٥ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٩).

اسم من أسماء المرسل إليهم، وقد يعود هذا الإيهام إلى وجود
المسيحيين في زمن اضطهاد (راجع ١٠/٣٢-٣٤).
(١٨) لا تقصد عبارة «الذين في إيطاليا» حتمًا
أشخاصًا يقيمون في إيطاليا، بل قد تلمح إلى مجموعة
إيطاليين يسكنون إقليمًا من أقاليم المملكة.
(١٩) تنتهي رسائل بولس عادةً بتعني النعمة (راجع
قول ٤/١٨).

(١٦) الترجمة اللفظية: «كلام الوعظ» (راجع رسل
١٣/١٥). للآيات ٢٢-٢٥ نبرة تختلف عما سبق. يبدو أنها
أضيفت بعد أن أُنجِزَ العمل، وهي تشكل بطاقة توجيه قد
تكون من قلم بولس. وبذلك يفسر التقليد القائل بإسناد هذه
الرسالة إلى بولس (راجع المدخل).
(١٧) لا يذكر العهد الجديد إلا رجلًا واحدًا يسمَّى
«طيموتاوس»، تلميذ بولس ورفيقه. لا تذكر هذه الآية أيَّ

الرسائل العسائمة

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ يَعْقُوبَ

مدخل

تبدو رسالة يعقوب ، لأول وهلة ، خالية من الغموض . فهي تبندئ بعبارة مألوفة في الرسائل ذكر فيها اسم الكاتب ، ثم وُصف بأنه مسيحي ذو شأن . وقد كُتبت بلغة يونانية حسنة جدًا . وورد في الفصلين ٢ و ٣ فقر وجيزة أنشئت على نمط التقرير الذي كانت تعتمدة كثيرًا الفلسفة الشعبية . ولم يستعمل الكاتب الأصل العبري للكتاب المقدس ، بل يبدو أنه استعمل استعمالاً متواصلًا الترجمة اليونانية لما استشهد بالعهد القديم . هذا كله يدل على أصل هليني للرسالة . والجدال الشديد الوارد في ١٤/٢ - ٢٦ ، لرد تفسير فيه شطط للتعليم الذي تناول فيه بولس الخلاص بالايمان من غير الأعمال ، يتيح لنا ان ننسب على وجه أكيد تاريخ انشاء الرسالة الى ما بعد نصف القرن الأول بقليل ، وهو الوقت الذي اصاب الرسول بولس نجاحًا كبيرًا في قيامه برسالته . ويبدو ان خلّو الرسالة من كل تلميح سياسي ، ومن كل ذكر لهيكل اورشليم ، ينفي الاحتمال بأنها كُتبت في زمن الثورة اليهودية التي وقعت في ٦٦ - ٧٠ والسنوات العشر التي تلتها . وآخر الأمر ، لا تحتوي رسالة يعقوب على أي شرح عقائدي كالذي يجعل رسائل بولس او يوحنا جذابة ، وإن عسيرة . فإن رسالة يعقوب لا تعرض سوى تعليم خلقي مبتذل في بعض الأحيان وتقتبس على كل حال اشياء كثيرة من أصول الأخلاق الهلينية في ذلك الزمن .

بعض المشكلات

يمكن ، تحت هذا الصفاء الظاهر ، مشكلات عويصة أحس بها التقليد القديم ، فتردّد كثيرًا في ان يجعل لرسالة يعقوب المكانة التي جعلها لرسائل بولس . وأحصى جميع المسيحيين رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا في عداد الأسفار المقدسة منذ القرن الثاني ، في حين أنّ رسالة يعقوب لم تحظَ بمكان في العهد الجديد إلا بتدرّج بطيء جدًا ، منذ اول القرن الثالث . ولم تحصل إلا في آخر القرن الرابع ، وبعد مناقشات طويلة في الغرب ، على الصفة القانونية التي كان الشرق قد اعترف بها لها على نحو اجماعي . ومن المعروف ان لوثر بعث الجدل في أمر هذه الرسالة ، وقد بدا له تعليمها «رسوليًا» على نحو قليل جدًا ، حتى انه كان يذهب الى القول أحيانًا انها مؤلف يهودي يجب ازالته من قانون الكتاب

مدخل الى رسالة يعقوب

المقدس . ومع انه لم يُؤخذ برأيه ، فإن ما لقيت رسالة يعقوب من صعوبة لتقبل في الكتاب المقدس على مر العصور هو ذو مغزى ، فإن هذا المؤلف قائم في خارج التيارات اللاهوتية الكبيرة للمسيحية في القرن الأول .

وهناك مشكلة أيضًا في أنَّ التقليد نسب الرسالة الى يعقوب أخى الرب يسوع ، حتى ولو تُخلى عن الرأي القائل بأن هذا الشخص هو يعقوب بن حلفى ، وعضو من جماعة الاثني عشر (راجع مر ١٨/٣ وما يوازيه) ، فإنه ذو شأن عظيم في كنيسة اورشليم (غل ١٩/١ و ٩/٢ و ١٢ و رسل ١٧/١٢ و ١٥/١٣-٢١ و ١٨/٢١-٢٥) . وهو يبدو فلسطينيًا محضًا غريبًا عن الثقافة اليونانية (راجع أوسابيوس ، تاريخ الكنيسة) . أيعقل انه كتب مؤلفًا يونانيًا بمثل هذا الوضوح ؟ فإذا اخذنا بهذه النسبة بالحرف الواحد ، فإنها لا تبدو محتملة . ومع ذلك ، فإنها أقدم وأعم من ان تنحى من غير سبب آخر . انها تضطر القراء الى التنبيه انه ليس كل شيء في رسالة يعقوب يونانيًا على نحو تام ، فإن لغتها وقواعد النحوفها تحتوي بعض التراكيب السامية التي لا يمكن ان تنسب كلها الى تأثير الترجمة اليونانية السبعينية . ان وضع حكم وجيزة جنبًا الى جنب ، لا يصل بعضها ببعضها الآخر سوى كلمات بسيطة على طريقة العكس كما الأمر هو في الفصل الأول وفي الفصلين الرابع والخامس ، لا يوافق الأ قليلًا جدًا قواعد الأدب الهليني . وهناك شيء من القرابة بين رسالة يعقوب وسفر ابن سيراخ ، وتوحي تلك القرابة بقيام صلوات بينها وبين الأسفار اليهودية للحكمة . وان ما جعل من شأن للموضوعات الأخيرة ولا سيما لموضوع الدينونة (١٢/٢-١٣ و ١٢/٤ و ٩/٥-١٢) يذكر بالدين اليهودي في فلسطين ويتعلم يسوع . فليس من غير المعقول اذا ان يتخيل المرء ان يعقوب أخا الرب يسوع قد خلف طابعه في الرسالة . وهناك من يقبل الرأي القائل انه كلف أمين سرّ لغته اليونانية انشاء الرسالة باسمه وفقًا لتوجيهاته . ويرى آخرون رأيًا احتماله أرجح ، وهو انه كان هناك تقليد فيه اقوال يعقوب ، اشبه ، إذا روعي ما نجب مراعاته ، بالتقليد الذي يضم الأناجيل الثلاثة الأولى ، وان كاتبًا استعمله فأراد ان يجعل مؤلفه في ظل شخص مشهور جريًا على العادات الأدبية في ذلك الزمان ، فيعود تاريخ كتابة الرسالة الى احدى السنوات ٨٠-٩٠ .

اكتشف المفسرون المعاصرون مشكلة عسيرة اخرى تتناول رسالة يعقوب . فقد وُجّهت « الى المشتتين من الأسباط الاثني عشر » ، أي الى اليهود ، إذا فُهمت هذه العبارة بالحرف الواحد ، وهي لا تذكر اسم يسوع المسيح الا مرتين (١/١ و ١/٢) وعلى نحو عابر جدًا ، حتى ان بعض النقاد رأوا في ذلك الأمر اضافتين ألحقنا بعدئذ لتجعل من مؤلف يهودي محض مؤلفًا مسيحيًا . وعندما يُنحى هذا الافتراض المتصف بالمجازفة والذي يجعله النقاش في مسألة عرّضت بعد ما علّم بولس ، ووردت في ١٤/٢-١٦ ، افتراضًا لا سبيل الى الدقاع عنه ، يبقى السؤال الحقيقي ، وهو : الى من وُجّه كاتب مسيحي مؤلفًا ليس للمسيح فيه الشأن قليل جدًا ؟ لا شك انه وُجّه الى مسيحيين يونانيين بثقافتهم حافظوا على علاقات بالمجامع التي كانوا قد انضموا اليها من قبل ، ومن الراجح جدًا انه وُجّه ايضا الى يهود مهلّنين ، لربما كان لهم نزعة الأسينيين . وكان يرجو ان يستميلهم بابرار ما كان مشتركًا بينهم وبين المسيحيين من غيرة على شريعة الأخلاق ، ومثال أعلى هو الفقر ، وحماسهم في انتظار الأزمنة الأخيرة ، والايمان بالإله الأحد الذي كُشف عن وجوده في العهد القديم .

مكانة الرسالة

ما كان يقرب هؤلاء المسيحيين اكثر من أي شيء آخر هو الخلق الذي كانوا يراعونه . ومن هنا الشأن العظيم الذي يولى في الرسالة المسائل الخلقية والزرع الشديد للدواعي اليهودية واليونانية ، الأمر الذي يجعل لارشاد يعقوب صلة قرابة بالارشاد اليهودي المهلن ، ولكن الخلقية التي بعلمها الكاتب لا تقتصر على تكرير اقوال مبتذلة يقبلها جميع الناس ، بل هي تتجلى بمظاهر طريفة تساعد على الاحاطة بالرسالة . هناك ، قبل كل شيء ، شرح ثلاثة موضوعات ورد في الفصل ١/٢ الى ١٣/٣ وتناول كيف يجب القيام بالعبادة وما يتبعه من اجلاس الحضور في اماكنهم (١٣-١/٢) ونظام الخدمة (١٣-١/٣) والنتائج العملية التي تجب مراعاتها بين الاخوة في العبادة (٢٦-١٤/٢) . وهذه الفقرات الثلاث تشن حملة لا تخلو من الشدة على العادات السيئة التي ربما دخلت بعض الكنائس التي انشأها بولس ، وهي التي قطعت صلاتها باليهود على وجه اتم . والطرافة الأخرى في خلقية يعقوب هي قساوة تنديده بالأغنياء (١١-٩/١ و ٧-٥/٢ و ١٣/٤-١٧ و ١٥/٥-٦) ، وهي ادق وأشد من ان تكون مجرد كلام منمق . وفي هذه الفقرات خبران او ثلاثة تدعو الى الاعتقاد بأن عبارات الذم هذه يتناول بعضها ، على أقل تقدير ، اناساً من وجهاء اليهود (٦/٢-٧ و ٦/٥) . يبدو ان كاتب رسالة يعقوب يشن حرباً على جبهتين : الجبهة الواحدة هي الكنائس المتمسكة بذكرى بولس تمسكاً مفرطاً ، والجبهة الأخرى هي اليهود الأغنياء . وهو يرجو بعمله هنا أن يجمع بين سائر المسيحيين وبين اليهود الوضعاء ، وهم في رأيه يؤلفون معاً « المشتين من الأسباط الاثني عشر » . كان هذا المشروع معقولاً في السنوات ٦٠-٦٥ . ولكنه يجب على الأرجح ان يجعل تاريخه بعد السنة ٨٠ ، قبل انضمام مجامع الشتات الى المذهب الفريسي في اليهودية . كان ذلك المشروع يستهدف جميع الشتات الناطق باليونانية ، ولكن قد يكون مع ذلك ان الرسالة أنشئت في مدينة من فلسطين ناطقة باليونانية ، مثل قيصرية او طبرية .

قد يعسر على قارئ من القرن العشرين ، تعود تمييز اليهودية من المسيحية بوضوح ، ان يفهم ذلك التفكير الذي جعل تلك المحاولة لتقريب احدهما من الأخرى . ومع ذلك ، فلا شك ان في رسالة يعقوب تعليماً مفيداً لنا .

أقسام الرسالة

من العبث البحث في الرسالة عن تصميم دقيق غير الذي توحيه التغييرات في الانشاء ، الظاهرة في ١/٢ و ١٣/٣ . في الجزء الذي يتوسط الرسالة ، في ما بين هاتين المسألتين ، ثلاثة شروح بينها تماسك حسن ، ويجمع بينها الموضوع المشترك لما تندد به ، وهو العبادة التي تقام في بعض الكنائس العائدة الى التقليد الموروث عن بولس ، واستعمال اساليب للخطابة وردت كثيراً في فن « التقرير » ، من اسئلة ونداءات الى القراء ومناقشة مخاطب وهي الخ... ولكن ليس الفصل الأول الأ سلسلة طويلة من الحكم الوجيزة الخالية من ترتيب ظاهر ، ما عدا ان كثيراً ما يصل عكس في آخر جملة بأول الجملة اللاحقة ، مثل « الثبات » في الآيتين ٣ و ٤ و « نقص » في الآيتين ٤-٥ و « محنة »

مدخل الى رسالة يعقوب

و «جُرْب» . ولكلا الكلمتين مصدر واحد في اليونانية ، في الآيتين ١٢ و ١٣ ، و «تدين» في الآيتين ٢٦-٢٧ الخ... أما القسم الثالث من الرسالة ، واوله ١٤/٣ ، فهو أكثر تغيُّراً من ذلك . فيمزج من غير ترتيب شروحاً فيها بعض التبسط (١٠-١/٤ و ١٣-١٧ و ١/٥-٦ و ٧-١١) وحِكْماً مفردة . قلة الترتيب هذه مألوفة في الارشاد ، ولا تحول دون ان يستعمل الكاتب بفن فائق مختلف الوان البديع من جناس وسجع وعبارات فيها وزن الخ... وقد يكون ان عدم الترتيب هذا يعكس طابع التقليد الذي استعمله الكاتب في بعض اجزاء الرسالة ، على أقل تقدير . فسواء أكان هذا التقليد أقوال يسوع ، لكثرة الشبه بين العظة على الجبل ورسالة يعقوب ، أم مجموعة لأقوال يعقوب ، فلا شك انه لم يكن لذلك التقليد من بنية ادبية ، فلم يشعر الكاتب بحاجة الى ان يضع له بنية . فقد بدا له ان لا حاجة لتصميم أكثر احكاماً لمؤلف من هذا النوع ، قيمته تأتيه من تأثيره العام وحسن ما يفصّل فيه . ومهما يكن من امر ، فإن قلة الترتيب التي حفظها فيه لا تخلو من قوة وروعة .

نحية

١٧/١٢ رسل ١ بط ١/١
 ١ من يعقوب عبد^(١) الله والرَّب يسوع المسيح إلى المُشَتَّتِينَ^(٢) مِنَ الْأَسْبَاطِ الْإِنِّي عَشْرَ، سلام!

فوائد المحن

١ بط ١٣/٤-١٤ ١ بط ٦/١-٧
 ٢ أَنْظُرُوا يَا إِخْوَتِي إِلَى مَا يُصِيبُكُمْ مِنْ مُخْتَلِفِ الْمِحْنِ^(٣) نَظَرَكُمْ إِلَى دَوَاعِي الْفَرَحِ الْخَالِصِ. ٣ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْتِحَانَ^(٤) إِيْمَانِكُمْ^(٥) يَلِدُ الثَّبَاتَ، وَلَيْكُنِ الثَّبَاتُ فَعَالًا عَلَى وَجْهِ كَامِلٍ، لِتَكُونُوا كَامِلِينَ^(٦) سَالِمِينَ لَا

نقص فيكم.

٥ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ تَنَقَّصُهُ الْحِكْمَةُ^(٧) مَثَل ٦/٢ فَلْيَطْلُبْهَا^(٨) عِنْدَ اللَّهِ يُعْطِهَا، لِأَنَّهُ يُعْطِي جَمِيعَ النَّاسِ بِلا حِسَابٍ^(٩) وَلَا عِتَابٍ. ٦ فَلْيَطْلُبْهَا بِإِيْمَانٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَابَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجَ الْبَحْرِ إِذَا لَعِبَتْ بِهِ الرِّيحُ فَهَاجَتْهُ. ٧ وَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ الرَّبِّ شَيْئًا، فَهُوَ رَجُلٌ ذُو نَفْسَيْنِ^(١٠) لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ فِي طَرَفِهِ كُلِّهَا.

٩ لِيَفْتَحِرِ الْأَخُ الْوَضِيعُ^(١١) بِرِفْعَتِهِ ١٠ وَالْغَنِيُّ بِضَعْفَتِهِ، لِأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ.

رسالة يعقوب تتناول موضوعًا معروفًا من الوعظ اليهودي والمسيحي. فالحنّة «امتحان» بكشف نوعية الإيمان. والمسيحي معرض للتزعاج، فيخرج في الصبر ثمرًا كاملاً (راجع الآية ١٢ و ١١/٥ ولو ١٣/٨-١٥).

(٥) هناك من يترجم: «صحة إيمانكم».

(٦) راجع ٢/٣.

(٧) راجع ١٣/٣.

(٨) راجع ٢/٤-٣.

(٩) يعطي الله «بلا حساب»، من غير أن يشترط شروطًا (راجع روم ٨/١٢ و ٢ قور ٣/١١ وقول ٢٢/٣).

(١٠) راجع ٨/٤.

(١١) توحى الآيتان ٩-١٠ بوجود أوضاع اجتماعية غير متساوية في داخل الجماعات المسيحية (راجع ١/٢-٧ و ١/٥-٦ و ١ قور ١-٢٦ و ٢٩-١١ و ٢٢-٢١/١١). لا شك أن الخط من شأن الغني يعود إلى أنه لم يعد، بعد اهتدائه، يحظى في بيئته بما كان له من تقدير، وإلى أن دخوله في الجماعة يؤدي به إلى بذل جزء من أمواله. والانتقالب المعبر عنه بالتضاد «رفعة/ضعة» يرسم في أفق أخيري: فليس للغني بعد اليوم أن يفتخر في خيرات زائلة (راجع ١/٥-٣)،

(١) على غرار ما فعل بولس (روم ١/١ وقل ١/١) وغيره من أصحاب رسائل العهد الجديد (٢ بط ١/١ ويهو ١). يسمي يعقوب نفسه «عبد يسوع المسيح»، من غير أن يضيف كلمة رسول (راجع ١ قور ٧/١٥). وخلافًا لما فعل يهوذا، لا يوضح هويته، فكانت معروفة، ولا شك.

(٢) لهذا اللفظ هنا معنى أوسع من الذي ورد في ١ بط ١/١، فهو يقصد المسيحيين الذين انضموا قبلها مضى إلى الجماع اليهودية خارج فلسطين، وقد يشمل أيضًا بعض اليهود المقيمين في المناطق نفسها. أنا في باقي الرسالة، فالمرسل إليهم هم «اخوة» يجتمعون في مجامع (٢/٢) ويؤلفون كنائس (١٤/٥).

(٣) في الآيتين ٢ و ١٢، دلت «المِحْن» على محابيات أو منازعات أتت من الخارج، في حين أن كلمات من أصل واحد في الآيتين ١٣-١٤ تقصد التجربة الصادرة عن الشهوة الباطنية. فالحنّة من وسائل التربية الإلهية في حياة المسيحي (راجع الآية ٤ و ٢١/٢ و ١١/٥)، في حين أن الله لا يحرّب (راجع متى ١٣/٦).

(٤) في هذا الارتباط وجوه اتلاف واختلاف في آن واحد مع روم ٣/٥-٤ (راجع ٢ بط ١/٥-٧). لا شك أن

اش ٧-٦/٤٠ ١١ فقد أشرقَتِ الشَّمْسُ واشتَدَّتْ حَرَارَتُهَا
وَأَبْيَسَتِ الْعُشْبُ ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَذَهَبَ رَوْثُهُ .

كَذَلِكَ يَذْبُلُ الْغَنِيُّ فِي مَسَاعِيهِ .

١٢ طوبى (١٢) لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ
التَّجَرِبَةَ ! لِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مُزَكَّى قَيْنًا إِكْلِيلَ
الحَيَاةِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مَنْ يُجِيبُونَهُ .

دا ١٢/١٢
٢ قور ٢٥/٩

التجربة

١٣ إِذَا جُرِّبَ أَحَدٌ فَلَا يَقُلْ : « إِنَّ اللَّهَ
يُجَرِّبُنِي » . إِنَّ اللَّهَ لَا يُجَرِّبُهُ الشَّرُّ وَلَا يُجَرِّبُ
أَحَدًا ، ^{١٤} فِي حِينٍ أَنْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَهْوَةٌ

مثل ٣/١٩
روم ٨/٧-١٠

في حين أن الوضع يفترخ بالمراث الموعود به .

(١٢) هذه التطوية عودة إلى صيغة تقليدية للوعظ
الأخلاقي في العهد القديم ، فهي تعد بالسعادة من سار على
سبيل الله (راجع الآية ٢٥) . وفي العهد الجديد ، تصبح هذه
السعادة الحياة الأخيرة التي وَعَدَ بها على وجه خاص من
عانوا المِحْنِ (راجع ١١/٥ ومتى ١٢/٥-١٢/١٤ ولو
٣٧/١٢-٣٨ و١ بط ١٤/٣ و١٤/٤ ورؤ ١٣/١٤
و١٥/١٦) .

(١٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْرِبُ أَحَدًا : بما أن الشر غريب
عنه ، فهو لا يستطيع أن يدفع أحدًا إلى ارتكابه (راجع سي
١٥/١١-١٣) . فالإنسان تستويه الشهوة وتغريه ، وهي تشبه
الأهواء التي تعزك في الأعضاء (١/٤-٢) ، وتقوم بالدور
الذي قام به « الميل الرديء » في الدين اليهودي المعاصر أو
قام به « روح الفساد والظلام » في مؤلفات قران (القانون
١٨/٣ - ٢٦/٤ وراجع روم ٧/٧-٨ و١ يو ١٦/٢-١٧) .
وهذه النظرة ، التي تميز بين « الامتحان » و« التجربة » وتبعد
التجربة عن عمل الله ، تبعد بعض الشيء عن العهد القديم
(مت ٤/١٣ مثلاً) . وهي تستند ، في آخر الأمر ، إلى قصة
الإنسان الخاطئ الذي تتنازع قوى غير منظورة (الله والعالم ،
٤/٤ ، والله والشيطان ، ٧/٤) .

(١٤) ليست الخطيئة هنا قدرة خارجة عن الإنسان ،
بل الذنب نفسه (راجع ٩/٢ و١٧/٤ و١٥/٥-١٦
و ٢٠) ، وإن كان هناك بعض الشبه في الصلة بين « الخطيئة »
و« الموت » في روم ٥/١٢ و٢٣/٦ و١٣/٧ . إذا بلغت

تُجَرِّبُهُ (١٣) فَتَفْتِنُهُ وَتُغْوِيهِ . ^{١٥} وَالشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ
وَلَدَتْ الْخَطِيئَةَ ، وَالْخَطِيئَةُ إِذَا نَمَّ أَمْرُهَا خَلَفَتْ
المَوْتَ (١٤) .

١٦ لَا تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ ، ^{١٧} فَكُلُّ
عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ هِبَةٍ كَامِلَةٍ (١٥) تَنْزِلُ مِنْ عُلَى
مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ (١٦) . وَهُوَ لَا تَبْدُلَ فِيهِ وَلَا
شَيْءَ تَغْيُرُ . ^{١٨} شَاءَ أَنْ يَلِدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ (١٧) ١ بط ٢٣/١
لِنَكُونَ كَمِثْلٍ بَاكُورَةٍ لِخَلَائِقِهِ .

العبادة الصحيحة

١٩ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ شَيْءٌ ، يَا إِخْوَتِي سِي ١١/٥

الخطيئة أشدها ، أورثت الموت . والصلة بين الخطيئة والموت
ترد هي نفسها في ٢٠/٥ . فليس المقصود هو الموت الطبيعي
فقط ، بل الموت الأخيري الذي يتعارض مع الحياة التي تمت
ولادتها في المؤمن بفضل كلمة الحق (الآية ١٨) والتي يعد الله
بها من يجوبونه (الآية ١٢) .

(١٥) هذه الكلمات الأولى من الآية يَتَّ مُدَاسِي
الوزن ، فقد يستشهد الكاتب بعبارة مأثورة في قيمة العطية ،
ولكنه يضيف أن العطية الكاملة لا تأتي إلا من الله .

(١٦) إِنَّ اللَّهَ رَبٌّ (راجع ١/١) وَأَب (٢٧/١
و ٩/٣) ، الإله الأوحده الذي يعترف به الإيمان اليهودي
(١٩/٢ وراجع ١٢/٤) . انه « أبو الأنوار » لأنه خلق
الكواكب (راجع تك ١٤/١-١٨) . وإذا كان أبا الأنوار ،
فذلك انه نفسه نور (راجع ١ يو ٥/١) . يريد الكاتب أن
يُبعد عن الله وعن عمله كل وجوه الثنائية (راجع الآية ١٣)
وأن يبنى عنه الانقسام والرياء اللذين يميزان الخاطئ (راجع
٤/٤) . إنه ذاك الذي يعطي من يسأله (راجع الآية ٥
و ١٥/٥) ، مستعدًا دائمًا للمغفرة (١١/٥) . لكنه الدِّبَّانُ
أَيْضًا (٨/٥-١٠ وراجع ١٢/٤) الذي يعطي المملوكوت
للفقراء المعرضين للمِحْنِ ويحاسب الأغنياء الذين يخالفون
شريعته .

(١٧) من الراجح أن المقصود ليس الكلمة الخالقة ،
بل ما يتقبله المؤمنون من تعليم يهديهم إلى الخلاص . و« كلمة
الحق » هذه الصادرة عن مشيئة الله تشير إلى البشارة ولا شك
(راجع ١ بط ٢٣/١-٢٥ وقول ٥/١ واف ١٣/١ و ٢ طيم

رسالة يعقوب ١/٢٠-٢/٤

خَدَعَ قَلْبَهُ ، كَانَ تَدْبِيهُ بِاطِلَالٍ . ٢٧ إِنَّ التَّدْبِينَ (٢٣)
الطَّاهِرَ النَّقِيَّ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هُوَ افْتِقَادُ الْإِيْتَامِ
وَالْأَرَامِلِ فِي شِدَّتِهِمْ وَصِيَانَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنْ
الْعَالَمِ (٢٤) لِيَكُونَ بِلاَ دَنَسٍ .

توقير الفقراء

٢ يا إخواني ، لا تَجْمَعُوا بَيْنَ مُرَاعَاةِ
الْأَشْخَاصِ (١) وَالْإِيمَانِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لَهُ
الْمَجْدُ . ٢ إِذَا دَخَلَ مَجْمَعُكُمْ (٢) رَجُلٌ يَأْصِبُهُ
خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَهِيَّةٌ ، وَدَخَلَ أَيْضًا
فَقِيرٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ ، ٣ فَالْتَفَتُمْ إِلَى صَاحِبِ
الثِّيَابِ الْبَهِيَّةِ وَقُلْتُمْ لَهُ : «اجْلِسْ أَنْتَ هَهُنَا فِي
الصُّدُرِ» ، وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ : «أَنْتَ قِفْ» أَوْ
«اجْلِسْ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيَّ» ، ٤ أَفَلَا تَكُونُونَ قَدْ
مَيَّزْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصِرْتُمْ قُضَاةً سَاعَتِ
أَفْكَارِهِمْ ؟

الْأَحْبَاءَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَعَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ (١٨) أَنْ
يَكُونَ سَرِيعًا إِلَى الْإِسْتِمَاعِ بَطِينًا عَنِ الْكَلَامِ ،
بَطِينًا عَنِ الْغَضَبِ ، ٢٠ لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا
يَعْمَلُ لِحَبْرِ اللَّهِ (١٩) . ٢١ فَالْقُوا عَنْكُمْ كُلَّ
دَنَسٍ (٢٠) وَكُلَّ مَا يَفِيضُ مِنْ شَرٍّ ، وَتَقَبَّلُوا

غل ١٩/٥

روم ١٣/٢

متى ٢٤/٧

لو ٢١/٨

بَوَادِعَ الْكَلِمَةِ الْمَغْرُوسَةِ فِيكُمْ وَالْقَادِرَةَ عَلَى
خَلَاصِ نَفُوسِكُمْ . ٢٢ وَكُونُوا مِمَّنْ يَعْمَلُونَ بِهِذِهِ
الْكَلِمَةَ ، لَا مِمَّنْ يَكْتَفُونَ بِسَمَاعِهَا فَيَخْدَعُونَ
أَنْفُسَهُمْ . ٢٣ فَمَنْ يَسْمَعِ الْكَلِمَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا
يُشَبِّهُ رَجُلًا يَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ صُورَةَ وَجْهِهِ . ٢٤ فَمَا
إِنْ نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ وَمَضَى حَتَّى نَسِيَ كَيْفَ كَانَ .
٢٥ وَأَمَّا الَّذِي أَكَبَّ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ ، شَرِيعَةِ
الْحُرِّيَةِ (٢١) ، وَلَزِمَهَا ، لَا شَأْنَ مَنْ يَسْمَعُ ثُمَّ
يَنْسَى ، بَلْ شَأْنَ مَنْ يَعْمَلُ (٢٢) ، فَذَلِكَ الَّذِي
يُورِثُ ١٧/١٣ سَيَكُونُ سَعِيدًا فِي عَمَلِهِ .

٢٦ مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ دَيْنٌ وَلَمْ يُلْجِمْ لِسَانَهُ ، بَلْ

١٥/٢ ، لكنها تشير أيضًا إلى حكمة حياتية (راجع ١٤/٣
و١٩/٥) يسميها الكاتب شريعة الحرية (الآية ٢٥
و١٢/٢) . وهذه الكلمة تجعل من المسيحيين «بواكير» خليقة
جديدة ، في حين أن الشهوة تورث الموت .

(١٨) أو «أنتم علماء» ، يا إخواني الأحباء . ومع ذلك ،
يجب على الإنسان ... » .

(١٩) ليس له ير الله هنا المعنى الوارد عند بولس ،
وهو وحي الخلاص (راجع روم ١٧/١ و٢٤/٣) ، لكنه
بدل على يحمل ما تقتضيه كلمة الله أو حكمته (راجع
١٨/٣) ، ولا سيما ما تقتضيه شريعة المحبة (راجع ٨/٢) التي
يخالفها الغضب . والإنسان ، إذا دخل في هذه المقتضيات ،
أصبح بَارًا (راجع ٢١/٢-٢٥) وزاد صلواته قوة (راجع
١٦/٥) . وهذه النظرية ، التي ترى في البرِّ عملاً صادراً عن
الإيمان ، لها ما يوازئها أحسن موازنة في متى (٦/٥ و ١٠
و ٢٠ و ٣٣/٦ و ٣٦/١٢-٣٧) .

(٢٠) تعود هذه العبارة إلى الوعظ للمعمدين (راجع ١
بط ١/٢ و روم ١٢/١٣ و ١٢/٤ و ٢٥ و قول ٨/٣ وعب

(١/١٢) .

(٢١) راجع ١٢/٢ .

(٢٢) راجع ١٤/٢ .

(٢٣) هي نبرة الأنبياء الذين كانوا يأبون الفصل بين
العبادة الصحيحة والعدالة في معاملة الوضعاء (راجع اش
١١/١-١٧ و ٢٣ وار ٢٨/٥ وحز ٧/٢٢ وزك ١٠/٧) .
فالطهارة التي تقتضيها العبادة هي طهارة المحبة (راجع ٨/٤
ومر ١/٧-٢٥) .

(٢٤) راجع ٤/٤ .

(١) إن «مراعاة الأشخاص» تخالف «الإيمان» بالرب
يسوع المسيح ، لأن المجد الوحيد الذي يدخل في حساب
المؤمن هو مجد الرب . ففي المسيح ، لا يجالي الله ، ولا سيما في
ممارسة الدينونة (راجع روم ١١/٢ و ٩/٦ وقول ٢٥/٣ و ١
بط ١/٧) ، فلا يمكن أن يسلك المسيحي سلوكاً آخر .
(٢) المكان الذي يجتمع فيه المسيحيون للصلاة
والاستماع إلى الوعظ .

١ قور ١/٢٧-٢٩ ^٥اسمعوا، يا إخوتي الأحياء: أليس الله
أختار (٣) الفقراء في نظر الناس فجعلهم أغنياء
بالإيمان وورثة للملكوت الذي وعده به من
يحيونه؟ ^٦وانتم أهتم الفقير! أليس
الأغنياء (٤) هم الذين يظلمونكم ويسوقونكم إلى
المحاكم؟ ^٧أوليس هم الذين يُجَدِّفون على
الاسم الحسن الذي ذكركم عليكم؟ (٥) فإذا
عملتم بالشرعية السامية (٦) التي نص عليها
الكتاب، وهي: «أحب قريبك حبك
لنفسك»، تحسنون عملاً. ^٨وأما إذا راعيتكم
الأشخاص فترتكبون خطيئة وتثبت الشرعية
ت ١٧/١ عليكم أنكم من المخالفين.

^{١٠}فمن حفظ الشريعة كلها وزل في أمر
واحد منها أخطأ بها جميعاً (٧)، ^{١١}لأن الذي
قال: «لا تزني» قال أيضاً: «لا تقتل». فإذا لم
تزني ولكنك قتلت، كنت مخالفاً للشرعية.
^{١٢}تكلّموا وأعملوا مثل من سيّدان (٨) بشرية ت ١٧/٥
الحرية، ^{١٣}لأن الدينونة لا رحمة فيها لمن لم
يرحم، فالرحمة تستخف بالدينونة.

الإيمان والأعمال

^{١٤}ماذا ينفع، يا إخوتي، أن يقول أحد أنه
يؤمن، إن لم يعمل؟ (٩) أبوسع الإيمان أن
يخلصه؟ ^{١٥}فإن كان فيكم أخ غريب أو

(٣) الاختيار الإلهي يُجري منذ اليوم انقلاب الفقر
بحسب العالم إلى غنى الإيمان، في حين أن الأغنياء لا
يكتسبون إلا أكثرًا معرضًا للزوال (راجع ١١/١ و ١٥/٣-٣).
وهذا الاختيار إلزام بوعده ميراث أخيري (راجع ١٢/١ ومتى
٣٤/٢٥ و ١ قور ٩/٦-١٠ و ٥٠/١٥ و غل ٥/٢١).
(٤) لا يفصل يعقوب بين الأغنياء بوجه عام والأغنياء
الذين لهم محلات خاصة في الجماع المسيحية، وهو يورد، في
شأن هذه الفئة من الناس، آراء مفرقة في قالب واحد.
(٥) يُراد به اسم الرب يسوع (راجع الآية ١)، الذي
يُدعى باسمه على المؤمن عند اعتاده (راجع رسل ٢٨/٢
و ٤٨/١٠) والذي يحدف عليه الأغنياء باضطهادهم البار
الذي للمسيح (راجع ٦/٥ ومتى ٢٢/١٠ و ٩/٢٤).
(٦) تساوي الآيات ٨-١٢ بين هذه «الشرعية
السامية» والشرعية (راجع ١١/٤) و«الشرعية الحرة» (راجع
٢٥/١). لـ «الشرعية الحرة» سوابق في الدين اليهودي:
كانت الشرعية تجعل من الخاضعين لها أبناء أحراراً (راجع يو
٣١/٨-٣٥). لكن رسالة يعقوب تقصد تفسيراً مسيحياً
للشرعية، فهي من جهة تشابه كلمة الحق (راجع
٢١/١-٢٤)، وعملها من جهة أخرى يكون هو قبل كل
شيء حبة القريب (راجع ٢٦/١-٢٧). وهذه المحبة تختل في
الوصايا عملاً سامياً (الترجمة اللغوية: «ملوكياً»). وهي
نظرة متى أيضاً (متى ١٩/١٨-١٩ وراجع ٢١/٥-٤٨)
ويمكن مقارنتها بنام الشرعية في غل ٥/١٤ وروم ٩/١٣-١٠

أو بالوصية الجديدة في يو ١٣/٣٤-٣٥. وهذه الشرعية
«كاملة» (راجع ٢٥/١)، لأنها تكشف تماماً عن مشيئة الله
التي كانت تبغها في شريعة موسى، فالذي يعمل بها، وإن
زل أيضاً (راجع ٢/٣)، يستهن بالدينونة (راجع الآية ١٣
و ١ يو ١٤/٣-٢٠ ومتى ١٤/٦ و ١٥-١٨ و ٢٣-٢٥).
(٧) يذكر يعقوب هنا مبدأ من مبادئ الدين اليهودي
(راجع غل ١٠/٣ الذي يستشهد به ت ٢٦/٢٧). من
خالف «وصية واحدة» تعدى على مشيئة الذي هو صاحب
«الشرعية كلها». إلا أن تلك الوصايا في سياق الكلام هي
التي تعبّر عن محبة القريب.
(٨) راجع ٩/٥.

(٩) تشرح الآيات ١٤-٢٦ الموضوع الكامن في
الرسالة كلها، أي موضوع «الإيمان» و«الأعمال» (راجع
٣/١-٦ و ٢٥ و ١٣/٣). يبدو أن الكاتب يقف موقفاً
معاكساً لمبدأ بولس القائل بالتبرير بالإيمان وحده (راجع روم
٢٨/٣ و غل ١٦/٢)، إذ إنه يؤكد أن الإيمان لا يخلص
بمعزل عن الأعمال وأنه ميت بدونها (راجع الآيات ١٧
و ٢٦). غير إن الأعمال التي تذكرها رسالة يعقوب ليست
«أعمال الشرعية» التي تندد بها الرسالتان إلى أهل غلاطية
وأهل رومة، بل الثمار التي من شأن الإيمان أن يخرجها، في
نظر بولس نفسه (راجع روم ٦/٢ و ١٥-١٦ و غل ٥/٦ و اف
٢/٨-١٠ وقول ١٠/١ و ١٠/١ و ٣/١ و ٢ تس ١/١). لا
تطابق رسالة يعقوب بين الإيمان والأعمال، بل تشدد على

تك ٩/٢٢
عب ١٧/١١
تك ٦/١٥
لوق ٣/٤

٢١ أما بُرِّرَ أبونا إبراهيمُ (١٢) بالأعمالِ إذ قَرَّبَ ابْنَهُ إِسْحَقَ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ ٢٢ تَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ سَاهَمَ فِي أَعْمَالِهِ وَأَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ اكْتَمَلَ الْإِيمَانُ، ٢٣ فَتَمَّتِ الْآبَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ آمَنَ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بُرًّا وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ». ٢٤ تَرَوْنَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْرُرُ بِالْأَعْمَالِ لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ. ٢٥ وَهَكَذَا رَاحِبُ الْبَيْغِيِّ (١٣): أَمَا بُرِّرْتَ بِالْأَعْمَالِ لِأَنَّهَا أَضَافَتْ الرُّسُولَيْنِ، ثُمَّ صَرَفَتْهُمَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟ ٢٦ فَكَيْفَا أَنَّ الْجَسَدَ بِلَا رُوحٍ مَيِّتٌ فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ بِلَا أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

يش ٤/٢
عب ٣١/١١

يستطيعون أن يعيشوا إلا في الخوف والرعدة. لكن الكاتب يضع حدًا لهذه المحاولة، مبيِّنًا أنه من المستحيل، في أيِّ حال من الأحوال، أن يُفصل بين الإيمان والأعمال، وهذا ما تثبته الكتب المقدسة.

(١٢) على غرار بولس (روم ٤ وغل ٣/٦-٩ في مسألة الإيمان والأعمال أيضًا)، تستعين رسالة يعقوب بإبراهيم، وهو وجه تقليدي من وجوه الدين اليهودي، وتطلق عليه الألقاب التقليدية: من «أب» (متى ٩/٣ ولو ٢٤/١٦ و ٢٧ و ٣٠ و يو ٨/٣٩ و ٥٣ وراجع روم ١٦/٤-١٨) و«خليل الله» (٢) انخ ٧/٢٠ واش ٨/٤١ و ٢/٥١ اليوناني ودا ٣٥/٣ (اليوناني)، وتبني دليلها على ذبيحة إبراهيم، مفسِّرة إياها بأنها عمل من أعمال الإيمان ورابطة بين تك ٦/١٥ والفصل ٢٢، في حين أن بولس يبيِّن، معتمدًا على النص الأول، أن الإيمان عند إبراهيم سبق الختان وأعمال الشريعة (راجع تك ١٧). وبذلك تنبئ رسالة يعقوب تفسيرًا يهوديًا (راجع سي ٢٠/٤٤ و ١ مك ١ و ٥٢/٢ وعب ١٧/١١)، للردِّ، ولا شك، في ذلك الأمر على الذين يستخدمون على وجه متطوَّف تفسير بولس الرسول.

(١٣) يُثنى على راحاب لإيمانها في عب ٣١/١١، لكن رسالة يعقوب تشدّد على ضياعها بني إسرائيل. إن المقارنة بين راحاب وإبراهيم أمر مدهش، مع أن الدين اليهودي جعل راحاب في عداد الدخلاء. لكن هذه المقارنة قد تفسَّر باعتراض الخصوم القائلين، استنادًا إلى يش ٩/٢-١٣، بأن راحاب نالت الخلاص بمجرد إيمانها.

أُخِيتُ عُرْيَانَةً بِنَقْصِهَا قُوَّةَ يَوْمِهَا، ١٦ وَقَالَ لَهَا أَحَدُكُمْ: «إِذْهَبَا بِسَلَامٍ فَاسْتَدِفِنَا وَأَشْبَعَا» وَلَمْ تُعْطَوْهُمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْجَسَدُ، فَإِذَا يَنْقَعُ قَوْلُكُمْ؟ ١٧ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ، فَإِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِالْأَعْمَالِ كَانَ مَيِّتًا فِي حَدِّ ذَاتِهِ (١٠).

١٨ وَرُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ (١١): «أَنْتَ لَكَ الْإِيمَانُ وَأَنَا لِيَ الْأَعْمَالُ». فَأَرِنِي إِيمَانَكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، أُرِكَ أَنَا إِيمَانِي بِأَعْمَالِي. ١٩ أَنْتَ تُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ. وَالشَّيَاطِينُ هِيَ أَيْضًا تُؤْمِنُ بِهِ وَتَرْتَعِدُ. ٢٠ أَتُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ، أَيُّهَا الْأَبْلَهَ، أَنَّ الْإِيمَانَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ شَيْءٌ عَقِيمٌ؟

إيمان يبلغ كماله في الأعمال، ولا سيما في محبة القرب والصلاة. فمن جعل ثقته في كلمة الحق القادرة وحدها على تخليص الخاطئ، خضع أيضًا لمشيئة الله في كل ما يمت بصلة إلى حياته. إن الأهمية المعلقة على عمل المؤمن تدل على أن هناك بيئة يهودية مسيحية أشبه ببيئة متى (١٦/٥ و ٢٠ و ١٢/٧ و ٢٧ و ٥٠/١٢ و ٢٣/١٨ و ٣٥ و ٢٥/٣١-٤٦). ولكن يجب ألا ننسى أن الله هو الذي يخلق بكلمته ويكمل البار: فالآية ٢٢، إذ تؤكد أن الأعمال تكمل الإيمان، لا تناقض مباشرة موقف بولس.

المقصود هو وجهة نظر تبدو أنها نشأت بعد إشكالية بولس بزم طويل. كان الدين اليهودي يميل إلى صهر الإيمان بالأعمال، وكان بولس في خلاف مع المتهودين، فطالب بأولوية الإيمان مميزًا إياه عن ثماره أو أعماله. أمّا رسالة يعقوب فإنها توفِّق بين الإيمان وأعمال الإيمان، بدمجها ما أتى به انتقاد بولس، والراجع أنها قاومت تفسيرًا متطوَّفًا لتعليم بولس. (١٠) أو «تمامًا».

(١١) تفسير الآيتين ١٨-١٩ عسير والمفسرون متقسمون جدًّا في سياق الفكرة. فمنهم من يرى في نائب فعل «قيل» لسان حال يعبر عن نظرية الكاتب، ومنهم من يرى فيه معترضًا تسري حججه إلى المنادي الوارد في الآية ٢٠، والصيغة الأدبية تؤدِّد، على ما يبدو، هذا الرأي. والاعتراض هو نوع من التحذير يُرسَل إلى الكاتب، منذرًا إياه بإقامة الدليل على أن له، وهو رجل الأعمال، الإيمان أيضًا. والاعتراض يحمله على التحقق من أن إيمانه نفسه بشير الشك في حسن ضميره، إذ إن الشياطين أنفسهم لا

بلية الإنسان من اللسان

٣ لا يَكْتَرَنَ فِيكُمْ يَا إِخْوَتِي عَدَدُ الْمُعَلِّمِينَ ^١ .
 فَانْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَلَقْنَا فِي ذَلِكَ أَشَدَّ دِينَونة .
 ١/١٤ سي ١٩/١٠ وما أَكْثَرَ مَا نَزَلُ نَحْنُ جَمِيعًا . وَإِذَا كَانَ
 أَحَدٌ لَا يَزِلُّ فِي كَلَامِهِ ، فَهُوَ إِنْسَانٌ كَامِلٌ ^٢ .
 قَادِرٌ عَلَى إِيْجَامِ جَمِيعِ جَسَدِهِ . ^٣ فَحِينَ نَضَعُ
 اللُّجَامَ فِي أَفْوَاهِ الْخَيْلِ لِتَخْضَعَ لَنَا ، نَقْوُدُ بِهِ
 جِسْمَهَا كُلَّهُ . ^٤ وَانْظُرُوا أَيْضًا إِلَى السُّفْنِ ، فَإِنَّهَا
 عَلَى ضَخَامَتِهَا وَشِدَّةِ الرِّيحِ الَّتِي تَدْفَعُهَا تَقْوُدُهَا
 ذَفَّةٌ صَغِيرَةٌ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ الرُّبَّانُ ^٥ . وَهَكَذَا
 اللُّسَانُ ، فَإِنَّهُ عُضْوٌ صَغِيرٌ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُفَاخِرَ
 بِالْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ . انْظُرُوا مَا أَصْغَرَ النَّارَ الَّتِي
 تُحْرِقُ غَابَةَ كَبِيرَةً ^٦ . وَاللُّسَانُ نَارٌ أَيْضًا وَعَالَمُ
 الْإِنَّم ^٧ . ^٨ اللُّسَانُ يَبْنِي أَعْضَانَنَا يُدْنِسُ الْجِسْمَ
 كُلَّهُ وَيُحْرِقُ الطَّبِيعَةَ فِي سِرِّهَا ^٩ . وَيَحْتَرِقُ هُوَ
 بِنَارِ جَهَنَّمَ . ^{١٠} تَقْهَرُ الْوُحُوشُ وَالطُّيُورُ وَالزَّحَّافَاتُ

متى ٨/٢٢

١/١٤ سي ١٩/١٠

مثل ٢٧/١٦

متى ١٨/١٥

رو ٢٢/٥

وَالْحَيَوَانَاتُ الْبَحْرِيَّةُ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا ،
 وَالنَّوعُ الْإِنْسَانِيُّ يَقْهَرُهَا ، ^{١١} وَأَمَّا اللُّسَانُ فَلَا
 يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْهَرَهُ . إِنَّهُ يَلِيَّةٌ لَا
 تُضَبَطُ ، وَلَوْهُ سَمٌّ قَاتِلٌ ، ^{١٢} بِهِ يُبَارِكُ ^{١٣} الرَّبُّ
 الْآبَ وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الْمَخْلُوقِينَ عَلَى صُورَةِ
 اللَّهِ . ^{١٤} مِنْ قَمٍ وَاحِدٍ تَخْرُجُ الْبَرَكََةُ وَاللَّعْنَةُ . تَكَ ٢٧/١
 فَيَجِبُ يَا إِخْوَتِي أَلَّا يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .
^{١٥} أَتَقْبِضُ الْيَسْبُوعَ بِالْعَذْبِ ^{١٦} . وَالْمُرُّ مِنْ مَجْرَى
 وَاحِدٍ ؟ ^{١٧} أَمْ يُمَكِّنُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تُثْمِرَ التَّيْنَةُ
 زَيْتُونًا أَوْ الْكَرْمَةُ تِينًا ؟ إِنَّ الْيَسْبُوعَ الْمَالِحَ لَا يُخْرِجُ
 الْمَاءَ الْعَذْبَ .

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

^{١٨} أَفِيكُمْ أَحَدٌ ذُو حِكْمَةٍ وَدِرَايَةٍ ؟ فَلْيُظْهِرْ
 بِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ تُصْنَعُ بِوَدَاعَةٍ تَأْتِي مِنَ
 الْحِكْمَةِ ^{١٩} . ^{٢٠} أَمَّا إِذَا كَانَ فِي قُلُوبِكُمْ مَرَارَةٌ

(٤) راجع ٤/٤ .

(٥) هذه الفقرة معقدة وغامضة . يَكْدُسُ الْكَاتِبُ
 الْأَلْفَاظَ لِيُظْهِرَ عَظَمَ الْأَضْرَارِ الَّتِي قَدْ يُحْدِثُهَا «اللُّسَانُ» . وَهُوَ
 يَقْتَسِمُ مِنَ التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ اسْتِعَارَةَ «جَهَنَّمَ» (راجع مر
 ٤٧/٩-٤٨) . أَمَّا عِبَارَةُ «سِرُّ الْوُجُودِ» فَإِنَّهَا مَأْخُودَةٌ مِنَ
 الْعَالَمِ الْخَضَارِيِّ الْمُنَسْتِي (اقْتَبَسَهَا الدِّينُ الْيَهُودِيُّ مِنَ الْفَلَسَفَةِ
 الرَّوَاقِيَةِ الشَّائِعَةِ) .

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ ، بِالْعَضْوِ
 نَفْسِهِ ، يَبَارِكُونَ اللَّهَ ، وَيَلْعَنُونَ الْإِنْسَانَ الْمَخْلُوقَ عَلَى صُورَتِهِ ،
 بِنَبْلِهِمْ مِنْ سَلَامِ الْجَمَاعَةِ .

(٧) الْحُلُوفُ .

(٨) يَرَاوَصِلُ نَدَاءُ الْعُلَمَاءِ الْعَنِيفِ بِمَدِيحِ «الْحِكْمَةِ»
 (الآيَاتُ ١٣-١٧) الَّتِي هِيَ مَصْدَرُ كُلِّ تَعْلِيمٍ . تَمَيَّزَ رِسَالَةُ
 يَعْقُوبَ بَيْنَ نُمُودَجِينَ مِنَ الْحِكْمَةِ : حِكْمَةُ الْعَالَمِ الْكَذَّابِ الَّتِي
 هِيَ أَرْضِيَّةٌ وَحَيَوَانِيَّةٌ وَشَيْطَانِيَّةٌ ، وَتَرْتَبِطُ بِعَالَمِ الدَّخْطِطَةِ وَالْأَفْرَاءِ
 عَلَى الْحَقِّ ، وَحِكْمَةُ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ الْآتِيَةِ مِنْ عُلَى كَكَلِمَةِ
 الْحَقِّ وَالْحَامِلَةِ ثَمَارَ السَّلَامِ (راجع متى ٩/٥ وَعَب ١١/١٢)

(١) نَفَسَ الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ «مُعَلِّمِينَ» ، يَجْعَلُ الْكَاتِبُ
 نَفْسَهُ فِي عِدَادِهِمْ . وَتَقَدَّمَ شَيْخُ (راجع ١٤/٥) . يَرِدُ
 ذِكْرُ الْمُعَلِّمِينَ ، لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فِي لُؤَائِحِ بُولُسِ (روم ٧/١٢
 و١ قور ٢٨/١٢-٢٩ واف ١١/٤) ، فِي حِينِ أَنْ ذَكَرَ
 الشُّيُوحَ يَنْقُلُ الْقِرَاءَ إِلَى زَمَنِ تَحْرِيرِ الرِّسَالَةِ الرَّعَائِيَّةِ وَسَفَرِ
 أَعْمَالِ الرِّسَالَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا التَّنْبِيْهُ الْمُوْجَّهَ إِلَى الْمُعَلِّمِينَ يَمْتَدُّ
 إِلَى التَّحْذِيرِ مِنْ زَلَّاتِ اللُّسَانِ . فَعَلَى عَاتِقِهِمْ ، بِسَبَبِ
 مَنْصِبِهِمْ ، مَسْئُولِيَّةُ أَعْظَمَ (راجع لو ٤٧/٢٠) فِي شَأْنِ
 الْكُتْبَةِ . عَلَى الَّذِينَ يَقُومُونَ بِوُظُفَةِ التَّعْلِيمِ أَنْ يَضْبُطُوا
 أَنْفُسَهُمْ .

(٢) يَرِدُ لَفْظُ «كَامِلٌ» مَرَارًا كَثِيرَةً فِي رِسَالَةِ يَعْقُوبَ ،
 إِذَا لَتَعَتْ عَطِيَّةُ اللَّهِ وَشَرِيعَةُ الْخُرْيَةِ (١٧/١ و٢٥) ، وَأَمَّا
 لَوْصِفَ الْعَمَلُ الْمَكْمُلُ لِلْإِيمَانِ (٤/١ و٢٢/٢) . وَهَذَا
 الْمَوْضُوعُ الْمَخْتَصُّ بِكَمَالِ السُّلُوكِ الْمُوَافِقِ لِكَمَالِ سَبِيلِ اللَّهِ مَأْخُودٌ
 مِنَ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ (وَلَا سِيَّامَا فِي مَوْلاَفَاتِ قُرْآنٍ) . وَرَدَ فِي مَتَّى
 ٤٨/٥ و٢١/١٩ أَنَّ الْمُؤْمِنَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَامِلًا بِإِتْمَامِ
 الشَّرِيعَةِ الَّتِي يُلْغِ بِهَا يَسُوعُ إِلَى الْكَمَالِ .

(٣) الرُّبَّانُ : قَائِدُ السَّفِينَةِ .

رسالة يعقوب ١٥/٣-٩/٤

تريدون ، فتخاصمون وتعتزكون . لا تتالون
لأنكم لا تسألون .^٣ تسألون^(٢) ولا تتالون لأنكم
لا تحسنون السؤال لرغبتكم في الإنفاق على
أهوائكم .

^٤ أثبتنا الزواني^(٣) . ألا تعلمون أن صداقة
العالم عداوة الله ؟ فمن أراد أن يكون صديق
العالم أقام نفسه عدو الله^(٤) . أم تحسبون أن
الكتاب يقول عبثاً : إن الله يشاق شوق الغيرة
إلى الروح الذي أسكنه فينا ؟ بل هو يَجُودُ
بنعمة أعظم ، فإن الكتاب يقول : «إن الله
يكابر المتكبرين وينعم على المتواضعين» .

^٥ فاحضعوا لله وقاوموا إبليس يُولِّ عنكم هارباً .
^٦ اقتربوا من الله يقترب منكم . طهروا أيديكم
أيها الخاطئون ونقوا قلوبكم^(٥) يا ذوي
النفسين^(٦) . أندبوا شقاءكم وأحزنوا

حكمتين ، تفسر انقسامات الجماعة بتعارض بين «صداقة
العالم» و«حبة الله» . وهذا الاختلاف تقليدي في الدين
اليهودي ويرد على وجه كثيرة في العهد الجديد (عند بولس ،
الصراع بين الجسد والروح ، وعند يوحنا التعارض بين الظلام
والنور) . ولا يعني هذا الاختلاف قيام ثنائية يكون فيها عالم
شرير يختلف اختلافاً جذرياً عن الله ، بل يعبر عن اختيار
لا بد منه بين الطاعة لله والعبودية في حكم السلطة المناوئة .
ومن وجهة النظر هذه ، يكون حب العالم علامة رجل ذي
نفسين (راجع ٨/١ و ٦/٣) .

(٥) راجع ٢٦/١-٢٧ ومتى ٨/٥ .

(٦) إن الكلمة اليونانية ، التي تعني «ذا النفسين» ،
بالنظر إلى الله أو بالنظر إلى الإنسان ، لم ترد قبل رسالة
يعقوب ، لكن استعارة الإنسان ذي النفسين يرقى عهدها إلى
الدين اليهودي وتوافق الرباء الذي يندد به إنجيل متى بوجه
خاص (راجع ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٧/١٥ و ١٣/٢٥-١٥) .
يراد بها الإنسان الذي يريد أن يقيم حلاً وسطاً بين حبة الله
وصداقة العالم ، متغلباً في إيمانه وصلاته وسلوكه . إنه نقض
الإنسان الكامل الذي يسعى لأن يعكس في نفسه صورة الله
(راجع ٥/١-٨ و ١٢/٥) .

٢ ثور ١٢/١ الحسد والمنازعة ، فلا تفتخروا ولا تكذبوا على
الحق .^{١٥} فمثل هذه الحكمة لا تنزل من عل ،
وإنما هي حكمة دنيوية بشرية شيطانية .^{١٦} فحيثما
يكن الحسد والمنازعة ، يكن الاضطراب
ومخيل أعمال سوء .^{١٧} وأما الحكمة التي تنزل
من عل فهي ظاهرة أولاً ، ثم مسالمة حليلة
سمحة ملؤها رحمة وثأر صالحة ، لا محابة
فيها ولا رياء .^{١٨} ثمرة البر تزرع في السلام
للذين يعملون للسلام .

دفع المخاصمات

١ من أين تأتي المخاصمات والمعارك^(١)
بينكم ؟ أما تأتي من أهوائكم التي تعتزك في
أعضائكم ؟ تشتهون ولا تتالون ، تقتلون
وتحسدون ، ولا تستطيعون الحصول على ما

١ بط ١٠/٣-١١ والرحمة (راجع ١٣/٢) والوداعة
(راجع ٢١/١ ومتى ٤/٥ و ١ بط ٤/٣ و ١٦) . نذكر هذه
اللائحة بأسلوب الوعظ الأخلاقي (راجع غل ٢٢/٥-٢٥) .
(١) تعود «المخاصمات» والانقسامات في الجماعات
مباشرة إلى أضرار اللسان وإلى العلماء الكذابين . غير أن
التلميح إلى الأهواء ، «التي تعتزك في الأعضاء» (راجع
١/٤) ، والتي تمكن العالم والشيطان من التسلط ، هو الدليل
على أن الكلام ينتقل إلى حكمة جديدة مأخوذة من التقليد .
(٢) في الرسالة لفظان للدلالة على الشفاعة : فعل
«سأل» (راجع ٥/١) وفعل صلي (راجع ١٣/٥-١٨) .
يُستعمل كلاهما بالمعنى الواحد في العهد الجديد . وقد يدلّ
التغيير في المفردات على حكم مأخوذة من تقاليد مختلفة .
(٣) يتخلى الكاتب عن كلمة «إخوة» ويتخذ لمجة
عنيفة ، فيصف مسيبي المنازعات بالزناة والخطئين وذوي
النفسين (راجع الآيتين ٨-٩) . نعت «زواني» يذكر بتعنيف
الأنبياء للشعب غير الأمين للعهد (راجع هو ١/٣) وتعنيف
يسوع لـ «الجيل» الذي يرفض رسالته (راجع متى ٣٩/١٢
و ٤/١٦) . وقد تقصد الجماعات والأفراد على السواء .
(٤) كما أن أضرار اللسان فُسرّت بالتناقض بين

وَابْكُوا (٧). لِيَتَقَلَّبَ صَحِيحُكُمْ حُزْنًا وَفَرَحُكُمْ غَمًّا. ^{١٠} اتَوَاضَعُوا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ فَيَرْفَعَكُمْ.

١١ لا يَقُولَنَّ بَعْضُكُمْ السُّوءَ (٨) عَلَى بَعْضٍ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ السُّوءَ عَلَى أَخِيهِ أَوْ يَدِينُ أَخَاهُ يَقُولُ السُّوءَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيَدِينُ الشَّرِيعَةَ (٩). فَإِذَا دِنْتَ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ لَهَا حَافِظًا، بَلْ دَيَّانٌ. ^{١٢} لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا مُشْتَرَعٌ وَاحِدٌ وَدَيَّانٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَنَ الْقَرِيبَ؟

النداء للأغنياء

١٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَقُولُونَ: «سَنَدَهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ فَتُقِيمُ فِيهَا سَنَةً نَتَاجَرُ وَنَرَبِّحُ»، ^{١٤} أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا تَكُونُ حَيَاتُكُمْ غَدًا. فَإِنَّكُمْ بُخَارٌ يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَزُولُ. ^{١٥} أَهَلَّا قُلْتُمْ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ، نَعِيشُ وَنَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَلِكَ» ^{١٦} وَلَكِنَّكُمْ تُبَاهَوْنَ (١١)

(٧) إن تواضع الخاطئ هو ندامة تؤدي إلى انقلاب في النظرة الأخيرة (راجع ٩/١-١٠ ولو ٢١/٦ و ٢٥)، في حين أن النداء العنيف الوارد في ١/٥ لا يُقْسَح في المجال لأية ندامة.

(٨) راجع ٢٦/١ و ٩/٣-١٠.

(٩) راجع ١٠/٢-١١. هذه المطابقة بين «الأخ» و«الشريعة» تعبر، في ملخص رائع، عن المكانة السامية التي تحتلها وصية المحبة.

(١٠) تعنف رسالة يعقوب غرور التجار الذين يعتقدون مقاصد مستوحاة من السعي وراء الغنى (راجع عا ٥/٨ وسي ١١-١٠/١١ و ٣٨/٢٤-٣٤ ورؤ ١١/١٨-١٧). مقابل هذه الادعاءات (راجع ١ يو ١/٢)، تذكر رسالة يعقوب «افتخارًا حقيقيًا يأتي من الإيمان» (٩/١-١٠) وراجع روم ٣-٢/٥ و ١١ و ١ و ٣١/١ و ٢ و ١٧/١٠-١٨ و ١٠-٩/١٢).

(١١) الصِّلف: تمذح الإنسان بما ليس فيه أو عنده

بِصَلْفِكُمْ (١١)، وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُبَاهَاةِ مُنْكَرَةٌ. ^{١٧} فَمَنْ عَرَفَ كَيْفَ يَصْنَعُ الْخَيْرَ وَلَمْ يَصْنَعْهُ أَرْتَكِبْ خَطِيئَةَ (١٢).

● يَا أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ (١)، ابْكُوا وَأَعُولُوا عَلَى مَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِنَ الشَّقَاءِ. ^٢ اثْرَوْتُكُمْ فَسَدَتْ وَثِيَابُكُمْ أَكَلَهَا الْعُثُ. ^٣ ذَهَبُكُمْ وَفَضَّتُكُمْ صَدِثًا، وَسَيَّشَهُدُ الصَّدَأُ عَلَيْكُمْ وَيَأْكُلُ أَجْسَادَكُمْ كَأَنَّهُ نَارٌ. جَمَعْتُمْ كُنُوزًا فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ. ^٤ هَا إِنَّ الْأُجْرَةَ الَّتِي حَرَمْتُمُوهَا الْعَمَلَةَ الَّذِينَ حَصَدُوا حَقُولَكُمْ قَدْ أَرْتَفَعَ صِيَاحُهَا، وَإِنَّ صُرَاخَ الْحَصَادِينَ قَدْ بَلَغَ أُذُنِي رَبِّ الْقَوَاتِ. ^٥ عِشْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّنَعُّمِ وَالتَّرَفِّ وَأَشْبَعْتُمْ أَهْوَاءَكُمْ يَوْمَ التَّذْبِيحِ. ^٦ احْكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ فَقَتَلْتُمُوهُ وَهُوَ (٢) لَا يُقَاوِمُكُمْ.

النصائح الأخيرة

^٧ فَاصْبِرُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ (٣) إِلَى يَوْمٍ مَجِيءٍ

والإعجاب بالنفس والتكبر. (١٢) لا يرتبط هذا المثل بما سبق إلا بوجه غير وثيق، لكنه يشكل في نظر الكاتب إنذارًا موجَّهًا إلى جماعة التجار. (١) أدخلت رسالة يعقوب تنذد الآن، لا بإخوة مدعوين إلى التوبة كما سبق (١٠/١ و ٢/٢)، بل به أغنياء يظلمون الفقراء وينتفون على حسابهم بإمساك الاجرة عنهم. فهي تكرر صرخة الأنبياء (راجع اش ٨/٥-١٠ وار ٢٦/٥-٣٠ وعا ٨/٤-٨ و ٦/٢-٧). إن كثر الأغنياء أكله الدرد والصدأ (راجع متى ١٩/٦)، وسيشهد عليهم عند دينونة آخِرِ الأزمنة.

(٢) هذا «البار» الذي «لا يقاوم» الشر (راجع متى ٣٩/٥) يدل على جماعة (راجع مز ٣٧ وسي ١٢/٢-٢٠)، لا على يسوع كما يعتقد بعض المفسرين.

(٣) في هذا القسم الأخير من الرسالة، الذي يعرض أفقًا أخيرًا، يوجه الكاتب كلامه مرة أخرى إلى المؤمنين، ليحثهم بوجه خاص على «الصبر» (الآيات ٧-١١)

متى ٢١-١٩/٦
متى ٢٧/١٦
اح ١٣/١٩

ت ١٥-١٤/٢٤

حك ٢٠-١٠/٢

١٢ وَقَبِلْ كُلَّ شَيْءٍ ، يَا إِخْوَتِي ، لَا مَتَى ٣٧-٣٤/٥
تَحْلِفُوا^(٨) بِالسَّمَاءِ وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا يَمِينًا أُخْرَى .
لِتَكُنْ نَعْمَتُكُمْ نَعَمٌ وَلَاؤُكُمْ لَا ، لِثَلَاثًا تَقْعُوا تَحْتَ
وَطَاقَةِ الدَّيْنُونَةِ .

مسحة المرضى

١٣ هَلْ فِيكُمْ مُتَأَلِّمٌ ؟ فَلْيَصِلْ !^(٩) هَلْ فِيكُمْ مَرِيضٌ
مَسْرُورٌ ؟ فَلْيَنْشُدْ !^(١٠) هَلْ فِيكُمْ مَرِيضٌ ؟
فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ ، وَلْيُصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ
يَمَسِّحُوهُ بِالزَّيْتِ^(١١) بِاسْمِ الرَّبِّ .^(١٢) إِنَّ صَلَاةَ

الرَّبِّ^(٤) . أَنْظُرُوا إِلَى الْحَارِثِ كَيْفَ يَنْتَظِرُ غَلَّةَ
ث ١٤/١١ الْأَرْضِ الثَّمِينَةَ فَيَصْبِرُ عَلَيْهَا حَتَّى يَجْنِيَ بِاِكْوَرِهَا
وَمُتَأَخِّرَهَا .^(٥) فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ ،
فَإِنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَرِيبٌ .^(٦) لَا يَتَذَمَّرَنَّ بَعْضُكُمْ
عَلَى بَعْضٍ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، لِثَلَاثًا تُدَانُوا . هُوَذَا
الدَّيَّانُ وَقِفُوا عَلَى الْأَبْوَابِ .^(٧) اقْتَدُوا أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ بِالْأَنْبِيَاءِ^(٨) الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ فِي
أَلْمِهِمْ وَصَبَرِهِمْ .^(٩) إِنَّا نَقُولُ فِي الصَّابِرِينَ :
م ٨/١٠٣ طُوبَى لَهُمْ ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ^(١٠) وَعَرَفْتُمْ
قَصْدَ الرَّبِّ^(١١) . إِنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ رَحِيمٌ .

(٦) من الغريب أن تعرض رسالة يعقوب «أيوب» . لا
يسوع نفسه ، قدوة للصبر (راجع عب ١٢/١-٤) ،
خصوصًا لأن أيوب لا يرد ذكره في العهد الجديد إلا هنا .
يُفسَّرُ هذا الاستناد بأن هذا المثل كان معروفًا في الدين
اليهودي ، أكثر مما يفسَّرُ بتطبيق مسيحي لصبر أيوب على
آلام يسوع .

(٧) يشير هذا «القصد» أو هذه «العاقبة» التي كان
الله يتوخاها لأيوب إلى البركة النهائية التي نالها أيوب
(١٧-١٠/٤٢) .

(٨) يبدو أن هذه الوصية في أمر «الأيمان» مستوحاة
من تقليد يشبه تقليد متى ٣٧-٣٤/٥ (راجع ٢ قور
١٨-١٧/١) ، ونجد مواثيق له في بعض تيارات الدين
اليهودي (مسي ٩/٢٣-١١) .

(٩) تشير الصلاة المقصودة إلى الصلاة الشخصية
بالأخرى . في حين أن الآية ١٤ تذكر صلاة الكنيسة .

(١٠) راجع روم ٩/١٥ و ١ قور ١٥/١٤ واف
١٧-١٩/٥ وقول ١٦/٣-١٧ .

(١١) تتأصل هذه «المسحة» السابقة للصلاة في عادة
طبية (راجع لو ٣٤/١٠) ودينية في آن واحد ، يذكرها مر
١٣/٦ في شأن الأشفية التي كان الاثنا عشر يُجرونها . ولما
كانت تُصنع باسم الرب ، كالمعمودية ، فهي تدل على إيمان
الكنيسة بقدرة الرب القائل من الموت وتُخذ طابيًا طقسياً .
والتقليد الكاثوليكي ، كما أكَّده المجمع التريدينيني (الجلسة
١٤) ، يربط بهذا النص سرَّ مسحة المرضى ، وهو ما يرفضه
الإصلاح البروتستانتي بوجه عام .

وه «الصلاة» (الآيات ١٣-١٨) . وهما موضوعان مرتبطان
عادة في الوعظ المسيحي (راجع ١ تس ١١-١٥ و ١٧-١٨
ومتى ٤١/٢٦) . فالصبر هو الموقف الموافق لزمن المحنة التي
تسبق مجيء المسيح . إلى هذه المواضع الكبرى تُضاف
مواضع أخرى (الآيات ١٢ و ١٩-٢٠) . وهما الأسلوب في
التأليف يبدو اعتباطيًا ، مع أنه كان شائعًا جدًا في فن
الوعظ .

(٤) خلافًا للعادة التي جرى عليها بولس (راجع ١ قور
٢٣/١٥ و ١ تس ١٩/٢ و ١٣/٣ و ١٥/٤ و ٢٣/٥ و ٢ تس
١/٢ و ٨) وسائر أسفار العهد الجديد (متى ٣/٢٤ و ٢٧
و ٣٧ و ٣٩ و ٢ بط ١/٦ و ٤/٣ و ١ يو ٢/٢٨) ،
فـ «المجيء» هنا هو مجيء الله أكثر مما هو مجيء المسيح
(راجع ٢ بط ١٢/٣) ، لأن كلمة «الرب» تدل على الله في
سياق الكلام (الآيتان ٩ و ١١) . ومن هذه الناحية ، تبقى
رسالة يعقوب أقرب إلى البيئة اليهودية . يُشار إلى هذا الأفق
الأخيري في الرسالة بألفاظ كثيرة (الأيام الأخيرة ٣/٥ ،
والخلاص ٢١/١ و ١٤/٢ و ١٢/٤ و ٢٠/٥ ، واكليل الحياة
١٢/١ والملكوت ٥/٢ والدينونة ١٢/٢-١٣ و ١٢/٥ ،
وجهتهم ٦/٣) . كُتبت الرسالة في زمن أو في بيئة لم تُثر فيه
بجدة مشكلة تأخر المجيء (كما في متى ٥/٢٥ و ١٩ أو ٢ بط
٩-٨/٣) .

(٥) الاستمانة بمثل «الأنبياء» توافق التقليد اليهودي
الذي كان يجعلهم في عداد الشهداء (راجع متى ١٢/٥
و ٢٣-٢٩/٣١ و رسل ٥٢/٧ و روم ٣/١١ و ١ تس ١٥/٢
وعب ٣٦/١١-٣٨) .

رسل ١٦/٣ الإيمان تُخَلِّصُ الْمَرِيضَ ، وَالرَّبُّ يُعَافِيهِ . وَإِذَا
كَانَ قَدْ أَرْتَكَبَ بَعْضَ الْخَطَايَا غُفِرَتْ لَهُ (١٢) .
١٦ فَلْيُعْتَرِفْ (١٣) بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِخَطَايَاهُ ،
١ ي ١٠-٨/١ وَلْيَصِلْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ كَمَا تُشْفَوْنَ . صَلَاةُ الْبَارِّ
تَعْمَلُ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ . ١٧ كَانَ إِبِلْيَا (١٤) بَشَرًا مِثْلَنَا
فَصَلَّى طَالِبًا بِالْخَاحِ أَلَّا يَنْزِلَ الْمَطَرُ ، فَلَمْ يَنْزِلْ
عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ . ١٨ ثُمَّ
عَادَ إِلَى الصَّلَاةِ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأُخْرِجَتِ

الْأَرْضُ غَلَّتْهَا .

النصح الأخوي

١٩ يَا إِخْوَتِي ، إِنْ ضَلَّ بَعْضُكُمْ عَنِ الْحَقِّ
وَرَدَّهَ أَحَدٌ إِلَيْهِ ، ٢٠ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ
طَرِيقِ ضَلَالِهِ خَلَّصَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتِ وَسَتَرَ
كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا (١٥) .

مثل ١٢/١٠
١ بط ٨/٤

(١٢) قد يدل فعل « خَلَّصَ » وفعل « عَافَى » ، إمَّا على
شفاء المريض وإمَّا على الخلاص الأخير وهو لا يفترض
الشفاء حتمًا . إِلَّا أَنْ بَعْضَ وَجْهِ الشَّيْءِ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَبَعْضِ
رَوَايَاتِ إِنْجِيلِيَّةٍ لِلْمُعْجِزَاتِ (رَاجِعْ مَرَّ ٣٤/٥ وَ ٤١ : « إِيْمَانُكَ
خَلَّصَكَ ... قَوْمِي » ، وَلَوْ ١٩/١٧ : « قُمْ ... إِيْمَانُكَ
خَلَّصَكَ ») تَدُلُّ بِالْأُخْرَى عَلَى قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى شِفَاءِ الْمَرِيضِ
وِخْلَاصِ الْخَاطِئِ . فَالْصَّلَاةُ بَيْنَ الْمَرَضِ وَالْخَطِيئَةِ مُتَّصِلَةٌ فِي
أَعْمَاقِ الْعَقْلِيَّةِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَهَذَا مَا يَفْسِّرُ لِمَاذَا يَرْبُطُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ
بَيْنَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَشِفَاءِ الْجَسَدِ ، وَيَجْعَلُ ذَلِكَ عَلَامَةً الْقِيَامَةِ
الَّتِي أُخِذَتْ تَعْمَلُ فِي مَوَاقِفِ الْمَسِيحِ .

(١٣) فِي هَذِهِ آيَةٍ عَوْدَةٍ إِلَى الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ
فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ : غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَالصَّلَاةَ وَالشِّفَاءَ . يَرَى
بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا « الْاعْتِرَافَ بِالْخَطَايَا » مَرْبُوطٌ بِالْمَسِيحَةِ .
يَدُو بِالْأُخْرَى أَنْ ذَكَرَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا دَعَا إِلَى هَذَا الْوَعظِ فِي
الْاعْتِرَافِ بِالْخَطَايَا (رَاجِعْ دَا ٢٠-٤/٩ وَبَا ١٤/١ - ١٠/٢
وَتِي ٦/٣ وَرَسُلَ ١٨/١٩) .

(١٤) يَبْلُغُ الْمَقْطَعُ فِي الصَّلَاةِ ذُرْوَتَهُ فِي مِثْلِ « إِبِلْيَا » .
وَرَدَّ فِي التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ عِدَّةَ أَمْثَالٍ لِأَنْبِيَاءَ شَفَعُوا لِلشَّعْبِ

(رَاجِعْ تَك ٢٢/١٨-٣٢ وَخُر ١١/٣٢-١٤ وَ ٣٢/٣٠) .
وَرِسَالَةُ يَعْقُوبَ تَنْبُهِ إِلَى أَنَّ صَلَاةَ الْبَارِّ الَّتِي تَعْمَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ
الْقُوَّةِ لَا تَرَالُ صَلَاةَ إِنْسَانٍ شَبِيهِ إِخْوَتِهِ (رَاجِعْ حَك ٣/٧
وَرَسُلَ ١٥/١٤) . كَانَ شَخْصٌ إِبِلْيَا شَعْبِيًّا جَدًّا فِي التَّقْلِيدِ
الْيَهُودِيِّ (رَاجِعْ مَلَا ٢٣/٣ وَسَي ١١-١/٤٨ وَ مَر
١١/٩-١٣) وَالتَّقْلِيدُ الْمَسِيحِيُّ الْقَدِيمُ عَلَى السَّوَاءِ (وَهُوَ
يُطَابِقُ بَيْنَ إِبِلْيَا الْمَزْمُوعِ أَنَّ يَأْتِي وَيُوحِنَا الْمَعْمَدَانِ) . أَمَّا التَّقْلِيدُ
الْيَهُودِيُّ فِي « السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ وَالْأَشْهُرِ السِتَّةِ » ، فَهُوَ غَيْرُ وَارِدٍ
فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، بَلْ يَظْهَرُ فِي لَوْ ٢٥/٤ .

(١٥) تَعَدُّ رِسَالَةُ يَعْقُوبَ عَوْدَةَ الْأَخِ الضَّالِّ إِلَى الْحَقِّ
خَلَاصًا حَقِيقِيًّا مِنَ الْمَوْتِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٢/١٨-١٣ وَ ١ ي
١٦/٥ . يَدُو أَنَّ الْخَطَايَا الَّتِي تَسْتَرُ ، أَيِ تُغْفَرُ ، هِيَ خَطَايَا
الْأَخِ الَّذِي ضَلَّ (رَاجِعْ ١ بط ٨/٤ بِمَا فِيهِ الْاِمْتِشَاهَادُ بِمِثْلِ
١٢/١٠) ، لَا خَطَايَا الْأَخِ الَّذِي رَدَّهَ إِلَى الْحَقِّ (رَاجِعْ حَز
٢٠/٣-٢١ وَ ١ طِيم ١٦/٤) . وَقَدْ تَلَدَّ رِسَالَةُ يَعْقُوبَ ،
بِاسْتِعْمَالِهَا عِبَارَةً « كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا » ، عَلَى خَطَايَا هَذَا وَذَلِكَ
(رَاجِعْ ١٣/٢) .

رسالة القديس بطرس الأولى

مدخل

لا تلقى رسالة بطرس الأولى اهتماماً كبيراً من قبل اللاهوتيين ، لأنها لا تحوي شرحاً لاهوتياً بعيد الغور ، ولا تأتي بتعليم خاص ، بالنظر الى مجمل العهد الجديد . وقد اهتموا على الخصوص بالفقرة التي تتناول الكهنوت الملكي ، وبالفقرة التي ورد فيها تبشير المسيح في مشوى الأموات . واما بقية الرسالة فمن السهل اظهار صلة القرابة بينها وبين الانجيل الازائية وخطب اعمال الرسل وارشادات القديس بولس الخلقية . ولكن أليس في توارد المعاني في هذه الرسالة وفي مؤلفات مختلفة الصيغ ما يفيدنا عن التعليم المسيحي في عصر الرسل وعن جوهر الحياة المسيحية ؟ كثير من المفسرين على يقين في الوقت الحاضر من هذا الأمر ، ولذلك لقي البحث في هذه الرسالة اقبالاً على الاهتمام بها بين أهل الاختصاص منذ بضع سنوات .

المرسل اليهم

ليس في الرسالة الا القليل مما قد يتيح لنا معرفة دقيقة للذين كتبت اليهم الرسالة . لقد وجهت الى المسيحيين في خمسة اقاليم رومانية من آسية الصغرى ، الى الذين اختارهم الله ، الغرباء المشتتين (١/١) . كانت لفظة « الشتات » تطلق على اليهود المقيمين في خارج فلسطين ، الأمر الذي قد يدعو الى الافتراض ، لأول وهلة ، ان الكلام يتناول هنا اليهود الذين صاروا مسيحيين ، ولكن من الراجح كثيراً ان اللفظة استعملت استعمالاً رمزياً للدلالة على المسيحيين المشتتين في العالم (راجع ١١/٢) . ولا شك ان معظمهم كان من أصل وثني ، فإن التلميح الى سيرتهم الماضية يصف سيرة وثنيين قدامى اكثر منه سيرة يهود (١٤/١ و ١٨ و ٣/٤) . غير انهم كانوا قد اطلعوا اطلاقاً حسناً على الكتاب المقدس ، كما يدل على ذلك الإكثار في الرسالة من استعمال ما ورد في العهد القديم .

انشأ اكثر الجماعات التي وُجهت اليهم الرسالة بولس نفسه ، او ، على أقل تقدير ، معاونوه الذين جالوا في مختلف اقاليم آسية الصغرى ، فانطلقوا من المراكز الرئيسية (راجع ، على سبيل المثال ، أبفراس الذي حمل الانجيل الى قولسي (قول ٧/١) . ان تنظيم الخدم الروحية أقل تطوراً منه في الرسائل الرعائية ويوافق حقبة تاريخية قديمة الى حد ما من حياة الكنيسة في نشأتها الأولى . فيذكر الشيوخ

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وحدهم (١/٥-٤) ويُذكر الشمامسة في معرض الكلام (١١/٤). أمّا الحالة الاجتماعية لأعضاء تلك الجماعات فلا شك انها كانت وضيفة على العموم، كما يشهد بالأمر ذلك الكلام الذي تُبسط فيه على سلوك الخدم والعبيد (١٨/٢-٢٥) أكثر مما تُبسط في موضوع آخر.

كاتب الرسالة وتاريخ كتابتها ومكانها

صاحب الرسالة هو بطرس، «رسول يسوع المسيح»، على ما ورد في الرسالة (١/١) والشيخ «الشاهد لآلام المسيح» (١/٥). كتب الرسالة بيد «سلوانس» (١٢/٥)، وكان بجانبه مرقس «ابنه» (١٣/٥). أكد التقليد نسبة الرسالة الى الرسول بطرس، وقد شهد بذلك رسالة بطرس الثانية، وهي من آخر ما كتب من مؤلفات العهد الجديد. وأشار بعدئذٍ ايريناوس وطرطليانوس واقليمنطس الاسكندري الى بطرس اشارتهم الى صاحب هذه الرسالة. يضاف الى ذلك ان بايلاس في اول القرن الثاني، على ما ذكر المؤرخ اوسابيوس، جعل علاقة وثيقة بين الرسول ومرقس، كاتب الانجيل الثاني (راجع ايضاً رسل ١٣/١٢).

ولكن بعض أهل الاختصاص شكوا في صحة نسبة الرسالة الى بطرس. وهذه أهم البراهين التي يأتون بها، والردود التي يمكن ان يرد بها عليهم:

- اللغة اليونانية هي من الجودة ما يجعل من العسير نسبتها الى بطرس الصياد الجليلي. ولا تُحل المشكلة، اذا قيل ان بطرس كتب ما كتب بالآرامية، ثم كلف بعضهم (سلوانس ١٢/٥) نقله الى اليونانية، لأنه بعسر، في هذه الحالة، تبين السبب الذي جعل الشواهد المقتبسة من العهد القديم والواردة في الرسالة تؤخذ كلها. بلا استثناء، من الترجمة اليونانية بنفسها. ليس هذا البرهان قاطعاً، فقد لُفت النظر من جهة الى ان اليونانية كانت دارجة الاستعمال في فلسطين في ايام يسوع، كما ثبت ذلك وثائق اكتُشفت حديثاً. فمن المعقول جداً ان يكون بطرس قد عرف هذه اللغة، ولربما استطاع بطرس، من جهة اخرى، الاعتماد على سلوانس في انشاء مؤلفه، الأمر الذي يوضح سبب جودة الانشاء.

- لُفت النظر ايضاً الى التوازي المدهش القائم بين بعض معاني الرسالة والتعليم اللاهوتي لبولس. نقتصر على ذكر بعض الأمثلة: استعمال الاستعارة المأخوذة من العهد القديم، وهي حجر العنثار (١ بط ٤/٢-٨ وروم ٩/٣٢-٣٣) والحث على الخضوع للسلطات (١ بط ١٣/٢-١٧ وروم ١٣/١-٧) واستعمال العبارة «في المسيح» (١٦/٣ و ١٠/٥-١٤). أفلا يجعل كلام كالذي ورد في غل ١١/٢-١٤ كل تأثير لفكر بولس في فكر بطرس امراً بعيد الاحتمال بعداً مطلقاً؟ الحق يقال ان وجوه الشبه التي يمكن ان يؤتى بها بين رسالة بطرس الأولى ومؤلفات بولس قد تعود من غير عناء الى الأصل التعليمي المشترك لدى الكنيسة في اول نشأتها، ذلك الأصل الذي استعمله كل من بطرس وبولس. أمّا حادثة انطاكية التي رويت في غل ١١/٢-١٤، فإنها لا تتناول خلافاً لاهوتياً بالمعنى الحقيقي بين الرسولين. فما أخذ بولس على بطرس كان موقفه من حالة خاصة، لا تعليمه اللاهوتي.

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

- لا تكشف رسالة بطرس الأولى عن أي معرفة مباشرة ليسوع في حياته على الأرض ، كما تصفه لنا الأناجيل ، ولم يتكلم الكاتب الأكلاماً مجملأً على آلام المسيح وموته . وهو يغفل اغفلاً تاماً معاني أساسية من تعليم يسوع : « ملكوت الله » و « ابن الانسان » ، على سبيل المثال . لو كان كاتب الرسالة بطرس وهو تلميذ قريب جداً من يسوع ، اما كان تكلم على وجه آخر؟ اما كان ذكر ذكرًا اوضح الخبرة التي اكتسبها لعيشه بجانب معلمه ؟ يُرد على ذلك بالاستشهاد بسلسلة من فقرات الرسالة تعكس اقوالاً فاه بها يسوع (٨/١ و ٢٩/٢٠ و ٢/٢ و ١٥/١٠ وما يوازيها و ١٢/٢ و متى ١٦/٥ و ٢٣/٢ و متى ٣٩/٥ و ٩/٣ و ٢٨/٦ و ١٤/٣ و متى ١٠/٥ و ٣/٥ و ١٥/١٣ و ١٧ و راجع ٢٥/٢ و متى ٣٠/٩) . يضاف الى ذلك ان العديد من هذه الأقوال مأخوذ من نصوص متصلة اتصالاً مباشراً بشخص بطرس (على سبيل المثال ، ٢/٥ و ١٥/٢١ و ١٧ و ٤/١ و ١٣ و ١٢/١٢ و ٣٣/١٢ و ٣٥ و ٤١) . ولقد ألح لعهد قريب في ما لموضوع العبد المتألم من شأن في الرسالة . هذا الموضوع ، الذي يعود اصله الى سفر اشعيا (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) ، ظاهر في كل من الأناجيل (لو ٣٧/٢٢ واش ١٢/٥٣) وفي خطب بطرس (رسل ١٣/٣ و ٢٦ و راجع ٢٧/٤ و ٣٠) ، وفي هذه الرسالة (٢١/٢ - ٢٥) . اجل ، لا ينبغي ان يبالغ في المغزى الحقيقي لمثل وجوه الشبه هذه ، لأن مجموعات لأقوال يسوع راجت في وقت مبكر في الكنيسة ، ولكنها تُثبت لنا في كل حال ان البرهان المعول فيه على خلو الرسالة من ذكريات مباشرة ليسوع في حياته على الأرض برهان قابل للجدل الكثير في صحته .

- يقال ان في الرسالة تلميحاً الى الاضطهادات الرسمية الأولى العامة (لا المحلية فحسب) التي لا يمكن تحديد تاريخها قبل عهد الامبراطور دوميتيانوس (من ٨١ الى ٩٦ م) ، أي بعد موت بطرس بوقت كثير (١٢/٤ و ٩/٥) .

هذا الرأي ايضاً قابل للشك فيه . يجب على المرء ان يلاحظ ، قبل كل شيء ، ان التفكير الذي تعكسه الرسالة يختلف كثيراً عن الفكر الذي في سفر الرؤيا ، وفيه تظهر الدولة المضطهدة على نحو واضح . ولا شيء من ذلك في رسالة بطرس الأولى التي لا تزال تعلم الخضوع للسلطات ، كما تعلمه الرسالة الى أهل رومة (١ بط ١٣/٢ - ١٧ و روم ١٣/١ - ٧) ، وهي تذكر على الخصوص ما لها من عمل ايجابي (١٤/٢) . يضاف الى ذلك ان الرسالة لا تستعمل الاصطلاحات كالاضطهاد ، ولا الاصطلاحات من دعوى ومحكمة وشكوى ، بل تستعمل الفاظاً لاهوتية ، كالتجربة والآلام التي تُعاني ظلماً في سبيل البر . لا شك ان المراد بذلك الكلام هو المضايقات والانتقادات والنهكات وسوء المعاملة والوشاية والنقمة التي انزلها بالمسيحيين منذ البدء مواطنوهم الوثنيون او ابناء دينهم الأولون . ولا يحول هذا الأمر البتة دون ان تنسب الرسالة الى زمن على شيء من القدم ، فيه كان لا يزال بطرس حياً .

وقصارى القول ان ما ورد في الرسالة والتقليد لا تطعن فيه طعنًا حاسماً الاعتراضات المذكورة اعلاه . من الممكن اذاً القول ان بطرس انشأ الرسالة حقاً ، ولربما استعان بسلوانس (وسلوانس هو الصيغة اللاتينية لسيلا الوارد في سفر اعمال الرسل (٢٢/١٥ و ٤٠ و ٥/١٨ و راجع ٢ قور ١/١٩) .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وأما تاريخ كتابة الرسالة ، فكان قبل اضطهاد نيرون بوقت قليل ، وبعبارة أخرى ، قبل موت بطرس بوقت قليل . كتب الرسول رسالته في رومة ، إذا أخذ بالتفسير الأرجح لكلمة « بابل » في ١٣/٥ ، وفيها إشارة رمزية الى عاصمة الامبراطورية الرومانية .

فنها الأدبي ووحدتها وهدفها

تنبه كثير من النقاد الى التلميحات الى المعمودية ، وقد وردت على الخصوص في الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة . يضاف الى ذلك ان هناك من لاحظ تغييراً في المعنى اوله في ١٢/٤ . فلا تعدّ الآلام احتمالاً ممكناً ، بل حقيقة راهنة (١٢/٤ و ٩/٥ وراجع ٢٠/٢ و ١٤/٣ و ١٧) . واعتمد اناس هذه الأمور فعرضوا افتراضات مختلفة في فن الرسالة الأدبي ووحدتها ، وبرزوا على نحو خاص أصلها الطقسي . رأى بعضهم انها تورد رتبة خاصة بالمعمودية (٣/١ - ١١/٤) أضيف اليها مؤلف كتب بعدئذ ، والمراد منه تشديد المعمدين في الايمان (١٢/٤ - ١٤/٥) . وهناك آخرون لا يولون شأنًا كبيراً للفروق الملاحظة في ما بين ٣/١ - ١١/٤ و ١٢/٤ - ١١/٥ ، ويعتدون ٣/١ - ١١/٥ عظة للمعمودية أنشئت في صيغة رسالة بإضافة ١/١ - ٢ و ١٢/٥ - ١٤ . وهناك ، آخر الأمر ، من رأى فيها رتبة من اسبوع الفصح .

غير ان هذه الافتراضات تلقى عدة اعتراضات ، فإن وحدة اللغة والانشاء في الرسالة تجعل من غير المحتمل وجود جزئين من أصل مختلف . يرتبط توجيه الرسالة ونهايتها ارتباطاً واضحاً بمن الرسالة (« الغرباء » : ١/١ و ١١/٢ وراجع ١٧/١ والارشاد وهو موضوع الرسالة : ١٢/٥ و ١١/٢) . يضاف الى ذلك ان الشكر (٣/١ - ٩) وشرعة الأخلاق المسيحية (١٣/٢ - ٧/٣) يؤيدان الاعتقاد بأن رسالة بطرس الأولى صُممت حقاً لتكون رسالة . اجل لقد استغرب بعضهم انه لم يرد فيها اشارات شخصية تتناول الكاتب والذين كُتبت اليهم ، ولكن يفسر ذلك ان الرسالة صدرت عن رجل هو صاحب سلطة في الكنيسة ، ولكنه لم يكن منشئاً للجماعات التي وجه الرسالة اليها . وأما تغيير وجهة النظر الذي لوحظ أوله في ١٢/٤ ، فلا ينبغي ان يبالغ في شأنه ، لأن الآلام تُعدّ آلاماً حاضرة في ٦/١ ، وان العدد الكبير لمختلف المحاولات التي أُجريت لإعادة تأليف رتبة او عظة للمعمودية ، بالاستناد الى نص الرسالة ، يثبت ضعف هذا الافتراض الى حد بعيد . يضاف الى ذلك امران ، فليس في الرسالة ذكر واضح لحفلة المعمودية الأ مرة واحدة ، ولكن في فقرة تتناول اول التوافق بين العهدين القديم والجديد (٢١/٣) ، وذلك يخالف ما ورد في نصوص مثل روم ٣/٦ - ٤ وقول ١٢/٢ وطي ٥/٣ ، فضلاً عن انه ليس في نص الرسالة أي اثر لتدرج يمكن من إعادة اظهار المراحل لحفلة العماد . فان الفعل اليوناني الذي فيه تلميح إلى الولادة الثانية قد استعمل في ٣/١ .

فلا سبيل إذا الى الشك في طبيعة رسالة بطرس الأولى ولا في وحدتها . الرسالة راسخة الأصل في تقليد للتعليم المسيحي كان عاماً في الكنيسة القديمة ، وقد حددت الخاتمة هدفها تحديداً دقيقاً (١٢/٥) وهو ان يحث ويشدد في الايمان مسيحيين كانوا على خطر في ان تفر همتهم ، وقد امتحنت

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

مختلف الشدائد عزيزتهم . ولذلك استند الكاتب الى تعاليم كان المسيحيون قد سمعوها لدى اهتدائهم وتلقيهم المعمودية .

مضمون الرسالة

لا يمكن عرض تصميم منطقي للرسالة ، ويعود ذلك الى الطابع الخاص لهذا المؤلف ، وفيه لا تنفك الارشادات تشابك هي والأمور التعليمية التي يراد منها تعليلها وتأيدها... جل ما يمكن قوله ان هناك تدرجاً في الارشاد ، اذا روعي ان قرب وقوع التهديد يظهر بوضوح في ١٢/٤ وما بعده . يمكن عرض مضمون الرسالة على الوجه هذا :

- التوجيه والتحية : ١/١-٢ .
- الشكر (على طريقة البركات اليهودية : راجع اف ٣/١-١٤) ويمتد بفكير في الكشف عن تدبير الخلاص : ٣/١-١٢ .
- الارشاد الأول : موجه الى مسيحيين من أصل وثني ، وفيه يُدعون إلى أن ينبذوا نبذاً مطلقاً سيرتهم الماضية : ٣/١-١٠/٢ .
- الدعوة الى ان يحيا في القداسة بداعي ذلك الرجاء الذي اكتسبه لنا المسيح : ١٣/١-٢١ .
- بعض النصائح التي تتناول الحياة الجماعية : ٢٢/١-٣/٢ .
- أساس العقيدة : ان الله ما اختار المسيحيين ليكونوا من الهيكل الروحي القائم أساسه على المسيح الأ ليشيدوا بآيات الذي دعاهم الى النور : ٤/٢-١١ .
- الارشاد الثاني : ١١/٢-١٢/٣ .
- اعلان عام موضوعه السلوك الذي يجب على المسيحيين ان يسلكوه بين الوثنيين : ١١/٢-١٢ .
- واجبات المسيحيين بحسب احوالهم : واجباتهم في علاقاتهم بالسلطات وواجبات الخدم في علاقاتهم بأسيادهم وواجبات الزوجين المتبادلة : ١٣/٢-٧/٣ .
- دعوة أخرى الى المحبة الأخوية : ٨/٣-١٢ .
- الارشاد الثالث : ١٣/٣-١١/٤ .
- الدعوة الى الثقة ردًا على عداة العالم : ١٣/٣-١٧ .
- أساس هذه الثقة : الانتصار التام الذي ناله المسيح : ١٨/٣-٢٢ .
- النتيجة العملية للعقيدة التي تأتي من المسيح ، أي الكف عن الخطيئة : ١/٤-٦ .
- التيقظ في الحياة الجماعية : ٧/٤-١١ .
- الارشاد الرابع ، والداعي اليه هو ان الاضطهاد قريب : ١٢/٤-١٩ .
- ارشادات خاصة : ١/٥-١١ .
- التذكير بواجبات رؤساء الجماعة : ١/٥-٤ .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

التواضع والتيقظ : ٥/٥-١١ .

الخاتمة : ١٢/٥-١٤ .

الحياة المسيحية بحسب رسالة بطرس الأولى

كثيراً ما أغفل ما لرسالة بطرس الأولى من قيمة خاصة ، في حين ان هذه القيمة تظهر ظهوراً واضحاً ، حالما يُنظر الى الحالة التي استهدفتها الرسالة . فلم يكن شأن كاتبها ان يضع قواعد الايمان ، وقد لقنها القراء الذين مخاطبهم في رسالته (١٢/١) ، بل كان شأنه بالأحرى ان يبحث الجماعات التي كانت تواجه مصاعب تتفاقم على الثبات ، معتمدة على الرجاء الذي بُشرت به . ولذلك دعا الرسول قراءه الى رفع انظارهم نحو المسيح ، لكي يدركوا (اويستعيدوا ادراكهم) ما فيه من قدرة على منح الحياة الجديدة (٣/١ و ٢/٢) . يضاف اليه انه الحّ في ما للرجاء الممنوح من صفة الانتصار ، وهو ينبوع نشاط مستمر بهيج في الحياة يوماً بعد يوم .

أ) التأصل في عمل المسيح : ان الكاتب على يقين من ان الله اختار في المسيح قراء رسالته ، فأصبحوا من شعبه (٢/١ و ٩/٢) . وقد اراد مع ذلك ان يسير بهم الى تأصل اعمق في العمل الذي اتمه معلمهم . وهذا ما عناه لما ذكّرهم بذيبة المسيح (٢/١ و ١٩/١) وآلامه (٢١/٢-٢٤) ، ومراده ان يقتفوا آثاره (٢١/٢) . وكذلك الحّ في كلامه على انتصار المسيح ، وهو انتصار يمتدّ الى جميع دوائر الكون (١٨/٣-٢٢) ، ولا يقف الموت نفسه عقبة في سبيله (٦/٤) . فعلى المؤمنين ان يبقوا من بعد اليوم مرتبطين بذلك الذي هو حجر الزاوية ، والركن الركين للجماعة (٢/٢-٨) . نذكر ان مسيحانية الرسالة هي أقرب الى المسيحانية التي عُرضت في أول أعمال الرسل (وعلى الخصوص في خطب بطرس) منها الى المسيحانية عند بولس (راجع موضوع عبد الله المتألم ، بحسب الشواهد الواردة اعلاه ودور المعمودية : رسل ٣٨/٢-٤٠ و ١ بط ٢١/٣ و راجع ايضاً رسل ٣١/٢ و ١ بط ١٨/٣) . وجدير بالذكر ايضاً ان في الرسالة صدى عدة شهادات ايمانية او اناشيد للجماعة المسيحية (راجع على سبيل المثال ٢٢/٢-٢٤ و ٢٢/٣ و ٥/٤) .

ب) الرجاء الحي : ان موضوع الرجاء هام منذ أول الرسالة (٣/١ و ١٣ و ٢١) . يُنظر الى هذا الرجاء من جهة مصدره وهدفه ونتائجه . أمّا من جهة مصدره ، فهو ليس ثمر محيطة الناس أو جهودهم ، بل هبة مجانية وهبها الله لهم بقيامة يسوع من بين الأموات (٣/١) (ويلاحظ الرباط الوثيق الذي يربط القيامة بتحقيق الخلاص : ٢/١ و ٢١/٣) . أمّا من جهة هدفه ، فإنه يقصد الى الملكوت الآتي ، الى الميراث البريء من الفساد ، المضمون للمؤمنين ، الى الساعة التي فيها يتحول الايمان الى المشاهدة والتي فيها ينال شعب الله ، على وجه تام مطلق ، الخلاص الذي يُمنح في يسوع المسيح (٤/١ و ٧ و ١٣) . أمّا من جهة نتائج الرجاء من اجل حياة المؤمنين الحاضرة ، فإنه ابعد من ان يكون على مثال الرجل المتصلب او المستكين المستسلم . فهو ، على نحو ما ، القوة الدافعة في سيرة جديدة (١٣/١-١٥) . ويمكن المؤمنين من الجهاد بفرح (٦/١) ، لا على رغم ما يُصيبهم من المحنة

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

(وهي تضادّه لأول وهلة على ما يبدو) ، بل في وسط المحنة (١٢/٤-١٣) . لا يكفّ العالم عن محاولته في هدم هذا الرجاء ، ولكن يجب على المؤمن ان يكون مستعداً لأن يرد برباطة جأش على من يطلب منه دليلاً على تعلقه به (١٥/٣-١٦) .

ج) اداء الشهادة في حياة كل يوم : تلحّ الرسالة في ما دعي اليه شعب الله . فقد اختار الله اناساً ليعدموه وينشروا معرفة اعماله في كل مكان من الأرض . ولذلك يلزم موضوع اختيار الله في رسالة بطرس الأولى موضوع كهنوت المؤمنين (٥/٢ و ٩/٢ وراجع ايضاً روم ١/١٢) ، والخدمة المطلوبة منهم تقام أولاً في الكنيسة (٢٢/١ و ١/٢ و ٥ و ٨/٣ و ١٢ و ٧/٤ و ١١ و ١/٥ و ٧) . يضطلع الشيوخ بمسؤولية خاصة لحفظ الجماعة في العمل بالمحبة الأخوية (١/٥-٤) ، ولكن هناك ايضاً جميع الواجبات التي تتناول مختلف مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والعائلية (١١/٢-٢٧/٣) . الارشادات في هذه الموضوعات قريبة من القواعد الخلّقية الواردة في ادب الدنيا في ذلك الزمان أو في الدين اليهودي . ولكنها تتلقّى توجيهاً ومضموناً جديدين ، لأنها تناطان بالرب (١٣/٢) وتراعيان حرمة كل امرئ حتى أوضع الناس . يبدو ان تلك الارشادات لم تتعرض لما في الانظمة الاجتماعية القائمة في ذلك الزمان من أمور غير سوية ، فتنحتاج الى اصلاح ، ولا يظهر فيها ما يدعو الى الثورة . ولكنها كانت تدل المؤمنين الى حدٍ ما على النهج الذي يجب عليهم ان يسلكوه ، وهو ان يحملوا دعوة الى الرجاء في محبة الرب ، فيبدلوا حالة الانسان في داخله ، فيمكّنوا من اجراء ما يُحتاج اليه من اصلاحات في الحياة الاجتماعية . يضاف الى ذلك ان الرسالة على العموم لا تُظهر أي عدااء كان للعالم الوثني ، بل تلحّ في مسؤولية شعب الله في علاقاته بذلك العالم الوثني . فعلى المؤمنين في جميع الأحوال ، حتى اعسرها ، ان يتصرفوا تصرفاً يكون فيه نور للوثنيين (١١/٢-١٢ و ١٣/٣-١٧) .

تذكر الرسالة مسيحيي جميع الأزمنة بما يدعو اليه الرجاء الحي الذي هو رجاؤهم في يسوع المسيح . انه يدعو الى الاعتصام بثقة بالرب الظاهر وإلى النشاط البناء في خدمته .

تحية

سَيَنْكَشِفُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ^١ إِنَّكُمْ تَهْتَرُونَ لَهُ بِ ١/٢-٣
فَرَحًا، مَعَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْإِغْتِيَامِ حِينَئِذٍ بِمَا
يُصِيْبُكُمْ مِنْ مُخْتَلِفِ الْمِحْنِ، ^٢ فَيُمْتَحَنُ بِهَا
إِيمَانُكُمْ وَهُوَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي الَّذِي مَعَ
ذَلِكَ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، فَيُؤَوَّلُ إِلَى الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ روم ٧/٢
وَالْتَّكْرِمَةِ عِنْدَ ظُهُورِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^٣ ذَلِكَ الَّذِي
لَا تَرَوْنَهُ وَتُحِبُّوْنَهُ، وَإِلَى الْآنَ لَمْ تَرَوْهُ وَتُؤْمِنُونَ
بِهِ، فَيَهْزُكُمُ فَرَحٌ لَا يوصَفُ بِلُؤْهِ الْمَجْدِ،
^٤ لِيُبْلُغَكُمْ غَايَةَ الْإِيمَانِ، أَلَا وَهِيَ خَلَاصُ
نَفْسِيكُمْ ^(٥).

رجاء الأنبياء

^{١٠} عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ كَانَ فَحْصُ الْأَنْبِيَاءِ
وَبَحْثُهُمْ فَتَنَّبَأُوا بِالنُّعْمَةِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ ^{١١} وَبَحَثُوا
عَنِ الْوَقْتِ وَالْأَحْوَالِ ^(١٠) الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا رُوحُ

(٥) استعمال مسيحي لعبارة يهودية تقليدية: الإله
الذي نباركه هو أبو يسوع المسيح (راجع اف ٣/١).

(٦) ترتبط ولادة المسيحي الثانية بقيامة المسيح،
أساس العالم الجديد.

(٧) لا تدل كلمة «رجاء» قبل كل شيء على موقف
باطني، بل على ما يُرجى، كما يشير إليه التوازي مع كلمة
«ميراث».

(٨) كلمة تُستعمل عادة في العهد القديم للدلالة على
أرض الميعاد. وأمّا في العهد الجديد، فإنها تدل على الملكوت
الموعود به للمؤمنين (راجع متى ٣٤/٢٥).

(٩) «نفوسكم». بالمعنى الكتابي التقليدي، أي
الكائن الحي والإنسان بأكليته.

(١٠) كان «الأنبياء» مشدودين إلى مستقبل يعجزون

ب ١/١ ^١ مِنْ بَطْرُسَ رَسُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى
الْمُخْتَارِينَ ^(١) الْغُرَبَاءِ الْمُشْتَتِينَ ^(٢) فِي الْبُنْطِ
وَعَلَاطِيَّةٍ وَقَبْدُونِيَّةٍ وَأَسِيَّةٍ وَبِتْنِيَّةٍ، ^٢ إِلَى
روم ٢٩/٨ الْمُخْتَارِينَ بِسَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ وَتَقْدِيرِ
الرُّوحِ، لِيُطِيعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ^(٣) وَيُنْضَحُوا
بِدَمِهِ ^(٤). عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ النُّعْمَةِ وَالسَّلَامِ!

خلاص المسيحيين

١ بط ٢٣/١ ^٣ تَبَارَكَ اللَّهُ ^(٥) أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، شَمَلْنَا
بِوَفْرِ رَحْمَتِهِ قَوْلَدَنَا ثَانِيَةً ^(٦) لِرَجَاءِ ^(٧) حَيِّ
بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،
تول ١/٥ و ١٢ ^٤ وَلِمِيرَاثٍ ^(٨) غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ وَالرَّجَاسَةِ
وَالذُّبُولِ، مَحْفُوظٍ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ، ^٥ أَنْتُمْ
الَّذِينَ تَحْرِسُهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ لِيَخْلَصَ

(١) لموضوع «الاختيار» دور كبير في هذه الرسالة.
فبالنظر إلى المسيح المختار منذ الأزل (١/٢٠ و ٤/٢) يُدعى
المسيحيون إلى تكوين أمة مقدسة (٢/٩ وراجع يو ٣٥/٧ و ١٥/١
و ١٦).

(٢) الترجمة اللفظية: «إلى غرباء الشتات». تُطلق
على المسيحيين المنتشرين في العالم هذه العبارة التي كانت تدل
على اليهود العائشين خارج فلسطين (راجع يو ٣٥/٧ و ١/١).

(٣) في الآية بنية ثالوثية: مبادرة الخلاص تأتي من
«الآب» وهو يحقق قصده بـ «الروح القدس» الذي يوجه
المؤمنين إلى «المسيح».

(٤) العبارة مأخوذة من لغة الذبائح في العهد القديم
(خر ٢٤/٣-٨ وراجع عب ٩/١٢-١٤ و ١٢/٢٤).

رسالة بطرس الأولى ١٢/١-٢٢

تَدْعُونَ أَبَا لَكُمْ (١٦) ذَاكَ الَّذِي يَدِينُ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ (١٧) كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ ، فسيروا مُدَّةَ غُرْبَتِكُمْ عَلَى خَوْفٍ ، ^{١٨} وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تُفْنَدُوا (١٨) بِالْفَانِي مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ مِنْ ١ قور ٢٠/٦ و ٢٣/٧ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةَ (١٩) الَّتِي وَرِثْتُمُوهَا عَنْ آبَائِكُمْ ، ^{١٩} بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ ، دَمِ الْحَمَلِ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَلَا دَنَسٍ (٢٠) ، دَمِ الْمَسِيحِ . ^{٢٠} وَكَانَ قَدْ أَصْطَفَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ انْشَاءِ الْعَالَمِ (٢١) ، ثُمَّ كُشِفَ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي الْأَزْمِنَةِ الْآخِرَةِ ، ^{٢١} وَبِفَضْلِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَوْلَاهُ الْمَجْدَ ، فَيَكُونُ إِيمَانُكُمْ وَرَجَاؤُكُمْ فِي اللَّهِ .

الحبة

٢٢ أَطَعْتُمُ الْحَقَّ (٢٢) فَظَهَرْتُمْ نَفُوسَكُمْ (٢٣) ٥/١ كَيْمَا يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا أَخَوِيًّا بِلَا رِيَاءٍ . فَلْيُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا ثَابِتًا بِقَلْبٍ طَاهِرٍ .

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (مَتَّى ٩/٦) .

(١٧) راجع روم ١١/٢ + .

(١٨) عَنْ مَوْضُوعِ «الْقَدَاءِ» هَذَا ، راجع روم ٢٤/٣ + .

(١٩) «الْبَاطِلَةُ» ، أَي لَا تُجْدِي نَفْعًا ، خِلَافًا لِعَطِيَّةِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .

(٢٠) الصِّفَاتُ الْمَطْلُوبَةُ مِنْ حَمَلِ الْقَصْحِ (خَر ٥/١٢) .

(٢١) عِبَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ التَّنْبِيرِ الْإِلَهِيِّ (راجع يو ٢٤/١٧ وَاف ٤/١) .

(٢٢) يَجِبُ أَلَّا تُؤْخَذَ كَلِمَةُ «الْحَقِّ» بِالْمَعْنَى الْفَلَسْفِيَّةِ ، بَلْ بِالِاسْتِعْمَالِ الْوَارِدِ كَثِيرًا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، بِمَعْنَى الْبَلَاغِ الَّذِي أَوْحَاهُ اللَّهُ . فَالْإِيمَانُ بِفَرْضِ انْتِصَامِ الْعَقْلِ وَالْخُضُوعِ لِلتَّنْبِيرِ الْإِلَهِيِّ (راجع روم ٥/١ وَ ٢٦/١٦) .

(٢٣) راجع ٩/١ + .

المسيح (١١) الَّذِي فِيهِمْ ، حِينَ شَهِدَ مِنْ ذِي قَبْلُ بِمَا عُدَّ لِلْمَسِيحِ مِنَ الْأَلَامِ وَمَا يَتَّبَعُهَا مِنَ الْمَجْدِ ، ^{١٢} وَكُشِفَ لَهُمْ أَنَّ قِيَامَتَهُم بِهَذِهِ الْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِمْ ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ . وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ الْآنَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَشَرُوكُمْ بِهَا ، بِوَيْدِهِمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَهْوُونَ أَنْ يُمَعِّنُوا النَّظَرَ فِيهَا (١٢) .

الحث على القداسة والسهر

١٣ أَفْنَبُوهَا أَذْهَانَكُمْ (١٣) وَكُونُوا صَاحِبِينَ وَأَجْعَلُوا كُلَّ رَجَائِكُمْ فِي النُّعْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ يَوْمَ ظُهُورِ يَسُوعَ فِي الْمَجْدِ . ^{١٤} وَشَانُكُمْ شَانُ الْأَبْنَاءِ الطَّائِعِينَ (١٤) ، فَلَا تَتَّبِعُوا مَا سَلَفَ مِنْ شَهَوَاتِكُمْ فِي أَيَّامِ جَاهِلِيَّتِكُمْ . ^{١٥} بَلْ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ هُوَ قُدُّوسٌ ، فَكَذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ قُدِّيسِينَ فِي سِيرَتِكُمْ كُلِّهَا ، ^{١٦} لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ : «كُونُوا قُدِّيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ» (١٥) . ^{١٧} وَإِذَا كُنْتُمْ

عَنْ تَمْيِيزِ طَرِيقَةِ تَحْقِيقِهِ . الْخُطْبَةُ يُوَضِّحُ وَيُبَيِّنُ النُّبُوَّةَ (راجع ٢ بط ١٩/١) .

(١١) الْإِتِّكَارُ فِي هَذَا النَّصِّ أَنَّ «الرُّوحَ» الَّذِي كَانَ يَلْهُمُ الْأَنْبِيَاءَ هُوَ رُوحُ الْمَسِيحِ مِثْلًا . يَفْهَمُ بَعْضُهُمْ عِبَارَةَ «رُوحُ الْمَسِيحِ» بِمَعْنَى أَنَّهُ يَكْشِفُ عَنِ الْمَسِيحِ .

(١٢) نَرَى أَنَّ الْكُتُبَةَ هِيَ الَّتِي تَكْشِفُ عَمَلِ الْخَلَاصِ ، فِي حِينَ أَنَّ «الْمَلَائِكَةَ» كَانُوا ، فِي نَظَرِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي عَهْدِهِ الْمُبَاخِرِ ، وَسَطَاءَ الْوَحْيِ (راجع اف ١٠/٣) .

(١٣) اسْتِعَارَةٌ تَعْبِّرُ عَنِ التَّأَهُبِ لِلسَّيْرِ أَوْ لِلْخِدْمَةِ (راجع لو ٣٥/١٢ وَاف ١٤/٦) .

(١٤) كَثِيرًا مَا يَرِدُ مَوْضُوعُ «الطَّاعَةِ» فِي الرِّسَالَةِ (٢/١ وَ ٢٢ وَ راجع ١٣/٢ وَ ١٨ وَ ١/٣ وَ ٥ وَ ٥/٥) .

(١٥) اح ٤٤/١١-٤٥ وَ ٢/١٩ .

(١٦) تَذَكَّرْنَا الْآيَاتِ ١٥-١٧ بِمُطْلَعِ الصَّلَاةِ الرَّبِّيَّةِ :

الكهنوت الجديد

١٨/١ ج ٢٣ فإنيكم ولدتكم ولادة ثانية ، لا من زرع^(٢٤) فاسد ، بل من زرع غير فاسد ، من كلمة الله الحية الباقية ،^(٢٤) «كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ مَجْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ : الْعُشْبُ يَبْسُ وَالزَّهْرُ يَسْقُطُ ،^(٢٥) وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ»^(٢٥) . هذه هي الكلمة التي بشرتم بها^(٢٦) .

٢١/١ ج ٢٣ فإنيكم ولدتكم ولادة ثانية ، لا من زرع^(٢٤) فاسد ، بل من زرع غير فاسد ، من كلمة الله الحية الباقية ،^(٢٤) «كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ مَجْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ : الْعُشْبُ يَبْسُ وَالزَّهْرُ يَسْقُطُ ،^(٢٥) وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ»^(٢٥) . هذه هي الكلمة التي بشرتم بها^(٢٦) .

٢٢/١ ج ٢٣ فإنيكم ولدتكم ولادة ثانية ، لا من زرع^(٢٤) فاسد ، بل من زرع غير فاسد ، من كلمة الله الحية الباقية ،^(٢٤) «كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ مَجْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ : الْعُشْبُ يَبْسُ وَالزَّهْرُ يَسْقُطُ ،^(٢٥) وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ»^(٢٥) . هذه هي الكلمة التي بشرتم بها^(٢٦) .

حسن الطوبى

٢١/١ ج ٢٣ فإنيكم ولدتكم ولادة ثانية ، لا من زرع^(٢٤) فاسد ، بل من زرع غير فاسد ، من كلمة الله الحية الباقية ،^(٢٤) «كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ مَجْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ : الْعُشْبُ يَبْسُ وَالزَّهْرُ يَسْقُطُ ،^(٢٥) وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ»^(٢٥) . هذه هي الكلمة التي بشرتم بها^(٢٦) .

٢٢/١ ج ٢٣ فإنيكم ولدتكم ولادة ثانية ، لا من زرع^(٢٤) فاسد ، بل من زرع غير فاسد ، من كلمة الله الحية الباقية ،^(٢٤) «كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ مَجْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ : الْعُشْبُ يَبْسُ وَالزَّهْرُ يَسْقُطُ ،^(٢٥) وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ»^(٢٥) . هذه هي الكلمة التي بشرتم بها^(٢٦) .

٢٣/١ ج ٢٣ فإنيكم ولدتكم ولادة ثانية ، لا من زرع^(٢٤) فاسد ، بل من زرع غير فاسد ، من كلمة الله الحية الباقية ،^(٢٤) «كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ مَجْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ : الْعُشْبُ يَبْسُ وَالزَّهْرُ يَسْقُطُ ،^(٢٥) وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ»^(٢٥) . هذه هي الكلمة التي بشرتم بها^(٢٦) .

(٢٤) التعادل بين «كلمة الله» و«الزرع» يذكر بمثل الزواج (متى ١٣/٩ وما يوازيه) .

(٢٥) اش ٦٤/٨ .

(٢٦) إن أردنا أن ندرك معنى تطبيق الفقرة المستشهد بها على هذا النص ، وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ما ينبع في نص أشعيا المختص برسول البشرى (اش ٩/٤٠) .

(١) نستعمل استعارة «اللبن الحليب» في ١ قور ٢/٣ وعب ١٢/٥-١٣ في نظرة مختلفة ، فهي تختص هناك بأصول التعليم المسيحي . أمّا هنا فتشير إلى كلمة الله التي يجب على المسيحي أن يجعلها غذاءه الدائم .

(٢) الترجمة اللفظية : «العقلي» ، وهي كلمة مشتقة من «لوغس» أي العقل أو الكلمة . فإن نمو المسيحي الروحي تضمنته كلمة الله التي سبق ذكرها .

(٣) مز ٩/٣٤ .

(٤) ورد في بضعة نصوص من العهد الجديد ان المسيح هو «حجر» الأساس . وهذا اللقب يشير إلى رجاء الميكل الجديد المذكور غالباً في الدين اليهودي في عهده المتأخر والمتأصل في العهد القديم (راجع الآية ٦ واش ١٦/٢٨) . - «الحي» : نلمح إلى القيامة وإلى واهب الحياة .

(٥) فعل «بنى» نفسه الوارد ذكره في متى ١٨/١٦

(راجع ١ قور ٩/٣ و ١٠) .

(٦) لا بمعنى البيت الرمزي أو بمعنى الحقيقة غير المنظورة ، بل بمعنى البيت الذي ينيه ويسكنه الروح القدس .

(٧) إن الكلمة اليونانية المترجمة عادة بـ «كهنوت» هي من نعت مترجمي العهد القديم اليونانيين ، للتعبير عن رسالة شعب إسرائيل الإلهية بين الأمم . فاللفظ يوحي هنا بعمل الكنيسة كلها ، لا بخدمة المسيحي الخاصة .

(٨) أو «لا يخيب أمله» . من اش ١٦/٢٨ المستشهد به بحسب النص اليوناني للعهد القديم ، وهو يؤيد التفسير المشيحي لهذه الفقرة .

(٩) «كريم» في الآية ٤ ، وهنا «كرامة» . فالكتاب يطلق على الكنيسة ما أطلقه من ألقاب على المسيح (راجع أيضاً «مختار» في الآيتين ٤ و ٦ و«مختارة» في الآية ٩) .

(١٠) مز ٢٢/١١٨ . سبق ليسوع ان استعمل هذه الآية للإنباء بموته وقيامته (متى ٢١/٤٢ وما يوازيه) .

(١١) اش ١٤/٨ . أمام المسيح ، لا يستطيع الإنسان أن يبقى محايداً (راجع لو ٣٤/٢) .

(١٢) لم يقدر الله لهم عدم الإيمان ، بل السقوط إن رفضوا الإيمان .

رسالة بطرس الأولى ١٠/٢-٢٠

الرَّبُّ: لِلْمَلِكِ عَلَى أَنَّهُ السُّلْطَانُ الْأَكْبَرُ ،
١٤ وَلِلْحُكَّامِ عَلَى أَنَّ لَهُمُ التَّفْوِضَ مِنْهُ أَنْ
يُعَاقِبُوا فَاعِلَ الشَّرِّ وَيُثْنُوا عَلَى فَاعِلِ الْخَيْرِ (١٩) ،
١٥ لِأَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ فَتُفْجِحُوا
جَهَالََةَ الْأَغْيَاءِ (٢٠) . ١٦ افسروا سيرة الأحرار ،
لا سيرة مَنْ يَجْعَلُ مِنَ الْحُرِّيَّةِ سِتَارًا لِخُبَيْثِهِ ، بَلْ
سيرة عِبَادِ اللَّهِ (٢١) . ١٧ أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ ،
أَحِبُّوا اخْوَتَكُمْ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، أَكْرِمُوا الْمَلِكَ (٢٢) .

غل ١٣/٥
مثل ٢١/٢٤
متى ٢١/٢٢

في السادة الجفأة الطباع

١٨ أَيُّهَا الْخَدَمُ (٢٣) ، اخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ
خُضُوعًا مِلْؤُهُ الْمَخَافَةُ ، لَا لِلصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ
فَقَطْ ، بَلْ لِجُفَاةِ الطَّبَاعِ أَيْضًا . ١٩ فَمِنْ الْحُظُوفِ
أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَرْءُ مَشَقَّاتٍ يُعَانِيهَا ظُلْمًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ (٢٤) . ٢٠ فَأَيُّ مَفْخَرَةٍ لَكُمْ إِنْ خَطِئْتُمْ
وَضُرِبْتُمْ فَصَبَرْتُمْ عَلَى الضَّرْبِ ، وَلَكِنْ إِنْ
عَمِلْتُمْ الْخَيْرَ وَتَأَلَّمْتُمْ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْآلَامِ ، كَانَ

اف ٥/٦
١ بط ١٤/٣
د ١٤/٤

(١٩) تقوم السلطة السياسية على مشيئة الله الخلافة
(راجع روم ١٣/١-٧ وطي ١/٣) .
(٢٠) «الغيي» : من يرفض الاعتراف بالإله الحقيقي
(راجع مز ١/١٤) .
(٢١) إمكانية خدمة الله هي الغاية الحقيقية من الحرية
المسيحية (راجع غل ١٣/٥) .
(٢٢) اقتباس من مثل ٢١/٢٤ مع إضافة ذات معنى
(«أحبوا اخوتكم» : ٢٢/١) وتميز بين تقوى الله وتعظيم
الملك .
(٢٣) أو : «أيتها العبيد» . لا يبدى بطرس رأيه في
شرعية النظام الاجتماعي المَرعِي في زمانه ، بل يرسم للخادم
المسيحي طريقاً عملياً للسلوك .
(٢٤) الترجمة اللفظية : «مراعاة للضمير عند الله» .
راجع روم ١٣/٥ + .

أَنْتُمْ فَإِنَّكُمْ ذُرِّيَّةٌ مُخْتَارَةٌ وَجَمَاعَةٌ الْمَلِكِ
الْكَهَنُوتِيَّةُ وَأُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ وَشَعْبٌ اقْتَنَاهُ اللَّهُ لِلْإِشَادَةِ
بِآيَاتِ (١٣) الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى نُورِهِ
الْعَجِيبِ . ١٠ لَمْ تَكُونُوا بِالْأَمْسِ شَعْبَ اللَّهِ ، وَأَمَّا
الْآنَ فَإِنَّكُمْ شَعْبُهُ . كُنْتُمْ لَا تَتَأَلَوْنَ الرَّحْمَةَ ، وَأَمَّا
الْآنَ فَقَدْ نِلْتُمْ الرَّحْمَةَ (١٤) .

اش ٢١-٢٠/٤٣
خر ٦-٥/٩
رسل ١٨/٢٦
هو ٩-٦/١
و ٣/٢ و ٢٥

ما يفرض على المسيحيين بين الوثنيين

١١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، أَحْكُمُوا ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ
نُزَلَاءَ (١٥) ، عَلَى أَنْ تَتَجَنَّبُوا شَهَوَاتِ
الْجَسَدِ (١٦) ، فَإِنَّهَا تُحَارِبُ النَّفْسَ . ١٢ سِيرُوا
سِيرَةً حَسَنَةً بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ ، حَتَّى إِذَا أَفْتَرَوْا عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ فَاعِلُو شَرٍّ شَاهِدُوا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ
فَمَجْدُوا اللَّهَ يَوْمَ الْإِفْتِقَادِ (١٧) .

مز ١٣/٣٩
غل ٢٤/٥
يع ١/٤
متى ١٦/٥
اش ٣/١٠

روم ١٣/١-٧ في أولياء الأمر

١٣ اخْضَعُوا (١٨) لِكُلِّ نِظَامٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ

روم ٧-١/١٣
طي ١/٣

(١٣) شاهد خليط مأخوذ من خر ٥/١٩ و ٦ واش
٢١-٢٠/٤٣ . يطبق بطرس على الكنيسة ما قيل في شعب
العهد القديم (راجع رؤ ٦/١ و ١٠/٥) .
(١٤) تلميح إلى أسماء أولاد هوشع الرمزية (هو ٦/١
و ٩ و ١/٢ و ٢٥ وراجع روم ٢٥/٩) .
(١٥) راجع ١/١ .
(١٦) راجع روم ٣/١ + .
(١٧) في العهد القديم ، كان «افتقاد» الله قابلاً لمعنى
العقاب (اش ٣/١٠ وار ١٥/٦) ، ولكنه كان يعني أيضاً
علامة نعمته (تلك ٢٤/٥٠-٢٥ وحك ٧/٣) . أمّا هنا ، وفي
العهد الجديد بوجه عام ، فالمعنى إيجابي (راجع لو ٦٨/١
و ١٦/٧ و ٤٤/١٩) .
(١٨) تتكرر هذه الوصية في العظات الواردة بعدئذ
(الآية ١٨ و ١/٣ وراجع ٥/٥) . و«الخضوع» المطلوب من
المؤمن يحمله على الاقتداء بالمسيح المتألم (٢١/٢-٢٤) .

في ذلك حُطْوَةٌ عِنْدَ اللَّهِ.

^{٢١} فلهذا دُعِيتُمْ ، فَقَدْ تَأَلَّمُ الْمَسِيحُ أَيْضًا مِنْ

مَتى ٢٤/١٦ أَجْلِكُمْ وَتَرَكْ لَكُمْ مِثَالًا لِيَتَقَتَّفُوا آثَارَهُ. ^{٢٢} إِنَّهُ لَمْ

يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً وَلَمْ يُوجَدْ فِي قَمِيهِ غِشٌّ ^(٢٥) .

^{٢٣} شَتِمَ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الشَّتِيمَةِ بِمِثْلِهَا. تَأَلَّم وَلَمْ

يُهْذُلْ أَحَدًا ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ يَحْكُمُ

بِالْعَدْلِ ، ^{٢٤} وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ

عَلَى الْخَشَبَةِ ^(٢٦) لِكَيْ نَمُوتَ عَنْ خَطَايَانَا فَنَحْيَا

لِلْبَرِّ ^(٢٧) . وَهُوَ الَّذِي بِجِرَاحِهِ شَفِيتُمْ. ^{٢٥} فَقَدْ

كُتِمَ كَالْغَنَمِ ضَالِّينَ ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَجَعْتُمْ إِلَى

رَاعِي ^(٢٨) نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا ^(٢٩) .

يو ٤٦/٨
اش ٩/٥٣

اش ١٢/٥٣
٢ قور ٢١/٥
روم ١١/٦ و ١٨
اش ٦-٥/٥٣
حر ١/٣٤

الْثَمِينُ عِنْدَ اللَّهِ. كَذَلِكَ كَانَتْ النِّسَاءُ

الْقَدِيسَاتُ الْمُتَكِلَاتُ عَلَى اللَّهِ يَتَرَيَّنَ بِالْأَمْسِ

خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، كَسَارَةَ الَّتِي كَانَتْ تُطِيعُ تَك ١٢/١٨

إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ سَيِّدَهَا. وَلَهَا صِرْتُنَّ بَنَاتٍ

تَعْمَلْنَ الْخَيْرَ وَلَا تَسْتَسْلِمْنَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ

الْخَوْفِ ^(١) .

^٢ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ ، سَاكِنُوهُنَّ

بِالْحُسْنِ ، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَوْصَفُ مِنْكُمْ

جَبَلَةً ، وَأُولُوهُنَّ حَقُّهُنَّ مِنَ الْإِكْرَامِ عَلَى أَنَّهُنَّ

شَرِيكَاتُ لَكُمْ فِي إِرْثِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ ، لِكَيْلَا

يَحُولَ شَيْءٌ دُونَ صَلَوَاتِكُمْ ^(٢) .

بين الاخوة

^٨ وَآخِرُ الْأَمْرِ كُونُوا مُتَفَقِّينَ فِي الرَّأْيِ ،

مُشْفِقِينَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مُتَحَابِّينَ

كَالْأَخَوَةِ ، رُحَمَاءَ مُتَوَاضِعِينَ. ^٩ لَا تُرْذُوا الشَّرَّ

بِالشَّرِّ وَالشَّتِيمَةَ بِالشَّتِيمَةِ ، بَلْ بَارِكُوا ، لِأَنَّكُمْ إِلَى

هَذَا دُعِيتُمْ ، لِتَرِثُوا الْبَرَكَةَ ^(٣) . ^{١٠} لِأَنَّ مَنْ شَاءَ

أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا سَعِيدَةً ، وَجَبَ

عَلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتِيهِ عَنِ كَلَامِ

الْغِيْشِ ، ^{١١} وَيَبْتَغِدَ عَنِ الشَّرِّ وَيَعْمَلَ الْخَيْرَ

(٢٨) راجع ٤/٥ +.

(٢٩) راجع ٩/١ +.

(١) تصوّر زوجات الآباء ، بحسب التقليد اليهودي ، بصورة مثال للحياة في الأسرة.

(٢) ما يحمل الرجل على تقدير امرأته هو ان كليهما نالا الدعوة نفسها. ويحسن الانتباه إلى ما لحياة الصلاة من شأن في سبيل الوحدة في الأسرة.

(٣) أي الخيرات غير الزائلة التي أعدها الله للذين يصنعون الرحمة على مثال أبيهم السماوي (راجع لو ٣٦/٦ و متى ٣٤/٢٥).

واجبات الزوجين

^٣ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا النِّسَاءُ ، اخْضَعْنَ

لِأَزْوَاجِكُنَّ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يُعْرِضُونَ

عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ، اسْمَأَلْتَهُمْ بِغَيْرِ كَلَامٍ سِيرَةً

نِسَائِهِمْ ^١ لِمَا يُشَاهِدُونَ فِي سِيرَتِكُنَّ مِنْ عِفَّةٍ

وَوَقَارٍ. ^٣ لَا تَكُنْ زِينَتُكَ زِينَةً ظَاهِرَةً مِنْ ضَمِيرٍ

الشَّعْرِ وَالتَّحْلِي بِالذَّهَبِ وَالتَّانِقِ فِي الْمَلَابِيسِ ،

^٤ بَلِ الْخَفِيِّ مِنْ قَلْبِ الْإِنْسَانِ ، أَيْ زِينَةُ بَرِيئَةٍ

مِنْ الْفَسَادِ لِنَفْسٍ وَادِعةٍ مُطْمَئِنَّةٍ : ذَلِكَ هُوَ

(٢٥) اش ٩/٥٣. الآيات ٢٢-٢٥ مستوحاة بتصرف

من اش ٤/٥٣-٦. قد يكون فيها نشيد من أناشيد الكنيسة الأولى تناول ، بوجوه متنوعة ، موضوع «العهد المتألم» (رسل ٣٢/٨ وروم ٢٥/٤ الخ). ولقد استند المسيح نفسه الى هذه الفقرة من اشعيا للإعراب عن معنى موته (مر ٤٥/١٠ وما يوازيه).

(٢٦) «الخشبة» بدل «الصليب» ، كما ورد ذلك غالبًا في العهد الجديد ، تلميحًا إلى نث ٢٢/٢١-٢٣ (راجع غل ١٣/٣).

(٢٧) راجع روم ٢/٦ و ١١ +.

اش ١٦/٣
١ طيم ١٥-٩/٢

روم ١٨-١٤/١٢
مَتى ٢٩/٥ و ٤٤

مر ١٣/٣٥ و ١٧

قيامه المسيح ونزوله الى مثنوى الأموات

١٨ فالْمَسِيحُ نَفْسُهُ مَاتَ مَرَّةً مِنْ أَجْلِ
الْخَطَايَا. مَاتَ، وَهُوَ بَارٌّ، مِنْ أَجْلِ فُجَّارٍ
لِيُقَرَّبَكُمْ إِلَى اللَّهِ. أُمِيتَ فِي جَسَدِهِ وَلَكِنَّهُ أُخِيصِي
بِالرُّوحِ (٨)، ١٩ فَذَهَبَ بِهَذَا الرُّوحِ (٩) يَبْشُرُ (١٠)
الْأَرْوَاحَ الَّتِي فِي السَّجَنِ أَيْضًا (١١)، ٢٠ وَكَانَتْ
بِالْأُمْسِ قَدْ عَصَتْ، حِينَ قَضَى لُطْفُ اللَّهِ
بِالْإِمْنَالِ. وَذَلِكَ أَيَّامَ كَانَ نُوحٌ يَبْنِي السَّفِينَةَ
فَنَجَا فِيهَا بِالمَاءِ (١٢) عَدَدُ قَلِيلٍ، أَيْ ثَمَانِيَّةُ
أَشْخَاصٍ. ٢١ وَهِيَ رَمَزٌ (١٣) لِلْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي تُنَجِّيكُمْ
الآنَ أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِزَالَةُ أَقْدَارِ
الْجَسَدِ (١٤)، بَلْ مُعَاهَدَةُ اللَّهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ،
بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٢ وَهُوَ عَنْ يَمِينِ
اللَّهِ، بَعْدَمَا ذَهَبَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَدْ أُخْضِعَ لَهُ
الْمَلَائِكَةُ وَأَصْحَابُ الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ (١٥).

أَمَّا وَقَدْ تَأَلَّمْتُمْ الْمَسِيحَ فِي جَسَدِهِ (١)،
فَتَسَلَّحُوا أَنْتُمْ بِهَذِهِ الْعِيرَةِ، وَهِيَ أَنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي
جَسَدِهِ كَفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ لِيَقْضِيَ مَا بَقِيَ مِنْ

للمسيح لدى الأرواح. غير أن بعض الكتاب يفهمون نزول
المسيح إلى مثنوى الأموات بأنه بشارة للأرواح وانتصار على
قوات الجحيم (راجع ٢٢/٣ واف ٢٠/١ و ٢١).

(١١) هناك تفسيران محتملان: إمّا نفوس معاصري
نوح وكانوا يُعدّون في التقليد اليهودي أسوأ الخاطئين، وإمّا
الملائكة المطرودون، وهم يعدّون مسؤولين عن خطيئة البشر.
(١٢) أو «عبر الماء».

(١٣) الرمز، أي ماء الطوفان، هو صورة ناقصة
للحقيقة المذكورة في العهد الجديد.

(١٤) تلميح إمّا إلى أعمال الاطّهار في الأسرار الوثنية،
وإمّا إلى الختان اليهودي (راجع قول ١١/٢)، وإمّا إلى
مختلف رتب الاطّهار في الدين اليهودي (راجع عد ٨ و ٩).
(١٥) تلميح مُحتمل إلى شهادة إيمان (غل ٩/٢-١١
وراجع اف ٢٠/١-٢١).

(١) أطلق بعض الكتاب هذه الكلمات على المسيح،

وَيَطْلُبُ السَّلَامَ وَيَتَّبَعَهُ، ١٢ لِأَنَّ الرَّبَّ بُرَاعِي
بِعَيْنِهِ الْأَبْرَارَ وَيُضْغِي سَمْعَهُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلَكِنَّ
الرَّبَّ يَنْظُرُ بِوَجْهِ مُغْضَبٍ إِلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ (١).

في الاضطهاد

١٣ فَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْكُمْ إِذَا كُنْتُمْ نَاشِطِينَ
لِلْخَيْرِ؟ ١٤ لَا بَلْ إِذَا تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ (٥)
فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا وَاعْبُدْهُمْ وَلَا تَضْطَرُّوْا،
١٥ بَلْ قُدُّسُوا الرَّبَّ (٦) الْمَسِيحَ فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا
دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّ تَرُدُّوْا عَلَى مَنْ يَطْلُبُ مِنْكُمْ
دَلِيلَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّجَاءِ (٧)، ١٦ وَلَكِنْ
لِيَكُنْ ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَوَقَارٍ، وَلِيَكُنْ ضَمِيرُكُمْ
صَالِحًا، فَإِذَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّكُمْ فَاعِلُو شَرٍّ،
يَخْزِي الَّذِينَ عَابُوا حُسْنَ سِيرَتِكُمْ فِي الْمَسِيحِ.
١٧ فَخَيْرٌ لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْخَيْرَ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ، مِنْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ
الشَّرَّ.

(٤) مز ١٣/٣٤-١٧.

(٥) «البر»: بمعنى السيرة المستقيمة الموافقة لتعاليم
المسيح.

(٦) اش ١٢/٨-١٣ المطبق على المسيح.

(٧) خصوصًا في الحالات التي يمثل فيها المسيحيون
لدى الحكمة (راجع لو ١١/١٢ و ١٤/٢١).

(٨) أو «بحسب الروح». تلميح إلى تدخّل الروح عند
قيامه المسيح، أو تلميح إلى ألوهية المسيح (راجع روم ٤/١
و ١ طيم ١٦/٣).

(٩) أو: «انطلق عندئذ يبيّر».

(١٠) رأى كثير من آباء الكنيسة في هذا الكلام تعبيرًا
عن الدعوة الشاملة إلى الخلاص. بينما تكتفي نصوص أخرى
من العهد الجديد (رسل ٣١/٢ و روم ٧/١٠ واف ٨/٤-١٠)
بذكر نزول يسوع إلى مثنوى الأموات، وقد ورد تأكيد في
قانون إيمان الرسل، تفرد هذه الفقرة بالكلام على تدخّل

حياة الجسد، لا في الشهوات البشرية، بل في العمل بمشيئة الله. ^٣ فكفاكم ما قضيتُم من الزمن الماضي في العمل بمشيئة الوثنيين، فِعِشْتُم في الفُجُورِ والشَّهَوَاتِ وَالسُّكْرِ وَالْقُصُوفِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ ^(٢). ^٤ وَإِنَّهُمْ لَيَسْتَغْرِبُونَ مِنْكُمْ كَيْفَ لَا تُجَارُونَهُمْ فَتَنْغَمِسُوا مَعَهُمْ فِي هَذَا السَّيْلِ الْجَارِفِ مِنَ الْفُجُورِ ^(٣)، فَيَسْتَمُونَكُمْ، ^٥ لَكِنَّهُمْ سُبْحَاسُونَ بِهَذَا عِنْدَ الَّذِي أُرْمَعُ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ ^(٤). وَلِذَلِكَ أُبَلِّغُ الْبَشَارَةَ ^(٥) إِلَى الْأَمْوَاتِ أَيْضًا لِيَكُونُوا أَحْيَاءَ فِي الرُّوحِ عِنْدَ اللَّهِ، إِذَا دِينُوا فِي الْجَسَدِ عِنْدَ النَّاسِ ^(٦).

رسل ١٢/١٠ طيم ٢ ١/٤

زبدة الرسالة

^{١٢} أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ^(١١)، لَا تَسْتَغْرِبُوا الْحَرِيقَ ^(١٢) الَّذِي أَصَابَكُمْ لِامْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَمْرٌ غَرِيبٌ حَلَّ بِكُمْ، ^{١٣} بَلْ أَفْرَحُوا ^(١٣) بِقَدْرِ

اقتراب مجيء المسيح

^٧ اقْتَرَبَتْ نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ. فَكُونُوا عُقَلَاءَ

تقدمت عن الخطيئة في آلامه مرة واحدة (روم ١٠/٦). لكن سياق الكلام يحملنا على نسبتها إلى المسيحي. فهو، بتقبله العذاب بشجاعة، يُظهر انتاءه إلى المسيح وقطع صلاته بالخطيئة.

(٢) جدول تقليدي للردائل (راجع روم ٢٩/١-٣١) وتلميح أدق إلى مختلف أنواع الاباحية التي كانت أعياد الوثنية الكبرى تجر إليها.

(٣) يوصف سلوك الابن الضال بكلمة من الأصل نفسه (راجع لو ١٣/١٥).

(٤) راجع رسل ٤٢/١٠. دخلت هذه العبارة في قانون إيمان الرسل.

(٥) أو «بُشِّرَ بِهِ» (بالمسيح). هناك ثلاثة تفسيرات محتملة: ١) هذه الآية نخاعة مجمل الفقرة المبتدئة بـ ١٨/٣. لا يزال المقصود دعوة إلى الخلاص الموجه إلى الذين حُكِمَ عليهم، في نظر البشر، بالموت النهائي. مع أن الفكرة هي أعم مما ورد في ١٩/٣، ٢) الآية ٦ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالآية ٥ ويُنظر إليها من وجهة نظر غير التي في ١٩/٣. هذه

الآية تقصد، من غير البت في الكيفية، عمل المسيح الشامل، حتى من أجل الذين لم يعرفوه. (وهذا تفسير أقل احتمالاً) يريد بطرس أن يطمئن المسيحيين على مصير اختوتهم الذين ماتوا قبل مجيء المسيح (١ تس ٤/١٣-١٨). (٦) عودة إلى التضاد الوارد في ١٨/٣ (في الجسد... في الروح).

(٧) على الحجة أن تتغذى برجاء عودة المسيح. (٨) مثل ١٢/١٠ (راجع يوح ٢٠/٥). رأى كثير من آباء الكنيسة في هذا الشاهد قولاً من أقوال الرب (راجع لو ٤٧/٧). هناك احتمالان: الحجة تتحمل كل شيء (١ قور ٧/١٣) أو، بمعنى الوعد: سيرحم المسيح من كانوا هم أنفسهم رجاء (راجع متى ٧/٥).

(٩) تلميح، إما إلى الاجتماعات الطقسية التي كانت تُقام في المنازل الخاصة، وإما إلى ضيافة الاخوة المسافرين (راجع عب ٢/١٣).

(١٠) كلمة «شماس» في اليونانية والفعل المستعمل هنا هما من أصل واحد. يُعتقد أن هذه الخدمة تعود بوجه خاص

قنوعين، لكي تُقيموا الصلاة. ^٨ وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لِحِبِّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبَّةً ثَابِتَةً ^(٧)، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا ^(٨). ^٩ لِيُضِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ^(٩) مِنْ غَيْرِ تَذَمُّرٍ، ^{١٠} وَلِيُخْدَمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ^(١٠)، كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَالَ مِنَ الْمَوْهِبَةِ كَمَا يَحْسُنُ بِالْوَكَلَاءِ الصَّالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ. ^{١١} وَإِذَا تَكَلَّمْتَ أَحَدًا، فَلْيَكُنْ كَلَامُهُ كَلَامَ اللَّهِ. وَإِذَا قَامَ أَحَدٌ بِالْخِدْمَةِ، فَلْيَكُنْ خِدْمَتُهُ بِالْقُوَّةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ، حَتَّى يُمَجِّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيسوع المسيح، لَهُ ١ قور ٣١/١٠ الْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ.

مثل ١٢/١٠ يوح ٢٠/٥

روم ٨-٦/١٢

١ قور ٣١/١٠

تنبيهات على الكهنة

٥ **أ** قال الشيوخ^(١) الذين بينكم، أعظمهم أنا الشيخ مثلهم والشاهد^(٢) لآلام المسيح ومن له نصيب في المجد الذي يوشك أن يتجلى: ^٢ ارعوا قطيع الله الذي وكل إليكم^(٣) وأحرسوه طوعاً لا كرهاً، لوجه الله، لا رغبة في مكسب خسيس، بل لئلا فيكم من حمية^٣ ولا تتسلطوا على الذين هم في رعييتكم^(٤)، بل كونوا قدوة^١ نور ٢٥/٩ للقطيع^(٥). ومضى ظهر راعي الرعاة^(٦) تتلون إكليلاً من المجد لا يذبل.

تنبيهات على المؤمنين

وكذلك أيها الشبان، إخضعوا للشيوخ^(٧). وآلبسوا جميعاً^(٨) ثوب التواضع في

ما تشاركون^(٩) المسيح في آلامه، حتى إذا تجلّى مجده كنتم في فرح وأتيجاج. ^{١٤} طوبى لكم إذا عيروكم من أجل اسم المسيح، لأن روح المجد، روح الله^(١٥)، يستقر فيكم. ^{١٥} لا يكونن فيكم من يتألم لأنه قاتل أو سارق أو فاعل شر أو واش، ^{١٦} ولكنه إذا تألم لأنه مسيحي^(١٦) فلا يخجل بذلك، بل ليُمجّد الله على هذا الاسم^(١٧). ^{١٧} فقد حان الوقت الذي فيه تبدى الدينونة ببيت الله. فإذا بدأت بنا، فما تكون عاقبة الذين أعرضوا عن بشارة الله؟ ^{١٨} وإذا كان البار يخلص بعد جهد، فأياً تكون حالة الكافر الخاطيء؟^(١٨) وأما الذين يتألمون كما شاء الله، فليستودعوا الخالق الأمين نفوسهم مواظبين على عمل الخير.

روم ٥-٣

رسل ٢٦/١١

ار ٢٩/٢٥

مثل ٢١/١١

إلى مساعدة المعوزين (راجع روم ١٢/٧+)، ورسل ٢/٦-٤ و ١ طيم ٨/٣+.

(١١) المنادى نفسه هنا وفي ١١/٢، وهو يدل على الشروع في شرح جديد.

(١٢) استعارة تذكّر باستعارة الذهب الذي يظهر بالنار (٧/١).

(١٣) كل هذه الفقرة أشبه بشرح لتطوية المضطهدين (متى ١١/٥-١٢ وما يوازيه، وراجع أيضاً رسل ٤/٥).

(١٤) الفعل المستعمل قوي جداً: لا يمكنني المسيحي بالافتداء بالمسيح (٢١/٢)، بل بشارك في تحمل آلامه.

(١٥) تلميح إلى اش ٢/١١. وعدد شهود المسيح بعون الروح (متى ٢٠/١٠ وما يوازيه).

(١٦) قد يكون هذا اللفظ لفظاً كان الوثنيون يستعملونه للتحقير (رسل ٢٦/١١).

(١٧) راجع متى ٣٢/١٠ ورسل ٤١/٥.

(١٨) مثل ٣١/١١ اليوناني.

(١) هم رؤساء الجماعة (راجع ١ طيم ١٧/٥+، وطي ٩-٥/١). الحاجة إلى العظة الموجهة إلى الشيوخ ملحة بقدر ما كانت الجماعة معرضة للخطر.

(٢) فهت كلمة «الشاهد» على وجهين:

(١) بطرس شاهد للآلام وشارك منذ الآن في المجد (راجع متى ١٦/١٣ و ٢ بط ١٦/١-١٧)، (٢) المقصود هو الشاهد الذي رضي بأن يتألم للتبشير بالمسيح (راجع المدخل). (٣) صدى للكلام الذي وجهه المسيح إلى بطرس نفسه (يو ١٥/٢١-١٧ وراجع رسل ٢٨/٢٠).

(٤) الترجمة اللفظية: «على أنصيتكم». تلميح إلى توزيع الأرض بين أسباط إسرائيل (يش ١٣-٢٢). أما هنا، فالله يكلف الشيوخ بالشعب نفسه، لكنه يبقى سيده. (٥) على مثال بولس (١ قور ١٦/٤ و ١/١١) وقل ١٧/٣ وراجع طي ٧/٢).

(٦) كثيراً ما ورد في الأناجيل موضوع المسيح «الراعي» (يو ١٠ ولو ٣/١٥-٧ وما يوازيه، ومتى ٣١/٢٦ وما يوازيه، وراجع متى ٣٦/٩ و ١ بط ٢٥/٢). لكن لقب «راعي الرعاة» لا يرد في العهد الجديد إلا هنا.

(٧) لا شك أن المقصود هنا هم الطاعنون في السن، أضداد الشبان.

(٨) يأتي بطرس بسلسلة نصائح وجيزة صالحة لمحمل أعضاء الجماعة. نشعر بأنه مُشجع بروحانية المزامير، وقد نشأ على كلمة المعلم.

رسالة بطرس الأولى ١٤-٦/٥

أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ.

التنبيه الأخير

١٢ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَجِيزَةِ بِيَدِ
سِيلَوَانُسَ ، وَهُوَ عِنْدِي أَخٌ أَمِينٌ ، لِأَعْظَمِكُمْ بِهَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي أَنْتُمْ
عَلَيْهَا ثَابِتُونَ (١٥) .

١٣ تَسَلَّمُ عَلَيْكُمْ جَمَاعَةُ الْمُخْتَارِينَ (١٦) الَّتِي
فِي بَابِلَ ، وَمَرْقُسُ ابْنِي .

رسل ١٢/١٢

١٤ لِيَسَلِّمُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ
الْمَحَبَّةِ (١٧) .

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ .

مُعَامَلَةٍ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ يُكَابِرُ

الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنْعِمُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ (٩) .

٦ فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَادِرَةِ لِيَرْفَعَكُمْ فِي

حِينِهِ (١٠) ، وَأَلْقُوا عَلَيْهِ جَمِيعَ هَمِّكُمْ فَإِنَّهُ يُعْنَى

بِكُمْ . ٨ كُونُوا قَنُوعِينَ سَاهِرِينَ . إِنَّ إِبْلِيسَ

نَحْصَمَكُمْ كَالْأَسَدِ الزَّائِرِ (١١) يَرُودُ فِي طَلَبِ

فَرَسَةٍ لَهُ ، ٩ فَاقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ (١٢) ،

عَالَمِينَ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ (١٣) الْمُنْتَشِرِينَ فِي الْعَالَمِ

يُعَانُونَ الْآلَامَ نَفْسَهَا . ١٠ وَإِذَا تَأَلَّمْتُمْ قَلِيلًا ، فَإِنَّ

إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ ، الْإِلَهَ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَجْدِهِ

الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ ، هُوَ الَّذِي يُعَافِيكُمْ وَيُسَبِّتَكُمْ

وَيُقَوِّيَكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ رَاسِخِينَ (١٤) . ١١ لَهُ الْعِزَّةُ

مثل ٣٤/٣

١٠-٦/٤

مز ٢٣/٥٥

متى ٢٥/٦

اف ١١/٦

١ طيم ١٢/٢

(٩) مثل ٣٤/٣ اليوناني .

(١٠) ان رَفَعَ المتواضعين موضوع دائم في الكتاب
المقدس (راجع متى ١٢/٢٣ ولو ٥٢/١ و ١١/١٤ و ١٤/١٨
وبع ٦/٤ و ١٠) .

(١١) راجع مز ١٤/٢٢ ، مزمور الآلام (راجع ٢ طيم
١٧/٤ وبع ٧/٤) .

(١٢) أَوْ «أَقْوِيَاءَ بِالْإِيمَانِ» .

(١٣) الترجمة اللفظية : «إِخْوَتَكُمْ» . الْمَسِيحِيُّونَ
الْمُنْتَشُونَ فِي الْعَالَمِ يَكُونُونَ جَمِيعًا أُسْرَةً وَاحِدَةً .

(١٤) عبارة عَنْ طَقْسِي تَذَكَّرُ بِمَوَاضِعِ الْبَرَكَةِ

الافتتاحية (١-٣/٥) .

(١٥) تَحَدَّدَ هَذِهِ الْآيَةُ مَضْمُونُ الرِّسَالَةِ كُلِّهَا وَغَايَتُهَا ،
وَهِيَ التَّشْجِيعُ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْحَثُّ عَلَى الثَّبَاتِ بِالرَّغْمِ مِنَ
الْمِحْنِ ، مَعَ الْيَقِينِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَحَقِّقُ تَدْبِيرَهُ الْخَلَاصِي .

(١٦) الْكَلِمَةُ الْمُرْجَمَةُ بِـ «جَمَاعَةُ الْمُخْتَارِينَ» لَا تُورَدُ فِي
الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَّا هُنَا . لَكِنْ مَوْضُوعُ الْاِخْتِيَارِ كَثِيرٌ مَا وَرَدَ فِي
الرِّسَالَةِ (راجع ١/١ +) .

(١٧) تَلْمِيحٌ إِلَى قِبْلَةِ السَّلَامِ الطَّقْسِيَّةِ (روم ١٦/١٦
و ١ نور ٢٠/١٦) .

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ بُطْرُسَ الثَّانِيَةِ

مدخل

الفن الأدبي والتفكير اللاهوتي

ذكر الكاتب ، بعد التحية المألوفة (١/١-٢) ، ما تتصف به الدعوة المسيحية (١/٣-١١) . لما كان المسيحي يحيا متحدًا بالطبيعة الالهية (١/٤) ، فهو مدعو الى القداسة ، والقداسة تستوجب الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (١/١٢-٢١) . ذلك بأن اعلان البشارة المسيحية لا يعول على خرافات مصطنعة (١/١٢-٢١) ، بل على شهادة الرسل وكلام الأنبياء ، وقد تكلموا بالهام من الروح القدس (١/٢١) .

وشنَّ الكاتب بعدئذٍ حملة عنيفة بليغة على المعلمين الكذابين ، فشهر بفساد تعليمهم وفسقهم في سيرتهم (٢/١-٢٢) . ان عقابهم محتوم ، كما كان عقاب الملائكة الخاطئين وأهل سدوم وعمورة (٢/٦) .

فرغ الكاتب من هذا التنديد الطويل فعاد الى الموضوع الذي شرع فيه في الفصل الأول ، وهو مسألة تأخر مجيء المسيح (٣/٣-١٣) . ان الرب يصبر ، ولكن يومه سيأتي (٣/٩) . ونختم الرسالة دعوة الى التنبه (٣/١٤-١٨) .

هذا المؤلف يمت بصلة الى فن « الوصية » ، وكان رائجًا في التقاليد اليهودية لذلك الزمان ، اكثر منه الى فن المراسلة ، فهو كناية عن خطبة وداع زعم ان رجلاً مشهوراً القاها قبل وفاته فأتيج له ان يشرح بعض قضايا من العقيدة يحسن أن تذكر بها الجماعة .

أتري هذه الرسالة ، بأسلوبها الخاص ، تستحق أن تدرج في العهد الجديد ؟ للقارئ من أهل عصرنا الراغب في « الحوار » ان يسأل نفسه هذا السؤال ، وهو يطالع قائمة الشنائم والمسبات في الفصل الثاني .

غير ان الرسالة تأتي بتوضيحات جديدة تتناول تفسير الكتب المقدسة وما فيها من الهام ، ونشأة قانون الأسفار المقدسة ، فإن نبؤات العهد القديم وشهادة الرسل توضع على مستوى واحد وتتخذ قاعدة لإيمان راسخ (١/١٩ و ٢/٣) . وليس في العهد الجديد كله نص يؤكد ان الكتب المقدسة ملهمة بمثل الصراحة التي وردت في هذا النص : « ما من نبوءة في الكتاب تقبل تفسيراً يأتي به احد

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

من عنده ، اذ لم تأت نبوءة قط بإرادة بشر ، بل الروح القدس حمل بعض الناس على ان يتكلموا من قبل الله (٢٠/١ - ٢١) .

وفيهما ايضاً أول ذكر لمجموعة تضم رسائل لبولس (١٥/٣ - ٢٦) . ويُنظر اليها كما يُنظر الى جزء لا يتجزأ من الكتب المقدسة ، وان لم تشمل حتمًا جميع مؤلفات بولس .

وهناك آخر الأمر أن الرسالة تطرح على بساط البحث بوضوح مسألة تأخر مجيء المسيح . « اين موعد مجيئه ؟ مات آباؤنا ولا يزال كل شيء منذ بدء الخليقة على حاله » (٤/٣) . ندّد الكاتب تنديدًا شديدًا بقلة الايمان هذه ، وحاول استنباط جواب عنها ، فقال ان الطوفان الذي حدث هو مثال مسبق للدينونة الأخيرة وقد وصفها الكاتب وفقًا لأفكار عصره (٦/٣) . فإن العالم القديم سيخرب بالنار لتحل محله « سموات جديدة وأرض جديدة يقيم فيها البر » (١٠/٣ - ١٥) . وقبل كل شيء ، ليس من معنى للوقت عند الرب « فيوم واحد عند الرب بمقدار الف سنة والف سنة بمقدار يوم واحد » (٨/٣) . وما يُزعم من تأخر مجيئه لا يعود إلّا الى صبره الناجم عن محبته ، فإنه يريد ان يدع لكل امرئ سبيلًا للتوبة . ولذلك يجب على جميع الناس ان يحبوا منذ اليوم في القداسة . فإن الكاتب بهذا التعليم الذي يتناول الحياة الأخرى يذكر بجانب هام من الحياة المسيحية .

الخصوم والمرسل اليهم

ندّد الكاتب « بالكفار » الذين تسلّلوا الى الكنيسة (١/٢) . من تراهم ؟ اهتدوا الى الايمان المسيحي ، ثم انكروه ، وتُخشى الآن ان يُفسدوا الجماعة بوعدهم اياها حرية مزيفة (١٦/٢) . ان بدعتهم هي في الوقت نفسه لاهوتية (فإن هؤلاء المعلمين الكذابين ينكرون الرب الذي افتداهم ويزدرون الملائكة (١٠/٢ - ١١) ، وخلقية (فإنهم يسرون سيرة فاسقة وهم منهومون بالخطيئة (١٤/٢) .

هناك من حاول ان يعرف من هم هؤلاء الناس ، فذكر أهل « العرفان » الذين ادعوا لانفسهم معرفة فائقة وحرية مطلقة وأعلنوا ازدراءهم للجسد ، وساروا مع ذلك سيرة خليعة . وذلك ما قد بين المظهر الخلقي « اللاهوتي » لضلالتهم ، والحاح الكاتب في موضوع « المعرفة المسيحية » ، وبها نقض العلم المزيف الذي عند أهل البدع (٢/١ و ٣ و ٥ و ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٠/٢ - ٢١ و ١٧/٣ - ١٨) . أمّا ازدراؤهم لاصحاب المجد ، فن العسير فهم التلميح على نحو واضح . أتراهم ، في رأي الكاتب ، يرتكبون خطيئة تسمية الملائكة ، فقد ورد في الديانة اليهودية ، ولا سيما عند الأسينيين ، مثل هذا النهي ، والداعي اليه مراعاة حرمة الملائكة ، والخوف من استعمال اسمائهم لغايات السحر . أم تراه ينكرون وجود لهم او كل تفوّق ، فتجاوز في هذا الموضوع فكر بولس ، وكان يكتفي بإظهار ضعة الملائكة بالنسبة الى المسيح (١ ف ٢١/١ وقول ١٥/٢) ؟ من العسير توضيح ذلك ، لأن الكاتب يستعمل ، في سلسلة طويلة من التّعابير الواردة في الفصل الثاني ، عبارات مبتدلة ، ويرسم ، كما قيل ، صورة نموذجية للكافر .

ان الذين بُعثت اليهم الرسالة ألفوا الكتاب المقدس وأدب الرؤى في التقليد اليهودي . وقد لُمح

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

الكاتب الى ذلك كله عدة مرات من غير ان يذكر المراجع صراحة ولا مرة واحدة (الأ في ١٧/١) : ذكر الملائكة الخاطئين (٤/٢) والطوفان (٥/٢) وسدوم وعمورة (٦/٢-٧) وبلعام بن بعور (١٥/٢) والتقاليد القائلة بأن العالم خرج من الماء وبأنه سيخرب محترقاً بالنار.

بين هذه الرسالة ، ولا سيما ما ورد منها في ١/٢-٣/٣ ، ورسالة يهوذا صلات واضحة وثيقة . ففي كليهما معانٍ يشبه بعضها البعض الآخر شيئاً شديداً ، وكثيراً ما عبّر عنها بالألفاظ نفسها ، علماً بأنها قليلة الاستعمال في مجمل العهد الجديد . يبدو ان الرسالتين تسلكان سبيلاً واحداً ، فهما تحملان حملة شديدة على المعلمين الكذابين ، وقد نعتوا في كلٍّ منهما بالمستهزئين (٢ بط ٣/٣ ويهو ١٨) وبأنهم ينطقون بأقوال فارغة (٢ بط ١٨/٢ ويهو ١٦) ويقصفون بلاحياء (٢ بط ١٣/٢ ويهو ١٢). شُبهت خطيبتهم بخطيئة الملائكة الخاطئين وبخطيئة سدوم وعمورة وبلعام.

قد يكون ان رسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا اقتبسنا ، كل واحدة منفردة عن الأخرى ، من نص أقدم منهما ، ولكن يبدو من الثابت ان رسالة بطرس الثانية رهيئة رسالة يهوذا . فنصّها في كثير من فقراته يبدو مقتبساً منها ، اذ وضح الكاتب على العموم فقرات رسالة يهوذا الموازية لفقراته ، فحذف بعض الأمور التي يستغربها القراء القليلو الاطلاع على التقاليد المنحولة ، مثل خصام رئيس الملائكة ميخائيل (يهو ٩) وترك الملائكة لمتزلتهم الرفيعة والشاهد المأخوذ من اخنوخ (يهو ١٤). أفي رسالة بطرس الثانية تحفظ من الكتب المنحولة ؟ من العسير بتّ هذا الأمر.

ان رسالة بطرس الثانية من جهة أخرى تثير الاعتراض على تأخر مجيء المسيح ، في حين ان رسالة يهوذا تغفل هذه المسألة .

تكشف مختلف الاشارات هذه عن بيئة راسخة التأصل في التقاليد اليهودية ، متأخرة في الزمن عن بيئة رسالة يهوذا ، واكثر منها انفتاحاً على الهلينية ، كما يظهر ذلك ممّا أغفل وذكر آنفاً ، ومن اللغة الأنيقة المستعملة ، وهي لا تخلو من بعض التصنع بالاكتار المفرط من الكلمات المركبة والمتكلفة ، وقد أُحصيت ٥٦ كلمة لم تستعمل الا في هذه الرسالة وحدها . وهذه أعلى نسبة في العهد الجديد . أتري هذه الرسالة ثم جهد رعائي للتوفيق بين الميول الانعزالية الظاهرة في رسالة يهوذا وتيارات أخرى أكثر انفتاحاً كما عبّر عنها في رسائل بولس ؟ أتراها ناجمة عن رغبة التأليف بين ميول مختلفة في داخل الكنيسة عند اول نشأتها ؟

ولمّا كانت هذه الرسالة قد قُبلت اول الأمر في كنيسة الاسكندرية وتعرضت للشك في صحتها في كنيسة سورية ، نحيل الى الاقتراح انها تعود الى بيئة مسيحية يهودية من بيئات الشتات الهليني .

كاتب الرسالة وتاريخها

قال الكاتب انه سمعان بطرس الرسول (١/١) . يدرك القارئ عفواً ان الرسالة الأولى المذكورة في ١/٣ هي رسالة بطرس الأولى . يضاف الى ذلك ان الكاتب يذكر انه كان حاضراً لمّا تجلّى الرب (١٦/١) وأنبأ آخر الأمر ان موته قريب (١٤/١) .

لا يزال الرأي القائل ان كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعاً للنقاش بشير كثيراً من المتاعب .

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

فلا يحسن من جهة ان يُجعل شأن كبير للاشارات التي أُخبر فيها الكاتب عن حياته والتي قال فيها انه الرسول بطرس ، فإنها تعود الى الفن الأدبي المعروف « بالوصايا » . وهناك من جهة أخرى فروق كثيرة في الانشاء بين الرسالتين . فإنهما تختلفان في ٥٩٩ كلمة وليس فيها سوى ١٠٠ كلمة مشتركة وان المسائل التي تتناول الحياة بعد الموت ليست هي هي في الرسالتين ، وهذا الفرق يدعو الى الافتراض ان مدة من الزمن ، على شيء من الطول ، تفصل بين الرسالتين .

لا يبدو ان الكاتب يسمي الى الجيل المسيحي الأول ، وقد زال عن الوجود (٤/٣) . والرسالة متأخرة عن رسالة يهوذا ، وقد جعل تاريخها على العموم في العقود الأخيرة من القرن الأول . وآخر الأمر وقبل كل شيء ، ذُكر ذكرًا واضحًا ، كما ورد آنفًا ، قانون الكتب المقدسة ، فهناك مجموعة لرسائل بولس ، وهي ، وان لم تكن كاملة ، تُعدّ من « الكتب المقدسة » ، كسائر مؤلفات الرسل والانبياء .

ولمّا كان لا يسوغ الافراط في تأخير تاريخ رسالة مشبعة على هذا النحو بالتقاليد اليهودية المسيحية ، يسوغ اقتراح نحو السنة ١٢٥ تاريخًا لإنشاء الرسالة ، وهو تاريخ ينفي عنها نسبتها المباشرة الى بطرس .

ولكن هل يسوغ الكلام على « حلقة بطرسية » فيها أنشئت هذه الرسالة في صيغة وصية روحية ، للتذكير بضرورة الحفاظ على الايمان ، اتباعًا لتعليم الرسول ؟ لمّا كان الشيء بالشيء يُذكر ، نذكر ، على ما جاء في تقليد ورد في اوسابيوس (تاريخ الكنيسة) ، ان مرقس ، الذي كان معاون بطرس مدة من الزمن (١ بط ٥/١٣) ، بشر بالانجيل في الاسكندرية ، وهي البيئة التي تقبلت قبل غيرها هذه الرسالة .

قانونية الرسالة

ان كلاً من هذه الرسالة وسفر الرؤيا كان في العهد الجديد السفر الذي لقي اكثر المصاعب ليعترف به ، فقد دخلت هذه الرسالة من كنيسة الاسكندرية دخولاً بطيئاً الى مجمل الكنائس . أغفلت في قانون موراتوري (قيل السنة ٢٠٠) فاستشهد بها أول مرة اوريجينس (ولد السنة ١٨٦/١٨٥ وتوفي السنة ٢٥٤) ، وذكر أنّ أمرها موضوع نقاش ، وأحصاها أيضاً اوسابيوس (توفي في السنة ٣٤٠) في عداد المؤلفات المتنازع فيها . ولم يعترف بها معظم الكنائس الا في القرن الخامس . واعترف بها في سورية في القرن السادس . غير انها وردت في نحو السنة ٢٠٠ في ترجمة مصرية للعهد الجديد ووردت في نحو آخر القرن الثالث في البردي رقم ٧٢ .

نحية

١ من سِمعانَ بُطْرُسَ عبدِ يسوعَ المسيحِ
وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مِنْ فَضْلِ بَرِّ إِلَهِنَا
وَمُخْلِصِنَا يسوعَ المسيحِ (١) إِيْمَانًا كَإِيْمَانِنَا ثَمِينًا.
٢ عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ النُّعْمَةِ وَالسَّلَامِ بِمَعْرِفَتِكُمْ لِلَّهِ
يَسُوعَ رَبَّنَا.

الحث على القداسة. الجود الالهي

٣ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ مَنَحَتْنا كُلَّ مَا يُوَوِّلُ إِلَى
الْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى. ذَلِكَ بِأَنَّهَا جَعَلَتْنا نَعْرِفُ الَّذِي
دَعَانَا بِمَجْدِهِ وَقُوَّتِهِ (٢) أَفْمُنِحْنَا بِهِمَا أَثْمَنَ
الْمَوَاعِدِ وَأَعْظَمَهَا، لِنَتَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ
الْإِلَهِيَّةِ فِي اتِّعَادِكُمْ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ فَسَادِ
الشَّهْوَةِ. ٥/٢ يو ١
و ١٩/٥
لِنُضَيِّفُوا الْفَضِيلَةَ إِلَى إِيْمَانِكُمْ، وَالْمَعْرِفَةَ إِلَى
الْفَضِيلَةِ، ١ وَالْعَفَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَالثَّبَاتَ إِلَى
الْعَفَافِ، ٢٢/٥ غل ٥
والتَّقْوَى إِلَى الثَّبَاتِ، ٧ وَالْإِخَاءَ إِلَى
التَّقْوَى، وَالْمَحَبَّةَ إِلَى الْإِخَاءِ (٣). ٨ فَإِذَا كَانَتْ
هَذِهِ الْخِصَالُ فِيكُمْ وَكَانَتْ وَافِرَةً، لَا تَدْعُكُمْ

بَطَّالِينَ وَبَغِيرَ ثَمَرٍ لِمَعْرِفَةِ رَبَّنَا يسوعَ المسيحِ.
١ وَمَنْ نَقَصَتْهُ هَذِهِ الْخِصَالُ، فَهُوَ أَغْمَى قَصِيرَ
البَصَرِ (٤)، نَسِيَ أَنَّهُ طَهُرَ مِنْ خَطَايَاهُ
السَّالِفَةِ (٥). ١١ فُضَاعِفُوا جُهْدَكُمْ يَا إِخْوَتِي فِي
تَأْيِيدِ دَعْوَةِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِهِ لَكُمْ. فَإِذَا فَعَلْتُمْ ٢ طيم ١١/١
ذَلِكَ، لَا تَزُولُونَ أَبَدًا. ١١ وَبِذَلِكَ يُفَسِّحُ لَكُمْ فِي
مَجَالِ الدُّخُولِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ
رَبَّنَا وَمُخْلِصِنَا يسوعَ المسيحِ.

شهادة الرسل

١٢ لِذَلِكَ سَأَذْكُرْكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ دَائِمًا، ٥
وإن كُنتُمْ تَعْرِفُونَهَا وَتَثْبُتُونَ فِي الْحَقِيقَةِ الْحَاضِرَةِ. ٢ فور ١/٥
١٣ وَأَرَى رَأْيَ الْحَقِّ، مَا دُمْتُ فِي هَذِهِ
الْخِيْمَةِ (٦)، أَنَّنِي أَنْبِئْكُمْ بِتَذْكِيرِي، ١٤ الْعِلْمِي
أَنَّ رَحِيلِي عَنْ هَذِهِ الْخِيْمَةِ قَرِيبٌ، كَمَا أَعْلَمَنِي
رَبَّنَا يسوعَ المسيحِ. ١٥ فَسَأَبْذُلُ جُهْدِي لِكَيْ
يُمْكِنَ لَكُمْ، فِي كُلِّ فُرْصَةٍ، أَنْ تَتَذَكَّرُوا هَذِهِ ١٩-١٨/٢١ يو
الْأُمُورَ بَعْدَ رَحِيلِي (٧).

١٦ قَدْ أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى قُدْرَةِ رَبَّنَا يسوعَ المسيحِ يو ١٤/١

(٤) أَوْ «أَعْمَى بِتَحَسُّسِ طَرِيقِهِ».

(٥) بِاعْتِيَادِهِ.

(٦) نُوحِي اسْتِعَارَةَ الْخِيْمَةِ بِمَا لِلرُّجُودِ الْبَشَرِيِّ مِنْ
طَابَعِ مَوْتٍ وَمَشَقٍّ (رَاجِعْ ٢ فور ٥/١-٥).

(٧) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْكَاتِبَ بَلَّغَ إِلَى رِسَالَتِهِ، فَهِيَ
مُلَخَّصٌ تَعْلِيمُهُ.

(١) أَوْ: «إِلَهِنَا وَالْمُخْلِصُ يسوعُ الْمَسِيحُ».

(٢) تَدَلَّى هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ «الْجِدُّ وَالْقُوَّةُ»، فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ، عَلَى الْقُدْرَةِ الَّتِي يَكْشِفُ بِهَا اللَّهُ نَفْسَهُ. وَهِيَ تُطْلَقَانِ
هُنَا عَلَى الْمَسِيحِ. وَالْكَلِمَةُ الَّتِي نَتَرَجَّمُهَا هُنَا بِ«الْقُوَّةِ» سَتُتَرَجَّمُ
فِي الْآيَةِ ٥، حَيْثُ تَعْنِي الْإِنْسَانَ، بِ«الْفَضِيلَةِ».

(٣) مِثْلَ هَذِهِ التَّعْدَادَاتِ لِلْفَضَائِلِ (أَوْ الرَّذَائِلِ) كَثِيرٍ
فِي الْأَدَبِ الْمَسِيحِيِّ الْقَدِيمِ وَفِي الْأَدَبِ الْهَلَنَسِيِّ عَلَى السَّوَاءِ.

فكَذَلِكَ يَكُونُ فِيكُمْ مُعَلِّمُونَ كَذَّابُونَ يُحْدِثُونَ مِنْ ٢٤/٢٤
بِدْعًا مُهْلِكَةً^(١) وَتُكْرِمُونَ السَّيِّدَ الَّذِي أَفْتَدَاهُمْ
فَيَجْلِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا. ^٢ وَسَيَبْعُ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ قَوَاحِشَهُمْ وَيَكُونُونَ سَبَبًا لِلتَّجْدِيفِ
عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ^(٢). ^٣ وَتَسْتَغْلِبُكُمْ بِكَلَامٍ
مُتْلَفٍ لِمَا فِيهِمْ مِنْ طَمَعٍ. غَيْرَ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ
مُنْذُ الْقَدَمِ لَا يَبْطُلُ وَهَلَاكُهُمْ لَا يَلْحَقُهُ فُتُورٌ.

عبرة الماضي

^٤ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ لَمْ يَعْفُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ
الْخَاطِئِينَ، بَلْ أَهْبَطَهُمْ أَسْفَلَ الْجَحِيمِ وَأَسْلَمَهُمْ
إِلَى أَحَابِيلِ الظُّلُمَاتِ حَيْثُ يُحْفَظُونَ لِيَوْمِ
الدَّيْنُونَةِ^(٣)، ^٥ وَإِذَا كَانَ لَمْ يَعْفُ عَنِ الْعَالَمِ
الْقَدِيمِ فَجَلَّبَ الطُّوفَانَ عَلَى عَالَمِ الْكُفَّارِ،
وَلَكِنَّهُ حَقِظَ نُوحًا ثَامِنَ الَّذِينَ نَجَّوْا^(٤) وَكَانَ
يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ، ^٦ وَإِذَا كَانَ قَدْ جَعَلَ مَدِينَتِي
سَدُومَ وَعَمُورَةَ رَمَادًا فَحَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالْخَرَابِ
عِبْرَةً لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمَا مِنَ الْكُفَّارِ، ^٧ وَأَنْقَذَ لوطًا
الْبَارَّ وَقَدْ شَقَّتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ الْفُجُورِ الَّتِي يَسِيرُهَا
أُولَئِكَ الْفَاسِقُونَ، ^٨ وَكَانَ هَذَا الْبَارُّ سَاكِتًا بَيْنَهُمْ
وَكَانَتْ نَفْسُهُ الزَّكِيَّةُ تُعَذِّبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ لِمَا يَرَى

وَعَلَى مَجِئِهِ، لَا أَتْبَاعًا مِنَّا لِخُرَافَاتِ
سُوفِسْطَائِيَّةٍ، بَلْ لِأَنَّا عَايَنَّا جَلَالَهُ^(٨). ^{١٧} فَقَدْ
نَالَ مِنَ اللَّهِ الْآبِرِ إِكْرَامًا وَمَجْدًا، إِذْ جَاءَهُ مِنَ
الْمَجْدِ - جَلَّ جَلَالُهُ - صَوْتُ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ
أَيْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ»^(٩): ^{١٨} وَذَلِكَ
الصَّوْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ
عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ.

كلام الأنبياء

^{١٩} فَازْدَادَ كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ ثَبَاتًا عِنْدَنَا، وَإِنَّكُمْ
لَتُحْسِنُونَ عَمَلًا إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظْرَكُمْ إِلَى سِرَاجٍ
يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ
وَيُشْرِقَ كَوَكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ. ^{٢٠} وَأَعْلَمُوا
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّهُ مَا مِنْ نُبُوءَةٍ فِي الْكِتَابِ تَقْبَلُ
نَفْسِيًّا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ، ^{٢١} إِذْ لَمْ تَأْتِ
نُبُوءَةٌ قَطُّ بِإِرَادَةِ بَشَرٍ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ
حَمَلَ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمُوا مِنْ قِبَلِ
اللَّهِ^(١٠).

المعلمون الكذابون

ث ٢/١٣-٢ ٢ أوكما كان في الشعب أنبياء كذابون،

كاتب الرسالة يقصد تعاليم المعلمين الكذابين («المهلكة»)
أكثر مما يقصد حزبًا قائمًا.

(٢) لفظ يدل هنا على الإيمان المسيحي وعلى الذين
يشاركون فيه (راجع رسل ٢/٩ و ٩/١٩ و ٢٣ و ١٤/٢٤).

(٣) في الدين اليهودي في عهده المتأخر، قامت،
لشرح تلك ١/٦-٤، تأملات نظرية في شطيفة الملائكة
- بني الله - وفي عقابهم.

(٤) كان نوح وامرأته وبنوه الثلاثة ونساء بنيه الثلاث
يكونون بمجموع ثمانية أشخاص (راجع ١ بط ٢٠/٣). يشدد
الكاتب على رمزية رقم ثمانية: اليوم الثامن - الأحد - هو

(٨) الترجمة اللفظية: «لأننا كنا شهود عيان لجلاله».

(٩) راجع متى ٥/١٧.

(١٠) في هذه الفقرة، ولا سيما في آيتها الأخيرتين،
يظهر التأكيد على ما للكتب المقدسة من طابع إلهام وعلى
ضرورة تفسيرها بحسب التقليد الرسولي.

(١) الكلمة المترجمة بـ «بدعة» تدل، إمَّا على حزب
أو على مدرسة مذهبية (راجع رسل ١٧/٥ و ٥/٢٦)،
وبمعنى اللزم على شقاق (راجع غل ٢٠/٥ و ١ قور
١٩/١١)، وعلى شيعة، وإمَّا على مذهب يجاهر به حزب
من الأحزاب، وبمعنى ذم لاحق، على بدعة. يبدو هنا أن

وَيَسْمَعُ عَنْ أَعْمَالِهِمُ الْإِيمَةَ، ^١فَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ يَعْلَمُ كَيْفَ يُنْقِذُ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ الْمِحْنَةِ وَيُبْقِي الْفُجَّارَ لِلْعِقَابِ يَوْمَ الدِّينونة، ^{١٠}وَلَا سِيَّما الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْجَسَدَ بِشَهَوَاتِهِ الدَّنِسَةِ وَيَزْدَرُونَ الْعِزَّةَ الْإِلَهِيَّةَ.

العقاب الآتي

١٠/٩ ^{يو} إِنَّهُمْ ذَوُو جُرْأَةٍ مُعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ لَا يَخْشَوْنَ التَّجْدِيفَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَجْدِ، ^{١١}مَعَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ، وَهُمْ أَعْظَمُ مِنْهُمْ بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ، لَا يَدُسُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ نَائِمَةً عِنْدَ الرَّبِّ ^(٥).
١٢ ^{يو} أَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ كَالْحَيَوَانَاتِ الْعُجْمِ الَّتِي جُعِلَتْ مِنْ طَبِيعَتِهَا عُرْضَةً لِأَنْ تُصَادَ وَتَهْلِكَ، يُجَدِّفُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ. فَسَيَهْلِكُونَ هَلَاكَهَا ^{١٣}وَيَلْقَوْنَ الظُّلْمَ أَجْرًا لِلظُّلْمِ. يَلْتَذُّونَ بِالشَّرَفِ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ. أَذْنَانُ خُلَعَاءٍ يَلْتَذُّونَ بِخُدَائِهِمْ ^{يو ١٢} إِذَا قَصَفُوا مَعَكُمْ ^(٦). ^{١٤}لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوءَةٌ فِسْقًا مَنُهِومَةٌ بِالْخَطِيئَةِ ^(٧)، يَفْتِنُونَ النَّفُوسَ الَّتِي لَا ثَبَاتَ لَهَا، وَلَهُمْ قُلُوبٌ تَعَوَّدَتْ الطَّمَعِ. وَهُمْ ^{يو ١١} بَنُو اللَّعْنَةِ ^{١٥}تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَضَلُّوا فِي سُلُوكِهِمْ طَرِيقَ بِلْعَامِ بْنِ بَاصِرَ الَّذِي أَحَبَّ أَجْرَ

الْإِثْمِ ^(٨) ^{١٦}فَنَالَهُ التَّوْبِيخُ بِمَعْصِيَتِهِ، إِذْ نَطَقَ حِجَارُ أَعْنَجَمٍ بِصَوْتِ بَشَرِيٍّ فَرَدَّ النَّبِيُّ عَنْ هَوَسِهِ. ^{١٧}هَؤُلَاءِ يَنْابِغُ جَفَأَ مَاؤُهَا وَغُيُومٌ تَدْفَعُهَا الزُّوْبَةُ، أُعِدُّوا لِلظُّلُمَاتِ الْحَالِكَةِ. ^{١٨}يَتَكَلَّمُونَ بِعِبَارَاتٍ طَنَانَةٍ فَارِغَةٍ فَيَفْتِنُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ وَالْفُجُورِ أَنَاثًا كَادُوا يَتَخَلَّصُونَ مِنَ الَّذِينَ يَعْيشُونَ فِي الضَّلَالِ. ^{١٩}يَعِدُّونَهُمْ بِالْحُرِّيَةِ وَهُمْ عَبِيدٌ لِلْمَقَاسِدِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَبْدٌ لِمَا أَسْتَوَى عَلَيْهِ ^(٩). ^{٢٠}فَإِنَّهُمْ ^(١٠) إِذَا أَبْتَعَدُوا عَنْ أَذْنَانِ الدُّنْيَا لِمَعْرِفَتِهِمْ رَبَّنَا وَمُخَلَّصَنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا فَعُلبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ، صَارَتْ حَالَتُهُمْ الْأَخِيرَةُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِمْ الْأُولَى ^{٢١}فَقَدْ كَانَ خَيْرًا أَلَّا يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبِرِّ مِنْ أَنْ يَعْرِفُوهُ ثُمَّ يُعْرِضُوا عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(١١) الَّتِي سَلَّمَتْ إِلَيْهِمْ. ^{٢٢}لَقَدْ صَدَّقَ فِيهِمْ الْمَثَلُ الْقَائِلُ: «عَادَ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ يَلْحَسُهُ» ^(١٢) ^{مثل ١١/٢٦} وَ«مَا اغْتَسَلَتِ الْخِزْبِيرَةُ حَتَّى تَمَرَّغَتْ فِي الطِّينِ».

الأنبياء والرسل

٣٣ ^{يو} هَذِهِ رِسَالَةٌ أُخْرَى كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا

اليوم الأول من الأسبوع الجديد. وكان نوح، وهو يفتح عصرًا جديدًا من البر، مثالاً للمسيح.
(٥) إِمَّا عِزَّةَ الْآبِ، وَإِمَّا بِالْأُخْرَى عِزَّةَ الْمَسِيحِ الَّذِي يَنْكَرُهُ الْعُلَمَاءُ الْكَذَّابُونَ (راجع ٢ بط ١/٢). أَمَّا «أَصْحَابُ الْجَدِّ» (الآية ١٠) فَهُمْ فِئَةٌ مِنَ الْكَائِنَاتِ السَّامِيَةِ تُعَدُّ هُنَا شَرِيرَةً. وَمَا هُوَ تَعَجُّفُ أَصْحَابِ الْبَدْعِ إِلَّا اِحْتِلَالُهُمْ مَكَانَ الرَّبِّ الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ حَقُّ دِينونةِ الْمَلَائِكَةِ الْمُطْرُودِينَ.
(٦) قَصَفَ عَلَى الْمَائِدَةِ: أَكْثَرَ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَاللَّهْوِ.
(٧) مَنُهِومَةٌ بِالْخَطِيئَةِ: لَا تَشْبَعُ مِنْهَا.

(٨) شَدَّدَتْ بَعْضُ التَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ الْمَتَأَخِّرَةِ عَلَى جَشَعِ بِلْعَامٍ، فَقَدْ أَصْبَحَ مَثَالُ الْمَعْلَمِ الْكَذَّابِ وَالْقَائِلِ لِلرُّشْوَةِ وَالْمُفْسِدِ (راجع رؤ ١٤/٢).
(٩) أَوْ «لِمَا تَسَلَّطَ عَلَيْهِ».
(١٠) بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَدِّينَ الْوَارِدِ ذِكْرُهُمْ فِي الْآيَةِ ١٨.
(١١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يُرَادُ بِهَا اسْمُ جَمْعٍ كَمَا وَرَدَ فِي ٢ بط ٢/٣ وَ ١ طيم ١٤/٦.
(١٢) رَاجِعْ مَثَل ١١/٢٦.

يو ١٧ وفيها أنبه بتذكيري أذهانكم
السليمة. ^٢ فتذكروا الكلام الذي قاله الأنبياء
القديسون من قبل ووصية ^(١) رُسُلِكُمْ ، وهي
وصية الرب المخلص.

التوبة. ^{١٠} سيأتي يوم الرب كما يأتي السارق ،
فتزول السموات في ذلك اليوم بدوي قاصف
وتنحل العناصر مضطربة وتحاكم الأرض وما
فيها من الأعمال ^(٤).

متى ٢٩/٢٤
رو ١١/٢٠

المعلمون الكذابون

^٢ فأعلموا أول الأمر أنه سيأتي في آخر
الأيام قوم مستهزون كل الاستهزاء ، تفودهم
أهواؤهم فيقولون : « أين موعد مجيئه ؟ مات
آباؤنا ^(٢) ولا يزال كل شيء منذ بدء الخليقة
على حاله » . فهم يتجاهلون أنه كان هناك من
زمن قديم سموات وأرض خرجت من الماء
وقائمة بالماء وقد حدث ذلك بكلمة الله ، ^١ وأنه
بهذه الأسباب نفسها هلك عالم الأُمس غرقاً
في الماء . ^٧ أما السموات والأرض في أيامنا
هذه ، فإن الكلمة نفسها أبقت عليها للنار ^(٣)
إلى يوم الدينونة وهلاك الكافرين .

يو ١٨
١ طيم ١/٤
اش ١٩/٥

تك ٢/١

٩/٦ و

٩/٧ و

متى ٢٩-٣٨/٢٤

^٨ وهناك أمر لا يصح لكم أن تجهلوه أيها
الأحياء ، وهو أن يوماً واحداً عند الرب بمقدار
ألف سنة ، وألف سنة بمقدار يوم واحد . ^٩ إن
الرب لا يبطئ في إنجاز وعده ، كما اتهمه بعض
الناس ، ولكنه يصبر عليكم لأنه لا يشاء أن
يهلك أحد ، بل أن يبلغ جميع الناس إلى

مز ٤/٩١

حب ٣-٢/٢

(١) راجع ٢١/٢ .

(٢) تدل كلمة « آباء » عادة على أجيال إسرائيل التي
نالت المواعد ، ولكن قد يقصد الكاتب بها هنا الجيل
المسيحي الأول .

(٣) طوفان « النار » جزء من استعارات الأدب الشعبي
اليهودي . وهو يقابل هنا الطوفان الأول ، طوفان « الماء » على
عهد نوح . فكما أن العالم الكافر السالف غمره الماء ، يُعدّ عالم
اليوم الكافر لدينونة النار التي ستمحق الكفار . وسينجو

الحث على القداسة . التمجيد

^{١١} فإذا كانت جميع هذه الأشياء ستحل على
ذلك الوجه ، فكيف يجب عليكم أن تكونوا في
قداسة السيرة والتقوى ، ^{١٢} تنتظرون وتستعجلون
مجيء يوم الله الذي فيه تنحل السموات مشتعلة
وتذوب العناصر مضطربة . ^{١٣} غير أننا نتظر ،
كما وعده الله ، سموات جديدة وأرضاً
جديدة ^(٥) يُقيم فيها البر .

رسل ٢٠-١٩/٣
اش ٤/٣٤
و ٢٢/٦٦

رو ١/٢١ و ٢٧

^{١٤} فأجتهدوا أيها الأحياء ، وأنتم تنتظرون
هذه الأمور ، أن تكونوا لديه لا دنس فيكم ولا
لوم عليكم ، لتوجدوا في سلام . ^{١٥} وعُدوا طول
أناة ربنا وسيلة لخلاصكم ، كما كتب إليكم
بذلك أخونا الحبيب بولس على قدر ما أوتي من
الحكمة ، ^{١٦} أشانه في جميع الرسائل كلما تناول
هذه المسائل . وقد ورد فيها أمور غامضة
يُحرفها الذين لا علم عندهم ولا ثبات ، كما
يفعلون في سائر الكتب ^(٦) ، وإنما يفعلون ذلك
لهلاكهم .

الأبرار من الكارثة ، كما نجوا في الزمن القديم ، ويسكنون
العالم الجديد حيث يسود البر .

(٤) الترجمة اللفظية : « نوجد » ، أي تكون ظاهرة
أمام دينونة الله ، وهناك قراءة مختلفة : « تحرق » .

(٥) راجع اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦ .

(٦) إشارة إلى مجمل النصوص الكتابية القانونية ، ومنها
رسائل بولس ، ويبدو أنها كانت جزءاً من تلك النصوص ،
يَوْمَ كُتِبَ رسالة بطرس الثانية .

رسالة بطرس الثانية ١٧/٣-١٨

١٧ أَمَّا أَنْتُمْ ، أَيُّهَا الْأَجِيَاء ، فَقَدْ بُلَّغْتُمْ مِنْ قَبْلُ ، فَتَنَّبَهُوا لِئَلَّا تَنْقَادُوا إِلَى ضَلَالِ الْفَاسِقِينَ فِيهِوِي عَنْكُمْ ثَبَاتُكُمْ . ١٨ وَأَنْمُوا فِي النُّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لَهُ الْمَجْدُ دَوْم ١٦/٢٧ الْآنَ وَمَدَى الْأَبَدِ . آمِينَ .

مدخل إلى رسائل القديس يوحنا

ظروف إنشاء الرسائل

ان رسائل يوحنا ، الأولى والثانية منهما على أقل ما يقال ، لا تحتوي شيئاً يخبر عن ظروف انشائها وهوية كاتبها . ولكن البحث في النص نفسه يتيح مقداراً كافياً من الاطلاع على الحالة التي كان عليها الذين بُعث بها اليهم والأسباب التي دعت صاحبها الى الكتابة اليهم .

ويمكن الاستنتاج ، من لهجة الجدل الواردة في عدة فقرات ، ان الجماعات التي وُجّهت اليها الرسائل كانت تجتاز أزمة شديدة . فإن انتشار عقائد لا توافق الوحي المسيحي كان يعرض للخطر صفاء الايمان . من كان دعاة ذلك التعليم ؟ سَمَوْا مسحاء دجالين (١ يو ١٨/٢ و ٢٢ و ٣/٤ و ٢ يو ٧) ومتنبئين (١ يو ٤/١) وكذابين (٢٢/٢) ومضلين (٢ يو ٧) . انهم من العالم (١ يو ٥/٤) وينقادون لروح الضلال (١ يو ٤/٦) . كانوا من الجماعة الى عهد قريب (١ يو ١٩/٢ وراجع ٢ يو ٩) ، وهم يحاولون الآن اضلال المؤمنين الذين ما زالوا امناء (١ يو ٢٦/٢ و ٧/٣) فيحملون اليهم تعليمًا ليس بتعليم المسيح (٢ يو ١٠) .

أيًا كان ضلالهم ؟ خدعوا بروحانية من النمط الغنوصي فادّعوا أنهم يعرفون الله (١ يو ٤/٢) ويرون الله (١ يو ٣/٦ و ٣ يو ١١) ويحيون متحدّين به (١ يو ٦/٢) ، وانهم في النور (١ يو ٩/٢) ، مع ان تعليمهم وسيرتهم يخالفان الوحي المسيحي مخالفة فاضحة . وكان قبل كل شيء موقفهم من المسيحية بدعة ، فكانوا يابون ان يروا في يسوع المسيح المنتظر (١ يو ٢٢/٢) وابن الله (١ يو ١٥/٤ و ٢ يو ٧) ، وينكرون التجسد (١ يو ٤/٢ و ٢ يو ٧) ويُجزّئون يسوع ، لأنهم يفصلون فيه بين يسوع التاريخ وابن الله ، وينكرون أن ابن الله قد جاء بسبيل الماء والدم (١ يو ٣/٤ و ٦/٥) . ولم يكن تصرفهم الخلقى أقل استهلالاً للوم ، فقد كانوا بما فيهم من نزع غنوصية واضحة يزعمون انهم بلا خطيئة (١ يو ٨/١ و ١٠) . ولا يعنون بحفظ وصايا الله (١ يو ٤/٢) ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٩/٢) .

حاول المؤرخون ، منذ أمد بعيد ، ان يعرفوا من هم اولئك المعلمون الكذابون . فقال ايريناوس ان انجيل يوحنا توخى الرد على المبتدع قيرنتس . فيكون من المعقول جدّاً ان رسائل يوحنا استهدفت تعليم ذلك الرجل ، ويبدو ان تعليمه كان موافقاً في عدة أمور لتعليم الدعاة الذين شهّرت بهم الرسالة . وكان قيرنتس ، كما ورد ايضاً في ايريناوس ، يعلم ان يسوع لم يكن سوى انسان كسائر الناس ، وان المسيح السماوي اتحد به في المعمودية ، ولكنه انفصل عنه في ساعة الآلام (ولربما في ١ يو ٢٢/٢

مدخل الى رسائل يوحنا

و ٦/٥ اشارة الى ذلك) . غير ان أمورًا أخرى من التعليم الذي يُنسب الى قيرنتس لم تختلف أي أثر كان في رسائل يوحنا . ومهما يكن من أمر الرأي القائل ان قيرنتس هو المقصود في رسائل يوحنا ، فإن التيار الذي يُرجَّح أن هذه الرسائل تستهدفه يمت بصلة الى تلك النزعة اليهودية التي مهّدت السبيل للعرفان ، والتي قاومتها منذ ذلك العهد رسائل بولس في السجن ورسائله الرعائية ، والتي أدت بعدئذٍ الى النظريات الغنوصية الكبيرة في القرن الثاني .

ولم تكن غاية الكاتب ، مع ذلك ، محاربة أهل البدع ، فقد وجه الكلام الى المسيحيين مباشرة وبغية ان يحذروهم ادّعاءات أهل العرفان ، ويبين لهم انهم المؤمنون الذين بإيمانهم بعينه يشاركون الله حقًا (١ يو ٣/١) . وذلك ما ورد أيضًا في خاتمة الرسالة الأولى : « كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم ، انتم الذين يؤمنون باسم الله » (١ يو ٥/١٣) . ولذلك أيضًا كرر الكاتب تكريره للضرورة هذه العبارة : « والدليل على اننا نعرفه هو اننا ... » (١ يو ٣/٢ و ٥ و ١٩/٣ و ٢٤ و ٢/٤ و ٦ و ١٣ و راجع ١٠/٣ و ٢ يو ٦ و ٧ و ٩ و ٣ يو ٣ و ١٢) . اراد ان يدل بذلك على العلامة التي بها يُعرف المؤمنون الحقيقيون . إن ما يدل عليهم هو الأمانة للإيمان المسيحي الذي عُلِّم منذ البدء (١ يو ٢/٢٢-٢٤ على سبيل المثال) وحفظ وصاياه ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٣/٢-٦ و ٩-١١ على سبيل المثال) .

كاتب الرسائل

يكاد ان يكون ثابتًا ان كاتب الرسائل الثلاث واحد . فإن أزمة واحدة تنعكس في كل من الرسالة الأولى والثانية ، لا بل في الثالثة أيضًا على وجه غير مباشر . ان الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضًا بالفكر واللغة والإنشاء شبهًا شديدًا ، حتى انه يعسر ان تنسب الى كتبة مختلفين . هذه بعض العبارات المميزة : « ان كثيرًا من المتنبيين (أو المضلين) انتشروا في العالم » (١ يو ٤/١ و ٢ يو ٧) « ويسلكون سبيل الحق » (٢ يو ٤ و ٣ يو ٣) و « أحب في الحق » (٢ يو ١ و ٣ يو ١ ، و راجع ١ يو ٣/١٨) . ليست وصية المحبة « وصية جديدة » ، بل وصية « اخذناها منذ البدء » (١ يو ٧/٢ و ٢ يو ٥) « وحظي بالآب والابن » (٢ يو ١) او « حظي بالآب أيضًا » (١ يو ٢٣/٢) .

معرفة هوية الكاتب على بساط البحث ، فقد خالف ما فعل بولس ، فلم يذكر اسمه قط . وفي ٢ يو ١ و ٣ يو ١ ، وصف نفسه بأنه « الشيخ » . لا يدل هذا اللقب على رئيس صاحب سلطة في جماعة من الجماعات . بل يدل بحسب العادة الجارية في كنائس آسية (بايلاس وايريناوس) على رجل كان في عداد جماعة تلاميذ الرب او عرفهم أيضًا . كان اذاً رجلاً له مكانة عظيمة لأنه شاهد لنشأة التقليد الرسولي . وقال الكاتب من جهة أخرى انه شاهد عيان لحياة يسوع (١ يو ١/١-٣ و ١٤/٤) . إن مختلف الاشارات هذه تؤيد الرأي التقليدي الذي يرى في هذا الكاتب الرسول يوحنا ، فإن الشهادات القديمة تجمع على نسبة الرسالة اليه . وليس الأمر كذلك في نسبة الرسالتين الصغيرتين ، لسبب واحد وهو لقب « الشيخ » . ففي القرنين الثاني والثالث ، رأى أهل بعض البيئات في هذا

مدخل الى رسائل يوحنا

الكاتب امراً اسمه «يوحنا الكاهن» ، غير الرسول يوحنا (مع ان كلمة كاهن تعني «الشيخ») . بيد ان التقليد القديم لأفسس لم يعرف سوى يوحنا واحد هو تلميذ الرب .

الخلفية الأدبية والتعليمية

يبدو لأول وهلة أن تأثير العهد القديم في رسائل يوحنا يقتصر على الشيء القليل ، لأن يوحنا لا يذكره صراحةً إلا مرة واحدة (راجع ١ يو ٣/١٢) . غير ان في الرسائل بضع عبارات مأخوذة من الكتاب المقدس «أمين عادل» (١ يو ١/٩) و «عَرَفَ اللهُ» (١ يو ٣/٢ و ٤ و ١٤ الخ ...) و «كفارة للخطايا» (١ يو ٢/٢ و ١٠/٤) و «خطيئة تؤدي الى الموت» (١ يو ١٦/٥) الخ ... ولكن وجود العهد القديم يجب البحث عنه في الرسالة الكبرى على الخصوص ، في الموضوع الذي تناوله ، وهو موضوع المشاركة لله «ومعرفة الله» . يبدو ان معرفة الله ، على ما ورد في عدة فقر ، ليست الا تلك المعرفة لله التي وصفها ارميا بأنها العلامة المميزة للعهد الجديد (راجع ١ يو ٣/٢ و ١٣ و ٢٠ و ٢٧ و ٩/٣ و ٢٠/٥-٢١) .

ولكن اوثق صلات الكاتب ، من جهة اللغة ، تمت الى الديانة اليهودية في فلسطين ، ولا سيما الى التيار التي تمثله مؤلفات قران . فإن كلمات او عبارات مثل «سار في الحق» (١ يو ٦/١) و «روح الحق» (١ يو ٤/٦) و «الانتم» (٤/٣) وذلك التضاد الشديد بين الله والعالم (٤/٤-٦) والنور والظلام (١ يو ٦/١-٧ و ٩/٢-١١) والحق والكذب (١ يو ٢١/٢ و ٢٧) قد وردت ايضا في قانون قران . ليست ثنائية يوحنا ميتافيزيقية أو كونيّة ، كما الأمر هو في العرفان ، بل خلقيّة ، وتتناول الحياة الأخرى ، لأنها تكمن في قلب الانسان . وهو ضعيف خاطئ ، ولكنه قابل للتوبة وقابل ، بسبب ذلك ، للاتحاد بالله . ان الرسائل . بما تجعل للمعرفة من شأن مضاعف ، تلزم تيار الدين اليهودي الرؤيوي الحكيم الذي يعنى . على الخصوص ، بالكشف عن الأسرار . ولكن الكاتب لا ينفك يفسر دائماً ابداً تلك العبارات المأخوذة من الدين اليهودي تفسيراً جديداً .

وهناك تأثير آخر ، وهو الأعظم شأنًا ، وقد أظهرته الدراسات الحديثة على نحو خاص . انه تأثير التقليد المسيحي في أول نشأته ، ولا سيما التقليد العائد الى التعليم للمعمودية . ألح يوحنا في تذكير قرائه «بما سمعوه» (١ يو ١/١ و ٣ و ٥ و ٧/٢ و ١٨ و ٢٤ و ١١/٣ و ٣/٤ و ٢ يو ٦) . وكثيراً ما ذكر صراحة «بالبدء» ، أي بالتعليم المسيحي الأولي (١ يو ١/١ و ٧/٢ و ١٣ و ١٤ و ٢٤ و ١١/٣ و ٢ يو ٥ و ٦) وقد توقع من المسيحيين ان يعترفوا بخطاياهم (١ يو ٩/١) ودعاهم الى الشهادة بإيمانهم بيسوع ابن الله المتجسد (١ يو ٢/٢ و ٣ و ٢/٤ و ١٥ و ٢ يو ٧) . هذه موضوعات عائدة الى المعمودية . غير ان الكاتب يتناول هذه الموضوعات ، مسيحية كانت أم يهودية ، ويجدها ليصف بها حالة المؤمنين الحاضرة ، في النزاع القائم بينهم وبين العالم .

الرسالة الأولى

لا يسهل تحديد الفن الأدبي لهذه الرسالة . فلما كانت خالية من كل توجيه او خاتمة ،

مدخل الى رسائل يوحنا

ولا ذكر فيها لأي اسم كان ، فإنه من العسير ان تُعدّ مجرد رسالة ، بل ولا رسالة موجهة الى جماعة محلية (كما كان شأن معظم رسائل بولس) . غير ان الكاتب دعا قراءه «يا بني» (راجع ١/٢) . وكثيراً ما ذكّرهم بالإيمان المشترك ، وحثّهم على الثبات ، فكانت له اذاً سلطة دينية عليهم . يبدو ان الرسالة وُجّهت الى جملة من الكنائس تهددها بدعة واحدة ، ويُرجح ان تلك الكنائس هي كنائس من اقليم آسية ، كما ورد في التقليد القديم ، وما كتب يوحنا اليهم هو نوع من الرسالة الرعائية الغاية منها تأييدهم وهدايتهم في معركة الايمان .

أما بنية الرسالة فقد اختلفت الآراء فيها . وتزيد المشكلة تعقيداً قلة ما فيها من ادوات الوصل ، ولكن يظهر فيها ما يمكن من الاستدلال الى تصميم ، وهو أن الكاتب يعود الى الموضوعات نفسها عدة مرات في الترتيب نفسه . يتبسط الكاتب في فكره وفقاً لحركة لولبية حول موضوع أشبه بنقطة الدائرة ، وهو مشاركتنا لله ، وقد ورد صراحة في المقدمة (٣/١) وعبر عنه بألفاظ مماثلة في آية الخاتمة (١٣/٥) . اراد الكاتب ان يبعث في المسيحيين يقيناً هو ان الحياة الأبدية هي لهم هم المؤمنون . وقد اوضح لهم ، ردّاً على أهل البدع ، ما هي الشروط التي بها ينالون هذه الحياة وما هي العلاقات التي تُعرف بها .

ليست الرسالة كلها سوى وصف هذه العلامات وهذه الشروط العائدة الى الحياة المسيحية الصحيحة ، في سلسلة من اللوحات المتحاذية ، يزداد فيها الوضوح من لوحة الى أخرى .

المقدمة : وفيها عرض الموضوع الرئيسي (١/١-٤) .

١) العرض الأول لعلامات مشاركتنا لله (١/٥-٢٨/٢) . يُنظر هنا الى المشاركة كما يُنظر الى الحصول على نصيب من نور الله . وعلامة هذه المشاركة :

آ) السير في النور بعد التحرر من الخطيئة (١/٥-٢/٢) .

ب) حفظ وصية المحبة (٢/٣-١١) .

ج) ايمان المؤمنين ، ردّاً على العالم وعلى المسحاء الدجالين (١٢/٢-٢٨) .

٢) العرض الثاني لعلامات مشاركتنا لله (٢/٢-٦/٤) . توصف مشاركتنا لله في هذا العرض بكلمات البتوة . العلامات التي يُعرف بها ابناء الله هي :

آ) عمل البر واجتناب الخطيئة (٢/٢-١٠/٣) .

ب) العمل بالمحبة على مثال ابن الله (١١/٣-٢٤) .

ج) اختبار الأرواح بالإيمان بيسوع المسيح (١/٤-٦) .

٣) العرض الثالث للعلامات والشروط لمشاركتنا لله (٧/٤-١٢/٥) .

لا ذكر للعلامات السلبية وهي اجتناب الخطيئة . أما العلامتان الايجابيتان ، وهما المحبة والايمان ، فإن الكاتب يعود بهما الى مصدرهما الأول : فان المحبة ، بعد ما نُظر اليها حتى الآن من وجهة ارشادية (٢/٣-١١) ومسيحانية (١١/٣-٢٤) ، ينظر اليها هذه المرة من وجهتها الالهية ، بكل معنى هذه الكلمة (راجع ٧/٤-٩ و ١٦) . والايمان ، بعد ما وُصِف في الحلقتين الأولى والثانية بسيرة كنسية وبشهادة الايمان (راجع ٢٢/٢-٢٥ و ٢٣/٣ و ٦/٤-٦) يُعرض الآن عرض حقيقة

مدخل الى رسائل يوحنا

الهيبة ، أي الإيمان باسم ابن الله (٥/٥ و ١٠ و راجع ١٣/٥) :

(آ) (اجتناب الخطيئة يُغفل في خاتمة الرسالة) .

(ب) المحبة من الله وترسخ في الإيمان (٧/٤ - ٢١) .

(ج) الايمان بابن الله أصل المحبة (١/٥ - ٢) .

الخاتمة (١٣/٥ - ٢١) .

يرى بعض النقاد ان تحليل الرسالة قد بمكّنتنا من الكشف عن عدة طبقات أدبية . بل حاول بعضهم ان يفصل فيها نصًا قديمًا مصدره غنوصي او قراني ، عن فقرات فيها شروح للإرشاد اضافها الكاتب . ولكن تنوع الانشاء ليس برهانًا على تعدد المصادر ، فإن الطابع التعليمي لهذه الفقرة أو تلك قد يكون ناجمًا عن تأثير التعليم عند المعمودية ، وحسن إحكام بنية الرسالة دليل على وحدتها الأدبية . ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة ، ومن الأكيد انها غير مثبتة . انها جملة معترضة وردت في ٦/٥ - ٨ ، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة « الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم ، وهؤلاء الثلاثة هم متفقون . لم يرد هذا النص في المخطوطات في ما قبل القرن الخامس عشر ، ولا في الترجمات القديمة ، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينية ، والراجع انه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش لم أقحم في النص في اثناء تناقله في الغرب .

الرسالتان الصغيرتان

يختلف هذان المؤلفان عن رسالة يوحنا الأولى ، لأن فيهما جميع ميزات الرسائل الحقيقية . ان الرسالة الثانية موجهة « الى السيدة المصطفاة والى ابنائها » ، وهو لقب اطلقه الشيخ على كنيسة من كنائس آسية الخاضعة لسلطته ، ولا نعرف أيا هي . ان ايمان المسيحيين في هذه الجماعة على خطر ، فقد اندس بينهم مضلون يُنكرون التجسد (الآية ٧) ، ولا يقيمون على الولاء لتعليم المسيح (الآية ٩) . اراد يوحنا ان يحذر المؤمنين من مثل هذا التعليم (الآيات ٨ و ١٠ - ١١) . فيجب عليهم ، وقد عرفوا الحق (الآية ١) ، ان يسلكوا سبيل الحق (الآية ٤) وأن يحب بعضهم بعضًا (الآية ٥) ، فيسيروا في نور الوصية التي أتت من عند الآب وتلقوها من الكنيسة منذ البدء (الآيات ٤ - ٦) . وردت هذه الموضوعات على نحو اكثر تفصيلاً في الرسالة الكبرى .

بين الرسالة الثالثة والرسالة الثانية وجوه شبه في الانشاء مدهشة (راجع ٢ يو ١ و ٤ و ١٢ - ١٣ و ٣ يو ١ و ٣ و ١٣ - ١٥) . ومع ذلك فإن للرسالة الثالثة طابعًا شخصيًا ظاهرًا على نحو أشد كثيرًا . انها موجهة الى امرئ اسمه غايس هنّاه الشيخ بأنه يسير في الحق (الآية ٣ و راجع ٢ يو ٤) . يعود ما فيها من لهجة جدلية خفيفة الى أزمة انفجرت بين المؤمنين . كان الشيخ قد كتب رسالة الى الجماعة ، ولكن ديوتريفس ، والراجع انه كان رئيس تلك الكنيسة ، لم يعترف بسلطته (الآية ٩) ، فرأى الشيخ نفسه مضطرًا الآن الى مراسلة غايس ، أحد وجوه المسيحيين الذين ظلوا موالين له . كان الشيخ يوجه ، من الكنيسة التي يقيم فيها ، فريقًا من الوعّاظ الجوالين ، وقد عهد اليهم بأن يعرفوا الوثنيين اسم

مدخل الى رسائل يوحنا

يسوع المسيح (الآية ٧). وكانوا يعيشون في كل مكان على نفقة المسيحيين الذين كانوا يعاونونهم في سبيل الحق (الآية ٨)، ولكن ديوتريفس أبى ان يتقبلهم، لا بل طرد من الكنيسة كل من يعاونهم (الآية ١٠). فالغاية من هذه الرسالة هي حث غايس على مواصلة عمله في تأييده للمرسلين. ظاهر هذه الرسالة اذاً هو انها رعائية، ليس فيها أي تلميح كان الى تعاليم البدع المذكورة في الرسالتين الأولى والثانية. غير ان مقاومة ديوتريفس العنيفة للعمل للبشارة الذي يوجهه الشيخ ورفضه للاستماع اليه، وهو ميزة روح الضلال (١ يو ٤/٦)، وتأكيد الشيخ ان ديوتريفس لم ير الله (٣ يو ١١)، وهو تلميح الى ادعاء أهل البدع أنهم يرون الله (١ يو ٣/٦ وراجع ٤/٢)، وآخر الأمر سروره بأن غايس يسير في الحق (٣ يو ٣ و ٤)، وهو سلوك يضاد سلوك المضلين (٢ يو ٤-٧)، ذلك كله يحملنا على الافتراض ان ديوتريفس متورط بعض التورط في الضلال.

ليس من دليل واضح يتيح لنا القول، على نحو أكيد، في أي ترتيب كتبت الرسائل. يرى بعض الكتبة ان الرسالة الأولى هي آخر الرسائل من جهة تاريخ كتابتها. لا يخلو هذا الرأي مما يرجحه: فإن فريقاً من المسحاء الدجالين قد انفصل عن الجماعة (١ يو ١٩/٢). ويبدو ان ذلك الأمر يدل على ان البدعة قد ازدادت انتشاراً ورسوخاً، وتوحي طريقة الكاتب في كلامه عليها بأن الخطر يعم. وجه الكاتب الكلام الى جماعة محلية في الرسالة الثانية والثالثة، وهاهوذا الآن يعود الى الموضوعات نفسها في رسالة جماعية، موجهة هذه المرة الى مختلف كنائس آسية الخاضعة لسلطته.

التفكير اللاهوتي في الرسالة الأولى

ليس مرادنا هنا القيام بتحليل كامل لما في الرسالة من التفكير اللاهوتي، بل اظهار تعليمه الرئيسي. عبّر الكاتب عن بغيته تعبيراً واضحاً في الآية التي وردت في خاتمة الرسالة: «كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم، انتم الذين يؤمنون باسم ابن الله» (١٣/٥). فقد اراد يوحنا، في البلبلة التي سببتها البدع، ان يجعل المؤمنين على يقين من ان الحياة الأبدية لهم وليست للأنبياء الكذابين. يدوي هذا اليقين كصيحة انتصار الإيمان على العالم: «نعلم ان جميع الذين ولدوا لله لا يخطئون... نحن نعلم اننا من الله وأن العالم كله تحت وطأة الشرير. ونعلم ان ابن الله... أولانا بصيرة نعرف بها الحق. نحن في الحق اذ نحن في ابنه يسوع المسيح» (١٨/٥-٢٠). يجب على المسيحيين، ليردوا على ادعاءات الغنوصية الكاذبة، ان يجهدوا لينموا ويرسخوا فيهم ذلك «العرفان» الحقيقي، وهو يقين الايمان كما قال بعض الكتبة: «ان المسيحي الكامل لم يبق في الظلام، بل هو في النور: انه يعلم».

الموضوع العظيم في الرسالة هو مشاركة المؤمنين لله: انها «مشاركة الآب وابنه يسوع المسيح» (٣/١)، ولكنها تظهر عند المسيحيين مشاركة بين الاخوة (٣/١ و ٦). لم ترد هذه الكلمة، كلمة مشاركة، في مكان آخر عند القديس يوحنا، ولكن الحقيقة التي تعبر عنها توصف في الرسالة كلها بعبارات مختلفة تكاد ان تكون سواء، وتظهر كل ما في تلك الحياة من غنى. فالمؤمن هو «من الله» (٥/٢ وراجع ٢٠/٥) و«الله يقيم فيه» او «في الابن والآب» (٦/٢ و ٢٤ و ٢٧ و ٦/٣) و«يقيم

مدخل الى رسائل يوحنا

في الله ويقم الله فيه» (٢٤/٣ و ١٥/٤ و ١٦). وهو «مولود الله» (٢٩/٢ و ٩/٣ و ٧/٤ و ١/٥ و ٤) و «ابن الله» (٢/٣ و ١٠) و «يحظى بالآب والابن» (٢٣/٢ و ١٢/٥ و ١٣-١٢ و راجع ٢ يو ٩) و «له الحياة» (١٢/٥). ويجب ان يضاف الى ذلك عبارة الكتاب المقدس «عرف الله» (٣/٢ و ١٤/٤ و راجع ١/٣ و ٦/٤ و ٨/٧). وبنه يوحنا بالحاج يبين الى ان هذه المشاركة لله لا تُدرك الا بوساطة وفي وساطة يسوع ابن الله الذي سمعه الشهود الأولون ورأوه (١/١-٣). واذا كنا نستطيع ان «نعرف الحق» فلأننا في ابنه يسوع المسيح، اذ انه هو «الاله الحق والحياة الأبدية» (٢٠/٥).

ولما كان المسيحيون الحقيقيون يعرفون الله (٦/٤-٧)، فإن كشفهم عما هو يسير دائماً ابداً من حسن الى أحسن. أشار يوحنا الى ثلاثة مظاهر يتجلى فيها سر الله للمؤمن: الله نور والله بار والله محبة.

بلغ يوحنا المسيحيين منذ مطلع الرسالة بلاغاً عظيماً. ثم كشف لهم عن معناه كشفاً تاماً، وهو ان الله نور (٥/١). فكلمة نور تعني «وحي»، كما شأنها هو في الدين اليهودي. فقد عاد الى موضوع المقدمة، وهو أنه في يسوع المسيح كشف عن الحياة الأبدية، أي عن حياة الآب والحياة البتوية للكلمة وبغية الآب (٢/١). هذا النور الحقيقي، نور الوحي، يضيء للناس (٨/٢) منذ مجيء المسيح، وهو لهم من بعد الآن بلاغ محبة الله لهم، وفي الوقت نفسه دعوة لكي يحبوا هم ايضاً في المحبة. فجميع الذين يبتغون الاقامة في هذا النور، نور الله، يحبون اخوتهم (١٠/٢) ويشارك بعضهم بعضاً (٧/١).

وهناك كمال الهي آخر يُذكر مرتين، وهو ان الله بار (٩/١ و ٢٩/٢). أطلق هذا اللقب ايضاً على المسيح مرتين (١/٢ و ٧/٣)، لأن برّ الله تجلّى للعالم بعمله لخلاصهم. فان برّ الله في كل من هاتين الفقرتين مقترن بمعنى الخطيئة، فإن الله يبرّه خلصنا من الخطيئة، وهكذا اظهر المحبة التي يكتنّها لنا (راجع ١/٢-٢ و ١٠/٤). والمؤمن، اذ يرى هذا الكشف عن برّ الله لخلاص الناس، يشعر بما يحمله على عمل البرّ هو ايضاً (٢٩/٢) وعلى ان يكون طاهراً كما أن يسوع طاهر (٣/٣).

ان التعريف الثالث الذي به عرّف يوحنا الله هو التعريف الأشهر، وهو حقاً في لبّ وحي العهد الجديد: ان الله محبة (٨/٤ و ١٦). المحبة في نظر يوحنا بذل للنفس ومشاركة معاً. المحبة في الله توحيد الآب والابن، ولكن هذه المحبة الالهية تكشف عن نفسها وتفيض بما فيها، فإن كل محبة من الله (٧/٤). ان عمل الخلاص الذي قام به الابن هو كله، في نظر يوحنا، الكشف الكبير عن محبة الله (١٦/٣ و ٩/٤-١٠ و ١٦). ونحن جميعاً الذين عرفنا بالإيمان هذا البلاغ مدعوون، لأننا مسيحيون، لأن ندع هذه المحبة، محبة الله، تتمّ فينا (٥/٢ و ١٢/٤ و ١٧ و ١٨) فنحب اخوتنا (٢٠/٤): نحبهم كما هم في حقيقتهم، أي ابناء الله (٢/٥). تصبح حياة المؤمن، من جراء هذا الوحي، حياة «في الحق والمحبة» (٢ يو ٣). ان هذه الحياة، حياة الايمان والمحبة، هي الشرط المباشر لمعرفة الله.

مدخل الى رسائل يوحنا

على انه لم يفت يوحنا ان المعلمين الكذابين يدعون هم ايضا انهم «يعرفون الله». ولذلك اكثر من التنبيهات ليدل على علامات الحياة المسيحية الصحيحة. ويمكن ادراجها في سلسلتين: فهناك أول الأمر العلامات من النوع الخُلقي، من اجتناب الخطيئة (٦/٣) والاقلاع عن حب العالم (٥/٢) والسير في النور (٧/١) وعمل البر (٢٩/٢ و ١٠/٣) وحفظ الوصايا (٣/٢-٥ و ٢٤/٣ و ٢/٥)، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (٩/٢-١١ و ١٠/٣ و ١٨-٢٠ و ١٣/٤ و ٢٠ و ١/٥). وهناك ايضا العلامات التي تتناول العقيدة، وهي الثبات في التعليم الذي سُمع منذ البدء (٢٤/٢) والاستماع الى الذين في الكنيسة يعلمون الحق (٦/٤) والإيمان والشهادة بأن يسوع هو المسيح ابن الله (٢٣/٢ و ٢/٤ و ١/٥ و ١٠). أما موهبة الروح القدس (٢٤/٣ و ١٣/٤) فليست هي علامة في المعنى الحقيقي، بل قوة باطنة تبعث الإيمان والمحبة الأخوية.

ما هي ثمار تلك المشاركة الصحيحة لله وللأخوة؟ ان عمل كلام الله والإيمان الحي يؤتيان المسيحي الغلبة على الخطيئة والعالم (١٣/٢ و ١٤ و ٤/٤ و ٤/٥-٥). فن عاش حياته، حياة ابن الله، على وجه تام، أصبح شبه عاجز عن ارتكاب الخطيئة (٦/٣ و ٩ و ١٨/٥). وان خضوعه التام لمشيئة الله ينفي عنه كل خوف (١٨/٤) ويوليه الثقة التامة لدى الديان العظيم، ويوليه ايضا الاطمئنان بأنه يُستجاب له في صلاته (٢١/٣-٢٢ و ١٤/٥-١٥). ولذلك تصبح تلك المشاركة بين المؤمنين ينبوع سلام لهم (٢ يو ٣) وتبعث فيهم الفرح المسيحي (١ يو ٣/١).

الخاتمة

تعرض رسائل يوحنا عرضاً شاملاً للحياة المسيحية الصحيحة. انها حياة المشاركة لله، فهي تحقق تحقيقاً تاماً العهد الجديد بين الله والناس، الذي انبأ الأنبياء بقيامه في أزمنة الخلاص. ان هذا العهد جديد قبل كل شيء بالكشف الذي أتى به يسوع المسيح، الكشف عن محبة الله. وهو جديد ايضا لأن هذه الحقيقة صارت حقيقة باطنة بعمل من الروح القدس. وهكذا أصبح الإيمان والمحبة الشريعة الجديدة لتلاميذ المسيح. وشاء يوحنا ان يحمل هذا الكشف جميع ثماره، فشدد على ضرورة تقليد لا ينفك يرجع الى اصله، وقد الح ايضا في كلامه على الشأن العظيم لتمييز الأرواح «والمسحة» الباطنة، واختبار إيمان المسيحيين. وهذه كلها أمور من العقيدة بُحث فيها بحثاً طويلاً بعدئذ في علم اللاهوت والروحانية والتصوف عند المسيحيين.

تحتوي هذه الرسائل تعليمًا يتناول المشاركة لله والخلق الكريم والتفكير اللاهوتي المتصوف، وهي تعرض ايضا لنا تعليمًا يتناول الحياة الأخرى. فلا يمكن احداً الا أن يؤخذ بما فيه من شأن لنهاية الأزمنة. قال يوحنا: ان الساعة الأخيرة قد اتت. اننا نحن المسيحيين في حالة مقاومة للعالم، ولكننا نعلم أن هذا العالم زائل، ولذلك نحن مدعوون الى ان نرسخ على يسوع رجاءنا كله، وعندما يظهر نراه كما هو.

مدخل الى رسائل يوحنا

ان موافقة هذا البلاغ لعصرنا ولجميع العصور أمرين . فالإيمان في حالة أزمة في عهدنا ، كما كان في عهود أخرى . يريد المسيحيون أن يعرفوا أين حقيقة الإيمان ، فيبحثون عن علامات تدلهم على روح الله . لا يسأل يوحنا هؤلاء المؤمنين الحاصلين على معرفة الحقيقة إلا الثبات في تعليم يسوع المسيح وأن يكونوا بحياتهم ، حياة المحبة ، شهودًا لإيمانهم بآب الله .

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ يُوحَنَّا الْأَوَّلِيِّ

المقدمة

١ يو ٢٠/٥	وَنُبَشِّرُكُمْ بِتِلْكَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ ^(٤)	الكلمة الذي صار جسداً ،
	الَّتِي كَانَتْ لَدَى الْآبِ فَتَجَلَّتْ لَنَا -	طريق مشاركتنا الآب والابن
٢ يو ١/١	ذَٰكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ ^٣	ذَٰكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ ^(١)
٢ يو ٢٠/٢٠ و ٢٥ و ٢٧	نُبَشِّرُكُمْ بِهِ أَنْتُمْ أَيْضًا لِتَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا مُشَارَكَةٌ مَعَنَا وَمُشَارَكُنَا هِيَ مُشَارَكَةُ الْآبِ وَلَايْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(٥) .	ذَٰكَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ ذَٰكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعَيْنَيْنَا ذَٰكَ الَّذِي تَأَمَّلْنَاهُ وَلَمَسْتَهُ ^(٢) يَدَانَا
١ يو ١/١	وَأِنَّا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ ^٤ لِيَكُونَ فَرَحُنَا ^(٦) تَامًا .	مِنْ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ ^(٣) - لِأَنَّ الْحَيَاةَ ظَهَرَتْ فَرَأَيْنَا وَنَشْهَدُ

التي تُطلق على المسيح هي « الحياة » لا « الكلام » (راجع الآية التالية).

(٤) « الحياة الأبدية » ، أي حياة الله نفسها (الخالقة من حدود الزمن والمترعة عن الشر) . وهذه الحياة موهوبة لنا في شخص يسوع المسيح ، ابن الله (١١/٥) وراجع (٩/٤) ، بواسطة إعلان البشارة ، وننالها في الإيمان باسمه (١٣/٥) وراجع ٢٣/٣ و ١٦/٣ .

(٥) لا انقطاع في خط الاتصال الذي يربط في اتحاد محبة وحق واحد بين يسوع المسيح وأبيه من جهة ، وبينه وبين شهوده الأولين من جهة أخرى ، وبين هؤلاء الشهود وأعضاء الكنيسة ، وبين المسيحيين بعضهم ببعض (الآية ٧) .

(٦) يجدر التنبيه لأجواء الكمال والفرح التي تميز أولى آيات الرسالة . ورد في مقدمة الإنجيل الرابع أن يسوع المسيح يدخل إلى العالم فيصطدم بالرفض . أمّا هنا فإن أهل بيته يقبلونه ويمجدونه .

(١) إمّا « البدء » الذي يرقى إلى ما قبل تاريخ البشرية ، كما الأمر هو في مقدمة الإنجيل (راجع يو ١/١ +) ، وفي هذه الحال تدل الآية الأولى لهذه المقدمة على المسيح ، وإمّا بدء إعلان البشارة ، وفي هذه الحال تحيل هذه الآية قراء الرسالة على البلاغ المسيحي الأول (راجع ٧/٢ +) .

(٢) الترجمة اللفظية : « جَسْتَهُ » . يشدد الكاتب عمداً على كمال إنسانية يسوع المسيح ، المُنْكَرَةُ ضِمْنًا أو صراحة في المحاولة التفسيرية الفلسفية الميالة إلى الغنوصية للدين المسيحي وكانت تعرض للخطر إيمان المسيحيين (راجع المدخل) .

ويؤكد الكاتب أن شهادته صحيحة ، لأنها تقوم على مشاهدة الشهود الأولين وسماعهم المباشر ليسوع (راجع ١٤/٤) .

(٣) الترجمة اللفظية : « فِي شَأْنِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ » . « الكلمة » تدل على يسوع المسيح ، كما في مقدمة الإنجيل . منهم من يترجم به « كلام الحياة » ، وفي هذه الحال ، الكلمة

سيروا في النور

مثل ٩/٢٠	الشرط الأول : اجتناب الخطيئة	٥ إِلَيْكُمْ الْبَلَاغَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنَخْبِرُكُمْ بِهِ :
يو ١٧/١	٨ إِذَا قُلْنَا : « إِنَّا بِلاَ خَطِيئَةٍ » ضَلَلْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ يَكُنِ الْحَقُّ فِيْنَا .	٧ إِنَّ اللَّهَ نُورٌ (٧) لَا ظَلَامَ فِيهِ .
يو ١٦/٥	٩ وَإِذَا أَعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا (١٢) فَإِنَّهُ آمِنٌ بَارٌّ (١٣) يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا	٦ فَإِذَا قُلْنَا (٨) : « لَنَا مُشَارَكَةٌ مَعَهُ » وَنَحْنُ نَسِيرُ فِي الظَّلَامِ
يو ٢١/٣	وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ (١٤) .	كُنَّا كَاذِبِينَ وَلَمْ نَعْمَلْ لِلْحَقِّ (٩) .
يو ١٢/٦	١٠ وَإِذَا قُلْنَا : « إِنَّا لَمْ نَخْطَأْ » جَعَلْنَاهُ كَاذِبًا (١٥) وَلَمْ تَكُنْ كَلِمَتُهُ فِيْنَا .	٧ وَأَمَّا إِذَا سِيرْنَا فِي النُّورِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ فِي النُّورِ فَلَنَا مُشَارَكَةٌ بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ (١٠)
	٢ يَا بَنِيَّ (١) ، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا	وَدَمُ يَسُوعَ (١١) آيَتُهُ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ .

يوحنا يرى أن لا مشاركة لله بدون مشاركة لإخوتنا .
 (١١) « دم يسوع » : راجع ٢/٢ + .
 (١٢) يعني « الاعتراف بالخطايا » بوجه عام في الدين المسيحي القديم تصريحاً علنياً (متى ٦/٣ ومر ٥/١ وبع ١٦/٥) .
 (١٣) لفظان يتجاوزان منذ العهد القديم (تث ٤/٣٢ مثلاً) : فالحق « آمين » في إنجاز مواعده الخلاصية ، وهو « بار » برحمته للخاطئين (٢٩/٢ - ١/٣) .
 (١٤) الترجمة اللفظية : « من كل ظلم » . بعد ذكر الخطايا بوجه عام ، لا يدل هذا اللفظ على خطيئة من الخطايا ، أي على عدم العدالة في معاملة الناس . في الكتاب المقدس ، يدل الظلم على معاداة الله الراسخة التي تحمل على جميع الخطايا . أمّا في العهد الجديد ، فإن مقاومة الحق هذه ، وهي تؤدي إلى عدم الإيمان (روم ١٨/١ و ٨/٢ و ١ قور ٦/١٣ و ٢ طيم ١٨/٢ - ١٩) ، تميز الأزمنة الأخيرة (٢ تس ١٠/٢ - ١٢) . ومن هنا ترجمة كلمة « ادبكي » اليونانية بـ « إثم » . يقول القديس يوحنا : إذا اعترفنا بخطايانا ، غفرها الله لنا ، لا بل طهرنا ممّا هو أصلها وهو الإثم .
 (١٥) لأن الله يقول ، في الكتاب المقدس ، إننا خاطئون جميعاً (راجع روم ٩/٣ - ٢٠ وهو يلخص تعليم العهد القديم) .
 (١) عبارة تودّد على لسان الراعي الذي يُعنى بإرشاد بنيّه في الإيمان (الآيات ١٢ و ١٨ و ٢٨ الخ) .

(٧) ان استعارة « النور » ، التي يدلّ بها يسوع على نفسه في الإنجيل الرابع بصفته حامل الحق (راجع يو ٨/١٢) ، تطبّق هنا على الله ، مصدر الوحي وبالتالي مصدر كل قداسة مسيحية . كان الكلام على النور في شأن اللاهوت موضوعاً شائعاً من مواضيع الفكر الديني في تلك البيئة . لكن الصوفي الوثني كان يحلم بالتقرّب من ملكوت النور بالاستشارة الباطنية أو الانخفاف أو الاطلاع الطقسي ، في حين ان يوحنا سيستخلص من كون الله مترّفاً عن الظلام ضرورة للمسيحي بأن « يسير » هو أيضاً في النور . راجع اح ٢/١٩ : « كونوا قدّيسين ، لأنّي أنا الرب إلهكم قدّوس » .
 (٨) كلّ من هذه العبارات المستهكّة بـ « إذا قلنا ... » (الآيات ٦ و ٨ و ١٠) يعبر ، على ما يبدو ، على أقوال الخصوم المقصودين في الرسالة والمنذّر بتعليمهم المصطبغ بالغنوصية لأنّه وهم .
 (٩) في العهد القديم والدين اليهودي ، كان « العمل للحق » يدل على السلوك الخلقي المطابق للشرعة . والعبارة تحفظ هنا هذا الطابع العملي والوجودي . غير أن يوحنا يفسّر هذه العبارة مُطلقاً ايّاماً على الاهتداء ونشوء الإيمان . فالحق ، في نظره ، هو كلمة الله (راجع الآيتين ٨ و ١٠) المعلنة على لسان يسوع المسيح والنافذة إلى قلب المؤمن لتحوّل حياته . وفي الإنجيل (يو ٢١/٣) ، فإن عبارة « عَمِلْ لِلْحَقِّ » تصف السير نحو الإيمان . أمّا هنا ، فإنها تدل على الاهتداء المتجدّد دائماً والمعبر عنه في الاعتراف بالخطايا (راجع الآيات ٨ - ١٠) .
 (١٠) كان من المتوقع أن يكتب : « شاركناه » . لكن

يو ٢١/١٤ و ٢٣

وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ

فَأَنَّ مَحَبَّتَهُ لِلَّهِ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِيهِ حَقًّا.

بِذَلِكَ نَعْرِفُ أَنَّ فِيهِ.

مَنْ قَالَ إِنَّهُ مُقِمٌّ فِيهِ

يو ١٥/١٣ و ٣٤

وَجَبَّ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ هُوَ أَيْضًا

كَمَا سَارَ يَسُوعُ^(٦).

^٧ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ

لَيْسَ بِوَصِيَّةٍ جَدِيدَةٍ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ^(٧)

بَلْ بِوَصِيَّةٍ قَدِيمَةٍ^(٨)

هِيَ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْبَدَأِ.

وَهَذِهِ الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ

يو ٣٤/١٣

هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا.

^٨ عَلَى أَنَّهَا أَيْضًا وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ^(٩)

أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكُمْ.

لِنَلَّا تَخْطِئُوا.

وَأَنْ خَطِيئَتِي أَحَدٌ

فَهُنَاكَ شَفِيعٌ^(٢) لَنَا عِنْدَ الْآبِ

عب ٢٥/٧

يو ١٦/١٤

وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ^(٣)

^٢ إِنَّهُ كَفَّارَةٌ^(٤) لِخَطَايَانَا

لَا لِخَطَايَانَا وَحْدَهَا

بَلْ لِخَطَايَا الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

الشرط الثاني : حفظ الوصايا ولا سيما المحبة

يو ١٤/١٠

^٣ أَوْ مَا نَعْرِفُ بِهِ أَنَّ نَعْرِفُهُ^(٥)

هُوَ أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ.

^٤ مَنْ قَالَ : «إِلَيَّ أَعْرِفُهُ»

وَلَمْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ

كَانَ كَاذِبًا وَلَمْ يَكُنِ الْحَقُّ فِيهِ.

يَهْدِدُ الْمَسِيحِيِّينَ بِالتَّهَرُّبِ إِلَى التَّأَمُّلَاتِ النَّظَرِيَّةِ الدِّينِيَّةِ ، يَهْتَمُّ يوحنا بأن يَكَيِّفَ الْإِيمَانَ كُلَّ وجودهم حَقًّا . والمقياس لمعرفة الله الصحيحة هو العمل بوصاياهم ، أي محبة القريب أساسًا .
(٦) الترجمة اللفظية : « كما سار ذلك » . في الرسالة ، يعود دائمًا اسم الإشارة البعيد إلى يسوع المسيح (٣/٣ و ٥ و ٧ و ١٦ و ١٧/٤) . بذل يسوع حياته حبًّا لنا (١٦/٣) . فمن شأن مثله أن يجعلنا نجيب نحن أيضًا في المحبة (١٧/٣-١٨ و ١٥/١٣ و ٣٤) .

(٧) ليست وصية المحبة بدعة حديثة ، شأن أقوال العلماء الكذَّابين ، لكنها ترقى إلى « البدء » (١١/٣ و ٢ يو ٥-٦) ، إلى إعلان البشارة الأول . يوصي يوحنا بتلك الأمانة للتقليد ، وبلح في كلامه على الموضوع (١/١ و ١٣/٢ و ١٤ و ٢٤) .
(٨) « وصية » المحبة الأخوية « قديمة » بمعنيين مترابطين : إنها في الوحي ترقى إلى المسيح ، وفي إيمان المسيحيين ترقى إلى زمن لقاءهم للبشارة .

(٩) هذه « الوصية الجديدة » في تاريخ الخلاص ، لأن المسيح كان للبشر بموته الكشف السامي للمحبة (١٦/٣) وراجع يو ٣٤/١٣ ، وهي تؤوّن فنيا بينهم حقيقة العالم الآتي .

(٢) في الإنجيل الرابع (راجع يو ١٦/١٤ و ٢٦ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦) ، ترجمت هذه الكلمة اليونانية بـ « المؤيّد » ، وفي هذا الإنجيل تدل على الروح الذي يُغَيِّثُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، فِي حِينِ أَنْ الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي يَشْفَعُ لَهِمْ عِنْدَ اللَّهِ .

(٣) إن هذا النعت ، الذي يُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ كَمَا أُطْلِقَ عَلَى اللَّهِ (٩/١) ، لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ بَرَاوَتِهِ وَكَمَالِهِ الْأَخْلَاقِي ، بِقَدْرِ مَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ فِي الْعَمَلِ الَّذِي يَبْرُزُ بِهِ الْخَاطِئِينَ ، وَهُوَ آمِنٌ عَلَى وَجْهِ تَامٍ لِقَصْدِ اللَّهِ .

(٤) تتكرر هذه العبارة في ١٠/٤ وهي مأخوذة من مفردات ذبائح العهد القديم (خر ٣٦/٢٩-٣٧ مثلاً) ، وهي توحى بذيبة يسوع المسيح الطوعية على الصليب ، فإنه بصفته « ذبيحة تكفير » (راجع رؤ ٩/٥-١٠) يشفع لنا الآن عند أبيه .

(٥) لا تقتصر « معرفة الله » ، بحسب المعنى الكتابي لهذه العبارة (راجع ار ٣٤/٣١ خاصة) ، على تكوين فكرة نظرية عنه ، بل تشمل الدخول في صلة شخصية معه والحياة بالاتحاد به (راجع أعلاه ١٣/٢+) . ويشير الكاتب هنا إلى كل ما تنضمته مثل هذه « المعرفة » لله . أمام الخطر الذي

وَذَاكَ حَقٌّ فِي شَأْنِهِ وَفِي شَأْنِكُمْ (١٠)

لِأَنَّ الظَّلَامَ عَلَى زَوَالٍ

وَالنُّورَ الْحَقُّ أَخَذَ يُضِيءُ (١١)

مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ

وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ (١٢)

لَمْ يَزَلْ فِي الظَّلَامِ إِلَى الْآنِ .

مَنْ أَحَبَّ أَخَاهُ أَقَامَ فِي النُّورِ

وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سَبَبُ عَثْرَةٍ (١٣)

أَمَّا مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظَّلَامِ

وَفِي الظَّلَامِ يَسِيرُ

فَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ

لِأَنَّ الظَّلَامَ أَغْمَى عَيْنَيْهِ .

الشرط الثالث : صرف النفس عن الدنيا

١٢ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ :

« إِنْ خَطَايَاكُمْ غُفِرَتْ

بِفَضْلِ أَسْمِهِ » (١٤)

روم ١٢/١٣

متى ١٤/١٥

١ ثور ١١/٦

١٣ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ (١٥) :

« أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ

ذَاكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ » .

أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّبَّانُ :

« أَنْتُمْ غَلَبْتُمُ الشَّرَّيرَ » .

١٤ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ (١٦) :

« أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْآبَ » .

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ :

« أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ

ذَاكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ » .

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّبَّانُ :

« أَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ مُقِيمَةٌ فِيكُمْ

فَقَدْ غَلَبْتُمُ الشَّرَّيرَ » (١٧)

١٥ لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ (١٨) وَمَا فِي الْعَالَمِ .

مَنْ أَحَبَّ الْعَالَمَ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيهِ

لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ

يو ١/١
١ يو ١/١

يو ٤/٤

(٣٤/٣١) .

(١٦) أراد يوحنا أن يشدد على أهمية ما قاله ، فعاد إلى ما ورد في الآيتين السابقتين من أقوال وأوضحها بعض الشيء . وهذا التكرار يفسر لماذا ورد الفعل ثلاث مرات في صيغة الماضي : « كَتَبْتُ » .

(١٧) في هذه الآيات الثلاث ، يكرر الكاتب بالحاح قوله للمسيحيين إنهم يحبون حقاً منذ اليوم في الاتحاد بالله : وذلك بأن خطاياهم تغفر لهم وانهم يعرفون الآب والابن وانهم قهروا الشرير (راجع ٩/٣ ، و ٤/٤ +) .

(١٨) هذا « العالم » الذي يُطلب من المسيحي ألا يحبه ليس هو الجنس البشري ، والله يحبه (يو ١٦/٣) ، ولا البيئة التي يعيش فيها (يو ١٥/١٧) ، بل يحمل القوى الشريرة التي تغلق نفسها عن الله والمسيح وتحاول أن ترد المسيحي عن العمل بمشيئة الله (الآية ١٧ وراجع يو ١٠/١ +) . من تأثير هذا العالم أيضاً يجدر يوحنا المسيحيين . وتذكر في الآية ١٦ وجوه هذا التأثير .

(١٠) إن وصية المحبة جديدة « في يسوع » ، إذ إنها كشفت فيه ، وهي جديدة فينا أيضاً ، نحن الذين كشفنا في الإيمان .

(١١) إن تجلّي المحبة في يسوع المسيح ، وهي تُشعّ في الجماعة المسيحية ، هو كالفجر للعالم .

(١٢) سيكتب يوحنا في ١٥/٣ أن البغض يعادل القتل .

(١٣) الترجمة اللفظية : « وليس فيه عثارة » .

(١٤) أي : بفضل إيمانكم باسم يسوع المسيح ، ابن الله (راجع ٢٣/٣ و ١٣/٥ و يو ١٢/١ و ١٨/٣) .

(١٥) ان عبارة « يا بَنِيَّ » في الآيات ١٢-١٤ وفي سائر آيات الرسالة تقصد ، بحسب التفسير الأكثر انتشاراً ، يحمل المؤمنين ، على أن يدل لفظ « الآباء » ولفظ « الشُّبَّان » على فئتين خاصتين . يبدو أن المقصود بالأخرى هو عبارة تجمع الأصدقاء لتعني الكل (راجع رسل ١٧/٢-١٨) . قد تكون هذه الصيغة مستوحاة من نص ارميا في معرفة الله الشاملة في العهد الجديد : « سيعرفني جميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم »

رسالة يوحنا الأولى ١٧/٢-٢٣

فلو كانوا مِنَّا لَأَقَامُوا مَعَنَا . ٢ ثور ١٤/٦-١٨
ولَكِنْ حَدَثَ ذَلِكَ
لِكَيْ يَتَّضِحَ أَنَّهُمْ جَمِيعًا لَيْسُوا مِنَّا .
٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ
فَقَدْ قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ (٢٣) مِنَ الْقُدُّوسِ ٢ ثور ١٤/٦
وَتَعْرِفُونَ جَمِيعًا (٢٤) .
٢١ لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ ٢ بط ١/١٢
بَلْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ
وَأَنَّهُ مَا مِنْ كَذِبَةٍ تَأْتِي مِنَ الْحَقِّ .
٢٢ مِنَ الْكَذَّابِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي
يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ؟ (٢٥)
هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ٢ طيم ٤/٢
ذَلِكَ الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ .
٢٣ كُلُّ مَنْ أَنْكَرَ الْإِبْنَ لَمْ يَكُنْ الْآبُ مَعَهُ .
مَنْ شَهِدَ لِلْإِبْنِ كَانَ الْآبُ مَعَهُ . يو ١٤/٧-٩

مثل ٢٠/٢٧
ج ١٦/٤
مِنْ شَهْوَةِ الْجَسَدِ (١٩) وَشَهْوَةِ الْعَيْنِ
وَكِبْرِيَاءِ الْغِنَى (٢٠)
لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ .
١٧ الْعَالَمُ يَزُولُ هُوَ وَشَهْوَاتُهُ . ١ بط ٢/٤
أَمَّا مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِئَةِ اللَّهِ
فَأَنَّهُ يَبْقَى مَدَى الْأَبَدِ .

الشرط الرابع : اجتناب المسحاء الدجالين

١٨ يَا بَنِيَّ ، إِنَّهَا السَّاعَةُ الْآخِرَةُ (٢١) .
سَمِعْتُمْ بِأَنَّ مَسِيحًا دَجَالًا آتٍ (٢٢)
وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُسَحَّاءِ الدَّجَالِينَ
حَاضِرُونَ الْآنَ .
مِنْ ذَلِكَ نَعْرِفُ
أَنَّ هَذِهِ السَّاعَةُ هِيَ الْآخِرَةُ .
١٩ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجُوا وَلَمْ يَكُونُوا مِنَّا

أنفسهم أنبياء دين مسيحي «روحاني» (راجع أيضًا
١٤/٦-٦) .

(٢٣) بهذه الاستعارة يدل يوحنا على كلمة الله (راجع
الآية ٢٤ +) «التي من القدوس» ، أي من المسيح (يو
٦/٦٩) والتي تفد إلى الإنسان بدافع الروح . انه العمل نفسه
المنسوب إلى الروح القدس في خطب الوداع : إدخال المؤمنين
في أقوال يسوع ، في الحق كله (يو ١٤/٢٦ و ١٦/١٣) .
ويرى بعض المفسرين ان المسحة تدل على الروح القدس
نفسه .

(٢٤) «وتعرفون جميعًا» : تعرفون الحق (راجع الآية
التالية و ٢ بط ١/١٢) . قد يكون في هذا النص (وفي
١٣/٢ +) تأثير لدار ٣١/٣٤ ، في شمولية «المعرفة» بين
أعضاء شعب الله ، في زمن العهد الجديد : «سيعرفني
جميعهم...» (الفعل نفسه عند يوحنا وعند ارميا) .

(٢٥) لم تكن البدعة المقصودة تنكير المنصب المسيحي
الذي كان للإنسان يسوع ، كما أنكره اليهود ، بل كانت
تفصل المسيح السماوي عن يسوع الناصري الذي تعدّه إنسانًا
عاديًا .

(١٩) عن مفهوم «الجسد» في مؤلفات يوحنا ، راجع
يو ٦/٣ + ، وعن استعمال بولس لهذا اللفظ ، راجع روم
٣/١ + .

(٢٠) تدل «شهوة الجسد» على الأهواء المنحرفة في
الطبيعة البشرية ، وتدل «شهوة العين» على الرغبة في تملك
كل ما تراه ، وتدل «كبرياء الغنى» على اطمئنان الإنسان
العائش في ترف بصرفه عن الاتكال على الله .

(٢١) تلميح إلى «الساعة الأخيرة» من التاريخ . كان
المسيحيون الأوّلون ، ومنهم يوحنا ، على يقين من أن تلك
الساعة قريبة ، ولكنهم كانوا يعتقدون بأن مجيء الرب في الجسد
سيسبقه قيام كائن مُفسد ، هو المسيح الدجال الذي سيقاوم
الرب ويحاول أن يخوي تلاميذه (راجع متى ٢٤/٢٣-٢٤ =
مر ١٣/٢١-٢٢ و ٢٢/٢-٣) .

(٢٢) لا يتوقف يوحنا عند تاريخ أحداث محدّدة ،
وكان يحمله كما يحمله نحن أيضًا ، بل يصف بالمسحاء الدجالين
(في صيغة الجمع) بعض الذين سبق لهم أن انتموا مدة من
الزمن إلى فريق المسيحيين ، ثم خرجوا منه . سيظهر مِنَّا يلي
ان المقصود هم مبشرون يعارضون الكنيسة ، مع كونهم يعدّون

فَلَيْسَ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ (٢٧)

ار ٣٤/٣١
يو ٢٦/١٤

وَلَمَّا كَانَتْ مِسْحَتُهُ

تَتَنَاوَلُ فِي تَعْلِيمِهَا كُلَّ شَيْءٍ

وهي حَقٌّ لَا بَاطِلَ ، كَمَا عَلَّمْتَكُمْ
فَأَثْبِتُوا أَنْتُمْ فِيهِ .

٢٨ أَجَلٌ ، أَثْبِتُوا فِيهِ الْآنَ ، يَا بَنِيَّ .

١ يو ١٧/٤

فَإِذَا ظَهَرَ كُنَّا مُطْمَئِنِّينَ

وَلَنْ نَخْزَى فِي بُعْدِنَا عَنْهُ عِنْدَ مَجِيئِهِ .

٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَارٌّ

فَاعْرِفُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْبِرَّ

كَانَ لَهُ مَوْلُودًا .

٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَلْيَثْبِتُوا فِيكُمْ

مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدْءِ (٢٦) .

فَإِنْ ثَبَّتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدْءِ

تُبْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْإِبْنِ فِي الْآبِ :

٢٥ ذَلِكَ هُوَ الْوَعْدُ

الَّذِي وَعَدَنَا آبَاهُ هُوَ بِنَفْسِهِ

أَنَّهَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .

يو ٢٤/٥

٢٦ هَذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكُمْ

فِي شَأْنِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ إِضْلَالَكُمْ .

٢٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الْمِسْحَةَ الَّتِي قَبِلْتُمُوهَا مِنْهُ

١ يو ٢٠/٢

مُقِيمَةٌ فِيكُمْ

كونوا في حياتكم أبناء الله

وَمَا أَظْهَرَ بَعْدُ مَا سَنَصِيرُ إِلَيْهِ .

نَحْنُ نَعْلَمُ

أَنَّا نَصْبِحُ عِنْدَ ظُهُورِهِ أَشْبَاهَهُ (٢)

لِأَنَّا سَرَاهُ كَمَا هُوَ (٣) .

١ قور ١٢/١٣

١ أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ خَصَّنَا بِهَا الْآبُ

✠

روم ١٧-١٤/٨
و ٣٩/٣٧

لِنُدْعَى أَبْنَاءَ اللَّهِ

وَأَنْتَا نَحْنُ كَذَلِكَ .

إِذَا كَانَ الْعَالَمُ لَا يَعْرِفُنَا

يو ٢١/١٥

فَلَا نَهْ لَمْ يَعْرِفْهُ (١) .

٣/١٦
و ٢٥/١٧

٢ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ

نَحْنُ مِنْذُ الْآنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ

الشرط الأول : اجتناب الخطيئة

٣ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ هَذَا الرَّجَاءُ فِيهِ

(٢٦) تذكير بالتعليم المُلقى عند الاعتقاد (راجع ٧/٢

و ١٣ و ١١/٣ و ٣/٤ و ٢ يو ٦) .

(٢٧) هنا أيضًا يستوحى يوحنا كلامه ، على ما يبدو ،

من ار ٣٤/٣١ : « وَلَا يَعْلَمُ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيْبِهِ » .

(١) يُسْتَعْمَلُ فِعْلُ « عَرَفَ » مَرَّتَيْنِ ، وَلَكِنْ لَا فِي صِيغَةِ

الماضي التام (كما ورد في ٤-٣/٢ و ١٤-١٣ و ٦/٣) ، بَلْ

فِي صِيغَةِ الْحَاضِرِ أَوَّلًا ، ثُمَّ فِي صِيغَةِ الْمَاضِي الْبَسِيطِ (راجع

أَيْضًا ٨-٧/٤ + في ٧/٤ و يو ٢٥/١٧) ، لِلإِشَارَةِ إِلَى

الشَّرْعِ فِي الْمَعْرِفَةِ . إِنْ الْعَالَمُ ، الَّذِي يَعْبُزُ أَنْ يَرَى فِي اللَّهِ

ذَلِكَ الْآبِ الَّذِي يَكْشِفُ لَنَا مَحَبَّتَهُ فِي الْإِبْنِ (٨-٩/٤) وَرَاجِعِ

يُو ٣/١٦ و ٢٥/١٧) ، لَا يَسْتَطِيعُ أَيْضًا أَنْ « يَعْرِفَ »

المسيحيين وهم يحفظون بمنزلة أبناء الله .

(٢) يميز يوحنا مرحلتين في منزلة المؤمنين النبوية :

المرحلة البدئية ، التي تتم منذ بدء الحياة المسيحية (يو ١٢/١

و ٥/٣ وراجع ٢ قور ١٨/٣) ، واتمامها الأخير ، في الشبه

التام لابن الله (راجع قول ٤-٣/٣) .

(٣) من الراجح أن عبارة «لأننا ستراه كما هو» لا تعود

إلى «نصبح أشباهه» ، بَلْ إِلَى «نَحْنُ نَعْلَمُ» (راجع ١٤/٣

و ٢٠ و ١٣/٤) : فَالتَّأَكُّدُ مِنْذُ الْيَوْمِ مِنْ أَنَّا «سَرَى» ابْنُ اللَّهِ

يَوْمًا فِي مَجْدِهِ يَضْمَنُ لَنَا أَنْ «نَصْبِحَ أَشْبَاهَهُ» عَلَى وَجْهِ تَامٍ .

فليس المقصود رؤية محوِّلة ، كما الأمر هو في المذهب

الهلنستي .

رسالة يوحنا الأولى ٤/٣-١٣

ولا يُمكنه أَنْ يَخْطَأَ لِأَنَّهُ مَوْلُودُ اللَّهِ (٨).
 ١١ وما يُمَيِّزُ أَبْنَاءَ اللَّهِ مِنْ أَبْنَاءِ إِبْلِيسَ
 هو أَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَعْمَلُ الْبِرَّ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ
 وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ (٩).

الشرط الثاني : حفظ الوصايا ، ولا سيما المحبة

١١ فَإِنَّ الْبَلَاغَ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدْءِ
 هو أَنَّ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
 ١٢ لَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِقَايِنَ
 الَّذِي كَانَ مِنَ الشَّرِّيرِ فَذَبَحَ أَخَاهُ.
 وَلِإِذَا ذَبَحَهُ؟

لِأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ سَيِّئَةً
 فِي حِينٍ أَنَّ أَعْمَالَ أَخِيهِ
 كَانَتْ أَعْمَالَ بَرٍّ (١٠).

١٣ لَا تَعَجِّبُوا يَا إِخْوَتِي إِذَا أَبْغَضَكُمُ الْعَالَمُ.

يو ١٣/٣٤
 ر ٨/٤٤
 تلك ٤/٨

ظَهَرَ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّهُ هُوَ ظَاهِرٌ .
 كُلُّ مَنْ أَرْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ ارْتَكَبَ الْإِثْمَ
 لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ هِيَ الْإِثْمُ (٤) .
 تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِتُزِيلَ الْخَطَايَا
 وَلَا خَطِيئَةَ لَهُ .

كُلُّ مَنْ ثَبَتَ فِيهِ لَا يَخْطَأُ (٥)
 وَكُلُّ مَنْ خَطِئَ لَمْ يَرَهُ وَلَا عَرَفَهُ .
 يَا بَنِيَّ ، لَا يُضِلُّنَّكُمْ أَحَدٌ :

مَنْ عَمِلَ الْبِرَّ كَانَ بَارًّا كَمَا أَنَّهُ هُوَ بَارٌّ .
 مَنْ أَرْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ كَانَ مِنَ إِبْلِيسَ
 لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَاطِبِيٌّ مِنْذُ الْبَدْءِ .

وَأَمَّا ظَهَرَ ابْنُ اللَّهِ
 لِيُحِبَّ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ (٦) .

كُلُّ مَوْلُودٍ لِلَّهِ لَا يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ
 لِأَنَّ زَرْعَهُ (٧) بَاقٍ فِيهِ

متى ٥/٤٨
 ١ يو ٢/٦

يو ١/٢٩
 ر ٨/٤٦
 عب ٧/٢٦

يو ٨/٤٤

إلى اعتراف الإنسان بأنه خاطئ . أخذ يوحنا هناك بروح واقعية
 الاختبار اليومي بعين الاعتبار . أمّا هنا ، فإنه يصف أوضاع
 المسيحي الأساسية ، كما تنتج عن عمل الله الذي قام به ابنه .
 في العهد القديم ، تأتي القوة ، للتغلب على الخطيئة ، من
 الشريعة ، من كلمة الله وقد أصبحت باطنية في قلوب الأبرار
 (مز ٣٧/٣١ و ١١/١١٩ و سي ٢٤/٢٢-٢٣) ، وكان
 الأنبياء يرون في أطهار الإنسان بالشريعة الباطنية ما تمتاز به
 الأزمنة المسيحية امتيازاً جوهرياً (ار ٣١/٣٣-٣٤ و حز
 ٣٦/٢٧-٢٨) . وفي رسالته الأولى ، يتناول يوحنا هو أيضاً
 هذا الموضوع الأخير ويؤونه ويربطه بالإيمان يسوع المسيح :
 قال أوغسطينس إن المؤمن يصبح مترهماً عن الخطيئة «بقدر
 ما يثبت في المسيح» (راجع ١٨/٥) .

(٩) راجع ١/٥-٢+ .
 (١٠) التلميح المباشر الوحيد في الرسالة إلى العهد
 القديم (راجع تلك ٤/١-٨) . يذكر الكاتب ، في مسئلة
 هذا الجزء في المحبة ، بقصة جريمة القتل الأولى ، ليكون
 نموذجاً أولياً للتعارض بين الظلام والنور (راجع
 ٨/٢-١٠+) ، بين العالم الشرير والمؤمنين ، بين البغض
 القاتل والمحبة الأخوية (٣/١٣-١٥) . فالإنسان بنجذب إلى

(٤) هذه الكلمة اليونانية ، مثل كلمة «أديكيا»
 (راجع ٩/١+) ، ترد هنا بالمعنى الأخير ، وهو معناها في
 أغلب الأحيان في الدين اليهودي (وصايا الآباء الاثني عشر ،
 نصوص قران) وفي العهد الجديد (متى ٧/٢٣ و ١٣/٤١ و
 ٢٤/١٢ و ٢ تس ٣/٧) . والخطيئة التي يحذر يوحنا
 منها المؤمنين هي خطيئة المسحاء الدجالين ، أي عدم الإيمان ،
 وفيها يظهر إثم العالم الخاضع لسلطان الشيطان (٣/٨ و ١٠
 و ٥/١٩) .

(٥) راجع الآية ٩+ .
 (٦) راجع الآية ٤+ .
 (٧) يرى كثير من الكتاب في «الزروع» الروح
 القدس ، عامل الخلق الجديد . ويفسره آخرون ، على أنه
 كلمة الله ، وهو تفسير أكثر مطابقة لاستعمال اليهود والمسيحيين
 لهذه الاستعارة (راجع لو ٨/١٢ و ١ بط ١/٢٣-٢٥) .
 الزرع هو مرادف للمسحة (٢/٢٠ و ٢٧) وهو يقيم فينا ،
 فهو يدل إذاً على كلمة الله (٢/١٤) ، على التعليم الذي سُمع
 منذ البدء (٢/٢٤) أو الحق المسيحي (٢ يو ٢) ، وهو
 مصدر باطني للتقديس (راجع ٢/٢٠+) .
 (٨) هذه الأقوال المطلقة لا تناقض دعوة ١/٨-١٠

رسالة يوحنا الأولى ١٤/٣-٢٤

يو ٢٤/٥ ١٤ نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة

لأننا نحب إخوتنا.

من لا يحب بقي رهن الموت.

١٥ كل من أبغض أخاه فهو قاتل (١١)

وتعلمون أن ما من قاتل

له الحياة الأبدية مقيمة فيه.

١٦ وإنما عرفنا المحبة

بأن ذلك قد بذل نفسه في سبيلنا.

فعلينا نحن أيضا

أن نبذل نفوسنا في سبيل إخوتنا.

١٧ من كانت له خيرات الدنيا

ورأى بأخيه حاجة

فاغلق أحشائه دون أخيه

فكيف نقيم فيه محبة الله؟

١٨ يا بني، لا تكن محبنا بالكلام

ولا باللسان

بل بالعمل والحق (١٢).

١٩ بذلك نعرف أننا من الحق ونسكن (١٣) قلبنا لديه.

٢٠ فإذا وبخنا قلبنا

فإن الله أكبر من قلبنا

وهو بكل شيء عليم (١٤).

٢١ أيها الأحياء، إذا كان قلبنا لا يوبخنا

كانت لنا الطمأنينة لدى الله.

٢٢ ومهما سألناه نناله منه

لأننا نحفظ وصاياه

ونعمل بما يرضيه (١٥).

٢٣ ووصيته هي أن نؤمن

باسم ابنه يسوع المسيح (١٦)

وأن نحب بعضنا بعضا

كما أعطانا وصية بذلك.

٢٤ فمن حفظ وصاياه

أقام في الله وأقام الله فيه.

وإنما نعلم أنه مقيم فينا من الروح (١٧) ١ يو ١٣/٤

الذي وهبه لنا.

متى ١١-٧/٧
يو ١٤-١٣/١٤

اف ٢/٥
يو ١٣-١٢/١٥

ت ٧/١٥ و ١١

ج ٢٢/١

القوة التي أسلم نفسه إليها.

(١١) راجع ٩/٢ +.

(١٢) تشير هذه العبارة إلى وجهين جوهريين للمحبة :

تكون المحبة صحيحة إذا اقترنت بالأعمال السيئة. لكنها لن تكون مسيحية في الحقيقة، إلا إذا أدخلت في حياتنا محبة الله التي تجلت في يسوع المسيح (الآية ١٦). فمثل هذه المحبة يعبر عن إيماننا، يعبر عن الحق فينا (راجع ٢ يو ١-٢). من أحب على هذا الوجه، وكان من الحق (الآية ١٩) وراجع يو ٣٧/١٨.

(١٣) الفعل اليوناني المترجم بـ «سكن» يعني عادة «أقنع»، ولكن سياق الكلام يتطلب، على ما يبدو، المعنى المعتمد.

(١٤) ظن بعض القدماء أن هذه الآية تصف مساواة الديان المطلق الذي يعرف خطايانا أكثر مما نعرفها نحن.

ولكن كيف يستطيع مثل هذا القول أن يسكن قلوبنا؟ فالأولى أن نقول إن «الله أكبر من قلبنا» برحمته (راجع لو ١٤/٩-٥٠). فإن مارسنا المحبة بممارسة صحيحة، ميزها الله في قلوبنا، بالرغم من خطايانا (يو ١٧/٢١). راجع ١ بط ٨/٤: «المحبة تستر كثيرا من الخطايا» (في نظر الله).

(١٥) راجع ١٥/٥ +.

(١٦) للمرة الأولى يستعمل الكاتب هنا فعل «آمن»، تمهيدا للفقرة ١٤-٦، التي يتناول فيها موضوع الإيمان وتمييز الأرواح (راجع ١/٤). ليس المقصود الإيمان الباطني بمحصر المعنى كما هو في ١٣-١/٥، بل الانضمام الجماعي إلى قانون الإيمان.

(١٧) للمرة الأولى أيضًا في الرسالة، نذكر هنا كلمة «الروح»، كما ذكرت كلمة «آمن» في الآية السابقة. لا يشير يوحنا إلى مواهب الروح (راجع روم ١٦/٨)، بل يقصد

الشرط الثالث : اجتناب المسحاء الدجالين
والابتعاد عن العالم

١ أيها الأحباء ، لا تتركوا إلى كل روح

بل اختبروا الأرواح

لتروا هل هي من عند الله .

لأن كثيرا من الأنبياء الكذابين

انتشروا في العالم .

٢ وما تعرفون به روح الله

هو أن كل روح يشهد يسوع المسيح

الذي جاء في الجسد

كان من الله

٣ وكل روح لا يشهد يسوع

لم يكن من الله

ذاك هو روح المسيح الدجال

١ قور ٢/١٢
١ طيم ٢١/٥

الذي سمعتم أنه آت .

وهو اليوم في العالم .

٤ يا بني ، أنتم من الله

وقد غلبتم هؤلاء (١)

لأن الذي فيكم

أعظم من الذي في العالم .

٥ هم من العالم

لذلك يتكلمون كلام العالم

فيصغي إليهم العالم .

٦ أما نحن فإننا من الله .

فمن عرف (٢) الله أصغى إلينا (٣)

ومن لم يكن من الله لم يصغر إلينا .

بذلك نعرف

روح الحق من روح الضلال .

يو ٣١/٣

يو ٢٦/١٠

أصول المحبة والايمان

أصل المحبة

٧ أيها الأحباء ، فليحب بعضنا بعضا

لأن المحبة من الله

وكل محب مولود لله وعارف بالله (٤)

٨ من لا يحب لم يعرف الله (٥)

لأن الله محبة (٦)

١ يو ١٦/٤

بالأحرى الروح الذي يبعث فينا شهادة إيماننا ومحبتنا الأخوية
(الآية ٢٣) ويمكننا أن نعرف أننا في اتحاد بالله .

(١) تلميح إلى انتصار المؤمنين على المسحاء الدجالين :
فبعد أن قاوموا تضليلاتهم الكاذبة ، ثبتوا في الحق (راجع
١٤-١٣/٢ و ٢١-١٨) . بصف يوحنا هذه المقاومة بأنها
حال حاضرة ، فيشد على طابعها الأنخيري (رؤ ١٤/١٧
وراجع ٧/٢ و ١١ و ٢٦ الخ) . المؤمنون هم «الغالبون» مع
المسيح (يو ٣٣/١٦) ، منذ الآن ، بفضل كلمة الله التي فيهم
(١٤-١٣/٢) وبفضل إيمانهم (٥-٤/٥) وراجع رؤ ١١/١٢ و ١٢/١٧ .

(٢) في هذه الآية وفي الآية التي تلي ، يرد الفعل في
صيغة الحاضر ، لا في صيغة الماضي التام (راجع الآية ٧ +) .

(٣) تميز هذه الآية بين كرازة الرسل وكرازة الأنبياء
الكذابين (الآية ٥) . وتدل عبارة «من عرف الله» على المؤمنين
الحقيقيين ، والذين «يصغي إليهم» هم المتنادون بالبشارة .
(٤) إن كان المؤمن مولودا لله حقًا ومارس المحبة
الأخوية ، عرف الله واختبر محبة الله (راجع الآية ٨) .
(٥) راجع ١/٣ + .

(٦) تعريف من تعريفات يوحنا الثلاثة الشهيرة لله
(راجع أيضًا : «الله روح» ، يو ٤/٢٤) ، و«الله نور» ، ١
يو ٥/١) . لا يريد الكاتب ، بقوله «إن الله محبة» (راجع
أيضًا ١٦/٤) ، أن يأتي بتحديد نظري للكائن الإلهي ، بل
أن يذكر بأن الله تجلّي في ابنه تجلّي إله بحب (الآيات
٩-١١) . غير أن هذه المحبة التي ظهرت في تاريخ الخلاص

رسالة يوحنا الأولى ٩/٤-٢١

٩ ما ظَهَرَتْ بِهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ بَيْنَنَا
هو أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ
لِنَحْيَا بِهِ. يو ١٦/٣

١٠ وما تَقَوْمُ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ
هو أَنَّهُ لَسْنَا نَحْنُ أَحَبُّنَا اللَّهَ
بَلْ هُوَ أَحَبُّنَا روم ٨/٥

١١ فَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً (٧) لِخَطَايَانَا.
أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ متى ٣٣/١٨

١٢ إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذَا الْحُبَّ
فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.
إِنَّ اللَّهَ مَا عَايَنَهُ أَحَدٌ قَطُّ.
فَإِذَا أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
فَاللَّهُ فِينَا مُقِيمٌ وَمَحَبَّتُهُ فِينَا مُكْتَمِلَةٌ.
وَنَعْرِفُ أَنَّ فِيهِ نُقِيمُ وَأَنَّهُ يُقِيمُ فِينَا
بِأَنَّهُ مِنْ رُوحِهِ وَهَبَ لَنَا (٨).
وَنَحْنُ عَايِنًا وَنَشْهَدُ روم ٥/٥

١٣ أَنْ الْآبَ أَرْسَلَ ابْنَهُ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ.
أَمَنْ شَهِدَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ يو ١٧/٣ و ٤٢/٤

١٤ فَاللَّهُ فِيهِ مُقِيمٌ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي اللَّهِ.
وَنَحْنُ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللَّهُ بَيْنَنَا
وَأَمَنَّا بِهَا.

اللَّهُ مَحَبَّةُ ١ يو ٤/٧-٨

فَمَنْ أَقَامَ فِي الْمَحَبَّةِ أَقَامَ فِي اللَّهِ
وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ.

١٧ وَأَكْثِمَالُ الْمَحَبَّةِ بِالنَّظَرِ إِلَيْنَا ١ يو ٢٨/٢

أَنْ تَكُونَ لَنَا الطَّمَأْنِينَةُ لِيَوْمِ الدِّينونةِ
فَكَمَا يَكُونُ هُوَ
كَذَلِكَ نَكُونُ فِي هَذَا الْعَالَمِ (٩)
لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ روم ١٥/٨

بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَنْفِي عَنْهَا الْخَوْفَ
لِأَنَّ الْخَوْفَ يَعْنِي الْعِقَابَ
وَمَنْ يَخَفُ لَمْ يَكُنْ كَامِلًا فِي الْمَحَبَّةِ.
أَمَّا نَحْنُ فَأَنَّا نُحِبُّ ١ يو ٩/٤ و ١٠

لِأَنَّهُ أَحَبَّنَا قَبْلَ أَنْ نُحِبَّهُ.
إِذَا قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ»
وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ
كَانَ كَاذِبًا
لِأَنَّ الَّذِي لَا يُحِبُّ أَخَاهُ وَهُوَ يَرَاهُ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ
وَهُوَ لَا يَرَاهُ (١٠).

٢١ إِلَيْكُمْ الْوَصِيَّةُ الَّتِي أَخَذْنَاهَا عَنْهُ:
مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبَّ أَخَاهُ أَيْضًا.

تكشف في الوقت نفسه عن محبة الآب لابنه (يو ٣/٣٥ و ٥/٢٠ و ١٧/١٠ و ١٩/١٥ و ٢٦/١٧). ويرى يوحنا ان كل محبة هي من الله (الآية ٧) وتعكس فيها بيننا حياة الأقانيم في الثالوث الأقدس.
(٧) راجع ٢/٢ +.
(٨) راجع ٢٤/٣ +. «هبة الروح» مرتبطة بالإيمان، شأنها في سائر آيات الرسالة: فالروح يلهم شهادة الرسل (الآية ١٤) وشهادة الإيمان في داخل الجماعة (الآية ١٥) ومعرفة الإيمان عند جميع المؤمنين (الآية ١٦ آ). وعمل الروح هذا قبا بين المسيحيين هو مقياس اتحادهم بالله (راجع

الآيتين ١٥ و ١٦).
(٩) المؤمن يشبه يسوع الذي تجلّت فيه محبة الله، لأنه يحب ويقم في المحبة (الآية ١٦)، وهذا الشبه يمكنه من مواجهة الدينونة وملؤه الاطمئنان (راجع ١٨/٣-٢١).
(١٠) لا يستند يوحنا إلى الاختيار النفسي الدال على ان محبة الأنخ المنظور أسهل من محبة الله غير المنظور، فإن الواقع يكذب ذلك الاختبار. يعلن يوحنا حقيقة لاهوتية، وهي ان محبتنا لله هي مجرد وهم في نظره، إن لم تكن مشاركة في محبته هو (راجع ٨/٤ +) وان لم تظهر في خدمة البشر (راجع متى ٤٠/٢٥ و ٤٥).

رسالة يوحنا الأولى ١/٥-١٠

بأن يسوع هو ابن الله؟
هذا الذي جاء بسبيل الماء والدم

يو ١٩/٣٤

يسوع المسيح.

لا يسبيل الماء وحده

بل بسبيل الماء والدم.

والروح يشهد

يو ١/٣٣

و ١٤/٢٦

لأن الروح هو الحق^(٤).

والذين يشهدون ثلاثة:

١ يو ٢/٢٠ و ٢٧

الروح والماء والدم^(٥)

وهؤلاء الثلاثة متفقون.

إذا كنا نقبل شهادة الناس

يو ٥/٣٢ و ٣٧

فشهادة الله أعظم

وشهادة الله هي أنه شهد لأبيه.

من آمن بأين الله

٥ اكُل مَنْ آمَنَ بِأَن يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ
فهو مولودٌ لله

وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الْوَالِدَ

أَحَبَّ الْمَوْلُودَ لَهُ أَيْضًا^(١).

وَنَعْلَمُ أَنَّ نُحِبُّ أَبْنَاءَ اللَّهِ

إِذَا كُنَّا نُحِبُّ اللَّهَ وَنَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ^(٢)

لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ

وَلَيْسَتْ وَصَايَاهُ ثَقِيلَةً الْحَمَلُ

لِأَنَّ كُلَّ مَا وُلِدَ لِلَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ^(٣).

وَمَا غَلَبَ الْعَالَمَ هَذِهِ الْغَلْبَةُ هُوَ إِيمَانُنَا.

متى ١١/٣٠
يو ١٦/٣٣

أصل الايمان

مَنْ الَّذِي غَلَبَ الْعَالَمَ

إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ الَّذِي آمَنَ

ذبيحة يسوع، «المسيح وابن الله». لكن هذين الحدثين التاريخيين يُذكران من خلال رمزية الماء والدم على الصليب، وقد رأى الكاتب فيها علامتين حقيقتين كنسيتين (راجع الآية ٨). أمّا الشهادة الباطنية التي يؤذيها الروح، فقوامها أن تظهر للمؤمن ما في الحدثين المشار إليهما هنا من قيمة خلاصية، من «حق»، وان توصله بذلك إلى معرفة يسوع المسيح. فالروح هو الحق، إذ لا يخفى علينا أن الحق الذي أتى به يسوع يصبح بالروح حاضرًا ونشطًا.

(٥) الترجمة اللفظية: «وهؤلاء الثلاثة نحو الواحد». في الآية ٦، استند الكاتب إلى الماضي، في حين أنه يتكلم هنا على «شهادة» دأمة في حياة الكنيسة. التفسير الشائع هو ان المقصود هنا هو المعمودية (الماء) والافخارستيا (الدم). وهذه الشهادة المزدوجة تُضاف إلى شهادة الروح. يقول يوحنا ان هناك «ثلاثة شهود» يشهدون ليسوع (بحسب المبدأ الشرعي الوارد في العهد القديم: تث ١٩/١٥ وراجع عد ٣٥/٣٠)، ويريد بهذا القول ان الله أبد ابنه أمام الناس، في الدعوى القابعة بينه وبين العالم. وفي آخر الأمر، يؤذي هؤلاء الشهود الثلاثة شهادة واحدة، وهي الشهادة التي يكشف لنا الله بها حياته الإلهية وبها لنا (الآية ١١).

(١) بالايمان بيسوع المسيح، ابن الله (الآية ٥)، يصبح الانسان ابن الله (١/٣) وراجع يو ١٢/١-١٣ وبالتالي أحمّل من يحب الله، لأن الإنسان لا يمكنه أن يدعي محبة الله من دون محبة الذين هو أبوهم.

(٢) في هذه الآية الأساسية تظهر الوحدة الوثيقة بين بعد المحبة الأفقي، وهو محبة الأخوة، وبعدها العمودي وهو محبة الله. ان محبة الأخوة تنتج عن محبة الله وهي تعبير عنها. ذلك بأن المسيحي يحب اخوته لأنهم «أبناء الله» (الآية ١)، فمحبه تتأصل إذا في إيمانه. ومن جهة أخرى، فإن مقياس صحة محبة الله لا بد أن يكون دائماً العمل بمشيئة الله وحفظ وصاياه، علمًا بأنها تفرض على المسيحي المحبة الأخوية (٢٣/٣).

(٣) راجع ٤/٤ +.

(٤) فُسّر معنى ذكر «الماء» و«الدم» في هذه الآية على وجهين: ١) قيل ان الماء يذكر باعتماد يسوع وان الدم يذكر بموته على الصليب، ٢) وقيل ان الماء والدم يشيران إلى الحادثة المروية في يو ١٩/٣٤. ان ما ورد في النص يدعو إلى التوفيق بين التفسيرين. على البدعة التي كانت تفرق بين المسيح المجيد الذي تجلّى في الأردن (الماء) والإنسان يسوع الذي مات على الصليب (الدم)، يردّ يوحنا مؤكّدًا حقيقة

كَانَتْ تِلْكَ الشَّهَادَةُ عِنْدَهُ
وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقِ اللَّهَ جَعَلَهُ كَاذِبًا
لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ
الَّتِي شَهِدَهَا اللَّهُ لِأَنَّهُ .
١١ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ
أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَنَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي أَيْنِهِ .

الخاتمة

١٢ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا
لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لَكُمْ
أَنْتُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ (٦) .

يو ٣١/٢٠

أمور إضافية

الصلاة للخاطئين

١٤ وَالثِّقَةُ الَّتِي لَنَا بِهِ هِيَ أَنَّهُ
إِذَا سَأَلْنَاهُ شَيْئًا مُوَافِقًا لِمَشِيئَتِهِ
أَسْتَجَابَ لَنَا
١٥ وَإِذَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَنَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ إِيَّاهُ
فَنَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّا نَنَالُ كُلَّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ إِيَّاهُ (٧) .
١٦ إِذَا رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً

يو ١٤/١٣-١٤

لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
فَلْيَصِلْ ، وَاللَّهُ يَهَبُ لَهُ الْحَيَاةَ
(وَأَعْنِي الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطَايَا
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ (٨)
فَهُنَاكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
وَلَسْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاةَ لَهَا) .
١٧ كُلُّ مَعْصِيَةٍ (٩) خَطِيئَةٌ
وَلَكِنْ هُنَاكَ الْخَطِيئَةُ
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ .

يو ٢٤-٢٢/١٥

يرى الله روحه (روم ٢٦/٨-٢٧) .

(٨) تعود العبارة إلى العهد القديم (تث ٢٦/٢٢) .
« الموت » بدل هنا على الموت الأخير أو « الموت الثاني »
(رؤ ٦/٢٠ و ١٤) . يرى بعضهم أن « الخطيئة التي تؤدي إلى
الموت » هي الارتداد عن الإيمان . لكن سياق الكلام في
الرسالة يدعو إلى الاعتقاد بأنها ابديّة ، فهي ، بد « تجزئتها »
يسوع (٣/٤) ، تمنع الوصول إلى الاتحاد بالله فتؤدي لذلك
إلى الهلاك الروحي النهائي . تحسن المقارنة بين هذا النص ومثى
٣٢-٣١/١٢ وما يوازيه ، في شأن « التجديف على الروح » .
(٩) راجع ٩/١ + . يبدو أن الكاتب يقصد هنا خطيئة
المسحاء الدجالين ، تلك الخطيئة التي تؤدي إلى الموت (راجع
الآية ١٦ +) .

(٦) في هذه الآية الختامية ، يلخص الكاتب موضوع
الرسالة الأساسي ، وهو أنه أراد أن يشعر المسيحيون ،
المزعزعون بأقوال أهل البدع ، شعورًا تامًا بما في إيمانهم من
ثروات روحية . ولا بد من الانتباه ، في هذا الصدد ، إلى
لهجة الانتصار الواردة في الإعلان المكرر ثلاثًا في الخاتمة :
« نعلم » (الآيات ١٨-٢٠) .

(٧) من امتيازات المؤمن أن يطمئن لكونه مسموعًا
ومستجابًا له في صلاته (٢٢/٣) وراجع متى ٧/٧-١١ وما
يوازيه) . ويتأصل هذا الاطمئنان في إيمانه نفسه وفي مطابقة
إرادته لمشيئة الله . فإذا اقتصر اهتمام المؤمن على الطاعة لوصايا
الله واقتصر انتباهه على ما يرضيه ، لم يبق شيء مما يسأله غير
مطابق لتلك المشيئة وغير موافق لأفكاره . وفي هذه الصلاة ،

خلاصة الرسالة

١٨ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ لِلَّهِ لَا يَخْطَأُ (١٠).

لَكِنَّ الْمَوْلُودَ لِلَّهِ (١١) يَحْفَظُهُ

فَلَا يَمَسُّهُ الشَّرِيرُ.

يو ١٥/١٧ ١٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا مِنَ اللَّهِ

وَأَمَّا الْعَالَمُ فَهُوَ كُلُّهُ تَحْتَ وَطْأَةِ الشَّرِيرِ.

٢٠ وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ أَتَى

وَأَنَّهُ أَعْطَانَا بَصِيرَةً (١٢) لِنَعْرِفَ بِهَا الْحَقَّ. يو ٣/٧

نَحْنُ فِي الْحَقِّ إِذْ نَحْنُ فِي آيَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ (١٣) وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

٢١ يَا بَنِيَّ، احْذَرُوا الْأَصْنَامَ! (١٤)

(١٣) يبدو ان هذا القول لم يعد ينطبق على الله، كما الأمر هو في القسم الأول من الآية، بل على المسيح الذي يتجلى فيه الله. أمّا تكرار كلمة «الحق»، فإنه يدعونا إلى عدّ هذا اللفظ موصوفاً.

(١٤) هنا وفي حز ١٩/١١-٢١ و ٢٥/٣٦-٢٦، ترتبط هبة القلب الجديد ارتباطاً وثيقاً بإزالة «الأصنام». على إسرائيل الجديد أن يُطَهَّرَ منها بروح الله. وفي خاتمة الرسالة هذه، تدل الأصنام، بالمعنى الاستعاري، على تعليم المسحاء الدجالين، وهو حقيقة شيطانية يتخذ الإنسان منها إله كاذب يتعلّق به قلبه (حز ٢١/١١) ويُفسد إيمانه. فالخاتمة بمجملها تتناول أيضاً موضوع العهد الجديد الأساسي.

(١٠) لم يعد يخطأ، إذ انه وُلِدَ لله فاستسلم كلّهُ إلى المسيح الساكن فيه بالبنوة (راجع ٩/٣+).

(١١) أي يسوع المسيح، ابن الله (راجع ٨/٣).

(١٢) تدل «البصيرة» على القدرة على معرفة الله،

أي، كما ورد في ٣/٢، على الدخول في صلة شخصية وحياة اتحاد به. وهي تعادل «القلب الجديد» أو «قلب اللحم»

(حز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦) أو أيضاً «الباطن» (ار ٣٣/٣١).

كان الله قد وعد بأن يضع ويكتب فيه شريعته في زمن العهد الجديد. فكون الله وهب لنا الآن هذه البصيرة يعني أن هذا الزمن قد أتى في يسوع المسيح (راجع ٢ قور ٣/٣ وراجع أيضاً روم ١/٨-٤).

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ يُوحَنَّا الثَّانِيَّةِ

سلام

أَمْنِي أَنَا الشَّيْخُ^(١) إِلَى السَّيِّدَةِ^(٢) الْمُخْتَارَةِ
وإِلَى أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ فِي الْحَقِّ^(٣) ، لَا أَنَا
٣ يُو ١ وَحْدِي ، بَلْ جَمِيعُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ^(٤) ،
٢ بِفَضْلِ الْحَقِّ الْمُقِيمِ فِيْنَا^(٥) وَالَّذِي سَيَكُونُ مَعَنَا
لِلْأَبَدِ^(٦) : ٣ مَعَنَا النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ
لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَيَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ الْآبِ ، فِي
الْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ .

يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ^(٧) وَفَقًّا لِلْوَصِيَّةِ الَّتِي
تَلَقَّيْنَاهَا مِنَ الْآبِ . ٥ أَسْأَلُكَ الْآنَ أَيُّهَا السَّيِّدَةُ ، ١ يُو ٧/٢-١١
لَا كَمَنْ يَكْتُبُ بِوَصِيَّةٍ جَدِيدَةٍ ، بَلْ بِوَصِيَّةٍ
أَخَذْنَاهَا مِنْذُ الْبَدْءِ^(٨) ، أَسْأَلُكَ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا
بَعْضًا . ١ وَالْمَحَبَّةُ هِيَ أَنْ نَسْلُكَ سَبِيلَ وَصَايَاهُ ،
وَتِلْكَ الْوَصِيَّةُ ، كَمَا سَمِعْتُمُوهَا مِنْذُ الْبَدْءِ ، هِيَ
أَنْ نَسْلُكُوا سَبِيلَ الْمَحَبَّةِ .

المسحاء الدجالون

٧ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَدْ انْتَشَرَ فِي الْعَالَمِ كَثِيرٌ مِنْ ١ يُو ١٨/٢
الْمُضِلِّينَ لَا يَشْهَدُونَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي جَاءَ

وصية المحبة

٤ فَرِحْتُ كَثِيرًا إِذْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَبْنَائِكَ

٢٤٤ وراجع ١ يُو ٢٧/٢ و ٩/٣ و ١٨ + . فـ «الحق»
الحاضر في قلوبنا بصبح الينوع الذي نستني منه المحبة
المسيحية : هذا ما يسميه الكاتب «أحب في الحق» (الآية
١) والحياة «في الحق والمحبة» (الآية ٣) .
(٦) في أحوال تاريخية تكون خطرًا على إيمانهم ،
يطمئن يوحنا المسيحيين : ان الحق يرافقهم ويساعدهم طوال
مسيرتهم في الأرض ، حتى تتم الأزمنة الأخيرة (راجع ٢ بط
١٢/١ و ١٩) . وفي نصوص أخرى من العهد الجديد ، يرد
هذا الموضوع مرارًا في شكل دعوة إلى الثبات في الإيمان إلى
يوم الرب (رسل ٢٢/١٤ و ١ قور ٨/١ وقول ٢٣/١ و ٢ طيم
١٤/٣-١٥) .

(٧) الترجمة اللفظية : «يسرون في الحق» ، أي يجيئون
في نور وصية المحبة ، الآتية من الآب (راجع الآية ٦) .
(٨) راجع ١ يُو ٧/٢-٨ و ٢٤ + .

(١) من المراجع ان الكاتب يستعمل هذا اللقب بالمعنى
المعتمد في كنائس آسية : كانوا يطلقونه على الشهود الأولين
للتقليد الرسولي (راجع المدخل) .

(٢) دلالة على كنيسة محلية لا نعرف عنها شيئًا آخر .
وهي «مختارة» (راجع الآية ١٣ أيضًا) لأنها مؤلفة من مؤمنين
(راجع ٢ طيم ١٠/٢ و طي ١/١) ، ورثة الشعب المختار (١
بط ٩/٢) .

(٣) «في الحق» : هذه العبارة مشروحة في الآية التي
تتبع (راجع الآية ٢ +) .

(٤) عبارة فيها شيء من الطابع الجدلي (راجع ١ طيم
٣/٤) للدلالة على المؤمنين الحقيقيين : فإنهم ثبتوا في الحق وفي
تعليم المسيح (الآية ٩) ، بخلافًا للمضلّين (الآية ٧) .

(٥) غالبًا ما يعود يوحنا إلى ضرورة ترك كلمة الله تنفذ
إلينا ونعمل فيها (يو ٣٧/٨ و ١ يُو ٨/١ و ١٠ و ٤/٢ و ١٤

في الجسد. هذا هو المفضل المسيح الدجال (٩).

٨ فخذوا الحذر لأنفسكم، لئلا تخسروا ثمرة أعمالكم (١٠)، بل لتناولوا أجراً كاملاً. ٩ كل من

جاوز حذره (١١) ولم يثبت في تعليم المسيح، لم يكن الله معه. من ثبت في ذلك التعليم فهو الذي كان الأب والابن معه (١٢). ١٠ إذا جاءكم أحد

١ يو ٢٣/٢-٢٤ لا يحمل هذا التعليم فلا تقبلوه في بيوتكم ولا تقولوا له: سلام! (١٣) ١١ من قال له: سلام،

شاركه في سيئات أعماله (١٤).

خاتمة

١٢ عندي أشياء كثيرة أكتب بها إليكم، فما ٣ يو ١٣ أردت أن أجعلها ورقاً وجيِّراً، لكنني أرجو أن آتيكم فأشافهم ليكون فرحنا تاماً.

١٣ يسلم عليك أبناء أختك المختارة (١٥).

بأخ وعن إقامة علاقات اتحاد معه (راجع الآية ١١). تعود هذه المساواة، التي نجدها عند بولس أيضاً (١ قور ٦/٥ و ٩)، إلى ضرورة حفظ الإيمان المسيحي في صفاته وصورته من عدوى البدع.

(١٤) لا مجرد الأعمال المنكرة من جهة الخلق السليم (كالتقصير في المحبة الأخوية)، بل موقف صاحب البدع في حد ذاته، أي نيل حقيقة المسيح ونشر الكذب (راجع الآية ٨+).

(١٥) الكنيسة التي ينتمي إليها كاتب الرسالة. فالانحدار القائم بين الجماعات المسيحية (راجع ١ يو ٣/١) يحملها على حد نفسها كنائس «شقيقة».

(٩) راجع ١ يو ١٨/٢-١٩ و ٢٢ و ٢٦ و ٤/١-٣.

(١٠) يقف بولس موقفاً مختلفاً فيميز بين الإيمان والأعمال. أمّا يوحنا فإنه يردّ جميع «أعمال» المؤمنين إلى عمل الإيمان (راجع يو ٢٩/٦): فهذه الأعمال تدل هنا إذاً على شهادة الإيمان ليسوع المسيح وعلى الأمانة لتعليمه (الآيتان ٧ و ٩). وعبارة «خسر ثمرة أعماله» وعبارة «نال ثواباً كاملاً» لا بد أن تؤخذ بالمعنى الأخير.

(١١) تلميح إلى العلماء الكذابين، فإنهم يتجاوزون التعليم الذي سمعوه منذ البدء (الآيتان ٥-٦).

(١٢) راجع ١ يو ٢٣/٢-٢٤.

(١٣) لا ينهي الكاتب عن السلام على صاحب البدع، بل ينهي عن قبوله في البيت والترحيب به كما يرحّب

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ يُوحَنَّا الثَّالِثِ

سلام

الْفَرَحُ عِنْدِي مِنْ أَنْ أَسْمَعَ أَنَّ أَبْنَائِي^(١) يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ.

^٢أَيُّهَا الْحَبِيبُ، إِنَّكَ تَعْمَلُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ فِيما تَصْنَعُ لِلْإِخْوَةِ، مَعَ أَنَّهم غُرَبَاءُ،^١ وَقَدْ شَهِدُوا لَكَ عِنْدَ الْكَنِيسَةِ^(٧) بِالْمَحَبَّةِ^(٨).

وَتُحْسِنُ عَمَلًا إِذَا زَوَّدْتَهُمْ فِي سَقَرِهِمْ عَلَى وَجْهِ يَلِيقُ بِاللَّهِ،^٧ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ أَجْلِ الْأَسْمِ الْكَرِيمِ^(٩) وَلَمْ يَأْخُذُوا شَيْئًا مِنَ الْوَثْنِيِّينَ.^٨ فَعَلَيْنَا أَنْ نَرْحَبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ^(١٠) لِنَكُونَ مُعَاوِنِينَ لِلْحَقِّ^(١١).

٢ يو ١^١ مِثْنِي أَنَا الشَّيْخُ^(١) إِلَى غَايَسَ^(٢) الْحَبِيبِ الَّذِي أُحِبُّهُ فِي الْحَقِّ.^٢ أَيُّهَا الْحَبِيبُ^(٣)، أَرْجُو أَنْ تُوَفَّقَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتِكَ جَيِّدَةً، كَمَا أَنَّكَ مُوَفَّقٌ فِي نَفْسِكَ.

ثناء على غايس

٢ يو ٤^٣ فَقَدْ فَرِحْتُ كَثِيرًا بِقُدُومِ الْإِخْوَةِ وَشَهِادَتِهِمْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ^(٤)، فَإِنَّكَ تَسْلُكُ سَبِيلَ الْحَقِّ^(٥). وَلَيْسَ أُدْعَى إِلَى

متى ٥/١٨
١ طيم ١٨/٥

(٨) راجع الآية ٣ +.

(٩) ان «الاسم»، الذي كثيرًا ما يدل على الله في العهد القديم، يُطلق في الكنيسة القديمة على المسيح (راجع رسل ٤١/٥ -). الاسم عند يوحنا هو دائمًا اسم الابن (يو ١٨/٣ و ٣١/٢٠ و ١ و ٢٣/٣ و ١٣/٥)، في حين أنه اسم الرب، عند بولس (فل ١١/٢).

(١٠) ان الشيخ، الذي كان يدبر، أو يضمن على الأقل، عمل المبشرين الجوالين، بحث الجماعات المسيحية على معاونتهم معاونة فعالة (راجع المدخل).

(١١) إن «الحق»، وما هو سوى كلمة الله (راجع ٢ يو ٢ +)، يعمل في حد ذاته قدرته على الانتشار (روم ١٦/١ و ١ قور ٦/٣-٧). فإذا تعاون المسيحيون مع الذين يعلنون البشارة، تعاونوا بالفعل مع الحق نفسه وساعدوا على تعريف اسم ابن الله (الآية ٧). راجع عند بولس لقب «معاوني الله» المماثل (١ قور ٩/٣ وراجع ١ تس ٢/٣).

(١) راجع ٢ يو ١ +.

(٢) اسم شائع جدًا، وليس هناك ما يحملنا على المطابقة بين هذا الشخص وأحد الذين ورد ذكرهم بهذا الاسم في العهد الجديد (رسل ٢٩/١٩ و ٤/٢٠ و روم ٢٣/١٦ و ١ قور ١٤/١).

(٣) هنا وفي الآيتين ٥ و ١١، عبارة «أياها الحبيب» وصفة «الحبيب» في الآية ١ ترجمان لفظًا يونانيًا واحدًا، فحافظنا في العربية على الجناس اللفظي المقصود في الأصل. (٤) الترجمة اللفظية: «شهدوا لحقك». وفي الآية ٦، سيقول الكاتب بطريقة مماثلة: «شهدوا لحبتك» ذلك بأن الحق هو، في نظر يوحنا، مصدر إلهام المحبة المسيحية.

(٥) راجع ٢ يو ٤ +.

(٦) راجع ١ يو ١/٢ +.

(٧) كنيسة المكان الذي يقيم فيه كاتب الرسالة. راجع الآية ٣: «قُدُومُ إِخْوَةٍ».

سيرة ديونيرفيس

شهادة لديمتريوس

كُتِبَتْ بِكَلِمَةٍ إِلَى الْكَنِيسَةِ (١٢) ، وَلَكِنْ دِيُونِيرْفِس الَّذِي يَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ لَا يَقْبَلُنَا (١٣) . ^{١١} فَإِذَا قَدِمْتُ ذَكَرْتُ مَا يَعْمَلُ مِنَ السَّيِّئَاتِ . فَيَهْذِي فِي أَحَادِيثِهِ الْخَبِيثَةِ عَنَّا ، وَلَا يَكْتَفِي بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، بَلْ هُوَ لَا يَقْبَلُ الْإِخْوَةَ وَيَمْنَعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْبَلُوهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ الْكَنِيسَةِ .

١٢ أَمَّا دِيْمِترِيُوسُ (١٤) فَجَمِيعُ النَّاسِ ^{٣٥/١٩} يَرَوْنَ ^{٢٤/٢١} وَيَشْهَدُونَ لَهُ وَيَشْهَدُ لَهُ الْحَقُّ نَفْسُهُ (١٥) ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَشْهَدُ لَهُ ، وَتَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَنَا حَقٌّ .

الخاتمة

١٣ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكَ ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا خَبِيرًا وَقَلَمًا ، ^{١٤} لَكِنِّي أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ بَعْدَ قَلِيلٍ فَتُشَافِقَ بَعْضُنَا بَعْضًا . ^{١٥} السَّلَامُ ^٢ بِرَ ١٢ عَلَيْكَ . يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الْأَصْدِقَاءُ . سَلِّمُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ ، كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ .

١١ أَيُّهَا الْحَبِيبُ ، لَا تَمْتَلِكِ الشَّرَّ ، بَلْ ^١ بِرَ ٣/١ الْخَيْرِ . مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ لَمْ يَرِ اللَّهَ .

الرسالة .

(١٢) إِنْ الْكَنِيسَةُ الَّتِي يَتَمَيَّ إِلَيْهَا غَايِسُ وَدِيُونِيرْفِسُ تَلْقَى الْبَلْبَلَةَ .

(١٥) إِنْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، الَّتِي يَسْهَمُ دِيْمِترِيُوسُ فِي نَشْرِهَا (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٢+) . تَشْهَدُ بِاتِّشَارِهَا نَفْسَهُ أَنَّهُ هُوَ أَيْضًا «مَعَاوَنٌ» أَصِيلٌ «لِلْحَقِّ» (رَاجِعِ الْآيَةَ ٨) . وَتَتَّخِذُ بُولُسُ كَذَلِكَ مِنْ ثَمَارِ تَبَشِيرِهِ الرُّوحِيَّةِ فِي قُورِنْثُسَ دَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ خِدْمَتِهِ الرُّسُولِيَّةِ (٢ قُور ٢/٣-٣) .

(١٣) يَرْفُضُ دِيُونِيرْفِسُ الْاعْتِرَافَ بِسُلْطَةِ الشَّيْخِ ، كَمَا تَوْضُحُهَا الْآيَةُ ١٠ .

(١٤) قَدْ يَكُونُ عَضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ الْكَنِيسَةِ الْخَلِيَّةِ ، أَوْ يَرْجَّحُ أَنَّهُ أَحَدُ مَبْشَرِي فَرِيقِ الْمُرْسَلِينَ ، وَقَدْ يَكُونُ حَامِلًا

رِسَالَةُ الْقِلَيسِيِّ يَهُوذَا

مدخل

لربما حار القارئ في عصرنا لدى مطالعته رسالة يهوذا ، لأن تفكيرها يبدو غريباً عنه ، وقد يخفى عليه كثير من التلميحات .

تحذر هذه الرسالة من معلمين كذابين من العسير معرفتهم على نحو دقيق . لقد وُصف الخصوم وصفاً فيه ملامح مصطنعة هي كناية عن عبارات مبتدلة من الأدب الجدلّي في الدين اليهودي المعاصر لفجر المسيحية ، فإن هؤلاء الناس منهومون في الأكل فاسقون جشعون مغرضون ... يُتهمون بدسّ الشقاق في الكنيسة وشمّ الملائكة وانكار الرب يسوع المسيح . أتراهم اهل العرفان ، أي أناس يزعمون انهم حصلوا على المعرفة الحقيقية (العرفان) التي بها وحدها يُنال الخلاص ، فيزدرون باسمها الجسد ، ويستسلمون الى الرذائل المخالفة للطبيعة ، ويشكون في التجسد ؟ فقد بيّن ذلك لماذا سمّاهم الكاتب متهمكاً «حيوانيين» يزعمون انهم من طبيعة سامية ، والحقيقة ان غرائزهم هي التي تسيّرهم ، لا الروح . ومع ذلك فمن العسير تحديد عقائدهم ، ولا يتيسر لنا من ابضاح سوى ما يتناول بيته الكاتب . تبدو هذه البيته متصلة اتصالاً وثيقاً بالأندية التي نشأ فيها الأدب الرؤيوي منذ القرن الثاني قبل الميلاد والتي خلّفت مؤلفات امثال كتاب أخنوخ وارتفاع موسى ووصايا الآباء الاثني عشر . وقد استشهد الكاتب بكلام من كتاب أخنوخ (الآيتان ١٤ و ١٥) بالحرف الواحد ، واستعمل كتاب ارتفاع موسى نفسه او وثيقة مماثلة له (الآية ٩) .

وكانت هذه البيته تجعل شأنًا كبيراً لتكريم بعض جماعات الملائكة (الآية ٨) ، وتتميز بنفورها من الرجاسة وانفصالها عن المنافقين ، وقد عُدّوا غير قابلين للاصلاح : « ابغضوا حتى اللباس الذي دنّسه جسدهم » (الآية ٢٣) . هذه الأفكار ، وهي تخالف الأفكار العائدة الى بولس وبيته ، قد وردت ايضاً في الأدب القمرائي ، وفيه ايضاً كان يتداول اصحابه المؤلفات الرؤيوية المذكورة آنفاً . ذلك عنصر مفيد لمن يحاول تحديد الأندية اليهودية المسيحية التي فيها أنشئت رسالة يهوذا . غير ان تكريم الكاتب للملائكة لم يسيء الى فكره بخصوص المسيح . فقد خالف خصومه واعترف « بالرب يسوع المسيح » (الآية ٤) . ان يسوع المسيح هو الذي يجب على المرء ان يجعل فيه رجاءه من أجل الحياة الأبدية (الآية ٢١) .

مدخل الى رسالة يهوذا

وكلام الرسالة على دينونة المنافقين يساير ايضاً النهج الرؤيوي . فإن العقاب آتٍ بلا هوادة ، وقد تمثل سالفاً في الحكم على الملائكة الخاطئين وعقاب سدوم وعمورة وابداء الأجيال الكافرة في البرية . يحسن التنبيه الى ما في هذه الأمثلة من الاهتمام بإظهار ان في العهد القديم مثلاً لما تحقق في العهد الجديد . فإن المنافقين يبدوون قد عوقبوا في احكام الماضي الشديدة ، وبلغ الأمر بالكاتب الى القول انهم هلكوا في تمرد قورح (الآية ١١) . فإن الحاضر قد أنبى به وكمن في الماضي . وهذا الاقبال على جعل الكتاب المقدس أمراً من الحاضر امتداد لأفكار يهودية هي رهينة حقبة من الزمن ، ولكنها صيغة لتأكيد ان طرق الله في عمله لا تزال هي هي وان الكتاب المقدس لا يزال مقياساً صالحاً للحاضر . عرّف كاتب الرسالة نفسه فقال انه يهوذا ، أخو يعقوب . وقد ذكر العهد الجديد يعقوب ويهوذا ، أخوي الرب وأخوي يوسى (او يوسف) وسمعان ايضاً (مر ٣/٦ ومتى ١٣/٥٥) . فيكون المقصود هنا إذاً يهوذا ، غير يهوذا تداوس ، احد الاثني عشر ، المذكور في لوقا ١٦/٦ ورسل ١٣/١ (راجع مر ١٨/٣ ومتى ٣/١٠) . ولكن أترأه هو الذي كتب هذه الرسالة ؟ فإن بعض ما ورد في الرسالة يبدو عائدًا الى ما بعد الرسل (ذكر في الآية ٣ الايمان الذي سلّم الى القديسين وذكر على الخصوص في الآية ١٧ تعليم الرسل ، وكأنهم بأجمعهم من الماضي) . فلا بد للكاتب إذاً من الانتساب الى تعليم يهوذا ، أخي الرب ، فقد كان يعيش في حلقة يكرّم فيها اخو الرب يعقوب ويهوذا ، وكانت تتناقل أقوالهما . ولا يمكن من جهة أخرى تأخير تاريخ رسالة لها مثل هذه الجذور المتأصلة في بيئة يهودية قديمة . فيسوغ إذاً ان تجعل السنوات ٨٠ - ٩٠ تاريخاً لها .

ان رسالة يهوذا ، على ما لها من طابع خاص ، قد استعملت في رسالة بطرس الثانية (راجع المدخل الى هذه الرسالة) . فلا شك انها كانت تحظى ببعض الشهرة ، ولا يمكن التقليل من قوة التيار اليهودي المسيحي الذي تنتسب اليه والذي تكشف لنا عن بعض وجوهه المجهولة . اعترض دخولها قانون الكتاب المقدس بعض العقبات ، ولا سيما في كنائس سورية . فقد ذكر اوسابيوس في القرن الرابع ان هناك اناساً يشكّون في صحتها . غير انها وردت في قانون موراتوري (قبل السنة ٢٠٠) للكتاب المقدس وعند ترثليانس (في نحو السنة ٢٠٠) ، وشرحها اقليمنضس الاسكندري (في اول القرن الثالث) ، واستشهد بها اوريجينس (المولود في ١٨٥/١٨٦ والمتوفى في السنة ٢٥٤) . فقد قبلت إذاً في وقت مبكر جداً في رومة والاسكندرية وقرطاجة . وقال هيرونيوس (المولود في نحو ٣٥٤ والمتوفى في نحو ٤٢٠) ان الشك الذي تناول الرسالة يعود الى ما اقتبسته من مؤلفات لم تعرف بها الكنائس .

نحية

١ من يهوذا عبد يسوع المسيح وأخي
٢ بط ١/٢ يعقوب (١) إلى الذين دعاهم الله الآب وأحبهم
وحفظهم ليسوع المسيح (٢). ٢ عليكم أوفر
الرحمة والسلام والمحبة.

الداعي الى كتابة الرسالة

٢ أيتها الأحياء، كنت شديدة الرغبة في أن
أكتب إليكم في موضوع خلاصنا المشترك. فلم
٢ بط ١/٢ يَكُنْ لي بُدٌّ من ذلك لكي أخصكم على الجهاد
في سبيل الإيمان الذي سلّم إلى القديسين تاماً،
لأنه قد تسَلَّلَ إليكم أناس كُتِبَ لهم هذا
العقاب منذ القدم (٣)، كفاراً يجعلون نعمة إلهنا

فُجوراً ويُنكرون سيّدنا وربنا الوحيد يسوع
المسيح (٤).

المعلمون الكذابون وما يوعدون

٢ بط ١/٢ أريد أن أذكركم، أنتم الذين عرفوا كل
عد ٣٥-٢٦/١٤ ذلك معرفة تامّة (٥)، أن الرب (٦)، بعدما
١ بط ١/٢ ١ بط ٤/٢ خلص شعبه من أرض مصر، أهلك من لم
يؤمن. أمّا الملائكة الذين لم يحتفظوا
بمترلتهم الرفيعة (٧)، بل تركوا مقامهم، فإن
الله يحفظهم لدينونة اليوم العظيم موثقين بقيود
أبدية في أعماق الظلمات. ٧ وكذلك سدوم
٢ بط ١/٢ وعمورة والمدن المجاورة فحُشَّتْ مثْلَ ذلك
تلك ١٩ الفُحش (٨) وسعت إلى كائناتٍ من طبيعة

١/٢ فقط. ولذلك يترجم بعض المفسرين: «السيد» الواحد
(الله) «وربنا يسوع المسيح».

(٥) تلميح إلى الإيمان الذي يحصل عليه عند الاعتماد
(راجع الآية ٣ و ١ يو ٢/٢٠).

(٦) تدل كلمة «الرب» هنا على الآب، ولكن
المخطوطات التي تضع «يسوع» مكان «الرب» تبين أن
العمل الخلاصي الذي تمّ بالخروج من مصر ما لبث أن
نسب إلى المسيح الكائن منذ الأزل (راجع ١ قور
٤/١٠+).

(٧) هؤلاء الملائكة نخلوا عن مرتبتهم بإغوائهم بعض
النساء، ومن هذا القرآن وُلد جابرة كانوا يدمرون الأرض
(أخنوخ، الفصول ٦ إلى ١٠). راجع ٢ بط ٤/٢+.

(٨) الرابط نفسه بين خطيئة الملائكة وخطيئة سدوم في
«وصية نفتالي» ٤/٣-٥.

(١) «يعقوب» المسمّى أخا الرب (غل ١/١٩). راجع
المدخل.

(٢) «ليسوع المسيح» الذي سيدين جميع الناس في
اليوم الأخير.

(٣) الترجمة اللفظية: «سبق أن كُتِبوا منذ القدم لهذه
الدينونة». ورد في بعض العقائد اليهودية أن أعمال الناس
تُكتب أمام الله سائلاً (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ و ١
أخنوخ ٦٢/٨٩ ت ٧/١٠٨). وكثيراً ما يُلَمَّح إلى كتب
(ساوية) تحتوي خفايا المستقبل (راجع دا ١٠/٧). ولكن
ليس من الثابت أن المقصود هنا هو علم الله السابق المختص
بالأفراد. فالأشخاص المقصودون هنا يظهرون من سلوكهم
أنهم ينتمون إلى فئة الكفار. والحال أن هؤلاء الكفار حُكِمَ
عليهم من زمن بعيد بمقتضى اللعنات الواردة في الكتب
المقدسة أو الرؤى أو الكتب الساوية.

(٤) لقب يُطلَق على يسوع في هذه الفقرة وفي ٢ بط

مُخْتَلِفَةً^(٩) ، فَجُعِلَتْ عِيرَةٌ لِغَيْرِهَا وَلَقِيتْ عِقَابَ
النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ .

كفرهم

^{١٢} وعلى ذلك فمثل أولئك كمثليها ، لأنهم
في هذيانهم ينجسون الجسد ويرذرون العِزَّةَ
الإلهية^(١٠) ويُجَدِّفُونَ على أصحابِ
المجد^(١١) ، مع أن ميخائيل رئيس الملائكة ،
لَمَّا خَاصَمَ إبليس وجادله في مسألة جُثَّةِ
موسى ، لم يجرؤ على أن يحكم عليه حكماً فيه
شتيمة ، بل قال : « خُزَاكَ الرَّبُّ »^(١٢) . أما
أولئك فإنهم يُجَدِّفُونَ على ما لا يعرفون ، وما
يعرفونه بطبيعتهم معرفة الحيوانات العُجْمِ ،
فإنهم به يهلكون .

ضلالهم

^{١١} الأول لهم ا سلكوا طريق قايين
وأسسَلَمُوا إلى ضلالٍ بِلَعَامٍ مِنْ أَجْلِ أَجْرَةٍ

رسالة يهوذا ٨-١٦

بِنَالُونَهَا ، وَهَلَكُوا فِي تَمَرُّدٍ قَوْرَحٍ^(١٣) . هُمُ^{١٢}
الَّذِينَ يُدَنِّسُونَ مَادِبَكُمْ الْمُشْتَرَكَةَ^(١٤) ، لَا حَيَاءَ
لَهُمْ عَلَى الْمَادِبِ ، يَكْتَنُظُونَ مِنَ الطَّعَامِ . هُمْ
غُيُومٌ لَا مَاءَ فِيهَا تَسْقُطُهَا الرِّيحُ . هُمْ أَشْجَارٌ
خَرِيفِيَّةٌ لَا تَمَرُّ عَلَيْهَا مَاتٌ مَرَّتَيْنِ وَأَقْتُلِمَتْ مِنْ
أَصُولِهَا . هُمُ^{١٣} أَمْوَاجُ الْبَحْرِ الْعَاتِيَةِ زَبْدُهَا خِزْيُ
نُفُوسِهِمْ . هُمْ كَوَاكِبٌ شَارِدَةٌ أَعْدَتْ لِلظُّلُمَاتِ
الْحَالِكَةِ مَدَى الْأَبَدِ^(١٥) .

^{١٤} وقد تنبأ عنهم أُنخوخُ سابعُ الآباءِ مِنْ
آدَمَ^(١٦) إِذْ يَقُولُ : « هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ آتَى فِي
الْوَبِ قَدُيسِهِ »^{١٥} لِئَجْرِى الْقَضَاءِ عَلَى جَمِيعِ
الْخَلْقِ وَخِزْيِ الْكَافِرِينَ جَمِيعًا فِي كُلِّ أَعْمَالِ
الْكُفْرِ الَّتِي أَرْتَكِبُوهَا وَفِي كُلِّ كَلِمَةٍ سَوَّاهَا
عَلَيْهِ الْخَاطِئُونَ الْكَافِرُونَ^(١٧) . هُمُ^{١٦} الَّذِينَ
يَتَدَمَّرُونَ وَيَشْكُونَ وَيَتَبَعُونَ شَهَوَاتِهِمْ ، تَنْطِقُ
أَفْوَاهُهُمْ بِالْعِبَارَاتِ الطَّنَّانَةِ^(١٨) وَيَتَمَلَّقُونَ النَّاسَ
طَلَبًا لِلْمَنْفَعَةِ .

يهودية في عهد متأخر (راجع ٢ بط ١٥/٢ +) و« قورح »
التمرد (عد ١٦) .

(١٤) هذا هو ، في العهد الجديد ، الذكر الأول (وقد
يكون الوحيد ، راجع ٢ بط ١٣/٢) للمآدب بالمعنى
الاصطلاحي .

(١٥) راجع «أُنخوخ» ١٥/١٨ و ٣/٢١ .

(١٦) «أُنخوخ» هو ، في التقليد ، الأب السابع من
بعد آدم (تك ١٨-٣/٥ و ١ اغ ١/١-٣ ولو ٣/٣٧-٣٨) .
ولقد ورد التفسير «سابع الآباء من آدم» ، بلفظ يكاد أن
يكون مماثلاً في «أُنخوخ» ٨/٦٠ .

(١٧) استشهدا شبه حرفي بنص «أُنخوخ» ٩/١
اليوناني .

(١٨) راجع دا ٣٦/١١ في ترجمة ثاودوتيون اليونانية .
عبارة مماثلة في أُنخوخ ٤/٥ و ٢/٢٧ و ٣/١٠١ ، و«ارتفاع
موسى» ٩/٧ .

(٩) الترجمة اللفظية : « من جسد آخر » . راجع ٢ بط
١٠/٢ . المقصود هو ردائل مخالفة للطبيعة عند سكان سدوم
وعمورة . ورد في تك ١٩/١-٢٥ أنهم أرادوا أن يفعلوا
المنكر بملائكة ظنّوهم كائنات بشرية .

(١٠) الترجمة اللفظية : « السيادة » ، يرجح أنها سيادة
المسيح (راجع الآية ٤) .

(١١) « أصحاب الجدة » (راجع خر ١١/١٥ اليوناني)
هم فئة من الملائكة يُنظر إليهم نظرة حسنة ، خلافاً لما ورد في
٢ بط ١١/٢ .

(١٢) زك ٢/٣ . ورد هذا الخصام بين « ميخائيل »
والشيطان في الأدب الرؤيوي اليهودي ، ربّما في « ارتفاع
موسى » (في أوائل القرن الأول من عصرنا) .

(١٣) يمثل الكاتب هنا تمثيلاً تاماً كفار اليوم بكفار
الأمس (راجع المدخل) : « قايين » قاتل أخيه (تك ٤)
و« بلعام » (عد ٢٢-٢٤) ، معلّم كذاب بحسب تقاليد

عظة للمؤمنين. تعليم الرسل

٢ بط ٢/٣-٤ ١ طيم ١/٤
 ١٧ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، فَادْكُرُوا مَا أَنْبَأَ بِهِ
 رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ١٨ إِذْ قَالُوا لَكُمْ :
 « سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُسْتَهْزِئُونَ يَتَّبِعُونَ
 شَهَوَاتِ كُفْرِهِمْ » . ١٩ هُمُ الَّذِينَ يُوجِدُونَ
 الشَّقَاقَ ، إِنَّهُمْ بَشَرِيُونَ (١٩) لَيْسَ الرُّوحُ فِيهِمْ .

١ قور ١٧-٩/٣
 اف ٢٢-٢٠/٢

تمجيد

٢٤ لِلْقَادِرِ عَلَى أَنْ يَصُونَكُمْ مِنْ كُلِّ زَلَلٍ

وَيُحْضِرَكُمْ لَدَى مَجْدِهِ مُبْتَهِجِينَ ، لَا عَيْبَ ٢ بط ٤/٣
 روم ٢٥/١٦
 ٢٥ لِلَّهِ الْوَاحِدِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ
 رَبَّنَا الْمَجْدُ وَالْجَلَالُ وَالْعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ ، قَبْلَ كُلِّ
 زَمَانٍ وَالْآنَ وَلِلْأَبَدِ الدُّهُورِ . آمِينَ .

ما يرجى من المحبة

٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، فَأَبْنُوا أَنْفُسَكُمْ
 عَلَى إِيمَانِكُمُ الْمُقَدَّسَ وَصَلُّوا بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ ،
 ٢١ وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَانْتَظِرُوا رَحْمَةَ
 رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .

(٢٠) قراءة مختلفة : « حاولوا إقناعهم » .

(٢١) النص غامض في الآيتين ٢٢ و ٢٣ .

(١٩) فئة يحقرها العارفون . الحيوانيون لا يستطيعون

إدراك أمور الله (١ قور ١٤/٢ و ١٥/٣) . راجع المدخل .

رُؤْيَا الْفَرِّيسِيِّنَ يُوحَنَّا

مدخل

ان الكلمة التي يتدأ بها هذا السفر في اليونانية هي مصدر لفعل معناه «كشف الستار». فالرؤيا هي نوع من الكشف ، والأدب الرؤيوي أشبه بالتقليد النبوي ، وهو تطور له خاص ، ظهر تأثيره قبل كل شيء في الأدب الكتابي في القرن الثاني قبل المسيح (راجع دانيال ٣-١٢) ، وقد عُثر على ما مهّد له الطريق عند حزقيال ويوثيل وزكريا وأشعيا ٢٤-٢٧.

المميزات العامة للفن الأدبي الرؤيوي

(١) صيغة الكشف : ان الفن الأدبي الرؤيوي ، وان انتسب حيناً بعد حين الى رؤى ، يمتاز على الخصوص بالقول النبوي ، وهو قول من لدن الله يبلغه النبي بلاغ من سمعه من قبل او من يشعر به لوقته . فإن رجل الله في الأدب الرؤيوي هو بالأحرى رجل رؤيا : فقد رأى السماء «مفتوحة» او حظي بنوع من «الارتفاع» أدخله الملاء الأعلى وآناه أن يعاين أموراً ليس من العادة ان تُدرَك . ولذلك يُبلّغ البلاغ في صيغة وصف وتفسير لما استشفه ، فالصورة تُقدّم على الكلام فلا يُفسَح في المجال للكلام الا في سبيل تمثيل رمزي يقصد عادة ابراز معناه او استكمال به ذلك الكلام.

(٢) استعمال الرموز : من طبيعة الأمور السماوية التي يراها رجل الرؤيا ان تكون من رتبة سامية لا قياس بينها وبين الانسان . فمن الطبيعي اذاً ان يتعذر تمثيلها كما هي او أن تحدّد تحديدًا دقيقًا . اذا اراد الكاتب ان يوحى عالم ذلك الذي يختلف عنا اختلافًا تامًا وعالم القدس الذي أدخله ، لا يستطيع الى ذلك سبيلًا الا بمحاولات متدرجة ، فيعبر عما يشعر به بتشبيهات فريدة في نوعها ، مؤثرة غريبة في بعض الأحيان ، يجد لها أمثلة كثيرة في التجلّيات التي وردت في الكتاب المقدس او في التمثيلات الدينية في العالم الاغريقي الشرقي او في طقوس العبادة.

والغاية من الرمزية هي ان تكشف ايضًا عن الطابع السري للبلاغ وعن اظهار ما لتبليغه من صفة الامتياز. يزعم الأدب الرؤيوي ، بما فيه من الرموز والتلميحات بالأرقام والاعلانات في صيغة ألغاز ، انه يخاطب اناسًا عارفين ، اذ لا يستطيع الوصول الى تفهم الأسرار الالهية سوى الذين دُعوا الى ذلك . وهكذا يوحى الكاتب ما لبلاغه من شأن عظيم ، وهو يثير في نفس القارئ اشدّ التشويق الى الاطلاع عليه .

(٣) موضوع الرؤى : ان الشعور الديني عند اليونانيين يتغني على الخصوص معرفة الحقائق السامية او تأمل الأمور المثلى ، في حين ان الوحي في الكتاب المقدس يعلن تدبير الله والحضور الفعّال

مدخل الى رؤيا يوحنا

للرب في كبد التاريخ ، وهذا الاعلان هو في الوقت نفسه دعوة ونداء الى اطاعة عمل الله .
غرض الارشاد ، في الأدب النبوي التقليدي ، مباشر ، ومن عادته ان يكون صريحاً .
فالأنبياء ، اذ يذكرون الشعب دعوتهم ومصيره السامي ، يعلنون ما يفرضه العهد بينه وبين الله في الوقت
الحاضر . وإحياء ذكرى عظمائهم الماضي يؤيد وصية الوفاء لله ، وغاية التبشير ببركات جديدة او الانذار
بالمقوبات هي بعث العزم الفوري على الاصلاح الروحي والخلقي .

ان الحث في الأدب الرؤيوي على الوفاء او التوبة هو ايضاً جوهري ، ولكنه أقل وضوحاً لأول
وهلة . يُتوقع ان تبلغ الرؤى أسرار التاريخ ، فهي تكشف عن السياق الذي لا هواده فيه للمراحل
الآخيرة لتدبير الله ، وهي تشير الى قدوم العهد الجديد وما يمهد له على نحو خفي عجيب ، وتضيء
للمؤمن لمعرفة حقيقة ما ترثهن به تقلبات الحاضر . ولكن مثل هذا الكشف يقوم مقام تنبيه ، فإنه
يحفظ رجاء المضطهدين وينعش شجاعة الفاترين ويدعو الضالين الى التوبة .

ان التوبة والوفاء في الوعظ النبوي هما شرط استمرار العهد . وأما في الرؤيا فإن الكشف عن نصر
الله آخر الأمر يتضمن وصية الثبات والدعوة الى التأهب .

٤) موضوع الاستعجال وتقديم التاريخ وانتحال الأسماء : يظهر البلاغ الوارد في الرؤى بمظهر
الأمر القريب الوقوع ، على نحو أشبه بالقول النبوي ، ولكن بطرق أخرى . فإن القارئ يُدعى الى
تحسس دنو « يوم الرب » والدينونة .

يُشار الى هذا الدنو بطرق أكثرها شيوعاً في الاستعمال : هي تقديم تاريخ الأمور المكشوف عنها
ونسبها الى أسماء منحولة . يقال ان هذه الأمور كُشف عنها في الماضي لشخص مشهور وتناقلتها بعدئذ
سلسلة من العارفين ، وعُثر عليها على نحو عجيب (راجع على سبيل المثال رؤيا باروك وسفر أسرار
أخنوخ وارتفاع موسى والسفر الرابع لعزرا) . وما يُزعم من ان أصلها قديم باهر يؤكد عظم شأنها ،
وهو يمكن صاحبها من ان يكون بلون المستقبل سيرة تاريخية تمت في الحقيقة يوم نشر البلاغ . ولما
كانت الأحداث التي وقعت لعهد قريب ترد في رموز شفافه محكمة الصنع ، بين العلامات الأخيرة
لقدوم النهاية ، يسوغ للقراء الذين يحسنون حساب التواريخ ان يتوقعوا مشاهدة انتصار الأبرار وعقاب
الفجار بعد وقت قليل .

الغاية من مثل هذا الاعلان واضحة ، فإن اقتراب عهد النهاية يجعل للحاضر شأنًا عظيمًا : فهو
يغذي الحماسة ويشجع على اتخاذ الالتزامات الفورية .

٥) تفسير العالم والتاريخ : ينظر الوعظ النبوي الى سير التدبير الالهي في اثناء وقت متواصل
المرور وفي ميدان مصير الشعب المختار في التاريخ ، في حين ان الأدب الرؤيوي يفترض قطيعة تصل
الى الجذور ، بين العهد الحاضر ، وقد سَمَّته الخطيئة ، وهو تحت وطأة قوى الشر ، وبين المستقبل
الذي فيه يتم النصر المطلق لله ولخاتريه . سيعقب الحاضر ، وهو عهد نزاع ومحنة ، ظهور حاسم
ولا نهاية له للنظام الالهي . ليس تحقيق ذلك من باب المصادفة ولا يرتبط بتفاعل الارادات
البشرية ، لأن الله وحده سيد التاريخ وديّانه .

مدخل الى رؤيا يوحنا

الكون بأسره معني بمجيء ملكوت الله ، فإن النظرة الى نهاية الأزمنة تمتد على قدر الخليقة نفسها .

مثل هذه النظرة هي نظرة تشاؤم وتفاؤل في الوقت نفسه : هي نظرة تشاؤم لأنها تلحّ في زوال العالم الحاضر وفساده ، وهي نظرة تفاؤل لأنها تؤكد نصر الله آخر الأمر ، وإن ظهر أن الشر مستصر . انها تنشط على وجه خاص في ايام الأزمة ، علماً بأن المؤلفات أنشئت في عهود الاضطهادات .

النظرات الخاصة لرؤيا يوحنا

اعتمدت رؤيا يوحنا معظم ما في الأدب الرؤيوي من اساليب وبنيات ، ولكن لا يمكن ان نعاد اليها على وجه تام .

فهناك جزء من المؤلف هام لم يأت في صيغة الفن الرؤيوي ، وهو الرسائل الى كنائس آسية السبع (رؤى ٢-٣) . فهي أقرب الى الوعظ النبوي المؤلف ، اذ ان الكاتب ، كما الأمر هو في الأدب النبوي ، يذكر اسمه ويوجه بلاغه الى أهل عصره .

تتميز رؤيا يوحنا ، قبل كل شيء ، من معظم مؤلفات الأدب الرؤيوي بتفسيرها الديني للتاريخ وبما جعلته المراكز الحقيقية لما صرفت اليه اهتمامها .

(١) التفسير المسيحي للتاريخ : أخذت نظرة يوحنا الى آخر الأزمنة بطائفة من الأمور الجوهرية التي استيقنها التفكير اللاهوتي المسيحي في أول نشأته . فالعصر الحديدي الذي أعلنه وانتظره الأدب الرؤيوي اليهودي قد افتتح ساعة قيامة المسيح . لقد ابتدأت الأزمنة الأخيرة ووُهبَت الخيرات العائدة الى المسيح ، فقد أفيض الروح على كل بشر (راجع رسل ١٦/٢ - ٢١) ، ولقد قام المسيح مع المسيح (قول ١/٣) . ولكن مجيء الملكوت قد تمّ على نحو سرّي ، فهو لا يزال موضوع وحي ولا يدرك الا بالإيمان وهو يسير نحو تحقيقه التام وتجليه المجيد .

ان يوم الرب ، بحسب هذه النظرة المسيحية ، يصبح مضاعفاً ، فهو يدل من جهة على حدث قيامة المسيح وارتفاعه في الربوبية ، وهو من جهة أخرى لا يزال منتظراً لأنه المجيء الثاني ، أي الظهور الشامل الساطع للملكوت الله بظهور مسيحه . هناك ، الى حين ، توافق بين «الوقت الحاضر» و«العصر الحديدي» . فالكنيسة هي في الوقت الحاضر ، ولكنها من العهد المستقبل : انها حقيقة أخيرية ، أي في الوقت نفسه تمام النبوات والباكورة النبوية لنهاية الأزمنة .

(٢) موضوع الرؤى : لما كانت نهاية الأزمنة قد بدأت ، فإن معنى القطيعة التقليدية بين العصر الحاضر وعصر جديد لم يبق على ما كان ، فهي لا توحى ما كانت توحى من تعاقب مرحلتين ، بل توحى بالأحرى التمييز بين نظامين هما النظام التاريخي ونظام نهاية الأزمنة .

فليس غاية الرؤى ، من بعد اليوم ، الدلالة على سياق نهاية الأزمنة لتمهيد الطريق لمجيء «يوم الرب» . انها تهتم ، أكثر من ذي قبل ، بالأمور الخفية العجيبة التي قد بدأ عهدها وأخذت تمنح . لقد أصبح للتفكير اللاهوتي الذي يتناول المسيح والكنيسة مكاناً الصدارة على الوصف الرؤيوي . ان

مدخل الى رؤيا يوحنا

الرجاء المسيحي لا يحيا على انتظار مجيء وشيك فحسب ، بل على المشاركة في الحاضر لمعركة المسيح المظفرة ايضاً .

ولذلك فإن موضوع الدنو الوشيك لنهاية الأزمنة ، المؤلف في الأدب الرؤيوي ، لا يدخل كثيراً في التقدير الزمني للأوقات التي تتقدم النهاية ، فإنه يعتمد قبل كل شيء على التيقن ان المرحلة الحاسمة من التدبير الالهي قد ظهرت وافتتحت في حدث الفصح . ان الأزمنة الأخيرة وشيكة ، لأنها بدأت في السر ، والانتظار المسيحي ثابت فعال ، بقدر ما يتناول خبرات قد منحت باكورتها منذ اليوم . ان رؤيا يوحنا ، اذ تفسح في المجال ، على هذا النحو ، لتأمل احداث الخلاص وسبر غور حالة الكنيسة ، تقترب من نظرات الوعظ النبوي الذي كان ينتهي بعنا روحياً باحياء ذكرى عجائب العهد وتأمل دعوة اسرائيل . وهذا التنبيه الى سر « الملكوت الآتي » في حد ذاته ، اكثر منه الى موعد ظهوره الجيد ، يبين من جهة أخرى لماذا لا تعتمد رؤيا يوحنا اساليب النسبة الى الأسماء المنحولة وتقديم التواريخ التي كانت في الأدب الرؤيوي التقليدي ترمي على وجه خاص الى اناحة التقديرات في شأن دنو « يوم الرب » .

كاتب الرؤيا وظروف انشاءها

لا يأتينا سفر رؤيا يوحنا بشيء من الايضاح عن كاتبه . لقد اطلق على نفسه اسم يوحنا ولقب نبي (١/١ و ٤ و ٩ و ٢٢/٨ - ٩) ، ولم يذكر قط انه احد الاثني عشر . هناك تقليد على شيء من الثبوت وقد عُثر على بعض آثاره منذ القرن الثاني ، وورد فيه ان كاتب الرؤيا هو الرسول يوحنا ، وقد نسب ايضاً اليه الانجيل الرابع . بيد انه ليس في التقليد القديم اجماع على هذا الموضوع . وقد بقي المصدر الرسولي لسفر الرؤيا عرضة للشك مدة طويلة في بعض الجماعات المسيحية . ان آراء المفسرين في عصرنا متشعبة كثيراً ، ففهم من يؤكد ان الاختلاف في الانشاء والبيئة والتفكير اللاهوتي يجعل نسبة سفر الرؤيا والانجيل الرابع الى كاتب واحد امراً عسيراً . ويخالفهم مفسرون آخرون في الرأي ، فينتهون الى ما في كلا المؤلفين من الشبه في الموضوعات والتعليم والخلفية السامية ، ويرون ان سفر الرؤيا والانجيل يرتبطان بتعليم الرسول عن يد كتبة ينتمون الى بيئات يوحنا في أفسس .

سفر الرؤيا موجه الى « كنائس آسية السبع » (١/٣ و ١١ و ٢-٣) والحقيقة انه يراد بها سبع جماعات مسيحية تقيم في اقليم آسية ، وكانت عاصمته أفسس . ولما كان الرقم ٧ يوحى الكمال ، يسوغ الاعتقاد بأن الكاتب قصد ، لا بعض الجماعات الخاصة التي يعرفها معرفة من كتب فحسب ، بل الكنيسة برمتها .

أما ظروف الانشاء ، ففي المؤلف اشارتان اكيدتان ، ولكنها لا تمكنان من تحديد تاريخ دقيق . فإن الكنيسة من جهة قد اختبرت الاضطهاد ، ويبدو انها نجابه مقاومة رسمية من الأمبراطورية الرومانية ، وإن مجيء المسيح الثاني من جهة أخرى ابطأ ، فبعث تأخر مواعيد الانتظار عند بعض المسيحيين التورط في أمور الدنيا او الفتور ، وعند غيرهم القنوط أو الارتياح او فروغ الصبر . فاذا راعينا هذه الأمور ، أمكننا عرض افتراضين مفصلين : الحقبة التاريخية التي عقت اضطهاد نيرون ،

مدخل الى رؤيا يوحنا

وتقدمت خراب اورشليم (٦٥-٧٠) أو آخر ملك دوميثيانس (٩١-٩٦). ان أنصار الافتراض الأول يؤيدونه، قبل كل شيء، بالتلميح الى هيكل اورشليم (١١/١-٢) وتعاقب القياصرة (١٧/١٠-١١). غير ان الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً لمعظم المفسرين في عصرنا، فهو يوافق شهادة ايريناوس، اسقف مدينة ليون، ويبين اسباب الحاح سفر الرؤيا في التضاد الذي لا سبيل لإزالته بين ملكوت الرب يسوع وملك القيصروما فيه من كفر. ذلك بأن دوميثيانس سعى الى نشر عبادة القيصرو. وهناك مفسرون يرون ان ظروف انشاء سفر الرؤيا اشد تشعباً من ذلك كثيراً، فهو ليس مؤلفاً متجانساً، بل محاولة غير محكمة لجمع اجزاء مختلفة أنشئت ثم نُقِحت في العقود الأخيرة من القرن الأول.

بنية سفر الرؤيا وتفسيره

حتى ولو افترضنا ان بعض أجزاء الرؤيا أو بعض أبوابه وُجدت في الماضي مستقلة، فإن بنية المؤلف الذي وصل إلينا لا توافق ما تعودنا انشاءه في عصرنا الحاضر، ولكنها يشف منها سياق عام فيه تجانس واساليب لا تخلو من الاطراد.

يمكن من غير عناء تمييز قسمين كبيرين فيه: القسم النبوي الذي يظهر بمظهر «رسائل الى الكنائس» (١/٩-٣/٢٢) والقسم الرؤيوي وفقاً لمعنى هذه الكلمة (٤/١-٢٢/٥). وردت على العموم في هذا القسم الصيغة المألوفة في الوحي الرؤيوي، أي ما يمهد لنهاية الأزمنة (١/٦-١١/١٩) والحنن التي تتبعها لوقتها والقتال الكبير (١/١٢-١٥/٢٠) وثمة كل شيء والتجلي الأخير (١/٢١-٥/٢٢). وهذه الصيغة في رؤيا يوحنا تُغنيها وتعقدها سلسلة من اشياء عددها سبعة (سبعة ختم، وسبعة ابواق، وسبعة اكواب) وسلسلة من الرؤى التي تتخللها فتمكّن النبي من الاكثار من التلميحات وتلخيص نصوص كثيرة من العهد القديم والتبسط في تأمله لسر الكنيسة وللوقت الحاضر.

أجل، ان اقامة تصميم دقيق أمر لا سبيل اليه، ولكن الصعوبة الكبرى تكمن في التفسير الذي يستوجه تعاقب الرؤى نفسه، أيجب ان يُرى في هذا التعاقب اشارة رمزية على قدر كثير أو قليل الى سير التاريخ نحو مجيء المسيح القريب؟ أم ليس ذلك التعاقب سوى اطار خيالي أراد الكاتب ان يعرض فيه، لا مختلف المراحل لسياق الأزمنة الأخيرة الواحدة بعد الأخرى، بل الوجوه الكثيرة لانتصار المسيح ومنزلة الكنيسة ودينونة العالم؟ ان اختيار أحد التفسيرين أمر جوهري، اذ به يرتكز تفسير مجمل الكتاب. فالتفسير الزمني تؤيده العادات الجارية في الأدب الرؤيوي، ولكنه يستدعي، لحل بعض المشكلات، قبول تبديل مكان عدة رؤى، او القبول بأنها أضيفت. في ايامنا تيار تفسيري له شأنه يلاحظ التصادم بين عدة أقسام من سفر الرؤيا، ومن بينها الأشياء ذات العدد ٧، فلا يرى في تعاقب الرؤى سوى اصطلاح أدبي، فإن الحقائق المتيقنة نفسها والبلاغ نفسه تؤكد في جميع المؤلف، ولكن ذلك كله لا ينفك يكرّر في صور مختلفة ليعبر بها عن معانٍ جديدة، ولتوضح بعض الأمور ايضاحاً جديداً.

مدخل الى رؤيا يوحنا

ما تبّله رؤيا يوحنا وموافقها لواقع حالنا

تعلن لنا رؤيا يوحنا ، شأنها شأن كل بلاغ نبوي ، ان تدبير الله يتناول وقتنا الحاضر ، الأمر الذي يستدعي ضرورة التزامنا اياه . انها تعلن ذلك الاعلان ، اذ تؤتينا ان نفهم تفهّمًا يفوق قوى الطبيعة الوقت الحاضر ، ونذكر أنه قد تمّ .

لقد بلغ عمل الله أجله ، ولا نتظر بعد اليوم سوى ظهوره (٧/١ و ٢٠/٢٢) . لقد انتصر المسيح وبدأ ملكوته . يسوع هو المخلص الأوحد ، وهو ، لذلك ، الرب الأوحد ، وقد نصّب الله (٥/٥ - ١٤ و ١١/١٥ - ١٧ و ١٠/١٢ و ١١/١٩ - ١٦) . اصبحنا في الأزمنة الأخيرة ، ونحن نعيش مستقبين الخلاص والمراحل الممهدة للدينونة . ان الناس ، لدى هذا الحدث ، ينقسمون فئتين لا يمكن التوفيق بينهما :

- الذين يعترفون بالمسيح يشتركون في انتصاره ويؤلفون شعب الله ، أي الشعب المسيحي (٧/٩ - ١٧ و ١/١٤ - ٥ و ٢/١٥ - ٤ و ١٤/١٧ و ١/١٩ - ٩ و ٤/٢٠ - ٦) .
- الذين لا يعترفون بالمسيح يبقون في حالة مقاومة لله : « انهم سكان الأرض » ، أعوان الاغتصاب الأثيم ، الذين لا يزالون تحت وطأة الشيطان ، وعاقبتهم الهلاك مثله (٦/٥١ - ١٧ و ٩/٢٠ - ٢١ و ٧/١٣ - ٨ و ١٤/١٧ - ١١ و ٨/١٧ - ١٤ و ٩/١٨ - ١٩ و ١٩/١٩ - ٢٢ و ٧/٢٠ - ٩) .

والكنيسة في كنه حقيقتها تشارك شخص المسيح وعمله مشاركة وثيقة .

- انها الجماعة المختارة ، وموضوع حبه (١/٥ ب و ٣/٩ و ٧/٣ - ٤ و ١٢/٦ و ١٩/٧ - ٩) .

- افتديت بدمه (١/٥ ب و ٩/٥ و ٧/١٤ و ٣/٤) .

- انها فاتحة ملكوته وشعب ملوكي كهنوتي (١/٦ و ٥/١٠ و ٧/١٥ و ٤/٢٠ - ٦) .
ينشأ من هذه الصلة العضوية مشاركة « في الوجود » . ويُنظر الى مصير الكنيسة في مشاركتها لمصير المسيح .

- كان المسيح نبيًا و« شاهدًا أمينًا » (١/٥ و ٣/١٤ و ١١/١٩) والكنيسة هي جماعة مقدسة تؤدي الشهادة ، تقوم أيضًا في هذا العالم برسالة نبوية (١١/٦ - ٣ و ١٧/١٢ و ١٠/١٩ و ٩/٢٢) .
- ذهب المسيح في اداء شهادته الى حد الآلام ، لأنه لقي مقاومة عالم عدو لله (١/٥ و ٦/٥) . وتقوم الكنيسة هي أيضًا برسالتها في المحنة : فهي تخوض المعركة وتُستشهد (٦/٩ و ٧/١٤ و ١١/٧ - ١٠ و ١٢/٢ و ٤ و ١١ و ٦/١٦ و ١٨/٢٤ و ٤/٢٠) .

- غلب المسيح وقام من بين الأموات (١/٥ و ١٨ و ٥/٥ و ١٢/٥ و ١٤/١٧ و ١١/١٩ - ٢١) وأخذت الكنيسة تشارك في هذه الغلبة . فليست في حالة من حظي بالاختيار فحسب ، بل نالت الخلاص ، وهي تحيا بباكورة القيامة (٦/١١ و ٧/١٦ - ١٧ و ١١/١١ - ١٢ و ١١/١٢ و ١٤/١٧ و ٤/٢٠ - ٦) .

- مُجدد المسيح ونُصّب ربًا (١/٥ و ١٢ - ١٦ و ١٩/١٦) . والكنيسة هي مملكة من الكهنة

مدخل الى رؤيا يوحنا

وهي منذ اليوم تؤدي في العبادة خدمتها السماوية ، وسيظهر نصرها بعد قليل (٩/٧-١٢ و ١٥ و ٣/١٤ و ٤/٢٠ و ٦).

وهكذا تحيا الكنيسة في الوقت الحاضر مختلف وجوه سر المسيح ، فتتبع الحمل كيفما سار (٤/١٤) وتوجب عليها موافقتها هذه للمسيح مواقف خلقية وروحية :

- لما كان يجب عليها ان تؤدي الشهادة في عالم لا يعرف الله ، فهي مدعوة الى ان تحيا في الأمانة (٣/١ و ١٠/٢ و ١٣ و ٢٦ و ٨/٣ و ١٢/١٤ و ٧/٢٢ و ٩).

- انها في هذه الأرض مضيئة ، تعاني الاضطهاد ، ولكن الله يحميها ويغذيها بياكورة القيامة والموقف الذي يلائم حالة المحنة هذه ، والتي مع ذلك تضمن لها المجد ، هو موقف الثبات ، والثبات وجه خاص من وجوه الأمانة ، كما ان الاستشهاد وجه خاص من وجوه الشهادة (٩/١ و ٢/٢ و ٣ و ١٠ و ١١-١٠/٣ و ١٠/١٣ و ١٢/١٤).

- والكنيسة في حالة رحيل ، تسير نحو ظهور اورشليم السماوية ، وطنها الحقيقي ، وهي تتأهب لأن تحيا بالتجلي الذي سيتم لربها . وهذا الأمل بالمجد الآتي يحفظ الكنيسة في حالة توثر تفيض رجاء : « تعال ، ايها الرب يسوع » (١٠/٦ و ٧/١٠ و ١٨-١٧/١١ و ١٢-١٠/١٢ و ٢-١٥ و ٩-٧/١ و ٣-٢٠ و ٤-٧/٢٢ و ٢٠).

هذا البلاغ يعني ، فهو يتجاوز اعلان مجيء المسيح في المستقبل تبقى مواعده واحواله غير اكيدة . وليست الغاية منه ان يحفظ المؤمنين في حين مبهم يعزبهم من خيبة آمالهم في شؤون الأرض ويدعوهم الى التخلي من التزامهم .

ليس ملكوت المسيح حدثاً يقع في المستقبل ، بل حقيقة حاضرة . وما يوصف به مجيء المسيح في المجد والدينونة الأخيرة يقتصر على ان يُعرض ، في نور الله وفي ديمومة الأبدية ، ما يتم اليوم في سر الغيب والتاريخ . يُعبّر الانسان في كل لحظة عن انتائه ، ويوضح مصيره ، وتمتحن صحة ايمانه ، وتجري دينونته في كل لحظة . ان الحرب الطاحنة بين عبادة اوثان الأرض والاعتراف بالمسيح وحده تدور رحاها حوله وفي باطنه . والكلام النبوي يدعو المؤمن الى تقدير ما لكل لحظة من شأن أبدي . لا يتغاضى ذلك الكلام ، لا عن السهو ولا عن الخفة ، بل يدفع الى الالتزام الفوري التام . ينظر سفر الرؤيا الى الحياة الحاضرة في نظره الى مجيء المسيح ، فيذكر ان السيد المسيح هو في نهاية التاريخ كما هو في بدئه ، وان أمور الأرض هي رهينة التدبير الالهي ، وان بدا خلاف ذلك في الظاهر . ولكنه يستعمل الكثير من الرموز الطقسية ، فيدعو جماعة المؤمنين الى ان تجعل اقامتها شعائر العبادة تلاقياً حاضراً بينها وبين المسيح ودعوة الى موافقة لفصح الرب واعلاناً وانتظاراً لظهور اورشليم السماوية ، وما جماعة المؤمنين سوى استباقها وعلامتها .

مقدمة

١ هذا ما كشفه (١) يسوع المسيح بَعْطَاءٍ
مِنَ اللَّهِ، لِيُرِيَ عِبَادَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ
وَشَيْكَأً. فَأَرْسَلَ مَلَكَهٗ إِلَى يُوْحَنَّا عَبْدِهِ يُشِيرُ
إِلَيْهِ. أَفْشَهْدُ (٢) يُوْحَنَّا بَأَنَّ مَا رَأَاهُ (٣) هُوَ كَلِمَةُ
اللَّهِ وَشَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ^{١٦ و ٦/٢٢ رؤ} ^{٢٨/٢ دا} طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ
وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النَّبُوءَةِ وَيَحْفَظُونَ (٤) مَا

وَرَدَ فِيهَا، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَدِ اقْتَرَبَ (٥).

توجيه

١ من يوحنا إلى الكنائس السبع التي في
آسية (٦). عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنْ الَّذِي
هُوَ كَاتِبٌ وَكَانَ وَسْبَاقِي (٧)، وَمِنْ الْأَرْوَاحِ
السَّبْعَةِ (٨) الْمَائِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، ^{١٤/٣ خر} ^{٨/٤ رؤ} وَمِنْ لَدُنْ يَسُوعَ ^{٢٨/٨٩ مز} ^{٣٨ و}

العادي الذي يحيط بتبليغ الرسالة : مفروض في النبي أن يرى
سالفًا، من خلال سير التاريخ، اقتراب الأزمنة الأخيرة
وقدومها. وأما في رؤيا يوحنا، فموضوع الرؤى الرئيسي هو بلده

انتصار المسيح ومختلف وجوه وضع الكنيسة الأخيرة.
(٤) لا تشير الكلمة إلى حفظ أوامر فقط، بل المقصود
هو أن يولي السامع البلاغ أهميته وأن يرتوي منه ويحيا به.

(٥) موضوع الوشك. راجع الآية ١ +.
(٦) سيرد أسماء هذه الكنائس في ١١/١. إليها ستوجه
الرسائل الوارد ذكرها في رؤ ٢-٣. إنها الجماعات المقيمة في
أقليم آسية، وكان في ذلك الزمان لا يشمل إلا جزءًا صغيرًا
من آسية الصغرى حول أفسس. لا بد من أخذ هذا الإطار
الجغرافي والتاريخي بعين الاعتبار، لتفسير بعض تلميحات
سفر الرؤيا. ولكن، بما أن رقم ٧ يرمز إلى الكمال، يمكننا أن
نعتمد بأن الكاتب لا يقصر تعليمه على بعض الجماعات
الخاصة، بل يريد تبليغ رسالة جامعة ودائمة.

(٧) هذه التسمية الإلهية، التي تتكرر في سفر الرؤيا،
هي نوع من توضيح الاسم الإلهي الذي كشف لموسى في
جبل حوريب، على ما ورد في خر ١٤/٣. وفي الدين
اليهودي في العصر الهلنستي. ويتأثر من العهد القديم اليوناني
وغيره، فُسِّرَ اسم «يهوه» بأنه يعني «الكائن». وفي ترجم
أورشليم (ترجمة آرامية للعهد القديم)، تُوسَّع هذه التسمية
على وزن ثلاثي: «الكائن والذي كان والذي يكون». ونبنى
سفر الرؤيا توسيعًا مماثلًا، لكنه استبدل «الذي سبأني»
بـ «الذي يكون»، مشددًا بذلك على موضوع أخيري هو

(١) «ما لا بد من حدوثه وشيكًا»: عبارة يمتاز بها
الفن الأدبي الرؤيوي، فهي توجي في آن واحد بوشك إتمام
التدبير الإلهي وبطابعه النهائي. وفي الرؤيا المسيحية، ليست
هذه العبارة مجرد أسلوب أدبي يُراد به تشديد العزيمة والحمل
على الالتزام الفوري، بل تستند إلى اليقين بأن مرحلة تاريخ
الخلاص الأخيرة قد افتتحها حدث الفصح.

(٢) في سفر الرؤيا وغالبًا في العهد الجديد، يرتبط
موضوع الشهادة ارتباطًا وثيقًا بما في البلاغ من طابع نبوي.
والشاهد هو الذي سمع كلمة الله أو رأى الحقائق السماوية
والتدبير الإلهي. وهذا الاختبار العميق هو، في الوقت
نفسه، إيفاد إلى الرسالة: فعلى الشاهد أن يبلغ ما رآه وسمعه،
لا بالوصف، بل بطريقة تساعد على إدراك معناه النبوي،
فيبحث على الإيمان. ففي سفر الرؤيا، وفي مجمل مؤلفات
يوحنا، يظهر يسوع الشاهد المثالي، القادر على كشف التدبير
الإلهي كشفًا صحيحًا وأمينًا على وجه تام. والجماعة
المسيحية، التي تحظى بهذا الكشف والتي يضيء لها الروح،
تقوم هي أيضًا برسالة تؤدّي. وعلى مثال يسوع المسيح،
«الشاهد الأمين» (راجع ٥/١)، تواجه معارضة القوى
الأرضية فعلها تحمّل الاضطهاد. وبعد أن كانت كلمة
«الشهادة» في اليونانية تعني الشهادة بوجه عام، اتخذت في
اللغة المسيحية لونا خاصًا: «الاستشهاد»، أي الشهادة التي
قد تتضمن، على مثال شهادة المسيح الذي مات على
الصليب. إن على الشاهد أن يمهر شهادته بدمه.

(٣) في الفن الأدبي الرؤيوي، الرؤيا هي الإطار

أوائل الرؤيا

٩ أنا ، أناكم يوحنا الذي يُشارِككم في الشدة والملَكوت والثبات في يسوع (١٥) ، كنتُ في جزيرة بطمس لأجل كلمة الله وشهادة يسوع (١٦) ، فأختطفني الروح (١٧) يوم الرب (١٨) ، فسمعتُ خلفي صوتاً جهورياً كصوت البوق (١٩) يقول : « ما تراه فأكتبه في كتابي وأبعث به إلى الكنائس السبع التي في أفسس وإزمير وبرغامس ونياطيرة وسرديس وفيلدلفية واللاذقية » (٢٠) . فالتفتُ لأنظر إلى الصوت

المسيح الشاهد الأمين (٩) والبكر من بين الأموات وسيد ملوك الأرض (١٠) . لذلك الذي أحببنا فحللنا من خطايانا بدمه ، وجعل منا مملكة من الكهنه لإلهه وأبيه ، له المجد والعزة أبداً الدهور . آمين .

٧ ها هوذا آت في الغمام (١١) . ستراه كل عين حتى الذين طعنوه ، وتنتجب عليه جميع قبائل الأرض . أجل ، آمين . ٨ أنا الألف والياء (١٢) : هذا ما يقوله الرب الإله ، الذي هو كائن وكان وسيأتي (١٣) ، وهو القدير (١٤) .

عر ٦/١٩
بط ٥/٢

دا ١٣/٧
زك ١٠/١٢ و ١٤
يو ٣٧/١٩

الأخيري الذي افتتح على الصليب . و « الملَكوت » : الاشتراك في سيادة المسيح المتصر على الموت وقواه ، و « الثبات » : الأمانة في داخل المحنة والتجربة اللتين تشيران إلى الأزمنة الأخيرة .

(١٦) لا شك ان الكاتب يقصد حكماً عليه بالنفي أنزل به بسبب إيمانه وبشيره . وكون الكشف قد تُلّفِي في بطمس لا يقتضي ان سفر الرؤيا كُتب في هذا المكان . هناك من قال إنه كُتب في أفسس .

(١٧) الترجمة اللفظية : « كنتُ في الروح » .

(١٨) ترد عبارة « يوم الرب » مراراً كثيرة في العهد القديم للدلالة على تدخل خاص من الله في التاريخ . ولقد اتخذت في الدين اليهودي بعد الجلاء معنى أخيراً ازداد يوماً بعد يوم . وفي الإيمان المسيحي ، افتُتحت الأزمنة الأخيرة بقيامة المسيح . فعبارة « يوم الرب » تدل في آن واحد على إحياء ذكرى الانتصار الفصحي والإنباء بمجيء المسيح الذي سيتجلى فيه هذا الانتصار بوجه تام ونهائي . ولقد احتفلت الجماعات المسيحية احتفالاً طقسياً ، في وقت مبكر ، كل « أحد » - ب تلك الذكرى وذلك الانتظار (راجع رسل ٧/٢٠ و ١ قور ١١/٢٦ و ٢/١٦) .

(١٩) يظهر التلميح إلى أصوات « الأبواق » باستمرار في وصف الترائيات والإشارة إلى الظهور الأخير (راجع متى ٢٤/٣١ و ١ قور ١٥/٥٢ و ١ تس ٤/١٦) .

(٢٠) راجع الآية ٤ + .

موضوع المجي .

(٨) الروح في كماله . تأثير براش ٢/١١-٣ .

(٩) « الشاهد الأمين » (راجع الآية ٢ +) . في اش ٤/٥٥ ، تدل كلمة « شاهد » على المسيح ، وفي مر ٣٨/٨٩ ، يشبه المسيح به شاهد أمين في القيوم .

(١٠) يدل هنا على يسوع المسيح . كما دل على الله (الآية ٤) ، وفقاً لعبارة ثلاثية نجد فيها تلميحاً إلى الآلام والقيامة والارتفاع في السيادة . وهذا العرض - المقولب إلى حد ما ، يكشف عن تأثير تحديد أدبي أول لمعتقدات الإيمان الجوهرية .

(١١) القيوم جزء تقليدي مما يرد في وصف الترائيات الإلهية (راجع خر ١٦/١٩ واش ٤/٦ و مر ٧/٩ و رسل ٩/١) . تأثير مباشر من دا ١٣/٧ ، كما الأمر هو في متى ٢٦/٦٤ .

(١٢) تعني هذه العبارة : البداية والنهاية (راجع رؤ ٦/٢١ و ١٣/٢٢) .

(١٣) راجع الآية ٤ + .

(١٤) ان الكلمة اليونانية المترجمة هنا بـ « القدير » تستعمل عادة في العهد القديم لترجمة اللفظ العبري « صبالوت » (إله القوّات) . وهي مستعملة أيضاً في الأدب الهلنستي كلقب أمباطوري .

(١٥) تعداد وجوه مختلفة من وجوه الوضع المسيحي في نظرة أخيرية . « الشدة » : الاضطرهاد والمشاركة في النزاع

١٣/٧ دا الذي يُخاطبني، فرأيتُ في اليَفَاقِ سَبْعَ مَنَاورٍ
و ١٠/٥
و ٩/٧ من ذَهَبٍ (٢١) ^{١٣} وَبَيْنَ الْمَنَاورِ ما يُشَبِّهُ ابْنَ
إِنْسَانٍ (٢٢)، وقد لَبَسَ ثَوْبًا يَنْزِلُ إِلَى قَدَمَيْهِ وَشَدَّ
صَدْرَهُ بِزَنْبَارٍ مِنْ ذَهَبٍ. ^{١٤} وَكَانَ رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ
أَبْيَضِينَ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ، كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ
كَلَهَبِ النَّارِ، ^{١٥} وَرِجْلَاهُ أَشَبَّهُ بِنَحَاسٍ خَالِصٍ
مُنْقَى بِنَارِ أَتُونٍ، وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ.
^{١٦} وَفِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَمِنْ فَمِهِ
خَرَجَ سَيْفٌ مُرَهَفٌ الْحَدَّيْنِ (٢٣)، وَوَجْهُهُ
كَالشَّمْسِ نُضِيءٌ فِي أَنْهَى شَرْوَقِهَا. ١٨/٨ دا
و ١٩-١٥/١٠
اش ٦/٤٤
و ١٢/٤٨
^{١٧} فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَرْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَالْمَيْتِ،
فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ وَقَالَ: لَا تَخَفْ، أَنَا
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ (٢٤)، ^{١٨} أَنَا الْحَيُّ. كُنْتُ مَيِّتًا
وَهَاءُنَذَا حَيٌّ أَبَدَ الدُّهُورِ. عِنْدِي مَفَاتِيحُ الْمَوْتِ
وَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ. ^{١٩} فَكُتِبَ مَا رَأَيْتَ، مَا هُوَ
الآنَ وَمَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ. ^{٢٠} أَمَّا سِرُّ
الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي يَمِينِي وَمَنَاورِ
الذَّهَبِ السَّبْعِ، فَإِنَّ الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ هِيَ

مَلَائِكَةُ الْكَنَائِسِ السَّبْعِ (٢٥)، وَالْمَنَاورِ
السَّبْعُ هِيَ الْكَنَائِسُ السَّبْعُ.

أفسس

٢ إلى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِأَفَسُسَ، رُؤ ٦/١
أَكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الَّذِي يُمَسِّكُ يَمِينَهُ
الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ، الَّذِي يَمْشِي بَيْنَ مَنَاورِ
الذَّهَبِ السَّبْعِ: ^٢ أَنِّي عَلِمْتُ بِأَعْمَالِكَ وَجَهْدِكَ
وَبَنَاتِكَ، وَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ تَحْمِلُ
الْأَشْرَارَ. وَقَدْ أَمْتَحَنْتَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ
وَلَيْسُوا بِرُسُلٍ، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ. ^٣ إِنَّكَ تَحْكُمُ
بِالْثَّبَاتِ، فَتَحْمَلُ الْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ اسْمِي
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسَامَ. ^٤ وَلَكِنْ مَأْخُذِي عَلَيْكَ هُوَ أَنَّ
حُبَّكَ الْأَوَّلَ قَدْ تَرَكَتَهُ. ^٥ فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ
وَتُبْ وَأَعْمَلْ أَعْمَالَكَ السَّالِفَةَ، وَإِلَّا جُثُّكَ
وَحَوَّلْتُ مَنَارَتَكَ عَنْ مَوْضِعِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.
^٦ وَلَكِنْ يَشْفَعُ فَيْكَ أَنَّكَ تَمَقُّتُ أَعْمَالَ
النَّبِيِّينَ (١)، وَأَنَا أَيْضًا أَمَقُّتُهَا. ^٧ مَنْ كَانَ لَهُ رُؤ ١٥/٢

(٢٣) راجع اش ٢/٤٩ وعب ١٢/٤ ورؤ ٥/١٩.
(٢٤) راجع اش ٦/٤٤ و١٢/٤٨ حيث العبارة نفسها
تُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ. أَمَّا هُنَا، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَسِيحِ، وَكَذَلِكَ فِي
رؤ ٨/٢ و١٣/٢٢.

(٢٥) بدل «مَلَائِكَةُ الْكَنَائِسِ»، إِمَّا عَلَى رُؤسَاءِ
الْجُمَاعَاتِ الْمَسِيحِيِّينَ (هَكَذَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ «مَلَائِكَةُ»، أَيْ
مُرْسَلٌ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّبِيِّ (حج ١٣/١) أَوْ عَلَى الْكَاهِنِ
(ملا ٧/٢)، وَإِمَّا، وَهُوَ الرَّاجِحُ، عَلَى نَوْعٍ مِنْ تَجَسُّدِ
شَخْصِيَّةِ الْجُمَاعَةِ الرُّوحِيَّةِ. إِذْ كَانَ الْإِعْتِقَادُ بِصُنُوفِ سِمَارِي
لِلْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ دَارِجًا فِي عَقْلِيَّةِ الَّذِينَ الْيَهُودِيِّ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ. مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ، فَالْفِكْرَةُ اللَّاهُوتِيَّةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا هُنَا
هِيَ أَنَّ الْكَنَائِسَ هِيَ فِي يَدِ الْمَسِيحِ، خَاضِعَةٌ لِسُلْطَتِهِ.

(١) نَكَادُ نَجْهَلُ كُلَّ شَيْءٍ عَنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ الْوَارِدِ
ذِكْرُهَا فِي الْآيَةِ ١٥ أَيْضًا. كُلُّ مَا نَعْلَمُهُ مَأْخُودٌ مِنْ سَفَرِ

(٢١) يَرَجَّحُ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَنَارَةِ ذَاتِ الشَّعْبِ السَّبْعِ،
الْمَوْضُوعَةِ فِي الْقُدْسِ وَالْمُضَاعَفَةِ بِدُونِ انْقِطَاعِ أَمَامِ اللَّهِ (راجع
خر ٣١/٢٥-٤٠ و٢٧/٢٠-٢١). وَفِي ذَلِكَ ١٤-١/٤
وَصَفَّ لِرُؤْيَا تَرْدٍ فِيهَا أَيْضًا مَنَارَةُ الذَّهَبِ: إِلَى جَانِبِ رَمُوزِ
أُخْرَى سَبْعُودَ إِلَيْهَا كَاتِبُ سَفَرِ الرُّؤْيَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ (راجع ذلك
١٠/٤ ورؤ ٦/٥ وَذَلِكَ ٣/٤ و١٤ ورؤ ٤/١١).

(٢٢) تَسْمِيَّةٌ رَمْزِيَّةٌ اسْتُخْدِمَتْ، بِتَأْثِيرٍ مِنْ دَا
١٣-١٤، فِي الْأَدَبِ الرُّؤْيَوِيِّ الْيَهُودِيِّ بَعْدَ الْجَلَاءِ،
لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَائِنٍ غَامِضٍ، مُتَقَدِّمٍ أَخِيرِي لِلتَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ
وَصَاحِبِ سُلْطَةٍ مَلَكِيَّةٍ وَقَضَائِيَّةٍ. وَفِي الْوَصْفِ الَّذِي يَتَّبِعُ،
تَسَاعَدَ مُخْتَلَفُ الرُّمُوزِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ أَيْضًا مَأْخُودٌ مِنْ رُؤْيَا دَا
٩-١٤، عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْجَلَالِ وَالصِّفَاتِ الَّتِي
يَتَحَلَّى بِهَا «ابْنُ الْإِنْسَانِ» هَذَا، وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

رؤيا يوحنا ٨/٢-١٦

يُقَاسِي مِنَ الْمَوْتِ الثَّانِي (٥).

برغامس

١٢ وإلى ملاك الكنيسة التي في برغامس ،
اكتب: إليك ما يقول صاحب السيف
المُرَهَفِ الحَدِيدِ: ^{١٣}أنا أعلم أين تسكن ،
تسكن حيث عرش الشيطان (١). ومع ذلك
تتمسك بأسمي وما أنكرت إيماني حتى في أيام
أنطياس شاهدي الأمين الذي قُتِلَ عندكم ،
حيث يسكن الشيطان. ^{١٤}ولكن لي عليك مأخذ
طفيف ، وهو أن عندك هناك قوماً يتمسكون
بتعليم بلعام الذي علم بالاق أن يُلْقِيَ حَجَرَ
عَثْرَةٍ أمام بني إسرائيل ليأكلوا ذبائح الأوثان
ويزنوا (٧). ^{١٥}وعندك أنت أيضاً قوم يتمسكون
كذلك بتعليم النيقولاويين (٨). ^{١٦}تب إذا وإلا
جئتُك على عجلٍ وحاربُهم بالسيف الذي في

أُذُنَانِ ، فليسمع ما يقول الروح للكنائس :

تك ٩/٢ الغالب ساطعُهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي
فِرْدَوْسِ اللَّهِ (٢).

إزمير

١٧ وإلى ملاك الكنيسة التي بإزمير ،
اكتب: إليك ما يقول الأول والآخر ، ذاك
الذي كان ميتاً فعاد إلى الحياة : ^{١٨}أنا أعلم بما
أنت عليه مِنَ الشُّدَّةِ وَالْفَقْرِ ، مع أنك غني .
وأعلم أفترء الذين يقولون إنهم يهود وليسوا
بیهود ، بل هم مَجْمَعُ الشَّيَاطِينِ (٣). ^{١٩}ولا
تخف ما ستعاني مِنَ الآلام . ها إن إبليس يُلْقِي
مِنْكُم فِي السَّجَنِ لِيَمْتَحِنَكُمْ ، فتلْقَوْنَ الشُّدَّةَ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ (٤). ^{٢٠}كن أميناً حتى الموت ،
فسأعطيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ . ^{٢١}أمن كان له أُذُنَانِ ،
فليسمع ما يقول الروح للكنائس : إن الغالب لن

اش ٦/٤٤

رؤ ١٧/١

يع ٥/٢

دا ١٢/١ و ١٤

رؤ ١٤/٢٠

و ٨/٢١

(راجع «استشهاد بوليكرس»).

(٥) يُراد به الموت الأخير والنهائي ، المسمى «الثاني» ،

بالتعارض مع الموت الجسدي (راجع رؤ ٦/٢٠ و ١٤ و ٨/٢١).

(٦) قد يكون في ذلك تلميح إلى عبادة القيصر ، علماً
بأن مدينة برغامس كانت مكان عبادة لها في إقليم آسية . ولقد
خبر المسيحيون بالاعتراف بين «أحد الربن» : المسيح أو
القيصر .

(٧) من المقارنة بين عد ٢-١/٢٥ وعد ١٦/٣١ ،
رأت بعض التقاليد اليهودية ، التي تنبئها المسيحية أحياناً ،
رأت في بلعام محرّضاً على خيانات إسرائيل في أرض موآب
(يهو ١١ و ٢ بط ١٥/٢) . كثيراً ما يستعمل سفر الرؤيا كلمة
«الزنى» ، كما استعملها العهد القديم ، للدلالة على عدم
أمانة الإنسان لله وتفضيل الأصنام عليه .

(٨) راجع رؤ ٦/٢ + .

الرؤيا ، وفيه تؤخذ عليها نزعاتها الغنوصية والاباحية .

(٢) تلميح إلى تك ٩/٢ . بعد أن طرد الإنسان من
الفردوس ، أبعاد عن شجرة الحياة (تك ٢٢/٣ و ٢٤) . وفي
الدين اليهودي ، كانوا يتوقعون أن يمد المسيح اليهود إلى جنة
عدن . وسوع يحقق هذا الانتظار للذين كان لهم به
الانتصار .

(٣) أساس هذه التسمية الاتهامية هو التيقن ، المنتشر في
المسيحية القديمة ، بأن المسيحيين هم اليهود الحقيقيون
واسرائيل الحقيقي (راجع روم ٢٨/٢-٢٩ وغل ٢٩/٣
و١٦/٦) . ومن وجهة النظر هذه ، فاليهود الذين لا يقبلون
المسيح ويشجعون اضطهاد المسيحيين يُظهرون أنهم تكروا
دعوتهم المميّزة لهم : لم يظلّوا أبناء إبراهيم الحقيقيين ، بل
صاروا «أبناء الشيطان» (راجع يو ٨/٤٤) .

(٤) إنباء باضطهاد قريب ، من الراجع أنه قصير
(عشرة أيام) ، وبدافع من اليهود ولا شك . في مدينة إزمير
هذه ، سينظم اضطهاد في القرن الثاني بسعي من اليهود

فَمَي. ١٧ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ
الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ : الْغَالِبُ سَأُعْطِيهِ مَنَّا خَفِيًّا (٩) ،
وسَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ (١٠) ، حَصَاةً مَنقُوشًا فِيهَا
اسْمٌ جَدِيدٌ (١١) لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الَّذِي يَنَالُهُ .

تباطيرة

رؤ ١٤/١-١٥ ١٨ وإلى ملاك الكنيسة التي يتباطيرة ،
اُكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي عَيْنَاهُ
كَلْهَبِ النَّارِ وَرِجْلَاهُ أَشْبَهُ بِالنُّحَاسِ الْخَالِصِ :
١٩ إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَإِيمَانِكَ وَخِدْمَتِكَ
وَتَبَاتِكَ ، وَبِأَعْمَالِكَ الْآخِرَةِ وَهِيَ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ
أَعْمَالِكَ السَّالِفَةِ . ٢٠ وَلَكِنْ مَأْخُذِي عَلَيْكَ هُوَ
أَنَّكَ تَدْعُ الْمَرْأَةَ إِيْزَابِلَ وَشَأْنَهَا (١٢) ، وَهِيَ تَقُولُ
رؤ ١٤/٢ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ ، فَتُعَلِّمُ وَتُضَلِّلُ عِبِيدِي لِيَزْنُوا فَيَأْكُلُوا

مِنْ ذَبَائِحِ الْأَوْثَانِ . ٢١ وَقَدْ أَمَهَلْتُهَا مُدَّةً
لِيَتُوبَ ، فَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتُوبَ مِنْ بَغَائِهَا . ٢٢ هَا أَنِّي
أَلْقِيهَا عَلَى فِرَاشِ شِدَّةٍ كَبِيرَةٍ ، وَأَلْقِي الَّذِينَ يَزْنُونَ
مَعَهَا (١٣) ، إِنْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ فِعَالِهَا ، ٢٣ وَأَوْلَادُهَا
سَامِئْتُهُمْ مَوْتًا ، فَتَعَلَّمُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا
الْفَاحِصُ عَنِ الْكُلِيِّ وَالْقُلُوبِ ، وَسَأَجْزِي كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ .

٢٤ وَلَكِنْ لَكُمْ أَقُولُ ، يَا سَائِرَ أَهْلِ تِبْيَاطِيرَةٍ ،
الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا
أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ (١٤) ، كَمَا يَقُولُونَ : لَا أَنِّي
عَلَيْكُمْ عِيْنَا آخَرُ ، ٢٥ وَلَكِنْ بِمَا عِنْدَكُمْ
تَمَسَّكُوا إِلَى أَنْ آتِي . ٢٦ وَالْغَالِبُ ، ذَلِكَ الَّذِي
يُحَافِظُ إِلَى النِّهَايَةِ عَلَى أَعْمَالِي ، سَأُولِيهِ سُلْطَانًا
عَلَى الْأُمَمِ (١٥) ٢٧ فَيَرْعَاهَا بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ كَمَا

رؤ ١١-٢٠/١١
و ١٠/١٧
مر ١٣/١٢

(٩) ورد في خر ٣٢/١٦-٣٤ وذكر أيضًا في عب
٤/٩ ان قليلًا من مَن البرية وُضِعَ فِي «خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ» ، ذِكْرًا
لعناية الله بشعبه . وتطوّر هذا التقليد فيما بعد : فقد ورد في ٢
ملك ٨-٤/٢ مثلاً ، بعد خراب أورشليم . ان إرميا أخفى
تابوت العهد وبقية المن في جبل نبو . وأنبيا بعض المؤلفات
اليهودية بعد الجلاء بأن الناس سيعثرون على الأشياء المخفية في
«يوم الرب» . عطية «الْمَنِّ الْخَفِيِّ» تختص إذا تأخر
الأزمة ، فهي ترمز إلى السَّحَابِ الْخَفِيِّ لِلخَيْرَاتِ الْمَشْبُوعَةِ ،
وهذه الخيرات هي غِذاء سَماوِيٍّ يتعارض هنا مع اللحوم
المذبوحة للأوثان . ويرى المسيحي في هذا التذكير بالْمَنِّ صورة
الافخارستيا ، الغداء الأخير وبأكورة الحياة السماوية (راجع
يو ٣١/٦-٥٨) .

(١٠) ليس لكاتب «الحصاة البيضاء» تفسير أكيد . ان
اللون الأبيض يوحى بشيء من المشاركة في الجِدِّ . يركز الانتباه
بوجه خاص على الاسم المقدس المكتوب على تلك الحصاة .
(١١) إنه ، ولا شك ، ذلك «الاسم الذي يفوق
جميع الأسماء» والذي ناله المسيح بعد قيامته (راجع فل
٩/٢) . مشترك المسيحي في اسم رَبِّهِ ، أي انه مدعو إلى
المشاركة في حياته ومصيره . وهذا الاسم يسمى «جديدًا» .
سبق لأنبياء العهد القديم أن أبرزوا قيمة هذه الصفة (اش

١٩/٤٣ وار ٣١/٣١-٣٢ وحز ٢٦/٣٦) ، أمّا في سفر
الرؤيا . فإنها تصف غالبًا الأمور الأخيرة ، وتصف لذلك
الأمور المسيحية التي هي استباق لها : عالم جديد وسبأ
جديدة وأورشليم جديدة... (راجع رؤ ٥/٢١ مثلاً) . وهناك
عبارات مماثلة في مؤلفات أخرى من العهد الجديد : عهد
جديد (١ قور ١١/٢٥ و ٢ قور ٦/٣) وخليقة جديدة (غل
١٥/٢ و ٢٤/٤) ووصية جديدة (يو ١٣/٣٤) .
(١٢) «إيزابل» : تسمية رمزية ولا شك ، تشير إلى
إيزابل العهد القديم التي شجعت عبادة الأوثان في فلسطين
(راجع ١ مل ١٦/٣١ و ٢ مل ٩/٢٢) . والفساد المقصود هنا
يشابه الأضاليل المأخوذة على النيقولاويين (راجع رؤ
٦/٢+) .

(١٣) الترجمة اللفظية : «سألقيا على فراش ، والذين
يزنون معها ، في شدة كبيرة» .
(١٤) يستكر الكاتب هنا مزاعم الغنوصيين الذين
يدعون لأنفسهم معرفة دينية مميزة ، يُحَصِّلُ عليها في ختام
تلقين علمي .
(١٥) «الأمم» : تعني هذه الكلمة أحيانًا كثيرة
الوثنيين ، بالتعارض مع «شعب الله» . لكنها تستعمل أحيانًا
بمعنى غير جدلي للدلالة على مجمل الشعوب بوجه عام .

رؤيا يوحنا ٢/٢٨-٣/١٠

ولن أمحو اسمه من سفر الحياة^(٤) ، وسأشهد لأسمه أمام أبي وأمام ملائكته. من كان له أذنان ، فليسمع ما يقول الروح للكنائس.

فيلدلفية

^٧ وإلى ملاك الكنيسة التي بفيلدلفية ،

أكتب : إليك ما يقول القدوس الحق ، من اش ٢٢/٢٢
عنده مفتاح داود^(٥) ، من يفتح فلا أحد يغلق ، ويغلق فلا أحد يفتح : إني أعلم بأعمالك. ها قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً ما من أحد يستطيع إغلاقه ، لأنك على قلة قوتك حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي. ^٩ ها إني أعطيك أناساً من مجمع الشيطان^(٦) ، يقولون إنهم يهود وما هم إلا كذابون ، ها إني أجعلهم يأتون ويسجدون عند قدميك ويعترفون بأنني أحيتك. ^{١٠} لقد حفظت كلمتي بثبات^(٧) ، اش ١٤/٤٥
فسأحفظك أنا أيضاً من ساعة المحنة التي و ١٤/٦٠
ستفرض على المعمور كله لئلا تمتحن أهل و ٤/٤٣

تخطم آية من خزف^(١٦) ، ^{٢٨} أنا أيضاً تلقيت السلطان من أبي ، وسأوليه كوكب الصبح^(١٧) . من كان له أذنان ، فليسمع ما يقول الروح للكنائس.

سرديس

^{٣١} وإلى ملاك الكنيسة التي بسرديس ،
أكتب : إليك ما يقول صاحب أرواح الله رؤ ١/١
السبعة والكواكب السبعة : إني أعلم بأعمالك. يطلق عليك اسم معناه أنك حي ، مع أنك ميت. تنبأ وثبت البقية التي أشرفت على الموت^(١) . فإني لم أجداً أعمالك كاملة في عين الهي . ^٣ فأذكر ما تلقيت وسمعت^(٢) وأحفظه و ٤٤-٤٢/٢٤
وتب. فإن لم تنبأ أتيتك كالسارق ، لا تدري ١ تس ٢/٥
في أية ساعة أباغتكم. ولكن عندك بعض الناس في سرديس لم يلبسوا ثيابهم ، فسبوا كيونني بالملابس البيض^(٣) ، لأنهم أهل لذلك. ^٥ فالغالب سيلبس هكذا ثياباً بيضا ، متى ٣٢/١١
لو ٢٦/٩

القائم من الموت. وزد الاستعارة أحياناً كثيرة في سفر الرؤيا (راجع رؤ ١٨/٣ و ٤/٤ و ١١/٦ و ٩/٧ و ١٣-١٤ و ١٤/٢٢).

(٤) «سفر الحياة» : سجل سماوي تدون فيه أسماء المختارين (راجع رؤ ٨/١٣ و ٨/١٧ و ١٢/٢٠ و ١٥ و ٢٧/٢١). ترد هذه الاستعارة باستمرار في الكتاب المقدس (مثلاً : خر ٣٢/٣٢-٣٣ و مز ٢٨/٦٩-٢٩ و دا ١/١٢ و قل ٣/٤).

(٥) «مفتاح داود» : هذه العبارة مرتبطة بأش ٢٢/٢٢ حيث يدور الكلام على منح السلطان لرجل ثقة. أما هنا فيجب فهم العبارة بمعنى مشيحي ، فهي تعني أن المسيح أخذ كامل السلطان وإن لا رجوع عن حكمه.

(٦) راجع رؤ ٩/٢+.

(٧) الترجمة اللفظية : «كلمة صبري».

(١٦) راجع مز ٨/٢-٩. يرد أيضاً هذا الاقتباس من الزمور في رؤ ٥/١٢ و ١٥/١٩. والمسيح يعمم هنا تطبيقه على المسيحيين : فإنهم يشاركون في سلطانه الملكي (راجع رؤ ٩/١+).

(١٧) يرمز الكوكب أحياناً إلى المسيح (راجع عد ١٧/٢٤). هنا وفي رؤ ١٦/٢٢ ، يدل «كوكب الصبح» إلى المسيح. يكرر هذا النص ، بصيغة جديدة ، مشاركة المسيحي بالمسيح.

(١) المقصود هنا هو ، إما الموت الذي يهدد الجماعة ، وإما قلة الأعضاء الذين ظلوا أمناء.

(٢) أو «فاذكر ما قبله وسمعه (الكلام)».

(٣) تستعمل استعارة اللباس على وجه تقليدي للدلالة على واقع الإنسان في العمق. «لن دنس ثوبه» أمسى غير أهل ، و«من لبس ثوباً أبيض» طهر واشترك في حياة المسيح

الارض. ^{١١} إني آتٍ على عَجَلٍ ^(٨). فَمَنْسَكُ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ ^(٩). ^{١٢} وَالْغَالِبُ سَاجِدُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ، فَلَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ بَعْدَ الْآنَ، وَأَنْقُشَ فِيهِ اسْمُ إِلَهِهِ وَاسْمُ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ ^(١١) الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِهِ، وَسَاقُشُ اسْمِي الْجَدِيدِ ^(١١). ^{١٣} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

اللاذقية

^{١٤} وَإِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِاللَّادِقِيَّةِ، أَكْتُبُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْآمِينَ ^(١٢)، الشَّاهِدُ الْآمِينَ الصَّادِقُ، بَدْءُ خَلِيقَةِ اللَّهِ ^(١٣): ^{١٥} إني عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ، فَلَسْتُ بَارِدًا وَلَا حَارًّا. وَلَيْتَكَ بَارِدٌ أَوْ حَارٌّ! ^{١٦} أَمَّا وَأَنْتَ فَاتِرٌ، لَا حَارٌّ وَلَا بَارِدٌ، فَسَاقُيَاكَ مِنْ فَمِي. ^{١٧} فَلِأَنَّكَ تَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ أَغْتَنَيْتُ فَمَا أحتاجُ إِلَى شَيْءٍ، وَلِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ شَقِيٌّ بَائِسٌ فَقِيرٌ أَعْمَى عُرْيَانٌ، ^{١٨} أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُنَقًّى بِالنَّارِ

(٨) يبدو أن هذه العبارة تدل بوجه خاص على الناس الذين استقروا في الأرض، خلافاً للمسيحيين الذين هم في جواهرهم مواطنو السماء (راجع فل ٢٠/٣).

(٩) راجع رؤ ١٠/٢+.

(١٠) كان الإنباء بتجديد أورشليم يتضمن أكثر من نوع إعادة بناء مادي (راجع اش ٣-١/٥١ و ٢٥-١٨/٦٥). في المسيحية، الموضوع محوّل: فإن أورشليم الأرضية لم تعد مكان العبادة: يعلم المسيحيون بأنهم مواطنو مدينة سماوية، أورشليم الجديدة (راجع رؤ ٢١ وراجع أيضاً غل ٢٦/٤).

(١١) راجع رؤ ١٧/٢+.

(١٢) كلمة عبرية (بدل أصلها على اللاتنة واللبات) استعملت في الليترجيتن اليهودية ثم للمسيحية تعبيراً عن جواب

لِتَغْتَنِي، وَثِيَابًا بِيضًا لِيَلْبَسَهَا، فَلَا يَبْدُو عَارٌ عُرْيَتِكَ، وَإِثْمِدًا ^(١٤) تَكْحَلُ بِهِ عَيْنُكَ لِيَعُودَ إِلَيْكَ النَّظَرُ. ^{١٩} إني مَنْ أَحْبَبْتُهُ أَوْصِيَهُ وَأُودِبَهُ. فَكُنْ حَمِيماً وَتَبْ. ^{٢٠} هَاءَ نَدَاً وَقِفْ عَلَى الْبَابِ أَقْرَعُهُ، فَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَتَعَشَيْتُ مَعَهُ وَتَعَشَى مَعِي ^(١٥). ^{٢١} وَالْغَالِبُ سَاهِبٌ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي عَلَى عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرْشِهِ. ^{٢٢} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

شؤون العالم بيد الحمل

رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَاً مَفْتُوحًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا الصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي كَأَنَّهُ يَبْكُ، يَقُولُ: «إِصْعِدْ إِلَى هَهُنَا، فَسَأُرِيكَ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ بَعْدَ ذَلِكَ». ^٢ فَاخْتَطَفَنِي الرُّوحُ لَوَقْتِهِ. وَإِذَا بِعَرْشٍ قَدْ نُصِبَ فِي السَّمَاءِ ^(١)، وَعَلَى الْعَرْشِ قَدْ جَلَسَ وَاحِدٌ، ^٣ وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ مَنَظَرُهُ أَشْبَهُ بِحَجَرِ الْيَشْبِ ^(٢) وَالْبَاقُوتِ

الإيمان لكلمة الله. المسيح هو الـ «آمين» بكل معاني هذه الكلمة (راجع ٢ قور ١/١٩-٢٠).

(١٣) مطابقة للحكمة ولكلمة الله الأزلية (راجع مثل ٢٢/٨ وحك ١/٩-٢ وقول ١/١٥-١٨).

(١٤) إثمد: حجر يُكْحَلُ بِهِ لشفاء العين من مرضها.

(١٥) تلميح إلى الافخارستيا.

(١) أراد الكاتب أن يوحي بقدرة الله الخلاقة، فاستعمل بوجه خاص رمزية رؤى حز ١ و ١٠ وفيها يجلس الله على عرش العالم المخلوق.

(٢) اليشب: حجر كريم يشبه الزبرجد، ولكنه أصفر منه.

اش ٣/٦
رؤ ٤/١

«قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ

الرَّبُّ الإلهُ القديرُ

الَّذِي كَانَ وَهُوَ كَائِنٌ وَسَيَأْتِي».

١ وَكُلَّمَا رَفَعَتِ الْأَحْيَاءُ التَّسْجِيدَ

وَالْإِكْرَامَ وَالشُّكْرَ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، إِلَى
الْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ، ١٠ يَجْثُو الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ

٣١/٤ د

شَيْخًا أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ

لِلْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ، وَيُلْقُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ

وَيَقُولُونَ: ١١ «أَنْتَ أَهْلٌ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، لِأَنَّ

تَنَالَ الْمَجْدَ وَالْإِكْرَامَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ

الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا وَبِمَشِيئَتِكَ كَانَتْ وَخُلِقَتْ».

٥ «وَرَأَيْتُ يَمِينَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ كِتَابًا
مَخْطُوطًا مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ
أَخْتَامٍ (١). «وَرَأَيْتُ مَلَكًَا قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعْلَى

جز ٩/٢
اش ١١/٢٩

وَلَيْلًا:

اش ١/٦
جز ٢٨-٢٦/١
الأَحْمَرُ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ هَالَةٌ (٣) مَنظَرُهَا أَشْبَهُ
بِالزُّمُرَّدِ، ٤ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا،

وَعَلَى الْعُرُوشِ جَلَسَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَيْخًا (٤)

يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَيْضًا وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ

دَهَبٍ. ٥ وَمِنَ الْعَرْشِ تَخْرُجُ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ

وَرُغُودٌ، وَتَتَقَدُّ أَمَامَ عَرْشِهِ سَبْعَةُ مَصَابِيحَ مِنْ نَارٍ

هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ (٥). ٦ وَأَمَامَ الْعَرْشِ مِثْلُ

بَحْرِ شَفَافٍ أَشْبَهُ بِالْبَلَّورِ. وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ

وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ أَحْيَاءُ رُصِّعَتِ بِالْعُيُونِ

مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ خَلْفٍ. ٧ فَالْحَيُّ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ

بِالْأَسَدِ، وَالْحَيُّ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالْعِجَلِ، وَالْحَيُّ

الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَالْحَيُّ الرَّابِعُ

أَشْبَهُ بِالْعُقَابِ الطَّائِرِ (٦). وَلِكُلٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ

الْأَرْبَعَةِ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ (٧) رُصِّعَتِ بِالْعُيُونِ مِنْ

حَوْلِهَا وَمِنْ دَاخِلِهَا، وَهِيَ لَا تَنفَكُ تَقُولُ نَهَارًا

رؤ ٥/٨
و ١٩/١١
و ١٨/١٦
جز ٢١-٥/١

اش ٢/٦
جز ١٢/١٠

(٥) راجع رؤ ٤/١ +.

(٦) كثيرًا ما رأى التقليد في هؤلاء «الأحياء» الأربعة
رموز الإنجيليين الأربعة. من الصعب التسليم بأن كاتب سفر
الرؤيا قصد ذلك أيضًا. فإن الرؤيا مستوحاة مباشرة من جز
١، وعنده تمثل الحيوانات الأربعة، التي يقوم عليها عرش
الله، العالم المخلوق.

(٧) تأثير رؤيا اش ٦، وعنده يرد التريصاجيون أيضًا
(في الآية ٣).

(١) الاستعارة مأخوذة من جز ٩/٢-١٠ وهي موضوع
تفسيرات مختلفة: قد يكون المقصود الكتاب المحتوي على
التدبير الإلهي، فيكون ممثلًا بشكل وصية مختومة، ويكون
المسيح منفذها الوحيد، إذ أنه وحده يملك الاختتام. وهناك
تفسير آخر يرقى عهده إلى القرن الثالث، وهو أن المقصود هو
العهد القديم الذي كشف المسيح عنه وحققه. في هذين
النوعين من التفسير، يشير كون الكتاب (وهو بشكل ملفّ)
مخطوطًا من الداخل والخارج، إمّا إلى ما للتعبير الإلهي الذي
أوشك أن يتم من طابع تامّ ونهائي، وإمّا إلى قراءة العهد
القديم الجديدة والروحية التي أتى بها المسيح، والتي تتعارض

(٣) تعني الكلمة اليونانية «قوس قزح» أيضًا. ولكن
معناها هنا «هالة» للدلالة على هالة النور التي تلزم
الأشخاص والأشياء المقدسة.

(٤) إن العناصر الثلاثة التي تميز هؤلاء الشيوخ، أي
العروش والثياب البيضاء والأكاليل، توافق للميزات الموعود
بها للمسيحيين (راجع ٢١/٣ و ٤/٣-٥ و ١١/٣). هذه
الجماعة السماوية تمثل أذا، إلى حدّ ما، شعب الله المشترك في
المجد والمحتفل بليترجية سجود وشكر يرفعها أولاً إلى الله لأنه
خالق (الفصل ٤)، ثم إلى الحمل لأنه فادٍ (الفصل ٥).
واسم «الشيوخ» المطلق عليهم بذكرنا برؤساء إسرائيل، ثم
برؤساء المجمع، وأخيرًا برؤساء الجماعات المسيحية. وهؤلاء
الشيوخ هم «أربعة وعشرون»، وقد يُقصد به، إمّا الفرق
الكهنوتية الأربع والعشرون (١ اخ ٣/٢٤-١٩)، وإمّا اثنا
عشر نبيًا يمثلون أنبياء العهد القديم والاثنا عشر رسولًا، وإمّا
أسباط إسرائيل القديم الاثنا عشر تضاف إليها أسباط الشعب
الجديد الاثنا عشر الخ. إن الغموض في وصف أولئك
الأشخاص يحملنا على الاعتقاد بأنه لا يهم كثيرًا معرفة من
هم.

صَوْنَهُ : « مَنْ هُوَ أَهْلُ لِفَتْحِ الْكِتَابِ وَفَضُّ أَخْتَامِهِ ؟ »^٣ فَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ مَا فِيهِ .^٤ فَجَعَلْتُ أَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ أَحَدٌ أَهْلًا لِأَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَيَنْظُرَ مَا فِيهِ .^٥ فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُخِ : « لَا تَبْكِي . هَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا ، ذُرِّيَّةُ دَاوُدَ (٢) : فَسَيَفْتَحُ الْكِتَابَ وَيَفْضُ أَخْتَامَهُ السَّبْعَةَ . »

تك ٩/٤٩
اش ١/١١ و ١٠

وَرَأَيْتُ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَبَيْنَ الشُّيُخِ حَمَلًا قَائِمًا كَأَنَّهُ ذَبِيحُ (٣) ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ (٤) وَسَبْعُ أَعْيُنٍ هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا .^٥ فَآتَنِي وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ .^٦ وَلَمَّا أَخَذَ الْكِتَابَ ، جَثَا الْأَحْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ وَالشُّيُخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ أَمَامَ الْحَمَلِ ، وَكَانَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِنَارَةٌ وَأَكْوَابٌ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَتْ عَطُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ .^٧ وَكَانُوا يُرْتَلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا (٨) فَيَقُولُونَ : « أَنْتَ أَهْلٌ لِأَنْ تَأْخُذَ الْكِتَابَ وَتَفْضُ أَخْتَامَهُ ، لِأَنَّكَ ذَبَحْتَ وَأَقْنَدَيْتَ لِلَّهِ بِدَمِكَ أَنْاسًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ

يو ٢٩/١
تك ١١/٤

خر ٦/١٩
اش ٦/٦١

وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ ،^{١١} وَجَعَلْتَ مِنْهُمْ لِإِلَهِنَا مَمْلَكَةً وَكَهَنَةً سَيَمْلِكُونَ عَلَى الْأَرْضِ . »

^{١١} وَتَوَالَّت رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ صَوْتَ كَثِيرٍ مِنْ د ١٠/٧
الْمَلَائِكَةِ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْأَحْيَاءِ وَالشُّيُخِ ، وَكَانَ عَدْدُهُمْ رَبُّوَاتٍ رَبُّوَاتٍ وَأَلُوفَ أَلُوفٍ ،^{١٢} وَهُمْ يَصْبِحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ : « الْحَمَلُ الدَّبِيحُ أَهْلٌ لِأَنْ يَنَالَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِكْرَامَ وَالْمَجْدَ وَالتَّسْبِيحَ . »

^{١٣} وَكُلُّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَفِي الْبَحْرِ ، وَكُلُّ مَا فِيهَا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ التَّسْبِيحُ وَالْإِكْرَامُ وَالْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ . »^{١٤} وَكَانَتِ الْأَحْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ يَقُولُ : « آمِينَ . » وَجَثَا الشُّيُخُ سَاجِدِينَ .

الحمل يفضُ الأختامَ السبعة

^{١٥} وَتَوَالَّت رُؤْيَايَ فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَفْضُ أَوَّلَ الْأَخْتَامِ السَّبْعَةِ . وَسَمِعْتُ أَوَّلَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ يَقُولُ بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ : « نَعَالَ ! » .^{١٦} فَرَأَيْتُ فَرَسًا أبيضَ قَدْ ظَهَرَ (١) ، وَكَانَ الرَّائِبُ عَلَيْهِ يَحْمِلُ قَوْسًا ، فَأَعْطَنِي إِكْلِيلًا فَخَرَجَ غَالِبًا

ار ٤-٢/١٥
حز ١٧/٥

زك ١٠-٨/١
و ٣/٦

(١٢-٣/٦-٦).

(٤) « الْقُرُونُ » رمز القوة (راجع تث ١٧/٣٣ ود ٧/٧ و ٢٤ مثلاً) . وأما استعارة « العيون السبع » فهي مأخوذة من زك ١٠/٤ حيث تعني علم الله بكل شيء . ولا شك أن التطابق بين العيون السبع والأرواح السبعة متأثر بدش ٢/١١ : للمسيح سبعة أرواح ، أي كمال الروح .

(٥) راجع رؤ ١٧/٢ .

(١) من الواضح أن رؤيا الفرسان الأربعة مستوحاة من زك ٨/١ و ١-١/٦-٨ . عن الفارس الأول ، تُجمع التفسيرات

مع القراءة المادية الخفض (راجع ٢ قور ٣/١٤-١٦) .
(٢) ألقاب مسيحية مأخوذة من تك ٩/٤٩ واش ١/١١ و ١٠ .

(٣) يجب فهم هذه الجملة عرضاً موجزاً لسر الفصح : فالمسيح متصر على الموت (كان الحمل « قائماً ») بذبيحته (« ذبيح ») . الاستعارة التي تجعل من المسيح حَمَلًا هي أكثر الاستعارات وروداً في سفر الرؤيا . إنها تستند إلى النبوة المسيحية الواردة ذكرها في اش ٧/٥٣ ومن الراجح كثيراً أنها تستند أيضاً إلى رمز الحمل الفصحي (خر

ووحوش الأرض .

^١ وَلَمَّا فَضَّ الخَتَمَ الخامس ، رَأَيْتُ تَحْتَ
المَدْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ دُبِحُوا فِي سَبِيلِ كَلِمَةِ اللَّهِ
وَالشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدُوهَا ^(٥) . ^{١١} فَصَاحُوا بِأَعْلَى
صَوْتِهِمْ : « حَتَّامٌ ، يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ
الْحَقُّ ، تُؤَخِّرُ الْإِنْصَافَ وَالْإِنْتِقَامَ لِدِمَائِنَا مِنْ
أَهْلِ الْأَرْضِ ! » ^{١١} فَأَعْطَيْتُ كُلَّ مِنْهُمْ حُلَّةً
بَيْضَاءَ ، وَأَمَرُوا بِأَنْ يَصْبِرُوا وَقْتًا قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَتِمَّ
عَدْدُ أَصْحَابِهِمْ وَإِخْوَتِهِمْ الَّذِينَ سَيُقْتَلُونَ
مِثْلَهُمْ .

^{١٢} وَتَوَلَّاتْ رُؤْيَايَ فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَقُضُّ
الخَتَمَ السَّادِسَ ، فَحَدَّثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ وَأَسْوَدَّتِ
الشَّمْسُ كَمِسْحٍ مِنْ شَعَرٍ ، وَالْقَمَرُ قَدْ صَارَ كُلُّهُ
مِثْلَ الدَّمِ ^(٦) ، ^{١٣} وَكَوَاكِبُ السَّمَاءِ قَدْ تَسَاقَطَتْ
إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تُسَاقِطُ الثَّنِيَّةُ نَارَهَا الْفَجَّةَ ، إِذَا
هَزَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ، ^{١٤} وَالسَّمَاءُ قَدْ طُوِيَتْ طَيَّ
السَّفَرِ ^(٧) ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ قَدْ تَزَعَزَعَتْ ،
^{١٥} وَمُلُوكُ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْقَوَادُّ وَالْأَغْنِيَاءُ

وَلِكِي يَغْلِبُ .

^٢ وَلَمَّا فَضَّ الخَتَمَ الثَّانِي ، سَمِعْتُ الْحَيَّ
الثَّانِي يَقُولُ : « تَعَالَا ! » فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرٌ ،
أَشْفَرُ ، وَإِلَى الرَّاكِبِ عَلَيْهِ وَكَلَّ أَنْ يَرْفَعَ السَّلَامَ
عَنِ الْأَرْضِ ، فَيَدْبَحَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
فَأَعْطَيْتُ سَبْفًا كَبِيرًا .

^٣ وَلَمَّا فَضَّ الخَتَمَ الثَّلَاثِ ، سَمِعْتُ الْحَيَّ
الثَّلَاثِ يَقُولُ : « تَعَالَا ! » فَرَأَيْتُ فَرَسًا
أَدْهَمَ ^(٢) ، وَكَانَ يَدُ الرَّاكِبِ عَلَيْهِ مِيزَانٌ .
وَسَمِعْتُ مَا يُشْبِهُ صَوْتًا بَيْنَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ
يَقُولُ : « مِكَيَالُ قَمَحٍ بَدِينَارٍ ، وَثَلَاثَةُ مَكَائِيلِ
شَعِيرٍ بَدِينَارٍ ، وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلَا تُتْرَلُ بِهِمَا
ضَرَرًا » ^(٣) .

^٧ وَلَمَّا فَضَّ الخَتَمَ الرَّابِعَ ، سَمِعْتُ الْحَيَّ
الرَّابِعَ يَقُولُ : « تَعَالَا ! » فَرَأَيْتُ فَرَسًا ضَارِبًا إِلَى
الْخُضْرَةِ ، وَأَسْمُ الرَّاكِبِ عَلَيْهِ الطَّاعُونَ ، وَكَانَ
مَتَوًى الْأَمْوَاتِ ^(٤) يَتَّبِعُهُ ، فَأُولِيَا السُّلْطَانِ عَلَى
رُجْعِ الدُّنْيَا لِيَقْتُلُوا بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ وَالطَّاعُونَ

علامات للزمن الأخير (راجع متى ٢٤/٦-٧ وما يوازيه) .
(٢) ادهم : أسود .

(٣) ارتفاع ثمن الحبوب بسبب نقصان . يُبْقَى مَوْقِفًا
عَلَى الزَّيْتِ وَالْخَمْرِ ، إِنَّمَا لِأَنَّهُمَا يَرْمِزَانِ إِلَى الْخَيْرَاتِ
الْأَخِيرَةِ . وَإِنَّمَا لِأَنَّ النِّقْصَانَ لَا يَصِيبُ حَتَّى الْآنَ إِلَّا غُلَّالَ
فَصْلٍ وَاحِدٍ .

(٤) راجع ١٨/١ + .

(٥) هم الشهداء المسيحيون . أَنَّهُمْ « نَحْتُ الْمَدْبَحِ » ،
أَيُّ فِي الْحَرَمِ الْمُقَدَّسِ ، بِالقَرَبِ مِنْ اللَّهِ . قُوَّتُهُمْ مِثْلُ هُوَ أَيْضًا
بِالْمَدْبَحِ ، عَلَى صُورَةِ ذَبْحِ الْمَسِيحِ .

(٦) هذه الاستعارات والتي تتبعها مأخوذة من الوصف
التقليدي للزعرع الكوني في آخر الأزمنة (راجع متى ٢٤/٢٩
وما يوازيه مثلاً) .

(٧) تلميح إلى الكتب المكتوبة على لفائف من البردي

فِي زَرْعَتَيْنِ رُئِيسَتَيْنِ : (١) انتباه خاص إلى التوازي بين
الفرسان الأربعة . فكما أَنَّ الْفَارِسَ الثَّانِي يَرْمِزُ إِلَى دِمَارِ
الْحَرْبِ ، وَالثَّلَاثِ إِلَى الْمَجَاعَةِ ، وَالرَّابِعِ إِلَى الْأُوبَةِ الْقَاتِلَةِ ،
فكَذَلِكَ يُفْتَرَضُ أَنَّ يَرْمِزُ الْأَوَّلُ إِلَى آفَةٍ هِيَ رُوحُ الْاجْتِيَاكِ
(بُوجِهِ عَامٌ ، أَوْ اسْتِنَادًا إِلَى اجْتِيَاكِاتِ الْفَرَسِ فِي الْقَرْنِ
الْأَوَّلِ : وَكَانَ الْمُحَارِبُونَ الْفَرَسَ ثُبَالَيْنِ مَشْهُورَيْنِ) ،
(٢) انتباه خاص إلى ملامح الْفَارِسِ الْأَوَّلِ الْمُتَيِّزَةِ : لَوْنُ
أَبْيَضٍ وَكَلِيلٌ وَنَصْرٌ ، وَإِلَى التَّوَازِي مَعَ الْفَارِسِ السَّمَائِيِّ الْوَاردِ
ذِكْرُهُ فِي رُؤْيَا ١٩/١١ ت . يُرَى فِيهِ ، إِنَّمَا الْمَسِيحُ نَفْسُهُ ، وَإِنَّمَا
قُدْرَةُ رِسَالَةِ الْبَشَارَةِ أَوْ حَتَّى تَجَسُّدِهَا لِلْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ . وَهَنَّاكَ
بَدِيلٌ لِلتَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ يُقْتَرَحُ أَنَّ يُرَى فِي الْفَرَسِ الْأَوَّلِ الْمَسْحَاءِ
الدَّجَالُونَ الَّذِينَ أَنبَأَ بِهِمُ الْمَسِيحُ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ يُؤْخَذَ بَعَيْنُ
الْإِعْتِبَارِ مَا لِلْفَارِسِ الْأَوَّلِ مِنْ طَائِعٍ خَاصٍ (رَاجِعْ مَتَّى
٢٤/٤-٥) . مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ ، يَتَّبِلُ الْفَرَسَانِ الْأَرْبَعَةِ

رؤيا يوحنا ٦/١٦-٧/٩

اش ١٠/٢ و ١٩ وفي الأقوياء وكلُّ عبدٍ وحرٍّ قد تَوَارَوْا فِي الْمَغَاوِرِ
هو ٨/١٠ لو ٣٠/٢٣ وفي صُخُورِ الْجِبَالِ ، ^{١٦} وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ
وَالصُّخُورِ : «أَسْقِطِي عَلَيْنَا وَغَطِّينَا عَنْ وَجْهِ
الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ .
^{١٧} فَقَدْ جَاءَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ ، يَوْمُ غَضَبِهَا ^(٨) ، فَمَنْ
يُقْوَى عَلَى الثَّبَاتِ ؟ » .

ختم عبيد الله

حز ٢/٧ زك ٥/٦ **٧** رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ قَائِمِينَ عَلَى
زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ ، يَحْبِسُونَ رِيَّاحَ الْأَرْضِ
الْأَرْبَعِ لِكَيْلَا تَهْبُ رِيحٌ مِنْهَا عَلَى الْبَرِّ وَلَا عَلَى
الْبَحْرِ وَلَا عَلَى أَيِّ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ .
^٢ وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُ
خَتَمُ اللَّهِ الْحَيِّ ^(١) ، فَنادى بِصَوْتٍ جَهِيرٍ
الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ وَكِّلَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُتْرَلُوا
الضَّرَرَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، قَالَ : ^٣ «لَا تُتْرَلُوا الضَّرَرَ
بِالْبَرِّ وَلَا بِالْبَحْرِ وَلَا بِالشَّجَرِ ، إِلَى أَنْ نَخْتُمَ عَبِيدَ
إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ » . ^٤ وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ

حز ٤/٩
اش ٥/٤٤
رؤ ١/١٤

الْمَخْتُومِينَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا ^(٢) مِنْ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
^٥ خَتَمَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ جَادٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
^٦ وَمِنْ سِبْطِ آشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِيٍّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
^٧ وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ لَؤْيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكِرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
^٨ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ يَوْسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ^(٣) .

ظهر المختارين في السماء

^٩ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَمْعًا كَثِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَهُ ، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ

رؤ ٥-٢/١٥
تك ٥/١٥

الوارد في الآيات ٥-٨ ، فإنه قد يذكّرنا باليهود المهتدين
المُعْتَرِضِينَ عَنْ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ (الآيتان ٩-١٠) الَّذِي يَذْكُرُ ،
فِي هَذِهِ الْحَالِ ، بِالْمَسِيحِيِّينَ الْآتِينَ مِنَ الْوُثْنَةِ . وَلَكِنْ مِنْ
الرَّاجِحِ أَنْ الْمَقْصُودُ هُوَ بِحَمَلِ شَعْبِ اللَّهِ ، الْمُحْصَى أَوَّلًا هُنَا
بِحَسَبِ الْمَثَالِ الَّذِي عَمِلَ بِهِ إِسْرَائِيلُ فِي الْبَرِيَّةِ ، وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ
بَعْدَ ذَلِكَ فِي اكْتِمَالِهِ السَّامَوِيِّ الْمَجِيدِ .

(٣) فِي هَذِهِ اللَّاحِظَةِ : (١) الْمُرْتَبَةُ الْأُولَى لِسِبْطِ
يَهُوذَا ، السِبْطِ الْمَسِيحِيِّ (رَاجِعْ تَك ٩/٤٩ وَ ١٠ وَرؤ
٥/٥ ، ٢ -) غِيَابِ سِبْطِ دَانَ ، وَهُوَ السِبْطُ الَّذِي وَرَدَتْ
خِيَانَتُهُ الدِّينِيَّةُ مِنْذُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (قَضِ ١٨ ، وَهُوَ غَيْرُ وَارِدٍ فِي
تَعْدَادِ ١ أَخ ٤-٧) . غَيْرَ أَنَّ عِدَدَ الْأَسْبَاطِ الْإِنْتِي عَشَرَ
مُحَافَظٌ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِدْخَالِ سِبْطِ مَنَسَّى ، مَعَ أَنَّهُ يَرِدُ عَادَةً فِي
ذَرِيَّةِ يَوْسُفَ .

كَانُوا يَطْلُونَهَا بَعْدَ الْاسْتِعْمَالِ . وَتُصَوِّرُ السَّمَاءُ هُنَا بِصُورَةِ خِيَمَةٍ
مَبْسُوطَةٍ فَوْقَ الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ (رَاجِعْ تَك ٧/١) .

(٨) تَذَلُّ عِبَارَةِ «يَوْمُ الْغَضَبِ» فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى
تَدْخُلِ اللَّهِ الْأَخِيرِ وَالْعَادِلِ (رَاجِعْ مَز ٥/١١٠ وَحز ١/٧-٩
وَصِف ٢/٢-٣) . وَتَرَدُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَيْضًا
(رَاجِعْ رُوم ٥/٢) .

(١) الْمَشْهَدُ مُسْتَوْحَى مِنْ حَز ٩ . قَدْ يَكُونُ الْخَتَمُ عَلَامَةً
تَمْلِكُ (فَالَّذِينَ يُخْتَمُونَ بِهِ هُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ) ، أَوْ عَلَامَةً
خُلَاصٍ (كَمَا فِي حَز ٩ : خَتَمَ يَمِيزُ الَّذِينَ بِحَمِيمِهِمُ اللَّهُ) . هَذَا
الْوَجْهَانِ لَا يَتَنَافَيَانِ ، كَمَا يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ
«خَتَمَ» لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْمُودِيَّةِ (وَرَدَ هَذَا الْاسْتِعْمَالُ مِنْذُ الْقَرْنِ
الثَّانِي ، وَقَدْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهُ فِي ٢ قُور ٢٢/١) .

(٢) ١٤٤٠٠٠ ، أَيْ ١٢٠٠٠ لِكُلِّ مِنَ الْأَسْبَاطِ الْإِنْتِي
عَشَرَ . وَالرَّقْمُ الْجَمْعِيُّ يَرْمِزُ إِلَى كَمَالِ شَعْبِ اللَّهِ . أَمَّا التَّعْدَادُ

الختم السابع

٨ **أولمَّا فَضَّ الخَمَمَ السَّابِعَ ، سَادَ السَّمَاءُ حَبَ ٢٠/٢**
سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ .

صلوات القديسين قُدي اليوم العظيم

٢ **وَرَأَيْتُ المَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ القَائِمِينَ بَيْنَ يَدَيِ**
اللَّهِ قَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أُبْوَاقٍ . ^٣ **وَجَاءَ مَلَكٌ آخَرٌ ،**
فَقَامَ عَلَى المَذْبَحِ وَمَعَهُ مِجْمَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، مر ٢/١٤١
فَأَعْطَانِي عُطُورًا كَثِيرَةً لِيُقَرِّبَهَا مَعَ صَلَوَاتِ
جَمِيعِ القَدِيسِينَ ^(١) **عَلَى المَذْبَحِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي**
أَمَامَ العَرْشِ . ^٤ **وَتَصَاعَدَ مِنْ يَدِ المَلَكِ دُخَانُ**
العُطُورِ مَعَ صَلَوَاتِ القَدِيسِينَ أَمَامَ اللَّهِ . ^٥ **فَأَخَذَ**
المَلَكُ المِجْمَرَةَ فَمَلَأَهَا مِنْ نَارِ المَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا
إِلَى الأَرْضِ ، فَحَدَثَتْ رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ حر ٢/١٠
وَزَلْزَالَ . اح ١٢/١٦

الأبواق الأربعة الأولى

١ **وَالْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ أَصْحَابُ الأُبْوَاقِ السَّبْعَةِ**
أَسْتَعَدُّوا لِأَن يَنْفُخُوا فِيهَا ^(٢) . ^٧ **فَنَفَخَ الأوَّلُ فِي** حر ٢٤/٩
بُوقِهِ ، فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهَا دَمٌ وَأُلْقِيَا إِلَى
الأَرْضِ ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الأَرْضِ ، وَاحْتَرَقَ ثُلُثُ

اليوم في خيمة الله نفسها .

(١) كانت العبادة اليهودية تقتضي وجود مذبح بخور في الهيكل . ولكن رُتِبَ التقدمة العائدة إليها ما لبثت أن اتخذت طابعاً روحياً ، إذ إن البخور يرمز إلى الصلوات (راجع مر ٢/١٤١) . وفي الليترجية السماوية ، يقرب الملاك على المذبح ، بشكل بخور ، صلوات القديسين (= صلوات المؤمنين رؤ ٨/٥ والشهداء رؤ ١٠/٦) .

(٢) إن الآفات التي تنيرها الأبواق تكرر ضربات مصر وتوسمها : البرد (الآية ٧) والماء المحوّل إلى دم (الآية ٨)

ولسان ، وكانوا قائمين أمام العرش وأمام الحمل ، لا يسين حُللاً بيضاء ، بأيديهم سَعَفُ النَّخْلِ ^(٤) ، ^{١٠} وهم يصيحون بأعلى أصواتهم فيقولون : « الْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى العَرْشِ وَلِلْحَمْلِ ! » ^{١١} **وَكَانَ جَمِيعُ المَلَائِكَةِ قَائِمِينَ حَوْلَ العَرْشِ والشُّيُوخِ والأَحْيَاءِ الأَرْبَعَةِ ، فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ العَرْشِ وَسَجَدُوا لِلَّهِ** ^{١٢} **قَائِلِينَ : « آمِينَ ! لِإِلَهِنَا التَّنْسِيحُ والمَجْدُ والحِكْمَةُ والشُّكْرُ والإِكْرَامُ والقُدْرَةُ والقُوَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ آمِينَ ! »**

^{١٣} **فَخَاطَبَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ قَالاً : « هَؤُلَاءِ**
الْأَبْسُونَ الحُلَلُ البِيضَاءُ ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوْا ؟ » ^{١٤} **فَقُلْتُ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، أَنْتَ أَعْلَمُ . »**
رؤ ٢/١٥
الكبرى ^(٥) ، **وَقَدْ غَسَلُوا حُلُلَهُمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ** د ٥/١
و ١٤/٢٢
الحَمْلِ . ^{١٥} **لِذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ يَعْبُدُونَهُ**
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ ، وَالجَالِسُ عَلَى العَرْشِ
يُظَلِّلُهُمْ ^(٦) ، ^{١٦} **فَلَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا وَلَنْ**
تَلْفَحَهُمُ الشَّمْسُ وَلَا الحَرُّ ، ^{١٧} **لِأَنَّ الحَمَلَ**
الَّذِي فِي وَسْطِ العَرْشِ سَيَّرَعَاهُمْ وَسَيَهْدِيهِمْ إِلَى
يَنْابِيعِ مَاءِ الحَيَاةِ ، وَسَيَمَسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ اش ٨/٢٥
عُيُونِهِمْ . »

(٤) لا شك أن في ذلك تلميحاً إلى ليترجية عيد الأكوخ ، وكان الشعب في أثنائه يدخل في موكب حرم الهيكل ملوِّحاً بأغصان النخل ومرتمياً بالزمرور ١١٨ وفيه هذه الصلاة : « هوشعنا » .

(٥) المقصود هو الشدة الأخيرة (راجع دا ١/١٢) ومتى ٢١/٢٤ ومر ١٩/١٣ ورؤ ١٠/٣ والاضطهادات هي ظاهرة من ظواهرها .

(٦) في أثناء عيد الأكوخ (راجع ٩/٧+) ، كان الشعب اليهودي يعيش تحت الخيمة . سيدخل المختارون بعد

الشَّجَرِ ، وَأَحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ .

^٨ وَنَفَخَ الْمَلَكُ الثَّانِي فِي بوقِهِ ، فَأَلْقَى فِي الْبَحْرِ مِثْلُ جَبَلٍ عَظِيمٍ مُشْتَعِلٍ ، فَصَارَ ثُلُثُ الْبَحْرِ دَمًا ، ^٩ وَمَاتَ ثُلُثُ الْخَلَائِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ ، وَتَلَفَ ثُلُثُ السُّفُنِ .

ار ٢٥/٥١
خر ٢٠/٧

^{١٠} وَنَفَخَ الْمَلَكُ الثَّالِثُ فِي بوقِهِ ، فَهَوَى مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ يَلْتَهِبُ كَالْمِشْعَلِ ، فَسَقَطَ عَلَى ثُلُثِ الْأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ . ^{١١} وَأَسْمَ الْكُوكَبِ عَلَقَمَ ، فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ عَلَقَمًا ^(٣) ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَاتُوا بِالْمِيَاهِ لِأَنَّهَا صَارَتْ مَرَّةً .

اش ١٢/١٤

^{١٢} وَنَفَخَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي بوقِهِ ، فَأَصِيبَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ الْكُوكَبِ ، حَتَّى أَظْلَمَ ثُلُثُهَا فَقَدَّ النَّهَارُ ثُلُثَ ضِيَائِهِ وَاللَّيْلُ كَذَلِكَ .

خر ٢٣-٢١/١٠

^{١٣} وَتَوَالَتْ رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ عَقَابًا يَطِيرُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ سَائِرِ أَصْوَاتِ أَبْوَابِ الْمَلَائِكَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ سَيَنْفُخُونَ فِيهَا ! » .

رؤ ٦/١٤
رؤ ١٢/٩
و ١٤/١١

البوق الخامس

^٩ وَنَفَخَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ فِي بوقِهِ ، فَرَأَيْتُ كُوكَبًا مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَوَى إِلَى الْأَرْضِ ^(١) ، وَأَعْطَيْتُ مِفْتَاحَ بَيْتِ الْهَازِئَةِ ^(٢) ، ^٢ فَفَتَحَ بَيْتَ

وَالْمِيَاهِ الْمُسَمَّاةِ (الآية ١١) وَالظَّلَامِ (الآية ١٢) وَالْجَرَادِ (٣/٩) . راجع رؤ ١/١٦ + .

(٣) العلقم نبات عطري يحتوي على مادة مرّة وسامة .
(١) استعارة كثيرًا ما استعملت في الرؤى اليهودية للإشارة إلى سقوط الملائكة (راجع رؤ ٤/١٢) .
(٢) المكان الذي تُسجن فيه القوى الشيطانية إلى حين (راجع رؤ ٧/١١ و ٨/١٧ و ١/٢٠ و ٣ ولو ٣١/٨) .

الْهَازِئَةِ ، فَصَاعَدَ مِنَ الْبَيْتِ دُخَانٌ مِثْلُ دُخَانِ أَتُونٍ كَبِيرٍ ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنَ دُخَانِ الْبَيْتِ ، ^٢ وَمِنَ الدُّخَانِ انْتَشَرَ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأُولَى سُلْطَانًا كَالسُّلْطَانِ الَّذِي لِعَقَّارِبِ الْأَرْضِ ، ^٤ وَأَمَرَ بِالْأَيْتَرِ لَ ضَرَرًا بِعُشْبِ الْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْضَرَ وَلَا بِأَيِّ شَجَرٍ كَانَ ، بَلِ النَّاسِ الَّذِينَ لَيْسَ خَتَمُ اللَّهِ عَلَى جَبَاهِهِمْ ، ^٥ وَأُجِيزَ لَهُ ، لَا أَنْ يُمَيِّتَهُمْ ، بَلِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، وَيَكُونُ عَذَابُهُمْ مِثْلَ عَذَابِ الْعَقَّارِبِ عِنْدَمَا تَلْسَعُ الْإِنْسَانُ ^(٣) .

تك ٢٨/١٩
خر ١٨/١٩

^٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ فَلَا يَجِدُونَهُ ، وَيَسْتَهْجُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ .

^٧ وَمَنْظَرُ الْجَرَادِ أَشْبَهُ بِالْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ لِلْحَرْبِ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ مِثْلُ أَكَالِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، ^٨ وَوُجُوهُهُ كُوجُوهُ الْبَشَرِ ، وَلَهُ شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ ، وَأَسْنَانُهُ كَأَنْيَابِ الْأَسُودِ ، ^٩ وَكَانَ لَهُ دُرُوعٌ كَدُرُوعِ مِنْ حَدِيدٍ ، وَخَفِيفٌ أَجْنَحَتُهُ ^{١٠} كَصَجِيجِ الْمَرْكَبَاتِ تَجْرِي بِهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ إِلَى الْحَرْبِ . ^{١١} وَلَهُ أَذْنَابٌ أَشْبَهُ بِأَذْنَابِ الْعَقَّارِبِ لَهَا حُمَاتٌ ^(٤) ، وَفِي أَذْنَابِهِ سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يُتَرَلَ الضَّرَرُ بِالنَّاسِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ ، ^{١٢} وَعَلَى رَأْسِهِ مَلِكٌ هُوَ مَلَكُ الْهَازِئَةِ يُسَمَّى بِالْعِبْرِيَّةِ أَبِدُون ، وَأَسْمُهُ بِالْيُونَانِيَّةِ أَبِلْيُون ^(٥) .

(٣) الترجمة اللفظية : « وتعذيبه أشبه بتعذيب العقرب ، حين يخرج إنسانًا » .

(٤) حُمَات : جمع حمة : ابرة العقرب .
(٥) ليس هذا الجراد (راجع رؤ ٦/٨ +) بجرد ظاهرة طبيعية ، ولو مدرة جدًا ، بل يدل صراحةً على قوى جهنمية . رئيسها يحمل اسمًا عبريًا « ابدون » يعني : « الملاك والدمار » . وفي الدين اليهودي الذي جاء بعد الكتاب

رؤيا يوحنا ١٢/٩-١٠/٦

الضَّرَر. ^{٢٠}أَمَّا سَائِرُ النَّاسِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مِنْ هَذِهِ النَّكَاتِ ، فَلَمْ يَتُوبُوا مِنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ فَيَكْفُفُوا عَنِ السُّجُودِ لِلشَّيَاطِينِ وَلَا ضَنْامٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنَحَاسٍ وَحَجَرٍ وَخَشَبٍ لَيْسَ يُوسِعُهَا أَنْ تَرَى وَتَسْمَعَ وَتَمْشِيَ ، ^{٢١}وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ قَتْلِهِمْ وَلَا سِحْرِهِمْ وَلَا زِنَاهُمْ وَلَا سَرَقَاتِهِمْ.

دا ٤/٥
مز ١٧-١٥/١٣٥

اقتراب العقاب الأخير

❖ «وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ قَوِيًّا هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ ، مُلْتَحِفًا بِغِمَامَةٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ هَالَةٌ ^(١) ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ ، أَوَيْدِهِ كِتَابٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ ^(٢) . فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْبَرِّ ، ^٣وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ كَأَسَدٍ يَزَارُ . فَلَمَّا صَاحَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا ^(٣) . وَلَمَّا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ ، هَمَمْتُ بِأَنْ أَكُوبَ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي : «أَكُتُمُ» ^(٤) مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ ، فَلَا تَكْتُبُهُ . ^٥وَالْمَلَكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ قَائِمًا عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى نَحْوَ السَّمَاءِ ^(٥) ، وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالْبَرَّ وَمَا فِيهِ وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ ،

دا ٢٦/٨
و ٤/١٢ و ٩
رؤ ١٠/٢٢
دا ٧/١٢
تث ٤٠/٣٢

له الكتاب المختوم ، فهو «صغير» ، ولذلك محدود ، وأنه يُعرض «مفتوحًا» ، فهو يحتوي كشفًا أقرب عهدًا .
(٣) في العهد القديم ، تطبَّق الاستعارات نفسها مرارًا على الله نفسه (زئير الأسد في عا ٢/١ و ٨/٣ ، والرعد في مز ٢٩/٣-٩) . رسالة الرعود السبعة هي من أصل سبائي ، فلا يمكن الكشف عنها للبشر .

(٤) الترجمة اللفظية : «أختم» . فالوثيقة المختومة لا يُكشف عنها . ان موضوع السر هذا يتصل بدا ٤/١٢ .
(٥) هذا المشهد مستوحى من دا ٧/١٢ .

رؤ ١٣/٨ ^{١٢}مَضَى الْوَيْلُ الْأَوَّلُ ، وَهَاهُوَذَا وَيْلَانِ آتِيَانِ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٦) .

البوق السادس

^{١٣}وَنَفَخَ الْمَلَكَ السَّادِسُ فِي بوقِهِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي فِي حَضْرَةِ اللَّهِ . ^{١٤}فَقَالَ لِلْمَلَكَ السَّادِسِ ، ذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُ الْبُوقَ : «أَطْلِقِ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُقَيَّدِينَ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، نَهْرِ الْفُرَاتِ» . ^{١٥}فَأُطْلِقَ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَاهِبُونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ ، كَيْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ . ^{١٦}وَيَبْلُغُ جَيْشُ الْحَيَّاتِ مَائَتِي أَلْفٍ أَلْفٍ ، وَسَمِعْتُ عَدَدَهُمْ .

^{١٧}وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَفُرْسَانَهَا عَلَى هَذَا النَّحْوِ : لَهُمْ دُرُوعٌ مِنْ نَارٍ وَبَاقُونَ وَكِبْرِيَتٌ ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كُرُؤُوسِ الْأَسُودِ ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا تَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيَتٌ . ^{١٨}فَمِنْ هَذِهِ النَّكَاتِ الثَّلَاثِ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ ، مَاتُوا بِالنَّارِ وَالدُّخَانِ وَالكِبْرِيَتِ الْخَارِجِ مِنْ أَفْوَاهِهَا . ^{١٩}فَإِنَّ سُلْطَانَ الْخَيْلِ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَانِهَا ، لِأَنَّ أَذْنَابَهَا أَشْبَهُ بِالْحَيَّاتِ وَلَهَا رُؤُوسٌ بِهَا تُتَرَلُّ

المقدس ، يرادف هذا اللفظ مَثْوَى الأموات . أمَّا الاسم اليوناني «ابليون» فعناه «الدمر» . فالنقل من العبرية إلى اليونانية غير كامل (انتقال من موصوف عبري إلى اسم فاعل يوناني) . لكن هذا الوجه التقريبي قد يكون مقصودًا ، لأنه يصلح لجنس ، فـ «ابليون» يذكر بالآله اليوناني الكبير «ابلون» .

(٦) في «الويلات» الثلاثة المتنبأ بها في ١٣/٨ .

(١) رجع رؤ ٣/٤ + .

(٢) هذه الاستعارة مأخوذة ، شأن استعارة «الكتاب المختوم» (رؤ ١/٥-٢) ، من رؤيا حز ٨/٢-٣/٣ . وخلافًا

نح ٦/٩ أنه لا مهلة من بعد^٧ ولكن ، في الأيام التي
خر ١١/٢٠ سيُسمع فيها الملاك السابع عندما ينفخ في
البوق ، يتم سر الله ، كما بشر به عبده الأنبياء .

ابتلاع الكتاب الصغير

^٨والصوت الذي سمعته آتياً من السماء
خاطبني ثانية قال : « اذهب فخذ الكتاب
المفتوح بيد الملاك القائم على البحر والبر »
^٩فذهبت إلى الملاك فسألته أن يعطيني الكتاب
الصغير ، فقال لي : « خذه فابتلعه يملاً جوفك
مرارة ، ولكنه سيكون في فمك حلواً
كالعسل » ^(١) . ^{١٠}فأخذت الكتاب الصغير من
يد الملاك فابتلعه فكان في فمي حلواً
كالعسل ، ولما أكلته ملاً جوفي مرارة^{١١} .
لي : « لا بُدَّ لك من أن تتبأ أيضاً عن كثير من
الشعوب والأمم والألسنة والملوك » .

الشاهدان

زك ٩-٥/٢ ١١ وأعطيت قصبة مثل قصبة المسح ،

(٦) راجع حز ٣/٣ . هنا إشارة إلى وجه كلمة الله
المزدوج . ولكن ما هو مصدر حلاوتها وما هو مصدر مرارتها ؟
يمكن التردد بين افتراضات مختلفة ، منها : حلاوة تلقي الكلمة
ومرارة واجب حمل الخدمة النبوية ، حلاوة إعلان الخلاص
ومرارة إعلان الدينونة ، حلاوة إعلان الاختيار ومرارة إعلان
الاضطهاد .

(١) يُعرض هنا موقع أورشليم بمعناه المزدوج : « المدينة
المقدسة » ، مثال الكنيسة ويرمز إليها مباشرة بقسم الهيكل
المحفوظ ، وأورشليم الأرضية التي أمات الأنبياء والمسيح .
وأورشليم الأرضية هذه هي كناية عن العالم لأنه يرفض الله .
(٢) مدّة نموذجية مأخوذة من دا ٢٥/٧ و ٧/١٢ . في
سفر دانيال ، تحدّد السنوات الثلاث والنصف مدّة الاضطهاد

وقيل لي : « قُمْ فقيس هيكَل الله والمَدَبِ
والسّاجدين فيه ^(١) . ^٢أما الفناء الذي في خارج
الهيكل فدعه ولا تقسه لأنه جعل للوثنيين ،
فسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين^٣ لو ٢٤/٢١
شهراً ^(٢) ، ^٣وسأحول شهادتي ^(٣) أن يتبأ ألف

يوم ومائتي يوم وستين وهما لايسان المسح .
^٤أنها الزيتونتان والمَنَارَتَانِ القائِمَتانِ في حَصْرَةِ رَبِّ
الأرض . ^٥فاذا أراد أحد أن يتزل بها ضرراً ،
خرجت من فمها نار فالتهمت أعداءهما . فاذا
أراد أحد أن يتزل بها ضرراً ، فهكذا يجب أن
يموت . ^٦ولها سلطان على إغلاق السماء ، فلا
يتزل المطر في أيام نبوتها . ولها سلطان على
المياه يحولانها به إلى دم ، ويضربان الأرض
بمختلف النكبات على قدر ما سيأثرون . ^٧فاذا
أتت شهادتها ، حاربها الوحش الصاعد من
الهاوية فغلبها وقتلها . ^٨وبقي جثتها في ساحة
المدينة العظيمة التي تدعى ، على سبيل الرمز ،
سدوم ومصر ^(٤) ، وهناك صلب ربها ^(٥) .

^٩وينظر أناس من الشعوب والقبائل والألسنة
والأمم إلى جثتها ثلاثة أيام ونصف يوم ، ولا

الذي قام به انطيوخس ايفانيوس . وفي وقت لاحق ، ستدل
هذه السنوات الثلاث ونصف السنة ، أو الأشهر الاثنان
والأربعون ، أو الأيام الألف والمائتان والستون ، سنك بشكل
نموذجي على مدة المحنة الاخيرية وعلى زمن الكنيسة في
الأرض (راجع رؤ ٣/١١ و ٦/١٢ و ١٤ و ٥/١٣) .

(٣) « الشاهدان » : وصفها في الآيتين ٣- . مستوحى
من زك ٢/٤-١٤ ، وهو نص كان الدين اليهودي طبقه كثيراً
على شخصيات عظيمة من العصر المسيحي . أمّا هنا ، فيبدو
أن المقصود هو الكنيسة التي تلخص شهادة بلبا وموسى
(الآية ٦) وشهادة المسيح الذي مات وقام في أورشليم
(الآيات ٧-١٢) .

(٤) غالباً ما تدل « سدوم » في العهد القديم ، على

رؤيا يوحنا ١١/١٠-٣/١٢

لِرَبَّنَا وَلِمَسِيحِهِ. فَسَيَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ. ٢٩/٢٢ مز
١٤/٧ و ٢٧
١٦ وَالشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْجَالِسُونَ عَلَى
عُرُوشِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ
وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٧ قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ
الْقَدِيرَ، الَّذِي هُوَ كَائِنٌ وَكَانَ (٧)، لِأَنَّكَ
أَعْمَلْتَ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكَتَ، ١٨ فَغَضِبْتَ
الْأُمَّمَ. فَحَلَّ غَضَبُكَ وَحَانَ الْوَقْتُ الَّذِي
يُدَانُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ، فَتُكَافَى عَيْدُكَ الْأَنْبِيَاءَ
وَالْقَدِيسِينَ وَالَّذِينَ يَقُونُ أَسْمَكَ صِغَارًا وَكِبَارًا، ١٩
وَتُبِيدُ الَّذِينَ عَانُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا». ٢٠ فَانْفَتَحَ
هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ فَبَدَا تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي
هَيْكَلِهِ (٨)، وَحَدَّثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعودٌ ٢١
وَزَلْزَالٌ وَبَرْدٌ شَدِيدٌ.

يَدْعُونَ أَحَدًا يَضَعُ جُثَّتَيْهَا فِي الْقَبْرِ. ١٠ وَتَشَمَّتْ
بِهَا أَهْلُ الْأَرْضِ فَيَفْرَحُونَ وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا،
لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينِ أَنْزَلَا بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا
شَدِيدًا.

١١ وَبَعْدَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَنِصْفِ الْيَوْمِ، دَخَلَ
فِيهَا نَفْسٌ حَيَاةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَوَقَّفا عَلَى
أَقْدَامِهَا، فَتَرَّلَ بِالنَّاطِرِينَ إِلَيْهَا خَوْفٌ شَدِيدٌ،
١٢ وَسَمِعَا صَوْتًا جَهِيرًا آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهَا:
«إِصْعِدَا إِلَى هَهُنَا». فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي
الْغَمَامِ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا أُعْدَاؤُهُمَا. ١٣ وَفِي تِلْكَ
السَّاعَةِ، حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ فَانْهَارَ عَشْرُ
الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ فِي الزَّلْزَالِ سَبْعَةُ آلَافٍ مِنَ
النَّاسِ. وَخَافَ سَائِرُ النَّاسِ فَمَجَّدُوا إِلَهَ السَّمَاءِ.

حز ٥/٣٧ و ١٠
٢ مل ١١/٢

رؤيا المرأة والتنين

١٢ أَيْمٌ ظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ
مُلْتَخِفَةٌ بِالسُّنْشِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى
رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ أَثْنِي عَشَرَ كَوْكَبًا، ٢ حَامِلٌ
تَصْرُخُ مِنَ أَلَمِ الْمَخَاضِ (١). ٣ وَظَهَرَتْ فِي

تابوت العهد بُني على مثال التابوت السماوي. وما نراه هنا هو
هذا النموذج الأولي. ومن جهة أخرى، كان التقليد يعتقد بأن
تابوت العهد سيظهر ثانية في آخر الأزمنة (راجع ٢ مك
٨/٢). يوحنا هنا الربط بين هذين الموضوعين بكشف العهد
كشفاً تاماً.

(١) هذه المرأة، المزيّنة بالحلي السماوية، تلد ابناً علينا
أن نرى فيه المسيح، إذ إنه في الآية ٥ يُسمّى النبوة. المشيحية
الواردة في مز ٩/٢. ومن جهة أخرى، جدير بالذكر أن
المشهد كله يظهر موافقاً مباشرة لذلك ١٥/٣ حيث توعّد
ذرية المرأة (العهد القديم على كل حال يرى فيه التبشير
بالمسيح) بالانتصار على الحية (الشيطان). والحال أن التنين
في رؤ ١٢ يُدعى هو أيضاً الحية القديمة، إبليس والشيطان
(الآية ٩). وإن أخذنا بعين الاعتبار ما يلي أيضاً (راجع

البوق السابع

١٤ مَضَى الْوَيْلُ الثَّانِي، فَهَا هُوَذَا الْوَيْلُ
الثَّلَاثُ آتٍ عَلَى عَجَلٍ (١).

١٥ وَنَفَخَ الْمَلَكُ السَّابِعُ فِي بوقِهِ، فَتَعَالَتْ
أَصْوَاتٌ فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «صَارَ مُلْكُ الْعَالَمِينَ

رؤ ١٣/٨

نموذج المدينة الفاسقة (راجع تث ٢٣/٢٩ و ٣٢/٣٢ واش
٩/١-١٠ وار ١٤/٢٣ وحز ٤٦/١٦). أمّا «مصر» فهي
مثال القوى الوثنية المعادية لشعب الله (راجع خر ١٤/١٣
واش ١٩/١-٣ وحك ١١/١٥-١٦ و ٢٣/١٢-٢٧ و
١٤/١٥-١٩).

(٥) تُذكر أورشليم أيضاً ذكر مكان للخيانة، لأنها
أمانت الأنبياء والمسيح.

(٦) راجع رؤ ١٣/٨.

(٧) صوت البوق السابع يشير إلى أن سرّ الله قد تمّ،
بحسب قسّم الملاك في رؤ ٧/١٠. ولهذا السبب، ولا شك،
لا يسمّى الله بعد الآن «الذي يأتي» (راجع رؤ ٥/١٦).
(٨) نحسن فهم هذه الاستعارة في ضوء بعض المواضع
اليهودية وبعض موضوعات الرابانيين. ورد في خر ٢٥ أن

مي ١٠-٩/٤ السماء آية أخرى: تَنِينٌ كَبِيرٌ أَشَقَرُ لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ
تِيْجَانٍ، وَذَنَبُهُ يَجْرُ ثَلَاثَ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ،
فَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ (٢). وَوَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الَّتِي
تَوْشِكُ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَتْ وَلَدَهَا أَبْتَلَعَهُ.
فَوَضَعَتْ أَبْنًا ذَكَرًا، وَهُوَ الَّذِي سَوْفَ يَرعى
جَمِيعَ الْأُمَمِ بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ (٣). وَخُطِفَ
وَلَدُهَا إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ إِلَى عَرْشِهِ (٤)، وَهَرَبَتِ
الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مَكَانًا
لِتَقَاتَ هُنَاكَ أَلْفَ يَوْمٍ وَمِائَتِي يَوْمٍ وَسِتِّينَ (٥).
وَنَشِيتَ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّ مِيخَائِيلَ (٦)
وَمَلَائِكَتَهُ حَارَبُوا التَّنِينَ، وَحَارَبَ التَّنِينُ
وَمَلَائِكَتَهُ، فَلَمْ يَقَوْ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَبْقَى لَهُمْ
مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ. فَأَلْقَى التَّنِينُ الْكَبِيرُ، الْحَيَّةُ

دا ٧/٧
وا ١٠/٨

اش ٧/٦٦
مز ٩/٢

دا ١٣/١٠
تك ٤-١/٣

الْقَدِيمَةُ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ،
مُضَلَّلُ الْمَعْمُورِ كُلِّهِ (٧)، أَلْقَى إِلَى الْأَرْضِ
وَأَلْقَى مَعَهُ مَلَائِكَتَهُ. ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا جَهِيرًا
فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «الآنَ حَصَلَ خَلَاصُ الْهِنَا
وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، فَقَدْ أَلْقَى مُتَّهِمُهُمْ
إِخْرَاجًا (٨)، الَّذِي يَتَّهِمُهُمْ نَهَارًا وَلَيْلًا عِنْدَ الْهِنَا.
إِنَّهُمْ قَدْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ
شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُفْضَلُوا حَيَاتِهِمْ عَلَى الْمَوْتِ (٩).
فَلِذَلِكَ أَفْرَحِي أَنْتُمْ السَّمَوَاتُ، وَأَفْرَحُوا يَا
سُكَّانَهَا. الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْبَرُّ وَالْبَحْرُ! إِنَّ إِبْلِيسَ
قَدْ هَبَطَ عَلَيْكُمَا، يَسْتَشِيطُ غِيظًا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ
وَقْتًُا قَلِيلًا».

١٣ وَرَأَى التَّنِينُ أَنَّهُ قَدْ أَلْقَى إِلَى الْأَرْضِ، خَر ١٥/٣
فَطَارَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَضَعَتْ الْوَلَدَ الذَّكَرَ،

تنجو المرأة/شعب الله من قبضة قوى الشر وتعيش في البرية
على ما يورثها ربها (راجع الآية ١٤ أيضًا). ذلك بأن
«البرية» أصبحت، منذ الخروج من مصر، رمز حماية قدرة
الله (١ مل ١٧ و ١٩/١-٨ مثلاً). غير أنها ترمز أيضًا في
بعض الأحيان إلى المحنة التي يمنحها الله بها خاصته. وعن
الأيام ١٢٦٠. راجع رؤ ٢/١١+.

(٦) اسم «مِيخَائِيل» يعني في العبرية: مَنْ الَّذِي مَثَلُ
الله؟ عرفه دانيال (١٣/١٠ و ٢١ و ١٢/١) وبعده الدين
اليهودي رئيس ملائكة ذا شأن خاص جدًا. انه يشفع
لإسرائيل أو لجميع الأبرار. فهو أحد خصوم الشيطان (راجع
الآية ١٠).

(٧) راجع رؤ ٢/١٢+.

(٨) الشيطان = «المتهم» (راجع اي ٩/١-١١
و ٢/٤-٥ و ١/٣-٢).

(٩) الترجمة اللفظية: «لم يحبوا أنفسهم حتى الموت».
نعد شهادة المسيحيين اتحادًا بالشهادة التي أداها المسيح
بآلامه وموته على الصليب. فنحن قريبون جدًا من المطابقة بين
الشهادة والاستشهاد (راجع رؤ ٢/١+).

خاصة الآية ١٧). فن الواضح أن هذه المرأة تدل على
صهيون (راجع اش ٥٤ و ٦٠ وهو ٢١/٢-٢٥). أي على
شعب الله الذي يلد المسيح والمؤمنين. أترى المرأة الوارد ذكرها
في رؤ ١٢ تدل على مريم العذراء أيضًا. بحسب ما اعتقده
كثير من آباء الكنيسة والتقليد الطقسي والايقوني؟ يتردد كثير
من المفسرين المعاصرين في اقتراح مثل هذه المطابقة. ولو
بشكل ثانوي. غير ان بعضهم الآخر يقول بأن الكاتب قصد
مريم العذراء بصفها صورة الكنيسة.

(٢) يحمل التنين (الشيطان) صفات تدل على قدرته.
وان وجب علينا أن نفسر بمزيد من الوضوح سقوط الكواكب
الوارد ذكره في دا ١٠/٨، خطر بيالنا التخيلات اليهودية
(راجع رؤ ١/٩+) في سقوط الملائكة (تك ٦).

(٣) نلميح إلى مز ٩/٢ (راجع رؤ ٢٧/٢
و ١٢/٢+).

(٤) إن العداوة المتأبى بها في تك ١٥/٣ تصل الآن إلى
ساعتها الحاسمة: فقيامه المسيح «الذي خُطف إلى حضرة
الله» تفتح هزيمة الشيطان.

(٥) كما أن إسرائيل أنقذه الله قديمًا من عبودية
المصريين وهجماتهم وغذاه في البرية بطريقة عجيابية، كذلك

رؤيا يوحنا ١٢/١٤-١٣/١٠

قوائم الدُّبِّ، وقَمُه مِثْلُ قَمِ الْأَسَدِ. فَأَوَّلَاهُ
التَّنِينَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. ^٢ وَكَانَ أَحَدُ
رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبِحَ ذَبْحًا ^(٢) مُمَيَّنًا. فَشَفِيَّ جُرْحُهُ
الْمُمَيَّتِ، فَتَعَجَّبَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَتَبِعَتِ
الْوَحْشَ. ^٤ وَسَجَدُوا لِلتَّنِينَ لِأَنَّهُ أَوَّلَى الْوَحْشِ
السُّلْطَانِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَقَالُوا: «مَنْ مِثْلُ
الْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ مُحَارَبَتَهُ؟» ^٥ فَأَعْطِي
فَمَا يَتَكَلَّمُ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى الْعَمَلِ أَتْنِينَ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ^(٣). ^٦ فَفَتَحَ فَاهُ
لِلتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، فَجَدَّفَ عَلَى أَسْمِهِ
وَمَسْكِنِهِ ^(٤) وَعَلَى سُكَّانِ السَّمَاءِ. ^٧ وَأَوَّلَى أَنْ
يُحَارِبَ الْقَدِيسِينَ ^(٥) وَيَغْلِبَهُمْ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. ^٨ وَسَيَسْجُدُ
لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ
أَسْمَاؤُهُمْ مِنْدُ أَنْشَاءِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سِفْرِ
الْحَمَلِ الذَّبِيحِ ^(٦). ^٩ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، مَنِ ٩/١٣
فَلْيَسْمَعْ. ^{١٠} مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، فَالْيَ الْأَمْرِ

^{١٤} فَأَعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحِي الْعُقَابِ الْكَبِيرِ ^(١١)

لِتَطِيرَ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَكَانِهَا، فَتُقَاتُ هُنَاكَ

وَقْتًا وَوَقْتَيْنِ وَنِصْفَ وَقْتٍ، فِي مَأْمَنِ مِنَ

الْحَيَّةِ ^(١١)، ^{١٥} فَأَفْرَغَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا خَلْفَ

الْمَرْأَةِ مِثْلَ نَهْرٍ مِنَ الْمَاءِ لِيَجْرُفَهَا النَّهْرُ،

^{١٦} فَأَغَاثَتِ الْأَرْضُ الْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ

فَاهَا وَأَبْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَفْرَغَهُ التَّنِينَ مِنْ فَمِهِ،

^{١٧} فَغَضِبَ التَّنِينَ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَمَضَى يُحَارِبُ

سَائِرَ نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمْ

شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(١٢). ^{١٨} فَوَقَفَ عَلَى زَمَلِ

الْبَحْرِ.

التنين يولي الوحش سُلْطَانَهُ

١٣ أَوْرَأَيْتُ وَحْشًا خَارِجًا مِنَ الْبَحْرِ، لَهُ

سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةُ

تِيجَانٍ وَعَلَى رُؤُوسِهِ أَسْمُ تَجْدِيفٍ ^(١). ^٢ وَكَانَ

الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَشْبَهَ بِالْفَهْدِ، وَقَوَائِمُهُ مِثْلُ

(١٠) تلميح جديد إلى الخروج من مصر: فالاستعارة

مأخوذة من خر ٤/١٩ وث ١١/٣٢.

(١١) راجع رؤ ٢/١١+.

(١٢) هنا نتم النبوءة الواردة في تك ١٥/٣. نسل المرأة

هو قبل كل شيء المشيخ، البكر، والمؤمنون هم، بالنسبة

إليه، بقية نسلها. ولذلك نرى بولس يسمي المسيح: بكرًا

لأخوة كثيرين (روم ٨/٢٩).

(١) يصور لنا الوحش بلامح توحى بأنه يشبه التنين

(الشیطان) الوارد ذكره في رؤ ١٢، وتذكرنا أيضًا بالحيوانات

الأربعة المذكورة في دا ٧/٢-٨. في رؤيا دانيال، نرمز

الحيوانات إلى الممالك. أمّا هنا، فإن الوحش يمثل السلطة

الملكية الرومانية، وهي قدرة مضطهدة تريد أن تغتصب

ألقاب الله وسلطاته، ومن هنا ذكر «اسم التجديف» الذي

يحملة الوحش. يجب المقارنة بين هذا النص ووصف الوحش

الوارد ذكره في ٣/١٧ و ٧-١٢، حيث نجد تفسيرًا للرؤوس

السبعة والقرون السبعة.

(٢) في اختيار هذه الكلمة وسباق الكلام رغبة في

الموازاة بين هذا النص والحمل الذبيح والقائم من الموت،

المذكور في رؤ ٦/٥. ان المسيح الدجال والنبي الكذاب

يُجْرِيَانِ مِنَ الْخَوَارِقِ مَا قَدْ سَبَبَ التَّضَلُّيلَ (راجع متى

٢٤/٢٤ و ٢٨/٢٨-١٠).

(٣) راجع رؤ ٢/١١+.

(٤) تلميح إلى المسكن المسمى في أول الأمر

«خيمة الموعده»، لأن الرب ضرب فيها موعده لموسى في أثناء

الخروج من مصر (راجع خر ١١/٣٣). ورأى التقليد

الكثافي فيها بعدئذ مقدس بني اسرائيل في البرية بوجه

خاص. يشير المسكن، شأن هيكلا أورشليم، إلى حضور

الله بين شعبه وإرادته في العهد.

(٥) الكلام على المسيحيين (راجع روم ٧/١+).

(٦) أو «سفر الحمل الذبيح منذ إنشاء العالم».

رؤيا يوحنا ١٣/١١-١٤/٢

يَذْهَبُ. وَمَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ
ار ٢/١٥ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ (٧). هَذِهِ سَاعَةُ ثَبَاتِ الْقِدِّيسِينَ
وَإِيْمَانِهِمْ (٨).

النبي الكذاب يخدم الوحش

١١ وَرَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ خَارِجًا مِنَ الْأَرْضِ ،
مى ١٥/٧ وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ أَشْبَهُ بِقَرْنَيْ الْحَمَلِ ، وَلَكِنَّهُ يَتَكَلَّمُ
مِثْلَ تَيْنٍ (٩) . ١٢ وَكُلُّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ
يَتَوَلَّاهُ بِمَحْضَرٍ مِنْهُ . فَجَعَلَ الْأَرْضَ وَأَهْلَهَا
يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ مِنْ جُرْحِهِ
الْمُتِمِّتِ ، ١٣ وَيَأْتِي بِخَوَارِقَ عَظِيمَةٍ حَتَّى إِنَّهُ
يُبْرِئُ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ بِمَحْضَرٍ مِنْ
النَّاسِ ، ١٤ وَيُضِلُّ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالْخَوَارِقِ الَّتِي
أُوتِيَ أَنْ يُجَرِّبَهَا بِمَحْضَرٍ مِنَ الْوَحْشِ (١١) ،
وَيُشِيرُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِأَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً
لِلْوَحْشِ الَّذِي جُرِحَ بِالسَّيْفِ وَظَلَّ حَيًّا . ١٥ وَأُوتِيَ
أَنْ يُعْطِيَ صُورَةَ الْوَحْشِ نَفْسًا ، حَتَّى إِنْ صُورَةُ

مى ٢٤/٢٤
٢ نس ٩/٢-١٠
تث ٢/١٢-٤

(٧) نص عسير الفهم ، يكشف تناقله غير الثابت عن
ترددات القراء الأولين. وهذا هو معناه بحسب الترجمة
المتعمدة هنا ، والتي تشابه ار ٢/١٥ : يعيش المسيحيون في
زمن اضطهاد لا مناص منه ، ففي مثل هذه الظروف يظهر
الصبر والإيمان. وبحسب قراءة مختلفة ، يشدد على عقاب
المضطهدين : « من قاد إلى الأسر فإلى الأسر يذهب ، ومن
قتل بالسيف فبالسيف يُقتل ».

(٨) الترجمة اللفظية : « هنا ثبات القديسين وإيمانهم » .
(٩) سُمِّيَ هذا الوحش الثاني ، الذي في خدمة
الوحش الأول ، نبيًا كذابًا (راجع رؤ ١٣/١٦ و ٢٠/١٩ و
١٠/٢٠) . وهذا النبي الكذاب يذكر بالأنبياء الكذابين
والمسحاء الدجالين الذين يُنبأ بحجبتهم في متى ١١/٢٤ و ٢٤
ليكون علامة تبشّر بعودة المسيح الحقيقي . قد يقصد الكاتب
مباشرةً الدعاية لعبادة القيصر .

(١٠) راجع متى ٢٤/٢٤ ومر ٢٢/١٣ و ٢ نس

٩/٢

الْوَحْشِ تَكَلَّمَتْ وَجَعَلَتْ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا
يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ . ١٦ وَجَعَلَ
جَمِيعَ النَّاسِ صِغَارًا وَكِبَارًا ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ ،
أَحْرَارًا وَعَبِيدًا ، يَسْمُونَ بِأَسْمَاءِ الْيُمْنَى أَوْ جَبَّهَتِهِمْ
١٧ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلَّا إِذَا
كَانَتْ عَلَيْهِ سِمَةٌ بِاسْمِ الْوَحْشِ أَوْ بِعَدَدِ
أَسْمِهِ (١١) .

رؤ ٢٠/١٩ و
٤/٢٠

١٨ هَذِهِ سَاعَةُ الْحَذَاقَةِ (١٢) ، فَمَنْ كَانَ
ذَكِيًّا فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ اسْمِ الْوَحْشِ (١٣) : إِنَّهُ
عَدَدُ اسْمِ إِنْسَانٍ وَعَدَدُهُ سِتَائَةٌ وَسِتَّةٌ
وَسِتُونَ (١٤) .

أصحاب الحمل

١٤ ١ وَرَأَيْتُ حَمَلًا وَاقِفًا عَلَى جَبَلٍ صِهْيُون
وَمَعَهُ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (١) كُتِبَ عَلَى
جَبَاهِهِمْ أَسْمُهُ وَأَسْمُ أَبِيهِ ، ٢ وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ
السَّمَاءِ كَخَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَكَدَوِيٍّ رَعْدٍ قَاصِيفٍ .

(١١) كان الذين يرفضون عبادة القيصر يُنبذون لذلك
السبب من المجمع .

(١٢) الترجمة اللفظية : « لا بد من الحكمة » .

(١٣) هذه طريقة يُجعل بها توافق بين أحرف الأنيادية
والأرقام . فيمكنك أن تعرف قيمة اسم عددية ، والعكس
بالعكس .

(١٤) في بعض المخطوطات : ٦٦٦ . ان تفسر هذا
العدد أفسح في المجال ، على مرّ العصور ، لمناظرات متنوعة
جداً . يرى معظمها فيه شخصية تاريخية . من أهم تلك
المناظرات أن عدد ٦٦٦ ينطبق ، بالأحرف العبرية ، على
« نبرون قيصر » ، وان ٦٦٦ ينطبق ، بالأحرف اليونانية ، على
« قيصر الله » . ومنهم من يعتقد ، من جهة أخرى ، بأن ٦٦٦
يعني النقص الجذري ، علماً بأن عدد ٧ يرمز إلى الكمال .
فرقم الوحش ناقص ويشري ، لا إلهي .

(١) راجع رؤ ٤/٧ +

رؤيا يوحنا ١٤/٣-١٢

من كل أمة وقبيلة ولسان وشعب ، فيقول بأعلى صوته : « اتقوا الله ومجدوه ، فقد أتت ساعة دينوته ، فاسجدوا لمن خلق السماء والبر والبحر واليابس ». وتبعه ملاك آخر ثان يقول : خر ١/٢٠ « سقطت ، سقطت بابل العظيمة (٥) ، التي من خمر سرة بغائها سقطت جميع الأمم (٦) . اش ٩/٢١ او ١٥/٢٥ وتبعها ملاك آخر ثالث يقول بأعلى صوته : « من سجد للوحش وصورته وتلقى سمة على جبهته أو يده ، فسيشرب هو أيضا من خمر سخط الله ، مسكوبة صرفا في كأس غضبه ، ويعاني العذاب في النار والكبريت (٧) . اش ٨/٣٤-١١ رؤ ٣/١٩ الملائكة الأطهار وأمام الحمل (٨) ودخان عذابهم يتصاعد أبدا الدهور ، ولا راحة في النهار والليل للساجدين للوحش وصورته ولمن يتلقى سمة الوحش . ١٢ هذه ساعة ثبات

مز ٣/٢٤ وكان الصوت الذي سمعته أشبه بالصوت الذي يخرج العازفون بالكثارات في عزفهم بكثاراتهم ، وكانوا يرتلون نشيدا جديدا (٩) أمام العرش وأمام الأحياء الأربعة والشيوخ . ولم يستطع أحد أن يتعلم النشيد إلا المائة والأربعة والأربعون ألفا الذين اقتدوا من الأرض . هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا بالنساء ، فهم أبكار . هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل أينما يذهب (١٠) . هؤلاء هم الذين اقتدوا من بين الناس باكورة لله والحمل ، وفي أفواههم لم يوجد كذب (١١) ، إنهم لا عيب فيهم .

الملائكة تنذر يوم الدينونة

رؤ ١٣/٨ ورأيت ملاكا آخر يطير في كبد السماء ، معه إشارة أبدية يبشر بها المقيمين في الأرض

إليه عبادة الأوثان .

(٧) مجاز تقليدي لعقاب الكفار (راجع رؤ ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠ و ٨/٢١) . يرتبط أحيانا بين هذه الكناية وكناية « جهنم » النار وقد تكون الأولى مشتقة من الثانية (راجع متى ٨/ ٩-٨) . ان وادي جهنم ، الذي كان يقع على جانب اورشليم في جنوبها الغربي ، اشتهر أولاً مع الأسف بعبادة مولك ، وكان الأنبياء يعدونه مكانا منجسا (راجع ٢ مل ١٠/٢٣ و ١٠/٧ و ٣١/٧ و ٦-٥/١٩ و ٣٥/٣٢) . وبعد الجلاء ، كانوا يحرقون فيه الجثث النجسة والغابات . ولا شك ان هذه الممارسة قد أثرت في تصورات العقاب الأخير (راجع اش ٢٤/٦٦) . وفي بعض المؤلفات المتحولة اليهودية وكتابات الرهبانيين ، دل « جهنم » على مكان تعذيب الكفار ، ويبدو أن عدة نصوص من العهد الجديد تأثرت بهذا التقليد والاستعارات التي توافقه (راجع أخنوخ ٢٧/٢٢ و ٤ عز ٧ ومعنى ٢٢/٥ و ٢٩ و ٢٨/١٠ و ٩/١٨ و ٩/٣٩ و ٥/١٢ و ٦/٣) .

(٢) راجع رؤ ١٧/٢ + .

(٣) هذا التأكيد على تضامن تام مع المسيح قد يلقي ضوءا على موضوع البتولية . وهذه البتولية ، بصفتها وضعيا مثاليا ، تميز ، على ما ورد ، الشعب المسيحي . ولكن ، لا بد من فهم هذه البتولية بمعنى واسع واستعاري ، أي سلامة الكنيسة وأمانتها ، بصون نفسها من كل تلوث بعبادة أصنام العالم . وقد يكون هناك أيضا تحذير عملي من الزنى المقدس (لم يتنجسوا بالنساء) .

(٤) يدل « الكذب » أحيانا كثيرة ، منذ العهد القديم ، على ديانة الآلهة الكاذبة .

(٥) ابتداء من الجلاء ، أصبحت « بابل » تسمية نموذجية للممالك للعادية لله ولشعبه ، والمكتوب عليها اللعنة (راجع اش ١٦/٤٦ و ٣-١/٤٧ و ١٥-١/٤٧ و ٣٢-٢٩/٥٠ و ٥١-٤٤/٥٨ و ٥-١١/٥) .

(٦) يُرمز إلى فساد بابل بالنشوة التي يثرها الفسق . والكاتب ، بتلميحه إلى بعض ممارسات القصوص الوثني ، يشير بوجه أوسع إلى الفساد الروحي والأخلاقي الذي تؤدي

رؤيا يوحنا ١٣/١٤-٤/١٥

الْقُدِّيسِينَ^(٨) الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى وَصَايَا اللَّهِ
وَالْإِيمَانِ يَسُوعَ».

^{١٣} وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ «اُكْتُبْ :
طوبى مُنْذُ الْآنَ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي
الرَّبِّ ! أَجَلٌ ، يَقُولُ الرُّوحُ ، فَلْيَسْتَرِيحُوا مِنْ
جُهِودِهِمْ ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَتَّبِعُهُمْ».

اش ١-١/٥٧
عب ١٠/٤

حصاد الوثنيين

^{١٤} وَرَأَيْتُ غَمَامَةً بَيَضاءَ ، وَعَلَى الْغَمَامَةِ جَالِسًا
مَنْ هُوَ أَشْبَهُ بِابْنِ إِنْسَانٍ^(٩) ، عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَبِيَدِهِ مِئْجَلٌ مَسْنُونٌ .^{١٥} وَخَرَجَ مِنْ
الْهَيْكَلِ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ يَصْبِيحُ صَبَاحًا عَالِيًا بِالْجَالِسِ
عَلَى الْغَمَامَةِ : « أَرْسِلْ مِئْجَلَكَ وَأَحْصِصْ^(١٠) ،
لَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْحِصَادِ ، فَقَدْ نَضِجَ حِصَادُ
الْأَرْضِ » .^{١٦} فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى الْغَمَامَةِ مِئْجَلَهُ
فِي الْأَرْضِ فَحُصِّدَتِ الْأَرْضُ .

دا ١٣/٧

يوه ١٣/٤
متى ٢٦/١٣-٤٣

^{١٧} وَخَرَجَ مَلَائِكَةُ آخَرٍ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ ، وَمَعَهُ هُوَ أَيْضًا مِئْجَلٌ مَسْنُونٌ .^{١٨} وَخَرَجَ
مِنَ الْمَذْبَحِ مَلَائِكَةُ آخَرٌ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ .
فَصَاحَ صَبَاحًا عَالِيًا بِصَاحِبِ الْمِئْجَلِ
الْمَسْنُونِ : « أَرْسِلْ مِئْجَلَكَ الْمَسْنُونِ وَأَقْطِفْ
اش ٦-١/٦٣ عَنَاقِيدَ كَرَمِ الْأَرْضِ ، لِأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ » .
^{١٩} فَأَلْقَى الْمَلَائِكَةُ مِئْجَلَهُ فِي الْأَرْضِ وَقَطَفَ كَرَمَ

(٨) الترجمة اللفظية : «وهنا ثبات القديسين» (راجع
١٠/١٣) .
(٩) راجع رؤ ١٣/١ + .
(١٠) كثيرًا ما ترد استعارة «الحصاد» ، ومثلها استعارة
«القطاف» (راجع الآيات ١٨-٢٠) للإشارة إلى الدينونة
الآخيرة . راجع - على سبيل المثال - اش ٣/٦٣ ويوه ١٣/٤

الْأَرْضِ وَأَفْرَغَهُ فِي مَعْصَرَةٍ سُخْطِ اللَّهِ ،
الْمَعْصَرَةُ الْكَبِيرَةُ ،^{٢٠} فَدَيْسَتْ الْمَعْصَرَةُ
بِالْأَقْدَامِ فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ مِنْ
الْمَعْصَرَةِ دَمٌ فَارْتَفَعَ حَتَّى بَلَغَ لُجَمَ الْخَيْلِ عَلَى
مَدَى أَلْفٍ وَسِتِّائَةِ غَلَوَةٍ .

نشيد موسى والحمل

١٥ وَرَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ ، عَظِيمَةً
عَجِيبَةً : سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ يَحْمِلُونَ سَبْعَ نَكَبَاتٍ ،
وَهِيَ الْآخِرَةُ لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ سُخْطُ اللَّهِ .^٢ وَرَأَيْتُ
مِثْلَ بَحْرِ مِنْ بِلُورٍ مُخْتَلِطٍ بِالنَّارِ ، وَالَّذِينَ غَلَبُوا
الْوَحْشَ وَصُورَتَهُ وَعَدَّدَ أَسْمَهُ قَائِمِينَ عَلَى بَحْرِ
الْبِلُورِ ، يَحْمِلُونَ كِنَارَاتِ اللَّهِ^٣ وَيُرْتَلُونَ نَشِيدَ
عَبْدِ اللَّهِ مُوسَى^(١) وَنَشِيدَ الْحَمَلِ فَيَقُولُونَ :

رؤ ١٥/١٣-١٨

تث ٤/٣٢
ار ٧/١٠

«عَظِيمَةً عَجِيبَةً أَعْمَالُكَ

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرِ

وَعَدَلٌ وَحَقٌّ سُبُّكَ ، يَا مَلِكَ الْأُمَمِ .

مَنْ تَرَاهُ لَا يَخَافُ أَسْمَكَ

وَلَا يُمَجِّدُهُ يَا رَبَّ ؟

فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ .

وَسَتَأْتِي جَمِيعُ الْأُمَمِ فَتَسْجُدُ أَمَامَكَ

لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ » .

مز ٩/٨٦

ومنى ٣٩/١١ .

(١) راجع خر ١٥ . كما أن موسى ، بعد عبور بحر
القصب ، أنشد شكر الشعب الذي أنقذ من يد المصريين ،
كذلك يقف المنتصرون على الوحش على بحر البُلُور وينشدون
نشيد حمد . وهذا النشيد هو «نشيد الحمل» ، لأن
انتصارهم مرتبط بانتصار الحمل .

رؤيا يوحنا ١٥/٥-١٦/١٥

يقول: «عادل أنت، أيها الذي هو كائن»^١ وكان، القدوس، إذ حكمت هذه الأحكام. «دم القديسين والأنبياء سقوا، فدمًا سقيتهم. إنهم يستحقون ذلك». «وسمعت المدبح يقول: «أجل، أيها الرب الإله القدير، حق وعدل أحكامك»^(٢).

^٨وصب الرابع كوبه على الشمس، فأوليت أن تحرق الناس بالنار. ^٩فأحرق الناس بحر شديد، فجذفوا على اسم الله الذي له السلطان على النكبات هذه، ولم يتوبوا فيمجدوه. رؤ ٢٠/٩

^{١١}وصب الخامس كوبه على عرش الوحش، فأظلمت مملكته وأخذ الناس يعضون أسننتهم من الألم، ^{١١}وجذفوا على إله السماء لما أصابهم من الآلام والقروح، ولم يتوبوا من فعلهم.

^{١٢}وصب السادس كوبه في النهر الكبير، نهر الفرات، فجف ماؤه ليعد الطريق لملوك المشرق. ^{١٣}ورأيت ثلاثة أرواح خبيثة مثل الضفادع خارجة من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب، ^{١٤}فهي أرواح شيطانية تأتي بالخوارق وتذهب إلى ملوك المعمور كله تجمعهم للحرب، في ذلك اليوم العظيم، يوم الله القدير. ^{١٥}(ههنا نذا آت

خر ٢/٨-٣
رؤ ١٩/١٩

الأكواب السبعة ونكباتها السبع

^٥وتوالت بعد ذلك رؤياي، فأنفتح هيكل خيمة الشهادة^(١) في السماء، فخرج من الهيكل الملائكة السبعة الذين يحملون النكبات السبع، يلبسون كتانًا خالصًا بَرَّاقًا ويشدون صدورهم بزنانير من ذهب. ^٧وناول أحد الأحياء الأربعة الملائكة السبعة سبعة أكواب من ذهب ممتلئة من سُخْطِ الله الذي يحيا أبد الدهور. ^٨وأمتلأ الهيكل دُخانًا^(٣) مُنبعثًا من مجد الله وقدرته، فما استطاع أحد أن يدخل الهيكل حتى تيم النكبات السبع، نكبات الملائكة السبعة.

١ مل ١٠/٨
اش ٤/٦

١٦ «وسمعت صوتًا جهيًا من الهيكل يقول للملائكة السبعة: «إذهبوا فصبوا أكواب سُخْطِ الله السبعة على الأرض»^(١). ^٢فذهب الأول فصب كوبه على الأرض، فأصاب قرح فاسد خبيث جميع الذين عليهم سعة الوحش والذين يسجدون لصورته.

خر ٨/٩-١١
رؤ ١٣/١٥-١٧

^٣وصب الثاني كوبه في البحر، فصار دما كدم ميت، فمات كل نفس حية هي في البحر.

^٤وصب الثالث كوبه في الأنهر ونبايع المياه، فصارت دما. ^٥وسمعت ملاك المياه

خر ١٤/٧-٢٤

(١) إن النكبات التي سيأتي وصفها تذكرنا، كما في رؤ

٨-٩، بضربات مصر: القرح (الآية ٢: راجع خر ١١-٨/٩)، والمياه المحولة إلى دم (الآيات ٣-٤: راجع خر ١٧/٧-٢٥) والظلام (الآية ١٠: خر ١٠-٢١/٢٣) والضفادع (الآيات ١٣-١٤: خر ٧/٢٧-٢٩) والرعد والبرد (الآيات ١٨-٢١: خر ٩/٢٣-٢٦).

(٢) تحقيق الانتظار المعبر عنه في رؤ ١٠/٦.

(٢) راجع رؤ ١٩/١١+.

(٣) «الدخان»، كالغمام والنار والصاعقة، جزء من إطار الترافيات الإلهية التقليدي. أراد الكاتب أن يشير إلى «المجد» الإلهي الحاضر في الهيكل السماوي، فاستوحى بوجه خاص من النصوص الكتابية المختصة بتجلي هذا المجد في خيمة البرية أو في هيكل أورشليم (راجع خر ٤٠/٣٤-٣٥ و ١ مل ١٠/٨-١١ و ٢ اخ ١/٧-٣ واش ٤/٦).

١ تور ٨/١ كالسارق، فطوى للذي يسهر ويحفظ ثيابه
لئلا يسير عرياناً فترى عورته (٣). ١٦ فجمعهم
في المكان الذي يقال له بالعبرية
هرمجدون (٤).

اش ٦/٦ ١٧ وصب السابح كونه في الجو، فخرج من
الهيكل صوت جهر أتي من عند العرش وكان
يقول: «قضي الأمر!» ١٨ وحدثت بروق
وأصوات ورعود، وحدث زلزال شديد لم
يحدث مثله بهذه الشدة منذ أن وجد الإنسان
على الأرض. ١٩ وصارت المدينة العظيمة ثلاثة

أقسام وانهارت مدن الأمم. وذكر الله بابل
العظيمة ليناولها كأس خمر سور غضبه.
٢٠ وهربت كل جزيرة وتوارت الجبال (٥)،
٢١ وتساقط من السماء على الناس برد كبير بمثل
وزنة (٦)، فجذفت الناس على الله لنكبة البرد،
لأن نكبته كانت شديدة جداً.

دينونة البغي المشهورة القائمة على جانب المياه
الغريبة (١). ٢ بها زنى ملوك الأرض، وسكر
أهل الأرض من خمر بغائها (٢). ٣ فحملني
بالروح إلى البرية، فرأيت امرأة راكبة على
وحش قرمزي مغشى بأسماء تجديف (٣)، له
سبعة رؤوس وعشرة قرون. ٤ وكانت المرأة
لابسة أرجواناً وقرمزا، متحلية بالذهب
والحجر الكريم واللؤلؤ، بيدها كأس من
ذهب ممثلة بالقبايح ونجاسات بغائها، ار ٧/٥١
وعلى جبينها اسم مكتوب فيه سر: والإسم
بابل العظيمة، أم بغايا الأرض وقبايحها. ٢ تس ٧/٢
٥ ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن
دم شهداء يسوع. فعجبت من رؤيتها أشد
العجب. ٦ فقال لي الملاك: «لم عجبت؟ إني
سأقول لك سر المرأة والوحش الذي يحملها،
صاحب الرؤوس السبعة والقرون العشرة.

البغي المشهورة

١٧ فجاء أحد الملائكة السبعة أصحاب
الأكواب السبعة، وقال لي: «تعال، أرك

رمز الوحش والبغي

٨ الوحش الذي رأيته كان ولكنه زال عن
الوجود. سيخرج من الهاوية ويمضي إلى

شعب من الشعوب أو إلى مدينة وثنية (راجع اش ٢١/١
و ١٨-١٦/٢٣ وحز ١٥/١٦-٦٣ وهو ٢ و ٣/٥ ونحو
٤/٣). يرجح أن المقصود هنا رومة، مدينة القيصرية،
ومقل الوثنية والقوة المضطهدة (الآية ٦). وبذلك يفسر أنها
توصف قائمة على جانب المياه (الآية ١) وراكبة على وحش
له سبعة رؤوس، وهي تدل، بحسب الآية ٩، على سبعة
تلال (سبعة تلال رومة).

(٢) تلميح إلى اشتراك الملوك والشعوب في العبادة الوثنية
للقيصر.

(٣) راجع رؤ ١/١٣ +.

(٣) ليست هذه الآية في مكانها، على ما يبدو، فإنها
تقطع عرض النكبة السابعة.

(٤) في العبرية، يعني «هرمجدون» «جبل مجدو».
ومجدو مدينة من مدن يزرعيل، في سفح الكرمل، حيث
وقعت معارك دامية (راجع قض ١٦-١٢/٤ و ٢ مل
٢٩/٢٣). وفي زك ١١/١٢، ترمز إلى الكارثة النهائية التي
حلت بالجيوش المعادية.

(٥) راجع مز ٣/٤٦ وار ٢٤/٤ وحز ١٨/٢٦
و ٢٠/٣٨ ونحو ٥/١ ورؤ ١٤/٦.

(٦) «الوزنة» مكبال وزن قدره ٤٠ كلف تقريباً.

(١) كثيراً ما ترمز استعادة البغي في العهد القديم إلى

رؤيا يوحنا ٩/١٧-٦/١٨

وتُحرقُها بالنَّارِ، ^{١٧} لِأَنَّ اللَّهَ أَلْقَى فِي قُلُوبِهَا أَنْ تَنْفُذَ قَضَاءَهُ وَأَنْ تَتَفَقَّ قَتُولِي الْوَحْشِ مُلْكُهَا إِلَى أَنْ تَيْمَّ كَلِمَاتُ اللَّهِ. ^{١٨} وَالْمَرَأَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا الْمُلْكُ عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ.

ملاك يخبر بسقوط بابل

١٨ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَلَاكًا آخَرَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، فَاسْتَنَارَتْ الْأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ. ^١ أَصْحَاحَ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكِنًا لِلشَّيَاطِينِ، وَمَأْوَى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَأْوَى لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ، وَمَأْوَى لِكُلِّ وَحْشٍ نَجِسٍ مَمْقُوتٍ، ^٢ أَقْمِنِ خَصْرَةَ سَوْرَةٍ بِغَايَتِهَا شَرِبَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ، وَمُلُوكُ الْأَرْضِ زَنَوْا بِهَا، وَتَجَارَّ الْأَرْضُ أَغْتَنَوْا مِنْ فَرْطِ تَرْفِهَا» ^(١).

حز ٢/٤٣
اش ٩/٢١
رؤ ٨/١٤
ار ٣٩/٥٠

اش ٢٢-٢١/١٣
و ١١/٣٤ و ١٤

كيف ينجو شعب الله

«وَسَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أُخْرِجُوا مِنْهَا، يَا شَعْبِي، لِئَلَّا تُشَارِكُوا فِي خَطَايَاهَا فَتُصَيِّبَكُمْ نَكْبَةٌ مِنْ نَكَبَاتِهَا، ^٥ لِأَنَّ خَطَايَاهَا تَرَاكَمَتْ حَتَّى السَّمَاءِ، فَذَكَرَ اللَّهُ آثَامَهَا. ^٦ اجَازُوهَا عَلَى قَدْرِ مَا قَلَمَتْ، وَضَاعِفُوا

اش ٢٠/٤٨
و ١١/٥٢

نيرون الخامس ودوميسيانس الثامن).
(٧) قد يدور الكلام على دوميسيانس، نيرون الجديد لأنه مضطهد. من المعروف ان بعض الأساطير في ذلك الزمان كانت تنبئ بعودة نيرون بعد موته.
(٨) من الراجح ان هؤلاء الملوك كانوا رؤساء أمم خاضعة لرومة. مها يكن من معرفة هويتهم، فهناك أمر واضح وهو ان المالك التي تنشأ من الشيطان غير مستقرة.
(١) ترفها: تنعمها.

الهِلَاكِ» ^(٤). وَأَهْلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُكْتَبِ أَسْمُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ سَيَعْبَجُونَ إِذْ يَرَوْنَ الْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ وَزَالَ عَنِ الْوُجُودِ، ثُمَّ يَعُودُ. ^٥ هَذِهِ سَاعَةُ الْفِطْنَةِ وَالْحَدَاقَةِ، فَالْوُجُوسُ السَّبْعَةُ هِيَ التَّلَالُ السَّبْعَةُ إِذْ أَتَى عَلَيْهَا تَقَوْمُ الْمَرَأَةِ» ^(٥).

رؤ ١٨/١٣

«وهي سَبْعَةُ مُلُوكٍ: ^{١١} الْخَمْسَةُ سَقَطُوا وَوَاحِدٌ لَا يَزَالُ فِي الْوُجُودِ، وَالْآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدَ. وَعِنْدَمَا يَأْتِي، فَسَيَبْقَى وَقْتًا قَلِيلًا» ^(٦).
^{١١} وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ ثُمَّ زَالَ عَنِ الْوُجُودِ فَهُوَ الثَّامِنُ، مَعَ أَنَّهُ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْتَصِّي إِلَى الْهِلَاكِ» ^(٧). ^{١٢} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ، لَمْ يَنَالُوا الْمُلْكَ بَعْدَ، وَلَكِنَّهُمْ سَيَنَالُونَ السُّلْطَانَ وَيَصِيرُونَ مُلُوكًا مَعَ الْوَحْشِ سَاعَةً وَاحِدَةً» ^(٨). ^{١٣} هَؤُلَاءِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنْ يُولُوا الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ. ^{١٤} هَؤُلَاءِ سَيُحَارِبُونَ الْحَمَلَ، وَالْحَمَلُ يَغْلِبُهُمْ لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَيَغْلِبُ الَّذِينَ مَعَهُ، الْمَدْعُورُونَ الْمُخْتَارُونَ الْأَمْنَاءُ».

٢٤/٧

ث ١٧/١٠
١ طيم ١٥/٦

^{١٥} وَقَالَ لِي: «الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، حَيْثُ تُقِيمُ الْبَغْيُ، هِيَ شُعُوبٌ وَجَمَاعَاتٌ وَأُمَمٌ وَالسِّنَةُ. ^{١٦} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا وَالْوَحْشُ سَتُبْعَضُ الْبَغْيُ وَتَجْعَلُهَا مَهْجُورَةً عَارِيَةً، وَتَأْكُلُ لُحْمَانَهَا.

حز ٤١-٣٩/١٦

(٤) إن الوحش (رمز القوات المعادية) كان، بالرغم من وجوده الحاضر، مقضيًا عليه بدينونة الله الذي يكتب له الهلاك، في حين ان الله يظهر بمظهر الذي كان وكانن ويأتي (راجع رؤ ٤/١ و ٨ و ٨/٤).
(٥) راجع ١/١٧ +.
(٦) لا شك أن الكاتب يشير إلى تعاقب القباصرة الرومانيين السبعة. إلا أن معرفة هوية كل منهم غير مؤكدة (ان اقتصرنا على أهمهم وان انطلقنا من اوجسطس، ويكون

نك ٢٠/١٨
ار ١٥/٥٠
اش ٨/٤٧
و ٩/٤٧

لَهَا جَزَاءٌ فِعَالِهَا وَضَاعِفُوا لَهَا الْمَرْجَ فِي الْكَأْسِ
الَّتِي مَزَجَتْهَا ، ^٧ وَعَلَى قَدَرٍ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا
وَأَتَرَفَتْ ، أَنْزَلُوا بِهَا عَذَابًا وَحُزْنًا . قَالَتْ فِي
قَلْبِهَا : « إِنِّي مَلِكَةٌ عَلَى الْعَرْشِ ، لَسْتُ بِأَرْمَلَةٍ ،
وَلَنْ أَعْرِفَ حُزْنَ » . ^٨ لِذَلِكَ ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
سُتَصِيبُهَا نَكَبَاتُهَا مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ ،
وَتَحْرَقُ بِالنَّارِ ، لِأَنَّهُ قَدِيرُ الرَّبِّ إِلَهُ الَّذِي
دَانَهَا .

حز ٢٧ و ٢٨ البكاء على بابل

^١ سَيِّئِي وَتَنَحَّبُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ
زَنُوا بِهَا وَأَتَرَفُوا مَعَهَا ^(٢) ، حِينَ يَرَوْنَ دُخَانَ
لَهْيِهَا ، ^{١٠} وَعَلَى بُعْدٍ يَقِفُونَ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا
وَيَقُولُونَ :

« يَا وَيْلَتَاهُ ! يَا وَيْلَتَاهُ ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ ! بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْقَوِيَّةِ ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ أَتَى الْحُكْمُ عَلَيْكَ » .

^{١١} وَتُجَارُ الْأَرْضُ يَتَّكُونَ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا ،
لِأَنَّ بِضَاعَتَهُمْ لَنْ يَشْتَرِيَهَا أَحَدٌ .

^{١٢} بِضَاعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ
وُلُؤُؤٌ وَكُتَّانٌ نَاعِمٌ وَأَرْجُوانٌ وَحَرِيرٌ وَقِرْمِزٌ
وَمُخْتَلِفٌ أَنْوَاعِ الْعُودِ ^(٣) وَأَدَوَاتُ الْعَاجِ ،
وَخَشَبٌ ثَمِينٌ وَنَحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَرُخَامٌ ^{١٣} وَفِرْقَةٌ
وَقَاقِلَةٌ ^(٤) وَعِطْرٌ وَمُرٌّ وَبَخُورٌ وَخَمَرٌ وَزَيْتٌ

وَدَقِيقٌ وَقَمْحٌ وَمَوَاشٍ وَغَنَمٌ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ
وَعَبِيدٌ وَنُفُوسٌ بَشَرِيَّةٌ ^(٥) .

^{١٤} وَالْفَاكِهَةُ الَّتِي تَشْتَهِيهَا نَفْسُكَ ذَهَبَتْ
عَنْكَ ، وَكُلُّ تَرْفٍ وَبِهَاءٍ فَاتَكَ فَلَنْ تَجِدَ بِهَا .
^{١٥} تُجَارُ تِلْكَ الْبِضَاعَةُ الَّذِينَ يَغْتَنُونَ سَيَقِفُونَ عَلَى
بُعْدٍ مِنْهَا خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا ، فَيَبْكُونَ وَيَحْزَنُونَ
^{١٦} وَيَقُولُونَ :

« يَا وَيْلَتَاهُ ! يَا وَيْلَتَاهُ ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ اللَّابِسَةُ الْكُتَّانَ النَّاعِمَ وَالْأَرْجُوانَ
وَالْقِرْمِزَ ، الْمُتَحَلِّيَةُ بِالذَّهَبِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ
وَاللُّؤْلُؤِ ، ^{١٧} فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَ كُلُّ هَذَا
الْغِنَى » .

حز ٢٧/٢٧-٢٩ جَمِيعُ الرِّبَابَةِ ^(٦) وَجَمِيعُ بَحَّارَةِ السَّوَاخِلِ
وَالْمَلَّاحُونَ وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرْتَرِقُونَ فِي الْبَحْرِ ^(٧)

وَقَفُوا عَلَى بُعْدٍ ^{١٨} وَصَرَخُوا ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ لَهْيِهَا ، فَقَالُوا : « آيَةُ مَدِينَةٍ أَشَبَّهَ بِالْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ ؟ » ^{١٩} وَذَرُّوا ^(٨) الثَّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَأَخَذُوا يَصْرُخُونَ بَاكِينَ مَحْزُونِينَ ، فَيَقُولُونَ :

« يَا وَيْلَتَاهُ ! يَا وَيْلَتَاهُ ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ ! إِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ السُّفُنِ فِي الْبَحْرِ
قَدْ أَخَذُوا مِنْ ثَرَوَتِهَا . فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَتْ .

^{٢٠} اِشْمِي بِهَا يَا سَمَاءَ ، وَاشْمَتُوا أَيُّهَا الْقَدِيسُونَ
وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ ، لِأَنَّ اللَّهَ دَانَهَا فَأَنْصَفَكُمْ
مِنْهَا » .

أحياناً على العبيد في العهد القديم اليوناني (نك ٢٩/٣٤) ،
وقد يكون لعبارة «نفوس بشرية» معنى قريب من عبيد .
(٦) الربابنة ، جمع ربان : وهو الذي يقود السفينة .
(٧) الترجمة اللفظية : «وجميع الذين يعملون في
البحر» .

(٨) ذروا : صبوا .

(٢) أترفوا معها : تغموا ويطروا .

(٣) العود : نوع من الطيب .

(٤) قاقلة : نبات هندي له رائحة عطرية وطعم يلذع
اللسان بحارته .

(٥) ترجمة الكلمتين الأخيرتين ترجمة تقريبية .

الترجمة اللفظية : «وأجساد ونفوس بشرية» . ثل الأجزاء

رؤيا يوحنا ١٨/٢١-١٩/١٠

المُشْهَرَّةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بِبِغَائِهَا، وَأَنْتَقِمَ
مِنْهَا لِدَمِّ عَبِيدِهِ». ^٣ وَقَالُوا مَرَّةً ثَانِيَةً: «هَلَّلُوا!
فَإِنَّ دُخَانَهَا يَنْصَاعِدُ أَبَدَ الدُّهُورِ». فَجِئْنَا
الشُّيُوخَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ وَالْأَحْيَاءَ الْأَرْبَعَةَ
سَاجِدِينَ لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَقَالُوا:
«آمِينَ! هَلَّلُوا!» ^٥ وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ
يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلَهَنَا، يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وَالَّذِينَ
يَتَّقُونَهُ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ».

وَسَمِعْتُ مِثْلَ صَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ وَمِثْلَ
خَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَمِثْلَ دَوِيِّ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ
يَقُولُ : « هَلِّلُوهَا ! لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا الْقَدِيرَ قَدْ
مَلَكَ .^٧ لِنَفْرَحْ وَنَبْتَهِجَ ! وَلِنُسَجِّدَ اللَّهَ ، فَقَدْ حَانَ
عُرْسُ الْحَمَلِ^(١) ، وَعَرُوسُهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ^٨ وَخَوَّلَتْ
أَنْ تَلْبَسَ كِتَانًا بَرَّاقًا خَالِصًا . فَإِنَّ الْكِتَانَ النَّاعِمَ
هُوَ أَعْمَالُ الْبِرِّ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْقَدِيسُونَ .^٩ وَقَالَ لِي
الْمَلَكُ^(٢) : « اُكْتُبْ : طُوبَى لِلْمَدْعُوعِينَ إِلَى
وَلِيمَةِ عُرْسِ الْحَمَلِ . » وَقَالَ لِي : « هَذَا الْكَلَامُ
كَلَامُ اللَّهِ حَقٌّ »^(٣) .^{١٠} فَأَرْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ
لِأَسْجُدَ لَهُ ، فَقَالَ لِي : « إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ . إِنِّي
عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ
يَسُوعَ : فَلِلَّهِ أَسْجُدْ ، لِأَنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ
النُّبُوَّةِ »^(٤) .

٢١ وَتَنَاولَ مَلَائِكُ قَوِيٌّ حَجَرًا مِثْلَ رَحَى كَبِيرَةٍ^(٩) ، فَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ : « بِمِثْلِ هَذَا الْعُنْفِ سَتُلْقَى بِأَبْلِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا وُجُودٌ بَعْدَ ذَلِكَ .

اش ٨/٢٤ ٢٢ وَصَوْتُ الْعَازِفِينَ بِالْكِنَارَةِ

وَالْمُعْتَمِدِينَ وَالزَّامِرِينَ

والتأفخين في الأتواق ٩/١٦

لَنْ يُسْمَعَ فَيْكِ .

وَلَنْ يَجِدَ فِيكَ أَيُّ صَانِعٍ

ار ۱۰/۲۵ وَلَنْ تُسْمَعَ فِيكَ جَعَجَعَةُ رَحَى

۲۳ وَلَنْ يُضِيَءَ فِيكَ نَوْرُ سِرَاجٍ

وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ عَرِيْسٍ وَعَرُوسٍ

لَآ أَن تَجَارِكُ كَانُوا عِظَاءَ الْأَرْضِ

فَيَسْحَرُكَ ضُلَّاتُ جَمِيعِ الْأُمَمِ.

٢٤ وَفِيكَ وَجَدَ دَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقَدِيسِينَ

وَجَمِيعُ الَّذِينَ ذُبِحُوا فِي الْأَرْضِ .

أناسيد الظفر في السماء^F

١٩ اسْمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلَ صَوْتِ عَظِيمٍ

لِجَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّاءِ يَقُولُ :

هَلِّلُوهُوا! الْخَلَّاصُ وَالْمَجْدُ وَالْقُدْرَةُ

رو ٧/١٦، ^٢أَفَحْصُ وَعَدَلُ أَحْكَامُهُ. دَانَ الْبَغْيُ

(٩) رحي : حجر الطاحون.

(١) في العهد القديم ، يسمّى الله أحيانًا عريس إسرائيل (اش ٥٤/٨ وهو ١٦/٢-١٨). لقد استعملت المسيحية هي أيضًا هذا الرمز وحوّره بعض الشيء: - (١) المسيح هو عريس الكنيسة (راجع اف ٥/٢٣ و ٢٥ و ٣٢، ٢) العرس الذي هو التحقيق الكامل للعهد منتظر حدوثه في آخر الأزمنة (راجع متى ٢٢/٢)

14-1/20,

(٢) الترجمة اللفظية: « وقال لي » . يدل سياق الكلام (الآيات ١٠ و ٨/٢٢) على أن المقصود هو أحد الملائكة.

(۳) أَوْ «كَلَامُ اللَّهِ هَذَا حَقٌّ» .

(٤) ان الروح الذي كان يُلهم الأنبياء كان يشهد سالفاً ليسوع. فن أدّى الشهادة في هذا الوقت، أعلن، بالإلهام نفسه، ان رسالة الأنبياء قد تمت.

أول قتال في الآخرة

رؤ ٥/١ و ٧/٣ و ١٤
اش ٤/١١
اش ٣/٦٣
رؤ ١٦/١ و ١٩/١٤
ث ١٧/١٠
حز ١٧/٣٩

١١ ورأيت السماء مفتوحة ، وإذا فرس أبيض يدعى فارسه الأمين الصادق ، وبالعدل يقضي ويحارب^(٥) . ١٢ أعيناه كلب النار ، وعلى رأسه أكاليل كثيرة ، له اسم مكتوب ما من أحد يعرفه إلا هو^(٦) . ١٣ ويلبس رداء مخضبا بالدم^(٧) ، واسمه كلمة الله . ١٤ وكانت تتبعه على خيل بيض جيوش السماء لابسنة كتانا ناعما أبيض خالصا ، ١٥ ومن فمه يخرج سيف مرهف ليضرب به الأمم . وإته سيرعاها بعضا من حديد ، ويدوس في معصرة خمرة سورة غضب الله القدير . ١٦ وعلى رداءه وعلى فخذه اسم مكتوب : ملك الملوك ورب الأرباب . ١٧ ورأيت ملاكا قائما على الشمس ، فأخذ يصبح بصوت جهر فيقول لجميع الطيور الطائفة في كبد السماء : « تعالي فاجمعي في مأذبة الله الكبرى ، ١٨ تأكلي لحمان الملوك

ولحمان القواد ولحمان الأقوياء ولحمان الخيل وفرسانها ولحمان جميع الناس ، من أحرار وعبيد وصغار وكبار^(٨) .

رؤ ١٤-١٢/١٧ و ١١/٧
اش ٤/١١
اش ٣/٦٣
رؤ ١٦/١ و ١٩/١٤
ث ١٧/١٠
حز ١٧/٣٩

١٩ ورأيت الوحش وملوك الأرض وجيوشهم محتشدة ليحاربوا الفارس^(٩) وجيشه . ٢٠ فأعطي الوحش وأعتقل معه النبي الكذاب^(١٠) الذي أتى بالخوارق أمام الوحش ، وبها أضل الذين تلقوا سمة الوحش وسجدوا لصورته . فألقي كلاهما حييا في مستنقع من نار وكبريت متقد^(١١) . ٢١ وقيل الباقي بالسيف الخارج من فم الفارس ، فشيعت الطيور كلها من لحمانهم .

رؤ ١/٩
متى ٢٩-٢٨/١٢

٢٠ ورأيت ملاكا هابطا من السماء ، بيده مفتاح الهاوية^(١) وسلسلة كبيرة ، فأمسك الثنين الحية القديمة ، وهي إبليس والشيطان ، فأوثقه لألف سنة^(٢) وألقاه في الهاوية ، ثم

٢٠-١٧/٣٩ .
(٩) الترجمة اللغوية : «راكب الفرس» . الشيء نفسه في الآية ٢١ .
(١٠) العقاب يصيب ممثلي حزب الشر بالترتيب المعاكس لترتيب ظهورهم في سفر الرؤيا (الشيطان ، رؤ ١٢ ، والوحش والنبي الكذاب ، رؤ ١٣ ، والجيوش الشيطانية ، رؤ ١٧) . وسرد وصف الشيطان في رؤ ٢٠ .
(١١) راجع رؤ ١٤/١٠ + .
(١) راجع رؤ ١/٩ + .
(٢) هذه الإشارة الزمنية ، الواردة أيضا في الآيات ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ ، تُفسر بطرق مختلفة . هناك نوعان من الشرح ، لا يزالان ممثلين حتى اليوم : (١) التفسير المسمى الألفي أو المستقبلي : يقول بأن سفر الرؤيا ينبيئ بمملكة أرضية غير ملكوت الله . ان التأملات النظرية الزائفة التي أثارها هذا التفسير حملت المفسرين على تنبيههم بمزيد من التحفظ : انهم يرون هنا إعلانا نبوياً لتحقيق التاريخ في التاريخ . يريد الله أن

(٥) يستوحى وصف هذا الفارس السماوي من عدة نبوءات تساعد على توضيح هويته وفهم عمله : انه المسيح ، ابن داود ، على ما ورد في اش ٤-٣/١١ (راجع الآيتين ١١ و ١٥) وفي مز ٩/٢ (راجع الآية ١٥) . إنه أيضا كلمة الله التي تقوم ، في وصف ليله الفصح بحسب حك ١٤/١٨-١٥ (راجع الآية ١٣) ، مقام الملاك المريد (راجع الآية ١٣) . (٦) في وصف الفارس عدة تلميحات إلى الأسماء التي يحملها (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . وهي تميز مختلف وجوه شخصه وعمله : فالاسم الخفي الوارد في الآية ١٢ يصف سموه وألوهته ، وفي الآية ١٣ ، يشير لقب كلمة الله إلى عمله ديانا أخيرا (راجع حك ١٥/١٨-١٦ واش ٤/١١ ورؤ ١١/١٩ +) . وفي الآية ١٦ ، تعلن سيادته بوضوح . (٧) تلميح إلى اش ٣-١/٦٣ (راجع أيضا رؤ ١٥/١٩) الذي كانت التقاليد اليهودية (ترجوم) تفهمه منذ ذلك الوقت بأنه نبوة للدينونة التي يجريها المسيح . (٨) هذا الوصف مستوحى مباشرة من رؤيا حز

رؤيا يوحنا ٢٠/٤-١٠

القيامة الأولى ، فعلى هؤلاء ليس للموت الثاني من سلطان ، بل يكونون كهنة الله والمسيح ، ويملكون معه ألف السنة .

ثاني قتال في الآخرة

٧ فإذا أنقضت ألف السنة ، يُطلق الشيطان من سجنه ، فيسعى في إضلال الأمم التي في زوايا الأرض الأربع ، أي ياجوج وماجوج^(٦) ، فيجمعهم للحرب ، وعددهم ٢/٢٨ حز ٩ و ١٥
عَدَدُ رَمْلِ الْبَحْرِ . فَصَعِدُوا رَحْبَةَ الْبَلَدِ وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقُدَيْسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ^(٧) ، فَتَزَلَّتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَالْتَهُمَهُمْ^(٨) . وَإِبْلِيسُ

أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَخَتَمَ ، لِئَلَّا يُفْصَلَ الْأَمَمُ ، حَتَّى تَنْقَضِيَ أَلْفُ السَّنَةِ ، وَلَا بُدَّ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يُطْلَقَ قَلِيلًا مِنَ الْوَقْتِ^(٩) .

١٥ ٢٢/٧ ورأيت عروشاً فجلس أناس عليها وعهد إليهم في القضاء . ورأيت نفوس الذين ضربت أعناقهم من أجل شهادة يسوع وكلمة الله ، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يتلقوا السمة على جباههم ولا على أيديهم قد عادوا إلى الحياة ، وملكوا مع المسيح ألف سنة^(١٠) .

١٧-١٥/١٣ رؤ ١٠/٥ أما سائر الأموات فلم يعودوا إلى الحياة قبل أنقضاء ألف السنة . هذه هي القيامة الأولى . سعيد قديس^(١١) من كان له نصيب في

يكون العالم : في مرحلة أولى من النهاية . المكان الذي يتجلى فيه مجد الوحي ، ٢ التفسير الرمزي أو الروحي : يقول بأن الفترة الزمنية المذكورة يجب ألا نتوقعها في المستقبل ، فالمقصود هو الفترة الزمنية التي تفصل مجيء المسيح عن النهاية . أجل ، إن الأفعال تستعمل في صيغة المستقبل ، ولكن ليس في ذلك سوى طريقة تعبير نبوي تقليدي . فما إن يظهر يسوع حتى يُربط الشيطان (راجع متى ١٢/٢٩-٢٥) . أما ذكر الألف سنة ، فيفسر في هذه الحال ، إنما كاقتراس من تسلسل زمني للعالم مبني على تصميم أسبوع كوني من ٧٠٠٠ سنة ، وإنما على الأرجح بأنه تلميح إلى التأملات النظرية في إقامة الإنسان الأول في الفردوس : قال الله لأدم انه سيموت يوم يأكل من الثمر المحرم (تك ١٧/٢) . والحال أنه مات وله ٩٣٠ سنة من العمر (تك ٥/٥) . ولكن قد ورد في مز ٤/٩٠ ان ألف سنة كيوم واحد في نظر الله . وفي هذه الحال تعني مملكة الألف سنة ان مجيء المسيح يفتح للمؤمن منذ الآن باب الدخول الحقيقي إلى حياة الفردوس (راجع رؤ ٧/٢) .

(٣) كيفما فسرت هذه الجملة ، فلا بد من مقارنتها بما يوازيها (رؤ ١٢/١٢) : لا يزال عمل الشيطان محدوداً جداً وبصيره الفشل . ولا بد كذلك من المقارنة بالسنوات الثلاث ونصف السنة (راجع رؤ ٢/١١+) .

(٤) ورد في الآية ٥ ان هذه القيامة هي الأولى . نجد هنا نوعي التفسير اللذين أشرنا إليهما في شأن الألف سنة

(راجع رؤ ٢/٢٠+) : (١) المقصود هو قيامة (جسدية) للفترة الزمنية قبل الأخيرة من تاريخ الخلاص ، ٢ يجب فهم هذه القيامة بمعنى روحي : إنها الحياة الجديدة التي يهبها المسيح (راجع قول ١٢/٢ و ١/٣) . (٥) راجع رؤ ١١/٢+ .

(٦) عرف العهد القديم ياجوجا في سلالة رأوبين (١ اخ ٤/٥) وماجوجا بين بني يافث (تك ٢/١٠) . وينبئ حز ٣٩-٣٨ بهجوم ياجوج الأخير ، ملك ماجوج ، على اسرائيل بعد عودته إلى الوجود . والتقاليد اليهودية تتكلم كثيراً على ياجوج وماجوج على أنها اسان للشعوب التي ستهاجم اسرائيل (بل أورشليم نفسها) قبل العصر المسيحي أو في أثنائه أو بعده مباشرة . لكن تدخل الله العجيب (أحياناً من خلال شخص المسيح) سيقيضي على ذلك التحالف الرامز إلى الانتفاضة الأخيرة للعالم الوثني المعادي للمسيح . وسفر الرؤيا يستوحى كلامه ، ولا شك ، من نبوءة حزقيال ومن تلك التقاليد اليهودية . من المعلوم أن كل مطابقة جغرافية وتاريخية مستبعدة كلياً ، فإن تلك الشعوب تخرج من جهات الأرض الأربع . فمن الواضح اننا أمام استعارة لعداوة العالم للتدبير الإلهي ، وهذه العداوة تظهر حتى النهاية وتشتد .

(٧) قد يصف الرائي هذا الاجتياح الأخير مستوحياً كلامه من الاجتياحات التاريخية التي عرفتها فلسطين والمدينة المقدسة . ولكن معسكر القديسين والمدينة المحبوبة ليس هما ،

رؤيا يوحنا ١١/٢٠-٣/٢١

حز ٢٢/٢٨ الذي يُضِلُّهم أَلْقِيَّ في مُسْتَنْقَعِ النَّارِ والكِبْرِيَّتِ ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ ، وَسُعَانُونَ الْعَذَابِ نَهَارًا وَلَيْلاً أَبَدَ الدُّهُورِ .

١٤ وَأَلْقِيَّ الْمَوْتُ وَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ فِي مُسْتَنْقَعِ النَّارِ (١٢) . هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي (١٣) : مُسْتَنْقَعُ النَّارِ . ١٥ وَمَنْ لَمْ يَوْجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ أَلْقِيَّ فِي مُسْتَنْقَعِ النَّارِ .

عقاب الوثنيين

١١ وَرَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَيْضًا وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ . فَمِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ (٨) . ١٢ وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ كَيْبَارًا وَصِغَارًا قَائِمِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ . وَفُتِحَتْ كُتُبٌ (٩) ، وَفُتِحَ كِتَابٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ (١٠) ، فَحُوكِمَ الْأَمْوَاتُ وَفَقًّا لِمَا دُونُ فِي الْكُتُبِ ، عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ . ١٣ وَقَدْ ذَفَّ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ ، وَقَدْ ذَفَّ الْمَوْتُ وَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ (١١) مَا فِيهَا مِنْ الْأَمْوَاتِ . فَحُوكِمَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ .

أورشليم السماوية

٢١ وَرَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً ، اش ١٧/٦٥ ٢ بط ١٣/٣ لَأَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى قَدْ زَالَتَا ، وَلِلْبَحْرِ لَمْ يَبْقَ وُجُودٌ (١) . ٢ وَرَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ (٢) ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، مُهَيَّأَةً مِثْلَ عَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِعَرِيسِهَا (٣) . ٣ وَسَمِعْتُ صَوْتًا جَهْرًا مِنَ الْعَرْشِ يَقُولُ : « هُوَذَا مَسْكِنٌ لِلَّهِ (٤) مَعَ النَّاسِ ، فَسَيَسْكُنُ مَعَهُمْ وَهُمْ

٢ بط ٧/٣ و ١٠/٣ و ١٢

دا ١٠/٧

١ نور ٢٦/١٥ ر ٥٤

في نظره . سوى رمزي إلى الكنيسة الجامعة المنتشرة في العالم : حيث تسير كشعب الله في البرية (راجع عد ٢) .

(٨) الترجمة اللفظية : « ولم يبقَ لها مكان » . قد تُفهم هذه الجملة بمعنى إزالة الخليقة الأولى (راجع رؤ ١/٢١ و ٢ بط ٧/٣ و ١٠ و ١٢) أو بتجديدها : إن السماء والأرض ليس هما سوى إطار عميل فيه البشر : وهم المسؤولون الوحيدون والمعنيون الوحيدون إذاً بالدينونة .

(٩) المقصود هي السجلات السماوية التي تُدَوَّن فيها أعمال البشر (راجع دا ١٠/٧) .

(١٠) راجع رؤ ٥/٣ + .

(١١) راجع رؤ ١٨/١ + .

(١٢) راجع رؤ ١٠/١٤ + .

(١٣) راجع رؤ ١١/٢ + .

(١) موضوع تقليدي في إزالة الخليقة الأولى والاستبدال بها لخليقة جديدة ونظام جديد . وهذا الوصف للمرحلة الأخيرة من عمل التجديد الإلهي كان قد ظهر في اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٢٦ . نجده بضع مرّات في الأدب الرؤيوي (راجع أغنوخ ٤/٤٥-٥ و ١/٧١ و ١٦/٩١ و ٤ عز ٧٥/٧) ، وفي العهد الجديد (راجع : على سبيل المثال . متى ٢٨/١٩ ومر ٢٤/١٣ و ٣١ و ٢ قور ١٧/٥ وقول ١٠/٣ و ٢

بط ١٣/٣) . وبما أن « البحر » هو ، على ما ورد في نظريات نشأة الكون القديمة . بقايا الخواء القديم ومثوى قوات الهاوية . فلم يعد له مكان في الخليقة الجديدة .

(٢) راجع رؤ ١٢/٣ + . هذه الإشارة إلى «أورشليم الجديدة» النازلة من السماء تلخيص لموضوعين من مواضيع العهد القديم : من جهة ، إسباغ الكمال المثالي على أورشليم الأخيرة (راجع اش ٦٠ و ٦٢ و ١٨/٦٥-٢٥) ، ومن جهة أخرى ، وجود نموذج أولي سماوي لعلامات حضور الله في شعبه (راجع خر ٢٥ ورؤ ١٩/١١ +) . المراد بهذين الموضوعين الإيحاء بما ينوي الله وينجزه . أمّا هنا ، فللمدينة المقدسة تدل على الكنيسة ، من وجهة نظر واقعها المجيد والمثالي لعودة المسيح . ويمكن أن تسمى أورشليم بصفاتها مكان تجمع الشعب المكرّس . إنها تأتي من السماء ، لأنها ليست تحقيقاً بشرياً ، بل جماعة أنشأها الله ولا يزال يُحييها (راجع أيضاً غل ٢/٦) .

(٣) راجع رؤ ٧/١٩ + .

(٤) الترجمة اللفظية : «خيمة الله» . هذا تحقيق للاح ١٣-١١/٢٦ . يعبر هنا ، كما في رؤ ١٥/٧-١٧ ، عن موضوع حضور الله بين البشر بعبارات الخروج من مصر . الإشارة نفسها في يو ١٤/١ ، ولكن مطبقة على التجسد

أَمْرًاةَ الْحَمَلِ». ^{١٠} فَحَمَلَنِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، ^{١١} وَعَلَيْهَا مَجْدُ اللَّهِ ^(٩). وَلِلأَوَّلَى أَشْبَهُ بِالأَلَاءِ أَكْرَمِ الْحِجَارَةِ، كَانَهَا حَجَرٌ يَسْبِي بِلُورِي، ^{١٢} وَلَهَا سَوْرٌ عَظِيمٌ عَالٍ، وَلَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلَاكًا، وَفِيهَا أَسْمَاءُ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ ^(١٠).

^{١٣} مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ. ^{١٤} وَسَوْرُ الْمَدِينَةِ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، عَلَيْهَا الأَسْمَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ لِرُسُلِ الْحَمَلِ الْإِثْنِي عَشَرَ.

^{١٥} وَكَانَ مَعِ الَّذِي يُخَاطِبُنِي مِقْيَاسٌ هُوَ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِيَقْيَسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. ^{١٦} وَالْمَدِينَةُ مَرْبَعَةٌ طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ، فَإِذَا هِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ، طُولُهَا وَعَرْضُهَا وَعُلُوُّهَا سَوَاءٌ. ^{١٧} وَقَاسَ سُورَهَا، فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ وَأَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، بِمِقْيَاسِ النَّاسِ، أَيْ بِمِقْيَاسِ الْمَلَائِكَةِ ^(١١). ^{١٨} وَكَانَ سَوْرُ الْمَدِينَةِ مَبْنِيًّا بِالنَّشْبِ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ خَالِصٌ

اش ١١/٥٤-١٢

الإشارة إلى كمال أورشليم الجديدة. والاستعارات الشعبية هي استعارات التراثات الإلهية ورؤيا أورشليم المجددة الوارد ذكرها في حز ٤٠-٤٨. لكن هذه الاستعارات تحتوي أيضًا بعض تطبيقات على واقع الجماعة المسيحية.

(١٠) الكنيسة هي تحقيق لشعب العهد (راجع أيضًا رؤ ٨/٤-٨).

(١١) الترجمة اللفظية: «وكان القياس قياسًا بشريًا هو قياس الملائكة». توضيح غامض قد يُراد به التذكير بأن البشر والملائكة هم «عبدة الله» على السواء (راجع رؤ ١٩/١٠ و ٩/٢٢)، ما لم يقصد الكاتب أن يشير إلى أن لرقم هذا

سَيَكُونُونَ شَعْبَهُ وَهُوَ سَيَكُونُ «اللَّهُ مَعَهُمْ» ^(٥). وَسَيَمَسَحُ كُلُّ ذِمَّةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ. وَلِلْمَوْتِ لَنْ يَبْقَى وَجُودٌ بَعْدَ الْآنِ، وَلَا لِلْحُزْنِ وَلَا لِلصَّرَاحِ وَلَا لِلْأَلَمِ لَنْ يَبْقَى وَجُودٌ بَعْدَ الْآنِ، لِأَنَّ الْعَالَمَ الْقَدِيمَ قَدْ زَالَ» ^(٦).

^٧ وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَاءَ نَذَا أَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا». وَقَالَ: «أَكْتُبْ: هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ». وَقَالَ لِي: «قُضِيَ الأَمْرُ. أَنَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ» ^(٧)، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ. إِنِّي سَأُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. ^٨ إِنَّ الْغَالِبَ سِيرَتْ ذَلِكَ النُّصَيْبُ، وَسَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا، وَهُوَ سَيَكُونُ لِي أَبْنًا. ^٩ أَمَّا الْجَبْنَاءُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْغَادُ ^(٨) وَالْقَتْلَةُ وَالزُّنَاةُ وَالسُّحَرَةُ وَعَبْدَةُ الْآوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَّابِينَ، فَنَضِيهِمْ فِي الْمُسْتَنْقَعِ الْمُتَّقِدِ بِالنَّارِ وَالْكِبْرِيَّتِ: إِنَّهُ الْمَوْتُ الثَّانِي».

أورشليم التي وعده بها في العهد القديم

^٩ وَجَاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ، أَصْحَابِ الْأَكْوَابِ السَّبْعَةِ الْمُمْتَلِئَةِ بِالنَّكَبَاتِ السَّبْعِ الْآخِرَةِ، فَخَاطَبَنِي قَالَ: «تَعَالِ أَرَاكَ الْعُرُوسَ

بصفته افتتاحًا للحضور الأخير.

(٥) راجع «عمانويل» (= «الله معنا»، وراجع اش ١٤/٧).

(٦) الترجمة اللفظية: «لأن الأشياء الأولى قد زالت».

(٧) راجع رؤ ٨/١+.

(٨) الأوغاد: الأديان.

(٩) إشعاع منير يكشف عن الحضور السامي، كما جرى عند تدشين الخيمة والهيكل (راجع رؤ ٨/١٥+). المراد بالوصف الآتي (مكايل مقبولة ومواد كريمة النخ)

حز ٢٧/٣٧
اش ٨/٨
و ٨/٢٥
و ١٠/٣٥

٢ قور ١٧/٥
دا ٢٦/٨

اش ١/٥٥
٢ صم ١٤/٧

أَشْبَهُ بِالزُّجَاجِ الصَّافِي، ^{١٩} وَأُسُسُ سَوْرِ الْمَدِينَةِ مُرَصَّعَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الْأَسَاسُ الْأَوَّلُ يَسْبُ، وَالثَّانِي لَا زَوْزَدَ، وَالثَّلَاثُ حَجَرٌ يَمَانُ، وَالرَّابِعُ زُمُرْدٌ، ^{٢٠} وَالخَامِسُ يَسْبُ قَاتِمٌ، وَالسَّادِسُ ياقوتٌ أَحْمَرٌ، وَالسَّابِعُ زَبَرْجَدٌ، وَالثَّامِنُ جَزَعٌ، وَالتَّاسِعُ ياقوتٌ أَصْفَرٌ، وَالْعَاشِرُ ياقوتٌ أَخْضَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْبَيَاضِ، وَالْحَادِي عَشَرَ ياقوتٌ أَصْفَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَالثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتُ. ^{٢١} وَالْأَبْوَابُ الْإِثْنَا عَشَرَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لُؤْلُؤَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ خَالِصٌ مِثْلُ زُجَاجٍ شَفَّافٍ. ^{٢٢} وَلَمْ أَرْ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ الْقَدِيرَ هُوَ هَيْكَلُهَا، وَكَذَلِكَ الْحَمَلُ ^(١٢). ^{٢٣} وَالْمَدِينَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلَا إِلَى الْقَمَرِ لِضِيَّائِهَا، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ أَضَاءَهَا، وَسِرَاجُهَا هُوَ الْحَمَلُ. ^{٢٤} وَسَتَمُشِي الْأُمَمُ فِي نُورِهَا، وَتَمْلُوكُ الْأَرْضَ سَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَهُمْ ^(١٣). ^{٢٥} أَبْوَابُهَا لَنْ تُقْفَلَ فِي أَيَّامِهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَكُونَ

٢ قور ١٨/٣
اش ٢-١/٦٠
٢٠/١٩
اش ٣/٦٠
١١/٦٠
١١ و ٣/٦٠
١/٥٢

لَيْلٌ هُنَاكَ ^(١٤). ^{٢٦} وَسَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَ الْأُمَمِ وَشَرَفَهَا. ^{٢٧} وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ وَلَا فَاعِلٌ قَبِيحٌ وَلَا كَذِبٌ، بَلِ الَّذِينَ كُتِبُوا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سَفَرِ الْحَمَلِ ^(١٥).

٢٢ ^١ وَأَرَانِي الْمَلَاكُ نَهَرَ مَاءِ الْحَيَاةِ بَرَّاقًا كَالْبَلُورِ، يَنْبَثِقُ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ ^(١). ^٢ وَفِي وَسْطِ السَّاحَةِ وَبَيْنَ شُعْبَتَيْ النَّهْرِ ^(٢) شَجَرَةٌ حَيَاةٍ ^(٣) تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، فِي كُلِّ شَهْرٍ تُعْطِي ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لَشِفَاءِ الْأُمَمِ. ^٣ وَلَنْ يَكُونَ لَعْنٌ بَعْدَ الْآنَ ^(٤)، وَعَرْشُ اللَّهِ ذِك ١١/١٤ وَالْحَمَلُ سَيَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَسَيَعْبُدُهُ عِبَادُهُ ^٤ وَيُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ، وَيَكُونُ أَسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ^٥ وَلَنْ يَكُونَ لَيْلٌ بَعْدَ الْآنَ، فَلَنْ يَحْتَاجُوا إِلَى نُورِ سِرَاجٍ وَلَا ضِيَاءِ شَمْسٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ سَيُضِي لَهُمْ، وَسَيَمْلِكُونَ أَبَدَ الدَّهْرِ.

١ يو ٢/٣
١ قور ١٢/١٣

^٦ وَقَالَ لِي: «هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. وَالرَّبُّ إِلَهُ، إِلَهُ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ مَلَكَهَ

(١) ورد في حز ١٢-١/٤٧ ان النهر كان ينبثق من الهيكل. في اورشليم الجديدة، الهيكل هو الرب الإله والحمل (راجع رؤ ٢٢/٢١). فالاستعارة المستعملة هنا تشير إلى أن الحياة تنبثق مباشرة من الله والحمل (راجع أيضًا يو ٣٨/٧). (٢) الترجمة اللفظية: «في وسط الساحة والنهر من الجهتين». في هذه الجملة التباس يفسح في المجال لتفسيرات مختلفة لهذا الوصف المستوحى من صورة جنة عدن: إمّا أشجار حياة على ضفتي النهر، وإمّا شجرة حياة في وسط النهر. وهو، على ما ورد في تك ١٠/٢، ينقسم إلى عدة فروع.

(٣) راجع رؤ ٧/٢+.

(٤) إلغاء الحكم الذي كان يمنع الدخول إلى الفردوس (راجع تك ٢٢/٣-٢٤).

القياس معنى روحياً (راجع رؤ ١٨/١٣)، أي هنا كمال المدينة المقدسة (راجع رؤ ٤/٧ و ١/١٤).

(١٢) في اورشليم السماوية، لم يعد هناك مكان مخصص للحضور المقدس، فإن الاتصال بالرب اتصال مباشر. هذا هو التحقيق التام له «مسكن الله مع الناس» (راجع رؤ ٣/٢١). ورد في يو ٢١/٢ ان جسد المسيح هو الهيكل الجديد في العصر الأخير.

(١٣) موضوع الحج الأخير الكبير إلى اورشليم، التي أصبحت مكان تجمع جميع الشعوب الروحي (راجع اش ٣/٦٠ و ١١).

(١٤) كما زال البحر، كذلك لن يكون للظلام، وهو بقايا الخواء القديم، من مكان في الخليقة الجديدة (راجع رؤ ١/٢١).

(١٥) راجع رؤ ٥/٣+.

الخاتمة

١٦ أنا يسوع أرسلت ملاكي ليشهد لكم بهذه الأشياء في شأن الكنائس (٧). أنا فرغ من داود وذريته (٨) والكنوكب الزاهر في الصباح (٩).

١٧ يقول الروح والعروس: «تعال!» من اش ٧/٥٥
سمِعَ فليقل: «تعال!» ومن كان عطشان فليأت، ومن شاء فليستق ماء الحياة مجاناً.
١٨ أشهد أنا لكل من يسمع الأقوال النبوية التي في هذا الكتاب: إذا زاد أحد عليها شيئاً، زاده الله من النكبات الموصوفة في هذا الكتاب. ١٩ وإذا أسقط أحد شيئاً من أقوال كتاب النبوة هذه، أسقط الله نصيبه من شجرة الحياة ومن المدينة المقدسة اللتين وصفتنا في هذا الكتاب.

٢٠ يقول الذي يشهد بهذه الأشياء: «أجل، إني آت على عجل».

آمين! تعال، أيها الرب يسوع (١٠).

٢١ عليكم جميعاً نعمة الرب يسوع

رسل ٢٠/٣-٢١
١ ثور ٢٢/١٦

ليُري عبادَه ما لا بُدَّ من حدوثه وشيكاً. ٧ هاءنذا آت على عجل. طوبى للذي يحفظ الأقوال النبوية التي في هذا الكتاب!

٨ وأنا يوحنا قد سمعت هذه الأشياء ورأيته. فلما سمعتها ورأيته، ارتميت عند قدمي الملاك الذي أراني تلك الأشياء لأسجد له، ٩ فقال: «إياك أن تفعل. أنا عبدٌ مثلك ومثل إخوتك الأنبياء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب. فليله أسجد».

١٠ وقال لي: «لا تكلم» (٥) الأقوال النبوية التي في هذا الكتاب، لأن الوقت قد اقترب.

١١ ففاعِلْ الإثم فليعمل الإثم أيضاً، والنجس فليتنجس أيضاً، والبار فليعمل البر أيضاً، والقديس فليتقدس أيضاً. ١٢ هاءنذا آت على عجل، ومعى جزائي الذي أُجزي به كل واحد على قدر عمله.

١٣ أنا الألف والياء، والأول والآخِر، والبداية والنهاية. ١٤ طوبى للذين يغسلون حللهم لينالوا السلطان على شجرة الحياة ويدخلوا المدينة من الأبواب. ١٥ وليخسأ

١٦ الكلاب (٦) والسحرة والزناة والقتلة وعبدَةُ الأصنام وكل من أحب الكذب وأفتراه».

رؤ ٤/١٠
دا ١٠/١٢
اش ١٠/٤٠

اش ٦/٤٤

روم ٢٩/١

(٥) الترجمة اللفظية: «لا تختم» (راجع رؤ ٤/١٠+).

(٦) خسن الكلب: بُد وانزجر.

(٧) أو «في وسط الكنائس».

(٨) راجع رؤ ٥/٥+.

(٩) راجع رؤ ٢٨/٢+.

(١٠) النص اليوناني نقل للعبارة الآرامية «مارانا تا» (= «يا ربنا، تعال»)، وكانت هذه العبارة تعبر عن الرجاء الأخير فلدخلت في الاستعمال الطقسي (راجع ١ ثور ٢٢/٦).

فہارس

فهرس ١

أ - معجزات السيد المسيح

- ١) الأعاجيب
 - الأسرار في قم السمكة : متى ١٧/٢٤-٢٧
 - الخبز والسمك (تكثر) : متى ١٤/١٣-٢١
 - التينة التي لعنها يسوع فيست : متى ٢١/١٨-١٩
 - الخمير في عرس قانا الجليل : يو ٢/١-١٢
 - تسكين العاصفة : متى ٨/٢٣-٢٧
 - الصيد العجيب : لو ٥/٤-٧ يو ٢١/١-٨
 - المشي على ماء البحيرة : متى ١٤/٢٢-٣٣
- ٢) طرد الشياطين
 - في كفرناحوم : متى ٩/٣٢-٣٤
 - في بلاد الجدرين : متى ٨/٢٨-٣٤
 - عن الصبي المصاب بالصرع : متى ١٧/١٤-٢١
 - طرد الشياطين دليل على مجيء ملكوت السموات : متى ١٢/٢٢-٢٨
- ٣) معجزات الشفاء من الأمراض
 - الأبرص : متى ٨/١-٤
 - البرص العشرة : لو ١٧/١١-١٩
 - ابن عامل الملك في قانا الجليل : يو ٤/٣٧-٤٣
 - ابنة الكتعانية : متى ١٥/٢١-٢٨
 - الأصم : مر ٧/٣١-٣٧
 - الأعميان : متى ٩/٢٧-٣١
 - الأعمى في بيت صيدا : مر ٨/٢٢-٢٦
- ٤) إحياء الموتى
 - ابن أرملة نائين : لو ٧/١١-١٧
 - ابنة بائيرس : متى ٩/١٨-٢٦
 - لعازر : يو ١١/٤٤-٤٤
 - قيامه يسوع : متى ٢٨/١-٨
- الأعمى في أريحا : مر ١٠/٤٦-٥٢
- الأعمى في أورشليم (يوم السبت) : يو ٩/١-٣٨
- حماة بطرس : متى ٨/١٤-١٥
- الرجل المصاب بالاستسقاء (يوم السبت) : لو ١٤/١-٦
- الرجل الأشل اليد (يوم السبت) : متى ١٢/٩-١٤
- المقعد عند بركة الغنم : يو ٥/١-٩
- خادم عظيم الكهنة : لو ٢٣/٥٠-٥١
- خادم قائد المائة : متى ٨/٥-١٣
- المقعد في كفرناحوم : متى ٩/١-٨
- المرأة المنحنية الظهر (يوم السبت) : لو ١٣/١٠-١٦
- المرأة المتزوجة : متى ٩/٢٠-٢٢
- شفاء شامل في كفرناحوم : متى ٨/١٦-١٧
- شفاء شامل في جناسرت : متى ١٤/٣٤-٣٥
- شفاء كثير من المرضى بمراى من تلميذي يوحنا : لو ٧/٢١-٢٢
- شفاء كثير من المرضى في أورشليم يوم الشعانين : متى ٢١/١٤

ب - فهرس المعجزات في أعمال الرسل

صعود السيد المسيح إلى السماء : ١١-٦/١	رؤيا من السماء لبطرس : ١٦-٩/١٠
نزول الروح القدس على الرسل : ١٣-١/٣	إنقاذ الملاك لبطرس من السجن : ١١-٦/١٢
شفاء بطرس المقعد : ١٠-١/٣	شفاء بولس للمقعد : ١٠-٨/١٤
بطرس يعاقب حننيا وامراته بالموت : ١٠-١/٥	إنقاذ بولس من السجن : ٢٨-٢٥/١٦
ظل بطرس شفى المرضى : ١٦-١٥/٥	شفاء المرضى عن يد بولس : ١٢-١١/١٩
إنقاذ الملاك للرسل من السجن : ٢١-١٩/٥	حادثة المعزّمين اليهود : ١٧-١٣/١٩
بولس يعاقب ساحراً : ١١-٦/١٣	إحياء بولس لميت : ١٢-٧/٢٠
شفاء بطرس المقعد في اللد : ٣٥-٣٢/٩	بولس والأفصى : ٦-٣/٢٨
إحياء بطرس لميتة في يافا : ٤٢-٣٦/٩	شفاء بولس للمرضى في مالطة : ٩-٧/٢٨

فهرس ٢

أمثال السيد المسيح

الابن الضال (الشاطر): لو ١٥/١١-٣٢	السامري الشقيق: لو ١٠/٢٩-٣٧
الابنان: متى ٢١/٢٨-٣٢	الشبكة: متى ١٣/٤٧-٥٠
الأولاد في الساحة: متى ١١/١٦-١٧	الصديق المُلح في السؤال: لو ١١/٥-٨
باب الحظيرة: يو ١٠/٨-٩	الخدَم الذين ينتظرون سيدهم: لو ١٢/٣٥-٣٨
بناء البرج وحساب نفقته: لو ١٤/٢٨-٢٩	الخدام العديم الشفقة: متى ١٨/٢٣-٣٥
الوزنات: متى ٢٥/١٤-٣٠	العذارى العشر: متى ٢٥/١-١٣
التينة غير المثمرة: لو ١٣/٦-٩	العملة الذين أرسلوا إلى الكرم واجرتهم: متى ٢٠/١-١٦
التينة المورقة: متى ٢٤/٣٢-٣٦	الغني الجاهل: لو ١٢/١٦-٢١
حبّة الخردل: متى ١٣/٣١-٣٢	الفريسي والعشار: لو ١٨/٩-١٣
ثوب العرس: متى ٢٢/١١-١٣	القاضي الظالم والأرملة: لو ١٨/١-٨
الخروف الضال: متى ١٨/١٢-١٤	الكرمة والأغصان: يو ١٥/١-١٧
الخميرة: متى ١٣/٣٣	الكرامون القتلة: متى ٢١/٣٣-٤٥
الدهرم المفقود: لو ١٥/٨-١٠	الكتر الدفين: متى ١٣/٤٤
المدينان العاجزان عن وفاء دينهما: لو ٧/٤١-٤٣	لعازر والغني: لو ١٦/١٩-٣١
المدعوون إلى العرس المتخلفون عن الوليمة: متى ٢٢/١-١٤	القولوة الثمينة: متى ١٣/٤٥
الراعي الصالح: يو ١٠/١١-١٥	الأمناء: لو ١٩/١١-٢٦
الزارع: متى ١٣/٣-٨	الملك والاستعداد للحرب: لو ١٤/٣١-٣٢
الزورع الذي يسمي من نفسه: مر ٤/٢٦-٢٩	الوكيل الخائن: لو ١٦/١-٨
زؤان الحقل: متى ١٣/٢٤-٣٠	الوكيل الأمين والخدام الشرير: متى ٢٤/٤٥-٥١

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

ابن الإنسان

كلامه على آلامه وموته وقيامته . ولما سأل تلاميذه بعد أن علم الناس وأجرى المعجزات : « من ابن الإنسان في قول الناس ؟ » ، أجابه بطرس : « انت المسيح ابن الله الحي » (متى ١٦/١٣-١٦) . انه ابن الإنسان وابن الله معاً . ولما سألته عظيم الكهنة من هو ، أجابه : « سترون بعد الآن ابن الإنسان جالساً عن يمين القدير وآتياً على غمام السماء » (متى ٢٦/٦٤) . والعبارة مأخوذة من سفر دانيال المذكور آنفاً . ففهم عظيم الكهنة معنى كلامه وزعم أنه جدّف وحكم عليه بالموت .

٤) لم تستعمل هذه الكلمة في سائر كتب العهد الجديد للدلالة على يسوع إلا قليلاً جداً . وردت مرة واحدة في سفر اعمال الرسل (٥٦/٧) على لسان اسطفانس ساعة استشهاده حيث قال : « ها لي أرى السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله » . ووردت في الرسالة الى العبرانيين (٦/٢) اذ استشهد الكاتب بالزمور ٥/٨-٩ في كلامه على تواضع السيد المسيح وعظمته . ووردت مرتين في رؤيا يوحنا (١٣/١ و ١٤/١٤) .

اورشليم

اسم علم مركّب معناه مدينة السلام . سمّاها العرب بيت المقدس والقدس الشريف ، أي المدينة المقدسة . تعلو عن سطح البحر نحو ٧٦٠ مترًا . بنى فيها سليمان هيكلًا لله وسيّجها بسور . حاصرها نبوكدنصر في السنة ٥٩٨ قبل الميلاد وخربها في السنة ٥٨٧ . ضُمَّت الى مملكة اسكندر الكبير واحتلها انطيوخس السلوقي في

١) كلمة مرادفة لكلمة انسان . استعملت هذه اللفظة للدلالة على ضعف الانسان (اش ١٢/٥١) . واقرّافه الخطيئة (مز ٢/١٤-٣) ومع ذلك عطف الله عليه وجعله سيّد الخليقة : « ما الانسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده ؟ دون الاله حططته قليلاً . بالجد والكرامة كلّته . على صنّيع يديك وليته ، وكل شيء تحت قدميه جعلته ... » (مز ٨/٥-٩) . فابن الإنسان ضعيف في حدّ ذاته ولكن الله رفعه وأعلى شأنه .

٢) في الفصل السابع من سفر دانيال وصف للممالك التي توالى . شبه النبي تلك الممالك بوحوش خرجت من البحر ثم مثلت بين يدي الله فجردها من سلطانها . ثم جاء من يشبه ابن الإنسان في غمام السماء فأورني سلطاناً ومجداً وملكاً . فجميع الشعوب والأمم والألسنة تعبدنه ، وسلطانه سلطان أبدي لا يزول وملكه لا ينقرض (دانيال ٧/١٣-١٤) . فلا ابن الإنسان هذا من السلطان والقدرة ما يفوق ميزات المسيح الذي كان يتظّره اليهود . إنه كائن سماوي يتصل بالله صلة وثيقة .

٣) وردت هذه الكلمة ٨٠ مرة في الإنجيل (٣٠ في متى و ١٤ في مرقس و ٢٥ في لوقا و ١١ في يوحنا) فاستعملها السيد المسيح للدلالة على نفسه . فهو ابن الإنسان ، أي إنسان فقير ليس له ما يضع عليه رأسه ، في حين أن للشعالب أوجرة ولطير السماء أوكاراً (متى ٢٠/٨) . ولكن له سلطان يغفر به الخطايا كما قال لما شفى المقعد في كفرناحوم (مر ٢/١٠) . واكثر ما استعمل يسوع هذه الكلمة في جداله مع الفريسيين وفي

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

فهو البار ، كما ورد في أعمال الرسل (١٤/٣) ومنه برّنا .

بيلاطس

ولي الحكم في بلاد اليهودية من السنة ٢٦ الى السنة ٣٦ . وذكره لوقا في ١/٣ . كان قاسياً عنيفاً يكره اليهود ، فشكوه الى قيصر . وكان يقيم في مدينة قيصرية في الجنوب من حيفا على شاطئ البحر ، وينتقل منها إلى اورشليم في أيام أعياد اليهود وكلما دعت الحاجة إلى وجوده فيها لشؤون الحكم . روى لوقا (١/١٣) انه أمر بقتل قوم من الجليليين وهم يقيرون الذبائح ، وان كان بينه وبين هيرودس خلاف وعداوة فتصافيا في أثناء دعوى اليهود على يسوع (٢/٢٢-١٢) . أراد أن يطلق سراح يسوع وقد تبين له انه بريء والتمست منه امرأته ألا يتدخل في المسألة (متى ١٩/٢٧) ولكن اليهود هدّدوه بأن يشكوه إلى قيصر (يو ١٩/١٢) فغسل يديه وأسلم يسوع إلى أعدائه وقال : « انا بريء من هذا الدم » . بيلاطس مثال الحاكم الجبان . قيل انه اهتدى في آخر حياته ومات مسيحياً .

الجليل

القسم الشمالي من بلاد فلسطين ، كان كثير من سكانه قبل الميلاد وبعده من الوثنيين فسمي جليل الأمم (متى ١٥/٤) وكان اليهود يحقرون شعبه واعدونهم متأخرين . قال عظماء الكهنة والفريسيون لنقيوديمس لما دافع عن يسوع : « وأأنت أيضاً من الجليل ؟ ابحث تر انه لا يقوم من الجليل نبي » (يو ٥٢/٧) . ولما بدأ يسوع رسالته ، كان هيرودس انطيباس بن هيرودس الكبير يحكم في الجليل وكان يُلقب امير الربع على الجليل (لو ١/٣) لأن بلاد فلسطين كانت مقسومة أربعة أقسام ، فكان له سلطة على أحد أرباعها . وذكر في الانجيل من مدن الجليل : قانا وكفرناحوم والناصرة وطبرية ونائين (لو ١١/٧) . وقيل لبحيرية طبرية بحر الجليل .

السنة ١٩٨ ق . م . وغزا الهيكل في السنة ١٦٧ وجعله معبداً للأوثان والأصنام . ولكن يهوذا المكابي استرد الهيكل في السنة ١٤٦ وجدّده . افتتح اورشليم القائد الروماني بومبيوس في السنة ٦٣ ق . م . وسلمها الرومانيون الى هيرودس الكبير في السنة ٣٧ فشرع في السنة ١٩ أو ٢٠ في بناء هيكل جديد . ثار اهل المدينة على الحكومة الرومانية فخرّبها القائد طيطس في السنة ٧٠ م وأعاد الرومانيون بناءها في القرن الثاني وحظّروا على اليهود دخولها . شاد فيها المسيحيون كنائس عديدة . وفتحها العرب في السنة ٦٣٨ ثم الصليبيون في السنة ١٠٩٩ ثم صلاح الدين الأيوبي في السنة ١١٨٧ . وبقيت في ايدي بني عثمان من ١٥١٦ الى ١٩١٧ . جلا عنها البريطانيون في صيف السنة ١٩٦٧ ، بيد ان العرب يقاومونهم فيها مقاومة شديدة .

برّ

١ - الاحسان والصدقة . وقلّ ان وردت بهذا المعنى في الانجيل وكتاب اعمال الرسل .
٢ - العمل بوصايا الله وأحكام الشريعة . التقوى ، القداسة . ومنها كلمة « بار » : صالح . كيوسف (متى ١٩/١) وزكريا واليساباب (لو ١/٦) . ونقيض البار : المخاطي ، الفاجر . اثم يسوع كل برّ (متى ١٥/٣) ودعا الناس الى برّ افضل من برّ الكتبة والفريسيين (متى ٢٠/٥) لأن هؤلاء يعملون أعمال البر ليظهروا للناس ولأنهم يُظهرون التقوى والصلاح ، في حين ان باطنهم ممتلئ رياءً وفسقاً (متى ٢٣/٢٨) . البر الصحيح هو العمل لله بتواضع ومن غير كبرياء .
٣ - في رسائل القديس بولس كلام كثير على البر . فان الإنسان لا ينال البر بالختان والعمل بإحكام شريعة موسى ، بل بالإيمان بالله وابنه يسوع المسيح . على ان الإيمان ليس بمجرد تصديق كلام الله دون العمل بما يأمره . فالإيمان من غير العمل ميت كما أوضح القديس يعقوب في رسالته . فالبار بالإيمان يحيا ، كما قال بولس في روم ١٧/١ . لقد أتانا البرّ من السيد المسيح الذي مات من أجل خطايانا وقام من أجل برّنا (روم ٥/٤) .

هو قطع القلفة أي جلدة عضو التناسل. كان كثير من الشعوب القديمة يختنون الذكور لدى بلوغهم حد الرجل أو قبل الزواج. وجاء في سفر التكوين (١٧/٩-١٤) أن الله قال لإبراهيم: «هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبين نسلك من بعدك: يختن كل ذكر منكم. فتختنون في لحم قلفتكم ويكون ذلك علامة عهد بيني وبينكم. وابن ثمانية أيام يختن كل ذكر منكم...». وفرضت شريعة موسى الختان على بني إسرائيل (احبار ٣/١٢) وألزمته الغريب إذا أراد أن يأكل الفصح (خروج ١٢/٤٤ و ٤٨). فالختان علامة الانتساب إلى إبراهيم وشعب موسى. توهم كثير من بني إسرائيل أن الختان يكفي وحده لكي يتال المرء البر وما وعد الله إبراهيم وذريته. بيد أن النبي أرميا أعلن أن الختان الجسدي لا يجدي نفعاً إلا إذا كان مقروناً بختان القلب (أرميا ٤/٤) أي إنه لا بد من طهارة القلب وصفاء النية والعمل الصالح. وقد ورد مثل هذا القول غير مرة في سائر الأسفار المقدسة.

ختن يوحنا المعمدان ويسوع في اليوم الثامن بعد مولدهما (لو ١/٥٩ و ٢١/٢). ولما أخذ الرسل يبشرون الوثنيين بالإنجيل عمدوا المهتدين من غير أن يفرضوا عليهم الختان. هكذا فعل بطرس بوحى من السماء (رسل: الفصلان العاشر والحادي عشر)، بيد إن أناساً ممن كانوا يهوداً ثم دخلوا في الدين المسيحي دعوا إلى ختان الوثنيين لدى اعتنائهم، فاجتمع الرسل في أورشليم وبحثوا في الأمر بحثاً طويلاً فاتفقوا أنه لا حاجة إلى فرض الختان على الوثنيين، لأن الخلاص يأتي من نعمة الرب يسوع، فإذا فرض الختان عليهم وجب أن يعملوا بأحكام شريعة موسى وهي نير لم يستطع اليهود أنفسهم أن يحملوه (رسل ١٥/١-١١). وأعلن بولس في رسالتيه إلى أهل غلاطية وأهل رومة أن إبراهيم نال البر بالإيمان وحصل على وعد الله قبل الختان، لما صدق كلام الله وعمل بمشيئته. فكذلك يتال المرء البر بالإيمان، ولا حاجة به إلى الختان ليخلص (غل ٦/٥ و ١٥/٦ و ١٩/٧ و روم ٢٩/٣).

في رسائل القديس بولس كلام كثير على الختان لأن هذه المسألة أثارت جدالاً عنيفاً بين المسيحيين الذين أتوا من اليهودية والذين كانوا وثنيين فتمعدوا. ولو فرض الرسل الختان على الناس لحال الأمر دون انتشار الدين المسيحي لأن الرومانيين وغيرهم من الشعوب كانوا يكرهون الختان ويسخرون بالمختونين، فضلاً عن أن الخلاص لا يأتي من الختان، بل من نعمة السيد المسيح.

السامرة

القسم الوسط من بلاد فلسطين بين جنوب الجليل وشمال اليهودية. فتحها الآشوريون السنة ٧٢١ قبل الميلاد فجلوا أهلها وأسكنوا فيها شعباً غريباً أخذ عن اليهود شريعة موسى وعبد الله، ولكنه بنى هيكلًا على جبل في السامرة (يو ٤/٢٠) فأنكره اليهود واستحكم الخلاف وتمكنت العداوة بينهم فلم يخالط بعضهم بعضاً (يو ٩/٤). وكان اليهود إذا أرادوا أن يشتموا أحداً يقولون له: انت سامري (يو ٨/٤٨). وكان السامريون يؤذون اليهود إذا مروا من عندهم ليذهبوا إلى أورشليم (لوقا ٩/٥٢-٥٤). بيد أن يسوع اثنى على بعض السامريين (لو ١٠/٣٣ و ١٦/١٧ و يو ٤/٤-٤٨) وأمر تلاميذه قبل صعوده أن يكونوا شهوده في اليهودية والسامرة (رسل ٨/١) وقد بشر فيلبس بالإنجيل في السامرة (رسل ٨/٥ وما يتبع).

شريعة

- ١ - شريعة موسى أو ناموس موسى: الكلام الذي تلقاه موسى من الله وبلغه الشعب الإسرائيلي.
- ٢ - الشريعة والأنبياء: كناية عن الكتاب المقدس في العهد القديم وهو يحتوي شريعة موسى وكلام الأنبياء، ويقال أيضاً الشريعة والأنبياء والمزامير.
- ٣ - الشريعة: كناية عن الكتاب المقدس من باب تسمية الكل باسم الجزء (متى ١٨/٥ و يو ٣٤/١٢).

شيوخ

لهذه الكلمة معنيان:

شروح تاريخية لبعض الألفاظ

(لو ١/١٥ ومتى ١٠/٩) وقد دعا واحدًا منهم ليكون تلميذًا له (متى ٩/٩) وجعله بعد ذلك أحد الاثني عشر (متى ٣/١٠) وقبل دعوة زكا أحد رؤسائهم فأظهر زكا توبة صادقة (لو ٢/١٩ وما يتبع).

عظيم كهنة

رئيس الكهنة عند اليهود، يُطلق عليه هذا الاسم حتى بعد سقوطه من منصبه. صيغة الجمع عظماء كهنة. كان قيافا عظيم الكهنة يوم حكم على يسوع بال موت (متى ٥٧/٢٦). انفرد كاتب الرسالة الى العبرانيين بالقول ان يسوع هو عظيم الكهنة السماوي (راجع مقدمة الرسالة).

فريسيون

يدل أصل الكلمة بالآرامية على الاعتزال والابتعاد عن الخاطئين. كان الفريسيون يتبعون مذهبًا دينيًا يدعو إلى التشدد والتصلب في الحفاظ على شريعة موسى وسنة الأقدمين في أمور الطهارة ومراعاة السبت وأداء العشر وهلم جرا. كانوا يؤمنون بالملائكة والأرواح والقيامة فيخالقون الصدوقيين الذين كانوا ينكرون ذلك كله. وكان كثير من الكتبة، أي علماء الكتاب المقدس، يسمون اليهم. أخذ عليهم يسوع رياءهم وكبرياءهم وتعلقهم بالألفاظ دون المعاني وقساوتهم على الشعب، ووقع بينهم وبين يسوع جدال كثير في أمور السبت (متى ١٢/١-١٤) وأنذرهم بالهلاك (متى ٢٣). على أن يسوع صادق الصالحين منهم الذين حفظوا الشريعة حفظًا صادقًا من غير رياء وكبرياء. ذكر الإنجيل منهم سمعان الفريسي ونيقوديمس، وكان بولس قبل اعتدائه إلى المسيحية فريسيًا متعصبًا يضطهد الكنيسة اضطهادًا شديدًا (رسل ٩).

فصح

أكبر أعياد اليهود، لا يُعرف أصل الكلمة معرفة أكيدة، وهي تدل على العيد حينًا، وحينًا آخر على الذبيحة التي تُذبح فيه. يُقام العيد في بدء الربيع فيُذبح الحمل أو الغروف في ١٤ نيسان القمري ويؤكل في

١ - وجهاء اليهود وأعيانهم، وكانوا من أعضاء المجلس اليهودي (متى ٤١/٢٧ ورسل ٥/٢٢).
٢ - رؤساء الكنيسة في أول نشأتها وهم الكهنة والأساقفة ولم يميزوا بينهم في ذلك الوقت (رسل ٢/١٥ و ٤ و ٦ و ٢٢ و ٤/١٦ و ١٧/٢٠ و ١٨/٢١ و ١٤/٥ وطي ٥/١ و ١ طيم ٢/٣).

صدوقيون

أغلب الظن ان اسمهم نسبة إلى «صادق» الذي جعله سليمان عظيم الكهنة في أورشليم بعد ما نحى ابياتار. كان الصدوقيون حزبًا دينيًا سياسيًا أكثر أعضائه من عظماء الكهنة والكهنة. ورد ذكرهم في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل أربع عشرة مرة. والوا السلطة الرومانية وأنكروا وجود الملائكة والأرواح والقيامة (متى ٢٢/٢٣ ورسل ٨/٢٣) وخالفوا الفريسيين في تفسير شريعة موسى فیسروا حيث عثر الفريسيون. سألوا يسوع عن القيامة فأفحمهم (متى ٢٢/٢٣ - ٣٣) ثم اتفقوا والفريسيين على قتل يسوع. وكان قيافا عظيم الكهنة واحدًا منهم. اضطهدوا المسيحيين وأرادوا أن يقتلوا بولس فأنقذ بولس نفسه من شرهم بكلامه على القيامة : فا إن ذكرها حتى وقع الخلاف بينهم وبين الفريسيين (رسل ٦/٢٣-١٠).

عشار وعشارون

من كلمة «عشر» أي القطعة من الشيء إذا قسم عشرة أجزاء، والأصل فيها ان اليهود كانوا يؤدون عشر دخلهم للهيكمل (لو ١١/١٨)، والعشار هو الذي يجبي، أي يأخذ الرسوم والضرائب. كان رؤسائهم يؤدون مبلغًا من المال للسلطة الحاكمة ثم يأخذون الرسوم من الناس. وكان الشعب يكرههم جدًا لأنهم يخدمون الرومانيين ولأن كثيرًا منهم ظالمون يأخذون أكثر مما يحق لهم، وكثيرًا ما قرنت كلمة عشار بكلمة خاطئ أو ما يشبهها، فجاء في الإنجيل العشارون والخاطئون (متى ١٠/٨ و ١٩/١١) والوثني والعشار (متى ١٧/١٨) والعشارون والبهايا (متى ٣١/٢١-٣٢). على ان يسوع عطف عليهم واستقبلهم وآكلهم رحمة منه لكل خاطئ

فهرس ثالث

أوائل الخامس عشر منه ، أي بعد غروب الشمس من اليوم الرابع عشر . وكان العيد يستمر سبعة أيام لا يأكلون فيه إلا خبزاً فطيراً . وكانوا يحبون فيه ذكرى خروج الشعب الإسرائيلي من مصر (خروج ١٢/١) : «وكلم الرب موسى وهرون في أرض مصر قال : «هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور ، هو لكم أول شهور السنة . كلما جماعة إسرائيل كلها ومراهم أن يتخذوا لهم في العاشر من هذا الشهر كل واحد حملاً بحسب بيوت الآباء لكل بيت حملاً ... حملاً تاماً ذكراً حولياً (عمره سنة) ... ويبقى محفوظاً عندكم فيطبخه كل جمهور جماعة إسرائيل بين الغروبين ويأخذون من دمه ويجعلونه على قاعتي الباب وعارضته على البيوت التي يأكلونه فيها . ويأكلون لحمه في تلك الليلة مشوياً على النار بأرغفة فطير مع أعشاب مرة يأكلونه ... وأنا أجتاز في أرض مصر في تلك الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس إلى البهائم ويجميع آلهة المصريين أنفذ أحكاماً أنا الرب » .

تناول يسوع عشاء الفصح مع تلاميذه قبيل آلامه وموته وأنشأ في أثناء ذلك العشاء القربان المقدس (متى ٢٦/١٧-٢٩) . ويعيد المسيحيون الفصح إحياءً لذكرى قيامة يسوع من الموت بعد آلامه وموته .

كُتِبَ

جمع كاتب . يُراد بهذه الكلمة علماء الكتاب المقدس ، ويُقال لهم معلّمو الشريعة (لو ١٧/٥ و ٣٥/١٠) وكانوا يُدعون «رابي» أي يا معلم . كانوا يفسرون الكتاب للشعب . أخذ عليهم يسوع تشدّدهم وقساوتهم وتمسّكهم بالألفاظ دون المعنى (متى ٢٣) .

لاوي

١ - اسم علم يهودي (مر ١٤/٢ ولو ٢٧/٥-٢٩) .

٢ - اسم جنس يدل على أناس كانوا يساعدون الكهنة في الهيكل . جاء ذكرهم في مثل السامري (لو ١٠/٣٢ و ١٩/١) . كان برنابا لاويّاً (رسل ٤/٣٤) . من سبطهم كان يُقام الكهنة .

مَجْلِس

مجلس ملّة اليهود ، ويُقال له بالعبرية السنهدرين . كان يتألف من الشيوخ ، أي أعيان اليهود ، وعظماء الكهنة والكتبة (مر ١٤/٥٣-٥٣) وعدد أعضائه واحد وسبعون . يدهم السلطان الأعلى في التشريع الديني والقضاء . وكان الرومانيون يعترفون له بهذا السلطان . وكان للمجلس حرس وشرطة (مر ١٤/٤٣ و ٧/٣٢ و ٤٥) . حكم على يسوع بالموت (متى ٢٦/٥٧ و ٥٩ و ٦٦) . وانذر بطرس ويوحنا ثم سجنهما (رسل ٥/٤ و ٢١/٥ و ٢٧/٤٠) ، على أن حكمه بالموت لم يكن ينقذ إلا إذا وافق عليه الحاكم الروماني ، ولذلك ذهبوا إلى ييوسع إلى ييلاطس (يو ١٨/٣١) وحكم أيضاً على اسطفانس (رسل ٦/١٥ و ١٧/١) .

المسيح

من مَسَحَ ، أي دهن بالزيت . كان الأقدمون يمسحون الملوك عند توليهم الملك ، وكان اليهود يمسحون عظيم الكهنة عند تنصيبه . أطلقوا هذا الاسم على رسول الله الذي كانوا ينتظرونه لخلاصهم (يو ٤/٢٥) ، بيد أنهم توهّموا أن المسيح منقذ سياسي دنيوي أكثر منه رسول يعلن ملكوت الله ويكشف للناس عن أسرارهِ ويدعوهم إلى التوبة والبر وينقذهم من الشيطان . ولذلك نهى يسوع تلاميذه عن إذاعة خبره (متى ١٦/٢٠) . فالمسيح هو الذي أرسله الله منقذاً ومخلصاً وهو يسوع الناصري ابن ابراهيم ابن داود (متى ١/١) وابن الله . حملته امه من الروح القدس (متى ١/٢٠ ولو ١/٣٢) وأنقذ الناس من خطاياهم (متى ١/٢١ و ١/٢٩) .

ملكوت السموات

ويُقال له أيضاً ملكوت الله ، أو الملكوت . وكلمة السموات كناية عن الله ، لأن اليهود لم يكونوا يذكرون اسم الله حرمة ورهبة . وردت ١٤ مرة في مرقس و ٣٩ مرة في لوقا و ٣٢ مرة في متى . رسالة يسوع هي دعوة الناس إلى ملكوت السموات . ويدخل الناس في ملكوت السموات إذا تابوا عن خطاياهم وحفظوا وصايا الله .

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

هيروُدس

ذُكر في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل ثلاثة أشخاص دعوا بهذا الاسم :

١ - هيروُدس الكبير الذي قتل أطفال بيت لحم (متى ٢ ولو ٥/١) ولُقِّب بالكبير لكثرة ما أنشأ من البناء.

وُلد السنة ٧٣ قبل الميلاد ومات السنة الرابعة بعد الميلاد. بنى مدينة السامرة. وقبصرية على شاطئ البحر، وغيرهما من المدن. وشاد في هذه المدن وغيرها أبنية فخمة وحصوناً والمهيكل الجديد في أورشليم. اشتهر بالقساوة والخبث والكر، قتل عدة أشخاص من أسرته. حاول أن يخذع الجيوس ليدلوهُ على الطفل يسوع ليقتله.

٢ - هيروُدس انطيباس :

هو ابن هيروُدس الكبير. وُلد السنة ٢٢ قبل الميلاد. أوصى أبوه بأن يخلفه ولكنه لم يحصل إلا على ولاية الجليل وما بالقرب منها، فسَمِّي أمير الربع (لو ١/٣) أي أمير ربع بلاد فلسطين. تزوّج من ابنة الملك العربي الحارث لم تركها وساكن هيروديا امرأة أخيه فيليس، فكان يوحنا المعمدان يوبّخه فيقول له : «إنها لا تحلّ لك» (مر ١٧/٦) ونقمت هيروديا على يوحنا المعمدان واحتالت على الملك وحملته على قتله لما رقصت ابتها في ذكرى مولد هيروُدس. سباه يسوع نعلباً (لو ٢٢/١٣). مثل يسوع بين يديه، ولمّا لم يحبه يسوع عن أسئلته ازدراه وألبسه ثوباً برّاقاً للهزة والسخرية (لو ١٢-٧/٢٣).

٣ - هيروُدس اغريبا :

وُلد في السنة العاشرة بعد الميلاد، وحكم في اليهودية والسامرة من السنة ٤١ م إلى السنة ٤٤. أراد أن يرضي الشعب اليهودي فاضطهد المسيحيين وسجن بطرس وقتل الرسول يعقوب بن زبدي (رسل ١٢/١٩) ومات السنة ٣٣ م شرّ ميتة (رسل ١٢/٢٣).

هيكل

البناء الذي شاده اليهود في أورشليم ليعبدوا فيه الله.

١ - بناء سليمان الحكيم بن داود وزيّنه زينة عظيمة. خربه البابليون السنة ٥٨١ قبل الميلاد.

٢ - أعاد اليهود بناءه بعدما رجعوا من بابل (٥٢٠-٥١٦ قبل الميلاد). دُفَس هذا الهيكل ونُحِر.

٣ - شرع هيروُدس الكبير في بناء الهيكل مرة أخرى السنة ٢٠ قبل الميلاد ووسّعه وزيّنه. لم يتم تشييده إلا السنة ٦٣ م، وبعد ثلاث سنوات خربه الرومانيون. يُسمّى في عصرنا الحرم الشريف، فيه قبة الصخرة والمسجد الأقصى. ورد ذكر الهيكل كثيراً في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل. فيه بَشَّر الملاك زكريا بمولد يوحنا، وفيه قُرب يسوع إلى الله على يد

ولذلك أعلن يوحنا في وعظه : «توبوا. قد اقترب ملكوت السموات» (متى ٢/٣). فليس ملكوت السموات ملكاً دنيوياً كما توهمه اليهود والرسل أنفسهم فتساءلوا من الأكبر فيه (متى ١/١٨) وأراد يعقوب ويوحنا أن يجلسا فيه عن يمين يسوع وشماله (متى ٢٠/٢٩-٢٣) وسأل التلاميذ يسوع يوم صعوده إلى السماء. «يا رب، أفي هذا الزمن تعيد الملك إلى إسرائيل؟» فقال لهم : «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات...» (رسل ١/٦-٧).

ملكوت السموات مفتوح لجميع الناس الذين يؤمنون ويتوبون، حتى الخطائين والعشارين (متى ٢١/٣١-٣٢) والوثنيين (متى ١١/٨) يدخله جميع الذين يعملون الصالحات ويحرم منه جميع الذين يعملون السيئات (متى ٢٥/٣١-٤٦). يتدبّر ملكوت الله على الأرض في هذه الدنيا، ولكنه لن يُكتب له النصر التام إلا في الآخرة، حين يعود السيد المسيح مع الملائكة فيخرج الأخيار من بين الأشرار (مثل زؤان الحقل (متى ١٣/٢٤-٣٠) وتفسيره (متى ٣٦-٤٣)).

يجب على الإنسان أن يطلب ملكوت الله قبل كل شيء آخر (متى ٦/٢٥-٣٤) ويبدل في مسيله أَمْن ما عنده حتى أعضاء جسمه وحياته (متى ١٨/٦-٩ ومر ٩/٤٢-٤٨) لأن ملكوت الله هو الحياة الأبدية وكم تفوق الحياة الأبدية الحياة الدنيوية. وقد سلّم السيد المسيح مفاتيح ملكوت السموات إلى بطرس والرسل والكنيسة (متى ١٦/١٩). فالكنيسة هي ملكوت السموات في الأرض. بدأت صغيرة كحبة خردل (متى ١٣/٣١-١٩) ونمت حتى صارت شجرة. ونجد في الفصل الثالث عشر من إنجيل متى أمثال يسوع على ملكوت الله. والتواضع والزهد ومحبة القريب من الفضائل التي لا بدّ منها للدخول في ملكوت الله. ومن مرادفات ملكوت السموات : الحياة الأبدية أو الحياة، وهي الكلمة التي استعمالها يوحنا في إنجيله أكثر ممّا استعمل كلمة ملكوت السموات.

ممسوس

من ممسّه الشيطان، أي استولى عليه وأصابه بأذى. طرد السيد المسيح الشيطان من كثير من الممسوسين (متى ٤/٢٤ و ١٦/٨ و ٢٨ و ٢٢/١٢...) وعرفه الممسوسون وأعلنوا أنه قدوس الله (مر ١/٢٤). وقال السيد المسيح إن طرد الشياطين من الممسوسين من علامات ملكوت السموات (متى ١٢/٢٩).

فهرس ثالث

القدس نفسه مكان يُقال له قدس الأقداس لا يدخله إلاّ
عظم الكهنة مرة في السنة ، وقسم آخر يدخله اليهود وحدهم
دون سواهم . وكان في خارج الهيكل عدة أروقة يحق لجميع
الناس حتى الوثنيين الدخول إلى بعضها .

سمعان الشيخ (لو ٢٢/٢-٣٨) . ولما بلغ يسوع الثانية عشرة
صعد إلى أورشليم وبقي فيها بعد العيد ، يحده يوسف ومريم
جالسًا فيه يستمع إلى العلماء ويسألهم (لو ٤١/٢-٥٠) .
وعلم يسوع الناس فيه وطردهم الباعة منه . كان في الهيكل
قسيان : قسم لا يدخله إلاّ الكهنة يُقال له القدس ، وفي

فهرس ٤

فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

الإنجيل

الطفولة

(٢٦-٢٠/٦)

- الملاك يَشْرُ زَكَرِيَّا يُوْحَنَّا المعمدان (لو ١-٥/٢٥)
 الملك يَشْرُ مَرْيَمَ العذراء يَسُوع (لو ١-٢٦/٣٨)
 زيارة مريم لأليصابات (لو ١-٣٩/٤٥)
 نشيد مريم (لو ١-٤٦/٥٥)
 مولد يوحنا المعمدان وختانه (لو ١-٥٧/٦٦)
 نشيد زَكَرِيَّا (لو ١-٦٧/٧٩)
 الملك يَتَرَاءى لِيُوسُفَ (متى ١-١٨/٢٤)
 ميلاد يسوع (لو ١-٢/٧)
 الملك يَبْشُرُ الرعاة فيلهبون الى يسوع (لو ٢-٨/٢٠)
 ختان يسوع وتقدمته في الهيكل (لو ٢-٢١/٤٠)
 قدوم الجحوس والحرب إلى مصر واستشهاد أطفال بيت لحم (متى ١-٢/١٨)
 الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة (متى ٢-١٩/٢٣)
 يسوع في الهيكل بين العلماء والرجوع إلى الناصرة (لو ٢-٤١/٥٢)
 يوحنا المعمدان في البرية (متى ٣-١/١٢) مر (١-١٨/٢٨)
 اعتماد يسوع (متى ٣-١٣/١٧) مر (١-١١/١١) (لو ٣-٢٩/٣٤)
 عظة يسوع الكبرى
 التطويبات واللعنات (متى ٥-٣/١٢) (لو ١٢-٣/٥)
- تعليم المسيح في الشريعة والأنبياء (متى ٥-١٧/٢٠)
 تعليم المسيح في القتل (متى ٥-٢١/٢٤)
 تعليم المسيح في الزنى (متى ٥-٢٧/٣٠)
 تعليم المسيح في الطلاق (متى ٥-٣١/٣٢) (لو ١٨/١٦)
 تعليم المسيح في القَسَم (متى ٥-٣٣/٣٧)
 تعليم المسيح في العين بالعين والسن بالسن (متى ٥-٣٨/٤٢) (لو ١٨/٢٩)
 تعليم المسيح في القاعدة المثلثي (متى ٥-١٢/٣١)
 تعليم المسيح في محبة الأعداء (متى ٥-٤٣/٤٨) (لو ١٨/٢٧)
 تعليم المسيح في الصدقة (متى ٦-٢/٤)
 تعليم المسيح في الصلاة (متى ٦-٥/٦)
 تعليم المسيح في الصوم (متى ٦-١٦/١٨)
 تعليم المسيح في ترك إداة القريب (متى ٦-١/٥) (لو ١٨/٣٧)
 تعليم المسيح في الطريقين (متى ٧-١٣/١٤) (لو ١٢/٢٤)
 تعليم المسيح في الأنبياء الكذابين (متى ٧-١٥/٢٠)
 تعليم المسيح في البناء على الصخر (متى ٧-٢٤/٢٧) (لو ١٢/٤٩)

فهرس رابع

الحياة العلنية

- نسب يسوع (متى ١/١-١٧) (لو ٣/٢٣-٣٨)
 يسوع يصوم ويُجرب في البرية (متى ٤/١-١١) (مر ١/١٣-١٢/١)
 دعوة التلاميذ الأولين (متى ٤/١٨-٢٢) (مر ١/١٦-٢٠)
 عرس في قانا الجليل (يو ٢/١-١١)
 طرد الباعة من الهيكل (متى ٢١/١٢-١٣) (مر ١١/١٥-١٧)
 (لو ١٩/٤٥-٤٦) (يو ٢/١٣-١٧)
 الحديث بين يسوع ونيقوديمس (يو ٣/١-٢٠)
 يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع (يو ٣/٢٢-٣٠)
 سجن يوحنا المعمدان (متى ١٤/٣-٥) (مر ٦/١٧-٢٠)
 الحديث بين يسوع والسامرية (يو ٤/٤-٤١)
 يسوع يشفي طفلاً في كفرناحوم (يو ٤/٤٣-٥٤)
 يسوع في الناصرة (لو ٤/١٦-٣٠)
 طرد شيطان في كفرناحوم (مر ١/٢٣-٢٨) (لو ٤/٣١-٣٧)
 شفاء حمة بطرس (متى ٨/١٤-١٥) (مر ١/٢٩-٣١)
 (لو ٤/٣٨-٣٩)
 الصيد العجيب الأول ودعوة بطرس (لو ٥/١-١١)
 إبراء أبرص (متى ٨/١-٤) (مر ١/٤٠-٤٥) (لو ٥/١٢-١٥)
 شفاء المقعد في كفرناحوم (متى ٩/١-٨) (مر ٢/١٢-١٧)
 (لو ٥/١٧-٢٦)
 دعوة متى (متى ٩/٩-١٣) (مر ٢/١٣-١٧) (لو ٥/٢٧-٣٢)
 سؤال عن الصوم (متى ٩/١٤-١٧) (مر ٢/١٨-٢٢)
 (لو ٥/٣٣-٣٩)
 حادثة السنبل (متى ١٢/١-٨) (مر ٢/٢٣-٢٨) (لو ٦/١-٥)
 شفاء الأشل في السبت (متى ١٢/٩-١٣) (مر ٣/١-٥)
 (لو ٦/٦-١٠)
 اختيار الرسل الاثني عشر (متى ١٠/١-٤) (مر ٣/١٣-١٦)
 (لو ٦/١٣-١٦)
 يسوع والجموع (متى ١٢/١٥-٢١) (مر ٣/٧-١٠)
 (لو ٦/١٧-١٩)
 شفاء خادم قائد المائة (متى ٨/٥-١٣) (لو ٧/١-١٠)
 إحياء ابن أرملة نائين (لو ٧/١١-١٦)
 وفد يوحنا المعمدان إلى يسوع (متى ١١/٢-٦) (لو ٧/١٨-٢٣)
 شهادة يسوع ليوحنا المعمدان (متى ١١/٧-١٩) (لو ٧/٢٤-٣٥)
 توبة المرأة الخاطئة (لو ٧/٣٦-٥٠)
 النساء في خدمة الإنجيل (لو ٨/١-٣)
 أسرة يسوع الحقيقية (متى ١٢/٤٦-٥٠) (مر ٦/٣-١٩)
 (لو ٨/١٩-٢١)
 مثل الزارع (متى ١٣/١-٩) (مر ٤/١-٩) (لو ٨/٤-٨)
 غاية يسوع من الأمثال (متى ١٣/١٠-١٥) (مر ٤/١٠-١٢)
 (لو ٨/٩-١٠)
 تفسير مثل الزارع (متى ١٣/١٨-٢٣) (مر ٤/١٣-٢٨)
 (لو ٨/١١-١٥)
 مثل السراج (متى ٥/٥-١٥) (مر ٤/٢١-٢٥) (لو ٨/١٦-١٨)
 مثل الزرع الذي ينمي من نفسه (مر ٤/٢٦-٢٩)
 مثل الزؤان (متى ١٣/٢٤-٣٠)
 مثل حبة الخردل (متى ١٣/٣١-٣٢) (مر ٤/٣٠-٣٢)
 (لو ١٣/١٨-١٩)
 مثل الخميرة (متى ١٣/٣٣-٣٥) (لو ١٣/٢٠-٢١)
 تفسير مثل الزؤان (متى ١٣/٣٦-٤٣)
 مثل الكتز واللؤلؤة (متى ١٣/٤٤-٤٦)
 مثل الشبكة (متى ١٣/٤٧-٥٠)
 يسوع يسكن العاصفة (متى ٨/٢٣-٢٧) (مر ٤/٣٥-٤١)
 (لو ٨/٢٢-٢٥)
 يسوع في بلد الجدرئين (متى ٨/٢٨-٣٤) (مر ٤/٣٥-٤١)
 (لو ٨/٢٦-٣٩)
 شفاء المتروفة وإحياء ابنة يائيرس (متى ٩/١٨-٢٦)

فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

- (مر ٢١/٥-٤٣) (لو ٨/٤٠-٥٦) يسوع يُزدرى في وطنه الناصرة (متى ١٣/٥٤-٥٦) (مر ١/٦-٦) (لو ٤/٢٢-٣٠) (يو ٦/٤٤-٤٤) وصايا يسوع للاثني عشر في رسالتهم (متى ٣٣/١٠-٣٧/٩) (مر ٦/٦-١١) (لو ٩/١-٥) استشهاد يوحنا المعمدان (متى ١٤/٣-١٢) (مر ٢١/٦-٢٩) رأي هيرودس في يسوع (متى ١٤/١-٢) (مر ١٤/١٦-١٦) (لو ٩/٧-٩) معجزة الخبز والسمك الأولى (متى ١٤/١٣-٢١) (مر ٣١/٦-٤٤) (لو ٩/١٠-١٧) (يو ٦/١-١٥) يسوع ويطرس بمشيان على الماء (متى ١٤/٢٢-٣٢) (مر ٦/٤٥-٥٢) (يو ٦/١٦-٢١) يسوع خبز الحياة (يو ٦/٢٢-٦٦) إيمان بطرس بيسوع (يو ٦/٦٧-٧١) يسوع يشفي مقعدًا في بيت ذاتا (يو ٥/١-١٨) الآب والابن (يو ٥/١٩-٤٧) الطاهر والنجس (متى ١٥/١-٢٠) (مر ٧/١-٢٣) شفاء ابنة امرأة وثنية (متى ١٥/٢١-٢٨) (مر ٧/٢٤-٣٠) شفاء أصمّ معقود اللسان (متى ١٥/٢٩-٣١) (مر ٧/٣٧-٣٧) معجزة الخبز والسمك الثانية (متى ١٥/٣٢-٣٩) (مر ٨/١٠-١١) خمير الفريسيين والصدوقيين وهيرودس (متى ١٦/٥-١٢) (مر ٨/١٤-٢١) (لو ١٢/١) شفاء أعمى بيت صيدا (مر ٨/٢٢-٢٦) بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح (متى ١٦/١٣-٢٠) (مر ٨/٢٧-٣٠) (لو ٩/١٨-٢١) يسوع ينبيئ أول مرة بآلامه وموته وقيامته (متى ١٦/٢٣-٢٣) (مر ٨/٣٣-٣١) (لو ٩/٢٢) ما يُطلب من أتباع يسوع (متى ١٦/٢٤-٢٧) (مر ٨/٣٨-٣٤) (لو ٩/٢٦-٢٣) (يو ١٢/٢٥) التجلي (متى ١٧/١-٨) (مر ٩/٢-٨) (لو ٩/٣٦-٢٨)
- طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع (متى ١٧/١٨-١٤) (مر ٩/١٤-٢٩) (لو ٩/٣٧-٤٣) و (١٧/٥-٦) يسوع ينبيئ مرة ثانية بآلامه وموته وقيامته (متى ١٧/٢٢-٢٣) (مر ٩/٣٠-٣٢) (لو ٩/٤٣-٤٥) الأكبر في ملكوت السموات (متى ١٨/١-٤) (مر ٩/٣٣-٣٧) (لو ٩/٤٦-٤٨) الحبة لتلاميذ يسوع والويل لمسيحي العثرات (متى ١٠/٤٢-٤١) (لو ٩/٤٨ و ١٨/٥-١٤) (مر ٩/٤٢-٤١) (لو ٩/٤٨ و ١٧/٣) الاحتفاء من العثرات (متى ٥/٨-٩ و ١٨/٩-٩) (مر ٩/٤٣-٤٩) التلاميذ ملح الأرض (متى ٥/١٣) (مر ٩/٥٠) (لو ١٤/٣٤-٣٥) النصح الأخوي (متى ١٨/١٥-٢٠) مثل المدائن العديم الشفقة (متى ١٨/٢١-٣٥) (لو ١٧/٣-٤) يسوع يؤذي جزيرة الهيكل (متى ١٧/٢٤-٢٧) يسوع يعنف مدن البحيرة (متى ١١/٢٠-٢٤) (لو ١٠/١٣-١٥) يسوع يأتي دخول أورشليم علانية (يو ٧/٢-١٣) السامريون لا يقبلون يسوع (لو ٩/٥١-٥٦) يسوع لم يخالف شريعة السبت (يو ٧/١٤-٢٤) يسوع يكشف عن أصله الإلهي (يو ٧/٢٥-٣٠) يسوع السماء الحي (يو ٧/٣٧-٣٩) أقوال مختلفة في يسوع (يو ٧/٤٠-٥٢) يسوع يعفو عن الزانية (يو ٨/٣-١١) يسوع نور العالم (يو ٨/١٢-٢٠) لم يبقَ اليهود أبناء إبراهيم (يو ٨/٣١-٥٩) شفاء الأعمى منذ مولده (يو ٩/١-٤١) الراعي الصالح (يو ١٠/١-٢١) التفريغ للحياة الرسولية (متى ٨/١٨-٢٢) (لو ٩/٥٧-٦٢) يسوع يرسل الاثني عشر والسبعين (لو ١٠/١-١٢)

فهرس رابع

- رجوع الاثنين والسبعين (لو ١٧/١٠-٢٠)
كشف أسرار الآب والابن للصغار (متى ١١/٢٥-٣٠)
(لو ١٠/٢٢-٢٢)
أكبر الوصايا (متى ٢٢/٣٤-٤٠) (مر ١٢/٢٨-٣٤)
(لو ١٠/٢٩-٢٥)
مثل السامري (لو ١٠/٣٠-٣٧)
مريم ومريتا (لو ١٠/٣٨-٤٢)
الصلاة الربية (متى ٦/٧-١٥) (مر ١١/٢٥-٢٦) (لو ١١/٤-٤)
مثل الصديق اللجوج (لو ١١/٥-٨)
الله يستجيب لصلاتنا دائماً (متى ٧/٧-١١) (لو ١١/٩-١٣)
شفاء أعمى وأخرس (متى ٩/٢٧-٣٤)
يسوع وبعل زبول (متى ١٢/٢٢-٣٠) (مر ٣/٢٢-٢٧) (لو ١١/١٤-٢٣)
التجديف على الروح القدس (متى ١٢/٣١-٣٢) (مر ٣/٢٨-٣٠) (لو ١٢/١٠)
عودة الروح النجس (متى ١٢/٤٣-٤٥) (لو ١١/٢٤-٢٦)
طوبى لأم يسوع (لو ١١/٢٧-٢٨)
ابن الإنسان آية لهذا الجيل (متى ١٢/٣٨-٤٢) (لو ١١/٢٩-٣٢)
نور العالم ونور الإنسان (متى ٥/١٤-١٦) (لو ١١/٣٣-٣٦)
يسوع يتوعد القريسيين والكتبة (متى ٢٣/١٣-٣٦) (لو ١١/٣٧-٥٢)
في الاضطهاد لا تخف إلا الله (متى ١٠/٢٤-٣٣) (لو ١٢/٤-٩)
يسوع يعد بعون الروح القدس في الاضطهاد (متى ١٠/١٩-٢٠) (مر ١٣/١١) (لو ١٢/١١-١٢)
نخيرات الأرض وحياة النفس (لو ١٢/١٣-٢١)
الأتكال على العناية الإلهية (متى ٦/٢٥-٣٤) (لو ١٢/٢٢-٣١)
الغنى الحقيقي في السماء (متى ٦/١٩-٢١) (لو ١٢/٣٢-٣٤)
- يجب السهر لأن الساعة غير معروفة (متى ٢٤/٤٣-٤٤) (مر ١٣/٣٣-٣٧) (لو ١٢/٣٥-٤٠)
مثل الوكيل الأمين (متى ٢٤/٤٥-٥١) (لو ١٢/٤١-٤٨)
أسلام أم سيف (متى ١٠/٣٤-٣٦) (لو ١٢/٤٩-٥٣)
علامات الأزمنة (متى ١٦/٢-٣ و ٥/٢٥-٢٦) (لو ١٢/٥٤-٥٩)
ضرورة التوبة (لو ١٣/١-٥)
مثل التينة التي لا تثمر (لو ١٣/٦-٩)
شفاء المرأة القوساء في السبت (لو ١٣/١٠-١٧)
إعلان صريح للمسيح في عيد تجديد الهيكل (يو ١٠/٢٢-٣٩)
من يخلص؟ (متى ٧/١٣-١٤ و ٢٢-٢٣)
و ١١/٨-١٢) (لو ١٣/٢٣-٣٠)
احتياي هيرودس والتدبير الإلهي (لو ١٣/٣١-٣٣)
شفاء رجل مُصاب بالاستسقاء في السبت (لو ١٤/١-٦)
مثل في تَحْيَرُ المقاعد (لو ١٤/٧-١١) (متى ٢٣/١٢)
أدعُ الفقراء (لو ١٤/١٤-١٤)
مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة والرجل الذي ليس عليه ثياب العرس (متى ٢٢/١-١٤) (لو ١٤/١٥-٢٤)
يجب التخلي عن كل شيء وحمل الصليب (متى ١٠/٣٧-٣٨) (لو ١٤/٢٥-٢٧)
مثل الذي يبني برجاً والمثلث الذي يحارب (لو ١٤/٢٨-٣٣)
مثل الخروف الضالّ (متى ١٨/١٢-١٤) (لو ١٥/٣-٧)
مثل الدرهم الضائع (لو ١٥/٨-١٠)
مثل الابن الضالّ (لو ١٥/١١-٣٢)
مثل الوكيل الخائن (لو ١٦/١-١٢)
لا يستطيع أحد أن يعمل لسيدّين (متى ٦/٢٤) (لو ١٦/١٣)

فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

- الأمانة لأصغر أمور الشريعة الإلهية (متى ١٨/٥-١٩) (لو ١٦/١٧)
 مثل الغني ولعازر (لو ١٩/١٦-٣١)
 التواضع في الخدمة (لو ١٧/٧-١٠)
 شفاء عشرة بُرص (لو ١٧/١٢-١٩)
 ملكوت الله وبجيء ابن الإنسان (لو ١٧/٢٠-٣٧)
 مثل القاضي الظالم والأرملة (لو ١٨/١-٨)
 مثل القريسي والعشار (لو ١٩/٩-١٤)
 الزواج المسيحي والعفاف (متى ١٩/٣-١٢) (مر ١٠/٢-١٢)
 يسوع والأطفال (متى ١٩/١٣-١٥) (مر ١٠/١٣-١٦)
 الشاب الغني (متى ١٩/١٦-٢٢) (مر ١٠/١٧-٢٢)
 (لو ١٨/١٨-٢٣)
 خطر الغنى (متى ١٩/٢٣-٢٦) (مر ١٠/٢٣-٢٧)
 (لو ١٨/٢٤-٢٧)
 جزاء من يبذل نفسه في سبيل يسوع (متى ١٩/٢٧-٢٩) (مر ١٠/٢٨-٣١) (لو ١٨/٣٠-٢٨)
 مثل العمال المرسلين إلى الكرم (متى ٢٠/١-١٦)
 إحياء لعازر (يو ١١/٤٤)
 عظماء الكهنة يعزمون على قتل يسوع وقيافا يتدخل (يو ١١/٤٥-٥٣)
 يسوع ينبيء مرة ثالثة بآلامه وموته وقيامته (متى ٢٠/١٧-١٩) (مر ١٠/٣٢-٣٤) (لو ١٨/٣١-٣٤)
 طلب ابني زبدي (متى ٢٠/٢٠-٢٤) (مر ١٠/٣٥-٤١)
 شفاء أعميين بالقرب من أريحا (متى ٢٠/٢٩-٣٤) (مر ١٠/٤٦-٥٢) (لو ١٨/٣٥-٤٣)
 يسوع وزكّا العشار (لو ١٩/١-١٠)
 مثل الوزنات أو الأمتاء (متى ٢٥/١٤-٣٠) (لو ١٩/١١-٢٨)
 دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (متى ٢٦/٦-١٣) (مر ١٤/٣-٩) (يو ١٢/١-١٠)
 يسوع يدخل أورشليم علانية (متى ٢١/١-١٦) (مر ١١/١-١٠) (يو ١٢/١-١٠)
 يسوع ينبيء الجموع بموته القريب (يو ١٢/٢٠-٣٦)
 يسوع يلعن التينة (متى ٢١/١٨-١٩) (مر ١١/١٢-١٤)
 التينة الملعونة ييس (متى ٢١/٢١-٢٢) (مر ١١/٢٦-٢٠)
 يسوع يُسأل عن سلطته (متى ٢٣/٢١-٢٧) (مر ١١/٢٧-٣٣) (لو ٢٠/١-٨)
 مثل الابنين (متى ٢١/٢٨-٣٢)
 مثل الكرّامين القتل (متى ٢١/٣٣-٤٤) (مر ١٢/١-١١)
 (لو ١٢/١-١١)
 أداء الجزية لقيصر (متى ٢٢/١٥-٢٢) (مر ١٢/١٣-١٧)
 (لو ١٢/١٣-١٧)
 يسوع بدافع عن القيامة في رده على الصدّوقين (متى ٢٢/٢٣-٣٣) (مر ١٢/١٨-٢٧) (لو ٢٠/٢٧-٤٠)
 المسيح ابن داود وريّة (متى ٢٢/٤١-٤٦) (مر ١٢/٣٥-٣٧) (لو ٢٠/٤١-٤٤)
 رياء الكتبة والفريسيين (متى ٢٣/١-٣٩) (مر ١٢/٣٧-٤٠)
 (لو ١٢/٤٠-٤٥)
 عمى اليهود (يو ١٢/٣٧-٥٠)
 فلس الأرملة (مر ١٢/٤١-٤٤) (لو ٢١/١-٤)
 خراب الهيكل (متى ٢٤/١-١٩) (مر ١٣/١-١٨)
 (لو ٢١/٥-٢٤) (متى ٢٣/١٧-٢٣)
 نهاية العالم وبجيء ابن الإنسان (متى ٢٤/٢٤-٢٥) (مر ١٣/٢٤-٢٥)
 (لو ٢١/٢٧-٣١)
 (٢١/٢٧-٢٥)
 وقت خراب الهيكل (متى ٢٤/٢٤-٣٥) (مر ١٣/٢٤-٣٥)
 (لو ٢١/٢٨-٣١)
 وقت نهاية العالم (متى ٢٤/٢٤-٣٦) (مر ١٣/٢٤-٣٦)
 مثل العنّادى العشر (متى ٢٥/١-١٣)
 الدينونة العظمى (متى ٢٥/٣١-٤٦)
 تأمر يهوذا والجلس على يسوع (متى ٢٦/١-٥)

فهرس رابع

- و ١٤-١٦ (مر ١٤/٢-١٠ و ١١-١٢) (لو ١٤-١٦/٢٢ و ٢٥-٢٧)
إعداد عشاء الفصح (متى ١٧/١٩-١٩) (مر ١٤/١٦-١٢) (لو ١٣/٧-١٢)
عشاء الفصح (متى ٢٠/٢٦ و ٢٩) (مر ١٧/١٤ و ٢٥) (لو ١٤/١٨-١٤)
مثل في التواضع (متى ٢٥/٢٠-٢٨) (مر ١٠/٤٥-٤٢) (لو ٢٢/٢٤-٣٠) (يو ١٣/٢٠-١٠)
يسوع يشير إلى الذي سيُسلمه ويهوذا يخرج (متى ٢٦/٢١-٢٥) (مر ١٤/١٨-٢١) (لو ٢٢/٢٣-٢١) (يو ١٣/٢١-٣٠)
تقليد الخبز والخمر (متى ٢٦/٢٨-٢٦) (مر ٢٠/٢٠-١٩) (لو ١٣/٣٥-٣٤)
وصية الحبة الجديدة (يو ١٣/٣٤-٣٥)
يسوع ينبئ بإنكار بطرس (متى ٢٦/٣١-٣٥) (مر ١٤/٢٧-٣١) (لو ٢٢/٣١-٣٤) (يو ١٣/٣٨-٣٦)
الحديث الأول عن ذهاب يسوع (يو ١٤/١-٣١)
يسوع الكرمة الحق (يو ١٥/١-١٧)
بغض العالم وتأيد الروح القدس (يو ١٥/١٨-١٦/٤)
دور الروح القدس ورجوع يسوع والإيمان بأصل يسوع الإلهي (يو ١٦/٥-٣٣)
صلاة يسوع الكهنوتية (يو ١٧/١-٢٦)
الآلام
يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦/٣٦-٤٦) (مر ١٤/٣٢-٤٢) (لو ٢٢/٤٠-٤٦)
اعتقال يسوع (متى ٢٦/٤٧-٥٦) (مر ١٤/٤٣-٥١) (لو ٢٢/٤٧-٥٣) (يو ١٨/٢-١١)
يسوع أمام حنان (يو ١٨/١٢-١٣ و ٢٤)
يسوع في المجلس اليهودي (متى ٢٦/٥٧-٦٦) (مر ١٤/٥٣-٦٤) (لو ٢٢/٥٤ و ٦٦) (يو ١٨/٢٦-١٤)
بطرس ينكر يسوع (متى ٢٦/٦٩-٧٥) (مر ١٤/٦٤-٦٩)
- ١٧/١٨ (يو ١٨/١٧ و ١٤/٧٢-٦٦) (لو ٢٢/٥٦-٦٢) (مر ١٤/٦٥-٦٨)
يسوع موضوع إهانة (متى ٢٦/٦٧-٦٨) (مر ١٤/٦٥-٦٨) (لو ٢٢/٦٣-٦٥)
المجلس يحكم على يسوع (متى ٢٧/١ و ٢٦/٥٩-٦٦) (مر ١٥/١٤-١٦) (لو ٢٢/٦٤-٦٦)
يهوذا يأس ويقتل نفسه (متى ٢٧/٣-١٠)
يسوع أمام بيلاطس (متى ٢٧/٢) (مر ١٥/١) (لو ٢٣/١-٢٨)
يسوع يُتهم (لو ٢٣/٢) (يو ١٨/٢٩-٣٢)
استجواب يسوع (متى ٢٧/١١) (مر ١٥/٢) (لو ٢٣/٣٨-٣٣)
بيلاطس يتردد مرة أولى (متى ٢٧/١٢-١٤) (مر ١٥/٣-٥)
يسوع أمام هيرودس (لو ٢٣/٤-١٢) (يو ١٨/٣٨)
المطالبة بإطلاق برابًا (متى ٢٧/١٥-٢٣) (مر ١٥/٦-١٤) (لو ٢٣/١٣-٢٣) (يو ١٨/٣٩-٤٠)
جلد يسوع (متى ٢٧/٢٦) (مر ١٥/١٥) (يو ١٩/١)
إكليل الشوك (متى ٢٧/٢٧-٣٠) (مر ١٥/١٦-١٩) (يو ١٩/٢-٣)
بيلاطس يتردد ثانية ثم يُرضي اليهود (متى ٢٧/١٩ و ٢٤-٢٥) (يو ١٩/٤-٥)
الحكم على يسوع بالصلب (متى ٢٧/٢٦) (مر ١٥/١٥ و ٢٠) (لو ٢٣/٢٤-٥٠) (يو ١٩/١٦)
طريق الجلجلة (متى ٢٧/٣١-٣٢) (مر ١٥/٢١-٢٠) (لو ٢٣/٢٢-٢٦) (يو ١٩/١٦-١٧)
صلب يسوع (متى ٢٧/٣٣-٣٥) (مر ١٥/٢٢-٢٥) (لو ٢٣/٣٣-١٨) (يو ١٩/١٧-١٨)
صلب اللصين (متى ٢٧/٣٨) (مر ١٥/٢٧-٢٨) (لو ٢٣/٣٣)
وضع الكتابة فوق الصليب (متى ٢٧/٣٧) (مر ١٥/٢٦ و ٢٧) (لو ٢٣/٣٨)
كلمات يسوع السبع (متى ٢٧/٤٤-٤٩) (مر ١٥/٢٧-٢٨)

فهرس بعنوان أسفار العهد الجديد

(لو ٢٤/٢-١١)	(٣٥-٣٣/١٥) (لو ٢٣/٣٤ و ٤٣) (يو ٣٠-٢٦/١٩)
بطرس ويوحنا يذهبان إلى القبر (لو ٢٤/١٢) (يو ١٠-٣/٢٠)	اقتسام ثياب يسوع (متى ٢٧/٣٥-٣٦) (مر ١٥/٢٤)
يسوع يتراءى لمريم المجدلية (متى ٢٨/٩-١٠) (مر ١٦/٩-١١) (يو ٢٠/١١-١٨)	(لو ٢٣/٣٤) (يو ١٩/٢٣-٢٤)
شهادة رجال الحرس وتضليل أعضاء المجلس (متى ٢٨/١١-١٥)	شتائم اليهود (متى ٢٧/٣٩-٤٣) (مر ١٥/٢٩-٣٢)
نראي يسوع على طريق عماوس (لو ٢٤/١٣-٣٥) (مر ١٦/١٣-١٢)	(لو ٢٣/٣٥-٣٧)
يسوع نراي لتلاميذه بغياب توما (لو ٢٤/٣٦-٤٢) (يو ٢٠/١٩-٢٣)	موت يسوع على الصليب (متى ٢٧/٥٠) (مر ١٥/٣٧)
نراي يسوع بحضور توما (مر ١٦/١٤) (يو ٢٠/٢٤-٢٩)	(لو ٢٣/٤٦) (يو ١٩/٣٠)
نراي يسوع على شاطئ بحيرة طبريا (يو ٢١/١-٢٣)	في أثناء موت يسوع (متى ٢٧/٥١-٥٦) (مر ١٥/٣٨-٤١)
نراي يسوع على جبل في الجليل (متى ٢٨/١٦-٢٠)	تدخل يوسف الرامي (متى ٢٧/٥٧-٥٨) (مر ١٥/٤٢-٤٥)
(مر ١٦/١٥-١٨)	(لو ١٥/٤٥-٤٢)
التراني الأخير في اورشليم (لو ٢٤/٤٤-٤٩)	طعن جنب يسوع بحربة (يو ١٩/٣٧-٣١)
الصعود (مر ١٦/١٩-٢٠) (لو ٢٤/٥٠-٥٣)	دفن يسوع (متى ٢٣/٥٩-٦١) (مر ١٥/٤٦-٤٧)
خاتمة يوحنا الإنجيلي (يو ٢٠/٣١-٣٠)	(لو ٢٣/٥٣-٥٦) (يو ١٩/٣٨-٤٢)
خاتمة تلاميذ يوحنا الإنجيلي (يو ٢١/٢٤-٢٥)	حراسة القبر (متى ٢٧/٦٢-٦٦)
	قيامه يسوع وراثيه
	النساء يذهبن إلى القبر (متى ٢٨/١-٤) (مر ١٦/١-٤)
	(لو ٢٤/١-٢) (يو ٢٠/١)
	نراي الملائكة للنساء (متى ٢٨/٥-٨) (مر ١٦/٥-٨)

أعمال الرسل

الصعود (١-٦/١)	سجن الرسل وإنقاذهم ومثولهم أمام المجلس (٥-١٧/٤٢)
مواظبة الرسل على الصلاة مع مريم (١-١٢/١٤)	إقامة الشمامسة الأولين (٦-١/٧)
اختيار متيا (١-١٥/٢٦)	اسطفانس في المجلس وخطبته (٦-٨/٧-٥٣)
نزول الروح القدس على الرسل (٢-١/١٣)	اسطفانس أول شهداء المسيحية (٧-٥٤/٦٠)
عظة بطرس الأولى (٢-١٤/٣٦)	اضطهاد اليهود لكنيسة اورشليم (٨-١/٣)
المسيحيون الأولون (٢-٣٧/٤٧ و ٤-٣٢/٧٥)	فيلبس في السامرة (٨-٤/٨)
بطرس يشفي مقعدا (٣-١/١٠)	سيمان الساحر (٨-٩/٢٥)
عظة بطرس الثانية (٣-١١/٢٦)	فيلبس يعمد خازن ملكة الحبش (٨-٢٦/٤٠)
بطرس ويوحنا في السجن، ثم في المجلس (٤-١/٣١)	تنصر شاول (٩-١/١٩)
كذب حنانيا وسفيرة وجزاؤهما (٥-١/١١)	شاول يبشر يسوع فور اعتدائه (٩-٢٠/٢٥)
الرسل يُجرون المعجزات (٥-١٢/١٦)	

فهرس رابع

- شاوول في أورشلیم (٣٠-٢٦/٩)
 بطرس يشفي مقعدًا في لذ (٣٥-٣٢/٩)
 بطرس يحيي طابيثة في باقا (٤٣-٣٦/٩)
 بطرس عند قزنيليوس (٤٣-١/١٠)
 اعتماد الوثنيين الأولين (٤٨-٤٤/١٠)
 بطرس يدافع عن موقفه من اعتماد الوثنيين (١٨-١/١١)
 إنشاء كنيسة أنطاكية (٢٥-١٩/١١)
 التلاميذ يُدعون مسيحيين أول مرة (٢٦/١١)
 كنيسة أنطاكية تعين كنيسة أورشلیم (٣٠-٢٧/١١)
 بطرس في السجن وإنقاذه العجيب (١٩-١/١٢)
 موت هيرودس (٢٢-٢٠/١٢)
 عودة برنابا وشاوول (٢٥-٢٤/١٢)
 إرسال بولس وبرنابا (٣-١/١٣)
 بولس وبرنابا يشتران في قبرس (٥-٤/١٣)
 بولس يعاقب الساحر بريسوق واهتداء حاكم قبرس (١٢-٦/١٣)
 عظة بولس في أنطاكية في بسيدية (٤٣-١٦/١٣)
 بولس وبرنابا يتوجهان إلى الوثنيين (٥٢-٤٤/١٣)
 بولس وبرنابا يشتران في ايقونية (٧-١/١٤)
 بولس يشفي مقعدًا في لسرة (٢٣-٨/١٤)
 رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية (٢٨-٢٤/١٤)
 مشكلة التقيد بشريعة موسى وجمع أورشلیم (٣٥-١/١٥)
 بولس يفارق برنابا ويستصحب سيل (٤١-٣٦/١٥)
 بولي يهدي طيموتاوس ويستصعبه (٥-١/١٦)
 بولس في آسية الصغرى (١٠-٦/١٦)
 بولس في مدينة فيلبس (١٥-١١/١٦)
 بولس وسيل في السجن (٢٤-١٦/١٦)
- الزلازل واهتداء السجّان واعتماده (٣٤-٢٦/١٦)
 بولس مواطن روماني (٤٠-٣٥/١٦)
 بولس وسيل في تسالونيكي (٩-١/١٧)
 بولس وسيل في بيرية (١٥-١٠/١٧)
 بولس في أثينة وخطبته فيها (٣٤-١٦/١٧)
 إنشاء كنيسة قورنتس وشكوى اليهود على بولس (١٧-١/١٨)
 بولس يعود إلى أنطاكية ويخلق رأسه لنذر عليه (٢٣-١٨/١٨)
 أبلس (٢٨-٢٤/١٨)
 تلاميذ ليوحنا في أفسس (٧-١/١٩)
 إنشاء كنيسة أفسس (٢٠-٨/٩)
 بولس وثورة الصاغة في أفسس (٤٠-٢٣/١٩)
 بولس يحيي ميتًا في طرواس (١٢-٧/٢٠)
 بولس يودع شيوخ أفسس (٣٨-١٧/٢٠)
 صعود بولس إلى أورشلیم (٢٦-١/٢١)
 اعتقال بولس في أورشلیم (٢٩/٢٢-٢٧/٢١)
 بولس في المجلس اليهودي (١١/٢٣-٣٠/٢٢)
 تأمر اليهود على بولس (٢٢-١٢/٢٣)
 نقل بولس إلى قيصرية (٣٥-٢٣/٢٣)
 محاكمة بولس لدى فيلكس (٢١-١/٢٤)
 بولس في سجن قيصرية (٢٧-٢٢/٢٤)
 بولس يرفع دعواه إلى قيصر (١٢-١/٢٥)
 بولس في حضرة الملك أغريباس وأخيه (٣٢/٢٦-١٣/٢٥)
 الإبحار إلى رومة (٤٤-١/٢٧)
 بولس في مالطة (١٠-١/٢٨)
 سفر بولس من مالطة إلى رومة (١٥-١١/٢٨)
 بولس في رومة (٣١-١٦/٢٨)

رسائل القديس بولس

- إلى أهل رومة
 غضب الله على كفر الناس وظلمهم (٣٢-١٨/١)
 قضاء الله العادل (١٦-١/٢)
 عصيان إسرائيل (٢٩-١٧/٢)

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

ذبايح الأوثان وعبرة ماضي إسرائيل (١٣-١/١٠)
ذبايح الأوثان والمائدة المقدسة (١/١١-١٤/١٠)
شارة النساء (١٦-٢/١١)
عشاء الرب (٣٤-١٧/١١)
المواهب الروحية وتنوعها ووحدةها (٣٠-١/١٢)
نشيد المحبة (١٣-١/١٣)
تدرج المواهب للفائدة المشتركة (٤٠-١/١٤)
قيامه الأموات (٥٨-١/١٥)

الثانية إلى أهل قورنثس

الشدة والعزاء (١١-٣/١)
لماذا غير بولس خطة سفره (١١/٢-١٢/١)
السعي الرسولي (١٨/٤-١٢/٢)
القيام بالرسالة (١٠/٦-١/٥)
مودّة وتحذير (١٦/٧-١١/٦)
جمع الهبات (١٥/٩-١/٨)
جواب بولس عن التهمة بالضعف (١١-١/١٠)
جواب بولس عن التهمة بالطمع (١٨-١٢/١٠)
اضطرار بولس إلى التمدح (١٨/١٢-١/١١)
بولس بين الخوف والقلق (١٠/١٣-١٩/١٢)

إلى أهل غلاطية

انصراف أهل غلاطية إلى بشارة أخرى (١٠-٦/١)
تلقي بولس رسالته من يسوع نفسه (٢٤-١١/١)
مجمع أورشليم (١٠-١/٢)
التراع في أنطاكية: صحة البشارة ونعمة الايمان (٢١-١١/٢)

مصدر موهبة الروح (٥-١/٣)

الوعد لإبراهيم المؤمن وتبرير الوثنيين بغير الشريعة (١٤-٦/٣)

ذرية إبراهيم: المسيح والمؤمنون (٢٩-١٥/٣)
من عبودية الشريعة إلى حرية أبناء الله (٧-١/٤)
قلق بولس لتعرض أهل غلاطية للعودة إلى العبودية (٢٠-٨/٤)

العهدان: الشريعة المستعبدة والنعمة المحررة (٣١-٢١/٤)

الحصيان يشمل اليهود وغير اليهود (٢٠-١/٣)
ير الله والإيمان (٣١-٢١/٣)
ير إبراهيم المؤمن (٢٥-١/٤)
ير الإنسان ومصلحته وخلاصه (١١-١/٥)
آدم ويسوع المسيح (٢١-١٢/٥)
الموت والحياة مع يسوع المسيح (١٤-١/٦)
خدمة البر (٢٣-١٥/٦)
المسيحي محرر من الشريعة (٦-١/٧)
ما هو عمل الشريعة (١١-٧/٧)
الإنسان في حكم الخطيئة (٢٥-١٢/٧)
التحرر بالروح (١٧-١/٨)
المجد الآتي (٣٠-١٨/٨)
نشيد في محبة الله (٣٩-٣١/٨)
اختيار إسرائيل وخطيئته (١٨-١/٩)
حرية الله المطلقة (٣٣-١٩/٩)
للإهود والوثنيين رب واحد (٢١-١/١٠)
إن الله لم ينبذ إسرائيل (٢٤-١/١١)
اهتداء إسرائيل (٣٦-٢٥/١١)
العبادة الروحية: الحياة الجديدة (٢١-١/١٢)
في الكلام على السلطات (٧-١/١٣)
المحبة المتبادلة والتنبه للمسيحي (١٤-٨/١٣)
الأقوياء والضعفاء في الكنيسة (٦/١٥-١/١٤)
القبول الأخوي (١٣-٧/٥)
عمل بولس الرسولي (٢١-١٤/١٥)
أماي بولس (٣٣-٢٢/١٥)

الأولى إلى أهل قورنثس

شفاق بين المؤمنين (١٦-١٠/١)
حكمة العالم غير حكمة الله (٤/٣-١٧/١)
مقام المبشرين الصحيح (١٣/٤-٥/٣)
حادث الزاني (١٣-١/٥)
التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١١-١/٦)
الزنى (٢٠-١٢/٦)
الزواج والتولية (٤٠-١/٧)
ذبايح الأوثان والمحبة (٢٧/٩-١/٨)

فهرس رابع

- أثبتوا في الإيمان بالمخلص الوحيد (١٢-١/٥)
 الجسد والروح (٢٥-١٣/٥)
 شريعة المسيح (١٠/٦-٢٦/٥)
 صليب المسيح والخلقة الجديدة (١٨-١١/٦)
 المسيح وحده رأس البشر والملائكة (١٥-٩/٢)
 مقاومة الزهد المعتمد على أركان العالم (١٩-١٦/٢)
 حرية المعمدين (٤/٣-٢٠/٢)
 من الإنسان القديم إلى الإنسان الجديد (١٧-٥/٣)
 العلاقات الجديدة (١/٤-١٨/٣)

إلى أهل أفسس

- التدبير الإلهي للخلاص (١٤-٣/١)
 انتصار المسيح وسموه (٢٣-١٥/١)
 الخلاص المجاني في المسيح (١٠-١/٢)
 الصلح بين اليهود والغرباء وبينهم وبين الله (٢٢-١١/٢)
 بولس حامل سر المسيح (١٣-١/٣)
 صلاة بولس : معرفة محبة المسيح (٢١-١٤/٣)
 إلى المعمدين : أبنا جسد المسيح في الوحدة (١٦-١/٤)
 الحياة الجديدة في المسيح (٢٠/٥-١٧/٤)
 أخلاق بيتة (٩/٦-٢١/٥)
 الجهاد الروحي (٢٠-١٠/٦)
 الأولى إلى أهل تسالونيقي
 إيمان أهل تسالونيقي بالبطريرك (١٠-٢/١)
 سعي بولس الرسولي (١٢-١/٢)
 إيمان أهل تسالونيقي وصبرهم (١٦-١٣/٢)
 الحياة التي تُرضي الله : الطهارة والمحبة الأخوية (١٢-١/٤)
 قيامة الأموات وانتظار يوم الرب (١١/٥-١٣/٤)

الثانية إلى أهل تسالونيقي

- الإيمان في وسط الاضطهادات : الدينونة (١٢-٣/١)
 مجيء الرب وما يسبق (١٢-١/٢)
 الحث على الثبات في الإيمان (١٧-١٣/٢)
 الحث على الصلاة والعمل (١٥-١/٣)

الأولى إلى طيموثاوس

- خطر المعلمين الكذابين (٧-٣/١)
 الغاية الحقيقية للشريعة (١١-٨/١)
 بولس يعرض لدعوته (١٧-١٢/١)
 صلاة الجماعة (٨-١/٢)
 آداب النساء (١٥-٩/٢)
 الاسقف (٧-١/٣)
 الشمامسة (١٣-٨/٣)
 الكنيسة وسمو التقوى (١٦-١٤/٣)
 كل ما خلقه الله حسن (٧-١/٤)
 فوائد التقوى (١١-٨/٤)
 قدوة للمؤمنين (١٦-١٢/٤)
 الأراذل (١٦-٣/٥)
 الشيوخ (٢٣-١٧/٥)
 العيد (٢-١/٦)

إلى أهل فيلبتي

- سجن بولس وتقدم البشارة (٢٦-١٢/١)
 الثبات في الجهاد في سبيل الإيمان (٣٠-٢٧/١)
 الحفاظ على الوحدة في التواضع (١١-١/٢)
 السعي إلى الخلاص (١٨-١٢/٢)
 إرسال طيموثاوس وإفرديطس (٣٠-١٩/٢)
 البر الحقيقي والاندفاع إلى المسيح (١/٤-١/٣)
 الحث على الاتفاق والفرح والسلام (٩-٢/٤)

إلى أهل قولسي

- الشكر لله على انتشار البشارة (٨-٣/١)
 صلاة من أجل الكنيسة (١١-٩/١)
 تشييد المسيح رأس الخليقة (٢٣-١٢/١)
 مساعي بولس في سبيل الوثنيين (٢٩-٢٤/١)
 اهتمام بولس بإيمان أهل قولسي (٥-١/٢)
 الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة (٨-٦/٢)

فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

- التقوى الحقيقية (١٠-٣/٦)
 الشهادة الحسنة للإيمان (١٦-١١/٦)
 نصائح للأغنياء (١٩-١٧/٦)
 الثانية إلى طيموتاوس
 النعم التي نالها طيموتاوس (١٨-٦/١)
 معنى آلام الرسول المسيحي (١٣-١/٢)
 مقاومة المعلمين الكذابين (٢٦-١٤/٢)
 تحذير من أخطار الأيام الأخيرة (١٧-١/٣)
 إعلان كلمة الله (٥-١/٤)
 بولس في أواخر حياته (٨-٦/٤)
 إلى طيطس
 الشيوخ (٩-٥/١)
 مقاومة المعلمين الكذابين (١٦-١٠/١)
 فروض مخصوصة ببعض فئات المؤمنين (١٥-١/٢)
 فروض المؤمنين العامة (٧-١/٣)
 نصائح مخصوصة بطيطس (١١-٨/٣)
 إلى فيليمون
 شفاعة بولس لأونيستس (١١-٨)
 إلى العبرانيين
 عظمة ابن الله المتجسد (٤-١/١)
 تفوق الابن على الملائكة (١٨/٢-٥/١)
 المسيح يفوق موسى (٦-١/٣)
 كيف الوصول إلى دار راحة الله (١١/٤-٧/٣)
 كلمة الله والمسيح الكاهن (١٦-١٢/٤)
 يسوع عظيم كهنة شقيق (١٠-١/٥)
 التعمق في الحياة المسيحية (١٢/٦-١١/٥)
 وعد الله والرجاء (٢٠-١٣/٦)
 ملكيصادق (١٤-١/٧)
 نسخ الشريعة القديمة (١٩-١٥/٧)
 لا تغيير في كهنوت المسيح (٢٥-٢٠/٧)
 كمال عظيم الكهنة السماوي (٢٨-٢٦/٧)
 الكهنوت الجديد والقدس الجديد (٥-١/٨)
 المسيح وسيط العهد الأفضل (١٣-٦/٨)
 المسيح يدخل القدس السماوي (١٤-١/٩)
 المسيح يختم العهد الجديد بدمه (٢٨-١٥/٩)
 لا فائدة في الذبائح القديمة (١٠-١/١٠)
 فائدة ذبيحة المسيح (١٨-١١/١٠)
 خطر الارتداد (٣١-٢٦/١٠)
 دواعي الرجاء (٣٩-٣٢/١٠)
 إيمان الأجداد عبرة (٤٠-١/١١)
 الصبر في المحن (١٣-١/١٢)
 الأمانة للدعوة المسيحية (٢٩-١٤/١٢)
 الجماعة الحقيقية (١٩-١/١٣)

الرسائل العامة

- رسالة القديس يعقوب
 فوائد المحن (١٢-٢/١)
 التجربة (١٨-١٣/١)
 العبادة الصحيحة (٢٧-١٩/١)
 توقير الفقراء (١٣-١/٢)
 الإيمان والأعمال (٢٦-١٤/٢)
 بليّة الإنسان من اللسان (١٢-١/٣)
 الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة (١٨-١٣/٣)
 دفع المنازعات (١٢-١/٤)
 إنذار الأغنياء (٦/٥-١٣/٤)
 الصبر، لأن الرب قريب (١١-٧/٥)
 ليكن نعمكم نعم ولاكم لا (١٢/٥)
 صلّوا (١٨-١٣/٥)
 ردّوا الضالّين (٢٠-١٩/٥)
 رسالة القديس بطرس الأولى
 انكشاف الخلاص في المسيح (١٢-٣/١)
 رجاء يتطلّب القداسة (٢١-١٣/١)

فهرس رابع

- الحبة والبساطة (٣/٢-٢٢/١)
 أساس الكنيسة ورسالتها (١٠-٤/٢)
 حياة المسيحيين بين الوثنيين (١٢-١١/٢)
 خضوع المسيحيين لأصحاب السلطة (١٧-١٣/٢)
 خضوع العبيد لساكنهم (٢٥-١٨/٢)
 شهادة المسيحيين في الحياة الزوجية (٧-١/٣)
 واجبات الحياة الجماعية (١٢-٨/٣)
 الثبات في وقت الاضطهاد (١٧-١٣/٣)
 قيامة المسيح وانتصاره (٢٢-١٨/٣)
 نجب الخطيئة (٦-١/٤)
 السهر في حياة الجماعة (١١-٧/٤)
 العودة للموعود بها للمضطهدين (١٩-١٢/٤)
 واجبات رؤساء الجماعة (٤-١/٥)
 التواضع والثبات في الإيمان (١١-٥/٥)
- رسالة القديس بطرس الثانية
 الدعوة المسيحية (١١-٣/١)
 الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (٢١-١٢/١)
 مقاومة المعلمين الكذابين (٢٢-١/٢)
 يوم الرب سيأتي وإن أبطأ (١٣-١/٣)
 الحث على السهر (١٨-١٤/٣)
- رسالة القديس يوحنا الأولى
 الكلمة الذي صار بشراً طريق مشاركتنا الآب والابن
 (٤-١/١)
 سيموا في النور مُحررين من الخطيئة (٢/٢-٥/١)
 احفظوا وصية المحبة (١١-٣/٢)
 الانصراف عن العالم والمسحاء الدجالين (٢٨-١٢/٢)
 اعملوا البر ولا تخطأوا (١٠/٣-٢٩/٢)
 الزموا المحبة على مثال ابن الله (٢٤-١١/٣)
 تمييز الأرواح بالإيمان يسوع المسيح (٦-١/٤)
 المحبة تصدر عن الله وتتأصل في الإيمان (٢١-٧/٤)
 الإيمان بابن الله اصل المحبة (١٢-١/٥)
 الصلاة للخاطئين (٢١-١٣/٥)
- رسالة القديس يوحنا الثانية
 وصية المحبة (٦-٤)
 المسحاء الدجالون (١١-٧)
- رسالة القديس يوحنا الثالثة
 رسالة القديس يهوذا
 المعلمون الكذابين قد دينوا منذ الآن (١٦-٣)

رؤيا القديس يوحنا

- رؤيا ابن الإنسان (٢٠-٩/١)
 رسائل إلى الكنائس (٢٢/٣-١/٢)
 عرش الله والعبادة السماوية (١١-١/٤)
 الكتاب المختوم والحمل (١٤-١/٥)
 الحمل يفضّ الختم الستة الأولى (١٧-١/٦)
 الكنيسة شعب الله (٨-١/٧)
 الكنيسة جماعة المختارين (١٧-٩/٧)
 الحمل يفضّ الختم السابع (٢١/٩-١/٨)
 الملوك والكتاب الصغير (١١-١/١٠)
 الشاهدان (١٤-١/١١)
 البوق السابع (١٩-١٥/١١)
- المرأة والتنين (١٨-١/١٢)
 التنين والوحش (١٨-١/١٣)
 الحمل والمفتدون (٥-١/١٤)
 الملائكة تنذر يوم الدينونة (١٣-٦/١٤)
 حصاد الوثنيين (٢٠-١٤/١٤)
 الملائكة السبعة والنكبات السبع (٨-١/١٥)
 الأكوام السبعة (٢١-١/١٦)
 دينونة البغي المشهورة (١٨-١/١٧)
 سقوط بابل (٢٤-١/١٨)
 نشيد الظفر وعُرس الحمل (٢١-١/١٩)
 مدة الملوك ألف سنة (١٥-٧/٢٠)

فهرس بعناون أسفار العهد الجديد

أورشليم الجديدة (٩/٢١-٥/٢٢)
الخاتمة (٢١-٦/٢٢)

الانتصار الأخير والدينونة (١٥-٧/٢٠)
السماء الجديدة والأرض الجديدة (٨-١/٢١)

فهرس ٥

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- آلام (عذابات): المسيح: متى ٢١/١٦ ١٢/١٧ لو ١٥/٢٢ رسل ٣/١ قول ٢٤/١ عب ١٢/١٣ ١٨/٢ ١٨/٥ بط ٢٠/٢-٢١/٣ ١٨/٣ ١/٤ أنبأ عنها الكتاب المقدس: لو ٢٦/٢٤-٢٧ رسل ١٨/٣ ٣/١٧ ٢٣/٢٦ نال المسيح بها الجحد: لو ٢٦/٢٤ قل ١١-٨/٢ عب ٩/٢ ونال بها كمال الكهنوت: عب ٩/٢-١٠-٩/٢ ١٨/٥ ٩-٨/٥ ٢٧/٧-٢٨ آلام المسيحي: رسل ٢٢/١٤ ١٤/٢ تس ٣/٣-٤ ٢ تس ٥/١ قل ٢٩/١ بط ١٩/٢-٢١/٣ ١٤/٣ ١٧/٤ ١٩/٤ لكماله وخلاصه: روم ١٨-١٧/٨ ٢ قور ١٧/٤-١٨ ١ بط ١٠/٥ آلام الرسول: رسل ١٦/٩ ٢ قور ٦/١ قول ٢٤/١ ٢ طيم ١٢/١.
- أبوة روحية: ١ قور ٢/٣ ١٥/٤ ١٧ غل ١٩/٤ ١ تس ٧/٢-١٨ طيم ٢/١ ١٨ ٢ طيم ١/٢ ١/٢ طي ٤/١ ف ١١٠ بط ١٣/٥ ١١٣/٥ ١٢/٢ و ١٤ الخ ٣ يو ٤.
- اتحاد (اشترالك): بالآب: يو ١٧/٢١-٢٣ ١ يو ٣/١ بالمسيح: يو ١/١٥-٦ ٢١/١٧-٢٣ ١ قور ٩/١ يو ٣/١ بالطبيعة الإلهية: ٢ بط ٤/١ بالآلام المسيح: روم ١٧/٨ قل ١٠/٣ ١ بط ١٣/٤ يمسد ودم المسيح: ١ قور ١٦/١٠ بالروح القدس: ٢ قور ١٣/١٣ بالبشارة: فل ٢٥/١ بالابن: ف ٦ بأعضاء الكنيسة: ١ قور ١٢/٢٧-١٢/١٢ روم ٥/١٢ في جسد المسيح: اف ٢٣-٢٢/١ ٢٣/٤ ١٢/٤ ٣٠/٥ قول ١٨/١ و ١٩/٢ ٢٤/٢
- بالأرواح: رسل ٤٢/٢ ٣٢/٤ روم ١٦/١٢ ٥/١٥-٦ ١ قور ١٠/١ ٢ قور ١٣/٩ اف ٣/٤ فل ٢٧/١ ٢/٢-٢/٢ ١٤ بط ١٨/٣ يو ٣/١ و ٧ في الخيرات: روم ١٣/١٢ ٢٦/١٥-٢٧ ٢ قور ٤/٨ غل ٦/٦ عب ١٦/١٣.
- إرادة الله (مشيئة الله): يجب معرفتها: روم ٢/١٢ اف ١٧/٥ قول ٩/١ يجب العمل بها: متى ٢١/٧ يو ٣١/٩ ١ تس ٣/٤ رسل ١٤/٢١ اف ٦/٦ قول ١٢/٤ عب ٢١/١٣ في خطي المسيح: متى ٢٩/٢٦ ٤٢ يو ٣٤/٤ ٣٠/٥ ٣٨/٦-٤٠ ٢٩/٨ ٢٨-٢٧/١٢ ١١/١٨ عب ٧/١٠ مكافأة: متى ٥٠/١٢ يو ١٧/٧ ٣١/٩ عب ٣٦/١٠ ١ يو ١٧/٢ ٢٢/٣.
- أجر (أجرة، جزاء): متى ٢٧/١٦ ٢٧/٩ ٤١/٩ لو ١٩/١٦-٢٦ يو ٣٦/٤ ٢٨/٥-٢٩ روم ٦/٢-٨ ١٩/١٢ ١ قور ٨/٣ و ١٤ ٢ قور ١٠/٥ غل ٧/٦-٩ ٢ تس ٦/١-١٧ طيم ١٨/٥ عب ٢/٢ ٣٠/١٠ و ٣٥ ٢٦/١١ رؤ ١٢/٢٢.
- أجرة: انظر: أجر.
- أسقف: بوجه عام: رسل ٢٨/٢٠ فل ١/١ صفاته: ١ طيم ٧-١/٣ ٢ طيم ٢٦-٢٤/٢ طي ٥/١-٩ مهماته: رسل ٢٨/٢٠ ١ بط ٢/٥.

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٨/٣ و ١٠ الخ (انظر : وصايا) تأثيرها : متى ١٦/٥
روم ٢١/١٢ ٢ قور ٢١/٨ غل ١١/١ ١٤/٢ ١٦-١
تس ١٢/٤ ١ بط ١٢/٢ و ١٥ ١٣-١/٢ المكافأة عليها :
متى ٢٥-٣٤/٢٥ ٤٠ و ٤٦ يو ٢٨/٥-٢٩ روم ٦/٢-١٧
قور ٥٨/١٥ غل ٧/٦-٩ اف ٨/٦ قول ٢٤/٣ عب
١٠/٦ رؤ ١٣/١٤ ١٣-١٢/٢٠ ١٢/٢٢ الأعمال
الصالحة : متى ١٦/٥ مر ٦/١٤ يو ٣٣-٣٢/١٠ رسل
٣٦/٩ ٢ قور ٨/٩ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ ٢ تس
١٧/٢ طيم ١٠/٢ ١٠/٥ و ١٨/٦ ٢ طيم ٢١/٢
١٧/٣ طي ١٦/١ ٧/٢ و ١٤ ١/٣ و ٨ و ١٤ ١ بط
١٢/٢ .

افتراء : أنظر : كذب .

اقتداء : بالله : متى ٤٥/٥-٤٨ يو ٢١/١٧-٢٢ اف
١/٥ ، ١ بط ١٦-١٥/١ يو ٧/١ يسوع : متى
٢٨-٢٦/٢٠ لو ٢٧-٢٦/٢٢ يو ١٣-١٢/١٦ و ٣٤
١٢/١٥ روم ٢٩/٨ ٢-٢/١٥ ٣ قول ٢١/١١ قور
٨/٨-٩ غل ١٩/٤ اف ٢/٥ قل ٥/٢ ١ تس ٦/١
عب ١٣-١/١٢ بط ٢٠/٢-٢١ ١/٤ ١ يو ٦/٢ ،
بالرؤساء الروحانيين : ١ قور ١٦/٤ ١١/١١ ١ تس ٦/١
تس ٧/٣-٩ عب ٧/١٣ .

الله : الحي : متى ١٦/١٦ ١٦/٢٦ ٦٣/٥ رسل
١٥/١٤ روم ١٢/٩ ١ تس ٩/١ طيم ١٥/٣ ١٠/٤
عب ٣١/١٠ ٢٢/١٢ الأزلي : ١ طيم ١٦/٦ رؤ ٩/٤
٦/١٠ ٧/١٥ الأحد : مر ٢٩/١٢ يو ٣/١٧ روم ٣٠/٣
١ قور ٤/٨ ١ طيم ١٧/١ ٥/٢ روح : يو ٢٤/٤ لا
يرى : يو ١٨/١ قول ١٥/١ طيم ١٧/١ عب ٢٧/١١
١ يو ١٢/٤ لا يُقَرَّب منه : ١ طيم ١٦/٦ لا يتركه
الفساد : ١ طيم ١٧/١ عب ١١/١-١٢ يج ١٧/١ ٢
بط ٨/٣ دائم العمل : يو ١٧/٥ موجود في كل
مكان : رسل ٢٧/١٧-٢٨ عليم بكل شيء : روم
٣٣-٣٥/١١ عب ١٣/٤ ١ يو ٢٠/٣ حكيم : روم
٣٣-٣٥/١١ قدير : متى ٢٦/١٩ مر ٣٦/١٤ لو

اسم مسيحي : رسل ٢٦/١١ ٢٨/٢٦ لو ٢٢/٦ ١ بط
١٦/٤ .

اسم يسوع : سمّوه : متى ٢١/١-٢٣ لو ٣١/١ عب
٤/١ قل ١١/١٠/٢ قدرته : متى ٢٢/٧ مر ٣٩/٩ لو
١٧/١٠ يو ١٤-١٣/١٤ ١٦/١٥ ١٦-٢٣/١٦ ٢٤-٢٣ رسل
٦/٣ و ١٦ ١٠/٤ ١٨/١٦ ١٦-١٣/١٩ ينبوع
خلاص : متى ٢١/١٢ رسل ١٢/٤ ١ قور ١١/٦ يو
١٢/٢ .

اشترالك : انظر : اتحاد

اعتماد : انظر : معمودية

اضطهاد : لا بد منه : متى ٣٦-٣٤/١٠ رسل ٢٢/١٤
١ تس ٢-٣/٣ طيم ١٢/٣ ١ بط ١٢/٤ ١٣-١٢ في
خُطى المعلم : متى ٢٤-٢٥/١٠ يو ١٨/١٥-٢١ لا
مناص منه : متى ٢٣-١٧/١٠ ٢٣-٣٤/٢٣ ٣٦-٣٤ مر
٣٠/١٠ يو ٤-١/١٦ رسل ٣/٤ ١٨/٥ و ٤٠-٤١
٥٤/٧-٦٠ ١/٨ ٣ و ٢/٩ ٢-١/١٢ ٤-١/١٣ ٥٠/١٣ الخ ١
قور ١١/٤-١٣ ٢ قور ٨/٤-١١ ٤-٤/١٠
٢٧-٢٣/١١ عب ٣٤-٣٢/١٠ يجب قبوله بسرور
وبلا خوف : متى ١٢/٥ ١٠-٢٨/١٠ رسل ٤١/٥ روم
٣/٥ ٣٧-٣٥/٨ ٢ قور ٤/٧ قول ٢٤/١ عب ٣٤/١٠
يجب قبوله مع الدعاء للمضطهدين : متى ٤٤/٥ ومع
مباركتهم : روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ مكافأة : متى
١٢-١٠/٥ ١٢-٣٢/١٠ ٣٣-٣٢/١٠ روم ٥-٣/٥ ١٧/٨ ٢ قور
١٨-١٧/٤ ٢ طيم ١١/٢-١٢ يج ٢/١-٤ ١ بط
١٣/٤ رؤ ١٣/٧-١٧ .

أعمال : الشريعة : روم ٢٠/٣ و ٢٨ و ٥-٥/٦ ٦/١١
١٦/٢ ٢/٣ و ٥-٦ اف ٨/٢-٩ طي ٥/٣ المسيحي :
وجوبها : متى ١٠/٣ ١٩/٥ ٢١/٧-٢٣ و ٢٤-٢٧ يو
١٥/١٤ و ٢١ ١ قور ٢٨/١٥ غل ٦/٥ و ٢٣/٢٢
٩/٦-١٠ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ طي ١٤/٢ ٨/٣
و ١٤ يج ١٤-٢٦ ٢٥/١ يو ٣/٢ رؤ ٥/٢ و ١٩

فهرس خامس

اف ١٩/٥ قول ١٦/٣ ١ قور ١٣ ١ طيم ١٦/٣ فل
١١-٦/٢ اف ١٤-٣/١ ١٤/٥ قول ١٥/١-٢٠ في
السماء: رؤ ١١/٤ ٩/٥ و ١٢-١٣ ١٥/١١ و ١٧-١٨
١٢-١٠/١٢ ١٢/١٤ ٣/١٤ ١ بط ١/٢.

انتقام: محرم: متى ٣٨-٣٩ و ٤٤ روم ١٧/١٢
و ١٩-٢١ ١ تس ١٥/٥ ١ بط ٩/٣ مثال يسوع: متى
٥٢/٢٦ يو ١١/١٨ لو ٣٤/٢٣ ٣٤/٩ ٥٣-٥٥ ١ بط
٢٣/٢ انظر: محبة الأعداء، مغفرة.

إنجيل: أنظر: بشارة.

إنسان: القديم والجديد: روم ٦/٦ ٢٤/٧ ٢ قور
١٧/٥ غل ١٥/٦ اف ١٠/٢ ١٥ و ٢٤-٢٢/٤ قول
٩/٣ ١٠-٩/٣ رؤ ٢٥/٢١ الظاهر والباطن: روم ٢٢/٧ ٢
قور ١٦/٤ اف ١٦/٣ الأول والآخر: ١ قور ١٥/٤٥.

اهتداء: انظر: توبة.

إيمان: ما هو: عب ١/١١ وجوبه: يو ٢٩/٦ روم
٢٨/٣ غل ١٦/٢ عب ١٦/١١ ١ يو ٢٣/٣ موهبة
مجانية: متى ٢٧-٢٥/١١ ٢٧/٣ ٣٩-٣٧/٦
و ٤٤-٤٥ رسل ١٤/١٦ ١ قور ٩/٢ ١٠-٩/٢ ٣/١٢
٧/٤ ١٠-٩/٢ ٣/١٢ ٧/٤ ١٠-٩/٢ ٣/١٢ ٧/٤
فل ٢٩/١ لا يتقبله إلا النفس المستعنة: لو
٣١-٣٠/١٦ ٣١-٣٠/١٦ ٣١-٣٠/١٦ ٣١-٣٠/١٦
و ٤١ قبول الإرادة: يو ١٦/٣ و ١٨ و ٣٦ ٢٩/٦ رسل
٣٢/٥ ٧/٦ روم ٥/١ ١٧/٦ ١٠ ١٦/١٥ ١٨/١٥ ٢ تس
٨/١ عب ٩/٥ قبول العقل: يو ٢٤/٨ ٨/١٧ ٣١/٢٠
روم ٩/١٠ ١٠-٩/١٠ عب ١٦/١١ ١ يو ١٥/٤ أسباب
الإيمان: يو ٣٦/٥ و ٣٩ و ٣٨-٣٧/١٠ ٢٢/١٥ روم
١٨-١٩/١٥ ١ قور ٤/٢ ٥-٢ قور ٢ ١٢/١٢ ١ بط
١٥/٣ ٢ بط ١٦/١ ١٩-١٦/١ ١ يو ٩/٥ ثماره: للمعمودية:
رسل ٣٧/٨ الروح القدس: يو ٣٨/٧ رسل ١٧/١١
٨-٩/١٥ غل ٢/٣ و ٥ البر: غل ١٦/٢ روم ٢٢/٣
و ٢٨ و ٣٠ ١/٥ المعجزات: متى ٢٠/١٧

٣٧/١ روم ٢٠/١ ١٩/٩ ٣٦/١١ صادق: يو ٣٣/٣
٣٢-٣١/٥ روم ٤/٣ طي ٢/١ عب ١٨/٦ حر: متى
٢٦-٢٥/١١ لو ٣٢/١٢ روم ١٥/٩ ١٨-١٥/٩ ١ قور
٣٨/١٥ فل ١٣/٢ يمكن معرفته: رسل ١٦/١٤ ١٧-١٦/١٤
٢٨-٢٧/١٧ روم ١٩/١ ٢١-١ قور ٢١/١ يُعرف بقوة
تفوق الطبيعة: متى ٢٧/١١ ٢٧/١١ ١٣/١٧ ١ قور ١٢/١٣
٢ بط ١٣/١ يو ١٣/٢ ١٤-٢٠/٥ أبو يسوع: متى
٢١/٧ ٣٣-٣٢/١٠ ٢٧/١١ ٥٠/١٢ ١٧/١٦ ١٧/٢٠
١٧/٢٠ ٢ قور ٣١/١١ أبو البشر: متى ٤٨/٥ ١/٦
و ٤ و ٦ و ٨ و ٩ و ٩/٢٣ ٩/٢٣ ٣٦/٦ ٣٢/١٢ ١٧/٢٠
روم ١٥/٨ ١٧-١٥/٨ غل ٥/٤ ٧-٥/٤ انظر: عناية إلهية.

إمالة: يو ٢٤-٢٥/١٢ روم ٦/٦ ١٢-١٣/٨ ١ قور
٢٧-٢٤/٩ غل ٢٤/٥ ١٤/٦ ١٤/٦ ٢٢/٤ قول
١١-٥/٣ انظر: ذبائح.

أمثال: انظر الفهرس رقم ٢.

امراة: وضعها: خاضعة للرجل: ١ قور ٣/١١-١٠
١ طيم ١١/٢-١٣ أخطأت أولاً: ٢ قور ١٣/١١ طيم
١٤/٢ والدة الرجل: ١ قور ١١/١١ ١٢-١١/١١ غل ٤/٤
تخلص بفضل الأمومة: ١ طيم ١٥/٢ ١٤/٥ ساعدت
يسوع: لو ٣-٢/٨ متى ٥٦-٥٥/٢٧ ساعدت
المسيحين: رسل ٣٦/٩ ٤٢-٣٦/٩ ١٥-١٤/١٦ روم
١٦-١/١٦ ٢-١/١٦ ١٣ سلوكها: ١ طيم ٩/٢ ١٠-٩/٢ العجايز:
طي ٣-٢/٥ في الاجتماعات: عليها أن تتقنع: ١ قور
١٦-٣/١١ عليها ألا تعلم: ١ قور ٣٤/١٤ ٣٥-٣٤/١٤ طيم
١٢-١١/٢ النسوة القديسات: لو ٣-٢/٨ متى
٥٦-٥٥/٢٧ ١/٢٨ ١٠-٥/١٠ ١٥-٤٠/١٥ ٤١ و ٤٧
١١-١/١٦ ١١-١/٢٤ ٥٦-٥٥ ٤٩/٢٣ ١١-١/٢٤ ١١-١/٢٤
٢٥/١٩ ٢-١/٢٠ ١٨-١١.

أناسيد: للملائكة: لو ١٤/٢ الدخول إلى أورشليم: متى
٩/٢١ في الحياة المسيحية والليترجية: ١ قور ٢٦/١٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢٨/٦ روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ ١ بط ٩/٣ .

بشارة (انجيل): مر ١٥/١ ١٥/٨ ٣٥/٨ ٢٩/١٠ ١٠/١٣
١٥/١٦ بشارة الله: مر ١٤/١ روم ١/١ ١٦/١٥ ٢ قور
٧/١١ بشارة المسيح: مر ١/١ روم ٩/١ ١٩/١٥ ١ قور
١٢/٩ بشارة الملكوت: متى ٢٣/٤ ٣٥/٩ ١٤/٢٤
بشارة بولس: روم ١٦/٢ ٢٥/١٦ ٢ قور ٢ ٣/٤ طيم
٨/٢ .

بنيان: بوجه عام: ١ قور ١/٨ ، ٢٣/١٠ ٢ قور
٨/١٠ الكنيسة: ١ قور ١٠/٣ ١٥-٣/١٤ ٥-١٢
و ١٧ و ٢٦ اف ٢١/٢ ١٢/٤ ١٥-١٦ ١ بط ٥/٢
المسيحي: رسل ٣٢/٢٠ روم ١٩/١٤ ٢/١٥ ٢ قور
١٩/١٢ ١٠/١٣ اف ٢٩/٤ ١ تس ١١/٥ .

تبرير: وجوبه: روم ٩/٣-٢٣ غل ١٥/٢ ١٦-٢٢/٣
هو من الله وبالمسيح: روم ٢٢/٣ ٢٤ و ٢٦ و ٣٠
٩/٥ و ١٥ ٣٣/٨ ١ قور ٣٠/١ ١١/٦ غل ٢٤/٣
١٦/٢ طي ٧-٥/٣ بغير الأعمال: روم ٦-٥/٤
٦/١١ غل ١٦/٢ طي ٥/٣ بالإيمان روم ١٧/١ ١٦/٣
و ٢٦ ١٣/٤ ١/٥ ٤/١٠ و ١٠ ٦/١١ مفاعيله: روم
١/٥ و ٩ و ١٨ ٤/٦ و ١٢-٢٣ ١٠/٨ ١٥ و ٣٠
قور ١١/٦ طي ٧/٣ يتطلب الأعمال: اف ١٠/٢ يع
١٤/٢-٢٦ ١ قور ٥٨/١٥ فل ١١/١ عب ١١/١٢
اكتماله: روم ٢٣/٨-٢٥ غل ٥/٥

تجديد: المسيحي: يو ٨-٣/٣ روم ٤/٦ ١ قور ١٥/٤
٢ قور ١٧/٥ غل ١٩/٥ ١٥/٦ اف ٢٤-٢٢/٤ ٢٤ قول
٩/٣-١٠ ف ١٠ طي ٦-٥/٣ يع ١٨/١ ١ بط ٣/١
و ٢٣ ٢/٢ العالم: متى ٢٨/١٩ رسل ٢١/٣ روم ٢١/٨
٢ بط ١٣/٣ رؤ ١-٥ .

تجربة: المسيح: متى ١١-١/٤ المسيحي: متى ١٣/٦
٤١/٢٦ ١ قور ١٣/١٠ غل ١/٦ أصلها: الله: متى
١٣/٦ غير الله: يع ١٣/١ شهوة: روم ١٤/٧-٢٥ يع

٢١/٢١-٢٢ مر ٢٣/٩ ١٧/١٦-١٨ لو ٥٠/٧ يو
١٢/١٤ رسل ١٦/٣ ٩/١٤ مغفرة الخطايا: متى ٢/٩
رسل ٤٣/١٠ روم ٢٥/٣ الخلاص: رسل
٣٠/١٦-٣١ مر ١٦/١٦ روم ١٦/١ الحياة الأبدية: يو
١٦/٣ ٤٠/٦ ٢٥/١١-٢٦ ٣١/٢٠ روم ١٧/١
صفاته: ثابت: مر ٢٤/١١ روم ١٧/٤-٢٢ ١٠/١٠
١ قور ١٣/١٦ اف ١٤/٤ قول ٧/٢ عب ٩/١٣ يو
٢٠ ساع: غل ٦/٥ ١ تس ٣/١ يع ١٤/٢-٢٥
الايمان الميّت: يع ٢٦/٢ فقد الايمان: ١ طيم
١٩/١-٢٠ ١٥/٥ ٢١/٦ ٢ طيم ١٧/٢-١٨ عب
١٢/٣ ٦-٤/٦ ٢٦/١٠-٣١ نضال الايمان: ١ طيم
١٢/٦ ٢ طيم ٧/٤ أبطال الايمان: روم ١٠/٤-٢٢
عب ١/١١-٤٠ .

بار: الله: يو ٢٥/١٧ يسوع: رسل ١٤/٣ ١٥٢/٧
بط ١٨/٣ ١ يو ١/٢ و ٢٩ من يعمل بمشيئة الله:
متى: ٩/١ ٤٥/٥ ١٣/٩ الحاصل على البر الإلهي:
روم ١٧/١ ١٣/٢ ١٩/٥ انظر: تبرير:

بُخل: لو ١٤/١٦ يو ٦/١٢ رسل ١٨/٨-٢٤ ١ قور
١١/٥ ١٠/٦ اف ٥/٥ قول ٥/٣ ١ طيم ١٠/٦ عب
٥/١٣ .

بر: روم ١٧/١ ٢٢-٢١/٣ ٢٢-٥/٤ ٦-١٣/٦ ٢٠-
١٧/١٤ ٢ طيم ٨/٤ لو ٧٥/١ متى ٦/٥ و ٢٠ ١/٦
٣٢/٢١ رسل ٣٥/١٠ ٢٥/٢٤ روم ٥/١٠ فل ٦/٣
طي ٥/٣ .

بركة: الله: متى ٣٤/٢٥ لو ٤٢/١ رسل ٢٥/٣ غل
٩/٣ اف ٣/١ عب ١٤/٦ لو ٦٤/١ ٢٨/٢ ٥٣/٢٤
روم ٢٥/٩ ٢٥/٩ قور ٣١/١١ ٣/١ اف ٣/١ يع ٩/٣
١ بط ٣/١ بركة المسيح: لو ٥٠/٢٤-٥١ رسل ٢٦/٣
روم ٢٩/١٥ لو ٣٨/١٩ ٣٥/١٣ يو ١٣/١٢ المائدة:
متى ١٩/١٤ ١٥/٣٦ لو ٣٠/٢٤ رسل ٣٥/٢٧ روم
٦/١٤ ١ قور ٣٠/١٠ ١ طيم ٥-٣/٤ الأعداء: لو

٢٤/١٧ ٢٦/١٢

تواضع : وجوبه : متى ١/١٨ ٤-٢٥/٢٠ ٢٨-٢٥/٢٠
١٢-٨/٢٣ ٣٥-٣٣/٩ ٣٥-٣٣/٩ ٣٥-٣٣/٩ ٣٥-٣٣/٩
١٤-١٠/١٨ ٢٧-٢٤/٢٢ ٢٧-٢٤/٢٢ ٢٧-٢٤/٢٢ ٢٧-٢٤/٢٢
٢٠/١١ ١٦/١٢ ١٦/١٢ ١٦/١٢ ١٦/١٢ ١٦/١٢ ١٦/١٢ ١٦/١٢
٢/٤ ٢/٤ ٢/٤ ٢/٤ ٢/٤ ٢/٤ ٢/٤ ٢/٤ ٢/٤ ٢/٤
امثال : متى ٢٩/١١ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠
١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣
١٥-١٣ ١٥-١٣ ١٥-١٣ ١٥-١٣ ١٥-١٣ ١٥-١٣ ١٥-١٣ ١٥-١٣ ١٥-١٣ ١٥-١٣
١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠
١٨/٣ ١٨/٣ ١٨/٣ ١٨/٣ ١٨/٣ ١٨/٣ ١٨/٣ ١٨/٣ ١٨/٣ ١٨/٣
٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١
١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤
بط ٥/٥

توبة (اهتداء) : متى ١٥/١٣ ١٥/١٣ ١٥/١٣ ١٥/١٣ ١٥/١٣ ١٥/١٣ ١٥/١٣ ١٥/١٣ ١٥/١٣ ١٥/١٣
الله : رسل ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٥/١٤
الرب : رسل ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٣٥/٩
٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢
اهتداء الوثنيين : رسل ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥

توبة (ندامة) : دعوة : من الله : روم ٤/٢ ٤/٢ ٤/٢ ٤/٢ ٤/٢ ٤/٢ ٤/٢ ٤/٢ ٤/٢ ٤/٢
٣٠/١٧ ٣٠/١٧ ٣٠/١٧ ٣٠/١٧ ٣٠/١٧ ٣٠/١٧ ٣٠/١٧ ٣٠/١٧ ٣٠/١٧ ٣٠/١٧
من يوحنا المعمدان : متى ٢/٣ ٢/٣ ٢/٣ ٢/٣ ٢/٣ ٢/٣ ٢/٣ ٢/٣ ٢/٣ ٢/٣
يونان : متى ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢
٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢
وجوبها : لو ٢/١٣ ٢/١٣ ٢/١٣ ٢/١٣ ٢/١٣ ٢/١٣ ٢/١٣ ٢/١٣ ٢/١٣ ٢/١٣
١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤ ١٠-١٤
١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١ ١١-٢٠/١١
١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣
رسل ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٧/٢
٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢
١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥ ١٥-٧/١٥
١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١

١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١ ١٥-١٤/١
١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١
٥/٣ ٥/٣ ٥/٣ ٥/٣ ٥/٣ ٥/٣ ٥/٣ ٥/٣ ٥/٣ ٥/٣
٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢
١٠/١٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥
٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣

تعزية (عزاء) : بوجه عام : متى ١٨/٢ ١٨/٢ ١٨/٢ ١٨/٢ ١٨/٢ ١٨/٢ ١٨/٢ ١٨/٢ ١٨/٢ ١٨/٢
١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ١٢/٢٠
٧/٣ ٧/٣ ٧/٣ ٧/٣ ٧/٣ ٧/٣ ٧/٣ ٧/٣ ٧/٣ ٧/٣
٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢
١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢

تعليم : يسوع : متى ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢٣/٤
٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١
٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦
٢١/١٤ ٢١/١٤ ٢١/١٤ ٢١/١٤ ٢١/١٤ ٢١/١٤ ٢١/١٤ ٢١/١٤ ٢١/١٤ ٢١/١٤
١١/١٨ ١١/١٨ ١١/١٨ ١١/١٨ ١١/١٨ ١١/١٨ ١١/١٨ ١١/١٨ ١١/١٨ ١١/١٨
٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢
انظر : معلم ، سنة .

تقوى : وجوبها : ١ طيم ٢/٢ ٢/٢ ٢/٢ ٢/٢ ٢/٢ ٢/٢ ٢/٢ ٢/٢ ٢/٢ ٢/٢
١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢
بالتقوى : ١ طيم ٢٧/٤ ٢٧/٤ ٢٧/٤ ٢٧/٤ ٢٧/٤ ٢٧/٤ ٢٧/٤ ٢٧/٤ ٢٧/٤ ٢٧/٤
٦/٦ ٦/٦ ٦/٦ ٦/٦ ٦/٦ ٦/٦ ٦/٦ ٦/٦ ٦/٦ ٦/٦
الكاذبة : ١ طيم ٥/٦ ٥/٦ ٥/٦ ٥/٦ ٥/٦ ٥/٦ ٥/٦ ٥/٦ ٥/٦ ٥/٦

تلاميذ يسوع : عليهم أن يتركوا كل شيء : متى
١٩/٨ ١٩/٨ ١٩/٨ ١٩/٨ ١٩/٨ ١٩/٨ ١٩/٨ ١٩/٨ ١٩/٨ ١٩/٨
أن يحملوا صليهم : متى ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٣٨/١٠
٢٥/١٢ ٢٥/١٢ ٢٥/١٢ ٢٥/١٢ ٢٥/١٢ ٢٥/١٢ ٢٥/١٢ ٢٥/١٢ ٢٥/١٢ ٢٥/١٢
٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨
أن يثمروا : يو ٨/١٥ ٨/١٥ ٨/١٥ ٨/١٥ ٨/١٥ ٨/١٥ ٨/١٥ ٨/١٥ ٨/١٥ ٨/١٥
٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠
أجرهم : متى ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩ ٢٧-٢٦/١٩

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- ٤/١ رسل ٢٤/١٣ ٤/١٩ نوبة كاذبة : متى ٣/٢٧-٥
نوبة غير ممكنة : عب ٦/٦ انظر : اهتداء .
- ١٩/٢
- جهنم : متى ٢٢/٥ و ٢٩-٣٠ ١٠/٢٨ ٩/١٨ ١٥/٢٣
و ٣٣ مر ٤٣/٩ و ٤٧ لو ٥/١٢ نار : متى ١٢/٣
٤٢/١٣ و ٥٠ ٨/١٨ ٤١/٢٥ مر ٤٣/٩ و ٤٨ لو
٢٦-٢٣/١٦ ٢ نس ٧/١-٩ عب ١٠/٢٧-٣١ رؤ
١٠/١٤ و ١١ ٢٠/١٩ ٢٠/٢٠ و ١٤-١٥ ٨/٢١
كبريت : رؤ ١٠/١٤ ١٠/١٩ ٢٠/١٩ ١٠/٢٠ ٨/٢١ ظلمة :
متى ١٢/٨ ١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ سوس : مر ٤٨/٩ صريف
الأسنان : متى ١٢/٨ ٤٢/١٣ ٥٠ ١٣/٢٢ ٥١/٢٤
٣٠/٢٥ لو ٢٨/١٣ بعيداً عن الرب : ٢ نس ٩/١
أبدية جهنم : متى ١٢/٣ ٨/١٨ ٤١/٢٥ و ٤٦ مر
٤٣/٩ و ٤٨ ٢ نس ٩/١ رؤ ١١/١٤ ١٠/٢٠ نزول
المسيح : روم ٧/١٠-٧-٦ اف ٨/٤-٩ ١ بط
٢٠-١٩/٣ .
- حرية مسيحية : ١ قور ١٢/٦ ١/٩ ٢٣/١٠ و ٢٩
قور ١٧/٣ يع ١٢/٢ ٢٥/١ ١٢/٢ ٤/٢ ٤/٢
٢١/٤-٣١ ١/٥ تتجني من الخطيئة : يو ٣٦-٣٢/٨
روم ١٦/٦-٢٢ ٢/٨ ١ بط ٢٤/٢ تحرر من الشريعة :
روم ١٤/٦ ١٤/٧ ٦/٧ غل ١٩/٢ ١٣/٣ ٥-٤/٤ ٥ قول ١٤/٢
تحرر من سائر العبوديات : غل ٨/٤-١٠ ١ بط ١٨/١
حرية حقيقية وكاذبة : غل ١٣/٥ ١ بط ١٦/٢ ٢ بط
١٩/٢ انظر : فداء .
- حسنة : انظر : صدقة .
- حق : الكلمة المتجسد ملؤه الحق : يو ١٤/١ الحق
ذاته : يو ٦/١٤ يشهد للحق : يو ٣٧-٣٨ بكلام
الحق : يو ٨/٤٥-٤٦ ١٧/١٧ اف ١٣/١ قول ٢٥/١
طيم ١٥/٢ يع ١٨/١ يبلغ الحق : يو ١٧/١ الى الناس
الذين يحبون الحق : ١ طيم ٤/٢ ٢ نس ١٠/٢-١٢
لكي يحررهم : يو ٣٦-٣٢/٨ روح الحق : يو ١٧/١٤
٢٦/١٥ يؤيد الحق : يو ٢٦/١٤ ١٢/١٦ ١٣ الكنيسة
هي ركن الحق وأساسه : ١ طيم ١٥/٣ كون الإنسان من
- ثابت (صبر) : يسوع : ٢ نس ٥/٣ عب ٢/١٢-١٣
بط ٢٣-٢١/٢ أيوب : يع ١١/٥ للمسيحي : متى
٢٢/١٠ ١٣/٢٤ روم ٨/٢٥ ١٢/١٢ ٥-٤/١٥ ١ قور
٢٧/١٣ ٢ قور ٦/١ قول ١١/١ ١١/١ نس ٢٣/١ نس ٤/١
٥/٣ طي ٢/٢ عب ٣٦-٣٢/١٠ ١/١٢-٢ ٢ بط
٦/١ رؤ ٩/١ ٢/٢ ٣ و ١٩ ١٠/٣ ١٠/١٣ ١٢/١٤
الرسول : ٢ قور ٤/٦ ٤/١٢ ١٢/١٢ ١ طيم ١١/٦ ٢ طيم
١٠/٢ ١٠/٣ ثمره ومكافأته : متى ٢٢/١٠ ١٣/٢٤ روم
٧/٢ ٣/٥ ٤/١٥ ٢ طيم ١٢/٢ عب ٣٦-٣٩/١٠ يع
٤/١ و ١٢/٥ .
- جزاء : انظر : أجر .
- جسد سرّي : المسيحيون جسد واحد في المسيح : روم
٤/١٢-١٥ قور ١٧/١٠ ١٢/١٢ ٣٠-٣١ اف ٤/٤ و ٢٥
قول ١٥/٣ أعضاء المسيح : ١ قور ١٥/٦ ٢٧/١٢ اف
٣٠/٥ رسل ٤/٩ الكنيسة جسد رأسه المسيح : اف
٢٣-٢٢/١ ٢٣-١٥/٤ ٢٣/٥ قول ١٨/١ و ٢٤

فهرس خامس

الحق : يو ٣٧/١٨ العمل للحق : يو ٢١/٣ يو ٦/١
العبادة بالحق : يو ٢٣/٤-٢٤ شد الوسط بالحق : اف
١٤/٦ .

حَمْد (شُكْر) : لله : وجوبه ومفاعيله : روم ١٤/٦
قور ٣٠/١٠ قور ١١/١ ١٥/٤ ١١/٩ ١٢-١١/٩ اف
٤/٥ فل ٦/٤ قول ١٢/١ ١٥/٣ ٧/٢ ١٧-١٥/٣ طيم ١/٢
٤-٣/٤ مثل يسوع : متى ٣٦/١٥ مثل بولس : روم
١٨/١ قور ٤/١ فل ١٣/١ تس ٩/٣ ... مثل سَكَّان
السما : رؤ ٩/٤ ١٢/٧ ١٧/١١ ليسوع : لو ١٦/١٧
للناس : روم ٤/١٦ .

حنان : انظر : رحمة ، شفقة .

حياة : مادية : تقدّمها العناية الإلهية : متى ٢٥/٦-٣٤
رسل ١٧/١٤-١٨ مدّتها بجهولة : لو ١٢/١٥-٢١ حياة
أبدية : في الآخرة : دخول الحياة : متى ٨/١٨-٩ نيل
الحياة : متى ١٦/١٩-١٧ وراثة الحياة : متى ٢٩/١٩
القيامة إلى الحياة : يو ٢٩/٥ الشروط : حفظ الوصايا :
متى ١٧/١٩ سلوك الطريق الضيق : متى ١٤/٧ لو
٢٤/١٣ طريق التضحية : متى ٨/١٨-٩ مر
١٠-٢٨/٣٠ والمحبة : متى ٢٥/٣٤-٤٦ الزرع في
الروح : غل ٨/٦ في الحياة الدنيا (انظر : يسوع حياة)
شجرة الحياة : رؤ ٧/٢ ٢/٢٢ إكمال الحياة : يع ١٢/١
رؤ ١٠/٢ ماء الحياة : رؤ ١٧/٧ ٦/٢١ ١/٢٢ و ١٧
سفر الحياة : فل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٣ ٨/١٧ ١٢/٢٠
و ١٥/٢١ ٢٧/٢١ .

خاطئون : لا صلة ليسوع بالخاطئين : عب ١٥/٤
٢٦/٧ بط ٢٢/٢ ١٨/٣ ٢ قور ٢١/٥ يسوع
صديق الخاطئين : متى ١١/٩ ١٩/١١ لو ١٥/١-٢
ليدعهم ويخلصهم : متى ١٢/٩-١٣ لو ٣٢/٥
١٠/١٩ طيم ١٥/١ لو ٣٦/٧-٥٠ ١٠/١٨ ١٤-
١٠-١/١٩ ١١/١٥ ٣٢-١١/٢٣ ٤٣-٤٠/٢٣ .

خضوع : انظر : طاعة .

خطيئة : أصلية : روم ١٢/٥-١٩ حالية : شمولها
لجميع الناس : روم ٩/٣ و ٢٣/١١ ٣٢/١١ غل ٢٢/٣ اف
١/٢-٣ مفاعيلها : موت وعقاب : روم ٢٠/٦-٢١
اف ١/٢-٢ بط ٣/٢ و ٦ و ٩-١٠ التحرير منها :
روم ٢٥/٣ ٣/٨-٢٤ قور ٢١/٥ غل ١٣/٣ اف ٥/٢
عب ٣/١ ١٢/٨ ٢٦/٩ ٢٨ و ١٢/١٠ ١٧ و ١ يو
٧/١-٩ ٢/٢ قول ١٤/١ غفرانها : من قَبَل الله : متى
١٢/٦ و ١٤-١٥ ٣١/١٢ ٣٢-٣٢/١٨ ٣٥ و ٣٨ مر
١١/٢٥-٢٦ ٢ قور ١٩/٥ من قَبَل يسوع : متى ٢/٩
و ٥ و ٦ لو ٤٧/٧-٤٩ متى ٢٨/٢٦ رسل ٣٨/٢
٣١/٥ ٤٣/١٠ ٣٨/١٣ ١٨/٢٦ اف ٧/١ قول ١٤/١
من قَبَل الرسل : يو ٢٣/٢٠ متى ١٩/١٦ ١٨/١٨
خطايا لا تُغفر : متى ١٢/٣١-٣٢ (على الروح
القدس) رسل ٣/٥ و ٩ عب ٤/٦-٦ ٢٦/١٠-٣١
(الارتداد عن الدين) الاعتراف بالخطايا : متى ٦/٣
يع ١٦/٥ ١ يو ٩/١ الخطيئة المميتة : متى ٢٢/٥
١٠-١٤/١٥ عب ٤/٦-٦ ٢٦/١٠-٣١ يو ١٦/٥
معمودية يوحنا : مر ٤/١ المرأة الخاطئة : لو
٧/٣٦-٥٠ .

خلاص : إرادة الله لجميع الناس ١ طيم ٣/٢ ١٠/٤
روم ٢٣/١١ بط ٩/٣ ١ يو ٢/٢ بنعمته ورحمته :
رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ٥/١١ ٦-٥/٢ اف ٨ و ٥/٢ روم
٩/١٥ طي ٥/٣ قام به يسوع (انظر : فداء ، مخلص)
يُحَصِّل عليه بالإيمان : مر ١٦/١٦ رسل ٣١/١٦ روم
١٦/١ ٩/١٠ قور ١٢/١ ١ بط ٨/١-٩ بالثبات
والنعمة والصبر والزهد (انظر : هذه الكلمات) يُحَقِّق
في السماء : روم ١١/١٣ فل ٢٠/٣ طيم ١٠/٢ عب
٩/٢٨ ١ بط ٥/١ .

خليقة : انظر : كون .

خمير : خميرة المذكوت : متى ١٣/٣٣ لو ١٣/٢١ تعليم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

دينونة القريب : متى ١/٧ - ٥ روم ١/٢ - ٣/١٤ و ٤
و ١٠ و ١٣ ١ قور ٥/٤ بع ١١/٤ - ١٢ يو ٢٤/٧
١٥/٨ .

ذبايح : الشريعة القديمة : غير كاملة : عب
٢٧/٧ - ٢٨ ٩/٩ - ١٠ ٥/١٠ ٨ هي صورة لما يليها :
عب ٥/٨ ١/١٠ ذبيحة المسيح : عب ١١/٩ ١٨/١٠
روحية : روم ١/١٢ ١٦/١٥ قل ١٧/٢ عب
١٣/١٥ - ١٦ ١ بط ٥/٢ ذبيحة المسيحي : شريعة
الزهد : متى ٢٩/٥ - ٣٠ مر ٤٣/٩ - ٤٨ متى
٢٦/١٦ - ٢٧ ٢١/١٩ ٢٢-١٩/٨ ٢٢-٢٦/١٤
٣٣/١٢ يو ٢٥-٢٤/١٢ قل ٨/٣ عب ٣٤/١٠ على
مثال المسيح : متى ٢٨/٢٠ روم ٢/٣/١٥ قور ٩/٨ قل
٦/٢ ٨-٦ الخ .

رأفة : انظر : شفقة ، رحمة .

راع : يسوع : متى ٦/٢ ٦/٩ ٣٦/٩ ٦/١٠ ١٣/١٢/١٨
٣١/٢٦ لو ٣٢/١٢ يو ٦-١/١٠ عب ٢٠/١٣ ١ بط
٢٥/٢ ٤/٥ رؤ ١٧/٧ ١٧/١٢ ٥/١٩ ١٥/١٩ رؤساء رُوحِيَّون :
رسل ٢٨/٢٠ - ٢٩ يو ١٥/٢١ - ١٧ اف ١١/٤ ١ بط
٢/٥ - ٣ .

رجاء : طبيعته وغايته : رسل ٦/٢٣ ١٥/٢٤ روم
٥-٢/٥ ١٩/٨ ٢٠ و ٢٤ ٤/١٥ ١٣ و ١ قور
١٣/١٣ ١٩/١٥ غل ٥/٥ قول ٥/١ و ٢٧ ١ تنس ٣/١
٢٨/٥ تنس ١٦/٢ طيم ١/١ ١٠/٤ ١٧/٦ طي ٢/١
١٣/٢ ٧/٣ عب ١٨/٦ ١٩/٧ ١/١١ صفاته :
مطلق : روم ١٨/٤ ساع : ٢ قور ١٢/٣ ١ يو ٣/٣
ثابت : روم ٢٥/٨ عب ٦/٣ ١١/٦ راسخ : قول
٢٣/١ عب ٢٣/١٠ بفرح : روم ١٢/١٢ دائم
الازدياد : روم ١٣/١٥ .

رحمة (شفقة ، رأفة ، حنان) : الله : لو ٣٦/٦ مر
١٩/٥ روم ١٥/٩ - ١٨ ١١-٣٠/١١ ٣٢-١/١٢ ٢٩/١٥

الفريسيين : متى ١٦/٦ - ١٢ رباؤهم : لو ١/١٢ يحمل
على الفساد : ١ قور ٦/٥ - ٨ غل ٩/٥ .

دعوة : إلى الرسالة : متى ٢١/٤ إلى الخلاص : متى
١٣/١٩ روم ٣٠/٨ ٢٤/٩ ١ قور ٩/١ ١٥/٧ - ٢٤ غل
١٣/٥ قول ١٥/٣ مدعو إلى الرسالة : روم ١/١ ١ قور
١/١ مدعو إلى الخلاص : متى ١٦/٢٠ ١٤/٢٢ روم
٦/١ - ٧ ٢٨/٨ ١ قور ٢/١ و ٢٤ يو ١ رؤ ١٤/١٧
دعوة (إلى الكهنوت أو الرهبنة) : روم ١١/٢٩ ١ قور
٢٦/١ اف ١٨/١ ١/٤ و ٤ قل ١٤/٣ ٢ تنس ١١/١ ٢
طيم ٩/١ عب ١/٣ ٢ بط ١٠/١ .

دم المسيح : متى ٤/٢٧ و ٢٤-٢٥ لو ٤٤/٢٢ يو
٣٤/١٩ عب ١٢/٩ دم العهد الجديد : متى ٢٨/٢٦ ١
قور ٢٧-٢٥/١١ عب ١٢/٩ ٢٢-١٠ ٢٩/١٠ ٢٠/١٣
الكنيسة خرجت من دم المسيح : رسل ٢٨/٢٠ يو
٣٤/١٩ غفران : متى ٢٨/٢٦ رؤ ٥/١ القربان
المقدس : يو ٥٣/٦ - ٥٦ ١٣٤/١٩ ١ قور ١٦/١٠ يو
٨-٦/٥ تبرير : روم ٩/٥ تطهير : عب ١٤/٩ ٢٤/١٢
١ بط ١/٢ يو ٧/١ رؤ ١٤/٧ كفارة : روم ٢٥/٣ ١
يو ٢/٢ ١٠/٤ فداء : يو ٣٤/١٩ اف ٧/١ ١ بط
١٨/١ - ١٩ رؤ ٩/٥ ٤/١٤ تقديس : عب ١٢/١٣ به
دخول السماء : عب ١٢/٩ ١٩/١٠ .

دُهن : انظر : مَسحة .

دينونة الله : الخاصة : لو ١٩/١٦ - ٢٦ عب ٢٧/٩
العامة : متى ١٥/١٠ ٢٢/١١ و ٢٤ ٣٦/١٢
٤١-٤٢ منسوبة إلى الآب روم ١٦/٢ و ١٤/١٠ - ١٢
٢ تنس ٧-٦/١ رؤ ١٨/١١ منسوبة إلى الابن : متى
٢٧/١٦ ٣١/٢٥ - ٤٦ يو ٢٢/٥ و ٢٧ رسل ٤٢/١٠
١٧/١٣ ١ قور ٥/٤ ٢ قور ١٠/٥ طيم ١/٤ و ٨ على
الأعمال وبالعدل : متى ٢٧/١٦ روم ٢/٢ - ٦ ١٢/١٤
٢ قور ١٠/٥ ١٥/١١ ٢ طيم ١٤/٤ رؤ ٣/١٥ ٥/١٦
و ١٩ ٢/١٩ ٢٠-١٢/٢٢ ١٣-١٢/٢٢ قد تَمَّت : يو ١٨/٣
و ٣٦ ٢٤/٥ .

فهرس خامس

عب ٤/٢ في حياة الرسل : متى ٢٠/١٠ مر ١١/١٣ لو
١٢/١٢ ٤٩/٢٤ رسل ٨/١ ٧/١٦ ٢٥/١٨
٢٢/٢٠-٢٣-٤/٢١ في حياة التلاميذ : إطلاع :
متى ١٩/٢٨ رسل ٥/١ ٣٨/٢ ١٤/٨ ١٧/٩
٤٤/١٠-٤٧ ٢٢/١٩ اف ١٣/١-١٤ تجديد : يو
٨-٥/٣ روم ١١-٩/٨ طي ٦-٥/٣ تين : روم
١٦-١٤/٨ غل ٦-٣/٤ تأييد ودفاع : يو ١٦/١٤
و ٢٦/١٥ ٢٦/١٦ ١٧/١٦ ١/٢ تعليم : يو ١٦/١٤
و ٢٦/١٥ ٢٦/١٦ ١٥-٧/١٦ شفاعاة : روم ٦/٨ فرح :
رسل ٥٢/١٣ حرية : ٢ قور ١٧/٣ باكورة وعربون :
روم ٢٢٣/٨ قور ٢٢/١ ٥/٥ اف ١٣/١-١٤ واجبات
نحو الروح القدس : الامتلاء منه : اف ١٨/٥ عدم
إحزانه : اف ٣٠/٤ ثمر الروح : غل ٢٢/٥-٢٣
التجديف على الروح : متى ٣١/١٢-٣٢ اف ٣٠/٤
تس ١٩/٥ روح الحق : يو ١٧/١٤ ١٣/١٦ المؤيد : يو
١٦/١٤ و ٢٦/١٥ ٢٦/١٦ ١٧/١٦ ١/٢ ختم : ٢ قور
٢٢/١ اف ١٣/١ ٣٠/٤ العبادة بالروح : يو ٢٣/٤
الاعتماد في الروح : انظر : معمودية .

رياء : متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ ٥/٧ ٧/١٥ ١٨/٢٢
١٣/٢٣-١٥ و ٢٣-٢٩ ٥١/٢٤ ٥١/١٢ مر ١٥/١٢ لو ١/١٢
و ٥٦ ١٥/١٣ غل ١٣/٢ ١ طي ٢/٤ ١ بط ١/٢ .

زنى : محرم : متى ١٩/١٥ ١٩/١٥ ٣٢/٥ رسل ٩/١٩
و ٢٩ ٢٥/٢١ قور ١٣-١/٥ ١٣-١٣/٦ ٢٠-١٣/٦
قور ٢١/١٢ غل ١٩/٥ اف ٣/٥ قول ٥/٣ ١ تس
٣/٤ عقاب : ١ قور ١٣/٥ ١٠-٩/٦ ١٠-٨/١٠ ٢
قور ٢١/١٢ اف ٥-٣/٥ قول ٥-٣/٦ ١٦-٥/٣ تس ٨-٣/٤
١ طي ١٠/٩ عب ١٧-١٦/١٢ ٤/١٣ ٨/٢١ رؤ ٨/٢١
١٥/٢٢ منفرة : متى ٣١/٢١-٣٢ لو ٣٦/٧-٥٠
عب ٣١/١١ يوح ٢٥/٢ تجديف على الله : يو ٤١/٨ رؤ
١٤/٢ و ٢٠-٢١ ٢١/٩ ٢١/١٤ ٢/١٧ ٨/١٤ و ٣/١٨ ٩
٢/١٩ رؤ ١٧/١٧-٦ ٢/١٩ ١ بط ١٣/٥ .

زهد : متى ١٨/٨-٢٢ ٢٢-٣٧/١٠ ٣٩-٢٤/١٦ ٢٥-

قور ٣/١ اف ٤/٢ ١ طي ١٣/١-١٦ طي ٥/٣ عب
١٦/٤ يوح ١١/٥ ١ بط ٣/١ يسوع : ٢ طي ١٨/١ يو
٢١ المسيحي : لو ٣٦/٦ متى ٧/٥ قول ١٢/٣ يوح
١٣/٢ ١٧/٣ ١ بط ٨/٣ انظر : شفقة .

رسل : بمعنى الذين يُرسلون : لو ٤٩/١١ يو ١٦/١٣
روم ٢٧/١٦ قور ٥/١١ ١١/١٢ اف ٢٠/٢ ١١/٤
بالمعنى المحدود : الاثنا عشر : دعوتهم : يو ٣٥/١-٥١
متى ١٨/٤-٢٢ ٩/٩ لو ٤/٥-١١ أساؤهم : متى
٤-٢/١٠ رسل ١٣/١ رسالتهم التمهيدية : متى
٥/١٠-٤٢ رسالتهم النهائية : متى ١٨/٢٨-٢٠ مر
١٨-١٥/١٦ لو ٤٧/٢٤-٤٨ رسل ٢٨/١ شهود :
متى ١٨/١٠ مر ٩/١٣ لو ١٣/٢١ ٤٨/٢٤ رسل ٨/١
و ٢٢ ٢٢/٢ ٣٢/٣ ١٥/٣ ٢٠/٤ و ٣٣ ٣٢/٥ ٣٩/١٠ ٤١
٢٣١/١٣ تس ٢١٠/١ طي ٢٨/١ بط ١٦/١-١٨
١ يو ٣-١/١ مترلتهم وواجباتهم : متى ٤٠/١٠
١٨/١٨ لو ١٦/١٠ و ١٩ يو ٢٠/١٣ ٢٠/٢٣-٢١
قور ١٧-١٤/٢ ١٣-٤/٣ ٢٠/٥ اف ٢٠/٦ رؤ
١٤/٢١ اضطهادات وعون الله : متى ١٦/١٠-٢٥ مر
١٣-٩/١٣ لو ١٩-١٢/٢١ ٤٩/٢٤ ٤٩/٢٤ يو ٢٠/١٥
٢-١/١٦ رسل ٨/١ ١٨/٤ ٢٠-٤٠/٥ ٤١-٤٠/٥ ١ قور
٩/٤-١٣ قور ٢ ١٨-٧/٤ ١٠-٤/٦ مكافأة : متى
٢٩-٢٧/١٩ لو ٢٨/٢٢-٣٠ يو ٢٦-٢٤/١٧ ٢ طي
٨/٤ الرسل الكذّابون : ٢ قور ١٣/١١ قل ٢/٣ رؤ
٢/٢ .

روح قدس : ألوهته : ١ قور ١٠/٢ ١٦/٣
١١-٤/١٢ رسل ٤-٣/٥ أقنوم : لو ١٢-١٠/١٢ يو
١٦/١٤ و ١٧ و ٢٦ روم ٩/٨ و ١١ ١ قور ١٩/٦
انبثاقه : يو ٢٦/١٥ ١٣/١٦-١٥ في حياة المسيح :
متى ١٨/١-٢٠ ١٨/١٢ و ٢٨ لو ٣٥/١ ١٦/٣ ٢٢
١/٤ و ١٤ و ١٨ ٢١/١٠ ٤٩/٢٤ يو ٣٢-٣٤ رسل
٢/١ في حياة الكنيسة : أنشأها : رسل ٤-١/٢ يهدبها
ويلهمها : رسل ٣١/٩ ٢/١٣ ٢٨/١٥ ٢٨/٢٠ يزيدها
طاقات : ١ قور ١١-٤/١٢ و ٢٨-٣٠ اف ١١/٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

ضعف) طبعها: متى ٣٠/٢٢ و ٣٤/٢٥ و ٤٦ و ١ قور
٤٢/١٥-٥٤ فل ٢١/٣ بط ٤/١ متى ٨/٥ روم
٢٩/٨-٣٠ ١ قور ١٢/١٣ تس ١٧/٤ قول ٤/٣
عب ١٤/١٢ ١ يو ٢/٣ صورها: متى ٤٣/١٣
٢٨/١٩ لو ٢٩/١٣ ٢٢/١٦ ٢٩/٢٢ ٣٠-٢٩/٢٢ يع ١٢/١
(انظر: اكليل) رؤ ٧/٢ و ١٠ و ١٧ و ٢٦-٢٨ ٥/٣
و ١٢ و ٢١ و ٢٢/٢١ ٣/٢٢ و ٥ مسبقاً في هذه الدنيا:
روم ٢٩/٨-٣٠ اف ٦/٢ قول ١/٣-٤ موضع انتظار
وتَمَنَّى: روم ٢٣/٨-٢٥ غل ٥/٥ فل ٢٠/٣-٢١ عب
١٤/١٣

سَكَّر: متى ٤٩/٢٤ لو ٣٤/٢١ روم ٣/١٣ ١ قور
١١/٥ ١٠/٦ ٢١/١١ غل ٢١/٥ اف ١٨/٥ تس
١٧/٥ طيم ٣/٣ طي ٧/١ ٣/٢ ١ بط ٣/٤.

سِفَر الحياة: فل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٧ ٨/١٣
و ١٥ ٢٧/٢١ لو ٢٠/١٠ عب ٢٣/١٢.

سلام: الله: لو ١٤/٢ رسل ٣٦/١٠ روم ٣٣/١٥
٢٠/١٦ ٢ قور ١١/١٣ فل ٧/٤ و ٩ عب ٢٠/١٣
المسيح: يو ٢٧/١٤ متى ٣٤/١٠-٣٥ يو ٣٣/١٦ قول
١٥/٣ تس ١٦/٣ مع الله: روم ١/٥ في القلوب:
فل ٧/٤ قول ١٥/٣ مع المسيحين: مر ٥٠/٩ روم
١٩/١٤ ٢ قور ١١/١٣ اف ٣/٤ تس ١٣/٥ طيم
٢٢/٢ مع جميع الناس: متى ٩/٥ روم ١٨/١٢ عب
١٤/١٢ بين الناس: اف ١٤/٢-١٨ سلام كاذب:
متى ٣٤/١٠ يو ٢٧/١٤.

سُنَّة: المسيحية: روم ١٧/٦ ١ قور ٢/١١ و ٢٣/١٥
قول ٦/٢-٧ ٢ تس ٦/٣ طيم ١٣/١-١٤ ٢/٢
١٤/٣ تس ١-٢ ٢ تس ١٥/٢ اليهودية: مر
١٣-٣/٧ غل ١٤/١ البشرية: قول ٨/٢.

سَهَر: انظر: تَبَغَّظ.

شريعة: الطبيعية: روم ١٤/٢-١٥ رسل ٣٥/١٠

٢٩-٢٧/١٩ لو ٦٢-٥٧/٩ ٢٤-٢٣/١٣
٢٣-٢٦/١٤ يو ٢٥/١٢ ١ قور ٢٥/٩ طي ١٢/٢
طيم ٤/٢ انظر: ذبائح.

زواج: وحدته وعدم انفساخه: متى ٣٢-٣١/٥
٩-٣/١٩ لو ١٨/١٦ روم ١-٧/٣ ١ قور ٢/٧
و ١١-١٠ و ٣٩ اف ٣٣/٥ مزة بولس الرسول: ١
قور ١٥/٧-١٦ قداسته: ١ تس ٨-٣/٤ عب ٤/١٣
أحد الأسرار السبعة: اف ٣٢-٢٢/٥ واجبات: ١
قور ٥-٣/٧ ٥-٣/١١ و ١٢-٧ اف ٢٢-٢٢/٥ ٣٣-٢٢ قول
١٩-١٨/٣ طيم ١١/٢-١٥ طي ٤/٢-٥ ١ بط
٧-١/٣ زواج وبتولية: متى ١٩-١٠/١٩ ١ قور
٩-١/٧ و ٣٨-٢٥ رسل ٩/٢١ رؤ ٥-١/١٤ زواج
ثاني: ١ قور ٣٩/٧-٤٠ طيم ١٤/٥.

سادة وعبيد: مبدأ: ١ قور ١٧/٧ و ٢٠ و ٢٤-٢١
١٣/١٢ غل ٢٨/٣ اف ٦-٦/٩ قول ١١/٣
٢٢/٣-١/٤ تطبيق: اف ٥-٥/٦ قول ٢٢/٣-١١/٤
طيم ١-١/٦ طي ٩/٢-١٠ ف ٨-٢١ ١ بط ١٨/٢.

سَحَر: رسل ٩/٨-١١ ٦/١٣ ١٩/١٩ غل ٢٠/٥
رؤ ٢١/٩ ٢٣/١٨ ٨/٢١ ١٥/٢٢.

سِرٌّ: حقيقة مخفية: روم ٢٥/١١ ١ قور ٧/٢ ٢/١٣
٢/١٤ ٥/١٥ اف ٣٢/٥ تس ٧/٢ رؤ ٢٠/١
٥/١٧ و ٧ تدبير إلهي لخلاص البشر: روم ٢٥/١٦
اف ٩/١ ٣/٣ و ٩ قول ٢٦/١-٢٧ ٢/٢ سِرَّ الله: ١
قور ١/٢ ١/٤ قول ٢/٢ رؤ ٧/١٠ سِرَّ المسيح: اف
٤/٣ قول ٣/٤ سِرَّ البشارة: اف ١٩/٦ سِرَّ الإيمان: ١
طيم ٩/٣ سر التقوى: ١ طيم ١٦/٣ سِرَّ الملكوت: متى
١٣-١١.

سرور: انظر: فرح.

سعادة سماوية (الفرح السماوي): وفرتها: متى
٢٩/١٩ روم ١٨/٨ ٢ قور ١٧/٤-١٨ (انظر: مائة

فهرس خامس

الموسوية : يو ١٧/١ ١٩/٧ صالحة ودائمة في حد ذاتها :
 روم ١٢/٧ و ١٤ و ١٦ و ٢٢ ١ طيم ٨/١ متى
 ١٩-١٧/٥ ١٩-٤/١٩ ٥-١٦ و ١٩-١٧ مر ١٠/٧ لو
 ١٧/١٦ و ٢٩ روم ١٠-٨/١٣ تبدل ظواهرها : غل
 ٢٣/٣ ٢٥-١/٤ ٥-١٣/٨ ١٠/٩ عاجزة : رسل
 ٣٩-٣٨/١٣ روم ٢٠/٣ ٣/٨ غل ١٦/٢ طاغية : رسل
 ١٠/١٥ غل ١٠/٣ ١/٥ مضرة : روم ١٥/٤ ٢٠/٥
 ١٣-٧/٧ غل ١٩/٣ اف ١٤/٢ ١٥-١٤/٢ قول ١٤/٢ غير
 كاملة : متى ٤٨-٢١/٥ ٨/١٩ عب ١٠-٩/٩
 مؤذبة : روم ٣٢/١١ غل ٢٥-٢٣/٣ ١٠-١/٤ ٥-١/٤
 المسيح : روم ١٤/٦ ٤/١٠ غل ١٣/٣ ٥/٤ شريعة
 المسيح : روم ٢/٨ غل ٢/٦ يع ٢٥/١ ١٢/٢ .

شفقة (رأفة ، رحمة ، حنان) : الله : متى ٢٧/١٨ لو
 ٣٦/٦ ٣٣/١٠ ٢٠/١٥ روم ١/١٢ ٢ قور ٣/١ يع
 ١١/٥ يسوع : متى ٣٦/٩ ٣٠-٢٨/١١ ١٤/١٤
 ٣٢/١٥ مر ٤١/١ ٤١/٦ ٣٤/٦ لو ١٣/٧ ١٩-٤٤-٤٤
 ٢٧/٢٣ ٣١-٢٧/٢٣ ١١-١٠/٨ ١١-٣٣/١١ ٣٦-٣٣/١١ عب ١٥/٤
 ٢/٥ المسيحي : متى ٧/٥ لو ٣٦/٦ روم ٨/١٢ و ١٥
 قل ١/٢ قول ١٢/٣ ١ بط ٨/٣ يو ٢٣-٢٢ قلها :
 متى ٣٠-٢٨/١٨ ٤٦-٤١/٢٥ ٤٦-٤١/٢٥ لو ٣٢-٣١/١٠
 ١٩/١٦ ٢١-١٩/١٦ روم ٣١/١ يع ٣/٢ .

صبر : الله : متى ٣٠-٢٤/١٣ و ٤٣-٣٦
 ٢٦/٣ ٤٢/٢ روم ٨-٦/١٨ ٩-٦/١٣ ٢٧-٢٤/١٨
 المسيحي : ١ قور ١٢/٤ ٢ طيم ٢/٤ يع ٧/٥ و ١٠
 رؤ ١٠/٦ ١١-١٠/٦ انظر : طول آناة ، ثبات .

صدقة (حسنة) : مفروضة : لو ١١/٣ ٤١/١١ ٣٣/١٢
 ١٤-١٣/١٤ روم ١٣/١٢ و ٢٠ اف ٢٨/٤ طيم
 ١٨-١٧/٦ عب ١٦/١٣ يع ٢٧/١ ١٥/٢ ١٦-١٦ يو
 ١٧/٣ صفاتها : متى ٤-٢/٦ ٤-٢٠/١٠ ٤٢-٤٠/١٢ روم ٨/١٢
 ١ قور ٣/١٣ ٢ قور ٢/٨ ٩-٦/٩ ٩-٦/٩ أمثال : مر
 ٤٤-٤١/١٢ ٤٤-٤١/١٢ ٨/١٩ رسل ٤٥/٢ ٣٧-٣٤/٤
 ٣٩-٣٦/٩ ٢/٢٠ ٢٩/١١ ٣٠-٢٩/١١ ٢٣٥/٢٠ قور ٩-٨
 غل ١٠/٢ مكافأة : متى ٤/٦ ٤٢/١٠ ٢١/١٩
 ٣٥/٢٠ ٤٠-٢٤/١١ ٤١/١١ ١٤/١٤ ٩/١٦ رسل ٣٥/٢٠
 ٢ قور ١٠/٩ ١٤-١٠/٩ طيم ١٩/٦ .

شكر : انظر : حمد .

شمامسة : بوجه عام : قل ١/١ مهمتهم : رسل ٦-١/٦
 آداب وواجبات : ١ طيم ٨/٣ ١٣-٨/٣ .

شهوة : بوجه عام : مر ١٩/٤ اف ٢٢/٤ ١ طيم ٩/٦
 ٢ طيم ٢٢/٢ ٦/٣ ٣/٤ طي ١٢/٢ يع ١٤/١ ١٥-١٤/١
 ٣-١/٤ الجسد : متى ٢٨/٥ روم ٢٤/١ ١٢/٦ ٧/٧
 ١٤/١٣ غل ١٦/٥ ١٧-١٦/٥ و ٢٤ اف ٣/٢ قول ١٥/٣
 ١٥/٤ ١ بط ١١/٢ يو ١٦/٢ .

شيطان : له عدة أسماء : متى ١٠/٤ ١/٤ رؤ ١١/٩ صلاة : وجوبها : متى ٧/٧ ١١-٧/٧ لو ٣٦/٢١ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢ يو ٦ رؤ ١٧/١٢ طاعة المسيح : متى ٢١/٧-٢٧ لو ٤٦/٦-٤٩ يو ٢١/١٤ ١٠/١٥ و ١٤ ٢ قور ١٠/٥
اف ١٧/٥ قول ١٠/١ عب ٩/٥ ١ يو ٣/٢-٦
٢٤-٢٢/٣ (انظر : وصايا) طاعة الكنيسة : متى ٤٠/١٠ ١٧/١٨ لو ١٦/١٠ يو ٢٠/١٣ ١ تس ١٢/٥-١٣ عب ١٧/١٣ طاعة البشارة : روم ١٧/٦
١٠/١٦ ٢ تس ٨/١ طاعة الإيمان : روم ٥/١ ١٦/١٦ ٢٦/١٠
رسل ٧/٦ طاعة كلام الله : ١ بط ٨/٢ ١/٣ طاعة
الحق : ١ بط ٢ ٢٢/١ تس ١٢/٢ طاعة الوالدين : اف ١/٦
قول ٢٠/٣ متى ٢٨/٢١-٣٢ يسوع مطيع : متى ٢٩/٢٦ ٣٩/٢٦
٤٢ يو ٣٢/٤-٣٤ ٣٠/٥ ٣٨/٦ ٢٩/٨ ٣١/١٤ ١٠/١٥ ٤/١٧ روم ١٩/٥ فل ٨/٢ عب ٨/٥
٩-٥/١٠ .

طول أناة (صبر) : الله : روم ٤/٢ ١٢/٩ ١ بط ٢٠/٣
يسوع : ١ طيم ١٦/١ ٢ بط ٩/٣ و ١٥ المسيحي : ١
قور ١٣/٢ ٤/١٣ قور ٦/٦ غل ٢٢/٥ اف ٢/٤ قول ١١/١
١ تس ١٤/٥ انظر : صبر .

ظلام (ظلمة ، ظلمات) : مادي : متى ٢٧/١٠
٤٥/٢٧ يو ١٧/٦ ١/٢٠ الخ رومي : متى ١٦/٤
٢٣/٦ لو ٧٩/١ يو ٥/١ ١٩/٣ ١٢/٨ ١٢/١٢ ٣٥/١٢ و ٤٦
١ يو ٥/١ ٨/٢-٩ و ١١ روم ٢١/١ ١٩/٢ ١٠/١١
اف ١٨/٤ ٨/٥ و ١١ ظلام العقاب : متى ١٢/٨
١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ ٢ بط ١٧/٢ يو ١٣ .

ظلمات : انظر : ظلام .

ظلمة : انظر : ظلام .

عالم : النفوس : متى ١٤/٥ يو ١٠/١ و ٢٩
١٦/٣-١٩ ٤٢/٤ ٣٣/٦ الخ عدو الله : متى ٧/١٨ يو
٧/٧ ٣١/١٢ ١٧/١٤ و ٣٠ ١٨/١٥-١٩ ١ يو
١٥/٢-١٧ الخ .

عبادة : - الله : يو ٢٣/٤-٢٤ ١ قور ٢٥/٢٤ رؤ

١٢/١٢ اف ١٨/٦ فل ٦/٤ قول ٢/٤-٣ ١ تس ١٧/٥ و ٢٢٥ تس ١/٣ ١ طيم ١/٢ صفاتها : سلامة
الضمير : متى ٢٣/٥-٢٤ يو ٧/١٥ و ١٦ ١ يو ٢٢-٢١/٣
مر ٢٥/١١-٢٦ ايمان : مر ٢٤/١١ بع ٨-٥/١
تواضع : لو ١٨/٩-١٤ صفاء النية : بع ٣/٤
ثبات : لو ١١/٥-١٨ ١/١٨ نخشع : متى ٦/٦ بساطة :
متى ٨-٧/٦ صلاة جماعية : متى ١٨/١٩-٢٠ باسم
يسوع : يو ١٦/٢٣-٢٤ و ٢٦-٢٧ فتالية الصلاة :
متى ٧/٧-١١ ١٨/١٩-٢٠ ٢١/٢١-٢٢ مر ٢٩/٩
لو ٨/١١ ١٨/١-٨ يو ١٣/١٤ ١٥/٧ ٢٣/١٦-٢٤
فل ١٩/١ و روم ٣٠/١٥-٢٣١ قور ١١/١ قول ١٢/٤
بع ١٨-١٣/٥ ١ بط ١٢/٣ ١ يو ١٤/٥-١٥ على
مثال يسوع : متى ٢٣/١٤ ٢٦/٢٦-٣٦ ٤٤ مر ٣٥/١ لو
٢١/٣ ١٦/٥ ١٢/٦ ١٨/٩ و ١١ ٢٢/٢٢ ٣٢ و ٤٠
٤٤ ٣٤/٢٣ (يو ١٧/١-٢٦ الصلاة الكهنوتية)
الصلاة الربية : متى ٩/٦-١٣ لو ١١-٢/٤ .

صليب : يسوع : متى ٢٢/٢٧-٢٦ بحمله يسوع : يو
١٧/١٩ يساعده سمعان القيريني : متى ٢٧/٣٢ فل ٨/٢
عب ٢/١٢ ١ بط ٢/٢ مفاعيله : يجذب : يو
٣٢/١٢ بُنير : يو ٢٨/٨ يجرد : غل ١٤/٦ اف ١٥/٢
قول ١٤/٢ يهب الحياة : يو ٣/١٤-١٥ بعصالح
ويوحنا : اف ١٤/٢-١٦ قول ٢٠/١ تعليم وعثار : ١
قور ٨/١-٢٥ غل ١١/٥-١٢/٦ ١٤ فل ١٨/٣
صليب المسيح : متى ٢٤/١٦ ٣٨/١٠ لو ٢٣/٩ صلب
الجسد ، العالم : غل ٥/٢٤ ١٤/٦ انظر : فداء ، ألم ،
عذاب .

صوم : صفاته : متى ١٦/٦-١٨ قدرته : متى ٢١/١٧
مر ٢٩/٩ أمثال : متى ٢/٤ لو ٣٧/٢ متى ١٤/٩-١٥
لو ١٢/١٨ رسل ٢/١٣ ٢٢٣/١٤ ٢٢٣/١٤ قور ٥/٦ ٢٧/١١ .

طاعة (خضوع) : طاعة الله : متى ٢١/٧ ٥٠/١٢ يو
١٧/٧ ٣١/٩ رسل ١٨/٤-٢٠ ٢٩/٥ روم ٢/١٢ اف
٦/٦ قول ١٢/٤ عب ٨/١١ ١ بط ٢/٤ ١ يو ٣-٢/٥

فهرس خامس

٩/٤-١١/٧ ١١-١٢ ١٦/١١ ١٤/٧ ١٥/٤ ١٩/٤-
الله وحده: متى ١٠/٤ رسل ١٠/٢٥-٢٦
١٤/١٤-١٥ رؤ ١٠/١٩ ٨/٢٢ ٩-٨ بالروح والحق: يو
٢٣/٤-٢٤ - المسيح في مجده: رؤ ٨/٥-١٤
- الأوتان: رسل ٤٣/٧ رؤ ٢٠/٩ ٤/١٣ ٨-عبادة
سجود: متى ٢/٢ و ٨ و ١١ و ٩/٤ ٣٣/١٤.

عمى القلب: أسبابه: الإنسان: متى ٢٣-٢١/٦
١٣/١٣-١٥ مر ٥/٣ لو ٣٦-٣٤/١١ ٣٤/١٣
٣١-٣٠/١٦ ٤٢/١٩ ٤٠-١٩/٣ ٤٧-٣٩/٥
٤٧-٤٥/٨ ٤١-٣٩/٩ ٤٢/١٢ ٤٣-٤٢/١٥ ٢٢/١٥ رسل
٢٧-٢٦/٢٨ ٢٧-٢٦/٩ ٣٣-٣٢/١١ ٢٥/١١ ٢٨/٤ ١٨/٤ يو
١١/٢ رؤ ١٧/٣ الشيطان: ٢ قور ٤/٤ ٢ تس
١٢-٩/٢ ١٢-٩/٢ الله: متى ١٣/١٣ ١٥-١٣/١١ ٢٥/١١ مر
١٢-١١/٤ ١٢-١١/٤ ٤٤/٦ ٤٠/١٢ ٩-٧/١١ انظر:
قساوة، توبة (قلّة الـ)، كفر، ظلام.

عبودية: الخطيئة: يو ٣٢/٨-٣٤ روم ٦/٦ و ١٦-٢١
طمي ٣/٣ الجسد: روم ١٤/٧ ٢٣-١٤ آلهة ليست بألهة:
غل ٨/٤ أركان العالم: غل ٣/٤ و ٩ قول ٢٠/٢
شريعة موسى: غل ٥/٤ و ٢٥ ألغاه المسيح: يو
٣٦-٣٢/٨ روم ١٨/٦ و ٢٢ ١ قور ٢٠/٦ ٢٣/٧ غل
١/٥ ٥/٤ و ٧ و ٣١ اتّخذ المسيح صورة العبد: فل
٧/٢ انظر: سادة وعبيد.

عذابات: انظر: آلام.

عناية الهية: متى ٢٥/٦ ٣٣-٢٩/١٠ ٣١-٢٩/١٠ رسل
١٧-١٦/١٤ ١٧-١٦/١٧ ٢٨-٢٦/١٧ ١ بط ٧/٥ عب
٦-٥/١٣.

عرّس: بوجه عام: لو ٨/١٤ زواج ثانٍ مرخص به ١
قور ٣٩/٧-٤٠ زواج ثانٍ مفروض: ١ طيم
١٤-١١/٥ عرس قانا: يو ١/٢-١١ عرس الملك
(مثل): متى ٢٢/٢-١٣ العرس السماوي: متى
١٠/٢٥ لو ٣٦/١٢ رؤ ٩-٧/١ العرس السري: ٢ قور
٣/١١ اف ٢٤/٢٥-٢٧ انظر: زواج.

عزاء: انظر: تعزية.

عهد: القديم: لو ٧/٢٢ رسل ٢٥/٣ ٨/٧ روم ٤/٩
الجديد: المتنبأ به: روم ٢٧/١١ غل ٢٢/٤-٢٧ عب
٨/٨-١٢ ١٧-١٦/١٠ ١٧-١٦/١٠ المَحَقَّق متى ٢٦/٢٨ ١ قور
٢٥/١١ ٢ قور ٦/٣-١٤ عب ٢٠/٧-٢٢ ٦/٨
١٥/٩-٢٠ ٢٩/١٠ ٢٤/١٢ ٢٠/١٣ انظر: وعد.

عصيان: آدم: روم ١٩/٥ عصيان الله: روم
٣١-٣٠/١١ طي ٣/٣ ١٦/١٣ البشارة: روم ١٦/١٠
نس ١٨/١ بط ١/٣ ٨/٢ ١٧/٤ الحق: روم ٨/٢ اف
٢/٢ الرسل: ٢ نس ١٤/٣ الوالدين: متى
٣١-٢٨/٢١ روم ٣٠/١ ٢ طيم ٢/٣.

غفران: انظر: مغفرة.
غنى: زواله: متى ١٩/٦-٢٠ لو ١٦/١٢-٢١ طيم
١٧/٦ ٢-٣ أنظاره: متى ٢١/٦-٢٤ ٢٦/١٦
١٦/١٩-٢٦ طيم ٩/٦ ٢-٤/٥ ٦-٤/٥ لو ٢٤-٢٥
سوء استعماله: متى ١٤/٢٦ ١٥-٣/٢٧ ١٠-٣ يو
٦-٤/١٢ لو ١٩/١٦ ٣١-١٩ رسل ١١-١/٥ ١٤-٢٤
حسن استعماله: لو ١١/١١ ٣٣/١٢ ٩/١٦ ٢٢/١٨
١٩-٨/١٠ طيم ١٨/٦-١٩.

عَفّة: وجوبها: متى ٨/٥ و ٢٧-٣١ ١١/١٩-١٢
نس ٣/٤-٨ ٢٣/٥ طيم ١٢/٤ طي ٥/٢ رؤ
١/١٤-٥ خطايا مضادة لها: متى ٣/١٤-٤ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

فرح سهاوي : انظر : سعادة سهاوية .

فصح : عيد : متى ٢/٢٦ لو ٤١/٢ يو ١٣/٢ و ٢٣
٤/٦ ٥٥/١١ ١/١٢ ١/١٣ ٣٩/١٨ ١٤/١٩ رسل
٤/١٢ عب ٢٨/١١ حَمَل الفصح : متى ١٩-١٧/٢٦
لو ١٥/٢٢ يو ٢٨/١٨ يسوع : ١ نور ٧/٥ .

فقر : يسوع : متى ٢٠/٨ لو ٢٧/٢ نور ٩/٨ فل ٧/٢
تلميذ يسوع : متى ٣/٥ ١٩/٦ ٢٤-٢٠/٨ ٥/١١
٢٤-٢١/١٩ لو ٢٤/١١ ٤١/١١ ٣٣-٣٢/١٢ ٣٤-٢٦/١٤
٢٢/١٨ ١ طيم ٨/٦-١٠ عب ٥/١٣ الرسول : متى
٢٢/٤ ١٠-٩/١٠ ١١/٥ و ٢٨ رسل ٣٣-٣٤
١ نور ١٢-١١/٤ ٢ نور ١٠/٦ ٢٧/١١ فل
١٤-١١/٤ رسل ٣٣-٣٤ .

قداسة : الله : يو ١١/١٧ ١ بط ١٥/١-١٦ يو ٣/٣
رؤ ٨/٤ يسوع : مر ٢٤/١ يو ٦/٦٩ رسل ١٤/٣ ٢٧/٤
و ٣٠ رؤ ٧/٣ يو ٤٦/٨ ٢ نور ٢١/٥ عب ١٥/٤
٢٧-٢٦/٧ ١ بط ٢٢/٢ ١٨/٣ ١ يو ٥/٣ المسيحي :
دعوة : اف ٤/١ قول ٢٢/١ ١٢/٣ ١ نور ٣٠/١
تس ٣/٤ ٢ نس ١٣/٢ ١ بط ٢/١ و ١٥-١٦
تحديدها : رسل ١٣/٩ و ٣٢ و ٤١ ١٠/٢٦ روم ٧/١
الخ (خاصة مسيحيو اورشليم واليهودية : روم ٢٦/١٥
١٣١ ١ نور ٣٣/١٤ ١/١٦ ٢ نور ٤/٨ ١/٩) الخ
اكتسابها : روم ١٣/٦ و ١٩ و ٢٢٢ ٢ نور ١١/٧ ١ نور
١٣٤/٧ ١ تس ١٣/٣ ٣/٤ و ٧ طيم ١٥/٢ قداسة
الكنيسة : ٢ نور ٢/١١ اف ٢٧/٥ .

قربان مقدس : صورة سابقة عنه : يو ٣١-٣٣
و ٤٩-٥٠ و ٥٨ ١٣٤/١٩ ١ نور ٣/١٠-٤ يو ٦/٥
الإشارة إليه : يو ٢٧/٦-٣٤ و ٤٨-٥٨ تأسيسه : متى
٢٦-٢٩/٢٦ ٢٩-١٩/٢٢ ١ نور ٢٣-٢٥
وجود المسيح فيه : ١ نور ١٦/١٠ ٢٩-٢٧/١١
ذبيحة : متى ٢٨/٢٦ ١ نور ١٦-٢١
٢١-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ اقامته : ١ نور ١٦-٢١

غيرة : يو ١٧/٢ روم ٨/١٢ و ١١ ٢ نور ٧/٨-٨
و ١١-١٢ و ١٦-١٧ عب ٢١١/٦ بط ٥/١ غيرة عن
غير معرفة صحيحة : روم ٢/١٠ .

فداء : منتظر : لو ٣٨/٢ ٢١/٢٤ بدأ عن يد يوحنا
المعمدان : لو ٦٨/١ أجراه المسيح : متى ٢٨/٢٠ روم
٣٢/٨ ١ نور ٢٣٠/١ نور ١٤/٥ اف ٢/٥ و ٢٥ قول
١٣-١٤ ١ طيم ٥/٢-٦ ١ بط ١٨-١٩ ٢ بط
١١/٢ ١ يو ١٦/٣ لجميع الناس : متى ٢٨/٢٠ طيم
٢٦/٢ نور ١٩-١٤/٥ ١ يو ٢/٢ بدمه : متى ٢٨/٢٠
٢٨/٢٦ يو ١١/١٠ و ١٥ و ١٧-١٨ ١٩/١٧ رسل
٢٨/٢٠ روم ٢٤-٢٥/٣ ١ نور ٢٠/٦ ٢٣/٧ اف ٧/١
عب ١٤-١١/٩ ١٠/١٠ و ١٢ ١ بط ٢/١ رؤ ٥/١
٩/٥ من الخطيئة : متى ٢٨/٢٦ يو ٢٩/١ رؤ ٥/١ روم
٢٥/٤ ٩-٨/٥ ١ نور ٣/١٥ طي ١٤/٢ عب ١٥/٩
و ٢٦ من العالم : غل ٤/١ ١٤/٦ ١ بط ١٨-١٩ رؤ
٤-٣/١٤ من الشريعة : اف ١٤/٢ من الشيطان : يو
٣١/١٢ قول ١٥/٢ ١ يو ٨/٣ رؤ ١٢-١٠/١٢ ينتهي
في السماء : روم ٢٤-٢٣/٨ غل ٥/٥ اف ١٤/١
٣٠/٤ .

فرح (سرور) : الآب : لو ٧-٥/١٥ و ٢٢-٢٢
يسوع : لو ٢١/١٠ يو ١١/١٥ ١٣/١٧ التلميذ لو
١٠/٢ يو ١١/١٥ ٢٠-٢٤/١٦ ١٣/١٧ رسل ٤٦/٢
٨/٨ ٥٢/١٣ روم ١٢/١٢ ١٧/١٤ ١ نور ٣٠/٧ ٢
نور ٢٤/١ ٢/٨ فل ١٨/٢ ١/٣ ٤/٤ و ١٠ غل ٢٢/٥
١ تس ٦/١ ١٦/٥ ١ بط ١٨/١ يو ٢٤/١ يو ١٢ يو
٢٤ الرسل : رسل ٣٩/٨ ٢٣/١١ ٢ نور ١٠/٦ فل
١٨/١ ١٧/٢ قول ١٥/٢ تس ١٩/٢-٢٠ ٩/٣ ف ٧
عب ١٧/١٣ ٢ طيم ٤/١ يو ٣ ٤ يو ٣-٤ في
الشهداء : متى ١٢/٥ رسل ٤١/٥ روم ٢٣/٥ نور ٤/٧
قول ٢٤/١ عب ٣٤/١٠ يع ٤-٢/١ فرح السماء : متى
٢١/٢٥ و ٢٣ ١ بط ١٣/٤ مشاركة الفرح : لو ٦/١٥
٩ روم ١٥/١٢ ١ نور ٢٦/١٢ ٦/١٣ فل
١٨-١٧/٢ .

فهرس خامس

١١/١٧-٢٢ و ٢٩/٢٦ و ٣٣-٣٤ انظر : كسر الخبز.

قسم : الله : عب ١٧-١٣/٦ ٢٢-٢٠/٧ الفريسيين : متى ٢٢-١٦/٢٣ تجيزه الشريعة : متى ٣٣/٥ حرمة يسوع : متى ٣٧-٣٤/٥ يع ١٢/٥.

قيامة : قيامة يسوع المسيح : الإعلان عنها : متى ٤٠/١٢ ٢١/١٦ ٩/١٧ ٢٣ و ١٩/٢٠ ٣٢/٢٦ يو ١٩/٢ ٢٢-١٦/١٦ ٦٣ يو ٢٢-١٦/١٦ كيف كان وجود القبر خاليًا : متى ٧-١/٢٨ ١٣-١/٢٠ تراثيات يسوع : متى ١٠-٨/٢٨ و ٢٠-١٦ مر ١٨-٩/١٦ لو ١٣/٢٤ ٤٩-١٣/٢٤ ٢١-١٤/٢٠ و ٢٣ ١ قور ٨-٣/١٥ رسل ٨-٣/١ ٢٤-٢٤/٢ ٣٢-١٥/٣ ٤١/١٠ ٣١/١٣ نتائجها : أصول القيامة الروحية : روم ٨-٤/٦ و ٨ اف ٦/٢ قول ١٢/٢ ١/٣ القيامة الجسدية : روم ٨/١١ ١ قور ١٤/٦ ١٥-٢٠/١٥ ٢٢-٢ قور ١٤/٤ ١٤/٤ ١١-١٠/٣ ١ نس ١٤/٤ قيامة الأجساد : لاشك فيها : متى ٢٣-٢٣/٢٢ ٣٢-١٤/١٤ يو ٢٤/١١ رسل ١٨/١٧ ٣٢ و ٦/٢٣ ١٥/٢٤ ٨/٢٦ ٢٣ و ١ قور ١٢/١٥-٢٣٢ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل الآب : يو ١٢/٥-٢٣٢ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل الآب : يو ٢١/٥ رسل ٨/٢٦ ٢ قور ٩/١ ١٤/٤ عب ١٩/١١ عمل الابن : يو ٢١/٥ و ٢٨ و ٣٩/٦ ٤٠ و ٤٤ و ٥٤ و ١١-٢٥/٢٦ كيف تكون : ١ قور ١٥-٥٠/١٥ ٥٥-١٥٥ نس ١٤/٤-١٧ رؤ ١٣/٢٠ الأجساد المبعوث : روم ٨/١٨-١٩ ١ قور ١٥-٣٥/١٥ ٢ قور ١/٥-٤ فل ٢١/٣ قول ٤/٣ ١ يو ٢/٣.

كبر (كبرياء) : خطيئة : روم ٣٠/١ ١٧/٢-٢٠ ٢٠/١١ ١ قور ٨-٦/٤ ١٨-١٩ و ٢/٥ ٦ و ١/٨ ٤/١٣ قول ١٨/٢ ٢ طيم ٢/٣ يع ١٦/٤ ١ يو ١٦/٢ عقاب : متى ١٢/٢٣ لو ١١/١٤ ١٤/١٨ ٥١/١ يع ٦/٤ ١ بط ٥/٥ رؤ ٧/١٨.

كبرياء : انظر : كبر.

كتاب مقدس : ملهم : متى ٤٣/٢٢ رسل ١/١٦ ٢ طيم ١٦/٣ عب ٧/٣ ١٥/١٠ ٢ بط ٢١-٢٠/١ ١٥/٣ ١٦-١٥/٣ رؤ ١٨/٢٢ ١٩-١٨/٢٢ تفسيره : لو ٢٧/٢٤ و ٣٢ و ٤٥ رسل ٣٠/٨-٢٣٥ ٢٣٥-٢٠/١ بط ٢١-٢٠/١ ١٦/٣ إتمامه : متى ٥٤-٥٦/٢٦ ٥٦-١٧/٤ ٢١-٢٧/٢٤ يو ٢٩/٥ ٣٥/١٠ ٣٥/١٢ ١٣/١٦ و ١٦ و ١٨ و ١٨/١٣ ١٢/١٧ ٢٤/١٩ و ٢٨ و ٣٦-٣٧ رسل ١٦/١ ٣٥/٨ ٢/١٧-٣ و ١١ و ١٨/١٨ ١ قور ٣/١٥-٤ غل ٢٢/٣ يع ٢٣/٢ ٥/٤ (انظر : نبوة مشيحية) فائدته : روم ١٤/١٥ ١ قور ٨/٩-١٠ ١١/١٠ ٢ طيم ١٥-١٧.

كذب (افتراء) : على الحق : متى ١١/٥ اف ٢٥/٤ قول ٩/٣ عب ١٨/٦ على الله : يو ٤٤/٨ رسل ٣/٥-٤ روم ٢٥/١ ٢ نس ٩/٢-١١ يع ١٤/٣ ١ يو ٦/١ ١١/٢ و ٢٧ رؤ ٢/٢ ٥/١٤ ٨/٢١ و ٢٧ ١٥/٢٢.

كسر الخبز : رسل ٤٢/٢ و ٤٦ و ٧/٢٠ ١١ و ١ قور ١٦/١٠.

كهنة : شيوخ أو أساقفة : طي ٥/١-٧ يترأسون ويعلمون : ١ طيم ١٧/٥-٢٢ طي ٥/١ و ٧ و ٩ رسل ٣٠/١١ ٢٣/١٤ ٢/١٥ و ٤ و ٦ و ٢٢-٢٣ ٤/١٦ ١٧/٢٠ ١٨/٢١ ١ بط ١/٥ و ٢ و ٣ يو ١ روم ٨/١٢ ١ نس ١٢/٥ ١ طيم ٥/٣ ١٧/٥ عب ٧/١٣ و ١٧ و ٢٤ مهمتهم لدى المرضى : يع ١٤/٥ صفاتهم : طي ١-٦/١ ١ طيم ٧-١/٣ يقيمهم تمثّل من قبل الرسل : طي ٥/١ بوضع الأيدي : ١ طيم ٢٢/٥ رسل ٢٣/١٤ جماعة الكهنة : ١ طيم ١٤/٤ انظر : أساقفة ، راع.

كلام الله : تحديده : كلام : مر ١٤/٤ لو ٢/١ رسل ١٩/١١ ٢٥/١٤ كلام الله : لو ١/٥ ١١/٨ رسل ٣١/٤ ٢/٦ و ٧ كلام الرب : رسل ٢٥/٨ ٢٤/١٢ ٤٩/١٣ ١ نس ٨/١ ٢ نس ١/٣ كلام البشارة : رسل

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٧/١٥ كلام النعمة : رسل ٣/١٤ كلام الملكوت : متى
١٩/١٣ كلام الحق : قول ٢٥/١ طيم ١٥/٢ يع ١٨/١
صفاته : نافذ وناجع : اف ١٧/٦ ١ تس ١٣/٢ عب
١٢/٤-١٣ رؤ ١٦/١ ١٥/١٩ أيدى : متى ٣٥/٢٤
روم ١٦/٩ بط ٢٥/١ ديان : يو ٤٨/١٢ يعمل بحسب
الاستعداد الداخلي : متى ١٣/٩-٩ و ١٨-٢٣ مر
٢٤/٤ لو ١٨/٨ يو ٨/٤٥-٤٧ (انظر : ايمان) يجب
العمل به : متى ٢١/٧-٢٦ لو ٢٨/١١ يو ٣١/٨
و ٥١-٥٢ ٢٣/١٤-٢٤ (انظر : وصايا ، اعمال)
يجب إبلاغه بحقيقته : يو ١٨/٧ ٢ قور ١٧/٢ ١٢/٤
تس ٣/٢-٢٥ طيم ١٥/٢-١٦ يرباطة جأش : رسل
١٣/٤ و ٢٩ و ٣١ و ٣١/٢٨ اف ٢٠/٦ ١ تس ٥/١
٢/٢ بالخاح : ١ طيم ١٢/٤ ٢ طيم ٢/٤ طي ١٥/٢
ببساطة : ١ قور ١٧/١ ٤/٢ و ١٣ كعمال لله مسؤولين
لديه : ١ قور ٥/٣-٩ و ١/٤-٥ انظر : تعليم ، بشارة ،
حق .

ككون (خلقة) : الله خلقه : رسل ٢٤/٤ ١٥/١٤
٢٤/١٧ روم ٣٦/١١ اف ٩/٣ عب ١٠/١ ٤/٣ ٣/١١
رؤ ١١/٤ ١١/٦ ٧/١٤ في الابن وبه : يو ١٣/١ قور
٦/٨ قول ١٦/١ عب ٢/١ الله يحفظه : متى ٤٥/٥
٢٦/٦ و ٢٨-٣٠ ٣٠-٢٩/١٠ يو ١٧/٥ رسل
١٦/١٤-١٧ ٢٨-٢٥/١٧ قول ١٧/١ عب ٣/١
زواله : متى ١٨/٥ ٣/٢٤ و ٣٥ لو ١٧/١٦ ١ قور
٢٩/٧ و ٣١ بط ٢٧/٤ بط ١٠/٣-١٣ ١ يو ١٧/٢
تجديده : رسل ٢١/٣ ٢ بط ١٣/٣ روم ٢١/٨ رؤ
١/٢١ و ٤-٥ متى ٢٨/١٩ .

كعمال : الله : متى ٤٨/٥ المسيح : ١٠/٢ ٩/٥ ٢٨/٧
المسيحي : متى ٤٨/٥ ٢١/١٩ ١ قور ٦/٢ ٢٠/١٤
اف ١٣/٤ فل ١٢/٣ و ١٥ قول ٢٨/١ ١٢/٤ عب
١٤/٥ يع ٤/١ ٢/٣ قول ١٤/٣ عب ١٤/١٠ ٤٠/١١
٢٣/١٢ .

لسان (لغة) : خطايا اللسان : متى ٣٤/١٢-٣٧
١١/١٥ و ١٧-٢٠ اف ٢٩/٤ ٤/٥ قول ٨/٣ يع
١٩/١ ٢/٣-١٢ التكلم بلغات : مر ١٧/١٦ رسل
٣/٢-١٣ ١٧/٨ ١٩-٤٤/١٠ ٤٦-٤٧ ٦/١٩ ١٠/١٢
٤-٢/١٤ و ١٣-١٤ و ٢٣ .

لغة : انظر : لسان .

مائدة ضعف : مر ٣٠-٢٩/١٠ متى ٢٩/١٩ ١٢/١٣
٢٩/٢٥ مر ٢٤/٤ لو ٢٣/٦ ٢ قور ١٧/٤ روم ١٨/٨ .

مال : متى ٢٤/٦ لو ١٣-٩/١٦ انظر : غنى .

مجد : الله : متى ٢٧/١٦ يو ٤٣/١٢ رسل ٢/٧ و ٢٥٥
قور ٦/٤ اف ١٧/١ تدركه الحواس : لو ٩/٢

كنيسة : الإشارة إليها : متى ١٨/١٦-١٩ ١٨/١٨ يو
١٦/١٠ ١١/١١-٥٢ تأسيسها : رسل ٢٨/٢٠ اف
٣٠-٢٥/٥ يو ٢٣-٢١/٢٠ ١٧-١٥/٢١ متى
٢٠-١٨/٢٨ رسل ٨/١ ٤-١/٢ لا تُزعزع : متى
١٨/١٦ ٢٠/٢٨ لو ٣٢/٢٢ سلطتها : متى ١٩/١٦
١٨-١٧/١٨ يو ٢٣-٢١/٢٠ ١٧-١٥/٢١ عب
٧/١٣ و ١٧ ١ قور ١٥-١/٥ و ١٣ ١ طيم ٢٠/١ رسل
١١-١/٥ ١٢-٦/١٣ عروس المسيح : ٢ قور ٢/١١
اف ٣٢-٢٥/٥ رؤ ٧/١٩ ٨-٧/٢١ ٢/٢٢ ١٧/٢٢ جسد
المسيح (انظر : الجسد السري) بناء ، هيكل : متى
١٨/١٦ رسل ١٢/٩ ١ قور ٩/٣-١٧ اف ٢٠/٢-٢٢
١٧/٣ ١٢/٤ ١ طيم ١٥/٣ عب ١٦/٣ بط ٥/٢-٧

فهرس خامس

- ٣٤/٩-٣٥ مُعلن : يو ٤/١١ و ٤٠/١٥ ٨/١٧ ٤-٥
مُشاد به : لو ٢٠/٢ ٢٥/٥ ١٨/١٧ يو ٢٤/٩ رسل
٢٣/١٢ روم ٢٠/٤ لو ١٤/٢ ٣٨/١٩ مجد المسيح :
أبدى : يو ٥/١٧ عب ٣/١ في أيامه على الأرض : يو
١٤/١ ١١/٢ ٢٢/١٧ ٢٤/٩ لو ٣٢/٩ بعد قيامته : متى
٢٨/١٩ ٣٠/٢٤ ٣١/٢٥ مر ٣٧/١٠ ٢٦/٢٤ ٢
قور ١٨/٣ ٤/٤ طي ١٣/٢ مجد المسيحي : روم ١٨/٨
و ٢١ و ٣٠ قور ١٧/٤ اف ١٨/١ قول ٤/٣ مجد
الأجساد المبعوث : ١ قور ١٥/٣٥-٢٥٥ قور ١/٥ و ٤
فل ١٠/٣ و ٢١ مجد العهد الجديد (انظر : عهد) مجد
بشري : متى ٨/٤ يو ٤١/٥ و ٤٤/١٢ ٤٣/١٢
- مجيء المسيح في متنها الدهر : تحديده : مجيء المسيح :
متى ٣/٢٤ و ٣٧/١ قور ١٥/٢٣ ١٩/٢ ١٣/٣
٢١٥/٤ تس ١/٢ يع ٢٨/٥ بط ١٢/٣ يوم الرب : لو
١٢٤/١٧ قور ٨/١ ٥/٥ ٢٥/٥ قور ١٤/١ فل ٢٦/١ بط
١٠/٣ و ١٢ « اليوم » : ١ قور ١٣/٣ عب ٢٥/١٠
مجيء الرب : رسل ١١/١ ١ قور ٥/٤ متى ٢٤/٢٤ رؤ
٧/١ ١١/٣ ١٥/١٦ ١٥/٢٢ ٧/٢٢ و ١٢ و ١٧ و ٢٠ متى
٢٣/١٠ ٢٨/١٦ رؤ ١٦/٢ تجلي الرب : ٢ تس ١٧/١
بط ١٣/٤ قور ٧/١ ظهور الرب : قول ٤/٣ يو
١٢/٣ طيم ١٤/٦ ٢ طيم ١/٤ و ٨ طي ١٣/٢ صفاته :
لا شك فيه : متى ٣٥/٢٤ رسل ١١/١ وقته مجهول :
متى ٣٦/٢٤-٤٤ لو ٢٦/١٧ ٣٠-٢٦ رسل ٦/١-٧
مفاجئ : متى ٢٤/٢٤-٤٤ و ٥٠ مر ٣٥/١٣ ٣٦-٣٦ لو
٣٤/٢١ ٣٩/١٢ ٤٠-١٤٠ تس ١/٥ ٢٣-٢٣ بط ١٠/٣ رؤ
٣/٣ ١٥/١٦ قريب : فل ٥/٤ عب ٢٥/١٠ يع
٧/٥-١٨ بط ١٧/٤ يو ١٨/٢ رؤ ٣/١ ١١/٣ ٧/٢٢
و ١٠ و ١٢ و ٢٠ (انظر : كون (زواله) يبطئ : ٢ بط
٣/٣-٩ يمكن تعجيله : ٢ بط ١٢/٣ رسل ١٩/٣-٢٠
يجب انتظاره والتأهب له : متى ٢٤/٢٤-٤٥ مر
٣٣/١٣ ٣٧-٣٦ لو ٣٤/٢١ و ٣٦ ١ تس ٤/٥-١١
قور ٧/١ انظر : تيقظ .
- محبة : جوهر الله : ١ يو ٨/٤ و ١٦ سموها : ١ قور
- ١٣-١/١٣ .
- محبة الأعداء : متى ٤٤/٥-٤٧ روم ١٤/١٢ ١ قور
١٢/٤ انظر : مغفرة ، انتقام .
- محبة القريب : وصية : ١ يو ٢٣/٣ ١ تس ٩/٤ متى
٤٣/٥ ١٩/١٩ ٣٩/٢٢ روم ٨/١٣-١٠ غل
١٣/٥-١٤ يع ٨/٢ يو ٣٤/١٣-٣٥ ١٧/١٥ ١ يو
٧/٢ و ٣ و ١١ و ٢ يو ٥ عب ١/١٣ ١ بط ١٧/٢
ممارستها : يو ٣٤/١٣ ١٢/١٥ قول ١٤/٣ ١ يو ٨/٤
و ١١ و ١٩ روم ٩/١٢-١٠ ١ قور ٤/١٣-٢٧ قور
٦/٦ اف ١٢/٤ طيم ١٥/١ بط ١٢/١ ١ يو ١٠/٢
١٤/٣-١٥ ٧/٤-٨ و ١٢ و ٢٠ حدودها : لو
٢٩/١٠-٣٧ متى ٤٣/٥-٤٧ .
- محبة الله : لنا : لو ١٥ يو ١٦/٣ ٢٧/١٦ روم ٥/٥ و ٨
٢ قور ١١/١٣ اف ٤/٢ قول ١٢/٣ ١ تس ٤/١ ٢
تس ١٣/٢ و ١٦ طي ٤/٣ عب ٦/١٢ ١ يو ١/٣
٩/٤-١١ و ١٩ محبتنا لله : متى ٢٧/٢٢ مر
٢٩/١٢-٣٣ لو ٢٧/١٠ روم ٢٨/٨ ١ قور ٩/٢ ٣/٨
٢ تس ٥/٣ يع ١٢/١ ١٥/٢ ١ يو ١٠/٤ و ١٩-٢١
٢-٣/٥ .
- محبة المسيح : لنا : مر ٢١/١٠ يو ٣/١١ و ١/١٣
و ٢٣ و ٣٤ ٩/١٥ ١٣/١٢ ٢٦/١٩ ٧/٢١ و ٢٠ روم
٢٣٧/٨ قور ١٤/٥ غل ٢٠/٢ اف ١٩/٣ ٢/٥ و ٢٥
١ يو ١٦/٣ رؤ ٥/١ ٩/٣ محبتنا للمسيح : لو ٤٧/٧ يو
١٥/١٤ و ٢١ و ٢٣ ١٠/١٥ ١ قور ٢٢/١٦ اف
٢٤/٦ ٢ طيم ٨/٤ ١ بط ٨/١ ١ يو ١/٥-٢ .
- ميخنة : إبراهيم : عب ١٧/١١ المسيح : لو ٢٨/٢٢
عب ١٤/٢-١٨ ١٥/٤ ٨/٥ ٢/١٢ ٣-٢ المسيحي :
رسل ١٩/٢٠ يع ١٢/١ ٦/١ بط ١٢/٤ ٢ بط ٩/٢
رؤ ١٠/٢ ثمرتها : لو ٢٩/٢٢-٣٠ عب ١٨/٢ يع ٣/١
و ١٢ ١ بط ٢٧/١ ٢ بط ٩/٢ امتحن نفسه : ١ قور

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

١ قور ٢٨/١٢-٢٩ اف ١١/٤ طيم ١٧/٥ طيم
١١/١ طي ١/٢ ٩/١ و ٧ عب ١٢/٥ يع ١/٣ المعلنون
الكذابون: رسل ٢٩/٢٠-٣٠ روم ١٧/١٦-١٨ ٢
قور ٤/١١-٥ و ١٣-١٥ غل ٧/١-٩ اف ٦/٥ قول
٤/٢ و ٨ و ١٦ و ١٨ و ٢٣-٢٠ المعلنون الكذابون في
الأيام الأخيرة: ٢ بط ١/٢-٣ و ١٠-٢٢ يو ٣-١٩
١ يو ١/٤-٦ ٢ يو ٩-١١ انظر: تعليم.

معمودية: يوحنا المعمدان: متى ٦/٣ و ١١ و ٢٥/٢١ مر
٤/١ لو ٢٩/٧ يو ١/٢٥-٢٧ و ٣١ و ٣٣ و ٢٢/٣-٢٣
١/٤ ١٠/١٠ ٤٠/١٠ رسل ٥/١ و ٢٢ و ٣٧/١٠ ١٦/١١
٢٤/١٣ ٢٥/١٨ ٢٥/١٩ ٤-٣/١٩ المسيح: متى ١٣/٣-١٧
يو ٣٢/١-٣٤ المسيحي: إنشأوها: متى ١٣/٣-١٧
١٩/٢٨ رمز: ١ قور ١/١٠-٢ ١ بط ٣/٢١ يو
٣٤/١٩ ١ يو ٦/٥ الحاجة إليها: مر ١٦/١٦ يو
٣/٣-٨ رسل ٣٨/٢ قيوطا: رسل ٤١/٢ ١٣-١٢/٨
٣٦-٣٨ ١٨/٩ ٤٧/١٠ ٤٨-٤٧/١٠ ١٥/١٦ ٣٣ و ٨/١٨
١٦/٢٢ ١ قور ١٣/١-١٧ مفاعيلها: التطهير: رسل
٣٨/٢ ١٦/٢٢ ١ قور ١١/٦ اف ٢٦/٥-٢٧ عب
٢٢/١٠ التجديد: يو ٣/٣-٨ طي ٥/٣-٧ اتحاد
بالمسيح: روم ٣/٦-١١ غل ٢٧/٣ قول ١٢/٢ اتحاد
المسيحيين: ١ قور ١٣/١٢ غل ٢٧/٣-٢٨ قول
٩/٣-١١ الخلاص: مر ١٦/١٦ ١ بط ٣/٢١ هي
واحدة: اف ٥/٤ تعابير: في الروح القدس: متى
١١/٣ لو ١٦/٣ يو ٣٣/١ رسل ٥/١ ١٦/١١ ٨/١
في المسيح: روم ٣/٦ غل ٢٧/٣ باسم يسوع: رسل
٢٨/٢ ١٦/٨ ٤٨/١٠ ٥/١٩ في موت المسيح: روم
٣/٦ قول ١٢/٢ في سبيل الأموات: ١ قور ٢٩/١٥
آلام المسيح: مر ٣٨/١٠ ٣٩-٣٨/١٠ لو ٥٠/١٢ باسم
الثالوث: متى ١٩/٢٨.

مغفرة (غفران): الله: متى ١٢/٦-١٥ مر
٢٥/١١-٢٦ لو ٤/١١ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٢ يسوع:
لو ٢٣/٣٤ الناس: متى ١٢/٦-١٥ ٢١/١٨-٣٥ مر
٢٥/١١-٢٦ لو ٤/١١ ٤/١٧ ٣-٤ رسل ٦٠/٧ ١ قور

٢٨/١١ و ٣١ ٢ قور ٥/١٣ انظر: تجربة.

مختار: يسوع: لو ٣٥/٩ ٣٥/٢٣ يو ٣٤/١
المسيحيون: متى ١٦/٢٠ ١٤/٢٢ ٢٢/٢٤ و ٢٤ و ٣١
لو ٧/١٨ روم ٣٣/٨ ٥/١١ ٧-٤/١ قول ١١٢/٣
تس ٤/١ يع ٥/٢ ٢ بط ١٠/١ الرسل: يو ٧٠/٦
١٨/١٣ ١٦/١٥ و ١٩ رسل ٢/١ و ٢٤ و ١٥/٩ ٧/١٥
اسرائيل: رسل ١٧/١٣ روم ١١/٩ ٢٨/١١ انظر:
دعوة.

مخلص: الله: لو ٤٧/١ طيم ١/١ ٣/٢-٤ ١٠/٤
طي ٣/١ ١٠/٢ ٤/٣ يو ٢٥ يسوع: متى ٢١/١ لو
١١/٢ يو ١٧/٣ ٤٢/٤ ٩/١٠ ٤٧/١٢ رسل ١٢/٤
٣١/٥ ٢٣/١٣ روم ٩/٥ اف ٢٣/٥ غل ٢٠/٣ طيم
١٥/١ طيم ١٠/١ طي ٤/١ ١٣/٢ ٦/٣ عب ١٠/٢
٩/٥ ٢٥/٧ ٢ بط ١١/١ ٢٠/٢ ٢/٣ و ١٨ ١ يو
١٤/٤ روم ١٢/١٠-١٣ انظر: تبرير، فداء،
خلاص.

مسيحة (دهن): الرسل: مر ١٣/٦ الروح القدس: لو
١٨/٤ رسل ٣٨/١٠ ٢ قور ٢١/١-٢٢ ١ يو ٢٠/٢
و ٢٧ المسيح: رسل ٢٧/٤ عب ٩/١ الخاطئة: لو
٣٧/٧-٣٨ و ٤٤-٤٦ المرضي: يع ١٤/٥-١٥.

مسيحة الله: انظر: إرادة الله.

مصالحة: مع الله: روم ١٠/٥-١١ ١٥/١١ ٢ قور
١٨/٥-٢٠ ١ قور ٢٢-٢١/١ مصالحة الناس: اف
١٦/٢ مع الناس: متى ٢٤/٥ ١ قور ١١/٧ اف
٢٦/٤ انظر: مغفرة.

معجزات: أنظر الفهرس ١.

معلم: يسوع: متى ٨/٢٣ ١٨/٢٦ يو ٢/٣
١٣/١٤-١٣ معلمو الكنائس: رسل ١/١٣ روم ٧/١٢

فهرس خامس

- ١٢/٤-١٣ ٢ قور ٧/٢-١٠ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٣ .
- ملائكة : وجودهم : متى ٣٠/٢٢ ٣١/٢٥ لو ٨/١٢
١٠/١٥ ١ طيم ٢١/٥ عددتهم : متى ٥٣/٢٦ لو
١٣/٢-١٤ عب ٢٢/١٢ رؤ ١١/٥ وظائفهم : تسيح
الله : لو ١٣/٢-١٤ رؤ ١٢/٥-١١/٧ ١٢-١١/٧
رسالتهم : لو ١١/١-٢٠ ٢٠-٢٦ ٣٨-٢٦ متى ٢١-٢٠/١
١٣/٢ و ٢٠-١٩ لو ١٢-٩/٢ متى ١١/٤ لو ٤٣/٢٢
متى ٧-٢/٢٨ يو ١٣-١١/٢٠ متى ٤٢-٤١/١٣
و ٤٩-٥٠ ٢٧/١٦ ٢٣١/٢٤ ٢٣١/٢٤ ٧/١ متى ٣١/٢٥
رسل ١٠/١ ١٩/٥ ٢٦/٨ ٣/١٠ ٧ و ٢٢ ١٣/١١
١١-٧/١٢ ٩/٢٣ ٢٣/٢٧ خدمة المختارين : متى
٦/٤ عب ١٤/١ الملائكة الحراس : متى ١٠/١٨ رسل
٥/١٢ ملائكة الكنائس : ١ قور ١٠/١١ رؤ ٢٠/١
١/٢ و ٨ و ١٢ ملائكة العناصر الأربعة : رؤ ١/٧
٥/١٦ ملاك الرب : متى ٢٠/١ و ٢٤ ١٣/٢ ١٩
٢/٢٨ لو ١١/١ ٩/٢ رسل ١٩/٥ ٢٦/٨ ٧/١٢ ٢٣
الملائكة الأشرار : متى ٤١/٢٥ ١ قور ٢٣/٦ بط ٤/٢
يو ٦ رؤ ١١/٩ ٧-٩ رؤساء الملائكة : روم ٣٨/٨
١ قور ٢٤/١٥ اف ٢١/١ ٢/٢ ١٠/٣ ١٢/٦ فل
١٠/٢ قول ١٦/١ ١٠/٢ و ١٥ ١ بط ٢٢/٣ ١ تس
١٦/٤ يو ٩ .
- ملح : متى ١٣/٥ مر ٤٩/٩-٥٠ لو ٣٤/١٤-٣٥ قول
٦/٤ .
- ملكوت الله (ملكوت السموات) : سر : متى ١١/١٣
و ١٦-١٧ روحي : متى ٣/٥ ١٨/١٣ ٢٣-٣٤/١٢
لو ٢٠/١٧-٢١ يو ٣/٣-٥ ٣٦/١٨ روم ١٧/١٤ هبة
من الله : لو ٣٢/١٢ قول ١٣/١ ١ تس ١٢/٢ لذوي
النية الصالحة : متى ٢٣-٢٢/١٣ ٢٣-٢٣/١٩
١٤-١/٢٢ ١٢/١١ ٤-٣/١٨ ٤/١٩ ١٤/١٩ لو ٦٢/٩ يو
٣/٣-٥ اثنى من كل شيء : متى ٣٣/٦ ١١/١١
٤٦-٤٤/١٣ جعل كنيسة : متى ١٩/١٦ ١٨/١٨ لا
يُمَيِّز من غيره : متى ٢٩-٢٤/١٣ و ٢٧-٤٣
- و ٤٧-٥٠ ساع : متى ٣١/١٣-٣٣ مر ٢٦/٤-٢٩
قريب وحاضر : متى ٢/٣ ١٧/٤ ١٢/١١-١٤
٢٨/١٢ لو ٢٠/١٧-٢١ قول ١٣/١ عب ٢٨/١٢ رؤ
٦/١ سوف يُنْقَل من اليهود إلى غيرهم : متى
١٢-١١/٨ ١٦-١/٢٠ يُحَقِّق : متى ١١/٨
١٣-١/٢٥ و ٣٤ مر ٢٥/١٤ ٣٣/١ لو ١٥/١٤
٢١/٢٣ ٤٢/٢٣ ١ قور ٢٤/١٥ و ٥٠ غل ٢١/٥ اف
٥/٥ ٢ طيم ١/٤ و ١٨ .
- موت : شريعة : عب ٢٧/٩ ١٥/٢ اصله : روم
١٢/٥-٢١ ١ قور ٢١/١٥ موت جسدي : متى
٢١/١٠ ٢١/١٥ ٢٨/١٦ ٤/١١ يو الخ موت روحي : يو
٢٤/٥ روم ١٦/٦ و ٢١/٧ ٥ و ١٠-٢٤ ٢ قور ١٦/٢
يع ١٥/١ ١ يو ١٤/٣ ١٦/٥ موت فردي : لو
١٢/١٦-٢١ يع ١٣/٤-١٤ القضاء على الموت : ٢
طيم ١٠/١ عب ١٤/٢-١٥ ١ قور ٢٦/١٥ و ٥١-٥٥
رؤ ١٤/٢٠ ٤/٢١ الموت الثاني : رؤ ١١/٢ ١١/٢٠
و ١٤ و ٨/٢١ .
- موعد : انظر : وعد .
- موعدة : انظر : وعد .
- نار : مادية : متى ١٠/٣ ١٣/١٣ ٤٠/١٧ رسل ٥/٢٨
٢ بط ١٢/٣ الروح القدس : متى ١١/٣ رسل ٣/٢
محبة : مر ٤٩/٩ ١ بط ١٢/٤ محبة : لو ٤٩/١٢
٢٣٢/٢٤ قور ٢٩/١١ شهوة : ١ قور ٩/٧ عقاب :
لو ٥٤/٩ روم ١٢ ٢٠ ١ قور ١٢/٣-١٥ ٢ تس ٨/١
عب ٢٩/١٢ رؤ ٩/٢٠ جهنم : انظر : جهنم .
- نبوءة : من العهد القديم : متى ١٤/١٣ (انظر فيما يلي
نبوءة مسيحية) أصلها وتفسيرها : ٢ بط ٢٠/١-٢١ (٢)
طيم ١٦/٣ من العهد الجديد : روم ٦/١٢ ١ قور
١٠/١٢ ٢/١٣ ٨ و ٦/١٤ ٢٢ ١ تس ٢٠/٥ ١ طيم
١٨/١ ١٤/٤ (انظر : يسوع نبي) أصلها : ١ قور
١١-٧/١٢ ١ تس ١٩/٥-٢٠ رؤ ١٠/١٩ ٣/١

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

نور: يسوع: متى ٢٩/١١-٣٠ الشريعة: رسل
١٠/١٥ غل ١/٥ العبودية: ١ طيم ١/٦.

هيكل: بوجه عام: رسل ٤٨/٧-٤٩ ٢٤/١٧
٢٤/١٩ هيكل أورشليم: متى ١٦/٢٣-١٧ و ٢١
و ٣٥/٢٧ مر ٣٨/١٥ لو ٩/١ هيكل روحي: جسد
يسوع: يو ١٩/٢-٢١ جسد المسيحي: ١ قور
١٦/٣-١٧ ١٩/٦ ٢ قور ١٦/٦ الكنيسة: اف
٢٠/٢-٢٢ ١ طيم ١٥/٣ عب ٦/٣ ١ بط ٥/٢
السماء: عب ٥/٨ رؤ ١٢/٣ ١٥/٧ ١٩/١١ ٥/١٥.

والدول وبنون: متى ٤/١٥-٦ ١٩/١٩ ٢٨/٢١-٣١
٢ قور ١٤/١٢ اف ١/٦-٤ قول ٢٠/٣-٢١ طي ٤/٢
أمام الملكوت: متى ٢١/٤-٢٢ ٢١/٨-٢٢
١٠/٣٧-٣٥ لو ٢٦/١٤ ٢٩/١٨ في آخر الأيام: متى
٢١/١٠ مر ١٢/١٣ عند الوثنيين: روم ٣٠/١ ٢ طيم
٢/٣.

وثيون: دعوتهم: متى ١١/٨ ٤٣/٢١ ١٩/٢٨ مر
١٥/١٦ لو ٣٢/٢ يو ١٦/١٠ ٥٢/١١ روم ٢٣/٩-٢٤
١٢/١٠ ١١/١١-٣٢ اف ١٣/١ و ١٨ ١١/٢-٢٢
٢/٣-١٢ قول ١٢/١-١٣ ٢١-٢٣ و ٢٦-٢٨ ١
بط ٩/٢ غل ١٥/١ رسل ١٥/٩ روم ٥/١ دخولهم في
الكنيسة: بعدد قليل: رسل ١/١٠-١٨/١١ بعدد
كثير: رسل ١٩/١١-٢٦ على قدم المساواة: غل
١/٢-٢١ رسل ١/١٥-٢٩ بعد التأجيل والتردد
والمقاومة: متى ٢٤/١٥ ٥/١٠ رسل ٩/١٠-١٦
و ٢٨-٢٩ ١/١١-٣ و ٥-١٠ و ٢٢ ١/١٥-٢
و ٦-٧.

وحدة (مسيحية): يو ٥٢/١١ ١٦/١٠ ٢٠/١٤
٢١/١٧-٢٣ ١ قور ٦/٨ ١٢/١٢-١٣ اف ٣/٤-٦
قول ١١/٣ غل ٢٦/٣-٢٨ اف ١١/٢-٢٢ رسل
٣٢/٤ انظر: جسد سرّي.

وصايا: الله: متى ٣/١٥ مر ٨/٧-٩ لو ٦/١ يو

٧/٢٢ و ٧ و ١٨-١٩ نبوءة مشيحية: متى ٢٢/١-٢٣
٥/٢ و ١٧-١٨ ١٤/٤-١٦ ١٧/٨ ١٧/١٢-٢١
١٤/١٣-١٥ و ٣٥ ٤/٢١-٥ و ٤٢ ٤٣/٢٢-٤٤
٣١/٢٦ و ٦٤ ٩/٢٧-١٠ لو ١٨/٤-١٩ ٣٧/٢٢ يو
١٧/٢ ٤٥/٦ ٤٢/٧ ٤١-٣٨/١٢ ١٨/١٣ ٢٥/١٥
٢٤/١٩ و ٢٨ و ٣٦-٣٧ رسل ٢٠/١ ٢٥/٢-٣١
٢٤-٢٢/٨ ٣٣-٣٢/٨.

نبي: العهد القديم: متى ٢٢/١ ٥/٢ و ١٧ ٣/٣
١٤/٤ الخ ١ بط ١٠/١-١٢ ٢ بط ١٩/١-٢١ العهد
الجديد: يسوع: لو ١٦/٧ ١٣/١٣ ٣٣/١٣ ١٩/٢٤ يو ١٩/٤
١٧/٩ المسيحيون الملهمون: متى ٢٣/٢٤ رسل ٢٧/١١
١/١٣ ٣٢/١٥ ١ قور ٢٩-٢٨/١٢ ١/١٤-٥ و ٢٤
و ٣١ و ٣٩ اف ٢٠/٢ ٥/٣ ١١/٤ الأنبياء الكذابون:
متى ١٥/٧-٢٠ ١١/٢٤ و ٢٤ و ٢٦/٦ رسل ١٦/١٣
١ طيم ٢١/٤ بط ١/٢ ١ يو ١/٤-٦ يو ٤ رؤ ١٣/١٦
٢٠/١٩ ١٠/٢٠ انظر: يسوع نبي.

ندامة: انظر: توبة (ندامة).

نعمة: هبة من الله: روم ٢٤/٣ ٥/١١-٦ اف ٥/٢
فوائدها: رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ٢١-١٥/٥ ٢٣/٦
١ قور ١٠/١٥ فل ٢٩/١ طي ١١/٢ ١٧-٦/٣ ١ يو
٢٠/٢ و ٢٧ نعمة حالية: روم ٣١-٣٠/١٥ ٢ قور
١٠/١ تس ٢-١/٣ ٢ طيم ١١/٣ ١٨-١٧/٤ نعمة
كافية: ١ قور ١٣/١٠ ٢ قور ٩/١٢ ٢ تس ٣/٣ ١ يو
٣/٥-٢٤ بط ٩/٢ رؤ ١٠/٣ حكم النعمة: يو ١٧/١
روم ١٤/٦ غل ٤/٥.

نور: الله: ١ يو ٥/١ ١ طيم ١٦/٦ بج ١٧/١ بط
٩/٢ رؤ ٢٣/٢١-٢٤ ٥/٢٢ المسيح: يو ٩/١-٩
١٩/٣ ١٢/٨ ٥/٩ ٣٦-٣٥/١٢ ٤٦ متى ١٦/٤ لو
٧٩-٧٨/١ ٣٢/٢ المسيحي: متى ١٤/٥-١٦ اف
٨/٥ فل ١٥/٢ ١ تس ٥/٥ لو ٨/١٦ يو ٣٦/١٢
روح: متى ٢٢/٦-٢٣ لو ١١/٣٤-٣٦ انظر: عني.

فهرس خامس

١٨/١٠ ٤٩/١٢ ٥٠-٣١/١٤ ١٠/١٥ رؤ ١٧/١٢
 ١٢/١٤ رسل ٤٢/١٠ ٣٠/١٧ أكبر الوصايا : متى
 ٣٦/٢٢ ٤٠-٣٢/١٢ ٣٣-٢٨/١٢ روم ١٠-٨/١٣ وصايا
 الشريعة : متى ١٨/٥ ١٩-١٧/١٩ ١٩-١٧/١٩ ١٩-١٧/١٩ ١٩-١٧/١٩
 ٥/٨ روم ١٤-٨/٧ اف ١٥/٢ ١٥/٢ ٣-٢/٦ وصايا المسيح :
 متى ٢٠/٢٨ ٢٠/٢٨ ١٥/١٤ ٢١ و ٢٣ و ١٠/٥ ١٤ و ١٧
 متى ٥/١٠ ٨/٦ ٨/٦ ١٤/٥ رسل ٢/١ ٢/١ ٤٧/١٣
 وصية المسيح : يو ١٣/٣٥-٣٤/١٣ ١٢/١٥ ١٢/١٥ طيم ١٤/٦
 ٢ بط ٢١/٢ وصايا الرسل : ١ تس ١١/٤ ٢ تس ٤/٣
 و ٦ و ١٠ و ١٢ و ١٢ طيم ٣/١ ١١/٤ ١١/٤ ١٣/٦ ١٧ و ١٧ .
 وضع اليدين : للبركة : مر ١٦/١٠ للشفاء : متى ١٨/٩
 مر ٢٣/٥ ٢٣/٥ ٥/٦ ٣٢/٧ ٢٣/٨ ٢٥-٢٣/٨ ١٨/١٦ ٤٠/٤
 ١٣/١٣ رسل ١٢/٩ ١٧ و ٨/٢٨ للتثبيت : رسل
 ١٧/٨ ١٩-١٧/٨ ٦/١٩ عب ٢/٦ للرسالة : رسل ٦/٦ ١
 طيم ١٤/٤ ٢٢/٥ ٢ طيم ٦/١ للرسالة : رسل ٣/١٣ .

يسوع ابن الله : متى ٣/٤ ٢٩/٨ ٣٣/١٤ ٥٤/٢٧ ٥٤/١
 يو ٧/١٩ متى ١٧/٣ ١٦/١٦ ٥/١٧ ٦٤-٦٣/٢٦ ١٥/٤ الابن
 الواحد : يو ١٤/١ ١٦/٣ ١٨-١٦/٣ ١٨-١٦/٣ ١٨-١٦/٣ ١٨-١٦/٣
 يو ٣٠/١٠ ١١/١٧ ٢١ و ١٩-١٨/٥ ١٩-١٨/٥ ١٩-١٨/٥ ١٩-١٨/٥
 ٣٣/١٠ ٢٧/١١ ٣٥/١٨ ٣٥/١٨ ٣٥/١٨ ٣٥/١٨ ٣٥/١٨ ٣٥/١٨
 ١٧/٢٠ ١٧/٢٠ في الآب : يو ١١-٩/١٤ ٢٠ و ٢٠ أنلي : يو ٥٨/٨
 قول ١٥/١ رؤ ١٤/٣ (انظر : يسوع إله) قدير : متى
 ٢٧/١١ ١٨/٢٨ ٣٥/٣ ٢٠/٥ ٢٠/٥ ٢٠/٥ ٢٠/٥ ٢٠/٥ ٢٠/٥
 ٢٧/١٥ اف ٢٢-٢٠/١ فل ١١-٩/٢ ٢١/٣ عب ٢١/٣
 ١٣-٣/١ رؤ ٢١/٣ ١٠/١٢ ١٠/١٢ دون الآب : يو ٢٨/١٤ .

يسوع إله : يو ١/١ ١٨ و ١٨ روم ١٥/٩ ١٥/٩ ٢٠/٥ رؤ ١٣/١٩
 طي ١٣/٢ فل ٦/٢ قول ١٥/١ ١٩ و ٩/٢ عب ٣/١ يو
 ١٨/٥ ٢٤/٨ ٢٨ و ٥٨ ١٩/١٣ .

يسوع عظيم كهنة : عب ١٤/٢ ١٨-١٤/٤ ١٥-١٤/٤ ١٥-١٤/٤
 ١٥-١٤/٤ ٢٨-١/٨ ٣١-١/٩ ٨/١٠ .

يسوع حياة : يقضي على الموت : متى ٢٣/٩ ٢٥-٢٣/٩ ٥/١
 ١١/٧ ١٥-١١/٧ ١١/٧ ١١/٧ ١١/٧ ١١/٧ ١١/٧ ١١/٧
 عب ١٤/٢ ١٥-١٤/٢ رؤ ١٨/١ ١٤/٢٠ ١٤/٢٠ ١٤/٢٠ ١١/٢

وعد (موعد ، موعدة) : الذي وُعد به إبراهيم : رسل
 ٨-٣/٧ ٦/٢٦ روم ١٣/٤ ٢٢-١٣/٤ ٤/٩ غل ٨-٨/٣
 عب ١٣/٦ ١٥-١٣/٦ ١٠-٨/١١ ٣٩ و ٣٩ حققه المسيح :
 رسل ٢٣/١٣ ٣٣-٣٢ روم ٢٨/١٥ ٢٨/١٥ ٢٠/١ اف
 ٦/٣ عب ١٥/٩ ٣٦/١٠ يبلغه الروح القدس إلى
 المؤمن : لو ٤٩/٢٤ رسل ٤/١ ٣٣/٢ ٣٩/٣٨ غل
 ١٤/٣ ٢٢ و ٢٩ ٢٨/٤ اف ١٣/١ انظر : عهد .

وطن : يسوع : بيت لحم : لو ٤/٢ ٥-٤/٢ متى ١/٢ و ٦
 ٤٢/٧ الناصرة : متى ٢٢/٢ ٢٣-٢٢/٢ ٢٣/٢ ٢٦/١ ٢٦/١
 ٥١ و ٤٥/١ ٤٦-٤٥/١ ٤٦-٤٥/١ ٤٦-٤٥/١ ٤٦-٤٥/١
 بولس : رسل ٣٩/٢١ ٣٩/٢٢ ٣٧/١٦ ٣٧/١٦ ٣٧/١٦ ٣٧/١٦
 ٢٧/٢٣ ١٢-١١/٢٥ المسيحي : اف ٦/٢ فل ٢٠/٣
 قول ٤-١/٣ عب ١٩/٦ ٢٠-١٩/٦ ١٤/١٣ رؤ ٦/١٣ .

يسوع ابن الإنسان : إنسان حقيقي : مولود من امرأة :
 غل ٤/٤ متى ١٦-١/١ ١٦-١/١ ١٦-١/١ ١٦-١/١ ١٦-١/١
 يو ١٤/١ رؤ ٥/٥ في حال الخاطي : روم ٢٣/٨ ٢٣/٨

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٣٦-٣٣/٢ ١١-١٠/١ رسل ٢٤ و ٥/١٧ ١٤/١٦
 ١٥-١٣/٣ و ٣١/٥ ٥٦-٥٥/٧ اف ٢٣-٢٠/١ قل
 ١٢/١٠ ١/٨ ٨-٥/٢ ١٣-٣/١ عب ١/٣ قول ١١-٩/٢
 ١٢/١٢ ١١/١ ٢٢/٣ ر ٢١/٣ ١٣-١٢/٥ ١٠/١٢ .

يسوع مخلص : انظر : مخلص .

یسوع مسیح: لو ۱۱/۲ و ۲۶ متی ۲/۱۱-۶ مر
 ۱۴/۶۲-۶۱/۲۴ لو ۲۶/۲۴ مر ۱/۳۴ لو ۴/۴۱ یو ۴/۲۵-۲۶
 ۱۰/۲۴-۲۵ متی ۱۶/۱۶ و ۲۰ لو ۹/۲۰ یو ۱/۴۱
 ۱۱/۲۷ و ۲/۳۶ ۴/۲۷ ۱۰/۳۸ ۲/۱۷-۳/۱۸ ۵/۲۸ و
 یو ۳۱/۲۰.

يسوع فلك: مشيحي: متى ١/٢١-١١/٢٧ و ٣٧ يو
٤٩/١ ١٣/١٢ ٣٩/١٨ ٣/١٩ و ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٢١ غير
دنيوي: يو ١٥/٦ ٣٦/١٨ ٣٧-أبدي: متى ٢١/٢٠
٢٨/١٩ ٣٤/٢٥ لو ١٤٧/٢٣ ١ قور ٢٥/١٥ اف ٥/٥ قول
١٣/١ رؤ ٥/١ ١٥/١١ ١٠/١٢ ١٤/١٧ ١٦/١٩ ٤/٢٠ .

يسوع نبي: أنبا بآلامه وموته وقيامته: متى ١٥/٩
١٩-١٨/٢٠ ٢٣-٢٢/١٧ ٢١/١٦ ٤٠-٣٩/١٢
٢٧-٢١/٢٦ و٢٥-٣٥ يو ١٩/٢ ١٩/١٣ ٢٢-٢١
أنبا بمصير الرسل والكنيسة: متى ٣١-١٦/١٥ يو ٢٩/١٤
٤-١/١٦ متى ١٩-١٧/١٦ ١٨/١٨ لو ٤٩/٢٤ رسل ٥/١
١٦/١١ يو ١٥/١٤ و٢٥-٢٦.

یسوع وسط: ۱ طیم ۵/۲ عب ۶/۸ ۱۵/۹ ۲۴/۱۲ یو
 ۱۵/۱۳ ۲۵/۷ عب ۱۷/۳ قول ۲۰/۱ قور ۲۶/۱۴ ۹/۱۰
 ۱ بط ۲۱/۱ ۵/۲ ۱۱/۴ یو ۲۵ روم ۸/۱ ۲۵/۷ ۲۷/۱۶
 آدم: لو ۳۸/۳ روم ۱۴/۵ ۱ قور ۲۲/۱۵ ۱ طیم
 ۱۴-۱۳/۲ یو ۱۴.

الحياة وحده: يو ١٥/٣ و ١٦ و ٣٦ و ٢١/٥ و ٢٤ و ٤٠
٣٣/٦ و ٣٥ و ٤٠ و ٤٧-٤٨ و ٥٤ و ٥١/٨ و ٢٠/١٠ و ٢٨
٢/١٧ و ٣١/٢٠ و ٣١/٣ رسل ١٥/٣ روم ٤/٦ و ٥-٨ و ١٢-٨/٢
١ قور ٢٠/١٥ و ٢٢ طيم ١/١ و ١/٣ و ١٤/٥ و ١٢/٥ فيه
الحياة: يو ٤/١ و ٢٦/٥ و ١١/٥ و ١١/٥ هو الحياة: يو ١٢/٨
٢٥/١١ و ١٤/٦ قول ٤/٣ و ١٤/١ يو ٢/١ و ٢/٥ وهو القيامة: يو
٣٩/٦ و ٤٠ و ٤٤ و ٥٤ و ٢٥/١١ قور ١٢/١٥ و ٢٢/٣ قل ١٠/٣
بمشيئة الآب: يو ٣٧/٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٢/١٧ رسل ١٣/٨
روم ٢٩/٨ متى ٢٥/١١ و ٢٧ والحياة الأبدية هي: يو ٣/١٧
قول ٤/٣ يو ٢/٣ في المسيح: يو ١/١٥ و ١-٧ روم ٣/٦-٤
و ١١/٨ و ١٥/١٦ و ١٦/٣ قور ٢/١ و ١/٣ و ١٠/٤ و ١٥
قور ١٧/٥ غل ٢٠/٢ قول ٦/٢ و ٧-٧ مع المسيح: روم
٥/٦ و ٨/١٧ اف ٥/٢ و ٦-٦ قول ١٢/٢ و ١٣-١/٣ و ٤-٢
طيم ١١/٢ و ١٢/٢ و ٢٦/١٢ و ٢/١٤ و ٢٤/١٧ و ٢٤/١ نس ١٨/٤
للمسيح: روم ٦/١٤ و ٨-٢ قور ١٥/٥ و ١٥/٥ بالمسيح: يو ٩/١٠
٦/١٤ رسل ١٦/٣ روم ٨/١ و ١-٢ و ٢٥/٧ و ٢٦/١١
٣٠/١٥ و ٢٧/١٦ قور ١/٨ (انظر: وسيط) في أثر
المسيح: متى ٢٤/١٦ روم ١٤/١٣ قور ١/١١ اف
٢٣/٤-٢٤ قول ٩/٣ و ١٠-١ بط ٢/٢ الانتساب إلى
المسيح: مر ٩/١ قور ١٢/١ و ٢٣/٣ قور ٧/١٠ روم
٩/٨.

یسوع وبہ: لو ۱۱/۲ یو ۱۳/۱۳-۱۴ رسل ۳۶/۲ روم
۹/۱۰ ۹/۱۴ فل ۱۰/۲-۱۱ طیم ۱۴/۶ بط ۱/۲ یو
۴ رز ۱۴/۱۷ ۱۶/۱۹ .

يسوع عبد مطيع : للآب : متى ٤/٤ ٣٩/٢٦ و ٤٢/٢
٨/٢ ٣٤/٤ ٣٠/٥ ٣٦/٦ ٤/١٧ ١١/١٨ ٣٠/١٩ قل
عب ٧/٥ ٨-٩/١٠ للناس : متى ٢٨/٢٠ لو ٢٧/٢٢
١٧-٤/١٣ روم ٨/١٥

يسوع فايد : انظر : فداء .

يسوع في المجد : لو ٢٦/٢٤ مر ١٩/١٦ يو ١٦/١٢ ٣١/١٣

فهرس ٦

فهرس بأشهر الأعلام في العهد الجديد

- آدم: لو ٨/٣ روم ١٤/٥ ١ قور ١٢٢/١٥ طيم ١٣/٢-١٤-١٤-١٤ .
 إبراهيم: متى ١-١/١ (لو ٣٤/٣ متى ١٧/١ ٩/٣ لو ٨/٣
 يو ٣٣/٨ و ٣٧ و ٣٩ الخ) ١١/٨ (لو ٢٨/١٣) ٣٢/٢٢
 (مر ٢٦/١٢ رسل ١٣/٣ ٣٢/٧) لو ٥٥/١ و ٧٣/١٣
 (لو ٩/١٩) ٢٢/١٦ (لو ١٦-٣٠ يو ٣٣/٨) (يو ٣٧/٨
 و ٣٩ و ٤٠) ٥٢/٨ (يو ٥٦/٨) رسل ٢٥/٣ ٢/٧ و ١٦
 و ١٧ و ٢٦/١٣ روم ١-١/٤ (يع ٢١/٢ غل ٦/٣ يع ٢٣/٢
 روم ٩/٤) ١٢/٤ و ١٣ و ١٦ و ٨/٩ ١/١١ ٢ قور ٢٢/١١
 غل ٦/٣-٧ و ٩ (روم ٣/٤) ٨/٣ و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٩
 عب ١٦/٢ ١٣/٦ ١-١/٧ و ٩ و ٨/١١ و ١٧ يع ٢١/٢
 (روم ٢/٤ يع ٣٢/٢ روم ٣/٤) ١ بط ٦/٣
 أنقراس: قول ٧/١ ١٢/٤ ف ٢٣
 أنقرديطس: فل ٢٥/٢ ١٨/٤
 أنلس: رسل ٢٤/١٨ ١/١٩ ١ قور ١٢/١ ١٢/١٦ ١٢/٣
 أنخنوخ: عب ٥/١١ يو ١٤
 أرخيس: قول ١٧/٤ ف ٢
 أرغلاؤس: متى ٢٢/٢
 أرسطوخنس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ ٢/٢٧ قول ١٠/٤
 أرسطس: رسل ٢٢/١٩ روم ٢٣/١٦ طيم ٢٠/٤
 إرميا: متى ١٧/٢ ١٤/١٦ ٩/٢٧
 إسحق: متى ٢/١ (لو ٣٤/٣ رسل ٨/٧) ١١/٨ (لو
 ٢٨/١٣) ٣٢/٢٢ (مر ٢٦/١٢ لو ٣٧/٢٠ رسل ١٣/٣
 ٣٢/٧) روم ٧/٩ (عب ٨/١١ روم ١٠/٩) غل ٢٨/٤ عب
 ٩/١١ و ١٧ و ٢٠ يع ٢١/٢
 إسرائيل: متى ٦/٢ و ٢٠ و ٢١ و ١٠/٨ (لو ٩/٧) ٣٣/٩
 ١٦/١٠ و ٢٣ و ٢٤/١٥ ٢٨/١٩ ٣١ (لو ٣٠/٢٢) ٩/٢٧
 و ٤٢ (مر ٣٢/١٥ يو ٤٩/١ ١٣/١٢) ٢٩/١٢ لو
 ١٦/١ و ٥٤ و ٦٨ و ٢٥/٢ ٨٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٢٥/٢٤ ٢١/٢٤
 يو ١٠/٣ ٣١/١ رسل ٦/١ ٣٦/٢ ١٠/٤ ٢٧ و ٢١/٥ و ٣١ و ٢٣/٧
 ٢٣/٧ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣/٩ ١٥/٩ ١٥/٩ ٣٦/١٠ ٢٣/١٣ ٢٠/٢٨ روم
 ٦/٩ و ٣٠ و ١٩/١٠ ١٩/١٠ ٧/١١ ٢ قور ٧/٣ غل ١٦/٦ فل ٥/٣
 عب ٢٢/١١ رؤ ١٤/٢
 أنطلفاناس: ١ قور ١٦/١ ١٥/١٦
 أنطلفاناس: رسل ٥/٦ و ٨-٩ و ٥٩/٧ ٢/٨ ١٩/١١
 ٢٠/٢٢
 الإسكندر: مر ٢١/١٥ رسل ٦/٤ ١٣/١٩ طيم ٢٠/١
 طيم ١٤/٤
 أنشعيا: متى ٣/٣ (مر ٢/١ لو ٤/٣ يو ٢٣/١) ١٤/٤
 ١٧/٨ ١٧/١٢ ١٧/١٣ ١٤/١٣ ٧/١٥ (مر ٦/٧) لو ١٧/٤ (يو
 ١٢-٣٨-٣٩ و ٤١) رسل ٢٨/٨ و ٣٠ و ٢٥/٢٨ روم ٢٧/٩
 و ٢٩ و ١٦/١٠ و ٢٠/١٥
 أنطس: رسل ٢٨/١١ ٢٨/١١ ١٠/٢١
 أنطريا: رسل ١٣/٢٥ و ٢٢ و ٢٦ و ١-٢/٢٦ ٢ و ١٩
 و ٢٨-٢٧ و ٣٢
 أنطليخس: رسل ٩/٢٠
 أنقلا: رسل ٢/١٨ روم ٢٣/١٦ طيم ١٩/٤ ١ قور ١٩/١٦
 أنطبات: لو ٥/١ و ٧ و ١٣ و ٢٤ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١ و ٥٧
 أنطراوس: متى ١٨/٤ مر ١٦/١ متى ٢/١٠ مر ١٨/٣ لو
 ١٤/٦ مر ٢٩/١ ٣/١٣ يو ٤٠/١ و ٤٤ و ٤٤/٦ ٢٢/١٢ رسل
 ١٣/١
 أنطلياس: رؤ ١٣/٢
 أوغسطس: لو ١/٢
 أونيسيمس: قول ٩/٤ ف ١٠
 أنزابل: رؤ ٢٠/٢
 أنليا (النبي): متى ١٤/١١ ١٤/١٦ (مر ٢٨/٨ لو ٩/١٩)
 ٣/١٧ (مر ٤/٩-٥ لو ٣٠/٩ و ٣٣) ١٢-١٠/١٧ (مر
 ١٢-١١/٩ ١٢-١١/٩ ٤٧/٢٧ لو ١٧/١ ٢٥/٤-٢٦ يو ٢١/١ و ٢٥
 روم ٢/١١ يع ١٧/٥

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

أراد أن ينصب ثلاث مظال : متى ٤/١٧ مر ٥/٩ لو ٣٣/٩
بطرس والجزية للمبكل : متى ٢٤/١٧-٢٧
سؤاله عن الغفران للقريب : متى ٢١/١٨
سؤاله عن جزاء الذين تبعوا يسوع : متى ٢٧/١٩ مر ٢٨/١٠
لو ٢٨/١٨
بطرس والتينة التي يبست : مر ١١/٢١
سأل يسوع عن خراب المبكل : متى ١/٢٤ مر ٣/١٣ لو ٧/٢١

في آلام يسوع

أرسله يسوع ليعذّ عشاء الفصح : لو ٨/٢٢
أبى أن يغسل يسوع له قدميه : يو ١٣/٦
أوماً ليوحنا أن يسأل يسوع عن الخائن : يو ١٣/٢٤
وعد يسوع بأنه لن ينكره : متى ٢٦/٣٢ و ٣٥ مر ١٤/٢٩
و ٣١ لو ٢٢/٣٣
أنبأه يسوع بأنه سينكره قبل صباح الديك : متى ٢٦/٣٤ مر ١٤/٢٩ لو ٢٢/٣٤

صلى يسوع من أجله : لو ٢٢/٣٢
ذهب مع يسوع إلى بستان الزيتون : متى ٢٦/٣٦
نام ولم يسهر مع يسوع فغابه : متى ٢٦/٤٠ مر ١٤/٣٧
ضرب عبد عظيم الكهنة ققطع أذنه : متى ٢٦/٥١ مر ١٤/٤٧
لو ٢٢/٥٠ يو ١٨/١٠
تبع يسوع بعد اعتقاله : متى ٢٦/٥٨ مر ١٤/٥٤ لو ٢٢/٥٤
أدخله يوحنا إلى دار عظيم الكهنة : يو ١٨/١٥-١٦
قعد مع الخدم عند النار : متى ٢٦/٥٨ ، ٦٩ يو ١٨/١٨
أنكر يسوع قبل صباح الديك : متى ٢٦/٦٩-٧٥ مر ١٤/٦٦-٦٧
لو ٢٢/٦٦-٧٢ يو ١٨/١٥-١٦
نظر إليه يسوع بعد نكرانه له : لو ٢٢/٦١
بكى على خطيئته : متى ٢٦/٧٥ مر ١٤/٧٢ لو ٢٢/٦٢

بعد القيامة

أسرعت إليه مريم المجدلية : يو ٢٠/٢
أمر الملاك النسوة بإخبار بطرس : مر ١٦/٧
ذهب مع يوحنا إلى القبر لو ٢٤/١٢ يو ٢٠/٣-١٠
ترامى له يسوع : لو ٢٤/٣٤
الصيد العجيب الآخر : يو ٢١/٢-١٣
سأله يسوع عن محبته له وجعله واعى الخراف والنعاج : يو ٢١/١٥-١٧

أنبأه يسوع بموته : يو ٢١/١٨-١٩
سأل يسوع عن مصير يوحنا : يو ٢١/٢٠-٢٤
بطرس والكنيسة في سفر أعمال الرسل
دعا إلى انتخاب خلف ليوذا : رسل ١/١٥-٢٢

باراق : عب ١١/٣٢

بالاق : رؤ ٢/١٤

بركيا : متى ١٦/٢٧ و ١٧ و ٢٠ و ٢٦ مر ٧/٥ و ١١ و ١٥ لو ١٨/٢٣ يو ١٨/٤٠

برثولماؤس : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١

برصايا : رسل ٢٣/١ ٢٢/١٥

برسقة : ٢ طيم ١٩/٤

برسقة : رسل ٢/١٨ و ١٨ و ٢٦ يوم ١٣/١٦ قور ١٩/١٦

٢ طيم ١٩/٤

برطيمائوس : مر ١٠/٤٦

بركيا : متى ٢٣/٣٥

بركيا : رسل ٣٦/٤ ٢٧/٩ ٢٢/١١ ٣٠ و ٢٥/١٢ ٢٥/١٣

٢ و ٧ و ٤٣ و ٤٦ و ٥٠ و ١٢/١٤ و ١٤ و ٢٠ و ٢/١٥ و ١٢

و ٢٢ و ٢٥ و ٣٥-٣٩ قور ٦/٩ غل ١/٢ و ٩ و ١٣ قول

١٠/٤

بريشوع (الساحر) : رسل ٦/١٣

بطرس (باسمه سمعان وباسمه بطرس) :

مدينته : بيت صيدا : يو ١/٤٤

أخوه : اندراوس : متى ١٨/٤ يو ١/٤٠

صياد سمك : متى ١٨/٤ لو ٣/٥

شريك يعقوب ويوحنا في الصيد : لو ١٠/٥

دعاه يسوع : متى ١٨/٤ مر ١٦/١

قال له يسوع أنه سيكون صياد بشر : لو ١٠/٥

الصيد العجيب الأول : لو ٤/٥-٨

ذهب يسوع إلى بيته : متى ١٤/١٨ مر ١٤/٢٩ لو ٢٨/٤

شفى يسوع حماته : متى ١٤/٨-١٥ مر ٣٠/١-٣١ لو ٣٩-٣٨/٤

ذهب يبحث عن يسوع : مر ٣/١

مشى على الماء : متى ٢٨/٢٩-٢٨

كلامه ليسوع لما شفى المتزوجة : لو ٤/٥٨

شهد إحياء ابنة يائيرس : مر ٣٧/٥ لو ٥١/٨

أنقذه يسوع من الفرق : متى ٣٠/١٤-٣١

جعله يسوع أحد الاثني عشر : متى ٢/١٠

سأل يسوع عن الطاهر والنجس : متى ١٥/١٥

شهد ليسوع : متى ١٦/١٦ مر ٢٩/٨ لو ٢٩/٩ يو ٦٩-٦٨/٦

سمّاه يسوع صخرًا : متى ١٨/١٦

عاقب يسوع لما أنبأ بموته : متى ٢٢/١٦-٢٣ مر ٣٣-٣٢/٨

شهد تجلي يسوع : متى ١٧/١-٨ مر ٩/٢-٨ لو ٩/٢٨-٣٦

فهرس سادس

- عظته الأولى في أورشلیم: رسل ١٤/٢-٣٦
دعا إلى التوبة والعماد: رسل ٣٨/٢-٤٠
ذهابه مع يوحنا إلى الهيكل للصلاة: رسل ١/٣
شفائوه للمقعّد: رسل ٢/٣-٨
عظته الثانية لليهود: رسل ١١/٣-٢٦
مثوله مع يوحنا لدى المجلس اليهودي: رسل ١/٤-٧
خطابه لدى المجلس اليهودي: رسل ٨/٤-١٣
بطرس عامي أُمي: رسل ١٣/٤
جرائته في المجلس اليهودي: رسل ١٨/٤-١٩
بطرس يعاقب حننيا وامرأته بكذبهما: رسل ١/٥-١٠
شفى المرضى بظله: رسل ٥/٥-١٦
سُجن فأتقذه للملاك: رسل ٥/١٧-٢٠
مثوله لدى المجلس مرة أخرى: رسل ٥/٢١-٣٣
جراة بطرس: رسل ٥/٢٩-٣٢
جَلده اليهود: رسل ٥/٤٠-٤١
فرح بأنه وُجد أهلاً للهوان من أجل يسوع: رسل ٥/٤١
ذهابه مع يوحنا إلى السامرة: رسل ٨/١٤
وهب السامريين الروح القدس: رسل ٨/١٥-١٧
بطرس وسيمون الساحر: ٨/١٨-٢٤
عاد إلى أورشلیم بعد أن بشر السامريين: ٨/٢٥
شفى مقعدًا في لد: ٩/٣٢-٣٥
أقام امرأة من الموت في يافا: ٩/٣٦-٤٢
بطرس وقائد المائة الوثني قرنيلىوس: ١٠/٥-٨
رؤيا لبطرس عن الطاهر النجس: ١٠/٩-٢٢
ذهاب بطرس إلى بيت قرنيلىوس: ١٠/٢٤-٣٣
عظّة بطرس في بيت قرنيلىوس: ١٠/٣٤-٤٤
اعتراض أهل الختان على بطرس: رسل ١١/١-٣ غل ٢/٧
دفاع بطرس عن نفسه: رسل ١١/٤-١٨
سجن هيرودس لبطرس: رسل ١٢/٤
أنقذ الملاك بطرس من السجن: ١٢/٦-١١
ذهاب بطرس إلى بيت مريم أم مرقس ١٢/١٧-١٧
خطاب بطرس في مجمع أورشلیم: ١٥/٧-١٢
رد يعقوب على كلام بطرس: ١٥/١٣-١٤
تَلْعَام: ٢ بط ١٥/٢ يهو ١١ رؤ ١٤/٢
تَلْعَال: ٢ تور ١٥/٦
تَبَيَّاهَم: رسل ٢١/١٣ روم ١/١١ فل ٥/٣ رؤ ٨/٧
بولس (باسمه شاوك واسمه بولس):
له اسمان: رسل ٩/١٣
مسقط رأسه: طرسوس: رسل ٩/١١ و ٣٠/١١ ٢٥
٢١/٢٢ ٣٩/٢١
مذمبه: فريسي متشدّد: ٢٣/٦
- ترنّى عن يد جملائيل: ٢٢/٣
نسبته: وطني روماني: ١٦/٣٧ و ٢٢/٢٥-٢٩
وضعت ثياب اسطفانس عند قدميه: ٧/٥٨
وافق على قتل اسطفانس: ٨/١
اضطهد الكنيسة: ٨/٣ ٢٢/٤-٥
طلب الذهاب إلى دمشق لاضطهاد الكنيسة: ٩/١-٢
سفره إلى دمشق وتراثي يسوع له في الطريق: ٩/٣-١٩
٢٢/٥-١٦ ٢٦/١٠-١٨
تبشيره بيسوع في دمشق: ٩/٢٠-٢٢
أرادوا قتله في دمشق فهرب منها: ٩/٢٣-٢٥
عودته إلى أورشلیم: ٩/٢٦-٢٨
أرادوا قتله في أورشلیم: ٩/٢٩
ذهابه إلى وطنه طرسوس: ٩/٣٠
ذهب برنابا إلى طرسوس في طلبه: ١١/٢٥
ذهب مع برنابا إلى أنطاكية سورية وبشر أهلها: ١١/٢٦
بولس وبرنابا يعمدان هبات المسيحيين إلى أورشلیم: ١١/٣٠
رحلته الأولى
رُسم كاهنًا: رسل ١٣/٢-٣
بولس وبرنابا في قبرص: ١٣/٤-١٢
لعن الساحر بربشوع (علم): ١٣/٨-١١
بولس في انطاكية بسيدية: ١٣/١٣-٤٣
عظته لليهود: ١٣/١٦-٤١
اضطهاد اليهود في انطاكية بسيدية: ١٣/٤٥
تركه اليهود وذهابه إلى الوثنيين: ١٣/٤٦-٤٨
نقض للغباء عن قدميه على اليهود: ١٣/٥٠
بولس في أيقونية: ١٤/١-٣
اضطهاد اليهود له في أيقونية: ١٤/٤-٦
شفى مقعدًا في لسترة: ١٤/٨-١٠
أراد الوثنيون أن يقرّبوا له قربانًا: ١٤/١١-١٨
جلده اليهود وظنوه قد مات: ١٤/١٩-٢١
عودته إلى أنطاكية سورية: ١٤/٢٧-٢٨
مسألة الختان وشرية موسى: ١٥/١
ذهاب بولس وبرنابا إلى أورشلیم: ١٥/٢-٤
بولس في مجمع أورشلیم: ١٥/٥-١٩
أرسله المجمع إلى أنطاكية ليبلغ أوامره: ١٥/٢٢-٣٥
رحلته الثانية
انفصاله عن برنابا: رسل ١٥/٣٦-٣٩
ذهابه إلى سورية وقيليقية: ١٥/٤١
التقاؤه بطيموثاوس وختانه له: ١٦/٣-١
دعاه مقدوني في الرؤيا إلى دخول مقدونية: ١٦/٩-١٠
ذهب إلى فيلبتي فعمّد فيها ليدية: ١٦/١٢-١٥

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

نقل بولس من أورشليم إلى قيصرية : ٢٤-٢٣/٢٣
 محاكمة بولس لدى فيلكس وشكوى اليهود : ١٠-١/٢٤
 ردّ بولس على اليهود : ٢١-١١/٢٤
 بولس في السجن في قيصرية مدة ستين : ٢٧-٢٢/٢٤
 بولس يرفع دعواه إلى قيصر : ١٢-١/٢٥
 بولس لدى الملك اغريبا : ٢٧-١٣/٢٥
 خطاب بولس بين يدي اغريبا : ٢٤-١/٢٦
 رأي الملك اغريبا في بولس : ٣٢-٢٤/٢٦
 ذهاب بولس أسيراً إلى رومة : ٧-١/٢٧
 بولس والسقينة في العاصفة : ٤٤-٩/٢٧
 بولس يتنجو من الموت في مالطة : ٦-١/٢٨
 بولس يشفي والد حاكم الجزيرة : ١٠-٧/٢٨
 وصوله إلى رومة : ١٦-١١/٢٨
 مجيء يهود رومة إلى بولس : ٢٢-١٧/٢٨
 حوار بولس مع يهود رومة وتوبيخه لهم : ٢٨-٢٣/٢٨
 بولس سجين في رومة يعلن ملكوت الله : ٣١-٣٠/٢٨
 بولس في رسالته : روم ١/١ (وفي مطلع سائر رسالته) ١ قور
 ١٢/١-١٣ ٢٢/٣ ٢١/١٦ ٢٢/٣ ٢١/١٠ ١/٣
 قول ١ ٢٣/١ تس ١٨/٢ ف ٩ ٢ بط ١٥/٣
 بيلاطس : متى ٢٧/٢-٢٥ ٢٧/٢ ٢٥-١/١٥ ٤٤-١/٣ لو ١/١٣
 ١٢/٢٣ ٥٢-١/١٨ ٢٩/١٨ ٣٨-١/١٩ ٣٨-١/٣ طيم ١٣/٦
 ثاوفيلس : لو ٣/١ رسل ١/١
 تداؤس : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣
 توما : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١ يو
 ١٦/١١ ١٤/٥ ٢٤/٢٠ ٢٤/٢٦ ٢٨-٢/٢١
 تيموثاؤس : انظر : طيموثاؤس .
 جاد : ردّ ٥/٧
 جبرائيل : لو ١٩/١ و ٢٦
 جندغون : عب ٣٢/١١
 جملاليل : رسل ٣٤/٥ ٣/٢٢
 حلفي : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
 حلفي (لاوي بن) : مر ١٤/٢
 حنان : لو ٢/٣ يو ١٣/١٨ و ٢٤ رسل ٦/٤
 حنة (امراة هوزي) : لو ٣/٨
 حنة (النبية) : لو ٣٦/٢
 حننيا (الذي عمّد بولس) : رسل ١٠/٩ و ١٢ و ١٣ و ١٧
 ١٢/٢٢
 حننيا (الذي كذب) : رسل ١/٥ و ٣ و ٥
 حننيا (عظيم الكهنة) : رسل ٢/٢٣
 حواء : ٢ قور ١١/٣ طيم ١٣/٢
 دانيال : متى ١٥/٢٤

طرد روحاً خبيثاً عن عرافة : ١٨-١٦/١٦
 جليل للمرة الثانية وسجن : ٢٤-١٩/١٦
 وقوع زلزال فتح أبواب السجن : ٢٦-٢٥/١٦
 عمّد السجنان : ٣٤-٢٧/١٦
 بولس احتجّ بأنه روماني : ٣٨-٣٧/١٦
 إخلاء سبيله : ٣٩-٣٨/١٦
 بولس في نسالونقي يبشّر بالمسيح : ٤-١/١٧
 ثورة على بولس ورفيقه : ٩-٥/١٧
 بولس في بيرية واضطهاد اليهود له : ١٥-١٠/١٧
 بولس في أثينة وحديثه إلى الفلاسفة : ٢٢-١٦/١٧
 خطاب بولس في الأريوناغس : ٣١-٢٢/١٧
 أنشأ كنيسة قورنتس وأقام فيها سنة : ١٧-١/١٨
 بولس نفّس ثيابه على اليهود : ٧-٦/١٨
 ترافى يسوع له : ١٠-٩/١٨
 بولس لدى محكمة غالليون : ١٧-١٢/١٨
 نذر بولس : ١٨/١٨
 وصوله إلى أنطاكية سورية : ٢٢/١٨

رحلته الثالثة

انطلاقه من انطاكية إلى غلاطية وفريجية : رسل ٢٣/١٨
 بولس في أفسس وعماد يوحنا : ٧-١/١٩
 أنشأ كنيسة أفسس وأقام فيها ستين : ١٠-٨/١٩
 شفى المرضى : ١٢-١١/١٩
 بولس والمعمّون الطوافون : ١٧-١٣/١٩
 إحراق كتب البحر : ٢٠-١٨/١٩
 بولس وثورة الصاغة في أفسس : ٤٠-٢٣/١٩
 بولس يجي ميّتا : ١٢-٧/٢٠
 عظة بولس لرؤساء كنيسة أفسس : ٣٥-١٩/٢٠
 ذهاب بولس الآخر إلى أورشليم : ٦-١/٢١
 اغابس ينبي بمصير بولس : ١٤-١٠/٢١
 وصول بولس إلى أورشليم : ١٧-١٥/٢١
 بولس يخطب في كنيسة أورشليم : ٢٠-١٨/٢١
 نذر بولس : ٢٦-٢٤/٢١

بولس في الأسر

اعتقال بولس في الهيكل : رسل ٣٦-٢٧/٢١
 بولس يخطب في شعب أورشليم : ٢١-١/٢٢
 بولس يتقد نفسه من الجلد لأنه روماني : ٢٩-٢٢/٢٢
 بولس لدى المجلس اليهودي : ١١/٢٣-٣٠/٢٢
 خطاب بولس في المجلس وانقسام المجلس : ١٠-١/٢٣
 ترافى يسوع لبولس في السجن : ١١/٢٣
 ائتمار اليهود لقتل بولس : ٢٢-١٢/٢٣

فهرس سادس

- داؤد: متى ٦/١ و ١٧ (لو ٣١/٣) ٣/١٢ (مر ٢٥/٢) لو ٢٥/٢
 ٣/٦ ٤٣/٢٢ و ٤٥ (مر ٣٦/١٢ و ٣٧ لو ٤١/٢٠) مر
 ١٠/١١ لو ٦٩/١ ٤/٢ و ١١ رسل ١٦/١ ٢٥/٢ و ٢٩
 و ٣٤ ٤٥/٧ ٢٢/١٣ و ٣٤ و ٣٦ و ١٦/١٥ روم ٣/١ عب
 ٣٢/١١ رؤ ٧/٣ و ٥/٥
 داؤد (ابن -): متى ١/١ ٢٧/٩ ٢٣/١٢ ٢٢/١٥ (مر
 ٤٧/١٠-٤٨ لو ٣٩-٣٨/١٨) ٢٣/١٢ ٩/٢١ ٤٢/٢٢
 و ٤٥ (مر ٣٥/١٢ و ٣٧ لو ٤١/٢٠ و ٤٤) لو ٣٢/١ يو
 (٤٢/٧)
 ديماس: قول ١٤/٤ ٢ طيم ١٠/٤
 ديمتريوس: رسل ٢٤/١٩ ٣ يو ١٢
 ديمتريوس (الصانع): رسل ٢٤/١٩ و ٣٨
 ديونيسيوس (الاروبياغي): رسل ٣٤/١٧
 زابدين: رؤ ٥/٧
 راحاب: متى ٥/١ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢
 راحيل: متى ١٨/٢
 رامي (يوسف -): انظر: يوسف الرامي
 رؤف: مر ٢١/١٥ روم ١٣/١٦
 زبدي (أبو يعقوب ويوحنا): متى ٢١/٤ (مر ١٩/١
 و ٢١) ٢/١٠ (مر ١٧/٣) ٢٠/٢٠ (مر ٣٥/١٠)
 ٣٧/٢٦ ٥٦/٢٧ لو ١٠/٥ يو ٢/٢١
 زيولون: متى ١٣/٤ و ١٥ رؤ ٨/٧
 زكريا (بن بركيا): متى ٣٥/٢٣ (لو ٥١/١١)
 زكريا (أبو يوحنا): لو ٥/١ و ١٢ و ١٣ و ١٨ و ٢١
 و ٤٠ و ٥٩ و ٦٧ و ٢/٣
 زكّا: لو ٢/١٩ و ٥ و ٨
 سارة: روم ١٩/٤ ٩/٩ عب ١١/١١ ١ بط ٦/٣
 سالومة: مر ٤٠/١٥ ١/١٦
 سستينس: رسل ١٧/١٨ ١ قور ١/١
 سيلوانس (رفيق بولس): رسل ٢٢/١٥ و ٢٧ و ٣٢
 ١٩/١٦ و ٢٥ و ٢٩ و ٤/١٧ و ١٠ و ١٤ و ١٥ و ١٨/٢٥
 قور ١٩/١ ١ تس ١/١ ٢ تس ١/١ ١ بط ١٢/٥
 سليمان: متى ٦/١-٧ ٢٩/٦ ٤٢/١٢ لو ٣١/١١
 ٢٧/١٢ يو ٢٣/١٠ رسل ١١/٣ ١٢/٥ ٤٧/٧
 سيمعان (أبو يهوذا الاسخريوطي): يو ٧١/٦ ٢/١٣
 و ٢٦
 سيمعان (بطرس): انظر: بطرس
 سيمعان (الشيخ): لو ٢٥/٢ و ٣٤
 سيمعان (نسيب يسوع): متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦
 سيمعان (الأبرص): متى ٦/٢٦ مر ٣/١٤
 سيمعان (الدباغ): رسل ٤٣/٩ ٦/١٠ و ١٧ و ٣٢
 سيمعان (الفريسي): لو ٤٠/٧ و ٤٣-٤٤
 سيمعان (القانوني) (الغيور): متى ٤/١٠ مر ١٨/٣ لو
 ١٥/٦ رسل ١٣/١
 سيمعان (القيريني): متى ٣٢/٢٧ مر ٢١/١٥ لو
 ٢٦/٢٣
 سوسنة: لو ٣/٨
 سيلا (رفيق بولس): انظر: سلوانس
 سيمون (الساحر): رسل ٩/٨ و ١٣ و ١٨ و ٢٤
 شاول (بولس): انظر: بولس.
 شمشون: عب ٣٢/١١
 شيطان: انظر: فهرس أهمّ المواضيع
 صموئيل: رسل ٢٤/٣ ٢٠/١٣ عب ٣٢/١١
 طروفيمس: رسل ٤/٢٠ ٢٩/٢١ ٢ طيم ٢٠/٤
 طياربوس: لو ١/٣
 طيخيفس: رسل ٤/٢٠ اف ٢١/٦ ٢ طيم ١٢/٤ طي
 ١٢/٣
 طيطس: ٢ قور ١٣/٢ ٦/٧ ٦/٨ ١٨/١٢ غل ١/٢ ٢
 طيم ١٠/٤
 طيماتوس: مر ٤٦/١٠
 طيموثاوس: رسل ١/١٦ ١٤/١٧ ١٥-١٨ ٥/١٩ ٢٢/١٩
 ٤/٢٠ روم ١٦/١٦ ١٦/٤ قور ١٠/١٦ ٢ قور ١/١
 و ١٩ فل ١/١ ١٩/٢ قول ١/١ ١ تس ١/١ ٢/٣ و ٦
 ٢ تس ١/١ ١ طيم ٢/١ و ١٨ و ٢٠/٦ ٢ طيم ٢/١ ف ١
 عيمانويل: متى ٢٣/١
 عيسو: عب ٢٠/١١ ١٦/١٢
 غاليون: رسل ١٢/١٨ و ١٤ و ١٧
 غايوس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ روم ٢٣/١٦ ١ قور
 ١٤/١ ٣ يو ١
 فرعون: رسل ١٠/٧ روم ١٧/٩ عب ٢٤/١١
 قسطنطس: رسل ٢٧/٢٤ ١/٢٥ و ٤ و ٩ و ١٢-٢٤
 ٣٢-٢٤/٢٦

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

- فيلبس (بن هيرودس) : متى ١٣/١٦ (مر ٢٧/٨ لو ١٣/٣)
فيلبس (زوج هيروديا) : متى ٣/١٤ مر ١٧/٦
فيلبس (الرسول) : متى ٣/١٠ (مر ١٨/٣ لو ١٤/٦
رسل ١٣/١) يو ٤٣/١-٤٨ ٥/٦ ٢٢-٢١/١٢ ٩-٨/١٤
فيلبس (الشماس) : رسل ٥/٦ ٥/٨ ٩ و ١٣ و ٢٦-٨/٢١
فيلكس : رسل ٢٤/٢٣ و ٢٦ و ٣/٢٤ ٢٢ و ٢٤-٢٥ و ٢٧ و ١٤/٢٥
قانوني (سمعان) : انظر : سمعان القانوني
قايين : عب ٤/١١ يو ١٢/٣ يو ١١
قريشس : رسل ٨/١٨ ١ قور ١٤/١
قرنيليوس : رسل ١٠/١-٣١
قلوبا : لو ١٨/٢٤
قلوبا : يو ٢٥/٩
قلوديوس : رسل ٢٨/١١ ٢/١٨
قوزي : لو ٣/٨
قيافا : متى ٣/٢٦ و ٥٧ و ٢/٣ يو ٤٩/١١
١٨-١٣/١٤ و ٢٤ و ٢٨ و رسل ٦/٤ ف ٢٤
قيري (سمعان -) : انظر : سمعان القيريني
قيصر : متى ١٧/٢٢ و ٢١ (مر ١٤/١٢-١٧ لو
٢٠-٢٢/٢٣ ٢٥-٢٢/٢٣) لو ١/٢ ١/٣ يو ١٢/١٩ و ١٥
رسل ٧/١٧ ٧/٢٥-٨/١٢ ٢١/٢٥ ٣٢/٢٦ ٢٤/٢٧
١٩/٢٨ فل ٢٢/٤
كيها : انظر : بطرس
لاوي (بن حلتي ، متى) : مر ١٤/٢ لو ٢٧/٥ و ٢٩
لاوي (بن يعقوب) : عب ٥/٧ و ٩ رؤ ٧/٧
لاوي (سبط) : لو ٢٤/٣
لعازر (أخو مريتا ومريم) : يو ١١/١-٢ و ٥ و ١١
و ١٤ و ٤٣ و ١/١٢-٢ و ١٠/٩ و ١٧
لعازر (الفقيه) : لو ١٠/١٦ و ٢٣-٢٥
لوط : لو ١٧/١٧-٢٩ ٢ بط ٧/٢
لوقا : قول ١٤/٤ ٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤
لوقيوس : رسل ١/١٣ روم ٢١/١٦
ليديا : رسل ١٤/١٦ و ٤٠
- متى : متى ٩/٩ ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل
١٣/١
متيا : رسل ٢٣/١ و ٢٦
موتا : لو ٣٨/١٠-٤١ يو ١/١١ و ٥ و ١٩ و ٣٩
٢/١٢
موقس : رسل ١٢/١٢ و ٢٥ و ٣٧/١٥-٣٩ قول ١٠/٤
٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤ ١ بط ١٣/٥
مريم (أخت مريتا) : لو ٣٩/١٠ و ٤٢ يو ١/١١ و ٢
و ١٩-٣٢ و ٤٥ و ٣/١٢
مريم (امراة قلوبا) : يو ٢٥/١٩
مريم (أم مرقس) : رسل ١٢/١٢
مريم (أم يعقوب) : متى ٥٦/٢٧ و ٦١ و ١/٢٨ مر
٤٠/١٥ و ٤٧ و ١/١٦
مريم (أم يسوع) : متى ١٦/١-٢٠ ١١/٢ ١٣/٥٥ مر
٣/٦ لو ٢٧/١-٤٦ و ٥٦ و ٥/٢ و ١٦ و ١٩ و ٣٤ يو
٢٥/١٩ رسل ١٤/١
مريم (المجدلية) : متى ٥٦/٢٧ و ٦١ و ١/٢٨ مر
٤٠/١٥ و ٤٧ و ١/١٦ ٩ و ١٠/٢٤ ٢/٨ يو ٢٥/١٩
١/٢٠ و ١١-١٨
مريم (مسيحية) : روم ٦/١٦
ملخس : يو ١٠/١٨
ملكيساذق : عب ٦/٥ و ١٠ و ٢٠/٦ ١٧-١/٧
منسي : رؤ ٦/٧
موسي : متى ٤/٨ (مر ٤٤/١ لو ١٤/٥) ٣/١٧ (مر
٤/٩-٥ لو ٣٠/٩ و ٣٣) ٨-٧/١٩ (مر ١٩/١٢ لو
٢٠/٢٨) ٢/٢٣ مر ١٠/٧ ٢٦/١٢ (لو ٣٧/٢٠) لو
٢٩/١٦ ٢٧/٢٤ و ٤٤ يو ١٧/١ و ٤٥ و ١٤/٣ ٤٥/٥
و ٤٦ و ٣٢/٦ ١٩/٧-٢٣ ٥/٨ ٢٨/٩ رسل ٢٢/٣
١١/٦ و ١٤ و ٢٠/٧-٤٤ ١/١٥ و ٢١ و ٢١/٢٦ ٢٢/٢٦
روم ١٤/٥ ١٥/٩ ٥/١٠ و ١٩ و ١ قور ٢/١٠ ٢ قور
٧/٣ و ١٣ و ١٥ و ٢ طيم ٨/٣ عب ٢/٣-٥ و ١٦
١٤/٧ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢١/١٢ يو ٩ رؤ ٣/١٥
ميخائيل : يو ٩ رؤ ٧/١٢
متنائيل : يو ٤٥/١-٤٩ ٢/٢١
نعمان (السوري) : لو ٢٧/٤
نفتالي : متى ١٣/٤ و ١٥ رؤ ٦/٧

فهرس سادس

- نوح : متى ٣٨-٣٧/٢٤ لو ٣٦/٣ ٢٦-٢٧ عب ٢٧-٢٦/١٧ ٢٧/١١ بط ٥/٢
نيقلاوس : رسل ٥/٦
نيقوديمس : يو ١/٣ و ٩ و ٥٠/٧ ٣٩/١٩
هايل : متى ٣٥/٢٣ لو ٥١/١١ عب ٤/١١ ٢٤/١٢
هاجر : غل ٢٤/٤
هارون : لو ٥/١ رسل ٤٠/٧ عب ٤/٥ ١١/٧ ٤/٩
هيرويس (اغريبا) : رسل ١/١٢-٢١
هيرويس (انطياس) : متى ١٤/٦-٦ مر ١٤-٢٢
١٥/٨ لو ١/٣ و ١٩ و ٣/٨ ٧/٩ و ٩ ٣١/١٣
١٥-٧/٢٣ رسل ٢٧/٤ ١/١٣
هيرويس (الكبير) : متى ٢٢-٣/٢ لو ٥/١ رسل ٣٥/٢٣
هيروديا : متى ٣/١٤ و ٦ مر ١٧/٦-٢٢ لو ١٩/٣
ياجوج : رؤ ٨/٢٠
يانيس : مر ٢٢/٥ لو ٤١/١٨
ياسون : رسل ٥/١٧ روم ٢١/١٦
يساكر : رؤ ٧/٧
يسطس : رسل ٢٣/١ ٧/١٨ قول ١١/٤
يسوع : انظر : فهرس أهم المواضع .
يعقوب (أبو يوسف) : متى ٢/١ و ١٥-١٦ ١١/٨
٣٢/٢٢ مر ٢٦/١٢ لو ٣٣/١ ٣٤/٣ ٢٨/١٣ ٣٧/٢٠
يو ٥/٤-٦ روم ١٣/٩ ٢٦/١١ عب ٩/١١ و ٢٠-٢١
يعقوب (بن حلفى) : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦
رسل ١٣/١
يعقوب (الرسول) : متى ٢١/٤ ٢/١٠ ١/١٧ ٣٧/٢٦
١٧/٢٠ مر ١٩/١ و ٢٩ و ١٧/٣ ٣٧/٥ ٣٥/١٠ و ٤١
٣/١٣ لو ١٠/٥ ١٤/٦ ٥٤/٩ رسل ١٣/١ ٢/١٢
يفتاح : عب ٣٢/١١
يهوذا (الاسخريوطي) : متى ٤/١٠ ١٤/٢٦ و ٢٥
و ٤٧ و ٣/٢٧ مر ١٩/٣ ١٠/١٤ و ٤٣ لو ١٦/٦ ٣/٢٢
و ٤٨-٤٧ يو ٧/٦ ٤/١٢ ٢/١٣ و ٢٦ و ٢٩
٥-٢/١٨ رسل ١٦/١ و ٥
يهوذا (بن يعقوب ، وسيط -) : متى ٢/١ و ٦/٢ لو
٣٩/١ ٣٠/٣ و ٣٣ عب ٨/٨ رؤ ٥/٥ ٥/٧
- يهوذا (برسابا) : رسل ٢٢-٢٢/١٥
يهوذا (الجاليلي) : رسل ٣٧/٥
يهوذا (الرسول) : لو ١٦/٦ رسل ١٣/١ يو ٢٢/١٤
يهوذا (من دمشق) : رسل ١١/٩
يهوذا (نسب يسوع) : متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦
يوئيل : رسل ١٦/٢
يوحنا (بن زبدي) : متى ٢١/٤ (مر ١٩/١) متى ٢/١٠
مر ١٧/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١ متى ١/١٧ مر ٢/٩ لو
٢٨/٩ مر ٣٣/١٤ مر ٢٩/١ (مر ٣٧/٥ لو ٥١/٨)
٣٨/٩ (لو ٤٩/٩) ٣٥/١٠ (٤١/١٠ ٣/١٣) لو
١٠/٥ (٨/٢٢ ٥٤/٩) رسل ١/٣ (١١-٣/٣ ١٣/٤
و ١٩) ١٤/٨ ٢/١٢ غل ٩/٢ رؤ ١/١ و ٤ و ٨/٢٢
يوحنا (المحمدان) : متى ١/٣ و ٤ (مر ٤/١ و ٦ لو
٢/٣) ١٣/٣ (مر ٩/١) ١٢/٤ (مر ١٤/١) ١٤/٩
(مر ١٨/٢ لو ٣٣/٥) ٢/١١ و ٤ (لو ١٨/٧-٢٢)
٧/١١ و ١٢ و ١٣ و ١٨ (لو ٢٤/٧-٣٣ ١٦/١٦)
١٠-٢/١٤ (مر ١٤/٦-٢٥ لو ٧/٩) ١٤/١٦ (مر
٢٨/٨ لو ١٩/٩) ٢٥/٢١ و ٢٦ (مر ٣٠/١١ و ٣٢ لو
٤/٢٠ و ٦) ٣٢/٢١ (لو ٢٩/٧) لو ١٣/١ و ٦٠ و ٦٣
١٥-١٦ (يو ١٩/١ و ٢٦) ٢٠/٣ ١/١١ يو ٦/١
و ١٥-٤٠ (٤٠/١٠) ٢٣/٣-٢٧ ١/٤ ٣٣/٥ و ٣٦
٤١/١٠ رسل ٥/١ (١٦/١١) ٢٢/١ (٣٧/١٠)
٢٤/١٣ و ٢٥/١٨ (٢٥ و ٣/١٩)
يوحنا (أبو بطرس : برونيا) : يو ٤٢/١ ١٥-١٧
يوحنا (مرقس) : رسل ١٢/١٢ و ٢٥ و ٥/١٣ و ١٣
٣٧/١٥
يوسف (بن يعقوب) : يو ٥/٤ رسل ٩/٧-١٨ عب
٢٢-٢١/١١ رؤ ٨/٧
يوسف (زوج مريم) : متى ١٦/١-٢٤ ١٣/٢ و ١٩
٥٥/١٣ لو ٢٧/١ ٤/٢ و ١٦ و ٢٣/٣ ٢٢/٤ يو ٤٥/١
٤٢/٦
يوسف (الرامي) : متى ٥٧/٢٧ مر ٤٣/١٥ لو ٥١/٢٣
يو ٣٨/١٩
يونان (النبي) : متى ٣٩/١٢ و ٤٠ لو ٢٩/١١-٣٢
متى ٤/١٦

فهرس ٧

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

أثينة : رسل ١٥/١٧-١٦ ١/١٨ ١ تس ١/٣	١١/٣
آخائية : رسل ١٢/١٨ و ٢٧/١٩ ٢١/١٩ روم ٢٦/١٥ ١	أنطاكية (سورية) : رسل ١٩/١١-٢٧ ١/١٣ ٢٦/١٤
قور ١٥/١٦ ٢ قور ٢/٩ ١٠/١١ ١ تس ٧/١	غل ١١/٢
آزوت : رسل ٤/٨	أورشليم : متى ١/٢ و ٣/٣ ٥/٤ ٢٥/٥ ٣٥/٥ ١/١٥
آسية : رسل ٩/٢ ٩/٦ ٦/١٦ ١٠/١٩ و ٢٢-٢٧	٢١/١٦ ١٧/٢٠ ١/٢١ و ١٠/٢٣ ٣٧/٢٣ مر ٤١/١٥ لو
١٦/٢٠ و ١٨ و ٢٧ و ١٩/٢٤ ٢/٢٧ ١ قور ١٩/١٦ ٢	٢٢/٢ و ٢٥ و ٣٨ و ٤١ و ١٧/٥ ١٧/٦ ٣١/٩ و ٥١
قور ٨/١ ٢ طيم ٥/١ ١ بط ١/١ رؤ ٤/١	٥٣ و ٣٠/١٠ ٤/١٣ و ٢٤ ١١/١٧ ٣١/١٨ ١١/١٩
أبيوس : رسل ١٥/٢٨	و ٤١ و ٢٠/٢١ ٢٤ و ٧/٢٣ ٢٨ و ١٣/٢٤ ١٨ و ٣٣
أبولونية : رسل ١/١٧	و ٤٧ و ٥٢ يو ١٣/٢ ١٣/٤ ٢٠/٤ ٢١ و ٤٥ و ١/٥ ٢٥/٧ ٢
أيلينة : لو ١/٣	٢٢/١٠ ١٨/١١ و ٥٥ ١٢/١٢ رسل ٤/١ و ١٢ و ١٩
أهرمتين : رسل ١/٢٧	٥/٢ ٥/٤ ٦/٥ ٦/٦ ١/٨ و ١٤ و ٢٥-٢٧ ٢/٩ و ١٣
الأدريني (بحر) : رسل ٢٧/٢٧	٢٦/٢١ و ٢٨ و ٣٩/١٠ ٢/١١ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٥/١٢
الأزْدُن : متى ٥/٣ و ١٣ و ١٥/٤ و ٢٥ ١/١٩ مر ٥/١	١٣/١٣ ٣١/١٥ و ٢/١٦ ٤/١٦ ٤/١٦ و ١٦/٢٠ و ٢٢ ١١/٢١-١٣
و ٨/٣ ٩ ١/١٠ لو ٣/٣ ١/٤ يو ١/٢٨ ٢٦/٣ ٤٠/١١	١٧/٢٢ ١٨-١١/٢٣ ١١/٢٤ ١/٢٥ و ٣ و ٩ و ١٥
أريحا : متى ٢٩/٢٠ مر ٤٦/١٠ لو ٣٠/١٠ ٣٥/١٨	و ٤/٢٦ ٢٤ و ١٠ و ٢٠ ١٧/٢٨ روم ١٩/١٥ و ٢٥ ١
٩-١/١٩ عب ٣٠/١١	قور ٣/١٦ غل ٧/١ ٢٥/٤ عب ٢٢/١٢ رؤ ١٢/٣
إزمير : رؤ ١١/١ ٨/٢	إيطالية : رسل ٢/١٨ ١/٢٧ و ٦ عب ٢٤/١٣
إسبانية : روم ٢٤/١٥	إيطورية : لو ١/٣
أسس : رسل ١٣/٢٠	أيقونية : رسل ٥١/١٣ ١/١٤ ١/١٦ ٢ طيم ١١/٣
أطالية : رسل ٢٥/١٤	بابل : متى ١١/١ و ١٧ رسل ٤٣/٧ ١ بط ١٣/٥ رؤ
أفرايم : يو ٤٥/١١	٨/١٤ ١٩/١٦ ٥/١٧ ١٠/١٨
أفسس : رسل ١٩/١٨-٢٤ ١/١٩ و ١٧ و ٢٦	بتينية : رسل ٧/١٦ ١ بط ١/١
١٧-١٦/٢٠ ١ قور ١٥/١٦ ٣٢/١٨ طيم ٢٣/١ طيم	برجة : رسل ١٣/١٣ ٢٥/١٤
١٨/١ ١٢/٤ رؤ ١١/١ ١/٢	برغامس : رؤ ١١/١ ١٢/٢
إليريكون : روم ١٩/١٥	بسيلرية : رسل ١٤/١٣ ٢٤/١٤
أنطاكية (بسيلرية) : رسل ١٤/١٣ ١٩/١٤ و ٢٢١ طيم	بطلمايس : رسل ٧/٢١

فهرس سايع

دَمَشَق: رسل ٢/٩ و ٨-٢٧ ٥/٢٢-١١ ١٢/٢٦ ٢	بَطْمُس: ر ٩/١
قور ٣٢/١١ غل ١٧/١	بَمَقِيلِيَّة: رسل ١٠/٢ ١٣/١٣ ١٤/٢٤ ١٥/٣٨ ٥/٢٧
الرامة: منى ١٨/٢ ٥٧/٢٧ مر ٤٣/١٥ لو ٥١/٢٣ يو	الْبَنْط: رسل ٢/١٨
٣٨/١٩	بوطيول: رسل ١٣/٢٨
رودُس: رسل ١/٢١	بَيْت صَيْدَا: منى ٢١/١١ مر ٤٥/٦ ٢٢/٨ ١٠/٩
رومة: رسل ٢/٢٨ ٢١/١٩ ٢٣/١١ ٢٨/١٤ و ١٦ روم	١٣/١٠ يو ٤٤/١ ٢١/١٢
٧/١ ٢ طيم ١٧/١	بَيْت عَنَّا: منى ١٧/٢١ ٦/٢٦ مر ١/١١ و ١٢-١١
سالم (عين): يو ٢٣/٣	٣/١٤ لو ٢٩/١٩ ٥٠/٢٤ يو ١/١١ و ١٨/١٢
السامرة: لو ١١/١٧ يو ٤/٤-٧ رسل ٨/١ ١/٨ و ٥	بَيْت عَنَّا (في عبر الأردن): يو ٢٨/١
٩ و ١٤ ٣١/٩ ٣/١٥	بَيْت فَاجِي: منى ١/٢١ مر ١/١١ لو ٢٩/١٩
ساموثراقيا: رسل ١١/١٦	بَيْت لَحْم: منى ١/٢-٨ و ١٦ لو ٤/٢ و ١٥ يو ٤٢/٧
سكودوم: منى ١٥/١٠ ١١-٢٣/٢٤ لو ١٢/١٠	بيرية: رسل ١٠/١٧ ٤/٢٠
٢٩/١٧ يو ٧ ر ٨/١١	بئر يعقوب: يو ٥/٤
سَرْدِيس: ر ١١/١ ١/٣	تَسَالُونِيكِي: رسل ١/١٧ و ١١ و ١٣ فل ١٦/٤ ١ تس
سَرْقُوصَة: رسل ١٢/٢٨	١/١ تس ١٠/٤
سلامين: رسل ٥/١٣	ثِيَا طِيرَة: رسل ١٤/١٦ ر ١١/١
سَكْمُونَة: رسل ٧/٢٧	جبل الزيتون: منى ١/٢١ ٣/٢٤ ٣٠/٢٦ مر ١/١١
سَلْوَام (بركة): يو ٧/٩	٣/١٣ ٢٦/١٤ لو ٢٩/١٩ و ٣٧/٢١ ٣٩/٢٢ يو
سورية: منى ٢٤/٤ لو ٢/٢ رسل ٢٣/١٥ و ٤١	١/٨ رسل ١٢/١
١٨/١٨ ٣/٢٠ ٣/٢١	جَنَسَمَانِيَّة: منى ٣٦/٢٦ مر ٣٢/١٤
سيناء: رسل ٣٠/٧ و ٣٨ غل ٢٥/٤	جَلْجَلَة: منى ٣٣/٢٧ مر ٢٢/١٥ يو ١٧/١٩
شليم: عب ١/٧	الجليل: منى ٢٢/٢ ١٣/٣ ١٢/٤ و ١٥ و ١٨ و ٢٣
صَرْفَت صَيْدَا: لو ٢٦/٤	٢٩/١٥ ٢٢/١٧ ١/١٩ ١١/٢١ ٣٢/٢٦ مر ٩/١
صِهْيُون: منى ٥/٢١ يو ١٥/١٢ روم ٣٣/٩ ١ بط	و ١٤-١٦ و ٣٩ ٧/٣ ٢١/٦ ٣١/٧ ٣٠/٩ ٢٨/١٤
٦/٢	٤١/١٥ ٤١/١٦ ٧/١٦ ٤/٢ ٢٦/١ و ٣٩ ١/٣ ١٤/٤ و ٣١
صور: منى ٢١/١١ ٢٢-٢١/١٥ ٢١/١٥ مر ٨/٣ ٢٤/٧	١٧/٥ ١٧/٨ ٢٦/٨ ١١/١٧ ٥/٢٣ و ٤٩ و ٥٥ ٦/٢٤ يو
٣١ لو ١٧/٦ ١٠-١٣/١٤ رسل ٣/٢١ و ٧	١/٢ ٤٣/١ و ١١ و ٣/٤ و ٤٣-٤٧ و ٥٤ ١/٦ ١/٧ و ٩
طَبْرِيَّة (بحيرة): منى ١٥/٤ و ١٨ ٢٤/٨-٣٢ ١/١٣	و ٤١ و ٥٢ ٢١/١٢ ٢/٢١ رسل ٣١/٩ ٣١/١٣
٢٥/١٤ ٢٦-٢٧/١٧ ٢٧/١٨ ٦/٣ ٧/٥ ١/٥ لو ٢٥/٢١	جَنَّا سَرْت: منى ٣٤/١٤ مر ٥٣/٦ لو ١/٥
يو ١/٦ و ٢٢ و ٢٥ ١/٢١ و ٧	حَقْل الدَّم: رسل ١٩/١
طَرَاخُونِيطُس: لو ١/٣	الحوانيت الثلاثة: رسل ١٥/٢٨
طَرَسُوس: رسل ١١/٩ و ٣٠ ٢٥/١١ ٣٩/٢١ ٣/٢٢	نَحْيُوس: رسل ١٥/٢٠
طَرُواس: رسل ٨/١٦ ٥/٢٠ ٢ قور ١٢/٢ ٢ طيم	ذَرِّيَّة: رسل ٦/١٤ ١/١٦ ٤/٢٠
١٣/٤	راجيون: رسل ١٣/٢٨
عرب (ديار): غل ١٧/١ ٢٥/٤	ذَلْمَا طِيَّة: ٢ طيم ١٠/٤

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

كيليكية : انظر : قيليقية	عمّاؤس : لو ١٣/٢٤
اللاذقية : قول ١/٢ ١٣/٤ رؤ ١٤/٣	عمورة : متى ١٥/١٠ بط ٢/٢
لُد : رسل ٣٨-٣٢/٩	عينون : يو ٢٣/٣
لُسْتَرَة : رسل ٨-٦/١٤ و ٢١ و ١/١٦	غَبَاة : يو ١٣/١٩
ليقونية : رسل ٦/١٤ و ١١	غَوْة : رسل ٢٦/٨
ليقية : رسل ٥/٢٧	غلاطية : رسل ٦/١٦ ١ قور ١/١٦ طيم ١٠/٤
مالطة : رسل ١/٢٨	بط ١/١
المدن العشر : متى ٢٥/٤ مر ٢٠/٥ ٣١/٧	فُرات : رؤ ١٤/٩ ١٢/١٦
مصر : متى ١٣/٢ ١٥-١٩ و رسل ١٠/٢ ٩/٧-٤٠	فريجية : رسل ٦/١٦ ٢٣/١٨
١٧/١٣ عب ١٦/٣ ٩/٨ ٢٦/١١ يوح ٨/١١	فيلبي : رسل ١٢/١٦ ٦/٢٠ فل ١/١ ١ نس ٢/٢
مقدونية : رسل ١٢-٩/١٦ ٥/١٨ ٢٢-٢١/١٩	فيلدلفية : رؤ ١١/١ ٧/٣
٣-١/٢٠ روم ٣٦/١٥ ٢ قور ١٦/١ ١٣/٢ ٥/٧	فبنيقية : رسل ١٩/١١ ٣/١٥ ٢/٢١
٩/١١ ١ نس ٧/١ ١٠/٤	قانا : يو ١/٢ و ١١ ٤٦/٤ ٢/٢١
الموانئ الأمانة : رسل ٨/٢٧	قبدونية : رسل ٩/٢ ١ بط ١/١
ميرة : رسل ٥/٢٧	قبرص : رسل ١٩/١١ ٤/١٣ ٣٩/١٥ ٣/٢١ ٤/٢٧
ميطيلانة : رسل ١٤/٢٠	قنيدس : رسل ٧/٢٧
ميليطش : رسل ١٥/٢٠ و ١٧ ٢ نس ٢٠/٤	قودة : رسل ٦/٢٧
ناتين : لو ١١/٧	قورنثس : رسل ١/١٨ ١/١٩ ١ قور ٢/١ ٢ طيم ٢٠/٤
ناصره : متى ٢٣/٢ ١٣/٤ ١١/٢١ مر ٩/١ لو ٢٦/١	قولسي : قول ٢/١
٤/٢ و ٣٩ و ٥١ يو ٤٥/١-٤٦ رسل ٣٨/١٠	قيرين : رسل ١٠/٢
نيتوى : متى ٤١/١٢ لو ٣٠/١١ و ٣٢	قيصريّة فلسطين : رسل ٤٠/٨ ٣٠/٩ ١/١٠ و ٢٤
هرمجدون : رؤ ١٦/١٦	١١/١١ ١٩/١٢ ٢٢/١٨ ٨/٢١ و ١٦ ٢٣/٣٣ و ٢٣
هيكل أورشليم : متى ٥/٤ ٥/١٢ ٦-١٢/٢١ ١٥	١٣ و ١-٢٥
و ٢٣ ٢٦/٢٦ ٦١/٢٧ و ٤٠ و ٥١ لو ٢٧/٢ و ٣٧ و ٤٦	قيصريّة فيليس : متى ١٣/١٦ مر ٢٧/٨
١٠/١٨ ١٠/٢٢ ٥٢/٢٤ ٥٣/٢٤ يو ١٤/٢ ١٥-١٤/٥ ١٤/٧	قيليقية : رسل ٩/٦ ٢٣/١٥ و ٤١
و ٢٨ ٢/٨ ٢٠ و ٥٩ و ٢٣/١٠ ٥٦/١١ ٢٠/١٨ رسل	كبادوقية : انظر : قبدونية
٤٦/٢ ٤-١/٣ ٢ و ٨ و ١/٤ ٢٥-٢٠/٥ و ٤٢	كريت : رسل ٧/٢٧ و ١٢ و ١٣ و ٢١ طي ٥/١
٨/٢٥ ٢٦/٢١ ٣٠-١٧/٢٢ ٦/٢٤ ١٢ و ١٨ و ٨/٢٥	كفوناخوم : متى ١٣/٤ ١٣/٨ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢٤/١٧ مر
٢١/٢٦	٢١/١ ١/٢ ٣٣/٩ لو ٢٣/٤ و ٣١ و ١/٧ ١٥/١٠ يو
يافا : رسل ٣٦/٩ ٥/١٠ ٥/١١	١٢/٢ ٤٦/٤ ١٧/٦ و ٢٤ و ٥٩
يهودية : متى ١٦/٢٤ يو ٣/٤ ٣/٧ رسل ٨/١ ٣١/٩	كورزين : متى ٢١/١١ لو ١٣/١٠
١٦/١٠ ٣٧/١٢ ١٩/٢٨ ٢١/٢٨ روم ٢٣/١٥ ٢ قور ١/١٦ ١	كورنتس : انظر : قورنتس
نس ١٤/٢	كولوسي : انظر : قولسي

فهرس ٨

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

أجير: مر ٢٠/١ يو ١٢/١٠-١٣	٨/٧ ٣٦/٢٣ يو ٢/١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٢ و ٣٤ رسل
أسقف: فل ١/١ طم ٢/٣ طي ٧/١	١٠/٧ ٤/١٢ ٦ و ١٨ و ٣٢/٢١ ٣٥ و ٢٣/٢٣ ٣١ و
أمة: لو ٣٨/١ و ٤٨ رسل ١٨/٢ غل ٢٢/٤ و ٢٣	٢٧/٣١ و ٣٢ و ٤٢ و ١٦/٢٨ ٢ طم ٣/٢
و ٣٠ و ٣١	حاجب: رسل ٢٠/١٢
أمير الربيع: مر ١/١٤ لو ١٩/٣ ٧/٩ رسل ١/١٣	حارث: لو ١٧/١٧ ١٧/٩ ٢ طم ٦/٢ بع ٧/٥
بائعة الأرجوان: رسل ١٤/١٦	حارس، حرس: متى ٥٨/٢٦ مر ٥٤/١٤ و ٦٥ يو
باعة: متى ١٢/٢١ ٩/٢٥ مر ١٥/١١ لو ٤٥/١٩ يو	٣٢/٧ و ٤٥ و ٤٦ و ٣/١٨ ١٢ و ١٨ و ٢٢ و ٦/١٩
١٤/٢ و ١٦	رسل ٢٢/٥ و ٢٦ ١ بط ٢٥/٢
بختار: رسل ٢٧/٢٧ و ٣٠ رؤ ١٧/١٨	حاصد، حصّاد: متى ٣٩/١٣ يو ٣٦/٤ و ٣٧ بع
بستاني: يو ١٥/٢٠	٤/٥
بغلي: متى ٣١/٢١ و ٣٢ لو ٣٠/١٥ ١ قور ١٥/٦	حاكم: متى ١٨/١٠ ٢/٢٧ ١١ و ١٤ و ١٥ و ٢١
و ١٦ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢ رؤ ١/١٧ و ٥ و ١٥	و ٣٧ ٤/٢٨ مر ٩/١٣ لو ٢/٢ ١/٣ ٢٠/٢٠ ١٢/٢١
و ١٦ و ٢/١٩	رسل ٢٤/٢٣ و ٢٦ و ٣٣ و ١/٢٤ ١٠ و ٣٠/٢٦ ١ بط
بناء: متى ٢٩/٢٣ مر ١٠/١٢ لو ٧/٢٠ رسل ١١/٤	١٤/٢
١ بط ٧/٢	خادم: متى ٦/٨ و ٩ و ١٣ و ٢٤/١٠ و ٢٥ و ٢٧/١٣
بواب: مر ٣٤/١٣ يو ٣/١٠	و ٢٨ و ٢٣/١٨ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٤/٢١
بوابة: يو ١٦/١٨ و ١٧	و ٣٦-٣٧ ٣/٢٢ و ٦ و ٨ و ١٠ و ٤٥/٢٤-٤٦ و ٤٨
تاجر: متى ٤٥/١٣ رؤ ٣/١٨ و ١١ و ١٥ و ٢٣	و ٥٠ و ١٤/٢٥ و ١٩ و ٢١ و ٢٣/٢٥ و ٢٦ و ٣٠/٢٦ ٥١
تلميذ: متى ٢٤/١٠ و ٢٥	لو ٢٠/٤ ٢٢/١٥ ١٣/١٦ ٧/١٧ و ٩ و ١٠ و ٧/٢
جانب: متى ٢٤/١٧	و ٩ و ٥١/٤ ١٦/١٣ ١٥/١٥ رسل ٧/١٠ ٦/١٦ روم
جارية: متى ٦٩/٢٦ مر ٦٦/١٤ و ٦٩ لو ٤٥/١٢	٤/١٤ ١ قور ١/٤ طي ٩/٢ ١ بط ١٨/٢
٥٦/٢٢ يو ١٧/١٨ رسل ١٣/١٢ ١٦/١٦	خازن: لو ٣/٨ رسل ٢٧/٨
جاسوس: لو ٢٠/٢٠ عب ٣١/١١	خزان: متى ٧/٢٧ و ١٠ روم ٢١/٩
جلّاد: متى ٣٤/١٨ رسل ٣٥/١٦ و ٣٨	خيم (صانع -): رسل ٣/١٨
جندي: متى ٩/٨ ٢٧/٢٧ ١٢/٢٨ ١٦/١٥ لو	دباغ: رسل ٤٣/٩ ٦/١٠ و ٣٢

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

رؤساء الأمم : ٢٥/٢٠ رم ٣/١٣	عامل الملك : بر ٤٦/٤
رئيس مجمع : متى ١٨/٩ و ٢٣/٥ و ٣٥ و ٣٨ لو	عبد : لو ٢٩/٢ و ٣٤/٨ و ٣٥ و ١ قور ٢١/٧ و ٢٢ و ٢٣
٤٩/٨ ١٤/١٣ رسل ١٥/١٣ ٨/١٨ و ١٧	١٣/١٢ غل ٢٨/٣ و ٧/٤ اف ٥/٦ و ٦ قل ٧/٢ قول
زارع : متى ٣٦/٩ و ٢٢/٢٥ و ٣١/٢٦ و ٣٤/٦ مر ٢٧/١٤	١١/٣ و ٢٢ و ١/٤ طيم ١/٦ ف ١٦ ر ١٥/٦
لو ٨/٢ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢/١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤	١٨/١٩ ١٦/١٣
و ١٦ اف ١١/٤ عب ٢٠/١٢ ١ بط ٢٥/٢	عشار : متى ٤٦/٥ و ١٠/٩ و ١١ و ٣/١٠ ١٩/١١
وبان السفينة : رسل ١١/٧ ر ١٧/١٨	١٧/١٨ ٣١/٢١ و ٣٢ مر ١٥/٢ و ١٦ لو ١٢/٣
زارع : متى ٣/١٣ و ١٨ مر ٣/٤ و ١٤ لو ٥/٨ و	٢٧/٥ و ٢٩ و ٣٠ و ٢٩/٧ و ٣٤ و ١/١٥ ١٠/١٨ و ١١ و ١٣
٣٦/٤ و ٣٧	
زقار : متى ٢٣/٩ ر ٢٢/١٨	عظيم كهنة : متى ٤/٢ و ٢١/١٦ و ٢١/٢١ و ٢٣ و ٤٥
ساحر : رسل ٦/١٣ ٨	٣/٢٦ و ١٤ و ٤٧ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ١/٢٧ و ٣
ساقو : ١ قور ٧/٣ ٨	١٢ و ٢٠ و ٤١ و ٦٢ و ١/٢٨ مر ٢٦/٢ لو ٢/٣
سجان : رسل ٢٣/١٦ و ٢٧ و ٣٦	٥٢/٢٢ ٤/٢٣ و ١٣ و ٤٠/٢٤ يو ٣٢/٧ ٤٩/١١
سفير : ٢ قور ٢٠/٥	١٠/١٢ ١٩/١٨ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٥ و ١٥/١٩ رسل ٦/٤
سيد : متى ٢٤/٦ و ٢٤/١٠ و ٢٧/١٣ و ٤٢/٢٤ و ٤٥	و ٢٣ و ١٧/٥ و ٢١ و ٢٤ و ٢٧ و ١/٧ و ١/٩ و ١٤ و ٢١
و ٤٦ و ٤٨ و ٥٠ و ١٨/٢٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ لو	١٤/١٩ ٥/٢٢ و ٣٠ و ٢/٢٣ و ٤ و ٥ و ١/٢٤ ٢/٢٥
٨/١٣ ٢١/١٤ و ٢٢ و ٢٣ و ٣/١٦ و ٥ و ٨ و ١٦/١٣	و ١٥ و ١٠/٢٦ و ١٢ و ١٧/٢ عب ١/٣ ١٤/٤ و ١٥
٢٠/١٥ و ١٥ و ١ طيم ١/٦ و ٢ طي ١٩/٢ بط ١٨/٢	١/٥ و ٢٠/٦ و ٢٠/٧ و ٢٨-٢٦/٧ ١/٨ و ٧/٩ و ١١ و ٢٥ و ١١/١٣
شرطي : متى ٢٥/٥ لو ٥٨/١٢	أعيان (جمع عين) : مر ٢١/١٦ لو ٦/٧
شريف : لو ١٢/١٩	غارس : ١ قور ٨/٣ و ٩
شريك : لو ١٠/٥	فارس : رسل ٢٣/٢٣ و ٣٢ ر ١٦/٩
شماس : ١ طيم ٨/٣ و ١٢	فندق (صاحب-) : لو ٣٥/١٠
شيخ الجزيرة : رسل ٧/٢٨	قائد الألف : مر ٢١/٦ و ٢١/١٨ رسل ٣١/٢١-٣٣
شيخ الشعب : متى ٢١/١٦ و ٢٣/٢١ و ٣/٢٦ و ٥٧	و ٣٧ و ٢٤/٢٢ و ٢٦-٢٩ رسل ١٠/٢٣ و ١٥ و ١٧
١/٢٧ و ٣ و ١٢ و ٢٠ و ٤١ و ١٢/٢٨ لو ٥٢/٢٢ رسل	و ١٩ و ٢٢ و ٢٢/٢٤ و ٢٣/٢٥ ر ١٥/٦ ١٨/١٩
٥/٤ و ٨ و ٢٣ و ١٢/٦ ١٤/٢٣ ١/٢٤ ١٥/٢٥	قائد المائة : متى ٥/٨ و ٨ و ١٣ و ٥٤/٢٧ لو ٢/٧ و ٨
صائع : رسل ٢٤/١٩	٤٧/٢٣ رسل ١/١٠ و ٢٢ رسل ٣٢/٢١ و ٢٥/٢٢ و ٢٦
صيرفي : ١٢/٢١ و ٢٧/٢٥ مر ١٥/١١ يو ١٥/٢	١٧/٢٣ و ٢٣ و ٢٣/٢٤ ١/٢٧ و ٦ و ١١ و ٣١ و ٤٣
صياد : متى ١٨/٤ و ١٩ مر ١٦/١ و ١٧ لو ٢/٥	قاضي : متى ٢٥/٥ لو ٤١/١٢ و ٥٨ و ٢/١٨ و ٦ رسل
ضاربون على الكنارة : ر ٢٢/١٨	١٥/١٨ ٢٠/١٣
طبيب : متى ١٢/٩ مر ١٧/٢ و ٢٦/٥ لو ٢٣/٤ ٣١/٥	قصار : مر ٣/٩
قول ١٤/٤	كاتب : متى ٢٠/٥ و ٢٩/٧ ١٩/٨ ٣/٩ ٣٨/١٢
عامل : متى ٣٧/٩ و ٣٨ و ١٠/١٠ ١/٢٠ و ٢ و ٨ لو	١٠/١٧ ١٨/٢٠ ١٠/١٧ ٢١/١٦ ١/١٥ ٥٢/١٣
٢/١٠ ٢٧/١٣ رسل ٢٥/١٩ قور ١٣/١١ غل ٢/٣	١٥/٢١ ٢/٢٣ و ١٣ و ١٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩
١ طيم ١٨/٥ يج ٤/٥	

فهرس ثامن

٢٥/١٧ ٢٣/١٨ لو ٢٤/١٠ ٣١/١٤ ٢٥/٢٢ يو	٢٧/١١ ١٤/٩ ٢٢/٣ ١٦/٢ مر ٥٧/٢٦ ٣٤/٢٣
١٢/١٩ رسل ٢٦/٤ ١٠/٧ و ١٨ رسل ١٥/٩ ١/١٢	١٢/٦ ٥/٤ رسل ٣/٨ يو ٥٣/١١ ٧/٦ لو ٢٨/١٢
٢٠ ٢١/١٣ ١٣/٢٥ و ١٤ و ٢٤ و ٢٦ ٢/٢٦ و ٧	٣٥/١٩ ٩/٢٣ ١ قور ٢٠/١
١٣ و ١٩-٢٣٠ قور ٣٢/١١ طيم ٢/٢ عب ١/٧	كاهن: متى ٥/٨ ٤/١٢ و ٥ لو ٥/١ ٣١/١٠ يو
٢ و ١ بط ١٣/٢ و ١٧ ر ٥/١ ١٥/٦ ١١/١٠	١٩/١ رسل ١/٤ ٧/٦ ٣/١٤ عب ٦/٥ ١٤/٧ و ١٧
١٢/١٦ و ١٤ ٢/١٧ و ٩ و ١٢ ٣/٣٨ و ٩ ١٨/١٩	٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٤/٨ ٦/٩ ١١/١٠ و ٢١ ر ٦/١
١٩ ٢٤/٢١	١٠/٥ ٦/٢٠
ملكة: متى ٢٤/١٢ لو ٣١/١١ رسل ٢٧/٨ ر ٣/١٨	كرام: متى ٣٣/٢١-٤١ يو ١/١٥ ٢ طيم ٦/٢ بع
مهندس: ١ قور ١٠/٣	٧/٥
نافع في البوق: ر ٢٢/١٨	لاوي: لو ٣٢/١٠ يو ١٩/١ رسل ٣٦/٤
نجار: متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦	لص: متى ١٩/٦ و ٢٠ ١٣/٢١ ٥٥/٢٦ ٣٨/٢٧ لو
نحاس: ٢ طيم ١٤/٤	٣٠/١٠ و ٣٦ يو ١/١٠ و ١٨ ٤٠/١٨ ٢ قور ٢٦/١١
نحاس: ١ طيم ١٠/١	مجوس: متى ١/٢ و ٧ و ١٦
وال: متى ٦/٢	مهام: رسل ١/٢٤
وصي: غل ٢/٤	معزم: رسل ١٣/١٩
وكيل: متى ٨/٢٠ لو ٤٢/١٢ ١/١٦ و ٨ غل ٢/٤	معلم: متى ٢٤/١٠ لو ٤٠/٦ روم ٢٠/٢
وكيل المائدة: يو ٨/٢ و ٩	مغن: ر ٢٢/١٨
	ملك: متى ١/٢ ٦/١ و ٣ و ٩ ١٨/١٠ ٨/١١ ٩/١٤

أنجزت المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل. ، عاريا - لبنان
طبع «العهد الجديد» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

السرب السرب

(خر ٢/٣٤)

 Coptology
Σανωϥ ηρεμηνωι

www.coptology.com



مَنشورات
دَار المَشْرُوت شَمَم
ص.ب: ٩٤٦
بَـيروت ، لَبْنان

التوزيع :
المَكْتَبَةُ الشَّرْقِيَّة - سَاحَةُ النُّجْمَة
ص.ب: ١٩٨٦ - بَـيروت ، لَبْنان

جَمْعِيَّات
الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي الْمَشْرِقِ
ص.ب: ٧٤٧ - ١١ بَـيروت ، لَبْنان



الكتاب المقدس

الكتاب المقدس

الكتاب المقدس